١-٤

القانون
في
الطب

تأليف
الحسين بن عبد الله أبو علي المعروف بابن سينا
٣٧٠ هـ ٤٢٨ هـ

دار إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان

بسم الله الرحمن الرحیم

القانون فى الطب

كاتب:

ابن سينا ، ابوعلى حسين بن عبدالله

نشرت فى الطباعة:

مجهول (بى جا ، بى نا)

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

القانون فی الطب

اشارة

سرشناسه : ابن‌سینا، حسین‌بن عبدالله، ق۴۲۸ - ۳۷۰
عنوان و نام پدیدآور : ... القانون فی الطب/ للشیخ الرئیس ابی‌علی ابن‌سینا
مشخصات نشر : [بی‌جا.
وضعیت فهرست نویسی : فهرستنویسی قبلی
یادداشت : عربی
یادداشت : سربی
شماره کتابشناسی ملی : ۲۰۰۲۵۲

المجلد۱

[الجزء الأول]

الكتاب الأول فی حد الطب و موضوعاته من الأمور الطبيعية

اشارة

.

القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج‏۱، ص: ۲۱

الفن الاول من الكتاب الاول فی حد الطب و موضاعاته من الامور الطبيعية يشتمل على ستة تعاليم

[التعليم الاول]

الفصل الأول من التعليم الأول من الفن الأول من الكتاب الأول من كتاب القانون فی حدّ الطب

أقول: إن الطب علم يتعرف منه أحوال بدن الإنسان من جهة ما يصح و يزول عن الصحة، ليحفظ الصحة حاصلة، و يستردها زائلة. و لقائل أن يقول أن الطب ينقسم إلى نظر و عمل، و أنتم قد جعلتم كله نظراً، إذ قلتم أنه علم. و حينئذ نجيبه و نقول إنه يقال إن من الصناعات ما هو نظرى و عملى، و من الحكمة ما هو نظرى و عملى، و يقال إن من الطب ما هو نظرى و عملى. و يكون المراد فی كل قسمة بلفظ النظرى و العملى شيئاً أخر، و لا- نحتاج ألان إلى بيان اختلاف المراد فی ذلك إلا فی الطب. فإذا قيل إن من الطب ما هو نظرى، و منه ما هو عملى، فلا يجب أن يظن أن مرادهم فيه هو أن أحد قسمى الطب هو تعليم العلم، و القسم الآخر هو المباشرة للعمل، كما يذهب إليه وهم كثير من الباحثين عن هذا الموضع، بل يحق عليك أن تعلم أن المراد من ذلك شي‏ء آخر: و هو أنه ليس واحد من قسمى الطب إلا علماً، لكن أحدهما علم أصول الطب، و الآخر علم كيفية مباشرته.

ثم يخصّ الأوّل منهما باسم العلم، أو باسم النظر، و يخص الأخر باسم العمل. فنعنى بالنظر منه، ما يكون التعليم فيه مقيد الاعتقاد فقط، من غير أن يتعرض لبيان كيفية عمل، مثل ما يقال فى الطب: إن أصناف الحمّيات ثلاثة، و إن الأمزجة تسعة. و نعنى بالعمل منه، لا العمل بالفعل، و لا مزاولة الحركات البدنية، بل القسم من علم الطب الذى يفيد التعليم فيه رأياً. ذلك الرأى متعلق ببيان كيفية عمل مثل ما يقال فى الطبّ، إن الأورام الحارة يجب أن يقرب إليها فى الابتداء ما يردح و يبرد و يكشف. ثم من بعد ذلك، تمزج الرادعات بالمرخيات. ثم بعد الانتهاء إلى الانحطاط، يقتصر على المرخيات المحللة، إلا فى أورام تكون عن مواد تدفعها الأعضاء الرئيسة. فهذا التعليم يفيدك رأياً: هو بيان كيفية عمل، فإذا عملت هذين القسمين، فقد حصل لك علم علميّ، و علم عمليّ، و إن لم تعمل قط.

و ليس لقائل أن يقول إن أحوال بدن الإنسان ثلاث: الصحة، و المرض، و حالة ثالثة لا صحة و لا مرض، و أنت اقتصرت على قسمين، فإن هذا القائل لعله إذا فكر، لم يجد أحد الأمرين واجباً، لا هذا التثليث، و لا إخلالنا به. ثم إنه إن كان هذا التثليث واجباً، فإن قولنا: الزوال عن الصحة يتضمن المرض، و الحالة الثالثة التى جعلوها ليس لها حدّ الصحة، إذ الصحة ملكة أو حالة تصدر عنها الأفعال من الموضوع لها سليمة، و لا لها مقابل هذا الحد إلا أن

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۲۲

يحدوا الصحة كما يشتهون و يشترطون فيه شروطاً ما بهم إليها حاجة. ثم لا مناقشة مع الأطباء فى هذا، و ما هم ممن يناقشون فى مثله، و لا تؤدى هذه المناقشة بهم أو بمن يناقشهم إلى فائدة فى الطب. و أما معرفة الحق فى ذلك فمما يليق بأصول صناعة أخرى، نعنى أصول صناعة المنطق، فليطلب من هناك.

الفصل الثانى فى موضوعات الطبّ

لما كان الطب ينظر فى بدن الإنسان من جهة ما يصح و يزول عن الصحة، و العلم، بكل شىء، إنما يحصل و يتمّ، إذا كان له أسباب، يعلم أسبابه، فيجب أن يعرف، فى الطب، أسباب الصحة و المرض و الصحة و المرض. و أسبابهما قد يكونان ظاهرين، و قد يكونان خفيين لا ينالان بالحسّ بل بالاستدلال من العوارض، فيجب أيضا أن تعرف، فى الطب، العوارض التى تعرض فى الصحة و المرض. و قد تبين، فى العلوم الحقيقية، أن العلم بالشىء إنما يحصل من جهة العلم بأسبابه و مباديه، إن كانت له إن لم تكن، فإنما يتمم من جهة العلم بعوارضه و لوازمه الذاتية. لكن الأسباب أربعة أصناف: مادية، و فاعلية، و صورية، و تمامية. و الأسباب المادية: هى الأشياء الموضوعة التى فيها تتقوم الصحة و المرض: أما الموضوع الأقرب، فعضو أو روح. و أما الموضوع الأبعد، فهى الأخلاط، و أبعد منه، هو الأركان. و هذان موضوعان بحسب التركيب و إن كان أيضاً مع الاستحالة و كل ما وضع كذلك، فإنه يساق فى تركيبه و استحالته إلى وحدة ما، و تلك الوحدة فى هذا الموضع التى تلحق تلك الكثرة: إما مزاج، و إما هيئة. أما المزاج، فبحسب الاستحالة، و إما الهيئة فبحسب التركيب.

و أما الأسباب الفاعلية: فهى الأسباب المغيرة، أو الحافظة لحالات بدن الإنسان من الأهوية، و ما يتصل بها و المطاعم، و المياه، و المشارب، و ما يتصل بها، و الاستفراغ و الاحتقان، و البلدان، و المساكن، و ما يتصل بها، و الحركات، و السكونات البدنية، و النفسانية، و منها النوم، و اليقظة، و الاستحالة فى الأسنان، و الاختلاف فيها، و فى الأجناس و الصناعات و العادات و الأشياء الواردة على البدن الإنسانى مماسة له إما غير مخالفة للطبيعة و إما مخالفة للطبيعة.

و أمّا الأسباب الصورية: فالمزاجات و القوى الحادثة بعدها، و التراكيب.

و أما الأسباب التمامية: فالأفعال، و فى معرفة الأفعال، معرفة القوى لا محالة، و معرفة الأرواح الحاملة للقوى، كما سنبين، فهذه

موضوعات صناعة الطب من جهة أنها باحثة عن بدن الإنسان، أنه كيف يصح و يمرض.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٢٣
و أما من جهة تمام هذا البحث، و هو أن تحفظ الصحة، و تزيل المرض، فيجب أن تكون لها أيضاً موضوعات أخر، بحسب أسباب هذين الحالين و آلاتهما، و أسباب ذلك التدبير بالمأكول، و المشروب، و اختيار الهواء، و تقدير الحركة، و السكون، و العلاج بالدواء، و العلاج باليد، و كل ذلك عند الأطباء بحسب ثلاثة أصناف من الأصحاء و المرضى و المتوسطين الذين نذكرهم و نذكر أنهم كيف يعدون متوسطين بين قسمين لا واسطة بينهما فى الحقيقة.
و إذ قد فصلنا هذه البيانات، فقد اجتمع لنا أن الطب ينظر فى الأركان، و المزاجات، و الأخلاط، و الأعضاء البسيطة، و المركبة، و الأرواح، و قواها الطبيعية، و الحيوانية، و النفسانية، و الأفعال و حالات البدن من الصحة و المرض و التّوسط و أسبابها من المآكل و المشارب و الأهوية و المياه و البلدان و المساكن و الاستفراغ و الاحتقان و الصناعات و العادات و الحركات البدنية و النفسانية و السكونات و الأسنان و الأجناس و الواردات على البدن من الأمور الغريبة، و التدبير بالمطاعم و المشارب و اختيار الهواء، و اختيار الحركات و السكونات و العلاج و الأدوية و أعمال اليد لحفظ الصحة و علاج مرض مرض، فبعض هذه الأمور إنما يجب عليه من جهة ما هو طبيب أن يتصوره بالماهية فقط تصوراً علمياً، و يصدق بهليته تصديقاً على أنه وضع له مقبول من صاحب العلم الطبيعى، و بعضها يلزمه أن يبرهن عليه فى صناعته، فما كان من هذه كالمبادئ فيلزمه أنه يتقلد هليتها، فإن مبادىء العلوم الجزئية مسلمة و تتبرهن و تتبين فى علوم أخرى أقدم منها، و هكذا حتى ترتقى مبادىء العلوم كلها إلى الحكمة الأولى التى يقال لها علم ما بعد الطبيعة. و إذا شرع بعض المتطلبين و أخذ يتكلم فى إثبات العناصر و المزاج و ما يتلو ذلك مما هو موضوع العلم الطبيعى فإنه يغلط من حيث يورد فى صناعة الطب ما ليس من صناعة الطب و يغلط من حيث يظن أنه قد يبين شىء و لا يكون قد بينه البتة فالذى يجب أن يتصوّره الطبيب بالماهية، و يتقلد ما كان منه غير بين الوجود بالهلية، هو هذه الجملة الأركان أنها هل هى و كم هى، و المزاجات أنها هل هى و ما هى و كم هى، و الأخلاط أيضاً هل هى و ما هى و كم هى، و القوى هل هى و كم هى و الأرواح هل هى و كم هى و أين هى. و أن لكل تغير حال و ثباته سبباً، و أن الأسباب كم هى. و أما الأعضاء و منافعها فيجب أن يصادفها بالحس و التشريح. و الذى يجب أن يتصوره و يبرهن عليه الأمراض و أسبابها الجزئية و علاماتها و أنه كيف يزال المرض و تحفظ الصحة فإنه
يلزمه أن يعطى البرهان على ما كان من هذا خفى الوجود بتفصيله و تقديره و توقيته. و" جالينوس"، إذ حاول إقامة البرهان على القسم الأول فلا يجب أن يحاول ذلك من جهة أنه طبيب و لكن من جهة أنه يجب أن يكون فيلسوفاً يتكلم فى العلم الطبيعى، كما أن الفقيه إذا حاول أن يثبت صحة وجوب متابعة الإجماع فليس ذلك له من جهة ما هو فقيه، و لكن من جهة ما هو متكلم و لكن الطبيب من جهة ما هو طبيب و الفقيه من جهة ما هو فقيه ليس يمكنه أن يبرهن على ذاك بته! و إلا وقع الدور.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٢٤

التعليم الثانى فى الأركان: و هو فصل واحد

الأركان هى أجسام ما، بسيطة: هى أجزاء أولية لبلن الإنسان و غيره، و هى التى لا يمكن أن تنقسم إلى أجزاء مختلفة بالصورة، و هى التى تنقسم المركبات إليها و يحدث بامتزاجها الأنواع المختلفة الصور من الكائنات فليتسلم الطبيب من الطبيعى أنها أربعة لا غير اثنان منها خفيفان و اثنان ثقيلان، فالخفيفان النار و الهواء، و الثقيلان الماء و الأرض، و الأرض جرم بسيط موضعه الطبيعى

هو وسط الكل يكون فيه بالطبع ساكناً و يتحرك إليه بالطبع إن كان مبايناً و ذلك ثقله المطلق و هو بارد يابس فى طبعه، أى طبعه طبع إذا خلى و ما يوجبه و لم يغيره سبب من خارج ظهر عنه برد محسوس و يبس. و وجوده فى الكائنات وجد مفيد للاستمساك و الثبات و حفظ الأشكال و الهيئات. و أما الماء فهو جرم بسيط موضعه الطبيعى أن يكون شاملًا للأرض، مشمولًا للهواء، إذا كانا على وضعيهما الطبيعيين و هو ثقله الإضافى. و هو بارد رطب أى طبعه طبع إذا خلى و ما يوجبه و لم يعارضه سبب من خارج ظهر فيه برد محسوس، و حالة هى رطوبة، و هى كونه فى جبلته بحيث يجيب بأدنى سبب إلى أن يتفرق و يتحد و يقبل أى شكل كان، ثم لا يحفظه. و وجوده فى الكائنات لتسلس الهيئات التى يراد فى أجزائها التشكيل و التخطيط و التعديل، فإن الرطب و إن كان سهل الترك للهيئات الشكلية فهو سهل القبول لها، كما أن اليابس و إن كان عسر القبول للهيئات الشكلية فهو عسر الترك لها، و مهما تخمر اليابس بالرطب استفاد اليابس من الرطب قبولا" للتمديد و التشكيل سهلًا، و استفاد الرطب من اليابس حفظاً لما حدث فيه من التقويم و التعديل قوياً و اجتمع اليابس بالرطب عن تشتته و استمسك الرطب باليابس عن سيلانه. و أما الهواء فإنه جرم بسيط موضعه الطبيعى فوق الماء و تحت النار و هذا خفته الإضافية، و طبعه حار رطب على قياس ما قلنا، و وجوده فى الكائنات لتتخلخل و تلطف و تخف و تستقل. و أما النار فهو جرم بسيط موضعه الطبيعى فوق الأجرام العنصرية كلها و مكانه الطبيعى هو

السطح المقعر من الفلك الذى ينتهى عنده الكون و الفساد و ذلك خفته المطلقة، و طبعه حار يابس، و وجوده فى الكائنات لينضج و يلطف و يمتزج و يجرى فيها بتنفيذه الجوهر الهوائى، و ليكسر من محوضة برد العنصرين الثقيلين الباردين فيرجعا عن العنصرية إلى المزاجية. و الثقيلان أعون فى كون الأعضاء و فى سكونها. و الخفيفان أعون فى كون الأرواح و فى تحرّكها و تحريك الأعضاء و إن كان المحرك الأول هو النفس بإذن باريها فهذه هى الأركان

التعليم الثالث فى الأمزجة و هو ثلاثة فصول

الفصل الأول فى المزاج

أقول: المزاج: كيفية حاصلة من تفاعل الكيفيات المتضادات إذا وقفت على حد ما.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏١، ص: ٢٥

و وجودها فى عناصر متصغرة الأجزاء ليماس أكثر كل واحد منها أكثر الآخر. إذا تفاعلت بقواها بعضها فى بعض حدث عن جملتها كيفية متشابهة فى جميعها هى: المزاج و القوى الأولية فى الأركان المذكورة أربع هى: الحرارة و البرودة و الرطوبة و اليبوسة. و بين أن المزاجات فى الأجسام الكائنة الفاسدة إنما تكون عنها، و ذلك بحسب ما توجبه القسمة العقلية بالنظر المطلق غير مضاف إلى شى‏ء على وجهين.

و أحد الوجهين أن يكون المزاج معتدلًا على أن تكون المقادير من الكيفيات المتضادة فى الممتزج متساوية متقاومة، و يكون المزاج كيفية متوسطة بينها بالتحقيق.

و الوجه الثانى أن لا يكون المزاج بيناً لكيفيات المتضادة وسطاً مطلقاً، و لكن يكون أميل إلى أحد الطرفين إما فى إحدى المتضادتين اللتين بين البرودة و الحرارة و الرطوبة و اليبوسة، و أما فى كليهما. لكن المعتبر فى صناعة الطب بالاعتدال و الخروج عن الاعتدال ليس هذا و لا ذلك، بل يجب أن يتسلم الطبيب من الطبيعى.

إن المعتدل على هذا المعنى مما لا يجوز أن يوجد أصلًا، فضلًا عن أن يكون مزاج إنسان، أو عضو إنسان، و أن يعلم أن المعتدل الذى يستعمله الأطباء فى مباحثهم هو مشتق، لا من التعادل الذى هو التوازن بالسويۀ، بل من العدل فى القسمۀ و هو أن يكون قد توفر فيه على الممتزج بدناً كان بتمامه أو عضواً من العناصر بكمياتها و كيفياتها القسط الذى ينبغى له فى المزاج الإنسانى على أعدل قسمۀ و نسبۀ. لكنه قد يعرض أن تكون هذه القسمۀ التى تتوفر على الإنسان قريبۀ جداً من المعتدل الحقيقى الأوَل، و هذا الاعتدال المعتبر بحسب أبدان الناس أيضاً الذى هو بالقياس إلى غير مما ليس له ذلك الاعتدال، و ليس له قرب الإنسان من الاعتدال المذكور فى الوجه الأول يعرض له ثمانيۀ أوجه من الاعتبارات.

فإنه إما أن يكون بحسب النوع مقيساً إلى ما يختلف مما هو خارج عنه.

و إما أن يكون بحسب النوع مقيساً إلى ما يختلف مما هو فيه.

و إما أن يكون بحسب صنف من النوع مقيساً إلى ما يختلف مما هو خارج عنه و فى نوعه و إما أن يكون بحسب صنف من النوع مقيساً إلى ما يختلف مما هو فيه.

و إما أن يكون بحسب الشخص من الصنف من النوع مقيساً إلى ما يختلف مما هو خارج عنه و فى صنفه و فى نوعه.

و إما أن يكون بحسب الشخص مقيساً إلى ما يختلف من أحواله فى نفسه.

و إما أن يكون بحسب العضو مقيساً إلى ما يختلف مما هو خارج عنه و فى بدنه.

و إما أن يكون بحسب العضو مقيساً إلى أحواله فى نفسه.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٢٦

و القسم الأوّل: هو الاعتدال الذى للإنسان بالقياس إلى سائر الكائنات، و هو شىء له عرض و ليس منحصر فى حد، و ليس ذلك أيضاً كيف اتفق بل له فى الإفراط و التفريط حدان، إذا خرج عنهما بطل المزاج عن أَن يكون مزاج إنسان.

و أما الثانى: فهو الواسطۀ بين طرفى هذا المزاج العريض و يوجد فى شخص فى غايۀ الاعتدال من صنف فى غايۀ الاعتدال فى السنّ الذى يبلغ فيه النشوّ غايۀ النموّ، و هذا أيضا" و إن لم يكن الاعتدال الحقيقى المذكور فى ابتداء الفصل حتى يمتنع وجوده، فإنه مما يعسر وجوده و هذا الإنسان أيضاً إنما يقرب من الاعتدال الحقيقى المذكور، لا كيف اتفق، و لكن تتكافأ أعضاؤه الحارۀ كالقلب، و الباردۀ كالدماغ، و الرطبۀ كالكبد، و اليابسۀ كالعظام، فإذا توازنت و تعادلت، قربت من الاعتدال الحقيقى، و أما باعتبار كل عضو فى نفسه، إلا عضواً واحداً و هو الجلد على ما نصفه بعد. و إما بالقياس إلى الأرواح و إلى الأعضاء الرئيسۀ فليس يمكن أن يكون مقارباً لذلك الاعتدال الحقيقى بل خارجاً عنه إلى الحرارۀ و الرطوبۀ. فإن مبدأ الحياۀ هو القلب و الروح، و هما حاران جداً مائلان إلى الإفراط. و الحياۀ بالحرارۀ، و النشوء بالرطوبۀ، بل الحرارۀ تقوم بالرطوبۀ و تغتذى بها. و الأعضاء الرئيسۀ ثلاثۀ كما سنبين بعد هذا، و البارد منها واحد و هو الدماغ. و برده لا يبلغ أن يعدل حر القلب و الكبد. و اليابس منها أو القريب من اليبوسۀ واحد و هو القلب، و يبوسته لا تبلغ أن تعدل مزاج رطوبۀ الدماغ و الكبد. و ليس الدماغ أيضاً بذلك البارد، و لا القلب أيضاً بذلك اليابس، و لكن القلب بالقياس إلى الآخر يابس، و الدماغ بالقياس إلى الآخرين بارد.

و أما القسم الثالث فهو أضيق عرضاً من القسم الأول، أعنى من الاعتدال النوعى إلا أن له عرضاً صالحاً و هو المزاج الصالح لأمۀٍ من الأمم بحسب القياس إلى إقليم من الأقاليم، و هواء من الأهويۀ، فإن للهند مزاجاً يشملهم يصحون به. و للصقالبۀ مزاجاً آخر يخصون به و يصحون به. كل واحد منهما معتدل بالقياس إلى صنفه، و غير معتدل بالقياس إلى الآخر. فإن البدن الهندى إذا تكيف بمزاج الصقلابى مرض أو هلك. و كذلك حال البدن الصقلابى إذا تكيّف بمزاج الهندى. فيكون إذن لكل واحد من أصناف سكان المعمورۀ مزاج خاص يوافق هواء إقليمه، و له عرض و لعرضه طرفا إفراط و تفريط.

و أما القسم الرابع فهو الواسطة بين طرفى عرض مزاج الإقليم، و هو أعدل أمزجة ذلك الصنف.
و أما القسم الخامس فهو أضيق من القسم الأوّل و الثالث، و هو المزاج الذى يجب أن يكون لشخص معيّن حتى يكون موجوداً حيا" صحيحاً، و له أيضاً عرض يحدّه طرفا إفراط و تفريط. و يجب أن تعلم أن كل شخص يستحق مزاجاً يخصّه يندر، أو لا يمكن أن يشاركه فيه الآخر.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٢٧
و أما القسم السادس فهو الواسطة بين هذين الحدين أيضا"، و هو المزاج الذى إذا حصل للشخص كان على أفضل ما ينبغى له أن يكون عليه.
و أما القسم السابع: فهو المزاج الذى يجب أن يكون لنوع كل عضو من الأعضاء يخالف به غيره، فإن الاعتدال الذى للعظم هو أن يكون اليابس فيه أكثر، و للدماغ أن يكون الرطب فيه أكثر، و للقلب أن يكون الحار فيه أكثر، و للعصب أن يكون البارد فيه أكثر، و لهذا المزاج أيضاً عرض يحده طرفا إفراط و تفريط هو دون العروض المذكورة فى الأمزجة المتقدمة.
و أما القسم الثامن فهو الذى يخصّ كل عضو من الاعتدال حتى يكون العضو على أحسن ما يكون له فى مزاجه، فهو الواسطة بين هذين الحدّين و هو المزاج الذى إذا حصل للعضو كان على أفضل ما ينبغى له أن يكون عليه. فإذا اعتبرت الأنواع كان أقربها من الاعتدال الحقيقى هو الإنسان. و إذا اعتبرت الأصناف فقد صحّ عندنا أنه إذا كان فى الموضع الموازى لمعدل النهار عمارة و لم يعرض من الأسباب الأرضية أمر مضاد أعنى من الجبال و البحار فيجب أن يكون سكانها أقرب الأصناف من الاعتدال الحقيقى. و صحّ أن الظن الذىَ يقع، أن هناك خروجا عن الاعتدال بسبب قرب الشمس ظن فاسد، فإن مسامتة الشمس هناك أقل نكاية و تغييرا" للهواء من مقاربتها ههنا، أو أكثر عرضا" مما ههنا و إن لم تَسَامِت ثم سائر أحوالهم فاضلة متشابهة، و لا يتضاد عليهم الهواء تضاداً محسوسا"، بل يشابه مزاجهم دائما". و كنا قد عملنا فى تصحيح هذا الرأى رسالة. ثم بعد هؤلاء فأعدل الأصناف سكان الاقليم الرابع، فإنهم لا محترقون بدوام مسامتة الشمس رؤوسهم حيناً بعد حين بعد تباعدها عنهم كسكان أكثر الثانى و الثالث، و لا فجون نيون، بدوام بعد الشمس عن رؤوسهم كسكان أكثر الخامس، و ما هو أبعد منه عرضاً، و أما فى الأشخاص فهو أعدل شخص من أعمل صنف من أعدل نوع. و أما فى الأعضاء فقد ظهر أن الأعضاء الرئيسة ليست شديدة القرب من الاعتدال الحقيقى بل يجب أن تعلم أن اللحم أقرب الأعضاء من ذلك الاعتدال، و أقرب منه الجلد، فإنه لا يكاد ينفعل عن ماء ممزوج بالتساوى، نصفه جمد و نصفه مغلى، و يكاد يتعادل فيه تسخين العروق و الدم لتبريد العصب، و كذلك لا ينفعل عن جسم حسن الخلط من أيبس الأجسام و أسيلها إذا كانا فيه بالسوية، و إنما يعرف أنه لا ينفعل منه لأنه لا يحس و إنما كان مثله لما كان لا ينفعل منه، لأنه لو كان مخالفاً له لا نفعل عنه، فإن الأشياء المتفقة العنصر المتضادة الطبائع ينفعل بعضها عن بعض. و إنما لا ينفعل الشىء عن
مشاركة فى الكيفية إذا كان مشاركة فى الكيفية شبيهة فيها. و أعدل الجلد جلد اليد، و أعدل جلد اليد جلد الكف، و أعدله جلد الراحة، أعدله ما كان على الأصابع، و أعدله ما كان على السبابة، و أعدله ما كان على الأنملة منها، فلذلك هى و أنامل الأصابع الأخرى تكاد تكون هى الحاكمة بالطمع فى مقادير الملموسات. فإن الحاكم يجب أن يكون متساوى الميل إلى الطرفين جميعا حتى يحس بخروج الطرف عن التوسط و العدل. و يجب أن تعلم مع ما قد علمت أنا إذا قلنا للدواء أنه معتدل، فلسنا نعنى بذلك أنه معتدل على الحقيقة فذلك غير ممكن. و لا
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٢٨
أيضاً أنه معتدل بالاعتدال الإنسانى فى مزاجه، و إلا لكان من جوهر الإنسان بعينه. و لكنا نعنى أنه إذا انفعل عن الحار الغريزى

فی بـدن الإنسان فتکیف بکیفیـۀ، لم تکن تلک الکیفیۀ خارجۀ عن کیفیۀ الإنسان إلی طرف من طرفی الخروج عن المساواۀ، فلا یؤثر فیه أثراً مائلًا عن الاعتدال و کأنه معتدل بالقیاس إلی فعله فی بدن الإنسان. و کذلک إذا قلنا أنه حار أو بارد، فلسنا نعنی أنه فی جوهره بغایـۀ الحرارۀ أو البرودۀ، و لاـ أنه فی جوهره أحر من بـدن الإنسان، أو أبرد، و إلا لکان المعتـدل ما مزاجه مثل مزاج الإنسان. و لکنا نعنی به أنه یحـدث منه فی بـدن الإنسان حرارۀ أو برودۀ فوق اللتین له. و لهذا قد یکون الدواء بارداً بالقیاس إلی بـدن الإنسان، حاراً بالقیاس إلی بـدن العقرب، و حاراً بالقیاس إلی بدن الإنسان بارداً بالقیاس إلی بدن الحیۀ، بل قد یکون لدواء واحـد أیضاً حاراً بالقیاس إلی بدن زید، فوق کونه حاراً بالقیاس إلی بدن عمرو. و لهذا یؤمر المعالجون بأن لا یقیمون علی دواء واحد فی تبدیل المزاج إذا لم ینجع.

و إذ قد اسـتوفینا القول فی المزاج المعتدل، فلننتقل إلی غیر المعتدل، فنقول: إن الأمزجۀ الغیر المعتدلۀ سواء أخذتها بالقیاس إلی النوع، أو الصـنف، أو الشـخص، أو العضو، ثمانیۀ بعد الاشتراک فی أنها مقابلۀ للمعتدل. و تلک الثمانیۀ تحدث علی هذا الوجه، و هو أن الخـارج عن الاعتـدال إما أن یکون بسیطاً و إنما یکون خروجه فی مضادۀ واحـدۀ، و إما أن یکون مرکباً. و إنما یکون خروجه فی المضادتین جمیعاً. و البسـیط الخارج فی المضادۀ الواحـدۀ إما فی المضادۀ الفاعلۀ، و ذلک علی قسـمین: لأنه، إما أن یکون أحر ممـا ینبغی، لکن لیس أرطب مما ینبغی، و لا أیبس مما ینبغی، أو یکون أبرد مما ینبغی، و لیس أیبس مما ینبغی و لا أرطب ممـا ینبغی، و إما أن یکون فی المضادۀ المنفعلۀ، و ذلک علی قسـمین: لأنه، إما أن یکون أیبس مما ینبغی و لیس أحرّ و لا أبرد مما ینبغی، و إما أن یکون أرطب مما ینبغی و لیس أحر و لا أبرد مما ینبغی. لکن هذه الأربعۀ لا تستقرّ و لا تثبت زماناً له قـدر، فـإن الأحر مما ینبغی یجعل البـدن أیبس مما ینبغی، و الأبرد مما ینبغی یجعل البـدن أرطب مما ینبغی بالرطوبـۀ الغریبـۀ، و الأـیبس مما ینبغی سـریعاً ما یجعله أبرد مما ینبغی، و الأرطب مما ینبغی إن کان بإفراط فإنه أسـرع من الأیبس فی تبریـده، و إن کان لیس بإفراط فإنه یحفظه مدۀ أکثر، إلا أنه یجعله آخر الأمر أبرد مما ینبغی. و أنت تفهم من هذا أن الاعتدال أو الصحۀ أشد مناسبۀ للحرارۀ منها للبرودۀ فهذه هی الأربع المفردۀ.

و أمـا المرکّبـۀ الـتی یکون الخروج فیهـا فی المضـادتین جمیعـاً، فمثـل أن یکون المزاج أحر و أرطب معـاً ممـا ینبغی، أو أبرد و أرطب معاً مما ینبغی، أو أبرد و أیبس معاً. و لا یمکن أن یکون أحر و أبرد معاً و لا أرطب و أیبس معاً.

و کل واحـد من هـذه الأمزجـۀ الثمانیـۀ لا یخلو إما أن یکون بلا مادۀ، و هو أن یحدث ذلک المزاج فی البدن کیفیۀ وحدها من غیر أن یکون قد تکیف البدن به لنفوذ خلط فیه متکیّف به،

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج ۱، ص: ۲۹

فیتغیر البدن إلیه، مثل حرارۀ المدقوق و برودۀ الخصر المصرود المثلوج و إما أن یکون مع مادۀ و هو أن یکون البدن إنما تکیف بکیفیـۀ ذلک المزاج لمجاورۀ خلط نافـذ فیه غالب علیه تلک الکیفیۀ، مثل تبرد الجسم الإنسانی بسبب بلغم زجاجی، أو تسـخنه بسبب صفراء کراثی. و ستجد فی الکتاب الثالث و الرابع مثالًا لواحد واحد من الأمزجۀ الستۀ عشر.

و اعلم: أن المزاج مع المادۀ قـد یکون علی جهتین، و ذلک لأن العضو قـد یکون تارۀً منتفعاً فی المادۀ متبلًا بها، و قد تکون تارۀً المادۀ محتبسـۀً فی مجاریه و بطونه، فربما کان احتباسـها و مـداخلتها یحـدث توریماً، و ربما لم یکن. فهذا هو القول فی المزاج، فلیتسلم الطبیب من الطبیعی علی سبیل الوضع ما لیس بیناً له بنفسه.

الفصل الثانی: فی أمزجۀ الأعضاء

اعلم أنّ الخالق جل جلاله أعطی کل حیوان، و کل عضو من المزاج ما هو ألیق به و أصلح لأفعاله و أحواله بحسب الإمکان له.

و تحقيق ذلك إلى الفيلسوف دون الطبيب. و أعطى الإنسان أعدل مزاج يمكن أن يكون فى هذا العالم مع مناسبة لقواه التى بها يفعل و ينفعل. و أعطى كل عضو ما يليق به من مزاجه، فجعل بعض الأعضاء أحر، و بعضها أبرد، و بعضها أيبس، و بعضها أرطب.

فأما أحر ما فى البدن فهو الروح و القلب الذى هو منشؤه، ثم الدم، فإنه و إن كان متولداً فى الكبد، فإنه لاتصاله بالقلب يستفيد من الحرارة ما ليس للكبد، ثم الكبد لأنها كدم جامد، ثم الرئة، ثم اللحم، و هو أقل منها بما يخالطه من ليف العصب البارد، ثم العضل، و هو أقل حرارة من اللحم المفرد لما يخالطه من العصب و الرباط، ثم الطحال لما فيه من عكر الدم، ثم الكِلى لأن الدم فيها ليس بالكثير، ثم طبقات العروق الضوارب لا- بجواهرها العصبية، بل بما تقبله من تسخين الدم و الروح اللذين فيها، ثم طبقات العروق السواكن لأجل الدم وحده، ثم جلدة الكف المعتدلة، و أبرد ما فى البدن البلغم، ثم الشحم، ثم الشعر، ثم العظم، ثم الغضروف، ثم الرباط، ثم الوتر، ثم الغشاء، ثم العصب، ثم النخاع، ثم الدماغ، ثم الجلد.

و أما أرطب ما فى البدن فالبلغم، ثم الدم، ثم السمين، ثم الشحم، ثم الدماغ، ثم النخاع، ثم لحم الثدى، و الأنثيين، ثم الرئة، ثم الكبد، ثم الطحال، ثم الكليتان، ثم العضل، ثم الجلد. هذا هو الترتيب الذى رتبه" جالينوس". و لكن يجب أن تعلم أن الرئة، فى جوهرها و غريزتها ليست برطبة شديدة الرطوبة، لأن كل عضو شبيه فى مزاجه الغريزى بما يتغذى به، و شبيه فى مزاجه العارض بما يفضل فيه. ثم الرئة تغتذى من أسخن الدم و أكثره مخالطة للصفراء. فعلمنا هذا" جالينوس" بعينه و لكنها قد يجتمع فيها فضل كثير من الرطوبة عما يتصعد من بخارات البدن و ما ينحدر إليها من النزلات. و إذا كان الأمر على هذا فالكبد أرطب من الرئة كثيراً فى الرطوبة الغريزية. و الرئة أشد ابتلالًا، و إن كان دوام الابتلال قد يجعلها أرطب فى

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٣٠

جوهرها أيضاً. و هكذا يجب أن تفهم من حال البلغم و الدم من جهة، و هو أن ترطيب البلغم فى أكثر الأمر هو على سبيل البل، و ترطيب الدم هو على سبيل التقرير فى الجوهر. على أن البلغم الطبيعى المائى قد يكون فى نفسه أشد رطوبة. فإن الدم بما يستوفى حظه من النضج يتحلل منه شيء كثير من الرطوبة التى كانت فى البلغم المائى الطبيعى الذى استحال إليه. فستعلم بعد أن البلغم الطبيعى دم استحال بعض الاستحالة.

و أما أيبس ما فى البدن فالشّعر، لأنه من بخار دخانى تحلل ما كان فيه من خلط البخار و انعقدت الدخانية الصرفة، ثم العظم لأنه أصلب الأعضاء، لكنه أصلب من الشعر، لأن كون العظم من الدم و وضعه وضع نَشَاف للرطوبات الغريزية متمكن منها. و لذلك ما كان العظم يغذو كثيراً من الحيوانات و الشعر لا- يغذو شيئاً منها أو عسى أن يغذو نادرا" من جملتها كما قد ظن من أن الخفافيش تهضمه و تسيغه. لكنا إذا أخذنا قدرين متساويين من العظم و الشعر فى الوزن، فقطرناهما فى القرع و الانبيق سال من العظم ماء و دهن كثر، و بقى له ثقل أقل. فالعظم إذاً أرطب من الشعر. و بعد العظم فى اليبوسة الغضروف، ثم الرباط، ثم الوتر، ثم الغشاء، ثم الشرايين، ثم الأوردة، ثم عصب الحركة، ثم القلب، ثم عصب الحسّ. فإن عصب الحركة أبرد و أيبس معاً كثيراً من المعتدل. و عصب الحس أبرد و ليسَ أيبس كثيراً من المعتدل بل عسى أن يكون قريباً منه، و ليس أيضاً كثير البعد منه فى البرد ثم الجلد.

الفصل الثالث أمزجة الأسنان و الأجناس

الأسنان أربعة فى الجملة: سن النمو و يسمّى سن الحداثة، و هو إلى قريب من ثلاثين سنة، ثم سن الوقوف: و هو سن الشباب، و هو إلى نحو خمس و ثلاثين سنة أو أربعين سنة، و سن الانحطاط مع بقاء من القوة: و هو سن المكتهلين و هو إلى نحو ستين

سنهٔ، و سن الانحطاط مع ظهور الضعف فی القوهٔ: و هو سن الشیوخ إلی آخر العمر.
لکن سن الحداثهٔ ینقسم إلی: سن الطفولهٔ: و هو أن یکون المولود بعد غیر مستعد الأعضاء للحرکات و النهوض، و إلی سن الصبا: و هو بعد النهوض و قبل الشدهٔ، و هو أن لا تکون الأسنان استوفت السقوط و النبات ثم سن الترعرع: و هو بعد الشدهٔ و نبات الأسنان قبل المراهقهٔ، ثم سن الغلامیهٔ و الرهاق إلی أن یبقل وجهه. ثم سن الفتی: إلی أن یقفل النمو. و الصبیان أعنی من الطفولهٔ إلی الحداثهٔ مزاجهم فی الحرارهٔ کالمعتدل، و فی الرطوبهٔ کالزائد، ثم بین الأطباء الأقدمین اختلاف فی حرارتی الصبی و الشاب، فبعضهم یری أن حرارهٔ الصبی أشد، و لذلک ینمو أکثر، و تکون أفعاله الطبیعیهٔ من الشهوهٔ و الهضم کذلک کثر و أدوم، لأن الحرارهٔ الغریزیهٔ المستفادهٔ فیهم من المنی أجمع و أحدث.
و بعضهم یری أن الحرارهٔ الغریزیهٔ فی الشبان أقوی بکثیر لأن دمهم أکثر و أمتن، و لذلک یصیبهم الرُعاف أکثر و أشد، و لأن مزاجهم إلی الصفراء أمیل، و مزاج الصبیان إلی البلغم أمیل،
القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج ۱، ص: ۳۱
و لانهم أقوی حرکات، و الحرکهٔ بالحرارهٔ، و هم أقوی استمراء و هضماً و ذلک بالحرارهٔ. و أما الشهوهٔ فلیست تکون بالحرارهٔ، بل بالبرودهٔ، و لهذا ما تحدث الشهوهٔ الکلبیهٔ فی أکثر الأمر من البرودهٔ، و الدلیل علی أن هؤلاء أشد، استمراء أنه لا یصیبهم من التهوع و القیء و التخمهٔ ما یعرض للصبیان لسوء الهضم. و الدلیل علی أن مزاجهم أمیل إلی الصفراء، هو أن أمراضهم حارهٔ کلها، کحمی الغب و قیئهم صفراوی. و أما أکثر أمراض الصبیان فإنها رطبهٔ باردهٔ، و حمیاتهم بلغمیهٔ، و أکثر ما یقذفونه بالقیء بلغم. و أما النمو فی الصبیان فلیس من قوهٔ حرارتهم، و لکن لکثرهٔ رطوبتهم و أیضاً فإن کثرهٔ شهوتهم تدلّ علی نقصان حرارتهم. هذا مذهب الفریقین و احتجاجهما.
و أما" جالینوس"، فإنه یرد علی الطائفتین جمیعاً، و ذلک أنه یری الحرارهٔ فیهما متساویهٔ فی الأصل، لکن حرارهٔ الصبیان أکثر کمیهٔ و أقل کیفیهٔ، أی حدهٔ. و حرارهٔ الشبان أقل کمیهٔ و أکثر کیفیهٔ أی حدّهٔ. و بیان هذا علی ما یقوله فهو أن یتوهم أن حرارهٔ واحدهٔ بعینها فی المقدار، أو جسماً لطیفاً حاراً واحدا" فی الکیف و الکم فشا تارهٔ فی جوهر رطب کثیر کالماء، و فشا أخری فی جوهر یابس قلیل کالحجر، و إذا کان کذلک فإنا نجد حینئذ الماء الحار المائی أکثر کمیهٔ و ألین کیفیهٔ، و الحار الحجری أقل کمیهٔ و أحدّ کیفیهٔ. و علی هذا فقس وجود الحار فی الصبیان و الشبان، فإن الصبیان إنما یتولدون من المنی الکثیر الحرارهٔ، و تلک الحرارهٔ لم یعرض لها من الأسباب ما یطفئها. فإن الصبی ممعن فی التزیّد و متدرّج فی النمو و لم یقف بعد، فکیف یتراجع.؟ و أما الشاب فلم یقع له سبب یزید فی حرارته الغریزیهٔ و لا أیضاً وقع له سبب یطفئها بل تلک الحرارهٔ مستحفظهٔ فیه برطوبهٔ أقل کمیهٔ و کیفیهٔ معاً إلی أن یأخذ فی الانحطاط. و لیست قلهٔ هذه الرطوبهٔ تعد قلهً بالقیاس إلی استحفاظ الحرارهٔ و لکن بالقیاس إلی النمو، فکأن الرطوبهٔ تکون أولا- بقدر یفی به کلا الأمرین، فیکون بقدر ما نحفظ الحرارهٔ و تفضل أیضاً النمو ثم تصیر بآخرهٔ بقدر لا یفی به کلا الأمرین، ثم تصیر بقدر لا یفی و لا بأحد الأمرین، فیجب أن یکون فی الوسط بحیث یفی بأحد الأمرین دون الآخر. و محال أن یقال أنها تفی بالتنمیهٔ و لا تفی بحفظ الحرارهٔ الغریزیهٔ، فإنه کیف یزید علی الشیء ما لیس یمکنه أن یحفظ الأصل؟ فبقی أن یکون إنما یفی بحفظ الحرارهٔ الغریزیهٔ و لا یفی بالنمو. و معلوم أن هذا السن هو سن الشباب.
و أما قول الفریق الثانی: أن النمو فی الصبیان إنما هو بسبب الرطوبهٔ دون الحرارهٔ، فقول باطل. و ذلک لأن الرطوبهٔ مادهٔ للنمو، و المادهٔ لا تنفعل و لا تتخلق بنفسها، بل عند فعل القوهٔ الفاعلهٔ فیها، و القوهٔ الفاعلهٔ ههنا هی نفس أو طبیعهٔ بإذن الله عز و جل، و لا تفعل إلَّا بآلهٔ هی الحرارهٔ الغریزیهٔ.
و قولهم أیضاً: إن قوهٔ الشهوهٔ فی الصبیان إنما هی لبرد المزاج قول باطل. فإن تلک

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ٣٢

الشهوة الفاسدة التى تكون لبرد المزاج لا يكون معها استمراء و اغتذاء. و الاستمراء فى الصبيان فى أكثر الأوقات على أحسن ما يكون، و لو لا ذلك لما كانوا يوردون من البدل الذى هو الغذاء أكثر مما يتحلل حتى ينمو، و لكنهم قد يعرض لهم سوء استمرائهم لشرههم و سوء تربيتهم لمطعومهم و تناولهم الأشياء الرديئة و الرطبة و الكثيرة و حركاتهم الفاسدة عليها، فلهذا تجتمع فيهم فضول أكثر، و يحتاجون إلى تنقية أكثر، و خصوصاً رئاتهم، و لذلك نبضهم أشد تواتراً و سرعة، و ليس له عظم لأن قوتهم لم تتم. فهذا هو القول فى مزاج الصبى و الشاب على حسب ما تكفل "جالينوس" ببيانه و عبرنا عنه.

ثمّ يجب أن تعلم أن الحرارة بعد مدة سنّ الوقوف تأخذ فى الإنتقاص لانتشاف الهواء المحيط مادتها التى هى الرطوبة، و معاونة الحرارة الغريزية التى هى أيضاً من داخل، و معاضدة الحركات البدنية و النفسانية الضرورية فى المعيشة لها، و عجز الطبيعة عن مقاومة ذلك دائماً، فإنّ جميع القوى الجسمانيّة متناهية. فقد تبين ذلك فى العلم الطبيعى فلا يكون فعلها فى الإيراد دائماً. فلو كانت هذه القوى أيضاً غير متناهية و كانت دائمة الإيراد، ليدلّ ما يتحلّل على السواء بمقدار واحد و لكن كان التحلل ليس بمقدار واحد، بل يزداد دائما كل يوم لما كان البدل يقاوم التحلّل، و لكن التحلل يفنى الرطوبة، فكيف و الأمر أن كلاهما متظاهران أن على تهيئة النقصان و التراجع؟ و إذ كان كذلك فواجب ضرورة أن يفنى المادة، بل يطفىء الحرارة و خصوصاً إذا كان يعين انطفاءها بسبب عون المادة سبب آخر و هو الرطوبة الغريبة التى تحدث دائماً لعدم بدل الغذاء الهضم، فيعين على انطفائها من وجهين أحدهما بالخنق و الغمر، و الآخر بمضادة الكيفية لأن تلك الرطوبة تكون بلغمية باردة، و هذا هو الموت الطبيعى المؤجل لكل شخص بحسب مزاجه الأول إلى حدّ تضمّنه قوّته فى حفظ الرطوبة.

و لكل منهم أجل مسمى و لكل أجل كتاب و هو مختلف فى الأشخاص لاختلاف الأمزجة، فهذه هى الآجال الطبيعية، و هاهنا آجال اخترامية غيرها، و هى أخرى و كل بقدر، فالحاصل إذاً من هذا أن أبدان الصبيان و الشبان حارة باعتدال، و أبدان الكهول و المشايخ باردة. و لكن أبدان الصبيان أرطب من المعتدل لأجل النمو و يدل عليه التجربة، و هى من لين عظامهم و أعصابهم. و القياس و هو من قرب عهدهم بالمنى و الروح البخارى.

و أما الكهول و المشايخ خصوصاً فإنهم مع أنهم أبرد فهم أيبس، يعلم ذلك بالتجربة من صلابة عظامهم و نشف جلودهم و بالقياس من بعد عهدهم بالمنى و الدم و الروح البخارى. ثم النارية متساوية فى الصبيان و الشبان و الهوائية و المائية فى الصبيان أكثر، و الأرضية فى الكهول و المشايخ أكثر منها فيهما، و هى فى مشايخ أكثر. و الشاب معتدل المزاج فوق اعتدال الصبى، لكنه بالقياس إلى الصبى يابس المزاج، و بالقياس إلى الشيخ و الكهل حار المزاج، و الشيخ أيبس من الشاب، و الكهل فى مزاج أعضائه الأصلية و أرطب منهما بالرطوبة الغريبة البالّة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ٣٣

و أما الأجناس فى اختلاف أمزجتها فإن الإناث أبرد أمزجة من الذكور، و لذلك قصرن عن الذكور فى الخلق، و أرطب فلبرد مزاجهن تكثر فضولهن، و لقلة رياضتهن جوهر لحومهن أسخف، و إن كان لحم الرجل من جهة تركيبه بما يخالطه أسخف، فإنه لكثافته أشد تبرداً مما ينفذ فيه من العروق و ليف العصب. و أهل البلاد الشمالية أرطب، و أهل الصناعة المائية أرطب. و الذين يخالفونهم فعلى الخلاف، و أما علامات الأمزجة فسنذكرها حيث نذكر العلامات الكلية و الجزئية.

التعليم الرابع فى الأخلاط و هو فصلان

الفصل الأول ماهية الخلط و أقسامه

الخلط

اشارة

جسم رطب سيال يستحيل إليه الغذاء أولًا، فمنه خلط محمود و هو الذى من شأنه أن يصير جزءا من جوهر المغتذى وحده أو مع غيره، و متشبهاً به وحده أو مع غيره. و بالجملة سادًا بدل شىء مما يتحلل منه، و منه فضل و خلط ردىء و هو الذى ليس من شأنه ذلك أو يستحيل فى النادر إلى الخلط المحمود، و يكون حقه قبل ذلك أن يدفع عن البدن و ينفض.

و نقول: إن رطوبات البدن منها أولى و منها ثانية. فالأولى: هى الأخلاط الأربعة التى نذكرها.

و الثانية: قسمان: إما فضول و إما غير فضول. و الفضول سنذكرها. و التى ليست بفضول هى التى استحالت عن حالة الابتداء و نفذت فى الأعضاء، إلا أنها لم تصر جزء عضو من الأعضاء المفردة بالفعل التام و هى أصناف أربعة: أحدها الرطوبة المحصورة فى تجاويف أطراف العروق الصغار المجاورة للأعضاء الأصلية الساقية لها.

و الثالثة: الرطوبة التى هى منبثّة فى الأعضاء الأصلية بمنزلة الطلّ، و هى مستعدّة لأن تستحيل غذاء إذا فقد البدن الغذاء و لأنْ تَبُل الأعضاء إذا جفّفها سبب من حركة عنيفة أو غيرها.

و الثالثة: الرطوبة القريبة العهد بالانعقاد، فهى غذاء استحال إلى جوهر الأعضاء من طريق المزاج و التشبيه، و لم تستحل بعد من طريق القوام التام.

و الرابعة: الرطوبة المداخلة للأعضاء الأصلية منذ ابتداء النُشُوّ التى بها اتصال أجزائها و مبدؤها من النطفة و مبدأ النطفة من الأخلاط.

[أقسام الخلط]

و نقول أيضاً: إن الرطوبات الخلطية المحمودة و الفضلية تنحصر فى أربعة أجناس: جنس الدم و هو أفضلها، و جنس البلغم، و جنس الصفراء، و جنس السوداء.

و

الدم

: حار الطبع رطبه و هو صنفان: طبيعى و غير طبيعى، و الطبيعى: أحمر اللون لا نتن

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۳۴

له، حلو جداً. و غير الطبيعى: قسمان فمنه ما قد تغيّر عن المزاج الصالح لا ـ بشىء خالطه، و لكن بأن ساء مزاجه فى نفسه فبرد مزاجه مثلا" أو سخن، و منه ما إنما تغيّر بأن حصل خلط ردىء فيه و ذلك قسمان: فإنه إما أن يكون الخلط ورد عليه من خارج فنفذ فيه فأفسده، و إما أن يكون الخلط تولّد فيه نفسه مثلًا بأن يكون عفن بعضه فاستحال الطبقة مُرَة صفراء، و كثيفه مرَة سوداء، و بقيا أو أحدهما فيه، و هذا القسم بقسميه مختلف بحسب ما يخالطه. و أصنافه من أصناف البلغم و أصناف السوداء و أصناف الصفراء و المائية، فيصير تارة عكراً و تارة رقيقاً و تارة أسود شديد السواد و تارة أبيض، و كذلك يتغير فى رائحته و فى طعمه

فيصير مرًا و مالحاً و إلى الحموضة.

و أما البلغم:

فمنه طبيعى أيضاً و منه غير طبيعى. و الطبيعى: هو الذى يصلح أن يصير فى وقت ما دماً لأنه دم غير تام النضج، و هو ضرب من البلغم و الحلو، و ليس هو بشديد البرد بل هو بالقياس إلى البدن قليل البرد بالقياس إلى الدم و الصفراء بارد، و قد يكون من البلغم الحلو ما ليس بطبيعى، و هو البلغم الذى لا طعم له الذى سنذكره إذا اتفق أن خالطه دم طبيعى. و كثيراً ما يحس به فى النوازل و فى النفث و أما الحلو الطبيعى فإن" جالينوس" زعم أن الطبيعة إنما لم تعد له عضواً كالمفرغة مخصوصاً مثل ما للمرتين، لأن هذا البلغم قريب الشبه من الدم و تحتاج إليه الأعضاء كلها، فلذلك أجرى مجرى الدم.

و نحن نقول: إن تلك الحاجة هى لأمرين: أحدهما ضرورة، و الآخر منفعة، أما الضرورة فلسببين:

أحدهما: ليكون قريباً من الأعضاء، فمتى فقدت الأعضاء الغذاء الوارد إليها صار دماً صالحاً لاحتباس مدده من المعدة و الكبد، و لأسباب عارضة أقبلت عليه قواها بحرارته الغريزية فأنضجته و هضمته و تغذت به، و كما أن الحرارة الغريزية تنضجه و تهضمه و تصلحه دماً، فكذلك الحرارة الغريبة قد تعفنه و تفسده. و هذا القسم من الضرورة ليس للمرَتين، فإن المرَتين لا تشاركان البلغم فى أن الحار الغريزى يصلحه دماً، و إن شاركناه فى أن الحار العرضى يحيله عفناً فاسداً.

و الثانى: ليخالط الدم فيهيئه لتغذية الأعضاء البلغمية المزاج التى يجب أن يكون فى دمها الغاذيها بلغم بالفعل على قسط معلوم مثل الدماغ، و هذا موجود للمرّتين، و أما المنفعة فهى أن تبلّ المفاصل و الأعضاء الكثيرة الحركة، فلا يعرض لها جفاف بسبب حركة العضو و بسبب الاحتكاك و هذه منفعة واقعة فى تخوم الضرورة. و أما البلغم الغير الطبيعى فمنه فضلى مختلف القوام حتى عند الحس و هو المخاطى، و منه مستوى القوام فى الحس مختلفة فى الحقيقة و هو الخام، و منه الرقيق جدا" و هو المائى منه، و منه الغليظ جدًا" و هو الأبيض المسمى بالجصى و هو الذى قد تحلل لطبقة لكثرة احتباسه فى المفاصل و المنافذ و هو أغلظ الجميع، و من البلغم صنف مالح و هو أحر ما يكون من البلغم و أيبسه و أجفه، و سبب كل ملوحة تحدث أن تخالط رطوبة

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۳۵

مائية قليلة الطعم أو عديمته أجزاء أرضية محترقة يابسة المزاج مرة الطعم مخالطة باعتدال فإنها إن كثرت مررت. و من هذا تتولد الأملاح و تملح المياه. و قد يصنع الملح من الرماد و القلى و النورة و غير ذلك بأن يطبخ فى الماء و يصفى و يغلى ذلك الماء حتى ينعقد ملحاً، أو يترك بنفسه فينعقد و كذلك البلغم الرقيق الذى لا طعم له أو طعمه قليل غير غالب إذا خالطته مرة يابسة بالطبع، محترقة مخالطة باعتدال ملحته و سخنته فهذا بلغم صفراوى.

و أما الحكيم الفاضل" جالينوس، فقد قال: إن هذا البلغم يملح لعفونته أو لمائية خالطته. و نحن نقول: إن العفونة تملّحه بما تحدث فيه من الاحتراق و الرمادية فتخالط رطوبته. و أما المائية التى تخالطه فلا تحدث الملوحة وحدها إذا لم يقع السبب الثانى- و يشبه أن يكون بدل أو القاسمة الواو الواصلة وحدها فيكون الكلام تاماً. و من البلغم حامض. و كما أن الحلو كان على قسمين: حلو لأمر فى ذاته، و حلو لأمر غريب مخالط، كذلك الحامض أيضاً تكون حموضته على قسمين: أحدهما بسبب مخالطة شىء غريب و هو السوداء الحامض الذى سنذكره. و الثانى بسبب أمر فى نفسه و هو أن يعرض للبلغم الحلو المذكور أو ما هو فى طريق الحلاوة ما يعرض لسائر العصارات الحلوة من الغليان أولًا، ثم التحميض ثانياً، و من البلغم أيضاً، عفص و حاله هذه الحال، فإنه ربما كانت عفوصته لمخالطة السوداء العفص، و ربما كانت عفوصته بسبب تبرده فى نفسه تبرداً شديداً فيستحيل

طعمه إلى العفوصة لجمود مائيته و استحالته لليبس إلى الأرضية قليلًا، فلا تكون الحرارة الضعيفة أغلته فحمضته و لا القوية أنضجته. و من البلغم نوع زجاجى ثخين غليظ يشبه الزجاج الذائب فى لزوجته و ثقله، و ربما كان حامضاً، و ربما كان مسيخاً و يشبه أن يكون الغليظ من المسيخ منه هو الخام، أو يستحيل إلى الخام و هذا النوع من البلغم هو الذى كان مائياً فى أول الأمر بارداً، فلم يعفن و لم يخالطه شىء، بل بقى مخنوقاً حتى غلظ و ازداد برداً.
فقد تبين إذاً، أن أقسام البلغم الفاسد من جهة طعمه أربعة: مالح و حامض و عفص و مسيخ. و من جهة قوامه أربعة: مائى و زجاجى و مخاطى و جصّى. و الخام فى إعداد المخاطى.

و أما الصفراء:

فمنها أيضاً طبيعى، و منها فضل غير طبيعى، و الطبيعى منها: هو رغوة الدم و هو أحمر اللون ناصعه خفيف حاد، و كلما كان أسخن فهو أشد حمرة فإذا تولد فى الكبد انقسم قسمين: فذهب قسم منه مع الدم، و تصفَى قسم منه إلى المرارة. و الذاهب منه مع الدم يذهب معه لضرورة و منفعة، أما الضرورة فلتخالط الدم فى تغذية الأعضاء التى تستحق أن يكون فى مزاجها جزء صالح من الصفراء و بحسب ما يستحقه من القسمة مثل الرئة، و أما المنفعة فلأن تلطف الدم و تنفذه فى المسالك الضيقة و المتصفى منه إلى المرارة يتوجه أيضاً نحو ضرورة و منفعة، أما الضرورة فإما بحسب البدن كله فهى تخليصه من الفضل، و إما بحسب عضو منه فهى لتغذية المرارة.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏١، ص: ٣٦
و أما المنفعة فمنفعتان: إحداهما غسلها المعى من الثفل و البلغم اللزج، و الثانية لذعها المعى و لذعها عضل المقعدة لتحس بالحاجة و تحوج إلى النهوض للتبرز. و لذلك ربما عرض قولنج بسبب سدة تقع فى المجرى المنحدر من المرارة إلى المعى.
و أما الصفراء الغير الطبيعى: فمنها ما خروجه من الطبيعة سبب غريب مخالط، و منها ما خروجه عن الطبيعة بسبب فى نفسه بأنه فى جوهره غير طبيعى. و القسم الأول منه ما هو معروف مشهور و هو الذى يكون الغريب المخالط له بلغماً و تولده فى أكثر الأمر فى الكبد، و منه ما هو أقل شهرة و هو الذى يكون الغريب المخالط له سوداء، و المعروف المشهور هو إما المرة الصفراء، و إما المرّة المحية، و ذلك لأن البلغم الذى يخالطه ربما كان رقيقاً فحدث منه الأولى، و ربما كان غليظاً فحدثت منه الثانية، أى الصفراء الشبيهة بمح البيض. و أما الذى هو أقل شهرة فهو الذى يسمى صفراء محترقة.
و حدوثه على وجهين: أحدهما أن تحترق الصفراء فى نفسها فيحدث فيها رمادية، فلا يتميز لَطِيفُها من رماديتها بل تحتبس الرمادية فيها و هذا شر، و هذا القسم يسقى صفراء محترقة. و الثانى: أن تكون السوداء وردت عليه من خارج فخالطته، و هذا أسلم. و لون هذا الصنف من الصفراء أحمر، لكنه غير ناصع و لا مشرق، بل أشبه بالدم، إلا أنه رقيق و قد يتغير عن لونه لأسباب.
و أما الخارج عن الطبيعة فى جوهره فمنه ما تولّد أكثر ما يتولد منه فى الكبد، و منه ما تولّد أكثر ما يتولّد منه فى المعدة، و الذى تولد أكثر ما يتولد منه فى الكبد هو صنف واحد و هو اللطيف من الدم إذا احترق و بقى كثيفه سوداء، و الذى تولّد أكثر ما يتولد منه مما هو فى المعدة هو على قسمين: كرّاثى، و زنجارى، و الكرّاثى يشبه أن يكون متولداً من احتراق المحّى فإنه إذا احترق أحدث فيها الاحتراق سواداً و خالط الصفرة فتولّد فيما بين ذلك الخضرة. و أما الزنجارى فيشبه أن يكون متولداً من الكرَاثى إذا اشتد احتراقه حتى فنيت رطوباته و أخذ يضرب إلى البياض لتجفّفه، فإن الحرارة تحدث أوَلًا فى الجسم الرطب سواداً، ثم يسلخ عنه السواد إذا جعلت تفنى رطوبته و إذا أفرطت فى ذلك بيضَتْهُ. تأمل هذا فى الحطب يتفحم أوَلا"، ثم يترمد، و ذلك لأن الحرارة تفعل فى الرطب سواداً، و فى ضده بياضاً. و البرودة تفعل فى الرطب بياضاً، و فى ضده سواداً. و هذان

الحكمـان منى فى الكراثى و الزنجـارى تخمين. و هـذا النوع الزنجـارى أسـخن أنواع الصـفراء و أردؤهـا و أقتلها. و يقال إنه من جوهر السمون.

و أما السوداء

اشارة

فمنها ما هو طبيعى و منها فضل غير طبيعى. و

الطبيعى

دردى الـدم المحمود و ثفله و عكره. و طعمه بين حلاوة و عفوصـة. و إذا تولـد فى الكبـد توزّع إلى قسـمين: فقسم منه ينفـذ مع الـدم و قسم يتوجَّه نحو الطحال. و القسم النافـذ منه مع الدم ينفذ لضـرورة و منفعة. أما الضـرورة فليختلط بالدم بالمقدار الواجب فى تغذيـة عضو من الأعضاء التى يجب أن يقع فى مزاجها جزء صالـح من السوداء مثل العظام. و أما المنفعة فهى أنه يشد الدم و يقويه و يكثفه و يمنعه من التحلـل. و القسم النافـذ منه إلى الطحـال و هو مـا استغنى عنه الـدم ينفـذ أيضاً لضـرورة و منفعـة. أما الضرورة

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج١، ص: ٣٧

فإما بحسب البـدن كله و هى التنقية عن الفضل، و أما بحسب عضو و هى تغذية الطحال. و أما المنفعة، فإنما تقع عند تحلّلها إلى فـم المعـدة و تلـك المنفعـة على وجهيـن: أحـدهما: أنهـا تشـد فم المعـدة و تكثّفه و تقـوّيه، و الثـانى: أنهـا تدغـدغ فم المعـدة بالحموضة فتنبه على الجوع و تحرك الشهوة.

و اعلم أن الصـفراء المتحلبـة إلى المرارة هى ما يسـتغنى عنه الـدم. و المتحلبـة عن المرارة هى ما تسـتغنى عنه المرارة. و كذلك السوداء المتحلّبة إلى الطحال هى ما يستغنى عنه الدم. و المتحلّبة عن الطحال هى ما يستغنى عنه الطحال. و كما أن تلك الصفراء الأخيرة تنبه القوة الدافعة من أسفل كذلك هذه السوداء الأخيرة تنبّه القوة الجاذبة من فوق فتبارك اللّه أحسن الخالقين و أحكم الحاكمين.

و أما السوداء الغير الطبيعية:

فهى مـا ليس على سبيـل الرسوب و الثفليـة، بـل على سبيـل الرماديـة، و الاـحتراق، فإن الأشـياء الرطبـة المخالطـة للأرضـية تتميّز الأرضـية منهـا على وجهين: إمـا على جهـة الرسوب و مثـل هـذا الـدم هو السوداء الطبيعى، و إمـا على جهـة الاحتراق بأن يتحلّل اللطيف و يبقى الكثيف. و مثل هـذا الـدم و الأخلاط هو السوداء الفضـلية تسـمّى المرة السوداء، و إنما لم يكن الرسوب إلا للدم لأن البلغم للزوجته لا يرسب عنه شىء كالثفل،. و الصفراء للطافتها و قلة الأرضية فيها و لدوام حركتها، و لقلّة مقدار ما يتميز منها عن الدم فى البدن لا يرسب منها شـىء يعتدّ به و إذا تميّز لم يلبث أن يعفن أو يندفع، و إذا عفن تحلل لطيفه و بقى كثيفه سوداء احتراقية لا رسوبية.

و السوداء الفضـلية: منهـا مـا هو رمـاد الصـفراء و حراقتها و هو مرّ و الفرق بينه و بين الصـفراء التى سـميناها محترقـة هو أن تلك الصفراء يخالطها هذا الرماد، و أما هذا فهو رماد متميز بنفسه، تحلّل لطيفه، و منها ما هو رماد البلغم و حراقته فإن كان البلغم لطيفاً

جداً مائيا"، فإن رماديته تكون إلى الملوحة و إلا كانت إلى حموضة أو عفوصة، و منها ما هو رماد الدم و حراقته، و هذا مالح إلى حلاوة يسيرة، و منها ما هو رماد السوداء الطبيعية، فإن كانت رقيقة كان رمادها و حراقتها شديدة الحموضة كالخل يغلى على وجه الأرض حامض الريح ينفر عنه الذباب و نحوه، و إن كانت غليظة كانت أقل حموضة و مع شيء من العفوصة و المرارة، فأصناف السوداء الرديئة ثلاثة: الصفراء إذا احترقت و تحلل لطيفها، و هذان القسمان المذكوران بعدها.

و أما السوداء البلغمية: فأبطأ ضرراً و أقل رداءة. و تترتّب هذه الأخلاط الأربعة إذا احترقت فى الرداءة. فالسوداء أشدها و أشدها غائلة. و أسرعها فساداً هو الصفراوية لكنها أقبلها للعلاج. و أما القسمان الآخران فإن الذى هو أشد حموضة أردأ، و لكنه إذا تدورك فى ابتدائه كان أقبل للعلاج، و أما الثالث فهو أقل غلياناً على الأرض و تشبثا بالأعضاء و أبطأ مدة فى انتهائه إلى الإهلاك، و لكنه أعصى فى التحلل و النضج و قبول الدواء. فهذه هى أصناف الأخلاط الطبيعية و الفضلية.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۳۸

قال" جالينوس"، و لم يصب من زعم أن الخلط الطبيعى هو الدم لا غير و سائر الأخلاط فضول لا يحتاج إليها البتّة، و ذلك لأن الدم لو كان وحده هو الخلط الذى يغذو الأعضاء لتشابهت فى الأمزجة و القوام، و لما كان العظم أصلب من اللحم إلا و دَمُهُ دَم مازَجَهُ جوهر صلب سوداوى، و لما كان الدماغ ألين منه إلا و إن دمه دم مازجه جوهر ليّن بلغمى، و الدم نفسه تجده مخالطاً لسائر الأخلاط فينفصل عنها عند إخراجه و تقريره فى الإناء بين يدى الحسّ إلى جزء كالرغوة هو الصفراء، و جزء كبياض البيض هو البلغم، و جزء كالثفل و العكر هو و السوداء، و جزء مائى هو المائية التى يندفع فضلها فى البول، و المائية ليست من الأخلاط، لأن المائية هى من المشروب الذى لا يغذو و إنما الحاجة إليها لترقق الغذاء و تنفذه و أما الخلط فهو من المأكول و المشروب الغاذى و معنى قولنا غادّ، أى هو بالقوة شبيه بالبدن و الذى هو بالقوة شبيه بدن الإنسان هو جسم ممتزج لا بسيط، و الماء هو بسيط، و من الناس من يظن أن قوة البدن تابعة لكثرة الدم، و ضعفه تابع لقلته، و ليس كذلك بل المعتبر حال رزء البدن منه أى حال صلاحه و من الناس من يظن أن الأخلاط إذا زادت أو نقصت بعد أن تكون على النسبة التى يقتضيها بدن الإنسان فى مقادير بعضها عند بعض، فإن الصحة محفوظة و ليس كذلك، بل يجب أن يكون لكل واحد من الأخلاط مع ذلك تقدير فى الكم محفوظ ليس بالقياس إلى خلط آخر، بل فى نفسه مع حفظ التقدير الذى بالقياس إلى غيره. و قد بقى فى أمور الأخلاط مباحث ليست تليق بالأطباء أن يبحثوا فيها، إذ ليست من صناعتهم بل بالحكماء فأعرضنا عنها.

الفصل الثانى كيفية تولد الأخلاط

فاعلم أن الغذاء له انهضام إما بالمضغ، و ذلك بسبب أن سطح الفم متصل بسطح المعدة، بل كأنّهما سطح واحد، و فيه منه قوة هاضمة، فإذا لاقى الممضوغ أحاله إحالة ما، و يعينه على ذلك الريق المستفيد بالنضج الواقع فيه حرارة غريزية، و لذلك ما كانت الحنطة الممضوغة تفعل من إنضاج الدماميل و الخراجات ما لا تفعله المدقوقة بالماء و المطبوخة فيه. قالوا: و الدليل على أن الممضوغ قد بدا فيه شيء من النضج أنه لا- يوجد فيه الطعم الأول، و لا- رائحته الأولى، ثم إذا ورد على المعدة، انهضم الانهضام التام لا بحرارة المعدة وحدها بل بحرارة ما يطيف بها أيضاً أما من ذات اليمين فالكبد، و أما من ذات اليسار الطحال، فإن الطحال قد يسخن لا بجوهره بل بالشرايين و الأوردة الكثيرة التى فيه، و أما من قدام فبالثرب الشحمى القابل للحرارة سريعاً بسبب الشحم المؤدّيها إلى المعدة، و إما من فوق فالقلب يتوسط تسخينه للحجاب، فإذا انهضم الغذاء أوّلًا صار بذاته. فى كثير من الحيوان، و بمعونة ما يخالطه من المشروب فى أكثرها كيلوساً و هو جوهر سيال شبيه، بماء الكشك الثخين، أو ماء الشعير ملاسة و بياضاً، ثم إنه بعد ذلك ينجذب لطيفه من المعدة و من الأمعاء أيضا، فيندفع من طريق العروة المسماة ماساريقا، و هى

عروق دقاق صلاب متصلة بالأمعاء كلها، فإذا اندفع فيها صار إلى

العرق المسمى باب الكبد و نفذ فى الكبد فى أجزاء و فروع للباب داخلة متصغرة مضائلة كالشعر ملاقية لفوهات أجزاء أصول العرق الطالع من حدبة الكبد. و إن تنفذه فى تلك المضايق فينا الأفضل مزاج من الماء مشروب فوق المحتاج إليه للبدن، فإذا تفرق فى ليف هذه العروق صار كأن الكبد بكليتها ملاقية لكلية هذا الكيلوس، و كان لذلك فعلها فيه أشد و أسرع، و حينئذ ينطبخ و فى كل انطباخ لمثله شي‏ء كالرغوة و شي‏ء كالرسوب. و ربما كان معهما إما شي‏ء هو إلى الاحتراق إن أفرط الطبخ، أو شي‏ء كالفج إن قصر الطبخ فالرغوة هى الصفراء، و الرسوب هى السوداء، و هما طبيعيان. و المحترق لطيفه صفراء رديئة، و كثيفه سوداء رديئة، غير طبيعيين. و الفج هو البلغم. و أما الشي‏ء المتصفى من هذه الجملة نضيجاً فهو الدم إلا أنه بعد ما دام فى الكبد يكون أرق مما ينبغى لفضل المائية المحتاج إليها للعلة المذكورة و لكن هذا الشي‏ء الذى هو الدم إذا انفصل عن الكبد، فكما ينفصل عنه يتصفى أيضاً عن المائية الفضلية التى إنما احتيج إليها لسبب و قد ارتفع فتنجذب هى عنه فى عرق نازل إلى الكليتين، و يحمل مع نفسه من الدم ما يكون بكميته و كيفيته صالحاً لغذاء الكليتين، فيغذو الكليتين الدسومة و الدموية من تلك المائية، و يندفع باقيها إلى المثانة و إلى الإحليل.

و أما الدم الحسن القوام فيندفع فى العرق الطالع من حدبة الكبد و يسلك فى الأوردة المتشعبة منه، ثم فى جداول الأوردة، ثم فى سواقى الجداول، ثم فى رواضع السواقى، ثم فى العروق الليفية الشعرية، ثم يرشح من فوهاتها فى الأعضاء بتقدير العزيز العليم. فسبب الدم الفاعلى هو حرارة معتدلة، و سببه المادى هو المعتدل من الأغذية و الأشربة الفاضلة، و سببه الصورى النضج الفاضل، و سببه التمامى تغذية البدن. و الصفراء سببها الفاعلى، أما الطبيعى منها الذى هو رغوة الدم فحرارة معتدلة، و أما للمحترقة منها فالحرارة النارية المفرطة، و خصوصاً فى الكبد، و سببها المادى هو اللطيف الحار و الحلو الدسم. و الحريف من الأغذية، و سببها الصورى مجاوزة النضج إلى الإفراط، و سببها التمامى الضرورة و المنفعة المذكورتان. و البلغم سببه الفاعلى حرارة مقصرة، و سببه المادّى الغليظ الرطب اللزج البارد من الأغذية. و سببه الصورى قصور النضج، و سببه التمامى ضرورته و منفعته المذكورتان. و السوداء سببها الفاعلى. أما الرسوبى منها فحرارة معتدلة. و أما المحترق منها فحرارة مجاوزة للاعتدال و سببها المادى الشديد الغلظ القليل الرطوبة من الأغذية، و الحار منها قوى فى ذلك و سببها الصورى الثفل المترسب على أحد الوجهين فلا- يسيل أو لا- يتحلل، و سببها التمامى ضرورتها و منفعتها المذكورتان. و السوداء تكثر لحرارة الكبد أو لضعف الطحال، أو لشدة برد مجمد، أو لدوام احتقان، أو لأمراض كثرت و طالت فرمدت الأخلاط. و إذا كثرت السوداء و وقفت بين المعدة و الكبد قل معها تولد الدم و الأخلاط الجيدة فقلّ الدم. و يجب أن تعلم أن الحرارة و البرودة سببان لتولد الأخلاط مع سائر الأسباب، لكن الحرارة المعتدلة يولّد الدم، و المفرطة تولد الصفراء، و المفرطة جدًّا تولد السوداء بفرط الاحتراق، و البرودة تولد البلغم، و المفرطة جدًا

تولد السوداء بفرط الإجماد، و لكن يجب أن تراعى القوى المنفعلة بإزاء القوى الفاعلة، و ليس يجب أن يقف الاعتقاد على أن كل مزاج يولد الشبيه به و لا يولد الضّد بالعرض، و إن لم يكن بالذات، فإن المزاج قد يتفق له كثيراً أن يولد الضد، فإن المزاج البارد اليابس يولد الرطوبة الغريبة لا للمشاكلة، و لكن لضعف الهضم، و مثل هذا الإنسان يكون نحيفاً رخو المفاصل، أذعر جبانا بارد اللمس ناعمه ضيق العروق. و شبيه بهذا ما تولد الشيخوخة البلغم على أن مزاج الشيخوخة بالحقيقة برد و يبس. و يجب أن تعلم أن للدم و ما يجرى معه فى العروق هضماً ثالثا، و إذا توزع على الأعضاء فليصب كل عضو عنده هضم رابع، ففضل الهضم

الأول و هو فى المعدة يندفع من طريق الأمعاء. و فضل الهضم الثانى و هو فى الكبد يندفع أكثره فى البول و باقيه من جهة الطحال و المرارة، و فضل الهضمين الباقيين يندفع بالتحلل الذى لا يحس و بالعرق و الوسخ الخارج بعضه من منافذ محسوسة كالأنف و الصماخ، أو غير محسوس كالمسام، أو خارجة عن الطبع كالأورام المتفجرة، أو بما ينبت من زوائد البدن كالشعر و الظفر. و اعلم أن من رقت أخلاطه أضعفه استفراغها، و تأذى بسعة مسامه إن كانت واسعة تأذياً فى قوّته لما يتبع التحلل من الضعف، و لأن الأخلاط الرقيقة سهله الاستفراغ و التحلل و ما سهل استفراغه و تحلّله سهل استصحابه للروح فى تحلله فيتحلل معه. و اعلم أنه كما أن لهذه الأخلاط أسباباً فى تولدها، فكذلك لها أسباب فى حركتها فإن الحركة و الأشياء الحارة تحرك الدم و الصفراء و ربما حركت السوداء، و تقويها لكن الدعة تقوى البلغم و صنوفاً من السوداء. و الأوهام أنفسها تحرك الأخلاط مثل أن الدم يحرّكه النظر إلى الأشياء الحمر، و لذلك ينهى المرعوف عن أن يبصر ما له بريق أحمر، فهذا ما نقوله فى الأخلاط و تولدها و أما مخاصمات المخالفين فى صوابها فإلى الحكماء دون الأطباء.

التعليم الخامس فصل واحد و خمس جمل

الفصل: فى ماهية العضو و أقسامه

فنقول الأعضاء أجسام متولدة من أول مزاج الأخلاط المحمودة، كما أن الأخلاط أجسام متولدة من أول مزاج الأركان.

و الأعضاء: منها ما هى مفردة، و منها ما هى مركبة. و المفردة هى التى أى جزء محسوس أخذت منها كان مشاركاً للكل فى الاسم و الحد مثل اللحم و أجزائه و العظم و أجزائه و العصب و أجزائه و ما أشبه ذلك تسمى متشابهة الأجزاء.

و المركبة: هى التى إذا أخذت منها جزءاً أى جزء كان لم يكن مشاركاً للكل، لا فى الاسم، و لا فى الحد مثل اليد و الوجه فإن جزء الوجه ليس بوجه، و جزء اليد ليس بيد، و تسمى أعضاء آلية لأنها هى آلات النفس فى تمام الحركات و الأفعال.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٤١

و أول الأعضاء المتشابهة الأجزاء العظم: و قد خلق صلباً لأنه أساس البدن و دعامة الحركات.

ثم الغضروف: و هو ألين من العظم فينعطف و أصلب من سائر الأعضاء، و المنفعة فى خلقه أن يحسن به اتصال العظام بالأعضاء اللينة فلا يكون الصلب و اللين قد تركبا بلا متوسط فيتأذى اللين بالصلب، و خصوصاً عند الضربة و الضغطة، بل يكون التركيب مدرجاً مثل ما فى العظم الكتفى و الشراسيف فى أضلاع الخلف، و مثل الغضروف الحنجرى تحت القصّ، و أيضاً ليحسن به تجاور المفاصل المتحاكة فلا ترضّ لصلابتها، و أيضا، إذا كان بعض العضل يمتد إلى عضو غير ذى عظم يستند إليه و يقوَى به مثل عضلات الأجفان، كان هناك دعاماً و عماداً لأوتارها، و أيضاً فإنه قد تمس الحاجة فى مواضع كثيرة إلى اعتماد يتأتى على شىء قوِيٍ ليس بغاية الصلابة كما فى الحنجرة.

ثم العصب: و هى أجسام دماغية أو نخاعية المنبت بيض لدنة لينة فى الانعطاف صلبة فى الانفصال خلقت ليتم بها للأعضاء الإحساس و الحركة، ثم الأوتار و هى أجسام تنبت من أطراف العضل شبيهة بالعصب فتلاقى الأعضاء المتحركة فتارة تجذبها بانجذابها لتشنج العضلة و اجتماعها و رجوعها إلى ورائها، و تارة ترخيها باسترخائها لانبساط العضلة عائدة إلى وضعها أو زائدة فيه على مقدارها فى طولها حال كونها على وضعها المطبوع لها على ما نراه نحن فى بعض العضل، و هى مؤلفة فى الأكثر من العصب النافذ فى العضلة البارزة منها فى الجهة الأخرى.

و من الأجسام التی یتلو ذکرها ذکر الأوتار و هی التی تسمیها رباطات: و هی أیضاً عصبانیة المرائی و الملمس تأتی من الأعضاء إلی جهة العضل فتتشظّی هی و الأوتار لیفاً، فما ولی العضلة منها احتشی لحماً، و ما فارقها إلی المفصل و العضو المحرک اجتمع إلی ذاته و انفتل وتراً لها، ثم الرباطات التی ذکرنا و هی أیضاً أجسام شبیهة بالعصب بعضها یسمی رباطاً مطلقاً، و بعضها یخص باسم العقب، فما امتد إلی العضلة لم یسم إلا رباطاً، و ما لم یمتد إلیها و لکن وصل بین طرفی عظمی المفصل أو بین أعضاء أخری و أحکم شدّ شیء إلی شیء فإنه مع ما یسمّی رباط قد یخصّ باسم العقب، و لیس لشیء من الروابط حس و ذلک لئلا یتأذی بکثرة ما یلزمه من الحرکة و الحک. و منفعة الرباط معلومة مما سلف.

ثم الشریانات: و هی أجسام نابتة من القلب ممتدة مجوفة طولًا عصبانیة رباطیة الجوهر، لها حرکات منبسطة و منقبضة تنفصل بسکنات خلقت لترویح القلب، و نفض البخار الدخانی عنه و لتوزیع الروح علی أعضاء البدن بإذن الله.

ثم الأوردة: و هی شبیهة بالشریانات و لکنها نابتة من الکبد و ساکنة، و لتوزع الدم علی أعضاء البدن، ثم الأغشیة و هی أجسام منتسجة من لیف عصبانی غیر محسوس رقیقة الثخن

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج ۱، ص: ۴۲

مستعرضة تغشی سطوح أجسام أخر و تحتوی علیها لمنافع منها لتحفظ جملتها علی شکلها و هیئتها، و منها لتعلقها من أعضاء أخر و تربطها بها بواسطة العصب و الرِّباط التی تشظی إلی لیفها فانتسجت منه کالکلیة من الصلب، و منها لیکون للأعضاء العدیمة الحس فی جوهرها سطح حساس بالذات لما یلاقیه و حساس لما یحدث فیه الجسم الملفوف فیه بالعرض و هذه الأعضاء مثل الرئة و الکبد و الطحال و الکلیتین فإنها لا تحسّ بجواهرها البتة، لکن إنما تحس الأمور المصادمة لها بما علیها من الأغشیة و إذا حدث فیها ریح أو ورم أحس. أما الریح فیحسه الغشاء بالعرض للتمدد الذی یحدث فیه، و أما الورم فیحسّه مبدأ الغشاء و متعلقه بالعرض لأرجحنان العضو لثقل الورم.

ثم اللحم: و هو حشو خلل وضع هذه الأعضاء فی البدن و قوتها التی تعدم به و کل عضو فله فی نفسه قوة غریزیة بها یتمّ له أمر التغذی، و ذلک هو جذب الغذاء و إمساکه و تشبیهه و إلصاقه و دفع الفضل، ثم بعد ذلک تختلف الأعضاء فبعضها له إلی هذه القوة قوة تصیر منه إلی غیره، و بعضها لیس له ذلک. و من وجه آخر فبعضها له إلی هذه القوة قوة تصیر إلیه من غیره، و بعضها لیس له تلک فإذا ترکبت حدث عضو قابل معطٍ، و عضو معطٍ غیر قابل، و عضو قابل غیر معط و عضو لا قابل و لا معطٍ، أما العضو القابل المعطی فلم یشک أحد فی وجوده، فإن الدماغ و الکبد أجمعوا أن کل واحد منهما یقبل قوة الحیاة و الحرارة الغریزیة و الروح من القلب. و کل واحد منهما أیضاً مبدأ قوة یعطیها غیره.

أما الدماغ: فمبدأ الحس عند قوم مطلقاً و عند قوم لا مطلقاً.

و أما الکبد: فمبدأ التغذیة عند قوم مطلقاً و عند قوم لا مطلقاً.

و أما العضو القابل الغیر المعطی فالشک فی وجوده أبعد مثل اللحم القابل قوة الحس و الحیاة، و لیس هو مبدأ لقوة یعطیها غیره بوجه.

و أما القسمان الآخران فاختلف فی أحدهما الأطباء مع الکثیر من الحکماء فقال الکثیر من القدماء: أن هذا العضو هو القلب و هو الأصل لکل قوة و هو یعطی سائر الأعضاء کلّها القوی التی تغذو و التی تدرک و تحرک. و أما الأطباء و قوم من أوائل الفلاسفة فقد فرقوا هذه القوی فی الأعضاء و لم یقولوا بعضو معط غیر قابل لقوة، و قول الکثیر عند التحقیق و التدقیق أصح، و قول الأطباء فی بادیء النظر أظهر.

ثم اختلف فی القسم الآخر الأطباء فیما بینهم، و الحکماء فیما بینهم، فذهبت طائفة إلی أن العظام و اللحم الغیر الحساس و ما

أشبههما إنما يبقى بقوى فيها تخصها لم تأتها من مبادٍ أخر، لكنها بتلك القوى إذا وصل إليها غذاؤها كفت أنفسها فلا هى تفيد شيئاً اخر قوة فيها، و لا- أيضاً يفيدها عضو قوة أخرى. و ذهبت طائفة إلى أن تلك القوى ليس تخصها لكنها فائضة إليها من الكبد أو القلب فى أول الكون ثم استقرت فيه و الطبيب ليس عليه أن يتتبع المخرج إلى الحق

من هذين الاختلافين بالبرهان فليس له إليه سبيل من جهة ما هو طبيب و لا يضرّه فى شىء من مباحثه و أعماله، و لكن يجب أن يعلم و يعتقد فى الاختلاف الأوّل أنه لا عليه كان القلب مبدأ فى الحس و الحركة للدماغ و للقوة المغتذية للكبد، أو لم يكن فإن الدماغ إما بنفسه و إما بعد القلب مبدأ للأفاعيل النفسانية بالقياس إلى سائر الأعضاء. و الكبد كذلك مبدأ للأفعال الطبيعية المغذية بالقياس إلى سائر الأعضاء.

و يجب أن يعلم و يعتقد فى الاختلاف الثانى أنه لا عليه كان حصول القوة الغريزية فى مثل العظم عند أوّل الحصول من الكبد، أو يستحقه بمزاجه نفسه، أو لم يكن و لا- واحد منهما، و لكن الآن يجب أن يعتقد أن تلك القوة ليست فائضة إليه من الكبد بحيث لو انسد السبيل بينهما و كان عند العظم غذاء مغذٍ بطل فعله كما للحس و الحركة إذا انسد العصب الجائى من الدماغ، بل تلك القوة صارت غريزية للعظم ما بقى على مزاجه، فحينئذ ينشرح له حال القسمة و يفترض له أعضاء رئيسة، و أعضاء خادمة للرئيسة، و أعضاء مرؤوسة بلا خدمة، و أعضاء غير رئيسة و لا مرؤوسة.

فالأعضاء الرئيسة هى الأعضاء التى هى مبادٍ للقوى الأولى فى البدن المضطر إليها فى بقاء الشخص أو النوع. أما بحسب بقاء الشخص فالرئيسة ثلاث القلب و هو مبدأ قوة الحياة، و الدماغ و هو مبدأ قوة الحسّ و الحركة، و الكبد هو مبدأ قوة التغذية. و أما بحسب بقاء النوع فالرئيسة هذه الثلاثة أيضا، و رابع يخصّ النوع و هو الانثيان اللذان يضطر إليهما لأمر و ينتفع بهما لأمر أيضاً. أما الاضطرار فلأجل توليد المنى الحافظ للنسل، و أما الانتفاع فلأجل إفادة تمام الهيئة و المزاج الذكورى و الأنوثى اللذين هما من العوارض اللازمة لأنواع الحيوان، لا من الأشياء الداخلة فى نفس الحيوانية.

و أما الأعضاء الخادمة فبعضها تخدم خدمة مهيئة و بعضها تخدم خدمة مؤدّية، و الخدمة المهيئة تسمى منفعة و الخدمة المؤدية تسمّى خدمة على الاطلاق، و الخدمة المهيئة تتقدم فعل الرئيس، و الخدمة المؤدية تتأخّر عن فعل الرئيس. أما القلب فخادمه المهيء هو مثل الرئة و المؤدى مثل الشرايين. و أما الدماغ فخادمه المهيئ هو مثل الكبد و سائر أعضاء الغذاء و حفظ الروح، و المؤدى هو مثل العصب. و أما الكبد فخادمه المهيئ هو مثل المعدة، و المؤدى هو مثل الأوردة. و أما الانثيان فخادمهما المهيء مثل الأعضاء المولّدة للمنى قبلها، و أما المؤدى ففى الرجال الإحليل و عروق بينهما و بينه، و كذلك فى النساء عروق يندفع فيها المنى إلى المحبل، و للنساء زيادة الرحم تتم فيه منفعة المنى.

و قال" جالينوس": إن من الأعضاء ما له فعل فقط، و منها ما له منفعة فقط، و منها ما له فعل و منفعة معاً. الأول كالقلب، و الثانى كالرئة، و الثالث كالكبد.

و أقول: أنه يجب أن نعنى بالفعل ما يتم بالشىء وحده من الأفعال الداخلة فى حياة الشخص أو بقاء النوع مثل ما للقلب فى توليد الروح، و أن نعنى بالمنفعة ما هى لقبول فعل عضو آخر حينئذ يصير الفعل تامًا فى إفادة حياة الشخص، أو بقاء النوع كإعداد الرئة للهواء، و أما

الكبد فإنه يهضم أولًا هضمه الثانى و يعد للهضم الثالث و الرابع فيما يهضم الهضم الأول تامًا حتى يصلح ذلك الدم لتغذيته نفسه، و يكون قد فعل فعلًا و ربما قد يفعل فعلًا عيناً لفعل منتظر يكون قد نفع.

و نقول أيضاً من رأس: أن من الأعضاء ما يتكوّن عن المنى و هى المتشابهة جزءاً خلا اللحم و الشحم، و منها ما يتكون عن الدم كالشحم و اللحم فإن ما خلاهما يتكوّن عن المنيين منى الذكر و منى الأنثى، إلا أنها على قول من تحقق من الحكماء يتكون عن منى الذكر كما يتكون الجبن عن الأنفحة، و يتكوّن عن منى الأنثى ما يتكوّن الجبن من اللبن، و كما أن مبدأ العقد فى الأنفحة كذلك مبدأ عقد الصورة فى منى الذكر، و كما أن مبدأ الانعقاد فى اللبن فكذلك مبدأ انعقاد الصورة أعنى القوة المنفعلة هو فى منى المرأة، و كما أن كل واحد من الأنفحة و اللبن جزء من جوهر الجبن الحادث عنها كذلك كل واحد من المنيين جزء من جوهر الجنين. و هذا القول يخالف قليلًا بل كثيراً قول" جالينوس"، فإنه يرى فى كل واحد من المنيين قوة عاقدة و قابلة للعقد، و مع ذلك فلا يمتنع أن يقول: إن العاقدة فى الذكورى أقوى و المنعقدة فى الأنوثى أقوى، و أما تحقيق القول فى هذا ففى كتبنا فى العلوم الأصلية. ثم إن الدم الذى كان ينفصل عن المرأة فى الأقراء يصير غذاء، فمنه ما يستحيل إلى مشابهة جوهر المنى و الأعضاء الكائنة منه، فيكون غذاء منمياً له و منه ما لا يصير غذاء لذلك، و لكن يصلح لأن ينعقد فى حشوه و يملأ الأمكنة من الأعضاء الأولى فيكون لحماً و شحماً، و منه فضل لا يصلح لأحد الأمرين فيبقى إلى وقت النفاس فتدفعه الطبيعة فضلًا. و إذا ولد الجنين فإن الدم الذى يولده كبده يسد مسد ذلك الدم، و يتولد عنه ما كان يتولد عن ذلك الدم، و اللحم يتولّد عن متين الدم و يعقده الحر و اليبس. و أما الشحم فمن مائيته و دسمه و يعقده البرد، و لذلك يحله الحر و ما كان من الأعضاء متخلفاً من المنيين فإنه إذا انفصل لم ينجبر بالاتصال الحقيقى إلا بعضه فى قليل من الأحوال، و فى سن الصبا مثل العظام و شعب صغيرة من الأوردة دون الكبيرة و دون الشرايين، و إذا انتقص منه جزء لم ينبت عوضه شىء و ذلك كالعظم و العصب و ما كان متخلّقاً من الدم فإنه ينبت بعد انثلامه و يتصل بمثله كاللحم، و ما كان متولداً عن دم فيه قوة المنى بعد فما دام العهد بالمنى قريباً فذلك العضو إذا فات أمكن أن ينبت مرة أخرى مثل السنّ فى سنّ الصبا، و أما إذا استولى على الدم مزاج آخر فإنه لا ينبت مرة أخرى. و نقول أيضاً: إن الأعضاء الحساسة المتحرّكة قد تكون تارة مبدأ الحس و الحركة لهما جميعاً عصبة واحدة، و قد يفترق تارة ذلك فيكون مبدأ لكل قوة عصبة.

و نقول أيضاً: إن جميع الأحشاء الملفوفة فى الغشاء منبت غشائها أحد غشاءى الصدر و البطن المستبطنين، أما ما فى الصدر كالحجاب و الأوردة و الشريانات و الرئة فمنبت أغشيتها من الغشاء المستبطن للأضلاع، و أما ما فى الجوف من الأعضاء و العروق فمنبت أغشيتها من الصفاق المستبطن لعضل البطن و أيضاً فإن جميع الأعضاء اللحمية إما ليفية كاللحم فى العضل و إما ليس فيها ليف كالكبد، و لا شىء من الحركات إلا بالليف. أما الإرادية فبسبب

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ۴۵

ليف العضل. و أما الطبيعية كحركة الرحم و العروق و المركبة كحركة الازدراد فبليف مخصوص بهيئة من وضع الطول و العرض، و التوريب فللجذب المطاول، و للدفع الليف الذاهب عرضاً العاصر، و للإمساك الليف المورب.

و ما كان من الأعضاء ذا طبقة واحدة مثل الأوردة فإن أصناف ليفه الثلاثة منتسج بعضها فى بعض و ما كان طبقتين فالليف الذاهب عرضاً يكون فى طبقته الخارجة، و الآخران فى طبقته الداخلة، ألَا أن الذاهب طولًا أميل إلى سطحه الباطن، و إنما خلق كذلك لئلا يكون ليف الجذب و الدفع مقابل ليف الجذب و الإمساك هما أولى بأن يكونان معاً، ألا فى الأمعاء فإن حاجتها لم تكن إلى الإمساك شديدة بل إلى الجذب و الدفع.

و نقول أيضا: إن الأعضاء العصبانية المحيطة بأجسام غريبة عن جوهرها منها ما هى ذات طبقة واحدة و منها ما هى ذات طبقتين و إنما خلق ما خلق منها ذا طبقتين لمنافع: أحدها مس الحاجة إلى شدة الاحتياط فى وثاقة جسميتها لئلا تنشق لسبب قوة حركتها بما فيها كالشرايين. و الثانى مس الحاجة إلى شدة الاحتياط فى أمر الجسم المخزون فيها لئلا يتحلل أو يخرج. أما استشعار

التحلل فبسبب سخافتها إن كانت ذا طبقة واحدة، و أما استشعار الخروج فبسبب إجابتها إلى الانشقاق لذلك أيضاً و) هذا الجسم المخزون مثل الروح و الدم المخزونين فى الشرايين اللذين يجب أن يحتاط فى صونهما و يخاف ضياعهما. أما الروح فبالتحلل، و أما الدم فبالشق و فى ذلك خطر عظيم. و الثالث أنه إذا كان عضو يحتاج أن يكون كل احد من الدفع و الجذب فيه بحركة قوية أفرد له آلة نجلا اختلاط و ذلك كالمعدة و الأمعاء. و الرابع أنه إذا أريد أن تكون كل طبقة من طبقات العضو لفعل يخصه و كان الفعلان يحدث أحدهما عن مزاج مخالف للآخر كان. التفريق بينهما أصوب مثل المعدة، فإنه أريد فيها أن يكون لها الحس، و ذلك إنما يكون بعضو عصبانى و أن يكون لها الهضم، و ذلك إنما يكون بعضو لحمانى فأفردا لكل من الأمرين طبقة: طبقة عصبية للحس، و طبقة لحمية للهضم، و جعلت الطبقة الباطنية عصبية و الخارجة لحمانية لأن الهاضم يجوز أن يصل إلى المهضوم بالقوة دون الملاقاة و الحاس لا يجوز أن يلاقى المحسوس أعنى فى حس اللمس.

و أقول أيضاً: إن الأعضاء منها، ما هى قريبة المزاج من الدم فلا يحتاج الدم فى تغذيتها إلى أن يتصرَف فى استحالات كثيرة مثل اللحم، فلذلك لم يجعل فيه تجاويف و بطون يقيم فيها الغذاء الواصل مدة لم يغتذ به اللحم، و لكن الغذاء كما يلاقيه يستحيل إليه.

و منها ما هى بعيدة المزاج عنه فيحتاج الدم فى أن يستحيل إليه إلى أن يستحيل أولًا استحالات متدرجة إلى مشاكلة جوهره كالعظم، فلذلك جعل له فى الخلقة إما تجويف واحد يحتوى غذاءه مدة يستحيل فى مثلها إلى مجانسته مثل عظم الساق و الساعد، أو تجويف متفرق فيه مثل عظم الفلك الأسفل، و ما كان من الأعضاء هكذا فإنه يحتاج أن يمتاز من الغذاء فوق الحاجة فى الوقت ليحيله إلى مجانسته شيئاً بعد شىء.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ۴۶

و الأعضاء القوية تدفع فضولها إلى جاراتها الضعيفة كدفع القلب إلى الإبطين و الدماغ إلى ما خلف الأذنين و الكبد إلى الأربيتين.

الجملة الأولى فى العظام و هى ثلاثون فصلًا

الفصل الأول: كلام كلى فى العظام و المفاصل

نقول: إن من العظام ما قياسه من البدن قياس الأساس و عليه مبناه مثل فقار الصلب فإنه أساس للبدن عليه يبنى كما تبنى السفينة على الخشبة التى تنصب فيها أولًا، و منها ما قياسه من البدن قياس المجن و الوقاية كعظم اليافوخ، و منها ما قياسه قياس السلاح الذى يدفع به المصادم و المؤذى مثل العظام التى تدعى السناسن و هى على فقار الظهر كالشوك، و منها ما هو حشو بين فرج المفاصل مثل العظام السمسمانية التى بين السلاميات، و منها ما هو متعلق للأجسام المحتاجة إلى علاقة كالعظم الشبيه باللام لعضل الحنجرة و اللسان و غيرهما. و جملة العظام دعامة و قوام للبدن، و ما كان من هذه العظام إنما يحتاج إليه للدعامة فقط و للوقاية و لا يحتاج إليه لتحريك الأعضاء فإنه خلق مصمتا"، و إن كانت فيه المسام و الفرج التى لا بد منها و ما كان يحتاج إليه منها لأجل الحركة أيضاً فقد زيد فى مقدار تجويفه و جعل تجويفه فى الوسط واحدا" ليكون جرمه غير محتاج إلى مواقف الغذاء المتفرقة فيصير رخواً، بل صلب جرمه و جمع. غذاؤه و هو المخ فى حشوه. ففائدة زيادة التجويف أن يكون أخف، و فائدة توحيد التّجويف أن يبقى جرمه أصلب، و فائدة صلابة جرمه أن لا ينكسر عند الحركات العنيفة، و فائدة المخّ فيه ليغذوه على ما شرحناه قبل و ليرطبه دائماً فلا يتفتت بتجفيف الحركة، و ليكون و هو مجوف كالمصمت. و التجويف. يقل إذا كانت

الحاجة إلى الوثاقة أكثر و يكثر إذا كانت الحاجة إلى الخفة أكثر. و العظام المشاشية خلقت كذلك لأمر الغذاء المذكور مع زيادة حاجة بسبب شيء يجب أن ينفذ فيها كالرائحة المستنشقة مع الهواء فی عظم المصفاة و لفضول الدماغ المدفوعة فيها، و العظام كلها متجاورة متلاقية، و ليس بين شيء من العظام و بين العظم الذى يليه مسافة كثيرة بل فی بعضها مسافة يسيرة تملؤها لواحق غضروفية أو شبيهة بالغضروفية خلقت للمنفعة التی للغضاريف، و ما لم يجب فيه مراعاة تلك المنفعة. خلق المفصل بينها بلا لاحقة كالفّك الأسفل. و المجاورات التی بين العظام على أصناف: فمنها ما يتجاور مفصل سلس، و منها ما يتجاور تجاور مفصل عسر غير موثق، و منها ما يتجاور تجاور مفصل موثق مركوز أو مدروز أو ملزق.

و المفصل السلس هو الذى لأحد عظميه أن يتحرّك حركاته سهلًا من غير أن يتحرك معه العظم الآخر كمفصل الرسغ مع الساعد.

و المفصل العسر الغير الموثق هو أن تكون حركة أحد العظمين وحده صعبة و قليلة المقدار مثل

القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ۴۷

المفصل الذى بين الرسغ و المشط أو مفصل ما بين عظمين من عظام المشط.

و أما المفصل الموثق فهو الذى ليس لأحد عظميه أن يتحرّك وحده البتة مثل مفصل عظام القصّ.

فأما المركوز فهو ما يوجد لأحد العظمين زيادة و للثانى نقرة ترتكز فيها تلك الزيادة ارتكازا لا يتحرك فيها مثل الأسنان فی منابتها.

و أما المدروز فهو الذى يكون لكل واحد من العظمين تحازيز و أسنان كما للمنشار و يكون أسنان هذا العظم منهدمة فی تحازيز ذلك العظم كما يركب الصّفارون صفائح النحاس. و هذا الوصل يسمى شأنا" و درزاً كالمفاصل و عظام القحف.

و الملزق منه ما هو ملزق طولًا مثل مفصل بين عظمى الساعد، و منه ما هو ملزق عرضاً مثل مفصل الفقرات السفلى من فقار الصلب فإن العليا منها مفاصل غير موثقة.

الفصل الثانی تشريح القحف

أما منفعة جملة عظم القحف فهی إنها جنة للدماغ ساترة و واقية عن الآفات. و أمّا المنفعة فی خلقها قبائل كثيرة و عظاما" فوق واحدة فتنقسم إلى جملتين: جملة معتبرة بالأمور التی بالقياس إلى العظم نفسه، و جملة معتبرة بالقياس إلى ما يحويه العظم.

أما الجملة الأولى فتنقسم إلى منفعتين: إحداهما أنه أن اتفق أن يعرض للقحف آفة فی جزء من كسر أو عفونة، لم يجب أن يكون ذلك عاما" للقحف كله، كما يكون لو كان عظما" واحداً. و الثانية أن لا يكون فی عظم واحد اختلاف أجزاء فی الصلابة و اللين، و التخلخل و التكاثف، و الرقة و الغلظ، الاختلاف الذى يقتضيه المعنى المذكور عن قريب.

و أما الجملة الثانية: فهی المنفعة التی تتم بالشؤون، فبعضها بالقياس إلى الدماغ نفسه، بأن يكون لما يتحلّل من الأبخرة الممتنعة عن النفوذ فی العظم نفسه، لغلظة طريق و مسلك ليفارقه فينقى الدماغ بالتحلل. و منفعة بالقياس إلى ما يخرج من الدماغ من ليف العصب الذى ينبت فی أعضاء الرأس ليكون لها طريق. و منفعتان مشتركتان بين الدماغ و بين شيئين اخرين، أحدهما بالقياس إلى العروق و الشرايين الداخلة إلى داخل الرأس، لكى يكون لها طريق و منفعة بالقياس إلى الحجاب الغليظ الثقيل، فتتشبث أجزاء منه بالشؤون فيستقل عن الدماغ و لا يثقل عليه. و الشكل الطبيعی لهذا العظم هو الاستدارة لأمرين و منفعتين. أحدهما بالقياس إلى داخل و هو أن الشكل المستدير أعظم مساحة مما يحيط به غيره من الأشكال المستقيمة الخطوط إذ تساوت إحاطتها. و الآخر بالقياس إلى خارج و هو أن الشكل المستدير لا ينفعل من المصادمات ما ينفعل عنه ذو الزوايا. و خلق

إلى طول مع استدارة لأن منابت الأعصاب الدماغية موضوعة فى الطول. و كذلك يجب لئلا ينضغط، و له نتوآن إلى قدام و إلى خلف ليقيا الأعصاب المنحدرة من

الجنبين. و لمثل هذا الشكل دروز ثلاثة حقيقية و درزان كاذبان، و من الأولى درز مشترك مع الجبهة قوسى هكذا! و يسمّى الاكليلى، و درز منصف لطول الرأس مستقيم يقال له وحده سهمى. و إذا اعتبر من جهة اتصاله بالإكليلى قيل له سفودى، و شكله كشكل قوس يقوم فى وسطه خط مستقيم كالعمود هكذا و الدرز الثالث هو مشترك بين الرأس من خلف، و بين قاعدته، و هو على شكل زاوية يتّصل بنقطتها طرف السهمى، و يسمّى الدرز اللامى لأنه يشبه اللام فى كتابة اليونانيين، و إذا انضم إلى الدرزين المقدمين صار شكله هكذا: و أمّا الدرزان الكاذبان فهما اخذان فى طول الرأس على موازاة السهمى من الجانبين، و ليسا بغائصين فى العظيم تمام الغوص، و لهذا يسميان قشريين. و إذا اتصلا بالثلاثة الأولى الحقيقية صارت شكلها هكذا.

و أمّا أشكال الرأس الغير الطبيعية فهى ثلاثة. أحدها أن ينقص النتوء المقدم فيفقد له من الدرز الاكليلى. و الثانى أن ينقص النتوء المؤخر فيفقد له من الدروز الدرز اللامى. و الثالث أن يفقد له النتوان جميعاً و يصير الرأس كالكرة متساوى الطول و العرض. قال فاضل الأطباء" جالينوس": إن هذا الشكل لما تساوى فيه الأبعاد وجب فيه العدل أن يتساوى فيه قسمة الدروز، و قد كان قسمة الدروز فى الأوّل للطول درز و للعرض لدرزان، فيكون ههنا للطول درز و للعرض كذلك درز واحد، و أن يكون الدرز العرضى فى وسط العرض من الأذن إلى الأذن على هذه الصورة كما أن الدرز الطولى فى وسط الطول. قال هذا الفاضل: و لا يمكن أن يكون للرأس شكل رابع كير طبيعى حتى يكون الطول أنقص من العرض إلا و ينقص من بطون الدماغ أو جرمه شيء، و ذلك مضادّ للحياة مانع عن صحة التركيب. و صوب قول مقدم الأطباء" بقراط" إذ جعل أشكال الرأس أربعة فقط فاعلم ذلك.

الفصل الثالث تشريح ما دون القحف

و للرأس بعد هذا خمسة عظام، أربعة كالجدران، و واحد كالقاعدة، و جعلت هذه الجدران أصلب من اليافوخ، لأن السقطات و الصدمات عليها أكثر، و لأن الحاجة إلى تخلخل القحف و اليافوخ أَمَسُّ لأمرين: أحدهما لينفذ فيه البخار المتحلّل. و الثانى لئلا يثقل على الدماغ. و جعل أصلب الجدران مؤخرها لأنه غائب عن حراسة الحواس، فالجدار الأوّل هو عظم الجبهة و يحدّه من فوق الدرز الاكليلى، و من أسفل درز آخر يمتد من طرف الاكليلى ماراً على العين عند الحاجب متصلًا اخره بالطرف الثانى من الإكليلى، و الجداران اللذان يمنة و يسرة فهما العظمان اللذان فيهما الأذنان، و يسميان الحجرتين لصلابتهما و يحد كل واحد منها من فوق الدرز القشرى، و من أسفل درز يأتى من طرف الدرز اللامى، و يمر منتهياً إلى الإكليلى، و من قدام جزء من الإكليلى، و من خلف جزء من اللامى. و أما الجدار الرابع فيحده من فوق الدرز اللامى، و من أسفل الدرز المشترك بين الرأس و الوتدى و يصل بين طرفى اللامى. و أما قاعدة الدماغ فهو

العظم الذى يحمل سائر العظام و يقال له الوتدى و خلق صلباً لمنفعتين: إحداهما أن الصلابة تعين على الحمل. و الثانى أن الصلب أقل قبولًا للعفونة من الفضول و هذا العظم موضوع تحت فضول تنصبّ دائماً، فاحتيط فى تصليبه، و فى كل واحد من جانبى الصدغين عظمان صلبان يستران العصبة المارة فى الصدغ، و وضعهما فى طول الصدغ على الوارب و يسميان الزوج.

الفصل الرابع تشريح عظام الفكين و الأنف

أما عظام الفك و الصدغ: فيتبين عددها مع تبيننا لدروز الفك فنقول: إن الفك الأعلى يحدّه من فوق درز مشترك بينه و بين الجبهة مار تحت الحاجب من الصدغ إلى الصدغ، و يحدّه من تحت منابت الأسنان، و من الجانبين لحرز يأتى من ناحية الأذن مشتركاً بينه و بين العظم الوتدى الذى هو وراء الأضراس، ثم الطرف الآخر هو منتهاه أعنى أنه يميل نابياً إلى الإنسى يسيراً، فيكون درز يفرق بين هذا و بين الدرز الذى نذكره، و هو الذى يقطع أعلى الحنك طولًا. فهذه حدوده. و إما دروزه الداخلة فى حدوده، فمن ذلك درز يقطع أعلى الحنك طولًا و لدرز آخر يبتدىء ما بين الحاجبين إلى محاذاة ما بين الثنيتين، و درز يبتدىء من عند مبتدأ هذا الدرز، و يميل عنه منحدراً إلى محاذاة ما بين الرباعية و الناب من اليمين، و درز آخر مثله فى الشمال، فيتحدد إذاً بين هذه الدروز الثلاثة الوسطى و الطرفين. و بين محاذاة منابت الأسنان المذكورة عظمان مثلثان، لكن قاعدتا المثلثين ليستا عند منابت الأسنان بل يعترض قبل ذلك درز قاطع قريب من قاعدة المنخرين، لأن الدروز الثلاثة تجاوز هذا القاطع إلى المواضع المذكورة، و يحصل دون المثلثين عظمان تحيط بهما جميعاً قاعدة المثلثين، و منابت الأسنان، و قسمان من الدرزين الطرفيين يفصل أحد العظمين عن الآخر ما ينزل عن الدرز الأوسط، فيكون لكل عظم زاويتان قائمتان عند هذا الدرز الفاصل، و حادة عند النابين، و منفرجة عند المنخرين، و من دروز الفك الأعلى درز ينزل من الدرز المشترك الأعلى آخذاً إلى ناحية العين، فكما يبلغ النقرة ينقسم إلى شعب ثلاثة: شعبة تمر تحت الدرز المشترك مع الجبهة و فوق نقرة العين حتى يتصل بالحاجب، و درز دونه يتصل كذلك من غير أن يدخل النقرة، و درز ثالث يتّصل كذلك بعد دخول النقرة و كل ما هو منها أسفل بالقياس إلى الدرز الذى تحت الحاجب، فهو أبعد من الموضع الذى يماسه الأعلى. و لكن العظم الذى يفرزه الدرز الأول من الثلاثة أعظم، ثم الذى يفرزه الثانى.

و أما الأنف فمنافعه ظاهرة و هى ثلاثة: أحدها: أنه يعين بالتجويف الذى يشتمل عليه فى الاستنشاق حتى ينحصر فيه هواء أكثر و يتعدل أيضاً قبل النفوذ إلى الدماغ، فإن الهواء المستنشق و إن كان ينفذ جملة إلى الرئة، فإن شطراً صالح المقدار ينفذ أيضاً إلى الدماغ، و يجمع أيضاً للإستنشاق الذى يطلب فيه التشمم هواء صالحاً فى موضع واحد أمام آلة الشمّ، ليكون الإدراك أكثر و أوفق. فهذه ثلاث منافع فى منفعة.

و أما الثانية: فإنه يعين فى تقطيع الحروف و تسهيل إخراجها فى التقطيع، لئلا يزدحم الهواء

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٥٠

كلّه عند المواضع التى يحاول فيها تقطيع الحروف بمقدار. فهاتان منفعتان فى واحدة. و نظير ما يفعله الأنف فى تقدير هواء الحروف هو ما يفعله الثقب مطلقاً إلى خلف المزمار فلا يتعرّض له بالسد.

و أما الثالثة: فليكون للفضول المندفعة من الرأس ستر و وقاية عن الأبصار، و أيضاً آلة معينة على نفضها بالنفخ.

و تركيب عظام الأنف من عظمين كالمثلثين يلتقى منها زاويتاهما من فوق و القاعدتان يتماسان عند زاوية و يتفارقان بزاويتين. و العظمان كلّ واحد منهما يركب أحد الدرزين الطرفيين المذكورين تحت درز عظام الوجه و على طرفيهما السافلين غضروفان لينان، و فيما بينهما على طول الدرز الوسطانى غضروف جزؤه الأعلى أصلب من الأسفل و هو بالجملة أصلب من الغضروفين الآخرين. فمنفعة الغضروف الوسطانى أن يفصل الأنف إلى منخرين حتى إذا نزل من الدماغ فضلة نازلة مالت فى الأكثر إلى أحدهما و لم يسد طريق جميع الاستنشاق المؤدى إلى الدماغ هواء مروحاً لما فيه من الروح. و منفعة الغضروفين الطرفيين أمور ثلاثة: المنفعة المشتركة للغضاريف الواقعة على أطراف العظام و فرغنا منها.

و الثانية لكى ينفرج و يتوسّع إن احتيج إلى فضل استنشاق أو نفخ.
و الثالثة ليعين فى نقض البخار باهتزازها عند النفخ و انتفاضها و ارتعادها و خُلق عظما الأنف دقيقين خفيفين، لأن الحاجة ههنا إلى الخفة أكثر منها إلى الوثاقة، و خصوصاً لكونهما بريئين عن مواصلة أعضاء قابلة للآفات و موضوعين بمرصد من الحس. و أما الفك الأسفل قصورة عظامه و منفعته معلومة، و هو أنه من عظمين يجمع بينهما تحت الذقن مفصل موثق و طرفاهما الآخران ينتشر عند آخر كل واحد منهما ناشزة معقفة تتركب مع زائدة مهندمة لها ناتئة من العظم الذى ينتهى عنده، مربوطة بوقوع أحدهما على الآخر برباطات.

الفصل الخامس تشريح الأسنان

أما الأسنان فى اثنان و ثلاثون سناً، و ربما عدمت النواجذ منها فى بعض الناس، و هى الأربعة الطرفانية فكانت ثمانية و عشرين سناً، فمن الأسنان ثنيتان و رباعيتان من فوق و مثلها من أسفل للقطع و نابان من فوق و نابان من تحت للكسر و أضراس للطحن من كل جانب فوقانى و سفلانى أربعة أو خمسة، فجملة ذلك اثنان و ثلاثون أو ثمانية و عشرون. و النواجذ تنبت فى الأكثر فى وسط زمان النمو و هو بعد للبلوغ إلى الوقوف و ذلك أن الوقوف قريب عن ثلاثين سنة، و لذلك تسمى أسنان الحلم. و للأسنان أصول و رءوس محددة تركز فى ثقب العظام الحاملة لها من الفكين، و تنبت على حافة كل ثقبة زائدة مستديرة عليها عظيمة تشتمل على السن و تشده. و هناك روابط قوية و ما سوى الأضراس فإن لكل واحد منها رأساً واحدا". و أما الأضراس
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج١، ص: ٥١
المركوزة فى الفك الأسفل فأقل ما يكون لكل واحد منها من الرؤوس رأسان، و ربما كان و خصوصا" للناجذين ثلاثة أرؤس و أما المركوزة فى الفك الأعلى فأقل ما يكون لكل واحد منها من الرؤوس ثلاثة أرؤس، و ربما كان- و خصوصاً للناجذين- أربعة أرؤس و قد كثرت رؤوس الأضراس لكبرها و لزيادة عملها، و زيد للعليا لأنها معلقة، و النقل يجعل ميلها إلى خلاف جهة رؤوسها. و أما السفلى فثقلها لا يضاد ركزها، و ليس لشىء من العظام حس البتة إلا الأسنان. قال جالينوس: بل التجربة تشهد أن لها حسا" أعينت به بقوة تأتيها من الدماغ لتميز أيضاً بين الحار و البارد.

الفصل السادس منفعة الصلب

الصلب مخلوق لمنافع أربع: أحدها ليكون مسلكاً للنخاع المحتاج إليه فى بقاء الحيوان لما نذكره من منفعة النخاع فى موضعه بالشرح. و أما ههنا فنذكر من ذلك أمر مجملًا و هو أن الأعصاب لو نبتت كلها من الدماغ لاحتيج أن يكون الرأس أعظم مما هو عليه بكثير، و لثقل على البدن حمله، و أيضاً لاحتاجت العصبة إلى قطع مسافة بعيدة حتى تبلغ أقاصى الأطراف، فكانت متعرضة للآفات و الانقطاع، و كان طولها يوهن قوتها فى جذب الأعضاء الثقيلة إلى مباديها، فأنعم الخالق عز اسمه بإصدار جزء من الدماغ و هو النخاع إلى أسفل البدن كالجدول من العين، ليوزع منه قسمة العصب فى جنباته، و آخره بحسب موازاته و مصاقبته للأعضاء، ثم جعل الصلب مسلكاً حريزاً له، و الثانية أن الصلب وقاية و جُنَة للأعضاء الشريفة الموضوعة قدامه، و لذلك خلق له شوك و سناسن. و الثالثة أن الصلب خلق ليكون مبنى لجملة عظام البدن مثل الخشبة التى تهيأ فى نجر السفينة أولا"، ثم يركز فيها و يربط بها و سائر الخشب ثانيا، و لذلك خلق الصلب صلباً. و الرابعة ليكون لقوام الإنسان استقلال و قوام و تمكن من الحركات إلى الجهات، و لذلك خلق الصلب فقرات منتظمة لا عظماً واحداً، و لا عظاماً كثيرة المقدار، و جعلت المفاصل بين الفقرات لا سلسة توهن القوام و لا موثقة فتمنع الانعطاف.

الفصل السابع تشريح الفقرات

فنقول: الفقرة عظم فى وسطه ثقب ينفذ فيه النخاع، و الفقرة قد يكون لها أربع زوائد يمنة و يسرة، و من جانبى الثقب، و يسمى ما كان منها إلى فوق شاخصة إلى فوق و ما كان منها إلى أسفل شاخصة إلى أسفل و منتكسة، و ربما كانت الزوائد ستا"، أربعة من جانب و اثنان من جانب. و ربما كانت ثمانية و المنفعة فى هذه الزوائد، هى أن ينتظم منها الاتصال بينها اتصالًا مفصلياً بنقر فى بعضها و رءوس لقمية فى بعض و للفقرات زوائد لا لأجل هذه المنفعة، و لكن للوقاية و الجنة و المقاومة لما يصاك، و لأن ينتسج عليها رباطات، و هى عظام عريضة صلبة موضوعة على طول الفقرات. فما كان من هذه موضوعاً إلى خلف يسمّى شوكاً و سناسن، و ما كان منها موضوعاً يمنة و يسرة يسمى أجنحة. و إنما وقايتها لما وضع أدخل منها فى طول البدن من

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏١، ص: ٥٢

العصب و العروق و العضل. و لبعض الأجنحة، و هى التى تلى الأضلاع خاصة منفعة، و هى أنها تتخلق فيها نقر ترتبط بها رؤوس الأضلاع محدبة بتهندم فيها. و لكل جناح منها نقرتان، و لكل ضلع زائدتان محدبتان. و من الأجنحة ما هو ذو رأسين فيشبه الجناح المضاعف و هذا فى خرزات العنق و سنذكر منفعته. و للفقرات غير الثقبة المتوسطة ثقب أخرى لسبب ما يخرج منها من العصب و ما يدخل فيها من العروق، فبعض تلك الثقب يحصل بتمامها فى جرم الفقرة الواحدة، و بعضها يحصل بتمامها فى فقرتين بالشركة، و يكون موضعها الحد المشترك بينهما، و ربما كان ذلك من جانبى فوق و أسفل معاً، و ربما كان من جانب واحد، و ربما كان فى كل واحدة من الفقرتين نصف دائرة تامة، و ربما كان فى إحداهما أكبر منه، و فى الأخرى أصغر، و إنما جعلت هذه الثقبة عن جنبتى الفقرة و لم تجعل إلى خلف، لعدم الوقاية لما يخرج و يدخل هناك و لتعرضه للمصّادمات، و لم تجعل إلى قدام، و إلا لوقعت فى المواضع التى عليها ميل البدن بثقله الطبيعى و بحركاته الإرادية أيضاً، و كانت تضعفها و لم يمكن أن تكون متقنة الربط و التعقيب، و كان الميل أيضاً على مخرج تلك الأعصاب يضغطها و يوهنها.

و هذه الزوائد التى للوقاية قد يحيط بها رباطات و عصب يجرى عليها رطوبات و تملس و تسلس لئلا تؤذى اللحم بالمماسة. و الزوائد المفصلية أيضاً شأنها هذا فإنها يوثق بعضها ببعض إيثاقاً شديدا بالتعقيب و الربط من كل الجهات إلا أن تعقبها من قدام أوثق و من خلف أسلس، لأن الحاجة إلى الانحناء و الانثناء نحو القدام أمس من الانعطافُ و الانتكاس إلى خلف، و لما سلست الرباطات إلى خلف شغل الفضاء الواقع لا محالة هناك و إن قل برطوبات لزجة ففقرات الصلب بما استوثق من تعقيبها من جهة، إستيثاقاً بالإفراط كعظم واحد مخلوق للثبات و السكون و بما سلست من جهة كعظام كثيرة مخلوقة للحركة.

الفصل الثامن منفعة العنق و تشريح عظامه

العنق مخلوق لأجل قصبة الرئة، و قصبة الرئة مخلوقة لما نذكر من منافع خلقها فى موضعه. و لما كانت الفقرة العنقية- و بالجملة العالية- محمولة على ما تحتها من الصلب وجب أن تكون أصغر، فإن المحمول يجب أن يكون أخف من الحامل إذا أريد أن تكون الحركات على النظام الحكمى. و لما كان أوّل النخاع يجب أن يكون أغلظ و أعظم مثل أول النهر، لأن ما يخص الجزء الأعلى من مقاسم العصب كثر مما يخص الأسفل، وجب أن تكون الثقب فى فقار العنق أوسع. و لما كان الصغر وسعة التجويف مما يرقق جرمها، وجب أن يكون هناك معنى من الوثاق يتدارك به ما برهنه الأمران المذكوران، فوجب أن يخلق أصلب الفقرات. و لما كان جرم كل فقرة منها رقيقاً خلقت سناسنها صغيرة، فإنها لو خلقت كبيرة تهيأت الفقرة للإنكسار و للآفات عند مصادمة الأشياء القوية لسنسنتها. و لما صغرت سنسنتها جعلت أجنحتها كباراً ذوات رأسين مضاعفة. و لما كانت حاجتها إلى

الحركة أكثر من حاجتها إلى الثبات إذ ليس إقلالها للعظام

الكثيرة إقلال ما تحتها، فلذلك أيضاً سلست مفاصل خرزتها بالقياس إلى مفاصل ما تحتها، و لأن ما يفوتها من الوثاقة بالسلاسة قد يرجع إليها مثله أو كثر منه من جهة ما يحيط بها و يجرى عليها من العصب و العضل و العروق فيغنى ذلك عن تأكيد الوثاقة فى المفصال. و لما قلّت الحاجة إلى شدّة توثيق المفاصل، و كفى المقدار المحتاج إليه بما فعل، لم تخلق زوائدها المفصلية الشاخصة إلى فوق و أسفل عظيمة كثيرة العرض كما للواتى تحت العنق، بل جعلت قواعدها أطول و رباطاتها أسلس، و جعل مخارج العصب منها مشتركة على ما ذكرنا إذ لم تحتمل كل فقرة منها لرقتها و صغرها وسعة مجرى النخاع فيها ثقباً خاصة إلا التى نستثنيها و نبين حالها.

فنقول الآن: إن خرز العنق سبع بالعدد، فقد كان هذا المقدار معتدلًا فى العدد و الطول، و لكل واحدة منها- إلا الأولى- جميع الزوائد الإحدى عشرة المذكورة، سنسنة و جناحان و أربع زوائد مفصلية شاخصة إلى فوق، و أربع شاخصة إلى أسفل، و كل جناح ذو شعبتين. و دائرة مخرج العصب تنقسم بين كل فقرتين بالنصف، لكن للخرزة الأولى و الثانية خواص ليست لغيرهما، و يجب أن تعلم أولًا أن حركة الرأس يمنة و يسرة تلتئم بالمفصل الذى بينه و بين الفقرة الأولى، و حركتها من قدام و من خلف بالمفصل الذى بينه و بين الفقرة الثانية، فيجب أن نتكلم أولًا فى المفصل الأول فنقول: إنه قد خلق على شاخصتى الفقرة الأولى من جانبيه إلى فوق نقرتان يدخل فيهما زائدتان من عظم الرأس، فإذا ارتفعت إحداهما و غارت الأخرى مال الرأس إلى الغائرة و لم يمكن أن يكون المفصل الثانى على هذه الفقرة، فجعل له فقرة أخرى على حدة و هى التالية، و أنبت من جانبها المتقدم الذى إلى الباطن زائدة طويلة صلبة تجوز و تنفذ فى ثقبة الأولى قدام النخاع. و الثقبة مشتركة بينهما و هى- أعنى الثقبة من الخلف إلى القدام- أطول منها ما بين اليمين و الشمال و ذلك لأن فيما بين القدام و الخلف نافذان يأخذان من المكان فوق مكان النافذ الواحد.

و أما تقدير العرض فهو بحسب أكبر نافذ واحد منهما، و هذه الزائدة تسمى السن و قد حجب النخاع عنها برباطات قوية أنبتت لتفرز ناحية السن من ناحية النخاع، لئلا يشدخ السن النخاع بحركتها و لا يضغطه، ثم إن هذه الزائدة تطلع من الفقرة الأولى و تغوص فى نَقرة فى عظم الرأس و تستدير عليها النقرة التى فى عظم الرأس، و بها تكون حركة الرأس إلى قدام من خلف.

و هذه السن إنما أنبتت إلى قدام لمنفعتين: إحداهما لتكون أحرز لها، و الثانية ليكون الجانِب الأرق من الخرزة داخلًا لا خارجاً.

و خاصية الفقرة الأولى أنها لا سنسنة لها لئلّا تثقلها و لئلّا تتعرض بسببها للآفات فإن الزائدة الدافعة عما هو أقوى هى بعينها الجالبة للكسر و الآفات إلى ما هو أضعف و أيضاً لئلا يشدخ العضل و العصب الكثير الموضوع حولها مع أن الحاجة ههنا إلى شوك واقٍ قليلة، و ذلك لأن هذه الفقرة كالغائصة المدفونة فى وقايات نائية عن منال

الآفات. و لهذه المعانى عريت عن الأجنحة و خصوصاً إذا كانت العصب و العضل أكثرها موضوعاً بجنبها وضعاً ضيقاً لقربها من المبدأ، فلم يكن للأجنحة مكان.

و من خواص هذه الفقرة أن العصبة تخرج عنها لا عن جانبيها و لا عن ثقبة مشتركة، و لكن عن ثقبتين فيها تليان جانبى أعلاها إلى خلف، لأنه لو كان مخرج العصب حيث تلتقم زائدتى الرأس و حيث تكون حركاتهما القوية لتضر بذلك تضرراً شديداً، و كذلك لو كان إلى ملتقم الثانية لزائدتيها اللتين تدخلان منها فى نقرتى الثالثة بمفصل سلس متحرّك إلى قدام و خلف، و لم تصلح أيضاً أن تكون من خلف و من قدام للعلل المذكورة فى بيان أمر سائر الخرز و لا من الجانبين لرقة العظم فيهما بسبب

السنّ، فلم يكن بدّ من أن تكون دون مفصل الرأس بيسير و إلى خلف من الجانبين، أعنى حيث تكون وسطاً بين الخلف و الجانب، فوجب ضرورة أن تكون الثقبتان صغيرتين، فوجب ضرورة أن يكون العصب دقيقاً. و أما الخرزة الثانية فلما لم يمكن أن يكون مخرج العصب فيها من فوق حيث أمكن لهذه إذ كان يخاف عليها لو كان مخرج عصبها كما للأولى أن ينشدخ و يترضض بحركة الفقرة الأولى لتنكيس الرأس إلى قدام أو قلبه إلى خلف، و لا أمكن من قدام و خلف لذلك و لا أمكن من الجانبين، و إلا لكان ذلك شركة مع الأولى، و لكان النابت دقيقاً ضرورة لا يتلافى تقصير الأول، و يكون الحاصل أزواجاً ضعيفة مجتمعة معاً، و لكان أيضاً يكون بشركة مع الأولى و اتضح عذر الأولى فى فساد الحال لو تثقبت من الجانبين، فوجب أن يكون الثقب فى الثانية فى جانبى السنسنة حيث يحاذى ثقبتى الأولى، و يحتمل جرم الأولى المشاركة فيهما. و السن النابت من الثانية مشدود مع الأولى برباط قوى و مفصل الرأس مع الأولى و مفصل الرأس و الأولى معا" مع الثانية أسلس من سائر مفاصل الفقار لشدّة الحاجة إلى الحركات التى تكون بهما و إلى كونها بالغة ظاهرة، و إذا تحرك الرأس مع مفصل إحدى الفقرتين صارت الثانية ملازمة لمفصلها الآخر، كالمتوجه حتى إن تحرك الرأس إلى قدام و إلى خلف صار مع الفقرة الأولى كعظم واحد، و إن تحرك إلى الجانبين من غير تأريب صارت الأولى و الثانية كعظم واحد، فهذا ما حضرنا من أمر فقار العنق و خواصها.

الفصل التاسع تشريح فقار الصدر

فقار الصدر هى التى تتصل بها الأضلاع، فتحوى أعضاء التنفس و هى إحدى عشرة فقرة ذات سناسن و أجنحة، و فقرة لا جناحان لها فذلك إثنتا عشرة فقرة، و سناسنها غير متساوية لأن ما يلى منها الأعضاء التى هى أشرف، هى أعظم و أقوى، و أجنحة خرز الصدر أصلب من غيرها لاتصال الأضلاع بها، و الفقرات السبعة العالية منها سناسنها كبار و أجنحتها غلاظ لتقى القلب وقاية بالغة، فلما ذهبت جسومها فى ذلك جعلت زوائدها المفصلية الشاخصة قصاراً عراضاً، و ما فوق ذلك دون العاشرة فإن زوائد المفصلية الشاخصة إلى فوق، هى التى فيها نقر الإلتقام و الشاخصة إلى أسفل يشخص منها الحدبات التى تتهندم فى النقر و سناسنها تنجذب إلى أسفل.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏١، ص: ٥٥

و أما العاشرة، فإن سناسنها منتصبة مقببة و لزوائدها المفصلية من كلا الجانبين نقر بلا لقم، فإنها تلتقم من فوق و من تحت معاً، ثم ما تحت العاشرة فإن لقمها إلى فوق و نقرها إلى أسفل و سناسنها تتحدب إلى فوق.

و سنذكر منافع جميع هذا بعد و ليس للفقرة الثانية عشرة أجنحة، إذ شدّة الحاجة بسبب الأضلاع ناقصة. و أما الوقاية فقد دبر لها وجه اخر يجمع الوقاية مع منفعة أخرى. و بيان ذلك:

إن خرزات القطن احتيج فيها إلى فضل عظم و فضل وثاقة مفاصل لإقلالها ما فوقها، و احتيج إلى أن تجعل النقر و اللقم فى المفاصل أكثر عدداً، و ضوعف زوائد مفاصلها و احتيج إلى أن تجعل الجهة التى تليها من الثانية عشرة متشبهة بها، فضوعف زوائدها المفصلية فذهب الشيء الذى كان يصلح لأن يصرف إلى الجناح فى تلك الزوائد، ثم عرضت فضل تعريض و كان يشبه ما استعرض منها الجناح فاجتمعت المنفعتان معاً فى هذه الخِلقة. و هذه الثانية عشرة هى التى يتصل بها طرف الحجاب، فأما ما فوق هذه الخرزة فكان عرضها يغنى عن هذا الاستيثاق فى تكثير الزوائد المفصلية، بل عظم ما ينبت منها من السناسن و الأجنحة فشغل جرمها عن ذلك، و لما كان خرز الصدر أعظم من خرز العنق، لم تجعل الثقب المشتركة منقسمة بين الخرزتين على الإستواء، بل درج يسيراً يسيراً بأن زيد فى العالية و نقص من السافلة حتى بقيت الثقب بتمامها فى واحدة و نهاية ذلك فى

الخرزة العاشرة. و أما باقى خرز الظهر و خرز القطن فاحتمل جرمها لأن تتضمن الثقب تمامها و كان فى خرز القطن ثقبة يمنة و ثقبة يسرة لخروج العصبة.

الفصل العاشر تشريح فقرات القطن

و على فقر القطن سناسن و أجنحة عراض و زوائدها المفصلية السافلة تستعرض فتتشبه بالأجنحة الواقية و هى خمس فقرات. و القطن مع العجز كالقاعدة للصلب كله، و هو دعامة و حامل لعظم العانة و منبت الأعصاب للرِّجل.

الفصل الحادى عشر تشريح العجز

عظام العجز ثلاثة، و هى أشد الفقرات تهندماً و وثاقة مفصل و أعرضها أجنحة و العصب إنما يخرج عن ثقب فيها ليست على حقيقة الجانبين لئلا يزحمها مفصل الورك، بل أزول منها كثيراً و أدخل إلى قدام و خلف، و عظام العجز شبيهة بعظام القطن.

الفصل الثانى عشر تشريح العصعص

العصعص مؤلف من فقرات ثلاث غضروفية لا زوائد لها، ينبت العصب منها عن ثقب مشتركة كما للرقبة لصغرها، و أما الثالثة فيخرج عن طرفها عصب فرد.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۵۶

الفصل الثالث عشرة كلام كالخاتمة فى جملة منفعة للصلب

قد قلنا فى عظام الصلب كلاماً معتدلًا، فلنقل فى جملة الصلب قولًا جامعاً فنقول: إن جملة الصلب كشىء واحد مخصوص بأفضل الأشكال و هو المستدير، إذ هذا الشكل أبعد الأشكال عن قبول آفات المصادمات، فلذلك تعقفت رؤوس العالية إلى أسفل و السافلة إلى أعلى و اجتمعت عند الواسطة و هى العاشرة، و لم تتعقف هذه إلى إحدى الجهتين لتتهندم عليها العقفتان معاً. و العاشرة واسطة السناسن لا فى العدد بل فى الطول، و لما كان الصلب قد يحتاج إلى حركة الإنثناء و الانحناء نحو الجانبين، و ذلك يكون بأن تزول الواسطة إلى ضد الجهة و يميل ما فوقها و ما تحتها نحو تلك الجهة، و كان طرفا الصلب يميلان إلى الإلتقاء لم يخلق لها لقم، بل نقر، ثم جعلت اللقم السفلانية و الفوقانية متجهة إليها أما حافتها الفوقانية فنازلة، و أما السفلانية فصاعدة ليسهل زوالها إلى ضد جهة الميل، و يكون للفوقانية أن تنجذب إلى أسفل و للسفلانية أن تنجذب إلى فوق.

الفصل الرابع عشر تشريح الأضلاع

الأضلاع وقاية لما تحيط به من آلات التنفس و أعالى آلات الغذاء، و لم تجعل عظماً واحداً لئلّا تثقل، و لئلا تعم آفة إن عرضت، و ليسفل الإنبساط إذا زادت الحاجة على ما فى الطبع أو امتلأت الأحشاء من الغذاء و النفخ، فاحتيج إلى ما كان أوسع للهواء المجتذب و ليتخلّلها عضل الصدر المعينة فى أفعال التنفس و ما يتصل به. و لما كان الصدر يحيط بالرئة و القلب و ما معهما من الأعضاء، وجب أن يحتاط فى وقايتهما أشد الاحتياط، فإن تأثير الآفات العارضة لها أعظم، و مع ذلك فإن تحصينها من جميع الجهات لا يضيق عليها و لا يضرّها، فخلقت الأضلاع السبعة العلى مشتملة على ما فيها ملتقية عند القص محيطة بالعضو الرئيس من جميع الجوانب. و أمّا ما يلى آلات الغذاء، فخلقت كالمخرزة من خلف حيث لا تدركه حراسة البصر و لم يتصل من

قدام بل درجت يسيراً يسيراً فى الانقطاع فكان أعلاها أقرب مسافة ما بين أطرافها البارزة و أسفلها أبعد مسافة، و ذلك ليجمع إلى وقاية أعضاء الغذاء من الكبد و الطحال و غير ذلك توسيعاً لمكان المعدة فلا ينضغط عند امتلائها من الأغذية و من النفخ، فالأضلاع السبعة العلى تسمّى أضلاع الصدر، و هى من كل جانب سبعة، و الوسطيان منها أكبر و أطول و الأطراف أقصر، فإن هذا الشكل أحوط فى الاشتمال من الجهات على المشتمل عليه، و هذه الأضلاع تميل أولًا على احديدابها إلى أسفل، ثم تكرّ كالمتراجعة إلى فوق فتتصل بالقص، على ما نَصِفُهُ بَعْدُ، حتى يكون اشتمالها أوسع مكاناً، و يدخل فى كل واحد منها زائدتان فى نقرتين غائرتين فى كل جناح على الفقرات فيحدث مفصل مضاعف، و كذلك السبعة العلى مع عظام القص.

و أما الخمسة المتقاصرة الباقية فإنها عظام الخلف و أضلاع الزور، و خلقت رؤوسها متصلة

بغضاريف لتأمن من الانكسار عند المصادمات، و لئلّا تلاقى الأعضاء اللينة و الحجاب بصلابتها بل تلاقيها بجرم متوسط بينها و بين الأعضاء اللينة فى الصلابة و اللين

الفصل الخامس عشر تشريح القصّ

القص مؤلف من عظام سبعة، و لم يخلق عظماً واحداً لمثل ما عرف فى سائر المواضع من المنفعة، و ليكون أسلس فى مساعدة ما يطيف بها من أعضاء التنفس فى الانبساط، و لذلك خلقت هشة موصولة بغضاريف تعين فى الحركة الخفية التى لها، و إن كانت مفاصلها موثوقة، و قد خلقت سبعة بعدد الأضلاع الملتصقة بها. و يتصل بأسفل القص عظم غضروفى عريض طرفه الأسفل إلى الإستدارة يسمى الخنجرى لمشابهته الخنجر، و هو وقاية لفم المعدة و واسطة بين القص و الأعضاء اللينة فيحسن إتصال الصلب باللين على ما قلنا مراراً.

الفصل السادس عشر فى تشريح الترقوة

الترقوة عظم موضوع على كل واحد من جانبى أعلى القص يتخلى عند النحر بتحدبه فرجة تنفذ فيها العروق الصاعدة إلى الدماغ، و العصب النازل منه بتقعير ثم يميل إلى الجانب الوحشى و يتصل برأس الكتف فيرتبط به الكتف و بهما جميعاً العضد.

الفصل السابع عشر فى تشريح الكتف

الكتف خُلِقَ لمنفعتين: إحداهما: لأن يعلق به العضد و اليد، فلا يكون العضد ملتصقاً بالصدر فتنعقد سلاسة حركة كل واحدة من اليدين إلى الأخرى و تضيق، بل خلق برياً من الأضلاع و وسع له جهات الحركات.

و الثانية: ليكون وقاية حريزة للأعضاء المحصورة فى الصدر و يقوم بدل سناسن الفقرات و أجنحتها حيث لا فقرات تقاوم المصادمات، و لا حواس تشعر بها.

و الكتف يستدق من الجانب الوحشى و يغلظ فيحدث على طرفه الوحشى نقرة غير غائرة فيدخل فيها طرف العضد المدور.

و لها زائدتان: إحداهما إلى فوق و خلف و تسمّى الأخرم و منقار الغراب، و بها رباط الكتف مع الترقوة و هى التى تمنع عن إنخلاع العضد إلى فوق.

و الأخرى من داخل و إلى أسفل تمنع أيضاً رأس العضد عن الإنخلاع ثم لا تزال تستعرض كلما أمعنت فى الجهة الإنسية ليكون اشتمالها الواقى أكثر، و على ظهره زائدة كالمثلث قاعدته إلى الجانب الوحشى و زاويته إلى الإنسى حتى لا يختل تسطح الظهر،

إذ لو كانت القاعدة إلا الإنسى لشالت الجلد، و آلمت عند المصادمات. و هذه الزائدة بمنزلة السنسنة للفقرات مخلوقة للوقاية، و تسمى عير الكتف. و نهاية استعراض الكتف عند غضروف يتصل بها مستدير الطرف، و اتصاله بها للعلة المذكورة فى سائر الغضاريف

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۵۸

الفصل الثامن عشر تشريح العَضُد

عَظْمُ العَضـدِ خُلِقِ مستديراً ليكون أبعد عن قبول الآفات، و طرفه الأعلى محدبَ يدخل فى نقرة الكتف بمفصل رخو، غير وثيق جداً، و بسبب رخاوة هذا المفصل يعرض له الخلع كثيراً. و المنفعة فى هذه الرخاوة أمران: حاجة، و أمان. أما الحاجة، فسلاسة الحركة فى الجهات كلها، و أما الأمان، فلأن العضد و إن كان محتاجاً إلى التمكن من حركات شتى إلى جهات شتى- فليست هذه الحركات تكثر عليه و تدوم حتى يخاف إنهتاك أربطته، و تخلعها، بل العضد فى أكثر الأحوال ساكن، و سائر اليد متحرك، و لذلك أوثقت سائر مفاصلها أشد من إيثاق العضد و مفصل العضد تضمنه أربعة أربطة: أحدها: مستعرض غشائى محيط بالمفصل كما فى سائر المفاصل، رباطان نازلان من الأخرم: أحدهما مستعرض الطرف يشتمل على طرف العضد، و الثانى أعظم و أصلب ينزل مع رابع ينزل أيضاً من الزئداة المتقاربة فى حز معد لهما، و شكلهما إلى العرض ما هو، خصوصاً عند مماسه العضد، و من شأنهما أن يستبطنا العضد فيتصلا بالعضل المنضودة على باطنه.

و العضد مقعر إلى الإنسى محدب إلى الوحشى، ليكن بذلك ما يتنضد عليه من العضل و العصب و العروق و ليجود تأبط ما يتأبطه الإنسان و ليجود إقبال إحدى اليدين على الأخرى. و أما طرف العضد السافل فإنه قد ركب عليه زائدتان متلاصقتان و التى تلى الباطن منهما أطول و أدق و لا مفصل لها مع شىء بل هى وقاية لعصب و عروق و إما التى تلى الظاهر، فيتم بها مفصل المرفق بلقمة فيها على الصفة التى نذكرها، و بينهما لا محالة حز فى طرفى ذلك الحز نقرتان من فوق إلى قدام، و من تحت إلى خلف و النقرة الإنسية الفوقانية منهما مسواة مملسة لا- حاجز عليها- و النقرة الوحشية هى الكبرى منهما، و ما يلى منها النقرة الإنسية غير مملس و لا مستدير الحفر بل كالجدار المستقيم حتى إذا تحرك فيه زائدة الساعد إلى الجانب الوحشى و وصلت إليه وقفت و سنورد بيان الحاجة إليها عن قريب" و أبقراط" يسمى هاتين النقرتين عينين.

الفصل التاسع عشر تشريح الساعد

الساعد مؤلف من عظمين متلاصقين طولًا و يسميان الزندين. و الفوقانى الذى يلى الإبهام منهما أدق و يسمى الزند الأعلى. و السفلانى الذى يلى الخنصر أغلظ لأنه حامل و يسمى الزند الأسفل. و منفعة الزند الأعلى أن تكون به حركة الساعد على الإلتواء و الانبطاح. و منفعة الزند الأسفل أن تكون به حركة الساعد إلى الانقباض و الانبساط. و دقق الوسط من كل واحد منهما لاستغنائه بما يحفه من العضل الغليظة عن الغلظ المثقل و غلظ طرفاهما لحاجتهما إلى كثرة

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۵۹

ثبات الروابط عنهما لكثرة ما يلحقهما من المساقات و المصادمات العنيفة عند حركات المفاصل و تعريهما عن اللحم و العضل. و الزند الأعلى معوج كأنه يأخذ من الجهة الإنسية و ينحرف يسيراً إلى الوحشية ملتوياً. و المنفعة فى ذلك حسن الاستعداد لحركة الالتواء. و الزند الأسفل مستقيم إذ كان ذلك أصلح للانبساط و الانقباض.

الفصل العشرون تشريح مفصل المرفق

و أما مفصل المرفق فإنه يلتئم من مفصل الزند الأعلى، و مفصل الزند الأسفل مع العضد، و الزند الأعلى فى طرفه نقر مهندمة فيها لقمة من الطرف الوحشى من العضد، و ترتبط فيها. و بدورانها فى تلك النقرة تحدث الحركة المنبطحة و الملتوية. و أما الزند لأسفل فله زائدتان بينهما حز شبيه بكتابة السين فى اليونانية و هى هذا و هذا الحزّ محدَّب السطح الذى تقعيره ليتهندم فى الحز الذى على طرف العضد الذى هو مقعّر، إلا إنّ شكل قعره شبيه بحدبة دائرة فَمِنْ تَهندم الحز الذى بين زائدتى الزند الأسفل فى ذلك الحزّ يلتئم مفصل المرفق، فإذا تحرك الحز بين زائدتى الزند الأسفل فى ذلك الحزّ يلتئم مفصل المرفق، فإذا تحرك الحز إلى خلف و تحت انبسطت اليد، فإذا اعترض الحزّ الجدارى من النقرة الحابسة للقمة حبسها و منعها عن زياد انبساط، فوقف العضد و الساعد على الإستقامة، و إذا تحرك أحد الحزين على الآخر إلى قدام و فوق انقبضت اليد حتى يماس الساعد العضد من الجانب الإنسى و القدامى. و طرفا الزندين من أسفل يجتمعان معاً كشىء واحد و تحدث فيهما نقرة واسعة مشتركة أكثرها فى الزند الأسفل و ما يفضل عن الإنتقار يبقى محدباً مملساً. ليبعد عن منال الآفات و يثبت خلف النقرة من الزند الأسفل زائدة إلى الطول ما هى و سنتكلم فى منفعتها.

الفصل الحادى و العشرون فى تشريح الرسغ

الرسغ مؤلّف من عظام كثيرة لئلا تعمه آفة إنْ وقعت. و عظام الرسغ سبعة و واحد زائد. أما السبعة الأصلية فهى فى صفين: صف يلى الساعد و عظامه ثلاثة، لأنه يلى الساعد فكان يجب أن يكون أدق. و عظام الصف الثانى أربعة لأنه يلى المشط و الأصابع، فكان يجب أن يكون أعرض و قد درجت العظام الثلاثة فرؤوسها التى تلى الساعد أرق و أشد تهندماً و اتصالًا. و رءوسها التى تلى الصف الآخر أعرض و أقل تهندما و اتصالًا. و أما العظم الثامن فليس مما يقوم صفى الرسغ بل خلق لوقاية عصب يلى الكف. و الصف الثلاثى يحصل له طرف من اجتماع رؤوس عظامه فيدخل فى النقرة التى ذكرناها فى طرفى الزندين فيحدث من ذلك مفصل الإنبساط و الانقباض. و الزائدة المذكورة فى الزند الأسفل تدخل فى نقرة فى عظام الرسغ تليها فيكون به مفصل الإلتواء و الانبطاح.

الفصل الثانى و العشرون تشريح مشط الكف

و مشط الكف أيضاً مؤلف من عظام لئلا تعمه آفة إن وقعت، و ليمكن بها تقعير الكف عند

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏١، ص: ٦٠

القبض على أحجام المستديرات، و ليمكن ضبط السيالات. و هذه العظام موثقة المفاصل مشدود بعضها ببعض لئلا تتشتت فيضعف الكف لما يحويه، و يحبسه حتى لو كشطت جلدة الكف لوجدت هذه العظام متصلة تبعد فصولها عن الحس، و مع ذلك فإن الربط يشد بعضها إلى بعض شدًا وثيقاً، إلا أن فيها مطاوعة ليسير انقباض يؤدّى إلى تقعير باطن الكف. و عظام المشط أربعة لأنها تتصل بأصابع أربعة، و هى متقاربة من الجانب الذى يلى الرسغ ليحسن اتصالها بعظام كالملتصقة المتصلة و تتفرج يسيراً فى جهة الأصابع ليحسن اتصالها بعظام منفرجة متباينة، و قد قعرت من باطن لما عرفته. و مفصل الرسغ مع المشط يلتئم بنقر فى أطراف عظام الرسغ، يدخلها لقم من عظام المشط قد ألبست غضاريف.

الفصل الثالث و العشرون تشريح الأصابع

الأصابع آلات تعين فى القبض على الأشياء. و لم تخلق لحميّة خالية من العظام، و إن كان قد يمكن مع ذلك اختلاف الحركات كما لكثير من الدود و السمك إمكاناً واهياً، و ذلك لئلّا تكون أفعالها واهية و أضعف مما يكون للمرتعشين. و لم تخلق من عظم واحد لئلا تكون أفعالها متعسرة كما يعرض للمكزوزين. و اقتصر على عظام ثلاثة لأنه إن زيد فى عددها و أفاد ذلك زيادة عدد حركات لها أورث لا محالة وَهْناً و ضعفاً فى ضبط ما يحتاج فى ضبطه إلى زيادة وَثاقة، و كذلك لو خلقت من أقل من ثلاثة، مثل أن تخلق من عظمين، كانت الوثاقة تزداد و الحركات تنقص عن الكفاية، و كانت الحاجة فيها إلى التصرّف المتعين بالحركات المختلفة أمسّ منها إلى الوثاقة المجاوزة للحد. و خلقت من عظام قواعدها أعرض و رءوسها أدق، و السفلانية منها أعظم على التدريج حتى إن أدقّ ما فيها أطراف الأنامل، و ذلك لتحسن نسبة ما بين الحامل إلى المحمول. و خلق عظامها مستديرة لتوقى الآفات. و صلبت و أعدمت التجويف و المخ لتكون أقوى على الثبات فى الحركات و فى القبض و الجرّ. و خلقت مقعرة الباطن محدبة الظاهر ليجود ضبطها لما تقبض عليه و دلكها و غمزها لما تدركه و تغمزه. و لم يجعل لبعضها عند بعض تقعير أو تحديب ليحسن اتصالها كالشىء الواحد إذا احتيج إلى أن يحصل منها منفعة عظم واحد، و لكن لأطراف الخارجة منها كالإبهام و الخنصر تحديب فى الجنبة التى لا تلقاها منها أصبع ليكون لجملتها عند لانضمام شبيه هيئة الاستدارة التىَ تقى الآفات. و جعل باطنها لحمياً ليدعمها و تتطامن تحت الملاقيات بالقبض و لم تجعل كذلك من خارج لئلا تثقل، و يكون الجميع سلاحاً موجعاً. و وفرت لحوم الأنامل لتتهندم جيداً عند الإلتقاء كالملاصق. و جعلت الوسطى أطول مفاصل، ثم البنصر، ثم السبابة، ثم الخنصر، حتى تستوى أطرافها عند القبض و لا يبقى فرجة، مع ذلك لتتقعّر الأصابع الأربعة و الراحة على المقبوض عليه المستدير و الإبهام عدل لجميع الأصابع الأربعة و لو وضع فى غير موضعه لبطلت منفعته، و ذلك لأنه لو وضع فى باطن الراحة عدمنا أكثر الأفعال التى لنا بالراحة و لو وضع إلى جانب الخنصر لما كانت اليدان كل واحدة

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏1، ص: 61

منهما مقبلة على الأخرى فيما يجتمعان على القبض عليه، و أبعد من هذا أن لو وضع من خلف و لم يربط الإبهام بالمشط لئلا يضيق البعد بينها و بين سائر الأصابع، فإذا اشتملت الأربع من جهة على شىء و قاومها الإبهام من جانب آخر أمكن أن يشتمل الكف على شىء عظيم. و الإبهام من وجه آخر كالصمام على ما يقبض عليه الكف و يخفيه. و الخنصر و البنصر كالغطاء من تحت. و وصلت سلاميات الأصابع كلها بحروف و نقر متداخلة بينها رطوبة لزجة، و يشتمل على مفاصلها أربطة قوية و تتلاقى بأغشية غضروفية، و يحشو الفرج فى مفاصلها لزيادة الاستيثاق عظام صغار تسمى سمسمانية.

الفصل الرابع و العشرون منفعة الظفر

الظفر خلق لمنافع أربع: ليكون سنداً للأنملة فلا تهن عند الشدّ على الشىء و الثانى: ليتمكن بها الإصبع من لقط الأشياء الصغيرة، و الثالثة: ليتمكن بها من التنقية و الحك، و الرابعة: ليكون سلاحاً فى بعض الأوقات. و الثلاثة الأولى أولى بنوع الناس، و الرابعة بالحيوانات الأخرى. و خلق الظفر مستدير الطرف لما يعرف. و خلقت من عظام لينة لتتطامن تحت ما يصاكها فلا تنصدع. و خلقت دائمة النشوء إذ كانت تعرض للإنحكاك و الانجراد.

الفصل الخامس و العشرون تشريح عظام العانة

إن عند العجز عظمين، يمنة و يسرة يتصلان فى الوسط بمفصل موثق، و هما كالأساس لجميع العظام الفوقانيّة و الحامل الناقل للسفلانية، و كل واحد منهما ينقسم إلى أربعة أجزاء: فالتى تلى الجانب الوحشى تسمّى الحرقفة، و عظم الخاصرة و الذى يلى

القدام يسمّى عظم العانة، و الذى يلى الخلف يسمى عظم الورك، و الذى يلى الأسفل الإنسى يسمّى حق الفخذ، لأنّ فيه التقعير الذى دخل فيه رأس الفخذ المحدب، و قد وضع على هذا العظم أعضاء شريفة مثل المثانة و الرحم و أوعية المنى من الذكران و المقعدة و السرم.

الفصل السادس و العشرون كلام مجمل فى منفعة الرجل

جملة الكلام فى منفعة الرجل، إن منفعتها فى شيئين: أحدهما الثبات و القوام و ذلك بالقدم، و الثانى الإنتقال مستوياً و صاعداً و نازلًا، و ذلك بالفخذ و الساق، و إذا أصاب القدم افة عسر القوام و الثبات دون الإنتقال إلّا بمقدار ما يحتاج إليه الانتقال من فضل ثبات، يكون لإحدى الرجلين، و إذا أصاب عضل الفخذ و الساق آفة سهل الثبات و عسر الإنتقال

الفصل السابع و العشرون تشريح عظم الفخذ

و أول عظام الرجل الفخذ، و هو أعظم عظم فى البدن لأنّه حامل لما فوقه ناقل لما تحته، و قبب طرفه العالى ليتهندم فى حق الورك، و هو محدّب إلى الوحشى مقصَع مقعّر إلى الإنسى،
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۶۲
و خلف، فإنه لو وضع على الاستقامة و موازاة للحقّ لحدث نوع من الفحج، كما يعرض لمن خلقته تلك و لم تحسن وقايته للعضل الكبار و العصب و العروق، و لم يحدث من الجملة شيء مستقيم، و لم تحسن هيئة الجلوس، ثم لو لم يرد ثانياً إلى الجهة الإنسية، لعرض فحج من نوع آخر، و لم يكن للقوام و بسطه إليها و عنها الميل، فلم يعتدل، و فى طرفه الأسفل زائدتان لأجل مفصل الركبة فلنتكلم أولًا على الساق ثم على المفصل.

الفصل الثامن و العشرون تشريح عظم الساق

الساق كالساعد مؤلف من عظمين: أحدهما أكبر و أطول و هو الإنسى، و يسمى القصبة الكبرى، و الثانى أصغر و أقصر لا يلاقى الفخذ بل يقصر دونه، إلا أنه من أسفل ينتهى إلى حيث ينتهى إليه الأكبر و يسمى القصبة الصغرى. و للساق أيضاً تحدب إلى الوحشى، ثم عند الطرف الأسفل تحدب آخر إلى الإنسيّ، ليحسن به القوام و يعتدل. و القصبة الكبرى و هو الساق بالحقيقة قد خلقت أصغر من الفخذ، و ذلك لأنه لما اجتمع لها موجباً الزيادة فى الكبر- و هو الثبات و حمل ما فوقه- و الزيادة فى الصغر- و هو الخفة للحركة- و كان الموجب الثانى أولى بالغرض المقصود فى الساق خلق أصغر، و الموجب الأول أولى بالغرض المقصود فى الفخذ، فخلق أعظم، و أعطى الساق قدراً معتدلًا حتى لو زيد عظماً عرض من عسر الحركة كما يعرض لصاحب داء الفيل و الدوالى، و لو انتقص عرض من الضعف و عسر الحركة و العجز عن حمل ما فوقه كما يعرض لدقاق السوق فى الخلقة، و مع هذا كله فقد دعم و قوى بالقصبة الصغرى، و للقصبة الصغرى منافع أخرى، مثل ستر العصب و العروق بينهما و مشاركة القصبة الصغرى بالكبرى فى مفصل القدم ليتأكد و يقوّى مفصل الانبساط و الانثناء.

الفصل التاسع و العشرون تشريح مفصل الركبة

و يحدث مفصل الركبة بدخول الزائدتين اللتين على طرف الفخذ، و قد وثقا برباط ملتفٍّ و رباط شاد فى الغور و رباطين من الجانبين قويين، و تهندم مقدمهما بالرضفة، و هى عين الركبة، و هو عظم إلى الاستدارة ما هو. و منفعته مقاومة ما يتوقى عند

الجثوّ و جلسة التعلق من الانهتاك و الانخلاع، و دعم المفصل الممنو بنقل البدن بحركته، و جعل موضعه إلى قدام لأن أكثر ما يلحقه من عنف الانعطاف يكون إلى قدام، إذ ليس له إلى خلف انعطاف عنيف، و أما إلى الجانبين فانعطافه شيء يسير، بل جعل انعطافه إلى قدام، و هناك يلحقه العنف عند النهوض و الجثو و ما أشبه ذلك.

الفصل الثلاثون تشريح القدم

أما القدم فقد خلق آلة للثبات، و جعل شكله مطاولًا إلى قدام ليعين على الانتصاب بالاعتماد عليه، و خلق له أخمص تلى الجانب الإنسى ليكون ميل القدم إلى الانتصاب،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٦٣

و خصوصاً لدى المشى، هو إلى الجهة المضادة لجهة الرجل المشيلة ليقاوم ما يجب أن يشتد من الإعتماد على جهة إستقلال الرجل المشيلة فيعتدل القوام، و أيضاً ليكون الوطء على الأشياء النابتة متأتياً من غير إيلام شديد و ليحسن إشتمال القدم على ما يشبه الدرج و حروف المصاعد. و قد خلقت القدم مؤلفة من عظام كثيرة المنافع: منها حسن الإستمساك و الاشتمال على الموطوء عليه من الأرض إذا احتيج إليه، فإن القدم قد يمسك الموطوء كالكف يمسك المقبوض، و إذا كان المستمسك يتهيأ أن يتحرك بأجزائه إلى هيئة يجود بها الاستمساك، كان أحسن من أن يكون قطعة واحدة. لا يتشكل بشكل بعد شكل، و منها المنفعة المشتركة لكل ما كثر عظامه. و عظام القدم ستة و عشرون: كعب به يكمل المفصل مع الساق و عقب به عمدة الثبات و زورقى به الأخمص. و أربعة عظام للرسغ بها يتصل بالمشط، و واحد منها عظم نردى كالمسدس موضوع إلى الجانب الوحشى، و به يحسن ثبات ذلك الجانب على الأرض و خمسة عظام للمشط، و إما الكعب، فإن الإنسانى منه أشد تكعيباً من كعوب سائر للحيوان و كأنه أشرف عظام لقدم النافعهَ فى الحركة، كما أن العقب أشرف عظام الرجل النافعة فى الثبات و الكعب موضوع بين الطرفين الناتئين من القصبتين يحتويان عليه من جوانبه، أعنى من أعلاه و قفاه. و جانبيه الوحشى و الإنسى، و يدخل طرفاه فى العقب فى نقرتين دخول ركز.

و الكعب واسطة بين الساق و العقب به يحسن اتصالهما و يتوثق المفصل بينهما و يؤمن عليه الاضطراب، و هو موضوع فى الوسط بالحقيقة، و إن كان قد يظن بسبب الأخمص أنه منحرف إلى الوحشى و الكعب يرتبط به العظم الزورقى من قدام ارتباطاً مفصلياً.

و هذا الزورقى متَصل بالعقب من خلف و من قدام بثلاثة من عظام الرسغ، و من الجانب الوحشى بالعظم النرد الذى إن شئت اعتددت به عظماً مفرداً، و إن شئت جعلته رابع عظام للرسغ. و إما العقب فهو موضوع تحت الكعب صلب مستدير إلى خلف ليقاوم المصاكات و الآفات مملس الأسفل ليحسن إستواء الوطء و انطباق القدم على المستقر عند القيام و خلق مقداره إلى العظم ليستقل بحمل البدن، و خلق مثلثاً إلى الإستطالة يدق يسيراً يسيراً حتى ينتهى فيضمحل عند الأخمص إلى الوحشى ليكون تقعير الأخمص متدرجاً من خلف إلى متوسطه- و أما الرسغ فيخالف رسغ الكف بأنه صف واحد، و ذاك صفان، و لأن عظامه أقل عدداً بكثير و المنفعة فى ذلك أن الحاجة فى الكف إلى الحركة و الاشتمال أكثر منها قى القدم، إذ أكثر المنفعة فى القدم هى الثبات، و لأن كثرة الأجزاء و المفاصل تضرّ فى الإستمساك و الاشتمال على المقوم عليه بما يحصل لها من الإسترخاء و الانفراج المفرط، كما أن عدم الخلخلة أصلًا يضرَ فى ذلك بما يفوت به من الانبساط المعتدل الملائم، فقد علم أن الإستمساك بما هو أكثر عدداً و أصغر مقداراً أوفق، و الاستقلال بما هو أقل عدداً و أعظم مقداراً أوفق و أما مشط القدم فقد خلق من عظام خمسة ليتصل بكل واحد منها واحد من الأصابع، إذ كانت خمسة منضدةً فى صف واحد، إذ كانت الحاجة فيها إلى الوثاقة أشد

منها إلى القبض و الاشتمال المقصودين فى

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۶۴

أصابع الكف و كل إصبع سوى الإبهام فهو من ثلاث سلاميات، و أما الإبهام فمن سلاميتين فقد قلنا إذن فى العظام ما فيه كفاية، فجميع هذه العظام إذا عدت تكون مائتين و ثمانية و أربعين سوى السمسمانيات و العظم الشبيه باللام فى كتابة اليونانيين.

الجملة الثانية العضل و هى ثلاثون فصلا"

الفصل الأول العصب و العضل و الوتر و الرباط

فنقول لما كانت الحركة الإرادية إنما تتم للأعضاء بقوة تفيض إليها من الدماغ بواسطة العصب، و كان العصب لا يحسن إتصالها بالعظام التى هى بالحقيقة أصول للأعضاء المتحركة فى الحركة بالقصد الأول، إذا كانت العظام صلبة و العصبة لطيفة، تلطف الخالق تعالى فأنبت من العظام شيئاً شبيهاً بالعصب يسمى عقباً و رباطا، فجمعه مع العصب و شبكه به كشىءٍ واحد و لما كان الجرم الملتئم من العصب، و الرباط على كل حال دقيقاً، إذ كان العصب لا يبلغ زيادة حجمه واصلًا إلى الأعضاء على حجمه و غلظه فى منبته مبلغاً يعتد به، و كان حجمه عند منبته بحيث يحتمله جوهر الدماغ و النخاع، و حجم الرأس و مخارج العصب، فلو أسند إلى العصب تحريك الأعضاء و هو على حجمه المتمكن و خصوصاً عند ما يتوزع و ينقسم و يتشعب فى الأعضاء و تصير حصة العظم الواحد أدق كثيراً من الأصل، و عند ما يتباعد عن مبدئه و منبته لكان فى ذلك فساد طاهر، فدبر الخالق تعالى بحكمته أن أفاده غلظاً بتنفيش الجرم الملتئم منه و من الرباط ليفاً، و ملأ خلله لحماً و تغشيته غشاء و توسيطه عموداً كالمحور من جوهر العصب، يكون جملة ذلك عضواً مؤلفاً من العصب و العقب وَ لِيَفَهُما و اللحم الحاشى و الغشاء المجلل، و هذا العضو هو العضلة و هى التى إذا تقلصت جذبت الوتر الملتئم من الرباط و العصب النافذ منها إلى جانب العضو، فتشنج فجذب العضو و إذا انبسطت استرخى الوتر فتباعد العضو.

الفصل الثانى تشريح عضل الوجه

من المعلوم أن عضل الوجه هى على عدد الأعضاء المتحركة فى الوجه. و الأعضاء المتحركة فى الوجه هى الجبهة و المقلتان و الجفنان العاليان و الخد بشركة من الشفتين و الشفتان وحدهما و طرفا الأرنبتين و الفك الأسفل.

الفصل الثالث تشريح عضل الجبهة

أما الجبهة فتتحرك بعضلةٍ دقيقةٍ مستعرضةٍ غشائيةٍ تنبسط تحت جلد الجبهة و تختلط به جداً حتى يكاد أن يكون جزءاً من قوام الجلد، فيمتنع كشطه عنها و تلاقى العضو المتحرّك عنها بلا وتر إذ كان المتحرك عنها جلداً عريضاً خفيفاً، و لا يحسن تحريك مثله بالوتر و بحركة هذه العضلة يرتفع الحاجبان و قد تعين العين فى التغميض باسترخائها.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۶۵

الفصل الرابع تشريح عضل المقلة

و أما العضل المحركة للمقلة فهى عضل ست: أربع منها فى جوانبها الأربع فوق و أسفل و المأقيين كل واحد منهما يحرك العين

إلى جهته، و عضلتان إلى التوريب ما هما يحركان إلى الإستدارة، و وراء المقلة عضلة تدعم العصبة المجوفة التى يذكر شأنها لعد لتشبثها بها و ما معها فيثقلها و يمنعها الإسترخاء المجحظ و يضبطها عند التحديق. و هذه العضلة قد عرض لأغشيتها الرباطية من التشعّب ما شكك فى أمرها فهى عند بعض المشرحين عضلةٌ واحدة، و عند بعضهم عضلتان، و عند بعضهم ثلاث، و على كل حال فرأسها رأس واحد.

الفصل الخامس تشريح عضل الجفن

و أما الجفن فلما كان الأسفل منه غير محتاج إلى الحركة إذ الغرض يتأتّى و يتم بحركة الأعلى وحده، فيكمل به التغيمض و التحديق، و عناية اللّه تعالى مصروفة إلى تقليل الآلات ما أمكن، إذا لم يخل إن فى التكثير من الآفات ما يعرف، و إنه و إن كان قد يمكن أن يكون الجفن الأعلى ساكناً، و الأسفل متحركاً لكن عناية الصانع مصروفة إلى تقريب الأفعال من مباديها، و إلى توجيه الأسباب إلى غاياتها على أعدل طريق و أقوم منهاج، و الجفن الأعلى أقرب إلى منبت الأعصاب، و العصب إذا سلك إليه لم يحتج إلى انعطاف و انقلاب. و لما كان الجفن الأعلى يحتاج إلى حركتى الإرتفاع عند فتح الطرف و الانحدار عند التغميض، و كان التغميض يحتاج إلى عضلةٍ جاذبة إلى أسفل، لم يكن بد من أن يأتيها العصب منحرفا إلى أصل و مرتفعاً إلى فوق فكان حينئذ لا يخلو أن كانت واحدة من أن تتصل: إما بطرف الجفن، و إما بوسط الجفن، و لو اتصلت بوسط الجفن لغطت الحدقة صاعدةً إليه، و لو اتصلت بالطرف لم تتصل إلا بطرف واحد، فلم يحسن إنطباق الجفن على الإعتدال بل كان يتورّب، فيشتد التغميض فى الجهة التى تلاقى الوتر أولًا، و يضعف فى الجهة الأخرى، فلم يكن يستوى الإنطباق بل كان يشاكل انطباق جفن الملقو فلم يخلق عضلة واحدة بل عضلتان نابتان من جهة الموقين يجذبان الجفن إلى أسفل جذباً متشابهاً. و أما فتح الجفن فقد كان تكفيه عضلة تأتى وسط الجفن فينبسط طرف وترها على حرف الجفن فإذا تشنجت فتحت فخلقت لذلك واحدة تنزل على الإستقامة بين الغشاءين فتتصل مستعرضة بجرم شبيه بالغضروف منفرش تحت منبت الهدب.

الفصل السادس تشريح عضل الخد

الخدُ له حركتان: إحداهما تابعة لحركة الفك الأسفل، و الثانية بشركة الشفة، و الحركة التى له تابعة لحركة عضو آخر، فسببها عضل ذلك العضو، و الحركة التى له بشركة عضو آخر فسببها عضَل هى له، و لذلك العضو بالشركة، و هذه العضلة واحدة فى كل وجنة عريضة و بهذا الإسم يعرف. و كل واحدة منهما مركبة من أربعة أجزاء، إذ كان الليف يأتيها من أربعة مواضع: أحدهما: منشؤه من الترقوة تتصل نهاياتها بطرفى الشفتين إلى أسفل و تجذب الفم إلى أسفل جذباً مورياً.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ۶۶

و الثانى: منشؤه من القس و الترقوة من الجانبين و يستمر لفها على الوراب، فالناشئ من اليمين يقاطع الناشئ من الشمال و ينفذ، فيتصل الناشئ من اليمين بأسفل طرف الشفة الأيسر، و الناشئ من الشمال بالضد. و إذا تشنج هذا الليف ضيق الفم فأبرزه إلى قدام فعل سلك الخريطة بالخريطة.

و الثالث: منشؤه من عند الأخرم فى الكتف و يتصل فوق متصل بتلك العضل و يميل الشفة إلى الجانبين إمالة متشابهة.

و الرابع: من سناسن الرقبة و يجتاز بحذاء الأذنين و يتصل بأجزاء الخد، و يحرّك الخد حركةً ظاهرةً تتبعها الشفة، و ربما قربت جداً من مغرز الأذن فى بعض الناس و اتصلت به فحركت أذنه.

الفصل السابع تشريح عضل الشفة

أما الشفة فمن عضلها ما ذكرنا أنه مشترك لها و للخدّ، و من عضلها ما يخصّها، و هى عضل أربع: زوج منها: يأتيها من فوق سمت الوجنتين و يتصل بقرب طرفها، و اثنان: من أسفل، و فى هذه الأربع كفاية فى تحريك الشفة وحدها، لأن كل واحدة منها إذا تحركت وحدها حركته إلى ذلك الشقّ، و إذا تحرك إثنان من جهتين انبسطت إلى جانبيها فيتم لها حركاتها إلى الجهات الأربع، و لا حركة لها غير تلك، فهذه الأربع كفاية، و هذه الأربع و أطراف العضل المشتركة قد خالطت جرم الشفة مخالطة لا يقدر الحس على تمييزها من الجوهر الخاص بالشفة، إذ كانت الشفة عضواً ليناً لحمياً لا عَظْمَ فيه.

الفصل الثامن تشريح عضل المنخر

أما طرفا الأرنبة، فقد يتصل بهما عضلتان صغيرتان قويتان.

أمّا الصغر فلكى لا تضيق على سائر العضل التى الحاجة إليها أكثر، لأن حركات أعضاء الخد و الشفة فأكثر عدداً و أكثر تكرراً و دواماً، و الحاجة إليها أمسّ من الحاجة إلى حركة طرفى الأرنبة. و خلقتا قويتين ليتداركا بقوتهما ما يفوتهما بفوات العظم، و موردهما من ناحية الوجنة و يخالطان ليف الوجنة أوّلًا، و إنما وردتا من ناحيتى الوجنتين لأن تحريكهما إليهما فاعلم ذلك.

الفصل التاسع تشريح عضل الفك الأسفل

قد خص الفك الأسفل بالحركة دون الفك الأعلى لمنافع منها: إن تحريك الأخف أحسن، و منها إن تحريك الأخلى من الاشتمال على أعضاء شريفة تنكى فيها الحركة أولى و أسلم، و منها أن الفكّ الأعلى لو كان بحيث يسهل تحريكه لم يكن مفصله و مفصل الرأس محتاطاً فيه بالإيثاق، ثم حركات الفك الأسفل لم يحتج فيها إلى أن تكون فوق ثلاثة، حركة فتح الفم و الفغر و حركة الانطباق و حركة المضغ و السحق و الفاتحة تسهل الفك و تنزله، و المطبقة

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏١، ص: ٦٧

تشيله، و الساحقة تديره، و تميله إلى الجانبين، فبين أن حركة الإطباق يجب أن تكون بعضل نازلة من علو تشنج إلى فوق، و الفاغرة بالضد، و الساحقة بالتوريب، فخلق للإطباق عضلتان تعرفان بعضلتى الصدغ، و تسميان ملتفتين، و قد صغر مقدارهما فى الإنسان، إذ العضو المتحرّك بهما فى الإنسان صغير القدر، مشاشىّ خفيف الوزن، و إذ الحركات العارضة لهذا العضو الصادرة عن هاتين العضلتين أخفّ، و أما فى سائر الحيوان الفك الأسفل أعظم و أثقل مما للإنسان، و التحريك بهما فى أصناف النهش و القطع و الكدم و القطع أعنف. و هاتان العضلتان لينتان لقربهما من المبدأ الذى هو الدماغ الذى هو جرم فى غاية اللين، و ليس بينهما و بين الدماغ الأعظم واحد، فلذلك و لما يخاف من مشاكة الدماغ إياهما فى الآفات إن غشى عرضت و الأوجاع إن اتفقت ما يفضى بالمعروض له إلى السرسام، و ما يشبهه من الأسقاء دفنها الخالق سبحانه عند منشئها و منبعها من الدماغ فى عظمى الزوج، و نفذها فى كن شبيه بالأزج ملتئم من عظمى الزوج و من تفاريج ثقب المنفذ المار معها، الملبس حافاته عليها مسافة صالحة إلى مجاورة الزوج ليتصلب جوهرها يسيراً يسيراً، و يبعد عن منبتها الأول قليلًا قليلًا، و كل واحدة من هاتين العضلتين يحدث لها وتر عظيم يشتمل على حافة الفكّ الأسفل، فإذا تشنج أشاله و هاتان العضلتان قد أعينتا بعضلتين سالكتين داخل الفم منحدرتين إلى الفك الأسفل فى مقازتين، إذ كان إصعاد الثقيل مما يوجب التدبير الاستظهار فيه بفضل قوة. و الوتر النابت من هاتين العضلتين ينشأ من وسطهما لا من طرفهما للوثاقة.

و أما عضل الفغر و إنزال الفك فقد ينشأ ليفها من الزوائد الإبرية التى خلف الأذن فتتحد عضلة واحدة ثم تتخلص وترا لتزداد وثاقة ثم تتنفش كرة أخرى، فتحتشى لحماً و تصير عضلة و تسمى عضلة مكررة لئلا تعرض بالامتداد لمنال الآفات، ثم تلاقى معطف الفك إلى الذقن فإذا انقلصت جذبت اللحى إلى خلف، فيتسفل لامحالة، و لما كان الثقل الطبيعى معيناً على التسفّل كفى اثنتان. و لم يحتج إلى معين، و أما عضل المضغ فهما عضلتان من كل جانب عضلة مثلثة إذا جعل رأسها الزاوية التى من زواياها فى الوجنة إمتد لها ساقان: أحدهما ينحدر إلى الفكّ الأسفل و الآخر يرتقى إلى ناحية الزوج، و اتصلت قاعدة مستقيمة فيما بينهما و تشبثت كل زاوية بما يليها ليكون لهذه العضلة جهات مختلفة فى التشتج، فلا تستوى حركتها بل يكون لها أن تميل ميولا" مقننه يلتئم فيما بينها السحق و المضغ.

الفصل العاشر تشريح عضل الرأس

إن للرأس حركات خاصية، و حركات مشتركة مع خمس من خرزات العنق تكون بها حركة منتظمة من ميل الرأس و ميل الرقبة معاً، و كل واحدة من الحركتين- أعنى الخاصية و المشتركة- إمَا أن تكون متنكسة، و إما أن تكون منعطفة إلى خلف، و إما أن تكون مائلة إلى اليمين، و إما أن تكون مائلة إلى اليسار. و قد يتولّد مما بينهما حركة الإلتفات على هيئة الاستدارة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٦٨

أما العضل المنكسة للرأس خاصة، فهى عضلتان تردان من ناحتين لأنهما يتشبثان بليفهما من خلف الأذنين فوق، و من عظام القس تحت، و يرتقيان كالمتصلتين، ربما ظن أنهما عضلة واحدة، و ربما ظن أنهما عضلتان، و ربما ظن أنهما ثلاث عضل لأن طرف أحدهما يتشعب فيصير رأسين، فإذا تحرّك أحدهما تنكس الرأس مائلًا إلى شقه، و إن تحركا جميعاً تنكس الرأس تنكساً إلى قدام معتدلًا، و أما العضل المنكسة للرأس و الرقبة معاً إلى قدام، فهو زوج موضوع تحت المرىء يلخص إلى ناحية الفقرة الأولى و الثانية فيلتحم بهما، فإن تشنّج بجزء منه الذى يلى المرىء نكس الرأس وحده، و إن استعمل الجزء الملتحم على الفقرتين نكس الرقبة. و أما العضل الملقية للرأس وحده إلى خلف فأربعة أزواج مدسوسة تحت الأزواج التى ذكرناها. و منبت هذه الأزواج هو فوق المفصل: فمنها ما يأتى السناسن، و منبته أبعد من وسط الخلف و منها ما يأتى الأجنحة و منبتها إلى الوسط فمن ذلك زوج يأتى جناحى الفقرة الأولى فوق. و زوج يأتى سنسنة الثانية، و زوج ينبعث ليفه من جناح الأولى إلى سنسنة الثانية، و خاصيته أن يقيم ميل الرأس عند الإنقلاب إلى الحال الطبيعية لتوريبه. و من ذلك، زوج رابع يبتدىء من فوق، و ينفذ تحت الثالث بالوراب إلى الوحشى، فيلزم جناح الفقرة الأولى. و الزوجان الأولان يقلبان الرأس إلى خلف بلا ميل، أو مع ميل يسير جداً. و الثالث يقوم أود الميل، و الرابع يقلب إلى خلف مع توريب ظاهر. و الثالث و الرابع أيهما مال وحده ميل الرأس إلى جهته، و إذا تشنجا جميعاً تحرك الرأس إلى خلف منقلباً من غير ميل. و أما العضل المقلبة للرأس مع العنق فثلاثة أزواج غائرة، و زوج مجلل، كل فرد منه مثلث، قاعدته عظم مؤخر الدماغ و ينزل باقيه إلى الرقبة. و أما الثلاثة الأزواج المنبسطة تحته، فزوج ينحدر على جانبى الفقار، و زوج يميل إلى أجنحة جداً، و زوج يتوسط ما بين جانبى الفقار و أطراف الأجنحة.

و أما العضل المميلة للرأس إلى الجانبين فهى زوجان يلزمان مفصل الرأس، الزوج الواحد منهما موضعه القدام و هو الذى يصل بين الرأس و الفقارة الثانية، فرد منه يميناً و فرد منه يساراً، و الزوج الثانى موضعه الخلف، و يجمع بين الفقرة الأولى و الرأس، فرد منه يمنة و فرد منه يسرة، فأىّ هذه الأربعة إذا تشنج مال الرأس إلى جهته مع توريب، و أى اثنين فى جهة واحدة تشنجا مال الرأس إليهما ميلًا غير مورب و إن تحركت القداميتان، أعانتا فى التنكيس، أو الخلفيتان قلبتا الرأس إلى خلف، و إذا تحركت الأربع معاً انتصب الرأس مستوياً. و هذه العضل الأربع هى أصغر العضل، لكنها تتدارك بجودة موضعها و بانحرازها تحت

العضـل الأـخرى مـا تنـاله الأـخرى بالكبر، و قـد كان مفصل الرأس محتاجاً إلى أمرين يحتاجان إلى معنيين متضادين: أحـدهما: الوثاقـة، و ذلک متعلق بإيثاق المفصل و قلة مطاوعته للحركات، و الثانى كثرة عدد الحركات و ذلک متعلق بإسـلاس المفصل و الإرخـاء، فجود إرخـاء المفاصل اسـتقامة إلى الوثاقـة التى تحصل بكثرة التفاف العضل المحيطـة به، فحصل الغرضان تبارک الله أحسن الخالقين و رب العالمين.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۶۹

الفصل الحادى عشر تشريح عضل الحنجرة

الحنجرة عضو غضـروفى خلق آلـة للصوت، و هو مؤلف من غضاريف ثلاثة: أحدها الغضـروف الذى يناله الجس و الجس قدام الحلق تحت الذقن و يسـمى الدرقى و الترسـى، إذ كان مقعر الباطن محدب الظهر يشبه الدرقة و بعض الترسة. و الثانى غضروف موضوع خلقه يلى العنق مربوط، به يعرف بأنه الذى لا اسم به. و ثالث مكبوب عليهما يتصل بالذى لا اسم له و يلاقى الدرقى من غير إتصـال، و بينه و بين الـذى لاـ اسم له مفصـل مضاعف بنقرتين فيه تهنـدم فيهما زائـدتان من الـذى لا اسم له مربوطتان بهما بروابط و يسمى المكى، و الطرجهارى، و بانضمام الدرقى إلى الذى لا اسم له، و بتباعد أحدهما عن الآخر يكون توسع الحنجرة و ضـيقها، و بانكبـاب الطرجهـارى على الـدرقى و لزومه إيـاه و بتجـافيه عنه يكون إنفتـاح الحنجرة و انغلاقها، و عنـد الحنجرة و قدامها عظم مثلث يسمى العظم اللامى تشبيهاً بكتابة اللام فى حروف اليونانيين إذ شكله هكذا.

و المنفعـة فى خلقة هذا العظم أن يكون متشـبثا و سـنداً ينشأ منه ليف عضل الحنجرة. و الحنجرة محتاجة إلى عضل تضم الدرقى إلى الـذى لاـ اسـم لـه، و عضـل تضم الطرجهـارى و تطبقه و عضـل تبعـد الطرجهـارى عن الأـخريين، فتفتـح الحنجرة و العضـل المنفتحة للحنجرة منها زوج ينشأ من العظم اللامى، فيأتى مقدم المرقى، و يلتحم منبسطاً عليه.

فإذا تشـنج أبرز الطرجهارى إلى قدام و فوق، فاتسـعت الحنجرة و زوج يعد فى عضل الحلقوم الجاذبة إلى أسـفل و نحن نرى أن نعده فى المشتركات بينهما. و منشؤهما من باطن القس إلى الدرقى. و فى كثير من الحيوان يصحبها زوج اخر و زوجان: أحدهما عضـلتاه تأتيـان الطرجهـارى من خلف و يلتحمـان به إذا تشـنجتا رفعتا الطرجهارى و جـذبتاه إلى خلف فتبرأ من مضامـة الـدرقى فتوسعت الحنجرة.

و زوج تأتى عضـلتاه حافتى الطرجهارى، فإذا تشـنجتا فصـلتاه عن الدرقى و مدتاه عرضاً فأعان فى انبساط الحنجرة، و أما العضـل المضيقة للحنجرة، فمنها زوج يأتى من ناحية اللامى و يتصل بالدرقى، ثم يستعرض و يلتف على الذى لا اسم له حتى يتحد طرفا فرديه وراء الـذى لا اسم له فإذا تشـنّج ضـيق. و منها أربع عضل ربما ظن أنهما عضـلتان مضاعفتان يصل ما بين طرفى الـدرقى و الذى لا اسم له، فإذا تشـنّج ضـيق أسفل الحنجرة و قد يظن أن زوجاً منهما مستبطن و زوجاً ظاهر. و أما العضل المطبقة فقد كان أحسن أوضاعها أن تخلف داخل الحنجرة حتى إذا تقلصت جذبت الطرجهارى إلى أسـفل، فأطبقته، فخلقت كذلک زوجاً ينشـأ من أصل الـدرقى، فيصـعد من داخل إلى حافتى الطرجهارى. و أصل الذى لا اسم له يمنة و يسـرة فإذا تقلّصت شدت المفصل و أطبقت الحنجرة أطباقاً يقـاوم عضـل الصـدر و الحجـاب فى حصـر النفس، و خلقتا صـغيرتين لئلا يضـيقا داخل الحنجرة، قويتين ليتداركا بقوتهما فى تكلفهما إطباق الحنجرة، و حصر

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۷۰

النفس بشدة ما أورثه الصـغر من التقصير و مسلكهما هو على الاستقامة صاعدتين مع قليل انحراف يتأتى به الوصل بين الدرقى و الذى لا اسم له، و قد يوجد عضلتان موضوعتان تحت الطرجهارى يعينان الزوج المذكور.

الفصل الثانى عشر تشريح عضل الحلقوم

و أما الحلقوم جملـة، فله زوجان يجـذبانه إلى أسـفل: أحدهما زوج ذكرناه فى باب الحنجرة، و الآخر زوج نابت أيضاً من القس يرتقى فيتصل باللامى، ثم بالحلقوم، فيجذبه إلى أسـفل. و أما الحلق فعضـلته هى النغنغتان، و هما عضلتان موضوعتان عند الحلق معينتان على الإزدراد فاعلم ذلك.

الفصل الثالث عشر تشريح عضل العظم اللامى

و أما العظم اللامى، فله عضل يخصه، و عضل يشـركه فيه عضو آخر. فأما الـذى يخص اللامى فهى أزواج ثلاثـة: زوج منها يأتى من جانبى اللحى و يتصل بالخط المسـتقيم الـذى على هذا العظم، و هو الذى يجذبه إلى اللحى، و زوج ينشأ من تحت الذقن ثم يمر تحت اللسان إلى الطرف الأعلى من هـذا العظم، و هـذا أيضاً يجـذب هذا العظم إلى جانبى اللحى، و زوج منشؤه من الزوائد السـهمية التى عند الآذان، و يتصل بالطرف الأسـفل من الخط المستقيم الذى على هذا العظم، و أما الذى يشركه غيره فقد ذكر و يذكر.

الفصل الرابع عشر تشريح عضل اللسان

أمـا العضـل المحركـة للسـان، فهى عضل تسع: اثنتان معرضـتان يأتيان من الزوائـد السـهمية و يتصـلان بجانبيه، و اثنتان مطولتان، منشؤهمـا من أعـالى العظم اللامى، و يتصـلان بأصـل اللسان، و اثنتان يحركان على الوراب، منشؤهما من الضـلع المنخفض من أضـلاع. العظم اللامى، و ينفذان فى اللسان ما بين المطولة و المعرضة، و اثنتان باطحتان للسان قالبتان له موضـعهما تحت موضع هذه المذكورة قد انبسط ليفهما تحته عرضاً، و يتصـلان بجميع عظم الفك، و قد نذكر فى جملة عضل اللسان عضلة مفردة تصل ما بين اللسان و العظم اللامى و تجـذب أحـدهما إلى الآخر، و لا يبعـد أن تكون العضـلة المحركـة للسان طولًا إلى بارز، تحركه كذلك لأن لها أن تتحرك فى نفسها بالامتداد كما لها أن تتحرك فى نفسها بالتقاصر و التشنج.

الفصل الخامس عشر تشريح عضل العنق و الرقبة

العضل المحركـة للرقبـة وحدها زوجان: زوج يمنة، و زوج يسـرة، فأيتهما تشـنج وحده، انجذبت الرقبة إلى جهته بالوراب، و أى اثنتين من جهـة واحدة تشـنجا معاً، مالت الرقبة إلى تلك الجهة بغير توريب، بل باسـتقامة، و إذا كان الفعل لأربعتها معاً انتصـبت الرقبة من غير ميل.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏١، ص: ٧١

الفصل السادس عشر تشريح عضل الصدر

العضـل المحركـة للصـدر، منها ما يبسـطه فقط و لا يقبضه، فمن ذلك الحجاب الحاجز بين أعضاء التنفس و أعضاء الغـذاء التى سنصـفه بعد، و زوج موضوع تحت الترقوة، منشؤه من جزء ممتد إلى رأس الكتف نصـفه بعد، و هو متصل بالضـلع الأول يمنة و يسرة، و زوج كل فرد مضاعف له جزآن، أعلاهما يتصل بالرقبة و يحرّكها، و أسفلهما يحرك الصدر و يخالطه عضلة سنذكرها، و هى المتصلة بالضـلع الخـامس و السـادس و زوج مـدسوس فى الموضع المقعر من الكتف يتصـل به زوج ينزل من الفقار إلى

الكتف و يصيران كعضلة واحدة و تتصل بأضلاع الخلف، و زوج ثالث منشؤه من الفقرة السابعة من فقرات العنق و من الفقرة الأولى و الثانية من فقرات الصدر و يتّصل بأضلاع القص، فهذه هى العضلات الباسطة. و أما العضل القابضة للصدر، فمن ذلك: ما يقبض بالعرض، و هو الحجاب إذا سكن، و منها ما يقبض بالذات، فمن ذلك زوج ممدود تحت أصول الأضلاع العلى و فعله الشدّ و الجمع، و من ذلك زوج عند أطرافها يلاصق القصّ ما بين الخنجرى و الترقوة و يلاصق العضل المستقيم من عضل البطن، و زوجان آخران يعينانه و أما العضل التى تقبض و تبسط معاً، فهى العضل التى بين الأضلاع، لكن الاستقصاء فى التأمل يوجب أن تكون القابضة منها غير الباسطة، و ذلك أن بين كل ضلعين بالحقيقة أربع عضلات، و إن ظنت عضلة واحدة، و إن هذه المظنونة عضلة واحدة منتسجة من ليف مورب، منه ما يستبطن، و منه ما يجلل، و المجلل منه ما يلى الطرف الغضروفى من الضلع، و منه ما يلى الطرف الاخر القوى. و المستبطن كله مخالف فى الوضع المجلل. و الذى على طرف الضلع الغضروفى مخالف كله فى الوضع للذين على الطرف الآخر. و إذا كانت هيئات الليف أربعاً بالعدد، فبالحرى أن تكون العضل أربعاً بالعدد، فما كان منها موضوعاً فوق فهو باسط، و ما كان منها موضوعاً تحت فهو قابض، و تبلغ لذلك جملة عضل الصدر ثمانياً و ثمانين، و قد يعيّن عضل الصدر عضلتان يأتيان من الترقوة إلى رأس الكتف، فتتصل بالضلع الأول منه و تشيله إلى فوق فتعين على انبساط الصدر.

الفصل السابع عشر تشريح عضل حركة العضد

عضل العضد، و هى المحركة لمفصل الكتف، منها ثلاث عضلات تأتيها من الصدر و تجذبها إلى أسفل: فمن ذلك عضلة منشؤها من تحت الثدى و تتصل بمقدم العضد عند مقدم زيق الترقوة، و هى مقربة للعضد إلى الصدر مع استنزال يستتبع الكتف، و عضلة منشؤها من أعلى القص و تطيف أنسى رأس العضد و هى مقرّبة إلى الصدر مع استرفاع يسير، و عضلة مضاعفة عظيمة منشؤها من جميع القص تتصل بأسفل مقدم العضد إذا فعلت بالليف الذى لجزئه الفوقانى أقبلت بالعضد إلى الصدر شائلة به، أو بالجزء الآخر، أقبلت به إليه خافضة، أو بهما جميعاً، فتقبل به على الإستقامة و عضلتان تأتيان من ناحية الخاصرة يتّصلان أدخل من اتصال العضلة

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج١، ص: ٧٢

العظيمة الصاعدة من القص، و إحداهما عظيمة تأتى من عند الخاصرة و من ضلوع الخلف، و تجذب العضد إلى ضلوع الخلف بالإستقامة، و الثانية دقيقة تأتى من جلد الخاصة لا من عظمها أميل إلى الوسط من تلك، و تتصل بوتر الصاعدة من ناحية الثدى غائرة، و هذه تفعل فعل الأولى على سبيل المعاونة، إلا أنها تميل إلى خلف قليلًا. و خمس عضل منشؤها من عظم الكتف، عضلة منها منشؤها من عظم الكتف، و تشغل ما بين الحاجز و الضلع الأعلى للكتف، و تنفذ إلى الجزء الأعلى من رأس العضد الوحشىّ مائلة يسيراً إلى الإنسىّ، و هى تبعد مع ميل إلى الإنسى. و عضلتان من هذه الخمسة، منشؤهما الضلع الأعلى من الكتف: إحداهما: عظيمة ترسل ليفها إلى الأجزاء السفلية من الحاجز، و تشغل ما بين الحاجز و الضلع الأسفل و تتصل برأس العضد من الجانب الوحشى جداً فتبعد مع ميل إلى الوحشىّ. و الأخرى متصلة بهذه الأولى حتى كأنها جزء منها و تنفذ معها و تفعل فعلها، لكن هذه لا تتعلق بأعلى الكتف تعلقاً كثيراً، و اتّصالها على التوريب بظاهر العضد و تميلها إلى الوحشىّ. و الرابعة: عضلة تشغل الموضع المقعر من عظم الكتف، و يتصل وترها بالأجزاء الداخلة من الجانب الإنسى من رأس عظم العضد، و فعلها إدارة العضد إلى خلف. و عضلة أخرى، منشؤها من الطرف الأسفل من الضلع الأسفل للكتف، و وترها يتصل فوق اتصال العظيمة الصاعدة من الخاصرة، و فعلها جذب أعلى رأس العضد إلى فوق. و للعضد عضلة أخرى ذات رأسين تفعل فعلين و فعلًا مشتركاً فيه، و

هی تأتی من أسفل الترقوة و من العنق و تلتقم رأس العضـد، و تقارب موضع اتصال وتر العضـلة العظيمة الصاعدة من الصدر، و قد قيل إن أحد رأسيها من داخل، و يميل إلى داخل مع توريب يسير. و الرأس الآخر من خارج على ظهر الكتف عند أسفله، و يميل إلى خارج بتوريب يسير. هذا فعل بالجزءين أشال على الإستقامة. و من الناس من زاد عضلتين: عضلة صغيرة تأتى من الثدی، و أخرى مدفونة فی مفصل الكتف، و ربما جعل لعضل المرفق معها شركة.

الفصل الثامن عشر تشريح عضل حركة الساعد

العضل المحركة للساعد، منها ما يقبضه، و هذه موضوعة على العضد، و منها ما يكبه و منها ما يبطحه و ليست على العضد، فالباسطة زوج، أحد فرديه يبسط مع ميل إلى داخل، لأن منشأه من تحت مقدم العضد و من الضلع الأسفل و من الكتف، و يتّصل بالمرفق حيث أجزاؤه الداخلة. و الفرد الثانی يبسط مع ميل إلى الخارج لأنه يأتی من فقار العضد و يتصل بالأجزاء الخارجة من المرفق، و إذا اجتمعا جميعاً على فعليهما، بسطا على الاستقامة لا محال. و القابضة زوج أحد فرديه، هو الأعظم يقبض مع ميل إلى داخل، و ذلك لأن منشأه من الزند الأسفل من الكتف و من المنقار، يخص كل منشأ رأس، و يميل إلى باطن العضد و يتصل وتر له عصبانی بمقدم الزند الأعلى، و الفرد الثانی يقبض مع ميل إلى الخارج لأن منشأه من ظاهر العضد من خلف، و هو عضلة لها رأسان لحميان أحدهما من وراء العضد، و الآخر قدامه، و تستبطن فی ممرها قليلًا إلى أن تخلص إلى مقدم الزند الأسفل. و قد وصل ما يميل قابضاً إلى

القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج‏١، ص: ٧٣

الخارج بالأسفل، و ما يميل إلى الداخل بالأعلى، ليكون الجذب أحكم، و إذا اجتمع هاتان العضلتان على فعليهما قبضتا على الاستقامة لا محالة و قد تستبطن العضلتين الباسطتين عضلة تحيط بعظم العضد، و إلا شُبِّه أن تكون جزءاً من العضلة القابضة الأخيرة. و أما الباطحة للساعد فزوج أحد فرديه موضوع من خارج بين الزندين، و تلاقی الزند الأعلى بلا وتر، و الآخر رقيق متطاول منشؤه من الجزء الأعلى من رأس العضد مما يلی ظاهره، و جله يمر فی الساعد و ينفذ حتى يقارب مفصل الرسغ فيأتی الجزء الباطن من طرف الزند الأعلى و يتصل به بوتر غشائی. و أما المكبة فزوج موضوع من خارج، أحد فرديه يبتدیء من أعلى الإنسی من رأس العضد، و يتّصل بالزند الأعلى دون مفصل الرسغ، و الآخر أقصر منه و ليفه إلى الإستعراض و طرفه أشد عصبانية، و يبتدئ من نفس الزند الأسفل، و يتّصل بطرف الأعلى عند مفصل الرسغ.

الفصل التاسع عشر تشريح عضل حركة الرسغ

و أما عضل تحريك مفصل الرسغ، فمنها قابضة، و منها باسطة، و منها مكبّة، و منها باطحة على القفا. و العضل الباسطة، فمنها عضلة متصلة بأخرى كأنهما عضلة واحدة، إلا أن هذه منشؤها من وسط الزند الأسفل، و يتصل وترها بالإبهام و بها يتباعد عن السبابة. و الأخرى منشؤها من الزند الأعلى، و يتّصل وترها بالعظم الأول من عظام الرسغ، أعنی الموضوع بحذاء الإبهام، فإذا تحركت هاتان معاً، بسطتا الرسغ بسطاً مع قليل كب، و إن تحركت الثانية وحدها بطحته، و إن تحركت الأولى وحدها باعدت بين الإبهام و السبابة.

و عضلة ملقاة على الزند الأعلى من الجانب الوحشی، منشؤها أسافل رأس العضد، ترسل وترا" ذا رأسين يتصل بوسط المشط قدام الوسطى و السبابة، و رأس وترها متكیء على الزند الأعلى عند الرسغ، و يبسط الرسغ بسطاً مع كب. و أما العضل القابضة، فزوج على الجانب الوحشی من الساعد، و الأسفل منهما يبتدیء من الرأس الداخل من رأسی العضد، و ينتهی إلى المشط

الخنصر، و الأعلى منهما يبتدىء أعلى من ذلك، و ينتهى هناك. و عضلة معها تبتدىء من الأجزاء السفلية من العضد تتوسط موضع المذكورتين، و لها طرفان يتقاطعان تقاطعاً صليبياً، ثم يتصلان بالموضع الذى بين السبابة و الوسطى. و إذا تحركتا معا قلصتا. فهذه القوابض و البواسط، هى بعينها تفعل الكبّ و البطح إذا تحرك منها متقابلتان على الوراب، بل العضلة المتصلة بالمشط قدّام الخنصر إذا تحركت وحدها قلبت الكف، و إن أعانها عضلة الإبهام التى نذكرها بعد تممت قلب الكف باطحة، و المتصلة بالرسغ قدام الإبهام إذا تحركت وحدها، كبته قليلًا، أو مع الخنصرية التى نذكرها كبته كبا" تاماً فاعلم ذلك.

الفصل العشرون تشريح عضل حركة الأصابع

العضل المحرّكة للاصابع، منها ما هى فى الكف، و منها ما هى فى الساعد، و لو جمعت كلها على الكف لثقل بكثرة اللحم، و لما بعدت الرسغيات منها عن الأصابع، طالت أوتارها ضرورة، فحصّنت بأغشية تأتيها من جميع النواحى، و خلقت أوتارها مستديرة قوية لا تستعرض،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٧۴

إلّا أن توافى العضو، فهناك تستعرض ليجود اشتمالها على العضو المحرّك. و جميع العضل الباسطة للأصابع موضوعة على الساعد، و كذلك المحركة إياها إلى أسفل. فمن الباسطة عضلة موضوعة فى وسط ظاهر الساعد تنبت من الجزء المشرف من رأس العضد الأسفل و ترسل إلى الأصابع الأربع أوتاراً تبسطها. و أما المميلة إلى أسفل فثلاث: منها متصل بعضها ببعض فى جانب هذه، فواحدة تنبت من الجزء الأوسط من رأس العضد الوحشى ما بين زائدتيه و ترسل وترين إلى الخنصر و البنصر، و واحدة من جملة عضلتين مضاعفتين، هما إثنتان من هذه الثلاثة، منشؤهما من أسفل زائدتى العضد إلى داخل، و من حافة الزند الأسفل، و ترسل وترين إلى الوسطى و السبابة. و ثانيتهما، و هى الثالثة، منشؤها من أعلى الزند الأعلى و ترسل وتراً إلى الإبهام، و عند هذه العضلة عضلة هى إحدى العضلتين المذكورتين فى عضل تحريك الرسغ منشؤها من الموضع الوسط من الزند الأسفل، و وترها يبعد الإبهام عن السبابة. و أما القابضة، فمنها ما على الساعد، و منها ما فى باطن الكف، و التى على الساعد ثلاث عضلات، بعضها منضودة فوق بعض موضوعة فى الوسط. و أشرفها، و هو الأسفل مدفون من تحت، متصلًا بعظم الزند الأسفل، لأن فعلها أشرف، فيجب أن يكون موضعها أحرز، و ابتداؤها من وسط الرأس الوحشى من العضد إلى داخل، ثم ينفذ و يستعرض وترها و ينقسم إلى أوتار خمسة يأتى كل وتر باطن إصبع. فأما اللواتى تأتى الأربع، فإن كل واحدة منها تقبض المفصل الأول و الثالث منه، أما الأول فلأنه مربوط هناك برابطة ملتفة عليه. و أما الثالث فلأن رأسه ينتهى إليه و يتصل به. و أما النافذة إلى الإبهام، فإنها تقبض مفصله الثانى و الثالث، لأنها إنما تتصل بهما. و العضلة الثانية التى فوق هذه، هى أصغر منها، و تبتدئ من الرأس الداخل من رأسى العضد، و تتصل بالزند الأسفل قليلًا، و تستمر على الحدّ المشترك بين الجانب الوحشىّ و الإنسى، و هو السطح الفوقانى من الزند الأعلى، فإذا وافت ناحية الإبهام مالت إلى داخل و أرسلت أوتاراً إلى المفاصل الوسطى مع الأربع لتقبضها، و لا تأتى الإبهام إلا شعبة ليست من عند وترها، و لكن من موضع آخر و منشأ الأولى بعد الابتداء المذكور هو من رأس الزند الأسفل و الأعلى. و منشأ الثانية من رأس الزند الأسفل، و قد جعل الإبهام مقتصرا" فى الإنقباض على عضلة واحدة. و الأربع تنقبض بعضلتين، لأن أشرف فعل الأربع هو الانقباض، و أشرف فعل الإبهام هو الانبساط و التباعد من السبابة. و أما العضلة الثالثة، فليست للقبض، و لكنها تنفذ بوترها إلى باطن الكف و تنفرش عليه مستعرضة لتفيده الحس و لتمنع نبات الشعر عليه و لتدعم البطن من الكف و تقويه لمعالجته ما يعالج به، فهذه هى التى على الرسغ. و أما العضل التى فى الكف نفسها فهى ثمان عشرة عضلة منضودة بعضها فوق بعض فى صفين: صف أسفل داخل، وصف أعلى خارج إلى الجلد، فالتى فى

الصف الأسفل عددها سبع: خمس منها تميل الأصابع إلى فوق، و الإبهامية منها تنبت من أول عظام الرسغ. و السادسة قصيرة عريضة ليفها ليف مورب و رأسها متعلق بمشط الكف حيث تحاذى الوسطى و وترها متّصل بالإبهام تميله إلى أسفل و السابعة عند

الخنصر تبتدىء من العظم الذى يليها من المشط فيميلها إلى أسفل، و ليس شىء من هذه السبعة للقبض، بل خمس للأشالة و اثنتان للخفض. و أما التى فى الصف الأعلى تحت العضلة المنفرشة على الراحة، و هى التى عرفها "جالينوس" وحده، فهى إحدى عشرة عضلة: ثمان منها، كل إثنتين منها تتصل بالمفصل الأول من مفاصل الأصابع الأربع، واحدة فوق أخرى لتقبض هذا المفصل، أما السفلى منها فقبضها مع حط و خفض، و أما العليا فقبضها مع يسير رفع و إشالة و إذا اجتمعتا فبالإستقالة و ثلاث منها خاصة بالإبهام، واحدة لقبض المفصل الأول و اثنتان للثانى كما عرفت، فتواسط الخمس خمس، و الحافظات لما سوى الإبهام و الخنصر، لكل واحدة واحدة و للإبهام و الخنصر اثنتان، و القوابض لكل إصبع أربع و المميلات إلى فوق لكل إصبع واحدة فاعلم ذلك.

الفصل الحادى و العشرون فى تشريح عضل حركة الصلب

عضل الصلب، منها ما يثنيه إلى خلف، و منها ما يحنيه إلى قدام، و عن هذه يتفرع سائر الحركات. فالثانية إلى خلف، هى المخصوصة بأن تسمّى عضل الصلب، و هما عضلتان يحدس أن كل واحدة منهما مؤلفة من ثلاث و عشرين عضلة، كل واحدة منها ثانيها من كل فقرة عضلة، إذ يأتيها من كل فقرة ليف مورب، إلا الفقرة الأولى. و هذه العضل، إذا تمددت بالاعتدال، نصبت الصلب، فإن أفرطت فى التمدد، ثنته إلى خلف، و إذا تحركت التى فى جانب واحد، مالت بالصلب إليه. و أما العضل الحانية، فهى زوجان: زوج موضوع من فوق، و هى من العضل المحركة للرأس و العنق النافذة من جنبتى المرىء. و طرفها الأسفل يتصل بخمس من الفقار الصدرية العليا فى بعض الناس، و بأربع فى أكثر الناس. و طرفها الأعلى يأتى الرأس و الرقبة. و زوج موضوع تحت هذا، و يسميان المتنين، و هما يبتدئان من العاشرة و الحادية عشرة من الصدر، و ينحدران إلى أسفل، فيحنيان حنياً خافضاً، و الوسط يكفيه فى حركاته وجود هذه العضل لأنه يتبع فى الإنحناء و الانثناء و الانعطاف حركة الطرفين.

الفصل الثانى و العشرون تشريح عضل البطن

أمّا البطن، فعضله ثمان، و تشترك فى منافع: منها المعونة على عصر ما فى الأحشاء من البراز و البول و الأجنة فى الأرحام.

و منها أنها تدعم الحجاب و تعينه عند النفخة لدى الانقباض.

و منها أنها تسخن المعدة و الإمعاء بإدفائها. فمن هذه الثمانية زوج مستقيم ينزل على الاستقامة من عند الغضروف الحنجرى و يمتد ليفه طولًا إلى العانة، و ينبسط طرفه فيما يليها. و جوهر هذا الزوج من أوّله إلى آخره لحمى، و عضلتان تقاطعان هاتين عرضا" موضعهما فوق الغشاء الممدود على البطن كله و تحت الطولانيتين. و التقاطع الواقع بين ليف هاتين و ليف

الأوليين، هو تقاطع على زوايا قائمة. و زوجان موربان كل واحد منهما فى جانب يمنة و يسرة، و كل زوج منها فهو من عضلتين متقاطعتين تقاطعاً صليبياً من الشرسوف إلى العانة، و من الخاصرة إلى الحنجرى، فيلتقى طرف اثنتين من اليمين و اليسار عند العانة، و طرف اثنتين أخريين عند الحنجرى، و هما موضوعان فى كل جانب على الأجزاء اللحمية من العضلتين المعارضتين، و

هـذان الزوجـان لاـ يزالاـن لحميين حتى يماسـا العضـل المسـتقيمة بأوتار عراض كأنها أغشـية، و هـذان الزوجان موضوعان فوق الطولانيتين الموضوعتين فوق العرضيين.

الفصل الثالث و العشرون تشريح عضل الأنثيين

أمـا للرجال فعضل الخصـى أربع، جعلت لتحفظ الخصـيتين و تشـيلهما لئلا تسترخيا و يكون كل خصـية يلزمها زوج. و أما للنساء فيكفيهن زوج واحد لكل خصية فرد إذ لم تكن خصاهن مدلاة بارزة كتدلى خصى الرجال.

الفصل الرابع و العشرون تشريح عضل المثانة

و اعلم أنّ فى فم المثانة عضـلة واحدة تحيط بها مستعرضة الليف على فمها. و منفعتها حبس البول إلى وقت الإرادة، فإذا أريدت الاراقة استرخت عن تقبضها، فضغط عضل البطن المثانة فانزرق البول بمعونة من الدافعة.

الفصل الخامس و العشرون تشريح عضل الذكر

العضل المحركـة للـذكر زوجان: زوج تمتد عضـلتاه عن جانبى الذكر، فإذا تمددتا و سَـعتا المجرى و بسـطتاه، فاسـتقام المنفذ و جرى فيـه المنى بسـهولة، و زوج ينبـت من عظم العانـة و يتصـل بأصـل الـذكر على الـوراب، فـإذا اعتـدل تمـدده انتصـبت الآـلة مستقيمة، و إن اشتد أمالها إلى خلف و إن عرض الإمتداد لأحدهما مال إلى جهته.

الفصل السادس و العشرون تشريح عضل المقعدة

عضل المقعدة أربع، منها عضـلة تلزم فمها و تخالط لحمها مخالطة شديدة شـبه مخالطة عضل الشفة، و هى تقبض الشرج و تسده و تنفض بالعصـر بقايا البراز عنه. و عضـلة موضوعـة أدخل من هذه و فوقها بالقياس إلى رأس الإنسان، و يظن أنها ذات طرفين و يتصـل طرفاهـا بأصـل القضـيب بالحقيقـة. و زوج مـورب فوق الجميع و منفعتهـا إشالـة المقعـدة إلى فوق، و إنمـا يعرض خروج المقعدة لاسترخائها.

الفصل السابع و العشرون تشريح عضل حركة الفخذ

أعظم عضل الفخذ، هى التى تبسطه، ثم التى تقبضه، لأن أشرف أفعالها هاتان الحركتان.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٧٧

و البسط أفضل من القبض، إذ القيام إنّما يتأتى بالبسط، ثم العضل المبعدة ثم المقربة ثم المدبرة.

و العضل الباسـطة لمفصل الفخذ، منها عضلة هى أعظم جميع عضل البدن، و هى عضلة تجلل عظم العانة و الورك و تلتف على الفخذ كله من داخل و من خلف حتى تنتهى إلى الركبة، و لليفها مبادِ مختلفة، و لذلك تتنوع أفعالها صـنوفاً مختلفة، فلأن بعض ليفها منشؤه من أسفل عظم العانة، فيبسط مائلًا إلى الإنسىّ.

و لأن بعض ليفها منشؤه أرفع من هذا يسـيراً فهو يشـمل الفخذ إلى فوق فقط. و لأن منشأ بعضـها أرفع من ذلك كثيراً فهو يشمل الفخذ إلى فوق مميلًا إلى الإنسـى و لأن بعض ليفها منشؤه من عظم الورك فهو يبسط الفخذ بسـطاً على الإستقامة صالحاً. و منها عضـلة تجلّل مفصـل الـورك كله من خلـف، و لهـا ثلاثـة رؤوس و طرفـان. و هـذه الأـرؤس منشؤهـا من الخاصـرة و الورك و

العصعص، اثنان منها لحميان و واحد غشائى.
و أما الطرفان، فيتصلان بالجزء المؤخر من رأس الفخذ فإن جذبت بطرف واحد بسطت مع ميل إليه، و إن جذبت بالطرفين بسطت على الإستقامة. و منها عضلة منشؤها من جميع ظاهر عظم الخاصرة و تتصل بأعلى الزائدة الكبرى التى تسمى طروخابطير الأعظم، و يمتد قليلًا إلى قدام و يبسط مع ميل إلى الإنسى، و أخرى مثلها و تتصل أولًا بأسفل الزائدة الصغرى. ثم تنحدر و تفعل فعلها. إلا أن بسطها يسير، و إما أنها كثيرة، و منشؤها من أسفل ظاهر عظم الخاصرة.
و منها عضلة تنبت من أسفل عظم الورك مائلة إلى خلف و تبسط مميلة يسيراً إلى خلف و مميلة إمالة صالحة إلى الإنسى. و أما العضل القابضة لمفصل الفخذ، فمنها عضلة تقبض مع ميل يسير إلى الإنسى، و هى عضلة مستقيمة تنحدر من منشأين: أحدهما يتّصل بآخر المتن، و الآخر من عظم الخاصرة، و هى تتّصل بالزائدة الصغرى الإنسية.
و عضلة من عظم العانة و تتصل بأسفل الزائدة الصغرى. و عضلة ممتدّة إلى جانبها على الوراب و كأنها جزء من الكبرى.
و رابعة تنبت من الشىء القائم المنتصب من عظم الخاصرة، و هى تجذب الساق أيضا" مع قبض الفخذ. و أما العضل المميلة إلى داخل فقد ذكر بعضها فى باب البسط و القبض، و لهذا النوع من التحريك عضلة تنبت من عظم العانة و تطول جداً حتى تبلغ الركبة. و أما المميلة إلى خارج فعضلتان: إحداهما تأتى من العظم العريض.
و أما المديرتان فعضلتان: إحداهما مخرجها من وحشى عظم العانة، و الأخرى: مخرجها من إنسية و يتوربان ملتقيين و يلتحمان عند الموضع الغائر بقرب من مؤخر الزائدة الكبرى. و أيتهما جذبت وحدها لوت الفخذ إلى جهته مع قليل بسط فاعلم ذلك.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج١، ص: ٧٨

الفصل الثامن و العشرون تشريح عضل حركة الساق و الركبة

أما العضل المحركة لمفصل الركبة، فمنها ثلاث موضوعة قدام الفخذ، و هى أكبر العضل الموضوعة فى الفخذ نفسها، و فعلها البسط. و واحدة من هذه الثلاث كالمضاعفة، و لها رأسان يبتدئ أحدهما من الزائدة الكبرى، و الآخر من مقدم الفخذ، و له طرفان: أحدهما لحمى يتّصل بالرضفة قبل أن يصير وتراً، و الآخر: غشائى يتصل بالطرف الإنسى من طرفى الفخذ.
و أما الاثنان الآخران: فأحدهما هو الذى ذكرناه فى قوابض الفخذ، أعنى النابت من الحاجز الذى فى عظم الخاصرة، و الأخرى مبدؤها من الزائدة الوحشية التى فى الفخذ، و هاتان تتصلان و تتحدان و يحدث منهما وتر واحد مستعرض يحيط بالرضفة و يوثقها بما تحتها إيثاقاً محكماً، ثم يتصل بأول الساق و يبسط الركبة بمد الساق.
و للبسط عضلة منشؤها ملتقى عظم العانة و تنحدر مارة فى الجانب الإنسىّ من الفخذ على الوراب، ثم تلتحم بالجزء المعرق من على الساق، و تبسط الساق مميلة إلى الإنسىّ. و عضلة أخرى فى بعض كتب التشريح تقابلها فى الجانب الوحشى مبدؤها من عظم الورك تتورب فى الجانب الوحشى حتى تأتى الموضع المعرق و لا عضلة أشد توريباً منها، و تبسط مع إمالة إلى الوحشىّ، و إذا بسط كلاهما، كان بسطاً مستقيماً. و أما القوابض للساق، فمنها عضلة ضيقة طويلة تنشأ من عظم الخاصرة و العانة تقرب من منشأ الباسطة الداخلة و من الحاجز الذى فى وسط الخاصرة، ثم تنفذ بالتوريب إلى داخل طرفى الركبة، ثم تبرز و تنتهى إلى النتو الذى فى الموضع المعرق من الركبة و تلتصق به، و به انجذاب الساق إلى فوق مائلا" بالقدم إلى ناحية الاربية. و ثلاث عضل أنسية وحشية و وسطى، الوحشية و الوسطى تقبضان مع ميل إلى الوحشى. و الأنسية تقبض مع ميل إلى الإنسى. و الأنسيّة منشؤها من قاعدة عظم الورك، ثم تمرّ متورِّبة خلف الفخذ إلى أن توافى الموضع المعرق من الساق فى الجانب الإنسى فتلتصق به و لونها إلى الخضرة. و منشأ الأخريين أيضاً من قاعدة عظم الورك، إلا أنهما تميلان إلى الاتصال بالجزء المعرق من الجانب

الوحشىّ. و فى مفصل الركبة عضلة كالمدفونة فى معطف الركبة تفعل فعل هذه الوسطى، و قد يظن أنّ الجزء الناشئ من العضلة الباسطة المضاعفة من الحاجز ربما قبض الركبة بالعرض، و إنه قد ينبعث من متصلهما وتر يضبط حق الورك و يصله بما يليه.

الفصل التاسع و العشرون تشريح عضل مفصل القدم

و أما العضل المحركة لمفصل القدم، فمنها ما تشيل القدم، و منها ما تخفضه. أمّا المشيلة، فمنها عضلة عظيمة موضوعة قدام القصبة الأنسية، و مبدؤها الجزء الوحشىّ من رأس القصبة الإنسية، فإذا برزت مالت على الساق مارة إلى جهة الإبهام، فتتصل بما يقارب أصل الإبهام و تشيل القدم إلى فوق. و أخرى تثبت من رأس الوحشية و ينبت منها وتر يتصل بما يقارب

أصل الخنصر و يشيل القدم إلى فوق، و خصوصاً إذا طابقها العضلة الأولى و كان ذلك على الإستواء و الاستقامة.

و أما الخافضة فزوج منها منشؤه من رأس الفخذ، ثم ينحدران فيملآن باطن مؤخر الساق لحما و ينبت منهما وتْر من أعظم الأوتار، و هو وتر العقب المتصل بعظم العقب، و يجذبه إلى خلف موربا إلى الوحشى، فيكون ذلك سبباً لثبات القدم على الأرض، و يعينها عضلة تنشأ من رأس الوحشية باذنجانية اللون، و تنحدر حتى تتصل بنفسها من غير وتر ترسله بل تبقى لحمية فتلتصق بمؤخر العقب فوق التصاق التى قبلها.

فإذا أصاب هاتين العضلتين أو وترهما آفة زمنت القدم. و عضلة يتشعب منها وتران، واحد منهما يقبض القدم، و الثانى يبسط الإبهام، و ذلك أن هذه العضلة منشؤها من رأس القصبة الإنسية حيث تلاقى الوحشية و تنحدر بينهما فتتشعب إلى وترين:

أحدهما يتصل من أسفل بالرسغ قدام الإبهام، و بهذا الوتر يكون انخفاض القدم. و الوتر الآخر يحدث من جزء من هذه العضلة يجاوز منشأ الوتر الأول، و ترسل وتراً إلى المفصل الأول من الإبهام فتبسطه بتوريب إلى الإنسى. و قد ينشأ من الرأس الوحشى من الفخذ عضلة و تتّصل بإحدى العضلتين العقبيتين، ثم تنفصل عنها إذا حازت باطن الساق و تنبت وتراً يستبطن أسفل القدم و ينفرش تحته كله على قياس العضلة المنفرشة على باطن الراحلة و لمثل منفعتها.

الفصل الثلاثون تشريح عضل أصابع الرجل

و أما العضل المحركة للأصابع فالقوابض منها، عضل كثيرة:

فمنها عضلة منشؤها من رأس القصبة الوحشية و تنحدر ممتدة عليها و ترسل وتراً ينقسم إلى وترين لقبض الوسطى، و البنصر.

و أخرى أصغر من هذه، و منشؤها هو من خلف الساق، فإذا أرسلت الوتر انقسم وترها إلى وترين يقبضان الخنصر و السبابة، ثم يتغّب من كل واحد من القسمين وتر يتصل بالمتشعب من الآخر و يصير وتراً واحداً يمتد إلى الإبهام فيقبضه.

و عضلة ثالثة قد ذكرناها تنشأ من وحشىّ طرفى القصبة الإنسية و تنحدر بين القصبتين و ترسل جزءاً منها لقبض القدم و جزءاً إلى المفصل الأول من الإبهام. فهذه هى العضل المحركة للاصابع التى وضعها على الساق و من خلفه.

و أما اللواتى وضعها فى كف الرجل، فمنها عضل عشر قد فاتت المشرّحين و أوّل من عرفها" جالينوس، و هى تتصل بالأصابع الخمس، لكل أصبع عضلتان يمنة و يسرة، و تحرّك إلى

القبض، إما على الإستقامة إن حركتا معاً، أو الميل إن حرّكت واحدة، و منها أربع على الرسغ لكل إصبع واحدة، و عضلتان خاصتان بالإبهام و الخنصر للقبض، و هذه العضل متمازجة جداً حتى إذا أصاب بعضها آفة حدث من ذلك ضعف فعل البواقى

فيما يخصـها و فى أن تنوب عن هـذه بعض النيابـة فيما يخصّ هذه. و لهذا السـبب ما يعسـر قبضْ بعض أصابع القدم خاصة دون بعض.
و من عضـل الأصـابع خمس عضـل موضوعـة فوق القـدم من شأنهـا أن تميـل إلى الوحشـىّ و خمس موضوعـة تحتها يصل كل واحـدة منها إصـبعاً بالـذى يليه من الشق الإنسـى فتميله بالحركة إلى الجانب الإنسـىّ، و هذه الخمس مع اللتين يخصّان الإبهام و الخنصر هى على قياس السبع التى للراحة. و كذلك العشر الأولى فتكون جميع عضل البدن خمسمائة و تسعاً و عشرين عضلة.

الجملة الثالثة فى العصب و هى ستّة فصول

الفصل الأول كلام فى العصب خاص

منفعـة العصب: منهـا ما هو خاص بالـذات، و منها ما هو بالعرض، و الـذى بالـذات إفادة الـدماغ بتوسـطها لسائر الأعضاء حسًّا و حركـة. والـدى بالعرض، فمن ذلك تشديـد اللحم و تقويـة البـدن، و من ذلك الإشـعار بما يعرض من الآفات للأعضاء العديمة الحسّ، مثل الكبـد و الطحال و الرئة، فإنّ هذه الأعضاء و إن فقدت الحس، فقد أجرى عليها لفافة عصبيّة و غشـيت بغشاء عصبىّ فإذا ورمت أو تمدّدت بريحَ بادى، ثقل الورم، أو تفريق الريح إلى اللفافة و إلى أصـلها فعرض لها من الثقل انجذاب و من الريح تمدد فأحس به.
و الأعصاب مبـداها على الوجه المعلوم هو الـدماغ. و منتهى تفرّقها هو الجلد، فإن الجلد يخالطه ليف رقيق منبث فيه أعصاب من الأعضاء المجاورة له، و الـدماغ مبـدأ العصب على وجهين، فانه مبـدأ لبعض العصب بـذاته، و مبـدأ لبعضه بوساطة النخاع السائل منه.
و الأعصـاب المنبعثـة من الـدماغ نفسه لا يسـتفيد منها الحس و الحركـة، إلّا أعضاء الرأس و الوجه و الأحشاء الباطنـة، و أما سائر الأعضاء فإنما تستفيدهما من أعصاب النخاع و قد دل" جالينوس" على عناية عظيمة تختص بما ينزل من الدماغ إلى الأحشاء من العصب، فإن الصانع جل ذكره احتاط فى وقايتها احتياطاً لم يوجبه فى سائر العصب، و ذلك لأنها لما بعدت من المبدأ وجب أن ترفـد بفضل توثيق، فغشاها بجرم متوسط بين العصب و الغضـروف فى قوامه مشاكل لما يحـدث فى جرم العصب عند الالتواء، و ذلك من مواضع ثلاثة: أحدها عند الحنجرة، و الثانى إذا صار إلى أصول الأضلاع، و الثالث إذا جاوز موضع الصدر و الأعصاب الدماغية الأخرى، فما كان المنفعة فيه إفادة الحسّ أنفذ من مبعثه على الاستقامة إلى العضو المقصود، إذ

كـانت الاسـتقامة مؤديـة إلى المقصـود من أقرب الطرق، و هنـاك يكون التـأثير الفـائض من المبـدأ أقوى، إذ كـانت الأعصـاب الحسية لا يراد فيها من التصـليب المحوج إلى التبعيـد عن جوهر الدماغ بالتعريج ليبعد عن مشابهته فى اللين بالتدريج ما يراد فى أعصاب الحركة، بل كلما كانت ألين كانت لقوة الحس أشدّ تأدية.
و أما الحركيـة فقـد وجهت إلى المقصـد بعـد تعاريـج تسـلكها لتبعد عن المبدأ و تندرج فى التصـليب. و قد أعان كل واحد من الصـنفين على الواجب منه من التصلّب و التليين جوهر منبته إذ كان جل ما يفيد الحس منبعثاً من مقدم الدماغ. و الجزء الذى هو مقدم الدماغ ألين قواماً، و جلّ ما يفيد الحركة منبعثاً من مؤخر الدماغ، و الجزء الذى هو مؤخر الدماغ أثخن قواماً.

الفصل الثانى تشريح العصب الدماغى و مسالكه

قد تنبت من الدماغ أزواج من العصب سبعة:
فالزوج الأوّل مبدؤه من غور البطنين المقدمين من الدماغ عند جواز الزائدتين الشبيهتين بحلمتى الثدى اللتين بهما الشمّ، و هو عظيم مجوف يتيامن النابت منهما يساراً و يتياسر النابت منهما يميناً، ثم يلتقيان على تقاطع صليبى، ثم ينفذ النابت يميناً إلى الحدقة اليمنى، و النابت يساراً إلى الحدقة اليسرى، و تتسع فوهاتهما حتى تشتمل على الرطوبة التى تسمّى زجاجية.
و قد ذكر غير" جالينوس" أنهما ينفذان على التقاطع الصليبى من غير انعطاف و قد ذكر لوقوع هذا التقاطع منافع ثلاث: إحداها: ليكون الروح السائلة إلى إحدى الحدقتين غير محجوبة عن السيلان إلى الأخرى إذا عرضت لها آفة، و لذلك تصير كل واحدة من الحدقتين أقوى أبصاراً إذا غمضت الأخرى، و أصفى منها لو لحظت، و الأخرى لا تلحظ، و لهذا ما تزيد النقبة العنبية اتساعاً إذا غمضت الأخرى، و ذلك لقوة اندفاع الروح الباصر إليها.
و الثانية: أن يكون للعينين مؤدّى واحد يؤديان إليه شبح المبصر فيتحد هناك و يكون الإبصار بالعينين إبصاراً واحداً ليمثل الشبح فى الحد المشترك، و لذلك يعرض للحول أن يروا الشىء الواحد شيئين عند ما تزول إحدى الحدقتين إلى فوق، أو إلى أسفل، فيبطل به استقامة نفوذ المجرى إلى التقاطع، و يعرض قبل الحد المشترك حد لإنكار العصبة.
و الثالثة: لكى تستدعم كل عصبة بالأخرى و تستند إليها و تصير كأنها تنبت من قرب الحدقة. و الزوج الثانى من أزواج العصب الدماغى منشؤه خلف منشأ الزوج، الأول و مائلا" عنه إلى الوحشىّ و يخرج من الثقبة التى فى النقرة المشتملة على المقلة فينقسم فى عضل المقلة. و هذا الزوج غليظ جداً ليقاوم غلظه لينه الواجب لقربه من المبدأ فيقوى على التحريك و خصوصاً إذ لا معين له، إذ الثالث مصروف إلى تحريك عضو كبير هو الفك الأسفل فلا يفضل عنه فضلة بل يحتاج إلى معين غيره كما نذكره.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۸۲
و أما الزوج الثالث: فمنشؤه الحدّ المشترك بين مقدم الدماغ و مؤخره من لدن قاعدة الدماغ و هو يخالط أولًا الزوج الرابع قليلا" يفارقه و يتشعب أربع شعب: شعبة تخرج من مدخل العرق السباتى الذى نذكره بعد و تأخذ منحدرة عن الرقبة حتى تجاوز الحجاب، فتتوزّع فى الأحشاء التى دون الحجاب. و الجزء الثانى مخرجه من ثقب فى عظم الصدغ، و إذا انفصل اتصل بالعصب المنفصل من الزوج الخامس الذى سنذكر حاله، و شعبة تطلع من الثقب الذى يخرج منه الزوج الثانى إذ كان مقصده الأعضاء الموضوعة قدام الوجه، و لم يحسن أن ينفذ فى منفذ الزوج الأول المجوف فيزاحم أشرف العصب و يضغطه، فينطبق التجويف.
و هذا الجزء إّذا انفصل انقسم ثلاثة أقسام.
قسم يميل إلى ناحية الماق و يتخلص إلى عضل الصدغين و الماضغين و الحاجب و الجبهة و الجفن.
و القسم الثانى ينفذ فى الثقب المخلوق عند اللحاظ حتى يخلص إلى باطن الأنف فيتفرق فى الطبقة المستبطنة للأنف.
و القسم الثالث: هو قسم غير صغير ينحدر فى التجويف البريخى المهيأ فى عظم الوجنة فيتفرّع إلى فرعين: فرع منه يأخذ إلى داخل تجويف الفم فيتوزع فى الأسنان. أما حصة الأضراس منها فظاهرة، و أما حصة سائرها فكل يخفى عن البصر و يتوزع أيضاً فى اللثة العليا. و الفرع الآخر ينبت فى ظاهر الأعضاء هناك مثل جلدة الوجنة و طرف الأنف و الشفة العليا. فهذه أقسام الجزء الثالث من الزوج الثالث.
و أما الشعبة الرابعة من الزوج الثالث، فتتخلص نافذة فى ثقبة فى الفك الأعلى إلى اللسان فتتفرّق فى طبقته الظاهرة و تفيده الحسّ الخاص به، و هو الذوق، و ما يفضل من ذلك يتفرق فى غمور الأسنان السفلى و لثاتها و فى الشفة السفلى و الجزء الذى يأتى اللسان أدق من عصب العين لأن صلابة هذا لين ذلك يعادل غلظ ذلك و دقة هذا.
و أما الزوج الرابع: فمنشؤه خلف الثالث، و أميل إلى قاعدة الدماغ و يخالط الثالث كما قلنا ثم يفارقه و يخلص إلى الحنك

فيؤتيه الحس، و هو زوج صغير، إلا أنه أصلب من الثالث، لأنّ الحنك و صفاق الحنك أصلب من صفاق اللسان.
و أما الزوج الخامس: فكل فرد منه ينشقّ بنصفين على هيئة المضاعف بل عند أكثرهم كل فرد منه زوج، و منبته من جانبى الدماغ.
و القسم الأول من كل زوج منه يعمد إلى الغشاء المتبطن للصماخ فيتفرّق فيه كلّه و هذا القسم منبته بالحقيقة من الجزء المؤخر من الدماغ، و به حس السمع.
و أما القسم الثانى، و هو أصغر من الأول، فإنه يخرج من الثقب المثقوب فى العظم الحجرى، و هو الذى يسمى الأعور و الأعمى لشدة التوائه و تعريج مسلكه إرادة لتطويل المسافة
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٨٣
و تبعيد اخرها عن المبدأ ليستفيد العصب قبل خروجه منه بعد أمن المبدأ لتتبعه صلابة، فإذا برز اختلط بعصب الزوج الثالث فصار أكثرهما إلى ناحية الخدّ و العضلة العريضة و صار الباقى منهما إلى عضل الصدغين، و إنما خلق الذوق فى العصبة الرابعة و السمع فى الخامسة، لأن آلة السمع احتاجت إلى أن تكون مكشوفة غير مسدود إليها سبيل الهواء، و آلة الذوق وجب أن تكون محرزة، فوجب من ذلك أن يكون عصب السمع أصلب، فكان منبته من مؤخر الدماغ أقرب و إنما اقتصر فى عضل العين على عصب واحد و كثر أعصاب عضل الصدغين لأن ثقبة العين احتاجت إلى فضل سعة لاحتياج العصبة المؤدية لقوة البصر إلى فضل غلظ لإحتياجها إلى التجويف، فلم يحتمل العظم المستقر لضبط المقلة ثقوباً كثيرة، و أما عصب الصدغين فاحتاجت إلى فضل صلابة فلم تحتج إلى فضل غلظ، بل كان الغلظ مما يثقل عليها الحركة، و أيضاً المخرج الذى لها فى عظم حجرى صلب يحتمل ثقوباً عديدة.
و أما الزوج السادس فإنه ينبت من مؤخر الدماغ متصلًا بالخامس مشدودا" معه بأغشية و أربطة كأنهما عصبة واحدة ثم يفارقها و يخرج من الثقب الذى فى منتهى الدرز اللامى، و قد انقسم قبل الخروج ثلاثة أجزاء، ثلاثتها تخرج من ذلك الثقب معاً، فقسم منه يأخذ طريقه إلى عضل الحلق و أصل اللسان ليعاضد الزوج السابع على تحريكها.
و القسم الثانى ينحدر إلى عضل الكتف و ما يقاربها و يتفرّق أكثره فى العضلة العريضة التى على الكتف، و هذا القسم صالح المقدار و ينفذ معلقاً إلى أن يصل مقصده.
و أما القسم الثالث، و هو أعظم الأقسام الثلاثة، فإنه ينحدر إلى الأحشاء فى مصعد العرق السباتى و يكون مشدوداً إليه مربوطاً به فإذا حاذى الحنجرة تفرعت منه شعب و أتت العضل الحنجرية التى رؤوسها إلى فوق التى تشيل الحنجرة و غضاريفها، فإذا جاوزت الحنجرة صعد منها شعب تأتى العضل المتنكسة التى رؤوسها إلى أسفل، و هى التى لا بد منها فى إطباق الطرجهارى و فتحه، إذ لا بد من جذب إلى أسفل، و لهذا يسمى العصب الراجع. و إنما أنزل هذا من الدماغ لأن النخاعية لو أصعدت لصعدت موربة غير مستقيمة من مبدئها فلم يتهيأ الجذب بها إلى أسفل على الإحكام، و إنما خلقت من السادس لأن ما فيه من الأعصاب اللينة و المائلة إلى اللين ما كان منها قبل السادس فقد توزع فى عضل الوجه و الرأس، و ما فيهما، و السابع لا ينزل على الاستقامة نزول السادس بل يلزمه تورب لامحالة.
و لما كان قد يحتاج الصاعد الراجع إلى مستند محكم شبيه بالبكرة ليدور عليه الصاعد متأيداً به و أن يكون مستقيماً وضعه صلباً قوياً أملس موضوعاً بالقرب، فلم يكن كالشريان العظيم، الصاعد من هذه الشعب ذات اليسار يصادف هذا الشريان و هو مستقيم غليظ فينعطف عليه من غير حاجة إلى توثيق كثير.
و أما الصاعد ذات اليمين فليس يجاوره هذا الشريان على صفته الأولى بل يِجاوره و قد

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۸۴

عرضت له دقة لتشعب ما تشعب منه و فاتته الإستقامة فى الوضع إذا تورب مائلًا إلى الإبط فلم يكن بد من توثيقه بما يستند عليه بأربطة تشد الشعب به ليتدارك بذلك ما فات من الغلظ و الاستقامة فى الوضع.

و الحكمة فى تبعيد هذه الشعب الراجعة، هى أن تقارب مثل هذا المتعلق و أن تستفيد بالتباعد عن المبدأ قوة و صلابة و أقوى العصب الراجع هو الذى يتفرق فى الطبقتين من عضل الحنجرة مع شعب عصب معينة، ثم سائر هذا العصب ينحدر فيتشعب منه شعب تفرق فى أغشية الحجاب و الصدر و عضلاتها و فى القلب و الرئة و الأوردة و الشرايين التى هناك، و باقيه ينفذ فى الحجاب فيشارك المنحدر من الجزء الثالث و يتفرقان فى أغشية الاحشاء و تنتهى إلى العظم العريض.

و أما الزوج السابع فمنشؤه من الحدّ المشترك بين الدماغ و النخاع و يذهب أكثره متفرقاً فى العضل المحركة للسان و العضل المشتركة بين الدرقى و العظم اللامى و سائره قد يتفق أن يتفرق فى عضل أخرى مجاورة لهذه العضل، و لكن ليس ذلك بدائم و لما كانت الأعصاب الأخرى منصرفة إلى واجبات أخرى، و لم يكن يحسن أن تكثر الثقب فيما يتقدم و لا من تحت كان الأولى أن تأتى حركة اللسان عصب من هذا الموضع إذ قد أتى حسّه من موضع آخر.

الفصل الثالث تشريح عصب نخاع العنق و مسالكه

العصب النابت من النخاع السالك من فقار الرقبة ثمانية أزواج: زوج مخرجه من ثقبتى الفقرة الأولى، و يتفرق فى عضل الرأس وحدها، و هو صغير دقيق إذ كان الأحوط فى مخرجه أن يكون ضيقاً على ما قلنا فى باب العظام.

و الزوج الثانى: مخرجه ما بين الثقبة الأولى و الثانية أعنى الثقبة المذكورة فى باب العظام، و يوصل أكثره إلى الرأس حسّ اللمس بأن يصعد موربا إلى أعلى الفقار و ينعطف إلى قدام و ينبت على الطبقة الخارجة من الأذنيين، فيتدارك تقصير الزوج الأوّل لصغره. و قصوره عن الانبثاث و الانبساط فى النواحى التى تليه بالتمام، و باقى هذا الزوج يأتى العضل التى خلف العنق و العضلة العريضة فيؤتيها الحركة.

و الزوج الثالث: منشؤه و مخرجه من الثقبة التى بين الثانية و الثالثة، و يتفرع كل واحد فرعين فرع يتفرق فى عمق العضل التى هناك منه شعب و خصوصاً المقلبة للرأس مع العنق، ثم يصعد إلى شوك الفقار، فإذا حاذاها تشبث بأصولها، ثم ارتفع إلى رؤوسها و خالطه أربطة غشائية تنبت من تلك السناسن، ثم ينفذان منعطفين إلى جهة الأذنين، و فى غير الإنسان ينتهى إلى الأذنين فيحرّك عضل الأذنين و الفرع الثانى يأخذ إلى قدام حتى يأتى العضلة العريضة، و أوّل ما يصعد يلتف به عروق و عضل تكتنفه ليكون أقوى فى نفسه و قد يخالط أيضاً عضل الصدغين و عضل الأذنين فى البهائم، و أكثر تفرقه إنما هو فى عضل الخدين.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۸۵

و أما الزوج الرابع: فمخرجه من الثقبة التى بين الثالثة و الرابعة، و ينقسم كالذى قبله إلى جزء مقدم، و جزء مؤخر. و الجزء المقدّم منه صغير و لذلك يخالط الخامس و قيل أنه قد ينفذ منه شعبة كنسج العنكبوت ممتدّة على العرق السباتى إلى أن يأتى الحجاب الحاجز ماراً على شقى الحجاب المنصف للصدر. و الجزء الأكبر مه ينعطف إلى خلف فيغور فى عمق العضل حتى يخلص إلى السناسن، و يرسل شعبان إلى العضل المشترك بين الرأس و الرقبة يأخذ طريقه منعطفاً إلى قدام، فيتصل بعضل الخد و الأذنين فى البهائم، و قد قيل إنه ينحدر منه إلى الصلب.

و أما الزوج الخامس: فمخرجه من الثقبة التى بين الرابع و الخامس، و يتفرّع أيضاً فرعين: و أحد الفرعين و هو المقدم، هو

أصغرهما يأتى عضل الخدين و عضل تنكيس الرأس و سائر العضل المشتركة للرأس و الرقبة. و الفرع الثانى ينقسم إلى شعبتين: شعبة هى المتوسّطة بين الفرع الأول و بين الشعبة الثانية يأتى أعالى الكتف و يخالطه شيء من السادس و السابع، و الشعبة الثانية تخالط شعباً من الخامس و السادس و السابع، و تنفذ إلى وسط الحجاب.
و أما الزوج السادس و السابع و الثامن: فإنها تخرج من سائر الثقب على الولاء، و الثامن مخرجه فى الثقبة المشتركة بين آخر فقار الرقبة و أوّل فقار الصلب، و تختلط شعبها اختلاطاً شديداً، لكن أكثر السادس يأتى السطح من الكتف، و بعض منه أكثر البعض الذى من الرابع و أقل من البعض الذى للخامس يأتى الحجاب، و السابع أكثره يأتى العضد، و إن كان من شعبه ما تأتى عضل الرأس و العنق و الصلب مصاحبة لشعبة الخامس، و تأتى الحجاب، و أما الثامن فبعد الإختلاط و المصاحبة يأتى جلد الساعد و الذراع و ليس منه ما يأتى الحجاب، لكن الصائر من السادس إلى ناحية اليد لا يجاوز الكتف، و من السابع لا يجاوز العضد، و أما الذى يجيء للساعد من الكتف، فهو من الثامن مخلوطاً بأول النوابت من فقار الصدر، و إنما قسم للحجاب من هذه الأعصاب دون أعصاب النخاع التى تحت هذه ليكون الوارد عليه منحدراً من مشرف فيحسن انقسامه فيه و خصوصاً إن كان أول مقصده هو الغشاء المنصف للصدر و لم يمكن أن يأتيه عصب النخاع على استقامة من غير انكسار بزاوية، و لو كان جميع العصب المنحدر إلى الحجاب نازلًا من الدماغ لكان يطول مسلكه، و إنما جعل متّصل هذه الأعصاب من الحجاب وسطه لأنه لم يكن يحسن انبثاثها و انتشارها فيه على عدل و سوية لوا اتصلت بطرف دون الوسط، أو كانت تتّصل بجميع المحيط و كان ذلك ناكساً لمجرى الواجب، إذ كانت العضل إنما تفعل التحريك بأطرافها، ثم المحيط هو المتحرّك من الحجاب، فوجب أن يكون انتهاء العصب إليه لا ابتداؤه. و لما وجب أن تأتى الوسط وجب تعلقها ضرورة، فوجب أن تحمى و تغشى وقاية فغشيت وقاية حامية بصحبة من الغشاء المنصف للصدر و ترك متكئاً عليه. و لما كان فعل هذا العضو فعلًا كريماً جعل لعصبه مبادٍ كثيرة لئلّا يبطل بآفة تلحق المبدأ الواحد.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۸۶

الفصل الرابع تشريح عصب فقار الصدر

الأوّل من أزواجه، مخرجه بين الأولى و الثانية من فقار الصدر و ينقسم إلى جزأين، أعظمهما يتفرق فى عضل الأضلاع و عضل الصلب، و ثانيهما يأتى ممتدًا على الأضلاع الأول فيرافق ثامن عصب العنق و يمتدان معاً إلى اليدين حتى يوافيا الساعد و الكف. و الزوج الثانى يخرج من الثقبة التى تلى الثقبة المذكورة فيتوجه جزء منه إلى ظاهر العضد و يفيده الحس و باقيه مع سائر الأزواج الباقية يجتمع فينحو نحو عضل الكتف الموضوعة عليه المحرّكة لمفصله و عضل الصلب، فما كان من هذا العصب نابتاً من فقار الصدر، فالشعب التى لا- تأتى الكتف منه تأتى عضل الصلب، و العضل التى فيما بين الأضلاع الخلص و الموضوعة خارج الصدر و ما كان منبته من فقار أضلاع الزور، فإنما يأتى العضل التى فيما بين الأضلاع و عضل البطن و يجرى مع شعب هذه الأعصاب عروق ضاربة و ساكنة و تدخل فى مخارجها إلى النخاع.

الفصل الخامس تشريح عصب القطن

عصب القطن، تشترك فى أنها جزء منها يأتى عضل الصلب، و جزء عضل البطن و العضل المستبطنة للصلب، لكن الثلاثة العلا تخالط العصب النازلة من الدماغ دون باقيها، و الزوجان السافلان يرسلان شعباً كباراً إلى ناحية الساقين و يخالطهما شعبة من الزوج الثالث و شعبة من أول أعصاب العجز، إلا أن هاتين الشعبتين لا تجاوزان مفصل الورك، بل يتفرقان فى عضله، و تلك

تجاوزها إلى الساقين و تفارق عصب الفخذين و الرجلين عصب اليدين فى أنها لا تجتمع كلها فتميل غائرة إلى الباطن، إذ ليست هيئة اتصال العضد بالكتف كهيئة اتصال الفخذ بالورك و لا اتصاله بمنبت أعصابه كاتصال ذلك بمنبت أعصابه، فهذه العصب تتوجه إلى ناحية الساق توجهاً مختامًا، منه ما يستبطن، و منه ما يستظهر، و منه ما يغوص مستتراً تحت العضل.
و لما لم يكن للعضل التى تنبت من ناحية عظم العانة. طريق إلى الرجلين من خلف البدن و من باطن الفخذين لكثرة ما هناك من العضل و العروق، أجرى جزء من العصب الخاص بالعضل التى فى الرجلين، فأنفذ فى المجرى المنحدر إلى الخصيتين حتى يتوجّه إلى عضل العانة، ثم ينحدر إلى عضل الركبة.

الفصل السادس تشريح العصب العجزى و العصعصى

الزوج الأول من العجزى: يخالط القَطَنية على ما قيل و باقى الأزواج و الفرد النابت من طرف العصعص يتفرّق فى عضل المقعدة و القضيب نفسه، و عضلة المثانة و الرحم و فى غشاء البطن و فى الأجزاء الانسية الداخلة من عظم العانة و العضل المنبعثة من عظم العجز.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٨٧

الجملة الرابعة الشرايين و هى خمسة فصول

الفصل الأول صفة الشرايين

العروق الضوارب، و هى الشرايين خلقت إلا واحدة منها، ذات صفاقين، و أصلبهما المستبطن إذ هو الملاقى للضربان. و حركة جوهر الروح القوية المقصود صيانة جوهره و إحرازه و تقوية وعائه و منبت الشرايين هو من التجويف الأيسر من تجويفى القلب، لأن الأيمن منه أقرب من الكبد، فوجب أن يجعل مشغولًا بجذب الغذاء و استعماله.

الفصل الثانى تشريح الشريان الوريدى

و أوّل ما ينبت من التجويف الأيسر شريانان: أحدهما يأتى الرئة و ينقسم فيها لاستنشاق النسيم و إيصال الدم الذى يغذو الرئة إلى الرئة من القلب، فإن ممر غذاء الرئة هو القلب، و من القلب يصل إلى الرئة، و منبت هذا القسم هو من أرق أجزاء القلب، و حيث تنفذ فيه الأوردة إليه، و هو ذو طبقة واحدة بخلاف سائر الشرايين، و لهذا يسمى الشريان الوريدى، و إنما خلق من طبقة واحدة ليكون ألين و أسلس و أطوع للانبساط و الانقباض و ليكون أطوع لترشح ما يترشح منه إلى الرئة من الدم اللطيف البخارى الملائم لجوهر الرئة الذى قد قارب كمال النضج فى القلب. و ليس يحتاج إلى فضل نضج كحاجة الدم الجارى فى الوريد الأجوف الذى نورده، و خصوصاً إذ مكانه من القلب قريب فتتأدى إليه قوته الحارة المنضجة بسهولة، و أيضاً فإن العضو الذى ينبض فيه عضو سخيف لا يخشى مصادمته لذلك السخيف عند النبض أن تؤثر فيه صلابته، فاستغنى لذلك عن تثخين لجرمه ما لا يستغنى عنه فى كل ما يجاور من الشرايين سائر الأعضاء الصلبة.
و أما الوريد الشريانى الذى نذكره فإنه و إن كان مجاوراً للرئة فإنما يجاور منه مؤخره مما يلى الصلب و هذا الشريان الوريدى إنما يتفرق فى مقدم الرئة و يغوص فيها و قد صار أجزاء و شعباً، بل إذا قيس بين حاجتى هذا الشريان إلى الوثاقة و إلى السلاسة المسهلة عليه الإنبساط و الانقباض، و رشح ما يرشح منه وجدت الحاجة إلى التسليس أمس منها إلى التوثيق و التثخين. و أما

الشـريان الآخر و هو الأكبر و يسميه" ارسطوطالس"، أورطى فأول ما ينبت من القلب يرسل شعبتين أكبرهما تستدير حول القلب و تتفرق فى أجزائه، و الأصـغر يستدير و يتفرق فى التجويف الأيمن، و ما يبقى بعد الشعبتين، فإنه إذا انفصل انقسم قسمين: قسم أعظم مرشح للإنحدار، و قسم أصـغر مرشح للإصـعاد. و إنما خلق المرشح للإنحدار زائداً فى مقداره على الآخر لأنه يؤم أعضاء هى أكثر عدداً و أعظم مقادير و هى الأعضاء الموضوعة دون القلب. و على مخرج أورطى أغشـية ثلاثة صلبة هى من داخل إلى خارج. فلو كانت واحـدة أو اثنتين لما كانت تبلغ المنفعة المقصودة فيها إلا بتعظيم مقداره أو مقدارها، فكانت الحركة تثقل بهما و لو كانت أربعة لصغرت

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٨٨

جـداً و بطلت منفعيتها و إن عظمت فى مقاديرها ضـيقت المسـلك. و أما الشـريان الوريـدى فله غشاءان موليان إلى داخل و إنما اقتصـر على اثنين إذ ليس هناك من الحاجة إلى إحكام السكن ما ههنا بل الحاجة هناك إلى السلاسة أكثر ليسهل اندفاع البخار الدخانى و الدم الصائر إلى الرئة.

الفصل الثالث تشريح الشريان الصاعد

أما الجزء الصاعد من جزأى أورطى، فإنه ينقسم إلى قسمين أكبرهما يأخذ مصعداً نحو اللثة، ثم يتورب إلى الجانب الأيمن حتى إذا بلغ اللحم الرخو التوثى الذى هناك انقسم ثلاثة أقسام: اثنان منها هما الشـريانان المسـميان بالسباتيين و يصعدان يمنة و يسرة مع الوداجين الغائرين اللـذين نـذكرهما بعـد و يرافقانهما فى الانقسام على ما نذكره بعد. و أمّا القسم الثالث فيتفرق فى القص، و فى الأضـلاع الأـول الخلص و الفقارات الستّ العلا من الرقبـة و فى نواحى الترقوة حتى يبلغ رأس الكتف ثم يجاوزه إلى أعضاء اليدين. و أما القسم الأصغر من قسمى أورطى الصاعد فانه يأخذ إلى ناحية الإبط و ينقسم انقسام الثالث من القسم الأكبر.

الفصل الرابع تشريح الشريانين السباتيين

و كل واحد من الشـريانين السـباتيين ينقسم عند انتهائه إلى الرقبة إلى قسمين: قسم مقدم و واحد مؤخر، و المقدم ينقسم قسمين: قسم يستبطن فيأخـذ إلى اللسان و العضل الباطنة من عضل الفك الأسـفل، و قسم يسـتظهر و يرتقى إلى ما يلى قدام الأذنين إلى عضل الصدغين و يجاوزها بعد أن يخلف فيها شـعباً كثيرة إلى قَلَة الرأس، و تتلاقى أطراف اليمنى مع أطراف اليسرى منها. و أما الجزء الآـخر فيتجزأ جزأين، و الأصـغر منهما يرتقى كثره إلى خلف و يتفرَق فى العضل المحيطـة بمفصل الرأس، و بعضه يتوجه إلى قاعدة مؤخر الدماغ داخلًا فى ثقب عظيم عند الدرز اللامى.

و أما الأكبر فيـدخل قدام هذا الثقب فى الثقب الذى فى العظم الحجرى إلى الشـبكة، بل و تنتسج عنه الشبكة عروقاً فى عروق و طبقات على طبقات من غضون على غضون من غير أن يمكن أخذ كل واحد منها بانفراده إلا ملتصـقاً باخر مربوطاً به كالشـبكة، و يتفرق قـداماً و خلفـاً و يمنـةً و يسـرةً و ينتشـر فى الشـبكة، ثم يجتمع منهـا زوج كمـا كـان أولًا و ينثقب له الغشاء و يرتقى إلى الـدماغ و يتفرّق منه فيه الغشاء الرقيق، ثم فى جرم الدماغ إلى بطونه و صـفاق بطونه و يلاقى فوهات شـعبها التى قد صـعدت، ثم فوهات شـعب العروق الوريدية النازلة و إنما أصـعدت هذه و أنزلت تلك لأن تلك ساقية صابة للدم الذى أحسن أوضاع أوعيته الساقيـة أن تكون منتكسـة الأطراف. و أما هذه فإنها تنفذ الروح و الروح لطيف متحرّك صاعد لا يحتاج إلى تنكيس وعائه حتى ينصب، بل إن فعل ذلك أدى إلى إفراط إسـتفراغ الدم الذى يصـحبه و إلى عسر حركة الروح فيه لأن حركته إلى فوق أسهل. و بما فى الروح من الحركـة و اللطافة كفاية فى أن ينبث منه فى الدماغ ما يحتاج إليه و يسـخنه و لهذا فرشت الشـبكة تحت الدماغ

فيتردّد الدم الشريانى و الروح فيها و يتشبه بمزاج
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٨٩
الدماغ بعد النضج، ثم يتخلّص إلى الدماغ على تدريج و الشبكة موضوعة بين العظم و بين الغشاء الصلب.

الفصل الخامس تشريح الشريان النازل

و أما القسم النازل، فإنه يمضى أولًا على الاستقامة إلى أن يتدلَى على الفقرة الخامسة إذ وضعها بحذاء وضع رأس على القلب و هناك التوثة كالمسند و الدعامة له ليحول بينه و بين عظام الصلب و المرى، إذا بلغ ذلك الموضع تنحّى عنه يمنة و لم يجاوزه ثم استقل متعلقاً بأغشية عند موافاته الحجاب لئلا يضايقه.
و هذا الشريان النازل إذا بلغ الفقرة الخامسة انحرف و انحدر إلى أسفل ممتداً على الصلب إلى أن يبلغ عظم العجز، و لما يحاذى الصدر و يمر به يخلف شعباً منها شعبة صغيرة دقيقة تتفرق فى وعاء الرئة من الصدر، و تأتى أطرافه قصبة الرئة و لا يزال يخلف عند كل فقرة يمر بها شعبة حتى يصير إلى ما بين الأضلاع و النخاع، فإذا تجاوز الصدر تفرع منه شريانان يأتيان الحجاب و يتفرقان فيه يمنة و يسرة. و بعد ذلك يخلف شرياناً تتفرق شعبه فى المعدة و الكبد و الطحال و يتخلَّص من الكبد شعبة إلى المثانة و ينبت بعد ذلك شريان يأتى الجداول التى حول الأمعاء الدقاق و قولون ثم من بعد ذلك ينفصل منه ثلاثة شرايين: الأصغر منها يخص الكلية اليسرى و يتفرق فى لفاتها و ما يحيط بها من الأجسام و يفيدها الحياة، و الآخران يصيران إلى الكليتين لتجتذب الكلية منهما مائية الدم فإنهما كثيراً ما يجتذبان من المعدة و الأمعاء دماً غير نقى ثم ينفصل شريانان يأتيان الأنثيين، فالآتى إلى اليسرى منهما يستصحب دائماً قطعة من الآتى إلى الكلية اليسرى بل ربما كان منشأ ما يأتى الخصية اليسرى هو من الكلية اليسرى فقط، و الذى يأتى اليمنى يكون منشؤه دائماً من الشريان الأعظم و فى الندرة ربما استصحب شيئاً مما يأتى الكلية اليمنى، ثم ينفصل من هذا الشريان الكبير شرايين تتفرق فى جداول العروق التى حول المعى المستقيم و شعب تتفرق فى النخاع و تدخل فى ثقب الفقار و عروق تصير إلى الخاصرتين، و أخرى تأتى الأنثيين. و من جملة هذا زوج صغير ينتهى إلى القُبُلِ غير الذى نذكره بعد ذلك فى الرجال و النساء و يخالط الأوردة، ثم إن هذا الشريان الكبير إذا بلغ آخر الفقار انقسم مع الوريد الذى يصحبه كما نذكره قسمين على هيئة اللام فى كتابة اليونايين هكذا قسم يتيامن و قسم يتياسر و كل واحد منهما يمتطى عظم العجز آخذاً إلى الفخذين، و قبل موافاتهما الفخذ يخلف كل واحد منهما عرقاً يأخذ إلى المثانة و إلى السرّة و يلتقيان عند السرة و يظهران فى الأجنة ظهوراً بيناً.
و أما فى المستكملين فيكون قد جفّت أطرافهما و بقى أصلاهما فيتفرغّ منهما فروع تتفرّق
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٩٠
فى العضل الموضوعة على عظم العجز. و التى تأتى منها المثانة تنقسم فيه و تأتى أطرافه القضيب، و باقيه يأتى الرحم من النساء، و هو زوج صغير. و أما النازلان إلى الرجلين فإنهما يتشعبان فى الفخذين شعبتين عظيمتين وحشيا و إنسياً. و الوحشى فيه أيضا ميل إلى الأنسىّ و يخلف شعباً فى العضل الموضوعة هناك ثم ينحدر و يميل منها إلى قدَام شعبة كبيرة بين الإبهام و السبابة، و تستبطن باقيه و هى فى أكبر أجزاء الرجل، تنفذ ممتدّة تحت الشعب الوريدية التى نذكرها بعد. فمن هذه الضوارب ما يوافق الأوردة كالإتيان من الكبد إلى السرة فى أبدان الأجنة و شعب الضارب الوريدى و الضارب النافذ إلى الفقرة الخامسة و الصاعد إلى اللبة و المائل إلى الإبط و السباتيين حيث يتفرقان فى الشبكة و المشيمة و التى تأتى الحجاب و النافذ إلى الكتف مع شعبة و التى تأتى المعدة و الكبد و الطحال و الأمعاء و الذى ينحدر من مراق البطن و العروق التى فى عظم العجز وحده. و إذا رافق

الشريان العضل الموضوعة على الوريد على الصلب امتطى الشريان الوريد ليكون أخسهما حاملًا للأشرف.
و أما فى الأعضاء الظاهرة فإن الشريان يغور تحت الوريد ليكون أستر و أكنّ له و يكون الوريد له كالجنة و إنما استصحب الشرايين الأوردة لشيئين: أحدهما لترتبط الأوردة بالأغشية المجللة للشرايين، و تستقى مما بينهما من الأعضاء، و الآخر ليستقى كل واحد منهما من الآخر فاعلم ذلك.

الجملة الخامسة الأوردة و هى خمسة فصول

الفصل الأول صفة الأوردة

أما العروق الساكنة، فإن منبت جميعها من الكبد و أول ما ينبت من الكبد عرقان: أحدهما من الجانب المقعر، و أكثر منفعته فى جذب الغذاء إلى الكبد و يسمى الباب، و الآخر من الجانب المحدب و منفعته إيصال الغذاء من الكبد إلى الأعضاء و يسمى الأجوف.

الفصل الثانى تشريح الوريد المسمى بالباب

و لنبدأ بتشريح العرق المسمى بالباب فنقول: إن الباب أوّلًا ينقسم طرفه الغائر فى تجويف الكبد خمسة أقسام و يتشعب حتى يأتى أطراف الكبد المحدبة، و يذهب منها وريد إلى المرارة. و هذه الشعب هى مثل أصول الشجرة النابتة تأخذ إلى غور منبتها.
و أما الطرف الذى يلى تقعيره فإنه كما ينفصل من الكبد ينقسم أقساما ثمانية: قسمان منها صغيران و ستة هى أعظم.
فأحد القسمين الصغيرين يتصل بنفس المعى المسمى اثنى عشرى ليجذب منه الغذاء و قد يتشعّب منه شعب تتفرق فى الجرم المسمى بانقراس.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏١، ص: ٩١
و القسم الثانى: يتفرق فى أسافل المعدة و عند البواب الذى هو فم المعدة السافل ليأخذ الغذاء.
و أما الستة الباقية فواحدة منها تصير إلى الجانب المسطح من المعدة لتغذو ظاهرها، إذ باطن المعدة يلاقى الغذاء الأول الذى فيه فيغتذى منه بالملاقاة. و القسم الثانى يأتى ناحية الطحال ليغذو الطحال و يتشعب منه قبل وصوله إلى الطحال شعب تغذو الجرم المسمى بانقراس من أصفى ما ينفذ فيه إلى الطحال ثم يتصل بالطحال و مع اتصاله به ترجع منه شعبة صالحة تنقسم فى الجانب الأيسر من المعدة لتغذوه. و إذا نفذ النافذ منه فى الطحال و توسطه صعد منه جزء و نزل جزء فالصاعد يتفرق منه شعبة فى النصف الفوقانى من الطحال ليغذوه و الجزء الآخر يبرز حتى يوافى حدبة المعدة ثم يتجزأ جزأين: جزء يتفرّق منه فى ظاهر يسار المعدة ليغذوه، و جزء يغوص إلى فم المعدة لتدفع إليه الفضل العفص الحامض من السوداء ليخرج فى الفضول و يدغدغ فم المعدة لدغدغة المنبهة للشهوة. و قد ذكرناها قبل.
و أما الجزء النازل منه فإنه يتجزأ أيضاً جزأين: جزء منه يتفرق شعبة فى النصف الأسفل من الطحال ليغذو و يبرز الجزء الثانى إلى الثرب فيتفرق فيه ليغذوه، و الجزء الثالث من الستة الأول يأخذ إلى الجانب الأيسر و يتفرق فى جداول العروق التى حول المعى المستقيم ليمتصّ ما فى الثقل من حاصل الغذاء، و الجزء الرابع عن الستة يتفرق كالشعر فبعضه يتوزع فى ظاهر يمين حدبة المعدة مقابلًا للجزء الوارد على اليسار منه من جهة الطحال و بعضها يتوجه إلى يمين الثرب و يتفرق فيه مقابلًا للجزء الوارد عليه من جهة اليسار من شعب العرق الطحالى. و أما الخامس من الستة فيتفرّق فى الجداول التى حول معى قولون ليأخذ الغذاء. و السادس

كذلك أكثره يتفرق حول الصائم و باقية حول اللفائف الدقيقة المتصلة بالأعور فيجذب الغذاء فاعلم ذلك.

الفصل الثالث تشريح الأجوف و ما يصعد منه

و أما الأجوف، فإن أصله أوّلًا يتفرق فى الكبد نفسه إلى أجزاء، كالشعر ليجذب الغذاء من شعب الباب المتشعّبة أيضاً كالشعر، أما شُعَب الأجوف فواردة من حدبة الكبد إلى جوفه، و أما شعب الباب فواردة من تقعير الكبد إلى جوفه، ثم يطلع ساقه عند الحدبة فينقسم إلى قسمين: قسم صاعد، و قسم هابط، فأما الصاعد منه فيخرق الحجاب و ينفذ فيه و يخلف فى الحجاب عرقين يتفرقان فيه و يؤتيانه الغذاء، ثم يحاذى غلاف القلب فيرسل إليه شعباً كبيرة تتفرع كالشعر و تغذوه، ثم ينقسم قسمين:
قسم منه عظيم يأتى القلب فينفذ فيه عند أذن القلب الأيمن، و هذا العرق أعظم عروق القلب. و إنما كان هذا العرق أعظم من سائر العروق لأن سائر العروق هى لاستنشاق النسيم. و هذا هو للغذاء و الغذاء أغلظ من النسيم فيحتاج أن يكون منفذه أوسع، و وعاؤه أعظم، و هذا كما يدخل القلب يتخلف له أغشية ثلاثة مسقفها من داخل إلى خارج و من خارج إلى داخل
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٩٢
ليجتذب القلب عند تمدده منها الغذاء، ثم لا يعود عند الإنبساط و أغشيته أصلب الأغشية. و هذا الوريد يخلف عند محاذاة القلب عروقاً ثلاثة تصير منه إلى الرئة ناتئاً عند منبت الشرايين بقرب الأيسر منعطفاً فى التجويف الأيمن إلى الرئة. و قد خلق ذا غشاءين كالشريانات. فلهذا يسمى الوريد الشريانى.
و المنفعة الأولى فى ذلك أن يكون ما يرشح منه دماً فى غاية الرقة مشاكلًا لجوهر الرئة، إذ هذا الدم قريب العهد بالقلب لم ينضج فيه نضج المنصبّ فى الشريان الوريدى.
و المنفعة الثانية أن ينضج فيه الدم فضل نضج.
و أما القسم الثانى من هذه الأقسام الثلاثة فيستدير حول القلب ثم ينبثُّ فى داخله ليغذو، و ذلك عند ما يكاد الوريد الأجوف أن يغوص فى الأذن الأيمن داخلًا فى القلب.
و أما القسم الثالث فإنه يميل من الناس خاصة إلى الجانب الأيسر، ثم ينحو نحو الفقرة الخامسة من فقار الصدر و يتوكأ عليها و يتفرق فى الأضلاع الثمانية السفلى و ما يليها من العضل و سائر الأجرام، و أما النافذ من الأجوف بعد الأجزاء الثلاثة إذا جاوزنا حبة القلب صعوداً تفرّق منه فى أعالى الأغشية المنصفة للصدر و أعالى الغلاف و فى اللحم الرخو المسمّى بتوثة شعب شعرية، ثم عند القرب من الترقوة يتشعب منه شعبتان يتوجّهان إلى ناحية الترقوة متوربتين كلما أمعنتا تباعدتا، فتصير كل شعبة منهما شعبتين واحدة منهما من كل جانب تنحدر على طرف القص يمنة و يسرة حتى تنتهى إلى الحنجرى، و يخلف فى ممرّها شعباً تتفرّق فى العضل التى بين الأضلاع، و تلاقى أفواهها أفواه العروق المنبثة فيها و يبرز منها طائفة إلى العضل الخارجة من الصدر، فإذا وافت الحنجرى برزت طائفة منها إلى المتراكمة المحرَّكة للكتف و تتفرَق فيها، و طائفة تنزل تحت العضل المستقيم و تتفرق فيها منها شعب و أواخرها تَتَصِل بالأجزاء الصاعدة من الوريد العجزى الذى سنذكره. و أما الباقى من كل واحد منهما و هو زوج فإن كل واحد من فرديه يخلف خمس شعب:
شعبة تتفرق فى الصدر و تغذو الأضلاع الأربعة العليا، و شعبة تغدو موضع الكتفين، و شعبة تأخذ نحو العضل الغائرة فى العنق لتغذوها، و شعبة تنفذ فى ثقب الفقرات الستّ العليا فى الرقبة و تجاوزها إلى الرأس، و شعبة عظيمة هى أعظمها تصير إلى الإبط من كل جانب و تتفرع فروعاً أربعة:
أوّلها: يتفرّق فى العضل التى على القصّ، و هى من التى تحرّك مفصل الكتف، و ثانيها فى اللحم الرخو و الصفاقات التى فى

الإبـط، و ثالثها يهبط ماراً على جانب الصـدر إلى المراق، و رابعها أعظمها و ينقسم ثلاثـة أجزاء: جزء يتفرق فى العضل التى فى تقعير الكتف، و جزء فى العضلة الكبيرة التى فى الإبط، و الثالث أعظمها يمرّ على العضد إلى اليد و هو المسمّى بالإبطى، و الذى يبقى من الانشعاب الأول الذى انشعب أحد فرعيه هذه الأقسام الكثيرة فإنّه يصعد نحو

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۹۳

العنق، و قبل أن يمعن فى ذلك ينقسم قسمين: أحدهما: الوداج الظاهر، و الثانى الوداج الغائر.

و الوداج الظاهر، ينقسم كما يصـعد من الترقوة قسمين: أحدهما كما ينفصل يأخذ إلى قدام و إلى جانب، و الثانى يأخذ أولًا إلى قدّام و يتسافل، ثم يصعد و يعلو مستظهراً ثانياً من الترقوة و يستدير على الترقوة ثم يصعد و يعلو مستظهر الرقبة حتى يلحق بالقسم الأـول فيختلـط به فيكون منهما الوداج الظاهر المعروف. و قبل أن يختلط به ينفصل عنه جزآن: أحـدهما يأخـذ عرضاً ثم يلتقيان عنـد ملتقى الترقوتين فى الموضع الغائر، و الثانى يتورب مسـتظهراً العنق و لا يتلاقى فرداه بعـد ذلك و يتفرع من هـذين الزوجين شعب عنكبوتيـة تفوت الحسّ، و لكنه قـد يتفرع من هـذا الزوج الثانى خاصـة فى جملـة فروعه أوردة ثلاثـة محسوسة لها قدر. و سائرها غير محسوسـة. و أحـد هذه الأوردة يمتد على الكتف و هو المسـمى الكتفى، و منه القيفال و اثنان عن جنبتى هذا يلزمانه إلى رأس الكتف معاً، لكن أحـدهما يحتبس هناك و لا يجاوزه بل يتفرّق فيه. و أما المتقـدّم منهما فيجاوزه إلى رأس العضـد و يتفرق هناك. و أما الكتفى فيجاوزهما جميعاً إلى آخر اليد هذا.

و أما الوداج الظاهر بعد اختلاف طرديه فقد ينقسم باثنين فيسـتبطن جزء منه و يفرّع شـعباً صـغاراً تتفرق فى الفكّ الأعلى و شعبا أعظم منهـا بكثير تتفرق فى الفـكّ الأسـفل و أجزاء من كلاـ صـنفى الشـعب تتفرق حول اللسـان و فى الظاهر من أجزاء العضـل الموضوعة هناك. و الجزء الآخر يستظهر فيتفرق فى المواضع التى تلى الرأس و الأذنين.

و أمـا الوداج الغائر فإنه يلزم المرىء و يصـعد معه مسـتقيماً و يخلف فى مسـلكه شـعباً تخالط الشـعب الآتيـة من الوداج الظاهر و تنقسم جميعهـا فى المرىء و الحنجرة و جميع أجزاء العضـل الغـائرة، و ينفـذ آخره إلى منتهى الـدرز اللامى، و يتفرع هناك منه فروع تتفرّق فى الأعضـاء التى بين الفقارة الأولى و الثانيـة، و يأخـذ منه عرق شـعرى إلى عنـد مفصل الرأس و الرقبـة و يتفرع منه فروع تأتى الغشاء المجلّل للقحف و تأتى ملتقى جمجمتى القحف و تغوص هناك فى القحف. و الباقى بعـد إرسال هـذه الفروع ينفذ إلى جوف القحف فى منتهى الدرز اللامى، و يتفرق منه شعب فى غشائى الدماغ ليغذوهما و ليربط الغشاء الصلب بما حوله و فوقه ثم يبرز فيغذو الحجاب المجلل للقحف. ثم ينزل من الغشاء الرقيق إلى الدماغ و يتفرق فيه تفرق الضوارب و يشـملها كلها طى الصـفاق الثخين و يؤدّيها إلى الوضع الواسع، و هو الفضاء الذى ينصب إليه الدم و يجتمع فيه. ثم يتفرق عنه فيما بين الطاقين و يسـمى معصـرة فـإذا قاربت هـذه الشـعب البطن الأوسط من الـدماغ احتاجت إلى أن تصـير عروقاً كباراً تمتص من المعصـرة و مجاريها التى تتشعب منها، ثم تمتـد من البطن الأوسط إلى البطنين المقـدمين و تلاقى الضوارب الصاعـدة هناك و تنسج الغشاء المعروف بالشبكة المشيمية.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۹۴

الفصل الرابع تشريح أوردة اليدين

أما الكتِفِيّ و هو القيفال، فأول ما يتفرع منه إذا حاذى العضد شـعب تتفرق فى الجلد و فى الأجزاء الظاهرة من العضد، ثم بالقرب من مفصل المرفق ينقسم ثلاثة أقسام:

أحـدها: حبل الـذراع و هو يمتـد على ظاهر الزند الأعلى ثم يمتدّ إلى الوحشـى مائلًا إلى حدبة الزند الأسـفل و يتفرق فى أسافل

الأجزاء الوحشية من الرسغ.
و الثانى: يتوجّه إلى معطف المرفق فى ظاهر الساعد و يخالط شعبة من الإبطى فيكون منهما اكحل.
و الثالث: يتعمق و يخالط فى العمق شعبة أيضاً من الإبطى.
و أما الإبطى فإنه أول ما يفرع يفرع شعباً تتعمّق فى العضل و تتفرّق فى العضل التى هناك و تفنى فيه إلّا شعبة منها تبلغ الساعد، و إذا بلغ الإبطى قرب مفصل المرفق انقسم اثنين: أحدهما: يتعمق و يتصل بالشعبة المتعمقة من القيفال و تجاوره يسيراً، ثم ينفصلان فينخفض أحدهما إلى الإنسى حتى يبلغ الخنصر و البنصر و نصف الوسطى، و يرتفع جزء ينقسم فى أجزاء اليد الخارجة التى تماس العظم.
و القسم الثانى من قسمى الإبطى فإنه يتفرّع عند الساعد فروعاً أربعةً: واحد منها ينقسم فى أسافل الساعد إلى الرسغ، و الثانى ينقسم فوق انقسام الأوّل مثل انقسامه، و الثالث ينقسم كذلك فى وسط الساعد، و الرابع أعظمها و هو الذى يظهر و يعلو فيرسل فروعاً تضام شعبة من القيفال فيصير منها الأكحل، و باقيه هو الباسليق، و هو أيضاً يغور و يعمق مرة أخرى. و الأكحل يبتدى من الانسىّ و يعلو الزند الأعلى ثم يقبل على الوحشى و يتفرّع فرعين على صورة حرف اللام اليونانية فيصير أعلى جزئه إلى طرف الزند الأعلى، و يأخذ نحو الرسغ و يتفرغ خلف الإبهام و فيما بينه و بين السبابة و فى السبابة و الجزء الأسفل منه يصير إلى طرف الزند الأسفل و يتفرع إلى فروع ثلاثة: فرع منه يتوجه إلى الموضع الذى بين الوسطى و السبابة و يتّصل بشعبة من العرق الذى يأتى السبابة من الجزء الأعلى و يتحد به عرقاً واحداً، و يذهب فرع ثان منه و هو الأسليم فيتفرق فيما بين الوسطى و البنصر، و يمتد الثالث إلى البنصر و الخنصر و جميع هذه تنقسم فى الأصابع.

الفصل الخامس تشريح الأجوف النازل

قد ختمنا الكلام فى الجزء الصاعد من الأجوف، و هو أصغر جزأيه، فلنبدأ فى ذكر الأجوف النازل فنقول: الجزء النازل أول ما يتفرّع منه كما يطلع من الكبد، و قبل أن يتوكأ على الصلب هو شعب شعرية تصير إلى لفائف الكلية اليمنى و يتفرّق فيها و فيما يقاربها من الأجسام ليغوذها، ثم من بعد ذلك ينفصل منه عرق عظيم فى الكلية اليسرى و يتفرّع أيضاً إلى عروق
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏١، ص: ٩٥
كالشعر يتفرق فى لفافة الكلية اليسرى و فى الأجسام القريبة منها لتغذوها ثم يتفرق منه عرقان عظيمان يسمّيان الطالعين يتوجهان إلى الكليتين لتصفية مائية الدم، إذ الكلية إنما تجتذب منهما غذاءها و هو مائية الدم و قد يتشعب من أيسر الطالعين عرق يأتى البيضة اليسرى من الذكران و الإناث. و على النحو الذى بيناه فى الشرايين لا يغادره فى هذا، و فى أنه يتفرع بعد هذين عرقان يتوجهان إلى الأنثيين، فالذى يأتى اليسرى يأخذ دائماً شعبة من أيسر هذين الطالعين و ربما كان فى بعضهم كلّا منشئه منه و الذى يأتى اليمنى فقد يتفق له أن يأخذ فى الندرة شعبة من أيمن هذين الطالعين، و لكن أكثر أحواله أن لا يخالطه و ما يأتى الأنثيين من الكلية، و فيه المجرى الذى ينضج فيه المنى فيبيض بعد احمراره لكثرة معاطف عروقه و استدارتها و ما يأتيها أيضاً من الصلب، و أكثر هذا العرق يغيب فى القضيب و عنق الرحم و على ما بيناه من أمر الضوارب و بعد نبات الطالعين. و شعبة تتوكأ الأجوف عن قريب على الصلب و تأخذ فى الانحدار، و يتفرع منه عند كل فقرة شعب، و يدخلها، و يتفرق فى العضل الموضوعة عند ما فتتفرع عروق تأتى الخاصرتين و تنتهى إلى عضل البطن، ثم عروق تدخل ثقب الفقار إلى النخاع. فإذا انتهى إلى آخر الفقار انقسم قسمين: يتنحى أحدهما عن الآخر يمنة و يسرة، كل واحد منهما يأخذ تلقاء فخذ، و يتشعب من كل واحد منهما قبل موافاة الكبد طبقات عشر: واحدة منها تقصد المتنين.

و الثانية دقيقة الشعب شعريتها تقصد بعض أسافل أجزاء الصفاق.

و الثالثة تتفرق فى العضل التى على عظم العجز.

و الرابعة تتفرق فى عضل المقعدة و ظاهر العجز.

و الخامسة تتوجه إلى عنق الرحم من النساء فيتفرق فيه و فيما يتصل به و إلى المثانة، ثم ينقسم القاصد إلى المثانة قسمين: قسم يتفرق فى المثانة، و قسم يقصد عنقها، و هذا القسم فى الرجال كثير جداً لمكان القضيب، و للنساء قليل. و العروق التى تأتى الرحم من الجوانب تتفرع منها عروق صاعدة إلى الثدى ليشاكل بها الرحم الثدى.

و السادسة تتوجه إلى العضل الموضوع على عظم العانة.

و السابعة تصعد إلى العضل الذاهب فى استقامة البدن على البطن، و هذه العروق تتصل بأطراف العروق التى قلنا إنها تنحدر فى الصدر إلى مراق البطن، و يخرج من أصل هذه العروق فى الإناث عروق تأتى الرحم. و العرَوق التى تأتى الرحم من الجوانب يتفرع منها عروق صاعدة إلى الثدى ليشارك بها الرحم الثدى.

و الثامنة تأتى القبل من الرجال و النساء جميعاً.

و التاسعة تأتى عضل باطن الفخذ فيتفرق فيها.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۹۶

و العاشرة تأخذ من ناحية الحالب مستظهرة إلى الخاصرتين و تتصل بأطراف عروق منحدرة لا سيما المنحدرة من ناحية الثديين، و يصير من جملتها جزء عظيم إلى عضل الأنثيين. و ما يبقى من هذه يأتى الفخذ فيتفرع فيه فروع و شعب: واحد منها ينقسم فى العضل التى على مقدم الفخذ، و آخر فى عضل أسفل الفخذ و إنسيه متعمقاً. و شعب أخرى كثيرة تتفرق فى عمق الفخذ و ما يبقى بعد ذلك كله ينقسم كما يتحلل مفصل الركبة قليلًا إلى شعب ثلاث: فالوحشى منها يمتد على القصبة الصغرى إلى مفصل الكعب، و الأوسط يمتد فى منثنى الركبة منحدراً، و يترك شعباً فى عضل باطن الساق، و يتشعب شعبتين تغيب إحداهما فيما دخل من أجزاء الساق. و الثانية تأتى إلى ما بين القصبتين ممتدة إلى مقدّم الرجل و تختلط بشعبة من الوحشى المذكور. و الثالث و هو الإنسى فيميل إلى الموضع المعرق من الساق، ثم يمتد إلى الكعب، و إلى الطرف المحدب من القصبة العظمى، و ينزل إلى الإنسى المقدم و هو الصافن و قد صارت هذه الثلاثة أربعة: إثنان وحشيان يأخذان إلى القدم من ناحية القصبة الصغرى، و اثنان إنسيان: أحدهما يعلو القدم و يتفرق فى أعالى ناحية الخنصر، و الثانى هو الذى يخالط الشعبة الوحشية من القسم الإنسى المذكور و يتفرقان فى الأجزاء السفلية. فهذه هى عدد الأوردة و قد أتينا على تشريح الأعضاء المتشابهة الأجزاء. فأما الإلية فسنذكر تشريح كل واحد منها فى المقالة المشتملة على أحواله و معالجاته. و نحن الآن نبتدىء بعون الله و نتكلم فى أمر القوى.

التعليم السادس القوى و الأفعال و هو جملة و فصل

الجملة القوى و هى ستة فصول

الفصل الأول أجناس القوى بقول كلى

فاعلم أن القوى و الأفعال، يعرف بعضها من بعض، إذ كان كل قوة مبدأ فعل ما، و كل فعل إنما يصدر عن قوة، فلذلك جمعناهما فى تعليم واحد. فأجناس القوى و أجناس الأفعال الصادرة عنها عند الأطباء ثلاثة: جنس القوى النفسانية، و جنس

القوى الطبيعية، و جنس القوى الحيوانية.

و كثير من الحكماء و عامة الأطباء و خصوصاً" جالينوس" يرى أن لكل واحدة من القوى عضواً رئيساً هو معدنها، و عنه يصدر أفعالها، و يرون أن القوة النفسانية مسكنها و مصدر أفعالها الدماغ، و أن القوة الطبيعية لها نوعان: نوع غايته حفظ الشخص و تدبيره، و هو المتصرف فى أمر الغذاء ليغذو البدن مدة بقائه و ينميه إلى نهاية نشوه و مسكن هذا النوع و مصدر فعله هو الكبد و نوع غايته حفظ النوع و المتصرّف فى أمر التناسل ليفصل من أمشاج البدن جوهر المنى ثم يصور، بإذن خالقه و مسكن هذا النوع و مصدر أفعاله هو الأنثيان، و القوة الحيوانية، و هى التى تدبر أمر

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٩٧

الروح الذى هو مركّب الحس و الحركة و تهيئة لقبوله إياهما إذا حصل فى الدماغ، و تجعله بحيث يعطى ما يفشو فيه الحياة و مسكن هذه القوى و مصدر فعلها هو القلب.

و أما الحكيم الفاضل" أرسطوطاليس" فيرى أن مبدأ جميع هذه القوى هو القلب، إلا أن لظهور أفعالها الأوَلية هذه المبادىء المذكورة، كما أن مبدأ الحس عند الأطباء هو الدماغ، ثم لكل حاسة عضو مفرَد منه يظهر فعله، ثم إذا فتش عن الواجب و حقق وجد الأمر على ما رآه" أرسطوطالس" دونهم. و توجد أقاويلهم منتزعة من مقدمات مقنعة غير ضرورية، إنما يتبعون فيها ظاهر الأمور.

لكنّ الطبيب ليس عليه من حيث هو طبيب أن يتعرّف الحق من هذين الأمرين، بل ذلك على الفيلسوف أو على الطبيعى. و الطبيب إذا سلم له أن هذه الأعضاء المذكورة مبادٍ ما لهذه القوى فلا عليه فيما يحاوله من أمر الطب، كانت هذه مستفادة عن مبدأ قبلها، أو لم تكن، لكن جهل ذلك مما لا يرخص فيه للفيلسوف.

الفصل الثانى القوى الطبيعية المخدومة

و أما القوى الطبيعية، فمنها خادمة، و منها مخدومة.

و المخدومة جنسان: جنس يتصرّف فى الغذاء لبقاء الشخص و ينقسم إلى نوعين: إلى الغاذية و النامية.

و جنس يتصرف فى: الغذاء لبقاء النوع و ينقسم إلى نوعين: إلى المولدة و المصوَرة، فأما القوة الغاذية فهى التى تحيل الغذاء إلى مشابهة المغتذى ليخلف بدل ما يتحلل. و أما النامية فهى الزائلة فى أقطار الجسم على التناسب الطبيعى ليبلغ تمام النشء بما يدخل فيه من الغذاء، و الغاذية تخدم النامية، و الغاذية تورد الغذاء تارة مساوياً لما يتحلل، و تارةً أنقص، و تارةً أزيد، و النمو أزيد، و النمو لا يكون إلا بأن يكون الوارد أزيد من المتحلل، إلا أنه ليس كل ما كان كذلك كان نمواً، فإن السمن بعد الهزال فى سن الوقوف هو من هذا القبيل و ليس هو بنمو، و إنما النموّ ما كان على تناسب طبيعى فى جميع الأقطار ليبلغ به تمام النشء، ثم بعد ذلك لا نمو البتة. و إن كان سمن كما أنه لا يكون قبل الوقوف ذيول و إن كان هزال على أن ذلك أبعد و عن الواجب أخرج.

و الغادية يتم فعلها بأفعال جزئية ثلاثة: أحدها: تحصيل جوهر البدن و هو الدم و الخلط الذى هو بالقوة القريبة من الفعل شبيه بالعضو، و قد تحل به كما يقع فى علة تسمى" أطروفيا".

و هو عدم الغذاء. و الثانى الإلزاق و هو أن يجعل هذا الحاصل غذاء بالفعل التام، أى صائراً جزء عضو، و قد يخل به كما فى الإستسقاء اللحمى. و الثالث التشبيه و هو أن يجعل هذا الحاصل عند ما صار جزءا من العضو شبيهاً به من كل جهة حتى فى قوامه و لونه، و قد يخل به كما فى

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏۱، ص: ۹۸
البرص و البهق، فإن البدل و الإلزاق موجودان فيهما، و التشبيه غير موجود، و هذا الفعل للقوة المغيرة من القوى الغاذية و هى واحدة فى الإنسان بالجنس، أو المبدأ الأول، و تختلف بالنوع فى الأعضاء المتشابهة، إذ فى كل عضو منها بحسب مزاجه قوة تغير الغذاء إلى تشبيه مخالف لتشبيه القوة الأخرى، لكن المغيرة التى فى الكبد تفعل فعلًا مشتركاً بجميع البدن.
و أما القوة المولدة فهى نوعان: نوع يولد المنى فى الذكور و الإناث، و نوع يفصل القوةَ التى فى المنى فيمزجها تمزيجات بحسب عضو عضو فيخص للعصب مزاجاً خاصاً و للعظم مزاجاً خاصاً و للشريانات مزاجاً خاصاً، و ذلك من منى متشابهة الأجزاء أو متشابهة الإمتزاج، و هذه القوة تسميها الأطباء القوة المغيرة. و أما المصورة الطابعة فهى التى يصدر عنها بإذن خالقها تخطيط الأعضاء و تشكيلاتها و تجويفاتها و ثقبها و ملاستها و خشونتها و أوضاعها و مشاركاتها. و بالجملة الأفعال المتعلقة بنهايات مقاديرها. و الخادم لهذه القوة المتصرفة فى الغذاء بسبب حفظ النوع هى القوة الغاذية و النامية.

الفصل الثالث القوة الطبيعية الخادمة

و أما الخادمة الصرفة فى القوى الطبيعية فهى خوادم القوة الغاذية و هى قوى أربع: الجاذبة و الماسكة و الهاضمة و الدافعة.
و الجاذبة: خلقت لتجذب النافع و تفعل ذلك بليف العضو الذى هى فيه الذاهب على الإستطالة.
و الماسكة: خلقت لتمسك النافع ريثما تتصرّف فيه القوة المغيّرة له الممتازة منه و يفعل ذلك بليف مورب بهما ربما أعانه المستعرض.
و أما الهاضمة فهى التى تحيل ما جذبته القوة الجاذبة و أمسكته الماسكة إلى قوام مهيأ لفعل القوة المغيرة فيه و إلى مزاج صالح للإستحالة إلى الغذائية بالفعل. هذا فعلها فى النافع و يسمى هضماً. و أما فعلها فى الفضول فإن تحيلها إن أمكن إلى هذه الهيئة و يسمى أيضاً هضماً، أو يسهل سبيلها إلى الاندفاع من العضو المحتبس فيه بدفع من الدافعة بترقيق قوامها إن كان المانع الغلظ، أو تغليظه إن كان المانع الرقة، أو تقطيعه إن كان المانع اللزوجة. و هذا الفعل يسمى الإنضاج، و قد يقال الهضم و الإنضاج على سبيل الترادف.
و أما الدافعة: فإنها تدفع الفضل الباقى من الغذاء الذى لا يصلح للإغتذاء أو يفضل عن المقدار الكافى فى الإغتذاء أو يستغنى عنه أو يستفرغ عن إستعماله فى الجهة المرادة مثل البول. و هذه القوة تدفع هذه الفضول من جهات و منافذ معدة لها. و أما إن لم تكن هناك منافذ معدة فإنها تدفع من العضو الأشرف إلى العضو الأخس و من الأصلب إلى الأرخى. و إذا كانت جهة الدفع هى جهة ميل مادة الفضل لم تصرفها القوة الدافعة عن تلك الجهة ما أمكن.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏۱، ص: ۹۹
و هذه القوى الطبيعية الأربع تخدمها الكيفيات الأربع الأولى أعنى الحرارة و البرودة و الرطوبة و اليبوسة. أما الحرارة فخدمتها بالحقيقة مشتركة للأربع، و أما البرودة فقد يخدم بعضها خدمة بالعرض لا بالذات، فإن الأمر الذى بالذات للبرودة أن يكون مضاداً لجميع القوى، لأن أفعال جميع القوى هى بالحركات. أما فى الجذب و الدفع فذلك ظاهر. و أما فى الهضم فلأن الهضم يستكمل بتفريق أجزاء ما غلظ و كثف و جمعها مع مارق و لطف. و هذه بحركات تفريقية و تمزيجية. و أما الماسكة فهى تفعل بتحريك الليف المورب إلى هيئة من الإشتمال متقنه.
و البرودة مميتة محدرة مالعة عن جميع هذه الأفعال إلا أنها تنفع فى الإمساك بالعرض بأن يحبس الليف على هيئة الإشتمال الصالح، فتكون غير داخلة فى فعل القوى الدافعة بل مهيئة للآلة تهيئة تحفظ بها فعلها. و أما الدافعة فتنتفع بالبرودة بما يمنع من

تحليل الريح المعينة للدفع، و بما يعين فى تغليظه، و بما يجمع الليف العريض العاصر و يكنفه. و هذا أيضاً تهيئة للآلة لا معونة فى نفس الفعل. فالبرد إنما يدخل فى خدمة هذه القوى بالعرض و لو دخل فى نفس فعلها لأضر و لأخمد الحركة.

و أما اليبوسة فالحاجة إليها فى أفعال قوى ثلاث: الناقلتان و الماسكة. أما الناقلتان و هما الجاذبة و الدافعة، فلِما فى اليبس من فضل تمكين من الإعتماد الذى لا بد منه فى الحركة أعنى حركة الروح الحاملة لهذه القوى نحو فعلها باندفاع قوى تمنع عن مثله الإسترخاء الرطوبى إذا كان فى جوهر الروح، أو فى جوهر الآلة. و أما الماسكة فللقبض. و أما الهاضمة فحاجتها إلى الرطوبة أمس، ثم إذا قايست بين الكيفيات الفاعلة و المنفعلة فى حاجة هذه القوى إليها صادفت الماسكة حاجتها إلى اليبس أكثر من حاجتها إلى الحرارة، لأن مدة تسكين الماسكة أكثر من مدة تحريكها الليف المستعرض إلى القبض، لأن مدة تحريكها و هى المحتاج فيها إلى الحرارة قصيرة، و سائر زمان فعلها مصروف إلى الإمساك و التسكين. و لما كان مزاج الصبيان أميل كثيراً إلى الرطوبة ضعفت فيهم هذه القوة. و أما الجاذبة فإن حاجتها إلى الحرارة أشد من حاجتها إلى اليبس لأن الحرارة قد تعين فى الجذب، بل لأن أكثر مدة فعلها هو التحريك. و حاجتها إلى التحريك أمس من حاجتها إلى تسكين أجزاء التها و تقبيضها باليبوسة، و لأن هذه القوة ليست تحتاج إلى حركة كثيرة فقط بل قد تحتاج إلى حركة قوية. و الاجتذاب يتم إما بفعل القوة الجاذبة، كما فى المغناطيس التى بها يجذب الحديد، و أما باضطرار الخلاء كانجذاب الماء فى الزراقات. و أما الحرارة كاجتذاب لهب السراج الدهن و إن كان هذا القسم الثالث عند المحققين يرجع إلى اضطرار الخلاء، بل هو هو بعينه، فإذاً متى كان مع القوة الجاذبة معاونة حرارة، كان الجذب أقوى. و أما الدافعة فإن حاجتها إلى اليبس أقل من حاجتهما أعنى الجاذبة و الماسكة، لأنها لا تحتاج إلى قبض الماسكة و لا لزم الجاذبة و قبضها و احتوائها على المجذوب بإمساك جزء من الآلة ليلحق به جذب الجزء الآخر.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۱۰۰

و بالجملة لا حاجة بالدافعة إلى التسكين البتة بل إلى التحريك و إلى قليل تكثيف يعين العصر و الدفع لا مقدار ما تبقى به الآلة حافظة لهيئة شكل العضو أو القبض، كما فى الماسكة زماناً طويلًا و فى الجاذبة زمانا يسيراً ريث تلاحق جذب الأجزاء. فلهذا حاجتها إلى اليبس قليلة و أحوجها كلها إلى الحرارة هى الهاضمة، و لا- حاجة بها إلى اليبوسة، بل إنما يحتاج إلى الرطوبة لتسهيل الغذاء و تهيئته للنفوذ فى المجارى و القبول للأشكال. و ليس لقائل أن يقول: إن الرطوبة لو كانت معينة للهضم لكان الصبيان لا يعجز قواهم عن هضم الأشياء الصلبة، فإن الصبيان ليسوا يعجزون عن هضم ذلك، و الشبان يقدرن عليه لهذا السبب بل لسبب المجانسة. و البعد عن المجانسة فما كان من الأشياء صلباً لم يجانس مزاج الصبيان، فلم تقبل عليها قواهم الهاضمة و لم تقبلها قواهم الماسكة، و دفعها بسرعة قواهم الدافعة. و أما الشبّان، فذلك موافق لمزاجهم صالح لتغذيتهم، فيجتمع من هذه أن الماسكة تحتاج إلى قبض و إلى إثبات هيئة قبضٍ زمانا طويلًا و إلى معونة يسيرة فى الحركة. و الجاذبة إلى قبض و ثبات قبض زماناً يسيرا جداً و معونةً كثيرةً فى الحركة. و الدافعة إلى قبض فقط من غير ثبات يعتد به و إلى معونة على الحركة. و الهاضمة إلى إذابة و تمزيج فلذلك تتفاوت هذه القوى فى استعمالها للكيفيات الأربع و احتياجها إليها ..

الفصل الرابع القوى الحيوانية

و أما القوة الحيوانية، فيعنون بها، القوة التى إذا حصلت فى الأعضاء، هيأتها لقبول قوة الحس و الحركة و أفعال الحياة. و يضيفون إليها حركات الخوف و الغضب لما يجدون فى ذلك من الإنبساط و الانقباض العارض للروح المنسوب إلى هذه القوة. و لنفصل هذه الجملة فنقول:

إنه كما قـد يتولـد عن كثافة الأخلط بحسب مزاج ما جوهر كثيف، هو العضو، أو جزء من العضو فقد يتولّد من بخارية الأخلاط. و لطافتها بحسب مزاج ما هو جوهر لطيف هو الروح، و كما أن الكبد عند الأطباء معدن التولد الأول، كذلك القلب معدن التولد الثـانى. و هـذا الروح إذا حـدث على مزاجه الـذى ينبغى أن يكـون له إسـتعد لقوة تلـك القوة بعـد الأعضـاء كلهـا لقبول القوى الأخرى النفسانية و غيرها.

و القوى النفسانيـة لا تحـدث فى الروح و الأعضاء إلا بعـد حـدوث هـذه القوة، و إن تعطّل عضو من القوى النفسانية و لم يتعطل بعـد من هذه القوة، فهو حى، ألا ترى أن العضو الخدر، و العضو المفلوج، فاقد فى الحال لقوة الحسّ و الحركة لمزاج يمنعه عن قبوله أو سـدة عارضـة بين الـدماغ و بينه و فى الأعصـاب المنبثـة إليه، و هو مع ذلك حى و العضو الـذى يعرض له الموت، فاقد الحسّ و الحركـة و يعرض له أن يعفن و يفسـد. فـإذن فى العضو المفلوج قوة تحفـظ حيـاته حـتى إذا زال العـائق فـاض إليه قوة الحس و الحركـة، و كـان مستعدًّا لقبولهـا بسـبب صـحة القوة الحيوانيـة فيه، و إنمـا المـانع هو الـذى يمنع عن قبوله بالفعل. و لا كـذلك العضو الميت و ليس هـذا المعـد هو قوة التغذية و غيره، حتى إذا كانت قوة التغذية باقية كان حياً، و إذا بطلت كان ميتاً. فإن هذا الكلام

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۱۰۱

بعينه قد يتناول قوة التغذية، فربما بطل فعلها فى بعض الأعضاء و بقى حياً و ربما بقى فعلها و العضو إلى الموت.

و لو كانت القوة المغذية بما هى قوة مغذية تعد للحسّ و الحركة، لكان النبات قد يستعد لقبول الحس و الحركة فيبقى أن يكون المعد أمراً آخر يتبع مزاجاً خاصا، و يسمى قوة حيوانية، و هو أول قوة تحدث فى الروح إذا حدث الروح من لطافة الأمشاج.

ثم إن الروح تقبـل بها- عنـد الحكيم" ارسـطوطاليس"- المبـدأ الأول و النفس الأولى التى ينبعث عنها سائر القوى، إلا أن أفعال تلك القوى لا تصدر عن الروح فى أول الأمر، كما أن أيضاً لا يصدر الإحساس عند الأطباء عن الروح النفسانى الذى فى الدماغ مـا لم ينفـذ إلى الجليديـة، أو إلى اللسـان، أو غير ذلـك، فـإذا حصل قسم من الروح فى تجويف الـدماغ قبل مزاجاً و صـلح لأن يصـدر به عنـد أفعال القوة الموجودة فيه بـدنا. و كـذلك فى الكبد و فى الأنثيين. و عند الأطباء ما لم يسـتحل الروح عند الدماغ إلى مزاج آخر لم يستعد لقبول النفس التى هى مبـدأ الحركـة و الحس. و كـذلك فى الكبـد و إن كـان الامتزاج الأول قـد أفاد قبول القوة الأولى الحيوانيـة و كـذلك فى كـل عضو كـان لكل جنس عن الأفعال عنـدهم نفس أخرى. و ليست النفس واحـدة يفيض عنهـا القوى، أو كـانت النفس مجموع هـذه الجملـة فـإنه و إن كان الإمتزاج الأول، فقـد أفاد قبول القوة الأولى الحيوانيـة، حيث حـدث روح و قوة هى كماله، لكن هذه القوة وحدها لا تكفى عندهم لقبول الروح بها سائر القوى الأخر ما لم يحدث فيها مزاج خاص. قالوا:

و هـذه القوة مع أنهـا مهيئـة للحياة، فهى أيضاً مبـدأ حركـة الجوهر الروحى اللطيف إلى الأعضاء و مبـدأ قبضه و بسـطه للتنسم و التنقى على ما قيل كأنها بالقياس إلى الحياة تقبل انفعالًا، و بالقياس إلى أفعال النفس و النبض تفيد فعلًا. و هذه القوة تشـبه القوى الطبيعيـة لعـدمها الإـرادة فيمـا يصـدر عنهـا، و تشـبه القوى النفسانيـة لتعين أفعالهـا لأنهـا تقبض و تبسط معاً و تحرك حركـتين متضـادتين. إلا أن القـدماء إذا قالوا نفس للنفس الأرضيـة عنوا كمال جسم طبيعى آلى و أرادوا مبـدأ كل قوة تصـدر عنها بعينها حركات و أفاعيل متخالفة، فتكون هذه القوة على مذهب القدماء قوة نفسانية. كما أن القوى الطبيعية التى ذكرناها تسمى عندهم قوة نفسانية.

و أما إذا لم يرد بالنفس هـذا المعنى بل عنى به قوة هى مبدأ إدراك و تحريك تصدر عن إدراك ما، بإرادة ما، و أريد بالطبيعة كلّ قوّة يصـدر عنها فعل فى جسـمها على خلاف هـذه الصورة، لم تكن هـذه القوة نفسانية، بل كانت طبيعية. و أعلى درجة من

القوة التى يسميها الأطباء طبيعية. و أما إن سمى بالطبيعية ما يتصرف فى أمر الغذاء و حالته، سواء كان لبقاء شخص، أو بقاء نوع، لم تكن هذه طبيعية و كانت جنساً ثالثاً. و لأن الغضب و الخوف و ما أشبههما إنفعال لهذه القوة. و إن كان مبدؤها الحس والوهم و القوى الدَاركة كانت منسوبة إلى هذه القوى. و تحقيق بيان هذه القوى و إنها واحدة أو فوق واحدة هو إلى العلم الطبيعى الذى هو جزء من الحكمة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۱۰۲

الفصل الخامس القوى النفسانية المدركة

و القوة النفسانية تشتمل على قوتين هى كالجنس لهما: إحداهما قُوة مدرِكَة، و الأخرى قُوة مُحَركة. و القوة المدركة كالجنس لقوتين: قوة مدركة فى الظاهر و قوة مدركة فى الباطن. و القوة المدركة فى الظاهر هى الحسية، و هى كالجنس لقوى خمس عند قوم، و ثمان عند قوم. و إذا أخذت خمسة كانت قوة الإبصار و قوة السمع و قوة الشم و قوة الذوق و قوة اللمس. و أما إذا أخذت ثمانية، فالسبب فى ذلك، أن أكثر المحصلين يرون أن اللمس قوى كثيرة بل هو قوى أربع. و يخصون كل جنس من الملموسات الأربع بقوة على حدة، إلا أنها مشتركة فى العضو الحساس كالذوق و اللمس فى اللسان و الإبصار و اللمس فى العين و تحقيق هذا إلى الفيلسوف. و القوة المدركة فى الباطن أعنى الحيوانية هى كالجنس لقوى خمس:

إحداها: القوة التى تسمى الحس المشترك و الخيال: و هى عند الأطباء قوة واحدة، و عند المحصلين من الحكماء قوتان. فالحس المشترك هو الذى يتأدى إليه المحسوسات كلها، و ينفعل عن صورها و يجتمع فيه. و الخيال هو الذى يحفظها بعد الاجتماع و يمسكها بعد الغيبوبة عن الحس و القوة القابلة منهما غير الحافظة. و تحقيق الحق فى هذا هو أيضاً على الفيلسوف. و كيف كان فإن مسكنهما و مبدأ فعلهما هو البطن المقدم من الدماغ.

و الثانية: القوة التى تسميها الأطباء مفكرة: و المحققون تارة يسمونها متخيلة و تارة مفكرة فإن استعملتها القوة الوهمية الحيوانية التى نذكرها بعد أو نهضت هى بنفسها لفعلها سموها متخيلة، و إن أقبلت عليها القوة النطقية و صرفتها على ما ينتفع به، سنها سميت مفكرة. و الفرق بين هذه القوة و بين الأولى كيف ما كانت: أن الأولى قابلة أو حافظة لما يتأدى إليها من الصور المحسوسة. و أما هذه فإنها تتصرف على المستودعات فى الخيال تصرفاتها من تركيب و تفصيل فتستحضر صوراً على نحو ما تأدى من الحس و صوراً مخالفة لها، كإنسان يطير و جبل من زمرد. و أما الخيال فلا يحضره إلا للقبول من الحس. و مسكن هذه القوة هو البطن الأوسط من الدماغ. و هذه القوة هى الة لقوة هى بالحقيقة المدركة الباطنة فى الحيوان و هى الوهم، و هو القوة التى تحكم فى الحيوان بأن الذئب عدو، و الولد حبيب، و أن المتعهد بالعلف صديق، لا ينفر عنه على سبيل غير نطقى. و العداوة و المحبة غير محسوسين ليس يدركهما الحس من الحيوان، فإذن إنما يحكم بهما و يدركهما قوة أخرى، و إن كان ليس بالإدراك النطقى، إلا أنه لا محالة إدراك ما غير النطقى. و الإنسان أيضاً قد يستعمل هذه القوة فى كثير من الأحكام و يجرى فى ذلك مجرى الحيوان الغير الناطق. و هذه القوة تفارق الخيال، لأن الخيال يستثبت المحسوسات و هذه تحكم فى المحسوسات بمعان غير محسوسة و تفارق التى تسمّى مفكرة و متخيلة بأن أفعال تلك لا يتبعها حكم ماء، و أفعال هذه يتبعها حكم ما بل هى أحكام ما و أفعال تلك تركبت فى المحسوسات، و فعل هذه هو حكم فى المحسوس من معنى خارج عن المحسوس. و كما أن الحس فى الحيوان

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۱۰۳

حاكم على صور المحسوسات كذلك الوهم فيها حاكم على معانى تلك الصور التى تتأدى إلى الوهم و لا تتأدى إلى الحس و

من الناس من يتجوز و يسمى هذه القوة تخيلًا، و له ذلك إذ لا منازعة فى الأسماء بل يجب أن يفهم المعانى و الفروق و هذه القوة لا يتعرض الطبيب لتعرفها و ذلك أن مضار أفعالها تابعة لمضار أفعال قوى أخرى قبلها مثل الخيال و التخيّل و الذكر الذى سنقوله بعد. و الطبيب إنما ينتظر فى القوى التى إذا لحقها مضرة فى أفعالها كان ذلك مرضاً فإن كانت المضرّة تلحق فعل قوة بسبب مضرة لحقت فعل قبلها و كانت تلك المضرة تتبع سوء مزاج أو فساد تركيب فى عضو ما فيكفيه أن يعرف لحوق ذلك الضرر بسبب سوء مزاج ذلك العضو أو فساده حتى يتداركه بالعلاج أو يتحفظ عنه. و لا عليه أن يعرف حال القوة التى إنما يلحقها ما يلحقها كما أن الخيال خزانة لما يتأدى إلى الحس من الصورة المحسوسة بواسطة إذ كان قد عرف حال التى يلحقها بغير واسطة.

و الثالثة مما يذكر الأطباء و هى الخامسة أو الرابعة عند التحقيق و هى القوة الحافظة و المذكرة و هى خزانة لما يتأدى إلى الوهم من معان فى المحسوسات غير صورها المحسوسة و موضعها البطن المؤخر من بطون الدماغ و هاهنا موضع نظر حكمى فى أنه هل القوة الحافظة و المتذكرة المسترجعة لما غاب عن الحفظ من مخزونات الوهم قوة واحدة أم قوتان؟ و لكن ليس ذلك مما يلزم الطبيب إذا كانت الآفات التى تعرض لأيهما كان هى الآفات العارضة للبطن المؤخر من الدماغ إما من جنس المزاج و إما من جنس التركيب.

و أما القوة الباقية من قوى النفس المدركة فهى الإنسانية الناطقة. و لما سقط نظر الأطباء عن القوة الوهمية لما شرحناه من العلة، فهو أسقط عن هذه القوة بل نظرهم مقصور على أفعال القوى الثلاث لا غير.[١]

القانون فى الطب (طبع بيروت) ؛ ج١ ؛ ص١٠٣

الفصل السادس القوى النفسانية المحركة

و أمّا القوة المحركة فهى التى تشنج الأوتار و ترخيها فتحرّك بها الأعضاء. و المفاصل تبسطها و تثنيها و تنفذها فى العصب المتصل بالعضل، و هى جنس يتنوع بحسب تنوع مبادى الحركات، فتكون فى كل عضلة طبيعة أخرى، و هى تابعة لحكم الوهم الموجب للإجماع.

الفصل الأخير فى الأفعال

نقول: إن من الأفاعيل المفردة ما يتم بقوة واحدة مثل الهضم، و منها ما يتم بقوّتين مثل شهوة الطعام، فإنها تتم بقوة جاذبة طبيعية، و بقوة حساسة فى فم المعدة.

أما الجاذبة فبتحريكها الليف المطاول متقاضية ما يجذبه و امتصاصها ما يحضر من الرطوبات و أما الحساسة فبإحساسها بهذا الإنفعال و بلذع السوداء المنبّهة للشهوة المذكورة قصتها.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج١، ص: ١٠٤

و إنما كان هذا الفعل مما يتم بقوتين، لأن الحساسة إذا عرض لها آفة بطل المعنى الذى يسمّى جوعاً و شهوة، فلم يشته الطعام. و إن كان للبدن إليه حاجة، و كذلك الازدراد يتم بقوتين: إحداهما الجاذبة الطبيعية، و الأخرى الجاذبة الإرادية. و الأولى يتم فعلها بالليف المطاول الذى فى فم المعدة و المرىء. و الثانية يتم فعلها بليف عضل الإزدراد. و إذا بطلت إحدى القوتين عسر الإزدراد بل إذا لم تكن بطلت إلا أنها لم تنبعث بعد لفعلها عسر الازدراد. أو ترى أنه إذا كانت الشهوة لم تصدق عسر علينا

ابتلاع ما لا تشتهيه، بل إذا كنا نعاف شيئاً، ثم أردنا ابتلاعه فنفرت عنه القوة الجاذبة الشهوانية صعب على الإرادية ابتلاعه. و عبور الغـذاء أيضاً يتمّ بقوة دافعة من العضو المنفصل عنه، و جاذبة من العضو المتوجه إليه. و كذلك إخراج الثفل من السبيلين و ربما كان الفعل مبـدؤه قوتان نفسانية و طبيعية، و ربما كان سـببه قوة و كيفية مثل التبريد المانع للمواد، فإنه يعاون الدافعة على مقاومة الخلط المنصبّ إلى العضو و منعه و دفعه فى وجهه، و الكيفية الباردة تمنع بشـيئين بالذات، أى بتغليظ جوهر ما ينصب و تضـييق المسام، و بشـىء ثالث هو مما بالعرض، و هو إطفاء الحرارة الجاذبة. و الكيفية الجاذبة تجذب بما يقابل هذه الوجوه المذكورة و اضـطرار الخلاء إنما يجـذب، أولًا ما لطف، ثم ما كثف، و أما القوة الجاذبـة الطبيعيـة فإنما تجـذب الأوفق، أو الـذى يخصّـها فى طبيعتها جذبة، و ربما كان الأكثف هو الأوفق و الأخصّ.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۱۰۵

الفن الثانى فى ذكر الامراض و الاسباب و الاعراض الكلية و هو تعاليم ثلاثة

اشارة

: التعليم الأوّل فى الأمراض و هو ثمانية فصول

الفصل الأول السبب و المرض و العرض

اشارة

نقول: إنَ السبب فى الطب و هو مـا يكون أولًا، فيجب عنه وجود حالـة من حالات بـدن الإنسـان أو ثباتها. و المرض هيئة غير طبيعية فى بدن الإنسان يجب عنها بالذات آفة فى الفعل وجوباً أولياً و ذلك، إمّا مزاج غير طبيعى، و إما تركيب غير طبيعى.

و العرض هو الشـىء الـذى يتبع هـذه الهيئة، و هو غير طبيعى سواء كان مضاداً للطبيعى مثل الوجع فى القولنج أو غير مضاد مثل إفراد حمرة الخد فى ذات الرئة، مثال السـبب العفونة. مثال المرض الحمى، مثال العرض العطش، و الصداع. و أيضاً مثال السـبب امتلاء فى الأوعيـة المنحـدرة إلى العين، مثال المرض السـدّة فى العنبية، و هو مرض آلى تركيبى، مثال العرض فقدان الإبصار، و أيضـاً مثـال السبب نزلـة حادة، مثال المرض قرحـة فى الرئـة، مثال العرض حمرة الوجنتين، و انجـذاب الأظفار. و العرض يسـمّى عرضاً باعتبار ذاته أو بقياسه إلى المعروض له و يسـمى دليلًا باعتبار مطالعـة الطبيب إياه و سـلوكه منه إلى معرفـة ماهية المرض و قد يصير المرض سبباً لمرض آخر كالقولنج للغشى أو للفالج أو الصرع، بل قد يصير العرض سبباً للمرض، كالوجع الشديد يصير سبباً للورم لانصـباب المواد إلى موضع الوجع. و قـد يصـير العرض بنفسه مرضاً، كالصداع العارض عن الحمى فإنه ربما اسـتقر و اسـتحكم حتى يصـير مرضاً قـد يكون الشـىء بالقياس إلى نفسه و إلى شـىء قبله و إلى شـىء بعـده مرضاً و عرضاً و سـبباً، مثل الحمى السـلية فإنَها عرض لقرحـة الرئـة، و مرض فى نفسـها و سـبب لضـعف المعـدة مثلًا. و مثل الصداع الحادث عن الحمّى إذا استحكم فإنه عرض للحمّى، و مرض فى نفسه و ربما جلب البرسام أو السرسام فصار ذلك سبباً للمرضين المذكورين.

الفصل الثانى أحوال البدن و أجناس المرض

أحوال بـدن الإنسـان عنـد" جـالينوس " ثلاث: الصـحة و هى هيئـة يكون بها بـدن الإنسان فى مزاجه و تركيبه بحيث يصـدر عنه الأفعال كلها صـحيحة سليمة. و المرض هيئة فى بدن الإنسان مضادة لهذه و حالة عنده ليست بصحة و لا مرض، إما لعدم الصحة فى الغاية و المرض فى الغاية،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۱۰۶

كأبـدان الشـيوخ و النـاقهين و الأطفـال، أو لاجتماع الأمرين فى وقت واحـد، إما فى عضوين، و إما فى عضو، و لكن فى جنسـين متباعدين مثل أن يكون صحيح المزاج مريض التركيب.

أو فى عضـو و فى جنســين متقـاربين مثـل أن يكـون صـحيحاً فى الشـكل ليس صـحيحاً فى المقـدار و الوضع، أو صـحيحاً فى الكيفيتين المنفعلتين ليس صحيحاً فى الفاعلتين، أو لتعاقب من الأمرين فى وقتين مثل من يصح شتاء و يمرض صيفاً.

و الأـمراض منهـا مفردة، و منهـا مركبـة. و المفردة هى التى تكون نوعـاً واحـداً من أنواع مرض المزاج أو نوعـاً واحـداً من أنواع مرض التركيب الـذى نـذكره بعـد. و المركبـة هى التى يجتمع منها نوعان فصاعـداً يتحـد منها مرض واحد. فلنبدأ أولًا بالأمراض المفردة فنقول:

إنّ أجناس الأمراض المفردة ثلاثة:

الأول: جنس الأمراض المنسوبـة إلى الأعضاء المتشابهـة الأجزاء و هى أمراض سوء المزاج، و إنما نسبت إلى الأعضاء المتشابهة الأـجزاء لأنّها أولًا و بالـذات تعرض للمتشابهـة الأجزاء، و من أجلها تعرض للأعضاء المركّبـة حتى إنها يمكن أن تتصوّر حاصـلة موجودة فى أى عضو من الأعضاء المتشابهة الأجزاء شئت. و المركبة لا يمكن فيها.

و الثانى: جنس أمراض الأعضاء الآليـة، و هى أمراض التركيب الواقع فى أعضاء مؤلفـة من الأعضاء المتشابهـة الأجزاء هى آلات الأفعال.

و الثالث: جنس الأمراض المشتركـة التى تعرض للمتشابهـة الأجزاء، و تعرض للآليـة بما هى آلية من غير أن يتبع عروضـها للآلية عروضـها للمتشابهة الأجزاء، و هو الذى يسمُّونه تفرق لاتصال و انحلال الفرد، فإن تفرق الإتصال قد يعرض للمفصل من غير أن تعرض للمتشابهة الأجزاء التى ركب منها المفصل البتة. و قد يعرض لمثل العصب و العظم و العروق وحدها.

و بالجملـة الأـمراض ثلاثـة أجناس: أمراض تتبع سوء المزاج، و أمراض تتبع سوء هيئـة التركيب، و أمراض تتبع تفرّق الإتصال. و كل مرض يتبع واحداً من هذه و يكون عنه تنسب إليه و أمراض سوء المزاج معروفة، و هى ستة عشرة قد ذكرناها.

الفصل الثالث أمراض التركيب

و أمراض التركيب أيضاً تنحصر فى أربعة أجناس: أمراض الخلقة. و أمراض المقدار، و أمراض العدد، و أمراض الوضع.

و أمراض الخلقة: تنحصر فى أجناس أربعة:

أمراض الشـكل، و هو أن يتغير الشـكل عن مجراه الطبيعى فيحدث تغيره افة فى الفعل كاعوجاج المسـتقيم، و استقامة المعوج، و تربع المستدير، و استدارة المربّع، و من هذا الباب

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۱۰۷

سفيط الرأس إذا عرض منه ضرر، و شدة استدارة المعدة، و عدم القرحة فى الحدقة.

و الثانى أمراض المجارى، و هى ثلاثة أصـناف لأنها، إما أن تتسع كانتشار العين، و كالسـبل و كالدوالى، أو تضـيق كضيق ثقب العين و منافذ النفس و المرىء، أو تنسدّ كانسداد الثقبة العنبية و عروق الكبد و غيرها.

و الثالث أمراض الأوعية و التجاويف و هى على أصناف أربعة: فإنها إمّا أن تكبر و تتسع كاتساع كيس الأنثيين، أو تصغر و تضيق كضيق المعدة و ضيق بطون الدماغ عند الصرع، أو تنسدُ و تمتلئ كانسداد بطون الدماغ عند السكتة، أو تستفرغ و تخلو كخلو تجاويف القلب عن الدم عند شدة الفرح المهلكة و شدّة اللذة المهلكة.

و الرابع أمراض صفائح الأعضاء، إما بأن يتملس ما يجب أن يخشن كالمعدة و المعى إذا تملست، أو يخشن ما يجب أن يتلمس كقصبة الرئة إذا خشنت.

هذا و أما أمراض المقدار: فهى صنفان: فإنها إما أن تكون من جنس الزيادة كداء القيل، و تعظم القضيب و هى علة تسمى فريسميوس، و كما عرض لرجل يسمى" نيقوماخس" أن عظمت أعضاؤه كلها حتى عجز عن الحركة. و إما أن تكون من جنس النقصان كضمور اللسان و الحدقة و كالذبول.

و أما أمراض العدد: فإما أن تكون من جنس الزيادة و تلك، إما طبيعية كالسن الشاغبة و الإصبع الزائدة، أو غير طبيعية كالسلعة و الحصاة، و إما من جنس النقصان سواء كان نقصاناً فى الطبع كمن لم يخلق له إصبع، أو نقصاناً لا فى الطبع كمن قطعت أصبعه.

و أما أمراض الوضع: فإن الوضع عند" جالينوس" يقتضى الموضع و يقتضى المشاركة. فأمراض الوضع أربعة: انخلاع العضو عن مفصله أو زواله عن وضعه من غير انخلاع كما فى الفتق المنسوب إلى الأمعاء، أو حركته فيه لا على المجرى الطبيعى أو الإرادى كالرعشة، أو لزومه موضعه فلا يتحرك عنه كما يعرض عند تحجر المفاصل فى مرض النقرس. و أمراض المشاركة و هى تشتمل على كل حالة تكون للعضو بالقياس إلى عضو يجاوره من مقاربته أو مباعدته لا على المجرى الطبيعى و هو صنفان: أحدهما أن يعرض له امتناع حركته إليه، أو تعسرها بعد أن كان ذلك ممكناً له مثل الإصبع إذا إمتنع تحركها إلى ملاصقة جارتها، أو يعرض لها امتناع تحركها عنها و مفارقتها إياها بعد أن كان ذلك ممكناً، أو تعسر تباعدها و ذلك مثل استرخاء الجفن و استرخاء المفاصل فى الفالج، أو تعسّر بسط الكف و فتح الجفن.

الفصل الرابع فى أمراض تفرق الإتصال

و أما أمراض تفرق الإتصال، فقد تقع فى الجلد و تسمى خدشاً و سحجاً، و قد تقع فى اللحم و القريب منه الذى لم يقيح و تسمّى جراحة. و الذى قيح تسمى قرحة و يحدث فيه القيح

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج١، ص: ١٠٨

لاندفاع الفضول إليه لضعفه و عجزه عن استعمال غذائه و هضمه، فيستحيل أيضاً فضل فيه، و ربما قبلت الجراحة و القرحة لتفرق اتصال يعرض فى غير اللحم، و قد يقع فى العظم، إما مكسر إلى جزأين أو أجزاء كبار، هاما مفتتاً أو واقعاً فى طوله صادعاً، و إما أن يقع فى الغضاريف على الأقسام الثلاثة، أو يقع فى العصب. فإن وقع عرضاً سمى بتراً و إن وقع طولًا و لم يكن غوراً كبيراً سمى شقًا، و إن كان غوراً كبيراً سمى شدخاً. و قد يقع فى أجزاء العضلة، فإن وقع على طرف العضلة سمى هتكاً سواء كان فى عصبة أو وتر، و إن وقع فى عرض العضلة سمى جزاً، و إن وقع فى الطول و قل عدده و كبر غوره سمى فدغاً، و إن كثر أجزاؤه و فشا و غار سمى رضا و فسخاً، و ربّما قيل الفسخ و الرضض و الفدغ لكل ما يتفق فى وسط العضلة كيف كان.

فإن وقع فى الشرايين أو الأوردة سمى انفجاراً، ثم إما أن يعترضها فيسمى قطعاً أو فصلًا، أو ينفذ فى طولها فيسمى صدعاً، أو يكون ذلك على سبيل تفتح فوهاتها فيسمى بثقاً. و إن كان فى الشريان فلم يلتحم، و كان الدم يسيل منه إلى الفضاء الذى يحويه حتى يمتلئ ذلك الفضاء. و إذا عصرت عاد إلى العرق سمّى أم الدم، و قوم يقولون أم الدم لكل انفجار شريانى.

و اعلم أنه ليس كل عضو يحتمل انحلال الفرد، فإن القلب لا يحتمله و يكون معه الموت، و إما أن يقع فى الأغشية و الحجب

فيسقى فتقاً، و إما أن يقع بين جزأين من عضو مركّب فيفصل أحدهما من الآخر من غير أن ينال العضو المتشابه الأجزاء تفرق اتصال، فيسمى انفصالًا و خلعاً. و إذا كان ذلك فى عصب زال عن موضعه سمى فكاً. و قد يكون تفرّق الاتصال فى المجارى فيوسع و قد يكون فى غير المجارى فيحدث مجارى لم تكن و زوال الإتصال و التقرح و نحوه إذا وقع فى عضو جيد المزاج صلح بسرعة و إن وقع فى عضو ردىء المزاج استعصى حيناً و لا سيما فى أبدان مثل أبدان الذين بهم الاستسقاء أو سوء القنية أو الجذام.

و اعلم أن القروح الصيفية إذا تطاولت وقعت الآكلة و أنت ستجد فى كتب التفصيل استقصاء لأمر تفرق الإتصال مؤخراً إليه فاعلم ذلك.

الفصل الخامس الأمراض المركبة

و أما الأمراض المركبة فلنقل فيها أيضاً قولًا كلياً فنقول: إنا لسنا نعنى بالأمراض المركبة أى أمراض اتفقت متجمعة، بل الأمراض التى إذا اجتمعت حدث من جملتها شىء هو مرض واحد، و هذا مثل الورم، و البثور من جنس الورم فإن البثور أورام صغار كما أن الأورام بثور كبار. و الورم يوجد فيه أجناس الأمراض كلها، فيوجد فيه مرض مزاج لآفة، لأنه لا ورم إلا و يحدث من سوء مزاج مع مادة و يوجد فيه مرض الهيئة و التركيب، فإنه لا ورم إلا و هناك آفة فى الشكل و المقدار، و ربما كان معه أمراض الوضع و يوجد فيه المرض المشترك، و هو تفرق الإتصال فإنه لا ورم إلا و هنا تفرق اتصال، فإنه لا شك أن تفرق الاتصال لما انصبت المواد الفضلية إلى العضو الوَرِم و سكنت بين أجزائه مفرقة بعضها عن بعض حتى تأخذ لأنفسها أمكنة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ١٠٩

و الورم يعرض للأعضاء اللينة، و قد يعرض شىء شبيه بالورم فى العظام يغلظ له حجمها و تزداد رطوبتها، و لا يغرب أن يكون القابل للزيادة بالغذاء يقبلها بالفعل إذا أنفذ فيه، أو حدث فيه، و كل ورم ليس له سبب بادٍ، و سببه البدنى يتضمّن انتقال مادة من عضو إلى ما تحته فيسمى نزلة. و ربما كان السبب المادى الذى تتولد منه الأورام و البثور مغموراً فى أخلاط أخرى غير مؤذية فى كيفيتها، فإذا استفرغت الأخلاط الجيدة فى وجوه من الاستفراغ: إما الطبيعى، كما يعرض للنفساء فى الإرضاع، و إما غير الطبيعى كما يعرض لجراحة تسيل دماً محموداً، بقيت تلك الأخلاط الرديئة خالصة مفردة فتأذّى بها الطبع فدفعها. و ربما كان وجه دفعها إلى الجلد، فحدثت أورام و بثور. فالأورام قد تنفصل بفصول مختلفة، إلا أن فصولها بالاعتبار هى الفصول الكائنة عن أسبابها، و هى المواد التى تكون عنها الأورام و المراد التى تكون عنها الأورام ستة: الأخلاط الأربعة و المائية و الريح.

فالورم إما أن يكون حارا، و إما أن لا يكون، و لا ينبغى أن يظن أن الورم الحار هو الكائن عن دم أو مرّة فقط، بل عن كل مادة كانت حارة بجوهرها، أو عرضت لها الحرارة بالعفونة، و إن كانت هذه الأجناس أيضاً قد تنقسم بحسب انقسام أنواع كل مادة، و ذلك بالقول النوعى فى الأورام أولى. و عادتهم أن يسموا الدموى المحض فلغمونيا، و الصفراوى المحض جمرة، و المركب منها باسم مركّب منهما، و يقدّمون الأغلب فيقولون مَرة فلغمونى جمرة، وَ مرَة جمرة فلغمونية، و إذا جمع سمى خراجاً، و إذا وقع الخراج فى اللحوم الرخوة و المغابن و خلف الأذنين و الأرنبة و كان من جنس فاسد- و سنذكره فى موضعه الجزئى- سمى طاعوناً.

و للأرام الحارة ابتداء فيه يندفع الخلط و يظهر الحجم ثم يزيد و يزيد معه الحجم و يتمدد ثم يقف عند غاية الحجم ثم يأخذ فى الانحطاط فينضج بتحلّل أو قيح و مال أمره، إما تحلّل و إما جمع مدة، و إما استحالة إلى الصلابة.

و أما الأورام الغير الحارة فإما أن تكون من مادة سوداوية أو بلغمية أو مائية أو ريحية. و الكائنة عن مادة سوداوية ثلاثة أجناس:

الصلابة، و السرطان، و أكثرهما حريفية. و أجناس الغدد التى منها الخنازير و السلع. و الفرق بين أجناس الغدد و بين الجنسين الآخرين، أن أجناس الغدد تكون مبتدئة عما يحويها مثل الغدد المحضة، أو متشبثة بظاهرها فقط مثل الخنازير. و أما تلك الأخر فتكون مخالطة مداخلة لجوهر العضو التى هى فيه. و الفرق بين السرطان و الصلابة، أن الصلابة ورم ساكن هاد مبطل للحس، أو آيف فيه لا ـ وجع معه. و السرطان متحرك متزيّد مؤذٍ له أصول ناشئة فى الأعضاء ليس يجب أن يبطل معه الحس إلا أن تطول مدته فيميت العضو، و يبطل حسّه، و ليس يبعد أن يكون الفصل بين الصلابة و السرطان بعوارض لازمة لا بفصول جوهرية. و الأورام الصلبة السوداوية تبتدىء فى أول كونها صلبة، و قد تنتقل إلى الصلابة و خصوصاً الدموية و قد يعرض ذلك أيضاً فى البلغمية أحياناً و تفارق الغدد و السلع و ما أشبههما

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ١١٠

من تعقد العصب بأن التعقد ألزم لموضعه و ملمسه عصبى، و إذا مدد بالغمز عاد، و إذا تبدَد بدواء قوى غير الغمز لم يعد. و أكثرها تحدث عن التعب و تبطل بالمثقلات من الأسرب و نحوه، و أما جنس الأورام البلغمية فينقسم إلى نوعين: الورم الرخو و السلع اللينة و يتفاصلان بأن السلع متميزة فى غلف، و الورم الرخو مخالط غير متميّز، و أكثر أورام الشتاء بلغمية حتى الحارة منها تكون بيض الألوان.

و اعلم أن الأورام البلغمية تختلف بحسب غلظ البلغم و رخاوته ورقته حتى تشبه تارة السوداوية و تارة الريحية، و كثيراً ما ينزل البلغم الرقيق فى النوازل فى خلل ليف الأعصاب حتى يبلغ إلى مثل عضلات الحنجرة السفلى منها فما دونها.

و أما الأورام المائية فهى كالاستسقاء و القيلة المائية و الورم الذى يعرض فى القحف من المائية و ما يشبه ذلك، و أما الأورام الريحية فهى أيضاً تتنوع إلى نوعين: أحدهما التهيج، و الآخر النفخة و الفرق بين التهيج و النفخة من وجهين: أحدهما القوام و الثانى المخالطة. و بيان هذا أن الريح فى التهيج مخالطة لجوهر العضو و فى النفخة مجتمعة متمددة غير مخالطة للعضو، و أن التهيج يستلينه الحس، و النفخة تقاوم المدافع مقاومة كثيرة أو قليلة، و البثور أيضاً على عدد الأورام، فمنها دموية كالجدرى، و صفراوية محضة كالشرى الصفراوى و الجاورسية، و مختلطة كالحصبة و النملة و المسامير و الجرب و الثآليل و غير ذلك، و قد تكون مائية كالنفاطات، و ريحية كالنفّاخات، و أنت تجد ذلك فى الكتاب الرابع تفصيلًا لأحوال الأورام و البثور و يليق بذلك الموضع.

الفصل السادس أمور تُعد مع الأمراض

و ههنا أمور خارجة عن الأمراض و تعد فيها، و هى الأمور الداخلة فى الزينة، أحدها فى الشعر، و الثانى فى اللون، و الثالث فى الرائحة، و الرابع فى السحنة بعد اللون. و أجناس أمراض الشعر التناثر و التمرط و القصر و الفلة و الشقاق و الدقة و الغلظ و إفراط الجعودة و إفراط السبوطة و الشيب و استحالة اللون كيف كان. و آفات اللون تدخل فى أربع أجناس: جنس استحالته عن سوء مزاج بمادة كاليرقان، أو بغير مادة كالحصبة العارضة للون عن مزاج بارد مفرد، و الصفرة التى ربما كانت عن مزاج حار مفرد، و جنس إستحالته عن أسباب بادية كما تسفع الشمس و البرد و الريح اللون، و جنس انبساط أجسام غريبة اللون على الجلد الحامل اللون كالبهق الأسود، و التقاطها فيه كالخيلان و النمش. و جنس الآثار العارضة من التئام تفرق إتصال عرض كآثار الجدرى و أنداب القروح و آفات الرائحة كالصأن و غيره من الروائح الكريهة التى تفوح من الأبدان، و آفات السحنة بعد اللون، إما الهزال المفرط و إما السمن المفرط.

الفصل السابع أوقات الأمراض

و اعلم أن لأكثر الأمراض أربعة أوقات: وقت الابتداء، و وقت التزايد، و وقت منتهى، و وقت الإنحطاط. و ما خرج من هذه فهى من أوقات الصحة. و ليس نعنى بوقت الإبتداء و الانتهاء طرفان

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۱۱۱

لا- يستبان فيهما حال المرض، بل لكل واحد منهما زمان محسوس يكون له حكم مخصوص. و وقت الإبتداء هو الزمان الذى يظهر فيه المرض و يكون كالمتشابه فى أحواله لا يستبان فيه تزايده. و التزايد هو الوقت النى يستبان فيه اشتداده كل وقت بعد وقت. و وقت الانتهاء هو الوقت الذى يقف فيه المرض فى جميع أجزائه على حالة واحدة. و الانحطاط هو الزمان الذى يظهر فيه انتقاصه. و كل ما أمعن كان الانتقاص أظهر. و هذه الأوقات قد تكون بحسب المرض من أوله إلى آخره فى نوائبه و تسمى أوقاتاً كلية، و قد تكون بحسب نوبة نوبة و تسمى أوقاتا جزئية.

الفصل الثامن تمام القول فى الأمراض

إن الأمراض قد تلحقها التسمية من وجوه. إمّا من الأعضاء الحاملة لها كذات الجنب و ذات الرئة، و إما من أعراضها كالصرع، و إما من أسبابها كقولنا مرض سوداوى، و إما من التشبيه كقولنا داء الأسد، و داء الفيل، و إما منسوباً إلى أول من يذكر أنه عرض له ذلك كقولهم قرحة طيلانية منسوبة إلى رجل يسمى" طيلانس" و إما منسوباً إلى بلدة يكثر حدوثها فيه كقولهم القروح البلخية، و إما منسوباً إلى من كان مشهوراً بالإنجاح فى معالجاتها كالقرحة السيروتية، و إما من جواهرها و ذواتها كالحمى و الورم.

قال" جالينوس": إن الأمراض إمّا ظاهرة فتعرف حساً، و إما باطنة سهلة الوقوف عليها كأوجاع المعدة و الرئة، أو عسرة الوقوف عليها كآفات الكبد و مجارى الرئة، و إما غير مدركة إلا بالتخمين كالآفات العارضة لمجارى البول. و الأمراض قد تكون خاصة، و قد تكون بالشركة، و العضو يشارك عضواً فى مرضه، إما لأنهما متواصلان بالطبع يتّصل بينهما الات كالدماغ و المعدة يوصل بينهما العصب و الرحم و الثدى يوصل الأوردة بينهما، و إما لأن أحدهما طريق إلى الثانى كالأربيتين لورم الساق، و إما لأنهما متجاوران كالرئة و الدماغ فكل يشرك الآخر، و خصوصاً إذا كان أحدهما حاراً ضعيفاً فيقبل الفضل من صاحبه كالإبط للقلب، و إما لأن أحدهما مبدأ فاضل لفعل الثانى كالحجاب للرئة فى التنفس، و إما لأن أحدهما يخدم الثانى كالعصب للدماغ، و إما لأنهما يشاركان عضواً ثالثاً مثل الدماغ تشارك الكلية بسبب أن كل واحد منهما يشارك الكبد. و ربما عادت الشركة. و بالأمثل أن الدماغ إذا لم تشاركه المعدة فضعف هضمها فأوصلت إليه أبخرة رديئة و غذاء غير منهضم، فزادت فى ألم الدماغ نفسه. و المشاركة تجرى على أحكام الأصل فى الدوام و فى الدور.

و مراتب الأبدان من الصحة و المرض ستة على ما نحن نصفه: بدن فى غاية الصحة، و بدن فى الصحة دون الغاية، و بدن لا صحى و لا مرضىّ، كما قيل، ثم البدن المستقام القابل للصحة سريعاً، ثم البدن المريض مرضاً يسيراً، ثم البدن المريض فى الغاية، و كل مرض إما مسلم، و إما غير مسلم. و المسلم هو المرض الذى لا عائق عن معالجته كما ينبغى. و غير المسلم هو الذى يقترن به عائق لا يرخص فى صواب تدبيره مثل الصداع إذا قارنته النزلة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۱۱۲

و اعلم أن المرض المناسب للمزاج و السن و الفضل أقل خطراً من الذى لا يناسبه. فإن الذى لا يناسبه و لا يحدث إلا عن عظم

سببه. و اعلم أن أمراض كل فصل يرجى أن ينحل فى صدره من الفضول. و اعلم أن من الأمراض أمراضاً تنتقل إلى أمراض أخرى و تقلع هى و يكون فيها خيرة، فيكون مرض واحد شفاء من أمراض أخرى مثل الربع، فإنه كثيراً ما يشفى من الصرع و النقرس و الدوالى و أوجاع المفاصل و الجرب و الحكة و البثور و من التشنّج. و كذلك الذرب من الرمد و من زلق الأمعاء و من ذات الجنب و كذلك انفتاح عروق المقعدة و ينفع من كل مرض سوداى و من وجع الورك و من أوجاع الكِلى و الأرحام. و قد ينتقل بعض الأمراض إلى أمراض أخرى فيصير الحال لذلك أشد رداءة مثل انتقال ذات الجنب إلى ذات الرئة، و انتقال العلّة المعروفة بقرانيطس إلى ليثرغس.

و من الأمراض أمراض معدية مثل الجذام و الجرب و الجدرى و الحمى الوبائية و القروح العفنة و خصوصاً إذا ضاقت المساكن، و كذلك إذا كان المجاور فى أسفل الريح، و مثل الرمد و خصوصاً إلى متأمله بعينه، و مثل الضَرَس حتى إن تخيل الحامض يفعله و مثل السبل و مثل البرص. و من الأمراض أمراض تتوارث فى النسل مثل القرع الطبيعى و البرص و النقرس و السبل و الجذام. و من الأمراض أمراض جنسية تختص بقبيلة أو بسكان ناحية أو يكثر فيهم. و اعلم أن ضعف الأعضاء تابع لسوء المزاج أو تحلّل البنية.

التعليم الثانى الأسباب و هو جملتان

الجملة الاولى فى الأشياء التى تحدث عن سبب من الأسباب العامة و هى تسعة عشر فصلًا

الفصل الأول قول كلى فى الأسباب

أسباب أحوال البدن و قد قدمناها، أعنى الصحة و المرض، و الحال المتوسطة بينهما ثلاثة: السابقة و البادية و الواصلة، و تشترك السابقة و الواصلة فى أنهما أمور بدنية، أعنى خلطية، أو مزاجية، أو تركيبية. و الأسباب البادية هى من أمور خارجة عن جوهر البدن، إما من جهة أجسام خارجة مثل ما يحدث عن الضرب و سخونة الجو و الطعام الحار أو البارد الواردين على البدن، و إما من جهة النفس، فإن النفس شىء آخر غير البدن مثل ما يحدث عن الغضب و الخوف و ما يشبههما.

و الأسباب السابقة و البادية تشترك فى أنه قد يكون بينهما و بين هذه الأحوال واسطة ما.

و الأسباب البادية و الأسباب الواصلة تشترك فى أنه قد لا يكون بينهما و بين الحالة المذكورة واسطة، لكن الأسباب السابقة تنفصل عن الأسباب الواصلة بأن الأسباب السابقة لا يليها الحالة بل بينهما أسباب أخرى أقرب إلى الحالة من السابقة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏١، ص: ١١٣

و الأسباب السابقة تنفصل من البادية بأنها بدنية، و أيضاً فإن الأسباب السابقة يكون بينها و بين الحالة واسطة لا محالة. و الأسباب البادية ليس يجب فيها ذلك.

و الأسباب الواصلة لا يكون بينها و بين الحالة واسطة البتة. و الأسباب البادية ليس يجب فيها ذلك، بل الأمر أن فيها ممكنان فالأسباب السابقة هى أسباب بدنية أعنى خلطية، أو مزاجية، أو تركيبية، هى الموجبة للحالة إيجاباً غير أولى أعنى توجبها بواسطة. و الأسباب الواصلة أسباب بدنية توجب أحوالًا بدنية إيجاباً أولياً أى بغير واسطة و الأسباب البادية أسباب غير بدنية توجب أحوالًا بدنية إيجاباً أولياً و غير أولى مثال الأسباب السابقة الإمتلاء للحمى، و امتلاء أوعية العين لنزول الماء فيها. و مثال الأسباب الواصلة العفونة للحمى، و الرطوبة السائلة إلى النفث للسدة، و السدة للحمى، و مثال الأسباب البادية حرارة الشمس و

شدة الحرارة، أو الغم أو السهر أو تناول شيء مسخن كالثوم. كل ذلك للحمى، أو الضربة للانتشار و نزول الماء فى العين. و كل سبب إما سبب بالذات، كالفلفل يسخن و الأفيون يبرد، و إما بالعرض كالماء البارد إذا سخن بالتكثيف و تحقن الحرارة، و الماء الحار إذا برد بالتحليل، و السقمونيا إذا برد باستفراغ الخلط المسخّن و ليس كل سبب يصل إلى البدن يفعل فيه بل قد يحتاج مع ذلك إلى أمور ثلاثة: إلى قوة من قوته الفاعلة، و قوة من قوة البدن الإستعدادية، و تمكن من ملاقاة أحدهما الآخر زماناً فى مثله يصدر ذلك الفعل عنه.

و قد تختلف أحوال الأسباب عند موجباتها، فربما كان السبب واحداً و اقتضى فى أبدان شتى أمراضاً شتى، أو فى أوقات شتى أمراضاً شتى، و قد يختلف فعله فى الضعيف و القوى و فى شديد الحسّ و ضعيف الحس.

و من الأسباب ما هو مخلِف و منها ما هو غير مخلِف و المخلِف هو الذى إذا فارق، يبقى تأثيره. و غير المخلِف هو الذى يكون البرء مع مفارقته.

و نقول: إن الأسباب المغيرة لأحوال الأبدان و الحافظة لها، إما ضرورية لا يتأتى للإنسان التفصى عنها فى حياته، و إما غير ضرورية. و الضرورية ستة أجناس: جنس الهواء المحيط و جنس ما يؤكل و يشرب و جنس الحركة و السكون البدنيين و جنس الحركات النفسانية و جنس النوم و اليقظة و جنس الاستفراغ و الاحتقان فلنشرع أولًا فى جنس الهواء.

الفصل الثانى تأثير الهواء المحيط بالأبدان

الهواء عنصر لأبداننا و أرواحنا، و مع أنه عنصر لأبداننا و أرواحنا فهو مددة يصل إلى أرواحنا، و يكون علة إصلاحها لا كالعنصر فقط، لكن كالفاعل أعنى المعدل و قد بيّنا ما نعنى بالروح فيما سلف، و لسنا نعنى به ما تسميه الحكماء النفس. و هذا التعديل الذى يصدر عن الهواء فى أرواحنا يتعلق بفعلين هما الترويح و التنقية.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۱۱۴

و الترويح هو تعديل مزاج الروح الحار إذا أفرط بالإحتقان فى الأكثر و تغيّره- و أعنى بالتعديل- التعديل الإضافى الذى علمته، و هذا التعديل يفيده الإستنشاق من الرئة. و من منافس النبض المتصلة بالشرايين و الهواء الذى يحيط بأبداننا بارد جداً بالقياس إلى مزاج الروح الغريزى فضلًا عن المزاج الحادث بالاحتقان، فإذا وصل إليه صدمه الهواء و خالطه و منعه عن الإستحالة إلى النارية و الاحتقانية المؤدية إلى سوء مزاج يزول به عن الاستعداد لقبول التأثر النفسانى فيه الذى هو سبب الحياة و إلى تحلل نفس جوهره البخارى الرطب. و أما التنقية فهى باستصحابه عند رد النفس ما تسلمه إليه القوة المميّزة من البخار الدخانى الذى نسبته إلى الروح نسبة الخلط الفضلى إلى البدن. و التعديل هو بورود الهواء على الروح عند الاستنشاق، و التنقية بصدوره عنه عند رد النفس، و ذلك لأن الهواء المستنشق إنما يحتاج إليه فى تعديله أول وروده أن يكون بارداً بالفعل، فإذا إستحال إلى كيفية الروح بالتسخين لطول مكثه بطلت فائدته فاستغنى عنه. و احتيج إلى هواء جديد يدخل و يقوم مقامه فاحتيج ضرورة إلى إخراجه لإخلاء المكان لمعاقبة و لتندفع معه فضول جوهر الروح و الهواء ما دام معتدلًا و صافياً ليس يخالطه جوهر غريب مناف لمزاج الروح، فهو فاعل للصحة و حافظ لها، فإذا تغير فعل ضد فعله. و الهواء يعرض له تغيرات طبيعية و تغيرات غير طبيعية و تغيّرات خارجة عن المجرى الطبيعى مضادة له. و التغيرات الطبيعية هى التغيرات الفصلية فإنه يستحيل عند كل فصل الى مزاج آخر.

الفصل الثالث طباع الفصول

اعلم أن هـذه الفصول عند الأطباء غيرها عند المنجمين، فإن الفصول الأربعة عند المنجّمين هى أزمنة انتقالات الشـمس فى ربع، ربع، من فلك البروج مبتدئـة من النقطـة الربيعيـة، و أما عنـد الأطباء فإن الربيع هو الزمان الـذى لا يحوج فى البلاد المعتدلـة إلى إدفاء يعتـد به من البرد، أو ترويح يعتد به من الحر و يكون فيه ابتداء نشوء الأشـجار، و يكون زمانه زمان ما بين الاسـتواء الربيعى أو قبله أو بعده بقليل إلى حصول الشمس فى نصف من الثور.

و يكون الخريف هو المقابل له فى مثل بلادنا. و يجوز فى بلاد أخرى أن يتقدم الربيع و يتأخر الخريف.

و الصيف هو جميع الزمان الحار و الشتاء هو جميع الزمان البارد فيكون زمان الربيع و الخريف كل واحد منهما عند الأطباء أقصر من كل واحد من الصيف و الشتاء.

و زمان الشتاء مقابل للصيف أو أقل أو أكثر منه بحسب البلاد.

فيشـبه أن يكون الربيع زمان الأزهار ابتـداء الأثمار و الخريف زمان تغير لون الورق و ابتداء سـقوطه، و ما سواهما شـتاء وصـيف.

فنقول إن مزاج الربيع هو المزاج المعتدل و ليس على ما

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏١، ص: ١١٥

يظن أنه حـار رطب. و تحقيق ذلـك بكنهه هو إلى الجزء الطبيعى من الحكمـة بل ليسـلم أن الربيع معتـدل و الصـيف حار لقرب الشـمس من سـمت الرؤوس و قوة الشـعاع الفائض عنها الذى يتوهم انعكاسه فى الصـيف، إما على زوايا حادة جداً، و إما ناكصاً على أعقابه فى الخطوط التى نفذ فيها فيكثف عندها الشعاع.

و سـبب ذلك فى الحقيقة هو أن مسـقط شعاع الشمس منه ما هو بمنزلة مخروط السهم من الأسطوانة، و المخروط كأنه ينفذ من مركز جرم الشـمس إلى ما هو محاذيه. و منه ما هو بمنزلة البسـيط و المحيط، أو المقارب للمحيط و أن قوته عند سـهمه أقوى إذ التأثير يتوجه إليه من الأطراف كلها، و أما ما يلى الأطراف فهو أضعف و نحن فى الصيف واقعون فى السهم أو بقرب منه و يدوم ذلك علينا، سـكان العروض الشـمالية. و فى الشـتاء بحيث يقرب من المحيط، و لـذلك ما يكون الضوء فى الصـيف أنور مع أن المسافة من مقامنـا إلى مقـام الشـمس فى قرب أوجهها أبعـد. أما نسـبة هـذا القرب و البعـد فتبتين فى الجزء النجومى من الجزء الرياضـى من الحكمة. و أما تحقيق إشـتداد الحر لاشـتداد الضوء، فهو يتبين فى الجزء الطبيعى من الحكمة. و الصيف مع أنه حار فهو أيضـاً يـابس لتحلـل الرطوبـات فيه من شـدّة الحرارة و لتخلخل جوهر الهواء و مشاكلته للطبيعـة الناريـة و لقلـة ما يقع فيه من الأنداء و الأمطار.

و الشتاء بارد رطب لضد هذه العلل.

و أما الخريف فإن الحر يكون قد انتقص فيه و البرد لا يسـتحكم بعد، و كأنَا قد حصـلنا فى الوسط من التبعد بين السـهم المذكور و بين المحيط. فإذن هو قريب من الإعتدال فى الحر و البرد إلا أنه غير معتدل فى الرطوبة و اليبوسة و كيف و الشمس قد جففت الهواء، و لم يحـدث بعـد من العلـل المرطبـة ما يقابل تجفيف العلـة المجففـة، و ليس الحال فى التبريـد كالحال فى الترطيب لأن الإستحالة إلى البرودة تكون بسهولة، و الاستحالة إلى الرطوبة لا تكون بتلك السهولة. و أيضاً ليست الإستحالة إلى الرطوبة بالبرد كالاستحالة إلى الجفاف بالحر لأن الاستحالة إلى الجفاف بالحر تكون بسهولة فإن أدنى الحر يجفف.

و ليس أدنى البرد يرطب، بل ربما كان أدنى الحرّ أقوى فى الترطيب إذا وجد المادة من أدنى البرد فيه، لأنّ أدنى الحر يبخر و لا يحلّل. و ليس أدنى البرد يكثف و يحقن و يجمع. و لهذا ليس حال بقاء الربيع على رطوبة الشتاء كحال بقاء الخريف على يبوسة الصـيف، فإن رطوبـة الربيع تعتـدل بالحر فى زمان لا تعتـدل فيه يبوسة الخريف بالبرد و يشـبه أن يكون هذا الترطيب و التجفيف شبيهاً بفعل ملكة و عدم، لا بفعل ضدين، لأن التجفيف فى هذا الموضع ليس هو إلا إفقاد الجوهر الرطب.

و الترطيب ليس هو إفقاد الجوهر اليابس، بل تحصيل الجوهر الرطب لأنا لسنا نقول فى هذا الموضع هواء رطب و هواء يابس، و نذهب فيه إلى صورته أو كيفيته الطبيعية، بل لا نتعرض

لهذا فى هذا الموضع، أو نتعرض تعرضاً يسيراً، و إنما نعنى بقولنا هواء رطب أى هواء خالطته أبخرة كثيفة مائية، أو هواء استحال بتكثفه إلى مشاكلة البخار المائى، و نقول هواء يابس أى هواء قد تفشش عنه ما يخالطه من البخارات المائية، أو استحال إلى مشاكلة جوهر النار بالتخلخل، أو خالطته أدخنة أرضية تشاكل الأرض فى تنشفها.

فالربيع ينتفض عنه فضل الرطوبة الشتوية مع أدنى حر يحدث فيه لمقارنة الشمس السمت.

و الخريف ليس بأدنى برد يحدث فيه بترطب جوه. و إذا شئت أن تعرف هذا فتأمل هل تندى الأشياء اليابسة فى الجو البارد كتجفف الأشياء الرطبة فى الجو الحار على أن يجعل البارد فى برده كالحار فى حره تقريباً، فإنك إذا تأملت هذا وجدت الأمر فيهما مختلفاً على أن ههنا سببا آخر أعظم من هذا، و هو أن الرطوبات لا تثبت فى الجور البارد و الحار جميعاً إلّا بدوام لحوق المدد. و الجفاف ليس يحتاج إلى مدد البتة، و إنما صارت الرطوبة فى الأجساد المكشوفة للهواء أو فى نفس الهواء لا تثبت إلا بمدد، لأن الهواء إنما يقال له إنه شديد البرد بالقياس إلى أبداننا و ليس يبلغ برده فى البلاد المعمورة قبلنا إلى أن لا يحلل البتة، بل هو فى الأحوال كلها محلل لما فيه من قوة الشمس و الكواكب، فمتى انقطع المدد و استمر التحلل أسرع الجفاف.

و فى الربيع يكون ما يتحلل أكثر مما يتبخر، و السبب فى ذلك أن التبخر يفعله أمران: حرارة و رطوبة لطيفة قليلة فى ظاهر الجو، و حر كامن فى الأرض قوى يتأذى منه شيء لطيف إلى ما يقرب من ظاهر الأرض.

و فى الشتاء يكون باطن الأرض حارًا شديد الحرارة، كما قد تبين فى العلوم الطبيعية الأصلية و تكون حرارة الجو قليلة، فيجتمع إذن السببان للترطيب و هو التصعيد ثم التغليظ و لا سيما و البرد أيضاً يوجب فى جوهر الهواء نفسه تكاثفاً و استحال إلى البخارية.

و أما فى الربيع، فان الهواء يكون تحليله أقوى من تبخيره، و الحرارة الباطنة الكامنة تنقص جداً و يظهر منها ما يميل إلى بارز الأرض دفعه شيء، هو أقوى من المبخر أو شيء هو لطيف التبخير لشدة استيلائه على المادة فيلطفها: و يصادف تبخيره اللطيف زيادة حر الجو فيتمّ به التحليل. هذا بحسب الأكثر و بحسب انفراد هذه الأسباب دون أسباب أخرى توجب أشياء غير ما ذكرناه. ثم لا تكون هناك مادة كثيرة تلحق ما يصعد و يلطف، فلهذا يجب أن يكون طباع الربيع إلى الاعتدال فى الرطوبة و اليبس، كما هو معتدل فى الحرارة و البرودة على إنا لا نمنع أن تكون أوائل الربيع إلى الرطوبة ما هى إلا أن بعد ذلك عن الإعتدال ليس كبعد مزاج الخريف من اليبوسة عن الاعتدال، ثم إن الخريف من لم يحكم عليه بشدة الإعتدال فى الحر و البرد لم يبعد عن الصواب، فإن ظهائره صيفية لأن الهواء الخريفى شديد اليبس مستعد جداً لقبول التسخين و الاستحالة إلى مشاكلة النارية بتهيئة الصيف إياه لذلك و لياليه و غدواته باردة لبعد الشمس فى الخريف عن سمت الرؤوس و لشدة قبول اللطيف المتخلخل لتأثير ما يبرد. و أما الربيع فهو أقرب

إلى الاعتدال فى الكيفيتين لأن جوه لا يقبل من السبب المشاكل للسبب فى الخريف ما يقبله جو الخريف من التسخين و التبريد فلا يبعد ليله كثيراً عن نهاره. فإن قال قائل: ما بال الخريف يكون ليله أبرد من ليل الربيع و كان يجب أن يكون هواؤه أسخن لأنه ألطف؟، فنجيبه و نقول: إن الهواء الشديد التخلخل يقبل الحرّ و البرد أسرع، و كذلك الماء الشديد التخلخل، و لهذا إذا سخنت الماء و عرضته للإجماد كان أسرع جموداً من البارد لنفوذ التبريد فيه لتخلخله، على أن الأبدان لا تحس من برد الربيع ما

تحس من برد الخريف لأن الأبدان فى الربيع منتقلة من البرد إلى الحرّ متعودة للبرد و فى الخريف بالضدّ، و على أن الخريف متوجه إلى الشتاء، و الربيع مسافر عنه.

و اعلم أن اختلاف الفصول قد يثير فى كل إقليم ضرباً من الأمراض و يجب على الطبيب أن يتعرف ذلك فى كل إقليم حتى يكون الاحتراز و التقدم بالتدبير مبنياً عليه، و قد يشبه اليوم الواحد أيضاً بعض الفصول دون بعض فمن الأيام ما هو شتوى و منها ما هو صيفى و منها ما هو خريفى يسخن و يبرد فى يوم واحد

الفصل الرابع أحكام الفصول و تعابيرها

كل فصل يوافق من به مزاج صحى مناسب له، و يخالف من به سوء مزاج غير مناسب له إلا إذا عرض خروج عن الاعتدال جداً فيخالف المناسب و غير المناسب بما يضعف من القوة، و أيضاً فإن كل فصل يوافق المزاج العرضى المضاد له، و إذا خرج فصلان عن طبعهما و كان مع ذلك خروجهما متضاداً ثم لم يقع إفراط متماد مثل أن يكون الشتاء كان جنوبياً، فورد عليه ربيع شمالى، كان لحوق الثانى بالأول موافقاً للأبدان معدلًا لها، فإن الربيع يتدارك جناية الشتاء. و كذلك إن كان الشتاء يابساً جداً و الربيع رطباً جداً فإن الربيع يعدل بيبس الشتاء. و ما لم تُفْرِط الرطوبة و لم يطل الزمان لم يتغيّر فعله عن الإعتدال إلى الترطيب الضار. تغيّر الزمان فى فصل واحد أقل جلباً للوباء من تغيره فى فصول كثيرة تغيّراً جالباً للوباء ليس تغير امتداد كالماء يجنيه التغيّر الأول على ما وصفنا. و أولى أمزجة الهواء بأن يستحيل إلى العفونة هو مزاج الهواء الحار الرطب، و أكثر ما تعرض تغيرات الهواء إنما هو فى الأماكن المختلفة الأوضاع و الغائرة، و يقلّ فى المستوية و العالية خصوصاً. و يجب أن تكون الفصول ترد على واجباتها فيكون الصيف حاراً و الشتاء بارداً، و كذلك كل فصل فإن انخرق ذلك، فكثيراً ما يكون سبباً لأمراض رديئة. و السنة المستمرة الفصول على كيفية واحدة، سنة رديئة مثل أن يكون جميع السنة رطباً أو يابساً أو حاراً أو بارداً، فإن مثل هذه السنة تكون كثيرة الأمراض المناسبة ليكفيتها، ثم تطول مددها، فان الفصل الواحد يثير المرض اللائق به، فكيف السنة؟ مثل أن الفصل البارد إذا وجد بدناً بلغمياً حرك الصرع و الفالج و السكتة و القوة و التشنُّج و ما يشبه ذلك. و الفصل الحار إذا وجد بدناً صفراوياً أثار الجنون و الحمّيات الحادة و الأورام الحارة، فكيف إذا استمرت السنة على طبع الفصل. و إذا استعجل الشتاء استعجلت الأمراض الشتوية، و إن استعجل الصيف استعجلت

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ١١٨

الأمراض الصيفية، و تغيّرت الأمراض التى كانت قبلها بحكم الفصل، و إذا طال فصل كثرت أمراضه و خصوصاً الصيف و الخريف. و اعلم أن لانقلاب الفصول تأثيراً ليس هو بسبب الزمان لأنه زمان، بل لما يتغيّر معه من الكيفية هو تأثير عظيم فى تغيّر الأحوال و كذلك لو تغيّر الهواء فى يوم واحد من الحر إلى برد لتغيّر مقتضاهما فى الأبدان. و أصح الزمان هو أن يكون الخريف مطيراً و الشتاء معتدلًا ليس عادماً للبرد و لكن غير مفرط فيه بالقياس إلى البلد. هان جاء الربيع مطيراً و لم يخل الصيف من مطر فهو أصحّ ما يكون.

الفصل الخامس الهواء الجيد

الهواء الجيّد فى الجوهر، هو الهواء الذى ليس يخالطه من الأبخرة و الأدخنة شىء غريب، و هو مكشوف للسماء غير محقون للجدران و السقوف، اللهم إلا فى حال ما يصيب الهواء فساد عام فيكون المكشوف أقبل له من المغموم و المحجوب، و فى غير ذلك فإن المكشوف أفضل. فهذا الهواء الفاضل نقى صافٍ لا يخالطه بخار بطائح و آجام و خنادق و أرضين نزه و مباقل، و

خصوصاً ما يكون فيه مثل الكرنب و الجرجير، و أشجار خبيثة الجوهر مثل الجوز و الشوحط و التين و أرياح عفنة، و مع ذلك يكون بحيث لا يحتبس عنه الرياح الفاضلة، لأنّ مَهابُّها أرض عالية و مستوية فليس ذلك الهواء هواء محتبساً فى وهدة يسخن مع طلوع الشمس و يبرد مع غروبها بسرعة، و لا ـ أيضاً محقوناً فى جدران حديثة العهد بالصهاريج و نحوها لم تجف بعد تمام جفافها، و لا عاصياً على النفس كأنما يقبض على الحلق، و قد علمت أن تغيرات الهواء منها طبيعية، و منها مضادة للطبيعة، و منها ما ليس بطبيعى و لا خارج عنه، و اعلم أن تغيرات الهواء التى ليست عن الطبيعة كانت مضادة أو غير مضادة قد تكون بأدوار، و قد تكون غير حافظة للأدوار، و أصح أحوال الفصول أن تكون على طبائعها فإن تغيرها يجلب أمراضاً.

الفصل السادس كيفيات الأهوية و مقتضيات الفصول

الهواء الحار يحلل و يرخى، فإن اعتدل حمر اللون بجذب الدم إلى خارج، و إن أفرط صفره بتحليله لما يجذب، و هو يكثر العرق، و يقلل البول و يضعف الهضم و يعطش و الهواء البارد يشد و يقوى على الهضم و يكثر البول لاحتقان الرطوبات و قلة تحلّلها بالعرق و نحوه، و يقلل الثفل لانعصار عضل المقعدة و مساعدة المعى المستقيم لهيئتها فلا ينزل الثفل لفقدان مساعدة المجرى، فيبقى كثيراً و تحلل مائيته إلى البول. و الهواء الرطب يليّن الجلد و يرطب البدن.
و اليابس يفحل البدن يجفف الجلد. و الهواء الكدر يوحش النفس و يثير الأخلاط. و الهواء الكدر غير الهواء الغليظ، فإن الهواء الغليظ هو المتشابه فى خثورة جوهره، و الكدر هو المخالط لأجسام غليظة. و يدل على الأمرين قلة ظهور الكواكب الصغار و قلة لمعان ما يلمع من الثوابت كالمرتعش. و سببهما كثرة الأبخرة و الأدخنة و قلة الرياح الفاضلة. و سيعود لك الكلام فى هذا المعنى و يتم إذا شرعنا فى تغييرات الهواء الخارجة عن المجرى الطبيعى. و كل فصل يرد على
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ١١٩
واجبه أحكام خاصة و يشترك آخر كل فصل و أول الفصل الذى يتلوه فى أحكام الفصلين و أمراضهما.
و الربيع إذا كان على مزاجه فهو أفضل فصل و هو مناسب لمزاج الروح و الدم، و هو مع اعتداله الذى ذكرناه يميل عن قرب إلى حرارة لطيفة سمائية و رطوبة طبيعية، و هو يحمر اللون لأنه يجذب الدم باعتدال، و لم يبلغ أن يحلله تحليل الصيف الصائف. و الربيع تهيج فيه الأمراض المزمنة لأنه يجرى الأخلاط الراكدة و يسيلها، و لذلك السبب تهيج فيه ماليخوليا أصحاب الماليخوليا و من كثرت أخلاطه فى الشتاء لنهمه و قلة رياضته استعد فى الربيع للأمراض التى تهيج من تلك المواد بتحليل الربيع لها، و إذا طال الربيع و اعتداله قلت الأمراض الصيفية. و أمراض الربيع اختلاف الدم و الرعاف و تهيج الماليخوليا التى فى طبع المرة و الأورام و الدماميل و الخوانيق و تكون قتالة و سائر الخراجات، و يكثر فيه انصداع العروق و نفث الدم و السعال، و خصوصاً فى الشتوى منه الذى يشبه الشتاء و يسوء أحوال من بهم هذه الأمراض، و خصوصاً السد، و لتحريكه فى المبلغمين مواد البلغم تحدث فيه السكتة و الفالج و أوجاع المفاصل و ما يوقع فيها حركة من الحركات البدنية و النفسانية مفرطة، و تناول المسخنات أيضاً، فإنهما يعينان طبيعة الهواء و لا يُخَلص من أمراض الربيع شىء، كالفصد و الاستفراغ و التقليل من الطعام و التكثير من الشراب و الكسر من قوة الشراب المسكر بمزجه. و الربيع موافق للصبيان و من يقرب منهم.
و أما الشتاء فهو أجود للهضم لحصر البرد جوهر الحار الغريزى، فيقوى و لا يتحلل و لقلة الفواكه و اقتصار الناس على الأغذية الخفيفة و قلة حركاتهم فيه على الإمتلاء، و لإيوائهم إلى المدافىء، و هو أكثر الفصول للمدة السوداء لبرده و قصر نهاره مع طول ليله. و أكثرها حقناً للمواد و أشدها إحواجاً إلى تناول المقطعات و الملطفات و الأمراض الشتوية أكثرها بلغمية. و يكثر فيه البلغم حتى إن أكثر القيء فيه البلغم و لون الأورام يكون فيه إلى البياض على أكثر الأمر. و يكثر فيه أمراض الزكام و يبتدئ الزكام مع

اختلاف الهواء الخريفى، ثم يتبعه ذات الجنب و ذات الرئة و البحوحة و أوجاع الحلق، ثم يحدث وجع الجنب نفسه و الظهر و آفات العصب و الصداع المزمن، بل السكتة و الصرع كل ذلك لإحتقان المواد البلغمية و تكثرها. و المشايخ يتأذون بالشتاء، و كذلك من يشبههم. و المتوسطون ينتفعون به، و يكثر الرسوب فى البول شتاء بالقياس إلى الصيف، و مقداره أيضاً يكون أكثر.

و أما الصيف فإنه يحلل الأخلاط و يضعف القوة و الأفعال الطبيعية لسبب إفراط التحليل، و يقل الدم فيه و البلغم، و يكثر المرار الأصفر، ثم فى آخره المرار الأسود بسبب تحلل الرقيق و احتباس الغليظ و احتقانه. و تجد المشايخ و من يشبههم أقوياء فى الصيف و يصفر اللون بما يحلل من الدم الذى يجذبه و تقصر فيه مدد الأمراض لأن القوة إن كانت قوية وجدت من الهواء معيناً على التحليل، فأنضجت مادة العلة و دفعتها، و إن كانت ضعيفة زادها الحر الهوائى ضعفاً

بالإرخاء فسقت و مات صاحبها. و الصيف الحار اليابس سريعاً ما يفصل الأمراض و الرطب مضاغ طويل مدد الأمراض، و لذلك يؤول فيه أكثر القروح إلى الآكلة، و يعرض فيه الاستسقاء و زلق الأمعاء و تلين الطبع و يعين فى جميع ذلك كله كثرة إنحدار الرطوبات من فوق إلى أسفل، و خصوصاً من الرأس. و أما الأمراض القيظية فمثل حتى الغبّ و المطبقة و المحرقة و ضمور البدن.

و من الأوجاع أوجاع الأذن و الرمد و يكثر فيه خاصة، إذا كان عديم الريح، الحمرة و البثور التى تناسبها و إذا كان الصيف ربيعياً كانت الحميات حسنة الحال غير ذات خشونة وحدة يابسة و كثر فيه العرق، و كان متوقعاً فى البحارين لمناسبة الحار الرطب، لذلك فإن الحار يخلل و الرطب يرخى و يوسع المسام. و إن كان الصيف جنوبياً كثرت فيه الأوبئة و أمراض الجدرى و الحصبة. و أما الصيف الشمالى فإنه منضج، لكنه يكثر فيه أمراض العصر. و أمراض العصر أمراض تحدث من سيلان المواد بالحرارة الباطنة أو الظاهرة إذا ضربتها برودة ظاهرة فعصرتها و هذه الأمراض كلها كالنوازل و ما معها، و إذا كان الصيف الشمالى يابساً انتفع به البلغميون و النساء و عرض لأصحاب الصفراء رمد يابس و حميات حارة مزمنة، و عرض من احتراق الصفراء للإحتقان غلبة سوداء.

و أما الخريف فإنه كثير الأمراض لكثرة تردد الناس فيه فى شمس حارة ثم رواحهم إلى برد، و لكثرة الفواكه و فساد الأخلاط بها و لانحلال القوة فى الصيف. و الأخلاط تفسد فى الخريف بسبب المأكولات الرديئة و بسبب تخلل اللطيف و بقاء الكثيف و احتراقه. و كلما أثار فيها خلط من تثوير الطبيعة للدفع و التحليل رده البرد إلى الحقن، و يقلّ الدم فى الخريف جداً، بل هو مضاد للدم فى مزاجه فلا يعين على توليده، و قد تقدّم تحليل الصيف الدم و تقليله منه. و يكثر فيه من الأخلاط المرار الأصفر بقية عن الصيف و الأسود لترمد الأخلاط فى الصيف، فلذلك تكثر فيه السوداء لأن الصيف يرمد و الخريف يبرد. و أول الخريف موافق للمشايخ موافقة ما و آخره يضرهم مضرّة شديدة.

و أمراض الخريف هى الجرب المتقشر و القوابى و السرطانات و أوجاع المفاصل و الحيّات المختلطة و حميات الربع لكثرة السوداء لما أوضحناه من علة، و لذلك يعظم فيه الطحال و يعرض فيه تقطير البول لما يعرض للمثانة من اختلاف المزاج فى الحرّ و البرد، و يعرض أيضاً عسر البول و هو أكثر عروضاً من تقطير البول، و يعرض فيه زلق الأمعاء و ذلك لدفع البرد فيه ما رق من الأخلاط إلى باطن البدن، و يعرض فيه عرق النسا أيضاً، و تكون فيه الذبحة لذاعة مرارية، و فى الربيع بلغمية لأن مبدأ كل منهما من الخلط الذى يثيره الفصل الذى قبله، و يكثر فيه إيلاوس اليابس و قد يقع فيه السكتة و أمراض السكتة و أمراض الرئة و أوجاع الظهر و الفخذين بسبب حركة

الفصول فى الصيف، ثم انحصارها فيه. و يكثر فيه الديدان فى البطن لضعف القوة عن الهضم و الدفع و يكثر خصوصاً فى اليابس منه الجدرى، و خصوصاً إذا سبقه صيف حار، و يكثر فيه الجنون أيضاً لرداءة الأخلاط المرارية و مخالطة السوداء لها. و الخريف أضر الفصول بأصحاب قروح الرئة الذين هم أصحاب السل، و هو يكشف المشكل فى حاله إذا كان ابتدأ و لم يستبن آياته، و هو من أضر الفصول بأصحاب الدقّ المفرد أيضا بسبب تجفيفه. و الخريف كالكافل عن الصيف بقايا أمراضه، و أجود الخريف أرطبه و المطير منه و اليابس منه أردؤه.

الفصل السابع أحكام تركيب السنة

إذا ورد ربيع شمالى على شتاء جنوبى ثم تبعه صيف و مدّ، و كثرت المياه و حفظ الربيع المواد إلى الصيفّ، كثر الموتان فى الخريف فى الغلمان و كثر السحج و قروح الأمعاء و الغب الغير الخالصة الطويلة. فإن كان الشتاء شديد الرطوبة أسقطت اللواتى تتربصن وضعهن ربيعاً بأدنى سبب. و إن ولدن أضعفن و أمتن أو أسقمن. و يكثر بالناس الرمد و اختلاف الدم، و النوازل تكثر حينئذ، و خصوصاً بالشيوخ، و ينزل فى أعصابهم فربما ماتوا منها فجأة لهجومها على مسالك الروح دفعة مع كثرة، فإن كان الربيع مطيراً جنوبياً، و قد ورد على شتاء شمالى كثر فى الصيف الحميات الحارة و الرمد و لين الطبيعة و اختلاف الدم، و أكثر ذلك كله من النوازل و اندفاع البلغم المجتمع شتاء، إلى التجاويف الباطنة لما حرّكه الحر، و خصوصاً لأصحاب الأمزجة الرطبة مثل النساء و يكثر العفن و حمياته، فإن حدث فى صيقهم- وقت طلوع الشعرى- مطر وهبت شمال، رجى خير و تحللت الأمراض.

و أضر ما يكون هذا الفصل إنما هو بالنساء و الصبيان، و من ينجو منهم يقع إلى الربع لإحتراق الأخلاط و ترمدها و إلى الاستسقاء بعد الربع بسبب الربع و أوجاع الطحال و ضعف الكبد، لذلك و يقل ضرره فى المشايخ و بدن من يخاف عليه التبريد.

و إذا ورد على صيف يابس شمالى خريف مطير جنوبى إستعدت الأبدان لأن تصدع فى الشتاء و تسعل و تبح حلوقها و تسل لأنها يعرض لها كثيراً أن تزكم، و لذلك إذا ورد على صيف يابس جنوبى خريف مطير شمالى، كثر أيضاً فى الشتاء الصداع، ثم النزلة و السعال و البحوحة. و إن ورد على صيف جنوبى خريف شمالى، كثرت فيه أمراض العصر و الحقن و قد علمتها.

و إذا تطابق الصيف و الخريف فى كونهما جنوبيين رطبين، كثرت الرطوبات. فإذا جاء الشتاء جاءت أمراض العصر المذكورة. و لا يبعد أن يؤدى الإحتقان و ارتكام المواد لكثرتها و فقدان المنافس إلى أمراض عفنية. و لم يخل الشتاء عن أن يكون ممرضاً لمصادفته مواد رديئة محتقنة كثيرة.

و إذا كانا معاً يابسين شماليين انتفع من يشكو الرطوبة و النسا. و غيرهم يعرض له رمد يابس و نزلة مزمنة و حميات حارة و مالنخوليا.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج١، ص: ١٢٢

ثم اعلم أن الشتاء البارد المطير يحدث حرقة البول و إذا اشتدت حرارة الصيف و يبوسته حدثت خوانيق قتالة و غير قتالة و منفجرة و غير منفجرة. و المنفجرة تكون داخلًا و خارجاً و حدث عسر بول و حصبة و حميقاً و جمرى سليمات و رمد و فساد دم و كرب و احتباس طمث و نفث. و الشتاء اليابس- إذا كان ربيعه يابساً- فهو ردىء. و الوباء يفسد الأشجار و النبات فتفسد معتلفاتها من الماشية فتفسد آكليها من الناس.

الفصل الثامن تأثير التغيّرات الهوائية التى ليست بمضادة للمجرى الطبيعى جداً.

و يجب أن نستكمل الآن القول فى سائر التغييرات الغير الطبيعية للهواء، و لا المضادة للطبيعية التى نعرض بحسب أمور سماوية و أمور أرضية، فقد أومأنا إلى كثير منها فى ذكر الفصول، فأما التابعة للأمور السماوية، فمثل ما يعرض بسبب الكواكب، فإنها تارة يجتمع كثير من الدرارى، منها فى حيز واحد، و يجتمع مع الشمس، فيوجب ذلك إفراط التسخين فيما يسامته من الرؤوس، أو يقرب منه، و تارة يتباعد عن سمت الرؤوس بعداً كثيراً، فينقص من التسخين، و ليس تأثير المسامتة فى التسخين كتأثير دوام المسامتة أو المقاربة. و أما الأمور الأرضية، فبعضها بسبب عروض البلاد، و بعضها بسبب ارتفاع بقعة البلاد و انخفاضها، و بعضها بسبب الجبال، و بعضها بسبب البحار، و بعضها بسبب الرياح، و بعضها بسبب التربة. و أما الكائن بسبب العروض، فإن كل بلد يقارب مدار رأس السرطان فى الشمال، أو مدار رأس الجدى فى الجنوب، فهو أسخن صيفاً من الذى يبعد عنه إلى خط الاستواء و إلى الشمال. و يجب أن يصدق قول من يرى أن البقعة التى تحت دائرة معدل النهار قريبة إلى الاعتدال، و ذلك أن السبب السماوى المسخن هناك هو سبب واحد، هو مسامتة الشمس للرأس، و هذه المسامتة وحدها لا تؤثر كثير أثر، بل إنما تؤثر مداومة المسامتة. و لهذا ما يكون الحرّ بعد الصلاة الوسطى أشد منه فى وقت استواء النهار. و لهذا ما يكون الحر و الشمس فى آخر السرطان و أوائل الأسد أشد منه إذا كانت الشمس فى غاية الميل. و لهذا تكون الشمس إذا انصرفت عن رأس السرطان إلى حد ما هو دونه فى الميل أشد تسخيناً منها إذا كانت فى مثل ذلك الحد من الميل، و لم يبلغ بعد رأس السرطان و البقعة المسامتة لخط الاستواء، إنما تسامت فيها الشمس الرأس أياماً قليلة، ثم تتباعد بسرعة، لأن تزايد أجزاء الميل عند العقدتين، أعظم كثيراً من تزايدها عند المنقلبين، بل ربما لم يؤثر عند المنقلبين حركة أيام ثلاثة و أربعة، و أكثر أثراً محسوساً، ثم إن الشمس تبقى هناك فى حين واحد متقارب مدة مديدة، فيمعن فى الإسخان، فيجب أن يعتقد من هذا أن البلاد التى عروضها متقاربة للميل كله هى أسخن البلاد، و بعدها ما يكون بعده عنه فى الجانبين القطبيين مقارباً لخمس عشرة درجة، و لا يكون الحرّ فى خط الاستواء بذلك المفرط الذى يوجبه المسامتة فى قرب مدارس رأس السرطان فى المعمورة، لكن البرد فى البلاد المتباعدة عن هذا المدار إلى الشمالى أكثر. فهذا ما يوجبه اعتبار عروض المساكن على أنها فى سائر الأحوال متشابهة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ١٢٣

و أما الكائن بحسب وضع البلد فى نجد من الأرض أو غور، فإن الموضوع فى الغور أسخن أبداً، و المرتفع العالى مكانه أبرد أبداً، فإن ما يقرب من الأرض من الجو الذى نحن فيه أسخن لاشتداد شعاع الشمس قرب الأرض، و ما يبعد منه إلى حدّ هو أبرد. و السبب فيه فى الجزء الطبيعى من الحكمة، و إذا كان الغور مع ذلك كالهوة، كان أشد حصراً للشعاع و أسخن. و أما الكائن بسبب الجبال، فما كان الجبل فيه بمعنى المستقر، فهو داخل فى القسم الذى بيناه و ما كان الجبل فيه بمعنى المجاورة، فهو الذى نريد أن نتكلم الآن فيه، فنقول: إن الجبل يؤثر فى الجو على وجهين: أحدهما من جهة رده على البلد شعاع الشمس أو ستره إياه دونه، و الآخر من جهة منعه الريح أو معاونته لهبوبها، أما الوؤل فمثل أن يكون فى البلاد حتى فى الشماليات منها جبل مما يلى الشمال من البلد، فتشرق عليه الشمس فى مدارها، و ينعكس تسخينه إلى البلد فيسخنه. و إن كان شمالياً، و كذلك إن كانت الجبال من جهة المغرب فانكشف المشرق. و إن كان من جهة المشرق، كان دون ذلك فى هذا المعنى، لأن الشمس إذا زالت فأشرقت على ذلك الجبل، فإنها كل ساعة تتباعد عنه، فينقص من كيفية الشعاع المشرق منها عليه، و لا كذلك إذا كان الجبل مغربياً و الشمس تقرب منه كل ساعة. و أما من جهة منع الريح، فأن يكون الجبل يصد عن البلد مهب الشمال المبرد، أو يكبس إليه مهب الجنوبى المسخن، أو يكون البلد موضوعاً بين صدفى جبلين منكشفاً لوجه ريح، فيكون هبوب تلك الريح

هناك أشد منه فى بلد مصحر، لأن الهواء من شأنه إذا انجذب فى مسلك ضيق أن يستمر به الانجذاب فلا يهدأ، و كذلك الماء و غيره، و علته معروفة فى الطبيعيات. و أعدل البلاد من جهة الجبال و سترها و الانكشاف عنها، أن تكون مكشوفة للمشرق و الشمال، مستورة نحو المغرب و الجنوب. و أما البحار، فإنها توجب زيادة ترطيب للبلاد المجاورة لها جملة. فإن كانت البحار فى الجهات التى تلى الشمال، كان ذلك معينا على تبريدها بترقرق ريح الشمال على وجه الماء الذى هو بطبعه بارد. و إن كان مما يلى الجنوب، أوجب زيادة فى غلظ الجنوب، و خصوصاً إن لم تجد منفذاً لقيام جبل فى الوجه. و إذا كان فى ناحية المشرق، كان ترطيبه للجو أكثر منه إذا كان فى ناحية المغرب، إذ الشمس تلح عليه بالتحليل المتزايد مع تقارب الشمس، و لا تلح على المغربية. و بالجملة، فإن مجاورة البحر توجب ترطيب الهواء، ثم إن كثرت الرياح و تسربت و لم تعارض بالجبال، كان الهواء أسلم من العفونة. فإن كانت الرياح لا تتمكن من الهبوب، كانت مستعدة للتعقن و تعفين الأخلاط. و أوفق الرياح لهذا المعنى هى الشمالية، ثم المشرقية، و المغربية. و أضرها الجنوبية.

و أما الكائن بسبب الرياح فالقول فيها على وجهين: قول كلّى مطلق، و قول بحسب بلد بلد و ما يخصه. فأما القول الكلى، فإن الجنوبية فى أكثر البلاد حارة رطبة. أما الحرارة فلأنها تأتينا من الجهة المتسخنة بمقاربة الشمس، و أما الرطوبة فلأن البحار أكثرها جنوبية عنا. و مع أنها جنوبية، فإن الشمس تفعل فيها بقوة و تبخر عنها أبخرة تخالط الرياح، فلذلك صارت الرياح الجنوبية مرخية. و أما الشمالية، فإنها باردة لأنها تجتاز على جبال و بلاد باردة كثيرة الثلوج،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۱۲۴

و يابسة لأنها لا يصحبها أبخرة كثيرة لأن التحلل فى جهة الشمال أقل، و لا تجتاز على مياه سائلة بحرية، بل إما أن تجتاز فى الأكثر على مياه جوامد، أو على البرارى. و المشرقية معتدلة فى الحر و البرد، لكنها أيبس من المغربية، إذ شمال المشرق أقل بخاراً من شمال المغرب. و نحن شماليون لا- محالة، و المغربية أرطب يسيراً لأنها تجتاز على بحار، و لأن الشمس تخالفها بحركتها، فإن كل واحد من الشمس، و منها كالمضاد للآخر فى حركته، فلا تحللها الشمس تحليلها للرياح المشرقية، و خصوصاً و أكثر مهب الرياح المشرقيات عند ابتداء النهار، و أكثر مهب المغربيات عند آخر النهار. و لذلك كانت المغربيات أقل حرارة من المشرقيات و أميل إلى البرد، و المشرقيات أكثر حراً، و إن كانا كلاهما بالقياس إلى الرياح الجنوبية و الشمالية معتدلين. و قد تتغير أحكام الرياح فى البلاد بحسب أسباب أخرى. فقد يتفق فى بعض البلاد أن تكون الرياح الجنوبية فيها أبرد إذا كان بقربها جبال ثالجة جنوبية، فتستحيل الريح الجنوبية بمرورها عليها إلى البلاد، و ربما كانت الشمالية أسخن من الجنوبية إذا كان مجتازها ببرارى محترقة. و أما النسائم، فهى إما رياح مجتازة ببرارى حارة جداً، و إما رياح من جنس الأدخنة التى تفعل فى الجو علامات هائلة شبيهة بالنار، فإنها إن كانت ثقيلة يعرض لها هناك اشتعال أو التهاب، ففارقها اللطيف نزل الثقيل و به بقية التهاب و نارية، فإن جميع الرياح القوية على ما يراه علماء القدماء إنما يبتدىء من فوق، و إن كان مبدأ موادها من أسفل، لكن مبدأ حركاتها و هبوبها و عصوفها من فوق. و هذا، إما أن يكون حكماً عاماً، أو أكثرياً. و تحقيق هذا إلى الطبيعى من الفلسفة. و نحن نذكر فى المساكن فضلًا فى هذا. و أما اختلاف البلاد بالتربة، فلأن بعضها طينة حرة، و بعضها صخرى، و بعضها رملى، و بعضها حمئى، أو سنجى، و منها ما يغلب على تربته قوة مدنية يؤثر جميع ذلك فى هوائه و مائه.

الفصل التاسع التغيرات الهوائية الرديئة المضادة للمجرى الطبيعى

و أما التغيرات الخارجة عن الطبيعة، فإما لاستحالة فى جوهر الهواء، و إما لاستحالة فى كيفياته. أما الذى فى جوهره، فهو أن يستحيل جوهره إلى الرداءة لأن كيفية منه أفرطت فى الاشتداد أو النقص، و هذا هو الوباء و هو بعض تعفن يعرض فى الهواء

يشبه تعفن الماء المستنقع الآجن. فإنا لسنا نعنى بالهواء البسيط المجرد فان ذلك ليس هو الهواء الذى يحيط بنا، فإن كان موجوداً صرفاً، نعنى أن يكون غيره. و كل واحد من البسائط المجرّدة فإنه لا- يعفن، بل إما أن يستحيل فى كيفيته، و إما أن يستحيل فى جوهره إلى البسيط الآخر بأن يستحيل مثل الماء هواء، بل إنما نعنى بالهواء الجسم المبثوث فى الجو، و هو جسم ممتزج من الهواء الحقيقى و من الأجزاء المائية البخارية و من الأجزاء الأرضية المتصعدة فى الدخان و الغبار، و من أجزاء نارية. و إنما نقول له كما نقول لماء البحر و البطائح ماء. و إن لم يكن ماء صرفاً بسيطاً بل كان ممتزجاً من هواء و أرض و نار، لكن الغالب فيه الماء فهذا الهواء قد يعفن و يستحيل جوهره إلى

الرداءة، كما أن مثل ماء البطائح قد يعفن فيستحيل جوهره إليها، و أكثر ما يعرض الوباء و عفونة الهواء هو اخر الصيف و الخريف، و سنذكر العوارض العارضة من الوباء فى موضع آخر. و أما الذى فى كيفياته فهو أن يخرج فى الحرّ أو البرد إلى كيفية غير محتملة حتى يفسد له الزرع و النسل، و ذلك إما باستحالة مجانسة كمعمعة القيظ إذا فسد، أو استحالة مضادة كزمهرة البرد فى الصيف لعرض عارض. و الهواء إذا تغيّر عرضت منه عوارض فى الأبدان فإنه إذا تعفن عفن الأخلاط و ابتدأ بتعفين الخلط المحصور فى القلب لأنه أقرب إليه وصولًا منه إلى غيره. و إن سخن شديداً أرخى المفاصل و حلل الرطوبات فزاد فى العطش و حلل الروح، فأسقط القوى و منع الهضم بتحليل الحار الغريزى المستبطن الذى هو آلة للطبيعة و صفر اللون بتحليله الأخلاط الدموية المحمرة اللون و تغليبه المرة على سائر الأخلاط، و سخن القلب سخونة غير غريزية وسيل الأخلاط و عفنها و ميلها إلى التجاويف و إلى الأعضاء الضعيفة و ليس بصالح للأبدان المحمودة، بل ربما نفع المستسقين و المفلوجين و أصحاب الكزاز البارد و النزلة الباردة و التشنج الرطب و اللقوة الرطبة.

و أما الهواء البارد، فإنه يحصر الحار الغريزى داخلًا ما لم يفرط إفراطاً يتوغّل به إلى الباطن، فإنّ ذلك مميت و الهواء البارد الغير المفرط يمنع سيلان المواد و يحبسها، لكنه يحدث النزلة و يضعف العصب و يضر بقصبة الرئة ضرراً شديداً، و إذا لم يفرط شديداً قوى الهضم و قوى الأفعال الباطنة كلها و أثار الشهوة، و بالجملة فإنه أوفق للأصحاء من الهواء المفرط الحر. و مضاره هى من جهة الأفعال المتعلقة بالعصب و بسده المسام و بعصره حشو و خلل العظام. و الهواء الرطب صالح موافق للأمزجة أكثرها و يحسن اللون و الجلد و يلينه و يبقى المسام منفتحة إلا أنه يهيىء للعفونة و اليابس بالضد.

الفصل العاشر موجبات الرياح

قد ذكرنا أحوال الرياح فى باب تغيرات الهواء ذكراً ما، إلا أنا نريد أن نورد فيها قولًا جامعاً على ترتيب آخر و نبدأ بالشمال.

فى الرياح الشمالية.

الشمال تقوى و تشد و تمنع السيلانات الظاهرة و تسد المسام و تقوى الهضم و تعقل البطن و تدرّ البول و تصحح الهواء العفن الوبائى، و إذا تقدم الجنوب الشمال فتلاه الشمال حدث من الجنوب إسالة، و من الشمال عصر إلى الباطن و ربما أقى إلى انفتاح إلى خارج، و لذلك يكثر حينئذ سيلان المواد من الرأس و علل الصدر و الأمراض الشمالية و أوجاع العصب، و منها المثانة و الرحم و عسر البول و السعال و أوجاع الأضلاع و الجنب و الصدر و الاقشعرار.

فى الرياح الجنوبية.

الجنوب مرخية للقوة مفتحة للمسام مثوّرة للاخلاط محرّكة لها إلى خارج مثقلة للحواس،

و هی مما يفسد القروح و ينكس الأمراض و يضعف و يحدث على القروح و النقرس حكاكاً و يهيج الصداع. و يجلب النوم و يورث الحمّيات العفنة لكنها لا تخشن الحلق.

فی الرياح المشرقية.

هذه الرياح إن جاءت فی اخر الليل و أول النهار، تأتی من هواء قد تعدل بالشمس و لطف و قلّت رطوبته فهی أيبس و ألطف، و إن جاءت فی آخر النهار و أوّل الليل فالأمر بالخلاف. و المشرقية بالجملة خير من المغربية.

فی الرياح المغربية.

هذه الرياح إن جاءت فی آخر الليل و أول النهار من هواء لم تعمل فيه الشمس فهی أكثف و أغلظ، و إن جاءت فی آخر النهار و أول الليل فالأمر بالخلاف.

الفصل الحادی عشر موجبات المساكن

قد ذكرنا فی باب تغيرات الهواء أحوالًا للمساكن، و نحن نريد أن نورد أيضاً فيها كلاماً مختصراً على ترتيب آخر و لا نبالی أن نكرر بعض ما سلف.

فی أحكام المساكن قد علمت أن المساكن تختلف أحوالها فی الأبدان بسبب ارتفاعها و انخفاضها فی أنفسها و لحال ما يجاورها من ذلك، و من الجبال، و لحال تربتها هل هی طينة أو نزة أو حمأة أو بها قوة معدن، و لحال كثرة المياه و قلتها، و لحال ما يجاورها من مثل الأشجار و المعادن و المقابر و الجيف و نحوها. و قد علمت كيف يتعرّف أمزجة الأهوية من عروضها و من تربتها و من مجاورة البحار و الجبال لها و من رياحها و نقول بالجملة: إن كل هواء يسرع إلى التبرد إذا غابت الشمس و يسخن إذا طلعت فهو لطيف و ما يضاده بالخلاف. ثم شر الأهوية ما كان يقبض الفؤاد و يضيّق النفس ثم لنفصل الآن حال مسكن مسكن.

فی المساكن الحارة.

المساكن الحارة مسوّدة مفلفلة للشعور مضعفة للهضم، لما ذا كثر فيها التحليل جدا و قلت الرطوبات أسرع الهرم إلى أهلها، كما فی الحبشة فإن أهلها يهرمون من بلادهم فی ثلاثين سنة و قلوبهم خائفة لتحلل الروح جداً. و المساكن الحارة أهلها ألين أبداناً.

فی المساكن الباردة.

المساكن الباردة أهلها أقوى و أشجع و أحسن هضماً كما علمت فإن كانت رطبة، كان أهلها لحيمين شحيمين غائرى العروق جافی المفاصل غضين بضين.

القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ١٢٧

فی المساكن الرطبة.

المساكن الرطبة أهلها حسنو السحنات لينو الجلود يسرع إليهم الاسترخاء. فی رياضاتهم و لا يسخن صيفهم شديداً و لا يبرد شتاؤهم شديداً، و تكثر فيهم الحمّيات المزمنة و الإسهال و نزف الدم من الحيض و البواسير، و تكثر البواسير و تكثر القروح و العفن و القلاع و يكثر فيهم الصرع فی المساكن اليابسة.

المساكن اليابسة يعرض لأصحابها أن تيبس أمزجتهم و تقحل جلودهم و تتشقق و يسبق إلى أثمغتهم اليبس، و يكون صيفهم حاراً و شتاؤهم بارد الضد ما أوضحناه.

فی المساكن العالية.

سكان المساكن العالية أصحاء أقوياء أجلاد طويلو الأعمار.
فى المساكن الغائرة.
سكان الأغوار يكونون دائماً فى و مد و كمد و مياه غير باردة خصوصاً إن كانت راكدة أو مياهاً بطيحية أو سبخية و على أن مياهها بسبب هوائها رديئة.
فى المساكن الحجرية المكشوفة هؤلاء يكون هواؤهم حاراً شديداً فى الصيف بارداً فى الشتاء و تكون أبدانهم صلبة مدمجة كثيرة الشعر قوية بنية المفاصل تغلب عليهم اليبوسة، و يسهرون و هم سيئو الأخلاق، مستكبرون مستبدون، و لهم نجدة فى الحروب و ذكاء فى الصناعات وحدة.
فى المساكن الجبلية الثلجية.
سكان المساكن الجبلية الثلجية، حكمهم حكم كان سائر البلاد الباردة، و تكون بلادهم بلاد أريحية، و ما دام الثلج باقياً تولد منها رياح طيبة، فإذا ذابت و كانت الجبال بحيث تمنع الرياح عادت و مدة.
فى المساكن البحرية.
هذه البلاد يعتدل حرها و بردها لاستعصاء رطوبتها على الانفعال و قبول ما ينفذ فيها، و أما فى الرطوبة و اليبوسة فيميل إلى الرطوبة لا محالة، فإن كانت شمالية كان قرب البحر و غور المسكن أعدل لها، و إن كانت جنوبية حارة الضد من ذلك.
فى المساكن الشمالية.
هذه المساكن فى أحكام البلاد و الفصول الباردة التى تكثر فيها أمراض الحقن و العصر و تكثر الأخلاط فيها مجتمعة فى الباطن.
و من مقتضياتها جودة الهضم و طول العمر و يكثر فيهم الرعاف لكثرة الامتلاء و قلة التحلل، فتتفجّر العروق.
و أما الصرع فلا يعرض لهم لصحة باطنهم و وفور حرارتهم الغريزية، فإن عرض كان قوياً لأنه
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏۱، ص: ۱۲۸
لن يعرض إلا لسبب قوى. و يسرع برء القروح فى أبدانهم لقوتهم و جودة دمائهم، و لأنه ليس من خارج سبب يرخّيها و يلينها و لشدة حرارة قلوبهم تكون فيهم أخلاق سبعية. و يعرض لنسائهم أن لا يستنقين فضل استنقاء بالطمث فإن طمثهن لا يسيل سيلاناً كافياً لتقبض المسالك و عدم ما يسيل و يرخى، فلذلك يكن فيما قالوا عواقر لأن الأرحام فيهن غير نقية. و هذا خلاف ما يشاهد عليه الحال فى بلاد الترك بل أقول: إن اشتداد حرارتهن الغريزية يقاوم ما ينقص من فعل الأسباب المسيّلة و المرخية من خارج. قالوا: و قلما يعرض لهن الإسقاط و ذلك دليل صحيح على أن القوى فى سكان هذا الصقع قوية و يعسر ولادتهن لأن أعضاء ولادتهن منضمة منسدة و أكثر ما يسقطن للبرد، و تقل ألبانهن و تغلظ للبرد الحابس من النفوذ و السيلان. و قد يعرض فى هذه البلدة و خصوصاً لضعاف القوى مثل النساء كزاز وسل، و خصوصاً للواتى تضعن فإنه يعرض لهن السل و الكزاز كثير الشدة تزحرهن لعسر الولادة، فتنصدع العروق التى فى نواحى الصدر أو أجزاء من العصب و الليف فيعرض من الأول سل و من الثانى كزاز، و يكون مراق البطن منهن عرضة للانصداع عند شدة العسر. و يعرض للصبيان أدرة الماء و يزول مع الكبر. و يعرض للجوارى ماء البطن و الأرحام، و يزول مع الكبر. و الرمد يعرض لهم فى النادر و إذا عرض كان شديداً.
فى المساكن الجنوبية.
المساكن الجنوبية، أحكامها أحكام البلاد و الفصول الحارة، و أكثر مياهها يكون ملحاً كبريتياً. و رءوس سكانها تكون ممتلئة مواد رطبة لأن الجنوب يفعل ذلك. و بطونهم دائمة الاختلاف ما لا بد أن يسيل إلى معدهم من رؤوسهم، و يكونون مسترخى الأعضاء ضعافها، و حواسهم ثقيلة و شهواتهم للطعام و الشراب ضعيفة أيضا. و يعظم خمارهم من الشراب لضعف رؤوسهم و

معدهم و يعسر برء قروحهم و تترهل و تكثر بها فى النساء نزف الحيض و لا يحبلن إلا بعسر و يسقطن فى الأكثر لكثرة أمراضهن، لا لسبب آخر و يصيب الرجال اختلاف الدم و البواسير و الرمد الرطب السريع التحلل. و أما الكهول فمن جاوز الخمسين فيصيبهم الفالج من نوازلهم، و يصيب عامتهم لسبب امتلاء الرؤوس الربو و التمدّد و الصرع، و يصيبهم حمّيات يجتمع فيها حر و برد و الحمّيات الطويلة الشتوية و الليلية، و تقل فيهم الحميات الحارة لكثرة استطلاقاتهم و تحلّل اللطيف من أخلاطهم.

فى المساكن المشرقيّة.

المدينة المفتوحة إلى المشرق الموضوعة بحذائه صحيحة جيدة الهواء تطلع عليهم الشمس فى أول النهار و يصفو هواؤهم، ثم ينصرف عنهم و قد صفى. و تهب عليهم رياح لطيفة ترسلها إليهم الشمس و تتبعها بنفسها و تتفق حركاتها.

فى المساكن المغربية.

المدينة المكشوفة إلى المغرب المستورة عن المشرق لا توافيها الشمس إلى حين، و كما

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ١٢٩

توافيها تأخذ فى البعد عنها لا فى القرب إليها فلا تلطف هواءها و لا تجففه، بل تتركه رطباً غليظاً و إن أرسلت إلى المدينة رياحاً أرسلتها مغربية و ليلًا، فتكون أحكامها أحكام البلاد الرطبة المزاج المعتدلة الحرارة الغليظة، و لو لا ما يعرض من كثافة الهواء لكانت تشبه طباع الربيع، لكنها تقصر عن صحة هواء البلاد المشرقية قُصُوراً كثيراً، فلا يجب أن يلتفت إلى قوله من جزم أن قوة هذه البلاد قوة الربيع قولًا مطلقاً، بل إنها بالقياس إلى بلاد أخرى جيدة جداً. و من المعنى المذموم فيها أن الشمس لا توافيهم إلا و هى مستولية على تسخين الإقليم لعلوها تطلع عليهم لذلك دفعة بعد برد الليل و لرطوبة أمزجة هوائهم، تكون أصواتهم باحة و خصوصاً فى الخريف لنوازهم.

فى اختيار المساكن و تهيئتها.

ينبغى لمن يختار المساكن أن يعرف تربة الأرض و حالها فى الارتفاع و الانخفاض و الانكشاف و الاستتار و ماءها و جوهر مائها و حاله فى البروز و الانكشاف أو فى الارتفاع و الانخفاض، و هل هى معرّضة للرياح أو غائراً فى الأرض و يعرف رياحهم. هل هى الصحيحة الباردة و ما الذى يجاورها من البحار و البطائح و الجبال و المعادن، و يتعرّف حال أهل البلد فى الصحة و الأمراض، و أىّ الأمراض يعتاد بهم و يتعرف قوتهم و هضمهم و جنس أغذيتهم، و يتعرف حال مائها و هل هو واسع منفتح أو ضيّق المداخل مخنوق المنافس، ثم يجب أن يجعل الكوى و الأبواب شرقية شمالية، و يكون العمدة على تمكين الرياح المشرقية من مداخلة الأبنية و تمكين الشمس من الوصول إلى كل موضع فيها، فإنها هى المصلحة للهواء. و مجاورة المياه العذبة الكريمة الجارية الغمرة النظيفة التى تبرد شتاء و تسخن صيفاً، خلاف الكامنة أمر جيد منتفع به. فقد تكلمنا فى الهواء و المساكن كلاماً مشروحاً، و خليق بنا أن نتكلم فيما يتلوها من الأسباب المعدودة معها.

الفصل الثانى عشر موجبات الحركة و السكون

الحركة يختلف فعلها فى بدن الإنسان بما يشتدّ و يضعف و بما يقلّ و يكثر و بما يخالطها من السكون، و هذا عند الحكماء قسم برأسه و بما يتعاطاه من المواد و الحركة الشديدة و الكثيرة و القليلة المخالطة للسكون يشترك فى تهييج الحرارة، إلا أن الشديدة الغير الكثيرة تفارق الكثيرة الغير الشديدة، و الكثيرة المخالطة للسكون بأنها تسخن البدن سخونة كثيرة و تحلل إن حللت أقل.

و أما الكثيرة فإنها تحلل بالرفق فوق ما يسخن و إذا أفرد كل واحد منهما برد لفرط تحليله الحار الغريزى و جفف أيضا. و أما إذا كانت متعاطاة لمادة فربما كانت المادة تفعل ما يعين فعلها، و ربما كانت تفعل ما ينقص فعلها، مثلًا إن كانت الحركة حركة

صناعة القصارة فإنها يعرض لها أن تفيد برد أو رطوبات، و إن كانت حركة صناعة الحدادة عرض، لها أن تفيد فضل

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‌١، ص: ١٣٠

سخونة و جفاف. و أما السكون فهو مبرّد دائماً لفقدان انتعاش الحرارة الغريزية و الاحتقان الحانق و مرطب لفقد التحلّل من الفضول.

الفصل الثالث عشر موجبات النوم و اليقظة

النوم شديد الشبه بالسكون، و اليقظة شديدة الشبه بالحركة، لكن لهما بعد ذلك خواص يجب أن نعتبر فنقول: إن النوم يقوى القوى الطبيعية كلها بحقن الحرارة الغريزية و يرخى القوى النفسانية بترطيبه مسالك الروح النفسانى و إرخائه إياها و تكديرها جوهر الروح و يمنع ما يتحلل، و لكنه يزيل أصناف الإعياء و يحبس المستفرغات المفرطة لأن الحركة تزيد المستعدات للسيلان إسالة، إلا ما كان من المواد فى ناحية الجلد فربما أعان للنوم على دفعه لحصره الحرارة داخلًا، و توزيعه الغذاء فى البدن و اندفاع ما قرب من الجلد بضن ما بعد، و لكن اليقظة فى هذا أبلغ، على أن النوم أكثر تعريفاً من اليقظة و ذلك لأن تعريفه على سبيل الاستيلاء على المادة لا على سبيل التحليل الرقيق المتّصل. و من عرق كثيراً فى نومه و لا سبب له من أسباب أخرى فإنه يمتلىء من الغذاء بما لا يحتمله، فإن صادف النوم مادة مستعدّة للهضم أو النضج أحالها إلى طبيعة الدم و سخنها فانبث الحار فى البدن فسخن البدن سخونة غريزية، و إن صادف أخلاطاً حارة مرارية و طال زمانه سخن البمن صخونة غريبة، و إن صادف خلاء تبرد بما يحلل أو خلطاً عاصياً على القوة الهائمة برد بما ينشر منه، و اليقظة تفعل أضداد جميع ذلك لكنها إذا أفرطت أفسدت مزاج الدماغ إلى ضرب من اليبوسة، و أضعفته فخلطت العقل و أحرقت الأخلاط فأحدثت أمراضاً حادة.

و النوم المفرط يحدث ضدّ ذلك فيحدث بلادة القوى النفسانية و ثقل الدماغ و الأمراض الباردة و ذلك بما يمنع من التحلل، و السهر يزيد فى الشهوة و يجوع بما يحلل من المادة و ينقص من الهضم بما يحلّل من القوة و التحليل بين سهر و نوم، ردىء الأحوال كلها. و الغالب من حال النوم أن الحز فيه يبطن و البرد يظهر و لذلك يحتاجون من الدثار لأعضائهم كلها إلى ما لا يحتاج إليه اليقظان. و ستجد من أحكام النوم و ما يتعرف منه و من أحواله كلاماً كثيراً فى الكتب المستقبلة.

الفصل الرابع عشر موجبات الحركات النفسانية

جميع العوارض النفسانية يتبعها أو يصحبها حركات الروح إما إلى خارج، و إما إلى داخل، و ذلك إما دفعة، و إما قليلًا قليلًا، و يتبع حركتها إلى خارج برد الباطن، و ربما أفرط ذلك فيتحلل دفعة فيبرد الباطن و الظاهر و يتبعه غشى أو موت و يتبع حركتها إلى داخل برودة الظاهر و حرارة الباطن. و ربما اختنقت من شدّة الانحصار فيبرد الظاهر و الباطن و يتبعه غشى عظيم أو موت.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‌١، ص: ١٣١

و الحركة إلى خارج إما دفعة، كما عند الغضب و إما أولًا، فأولًا، كما عند اللذة و عند الفرح المعتدل. و الحركة إلى داخل إما دفعة كما عند الفزع، و إما أولًا فأولًا، كما عند الحزن. و الاختناق، و التحلل المذكوران إنما يتبعان دائماً ما يكون دفعة. و أما النقصان و ذبول الغريزية فيتبع دائماً ما يكون قليلًا قليلًا- أعنى بالنقصان الاختفاق بالتدريج- و فى جزء جزء لا دفعة، و قد يتفق أن يتحرك إلى جهتين فى وقت واحد إذا كان العارض يلزمه عارضان مثل الهم: فإنه قد يعرض معه غضب و حزن فتختلف الحركتان، و مثل الخجل: فإنه قد يقبض أولًا إلى الباطن ثم يعود العقل و الرأى فيبسط المنقبض فيثور إلى خارج فيحمر اللون.

و قد ينفعل البدن عن هيئات نفسانية غير التى ذكرناها، مثل التصورات النفسانية فإنها تثير أموراً طبيعية كما قد يعرض أن يكون

المولود مشابهاً لمن يتخيل صورته عند المجامعة و يقرب لونه من لون ما يلزمه البصر عند الإنزال. و هذه أحوال ربما اشمأز عن قبولها قوم لم يقفوا على أحوال غامضة من أحوال الوجود. و أما الذين لهم غوص فى المعرفة فلاـ ينكرونها إنكار ما لا يجوز وجوده. و من هذه القبيل اتباع حركة الدم من المستعد لها إذا كَثر تأمله و نظره فى الأشياء الحمر، و من هذا الباب تضرُس الإنسان لأكل غيره من الحموضة و إصابته الألم فى عضو يؤلم مثله غيره إذا راءه و من هذا الباب تبدل المزاج بسبب تصور ما يخاف أو يفرح به.

الفصل الخامس عشر موجبات ما يؤكل و يشرب

ما يؤكل و يشرب يفعل فى بدن الإنسان من وجوه ثلاثة: فإنه يفعل فعلًا بكيفيته فقط، و فعلًا بعنصره، و فعلًا بجملة جوهره، و ربما تقاربت مفهومات هذه الألفاظ بحسب التعارف اللغوى. إلا أنا نصطلح فى استعَمالها على معان نشير إليها.

فأما الفاعل بكيفيته فهو أن يكون من شأنه أن يتسخن إذا حصل فى بدن الإنسان أو يتبرد فيسخن بسخونته و يبرد ببرده من غير أن يتشبه به.

و إما بعنصره: فأن يكون بحيث يستحيل عن طباعه فيقبل صورة جزء عضو من أعضاء الإنسان، إلا أن عنصره مع قبوله صورته قد يتفق أن يبقى فيه من أول الأمر إلى أن يتم الانعقاد. و التشبه بقية من كيفياته التى كانت له ما هو أشد فى بابها من الكيفيات لبدن الإنسان مثل الدم المتولد من الخس، فإنه يصحبه من البرودة ما هو أبرد من مزاج الإنسان، و إن كان قد صار دماً و صلح أن يكون جزء عضو إنسان. و الدم المتولد من النوم بالضد.

و أما الفاعل بجوهره، فهو الفاعل بصورته النوعية التى بها هو هو لا بكيفيته من غير تشبه بالبدن، أو مع تشته بالبدن، و أعنى بالكيفية إحدى هذه الكيفيات الأربع، فالفاعل بالكيفية لا مدخل لمادته فى الفعل و الفاعل بالعنصر هو الذى إذا استحال عنصره عن جوهره استحالة يوجبها قوة فى البدن قام بدل ما يتحلل أولًا، و ذكى الحرارة الغريزية بالزيادة فى الدم ثانياً،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۱۳۲

و ربما فعل أيضاً بالكيفية الباقية فيه ثالثاً. و الفاعل بالجوهر هو الذى يفعل بصورة نوعه الحاصلة بعد المزاج الذى إذا امتزجت بسائطه و حدث منها شىء واحد استعد لقبول نوع و صورة زائدة على بسائط تلك الصورة ليست الكيفيات الأول التى للعنصر و لاـ المزاج الكائن عنها، بل كمال يحصل للعنصر بحسب استعداد حصل له من المزاج مثل القوة الجاذبة فى مغناطيس، و مثل طبيعة كل نوع من أنواع الحيوان و النبات المستفادة بعد المزاج بإعداد المزاج، و ليست من بسائط المزاج و لا نفس المزاج، إذ ليست حرارة و لا برودة و لا رطوبة و لا يبوسة لا بسيطة و لا ممزوجة، بل هى مثل لون أو رائحة أو نفس أو صورة أخرى ليست من المحسوسات.

و هذه الصورة الحادثة بعد المزاج، قد يتفق أن يكون كمالها الانفعال من الغير إذ كانت هذه الصورة قوة إنفعالية، و قد يتفق أن يكون كمالها فعلًا فى الغير إذا كانت هذه الصورة قوية على فعل فى الغير. و إذا كانت فعالة فى الغير قد يتفق أن يكون فعلها فى بدن الإنسان، و قد يتفق أن لا يكون. و إن كانت قوة تفعل فى بدن الإنسان، فقد يتفق أن تفعل فعلًا ملائماً، و قد يتفق أن تفعل فعلًا غير ملائم. و تكون جملة الفعل فعلًا ليس مصدره عن مزاجه بل عن صورته النوعية الحادثة بعد المزاج فلهذا يسمى هذا فعلًا بجملة الجواهر، أى بصورة النوع لاـ بالكيفية، أى لاـ بالكيفيات الأربع و ما هو مزاج عنها. أما الملائم فمثل فعل "فاوانيا" فى إبطاله الصرع. و أما المنافى فمثل قوة البيش المفسدة لجوهر الإنسان. و نرجع الآن فنقول: إنا إذا قلنا للشىء المتناول أو المطلوخ أنه حار أو بارد، فإنما نعنى أنه كذلك بالقوة لا بالفعل، و نعنى أنه بالقوة أحر من أبداننا و أبرد من أبداننا و نعنى بهذه القوة قوة

معتبرة بوقت فعل حرارة بـدننا فيها بأن يكون إذا انفعل حاملها عن الحار الغريزى الذى لنا حدث حينئذ فيها ذلك بالفعل، و ربما عنينا بهـذه القوة شيئاً آخر، و هو أن تكون القوة بمعنى جودة الاستعداد كقولنا إن الكبريت حار بالقوة، و ربما اكتفينا بقولنا إن الشىء حار أو بارد إلى الأغلب فى مزاجه من الأركان الأولى غير ملتفتين إلى جانب فعل بـدننا فيه. و قـد نقول للدواء إنه بالقوة كـذا إذا كانت القوة بمعنى المَلَكَةِ، كقوة الكاتب التارک للكتابة على الكتابة، مثل قولنا إن البيش بالقوة مفسد. و الفرق بين هذا و بين الأول أن الأول ما لم يُحِلْهُ البـدن إحالَةً ظاهرة لم يخرج إلى الفعل، و هـذا، بما أن يفعل بنفس الملاقاة كسم الأفاعى، أو بأدنى استحالة فى كيفيته كالبيش. و بين القوة الأولى و القوة التى ذكرناها قوة متوسطة هى مثل قوة الأدوية السمية. ثم نقول إن مراتب الأدوية قد جعلت أربعة.

المرتبـة الأولى منها: أن يكون فعل المتناول فى البـدن بكيفيته فعلًا غير محسوس مثل أن يسخن أو يبرّد تسخيناً أو تبريـداً ليس يفطن له و لا يحس به إلا أن يتكرر أو يكثر.

و المرتبة الثانية: أن يكون الفعل أقوى من ذلک، و لكن لا يبلغ أن يضر بالأفعال ضرراً بينا و لا يغير مجراها الطبيعى إلا بالعرض، أو إلا أن يتكرر و يكثر. و المرتبة الثالثة: أن يكون فعلها يوجب بالذات ضرراً بيناً، و لكن لا يبلغ أن يهلک و يفسد.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ١٣٣

و المرتبـة الرابعـة: أن يكون بحيث يبلغ أن يهلک و يفسـد، و هذه خاصيـة الأدوية السـميّة فهذا ما يكون بالكيفية. و أما المهلک بجملة جوهره فهو السم.

و نقول من رأس إن جميع ما يرد على البـدن مما يجرى بينهما فعل و انفعال: إما أن يتغير عن البدن و لا يغيره، و إما أن يتغيّر عن البدن و يغيره، و إما أن لا يتغيّر عن البدن و يغيره.

فأما الـذى يتغير عن البـدن و لا يغيره. تغييراً معتـدًا به، فإما أن يتشـبه بالبـدن، و إما أن لا يتشـبه. و الـذى يتشبّه به هو الغذاء على الإطلاق، و أما الذى لا يتشبه به فهو الدواء المعتدل.

و أما الذى يتغير عن البدن و يغيّره فلا يخلو، إما أن يكون كما يتغير عن البدن يغيّر البدن، ثم إنه يتغير عن البدن اخر الأمر فيبطل بغيره، و إما أن لا يكون كـذلک بل يكون هو الـذى يغير البـدن آخر الأمر و يفسـده. و القسم الأول، إما أن يكون بحيث يتشبه بالبدن، أو لا يكون بحيث يتشبّه به، فإن تشبه به فهو الغذاء الدوائى، و إن لم يتشبّه فهو الدواء المطلق. و القسم الثانى فهو الدواء السمّى.

و أما الذى لا يتغير عن البدن البتة و يغيره فهو السم المطلق، و لسـنا نعنى بقولنا إنه لا يتغير عن البدن أنه لا يسخن فى البدن بفعل الحـار الغريزى فيه، بـل أكثر السـموم ما لم يسـخن فى البـدن بفعل الحار الغريزى فيه لم يؤثر فيه بل نعنى أنه لا يتغير فى صورته الطبيعيـة، بل لا يزال يفعل و هو ثابت القوة و الصورة حتى يفسـد البـدن، و قـد تكون طبيعـة هذا حارة فتعين طبيعته خاصـيته فى تحليل الروح كسم الأفعى و البيش. و قد تكون باردة فتعين طبيعته خاصيته فى إخماد الروح و إيهانه كسم العقرب و الشوكران و جميع ما يبرّد، و قـد يغيّر البدن آخر الأمر تغييراً طبيعياً و هو التسـخين. فإنه إذا اسـتحال إلى الدم زاد لا محالة فى التسـخين، حتى إن الخس و القرع يسـخن هذا التسـخين، إلا أنا لسـنا نقصد بالتغيير هذا التسخين، بل ما كان صادراً عن كيفية الشىء و نوعه بعد باق. و الدواء الغذائى يسـتحيل عن البدن بجوهره و يسـتحيل عنه بكيفيته، لكنه يستحيل أولًا فى كيفيته، فمنه ما يستحيل أولًا إلى حرارة فيسـخن كالثوم، و منه ما يسـتحيل أولًا إلى برودة فيبرد كالخس. و إذا استتمت الاستحالة إلى الدم كان أكثر فعله التسخين بتوفير الدم، و كيف لا يسـخن و قد استحالت حارة و خلعت برودتها. لكنه قد يصحب أيضاً كل واحد منهما من الكيفية الغريزية شىء بعد الاسـتحالة فى الجوهر، فيبقى فى الدم الحادث من الخس تبريد ما، و من الدم الحادث من الثوم تسـخين ما و لكن إلى

حين.
و الأدويـة الغذائيـة فمنها ما هو أقرب إلى الدوائية و منها ما هو أقرب إلى الغذائية كما أن الأغذية نفسـها منها ما هو قريب الطباع إلى جوهر الـدم كالشـراب و مـح البيض و مـاء اللحم، و منهـا مـا هو أبعـد منه يسـيراً مثل الخبز و اللحم، و منها ما هو أبعـد جـداً كالأغذيـة الدوائيـة. و نقول: إن الغذاء يغير حال البدن بكيفيته و كميته، إما بكيفيته فقد عرف ذلك، و إما بكميته فذلك إما بأن يزيد فيورث التخمة و السدد ثم العفونة، و اما بأن ينقص فيورث الذبول و الزيادة فى كمية الغذاء مبردة

دائماً، اللهم إلا أن يعرض منها عفونـة فتسـخن فإن العفونـة، كما أنها إنما تحـدث عن حرارة غريبـة، كـذلك تحدث عنها أيضـاً حرارة غريبة.

و نقول أيضاً: إن الغـذاء منه لطيف، و منه كثيف، و منه معتـدل. و اللطيف هو الذى يتولد منه دم رقيق، و الكثيف هو الذى يتولد منه دم ثخين، و كل واحد من الأقسام، فإما أن يكون كثير التغذية، و إما أن يكون يسير التغذية.

مثال اللطيف الكثير الغـذاء: الشـراب و ماء اللحم و مح البيض المسـّخن، أو النيمبرشت، فإنه كثير الغذاء لأن كثر جوهره يسـتحيل إلى الغذاء.

و مثال الكثيف القليل الغذاء: الجبن و القديد و الباذنجان و ما يشبهها، فإن الشىء المستحيل منها إلى الدم قليل.

و مثال الكثيف الكثير الغذاء: البيض المسلوق و لحم البقر.

و مثال اللطيف القليل الغـذاء: الجلاب و البقول المعتدلـة القوام و الكيفية. و من الثمار التفاح و الرمان و ما يشـبهه فإن كل واحد من هـذه الأقسام قـد يكون ردىء الكيموس و قـد يكون محمود الكليموس. مثال اللطيف الكثير الغذاء الحسن الكيموس: صـفرة البيض و الشراب و ماء اللحم.

و مثال اللطيف القليل الغذاء الحسن الكيموس: الخس و التفاح و الرمان.

و مثال اللطيف القليل الغذاء الردىء الكيموس: الفجل و الخردل و أكثر البقول.

و مثال اللطيف الكثير الغذاء الردىء الكيموس: الرئة و لحم النواهض.

و مثال الكثيف الكثير الغذاء الحسن الكيموس: البيض المسلوق و لحم الحولى من الضأن.

و مثال الكثيف الكثير الغذاء الردىء الكيموس: لحم البقر و لحم البط و لحم الفرس.

و مثال الكثيف القليل الغذاء الردىء الكيموس: القديد. و أنت تجد فى هذه الجملة المعتدل.

الفصل السادس عشر فى أحوال المياه

إن الماء ركن من الأركان، و مخصوص من جملـة الأركان بأنه وحـده من بينها يـدخل فى جملة ما يتناول، لا لأنه يغذو، بل لأنه ينفذ الغذاء و يصلح قوامه، و إنما قلنا إن الماء لا يغذو لأن الغاذى هو الذى بالقوة دم و بقوة أبعد من ذلك جزء عضو الإنسان. و الجسم البسـيط لاـ يسـتحيل إلى قبول صورة الدمويـة و إلى قبول صورة عضو الإنسـان، مـا لم يتركـب، لكن الماء جوهر يعيّن فى تسـييل الغـذاء و ترقيقه و بـذرقته نافـذاً إلى العروق و نافذاً إلى المخارج لا يسـتغنى عن معونته هذه فى تمام أمر الغذاء. ثم المياه مختلفـة لاـ فى جوهر المائيـة و لكن بحسب مـا يخالطهـا و بحسب الكيفيـات التى تغلب عليها. فأفضل المياه مياه العيون و لا كل العيون و لكن ماء العيون الحرة الأرض التى لا يغلب على تربتها شىء من الأحوال و الكيفيات الغريبة، أو تكون

حجريۀ فتكون أولى بأن لا تعفن العفونۀ الأرضيۀ، و لكن التى من طينۀ حرّۀ خير من الحجريۀ، و لا كل عين حرۀ بل التى هى مع ذلك جاريۀ، و لا كل جاريۀ بل الجاريۀ المكشوفۀ للشمس و الرياح، فإن هذا مما تكتسب بها الجاريۀ فضيلۀ. و أما الراكدۀ فربما اكتسبت رداءۀ بالكشف لا تكتسبها بالغور و الستر.

و اعلم أنَ المياه التى تكون طينيۀ المسيل خير من التى تجرى على الأحجار، فإن الطين ينقّى الماء و يأخذ منه الممزوجات الغريبۀ و يروقه، و الحجارۀ لا تفعل ذلك، لكنه يجب أن يكون طين مسيلها حرًا لا حمأۀ، و لا سبخۀ و لا غير ذلك. فإن اتفق أن كان هذا الماء غمراً شديد الجريۀ تحيل كثرته ما يخالطه إلى طبيعته يأخذ إلى الشمس فى جريانه، فيجرى إلى المشرق خصوصاً إلى الصيفى منه، فهو أفضل لا سيما إذا بعد جداً من مبدئه، ثم ما يتوجه إلى الشمال. و المتوجّه إلى المغرب و الجنوب ردىء، و خصوصاً عند هبوب الجنوب. و الذى ينحدر من مواضع عاليۀ مع سائر الفضائل أفضل. و ما كان بهذه الصفۀ، كان عذبا يخيل أنه حلو، و لا يحتمل الخمر إذا مزج به منه إلا قليلًا، و كان خفيف الوزن سريع التبرد و التسخّن لتخلخله، بارداً فى الشتاء حاراً فى الصيف، لا يغلب عليه طعم البتۀ و لا رائحۀ، و يكون سريع الإنحدار من الشراسيف سريع تهرى ما يهرى فيه و طبخ ما يطبخ فيه.

و اعلم أن الوزن من الدستورات المنجحۀ فى تعرف حال الماء، فإن الأخف فى أكثر الأحوال أفضل و قد يعرف الوزن بالمكيال، و قد يعرف بأن تبل خرقتان بماءين مختلفين، أو قطنتان متساويتان فى الوزن، ثم يجففان تجفيفاً بالغاً ثم يوزنان، فالماء الذى قطنته أخف، فهو أفضل. و التصعيد و التقطير مما يصلح المياه الرديئۀ، فإن لم يمكن ذلك فالطبخ فإن المطبوخ على ما شهد به العلماء أقل نفخاً و أسرع انحداراً. و الجهال من الأطباء يظنون الماء المطبوخ يتصعد لطيفه و يبقى كثيفه فلا فائدۀ فى الطبخ إذ يزيد الماء تكثيفاً، و لكن يجب أن تعلم أن الماء فى حدّ مائيته متشابه الأجزاء فى اللطافۀ و الكثافۀ لأنه بسيط غير مركب، لكن الماء يكثف إما باشتداد كيفيۀ البرد عليه، و إما بمخالطۀ شديدۀ من الأجزاء الأرضيۀ التى أفرط صغرها ليس يمكنها أن تنفصل عنه و ترسب فيه لأنها ليست بمقدار ما يقدر أن يشق اتصال الماء فيرسب فيه صغراً فيضطرها ذلك إلى أن يحدث لها بجوهر الماء امتزاج، ثم الطبخ يزيل التكثيف الحادث عن البرد أولًا ثم يخلخل أجزاء الماء خلخلۀ شديدۀ حتى يصير أدق قواماً، فيمكن أن تنفصل عنه الأجزاء الثقيلۀ الأرضيۀ المحبوسۀ فى كثافته و تخرقه راسبۀ و تباينه بالرسوب، و يبقى ماء محضاً قريباً من البسيط و يكون الذى انفصل بالتبخير مجانساً للباقى غير بعيد منه، لأن الماء إذا تخلص من الخلط تشابهت أجزاؤه فى اللطافۀ فلم يكن لصاعدها كثير فضل على باقيها. فالطبخ إنما يلطف الماء بإزالۀ تكثيف البرد و بترسيب الخلط المخالط له. و الدليل على هذا أنك إذا تركت المياه الغليظۀ مدۀ كثيرۀ لم يرسب منها شىء يعتد به، و إذا طبختها رسب فى الوقت شىء كثير و صار الماء الباقى خفيف الوزن صافياً، و كان سبب الرسوب هو الترقيق الحاصل بالطبخ. ألا ترى

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏١، ص: ١٣٦

أن مياه الأوديۀ الكبار مثل نهر جيحون- و خصوصاً ما كان منها مغترفاً من آخره- يكون عند الاغتراف فى غايۀ الكدر ثم يصفو فى زمان قصير كرۀ واحدۀ بحيث إذا استصفيتها مرۀ أخرى لم يرسب شىء يعتدّ به البتۀ. و قوم يفرطون فى مدح ماء النيل إفراطاً شديداً و يجمعون محامده فى أربعۀ، بعد منبعه و طيب مسلكه و أخذه إلى الشمال عن الجنوب ملطف لما يجرى فيه من المياه. و أما غمورته فيشاركه فيها غيره. و المياه الرديئۀ لو استصفيتها كل يوم من إناء إلى إناء لكان الرسوب يظهر عنها كل يوم من الرأس، و مع ذلك فإنه لا يرسب عنها ما من شأنه أن يرسب إلا بأناۀ من غير إسراع، و مع ذلك فلا يتصفى تصفياً بالغاً، و العلّۀ فيه أن المخالطات الأرضيۀ يسهل رسوبها عن الرقيق الجوهر الذى لا غلظ له و لا لزوجۀ و لا دهنيۀ و لا يسهل رسوبها عن الكثيف تلك السهولۀ. ثم الطبخ يفيد رقۀ الجوهر و بعد الطبخ المخض.

و من المياه الفاضلۀ ماء المطر و خصوصاً ما كان صيفياً و من سحاب راعد. و أما الذى يكون من سحاب ذى رياح عاصفۀ،

فيكون كدر البخار الذى يتولد منه و كدر السحاب الذى يقطر منه فيكون مغشوش الجوهر غير خالصه، إلا أن العفونة تبادر إلى ماء المطر و إن كان أفضل ما يكون، لأنه شديد الرقة فيؤثر فيه المفسد الأرضى و الهوائى بسرعة، و تصير عفونته سبباً لتعفن الأخلاط و يضرّ بالصدر و الصوت.
قال قوم: و السبب فى ذلك أنه متولد عن بخار يصعد من رطوبات مختلفة و لو كان السبب ذلك لكان ماء المطر مذموماً غير محمود و ليس كذلك و لكنه لشدة لطافة جوهره فإن كل لطيف الجوهر، قوامه قابل للإنفعال، و إذا بودر إلى ماء المطر و أغلى قلّ قبوله للعفونة. و الحموضات إذا تنوولت مع وقوع الضرورة إلى شرب ماء مطر قابل للعفونة أمن ضرره.
و أما مياه الأبار و القنى بالقياس إلى مياه العيون فرديئة، و ذلك لأنها مياه محتقنة مخالطة للأرضيات مدة طويلة لا تخلو عن تعفين ما و قد استخرجت و حركت بقوة قاسرة لا بقوة فيها مائلة إلى الظهور و الاندفاع، بل بالحيلة و الصناعة بأن قرب لها السبيل إلى الرشوح. و أردؤها ما جعل لها مسالك فى الرصاص فتأخذ من قوته و توقع كثيراً فى قروح الأمعاء. و ماء النز أردأ من ماء البئر، لأن ماء البئر يستجدّ نبوعه بالنزح فتدوم حركته و لا يلبث اللبث الكثير فى المحقن و لا يريث فى المنافس ريثاً طويلًا. و أما ماء النزّ فماء يطول تردده فى منافس الأرض العفنة و يتحرّك إلى النبوع و البروز. و حركته بطيئة لا تصدر عن قوة اندفاعها بل لكثرة مادتها و لا تكون إلا فى أرض فاسدة عفنة.
و أما المياه الجليدية و الثلجية فغليظة، و المياه الراكدة الأجمية خصوصاً المكشوفة فرديئة ثقيلة و إنما تبرد فى الشتاء بسبب الثلوج و تولد البلغم و تسخن فى الصيف بسبب الشمس و العفونة فتولّد المرارة و لكثافتها و اختلاط الأرضية بها و تحلل اللطيف منها، تولد فى شاربيها أطحلة، و ترق مراقهم و تحبس أحشاءهم و تقضف منهم الأطراف و المناكب و الرقاب و يغلب عليه شهوة

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۱۳۷

الأكل و العطش و تحتبس بطونهم و يعسر قيؤهم، و ربما وقعوا فى الاستسقاء لاحتباس المائية فيهم، و ربما وقعوا فى ذات الرئة و زلق الأمعاء و الطحال. و تضمر أرجلهم و تضعف أكبادهم و تقل من غذائهم بسبب الطحال، و يتولّد فيهم الجنون و البواسير و الدوالى و الأورام الرخوة خصوصاً فى الشتاء، و يعسر على نسائهم الحبل و الولادة جميعاً، و تلدن أجنّة متورمين و يكثر فيهن الرجاء و الحبل الكاذب و يكثر لصبيانهم الأدر، و بكبارهم الدوالى و قروح الساق، و لا تبرأ قروحهم و تكثر شهوتهم و يعسر إسهالهم و يكون مع أذى و تقريح الأحشاء، و يكثر فيهم الربع و فى مشايخهم المحرقة ليبس طبائعهم و بطونهم.
و المياه الراكدة كيفما كانت غير موافقة للمعدة و حكم المغترف من العين قريب من حكم الراكد لكنه يفضل الراكد بأن بقاءه فى موضع واحد غير طويل، و ما لم يجر فإن فيه ثقلًا ما لا- محالة، و ربما كان فى كثير منه قبض و هو سريع الاستحالة إلى التسخّن فى الباطن، فلا يوافق أصحاب الحميّات و الذين غلب عليهم المرار بل هو أوفق فى العلل المحتاجة إلى حبس أو إلى إنضاج. و المياه التى يخالطها جوهر معدنى أو ما يجرى مجراه، و المياه العلقية، فكلها أردأ، لكن فى بعضها منافع و فى الذى تغلب عليه قوة الحديد منافع من تقوية الأحشاء و منه الذرب و إنهاض القوى الشهوانية كلها. و سنذكر حالها و حال ما يجرى مجراها فيما بعد.
و الجمد و الثلج إذا كان نقياً غير مخالط لقوة رديئة فسواء حلّل ماء، أو برد به الماء من خارج، أو ألقى فى الماء فهو صالح، و ليس تختلف أحوال أقسامه اختلافاً كثيراً فاحشاً، إلا أنه أكثف من سائر المياه و يتضرّر به صاحب وجع العصب، لما ذا طبخ عاد إلى الصلاح. و أما إذا كان الجمد من مياه رديئة، أو الثلج مكتسباً قوة غريبة من مساقطه فالأولى أن يبرد به الماء محجوباً عن مخالطته.

و الماء البارد المعتدل المقدار أوفق المياه للأصحاء و إن كان قد يضر العصب و يضر أصحاب أورام الأحشاء و هو مما ينبه الشهوة و يشد المعدة و الماء الحار يفسد الهضم و يطفى الطعام، و لا يسكن العطش فى الحال، و ربما أدى إلى الاستسقاء و الدق، و يذبل البدن.

فأما السخن فإن كان فاتراً غثى، و إن كان أسخن من ذلك فتجرع على الريق، فكثيراً ما يغسل المعدة و يطلق الطبيعة، لكن الاستكثار منه ردىء يوهن قوة المعدة. و الشديد السخونة ربما حلل القولنج و كسر الرياح. و الذين يوافقهم الماء الحار بالصنعة أصحاب الصرع و أصحاب الماليخوليا و أصحاب الصداع البارد و أصحاب الرمد. و الذين بهم بثور فى الحلق و العمور و أورام خلف الأذن و أصحاب النوازل و من بهم قروح فى الحجاب و انحلال الفؤاد فى نواحى الصدر، و يدر الطمث و البول و يسكن الأوجاع.

و أما الماء المالح فإنه يهزل و ينشف و يسهل، أولًا بالجلاء الذى فيه، ثم يعقل آخر الأمر بالتجفيف الذى فى طبعه، و يفسد الدم فيولد الحكة و الجرب. و الماء الكدر يولد الحصى و السدد

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۱۳۸

فليتناول بعده ما يدر. على أن المبطون كثيراً ما ينتفع به و بسائر المياه الغليظة الثقيلة لاحتباسها فى بطنه و بطء انحدارها و من ترياقاته الدسم و الحلاوات و النوشادرية يطلق الطبيعة، شرب منها أو جلس فيها، أو احتقن و الشبية تنفع من سيلان فضول الطمث، و من نفث الدم و سيلان البواسير. غير أنها شديدة الإثارة للحمى فى الأبدان المستعدة لها. و الحديدى يزيل الطحال و يعين على الباه. و النحاسى صالح لفساد المزاج، و إذا اختلطت مياه مختلفة جيدة و رديئة غلب أقواها. و نحن قد بينا تدبير المياه الفاسدة فى باب تدبير المسافرين. و نذكر باقى أحكام الماء و صفاته و قرى أصنافه فى باب الماء فى الأدوية المفردة فاطلب ما قلناه من هنالك.

الفصل السابع عشر موجبات الاحتباس و الاستفراغ

احتباس ما يجب أن يستفرغ بالطبع يكون، إما لضعف الدافعة، أو لشدة القوة الماسكة، فتشبث به، أو لضعف الهاضمة فيطول لبث الشىء فى الوعاء تلبثاً من القوى الطبيعية إياه إلى استيفاء الهضم، أو لضيق المجارى و السدد فيها، أو لغلظ المادة أو لزوجتها، أو لكثرتها فلا تقوى عليها الدافعة، أو لفقدان الإحساس بالحاجة إلى دفعها إذ كان قد تعين فى الاستفراغ قوة إرادية كما يعرض فى القولنج اليرقانى، أو لانصراف من قوة الطبيعة إلى جهة أخرى كما يعرض فى البحارين من شدّة احتباس البول أو احتباس البراز بسبب كون الاستفراغ البحرانى من جهة أخرى، و إذا وقع احتباس ما يجب أن يستفرغ عرض من ذلك أمراض.

أما من باب أمراض التركيب، فالسدة و الاسترخاء و التشنج الرطب و ما يشبه ذلك، و أما من أمراض المزاج فالعفونة، و أيضاً الحار الغريزى و استحالته إلى النارية، و أيضاً انطفاء الحرارة الغريزية من طول الاحتقان أو شدته فيعقبه البرد، و أيضاً غلبة الرطوبة على البدن. و أما من الأمراض المشتركة فانصداع الأوعية و انفجارها. و التخمة من أردأ أسباب الأمراض و خصوصاً إذا وافت بعد اعتياد الخواء مثل ما يقع من الشبع المفرط فى الخطب عقيب جوع مفرط فى الحدب. و أما من الأمراض المركبة فالأورام و البثور. و استفراغ ما يجب أن يحتبس يكون إما لقوة الدافعة أو لضعف الماسكة أو لإيذاء المادة بالثقل لكثرته أو بالتمديد لريحته أو باللذع لحدته و حرافته أو لرقة المادة، فيكون كأنها تسيل من نفسها فيسهل اندفاعها و قد يعينها سعة المجارى كما يعرض لسيلان المنى أو من إنشافها طولًا أو انقطاعها عرضاً أو انفتاحها عن فوهاتها كما فى الرعاف و قد يحدث هذا الاتساع بسبب حادث من خارج أو من داخل و إذا وقع استفراغ ما يجب أن يحتبس، عرض من ذلك برد المزاج باستفراغ المادة

المشعلة التی یغتذی منها الحار الغریزی، و ربما عرض منه حرارة مزاج إذا کان ما یستفرغ بارد المزاج، مثل البلغم، أو قریباً من اعتدال المزاج، مثل الدم فیستولی الحار المفرط کالصفراء فیسخن، قد یعرض من ذلک الیبس دائماً و بالذات، و ربما عرضت منه الرطوبة علی القیاس الذی ذکرناه فی عروض الحرارة و ذلک عند اعتدال من استفراغ الخلط المجفف أو یعجز من الحرارة الغریزیة عن هضم

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج‌۱، ص: ۱۳۹

الغذاء هضماً تاماً فیکثر البلغم، لکن هذه الرطوبة لا تنفع فی المزاج الغریزی و لا تکون غریزیة، کما أن تلک الحرارة لم تکن غریزیة بل کل استفراغ مفرط یتبعه برد و یبس فی جوهر الأعضاء و غریزتها و إن لحق بعضها حرارة غریبة و رطوبة غیر صالحة. و قد یتبع الاستفراغ المفرط من الأمراض لأولی السدة أیضاً لفرط یبس العروق و انسدادها، و یتبعه التشنج و الکزاز و أما الاحتباس و الاستفراغ المعتدلان المصادفان لوقت الحاجة إلیها، فهما نافعان حافظان للحالة الصحیة فقد تکلمنا فی الأسباب الضروریة بجنسیتها، و إن کانت قد لا یکون أکثر أنواعها ضروریة فلنأخذ فی الاسباب الاخری.

الفصل الثامن عشر أسباب تتفق للبدن غیر ضروریة و لا ضارة

. و لنتکلم الآن فی الأسباب الغیر الضروریة و لا الضارة و هی التی لیست بجنسیتها فی الطبع و لا هی مضادة للطبع، و هذه هی الأشیاء الملاقیة للبدن غیر الهواء، فإنه ضروری بل مثل الاستحمامات و أنواع الدلک و غیرها، و لنبدأ بقول کلی فی هذه الأسباب فنقول: إن الأشیاء الفاعلة فی بدن الإنسان من خارج بالملاقاة تفعل فیه علی وجهین: فإنها تفعل فیه إما بنفوذ ما لطف منها فی المسام لقوة فیها غواصة نافذة، أو لجذب الأعضاء إیاها من مسامها، أو بتعاون من الأمرین. و إما أن تفعل لا بمخالطة البتة، بل بکیفیة صرفه محیلة للبدن و ذلک إما لأن هذه الکیفیة بالفعل کالطلاء المبرد بالفعل فیبرد، أو الطلاء المسخن بالفعل فیسخن، أو الکماد المسخن بالفعل فیسخن و إما لأن لها هذه الکیفیة بالقوة، لکن الحار الغریزی منها یهیج فیها قوة فعالة و یخرجها إلی الفعل. و إما بالخاصیة. و من الأشیاء ما یغیر بالملاقاة و لا یغیر بالتناول مثل البصل، فإنه إذا ضمد به من خارج قرح و لا یقرح من داخل، و من الأشیاء ما هو بالعکس مثل الاسفیداج فإنه إن شرب غیر تغییراً عظیماً، و إن طلی لم یفعل من ذلک شیئاً. و منها ما یفعل من الوجهین جمیعاً و السبب فی القسم الأول أحد أسباب ستة:

احدها: أن مثل البصل إذا ورد علی داخل البدن بادرت القوة الهاضمة فکسرته و غیرت مزاجه فلم تترکه بسلامته مدة فی مثلها یمکنه أن یفعل فعله و یقرح فی الباطن.

و الثانی: أنه فی أکثر الأمر یتناول مخلوطاً بغیره.

و الثالث: أنه یختلط أیضاً فی أوعیة الغذاء برطوبات تغمره و تکسر قوته.

و الرابع: أنه إنما یلزم من خارج موضعاً واحداً، و أما من داخل فلا یزال ینتقل.

و الخامس: أنه إما من خارج فیلتصق إلصاقاً موثقاً، و أما من داخل فإنما یماس مماسة غیر ملتصقة.

و السادس: أنه إذا حصل فی الباطن تولت تدبیره القوة الطبیعیة، فلم یلبث الفضل منه أن یندفع و الجید أن یستحیل دماً و أما ما یختلف من حال الاسفیداج فالسبب فیه أنه غلیظ الأجزاء،

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج‌۱، ص: ۱۴۰

فلا ینفذ فی المسام من خارج و إن نفذ لم یمعن إلی منافس الروح و إلی الأعضاء الرئیسة، و أما إذا تنوول کان الأمر بالعکس، و أیضاً ف! ن الطبیعة السمیة التی فیها لا تثور إلا بفرط تأثیر الحار الغریزی الذی فینا فیه، و ذلک مما لا یحصل بنفس الملاقاة

خارجاً، و ربما عاد عليك فى كتاب الأدوية المفردة كلام من هذا القبيل.

الفصل التاسع عشر موجبات الإستحمام و التضحّى بالشمس و الإندفان فى الرمل و التمرّغ فيه و الاستنقاع فى الأدهان و رش الماء على الوجه.

قالى بعض المتحذلقين: خيرُ الحَمام ما قدَمُ بناؤه و اتسع هواؤه و عذب ماؤه و زاد آخر و قدر الأتون توقد بقدر مزاج من أراد وروده. و اعلم أن الفعل الطبيعى للحمام هو التسخين بهوائه أو الترطيب بمائه. و البيت الأول مبرد مرطب. و الثانى مسخن مرطب. و الثالث مسخّن مجفّف. و لا- يلتفت إلى قول من يقول: إن الماء لا يرطب الأعضاء الأصلية تشرّباً و لا لفًا لأنه قد يعرض من الحمام بعد ما وصفناه من تأثيراته و تغييراته تغييرات أخرى، بعضها بالعرض، و بعضها بالذات، فإن الحمام قد يعرض له أن يبرد بهوائه من كثرة التحليل للحار الغريزى، و أن يجفف أيضاً جوهر الأعضاء التحليلية لكثير الرطوبات الغريزية، و إن أفاد رطوبات غريبة. و إذا كان ماؤه شديد السخونة يتقشعر منه الجلد فيستحصف مسامه، لم يتأد من رطوبته إلى البدن شيء و لا أجاد تحليله. و ماؤه قد يسخن و يبرد أما تسخينه، فبحماه إن كان حاراً إلى السخونة ما هو دون الفاتر فإنه يبرّد و يرطب، و بالحقن إذا كان بارداً فإنه يحقن الحرارة المستفادة من هوائه و يجمعها فى الأحشاء إذا أورد باردا على البدن، و أما تبريده، فذلك إذا كثر فيه الاستنقاع فيبرد من وجهين: أحدهما لأن الماء بالطبع بارد فيبرد آخر الأمر، و إن سخن بحرارة عرضية لا يثبت بل يزول و يبقى الفعل الطبيعى لما تشربه البدن من الماء و هو التبريد، و أيضاً فإن الماء و إن كان حاراً أو بارداً فهو أرطب، و إذا أفرط فى الترطيب حقن الحار الغريزى من كثرة الرطوبة فيطفئها فيبرد. و الحمام قد يسخن بالتحليل أيضاً إذا وجد غذاء لم ينهضم و خلطا بارداً لم ينضج فيهضم ذلك.

و الحمام قد يستعمل يابساً فيجفف و ينفع أصحاب الإستسقاء أو الترهل، و قد يستعمل رطباً فيرطب و قد يقعد فيه كثيراً فيجفف بالتحليل و التعريق و قد يقعد فيه قليلًا فيرطب بانتشاف البدن منه قبل التعرق. و الحمام قد يستعمل على الريق و الخواء فيجفّف شديداً و يهزل و يضعف، و قد يستعمل على قرب عهد بالشبع فيسمن بما يجذب إلى ظاهر البدن من المادة إلا أنه يحدث السدد بما ينجذب بسببه إلى الأعضاء من المعدة و الكبد من الغذاء الغير النضج، و قد يستعمل عند آخر الهضم الأول قبل الإخلاء فينفع و يسمن باعتدال و من استعمل الحمّام للترطيب كما يستعمله أصحاب الدق، فيجب عليهم أن يستنقعوا فى الماء، ما لم تضعف قواهم ثم يتمرخوا بالدهن ليزيد فى الترطيب و ليحبس المائية النافذة فى المسام و يحقنها داخل الجلد، و أن لا يبطئوا المقام، و أن يختاروا موضعاً معتدلًا، و أن يكثروا صب الماء على أرض الحمام ليكثر البخار

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۱۴۱

فيرطب الهواء، و أن ينقلوا من الحمام من غير عناء و مشقة يلزمهم بل على محفة تتخذ لهم، و أن يطيبوا بالطيب البارد كما يخرجون و أن يتركوا فى المسلخ، ساعة إلى أن يعود إليهم النفس المعتدل، و أن يسقوا من المرطبات شيئاً مثل ماء الشعير و مثل لبن الأتان. و من أطال المقام فى الحمام خيف عليه الغشى بإسخانه القلب. و يثرر به أولًا الغثى.

و للحمام مع كثرة منافعه مضار فإنه يسهل انصباب الفضول إلى الأعضاء التى بها ضعف، و يرخى الجسد و يضرّ بالعصب، و يحلل الحرارة الغريزية، و يسقط الشهوة للطعام، و يضعف قوة الباه. و للحمام فضول من جهة المياه التى تكون فيه، فإنها إن كانت نطرونية كبريتية أو بحرية أو رمادية أو مالحة طبعاً أو بصنعة بأن يطبخ فيها شيء من ذلك، أو يطبخ فيها مثل الميوزج و مثل حب الغار، و مثل الكبريت و غير ذلك، فإنها تحلل و تلطف و تزيل الترهل و التربّل و يمنع انصباب المواد إلى القروح و ينفع أصحاب العرق المديني. و المياه النحاسية و الحديدية و المالحة أيضاً تنفع من أمراض البرد و الرطوبة و من أوجاع

المفاصل و النقرس و الاسترخاء و الربو و أمراض الكلى، و تقوى جبر الكسر تنفع من الدماميل و القروح. و النحاصية تنفع الفم و اللهاة و العين المسترخية و رطوبات الأذن. و الحديدية نافعة للمعدة و الطحال. و البورقية المالحة تنفع الرؤوس القابلة للمواد و الصدر الذى بتلك الحال و تنفع المعدة الرطبة و أصحاب الإستسقاء و النفخ. و أما المياه الشبية و الزاجية فينفع الاستحمام فيها من نفث الدم و من نزف المقعدة و الطمث و من تقلب المعدة و من الإسقاط يغر سبب و من التهيّج و فرط العرق. و أما المياه الكبريتية فإنها تنقى الأعصاب و تسكن أوجاع التمدّد و التشنج و تنقى ظاهر البدن من البثور و القروح الرديئة المزمنة و الآثار السمجة و الكلف و البرص و البهق، و يحلل الفضول المنصبة إلى المفاصل و إلى الطحال و الكبد و تنفع من صلابة الرحم، لكنها ترخى المعدة و تسقط الشهوة. و أما مياه القفرية فإن الاستحمام فيها يملأ الرأس، و لذلك يجب أن لا يغمس المستحم بها رأسه فيها، و فيها تسخين فى مدة متراخية و خصوصاً للرحم و المثانة و القولون و لكنها رديئة للنساء. و من أراد أن يستحم فى الحمامات فيجب أن يستحم فيها بهدوء و سكون و رفق و تدريج غير بغتة، و ربما عاد عليك فى باب حفظ الصحة من أمر الحمام ما يجب أن يضيف النظر فيه إلى النظر إلى ما قيل و كذلك القول فى استعمال الماء البارد. و أما التضحى إلى شمس الحارة و خصوصاً متحركاً لا سيما متحركاً حركة شديدة، كالسعى و العدو مما يحلل الفضول بقوة، و يعرّق النفخ و يحلل أورام الترىل و الاستسقاء، و ينفع من الربو و نفس الانتصاب، و يحلل الصداع البارد المزمن و يقوى الدماغ الذى مزاجه بارد، و إذا لم يتبل من تحته بل كان مجلسه يابساً نفع أوجاع الورك و الكى و أوجاع الجذام و اختناق الدم و نقى الرحم. فإن تعرض للشمس كثف البدن و قشفه و حممه و صار كالكى على فوهات المسام و منع التحلّل. و السكون فى الشمس فى موضع واحد أشد فى إحراق الجلد من التنقل فيها، و هو أمنع للتحلل. و أقوى الرمال فى نشف الرطوبات من نواحى الجلد رمال البحار، و قد يجلس عليها و هى حارة و قد يندفن فيها و قد ينثر على البدن قليلًا قليلًا فيحلل

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۱۴۲

الأوجاع و الأمراض المذكورة فى باب الشمس. و بالجملة يجفف البدن تجفيفاً شديداً. و أما الاستنقاع فى مثل الزيت فقد ينفع أصحاب الاعياء و أصحاب الحميات الطويلة الباردة و الذين بهم حمياتهم مع أوجاع عصب مفاصل، و أصحاب التشنج و الكزاز و احتباس البول. و يجب أن يكون الزيت مسخّناً من خارج الحمام. و أما إن انطبخ فيه ثعلب أو ضبع على ما نصفه فهو أفضل علاج لأصحاب أوجاع المفاصل و النقرس. و أما بل الوجه ورش الماء عليه فإنه ينعش القوة المسترخية من الكرب و لهيب الحميات و عند الغشى و خصوصاً مع ماء ورد و خل، و ربما صحح الشهوة و أثارها و يضرّ أصحاب النوازل و الصداع.

الجملة الثانية فى تعديد سبب سبب لكلّ واحد من العوارض البدنيّة و هى تسعة و عشرون فصلًا

الفصل الأول فى المسخّنات

المسخنات أصناف مثل الغداء المعتدل فى المقدار و الحركة المعتدلة، و يدخل فيها الرياضات المعتدلة و الدلك المعتدل و الغمز المعتدل و وضع المحاجم بغير شرط، فإن الذى يكون مع شرط يبرد بالاستفراغ، و ايضا الحركة التى هى الى الشدة و الكثرة قليلاـ ليس بالمفرط و الغداء الحار و الحمام المعتدل على ما عرف من تسخينة بهوائه، و الصناعة المسخنة و ملاقاة المسخنات الغير المفرطة، كالاهوية و الاضمدة و السهر المعتدل، و النوم المعتدل على الشرط المذكور و الغضب على كل حال و الهم إذا لم يفرط فأما اذا أفرط فيبرد الفرح المعتدل و أيضا العفونة و خاصيتها أحداث حرارة غريبة لا غير و فعلها هو التسخين المطلق و هو غير الاحراق لان التسخين دون الاحراق لا محالة و يقع كثيرا و لا يفعن و قد يحدث قبل التعفن فلان التعفن كثيرا

ما يكون بأن يبغى بعد مفارقة السبب المسخن الخارجي سخونة خارجية فيشتعل فى المادة الرطبة فيغير رطوبتها عن صلوحها لمزاج الجوهر الذى هى فيه من غير رد اياها بعد الى مزاج آخر من الامزجة النوعية الطبيعية فإنه قد يغير الحرارة الرطبية الى صلوحها من مزاج الى مزاج آخر من الامزجة النوعية و لا- يكون ذلك تعفينا بل هضما. و اما الا-حراق فهو أن يميز الجوهر الرطب عن الجوهر اليابس تصعيدا لذلك و ترسيبا لهذا. و أما التسخين الساذج فهو أن تبقى الرطوبات كلها على طبائعها النوعية الا أنها تصير أسخن. و من المسخنات التكاثف فى ظاهر البدن فإنه يسخن بحقن البخار و التخلخل داخل البدن فإنه يسخن ببسط البخار. و من عادة «جالينوس» أن يحصر جميع هذا الاسباب فى خمسة أجناس الحركة غير المفرطة و ملاقاة ما يسخن لا بإفراط و المادة الحارة مما يتناول و التكاثف

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۱۴۳

الفصل الثانى فى المبردات

اما المبردات فهى أيضا اصناف الحركة المفرطة لفرط تحليلها الحار الغريزى و السكون المفرط لخنقة الحار العزيزى و كثرة الغذاء المفرط مأكولا و مشروبا و قلته المفرطة و الغذاء البارد و الدواء البارد و ملاقاة ما يسخن بإفراط من الاهوية و الاضمدة و من مياه الحمامات و شدة تخلخل البدن فينفش عنه الحار العزيزى و طول ملاقاة ما يبرد بالفعل و ملاقاة ما يسخن باعتدال كطول اللبث فى الحمام و شدة التكاثف فيحقن الحار الغريزى و ملاقاة ما يبرد بالفعل و ملاقاة ما يبرد بالقوه و إن كان حارا فى حاضر الوقت و الافراط فى الاحتباس لانه يحقن الحرارة الغريزة و الافراط فى الاستفراغ لانه يفقد مادة الحرارة بما فيه من استتباع الروح و السدد من الفضول و منها شدة شد الاعضاء و ادامتها فإنها تبرد أيضا بسد طريق الحرارة و كذلك الهم المفرط و الفزع المفرط و الفرح المفرط و اللذة المفرطة و الصناعة المبردة و الهوة و الفجاجة المقابلة للعفونة. و من عادة الحكيم الفاضل «جالينوس» أن يحصرها فى أجناس ستة الحركة المفرطة و السكون المفرط و ملاقاة ما يبرد أو ما يسخن جدا حتى يحلل و المادة المبردة و قلة الغذاء بالافراط و كثرة الغذاء بالافراط.

الفصل الثالث فى المرطبات

أسباب الترطيب كثيرة، منها السكون و النوم و احتباس ما يستفرغ و استفراغ الخلط المجفف و كثرة الغذاء و الغذاء المرطب و الدواء المرطب و ملاقاة المرطبات، لا- سيما الحمام و خصوصاً على الطعام و ملاقاة ما يبرد فيحقن الرطوبة و ملاقاة ما يسخن تسخيناً لطيفاً فيسيل الرطوبة و الفرح المعتدل.

الفصل الرابع المجففات

أسباب المجففات أيضاً كثيرة مثل الحركة و السهر و كثرة الاستفراغ، و منها الجماع و قلة الأغذية و كونها يابسة و الأدوية المجفّفة، و أنواع الحركات النفسانية المفرطة، و تواتر الحركات النفسانية و ملاقاة المجففات، و من ذلك الاستحمام بالمياه القابضة، و من ذلك البرد المجمد بما يحبس العضو من جذب الغذاء إلى نفسه و بما يقبض فيحدث عنه سدد تمنع من نفوذ الغذاء، و من ذلك ملاقاة ما هو شديد الحرارة فيفرط فى التحليل حتى إن من ذلك كثرة الاستحمام.

الفصل الخامس مفسدات الشكل

من أسباب فساد الشكل أسباب وقعت فى الخلقة الأولى فقصرت القوة المصورة، أو المغيرة التى فى المنى بسببها عن تتميم فعلها، و أسباب تقع عند الانفصال من الرحم، و أسباب تقع عند قمط الطفل و إمساكه، و أسباب بادية تقع من خارج كسقطة أو ضربة، و أسباب تتعلّق بالمبادرة إلى الحركة قبل تصلب الأعضاء و استيكاعها، و أيضاً أسباب مرضية كالجذام و السل

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۱۴۴

و التشنج و الإسترخاء و التمدد، و قد يقع بسبب السمن المفرط، و قد يكون بسبب الهزال المفرط، و قد يكون بسبب الأورام، و قد يكون بسبب أمراض الوضع، و قد يكون بسبب سوء اندمال القروح و غير ذلك.

الفصل السادس أسباب السدة و ضيق المجارى

إن السدة تحدث، إما لوقوع شىء غريب فى المجرى و ذلك، إما غريب فى جنسه كالحصاة، أو غريب فى مقداره كالثفل الكثير، أو غريب فى الكيفية و ذلك، إما لغلظه، و إما للزوجته، و إما لجموده كالعلقة الجامدة. فهذه أقسام السادّ لوقوعه فى المجرى هذا. و من جملته ما هو لازم لمكانه فى المجرى، و منه ما هو قلق فيه متردد، و قد تعرض السدة لالتحام المنفذ بسبب اندمال قرحة فيه و لنبات شىء زائد كنبات لحم ثؤلولى ساد، أو لانطباق المجرى لمجاورة ورم ضاغط أو لتقبض برد شديد، أو لشدة يبس حادث من المقبضات، أو لشدة قوة من القوة الماسكة، أو لعصب عصابة شديدة الشد، و الشتاء يكثر فيه السدد لكثرة احتقان الفضول و لقبض البرد.

الفصل السابع أسباب اتساع المجارى

إن المجارى تتسع، إما لضعف الماسكة، أو لحركة قوية من الدافعة. و من هذا الباب فعل حصر النفس، أو لأدوية مفتحة أو لأدوية مرخيّة حارة رطبة، و المجارى تضيق لأضداد ذلك و للسدّ.

الفصل الثامن أسباب الخشونة

الخشونة تحدث، إما لسبب شديد الجلاء بتقطيعه كالخلّ و الفضول الحامضة، أو تحليله كزبد البحر و الفضول الحادةّ، أو لسبب قابض يخشن بيبوسته كالأشياء العفصة، أو بارد فيخشن بتكثيفه، أو لركود أجزاء أرضية على العضو كالغبار.

الفصل التاسع أسباب الملاسة

سبب الملاسة إما مغز بلزوجته و إما محلّل لطيف التحليل يرقق المادة فيسيلها أو يزيل التكاثف عن صفحة العضو.

الفصل العاشر أسباب الخلع و مفارقة الوضع

زوال الوضع إما بسبب تمدّد كمن يجذب عضو منه و يمدد حتى ينخلع، أو حركة عنيفة على اعتماد مزيل للعضو عن موضعه كمن تنقلب رجله، أو سبب مرخ مرطّب كما يعرض فى القيلة، أو سبب مفسد لجوهر الرباط بتأكيله أو تعفينه كما يعرض فى الجذام و عرق النسا.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۱۴۵

الفصل الحادى عشر سوء المجاورة لمنع المقاربة

سببه، إما غلظ و إما أثر قرحة، و إما تشنّج، و إما استرخاء، و إما جفاف الخلط فى المُفصل و تحجره، و إما ولادى.

الفصل الثانى عشر أسباب سوء المجاورة لمنع المباعدة

سببه إما غلظ و إما التحام أثر قرحة و إما تشنج و إما ولادى.

الفصل الثالث عشر أسباب الحركات الغير طبيعية

سببها إما يبس مضعف، كالرعشة اليابسة، أو يبس مشنج كالفواق اليابس، أو التشنج اليابس، أو فضول مشنّجة، أو فضول، و أسباب سادة طريق القوة مانعة عن نفوذها إلى العضو بالسدد أو فضول مؤذية ببردها كما فى النافض، أو بلذعها كما فى القشعريرة، أو الغور من الحرارة الغريزية و قلتها، فتستظهر الفضل برداً و تحدث ريحاً يطلب التحلل و التخلص كما فى الاختلاج. و نقول: إن هذه المادة المؤذية، إما بخارية يسيرة، فتحدث التمطىّ، أو أقوى منها فتحدث الاعياء المعيى إن كان ساكناً، و تحدث أنواعاً من الإعياء الآخر التى سنذكرها إن كان متحرّكاً، و إن كان أقوى، أحدث القشعريرة، و إن كان أقوى أحدث النافض. و المادة الريحية إذا احتسبت فى العضلة أحدثت الاختلاج فاعلم ذلك.

الفصل الرابع عشر أسباب زيادة العظم و الغدد

هى كثرة المادة و شدّة القوى الجاذبة فى نفسها، و شدة القوى الجاذبة لمعونة الدلك و التسخين بالأضمدة مثل ضماد الزفت، و ما يشبه ذلك و هذا يخصّ العظم دون الغدد.

الفصل الخامس عشر أسباب النقصان

هذه إمّا واقعة فى أصل الخلقة لنقصان المادة، أو خطأ القوة الحائلة و ضعفها، و إما آفات واقعة تارة من خارج، كالقطع و الضرب و إفساد البرد، و تارة من داخل كالتآكل و العفونة.

الفصل السادس عشر أسباب تفرق الاتصال

هذه، إما من داخل، و إما من خارج. و التى من داخل فمثل خلط آكال أو محرق أو مرطب مرخ و مييس صادع أو مثل امتلاء ريحى ممدد أو ريحى غارز، أو خلطى ممدد بحركة الخلط أو منتقص أو نافذ فى البدن لتميزه حركة قوية أو خلطى غارز، و جميع ذلك إما لشدّة الحركة، أو لكثرة المادة مثل شدة حركة من الدافعة، لا على المجرى الطبيعى، و مثل حركة على الامتلاء. و مما يشبهها الصياح الشديد و الوثبة، و مثل انفجار الأورام. و أما الأسباب التى من خارج فمثل جسم يمدد كالحبل و كالأثقال، أو يقطع كالسيف، أو يحرق كالنار، أو يرض

كالحجر. فإن مثل هذا إن وجد خلاء شَدَخ أو امتلاء صدَعَ الأوعية، و مثل جسم يثقب كالسهم أو ينهش و يعض كالكلب الكَلِبِ و الأفعى و الإنسان.

الفصل السابع عشر أسباب القرحة

هى، إما ورم ينفجر و إما جراحة تنفتح، و إما بثور تتأكل.

الفصل الثامن عشر أسباب الورم

هذه الأسباب بعضها من المادة و بعضها من هيئة العضو، أما الكائنة من جهة المادة فالامتلاء من الأشياء الست المذكورة، و أما الكائنة من جهة هيئات الأعضاء فقوة العضو الدافع و ضعف العضو القابل و تهيؤه لقبول الفضل، إما لطبع جوهره و إنه خلق لذلك كالجلد، أو لسخافته مثل اللحم الرخو فى المعاطف الثلاثة خلف الأذن من العنق و الإبط و الأرنبة، أو لاتساع الطرف إليه و ضيق الطرف عنه، أو لوضعه من تحت أو لصغره فيضيق عما يأتيه من مادة الغذاء، و إما لضعفه عن هضم غذائه لآفة فيه، و إما لضربة تحقن فيه المادة و إما لفقدانه تحلل ما يتحلّل عنه بالرياضة، و إما لحرارة مفرطة فيه فيجذب. و تلك الحرارة، إما طبيعية كما للحم، أو مستفادة أحدثها وجع، أو حركة عنيفة أو شيء من المسخنات. و الكسر يحدث الورم لشيء من هذه الأسباب المذكورة مثل الرضّ و ضغط العضو و التمديد الذى به يجبر و العظم نفسه، بل السن قد يرم لأنه يقبل النمو من الغذاء و يقبل الابتلال و العفونة فيقبل الورم.

الفصل التاسع عشر أسباب الوجع على الإطلاق

و لأن الوجع هو أحد الأحوال الغير الطبيعية العارضة لبدن الحيوان فلنتكلم فى أسبابه كلاماً كلياً و نقول: إن الوجه هو الإحساس بالمنافى. و جملة أسباب الوجع منحصرة فى جنسين: جنس يغير المزاج دفعة، و هو سوء المزاج المختلف، و جنس يفرّق الاتصال و أعنى بسوء المزاج المختلف أن يكون للاعضاء فى جواهرها مزاج متمكّن، ثم يعرض عليها مزاج غريب مضاد لذلك حتى تكون أسخن من ذلك أو أبرد، فتحس القوة الحاسة بورود المنافى فيتألم. فإن الألم أن يحس المؤثر المنافى منافياً. و أما سوء المزاج المتفق فهو لا يؤلم البتة، و لا يحسّ به مثل أن يكون المزاج الردىء قد تمكن من جوهر الأعضاء و أبطل المزاج الأصلى و صار كأنه المزاج الأصلى، و هذا لا يوجع لأنه لا يحس، لأن الحاس يجب أن ينفعل من المحسوس، و الشىء لا ينفعل عن الحالة المتمكنة التى لا تغيره فى حالة فيه، بل إنما ينفعل عن الضد الوارد المغير إياه إلى غير ما هو عليه. و لهذا ما يحسّ صاحب حمّى الدق من الالتهاب ما يحس به صاحب حمّى اليوم، أو صاحب حمى الغب، مع أن حرارة الدق أشد كثيراً من حرارة صاحب الغب، لأن حرارة الدق مستحكمة مستقرة فى جوهر الأعضاء الأصلية، و حرارة الغب واردة من مجاورة خلط على أعضاء محفوظ فيها مزاجها الطبيعى بعد بحيث إذا تنحى عنها الخلط، بقى العضو منها على مزاجه، و لم يثبت فيه الحرارة، إلا أن تكون قد تشبثت و انتقلت العلة إلى الدق.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ١٤٧

و سوء المزاج المتفق إنما يتمكّن من العضو بتدريج و قد يوجد فى حال الصحة منال يقرب هذا إلى الفهم، و هو أن المعافص بالاستحمام شتاء إذا استحم بالماء الحار، بل بالفاتر، عرض له منه اشمئزاز و تأذ، لأن كيفية بدنه بعيدة عنه مضادة إياه، ثم يألفه فيستلذه كما يتدرج إلى الاستحالة عن حالة البرد العامل فيه، ثم إذا قعد ساعة فى الحمام الداخل فربما يتفق أن يصير بدنه أسخن من ذلك الماء، فإذا عوفص بصب الماء الأول بعينه عليه اقشعر منه على أنه يستبرده، فإذا علمت هذا فنقول: إنه و إن كان أحد جنسى أسباب الألم هو سوء المزاج المختلف، فليس كل سوء مزاج مختلفاً، بل الحار بالذات و البارد بالذات و اليابس بالعرض و

الرطب لا يؤلم البتة، لأن الحار و البارد كيفيتان فاعلتان و اليابس و الرطب كيفيتان إنفعاليتان قوامهما ليس بأن يؤثر بهما جسم فى جسم، بل بأن يتأثر جسم من جسم.
و أما اليابس فإنما يؤلم بالعرض لأنه قد يتبعه سبب من الجنس الآخر و هو تفرّق الإتصال، لأن اليابس لشدّة التقبيض ربما كان سبباً لتفرق الإتصال لا غير.
أما "جالينوس"، فإنه إذا حقق مذهبه رجع إلى أن السبب الذاتى للوجع هو تفرق الإتصال لا غير، و إن الحار إنما يوجع لأنه يفرّق الاتصال، و أن البارد إنما يوجع أيضاً لأنه يلزمه تفرق الإتصال، و ذلك لأنه لشدة تكثيفه و جمعه يلزمه لا محالة أن تنجذب الأجزاء إلى حيث يتكاثف عنده فيتفرق من جانب ما ينجذب عنه. و قد تمادى هو فى هذا الباب حتى أوهم فى بعض كتبه أن جميع المحسوسات تؤذى مثل ذلك، أعنى تؤذى بتفريق أو جمع يلزمه تفريق. فالأسود فى المبصرات يؤلم لشدّة جمعه، و الأبيض لشدّة تفريقه، و المر و المالح و الحامض يؤلم فى المذوقات بفرط تفريقه، و العفص بفرط تقبيضه، فيتبعه التفريق لا محالة، و كذلك فى الشم، و كذلك الأصوات القوية تؤلم بالتفريق لعنف من الحركة الهوائية عند ملاقاة الصماخ. و أما القول الحقّ فى هذا الباب فهو أن يجعل تغيّر المزاج جنساً موجباً بذاته الوجع، و إن كان قد يعرض معه تفريق اتصال. و البيان المحقق فى هذا ليس فى الطب، بل فى الجزء الطبيعى من الحكمة إلا أنا قد نشير إلى طرف يسير منه فنقول: إن الوجه قد يكون متشابه الأجزاء فى العضو الوجع، و تفرق الاتصال لا يكون متشابه الأجزاء البتة، فإذن وجود الوجع فى الأجزاء الخالية عن تفرق الاتصال لا يكون عن تفرق الاتصال، بل يكون سوء المزاج و أيضاً، فإن البرد يوجع حيث يقبض و يجمع و حيث يبرد بالجملة، و تفرق الاتصال عن البرد لا يكون حيث يبرد بل فى أطراف الموضع المتبرد، و أيضا فإن الوجع لا محال هو إحساس بمؤثر مناف بغتة من حيث هو مناف فالوجع هو المحسوس المنافى بغتة و الحد ينعكس و كل محسوس مناف من حيث هو مناف موجع. أرأيت إذا أحس بالبرد المفسد للمزاج من حيث يفسد المزاج و كان مثلًا لا يحدث عنه تفريق الاتصال هل كان يكون ذلك إحساساً بمناف فهل كان يكون وجعاً. فمن هذا يعرف أن تغير المزاج دفعة سبب الوجع كتفرق الاتصال. و الوجع يثير الحرارة فيثير الوجع بعد الوجع، و قد

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏١، ص: ١٤٨

يبقى بعد الوجع شىء له حس الوجع و ليس بوجع حقيقى، بل هو من جملة ما يتحلل بذاته الجاهل يشتغل بعلاجه فيضر به.

الفصل العشرون أسباب وجع وجع

أصناف الوجع التى لها أسماء، هى هذه الجملة الحكّاك، الخشن، الناخس، الضاغط، الممدد، المفسخ، المكسر، الرخو، الثاقب، المسقى، الخدر، الضربانى، الثقيل، الإعيائى، اللاذع، فهذه هى خمسة عشر جنساً.
سبب الوجع الحكاك: خلط حريف أو مالح.
و سبب الوجع الخشن خلط خشن.
و سبب الوجع الناخس: سبب ممدد للغشاء عرضاً كالمفرق لاتصاله، و قد يكون متساوياً فى الحس، و قد لا يكون متساوياً. و الغير المتساوى فى الحس، إما لأن ما يتمدد عليه الغشاء و يلامسه غير متشابه الأجزاء فى الصلابة و اللين كالترقوة للغشاء المستبطن للأضلاع إذا كان الورم فى ذات الجنب جاذبا إلى أعلاه، أو يكون غير متشابه الأجزاء فى حركته كالحجاب لذلك الغشاء، و لأن حس العضو غيره متشابه، إما بالطبع، و إما لأن آفة عرضت لبعض أجزائه دون بعض.
و سبب الوجع الممدّد: ريح، أو خلط يمدد العصب و العضل كأنه يجذبه إلى طرفيه. و الوجع الضاغط سببه مادة تضيق على

العضو المكان أو ريح تكتنفه فيكون كأنه مقبوض عليه فيضغط.

و سبب الوجع المفسّخ: هو مادة ما يتحلل من العضلة و غشائها فيمدد الغشاء و يفرق اتصال الغشاء، بل العضلة.

و سبب الوجع المكسّر مادة أو ريح يتوسّط ما بين العظم و الغشاء المجلّل له أو برد فيقبض ذلك الغشاء بقوّة.

و سبب الوجع الرخو: مادة تمدد لحم العضلة دون وترها، و إنما سمى رخواً لأن اللحم أرخى من العصب و الوتر و الغشاء.

و سبب الوجع الثاقب: هو مادة غليظة أو ريح تحتبس فيما بين طبقات عضو صلب غليظ كجرم معى قولون و لا يزال يمزّقه و ينفذ فيه فيحسّ كأنه يثقب بمثقب.

و سبب الوجع المسلّى: تلك المادة بعينها فى مثل ذلك العضو، إلا أنها محتبسة وقت تمزيقها.

و سبب الوجع الخدر: إما مزاج شديد البرد، و إما انسداد مسام منافذ الروح الحساس الجارى إلى العضو بعصب، أو امتلاء أوعية.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۱۴۹

و سبب الوجع الضرباني: ورم حار غير بارد، إذ البارد كيف كان صلباً أو ليناً فإنه لا يوجع إلا أن يستحيل إلى الحار و إنما يحدث الوجع الضربانى من الورم الحار على هذه الصفة إذا حدث ورم حار و كان العضو المجاور له حسّاساً و كان بقربه شريانات تضرب دائماً، لكنه لما كان ذلك العضو سليماً يحس بحركة الشريان فى غور، فإذا ألم و ورم صار ضربانه موجعاً.

و سبب الوجع الثقيل: ورم فى عضو غير حساس كالرئة و الكلية و الطحال، فإن ذلك الورم لثقله ينجذب إلى أسفل فيجذب العضو باللفافة و الغلافة بانجذابه إلى أسفل أو ورم فى عضو حساس إلا أن نفس الألم قد أبطل حس العضو مثل السرطان فى فم المعدة فإنه يحس بثقله و لا يوجع لإبطاله الحسّ.

و سبب الوجع الاعيائى، إما تعب فيسمى ذلك الوجع إعياء تعبيا"، و إما خلط ممدد و يسمى ما يحدث عنه الإعياء التمددى، و إما ريح و يسمى ما يحدث عنه الإعياء النافخ، و إما خلط لاذع و يسمى ما يحدث عنه الاعياء القروحى و يتركب منها تراكيب كما نبينها فى الموضع الأخص بها. و من جملة المركب الإعياء المعروف بالبورقى و هو مركب من تمددى و من قروحى.

و الوجع اللاذع: هو من خلط له كيفية حادة.

الفصل الحادى و العشرون أسباب سكون الوجع

سبب سكون الوجع: إما ما يقطع السبب الموجب إياه و يستفرغه كالشبت و بزر الكتان إذا ضمد به الموضع الألِمُ، و إما ما يرطب و ينوم فتغور القوة الحسية و يترك فعلها كالمسكرات، و إما ما يبرد فيخدر مثل جميع المخدرات و المسكن الحقيقى هو الأول.

الفصل الثانى و العشرون فيما يوجبه الوجع

الوجع يحل القوة و يمنع الأعضاء عن خواص أفعالها حتى يمنع المتنفس عن التنفس، أو يشوش عليه فعله، أو يجعله متقطعاً أو متواتراً و بالجملة على مجرى غير الطبيعى، و قد يسخن العضو أولًا ثم يبرده أخيراً بما يحلل و بما يهزم من الروح و الحياة.

الفصل الثالث و العشرون أسباب اللذة

هذه أيضاً محصورة فى جنسين:

أحدهما: جنس ما يغير المزاج الطبيعى دفعة ليقع به الإحساس.

و الثانى: جنس ما يرد الاتصال الطبيعى دفعة، و كل ما يقع لا لدفعه فإنه لا يحس فلا يلذ. و اللذة حس بالملائم، و كل حسّ فهو

بالقوة الحساسة و يكون الإحساس بانفعالها، فإذا كان بملائم أو بمناف كان لذة أو ألماً بحسب ما يتأثر. و لما كان اللمس أكثف الحواس و أشدها استحفاظ لما قبله من تأثير مناف أو ملائم كان إحساسه الملائم عند ذوى الطبيعة الكثيفة أشد إلذاذاً، و إحساسه المنافى أشد إيلاماً من الذى يخص قوى آخر.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۱۵۰

الفصل الرابع و العشرون كيفية إيلام الحركة

الحركة توجع لما يحدث معها من تمديد أو رض أو فسخ.

الفصل الخامس و العشرون كيفية إيلام الاخلاط الرديئة

الأخلاط الرديئة توجع إما بكيفيتها كما تلذع أو بكثرتها كما تمدد أو باجتماع الأمرين جميعاً.

الفصل السادس و العشرون كيفية إيلام الرياح

الريح تؤلم بالتمديد. و الريح الممددة، إما أن تكون فى تجاويف الأعضاء و بطونها كالنفخة فى المعدة، أو فى طبقات الأعضاء. و ليفها كما فى القولنج الريحى أو فى طبقات العضل، أو تحت الأغشية و فوق العظام أو حول العضل بينها و بين اللحم و الجلد، أو مستبطناً العضو كما يستبطن عضل الصدر و سرعة انفشاشه أو طول لبثه، و هو بحسب كثرة مادته و قلتها و غلظ مادته و رقتها و استحصاف للعضو تخلخله فحسب.

الفصل السابع و العشرون أسباب ما يحبس و يستفرغ

الاحتباس و الاستفراغ يسهل الوقوف عليهما من تأمل ما قلناه فى الاحتباس و الاستفراغ فليطلب من هناك.

الفصل الثامن و العشرون أسباب التخمة و الامتلاء

هذه، إما من خارج و من البادية، فمثل استعمال ما يشتد ترطيبه فلا يفتقر البدن إلى ترطيب المأكول و المشروب، فإذا اجتمعا معاً كثرت المادة فى البدن و فسد بصرف الطبع فيها، مثل الاستكثار من الحمام و خصوصاً بعد الطعام و موانع التحليل، مثل الدعة و ترك الرياضة و الاستفراغ و الترفه فى المأكول و المشروب و سوء التدبير، و إما من داخل فهو مثل ضعف القرة الهائمة فلا يهضم أو ضعف الدافعة أو قوة الماسكة فتنحصر الأخلاط و لا تندفع، أو ضيق المجارى.

الفصل التاسع و العشرون أسباب ضعف الأعضاء

إما أن يكون سبب الضعف وارداً على جرم العضو، أو على الروح الحامل للقوة المتصرفة فى العضو، أو على نفس القوة. و الذى يكون السبب فيه خاصاً بالعضو، فإما سوء مزاج مستحكم و خصوصاً البارد على أن الحار قد يفعل بما يضعف فعل البارد فى الإخدار لإفساده مزاج الروح كما يعرض لمن أطال المقام فى الحمام، بل لمن غشى عليه. و اليابس يمنع القوى عن النفوذ بتكثيفه، و الرطب بإرخائه و سدّه.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۱۵۱
و أما مرض من أمراض التركيب و الأخص منه بما يكون الإنسان معه غير ظاهر الأذى و المرض. و الألم هو تهلهل تشنج ذلك العضو فى عصبه إذا كانت الأفعال الطبيعية كلها و الإرادية تتم بالليف و تأليفه. و الهضم أيضاً مفتقر إلى الإمساك الجيد على هيئة جيّدة و ذلک بالليف. و الذى يكون السبب فيه خاصاً بالروح فهو، إما سوء مزاج، و إما تحلّل باستفراغ يخصه أو يكون على سبيل اتباع لاستفراغ غيره. و الذى يختص بالقوة فكثرة الأفعال و تكرّرها فإنها توهن القوة و إن كان قد يصحب ذلک تحلّل الروح على سبيل صحبة سبب لسبب فإذا أعددنا الأسباب على جهة أخرى و أوردنا فيها الأسباب البعيدة التى هى أسباب للأسباب الملاصقة فيحدث منها أسباب سوء المزاج، و منها فساد الهواء و الماء و المأكل، و منها ما يفزع الروح أولًا مثل النتن و أسن الماء و انتشار القوى السمية فى الهواء أو فى البدن.

و من جملة أسباب الضعف ما يتعلق بالإستفراغ، مثل نزف الدم و الإسهال خصوصا" فى رقيق الأخلاط، و بزل مائية الاستسقاء إذا أرسل منها شىء كثير دفعه، و ربط الدبيلة الكثيرة إذا سال منها مدَة كثيرة دفعة، و كذلک إذا انفجرت بنفسها و العرق الكثير، و الرياضة المفرطة و الأوجاع أيضاً فإنها تحلّل الروح و إن كان قد تغير المزاج، و من جملة هذه الأوجاع ما هو أكثر تأثيراً مثل وجع فم المعدة كان ممدداً أو لاذعاً، أو جزء عضو و كل وجع يقرب من نواحى القلب و الحميات مما يضعف بالتحليل و الاستفراغ من البدن و الروح، و تبديل المزاج وسعة المسام من المعاون على حدوث الضعف التحللى. و الجوع الكثير من هذا القبيل.

و ربما كان ضعف البدن كله تابعاً لضعف عضو آخر، مثل ضعف البدن بأذى يصيب فم المعدة حتى تنحل قوته، و حين يكون قلبه و دماغه شديد الإنفعال من المؤذيات اليسيرة فيكون هذا الإنسان سريع الانحلال و الضجر من أدنى شىء. و ربما كان سبب الضعف كثرة مقاساة الأمراض و قد يكون بعض الأعضاء فى الخلقة أضعف من بعض أو أضعف من غيره كالرئة و الدماغ فيكون قبولًا لما يدفعه القوىّ فى الخلقة عن نفسه و لو لم يخص الدماغ بارتفاع موضعه، لكان يمنى من هذه الأسباب بما لا يطيق و لا يبقى معه قوة فاعلم جميع ذلک.

التعليم الثالث فى الأعراض و الدلائل و هو أحد عشر فصلا" و جملتان

الفصل الأول كلام كلى فى الأعراض و الدلائل

الأعراض و العلامات التى تدل على إحدى الحالات الثلاث المذكورة إحدى ثلاث دلالات: إما على أمر حاضر، قال" جالينوس": و ينتفع به المريض وحده فيما ينبغى أن يفعل.

و إما على أمر ماض، قال" جالينوس":" و ينتفع به الطبيب وحده إذ قد يستدلّ بذلک على تقدمه فى صناعته فتزداد الثقة بمشورته".

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۱۵۲
و إما على أمر مستقبل قال:" و ينتفعان به جميعاً". أما الطبيب فيستدل به على تقدمه فى المعرفة، و أما المريض فيقف منه على واجب تدبيره.

و العلامات الصحيّة: منها ما يدل على اعتدال المزاج و سنذكره فى موضعه، و منها ما يدل على استواء التركيب، فمنها جوهرية و

هی مثل أن تكون الخلقة و الوضع و المقدار و العدد على ما ينبغی، و قد فصلت هذه الأقوال، و منها عرضية بمنزلة الحسّ و الجمال، و منها تمامية و هی من تمام الأفعال و استمرارها على الكمال و كل عضو تم فعله فهو صحيح. و وجه الاستدلال من الأفعال على الأعضاء الرئيسة، أما على الدماغ فبأحوال الأفعال الإرادية و أفعال الحس، و أفعال التوهم، و أما على القلب فبالنبض و النفس، و أما على الكبد فبالبراز و البول، فإن ضعفها يتبعها براز و بول شبيهان بغسالة اللحم الطری.

و الأعراض الدالة على الأمراض: منها دالة على نفس المرض كاختلاف النبض فی السرعة فی الحمی فإنه يدل على نفس الحمی، و منها دالة على مرض الموضع كالنبض المنشاری إذا كان الوجع فی نواحی الصدر فإنه يدل على أن الورم فی الغشاء و الحجاب و كالنبض الموجی فی مثله، فإنه يدل على أن الورم فی جرم الرئة، و منها دالة على سبب المرض كعلامات الإمتلاء باختلاف أحوالها الدال كل فن منها على فن من الإمتلاء.

الأعراض منها ما هی مؤقتة يبتدىء و ينقطع مع المرض، كالحمی الحادة و الوجع الناخس و ضيق النفس و السعال و النبض المنشاری مع ذات الجنب، و منها ما ليس له وقت معلوم، فتارة يتبع المرض، و تارة لا يتبع مثل الصداع للحمی، و منها ما يأتی آخر الأمر فمن ذلک علامات البحران، و من ذلک علامات النضج، و من ذلک علامات العطب و هذه أكثرها فی الأمراض الحادة.

العلامات.

منها ما يدل فی ظاهر الأعضاء، و هی مأخوذة، إما عن المحسوسات الخاصة مثل أحوال اللون و أحوال اللمس فی الصلابة و اللين و الحر و البرد و غير ذلک، و إما عن المحسوسات المشتركة، و هی المأخوذة من خلق الأعضاء و أوضاعها و حركاتها و سكوناتها، و ربما دلّ ذلک منها على الأحوال الباطنة مثل اختلاج الشفة على القیء و مقاديرها، هل زادت أو نقصت و أعدادها و ربما دل ذلک منها على أحوال أعضاء باطنة مثل قصر الأصابع على صغر الكبد.

و الاستدلال من البراز، هل هو أسود أو هو أبيض أو أصفر على ما ذا يدلّ؟ بَصَری.

و من القراقر على النفخ و سوء الهضم، سمعِی. و من هذا القبيل الاستدلال من الروائح و من طعوم الفم و غير ذلک، و الاستدلال من تحدب الظفر على السل. و الدقّ بصری و لكن من باب المحسوسات المشتركة.

القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج١، ص: ١٥٣

و قد يدلّ المحسوس الظاهر منها على أمر باطن كما تدل حمرة الوجنة على ذات الرئة، و تحدّب الظفر على قرحة الرئة. و الاستدلال من الحركات و السكونات مما يقتضی فضل بسط نبسطه. فالأعراض المأخوذة من باب السكون هی مثل السكتة و الصرع و الغشی و الفالج. و المأخوذة من باب الحركة فهی مثل القشعريرة و النافض و الفواق و العطاس و التثاؤب و التمطی و السعال و الاختلاج و التشنج عند ما يبتدىء بتشنج، فمن ذلک ما هو عن فعل الطبيعة الأصلية كالفواق، و من ذلک ما هو عن فعل طبيعة عارضة كالتشنج و الرعشة. و منها ما هی إرادية صرفة لقلق و الململة، و منها ما هی مركبة من طبيعية و ارادية مثل السعال و البول، فمن ذلک ما يسبق فيه الإرادة الطبيعة مثل السعال، و منها ما يسبق فيه الطبيعة الإرادة إذا لم تبادر إليها الإرادة مثل البول و البراز و العارض عن الطبيعة دون إرادة. و منها ما يكون المنبه عليه الحس كالقشعريرة، و منها ما لا ينبه عليه الحس لأنه لا يحسّ كالاختلاخ.

و هذه الحركات تختلف إما باختلاف ذواتها، فإن السعال أقوى فی نفسه من الاختلاج، و إما باختلاف عدد المحرِّكات فإن العطاس أكثر عدد محركات من السعال، لأن السعال يتم بتحريک أعضاء الصدر، و أما العطاس فيتم باجتماع تحريک أعضاء الصدر و الرأس جميعاً.

و إما بمقدار الخطر فيها فإن حركة الفواق اليابس أعظم خطراً من حركة السعال و إن كان السعال أقوى. و إما بما تستعين به الطبيعة فقد تستعين بآلة ذاتية أصلية كما تستعين فى إخراج الثفل بعضل البطن، و قد تستعين بآلة غريبة كما تستعين فى السعال بالهواء، و إما باختلاف المبادىء لها من الأعضاء مثل السعال و التهوّع، و إما باختلاف القوى الفعالة فإن الاختلاج مبدؤه طبيعى، و السعال نفسانى. و إما باختلاف المادة فإن السعال عن نفث، و الاختلاج عن ريح فهذه علامات تدل من ظاهر الأعضاء. و أكثر دلالتها على أحوال ظاهرة و قد تدل على الباطنة كحمرة الوجنة على ذات الرئة.

و من العلامات علامات يستدل بها على الأمراض الباطنة و ينبغى أن يكون المستدل على الأمراض الباطنة قد تقدّم له العلم بالتشريح حتى يحصل منه معرفة جوهر كل عضو أنه هل هو لحمى أو غير لحمى، و كيف خلقته ليعرف مثلًا أنه هل هذا الورم بهذا الشكل فيه أو فى غيره من جهة أنه هل هو مناسب لشكله أو غير مناسب. و يتعرّف أنه هل يجوز أن يحتبس فيه شىء أو لا يجوز، إذ هو مزلق لما يحصل فيه كالصائم، و إن كان يجوز أن يحتبس فيه شىء أو يزلق عنه شىء، فما الشىء الذى يجوز أن يحتبس فيه أو يزلق عنه، و حتى يعرف موضعه فيقضى بذلك على ما يحس من وجع أو ورم هل هو عليه أو على بعد منه، و حتى يعرف مشاركته حتى يقضى على أن الوجع له من نفسه أو بالمشاركة، و أن المادة انبعثت منه نفسه أو وردت عليه من شريكه، و أن ما انفصل منه هو من جوهره أو هو ممرّ ينفذ فيه المنفصل من غيره، و حتى يعرف أن على ما ذا يحتوى فيعرف أنه هل يجوز أن يكون مثل المستفرغ مستفرغاً عنه و أن يعرف فعل

العضو حتى يستدلّ على مرضه من حصول الآفة فى فعله هذا كله مما يوقف عليه بالتشريح ليعلم أنه لا بد للطبيب المحاول تدبير أمراض الأعضاء الباطنة من التشريح، فإذا حصل له علم التشريح، فيجب أن يعتمد بعد ذلك فى الاستدلال على الأمراض الباطنة قوانين ستة:

أولها: من مضار الأفعال، و قد علمت الأفعال بكيفيتها و كميتها و دلالتها دلالة أولية دائمة. و الثانى: مما يستفرغ و دلالتها دائمة و ليست بأولية، أما دائمة فلأنها توقع التصديق دائماً، و أما غير أولية فلأنها تدل بتوسط النضج و عدم النضج. و الثالث: من الوجع، و الرابع: من الورم، و الخامس: من الوضع، و السادس: من الأعراض الظاهرة المناسبة. و دلالتها ليست بأولية و لا دائمة و لنفصل القول فى واحد واحد مها.

أما الاستدلال من الأفعال فهو أنه إذا لم يجر فعل العضو على المجرى الطبيعى الذى له، دلّ على أن القوة أصابتها آفة. و آفة القوة تتبع مرضاً فى العضو الذى القوة فيه. و مضار الأفعال على وجوه ثلاثة فإن الأفعال، إما أن تنقص كالبصر تضعف رؤيته، فيرى الشىء أقل اكتناهاً و من أقرب مسافة و المعدة تهضم أعسر و أبطأ و أقل مقداراً، و إما أن يتغير كالبصر يرى ما ليس، أو يرى الشىء رؤية على غير ما هو عليه، و كالمعدة تفسد الطعام و تسىء هضمه. و إما أن تبطل كالعين لا ترى و المعدق لا تهضم البتة.

و أما دلائل ما يستفرغ و يحتبس فمن وجوه، إما أن يدل من طريق احتباس غير طبيعى مثل احتباس شىء من شأنه أن يستفرغ لمن يحتبس بوله أو برازه، أو يدل من طريق استفراغ غير طبيعى و ذلك: إما لأنه من جوهر الأعضاء، و إما لا. كذلك و الذى يكون من جوهر الأعضاء فيدل بوجوه ثلاثة لأنه: إما أن يدل بنفس جوهره كالحلق المنفوثة تدل على تآكُلٍ فى قصبة الرئة، و إما أن يدل بمقداره كالقشرة البارزة فى السحج فإنها إن كانت غليظة دلت على أن القرحة فى الأمعاء الغلاظ. أو رقيقة دلت على أنها فى الرقاق. و إما أن يدل بلونه كالرسوب القشرى الأحمر فإنه يدل على أنه من الأعضاء اللحمية، كالكلية و الأبيض. فإنه يدل على أنه من الأعضاء العصبية كالمثانة. و الذى يدلّ على أنه لا من جوهر الأعضاء فيدلّ إما لأنه غير طبيعى الخروج،

كالأخلاط السليمة و الدم إذا خرج و إما لأنه غير طبيعى الكيفية، كالدم الفاسد كان معتاد الخروج أو لم يكن و إما لأنه غير طبيعى الجوهر على الإطلاق مثل الحصاة. و إما لأنه غير طبيعى المقدار و إن كان طبيعى الخروج، و ذلك إما بأن يقل أو يكثر كالثفل و البول القليلين و الكثيرين، و إما لأنه غير طبيعى الكيفية و إن كان معتاد الخروج كالبراز و البول الأسودين و إما لأنه غير طبيعى جهة الخروج، و إن كان معتاد الخروج مثل البراز إذا خرج فى علّة إيلاوس من فوق.

و أما دلائل الوجع فهى تنحصر فى جنسين: و ذلك أن الوجع، إما أن يدلّ بموضعه فإنه مثلًا إن كان عن اليمين فهو فى الكبد، و إن كان فى اليسار فهو فى الطحال.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۱۵۵

و قد يدل بنوعه على سببه على ما فصلناه فى تعليم الأسباب مثلًا، إن كان ثقيلًا دلّ على ورم فى عضو غير حساس أو باطل حسه، و الممدد يدل على مادة كثيرة و اللذاع على مادة حادة.

و أما دلائل الورم فمن ثلاثة أوجه: إما من جوهره كالحمرة على الصراء و الصلب على السوداء، و إما من موضعه كالذى يكون فى اليمين فيدل مثلًا على أنه عند الكبد، أو فى اليسار فيدل على أنه فى ناحية الطحال، و إما بشكله فإنه إن كان عند اليمين و كان هلالياً دل على أنه فى نفس الكبد، و إن كان مطاولًا دل على أنه فى العضلة التى فوقها.

و أما دلائل الوضع، فإما من المواضع، و إما من المشاركات. أما من المواضع فظاهر. و أما من المشاركات فكما يستدلّ على ألم فى الأصبع من سبب سابق أنه لآفة عارضة فى الزوج السادس من أزواج العصب الذى للعنق.

الفصل الثانى الفرق بين الأمراض الخاصية و المشارك فيها

و لما كانت الأمراض قد تعرض بدءا" فى عضو، و قد تعرض بالمشاركة كما يشارك الرأس المعدة فى أمراضهما، فواجب أن نحد الفرق بين الأمرين بعلامة فاصلة فنقول: أنه يجب أن يتأمل أيهما عرض أولًا فيحدس أنه الأصلى، و الآخر مشارك و يتأمل أيهما يبقى بعد فناء الثانى فنحدس الأصلى، و الآخر مشارك، و بالضد فإن المشارك يحدس من أمره أنه هو الذى يعرض أخيراً، و أنه يسكن مع سكون الأول. لكن قد يعرض من هذا غلط و هو أنه ربما كانت العلة الأصلية غير محسوسة و غير مؤلمة فى ابتدائها، ثم يحس ضررها بعد ظهور المرض الشركى. و هو بالحقيقة عارض بعدها تالٍ لها فيظن بالمشارك و العارض أنه و المرض الأصلى، أو ريما لم يفطن إلا بالعارض وحده، و غفل عن الأصلى أصلًا وسيل التحرز من هذا الغلط أن يكون الطبيب عالم مشارك الأعضاء، و ذلك من علمه بالتشريح، و عارفاً بالآفات الواقعة بعضو عضو، و ما كان منها محسوساً أو غير محسوس فيتوقف فى المرض و لا يحكم فيه أنه أصلى إلا بعد تأمله لما يمكن أن يكون عروضه تبعاً له، فيسائل المريض عن علامات الأمراض التى يمكن أن تكون فى الأعضاء المشاركة للعضو العليل، أو تكون غير محسوسة و لا مؤلمة ألماً ظاهراً و لا مثيرة عرضاً قريباً منها، لكنها إنما يتبعها أمور بعيدة عنها محسوسة. و يجعل المريض أنها عوارض لمثل ذلك الأصل البعيد، بل إنما يهدى إلى ذلك معرفة الطبيب. و أكثر ما يهتدى منه تأمله لمضار الأفعال، و إذا وجدها سابقة حكم بأن المرض مشارك فيه. على أن الأعضاء أعضاء أكثر أحوالها أن تكون أمراضها متأخرة عن أمراض أعضاء أخرى، فإن الرأس فى أكثر الأحوال تكون أمراضه بمشاركة المعدة، و إما عكس ذلك فأقل. و نحن نضع بين يديك علامات الأمزجة الأصلية و العارضة بوجه عام. فأما التى يخصق منها عضواً عضواً فسيقال فى بابه.

و أما علامات أمراض التركيب، فإن ما كان منها ظاهراً، فإن الحس يعرفه، و ما كان من باطن، فإن ما سوى الامتلاء و السدة و الأورام و تفرق الاتصال يعسر حصره فى القول الكلى،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۱۵۶

و كذلك ما يخص من الامتلاء و السدة و الورم و التفرق عضواً عضواً، فالأولى لجميع ذلك أن يؤخر إلى الأقاويل الجزئية.

الفصل الثالث علامات الأمزجة

أجناس الدلائل التى منها يتعرّف أحوال الأمزجة عشرة.

أحدها: الملمس، و وجه التعرف منه أن يتأمل أنه هل هو مساوٍ للمس الصحيح فى البلدان المعتدلة و الهواء المعتدل، فإن ساواه دل على الاعتدال، و إن انفعل عنه اللامس الصحيح المزاج فبرد أو سخن، أو استلانه استلانة فوق الطبيعى أو استصلبه و استخشنه فوق الطبيعى، و ليس هناك سبب من هواء أو استحمام بماء و غير ذلك مما يزيده ليناً أو خشونة فهو غير معتدل المزاج، و قد يمكن أن يتعزف من حال أظفار اليدين فى لينها و خشونتها و يبسها حال مزاج البدن، إن لم يكن ذلك لسبب غريب. على أن الحكم من اللين و الصلابة متوقف على تقدم صحة دلالة الاعتدال فى الحرارة و البرودة، فإنه إن لم يكن كذلك أمكن أن يلين الحارة الملمس الصلب و الخشن فضلًا عن المعتدل بتحليله، فيتوهم أنه لين بالطبع و رطب، و أن يصلب البارد الملمس اللين فضلًا عن المعتدل بفضل إجماده و تكثيفه فيتوهم يابساً مثل الثلج و السمين. أما الثلج فلانعقاده جامداً، و أما السمين فلغلظه و أكثر من هو بارد المزاج لين البدن، و إن كان نحيفاً لأن الفجاجة تكثر فيه.

و الثانى: حسن الدلائل المأخوذة من اللحم و الشحم، فإن اللحم الأحمر إذا كان كثيراً دل على الرطوبة و الحرارة و يكون هناك تلزز. و إن كان يسيراً و ليس هناك شحم كثير دل على اليبس و الحرارة.

و أما السمين و الشحم فيدلان على البرودة و يكون هناك ترهل، فإن كان مع ذلك ضيق من العروق و قلّة من الدم و كان صاحبه يضعف على الجوع لعقدة الدم الغريزى المهيىء لحاجة الأعضاء إلى التغذية به، دل على أن هذا المزاج جبلى طبيعى، و إن لم تكن هذه العلامات الأخرى دل على أنه مزاج مكتسب. و قلة السمين و الشحم تدل على الحرارة، فإن السمين و الشحم، مادته دسومة الدم و فاعله البرد، و لذلك يقل على الكبد و يكثر على الأمعاء، و إنما يكثر على القلب فوق كثرته على الكبد للمادة لا للمزاج و الصورة و لعناية من أطبيعة متعلقة بمثل تلك المادة و السمين و الشحم، فإن جمودهما على البدن يقلّ و يكثر بحسب قلة الحرارة و كثرتها. و البدن اللحيم بلا كثرة من السمين و الشحم هو البدن الحار الرطب و إن كان كثير اللحم الأحمر، و مع سمين و شحم قليل، دل على الإفراط فى الرطوبة، و إن أفرطا دل على الإفراط فى البرد و الرطوبة و أن البدن بارد رطب.

و أقصف الأبدان البارد اليابس ثم الحار اليابس ثم اليابس المعتدل فى الحرّ و البرد ثم الحار المعتدل فى الرطوبة و اليبس.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۱۵۷

و الثالث: جنس الدلائل المأخوذة من الشعر، و إنما يؤخذ من جهة هذه الوجوه و هى سرعة النبات و بطؤه و كثرته و قلته ورقته و غلظه و سبوطته و جعودته. و لونه أحد الأصول فى ذلك. و أما الاستدلال من سرعة نباته و بطئه أو عدم نباته، فهو أن البطىء النبات أو فاقد النبات إذا لم يكن هناك علامات دالة على أن البدن عادم للدم أصلًا يدل على أن المزاج رطب جداً، فإن أسرع فليس البدن بذلك الرطب، بل هو إلى اليبوسة، و لكن يستدلّ على حرارته و برودته من دلائل أخرى مما ذكرناه. لكنه إذا اجتمعت الحرارة و اليبوسة، أسرع نبات الشعر جداً و كثر و غلظ، و ذلك لأن الكثرة تدل على الحرارة، و الغلظ يدلّ على كثرة الدخانية كما فى الشبان دون ما فى الصبيان، فإن الصبيان مادتهم بخارية لا دخانية، و ضدهما يتبع ضدهما.

و أما من جهة الشكل فإن الجعودة تدل على الحرارة و على اليبس و قد تدلّ على التواء الثقب و المسام، و هذا لا يستحيل بتغيّر المزاج. و السببان الأولان يتغيران. و السبوطة تدل على أضداد ذلك. و أما من جهة اللون فالسواد يدل على الحرارة، و الصهوبة

تـدل على البرودة، و الشـقرة و الحمرة تـدلان على الاعتـدال، و البياض يدل، إما على رطوبة و برودة كما فى الشـيب، و إما على يبس شديد كما يعرض لنبات عند الجفاف من انسلاخ سواده و هو الخضرة إلى البياض. و هذا إنما يعرض فى الناس فى أعقاب الأمراض المجففة. و سبب الشيب عند" أرسطوطاليس"، هو الإستحالة إلى لون البلغم، و عند" جالينوس"، هو التكرّج الذى يلزم الغـذاء الصـائر إلى الشـعر إذا كـان بارداً و كان بطىء الحركـة مـدة نفوذه فى المسام. و إذا تأملت القولين وجـدتهما فى الحقيقة متقـاربين، فـإن العلّـة فى بيـاض اللون البلغم. و العلـة فى ابيضـاض المتكرج واحـد و هو إلى الطبيعى، و بعـد هـذا فإن للبلـدان و الأهوية تأثيراً فى الشعر ينبغى أن يراعى، فلا يتوقع من الزنجى شقرة شعر ليستدلّ به على اعتدال مزاجه الذى له، و لا فى الصقلبى سواد شـعر حتى يستدل به على سخونة مزاجه الذى يحسبه. و للأسنان أيضاً تأثير فى أمر الشعر فإن الشبان كالجنوبيين، و الصبيان كالشـماليين و الكهول كالمتوسـطين، و كثرة الشـعر فى الصبى تدلّ على استحالة مزاجه إلى السوداوية إذا كبر، و فى الشيخ على أنه سوداوى فى الحال.

و أمـا الرابع: فهو جنس الـدلائل المـأخوذة من لون البـدن، فإن البياض دليل عـدم الـدم و قلّته مع برودة، فإنه لو كان مع حرارة و خلط صفراوى لاصفر و الأحمر دليل على كثرة الدم و على الحرارة، و الصفرة و الشقرة يدلان على الحرارة الكثيرة، لكن الصفرة أدل على المرار، و الشـقرة على الـدم أو الـدم المرارى، و قـد تـدلّ الصـفرة على عـدم الـدم و إن لم يوجد المرار كما تكون فى أبـدان النـاقهين. و الكمودة دليل على شـدّة البرد فيقل له الـدم و يجمـد ذلك القليل و يسـتحيل إلى السواد. و تغير لون الجلـد و الأدم دليل على الحرارة. و الباذنجانى دليل على البرد، و اليبس، لأنه لون يتبع صـرف السوداء. و الجصى يدل على صرف البرد و البلغميـة. و الرصاصـى دليـل للبرودة و الرطوبـة مع سوداويـة مـا لأنـه بيـاض مع أدنى خضـرة، فيكون البياض تابعاً للون البلغم أو المزاج الرطوبة. و الخضرة تابعة لدم جامد إلى السواد ما هو قد خالط البلغم فخضره. و العاجى يدل

على برد بلغمى مع مرار قليـل. و فى أكثر الأـمر فإن اللون يتغير بسـبب الكبـد إلى صـفرة و بياض، و بسـبب الطحال إلى صـفرة و سواد، و فى علل البواسير إلى صفرة و خضرة، و ليس هذا بالدائم بل قد يختلف.

و الاسـتدلال من لون اللسان على مزاج العروق الساكنـة و الضاربـة فى البـدن قوى. و الاسـتدلال من لون العين على مزاج الدماغ قوى، و ربما عرض فى مرض واحـد اختلاف لونى عضوين مثل أن اللسان قـد يبيض، و بشـرة الوجه تسود، فى مرض واحد مثل اليرقان العارض لشدة الحرقة من المرار.

و أما الخامس: فهو جنس الـدلائل المأخوذة من هيئـة الأعضاء، فإن المزاج الحار يتبعه سـعة الصدر و عظم الأطراف و تمامها فى قـدورها من غير ضـيق، و قصـر وسـعة العروق و ظهورهـا و عظم النبض و قوته و عظم العضـل و قربهـا من المفاصـل، لأـن جميع الأفاعيـل النسبيـة و الهيئـات التركيبيـة يتم بـالحرارة. و البرودة يتبعها أضـداد هـذه لقصور القوى الطبيعيـة بسـببها عن تتميم أفعال الانشاء و التخليق. و المزاج اليابس يتبعه قشف و ظهور مفاصل و ظهور الغضاريف فى الحنجرة و الأنف و كون الأنف مستوياً.

و أمـا السـادس: فهو جنس الـدلائل المأخوذة من سـرعة انفعال الأعضاء، فإنه إن كان العضو يسـخن سـريعاً بلا معاسـرة فهو حار المزاج إذ الاسـتحالة فى الجنس المنـاسب تكون أسـهل من الاسـتحالة إلى المضادة و إن كان يبرد سـريعاً فالأمر بالضـد لـذلك بعينه، فإن قال قائل: إن الأمر يجب أن يكون بالضـد فإنا نعرف يقيناً أن الشـىء إنما ينفعل عن ضـده لا عن شـبهه، و هـذا الكلام الذى قدمته يوجب أن يكون الإنفعال من الشبه أولى. و الجواب عن هذا أن الشبيه الذى لا ينفعل عنه هو الذى كيفيته و كيفية ما هو شبيه به واحدة فى النوع و الطبيعة. و الأسـخن ليس شبيهاً بالأبرد، بل السـخينان واحدهما أسـخن، يختلفان، فيكون الذى ليس بأسـخن هو بالقيـاس إلى الأسـخن بارداً، فينفعل من حيث هو بارد بالقياس إليه لا حار، و ينفعل أيضاً عن الأبرد منه و عن البارد،

إلاـ أن أحدهما ينمّى كيفيته و يعيّن أقوى ما فيه و الآخر ينقص كيفيته فيكون استحالته إلى ما ينمى كيفيته و يعين أقوى ما فيه أسهل. على أن ههنا شيئاً اخر يختصّ ببعض ما يشاركه فى الكيفية و هو ناقص فيها مثل أن الحار المزاج فى طبعه إنما يسرع قبوله، لتأثير الحار فيه لما يبطل الحار من تأثير الضدّ الذى هو البرد المعاوق لما ينحوه المزاج الحار من زيادة تسخين، فإذا التقيا و بطل المانع تعاونا على التسخين، فيتبع ذلك التعاون اشتداد تام من الكيفيتين. و أما إذا حاول الحار الخارجى أن يبطل الاعتدال فإن الحار الغريزى الداخل أشد الأشياء مقاومة له، حتى إن السموم الحارة لا يقاومها و لا يدفعها و لا يفسد جوهرها إلا الحرارة الغريزية. فإن الحرارة الغريزية آلة للطبيعة تدفع ضرر الحار الوارد بتحريكها الروح إلى دفعة و تنحية بخاره و تحليله و إحراق مادته، و تدفع أيضاً ضرر البارد الوارد بالمضادة. و ليست هذه الخاصية للبروءة

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۱۵۹

فإنها إنما تنازع و تعاوق الوارد الحار بالمضادة فقط و لا تنازع الوارد البارد. و الحرارة الغريزية هى التى تحمى الرطوبات الغريزية عن أن تستولى عليها الحرارة الغريبة، فإن الحرارة الغريزية إذا كانت قوية تمكنت الطبيعة بتوسّطها من التصرّف فى الرطوبات على سبيل النضج و الهضم و حفظها على الصحة فتحرّكت الرطوبات على نهج تصريفها و امتنعت عن التحرك على نهج تصريف الحرارة الغريبة فلم يعفن.

أما إن كانت هذه الحرارة ضعيفة خلت الطبيعة عن الرطوبات لضعف الآلة المتوسطة بينها و بين الرطوبات، فوقفت و صادفتها الحرارة الغريبة غير مشغولة بتصريف فتمكنت منها و استولت عليها و حركتها حركة غريبة فحدثت العفونة، فالحرارة الغريزية آلة للقوى كلها، و البرودة منافية لها لا تنفع إلا بالعرض، فلهذا يقال حرارة غريزية، و لا يقال برودة غريزية، و لا ينسب إلى البرودة من كدخدائية البدن ما ينسب إلى الحرارة.

و أما السابع: فحال النوم و اليقظة، فإن اعتدالهما يدلّ على اعتدال المزاج لا سيما فى الدماغ، و زيادة النوم بالرطوبة و البرودة و زيادة اليقظة لليبس و الحرارة خاصة فى الدماغ.

و أما الثامن: فهو الجنس المأخوذ من دلائل الأفعال، فإن الأفعال إذا كانت مستمرة على المجرى الطبيعى تامة كاملة، دلت على اعتدال المزاج، و إن تغيرت عن جهتها إلى حركات مفرطة دلت على حرارة المزاج، و كذلك إذا أسرعت فإنها تدل على الحرارة مثل سرعة النشو و سرعة نبات الشعر و سرعة نبات الأسنان، و إن تبلدت أو ضعفت و تكاسلت و أبطأت، دلت على برودة المزاج. على أن قد يكون ضعفها و تبلدها و فتورها واقعاً بسبب مزاج حار، إلا أنه لا يخلو مع ذلك عن تغيير عن المجرى الطبيعى مع الضعف، و قد يفوت بسبب الحرارة أيضاً كثيراً من الأفعال الطبيعية و ينقص مثل النوم، فربما بطل بسبب المزإج الحار أو نقص، و لذلك قد يزداد بعض الأحوال الطبيعية للبرد مثل النوم، إلا أنها لا تكون من جملة الأحوال الطبيعية مطلقاً بل بشرط و بسبب فان النوم ليس محتاجاً إليه فى الحياة. و الصحة حاجة مطلقة بل بسبب تخل من الروح عن الشواغل لما عرض له من التعب، أو لما يحتاج إليه من الإكباب على هضم الغذاء لعجزه عن الوفاء بالأمرين.

فإذن: النوم إنما يحتاج إليه من جهة عجز ما، و هو خروج عن الواجب الطبيعى. و إن كان ذلك الخروج طبيعياً من حيث هو ضرورى، فإن الطبيعى يقال على الضرورة باشتراك الإسم. و هذا القسم أصح دلائله إنما هو على المزج المعتدل، و ذلك بأن تعتدل الأفعال و تتم. و أما دلالته على الحر و البرد و اليبوسة و الرطوبة فدلالة تخمينية. و من جنس الأفعال القوية الدالة على الحرارة قوة الصوت و جهارته و سرعة الكلام و اتصاله و الغضب و سرعة الحركات و الطرف و إن كان قد تقع هذه لا بسبب عام، بل بسب خاص بعضو الفعل.

و الجنس التاسع: جنس دفع البدن للفضول و كيفية ما يدفع، فإن الدفع إذا استمر و كان ما

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏1، ص: 160
يبرز من البراز و البول و العرق و غير ذلك حاراً له رائحة قوية و صبغ لما له من صبغ و انشواء و انطباخ لما له انشواء و انطباخ فهو حار، و ما يخالفه فهو بارد.
و الجنس العاشر: مأخوذ من أحوال قوى النفس فى أفعالها و انفعالاتها مثل أن الحرد القوى و الضجر و الفطنة و الفهم و الإقدام و الوقاحة و حسن الظن و جودة الرجاء و القساوة و النشاط و رجولية الأخلاق و قلة الكسل و قلة الإنفعال من كل شي‏ء، يدلّ على الحرارة و أضدادها على البرودة. و ثبات الحرد و الرضا و المتخيل و المحفوظ و غير ذلك يدل على اليبوسة و زوال الإنفعالات بسرعة يدل على الرطوبة. و من هذا القبيل الأحلام و المنامات، فإن من غلب على مزاجه حرارة يرى كأنه يصطلى نيراناً أو يشمس و من غلب على مزاجه برد فيرى كأنه يثلج، أو هو منغمس فى ماء بارد و يرى صاحب كل خلط ما يجانس خلطه فيما يقال. و هذا الذى ذكرناه كله أو أكثره إنما هو من باب علامات الأمزجة الواقعة فى أصل البنية.
و أما الأمزجة الغريبة العرضية: فالحار منها يدل على اشتعال للبدن مؤذ و تأذ بالحميّات و سقوط قوة عند الحركات لثوران الحرارة و عطش مفرط و التهاب فى فم المعدة و مرارة فى الفم و نبض إلى الضعف و السرعة الشديدة و التواتر و تأذ بما يتناوله من المسخنات و تشف بالمبردات و رداءة حال فى الصيف.
و أما دلائل المزاج البارد الغير الطبيعى، فقلة هضم و قلة عطش و استرخاء مفاصل و كثرة حميات بلغمية و تأذ بالنزلات. و بتناول المبردات و تشف بتناول ما يسخن و رداءة حال فى الشتاء.
و أما دلائل الرطب الغير الطبيعى فمناسبة لدلائل البرودة و تكون مع ترهّل و سيلان لعاب و مخاط و انطلاق طبيعة و سوء هضم و تأذ بتناول ما هو رطب و كثرة نوم و تهيج أجفان.
و أما دلائل اليبس الغير الطبيعى فتقشف و سهر و نحول عارض و تأذ بتناول ما فيه من يبس و سوء حال فى الخريف و تشف بما يرطب و انتشاف فى الحال للماء الحار و الدهن اللطيف و شدة قبول لهما فاعلم هذه الجملة.

الفصل الرابع حاصل علامات المعتدل المزاج

علاماته المجموعة الملتقطة مما قلنا هى: اعتدال الملمس فى الحر و البرد و اليبوسة و الرطوبة و اللين و الصلابة، و اعتدال اللون فى البياض و الحمرة، و اعتدال السحنة فى السمن و القصافة، و ميل إلى السمن و عروقه بين الغائرة و بين الركبة على اللحم المتبرية عنه بارزاً، و اعتدال الشعر فى الزبب و الزعر و الجعودة و السبوطة، إلى الشقرة ما هو فى سن الصبا، و إلى السواد ما هو فى سن الشباب، و اعتدال حال النوم و اليقظة و مواتاة الأعضاء فى حركاتها و سلاسة و قوة من التخيل و التفكر و التذكر و توسط من الأخلاق بين الإفراط و التفريط، أعنى التوسط بين التهور و الجبن و الغضب و الخمول و الدقة و القساوة و الطيش و التيه و سقوط النفس
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏1، ص: 161
و تمام الأفعال كلها و صحة و جودة النمو و سرعته و طول الوقوف. و تكون أحلامه لذيذة مؤنسة من الروائح الطيبة و الأصوات اللذيذة و المجالس البهيجة، و يكون صاحبه محبباً طلق الوجه هشاً معتدل شهوة الطعام و الشراب جيد الاستمراء فى المعدة و الكبد و العروق و النسبة فى جميع البدن معتدل الحال فى انتقاض الفضول منه من المجارى المعتادة.

الفصل الخامس علامات من ليس بجيد الحال فى خلقته

هـذا هو الـذى لا يتشابه مزاج أعضائه، بل ربما تعانـدت أعضاؤه الرئيسة فى الخروج عن الاعتدال، فخرج عضو منها إلى مزاج، و الآخر إلى ضده فإذا كانت بنيته غير متناسـبة كان رديئاً حتى فى فهمه و عقله مثل الرجل العظيم البطن القصـير الأصابع المسـتدير الوجه و الهامـة العظيم الهامة أو الصـغير الهامة لحيم الجبهة و الوجه و العنق و الرجلين و كأنما وجهه نصف دائرة، فإن كان فكاه كبيرين فهو مختلف جـداً، و كـذلك إن كان مسـتدير الرأس و الجبهـة، لكن وجهه شديـد الطول و رقبته شديدة الغلظ فى عينيه بلادة حركة فهو أيضاً من أبعد الناس عن الخير.

الفصل السادس العلامات الدالة على الامتلاء

الامتلاء على وجهين: امتلاء بحسب الأوعيـة، و امتلاء بحسب القوة. و الامتلاء بحسب الأوعية هو أن تكون الأخلاط و الأرواح و إن كانت صالحـة فى كيفيتها قد زادت فى كميتها حتى ملأت الأوعية و مددتها. و صاحبه يكون على خطر من الحركة فإنه ربما صدع الامتلاء للعروق و سالت إلى المخانق، فحدث خناق و صرع و سكتة. و علاجه هو المبادرة إلى الفصد.

و أمـا الامتلاء بحسب القوة فهو أن لاـ يكون الأذى من الأخلاط لكميتها فقط بل لرداءة كيفيتها فهى تقهر القوة برداءة كيفيتها و لا تطاوع الهضم و النضج و يكون صاحبها على خطر من أمراض العفونة.

أمـا علامـات الامتلاء جملـة: فهى ثقل الأعضاء و الكسل عن الحركات و احمرار اللون و انتفاخ العروق و تمـدد الجلـد و امتلاء النبض و انصباغ البول و ثخنه و قلـة الشـهوة و كلالـ البصـر، و الأحلام التى تـدلّ على الثقل مثل من يرى أنه ليس به حراك أو ليس به اسـتقلال للنهوض أو يحمل حملًا ثقيلًا، أو ليس يقـدر على الكلام، كما أن رؤيا الطيران و سـرعة الحركات تدل على أن الأخلاط رقيقـة و بقدر معتدل، و علامات الامتلاء بحسب القوة. أما الثقل و الكسل و قلة الشـهوة فهو يشارك فيها الامتلاء الأول و لكن إذا كان الامتلاء بحسب القوة ساذجا لم تكن العروق شديدة الانتفاخ، و لا الجلد شديد التمدد، و لا النبض شديد الامتلاء و العظم و لاـ المـاء كثير الثخن، و لاـ اللون شديـد الحمرة، و يكون الانكسار و الإعياء إنما يهيـج فيه بعـد الحركـة و التصـرف و تكون أحلامه تريه حكة و لذعاً و إحراقاً و روائح منتنة. و يدلّ أيضاً على الخلط الغالب

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ١٦٢

بدلائله التى سنذكرها. و فى أكثر الأمر فإن الامتلاء بحسب القوة يولّد المرض قبل استحكام دلائله.

الفصل السابع علامات غلبة خلط خلط

أمـا الـدم إذا غلب، فعلاماته: مقارنـة لعلامات الامتلاء بحسب الأوعيـة، و لـذلك قـد يحـدث من غلبته ثقل فى البـدن فى أصـل العينين خاصة و الرأس و الصدغين و تمط و تثاؤب و غشـيان و نعاس لازب، و تكدر الحواس و بلادة فى الفكر و إعياء بلا تعب سـابق و حلاـوة فى الفم غير معهودة و حمرة فى اللسـان، و ربمـا ظهر فى البـدن دماميل، و فى الفم بثور و يعرض سـيلان دم من المواضع السهلة الانصداع، كالمنخر و المقعدة و اللثة.

و قـد يـدلّ عليه المزاج و التـدبير السالف و البلـد و السن و العاـة و بعـد العهد بالفصد، و الأحلام الدالة عليه مثل الأشـياء الحمر يراها فى النوم، و مثل سيلان الدم الكثير عنه و مثل الثخانة فى الدم و ما أشبه ما ذكرنا.

و أما علامات غلبة البلغم: فبياض زائد فى اللون و ترهّل و لين ملمس و برودة و كثرة الريق و لزوجته و قلة العطش، إلا أن يكون مالحاً و خصوصاً فى الشـيخوخة و ضـعف الهضم و الجشاء الحامض و بياض البول و كثرة النوم و الكسل و استرخاء الأعصاب و البلاـدة و لين نبض إلى البطء و التفاوت، ثم السن و العادة و التـدبير السالف و الصـناعة و البلـد و الأحلام التى يرى فيها مياه و

أنهار و ثلوج و أمطار و برد برعدة.
و أما علامات غلبة الصفراء: فصفرة اللون و العينين و مرارة الفم و خشونة اللسان و جفافه و يبس المنخرين و استلذاذ النسيم البارد و شدّة العطش و سرعة النفس و ضعف شهوة الطعام و الغثيان و القيء الصفراوى الأصفر و الأخضر و الاختلاف اللاذع و قشعريرة كغرز الأبر، ثم التدبير السالف و السن و المزاج و العادة و البلد و الوقت و الصناعة و الأحلام التى يرى فيها النيران و الرايات الصفر، و يرى الأشياء التى لا صفرة لها مصفرة و يرى التهاباً و حرارة حمام أو شمس و ما يشبه ذلك.
و أما علامات غلبة السوداء: فقحل اللون و كمودته و سواد الدم و غلظه و زيادة الوسواس و الفكر و احتراق فم المعدة و الشهوة الكاذبة و بول كمد و أسود و أمر غليظ، و كون البدن أسود أزب، فقلما تتولد السوداء فى الأبدان البيض الزعر و كثرة حدوث البهق الأسود و القروح الرديئة و علل الطحال و السن و المزاج و العادة و البلد و الصناعة و الوقت و التدبير السالف و الأحلام الهائلة من الظلم و الهوات و الأشياء السود و المخاوف.

الفصل الثامن العلامات الدالة على السدد

إنه إذا احتقنت مواد و دلت الدلائل عليها و أحس بتمدّد و لم يحس بدلائل الامتلاء فى البدن
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ١٦٣
كله، فهناك سدد لا محالة، و أما النقل فيحسّ فى السدد إذا كانت السدد فى مجار لا بد من أن يجرى فيها مواد كثيرة، مثل ما يعرض من السدد فى الكبد، فإن ما يصير من الغذاء إلى الكبد إذا عاقته السدد عن النفوذ، اجتمع شيء كثير و احتبس و أثقل ثقلًا كثيراً فوق ثقل الورم و يميز عن الورم بشدة الثقل و عدم الحمى. و أما إذا كانت السدّة فى غير هذه المجارى لم يحس بثقل و أحس باحتباس نفوذ الدم و بالتمدّد و أكثر من به سدد فى العروق يكون لونه أصفر لأن الدم لا ينبعث فى مجاريه إلى ظاهر البدن.

الفصل التاسع العلامات الدالة على الرياح

الرياح قد يستدل عليها بما يحدث فى الأعضاء الحساسة من الأوجاع، و ذلك تابع لما يفعله من تفرّق الاتصال، و يستدلّ عليها من حركات تعرُّض للأعضاء، و يستدلّ عليها من الأصوات و يستدل عليها باللمس.
و أما الأوجاع الممددة، تدل على الرياح لا سيما إذا كانت مع خفة، فإن كان هناك انتقال من الوجع فقد تمت الدلالة، و هذا إنما يكون إذا كان تفرق الاتصال فى الأعضاء الحساسة. و أما مثل العظم و اللحم الغددى فلا يبين ذلك فيها بالوجع، فقد يكون من رياح العظام ما يكسر العظام كسراً و يرضّها رضًّا و لا يكون له وجع إلا تابعاً لحس المنكسر بما يليه.
و أما الاستدلال على الرياح من حركات الأعضاء فمثل الاستدلال من الاختلاجات على رياح تتكون و تتحرك على الإقلال و التحلّل.
و أما الاستدلال عليها من الأصوات فإما أن تكون الأصوات منها أنفسها كالقراقر و نحوها و كما يحس فى الطحال إذا كان وجعه من ريح بغمز و إما أن يكو الصوت يفعل فيها بالقرع كما يميّز بين الاستسقاء الزقىّ و الطبلى بالضرب.
و أما الاستدلال عليها من طريق المس يميز بين النفخة و السلعة بما يكون هناك من تمدّد مع انغماز فى غير رطوبة سيّالة مترجرجة أو خلط لزج، فإن الحسّ اللمسى يميّز بين ذلك و الفرق بين النفخة و الريح ليس فى الجوهر بل فى هيئة الحركة و الركود و الانزعاج.

الفصل العاشر العلامات الدالة على الأورام

أما الظاهرة: فيـدل عليها الحس و المشاهـدة، و أما الباطنـة، فالحار منها يـدلّ عليه الحمّى اللازمة و الثقل إن كان لا حس للعضـو الـذى هو فيه، أو التفل مع الوجع الناخس إن كان للعضو الوارم حسّ. و مما يدل أيضاً أو يعين فى الدلالة الآفة الداخلة فى أفعال ذلك العضو و مما يوكد الدلالة، إحساس الانتفاخ فى ناحية ذلك العضو كان للحس إليه سبيل. و أما البارد فليس يتبعه لا محالة وجع، و تعسر الإشارة إلى علاماته الكلية و إن سهل أحوج إلى كلام ممل، و الأولى أن

نؤخر الكلام فيه إلى الأقاويـل الجزئيـة فى عضو عضو. و الـذى يقال ههنا أنه إذا أحس بثقل و لم يحس بوجع و كان معه دلائل غلبة البلغم، فليحدس أنه بلغمى.

و إن كـان معه دلائـل غلبـة السوداء فهو سوداوى، و خصوصـاً إذا لمس و كـان صـلباً. و الصـلابة من أفضل الـدلائل عليها. و إذا كانت الأورام الحارة فى الأعصاب، كان الوجع شديـداً و الحميات قويـة و سارعت إلى الإيقاع فى التمدد و فى اختلاط العقل، و أحدثت فى حركات القبض و البسط آفة.

و جميع أورام الأحشـاء يحـدث رقـة و نحولًا فى المراق و إذا أجمعت أورام الأحشاء و أخـذت فى طريق الخراجيـة اشـتد الوجع جداً، و الحمى و خشن اللسان خشونة شديدة، و اشـتد السـهر و عظمت الأعراض و عظم الثقل، و ربما أحس الصلابة و التركز و ربما ظهر فى البـدن نحافة عاجلة، و فى العينين غؤر مغافص، فإذا تقيّح الجمع سـكنت ثورة الحمى و الوجع و الضـربان و حصـل بدل الوجع شـىء كالحكة، و إن كانت حمرة و صـلابة خفت الحمرة و لان المغمز و سـكّنت الأعراض المؤلمة كلها و بلغ الثقل غايته، فإذا انفجر عرض أولًا نافض للذع المدة، ثم ظهرت حمى بسبب لذع المادة، و استعرض النبض للاستفراغ و اختلف و أخذ طريق الضـعف و الصـغر و الإبطاء و التفاوت، و ظهر فى الشهوة سقوط. و كثيراً ما تسخن له الأطراف. و أما المادة فتندفع بحسب جهتهـا، إما فى طريق النفث أو فى طريق البول أو فى طريق البراز. و العلامـة الجيـدة بعـد الانفجار تمام سـكون الحمى و سـهولة التنفس، و انتعـاش القوة و سـرعة انـدفاع المـادّة فى جهتها، و ربما انتقلت المادة فى الأورام الباطنـة من عضو إلى عضو، و ذلك الانتقال قـد يكون جيـداً و قد يكون رديئاً و الجيد أن ينتقل من عضو شـريف إلى عضو خسـيس، مثل ما ينتقل فى أورام الدماغ إلى مـا خلف الأـذنين و فى أورام الكبـد إلى الأـربيتين. و الردىء أن ينتقـل من عضو إلى عضو أشـرف منه أو أقلّ صبراً على ما يعرض به مثل أن ينتقل من ذات الجنب إلى ناحيـة القلب أو إلى ذات الرئـة. و لانتقال الأورام الباطنـة و ميلان الخراجات الباطنة التى تحت و إلى فوق علامـات، فإنها إذا مالت فى انتقالها إلى ما تحت ظهر فى الشراسـيف تمـدد و ثقل، و إذا مالت فى انتقالها إلى مـا فوق دلّ عليه سوء حـال النفس و ضـيقه و عسره و ضـيق الصـدر و التهـاب يبتـدىء من تحت إلى فوق و ثقـل فى ناحية الترقوة و صداع، و ربما ظهر أثره فى الترقوة و الساعد. و المائل إلى فوق إن تمكّن من الدماغ كان رديئاً فيه خطر، و إن مال إلى اللحم الرخو الـذى خلف الأذنين كان فيه رجاء خلاص. و الرعاف فى مثل هذا دليل جيد و فى جميع أورام الاحشاء. و انتظر فى استقصاء هذا ما نقوله من بعد حيث نستقصى الكلام فى الأورام، و حيث نذكر حال ورم عضو عضو من الباطنة.

الفصل الحادى عشر علامات تفرق الاتصال

تفرق الاتصال إن عرض فى الأعضاء الظاهرة وقف عليه الحس، و إن وقع فى الأعضاء الباطنـة دل عليه الوجع الثاقب و الناخس و الآكال، و لا سيما إن لم يكن معه حمى. و كثيراً ما

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ١٦٥
يتبعه سيلان خلط كنفث الدم و انصبابه إلى فضاء الصدر و خروج مدة وقيح، إن كان بعد علامات الأورام و نضجها. و الذى يكون عقيب الأورام فربما كان دالا" على انفجار عن نضج و ربما لم يكن. فمان كان عن نضج سكن الحمى مع الانفجار و استفراغ القيح و سكن الثقل و خف. و إن لم يكن كذلك اشتد الوجع و زاد. و قد يستدل على تفرق الاتصال بانخلاع الأعضاء عن مواضعها و بزوال العضو عن موضعه، و إن لم ينخلع كالفتق. و قد يستدل عليه باحتباس المستفرغات عن المجارى فإنها ربما انصبت إلى فضاء يؤدى إليه تفرق الاتصال، و لم ينفصل عن المسلك الطبيعى كما يعرض لمن انخرق أمعاؤه أن يحتبس برازه و ربما خفى تفرق الاتصال و لم يوقف عليه بالعلامات الكلية المذكورة و احتيج فى بيانه إلى الأقوال الجزئية بحسب عضو عضو، و ذلك بأن يكون العضو لا حس له، أو لا يحتوى على رطوبة فيسيل ما فيه، أو لا مجال له فيزول عن موضعه، أو ليس يعتمد على عضو فيزول بانخلاعه.

و اعلم أن أصعب الأورام أعراضا و أصعب تفرق الاتصال أعراضاً ما كان فى الأعضاء العصبية الشديدة الحس فإنها ربما كانت مهلكة و أما الغشى و التشنج فيلحقها دائماً. أما الغشى فلشدة الوجع. و أما التشنّج فلعصبية العضو ثم اللاتى تكون على المفاصل فإنها يبطؤ قبولها للعلاج لكثرة حركة المفصل و للفضاء الذى يكون عند المفصل المستعد لانصباب المواد إله، و لأن النبض و البول من العلامات الكلية لأحوال البدن فلنقل فيهما

الجملة الأولى النبض و هى تسعة عشر فصلًا

الفصل الأول كلام كلى فى النبض

فنقول: النبض حركة من أوعية الروح مؤلفة من انبساط و انقباض لتبريد الروح بالنسيم. و النظر فى النبض، إما كلىّ، و إما جزئى بحسب مرض مرض. و نحن نتكلم ههنا فى القوانين الكلية من علم النبض و نؤخر الجزئية إلى الكلام فى الأمراض الجزئية فنقول: إن كل نبضة فهى مركبة من حركتين و سكونين لأن كل نبض مركّب من انبساط و انقباض ثم لا بد من تخلل السكون بين كل حركتين متضادتين لاستحالة اتصال الحركة بحركة أخرى بعد أن يحصل لمسافتها نهاية و طرف بالفعل و هذا مما يبين فى العلم الطبيعى، و إذا كان كذلك لم يكن بد من أن يكون لكل نبضة إلى أن تلحق الأخرى أجزاء أربعة: حركتان و سكونان، حركة انبساط و سكون بينه و بين الانقباض، و حركة انقباض و سكون بينه و بين الانبساط.

و حركة الإنقباض عند كثير من الأطباء غير محسوسة أصلًا، و عند بعضهم أن الإنقباض قد يحسّ، إما فى النبض القوى فلقوته، و أما فى العظيم فلإشرافه، و أما فى الصلب فلشدة مقاومته، و أما فى البطن فلطول مدة حركته.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ١٦٦
و قال" جالينوس": إنى لم أزل أغفل عن الإنقباض مدة ثم لم أزل أتعاهد الجسّ حتى فطنت لشىء منه، ثم بعد حين أحكمت ثم انفتح على أبواب من النبض و من تعهد ذلك تعهدى أدرك إدراكى و أنه- و إن كان الأمر على ما يقولون- فالانقباض فى أكثر الأحوال غير محسوس، و السبب فى وقوع الاختيار على جس عرق الساعد أمور ثلاثة:

- سهولة متناوله.
- و قلة المحاشاة عن كشفه.

و استقامة وضعه بحذاء القلب و قربه منه.

و ينبغى أن يكون الجس و اليد على جنب، فإن اليد المتكئة تزيد فى العرض و الإشراف، و تنقص من الطول خصوصاً فى المهازيل و المستلقية تزيد فى الإشراف و الطول و تنقص من العرض.
و يجب أن يكون الجس فى وقت يخلو فيه صاحب النبض عن الغضب و السرور و الرياضة و جميع الانفعالات، و عن الشبع المثقل و الجوع و عن حال ترك العادات و استحداث العادات، و يجب أن يكون الامتحان من نبض المعتدل الفاضل حتى يقايس به غيره.
ثم نقول إن الأجناس التى منها تتعرف الأطباء حال النبض هى على حسب ما يصفه الأطباء عشرة، و إن كان يجب عليهم أن يجعلوها تسعة: فالأول منها: الجنس المأخوذ من مقدار الانبساط. و الجنس الثانى: المأخوذ من كيفية قرع الحركة الأصابع. و الجنس الثالث: المأخوذ من زمان كل حركة. و الجنس الرابع: المأخوذ من قوام الآلة. و الجنس الخامس: المأخوذ من خلائه و امتلائه. و الجنس السادس: المأخوذ من حر ملمسه و برده. و الجنس السابع: المأخوذ من زمان السكون. و الجنس الثامن: المأخوذ من استواء النبض و اختلافه. و الجنس التاسع: المأخوذ من نظامه فى الاختلاف أو تركه للنظام. و الجنس العاشر: المأخوذ من الوزن. أما من جنس مقدار النبض فيدل من مقدار أقطاره الثلاثة التى هى طوله و عرضه و عمقه، فتكون أحوال النبض فيه تسعة بسيطة و مركبات. فالتسعة البسيطة هى الطويل و القصير و المعتدل و العريض و الضيق و المعتدل و المنخفض و المشرف و المعتدل.
فالطويل هو الذى تحس أجزاؤه فى طوله أكثر من المحسوس الطبيعى على الإطلاق، و هو المزاج المعتدل الحق أو من الطبيعى الخاص بذلك الشخص، و هو المعتدل الذى يخصه و قد عرفت الفرق بينهما قبل. و القصير ضده و بينهما المعتدل و على هذا القياس، فاحكم فى الستة الباقية. و أما المركبات من هذه البسيطة، فبعضها له اسم، و بعضها ليس له اسم، فان الزائد طولًا و عرضاً و عمقاً، يسمى العظيم، و الناقص فى ثلاثتها يسمى الصغير، و بينهما المعتدل، و الزائد عرضاً و شهوقاً يسمى الغليظ، و الناقص فيهما يسمى الدقيق و بينهما المعتدل.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۱۶۷
و أما الجنس المأخوذ من كيفية قرع الحركة للاصابع فأنواعه ثلاثة: القوى و هو الذى يقاوم الجس عند الانبساط، و الضعيف يقابله، و المعتدل بينهما. و أما الجنس المأخوذ من زمان كل حركة فأنواعه ثلاثة: السريع و هو الذى يتمم الحركة فى مدة قصيرة، البطىء ضده، ثم المعتدل بينهما.
و أما الجنس المأخوذ من قوام الآلة فأصنافه ثلاثة: اللين و هو القابل للاندفاع إلى داخل عن الغامر بسهولة، و الصلب ضده ثم المعتدل.
و أما الجنس المأخوذ من حال ما يحتوى عليه فأصنافه ثلاثة: الممتلىء و هو الذى يحس أن فى تجويفه رطوبة مائلة. يعتد بها لإفراغ صرف، و الخالى ضدَه، ثم المعتدل.
و أما الجنس المأخوذ من ملمسه فأصنافه ثلاثة: الحار و البارد و المعتدل بينهما. و أما الجنس المأخوذ من زمان السكون، فأصنافه ثلاثة: المتواتر و هو القصير الزمان المحسوس بين القرعتين، و يقال له أيضاً المتدارك و المتكاثف، و المتفاوت ضده، و يقال له أيضاً المتراخى و المتخلخل، و بيهما المعتدل.
ثم هذا الزمان هو بحسب ما يدرك عن الإنقباض، فإن لم يدرك الإنقباض أصلًا، كان هو الزمان الواقع بين كل انبساطين و إن أدرك كان باعتبار زمان الطرفين.
و أما الجنس المأخوذ من الاستواء و الاختلاف فهو، إما مستو، و إما مختلف غير مستو، و ذلك باعتبار تشابه نبضات أو أجزاء

نبضة أو جزء واحد من النبضة فى أمور خمسة: العظم و الصغر و القوة و الضعف و السرعة و البطء و التواتر و التفاوت و الصلابة و اللين، حتى إن النبض الواحد يكون أجزاء انبساطه أسرع لشدة الحرارة، أو أضعف للضعف و إن شئت بسطت القول فاعتبرت فى الاستواء و الاختلاف فى الأقسام المذكورة الثلاثة سائر الأقسام الآخَر. لكن ملاك الاعتبار مصروف إلى هذه، و النبض المستوى على الإطلاق هو النبض المستوى فى جميع هذه، و إن استوى فى شىء منها وحده فهر مستوفية وحده كأنك قلت مستوفى القوة أو مستوفى السرعة.

و كذلك المختلف و هو الذى ليس بمستوٍ فهو، إما على الإطلاق، و إما فيما ليس فيه بمستو.

و أما الجنس المأخوذ من النظام و غير النظام فهو ذو نوعين، مختلف منتظم و مختلف غير منتظم، و المنتظم هو الذى لاختلافه نظام محفوظ يدور عليه و هو على وجهين: إما منتظم على الإطلاق و هو أن يكون للمتكرر منه خلاف واحد فقط و اما منتظم يدور، و هو أن يكون له دوراً اختلافين فصاعداً مثل أن يكون هناك دور و دور آخر مخالف له إلا أنهما يعودان معاً على ولائهما كدور واحد، و غير المنتظم ضده و إذا حققت وجدت هذا الجنس التاسع كالنوع من الجنس الثامن و داخلًا تحت غير المستوى.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۱۶۸

و ينبغى أن يُعلَم أن فى النبض طبيعة موسيقاوية موجودة فكما أن صناعة الموسيقى تتم بتأليف النغم على نسبة بينها فى الحدة و الثقل و بأدوار إيقاع مقدار الأزمنة التى تتخلل نقراتها كذلك حال النبض فإن نسبة أزمتها فى السرعة و التواتر إيقاعية و نسبة أحوالها فى القوة و الضعف و فى المقدار نسبة كالتأليفية، و كما أن أزمنة الإيقاع و مقادير النغم قد تكون متفقة و قد تكون غير متفقة، كذلك الاختلافات قد تكون منتظمة و قد تكون غير منتظمة، و أيضاً نسب أحوال النبض فى القوة و الضعف و المقدار قد تكون متفقة و قد تكون غير متفقة بل مختلفة و هذا خارج عن جنس اعتبار النظام.

و" جالينوس" يرى أن القدر المحسوس من مناسبات الوزن ما يكون على إحدى هذه النسب الموسيقاوية المذكورة، إما على نسبة الكل و الخمسة و هو على نسبة ثلاثة أضعاف، إذ هو الضعف مؤلفة بنسبة الزائد نصفاً و هو الذى يقال له نسبة الذى بالخمسة، و هو الزائد نصفاً و على نسبة الذى بالكل و هو الضعف، و على نسبة الذى بالخمسة، و هو الزائد نصفاً و على نسبة الذى بالأربعة، و هو الزائد ثلثاً و على نسبة الزائد ربعاً، ثم لا يحس و أنا أستعظم ضبط هذه النسب بالجس، و أسهله على من اعتاد درج الإيقاع و تناسب النغم بالصناعة، ثم كان له قدرة على أن يعرف الموسيقى فيقيس المصنوع بالمعلوم، فهذا الإنسان إذا صرف تأمله إلى النبض أمكن أن يفهم هذه النسب بالجس. و أقول أن أفراد جنس المنتظم و غير المنتظم على أنه أحد العشرة- و إن كان نافعاً- فليس بصواب فى التقسيم لأن هذا الجنس داخل تحت المختلف فكأنه نوع منه. و أما الجنس المأخوذ من الوزن فهو بمقايسة مقادير نسب الأزمنة الأربعة التى للحركتين و الوقوفين، و إن قصر الجس عن ضبط ذلك كله فبمقايسة مقادير نسب أزمنة الإنبساط إلى الزمان الذى بين انبساطين. و بالجملة الزمان الذى فيه الحركة إلى الزمان الذى فيه السكون. و الذين يدخلون فى هذا الباب مقايسة زمان الحركة بزمان الحركة و زمان السكون بزمان السكون، فهم يدخلون باباً فى باب على أن ذلك الإدخال جائز أيضاً غير محال، إلا أنه غير جيد.

و الوزن هو الذى يقع فيه النسب الموسيقاوية. و نقول إن النبض إما أن يكون جيّد الوزن، و إما أن يكون ردىء الوزن. و ردىء الوزن أنواعه ثلاثة:

أحدها: المتغيِّر الوزن مجاوز الوزن و هو الذى يكون وزنه وزن سن يلى سن صاحبه، كما يكون للصبيان وزن نبض الشبان.

و الثانى: مباين الوزن كما يكون للصبيان مثل وزن نبض الشيوخ.

و الثالث: الخارج عن الوزن و هو الـذى لا يشبه فى وزنه نبضاً من نبض الأسـنان. و خروج النبض عن الوزن كثيراً يدل على تغير حال عظيم.

الفصل الثانى شرح خاص النبض المستوى و المختلف

يقولون: إن النبض المختلف، إما أن يكون اختلافه فى نبضات كثيرة، أو فى نبضة

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۱۶۹

واحـدة. و المختلف فى نبضـة واحـدة، إما أن يختلف فى أجزاء كثيرة، أى مواقع للأصابع متباينـة أو فى جزء واحـد أى فى موقع أصبع واحد. و المختلف فى نبضات كثيرة، منه المختلف المتدرج الجارى فى الاستواء و هو أن يأخذ من نبضة و ينتقل إلى أزيد منها أو أنقص و يستمر على هـذا النهـج حتى يوافى غاية فى النقصان، أو غاية فى الزيادة بتدريج متشابه فينقطع عائداً إلى العظم الأول أو متراجعـاً من صـغره تراجعـا متشابها فى الحالين جميعاً للمأخـذ الأول، أو مخالفاً بعـد أن يكون متوجهاً من ابتـداء بهـذه الصـفة إلى انتهـاء بهـذه الصـفة. و ربمـا وصـل إلى الغايـة و ربما انقطع دونه و ربما جاوزه. و حين ينقطع فربما ينقطع فى وسـطه بفـترة، و قـد يفعـل خلاـف الانقطـاع و هو أن يقع فى وسـطه. و ذو الفترة من النبض هو المختلف الـذى يتوقع فيه حركـة فيكون سكون و الواقع فى الوسط هو المختلف الذى حيث يتوقع فيه سكون فيكون حركة.

و أما اختلاف النبض فى أجزاء كثيرة من نبضـة واحدة فإما فى وضع أجزائها أو فى حركة أجزائها. أما الإختلاف الذى فى وضع الأجزاء فهو اختلاف نسبة أجزاء العرق إلى الجهات و لأن الجهات ستة فكذلك ما يقع فيها من الاختلاف.

و أما الاختلاف فى الحركة، فإما فى السـرعة و الإبطاء، و إما فى التأخر و التقدم، أعنى أن يتحرك جزء قبل وقت حركته، أو بعد وقته، و إمـا فى القوة و الضـعف، و إمـا فى العظم و الصـغر، و ذلك كله إما جار على ترتيب مسـتو، أو ترتيب مختلف بالتزيـد و التنقص، و ذلك إما فى جزأين أو ثلاثة أو أربعة أعنى مواقع الأصابع و عليك التركيب و التأليف.

و أما اختلاف النبض فى جزء واحـد، فمنه المنقطع و منه العائـد، و منْه المتّصل. و المنقطع هو الـذى ينفصل فى جزء واحد بفترة حقيقية و الجزء الواحد المفصول منه بالفترة قد يختلف طرفاه بالسـرعة و البطء و التشابه. و أما العائد فأن يكون نبض عظيم رجع صغيراً فى جزء واحـد ثم عاد عودة لطيفـة. و من هذا النوع النبض المتداخل و هو أن يكون نبض كنبضتين بسـبب الإختلاف، أو بنقصـان كنبض لتـداخلهما و على حسب رأى المختلفين فى ذلـك. و أما المتصل فهو الـذى يكون اختلافه متـدرجاً على اتصاله غير محسوس الفصل فيما يتغير إليه من سـرعة إلى بطء، أو بالعكس أو إلى الاعتدال أو من اعتدال فيهما أو من عظم أو صـغر أو اعتدال فيهما إلى شىء مما ينتقل إليه. و هذا قد يستمر على التشابه، و قد يتفق أن يكون مع اتصاله فى بعض الأجزاء أشد اختلافاً و فى بعضها أقل.

الفصل الثالث أصناف النبض المركب المخصوص بأسماء على حدة

فمنه الغزالى، و هو المختلف فى جزء واحد إذا كان بطيئاً، ثم ينقطع فيسرع و منه الموجى، و هو المختلف فى عظم أجزاء العروق و صـغرها أو شـهوقها. و فى العرض و فى التقدم و التأخر فى مبتدأ حركة النبض مع لين فيه، و ليس بصغير جداً و له عرض ما، و كأنه أمواج يتلو بعضها بعضاً على الاستقامة مع اختلاف بينها فى الشهوق و الانخفاض و السرعة و البطء و منه الدودى و هو

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۱۷۰

شبيه به إلاـ أنه صـغير شديـد التواتر يوهم تواتره سـرعة و ليس بسـريع. و النملى أصـغر جـداً أو أشـد تواتراً، و الـدودى و النملى

اختلافهما فی الشهوق، و فی التقدم و التأخر أشد ظهوراً فی الجس من اختلافهما فی العرض، بل عسی ذلک أن لا یظهر. و منه المنشاری و هو شبیه بالموجی فی اختلاف الأجزاء فی الشهوق و العرض و فی التقدم و التأخر، إلا أنه صلب و مع صلابته مختلف الأجزاء فی صلابته، فالمنشاری نبض سریع متواتر صلب مختلف الأجزاء فی عظم الانبساط و الصلابة و اللین. و منه ذنب الفار و هو الذی یتدرّج فی اختلاف أجزاء من نقصان إلی زیادة و من زیادة إلی نقصان، و ذنب الفار قد یکون فی نبضات کثیرة، و قد یکون فی نبضة واحدة فی أجزاء کثیرة أو فی جزء واحد. و اختلافه الأخصّ هو الذی یتعلق بالعظم، و قد یکون باعتبار البطء و السرعة و القوة و الضعف. و منه المسلّی و هو الذی یأخذ من نقصان إلی حد فی الزیادة، ثم یتناکس علی الولاء إلی أن یبلغ الحد الأول فی النقصان فیکون کذنبی فار یتصلان عند الطرف الأعظم و منه ذو القرعتین. و الأطباء مختلفون فیه، فمنهم من یجعله نبضة واحدة مختلفة فی التقدم و التأخر، و منهم من یقول إنهما نبضتان متلاحقتان. و بالجملة لیس الزمان بینهما بحیث یتسع لانقباض ثم انبساط، و لیس کل ما یحس منه قرعتان یجب أن یکون نبضتین و إلا لکان المنقطع الإنبساط العائد نبضتین. و إنما یجب أن یعد نبضتین إذا ابتدأ فانبسط ثم عاد إلی العمق منقبضاً ثم صار مرة أخری منبسطاً.

و منه ذو الفترة و الواقع فی الوسط المذکوران، و الفرق بین الواقع فی الوسط و بین الغزالی، أن الغزالی تلحق فیه الثانیة قبل انقضاء الأولی، و أما الواقع فی الوسط فتکون النبضة الطارئة فیه فی زمان السکون و انقضاء القرعة الأولی. و من هذه الأبواب النبض المتشنج و المرتعش و الملتوی الذی کأنه خیط یلتوی و ینفتل، و هی من باب الاختلاف فی التقدم و التأخر و الوضع و العرض.

و المتوتر جنس من جملة الملتوی یشبه المرتعد، إلا أن الانبساط فی المتواتر أخفی، و کذلک الخروج عن استواء الوضع فی الشهوق فی المتواتر أخفی و أما الثمود فهو فی المتواتر واضح و ربما کان المیل منه إلی جانب واحد فقط. و أکثر ما تعرض أمثال المتواتر و الملتوی و المائل إلی جانب، إنما یعرض فی الأمراض الیابسة. و من مرکبات النبض أصناف تکاد لا تتناهی و لا أسماء لها

الفصل الرابع فی الطبیعی من أصناف النبض

کل واحد من الأجناس المذکورة التی تقتضی تفاوتاً فی زیادة و نقصان فالطبیعی منها هو المعتدل إلا القوی منها فإن الطبیعی فیه هو الزائد و إن کان شیء من الأصناف الآخر إنما زاد تابعاً للزیادة فی القوة فصار أعظم مثلًا، فهو طبیعی لأجل القوی. و أما الأجناس التی لا تحتمل الأزید و الأنقص، فإن الطبیعی منها هو المستوی و المنتظم و جید الوزن.

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۱، ص: ۱۷۱

الفصل الخامس أسباب أنواع النبض المذکورة

أسباب النبض: منها أسباب عامة ضروریة ذاتیة داخلة فی تقویم النبض و تسمی الماسکة، و منها أسباب غیر داخلة فی تقویم النبض، و هذه منها لازمة مغیّرة بتغیرها لأحکام النبض و تسمّی الأسباب اللازمة، و منها غیر لازمة، و تسمی المغیرة علی الإطلاق.

و الأسباب الماسکة ثلاثة: القوة الحیوانیة المحرّکة للنبض التی فی القلب و قد عرفتها فی باب القوی الحیوانیة. و الثانی الآلة: و هی العرق النابض و قد عرفته فی ذکر الأعضاء. و الثالث الحاجة إلی التطفئة و هو المستدعی لمقدار معلوم من التطفئة و یتجدد بإزاء حدّ الحرارة فی اشتعالها أو انطفائها أو اعتدالها. و هذه الأسباب الماسکة تتغیر أفعالها بحسب ما یقترن بها من الأسباب

اللازمة و المغترة على الإطلاق.

الفصل السادس موجبات الأسباب الماسكة وحدها

إذا كانت الالـة مطاوعـة للينها و القوة قويـة و الحاجـة شديدة إلى التطفئة، كان النبض عظيماً. و الحاجة أعون الثلاثة على ذلك، فإن كانت القوة ضعيفة تبعها صغر النبض لا محالة، فإن كانت الآلة صلبة مع ذلك و الحاجة يسيرة، كان أصغر.
و الصـلابة قد تفعل الصـغر أيضاً، إلا أن الصـغر الذى سـببه الصـلابة ينفصل عن الصـغر الذى سببه الضعف، بأنه يكون صلباً و لا يكون ضعيفاً و لا يكون فى القصر و الانخفاض مفرطاً، كما يكون عند ضعف القوة.
و قلة الحاجة أيضاً تفعل الصـغر، و لكن لا يكون هناك ضـعف و لا شـىء فى هذه الثلاثة يوجب الصغر بمبلغ إيجاب الضعف و صغر الصـلابة مع القوة أزيد من صغر عدم الحاجة مع القوة، لأن القوة مع عدم الحاجة لا تنقص من المعتدل شيئاً كثيراً إذ لا مانع له عن البسط و إنما يميل إلى ترك زيادة على الاعتـدال كثيرة لا حاجـة إليها، فإن كانت الحاجة شديدة و القوة قوية و الآلة غير مطاوعـة لصـلابتها للعظم، فلا بـد من أن يصـير سـريعاً ليتدارك بالسـرعة ما يفوت بالعظم و أن كانت القوة ضـعيفة فلم يتأت، لا تعظيم النبض، و لا ـ إحـداث السـرعة فيه، فلا ـ بـد من أن يصـير متواتراً ليتـدارك بـالتواتر مـا فات بالعظم و السـرعة، فتقوم المرار الكثيرة مقام مرة واحدة كافية عظيمة، أو مرتين سـريعتين و قد يشـبه هذا حال المحتاج إلى حمل شـىء ثقيل، فإنه إن كان يقوى على حمله جملة فعل و إلا قسـمه بنصـفين و استعجل، و إلا قسمه أقساماً كثيرة فيحمل كل قسم كما يقدر عليه بتؤدة أو عجلة ثم لا ـ يريث بين كل نقلتين و إن كان بطيئاً فيهما، اللهم إلا أن يكون فى غايه الضـعف فيريث و ينقل بكـد و يعود ببطء، فإن كانت القوة قوية و الآلة مطاوعة لكن الحاجة شديدة أكثر من الشدة المعتدلة، فإن القوة تزيد مع العظم سـرعة، و إن كانت الحاجة أشد فعلت مع العظم و السرعة التواتر.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۱۷۲
و الطول يفعله إما بالحقيقـة فأسـباب العظم إذا منع مانع عن الاسـتعراض و الشـهوق كصـلابة الآلـة مثلًا المانعة عن الاسـتعراض و كثافة اللحم و الجلد المانعة عن الشهوق، و إما بالعرض فقد يعين عليه الهزال.
و العرض يفعله، إما خلاء العروق فيميل الطبقـة العاليـة على السافلـة فيسـتعرض، أو شدة لين الآلة. و التواتر سـببه ضـعف أو كثرة حاجـة لحرارة. و التفاوت سـببه قوة قـد بلغت الحاجـة فى العظم أو برد شديد فقل من الحاجة أو غاية من سـقوط القوة و مشارفة الهلاك. و أسباب ضعف النبض من المغيرات الهم و الأرق و الاستفراغ و التحول و الخلط الردىء و الرياضة المفرطة و حركات الأخلاط و ملاقاتها لأعضاء شديدة الحس و مجاورة للقلب و جميع ما يحلل.
و أسـباب صـلابة النبض يبس جرم العرق أو شـدّة تمـدده أو شدة برد مجمد و قد يصـلب النبض فى النجارين لشدة المجاهدة و تمدد الأعضاء لها نحو جهة دفع الطبيعة.
و أسـباب لينه الأسـباب المرطبة الطبيعية كالغذاء أو المرطبة المرضية كالاستسقاء و ليثارغوس، أو التى ليست بطبيعية و لا مرضية كالاستحمام. و سبب اختلاف النبض مع ثبات القوة ثقل مادة من طعام أو خلط و مع ضعف القوة مجاهدة العلة و المرض.
و من أسـباب الاختلاف امتلاء العروق من الـدم. و مثل هـذا يزيله الفصـد و أشـد ما يوجب الاختلاف أن يكون الدم لزجاً خانقاً للروح المتحرك فى الشـرايين، و خصوصاً إذا كان هذا التراكم بالقرب من القلب و من أسـبابه التى توجبه فى مدة قصـيرة امتلاء المعـدة و الفم و الفكر فى شـىء، و إذا كان فى المعدة خلط ردىء لا يزال دم الإختلاف، و ربما أدى إلى الخفقان فصار النبض خفقانياً.

و سبب المنشارى إختلاف المصبوب فى جرم العرق فى عفنه و فجاجته و نضجه و اختلاف أحوال العرق فى صلاته و لينه و ورم فى الأعضاء العصبانية.

و ذو القرعتين سببه شدة القوة و الحاجة و صلابه الآلة فلا تطاوع لما تكلفها القوة من الإنبساط دفعة واحده كمن يريد أن يقطع شيئاً بضربة واحدة فلا يطاوعه فيلحقها أخرى، و خصوصاً إذا تزايدت الحاجة دفعة و سبب النبض الفأرى أن تكون القوة ضعيفة فتأخذ عن اجتهاد إلى استراحة و يتدرج و من استراحة إلى اجتهاد و الثابت على حالة واحدة أدل على ضعف القوه، فذب الفأر و ما يشبهه أدل على قوة ما، و على أن الضعف ليس فى الغاية و أردؤه الذنب المنقضى، ثم الثابت، ثم الذنب الراجع. و سبب ذات الفترة إعياء القوة و استراحتها أو عارض مغافص يتصرف إليه فيها النفس و الطبيعة دفعة.

و سبب النبض المتشنج حركات غير طبيعية فى القوة و رداءة فى قوام الآلة.

و النبض المرتعد ينبعث من قوة و من آلة صلبة و حاجة شديدة، و من دون ذلك لا يجب

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ١٧٣

ارتعاده- و الموجى قد يكون سببه ضعف القوة فى الأكثر فلا يتمكن أن يبسط الأشياء بعد شيء، و لين الألة قد يكون سبباً له، و إن لم تكن القوة شديدة الضعف، لأن الألة الرطبة اللينة لا تقبل الهز و التحريك النافذ فى جزء حر قبول اليابس الصلب فإن اليبوسة تهيىء للهز و الإرعاد، و الصلب اليابس يتحرك آخره من تحريك أوله. و أما الرطب اللين فقد يجوز أن يتحرك منه جزء و لا ينفعل عن حركته جزء آخر لسرعة قبوله للإنفصال و الانثناء و الخلاف قى الهيئة. و سبب النبض الدودى و النملى شدة الضعف حتى يجتمع إبطاء و تواتر و اختلاف فى أجزاء النبض، لأن القوة لا تستطيع بسط الآلة دفعة واحدة بل شيئاً بعد شيء. و سبب النبض الوزن، أما إن كان النقص فى أحوال زمان السكون فهو زيادة الحاجة، و أما إن كان قى أحوال زمان الحركة فهو زيادة الضعف أو عدم الحاجة، و أما نقص زمان الحركة بسبب سرعة الإنبساط، فهو غير هذا. و سبب الممتلىء و الخالى و الحار و البارد و الشاهق و المنخفض ظاهر.

الفصل السابع نبض الذكور و الإناث و نبض الأسنان

نبض الذكور لشدة قوتهم و حاجتهم أعظم و أقوى كثيراً، و لأن حاجتهم تتم بالعظم فنبضهم أبطأ من نبض النساء تفاوتاً فى الأمر الأكثر، و كل نبض تثبت فيه القوة و تتواتر فيجب أنا يسرع لا محالة، لأن السرعة قبل التواتر فلذلك كما أن نبض الرجال أبطأ فكذلك هو أشد تفاوتاً.

و نبض الصبيان ألين للرطوبة و أضعف و أشد تواتراً لأن الحرارة قوية و القوة ليست بقوية فإنهم غير مستكملين بعد. و نبض الصبيان على قياس مقادير أجسادهم عظيم، لأن آلتهم شديدة اللين و حاجتهم شديدة، و ليست قوتهم بالنسبة إلى مقادير أبدانهم ضعيفة، لأن أبدانهم صغيرة المقدار إلا أن نبضهم بالقياس إلى نبض المستكملين ليس بعظيم، و لكنه أسرع و أشد تواتراً للحاجة، فإن الصبيان يكثر فيهم اجتماع البخار الدخانى لكثرة هضمهم و تواتره فيهم، و يكثر لذلك حاجتهم إلى إخراجه و إلى ترويح حارهم الغريزى.

و أما نبض الشبان فزائد فى العظم و ليس زائداً فى السرعة بل هو ناقص فيها جداً، و فى التواتر و ذاهب إلى التفاوت، لكن نبض الذين هم فى أول الشباب أعظم، و نبض الذين هم فى أواسط الشباب أقوى، و قد كنا بينا أن الحرارة فى الصبيان و الشبان قريبة من التشابه فتكون الحاجة فيهما متقاربة، لكن القوة فى الشبان زائدة فتبلغ بالعظم ما يغنى عن السرعة و التواتر و ملاك الأمر فى إيجاب العظم هو القوة، و أما الحاجة فداعية، و أما الآلة فمعينة. و نبض الكهول أصغر و ذلك للضعف و أقل سرعة لذلك أيضاً

و لعدم الحاجة و هو لذلك أشد تفاوتاً و نبض الشيوخ الممعنين فى السن صغير متفاوت بطىء و ربما كان ليناً بسبب الرطوبات الغريبة لا الغريزية.

الفصل الثامن نبض الأمزجة

المزاج الحار أشد حاجة، فإن ساعدت القوة و الآلة كان النبض عظيماً، و إن خالف

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ١٧۴

أحدهما كان على ما فصل فيما سلف، و إن كان الحار ليس سوء مزاج بل طبيعياً كان المزاج قوياً صحيحاً و القوة قوية جداً، و لا تظنن أن الحرارة الغريزية يوجب تزايدها نقصاناً فى القوة بالغة ما بلغت بل توجب القوة فى الجوهر الروحى و الشهامة فى النفس و الحرارة التابعة لسوء المزاج، كلما ازدادت شدة ازدادت القوة ضعفاً.

و أما المزاج البارد فيميل النبض إلى جهات النقصان مثل الصغر خصوصاً و البطء و التفاوت فإن كانت الآلة لينة، كان عرضها زائداً، و كذلك بطؤها و تفاوتها و إن كانت صلبة، كانت دون ذلك. و الضعف الذى يورثه سوء المزاج البارد أكثر من الذى يورثه سوء المزاج الحار لأن الحار أشد موافقة للغريزية. و أما المزاج الرطب فتتبعه الموجية و الاستعراض، و اليابس يتبعه الضيق و الصلابة، ثم إن كانت القوة قوية و الحاجة شديدة حدث ذو القرعتين و المتشنّج و المرتعش ثم إليك أن تركب على حفظ منك للأصول.

و قد يعرض لإنسان واحد أن يختلف مزاج شقيه فيكون أحد شقيه بارداً و الآخر حاراً فيعرض له أن يكون نبضا شقّيه مختلفين الاختلاف الذى توجبه الحرارة و البرودة، فيكون الجانب الحار نبضه نبض المزاج الحار، و الجانب البارد نبضه نبض المزاج البارد، و من هذا يعلم أن النبض فى انبساطه و انقباضه ليس على سبيل مد و جزر من القلب بل على سبيل انبساط و انقباض من جرم الشريان نفسه.

الفصل التاسع نبض الفصول

أما الربيع فيكون النبض فيه معتدلًا فى كل شىء، و زائداً فى القوة، و فى الصيف يكون سريعاً متواتراً للحاجة صغيراً ضعيفاً لانحلال القوة بتحلل الروح للحرارة الخارجة المستولية المفرطة. و أما فى الشتاء فيكون أشد تفاوتاً و إبطاءً و ضعفاً مع أنه صغير لأن القوة تضعف. و فى بعض الأبدان يتفق أن تحقن الحرارة فى الغور و تجتمع و تقوى القوّة، و ذلك إذا كان المزاج الحار غالباً مقاوماً للبرد لا ينفعل عنه فلا يعمق البرد. و أما فى الخريف فيكون النبض مختلفاً و إلى الضعف ما هو. أما اختلافه، فبسبب كثرة استحالة المزاج العرضى فى الخريف تارة إلى حر و تارة إلى برد. و أما ضعفه فلذلك أيضاً فإن المزاج المختلف فى كل وقت أشد نكاية من المتشابه المستوى و إن كان رديئاً، و لأن الخريف زمان مناقض لطبيعة الحياة لأن الحر فيه يضعف و اليبس يشتد، و أما نبض الفصول التى بين الفصول فإنه يناسب الفصول التى تكتنفها.

الفصل العاشر نبض البلدان

من البلدان معتدلة ربيعية، و منها حارة صيفية، و منها باردة شتوية، و منها يابسة خريفية، فتكون أحكام النبض فيها على قياس ما عرفت من نبض الفصول.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ١٧۵

الفصل الحادى عشر النبض الذى توجبه المتناولات

المتناول يغيّر حال النبض بكيفيته و كميته.

أما بكيفيته فبأن يميل إلى التسخين أو التبريد فيتغيّر بمقتضى ذلك.

و أما فى كميته فإن كان معتدلًا صار النبض زائداً فى العظم و السرعة و التواتر لزيادة القوة و الحرارة، و يثبت هذا التأثير مدة. و إن كان كثير المقدار جداً صار النبض مختلفاً بلا نظام لثقل الطعام على القوة، و كل ثقل يوجب اختلاف النبض.

و زعم أركاغانيس أن سرعته حينئذ تكون أشد من تواتره و هذا التغير لابث لأن السبب ثابت، و إن كان فى الكثرة دون هذا كان الاختلاف منتظماً، و إن كان قليل المقدار كان النبض أقل اختلافاً و عظماً و سرعة و لا يثبت تغيره كثيراً لأن المادة قليلة فينهضم سريعاً، ثم إن خارت القوة و ضعفت من الإكثار و الإقلال أيهما كان تضاهى النبضان فى الصغر و التفاوت آخر الأمر، و إن قويت الطبيعة على الهضم و الإحالة عاد النبض معتدلًا.

و للشراب خصوصية، و هو أن الكثير منه و أن كان يوجب الاختلاف فلا يوجب منه قدراً يعتد به و قدراً يقتضى إيجابه نظيره من الأغذية، و ذلك لتخلخل جوهره و لطافته ورقته و خفته، و أما إذا كان الشراب بارداً بالفعل فيوجب ما يوجبه الباردات من التصغير و إيجاب التفاوت و البطء إيجاباً بسرعة لسرعة نفوذه ثم إذا سخن فى البدن أوشك أن يزول ما يوجبه، و الشراب إذا نفذ فى البدن و هو حار لم يكن بعيداً جداً عن الغريزة و كان يعرض تحلل سريع ليان نفذ بارداً بلغ فى النكاية ما لا يبلغه غيره من الباردات لأنها تتأخر إلى أن تسخن و لا تنفذ بسرعة نفوذه و هذا يبادر إلى النفوذ قبل أن يستوى تسخنه و ضرر ذلك عظيم، و خصوصاً بالأبدان المستعدة للتضرر به و ليس كضرر تسخينه إذا نفذ سخيناً، فإنه لا يبلغ تسخيْنه فى أول الملاقاة أن ينكى نكاية بالغة بل الطبيعة تتلقاه بالتوزيع و التحليل و التفريق.

و أما البارد فربما أقعد الطبيعة و خمد قوتها قبل أن ينهض للتوزيع و التفريق و التحليل فهذا ما يوجبه الشراب بكثرة المقدار و بالحرارة و البرودة و أما إذا اعتبر من جهة تقويته، فله أحكام أخرى لأنه بذاته مقو للأصحاء ناعش للقوة بما يزيد فى جوهر الروح بالسرعة.

و أما التبريد و التسخين الكائن منه و أن كان ضاراً بالقياس إلى أكثر الأبدان فكل واحد منهما قد يوافق مزاجاً و قد لا يوافقه، فإن الأشياء الباردة قد تقوى الذى بهم سوء مزاج كما ذكر جالينوس، أن ماء الرمان يقوى المحرورين دائماً، و ماء العسل يقوى المبرودين دائماً فالشراب من طريق ما هو حار الطبع أو بارد الطبع قد يقوّى طائفة و يضعف أخرى.

و ليس كلامنا فى هذا الآن بل فى قوته التى بها يستحيل سريعاً إلى الروح فإن ذلك بذاته مقو دائماً فإن أعانه أحدهما فى بدن ازدادت تقويته، و إن خالفه انتقصت تقويته بحسب ذلك

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۱۷۶

فيكون تغييره النبض بحسب ذلك إن قوى زاد النبض قوة، و إن سخن زاد فى الحاجة، و إن برد نقص من الحاجة و فى أكثر الأمر يزيد فى الحاجة حتى يزيد فى السرعة.

و أما الماء فهو بما ينفذ الغذاء يقوى و يفعل شبيهاً بفعل الخمر و لأنه لا يسخن بل يبرد فليس يبلغ مبلغ الخمر فى زيادة الحاجة فاعلم ذلك.

الفصل الثانى عشر موجبات النوم و اليقظة فى النبض

أمـا النبض فى النوم، فتختلف أحكامه بحسب الوقت من النوم، و بحسب حال الهضم. و النبض فى أول النوم صـغير ضـعيف لأن الحرارة الغريزيـة حركتهـا فى ذلـك الوقت إلى الانقباض و الغور، لا إلى الإنبساط و الظهور لأنها فى ذلك الوقت تتوجه بكليتها بتحريك النفس لها إلى الباطن لهضم الغـذاء و إنضاج الفضول، و تكون كالمقهورة المحصورة لا محالـة و تكون أيضاً أشد بطأ و تفاوتـاً، فـإن الحرارة و إن حـدث فيها تزايـد بحسب الإحتقان و الاجتماع فقـد عـدمت التزايـد الـذى يكون لها فى حال اليقظة بحسب الحركة المسخنة.

و الحركـة أشـدّ إلهاباً و إمالة إلى جهة سوء المزاج. و الاجتماع و الاحتقان المعتدلان أقل إلهاباً و أقل إخراجاً للحرارة إلى القلق. و أنت تعرف هـذا من أن نفس المتعب و قلقه أكثر كثيراً من نفس المحتقن حرارة و قلقه بسـبب شبيه بـالنوم مثاله المنغمس فى مـاء معتـدل البرد و هو يقظـان، فـإنه إذا احتقنت حرارته و تقوت من ذلـك لم تبلغ من تعظيمها النفس ما يبلغه التعب و الرياضـة القريبة منه و إذا تأملت لم تجد شيئاً أشد للحرارة من الحركة.

و ليست اليقظة توجب التسـخين لحركة البدن حتى إذا سـكن البدن لم يجب ذلك، بل إنما توجب التسـخين بانبعاث الروح إلى خارج و حركته إليه على اتصال من تولـده هـذا، فإذا اسـتمر الطعام فى النوم عاد النبض فقوى لتزيـد القوة بالغـذاء و انصـراف ما كان اتجه إلى الفور لتـدبير الغذاء إلى خارج و إلى مبدئه، و لذلك يعظم النبض حينئذ أيضاً، و لأن المزاج يزداد بالغذاء تسـخيناً كما قلناه و الآلـة أيضاً تزداد بما ينفذ إليها من الغناء ليناً و لكن لا تزداد كبير سـعة و تواتر، إذ ليس ذلك مما يزيد فى الحاجة، و لاـ أيضاً يكون هناك عن استيفاء المحتاج إليه بالعظم وحـده مانع، ثم إذا تمادى بالنائم النوم عاد النبض ضـعيفاً لاحتقان الحرارة الغريزيـة و انضـغاط القوة تحت الفضول التى من حقهـا أن تسـتفرغ بـأنواع الاسـتفراغ الـذى يكون باليقظـة التى منهـا الرياضـة و الاستفراغات التى لا تحس هذا.

و أمـا إذا صـادف النوم من أول الوقت خلاء و لم يجـد ما يقبل عليه فيهضـمه، فإنه يميل بالمزاج إلى جنبه البرد فيـدوم الصـغر و البطء و التفاوت فى النبض و لا يزال يزداد.

و لليقظـة أيضاً أحكام متفاوتة فإنه إذا استيقظ النائم بطبعه مال النبض إلى العظم و السـرعة ميلًا متدرجاً و رجع إلى حاله الطبيعى. و أما المستيقظ دفعة بسبب مفاجىء فإنه يعرض له أن يفتر[٢]

القانون فى الطب (طبع بيروت) ؛ ج ١ ؛ ص١٧٧

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ١٧٧

منه النبض كمـا يتحرك عن منـامه لاـنهزام القوة عن وجه المفاجىء، ثم يعود له نبض عظيم سـريع متواتر مختلف إلى الإرتعاش لأن هـذه الحركـة شبيهـة بالقسـرية فهى تلهب أيضاً، و لأن القوة تتحرك بغتـة إلى دفع ما عرض طبعاً و تحـدث حركات مختلفة فيرتعش النبض، لكنه لا يبقى على ذلك زماناً طويلًا، بل يسـرع إلى الاعتـدال، لأن سـببه و إن كان كالقوى فثباته قليل و الشـعور ببطلانه سريع.

الفصل الثالث عشر أحكام نبض الرياضة

أما فى ابتـداء الرياضـة و ما دامت معتدلـة فإن النبض يعظم و يقوى و ذلك لتزايد الحار الغريزى و تقويه، و أيضاً يسـرع و يتواتر جـداً لإفراط الحاجـة التى أوجبتها الحركـة، فإن دامت و طالت أو كانت شديدة، و إن قصـرت جدا بطل ما توجبه القوة فضـعف النبض و صـغر لانحلال الحار الغريزى، لكنه يسـرع و يتواتر لأمرين: أحدهما: اسـتبداد الحاجة، و الثانى: قصور القوة عن أن تفى

بالتعظيم، ثم لا تزال السرعة تنتقص و التواتر يزيد على مقدار ما يضعف من القوة، ثم آخر الأمر إن دامت الرياضة و أنهكت، عاد النبض نملياً للضعف و لشدة التواتر فإن أفرطت و كادت تقارب العطب فعلت جميع ما تفعله الانحلالات فتصير النبض إلى الدودية، ثم تميله إلى التفاوت و البطء مع الضعف و الصغر.

الفصل الرابع عشر أحكام نبض المستحمين

الاستحمام إما أن يكون بالماء الحار، و إما أن يكون بالماء البارد، و الكائن بالماء الحار فإنه فى أوله يوجب أحكام القوة، و الحاجة، فإذا حلل بإفراط أضعف النبض. قال جالينوس: فيكون حينئذ صغيراً بطيئاً متفاوتاً فنقول: أما التضعيف و تصغير النبض فما يكون لا محالة، لكن الماء الحار إذا فعل فى باطن البدن تسخيناً لحرارته العرضية، فربما لم يلبث بل يغلب عليه مقتضى طبعه و هو التبريد و ربما لبث و تشبث، فإن غلب حكم الكيفية العرضية صار النبض سريعاً متواتراً، و إن غلب بمقتضى الطبيعة صار بطيئاً متفارتاً، فإذا بلغ التسخين العرضى منه فرط تحليل من القوة حتى تقارب الغشى صار النبض أيضا بطيئاً متفاوتاً. و أما الإستحمام الكائن بالماء البارد فإن غاص برده ضعف النبض و صغره و أحدث تفاوتاً و إبطاء، و إن لم يغص بل جمع الحرارة زادت القوة فعظم يسيراً و نقصت السرعة و التواتر. و أما المياه التى تكون فى الحمامات فالمجفّفات منها تزيد النبض صلابة و تنقص من عظمه، و المسخنات تزيد النبض سرعة إلا أن تحلّل القوة فيكون ما فرغنا من ذكره.

الفصل الخامس عشر النبض الخاص بالنساء و هو نبض الحبالى.

أما الحاجة فيهن فتشتد بسبب مشاركة الولد فى النسيم المستنشق، فكأن الحبلى تستنشق لحاجتين و لنفسين، فأما القوة فلا تزداد لا محالة و لا تنقص أيضاً كبير انتقاص إلا بمقدار ما
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏١، ص: ١٧٨
يوجبه يسير إعياء لحمل الثقل، فلذلك تغلب أحكام القوة المتوسطة و الحاجة الشديدة فيعظم النبض و يسرع و يتواتر.

الفصل السادس عشر نبض الأوجاع

الوجع بغير النبض، إما لشدته، و إما لكونه فى عضو رئيس، و إما لطول مدّته. و الوجع إذا كان فى أوله هيج القوة و حرّكها إلى المقاومة و الدفاع و ألهب الحرارة فيكون النبض عظيماً سريعاً و أشد تفاوتاً، لأن الوطر يفضى بالعظم و السرعة. فإذا بلغ الوجع النكاية فى القوة لما ذكرنا من الوجوه أخذ يتناكس و يتناكص حتى يفقد العظم و السرعة و يخلفهما، أولًا شدة التواتر ثم الصغر و الدودية و النملية، فإن زاد أدى الى التفاوت و إلى الهلاك بعد ذلك.

الفصل السابع عشر نبض الأورام.

الأورام منها محدثة للحمّى، و ذلك لعظمها أو لشرف عضوها فهى تغير النبض فى البدن كله أعنى التغير الذى يخص الحمى. و سنوضحه فى موضعه، و منها ما لا يحدث الحمّى فيغير النبض الخاص فى العضو الذى هو فيه بالذات، و ربما غيره من سائر البدن بالعرض أى لا بما هو ورم بل بما يوجع. و الورم المغير للنبض، إما أن يغير بنوعه، و إما أن يغير بوقته، و إما أن يغير بمقداره، و إما أن يغيره للعضو الذى هو فيه، و إما أن يغيره بالعرض الذى يتبعه و يلزمه.

أما تغيره بنوعه فمثل الورم الحار فإنه يوجب بنوعه تغيّر النبض إلى المنشارية و الارتعاد و الارتعاش و السرعة و التواتر، إن لم

يعارضه سبب مرطب، فتبطل المنشارية و يخلفها إذن الموجية. و أما الارتعاد و السرعة و التواتر فلازم له دائماً و كما أن من الأسباب ما يمنع منشاريته، كذلك منها ما يزيد منشاريته، و يظهرها.
و الورم اللين يجعل النبض موجياً، و أن كان بارداً جداً جعله بطيئاً متفاوتاً، و الصلب يزيد فى منشاريته. و أما الخراج إذا جمع فإنه يصرف النبض من المنشارية إلى الموجية للترطيب و التليين الذى يتبعه و يزيد فى الاختلاف لثقله.
و أما السرعة و التواتر فكثيراً ما تخص بسكون الحرارة العرضية بسبب النضج.
و أما تغيره بحسب أوقاته فإنه ما دام الورم الحار فى التزيد كانت المنشارية و سائر ما ذكرنا إلى التزيد، و يزداد دائماً فى الصلابة للتمدد الزائد و فى الإرتعاد للوجع. و إذا قارب المنتهى ازدادت الأعراض كلها إلا ما يتبع القوة فإنه يضعف فى النبض فيزداد التواتر و السرعة فيه. ثم إن طال بطلت السرعة و عاد نملياً، فإذا انحط فتحلل أو انفجر قوى النبض بما وضع عن القوة من الثقل و خف ارتعاده بما ينقص من الوجع المدد.
و أما من جهة مقداره فان العظيم يوجب أن تكون هذه الأحوال أعظم و أزيد، و الصغير يوجب أن يكون أقل و أصغر.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏١، ص: ١٧٩
و أما من جهة عضوه، فإن الأعضاء العصبانية توجب زيادة فى صلابة النبض و منشاريته، و العرقية توجب زيادة عظم و شدة اختلاف، لا سيما إن كان الغالب فيها هو الشريانات كما فى الطحال و الرئة، و لا يثبت هذا العظيم إلا ما يثبت القوة و الأعضاء الرطبه اللينة تجعله موجباً كالدماغ و الرئة. و أما تغيير الورم النبض بواسطة فمثل أن ورم الرئة يجعل النبض خناقياً و ورم الكبد ذبولياً و ورم الكلية حصرياً، و ورم العضو القوى الحس كفم المعمة و الحجاب يشنّج تشنّجاً غشيياً.

الفصل الثامن عشر أحكام نبض العوارض النفسانية

أما الغضب فإنه بما يشير من القوة و يبسط من الروح دفعة يجعل النبض عظيماً شاهقاً جداً سريعاً متواتراً، و لا يجب أن يقع فيه اختلاف لأن الانفعال متشابه، إلا أن يخالطه خوف فتارة يغلب ذلك و تارة هذا، و كذلك إن خالطه خجل أو منازعة من العقل و تكلف الإمساك عن تهييجه و تحريكه إلى الإيقاع بالمغضوب عليه. و أما اللذة فلأنها تحرك إلى خارج برفق فليس تبلغ مبلغ الغضب فى إيجابه السرعة و لا فى إيجابه التواتر بل ربما كفى عظمه الحاجة، فكان بطيئاً متفاوتاً، و كذلك نبض السرور فإنه قد يعظم فى الأكثر مع لين و يكون إلى إبطاء و تفاوت.
و أما الغم فلأن الحرارة تختنق فيه و تغور، و القوة تضعف و يجب أن يصير النبض صغيراً ضعيفاً متفاوتاً بطيئاً. و أما الفزع فالمفاجئ منه يجعل النبض سريعاً مرتعداً مختلفاً غير منتظم و الممتد منه و المتدرج يغير النبض تغيير الهم فاعلم ذلك.

الفصل التاسع عشر تغيير الأمور المضادة لطبيعة هيئة النبض

تغييرها إما بما يحدث منها من سوء مزاج، و قد عرف نبض كل مزاج، و إما بأن يضغط القوه فيصير النبض مختلفاً، و إن كان الضغط شديداً جداً، كان بلا نظام و لا وزن. و الضاغط هو كل كثرة مادية كانت ورماً أو غير ورم، و إما بأن يحل القوة فيصير النبض ضعيفاً. و هذا كالوجع الشديد و الآلام النفسانية القوية التحليل فاعلم ذلك.

الجملة الثانية البول و البراز و هى ثلاثة عشر فصلًا.

الفصل الأول دلائل البول بقول كلى

لا ينبغی أن يوثق بطرق الاستدلال من أحوال البول إلا بعد مراعاة شرائط يجب أن يكون البول أول بول أصبح عليه، و لم يدافع به إلى زمان طويل و يثبت من الليل، و لم يكن صاحبه شرب ماء أو أكل طعاماً، و لم يكن تناول صابغاً من مأكول أو مشروب كالزعفران و الرمان و الخيارشنبر، فإن ذلک يصبغ البول إلى الصفرة و الحمرة، و كالبقول فإنها تصبغ إلى الحمرة

القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۱۸۰

و الزرقة، و المری فإنه يصبغ إلى السواد، و الشراب المسكر يغير البول إلى لونه، و لا لاقت بشرته صابغاً كالحناء، فإن المختضب به ربما انصبغ بوله منه، و لا يكون تناول ما يدر خلطاً، كما يدرّ الصفراء أو البلغم، و لم يكن تعاطى من الحركات و الأعمال. و من الأحوال الخارجة عن المجرى الطبيعی ما يغير الماء لوناً، مثل الصوم و السهر و التعب و الجوع و الغضب، فإن هذه كلها تصبغ الماء إلى الصفرة و الحمرة. و الجماع يدسم الماء تدسيماً شديداً، و مثل القیء و الاستفراغ فإنهما أيضاً يبدلان الواجب من لون الماء و قوامه، و كذلک إتيان ساعات عليه و لذلک قيل يجب أن لا ينظر فی البول بعد ست ساعات، لأن دلائله تضعف و لونه يتغير و ثقله يذوب و يتغير أو يكثف أشد. على أنی أقول: و لا بعد ساعة.

و ينبغی أن يؤخذ البول بتمامه فی قارورة واسعة لا يصب منه شیء و يعتبر حاله لا كما يبال، بل بعد أن يهدأ فی القارورة بحيث لا يصيبه شمس و لا ريح فيثوره أو يجمده، حتى يتميز الرسوب و يتم الاستدلال، فليس كما يبال يرسب، و لا فی تام النضج جداً، و لا يبال فی قارورة لم يغسل بعد البول الأول.

و أبوال الصبيان قليلة الدلائل، و خصوصاً أبوال الأطفال للبنيتها، و لأن المادة الصابغة فيهم ساكنة مغمورة- و فی طبائعهم من الضعف و من استعمال النوم الكثير ما يميت دلائل النضج، و آلة أخذ البول هو الجسم الشفاف النقی الجوهر كالزجاج الصافی و البلور.

و اعلم أن البول كلما قربته منک ازداد غلظاً و كلما بعدته ازداد صفاء و بها يفارق سائر الغش مما يحرض على الأطباء للامتحان- و إذا أخذ البول فی قارورة فيجب أن يصان عن تغيير البرد و الشمس و الريح إياه، و أن ينظر إليه فی الضوء من غير أن يقع عليه الشعاع بل يستتر عن الشعاع فحينئذ يحكم عليه من الأعراض التی ترى فيه.

و ليعلم أن الدلالة الأولية للبول هی على حال الكبد و مسالک المائية، و على أحوال العروق و بتوسطها يدل على أمراض أخرى، أصح دلائلها ما يدل به على الكبد، و خصوصاً على أحوال خدمته. و الدلائل المأخوذة من البول منتزعة من أجناس سبعة: جنس اللون، و جنس القوام، و جنس الصفاء و الكدرة و جنس الرسوب، و جنس المقدار فی القلة و الكثرة، و جنس الرائحة، و جنس الزبد و من الناس من يدخل فی هذه الأجناس جنس اللمس، و جنس الطعم، و نحن أسقطناهما تفرداً و تنفراً من ذلک. و نعنی بقولنا جنس اللون ما يحسه البصر فيه من الألوان، أعنی السواد و البياض و ما بينهما و نعنی بجنس القوام، حاله فی الغلظ و الرقة و نعتی بجنس الصفاء و الكدورة، حاله فی سهولة نفوذ البصر فيه و عسره. و الفرق بين هذا الجنس و جنس القوام أنه قد يكون غليظ القوام صافياً معاً مثل بياض البيض و مثل غذاء السمک المذاب و مثل الزيت، و قد يكون رقيق القوام كدراً كالماء الكدر فإنه أرق كثيراً من بياض البيض و سبب الكدورة مخالطة أجزاء غريبة اللون دكن أو ملونة بلون آخر غير محسوسة التمييز تمنع الإسفاف و لا تحس هی

القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۱۸۱

بانفرادها و تفارق الرسوب، لأن الرسوب قد يميزه الحس و لا يفارق اللون، فإن اللون فاش فی جوهر الرطوبة و أشد مخالطة منه.

الفصل الثانی دلائل ألوان البول

من ألوان البول طبقات الصفرة، كالتبنى ثم الأترجى، ثم الأشقر، ثم الأصفر النارنجى، ثم النارى الذى يشبه صبغ الزعفران و هو الأصفر المشبع، ثم الزعفرانى الذى يشبه شقرة و هذا هو الذى يقال له الأحمر الناصع، و ما بعد الاترجى فكله يدل على الحرارة و يختلف بحسب درجاتها، و قد توجبها الحركات الشديدة و الأوجاع و الجوع و انقطاع ماذة الماء المشروب. و بعده الطبقات المذكورة طبقات الحمرة، كالأصهب و الوردى و الأحمر القانى و الأحمر الأقتم، و كلها تدل على غلبة الدم و كلما ضربت إلى الزعفرانية فالأغلب هو المرة. و كلما ضربت إلى القتمة فالدم أغلب و النارى أدل على الحرارة من الأحمر، و الأقتم، كما أن المرة فى نفسها أسخن من الدم و يكون لون الماء فى الأمراض الحادة المحرقة ضارباً إلى الزعفرانية و النارية، فإن كانت هناك رقة دل على حال من النضج و إنه ابتدأ و لم يظهر فى القوام، فإذا اشتدت الصفرة إلى حد النارية و إلى النهاية فيها، فالحرارة قد أمعنت فى الازدياد، و ذلك هو الشقرة الناصعة فإن ازدادت صفاء، فالحرارة فى النقصان، و قد ينال فى الأمراض الحادة الدموية بول كالدم نفسه من غير أن يكون هناك انفتاح عرق فيدل على امتلاء دموى مفرط، و إذا بيل قليلًا قليلًا و كان مع نتن فهو دليل خطر يحشى منه انصباب الدم إلى المخانق. و أردؤه أرقه على لونه و حاله و هيئته و إذا بيل غزيراً فربما كان دليل خير فى الحميات الحادة و المختلطة لأنه كثيراً ما يكون دليل بحران و إفراق، إلا أن يرق فى الأول دفعة قبل وقت البحران، فيكون حينئذ دليل نكس. و كذلك إذا لم يتدرج إلى الرقة بعد البحران.

و أما فى اليرقان فكلما كان البول أشدّ حمرة حتى يضرب إلى السواد و يصبغ الثوب صبغاً غير منسلخ، و كلما كان كثيراً فهو أسلم، فإنه إذا كان البول فيه أبيض أو كان أحمر قليل الحمرة و اليرقان بحاله، خيف الاستسقاء و الجوع مما يكثر صبغ البول و يحده جداً. ثم طبقات الخضرة مثل البول الذى يضرب إلى الفستقية، ثم الزنجارى، و الاسمانجونى، و البتلنجى، ثم الكراثى. و أما الفستقى فإنه يدل على برد، و كذلك ما فيه خضرة إلا الزنجارى و الكراثى، فإنهما يدلان على احتراق شديد. و الكراثى أسلم من الزنجارى. و الزنجارى بعد التعب يدل على تشنّج.

و الصبيان يدلّ البول الأخضر منهم على تشنج، و أما الإسمانجونى، فإنه يدل على البرد الشديد فى أكثر الأمر و يتقدمه بول أخضر. و قد قيل أنه يدل على شرب السم فإن كان معه رسوب، رجى أن يعيش، و إلا خيف على صاحبه. و الزنجارى شديد الدلالة على العطب و أما طبقات اللون الأسود، فمنه أسود سالك إلى السواد طريق الزعفرانية كما فى اليرقان، و يدل على تكاثف الصفراء و احتراقها بل على السوداء الحادثة من الصفراء و على اليرقان، و منه

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏1، ص: 182

أسود اخذ من القتمة، و يدل على السوداء الدموية، و أسود اخذ من الخضرة و البتلنجية، و يدلّ على السوداء الصرف. و البول الأسود فى الجملة يدل، إما على شدة احتراق، و إما على شدة برد، و إما على موت من الحرارة الغريزية و انهزام، و إما على بحران و دفع من الطبيعة للفضول السوداوية. و يستدل على الكائن من الاحتراق بأن يكون هناك احتراق شديد و يكون قد تقدّمه بول أصفر و أحمر و يكون الثفل فيه متشبثاً قليل الاستواء ليس بذلك المجتمع المكتنز، و لا يكون شديد السواد بل يضرب إلى زعفرانية و صفرة أو قتمة، فإن كان يضرب إلى الصفرة دل كثيراً على اليرقان. و يستدل أيضاً على الكائن من البرد بأن يكون قد تقدمه بول إلى الخضرة و الكمدة، و يكون الثفل قليلًا مجتمعاً كأنه جاف، و يكون السواد فيه أخلص، و قد يفرق بين المزاجين بأنه إذا كان مع البول الأسود شدة قوة من الرائحة، كان دالًّا على الحرارة و إذا كان معه عدم الرائحة أو ضعف من قوتها، كان دالّاً على البرودة، فإنه إذا انهزمت الطبيعة جداً لم تكن له رائحة. و يستدل على الحادث لسقوط القوة الغريزية بما يعقبه من سقوط القوة و انحلالها، و يستدل على الحادث على سبيل التنقية و البحران كما يكون فى أواخر الربيع و انحلال علل الطحال و أوجاع الظهر و الرحم و الحميّات السوداوية النهارية و الليلية و الآفات العارضة من احتباس الطمث و احتباس المعتاد

سيلانه من المقعدة، و خصوصاً إذا أعانت الطبيعة أو الصناعة بالإدرار كما يصيب النساء اللواتى قد احتبس طمثهن، فلم تقبل الطبيعة فضلة الدم بأن يكون قد تقدمه بول غير نضيج مائى. و يصادف البدن عقيبه خفاً و يكون كثير المقدار غزيراً.

و أما إن لم يكن هكذا فان البول الأسود علامة رديئة و خصوصاً فى الأمراض الحادة و لا سيما إذا كان مقداره قليلًا، فيعلم من قلته أن الرطوبة قد أفناها الاحتراق، و كلما كان أغلظ كان أردأ، و كلما كان أرقّ فهو أقل رداءة. و قد يعرض أن يبال بول أسود و أحمر قانى بسبب شرب شراب بهذه الصفة تعمل فيه الطبيعة أصلًا فيخرج بحاله، و هذا الأخطر فيه و ربما، كان دليل بحران صالح فى الأمراض الحادة أيضاً، مثل البول الذى يبوله المريض رقيقاً، و فيه تعلق فى نواح مختلفة، فإنه كثيراً ما يدل على صداع و سهر و صمم و اختلاط عقل، لا سيما إذا بيل قليلًا قليلًا فى زمان طويل، و كان حاد الرائحة و كان فى الحميات، فإنه حينئذ شديد الدلالة على الصداع و الاختلاط فى العقل، و اذا كان هناك سهر و صمم و اختلاط عقل و صداع دل على رعاف يكون و يمكن أن يكون سبباً للحصاة فى كليته.

قال روفس: البول الأسود يستحب فى علل الكلى و العلل الهائجة من الأخلاط الغليظة، و هو دليل مهلك فى الأمراض الحادة.

و نقول: قد يكون البول الأسود أيضاً رديئاً فى علل الكلى و المثانة إذا كان هناك احتراق شديد، فتأمل سائر العلامات و البول الأسود فى المشايخ، و ليس لصلاح لهم مما يعلم و لا هو واقع إلا لفساد عظيم و كذلك فى النساء. و البول الأسود بعد التعب يدل على تشنّج. و بالجملة

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۱۸۳

البول الأسود فى ابتداء الحميات قتّال، و كذلك الذى فى انتهائها إذا لم يصحبه خف و لم يكن دليلًا على بحران.

و أما البول الأبيض فقد يفهم منه معنيان: أحدهما أن يكون رقيقاً مشفًّا، فإن الناس قد يسمُون المشف أبيض، كما يسمون الزجاج الصافى و البلور الصافى أبيض. و القانى الأبيض بالحقيقة هر الذى له لون مفرق للبصر مثل اللبن، و الكاغد، و هذا لا يكون مشفًّا ينفذ فيه البصر لأن الإشفاف بالحقيقة هو عدم الألوان كلها. فالأبيض بمعنى المشف دليل على البرد جملة و مونس عن النضج و إن كان مع غلظ دل على البلغم. و أما الأبيض الحقيقى فلا يكون إلا مع غلظ، فمن ذلك ما يكون بياضه بياضاً مخاطباً و يدل على كثرة بلغم و خام، و منه ما بياضه بياض دسمى و يدل على ذوبان الشحوم، و منه ما بياضه بياض إهالى و يدل على بلغم و على ذرب واقع أو سيقع، و منه ما بياضه بياض فقاعى مع رقة و مدة يدل على قروح متقيحة فى آلات البول، فإن لم يكن مع مدة فلغلبة الماعة الكثيرة الخامية الفجة، و ربما كان مع حصاة المثانة و منه ما يشبه المنى، فربما كان بحراناً لأورام بلغمية و رهل فى الأحشاء و أمراض تعرض من البلغم الزجاجى.

و أما إذا كان البول شبيهاً بالمنى ليس على سبيل البحران و لا لأورام بلغمية، بل إنما وقع ابتداء، فإنه إنما ينذر بسكتة أو فالج، و إذا كان البول أبيض فى جميع أوقات الحمى أوشك أن تنتقل إلى الربع. و البول الرصاصى بلا رسوب ردىء جداً. و البول اللبنى أيضاً فى الحادة مهلك، و بياض البول فى الحمّيات الحادة كيف كان البياض بعد أن يعدم الصبغ يدل على أن الصفراء مالت إلى عضو يتورم، أو إلى إسهال و الأكثر أن يدل على أنها مالت إلى ناحية الرأس، و كذلك إذا كان البول رقيقاً فى الحميات، ثم أبيض دفعة دل على اختلاط عقل يكون. و اذا دام البول فى حال الصحة على لون البياض دل على عدم النضج. و الإهالى الشبيه بالزيت فى الحميات الحادة ينذر بموت أو بدق.

و اعلم أنه قد يكون بول أبيض و المزاج حار صفراوى و بولى أحمر و المزاج بارد بلغمى، فإن الصفراء إذا مالت عن مسلك البول و لم تختلط بالبول، بقى البول أبيض فيجب أن يتأمل البول الأبيض، فإن كان لونه مشرقاً و ثقله غزيراً غليظاً و قوامه مع هذا إلى الغلظ، فاعلم أن البياض من برد بلغم. و أما إن كان اللون ليس بالمشرق و لا الثفل بالغزير و لا بالمفصول و لا البياض إلى

كمودة، فاعلم أنه لكمون الصفراء، و إذا كان البول فى المرض الحاد أبيض و كان هناك دلائل السلامة لا يخاف معها السرسام و نحوه، فاعلم أن المادة الحادة مالت إلى المجرى الآخر فالأمعاء تعرض للإسحاج.

و أما العلة فى كون البول فى الأمراض الباردة أحمر اللون فسببه أحد أمور، إما شدة الوجع و تحليله الصفراء مثل ما يعرض فى القولنج البارد، و إما شدة وقعت من غلبة البلغم فى المجرى الذى بين المرار و الأمعاء فلم ينصب المرار إلى الأمعاء الإنصباب الطبيعى المعتاد، بل

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۱۸۴

يضطر إلى مرافقة البول و الخروج معه كما يعرض أيضا فى القولنج البارد، و أما ضعف الكبد و قصور قوته عن التمييز بين المائية و الدم، كما يكون فى الاستسقاء البارد و فى أمراض ضعف الكبد فى الأكثر، فيكون البول شبيهاً بغسالة اللحم الطرى.

و أما الاحتقان الذى توجبه السدد فبتغير لون البلغم فى العروق لعفونة ما تلحقه، و علامته أن تكون مائية البول و ثقله على الوجه المذكور، ثم يكون صبغه صبغاً ضعيفاً غير مشرق، فإن الصفراوى يكون صبغه مشرقاً، و كثيراً ما يكون البول فى أول الأمر أبيض ثم يسود و ينتن كما يعرض فى اليرقان. و البول بعد الطعام يبيض و لا يزال كذلك حتى يأخذ فى الهضم فيأخذ فى الصبغ، و لذلك ما يكون بول أصحاب السهر أبيض و يعين عليه تحلل الحار الغريزى، لكنه يكون غير مشرق، بل إلى كدورة لعدم النضج. و الصبغ الأحمر فى الأمراض الحادة أفضل من المائى، و الأبيض لقوامه أيضاً خير من المائى، و الأحمر الدموى أكثر أماناً من الأحمر الصفراوى، و الأحمر الصفراوى أيضاً ليس بذلك المخوف إن كان الصفراء ساكناً و مخوف إن كان متحركاً. و البول الأحمر القانى فى أمراض الكلية ردىء، فإنه يدل فى الأكثر على ورم حار، و فى أوجاع الرأس ينذر باختلاط.

و إذا ابتدأ البول فى الأمراض الحادة بالأحمر و بقى كذلك و لم يرسب، خيف منه الهلاك و دل على ورم الكلى، فإن كان كدراً مع الحمرة و بقى كذلك، دل على ورم فى الكبد و ضعف الحار الغريزى. و من ألوان البول ألوان مركبة، من ذلك اللون الشبيه بغسالة اللحم الطرى و يشبه دماً ديف فى الماء، و قد يكون من ضعف الكبد، و قد يكون من كثرة الدم، و أكثره من ضعف الكبد من أى سوء مزاج غلب، و يدل عليه ضعف الهضم و انحلال القوى، فإن كانت القوة قوية فليس إلا من كثرة الدم و زيادته على المبلغ الذى يفى القوة المميزة بتمييزه بكماله. و من ذلك اللون الزيتى و هو صفرة يخالطها سلقية و يشبه الزيت للزوجة فيه و إشفاف مع بريق دسمى و قوام مع الشف إلى الغلظ ما هو، و فى أكثر الأحوال يدل على الشر و لا يدل على الخير و النضج و الصلاح، و ربما دل فى النادر على استفراغ مواد دسمة على سبيل البحران و هذه إنما تكون إذا تعقبه راحة. و المهلك منه ما كانت دسومته منتنة، و خصوصاً البول منه قليلًا قليلًا، و إذا خالطه شىء كغسالة اللحم الطرى فهو أردأ، و هذا أكثره فى الاستسقاء و السل و القولنج الردىء، و ربما يعقب الزيتى بولًا أسود متقدماً، و كان علامة صلاح، و كثيراً ما دل البول الزيتى فى الرابع على أن المريض سيموت فى السابع أعنى فى الأمراض الحادة. و بالجملة فإن البول الزيتى ثلاثة أصناف فإنه: إما أن يكون كله دسماً، أو يكون أسفله فقط أو يكون أعلاه. دسماً، و أيضاً فإنه إما أن يكون زيتياً فى لونه فقط كما فى السل، و خصوصاً فى أوله أو فى قوامه فقط أو فيهما جميعاً كما فى علل الكلى و فى كمال السل و آخره، و من ذلك الأرجوانى و هو ردى قتال لأنه يدل على احتراق المرتين، و قد يكون لون أحمر يجرى فيه سواد، فيدل على الحميات المركبة و الحمّيات التى من الأخلاط الغليظة، فإن كان أصفى و كان السواد أميل إلى رأسه دل على ذات الجنب.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۱۸۵

الفصل الثالث قوام البول و صفاته و كدورته

قوام البول، إما أن يكون رقيقاً، و إما أن يكون غليظاً، و إما أن يكون معتدلًا.
و الرقيق جداً: يدل على عدم النضج فى كل حال، أو على السدد فى العروق، أو على ضعف الكلية و مجارى البول، فلا يجذب إلا الرقيق، أو يجذب و لا يدفع إلا الرقيق المطيع للدفع، أو على كثرة شرب الماء، أو على المزاج الشديد البرد مع يبس. و يدل فى الأمراض الحادة على ضعف القوة الهاضمة و عدم النضج و ربما دل على ضعف سائر القوى حتى لا ينصرف فى الماء البتة، بل يزلق كما يدخل و البول الرقيق على هذه الصفة هو فى الصبيان أردأ منه فى الشبان، لأن الصبيان بولهم الطبيعى أغلظ من بول الشبان، لأنهم أرطب و لأن أبدانهم للرطوبات أجذب، لأنها تحتاج إلى فضل مادة بسبب الاستنماء، فإذا رق بولهم فى الحميات الحادة جداً، كانوا قد بعدوا عن حالتهم الطبيعية جداً. و استمرار ذلك بهم يدل على العطب فإنه إذا دام دل على الهلاك، إلا أن يوافقه علامات صالحة و ثبات قوة، فحينئذ يدل على خراج يحدث، و خصوصاً تحت ناحية الكبد، و كذلك إذا دام هذا بالأصحاء لا يستحيل فيهم، فإنه يدل على ورم يحدث حيث يحسون فيه الوجع. و فى الأكثر يعرض لهم أن يحسوا مع ذلك بوجع فى القطن و فى الكلى، فيدل على استعداد لورم، فإن لم يخص ذلك الوجع و الثقل ناحية، بل عم، يدل على بثور و جدرى و أورام تعم البدن. ورقة البول عند البحران بلا تدريج تنذر بالنكس.
و أما البول الغليظ جداً، فانه يدل فى أكثر الأحوال على عدم النضج، و فى أقلها على نضج أخلاط غليظة القوام، و يكون فى منتهى حميات خلطية أو انفجار أورام. و أكثر دلائله فى الأمراض الحادة هو على الشر، لكن دوام الرقة على الشر أدل، فإن الغليظ يدل على هضم ما هو الذى يفيد القوام فيما يدل على هضم و استقلال من القوة بالدفع يرجى، و ربما يدل على فساد المادة. و كثرتها و امتناعها عن النضج المميز المرسب يدل على الشر، و يستدل على الغالب من الأمرين بما يعقبه من الراحة أو يعقبه من زيادة الضعف. و الأسلم من البول الغليظ فى الحميات ما يستفرغ منه شيء كثير دفعة، و أما الذى يستفرغ قليلًا قليلًا فهو دليل على كثرة أخلاط أو ضعف قوة و النافع منه يعقبه بول معتدله مقارن للراحة، و إذا استحال الرقيق إلى الغلظ فى الأمراض الحادة و لم يعقب راحة دل على الذوبان. و الصحيح إذا دام به البول الغليظ و كان يحس بوجع فى نواحى الرأس و انكسار، فهو منذر له بالحمى، و ربما كان ذلك به من فضل اندفاع أو انفجار أو قروح بنواحى مسالك البول، و إنما كانت الرقة و الغلظ جميعاً يدلان على عدم النضج، لأن النضج يتبعه اعتدال القوام. فالغليظ نضجه أن ينهضم إلى الرقة، و الرقيق نضجه أن ينطبخ إلى السخونة.
و البول الغليظ كما قلنا فيما سلف قد يكون صافياً مشفا، و قد يكون كدراً، و الفرق بين
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ١٨٦
الغليظ المشف و بين الرقيق، أن الغليظ المشفا إذا موَج بالتحريك، لم تصغر أجزاؤه المتموجة، بل حدثت فيه أمواج كبار و كانت حركتها بطيئة، و إذا أزيد كان زبده كثير النفاخات بطيء الانفقاء و تولَد مثل هذا هو عن بلغم جيد الإنهضام، أو صفراء محى إن كان له صبغ إلى الصفرة، و إذا لم يكن صبغ دل على إنحلال بلغم زجاجى، و هذا كثيراً ما يكون فى أبوال المصروعين.
و الرقيق الذى يأكثر فيه الصبغ يعلم أن صبغه ليس عن نضج و إلا لفعل النضج فيه القوام أولًا، لكنه من اختلاط المرة به فإن أول فعل الإفضاج التقويم، ثم الصبغ- و النضج فى القوام أصلح منه فى اللون، فلذلك البول الرقيق الأصفر إذا دام فى مدة المرض الحادّ دل على شر و على فتور القوة الهاضمة، و إذا رأيت بولًا رقيقاً و هناك اختلاف أجزاء من الحمرة و الصفرة فاحدس تعباً ملهباً و إن كان رقيقاً فيه أشياء كالنخالة من غير علة فى المثانة فذلك لاحتراق البلغم.
و البول الغليظ فى الأمراض الحادة يدل بالجملة على كثرة الأخلاط و ربما دل على الذوبان و هو الذى إذا بقى ساعة جمد فغلظ. و بالجملة كدورة البول الأرضية مع ريح تخالطه المائية، فإذا اختلطت هذه كانت كدورة و فى انفصال بعضها من بعض يتم

الصفاء، ثم يجب أن ينظر إلى أحوال ثلاث لأنه، إما أن يبال رقيقاً ثم يغلظ فيدل على أن الطبيعة مجاهدة هو ذا ينضج، لكن المادة بعد لم تطع من كل وجه و هى متأثرة، و ربما دل على ذوبان الأعضاء. و إما أن يبال غليظاً ثم يصفو و يتميز منه الغليظ راسباً، فيدل على أن الطبيعة قد قهرت المادة و أنضجتها. و كلما كان الصفاء أكثر الرسوب أوفر و أسرع فهو على النضج أدلّ. و الحالة المتوسطة بين الأول و الآخر إن دامت و كانت الطبيعة قوية و القوة ثابتة حدس أنه سيبلغ منه الإنضاج التام، و إن لم تكن القوة ثابتة خيف أنا يسبق الهلاك النضج، و إذا طال و لم تكن علامة مخيفة أنذر بصداع لأنه يدل على ثوران و على رياح بخارية و الذى يأخذ من الرقة إلى الخثورة و يستمرّ خير من الواقف على الخثورة فى كثير من الأوقات، و كثيراً ما يغلظ البول و يكدر لسقوط القوّة، لا لدفع الطبيعة.

و أما البول الذى يبال مائياً و يبقى مائياً فهو دليل عدم النضج البتة، و البول الغليظ أحمده ما كان سهل الخروج كثير الانفصال معاً و مثل هذا يبرى الفالج و ما يجرى مجراه، و إذا كانت أبوال غليظة ثم أخذت ترق على التدريج مع غزارة فذلك محمود و ربما كان يعقب الغليظ الكدر القليل الكثير، فيكون دليل خير و ذلك إذا انفجر الغليظ الكدر الذى كان يبال قليلًا قليلًا و دفعة واحدة بول بولًا كثيراً بسهولة، فإن هذا كثيراً ما تنحل به العلة سواء كانت العلة شيئاً من الحميات الحادة أو غيرها من الأمراض الامتلائية، و كان امتلاء لم يعرض بعد منه مرض ظاهر، و هذا ضرب من البول نادر. و البول الطبيعى اللون إذا أفرط فى الغلظ دل أحياناً على جودة نقص المواد كثيراً و نضجه بسهولة الخروج، و قد يدل أحياناً على التلف لدلالته على كثرة الأخلاط و ضعف القوة و يدل عليه عسر الخروج و قلة ما يخرج.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ١٨٧

و البول الغليظ الجيد الذى هو بحران لأمراض الطحال و الحميّات المختلطة لا يتوقّع فيه الاستواء، فإن الطبيعة تعمل فى الدفع. و البول الميثور فى الجملة يدلّ على كثرة الاخلاط مع اشتغال من الطبيعة بها و بإنضاجها. و البول الغليظ الذى له ثقل زيتى يدل على حصاة. و البول الغليظ الدال على انفجار الأورام يستدل عليه بما يخالطه و بما قد سبقه. أما ما يخالطه فكالمدة، و يدل عليها الرائحة المنتنة و الجرادات المنفصلة معه كصفائح بيض أو حمر أو كنخالة أو غير ذلك مما يستدل عليه بعد، و أما ما سبقه فإن يكون قد كان فيما سلف علامة لورم أو قرحة بالمثانة أو الكلية و الكبد أو نواحى الصدر فيدل ذلك على الإنفجار من الورم، و إن كان قبله بول يشبه غسالة اللحم الطرى، فهو من حدبة الكبد أو براز، كذلك فالورم فى تقعيره و إن كان قد سبق ضيق نفس و سعال يابس و وجع فى أعضاء الصدر ناخس، فهو ذات الجنب انفجر و اندفع من ناحية الشريان العظيم. و إذا كان فى ذلك الذى هو المدة نضج كان محموداً و إن كان ذلك البول مغ الغلظ إلى السود، و كان معه وجع فى ناحية اليسار، فهو من ناحية الطحال، و على هذا القياس إن كان فوق السرة و أعلى البطن، فهو من ناحية المعدة. و أكثر ذلك يكون من الكبد و مجارى البول.

و ربما بال الصحيح المتدع التارك الرياضة بولًا كالمدة و الصديد فيتنقى بدنه و يزول ترهله الذى له بترك الرياضة و إن كان أيضاً فى الكبد و ما يليه سدد، فربما كان غلظ البول تابعاً لانفتاحها و اندفاع مادتها، و لا يكون هذا الغلظ قيحياً و الذى يكون عن الانفجار يكون قيحياً. و البول الكدر كثيراً ما يدل على سقوط القوة، و إذا سقطت القوة استولى البرد، و كان كالبرد الخارج و البول الكدر الشبيه بلون الشراب الردىء، أو ماء الحمص يكون للحبالى و أصحاب أورام حارة مزمنة فى الأحشاء.

و البول الذى يشبه بول الحمير و أبوال الدواب و كأنه ملخلخ لشقة بثوره، يدل على فساد أخلاط البدن. و أكثره على خام عملت فيه حرارة ما، فيورث ريحاً غليظة، و كذلك قد يدل على الصداع الكائن أو المطل، و قد يدل إذا دام على الترعش.

و البول الذى يشبه لون عضو ما فإن دوامه يدل على علة بذلك العضو قال بعضهم: إنه إذا كان فى أسفل البول شبيه بغيم، أو

دخان، طال المرض، و إن كان فی جميع المرض أنـذر بموت. و الخام يفارق المدة بالنتن. و البول المختلف الأجزاء كلما كانت الأجزاء الكبار فيه أكثر، دل على أن عمل الطبيعـة فيه أنفذ و الطبيعة أقدر و المسام أشد إنفتاحاً. و البول الذى يرى فيه كالخيوط مختلط بعضها ببعض، يدل على أنه بيل أثر الجماع و أنت تعلم ذلك بالامتحان.

الفصل الرابع دلائل رائحة البول

قالوا: لم ير بول مريض قط توافق رائحته رائحة بول الأصحاء. و نقول: إن كان البول لا رائحة له البتة دل على برد مزاج و فجاجة مفرطة، و ربما دل على الأمراض الحادة على موت

القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج‌١، ص: ١٨٨

الغريزة، فإن كانت له رائحة منتنة فإن كان هناك دلائل النضج كان سببه جرباً و قروحاً فی ألات البول، و يستدل عليه بعلامات ذلـك و إن لم يكن نضـج جـاز أن يكون من ذلـك، و جـاز أن يكون للعفونـة و إذا كان ذلك فی الحميات الحادة، و لم يكن بسبب أعضـاء البول فهو دليـل ردی‌ء، و إن كان إلی الحموضـة دل علی أن العفونـة هی فی أخلاط باردة الجوهر اسـتولی عليها حرارة غريبـة. و أمـا إن كـانت العلـة حادة، فهو دليل الموت لأنه يـدل علی موت الحرارة الغريزيـة و استيلاء برد فی الطبع مع حر غريب، و الرائحـة الضاربـة إلی الحلاوة تدل علی غلبة الدم، و المنتنة شديداً صـفراوية، و المنتنة إلی الحموضة سوداوية، و البول المنتن الرائحـة إذا دام بالأصـحاء دل علی حميات تحدث من العفن أو علی انتقاض عفونة محتبسة فيهم و يدل عليه وجود الخفة إثره، و فی الأـمراض الحادة إذا فارق البول من كان يلزمه فيها و زال عنه و كان ذلك الزوال دفعـة، و لم يعقب راحـة فهو علامة سقوط القوی.

الفصل الخامس الدلائل المأخوذة من الزبد

الزبد يحدث فی الرطوبة من الريح المنزرقة فی الماء، و مع زرق البول و الريح الخارجة مع البول فی جوهر البول معونة لا محال، و خصوصاً إذا كانت الريـح غالبـة فی الماء كما يعرض فی بول أصـحاب التمدد من النفّاخات الكثيرة. و الزبد قد يدل بلونه كما يدل بسواده و شقرته علی اليرقان و قد يدل بصغره و كبره، فإن كبره يدل علی اللزوجة، و إما بقلته و كثرته، فإن كثرته تدل علی لزوجـة و ريـح كثيرة، و إما ببقائه طويلًا أو ببقائه سـريعاً فإن بقاءه بطيئاً يـدل علی اللزوجـة و العبب الباقية فی علل الكلی، و يدل علی طول المرض لـدلالته علی الرياح و اللزوجـة. و بالجملـة فإن الخلط اللزج فی علل الكلی ردی‌ء، و يدل علی أخلاط رديئة و برد.

الفصل السادس دلائل أنواع الرسوب

نقول: أولًا إن اصـطلاح الأطباء فی اسـتعمال لفظة الرسوب و الثفل قد زال عن المجری المتعارف، و ذلك لأنهم يقولون رسوب و ثفـل لا لما يرسب ففط، بل لكل جوهر أغلظ قواماً من المائيـة متميز عنها، و إن تعلق و طفا فنقول: إن الرسوب قـد يسـتدل منه من وجوه من جوهره و من كميته و من كيفيته و من وضع أجزائه و من مكـانه و من زمـانه و من كيفيـة مخـالطته، أمـا دلالته من جـوهره فهـو أنه، إمـا أن يكـون رسوبـاً طبيعيـاً محموداً دالًا علی الهضم و النضـج الطـبيعيين، و هر أبيض راسب متصـل الأـجزاء متشابهها مسـتويها، و يجب أن يكون مستدير الشكل أملس مستويا لطيفاً شبيهاً برسوب ماء الورد. و نسبة دلالته علی نضج المادة فی البـدن كله كنسبـة المـدة للبيضاء الملساء المشابهة القوام علی نضج الورم، لكن المدة كثيفة و هذه لطيفة. و الرسوب و الثفل

دليل جيد و إن فات الصبغ و الاستواء أدل عند الأقدمين من النضج، فإن المستوى الذى ليس بذلك الأبيض، بل هو أحمر أصلح من الأبيض الخشن. و أكثر الرسوب على لون البول و أجود ما خالف الأبيض فهو الأحمر ثم الأصفر ثم الزرنيخى، و يبتدئ الشر من العدسى و لا يلتفت إلى

ما يقوله الآخرون، فإن البياض قد يكون لا للنضج، و الاستواء ليس إلا للنضج. و من البياض ما يكون عن مخالطة ريح مخالطة شديدة.

و أما الرسوب الردىء المذموم فتشتنه خير من استوائه، و الرسوب الردىء هو الذى تعرفه عن قريب، و أما الرسوب الجيد الذى كلامنا فيه فقد يشبه المدة و الخام الرقيقين، و لكن المدة تخالفه بالنتن، و الخام يخالفه باندماج أجزائه، و هو يخالف كليهما باللطافة و الخفة، و هذا الرسوب إنما يطلب فى الأمراض و لا يطلب فى حال الصحة، و ذلك لأن المريض لا يشك فى احتباس مواد رديئة فى بدنه فى عروقه، فإذا لم ينضج دل على الفساد. و أما الصحيح فليس يجب دائماً أن يكون فى عرقه خلط ينتقض، بل الأولى أن يدل ذلك منهم على فضول تفضل فيهم عن الغذاء عديمة الهضم، ثم يفضل فضل يرسب فى البول نضيجاً أو غير نضيج.

و القضاف يقل فيهم الثفل الراسب فى حال الصحة، و خصوصاً المزاولين للرياضات و أصحاب الصنائع المتعبة، و إنما يكثر هذا الرسوب فى أبوال السمان المتدعين، و كذلك أيضاً لا- يجب أن يتوقع فى أبوال المرضى القضاف من الرسوب ما يتوقع فى أبدان المرضى السمان، فإن أولئك كثيراً ما تقلع أمراضهم و لم يرسبوا شيئاً، و كثيراً ما لا يبلغ الرسوب فى أبوالهم إلى أن يتسفل، بل ربما كان منه شىء يسير طاف، أو يتعلق، و ليس كما يقال: كل بول فانه يرسب إلا البول النضيج جداً، بل يجب أن يصبر عليه قليلًا هذا. و أكثر ألوان الرسوب فى أكثر الأمر يكون على لون البول، و أجود ما خالف الأبيض هو الأحمر، ثم الأصفر.

و أما الرسوب الغير الطبيعى فمنه خراطى نخالى أو كرسنى أو دشيشى شبيه بالزرنيخ الأحمر، و المشبع صفرة و منه لحمى، و منه دسمى، و منه مدى، و منه مخاطى، و منه شبيه بقطع الخمير المنقوع، و منه لحموى علقى، و منه شعرى، و منه رملى حصوى، و منه رمادى. و الخراطى القشورى منه صفائحى كبار الأجزاء بيض و حمر يدل فى أكثر الأمر على انفصالها من أعضاء قريبة من مفصل البول، و هى أعضاء البول. و الأبيض يدل على أنه من المثانة لقروح فيها أو جرب أو تأكل. و الأحمر اللحمى على أنه من الكلية، و قد يكون من الصفائحى ما هو كمد اللون أدكن أو شبيه بفلوس السمك، و هذا أردأ جداً من جميع أصناف الرسوب الذى نذكره و يدل على انجراد صفائح الأعضاء الأصلية. و أما الجنسان الأولان، فكثيراً ما يضرّان البتة، بل ربما نقيا المثانة.

و قد حكى بعضهم أن رجلًا سُقِى الذراريح فبال قشوراً بيضاً كالفرقىء، و كانت إذا حلت فى المائية انحلت و صبغت صبغاً أحمر فبرأ و عاش.

و من الخراطى ما يكون أقل عرضاً من المذكورين و أثخن قواماً، فإن كان أحمر سمى كرسنياً، و إن لم يكن أحمر سمى نخالياً، و الكرسنى إن كان أحمر فقد يكون أجزاءً من الكبد محترقة، و قد يكون دماً محترقاً فيها، و قد يكون من الكلية، لكن الكائن من الكلية أشد اتصالًا لحمياً، و الآخر إن أشبه بما ليس بلحمى و أقبل للتفتيت، و إن كان شديد الضرب إلى الصفرة فهو

عن الكلية لا محالة، فإن الذى عن الكبد يضرب إلى القتمة، و قد يشاركه فى هذا أحياناً الذى عن الكلية. و أما النخالى فقد يكون من جرب المثانة و قد يكون من ذوبان الأعضاء و الفرق بينهما أنه إن كان هناك حكة فى أصل القضيب و نتن فهو من المثانة و خصوصاً إذا سبقه بول مدة، و خصوصاً إذا دل سائر الدلائل على نضج البول، فتكون العروق العالية صحيحة المزاج لا

علة بها، بل بالمثانة، و أما إن كان مع إلهاب و ضعف قوة و سلامة أعضاء البول و كان اللون إلى الكمودة، فهو من ذوبان خلط.
و أما السويقى و الدشيشى فأكثره من احتراق الدم، و هو إلى الحمرة و قد يكون كثيراً من ذوبان الأعضاء و انجرادها إن كان إلى البياض، و قد يكون أيضاً من المثانة الجربة فى الأقل، و أنت يمكنك أن تتعرف وجه الفرق بينهما بما قد علمت.
و أما إن كان إلى السواد فهو من احتراق الدم و خصوصاً فى الطحال، و جميع الرسوب الصفائحى الذى لا يكون عن سبب فى المثانة و الكلية و مجارى البول، فإنه فى الأمراض الحادة ردىء مهلك و قد عرفت من هذه الجملة حال اللحمى و أن أكثره يكون من الكلية و أنه متى لا يكون عن الكلية، فإنما يكون إذا كان اللحم صحيح اللحمية، و لا ذوبان فى البدن. و البول النضيج يدلّ على صحة الأوردة، فإن علل الكِلية لا تمنع نضج البول لأن ذلك فوقها.
و أما الرسوب الدسمى فيدل على ذوبان الشحم و السمن و اللحم أيضاً. و أبلغه الشبيه بماء الذهب، و يستدل على مبدئه من القلة و الكثرة و من المخالطة و المفارقة، فإنه إذا كان كثيراً متميزاً فاحدس أنه من ناحية الكلية لذوبان شحمها، و إن كان أقل و شديد المخالطة فهو من مكان أبعد، و إذا رأيت فى البول قطعة بيضاء مثل حب الرمان فذلك من شحم الكلية.
و أما المرى فيدل على قرحة منفجرة و خصوصاً فى أعضاء البول، و لا سيما إذا كان هناك ثفل محمود راسب. و المخاطى يدل على غليظ خام، إما كثير فى البدن أو مدفوع عن الات البول و بحران عرق النسا و وجع المفاصل. و يستدل عليه بالخفة عقبه، و ربما لطف ورقه فظن رسوباً محموداً، فلذلك يجب أن لا يغتر فى الأمراض بما يرى فى هيئة الرسوب المحمود إذ لم يكن وقت النضج و لا دلائله حاضرة، و قد يدل على شدة برد من مزاج الكِلْية، و الفرق بين المدّى و الخام، أن المدى يكون مع نتن، و تقدم دليل ورم و يسهل اجتماع أجزائه و تفرقها و يكون منه ما يخالط المائية جدا، و منه ما يتميز، و أما الخام فإنه كدر غليظ لا يجتمع بسهولة و لا يتشتت بسهولة. و البول الذى فيه رسوب مخاطى كثير إذا كان غزيراً و كان فى آخر النقرس و أوجاع المفاصل دل على خير.
و أما الرسوب الشعرى فهو لانعقاد رطوبة مستطيلة من حرارة فاعلة فيها، و ربما كان أبيض، و ربما كان أحمر و يكون انعقاده فى الكلية و قيل: إنه ربما كان أشباراً فى طوله.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج١، ص: ١٩١
و أما الشبيه بقطع الخمير المنقوع فيدل على ضعف المعدة و الأمعاء و سوء الهضم فيهما، و ربما كان سببه تناول اللبن و الجبن.
و أما الرملى فيدل دائماً على حصاة منعقدة أو فى الانعقاد أو فى الانحلال، و الأحمر منه من الكلية، و الذى ليس بأحمر هو من المثانة.
و أما الرمادى فأكثر دلالته على بلغم أو مدة عرض لها اللبث تغير لون و تقطع أجزاء، و قد يكون لاحتراق عارض لها.
و أما الرسوب العلقى فإن كان شديد الممازجة دل على ضعف الكبد، أو دون ذلك دل على جراحة فى مجارى البول و تفرق اتصال فيها، و إن كان متميزاً فأكثره دلالة من المثانة و القضيب و سنستقصى هذا فى الأمراض الجزئية فى باب بول الدم.
و إذا كان فى البول مثل علق أحمر و المريض مطحول ذبل طحاله. و اعلم أنه لا يخرج فى علل المثانة دم كثير لأن عروقها مخالطة مندسة فى جرمها ضيقة قليلة. و أما دلالة الرسوب من كميته، فإما من كثرته و قلّته، و يدل على كثرة السبب الفاعل له و قلته، و إما من مقداره فى صغره و كبره كما ذكرناه فى الرسوب الخراطى. و أما دلالته من كيفيته، فإما من لونه فإن الأسود منه دليل ردىء على الأقسام التى ذكرناها، و أسلمه ما كان الرسوب أسود و المائية ليست بسوداء، و الأحمر يدل على الدموية و على التخم، و الأصفر على شدة الحرارة و خبث العلة، و الأبيض منه محمود على ما قلنا، و منه مذموم مخاطى، و مدى أو رغوى مضاد للنضج و الأخضر أيضاً طريق إلى الأسود. و أما من رائحته فعلى ما سلف، و أما من وضعه فمن ملاسته و تشتته، فإن الملاسة و

الاستواء فی الرسوب المحمود أحمد، و فی المذموم أردأ. و التشتّت يدل علی رياح و ضعف هضم. و أما دلالته من مكانه فهو، إما أن يكون عافياً و يسمی غماماً، و إما متعلقاً و هو الواقف فی الوسط و هو أكثر نضجاً من الأول و خير المتعلق ما مال خمله و هدبه إلی أسفل، و إما راسباً فی الأسفل و هو أحس نضجاً، هذا فی الرسوب المحمود.

و أما المذموم فاخفه أصلحه مثل الأسود، و ذلک فی الحميات الحادة و كذلک إذا كان الخلط بلغمياً أو سوداوياً، فالسحابی خير من الراسب، فإنه يدل علی تلطيفه إلا أن يكون سبب الطفو الريح الكثيرة جداً، و إذا لم يكن ذلک فإن الطافی منه أسلم ثم المتعلق و شره الراسب و سبب الطفو حرارة مصعدة أو ريح.

و الرسوب المتميز يطفو فی الغليظ و خصوصاً إذا خص و يرسب فی الرقيق خصوصاً إذا ثقل، و إذا ظهر المتعلق و الطافی فی أول المرض، ثم دام دل علی أن البحران يكون بالخراج، لكن النحفاء قد ينقضی مرضهم برسوب محمود طاف أو متعلّق، كما ذكرنا فيما سلف. و الطافی

القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج‏1، ص: 192

و المتعلق الدسومی إذا كان شبيهاً بنسج العنكبوت أو تراكم الزلال فهو علامة رديئة.

و كثيرا ما يظهر ثفل طاف غير جيد فيخاف منه، لكنه يكون ذلک ابتداء النضج، و يحول إلی الجودة ثم يتعلق ثم يرسب فيكون دليلًا غير ردیء. و أما إذا تعقبته رسوبات رديئة فالخوف الذی وقع منه فی أول الأمر واجب، و أما دلالة الرسوب من زمانه فإنه إذا بيل فأسرع الرسوب، فهو علامة جيدة فی النضج، فإذا أبطأ أو لم يرسب فهو دليل عدم النضج بقدر حاله، و أما الدلالة من هيئة مخالطته، فكما قلنا فی ذكر بول الدم و الدسم، و أنت تعلم جميع ذلک.

الفصل السابع دلائل كثرة البول و قلته

البول القليل المقدار يدل علی ضعف القوی، و الذی يقل عن المشروب يدل علی تحلل كثير أو استطلاق بطن و استعداد للأستسقاء. و كثير المقدار قد يدل علی ذوبان و علی استفراغ فضول ذائبة فی البدن، و يدل علی إصابة الفرق بينهما بحال القوة.

و البول الردیء اللون الدال علی الشر كلما كان أغزر كان أسلم و إذا كان متقطعاً دل علی الشر أكثر كالأسود و الغليظ.

و البول المختلف الأحوال الذی تارة يبال كثيراً و تارة يبال قليلًا و تارة يحتبس، هو دليل جهاد متعب من الغريزة، و هو دليل ردیء.

و البول الغزير فی الأمراض الحادة إذا لم يعقب راحة، فهو من دليل دق أو تشنج من التهاب و كذلک العرق و البول الذی يقطر فی الأمراض الحادة قطرة قطرة من غير إدرار يدل علی آفة فی الدماغ تأدت إلی العصب و العضل فإن كان الحمی ساكنة، و هناک دلائل السلامة أنذر برعاف. و الأول علی اختلاط العقل و فساد الذهن.

و اذا قل بول الصحيح ورق و دام ذلک و أحس بثقل و وجع فی القطن دل علی ورم صلب بنواحی الكلية، و إذا غزر البول فی علة القولنج فربما يبشر بإقبال خاصة إذا كان أبيض سهل الخروج.

الفصل الثامن البول النضيج الصحی الفاضل

هو معتدل القوام لطيف الصبغ إلی الأترجية محمود الرسوب، إن كان فيه علی الصفة المذكورة من البياض و الخفة و الملاسة و الاستواء و استدارة الشكل، و تكون الرائحة معتدلة لا منتنة و لا خامدة، و مثل هذا البول إذا رؤی قی مرض فی غاية الحدة دفعة دل علی إفراق يكون فی اليوم الثانی و أنت تعرف ذلک.

الفصل التاسع أبوال الإنسان

الأطفال أبوالهم تضرب إلى اللبنية من جهة غذائهم و رطوبة مزاجهم، و يكون أميل إلى

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏1، ص: 193

البياض. و الصبيان بولهم أغلظ و أثخن من بول الشبان و أكثر بثوراً، و قد ذكرنا هذا من قبل. و بول الشبان إلى النارية و اعتدال القوام. و بول الكهول إلى البياض و الرقة، و ربما كان غليظاً بحسب فضول فيهم يأكثر استفراغها. و بول المشايخ أشد رقة و بياضاً و يعرض لهم الغلظ المذكور ندرة. لما ذا كان بولهم شديد الغلظ كانوا بعرض حدوث الحصاة فيهم.

الفصل العاشر أبوال النساء و الرجال

بول النساء على كل حال أغلظ و أشد بياضاً و أقل رونقاً من بول الرجال، و ذلك لكثرة فضولهن و ضعف هضمهن وسعة منافذ ما يندفع عنهن، و لما يتحلل إلى آلات أبوالهن من أرحامهن. ثم اعلم أن بول الرجال إذا حركته فكدر، مالت كدرته إلى فوق، و هو فى الأكثر يكدر. و بول النساء لا يكدره التحريك لقلة تميزه، و يكون فى الأكثر على رأسه زبد مستدير و إن تكدر كان قليل الكدر.

و بول الرجل على أثر جماعه فيه خيوط منتسج بعضها فى بعض.

و بول الحبالى صاف عليه ضباب فى رأسه، و ربما كان على لون ماء الحمص و ماء الأكارع أصفر فيه زرقة، و على رأسه ضباب، و كيف كان فيرى فى وسطه كقطن منفوش، و كثيراً ما يكون مثل الحب ينزل و يصعد. و إن كانت الزرقة شديدة الظهور فهو أول الحمل و أن كان بدلها حمرة فهو آخره، و خصوصاً إذا كان يتكدر بالتحريك و بول النفساء فى الأكثر يكون أسود فيه كالمداد و السخام.

الفصل الحادى عشر أبوال الحيوانات اللامتحان و بيان مخالقتها لأبوال الناس

فنقول: ربما انتفع الطبيب عند وقوفه على أبوال الحيوانات فيما يجرب به، إذا اتفق أن أصاب، و ذلك عسر، قالوا: إن بول الجمال يكون فى القارورة كالسمن الذائب مع كدورة و غلظ من خارج، و بول الدواب يشبهه، لكنه أصفى، و يخيل أن نصف قارورته الأعلى صاف و نصفه الأسفل كدر. و بول الغنم أبيض فى صفرة قريب من بول الناس، و لكن ليس له قوام، و ثفله كالدهن، أو كثفل الدهن، و كلما كان غذاؤه أجود فهو أصفى. و بول الظبى يشبه بول الغنم و الناس، و لكن ليس له قوام و لا ثفل له، و هو أصفى من بول الغنم.

الفصل الثانى عشر أشياء سيّالة تشبه الأبوال و التفرقة بينها و بين الأبوال

إعلم أن السكنجبين و جميع السيّالات من ماء العسل و ماء التين، و غير ذلك من ماء الزعفران و نحوه كلما قربت منه ازدادت صفاء. و البول بالخلاف. و ماء العسل أصفر الزبد، و ماء التين يرسب ثفله من جانب لا فى الوسط و لا بالهندام و لا حركة له. فليكن هذا المبلغ كافياً فى ذكر أحوال البول. و سيأتيك فى الكتب الجزئية تفصيل آخر للبول.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏1، ص: 194

الفصل الثالث عشر دلائل البراز

البراز قد يستدل من كميته بأن ينظر أنه أقل من المطعوم، أو أكثر، أو مساو، و من المعلوم أن زيادته بسبب أخلاط كثيرة، و قلته لقلتها أو لاحتباس كثير منه فى الأعور و القولون، أو اللفائف و ذلك من مقدمات القولنج، و يدلّ على ضعف القوة الدافعة، و قد يستدل من قوامه:
فيدل الرطب منه إما على سدد، و إما على سوء هضم، و قد يدل على ضعف من الجداول فلا تمتص الرطوبة، و قد يكون لنزلات من الرأس أو لتناول شيء مرطب للبراز.
و أما اللزوجة من الرطب فقد تدل على الذوبان و ذلك يكون مع نتن، و قد تدلّ على كثرة أخلاط رديئة لزجة و ذلك لا يكون مع فضل نتن و قد تدل على أغذية لزجة تنوولت غير قليلة مع حرارة قوية فى المزاج لم يجد بينهما الهضم.
أما الزبدى منه فإنه يدل على غليان من شدة الحرارة أو على مخالطة من رياح كثيرة.
و أما اليابس من البراز فيدل على تعب و تحلل أو على كثرة درور البول أو على حرارة نارية أو يبس أغذية أو طول لبث فى المعى على ما سنصفه فى بابه و إذا خالط اليابس الصلب رطوبة دل على أن يبسه لطول احتباسه فى رطوبات مانعة له من البروز، و عدم مرار لاذع معجل، و إذا لم يكن هناك طول احتباس و لا علامات رطوبة فى الأمعاء، فالسبب فيه انصباب فضل صديدى لاذع انصب من الكبد مما يليه و لم يمهل بلذعه ريث أن يختلط.
و قد يستدل من لون البراز: و لونه الطبيعى نارى خفيف النارية، فان اشتد دلّ على كثرة المرار، و إن نقص دل على الفجاجة و عدم النضج، و إن أبيض فربما كان بياضه بسبب سدة من مجرى المرار، فيدل ذلك على يرقان، و إن كان مع البياض قيح له ريح المدَة فإنه يدلّ على انفجار دبيلة. و كثيراً ما يجلس الصحيح المتدع التارك للرياضة صديدياً و مدياً، فيكون ذلك استنقاء و استفراغاً محموداً يزول به ترهله الحادث له لعدم الرياضة، و كما قلنا فى البول.
و اعلم أن اللون النارى المفرط جماً من البراز كثيراً ما يدل فى وقت منتهى الأمراض على النضج، و كثيراً ما يدل على رداءة الحال و الأسود يدلّ على مثل دلائل البول الأسود، فإنه يدل على احتراق شديد، أو على نضج مرض سوداوى أو على تناول صابغ، أو على شرب مستفرغ للسوداء. و الأول هو الردىء، و الكائن عن السوداء الصرف ليس يكفى أن يستدل عليه من لونه، بل من حموضته و عفوصته و غليان الأرض منه و هو ردىء برازاً أو قياً و من خواصه أن له بريقاً. و بالجملة فإن الخلط السوداوى الصرف قاتل فى أكثر الأمر لخروجه، أى دليل على الهلاك. و أما الكيموس الاسود فكثيراً ما يقع خروجه، و ذلك لأن خروج السوداء الاصلية يدل على غاية احتراق البدن و فناء رطوباته. و أما البراز الأخضر فإنه يدلّ على انطفاء الغريزة و الكمد كذلك، و قد يستدلّ من هيئة البراز أيضاً فى الضمود و الانتفاخ فإن الانتفاخ كزبل البقر يدلّ على ريح و قد يستدلّ من وقته، فإن البراز إذا أسرع خروجه و تقدم العادة، فهو دليل ردىء يدل على كثرة مرارة
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۱۹۵
و ضعف قوّة ماسكة، و إن أبطأ خروجه دلّ على ضعف الهاضمة و برد الأمعاء و كثرة الرطوبة. و الصوت يدل على رياح نافخة و الألوان المنكرة و المختلفة رديئة و سنذكرها فى الكتاب الجزئى. و أفضل البراز المجتمع المتشابه الأجزاء الشديد اختلاط المائية باليبوسة الذى ثخنه كثخن العسل، و هو سهل الخروج لا يلذع و لونه إلى الصفرة غير شديد النتن و لا دعامة غير فى بقابق و قراقر و غير ذى زبدية، و هو الذى خروجه فى الوقت المعتاد بمقدار تقارب المأكول فى الكمية.
و اعلم أنه ليس كل استواء براز محمود و لا كل ملاسة فإنهما ربما كانا للنضج البالغ المتشابه فى كل جزء، و ربما كانا لاحتراق و ذوبان متشابه، و هما حينئذ من شر العلامات. و اعلم أن البراز المعتدل القوام الذى هو الى الرقة انما يكون محموداً إذا لم يكن مع قراقر رياح، و لا كان منقطع الخروج قليلًا قليلًا، و إلا فيجوز أن يكون اندفاعه لصديد يخالطه مزعج فلا يذره يجتمع هذا، و قد

يراعى علامات تظهر فى العروق و فى أشياء أخر، إلاـ أن الكلام فيها أخص بالكلام الجزئى و كـذلك نجـد فى الكلام الجزئى فضل شرح لأمر البراز و البول و غير ذلك فافهم جميع ما بينا.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‌١، ص: ١٩٦

الفن الثالث يشتمل على فصل واحد و خمسة تعاليم

الفصل المفرد فى سبب الصحة و المرض و ضرورة الموت

إعلم أن الطبّ ينقسم بالقسمة الأولى إلى جزأين: جزء نظرى و جزء عملى، و كلاهما علم و نظر، لكنّ المخصوص بإسم النظرى هو الذى يفيد علم آراء فقط من غير أن يفيد علم عمل البتّة، مثل الجزء الذى يعلم فيه أمر الأمزاج و الأخلاط و القوى و أصناف الأمراض و الأعراض و الأسباب. و المخصوص باسم العملى هو الـذى يفيد علم كيفية العمل و التدبير، مثل الجزء الذى يعلمك أنك كيف تحفظ صـحّة بدن بحال كذا، أو كيف تعالج بدناً به مرض كذا و لا تظنن أن الجزء العملى هو المباشرة و العمل، بل الجزء الذى يتعقم فيه علم المباشرة و العمل و كنا قد عرفناك هذا فيما سلف و قد فرغنا فى الفن الأول من الجزء النظرى الكلى من الطب. و نحن نصرف ذكرنا فى الباقيين إلى الجزء العملى منه على نحو كلى.

و الجزء العملى منه ينقسم قسـمين: أحـداهما: علم تـدبير الأبـدان الصـحيحة أنه كيف يحفظ عليها صـحتها، و ذلك يسـمى علم حفظ الصحة.

و القسم الثانى: علم تدبير البدن المريض أنه كيف يرد إلى حال الصحة، و يسمى علم العلاج.

و نحن نبـدأ و نكتب فى هـذا الفن موجزاً من الكلاـم فى حفـظ الصـحة فنقول: إنه لمـا كان المبـدأ الأول لتكون أبـداننا شـيئين: أحـداهما: المنى من الرجل و الأصـحّ من أمره أنه قائم مقام الفاعل. و الثانى: منى المرأة و دم الطمث، و الأصح من أمره أنه قائم مقام المادة. و هذان الجوهران مشتركان فى أن كل واحد منهما سيال رطب و إن اختلفا بعد ذلك و كانت المائية و الأرضية فى الـدم، و منى المرأة أكثر. و الهوائيـة و الناريـة فى منى الرجل أغلب، وجب أن يكون أول انعقاد هـذين انعقاداً رطباً، و إن كانت الأرضـية و الناريـة موجودتين أيضاً فيما تكون منهما، و كانت الأرضـية بما فيها من الصـلابة، و الناريـة بما فيها من الإنضاج، قد تعاونا فصـلبتا المنعقـد و عقـدتاه فضل تصـليب و تعقيد، لكنه ليس يبلغ ذلك حدٌّ انعقاد الأجسام الصـلبة مثل الحجارة و الزجاج حتى لا يتحلل منهما شـىء أو يكون يتحلّل شـىء غير محسوس فيكون فى أمن من الأفات العارضة لسـبب التحلل دائم، أو طويل الزمان جداً. و ليس الأمر هكذا، و لذلك فإن

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‌١، ص: ١٩٧

أبداننا معرضة لنوعين من الآفات و كل واحد منهما له سبب من داخل و سـبب من خارج. و أحد نوعى الافة، هو تحفل الرطوبة التى منها خلقنا و ذا واقع بالتدريج. و الثانى تعفّن الرطوبة و فسادها و تغيّرها عن الصـلوح لإمداد الحياة، و هذا غير الوجه الأول و إن كان يؤذى تأذية ذلك إلى الجفاف بأن يفسد أولًا الرطوبة، و يخالف هيئة صلوحيتها لأبداننا، ثم اخر الأمر يتحلل عن التعفّن، فإن العفونـة تفيد أولًا الرطوبة، ثم تحللها و تذر الشـىء اليابس الرمادى. و هاتان الآفتان خارجتان عن الآفات اللاحقة من أسـباب أخرى كالبرد المجمد و السموم و أنواع تفرق الاتصال المهلك و سائر الأمراض. و لكنّ النوعين المذكورين أخص تسخيناً، هذا و أحرى أن نعتبرهما فى حفظ الصحة و كل واحد منهما يقع من أسباب خارجة و من أسباب باطنة.

أما الأسباب الخارجة: فمثل الهواء المحلل و المعفّن.

و أما الأسباب الباطنة: فمثل الحرارة الغريزية التى فينا المحلّلة لرطوباتنا و الحرارة الغريبة المتولدة فينا عن أغذيتنا و غيرها المتعفنة.

و هذه الأسباب كلها متعاونة على تجفيفنا بل أول أستكمالنا و بلوغنا و تمكننا من أفاعيلنا يكون بجفاف كثير يعرض لنا، ثم يستمر الجفاف إلى أن يتم، و هذا الجفاف الذى يعرض لنا أمر ضرورى لا بد منه، فإنا من أول الأمر ما نكون فى غاية الرطوبة و يجب لا محالة أن تكون حرارتنا مستولية عليها، و إلا احتقنت فيها، فهى تفعل فيها لا محالة دائمة و تجففها دائماً، و يكون أول ما يظهر من تجفيفها هو إلى الاعتدال ثم إذا بلغت أبداننا إلى الحد المعتدل من الجفاف و الحرارة بحالها، لا يكون التجفيف بقدر التجفيف الأول بل أقوى، لأن المادة أقل فهى أقبل فيؤدى لا محالة إلى أن يزداد التجفيف على المعتدل فلا يزداد لا محالة إلى أن تفنى الرطوبات، فتصير الحرارة الغريزية بالعرض سبباً لإطفاء نفسها إذ صارت سبباً لإفناء مادتها كالسراج الذى يطفأ إذا أفنيت مادته و كلما أخذ التجفيف فى الزيادة أخذت الحرارة فى النقصان، فعرض دائماً عجز مستمر إلى الإمعان، و عجز عن استبدال الرطوبة بدل ما يتحلل متزايداً دائماً، فيزداد التجفيف من وجهين: أحداهما: لتناقص لحوق المادة، و الآخر لتناقص الرطوبة فى نفسها بتحليل الحرارة فيزداد ضعف الحرارة لاستيلاء اليبوسة على جوهر الأعضاء و نقصان الرطوبة الغريزية التى هى كالمادة و كالدهن للسراج لأن السراج له رطوبتان ماء و دهن يقوم بأحدهما و ينطفئ بالآخر، كذلك الحرارة الغريزية تقوم بالرطوبة الغريزية و تختنق بالغريبة، و ازدياد الرطوبة الغريبة التى هى عن ضعف الهضم التى هى كالرطوبة المائية للسراج، فإذا تم الجفاف طفئت الحرارة و كان الموت الطبيعى. و إنما بقى البدن مدة بقائه لا لأن الرطوبة الطبيعية الأولية قاومت تحليل حرارة العالم و حرارة بدنه فى غريزته، و ما يحدث من حركاته هذه المقاومة المديدة، فإنها أضعف مقاومة من ذلك، لكن إنما أقامها الاستبدال بدل ما يتحلل منها، و هو الغذاء. ثم قد بينا أن الغذاء إنما تتصرّف فيه القوة و تستعمله إلى حد، و صناعة حفظ الحصّة ليست صناعة تضمن

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ١٩٨

الأمان عن الموت و لا تخلص البدن عن الأفات الخارجة، و لا أن تبلغ بكل بدن غاية طول العمر الذى يحب الإنسان مطلقاً، بل إنما تضمن أمرين: منع العفونة أصلًا و حماية الرطوبة كى لا يسرع إليها التحلّل و فى قوتها أن تبقى إلى مدة تقتضيها بحسب مزاجها الأول و يكون ذلك بالتدبير الصواب فى استبدال البدن بدل ما يتحلّل مقدار الممكن.

و التدبير المانع من استيلاء أسباب معجلة للتجفيف دون الأسباب الواجبة للتجفيف، و بالتدبير المحرز عن تولّد العفونة لحماية البدن و حراسته عن استيلاء حرارة غريبة خارجاً أو داخلًا، إذ ليست الأبدان كلها متساوية فى قوة الرطوبة الأصلية و الحرارة الأصلية، بل الأبدان مختلفة فى ذلك و لكل بدن حد فى مقاومة الجفاف الواجب، يقتضيه مزاجه و حرارته الغريزية. و مقدار رطوبته الغريزية لا يتعداه، و لكن قد يسبق بوقوع أسباب معينة على التجفيف أو مهلكة بوجه اخر، و كثير من الناس يقول: إن الآجال الطبيعية هى هذه و إن الآجال العرضية هى الآخرى، و كأن صناعة حفظ الصحة هى المبلغة بدن الإنسان هذا السنّ الذى يسمى أجلًا طبيعياً على حفظ للملائمات و قد و كل بهذا الحفظ قوتان يخدمهما الطبيب: إحداهما طبيعية: و هى الغاذية فتخلف بدل ما يتحلل من البدن الذى جوهره إلى الأرضية و المائية.

و الثانية حيوانية: و هى القوة النابضة لتخلف بدل ما يتحلل من الروح الذى جوهره هوائى نارى.

و لما لم يكن الغذاء شبيهاً بالمغتذى بالفعل، خلقت القوة المغيرة لتغير الأغذية إلى مشابهة المغتذيات بل إلى كونها غذاء بالفعل و بالحقيقة، و خلق لذلك آلات و مجار هى للجذب و الدفع و الإمساك و الهضم.

فنقول: إن ملاك الأمر فى صناعة حفظ الصحة هو تعديل الأسباب العامة اللازمة المذكورة- و أكثر العناية بها هو فى تعديل أمور سبعة: تعديل المزاج، و اختيار ما يتناول، و تنقية الفضول، و حفظ التركيب، و إصلاح المستنشق، و إصلاح الملبوس، و تعديل الحركات البدنية و النفسانية. و يدخل فيها بوجه ما النوم، و اليقظة. و أنت تعرف مما سلف بيانه أنه لا الاعتدال حد واحد، و لا الصحة و لا أيضاً كل واحد من المزاج داخل فى أن يكوق صحة ما، و اعتدالا ما فى وقت ما، بل الأمر بين الأمرين. فلنبدأ أولًا بتدبير المولود المعتدل المزاج فى الغاية.

التعليم الأول التربية و هو أربعة فصول

اشارة

: الفصل الأول فى تدبير المولود كما يولد إلى أن ينهض

أما تدبير الحوامل و اللواتى يقاربن الولادة فسنكتبه فى الأقاريل الجزئية، و أما المولود

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏١، ص: ١٩٩

المعتدل المزاج إذا ولد، فقد قال جماعة من الفضلاء: أنه يجب أن يبدأ أول شيء بقطع سرته فوق أربع أصابع، و تربط بصوف نقى فتل فتلًا لطيفاً كى لا يؤلم و توضع عليه خرقة مغموسة فى الزيت. و مما أمر به فى قطع السرة أن يؤخذ العروق الصفر و دم الأخوين و الأنزروت و الكمون و الأشنة و المر أجزاء سواء تسحق و تذر على سرته، و يبادر إلى تمليح بدنه بماء الملح الرقيق لتصلب بشرته و تقوى جلدته. و أصلح الأملاح ما خالطه شيء من شادنج و قسط و سماق و حلبة و صعتر و لا يملح أنفه و لا فمه. و السبب فى إيثارنا تصليب بدنه، أنه فى أول الأمر يتأذى من كل ملاق يستخشنه و يستبرده، و ذلك لرقة بشرته و حرارته فكل شيء عنده بارد و صلب و خشن، و إن احتجنا أن نكرر تمليحه، و ذلك إذا كان كثير الوسخ، و الرطوبة فعلنا ثم نغسله بماء فاتر و ننقى منخريه دائما بأصابع مقلمة الأظفار، و نقطر فى عينيه شيئاً من الزيت و يدغدغ دبره بالخنصر لينفتح، و يتوقى أن يصيبه برد، و إذا سقطت سرته و ذلك بعد ثلاثة أيام أو أربعة، فالأصوب أن يذر عليه رماد الصدف، أو رماد عرقوب العجل أو الرصاص المحرق مسحوقاً أيها كان بالشراب.

و إذا أردنا أن نقمطه فيجب أن تبدأ القابلة و تمس أعضاءه بالرفق، فتعرض ما يستعرض، و تدق ما يستدق و تشكّل كل عضو على أحسن شكله كل ذلك بغمز لطيف بأطراف الأصابع. و يتوالى فى ذلك معاودات متوالية و تديم مسح عينيه بشيء كالحرير، و غمز مثانته ليسهل انفصال البول عنها ثم نفرش يديه، و تلصق ذراعيه بركبتيه و تعمّمه أو تقلنسه بقلنسوة مهندمة على رأسه، و تنومه فى بيت معتدل الهواء ليس ببارد و لا حار، و يجب أن يكون البيت إلى الظل و الظلمة ما هو لا يسطع فيه شعاع غالب.

و يجب أن يكون رأسه فى مرقده أعلى من سائر جسده، و يحفر أن يلوى مرقده شيئاً من عنقه و أطرافه و صلبه.

و يجب أن يكون إحمامه بالماء المعتدل صيفاً و بالمائل إلى الحرارة الغير اللاذعة شتاء و أصلح وقت يغسل و يستحم به هو بعد نومه الأطول، و قد يجوز أن يغسل فى اليوم مرتين أو ثلاثة و أن ينقل بالتدريج إلى ما هو أضرب إلى الفتور إن كان الوقت صيفاً. و أما فى الشتاء فلا يفارقن به الماء المعتدل الحرارة، و إنما يحمّم مقدار ما يسخن بدنه و يحم ثم يخرج و يصان سماخه عن سبوق الماء إليه.

و يجب أن يكون أخذه وقت الغسل على هذه الصفة و هو أن يؤخذ باليد اليمنى على الذراع الأيسر معتمدا على صدره دون بطنه، و يجتهد فى وقت الغسل أن تمس راحتاه ظهره و قدمه رأسه بلطف و برفق، ثم تنشفه بخرقة ناعمة و تمسحه بالرفق و تضجعه أولًا على بطنه، ثم على ظهره و لا يزال مع ذلك يمسح و يغمز و يشكل، ثم يرد فيعصب فى خرقة و يقطر فى أنفه الزيت العذب، فإنه يغسل عينيه و طبقاتهما.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٢٠٠

الفصل الثانى فى تدبير الإرضاع و النقل

أما كيفية إرضاعه و تغذيته، فيجب أن يرضع ما أمكن بلبن أمه، فإنه أشبه الأغذية بجوهر ما سلف من غذائه، و هو فى الرحم أعنى طمث أمه، فإنه بعينه هو المستحيل لبناً، و هو أقبل لذلك و آلف له حتى إنه قد صح بالتجربة أن لقامه حلمة أمه عظيم النفع جداً فى دفع ما يؤذيه، و يجب أن يُكتفى بإرضاعه فى اليوم مرتين أو ثلاثاً، و لا يبدأ فى أول الأمر فى إرضاعه بإرضاع كثير، على أنه يستحب أن تكون من ترضعه فى أول الأمر غير أمه حتى يعتدل مزاج أمه، و الأجود أن يلعق عسلًا ثم يرضع. و يجب أن يحلب من اللبن الذى يرضع منه الصبى فى أول النهار حلبتان أو ثلاثة ثم يلقم الحلمة، و خصوصاً إذا كان باللبن عيب، و الأولى باللبن الردىء و الحريف أن لا ترضعها المرضعة و هى على الريق، و مع ذلك فانه من الواجب أن يلزم الطفل شيئين نافعين أيضاً لتقوية مزاجه: أحدهما: التحريك اللطيف، و الآخر: الموسيقى و التلحين الذى جرت به العادة لتنويم الأطفال. و بمقدار قبوله لذلك يوقف على تهيئة للرياضة، و الموسيقى: أحدهما ببدنه و الآخر بنفسه، فإن مَنَع عن إرضاعة لبن والدته مانع من ضعف و فساد لبنها أو ميله إلى الرقة، فينبغى أن يختار له مرضعة على الشرائط التى نصفها، بعضها فى سنّها، و بعضها فى سحنتها، و بعضها فى أخلاقها. و بعضها فى هيئة ثديها، و بعضها فى كيفية لبنها، و بعضها فى مقدار مدة ما بينها و بين وضعها، و بعضها من جنس مولودها، و إذا أصبت شرائطها فيجب أن يجاد غذاؤها فيجعل من الحنطة و الخندريس و لحوم الخرفان و الجداء و السمك الذى ليس بعفن اللحم و لا صلبه. و الخس غذاء محمود و اللوز أيضاً و البندق. و شرّ البقول لها الجرجير و الخردل و الباذروج فإنه يفسد اللبن و فى النعناع قوة من ذلك.

و أما شرائط المرضع فسنذكرها: و نبدأ بشريطة سنها فنقول: إن الأحسن أن يكون ما بين خمس و عشرين سنة إلى خمس و ثلاثين سنة، فإن هذا هو سن الشباب و سن الصحة و الكمال. و أما فى شريطة سحنتها و تركيبها، فيجب أن تكون حسنة اللون، قوية العنق و الصدر واسعته، عضلانية صلبة اللحم، متوسطة فى السمن و الهزال لحمانية لا شحمانية. و أما فى أخلاقها فأن تكون حسنة الأخلاق محمودتها بطيئة عن الانفعالات النفسانية الرديئة من الغضب و الغم و الجبن و غير ذلك، فإن جميع ذلك يفسد المزاج و ربما أعدى بالرضاع و لهذا نهى رسول اللّه صلى الله عليه و سلم عن استظئار المجنونة، على أن سوء خلقها أيضاً مما يسلك بها سوء العناية بتعهّد الصبى و إقلال مداراته. و أما فى هيئة ثديها فأن يكون ثديها مكتنزاً عظيماً و ليس مع عظمه بمسترخ و لا ينبغى أيضاً أن يكون فاحش العظم، و يجب أن يكون معتدلًا فى الصلابة و اللين. و أما فى كيفية لبنها فأن يكون قوامه معتدلًا و مقداره معتدلًا و لونه إلى البياض، لا كمد و لا أخضر و لا أصفر و لا أحمر، و رائحته طيّبة لا ونة فيها و لا عفونة. و طعمه إلى الحلاوة لا مرارة فيه و لا ملوحة و لا حموضة و إلى الكثرة ما هو و أجزاؤه متشابهة، فحينئذ لا يكون رقيقاً سيالًا و لا غليظاً جداً جبنياً، و لا مختلف الأجزاء، و لا كثير الرغوة و قد يجرب قوامه بالتقطير على الظفر فإن سال فهو رقيق،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٢٠١

و إن وقف عن الإسالة من الظفر فهو ثخين. و يجرب أيضاً فى زجاجة بأن يلقى عليه شىء من المر و يحرك بالأصبع فيعرف

مقدار جبنيته و مائيته، فإن اللبن المحمود هو المتعادل الجبنية و المائية، فإن اضطر إلى من لبنها ليس بهذه الصفة دبر فيه، من وجه السقى، و من علاج المرضعة. أما من وجه السقى فما كان من الألبان غليظاً كريه الرائحة، فالأصوب أن يسقى بعد حلب و يعرض للهواء، و ما كان شديد الحرارة، فالأصوب أن لا يسقى على الريق البتة.

و أما علاج المرضع، فإنها إن كانت غليظة اللبن سقيت من السكنجبين البزورى المطبوخ بالملطفات مثل الفودنج و الزوفا و الحاشا و الصعتر الجبلى تطعمه و الطرنج و نحوه، و يجعل فى طعامها شىء من الفجل يسير و تؤمر أن تتقيأ بسكنجبين حار و أن تتعاطى رياضة معتدلة، و إن كان مزاجها حار أسقيت السكنجبين مع الشراب الرقيق مجموعين و مفردين، و إن كان لبنها إلى الرقة رفهت و منعت الرياضة و غذيت بما يولد دماً غليظاً، و ربما سقوها- إن لم يكن هناك مانع- شراباً حلواً أو عقيد العنب، و تؤمر بزيادة النوم فإن كان لبنها قليلًا تؤمّل السبب فيه هل هو سوء مزاج حار فى بدنها كله أو فى ثديها، و يتعرف ذلك من العلامات المذكورة فى الأبواب الماضية و يلمس الثدى، فإن دل الدليل على أن بها حرارة غذيت بمثل كشك الشعير و الأسفاناخ و ما أشبهه، و إن دل الدليل على أن بها برد مزاج أو سدد أو ضعف من القوة الجاذبة زيد فى غذائها اللطيف المائل إلى الحرارة و علق عليها المحاجم تحت الثديين بلا تعنيف، و ينفع من ذلك بزر الجزر. و للجزر نفسه منفعة شديدة و إن كان السبب فيه استقلالها من الغذاء غذيت بالأحساء المتخذة من الشعير و النخالة و الحبوب. و يجب أن يجعل فى أحسائها و أغذيتها أصل الرازيانج و بزره و الشبث و الشونيز و قد قيل: إن أكل ضروع الضأن و المعز بما فيه من اللبن نافع جداً لهذا الشأن لما فيه من المشاكلة أو لخاصية فيه، و قد جرب أن يؤخد وزن درهم من الأرضة أو من الخراطين المجففة فى ماء الشعير أياماً متوالية و وجد ذلك غاية، و كذلك سلاقة رؤوس السمك المالح فى ماء الشبث، و مما يغزر اللبن أن تؤخذ أوقية من سمن البقر فيصبّ فيه شىء من شرار صرف و يشرب أو يؤخذ طحين السمسم و يخلط بالشراب و يصفّى و يسقى و يضمد الثديان بثفل الناردين مع زيت و لبن أتان، أو تؤخذ أوقية من جوف الباذنجان المسلوق، و يمرس بالشراب مرساً و يسقى و تغلى النخالة و الفجل فى الشراب و يسقى أو يؤخذ بزر الشبث ثلاث أواق، و بزر الحندقوقى و بزر الكراث من كل واحد أوقية، و بزر الرطبة و الحلبة من كل واحد أوقيتان يخلط بعصارة الرازيانج و العسل و السمن و يشرب منه. و إذا كان اللبن بحيث يؤذى و يفسد من الكثرة لاحتقانه و تكاثقه فينقص بتقليل الغذاء و تناول ما يقل غذاؤه و بتضميد الصدر و البدن بكمّون و خل، أو بطين حر و خل، أو بعدس مطبوخ بخل و يشرب الماء المالح عليه. و كذلك أستعمال النعناع الكثير و الاستكثار من ذلك للثدى يغزر اللبن، فأما اللبن الكريه الرائحة فيعالج بسقى الشراب الريحانى و مناولة الأغذية الطيبة الرائحة، و أما التدبير المأخوذ من مدة وضع المرضع فيجب أن تكون ولادتها قريبة لا ذلك القرب جداً، بل ما بينها و بينه شهر و نصف أو شهران،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏1، ص: 202

و أن تكون ولادتها لذكر و أن يكون وضعها لمدة طبيعية، و أن لا تكون أسقطت و لا كانت معتادة الإسقاط.

و يجب أن تؤمر المرضع برياضة معتملة و تغذى بأغذية حسنة الكيموس و لا تجامع البتة، فإن ذلك يحرك منها دم الطمث فيفسد رائحة اللبن، و يقل مقداره بل ربما حبلت و كان من ذلك ضرر عظيم على الولدين جميعاً، أما المرتضع فلانصراف اللطيف من اللبن إلى غذاء الجنين، و أما الجنين فلقلة ما يأتيه من الغذاء لاحتياج الآخر إلى اللبن. و يجب فى كل إرضاعة و خصوصا فى الإرضاع الأول أن يحلب شىء من اللبن و يسيل، و أن يعان بالغمز لئلا تضطره شدة المصّ إلى إيلام آلات الحلق و المرىء فيحجحف به. و إن ألعِق قبل الإرضاع كل مرة ملعقة من عسل فهو نافع، و إن مزج بقليل شراب كان صواباً و لا ينبغى أن يرضع اللبن الكثير دفعة واحدة، بل الأصوب أن يرضع قليلًا قليلًا متوالياً، متوالياً فإن ارضاعه الشبع دفعة واحدة ربما ولد تمدداً و نفخة و كثرة رياح و بياض بول، فإن عرض ذلك فيجب أن لا يرضع و يجوّع شديد أو يشتغل بنومه إلى أن ينهضم ذلك و أكثر

ما يرضع فى الأيام الأول هو فى اليوم ثلاث مرات و إن أرضعته فى اليوم الأول غير أمه على ما قد ذكرنا كان أصوب، و كذلك إذا عرض للمرضعة مزاج ردىء أو علة مؤلمة أو إسهال كثير أو احتباس مؤذ، فالأولى أن يتولى إرضاعه غيرها إلى أن تستقل و كذلك إذا أحوجت الضرورة إلى سقيها دواء له قوة و كيفية غالبة، و إذا نام عقيب الرضاع لم يعنف عليه بتحريك شديد للمهد يخضخض اللبن فى معدته، بل يرجح برفق. و البكاء اليسير قبل الرضاع ينفعه و المدة الطبيعية للرضاع سنتان. و اذا اشتهى الطفل غير اللبن أعطى بتدريج، و لم يشدد عليه، ثم إذا جعلت ثناياه تظهر إلى الغذاء الذى هو أقوى بالتدريج من غير أن يعطى شيئاً صلب الممضغ، و أول ذلك خبز تمضغه المرضع ثم خبز بماء و عسل، أو بشراب أو بلبن و يسقى عند ذلك قليل ماء، و فى الأحيان مع يسير شراب ممزوج به، و لا تدعه يتملأ فإن عرض له كظة و انتفاخ بطن و بياض بول، منعته كل شىء. و أجود تغذيته أن يؤخر إلى أن يمرخ و يحمم، ثم إذا أفطم نقل إلى ما هو من جنس الأحساء. و اللحوم الخفيفة. و يجب أن يكون الفطام بالتدريج لا دفعة واحدة و يشغل ببلاليط متخذة من خبز و سكر، فإن ألح على الثدى و استرضع و بكى فيجب أن يؤخذ من المر و الفوتنج من كل واحد درهم يسحق و يطلى منه على الثدى. و نقول بالجملة: إن تدبير الطفل هو الترطيب لمشاكلة مزاجه لذلك و لحاجته إليه فى تغذيته و نموه و الرياضة المعتدلة الكثيرة. و هذا كالطبيعى لهم فكأن الطبيعة تتقاضاهم به و لا سيما إذا جاوزوا الطفولية إلى الصبا، فإذا أخذ ينهض و يتحرك فلا ينبغى أن يمكن من الحركات العنيفة، و لا يجوز أن يحمل على المشى أو القعود قبل انبعاثه إليه بالطبع فيصيب ساقيه و صلبه افة، و الواجب فى أول ما يقعد و يزحف على الأرض أن يجعل مقعده على نطع أملس لئلا تخدشه خشونة الأرض، و ينحى عن وجهه الخشب و السكاكين و ما أشبه ذلك ما ينخس أو يقطع، و يحمى عن التزلق من مكان عال و إذا جعلت الأنياب تفطر منعوا كل صلب الممضغ لئلا تتحلل المادة التى منها تتخلّق

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۲۰۳

الأنياب بالمضغ الذى يولع به، و حينئذ تمرخ غمورهم بدماغ الأرنب و شحم الدجاج، فإن ذلك يسهل فطورها، فإذا انغلق عنها الغمور مرخت رؤوسهم و أعناقهم حينئذ بالزيت المغسول مضروباً بماء حار و قطر من الزيتَ فى آذانهم، فإذا صارت بحيث يمكنه أن يعض بها فإنه يُغرَى بأصابعة و عضها، فيجب أن يعطى قطعة من أصل السوس الذى لم يجف بعد كثيرا أو رُبّه، فإن ذلك ينفع فى ذلك الوقت و ينفع من القروح و الأوجاع فى اللثة، و كذلك يجب أن يدلك فمه بملح و عسل لئلا تصيبه هذه الأوجاع، ثم إذا استحكم نباتها أيضاً أعطوا شيئاً من رب السوس، أو من أصله الذى ليس بشديد الجفاف يمسكونه فى الفم و يوافقهم تمريخ أعناقهم فى وقت نبات الأنياب بزيت عذب أو دهن عذب، و إذا أخذوا ينطقون تعهدوا بإدامة ذلك أصول أسنانهم.

الفصل الثالث الأمراض التى تعرض للصبيان و علاجاتها

الغرض المقدّم فى معالجة الصبيان هو تدبير المرضع، حتى إن حدس أن بها امتلاء من دم فصدت أو حجمت، أو امتلاء من خلط استفرغ منها الخلط، أو احتيج إلى حبس الطبيعة، أو إطلاقها أو منع بخار من الرأس، أو إصلاح لأعضاء التنفس، أو تبديل لسوء مزاج، عولجت بالمتناولات الموافقة لذلك. و إذا عولجت بإسهال أو وقع طبعاً بإفراط، أو عولجت بقىء أو وقع طبعاً وقوعاً قوياً، فالأولى أن يرضع ذلك اليوم غيرها. فلنذكر أمراضاً جزئية تعرض للصبيان، فمن ذلك أورام تعرض لهم فى اللثة عند نبات الأسنان، و أورام تعرض لهم عند أوتار فى ناحية اللحيين و تشنج فيها، و إذا عرض ذلك فيجب أن يغمز عليها الأصبع بالرفق و تمرخ بالدهنيات المذكورة فى باب نبات الأسنان. و زعم بعضهم أنه يمضمض بالعسل مضروباً بدهن البابونج أو العسل مع علك الأنباط، و يستعمل على الرأس نطول بماء قد طبخ فيه البابونج و الشبث. و مما يعرض للصبيان استطلاق البطن و خصوصاً

عند نبات الأسنان. زعم بعضهم أنه يعرض لأنه يمص فضلًا مالحاً قيحياً من لثته مع اللبن، و يجوز أن لا يكون لذلك بل لاشتغال الطبيعة بتخليق عضو عن إجادة الهضم، و لعروض الوجع، و هو مما يمنع الهضم فى الأبدان الضعيفة. و القليل منه لا يجب أن يشتغل به، فإن خيف من ذلك إفراط تدُورِكَ بتكميد بطنه ببزر الورد أو بزر الكرفس أو الأنيسون أو الكمون، أو يضمّد بطنه بكمّون و ورد مبلولين بخل أو بجاورس مطبوخ مع قليل خل. و أن لم ينجع سقوا من أنفحة الجدى دانقاً بماء بارد و يحذر حينئذ من تجبن اللبن فى معدته بأن يغذى ذلك اليوم ما ينوب عن اللبن مثل النيمبرشت من صفرة البيض، و لباب الخبز مطبوخاً فى ماء، أو سويق مطبوخاً فى ماء.

و قد يعرض لهم اعتقال الطبيعة فيشيفون بزبل الفأر أو شيافة من عسل معقود وحده، أو مع فودنج أو أصل السوسن الأسمانجونى كما هو، أو محرقاً أو يطعم قليل عسل أو مقدار حمصة من علك البطم، و يمرخ بطنه بالزيت تمريخاً لطيفاً أو تلطخ سرّته بمرارة البقر و بخور مريم، و ربما عرض بلثته لذع فيكمّد بدهن و شمع. و اللحم المالح العفن ينفعه و ربما عرض لهم خاصة

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۲۰۴

عند نبات الأسنان تشنّج، و أكثره بسبب ما يعرض لهم من فساد الهضم مع شدة ضعف العصب، و خصوصاً فيمن بدنه عبل رطب، فيعالج بدهن إيرسا، أو لدهن السوسن، أو دهن الحناء، أو دهن الخيرى. و ربما عرض كزاز فيعالج بماء قد طبخ فيه قثاء الحمار، أو بدهن البنفسج مع دهن قثاء الحمار، فإن حدس أن التشنّج العارض به من يبس لوقوعه عقيب الحميات و الإسهال العنيف، و لحدوثه قليلًا قليلًا، عرقت مفاصله بدهن البنفسج وحده أو مضروباً بشىء من الشمع المصفى وصب على دماغهم زيت و دهن بنفسج و غير ذلك صباً كثيراً و كذلك إن عرض لهم كزاز يابس. و قد يعرض لهم سعال و زكام و قد أمر فى ذلك بماء حار كثير يصب على رأس من أصيب بذلك منهم و يلطخ لسانه بعسل كثير ثم يغمز على أصل لسانه بالأصبع ليتقيأ بلغماً كثيراً فيعافى، أو يؤخذ صمغ عربى و كثيراء و حب السفرجل و رب السوس و فانيد يسقى منه كل يوم شيئاً بلبن حليب.

و قد يعرض للطفل سوء تنفس، فيجب حينئذ أن تدهن أصول أذنيه و أصل لسانه بالزيت و يقيأ، و كذلك يكبس لسانه فهو نافع جداً، و يقطر الماء الحار فى أفواههم و يلعقوا شيئاً من بزر الكتان بالعسل. و قد يعرض لهم القلاع كثيراً فإن غشاء أفواههم و ألسنتهم لين جداً لا يحتمل اللمس ليناً، فكيف جلاء مائية اللبن، فان ذلك يؤذيهم و يورثهم القلاع. و أردأ القلاع الفحمى الأسود و هو قاتل. و أسلمه الأبيض و الأحمر، فينبغى أن يعالجوا بما خص من أدوية القلاع المذكورة فى الكتاب الجزئى، و ربما كفاه البنفسج المسحوق وحده أو مخلوط بورد و قليل زعفران أو الخرنوب وحده، و ربما كفاه مثل عصارة الخسّ و عنب الثعلب و العرفج، فإن كان أقوى من ذلك فأصل السوس المسحوق، و ربما نفع بثور لثته و قلاعه المر و العفص و قشور الكندر مسحوقة جداً مخلوطة بالعسل، و ربما كفاه رب التوث وحده الحامض و رب الحصرم، و قد ينفع من ذلك غسله بشراب العسل، أو ماء العسل، ثم اتباعه بشىء مما ذكرناه من المجففات، فإن احتيج إلى ما هو أقوى، فليؤخذ عروق و قشور الرمان و الجلنار و السماق من كل واحد ستة دراهم، و من العفص أربعة دراهم، و من الشبث درهمان يدق و ينخل و يذر.

و قد يعرض فى آذانهم سيلان الرطوبة، فإن أبدانهم و خصوصاً أدمغتهم رطبة جداً.، فيجب أن تغمس لهم صوفة فى عسل و خمر مخلوط به شىء يسير من شب أو زعفران أو شمة من نطرون و يجعل فى آذانهم، و ربما كفى أن يغمس صوف فى شراب عفص، و يستعمل مع شىء من الزعفران و يجعل فى ذلك الشراب قد يعرض للصبيان كثيراً وجع الأذن من ريح أو رطوبة فيعالج بالحضض و الصعتر و الملح الطبرزد و العدس و المر و حب الحنظل و الأبهل يغلى أيها كان فى دهن و يقطر و ربما عرض فى دماغ الصبيان ورم حار يسمى العطاس، و قد يصل وجعه كثيراً إلى العين و الحلق و يصفر له الوجه، فيجب حينئذ أن يبر دماغه و يرطب بقشور القرع و الخيار و ماء عنب الثعلب و عصارة البقلة الحمقاء خاصة و دهن الورد مع قليل خل و صفرة البيض مع دهن

الورد، و يبدل أيها كان دائماً.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏١، ص: ٢٠٥

و قد يعرض للصبى ماء فى رأسه. و قد ذكرنا علاجه فى علل الرأس و ربما انتفخت عيونهم فيطلى عليها حضض بلبن ثم يغسل بطبيخ البابونج و ماء الباذروج، و ربما أحدثت كثرة البكاء بياضاً فى حدقتهم فيعالجون بعصارة عنب الثعلب. و قد يعرض لجفن الصبى سلاق من البكاء و ذلك علاجه أيضاً عصارة عنب الثعلب. و قد يصيبهم حميات، و الأولى فيها أن تدثر المرضعة و يسقى هو أيضاً مثل ماء الرمان مع سكنجبين و عسل، و مثل عصارة الخيار مع قليل كافور و سكر، ثم يعرقون بأن يعتصر القصب الرطب و تجعل عصارته على الهامة و الرجل و يدثروا، فإن هذا يعرقهم. و ربما عرض لهم مغص فيلتوون و يبكون، فيجب أن يكمد البطن بالماء الحار و الدهن الكثير الحار بالشمع اليسير. و قد يعرض لهم عطاس متواتر فربما كان ذلك من ورم فى نواحى الدماغ، فإن كان كذلك عولج الورم بالتبريد و الطلاء و التمريخ بالمبردات من العصارات و الأدهان، و إن لم يكن من ورم عرض لهم، فيجب أن ينفخ الباذورج المسحوق فى مناخرهم.

و قد يعرض لهم بثور فى البدن فما كان قرحياً أسود فهو قتال، و أما الأبيض فأسلم منه، و كذلك الأحمر. و لو كان قلاعاً فقط لكان قتالًا، فكيف إذا بثر، و ربما كانت فى خروجها منافع كثيرة، و على كل حال فيعالجون بالمجففات اللطيفة مجعولة فى مائه الذى يغسل به مطبوخة فيه كالورد و الآس و ورق شجرة المصطكى و الطرفاء. و أدهان هذه الأشياء أيضاً. و البثور السليمة تترك حتى تنضج ثم تعالج، و إن تقرّحت استعمل مرهم منهم الإسفيداج، و ربما احتيج إلى أن يغسل بماء الغسل مع قليل نطرون، و كذلك القلاع فاذا كثفت احتيج إلى ما هو أقل فيغسل حينئذ بماء البورق نفسه ممزوجاً بلبن ليحتمله، فإن تنقطت بشرتهم حُمّوا بماء طبيخ الآس و الورد و الإذخر و ورق شجرة المصطكى، و أولى هذا كله إصلاح غذاء المرضع.

و ربما أحدث كثرة البكاء فيهم نتوءاً فى السرة، أو أحدث سبباً من أسباب الفتق و قد أمر فى ذلك بأن يسقى النانخواه و يعجن ببياض البيض و يلطخ عليه و يُعلى بخرقة كتان رقيقة، أو تبل حراقة الترمس المرّ بنبيذ و تشد عليه. و أقوى منه القوابض الحارة مثل المر و قشور السرو و جوزه و الأقاقيا و الصبر و ما يقال فى باب الفتق. و ربما عرض للصبيان و خصوصاً عند قطع السرّة ورم فحينئذ يجب أن يؤخذ الشنكال، و هو الفنجيوس و علك البطم و يذابان فى ذهن الشيرج، و يسقى. منه الصبى و تطلى به سرته.

و قد يعرض للصبى أن لا ينام و لا يزال يبكى و يدمدم دمدمة و يضطر ضرورة إلى إرقاده، فإن أمكن أن ينوّم بقشور الخشخاش و بزره و بدهن الخسّ و دهن الخشخاش وضع على صدغه و هامته فذلك، و إن احتيج إلى أقوى من ذلك فهذا الدواء، و نسخته.

يؤخذ حب السمنة و جوز كندم و خشخاش أبيض و خشخاش أصفر و بزر الكتان و الحب الخورى و بزر العرفج و بزر لسان الحمل و بزر الخس و بزر الرازيانج و أنيسون و كمون، يغلى الجميع قليلًا قليلًا و يدق و يجعل فيها جزء من بزرقطونا مقلواً غير مدقوق، و يخلط الجميع بمثله سكراً، و يسقى الصبى منه قدر درهمين، فإن أريد أن يكون أقوى من هذا جعل فيه شىء من الأفيون قدر ثث جزء أو أقل.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏١، ص: ٢٠٦

و قد يعرض للصبى فواق فيجب أن يسقى جوز الهند مع السكر.

و قد يعرض للصبى قىء مبرح فربما نفع منه أن يسقى نصف دانق من القرنفل، و ربما نفع منه تضميد المعمة بشىء من حوابس القىء الضعيفة. و قد يعرض للصبى ضعف المعدة فيجب أن تلطخ معدته بميسوس بماء الورد أو ماء الآس، و يسقى ماء السفرجل بشىء من القرنفل و السك أو قيراط من السك فى شىء يسير من الميبة.

و قـد يعرض للصبى أحلام تفزعه فى نومه، و أكثره من امتلائه لشدّة نهمته، فإذا فسد الطعام و أحست المعمئ به تأذى ذلك الأذى من القوة الحاسة إلى القوة المصورة و المخيلة فمثلت أحلاماً رديئة هائلة، فيجب أن لا ينوم على كظة و أن يلعق العسل ليهضم ما فى معدته و يحدره.

و قد يعرض للصبى ورم الحلقع بين الفم و المرىء و ربما امتدّ ذلك إلى العضل و إلى خرز القفا، فيجب أن تلين الطبيعة بالشيافة ثم يعالج بمثل رب التوث و نحوه.

و قـد يعرض له خرخرة عظيمة فى نـومه، فيجب أن يلعـق من بزر الكتـان المـدقوق بالعسـل أو من الكمـون المـدقوق المعجـون بالعسل.

و قـد يعرض للصبى ريـح الصبيان و قد ذكرنا علاجه فى باب أمراض الرأس لكنا نذكر شـيئا قد ينجع فيهم كثيراً، و هو أن يأخذ من السعتر و الجندبيدستر و الكمّون أجزاء سواء، فتجمع سحقاً و يسقى، و الشربة ثلاث حبات.

و قـد يعرض للصـبى خروج المقعـدة فيجب أن تؤخـذ قشور الرمـان و الآـس الرطب وجفت البلوط و ورد يـابس و قرن محرق و الشب اليمانى و ظلف المعز و جلنار و عفص أجزاء سواء من كل واحـد درهم يطبـخ فى الماء طبخاً شديـداً حتى يسـتخرج قوته، ثم يقعد فى طبيخه فاتراً. و قد يعرض للصبيان زحير من برد يصيبهم فينفعهم أن يؤخذ حرف و كمّون من كل واحد ثلاثة دراهم يدق و ينخل و يعجن بسمن البقر العتيق و يسقى منه بماء بارد.

و قـد يتولـد فى بطن الصبيان دود صـغار يؤذيهم و أكثره فى نواحى المقعـدة و يتولـد فيهم منه الطوال أيضاً. و أما العراض فقلما تتولد فالطوال تعالج بماء الشـيح يسـقون منه فى اللبن شيئاً يسيراً بمقدار قوتهم، و ربما احتيج إلى أن تضمّد بطونهم بالأفسنتين و البرنج الكابلى و مرارة البقر و شـحم الحنظل. و أما الصـغار التى تكون منهم فى المقعدة فيجب أن يؤخذ الراسن و العروق الصفر من كل واحد جزء سـكر مثل الجميع فيسـقى فى الماء. و قد يعرض للصبى سحج فى الفخذ، فيجب أن يذر عليه الآس المسحوق و أصل السوسن المسحوق أو الورد المسحوق أو السعد أو دقيق الشعير أو دقيق العدس.

الفصل الرابع تدبير الأطفال إذا انتقلوا إلى سنّ الصبا

يجب أن يكون وكد العناية مصـروفاً إلى مراعاة أخلاق الصبى فيعدل، و ذلك بأن يحفظ كيلا يعرض له غضب شديد أو خوف شديد أو غم أو سهر، و ذلك بأن يتأمل كلّ وقت ما الذى

يشـتهيه و يحنّ إليه فيقرب إليه، و ما الـذى يكرهه فينحى عن وجهه، و فى ذلك منفعتان: إحداهما فى نفسه بأن ينشأ من الطفولة حسن الأخلاق و يصـير ذلك له ملكـة لازمـة. و الثانيـة لبـدنه فإنه كما أن الأخلاق الرديئة تابعة لأنواع سوء المزاج، فكذلك إذا حدثت عن العادة استتبعت سوء المزاج المناسب لها، فإن الغضب يسخن جداً، و الغم يجفف جداً، و التبليد يرخى القوة النفسانية و تميل بالمزاج إلى البلغميـة، ففى تعـديل الأخلاق حفظ الصـحة للنفس و البـدن جميعاً معاً، و إذا انتبه الصبى من نومه فالأحرى أن يسـتحم ثم يخلّى بينه و بين اللعب ساعـة، ثم يطعم شـيئاً يسـيراً ثم يطلق له اللعب الأطول، ثم يسـتحمّ، ثم يغذّى، و يجنبون ما أمكن شرب الماء على الطعام لئلا ينفذه فيهم نيئاً قبل الهضم.

و إذا أتى عليه من أحواله ست سـنين فيجب أن يقـدم إلى المؤدب و المعلم و يـدرج أيضـاً فى ذلـك و لاـ يحكم عليه بملاـزمـة الكتـاب كرة واحـدة، فإذا بلغ سـنهم هـذا السن نقص من إجمامهم و زيـد فى تعبهم قبل الطعام، و جنبوا النبيـذ خصوصاً إن كان أحـدهم حـار المزاج مرطوبه لأـن المضـرة التى تبقى من النبيـذ، و هى توليـد المرار فى ضاربيه، تسـرع إليهم بسـهولة، و المنفعة

المتوقعة من سقيه، و هى إدرار المرار منهم أو ترطيب مفاصلهم غير مطلوبة فيهم، لأن مرارهم لا تكثر حتى تستدر بالبول و لأن مفاصلهم مستغنية عن الترطيب، و ليطلق لهم من الماء البارد العذب النقى شهوتهم، و يكون هذا هو النهج فى تدبيرهم إلى أن يوافوا الرابع عشر من سنيهم مع الإحاطة بما هو ذاتى لهم كل يوم من تنقص الرطوبات و التجفف و التصلّب، فيدرجون فى تقليل الرياضة و هجر المعنفة منها ما بين سن الصبا إلى سن الترعرع و يلزمون المعتدل. و بعد هذا السن تدبيرهم هو تدبير الإنماء و حفظ صحة أبدانهم. فلننتقل إليه و لنقدم القول فى الأشياء التى فيها ملاك الأمر فى تدبير الأصحاء البالغين و لنبدأه بالرياضة.

التعليم الثانى فى التدبير المشترك للبالغين و هو سبعة عشر فصلًا

الفصل الأول جملة القول فى الرياضة

ما كان معظم تدبير حفظ الصحة هو أن يرتاض، ثم تدبير الغذاء، ثم تدبير النوم، وجب أن نبدأ بالكلام فى الرياضة، فنقول: الرياضة هى حركة إرادية تضطر إلى التنفس العظيم المتواتر، و الموفق لاستعمالها على جهة اعتدالها فى وقتها به غناء عن كل علاج تقتضيه الأمراض المادّية، و الأمراض المزاجية التى تتبعها، و تحدث عنها، و ذلك إذا كان سائر تدبيره موافقاً صواباً.

و بيان هذا هو أنا كما علمت مضطرون إلى الغذاء و حفظ صحتنا هو بالغذاء الملائم لنا المعتدل فى كميته و كيفيته و ليس شىء من الأغذية بالقوة يستحيل بكليته إلى الغذاء بالفعل، بل يفضل عنه فى كل هضم فضل، و الطبيعة تجتهد فى استفراغه، و لكن لا يكون استفراغ الطبيعة

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٢٠٨

وحدها استفراغاً مستوفى، بل قد يبقى لا محالة من فضلات كل هضم لطخة و أثر، فإذا تواتر ذلك و تكرر، اجتمع منها شىء له قدر و حصل من اجتماعه مواد فضلية ضارة بالبدن من وجوه. أحدها: أنها إن عفنت أحدثت أمراض العفونة، و إن اشتدت كيفياتها أحدثت سوء المزاج، و إن أكثرت كمياتها أورثت أمراض الامتلاء المذكورة، و إن انصبت إلى عضو أورثت الأورام. و بخاراتها تفسد مزاج جوهر الروح، فيضطر لا محالة إلى استفراغها و استفراغها فى أكثر الأمر إنما يتم و يجود إذا كان بأدوية سمية، و لا شك أنها تنهك الغريزة و لو لم تكن سمية أيضاً لكان لا يخلو استعمالها من حمل على الطبيعة، كما قال أبقراط أن الدواء ينقى و ينكى و مع ذلك فإنها تستفرغ من الخلط الفاضل، و الرطوبات الغريزية، و الروح الذى هو جوهر الحياة شيئاً صالحاً، و هذا كله مما يضعف قوة الأعضاء الرئيسة و الخادمة فهذه و غيرها مضار الامتلاء ترك على حاله، أو استفرغ ثم الرياضة أمنع سبب لاجتماع مبادىء الامتلاء إذا أصبت فى سائر التدبير معها مع إنعاشها الحرارة الغريزية و تعويدها البدن الخفة و ذلك لأنها تثير حرارة لطيفة فتحلّل ما اجتمع من فضل كل يوم، و تكون الحركة معينة فى إزلاقها و توجيهها إلى مخارجها فلا يجتمع على مرورة الأيام فضل يعتد به، و مع ذلك فإنها كما قلنا تنمّى الحرارة الغريزية و تصلب المفاصل و الأوتار، فيقوى على الأفعال فيأمن الإنفعال، و تعتد الأعضاء لقبول الغذاء بما ينقص منها من الفضل، فتتحرك القوة الجاذبة و تحل العقد عن الأعضاء فتلين الأعضاء و ترقّ الرطوبات و تتسع المسام، و كثيراً ما يقع تارك الرياضة فى الدق لأن الأعضاء تضعف قواها لتركها الحركة الجالبة إليها الروح الغريزية التى هى آلة حياة كل عضو.

الفصل الثانى أنواع الرياضة

الرياضة منها ماهى رياضة يدعو إليها الاشتغال بعمل من الأعمال الإنسانية، و منها رياضة خالصة و هى التى تقصد، لأنها رياضة فقط و تتحرّى منها منافع الرياضة و لها فصول: فإن من هذه الرياضة ما هو قليل، و منها ما هو كثير، و من هذه الرياضة ما هو قوى شديد، و منها ما هو ضعيف، و منها ما هو سريع، و منها ما هو بطىء، و منها ما هو حثيث أى مركب من الشدة و السرعة، و منها ما هو متراخ و بين كل طرفين معتدل موجود.

و أما أنواع الرياضة، فالمنازعة، و المباطشة، و الملاكزة، و الإحضار، و سرعة المشى، و الرمى عن القوس، و الزفن، و القفز إلى شىء ليتعلق به، و الحجل على إحدى الرجلين، و المثاقفة بالسيف و الرمح، و ركوب الخيل، و الخفق باليدين، و هو أن يقف الإنسان على أطراف قدميه و يدل يديه قداماً و خلفاً و يحركهما بالسرعة، و هى من الرياضة السريعة.

و من أصناف الرياضة اللطيفة اللينة الترجيح فى الأراجيح، و المهود قائماً و قاعداً و مضطجعاً، و ركوب الزواريق و السماريات. و أقوى من ذلك ركوب الخيل و الجمال و العمَارِيات، و ركوب العجل.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٢٠٩

و من الرياضات القوية الميدانية، و هو أن يشد الإنسان عدوه فى ميدان ما إلى غاية، ثم ينكص راجعاً مقهقراً فلا يزال ينقص المسافة كل كرة حتى يقف آخره على الوسط، و منها مجاهدة الظل، و التصفيق بالكفين، و الطفر، و الزج، و اللعب بالكرة الكبيرة و الصغيرة، و اللعب بالصولجان، و اللعب بالطبطاب، و المصارعة، و إشالة الحجر، و ركض الخيل، و استقطافها، و المباطشة أنواع: فمن ذلك أن يشبك كل واحد من الرجلين يده على وسط صاحبه و يلزمه، و يتكلف كل واحد منهما أن يتخلص من صاحبه و هو يمسكه، و أيضاً أن يلتوى بيديه على صاحبه، يدخل اليمين إلى يمين صاحبه و اليسار إلى يساره و وجهه إليه ثم يشيله و يقلبه، و لا سيما و هو ينحنى تارة و ينبسط أخرى، و من ذلك المدافعة بالصدرين، و من ذلك ملازمة كل واحد منهما عنق صاحبه يجذبه إلى أسفل، و من ذلك ملاواة الرجلين و الشغزبية و فحج رجلى صاحبه برجليه و ما يشبه هذا من الهيئات التى يستعملها المصارعون. و من الرياضات السريعة مبادلة رفيقين مكانيهما بالسرعة، و مواترة طفرات إلى خلف يتخللها طفرات إلى قدام بنظام و غير نظام. و من ذلك رياضة المسلتين، و هو أن يقف إنسان موقفاً ثم يغرز عن جانبيه مسلتين فى الأرض بينهما باع فيقبل عليهما ناقلًا المتيامنة منهما إلى المغرز الأيسر و المتياسرة إلى المغرز الأيمن و يتحرى أن يكون ذلك أعجل ما يمكن.

و الرياضات الشديدة و السريعة تستعمل مخلوطة بفترات أو برياضات فاترة. و يجب أن يتفنن فى استعمال الرياضات المختلفة و لا يقام على واحده و لكل عضو رياضة تخصه. أما رياضة اليدين و الرجلين فلا خفاء بها، و أما الصدر و أعضاء التنفس، فتارة يراض بالصوت الثقيل العظيم، و تارة بالحاد و مخلوطاً بينهما، فيكون ذلك أيضاً رياضة للفم و اللهاة و اللسان و العين أيضاً، و يحسن اللون و ينقى الصدر و يراض بالنفخ مع حصر النفس، فيكون ذلك رياضة ما للبدن كله و يوسع مجاريه و إعظام الصوت زماناً طويلًا جداً مخاطرة و إدامة شديدة تحوج إلى جذب هواء كثير و فيه خطر، و تطويله محوج إلى إخراج هواء كثير و فيه خطر. و يجب أن يبدأ بقراءة لينة ثم يرفع بها الصوت على تدريج، ثم إذا شدد الصوت و أعظم و طول، جعل زمان ذلك معتدلًا فحينئذ ينفع نفعاً بيناً عظيماً، فإن أطيل زمانه كان فيه خطر للمعتدلين الصحيحين.

و لكل إنسان بحسبه رياضة، و ما كان من الرياضات اللينة مثل الترجيح فهو موافق لمن أضعفته الحميات و أعجزته عن الحركة و القود، و الناقهين، و لمن أضعفه شرب الخربق و نحوه، و لمن به مرض فى الحجاب، و إذا رفق به نوم و حلل الرياح و نفع من بقايا أمراض الرأس مثل الغفلة و النسيان و حرك الشهوات و نبه الغريزة، و إذا رجح على السرير كان أوفق لمن به مثل شطر الغب و الحميات المركبة و البلغمية و لصاحب الحبن و صاحب أوجاع النقرس و أمراض الكلى، فإن هذا الترجيح يهيىء المواد

إلى الانقلاع و اللين لما هو ألين و القوى لما هو أقوى.

و أما ركوب العجل فقد يفعل هذه الأفعال لكنه أشد إثارة من هذا، و قد يركب العجل و الوجه إلى خلف فينفع ذلك من ضعف البصر و ظلمته نفعاً شديداً.

و أما ركوب الزواريق و السفن فينفع من الجذام و الاستسقاء و السكتة و برد المعدة و نفختها و ذلك إذا كان بقرب الشطوط، و إذا هاج من غثيان ثم سكن كان نافعاً للمعدة.

و أما الركوب فى السفن مع التلحيج فى البحر فذلك أقوى فى قلع الأمراض المذكورة لما يختلف على النفس عن فرح و حزن.

و أما أعضاء الغذاء فرياضتها تابعة لرياضة سائر البدن.

و البصر يراض بتأمل الأشياء الدقيقة و التدريج أحياناً فى النظر إلى المشرفات برفق.

و السمع يراض بتسمع الأصوات الخفية و فى الندرة بسماع الأصوات العظيمة و لكل عضو رياضة خاصة به. و نحن نذكر ذلك فى حفظ صحة عضو عضو و ذلك إذا اشتغلنا بالكتاب الجزئى و ينبغى أن يحذر المرتاض وصول حمية الرياضة إلى ما هو ضعيف من أعضائه إلا على سبيل التبع مثلًا من يعتريه الدوالى فالواجب له من الرياضة التى يستعملها أن لا يكثر تحريك رجليه بل يقلل ذلك و يحمل برياضته على أعالى بدنه من عنقه و رأسه و بدنه، بحيث يصل تأثر الرياضة إلى رجليه من فوق، و البدن الضعيف رياضته ضعيفة، و البدن القوى رياضته قوية.

و اعلم أن لكل عضو فى نفسه رياضة تخصه كما للعين فى تبصر الدقيق و للحلق فى إجهار الصوت بعد أن يكون بتدريج و للسن و الأذن كذلك و كل فى بابه.

الفصل الثالث فى وقت ابتداء الرياضة و قطعها

وقت الشروع فى الرياضة يجب أن يكون البدن نقياً و ليس فى نواحى الأحشاء و العروق كيموسات خامة رديئة تنشرها الرياضة فى البدن و يكون الطعام الأمسى قد انهضم فى المعدة و الكبد و العروق و حضر وقت غذاء آخر و يدل على ذلك نضج البول بالقوام و اللون، و يكون ذلك أول وقت هذا الانهضام فإن الغذاء إذا بعد العهد به و خلت الغريزة مدة عن التصرف فى الغذاء و اشتعلت النارية فى البول و جاوزت حد الصفرة الطبيعية فإن الرياضة ضارة لأنها لم تنهك القوة. و لهذا قيل إن الحال إذا أوجبت رياضة شديدة فبالحرى أن لا تكون المعدة خالية جداً بل يكون فيها غذاء قليل، أما فى الشتاء فغليظ و أما فى الصيف فلطيف، ثم أن يرتاض ممتلئاً خير من أن يرتاض خاوياً، و أن يرتاض حاراً أو رطباً خير من أن يرتاض و البدن بارد أو جاف و أصوب أوقاته الاعتدال و ربما أوقعت الرياضة حار المزاج يابسه فى أمراض فإذا تركها صح.

و يجب على من يرتاض أن يبدأ فينقص الفضول من الأمعاء و من المثانة ثم يشتغل بالرياضة و يتدلك أولًا للإستعداد دَلْكاً ينعش الغريزة و يوسع المسام و أن يكون التدلك بشىء خشن، ثم يتمرخ بدهن عذب، ثم يدرج التمريخ إلى أن يضغط العضو به ضغطاً غير شديد الوغول، و يكون ذلك بأيد كثيرة و مختلفة أوضاع الملاقاة ليبلغ ذلك جميع شظايا العضل، ثم يترك، ثم يأخذ المدلوك فى الرياضة. أما فى زمان الربيع فأوفق أوقاتها قرب انتصاف النهار فى بيت معتدل

و يقدم فى الصيف. و أما فى الشتاء فكان القياس أن يؤخر إلى وقت المساء لكن الموانع الآخرى تمنع منه فيجب أن يدفأ فى الشتاء المكان و يسخن ليعتدل. و تستعمل الرياضة فى الوقت الأصوب بحسب ما ذكرناه من انهضام الغذاء و نقص الفضل. و أما

مقدار الرياضة فيجب أن يراعى فيه ثلاثة أشياء: أحدها: اللون فما دام يزداد جودة فهو بعد وقت، و الثانى: الحركات فإنها ما دامت خفيفة فهو بعد وقت، و الثالث: حال الأعضاء و انتفاخها فما دامت تزداد انتفاخاً فهو بعد وقت و أما إذا أخذت هذه الأحوال فى الانتقاص و صار العرق البخارى رشحاً سائلًا فيجب أن تقطع، و إذا قطعها أقبل عليه بالدهن المعرق و لا سيما و قد حصر نفسه. فإذا وقعت فى اليوم الأول على حد رياضته و غذوته فعرفت المقدار الذى احتمله من الغذاء فلا تغير فى اليوم الثانى شيئاً بل قدر غذاء، و رياضته فى اليوم الثانى على حده فى اليوم الأول.

الفصل الرابع الدلك

الدلك منه صلب فيشدد، و منه لين فيرخى، و منه كثير فيهزل و منه معتدل فيخصب، و إذا ركب ذلك حدثت مزاوجات تسع، و أيضاً من الدلك ما هو خشن أى بخرقٍ خشنة فيجذب الدم إلى الظاهر سريعاً و منه أملس أى بالكف أو بخرقة لينة فيجمع الدم و يحبسه فى العضو و الغرض فى الدلك تكثيف الأبدان المتخلخلة و تصليب اللينة وخلخلة الكثيفة و تليين الصلبة.
و من الدلك دلك الاستعداد و هو قبل الرياضة يبتدىء ليناً ثم إذا كاد يقوم إلى الرياضة شدد.
و منه دلك الاسترداد و هو بعد الرياضة و يسمى الدلك المسكن أيضاً و الغرض فى تحليل الفضول المحتبسة فى العضل مما لم يستفرغ بالرياضة لينعش فلا يحدث الإعياء.
و هذا الدلك يجب أن يكون رقيقاً معتدلًا و أحسنه ما كان بالدهن، و لا يجب أن يحتمه على جساوة و صلابة و خشونة فتجسو به الأعضاء و يمنع فى الصبيان عن النشو، و ضرره فى البالغين أقل و لأن يقع فى الدلك خطأ مائل إلى الصلابة فهو أسلم من الخطأ المائل إلى اللين لأن التحليل الشديد أسهل تلاقياً من إعداد البدن بالدلك اللين لقبول الفساد على أن الدلك الصلب و الخشن إذا أفرط فيه فى الصبيان منعهم النشوّ و ستجد ذلك من بعد وقت الدلك و شرائطه، لكنا نريد فى هذا الوقت لذلك الاسترداد بياناً فنقول إنه بالحقيقة كأنه جزء آخر من الرياضة.
و يجب فيه أن يبدأ أولًا بالدهن و بالقوة ثم يمال به إلى الاعتدال و لا يقطع على عنفه، و الأحسن أن تجتمع عليه أيد كثيرة و يجب أن يوتر المدلوك أعضاءه المدلوكة بعد الدلك لينفض عنها الفضول فيؤخذ قماط و يمرّ على نواحى الأعضاء كلها و هى موترة و يحصر النفس حينئذ ما أمكن لا سيما مع إرخاء عضل البطن و توتير عضل الصدر إن سهل ثم يوتر آخر الأمر عضل

البطن أيضاً يسيراً ليصيب الأحشاء بذلك استرداد مّا، و فيما بين ذلك يمشى و يستلقى و يشابك برجليه رجلى صاحبه و المبرزون من أهل الرياضة يستعملون حصر النفس فيما بين رياضاتهم، و ربما أدخلوا ذلك الاسترداد فى وسط الرياضة فقطعوها و عاودوها إن أرادوا تطويل الرياضة.
و لا حاجة إلى الدلك الكثير لمن يريد الاسترداد و هو ممن لا يشكو شيئاً من حاله و لا يريد المعاودة، بل إن وجد إعياء تمرخ تمريخاً ليناً بالدهن على ما نَصِفُ، فإن وجد يبساً زاد فى الدلك حتى توافى به الأعضاء الاعتدال.
و قد ينتفع بالدلك و الغمز الشديد عند النوم فإنه يجفف البدن و يمنع الرطوبة عن السيلان إلى المفاصل فاعلم ذلك.

الفصل الخامس فى الاستحمام و ذكر الحمامات

أما هذا الإنسان الذى كلامنا فى تدبيره فلا حاجة به إلى الاستحمام المحلل لأن بدنه نقى و إنما يحتاج إلى الحمام من يحتاج إليه ليستفيد منه حرارة لطيفة و ترطيباً معتدلًا، فلذلك يجب على هؤلاء أن لا يطيلوا اللبث فيه بل إن استعملوا الأبزن، استعملوه

ريثما تحمر فيه بشرتهم و تربو، و يفارقونه عند ما يبتدىء يتحلل. و يجب أن ينموا الهواء بصبّ الماء العذب حواليهم و يغتسلوا سريعاً و يخرجوا، و يجب أن لا يبادر المرتاض إلى الحمام حتى يستريح بالتمام.

و أما أحوال الحمّامات و شرائطها فقد شرحت و قيلت في غير هذا الموضع، و الذي ينبغي أن نقول ههنا: هو أن جميع المستحمّين يجب أن يتمزجوا في دخول بيوت الحمام و لا يقيموا في البيت الحار إلا مقدار ما لا يكرب، فيربح بتحليل الفضول و إعداد البدن للغذاء مع التحرّز عن الضعف و عن سبب قوى من أسباب حمات العفونة.

و من طلب السمن فليكن دخوله الحمام بعد الطعام إن أمِن حدوث السدد، فإن أراد الاستظهار و كان حار المزاج إستعمل السكنجبين ليمنع السمد، أو كان بارد المزاج استعمل الفوذنجي و الفلافلي.

و أما من أراد التحليل و التهزيل فيجب أن يستحم على الجوع و يكثر القعود فيه. و أما الذي يريد حفظ الصحة فقط، فيجب أن يدخل الحمام بعد هضم ما في المعدة و الكبد، و أن كان يخشى ثوران مرار إن فعل هذا و استحم على الريق فليأخذ قبل الاستحمام شيئاً لطيفاً يتناوله.

و الحار المزاج صاحب المرار قد لا يجد بدًا من ذلك، و مثله يحرم عليه دخول البيت الحار، و أفضل ما يجب أن يتلقى به هؤلاء خبز منقوع في ماء الفاكهة أو ماء الورد و ليتوق شرب شيء بارد بالفعل عقيب الخروج من الحمام أو في الحمام، فإن المسام تكون منفتحة فلا يلبث أن يندفع البرد إلى جوهر الأعضاء الرئيسة فيفسد قواها، و ليتوق أيضاً كل شيء شديد الحرارة و خصوصا الماء، فإنه إن تناوله خيف أن يسرع نفوذه إلى الأعضاء الرئيسة، فيحدث السل و الدق

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۲۱۳

و ليتوق معافصة الخروج عن الحمام و كشف الرأس بعده و تعريض البدن للبرد، بل يجب أن يخرج من الحمام إن كان الزمان شاتياً و هو متدثر في ثيابه. و ينبغي أن يحذر الحمام من كان محموماً في حماه أو من به تفرق اتصال أو ورم.

و قد علمت فيما سلف أن الحمام مسخن مبرد مرطب ميبس نافع ضار. و منافعه التنويم و التفتيح و الجلاء و الإنضاج و التحليل و جذب الغذاء إلى ظاهر البدن، و معونته إنما هي في تحليل ما يراد أن يتحلل و نفض ما يراد أن ينفض في جهته الطبيعية و حبس الإسهال و إزالته الإعياء. و مضارة تضعيف القلب إن أفرط منه و إيراث الغشي و الغثيان و تحريك المواد الساكنة و تهيئتها للعفونة و إمالتها إلى الأفضية و إلى الأعضاء الضعيفة فيحدث عنها أورام في ظاهر الأعضاء و باطنها.

الفصل السادس في الاغتسال بالماء البارد

إنما يصلح ذلك لمن كان تدبيره من كل الوجوه مستقصى، و كان سنّه و قوته و سحنته و فصله موافقاً و لم يكن به تخمة و لا قيء و لا إسهال و لا سهر و لا نوازل و لا هو صبي و لا شيخ و في وقت يكون بدنه نشيطاً و الحركات مواتية. و قد يستعمل ذلك بعد استعمال الماء الحار لتقوية البشرة و حصر الحرارة الغريزية فإن أريد ذلك فيجب أن يكون ذلك الماء غير شديد البرد، بل معتدلًا و قد يستعمل بعد الرياضة فيجب أن يكون الدلك قبله أشدّ من المعتاد.

و أما تمريخ الدهن فيكون على العادة و تكون الرياضة بعد الدلك و التمريخ معتدلة و أسرع من المعتاد قليلًا قليلًا، ثم يشرع بعد الرياضة في الماء البارد دفعة ليصيب أعضاءه معاً، ثم يلبث فيه مقدار النشاط و الاحتمال و قبل أن يصيبه قشعريرة، ثم إذا خرج ذلك بما نذكره و زيد في كذائه و نقص من شرابه و نظر في مدة عود لونه و حرارته إليه، إن كان سريعاً اعدم أن اللبث فيه قد كان معتدلًا، و أن كان بطيئاً علم أن اللبث فيه قد كان أزيد من الواجب، فيقدر في اليوم الثاني بقدر ما يعلم من ذلك. و ربما ثنى دخول الماء العذب بعد الدلك و استرجاع اللون و الحرارة. و من أراد أن يستعمل ذلك فليتدرّج فيه و ليبدأ أول مرة من

أسخن يوم فى الصيف وقت الهاجرة و ليتحرز أن لا يكون فيه ريح، و لا يستعمله عقيب الجماع، و لا عقيب الطعام، و لا و الطعام لم ينهضم، و لا- يستعمله عقيب القىء و الاستفراغ و الهيضة و السهر، و لا على ضعف من البدن و لا من المعدة، و لا عقيب الرياضة، إلّا لمن هو قوى جداً فيستعمل على الحدّ الذى قلناه. و استعمال الاغتسال بالماء البارد على الأنحاء المذكورة يهزم الحار الغريزى إلى داخل دفعة، ثم يقوّيه على الإستظهار و البروز أضعافاً لما كان.

الفصل السابع فى تدبير المأكول

يجب أن يجتهد حافظ الصحة فى أن لا يكون جوهر غذائه شيئاً من الأغذية الدوائية، مثل

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏۱، ص: ۲۱۴

البقول و الفواكه و غير ذلك، فإن الملطفة محرقة للدم، و الغليظة مبلغمة مثقلة للبدن، بل يجب أن يكون الغذاء من مثل اللحم خصوصاً لحم الجدى و العجاجيل الصغار و الحملان و الحنطة المنقاة من الشوائب المأخوذة من زرع صحيح لم يصبه آفة، و الشىء الحلو الملائم للمزاج و الشراب الطيب الريحانى، و لا يلتفت إلى ما سوى ذلك إلا على سبيل التعالج و التقدم بالحفظ. و أشبه الفواكه بالغذاء التين و العنب الصحيح النضيج الحلو جداً، و التمر فى البلاد و الأراضى المعتاد فيها ذلك. فإن استعمل هذه و حدث منها فضل بادر إلى استفراغ ذلك الفضل، و يجب أن لا يأكل إلا على شهوة، و لا يدافع الشهوة إذا هاجت، و لم تكن كاذبة كشهوة السكارى و من به تخمة، فإن الصبر على الجوع يملأ المعدة أخلاطاً صديدية رديئة، و يجب أن يؤكل فى الشتاء الطعام الحار بالفعل، و فى الصيف البارد أو القليل السخونة و لا يبلغ الحر و البرد إلى ما لا يطاق. و اعلم أنه لا شىء أردأ من شبع فى الخصب يتبعه جوع فى الجدب و بالعكس. و العكس أردأ و قد رأينا خلقاً ضاق عليهم الطعام فى القحط فلما اتسع الطعام امتلأوا و ماتوا.

على أنّ الإمتلاء الشديد فى كلّ حال قتال، كان من طعام أو شراب، فكم من رجل امتلأ بما فراط فاختنق و مات.

و إذا وقع الخطأ فتنوول شىء من الأغذية الدوائية، فيجب أن يدبر فى هضمه و إنضاجه و ليحترز من سوء المزاج المتوقع منه باستعمال ما يضاده عقيبه حتى ينهضم فإن كان بارداً مثل القثاء و الخيار و القرع عدل بما يضاده مثل الثوم و الكراث، و إن كان حاراً عدل بما يضاده أيضاً من مثل القثاء و بقلة الحمقاء، و إن كان سددياً استعمل ما يفتح و يستفرغ ثم يجوع بعده جوعاً صالحاً فلا يتاول شيئاً هو و كل مستصح البتة ما لم تصدق الشهوة و تخلو المعدة و الأمعاء العلى عن الغذاء الأول فأضر شىء بالبدن إدخال غذاء على غذاء لم ينضج و ينهضم و لا شر من التخمة و خصوصاً ما كان تخمة من أغذية رديئة فإن التخمة إذا عرضت من الأغذية الغليظة أورثت وجع المفاصل و الكلى و الربو و ضيق النفس و النقرس و جساوة الطحال و الكبد و الأمراض البلغمية و السوداوية، و أما إذا عرضت من أغذية لطيفة فيعرض منها حميات حادة خبيثة و أورام حادة رديئة و ربما احتيج إلى إدخال طعام ما أو شىء يشبه الطعام على طعام يكون كأنه دواء له مثل الذين يتناولون أغذية حريفة و مالحة فإذا اتبعوها بعد زمان يكون لم يتمم فيه الهضم بالمرطبات من الأغذية التفهة صلح بذلك كيموس ما اغتذوا به و هؤلاء يغنيهم هذا التدبير و لا حاجة بهم إلى الرياضة، و بضد هذا حال من يتبع الغليظة بعد زمان بما هو سريع الهضم حريف و الحركة الخفيفة على الطعام بقدره فى المعدة و خصوصاً لمن أراد النوم عليه. و الأعراض النفسانية القادحة و الحركات البدنية الفادحة يمنعان الهضم و يجب أن لا يؤكل فى الشتاء الأغذية القليلة الغذاء كالبقول بل يؤكل ما هو أغنى من الحبوب و أشد اكتنازاً، و فى الصيف بالضد ثم يجب أن لا يمتلىء منه حتى لا مكان لفضلة بل يجب أن يمسك عنه و فى النفس بعض من بقية الشهوة. فإن تلك البقية من تقاضى الجوع تبطل بعد ساعة و يجب أن يحفظ مجرى العادة فى ذلك فإن شر

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۲۱۵

الأكل ما أثقل المعدة و شر الشراب ما جاوز الاعتدال و طفا فى المعدة، فإن أفرط يوماً جاع فى الثانى و أطال النوم فى مكان معتدل لا حر فيه و لا برد و إذا لم يساعده النوم مشى مشياً كثيراً ليناً متصلًا لا فترة فيه و لا استراحة و يشرب شراباً قليلًا صرفاً.

قال «روفس»: أنا أحمد هذا المشى و خصوصاً بعد الغذاء فإنه يهيىء لجودة موقع العشاء.

و يجب أن يكون النوم على اليمين أو زماناً يسيراً ثم ينام على اليسار ثم ينام على اليمين. و أعلم أن الدثار و رفع الوساد معين على الهضم و بالجملة أن يكون وضع الأعضاء مائلًا إلى تحت ليس إلى فوق و تقدير الطعام هو بحسب العادة و القوة و أن يكون مقداره فى الصحيح القوة، و المقدار الذى إذا تناوله لم يثقل و لم يمدد الشراسيف و لم ينفخ و لم يقرقر و لم يطفُ و لم يعرض غثى و لا شهوة كلبية و لا سقوط و لا بلادة ذهن، و لا أرق، و لم يجد طعمه فى الجساء بعد زمان و كل ما وجد طعمه بعد مدة أطول فهو أردأ، و قد يدل على أن الطعام معتدل أن لا يعرض منه عظم نبض مع صغر نفس فإنه إنما يعرض بسبب مزاحمة المعدة للحجاب فيصغر النفس لذلك و يتواتر، و تزداد بذلك حاجة القلب فيعظم النبض و يزداد ضعف القوة و من له على طعامه حرارة و سخونة فلا يأكلن دفعة، بل قليلًا قليلًا، لئلا يعرض من الامتلاء عرض حالة كالنافض، ثم يتبعه حرارة كحمى يومية حين يسخن الطعام و من كان يعجز عن هضم الكفاية أكثر عمد اغتذائه و قلل مقداره و السوداوى يحتاج إلى غذاء مرطب كثيراً مسخن قليلًا، و الصفراوى إلى ما يرطب و يبرد، و من كان الدم الذى يتولد فيه حاراً فيحتاج إلى أغذية باردة قليلة الغذاء، و من كان ما يتولد فيه من الدم بلغمياً فيحتاج إلى أغذية قليلة الغذاء فيها سخونة و تلطيف.

و للأغذية فى استعمالها ترتيب يجب أن يراعيه الحافظ لصحته فليحذر أن يتناول ما هو رقيق سريع الهضم على غذاء قوى أصلب منه فينهضم قبله و هو طاف عليه و لا سبيل له إلى النفوذ فيعفن و يفسد فيفسد ما يخالطه، إلا على سبيل صفة سنذكرها. و أيضاً لا يجوز أن يتناول مثل هذا الطعام المزلق و ليتناول فى إثره طعاماً قوياً صلباً فإنه ينزلق معه عند نفوذه إلى الامعاء و لما يستوف الحظ من الهضم مثل السمك و ما يجرى مجراه لا يجب أن يتناول عقيب رياضة متعبة فيفسد و يفسد الأخلاط و من الناس من يجوز له تناول ما فيه قوة قابضة قبل تناول الطعام و هو صاحب رخاوة المعدة الذى يستعجل نزول طعامه فلا- يريث ريث الانهضام.

و يجب أن يتأمل دائماً حال المعدة و مزاجها فمن الناس من يفسد فى معدته الغذاء للطيف السريع الهضم و ينهضم فيها القوى البطيء الهضم و هذا هو الإنسان النارى المعدة. و منهم من هو بالضد، و كل يدبر على مقتضى عادته.

و للبلدان خواص من الطبائع و الأمزجة أمور خارجة من القياس فليحفظ ذلك و ليغلب للتجريه فيه على القياس فرب غذاء مألوف فيه مضرة ما هو أوفق من الفاضل الغير المألوف و لكل سحنة و مزاج غذاء مرافق مشاكل فإن أريد تغييرها فإنما يتأتى بالضد.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۲۱۶

و من الناس من يضره بعض الأطعمة الجيدة المحمودة فليهجره و من استمرأ الأغذية الرديئة فلا يغتر بذلك فإنه سيتولد منه على الأيام أخلاط رديئة ممرضة قتالة.

و كثيراً ما يرخص لمن فى بدنه أخلاط رديئة أن يتوسع فى الأكل المحمود و خصوصاً إذا لم يحتمل الإسهال لضعفه.

و من كان متخلخل البدن سهل التحلل وجب أن يغتذى بالرطب السريع الانهضام على أن الأبدان المتخلخلة أشد احتمالًا للأطعمة الغليظة و المختلفة و أبعد من أن يضرها الأسباب الخارجة.

و من كان متكثراً من اللحوم مترفهاً فليتعهد الفصد فإن كان يميل إلى برد من المزاج فعليه بالجوارشنات و الإطريفلات و ما من

شأنه أن ينقى المعدة و الأمعاء و الجداول القريبة منها، و شر الأشياء جمع أغذية مختلفة معاً و بعد تطويل الأكل مدة الأكل فيلحق الغذاء الآخر و قد أخذ الأول فى الانهضام فلا تتشابه أجزاء الغذاء فى الانهضام و يجب أن تعلم أن أوفق الغذاء ألذه لشدة اشتمال المعدة و القوة القابضة عليه إذا كان صالح الجوهر و كانت الأعضاء الرئيسية كلها متصادقة سالمة فهذا هو الشرط فإن لم تصح الأمزجة أو تخالفت الأعضاء فى أمزجتها و كانت الكبد مخالفة للمعدة مخالفة فوق الطبيعى، لم يلتفت إلى ذلك.

و من مضار الطعام اللذيذ جداً أنه يمكن الاستكثار منه، و إن أوفق المرات للأكل المشبع أن يأكل يوماً وجبة و يوماً مرتين بكرة و عشية. و يجب أن تراعى العادة فى ذلك مراعاة شديدة فإن من اعتاد مرتين وجب ضعف و وهنت قوته، بل يجب إن كان به ضعف هضم أن يتناول مرتين و يقلل الأكل كل مرة، و من اعتاد الوجبة فثنى، عرض له ضعف و كسل و استرخاء. فإن وقف الغذاء عليه ضعف فى مبيته و إن تعشى لم يستمر و عرض جشاء حامض، و خبث نفس، و غثيان، و مرارة فم، و لين بطن، لإيراده على المعدة ما لم تألفه و عرض ما يعرض لمن لم يجد هضم غذائه مما ستعرفه من العوارض. و مما يعرض له جبن و جزع و وجع فى فم المعدة و لذع، و يظن أن أمعاءه و احشاءه معلقة لخلو المعدة و انقباضها إلى نفسها و تقلصها، و يبول بولًا محرقاً و يبرز إبرازاً محترقاً، و ربما عرض له برد الأطراف بانصباب المرارة إلى المعدة. و هذا فى مرارى الأمزجة أكثر، و كذلك فى مرارى المعدة دون البدن، و يفسد نومه و يكون متململًا. و الأبدان التى تجتمع فى معدها مرار كثيرة تحتاج إلى تناول مفرق و إلى سرعة تَغذٍ و إلى تمَديمه قبل الاستحمام.

و أما غيرهم فيجب أن يرتاضوا و يستحموا ثم يأكلوا، و لا يقدموا الأكل على الاستحمام. و من احتاج إلى أكل مقدم على الرياضة، فليأكل من الخبز وحده قدراً يأخذ منه الهضم قبل شروعه فى حركته. و كما أن الحركة قبل الطعام يجب أن لا تكون ضعيفة كذلك الحركة بعده يجب أن لا تكون إلا رقيقة لينة. و لا مصلح للشهوة الفاسدة المائلة إلى الحريفة العائفة للحلو و الدسم من القيء بمثل السكنجبين و الفجل على السمك.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۲۱۷

و يجب أن لا يأكل السمين من الناس كما يخرج من الحمام بل يصبر و ينام نومة خفيفة، و الأصلح لهم الوجبة، و لا ينبغى أن ينام على طعام طاف، و ليحترز كل التحرّز عن الحركة العنيفة على الطعام فينفذ قبل الهضم، أو ينزلق بلا هضم، أو يفسد مزاجه بالخضخضة و لا يشرب عليه ماء كثيراً يفرق بينه و بين المعدة و يطفئه، بل يتربص بالشرب مدة نزوله عن المعدة، و ليستدل عليه بخفة أعالى البطن، فإن أحوج العطش فليمص شيئاً يسيراً من الماء البارد مصاً. و كلما كان أبرد أقنع اليسير منه أكثر، و هذا القدر يبسط المعدة و يجمعها.

و بالجملة إن شرب على الطعام بعد الفراغ منه لا فى خلله مقدار ما ينتفع فيه الطعام جاز. و المصابرة على العطش و النوم عليه نافع للمبرودين المرطوبين، ضار للمحرورين الممرورين، و كذلك الصبر على الجوع. و يعرض للممرورين من الصبر على الجوع أن تنصت المرار إلى معدهم، فإذا تناولوا شيئاً فسد طعامهم فعرض لهم فى النوم و اليقظة ما ذكرناه مما يعرض لمن فسد طعامه. و يعرض أيضاً أن تفسد شهوة الطعام، فحينئذ يجب أن يشرب ما يحذر ذلك و يلين الطبيعة مما هو خفيف غير مغير مثل الإجاص أو شيء يسير من الشيرخشت، فإذا عادت الشهوة أكل. على أن مرطوبى الأبدان بالرطوبة الطبيعية مهيئون لسرعة التحلل، فلا يصبرون على الجوع صبر يابسى الأبدان، إلا أن يكونوا مملوئين من رطوبات غير التى هى فى جوهر أعضائهم إذا كانت جيدة موافقة قابلة لأن تحيلها الطبيعة إلى الغذاء التام بالفعل.

و الشراب على الطعام من أضر الأشياء لأنه سريع الهضم و النفوذ فينفذ الطعام و لم ينهضم فيورث السدد و العفونة و الجرب فى بعض الأحايين. و الحلاوات تسرع إيراث السدد لجذب الطبيعة لها قبل الهضم. و السدد توقع فى أمراض كثيرة، منها الإستسقاء و

غلظ الهواء و الماء لا ـ سيما فى الصيف مما يفسد الطعام، فلا بأس أن يُشرب عليه قدح ممزوج، أو ماء حار طبخ فيه عود و مصطكى.

و من كانت أَحَشاؤه حارة قوية فإذا تناول طعاماً غليظاً، فكثيراً ما يعرض أن يصير طعامه رياحاً ممدة للمعدة و نواحيها، و العلة المراقبة من ذلك. و خالى المعدة إذا تناول لطيفاً سلمت عليه معدته، فإن تناول بعده غليظاً نفرت عنه المعدة و لم تهضمه فيفسد، اللهم إلا أن يجعل بينهما مهلة. و الأولى فى مثل هذه المحال أن يقدم الغليظ قليلًا قليلًا، فإن المعدة حينئذ لا تجبن عن اللطيفط، و إذا أفرط الأكل فى التملى أو خضخض ما فى المعدة حركة، أو شوشه شرب، فليبادر إلى القىء، فإن فات أو تعذر القىء شرب الماء الحار قليلًا قليلًا، فإنه يحدر الامتلاء و يجلب النعاس فليلق نفسه و ينام كما شاء. فإن لم يغن ذلك أو لم يتيسر تأمل فإن كفت الطبيعة المؤنة بالدفع فيها فنعمت، و إلا أعانها مما يطلق بالرفق. أما المحرور فبمثل الإطريفل، و الخلنجين المسفل مخلوطاً بشىء من الصعتر المربى. و أما المبرود فبمثل الكمونى و الشهربازانى و التمرى المذكور فى القراباذين. و لأن يمتلىء البدن من الشراب خير من أن يمتلىء من الطعام.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج١، ص: ٢١٨

و مما هو جيد أن يتناول الصبر على مثل هذا الطعام قدر ثلاث حمصات أو يؤخذ نصف درهم علك الأنباط، و دانق بورق و مما هو خفيف حمصتان، أو ثلاث من علك البطم، و ربما جعل معه مثله أو أقل منه البورق، و مما هو محمود جداً أخذ شىء من الأفثيمون مع شراب. و إن لم يحصل شىء من ذلك نام نوماً طويلًا و هجر الغذاء يوماً واحداً، فإن خف استحم و كمد و لطف الغذاء، فإن لم يستمر مع هذا كله و أثقل و مدد و كسل، فاعلم أنه قد امتلأت العروق من فضوله، فإن الغذاء الكثير المفرط و إن عرض له أن ينهضم فى المعدة فإنه قلما ينهضم فى العروق، بل يبقى فيها نياً يمددها و ربما صدَعها و يورث كسلًا و تمطياً و تثاؤباً فليعالج بما يسهل من العروق، فإن لم يحدث ذلك بل أحدث إعياءً فقط، فليسكن مدة ثم ليعالج النوع العارض من الإعياء بما سنذكره.

و من أوغل فى السن فلا يقبل بدنه من الغذاء ما كان يقبله و هو شاب فيصير غذاءه فضولًا فلا يأكلن قدر العادة بل دونه. و معتاد تغليظ التدبير إذا لطف التدبير دخل من الهواء فى المنافذ ما كان يشغله غلظ التدبير و ليس يشغله الآن لطف التدبير، فكما يعود إلى التغليظ يحدث فيه السدد.

و الأغذية الحارة تتدارك مضرتها بالسكنجبين لا سيما البزورى، فإنه أنفع أنواع السكنجبين إن كان سكرياً، و إن كان عسلياً فالساذج منه كاف، و الباردة يتبعها ماء العسل و شرابه و الكمونى، و الغليظ يتبعه حار المزاج سكنجبيناً قوى البزور، و يتبعه بارد المزاج شيئاً من الفلافلى و الفوذنجى.

و الأغذية اللطيفة أحفظ للصحة و أقل معونة للقوة و الجلد، و الغليظة بالضد، فمن احتاج إلى جلد و احتاج بسببه إلى أغذية قوية الكيموس رصد الجوع الشديد و يتناول منها غير الكثيرة لينهضم.

و أصحاب الرياضات و التعب الكثير أحمل للاغذية الغليظة. و مما يعينهم على هضمها قوة نومهم و استغراقهم فيه، لكنه يعرض لهم لكثرة ما يعرقون و يتحلل من أبدانهم أن تسلب أكبادهم من الغذاء ما لم ينهضم بعد فيهيئوهم لأمراض قتالة فى آخر العمر أو فى أوله و خصوصاً و هم يعترفون بهضمهم الذى لهم من نومهم الذى يبطل إذا عرض لهم سهر متواتر، خصوصاً إذا استحموا.

و الفواكه الرطبة إنما توافق الغير المرتاضين الممرورين فى الصيف و أن تؤكل قبل الطعام و هى مثل المشمش و التوت و البطيخ و كذلك الخوخ و الإجاص و أن يدبروا بغيرها فهو أحب فإن كل ما يملأ الدم مائية يغلى فى البدن غليان عصارات الفواكه فى خارج، و إن كا ربما نفع فى الوقت فإنه يهيئه للعفونة.

و كـذلك كل ما ملأ الـدم خلطاً نيئاً و إن كان ربما نفع كالقثاء و القشـد و لـذلك كان المسـتكثرون من هذه الأغذية معرضـين للحميات و أن بردت فى أوَل الأمر.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۲۱۹

و اعلم أن الخلط المائى ربما عرض له أن يصير صديداً و ذلك إذا لم يتحلل و بقى فى العروق، و هؤلاء إذا استعملوا الرياضات قبل أن تجتمع هذه المائيات بل كما كانوا يتناولون من الفواكه يرتاضون لتحلل تلك المائيات و قل تضررهم بها.

و اعلم أيضاً أنه إذا كـان فى الـدم خام أو مائى منع من أن يلتصق بالبـدن فيقل و خليق بمن يأكل الفاكهـة أن يمشـى بعـدها ثم ليأكل عليها ليزلق.

و الأغذيـة التى تولـد المائيـة و الخلـط الغليـظ اللزج و المرارى فإنهـا تجلب الحميات لتعفين المائى منها للـدم و تسديـد اللزج و الغليظ منها للمجارى و المراريـة، و تسخين المرارى منها للبـدن وحـدة الـدم المتولد عنها، و البقول المرارية ربما أكثر نفعها فى الشـتاء كمـا أن التفهـة ربمـا أكثر نفعها فى الصـيف، و من صار إلى أن ينال من الأغذيـة الرديئة فليقلل من المرات و لا يتواتر و ليخلـط بهـا مـا يضادهـا فإن تأذى بالحلو شـرب عليه الحامض من الخل و الرمان و سـكنجبين الخل و السـفرجل و نحوه، و تعهد الاسـتفراغ و من تـأذى بالحامض تناول عليه العسل و الشـراب العتيق و ذلك قبل النضـج و الانهضام، و كـذلك فليتـدارك أذى الدسم بالعفص مثل: الشاهبلوط و حب الآس و الخرنوب الشامى و النبق و الزعرور، و بالمر مثل الراسن المر و بالمالح و الحريف مثل الكواميخ و الثوم و البصل و بالعكس، و من كان بدنه ردىء الأخلاط مع رقة وسع عليه فى الغذاء المحمود، و من كان بدنه سهل التحلل غذى بالرطب السريع الانهضام.

قـال «جـالينوس»: و الغـذاء الرطب هو المفـارق لكـل كيفيـة كأنه نقه فليس بحلو و لا حامض و لا مر و لا حريف و لا قابض و لا مالـح و المتخلخل أحمل للغـذاء الغليظ من المتكاثف، و الاسـتكثار من الأغذيـة اليابسة يسـقط الشـهوة، و يفسد اللون و يجفف الطبع، و من الـدسم يكسل و يذهب الشـهوة، و من البارد يكسل و يفتر و من الحامض يجلب الهرم و كذلك من الحريف و من المالـح يضـر بالمعـدة و المالـح يضـر بالعين، و الغـذاء الـدسم و الموافق إذا تنوول بعـده غـذاء ردىء أفسده، و الغذاء اللزج أبطأ انحداراً و كذا الخيار بقشـره أسـرع انحداراً من المقشـر، و كذلك الخبز بالنخالة أسـرع انحداراً من المنخول و المتعب إذا لطف تدبيره ثم تناول غليظاً كالأرز بلبن بعد الجوع أحد الدم و أثاره و احتاج إلى قصد و إن كان قريب العهد به و كذلك الغضبان.

و اعلم أن الحلو من الغذاء تبتزه الطبيعة قبل النضج و الانهضام فيفسد الدم و قد يعرض للأغذية من جهة تأليفها إحكام، و قد قال أصـحاب التجـارب من أهل الهنـد و غيرهم أنه لا ينبغى أن يؤكل لبن مع الحموضات و لا سـمك مع لبن فإنهما يورثان أمراضـاً مزمنـة منهـا الجـذام. و قـالوا أيضـاً لاـ يؤكـل مـاش مـع الجبن و لاـ مـع لحـوم الطير و لاـ سويـق على أرز بلبن و لاـ يسـتعمل فى المطعومـات دهن أو دسم كـان فى إنـاء نحـاس و لا يؤكل شواء شوى على جمر الخروع. و الأطعمـة المختلفـة تضـر من وجهين أحدهما لاختلافها فى الهضم و اختلاف المنهضم منها و غير المنهضم.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۲۲۰

و الثانيـة أنهـا يمكن أن يتنـاول منهـا أكثر من الباج الواحـد، و قـد هرب أصـحاب الرياضـة فى الزمان القـديم من ذلك إذ كانوا يقتصـرون على اللحم فى الغذاء و على الخبز فى العشاء. و أفضل أوقات الأكل فى الصـيف الوقت الذى هو أبرد و مدافعة الجوع ربما ملأت المعدة صديدات رديئة.

و اعلم أن الكباب إذا انهضم كان أغـذى غـذاء و هو بطى الإنحـدار باق فى الأعور و الشورباج غـذاء جيد و إذا كان ببصل طرد الرياح و إن لم يكن ببصل أهاج الرياح، و من الناس من يحسب أن العنب على الرؤوس المشوية جيد و ليس كما يحسب بل هو

ردیء جداً قکذلک النبیذ بل یجب أن یؤکل علیه مثل حب الرمان بلا ثفله.
و اعلم أن الطیهوج یابس یعقل و الفروج رطب یطلق و خیر الدجاج المشوی ما شوی فی بطن جدی أو حمل فیحفظ رطوبته.
و اعلم أن مرق الفروج شدید التعلیل للأخلاط أکثر من مرق الدجاج لکن مرق الدجاج أغذی، و الجدی بارداً أطیب لسکون بخاره، و الحمل حاراً أطیب لذوبان سهولته، و الذرباج للمحرورین یجب أن یکون بلا زعفران و للمبرود یجب أن یکون بزعفران، و الحلاوات و إن کانت بسکر کالفالوذج فإنها ردیئة لتسدیدها و تعطیشها. و اعلم أن مضرة الخبز إذا لم ینهضم کثیرة و مضرة اللحم إذا لم ینهضم دون ذلک فی المضرة و قس علی ذلک نظائر ما قلناه.

الفصل الثامن فی تدبیر الماء و الشراب

أصلح الماء للأمزجة المعتدلة ما کان معتدلًا فی شدة البرد، أو کان تبریده بالجمد من خارج لا سیما إن کان الجمد ردیئاً، و کذلک الحال فی الجمد الجید أیضاً، فإن المتحلل منه یضر بالأعصاب و أعضاء التنفس و بجملة الأحشاء و لا یحتمله إلا الدموی جداً، إن لم یضره فی الحال ضره علی طول الأیام، و الإمعان فی السن.
و قال أصحاب التجربة لا یجمع بین ماءی البئر و النهر ما لم ینحدر أحدهما.
و أما اختیار الماء فقد دللنا علیه، و کذلک إصلاح الردیء منه و المزج بالخل یصلحه.
و اعلم أن الشرب علی الریق و علی الریاضة و الاستحمام خصوصاً مع خلاء البطن، و کذلک طاعة العطش الکاذب فی اللیل کما یعرض للسکاری و المخمورین و عند اشتغال الطبیعة بهضم الغذاء ضار، و قد سبق أن الری الکافی ضار جداً، بل یجب أن کان لا بد أن یجتزی بالهواء البارد و المضمضة بالماء البارد، ثم إن لم یقنع بذلک فمن کوز ضیق الرأس. علی أن المخمور ربما انتفع بذلک و ربما لم یضره إن شرب علی الریق. و من لم یصبر علی الشرب علی الریق خصوصاً بعد ریاضة فلیشرب قبله شراباً ممزوجاً بماء حار، و لیعلم المبتلی بالعطش الکاذب أن النوم و مصابرته للعطش یسکنه، لأن الطبیعة حینئذ تحلل المادة المعطشة، و خصوصاً

إذا جمع بین الصبر و النوم، و إذا أطفئت الطبیعة المنضجة بالشرب طاعة له عود العطش لإقامة الخلط المعطش و یجب خصوصاً علی صاحب العطش الکاذب أن لا یعب الماء عباً، بل یمص منه مصاً. و شرب البارد جداً ردیء، و إن کان لا بد منه فبعد طعام کاف و الماء الفاتر یغثی، و المسخن فوق ذلک إذا استکثر منه أوهن المعدة، و إذا شرب فی الأحیان غسل المعدة، و أطلق الطبیعة.
و أما الشراب فالأبیض الرقیق أوفق للمحرورین و لا یصدع بل ربما رطب، فیخفف الصداع الکائن من التهاب المعدة و یقوم المروق بالعسل و الخبز مقامه، خصوصاً إذا مزج قبل الشرب بساعتین. و أما الشراب الغلیظ الحلو فهو أوفق لمن یرید السمن و القوة، و لیکن من تسدیده علی حذر، و العتیق الأحمر أوفق لصاحب المزاج البارد البلغمی، و تناول الشراب علی کل طعام من الأطعمة ردیء علی ما فزعنا من إعطاء علة ذلک، فلا یشربن إلا بعد انهضامه و انحداره.
و أما الطعام الردیء الکیموس فشرب الشراب علیه وقت تناوله و بعد انهضامه ردیء لأنه ینفذ الکیموس الردیء إلی أقاصی البدن و کذلک علی الفواکه، و خصوصاً البطیخ و الابتداء بالصغار من الأقداح أولی من الکبار، و لکن إن شرب علی الطعام قدحین أو ثلاثة کان غیر ضار للمعتاد، و کذلک عقیب الفصد للصحیح.
و الشراب ینفع الممرورین بإدرار المرة و المرطوبین بإنضاج الرطوبة و کلما زادت عطریته و زاد طیبه و طاب طعمه فهو أوفق، و

الشراب نعم المنفذ للغذاء قى جميع البدن و هو يقطع البلغم و يحلله و يخرج الصفراء فى البول و غيره، و يزلق السوداء فيخرج بسهولة و يقمع عاديتها بالمضادة و يحل كل منعقد من غير تسخين كثير غريب. و سنذكر أصنافه قى موضعه، و من كان قوى الدماغ لم يسكر بسرعة و لم يقبل دماغه الأبخرة المتراقية الردية و لم يصل إليه من الشراب إلا حرارته الملائمة فيصفو ذهنه ما لا يصفو بمثله أذهان آخرى و من كان بالخلاف كان بالخلاف، و من كان فى صدره وهن يضيق فى الشتاء نفسه، فلا يقدر أن يستكثر من الشراب شيئاً، و من أراد أن يسكتثر من الشراب، فلا يمتلئن من الطعام، و ليجعل فى طعامه ما يدر فإن عرض امتلاء من طعام و شراب، فليقف و ليشرب ماء العسل ثم يقذف أيضاً ثم يغسل فمه بخل و عسل، و وجهه بماء بارد. و من تأذى من الشراب بسخونة البدن و حمى الكبد، فليجعل غذاءه مثل الحصرمية و نحوها و نقله ماء الرمان و حماض الأترج، و من تأذى منه فى ناحية رأسه قلّل و شرب الممزوج المروق و ينقل عليه بمثل السفرجل و إن تأذّى فى معدته بحرارتها فليتناول حب الآس المحمص، و ليمص شيئاً من أقراص الكافور و ما فيه قبض و حموضة و إن كان تأذيه لبرودتها ينقل بالسعد و بالقرنفل و قشر الأترج.

و اعلم أن الشراب العتيق فى حكم الدواء ليس فى حكم الغذاء و إن الشراب الحديث ضار بالكبد و مؤد إلى القيام الكبدى لنفخه و إسهاله.

و اعلم أن خير الشراب هو المعتدل بين العتيق و الحديث الصافى الأبيض إلى الحمرة

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٢٢٢

الطيب الرائحة المعتدل الطعم لا حامض و لا حلو و الشراب الجيد المعروف بالمغسول، و هو أن يتخذ ثلاثة أجزاء من السعتر، و جزءاً من الماء و يغلى حتى يذهب ثلثه، و من أصابه من شرب الشراب لذع، مصّ بعده الرمان و الماء البارد و شراب الإفسنتين من الغد و استعمل الحمام، و قد تناول شيئاً يسيراً.

و اعلم أن الممزوج يرخّى المعدة و يرطّبها و هو يسكر أسرع لتنفيذ المائية، و لكن ذلك يجلو البشرة و يصفى القوى النفسانية، و ليجتنب العاقل تناول الشراب على الريق أو قبل استيفاء الأعضاء من الماء فى المرطوبين أو عقيب حركة مفرطة، فإن هذين ضاران بالدماغ و العصب و يوقعان فى التشنّج و اختلاط العقل أو فى مرض أو فضل حار. و السكر المتواتر ردىء جداً يفسد مزاج الكبد و الدماغ، و يضعف العصب و يورث أمراض العصب و السكتة و الموت فجأة. و الشراب الكثير يستحيل صفراء ردية فى بعض المعد و خلا حاذقاً فى بعض المعد و ضررهما جميعاً عظيم. و قد رأى بعضهم أن السكر إذا وقع فى الشهر مرة أو مرتين نفع بما يخفف من القوى النفسانية، و يريح بدر البول و العرق و يحلل الفضول سيما من المعدة.

و ليعلم أن غالب ضرر الشراب إنما هو بالدماغ فلا يشربنه ضعيف الدماغ إلا قليلًا و ممزوجاً و الصواب لمن يمتلىء من الشراب أن يبادر إلى القيء، فإن سهل و إلا شرب عليه ماء كثيراً وحده أو مع عسل ثم استحم بعد القيء بالأبزن، و تمرخ بدهن كثير، و ينام. و الصبيان شربهم الشراب كزيادة نار على نار فى حطب ضعيف و ما احتمل الشيخ فاسقه و عدل الشبان فيه. و الأولى للشبان أن يشربوا الشراب العتيق ممزوجاً بماء الرمان أو ممزوجاً بالماء البارد كى يبعد عن الضرر و لا يحترق مزاجهم، و البلد البارد يحتمل الشرب فيه، و الحار لا يحتمله، و من أراد الامتلاء من الشراب فلا يمتلىء من الطعام و لا يأكل الحلو، بل يتحسى من الأسفيذاح الدسم و يتناول ثريدة دسمة و لحماً دسماً مجزعاً و اعتدل، و لم يتعب و يتنقل باللوز و العدس المفلحين و كامخ الكبر، و إن أكل الكرنبية و زيتون الماء و نحوه، نفع و أعان على الشرب، و كذلك جميع ما يجفف البخار مثل بزر الكرنب النبطى و الكمّون و السذاب اليابس و الفوذنج و الملح النفطى و النانخواه و الأغذية التى فيها لزوجة و تغرية، و ربما غلظت البخار، و ذلك مثل الدسومات الحلوة اللزجة، فإنها تمنع السكر، و إن كانت لا تقبل الشراب الكثير بسبب أنها بطيئة النفوذ.

و سرعة السكر تكون لضعف الدماغ، أو لكثرة الأخلاط فيه، و تكون لقوة الشراب، و تكون لقلة الغذاء و سوء التدبير فيه و فيما يتصل به. و الذى لضعف الرأس فعلاجه علاج النزلة المتقادمة من اللطوخات المذكورة فى ذلك الباب، و لا يشربن منه إلا قليلًا.
شراب يبطىء بالسكر.
يؤخذ من ماء الكرنب الأبيض جزء، و من ماء الرمان الحامض جزء، و من الخل نصف جزء، و يغلى غليات و يشرب منه قبل الشراب أوقية، و أيضاً يتخذ حب من الملح و السذاب
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٢٢٣
و الكمون الأسود و يجفف و يتناول حبة بعد حبة، و أيضاً يؤخذ بزر الكرنب النبطى و الكمُون و اللوز المر المقشر و الفوتنج و الافسنتين و الملح النفطى و النانخواه و السذاب اليابس، و يشرب منه من لا يخاف مضرة من حرارته وزن درهمين بماء بارد على الريق، و مما يصحى السكران أن يسقى الماء و الخل ثلاث مرات متواترة، أو ماء المصل و الرائب الحامض و يتشمم الكافور و الصندل، أو يجعل على رأسه المبردات الرادعة مثل دهن ورد بخل خمر. و أما علاج الخمار فنذكره فى الجزئيات.
و من أراد أن يسكر بسرعة من غير مضرّة: نَقَعَ فى الشراب الأشنة أو العود الهندى و من احتاج إلى سكر شديد لعلاج عضو علاجاً مؤلماً جعل فى شرابه ماء الشيلم، أو يأخذ من الشاهترج و الأفيون و البنج أجزاء سواء، نصف درهم نصف درهم و من جوزبوا و السك و العود الخام قيراطاً قيراطاً، و يسقى منه فى الشراب قدر الحاجة، أو يطبخ البنج الأسود و قشور اليبروح فى الماء حتى يحمر و يمزج به الشراب.

الفصل التاسع فى النوم و اليقظة

أما الكلام فى سبب النوم الطبيعى و السبات و ضدهما من اليقظة و الأرق و ما يجب أن يفعل فى جلب كل واحد منها و دفعه إذا كان مؤذياً و ما يدل عليه كل واحد منها و غير ذلك، فقد قيل منه شىء فى موضعه و سيقال فى الطب الجزئى. و أما الذى يقال فى هذا الموضع، فهو أن النوم المعتدل ممكن للقوة الطبيعية من أفعالها مريح للقوة النفسانية مكثر من جوهره، حتى إنه ربما عاد لإرخائه مانعاً من تحلل الروح أى روح كانت، و لذلك يهضم الطعم الهضوم المذكورة و يتدارك به الضعف الكائن عن أصناف التحلل ما كان من إعياء و ما كان من مثل الجماع و الغضب، و نحو ذلك.
و النوم المعتدل إذا صادف اعتدال الأخلاط فى الحكم و الكيف، فهو مرطّب مسخن، و هو أنفع ثىء للمشايخ، فإنه يحفظ عليهم الرطربة و يعيدها، و لذلك ذكر جالينوس، أنه يتناول كل ليلة بقيلة خس مطيب، فأما الخس فلينومه، و أما التطييب فليتدارك به تبريده. قال: فإنى الآن على النوم حريص أى أنى اليوم شيخ ينفعنى ترطيب النوم، و هذا أنعم التدبير لمن يعصاه النوم، و إن قدم عليه حماماً بعد استكمال هضم الغذاء المتناول و استكثاراً من صب الماء الحار على الرأس فإنه نعم المعين.
و أما التدبير الذى هو أقوى من ذلك، فنذكره فى المعالجات، فيجب على الأصحاء أن يراعوا أمر النوم و ليكونوا منه على اعتدال و فى وقته و لا يفرطوا فيه و ليتقوا ضرر السهر بأدمغتهم و بقواهم كلها، و كثيراً ما يكلف الإنسان السهر و يطرد عنه النوم خوفاً من الغشى و سقوط القوة.
و أفضل النوم الغرق و ما كان بعد إنحدار الطعام من البطن الأعلى و سكون ما عسى يتبعه من النفخ و القراقر، فإن النوم على ذلك ضار من وجوه كثيرة بل و لا يطيب و لا يتصل و لا يفارق
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٢٢٤
التململ و التقلب، و هو ضار و هو مع ضرره مؤذ لصاحبه، فلذلك يجب أن يتمشى يسيراً إلى أبطأ الانحدار، ثم ينام.

و النوم على الخوى ردىء مسقط للقوة و على الامتلاء قبل الانحدار من البطن الأعلى ردىء لأنه لا يكون غرقاً بل يكون مع تململ كما تشتغل فيه الطبيعة بما تشتغل به فى حال النوم من الهضم عارضها استيقاظ مزعج محيّر فتتبلد معه الطبيعة، فيفسد الهضم.

و نوم النهار ردىء يورث الأمراض الرطوبية و النوازل و يفسد اللون و يورث الطحال و يرخى العصب، و يكسل و يضعف الشهوة و يورث الأورام و الحميات كثيراً.

و من أسباب آفاته سرعة انقطاعه و تبلد الطبيعة عما كانت فيه.

و من فضائل نوم الليل أنه تام مستمر غرق على أن معتاد النوم بالنهار لا يجب أن يهجره دفعة بغير تدريج.

و أما أفضل هيئات النوم فأن يبتدىء على اليمين، ثم ينقلب على اليسار طباً و شرعاً، فإذا ابتدأ على البطن أعان على الهضم معونة جيدة لما يحقن به من الحار الغريزى و يحصره فيكثر، و أما الاستلقاء فهو نوم ردىء يهيىء للأمراض الرديئة مثل السكتة و الفالج و الكابوس، و ذلك لأنه يميل بالفضول إلى خلف فيحتبس عن مجاريها التى هى إلى قدام مثل المنخرين و الحنك و النوم على الإستلقاء من عادة الضعفى من المرضى لما يعرض لعضلاتهم من الضعف، و لأعضائهم، فلا يحمل جنب جنباً بل يسرع إلى الاستلقاء على الظهر إذ الظهر أقوى من الجنب، و مثل هذا ما ينامون فاغرين لضعف العضل التى بها يجمعون الفكين. و لهذا بابان قد ذكرناهما فى الكتب الجزئية، و قد استوفينا الكلام فى ذلك.

الفصل العاشر فيما يجب أن يؤخر عن هذا الموضع

مما يذكر فى مثل هذا الموضع هو أمر الجماع و تعديله و تدارك ضرره، و نحن نؤخر القول فيه إلى الكتب الجزئية. و مما يقال ههنا أيضاً أمر الأدوية المسهلة و تدارك ضررها. و نحن أيضاً نؤخر الكلام فى بعضه إلى مقالتنا فى العلاج، و فى بعضه إلى كلامنا فى الأدوية المسهلة، إلا أنَّا نقول يجب على مستحفظ الصحة أن يتعاهد الاستفراغ السهل و الإدرار و التعريق و النفث، و تتعاهده النساء بالطمث مما نوضحه و نعرفه فى موضعه.

الفصل الحادى عشر فى تقوية الأعضاء الضعيفة و تسمينها و تعظيم حجمها

فنقول: الأعضاء الضعيفة و الصغيرة تقوى و تعظم، أما فيمن هو بعد فى سن النمو و النشو فبالتغذية، و أما فى المسنين فبالدلك المعتدل و الرياضة الدائمة التى تخصّها، ثم تطلى بالزفت، و حصر النفس داخله فى هذا الباب خصوصاً إذا كان العضو مجاور للصدر و الرئة مثال ذلك من كان قصيف الساقين، فإنا نأمره بالإحصار اليسير و الدلك المعتدل و نطليه بالطلاء الزفتى، ثم فى

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۲۲۵

اليوم الثانى يحفظ الدلك بحاله و يزيد فى الرياضة، و فى الثالث يحفظ أيضاً الدلك بحاله و يزيد فى الرياضة، إلا أن يظهر دليل اتساع العروق و انصباب الموادّ، فيخاف فى كل عضو حدوث الورم و الآفة الامتلائية التى تخصه، كما يخاف ههنا الدوالى و داء الفيل، و إذا ظهر شىء من هذا الجنس نقصنا ما كنا نفعله من الرياضة و الدلك، بل أمسكنا و اضجعناه و أشلنا بذلك العضو مثلًا فى ضامر الساق برجله و دلكناه عكس الدلك الأول، و ابتدأنا من طرفه إلى أصله. و إن أردنا ذلك بعضو مقارب لأعضاء التنفس، و كان مثلًا الصدر، فليقمط ما تحته بقماط وسط الشد معتدل العرض، ثم نأمر أن يستعمل رياضات اليدين و حصر النفس الشديد و الصياح، و الصوت العظيم، و الدلك الرقيق، ثم سيأتيك فى الكتب الجزئية تفصيل لهذه الجملة مستقصى، فانتظره فى كتاب الزينة.

الفصل الثانى عشر فى الإعياء الذى يتبع الرياضات

فنقول: أصناف الإعياء ثلاثة و يزاد عليها رابع، و وجوه حدوثه وجهان، فأصنافه الثلاثة القروحى، و التمددى، و الورمى، و الذى يزاد هو الإعياء المسمى بالقشفى، و اليبسى، و القضفى. فالقروحى إعياء يحسن منه فى ظاهر الجلد، شبيه بمسّ القروح أو فى غور الجلد. و أقواه غوره، و قد يحس ذلك بالمس، و قد يحسّ به صاحبه عند حركته، و ربّما أحسّ بنخش كنخش الشوك، و يكرهون الحركات حتى التمطى، أو يتمطون بضعف، و إذا اشتدّ وجدوا قشعريرة، و إن زاد أصابهم نافض و حمُوا. و سببه كثرة فضول رقيقة حادة أو ذوبان اللحم و الشحم لشدة الحركة. و بالجملة أخلاط رديئة انتشرت فى العروق و كسر الدم الجيد أفتها، فلما انتفضت إلى نواحى الجلد انتفضت خالصة الأذى. و أقل ما يؤذى به هو أن يحدث هذا الجنس من الإعياء، فإن تحركت قليلًا أحدثت القشعريرة إن تحركت كثيراً أحدثت النافض و ربما انتفض منها الأخلاط الحادة و يبقى فى العروق الخامة و ربما كان الخام أيضاً فى اللحم.

و التمددى يحس صاحبه كأن بدنه قد رُضّ، و يحسّ بحرارة و تمدد، و يكره صاحبه الحركة حتى التمطى، خصوصاً إن كان عن تعب، و يكون من فضول محتبسة فى العضل إلا أنها جيدة الجوهر لا لذع فيها، أو من ريح و يفرّق بينهما حال الخفة و الثقل، و كثيراً ما يعرض من نوم غير تام، و إذا عرض بعد نوم تام فهنالك اختلاف آخر و هو شر الأصناف، و أشده ما وتر شظايا العضل على الاستقامة.

و أما الإعياء الورمى فهو أن يكون البدن أسخن من العادة و شبيهاً بالمنتفخ حجماً و لوناً و تأذياً بالمس و الحركة و يحس معه بتمدد أيضاً.

و أما الأعياء القضفى فهو حالة يحس بها الإنسان من بدنه كأن قد أفرط به الجفاف و اليبس، و يحدث من إفراط رياضة مع جودة الكيموس و استعمال استرداد خشن بعده، و قد يحدث من يبس الهواء و الاستقلال من الغذاء و استعمال الصوم.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٢٢٦

و أما وجه حدوث الاعياء فذلك لأن الإعياء إما أن يحدث عن رياضة، و هو أسلم، و طريق علاجه وجه يخصه، و إما أن يحدث عن ذاته و هو مقدمة مرض، و طريق علاجه وجه يخصه.

و قد تتركّب هذه بعضها مع بعض بحسب تركب مرادها، إما بذاتها، و إما بالرياضة، و إذا عرفت تدبير المركبات نقلته إلى تدبير المركبات على القانون الذى أقوله، و هو أن الواجب أن يصرف فضل العناية أول شىء إلى ما هو أشد اهتماماً مع تدبير ما هو دونه أيضاً، و الأهم يكون أهم لأمور ثلاثة: إما لأجل القوة، و إما لأجل الشرف، و إما لأجل الجوهر. و إذا اجتمع فى الواجب من هذه الشروط اثنان أو ثلاثة، فهو أهم، إلا أن يكون الواحد من الآخر أقوى من اثنين من الأول، فيقاوم الاثنين من الأول. و مثال هذا أن الإعياء الورمى أقوى و أشرف، لكن جوهر القروحى إن كان بعد جداً عن الاعتدال و عن المجرى الطبيعى قاوم موجب الإعياء الورمى بالشرف و القوة، فقدم عليه، و أن لم يكن بعد جداً قدم عليه الورمى.

الفصل الثالث عشر فى التمطّى و التثاؤب

التمطى يكون لفضول مجتمعة فى العضل، و لذلك يعرض كثيراً عقيب النوم و إذا صارت تلك الأخلاط أكثر، صار قشعريرة و نافضاً، و إن صارت أكثر من ذلك أحدثت الحمى.

و التثاؤب ضرب من التمطّى لعارض ممط يعرض فى عضل الفك و القص. و عروضه للصحيح ابتداء بلا سبب، و فى غير الوقت

إذا أكثر فهو ردىء. و الجيد منه ما كان عند الهضم الآخر، و يكون لدفع الفضل و قد يفعل التثاؤب و التمطى البرد و التكاثف، و قلة التحلّل و الانتباه عن النوم قبل استيفائه، و هو دفع عاصر، و الشراب الممزوج مناصفة جيد للتثاؤب و التمطّى إذا لم يكن هناك سبب آخر مانع له.

الفصل الرابع عشر فى علاج الإعياء الرياضى

نقول: إن العناية بعلاج الإعياء الرياضى، أمان من أمراض كثيرة منها الحميات، فأما الإعياء القروحى، فيجب أن ينقص مع ظهوره من الرياضة إن كانت هى سببه و إن اقترن بها كثرة أخلاط نقصت، أو تخم قريبة العهد تدورك ضررها بالجوع و الاستفراغ و تحليل حصل فى ناحية الجلد بالدلك الكثير الليّن بدهن لا قبض فيه إلى اليوم الثالث، ثم تستعمل رياضة الاسترداد و يغذى فى اليوم الأول بما جرت به عادته فى الكيفية، إلا أنه ينقص من كميته، و فى الثانى يغذى بالمرطبات فإن كانت العروق نقية و الخام فى شحم المعى، فالدلك قد ينضجه و خصوصاً إذا أنفذت إليه قوة أدوية مسخنة. و دهن الغرب نافع جداً من ذلك و أدهان الشبث و البابونج و نحو ذلك و طبيخ أصل السلق فى الدهن فى إناء مضاعف و دهن أصل الخطمى و دهن أصل قثاء الحمار و الفاشرا و دهن الأشنة جيدة، و كل ما يقع من الأدهان فيه الأشنة.

و أما الإعياء التمددى، فالغرض فى معالجته إرخاء ما صلب بالدلك اللين و الدهن المسخن

فى الشمس، و الاستحمام بالماء الفاتر و اللبث فيه طويلًا حتى إنه إن عاود الأبزن فى اليوم مرتين أو ثلاثة جاز، و يتدهن بعد كل استحمام، و إن احتيج بسبب وجوب نشف العرق و انتشاف الدهن معه إلى أن يعاد مسح الدهن عليه فعل، و يغذّى بغذاء رطب قليل المقدار فإنه إلى تقليل الغذاء أحوج من القروحى. و هذا الإعياء تحلله الرياضة و تفش الإعياء و إن كان عارضاً بذاته لفضول غليظة لم يكن بد من استفراغ و إن كانت ريح ممدّدة حلله مثل الكمون و الكرويا و الأنيسون.

و أما الإعياء الورمى، فالغرض فى تدبيره أمور ثلاثة إرخاء ما تمدد، و تبريد ما سخن، و استفراغ الفضل. و يتم ذلك بالدهن الكثير الفاتر و الدلك اللين جداً و طول اللبث فى الماء المائل إلى السخونة قليلًا و الراحة. و أما القشفى فلا يغير فيه من تدبير الأصحاء شىء، إلا أن الماء الذى يستحمّ فيه يجب أن يزاد سخونة، فإن الماء الحار جداً فيه تكثيف للجلد مع أنه لا مضرة فيه مثل مضرة البارد من المياه، فإنه و إن كثف ففيه مخاطرة لنفوذ برده فى بدن قد نحف، و ربما كان سبب نحافته تخلخل جلده، بل هذا هو الأكثر و فى اليوم الثانى تستعمل رياضة استرداد على رفق و لين، و الحمام كحال اليوم الأول ثم يؤمر أن ينزج فى الماء البارد دفعة ليكثف جلده، و يقلل تحلله و تحفظ فيه الرطوبة و يلقى بدناً فيه ما يقاومه من الحرارة، و قد تكيف به، و هذان السببان يتعاونان على دفع غائلة برده، و خصوصاً إذا انزج فيه و خرج فى الحال و لم يمكث، فإن المكث لا أمان معه و يغذى ضحوة النهار بغذاء مرطب يسير لكى يمكن أن يدلك عند العشية كرة أخرى.

و حينئذ يؤخر العشاء و يجتهد أن يكون قد نفض الفضول عن نفسه بتدلك بدهن عذب و لا يصيبن به بطنه، إلا أن يكون أحس بأعياء فى عضل بطنه، فحينئذ يدهنها برفق و لين.

و ليتوسع فى غذائه و ليزد فيه مع توق أن يكون غذاؤه شديد الحرارة. و كل إعياء يكون سببه الحركة، فإن تركها مع ابتداء أثر الإعياء يمنع حدوثه، ثم يستعمل رياضة الاسترداد لتدفع الحركة المعتدلة المواد إلى الجلد، و يحلّها الدلك فيما بين تلك الحركات فى وقفاتها و يعرف حاله بالاستحمام، فإن أحدث الحمام نافضاً، فالأمر مجاوز الحد و خصوصاً إن أحدث حمى، و حينئذ فلا يجب أن يستحم بل يستفرغ، و يصلح المزاج. و إن لم يحدث الحمام أيضاً شيئاً من ذلك فهو منتفع به.

و إن كان فی عروق المعی أخلاط جامدة أو خامة فدبر أولًا الإعياء بما يجب، ثم اشتغل بما ينضج الخامة و يلطفها و يخرجها.
فإن كانت كثيرة أشير عليه حينئذ بالسكون و ترک الرياضات، فإن السكون أهضم، و ترک الفصد فإنه فی الأكثر يخرج النقی و يبقی الخام، و لا يسهل أيضاً قبل الانضاج، فإن ذلک لا يغنی و يؤذی و لا بأس بالإدرار و لا تعطيه مسخناً فينشر الخام فی البدن، و ليكن استعماله عليه برفق و بقدر معتدل.
القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۲۲۸
و يجب أن يجعل فی أغذيته الفلفل و الكبر و الزنجبيل و خل الكبر و خل الثوم و خل الاسترغان و أجرامها أيضاً و الجوارشنات المعروفة بقدر. و بعد النضج و ظهور الرسوب فی البول و نضج الأغلب، فاستعمل الشراب ليتم النضج و أدر، و ليكن شرابه اللطيف الرقيق و لا يستعمل القیء.

الفصل الخامس عشر فی أحوال أخری تتبع الرياضات من الأحوال

و هی التكاثف و التخلخل و الترطيب المفرط، فنتكلم أولًا فی هذه الأحوال ثم ننتقل إلی تدبير الإعياء الكائن من تلقاء نفسه.
فمن ذلک تخلخل يعرض للبدن، و كثيراً ما يعرض للبدن من الدلک اليسير و من الحمام. و يعالج بالدلک اليابس اليسير المائل إلی الصلابة مع دهن قابض.
و من ذلک تكاثف يعرض عن برد أو شیء قابض أو كثرة فضول أو غلظها أو لزوجتها يؤدی ذلک إلی احتباسها فی مسام الجلد، أو يكون التكاثف بسبب رياضة جذبته من الغور من غير أن يكون عن أسباب سابقة.
أو يكون السبب فی ذلک المقام فی موضع غباری، أو دلكاً قوياً صلباً.
أما كان من برد و قبض، فعلامته بياض اللون و إبطاء التسخن و التعرق و عود اللون إلی الحمرة عند الرياضة، فهؤلاء يجب أن يستحموا بحمامات حارة و يتمرغوا علی طوابقها المعتدلة الحرارة و علی فراشها حتی يعرقوا، و يتدهنوا بأدهان لطيفة حارة محللة.
و أما الواقعون فی ذلک من رياضة، فعلامتهم عدم تلک العلامات، و توسّخ الجلد. و علاجه النفض، إن كان هناک فضل و استعمال ما يحلل من حمام و تمريخ.
و أما الواقعون فی ذلک من كبار أو قوة ذلک، فهم إلی الإستحمام أحوج منهم إلی التمريخ بالأدهان، و ليتدلكوا تدليكاً ليناً قبل الحمام و بعده. و قد يعرض عقيب الإفراط فی الرياضة مع قلة الدلک ضعف مع التخلخل، و قد يعرض من الجماع المفرط أيضاً، و من الحمام المتواتر، فينبغی أن يعالجوا برياضة الاسترداد و بدلک يابس إلی الصلابة مع دهن قابض، و يتناولوا أغذية مرطبة قليلة الكمية معتدلة فی الحر و البرد أو إلی الحر ما هی قليلًا. و كذلک يصنعون إن عرض ضعف أو سهر أو غم أو عرض يبس من الغضب فإن عرض لهؤلاء سوء استمراء، لم يوافقهم رياضة الاسترداد و لا شیء من الرياضات البتة. و قد يعرض من فرط الاستحمام و الاستكثار من الغذاء و الشراب و الترفه أن يحس الإنسان فی أعضائه بفضل رطوبة، و خصوصاً فی لسانه حتی إنها تضر بأفعال الأعضاء، فإن كان من سبب سابق فذلک إلی الطب الجزئی، و إن كان من أمر مما عددناه قريباً كشرب، أو فرط دعة، أو شدة استرطاب من الحمام، فيجب أن يجشموا رياضة قوية و دلكاً خشناً يابساً بلا دهن، أومع شیء قليل من الدهن السخن.
القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۲۲۹
و أما اليبس المفرط الذی يحسه صاحبه ببدنه، فهو من جنس الإعياء القشفی، و علاجه ذلک العلاج بعينه.

أما القروحى، فيجب أن يتعرف حاله: أنه هل هو فى الخلط الموجب له داخل العروق أو خارجها، و يدلّ على كونه فى العروق نتن البول و أحوال الأغذية السالفة و عادته فى كثرة تولد الفضول فى عروقه، أو قلّتها و سرعة انتفائها عنه، أو إحواجها إياه إلى علاج و حال مشروبه أنه هل كان صافياً، أو كدراً، فإن دلّت هذه الدلائل، فهو فى العروق، و إلا فهو بارز.

فإن كان الإعياء من فضول خارجة و كان داخل العروق نقياً، كفى فيه رياضة الاسترداد، و ما أوردناه من التدبير المقول فى باب القروحى الحادث بالرياضة.

و إن كان القسم الآخر، فلا تتعرض له بالرياضة، بل عليك بتوديعه و تنويمه و تجويعه و مسحه كل عشية بالدهن و إحمامه بالماء المعتدل إن احتمل الحمام على الشرط الذى أوردناه، و غذّه بما قلّ ممَا يجود كيموسه من جنس الأحساء مما لا يكون فيه كثرة لزوجة و لا كثرة غذاء، و هذا مثل الشعير و الخندروس و لحوم الطير مما لطف لحمه، و من الأشربة السكنجبين العسلى و ماء العسل و الشراب الأبيض الرقيق، و لا تمنعه الشراب فإنه منضج مدر.

و يجب أن يبدأ أولًا بما فيه حموضة يسيرة، ثم يتدرّج إلى الأبيض الرقيق، فإن لم يغن هذا التدبير، فهنالك خلط فاستفرغ الغالب، فإن كان الغالب دماً أو معه دم فصدت، إلا أسهلت أو جمعت على ما ترى من أمر الدم.

و إياك أن تفعل شيئاً من هذا إذا استضعفت القوة.

و استدلالك على جنس الخلط هو من البول أو من العرقَ و من حال النوم و السهر، فإذا امتنع النوم مع تدبيرك الجيد، فهو دليل ردىء، فإن توهمت أن الجيد من الدم قليل فى العروق و أن الأخلاط النيئة هى الغالبة، فأرحه و أطعمه و اسقه ما يلطف بعد أن لا تسقيه ما فيه إسخان كثير، بل اسقه ما فيه تقطيع مثل السكنجبين العسلى، فإن احتجت إلى أن تزيد الملطّفات قوة، جعلت فى الطعام أو فى ماء الشعير الذى تسقيه شيئاً منً الفلفل. و إن اضطررت إلى الكمونى أو الفلفلى لفجاجة الأخلاط، سقيت كما ترى قبل الطعام و بعده و عند النوم مقدار ملعقة صغيرة، و لا يصلح لهم الفودنجى، فإنه يجاوز الحدّ فى الإسخان، فإن تحققت أن الأخلاط النيئة ليست فى العروق، لكنها فى الأعضاء الأصلية دلكتهم خاصة بالغدوات بالأدهان المرخية اللزجة، و سقيتهم من المسخنات ما يبلغ إسخانه و يلزمهم السكون الطويل، ثم الاستحمام بماء معتدل الحرارة و تسقيهم الفودنجى بلا خوف. و لكن يجب أن يكون قبل الطعام و قبل الرياضة، فإن احتجت قبل الطعام إلى ممرىء، فلا تسقه قوياً منفذاً مثل الفودنجى، بل مثل الكمونى و الفلافلى، و ليكن من أيهما كان يسيراً و السفرجلى.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٢٣٠

و يجوز أن يكون ما تسقيه منها بعد أن تتأمل حتى لا يكون البدن شديد الحرارة العرضية و أنت تسقيه هذه.

و ينفع هؤلاء المسح بدهن البابونج و الشبث و المرزنجوش و غير ذلك وحدهما أو مع الشمع، أو يقوى برزيانج أو الرزيانج مع اثنى عشر ضعفاً من الزيت، و إذا تعرّفت أن الأخلاط فى العروق و خارجاً معاً، قصدت الأعظم و لم تهمل الأصغر.

فإن استويا قصدت أولًا قصد الهضم بالفلافلى، و إن شئت زدت عليه فطراساليون بوزن الأنيسون ليكون أشد إدراراً، و إن شئت خلطت به يسيراً من الفودنجى بعد أن تنقص من شربه الكقونى أو الفلافلى، أو تزيد فى ذلك حتى يبقى بآخره الفودنجى الصرف عند ما يكون الذى ما فى العروق قد انهضم و انتفض و بقيت عليك العناية بما هو خارج العروق.

و الفودنجى كما علمت نافع لهذا ضار للأول. و أما هؤلاء المجتمع فيهم الأمران فينبغى أن تجنبهم كل ما يشتد جذبه إلى خارج أو إلى داخل، فلذلك يجب أن لا تبادر إلى قيئهم و إسهالهم ما لم تتقدم أولًا بالتلطيف و التقطيع و الإنضاج و لا تريضهم أيضاً،

فـإذا سـكن الإعيـاء و حسن اللون و نضـج البول فـادلكهم دلكـاً كثيراً و ريضـهم رياضـة يسيرة و جرب، فإن عاودهم شـيء من المرض فاترك، و إن لم يعاودهم فاسـتمر بهم إلى عادتهم متدرجاً فيه إلى أن يبلغ واجبهم من الاستحمام و التمريخ و الدلك و الرياضـة، و فى آخر الأـمر فزد فى قوة أذهانهم، فإن عاود أحـداً من هؤلاء إعياء مع حس قروح، فعاود تـدبيرك، و إن عاوده بلا حس قروح، فدبره بالاسترداد، و أن اختلطت الدلائل و لم يظهر إعياء قوى محسوس، فأرحه.

و أما الإعياء التمـددى فسببه ههنا هو امتلاء بلا رداءة خلط، و علاجه فى الأبـدان الرديـة المزاج الفصد، و تلطيف التدبير، و فى البدن الذى نتكلم فيه نحن هو بالتلطيف و التقطيع وحده، ثم يعان من بعد بما يجب.

و أما الورمى، فعلاجه المبادرة إلى الفصـد من العرق الـذى يناسب العضو الذى فيه أكثر الإعياء أو الذى يظهر فيه أول الإعياء، و من الأكحل إن كان لا تفاوت فيه بين الأعضاء، و ربما احتجت أن تفصـده فى اليوم الثانى، بل فى الثالث، فافصـد فى اليوم الأول كما يظهر و لا تؤخره فيتمكن فيه، و فى اليوم الثانى و الثالث فافصـمه عشاء، و يجب أن يكون غذاؤه فى اليوم الأول ماء الشعير، أو حسو الخندروس ساذجاً إن لم تعرض حمى فإن عرضت فماء الشعير وحده.

و فى اليوم الثانى ذلك مع دهن بارد أو معتدل كدهن اللوز.

و فى اليوم الثالث مثل الخسّيـة و القرعية و الملوكية و الحماضيـة و مثل السـمك الرضراضى أسفيدباجا. و يمنعون فى هذه الأيام من شـرب الماء ما أمكن، و لكنهم إذا عيل صبرهم فى اليوم الثالث و لم يستمرءوا طعامهم، سقوا ماء العسل أو شراباً أبيض رقيقاً أو ممزوجاً. و إياك أن

تغـذيهم إثر هـذه الاسـتفراغات دفعة تتمة حاجتهم، فينجذب الغذاء الغير المنهضم إلى العروق لوجوه ثلاثة: أحدها أن الغذاء إذا قـل بخلت المعـدة به و نازعت قوتها الماسـكة قوة الكبـد الجاذبـة، أما إذا أكثر لم تبخل به، بل ربما أعانت جـذب الكبـد بقوتها الدافعة، و كذلك كل وعاء متقدم بالقياس إلى ما بعده، و الثانى أن الكثير لا يجود هضـمه فى المعدة، و الثالث أن الكثير يرسل إلى العروق غذاء كثيراً فتعجز العروق أيضاً عن هضمه.

الفصل السابع عشر فى تدبير الأبدان التى أمزجتها غير فاضلة

هـذه الأبـدان إما مخطئـة، و إما ممنوة فى الخلقـة. فأما المخطئة فهى التى أمزجتها الجبلية فاضـلة، و قد اكتسبت أمزجة رديئة فى الوقت بخطأ التدبير المتطاول حتى اسـتقرت فيها. و الممنوة هى التى أمزجتها فى الأصل غير فاضـلة، أما المخطئة فيتعرف خطؤها بالكيفيـة و الكميـة لتعالج بالضـد، و قـد يسـتحلّ على ذلـك من حال سـخنة البـدن. و أما الممنوة فهى التى وقع فساد حالها من مزاجها الأول أو من سنها.

التعليم الثالث فى تدبير المشايخ و هو ستّة فصول

الفصل الأول قول كلى فى تدبير المشايخ

جملـة تـدبيرهم فى استعمال مـا يرطّب و يسـخن معـاً مـن إطالـة النـوم، و اللبـث فى الفراش أكـثر من الشـبان، و من الأغذيـة و الاسـتحمامات و الأشـربة و إدامـة إدرار بـولهم و إخراج البلغم من معـدهم من طريق المعى و المثانـة، و أن يـدام لين طـبيعتهم و

ينفعهم جداً الدلك المعتدل فى الكمية و الكيفية مع الدهن، ثم الركوب أو المشى إن كانوا يضعفون عن الركوب. و الضعيف منهم يعاد عليه الدلك و يُثنى، و يجب أن يتعهد التطيب من العطر كثيراً و خصوصاً الحار باعتدال، و أن يمرخوا بالدهن بعد النوم، فإن ذلك ينبه القوة الحيوانية، ثم يستعمل المشى و الركوب.

الفصل الثانى فى تغذية المشايخ

يجب أن يفرق غذاء الشيخ قليلًا قليلًا، و يغذى فى كرتين أو ثلاث بحسب الهضم و قوته و ضعفه فيأكل فى الساعة الثالثة الخبز الجيّد الصنعة مع العسل، و فى السابعة بعد الاستحمام ما يلين البطن مما نذكره، و يتناول بعد ذلك بقرب الليل الطعام المحمود الغذاء، فإن كان قوياً زيد فى غذائه قليلًا، و ليجتنبوا كل غذاء غليظ يولد السوداء و البلغم، و كل حاد حريف يجفف مثل الكواميخ و التوابل، إلا على سبيل الدواء، فإن فعلوا من ذلك ما ملا ينبغى لهم فتناولوا من الصنف الأول مثل المالح و الباذنجاق و المقدد و لحوم الصيد، أو مثل السمك الصلب اللحم و البطيخ الرقىّ و القثاء، أو فعلوا الخطأ الثانى، فأكلوا الكواميخ و الصحناة و اللبن، عولجوا بتناول الضد، بل إنما يجب أن يستعمل فيهم الملطفات إذا علم أن فيهم فضولًا، فإذا نقوا غذوا

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‌١، ص: ٢٣٢

بالمرطبات، ثم يعاودون أحياناً بأشياء من الملطفات مغ الغذاء على ما سنقول فيه. و أما اللبن فينتفع به منهم من يستمرئه و لا يجد عقيبه تمدداً فى ناحية الكبد أو البطن، و لا حكّة و لا وجعاً، فإن اللبن يغفو و يرطب. و أوفقه لبن الماعز و الأتن. و لبن الأتن من خواصه أنه لا- يتجبن كثيراً، و ينحدر سريعاً و لا- سيما إن كان معه ملح و عسل. و يجب أن يتعهد المرعى حتى لا يكون نباتاً عفصاً، أو حريفاً أو حامضاً أو شديد الملوحة.

و أما البقول و الفواكه التى تتناولها المشايخ فى مثل السلق و الكرفس، و قليل من الكرات يتناولها مطيبة بالمرى و الزيت، و خصوصاً قبل طعامهم ليعين على تليين الطبيعة، و إذا استعملوا الثوم فى الأوقات و كانوا معتادين له انتفعوا به، و الزنجبيل المربّى من الأدوية الموافقة لهم، و أكثر المربيات الحارة، و ليكن بقدر ما يسخن و يهضم لا بقدر ما يجفف البدن.

و يجب أن تكون أغذيتهم مرطّبة إنما ينفعل عن هذه من طريق الهضم و التسخين و لا ينفعل إلى التجفيف و مما يستعملونه لتليين طبائعهم و يوافق أبدانهم من الفواكه، التين و الإجاص فى الصيف، و التين اليابس المطبوخ بماء العسل إن كان الوقت شتاء. و جميع هذا يجب أن يكون قبل الطعام لتليين طبائعهم، و أيضاً اللبلاب المطبوخ بالماء و الملح مطيباً بالماء و الزيت، و أصل البسفايج إذا جعل شورباجة من الدجاج، أو فى مرقة السلق أو فى مرقة الكرنب، فإن كانت طبيعتهم تستمر على لين يوماً دون يوم، فعن المسهل و المزلق غنى. و إن كانت تلين يوماً و تحتبس يومين، كفاهم مثل اللبلاب و ماء الكرنب و لباب القرطم بكشك الشعير، أو مقدار جوزة أو جوزتين من صمغ البطم. و أكثره ثلاث جوزات، فإنها تلين طبائعهم بخاصية فيه و يجلو الأحشاء بغير أذى. و ينفعهم أيضاً الدواء المركّب من لباب القرطم مع عشرة أمثاله تيناً يابساً و الشربة منه كالجوزة. و تنفعهم الحقنة بالدهن فإن فيها مع الاستفراخ تليين الأحشاء و خصوصاً الزيت العذب و يجتنب فيهم الحقن الحارة فإنها تجافف أمعاءهم. و أما الحقنة الرطبة الدهنية فإنها من أنفع الأشياء لهم إذا احتبست بطونهم أياماً. و لهم أدوية ملينة للطبيعة خاصة سنذكرها فى القراباذين و يجب أن يكون الاستفراغ فى الكهول و المشايخ بغير الفصد ما أمكن، فإن الإسهال المعتدل أوفق لهم.

الفصل الثالث فى شراب المشايخ

خير شرابهم العتيق الأحمر ليدر و يسخن معاً، و ليجتنبوا الحديث و الأبيض، إلا أن يكونوا استحموا بعد التناول من الغذاء و

عطشوا، فيسقون حينئذ شراباً رقيقاً قليل الغذاء، على أنه لهم بدل الماء، و ليجتنبوا الحلو المسدد من الأشربة.

الفصل الرابع فى تفتيح سدد المشايخ

إن عرض لهم. سدد، و أسهلها ما عرض من شرب الشراب، فيجب أن يفتحوا بالفودنجي

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٢٣٣

و الفلافلي و ينثر الفلفل على الشراب و إن كانت عادتهم قد جرت باستعمال الثوم و البصل، استعملوها. و الترياق ينفعهم جداً و خصوصاً عند حدوث السدد. و كذلك أتاناسيا و أمروسيا، و لكن يجب أن يترطبوا بعده بالاستحمام و بالتمريخ وبا لأغذية مثل ماء اللحم بالخندروس و الشعير. و استعمالهم شراب العسل ينفعهم و يؤمنهم حدوث السدد و وجع المفاصل بعد أن يزاد عليه مع إحساس سدة فى عضو أو إحساس استعداده لها ما يخصه كبزر الكرفس، و أصله لأعضاء البول و إن كانت السدة حصوية طبخ بما هو أقوى مثل فطراساليون، و أن كانت السدد فى الرئة فمثل البرشاوشان و الزوفا و السليخة و ما يشبه ذلك.

الفصل الخامس فى دَلْكِ المشايخ

يجب أن يكون معتدلًا فى الكيف و الكم غير متعرض للأعضاء الضعيفة أصلًا، أو المثانة، و إن كان الدلك ذا مرَات، فليدلكوا فى المرَات بخرق خشنة، أو أيد مجردة، فإن ذلك ينفعهم و يمنع نوائب علل أعضائهم و ينفعهم الحمام مع الدلك.

الفصل السادس فى رياضة المشايخ

تختلف رياضة المشايخ بحسب اختلاف حالات أبدانهم و بحسب ما يعتادهم من العلل و بحسب عاداتهم فى الرياضة، فإن كانت أبدانهم على غاية الاعتدال، وافقهم الرياضات المعتدلة ثم إن كان عضو منهم ليس على أفضل حالاته جعلوا رياضته تابعة لسائر الأعضاء فى الرياضة، مثل أن كان رأسه يعتريه الدوار أو الصراع أو انصباب مواد إلى الرقبة، و كان كثيراً ما يصعد فيه بخارات إلى الرأس و الدماغ، لم يوافقهم من الرياضات ما يطأطىء الرأس و يدلّيه، و لكن يجب أن يمالوا إلى الارتياض بالمشى و الإحضار و الركوب و كل رياضة تتناول النصف الأسفل.

و إن كانت الآفة إلى جهة الرجل استعملوا الرياضات الفوقانية كالمشايلة و رمى الحجارة و رفع الحجر.

و إن كانت الآفة فى ناحية الوسط كالطحال و الكبد و المعدة و الأمعاء، وافقهم كلتا الرياضتين الطرفيتين إن لم يمنع مانع.

و أما إن كانت الآفة فى ناحية الصدر فلا يوافقهم إلا الرياضة الفوقانية و لا سبيل لهم إلى أن يدرجوا تلك الأعضاء فى الرياضة ليقووها بها، و هذا للمشايخ بخلاف ما فى سائر الأسنان و بخلاف المشايخ المستهلكين الذى يوافقهم أكثر ما يوافق المشايخ، فإن أولئك يجب أن يقووا الأعضاء الضعيفة بتدريجها فى النوع من الرياضة التى توافقها و تليق بها، و أما الأعضاء المريضة فربما راضوها، و ربما لم يرخص لهم فى ذلك أعنى إذا كانت حارة أو يابسة أو فيها مادة يخاف أن تميل إلى العفونة و ليس بها نضج.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٢٣٤

التعليم الرابع فى تدبير بدن من مزاجه فاضل و هو خمسة فصول

الفصل الأول استصلاح المزاج الأزيد حرارة

نقول: إن سوء المزاج الحار، إما أن يكون مع اعتدال من المنفعلين أو غلبة يبوسة أو رطوبة، و إذا اعتدلت المنفعلتان عرفنا أن زيادة الحرارة إلى حد و ليست بمفرطة، و إلا لجففت. و أما الحار مع اليبوسة، فيجوز أن يبقى هذا المزاج بحاله مدة طويلة. و أما الحار مع الرطوبة، فإن اجتماعهما لا يطول، فتارة تغلب الرطوبة الحرارة فتطفئها، و تارة تغلب الحرارة الرطوبة فتجففها.
فإن غلبت الرطوبة، فإن صاحبها يصلح حاله عند المنتهى فى الشباب و يصير معتدلًا فيهما. فإذا انحط أخذت الرطوبة الغريبة تزداد و الحرارة تنقص.
فنقول: إن جملة تدبير حارّى المزاج منحصرة فى غرضين: أحدهما: أن نردهم إلى الاعتدال، و الثانى: أن نستحفظ صحتهم على ما هى عليه.
أما الأول، فإنما يتيسر للوادعين المكفيين الموطنين أنفسهم على صبر طويل مدة رجوعهم بالتدريج إلى الاعتدال، لأن من يردّهم من غير تدريج يمرض أبدانهم.
و أما الثانى، فإنما يمكن تدبيرهم بأغذية تشاكل مزاجهم حتى تحفظ الصحة الموجودة لهم، فمن كان من حارى المزاج معتدلًا فى المنفعلتين كانوا أدنى إلى الصحة فى ابتداء أمرهم، و كان مزاجهم أسرع لنبات أسنانهم و شعورهم، و كانوا ذوى بيان و لسن و سرعة فى المشى. ثم إذا أفرط عليهم الحر و زاد اليبس، حدث لهم مزاج لذاع. و كثير منهم يتولد فيهم المرار كثيراً، و تدبيرهم فى السن الأول هو تدبير المعتدلين، فإذا انتقلوا نقلوا إلى تدبير من يرام إدرار بوله و استفراغ مراره، و من الجهة التى تميل إليها فضولهم جهتى الإسهال أو القىء.
و إذا لم تف الطبيعة بإمالة الخلط إلى الاستفراغ أعينت بأشياء خفية.
أما القىء فبمثل شرب الماء الحار الكثير وحده أو مع النبذ، و أما الإسهال فمثل البنفسج المربى و التمر الهندى و الشيرخشك و الترنجبين. و يجب أن تخفف رياضتهم و أن يغذوا بغذاء حسن الكيموس، و ربما وجب أن يثلثوا الاستحمام فى اليوم، و يجب أن يجنبوا كل سبب مسخن. و إن لم يورثهم الاستحمام عقيب الطعام تمدداً أو تعقداً فى ناحية الكبد و البطن، استعملوه على أمن. و أما إن عرض شىء من ذلك، فعليهم باستعمال المفتحات مثل نقيع الأفسنتين و داء الصبر و الأنيسون و اللوز المر و السكنجبين، و يمنعوا عن الإستحمام بعد الطعام. و يجب أن يسقوا هذه المفتحات بعد انهضام الطعام الأوّل و قبل أخذهم الطعام الثانى، بل فى وقت بينهم فيه و بين أخذ الطعام الثانى فسحة مدّة و ذلك ما بين انتباههم بالغدوات و استحمامهم
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏١، ص: ٢٣٥
و ينبغى أن يديموا التمريخ بالدهن و يسقوا الشراب الأبيض الرقيق و ينفعهم الماء البارد.
و أصحاب المزاج اليابس الحار فى أول الأمر أولى بذلك كله.
و أما أصحاب المزاج الحار الرطب فهم بعرض العفونة و انصباب المواد إلى الأعضاء، فلتكن رياضتهم كثيرة التحليل لينة لئلا يسخن مع توق من حركة تظهر فى الأخلاط بثوراً. و أكثر ما يجب أن يجتنب الرياضة منهم من لم يعتدها و الأصوب أن يرتاضوا بعد الاستفراغ، و أن يستحموا قبل الطعام، و أن يعنوا بنفض الفضول كلها و إذا دخلوا فى الربيع احتاطوا بالفصد و الاستفراغ.

الفصل الثانى فى استصلاح المزاج الأزيد برودة

أصناف هؤلاء ثلاثة فمن كان منهم معتدل المنفعلتين، فليقصد قصد إنهاض حرارة بأغذية حارة متوسطة فى الرطوبة و اليبس و

بالأدهان المسخنة و المعاجين الكبار و الاستفراغات الخاصة بالرطوبات و الاستحمامات المعرفة و الرياضات الصالحة، فإنهم و إن كانوا معتدلى الرطوبة فى وقت، فهم بعرض تولد الرطوبات فيهم لمكان البرد، و أما الذين بهم مع ذلك يبس، فإن تدبيرهم هو بعينه تدبير المشايخ.

الفصل الثالث فى تدبير الأبدان السريعة القبول

هؤلاء إنما يستعدون لذلك، إما لامتلائهم، فلتعدل منهم كمية الأخلاط، و إما لأخلاط نيئة فيهم فلتعدل كيفيتها. و ليختر لهم من الأغذية ما يغذو غذاء وسطاً بين القليل و الكثير. و تعديل كمية الأخلاط هو بتعديل مقدار الغذاء، و زيادة الرياضة و الدلك فبل الاستحمام إن كانا معتادين، و بالأخف منهما إن لم يكونا معتادين، و أن يوزع عليه التغدية و لا يحمل عليه بتمام الشبع مرة واحدة. إن كان البدن منهم سهل التعرق معتاداً له عرّق فى الأحيان، و إن لم يكن تأخير غذائه يصب مراراً إلى معدته، أخر إلى ما بعد الحمام، و إلا قُدمَ عليه. و الوقت المعتدل إن لم يكن مانع هو بعد الرابعة من ساعات النهار المستوى، و إن أوجب انصباب المرار إلى معدته ما قلناه من تقديم الطعام، ثم أحس بعلامات سدد فى الكبد عولج بالمفتّحات المذكورة الملائمة لمزاجه، و إن وجد لذلك ضرراً فى رأسه تداركه بالمشى، فإن فسد طعامه فى المعدة فانحدر بنفسه فذلك غنيمة، و إلا أحدره بالكمونى و التين المعجون بالقرطم المذكور صفته.

الفصل الرابع فى تسمين القضيف

أقوى علل الهزال كما سنصفه يبس المزاج و الماساريقا و يبس الهواء، فإذا يبس الماساريقا لم يقبل الغذاء، فليداو اليبس و الهزال بدلك قبل الحمام دلكاً بين الخشونة و اللين إلى أن يحمر الجلد، ثم يصلب الدلك ثم يَطلى بطلاء الزفت، ثم يراض بالاعتدال، ثم يستحم بلا إبطاء

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٢٣٦

و ينشف بعد ذلك بمناديل يابسة، ثم يمرخ بدهن يسير، ثم يتناول الغذاء الموافق، فإن احتمل سنه و فصله و عادته الماء البارد صبه على نفسه. و منتهى الدّلك المقدم على استعمال طلاء الزفت، هو أن لا يبتدىء الانتفاخ فى الذبول، و هذا قريب مما قلناه فى تعظيم العضو الصغير و تمام القول فيه يوجد فى كتاب الزينة من الكتاب الرابع.

الفصل الخامس فى تقضيف السمين

تدبيره إسراع إحدار الطعام من معدته و أمعائه لئلا تستوفى الجداول مصها، و استعمال الطعام الكثير الكمية القليل التغذية و مواترة الاستحمام قبل الطعام و الرياضة السريعة و الأدهان المحللة. و من المعاجين الإطريفل الصغير، و دواء الدلك و الترياق، و شرب الخل مع المرى على الريق و سنذكر تمامه فى كتاب الزينة.

التعليم الخامس فى الانتقالات و هو فصل مفرد و جملة

الفصل فى تدبير الفصول

أما الربيع فيبادر فى أوائله بالفصد و الإسهال بحسب المواجب و العادة، و يستعمل فيه خصوصاً القىء، و يهجر كل ما يسخن و يرطّب كثيراً من اللحوم و الأشربة و يلطّف الغذاء، و يرتاض رياضة معتدلة فوق رياضة الصيف و لا يتملأ من الطعام، بل يفرّق و يستعمل الأشربة و الربوب المطفئة و يهجر الحار و كلّ مرّ و حريف و مالح. و أما فى الصيف فينقص من الأغذية و الأشربة و الرياضة و يلزم الهدوّ و الدعة و المطفئات و القىء لمن أمكنه و يلزم الظل و الكن. و أما فى الخريف و خصوصاً فى الخريف المختلف الهواء فيلزم أجود التدبير، و يهجر المجففات كلها، و ليحذر الجماع و شرب الماء البارد كثيراً و صبه على الرأس، و النوم فى الموضع البارد الذى يقشعرّ فيه البدن، و لا ينام على الامتلاء و ليتوق حرّ الظهائر و برد الغدوات، و يوقى رأسه ليلًا و غداة من البرد، و ليحذر فيه الفواكه الوقتية و الاستكثار منها، و لا يستحمّ إلا بفاتر، و إذا استوى فيه الليل و النهار استفرغ لئلا يحتقن فى الشتاء فضول. على أن كثيراً من الأبدان، الأوفق لها فى الخريف أن لا يشتغل بتدبير الأخلاط و تحريكها، بل يكون تسكينها أجدى عليها. و قد منعوا عن القىء فى الخريف لأنجه يجلب الحمّى. و أما الشراب فيجب أن يستعمل فيه ما هو كثير المزاج من غير إسراف. و اعلم أن كثرة المطر فى الخريف أمان من شرّه. و أما فى الشتاء فليكثر التعب و ليبسط الغذاء إلا أن يكون جنوبياً، فحينئذ يجب أن يزاد فى الرياضة و يقلل من الغذاء، و يجب أن تكون حنطة خبز الشتاء أقوى و أشد تلززاً من حنطة خبز الصيف. و كذلك القياس فى اللحمان و المشوى و نحوه، و أن تكون بقوله مثل الكرنب و السلق و الكرفس ليس القطف و اليمانية و الحمقاء و الهندبا، و قلما يعرض لشىء من الأبدان الصحيحة مرض فى الشتاء، فإن عرضْ

فليبادر بالعلاج و الاستفراغ إن أوجبه، فإنه لم يكن ليعرض فيه مرض، إلا و السبب عظيم خصوصاً إن كان حاراً لأن الحرارة الغريزية و هى المدبرة تقوى جداً فى الشتاء بما يسلم من التحلّل، و يجتمع بالاحتقان، و جميع القوى الطبيعية تفعل فعلها بجودة. و أبقراط يستصلح فيه الإسعال دون الفصد و يكره فيه القىء و يستصوبه فى الصيف، لأن الأخلاط فى الصيف طافئة، و فى الشتاء مائلة إلى الرسوب، فليقتد به. و أما الهواء إذا فسد و وبىء، فيجب أن يتلقى بتجفيف البدن و تعديل المسكن بالأشياء التى تبرد و ترطب بقوتها، و هو الأوجب فى الوباء أو تسخن و تفعل ضد موجب فساد الهواء. و الروائح الطيبة أنفع شىء فيه و خصوصاً إذا روعى بها مضادة المزاج. و فى الوباء يجب أن تقلل الحاجة إلى استنشاق الهواء الكثير، و ذلك بالتوزيع و الترويح، و كثيراً ما يكون فساد الهواء عن الأرض فيجب حينئذ أن يجلس على الأسرة و يطلب المساكن العالية جداً و مخترقات الرياح و كثيراً ما يكون مبدأ الفساد من الهواء نفسه لما انتقل إليه من فساد الأهوية المجاورة أو لأمر سماوى خفى على الناس كيفيته، فيجب فى مثله أن يلتجأ إلى الأسراب و البيوت المحفوفة من جهاتها بالجدران و إلى المخادع و أما البخورات المصلحة لعفونة الأهوية فالسعد و الكندر و الآس و الورد و الصندل و استعمال الخل فى الوباء أمان من آفاته. و سنذكر فى الكتب الجزئية تتمة ما يجب أن يقال فى هذا الباب.

جملة فى تدبير المسافرين و هى ثمانية فصول

اشارة

الفصل الأول تدارك أعراض تنذر بأمراض

من حدث به خفقان دائم فليدبر أمره كيلا يموت فجأة، و إذا أكثر الكابوس و الدوار، فليدبر أمره باستفراغ الخلط الغليظ كيلا يقع صاحبه فى الصرع و السكتة، و إذا كثر الاختلاج فى البدن فليدبر أمره باستفراغ البلغم، كيلا يقع صاحبه فى التشنج و السكتة،

و كذلك إن طالت كدورة الحواس و ضعف الحركات مع امتلاء. و إذا خدرت الأعضاء كلها كثيراً، فليدبر أمره باستفراغ البلغم كيلا يقع صاحبه فى الفالج. و إذا اختلج الوجه كثيراً فليدبر أمره بتنقية الدماغ كيلا يؤدى إلى اللقوة. و إذا احمر الوجه و العين كثيراً و أخذت الدموع تسيل و يفر عن الضوء و كان صداع، فليدبر أمره بالفصد و الإسهال و نحوه كيلا يقع صاحبه فى السرسام، و إذا كثر الغم بلا سبب و أكثر الخوف، فليدبر أمره بالاستفراغ للخلط المحترق كيلا يقع صاحبه فى المالنخوليا. و أيضاً فإن الوجه إذا احمر و انتفخ و ضرب إلى كمودة و دام ذلك أنذر بجذام، و إذا ثقل البدن و كل و درت العروق، فليفصد كيلا يعرض انفراز عرق و سكتة و موت فجأة. و إذا فشا التهيج فى الوجه و الأجفان و الأطراف فليتداركَ حال الكبد لئلا يقع صاحبه فى الاستسقاء. و إذا اشتد نتن البراز دُبر بإزاله العفونة عن العروق لئلا يقع صاحبه فى الحميات، و دلالة البول أشد فى ذلك. و إذا رأيت إعياء و تكسراً فاحدس حمّى تكون، و إذا سقطت شهوة الطعام أو زادت دل على مرض.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٢٣٨

و بالجملة فإن كل شيء إذا تغير عن عادته فى شهوة أو براز أو بول أو شهوة جماع أو نوم أو عرق أو جفاف بدن أو حدة ذهن أو طعم أو ذوق أو عادة احتلام فصار أقل أو أكثر أو تغيرت كيفيته أنذر بمرض. و كذلك العادات الغير الطبيعية مثل بواسير أو طمث أو قيء أو رعاف أو عادة شهوة شيء كان فاسداً أو غير فاصد، فإن العادة كالطبيعة. و لذلك لا يترك الرديء جداً منها و يترك بتدريج و قد تدل أمور جزئية على أمور جزئية، فإن دوام الصداع و الشقيقة تنذر بالانتشار و نزول الماء فى العين و تخيل العين قدام الوجه كالبق و غيره إذا ثبت و رسخ و جعل البصر يضعف معه، أنذر بنزول الماء فى العين.

و الثقل و الوجع قى الجانب الأيمن إذا طال دل على علة فى الكبد. و الثقل و التمدد فى أسفل الظهر و الخاصرة مع تغير حال البول عن العادة ينذر بعلة فى الكلى.

و البراز العادم للصبغ فوق العادة ينذر بيرقان. و إذا طال حرق البول أنذر بقروح تحدث فى المثانة و القضيب.

و الإسهال المحرق للعقدة ينذر بالسحج و سقوط الشهوة مع القيء و النفخ.

و الوجع قى الأطراف و ينذر بالقولنج.

و الحكاك فى المعدة إن لم يكن ديدان صغار بها ينذر بالبواسير.

و كثرة خروج الدماميل و السلع ينفر بدبيلة كثيرة تحدث.

و القوباء ينذر بالبرص الأسود. و البهق الأبيض ينذر بالبرص الأبيض.

الفصل الثانى قول كلى فى تدبير المسافر

إن المسافر قد ينقطع عن أشياء كان يعتادها و هو فى أهله، و قد يصيبه تعب و وصب، فيجب أن يحرص على مداواة أمر نفسه لئلا تصيبه أمراض كثيرة و أكثر ما يجب أن يتعهد به نفسه، أمر الغذاء و أمر الأعياء، فيجب أن يصلح غذاءه و يجعله جيد الجوهر قريب القدر غير كثيره حتى يجود هضمه و لا تجتمع الفضول فى عروقه. و يجب أن لا يركب ممتلئاً لئلا يفسد طعامه و يحتاج إلى أن يشرب الماء فيزداد تخضخضاً و يتقيأ و ينبسط، بل يجب أن يؤخر الغذاء إلى وقت النزول إلا أن يستدعيه سبب مما سنقوله بعد، فإن لم يجد بداً تناول قدراً قليلًا على سبيل التلهى بحيث لا يحوجه إلى شرب الماء ليلًا كان سيره أو نهاراً. و يجب أن يدبر إعياءه بما قيل فى باب الإعياء و يجب أن لا يسافر ممتلئاً من دم أو غيره بل ينقى بدنه، ثم يسافر. و إن كان منتخماً جاع و نام وحل التخمة ثم يسافر.

و من الواجب على المسافر أن يتدرج و يرتاض يسيراً أكثر من العادة، و إن كان يحتاج إلى سهر يعانيه فى طريقه، اعتاد السهر

قليلًا قليلًا، و كـذلك إن كان يخمن أنه سيعرض له جوع أو عطش أو غير ذلك فيجب أن يعتاده، و ليتعود من الغذاء الذى يريد أن يغتذى به فى سفره.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۲۳۹

و ليجعل غذاءه قليل الكم كثير التغذية، و ليهجر البقول و الفواكه و كل ما يولّد خلطاً مائياً إلا لضرورة التعالج به كما نحدده فيما يستقبل، و ربما اضطر المسافر أن يتهيأ له الصبر على الجوع إلى أن تقل منه الشهوة. و مما يعينه على ذلك الأطعمة المتخذة من الأكباد المشوية و نحوها، و ربما اتخذ منها كبب مع لزوجات و شحوم مذابةٍ قوية و لوز و دهن لوز و الشحوم مثل البقر، فإذا تناول منها واحدة صبر على الجوع زماناً له قدر.

و قيل: لو أن إنساناً شرب قدر رطل من دهن البنفسج، و قد أذاب فيه شيأ من الشمع حتى صار قيروطياً لم يشته الطعام عشرة أيام، و كـذلك ربمـا احتـاجوا إلى أن يتهيأ لهم الصبر على العطش، فيجب أن يكون معهم الأدويـة المسكنة للعطش التى بيناهـا فى الكتـاب الثـالث فى بـاب العطش، و خصوصاً بزر البقلة الحمقاء يشرب منه ثلاثـة دراهم بالخل، و يهجر الأغذيـة المعطشـة مثل السمك و الكبر و المملحات و الحلاوات، و يقل الكلام و يرفق باليسير، و إذا شرب الماء بالخل كان القليل منه كافياً فى تسكين العطش حيث لا يوجد ماء كثير، و كذلك شرب لعاب بزر القطونا.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۲۴۰

الفصل الثالث: فى توقى الحر و خصوصاً فى السفر و تدبير من يسافر فيه

إذا لم يـدبروا أنفسـهم تـأذى بهم الأمر فى آخره إلى أن يضعفوا، و تتحلّل قواهم حتى لا يمكنهم أن يتحركوا و يغلب عليهم العطش، و ربما أضرت الشمس بأدمغتهم، فلذلك يجب أن يحرصوا على ستر الرأس عن الشمس ستراً شديداً. و كذلك يجب أن يحفظ المسافر منها صدره و يطليه بمثل لعاب بزرقطونا و عصارة البقلة الحمقاء. و المسافرون فى الحر ربما احتاجوا إلى شىء يتنـاولونه قبـل السير مثـل سويق الشعير و شراب الفواكه و غير ذلك، فإنهم إذا ركبوا و لا شىء فى أحشائهم، بالغ التحليل فى إضعافهم، و إذ لا يكون لهم فيه بدل، فيجب أن يتناولوا مما ذكرنا شيأً، ثم يلبثوا حتى ينحدر عن المعدة و لا يتخضخض. و يجب أن يصحبهم فى الطريق دهن الورد و البنفسج يستعملون منهما ساعة بعد ساعة على هامهم. و كثير ممن تصيبهم آفة من السفر فى الحر يعود إلى حاله بسباحة فى ماء بارد، و لكن الأصوب أن لا يستعجل بل يصبر يسيراً ثم يتدرج إليه. و من خاف السموم، فالواجب عليه أن يعصب منخره و فمه بعمامة و لثام و يصبر على المشقة فيه، و ليقدم قبله أكل البصل فى الدوغ، و خصوصاً إذا كان البصل مربى فيه، أو منقوعاً فيه ليلة تأكل البصل، و يتحسى الدوغ. و يجب أن يكون البصل قبل الإلقاء فى الدوغ بصلًا قوى التقطيع، و ليكن التنشق بدهن الورد و دهن حب القرع، و يتحسّى دهن القرع، فإنه مما يدفع مضرة السموم المتوقعه. و إذا ضربه السموم سكب على أطرافه ماء بارد أو غسل به وجهه و يجعل غذاءه من البقول الباردة، و يضع على رأسه الأدهان الباردة مثل دهن الورد و العصارات الباردة مثل عصارة حى العالم، و دهن الخلاف، ثم يغتسل، و ليحذر الجماع. و السمك المالح ينفعه إذا سكن ما به. و الشراب الممزوج أيضاً ينفعه، و اللبن من أجود الغذاء له إن لم يكن به

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۲۴۱

حمى، فإن كان به حمى ليست من الحميات العفنة بل اليومية استعمل الدوغ الحامض. و إذا عطش على النوم تجزى بالمضمضة و لم يشرب ريه فإنه حينئذ يموت على المكان، بل يجب أن يتجزى بالمضمضة و أن لم يجد بدا من أن يشرب، يشرب جرعة بعد جرعة، فإذا سكن ما به و سكن الهائج من عطشه شرب، و إن بدأ أولاً قبل شربه فشرب دهن ورد و ماء ممزوجين، ثم شرب

الماء، كان أصوب. و بالجملة فإن مضروب الحرّ يجب أن يجعل مجلسه موضعاً بارداً و يغسل رجله بالماء البارد، و إن كان عطشان شرب البارد قليلًا قليلًا و يغتذى بشيء سريع الانهضام.

الفصل الرابع فى تدبير من يسافر فى البرد

إن السفر فى البرد الشديد عظيم الخطر مع الاستظهار بالعدد و الأهب، فكيف مع ترك الاستظهار، فكم من مسافر متدثّر بكل ما يمكن قد قتله البرد و الدمق بتشنج و كزاز و جمود و سكتة، و مات موت من شرب الأفيون و اليبروح، فإن لم يبلغ حالهم إلى الموت، فكثيراً ما يقعون فى الجوع المسمى بوليموس. و قد ذكرنا ما يجب أن يعمل فيه و فى الأمراض الآخرى فى موضعه. و أولى الأشياء بهم أن يسدوا المسام، و يحفظوا الأنف و الفم من أن يدخلها هواء بارد بغتة و يحفظوا الأطراف بما سنذكره. و اذا نزل المسافر فى البرد، فلا يجب أن يدفئ نفسه فى الحال، بل يتدرج يسيراً يسيراً فى دفء، و يجب أن لا يستعجل إلى الصلاء، بل أن لا يقربه أحسن و إن كان لم يجد بدًا تدرج إلى ذلك. و أولى الأوقات به أن يجتنبه فيه إذا كان من عزمه أن يسير فى الوقت، و يخرج إلى البرد، هذا ما لم يبلغ البرد من المسافر مبلغ الإيهان و إسقاط القوة. و أما إذا عمل فيه الخصر فلا بد من استعجال التدفى و التمرخ بالأدهان المسخنة خصوصاً ما فيه ترياقية كدهن السوسن. و إذا نزل المسافر فى البرد و هو جائع فتناول شياً حاراً، عرض به حرارة كالحمى عجيبة. و للمسافرين أغذية تسهل عليهم أمر البرد، و هى الأغذية التى يكثر فيها الثوم و الجوز و الخردل و الحلتيت، و ربما وقع فيها المصل ليطيّب الثوم و الجوز، و السمن أيضاً جيد لهم، و خصوصاً إذا شربوا عليها الشراب الصرف. و يحتاج المسافر فى البرد إلى أن لا يسافر خاوياً، بل يمتلىء من غذائه و يشرب الشراب بدل الماء، ثم يصبر حتى يقر ذلك فى بطنه و يسخن ثم يركب. و الحلتيت مما يسخن الجامد فى البرد خصوصاً إذا سلم فى الشراب. و الشربة التامة درهم من الحلتيت فى رطل من الشراب. و للمسافر فى البرد مسوحات تمنع بدنه عن التأثر من البرد، منها الزيت و غير ذلك. و الثوم من أفضل الأشياء لمن برد عن هواء بارد، و إن كان يضر بالدماغ و القوى النفسانية.

الفصل الخامس فى حفظ الأطراف عن ضرر البرد

يجب أن يدلكها المسافر أولًا حتى تسخن، ثم يطليها بدهن حار من الأدهان العطرة مثل دهن السوسن و دهن البان و الميسوسن لطوخ جيّد لهم، فإن لم يحضر فالزيت، و خصوصاً إذا

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏١، ص: ٢۴٢

جعل فيه الفلفل و العاقرقرحا، أو الفربيون و الحلتيت أو الجندبادستر و من الأضمدة الحافظة للأطراف أن يجعل عليها قنة و ثوم، فإنه أمان و لا كالقطران. و لا يجوز أن يكون الخف و الدستبانج بحيث لا يتحرّك فيه العضو. فإن حركة العضو أحد الأسباب الدافعة عنه البرد و العضو المخنوق يصيبه البرد بشدّة، و إذا غشى بكاغد و شعر أو وبر كان أوقى له، و إذا صارت الرجل مثلًا أو اليد لا تحس بالبرد من غير أن يخص البرد و من غير أن يزيد وقايته بتدبير جديد، فاعلم أن الحس فى طريق البطلان، و أن البرد قد عمل فيه، فليدبر مما تعلمه الان.

و أما إذا عمل البرد فى العضو، فأمات الحار الغريزى الذى كان فيه، و حقن ما كان يتحلل منه فى جوهره، و عرضه للعفونة، فربما احتيج أن يفعل فى بابه ما قيل فى باب القروح، و خصوصاً الأكَالة الخبيثة. و أما إذا ضربه البرد و لم يعفن بعد بل هو فى سبيله، فالأصوب أن يوضع الطرف فى ماء الثلج خاصة، أو ماء طبخ فيه التين. و ماء الكرنب و ماء الرياحين و ماء الشبت و ماء البابونج كله جيّد. و التردوغ لطوخ جيّد. و ماء الشيح و ماء الفودنج و ماء النمام و التضميد بالسلجم دواء جيد نافع له. و يجب أن يجنب

النـار و قربهـا، و يجب فى الحـال أن يمشـى و يحرك الرجل و الطرف، فيروضه و يـدلكه، ثم يمرخه و يطليه و ينطله بما قلناه. و ليعلم أن ترك الأطراف متعلقـة ساكنـة فى البرد لا تحرك و لا تراض، هو من أقوى الأسباب الممكنـة للبرد من الطرف. و من الناس من يغمسه فى ماء بارد فيجـد لـذلك منفعـة كأن الأذى ينـدفع عنه، كما يعرض للفاكهـة الجامدة أن تلقى فى الماء البارد. فيكون كأنه يخرج الجمد عنها و ينتسج عليها فتلين و تستوى، و لو أنها قربت من النار فسدت. و أما كيف هذا فهو مما لا يحتاج إليه الطبيب. فأما إذا أخذ الطرف يكمد، فيجب أن يشـرط و يسـيل منه الدم و العضو موضوع فى الماء الحار لئلا يجمد شىء من الـدم فى فوهات الشـرط، فلا يخرج بل يترك حتى يحتبس من نفسه، ثم يطلى بالطين الأرمنى و الخل الممزوج، فإن ذلك يمنع فسـاده. و القطران ينفع بـدءاً و أخيراً، و إذا جـاوز الأمر السواد و الخضـرة و أدرك و هو يتعفن، فلا يشـتغل بغير إسـقاط ما يعفن بعجلة لئلا يعفن أيضاً الصحيح الذى فى الجوار وكيلا تدب العفونة، بل يفعل ما قلناه فى بابه.

الفصل السادس فى حفظ اللون فى السفر

يجب أن يطلى الوجه بالأشياء اللزجة و التى فيها تغريه مثل لعاب بزرقطونا و مثل لعاب العرفج و مثل الكثيراء المحلول فى الماء و الصـمغ المحلول فى المـاء و مثـل بياض البيض و مثل الكعك السـميذ المنقوع فى الماء و قرص و صـفة قريطن، و أما إذا شـققه ريح أو برد أو شمس، فاطلب تدبيره من الكلام فى الزينة.

الفصل السابع فى توقى المسافر مضرة المياه المختلفة

إن اختلاف المياه قـد يوقع المسـافر فى أمراض أكـثر من اختلاف الأغذيـة، فيجب أن يراعى ذلـك بتـداركه أمر المـاء. و من تداركه كثرة ترويقه و كثرة استرشاحه من الخزف الرشاح و طبخه،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏1، ص: 243

كما قـد بينا العلة فيه قد يصـفيه و يفرّق بين جوهر الماء الصـرف و بين ما يخالطه و أبلغ من ذلك كله تقطيره بالتصـعيد، و ربما فتلت فتيلـة من صوف و جعل منها فى أحد الإناءين و هو المملوء طرف و ترك طرفها الآخر فى الإناء الخالى، فقطر الماء الخالىّ و كـان ضـرباً جيـداً من الترويق، و خصوصـاً إذا كرر، و كـذلك إذا طبـخ المـاء المر و الردىء و طرح فيه و هو يغلى طين حر و كبـاب صوف، ثم تؤخـذ و تعصـر، فإنهـا تعصـر عن مـاء خير من الأوّل، و كـذلك محض الماء و قـد جعل فيه طين حر لا كيفية رديئة له، و خصوصاً المحترق فى الشـمس، ثم يصـقيه و هو مما يكسر فساده. و شرب الماء مع الشراب أيضاً مما يدفع فساده إذا كان فساده من جنس قلة النفوذ، و أيضاً فإن الماء إذا قل و لم يوجـد، فيجب أن يشـرب ممزوجاً بالخل و خصوصاً فى الصـيف، فإن ذلك يغنى عن الاسـتكثار. و الماء المالح يجب أن يشرب بالخل أو السكنجبين، و يجب أن يلقى فيه الخرنوب و حب الآس و الزعرور. المـاء الشـبى العفص يجب أن يشـرب عليه كـل مـا يلين الطبيعـة. و الشـراب أيضـاً ممـا ينفع شـربه عليه، و المـاء المر يستعمل عليه الدسومات و الحلاوات و يمزج بالجلاب. و شرب ماء الحمص قبله و قبل ما يشبهه مما يدفع ضرره، و كذلك أكل الحمص و الماء القائم الآجامى الذى يصـحبه عفونة، فيجب أن لا يطعم فيه الأغذية الحارة، و أن يسـتعمل القوابض من الفواكه الباردة و البقول مثل السـفرجل و التفاح و الريباس. و المياه الغليظة الكدرة يتناول عليها الثوم، و مما يصفيها الشب اليمانى، و مما يـدفع فساد المياه المختلفـة البصل، فإنه ترياق لـذلك، و خصوصاً البصل بالخل و الثوم أيضاً. و من الأشـياء الباردة الخس، و من التـدبير الجيـد لمن ينتقـل فى الميـاه المختلفـة أن يستصـحب من ماء بلـده، فيمزج به الماء الـذى يليه، و يأخـذ من ماء كل منزل للمنزل الذى يليه فيمزجه بمائه، و كذلك يفعل حتى يبلغ مقصده. و كذلك إن استصحب طين بلده و خلطه بكل ما يطرأ عليه و

خضـخضه فيه، ثم تركه حتى يصـفو. و يجب أن يشرب الماء من وراء فدام لئلّا يجرع العلق بالغلط و لا يزدرد البشم من الأخلاط الرديئة. و استصحاب الربوب الحامضة لتمج بكل ماء من المختلفة تدبير جيّد.

الفصل الثامن فى تدبير راكب البحر.

قـد يعرض لراكب البحر أن يدور و يدار به، و أن يهيج به الغثيان و القىء، و ذلك فى أوائل الأيام، ثم يهدأ فيسكن و يجب أن يلـح على غثيـانه و قيئه بالحبس بل يتركـ حتى يقىء، فإن أفرط فيه حبس حينئـذ. و أما الاسـتعداد لئلا يعرض له القىء فليس به بأس و ذلك بأن يتناول من الفواكه مثل السـفرجل و التفاح و الرمّان، و إذا شرب بزر الكرفسر منع الغثيان أن يهيج به و سكنه إذا هاج. و الأفسـنتين أيضاً كـذلك، و مما يمنعه أن يغتذى بالحموضات المقوية لفم المعدة المانعة من ارتفاع البخار إلى الرأس، و ذلك كالعدس بالخل و بالحصـرم و قليل فودنج أو حاشا، أو الخبز المبرد فى شـراب ريحانى، أو ماء بارد، و قد يقع فيه حاشا، و يجب أن يمسح داخل الأنفس بالاسفيداج.

الفن الرابع فى تصنيف وجوه المعالجات بحسب الأمراض الكلية و يشتمل على ثلاثين فصلًا.

الفصل الأول كلام كلى فى العلاج

نقول: إن أمر العلاج يتم من أشياء ثلاثة: أحدها التدبير و التغذية، و الآخر استعمال الأدوية، و الثالث استعمال أعمال اليد. و نعنى بالتـدبير: التصـرف فى الأسـباب الضـرورية المعـدودة التى هى جاريـة فى العادة، و الغـذاء من جملتها. و أحكام التـدبير من جهة كيفيتهـا مناسـبة لأحكـام الأدويـة، لكن للغـذاء من جملتها أحكام تخصه فى باب الكميـة لأن الغـذاء قـد يمنع، و قـد يقلل، و قد يعدل، و قد يزاد فيه.

و إنما يمنع الغذاء عند إرادة الطبيب شـغل الطبيعة بنضج الأخلاط، و أنما يقلل إذا كان مع ذلك له غرض حفظ القوة فيما يغذو، و يراعى جنبـة القوة و بمـا ينقص يراعى جنبـة المادة لئلا تشـتغل عنها الطبيعـة بهضم الغـذاء الكثير، و يراعى دائماً أهمهما، و هو القوة إن كانت ضـعيفة جـداً، و المرض إن كان قوياً جداً، و الغاء يقلل من جهتين: إحداهما من جهة الكمية، و الأخرى من جهة الكيفية، و لك أن تجعل اجتماع الجهتين قسماً ثالثاً.

و الفرق بين جهتى الكميـة و الكيفيـة أنه قـد يكون غـذاء كثير الكميـة قليـل التغذيـة مثل البقول و الفواكه، فإن المسـتكثر منهما مسـتكثر من كمية الغذاء دون كيفيته، و قد يكون غذاء قليل الكمية كثير التغذية مثل البيض، و مثل خصى الديوك، و نحن ربما احتجنـا إلى أن نقلـل الكيفيـة و نكثر الكميـة، و ذلك إذا كانت الشـهوة غالبـة و كان فى العروق أخلاط نيئـة، فأردنا أن نسـكن الشهوة بملء المعدة و أن نمنع العروق مادة كثيرة لينضج أولًا ما فيها و لأغراض أخرى غير ذلك. و ربما احتجنا أن نكثر الكيفية و نقلل الكمية، و ذلك إذا أردنا أن نقوى القوة، و كانت الطبيعة الموكلة بالمعدة تضعف عن أن تزاول هضم شىء كثير. و أكثر ما يتكلّف تقليل الغـذاء و منعه إذا كنا نعالـج الأمراض الحادة. و أما فى الأمراض المزمنـة، فإنا قد نقلل أيضاً و لكن ثقيلًا أقل من تقليلنـا ممـا فى الأـمراض الحـادة، لأن عنايتنا بالقوة فى الأمراض المزمنـة أكثر، لأنا نعلم أن بحرانها بعيـد و منتهاها بعيـد، فإذا لم تحفظ القوة لم تف بالثبات إلى وقت البحران، و لم تف بنضج ما تطول مدة إنضاجه.

و أما الأمراض الحادة فإن بحرانها قريب، و نرجو أن لا يخون القوة قبل انتهائها، فإن خفنا ذلك، نبالغ فى تقليل الغذاء، و كلما كان المرض فيها أقرب من المبتدأ و الأعراض أمكن غذاؤنا مقوين للقوة و كلما جعل المرض يأخذ فى التزايد و تأخذ الأعراض فى التزايد قللنا التغذية ثقة بما أسلفنا، و تخفيفاً عن القوة وقت جهاده، و عند المنتهى نلطف التدبير جداً. و كلما كان المرض أحد و البحران أقرب، لطفنا التدبير أشد، إلا أن تعرض أسباب تمنعنا من ذلك كما سنذكره فى الكتب الجزئية. و للغذاء من جهة ما يغذى به فصلان آخران هما: سرعة النفوذ كحال الخمر، و بطء النفوذ كحال الشواء و القلايا، و أيضاً نحو قوام ما يتولد منه من الدم و استمساكه كما يكون من حال غذاء لحم الخنازير و العجاجيل، أو رقته و سرعة تحلله كما يكون من حال الغذاء الكائن من الشراب و من التين. و نحن نحتاج إلى الغذاء السريع النفوذ إذا أردنا أن نتدارك سقوط القوة الحيوانية و ننعشها و لم تكن المدة أو القوة تفى ريث هضم الغذاء البطىء الهضم. و نحن نتوقى الغذاء السريع الهضم إذا اتفق أن سبق غذاء بطىء الهضم، فنخاف أن يختلط به فيصير على النحو الذ سبق منا بيانه. و نحن نتوقّى الغليظ عند إيقاننا حدوث السدد، لكننا نؤثر الغذاء القوى التغذية البطىء الهضم لمن أردنا أن نقويه و نهيئه للرياضات القوية، و نؤثر الغذاء السخيف لمن يعرض له تكاثف المسام سريعاً.

و أما المعالجة بالدواء فلها ثلاثة قوانين: أحدها: قانون اختيار كيفيته، أى اختباره حاراً أو بارداً أو رطباً أو يابساً. و الثانى: قانون اختيار كميته، و هذا القانون ينقسم إلى قانون تقدير وزنه، و إلى قانون تقدير كيفيته، أى درجة حرارته و برودته و غير ذلك. و الثالث: قانون ترتيب وقته. أما قانون اختيار كيفية الدواء على الإطلاق، فإنما يهتدى إليه بالوقوف على نوع المرض، فإنه إذا عرف كيفية المرض، وجب أن يختار من الدواء ما يضاده فى كيفيته، فإن المرض يعالج بالضدّ و الصحة تحفظ بالمشاكل. و أما تقدير كميته من الوجهين جميعاً، فيعرف على سبيل الحدس الصناعى من طبيعة العضو، و من مقدار المرض، و من الأشياء التى تدل بموافقتها و ملاءمتها التى هى الجنس و السن و العادة و الفصل و البلد و الصناعة و القوة و السحنة. و معرفة طبيعة العضو تتضمن معرفة أمور أربعة: أحدها: مزاج العضو، و الثانى: خلقته، و الثالث: وضعه، و الرابع: قوته.

أما مزاج العضو: إنه إذا عرف مزاجه الطبيعى و عرف مزاجه المرضى، عرف بالحدس الصناعى أنه كم بعد من مزاجه الطبيعى، فيعرف مقدار ما يرده إليه، مثاله إن كان المزاج الصحى بارداً و المرض حاراً، فقد بعد من مزاجه بعداً كثيراً، فيحتاج إلى تبريد كثير. و إن كان كلاهما حارين كفى الخطب فيه بتبريد يسير.

و أما من خلقة العضو: فقد قلنا أن الخلقة على كم معنى تشتمل، فليتأمل من هناك. ثم اعلم أن من الأعضاء ما هو فى خلقته سهل المنافذ، و فى داخله أو خارجه موضع حال، فيندفع

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏1، ص: 245

عنه الفضل بدواء لطيف معتدل، و منه ما ليس كذلك، فيحتاج إلى دواء قوى، و كذلك بعضها متخلخل، و بعضها متكاثف. و المتخلخل يكفيه الدواء اللطيف، و الكثيف يحتاج إلى الدواء القوى، فأكثر الأعضاء حاجة إلى الدواء القوى ما ليس له تجويف، و لا من أحد الجانبين، و لا فضاء له، ثم الذى له ذلك من جانب واحد، ثم الذى له فضاء من الجانبين لكنه ملزز كثيف كالكلية، ثم الذى له تجويف من الجانبين و هو سخيف كالرئة. و أما من وضع العضو، و الوضع يقتضى كما تعلم، إما موضعاً، و إما مشاركة، و الانتفاع به من علم المشاركة أخصه باختيارك جهة جذب الدواء و إمالته إليه، مثاله إنه إذا كانت المادة فى حدبة الكبد استفرغناها بالبول، و إن كانت فى تقعير الكبد استفرغناها بالإسهال، لأن حدبة الكبد مشاركة لأعضاء البول، و تقعيرها مشارك للأمعاء. و أما الانتفاع به من جهة علم الموضع فمن وجوه ثلاثة:.

أحدها: بعده و قربه، فإن كان قريباً مثل المعدة وصلت إليه الأدوية المعتدلة فى أدنى زمان، و فعلت فيه و قوتها باقية، و إن كان

بعيداً كالرئة، فإن الأدوية المعتدلة نفسها قواها قبل الوصول إليه، فيحتاج أن يزاد فى قواها. فالعضو القريب الذى يلقاه الدواء، يجب أن يكون قوة الدواء له بالقدر المقابل للعلة، و إن كان بينهما بعد وبون، و هو داء يحتاج لدواء فى أن ينفذ إليه إلى قوة غائصة، فيحتاج أن تكون قوة الدواء أكثر من المحتاج إليه مثل الحال فى أضمدة عرق النسى و غيره. و الوجه الثانى، أن يعرف ما الذى ينبغى أن يخلط بالأدوية ليسرع إيصالها إلى العضو، كما يخلط بأدوية أعضاء البول المدرات و بأدوية القلب الزعفران. و الوجه الثالث، أن يعرف جهة إتصال الدواء إليه مثلًا أنا إذا عرفنا أنَ القرحة فى الأمعاء السفلى أوصلناه بالحقنة، أو حدسنا بأنها فى الأمعاء العليا أوصلناه بالشراب. و قد ينتفع بمراعاة الموضع و المشاركة معاً، و ذلك فيما ينبغى أن يفعله و المادة منصبة بتمامها إلى العضو، و ما ينبغى أن يفعله و المادة بعد فى الانصباب حتى إن كانت فى الانصباب بعد جذبناها من موضعها بعد مراعاة شرائط أربع: إحداها: مخالفة الجهة كما يجذب من اليمين إلى اليسار و من فوق إلى أسفل. و الثانية: مراعاة المشاركة كما يحبس الطمث يوضع المحاجم على الثديين جذباً إلى الشريك. و الثالثة: مراعاة المحاذاة كما يفصد فى علل الكبد الباسليق الأيمن و فى علل الطحال الباسليق الأيسر. و الرابعة: مراعاة التبعيد فى ذلك لئلا يكون المجذوب إليه قريباً جداً من المجذوب منه، و أما إن كانت المادة منصبّة فينتفع بالأمرين من جهة أنا إما أن نأخذها من العضو نفسه، أو ننقلها إلى العضو القريب المشارك و نخرجها منه، كما يفصد الصافن فى علل الرحم، و العرق الذى تحت اللسان فى علاج ورم اللوزتين. و متى أردت أن تجذب إلى الخلاف، فسكن أولًا وجع العضو المجذوب عنه و أن تنظر حتى لا يكون المجاز على رئيس. و أما الانتفاع من جهة قوة العضو فمن طرق ثلاثة: إحداها: مراعاة الرياسة و المبدئية، فإنا لا نخاطر على الأعضاء الرئيسة بالأدوية القوية ما أمكن، فيكون قد عممنا البدن بالضرر، و لذلك لا نستفرغ من الدماغ و الكبد ما يحتاج أن نستفرغه منهما دفعة واحدة، و لا نبرّدهما تبريداً شديد البتة، و إذا ضمدنا الكبد بأدوية

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۲۴۶

محللة، لم نخلها من قابضة طيبة الريح لحفظ القوة، و كذلك فيما نسقيه لأجلها. و أولى الأعضاء بهذه المراعاة القلب، ثم الدماغ، ثم الكبد. و الطريق الثانية: مراعاة الفعل المشترك للعضو، و أن لم يكن رئيساً مثل المعدة و الرئة، و لذلك لا نسقى فى الحمّيّات مع ضعف المعدة ماء بارداً شديد البرودة. و اعلم أن استعمال المرخيّات على الرئيسة و ما يتلوها صرفة خطر جداً فى الجملة. و الطريق الثالث: مراعاة ذكاء الحسّ و كلاله، فإن الأعضاء الذكية الحس العصبية يجب أن يتوقّى فيها استعمال الأدوية الردية الكيفية و اللذاعة و المؤذية كاليتّوعات و غيرها عليها. و الأدوية التى يتحاشى عن استعمالها ثلاثة أصناف: المحلّلات، و المبرّدات بالقوة، و التى لها كيفيات مخالفة، كالزنجار و أسفيذاج الرصاص و النحاس المحرق و ما أشبهها. فهذا هو تفصيل اختبار المواء بحسب طبيعة العضو. و أما مقدار المرض فإن الذى يكون مثلًا حرارته العرضية شديدة، فيحتاج أن تطفأ بدواء أشد برودة، و الذى يكون برودته العرضية شديدة، فيحتاج إلى أن يسخنه أشد تسخيناً، و إذا لم يكونا قويين اكتفينا بدواء أقل قوة. و أما وقت المرض فإن نعرف المرض فى أى وقت من أوقاته، مثلًا الورم إن كان فى الابتداء استعملنا عليه ما يردع وحده، و إن كان فى المنتهى استعملنا ما يحلل وحده، و أما فيما بين ذينك فتخلطهما جميعاً. و إن كان المرض حاداً فى الابتداء لطفنا التدبير تلطيفاً معتدلًا، و إن كان إلى المنتهى بالغنا فى التلطيف، و أن كان مزمناً لم نلطف فى الإبتداء ذلك التلطيف عند الانتهاء. على أن كثيراً من الأمراض المزمنة غير الحميات يحللها التدبير الملطف.

و أيضاً إن كان المريض كثير المادة هائجاً، استفرغنا فى الابتداء و لم ننتظر النضج، و إن كان معتدلًا أنضجنا، ثم استفرغنا. و أما الاستدلال من الأشياء التى تدل بملاءمتها فهو سهل عليك تعرفه، و الهواء من جملتها أولى ما يجب أن يراعى أمره و هل هو معين للدواء أو للمرض.

و نقول: الأمراض التى يكون فيها خطر و لا يؤمن فوت القوة مع تأخر الواجب أو التخفيف فيه، فالواجب أن يبدأ فيها بالعلاج القوى أولًا، و التى لا خطر فيها يتدرّج إلى الأقوى إن لم يغن الأخف. و إياك أن تهرب عن الصواب لأن تأثيره يتأخر، و أن تقيم على الغلط لأن ضرره لا يتدبر، و مع ذلك فليس يجب أن تقيم على علاج واحد بدواء واحد، بل تبدل الأدوية، فإن المألوف لا ينفعل عنه، و لكل بدن، بل بكل عضو، بل للبدن و العضو فى وقت دون وقت خاصة فى الانفعال عن دواء دون دواء.

و إذا أشكلت العلة فخل بينها و بين الطبيعة، و لا تستعجل فإن الطبيعة إما أن تقهر العلة، و إما أن تظهر العلة. و إذا اجتمع مرض مع وجع، أو شبيه وجع، أو موجب وجع، كالضربة و السقطة، فابدأ بتسكين الوجع، و أن احتجت إلى التخدير، فلا تجاوز مثل الخشخاش، فإنه مع

تخديره مألوف مأكول. و إذا بليت بشدة حس العضو فاغذ بما يغلظ الدم جداً، كالهرائس، و إن لم تخف التدبير فاغذ بالمبردات كالخس و نحوه.

و اعلم أن من المعالجات الجيدة الناجعة الاستعانة بما يقوى القوى النفسانية و الحيوانية كالفرح و لقاء ما يستأنس به، و ملازمة من يسر به، و ربما نفعت ملازمة المحتشمين و من يستحيا منهم، فمنعت المريض عن أشياء تضره. و مما يقارب هذا الصنف من المعالجات، و الانتقال من بلد إلى بلد، و من هواء إلى هواء، و الانتقال من هيئات إلى هيئات، و تكلف هيئات و حركات يستوى بها عضو و يصير بمزاج، مثل ما يكلف الصبى الأحول من النظر الشديد إلى شىء يلوح له، و مثل ما يكلف صاحب القوة من النظر فى المرآة الضيقة، فإن ذلك أدعى له إلى تكليف تسوية وجهه و عينيه، فربما عاد بالتكلف إلى الصلاح.

و مما يجب أن تخفظه من القوانين أن تترك المعالجات القوية فى الفضول القوية ما استطعت من مثل الإسهال القوى، و الكى و البط و القىء فى الصيف و الشتاء. و من الأمور التى تحتاج فى علاجها إلى نظر دقيق، أن يجتمع فى مرض واحد استحقاقان متضادان، و يستحق المرض مثلًا تبريداً، و سببه تسخيناً مثل ما تقضى الحمى تبريداً و السدد التى يكون سبباً للحمى تسخيناً، أو بالعكس، و كذلك أن يستحقّ المرض مثلًا تسخيناً و عرضه تبريداً، مثل ما تستحق مادة القولنج تسخيناً و تقطيعاً، و تستحق شدّة وجعه تبريداً و تخديراً، أو بالعكس.

و اعلم أنه ليس كل امتلاء و كل سوء مزاج يعالج بالضد من الاستفراغ و المقابلة، بل كثيراً ما يكفى حسن التدبير المهم فى الامتلاء و سوء المزاج.

الفصل الثانى فى معالجات أمراض سوء المزاج

أما ما كان منه بلا مادة، فإنما نبدل سوء المزاج فقط، و إن كان مع مادة، فإنا نستفرغها، و ربما كفانا الاستفراغ وحده إن لم يتخلّف عنه سوء المزاج لتمكنه السالف، و ربما لم يكفنا ذلك إن خلف سوء المزاج، بل يحتاج إلى تبديل المزاج بعد الفراغ من الاستفراغ.

و نقول: إن معالجة سوء المزاج أصناف ثلاثة، لأن سوء المزاج، إما أن يكون مستحكماً فيكونا علاجه بالضد على الإطلاق، و هذا هو المداواة المطلقة، فإما أن يكون فى حد الكون و إصلاحه مداواة مع التقدم بالحفظ بمنع السبب، و منه ما يريد أن يكون و يحتاج فيه إلى منع السبب فقط، و يسمى التقدم بالحفظ. مثال المداواة، معالجة عفونة حمّى الربع بالترياق و سقى الماء البارد فى الغب ليطفى. و مثال المداواة و التقدم بالحفظ، الاستفراغ فى الربع بالخربق و فى الغب بالسقمونيا إذا أردنا بذلك أن نمنع

ابتداء نوبة تقع. و مقال التقدم بالحفظ مفرداً، استفراغ المستعدّ لحمى الربع لغلبة السوداء بالخربق، و لحمى الغب لغلبة الصفراء بالسقمونيا. و إذا أشكل

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۲۴۸

عليك شيء من الأمراض سببه حر أو برد و أردت أن تجرب، فلا تجربن بمفرط، و انظر كى لا يغرك التأثير الذى بالعرض.

و اعلم أن التبريد و التسخين مدتهما سواء، لكن الخطر فى التبريد أكثر، لأن الحرارة صديقة الطبيعة، و أنّ الخطر فى الترطيب و التيبيس سواء، لكن مدة الترطيب أطول و الرطوبة و اليبوسة، كل واحدة منهما يحفظ بتقوية أسبابها، و تبذل بتقوية أسباب ضدها. و الحرارة تقوى بالأسباب التى فرغنا من ذكرها، ثم بالمنعشات و هى نفض الثفل و الامتلاء و تفتيح السدد، ثم بما يحفظها و هو الرطوبة المعتدلة. و البرودة تقوى بتقوية أسبابها أوتختق، الحرارة، و بما يفرط تحليلها و هو اليبوسة بالذات و الحرارة بالعرض. و المعالج فرط الحرارة بتفتيح السدد، ينبغى أن يتوقى التبريد المفرط لئلا يزيد فى تحجّر السدة، فيزيد فى سوء المزاج الحار، بل ينبغى أن يترفق، فيعالج أولًا مما يجلو، فإن كفى جال مبرد كماء الشعير و ماء الهندبا فبها و نعمت، و إن لم يقنع ذلك، فبما يكون معتدلًا، فإن لم يقنع، فبما فيه حرارة لطيفة، و لا يبالى من ذلك، فإن نفع تفتيحه فى التبريد أكثر من ضرر تسخينه السهل التطفئة بعد التفتيح، و ربما منع فرط التطفئة من نضج الأخلاط الحادة. و إن كان بعض الناس مصرًّا على إبطال هذا الرأى، و ليس يدرى أنّ التطفئة القوية تسقط القوة و لا سيما التى ضعفت بالمرض، و إن كانت تصلح من المادة فضل إصلاح، فإنها قد تعقب أمراضاً أخرى، إما من سوء مزاج بارد مفرد، و أما مع مواد مضادة للمواد التى أصلحها. و أما تسخين المزاج البارد فكأنه صعب إذا كان قد استحكم، و غاية من السهولة فى الابتداء. و بالجملة، فإن تسخين البارد فى ابتداء الأمر أسهل من تبريد التسخين فى الابتداء، لكن تبريد التسخين فى الانتهاء و إن كان صعباً أسهل من تسخين البارد فى الانتهاء، لأن البرودة البالغة هى موت من الغريزة أو مساوقة له. و اعلم أن التبريد قد يقارن التيبيس و قد يقارن الترطيب و قد يخلو منهما. و التيبيس أشدّ إثباتاً للبرودة التى قد حدثت. و الترطيب أشد جلباً للبرودة المستحدثة. و قد يعين فى التيبيس جميع أسباب الحرارة إذا أفرطت، و يعين فى الترطيب جميع أسباب البرودة إذا أفرطت، و لا يبلغ فيه شيء مبلغ الدعة و الاستحمام الدائم الخفيف و الأبزن، و قد فرغنا من هذا فيما سلف. و شرب الممزوج قوى فى الترطيب.

و اعلم أن الشيخ إذا احتاج إلى تبريد و ترطيب، فإنه لا يكفيه من ذلك ما يرقه إلى الاعتدال، بل ما يجاوز ذلك إلى مزاجه البارد الرطب الذى وقع له، فإنه و إن كان عرضياً فهو له كالطبيعى. و يجب أن تعلم أنه كثيراً ما يحوج فى تبديل مزاج ما إلى أن تستعمل ما يقوى ذلك المزاج مخلوطاً بما يضافه مثل ما يحوج إلى استعمال الخل مع الأدوية المسخنة لعضو ما حتى تعوض قوّتها و مثل ما يحوج إلى استعمال الزعفران فى الأدوية المبردة للقلب ليوصلها إليه، و كثيراً ما يكون الدواء قوى التأثير فى تغيير المزاج، إلا أنه يلطفه لا يلبث ريث ما يفعل فعله فيحتاج أن يخلط به شيأ يكثفه و يحبسه، و إن كان موجباً لضد فعله مثل ما يخلط بدهن البلسان الشمع و غيره ليحبسه على العضو مدة يفعل فيها فعله.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۲۴۹

الفصل الثالث فى أنه كيف و متى يجب أن يستفرغ

الأشياء التى تدل على صواب الحكم فى الاستفراغ عشرة: الإمتلاء، و القوة، و المزاج، و الأعراض الملائمة مثل أن تكون الطبيعة التى تريد إسهالها لم يعرض لها إسهال، فإن الإسهال على الإسهال خطر، و السحنة، و السنّ، و الفصل، و حال هواء البلد، و عادة

الاستفراغ، و الصناعة. و هذه إذا كانت على ضد جهة دلالة تقتضى الاستفراغ، منعت من الاستفراغ فالخلاء لا محالة يمنع من الاستفراغ، و كذلك ضعف أى قوة كانت من الثلاث، إلا أنا ربما آثرنا ضعف قوة ما على ضرر ترك الاستفراغ، و ذلك فى القوى الحسية و الحركية إذا رجونا تدارك الأمر الخطير إن وقع، و ذلك فى جميع القوى. و المزاج الحار اليابس يمنع منه، و البارد الرطب لعدم الحرارة أو ضعفها يمنع منه أيضاً. و أما الحار الرطب فالترخيص فيه شديد، و أما السحنة، فإن الإفراط فى القضافة و التخلخل يمنع منه خوفاً من تحلل الروح و القوة، و لذلك فإن الواجب عليك فى تدبير الضعيف النحيف الكثير المرار فى الدم أن تداريه و لا تستفرغه، و تغذيه بما يولّد الدم الجيد المائل إلى البرد و الرطوبة، فربما أصلحت بذلك مزاج خلطه، و ربما قويته فيحتمل الاستفراغات، و كذلك لا يجب أن يقدم على استفراغ القليل إلّا كل عادة ما وجدت عن استفراغه محيصاً. و السمن المفرط أيضاً يمنع منه خوفاً من استيلاء البرد و خوفاً من أن يضغط اللحم العروق و يطبقها إذا استخلاها، فيخنق الحرارة أو يعصر الفضول إلى الأحشاء.

و الأعراض الرديئة أيضاً مثل الاستعداد للذرب و التشنّج تمنع منه، و السن القاصر عن تمام النشو و المجاوز إلى حد الذبول يمنع منه. و الوقت القائظ و البارد جداً يمنع منه، و البلد الجنوبى الحار جداً مما يحرز ذلك، فإن أكثر المسهلات حادة، و اجتماع حادّين غير محتمل، و لأن القوى تكون ضعيفة مسترخية و لأن الحر الخارج يجذب المادة إلى خارج و الدواء يجذبه إلى داخل، فتقع مجاذبة تؤدى إلى تقاوم، و الشمالى البارد جداً يمنع منه، و قلة الاستفراغ تمنع منه، و الصناعة الكثيرة الاستفراغ، كخدمة الحمام و الحمالية تمنع منه. و بالجملة كل صناعة متعبة. و ينبغى أن تعلم أن الغرض فى كل استفراغ أحد أمور خمسة: استفراغ ما يجب استفراغه و تعقبه لا محالة راحة، إلا أن يتعقبه إعياء الأوعية، أو ثوران الحرارة، أو حمى يوم، أو مرض آخر مما يلزم، كسحج الإسهال للأمعاء و تقريح الإدرار للمثانة و هذا و إن نفع فلا يحس بنفعه، بل ربما أدى فى الحال إلى أن يزول العارض. و الثانى: تأمل جهة ميله، كالغثيان ينقى بالقىء و المغص بالإسهال. و الثالث: عضو مخرجه من جهة ميله. كالباسليق الأيمن لعلل الكبد لا القيفال الأيمن فإنه إن أخطأ فى مثال هذا ربما جلب خطر أو يجب أن يكون عضو المخرج أخس من المستفرغ منه لئلا تميل المادة إلى ما هو أشرف. و يجب أن يكون مخرجه منه طبيعياً كأعضاء البول لحدبة الكبد و الأمعاء لتقعيرة و ربما كان العضو الذى يندفع منه هو العضو الذى يجب أن

يستفرغ منه، لكن به علة أو مرض يخاف عليه من مرور الأخلاط به فيحتاج أن يمال إلى غيره مما هو أصوب، و ربما خيف عليه من غلبة الأخلاط مرض مثل ما يندفع من العين إلى الحلق، فربما خيف منه الخناق، فيجب أن يرفق فى مثله. و الطبيعة قد تفعل مثل هذا فيستفرغ من غير جهة العادة صيانة لذلك العضو عند ضعفه و ربما كان ما تستفرغه الطبيعة من الجهة البعيدة المقابلة يبقى معه إسهال مثل ما يندفع من الرأس إلى المقعدة أو إلى الساق و القدم، فإنه لا يعلم بالحقيقة كان من الدماغ كله أو من بطن واحد. و الرابع: وقت استفراغه، و جالينوس يجزم القول: بأن الأمراض المزمنة ينتظر فيها النضج لا غير، و قد علمت النضج ما هو. و قيل الاستفراغ و بعد النضج يجب فيها أن يسقى من الملطفات كماء الزوفا و الحاشا و البزور.

و أما فى الأمراض الحادة، فالأصوب أيضاً انتظار النضج، و خصوصاً إن كانت ساكنة، و أما إن كانت متحركة فالبدار إلى استفراغ المادة أولى، إذ ضرر حركتها أكثر من ضرر استفراغها قبل نضجها، و خصوصاً إذا كانت الأخلاط رقيقة، و خصوصاً إذا كانت فى تجاويف العروق غير متداخلة للأعضاء. و أما إذا كان الخلط محصوراً فى عضو واحد فلا يحرك البتة حتى ينضج و يحصل له القوام المعتدل على ما علمته فى موضعه، و كذلك إن لم يؤمن ثبات القوة إلى وقت النضج استفرغناها بعد احتياط منا فى معرفة وقتها و غلظها، فإن كانت ثخينة لحمية غليظة لم يجز لك أن تحركها إلا بعد الترقيق، و يستدل على غلظها من

تقدم تخم سالفة، و وجع تحت الشراسيف ممدد أو حدوث أورام فى الأحشاء. و من أوجب ما تراعيه فى مثل هذه الحال، حال المنافذ حتى لا تكون منسدة، و بعد هذا كله فلك أن تسهل قبل النضج. و اعلم أن استفراغ المادة و قلعها من موضعها يكون على وجهين: أحدهما بالجذب إلى الخلاف البعيد، و الآخر بالجذب إلى الخلاف القريب. و أولى أوقاته أن لا يكون فى البدن امتلاء، و لا من المواد توجه، و لنفرض رجلًا يسيل من على فمه دم كثير و امرأة مفرطة سيلان بواسيرها، فنحن لا نخلو إما أن نستفرغ بإمالته إلى الخلاف القريب، فيكون الواجب إمالة تلك المادة فى الأول إلى الأنف بالترغيف، و فى الثانى إلى الرحم بإحدار الطمث. فإن أردنا أن نجذب إلى الخلاف البعيد، استفرغنا الدم فى الأول من العروق و المواضع التى فى أسفل البدن، و فى الثانى من العروق و المواضع التى فى أعلى البدن. و الخلاف البعيد لا يجب أن يباعد فى قطرين بل فى قطر واحد، و هو القطر الأبعد، فإنه إن كانت المادة فى الأعالى من اليمين، فلا يجذبها إلى الأسافل من الشمال، بل إما إلى الأسافل من اليمين نفسه و هو الأوجب، و إما إلى اليسار من العلو إن كان بعيداً عنه بعد المنكب من المنكب، و لم يكن حاله كحال جانبى الرأس، فإنه إذا كانت المادة إلى يمين الرأس أميلت إلى الأسافل لا إلى اليسار، لما ذا أردت أن تجذب مادة إلى البعد، فسكن وجع الموضع أولًا لتقل مزاحمته بالجذب، فإن الوجع جذاب و إذا استعصى إلى حيث يجذبه فلا يعنف، فربما حركه التعنيف و رقّقه و لم ينجذب فصار أسرع ميلًا إلى الموضع الموجوع، و ربما كفاك أن يجذب، و إن لم يستفرغ، فإن الجذب نفسه يمنع توجهه إلى العضو و إن لم يخرجه، فيكون الجذب نفسه يبلغ الغرض، و إن لم تستفرغ معه بل اقتصرت على ميل الشد على الأعضاء المقابلة أو المحاجم أو الأدوية المحمرة، و بالجملة بما يولد إيلاماً ما. و أسهل المواد استفراغاً ما هو فى العروق. و أما فى الأعضاء و المفاصل فإنها قد يصعب إخراجها و استفراغها، و لا بد أن يخرج فى استفراغها معها غيرها. و المستفرغ يجب أن لا يبادر إلى تناول أغذية كثيرة ونية فتجذبها الطبيعة غير مهضومة، فإن وجب شىء من ذلك فيجب أن يكون قليلًا قليلًا شيئاً بعد شىء حتى يكون بالتدريج، و يكون الداخل فى البدن مهضوماً جيداً. و القصد هو الاستفراغ الخاص للأخلاط الزائدة بالسوية، و أما الاستفراغ الخاص بخلط يكثر وحده فى كميته أو يفسد فى كيفيته فهو غير القصد و كل استفراغ أفرط، فإنه يحدث حمى فى الأكثر، و من أورثه انقطاع إسهال كان معتادة علة فمعاودة ذلك الاستفراغ، يبرئها فى الأكثر مثل من أورثه انقطاع وسخ أذنه أو مخاط أنفه سدداً، فإن عودهما ما يذهب بها. و اعلم أن إبقاء بقية من المادة التى يحتاج إلى استفراغها أقل من الاستقصاء فى الاستفراغ و البلوغ به إلى أن تخور القوة. و كثيراً ما تحلل الطبيعة تلك البقية، و ما دام الخلط المستفرغ من الجنس الذى ينبغى، و المريض يحتمله، فلا تخف من الإفراط. و ربما احتجت أن تستفرغ إلى الغشى و من كانت قوته قوية و مادة أخلاطه الرديئة كثيرة، فاستفرغها قليلًا قليلًا، و كذلك إذا كانت المادة شديدة التلحج، أو شديدة الاختلاط بالدم، و لا يمكن أن تستفرغ دفعة واحدة كما يكون فى عرق النساء و فى أوجاع المفاصل المزمنة و فى السرطان و الجرب المزمن و الدماميل المزمنة اعلم أن الإسهال يجذب من فوق و يقلع من تحت فهو موافق للجذبين المخالف و الموافق، و موافق أيضاً بعد استقرار المواد، فإذا كانت المواد من تحت جذبها إلى خلاف، و قلعها أيضاً من حيث هى و القىء يفعل الجذب و القلع بالعكس و الفصد يختلف حاله بحسب المواضع

التى منها يؤخذ الدم على ما علمت. و أقل الناس حاجة إلى الاستفراغ من كان جيد الغذاء جيد الهضم. و أصحاب البلدان الحارة قليلو الحاجة إلى الاستفراغ. إلى حيث يجذبه فلا يعنف، فربما حركه التعنيف و رقّقه و لم ينجذب فصار أسرع ميلًا إلى الموضع الموجوع، و ربما كفاك أن يجذب، و إن لم يستفرغ، فإن الجذب نفسه يمنع توجهه إلى العضو

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٢٥١

و إن لم يخرجه، فيكون الجذب نفسه يبلغ الغرض، و إن لم تستفرغ معه بل اقتصرت على ميل الشد على الأعضاء المقابلة أو

المحاجم أو الأدويـة المحمرة، و بالجملـة بمـا يولـد إيلامـاً مـا. و أسـهل المواد اسـتفراغاً مـا هو فى العروق. و أما فى الأعضاء و المفاصل فإنها قد يصعب إخراجها و استفراغها، و لا بد أن يخرج فى استفراغها معها غيرها. و المستفرغ يجب أن لا يبادر إلى تناول أغذيـة كثيرة ونية فتجذبها الطبيعة غير مهضومة، فإن وجب شـىء من ذلك فيجب أن يكون قليلًا قليلًا شـيئاً بعد شـىء حتى يكون بالتدريـج، و يكون الـداخل فى البـدن مهضومـاً جيـداً. و القصـد هو الاسـتفراغ الخـاص للأخلاط الزائـدة بالسويـة، و أما الاسـتفراغ الخاص بخلط يكثر وحـده فى كميته أو يفسـد فى كيفيته فهو غير القصـد و كل اسـتفراغ أفرط، فإنه يحدث حمى فى الأكثر، و من أورثه انقطاع إسـهال كان معتادة علة فمعاودة ذلك الاسـتفراغ، يبرئها فى الأكثر مثل من أورثه انقطاع وسخ أذنه أو مخاط أنفه سـدداً، فإن عودهما ما يـذهب بها. و اعلم أن إبقاء بقيـة من المادة التى يحتاج إلى اسـتفراغها أقل من الاسـتقصاء فى الاسـتفراغ و البلوغ به إلى أن تخور القوة. و كثيراً ما تحلل الطبيعة تلك البقية، و ما دام الخلط المستفرغ من الجنس الذى ينبغى، و المريض يحتمله، فلا تخف من الإفـراط. و ربما احتجت أن تسـتفرغ إلى الغشـى و من كانت قوته قويـة و مادة أخلاطه الرديئة كثيرة، فاسـتفرغها قليلًا قليلًا، و كـذلك إذا كانت المادة شديـدة التلحج، أو شديدة الاختلاط بالدم، و لا يمكن أن تسـتفرغ دفعة واحـدة كمـا يكون فى عرق النسـاء و فى أوجاع المفاصل المزمنـة و فى السـرطان و الجرب المزمن و الـدماميل المزمنـة اعلم أن الإسـهال يجذب من فوق و يقلع من تحت فهو موافق للجذبين المخالف و الموافق، و موافق أيضاً بعد استقرار المواد، فإذا كانت المواد من تحت جـذبها إلى خلاف، و قلعهـا أيضاً من حيث هى و القيء يفعل الجـذب و القلع بالعكس و الفصـد يختلف حاله بحسب المواضع التى منهـا يؤخـذ الـدم على مـا علمت. و أقـل الناس حاجـة إلى الاسـتفراغ من كان جيـد الغـذء جيـد الهضم. و أصحاب البلدان الحارة قليلو الحاجة إلى الاستفراغ.

الفصل الرابع فى قوانين مشتركة للقيء و الإسهال و الإشارة إلى كيفية جذب الدواء المسهل و المقيئ

يجب لمن أراد أن يسهل أو يتقيأ أن يفرق طعامه، فيتنـاول قـدر المبلغ الـذى يجترئ به فى اليوم فى مرار، و أن يجعـل أطعمته مختلفه و أشربته مختلفة أيضاً، فإن المعدة يعرض لها من هذه الحال أن تشتاق إلى دفع ما فيها إلى فوق، أو إلى تحت.
فأمـا الطعـام الغير المختلف المـدخول به على طعام آخر، فإن المعـدة تشـح به و تضن و تقبض عليه قبضاً شديـداً، و خصوصاً إن كان قليل المقدار. و أما اللين الطبيعية فلا ينبغى أن يفعل من ذلك شيئاً.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۲۵۲
و اعلم أن الحاجـة إلى القيء و الإسـهال و نحوهما غير موافقة لمن كان حسن التدبير، فإن حسن التدبير يحتاج إلى ما هو أخص منهما، و ربما كفاه المهم فيه الرياضـة و الدلك و الحمام، ثم إن امتلأ بدنه، فأكثر إمتلاء مثله من أجود الأخلاط، أعنى من الدم، فالفصـد هو المحتاج إليه فى تنقيته دون الإسـهال، فإذا أوجبت الضـرورة فصداً أو اسـتفراغاً بمثل الخربق و الأدوية القوية، فيجب أن يبدأ بالفصد هذا من وصايا أبقراط فى كتاب أيديميا و هو الحق، و كذلك إذا كانت الأخلاط البلغمية مختلطة بالدم. و لكن اذا كـانت الأخلاـط لزجـة باردة، فربما زادها الفصـد غلظاً و لزوجـة، فالواجب أن يبـدأ بالإسـهال. و بالجملـة إن كانت الأخلاط متساوية، قدم الفصد، فإن غلب خلط بعد ذلك استفرغ، و إن كانت غير متساوية استفرغ أولًا الفضل حتى يتساوى، ثم يفصد. و من قدم الدواء على الفصد، و كان ينبغى الفصد، فليؤخر الفصد أياماً قلائل.
و من كان قريب العهد بالفصد و احتاج إلى استفراغ، فشرب الدواء أوفق له. و كثيراً ما أوقع شرب الدواء الواجب كان فيه الفصد فى حمى و اضطراب، فإن لم يسكن بالمسكّنات، فليعلم أنه كان يجب أن يقدم عليه الفصد.

و ليس كل استفراغ يحتاج إليه لفرط الامتلاء، بل قد يدعو إليه عظم العلة و الامتلاء بحسب الكَيفية و الكمية، و كثيراً ما يغنى تحسين التدبير عن الفصد الواجب فى الوقت، و كثيراً ما يدعو الداعى إلى الاستفراغ فيعارضه عائق، فلا تكون الحيلة فيه إلا الصوم و النوم و تدارك سوء مزاج يوجبه الامتلاء.

و من الاستفراغ ما هو على سبيل الاستظهار مثل ما يحتاج إليه من يعتاده النقرس، أو الصرع، أو غير ذلك فى وقت معلوم، و خصوصاً فى الربيع، فيحتاج أن يستظهر قبل وقته يستفرغ الاستفراغ الذى يخص مرضه، كان فصداً أو إسهالًا، و ربما كان استعمال المجففات من خارج و الأدوية الناشفة استفراغاً مثل ما يفعل بأصحاب الاستسقاء، و قد يحوجك الأمر إلى استعمال دواء مجانس للخلط المستفرغ فى الكمية كالسقمونيا عند حاجتك إلى استفراغ الصفراء فيجب حينئذ أن يخلط به ما يخالفه فى الكيفية و يوافقه فى الاسهال، أو لا يمنعه عن الاسهال كالهليلج، و يتدارك سوء المزاج إن حدث عنه من بعد. و أصحاب أورام الأحشاء فيضعف إسهالهم و قيأهم، فإن اضطررت إلى ذلك فاستعمل لهم مثل اللبلاب و البسفائج و الخيارشنبر و نحو ذلك، فإن أبقراط يقول: من كان قضيفاً سهل إجابة الطيعة إلى القىء، فالاولى فى تنقيته أن يستعمل القىء فى صيف أو ربيع أو خريف دون شتاء.

و من كان معتدل السحنة فالاسهال أولى به، فإن دعا إلى استفراغه بالقىء داع فلينتظر به الصيف و يتوقاه فى غير موضع الحاجة.

و يجب أن يتقدم قبل الاسهال و القىء بتلطيف الخلط الذى يريد استفراغه و توسيع المجارى و فتحها، فإن ذلك يريح البدن من التعب. و اعلم أن تعويد الطبيعة ليناً و إجابة إلى ما يراد من

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: **۲۵۳**

إسهال، أو قىء بسهولة قبل استعمال الدواء القوى من إحدى التدابير المفلحة.

و الإسهال و القىء لأصحاب هزال المراق صعب متعب خطر و الدواء المقىء قد يعود مسهلًا إذا كانت المعدة قوية، أو شرب على شدة جوع أو كان الشارب ذرباً، أو ليّن الطبيعة، أو غير معتاد للقىء، أو كان الدواء ثقيل الجوهر سريع النزول.

و المسهل يصير مقيئاً لضعف المعدة، أو لشدة يبوسة الثقل، أو لكون الدواء كريهاً و كون صاحبه ذا تخم، و كل دواء مسهل إذا لم يسهل أو أسهل غير نضيج، فإنه يحرك الخلط الذى يسهل و يثيره فى البدن فيستولى على البدن و يستحيل إليه أخلاط أخرى، فيكثر ذلك الخلط فى البدن. و من الأخلاط ما هو سريع الإجابة إلى القىء فى أكثر الأمر، كالصفراء، و منها ما هو مستعص على القىء، كالسوداء، و منها ما له حال و حال كالبلغم. و المحموم إسهاله أصوب من تقيئه، و من كان خلطه نازلًا مثل أصحاب زلق الأمعاء، فتقيؤه محال.

و شر الأدوية المسهلة ما هو مركب من أدوية شديدة الاختلاف فى زمن الإسهال، فيضطرب الإسهال، و يسهل الأول الثانى قبل أن يسهل الثانى، و ربما أسهل الأول نفس الثانى، و من تعرّض للإسهال و القىء و بدنه نقى، لم يكن له بد من دوار و مغص و كرب يلحقه، و يكون ما يستفرغ يستفرغ بصعوبة جداً. و بالجملة الدواء ما دام يستفرغ الفضول، فإنه لا يكون معه اضطراب، فإذا أخذ يضطرب فإنما يستفرغ غير الفضل، و إذا تغير الخلط المستفرغ بقىء، أو إسهال إلى خلط اخر دل على نقاء البدن من الخلط المراد استفراغه، و إذا تغير إلى خراطة و شىء أسود منتن فهو ردىء. و النوم إذا اشتدّ عقيب الإسهال و القىء، دل على أن الاستفراغ و القىء نقى البدن تنقية بالغة و نفع.

و اعلم أن العطش إذا اشتد فى الاسهال و القىء، دل على مبالغة و بلوغ غاية و جودة تنقية. و اعلم أن الدواء المسهل يسهل ما يسهله بقوة جاذبة تجنب ذلك الخلط نفسه، فربما جذب الغليظ و خلى الرقيق كما يفعل المسهل للسوداء و ليس قول من يقول: إنه يولد ما يجذبه أو أنه يجذب الأرق أولًا بشىء. و جالينوس مع رأيه هذا يطلق القول بأن المسهّل الذى لا سمية فيه إذا لم

يسهّل و استمر، ولد الخلط الذى يجذبه، و ليس هذا القول بسديد. و يظهر من حيث يحققه جالينوس، أنه يرى أن بين الجاذب الدوائى و المجذوب الخلطى مشاكلة فى الجوهر، و لذلك يجذب و هذا غير صحيح. و لو كان الجنب بالمشاكلة لوجب أن يجذب الحديد الحديد إذا غلبه، و الذهب يجذب الذهب إذا كلبه بمقداره، لكن الاستقصاء فى هذا إلى غير الطبيب. و اعلم أن الجاذب للأخلاط فى شرب المسهّل و المقيّئ، إنما هو فى الطريق التى اندفعت فيها حتى تحصل فى الأمعاء، و هناك تتحرّك الطبيعة إلى دفعها إلى خارج. و قلما يتّفق عن الشرب لها أن تصعد إلى المعدة، فإن صعدت مالت إلى القيء و إنما لا تصعد إلى المعدة لشيئين:

أحدهما: أن الدواء المسهل سريع النفود إلى الأمعاء.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏1، ص: 254

و الثانى: أن الطبيعة عند شرب المسهّل تستعجل عن دفعها فى أوردة الماساريقا إلى تحت و إلى أسفل لا إلى فوق، فإن ذلك أقرب و أسهل و لان ما خلفها يزحمها أيضاً و ذلك مما يحرّك الطبيعة إلى الدفع من أقرب الطرق.

و لو كان للدواء جاذبة تلزم الخلط لكانت قوة الطبيعة الدافعة أولى أن تغلب فى الصحيح القوى على أن الدواء إنما يجذبه إلى طريق معين، لكن حال الدواء المقيء بخلاف هذا، فإنه إن كان فى المعدة وقف فيها و جذب الخلط إلى نفسه من الأمعاء و قيأ بقوته و مقاومة الطبيعة.

و يجب أن تعلم أن أكثر انجذاب الأخلاط بجذب الأدوية، إنما هو من العروق، إلا ما كان شديد المجاورة فيجذب منه فى العروق و غير العروق مثل الأخلاط التى فى الرئة، فإنها تنجذب من طريق المجاورة إلى المعدة و الأمعاء، و إن لم تسلك العروق. و اعلم أنه كثيراً ما يكون النشف من الأدوية اليابسة سبباً لاستفراغ رطوبات من البدن كما فى الاستفراغ.

الفصل الخامس الكلام فى الإسهال و قوانينه

قد سلف منّا الكلام فى وجوب إعداد البدن قبل الدواء المسهّل لقبول المسهل و توسيع المسام و تليين الطبيعة، و خصوصاً فى العلل الباردة. و بالجملة لين الطبيعة قبل الاسهال قانون جيّد فيه أمان، إلا فيمن هو شديد الاستعداد للذرب، لأن هذا لا يجب أن يفعل به شيء من هذا، فإنه يكون سبباً لإفراط يقع به. و مثل هذا يجب أن يخلط بمسهّله ما له قوة مقيئة لئلا يستعجل فى النزول عن المعدة قبل أن يفعل فعله بل يعتدل فيه قوتا الدواءين، فيفعل المسهّل فعله و يفعل المقيّء فى عكس هذه الحالة، و اللثغ من المستعدين للذرب فلا يحتملون دواء قوياً. و أكثر ذربهم من نوازل رؤوسهم. و من المخاطرة أن يشرب المسهل و فى الامعاء ثقل يابس، بل يجب أن يخرجه و لو بحقنة أو بمرقة مزلقة.

و استعمال الحمام قبل الدواء لمسهل أياماً ملطف، و هو من المعدات الجيدة إلا أن يمنع مانع. و يجب أن يكون بين الحمام و بين شرب الدواء زمان يسير، و لا يدخل الحمام بعد الدواء فإنه يجذب المادة إلى الخارج، و إنما يصلح لحبس الاسهال لا للمعونة على الاسهال، اللهم إلا فى الشتاء، فإنه لا بأس بأن يدخل البيت الأول من الحمام بحيث لا تكون حرارته قادرة على الجذب البتة، بل على التليين.

و بالجملة فإن هواء من يشرب الدواء، يجب أن يكون إلى حرارة يسيرة لا يعرّق و لا يكرب، فإن ذلك من المعدات و الدلك و التمريخ بالدهن مثل ذلك من المعدات أيضاً، و من لم يعتد الدواء و لم يشربه، فالأولى بالطبيب أن يتوقف عن سقيه المسفلات ذوات القوة.

و أما صاحب التخم و الأخلاط اللزجة و التمدّد فى الشراسيف، و من فى أحشائه التهاب

و سدد، فلا يجب أن يسقى شيئاً حتى يصلح ذلك بالأغذية الملينة و بالحمامات و الراحة و ترك ما يحرّك و يلهب.

و الذين يشربون المياه القديمة و المطحولون، فإنهم يحتاجون إلى أدوية قوية. و إذا شرب إنسان المسهل فالأولى به إن كان دواؤه قوياً أن ينام عليه قبل عمله، فإنه يعمل إجود، و إن كان ضعيفاً فالأولى به أن لا ينام عليه، فإن الطبيعة تهضم الدواء.

و إذا أخذ الدواء يعمل، فالأولى أن لا- ينام عليه كيف كان، و لا يجب أن يتحرك على الدواء كما يشرب بل يسكن عليه لتشتمل عليه الطبيعة فتعمل فيه، فإن الطبيعة ما لم تعمل فيه لم يعمل هو فى الطبيعة، و لكن يجب أن يتشمم الروائح المانعة للغثيان، مثل روائح النعناع و السذاب و الكرفس و السفرجل و الطين الخراسانى مرشوشاً بماء الورد و قليل خل خمر، فإن نفر عند الشرب عن رائحة الدواء سد منخريه. و يجب أن يمضغ العائف للدواء شيئاً من الطرخون حتى يخدر قوة فمه، و إن خاف القذف شد الأطراف فإذا شرب تناول عليه قابضاً. و الأطباء قد يلوثون لهم الحب بالعسل، و قد يجرون عليه عسلًا مقوماً أو سكراً مقوماً حتى يكسونه منه قميصاً و مما هو حيلة جيدة أن يمسح بالقيروطى، و مما هو فى غاية جداً أن يملأ الفم ماء أو شيئاً آخر، ثم يشرب عليه الحب كما هو، أو معمولًا به بعض الحيل، فيبلغ الجميع من غير أن يظهر أثر الدواء. و يجب أن يشرب المطبوخ فاتراً أو يشرب الحب فى ماء فاتر، و يجب أن يسخن معدة الشارب و قدمه فإذا سكنت منه النفس، نهض و من لم يكن كذلك فالأولى أن فتحرك يسيراً يسيراً، فإن هذه الحركة معينة. و يتجرع وقتاً بعد وقت من الماء الحار بقدر ما يسهّل الدواء و يخرجه و يكسر قوته، إلا فى وقت الحاجة إلى قطع الإسهال و فى تجرع الماء الحار أيضاً كسر من عادية الدواء. و من أراد أن يشرب دواء و هو حار المزاج ضعيف التركيب ضعيف المعدة، فالأولى به أن يتناوله و قد شرب قبله مثل ماء الشعير و مثل ماء الرمان، و حصل فى المعدة على الجملة غذاء لطيفاً خفيفاً.

و من لم كذلك فالأولى أن يشرب على الريق و أكثر من أسهل فى القيظ يحم. و يجب على شارب الدواء أن لا- يأكل و لا يشرب حتى يفرغ الدواء من عمله، و أن لا- ينام على إسهاله أيضاً إلا أن يريد القطع، فإن لم تحتمل معدته أن لا يأكل، لأن معدته مرارية سريعة انصباب المرة إليها، أو لأنه قد أطال الاحتماء و الجوع أطعم خبزاً منقوعاً فى شراب قليل يعطاه على الدواء قبل الاسهال. و هذا ربما أعان على الدواء.

و يجب أن لا- يغسل المقعدة بماء بارد بل بماء حار. قالوا: و الحبوب التى يجب أن تسقى فى مطبوخات، يجب أن تسقى فى طبيخ يجانسها، فإن الحب المسهّل للصفراء يجب أن يسقى فى طبيخ الشاهترج مثلًا، و المسهل للسوداء فى طبيخ مثل الأفتيمون و البسفانج و نحوه، و الذى يخرج البلغم فى طبيخ مثل القنطوريون. و إذا احتجب إلى استفراغ بدن يابس صلب اللحم بدواء قوى مثل الخربق و نحوه، فبالغ قبل فى ترطيبه بالأغذية الدسمة. و بالجملة فإن الأدوية القوية

شديدة الخطر أعنى- مثل الخربق، فإنها تشنج البدن النقى و تحرّك رطوبة البدن الممتلىء رطوبة تحريكاً خانقاً و تجلب إلى الأحشاء ما يعسر دفعه، و اليتوعات السمية كالمازريون و الشبرم يقطع مضرتها إذا أفرطت الماست و يعقل، و كثيراً ما يخلف الدواء رائحته فى المعدة فيكون كأنه باق فيها و يكون دواؤه سويق الشعير لغسله، فإنه أوفق السفوفات. و إذا طالت المدة و لم يأخذ الدواء فى الاسهال، فإن أمكنه أن يخفف و لا يحرك شيئاً فعل، و إن خاف شيئاً فمن الصواب أن يتجرع ماء العسل أو شرابه أو ماء قد ديف فيه نطرون، أو يحتمل فتيلة أو حقنة.

و من أسباب تقصير الدواء ضيق المجارى خلقة، أو لمزاج، أو لمجاورة علة، فإن أصحاب الفالج و السكتة تضيق منهم مجارى

الأدويـة إلى مواردهـا، فيصـعب إسـهالهم. و أمـا جمع مسـهلين فى يوم واحـد فهو خطر و خـارج عن الصواب و كل دواء خاص بخلط فإنه إن لم يجده شوّش و أسهل بعسر. و كـذلك إذا وجـده مغموراً فى أضداده و كل دواء فإنه يسـهل أولًا الخلط الذى يختصّ به، ثم الذى يليه فى الكثرة و القلة و الرقة على ذلك التمريج إلا الدم، فإنه يؤخره و تضن به الطبيعة.

و جذب الخلط البعيد صعب، و من خاف كرباً و غثياناً يعرض له بعد شرب الدواء، فالصواب أن يتقيأ قبل شرب الدواء بثلاثة أيام أو يومين بعروق الفجل و أصل الفجل. و يجب أن لا يكثر الملح فى طعام من يريـد أن يستهل، و كثيراً ما يجلب الـدواء كرباً و غثيانـاً و غشياً و خفقانـاً و مغصاً و خصوصـاً إذا لم يسـهل أو عوق فكثيراً ما يحتاج إلى قيئه، و كثيراً ما يكفى الخطب فيه تناول القوابض. و شـرب ماء الشـعير بعـد الإسـهال يـدفع غائلـة المسـهل و يغسل ماء النزل بالممازجة. و من كان بارد المزاج غالباً على أخلاطه البلغم، فليتناول بعـد الـدواء و عمله حرفاً مغسولًا بماء حار مع زيت. و أن كان حار المزاج استعمل بزرقطونا بماء بارد و دهن بنفسج و سكر طبرزذ و جلاب. و المعتدل المزاج بزر الكتان. و من خاف سـحجاً تناول الطين الأرمنى بماء الرمان، و يجب أن يكون استعماله ما ذكرنا بعد الاسهال، و إلا قطعه و كل شارب دواء يستعقب حتى، فأوفق الأشياء له ماء الشعير.

و أما السـكنجبين، فساحج يجب أن يؤخر إلى يومين أو ثلاثة حتى تعود إلى الأمعاء قوتها، و يجب أن يدخل المنسـهل فى اليوم الثانى الحمام، فإن كان قـد بقى من أخلاطه بقيـة، فإن وجـدته يسـتطيب الحمام و يسـتلذه فـذلك دليل على أن الحمام ينقيه من الباقى فدعه، و إن وجدته لا يستلذه و يضجر فيه فأخرجه.

و اعلم أن الضعيف المعى ربما استفاد من الأدوية المسهلة قوة مسهلة فطال عليه الأمر و احتاج إلى علاجات كثيرة حتى يمسك، و كذلك المشايخ يخاف عليهم من الاسـهال غوائله. و اعلم أن شـرب النبيذ عقيب المسهلات يورث حميّات و اضطراباً. و كثيراً ما يعقب الإسهال و الفصد وجعاً فى الكبد و يقلعه شرب الماء الحار.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٢٥٧

و اعلم أن وقت طلوع الشعرى و وقوع الثلج على الجبال و البرد الشديد ليس وقتاً للدواء، فليشـرب الدواء ربيعاً أو خريفاً. و الربيع هو وقت يسـتقبله الصـيف فلا يتناول فيه إلا لطيفاً. و الخريف هو وقت يسـتقبله الشـتاء، فيحتمل الدواء القوى، و لا يجب أن تعود الطبيعـة شـرب الـدواء كلما احتاجت إلى تليين، فيصـير ذلك ديـدناً، فيوقع صاحبه فى شـغل وخيم العاقبـة. و كل من كان يابس المزاج ينهكه الـدواء القوى. و الـدواء الضـعيف يجب أن يقلـل عليه الحركـة لئلاّـ تتحلـل قوته. و من الأدويـة الضـعيفة المباركة بنفسج و سكر، و من احتاج إلى مسهل فى الشتاء، فليرصد ريح الجنوب و فى الصيف قال بالعكس، و له تفصيل.

و المريض إذا احتاج إلى مسـهل ضعيف فلم يعمل، فلا يجوز التحريك بل يترك. و كثيراً ما يهيج المرض الاسهال فتحدث عنه الحمى و ربما كفاه الفصد.

الفصل السادس فى إفراط المسهل و وقت قطعه

اعلم أن من العلامـات التى يعرف بهـا وقت وجوب قطع الاسـهال العطش، و إذا دام الاسـهال و لم يحـدث عطش، فلاـ يجب أن يخاف أن إفراطاً وقع، لكن العطش قـد يعرض أيضاً لا لكثرة الإسـهال و إفراطه، بل بسـبب حال المعـدة، فإنها إذا كانت حارة أو يابسة أو كلاهما عطشت بسرعة، و بسبب حال الدواء إذا كان حاداً لذاعاً، و بسبب المادة فى نفسها إذا كانت حارة كالصفراء. و فى مثل هذه الأسـباب لا يبعد أن يجىء العطش مستعجلًا، كما إذا اتفق أضداد هذه الأسباب، لا يبعد أن يجىء العطش متأخراً. و على كـل حـال فـإذا رأيت العطش قـد أفرط، و رأيت الاسـهال بالقليل، فاحبس و خصوصاً إذا لم تكن أسـباب سـرعة العطش و

بـداره موجـودة. و فى مثلـه لاـ يجـوز أن يـؤخر إلى ظهـور العطش، و ربمـا كـان خروج مـا يخرج دليلًا على وقـت القطـع، فـإن المستسـهل للصـفراء إذا رأى الإسهال قد انتهى إلى البلغم فاعلم أنه قد أفرط فكيف إذا انتهى إلى إسهال السوداء. و أما الدم فهو أعظم خطراً و أجل خطباً، و من أعقبه الدواء مغصاً، فليتأمل ما قيل فى الكتب الجزئية فى باب المغص.

الفصل السابع فى تلافى حال من أفرط عليه الاسهال

الإسـهال يفرط، إما لضـعف العروق، أو لسـعة أفواهها، أو للـذع المسـهل لفوهاتها. و لاكتساب البدن سوء مزاج منه و مما يجرى مجراه، فإذا أفرط الإسهال فاربط الأطراف من فوق، و من أسفل، بادياً من الإبط و الأربية، نازلًا منهما، و اسقه من الترياق قليلًا، أو من الفولونيـا، و عرقه إن أمكنـك بالحمـام، أو ببخار ماء تحت ثيابه و يخرج رأسه منها، و إذا كثر عرقهم جـداً سُـقُوا القوابض و دلكوا و استعملوا اللخالخ الطيبة من مياه الرياحين و الصندل

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‌١، ص: ٢٥٨

و الكـافور و عصـارات الفاكه. و يجب أن يـدلك أعضاءه الخارجـة و يسـخنها و لو بالمحاجم بالنار توضع تحت أضـلاعه و بين الكتفين، فإن احتجت أن تضع على معدته و على أحشائه أضمدة من التسويق و المياه القابضة فعلت، و كذلك من الأدهان دهن السـفرجل و دهن المصـطكى. و يجب أن يجتنبوا الهواء البارد فإنه يعصرهم فيسهل. و الحار أيضاً، فإذا يرخى قوتهم، و يجب أن يقووا بالمشـمومات الطيبة و يُجرعُوا القوابض و الكعك فى الشراب الريحانى، و يجب أن يكون ذلك حاراً، و قد قدم عليه خبزاً بماء الرمان، و كـذلك الأسوقـة و قشور الخشـخاش مسـحوقة، و مما جرب أن يؤخـذ حب الرشاد وزن ثلاثة دراهم، و يقلى، ثم يطبخ فى الدوغ حتى يعقد، و يساقى فإنه غاية. و يجب أن يكون غذاؤه قابضاً مبرّداً بالثلج مثل ماء الحصرم و نحوه.

و مما يعين على حبس إسـهالهم تهييج القىء بماء حار، و لتوضع الأطراف أيضاً فيه، و لا يبردهم، و إن غشـى عليهم منه و منعهم الشـراب و إن لم ينجع جميع ذلك، اسـتعملت فى آخر الأمر المخـدرات و المعالجات القويـة المعلومـة فى باب منع الإسـهال، و بالحرى أن يكون الطبيب مستظهراً بإعداد الأقراص و السفوفات القابضة قبل الوقت و أن يكون أيضاً مستظهراً بالحقن و آلاتها.

الفصل الثامن فى تدبير من شرب الدواء و لم يسهّله

إذا لـم يسـهل الـدواء و أمغص و شـوّش و أسـدر و صـدع و أحـدث تمطيـاً و تثاؤبـاً، فيجـب أن يفزع إلى الحقنـة و الحمولاـت المعلومة، و ليشرب من المصطكى ثلاث كرمات فى ماء فاتر، و ربما أعمل الدواء شرب القوابض و تناول مثل السفرجل و التفاح عليه لعصـره لفم المعدة و ما تحته و تسـكينه للغثيان و رده الدواء من حركته إلى فوق نحو الأسـفل، و تقويته بالطبع، فإن لم تنفع الحقنـة، و حـدثت أعراض رديئـة من تمدد البدن و جحوظ العين، و كانت الحركات إلى فوق، فلا بد من فصد، و إذا لم يسـهّل الـدواء و لم يتبع ذلـك أعراض رديئة، فالصواب أيضاً أن يتبع بفصـد، و لو بعـد يومين أو ثلاثـة، فإنه إن لم يفعل ذلك خفيف حركة الأخلاط إلى بعض الأعضاء الرئيسية.

الفصل التاسع فى أحوال الأدوية المسهّلة

من الأدوية المسهلة ما غائلته عظيمة مثل الخربق الأسود، و مثل التُّرْبُد إذا لم يكن أبيض جيداً، بل كان من جنس الأصفر، و مثل الغاريقون إذا لم يكن أبيض خالصاً، بل كان إلى السواد، و كالمازريون، فإن هذه الأشياء رديئة، فإذا اتفق شرب شيء من ذلك، و عرضت أعراض رديئة، فالصواب أن يدفع الدواء عن البدن ما أمكن بقيء أو إحدار، و ليعالج بالترياق و كثيراً منها ما يدفع شرّه و إفساده للنفس بسقى الماء البارد جداً، و الجلوس فيه كالتربد الأصفر و العفن،

و بكل ما يكسر الحدة أيضاً بتغرية و تليين و دسومة فيها غروية، فينفع من ذلك.

و قد يناسب بعض الأدوية بعض الأمزجة و لا يناسب بعضها، فإن السقمونيا لا يعمل فى أهل البلدان الباردة إلا فعلًا ضعيفاً ما لم يستعمل منه مقدار كثير، كعادته فى بلاد الترك، و ربما احتيج فى بعض البلدان و الأبدان إلى أن لا يستعمل أجرام الأدوية بل قواها. و من الواجب أن يخلط بالأدوية المسهلة الأدوية العطرية ليحفظ بها قوى الأعضاء و الأدوية الطيبة حسنة الموقع من ذلك، لأنها تقوى الروح الحيوانى فى كل عضو. و أكثرها معين بتلطيفه و تسييله، و قد يجتمع دواءان: أحدهما سريع الإسهال لخلطه و الآخر بطيء، فيفرغ الأول من فعله قبل ابتداء الثانى فى فعله، و قد يزاحم الثانى فى خلطه أيضاً مزاحمة تكسر قوته، و إذا ابتدأ الثانى بعده، كان ضعيف القوة محركاً غير بالغ فيجب أن يركب معه ما يستعمله بسرعة كالزنجبيل للتربد، فإنه لا يدعه يتبلد إلى حين، و لذلك جوذب الخلط بينهما.

و يجب أن تتأمل أصولًا بيّناها فى قوى الأدوية المسهّلة، حيث تكلّمنا فى أصول كلية للأدوية المفردة. و الدواء المسهل قد يسهل بالتحليل مع خاصية كالتربد و قد يسهل بالعصر مع خاصية كالهليلج، و قد يسهل بالتليين مع خاصية كالشير خشك، و قد يسهل بالإزلاق كلعاب بزرقطونا و الإجاص. و أكثر الأدوية القوية فيها سمية ما فيسهل على سبيل قسر الطبيعة، فيجب أن يصلحها بما فيه فادزهرية، و قد تعين المرارة و الحرافة و القبض و العفونة و الحموضة كثيراً على فعل الدواء إذا وافقت خاصيته، فإن المرارة و الحرافة تعينان على التحليل. و العفوصة على العصر. و الحموضة على التقطيع المعَدّ للإزلاق. و يجب أن لا يجمع بين مزلق و عاصر على وجه تتكافأ فيه قوتاهما، بل يصلح فى مثله أن يتباطأ أحدهما عن الآخر، فيكون مثل أحد الدواءين مليناً يفعل فعله قبل فعل العاصر، ثم يلحق العاصر فيسهل ما لينه و على هذا القياس.

الفصل العاشر فيما يجب أن يطلب من هذا الكتاب فى كتاب أخر

يجب أن يطلب من القراباذين أدوية مسهلة و ملينة مشروبة و ملطوخة و غير ذلك، و بحسب الأسنان، و يطلب فى الأدوية المفردة إصلاح كل دواء من المفردة و تداركه و كيفية سقيه و الحبوب، فيجب أن يتناول إن لم يتحجر جفاًفاً، و لا تتناول أيضاً و هى طرية لينة تلحج و تنشب، بل كلّ ما يأخذ فى الجفاف و يكون له تطامن تحت الإصبع.

الفصل الحادى عشر فى القيء

أبعد الناس استحقاقاً لأن يقيئه الطبيب، إمّا بسبب الطبيعة كُل ضَيق الصدر ردىءِ النفس مهيأ لنفث الدم، و جميع رقيقى الرقاب و المتهيئين لأورام تحدث فى حلقومهم، و أما الضعاف

المِعدِ و السمان جداً، فإنهم إنما يليق بهم الإسهال، و القضاف أخلق بالقىء لصفراويتهم، و إما بسبب العادة، و كل من تعسّر عليه القىء أو لم يعتده إذا قيئوا بالمقيئات القويـة، لم تلبث عروقهم أن تتصدع فى أعضاء النفس فيقعون فى السل. و من أشكل أمره جرّب بالمقيئات الخفيفـة، فإن سـهل عليه جسر بعـد ذلك على اسـتعمال القويـة عليه كالخريق و نحوه، فإن كان واحـد ممن لا يحب أن يقيأ و لاـ بُـِد من تقيئه، فهيئه أولًا و عوّده و ليّن أغـذيته و دسـمها و حلّهـا و روِّحه عن الرياضات، ثم اسـتعمله و اسـقه الدسومات و الأدهان بشراب و أطعمه قبل القذف أغذية جيدة، خصوصاً إن كان صعب القىء، فإنه ربما لم يتقيأ و غلب الطبيعة، فأن ينحل بالجيد خير من أن ينحل بالردىء، فإذا تقيأ بعد طعام أكله للقىء، فليدافع الأكل إلى أن يشـتدّ الجوع و يسـكن عطشـه بمثل شـراب التفاح دون الجلّاب و السـكنجبين فإنهما يغنيان. و غـذاؤه الملائم له أيضاً فروج كردناج و ثلاثـة أقداح بعده، و من قذف حامضاً و لم يكن له بمثله عهد، و كان فى نبضه يسـير حمى، فليؤخر الغذاء إلى نصف النهار، و ليشـرب قبله ماء ورد حاراً. و من عرض له قىء السوداء فليضع على معـدته إسـفنجة مشـربة خلاًـ حـاراً مسـخّناً. و الأـجود أن يكون طعـام القىء مختلفاً، فإن الواحد بما اشـتملت عليه المعدة ضانة برودة و بعد القىء المفرط ينتفع بالعصافير و النواهض بعد أن لا يؤكل عظام أطرافها، فإنها ثقيلة بطيئة فى المعدة، و أدخله الحمام و أما فى حال شرب المقىء، فيجب أن يحضروا و يرتاضوا و يتعبوا، ثم يقيئوا و ذلك فى انتصاف النهار. و يجب عنـد التقيئة أن يغطى عينيه برفاده، ثم يشدّ و يعصب بطنه بقماط ليّن شدًّا معتدلًا. و الأشـياء المهيئة للقىء هى الجرجير و الفجل و الطرنج و الفودنج الجبلى الطرى و البصل و الكرّاث و ماء الشـعير بثفله مع العسل و حسو الباقلا بحلاوة و الشـراب الحلو و اللوز بعسـل، و مـا يشـبه ذلـك من الخبز الفطير المعمول فى الـدهن و البطيـخ و القثـاء و بزورهما، أو شـىء من أصولهمـا منقوعاً فى الماء مـدقوقاً مع حلاوة و الشورباج الفجلى. و من شـرب شـراباً مسـكراً للقىء و لا يتقيأ على قليله، فليشـرب كثيراً. و الفقـاع إذا شـرب بالعسـل بعـد الحمام، قيّأ و أسـهل، و من أراد أن يتقيأ، فلا يجب أن يستعمل فى ذلك القرب المضـغ الشديـد، فـإذا سـقى الإنسان مقيئاً قوياً مثل الخربق، فيجب إن يسـقى على الريق إن لم يكن مانع، و بعـد ساعتين من النهار و بعد إخراج الثفـل من المعى، فإن تقيأ بالريشـة، و إلا حرك يسـيراً، و إلا أدخل الحمام. و الريشـة التى يتقيأ بها يجب أن تمسـح بمثل دهن الحنـاء، فـإن عرض تقطيع و كرب، سـقى مـاء حـاراً أو زيتـاً، فإما أن يتقيأ، و إما أن يسـهّل. و مما يعين على ذلك تسـخين المعـدة و الأطراف، فإن ذلك يحـدث الغثيان، و إذا أسـرع الدواء المقىء و أخذ فى العمل بسـرعة، فيجب أن يسـكن المتقىء و يتنشق الروائح الطيبة و يغمز أطرافه و يسقى شيئاً من الخل و يتناول بعده التفاح و السفرجل مع قليل مصطكى.

و اعلم أن الحركة تجعل القىء أكثر، و السكون يجعله أقل، و الصيف أولى زمان يستعمل فيه القىء، فإن احتاج إليه من لا يواتى القىء سـجيته، فالصـيف أولى وقت يرخص له فيه فى ذلك، و أبعـد غايات القىء. أما على سبيل التنقيـة الأولى فالمعـدة وحدها دون المعى. و أما على

سبيـل التنقيـة الثانيـة، فمن الرأس و سـائر البـدن. و أمـا الجـذب و القلع فمن الأسافل. و أنت تعرف القىء النافع من غير النافع بما يتبعه من الخص و الشـهوة الجيـدة و النبض و التنفس الجيـدين، و كذلك حال سائر القوى، و يكون ابتداؤه غثياناً. و أكثر يؤذى معه لـذع شديـد فى المعـدة و حرقة أن كان الدواء قوياً مثل الخربق، و ما يتّخذ منه، ثم يبتدىء بسيلان لعاب، ثم يتبعه قىء بلغم كثير دفعـات، ثم يتبعه فى شـىء سيال صـاف و يكون اللـذع و الوجع ثابتـاً من غير أن يتعـدى إلى أعراض أخرى غير الغثيـان و كربه، و ربمـا اسـتطلق البطن، ثم يأخـذ فى الساعـة الرابعـة يسـكن و يميل إلى الراحـة. و أما الردىء فإنه لا يحبب القىء و يعظم الكرب و يحـدث تمـدد أو جحـوظ عيـن و شـدة حمرة فيهمـا شديـدة و عرق كـثير و انقطـاع صـوت. و من عرض له هـذا و لم يتدارکه صار إلى الموت. و تداركه بالحقنة و سـقى العسل و الماء الفاتر و الأدهان التریاقیة كدهن السوسن و يجتهد حتى يقىء

فإنه إن قاء لم يختنق، و افزع أيضاً إلى حقنة معدة عندك. و أولى ما يستعمل فيه القيء الأمراض المزمنة العسيرة كالاستسقاء و الصرع و الماليخوليا و الجذام و النقرس و عرق النسا. و القيء مع منافعه قد يجلب أمراضاً مثل ما يجلب الطرش، و لا يجب أن يوصل به الفصد، بل يؤخر ثلاثة أيام، و لا سيما إذا كان فى فم المعدة خلط و كثيراً ما عسر القيء لرقة الخلط، فينبغى حينئذ أن يثخن بتناول سويق حب الرمان.

و اعلم أن القيام بعد القيء دليل على اندفاع تخمة إلى أسفل، و القذف بعد القيام دليل على أنه من أعراض القيام. و أفضل الأوقات للقيء صيفاً بسبب وجع هو نصف النهار. و القيء نافع للجسد ردىء للبصر و ينبغى أن لا تقيأ الحبلى، فإن فضول حيضها لا يندفع بذلك القيء، و التعب يوقعها فى اضطراب، فيجب أن يسكن، و أما ساتر من يعتريه القيء فيجب أن يعان.

الفصل الثانى عشر فيما يفعله من تقيأ

فإذا فرغ المتقيء من قيه غسل فمه و وجهه بعد القيء بخل ممزوج بماء ليذهب الثقل الذى ربما يعرض للرأس، و شرب شيئاً من المصطكى بماء التفاح، و يمتنع من، الآكل و عن شرب الماء، و يلزم الراحة، و يدهن شراسيفه، و يدخل الحمام، و يغسل بعجلة، و يخرج، فإن كان لا بد من إطعامه، فشيء لذيذ جيّد الجوهر سريع الهضم.

الفصل الثالث عشر فى منافع القيء

إن أبقراط يأمر باستعمال القيء فى الشهر يومين متواليين، ليتدارك الثانى ما قصر و تعسر فى الأول، و يخرج ما يتحلب إلى المعدة. و أبقراط يضمن معه حفظ الصحة. و الإكثار من هذا ردىء.[٣]

القانون فى الطب (طبع بيروت) ؛ ج‏١ ؛ ص٢٦٢

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏١، ص: ٢٦٢

و مثل هذا القيء يستفرغ البلغم و المرة و ينقى المعدة، فإنها ليس لها ما ينقيها مثل ما للأمعاء من المرار التى تنصبّ إليها، و ينقيها و يذهب الثقل العارض فى الرأس، و يجلو البصر و يدفع التخمة و ينفع من ينصبّ إلى معدته مرار يفسد طعامه، فإذا تقدمه القيء ورد طعامه على نقاء، و يذهب نفور المعدة عن الدسومة، و سقوط شهوتها الصحيحة و اشتهاءها الحريف و الحامض و العفص، و ينفع من ترهل البدن و من القروح الكائنة فى الكلى و المثانة، و هو علاج قوى للجذام و لرداءة اللون و للصرع المعدى و لليرقان و لانتصاب النفس و الرعشة و الفالج، و هو من العلاجات الجيّدة لأصحاب القوباء.

و يجب أن يستعمل فى الشهر مرة أو مرتين على الامتلاء من غير أن يحفظ دور معلوم و عدد أيام معلومة. و أشد موافقة القيء لمن مزاجه الأوّل مرارى قصيف.

الفصل الرابع عشر فى مضار القيء المفرط

القيء المفرط يضر المعدة و يضعفها و يجعلها عرضة لتوجه المواد إليها، و يضر بالصدر و البصر و الأسنان و بأوجاع الرأس

المزمنة، إلا ما كان منه بمشاركة المعدة، و يضر فى صداع الرأس الذى ليس بسبب الأعضاء السفلى.
و الإفراط منه يضر بالكبد و الرئة و العين، و ربما صدع بعض العروق. و من الناس من يحب أن يمتلىء بسرعة، ثم لا يحتمله فيفزع إلى القىء، و هذا الصنيع مما يؤدى إلى أمراض رديئة مزمنة، فيجب أن يمتنع عن الامتلاء و يعدل طعامه و شرابه.

الفصل الخامس عشر فى تدارك أحوال تعرض للمتقىء

أما امتناع القىء، فقد قلنا فيه ما وجب، و أما التمدد و الوجع اللذان يعرضان تحت الشراسيف، فينفع منهما التكميد بالماء الحار و الادهان الملیّنة و المحاجم بالنار، و أما اللذع الشديد الباقى فى المعدة فيدفعه شرب المرقة الدسمة السريعة الهضم و تمريخ الموضع بمثل دهن البنفسج مخلوطاً بدهن الخيرى مع قليل شمع، و أما الفواق إذا عرض معه و دام، فليسكنه بالتعطيش و تجريع الماء الحار قليلًا قليلًا، و أما قىء الدم فقد قلنا فيه فى باب مضار القىء، و أما الكزاز و الأمراض الباردة و السبات و انقطاع الصوت العارضة بعده، فينفع فيها شد الأطراف و ربطها و تكميد المعدة بزيت قد طبخ فيه السذاب و قثاء الحمار و يسقى عسلًا و ماء حاراً و المسبوت يستعمل ذلك و يصبّ فى أذنه.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٢٦٣

الفصل السادس عشر فى تدبير من أفرط عليه القىء

ينوّم و يجلب له النوم بكل حيلة، و ليربط أطرافه كربطها فى حبس الإسهال، و لتعالج معدته بالأضمدة المقوية و القابضة، فإن أفرط القىء و اندفع إلى أن يستفرغ الدم، فامنعه بسقى اللبن ممزوجاً به الخمر أربع قوطولات، فإنه يوهن عادية الدواء المقىء و يمنعْ الدم و يلين الطبيعة، فإن أردت أن تنقى نواحى الصدر و المعدة من الدم مع ذلك لئلا ينعقد فيها، فاسقه سكنجبيناً مبرداً بالثلج قليلًا قليلًا، و قد ينفع من ذلك شرب عصارة بقلة الحمقاء مع الطين الأرمنى و إذا جرع منه من أفرط عليه دواء قيأه. و يجب أن تطلب الأدوية المقيئة على طبقاتها، و كيف يجب أن يسقى كل واحد منها و الخربق خاصة من الأقراباذين و من الأدوية المفردة.

الفصل السابع عشر فى الحقنة

هى معالجة فاضلة فى نفض الفضول عن الأمعاء و تسكين أوجاع الكلى و المثانة و أورامها، و من أمراض القولنج، و فى جذب الفضول عن الأعضاء الرئيسية العالية، إلا أن الحادة منها تضعف الكبد و تورث الحمى، و الحقن يستعان بها فى نفض البقايا التى تخلفها الاستفراغات.
و أما صورة الحقنة و كيفية الحقن فقد ذكرناها فى باب القولنج، و لعل أفضل أوضاع المحتقن أن يكون مستلقياً ثم يضطجع على جانب الوجع، و أفضل أوقات الحقنة برد الهواء، و هو الأبرد أن ليقل الكرب و الاضطراب و الغشى.
و الحمام من شأنه أن يثير الأخلاط و يفرقها. و الحقنة من شرطها أن تجذب الأخلاط المحتقنة، فلهذا لا يحسن فى الأكثر أن يقدم الحمام على الحقنة. و من كان به عقر فى الأمعاء و احتاج بسبب حقى أو مرض آخر إلى الحقنة و خاف أن تحتبس،

فيجب أن يكمّد مقعدته و سرته و ما حولها بجاوِرس مسخن.

الفصل الثامن عشر فى الأطلية

إن الطلاء من المعالجات الواصلة إلى نفس المرض و ربما كان للدواء قوتان لطيفة و كثيفة، و الحاجة إلى اللطيفة أكثر من الحاجة إلى الكثيفة، فإن كانت الكثافة منه معادلة للطافة، فإذا استعمل ضماد أنفذت لطيفته و احتبست الكثيفة، فانتفع بالنافذ كما تفعل الكزبرة بالسويق فى تضميد الخنازير بها.

و الأضمدة كالأطلية إلا أن الأضمدة متماسكة، و الأطلية سيالة، و كثيراً ما يكون استعمال

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۲۶۴

الأطلية بالخرق، و إذا كانت على أعضاء رئيسة كالكبد و القلب، و لم يكن مانع نفعت الخرق المبخرة بالعود الخام، و أعطت قوى الأطلية عطرية تستحبها الأعضاء الرئيسة.

الفصل التاسع عشر فى النطولات

إن النطولات علاجات جيدة لما يحتاج أن يبدل من الرأس و غيره من الأعضاء.

و ما يحتاج أن يبدل مزاجه، و الأعضاء المحتاجة إلى التنطيل بالحار و البارد، فإن لم يكن هناك فضول منصبة، استعمل أولًا النطول مسخناً، ثم يستعمل الماء البارد ليشتد، و إن كان الأمر بالخلاف بما بالبارد.

الفصل العشرون فى الفصد

القصد هو استفراغ كلى يستفرغ الكثرة، و الكثرة هى تزايد الأخلاط على تساويها فى العروق، و إنما ينبغى أن يفصد أحد نفسين: المتهيء لأمراض إذا كثر دمه وقع فيها، و الآخر الواقع فيها و كل واحد منهما، إما أن يفصد لكثرة الدم، و إما أن يفصد لرداءة الدم، و إما أن يفصد لكليهما.

و المتهيئ لهذه الأمراض هو مثل المستعد لعرق النسا و النقرس الدموى و أوجاع المفاصل الدموية، و الذى يعتريه نفث الدم من صدع عرق فى رئته رقيق الملتحم، و كلما أكثر دمه انصدع، و المستعدون للصرع و السكتة، و الماليخوليا مع فور للخوانيق و لأورام الأحشاء و الرمد الحار، و المنقطع عنهم دم بواسير كانت تسيل فى العادة، و المحتبس عنهن من النساء دم حيضهن و هذان لا تدل ألوانهما على وجوب الفصد لكمودتها و بياضها و خضرتها، و الذين بهم ضعف فى الأعضاء الباطنة مع مزاج حار، فإن هؤلاء، الأصوب لهم أن يفتصدوا فى الربيع، و إن لم يكونوا قد وقعوا فى هذه الأمراض.

و الذين تصيبهم ضربة أو سقطة فقد يفصدون احتياطاً لئلآ يحدث بهم ورم، و من يكون به ورم و يخاف انفجاره قبل النضج، فإنه يفتصد، و إن لم يحتج إليه و لم تكن كثرة.

و يجب أن تعلم أن هذه الأمراض ما دامت مخوفة و لم يوقع فيها، فإن إباحة الفصد فيها أوسع، فإن وقع فيها، فليترك فى أوائلها الفصد أصلًا، فإنه يرقّق الفضول و يجريها فى البدن و يخلطها بالدم الصحيح، و ربما لم يستفرغ من المحتاج إليه شيئاً و أحوج

إلى معاودات مجحفة، فإذا ظهر النضج و جاوز المرض الابتداء و الانتهاء، فحينئذ إن وجب الفصد و لم يمنع مانع فصد.
و لا يفصدن و لا يستفرغن فى يوم حركة المرض، فإنه يوم راحة و يوم النوم و الثوران للعلة، و إذا

كان المرض ذا بحرانات فى مدّته طول ما، فليس يجوز أن يستفرغ دماً كثيراً أصلًا، بل إن أمكن أن يسكن فعل، و إن لم يمكن فصد و أخرج دماً قليلًا، و خلف فى البدن عدة دم لفصدات إن سنحت، و لحفظ القوة فى مقاومة البحرانات، و إذا اشتكى فى الشتاء بعيد العهد بالفصد تكسيراً، فليفصد و ليخلف دماً للعدة. و الفصد يجذبه إلى الخلاف تحبس الطبيعة كثيراً، و إذا ضعفت القوة من الفصد الكثير، تولدت أخلاط كثيرة و الغشى يعرض فى أول الفصد لمفاجأة غير المعتاد و تقدم القيء، مما يمنعه و كذلك القيء وقت وقوعه.

و اعلم أن الفصد مثير إلى أن يسكن، و الفصد و القولنج قلما يجتمعان، و الحبلى و الطامث لا تفصدان إلا لضرورة عظيمة، مثل الحاجة إلى حبس نفث الدم القوى إن كانت القوة متواتية، و الأولى و الأوجب أن لا تفصد بتة إذ يموت الجنين. و يجب أن تعلم أنه ليس كلما ظهرت علامات الامتلاء المذكورة وجب الفصد، بل ربما كان الامتلاء من أخلاط نيئة و كان الفصد ضاراً جداً، فإنك إن فصدت لم ينضج و خيف أن يهلك العليل و أما من يغلب عليه السوداء، فلا بأس بأن يفصد إذا لم يستفرغ بالإسهال بعد مراعاة حال اللون على الشرط الذى سنذكره و اعتبار التمدد، فإن فشو التمدّد فى البدن يفيد الحدس وحده بوجوب الفصد. و أما من يكون دمِه المحمود قليلًا و فى بدنه أخلاط رديئة كثيرة، فإن الفصد يسلبه الطيب و يختلف فيه الرديء، و من كان دمه رديئاً و قليلًا، أو كان مائلًا إلى عضو يعظم ضرر ميله إليه، و لم يكن بد من فصد، فيجب أن يؤخذ دمه قليلًا ثم يغذى بغذاء محمود، ثم يفصد كرة أخرى، ثم يفصد فى أيام ليخرج عنه الدم الرديء، و يخلف الجيّد، فإن كانت الأخلاط الرديئة فيه مرارية، احتيل فى استفراغها أولًا بالاسهال اللطيف، أو القيء أو تسكينها، و اجتهد فى تسكين المريض و توديعه. و إن كانت غليظة، فقد كان القدماء يكلفونهم الاستحمام و المشى فى حوائجهم، و ربما سقوهم قبل الفصد و بعده قبل التثنية السكنجبين الملطف المطبوخ بالزوفا و الحاشا.

و إذا اضطر إلى فصد مع ضعف قوة لحمى، أو لأخلاط أخرى رديئة، فليفرق الفصد كما قلنا.

و الفصد الضيّق أحفظ للقوة، لكنه ربما أسال اللطيف الصافى و حبس الكثيف الكدر. و أما الواسع، فهو أسرع إلى الغشى و أعمل فى التنقية و أبطأ اندمالًا، و هو أولى لمن يفصد للاستظهار و فى السمَان بل التوسيع فى الشتاء أولى لئلا يجمد الدم. و التضييق فى الصيف أولى إن احتيج إليه، و ليفصد المفصود و هو مستلق، فإن ذلك أحرى أن يحفظ قوّته و لا يجلب إليه الغشى.

و أما فى الحمّيات فيجب، أن يجتنب الفصد فى الحميات الشديدة الالتهاب، و جميع الحميات غير الحادة فى ابتدائها و فى أيام الدور، و يقلل الفصد فى الحميات التى يصحبها تشنج.

و إن كانت الحاجة إلى الفصد واقعة لأن التشنج إذا عرض أسهر و أعرق عرقاً كثيراً و أسقط القوة، فيجب أن يبقى لذلك عدة دم، و كذلك من فصد محموماً ليس حده عن عفن، فيجب أن

يقل فصده ليبقى لتحليل الحمى عدة، فإن لم تكن شديدة الالتهاب و كانت عفنة، فانظر إلى القوانين العشرة، ثم تأمل القارورة، فإن كان الماء غليظاً إلى الحمرة، و كان أيضاً النبض عظيماً و السحنة منتفخة و ليس يبادر الحمّى فى حركتها، فافصد على وقت خلاء من المعدة عن الطعام. و أما إن كان الماء رقيقاً أو نارياً أو كانت السحنة منخرطة منذ ابتداء المرض، فإياك و الفصد.

و إن كان هناك فترات للحمّى، فليكن الفصد، و اعتبر حال النافض، فإذا كان النافض قوياً، فإياك و الفصد، و تأمل لون الدم

الـذى يخرج، فـإن كـان رقيقـاً إلى البيـاض، فـاحبس فى الـوقت و توق فى الجملـة لئلا يجلب على المريض أحـد أمرين: تهييج الأخلاط المراريـة و تهييـج الأخلاط الباردة. و إذا وجب أن يفصد فى الحمى، فلا يلتفت إلى ما يقال أنه لا سبيل إليه بعد الرابع، فسبيل إليه إن وجب و لو بعد الأربعين. هذا رأى" جالينوس "، على أن التقديم و التعجيل أولى إذا صحت الدلائل، فإن قصر فى ذلك فأى وقت أدركته و وجب، فافصـد بعـد مراعاة الأمور العشـرة، و كثيراً ما يكون الفصـد فى الحميات، و أن لم يكن يحتاج إليه مقوياً للطبيعة على المادة بتقليلها، هذا إذا كانت السحنة و السن و القوّة و غير ذلك ترخّص فيه. و أما الحمى الدموية فلا بد فيها من استفراغ بالفصد غير مفرط فى الابتداء و مفرط عند النضج، و كثيراً ما أقلعت فى حال الفصد، و يجب أن يحذر الفصـد فى المزاج الشديد البرد و البلاد الشديدة البرد و عند الوجع الشديد و بعد الاستحمام المحلل و بعقب الجماع و فى السن القاصر عن الرابع عشر مـا أمكن، و فى سن الشيخوخة مـا أمكن، اللهم إلا أن تثق بالسحنة و اكتنـاز العضل وسعة العروق و امتلائها و حمرة الألوان فهؤلاء من المشايخ و الأحداث نتجرأ على فصدهم.

و الأحداث يدرجون قليلًا قليلًا بفصد يسير، و يجب أن يحذر الفصد فى الأبدان الشديدة القضافة و الشديدة السـمن و المتخلخلة و البيض المترهلة و الصفر العديمة الدم ما أمكن، و تتوقاه فى أبدان طالت عليها الأمراض، إلا أن يكون فساد دمها يستدير ذلك فافصـد و تأمل الـدم، فإن كان أسود ثخيناً فاخرج و إن رأيته أبيض رقيقاً فسد فى الحال، فإن فى ذلك خطراً عظيماً، و يجب أن تحـذر الفصـد على الامتلاء من الطعام كى لا تنجذب مادّة غير نضيجة إلى العروق بدل ما تستفرغ و أن تتوقّى ذلك أيضاً على امتلاء المعـدة و المعى من الثقـل المـدرك، أو المقـارب، بل تجتهـد فى استفراغه، أما من المعـدة و ما يليها فبالقىء، و أما من الأمعاء السفلى، فيما يمكن و لو بالحقنة، و تتوقى فصد صاحب التخمة، بل تمهله إلى أن تنهضم تخمته. و صاحب ذكاء حس فم المعـدة، أو ضـعف فمهـا، أو الممنـو يتولـد المرار فيهـا، فـإن مثله يجب أن يتـوقى التهـور فى فصـده، و خصوصاً على الريق. أما صاحب ذكاء حس فم المعـدة فتعرفه بتأذّيه من بلع اللذاعات، و صاحب ضـعف فم المعدة تعرفه من ضـعف شـهوته و أوجاع فم معـدته، و صـاحب قبول فم معـدته للمرار و الكثير تولـدها فيها تعرفه من دوام غثيانه، و من قيئه المرار كل وقت، و من مرارة فمه فهؤلاء إذا فصـدوا من غير سـبق تعهـد لفم معـدتهم، عرض من ذلـك خطر عظيم، و ربمـا هلـك منهم بعضـهم، فيجب أن يلقم صاحب ذكاء الحس، و صاحب الضعف لقماً من خبز نقى مغموسة

فى رُبّ حـامض طيـب الرائحـة، و إن كـان الضـعف من مزاج بـارد فمغموسـة فى مثـل مـاء السـكر بالإفـاويه، أو شـراب النعنـاع الممسك أو الميعـة الممسكة ثم يفصد. و أما صاحب تولد المرار فيجب أن يتقيأ بسـقى ماء حار كثير مع السـكنجبين، ثم يطعم لقماً و يراح يسـيراً ثم يفصـد، و يحتاج أن يتدارك بدل ما يتحلآ من الدم الجيد إن كان قوياً بالكباب على نقله، فإنه إن انهضـم غذى غذاء كثيراً جيداً، و لكن يجب أن يكون أقل ما يكون، فإن المعدة ضعيفة بسبب الفصد، و قد يفصد العرق لمنع نزف الدم من الرعاف أو الرحم أو المقعدة أو الصدر أو بعض الخراجات، بأن يجذب الدم إلى خلاف تلك الجهة. و هذا علاج قوى نافع، و يجب أن يكون البضع ضيقاً جداً، و أن تكون المرات كثيرة لا فى يوم واحد، إلا أن تضطر الضرورة بل فى يوم بعد يوم، و كل مرة يقلّل ما أمكن.

و بالجملة فإن تكثير أعداد الفصد أوفق من تكثير مقداره و الفصد الذى لم تكن إليه حاجة يهيج المرار و يعقب جفاف اللسان و نحوه، فليتدارك بماء الشعير و السكر، و من أراد التثنية و لم يعرض له من الفصدة الأولى مضـرة فالج و نحوه، فيجب أن يفصد العرق من إليه طولًا ليمنع حركـة العضـل عن التحامه، و أن يوسع، و إن خيف مع ذلك الالتحام بسـرعة، وضع عليه خرقـة مبلولة بزيت و قليـل ملـح و عصب فوقهـا، و أن دهن مبضـعه عنـد الفصـد منع سـرعة الالتحام و قلل الوجع، و ذلك هو أن يمسـح عليه

الزيت و نحوه مسحاً خفيفاً، أو يغمس فى الزيت، ثم يمسح بخرقة. و النوم بين الفصد و التثنية يسرع التحام البضع، و تذكر ما قلناه من الاستفراغ فى الشتاء بالدواء، أنه يجب أن يرصد له يوم جنوبى، فكذلك الفصد.
و اعلم أن فصد الموسومين و المجانين و الذين يحتاجون إلى فصد فى الليل فى زمان النوم، يجب أن يكون ضيقاً لئلّا يحدث نزف الدم، و كذلك كل من لا يحتاج إلى التثنية.
و اعلم أن التثنية تؤخر بمقدار الضعف، فإن لم يكن هناك ضعف، فغايته ساعة، و المراد من إرسال دمه الجذب يوماً واحداً. و الفصد المورب أوفق لمن يريد التثنية فى اليوم و المعرض لمن يريد التثنية فى الوقت و المطول لمن لا يريد الاقتصار على تثنية واحدة و من عزمه أن يترشّح عدة أيام كل يوم، و كلما كان الفصد أكثر وجعاً، كان أبطأ التحاماً. و الاستفراغ الكثير فى التثنية يجلب الغشى، إلا أن يكون قد تناول المثنى شيئاً. و النوم بين الفصد و التثنية، يمنع أن يندفع فى الدم من الفضول ما ينجذب لانجذاب الأخلاط بالنوم إلى غور البدن. و من منافع التثنية حفظ قوة المفصود مع استكمال استفراغه الواجب له، و خير التثنيه ما أخر يومين و ثلاثة. و النوم بقرب الفصد ربما أحدث انكساراً فى الأعضاء. و الاستحمام قبل الفصد، ربما عسّر الفصد بما يغلظ من الجلد و يلينه و يهيئه للزلق، إلا أن يكون المفتصد شديد غلظ الدم. و المفتصد ينبغى له أن لا يقدم على امتلاء بعده بل يتدرج فى الغذاء و يستلطفه أولًا، و كذلك يجب أن لا يرتاض بعده بل يميل إلى الاستلقاء، و أن لا يستحم بعده استحماماً محللًا، و من افتصد و تورم عليه اليد افتصد

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏١، ص: ٢٦٨

من اليد الآخرى مقدار الاحتمال، و وضع عليه مرهم الاسفيداج، و طلى حواليه بالمبردات القوية، و إذا افتصد من الغالب على بدنه الأخلاط، صار الفصد علة لثوران تلك الأخلاط و جريانها و اختلاطها، فيحوج إلى فصد متواتر، و الدم السوداوى يحوج إلى فصد متواتر، فيخف الحال فى الحال، و يعقب عند الشيخوخة أمراضاً منها السكتة، و الفصد كثيراً ما يهيج الحمّيات، و تلك الحميات كثيراً ما تتحلل العفونات و كل صحيح افتصد فيجب أن يتناول ما قلناه فى باب الشراب.
اعلم أن العروق المفصودة بعضها أوردة، و بعضها شرايين، و الشرايين تفصد فى الأقل و يتوقى ما يقع فيها من الخطر من نزف الدم و أقلّ أحواله أن يحدث أنورسما، و ذلك إذا كان الشق ضيقاً جداً إلا أنها إذا أمن نزف الدم منها كانت عظيمة النفع فى أمراض خاصة تفصد هى لأجلها، و أكثر نفع فصد الشريان إنما يكون إذا كان فى العضو المجاور له أعراض رديئة، سببها دم لطيف حاد، فإذا فصد الشريان المجاور له و لم يكن مما فيه خطر كان عظيم المنفعة و العروق المفصودة من اليد، أما الأوردة فستة: القيفال، و الأكحل، و الباسليق، و حبل الذراع، و الأسيلم، و الذى يخص باسم الإبطى، و هو شعبة من الباسليق، و أصلها القيفال. و يجب فى جميع الثلاثة أن يفتح فوق المأبض لا تحته و لا بحذائه ليخرج الدم خروجاً جيداً كما يتروق و يؤمن أفات العصب و الشريان، و كذلك القيفال و فصده الطويل أبطأ لالتحامه لأنه مفصلى، و فى غير المفصلى الأمر بالخلاف و عرق النسا و الأسيلم و عروق أخرى الأصوب أن يفصد فيها طولًا، و مع ذلك ينبغى أن يتنحّى فى القيفال عن رأس العضلة إلى موضع اللين و يوسع بضعه، و لا يتبع بضع بضعاً فيرم، و أكثر من وقع عليه الخطأ فى موضع فصد القيفال لم يقع بضربة واحدة و أن عظمت، بل إنما تحدث النكاية بتكرير الضربات و إبطاء فصده التحاماً هو الذى فى الطول، و يوسع فصده إن أريد أن يثنى، و إذا لم يوجد هو طلب بعض شعبه التى فى وحشى الساعد، و الأكحل فيه خطر للعصبة التى تحته، و ربما وقع بين عصبتين، فيجب أن يجتهد ليفصد طولًا و يعلق فصده، و ربما كان فوقه عصبة رقيقة ممدودة كالوتر، فيجب أن يتعرف ذلك و يحتاط من أن تصيبها الضربة، فيحدث خدر مزمن.
و من كان عرقه أغلظ فهذه الشعبة فيه أبين، و الخطأ فيه أشد نكاية، فإن وقع الغلط فأصيبت تلك العصبة، فلا تلحم الفصد، وضع

عليه ما يمنع التحامه، و عالجه بعلاج جراحات العصب، و قد قلنا فيها فى الكتاب الرابع. و إياك أن تقرب منه مبرِّداً من أمثال عصارة عنب الثعلب و الصندل، بل مرخ نواحيه، و البدن كله بالدهن المسخن. و حبل الذراع أيضاً الأصوب فيه أن يفصد موربا، إلا أن يكون مراوغاً من الجانبين فيفصد طولًا. و الباسليق عظيم الخطر لوقوع الشريان تحته فاحتط فى فصده، فإن الشريان إذا انفتح، لم يرقأ الدم، أو عسر رقوه.

و من الناس من يكتنف باسليقه شريانان، فإذا أعلم على أحدهما، ظن أنه قد أمن، فربما أصاب الثانى، فعليك أن تتعرف هذا، و إذا عصب ففى أكثر الأمر يعرض هناك انتفاخ تارة من

الشريان، و تارة من الباسليق فكيف كان، فيجب أن تحل الرباط و يمسح النفخ مسحاً برفق، ثم يعاد العصب، فإن عاد أعيد إليك فإن لم يغن فما عليك لو تركت الباسليق و فصدت الشعبة المسماة بالإبطية، و هى التى على أنسى الساعد إلى أسفل و كثيراً ما يغلط النفخ، و كثيراً ما يسكن الربط و النفخ من نبض الشريان و يعليه و يشهقه فيظن وريداً فيفصد.

و إذا ربطت أى عرق كان فحدث من الربط عليه أشباه العدس و الحمص فافعل به ما قلنا فى الباسليق، و الباسليق كلما انحططت فيفصده إلى الذراع، فهو أسلم. و ليكن مسلك المبضع فى خلاف جهة الشريان من العرق، و ليس الخطأ فى الباسليق من جهة الشريان فقط، بل تحته عضلة و عصبة يقع الخطأ، بسببهما. أيضاً قد خبرناك بهذا، و علامة الخطأ فى الباسليق و إصابة الشريان أن يخرج دم رقيق أشقر يثب وثباً، و يلين تحت المجسة و ينخفض، فبادر حينئذ و ألقم فم المبضع شيئاً من وبر الأرنب مع شىء من دقاق الكندر و دم الأخوين و الصبر و المر، و تضع على الموضع شيئاً من القلقطار الزاج و ترش عليه الماء البارد ما أمكن و تشقه من فوق الفصد و تربطه ربطاً بشد حابس فإذا احتبس، فلا تحل الشد ثلاثة أيام، و بعد الثلاثة يجب عليك أن تحتاط أيضاً ما أمكن، و ضمد الناحِية بالموابض و كثير من الناس يبتر شريانه، و ذلك ليتقلص العرق و ينطبق عليه الدم فيحبسه، و كثير من الناس مات بسبب نزف الدم و منهم من مات بسبب ربط العضو و شدة وجع الربط الذى أريد بشده منع دم الشريان حتى صار العضو إلى طريق الموت.

و اعلم أن نزف الدم قد يقع من الأوردة أيضاً، و اعلم أن القيقال يستفرغ الدم أكثر من الرقبة و ما فوقها و شيئاً قليلًا مما دون الرقبة و لا يجاوز حد ناحية الكبد و الشراسيف، و لا تنقى الأسافل تنقية يعتدّ بها، و الأكحل متوسّط الحكم بين القيفال و الباسليق، و الباسليق يستفرغ من نواحى تنور البدن إلى أسفل التنور، و جعل الذراع مشاكل للقيفال، و الأسيلم يذكر أنه ينفع الأيمن منه من أوجاع الكبد، و الأيسر من أوجاع الطحال، و أنه يفصد حتى يرقأ الدم بنفسه، و يحتاج أن توضع اليد من مفصوده فى ماء حار لئلا يحتبس الدم و ليخرج بسهولة إن كان الدم ضعيف الانحدار كما هو فى الأكثر من مفصودى الأسيلم.

و أفضل فصد الأسيلم ما كان طولًا. و الإبطى حكمه حكم الباسليق.

و أما الشريان الذى يفصد من اليد اليمنى، فهو الذى على ظهر الكف ما ين السبابة و الإبهام و هو عجيب النفع من أوجاع الكبد و الحجاب المزمنة و قد رأى جالينوس، هذا فى الرؤيا، إذ الرؤيا الصادقة جزء من أجزاء النبوّة كأن امرأً أمره به لوجع كان فى كبده ففعل فعوفى، و قد يفصد شريان اخر أميل منه إلى باطن الكفّ مقارب المنفعه لمنقعته.

و من أحب فصد العرق من اليد فلم يتأت فلا يلحف فى الكى، و العصب الشديد و تكرير البضع، بل يتركه يوماً أو يومين، فإن دعت ضرورة إلى تكرير البضع ارتفع عن البضعة الأولى و لا ينخفض عنها. و الربط الشديد يجلب الورم، و تبريد الرفادة و ترطيبها بماء الورد أو بماء مبرد

صالح موافق. و يجب أن لا يزيل الرباط الجلد عن موضعه قبل الفصد و بعده.
و الأبدان القضيفة يصير شد الرباط عليها سبباً لخلاء العروق، و احتباس الدم عنها و الأبدان السمينة بالإفراط، فإن الإرخاء لا يكاد يظهر العرق فيها ما لم يشتد، و قد يتلطف بعض الفصاد فى إخفاء الوجع فيحدر اليد لشدة الربط و تركه ساعة، و منه من يمسح الشعرة اللينة بالدهن. و هذا كما قلنا يخفّ وجعه و يبطئ التحامه.
و إذا لم تظهر العروق المذكورة فى اليد و ظهرت شعبها فلتغمز اليد على الشعبة مسحاً، فإن كان الدم عند مفارقة المسح ينصب إليها بسرعة فينفخها فصدت، و إلا لم تفصد، و إذا أريد الغسل، جذب الجلد ليستر البضع و غسل، ثم رد إلى موضعه و هندمت الرفادة و خيرها الكرية، و عصبت، و إذا مال على وجه البضع شحم فيجب أن ينحى بالرفق و لا يجوز أن يقطع و هؤلاء لا يجب أن يطمع فى تثنيتهم من غير بضع، و اعلم أن لحبس الدم و شد البضع وقتاً محدوداً و إن كان مختلفاً، فمن الناس من يحتمل و لو فى حماه أخذ خمسة أو ستة أرطال من الدم، و منهم من لا يحتمل فى الصحة، أخذ رطل، لكن يجب أن تراعى فى ذلك أحوالاً ثلاثاً: إحداها حقن الدم و استرخاؤه، و الثانية لون الدم، و ربما غلط كثيراً بأن يخرج أولًا ما خرج منه رقيقاً أبيض، و إذا كان هناك علامات الإمتلاء و أوجب الحال الفصد فلا يغترن بذلك، و قد يغلظ لون الدم فى صاحب الأورام لأن الورم يجذب الدم إلى نفسه، و الثالثة النبض يجب أن لا تفارقه فإذا خاف الحقن أن يغير لون الدم أو صغر النبض، و خصوصاً إلى ضعف فاحبس و كذلك إن عرض عارض تثاؤب و تمط و فواق و غثيان، فإن أسرع تغيّر اللون بل الحقن، فاعتمد فيه النبض، و أسرع الناس صادرة إليه الغشى، هم الحار و المزاج النحاف المتخلخلو الأبدان، و أبطؤهم وقوعاً فى الأبدان المعتدلة المكتنزة اللحم. قالوا: يجب أن يكون مع الفصاد مباضع كثيرة ذات شعرة، و غير ذات شعرة، و ذات الشعرة أولى بالعروق الزوالة كالوداج، و أن تكون معه كبة من خز و حرير و مقيأ من خشب، أو ريش، و أن يكون معه وبر الأرنب و دواء الصبر، و الكندر و نافجة مسك و دواء المسك و أقراص المسك حتى إذا عرض غشى، و هو أحد ما يخاف فى الفصد، و ربما لم يفلح صاحبه بادر فألقمه الكبة و قيأه بالآلة و شممه النافجة و جرعه من دواء المسك أو أقراصه شيئاً فتنتعش قوته، و إن حدث بثق دم بادر فحسبه بوبر الأرنب و دواء الكندر و ما أقلّ ما يعرض الغشى و الدم بعد فى طريق الخروج، بل إنما يعرض أكثره بعد الحبس إلا أن يفرط، على أنّه لا يبالى من مقاربة الغشى فى الحميات المطبقة و مبادئ السكتة و الخوانيق و الأرام الغليظة العظيمة المهلكة، و فى الأوجاع الشديدة، و لا نعمل بذلك إلا إذا كانت القوة قوية، فقد اتفق علينا أن بسطنا القول بعد القول فى عروق اليد بسطاً فى معان أخرى، و نسينا عروق الرجل و عروقاً أخرى، فيجب علينا أن نصل كلامنا بها فنقول:
أما عروق الرجل، فمن ذلك عرق النسا و يفصد من الجانب الوحشى عند، الكعب، إما

تحته، و إما فوقه من الورك إلى الكعب، و يلف بلفافة أو بعصابة قوية، فالأولى أن يستحم قبله، و الأصوب أن يفصد طولًا، و إن خفى، فصد من شعبة ما بين الخنصر و البنصر، و منفعة فصد عرق النسا فى وجع عرق النسا عظيمة. و كذلك فى النقرس و فى الدوالى و دواء الفيل. و تثنية عرق النسا صعبة.
و من ذلك أيضاً الصافن، و هو على الجانب الإنسى من الكعب، و هو أظهر من عرق النسا، و يفصد لاستفراغ الدم من الأعضاء التى تحت الكبد و لإمالة الدم من النواحى العالية إلى السافلة، و لذلك يدر الطمث بقوة، و يفتح أفواه البواسير.
و القياس يوجب أن يكون عرق النسا و الصافن متشابهى المنفعة، و لكن التجربة ترجح تأثير الفصد فى عرق النسا فى وجع عرق النسا بشىء كثير، و كان ذلك للمحاذاة. و أفضل فصد الصافن أن يكون مورباً إلى العرض، و من ذلك عرق مأبض الركبة يذهب مذهب الصافن، إلا أنه أقوى من الصافن فى إدرار الطمث و فى أوجاع المقعدة و البواسير.

و من ذلك العرق الذى خلف العرقوب، و كأنه شعبة من الصافن، و يذهب مذهبه. و فصد عروق الرجل بالجملة نافع من الأمراض التى تكون عن مواد مائلة إلى الرأس، و من الأمراض السوداوية و تضعيفها للقوة أشدّ من تضعيف فصد عروق اليد و أما العروق المفصودة التى فى نواحى الرأس، فالأصوب فيها- ما خلا الوداج- أن تفصد مورباً.

و هذه العروق منها أوردة، و منها شرايين. فالأوردة مثل عرق الجبهة، و هو المنتصب ما بين الحاجبين و فصده ينفع من ثقل الرأس و خصوصاً فى مؤخره، و ثقل العينين و الصداع الدائم المزمن، و العرق الذى على الهامة يفصد للشقيقة و قروح الرأس، و عرقا الصدغين الملتويان على الصدغين و عرقا المأقين، و فى الأغلب لا يظهران إلا بالخنق. و يجب أن لا تغور البضع فيهما فربما صار ناصوراً، و إنما يسيل منها دم يسير. و منفعة فصدهما فى الصداع، و الشقيقة، و الرمد المزمن و الدمعة، و الغشاوة، و جرب الأجفان، و بثورها، و العشا، و ثلاثة عروق صغار موضعها وراء ما يدق طرف الأذن عند الإلصاق بشعره. و أحد الثلاثة أظهر، و يفصد من ابتداء المأق، و قبول الرأس لبخارات المعدة، و بنفع كذلك من قروح الأذن و القفا، و مرض الرأس.

و ينكر " جالينوس " ما يقال: أن عرقين خلف الأذنين يفصدهما المتبتلون ليبطل النسل، و من هذه الأوردة الوداجان، و هما إثنان يفصدان عند ابتداء الجذام و الخناق الشديد و ضيق النفس و الربو الحاد و بحة الصوت فى ذات الرئة و البهق الكائن من كثرة دم حار و علل الطحال و الجنبين. و يجب على ما خبرنا عنه قبل أن يكون فصدهما بمبضع ذى شعرة. و أما كيفية تقييده، فيجب أن يميل فيه الرأس إلى ضدّ جانب الفصد ليثور العرق و يتأمل الجهة التى هى أشد زوالًا، فيؤخذ من ضد تلك الجهة و يجب أن يكون الفصد عرضاً لا طولًا كما يفعل بالصافن و عرق النسا، و مع ذلك فيجب أن يقع فصده طولًا.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٢٧٢

و منها العرق الذى فى الأرنبة و موضع فصده هو المتشقق من طرفها الذى إذا غمز عليه بالأصبع تفرق باثنين، و هناك يبضع، و الدم السائل منه قليل. و ينفع فصده من الكلف و كدورة اللون و البواسير و البثور التى تكون فى الأنف و الحكة فيه، لكنه أحدث حمرة لون مزمنة تشبه السعفة، و يفشو فى الوجه فتكون مضرته أعظم من منفعته كثيراً. و العروق التى تحت الخششا مما يلى النقرة، نافع فصدها من السدَرِ الكائن من الدم اللطيف و الأوجاع المتقادمة فى الرأس، و منها الجهارك، و هى عروق أربعة، على كل شفة منها زوج فينفع فصدها من قروح الفم و القلاع، و أوجاع اللثة و أورامها و استرخائها أو قروحها، و البواسير و الشقوق فيها، و منها العرق الذى تحت اللسان على باطن الذقن، و يفصد فى الخوانيق و أورام اللوزتين، و منها عرق تحت اللسان نفسه يفصد لثقل اللسان الذى يكون من الدم، و يجب أن يفصد طولًا، فإن فصد عرضاً صعب رقاء دمه، و منها عرق عند العنفقة يفصد للبخر، و منها عرق اللثة يفصد فى معاجات فم المعدة. و أما الشرايين التى فى الرأس، فمنها شريان الصداغ، قد يفصد، و قد يبتر، و قد يسل، و قد يكوى، و يفعل ذلك لحبس النوازل الحادة اللطيفة المنصبة إلى العينين، و لابتداء الانتشار. و الشريانان اللذان خلف الأذنين، و يفصدان لأنواع الرمد و ابتداء الماء و الغشاوة و العشا و الصداع المزمن، و لا يخلو فصدهما عن خطر، و يبطؤ معه الالتحام.

و قد ذكر " جالينوس "، أن مجروحاً فى حلقه أصيب شريانه و سال منه دم بمقدار صالح، فتداركه " جالينوس " بدواء الكندر و الصبر و دم الأخوين و المر، فاحتبس الدم و زال عنه وجع مزمن كان فى ناحية وركه.

و من العروق التى تفصد فى البدن عرقان على البطن: أحدهما موضوع على الكبد و الآخر موضوع على الطحال و يفصد الأيمن فى الاستسقاء و الأيسر فى علل الطحال.

و اعلم أن الفصد له وقتان: وقت اختيار، و وقت ضرورة. فالوقت المختار فيه، ضحوة النهار بعد تمام الهضم و النفض، و أما وقت الاضطرار فهو الوقت الموجب الذى لا يسوغ تأخيره و لا يلتفت فيه إلى سبب مانع.

و اعلم أن المبضع الكال كثير المضرّة، فإنه يخطئ فلا يلحق و يورم و يوجع، فإذا أعملت المبضع فلا تدفعه باليد غمزاً بل برفق بالاختلاس لتوصل طرف المبضع حشو العروق، و إذا أعنفت فكثيراً ما ينكسر رأس المبضع انكساراً خفياً فيصير زلآقاً يجرح العرق، فإن ألححت بفصدك زدت شراً. و لذلك يجب أن يجرب كيفية علوق المبضع بالجلد قبل الفصد به و عند معاودة ضربه إن أردتها، و اجتهد أن تملأ العرق، و تنفخه بالدم، فحينئذ يكون الزلق و الزوال أقل. فإذا استعصى العرق و لم يظهر امتلاؤه تحت الشد، فحله و شدّه مراراً و امسحه و انزل فى الضغط و اصعد حتى تنبهه و تظهره، و تجرب ذلك بين قبض أصبعين على موضع من المواضع التى تعلم امتداد العروق، فبهما تحبس، و تارة تحبس بأحدهما، و تيل الدم بالآخر حتى تحسّ

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۲۷۳

بالواقف، فشدّه عند الإشالة و جوزه عند التخلية، و يجب أن يكون لرأس المبضع مسافة ينفذ فيها غير بعيدة فيتعداها إلى شريان، أو عصب، و أشد ما يجب أن يملأ حيث يكون العرق أدقّ. و أما أخذ المبضع فينبغى أن يكون بالإبهام و الوسطى، و تترك السبابة للجس و أن يقع الأخذ على نصف الحديدة و لا يأخذه فوق ذلك، فيكون التمكن منه مضطرباً، و إذا كان العرق يزول إلى جانب واحد فقابله بالربط و الضبط من ضدّ الجانب، و إن كان يزول إلى جانبين سواء فاجتنب فصده طولًا.

و اعلم أن الشد و الغمز يجب أن يكون بقدر أحوال الجلد فى صلابته و غلظه، و بحسب كثرة اللحم و وفوره. و التقييد يجب أن يكون قريباً، و إذا أخفى التقييد العرق فعلم عليه، و احذر أن يزول عن محاذاة العلامة عرقك فى التقييد، و مع ذلك فعلق الفصد، و إذا استعصى عليك العرق و إشهاقه، فشق عنه فى الأبدان القضيفة خاصة، و استعمل السنارة و وقوع التقييد، و الشد عند الفصد يمنع امتلاء العرق.

و اعلم أن من يعرق كثيراً بسبب الامتلاء، فهو محتاج إلى الفصد، و كثيراً ما وقع للمحموم المصدوع المدبر فى بابه بالفصد إسهال طبيعى فاستغنى عن الفصد قطعاً.

الفصل الحادى و العشرون فى الحجامة

الحجامة تنقيتها لنواحى الجلد أكثر من تنقية الفصد، و استخراجها للدم الرقيق أكثر من استخراجها للدم الغليظ، و منفعتها فى الأبدان العبال الغليظة الدم قليلة لأنها لا تبرز دماءها و لا تخرجها كما ينبغى، بل الرقيق جداً منها بتكلف، و تحدث فى العضو المحجوم ضعفاً. و يؤمر باستعمال الحجامة لا فى أوّل الشهر لأن الأخلاط لا تكون قد تحركت، أو هاجت و لا فى أخره لأنها تكون قد نقصت، بل فى وسط الشهر حين تكون الأخلاط هائجة تابعة فى تزيدها لزيد النور فى جرم القمر، و يزيد الدماغ فى الأقحاف و المياه فى الأنهار ذوات المدّ و الجزر. و اعلم أن أفضل أوقاتها فى النهار هى الساعة الثانية و الثالثة، و يجب أن تتوقى الحجامة بعد الحمام، إلا فيمن دمه غليظ، فيجب أن يستحم، ثم يبقى ساعة، ثم يحجم. و أكثر الناس يكرهون الحجامة فى مقدم البدن، و يحذرون منها الضرر بالحس و الذهن.

و الحجامة على النقرة خليفة الأكحل، و تنفع من ثقل الحاجبين، و تخفف الجفن، و تنفع من جرب العين، و البخر فى الفم، و التحجر فى العين.

و على الكاهل خليفة الباسليق، و تنفع من وجع المنكب و الحلق.

و على أحد الأخدعين خليفة القيفال، و تنفع من ارتعاش الرأس، و تنفع الأعضاء التى فى الرأس مثل الوجه و الأسنان و الضرس و الأذنين و العينين و الحلق و الأنف، لكن الحجامة على النقرة تورث النسيان حقاً كما قيل، فإن مؤخر الدماغ موضع الحفظ و

تضعفه الحجامة، و على

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‌١، ص: ٢٧۴

الكاهل تضعف فم المعدة. و الأخدعية ربما أحدثت رعشة الرأس، فليسفل النقرية قليلًا، و ليصعد الكاهلى قليلًا إلا أن يتوخى بها معالجة نزف الدم و السعال، فيجب أن تنزل و لا تصعد.

و هذه الحجامة التى تكون على الكاهل و بين الفخذين، نافعة من أمراض الصدر الدموية و الربو الدموى، لكنها تضعف المعدة و تحدث الخفقان.

و الحجامة على الساق و قارب الفصد و تنقى الدم و تدر الطمث. و من كانت من النساء بيضاء متخلخلة رقيقة الدم، فحجامة الساقين أوفق لها من فصد الصافن، و الحجامة على القمحدوة و على الهامة، تنفع فيما ادعاه بعضهم من اختلاط العقل و الدوار، و تبطئ فيما قالوا بالشيب و فيه نظر، فإنه قد تفعل ذلك فى أبدان دون أبدان. و فى أكثر الأبدان يسرع بالشيب، و ينفع من أمراض العين، و ذلك أكثر منفعتها، فإنها تنفع من جربها و بثورها، لكنها تضر بالدهن و تورث بلهاً و نسياناً و رداءة فكر و أمراضاً مزمنة، و تضرّ بأصحاب الماء فى العين، اللهم إلا أن تصادف الوقت و الحال التى يجب فيها استعمالها، فربما لم تضر.

و الحجامة تحت الذقن تنفع الأسنان و الوجه و الحلقوم، و تنقى الرأس و الفكين.

و الحجامة على القطن، نافعة من دماميل الفخذ، و جربه، و بثوره، من النقرس، و البواسير، و داء الفيل، و رياح المثانة، و الرحم، و من حكّة الظهر. و إذا كانت هذه الحجامة بالنار بشرط أو غير شرط نفعت من ذلك أيضاً، و التى بشرط أقوى فى غير الريح، و التى بغير شرط أقوى فى تحليل الريح الباردة و استئصالها ههنا و فى كل موضع.

و الحجامة على الفخذين من قدام، تنفع من ورم الخصيتين و خراجات الفخذين و الساقين، و التى على الفخذين من خلف تنفع من الأورام و الخراجات الحادثة فى الأليتين.

و على أسفل الركبة تنفع من ضربان الركبة الكائن من أخلاط حادة و من الخراجات الرديئة و القروح العتيقة فى الساق و الرجل.

و التى على الكعبين تنفع من احتباس الطمث و من عرق النسا و النقرس.

و أما الحجامة بلا شرط فقد تستعمل فى جذب المادة عن جهة حركتها، مثل وضعها على الثدى لحبس نزف دم الحيض و قد يراد بها إبراز الورم الغائر ليصل إليه العلاج، و قد يراد بها نقل الورم إلى عضو أخس فى الجوار، و قد يراد بها تسخين العضو و جذب الدم إليه و تحليل رياحه، و قد يراد بها رده إلى موضعه الطبيعى المنزول عنه، كما فى القيلة، و قد تستعمل لتسكين الوجع كما توضع على السرة بسبب القولنج المبرح، و رياح البطن و أوجاع الرحم التى تعرض عند حركة الحيض، خصوصاً للفتيات.

و على الورك لعرق النسا، و خوف الخلع.

و ما بين الركبتين نافعة للوركين و الفخذين و البواسير، و لصاحب القيلة و النقرس.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‌١، ص: ٢٧۵

و وضع المحاجم على المقعدة يجذب من جميع البدن و من الرأس، و ينفع الأمعاء و يشفى من فساد الحيض، و يخف معها البدن، و نقول: إن للحجامة بالشرط فوائد ثلاث:

أولاها: الاستفراغ من نفس العضو، ثانيتها: استبقاء جوهر الروح من غير استفراغ تابع لاستفراغ ما يستفرغ من الاخلاط، و ثالثتها: تركها التعرّض للاستفراغ من الأعضاء الرئيسة.

و يجب أن يعمق المشرط ليجذب من الغور، و ربما ورم موضع التصاق المحجمة، فعسر نزعها فليؤخذ خرق أو اسفنجة مبلولة بماء فاتر إلى الحرارة، و ليكمّد بها حواليها أولًا. و هذا يعرض كثيراً إذا استعملنا المحاجم على نواحى الثدى ليمنع نزف الحيض

أو الرعاف، و لذلک لا یجب أن یضعها علی الثدی نفسه و إذا دهن موضع الحجامهٔ، فلیبادر إلی إعلاقها، و لا تدافع بل تستعجل فی الشرط و تکون الوضعهٔ الأولی خفیفهٔ سریعهٔ القلع، ثم یتدرج إلی إبطاء القلع و الإمهال. و غذاء المحتجم یجب أن یکون بعد ساعهٔ، و الصبی یحتجم فی السنهٔ الثانیهٔ، و بعد ستین سنهٔ لا یحتجم البتهٔ، و فی الحجامهٔ علی الأعالی أمن من انصباب المواد إلی أسفل، و المحتجم الصفراوی یتناول بعد الحجامهٔ حب الرمان و ماء الرمان و ماء الهندبا بالسکر و الخس بالخل.

الفصل الثالث و العشرون العلق

قالت الهند: إن من العلق ما فی طباعها سمیه، فلیجتنب جمیع ما کان عظیم الرأس، لونه کحلی أسود، أو لونه أخضر، و ذوات الزغب و الشبیه بالمارماهج، و التی علیها خطوط لازوردیه، و الشبیههٔ الألوان بأبی قلمون، ففی جمیع هذه سمیهٔ یورث إرسالها أوواماً و غشیاً و نزف دم و حمی و استرخاء و قروحاً ردیئهٔ، و لیجتنب المصیدهٔ من المیاه الحمئیهٔ الردیئهٔ، بل یختار ما یصاد من المیاه الطحلبیهٔ، و مأوی الضفادع، و لا یلتفت إلی ما یقال أن الکائنهٔ فی میاه مضفدعهٔ ردیئهٔ، و لتکن ماسیهٔ الألوان یعلوها خضرهٔ و یمتد علیها خطان زرنیخیان، و الشقر الزرق المستدیرهٔ الجنوب، و الکبدیهٔ الألوان، و التی تشبه الجراد الصغیر، و التی تشبه ذنب الفأر، الدقاق الصغار الرؤوس، و لا یختار علی حمر البطون خضر الظهور، و لا سیما إن کانت فی المیاه الجاریهٔ، و جذب العلق للدم، أغور من جذب الحجامهٔ. و یجب أن یصاد قبل الاستعمال بیوم و یقیأ بالأکباب حتی یخرج ما فی بطونها إن أمکن ذلک، ثم یصب لها شیء یسیر من الدم من حَمَلٍ أو غیره لیغتذی به قبل الإرسال، ثم تؤخذ و تنظف لزوجاتها و قذاراتها بمثل اسفنجهٔ، و یغسل موضع إرسالها ببورق، و یحمر بالدلک، ثم ترسل العلق عند إرادهٔ استعمالها فی ماء عذب فتنظف، ثم ترسل. و مما ینشطها للتعلق مسح الموضع بطین الرأس أو بدم، فإذا امتلأت و أرید إسقاطها ذر علیها شیء من ملح أو رماد أو بورق أو حراقهٔ خرق کتان أو اسفنجهٔ محرقهٔ

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج ۱، ص: ۲۷۶

أو صوفهٔ محرقهٔ. و الصواب بعد سقوطها أن یمتص بالمحجمهٔ، فیؤخذ من دم الموضع شیء یفارق معه ضرر أثرها و لسعها، فإن لم یحتبس الدم ذر علیه عفص محرق أو نورهٔ أو رماد أو خزف مسحوق جداً أو غیر ذلک من حسابات الدم و یجب أن تکون عتیدهٔ معدهٔ عند معلق العلق و استعمال العلق جید فی الأمراض الجلدیه من السعفهٔ و القوباء و الکَلَف و النمش و غیر ذلک.

الفصل الرابع و العشرون فی حبس الاستفراغات

الاستفراغات تحبس، إما بإمالهٔ المادهٔ من غیر استفراغ آخر، و إما باستفراغ مع الإمالهٔ، و إما بإعانهٔ الاستفراغ نفسه، و إما بأدویهٔ مبردهٔ أو مغریهٔ أو قابضهٔ أو کاویهٔ، و إما بالشد. أما حبس الاستفراغ بالجذب من غیر استفراغ، فمثل وضع المحاجم علی الثدی لیمنع نزف الدم من الرحم، و أجود الجذب ما کان مع تسکین وجع المجذوب عنه.

و أما الذی یکون بجذب مع استفراغ، فمثل فصد الباسلیق لذلک، و مثله حبس القیء بالإسهال، و الإسهال بالقیء، و حبس کلیهما بالتعریق.

و أما بمعاونهٔ الاستفراغ، فمثل تنقیهٔ المعدهٔ و المعی عن الأخلاط اللزجهٔ المذربهٔ المزلقهٔ بالأیارج، و الاجتهاد فی تنقیهٔ فم المعدهٔ بالقیء لتنقطع مادهٔ القیء الثابت. و إما بالأدویهٔ المبردهٔ لجمد السائل و یأخذ الفوهات و یضیقها. و أما الأدویهٔ القابضهٔ لتقبض

المـادة و تضم المجـارى. و إمـا بالأدويـة المغريـة لتحـدث السـدد فى فوهـات المجارى. فإن كانت حارة مجففه فهى أبلغ، و إما الكاوية لتحدث خشـكريشة تقوم على وجه المجرى فيسد و يرتق، و لها ضـرر متوقع، و ذلك أن الخشـكريشة ربما انقلعت، فزاد المجرى اتساعاً. و من الكاويـة ما له قبض كالزاج، و منه ما ليس له قبض كالنورة الغير مطفاة يراد القابضـة حيث يراد خشكريشـة غير ثابتة، و تراد الآخرى حيث يراد أن تسـقط الخشـكريشة سريعاً، و تراد الكاوية القابضة حيث يراد خشكريشة ثابتة. و أما الذى بالشد فبعضه بإطباق المجرى و قسره على الإنضمام كشد ما فوق المرفق عند خطأ الفصاد فى الباسليق إذا أصاب الشريان و بعضه بحشو فم الجراحة مثل ما يسد سبيل المستفرغ مثل إلقام الجراحة وبر الأرنب و نقول:

إن نزف الـدم، إن كـان من أجـل انفتـاح أفواه. العروق عولـج بالقابضـة ليضم أفواهـها، و إن كان من حرق، فبالقابضـة المغريـة، كالطين المختوم، و إن كان عن، كُل فيما ينبت اللحم مخلوطاً بما يجلو لِتَأكل، و أنت تعلم جميع ذلك من موضع آخر.

الفصل الخامس و العشرون فى معالجات السدد

السدد إما من أخلاط غليظة، و إما من أخلاط لزجة، و إما من أخلاط كثيرة. و الأخلاط

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏1، ص: 277

الكثيرة، إذا لم يكن معها سبب آخر كفى مضرتها إخراجها بالفصد و الإسهال، و إن كانت غليظة، احتيج إلى المحلات الحالية، و إن كانت لزجـة و لا سـيما رقيقـة فيحتاج إلى المقطعات، و قـد عرفت الفرق بين الغليظ و اللزج، و هو الفرق بين الطين و الغراء المـذاب. و الغليـظ يحتـاج إلى المحلل ليرققه، فيسـهل انـدفاعه. و اللزج يحتاج إلى المقطع ليعرض بينه و بين ما التصق به، فيبرئه عنـه، و ليقطـع أجزاءه صـغاراً صـغاراً، إذا كـان اللزج يسـدُّ بالتصـاقه و تلازم أجزائه، وجب أن يحـذر فى تحليـل الغليـظ سببان متضادان: أحدهما التحليل الضعيف الذى يزيد فى تحليل الضعيف الذى فى تحليل المادة زيادة حجمها من غير أن يبلغ التحليل، فتزداد السـدة و الآخر التحليل الشديد القوى الذى يتحلّل معه لطيفها و يتحجر كثيفها، فإذا احتيج إلى تحليل قوى، أردف بالتليين اللطيف بمادة لا غلظ فيها مع حرارة معتدلة لتعين ذلك على تحليل كلية الساد، فإن أصـعب السدد سدد العروق، و أصـعبها سدد الشـرايين و أصـعبها ما كان فى الأعضاء الرئيسـة. و إذا اجتمع فى المفتحات قبض و تلطيف، كانت أوفق، فإن القبض يدرأ عنف اللطيف عن العضو.

الفصل السادس و العشرون فى معالجات الأورام

و الأورام، منها حارة، و منها باردة، و منها رخوة، و منها باردة صـلبة، و قـد عـددناها. و أسـبابها، إما باديـة، و إما سابقة. و السابقة كالامتلاء، و البادية مثل السقطة و الضربة و النهشة.

و الكائن من أسـباب بادية، إما أن يتفق مع امتلاء فى البدن، أو مع اعتدال من الأخلاط، و لا يكون مع امتلاء فى البدن. و الكائن عن أسـباب سابقـة و عن باديـة موافقـة لامتلاء البـدن، فلا يخلو، إمـا أن تكون فى أعضـاء مجـاورة للرئيسـة، و هى كالمفرغات للرئيسـية، أو لا تكون فإن لم تكن، فلا يجوز أن يقرب إليها من المحللات شـىء البتـة فى الابتـداء، بل يجب أن يصلح العضـو الـدافع إن كـان عضو دافع، و يصـلح البـدن كله، إن كان ليس له عضو مفرد، و أن يقرب إليه كل القرب كل ما يردع و يجـذب إلى الخلاف، و يقبض، و ربمـا جـذب إلى خلاف ذلـك العضو فى الجـانب المخالف برياضـة، أو حمل ثقيل عليه. و كثيراً ما

تجذب المادة عن اليد المتورمة إذا حمل بالآخرى ثقيل و أمسک ساعة.

و أما القابضات، فيجب فيها أن تتوخى القابضات الرادعة فى الأورام الحارة المزاج صرفة، و فى الأورام الباردة مخلوطة بما لَه قوة حارة مع القبض، مثل الإذخر و أظفار الطيب و كلما يزيد" الصفان"، نقص القبض، و قوى به المحلل حتى يوافى الانتهاء فحينئذ يخلط بينهما بالسوية، و عند الانحطاط يقتصر على المحلل و المرخى. و الباردة الرخوة يجب أن يكون ما يحللها شيئاً حاراً ميبساً أكثر ما يكون فى الحارة. هذا و أما الحادث عن سبب باد، و ليس هناک امتلاء من الأخلاط، فيجب أن يعالج فى أول الأمر بالإرخاء، و التحليل، و إلا فبمثل ما عولج به

الأول. و أما إذا كان العضو المتورم مفرغة لعضو رئيس، مثل المواضع الغددية من العنق حول الأذنين للدماغ و الإبط للقلب و الإربيتين للكبد، فلا يجوز البتة أن يقرب إليها ما يردع ليس لأجل أن هذا ليس علاجاً لأورامها، فإن هذا هو أعلاج لأورامها، غير أنا نؤثر أن لا نعالج أورامها، و نجتهد فى الزيادة فيها و جذب المادة إليها، و لا نبالى من اشتداد الضرر بالعضو طلباً منا لمصلحة العضو الرئيس، و خوفاً منا أنا ذا أردعنا المادة انصرفت إلى العضو الرئيس، و كان من ذلک ما لا يطاق تداركه فنحن نستأثر وقوع الضرر بالعضو الخسيس من حيث ينفع العضو الرئيس حتى إنا لنجتهد فى جذب المادة إلى العضو الخسيس و توريمه و لو بالمحاجم و الأضمدة الجاذبة الحادة. و إذا اجتمع أمثال هذه الأورام أو غيرها- و خصوصاً فى المواضع الخالية- فربما انفرج بذاته أو معونة الإنضاج، و ربما احتجت إلى الإنضاج و البط معاً. و الإنضاج يتم بما فيه مع الحرارة تسديد و تغرية يحصر بهما الحار، و من يحاول الإنضاج بمثل هذه المنضجات، يجب عليه أن يتأمل فإن وجد الحار الغريزى ضعيفاً، و رأى العضو يميل إلى الفساد، نحى عنه المغرّيات و المسدّدات، و استعمل المفتّحات و الشرط العميق، ثم الأدوية التى فيها تحليل و تجفيف، و كما نستقصى فيه فى الكتب الجزئية، و كثيراً، ما يكون الورم غائراً، فيحتاج إلى جذبه نحو الجلد و لو بالمحاجم بالنار. و أما الأورام الصلبة المجاوزة حد الابتداء، فالقانون فيها أن تلين تارة بما يقلّ إسخانه و تجفيفه لئلاّ يتحجر كثيفه لشدة التحليل، بل يستعد جميعه للتحليل، ثم يشد عليه التحليل، ثم إن خيف- من تحلل ما تحلّل- تحجر ما يبقى، أقبل على تليينه ثانياً و لا يزال يفعل ذلک حتى يفنى كله فى مدتى التليين و التحليل.

و الأورام الفجة تعالج يما يسخن مع لطافة، و الأورام النفخية، تعالج بما يسخن مع لطافة جوهر لتحلل الريح و توسع المسام، إذ السبب فى الأورام النفخية غلظ الريح بانسداد المسام. و يجب أيضاً أن يعتنى بجسم مادة ما يحدث البخار الريحى. و من الأورام أورام قرحية، كالنملة فيجب أن تبرد كالفلغمونى، و لكن لا- ينبغى أن يرطب، و أن كان الورم يقتضى الترطيب، بل ينبغى أن تجقف لأن العرض ههنا قد غلب السبب. و العرض هو التقرح المتوقع أو الواقع. و التقرح علاجه التجفيف، و أضر الأشياء به الترطيب.

و اما الأورام الباطنة، فيجب أن تنقص المادة عنها بالفصد و الإسهال، و يجتنب صاحبها الحمام و الشراب و الحركات البدنية و النفسانية المفرطة كالغضب و نحوه، ثم يستعمل فى بدء الأمر ما يردع من غير حمل شديد و خصوصاً إن كان فى مثل المعدة أو الكبد، لما ذا جاء وقت تحليلها، فلا يجب أن يخلى عن أدوية قابضة طيبة الريح كما أومأنا إليه فيما سلف. و الكبد و المعدة أحوج إلى ذلک من الرئة، و يجب أن تكون الملينات للطبيعة التى تستعمل، فيها إنضاج و موافقة للأورام، مثل عنب الثعلب و الخيارشنبر. و لعنب الثعلب خاصية فى تحليل الأورام الحارة الباطنة، و يجب أن لا يغذى أربابها إلا لطيفاً، و فى غير وقت النوبة إن كانت فى ابتدائها، إلا لضعف شديد. و من بلى باجتماع ورم الأحشاء مع سقوط القوة، فهو فى طريق

الموت، لأن القوة لا تنتعش إلا بالغذاء. و الغذاء أضر شيء، فإن تحللت فما أحسن ما يكون، و إن تفجرت، فيجب أن يشرب ما يغسلها، مثل ماء العسل، أو ماء السكر، ثم يتناول ما ينضج برفق مع تجفيف، ثم آخر الأمر يقتصر على المجففات. و ستعلم هذا من الكتاب المشتمل على الأمراض الجزئية علماً مشروحاً، و قد يغلط فى الأورام الباطنة التى تحت البطن، فإنها ربما لم تكن أوراماً بل كانت فتقاً فيكون بطها فيه خطر، و ربما كانت ورماً باطناً، و ليس فى الصفاق، بل فى المعى نفسه و كان فى بطه خطر فاعلم ذلك.

الفصل السابع و العشرون كلام مجمل فى البَط

من أراد أن يبط بطأ، فيجب أن يفدب بشقه مع الأسرة و الغضون التى فى ذلك العضو، إلا أن يكون العضو مثل الجبهة، فإن البط إذا وقع على مذهب أسرته و غضونه انقطعت عضلة الجبهة و سقط الحاجب. و فى الأعضاء التى يخالف منصب أسرته مذهب ليف العضلة، و يجب أن يكون الباط عارفاً بالتشريح، تشريح العصب و الأوردة و الشرايين لئلا يخطئ، فيقطع شيئاً منها، فيؤدى إلى هلاك المريض. و يجب أن يكون عنده عدد من الأدوية الحابسة للدم و من المراهم المسكنة للوجع و الآلات التى تجانس ذلك فيكون معه، مثل دواء" جالينوس"، و مثل وبر الأرنب، أو نسج العنكبوت، إذ فى نسج العنكبوت منفعة بينة فى معنى ذلك، و أيضاً بياض البيض و المكاوى كلها لمنع نزف إن حل به خطأ منه أو ضرورة و تكون معه الأدوية المفردة حسب ما بينا فى الأدوية المفردة. و أنت تعلم ذلك و إذا بطّ خراجاً، فأخرَج ما فيه لم يجب أن يقرب منه دهناً و لا مائية و لا مرهماً فيه شحم وزيت غالب كالباسليقون، بل مثل مرهم القلقطار، و ليستعمله إذا احتاج إليه و يضع فوقه إسفنجة مغموسة فى شراب قابض.

الفصل الثامن و العشرون فى علاج فساد العضو و القطع

إن العضو إذا فسد لمزاج ردىء مع مادة أو غير مادة، و لم يغن فيه الشرط و الطلاء بما يصلح مما هو مذكور فى الكتب الجزئية، فلا بد من أخذ اللحم الفاسد الذى عليه، و الأولى أن يكون بغير الحديد إن أمكن، فإن الحديد ربما أصاب شظايا العضل و العصب و العروق النابضة إصابة مجحفة، فإن لم يغن ذلك و كان الفساد قد تعدى إلى الدم، فلا بد من قطعه، و كى قطعه بالدهن المغلى، فإنه يأمن بذلك شر غائلته، و ينقطع النزف، و ينبت على قطعه دم و جلد غريب غير مناسب أشبه شيء بالدم لصلابته. و إذا أريد أن يقطع فيجب أن يدخل المجس فيه و يدور حول العظم، فحيث يجد التصاقاً صحيحاً، فهنالك يشتد الوجع بإدخال المجس فهو حدّ السلامة، و حيث يجد رهلًا و ضعف التصاق فهو فى جملة ما يجب أن يقطع، فتارة بثقب ما

يحيط بالعظم الذى يراد قطعه حتى تحيط به المثاقب، فينكسر به و ينقطع، و تارة ينشر. و إذا أريد أن يفعل به ذلك حيل بين المقطع و المنقب، و بين اللحم لئلا يوجع، فإن كان العظم الذى يحتاج إلى قطعه شظية ناتئة ليد يتهندم و لا يرجى صلاحه و يخاف أن يفسد، فيفسد ما يليه نحينا اللحم عنه، إما بالشق ثم بالربط و المد إلى خلاف الجهة، و إما بحيل أخرى تهدى إليها المشاهدة و حلنا بينه و بين عضو شريف، إذا كان هناك بحجب من الخرق و نبعده بها عنه، ثم قطعنا، و إن كان العظم مثل عظم الفخذ و كان كبيراً قريباً من أعصاب و شرايين و أوردة، و كان فساده كثيراً فعلى الطبيب عند ذلك الهرب.

تفرق الإتصال فى الأعضاء العظيمة يعالج بالتسوية و الرباط الملائم المفعول فى صناعة الجبر، و سيأتيك فى موضعه، ثم بالسكون و استعمال الغذاء المغرى الذى يرجى أن يتولد منه غذاء غضروفى ليشد شفتى الكسر، و يلائمها، كالكفشير، فإنه من المستحيل أن يجبر العظم، و خصوصاً فى الأبدان البالغة، إلا على هذه الصفة، فإنه لا يعود إلى الاتصال البتة. و سنتكلم فى الجبر كلاماً مستقصى فى الكتب الجزئية. و أما تفرق الإتصال الواقع فى الأعضاء اللينة، فالغرض فى علاجها مراعاة أصول ثلاثة إن كان السبب ثابتاً، فأول ما يجب، هو قطع ما يسيل، و قطع مادته إن كان لمجاوره مادة.

و الثانى: إلحام الشق بالأدوية و الأغذية الموافقة.

و الثالث: منع العفونة ما أمكن. و إذا كفى من الثلاثة واحد، صرفت العناية إلى الباقين. أما قطع ما يسيل فقد عرفت الوجه فى ذلك، و نحن قد فرغنا عن بيانه. و أما الإلحام. فتجمع الشفاه إن اجتمعت و بالتجفيف فيتناول المغريات، و ينبغى أن تعلم أن الغرض فى مداواة القروح هو التجفيف، فما كان منها نقياً جفف فقط، و ما كان منها عفناً، استعملت فيه الأدوية الحادة الأكالة، مثل القلقطار و الزاج و الزرنيخ و النورة فإن لم ينجع، فلا- بد من النار. و الدواء المركّب من الزنجار و الشمع و الدهن ينقى بزنجاره، و يمنع إفراط اللذع بدهنه و شمعه، فهو دواء معتدل فى هذا الشأن المذكور فى أقراباذين، و تقول: إن كل قرحة لا يخلو إما أن تكون مفردة، و إما أن تكون مركبة. و المفردة إن كانت صغيرة و لم يتأكل من وسطها شيء، فيجب أن يجمع شفتاها، و تعصب بعد توق من وقوع شيء فيما بينها من دهن أو غبار، فإنه يلتحم، و كذلك الكبيرة التى لم يذهب من جوهرها شيء، و يمكن إطباق جزء منها على الآخر.

و أما الكبيرة التى لا يمكن ضمها شقاً، كان أو فضاء مملوءاً صديداً، أو قد ذهب منها

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۲۸۱

شيء من جوهر العضو، فعلاجها التجفيف. فإن كان الذاهب جلداً فقط، احتيج إلى ما يختم و هو، إما بالذات فالقوابض، و إما بالعرض فالحادة إذا استعمل منها قليل معلوم، مثل الزاج و القلقطار، فإنها أعون على التجفيف و إحداث الخشكريشة، فإن أكثر أكل و زاد فى القروح، و أما إن كان الذاهب لحماً كالقروح الغائرة فلا يجب أن نبادر إلى الختم، بل يجب أن يعتنى أولًا ب بإنبات اللحم، و إنما ينبت اللحم ما لا يتعدّى تجفيفه الدرجة الأولى كثيراً، بل ههنا شرائط ينبغى أن تراعى من ذلك اعتبار حال مزاج العضو الأصلى و مزاج القرحة، فإن كان العضو فى مزاجه شديد الرطوبه، و القرحة ليست بشديدة الرطوبة، كفى تجفيف يسير فى الدرجة الأولى لأن المرض لم يتعد عن طبيعة العضو كثيراً. و أما إذا كان العضو يابساً و القرحة شديدة الرطوبة، احتيج إلى ما يجفف فى الدرجة الثانية و الثالثة ليرده إلى مزاجه، و يجب أن يعدل الحال فى المعتدلين، و من ذلك اعتبار مزاج البدن كله، لأن البدن إذا كان شديد اليبوسة، كان العضو الزائد فى رطوبته معتدلًا فى الرطوبة بحسب البدن المعتدل، فيجب أن يجفف بالمعتدل، و كذلك إن كان البدن زائد الرطوبة و العضو إلي اليبوسة و إن خرجا جميعاً إلى الزيادة، فحينئذ، إن كان الخروج إلى الرطوبة، جفف تجفيفاً أكثر، أو إلى اليبوسة جفّف تجفيفاً أقل، و من ذلك اعتبار قوة المجففات، فإن المجففات المنبتة- و إن لم يطلب منها تجفيف شديد مثله- يمنع المادة المنصبة إلى العضو التى منها يتهيأ إنبات اللحم، كما يطلب فى مجففات لا تستعمل لإنبات اللحم، بل للختم، فإذاه يطلب منها أن تكون أكثر جلاءَ و غسلًا للصديد من المجففات الخاتمة التى لا يراد منها إلا- الختم و الإلحام و الإهمال، و جميع الأدوية التى تجفف بلا لذع فهى ذات نفع فى إنبات اللحم. و كل قرحة فى موضع غير لحيم فهى غير مجيبة لسرعة الإندمال. و كذلك المستديرة.

و أما القروح الباطنة فيجب أن يخلط بالأدوية المجففة و القوابض المستعملة فيها أدوية منفذة، كالعسل و أدوية خاصة بالموضع كالمدرات فى أدوية علاج قروح آلات البول، و إذا أردنا فيها الإدمال، جعلنا الأدوية مع قبضها لزجة، كالطين المختوم.

و اعلم أن لبرء القرحة موانع رداءة العضو، أى مزاج العضو، فيجب أن تعتنى بإصلاحه حسب ما تعلم، ورداءة مزاج الدم المتوجه إليه، فيربطه فيجب أن تتداركه بما يولد الكيموس المحمود، و كثرة الدم الذى يسيل إليه و يرطبه، فيجب أن تتداركه بالاستفراغ و تلطيف الغذاء و استعمال الرياضة إن أمكن.

و فساد العظم الذى نخبه و أساله الصديد، و هذا لا دواء له إلا إصلاح ذلك العظم و حكه، إن كان الحك يأتى على فساده، أو أخذه و قطعه، و كثيراً ما يحتاج أن يكون مع معالجى القرحة مراهم جذابة لهشيم العظام و سلاءة ليخرجها، و إلا منعت صلاح القرحة. القروح تحتاج إلى الغذاء للتقوية، و إلى تقليل الغذاء لقطع مادة المدة، و بين المقتضيين خلاف، فإن المدة تضعف،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٢٨٢

فتحتاج إلى تقوية و تكثر فتحتاج إلى منع الغذاء، فيجب أن يكون الطبيب متدبراً فى ذلك، و إذا كانت القروح فى الابتداء و التزيد، فلا ينبغى أن يدخل الحمام أو يصاب بماء حار، فينجذب إليها ما يزيد فى الورم. و إذا سكنت القرحة وقاحت فلعله يرخص فيها، و كل قرحة تنتكث بسرعة كلما اندملت، فهى فى طريق البنصر. و يجب أن يتأمل دائماً لون المدة و لون شفة الجرح، و إذا كثرت المدة من غير استكثار من الغذاء فذلك للنضج. و لنتكلم الأن فى علاج الفسخ.

فنقول: إنه لما كان الفسخ تفرق اتصال غائر وراء الجلد، فمن البين أن أدويته يجب أن تكون أقوى من أدوية المكشوفة، و لما كان الدم يكثر انصبابه إليه، احتاج ضرورة إلى ما يحلل. و يجب أن يكون ما يحلله ليس بكثير التجفيف لئلا يحلّل اللطيف و يحجر الكثيف، فإذا قضى الوطر من المحلل، فيجب أن يستعمل الملحم المجفف لئلا يرتبك فيما بين الاتصال وسخ يتحجّر، ثم يعفن بأدنى سبب أو ينقلع، فيعود تفرق الاتصال، إذا كان الفسخ أغور شرط الموضع ليكون الدواء أغوص. و أما الفسخ و الرض الخفيف، فربما كفى فى علاجه الفصد، فإن كان الفسخ مع الشدخ، عولج الشدخ أولًا بأدوية الشدخ حتى يمكن علاج الفسخ. و الشدخ إن كان كثيراً عولج بالمجفّفات، و إن كان قليلًا كنخس الإبرة أسند أمره إلى الطبيعة نفسها، إلا أن يكون سمياً ملتفاً أو يكون شديد الانخلاع، أو يكون نال عصباً فيخاف منه تولّد الورم و الضربان. و أما الوثى، فيكفى فيه شدّ رقيق غير موجع، و أن يوضع عليه الأدوية الوثيية. و أما السقطة و الضربة، فيحتاج فى مثلها إلى فصد من الخلاف، و تلطيف الغذاء و هجر للحم، و نحوه، و استعمال الأطلية و المشروبات المكتوبة لذلك فى الكتب الجزئية. و أما تفرّق الاتصال فى الأعضاء العصبية، و فى العظام فلنؤخر القول فيها.

الفصل الثلاثون فى الكى

الكى علاج نافع لمنع انتشار الفساد، و لتقوية العضو الذى يرد مزاجه، و لتحليل المواد الفاسدة المتشبثة بالعضو، و لحبس النزف. و أفضل ما يكوى به الذهب، و لا يخلو موقع الكى، إما أن يكون ظاهراً و يوقع عليه الكىّ بالمشاهدة، أو يكون غائراً فى داخل عضو، كالأنف أو الفم أو المقعدة، و مثل هذا يحتاج إلى قالب يغلى عليه مثل الطلق و المغرة مبلولة بالخلّ، ثم يلف عليه خرق و يبرد جداً بماء ورد أو ببعض العصارات، فيدخل القالب فى ذلك المنفذ حتى يلتقم موقع الكى، ثم يدس فيه المكوى ليصل إلى موقعه، و لا يؤذى ما حواليه، و خصوصاً إذا كان المكوى أرق من حيطان القالب، فلا يلقى حيطان القالب، و ليتوق الكاوى أن تتأدى قوة كيته إلى الأعصاب و الأوتار و الرباطات، و إذا كان كيه لنزف دم، فيجب أن يجعله قوياً ليكون لخشكريشته عمق، و

ثخن، فلا يسقط بسرعة، فإن سقوط خشكريشة كى النزف يجلب آفة أعظم مما كان، و إذا كويت لإسقاط لحم فاسد و أردت أن تعرف حد الصحيح فهو حيث يوجع، و ربما

احتجت أن تكوى مع اللحم العظم الذى تحته، و تمكنه عليه حتى يبطل جميع فساده، و إذا كان مثل القحف تلطفه حتى لا يغلى الدماغ و لا تتشنج الحجب، و فى غيره لا تبالى بالاستقصاء.

الفصل الحادى و الثلاثون فى تسكين الأوجاع

قد علمت أسباب الأوجاع، و أنها تنحصر فى قسمين: تغير المزاج دفعة، و تفرق الاتصال، ثم علمت أن آخر تفصيلها ينتهى إلى سوء مزاج حار، أو بارد، أو يابس بلا مادة، أو مع مادة كيموسية، أو ريح، أو ورم. فتسكين الوجع يكون بمضادة الأسباب. و قد علمت مضادة كل واحد منها كيف يكون، و علمت أن سوء المزاج و الورم و الريح كيف يكون و كيف يعالج، و كل وجع يشتد فإنه يقتل، و يعرض منه أولًا برد البدن و ارتعاد، ثم يصغر النبض، ثم يبطل، ثم يموت. و جملة ما يسكن الوجع، إما مبدل المزاج، و إما محلل المادة، و إما مخدر. و التخدير يزيل الوجع، لأنه يذهب بحس ذلك العضو، و إنما يذهب بحسّه لأحد سببين: إما بفرط التبريد، و إما بسمّية فيه مضادة لقوة ذلك العضو. و المرخيات من جملة ما يحلل برفق، مثل بزر الكتان و الشبت و إكليل الملك و البابونج و بزر الكرفس و اللوز المر و كل حار فى الأولى، و خصوصاً إذا كان هناك تغرية ما، مثل صمغ الإجاص و النشا و الاسفيذاجات و الزعفران و اللاذن و الخطمى و الحماما و الكرنب و السلجم و طبيخها و الشحوم و الزوفا الرطب و أذهان مما ذكر، و المسهلات و المستفركات كيف كانت من هذا القبيل. و يجب أن تستعمل المرخيات بعد الاستفراغ إن احتيج إلى استفْراغ حتى تنقطع المادة المنصبة إلى ذلك العضو، و أيضاً جميع ما ينضج الأورام أو يفجرها.

و المخدرات أقواها الأفيون، و من جملتها اللفاح و بزره و قشور أصله و الخشخاشات و البنج و الشوكران و عنب الثعلب و بزر الخس. و من هذه الجملة الثلج و الماء البارد، و كثير ما يقع الغلط فى الأوجاع، فتكون أسبابها أموراً من خارج، مثل حر أو برد أو سوء وساد و فساد مضطجع، أو صرعة فى السكر و غيره، فيطلب لها سبب من البدن فيغلط. و لهذا يجب أن تتعرف ذلك، و تتعرف هل هناك امتلاء أم ليس، و تتعرف هل هناك أسباب الامتلات المعلومة، و ربما كان السبب أيضاً قد ورد من خارج، فتمكن داخلًا، مثل من يشرب ماءً بارداً فيحدث به وجع شديد فى نواحى معدته و كبده، و كثيراً ما لا يحتاج إلى أمر عظيم من الاستفراغ و نحوه، فإنه كثيراً ما يكفيه الاستحمام و النوم البالغ فيه، و مثل من يتناول شيئاً حاراً فيصدعه صداعاً عظيماً، و يكفيه شرب ماء مبرد. و ربما كان الشىء الذى من قبله يرجى زوال الوجع، إما بطىء التأثير، و لا يحتمل الوجع إلى ذلك الوقت، مثل استفراغ المادة الفاعلة لوجع القولنج المحتبسة فى ليف الأمعاء، و إما سريع التأثير، لكنه عظيم الغائلة مثل تخدير العضو الوجع فى القولنج بالأدوية التى من شأنها أن تفعل ذلك فيتحير المعالج فى ذلك، فيجب أن يكون عنده حدس قوى ليعلم أى

المدتين أطول، مدة ثبات القوة، أو مدد الوجع، و أيضاً الحالين أضر فيه، الوجع، أو الغائلة المتوقعة فى التخدير، فيؤثر تقديم ما هو أصوب. فربما كان الوجع- إن بقى- قتل بشدته و بعظمه، و التخدير ربما لم يقتل، و إن أضر من وجه اخر، و ربما أمكنك أن تتلافى مضرّته و تعاود و تعالج بالعلاج الصواب، و مع ذلك، فيجب أن تنظر فى تركيب المخدر و كيفيته، و تستعمل أسهله، و تستعمل مركبه مع ترياقاته، إلا أن يكون الأمر عظيماً جداً، فتخاف و تحتاج إلى تخدير قوى، و ربما كان بعض الأعضاء غير

ميال باستعمال المخدر عليه، فإنه لا يؤدى إلى غائلة عظيمة، مثل الأسنان إذا وضع عليها مخدّر. و ربما كان الشرب أيضاً سليماً فى مثله، مثل شرب المخدر لأجل وجع العين، فإن ذلك أقل ضرراً بالعين من أن يكتحل به، و ربما سهكك تلاقى ضرر شربها بالأعضاء الآخرى.
أما فى مثل القولنج فتعظم الغائلة لأن المادة تزداد برداً و جموداً و استغلافاً، و المخدرات قد تسكن الوجع بما تنوم، فإن النوم أحد أسباب سكون الوجع و خصوصاً إذا استعمل الجوع معه فى وجع مادى. و المخدّرات المركبة التى تكسر قواها أدوية هى كالترياق لها أسلم، مثل الفلونيا، و مثل الأقراص المعروفة بالمثلثة، لكنها أضعف تخديراً. و الطرى منها أقوى تخديراً، و العتيق يكاد لا يخدر، و المتوسط متوسط. و من الأوجاع ما هو شديد الشدة، سهل العلاج أحياناً، مثل الأوجاع الريحية، فربما سكنها و كفاها صب الماء الحار عليها، و لكن فى ذلك خطر واحد، و ذلك أنه ربما كان السبب ورماً، فيظن أنه ريح، فإن استعمل عليه، و خصوصاً فى ابتداء تبطيل ماء حار عظم الضرر. و هذا مع ذلك ربما أضر بالريحى، و ذلك إذا ضعف عن تحليل الريح، و زاد فى انبساط حجمه. و التكميد أيضاً من معالجات الرياح، و أفضله بما خص، مثل الجاورس، إلا فى عضو لا يحتمله مثل العين، فتكمد بالخرق و من الكمادات ما يكون بالدهن المسخّن. و من التكميدات القوية أن يطبخ دقيق الكرسنة بالخل و يجفّف ثم يتخذ منه كماد، و دونه أن تطبخ النخالة كذلك، و الملح لذاع البخار، و الجاورس أصلح منه و أضعف، و قد يكمد بالماء فى مثانة. و هو سليم لين، و لكن قد يفعل الفعل المذكور، إذا لم يراع و المحاجم بالنار من قبيل هذا، و هو قوى على إسكَان الوجع الريحى، و إذا كرر أبطل الوجع أصلًا، لكنه قد يعرض منه ما يعرض من المرخيات. و من مسكنات الأوجاع المشى الرقيق الطويل الزمان لما فيه من الارخاء، و كذلك الشحوم اللطيفة المعروفة و الأدهان التى ذكرنا و الغناء الطيب، خصوصاً إذا نوم به و التشاغل بما يفرح مسكن قوى للوجع.

الفصل الثانى و الثلاثون وصية فى أنا بأى المعالجات نبتدىء

إذا اجتمعت أمراض، فإن الواجب أن نبتدىء بما يخصه إحدى الحواص الثلاث: إحداها بالتى لا تبرىء الثانية دون برئه مثل الورم و القرحة إذا اجتمعا، فإنا نعالج الورم أولًا حتى يزول

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏١، ص: ٢٨٥

سوء المزاج الذى يصحبه، و لا يمكن أن تبرأ معه القرحة ثم نعالج القرحة.
الثانية منها، أن يكون أحدهما هو السبب فى الثانى، مثل أنه إذا عرضت سدّة و حمى، عالجنا السدة أولًا، ثم الحمى و لم نبال من الحمى إن احتجنا أن نفتح السددة بما فيه شىء من التسخين، و نعالج بالمجففات و لا نبالى بالحمى، لأن الحمى يستحيل أن تزول و سببها باق و علاج سببها التجفيف و هو يضر الحمى.
و الثالثة أن يكون أحداهما أشد اهتماماً، كما إذا اجتمع حمى مطبقة سوناخس. و الفالج، فإنا نعالج سوناخس بالتطفية و الفصد، و لا نلتفت إلى الفالج، و أما إذا اجتمع المرض و العرض، فإنا نبدأ بعلاج المرض، إلا أن يغلبه العرض، فحينئذ نقصد فصد العرض و لا نلتفت إلى المرض، كما نسقى المخدرات فى القولنج الشديد الوجع إذا صعب، و إن كان يضر نفس القولنج، و كذلك ربما أخرنا الواجب من الفصد لضعف المعدة أو لإسهال متقدم أو غثيان فى الحال و ربما لم نؤخر، و لكن فصدنا و لم نستوف قطع السبب كله، كما أنا فى علة التشنُّج لا نتحرى نفض الخلط كله، بل نترك منه شيئاً تحلله الركة التشنجية لئلا تحلل من الرطوبة الغريزية. فليكن هذا القدر من كلامنا فى الأصول الكلية لصناعة الطب كافياً، و لنأخذ فى تصنيف كتابنا فى الأدوية

المفردة إن شاء الله تعالى.

تم الكتاب الأول من كتب القانون و هم الكليات و صلى الله على سيدنا محمد النبى و آله.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٢٨٧

الكتاب الثانى فى الأدوية المفردة

اشارة

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٢٨٩

بسم اللّه الرحمن الرحيم الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى، و بعد حمد الله و الثناء عليه و الصلاة على أنبيائه، فإذا هذا الكتاب هو ثانى الكتب التى صنفناها فى الطب التى، الأول منها هو فى الأحكام الكليّة من الطب، و الثانى منها هو هذا الكتاب المجموع فى الأدوية المفردة.

و قسمنا هذا الكتاب جملتين:

الأولى منهما: فى القوانين الطبيعية التى يجب أن تعرف من أمر الأدوية المستعملة فى علم الطب.

و الثانية منهما: فى معرفة قوى الأدوية الجزئية. أما الجملة الأولى فقسمناها إلى ستة مقالات: المقالة الأولى: فى تعريف أمزجة الأدوية المفردة.

المقالة الثانية: فى تعرف أمزجة الأدوية المفردة بالتجربة.

المقالة الثالثة: فى تعرف أمزجة الأدوية المفردة بالقياس.

المقالة الرابعة: فى تعرف أفعال قوى الأدويةَ المفردة.

المقالة الخامسة: فى أحكام تعرض للأدوية من خارج.

المقالة السادسة: فى التقاط الأدوية و ادخارها.

و أما الجملة الثانية فقسمناها إلى عدة ألواح و إلى قاعدة.

فاللوح الأول من هذه الجملة، لوح الأفعال و الخواص.

و الثانى: فى الزينة.

و الثالث: فى الأورام و البثور.

و الرابع: فى الجراحة و القروح.

و الخامس: فى آلات المفاصل.

و السادس: فى أعضاء الرأس.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٢٩٠

و السابع: فى أعضاء العين.

و الثامن: فى أعضاء النفس و الصدر.

و التاسع: فى أعضاء الغذاء.

و العاشر: فى أعضاء النفض.

و الحادى عشر: فى الحميّات.
و الثانى عشر: فى السموم.
و أما القاعدة فقسمناها قسمين.
القسم الأول فى المقدمة أنى قد جعلت للأدوية المفردد فيها ألواحاً، و جعلت لكل واحد منها، كتابة بصبغ حتى يسهل التقاطه.
و القسم الثانى: يشتمل على ثمانية و عشرين فصلًا.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‌1، ص: 291

الجملة الأولى فى القوانين الطبيعية من أمر الأدوية

المقالة الأولى فى أمزجة الأدوية المفردة

قد بينا فى الكتاب الأول معنى قولنا: هذا الدواء حار، و هذا الدواء بارد، و هذا الدواء رطب، و هذا الدواء يابس، و بيّنا أن ذلك بالقياس إلى أبداننا. و صادرنا على أن جميع المركبات المعدنية و النباتية و الحيوانية، أركانها هى العناصر الأربعة، و إنما تمتزج فيفعل بعضها فى بعض حتى تستقر على تعادل، أو على تغالب فيما بينها، و إذا استقرت على شى‌ء، فذلك هو المزاج الحقيقى.
و أن المزاج إذا حصل فى المركّب هيأه لقبول القوى و الكيفيات التى من شأنها أن تكون له بعد المزاج، و بينا أن المزاج بالجملة على كم قسم هو، و أن المزاج المعتدل فى الناس ما ذا يراد به، و أن المزاج المعتدل فى الأدوية ما ذا يراد به، و بينا أنه إنما يراد به أن البدن الإنسانى إذا لاقاه، و فعل فيه بحرارته الغريزية، لم يبعد هو أن يؤثر فى بدن الإنسان تبريداً، أو تسخيناً، أو ترطيباً، أو تيبيساً فوق الذى فى الإنسان، لسنا نعنى به أن مزاجه مثل مزاج الإنسان، فإن مزاج الإنسان لا يكون إلا للإنسان.
و اعلم أن المزاج على نوعين:
مزاج أوّل: هو أول مزاج يحدث عن العناصر.
و المزاج الثانى هو المزاج الذى يحدث عن أشياء لها فى أنفسها مزاج: كمثل مزاج الأدوية المركبة، و مزاج الترياق، فإن لكل دواء مفرد من أدوية الترياق مزاجاً يخصه، ثم إذا اختلطت و تركبت حتى تتحد و يحصل لها مزاج، حصل مزاج ثان، و هذا المزاج الثانى، ليس إنما يكون كله عن الصناعة، بل قد يكون عن الطبيعة أيضاً، فإن اللبنَ يمتزج بالحقيقة عن مائية و جبنية و سمنية، و كل واحد من هذه الثلاثة غير بسيط فى الطبع، بل هو أيضاً ممتزج و له مزاج يخصه. و هذا المزاج الثانى هو من فعل الطبيعة لا من فعل الصناعة.
و المزاج الثانى قد يكون على وجهين: إما مزاج قوى، و اما مزاج رخو.
و المزاج القوى: مثل أن يكون كل واحد من البسيطين اتحد بالآخر اتحاداً يعسر تفريقه على حرارتنا الغريزية، بل قد يكون منه ما يعسر تفريقه على حرارة النار، مثل جرم الذهب فإن
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‌1، ص: 292
المزاج من رطبه و يابسه قد بلغ بلغاً تعجز النارية عن التفريق بينهما، و إذا سيّلت النارية المائية لتصعدها، تشبث بجميع أجزائها أجزاء الأرضية، فلم تقدر على تصعيدها و إرساب الأرضية، كما تقدم على مثله فى الخشب، بل فى الرصاص، و الآنك.
فإذا كان من المزاج ما استحكامه هذا الاستحكام، فلا يبعد أن يكون من المزاج ما تعجز الحرارة الغريزية التى فينا عن تفريق

بسائطه، و ما كان هكـذا فهو المزاج الموثق، فإن كان معتدلًا بقى فى جميع البدن إلى أن يحيل صورته و يعيده معتدلًا، و ما كان مائلًا إلى غلبة بقى فى البدن على غَلَبَتِهِ إلى أن تفسد صورته. و بالجملة إنما يصدر عنه فعل واحد.

و أما إذا لم يكن المزاج موثقاً بل رخواً سلساً إلى الإنفصال، فقد يجوز أن تفترق بسائطه عند فعل طبيعتنا فيه و يتزايل بعضها عن بعض و تكون مختلفـة القوى، فيفعل بعضـها فعلًا، و يفعل الآخر ضده، فإذا قال الأطباء إن دواء كذا قوته مركَبة من قوى متضادة، فلا يجب أن يفهموا هم أنفسـهم و أنت عنهم، أن جزءاً واحداً يحمل حرارة و برودة، بفعل كل واحد منهما بانفراده كالمتميزين، فإن ذلك لا يمكن، بل هما فى جزأين منه مختلفين هو مركب منهما.

و أيضاً لاـ يجب أن نظن أن غير ذلـك الجنس من الأدويـة ليس مركبـاً من قـوى متضـادة، فـإذا جميع الأدويـة مركّبـة من قوى متضـادة، بـل يجب أن تفهم من ذلک أنهم يعنون أنه بالفعل ذو قوى متضادة، أو بقوة قريبـة من الفعل لأن فيه أجزاء مختلفـة لم يفعل بعضـها فى بعض فعلًا تام يجعل الكل متشابه القوة تشابهاً تاماً، و لا تلازمت و اتحدت حتى إذا حصل بعضها فى جزء عضو لزم أن يحصـل الآـخر معه، لأنه إن كانت متشابهـة القوّة لم يختلف فعلها فى البـدن البتّـة، و إن كانت متلازمـة الأجزاء و مختلفة القوى، جاز أن لا يختلف أيضاً تأثيرها فى البـدن، بل كان إذا حصل جزء من بسـيط فى عضو وافقه ما يلازمه من البسـيط الآخر، فحصل منهما الفعل و الأثر الـذى يؤدى إليه فعلاهما فى جميع أجزاء ذلک العضو على السواء، إذ كل واحد من أجزائه معه عائق عن تمام فعله متمكن منه، اللهم إلا أن يكون جزء و عضو قابلًا عن أحد البسطين دون الآخر.

و الطبيعـة تسـتعمل أحـدهما و ترفض الآخر، فقـد يكون هـذا كثيراً و ليس كلامنا فى هـذا، بل هو فى الصـنف الذى هو مختلف التأثير لأمر فى نفسه، لا لأمر فى غيره، و ذلک الأمر هو أن بسائطه امتزاجها واهٍ بحيث يقبل التمييز بتأثّر حرارتها، فالأدوية المفردة التى نذكر أن لها قوى متضادة من هذه التى ليس فيها ذلک الامتزاج الكلى.

فمن هـذه ما هو أقوى امتزاجاً، فلا يقـدر الطبـخ و الغسل على التفريق بين قواها، مثل البابونج الذى فيه قوة محللة و قوة قابضة، و إذا طبخ فى الضمادات لم تفارقه القوتان.

و منها ما يقدر الطبخ على التفريق بينهما، مثل الكرنب، فإن جوهره ممتزج من مادة أرضية

قابضـة، و من مـادة لطيفـة جلآءة بورقيـة، فإذا طبـخ فى الماء تحلل الجوهر البورقى الجالى منه فى الماء، و بقى الجوهر الأرضـى القابض، فصار ماؤه مسهلًا و جرمه قابضاً.

و كذلک العدس، و كذلک الدجاج، و كذلک الثوم، فإن فيه قوة جلاءة محرقة و رطوبة ثقيلة، و الطبخ يفرق بينهما.

و كـذلک البصـل، و الفجـل، و غير ذلـک، و لـذلک قيـل: إن الفجـل يهضـم و لاـ ينهضم لا بجميع أجزائه، بل بالجوهر اللطيف الأـرق الـذى فيه، فـإذا تحلـل ذلک عنه، بقى الجوهر الكثيف الـذى فيه عاصـياً على القوة الهاضـمة لزجاً، و ذلک الجوهر الآخر يقطع اللزوجة.

و من هـذا البـاب، مـا يقـدر الغسل على التفريق بين بسائطه، مثل الهنـدبا و كثير من البقول، فإن جوهرها مركب من مادة أرضـية مائيـة بـاردة كثيرة، و من مـادة لطيفـة قليلـة، فيكون تبريـدها بالمادة الأولى، و تفتيحها للسـدد و تنفيـذها أكثر بالمادة الآخرى، و يكون خل هذه المادة اللطيفة منبسـطة على سطحها و قد تصعَدت إليه و انفرشت عليه، فإذا غسلت تحللت فى الماء و لم يبق منها شىء يعتد به. فلهذا نهى عن غسـلها شـرعاً و طباً، و بهذا السـبب كثير من الأدوية إذا تناولها الإنسان، برد تبرداً شديداً، فإذا ضمد بها حللت مثلًا كالكزبرة، فإنها إذا تنوولت اشتد تبريدها فإذا ضمَد بها، فربما حلَلت مثل الخنازير، و خصوصاً مخلوطة بالسويق، و ذلک لأنها مركَبة من جوهر أرضـى مائى شديـد التبريـد، و من جوهر لطيف محلل فإذا تنوولت أقبلت الحرارة الغريزيـة فحللت

عنهـا الجـوهر اللطيف، و لم تكن كـثيرة المقـدار فتؤثر فى المزاج أثراً، بـل بعـدت و نفـذت، و بقى الجوهر المبرد منه غايـة فى التبريد.

و أما إذا ضـفد بها فيشبه أن يكون الجوهر الأرضى لا ينفذ فى المسام و لا يفعل فيها أثراً البتة. و الجوهر اللطيف النارى ينفذ فيها و ينضج، فإن استصحبت شيئاً من الجوهر البارد، نفع فى الردع و قهر الحرارة الغريزية. و هذا قريب مما بيّناه فى الكتاب الأول من إحراق البصل ضِمَاداً و السلامة عنه مطعوماً، إذا جعلنا إحدى العلل فيه قريبة من هذا، فيجب أن يكون المعنى محكماً معلوماً.

و من الأدوية ما يشبه أن يكون فيه جوهران مختلفإن فى الطبع من غير امتزاج البتّة، فمن ذلك ما هو ظاهر للحس كأجزاء الأترج، و منه ما هو أخفى، فإن بزرقطونا يشبه أن يكون قشره و ما على قشره قوى التبريد. و الدقيق الذى فيه قوى التسخين حتى يكاد أن يكون دواء محمراً أو مقرّحاً، و قشره كالحجاب الحاجز بينهما، فإن شـرب غير مـدقوق لم تمكن صـلابة جلـده من أن تنفـذ قوة دقيقـة و باطنـة إلى خارج، بل فعل بظاهره و لعابيته، و إن دق فعسـى أن الـذى يقال من أنه سم، هو بسبب ظهور دقيقه و حشوه، فيشـبه أن يكون تفجير المـدقوق منه للجراحات، و تفجّـج الصـحيح منه إياها، و ردعه لها بهـذا السـبب، و هذا المقدار كاف فى إعطائنا هذا الأصل.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۲۹۴

المقالة الثانية فى تعرف قوى أمزجة الأدوية بالتجربة

الأدوية تتعرّف قواها من طريقين: أحدهما: طريق القياس، و الآخر: طريق التجربة. و لنقدم الكلام فى التجربة فنقول:

إن التجربة إنما تهدى إلى معرفة قوة الدواء بالثقة بعد مراعاة شرائط:

إحـداها: أن يكون الـدواء خاليـاً عن كيفيـة مكتسـبةٍ، إمـا حرارة عارضـة، أو برودة عارضـة، أو كيفيـة عرضت لهـا باسـتحالة فى جوهرها، أو مقارنة لغيرها، فإن الماء و إن كان بارداً بالطبع فإذا سُـخن سَخُن ما دام سَخِيناً، و الفربيون و أن كان حاراً بالطبع فإنه إذا بَرَدَ بَرَدَ مـا دام بـارداً، و اللوز و أن كـان إلى الاعتـدال لطيفـاً فإذا زنـخ سـخن بقوة، و لحم السـمك و إن كان بارداً فإذا ملحَ سخن بقوة.

و الثاني: أن يكون المجرب عليه علّة مفردة، فإنها إن كانت علـة مركبـة و فيها أمران يقتضـيان علاجين متضادين، فجرب عليهما الدواء، فنفع لم يدر السـبب فى ذلك بالحقيقة مثاله، إذا كان بالإنسان حمى بلغمية فسـقيناه الغاريقون، فزالت حماه، لم يجب أن يحكم أن الغـاريقون بـارد لأنه نفع من علـة حارة و هى الحمى، بل عسـى إنما نفع لتحليله المادة البلغميـة أو اسـتفراغه إياه، فلما نفدت المادة، زالت الحمى، و هذا بالحقيقة نفع بالذات، مخلوط بالعرض.

أما بالذات، فبالقياس إلى المادق، و أما بالعرض، فبالقياس إلى الحمى.

و الثالث: أن يكون الـدواء قـد جرب على المضادة حتى إن كان ينفع منهما جميعاً، لم يحكم أنه مضاد المزاج لمزاج أحدهما، و ربما كان نفعه من أحدهما بالذات، و من الآخر بالعرض، كالسقمونيا لو جزبناه على مرض بارد لم يبعد أن ينفع، و يسخن، و إذا جربنـاه على مرض حـار، كحمى الغب لم يبعـد أن ينفع باسـتفراغ الصـفراء، فإذا كان كـذلك لم تفـدنا التجربـة ثقـة بحرارته أو برودته، إلا بعد أن يعلم أنه فعل أحد الأمرين بالذات، و فعل الآخر بالعرض.

و الرابع: أن تكون القوة فى الـدواء مقابلًا بها ما يساويها من قوة العلّة، فإن بعض الأدوية تقصـر حرارتها عن برودة علة ما فلا يؤثر فيها البتة، و ربما كانت عند اسـتعمالها فى برودة أخفّ منها فعالة للتسـخين، فيجب أن يجرب أولًا على الأضـعف و يتدرج يسـيرا

يسيراً حتى تعلم قوة الدواء و لا يشكل.

و الخامس: أن يراعى الزمان الـذى يظهر فيه أثره و فعله، فإن كان مع أول اسـتعماله، أقنع أنه يفعل ذلك بالذات، و إن كان أول ما يظهر منه فعل مضاد لما يظهر أخيراً أو يكون فى أول الأمر لا يظهر منه فعل، ثم فى أَخر الأمر يظهر منه فعل، فهو موضع اشـتباه و إشكال عسى أنْ

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۲۹۵

يكون قـد فعل ما فعل بالعرض، كأنه فعل أولًا فعلًا خفياً تبعه بالعرض هذا الفعل الأخير الظاهر. و هذا الإشـكال و الاشـتباه فى قوة الدواء.

و الحـدس أن فِعْلَهُ إنمـا كان بالعرض، قـد يقوَى إذا كان الفعل إنما ظهر منه بعـد مفارقته ملاقاة العضو، فإنه لو كان يفعل بـذاته لفعل، و هو ملاق للعضو، و لاستحال أن يقصر و هو ملاق، و يفعل و هو مفارق، و هذا هو حكم أكثرى مقنع.

و ربما اتفق أن يكون بعض الأجسام يفعل فعله الـذى بالـذات بعـد فعله الذى بالعرض، و ذلك إذا كان اكتسب قوة غريبة تغلب الطبيعة، مثل الماء الحار، فإنه فى الحال يسخن. و أما من اليوم الثانى، أو الوقت الثانى الذى يزول فيه تأثيره العرضى، فإنه يحدث فى البدن برداً لا محالة لاستحالة الأجزاء المستعقبة منه إلى الحالة الطبيعية من البرد الذى فيه.

و السـادس: أن يراعى اسـتمرار فعله على الـدوام أو على الأـكثر، فـإن لم يكن كـذلك، فصـدور الفعـل عنه بالعرض. لأن الأمور الطبيعية تصدر عن مباديها، إما دائمة، و إما على الأكثر.

و السابع: أن تكون التجربة على بدن الإنسان، فإنه إن جرب على غير بدن الإنسان، جاز أن يتخلّف من وجهين:

أحـدهما: أنه قـد يجوز أن يكون الدواء بالقياس إلى بدن الإنسان حاراً، و بالقياس إلى بدن الأسد و الفرس بارداً، إذا كان الدواء أسـخن من الإنسان، و أبرد من الأسد و الفرس، و يشبه فيما أظن أن يكون الراوند شديد البرد بالقياس إلى الفرس، و هو بالقياس إلى الإنسان حار.

و الثانى أنه قـد يجوز أن يكون له بالقياس إلى أحد البدنين خاصـية ليست بالقياس إلى البدن الثانى، مثل البيش، فإن له بالقياس إلى بدن الإنسان خاصية السمية، و ليست له بالقياس إلى بدن الزرازير.

فهذه القوانين التى يجب أن تراعى فى استخراج قوى الأدوية من طريق التجربة فاعلم ذلك.

المقالة الثالثة فى تعرف أمزجة الأدوية المفردة بالقياس

و أمـا تعرّف قوى الأدرية من طريق القيـاس، فـالقوانين فيه بعضـها مـأخوذ من سـرعة اسـتحالتها إلى النـار و التسـخن، و من بطء اسـتحالتها، و من سـرعة جمودهـا، و بـطء جمودهـا، و بعضـها مأخوذ من الروائـح، و بعضـها مأخوذ من الطعوم، و قـد تؤخـذ من الألوان، و قد تؤخذ من أفعال و قوى معلومة، فيكتسب منها دلائل واضحة على قوى مجهولة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۲۹۶

و أما الطريق الأول، فإن الأشـياء المتساوية فى قوام الجوهر أعنى فى التخلخل و التكاثف أيها قَبِلَ السـخونة أسرع، فهو أسخن، و أيها قَبِل البرودة أسـرع، فهو أبرد. و من أحد الأسـباب فى ذلك، أن الشـىء قد يَسْـخُنُ أسرع من الآخر، و الفاعل واحد، لأنه فى نفسه أسـخن من الآـخر، و إنما كان البرد العارض بَرَدَهُ، فلما وافاه الحار من خارج و وطاه القوة الحارة الطبيعيـة فيه، ساوى الآخر فى السبب الخارج، و فضل عليه بالقوة التى فيه، فْصار أسخن. و على هذا فاعرف حال الذى يبرد أسرع، و بعد ذلك ففى- تعليله

كلام طويل يتولاه المتكلم فى أصول الطبيعيات غير الطبيب.
و أما إذا كان أحدهما أشد تخلخلًا، و الآخر أشدّ تكاثفاً، فإن الذى هو أشد تخلخلًا و إن كان فى مثل برد الآخر و حره فإنه ينفعل أسرع لضعف جرمه، و أما الأشياء التى من شأنها أن تجمد، و الأشياء التى من شأنها أن تشتعل ناراً، فيجوز أن يتقايس بعضها ببعض. و ما كان أسرع جموداً و قوامه كقوام الآخر، فهو أبرد، و ما كان أسرع اشتعالًا و قوامه كقوام الآخر، فهو أسخن لمثل ما قلنا، و لأنا إنما نقول للشىء إنه أبرد و أسخن بالقياس إلى تأثير الحرارة الغريزية التى فينا فيه، فإذا كان هذا أبعد من الجمود و أسرع إلى الاشتعال، قضينا أنه فى التأثر عن حرارتنا الغريزية بتلك الصفة، و هذه الأصول يُبرهن عليها كما ينبغى فى العلم الطبيعى. و أما إذا اختلف شيئان فى التخلخل و التكاثف، ثم وجد المتكاثف منهما أشد اشتعالًا و أبطأ جموداً، فاحكم أنه لا محالة أسخن جوهراً. و كذلك إن وجدت المتخلخل منها أسرع اشتعالًا، فليس لك أن تجزم القضية فتجعله بهذا السبب أشد حرًّا، فربما كان التخلخل هو السبب فى سرعة اشتعاله، كما أنك إن وجدت المتخلخل منهما أسرع جموداً، فليس لك أن تجزم القضية، فتجعله بهذا السبب أشد برداً، فربما كان التخلخل هو السبب فى سرعة جموده لضعف جرمه و سرعة انفعاله، مثل الخمر، فإنه و إن كان أسخن من دهن القرع، فإنه يجمد أسرع من جمود ذلك الدهن، بل ذلك الدهن قد يخثر و لا يجمد. و الشراب يجمد، فإن من الأشياء ما يجمد من غير خثورة، و من الأشياء ما يخثر من غير جمود. و معرفة هذا فى العلم الطبيعى.
و أما الأشياء القابلة للخثورة إذا تساوت فى قوام الجوهر، فأقبلها للخثورة من البرد هو أبردها، و كثير من الأشياء إنما تجمد فى الحر، و الأشياء التى من شأنها أن تجمد بالحر كلها تنحل بالبرد، كما أن الأشياء التى تجمد بالبرد كلها تنحل بالحر، و الحر يجمد بالتخفيف، و البرد ينحلّ بالترطيب على رأى جالينوس. و رأى الفيلسوف الأول قد يخالفه فى شىء يسير و استقصاء ذلك فى علم آخر. و إذا كانت الأدوية بعضها أسخن لكنه أغلظ، أمكن أن يكون قبوله للجمود كقبول الذى هو أبرد منه لغلظه، و إذا كان بعضها أبرد، لكنه أرقّ أمكن أن يكون قبوله للاشتغال مثل قبول الذى هو أسخن منه لرقّته. و الخثورة و الانعقاد لا تدل على زيادة

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٢٩٧

فى الحرارة، و لا زيادة فى البرودة، فإنها قى تخثر الأشياء الأرضية التى فيها، و أشياء لكثرة المائية و الهوائية فيها إذا تخلخلا، و كثيراً ما يعرض للهوائية أن تبرد فتستحيل مائية، و يتخلخل المركّب و يكون بارداً، و كثيراً ما تخلخل المائية الباردة لنارية تغلى فيها و تحيلها هوائية و تخثّرها، كما يعرض للمنى من الخثورة. فإذا انفصل عنه البخار النارى رق، و لا تمنع الأرضية أن يكون معها نارية مفرطة، فيجوز أن يكون القسم الأول شديد الحرارة، و لا يمنع المائية أن يداخلها هوائية لا تقهر قوتها، فيكون القسم الثانى شديد البرودة، أو نارية تقهره، فيكون شديد الحرارة.
هذا و أما القوانين الآخرى، فيجب أن يعلم الأطباء منها شيئاً واحداً أنه لا يمكن أن يكون الطعوم الحلوة و المرة و الحريفة، إلا بجوهر حار، و لا القابضة و الحامضة و العفصة، إلا بجوهر بارد. و كذلك الروائح الذكية الحادة لا تكون إلا بجوهر حار، و الألوان البيض فى الأجسام المنعقدة التى فيها رطوبة لا تكون إلا بجوهر بارد، و فى الأجسام التى فيها يبوسة و انفراك لا تكون إلا بجوهر حار، و الأسود فى الأمرين بالضد، فإن البرد يبيض الرطب و يسوِّد اليابس و الحر يسود الرطب و يبض اليابس و أن هذا حقّ واجب.
و لكن ههنا سبب اخر لأجل ذلك قد تختلف هذه الاستدلالات، و خصوصا فى الرائحة و اللون، و ذلك أنا قد بينا أن الأجسام الدوائية قد تمتزج من عناصر متضادة تارة امتزاجاً أولياً، و تارة امتزاجاً ليس أولياً، بل الأحرى أن يسقى مزاجاً ثانياً، فيجوز فى هذا الامتزاج الثانى أن يكون أحد العنصرين قد حصل له مزاج استحقّ به لوناً، أو رائحة، أو طعماً، و حصل له ذلك الذى

استحقّه. و كما أن العنصر الآخر قد حصل له مزاج مضاد مخالف لذلك المزاج، يجوز أن يكون يستحق به لوناً مضاداً لذلك اللون أو رائحة أو طعماً مضادين للأول، و يجوز أن لا يستحقّ به ذلك، فإن هذا غير مضبوط و غير معلوم لها الحدود التى منها يستحقّ المزاج الألوان و الروائح و الطعوم، بل إن قال الإنسان فى هذا شيئاً، فإنما يقوله على التخمين، فإن كان قد استحقّ لوناً مقابلًا له، ثم كانا متساويى الكمية حصل فى الممتزج الثانى لون مركّب من اللونين. و أن كانا مختلفين حصل فى الممتزج الثانى لون أميل إلى أحد اللونين، فإن لم يستحقّ الثانى لوناً البتة، و كذلك رائحة أو طعماً و كانا متساويين، كان الموجود فيهما هو اللون الأول و الرائحة الأولى. و إن كانا قد انكسر المخالطة أجزاء عادمة اللون و لأجزاء متضادة، و لم يكن للون الثانى أثر، فإن هذا أيضاً يكسر كسر الشفاف المخالط للملوّن، و كان ذلك الجسم يرى مثلًا أبيض. و يجوز أن تكون قوّته ليست قوة الأبيض بما هو أبيض، بل هى قوة أخرى مقابلة للأولى، فإنه إذا كان الجرم المخالط العديم اللون، كما أنه مساوٍ فى الكمية مساوٍ فى القوّة، كانت القوّة الحاصلة قوّة بين القوتين معتدلة. و إن كان أقوى كثيراً من المتلوّن، كان التأْثير للقوة المضادة لقوة الجرم المصاحب للبياض و كان البياض، مثلًا يوجب أن يكون هو بارداً و هو حار بمرّة. هذا إذا كان متساويى الكمية، و أما إذا كان مثلًا هذا الذى لا لون له أو له لون مضاد قليل الكمية بالقياس

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۲۹۸

إلى الآخر، كثير الكيفية و القوة، لم يؤثر البتّة أثراً فى لون ذلك الآخر، و قهره بالقوة قهراً شديداً حتى كان كأنه ليس له قوة و جودة البتّة.

تأمل الحال فى رطل من اللبن، لو خلطته بمثقالين من الفربيون خلطا كشىء واحد أ ليس كان المجتمع منهما مسخناً فى الغاية، و الحس لا يدرك الفربيون منهما، لا لونه و لا عدمه اللون لو كان عادماً للون، إنما يرى بياضاً صرفاً، فيكون قد صدقنا أن هذا البياض هو بجوهر بارد، مثلًا إن فرضنا اللبن بارداً، و كذبنا إن قلنا إن هذا الجوهر المشروب بارد، و ذلك لأن هذا البياض ليس هو لوناً لهذا المشروب المجتمع من جهة ما هو مشروب مجتمع، بل هو لون لأحد بسيطيه الغالب بالمقدار المغلوب بالقوة الذى هو محسوس منهما، فهكذا يجب أن يتصور الحال فى الأبيض الطبيعى الامتزاج الذى هو فى غاية الحر، و نتوقعه أن يكون بارداً مثل الفلفل الأبيض، فإنه كما أن هذا هو الذى يمتزج بالصناعة، فكذلك قد يمتزج بالطبيعة، فتكون الصورة هى هذه الصورة، إلا أن من هذد الكيفيات المحسوسة ما الأولى أن يكون ما يخالطها من الضد يؤثر فيها أثراً بيناً، و أنها ما دامت كيفياتها صادقة محسوسة لا تحس أضدادها فيها فهى غالبة للقوى. و هذا هو فى الطعوم لا على أنه واجب بل على أنه أكثرى، و بعد الطعوم فى الروائح و بعدهما فى الألوان، و هو فى الألوان كغير الموثوق به.

و من الأسباب التى فاقت فيها الطعوم الروائح فى هذا الباب، وصولها إلى الحس بملاقاة، فهى أولى ما يوصل من جميع أجزاء الدواء قوة. و الروائح و الألوان تؤثر بلا ملاقاة من أجزائها، فيجوز أن يصل إلى الحس من أجزاء فى الرائحة بخار من لطيف أجزائه، و يستعصى البخار من كثيف أجزائه، فلا يتبخر.

و يجوز أن يصل إليه لون الظاهر الغالب دون المغلوب الخفى، و لأن الروائح قد تدل على الطعوم مثل الرائحة الحلوة و الحامضة و الحريفة و المرة، كانت الروائح تالية للطعوم.

فالطعوم أكثر صِحَّةِ دلالة، ثم الروائح، ثم الألوان، ثم لو كانت الطعوم أيضاً لا يقع فيها هذا التركيب المذكور، لما كان الأفيون فى مرارته مع برده المفرط. و هذا الغلط الذى يقع فى الطعوم، يقع فى جانب البرد أكثر منه فى جانب الحر، أعنى أن يكون الدواء له طعم يدل على الحرارة و هو بارد، فإن هذا أكثر من أن يكون الدواء له طعم يدلّ على البرد و هو حار، لأن الحار فى أكثر الأحوال أقوى آثاراً و أظهر أفعالًا و أنفذ، فلو كان قد خالط البارد فى المزاج الطبيعى حار. تبلغ قوّته مبلغاً يكسر برد ما

يقابله، لقد كان بالحرى أن يظهر له طعم يكسر طعمه، إذ الحار فى جميع الأحوال أنفذ و أبلغ و أغلب و أولى بأن يحمل الطعوم و الروائح. و لهذا السبب كأنك لا تجد حامضاً أو عفصاً لا مزاج فيه فى الحس و يكون حاراً بأغلب مزاجه كما تجد مرّا و لذاعاً و يكون بارداً فى أغلب مزاجه على أن هذا أيضاً أكثرى، و أكثر أكثرية من الآخر، و ليس بواجب.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٢٩٩

فإذا عرفت هذا القانون فيجب الآن أن نقتص عليك ما يقوله الأطباء فى الطعوم و الروائح و الألوان، فإنهم يجعلون الطعوم البسيطة كلها تسعة، و هى و إن كان لا بدّ ثمانية طعوم، و واحد هو عدم الطعم، و هو التفه المسيخ الذى لا يكون له طعم و لا يدرك منه طعم البتّة، كالماء.

و إنهم يسمون بالطعم كل ما يحكم عليه بالذوق حكماً و هو بالفعل، أو حكماً و هو بالقوة و لم ينفعل البتة، و هو الذى لا طعم له، و هو على وجهين: إما تفه عادم للطعم بالحقيقة، و إما تفه عادم له عند الحس. و التفه فى الحقيقة هو الذى لا طعم له بالحقيقة و التفه عند الحس هو الذى له فى نفسه طعم، الا أنه لشد تكاثفه لا يتحلل منه شىء، يخالط اللسان فيدركه، ثم إذا احتيل فى تحليل أجزائه و تلطيفها أحس طعمه، مثل النحاس و الحديد، فإن اللسان لا يدرك منهما طعماً، لأنه لا يتحلّل من جرمهما شىء يصير إلى الرطوبة المبثوثة فى أعلى اللسان التى هى واسطة فى حس الذوق، و لو احتيل فى تهيئته أجزاء صغار ظهر له طعم قوى، و مثل هذا أشياء كثيرة.

و أما الطعوم الثمانية التى يذكرونها التى هى بالحقيقة طعوم بعد التفه، فهى الحلاوة، و المرارة، و الحرافة، و الملوحة، و الحموضة، و العفوصة، و القبض، و الدسومة. و يقولون: إن الجوهر الحامل للطعم إما أن يكون كثيفاً أرضياً، و إما أن يكون لطيفاً، و إما أن يكون معتدلًا. و قوته إما أن تكون حارة، و إما أن تكون باردة، و إما أن تكون متوسّطة. و الكثيف الأرضى إن كان حاراً فهو مر، و إن كان بارداً فهو عفص، و إن كان معتدلًا فهو حلو. و اللطيف إن كان حاراً فهو حريف، ران كان بارداً فهو حامض، و إن كان معتدلًا فهو دسم. و المتوسّط فى الكثافة و اللطف، إن كان حاراً فهو مالح، و إن كان بارداً فهو قابض، و إن كان معتدلًا، فقد قالوا إنه تفه، و فى التفه كلام. و الحريف أسخن، ثم المر، ثم المالح، لأن الريف أقوى على التحليل و التقطيع و الجلاء من المر، ثم المالح كأنه مر مكسور برطوبة باردة يدل عليه ما ذكرناه من نحو تكونه، و كذلك إذا سخن المالح بشمس، أو نار أو بمفارقة المائية الكاسرة من قوة الحرارة صار مرًا، و كذلك البورق. و الملح المر أسخن من الملح المأكول، و العفص هو الأبرد، ثم القابض، ثم الحامض، و لذلك تكون الفواكه التى تحلو تكون أولًا فيها عفوصة شديدة التبريد، فإذا جرت فيها هوائية و مائية حتى تعتدل قليلًا بالهوائية و بإسخان الشمس المنضج، مالت إلى الحموضة، مثل الحصرم، و فيما بين ذلك تكون إلى قبض يسير ليس بعفوصة، ثم تنتقل إلى الحلاوة إذا عملت فيها الحرارة المنضجة، و ربما انتقل من العفوصة إلى الحلاوة من غير تحمض مثل الزيتون. لكن الحمض و إن كان أقل برداً من العفص فهو فى الأكثر أكثر تبريداً منه للطافته و نفوذه. و العفص و القابض يتقاربان فى الطعم، لكن القابض إنما يقبض ظاهر اللسان و العفص يقبض و يخشن الظاهر و الباطن و مما يعنيه على تخشينة أنه لا ينقسم لكثافته إلى أجزاء صغار بسرعة و لا يلتحم بعضه ببعض بسرعة. و لهاتين حالتين تفترق مواقعه من اللسان افتراقاً محسوساً، فيختلف قبضه فى أجزائه، فيختلف وضعها، فيخشن و يعين على ذلك اختلاف أجزاء

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٣٠٠

العضو فى مسامتته و مضاهاته. و العفص ألطف و أدخل. و الحريف و المر يجردان اللسان جرداً. لكن المر إنما يجرد ظاهر اللسان، و الحريف يغوص جرده و تفريقه، لأنه لطيف الجوهر غواص.

و أما المرّ فثقيل الجوهر يابسه، و لذلك لا يقبل الصرف منه عفونة يتولد منها فيه حيوان، و لا يغدو الصرف منه حيواناً. و ليبوسة

المر ما يجرد مع تخشين ما، و مما يقوى حرارة الحريف على حرارة المر، نفوذه فيقطع شديداً و يحلل شديداً حتى يأكل و يعفن و يبلغ أن يهلك. و الحلو و الدسم كلاهما يبسطان اللسان و يلينانه بتسييل ما أداه البرد و عقده من غير تحليل، و يزيلان خشونته، لكن الدسم يفعل ذلك من غير تسخين بين. و الحلو يفعل مع تسخين، فلذلك ينضج الحلو أكثر.

قالت الأطباء: و إنما صار الحلو لذيذاً لأنه يجلو الغليظ جلاء يصلحه و يسيله و يلينه و يزيل أذى جموده من غير تقطيعه و تفريق اتصال و ملاقاة بعنف، و لا يسخن سخونة مؤذية، بل لذيذة مثل لذة الماء المعتدل الحر إذا صب على الخصر. و أما القول الفصل فى هذا فعندهم من أعلى درجة، و ليس يجب أن يكون ما هو أحلى أغذى، و لا ما هو ألذ أغذى، و إن كان لا بد من أن يكون فى كل غاذ عند الأطباء حلاوة ما، لأن الغذاء يحتاج إلى شرائط أخرى غير الحلاوة. هذا و الدسم مناسب لحلو، لكن الكثيف المستحيل إليهما بفعل الحرارة المناسبة يستحيل إلى الحلاوة، إذا كان عماد تلطفه بالمائية و قليل هوائية، و يستحيل إلى الدسومة إذا كان عماد تلطّفه بالمائية العذبة، و يخالطها هوائية كثيرة اشتدّت مداخلتها للمائية. و المر و المالح يَجردان اللسان جرداً، لكن المالح يجرد خفيفاً و يغسل، و لا يخشن و يعينه عليه تأدى ملاقاته للعضو إلى جميع أجزائه بالسوية للطافته، و لكنه يؤذى فم المعدة. و المر يجرد شديداً حتى يخشن، و يعينه عليه اختلاف مواضعه على ما قلنا. و الحريف و الحامض يلذعان اللسان، لكن الحريف يلذعه لذعاً شديداً مع تسخين، و الحامض يلذعه لذعاً وسطاً بلا تسخين. و المالح يحدث من انحلال المرّ فى التفه المائى، فإذا انعقد كماء الرماد صار ملحاً. و الحامض يحدث من استحالة الحلاوة بنقصان الحرارة، و نضج العفوصة بزيادة الرطوبة و الحرارة. و جوهره فى جملة الأمر جوهر رطب، و كذلك الحلو فإن جوهره إلى الرطوبة، و جوهر المر و العفص إلى اليبوسة.

و أفعال الحلو: الإنضاج، و التليين، و تكثير الغذاء، و الطبيعة تحبه، و القوى الجاذبة تجذبه.

و أفعال المرارة: الجلاء، و التخشين.

و أفعال العفوصة: القبض إن ضعف، و العصر إن اشتدّ.

و أفعال القبض: التكثيف و التصليب و الحبس.

و أفعال الدسومة: التليين، و الإزلاق، و إنضاج قليل.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج١، ص: ٣٠١

و أفعال الحرافة: التحليل، و التقطيع، و التعفين.

و أفعال الملوحة: الجلاء، و الغسل، و التجفيف، و منع العفونة.

و أفعال الحموضة: التبريد، و التقطيع.

و قد يجتمع طعمان فى جرم واحد، مثل اجتماع المرارة و القبض فى الحضُض، و تسمى البشاعة. و مثل اجتماع المرارة و الملوحة فى السليخة، و تسمى الزعوقة. و مثل اجتماع الرافة و الحلاوة فى العسل المطبوخ. و مثل اجتماع المرارة و الحرافة و القبض فى الباذنجان. و مثل اجتماع المرارة و التفه فى الهندبا، و ربما يعاون مقتضى طعمين على تقوية مقتضى طعم، فإن الحدة و الحرافة الثابتة فى الخل من الخمر يجعلانه أشدّ تبريداً، لأن الحدة و الحرافة يفتحان المنافذ فيعينان على التنفيذ و إن لم يبلغا فى الخل أن يسخنا تسخيناً يعتد به، فيصير تبريد الخل أغوص و ربما تعاوق مقتضى طعمين منها، مثل الحموضة و العفوصة فى الحصرم، فإن عفوصة الحصرم تمنع حموضته عن التبريد البالغ النافذ، و ربما كان القوام معيناً للكيفية، و ربما كان مضاداً. أما المعين، فمثل اللطافة التى تقارن الحموضة، فتجعل تبريدها أغوص.

و أما المضاد فمثل الكثافة التى تقارن المصل فتجعل تبريده أقل مسافة.

و قد يعرض أن يكون بعض الطعوم غير صرف، ثم يصرف على الزمان مثل ماء الحصرم، فإنه إذا طالت عليه المدة خلصت عليه حموضته لكثرة ما يرسب من العفص و غيره.

و قد يعرض أن يكون بعض الطعام صرفاً، فيخلطه الزمان بغيره، مثل العسل فإنه يمرره و يحرِّفه الزمان زيادة تمرير و تحريف. و كما يقوى تمرير الزمان أو تحريفه عصير العنب، يمرره الزمان أولًا مرارة ممزوجة، ثم يأخذ فيها إلى الحرافة، و إذا اختلط العفص و المر، كان جلاء مع قبض و يصلح لإدمال القروح التى فيها رهل قليل، و يصد لكل إطلاق سببه سدد. و ينفع الطحال نفعاً شديداً إن كانت المرارة ليست فيه بضعيفة و جميع ما بهذه الصفة، فإنه نافع للمعدة و الكبد، فإن المر المطلق و الحريف المطلق يضران بالأحشاء، فإن وافقها القبض نفعت فإنها بمرارتها تجلو و بما فيها من القبض تحفظ قوة الأحشاء. و قد يكون فى القابض المر، بل فى القابض الذى لا يظهر فيه كثير مرارة قوة تسهيل الصفراء و المائية بالعصر، و لا يكون فيه قوة مسهلة للبلغم اللزج، خصوصاً إن كان القبض أقوى عن المرارة. و هذا كالأفسنتين.

و كل حلو مع قبض، فهو حبيب إلى الأحشاء أيضاً لأنه لذيذ و مقوّ، و ينفع خشونة المرىء لأنه يشابه المعتدل.

و كل مجفف بعفوصته أو قبضه إذا كانت فيه دسومة أو تفه أو حلاوة.

و بالجملة ما يمنع اللذع، فهو منبت للحم. فإن كان قبض مع حرافة أو مرارة و هو المركب من جوهر ناريّ و أرضى، فهو يصلح للقروح التى فيها رطوبة رديئة، و يصلح جداً للإدمال، و قد

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏1، ص: 302

تتركّب قوى هذه بحسب تركب قوى موادها و طعومها على القياس الذى اشترطناه قبل. فهذا ما نقوله فى الطعوم و ما يلزم على أصولهم. و أما الكلام المحقق فى هذه الأمور، فللعلم الطبيعى، و الطبيب يكفيه هذا القدر مأخوذاً منهم.

و أما الروائح فإنها تحدث عن حرارة، و تحدث عن برودة، و لكن مشمَها و مسعطها هى الحرارة فى أكثر الأمر، لأن العلة الأكثرية فى تقريب الروائح إلى القوة الشامة هو جوهر لطيف بخارى، و إن كان قد يجوز أن يكون على سبيل استحالة الهواء من غير تحلل شىء من ذى الرائحة، إلا أن الأول هو الأكثرى، فجميع الروائح التى يحدق منها لذع، أو تميل إلى جنبة الحلاوة، فكلها حارة و التى تحس حامضة و كرجية ندوية، فكلها باردة. و الطيب أكثره حار، إلا ما يصحبه تندية و تسكين من الروح و النفس كالكافور و النيلوفر، فإن أجسامها لا تخلو عن جوهر مبرد يصحب الرائحة إلى الدماغ، و كل طيب حار، و كذلك جميع الأفاوية، و هى لذلك مصدعة.

و أما الألوان فقد قلنا فيها و عرفنا أنها تختلف فى أكثر الأمر، و ليست كالروْائح، لكنها تهدى فى معنى واحد هداية أكثرية، و هو أن النوع الواحد إذا اختلفت أصنافه، و كان بعضه إلى البياض و بعضه إلى الصبغ الأحمر و الأسود، فإن الضارب إلى البياض إن كان الطبع فى النوع بارداً هو أبرد، و الضارب إلى الآخرين أقل برداً و إن كان الطبع إلى الحرّ، فالأمر بالعكس، و قد يختلف هذا فى أشياء، لكن الأكثرى هو الذى قلته، فلنقل الآن فى أفعال قوى الأدوية المفردة.

المقاله الرابعة فى تعرف أفعال قوى الأدوية المفردة

نقول: إن للأدوية أفعالًا كلية، و أفعالًا جزئية، و أفعالًا تشبه الكلية.

و الأفعال الكلية هى مثل التسخين و التبريد و الجذب و الدفع و الادمال و التقريح و ما أشبه هذه.

و الأفعال الجزئية مثل المنفعة فى السرطان و المنفعة فى البواسير و المنفعة فى اليرقان و ما أشبه ذلك.

و الأفعال التى تشبه الكلية فمثل الإسهال و الإدرار و ما أشبه ذلك. فهذه و إن كانت جزئية لأنها أفعال فى أعضاء مخصوصة و آلات مخصوصة، فإنها تشبه الكلية لأنها أفعال فى أمور يعمّ نفعها و ضررها، مع أنه ينفعل عنها البدن كله لا بالعرض. و نحن إنما نذكر ههنا أفعالها الكلية و الشبيهة بالكلية. فأما الأفعال الكلية، فمنها ما هى أوائل، و منها ما هى ثوان.

و الأوائل: هى الأفعال الأربعة التى هى التبريد و التسخين و الترطيب و التجفيف، و أما الثوانى: فمنها ما هى هذه الأفعال بعينها، لكنها مقدرة أو مقايسة بحدّ زيادة أو نقصان، مثل الإحراق و مثل العفونة و مثل الإجماد و البهوة، فإنها بعينها تسخينات و تبريدات لكنها

مقدرة أو مقايسة، و منها ما هى أفعال أخرى، و لكنها صادرة عن هذه مثل التخدير و الختم و الخدر و الإلزاق و التفتيح و التغرية و ما أشبه ذلك. و أما الشبيهة بالكليات، فمثل الإسهال و الإدرار و التعريق، و قبل أن نتكلم فى أفعالها فنتكلم فى صفات لها فى أنفسها فنقول: إن الصفات التى للأدوية فى أنفسها، بعضها هى الكيفيات الأربع المعلومة و بعضها الروائح و الألوان و بعضها صفات أخرى، المشهور منها هى هذه اللطافة و الكثافة و اللزوجة و الهشاشة و الجمود و السيلان و اللعابية و الدهنية و النشف و الخفة و الثقل.

فالدواء اللطيف، هو الذى من شأنه إذا انفعل من القوة الطبيعية التى فينا أن يتقسم فى أبداننا إلى أجزاء صغيرة جداً، مثل الزعفران و الدارصينى، و هذا الدواء أنفع فى جميع تأثيراته، حتى إن تجفيفه- و إن لم يكن فيه لذع- يبلغ تجفيف الشيء القوى اللاذع، و نعنى الكثيف ما ليس ذلك من شأنه، مثل القرع و الجبسين، و نعنى باللزج كل دواء من شأنه- الفعل أو بالقوة التى فعلها عند تأثير الحار الغريزى فيه- أن يقبل الامتداد معلقاً، فلا ينقطع ما يمدّ، و هو الذى لزم طرفاه جسمين يتحركان إلى المباعدة، أمكن أن يتحركا معه من غير أن ينفصل ما بينهما، مثل العسل.

و الهش هو الدواء الذى يتجزأ أجزاء صغاراً بضغط يسير مع يبوسة و جمودة، مثل الصبر الجيد.

و الجامد هو الدواء الذى من شأنه أن يصير حيث تتحرك أجزاؤه إلى الإنبساط عن أى وضع فرض، إلا أنه بالفعل ثابت عل شكله وضعه بسبب بارد جداً مثل الشمع. و بالجملة، هو الذى من شأنه أن يسيل إلا أنه غير سائل بالفعل.

و الدواء السائل، هو الذى لا يثبت على حالة شكله و وضعه إذا أقرّ على جرم صلب، بل تتحرك أجزاؤه العليا إلى السفلى فى الجهات الممكن له سلوكها، مثل المائعات كلها. و الدواء اللعابى هو الذى من شأنه إذا نقّع فى الماء و فى جسم مائى، تميّزت منه أجزاء تخالط تلك الرطوبة و يحصل جوهر المجموع منهما إلى اللزوجة، مثل بزر القطونا و الخطمى. و البزور اللعابية تسهّل بالإزلاق، إلا أن تشوى فتصير لعابيتها مغرية، فتحبس.

و الدهنى هو الدواء الذَى فى جوهره شيء من الدهن، مثل الحبوب.

و النشف هو الدواء اليابس بالفعل الأرضى الذى من شأنه إذا لاقاه الماء و الرطوبات السيالة أن يغوص الماء، و ينفذ فى منافذ منه خفية حتى لا يرى، مثل النورة الغير المطفأة. و أما الخفيف ثقيل فالأمر فيهما ظاهر.

و أما أفعال الأدوية فيجب أن نعدّ المشهورات على الشرائط المذكورة منها عدًا، ثم نتبعها بالرسوم و الشروح لأسمائها طبقة واحدة، فيقال دواء مسخّن ملطّف محلل حادّ مخشن مفتح مرخ

منضج جاذب مقطع هاضم كاسر الرياح محمر محكّك مقرح أكال محرق لاذع مفتت معفن كاوٍ مقشر، و طبقة أخرى مبرّد مقو رادع مغلظ مفجج مخدر، و طبقة أخرى مرطب منفخ غسال موسّخ للقروح مزلق مملس، و طبقة أخرى مجفف عاصر قابض

مسدد مغر مدمل منبت للحم خاتم. و جنس آخر من صفات الأدوية بحسب أفعالها قاتل سم ترياق بادزهر، و أيضاً مسهل مدر معرق. و نحن نصف كل واحد من هذه الأفعال برسمه.

فالملطف: هو الدواء الذى من شأنه أن يجعل قوام الخلط أرق بحرارة معتدلة مثل الزوفا و الحاشا و البابونج.

و المحلل: هو الدواء الذى من شأنه أن يفرق الخلط بتبخيره إياه، و إخراجه عن موضعه الذى اشتبک فيه جزءاً بعد جزء، حتى إنه بدوام فعله يفنى ما يفنى منه بقوة حرارته فمثل الجندبيدستر.

و الجالى: هو الدواء الذى من شأنه أن يحرّک الرطوبات اللزجة و الجامدة عن فوهات المسام فى سطح العضو حتى يبعدها عنه، مثل ماء العسل. و كل دواء جالٍ فإنه بجلائه يليّن الطبيعة، و إن لم يكن فيه قوة إسهالية، و كل مر جالٍ.

و المخشن: هو الدواء الذى يجعل سطح العضو مختلف الأجزاء فى الارتفاع و الانخفاض، إما لشدة تقبيضه مع كثافة جوهره على ما سلف، و إما لشدّة حرافته مع لطافة جوهره، فيقطع و يبطل الاستواء، و إما لجلائه عن سطح خشن فى الأصل أملس بالعرض، فإنه إذا جلا عن عضو متين القوام، سطحه خشن مختلف وضع الأجزاء رطوبة لزجة سالت عليه و أحدثت سطحاً غريباً أملس خرجت الخشونة الأصلية و برزت، و هذا الدواء مثل إكليل الملک، و أكثر ظهور فعلها فى التخشين، إنما هو فى العظام و الغضاريف و أقله فى الجلد.

و المفتّح: هو الدواء الذى من شأنه أن يحرک المادة الواقعة فى داخل تجويف المنافذ إلى خارج لتبقى المجارى مفتوحة، و هذا أقوى من الجالى مثل فطراساليون، و إنما يفعل هذا لأنه لطيف و محلّل، أو لأنه لطيف و مقطّع. و ستعلم معنى المقطع بعد، أو لأنه لطيف و غسّال، و ستعلم معنى الغسّال بعد، و كل حريف مفتّح و كل مرّ لطيف مفتح، و كل لطيف سيال مفتح إذا كان إلى الحرارة أو معتدلًا، و كل لطيف حامض مفتح.

و المرخَى: هو الدواء الذى من شأنه أن يجعل قوام الأعضاء الكثيفة المسام ألين بحرارته و رطوبته، فيعرض من ذلک أن تصير المسام أوسع، و اندفاع ما فيها من الفضول أسهل، مثل ضمّاد الشبث و بزر الكتان.

و المنضج: هو الدواء الذى من شأنه أن يفيد الخلط نضجاً، لأنه مسخّن باعتدال، و فيه قوة قابضة تحبس الخلط إلى أن ينضج و لا يتحلّل بعنف، فيفترق رطبه من يابسه، و هو الاحتراق.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏١، ص: ٣٠٥

و الهاضم: هو الدواء الذى من شأنه أن يفيد الغذاء هضماً، و قد عرفته فيما سلف.

و كاسر الرياح: هو الدواء الذى من شأنه أن يجعل قوام الريح رقيقاً هوائياً بحرارته و تجفيفه، فيستحيل و ينتفض عما يحتقن فيه، مثل بزر السذاب.

و المقطع: هو الدواء الذى من شأنه أن ينفذ بلطافته فيما بين سطح العضو، و الخلط اللزج الذى التزق به فيبريه عنه، و لذلک يحدث لأجزائه سطوحاً متباينة بالفعل بتقسيمه إياها، فيسهل اندفاعها من الموضع المتشثث به، مثل الخردل و السكنجبين و المقطّع بإزاء اللزج الملتزق، كما أن المحلل بإزاء الغليظ، و الملطّف لإزاء المكثّف، و بعد كل منها الذى قرن به فى الذكر، و ليس من شرط المقطع أن يفعل فى قوام الخلط شيئاً، بل فى اتصاله، فربما فرقه أجزاء، و كل واحد منها على مثل القوام الأوّل.

و الجاذب: هو الدواء الذى من شأنه أن يحرک الرطوبات إلى الموضع الذى يلاقيه، و ذلک للطافته و حرارته، مثل الجندبيدستر. و الدواء الشديد الجذب هو الذى يجذب من العمق نافع جداً لعرق النسا و أوجاع المفاصل الغائرة ضماداً بعد التنقية، و بها ينزع الشوک و السلاء من محابسها.

و اللاذع: هو الدواء الذى له كيفية نفّاذة جداً لطيفة، تحدث فى الاتصال تفرّقاً كثير العدد متقارب الوضع صغير المقدار، فلا

يحسّ كل واحد بانفراده، و تحسّ الجملة كالموضع الواحد، مثل ضماد الخردل بالخلّ أو الخلّ نفسه.
و المحمر: هو الدواء الذى من شأنه أن يسخّن العضو الذى يلاقيه تسخيناً قوياً، حتى يجذب قوى الدم إليه جذباً قوياً يبلغ ظاهره، فيحمرّ و هذا الدواء، مثل الخردل و التين و الفودنج و القردمانا و الأدوية المحمرة تفعل فعلًا مقارباً للكى.
و المحك: هو الدواء الذى من شأنه- بجذبه و تسخينه- أن يجذب إلى المسام أخلاطاً لذاعة حاكّة، و لا يبلغ أن يقرح و ربما أعانه شوك زغبية صلاب الأجرام غير محسوسة كالكبيكج.
و المقرح: هو الدواء الذى من شأنه أن يفنى، و يحلّل الرطوبات الواصلة بين أجزاء الجلد، و يجذب المادة الرديئة إليه حتى يصير قرحة مثل البلاذر.
و المحرق: هو الدواء الذى من شأنه أن يحلل لطيف الأخلاط و تبقى رماديتها مثل الفربيون.
و الأكال: هو الدواء الذى يبلغ من تحليله و تقريحه أن ينقص من جوهر اللحم مثل الزنجار.
و المفتت: هو الدواء الذى إذا صادف خلطاً متحجراً، صغر أجزاءه، و رضه، مثل مفتّت الحصاة من حجر اليهودى و غيره.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۳۰۶
و المعفن: هو الدواء الذى من شأنه أن يفسد مزاج العضو أو مزاج الروح الصائر إلى العضو و مزاج رطوبته بالتحليل حتى لا يصلح أن يكون جزءاً لذلك العضو، و لا يبلغ أن يحرقه أو يأكله، و يحلل رطوبته، بل يبقى فيه رطوبة فاسدة يعمل فيها غير الحرارة الغريزية، فيعفن، و هذا مثل الزرنيج و الثافسيا و غيره.
و الكاوى: هو الدواء الذى يأكل اللحم، و يحرق الجلد إحراقاً مجففاً و يصلبه و يجعله كالحممة، فيصير جوهر ذلك الجلد سدا لمجرى خلط سائل لو قام فى وجهه، و يسمى خشكريشة و يستعمل فى حبس الدم من الشرايين و نحوها، مثل الزاج و القلقطار.
و القاشر: هو الدواء الذى من شأنه لفرط جلائه أن يجلو أجزاء الجلد الفاسدة، مثل القسط و الراوند و كل ما ينفع البهق و الكلف و نحوهما.
و المبرّد: معروف.
و المقوى: هو الدواء الذى من شأنه أن يعدل قوام العضو و مزاجه حتى يمتنع من قبول الفضول المنصبة إليه و الآفات، إما لخاصية فيه مثل الطين المختوم و الترياق، و إما لاعتدال مزاجه، فيبرد ما هو أسخن، و يسخن ما هو أبرد، على ما يراه" جالينوس" فى دهن الورد.
و الرادع: هو مضاد الجاذب، و هو الدواء الذى من شأنه لبرده أن يحدث فى العضو برداً، فيكثفه به و يضيق مسامه و يكسر حرارته الجاذبة و يجمد السائل إليه، أو يخثره، فيمنعه عن السيلان إلى العضو، و يمنع العضو عن قبوله مثل عنب الثعلب فى الأورام.
و المغلظ: هو مضاد الملطف، و هو الدواء الذى من شأنه أن يصير قوام الرطوبة اغلظ، إما بإجماده، و إما بإخثاره، و إما لمخالطته.
و المفجج: هو مضاد الهاضم و المنضج، و هو الدواء الذى من شأنه أن يبطل لبرده فعل الحار الغريزى، و الغريب أيضاً فى الغذاء و الخلط حتى يبقى غير منهضم و لا نضيج.
و المخدر: هو الدواء البارد الذى يبلغ من تبريده للعضو إلى أن يحيل جوهر الروح الحاملة إليه قوة الحركة و الحس بارداً فى مزاجه غليظاً فى جوهره، فلا تستعمله القوى النفسانية، و يحيل مزاج العضو كذلك، فلا يقبل تأثير القوى النفسانية، مثل الأفيون و البنج.
و المرطب: معروف.

و المنفخ: هو الدواء الذى فى جوهره رطوبة غريبة غليظة، إذا فعل فيها الحار الغريزى، لم يتحلل بسرعة، بل استحال ريحاً، مثل اللوبيا. و جميع ما فيه نفخ، فهو مصدع ضار للعين، و لكن من الأدوية و الأغذية ما يحيل الهضم الأول رطوبته إلى الريح، فيكون نفخه فى المعدة و انحلال نفخه فيها و فى الأمعاء، و منه ما تكون الرطوبة الفضلية التى فيه- و هى مادة النفخ- لا تنفعل فى المعدة شيئاً إلى أن ترد العروق، أو لا تنفعل بكليتها فى المعدة، بل بعضها و يبقى

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۳۰۷

منها ما إنما ينفعل فى العروق، و منها ما ينفعل بكليته فى المعدة و يستحيل ريحاً، و لكن لا يتحلل برمته فى المعدة، بل ينفذ إلى العروق، و ريحيته باقية فيها.

و بالجملة كل دواء فيه رطوبة فضلية غريبة عما يخالطه فمعه نفخ، مثل الزنجبيل و مثل بزر الجرجير، و كل دواء له نفخ فى العروق فإنه مُنْعِظ.

و الغسال: هو كل دواء من شأنه أن يجلو لا بقوة فاعلة فيه، بل بقوة منفعلة تعينها الحركة، أعنى بالقوة المنفعلة: الرطوبة، و أعنى بالحركة: السيلان، فإن السائل اللطيف إذا جرى على فوهات العروق، ألان برطوبته الفضول و أزالها بسيلانه، مثل ماء الشعير و الماء القراح و غير ذلك.

و الموسخ للقروح: هو الدواء الرطب الذى يخالط رطوبات القروح، فيصيرها أكثر و يمنع التجفيف و الإدمال.

و المزلق: هو الدواء الذى يبل سطح جسم ملاق لمجرى محتبس فيه حتى يبرئه عنه و يصير أجزاءه أقبل للسيلان للينها المستفاد منه بمخالطته، ثم يتحرك عن موضعها بثقلها الطبيعى، أو بالقوة الدافعة كالإجاص فى إسهاله.

و المملس: هو الدواء اللزج الذى من شأنه أن ينبسط على سطح عضو خشن انبساطاً أملس السطح، فيصير ظاهر ذلك الجسم به أملس مستور الخشونة، أو تسيل إليه رطوبة تنبسط هذا الانبساط.

و المجفف: هو الدواء الذى يفنى الرطوبات بتحليله و لطفه.

و القابض: هو الدواء الذى يحدث فى العضو فرط حركة أجزاء إلى الاجتماع لتتكاثف فى موضعها و تنسد المجارى.

و العاصر: هو الدواء الذى يبلغ من تقبيضه و جمعه الأجزاء إلى أن تضطر الرطوبات الرقيقة المقيمة فى خللها إلى الإنضغاط و الانفصال.

و المسدد: هو الدواء اليابس الذى يحتبس لكثافته و يبوسته، أو لتغريته فى المنافذ فيحدث فيها السدد.

و المغرى: هو الدواء اليابس الذى فيه رطوبة يسيرة لزجة يلتصق بها على الفوهات، فيسدها فيحبس السائل، فكل لزج سيال ملزق- إذا فعل فيه النار- صار مغرياً ساداً حابساً.

و المدمل: هو الدواء الذى يجفف و يكثف الرطوبة الواقعة بين سطحى الجراحة المتجاورين حتى يصير إلى التغرية و اللزوجة، فيلصق أحدهما بالآخر، مثل دم الأخوين و الصبر.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۳۰۸

و المنبت للحم: هو الدواء الذى من شأنه أن يحيل الدم الوارد على الجراحة لحماً لتعديله مزاجه و عقده إياه بالتجفيف.

و الخاتم: هو الدواء المجفف الذى يجفف سطح الجراحة حتى يصير خشكريشة عليه تكنه من الآفات إلى أن ينبت الجلد الطبيعى، و هو كل دواء معتدل فى الفاعلين مجفّف بلا لذع.

و الدواء القاتل: هو الذى يحيل المزاج إلى إفراط مفسد كالفربيون و الأفيون.

و السمّ: هو الذى يفسد المزاج لا بالمضادة فقط، بل بخاصية فيه كالبيش.

و الترياق و البادزهر: فهما كل دوّاء من شأنه أن يحفظ على الروح قوته و صحته ليدفع بها ضرر السمّ عن نفسه، و كان اسم الترياق بالمصنوعات أولى، و اسم البادزهر بالمفردات الواقعة عن الطبيعة، و يشبه أن تكون النباتات من المصنوعات أحق باسم الترياق، و المعدنيات باسم البادزهر و يشبه أيضاً أن لا يكون بينهما كثير فرق.

و أما المسهّل و المدر و المعرّق: فإنها معروفة، و كل لواء يجتمع فيه الإسهال مع القبض، كما فى السورنجان، فإنه نافع فى أوجاع المفاصل، لأن القوّة المسهلة تبادر فتجذب المادة، و القوة القابضة تبادر فتضيّق مجرى المادة، فلا ترجع إليها المادّة و لا تخلفها أخرى، و كل دواء محلل و فيه قبض، فإنه معتدل ينفع استرخاء المفاصل و تشنجها- و الأورام البلغمية و القبض و التحليل، كل واحد منهما يعين فى التجفيف، و إذا اجتمع القبض و التحليل اشتد اليبس. و الأدوية المسهلة و المدرة فى أكثر الأمر متمانعة الأفعال،، فإن المدرّ فى أكثر الأمر يجفف الثفل، و المسهل يقلل البول. و الأدوية التى يجتمع فيها قوة مسخّنة و قوّة مبرّدة، فإنها نافعة للأورام الحارة فى تصعدها إلى انتهائها لأنها بما تقبض تردع، و بما تسخّن تحلل. و الأدوية التى تجتمع فيها الترياقية مع البرد، تنفع من الدقّ منفعة جيدة، و التى تجتمع فيها الترياقية مع الحرارة، تنفع من برودة القلب أكثر من غيرها. و أما القوة التى تقسم فتضع كل مزاج بإزاء مستحقه حتى لا تضع القوة المحللة فى جانب المادّة لتى تنصب إلى العضو، و لا المبردة فى جانب المادة المنصبة عنه، فهى الطبيعة الملهمة بتسخير البارى تعالى.

المقالة الخامسة فى أحكام تعرض للأدوية من خارج

الأدوية قد يعرض لها أحكام بسبب الأحوال التى تعرض لها بالصناعة، و ذلك مثل الطبخ و السحق و الإحراق بالنار، و الغسل و الإجماد فى البرد، و الوضع فى جوار أدوية أخرى. فإن من الأدوية ما يتغير أحكامها بما يعرض لها من هذه الأحوال، و قد تتغير أحكامها بممازجتها بأدوية أخرى.

و إن كان الكلام فى ذلك أشبه بالكلام فى تركيب الأدوية فنقول: إن من الأدوية أدوية كثيفة

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏1، ص: 309

الأجرام، فلا ترسل قواها فى الطبخ إلا بفضل تعنيف عليها بالطبخ، مثل أصل الكبر و الزراوند و الزرنباد و ما أشبه ذلك.

و منها أدوية معتدلة يكفيها الطبخ المعتدل، فإن عنف بها تحللت قواها و تصعَدت، مثل الأدوية المدرة للبول، و مثل أسطوخودوس و ما أشبهه.

و منها أدوية لا تبلغ بطبخها الطبخ المعتدل، بل أدنى الطبخ يكفيها، فإذا زيد على إغلاءة واحدة تحلّلت قوتها و فارقت بالطبخ و لم يبق لها أثر، مثل الأفتيمون، فإنه إذا أجيد طبخه بطلت قوّته.

و من الأدوية ما يبطل السحق قوته أصلًا، مثل السقمونيا، فيجب أن يسحق بغاية الرفق لئلا ينالها من السحق حرارة مفسدة لقوتها. و الصموغ أكثرها بهذه الصفة و تحليلها فى الرطوبة أوفق من سحقها، و جميع الأدوية التى يفرط فى سحقها، فإن أفعالها تبطل، فإنه ليس كلما صغر الجرم حفظ قوته بقدره و على نسبة صغره، بل يجوز أن يبلغ النقصان بالجسم إلى حد لا يفعل الجسم بعده من فعله الذى يخصّه شيئاً، فإنه ليس إذا كان قوّة جسم تحرك حركة ماء، يجب أن يكون نصف ذلك الجسم يحرّك ذلك المتحرّك عنه شيئاً أصلًا، مثل عشرة أنفس ينقلون حملًا فى يوم واحد فرسخاً، فليس يجب أن يكون الخمسة ينقلونه شيئاً، فضلًا عن أن ينقلونه نصف فرسخ، و لا أيضاً أن يكون نصف ذلك الحمل قد أفرد حتى تناله الخمسة مفردة، فيقدرون على نقلها، بل يمكن أن يكون القابل للنقل لا ينفعل عن نصف القوة أصلًا، إذ هو الجملة، و النصف منها غير قابل من نصفها ما يقبله فى حالة

الإنفراد، لأنه متّصل بالنصف الآخر غير معدّ لتحريكه فيه مفرداً، و لذلك ليس كلما صغر جرم الدواء و قلت قوته تجده منفعلًا فى الصغر مثله، و لا- أيضاً يجب أن يكون هو بقدر نسبة صغره يفعل فى المنفعل عن الأكبر فعلًا البتة. على أن قوماً يرون أن التصغير يبطل الصورة و القوة، و قولهم فى المركّبات أقرب إلى أن لا يشتدّ استكثاره. و الأدوية إذا كان لها فعل مّا أفرط فى سحقها، أمكن أن تنتقل إلى نوع آخر من الفعل، فإن كانت مثلًا تقوى على استفراغ خلط أو ثفل يعجز عن ذلك فيصير مستفرغاً للمائية لسقوط قوّتها لصغرها تصير أنفذ، فيحصل بسرعة فى عضو غير الذى يقف فيه إذا كان كثيراً، فيصدر فعله عنه فيه، كما حكى جالينوس: أنه اتفق أن أفرط فى سحق أخلاط الكمونى فانقلب مدراً للبول بعد ما هو فى طبيعته مطلق للطبيعة، فيجب أن لا يبالغ فى سحق الأدوية اللطيفة الجواهر، بل إنما يجب أن يبالغ فى سحق الأدوية الكثيفة الجواهر، و خصوصاً إذا أريد تنفيذها إلى غاية بعيدة و كانت كثيفة ثقيلة الحركة، مثل أدوية الرئة إذا كانت معمولة من البُسْد و اللؤلؤ المرجان و الشاذنج و ما أشبهها.

و أما أحكام الإحراق: فإن من الأدوية ما يحرق لينقص من قوّته، و منها ما يحرق ليزاد فى قوته. و جميع الأدوية الحادة اللطيفة الجواهر، أو معتدلتها، فإنها إذا أحرقت انتقص من حرها

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏1، ص: 310

و حدّتها بما يتحلّل من الجوهر النارى المستكن فيها، مثل الزاجات و القلقطار. و أما الأدوية التى جواهرها كثيفة و قوتها غير حارة و لا- حادّة، فإن الإحراق يفيدها قوة حادة، مثل النورة، فإنها كانت حجراً لا حدّة فيه، فلما أحرق استحال حاداً. فالدواء يُحْرَق لأحد أغراض خمسة: إما لأن يكسر من حدته، و إما لأن يفاد حدّة، و إما لتلطيف جوهره الكثيف، و إما لأن يهيأ للسحق، و إما لأن تبطل رداءة فى جوهره:

مثال الأول: الزاج و القلقطار، و مثال الثانى: النورة، و مثال الثالث: السرطان و قرن الإيل الذى يحرق، و مثال الرابع: الإبريسم، فإنه يستعمل فى تقوية القلب، و إن يستعمل مقرضاً أولى من أن يستعمل محرقاً، لكنه لا يبلغ التقريض من تصغير أجزائه مبلغاً كافياً إلا بصعوبة فيحرق، و مثال الخامس: إحراق العقرب فى غرض استعماله للحصاة.

فأما الغسل فإنه يسلب كل دواء ما يخالطه من الجوهر الحاد اللطيف، و يسكن منه و يعدله. فمنه ما يبرد به بعد الحرارة المفرطة، و هذا كل دواء أرضى استفاد من الإحراق نارية، فإن الغسل يبرئه عنها، مثل النورة المغسولة، فإنها تبقى معتدلة، و يزول إحراقها.

و منه ما ليس الغرض تبريده فقط، بل الغرض منه التمكن من تصغير أجزائه و تصقيلها حتى يبلغ الغاية مثل سحق التوتيا فى الماء.

و منه ما يغسل لتفارقه قوة لا تراد، مثل الاستقصاء فى غسل الحجر الأرمنى و اللازورد حتى تفارقها القوة المغثية.

و أما الجمود: فإن كل دواء جمد، فالقوة اللطيفة فيه تبطل و تزداد برداً إن كان بارد الجوهر.

و أما المجاورة، فإن الأدوية قد تكتسب بالمجاورة كيفيات غريبة حتى تستحيل أفعالها، فإن كثيراً من الأدوية الباردة تصير حارة التأثير لاستفادتها من مجاورة الحلتيت و الإفربيون و الجندبيدستر و المسك كيفية حارة. و كثير من الأدوية الحارة تصير باردة التأثير لاستفادتها من مجاورة الكافور و الصندل كيفية باردة. فيجب أن يعلم هذا من أمر الأدوية و يجتنب الأجناس المختلفة بعضها من مجاورة بعض.

و أما أحكام الممازجة: فإن الأدوية تقوّى أفعالها بالممازجة، و تارة تبطل أفعالها بالممازجة، و تارة تصلح و تزول غوائلها. مثال الأول: أن بعض الأدوية يكون فيه قوة مسهلة، إلا أنها تحتاج إلى معين إذ ليس لها فى طبعها معين قوى، فإذا قارنها المعين فعلت بقوة مثل التربد، فإذا له قوة مسهلة، لكنه ضعيف الحدة فلا يقوى على تحليل شديد، فيستفرغ ما حضر من رقيق البلغم، فإذا قرن به الزنجبيل أسهل بمعونة حدته خلطاً كثيراً لزجاً بارداً زجاجياً و أسرع إسهاله. و كذلك الأفتيمون بطىء الإسهال، فإذا قارنه الفلفل و الأدوية اللطيفة أسهل بسرعة، لأنها تعينه فى التحليل، و كذلك الزراوند فيه قوة قابضة قوية، إلا أن معها قوة مفتحة

تنقص من فعلها، فإن خلط بالطين الأرمنى، أو بالأقاقيا قبض قبضاً شديداً، و قد يخلط للتنفيذ و البذرقة،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏1، ص: 311

كالزعفران يخلط مع الورد و الكافور و البسد لينفذها إلى القلب، و قد يخلط لضد ذلك مثل بزر الفجل يخلط بالملطفات النفاذة ليحبسها فى الكبد مدة يتم فيها الفعل المقصود الذى إذا نفذ فى الكبد بلطافتها استعجلت قبل تمام الفعل، فبزر الفجل يحرك إلى القي‏ء، فيثبط ما يتحرك إلى العروق بالمضادة.

و أما التى تبطل بالممازجة: فمثل أن يكون دواءان يفعلان فعلًا واحداً، و لكن بقوتين متضادتين، فإذا اجتمعا، فإن اتفق أن يكون أحدهما أسبق إلى الفعل فعل فعلًا، و إن لم يسبق أحدهما الآخر، تمانعا مثل البنفسج و الهليلج، فإن البنفسج مسهّل بالتليين، و الهليلج مسهل بالعصر و التكثيف، فإذا ورد على المادة فعلاهما معاً تباطلا، فإن سبق الهليلج، ثم ورد عليه البنفسج لم يكن لأحدهما فعل، و أن سبق البنفسج فليّن، ثم ورد عليه الهليلج فعصر كان الفعل أقوى.

و أما الثالث: فمثاله الصبر و الكثيراء و المقل، فإن الصبر يسهّل و ينقى المعىّ، إلا أنه يسحج و يفتح أفواه العروق. و الكثيراء مغر، و المقل قابض، فإذا صحبه الكثيراء و المقل، غرّى الكثيراء ما جرده الصبر و قوّى المقل أفواه العروق، فكانت سلامة، فهذه قوانين و أمثلة نافعة فى معرفة طبائع الأدوية و استعمالها.

المقالة السادسة فى التقاط الأدوية و ادّخارها

فنقول: إن الأدوية، بعضها معدنية، و بعضها نباتية، و بعضها حيوانية.

و المعدنية، أفضلها ما كان من المعادن المعروفة بها، مثل القلقند القبرصى و الزاج الكرمانى، ثم أن تكون نقية عن الخلط الغريب، بل يجب أن يكون الملتقط هو الجوهر الصرف من بابه غير منكسر فى لونه و طعمه الذى يخصّه.

و أما النباتية، فمنها أوراق، و منها بزور، و منها أصول و قضبان، و منها زهر، و منها ثمار، و منها جملة النبات كما هو. و الأوراق يجب أن تجتنى بعد تمام أخذها من الحجم الذى لها و بقائها على هيئتها قبل أن يتغير لونها و ينكسر، فضلًا عن أن تسقط و تنتثر.

و أما البزور فيجب أن تلتقط بعد أن يستحكم جرمها و تنفش عنها الفجاجة و المائية.

و أما الأصول فيجب أن تؤخذ كما تريد أن تسقط الأوراق.

و أما القضبان، فيجب أن تجتنى و قد أدركت و لم تأخذ فى الذبول و التشنج.

و أما الزهر فيجب أن يجتنى بعد التفتيح التام و قبل التذبل و السقوط.

و أما الثمار فيجب أن تجتنى بعد تمام إدراكها و قبل استعدادها للسقوط.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏1، ص: 312

و أما المأخوذ بجملته فيجب أن يؤخذ على غضاضته عند إدراك بزره. و كلما كانت الأصول أقلّ تشنجاً و القضبان أقلّ تذبلًا و البزور أسمن و أكثر امتلاء و الفواكه أشد اكتنازاً و أرزن، فهو أجود.

و العظم لا يغنى مع الذبول و الانقصاف، بل إن كان مع رزانة، فهو فاضل جداً.

و المجتنى فى صفاء الهواء أفضل من المجتنى فى حال رطوبة الهواء و قرب العهد بالمطر. و البرية كلها أقوى من البستانية و أصغر حجماً فى الأكثر، و الجبلية أقوى من البرية، و التى مجانبها مروج، و مشرفات أقوى من غيرها، و التى أصيب وقت جناها، أقوى من التى أخطى‏ء زمانه، و كل هذا فى الأغلب الأكثر. و كلما كان لونه أشبع و طعمه أظهر و رائحته أذكى، فهو أقوى فى

بابه. و الحشيش يضعف بعد سنين ثلاث، إلا ما يستثنى من أدوية معدودة، مثل الخربقين، فإنهما أطول مدة بقاء. و أما الصموغ، فيجب أن تجتنى بعد الانعقاد قبل الجفاف المعمد للإفراك، و قوة أكثرها لا تبقى بعد ثلاث سنين خصوصاً الإفربيون، و لكن الأقوى من كل طبقة يطول مدة بقائه على جودته، فإذا أعوز الطرى القوى، أوشك أن يقوم الضعيف من العتيق الضعيف فى كل شىء مقامه.

و أما الحيوانيات، فيجب أن تؤخذ من الحيوانات الشابة فى زمان الربيع و يختار أصحها أجساماً و أتمها أعضاء و أن ينزع منها ما ينزع بعد ذكاة، و لا تلتفت إلى المأخوذ من الحيوانات الميّتة بأمراض تحدث لها.

فهذه هى القوانين الكلية التى تجب أن تكون عتيدة عند الطبيب فى أمر الأدوية المفردة.

و الآن فإنا نأخذ فى الجملة الثانية، و نريد أن نتكلم على طبائع الأدوية المفردة المعروفة عندنا و التى هى قريبة من أن يمكننا معرفتها إذا تتبع أثرها تقدّماً للعلامات الصحيحة لها، و نهمل ذكر أدوية لسنا نقف منها إلا على الأسامى فقط، و نرتب الألواح المذكورة بأصباغها.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۳۱۳

الجملة الثانية قسّمناها إلى عدة ألواح و إلى بيان قاعدة فى بيان الأدوية المفردة

اشارة

قد دللنا فى الجملة الأولى على ترتيب الألواح التى رتبناها، و نحن ههنا نريد أن ندل على الأمور الواقعة فى كل لوح من الألواح المذكورة فى القاعدة و على الأصباغ التى تخصها. و أما الألواح الأربعة الأولى، فأمرها ظاهر و ما بعدها التى تحتاج إلى تفصيل الأبواب و الأصباغ، و لا تظنن أنا قد تكلفنا استقصاء عد ما عددناه، فإنا لم نفعل ذلك، بل أوردنا ما وجدنا فى أبواب الأدوية المفردة التى ذكرناها منافع و أحكاماً ما تختصّ بها.

اللوح الأول من هذه الألواح التى تدخلها الأصباغ، لوح الأفعال و الخواص: لطيف، كثيف، لزج، نشاف، ملطف، مكثف، ملزق، محلل، جا لى، مغرى، مخشن، مملس، مفتح يفتح أفواه العروق، مرخّى، مقطع، كاسر الرياح، جاذب، لاذع، رادع، منق، مخدر، مشدد للرخو، و المتخلخل منفخ، غسّال، مزاق، عاصر، قابض، مطفىء، مصف للدم، معرق حابس للدم، حابس العرق، محمود الكيموس، مذموم الكيموس، يدفع ضرره المياه، كثير الغذاء، قليل الغذاء، يقوى الأعضاء، يقوى الأحشاء، ردىء الخلط، يستحيل إلى كل خلط، ينفع من أمراض السوداء، يولد السوداء، يولد الصفراء، يدفع ضرر الصفراء، يولّد البلغم، يدفع ضرر البلغم، يوافق المشايخ، أفعال غريبة: فعله فى الهواء، يبذرق المسهلة و يعينها.

اللوح الثانى الزينة ينقى يكدر، يزيل السفوع، ينفع من البهق الأسود، من الوضح من البرص، محدث البرص من القوباء، من الكلف، من النمش، يحدث الكلف، يحدث النمش من آثار القروح، من آثار الجدرى، من شقاق الوجه و الشفة، يحمر اللون، من شقاق القدم، يقلع الوشم، من الثآليل، من رائحة الإبط و البدن، ينتن رائحة الإبط و البدن، يجذب السلى و الشوك، يجلو الأسنان، يقلع الأسنان، من رائحة الأنف، من البخر، يورث البخر، مسمن، مهزل، من القمل، يورث القمل، ينفع من الداحس، من الجذام، يورث الجذام، من أسنان الفار، من الأظفار المعوجة، من الأظفار المتأكلة، من النقط البيض فيها، يحفظ الثدى، يحفظ الخصية، يحسن اللون، يطيب النكهة، يسود الشعر، يبيض الشعر، يطول الشعر، يكثر الشعر، يحمر الشعر، يقوى الشعر، يجعد

الشعر، يبسط الشعر يشقق الشعر، من داء الثعلب، يمنع الشقاق، من داء الحية، من الانتثار، يمنع الصلع، ينثر، يصلع، يحلق، ينبت الشعر.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۳۱۴

اللوح الثالث الأورام و البثور من الأورام الحارة، من الآورام الباردة، من الأورام الباطنة، من أورام العصب، من أورام العضل، من أورام الأذنين، من أورام تحت الإبط من كثرة الماء، من أورام الكبد، من أورام الطحال، من أورام القضيب، من أورام الرحم، من ورم المثانة، من ورم الثدى، من ورم الانثيين، من ورم المقعدة، من الفلغمونى، من الورم الرخو، من النفخة، من السرطان، من الورم الصلب، من الخنازير، من الشهدية، من الدبيلات الباطنة، من الجمرة، من النملة من الشرى، من الجاورسية، من النفاطات، من النار الفارسية، من الطاعون، من الأورام القرحية، من الحصف، من البثور اللينة، يولد الأورام الحارة، يولد الأورام الباردة الرخوة، يولد الأورام الصلبة، يولد السرطان.

و اللوح الرابع الجراح و القروح من القروح الساعية، من القروح الخبيثة، من القروح العفنة، من القروح الوسخة، يوسّخ القروح، من البواسير، من الدشبد، يدمل، ينبت باللحم، يذهب اللحم الزائد، يختم، ينفع من الجرب و الحكة، من حرق النار من الآكلة، يمنع تعفن الأعضاء، من النار الفارسى فى العظام، يليّن الخشكريشات، من التقزع، من تقشر الجبهة المتقرح، من الجرب السوداوى، يمنع الأعضاء من التعقن، من قروح الرئة.

اللوح الخامس آلات المفاصل من وجع المفاصل، من الفسخ، من الهتك، من الوثى، من الرضّ، من الإعياء، من وجع العصب، من التواء العصب، من صلابة المفاصل، من علل العصب الباردة، من يبس العصب، يقوى الأعصاب، ورم العصب، قروح العصب، يضر العصب، وجع الظهر، السقطة و الضربة، التشنج، التمدد الفالج، الرعشة، الخلع، القيل و الفتوق، أوجاع الخلع، أوجاع القدم و الأصابع.

اللوح السادس أعضاء الرأس من الصداع الحار، من الصداع البارد، من الشقيقة، من البيضة، يضرّ الدماغ الضعيف، يصدع، يقوى الرأس، يزيد فى الدماغ، ينقى الدماغ، يحلّل الرياح فى الرأس، يفتح سدد الدماغ، يثقل الرأس، يسبت، و ينوم، يسد، يبطىء بالسكر، ينفع من الصرع، يحرك الصرع ينفع من اللقوة، ينفع من السكتة، ينفع من الدوار، و السدر، ينفع من السبات، ينفع من الماليخوليا، من الفزع، ينفع من الجنون، ينفع من الفزع فى النوم للصبيان و غيرهم، ينفع من ليثرغس، ينفع من السرسام الحار، من السبات السهرى، من الجمود، يقوّى الحفظ، يورث النسيان، ينفع من الخمار، ينفع من الدوى و الطنين، ينفع من الصمم و الطرش، ينفع من وجع الأذن، ينفع من ورم الأذن، ينفع من قروح الأذن، ينفع من النوازل و الزكام، ينفع من الرعاف، يرعف، يعطس، يذهب بالعطاس، ينفع من بثور الفم و القلاع، ينفع من أمراض الفم، يمنع سيلان اللعاب، يقوى الأسنان من صلابة الفضل، من تحجر المفاصل، من الرعشة، يخرج القشور من العظام، ينفع من وجع الأسنان، يسقط الأسنان، يسهل قلع السن، ينفع من الضرس، ينفع أورام اللسان، ينفع من الضفدع، ينفع من قروح اللثة الدامية العسرة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۳۱۵

اللوح السابع أعضاء العين الرمد الحار، الرمد المزمن، السبل، القروح، من القذى و الطرفة الآثار الخضر، من الزرقة، من البياض، من الجحوظ، من غلظ القرنية، من الدمعة، من رطوبة القرنية، يجلب الدمع، يقوى البصر، يمنع النوازل من الانتشار، الضيق الإنحراق، نزول الماء، ألوان الماء، الظفرة، الرمص، زوال الدقة، تغير لون الجليدية، ضعف البصر، الغشاء، الجهر، الجرب فى الأجفان، الجساء، الشرناق، الشترة، السلاق، الشعر المؤذى، انتثار الهدب، الوردينج، تفرق اتصال العصبة المجوفة، القمل فى الأجفان، النملة، التوثة، البرد، الحكة، إنقلاب الشعر، الشعيرة، الودقة، الدبيلة، البثرة، السرطان، الحفرة، السلخ، النتواء، تغير البيضة،

تغير الجليدية.

اللوح الثامن أعضاء النفس و الصدر يقوى أعضاء النفس و الصدر، يقوى أعضاء النفس، يضر أعضاء النفس. ينفع من أورام اللوزتين و اللهاة، من الخوانيق، من الذبحة، من العلق، من أفات النفس، من الربو، من انتصاب النفس، من خشونة الصدر، يخشن الصدر، من خشونة الصوت، يخشن الصوت، من بطلان الصوت، يصفى الصوت، يحسن الصوت، من السعال اليابس، من السعال المزمن، من ذات الجنب، من ذات الرئة، من التقيح و نفث المدّة، من السل، ينقى قروح الحجاب، من نفث الدم، من أوجاع الجنب، من الدم الجامد من الرئة، يقوى القلب، يزكى الفهم، مدت سوء المزاج الحار للقلب، من سوء المزاج البارد للقلب، من الغشى، من الخفقان الحار، من الخفقان البارد، من وجع الحجاب، أورام الثدى، تغزر اللبن.

اللوح التاسع أعضاء الغذاء يقوى المعدة، يضعف المعدة، يهضم يسىء الهضم، يفتق الشهوة، يسقط الشهوة، من الشهوة الفاسدة، ردىء للمعدة، ينفع من الفواق، من الغثيان، يغنى، يكرب. من الجشاء، يجشى، يرخى المعدة، يلذع المعدة، يدبغ المعدة، يفتح سدد المعدة، يعطش، يسكن العطش، ينفخ المعدة، يسكن نفخ المعدة، ينفع من وجع المعدة، من زلق المعدة، من الورم فى المعدة، و يقوى الكبد يضر الكبد، من وجع الكبد، من سدد الكبد، يورث سدد الكبد، أورام الكبد الحارة، أورام الكبد الباردة، صلابة الكبد، يصلب الكبد، من اليرقان الأصفر، يحدث اليرقان، من الاستسقاء الزقى، من الاستسقاء اللحمى، من الاستسقاء الطبلى، يورث الاستسقاء، من وجع الطحال، من ورم الطحال، صلابة الطحال، من اليرقان الأسود، من نفخة الطحال.

اللوح العاشر أعضاء النفض يسهل المرار، يسهل الرطوبة و الأخلاط الرديئة، يسهل السوداء، يسهل المائية، يسهل الريح، يسهل الدم، يعقل، ينفع من الإسهال، من الذرب، يسحج من الهيضة، يورث الهيضة، من زلق الأمعاء، يبطىء فى الأمعاء، من السحج، من قروح الأمعاء، من المغص، يمغص، من الزحير، من القولنج البارد، من القولنج الحار، من ورم

الأمعاء، من إيلاوس، من الديدان، من أوجاع الأمعاء، من نتن البراز، ينتن البراز، من القولنج الريحى، من القولنج الورمى، يدر البول، يدر الطمث، يدرهما، من احتباس البول، حرقة البول، تقطير البول، سلس البول، بول الدم، بول القيح، يقوى الكلية، يضر بالكلية، ديانيطس، حصاة الكلية، حصاة المثانة، الحصاة، أورام الكلية، أورام المثانة، وجع الكلية، قروح الكلية، قروح المثانة، جرب المثانة و حكّتها، وجع المثانة، استرخاء المثانة، يقوى المثانة، يضر بالمثانة، وجع الرحم، يحبس سيلان الرحم، ينقى الرحم، يحبس الطمث، ينفع من أورام الرحم، من صلابة الرحم، انضمام فم الرحم، اختناق فم الرحم، يسخن الرحم، يضيّق الرحم، ينفع من رياح الرحم، من بثور الرحم، من قروح الرحم، يعين على الحبل، يمنع الحبل، يورث العقم، يحفظ الجنين، يقتل الجنين، يخرج الجنين و يسقطه، يخرج المشيمة، يسهل الولادة، ينقى النفساء، يهيج الباه، يكثر المنى، يقلل المنى، يقلل الأحلام، ينعظ، ينفع من فراساموس، من أورام القضيب، من قروح القضيب، من خروج المقعدة، يقوى المقعدة، ينفع من أورام المقعدة، من قروح المقعدة، من شقاق المقعدة، من أوجاع المقعدة، من بواسير المقعدة، من سيلان الدم من المقعدة، من استرخاء المقعدة و خروجها، من بواسيو المقعدة.

اللوح الحادى عشر الحميات

من الحيات الحارة، من الحميات الباردة المزمنة، من الحيات المختلطة، من الغب، من المحرقة، من المطبقة، من الربع، من النائبة، من الوبائية، من الدق، من حميّات يومية، من الحمى العتيقة، من شطر الغب، من النافض.

اللوح الثانى عشر السموم ترياق بادزهر يقتل الهوام، يطرد الهوام، سم، دواء قاتل، من البيش، من قرون السنبل، من مرارة الأفعى، من الشوكران، من الأفيون، من البنج، من المرتك، من الماثل، من الفطر، من الذراريح، من خانق النمر من خانق الذئب، من

الأرنب البحرى، يقتل الفار، من لسع الحيات، من الأفعى، من العقرب، من الرتيلاء، و العنكبوت من الجرادة، من قملة النسر، من عضة الكَلْب الكَلِب، من عضة الإنسان الكِلب، من التنين البحرى، ابن عرس، موغالى، من السهام المسمومة من السهام الأرمينية، من الهلاهل، من بزرقطونا المدقوق. فهذا ما أردنا من ذكر الألواح الذى وعدنا، و قد وفينا، و حان لنا أن نذكر القاعدة المذكورة.

[قاعدة فى بيان الادوية المفردة] القاعدة فقسَمناها قسمين

القسم الأوَل من القاعدة فى تذكرة ألواح عدة أخرى

فاعلم أنى قد جعلت الأدوية الجزئية المفردة المستعملة فى صناعتنا الطبيعة فيها ألواحاً مصبوغة بأصباغها، و جعلت ذلك قانوناً و دستوراً ليكون أسهل على طالبى هذه الصناعة فى

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۳۱۷

التقاط منافع الأدوية المفردة فى كل عضو من الأعضاء ظاهرها و باطنها و ما يضر بذلك.

فجعلت اللوح الأول: لأسماء الأدوية المفردة و تعريف ماهياتها.

و الثانى: لاختيار الجيد منها.

و الثالث: لذكر كيفياتها و طبائعها.

و الرابع: لخواص أحوالها و أفعالها الكلية، مثل التحليل و مثل الإنضاج و التغرية و التخدير و ما أشبه ذلك من الأفعال التى ذكرناها فى الجملة الأولى و خواص أخرى إن كانت لها، و جعلت لكل واحد منها كتابة بصبغ حتى يسهل التقاطه.

و الخامس: فى أفعالها التى تتعلق بالزينة. أما فى الجلد نحو إزالة البهق و البرص و التآليل، و فى الشعر نحو حفظه و تطويله و تسويده و ما يدخل فى الزينة، و أعلمت على كل شىء يقع فى الجلد أو الشعر، أو أعضاء أخر بعلامة صبغية ليسهل بذلك طلبه فى الجداول حتى يلتقط جميع الأدوية المفردة التى يقع فيها بسرعة.

و السادس: فى أفعالها فى الأورام و البثور، و تجد أيضاً كل صنف مذكوراً فيه بأصباغ تخصّ كل واحد منها.

و السابع: كذلك للقروح و الجراحات و الكسور مصبوغة بأصباغها.

و الثامن: لأمراض المفاصل و الأعصاب مصبوغة كذلك.

و التاسع: لأمراض أعضاء الرأس كلها مصبوغة أيضاً.

و العاشر: لأمراض أعضاء العين.

و الحادى عشر: لأمراض أعضاء النفس و الصدر مصبوغة أيضاً.

و الثانى عشر: لأمراض أعضاء الغذاء مصبوغة أيضاً.

و الثالث عشر: لأمراض أعضاء النفض مصبوغة أيضاً.

و الرابع عشر: فى الحميّات و ما يتعلّق بذلك.

و الخامس عشر: فى نسبة الأدوية إلى السموم.

و السادس عشر: فى أبدالها حيث لم يوجد ما هو المقصود من الأدوية، فربما اجتمع قى دواء واحد جميع الألواح، و ربما لم

يوجد فى بعضها، إلا بعض الألواح، و قد أوردناها فى صدر كتابنا هذا بحسب ذلك.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏1، ص: 318

القسم الثانى فى الأدوية المفردة على ترتيب جيد

اشارة

فأقول: إنى أذكر فى هذا القسم أسماء الأدوية على ترتيب حروف الجمل ليسهل على المشتغل بهذه الصناعة التقاط منافع كل أدوية ما يختص بعضو عضو، المذكورة فى الألواح اللائقة بتلك العضو، و جعلت هذا القسم على ثمانية و عشرين فصلًا و كل فصل يشتمل على عدة أسماء من الأدوية معدودة عند آخر كل فصل، و لما فرغت من ذكر الجداول و الفصول الدالة على قوى الأدوية، ختمت الجملة الثانية و هنالك ختمت هذا الكتاب.

الفصل الأول حرف الألف

إكليل الملك

الماهية: هو زهر نبات تبنى اللون، هلالى الشكل، فيه مع تخلخله صلابة ما، و قد يكون منه أبيض، و قد يكون منه أصفر. قال" ديسقوريدوس": من الناس من يسميه إيسقيفون، و هو حشيش يابس كثير الأغصان ذوات أربع زوايا إلى البياض مائل، و له ورق شبيه بورق السفرجل، لكنه إلى الطول مائل، و هو خشن خشونة يسيرة، و له زغب و لونه إلى البياض، ينبت فى مواضع خشنة.

الاختيار: أجوده ما هو أصلب، و لونه إلى البياض قليلًا، و طعمه أمرّ، و رائحته أظهر. قال" ديسقوريدوس": أجوده ما فيه زعفرانية لون، و هو أذكى رائحة و أن كانت رائحة نوعه فى الأصل ضعيفة و أن يكون لونه لون الحلبة.

الطبع: حار فى الأولى يابس فيها، و بالجملة هو مركب و حرارته أغلب من برودته. قال" بديغورس": هو معتدل فى الحرارة و البرودة.

الأفعال و الخواص: فيه قبض يسير مع تحليل و بسبب ذلك ينضج. قال" بديغورس": هو مذيب للفضول بالخاصية. قالوا: و عصارته مع الميبختج تسكن الأوجاع، و هو محلل ملطّف مقو للأعضاء.

الأورام و البثور: ينفع من الأورام الحارة و الصلبة، و خصوصاً مع الميبختج، و أيضاً مخلوطاً ببياض البيض و دقيق الحلبة، و بزر الكتان و الخشخاش بحسب المواضع.

الجراح و القروح: ينفع من القروح الرطبة، و خصوصاً من الشهدية مطلى بالماء أو شيء من المجفّفات، يقرن به مثل العفص و الطين الجفيف و العدس.

أعضاء الرأس: ينفع من أورام الأذنين، و يسكن وجعهما ضماداَبالميبختج و سائر ما قيل و قطوراً فيهما من عصارته، و نفعه من الوجع أعجل، و يتخذ منه النطول فيسكّن الصداع.

أعضاء العين: ينفع من أورام العينين ضماداً بالميبختج و بما قيل معه.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏1، ص: 319

أعضاء النفض: ينفع من أورأم المقعدة و الانثيين ضماداً بالميبختج، و بما قيل معه مطبوخاً بالشراب، و ماء طبيخ، قضبانه و ورقه

إذا شرب يدرّ البول، و يدرّ الطصث، و يخرج الأجنة و يستحم بماء طبيخه، و يسكن الحكة العارضة فى الخصيتين.

أنيسون

الماهية: هو بزر الرازيانج الرومى، و هو أقل حرافة من النبطى، و فيه حلاوة و هو خير من النبطى.
الطبع: قال" جالينوس": هو حار فى الثانية يابس فى الثالثة، و قال كلاهما فى الثالثة.
الأفعال و الخواص: مفتح مع قبض يسير مسكن للأوجاع معرق محلّل للرياح، و خصوصاً إن قلى، و فيه حدة يقارب بها الأدوية المحرقة.
الأورام و البثور: ينفع من التهيج فى الوجه و ورم الأطراف. اعضاء الرأس: إن تُبخر به و استنشق بخاره سكَن الصداع و الدوار، و إن سُحق و خُلط بدهن الورد و قطر فى الأذن، أبرأ ما يعرض فى باطنها من صدع عن صدمة أو ضربة و لأوجاعهما أيضاً.
أعضاء العين: ينفع من السبل المزمن.
أعضاء النفس و الصدر: يدر اللبن.
أعضاء الغذاء: يقطع العطش الكائن عن الرطوبات البورقية، و ينفع من سدد الكبد و الطحال من الرطوبات.
أعضاء النفض: يدر البول و الطمث الأبيض، و ينقّى الرحم عن سيلان الرطوبات بيض، محرك للباه، و ربما عقل البطن و يعينه عليه إدراره، و يفتح سدد الكلى و المثانة الرحم.
الحميّات: ينفع من العتيقة.
السموم: يدفع ضرر السموم و الهوام و الشربة التامة مفرداً نصف درهم إصلاحه الرازيانج.

أفسنتين

الماهية: حشيشة تشبه ورق السعتر، و فيه مرارة و قبض و حرافة. قال حنين: الأفسنتين أنواع، منه خراسانى و مشرقى و مجلوب من جبل اللكام و سوسى و طرسوسى. و قال غيره من المتقدمين: أصنافه خمسة، السوسى و الطرسوسى و النبطى و الخراسانى و الرومى. و فى النبطى عطرية، و بالجملة، ففيه جوهر أرضى به يقبض، و جوهر لطيف به يسهل و يفتح، و هو من أصناف الشيح، و لذلك يسمّيه بعض الحكماء الشيح الرومى. و عصارته أقوى من ورقه و هو فى قياس عصارة الأفراسيون.
الاختيار: أجوده السوسى و الطرسوسى عنبرى اللون صبرىّ الرائحه عند الفرك.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۳۲۰
الطبع: حار فى الأول يابس فى الثالثة، و عصارته أمرّ، و قال بعضهم يابس فى الثانية، و هو الأصح.
الأفعال و الخواص: مفتّح قابض، و قبضه أقوى من حرارته و النبطى أشدّ قبضاً و أقل حرارة فلذلك لا يسهّل البلغم و لو فى المعدة و لا ينتفع به فى ذلك و فيه تحليل أيضاً و من خواصه أنه يمنع الثياب عن التسوس و فساد الهوام و يمنع المداد عن التغيّر و الكاغد عن القرض.
الزينة: يحسن اللون، و ينفع من داء الثعلب، و داء الحية، و يزيل الآثار البنفسجية تحت العين و غيره.
الجراح و الأورام و البثور: ينفع من الصلابات الباطنة ضماداً و مشروبا.
أعضاء الرأس: يجفّف الرأس و عصارته تصدع، لكن أظن أن ذلك لمضرّته المعدة و بخار طبيخه، ينفع من وجع الأذن، و إذا شرب قبل الشراب ينفع من الخمار، و إذا ضمَد به داخل الحنك ينفع من الخناق الباطن، و ينفع من أورام خلف الأذنين، و ينفع

من وجع الأذن و من رطوبات الأذن، و ينفع من السكتهٔ شراباً بالعسل.
أعضاء العين: ينفع من الرمد العتيق، خصوصاً النبطى إذا ضُمِّد به ما تحت العين، و من الغشاوهٔ، و إن اتخذ منه ضماد بالميبختج سكَن ضربان العين و ورمها، و ينفع من الودقهٔ فيها.
أعضاء النفس: شرابه ينفع من التمدد تحت الشراسيف.
أعضاء الغذاء: يردّ الشهوهٔ و هو دواء جيد عجيب لها، إذا شرب طبيخه و عصارته عشرهٔ أيام، كل يوم ثلاث بولوسات. و شرابه يقوى المعدهٔ و يفعل الأفعال الآخرى، و ينفع من اليرقان، و خصوصاً إن شربت عصارته عشرهٔ أيام كل يوم ثلاث أواق. و ينفع من الاستسقاء، و كذلک ضماداً مع التين و النطرون و دقيق الشيلم، و هو ضماد الطحال أيضاً. و قد يضمد لها به مع التين و دقيق السوسن و نطرون، و يقتل الديدان خصوصاً إذا طبخ مع عدس أو أرز، و عصارته رديئهٔ للمعدهٔ، و حشيشه أيضاً ضارّ لفم المعدهٔ خاصهٔ لملوحته ما خلا النبطى. و إذا خلط بالسنبل، نفع من نفخ المعدهٔ و البطن، و يضمد به الكبد و المعدهٔ و الخاصرهٔ، فينفع من وجعها للكبد و الخاصرهٔ فبدهن الحناء قيروطياً، و للمعدهٔ فبدهن الورد أو مخلوطاً بالورد و ينفع من صلابتها.
أعضاء النفص: مدر للبول و للطمث قوى لا سيما حمولًا مع ماء العسل، و يسهل الصفراء، و لا ينتفع به فى البلغم، و لا الواقف فى المعى، و الشربهٔ منقوعاً أو مطبوخاً من خمسهٔ دراهم إلى سبعهٔ و بحاله إلى درهمين، و شرب شرابه أيضاً ينفع من البواسير و الشقاق فى المقعدهٔ، و إذا طبخ وحده أو بالأرز، و شرب بالعسل قتل الديدان مع إسهال للبطن خفيف، و كذلک إذا طبخ بالعدس و شرابه يفعل جميع ذلک، و ينقّى العروق من الخلط المرارى و المائى يدره.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‌١، ص: ٣٢١
الحميات: ينفع من العتيقهٔ، و خصوصاً عصارته مع عصارهٔ الغافت.
السموم: ينفع من نهش التنين البحرى و العقرب، و نهشهٔ موغالى و من الشوكران بالشراب، و من خنق الفطر، خصوصاً إذا شرب بالخل و رشه يمنع البق، و إذا بل بمائه المداد لم تقرض الفأرهٔ الكتاب.
الابدال: بدله مثله جعدهٔ أو شيح أرمنى، و فى تقويهٔ المعدهٔ مثله أساروں مع نصف وزنه هليلج.

آس

الماهيهٔ: الآس معروف، و فيه مرارهٔ مع عفوصهٔ و حلاوهٔ و برودهٔ لعفوصته، و بنكه أقوى، و يقرص بنكه بشراب عفص، و فيه جوهر أرضىّ و جوهر لطيف يسير، و بنكه هو شىء على ساقه فى لون ساقه و فى صورهٔ الكف و شكلها، و لدهنه جميع منفعته التى تذكر.
الاختيار: أقواه الذى يضرب إلى السواد، لا سيما الخسروانى المستدير الورق، لا سيما الجبلى من جميعه. و أجود زهره الأبيض، و عصارهٔ الورق. و عصاره الثمر أجود، و إذا عتقت عصارته ضعفت و تكرجت، و يجب أن تقرص.
الطبع: فيه حرارهٔ لطيفهٔ، و الغالب عليه البرد، و قبضه أكثر من برده، و يشبه أن يكون برده فى الأولى و يبسه فى حدود الثانيهٔ.
الأفعال و الخواص: يحبس الإسهال و العرق و كل نزف و كل سيلان إلى عضو، و إذا تدلک به فى الحمام، قوّى البدن، و نشّف الرطوبات التى تحت الجلد، و نطول طبيخه على العظام يسرع جبرها و حراقته بدل التوتيا فى تطييب رائحهٔ البدن، و هو ينفع من كل نزف لطوخاً و ضماداً و مشروباً، و كذلک ربه و رُبّ ثمرته. و قبضه أقوى من تبريده و تغذيته قليلهٔ، و ليس فى الأشربهٔ ما يعقل و ينفع من أوجاع الرئهٔ و السعال غير شرابه.
الزَينهٔ: دهنه و عصارته و طبيخه يقوى أصول الشعر و يمنع التساقط و يطيله و يسوده، و خصوصاً حبّه، و طبيخ حبه فى الزيت

يمنع العرق و يصلح سحج العرق. و ورقة اليابس يمنع صنان الآباط و المغابن، و رماده بدل التوتيا و ينقّى الكلف و النمش و يجلو البهق.
الأورام و البثور: يسكن الأورام الحارة و الحمرة و النملة و البثور و القروح و ما كان على الكفين و حرق النار بالزيت، و كذلك شرابه و ورقه يضمد به بعد تخبيصه بزيت و خمر و كذلك دهنه، و المراهم المتخذة من دهنه، و ينفع يابسه إذا ذر على الداحس، و كذلك القيروطى المتّخذ منه. و إذا طبخت أيضاً ثمرته بالشراب، و اتخذت ضماداً أبرأت القروح التى فى الكفين و القدمين و حرق النار و يمنعه عن التنفط، و كذلك رماده بالقيروطى.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٣٢٢
آلات المفاصل: يوافق التضميد بثمرته مطبوخة بالشراب من استرخاء المفاصل.
أعضاء الرأس: يحبس الرعاف، و يجلو الحزاز، و يجفف قروح الرأس و قروح الأذن و قيحها إذا قطر من مائه، و ينفع شرابه من استرخاء اللثة. و ورقه إذا طبخ بالشراب و ضمّد به سكن الصداع الشديد. و شرابه إذا شرب قبل النبيذ منع الخمار.
أعضاء العين: يسكن الرمد و الجحوظ، و إذا طبخ مع سويق الشعير أبرأ أورامها، و رماده يدخل فى أدوية الظفرة.
أعضاء النفس و الصدر: يقوى القلب و يذهب الخفقان و تمنع ثمرته من السعال بحلاوته، و يعقل بطن صاحبه إن كانت مسهّلة بقبضه و تنفع ثمرته من نفث الدم و أيضاً ربه فى كذلك.
أعضاء الغذاء: يقوى المعدة خصوصاً ربه، و حبه يمنع سيلان الفضول إلى المعدة.
أعضاء النفض: عصارة ثمرته مدرة، و هو نفسه يمنع حرقة البول و حرقة المثانة، و هو جيد فى منع مرور الحيض. و ماؤه يعقل الطبيعة، و يحبس الإسهال المرارى طلاء، و السوداوى، و مع دهن الحلّ يعصر البلغم، فيسهله. و طبيخ ثمرته من سيلان رطوباته الرحم و ينفع بتضميده البواسير، و ينفع من ورم الخصية، و طبيخه ينفع من خروج المقعدة و الرحم.
السموم: ينفع من عضلة الرتيلاء، و كذلك ثمرته إذا شربت بشراب، و كذلك من لسع العقرب.

أقاقيا

الماهية: هو عصارة القَرظ يجفف، ثم يقرص، و فيه لذع بالغسل لأنه مركب من جوهر أرضى قابض، و جوهر لطيف منه لذعه و يبطل بالغسل، و بحدته يغوص و يبرد. قال ديسقوريدوس: هو شجرة الأقاقية تنبت بمصر و غير مصر ذات شوك، و شوكها غير قائم، و كذلك أغصانها و لها زهر أبيض و ثمر مثل الترمس أبيض فى غلف و تجمع الأقاقيا و تعمل عصارته بأن يدق ورقه مع ثمره و تخرج عصارتهما. و من الناس من يحتال بأن يسحق بالماء، و يصب عنه الذى يطفو، و لا يزال يفعل ذلك حتى يظهر الماء نقياً، ثم إنه يجعله أقراصاً و يؤخذ فى الأدوية.
الاختيار: أجوده الطتب الرائحة الأخضر الضارب إلى السواد الرزين الصلب.
الطبع: المغسول منه بارد يجفف فى الثانية و غير مغسول بارد فى الأولى، و يبسه فى حدود الثالثة.
الأفعال و الخواص: قابض يمنع سيلان الدم.
الزينة: يسود الشعر و يحسن اللون و ينفع من الشقاق العارض من البرد.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٣٢٣
الأورام و البثور: ينفع من جميع ما ذكر للآس، و ينفع من الداحس و مع بياض البيض على حرق النار و الأورام الحارة.
آلات المفاصل: يمنع استرخاء المفاصل.

أعضاء الرأس: ينفع من قروح الفم.
أعضاء العين: يقوى البصر و يلطّفه، و لا يصلح للعين منه إلا المضرى، و يسكن الرمد أيضاً، و الحمرة التى تعرض فيها، و يدخل فى أدوية الظفرة.
أعضاء النفض: يعقل الطبيعة مشروباً و حقنه و ضماداً، و ينفع من السحج و الإسهال الدموى، و يقطع سيلان الرحم، و يرد نتوء المقعدة و نتوء الرحم، و ينفع من استرخائهما.

أشقيل

الماهية: هو بصل الفار، سمى بذلك لأنه يقتل الفار، و هو حريف قوى. و قال قوم: هو العنصل، و الشى و الطبخ يكسر قوّته، و صورة مشوّيه صورة قديد الخوخ، و لونه أصفر إلى البياض، و منه جنس سمى قتال. و ظن بعضهم أنه البلبوس لأدنى علامة وجدها و قد أخطأ.
الاختيار: جيّده قرنىّ اللون ذو بريق، فى طعمه حلاوة مع الحدّة و المرارة.
الطبع: حار فى الثالثة يابس فى حدود الثانية.
الأفعال و الخواص: محلل جذاب للدم إلى ظاهو لعضو و للفضول، محرق مقرح ملطف جداً للكيموسات الغليظة، مقطّع بقوة فوق قوة تسخينه، و خله يقوى البدن الضعيف و يفيد الصحة.
الزينة: يقلع الثآليل طلاء، و مع الزيت و الرايتيانج، و ينبت الشعر فى داء الثعلب و داء الحية طلاء و دلوكاً و شقاق العقب خصوصاً وسط نيه، و خله يحسن اللون.
الجراح و القروح: يجفف القروح الظاهرة و يضر قروح الأحشاء مأكولًا و يقرح دلكاً.
آلات المفاصل: يضر العصب السليم يسيراً مع نفعه من أوجاع العصب و المفاصل و الفالج و عرق النساء، خاصة، و كذلك خله و شرابه.
أعضاء الرأس: ينفع من الصرع و الماليخوليا، و يشد خله اللثة، و يثبت الأسنان المتحركة و يدفع النخر.
أعضاء العين: كله يحد البصر و يمنع النزال.
أعضاء النفس و الصدر: ينفع من الربو جداً و من السعال العتيق و خشونة الصوت، و يسقى منه ثلاثة أثولوسات بعسل، و يقوى الحلق خله و يصلبه و ينفعه.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏1، ص: 324
أعضاء الغذاء: ينفع من صلابة الطحال و يقوى المعدة و الهضم، و ينفع من طفو الطعام، و كذلك خله، و سلاقته تشرب للطحال أربعين يوماً. و قيل: أنه إن علق أحداً و أربعين يوماً على صاحب الطحال ذاب طحاله، و ينفع من الاستسقاء و اليرقان.
أعضاء النفض: يدر البول بقوة و كذلك خله و شرابه، و ينفع من عسر البول، و يدر الطمث حتى يسقط أيضاً، و كذلك خله و شرابه، و ينفع من اختناق الرحم، و يسهل الأخلاط الغليظة لا سيما المشوى منه يجمع مع ثمانية أمثاله ملحاً مشوياً. و الشربة مقدار ملعقتين على الريق، و كذلك المسلوق منه، و بزره ينعم دقه، و يجعل فى آنية يابسة، و يخلط بعسل، و يؤكل فيلين الطبيعة. و ينفع من وجع المقعدة و الرحم و ينفع من المغص جداً.
الحميّات: ينفع خله من النافض المزمن.
السموم: إذا علق على الأبواب فيما يقال منع الهوام عنها، و هو ترياق للهوام، و يقتل الفار، و ينفع من لسعة الأفعى إذا ضمد به

مطبوخاً مع الخل.
الابدال: بدله مثله قردمانا و مثله و ثلثه وج و ثلثه حماما.

إذخر و فقاحه

الماهيـة: منـه أعرابى طيـب الرائحـة، و منـه آجـامى، و منـه دقيـق و هـو أصـلب، و منـه غليـظ و هـو أرخى و لا رائحـة لـه قـال ديسقوريدوس: إن الإذخر نوعان أحدهما لا ثمر له و الآخر له ثمر أسود.
الأختيار: أجوده أعرابيه الأحمر الأذكى رائحة، و أما فقاحه فهو إلى الحمرة، فإذا تشـقق صار فرفيرياً، و هو دقيق شبيه فى طيب رائحته برائحة الورد إذا فتت و ذلک باليد. و أكثر منفعته فى زهره، و فى الفقاح، و أصله و قضبانه، و يلذع اللسان و يحذيه.
الطبع: فى الآجامى قوة مبردة، و عنـد ابن جريـج كله بارد، و أصـله أشـد قبضاً و فقاحه يسـخن يسـيراً و قبضة أقل من إسـخان، و يكاد أن يكون الاعرابى فى طبعه حاراً قى الثانية.
الأفعال و الخواص: فيه قبض، فلذلک ينفع فقاحه من نفث الدم حيث كان، و فى دهنه تحليل و قبض، و أصله أقوى فى ذلک، و يقبض الطبيعة، و فيه إنضاج و تليين، و يفتح أفواه العروق و يسكن الأوجاع الباطنة، و خصوصاً فى الأرحام و يحلل الرياح.
الجراح و القروح: دهنه ينفع من الحكة حتى فى البهائم.
الأورام و البثور: ينفع من الأورام الحارة طبيخه، و من الصلابات الباطنة شرباً و ضماداً و طبخاً، و من الأورام الباردة فى الأحشاء.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏١، ص: ٣٢٥
آلات المفاصل: ينفع العضل و ينفع التشنج إذا شرب منه ربع مثقال بفلفل، و دهنه يذهب الاعياء.
أعضاء الرأس: يثقل الرأس خصوصاً الآجامى منه، لكن الأدق منهما يصـدع، و الأغلظ ينوم، و بزره يخـدر و جميعه يقوى العمور و ينشف رطوبتها، و فقاحه ينقى الرأس.
أعضاء النفس و الصدر: ينفع من وجع الرئة، و فقاحه نافع من نفث الدم.
أعضـاء الغـذاء: أصـله يقوى المعـدة، و يشـهى الطعـام، و أصـله أيضاً يسـكن الغثيان منه مثقال، خصوصاً مع وزنه فلفل، و فقاحه يسكن أوجاع المعدة، و ينفع من أورام المعدة و أورام الكبد.
أعضاء النفض: ينفع من أوجاع الرحم خاصة، و القعود فى طبيخه لأورام الرحم الحارة، و كذلک إذا قطر فيه أو يحسـى من مائه، و بزرهمـا يفتت الحصـاة و يعقـل الطبيعـة خصوصـاً الآجاميان منه، و يقطعان نزف النساء، و فقاحه ينقع من أوجاع الكلى و نزف الدم منها، و إذا شرب من أصله مقدار مثقال مع الفلفل نفع من الاستسقاء، و فقاحه ينفع من أورام المقعدة.
السموم: النوع الغليظ إذا ضمد بورقه الغض الذى يلى أصله يكون نافعاً من لسع الهوام.

أسارون

الماهيه: حشـيشة يؤتى بها من بلاد الصـين فات بزور كثيرة، و أصول كبيرة ذوات عقـد معوجـة، تشـبه الثيل طيبـة الرائحـة لـذاعة للسان، و لها زهو بين الورق عند أصولها، لونها فرفيرى شبيهة بزهر البنج، و أصولها أنفع ما فيها و قوتها قوة الوج و هو أقوى.
الاختيار: أجوده الذكى الرائحة.
الطبع: حار يابس فى الثالثة و قيل يبسه أقل من حره.
الأفعـال و الخواص: يفتـح و يسـكن الأوجـاع الباطنـة كلها، خصوصاً نقيعه الـذى نـذكره فى باب الاستسـقاء، و يلطف و يحلل و

يسخن الأعضاء الباردة و يجلو.
آلات المفاصل: ينفع من عرق النسا و وجع الوركين المتقادم، و خصوصاً نقيعه المذكور فى باب الاستسقاء.
أعضاء العين: ينفع من غلظ القرنية.
أعضاء الغذاء: ينفع من سدد الكبد جداً و من صلابتها، و ينفع من اليرقان و من الاستسقاء نقيع ثلاثة مثاقيل منه فى اثنى عشر قوطولى عصيراً، و قد يروق بعد شهرين، نفعه للحمى أكثر، و ينفع من صلابة الطحال جداً.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۳۲۶
أعضاء النفض: يدرهما و يقوى المثانة و الكلية و يسهل، و هو كالخربق الأبيض فى تنقيته للبطن.
و الشربة سبعة مثاقيل بماء العسل و يزيد فى المنى.
أنزروت: الماهية: هم صمغ شجرة شائكة فى بلاد فارس و فيه مرارة.
الاختيار: جيده الذى يضرب إلى الصفرة و يشبه اللبان.
الطبع: قال بعضهم: هو حار فى الثانية يابس فى الأولى قال ابن جريج: و يكون بفارس و اللوردجان و هو حار جداً.
الأفعال و الخواص: مغر بلا لذع فلذلك يدمل و يلحم و يستعمل فى المراهم، و فيه قوة لاحجة مسددة و أخرى مرة، و كذلك فيه إنضاج أيضاً و تحليل.
الزينة: يصلح شربها المتواتر، و خصوصاً للمشايخ.
الأورام و البثور: يسكن الأورام كلها ضماداً.
الجراح و القروح: يأكل اللحم الميت و يدمل الجراحات الطرية، و يجبر الوثى و يستعمل محلله و محلّل أصله المجفف لذلك.
أعضاء الرأس: إن اتخذت فتيلة بعسل و لوثت فى الأنزروت المسحوق و تدخل فى الأذن الوجعة فتبرأ فى أيام.
أعضاء العين: ينفع من الرمد و الرمص خاصة، و من نوازل العين و خصوصاً المربّى بلبن الأتن، و يخرج القذى من العين.
أعضاء النفض: يسهل الخام و البلغم الغليظ و خصوصاً من الورك و من المفاصل.

أبهل

الماهية: هو شجرة العرعر، و هو صنفان: صغير و كبير يؤتى بهما من بلاد الروم يشبه الزعرور، إلا أنها أشد سواداً حادة الرائحة طبيعتها، و شجرها صنفان: صنف ورقته كورق السرو كثير الشوك يستعرض بلا طول، و الآخر ورقه كالطرفاء، و طعمه كالسرو و هو أيبس و أقل حرارة، و إذا أخذ منه ضعف الدارصينى قام مقامه.
الطبع: قال بعضهم حار يابس فى الثالثة.
الأفعال و الخواص: شديد التحليل و له تجفيف مع لذع و فيه قبض خفى، و يدخل فى الأدهان المسخنة و فى الأدوهان الطيبة، و أكثر ما يدخل فى دهن العصير.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۳۲۷
الجراح و القروح: ينفع ذروره من الإكلة و القروح العفنة مع العسل، و يمنع سعى الساعية و القروح المسودة، و قد تضمد به و لا يدمل للذعه و لشدة حرارته و يبوسته بل يجفف.
أعضاء الرأس: إذا غلى جوز الأبهل فى دهن الخلّ فى مغرفة حديد حتى يسود الجوز و قطر فى الأذن، نفع من الصمم جداً.
أعضاء النفض: إذا شرب أبال الدم و أسقط الجنين، و إذا احتمل أو دخن به فعل ذلك.

أشنة

الماهيهٔ: قشور دقيقهٔ لطيفهٔ تلتف على شجرهٔ البلوط و الصنوبر و الجوز، و لها رائحهٔ طيبهٔ. و قال قوم: إنها يؤتى بها من بلاد الهند.
الاختيار: الجيد منها الأبيض، و الأسود ردىء. قال ديسقوريدوس،: إن الأجود منها ما كان على الشربين و هو الصنوبر، و كانت بعد ذلك، فالأجود ما يوجد على للجوز، أجوده أطيبه رائحهٔ، و ما كان أبيض إلى الزرقهٔ.
الطبع: فى برودهٔ يسيرهٔ إلى الفتور و قبض معتدل، و زعم قوم أنه حار فى الأولى يابس فى الثانيهٔ، قالت الخوز: إنها باردهٔ شديدهٔ اليبس.
الأفعال و الخواص: لها قوهٔ قبض و تحليل معاً و تليين، لا سيما الصنوبريهٔ قبضها معتدل، و البلوطيهٔ تفتح السدد و تشد اللحوم المسترخيهٔ.
الأورام و البثور: يطلى على الأورام الحارهٔ، فيسكنها و يحلل الصلابات و يسكن أورام اللحم الرخو.
ٱلات المفاصل يقع فى أدهان الإعياء، و يحلل صلابهٔ المفاصل و كذلك طبيخه.
أعضاء الرأس: إذا نقع فى الشراب نوم شاربه.
أعضاء العين: يجلو البصر.
أعضاء النفس و الصدر: نافع من الخفقان.
أعضاء الغذاء: يحبس القىء و يقوى المعدهٔ و يزيل نفخها، لا سيما فى شراب قابض و ينفع من وجع الكبد الضعيف.
أعضاء النفض: يفتح سدد الرحم و إذا جلس فى مائه نفع من وجع الرحم، و يدر الطمث.
الابدال: بدله وزنه قردمانا.[۴]

القانون فى الطب (طبع بيروت) ؛ ج‌١ ؛ ص٣٢٧

أظفار الطيب

الماهيهٔ: هى قطاع تشبه الأظفار، طيّبهٔ الرائحهٔ، عطريهٔ تستعمل فى الدخن. قال
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‌١، ص: ٣٢٨
ديسقوريدوس: هى من جنس أطراف الصدف، يؤخذ من جزيرهٔ فى بحر الهند حيث يكون فيه السنبل، و منه قلزمى و منه بابلى أسود صغير، و لكليهما رائحهٔ عطريهٔ جيّدهٔ، و أظن أن القلزمى هو الذى يسمى الفرشيهٔ منها، و يقال أنه يكون ملتزقاً باللحم و الجلد، و ربما وقع شىء إلى عبادان، و كثير منه مكى، و يجلب من جدهٔ، و هذا يعالج فينقى و يطيب. الاختيار: أجوده الضارب إلى البياض الواقع إلى القلزم و إلى اليمن و البحرين، و أما البابلى فأسود صغير جداً. قال العطارون: خيره البحرى، ثم المكى الجدى، و ربما وقع شىء منه إلى عبادان.
الطبع: حارهٔ يابسهٔ فى الثانيهٔ، و يبسها يكاد يقارب الثالثهٔ.
الأفعال و الخواص: ملطف.
أعضاء الرأس: ينفع دخانه من الصرع.
أعضاء النفض: بخوره ينبه من بها اختناق الرحم، و اذا شرب بالخل حرك البطن أى نوع كان منه.

أنفحة

الماهية: الأنافح كثيرة، و سنذكر كل أنفحة فى باب الحيوان الذى له.
الاختيار: أجودها فى النوع أنفحة الأرنب.
الطبع: كلها حار يابسة نارية.
الأفعال و الخواص: تحلل كل جامد من دم و لبن متجبّن و خلط غليظ، و تجمد كل ذائب، و كلها مقطعة، و تمنع كل سيلان و نزف من النساء، و كلها ملطّفة و لا شك أنها مع ذلك تجفّف. قال جالينوس: لا أستعمل الحاد من الأنافح فى موضع يحتاج فيه إلى قبض.
أعضاء الرأس: تنفع كلها إذا شربت من الصرع، و خصوصاً أنفحة القوقى.
أعضاء النفس و الصدر: تحلل الدم الجامد فى الرئة.
أعضاء الغذاء: تحلل اللبن المتجبن فى المعدة إذا شربت بالخلّ، و تحال الدم الجامد فى المعدة، و هى رديئة للمعدة.
أعضاء النفض: إذا احتملت بعد الطهر أعانت على الحبل، و إن شربت قبل الطهو منعت الحبل، و تنفع من اختناق الرحم، و خصوصاً أنفحة القوقى، و تصلح لأوجاع الرحم، و تنفع قروح الأمعاء، و خصوصاً أنفحة المهر.
السموم: كلها بادزهرية، و تنفع من الشوكران، و أوفقها لهذا أنفحة الجدى و الخشف

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏1، ص: 329

و الحوار و الخروف، و يسقى من السموم و اللدوغ كلها ثلاث أنولوسات، و الشربة منها وزن عشرة قراريط، و بالطلاء و أنفحة الجدى بادزهر الفربيون.

أملج

الماهية: معروف، و مرباه أضعف من الهليلج المربى و فى طريقه، و إذا أنقع فى اللبن سمّى شير املج.
الطبع: عند اليهودى، حار، و عند كثير منهم بارد فى الثانية، و عند شرك الهندى فيه تسخين، و لعل الحق أنه يابس قليل البرد.
الأفعال و الخواص: يطفىء حرارة الدم.
الزينة: يقوى أصل الشجر و يسود الشعر.
آلات المفاصل: ينفع العصب جداً و المفاصل.
أعضاء العين: مقو للعين.
أعضاء النفس و الصدر: يقوى القلب و يذكيه و يزيد فى الفهم.
أعضاء الغذاء: يقوى المعدة و يدبغها و يسكن العطش و القىء و يشهى الطعام.
أعضاء النفض: يقوى المعدة و يهيج الباه، و عند قوم يعقل البطن، و لكن مرباه يلين البطن من غير عناء و ينفع من البواسير.

أقحوان

الماهية: منه أبيض، و منه أشقر. و الأبيض أقوى و هى قضبان دقيقة عليها زهر أبيض الورق، شبيهة بزهر المر و حادة الرائحة و الطعم. قال ديسقوريدوس: من الناس من يسميه أماريون، و آخرون قورينبون، و آخرون أرقسمون، له ورق يشبه ورق الكزبرة و

زهره أبيض مستدير، و وسطه أصفر و له رائحة فيها ثقل، و فى طعمه مرارة.
الطبع: حار فى الثالثة يابس فى الثانية.
الأفعال و الخواص: مسخن منضج، يفتح السدد، و فى الأحمر منه قبض و منع لأنواع السيلان مع ما فيه من التحليل، لكن قبضه و تجفيفه أكثر و هو يدر العرق، و كذلك دهنه مسوحاً، و يفتح أفواه العروق، محلل ملطف.
أعضاء الرأس: مسبت و إذا شم رطبه نوّم، و دهنه نافع من أوجاع الأذن.
آلات المفاصل: ينفع من التواء العصب إذا بل طبيخه بصوفة و وضع عليه.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٣٣٠
الأورام و البثور: يحلل الورم الحار فى المعدة و الدم الجامد فيها، و ينفع من الأورام الباردة.
الجراح و القروح: ينفع من النواصير، و يقشر الخشكريشات و القروح الخبيثة، و ينفع من جراحات العصب.
أعضاء النفس و الصدر: ينفع من الربو إذا شرب يابساً بالسكنجبين و الملح كما يشرب الأفتيمون.
أعضاء الغذاء: ردىء لفم المعدة، إلا أنه يحلّل و يجفف ما ينجلب إليها و يحلل الدم الجامد فيها.
أعضاء النفض: يدر بقوةَ و يحلّل الدم الجامد فى المثانة بماء العسل، و يفتت الحصاة إذا شرب مع زهره. و فقاحه فى الشراب يدر الطمث و البول، و كذلك احتمال دهنه، فإنه يدر بقوّة، و احتمال دهنه أيضاً يحلل صلابة الرحم، و يفتح الرحم. و يشرب يابساً فى السكنجبين كالأفتيمون، و يسهل سوداء و بلغماً، و ينفع من أورام المقعدة الحارة، و يفتح البواسير هو و دهنه، و ينفع من أدرة الماء بعد أن تشق، و ينفع من القولنج و وجع المثانة و صلابة الطحال.

أذريون

الطبع: حار يابس فى الثالثة.
الزينة: ينفع من داء الثعلب مسحوقاً بالخل.
آلات المفاصل: رماده بالخل على عرق النسا.
أعضاء النفض: قال ديسقوريدوس: الجبلى منه إذا مسَته المرأة و احتملته أسقطت من ساعتها.
السموم: ينفع من السموم كلها، و خصوصاً اللدوغ.

اصطرك

الماهية: قال ديسقورديوس: إنه ضرب من الميعة، و عند بعضهم هو صمغ الزيتون، و دخانه يقوم بدل دخان الكندر فى كل شىء.
الاختيار: أجوده ما كان أحد رائحة. قال ديسقوريدوس: أجوده ما كان منه الأشقر الدسم الشبيه بالراتينج، فى جسمه أجزاء لونها إلى البياض معه، طيب الرائحة فيبقى وقتاً طويلًا، و إذا دلك انبعثت منه رطوبة كأنها العسل، و ما كان منه أسود غثاً كالنخالة، فهو ردىء، و قد يؤخذ منه صمغة شبيهة بالصمغ العربى صافية اللون، رائحتها شبيهة برائحة المر، و قل ما توجد هذه الصمغة، فمن الناس من يذيب الشحم و الشمع و يعجنه بالاصطرك.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٣٣١
الطبع: حار فى الثالثة يابس فى الأولى.

الأفعال و الخواص: مسخّن منضج ملين جداً.
آلات المفاصل: يخلط بأدوية الاعياء.
أعضاء الرأس: فيه إسبات و تثقيل للرأس و تصديع، و ينفع من الزكام و النوازل.
أعضاء النفس و الصدر: ينفع من السعال و بحوحة الصوت و انقطاعه.
أعضاء النفض: دهنه نافع لصلابة الرحم، و يدر الطمث، و يفتح الرحم، و إذا ابتلع شيء من علكه البطم لين الطبيعة.

إثمد

الماهية: هو جوهر الأسرب الميّت، و قوته شبيهة بقوة الرصاص المحرق.
الاختيار: جيده الصفاتحى الذى لفتاته بريق، و لا يخالطه شيء غريب و وسخ، و يكون سريع التفتت جداً.
الطبع: بارد فى الأولى يابس فى الثانية، و هو أشد تجفيفاً من الزاج الأحمر، و هو السورى.
الافعال و الخواص: يقبض و يجفف بلا لذع، و يقطع النزوف.
الجراح و القروح: ينفع القروح و يذهب باللحوم الزائدة و يدمل و يوضع مع شحم طرى على الحرق، فلا يتقرح، و إن تقرح أدمله إذا خلط بشمع و أسفيداج.
أعضاء الرأس: يمنع الرعاف الدماغى الذى يكون من حجب الدماغ.
أعضاء العين: يحفظ صحة العين و يذهب وسخ قروحها.
أعضاء النفض: إذا احتمل نفع من نزف الرحم.
الأبدال: بدله الآنک المحرق.

أغلاجون

الماهية: هو خشب يؤتى به من بلاد الهند و بلال الغرب، فيه صلابة، منقّط طيّب الرائحة، له قشر كأنه الجلد موشى بألوان مختلفة.
الزينة: إذا مضغ أو تمضمض بطبيخه يطيب النكهة، و قد يهيأ هيئة ذرور يدثر على البدن كله ليطيب رائحته، و قد يستعمل فى الدخن بدل الكندر.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٣٣٢
أعضاء الغذاء: إذا شرب من الأصل وزن مثقال يمنع من لزوجة المعدة، و ينفع صبغها و يسكر لبنها، و ينفع من وجع الكبد و الجنب.
أعضاء النفض: ينفع شربه من قرحة الأمعاء و المغص، هذا ما يشهد به ديسقوريدوس.

أفتيمون

الماهية: بزور و زهر و قضبان صغار متهشمة، و هو حاد حريف الطعم أحمر البزر، نباته كقوة الحاشا، لكن الحاشا أضعف منه، و قيل: إنه من جنس الحاشا.
الاختيار: جيده الاقريطى أو القبرصى، و هو يميل إلى الحمرة، و ما هو أشد حمرة و أحد رائحة فهو أجود.
الطبع: حار يابس فى الثالثة عند جالينوس، و يقول حنين: إنه حار فى الثالثة يابس فى آخر الأولى.

الأفعال و الخواص: يسكن النفخ و يوافق الكهول و المشايخ، و يذهب أمراض السوداء.
آلات المفاصل: ينفع من التشنّج.
أعضاء الرأس: ينفع من الماليخوليا و الصرع.
أعضاء الغذاء: يكرب الذين يغلب على مزاجهم الصفراء و يقيئهم، و هو مما يعطش.
أعضاء النفض: الشربة من الأفتيمون أربعة دراهم يشرب بالعسل مع شىء من ملح، فيسهل السوداء بقوّة، و يسهّل البلغم أيضاً، قال بعضهم: المشروب منه إلى درهمين و المطبوخ إلى أربع درخميات، و يجب أن يلتّ مشروبه بدهن اللوز، و لا يجب أن يستقصى فى طبخه.

أسطوخوذوس

الماهية: نبات له سفا حمر دقيقة، كسفا حبّة الشعير، و هو أطول منه ورقاً، و فيه قضبان غبر كما فى الأفتيمون، بلا نور، و هو حريف مع مرارة يسيرة، و هو مركّب من جوهر أرضى بارد و نارى لطيف.
الطبع: حار فى الأولى يابس فى الثانية.
الأفعال و الخواص: يحلل و يلطف بمرارته، و كذلك شرابه و ينفع السدد و يجلو، و فيه قبض يسير، يقوى البدن و الأحشاء، و يمنع العفونة.
آلات المفاصل: طبيخه يسكن أوجاع العصب و الضلوع، و شرابه أنفع شىء من الأمراض الباردة فى العصب، فيجب أن يواظب عليه ضعيف العصب، و مريضه من البرد.
أعضاء الرأس: ينفع من الماليخوليا و الصرع.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج١، ص: ٣٣٣
أعضاء الغذاء: يكرب الذين يغلب على مزاجهم الصفراء و يقيئهم، و هو مما يعطش.
أعضاء النفض: يقوى آلات البول و يسهل البلغم و السوداء، و لم يذكره جالينوس بهذا و الشربة البالغة منه اثنا عشر كشوتا مع شراب صاف، أو سكنجين و شىء من ملح.

أشق

الماهية: هو صمغ الطرثوث، و ربما يسمّى لزاق الذهب، لأن الكواغد و الكراريس تُذهَب به.
الطبع: حار فى آخر الثانية يابس فى الأولى.
الأفعال و الخواص: تحليله و تجفيفه قوى، و ليس تلذيعه بقوىّ، و يبلغ من تفتيحه إلى أن يسيل الدم من أفواه العروق، و يدخل فى إصلاح المسهلات، و فيه تليين و جذب.
الأورام و البثور: يطلى و يضمد به بالخلّ و النطرون، و ينفع من الخنازير و الصلابات و السلع.
الجراح و القروح: نافع للجراحات الرديئة، و يأكل الدم الخبيث و ينبت الجيد.
آلات المفاصل: ينفع من وجع عرق النسا و الخاصرة و المفاصل سقياً بعسل، أو بماء الشعير، و إذا ضمد بالعسل و الزفت، حلل تحجّر المفاصل، و إذا خلط بخل و بورق و دهن الحناء نفع من الإعياء.
أعضاء العين: يلين خشونة الأجفان و الجرب و يجلو بياض العين و ينفع رطوبات العين.

أعضاء النفس و الصدر: ينفع من الربو و عسر النفس و انتصابه إذا لعق بعسل أو بماء الشعير، و ينقى قروح الحجاب، و ينفع من الخوانيق التى من البلغم و المرّة السوداء.
أعضاء الغذاء: إذا شرب منه درخمى، نفع من صلابة الطحال و صلابة الكبد، و كذلك إذا طلى بخل، و ينفع من الاستسقاء.
أعضاء النفض: يدر البول حتى يبول الدم، و يقتل حب القرع، و يسهّل و يخرج الجنين حياً كان أو ميتاً، و يدر الحيض، و يلطخ بالخل على صلابة الانثيين فيلينهما.
السموم: شربه بالطلاء و المرّ بادزه للسم الذى يقال له طعمعون و إذا دهن، به طرد الهوام، و إذا خلط بسعد وزيت و قرب من الهوام قتلها.
الأبدال: بدله وسخ خلية النحل.

أنجدان

الماهية: منه أبيض و أسود، و هو أقوى. و هذا الأسود لا يدخل فى الأغذية، و أصله قريب

الطعم من الاشترغاز، و طبعه هوائى. و الاشترغاز بطىء الهضم، و ليس هذا فى منزلته و إن كان بطىء الهضم أيضاً جداً. و أما الحلتيت، و هو صمغه فنفرد له باباً آخر، و لأن يستعمل طبيخه أو خلّه أولى من جرمه.
الطبع: حار يابس فى الثالثة.
الأفعال و الخواص: هو ملطّف، و أصله منفخ، و إذا دلك البدن بأنجدان، و خصوصاً بلبنه جذب الموادّ إلى خارج بقوة.
الزينة: يغير ريح البدن، و إن تضمد به مع الزيت أبرأ كهبة الدم تحت العين جداً.
الأورام و البثور: ينفع من الدبيلات الباطنة، و إذا خلط هو أو أصله بالمراهم نفع عن الخنا زير.
آلات المفاصل: إذا خلط بدهن إيرسا، أو دهن الحناء نفع من أوجاع المفاصل خاصة.
أعضاء الغذاء: أصله يجشى و يعقل البطن، و هو بطىء الهضم، و يهضم و يسخن المعدة و يقويها و يفتق الشهوة.
أعضاء النفض: إذا طبخ مع قشر الرمان بخل، أبرأ البواسير المقعدية، و يدر و ينتن رائحة البراز و الفساء و هو يضر بالمثانة.
السموم: بادزهر السموم كلها مشروباً.

اشترغار

الماهية: هو قريب من الأنجدان فى طبعه و أرْدَأ منه، و الأصوب استعمال خلّه.
الطبع: حار يابس فى آخر الثالثة.
أعضاء الغذاء: خلّه جيد للمعدة ينقّيها و يقويها و يفتق الشهوة، و جرمه يغثّى بلذعه و يبطئ لبثه فى المعدة و هضمه فيها.
الحميّات: خاصته النفع فى حميات الربع.

أنبرباريس

الماهية: هو الزرشک، و منه مدور أحمر سهلى، و أسود مستطيل رملىّ أو جبلىّ، و هو أقوى.
الطبع: بارد يابس فى آخر الثالثة.

الخواص: هو قامع للصفراء جداً شرباً.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏١، ص: ٣٣٥

الأورام و البثور: من خاصيته المنفعة من الأورام الحارة ضماداً.

أعضاء الغذاء: يقوّى المعدة و الكبد و يقطع العطش جداً.

أعضاء النفض: يعقل و ينفع من السحج، و شربه ينفع من الرطوبات السائلة من الرحم سيلاناً مزمناً، و قد يقال إن المرأة الحبلى إذا شرب بطنها بأصل هذه الشجرة ثلاث مرات، أو لطخ به، أسقطت الجنين. و ينفع من سيلان الدم من أسفل.

إسفنج

الماهية: جسم بحرى رخو متخلخل كاللبد، و يقال: إنه حيوان يتحرك فيما يلتصق به لا يبرح.

الاختيار: الطرى منه أقوى و أشد تجفيفاً لقوة طبيعة البحر.

الطبع: حار فى الأولى يابس فى الثانية، و حجارته قريبة منها و أقل حرًا.

الأفعال و الخواص: قوىّ التجفيف و خاصة الحديث منه إذا أحرق بالزيت، و لذلك رماده يمنع انفجار الدم لقطعٍ أو بط، و تشتعل فيه النار على الموضع فيكوى، مع أنه جوهو حابس دماً، و أيضاً يفتل و يلقم أفواه العروق المنضمة فيفتحها، و إذا أحرق مع الزيت حبس النزف. و حجارته تلطف من غير إسخان و تجفف و تجلو.

الأورام و البثور: يجفف الأورام البلغمية.

الجراح و القروح: يغمس فى الخل و يوضع على الجراحات فيدملها و يطبخ بالعسل، فيدمل القروح العميقة، و كذلك يوضع يابساً عليها و مبلولًا بماء أو شراب، و يجفّف الرطوبة العتيقة و ينقّى الموضع.

أعضاء النفس و الصدر: إذا أحرق الأسفنج بالزيت كان صالحاً لعلاج نفث الدم.

أعضاء النفض: الحجر الموجود فيه يفتت حصاة المثانة عند غير جالينوس يستبعد أن تنفذ قوته إلى المثانة لحجارة الكلية.

الأبار و الآنك

الماهية: هما الرصاص الأسود، فيه جوهو مائى كثير أجمده البرد، و فيه هوائية و أرضية، و ليست بشديدة الكثرة، و الدليل على رطوبته كما زعم جالينوس، سرعة ذوبه، و على هوائيته شدّة سخافته، فإنه يربو إذا ترك فى ندى الأرض، و ينتفخ، و هو شديد التبريد للأورام.

الطبع: بارد رطب فى الثانية.

الأورام و البثور: يتخذ منه فهر و صلابة، و يسحق أحدهما على الآخر ببعض الأدهان، فما

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏١، ص: ٣٣٦

يتحلل منه ينفع الأورام الحارة و يبردها، و القروح الخبيثة حتى السرطان، و يشدّ منه صفيحة على الخنازير و الغدد و قروح المفاصل و غددها، فإنها تذوب جداً.

الجراح و القروح: تنفع سحاقته المذكورة و حرافته خصوصاً المغسولة من الجراحات الخبيثة و القروح السرطانية و قروح المفاصل.

الآت المفاصل: تنفع سحاقته و حرافته المذكورتان من قروح المفاصل، و إن شد على التواء المفاصل و غددها أذابها.

أعضاء العين: المحرق منه نافع من قروحها، خصوصاً إذا غسلت، و كذلك من الرمد اليابس أعضاء النفس و الصدر: محرقة نافع لقروح الصدر، و كذلك سحاقته و حرافته المذكورتان.
أعضاء النفض: تنفع سحاقته المذكورة و حرافته من البواسير، و تشد صفيحة منه على القطن فتمنع الأحلام المتواترة، و تسكن شهوة الباه و هما نافعتان من قروح الذكر و الأنثيين و أورامهما.

أشنان

الماهية: هى أنواع ألطفها الأبيض، و يسمى خرء العصافير، و أحدها الأخضر.
الأفعال و الخواص: جلآء منق مفتح.
أعضاء النفض: وزن نصف درهم منه يحل عسر البول، و وزن خمسة دراهم تسقط الولد حياً و ميتاً و نصف درهم من الفارسى إلى درهم يدر الطمث، و وزن ثلاثة دراهم يسقل مائية الاستسقاء.
السموم: وزن عشرة دراهم سم قتال، و دخان الأخضر منه تنفر عنه الهوام.

أصابع صفر

الماهية: شكل أصابع الصفر كالكف، أبلق من صفرة و بياض، صلب، فيه قليل حلاوة، و منه أصفر مع غبرة بلا بياض.
الطبع: هو حار يابس فى الثانية تقريباً.
الأفعال و الخواص: محلل للفضول الغليظة جداً.
آلات المفاصل: لها خاصية فى نفع الأعضاء العصبية و آفاتها.
أعضاء الرأس: نافع من الجنون خاصة.
الأبدال: بدله فى منفعته من الجنون مثله، و مثل نصفه هزارجشان مع ثلثه سعداً.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۳۳۷

أونومالى

: الماهية: هو دهن حار جداً ثخين كالعسل، و أثخن منه، يتحلب من ساق شجرة تدمرية حلوة، و يتخذ منه دهن بأن يخلط به دهن زهره، و يسمى أومالى و دهن العسل.
الاختيار: أجوده ما كان أصفى و أثخن و أقدم.
الطبع: حار رطب و حرارته أكثر من رطوبته.
الجرح و القروح: ينفع من الجرب المتقرح طلاء و ضماداً.
آلات المفاصل: ينفع أوجاع المفاصل.
أعضاء الرأس: فيه إسبات و تكسيل.
أعضاء العين: صالح لظلمة العين إذا اكتحل به.
أعضاء النفض: تسهل ثلاث أواق منه مع تسع أواق من الماء مرة و أخلاطاً نيئة، و يكسل و يرخى، فلا يبالين منه، و لا يرو عن من يتسهل به، فإنه نافع مع ظهر منه سليم، بل يجب أن لا ينام على ذلك البتة فيما يقال.

أغالوجى

الماهية: خشب هندى، أو أعرابى، عطر الرائحة موشى الجلدة، يدخل فى العطر، و فيه قبض مع مرارة يسيرة.
أعضاء الرأس: المضمضة بطبيخه تطيّب النكهة.
أعضاء النفس و الصدر: ينفع من وجع الجنب.
أعضاء الغذاء: ينفع من وجع الكبد، و المثقال منه ينفع من لزوجة المعدة و ضعفها.
أعضاه النفض: إذا شرب بالماء ينفع من قروح المعى و المغص الحار.

أم غَنلان

الماهية: شجرة من عضاه البادية معروفة.
الطبع: يابس.
الأفعال و الخواص: قابض يمنع الدم و أصناف السيلان.
أعضاء النفس: يمنع نفث الدم.
أعضاء النفض: يمنع من سيلان الرحم.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏١، ص: ٣٣٨

أذاراقى

الماهية: هو نوع من زبد البحر يكون جامداً لاصقاً بالحلفاء، و هو القصب، و دواء حاد لا يشرب لحدته، بل يستعمل طلاء بعد كسر حدته.
الطبع: حار جداً.
الأفعال و الخواص: يبدل المزاج الردىء البارد إلى مزاج جيد، و لا يحسر عليه إلا طِلاء.
الزينة: ينفع من الكلف.
الأورام و البثور: ينفع من البثور اللينة.
الجراح و القروح: ينفع من الجرب المتقرح و من القوابى.
آلات المفاصل: ينفع ضماداً من عرق النسا.

أزاذدرخت

الماهية: شجرة الأزاذدرخت معروفة لها ثمرة تشبه النبق، و يسمونه بالرى شجرة الإهليلج و كنار، و بطبرستان يسمى بطاحك، و هى شجرة كبيرة من كبار الشجر.
الطبع: فقاحه حار فى الثالثة يابس فى آخر الأولى.
الأفعال و الخواص: فقاحه مفتح للسدد.
الزينة: ماء ورقه يقتل القمل، و يطيل الشعر، و خاصة عروقه إذا استعملت مع الخمر.

أعضاء الرأس: قفاحة يفتح سدد الدماغ.

أعضاء النفس: ثمرته ضارة للصدر جداً قتالة.

أعضاء الغذاء: ثمرته رديئة للمعدة مكربة.

الحميات: قيل أن طبيخ لحائه مع الشاهترج و الهليلج مروقاً، ينفع من الحميات البلغمية جداً.

السموم: عصارة أطرافه مع العسل تقاوم السموم كلها، و ثمرته ربما قتلت.

الأبدال: بدله فى تطويل الشعر ورق الشهدانج و ورق الآس و السدر.

إيرسا

الماهية: هو أصل السوسن الأسمانجونى، و هو من الحشائش ذات السوق، و عليه زهوة مختلفة مركبة من ألوان من بياض و صفرة و أسمانجونية و فرفيرية، و هذا يسمى إيرسا، أى قوس قزح. و هذه الأصول عقدية، و ورقه دقاق، و إذا أعتق تسوس. قال دسقوريدوس: إن ورق

الإيرسا يشبه ورق السوسن البرى، غير أنه أطول و أكبر منه، و له ساق عليه زهوة يوارى بعضها بعضاً، و هو مختلف الألوان، منه ما لونه يضرب إلى الصفرة أرجوانياً، و منه ما يضرب إلى لون السماء. و من أجل اختلاف لونه شبه بالإيرسا و سمى به، و له أصول صلبة ذات عقد طيبة الرائحة، و ينبغى إذا لقط أن يجفّف فى الظل و ينظم فى خيط الكتان.

الاختيار: الجيّد منه هو الصلب الكثيف المذذ العصير إلى الحمرة طيّب الرائحة، ليس يشم منه رائحة البرى، و يحذ اللسان، و يحرك العطاس بقوة.

الطبع: حار يابس فى أخر الثانية.

الأفعال و الخواص: مسخن ملطف منضج مفتّح جلاء منقّ، و عصيره يحل بماء العسل ينقّى البلغم الغليظ و يخرجه.

الزينة: مع مثله خربق ينقّى الكلف و النمش و يفعل ذلك وحده.

الأورام و البثور: المصلوق منه يليّن الصلابات و الأورام الغليظة و الخنازير و البثور الخبيثة.

الجراح و القروح: ينفع من القروح الوسخة، و ينبت الدم فى النواصير، و لو ذروراً و يكسو العظام لحماً جيداً.

آلات المفاصل: دهنه يحل الاعياء، و إذا شرب بخل أو شرب بشراب نفع من التشنّج، و هتك العضل، و حقنته تنفع من عرق النسا.

أعضاء الرأس: ينوّم و يزيل الصداع المزمن، و قد يخلط به دهن ورد و خل فيمنع الصداع وحده، و يعطس. و المضمضة. بطبيخه تسكن وجع الأسنان، و يسكن دهنه مع الخل دوىّ الأذن، و يمنع النزلات المزمنة. و دهنه يذهب نتن المنخرين، و طبيخه أيضاً و ينفع من التقرح.

أعضاء العين: يجلب الدموع.

أعضاء النفس و الصدر: يسكن وجع الجنب، و ينفع من السعال لا سيما عن رطوبة غليظة، و ذات الرئة، و عسر النفس، و الخناق، و يدفع ما يعسر دفعه من الفضول المحتبسة فى الصدر بتلطيفه البالغ مع التفتيح، و يشرب فى علل الصدر بالمبيختج و التمضمض به يضمر اللهاة.

أعضاء الغذاء: يسكّن وجع الكبد و الطحال الباردين إذا شرب بالخل، و خاصة للطحال، و ينفع من الاستسقاء شرباً و طلاء.

أعضاء النفض: يفتح أفواه البواسير و يزيل المغص و يزيل الأمذاء و كثرة الاحتلام، و يدر الطمث بالشراب، و يجلس فى طبيخه لصلابة الرحم و أوجاعه الباردة. و استعمال الفرزجة منه بعسل يسقط، و دهنه نافع للرحم، و يسفل الماء الأصفر و المرة و البلغم إذا سقى من عتيقه المتفتّت بالعسل، و الشربة نصف أوقية إلى سبع درخميات.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۳۴۰

الحميات: دهنه يزيل البرد و النافض.

السموم: إذا شرب بالخل ينفع من السموم كلها.

أنجرة

الماهية: لون بزره يشبه لون بزر الكراث، إلا أنه أصفر و أبرق، و ليس فى طوله و يلذع ما يلاقيه حتى الأمعاء.

الطبع: الأنجرة و بزره حاران فى أول الثالثة يابسان فى الثانية، و البزر أقل يبساً منه.

الأفعال و الخواص: جذاب مقرح محلل بقوة محرق، و منهم من قال ليس إسخانه بقوىّ، و فيه قوّة منفخة، و فيه جلاء شديد، و ليس فيه تلذيع للقروح و إذا طبخت باللحم حال اللحم بين الأنجرة و أفعالها.

الأورام و البثور: ضمّاده مع الخل يفجر الدبيلات، و ينفع منها، و ينفع من الصلابات، و ينفع بزره من السرطان ضماداً، و كذلك رماده.

الجراح و القروح: رماده مع الملح ينفع القروح التى تحدث من عض الكلاب و القروح الخبيثة و للسرطانات.

آلات المفاصل: ضمادة مع الملح ينفع من التواء العصب.

أعضاء الرأس: ورقه المدقوق يقطع الرعاف، و بزره يفتح سدد المصفاة بقوّة، و بزره ضماداً يسهل قلع الأسنان، و التضميد به ينفع من أورام خلف الأذنين، و تسمّى بوحثلاء.

أعضاء النفس: إذا سقى بماء الشعير نقى الصدر، أو طبخ ورقه فى ماء الشعير أخرج ما فى الصدر من الأخلاط الغليظْة. و بزره أقوى، و هو يزيل الربو و نفس الأنتصاب و البارد من ذات الجنب.

أعضاء النفض: يهيج الباه، لا سيما بزره مع الطلاء، و يفتح فم الرحم فيقبل المنى، و كذلك إن أكل ببصل و بيض، و إذا احتمل مع المر أدر الطمث و فتح الرحم، و كذلك إن شرب طبيخه بالمر. و ورقه الطرى يدعم الرحم الناتئة ضماداً، و يسهل البلغم و الخام بجلائه لا لقوّة مسهلة فيه. و دهنه أكثر إسهالًا من دهن القرطم، و طبيخ ورقه مع الصدف يلين الطبيعة، و أن أردت أن يكون إسهاله رقيقاً أخذت لب حبه و سحقته مع سويق و طرحته فى شراب و شربته. و يحتاج أن يشرب شاربه بعده شيئاً من دهن الورد، لئلا يحرق حلقه، و قد يتخذ منه شياف مع عسل، فيحتمل و يسهل أخلاطاً رديئة.

أفيون

الماهية: عصارة الخشخاش الأسود، و المصرى ينوم شمُه، و لا تزاد شربته على دانقين

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۳۴۱

و قد يتخذ من الخس البرى أفيون أيضاً، و هو أيضاً مخدر ضعيف، و الأفيون يشوى على حديدة محماة فيحمر.

الإختيار: المختار منه هو الرزين الحاد الرائحة، الهشّ السهل الإنحلال فى الماء، لا يتعقّد فى الذوب، و ينحل فى الشمس، و لا يظلم السراج إذا اشتغل منه، و الأصفر الصابغ للماء الخشن الضعيف الرائحة الصافى اللون مغشوش، و هذا هو المغشوش بالماميثا،

و قد يغشّ بلبن الخس البرى، و هو ضعيف الرائحة، و يغش بالصمغ فيكون براقاً صافياً جداً.
الطبع: بارد يابس فى الرابعة.
الأفعال و الخواص: مخدر مسكن لكل وجع سواء كان شرباً أو طلاء و الشربة منه مقدار عدسة كبيرة.
الأورام و البثور: يمنع الأورام الحارة.
الجراح و القروح: فيه تجفيف للقروح.
آلات المفاصل: يخلط بصفرة بيضة مشوية، و يطلى به النقرس، فيسكن الوجع و خصوصاً باللبن.
أعضاء الرأس: منوم و لو احتمالًا بفتيلة، أو بغير فتيلة، و يسكن إذا قطر مدوفه فى دهن الورد فى الأذن الألمة مع المر و الزعفران، و يسكن الصداع المزمن فيربح، و هو مما يبطل الفهم و الذهن.
أعضاء العين: يسكن أوجاع الرمد و أورامها بلبن النساء، و كان كثير من القدماء لا يستعملونه فى الرمد لمضرته بالبصر.
أعضاء النفس و الصدر: يسكن السعال الملحف، و كثيراً ما سكن به المبرح منه.
أعضاء الغذاء: المعدة ربما اندبغت و اجتمعت، و ذلك إذا كانت مسترخية من حر و رطوبة، و فى أغلب الأحوال إذا شرب وحده من غير جندبيدستر أبطل الهضم أو نقصه جداً.
أعضاء النفض: يحبس الإسهال، و ينفع من السحج و قروح الأمعاء.
السموم: يقتل بإجماده القوى و ترياقه الجندبيدستر.
الإبدال: بدله ثلاثة أضعافه بزر البنج، و ضعفه بزر اللفاح.

الأترج

الماهية: الأترج معروف، و دهنه المتخذ من قشره قوى، و المتخذ من فقاحه أضعف فى كل باب.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٣٤٢
الطبع: قشر الأترج حار فى الأولى يابس فى آخر الثانية، لحمه حار فى الأولى رطب فيها، بل قال قوم: هو بارد رطب فى الأولى، و برده أكثر و حمّاضه بارد يابس فى الثالثة، و بزره حار فى الأولى مجفف فى الثالثة.
الأفعال و الخواص: لحمه منفخ، و ورقه يسكن النفخ، و فقّاحه ألطف من ذلك، و حماضه قابض كاسر للصفراء، و بزره و قشره محلل، و إذا جعل قشره فى الثياب، منع التسوس، و رائحته تصلح فساد الهواء و الوباء.
الزينة: حماضه يجلو اللون و يذهب بالكلف، و حراقة قشره طلاء جيد للبرص، و طبيخه يطيب النكهة، و هو مسمن، و قشره يطيب النكهة أيضاً إمساكاً فى الفم.
الأورام و البثور: حماضه نافع من القوباء طلاء.
آلات المفاصل: دهنه نافع للإسترخاء فى العصب، و إنما يتخذ من قشره، و ينفع من الفالج، و حماضه رديء للعصب.
أعضاء الرأس: ينفع من اللقوة، و طبيخ الأترج يطيب النكهة جداً.
أعضلا العين: يكتحل بحماضه فيزيل يرقان العين.
أعضاء النفس و الصدر: حماضه يسكن الخفقان الحار، و المربى جيد للحلق و الرئة، لكن حماضه رديء للصدر و لب الأترج، و إذا طبخ بالخل و سقى منه نصف سكرجة قتل العلقة المبلوعة و أخرجها.
أعضاء الغذاء: لحمه رديء للمعدة، منفخ بطيء الهضم، يجب أن يؤكل بالمربى، و كذلك المربى بالعسل أسلم و أقبل للهضم،

إلا أن يأكثر. لكن ورقه مقو للمعدة و الأحشاء، و بعده فقاحة و قشره إذا جعل فی الأطعمة كالأبازير أعان على الهضم، و نفس قشره لا ينهضم لصلابته و طبيخه يسكن القیء، و ربه و هو رب الحامض دابغ للمعدة، و ماء حماضه نافع عن اليرقان و يسكن القیء الصفراوی و يشهی، و يجب أن يؤكل الأترج مفرداً لا يخلط بطعام بعده أو قبله.

أعضاء النفض: لحمه يورث القولنج، و حماضه يحبس البطن و ينفع من الإسهال الصفراوی، و بزره ينفع من البواسير، و فی بزره قوة مسهلة و عصارة حماضة تسكن غلمة النساء.

السموم: بزره وزن درهمين بالشراب و الطلاء و الماء الحار يقاوم السموم كلها، و خصوصاً سم العقرب شرباً و طلاء، و قشره قريب من ذلک، و عصارة قشره ينفع من نهش الأفاعی شرباً، و قشره ضماداً.

إسقنقور: الماهية: هو أول مائی يصاد من نيل مصر، و يقولون: إنه من نسل التمساح إذا وضعه خارج الماء نشأ خارجها.

القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج‌١، ص: ٣۴٣

الاختيار: أجوده المصيد فی الربيع و وقت هيجانه، و أجود أعضائه السرة.

آلات المفاصل: ينفع من العلل الباردة فی العصب.

أعضاء النفض: ملحه مهيّج للباه فكيف لحمه، و خصوصاً لحم سرته و ما يلی كليته، و خصوصاً شحمها.

الإجاص

الماهية: الإجاص معروف.

الإختيار: البستی أقوی من الأسود، و الأصفر أقوی من الأحمر، و الأبيض الكمد ثقيل قليل الإسهال، و الأرمنی أحلی الجميع و أشده إسهالًا، و أجوده الكبار السمينة.

الطبع: بارد فی أول الثانية رطب فی آخر الثانية.

الأفعال و الخواص: صمغه ملطّف قطاع مغر فی الدمشقی عقل و قبض عند ديسقوريدوس. دون جالينوس. و النیء الذی لم ينضج فيه قبض، و غذاؤه قليل، و ليؤكل قبل الطعام، و ليشرب المرطوب بعده ماء العسل و النبيذ.

الجراح و القروح: صمغه يلحم القروح، و بالخل يقطع القوباء، و خاصة إن كان معه عسل أو سكر و خصوصاً فی الصبيان.

أعضاء الرأس: ورق الإجاص إذا تمضمض به يمنع النوازل إلی اللوزتين و اللهاة.

أعضاء العين: صمغه يقوی البصر كحلًا.

أعضاء النفس و الصدر: المزمنة يسكّن التهاب القلب.

أعضاء الغذاء: المزمنة أشدّ نفعاً للصفراء، و الحلو منه يرخی المعدة بترطيبه و يبردها، و بالجملة لا يلائمها.

أعضاء النفض: الحلو منه أشد إسهالًا للصفراء، و الرطب أيضاً أشد إسهالًا من اليابس، و إسهاله للزوجته، و الدمشقی يعقل البطن عند بعضهم، و البری ما دام لم ينضج جداً فيه قبض إجماعاً. قال: جالينوس: إن ديسقوريدوس أخطأ فی قوله أن الدمشقی يقبض، بل يسهل، و صمغه يفتت حصاة المثانة، و ماؤه يدر الطمث، و كلما صغر كان أقل إسهالًا.

إسفيداج

الماهية: هو رماد الرصاص و الآنک، و الآنكی إذا شدد عليه التحريق صار إسرنجا و استفاد فضل لطافة و قد تتخذ الأسفيداجات جميعاً بالخل و قد تتخذ بالأملاح، و قد تتخذ من وجوه شتی علی ما عرف فی كتب أهل هذا الشأن.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٣۴۴

الطبع: بارد يابس فى الثانية.

الأفعال و الخواص: المتخذ بالخل شديد التلطيف و أغوص، و ليس فى الآخر شدّة تلطيف، و هو مغرّ خصوصاً الإسرنج.

الأورام و البثور: يليّن الأورام الباردة و الصلبة.

الجراح و القروح: يدخل فى المراهم، فيملأ القروح، و ينبت فيها اللحم، و يأكل، و خصوصاً الإسرنج للحم الردىء، و الإسرنج أيضاً أشد فى إنبات اللحم.

أعضاء العين: ينفع من بثور العين.

أعضاء النفض: هو من أدوية شقاق المقعدة و ينفع جداً.

السموم: هو من السموم، و ذكر شرحه فى باب السموم.

آبنوس

الماهية: الآبنوس معروف، و هو خشب من شجر يجلب من الزنج، و عند ديسقوريدوس يجلب من الحبشة، أسود محض، ليس فيه طبقات، يشبه فى ملاسته قرناً محفوفاً، و قيل مخروطاً، و إذا كسر كان كسره كثيفاً يلذع اللسان.

الاختيار: أجوده الأسود المستوى الذى ليس فيه خطوط، و يشبه فى ملمسه القرن المخروط، و هو مستحصف و فى مذاقته لذع، و إذا وضع على الجمر فاحت منه رائحة طيبة مثل ما يفوح من العطر.

الطبع: حار يابس فى الثانية و زعم قوم أنه مع حرارته يطفىء حرارة الدم.

الأفعال و الخواص: ينحكّ فى الماء حكا ككثير من الأحجار، و هو ملطف و جلاء.

أعضاء العين: يجلو الغشاوة و البياض و يتخذ من حكاكته شياف، و يتخذ منه المسن لأدوية العين لشدة موافقته، و إذا أحرقت نشارته على طابق، ثم غسلت، نفعت القروح المزمنة فى العين، و ينفع من الرمد اليابس و جرب العين و السيلان المزمن.

أعضاء النفض: قالت الخوز: إنه يفتت حصاة الكلى، و قيل أن فيه تحليلًا لنفخ البطن.

آذان الفار

الماهية: حشيشة قوتها عند جالينوس قريبة من قوة الحشيشة التى يجلى بها الزجاج، و هذا الإسم منطلق على حشيشتين: إحداهما ذكر جالينوس تفوح منها رائحة الخبّازى، و لا صلابة لها، و الأخرى ما ذكر ديسقوريدوس، و هو انه قد زعم أن هذه الحشيشة تشبه اللبلاب، إلا أنها صغيرة الورق بالقياس إليها، و هى حشيشة تنبسط على وجه الأرض دقيقة القضبان

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٣۴۵

بستانية، طيبة بلا رائحة و لا طعم قوى، لازَوَردية الزهر، يُشبه بزرها بزر الكزبرة. و الخطاطيف ترعى منه، و هى حادة و خصوصا ما ليس منبتة بقرب الماء قال مسيح: إن منفعتة منفعتة الافسنتين و هو شىء غير متوقع من الثنتين معا.

الأفعال و الخواص: الأولى لا قبض فيها، و الأخرى مجففة محمرة.

الجراح و القروح: الذى ذكره ديسقوريدوس، يخرج الشوك و السلى و يلزق الجراحات و ينقى القروح.

أعضاء الرأس: ينفع من الصرع سقياً و من اللقوة سعوطاً نفعاً شديداً و ينقى سعوطه الدماغ.

أرنب برى

الأفعال و الخواص: أنفحة البرى تفعل جميع ما ذكر فى باب الأنفحة، ألطف و أحسن و له زوائد فى الأفعال.
الزينة: دمه ينقى الكلف، و رمادُ رأسه دواء جيّد لداء الثعلب، و خصوصاً البحرىّ، و إذا أخذ بطن الأرنب كما هو بأحشائه و أحرق قلياً على مقلى، كان دواء منبتاً للشعر على الرأس إذا سحق و استعمل بدهن الورد. قال ديسقوريدوس: أما البحرىّ فإذا تضمّد به وحده أو مع قريص حلق الشعر.
آلات المفاصل: دماغه مشوياً ينفع من الرعشة الحادثة عقيب المرض.
أعضاء الرأس: إذا مرخ عمور الصبيان بدماغه أسرع بخاصيته فيه نبات الأسنان و سهل بلا وجع، و ذلك بخاصية فيه و كذلك إذا حل بسمن أو زبد أو عسل، و إذا شربت أنفحته بخل نفعت من الصرع.
أعضاء النفض: أنفحة البرى إذا شربت ثلاثة أيام بالخل بعد الطهر، منعت الحبل و نقت الرطوبة السائلة من الرحم. و دم الأرنب البرىّ مقلواً ينفع من، السحج و ورم الأمعاء و الإسهال المزمن.
السموم: أنفحة الأرنب البرىّ بخل ترياق و بادزهر للسموم، و دم الأرنب مقلوًا نافع من سم السهام الأرمنية.

أبو حلسا

الماهية: قال قوم: إن أبو حلسا هو خس الحمار، و يسمى أيضا شنجار و شنقار، و هو زغبانى شائك خشن أسود، كثير الورق على الأصل لاصق به، و أصله فى غلظ إصبع أحمر
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۳۴۶
اللون جداً، يصبغ اليد إذا مس فى الصيف، و منه صنف صغير الورق و أحمر اللون، و أصنافه أربعة أبو حلسا، أبو ساويرس، أبو جلسوس، أكسوفانين الاختيار: أقوى الجميع الصنفان الأولان.
الطبع: قال جالينوس: إن أبو حلسا منه ما هو حار يابس و الآخر بخلافه.
الأفعال و الخواص: المسمى منه أبو حلسا ملطف مع قبض، و لذلك هو عفص مر، و القبض فى البواقى أظهر، و أما الصنفان الآخران، فهما أحرف من الأولين، و أقوى حرارة، و الأصل أقوى من الورق.
الزينة: إذا طلى بالخل نفع بل أبرأ البَهَق، و العلة التى يتقشر معها الجلد. و ورقه أضعف من أصله.
الأورام و البثور: يمنع أصل أبو حلسا منه مع دقيق الكشك الحمرة، و كذلك أصل أبو جلسوس، و هو يحلّل الخنازير إذا وضع بالشحم عليها.
الجراح و القروح: يوضع مع الشمع على القروح كلها و حرق النار خاصة.
أعضاء الغذاء: أصل أبو حلسا دابغ للمعدة، و طبيخه بماء القراطن ينفع من اليرقان و وجع الطحال.
أعضاء النفض: طبيخه بماء القراطن أو ماء القراطن، ينفع من وجع الكلى و الحصاة فى الكلى، و إذا احتملت المرأة أصله، أسقطت. و ورقه مقلياً بشراب يعقل البطن، لكن أبو حلسا يحلل الأخلاط المرة، و أصل الأصفر الورق منه بالزوفا و الخردل يقتل الديدان و يخرجها، و كذلك الشنجار المطلق أصفره و غيره. لكن الأصفر أقوى فى ذلك.
الحميّات: طبيخ أصل هذا النبات بماء القراطن نافع من الحيات المزمنة.
السموم: و إذا مضغ طبيخ ثمر الأصفر الورق الأحمر و تفل على الهامة قتلها، و الصنفان الآخران ينفعان من نهش الأفعى شرباً و

طلاءً و فرشاً.

الماس

الماهيۀ: قيل إن الأصوب أن يذكر فى باب الميم إلا أنا أوردنا ذكره فى هذا الباب لكونه أعرف و أشهر.
الطبع: قال قوم: إنه بارد يابس. و قال آخرون إنه حار يابس بقوۀ.
الخواص و الأفعال: شديد الجلاء، و عند ديسقوريدوس محرق معفن.
الزينۀ: يجلو الأسنان جداً.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۳۴۷
أعضاء الرأس: قال قوم: أنه إذا أمسك فى الفم كسر الأسنان، قالوا، إما بخاصيۀ، و إما لأن سم الأفاعى يكثر فى الموضع الذى هو فيه. و هذا كلام من يجازف مجازفۀ كثيرۀ و لا يعرف أن ستم الأفاعى إذا كان ممجوجاً إلى خارج لا يفعل هذا الفعل، و خصوصاً إذا أتى عليه مدۀ.
أعضاء النفض: قال قوم أنه إذا الصق منه حبۀ بطرف الزراقۀ ملصقاً بالعلك الرومى، و أوصل إلى المثانۀ، فتت الحصاۀ، و هذا مما أستبعده.
السموم: هو سم يقتل.

أرماك

الماهيۀ: الأرماك خشبۀ يمانيۀ عطريۀ تشبه القرفۀ فى اللون.
الزينۀ: تطيب النكهۀ.
الأورام و البثور: ينفع من الأورام الحارۀ ضماداً.
الجراح و القروح: ينفع لانتشار القروح و تمنعها، و يحملها يابسۀ لتجفيف فيه بلا لذع، و يمنع تعفّن الأعضاء.
أعضاء الرأس: يقوى الدماغ و يشد العمور و يوفق أمراض الفم.
أعضاء العين: الأكل منه ينفع من الرمد.
أعضاء التنفس و الصدر: يقوّى القلب و الأحشاء كلها.
أعضاء النفض: يعقل الطبيعۀ كلها.

اللبخ

الماهيۀ: يقال: إنه السدر، أقول:: إن كان هذا هو اللبخ، فيكون من حقّه أن يذكر فى باب اللام، و هو من كبار الشجر نقل إلى مصر، فتغير هناك طعمه. قال ديسقوريدوس: هذه شجرۀ تكون بمصر و لها ثمر يؤكل، و ربما وجد فى هذه الشجرۀ صنف من الرتيلاء، و خاصۀ ما كان منه بناحيۀ الصعيد، و قد زعم قوم أن هذه الشجرۀ كانت تَقْتُل فى بلاد الفرس، فبعد أن نقلت إلى مصر تغير طبعها، و طعمها فصارت تؤكل و لا تضر.
الأفعال و الخواص: يمنع النزف إذا ذر ورق هذه الشجرۀ على المواضع التى يسيل منها الدم، و وُضع على العضو.

إنسان

الزينة: قيل أن منى الإنسان يجلو البهق، و كذلك ملح بول الصبيان المتّخذ فى النحاس و يجلو الكلف و زبله ينفع الوضح.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۳۴۸

الأورام و البثور: عكر بول الإنسان يسكّن الجمرة على ما يقال، و كذلك زبله حاراً و رماد شعره يبرىء البثور. و إذا خلط بالسمن منع الأورام الساعية.

الجراح و القروح: بوله يجلو الجرب المتقرح و الحكة، و يمنع سعى الخبيثة و القوباء، و خصوصاً منيه نافع من القوباء.

آلات المفاصل: قيل أن دمّ الحيض يسكن وجع النقرس، و كذلك منى الإنسان مع شمع وزيت.

أعضاء الرأس: حِراقة شعره بدهن الورد يقطر فى الأذن و السن الوجعه، فيسكن فيما ادعى، و لعاب الصائم يخرج الدود من الأذن، و عظم الإنسان محرقاً يسقى للصرع، و وسخ أذن الإنسان ينفع من الشقيقة.

أعضاء العين: بوله إذا طبخ مع عسل فى إناء نحاس جلا بياض العين، و ينفع من الطرفة و حراقة شعره مع مرتك ينفع من الجرب، و الحكة فى العين.

أعضاء النفس و الصدر: قيل أن بول الصبيان إذا شرب، نفع من عسر النفس و انتصابه و يبس العلاج، و لبن المرأة نافع جداً فى السل، و هو علاج الأرنب البحرى.

أعضاء الغذاء: قالوا أن لبن الإنسان يسكن لذع المعدة، و أن أسكرجة من بوله مع السكنجبين من غير أن يعلم الشارب ينفع اليرقان، و خصوصاً مع ماء العسل و ماء الحمص، و كذلك زبله.

أعضاء النفض: لبن الإنسان يدر البول، و قيل أن احتمال دم الحيض محضاً يمنع الحبل. و لبن النساء ينفع قروح الرحم و خراجاتها نطولًا و حمولًا، و بول الإنسان، قيل: إنه يقطع الإسهال و ينقّى الرحم قدر ثلثى رطل مطبوخاً بكراث.

الحميات: الزبل اليابس مع عسل أو خمر إذا سقى فى الحميّات الدائرة منع أدوارها.

السموم: لبن المرأة ترياق الأرنب البحرى، و أسنان الإنسان تسحق و تذر على نهش الأفعى، فتنفع من ذلك، و زبله يذر على عضة الإنسان، و ريقه على الريق يقتل العقارب و الحيات، و إذا عض الإنسان إنساناً على الريق تقرح عضو المعضوض.

إبريسم

الماهية: هو الحرير و هو من المفرّحات القلبية.

الطبع: حار فى الأولى يابس فيها.

الإختيار: أفضله الخام منه، و قد يستعمل المطبوخ إذا لم يكن قد صبغ، و المقزز أولى من المحرق.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۳۴۹

الأفعال و الخواص: فيه تلطيف و نشف و تفريح بخاصية فيه.

أعضاء الغذاء: ينفع لصلابة الرئة بمرارته و تدبيغه، و ذلك لتلطيفه و تنشيفه من غير لذع و يبوسته المعتدلة، و ليس يختصّ منه نوع.

أعضاء البصر: إذا اتخذ منه كحلًا نفع، و منع الدمعة و نشف القروح التى فى العين لمناسبته فى تسميته، و يعدل اليبس من جهة اعتدال مراجه، و إنه من أدوية تقوية الروح و المعدة على تصرّف الغذاء، و هذا بلا وزن.

إكتمكت

الماهية: دواء هندى يفعل فعل الفاوانيا.
أعضاء الرأس: يطلى به مصعد البخار فيمنع الصرع.

إسفاناخ

الماهية: معروف.
الطبع: بارد رطب فى آخر الأولى.
الأفعال و الخواص: مليّن، و غذاؤه أجود من غذاء السرمق أقول: و فيه قوة جالية غسّالة، و يقمع الصفراء، و ربما نفرت المعدة عن ورقه، فيروق و يؤكل.
أعضاء النفس و الصدر: نافع من الصدر و الرئة الحارة أكلًا و طلاءً.
آلات المفاصل: ينفع أوجاع الظهر الدموية.
أعضاء النفض: ملين للبطن.

ألبعل

الماهية: دواء بحرى يشبه القت ينبت فى الربيع، و يشبه أيضاً الحندقوقى، كثير القضبان، و بزره كبزر الجزر.
الطبع: حار.
أعضاء الغذاء: ينفع من الطحال جداً.
أعضاء النفض: يدر البول.

ألسفانى

الماهية: يظن أنه رعى الإبل.
أعضاء النفض: ينقى الكليتين جداً.
السموم: هى شديدة النفع من عضة الكَلْب الكَلِب.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏١، ص: ٣٥٠

آلوسن

الماهية: هى حشيشة تشبه الترمس، فسمّى لذلك ترمساً، حارة يابسة فى الأولى.
الأفعال و الخواص: يجفف باعتدال و يجلو.
الزينة: ينفع من الكلف و يحلّل كل ذلك منه باعتدال.
السموم: قال جالينوس، هو نافع بالخاصة من عضة الكَلْب الكَلِب، و قد أبرأ جماعة، و لذلك يسمى باليونانية آلوسن.

أطراطيقوس

الماهيۀ: هو الدواء المعروف بالحالبی.
الطبع: فيه أدنی تبريد، و ليس فيه قبض.
الأفعال و الخواص: قوته قوّۀ محللۀ مع التبريد.
الأورام و البثور: نافع من أورام الحالب ضماداً و تعليقاً.

أردقيانی

الماهيۀ: شجرۀ مثل الكبر حادۀ الرائحۀ جداً بقتلها، لها ثمر فی غلف.
الطبع: قال الراهب: إنها أقوی فی طبعها من عنب الثعلب و الكاكنج.
الأورام و البثور: ينفع الأورام الباطنۀ فی قول الراهب. و الشربۀ منه أوقيتان، و يطلی علی الأورام الحارۀ الخارجۀ، فيكون عجيباً جداً حيث كان الورم.
السموم: إذا طلی علی لسع الزنابير أبرأ فی الوقت.

أقفراسقون

الماهيۀ: دواء فارسی يقال له الديحۀ و الحزم.
أعضاء الرأس: جيد للحفظ و الذهن و الذكر.

أوبوطيلون

الماهيۀ: نبات يُشبه القرع، يقول الخوز: إنه معروف بهذا الاسم.
الجراح و القروح: يقال: إنه أنفع شیء للجراحات الطريۀ يضمها و يلحمها حين ما وضع عليها.
القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۳۵۱

أسيوس

الماهيۀ: هو الحجر الذی يتولّد عليه الملح المسمی زهره أسيوس، و يشبه أن يكون تكونهُ من نداوۀ البحر، و ظله الذی يسقط عليه.
الأفعال و الخواص: قوته و قوۀ زهره مفتحۀ ملحمۀ معفنۀ يسيراً تذوب اللحم المتعقن من غير لذع.
الأورام و البثور: يحلل الجراحات ضماداً بصمغ البطم إذا لزقت.
الجراح و القروح: نافع من القروح العسرۀ و العنيفۀ و العظيمۀ و العميقۀ.
آلات المفاصل: بدقيق الشعير علی النقرس، و إذا جعلو أطرافهم فی طبيخه ينفعهم.
أعضاء النفس و الصدر: إن لعق بالعسل نفع قروح الرئۀ.
أعضاء الغذاء: ينفع إذا طلی بالكلس و الخل علی الطحال.

أطيوط

الطبع: حار فى الثانية رطب فى الأولى.
الخواص: له جلاء.
الزينة: يجلو البهق بقوّة.

أرنب بحرى

الماهية: هو حيوان صدفى إلى الحمرة ما هو بين أجزائه أشياء تشبه ورق الأسنان.
الزينة: دمه حار ينقى الكلف و البهق، و رأسه محرقاً ينبت الشعر فى داء الثعلب، خصوصاً مع شحم الدب و الحية جداً، و إذا تضمد به كما هو حلق الشعر.
أعضاء العين: يجلو البصر ضماداً و كحلًا.
السموم: يعد فى الأدوية السمية يقتل بتقريح الرئة.

أقسون

الماهية: دواء كرمانى و فارسى.
الطبع: حار لطيف.

أناغلس

الماهية: ضربان، أحدهما زهرته صفراء و الأخرى إسمانجونية.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۳۵۲
الجراح و القروح: يصلحان للجراحات، و يمنعان تورمّها و يجذبان السلى و نحوه، و يمنعان انتشار القروح.
أعضاء الرأس: إن تغرغر بمائهما، أو استعطّ به أحدر بلغماً كثيراً من الرأس، و سكّن وجع الضرس الذى يلى ذلك الشقّ.
أعضاء النفض: إذا شرب بالشراب، نفع وجع الكلية، و زعم قوم أن الأزرق الزهر يدعم المقعدة الناتئة، و الأحمر الزهر يزيدها نتوءاً.
السموم: إذا شرب بالشراب نفع من نهش الأفعى.

أبرق

الماهية: دواء فارسى.
أعضاه الرأس: جيّد للعقل و الحفظ.

أوسبيد

الماهية: ضرب من النيلوفر الهندى.
الطبع: قال ابن ماسرجويه، حار يابس.

أرتدبربد

الماهيۀ: دواء كالبصل المشقوق.
أعضاه النفض: ينفع من البواسير.

أفيوس

الماهيۀ: أفيوس الحدقى شيء يشدّ الحدفۀ.
الطبع: قال جالينوس: بارد فى الثانيۀ، مجفف فى الأولى، و ثمرته حارۀ قابضۀ فى أولّ الأولى مجففۀ فى الثانيۀ.
الأفعال و الخواص: يحفظ عانۀ الصبيان، فلا ينبت عليها الشعر مدۀ.
أعضاء الغذاء: ثمرته تنفع من اليرقان.

أندروصارون

الماهيۀ: هو الدواء المسمّى فاس، لأن له حدّين كما للفاس.
الطبع: هو حار الطبع، و فيه مرارۀ و عفوصۀ.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‌١، ص: ٣٥٣
الأفعال و الخواص: يفتح سدد الأحشاء.
آلات المفاصل: ينفع من أوجاع المفاصل.

أصابع هرمس

الماهيۀ: هو فُقاح السورنجان، و قوّته قوۀ السورنجان.

أطماط

الماهيۀ: دواء هندى فى قوّۀ البوزندان، و يجب أن يتأمل حتى لا يكون هو أطيوط.
الطبع: حار رطب.
أعضاء النفض: يزيد فى الباه.

إيطاباس

الماهيۀ: شجرۀ الغرب مذكورۀ فى باب الغين.

أرز

الماهيۀ: حب معروف.
الطبع: حار يابس، و يبسه أظهر من حره، لكن قوماً قالوا: أنه أحر من الحنطۀ.

الأفعال و الخواص: الأرزّ يغذو غذاءً صالحاً إلى اليبس ما هو، فإذا طبخ باللبن و دهن اللوز، غذى غذاء أكثر و أجود، و يسقط تجفيفه و عقله، و خصوصاً إذا نقع ليلة فى ماء النخالة، و هو مما يبرد ببطء و فيه جلاء.
أعضاء النفض: مطبوخه بالماء يعقل إلى حد، و المطبوخ باللبن يزيد فى المنى، و لا يعقل إلا أن تزيد لغليه فى قشره، و يجهد فى إبطال مائية لبنه و خصوصاً المنقع فى ماء النخالة المبطل بذلك يبوسته.

أطرية

الماهية: نوع من المطبوخ و يسمى فى بلادنا رشتة هى كالسيور، يتخذ من العجين، و يطبخ فى الماء بلحم و بغير لحم.
الطبع: هى حارة و رطوبتها مفرطة.
الأفعال و الخواص: لا شك أنها بطيئة الإنهضام و الانحدار عن المعدة، لأنها فطير غير خمير. و المطبوخ بغير لحم أخف عند بعضهم، و لعله ليس الأمر على ما يقولون، و إذا خلط معها فلفل و دهن اللوز، صلح حالها قليلًا، و إذا انهضمت كثر غذاؤها جداً.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج١، ص: ٣٥٤
أعضاء النفس: ينفع الرئة و من السعال و نفث الدم خصوصاً إذا طبخت ببقلة الحمقاء.
أعضاء النفض: هى مليئة للطبيعة.

أندر

الماهية: هو دواء كرمانى خاصيته تذكية الحفظ و الذكاء.

أخيلوس

و قد يسمى سندريسطس، قال جالينوس: هو أقبض من سندريطس.
أعضاء النفض: يقطع انفجار الدم و قروح الآمعاء و النزف العارض للنساء.

أوفاريقون

الماهية: تفسير هذا أنه الدادى الرومى.
أعضاء النفض: يدر البول و الطمث احتمالًا.
آلات المفاصل: و إذا شرب أربعين يوماً متوالية أبرأ عرق النسا.
الحميات: بزره إذا شرب يذهب حمّى الربع.

أثيمديون

الأفعال و الخواص: إنه يبرد تبريداً شديداً مع رطوبة مائية.
أعضاء الصدر: يحفظ الثدى على نهوده.
أعضاء النفض: يقال أنه إذا شرب جعل الشارب عقيماً. فهذا آخر الكلام من حرف الألف، و جملة ذلك سبع و سبعون دواء.

الفصل الثانى حرف الباء

بان

الماهية: حبه أكبر من الحص إلى البياض ما هو، و له لب ليّن دهنى.
الطبع: حار فى الثالثة يابس فى الثانية.
الأفعال و الخواص: منق خصوصاً لبه يقطع المواد الغليظة و يفتح مع الخل و الماء سدد الأحشاء، فى تخيره مرارة أكثر و قبض، و سبب ذلك فيه قوّة كاوية، و قشره قابض أكثر، و لا يخلو دهنه من قبض، و فى جميعه جلاء و تقطيع.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج١، ص: ٣٥٥
الزينة: حبه ينفع من البرش و النمش و الكلف و البهق و آثار القروح، و كذلك دهنه.
الأورام و البثور: ينفع الأورام الصلبة كلها إذا وقع فى المراهم و الثآليل.
الجراح و القروح: ينفع بالخل من الجرب المتقشر، و الجرب المتقرح منه، و البثور اللبنة، و ينفع من السعفة.
آلات المفاصل: يُسخن العصب و يُلين التشنج و صلابات العصب و خصوصاً دهنه.
أعضاء الرأس: يقطع الرعاف بقبضه و دهنه، يوافق وجع الأذن و الدوىّ فيها، و خصوصاً مع شحم البط. و طبيخ أصله ينفع من وجع الأسنان مضمضة.
أعضاء الغذاء: ينفع من صلابة الكبد و صلابة الطحال إذا شرب بخل ممزوج وزن درهمين منه، و قد يجمع بالخبز و دقيق الشيلم و ماء القراطن، أو دقيق الكرسنة، أو دقيق السوسن و يضمّد به الطحال، و هو ردىء للمعدة يغثى، و أن شرب من عصارته مثقال واحد بعسل، قيأ بقوة و أسهل، و كذلك ثمرته.
أعضاء النفض: المثقال من حبه يسهل بلغماً خاماً إذا شرب بالعسل، و كذلك دهنه إذا احتمل فتيلة مغموسة فيه.
الأبدال: بدله وزنه فوة و نصف وزنه قشور السليخة و عشر وزنه بسباسة.

بابونج

الماهية: حشيشة ذات ألوان، منه أصفر الزهر، و منه أبيضه، و منه فرفيرية، و هو معروف يحفظ ورقه و زهره بأن يجعل أقراصاً، و أصله يجفف و يحفظ. قال جالينوس: هو قريب القوة من الورد فى اللطافة، لكنه حار، و حرارته كحرارة الزيت ملائمة، و ينبت فى أماكن خشنة، و بالقرب من الطرف و يقلع فى الربيع و يجمع.
الطبع: حار يابس فى الأولى.
الأفعال و الخواص: مفتح ملطف للتكاثف، مُرَخ يحلل مع قلة جذب، بل من غير جذب، و هى خاصيته من بين الأدوية.
الأورام و البثور: يسكن الأورام الحارة بإرخائه و تحليله، و يلين الصلابات التى ليست بشديدة جداً، و يشرب لأورام الأحشاء المتكاثفة.
آلات المفاصل: يرخى التمدد و يقوى الأعضاء العصبية كلها، و هو أنفع الأدوية للأعياء أكثر من غيره، لأن حرارته شبيهة بحرارة الحيوان.
أعضاء الرأس: مقو للدماغ، نافع من الصداع البارد، و لاستفراغ مواد الرأس، لأنه يحلَل بلا جذب، و هذه خاصيته، و يصلح القلاع.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٣٥٦
أعضاء العين: يبرى الغرب المنفجر ضماداً، و كذلك ينفع الرمد و التكدر و البثور و الحكّة و الوجع و الجرب ضماداً.
أعضاء الصدر: يسهل النفث.
أعضاء الغذاء: يذهب اليرقان.
أعضاء النفض: يدر البول و يخرج الحصاة، و خصوصاً الفرفيرى الزهر منه و البابونج تكمّد به المثانة للأوجاع الباردة و الحارة، و يدر الطمث شرباً و جلوساً فى مائه، و يخرج الجنين و المشيمة و ينفع من إيلاوس.
الحميات: يتمرخ بدهنه فى الحميات الدائرة و يشرب للحميّات العتيقة فى آخرها، و ينفع فى كل حمّى غير شديدة الحدّة و لا ورم حار فى الأحشاء إن كان قد استحكم النضج، و ربما نفع الورمية إذا لم تكن حارة و كانت نضيجة.
الابدال: بدله فى تقوية الدماغ و المنفعة من الصداع برنجاسف و هو القيصوم.

باذاورد

الماهية: هى الشوكة البيضاء، و يشبه الحسكة، إلا أنها أشد بياضاً و أطول شوكاً، و يشبه ورقه ورق الحماما، إلا أنه أرق و أشد بياضاً، و ساقه قد يبلغ ذراعين، و زهوه فرفيرى، و حبه كحب القرطم، لكنه أشدّ استدارة.
الطبع: فى أصله تبريد و تجفيف مع تحليل ماء، و بزره حار لطيف، و قال بعضهم هو كله حار جداً.
الأفعال و الخواص: فيه قوة محللة و مفتحة، و خصوصاً فى بزره، و فيه قبض للنزف، و قبضه معتدل.
الأورام و البثور: ينفع من الأورام البلغمية لما فيه من تحليل و قبض، فيضمد به و بأصله خاصة.
آلات المفاصل: ينفع من التشنج لما فيه من القبض المعتدل مع التحليل، و بزره ينفع صبيان إذا شربوه لفساد حركات العضل.
أعضاء الرأس: المضمضة بسلافته تسكر وجع الأسنان.
أعضاء الصدر: ينفع من نفث الدم و خصوصاً أصله.
أعضاء الغذاء: ينفع من ضعف المعدة و يفتح السدد فيها.
أعضاء النفض: ينفع من الإسهال المزمن لا سيما المعدى، و خصوصاً أصله و هو مدر.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٣٥٧
الحميات: نافع من الحميات البلغمية الطويلة، و ما سببه ضعف المعدة و جميع الحميات العتيقة.
السموم: ينفع بأن يمضغ و يوضع على لسعة العقرب، فيجذب السم و يشرب بزره فينفع من نهش الهوام.
الأبدال: بدله فى أمر الحميات الشاهترج.[٥]

القانون فى الطب (طبع بيروت) ؛ ج ١ ؛ ص ٣٥٧

بلسان

الماهية: شجرة مصرية تنبت فى موضع يقال له عين الشمس فقط،، شبيهة الورق و الرائحة بالسذاب، لكنها أضرب إلى البياض، و قامتها قامة شجر الحضَض، و دهنه أفضل من حبه، و حبه أقوى من عوده فى الوجوه كلها، و دهنه يؤخذ بأن يشرط بحديدة بعد طلوع الشعرى، و يجمع ما يرشح بقطنة، و لا يجاوز فى السنة أرطالًا. قال ديسقوريدوس: لا تكون هذه الشجرة إلا فى فلسطين،

فقط فى غورها، و قد تختلف بالخشونة و الطول و الرقة.
الإختيار: قال ديسقوريدوس: إمتحان دهنه إجماده اللبن إذا قطر منه على لبن، و أما المغشوش فإنه ينقى و لا يفعل الإجماد، و قد يغش على ضروب لأن من الناس من يخلط به بعض الأدهان، مثل دهن حبة الخضراء و دهن الحناء و دهن شجرة المصطكى و دهن السوسن و دهن البان و دهن الصنوبر، و قد يغش بشمع مذاب فى دهن الحناء، و قال أيضاً: الخالص إذا قطر منه على الماء ينحل ثم يصير إلى قوام اللبن بسرعة، و أما المغشوش، فإنه يطفو مثل الزيت، و يجتمع أو يتفرق، فيصير بمنزلة الكواكب، و له رائحة ذكية، و قد يغلط من يظن أن الخالص إذا قطر على الماء يغوص أولًا فى عمقه، ثم إنه يطفو عليه، و هو غير منحل و أجود دهن البلسان الطرى، فأما الغليظ العتيق، فلا قوة له إلا أدنى قوة يسيرة.
الطبع: عوده حار يابس فى الثانية، و حبه أسخن منه بيسير، و دهنه أسخن منهما، و هو فى أول الثالثة من الحرارة، و ليس فيه من الإسخان ما يظن.
الخواص و الأفعال: يفتح السدد و ينفع الأحشاء الغليلة.
الجراح و القروح: ينقى القروح، و خصوصاً مع إيرسا و يخرج قشور العظام.
آلات المفاصل: ينفع من عرق النسا شرباً و يشرب طبيخه للتشنّج.
أعضاء الرأس: ينقى قروح الرأس و ينقى الرأس نفسه، و ينفع من الصرع و الدوار.
أعضاء العين: يجلو الغشاوة هو و دهنه، و يحد البصر.
أعضاء النفس و الصدر: عوده و حبه ينفعان وجع الجنبين، و ينفع من الربو الغليظ و ضيق

النفس، و وجع الرئة الباردة، و ينفع حبه من ذات الرئة الباردة و السعال، و كذلك دهنه، و بالجملة هو نافع للأحشاء التى فوق المراق.
أعضاء الغذاء: ينفع من ضعف الهضم، و طبيخه يذهب سوء الهضم و ينقّى المعده يقوّى الكيد.
أعضاء النفض: يدر و ينفع من المغص و يدفع رطوبة الرحم و ينشفها بخوراً، و ينفع من بردها و يخرج الجنين و المشيمة، و ينفع إذا دخن به جميع أوجاع الأرحام، و طبيخة يفتح فم الرحم و قيروطيه مع دهن ورد و شمع ينفع من برد الرحم، و هو نافع من عسر البول.
الحميّات: يذهب دهنه النافض.
السموم: يقاوم السموم و ينفع من نهش الإفاعى، و دهنه ينفع من الشوكران إذا شرب باللبن و من الهوام خاصة.

بنفسج

الماهية: فعل أصله قريب من أفعاله و هو معروف.
الطبع: بارد رطب فى الأولى، و قال قوم: إنه حار فى الأولى، و لا شكّ فى برد ورقه.
الخواص: قيل إنه يولد دماً معتدلًا.
الأورام و البثور: يسكن الأورام الحارة ضماداً مع سويق الشعير كذلك ورقه.
الجراح و القروح: دهن البنفسج طلاء جيّد للجرب.
أعضاء الرأس: يسكن الصداع الدموى شماً و طلاءً.

أعضاء العين: ينفع من الرمد الحار طلاء و شرباً.
أعضاء النفس و الصدر: ينفع من السعال الحار، و يليّن الصدر، و خاصة المربى منه بالسكر. و شرابه نافع من ذات الجنب و الرئة، و هو أفضل من الجلّاب فى هذا الباب.
أعضاء النفض: شرابه ينفع من وجع الكلى و يدر، و يابسه يسهل الصفراء، و شرابه أيضاً يليّن الطبيعة برفق، و هو ينفع من نتوء المقعدة.

بهمن

الماهية: قطع خشبية هى أصول مجففة متشجنة متغضنة، و هو نوعان، أبيض و أحمر.
الطبع: حار يابس فى الثانية.
الزينة: مسمن.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۳۵۹
أعضاء الصدر: يقوى القلب جداً و ينفع من الخفقان.
أعضاء النفض: يزيد فى المنى زيادة بيّنة.
الأبدال: بدله مثله تودرى و نصف وزنه لسان العصافير.

برنجاسف

الماهية: هو نبات يشبه الأفسنتين، إلا أن هذا له لون أخضر، و له رطوبة دبقية، و صنف منه أقصر أغصاناً و أعظم ورقاً له ورق صغار دقاق بيض و صفر، و يظهر فى الربيع و الصيف. قال جالينوس: هما حشيشتان متقاربتا الطبع تسميان بهذا الإسم.
الطبع: بارد رطب فى الأولى.
الخواص: ملطف مفتّح جداً يمنع ضمّاده تجلب الفضول إلى العضو.
أعضاء الرأس: ينفع ضماداً من الصداع البارد و نطولًا، و مسلوقه آمن و ينفع من سدّة الأنف و الزكام.
أعضاء النفض: يفتت الحصاة فى الكلية، و يدر الطمث جلوساً فى طبيخه، و ينفع من قروحه، و يسقط المشيمة و الجنين، و ينفع من انضمام الرحم، فيفتحه، و من صلابته شرباً ضماداً، و يسقى إلى خمسة دراهم.

بلاذر

الماهية: ثمرة شبيهة بنوى التمر، و لبه مثل لب الجوز، حلو لا مضرة فيه، و قشره متخلخل متثقب فى تخلخله عسل لزج ذو رائحة. و من الناس من يقضمه فلا يضرّه، و خصوصاً مع الجوز.
الطبع: يابس فى آخر الرابعة.
الخواص: عسله مقرح مورم يحرق الدم و الأخلاط.
الزينة: يقطع الثآليل و يذهب البرص و يقلع الوشم و يبرئ من داء الثعلب البلغمى.
الأورام و البثور: يهيج الأورام الحارة فى الباطن.
آلات المفاصل: ينفع من برد العصب و استرخائه و من الفالج و اللقوة.

أعضاء الرأس: ينفع من فساد الذكر إذا تناول معجونه المعروف بانقرديا لكنه يهيج الوسواس و الماليخوليا.
أعضاء النفض: يدخن به البواسير فيجفّفها.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۳۶۰
السموم: هو من جملة السموم يحرق الأخلاط و يقتل، و ترياقه مخيض اللبن، و دهن الجوز يكسر قوته.
الإبدال: بدله خمسة أوزانه بندق مع ربع وزنه دهن البلسان و ثلث وزنه نفط أبيض فى جميع العلل.

بورق

الماهية هو أقوى من الملح و من جنس قوته، لكن ليس فيه قبض، و قد يحرق على خزف فوق جمر ملتهب حتى ينشوى.
الاختبار: أجوده الأرمنى الخفيف الصفايحى الهشق الإسفنجى الأبيض و الوردى و الفرفيرى اللذاع. و قياس الأفريقى إلى سائر البوارق هو قياس البورق إلى الملح، و لا يؤكل كل البورق إلا لسبب عظيم. و زبد البورق ألطف من البورق، فهو قوّته. و أجوده زبده الزجاجى السريع التفتت.
الطبع: حار يابس فى آخر الثانية، و يبسه ربما ضرب إلى الثالثة.
الأفعال و الخواص: يجلو بقوة و يغسل، و خصوصاً الأفريقى، و يقشر و ينقّى و يقطع الأخلاط الغليظة، و فى البورقيات قبض يسير مع جلاء جيد للملحية، إلا فى الأفريقى، فإنه ليس فى الأفريقى قبض، بل جلاء صرف كثير، و فى الملح قبض و ليس فيه إلا جلاء يسير.
الزينة: يرق الشعر نثراً عليه، و إذا ضمد به جذب الدم إلى ظاهر البدن، فيحسن اللون و ينفع من الهزال، لكنه ربما سوّد بكثرة أكله اللون.
الجراح و القروح: ينفع من الحكة بتحليله الصديد خصوصاً الأفريقى، و بالخل، و ينفع أيضاً من الجرب.
آلات المفاصل: يتخذ منه قيروطى للفالج، و خصوصاً المتأخّر، و خصوصاً المنحط، و ينفع من التواء العصب.
أعضاء الرأس: ينتفع من الحزاز، و رغوته مع العسل إذا قطر فى الأذن نقى و فتح و نفع من الصمم، و بالخمر أو شراب الزوفا ينفع من الدوى.
أعضاء الغذاء: ردىء للمعدة مفسد لها، و الأفريقى يهيج القيء، و لو لا تنقيته لكان أكثر تقطيعاً لأخلاط المعدة من سائر البوارق، و يتخذ منه مع التين ضماد للاستسقاء فيضمره.
أعضاء النفض: يطلق إذا احتمل، و إذا أكل مع الشراب و الكمون، أو طبيخ السذاب و الشبت سكن المغص، و بذلك و أمثاله يفوق الملح، و يشرب مع بعض الأدوية القتالة للدود فيخرجها، و كذلك إذا مسح البطن و السرة به و يجلس بقرب النار فيقتلها، و بهذا أمثاله يفوق الملح.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۳۶۱
السموم: ينفع كل بورق، و خصوصاً الأفريقى من خناق الفطر جداً سواء كان محرقاً غير محرق، و كذلك زبده، و يجعل مع شحم الحمار أو الخنزير على عضة الكَلْب الكَلِب، و يشرب بالماء لشرب الذراريح، و المسماة منها بورق قريطى و يشرب مع الأنجدان لدفع مضرة دم الثور.

بصل

الماهيـة: هو معروف، و فيه مع الحرافـة المقطعـة مرارة و قبض، و المـأكول منه مـا كـان أطول، فهو أحرف، و الأحمر أحرف من الأبيض، و اليابس من الرطب و النيء من مشوى.
الطبع: حار فى الثالثة، و فيه رطوبة فضلية.
الأفعال و الخواص: ملطف مقطع، و خصوصاً المأكول، و فيه مع قبض له جلاء و تفتيـح قوى، و فيه نفـخ، و فيه جـذب الـدم إلى خارج، فهو محمر للجلـد، و لا يتولـد من غير المطبوخ منه غـذاء يعتـد به، و الزيرباجـة ببصل أقل نفخاً من التى بلا بصل، و غذاء الذى طبخ أيضاً غليظ، و للبصل المأكول خاصة نفع من ضرر المياه، و مما يذهب برائحته إذا رمى ثفله.
الزينة: يحمر الوجه، و بزره يذهب البهق و يدلك به حصول موضع داء الثعلب، ينفع جداً و هو بالملح يقلع الثآليل.
الجراح و القروح: ماؤه ينفع القروح الوسخة، و ينفع مع شحم الدجاج لسحج الخص.
أعضاء الرأس: إذا سعط بمائة نقى الرأس، و يقطر فى الأذن لثفل الرأس و الطنين و القيح فى الأذنين و الماء، و هو مما يصدع، و الاستكثار منه يسبت، و هو مما يضر بالعقل لتوليده الخلط الرديء، و هو يأكثر اللعاب.
أعضاء العين: عصارة المأكول تنفع من الماء النازل فى العين، و يجلو البصر، و يكتحل بعصارته بالعسل لبياض العين.
أعضاء النفس و الصدر: ماء البصل مع العسل ينفع من الخناق.
أعضاء الغـذاء: البرى عسر الانهضام، و نوع منه يهيج القىء، و المأكول منه لمرارته يقوى المعدة الضـعيفة، و يشـهى، و المطبوخ مرتين كثير الغذاء معطش و ينفع من اليرقان.
أعضاء النفض: يفتح أفواه البواصير و جميع أنواع البصل مهيج للباه، و ماء البصل يدر الطمث، و يلين الطبيعة.
السـموم: ينفع من عضة الكَلْب الكَلِب إذا نطل عليها ماؤه بملح و سذاب، و البصل المأكول يدفع ضرر ريح السموم. قال بعضهم: لأنه يولد فى المعدة خلطاً رطباً كثيراً يكسر عادية السموم، و هو بليغ فى ذلك جداً.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۳۶۲

البقلة اليمانية

الماهيـة: قال دياسـقوريدوس: لا دوائيـة فى البقلـة اليمانيـة البّرِيّة، و هى مائية كالقطف لا طعم لها و هى فى ذلك أكثر من جميع البقول و أشد ترطيباً من الخس و القرع، و غذاؤها يسير، و نفوذها ليس بسريع لفقدانها البورقية أصلًا.
الطبع: قال جالينوس: هى باردة رطبه فى الثانية.
الأورام: ضماد للأورام الحارة.
الجراح و القروح: يضمد بأصلها للشهدية.
أعضاء الرأس: تخلط عصارتها بدهن الورد، فتنفع من الصداع العارض من احتراق الشمس.
أعضاء النفس و الصدر: ينفع السعال و يسكنه، و خصوصاً طبيخاً بدهن اللوز و ماء الرمان الحلو، و كذلك يسكن العطش الحار.

بلبوس

الماهية: بصل مأكول، صـغار، يشـبه بصل النرجس، و ورقه يشـبه ورق الكراث، و ورده يشبه البنفسج، و منه نوع يهيج القىء. و قال قوم: إنه الزيز، و قال قوم، لا بل هو من جنس الطلخبياز، و هو يشبه أن يكون أناعيس هو، فلتنقل معانيه إلى ههنا.
الطبع: طبعه قريب من طبع البصل، و لعله يابس فى الأولى مع رطوبة فضلية.

الأفعال و الخواص: منفخ يفرق و يخشن اللسان.
الزينة: يطلى على الكلف خاصة فى الشمس، فينفع، و كذلك ينفع لآثار القروح، و هو يخشن الحنك و اللسان، و يُطلى مع صفرة البيض على الثآليل، و مع السكنجبين على القروح اللبنية نافع.
الجراح و القروح: يقال أنه إذا شوى مع رؤوس سمك الصير و ذر على قروح الذقن قلعها.
آلات المفاصل: إذا اتخذ منه ضمّاد مع الخل كان صالحاً لدهن أوساط العضل، و يضمّد للنقرس و أوجاع المفاصل، و يضمد وحده لالتواء العصب، و هو ضماد لشدخ الظفر و الأذن و نحوه، و يضمد به مع السويق.
أعضاء الرأس: هو دواء للحزاز و قروح الرأس و يطلى على الشجاج التى لم تهشم، و يخلط مع صفرة البيض فيطلى.
أعضاء العين: يستعمل وحده، و مع صفرة البيض للطرفة، و إذا أضيف إليه الخل كان دواء جيداً للغرب و أورام الماق.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۳۶۳
أعضاء الغذاء: الحلو الأحمر منه جيد للمعدة يضمد به مع العسل لأوجاع المعدة، و المرّ أجود و يهضم الطعام و يكثر غذاؤه به، و إن لم يكن غذاء محموداً لا سيما نيئه، و إذا لم يستمرأ مغص و نفخ.
أعضاء النفض: يهيج الباه.

بزرقطونا

الماهية: هو لونان، شتوى، و صيفى، و الشربة من أيهما كان وزن درهمين.
الاختيار: أجوده المكتنز الممتلىء الذى يرسب فى الماء.
الطبع: بارد رطب فى الثانية.
الأفعال و الخواص: المقلو منه ملتوتاً فى دهن الورد قابض، و يسكّن الصداع ضماداً بالخل، و هو غاية جداً.
الأورام و البثور: يستعمل مضروباً بالخلّ على الأورام الحارة و النملة و الحمرة، و خصوصاً التى تحت الآذان، و على البلغمية.
آلات المفاصل: يضمّد لالتواء العصب و تشنجه و للنقرس و لأوجاع المفاصل الحارة بالخل و دهن الورد.
أعضاء الرأس: من يضمّد به الرأس، نفعه من صداعه الحار.
أعضاء الصدر: يلين الصدر جداً.
أعضاء الغذاء: لعابه مع دهن الورد أو مع دهن اللوز نافع للعطش الشديد الصفراوى.
أعضاء النفض: المقلو منه وزن درهمين ملتوتاً فى دهن الورد يعقل و ينفع من السحج، و خصوصاً للصبيان و المتلعب منه و لعابه نفسه مع دهن البنفسج يطلق.
الحميات: يشرب، فيسكن لهيب الحميات الحارة.

بويانس

الماهية: إن أكثر ما يستعمل منه هو أصله، و له أيضاً صمغ و عصارة، و صمغه أقوى من عصارته، و قد يخلط بزيت و مرى و يسير شراب، و يضرب حتى يغلظ و بمقدار اعتداله فى الغلظ جودته.
الطبع: حار فى الثالثة يابس.
الخواص: محلل.

القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج‏1، ص: 364

الجراح و القروح: يقشر العظام الفاسدة لشدة تجفيفه و ينقى القروح.

آلات المفاصل: موافق للعصب جداً.

أعضاء النفس و الصدر: ينفع من الفضول الغليظة فى الصدر، و يناسب الرئة و قروحها مشروباً و ضماداً.

أعضاء الغذاء: ينفع من صلابة الطحال طلاء كما هو، أو مدوفاً مع الماء الحار.

بسر و بلح

الماهية: هما معروفان و لا يكونان إلا فى البلدان الحارة.

الطبع: باردان يابسان فى الثانية، و البسر أقبض من القسب.

الأفعال و الخواص: ينفخ، و خصوصاً إذا شرب على إثره ماء، و إذا كان خلًا أول ما يحلو أحدث قراقر أكثر، و يحدثان السدد فى الأحشاء، و طبيخ البسر يسكن اللهيب مع حفظ الحرارة الغريزية، و الإكثار منهما يولد فى البدن أخلاطاً غليظة.

أعضاء الرأس: البسر مصدع و يسكت كثيره، و هما جيدان للعمور و اللثة.

أعضاء الصدر: هما رديئان للصدر و الرئة.

أعضاء الغذاء: يدبغان المعدة و يحدثان سدد الكبد، و هضمهما بطىء، و الهش أقل هضماً، و غذاؤهما يسير، و الحلو أقل بطئاً.

أعضاء النفس: كل واحد منهما يعقل البطن خاصة إذا مرج بخل، أو شراب عفص، و البلح يغزر البول و إذا شرب بخل عفص منع سيلان الرحم و نزف البواسير.

الحميات: استعمالهما كثيراً يوقع فى النافض و القشعريرة.

بنک

الماهية: هو شىء يحمل من الهند و من اليمن. قال بعضهم: إنه من أصول أم غيلان إذا نجر فتساقط.

الأختيار: أجوده الأصفر الخفيف العذب الرائحة، الأبيض الرزين ردىء.

الطبع: حار يابس فى الأولى و عند بعضهم بارد فى الأولى.

الأفعال و الخواص: يقوى الأعضاء.

الزينة: ينقى الجلد و ينشف ما تحته من الرطوبات و يطيب رائحة البدن و يقطع رائحة النورة.

القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج‏1، ص: 365

أعضاء الغذاء: جيدة للمعدة.

أعضاء الرأس: يشوش الدهن و العقل.

بطيخ

الماهية: هو معروف.

الطبع: بارد فى أول الثانية رطب فى أخرها، و إذا جفف بزره لم يكن مرطباً، بل يجفف فى الأولى و أصله مجفف.

الأفعالى و الخواص: النضيج منه لطيف، و النىء كثيف، و البطيخ الغير النضيج فى طبع القثاء، و فى تفتيح كيفما كان، و الهليون

أفضل خليطاً من سائره، و لحمه منضج جال، و خصوصاً بزره، و النضيج و غير النضيج منه جاليان، و بزره أقوى جلاء، و يستحيل إلى أى خلط وافق فى المعدة، و هو إلى البلغم أشدّ ميلًا منه إلى الصفراء، فكيف إلى السوداء، و الهليون لا يستحيل سريعاً.
الزينة: ينقى الجلد و خاصة بزره و جوفه أيضاً، و ينفع من الكلف و البهق و الحرارة، و خصوصاً إذا عجن جوفه كما هو بدقيق الحنطة و جفف فى الشمس.
أعضاء العين: قشره يلصق بالجبهة فيمنع النوازل إلى العين، و هو غاية.
أعضاء الغذاء: هو مقىء و خاصة أصله، فإن درهمين منه بشراب يحرك القىء بلا عنف إذا شرب منه أو بولوس و البطيخ إذا لم يستمرأ جيّداً ولد الهيضة، و الهليون بطىء الإنهضام، إلا إذا أكل مع جوفه، و غذاؤه أصلح، و خلطه أوفق، و يجب أن يتبع طعاماً آخر فإن البطيخ إذا لم يتبع شيئاً آخر غثى و قيأ، و ليشرب عليه المحرور سكنجبيناً، و المرطوب كندراً أو زنجبيلًا مربى، و الشراب العتيق الريحانى.
أعضاء النفض: يدر البول نضيجه و نيه و ينفع من الحصاة فى الكلية و المثانة إذا كَانت صغاراً، لا سيما من حصاة الكلية، و الهليون أقك إدراراً و أحلى و أسرع انحداراً لا سيما الرخو منه.
السموم: البطيخ إذا فسد فى المعدة استحال إلى طبيعة سمّية، فيجب إذا ثقل أن يخرج بسرعة، و الأولى أن يتقيأ بما يمكن.

بيض

الماهية: معروف.
الاختيار: أفضله الطرى من بيض الدجاج، و أفضل ما فيه محّه، و أفضل صنعته أن لا يعقد
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۳۶۶
بالشى، و بعد بيض الدجاج بيض الطير الذى يجرى مجراه، كالتدرج و الدّرّاج و القبج، و الطيهوج، فأما بيض البط و نحوه فهو ردىء الخط.
الطبع: هو إلى الاعتدال، و بياضه إلى البرد، و صفرته إلى الحر و هما رطبان لا سيما البياض، و أيبسها بيض الوز و النعام.
الأفعال و الخواص: فيه قبض و خصوصاً فى مخه المشوى، و بياضه يسكن الأوجاع اللاذعة لتغريته، و لأنه ينشب و يبقى فلا يزول سريعاً كاللبن و الأعقد أبطأ هضماً و أكثر غذاء، و أفضله النيمبرشت، و هو سريع النفوذ.
الزينة: ينطل ببياضه، فيمنع سفوع الشمس للون، و يزيله، و إذا شويت الصفرة و سحقت بعسل كان طلاء للكلف، و السواد، و بيض الحبارى خضاب جيد فيما يقال، فيجرب وقت صلوحه لذلك بخيط صوف ينفذ فيه، و يترك حتى ينظر هل يسودّ، و كذلك بيض اللقلق فيما يقال.
الأورام و البثور: يقع فى موانع الأورام و فى الحقن للقروح و الأورام، و يطلى على الجمرة بالزيت.
الجراح و القروح: ينفع من جراحات المقعدة و العانة، و حرق النار يستعمل بصوفة، فيمنع التقرح، و كذلك فى حرق الماء أيضاً.
آلات المفاصل: يلينان العصب و ينفعان فى جميع أوجاع المفاصل.
أعضاء الرأس: يقع فى أدوية قواطع نزف غشاء الدماغ، و ينفع من الزكام. و صفرة بيض الدجاج تنفع من الأورام الحارة فى الأذن، و يقال إن بيض السلحفاة البرية ينفع من الصرع.
أعضاء العين: بياضه يسكن وجع العين. و صفرته مع الزعفران و دهن الورد تنفع جداً من ضربان العين، و مع دقيق الشعير ضماداً يمنع النوازل عن العين، و كذلك يطلى بالكندر على الجبهة لنوازل العين.

أعضاء النفس و الصدر: ينفع من خشونة الحلق نيمبرشته، و من السعال و الشوصة و السل و بحوحة الصوت من الحرارة و ضيق النفس و نفث الدم، خاصة إذا تحسيت صفرته مفترة، و بيض السلحفاة البرية مجرب لسعال الصبيان.
أعضاه الغذاء: المطبوخ كما هو فى الخل يمنع من انصباب المواد إلى المعدة و الأمعاء، و ينفع خشونة المرىء و المعمن و مشويه ينقلب إلى الدخانية.
أعضاء النفض: مطبوخه كما هو فى الخل يمنع الإسهال و السحج،، و صفرته تنفع قروح الكلى و المثانة، و لا سيما إذا تحسى نياً و المشوى منه على رماد لا دخان له ينفع من الاستطلاق إذا أكل مع بعض القوابض و ماء الحصرم، و ينفع من خشونة المعى و المثانة و يحتقن
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج١، ص: ٣٦٧
ببياضه مع إكليل الملك لقروح الأمعاء و عفونتها، و ينفع من جراحات المقعدة و العانة، و يحتمل منه فتيلة مغموسة فيه، و فى دهن الورد لورم المقعدة و ضربانه، و يتخذ من بياض البيض فرزجة بدهن الحناء، فينفع من قروح الأرحام و يلين الرحم، و إذا تحسى كما هو نيئاً نفع من نزف الدم و بول الدم، و جميع البيض لا سيما بيض العصافير يزيد فى الباه، و يقال إن بيض الوز إذا خلط بزيت و قطر فاتراً فى الرحم أدر الطمث بعد أربعة أيام.

بل

الماهية: قال الهندى: إنه قثاء هندى، و هو مثل قثاء الكبر و هو مر، و يشبه الزنجبيل.
الطبع: حار يابس فى الثانية و عند بعضهم فى الثالثة.
الأفعال و الخواص: قابض يقوى الأحشاء.
آلات المفاصل: نافع من صلابة العصب و رطوبته، و أمراضه الباردة مثل الفالج و اللقوة.
أعضاء الغذاء: يوقد نار المعمدة، و ينفع من القىء، و يدخل فى الجوارشنات.
أعضاء النفض: يعقل البطن و يفش الرياح.

بليلج

الماهية: قريب الطبع من الأملج الأ، و لبه حلو قريب من البندق.
الطبع: بارد فى الأولى يابس فى الثانية.
الأفعال و الخواص: فيه قوة جلاءة ملطفة، و قوّة قابضة.
أعضاء الغذاء: يقوى المعدة بالدبغ و الجمع، و ينفع من استرخائها و رطوبتها، و لا شىء أدبغ للمعدة منه.
أعضاء النفض: ربما عقل البطن، و عند بعضهم يلين فقط، و هو الظاهر، و هو نافع للمعى المستقيم و المقعدة جداً.

باذرنجبويه

الطبع: حار يابس فى الثانية.
الأفعال و الخواص: ينفع من جميع العلل البلغمية و السوداوية.
الزينة: يطيب النكهة جداً.

الجراح و القروح: ينفع من الجرب السوداوى.
أعضاء الرأس: ينفع من سدد الدماغ، و يذهب البخر.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۳۶۸
أعضاء الصدر: مفرح مقو للقلب يذهب الخفقان.
أعضاء الغذاء: يعين على الهضم، و ينفع من الفواق.
الأبدال: بدله فى التفريح وزنه أبريسم و ثلثا وزنه قشور الأترج.

باذنجان

الماهية: معروف.
الاختيار: الحديث أسلم، و العتيق منه ردىء، و طعمه و طبعه كالقلى.
الطبع: عند ابن ماسرجوية بارد، لكن الصحيح أن قوته الغالبة عليه الحرارة و اليبوسة فى الثانية لمرارته و حرافته.
الأفعال و الخواص: يولد السوداء و يولّد السدد.
الزينة: يفسد اللون و يسود البشرة و يصفّر اللون، و ما كان من الباذنجان صغيراً فكله قشر، و يورث الكلف.
الأورام و البثور: يولد السرطانات و الصلابة و الجذام.
أعضاء الرأس: يولد الصداع و السدد و يبثر الفم.
أعضاء الغذاء: يولد سدد الكبد و الطحال، إلا المطبوخ فى الخل، فإنه ربما فتح سدد الكبد.
أعضاء النفض: يولد البواسير، لكن سحيق أقماعه المجففة فى الظل طلاء نافع للبواسير، و ليس للباذنجاه نسبة إلى إطلاق أو عقل، لكنها إذا طبخت فى الدهن أطلقت، أو فى الخل حبست.

بهوامج

الماهية: هو من الرياحين.
الأفعال و الخواص: نطوله يحل النفخ من كل موضع.
أعضاء الرأس: فقّاحة جيد للرياح الغليظة فى الرأس و إذا شُمّ ورقه يفعل كذلك.
أعضاء النفض: يطلق البطن.

بوزيدان

الماهية: دواء خشبى هندى فيه مشابهة لقوة البهمن.
الاختيار: جيده الأبيض الغليظ الكثير الخطوط الخشن، و أما الأملس الدقيق العود القليل البياض فردىء، و يغشّونه باللعبة البربرية.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۳۶۹
الطبع: حار فى الثانية يابس فى الأولى.
الخواص: ملطف.
آلات المفاصل: نافع من وجع المفاصل و النقرس.

أعضاء النفض: يزيد فى الباه.

السموم: نافع من السموم.

برنک الکابلی

الماهیة: حبّ هندی، أو سندی، و هو نوعان، صغار غیر مفننة، و کبار مفنّنة، و أفضلها الصغار.

آلات المفاصل: یقلع البلغم من المفاصل و هو فی ذلک غایة.

أعضاء النفض: یسهّل البلغم من الأمعاء و الدیدان و حب القرع هو قویّ فی ذلک جداً.

بوقیصا

الطبع: بارد.

الخواص: جال و فیه قبض، و فی غلاف ثمرته رطوبة.

الزینة: یجلو الوجه.

الجراح و القروح: یجعل علی الجرب المتقرح مسحوقاً و یلزق الجراحات لقبضه و جلائه، و خاصة قشر شجرته، و یرش به و ینطل بطبیخ أصله، و ورقه علی العظام المکسورة.

أعضاء النفض: قشرته الغلیظة تسهل البلغم إذا سقی مثقالًا بماء بارد أو شراب ریحانی.

بهار

الماهیة: هو الذی، یسمی کاوجشم، أی عین البقر، وردة أصفر، الورق أحمر الوسط، أسمن من ورق البابونج.

الطبع: حار فی الثانیة یابس فی الأولی.

أعضاء الرأس: ینفع شمه من الریاح الغلیظة فی الرأس.

بوصیر

الخواص و الأفعال: محلّل لا سیما الذهبی الزهو و یجلو باعتدال.

الزینة: البری منه یحمّر زهره الذهبی الشعر.

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج١، ص: ٣٧٠

الأورام و البثور: طبیخ ورقه ینفع من الأورام.

الجراح و القروح: یضمد بالعسل علی القروح و الجراحات.

آلات المفاصل: طبیخه ینفع من شدخ العضل.

أعضاء الرأس: یتمضمض بطبیخه لوجع الأسنان.

أعضاء العین: طبیخه ینفع من الرمد الحار.

أعضاء النفس: طبیخه ینفع من السعال المزمن.

أعضاء النفض: الأبیض الورق و الأسود الورق منه نافع للإسهال المزمن.

بنج

الماهية أردؤه و أخبثه الأسود، ثم الأحمر. و الأبيض أسلم، و هو النى يستعمل، و الأولان لا يستعملان، و زهر الأسود أرجوانى، و زهر الأحمر أصفر، و زهو الأبيض أبيض، أو إلى الصفرة، و فى المستعمل رطوبة دهنية.

الإختيار: أجوده الأبيض، فإن لم يوجد استعمل الأحمر، و يجتنب الأسود دائماً، لكن عصارة أغصانه ربما استعملت بدل الأفيون.

الطبع: الأسود بارد يابس فى آخر الثالثة، و الأبيض فى أوّلها.

الأفعال و الخواص: مخدّر يقطع النزف و يسكّن بتخديره الأوجاع الضربانية.

الزينة: يدخل فى التسمين لعقده و إجماده.

الأورام و البثور: يسكّن أوجاعها و يحلّل صلابة الخصيتين، و ينفع من الحمرة. آلات المفاصل: مسكن لوجع النقرس طلاء و شرباً لثلاث قراريط منه بماء العسل. قيل: و إن شرب من ورقه ثلاثة أو أربعة بطلاء أبرأ أكله العظام.

أعضاء الرأس: عصارة أى جنس منه أخذت مسكّنة لوجع الأذن، و مع الخلّ و دهن الورد لوجع الأسنان، و كذلك بزره و أصله مطبوخاً فى الخل و دهنه فى جميع ذلك، و هو يسبت، و إن أكل من ورقه شىء له قدر خلط العقل، و كذلك إن احتقن بطبيخ ورقه و دهنه يقطر فى الأذن فيسكن وجعها.

أعضاء العين: يطلى على العين عصارة ورقه أو بزره، فيسكن أوجاع العين الصعبة، و يستعمل زهره أو ورقه أو بزره طلاء على الجبهة، فيمنع النوازل إليها.

أعضاء النفس و الصدر: إذا شرب من بزر البنج أنولوسين نفع من نفث الدم المفرط،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٣٧١

و يضمد بورقه فى أورام الثدى، و ربما وقع فى أدوية تسكين السعال، و يطلى على أورام الثديين التى بعد الحبل، فيمنعها و يذيبها.

أعضاء النفض: عصارته لوجع الرحم. و يقطع نزف الدم منه و يضمد بورقه على أورام الخصية.

السموم: سم يخلط العقل و يبطل الذكر و يحدث خناقاً و جنوناً.

بنقسة

الماهية: شبيهة القوة بالعدس و أعسر منه انهضاماً.

الطبع: معتدل إلى اليبس.

الأفعال و الخواص: قابض كالعدس و يولد السوداء.

آلات المفاصل: جيد للمفاصل تضمّد به القيل و الفتوق للصبيان.

أعضاء النفض: يعقل البطن.

بط

الماهية: نوع من الطيور.

الطبع: حار أسخن من جميع الطيور الأهلية. قال بعضهم: هو يسخن المبرود و يورث المحرور حمى.

الأفعال و الخواص: شحمه عظيم فى تسكين الوجع و تسكين اللذع فى عمق البدن، و هو أفضل شحوم الطير و دمه يكثر الرياح، و قانصته كثيرة الغذاء.
الزينة: شحمه يصفّى اللون و لحمه يسمن.
أعضاء النفس و الصدر: يصفى الصوت.
أعضاء الغذاء: لحمه بطىء فى المعدة ثقيل، و خصوصاً دم الوز، و أخفّ ما فيها، أجوده هى الأجنحة، و إذا انهضم دم هذه الطيور كان أغذى من جميع لحوم الطير.
أعضاء النفض: يزيد فى الباه و يكثر المنى.

برشياوشان

الماهية: حشيشة دقيقة منبتها حياض المياه و الشطوط و الأنهار، و فى داخل الآبار يشبه الكزبرة الرطبة، لكن قضبانها حمر إلى السواد بلا ساق و لا زهر و لا نور، تذهب قوتها بسرعة.
الطبع: قال جالينوس: هو معتدل، و أقول ربما مال إلى حرارة و يبوسة يسيرة جداً.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۳۷۲
الأفعال و الخواص: محلل ملطّف مفتح، و فيه قبض و يمنع السيلان، و إذا خلط بعلف الديوك و السمانى قواها على الهواش.
الزينة: رماده بالخل و الزيت لداء الثعلب و داء الحية، و هو مع دهن الآس و الشراب يطول الشعر و يمنع انتثاره.
الأورام و البثور: نافع من الدبيلات و يبدد الخنازير.
الجراح و القروح: ينفع من النواصير و القروح الخبيثة و الرطبة.
أعضاء الرأس: ينفع ماء رماده من الحزاز.
أعضاء العين: ينفع من الغرب.
أعضاء النفس و الصدر: ينقى الرئة جداً، و ينفع السعال.
أعضاء النفض: نافع مع الشراب لسيلان الفضول إلى البطن و المعدة، و ينفع من وجع الطحال، و ينفع من اليرقان.
أعضاء النفض: يدرّ البول و يفتّت الحصاة، و يدر الطمث، و يخرج المشيمة، و ينقى النفساء و يقطع النزف، و عند الأكثر يعقل البطن، و عند ابن ماسويه يسهل البطن.
السموم: هو بالشراب ينفع النهوش نهوش الحيات و الكِلاب الكَلِبة و الهوام الأخرى.
الأبدال: بدله فى الربو وزنه بنفسج مع نصف وزنه رب السوس.

باذروج

الماهية: هو الحوك، و هو معروف، و دهنه فى قوة دهن المرزنجوش، و لكنه أضعف منه، و فيه قوى متضادة.
الطبع: حار فى الأولى إلى الثانية، يابس فى أول الأولى، و فيه رطوبة فضلية يكاد يبلغ ترطيبها إلى الثانية لا فى الجوهر.
الأفعال و الخواص: فيه قبض و إسهال، فإنه يقبض إلا أن يصادف فضلًا مستعداً، فإذا صادف خلطاً أسهل، و فيه تحليل و إنضاج و نفخ، و يسرع إلى التعفن و يولد خلطاً رديئاً سوداوياً، و بزره ينفع من تتولد فيه السوداء.
الأورام و البثور: ينفع بالخل و دهن الورد إذا طلى على الأورام الحارة.

أعضاء الرأس: عصارته قطوراً نافع للرعاف، لا سيما بخل خمر و كافور فتيلة، و يذهب بالطرش، و هو مما يسكن العطاس من مزاج، و يحركه من مزاج.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۳۷۳
أعضاء العين: ينفع من ضربان العين ضماداً، و يحدث ظلمة البصر مأكولًا لغلظ رطوبته و تبخيرها، و عصارته تقوى البصر كحلًا.
أعضاء النفس و الصدر: يقوى القلب جداً و يخفف الرئة و الصدر، و اسكرجة من مائه ينفع من سوء النفس، و ماؤه جيد للنفث الدموى، و يدر اللبن.
أعضاء الغذاء: عَسِرُ الهضم سريع العفونة ردىء للمعدة، و خصوصاً ماء ورقة.
أعضاء النفض: يعقل، فإن صادف خلطاً مستعداً أسهل، و يدر و يضر بالمعدة، و بزره ينفع من عسر البولد.
السموم: يوضع على لسع الزنابير و العقارب و تنين البحر.

برطانيقى

الماهية: قيل أنه بستان أفروز، و قيل أن ورقه يشبه ورق الحامض البرى، لكنه أقرب إلى السواد و أحسن.
الأفعال و الخواص: ورقه قابض فى غاية.
الجرح و القروح: يدمل الجراحات و القروح.
أعضاء الرأس: عصارته أجود شىء للقروح التى فى الفم العتيقة و القلاع، و يجب أن يتخذ منها رب ينفع من القلاع غاية النفع.

بيلون

الماهية: هذا هو العرفج البرى، و هو من اليتوعات، و بزره نارى كاليتوعات.
أعضاء النفض: يسهل البطن.

بقلة الحمقاء

الماهية: معروفة.
الاختيار: عصارتها أبلغ ما فيها فعلًا.
الطبع بارد فى الثالثة رطب فى آخر الثانية.
الأفعال و الخواص: فيها قبض يمنع النزف و السيلانات المزمنة و غذاؤها قليل غير موفور، و هى قامعة للصفراء جداً.
الزينة: يحك بها الثآليل فتقلعها بخاصية لا بكيفية.
الأورام و البثور: ضماد للأورام الحارة التى يتخوف عليها الفساد، و للحمرة.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۳۷۴
أعضاء الرأس: ينفع للبثور فى الرأس غسلًا به ممزوجاً بشراب، و يذهب الضرس بتمليسه للخشونة، و شكن الصداع الحار الضربانى.
أعضاء العين: ينفع من الرمد، و يدخل فى الأكحال، و الإكثار منه يحدث الغشاوة.
أعضاء النفس: عصارته تنفع نفث الدم بقوتها العفصة.

أعضاء الغذاء: ينفع التهاب المعدة شرباً و ضماداً، و ينفع الكبد الملتهبة، و يمنع القيء المرارى، و يضعف الشهوة.
أعضاء النفض: يحقن به لسحج الأمعاء و الإسهال المرارى، و ينفع من أوجاع الكلى و المثانة و قروحها، و يقطع فى الأكثر شهوة، بل قوة الباه، و زعم ماسرجويه: أنه يزيد فى الباه، و يشبه أن يكون ذلك فى الأمزجة الحارة اليابسة، و هو يحبس نزف الحيض، و ينفع من حرقة الرحم، و ينفع ماؤه من البواسير الدامية. و عصارته تخرج حب القرع، و إن شويت البقلة الحمقاء و أكلت قطعت الإسهال.
الحميات: ينفع من الحميات الحارة.

بندق

الماهية: هو معروف أرضيته أكثر من أرضية الجوز، و هو أغذى من الجوز لأنه أشدّ اكتنازاً و أقلة دهنية و أبطأ انهضاماً.
الطبع: هو إلى الحرارة و إلى اليبوسة أميل.
الأفعال و الخواص: يتوتد منه المرار، و فيه قبض أكثر مما فى الجوز، و فيه نفخ و توليد رياح فى البطن الأسفل.
الزينة: تخضب حراقته الشعر.
أعضاء الرأس: مصدع يقلى و يؤكل مع قليل فلفل، فينضج الزكام. قال أبقراط: البندق يزيد فى الدماغ.
أعضاء العين: زعم قوم أنه يطلى على يافوخ الطفل الأزرق العين فيذهب الزرقة.
أعضاه النفس: يؤكل بماء العسل، فينفع من السعال المزمن، و يعين على النفث.
أعضاه الغذاء: بطىء الهضم، يهيج القيء و هو أبطأ هضماً من الجوز.
أعضاء النفض: قشره قابض يعقل البطن.
السموم: ينفع من النهوش و خصوصاً مع التين و السذاب للدغ العقرب.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٣٧٥

بنجنكشت

الماهية: نبات يكاد لعظمه أن يكون شجراً، و ينبت فى المواضع القريبة من المياه، و أغصانه صلبة، و ورقه كورق الزيتون، إلا أنه ألين و لا- تدخل عيدانه فى الطبّ، بل زهره، و ورقه و ثمرته و سائر ما يستعمل منه فيه لطافة و حرافة و عفوصة، و هو دون السذاب اليابس.
الطبع: حار فى الأولى يابس فى الثالثة.
الأفعال و الخواص: ملطف محلل مفشش للرياح، لا نفخ فيه البتة، و فيه تفتيح مع قبض.
الزينة: منق للون.
آلات المفاصل: يضمّد مع ورقه لإلتواء العصب و يذهب الاعياء.
أعضاء الرأس: يصدع و يسبت شرباً، و إذا ضمد به نفع الصداع، و المقلى منه إذا أكل قل تصديعه.
أعضاء الصدر: هو مما يكثر اللبن مع تقليله للمنى و الشربة إلى درهم.
أعضاء الغذاء: يفتح سدد الكبد و سدد الطحال، و هو نافع جداً لصلابة الطحال إذا شرب منه بالسكنجبين مقدار درهمين، و ينفع من الاستسقاء.

أعضاء النفض: يجلس فى طبيخه لوجع الرحم و أورامها، و يجفف المنى و إذا فرش تحت الظهر شىء من قضبانه منع الاحتلام و الإنعاظ، و يدخن للنساء عند شدة الشهوة، و هو مدر و ينفع لا سيما بزره من شقاق المقعدة، و يضمّد به مع السمن لصلابة الخصية و لا سيما بزره.
السموم: ينفع من لسعٍ الهوام و الحيات، إذا شرب منه درهم، و كذلك من عض الكَلْب الكَلِب و السباع ضماداً و دخان ورقه يطرد الهوام جداً.

بسفايج

الماهية: عود دقيق أغبر، ذو عقد إلى السواد و الحمرة اليسيرة، أو إلى الخضرة، ذو شعب كالدودة الكثيرة الأرجل، و فى مذاقه حلاوة مع قبض. قال بعضهم: إنه ينبت على شجرة فى الغياض، و قيل ينبت على الأحجار.
الأختيار: أجوده الغليظ مثل الخنصر و الضارب إلى الحمرة و الصفرة، المكتنز طرى الذى فيه مرارة خفيفة و عذوبة مع عفوصة، و فى طعمه قرنفلية.
الطبع: حار فى الثانية يابس فى الثالثة، بالغ فى التجفيف.
الأفعال و الخواص: محلّل منضج يحلل النفخ و الرطوبات.
آلات المفاصل: ضماده نافع لالتواء العصب.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٣٧٦
أعضاء النفض: يسهل السوداء بلا مغص، و يسهل بلغماً و كيموساً مائياً، يطبخ فى مرقة الديک أو مرقة السمک للقولنج أو مرق البقول، و إن ذر أصله على ماء القراطن و شرب أسهل مرّة و بلغماً، و الشربة منه ست كرمات، و الكرمة ست قراريط إلى درهمين، و يجب أن يسقى بشراب العسل الممزوج بالماء و قبله شىء من الطرنج، و فى المطبوخ إلى أربعة دراهم.
الأبدال: بدله أفتيمون و نصف وزنه ملح هندى.

بسد

الماهية: معروف منه أحمر، و منه أسود، و منه أبيض.
الطبع: بارد فى الأولى يابس فى الثانية.
الأفعال و الخواص: قابض يمنع النزف، و تجفيفه أكثر من قبضه، فإن تجفيفه شديد.
الجراح و القروح: يقطع اللحم الزائد.
أعضاء العين: يقوى العين بالجلاء و التنشيف للرطوبات المستكنة فيها خصوصاً محرقه المغسول، و يجلو آثار القروح و يصلح للدمعة.
أعضاء النفض: يحبس نفث الدم و يعين على النفث، و كذلک الأسود لا سيما محرقه المغسول، و هو من الأدوية المقوية للقلب النافعة من الخفقان.
أعضاء الغذاء: بالماء لورم الطحال، فهو نافع له.
أعضاء النفض: ينفع من قروح الأمعاء.

بيش

الماهية: سم قاتل.
الطبع: فى الغاية من الحرارة و اليبوسة.
الزينه: يذهب البرص طلاء و شرباً من جوارشنة البزرجلى، و كذلک ينفع من الجذام.
السموم: سمّ يفسح شاربه، و الشربة منه أكثرها نصف درهم، و عندى أن أقل منها يقتل ترياقه فار البيش، و هى فارة تتغذى به، و السمانى يتغذى به و لا يموت منه، و دواء المسک يقاومه من جملة المعجونات فى معنى ذلک.

بلوط

الماهية: هو معروف و قابض، و الشاهبلوط أقله قبضاً، و أشد ما فى البلوط قبضاً هو جفته، و هو قشره الداخل.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٣٧٧
الطبع: البلوط بارد يابس فى الثانية، و برده فى الأولى و فى الشاهبلوط قليل حرارة لحلاوته، و ورق البلوط أشدّ قبضاً و أقل تجفيفاً.
الأفعال و الخواص: فى الشاهبلوط جلاء و فى جميعه نفخ فى البطن الأسفل، و قبض، و يمنع النزوف، و خصوصاً جفته، و كلها منوية للأعضاء، و الشاهبلوط بطىء الهضم، و هو أحسن غذاء، فإن خلط بِسكّر جاد غذاؤه. قال جالينوس: هو أغذى من جميع الحبوب حتى إنه يقارب حبوب الخبز، لكن الشاهبلوط لما فيه من الحلاوة أغذى منه، على أن غذاء جميعه غير محمود للناس بل عسى أن يحمد غذاؤه للخنازير. و من الناس من اعتاد تناول ذلک، على أنه يجعل الخبز من ذلک و لا يضره و ينتفع بذلک.
الأورام و البثور: هو مع شحم الجدى أو الخنازير المملح ينفع الصلابات، و ثمرة البلوط تنفع فى الابتداء للأورام الحارة.
الجراح و القروح: يمنع سعى القلاع و القروح الساعية إذا أحرق و استعمل، و ورق البلوط يلزق الجراحات إذا سحق و نثر عليها.
أعضاء الرأس: مصاع لحقنه البخار عقلًا للطبيعة.
أعضاء الغذاء: ينفع من رطوبة المعدة.
أعضاء النفض: يعقل و ينفع من السحج و قروح الأمعاء و نزف الدم و يغزر البول.
السموم: ينفع من سموم الهوام و طبيخ قشره مع لبن البقر ينفع من سمّ سهام أرمينية، و لحم الشاهبلوط جيّد للسموم.

بَسْبَاسة

الماهية: يشبه أوراقاً متراكمة متغضّنة يابسة إلى حمرة و صفرة كقشور. و خشب و ورق يحذى اللسان كالكبابة، يُجلب من بلاد الصين. قال ابن ماسويه: هو قشور جوزبوا. قال مسيح: هو شبيه القوة بنار مشک و ألطف منه.
الطبع: قال بولس: معتدل، و قال غيره: حار يابس فى الثانية، و لا شک فى حره و يبسه.
الأفعال و الخواص: يحلل النفخ، و فيه قبض.
الأورام و البثور: محلّل للصلابات الغليظة إذا وقع فى القيروطى يفعل ذلک.
الزينة: يطيب النكهة.
أعضاء الرأس: مع دهن البنفسج يستعط به للصداع الكائن من رياح غليظة فى الرأس و من الشقيقة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏١، ص: ٣٧٨
أعضاء الغذاء: يقوّى الكبد و المعدة.
أعضاء النفض: يعقل المبطونين، و ينفع من السحج و هى جيّدة للرحم.

بزر كتان

الماهية: قوته قريبة من قوة الحلبة.
الطبع: حار فى الأولى معتدل فى الرطوبة و اليبوسة، و قيل: إن طبيخ الكتان هو طبيخ رطبه، و فيه رطوبة فضلية.
الأفعال و الخواص: منضج و يجلو و ينفخ لرطوبته الفضلية حتى مقليه مع قبض فى مقليّه ظاهر و معتدل فى غير مقليه مخلوط بتليين، و هو مسكّن للأوجاع دون البابونج.
الزينة: هو مع النطرون و التين ضمّاد للكلف و البثور اللبنية، و يمنع من تشنج الأظفار و تشققها و تقشّرها إذا خلط بمثله حرف و عجن بعسل.
الأورام و البثور: يلين الأورام الحارة ظاهرة باطنة، و الأورام التى خلف الأذن بماء الرماد، و الأورام الصلبة.
آلات المفاصل: ينفع التشنج، و خصوصاً تشنج الأظفار إذا خلط بشمع و عسل.
أعضاء الرأس: دخانه ينفع من الزكام، و كذلك دخان الكتان نفسه.
أعضاء النفس: ينفع من السعال البلغمى، و خصوصاً المحمص منه.
أعضاء الغذاء: ردىء للمعدة و عسر الهضم قليل الغذاء.
أعضاء النفض: مقليه يعقل البطن، و غير مقليه معتدل، و إدراره ضعيف، لكنه يقوى بالقلى، و إذا تنوول مع عسل و فلفل حرك الباه، و يحقن الرحم بطبيخه، و يجلس فيه، فينتفع بغير لذع فيه و أورام، و كذلك الأمعاء، و ينفع من قروح المثانة و الكلى، و طبيخ بزر الكتان إذا حقن به مع دهن الورد عظمت منفعته فى قروح الأمعاء.

بَردى

الماهية: هو معروف، و منه يتخذ القرطاس، و هو فى قوة القرطاس، و المحرق منهما أشد تجفيفاً.
الطبع: بارد يابس.
الأفعال و الخواص: ينفع من النزف، و يمنعه رماده.
الجراح و القروح: يذر على الجراحات الطرية، فيدملها، و قد ينقع فى الخل، و يجفف، و يدخل فى الناصور و جميع القروح الساعية و الجراحات.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏١، ص: ٣٧٩
أعضاء الرأس: رماده نافع من أكلة الفم.
أعضاء النفس: رماده يحبس نفث الدم.
أعضاء النفض: يؤخذ و يلف بكتان و يترك حتى يجف، ثم يوضع على البواسير فينفعها.

باقلاء

الماهية: منه المعروف، و منه مصرى و نبطى و هندى. و النبطى أشد قبضاً، و المصرى أرطب و أقل غذاء، و الرطب أكثر فضولًا، و لو لا بطء هضمه و كثرة نفخه ما قصر فى التغذية الجيدة عن كشك الشعير، بل المتولد منه دمه أغلظ و أقوى.

الإختيار: أجوده السمين الأبيض الذى لم يتسوس، و أردؤه الطرى، و إصلاحه إطالة نقعه و إجادة طبيخه و أكله بالفلفل، و الملح و الحلتيت و الصعتر و نحوه مع الأدهان، و أما الهندى فيدخل فى الأدوية المقيئة و المطلقة فحسب على وزن مخصوص.

الطبع: قريب من الاعتدال و ميله إلى البرد و اليبس أكثر، و فيه رطوبة فضلية خصوصاً فى الرطب، بل الرطب من حقه أن يقضى ببرده و رطوبته و القوم الذين يجعلون برد الباقلا فى الرجة الثانية مفرطون.

الأفعال و الخواص: يجلو قليلًا و ينفخ جداً، و إن أجيد طبخه، و ليس ككشك الشعير، فإن الطبخ الشديد المكرر الماء يزيل نفخه، لكن الباقلاء إذا قشر فطبخ ثم طحن فى القدر بلا تحريك، قلت نفخته. و المقلى منه قليل النفخ، و لكنه أبطأ انهضاماً. و المطبوخ منه فى قشره كثير النفخ، و لعل دقيقه أقل نفخاً. و النبطى أشد قبضاً، و قشره أقوى قبضاً، و لا يجلو. و المصرى أقبض الجميع، و فيه جلاء، و يتولد منه لحم رخو، و يولد أخلاطاً غليظة، و قد قضى بقراط بجودة غذائه و انحفاظ الصحة به، و إذا قشر و شق بنصفين و وضع على نزف قطعه. و من خواصه أن بيض الدجاج إذا علفت منه، فإنه يرى أحلاماً مشوّشة، و إنه يحدث الحكة خصوصاً طَرِيه.

الزينة: إذا ضمّد الشعر بقشره رققه، و إذا ضمد به عانة الصبى منع نبات الشعر، و كذلك إذا كرر على الموضع المحلوق، و يجلو البهق فى الوجه، لا سيما مع قشوره، و الكلف و النمش و يحسن اللون.

الأورام و البثور: يضمد بالشراب على ورم الخصية.

الجراح و القروح: ينفع من قروح العضل.

آلات المفاصل: ينفع من تشنج العضل، و يضمد بمطبوخه النقرس مع شحم الخنزير.

أعضاء الرأس: مصدع ضار لجميع من يعتريه الصداع و الشىء الأخضر الذى فى جوف المصرى منه الذى طعمه مر، إذا سحق و خلط بدهن الورد و قطر فى الأذن، ينفع من وجعها.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٣٨٠

أعضاء العين: هو مع العسل و الحلبة ضماد لكمودة العين و الطرفة، و مع كندر و ورد يابس، و بياض البيض ضماد للجحوظ خاصة الذى للحدقة.

أعضاء النفس و الصدر: جيد للصدر، و من نفث الدم، و من السعال، و إن خلط مع عسل و دقيق الحلبة، ينفع عن أررام الحلق و اللوزتين، و ضمادة جيد لورم الثدى و تجبن اللبن فيه.

أعضاء الغذاء: عسر الإنهضام غير بطىء الإنحدار و الخروج و غير ذلك مولد للسدد، و المطبوخ بقشره فى الخل يمنع القىء، و الهندى يهييء القىء غاية.

أعضاء النفض: المطبوخ منه بخل و ماء ينفع من الإسهال المزمن، و خصوصاً إذا كان بقشره، و ينفع من السحج و لا- سيما النبطى، و سويقه أيضاً ينفع من ذلك كما هو و حسواً، و ضماده نافع لورم الأنثيين، خصوصاً مطبوخاً بشراب، و الهندى إذا شرب منه أقل مقدار حتى أقل من ثلث درهم، فإنه يطلق البطن و يسهل.

بابلس

الماهية: هو الذى يقال له الخشخاش الوبرى و الزبدى، و هو يفعل فعل اليتوع فى إسهاله.

الطبع: حار جداً.
أعضاء النفض: يسهّل كاليتّوعات.

بول

الاختيار: أنفع الأبوال بول الجمل الأعرابى، و هو النجيب. و بول الإنسان أضعف الأبوال، و أضعف منه بول الخنازير الأهلية الخصية، و أقواها المعتق، و بول الخصى فى كل شىء أضعف، و أجلى الأبوال بول الإنسان.
الطبع: حار يابس فيما يقال.
الأفعال و الخواص: كله يجلو، و يجعل بول الإنسان مع رماد الكرم على موضع لنزف، فيقف. و بول الإبل ينفع من الحزاز غسلًا به، و كذلك الثور.
الزينة: يجلو البهق جداً.
الجراح و القروح: بول الحمار للقروح الساعية و الرطبة، و بول الإنسان أيضاً، و خصوصاً بول معتق، و ينفع من التقشر و الحكة و البرص، لا سيما ببورق و ماء الحماض. ثفل البول يجعل على الحمرة فينفع، و ينفع طلاء من الجرب و السعفة و القروح المدوّدة، و قروح القدم يبال عليها و يترك حتى يبرأ. آلات المفاصل: ينفع من الأوجاع العصبية و لا سيما بول الماعز الأهلى و الجبلى، و خصوصاً للتشنج و الامتداد و كذلك سعوطاً للإمتداد.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج١، ص: ٣٨١
أعضاء الرأس: بول الثور إذا ديف فيه المر و قطر فى الأذن رقيقاً سكن وجعها، و كذلك بول العنز وحده، و مع المرّ و بول الإنسان المعتّق و يمنع سيلان القيح من الأذن. و بول الجمل شديد النفع من الخشم، و يفتح سدد المصفاة بقوة شديدة جداً.
أعضاء العين: يعقد فى إناء من نحاس، فينفع البياض و الجرب، خصوصاً بول الصبيان، و كذلك مطبوخاً مع الكراث.
أعضاء النفس: قالوا: إن بول الصبيان الرضع نافع من انتصاب النفس.
أعضاء الغذاء: و قد رأى إنسان مطحول أنه أمر فى النوم بشرب بوله كل يوم ثلاث حقّنات، فشرب و عوفى و جرب فوجد عجيباً. و بول الإنسان، و بول الجمل، ينفع فى الاستسقاء و صلابة الطحال، لا سيما مع لبن اللقاح. روى لو شربتم من ألبانها و أبوالها لصححتم، فشربوا و صحوا. و بول العنز للحمى منه، و خصّوصاً الجبلى، لا سيما مع سنبل الطيب، و كذلك معتّق بول الخنزير فى مثانة مع شراب قوى.
أعضاء النفض: بول الخنزير يفتت الحصاة فى الكلية و المثانة و يدرهما، و بول الحمار ينفع من وجع الكلى، و بول الإنسان مطبوخاً مع الكراث ينفع من أوجاع الأرحام إذا جلس فيها خمسة أيام كل يوم مرة.
السموم: بول الإنسان ينفع من نهشة الأفعى شرباً، و تصدت أيضاً عليها و خصوصاً الإفاعى الصخرية، و مع نطرون على عضّة الكَلْب، و كل عضة و لسعة، و المعتق منه نافع فى السموم كلها و الأرنب البحرى.

بزاق

الماهية: القوى الفعل هو الذى للجائع على الريق، و خصوصاً من مزاج حار.
الجراح و القروح: نافع للقوباء.
أعضاء العين: ينفع من الطرفة و البياض.

السموم: يقل الهوام كلها و الحيهٔ و العقرب.

بعر الحيوان

الماهيهٔ: معروف.
الزينهٔ: بعر الضب ينفع من البرص و الكلف بجلائه، و بعر الجمل ينفع إن سقى لذلک و يبطل الثآليل.
أعضاء الرأس: بعر الضب ينفع مع الحزاز بجلائه، و بعر الجمال يقطع الرعاف، و إذا شرب مع أدويهٔ الصرع نفع.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏١، ص: ٣٨٢
أعضاء العين: بعر الضبّ يجلو بياض العين.
الجراح و القروح: بعر الجمال يحلل البثور و القروح، و كذلک بعر الغنم على الشهديهٔ.
الأورام و البثور: بعر الماعز يحلّل الخنازير بقوهٔ، و كذلک بعر الجمال و بعر الغنم للحمرهٔ.
آلات المفاصل: بعر الجمال يسكن أوجاع المفاصل و أورامها.
أعضاء النفض: بعر الماعز يابساً بصوفهٔ يمنع سيلان الرحم.
السموم: يقوم بعر الماعز طبخاً الأوقيهٔ منه فى خمس سكرجات خمر أسود، و الطرى منه أيضاً، و يضمد به نهشهٔ الأفعى المعطشهٔ، و بعر الغنم المحرق، لا سيما معجوناً بالخل، يطلى به على عضهٔ الكَلْب الكَلِب.

بصل الزير

الماهيهٔ: يشبه بصل الفار فى قوته و طعمه، و يستعمل بدله، و هو أضعف منه.
أعضاء النفض: يسكن أوجاع الرحم الباردهٔ.
السموم: ينفع من السموم و للسع العقرب و الرتيلاء شرباً و ضماداً إذا خلط بالتين.

بنات وردان

أعضاء النفض: ينفع من أوجاع الأرحام و الكلى بعد أن يكسر تحليله بزيت و موم و محّ البيض فلا تصلب، و يدر البول و الطمث، و يسقط و ينفع مع قردمانا البواسير.
الحميات: نافع للنافض.
السموم: ينفع من سموم الهوام.
الأبدال: بدله قيسور.

بداسفان

الماهيهٔ: هو بدل كشت بركشت تتخذ الزنج منها أسورهٔ و هى خشبيهٔ.

بقلهٔ يهوديهٔ

الطبع: حرارته فوق الاعتدال.

بیش موش بوحا

الماهیـة: أمـا بوحـا، فحشـیشة تنبت مع البیش، فأی بیش جاوره لم یثمر شـجره، و هو أعظم تریاق البیش، و له جمیع المنافع التی للبیش فی البرص و الجذام، و أما بیش موش، فإنه حیوان یسکن فی أصل البش مثل الفارة.
القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۱، ص: ۳۸۳
الزینة: ینفع من البرص.
الأت المفاصل: ینفع من الجذام.
السموم: هو تریاق لکل سم و للأفاعی.

بطباط

الماهیة: هو عصا الراعی، و سنذکر خواص عصا الراعی عند ذکرنا فصل العین.

بوش دربندی

الماهیة: هو شأف یجلب من أرمینیة یوجد فی أظلاف الضأن.
الأورام و البثور: یستعمل علی الأورام الحارة و البثور الحارة.
آلات المفاصل: نافع للنقرس الحار.

بطم

الماهیة: نذکره فی فصل الحاء عند ذکرنا الحبة الخضرا فهذا آخر الکلام فی حرف الباء و جملة ذلک سبعة و خمسون دواء.

الفصل الثالث فی حرف الجیم

جوز

الماهیة: الجوز معروف، و هو حار تریاقه للمحرورین السکنجبین، و لضعیفی المعدة المربّی بالخل.
الطبع: حار فی الثالثة یابس فی أوّل الثانیة، و یبسه أقل من حره، و فیه رطوبة غلیظة تذهب إذا عتّقت.
الأفعال و الخواص: فی مقلوّه قبض أکثر، و ورقه و قشـره کله قابض للنزوف، و قشـره المحرق مجفف بلا لذع، و دهن العتیق منه کالزیت العتیق، و جلاء العتیق قوی.
الزینة: الرطب منه ضمّاد علی آثار الضربة.
الأورام و البثور: لبه الممضوغ یجعل علی الورم السوداوی المتقرح فینفع.
الجراح و القروح: صمغه نافع للقروح الحارة منثوراً علیها أو فی المراهم.
آلات المفاصل: مع عسل و سذاب لالتواء العصب.
أعضـاء الرأس: مصـدع و تقطر عصـارة ورقه مفتراً فی الأـذن، فینفع من المـدة فی الأذن. قالت الخوز: أنه یثقل اللسان، و هو مبثر للفم.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‌١، ص: ٣٨۴
أعضاء العين: ينفع دهنه من الأكلة و الحمرة و النواصير فى نواحى العين.
أعضاء النفس: عصارة قشره و ربه يمنع الخناق، و يضر بالسعال، و دهن العتيق منه يحدث وجع الحلق، و جميع أصناف الجوز يضمد به الثدى المتورم، و خصوصاً الملوكى الكبير.
أعضاء الغذاء: هو عسر الهضم، ردى‌ء للمعدة، و المربى و الرطب أجود للمعدة الباردة و أقل ضرراً، و ذلك إذا قشر عن قشريه، و الجوز المربى بالعسل نافع للمعدة الباردة. أقول: إن الجوز إنما لا يلائم المعدة الحارة فقط.
أعضاء النفض: مبثر و يسكن المغص و يحبس، لا سيما مقلوا. و قشره يحبس نزف الطمث، و المربى منه نافع للكلية الباردة جداً، و رماد قشره يمنع الطمث شرباً بشراب و حمولًا، و إذا أكل مع المرى أطلق، و الإكثار منه يسهل الديدان و حب القرع، و هو مما ينفع الأعور.
السموم: هو مع التين السذاب دواء لجميع السموم، و مع البصل و الملح ضماداً على عضة الكلب الكَلِب و غيره.

جوزبوا

الماهية: هو جوز فى مقدار العفص سهل المكسر، رقيق القشر، طيب الرائحة، حاد.
الطبع: قال مسيح: حار يابس فى أَخر الثانية إلى الثالثة.
الأفعال و الخواص: فيه قبض.
الزينة: ينقّى النمش و يطيّب النكهة.
أعضاء العين: ينفع من السبل و يقوى العين.
أعضاء الغذاء: يقوّى الكبد و الطحال و المعدة و خصوصاً فمها.
أعضاء النفض: يعقل و يدر و ينفع عسر البول، و إذا وقع فى الأدهان نفع من الأوجاع، و كذلك فى الفرزجات، و يمنع القى‌ء.
الأبدال: بدله السنبل مثله و نصف مثله.

جندبيدستر

الماهية: هو خصية حيوان البحر، و يؤخذ زوجاً متعلقاً من أصل واحد، و له قشر رقيق ينكسر بأدنى مس.
الاختيار: المختار منه ما يكون خصيتين معاً ملتزقتين مزدوجتين، فإن ذلك لا يكون مغشوشاً، و غشه من الجاوشير و الصمغ، يعجن بالدم و قليل جندبيدستر و يجفف فى مثانة، و من
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‌١، ص: ٣٨۵
تولى أخذ هذا العضو من الحيوان، فيجب إذا شقّ الجلد الذى عليه أن يخرج الرطوبة مع ما يحتبس فيه، و هى رطوبة كالعسل و يجفّفهما معاً.
الطبع: هو ألطف و أقوى من كل ما يسخن و يجفف، و يجب أن يكون حاراً فى آخر الثالثة إلى الرابعة يابساً فى الثانية.
الأفعال و الخواص: يحلل النفخ و إذا تمسح به سخن البدن و الشى‌ء الشمعى الذى فى داخله لاذع شديد التسخين البتة.
الأورام و البثور: ينفع من الأورام الحارة.
الجراح و القروح: ينفع من القروح القتالة.

آلات المفاصل: ينفع العصب و يسخن، و ينفع من الرعشة و التشنج الرطب و الكزاز الرطب و الخدر و الفالج.
أعضاء الرأس: ينفع من النسيان و ليثرغس مع خل و دهن ورد و للسبات، و أن كان مع حمى، فإنه قد يسقى بعسل و فلفل، فينفع و لا يضر، و الشربة ملعقة، و يحلل أصناف الصداع البارد و الريح ضماداً و بخوراً و يتفع من الصمم البارد، و لا شىء أنفع للريح فى الأذن منه، يؤخذ مثل عدسة من جندبيدستر، و يداف فى دهن الناردين و يقطر.
أعضاء النفس و الصدر: بخاره ينفع الاستنشاق منه من أورام الرئة و أعلالها.
أعضاء الغذاء: يسقى بالخل للفواق و يعطش.
أعضاء النفض: يذهب المغص سقياً بالخلّ و يحلل النفخ و يدر الطمث، و يخرج المشيمة إذا سقى درهمان منه مع الفودنج بالعسل بعد فصد الصافن، فيدر حينئذ بلا ضرر، و يخرج الجنين، و يزيل برد الرحم و ريحه و برد الخصية.
السموم: نافع من لذع الهوام، و هو ترياق خناق الخريق، و الأغبر إلى السواد منه سم، و ربما قتل فى اليوم، و يوقع من يتخلص فى البرسام و بادزهره حماض الأترج، و أيضاً خل الخمر، و أيضاً لبن الأتن.
الأبدال: بدله مثله وج مع نصفه فلفل.

جاوشير

الماهية: ورق شجرة لا يبعد عن الأرض و يشبه ورق التين شديد الخضرة مخمس مقطع الأجزاء مستديرة، و ساقه كالقثاة طويلة، عليها زغب شبيه بالغبار، و ورقه صغار جدا، على طرفه إكليل شبيه بإكليل الشبث، و زهره أصفر، و نوره طيب الرائحة، و عروقه كثيرة تتشعب عن أصل واحد غليظ القشر مر الطعم، و فى رائحته ثقل. و يستخرج صمغه بتشقيق أصله فى أول ظهور

الساق، و لون الصمغة أبيض، و إذا جفت كان ظاهرها على لون الزعفران. و مما يشبه هذا الصنف و يعد من أصناف الجاوشير، مافليس استقيليقيون، و ساقه أدق يصعد ذراعاً ثم يتشعب على مثل أوراق الرازيانج، و هو أضعف، و أيضاً فيلوس خيربيون، فإنه الذى ورقه كورق البابونج الأبيض و فقاحه ذهبى.
الاختيار: أجود أصله الأبيض الحاذى للسان، و لا سبخ فيه عطر الرائحة، و أجود ثمره ما على الساق و الحد الأوسط، و أجود صمغه المرّ جداً، الأبيض الباطن الزعفرانى الظاهر الهش الذى ينحلّ فى الماء، و الأسود اللين منه مغشوش بالأشّق و الموم.
الطبع: حار يابس فى آخر الثالثة.
الأفعال و الخواص: محلل للرياح ملين جال.
الأورام و البثور: يلين الصلابات و فقاحه ملين للبثور.
الجراح و القروح: أصله صالح لمداواة العظام العارية و مع العسل للقروح المرمنة و النار الفارسى، و فقاحه أيضاً للجراحات و البثور، و بالجملة جميع أجزائه نافع من القروح الخبيثة.
آلات المفاصل: يشرب بماء القراطن أو بالشراب لوهن العضل من الضرب. قال بعضهم: إنه ردىء للعصب، و يشبه أن يكون للعصب الصحيح دون المرطوب، و هو نافع من عرق النسا، و يشرب له عصيره أيضاً، و يذهب الإعياء، و ينفع من أوجاع المفاصل كلها و النقرس ضماداً.
أعضاء الرأس: نافع لأكال الأسنان إذا حشى به، و يسكن وجعها، و ينفع من الصداع و من الصرع و أم الصبيان.
أعضاء العين:. يحد البصر اكتحالًا به.

أعضاء الصدر: يضمد بورقه على أوجاع الجنب، و الجاوشير أيضاً ينفع من وجع الجنبين و السعال إذا كانا باردين.
أعضاء الغذاء: عصيره نافع من صلابة الطحال ضماداً و شرباً مع الخل يطرح منه عشر درخميات فى جزئى عصير، و يصفى بعد شهرين، فينفع الطحال جداً، و هذا العصير ينفع الاستسقاء.[۶]

القانون فى الطب (طبع بيروت) ؛ ج۱ ؛ ص۳۸۶
أعضاء النفض: يلين صلابة الرحم، و ينفع تقطير البول، و يشرب بندقة منه بماء حار لإدرار البول و الحيض، و الرحم البارد. و ثمرته أيضاً تدر الطمث خصوصاً مع الأفسنتين، و يقتل الجنين، و خصوصاً أصله يسقطه حمولًا و شرباً. و هو نافع من اختناق الرحم و يفشّ نفخته و صلابته، و ينفع من القولنج، و يسهل الخام، و ينفع من الحكة فى المثانة.
الحميات: يسقى بماء القراطن للنافض و الحميات الدائرة.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۳۸۷
السموم: يتخذ بالزفت منه مرهم و لصوق جيّد لعضة الكَلْبِ الكَلِبِ، و مع الزراوند للسوع شرباً، و كذلك عصيره.
الأبدال: بدله القنّة و أظن أن الأشق قريب منه.

جلوز

الماهية: هو حب الصنوبر الكبار، و هو أفضل غذاء من الجوز، لكنه أبطأ انهضاماً، و هو مركب من جوهر مائى و أرضى، و الهوائية فيه قليلة، و ينبغى أن يطلب تمام الكلام فيه من فصل الصاد عند ذكرنا الصنوبر.
الطبع: هو معتدل، و فيه حرارة يسيرة.
الأفعال و الخواص: يغذو غذاء قوياً غليظاً غير ردىء، و يصلح للرطوبات الفاسدة فى الأمعاء، و هو بطىء الهضم، و يصلح هضمه، إما للمبرودين بالعسل، و إما للمحرورين بالطبرزذ، و يزداد بذلك جودة غذاء. و المنقوع منه فى الماء يذهب حدته و حرافته و لذعه، و يصير فى غاية التغذية حتى إن الصغار التى لا غذائية فيها تصير بهذا إلى الغذائية عن الدوائية، و هذه الصغار هى حب الصنوبر الصغار الموجود فى جميع البلدان.
آلات المفاصل: يبرىء أوجاع العصب و الظهر و عرق النسا، و هو نافع للاسترخاء.
أعضاء النفس و الصدر: ينقى الرئة جداً و يخرج ما فيها من القيح و الخلط الغليظ.
أعضاء النفض: يهيج الباه، و خصوصاً المربى منه، و ينفع من القيح و الحصاة فى المثانة.
السموم: مع التين أو التمر ينفع من لدغ العقرب.

جنطيانا

الماهية: يشبه ورقه الذى يلى أصله ورق الجوز و ورق لسان الحمل، و لونه أحمر، و وسطه مشرف، و ساقه أجوف أملس فى غلظ أصبع، و الطول إلى ذراعين، و ورقه متباعد بعضها من بعض، و ثمرته فى أقماعه، و أصله مطاول شبيه بأصل الزراوند، ينبت فى الجبال، و فى الظل و الندى منها. و قيل: إنها تسمّى جنطيانا لأن أوّل من عرفه جنطين الملك، و منبته فى قلل الجبال الشامخة، و يتّخذ منه عصارة، بأن ينقع أياماً فى الماء إلى خمسة أيام، ثم يطبخ ثم يروق ثم يعقد حتى يختر كالعسل و يستعمل.
الإختيار: أجوده الرومى، و هو أشد حمرة و أصلب، و هو خشب و عروق كغلظ الأصبع أكبر و أصغر، و لونه أصفر إلى السواد، و

مكسره أشد صفرة يقارب الريوند مر.
الطبع: حار فى الثالثة يابس فى الثانية.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۳۸۸
الأفعال و الخواص: مفتح و فيه قبض و أصله بالغ فى التفتيح و التلطيف و الجلاء.
الزينة: أصله يجلو البهق لا سيما عصارته المذكورة.
الجراح و القروح: يبرىء الجراحات و القروح المتآكلة و خصوصاً عصارته.
آلات المفاصل: يشرب منه درهمان بشراب لالتواء العصب، و هو نافع لمن سقط من موضع عال.
أعضاء العين: يتّخذ منه لطوخ للرمد.
أعضاء النفس: عصارة درهمين جيد لذات الجنب.
أعضاء الغذاء: مفتح لسدد الكبد و الطحال وزن درهمين منه فى الشراب لوجع الكبد و الطحال و لبردهما و أورامهما، و يصلح شرب أصله المعدة المعتلة من برد.
أعضاء النفض: يدر البول و الطمث، و يحمل أصله كشيافة، فيُخرج الجنين و يُسقِطُه.
السموم: هو أبلغ دواء للسع العقرب، و وزن درهمين بالشراب نافع من لسع جميع الهوام و من عضة الكَلْب الكَلِب و عضة جميع السباع.
الأبدال: مثله و نصفه آسارون، و نصف وزنه قشور أصل الكبر.

جوز جندم

الطبع: قال بولس: له قوة مبرّدة مطفئة مجففة قليلًا.
الأفعال و الخواص: يقطع النزف.
الزينة: يسمن.
الجراح و القروح: يبرىء القوباء.
أعضاء النفض: يهيج الباه.

جوز السرو

الجراح و القروح: هو ضماد للفتق.
الأورام: ضماد نافع.

جبلاهنك

الماهية: يقرب فعله من فعل الخربق. قال قوم: هو بزر التربد الأسود، و قشور أصله هو التربد الأصفر، و ينعت بالصغد، لكن الجيّد منه هو الهندى، و هو يشبه التودرى.
آلات المفاصل: قد كان بعضهم يسقى منه المفلوج إلى وزن درهمين فيعفى.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۳۸۹

أعضاء الغذاء: هو مقىء، و ربما قتل بقوة القىء.
أعضاء النفض: يسهل و الشربة منه نصف درهم، و الدرهم منه خطر.
السموم: فيه قوة سمية.

جوز هندى

الماهية: معروف و هو النَارجيل ..
الاختيار: جيدة الطرى شديد البياض عذب الماء الذى فيه، و إذا لم يوجد فيه الماء دَلّ على أنه عتيق، و يجب أن يؤخذ عنه قشر لبه.
الطبع: حار فى أول الثانية يابس فى الأولى و فيه رطوبة فضلية لا يعتدّ بها، بل الرطب منه رطب فى الأولى.
الأفعال و الخواص: هو ثقيل غير ردىء الغذاء.
آلات المفاصل: دهن العتيق من النارَجيل ينفع من أوجاع الظهر و الوركين.
أعضاء الغذاء: ثقيل على المعدة مع قلّة مضرّته جيد الغذاء، و قشر لبه لا ينهضم، فليؤخذ، و يجب أن لا يتناول عليه الطعام إلا بعد ساعة و دهنه الطرى أفضل كيموساً من السمن لا يلزج المعدة و لا يرخيها.
أعضاء النفض: يزيد فى الباه و دهنه للبواسير، و خصوصاً دهن العتيق، لا سيما مع دهن المشمش مشروباً من كل واحد مثقال، و إذا عتق قتل حب القرع و الديدان و أسهلها مأكولًا.

جوز رومى: و يسمى أكيروس

الماهية: يقال أن شجرة الجوز الرومى تنبت فى النهر الذى يسمى ليرندانوس، و له صمغ يسيل من تلك الشجرة، و عند ما يخرج الصمغ يجمد فى النهر، و هو الذى يسمى أيلقطون. و من الناس من يسقيه خوسوفورن، و هو الكهربا إذا فرك فاحت منه رائحة طيبة، و لونه مثل لون الذهب.
الطبع: يسخّن شديداً فى الثالثة و يجفف فى الأولى، و صمغه بالغ فى التسخين، و زهره أشدّ تسخيناً.
أعضاء الرأس: قال ديسقوريدوس، فى كتابه: إن ثمره إذا شرب بخل نفع من كان به صرع.
آلات المفاصل: إذا تضمد بورقه بالخل نفع من الضربان العارض من النقرس.
أعضاء الغذاء: إذا شرب صمغه منع عن المعدة السيلان.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٣٩٠
أعضاء النفض: و كذلك إذا شرب صمغه يمنع سيلان الرطوبات عن الأمعاء، و هذا الصمغ يقع فى المراهم.

جوز الطرفاء

الماهية: هو الكَزمازِك.
الطبع: فى حرارته كالمعتدل، أو فى أوّل الأولى، و تجفيفه فى آخر الأولى، أو فوقه، و هو عند قوم بارد فى الأولى.
الأفعال و الخواص: جيد يقطع النزف.
أعضاء الرأس: يتمضمض بالخلّ لوجع الأسنان.

أعضاء الغذاء: طبيخه بالماء و الخل لصلابة الطحال نافع جداً.

جلّنار

الماهية: زهرة الرمان البرى فارسى أو مصرى، قد يكون أحمر، و قد يكون أبيض، و قد يكون مورداً، و عصارته فى طبعها كعصارة لحية التيس. قال بولس: قوّته كقوّة شحم الرمان.
الطبع: بارد فى آخر الأولى يابس فى الثانية.
الأفعال و الخواص: مغر حابس لكل سيلان و يولد السوداء.
الزينة: جيّد للثة الدامية.
الجراح و القرح: يحمل الجراحات و القروح العتيقة و العقور و الشجوج ذروراً.
آلات المفاصل: يتّخذ منه لزوق للعنق.
أعضاء الرأس: يقوى الأسنان المتحركة.
أعضاء الصدر: يمنع نفث الدم جداً.
أعضاء النفض: يعقل و ينفع من قروح الأمعاء و سيلان الرحم و نزفه.
الأبدال: بدله جفت البلوط أو أقماع الرمان.

جُفَت أفرند

الماهية: شىء صنوبرى الشكل، فى رأسه كالشوكتين، و يقال أيضاً أنه يشبه اللوز، و ربما انشقّ و انفتح.
أعضاء النفض: يزيد فى الباه جداً.

جبسين

الماهية: هو حجر الجص صفائحى أبيض مشفِ، و إذا أحرق ازداد لطافة.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۳۹۱
الطبع: بارد يابس.
الأفعال و الخواص: مغر يوضع على نواحى النزوف، فيقبض على ما يقال فى بابها لأنه فيه مع التغرية قوة لاصقة، و فيه قبض مع لزوجة، و إذا أحرق لطف و زاد تجفيفه.
أعضاء الرأس: تطلى به الجبهة، أو يغلف به الرأس، فيحبس الرعاف، لا سيما مع الطين الأرمنى و العدس و هيوف سطيداس بماء الآس و قليل خل.
أعضاء العين: يخلط ببياض البيض كى لا يتحجر، و يوضع على الرمد الدموى.
السموم: هو من جملة السموم الخانقة و هو فى ذلك غاية.

جعدَة

الماهية: نوع من الشيح فيه حرارة وحدة يسيرة، و الصغيرة أحد و أمر، و هى قضبان و زهر زغيى أبيض أو إلى الصفرة مملوء

بزراً، و رأسه كالكرة فيه كالشعر الأبيض ثقيل الرائحة مع أدنى طيب، و الأعظم أضعف، و هو مر أيضاً و فيه حرافة ما، و الجبلى هو الأصغر.

الطبع: الصغيرة حارة فى الثالثة يابسة فى الثانية و الكبيرة حارة يابسة فى الثانية.

الأفعال و الخواص: هو مفتح ملطف، و خصوصاً الكبير يفتح جميع السدد الباطنة.

الجراح و القروح: يدمل الجراحات الطرية، و خصوصاً الكبيرة و يابسه القروح الخبيثة، لا سيما الصغير الجاف.

أعضاء الرأس: مصدع للرأس.

أعضاء الغذاء: هو بالخل طلاء لورم الطحال و صلابته، و يضر بالمعدة، و ينفع من اليرقان الأسود، و خصوصاً طبيخ الكبير منه، و ينفع من الأستسقاء، و هو بالجملة ردىء. للمعدة.

أعضاء النفض: يدر البول و الطمث و يسهل و ينفع من حب القرع جداً.

الحميات: نافع من الحميات المزمنة.

السموم: ينفع من لسع العقرب و طبيخ الأكبر من نهش الهوام كلها، و يدخن به و يفرش فيطرد الهوام.

الأبدال: بدله فى إخراج الدود و إدرار البول و الطمث، وزنه قشور عيدان الرمان الرطب، و ثلثى وزنه قثور عيدان السليخة.

جمار

الطبع: بارد فى الثانية يابس فى الأولى.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: **۳۹۲**

الخواص: قابض.

أعضاء النفس: ينفع من خشونة الحلق.

أعضاء النفض: يقبض الإسهال و النزف.

السموم: ينفع من لسع الزنبور ضماداً.

جميز

الماهية: قال ديسقوريدوس، فى كتابه: إن الجميز شجرة عظيمة تشبه بشجرة التين، لها لبن كثير جداً، و ورقها يشبه بورق التوث، يثمر ثلاث مرات فى السنة بل أربع مرات، و ليس يخرج ثمرها من فروع الأغصان مثل ما تخرجه شجرة التين، بل من سوقها و ثمرها يشبه التين البرى، و هو أحلى من التين الفج، و ليس فيه بزر فى عظم بزر التين، و ليس ينضج دون أن يشرط بمحلب من حديد و ينبت كثيراً فى البلاد التى يقال لها فارتا، و الموضع الذى يقال له رودس، و قد ينتفع بثمره فى كل وقت. و من الناس من يسمّيه سيقومورون، و معناه التين الأحمق، و إنما سمى بهذا الإسم لأنه ضعيف الطعم، و قد ينبت بالجزيرة التى يقال لها أقطالا، أوراقها تشبه بورق الجميز، و عظم ثمرها مثل عظم الأجّاص، و هو أحلى منه، و هو شبيه بثمر الجميز فى سائر الأشياء.

الطبع: حار رطب فيما يقال.

الخواص: قيل لهذه الشجرة لبن، و قد يستخرج قبل أن يثمر بأن يرض قشرها الظاهر، و يجمع اللبن بصوفه و يجفف و يقرص و يحقن، و فيه قوّة ملينة محللة جداً.

أعضاء الغذاء: قال ديسقوريدوس: إن الجمّيز قطيل الغذاء ردىء للمعدة.

الجراح و القروح: قيل لبن هذه الشجرة ملزقة ملحمة للجراحات العسرة.
الأورام و البثور: و كذلك يحلل الأورام العسرة.
أعضاء النفض: إن الجميز مسهّل للبطن.
الحميّات: لبن هذا الشجر نافع من الإقشعرار.
السموم: و كذلك يتمسح لنهش الهوام.

جص: كالجبسين جلد

الاختيار: خيرها جلود الرضع لرطوبتها.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏١، ص: ٣٩٣
الأفعال و الخواص: غذاؤه قليل لزج، و يقارب فى أحواله الأكارع و نحاتة جلد الماعز إذا جعلت على سيلان الدم قطعته و حبسته.
الزينة: جلد الأفعى محرقاً طلاء على داء الثعلب.
الأورام و البثور: قيل إن جلد فرس الماء إذا وضع على البثر بددها.
الجراح و القروح: يجعل رماد جلد البغال و نحوها على حرق النار و القروح الحارة إذا لم يكن مع ورم، و هو دواء لسحج الخف و الفخذين و البواسير و الجلد المسلوخ من الشاة، يوضع على الضربة فى الحال فيمنع الآفة، و هو صالح للقروح الخبيثة و الجرب و الآكلة.
أعضاء الغذاء: الجلدة الداخلة فى قوانص الطير و حواصلها، لا سيما الديوك إذا جففت و سحقت و شربت بطلاء نفعت من وجع المعدة.
السموم: قيل إن مسلاخ الماعز حارا إذا وضع على نهشة الأفعى جذب السمّ.

جناح

. الاختيار: خيرها أجنحة الدجاج، و أجنحة الأوز صالحة الهضم، و الغذاء و إنما خفت لكثرة الحركة و الرياضة، و إما كثر غذاؤها لكثرة اللحم فيها و لقربها من القلب.
الأورام و البثور: يقال فيما يقال: إن ريش جناح الوَرَشان إذا خلط مع مثله بنجاً و أحرق و سحق و جعل فى الخبز كالملح حلل الخنازير فى الرقبة بغير حديد، و كذلك إذا رد على الخبز.
أعضاء النفض: قيل إن الخبز المعمول بما ذكر يطلق البطن و يسهل جداً.

جار النهر

الماهية: نبات زهره يشبه بالنيلوفر يكون غائصاً فى الماء يظهر منه يسيراً، و هو قريب القوة من البطاط.
الطبع: بارد قابض فيما يقال.
الجراح و القروح: صالح للقروح الخبيثة و الحكّة.

جَراد

الاختيار: أجوده السمين الذى لا جناح له.
الزينة: أرجلها تقلع الثآليل فيما يقال.
أعضاء الغذاء: يؤُخذ من مستديراتها اثنا عشر، و ينزع رأسها و أطرافها و يجعل معها قليل آس يابس و يشرب للاستقاء كما هى.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۳۹۴
أعضاء النفض: نافع لتقطير البول و إذا بخّر به نفع عسره، و خصوصاً فى النساء و تتبخر به البواسير.
السموم: السمان التى لا أجنحة لها تشوى و تؤكل للسع العقرب.

جمسفرم

الماهية: قوّته شبيهة بقوّة الشيح مع عنب الثعلب.
الأفعال و الخِواص: مفتح مسكن للنفخ و الرياح خاصة.
أعضاء الغذاء: يحلل الرطوبات اللزجة فى المعدة، و ينفع معدة الصبيان جداً.
أعضاء النفض: نافع لرياح الأرحام.

جبن

الماهية: الجبن قد يتّخذ من الحليب، و قد يتّخذ من الرائب، و هو المسمى الّاقِط.
الطبع: طريه بارد رطب فى الثانية، و مملوحه العتيق حار يأبس و ماء الجبن بسبب أن فيه البورقية المستفادة من الدم الأوّل و الجزء الصفراوى فيه حرارة.
الاختيار: أفضله المتوسّط بين العلوكة و الهشاشة، فإنهما كلاعما رديان، و ما كان عديم الطعم المائل إلى الحلاوة و اللذة المعتدل الملح الذى لا يبقى فى الحشا كثيراً و المتّخذ من الحامض، أفضلها، و الملطّفات تزيده شراً لأنها تنفذه و تبذرقه. و جبن الماعز الذى يرعى الملطفات خير من جبن الماعز الذى يرعى مثل الثيل و الجلبان.
الأفعال و الخواص: فيه جلاء و الرطب غاذ مسمن، و يؤكل بعده العسل، و العتيق حار جلاء منق و خلطه مرارى، و المملوح الغير العتيق بين بين، و ماء الجبن يسمن الكلاب جداً، و يغذوها. و فى الأقط من جملة الأجبان قوّة محللة.
الزينة: سقى ماء الجبن مع الأدوية المنقية للسوداء نافع للكلف، و الطرى المطبوخ بالطلاء مثله فى قشر الرمان حتى يذهب نصفه طلاء، يمنع تشنج الوجه، و الجبن المملح العتيق مهزل.
الأورام و البثور: طريه الغير المملوح يمنع تورم الجراحات.
الجراح و القروح: عتيقه جيد للقروح الرديئة و الجراحات، و طريه للجراحات الخفيفة الطرية، فإن الطرى أقوى فى ذلك و يمنع تورمها، لا سيما مع ورق الدلب و الحماض البرى و شرب مائه للجرب.
آلات المفاصل: يسحق العتيق منه بالزيت أو بماء أكارع البقر المملحة و يضمد بحجر المفاصل فيخرج منها كالجص بلا أذى، و هو عظيم النفع جداً فيما يقال.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٣٩٥

أعضاء العين: غير الدملوح منه ضماد للرمد و للطرفة.

أعضاء الصدر: إذا طبخ الجبن فى الماء و سقيت المرضعة أكثر لبنها.

أعضاء الغذاء المملح منه ردىء للمعدة، و كذلك غير المملح لكن فى المملح أدنى دبغ، و ذكر ديسقوريدوس أن الطرىّ جيد للمعدة، و ذلك مما فيه نظر و المملوح غير العتيق بين بين، و هو أسرع فى استمرائه منه و انحداره، و الإقط أقل ضرراً بالمعدة من الجبن المعروف.

أعضاء النفض: يولد الحصاة فى الكلية و المثانة خصوصاً الرطب منه، و خاصة ما أكل مع الأبازير المنفذة، و غير المملح يلين الطبيعة، و ماؤه يسهّل الصفراء و يعينه جلاؤه لبورقية فيه، و يخلط مع العسل، فيصير أنفع. و الدواء المستعمل منه ماء يتّخذ من لبن الماعز و الضأن. و الجبن نافع لقروح الأمعاء، و خصوصاً المشوى، و يمنع الإسهال، و قد يسحق المشوى و يحقن به مع دهن الورد أو الزيت، فينفع من قيام الأعراس.

السموم: يذكر أنَه مع الفودنج الجبلى طلاء على السموم.

جَدْوار

الماهية: قطع تشبه الزراوند و أدق منه و فى قوته و أفضل منه، ينبت مع البيش، و يضعف نبات البيش بجواره. قال ابن ماسرجويه: إنه فى فعله كالدرونج، إلا أنه أضعف منه. أقول: إن عُنِىَ به أنّ الجدوار أضعف منه، فقد أساء فيما تظن، و إن عنى به أن الدرُونَج أضعف فلا يبعد ذلك، و ما عندى أن ابن ماسرجويه فوَت، تجربته بهذا التمييز، ثم ليس له فى هذا رواية مأثورة إلى صدر موثوق بقوله، و قد عرف أن الجدوار يقاوم البيش، فكيف يكون أضعف من الدَرْونَج.

السموم: ترياق السموم كلها من الأفعى و البيش و غيره.

الأبدال: بدله فى الترياق ثلاثة أوزانه زرنباد.

جزر

الماهية: معروف و أقوى بزره البزى. قال ديسقوريدوس: صنف منه ورقه الرازيانج، و هو فى صورته و ساقه إلى شبر، و فُقاحه أصفر و له كصومعة الكزبرة أو الشبث، و له ثمر أبيض حاد طيّب الرائحة و الممضغ، و ينبت فى الأمكنة الضاحية المشموسة الجرية، و البستانى منه يشبه الكِرَفس الرومى، حريف محرق طيب الرائحة، و الثالث ورقه كورق الكزبرة، أبيض الفقاح، شبيه الصومعة، و الثمرة، و له كأقماع الجوز محشوة بزراً كمونياً فى هيئته وحدته.

الطبع: حار فى آخر الثانية رطب فى الأولى.

الجراح و القروح: ينفع بزره و ورقه، إذا دق و جعل على القروح المتأكلة نفع منها.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٣٩٦

أعضاء النفس و الصدر: ينفع ذات الجنب و السعال المزمن.

أعضاء الغذاء: عسر الهضم و المربى أسهل هضماً و ينفع من الاستسقاء.

أعضاء النفض: يسكن المغص، و خصوصاً دوقو و يدر شديداً، و خصوصاً البرى، و خصوصاً بزره، و كذلك ورقه، و يهيّج الباه و خاصة بزر البستانى منه، فإنه أشدّ نفخاً، و ليس يفعل ذلك بزر البرى، و أما شقاقل الجزر البرى إن عد فى الجزر، فهو أهيج

للباه من البستانى و يدرّ الطمث، و البول، و خاصةً البرّى شرباً و حمولًا، و ينفع بزره و أصله لعسر الحبل.

جرجير

الماهيۀ: معروف، منه برى، و منه بستانى. و بزر الجرجير هو الذى يستعمل فى الطبيخ بدل الخردل.
الطبع: حار فى الثالثۀ يابس فى الأولى، و رطبه فيه رطوبۀ فى الأولى.
الأفعال و الخواص: منفخ مليّن.
الزينۀ: ماء الجرجير بمرارۀ البقر لآثار القروح، بزره أو ماؤه يغسل النمش و الكلف.
أعضاء الرأس: مصدع، و خصوصاً إن أكل وحده، و الخسّ يمنع هذا الضرر عنه، و كذلك الهندبا و الرجلۀ.
أعضاء الصدر و النفس: هو مدر للبن.
أعضاء الغذاء: فيه هضم للغذاء.
أعضاء النفض: البرى منه مدر للبول محرك للباه و الإنعاظ، خصوصاً بزره.
السموم: إذا أكل و شرب عليه الشراب الريحانى، فهو ترياق ابن عرس و غير ذلك.

جاورس

الماهيـۀ: هو ثلاثـۀ أجناس، و يشـبه الأرز فى قوّته، لكنّ الأرز أغذى، و الجاورس خير فى جميع أحواله من الدخن، إلا أنه أقوى قبضاً.
الطبع: بارد يابس فى آخر الثانيۀ، و منهم من يقول هو حار فى الأولى و الأول أصح.
الأفعال و الخواص: فيه قبض و تجفيف بلا لذع، و هو كمّاد لتسكين الأوجاع، و إذا لم يدبر ولد دماً ردياً، و يغذ أقل من الحبوب الآخرى التى تخبز، و غذاؤه قليل لزج، و فيه لطافۀ ما كما زعم بعضـهم، لكنه إذا طبخ باللبن أو مع نخالۀ السميذ جاد غذاؤه، و لا سيما بسمن أو بدهن لوز.
أعضاء الغذاء: هو بطىء فى المعدۀ جوهوه و خبزه.
أعضاء النفض: يكمد به المغص و هو مدر.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۳۹۷

جوز مائل

الماهيۀ: هو سم مخدر شبيه بجوز، عليه شوك غلاظ قصار، و هو يشبه جوز القىء، و حبّه مثل حب الأترج.
الأفعال و الخواص: مخدر.
أعضاء الرأس: مُسبت، ردىء للدماغ، يسكر منه وزن دانق.
السموم: هو عدو للقلب، المرهم منه سمُ يومه.

جاسوس

الخواص: هو قريب القوۀ و الطبع من جبلاهنک، و الشربۀ منه نصف درهم، و هـذا آخر الكلام من حرف الجيم، و جملـۀ ذلک

ثلاثون عدداً من الأدوية.

الفصل الرابع حرف الدال

دارصيني

الماهية: هو أصناف كثيرة لها أسماء عند الأماكن التى تكون فيها، فمنه صنف جيد إلى السواد ما هو جبلى غليظ، و صنف أبيض رخو منتفخ منفرك الأصل أسود ملس قليل العقد، و منه صنف رائحته كالسليخة إلى الخضرة و قشره كقشرتها الحمراء، و هو مما تبقى قوته زماناً، و خصوصاً إن دق و قرص بشراب. قال ديسقوريدوس: قد يوجد فى بعضه مع طيب رائحته شيء من رائحة السذاب، أو رائحة القردمانا، فيه حرارة و لذع اللسان و شيء من ملوحة مع حرارة، و إذا حك لا يتفتت سريعاً، و إذا كسر كان الذى فيما بين أغصانه شبيهاً بالتراب دقيقاً.
و إذا أردت أن تمتحنه، فخذ الفص من أصل واحد فإن امتحانه هكذا هين، و ذلک أن الفتات إنما هو خلط فيه.
و قال أيضاً: و من الدار صينى صنف يسمى الدار صينى الكاذب، و له رائحة ما، و هو خشن و قوته ضعيفة، و منه ما يسمى زنجيا، و فيه شبه من الدار صينى فى المنظر، إلا أنه يفرق بينهما بزهومة الرائحة.
و أما المعروف بالقرفة فإنه يشبه الدار صينى فى أصله و كثرة عقده، و هو دارصينى خشبه له عيدان طوال شديدة، و طيب رائحته أقل كثيراً مِن طيب رائحة الدار صينى و من الناس من يزعم أن القرفة هى جنس آخر غير الدارصينى، و أنها من طبيعة آخرى غير طبيعة الدارصينى، و قد يتخذ من الدارصينى الكاذب دهن و يخزن.
الاختيار: أجوده الطيب الرائحة الحادّ المذاق بلا لذِع، و لونه صرف غير ممتزج.
قال
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٣٩٨
ديسقوريدوس: أجود هذا الصنف ما كان حديثاً إلى سوَاد الرمادية و الحمرة، أملس متقارب الأغصان دقيقها، و فيه حلاوة و ملوحة و لذع يسير، و ليس يهش جداً. و من جودته أن يغلب كل رائحة سواه، فلا تحس معه، و الردىء فيهَ إسنية أو كندرية أو سليخية أو زهومية، و الأبيض المنفرک، و أيضاً المسيح، و الأملسَ الخشن الأصل رديىء، و تحفظ قوته بأن يقرص بعد الدق، و إلا فيضعف بعد مدة خمس عشرة سنة و ما دونها، و يجب أن يؤخذ منه ما على أصل واحد، فالفتات غش إذ الأجود ما يملأ الخياشيم من رائحته فى ابتداء الامتحان، فيمنع معرفة ما كان دونه.
الطبع: حار يابس فى الثالثة.
الأفعال و الخواص: قال ديسقوريدوس: قوّة كل دارصينى مسخنة مفتحة تصلح كل عفونة غاية فى اللطافة جاذبة، و يصلح لكل قوّة فاسدة، و كل صديدية من الأخلاط الفاسدة، و دهنه محلّل حار جداً مذيب.
الزينة: يطلى على الكلف و النمش العدسى و بالخل للبثور اللبنية.
الجراح و القروح صالح للقوابى و القروح.
آلات المفاصل: دهن الدار صينى عجيب فى الرعشة.
أعضاء الرأس: ينفع من الزكام، و دهنه يثقل الرأس، و هو ينقى الدماغ بتحليب رطوباته، و هو من جملة ما يسكن وجع الأذن و يدخل فى أدويتها.

أعضاء العين: ينفع من الغشاوة و الظلمة أكلًا و كحلًا، و يذهب الرطوبة الغليظة من العين.
أعضاء الصدر: مقرح ينفع من السعال و ينقى ما فى الصدر.
أعضاء الكبد: يفت سدد الكبد و يقويها.
أعضاء الغذاء: يقوّى المعدة و يجفف رطوباتها و ينفع من الاستسقاء.
أعضاء النفض: ينفع من أوجِاع الأرحام و الكلى و أورامها بعد أن يكسر بقليل زيت و شمع و مح البيض لئلا يفرط، فيصلب، و هو يدر البول و الطمث، و يسقط و ينفع مع قردمانا من البواسير.
الحميات: نافع للنافض خصوصاً دهنه مسوحاً.
السموم: ينفع من نهش الهوام و يضمد به مع المر للسع العقرب.
الأبدال: بدله قشور السليخة القابضة أو ضعفه كبابة أو ضعفه أبهل.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٣٩٩

درونج

الماهية: قطع خشبية أصولية مقدار العقد و أصغر، أبيض الباطن، أغبر الخارج، إلى الصلابة و الرزانة ما هو.
الطبع: حار يابس فى الثالثة.
الافعال و الخواص: مفشش للرياح.
أعضاء الصدر: يقوى القلب و ينفع من الخفقان جداً.
أعضاء النفض: يفشش رياح الرحم.
السموم: ينفع من السموم و من لسع العقرب و الرتيلاء شرباً و ضماداً بالتين.
الأبدال: بدله مثله زرنباد و ثلثاه قرنفل.

دارشيشعان

الماهية: قال ديسقوريدوس: من الناس من يسميه فسعائن، و السريانيون يسمّونه وباكسبين، و أهل الفرس يسمونه دارشيشعان، و هو شجرة ذات غلظ تدخل بغلظها فيما يسمى خشناً، فيها شوك كثير، و يستعملها العطارون فى بعض الأدهان، و قد يكون فى البلاد التى يقال لها أبصورن، و البلاد التى تسمى روذيا، و هى مركبة من أجزاء غير متشابهة، فقشرها حريف، و زهرها حار، و عودها عفص. و فيه برد ما فإنه مركب القوة أيضاً، و فيه حرافة و قبض، فبحرافته يسخن، و بقبضه يبرد. و منهم من زعم أنَه أصل السنبل الهندى و ليس بثبت.
الاختيار: جيده الرزين الى يخرج تحت قشره أحمر إلى الفرفيرية، طيب الرائحة و الطعم، و الأبيض العديم الرائحة ردىء.
الطبع: حار فى الأولى يابس قيل فى آخر الثانية إلى الثالثة. و قيل: أن يبسه فى الأولى و هو أقوى يبساً من ذلك قال بعضهم هو بارد.
الأفعال و الخواص: فيه تحليل و قبض، يحلّل الرياح و يحبس السيلانات و النزوف، و يصلح للعفونة.
الجراح و القروح: ينفع من القروح الساعية و المتعفنة.
آلات المفاصل: نافع خاصة من استرخاء العصب.

أعضاء الرأس: الدار شيشعان جيد لنتن الأنف يتخذ منه فتيلة، و يتمضمض بطبيخه للقلاع و لحفظ الأسنان فينفع جداً.
أعضاء الصدر: ماء طبيخه يمنع نفث الدم من الصدر.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۴۰۰
أعضاء الغذاء: ينفع من النفخ فى المعدة.
أعضاء النفض: يعقل طبيخه البطن و ينفع من النفخ فى المعى، و من عسر البول، و يحتمل فيخرج الجنين و يذر على قروح العجان و المذاكير، فينفع من صلابتها و ساعيتها.
الأبدال: بدله ثمرة الينبوث ثلثى وزنه، و فى منفعته العصب وزنه أساورن و نصف وزنه درونج.

دبق

الماهية: معروف، و ثمرته مثل الحمص الأسود غير خالص الاستدارة متغضّن متكسر، فتدبق منه اليد، معدنه البلوط و التفّاح و الكمثرى، فيه قوّة مائية و هوائية كبيرة جداً.
الاختيار: الجيد منه الطرى الأملس كراثى الباطن، أخضر الظاهر، يدق و يغسل، ثم يطبخ.
الطبع: لا يسخن إلا بعد مكث طويل كاليافسيا و أضعف منه فى ذلك، و فيه رطوبة فضلية غير نضيجة، و هو بالجملة حار يابس فى الثالثة.
الأفعال و الخواص: محلل يحلل الرطوبات الغليظة من العمق لشدة قوة الجذب، و يليّن. قال بعضهم: و ليس له فى الرطوبات الرقيقة فعل.
الزينة: يقلع الأظفار الرديئة إذا وضع عليها مع الزرنيخ.
الأورام و البثور: يحلّل الأورام الباردة و خصوصاً مقوّماً بالنورة، و ينفع من الشرى و بنات الليل.
الجراح و القروح: يليّن القروح العتيقة و الجراحات الرديئة.
آلات المفاصل: يليّن المفاصل مع مثله راتينج و مثله شمع.
أعضاء الرأس: ينفع من الأورام، البارثة خلف الأذنين مخلوطاً بالراتينج و الشمع.
أعضاء الغذاء: يذيب الطحال إذا جعل عليه مع بعض الأشياء المقوّية له كالنورة.

دود

الماهية: دود القرمز، و هى دودة الصباغين، إن قوتها كقوّة الأسفيذاج، إلاـ أنها ألطف و أغوص. قال بعضهم: قد تلقط هذه المودة من أشياء كثيرة حتى من البلوط.
الطبع: دود القرمز الطرى مبرد، و فيه يبس له قدر.
الأفعال و الخواص: دود القرمز مجفف بلا لذع. و قال جالينوس: فيه قبض معتدل.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۴۰۱
الجراح و القروح: دود القرمز لجراحات العصب مسحوقاً مع الشراب، أو الخل مع العسل، قيل: و الدود الكثير الأرجل الحرارى فيما قيل إذا شرب منه مثقال أبرأ التشنج و الكزاز المؤذيين. أعضاء الرأس الدود الكثير الأرجل الذى يكون تحت الجرار إذا سحق مع قشور الرمان و مع دهن الورد و قطر فى الأذن سكن وجعها.

أعضاء النفس: الدود الأحمر الذى يكون تحت جرار الماء الذى له أرجل كثيرة و يستدير إذا مس، و إذا حنك به مع العسل تفع من الخوانيق، و كذلك إذا أكل، و ينفع من الربو و نفس الانتصاب فيما يرعى.
أعضاء الغذاء: الدود الكثير الأرجل المذكور نافع لليرقان شرباً بالشراب.
أعضاء النفض: الدود الكثير الأرجل الذى تحت الباب و الجرار شربه بالشراب جيّد لعسر البول.
السموم: دود البقل المسحوق مع الزيت يمسح به نهش الهوام فينفعه.

دادى

الماهية: هى حب مثل الشعير إلى حمرة ما و زهره أطول و أدق أدكن، مر.
الطبع: قال ابن ماسويه: إنه بارد، و الصحيح أنه إلى الحرارة يابس فى الثانية.
الأفعال و الخواص: قابض، يعقل بما فيه من القبض، و يحفظ نبيذ التمر من الحموضة.
الأورام و البثور: فيه تليين جيد للصلابات.
أعضاء الرأس: مسدد.
أعضاء النفض: يعقل، و هو نافع جداً لأوجاع المقعدة و لاسترخائها جلوساً فى طبيخه، و إذا لتّ منه وزن درهمين بزيت و استف نفع من البواسير.
السموم: ينفع من السموم.
الأبدال: بدله فى تحليل الصلابات ثلثا وزنه لوز و نصف وزنه أبهل، إلا فى الحبالى فلا يستعمل الأبهل.

دجاج و ديک

الماهية: هما معروفان، و مرقة الديوک العتق لها خاصيات سنذكرها. و الوجه الذى ذكر جالينوس، فى طبخها أن تذبح بعد علفها و بعد إغذائها إلى أن ينصب و يسقط، فتذبح، ثم يخرج ما فى بطنها و يملأ بطنها ملحاً و يخاط، و يطبخ بعشرين قسطاً ماء حتى ينتهى إلى ثلاث قوطولات
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏١، ص: ۴۰۲
و يشرب كله فى موضع واحد، ثم قد يزاد فى ذلک ما نذكره فى كل موضع.
الاختيار: قال روفيس: أجود الديكة ما يم يصقع بعد، و أجود الدجاج ما لم تبض و العتيق ردىء.
الطبع: شحم الفراريج أحر من شحم الدجاج الكبير.
الأفعال و الخواص: خصى الديوک محمودة الكيموس سريع الهضم.
آلات المفاصل: مرقة الديوک المذكورة توافق الرعشة و وجع المفاصل، و يجب أن تطبخ بالسفايج و الشبث و الملح بعشرين قوطولى ماء حتى يبقى ثلث أو ربع.
أعضاء الرأس: لحم الدجاج الفتى يزيد فى العقل، و دماغ الدجاج يمنع النزف الرعافى العارض حجب الدماغ.
أعضاء الصدر: مرق الديک المذكور نافع للربو، لحم الدجاج يصفى الصوت، مرقة الديک الهرم بالشبث و القرطم تنفع من جميع ذلک، و أسفيداج الفراريج يسكن التهاب المعدة.
أعضاء الغذاء: مرقة الديک نافعة لوجع المعدة من الريح.

أعضـاء النفض: مرقـة الـديک الهرم مـع السـفايج و الشـبث نافعـة للقولنجع جـداً، لحم الـدجاج الفـتى يزيـد فى المنى، و المرقة المذكورة مع البسفايج تسهل السوداء، و مع القرطم تسهل البلغم، و قد تطبخ بالأدوية القابضة للسحج و باللبن لقروح المثانة.
الحميّات: مرقة الديک نافعة للحميات المزمنة.
السـموم: الدجاج المشقوق عن قلبه أو الديک يوضع على نهش الهوام، و يبدل كل ساعة، فينتفع من فتور السموم، و فى السموم. المشروبة أيضاً يتحسى طبيخه بالشبث و الملح و يتقيأ.

دماغ

الاختيار: أفضلها أدمغة الطير، و خصوصاً الجبلية، و من أدمغة ذوات الأربع دماغ الجمل ثم العجل.
الطبع: بارد رطب.
الأفعال و الخواص: يولد البلغم و الأخلاط الغليظة.
أعضاء الرأس: دماغ الدجاج نافع للرعاف الحجابى و دماغ البعير إذا جفف و سقى بخل خمِر نفع من الصرع.
أعضـاء الغـذاء: هو مغث عنـد هضـمه و يـذهب الشـهوة و يجب أن يؤَكـل بالأبازير. و من أراد أن يتقيأ على طعامه فليتناوله على طعمه، و هو بطىء الهضم لطاخ للمعدة.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۴۰۳
أعضاء الغذاء: يلين البطن و دماغ البط من أدوية اورام المقعده.
السموم: الأدمغة صالحةً فى سقى المسموم و نهش الحيوانات إذا أكلت.

دلب

الطبع: قشـره و جوزه شديـد اليبس، و هو بـارد فى الأولى و جوزه و قشـره شديـد التجفيف، و غبار ورقه ردىء للحواس و غيرها مجفف جداً.
الزينة: فى قشره قوة من الجلاء و التجفيف، و ربما نفع من البرص.
الأورام و البثور: ينفع ورقه من الأورام البلغمية، و أورام المفاصل و الركبتين.
الجراح و القروح: رماده يجعل على التقشر، و على الجراحات الوسخة، فتبرأ و قشره المطبوخ بالخل ينفع من حرق النار.
آلات المفاصل: ورقه لأوجاع المفاصل، و الاورام الحارة فيها و خاصة الركبتين.
أعضاء الرأس: قشوره مطبوخة بالخل جيدة لوجع الأسنان و غباره ردىء للسمع و الأذن.
أعضاء العين: غبار ورقه يضـر بالعين، لكن ورقه الرطب إذا غسل و طبـخ و ضـمد به حبس النوازل عن العين و نفع من الهيجان و الرمد.
أعضاء الصدر: غباره يضر بالرئة و الصوت.
السـموم: ثمرته الطرية بالشـراب لنهش الهوام، و جوزه مع الشحم ضماد للنهش و العض، و قد ذكرنا أنه سم للخنافس تموت من ورقه و من قشره.

دفلَى

الماهیة: منه بری، و منه نهری، و البری ورقه کورق الحمقاء بل أرق، و قضبانه طوال منبسطة على الأرض و عند الورق شوک، و ینبت فی الخرابات، و النهری ینبت فی شطوط الأنهار و تنهض أغصانه عن الأرض، و شوکه خفی و ورقه کورق الخِلاف، و ورق اللوز، عریض مر الطعم جداً، و أعلى ساقه أغلظ من أسفله، و فقاحة کالورد الأحمر جداً، و علیه شیء یجتمع مثل الشعر و ثمرته صلبة مفتحة محشوة شیئاً کالصوف.

الطبع: حار فی الثالثة یابس فی الثانیة.

الأفعال و الخوص: محلل جداً و یرش بطبیخه البیت فیقتل البراغیث و الأرضة.

الأورام و البثور: یجعل ورقه على الأورام الصلبة و هو شدید المنفعة فیها.

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۱، ص: ۴۰۴

الجراح و القروح: جید للحکة و الجرب و التفشی و خصوصاً عصیر ورقه.

آلات المفاصل: لوجع الظهر العتیق و الرکبة ضماداً.

أعضاء الرأس: فقاحة معطس.

السموم: هو سم و قد یخلط بشراب و سذاب، فیسقى فیخلص من سموم الهوام.

أقول: إن هذا خطر، و هو نفسه و زهره مسم للناس و الدواب و الکلاب لکنه ینفع إذا شرب بالشراب المطبوخ مع السذاب على ما قیل.

دارفلفل

الماهیة: أشیاء صغار کالأنامل و فی شکل زهر الخلاف المتناثر، لکنه أصغر منه و هو صلب ملزز، و طعمه فی الحدة قریب من طعم الفلفل، و هو أول ثمرة الفلفل، و لذلک صار أرطب، و یتأکل و لا یلذع فی أول الذوق.

الاختیار: الجید منه ما لیس بمعمول و لا ینحل فی الماء الفاتر و لو بقی فیه النهار کله، و یشبه الفلفل فی طعمه.

الطبع: حار فی الثالثة یابس فی الثانیة.

الأفعال و الخواص: محلل مزیل للأمراض الباردة.

أعضاء العین: مع هوماء کبد الماعز المشوی نافع للغشاء.

أعضاء الغذاء: یهضم و یحرک و یقوی المعدة.

أعضاء النفض: یزید فی الباه و یحکی الزنجبیل.

دهمست

الماهیة: هو شجر الغار و حبّه یستعمل، و ورقه و الحبّ أقوى ما فیه، ثم قشور الأصل، نذکر من أفعاله شیئاً و تمامه فی فصل الغین عند ذکرنا الغار.

الطبع: هو حار فی الثالثة یابس فی الثانیة.

آلات المفاصل: هو جیّد لإسترخاء العصب و الفالج و اللقوة.

أعضاء الرأس: مسحوقه معطّس.

أعضاء الغذاء: ینفع من أورام الکبد و الطحال.

أعضاء النفض: ينفع من القولنج.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۴۰۵

دوسر

الماهية: حشيشة يشبه ورقها ورق الحنطة، لكنه ألين و له ثمرة لها حجابان أو ثلاثة، و عليها شبه الشعر، و قد يتخذ منه عصارة و تحفظ، و هى أفضل من حشيشه.
الطبع: حار فى الأولى يابس فى الثانية.
الأفعال و الخواص: فيها تجفيف و تحليل.
الأورام و البثور: يلين الأورام التى أخذت تصلب و يمنع صلابتها.
الزينة: من خواصه أنه يذهب بداء الثعلب.
أعضاء العين: ينفع من الغرب.

دژدار

الماهية: قال ديسقوريدوس: هى شجرة مثل شجرة الخلاف، و يسمّيه أهل الشام الدردار، و أهل العراق يسمّونه شجرة البق، يخرج منها أقماع منتفخة كالرمان، فيها رطوبة تصير بقا، فإذا انفقأت خرج البق، و كذلك الرطوبة الموجودة فى غلف الشجرة إذا جفت تولد منها حيوان شبيه بالبقّ، و يؤكل ما كان من ورق هذه الشجرة خضراً إذا ما هو طبخ.
الأفعال و الخواص: فيه قبض و جلاء، و القشر قابض و الأصل قريب منه.
الزينة: رطوبة أقماعه تجلو الوجه، و قشره بالخلّ إذا كان بعد رطباً يجلو البصر.
الجراح و القروح: يلف قشره كالرباط على الضربات و الجراحات، فيدملها و كذلك ورقه و قشره و فقاحه صالح للجراحات، و كذلك النحو المتناثر من قشره، و الشىء الذى يتناثر منه كالدقيق، و يمنعان سعى الخبيثة، و خصوصاً مع مثله من الأنيسون معجوناً بالمطبوخ.
آلات المفاصل: طبيخ أصله و ورقه ينطل به العظام المكسورة.
أعضاء النفض: قشره الغليظ إذا شرب منه مثقال بالمطبوخ، أو الماء البارد، نقض البلغم.

ديودار

الماهية: هو جنس من الأبهل يقال له الصنوبر الهندى، و تشبه عيدانه عيدان الزرنباد، فيه حدة يسيرة و شيرديودار، و هو لبنه حار حريف معطش.
الطبع: يبسه فى الثالثة أكثر من حره.
الأفعال و الخواص: لبنه فيه حرافة يحرق، و فى قىء جوهوه قبض.
آلات المفاصل: جيد لاسترخاء العصب و الفالج و اللقوة، غاية لا شىء أفضل منه.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۴۰۶
أعضاء الرأس: ينفع من الأمراض الباردة فى الدماغ و السكتة و الصرع.

أعضاء الغذاء: لبنه معطش.

أعضاء النفض: يفتت الحصاة التى فى الكلية و المثانة، و يحبس الطبيعة، و يزيل استرخاء المقعدة قعوداً فى طبيخه.

دردى

الاختيار: أفضل الدردى و أسلمه دردىّ الخمر العتيق، ثم ما يشبهه، و دردى الخل شديد القوة يحتاج أن يحرق بعد تجفيفه ناعماً مثل ما يحرق زبد البحر فى خرقة مطيّنة أو قدر، و غاية إحراقه أن يبيض و يذر رقيقاً، و كذلك كل دردى، فيجب أن يستعمل ما دام طرياً و يعمل به ما يجب من إحراقه، و استعماله حينئذ، فإن العتيق منه ضعيف القوّة، و يجب أن يصان فى الأوعية، و لا يُعَرَض للأهوية، و قد يغسل كما تغسل التوتياء.

الأفعال و الخواص: دردىّ الخل أقوى الدرديان، و قوته جلّاءة قابضة، و المحرَق مُحْرِق معفّن بقوة آخرى.

الزينة: المحرَق منه يستعمل على الأظفار المبيضة مع الراتينج فيصلحها.

الأورام و البثور: الدردىّ الغير المحرق جيد للتهيج وحده، و مع الآس أيضاً و يفش البثور التى، ليس معها قرح.

أعضاء الصدر: الدردىّ الغير المحرق يطفىء لهيب الثدى المحتقن فيه الدم.

أعضاء الغذاء: الدردى الغير المحرق يمنع سيلان المواد إلى المعدة.

أعضاء النفض: إذا ضمد الرحم من خارج بالدردىّ الغير المحرق منع نزف الطمث.

دخان

الماهية: جوهو أرضى لطيف و يختلف بجوهوه و أصنافه جميعها مجففة لجوهرها الأرضى، و فيها يسير نارية.

الاختيار: دخان القطران أقواها، ثم دخان الزفت الرطب، ثم دخان الميعة، ثم المر، ثم الكندر، ثم البطم، و يشبه أن يكون دخان النفط أقوى الجميع.

الأفعال و الخواص: منضج محلل.

أعضاء العين: دخان الكندر و دخان البطم يقع فى أدوية قروح العين، و يمنع نبات الشعر و السلاق و التأكل و الرطوبات التى لا رمد معها و قروح المآقى.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۴۰۷

دوقوا

الماهية: هو بزر الجزر البرى و ذكر تفصيل أمره فى فصل الجزر البرّى.

الطبع: حار فى الثالثة يابس فى أولها.

الأفعال و الخواص: مفتح جداً.

أعضاء النفض: يدر البول و الطمث و هو نافع فيهما جميعاً.

دم الآخوين

الماهية: هو عصارة حمراء معروفة.

الطبع: ليس حرّه بكثير و قال بعضهم هو بارد، و أما يبسه ففى الثانية.
الأفعال و الخواص: هو يحبس و يمنع النزف.
الجراح و القروح: يلزق القروح و الجراحات الطرية.
أعضاء الغذاء: يقوى المعدة.
أعضاء النفض: يعقل و ينفع من السحج و من شقاق المقعدة.
الأبدال: بدله فيما زعم بعضهم الخس فى جميع أفعاله.

دند

الماهية: الصينى منه كالفستق و الشّحرى مثل الخروع الأحمر منقط بسواد و الهندى أصغر من الصينى و أكبر من الشحرى، و لبه أغبر إلى الصفرة، و من خاصيته أن لبه يتصاغر مع الزمان حتى يفنى و هو فى بلاده أبقى.
الاختيار: الصينى أجود و أقوى، ثم الهندى. و الشجرى ردىء بطىء العمل مكرب ممغص، و يجب أن يقشر الصينى بحديدة و لا يمسّ بالشفة، فإنه يذهب بصبغها و يحدث شيئاً كالبرص، و إذا قشر خرج من قشره لسان دقيق قريب من نصف حبة، فيجب أن يطرح ذلك اللسان و يؤخذ اللب.
الطبع: حار جداً.
الزينة: الاستفراغ بالدند مخلوطاً بماء يلين به يحفظ سواد العشر.
أعضاء النفض: يسهّل بالإفراط، و الشربة منه حبة و نصف، و إنما يسهل الرطوبات السوداء و البلغم التى فى المفاصل، و لا يسمى إلا فى بلد بارد و مزاج بارد، و لا يسقى وحده و ربما تجوسر على سقى المصلح منه إلى دانقين، و لكن لمن هو قوى المزاج محتمل الإسهال،
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏١، ص: ٤٠٨
فيجب أن يدق و يخلط بالنشاستج، و شىء من الزعفران و إن خلط بأدوية مسهلة، فلا يخلط بها الفربيون، و لا كل دواء حاد، بل يجب أن يخلط بمثل التربد و لبن الأتن و عصارة الأفسنتين و حب النيل و الكركم خمسان.

دم

الماهية: دم الإنسان و دم الخنزير متشابهان فى كل شىء، و اللحمان متقاربان فى كل شىء، حتى إنَ واحداً كان يبيع لحم الناس على أنه لحم الخنزير، فخفى ذلك إلى أن وجدت فيه أصابع الناس. قالوا: و من أراد أن يجرب شيئاً على دم الإنسان، فليجربه على الخنزير، فإنه و إن كان أضعف قوة من دم الإنسان، فهو شبيه به، و نحن سنكتب الأشياء المنقولة فى الدم و أكثرها غير معتمد.
الاختيار: الدم الذى يستعمل فى الأدوية يجب أن يكون مأخوذاً عن حيوان سليم لا يغلب على لونه خلط و لا عفونة.
الأفعال و الخواص: دم الخيل مُحْرَق معفن و كله صعب الإستمراء لا سيما الغليظ منه.
الزينة: دم الأرنب حار يطلى به البهق و الكلف نافع، و دم الخفاف فيما قيل يمنع نبات الشعر، و ليس له صحة، لكن دم الضفاح الخضر و دم الحلَمِ أمنع و دم الخفاف فيما قيل يحفظ الثدى على حاله و لم يتحقق.
الأورام و البثور: دم الأرنب ينضج الأورام الحارة سريعاً، و كذلك دم التيس، و يستعمل بعد الجمود، و دم الحائض فيما قيل

يلطخ على الجمرة، و دم الثور حار على الأورام الصلبة، و دم الأرنب حاراً على اللبنية.
آلات المفاصل: قيل أنّ دم الحائض يقطر على النقرس فينتفع به.
أعضاء الرأس: دم الحمام و الوَرْشان و الشفنين يقطر حاراً على الشجاج المهاشمة و الآمة، فيمنع تولد الورم الذى يحدث عن السقطة إذا خلط بدهن الورد المفتثر. قال جالينوس: ذلك لفتور كيفيته لا لشىء آخر و لو ترك و استعمل دهن الورد مفتراً لفعل فعله، و كذلك ما قيل فى دم الدجاج، و أما دم الحمام، فإنه يمنع الرعاف الحجابى، و دم السلحفاة البرية يسقى للصرع بشراب، و كذلك دم الخروف، و قيل: إن دم الجمل ينفع من الصرع و ليس بصحيح. قال جالينوس: لأنه ليس بذلك المقطع القوىّ، و أقول لعل ذلك إن صحّ بالتجربة لم ينسب إلى قواه الظاهرة، بل إلى خاصية فيه.
أعضاء العين: دم الورل و الحرذون يقوى البصر، و دم الحرباء يمنع نبات الشعر فى الأجفان، و كذلك دم الضفادع الخضر فيما قيل، و لكن التجربة لم تحققه. دم الحمام و الورشان و الشفنين و خصوصاً دم عروق الجناح يقطر على الطرفة، و كذلك دم الفواخت، و كذلك إن قطر
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٤٠٩
أصول الريش الدموية من هذه الطيور عليها قال جالينوس: بغير ذلك غنى.
أعضاء النفس و الصدر: دم البومة نافع جداً من الربو، و كذلك مرقها و دمها و قالوا: دم الخفاش يحفظ الثدى ناهداً و ليس له أصل، و أما دم الجدى العبيط قبل أن يجمد إذا أخذ منه أوقية و خلط بالخل و شرب فى ثلاثة أيام مسخناً، فإن قوماً شهدوا أنه نافع أيضاً.
أعضاء النفض: احتمال دم الحائض يمنع الحبل فيما زعموا، و دم التيوس و الماعز و الأيل مجففة مقلتة يحبس الإسهال، و قد يشرب دم الماعز مع العسل، فينفع من دوسنطاريا، و دم التيس مجففاً يفتّت حصاة الكليتين.
السموم: دم العنز أو الأيل أو الأرنب مقلوا ينفع من مضرة السهام الأرمينية إذا شرب بشراب. و كذلك دم الكَلْبِ الكَلِبِ، و أيضاً دم الكلب ينفع من عضة الكَلْبِ الكَلِب فيما يرجفون به.

ديناروية

هو الحزاء و زوفرا، و نذكر ما يتعلق بمنافع ذلك فى فصل الزاى عند ذكرنا الزوفرا.

دهن

الماهية: معروف دهن البلسان قد ذكر، و دهن الخروع، و دهن الفجل متشابها القوة محللان، و أقواهما دهن الخروع، و إن كان دهن الفجل أسخن و هو شبيه بالزيت العتيق.
الطبع: حار يابس فى الثانية، دهن السوسن و دهن الياسمين حاران يابسان فى الثالثة، و دهن الأنجرة و دهن القرطم حاران فى الأولى رطبان فى الثانية، و دهن النرجس حار فى الثانية رطب فى الأولى، و دهن الخيرى حار رطب فى الثانية، و كذلك دهن البان، و كذلك دهن اللوز المر، و دهن أطراف الكرم، و الورد، و التفاح، متقاربة فى التبريد و القبض، و دهن السفرجل أيضاً، و دهن البابونج حار باعتدال، و دهن الشِبث شبيه به، و أسخن منه، و دهن النرجس قريب القوى الأفعال من دهن الشبث، لكنه أحدَ رائحة، فلا يصلح للرأس صلوح دهن الشبث، و دهن البنفسج ليس فيه قبض، و لكن فيه تبريد ما، و دهن السذاب محلل. و نحن لا نذكر ههنا صنعة الأدهان، بل نذكرها فى القراباذين، و لا أيضاً نذكر الأدهان المركبة من أدوية كثيرة مثل دهن القسط و

دهن الدار شيشعان، لا اتخاذها و لا منافعها إلا فى القراباذين.
الأفعال و الخوص: دهن اللوز خصوصاً المر مفتح و فى دهن التفاح و دهن السفرجل خاصية قبض، و تبريد، دهن البابونج مسكن للأوجاع، مزيل للتكاثف محلل للبخارات. و دهن السوسن ملين مقوّ للأعضاء منضج مسكن للأوجاع دهن الآس يشد الأعضاء و يقويها و يبرد أكثر من دهن السفرجل، و يمنع المواد المتحلبة، دهن السذاب محلل للنفخ جداً و هو كدهن الغار
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٤١٠
و أسخن منه، و كلاهما يسكنان الأوجاع المزمنة و يحلل الرياح، دهن القسط نافع فى اختلاف أحوال الوباء و يطيب رائحة القدور و الهواء.
الزينة: دهن الغار لداء الثعلب. دهن الآس يشد منابت الشعر و يقويه و يسوده. و دهن القسط يحفظ الشباب فى الشعر دهن اللوز مع العسل خصوصاً المر و أصل السوسن و الشمع المذاب ينفع من التغضن فى الوجه و الكلف و الآثار و نحو ذلك، و ينفع إذا طلى بالمطبوخ على الحزاز، و النخالة. دهن الخروع جيد للبرص و الكلف. دهن اللبة جيد للون الفاسد و خصوصاً فى محاجر العين.
الأورام و البثور: دهن اللوز نافع لورم الوثى. دهن السوسن للصلابة العتيقة يحللها و يزلها.
الجراح و القروح: دهن الخروع للبثور الغليظة و الجرب، و دهن الحلبة للسعفة، دهن الآس ينفع من القروح، دهن القسط يزيل الجرب و الحكة بسرعة.
آلات المفاصل: دهن اللوز نافع للوثى، دهن البابونج نافع من الإعياء، دهن السوسن و دهن الشبث أيضاً، و لمن ضربه البرد.
أعضاء الرأس: دهن اللوز ينفع من الصداع و ضربان الأذن و الطنين و الصفير فى الأذن، دهن اللوز المر كثير النفع لطيف، و أكبر نفعه فى الأذن و سددها و طنينها و الدود الكائن فيها، دهن الورد جيد جداً لالتهاب الدماغ و ابتداء ظهور الأورام، و يزيد فى قوى الدماغ و الفهم، و هو إلى الإعتدال. و لذلك يدعى جالينوس أنه يسخن البدن الشديد البرد و يبرد البدن الحار، و الأغلب من حكمه عندى أن الأبدان الحارة التى يعد لها أكثر من الأبدان الباردة التى يسخنها. و دهن الغار و دهن السذاب جيدان لأوجاع الرأس المزمنة. و دهن الحلبة نافع للحزاز. و دهن الخروع نافع لقروح الرأس و الأورام الكائنة فيه و وجع الاذن. أعضاء الغذاء: دهن اللوز جيد للطحال ثقيل على المعدة.
أعضاء النفض: دهن الأنجرة و دهن القرطم يطلقان. و دهن الورد قد يطلق إذا وجد مادة تحتاج إلى إزلاق، و قد يحبس الإسهال المرارى. و دهن الخروع يسهل و يخرج حبّ القرع دهن اللوز جيد لأوجاع الكلى و حصر البول و الحصاة و لأوجاع المثانة و الرحم و اختناق الرحم. و دهن السوسن يسهل الولادة و يسكن أوجاع الرحم شرباً و احتقاناً، و فى جميع ذلك. دهن الحلبة نافع أيضاً و لصلابة الرحم و دبيلاته و عسر الولادة. و دهن الخروع ينفع من أورام المقعدة و انضمام الرحم و انقلابه.
الحميات: دهن البابونج فى الحميات المتطاولة خير من دهن الورد، و دهن الشبث جيد للنافض.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٤١١
الأبدال: دهن البلسان بدله مر سيال أو وزنه دهن الدادى مع نصف وزنه دهن النارجيل و ربع وزنه زيتاً عتيقاً، و بدل دهن الغار الزفت الرطب، و بدل دهن السوسن دهن الغار، و بدل دهن الأنجرة دهن القرطم، و هو أضعف منه، و بدل دهن الحناء دهن المرزنجوش، و بدل دهن النيلوفر دهن الورد أو دهن البنفسج، و بدل دهن الخروع دهن الفجل أو دهن الكتان، من غير انعكاس فى دهن الكتان.

دُراج

الماهيهٔ: هو معروف لحمه أفضل من دم القبج. و الفواخت، و أعدل، و ألطف، و أيبس من لحم التدرُج، و أقل حرارهٔ منها.
أعضاء الرأس: لحم الدراريج يزيد فی الدماغ و الفهم.
أعضاء النفض: لحم الدراج يزيد فی المنی جداً.

دار كيسهٔ

الماهيهٔ: قشر هندی قابض جداً.
الخواص: قابض.
أعضاء النفس: جيد لنفث الدم و لذات الجنب و يصفّی الصوت.
أعضاء النفض: ينفع من قروح الأمعاء.

در و بطارس

الماهيهٔ: شیء يلتف علی شجر البلوط العتيق يشبه السرخس، لكنه أصغر منه و أقل تشطيباً، و له أصول متشبّكهٔ فيه حلاوهٔ مع حرافهٔ و مرارهٔ و قبض مع قوهٔ معفنهٔ.
الطبع: حار قوی الحرارهٔ يابس.
الزينهٔ: يرقق الشعر و يحلقه و يذهب به لتعفينه وحدته.
آلات المفاصل: زعم قوم أنه ينفع من الفالج و القوهٔ، فهذا آخر الكلام من حرف الدال، و ذلك ستهٔ و عشرون دواء.

الفصل الخامس حرف الهاء

هيوفاريقون

الماهيهٔ: قضبان و زهو متفرك و حب أصفر إلی الحمرهٔ شبيه الشكل بالسماق، إلا أنه ليس فی حمرته.
القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج‌١، ص: ۴١٢
الاختيار: قال جالينوس: يسمی من ثمرته و لا يقتصر علی زهره وحده.
الطبع: حار فی الثانيهٔ يابس فی آخرها.
الأفعال و الخواص: محلل للآورام و البثور ملطف مفتح مذيب.
الجراح و القروح: ضمّاد ورقه ينفع من حرق النار، و يدمل الجراحات العظيمهٔ و القروح الرديئهٔ، و إذا دق و نثر علی القروح المترهلهٔ و المتعفّنهٔ ينفع.
آلات المفاصل: ينفع من وجع الورك و عرق النسا مطبوخاً بشراب، خصوصاً إذا شُرب أربعين يوماً علی الولاء، فإنه يبریء عرق النسا.
أعضاء النفض: يدر البول و إدرار الطمث هو خاصيته و ثمرته يسهل المرهٔ السوداء.
الأبدال: بدله وزنه من الإذخر، و وزنه من أصول الكبر.

هليلج

الماهية: قال ديسقوريدوس: الهليلج معروف، و هو أصناف كثيرة، منه الأصفر الفج، و منه الأسود الهندى، و هو البالغ النضج، و هو أسمن، و منه كابلى" و هو أكبر الجميع، و منه صينى، و هو دقيق خفيف.
الاختيار: أجوده الأصفر الشديد الصفرة، الضارب إلى الخضرة، الرزين الممتلىء الصلب، و أجود الكابلى ما هو أسمن، و أثقل، يرسب فى الماء و إلى الحمرة، و أجود الصينى ذو المنقار.
الطبع: قيل إن الأصفر أسخن من الأسود، و قيل: إن الهندى أقل برودة من الكابلى، و جميعه بارد فى الأولى يابس فى الثانية.
الأفعال و الخواص: أصنافه كلها تطفىء المرة و تنفع منها.
الزينة: الأسود يصفر اللون.
الأوررام و البثور: الهليلجات كلها نافعة من الجذام.
أعضاء الرأس: الكابلى ينفع الحواس و الحفظ و العقل، و ينفع أيضاً من الصداع.
أعضاء العين: الأصفر نافع للعين المسترخية، و يمنع المواد التى تسيل كحلًا.
أعضاء الصدر: ينفع الخفقان و التوحش شرباً.
أعضاء الغذاء: نافع لوجع الطحال، و ينفع آلات الغذاء كلها، خصوصاً الأسودان، فإنهما يقويان المعدة، و خصوصاً المربّيان و يهضم الطعام و يقوى خمل المعدة بالدبغ و التنقية و التنشيف، و الأصفر دباغ جيد للمعدة، و كذلك الأسود، و الصينى ضعيف فيما يفعل من ذلك الكابلى، و فى الكابلى تغثية، و الكابلى ينفع من الإستسقاء.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ۴١٣
أعضاء النفض: الكابلى و الهندى مقلوين بالزيت يعقلان، و الأصفر يسهل الصفراء، و قليل بلغم و الأسود يسهل السوداء، و ينفع من البواسير، و الكابلى يسهل السوداء و البلغم. و قيل: إن الكابلى ينفع من القولنج، و الشربة من الكابلى للإسهال منقوعاً من خمسة إلى أحد عشر درهماً، و غير منقوع إلى درهمين. أقول: و إلى أكثر، و الأصفر أقول: قد يسمى إلى عشرة و أكثر مدقوقاً مذاباً فى الماء.
الحميات: ينفع الكابلى من الحميات العتيقة.

هيل بُوّا و هال‌بوا

الماهية: هو خيربوَا و هو ألطف من القاقلة.
الطبع: حار فى الأولى يابس فى الثانية.
الخواص: لطيف.
أعضاء الغذاء: يقوى الكبد و المعدة الباردتين و يهضم الطعام جداً.

هزارجشان

الماهية: ثمرتها تشبه العناقيد و يستعملها الدبّاغون و ما عند الصيادلة منها قطاع خشبية تشبه الخوخ، و هو فى أول مضغة مسخ، ثم يظهر مرارة، و سنقول فيه قولًا مستقصى فى فصل الفاء عند ذكرنا الفاشرا.

هندبا

الماهيـة: منه برّى، و منه بسـتانى، و هو صـنفان، عريض الورق، و دقيق الورد، و هو يجرى مجرى الخس، لكنه كما قالوا دونه فى خصال، و عندى أنه يفوقه فى التفتيح و فى منفعته لسدد الكبد، و أن قصَر عنه فى التطفئة و التغذية.

الاختيار: أنفعها للكبد أمرها.

الطبع: بارد فى آخر الأولى، و يابسه يابس فى الأولى، و رطبه رطب فى آخر الأولى. و البسـتانى أبرد و أرطب، و قد تشتد مرارته فى الصيف فتميله إلى قليل حرارة لا يؤثر، و البرى أقل رطوبة و هو الطرخشقوق.

الأفعـال و الخواص: يفتـح سـدد الأحشـاء و العروق و فيه قبض صالـح و ليس بشديـد، و ماؤه مع الأسـفيذاج و الخل، عجيب فى تبريد ما يراد تبريده طلاء.

آلات المفاصل: يضمد به النقرس.

أعضاء العين: ينفع من الرمد الحار، و لبن الهندبا البرى يجلو بياض العين.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۴۱۴

أعضـاء النفس و الصـدر: يضـمد به مع دقيق الشـعير للخفقـان و يقوى القلب، و اذا حـل الخيارشـنبر فى مـائه و تغرغر به نفع من أورام الحلق.

أعضاء الغـذاء: يسـكن الغثى و هيجان الصـفراء و يقوى المعـدة و هو من خيار الأدويـة لمعـدة بها سوء مزاج حار، و البرى أجود للمعدة من البسـتانى. و قيل أنه موافق لمزاج الكبد كيف كان، أما للحار فشديد الموافقة، و ليس يضـر البارد ضـرر سائر أصـناف البقول الباردة.

أعضاء النفض: إذا أكل مع الخل عقل البطن، و خاصة البرى.

الحميات: نافع للربع و الحميات الباردة.

السموم: إذا جعل ضمّاداً مع أصوله للسع العقرب و الهوام و الزنابير و الحية، وسام أبرص نفع و كذلك مع السويق.

هليون

الماهية: قال ديسـقوريدوس،: من الناس من يسـميه ميان و قد يسمى أسفاراعس، و قد يسمى مواقنيوس، و من الناس من زعم أن قرون الكباش إذا قطعت و طمرت فى التراب ينبت منها الهليون.

الطبع: قال جالينوس: معتدل إذ ليس فيه إسخان و لا تبريد ظاهر إلا الصخرى.

أقول: لا يبعد عن الحرارة و كلما أخذ يصلب و يشتد حره و يظهر عليه لبن يتوعىّ لذّاع جداً.

الأفعال و الخواص: قوته جالية يفتح سدد الآحشاء كلها، خصوصاً الكبد و الكلية، و فيه تحليل خصوصاً الصخرى.

آلات المفاصل: يشرب طبيخه لوجع الظهر و عرق النساء.

أعضاء الرأس: طبيخ أصله إذا طبخ بالخلّ، و كذلك نفس أصله و بزره جيّد كله لوجع الضرس.

أعضاء الغذاء: يفتح سدد الكبد و ينفع من اليرقان، و فيه تغثية.

أعضاء النفض: زعم روفس أنه يعقل، و عسى أن يكون ذلك لإدراره، و غيره يقول مسلوقه يلين، و الأغلب يقولون: إنه ينفع من القولَنْجِ البلغمى و الريحى، و طبيـخ أصوله يـدر البول، و ينفع من عسـره و يزيد فى المنى و الباه، و ينفع لعسـر الحبل، و كذلك

بزره إذا احتمل أدر الطمث، و يفتح سدد الكلى.

السموم: إذا طبخ بالشراب نفع من نهشة الرتيلاء، و طبيخ الهليون يقتل الكلاب فيما يقال.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏١، ص: ٤١٥

هرطمان

الماهية: حبه قوّته قوة الشعير، بل هو كالمتوسط بين الحنطة و الشعير و سويقه و دشيشه أقبض من سويق الشعير و دشيشه.

الطبع: معتدل إلى الرطوبة.

الأفعال و الخواص: يجفف بلا لذع، و فيه تحليل و قبض معاً.

هيوفسطيداس

الماهية: عصارة نبات يقال له لحية التيس، و عصارته باردة قابضة، و نذكره فى فصل اللام عند ذكرنا لحية التيس.

الطبع: بارد إلى اليبس.

هرنوه

الماهية: يشبه الفلفل إلا أنه إلى الصفرة، و هو عطر يشبه العود، يحمل من بلاد الصقالبة.

الطبع: معتدل.

أعضاء الغذاء: يقوّى المعدة، و يجيد الهضم، و يقوى الشهوة.

هرقلوس

الماهية: هو جنس من البقل الدشتى. قال حنين: هو خس الحمار نذكره عند ذكرنا حرف الخاء.

الطبع: بارد رطب، و فيه تجفيف و تسخين قليل و قبض.

الخواص: فيه قبض معتدل فيما زعموا.

هشت دهان

الماهية: عود هندى يعرفه التجار.

آلات المفاصل: خاصيته النفع من النقرس.

هريسة

الماهية: طبيخ معروف.

الزينة: يسمن و يوافق لمن بدنه جاف.

أعضاء الغذاء: بطىء الهضم كِثير الغذاء، فهذا آخر الكلام فى حرف الهاء و ذلك اثنا عشر دواء.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۴۱۶

الفصل السادس حرف الواو

وسمة

الاختيار: أحسنه الخراسانى.

الماهية: هو ورق النيل.

الطبع: أميل فى آخر الأولى إلى الحرارة و فى الثانية إلى اليبس.

الأفعال و الخواص: فيه قبض و جلاء.

الزينة: يخضّب الشعر.

ورد

الماهية: معروف مركب من جوهر مائى أرضى، و فيه حرافة و قبض و مرارة مع قبض و قليل حلاوة، و فى مائيته انكسار حرارة بسبب الشىء الذى لأجله حلا و مر، و فيه لطافة، فينفع قبضه، و كثيراً ما يحدث الزكام، و القوة المرّة فيه تثبت ما دام طرياً، فإذا يبس قلت مرارته و لذلك يسهل طريه إذا شرب منه وزن عشرة دراهم، و المسمى منه بالورد المنتن حار، و أصله كالعاقر قرحا محرقاً.

الطبع: قال جالينوس: إن الورد ليس بشديد البرد بالقياس إلينا، و يقول يجب أن يكون باردا فى الأولى.

أقول: و يبسه فى أول الثانية لا سيما فى الجاف. و قال بولس: إنه مركب من حرارة و قبض و قال" ابن ماسويه: الورد فى الأولى يابس فى الثانية، بل فى آخر الثانية.

الأفعال و الخواص: تجفيفه أقوى من قبضه لأن مرارته أقوى من قبض طعمه، و هو مفتح جلآء، و يسكن حركة الصفراء. و بزره أقوى ما فيه قبضاً، و كذلك الزغب الذى فى وسطه، و فى جميعه تقوية للأعضاء الباطنة، و لا يجاوز قبضه منع التحليل. و اليابس أقبض و أبرد، و قد يدّعى أن فيه قوّة جذب للسلاء و الشوك. و عصارته الجيدة هى عصارة مقلومى الأظفار إلى البياض و يجفف فى الظل و يربى.

الزينة: يصلح نتن العرق إذا استعمل فى الحمام و يتخذ منه غسول على هذه الصفة، و هو أن يؤخذ الورد الذى لم يصبه نداوة و يترك حتى يضمر، و يؤخذ منه أربعون مثقالًا، و من سنبل الطيب خمس مثاقيل، و من المرست مثاقيل يعمل أقراصاً صغاراً، و ربما زادوا فيها من القسط، و السوسن درهمين درهمين، و ربما جعلها النساء فى المخانق، و غسلًا لذفر العرق، و قال قوم: إنه يقطع التآليل كلها إذا استعمل مسحوقاً.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۴۱۷

الجراح و القروح: ينفع من القروح لا- سيما للسحجية بين الأفخاذ. و فى المغابن، و ينبت اللحم فى العميقة، و ادعى قوم أنه يخرج السلاء و الشوك مسحوقاً.

أعضاء الرأس: يسكن الصداع رطبه و طبيخ مائه أيضاً. و دهن الورد معطس بل شمّه. قال قوم: تعطيسه لحبسه البخار، و لعل ذلك لتضاد قوته الجالبة المانعة فى الأدمغة الدقيقة الفضول، و نفسه معطس لمن هو حار الدماغ، و بزره يشدّ اللثة، و كذلك

سلاقته بمطبوخ، و ينفع أيضاً أوجاع الأذنين.
أعضاء العين: يسكن وجع العين من الحرارة، و كذلك طبيخ يابسه صالح لغلظ الجفون إذا اكتحل به، و كذلك دهنه و عصارته نافعان، و إنما ينفع من الرمد إذا أقطع منه زوائده البيض.[۷]

القانون فى الطب (طبع بيروت) ؛ ج۱ ؛ ص۴۱۷
أعضاء النفض: ماء الورد إذا تجرع ينفع من الغشى، و عصارته و ماء أغصانه جيّد لنفث الدم، و كذلك أقماعه.
أعضاء الغذاء: الورد جيّد للكبد و المعدة. و يقوّى مرباه بالعسل المعدة، و هو الجلنجبين، و يعين على الهضم. و الورد و عصارته نافعان من بلة المعدة، و دهن الورد يطفىء التهاب المعدة، و كذلك طلاء المعدة بالورد نفسه و شرابه نافع لمن فى معدته استرخاء.
أعضاء النفس: يسكّن وجع المقعدة طلياً عليها بريشة و وجع الرحم من الحرارة، و كذلك طبيخ يابسه، و هو نافع لأوجاع المعى المستقيم، و يحتقن بطبيخه لقروح الأمعاء، و كذلك شرابه يشرب لذلك. و النوم على المفروش منه يقطع الشهوة، و الطرى ربما أسهل وزن عشرة دراهم منه عشرة مجالس، و يابس لا يسهل، و دهن الورد يسهل البطن.

وج

الماهية: أصول نبات كالبردى ينبت أكثره فى الحياض، و فى المياه و على هذه الأصول عقد إلى البياض، فيها رائحة كريهة، و قليل طيب، و هو حاد حريف، و جالينوس، يقول: لا يستعمل إلا أصله، و قوّته قريبة من قوّة الزراوند و الإيرسا. قال دسقوريدوس: ورقه يشبه ورق الإيرسا، غير أنه أطول و أدقّ. و أصوله ليست ببعيدة فى الشبه من أصوله، غير أنها مشتبكة بعضها ببعض، و ليست بمستقيمة، و لكنها معوجّة، و فى ظاهرها عقد لونها إلى البياض ما هو، حريفة ليست بكريهة الرائحة و الذى على هذه الصفة يجلب من بلاد يقال لها جلقيش، و هى قنسرين و قال أيضاً: أخبرنا يوسف الأندلسى أن النوع الآخر من الوج الذى يقال له أرغالاطيا يجلب من بلاد الأندلس.
الاختيار: أجوده أكنفه و أملؤه و أطيبه رائحة. و قال ديسقوريدوس: أجود الوجّ ما كان أبيض كثيفاً غير متأكل و لا متخلخل ممتلئاً طيب الرائحة.
الطبع: حارة يابسة فى أول الثانية و إلى الوسط.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۴۱۸
الأفعال و الخواص: محلل للنفخ و الرياح ملطف يجلو بلا لذع مفتح، و عند جالينوس، أن له رائحة ليست غير طيبة، و هى بحسب إحساسنا غير طيبة.
الزينة: يصفى اللون و ينفع من البهق و البرص.
آلات المفاصل: نافع من التشتج و شدخ العضل و طبيخه أيضاً نطولًا و مشروباً.
أعضاء الرأس: ينفع من وجع السن و هو جيد لثقل اللسان.
أعضاء العين: يدقق غلظ القرنية، و ينفع من البياض، و خصوصاً فيهما عصارته، و يجلو ظلمة البصر.
أعضاء الصدر: طبيخه جيد لوجع الجنب و الصدر.
أعضاء الغذاء: ينفع من وجع الكبد البارد و يقويها و يقوى المدهن، و ينفع من صلابة الطحال بل يضمر الطحال جداً، و ينقّى

المعدة.

أعضاء النفض: ينفع من المغص و الفتق. و طبيخه نافع لوجع الرحم، و يدرّ البول و الطمث، و ينفع من تقطير البول فيما ذكره قوم، و يزيد فى الباه، و يهيّج شهوتها، و ينفع وجع المعى و سحجها من البرد.

السموم: ينفع من لسع الهوام.

الأبدال: بدله فى طرد الرياح، و منفعته للكبد و الطحال، وزنه كموناً مع ثلث وزنه ريوند.

وَرْس

الماهية: شيء أحمر قانيء يشبه سحيق الزعفران، و هو مجلوب من اليمن، و يقال أنه ينحت من أشجاره.

الطبع: حار يابس فى الثانية.

الأفعال و الخواص: قابض.

الزينة: ينفع من الكلف و النمش، و إذا شرب نفع من الوضح.

الأورام و البثور: ينفع من البثور.

الجراح و القروح: ينفع من الجرب و الحكّة و السعفة و القوباء.

وسخ

الطبع: وسخ الكور مسخن فى آخر الثانية، و أجوده الأخضر، و وسخ الحمام الذى يكون فى حيطانه يسخن باعتدال، و وسخ المصارعين أيضاً قريب من وسخ الحمام، و وسخ المصارعين

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‌١، ص: ٤١٩

صنفان: أحدهما، و هو الذى يجتمع على أبدانهم و قد ادهنوا بالزيت، و يخالطه الغبار. و الثانى الذى يجتمع على الحيطان من الأبخرة، و عروقهم، و الذى يجتمع على أرض الملعب.

الأفعال و الخواص: كلاهما يحلل و ينضج باعتدال، و وسخ الكور يجلو باعتدال و يجذب جداً، و كله يجذب السلاء و الشوك.

الزينة: ينفع وسخ الأذن من الداحس و يطلى على شقاق الشفة.

الأورام و البثور: يحلّل الخراجات، و وسخ المصارعين جيّد لأورام الثدى، و وسخ الحمام للتنفّط.

الجراح و القروح: وسخ حيطان الصراع لقروح المشايخ و الشجوج، و وسخ الكور يجلو القوبا جداً.

آلات المفاصل: وسخ أبدان المصارعين نافع من عرق النساء إذا وضع سخناً على المرهم، و ينفع تحجّر البراجم.

وَرَشان

أعضاء العين: دم الورشان نافع لجراحات العين.

أعضاء الغذاء: دمه عسير الهضم.

أعضاء النفض: دمه يعقل البطن.

ورل

الماهيـة: هو العظيم من أشـكال الوزغ و سوام أبرص الطويـل الـذنب الصـغير الرأس، و هو غير الضب، و الضب لا يكون، أو قلما يكون إلا فى البادية، و رأسه و بدنه و ذنبه يخالف الورل، و ربما قاربه فى طبائعه.
الطبع: حار اللحم جداً.
الزينة: زبله نافع من الكلف و النمش، و مسمن بقوة شحمه و لحمه طبقات من النساء.
الأفعال و الخواص: فيه قوّة جذب السلاء و الشوك.
الأورام و البثور: مسحوق زبله يقلع الثآليل.
أعضاء العين: زبله مثل زبل الضب ينفع من بياض العين فيما يقال.

الودع

الماهية: هو الصدف.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏١، ص: ٤٢٠
الخواص: جاذب السلاء و الشوك.
الزينة: مسحوقه يقلع الثآليل المركوزة و المتعلقة.
فهذا آخر الكلام من حرف الواو، و جملة ذلك ثمانية أشياء من الأدوية.

الفصل السابع حرف الزاى

زنجبيل

الماهيـة: قـال ديسـقوريدوس: الزنجبيـل أصوله صـغار مثـل أصول السـعد، لونهـا إلى البيـاض، و طعمهـا شبيه بطعم الفلفـل طيّب الرائحـة، و لكن ليس له لطافـة الفلفـل، و هو أصـل نبـات، أكثر ما يكون فى مواضع تسـمّى طرغلوديطقى. و يسـتعمل أهل تلك الناحية ورقه فى أشـياء كثيرة، كما نسـتعمل نحن السذاب فى بعض الأشـربة و فى الطبيخ. و قال: من الزنجبيل نوع يسمى زنجبيل الكلب، و يسـميه أهل طبرستان فلذلك، و هذا عام ينبت فى الغدران و الينابيع الصغار و المياه البطيئة الجريان، و له ساق ذو عقد يبلغ الركبـة طولاً و له أغصان. ورق شبيه بأغصان النعنع و ورقه، غير أنها أكبر و أشـدّ بياضاً و أنعم، حريفـة الطعم مثل الفلفل و ريحها طيبـة، ليست بعطرة، و له ثمر صـغار نابتـة فى قضـبان صـغار، مخرجها من أصول الورق مجتمعة بعضـها إلى بعض متراكم كالعنقود، و هو أيضاً حريف. و قال: يعرض للزنجبيل التأكل لرطوبته الفضلية، و لذلك إسخانه أبقى من إسخان الفلفل، و ذلك لكثافته أيضاً كما فى الحرف و الخردل و اليافيسيا.
الطبع: حار فى آخر الثالثة، يابس فى الثانية، و فيه رطوبة فضلية بها يزيد المنى.
الأفعال و الخواص: حرارته قويـة و لا يسـخن إلا بعد زمان لما فيه من الرطوبة فضـلية، لكن إسـخانه قوى ملين يحلل النفخ، و إذا ربى أخذ العسل بعض رطوبته الفضلية و يجف أكثر.
أعضاء الرأس: يزيد فى الحفظ و يجلو الرطوبة عن نواحى الرأس و الحلق.
أعضاء العين: يجلو ظلمة العين، للرطوبة كحلًا و شرباً.
أعضاء الغذاء: يهضم و يوافق برد الكبد و المعدة و ينشف بلة المعدة و ما يحدث فيها من الرطوبات من كل الفواكه.

أعضـاء النفض: يهيـج البـاه و يلين البطن تليينا خفيفا، قال الخوزى: بل يمسكك، أقول: إذا كان عن سوء هضم و إزلاق خلط لزج ينفعه.
السموم: ينفع من سموم الهوام.

زوفا رطب

الماهيـة: هو وسـخ مجتمع على أصواف أليـات الضأن بأرمينيـة، و ينجر على حشائش يتوعيـة، فيأخـذ قواها و لبناتها و ربما كانت سيالة فطبخت و قومت هناك.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج١، ص: ٤٢١
الطبع: حار فى الثانية رطب فى الأولى.
الخواص: منضج محلل.
الأورام و البثور: محلل الأورام الصلبة و الدشبد إذا تضمد به العضو.
أعضاء الغذاء: هو مع التين و البورق ضمّاد للطحال، و ينفعه شربا، و ينفع من الاستسقاء.
أعضاء النفض: يحلل الصلابات التى فى ناحية المثانة و الرحم، و ينفع من برودتها و برودة الكلى.

زوفا يابس

الماهية: منْه جبلى و منه بستانى.
الطبع: حار يابس فْى الثالثة.
الخواص: لطيف كالسعتر.
الزينة: شربه يحسن اللون، و التغمر به يجلو الآثار فى الوجه.
الأورام و البثور: يحلّل الأورام الصلبة سقيا بالشراب.
أعضاء الرأس: طبيخه بالخل يسكن وجع السن، و بخار طبيخه مع التين نافع من دوى الأذن إذ أخذ فى قمع.
أعضاء العين: يطبخ ثم يضمد به الطرفة و الدم الميت تحت الجفن.
أعضاء الصـدر: ينفع الصـدر و الرئـة و من الربو و السـعال المزمن و طبيخه بالتين و العسل كـذلك، و من الأورام الصـلبة و نفس الإنتصاب، و التغرغر به نافع أيضا من انخناق البطن.
أعضاء النفس: هو مع التين و البورق ضماد للطحال، و ينفعه شربا، و ينفع من الاستسقاء.
أعضاء النفض: يسهل البلغم و حب القرع و الديدان و إذا خلط بقردمانا و إيرسا قوى إسهاله.

زرنباد

الماهية: أصول نبات يشبه السعد، لكنه أعظم و أقل عطريه، ذو لون أغبر يجلب من بلاد الصين.
الطبع: حار يابس إلى الثالثة.
الخواص: يحلل الرياح.
الزينة: مسمن يدفع رائحة الشراب و الثوم و البصل.

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج ۱، ص: ۴۲۲

أعضاء الصدر: مفرح القلب.

أعضاء الغذاء: یحبس القیء.

أعضاء النفض: یعقل البطن، و ینفع من ریاح الأرحام.

السموم: ینفع من لدغ الهوام جداً حتی یقارب الجدِوار.

الأبدال: بدله فی لدغ الهوام مثله و نصف درونج، و ثلثی وزنه طرخشقوق بری، و نصف وزنه حب الأترج.

زنجبیل الکلاب

الماهیة: بقلة معروفة، و هو فلفل الماء و ورقه کورق الخلاف إلا أنه أشد صفرة، و قضبانها حمر له طعم الزنجبیل یقتل الکلاب.

الطبع: حار فی الثانیة یابس فی الأولی.

الزینة: طریه مدقوقاً مع بزره یجلو الآثار فی الوجه و الکلف و النمش العتیق.

الأورام و البثور: طریة یحلل الأورام الصلبة إذا دق مع بزره و ضمد به.

زئبق

الماهیة منه مشتق من معدنه، و منه مستخرج من حجارة معدنه بالنار، استخراج الذهب و الفضة و حجارة معدنه إذا کان صافیاً لا یختلط به تراب أو حجر، فهو فی لون السنجفر، بل السنجفر فی لونه، و لا یلحقه. و یظن" جالینوس و غیره أنه مصنوع کالمرتک لأنه مستخرج بالنار، فیجب إذاً أن یکون الذهب مصنوعاً کالمرتک، و لأن جوهر حجره یشبه السنجفر، فیظن أنه إنما یعمل من السنجفر فی قدر مطیت موقد علیها، فیصعد، و لیس بذلک بل الشجر یعمل منه بالکبریت، ثم یمکن أن یستخرج منه کما یستخرج من السنجفر المعدنی الذی هو جوهر الزئبق.

الطبع: بارد رطب فی الثانیة.

الأفعال و الخوص: مصعده قابض.

الزینة: المقتول منه أدویة للقمل و الصیبان مع دهن الورد.

الجراح و القروح: المقتول منه للجرب مع دهن الورد، و مع أدویة الجرب و القروح الردیئة.

آلات المفاصل: بخاره یحدث الفالج و الرعشة و تشبک الاعیاء.

أعضاء الرأس: دخانه یذهب السمع، دخانه یبخر الفم إذا بخّر به.

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج ۱، ص: ۴۲۳

أعضاء العین: دخانه یذهب البصر.

أعضاء النفض: ذکر بولس الاحتیاطی، أنّ من الناس من یسقی مقتوله فی إیلاوس.

السموم: المصعد من الزئبق قَتال لشدة التقطیع و علاجه القوی شرب اللبن و القیء. و جالینوس ذکر أنه لا تجربة له فیه قال بعضهم: إن المقتول یقتل بثقله، فإنه یأکل ما یلقاه بثقله، و هذا کلام غیر محصل، و هو یقتل الفار، و یهرب من دخانه الهوام و الحیات.

زاج

الماهيئة: الفرق بين الزاجات البيض و الحمر و الخضرول الصفر و القلقديس و القلقند و السورى و القلقطار، أن الزاجات هى جواه تقبل الحلّ مخالطة لأحجار لا تقبل الحل، و هذه نفس جواهر تقبل الحل قد كانت سيالة، فانعقدتّ فالقلقطار هو، الأصفر، و القلقديس هو الأبيض، و القلقند هو الأخضر، و السورى هو الأحمر. و هذه كلها تنحل فى الماء و الطبخ، إلا السورى، فإنه شديد التجسد و الانعقاد. الأخضر أشد انعقاداً من الأصفر و أشد انطباخاً، و كلّ زاج، فإنه يشبه فى الطبع واحداً مما يشبه لونه. و قد سبق إلى وهم جالينوس أن الزاج الأحمر يتولّد من القلقطار إذ رأى قلطاراً مرةً قد اشتمل عليه زاج أحمر متناثر منه، و فى هذا نظر.

الاختيار: الأخضر المصرى أقوى من القبرسى، لكن فى أمراض العين القبرسى، و غير المحرق أقوى. فالمحرق ألطف، و ألطفها القلقديس و الأخضر، و أعدلها القلقطار، و أغلظها السورى، و لذلك لا ينحل فى الماء. و قوّة الزاج الذى فيه تلميعات ذهبية قريبة من قوّة القلقطار، و أجود القلقطار السريع التفتت النحاسى النقى الغير العتيق. و زاج الحبر المسمى سحيرة أجوده الصلب الذى ذهبيته يلمع، و قوّته كالقلقطار، و أجود السورى ما يحمل من مصر فيتفتت عن سواد و يكون ذا تجاويف كثيرة، زهم المذاق قابضه، و كذلك شمه.

الطبع: حار يابس فى الثالثة.

الأفعال و الخواص: كلّها محرق يحدث الخشكريشة، و الزاج الأحمر أقل لذعاً من القلقطار، و زاج الأسالفة أقبض الجميع، و القلقطار معتدل القبض.

الأورام و البثور: القلقطار ينفع من الحمرة و الأورام الساعية.

الجراح و القروح: كلها تنفع من الجرب الرطب، و السعفة و القلقطار و سائرها قد يعمل منها فتائل فى الناصور فيقلع التحرق.

آلات المفاصل: السورى يحتقن به مع الخمر، فينفع من عرق النسا.

أعضاء الرأس: ينفع فى الأنف للرعاف و خاصة القلقطار، و تنفع كلها فى الآكلة و الأورام الرديئة فى اللثة، و إذا لوثت به فتيلة بعسل و جعلت فى الأذن، نفع من قروح الأذن و المدة فيها،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۴۲۴

و كذلك إذا نفخ فيها بمنفاخ، و يمنع تأكل الأسنان. و الأحمر المعروف بالسورى يشد الأسنان و الأضراس المتحركة، و الزاج المحرق إذا جمع بسورنجان و وضع تحت اللسان، نفع من الضفدع. و ينفع القيروطى المتخذ منه، صوماً الأحمر من الآكلة فى الفم و الأنف و قروحهما.

أعضاء العين: القلقطار خصوصاً و غيره عموماً ينفع من صلابة الجفون و خشونتها.

أعضاء النفس: يجفف الرئة حتى ربما قتل.

السموم: فيه قوة سمية لتجفيفه الرئة.

زرنيخ

الماهيئة: جوهر معدنى، منه أخضر، و منه أصفر، و منه أحمر.

الاختيار: أجوده المتربص المنسحق المشابه برائحة الكبريت، و أجوده الأصفر المتسرح الأرمنى الذهبى الصفائحى الرقيقها، كأنه

طلق أصفر.

الطبع: حار فى الثالثة يابس فى الثانية.

الأفعال و الخواص: كلها معفّن لذاع، و الأحمر منه أجود من القلدقيون.

الزينة: يحلق الشعر، و هو مع الريتيانج لداء الثعلب.

الجراح و القروح: يوضع بالشحم على الجراحات.

الأورام و البثور: مع الشحم و الدهن للجرب و السعفة الرطبة و العفن و يحرق الجلد و يلطخ بالمر للقمل، و آثار الدم، و بالزفت لآثار الأظفار، و قد يستعمل بالزفت للقمل.

أعضاء الرأس: ينفع القيروطى المتخذ منه، و خصوصاً من الأحمر الآكلة فى لأنف و الفم و قروحهما.

أعضاء النفس: يسقى للمتقيحين و رمالى و ماء العسل، و يبخر مع الريتيانج للسعال المزمن و نفث القيح، و قد يدخل فى طبّ الربو.

أعضاء النفض: يلطخ من دهن الورد للبثور و البواسير فى المقعدة.

السموم: المُصَعَد قاتل.

زبد البحر

الماهية: أصنافه خمسة: إسفنجى فى شكله، زهم فى رائحته، مثل رائحة مسك سهِك، و هو كثيف ساحلى و اسنفجى خفيف طويل لين طحلبى الرائحة و وردى فرفيرى، و يشبه بالصوف الوسخ، خفيف، و خامس فطرى الشكل أملس الظاهر خشن الباطن لا رائحة له.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۴۲۵

الطبع: حار يابس فى الثالثة.

الأفعال و الخواص: منق للأوساخ جال محرق، و الثالث ألطف من غيره.

الزينة: محرقة و خصوصاً الثالث لداء الثعلب، و الفطرى يستعمل فى حلق الشعر، و ينفع من البهق فيما يقال و الإسفنجيان يدخلان فى الغسولات، و فى أدوية البثور اللبنية، و للكلف و للآثار فى الوجه، و الباقى حلاق للشعر.

أعضاء الرأس: و الأملس أوفق بجلاء الأسنان، و هو بالجملة شديد للأسنان.

الأورام و البثور: الأملس على الأورام المسمارية و الوردى للخنازير.

الجراح و القروح: ينفع الجرب المتقرح و القوابى، و خصوصاً الاسفنجيان.

آلات المفاصل: الوردى للنقرس مع الشمع و دهن الورد.

أعضاء الغذاء: الوردى نافع للطحال و الاستسقاء.

أعضاء النفض: الوردى منه نافع من عسر البول و لتنقية رمل المثانة و وجع الكلى.

زنجفر

الماهية: قال قوم قوته قوة الإسفيداج، و قال الآخرون قوّته قوة السادنج.

الطبع: الأصح أنه حار يابس و كأنهما فى آخر الثانية، و ما قيل من غير ذلك فعن غير معرفة.

الأفعال و الخواص: عند بعضهم قبضه أقوى من جذبه، و عند الآخر جذبه أقوى عن قبضه.
الجراح و القروح: يدمل الجراحات و ينبت اللحم فى القروح و يمنع حرق النار و الحصف.
أعضاء الرأس: يمنع تأكل الأسنان.

زجاج

الطبع: حار فى الأولى يابس فى الثانية.
أعضاء الرأس: يجلو الأسنان و ينبت الشعر إذا طلى بدهن الزنبق و إذا غسل به.
الأفعال و الخواص: فيه قبض و لطافة.
أعضاء الرأس: ينقى الأدوية إذا غسل به و يجلو الأسنان.
أعضاء العين: يجلو العين و يذهب بياضها و المحرق أقوى.
أعضاء النفض: المسحوق و المحرق منه نافع جداً لحصاة المثانة و الكلية إذا سقى بشراب.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۴۲۶

زرنَب

الماهية: قضبان دقاق مستديرة الشكل ما بين غلظ المسلة إلى غلظ الأقلام سود إلى الصفرة ليس له كثير طعم و لا رائحة، و القليلة من رائحته عطرية أترجة و قوته قوة جوزبوا، و لكنه ألطف منه قليلًا، و قد يقوم بدلًا عن الدارصينى فيما يقال.
الطبع: حار يابس فى الثانية.
الأفعال: فيه قبض و تحليل للرياح.
أعضاء الرأس: يسعط بالماء، و دهن الورد للصداع البارد.
أعضاء الغذاء: نافع للكبد و المعدة الباردتين منفعة بينة جداً.
أعضاء النفض: يعقل البطن فيما يقال.

زبد

الطبع: حار رطب فى الأولى و درجته فى رطوبته أعلى.
الأفعال و الخواص: منضج محلل مرخّى، و تحليله من الأبدان المتوسطة دون الصلبة و فى الناعمة بسهولة دخانه مجفف يقبض بالرفق مسكن لأوجاع المواد المنصبة إلى الأعضاء.
الزينة: يطلى به البدن فيغذى و يسمن.
الجراح و القروح: ينفع من جراحات العصب و يملأ القروح و ينقيها.
أعضاء الرأس يخلط به أدوية جراحات حجب الدماغ، و لأورام أصول الأذنين و الأرنبتين و الفم، و لورم اللثة و القلاع، و يطلى به عمور الصبيان، فيسهل نبات الأسنان.
أعضاء الصدر: ينفع من السعال البارد اليابس، و خصوصاً مع اللوز و السكر، و كذلك فى ذات الجنب و ذات الرئة و يسهل النفث و ينضج، و كذلك مع دهن اللوز و السكر و يكون إنضاجه أكثر، و أما وحده فتنقيته أقل من إنضاجه، و مع السكر

بالعكس، و يمنع نفث الدم، و ينفع من قذف المدة إذا لعق منه قدر أوقية و نصف بالعسل.
أعضاء النفض: ملين، و الإكثار منه يسهّل، و يحقن به الأورام الحارة و الصلبة فى الأمعاء و الرحم و الأنثيين و يقع فى أدوية خراجات فم الحانة.
السموم: يقاوم السموم و ينفع إذا طلى به نهشة الأفعى.

زفت

الماهية: قال ديسقوريدوس: الزفت المسمّى أيضاً إغراء صنفان، بحرى أسود سيّال يدخل فى المراهم و هو من قبيل القار، و جبلى برّى. و البرى منه سيالة شجرة الينبوت، و ضروب

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۴۲۷

أخرى من الصنوبر، و فى الأولى يكون رطباً، ثم قد يجفف بالطبخ، و أكثره من الينبوت، و هو شجرة قضم قريش. و دهن الزفت قريب من القطران، و يتخذ منه بأن يقطر رطبه حين يطبخ ليبيس، أو يعلق فوقه صوف ليتندى من بخاره، فإذا تندى عصر فى إناء آخر، على أنه يمكن أن يقطر فى القرع و الانبيق تقطيراً أجود من ذلك و أحفظ لما يصعد.
الأفعال و الخواص: منضج للآخلاط الغليظة جلاء مسخَن، و الرطب أشد إنضاجاً، و اليابس أشد تجفيفاً و يقع فى المراهم.
الزينة: يقلع بياض الأظفار و يجذب الدم إلى الأعضاء فيسمنها، خاصةً إذا كرر إلصاقه و قلعه دفعة بعنف، و يطلى على شقاق القدم و سائر الأعضاء ليصلحه، و ينبت التضميد به الشعر فى داء الثعلب.
الأورام و البثور: يلين الأورام الصلبة، و خصوصاً الرطب و يستعمل بدقيق الشعير على الخنازير، و يمنع إذا خلط بالكبريت أو بقشر شجرة التنوب، من سعى النملة، و ينفع خراجات الغدد كلها.
الجراح و القروح: يذهب القوابى و ينبت الدم فى القروح العميقة خصوصاً بدقاق الكندر و بالعسل و ينقى القروح الفاسدة الرطوبات و اليابس فى ذلك، و فى الجراحات أشد تجفيفاً.
آلات المفاصل: ينفع من أورام العضل.
أعضاء الرأس: اليابس و الرطب جيدان لقروح الرأس.
أعضاء العين: دخان الزفت يحسن هدب العين، و ينبت الأشفار، و يمنع الدمعة و يملأ القروح فى العين، و يقوى البصر.
أعضاء الصدر: ينفع من السعال البارد اليابس، و خصوصَاً مع اللوز و السكر، و كذلك فى ذات الجنب، و ذات الرئة يسهل النفث، و ينضج، و كذلك مع دهن اللوز يكون إنضاجه أكثر و أما وحده فتنقيته أقل من إنضاجه، و مع السكر بالعكس. و يمنع نفث الدم و ينفع من قذف المدد إذا لُعِق قدر وقية و نصف بالعسل، و الزفت الرطب إذا تحنك به جيد للخوانيق.
أعضاء النفض: ملين، و الإكثار منه يسهل و يحتقن به للأورام الحارة و الصلبة فى الأمعاء و الرحم و الأنثيين، و يقع فى أدوية جراحات فم المثانة و إذا لطخ الزفت على شقاق المنغمة أبرأها.
السموم: يقاوم السموم و ينفع إذا طلى به نهشة الأفعى.

زعفران

الماهية: معروف مشهور.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۴۲۸

الاختيـار: جيـده الطرى السن اللون الـذكى الرائحـة على شـعره قليل بياض غير كثير ممتلىء صـحيح سـريع الصـبغ غير ملزج و لا متفتت.
الطبع: حار يابس أما حرارته فى الثانية، و أما يبوسته ففى الأولى.
الأفعال و الخواص: قابض محلل منضـج لما فيه من قبض مغر، و حرارته معتدلة مفتح، قال جالينوس: و حرارته أقوى من قبضه، و دهنه مسخن. قال الخوزى: إنه لا يغيّر خلطاً البتة، بل يحفظها على اليبوسة، و يصلح العفونة و يقوى الأحشاء.
الزينة: يحسن اللون شربه.
الأورام و البثور: محلل للأورام و يطلى به الحمرة.
أعضاء الرأس: مصدع يضـر الرأس و يشرب بالميبختج للخمار، و هو منوم مظلم للحواس إذا سقى فى الشراب أسكر حتى يرغن، و ينفع من الورم الحار فى الأذن.
أعضاء العين: يجلو البصر، و يمنع النوازل إليه، و ينفع من الغشاوة، و يكتحل به للزرقة المكتسبة من الأمراض.
أعضـاء الصـدر: مقو للقلب مفرح يشـمه المبرسم و صـاحب الشوصـة للتنويم، و خصوصـاً دهنه، و يسـهل النفس، و يقوى آلات النفس.
أعضاء الغذاء: هو مغثّ يسـقط الشهوة بمضادته الحموضة التى فى المعدة، و بها الشهوة، و لكنه يقوى المعدة و الكبد لما فيه من الحرارة و الدبغ و القبض، و قال قوم: إن الزعفران جيد للطحال.
أعضاء النفض: يهيّج الباه و يـدر البول، و ينفع من صـلابة الرحم، و انضـمامه، و القروحَ لخبيثـة فيه، إذا اسـتعمل بموم أو محّ مع ضعفه زيتاً، و زعم بعضهم أنه سقاه فى الطلق المتطاول فولدت فى الساعة.
السموم: قيل أن ثلاثة مثاقيل منه تقتل بالتفريح.
الأبدال: بدله مثل وزنه قسط و ربع وزنه قشور السليخة.

زنجار

الماهيـة: معروف، و أصـناف اتخاذ الزنجار بتكريـج النحاس فى دردى الخل، ورش برادته بالخل و دفنه فى النـدى، و يكب آنية نحاسية على آنية فيها خلّ، و تركها حتى يزنجر، ثم يحكّ الزنجار عنها، و تخليطه بنوشادر، و دفنه فى الندى معروف.
و يتخـذ من الزنجار نوع لطيف جـداً: يؤخـذ الخلّ المصـعد، و يجعل فى هاون من نحاس بمدقّة من نحاس، فلا يزال يسـحق فى الشمس القائظة حتى يتكرج، ثم يجعل فيه شبّ و ملح
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ۴۲۹
بمقـدار، و لاـ يزال يسحق فـإذا تعجن مـا سـحق جمع، و جفف و رشّ عليه الخلّ و بول الصبيان و سـحق و ترك فى النـدى، ثم يجمع و يجفّف. و قد يؤخذ من الزنجار ما يتولد على الصخر، و فى معادن، النحاس، و قد يؤخذ منه فى المعدة.
الاختيار: أجوده المعدنى، و أقواه المتخذ من التوبال و الروسختج، و الخلّى ألين من النوشادرى.
الطبع: حار يابس إلى الرابعة.
الأفعال و الخواص: جلاّء أكّال للحم الصلب و اللين جميعاً حاد، و القيروطى يعدله فيجعله مجففاً بلا لذع.
الجراح و القروح: يمنع القروح الساعيـة و يـدمل مع القيروطى و ينقى القروح الوسـخة، و هو مع علـك الأنبـاط و النطرون علاج الجرب المتقرّح و البرص و البهق.

أعضاء الرأس: الزنجار المتخذ بالنوشادر و الشبّ و الخل إذا سحق و نفخ فى الأنف، و يملأ الفم ماء لئلا يصل إلى الحلق، فإنه ينفع من نتن الأنف و القروح الرديئة فيه. و زنجار الحديد بالخل يشد اللثة، و يتخذ منه قيروطى لأورام اللثّة، و كذلك زنجار النحاس.
أعضاء العين: ينفع من غلظ الأجفان و جسائها، و يجلو العين و يقع فى أدوية قروح العين، و يدر الدمع جداً، و إذا استعمل الزنجار فى الأكحال، فمن الصواب أن يكمّد العين بأسفنجة مغموسة فى ماء حار.
أعضاء النفض: يقع فى أدوية البواسير و يتّخذ منه و من الأشق فتائل و يحشى به البواسير.

زهرة النحاس

الأفعال و الخواص: قابض أكّال لذاع.
الجراح و القروح: يأكل اللحم الزائد.
أعضاء الرأس: يقع فى مجففات قروح الأذن، و الأبيض منه إذا سحق و نفخ فى الأذن أذهب الصمم المزمن و يحنك به مع العسل لأورانم النغانغ و اللهاة.
أعضاء النفض: أربع أنولوسات منه تسهل خلطاً غليظاً، و يسهل الماء الأصفر، و يقع فى مجففات البواسير و قروح المقعدة فيما يقال.

زوفرا

الماهية: قال ديسقوريدوس: هذه شجرة تنبت فى بلاد لنفوربا كثيراً فى جبل أقابيس، و هو جبل مجاور لبلاد مصر، و أهله يسمّونه فانا كثير، يعنى الجاوشير لأن أصله و ساقه شبيه
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٤٣٠
بشجرة الجاوشير، و قوته شبيهة بقوته، و ينبت فى الجبال الشاهقة الخشنة المظللة الأشجار، و خاصة المواضع الرطبة، و صغير السواقى. و ساقه دقيق شبيه بساق الشبث ذو عقد عليه ورق شبيه بورق إكليل الملك، إلا أنه أنعم منه، طيب الرائحة و طرف ساقه دقيق متفرق على طرفه إكليل، فى بزر أسود مجوف إلى الطول ما هو، شبيه ببزر الرازيانج حريف المذاقة، فيه عطرية و له أصل أبيض شبيه بأصول النبات. فانا كثير طيب الرائحة، و قال قوم: يشبه حبّ هذه الشجرة حب الأنجذان، يقال لها الخذا، و هو يشبه السذاب و يقال لها ديناروية.
الطبع: حارة يابسة.
الخواص: يحلل النفخ مسخن.
أعضاء الغذاء: يهضم الطعام و ينفع المعدة من النفخ و الأورام البلغمية.
أعضاء العين: بزره و أصله نافع لظلمة البصر و يجلوه.
الجراح و القروح: نافع لأوجاع الجرب و الحكّة.
أعضاء النفض: أصله و بزره فى تجفيف المنى شبيه بالقوة بالسذاب، و إذا شربّ أدر الطمث و البول، و إذا احتملت المرأة أصله فعل ذلك.
السموم: ينفع من لسع العقارب و لسع الهوام شرباً و طلاء.

زرين درخت

آلات المفاصل: ينفرد من عرق النسا.
أعضاء النفض: ماء ورقه مع الميبختج لعسر البول و الطمث و يخرج الدم الجامد من المثانة.
السموم: ينفع من لسع الهوام.

زعرور

الماهية: قال ديسقوريدوس: هذه شجرة مشوكة ورقها شبيه بورق لوقوراشى، و لها ثمر صغار شبيه بالتفاح، إلا أنه أصغر من التفاح، و له لون أحمر لذيذ فى كل واحد منه ثلاث حبات، و لذلك سماه قوم طريقونيقون، و معناه دواء الثلاث حبات، و نوع من الزعرور يسميه اليونانيون هيفلمون و ساطيون، و ربما سمّوه التفاح البرى. و شجرته تشبه شجرة التفاح حتى فى ورقه، إلا أنه أصغر منه، و أصله و ثمر هذه الشجرة مستدير يؤكل، عفص الطعم، و أسافله عريضة، لون ثمرة هذه الشجرة أصفر.
الطبع: قال قوم أنه بارد رطب.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۴۳۱
الخواص: قابض أقبض من الغبيراء يقمع الصفراء و يحبس السيلانات أكثر من كل ثمرة.
أعضاء الرأس: مصدع.
أعضاء الغذاء: ردىء للمعدة.
أعضاء النفض: عاقل فلا يحبس البول.

زبل

الماهية: الأزبال تختلف باختلاف أنواع الحيوان، بل قد تختلف بحسب اختلاف أشخاص نوع واحد، و خصوصاً الناس. و زبل البطّ لا يستعمل لفرط حرارته، و زبل البازى الصقر و الباشق و سائر الجوارح، فقلما تستعمل لأنها مفرطة جداً.
الطبع: ليس شىء من الزبل بمبرد و لا بمرطّب، و زبل الحمام أسخن الأزبال المستعملة، و زبل الدواجن ينقص عن الراعية.
الأفعال و الخواص: بعر الماعز و خصوصاً الجبلى، يستعمل على كل سيلان دم.
روث الحمار محرق، و غير محرق على كل سيلان دم. زبل الحمام من المحمرات و مع دقيق الشعير محلل. بعر الماعز المحرق يصير ألطف، و لا يصير أسخن.
الزينة: بعر الضأن مع الخل على الثآليل النملية و المسمارية و التوتية. زبل الجراد للكلف و البهق، و كذلك زبل الزرزور المعتلف للأرزّ، و كذلك زبل الحردون، و الوَرَل يحسن اللون. بعر الماعز و خصوصاً الجبلى محرقاً على داء الثعلب، و كذلك زبل الفارة أعظم. زبل الحمام من الأدوية المحسنة للون. بعر الضب يجلو الكلف مجرب.
الأورام و البثور: أخثاء البقر مع الخل على الخراجات الحارة، فيسكنها. بعر الماعز، و بعر الضأن مع الخل على حرق النار بشمع و دهن ورد، زبل الحمام بعسل، و بزر كتان لخشكريشة النار الفارسى، و حرق النار. بعر الماعز للتقشر، زبل الحمام و زبل حبارى للقوابى، و كذلك زبل الزرزور المعتلف للأرز.
الجراح و القروح: زبل الكلب عن العظام بالعسل نافع فى القروح العتيقة.

آلات المفاصل: أخْثاء البقر ضمّاداً على عرق النسا، بعر الماعز خصوصاً الجبلى مع شحم الخنازير على النقرس، و على عرق النسا. خرء الخنزير اليابس مع الخل يشرب لوهن العضل، و بقيروطى يوضع على التواء العصب و على الصلابات كلها. زبل الحمام على أوجاع المفاصل، بعر الماعز ممّا جرّب على صلابات المفاصل و أورامها، خصوصاً بالخل الممزوج، و هو من تجاريب جالينوس، و كذلك بدقيق الشعير، و هو لمن كان لحمه صلب و أجفى أوفق.
أعضاء الرأس: سرقين الحمار يشمم للرعاف القوى، أو تعصر رطوبته فى الأنف فيحبس.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۴۳۲
و زبل الحمام ينفع من السعفة. قال جالينوس: إذا استعمل زبل الحمام الراعية مع بزر الحرف فى الصداع المسمى بيضة ينفع، أخثاء البقر للأورام التى خلف الأذن.
أعضاء العين: زبل الورل و الضبّ و التمساح لبياض العين، و كذلك زبل الحمام، و العصافير للبياض. و زبل الخطاف عجيب فى ذلك، و قد جربته أنا مع العسل. زبل الفارة مجرّب فى قرحة القرنية، و المدة التى تجتمع تحت القرنية.
أعضاء الصدر: بعر الخنزير بماء و شراب لنفث الدم و وجع الجنب. زبل الكلب المطعم عظاماً يتحنك به للخناق. و كذلك زبل الصبيان حتى ربما أغنى عن الفصد، و يجب أن يطعم الصبى خبزاً مع ترمس ليقل النتن. أخثاء البقر من بخورات الرئة فى السلّ و نحوه.
أعضاء الغذاء: بعر الماعز خصوصاً الجبلى لليرقان يشرب ببعض الأفاويه مجرب، و ينفع فى الاستسقاء ضماداً و شرباً، و ليكن التضمد و التطلى به فى الشمس.
أعضاء النفض: خرء الثور يُبخر به لنتوء الرحم. بعر الماعز خصوصاً الجبلى يشرب مع بعض الأفاويه فيدر الطمث، و يسقط، و يحلل صلابة الطحال، و يسحق يابسه، و يحتمل لنزف الرحم خصوصاً مع الكندر و هو مجرب. خرء الدجاج للقولنج، و خرء الذئب أيضاً للقولنج الذى ليس من ورم، يسقى فى ماء أو مطبوخاً أو فى سلافة أفاويه، و خصوصاً الذى يؤخذ من الشوك، أو من نبات مقلّ من الأرض أبيض فيه عظام حتى إنه إذا علق فى جلد الذئب، أو فى فتيلة من صوف شاة، أفلتت عن ذئب أو جلد الأيل، أو كما عمل جالينوسى، إذ جعله فى وعاء فضة، و يجب أن يعلق عند الخاصرة، فينفع القولنج. و إذا شرب و استعمل فى وقت سكونه منعه على ما شهد به جالينوس أصلًا أو درجة بالتجفيف منُعاً. زبل الرخمة يسقط بالتبخير. زبل الفار مع الكندر بشراب يفتّت الحصاة، و يحتمل أيضاً، فيطلق بطون الصبيان. زبل الحمام ينفع من وجع القولنج إذا استعمل فى الحقن. و زبل الكلب المطعم عظاماً من الإسهال و قروح الأمعاء حقنة أو شرباً فى اللبن المطبوخ بحديد، أو حصاة احتمال. زبل الفيل على ما قيل يمنع الحبل.
السموم: بعر الماعز، و خصوصاً الجبلى مطبوخاً بالخلّ و الشراب على نهش الهوام، بل قد ينفع بشهادة جالينوس من لسع الأفاعى. و روث الحمار الراعى اليابس بالشراب للسع العقرب. جيد جداً. خرء الدجاج ترياق الفطر الخانق مجرّب و يتفتت خلطاً لزجاً غليظاً. و فى بعر الماعز قوّة جاذبة يجذب سم الزنابير. أخثاء الثور خاصةً يطرد البق إذا بخر به.

زيتون

الماهية: شجرة عظيمة توجد فى بعض البلاد، و قد يعتصر من الزيتون الفج الزيت، و قد يعتصر من الزيتون المدرِك، وزيت الأنفاق هو المعتصر من الفج، و قد يعتصر من زيتون أحمر متوسّط بين الفج و المدرِك، و فعله متوسط بين الأمرين. و الزيت قد يكون من الزيتون البستانى،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏۱، ص: ۴۳۳
و قد يكون من الزيتون البرى. و العتيق من الزيت فى الضمادت فى قوّة دهن الخروع، و دهن الفجل و الشونيز، لكنها أسخن و قريب الفعل منه، و إذا أريد إحراق أغصان الزيتون و ورقه، فيجب أن يلطخ بعسل.
الاختيار: أجود الزيت للأصحاء زيت الأنفاق، و أجود صمغ البرى منه ما يلذع اللسان، فإن لم يلذع فلا فائدة فيه.
الطبع: زيت الأنفاق بارد يابس فى الأولى، يقول روفس: فيه رطوبة، وزيت الزيتون المدرك حار باعتدال و إلى رطوبة، فإن غسل، فهو معتدل فى الرطوبة و اليبوسة و أقل حرا. و بالجملة فإن الزيتون النضيج حار و زيته إلى رطوبة، و الفج معتدل بارد و خشبه و ورقه بارد، و إذا عتق زيت الأنفاق جداً صار فى طبع زيت الزيتون الحلو.
الأفعال و الخواص: جميع أنواع الزيت مقو للبدن منشط للحركة مصف، زيت الزيتون البرى يطبخ فى إناء نحاس حتى ينعقد و يصير قريب القوة من الحضض. و ماء الزيتون المملح أقوى من ماء الملح فى التنقية. و الزيت العتيق لا- يبلغ حدته اللذع، و الزيتون مما يغذو قليلًا.
الزينة: ورق الزيتون البرى جيد للداحس، و يمنع العرق مسيحاً. زيت الزيتونْ البرى هو كدهن الورد فى كثير من المعانى، و يحفظ الشعر،، و يمنع سرعة الشيب إذا استعمل كل يوم.
الأورام و البثور: البرى للحمرة و النملة و الشرى و الأورام الحارة يحللها، و الرطوبة السائلة عن حطبه عند الاشتعال للجرب، و القوباء و عكر الزيت دواء للأورام الحارة فى الغدد خصوصاً مع ورقه.
الجراح و القروح: زيت الزيتون البرى المعتصر من الفج ينفع القروح الرطبة و اليابسة و الجرب. و ورق الزيتون البرّى للحمرة و الساعية و الخبيثة و الوسخة و النملة و الشرى. و إذا خلط عكر الزيت بالخامالاون أبرأ الجرب، حتى جرب الدواب، خصوصاً فى نقيع الترمس. و زيتون الماء المربّى بالماء و الملح إذا ضمد به حرق النار لم يتنقط، و ينقى القروح الوسخة. و صمغ الزيتون البرى ينفع من الجرب المتقرح و القوابى، و يقع فى مراهم الجراحات.
آلات المفاصل: ماء الزيتون المملح يحقن به لعرق النسا، و الزيت المغسول يوافق أوجاع العصب و عرق النسا، وزيت العتيق ينفع للمنقرسين إذا اطلوا به.
أعضاء الرأس: ورق الزيتون يطبخ بماء الحصرم حتى يصير كالعسل و يطلى على الأسنان المتأكلة فيقلعها. زيت الزيتون البرى هو كدهن الورد فى منفعة الصداع، تجفف عصارة البرى و تقرّص و تحفظ لعلاج سيلان الأذن. وزيت الزيتون البرى ينفع اللثة الدامية تمضمضاً به، و يشدّ الأسنان المتحرّكة. و صمغ البرّى لوجع الأسنان المتأكلة إذا حشيت به. وزيت العقارب من أشرف الأدوية لوجع الأذن قطوراً. و ورق الزيتون جيد للقلاع.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏۱، ص: ۴۳۴
أعضاء العين: يكتحل بالعتيق لظلمة العين، و عكره يقع فى أدويه العين، و ورقه المحرق بدل التوتيا للعين، و صمغه للغشاوة و البياض و غلظ القرنية، و عصارة ورقه للجحوظ و لقروح القرنية و النوازل، و البستانى أوفق للعين من البرّى، و صمغه أيضاً يجلو العين و وسخ قروحها، و يجلو الماء و البياض.
أعضاء الصدر: الزيتون الأسود مع نواه من جملة البخورات للربو و أمراض الرئة.
أعضاء الغذاء: عكر الزيت على بطن المستسقى، و الزيتون بحاله عسر الهضم، و المملوح من غليظه يثير الشهوة و يقوى المعدة و يولد كيموساً قابضاً، و المحلل أقبل الجميع للهضم و أسرعه وزيت الأنفاق جيد للمعدة.
أعضاء النفض: يؤكل مع المرىّ قبل الطعام فيليّن و يؤخذ تسعة أواقى بماء حار، أو بماء الشعير، فيسهّل و يطبخ بالسذاب للمغص

و الديدان، و ينفع من القولنج الورمى، و يحقن به القولنج الثفلى، و يحتمل عصارته لسيلان الرحم و نزفها، و يضمد به مع دقيق الشعير للإسهال المزمن. و المنوم من عتيق الزيت مع ماء الحصرم ينفع إذا احتقن به لقروح المقعدة الباطنة، و كذلك الرحم و صمغه يدرهما و يخرج الجنين.
السموم: الزيت يتهوع به مع الماء الحار، فيكسر قوة السم، و صمغ الزيتون البرّى يعد فى الأدوية القتالة فيما يقال.

زردوار

الماهية: هو الجدوار على ما أظن.

زراوند

الماهية: قال ديسقوريدوس: اشتق هذا الاسم من أرسطن، و معناه الفاضل و من لوخوس، و هى المرأة النفساء يراد بذلك الفاضل فى منفعة النفساء، و منه الذى يسمى المدحرج، و هو الأنثى، و هذا له ورق كورق قسوس، طيب الرائحة مع شىء من حدة إلى الاستدارة ما هو ناعم، و هو ذو شعب كثيرة، مخرجها من أصل واحد، و أغصان طوال و زهر أبيض كأنه براطل. و أما ما كان فى داخل الزهر أحمر، فإنه منتن الرائحة، و منه الزراوند الطويل، فإنه يسمى الأذكر و يسمى فطولندس، و له ورق أطول من ورق المدحرج، و أغصان دقاق و طولها نحو من شبر. و لون زهره فرفيرى منتن الرائحة إذا كان شبيهاً بزهر الكمثرى، و أصل الزراوند المدحرج شبيه بالشلجمة لنوايره.
و أصل الزراوند الطويل. طوله ضبر أو أكثر فى غلظ إصبع. و كلاهما خطيان، و طعمهما مرزهم.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٤٣٥
و منه الزراوند الطيب له أغصان دقاق عليها ورق كثير إلى الاستدارة ما هو شبيه بورق الصفّ الصغير المسمى حى العالم، و زهر شبيه بزهر السذاب، و أصوله مفرطة الطول دقاق، عليها قشر غليظ عطر الرائحة، يستعملها العطارون فى تربية الأدهان. و زعم آخرون أن الزراوند الطويل شبيه بنعنع الكرم المدحرج. يقال له الأنثى، و هو أيضاً من الطويل. و المدحرج، و هو الأنثى يشبه ورقه ورق نبات يقال له قسوس، و هو ضرب من اللبلاب طيّب الرائحة مع حدّة، إلى الاستدارة.
الطبع: جميع أصنافه حار فى الثالثة يابس فى الثانية.
الأفعال و الخواص: جلآء ملطف مفتح مرقّق جذاب يجذب الشوك و السلى، و الطويل أولى بالإنبات و بالقروح لأنه أجلى و أسخن، و فى سائر الأفعال المدحرج، فإنه أشد تفتيحاً و تلطيفاً و قوةً الطويل مثل قوة المدحرج فى الإسخان، بل عسى أن يفضله إلا فى اللطافة، فإن المدحرج ألطف، و لذلك يسكن أوجاع الرياح أشد، و الثالث أضعفها.
الزينة: ينفع من البهق و يجلو الأسنان، و ينفع عن أوساخها، و خصوصاً المدحرج و يصفى اللون.
الجراح و القروح: منق للقروح الوسخة و الخبيثة و التقشر، و ينبت اللحم، خصوصاً الطويل، و يمنع خبث القروح العفنة العميقة، و إذا كان مع إيرسا ملأها لحماً.
آلات المفاصل: ينفع من فسخ العضل و هو طلاء على النقرس، و خصوصاً المدحرج، و ينفع لوهن العضل، و يشربه أصحاب النقرس فينتفعون به.
أعضاء الرأس: ينقى أوساخ الأذن، و يقوى السمع إذا جعل فيه مع العسل، و يمنع المدة أن تتولّد فيها، و إذا استعمل مع الفلفل نقى فضول الدماغ، و هو ينفع من الصرع و يشدّ اللثة.

أعضاء الصدر: جيد للربو و خصوصاً المدحرج و ينقى. الصدر و ينفع من وجع الجنب مشروباً بالماء، و فى جميع ذلك المدحرج أقوى.
أعضاء الغذاء: جيد للفواق و كذلك للطحال بالسكنجبين، و قد يطلى على الطحال بالخل فينفع جداً أيضاً، و المدحرج فى جميع ذلك أقوى.
أعضاء النفض: إذا أخذ منه درخمى و سحق و شرب، أسهل أخلاطاً بلغمية و مراراً، و نفع المقعدة. و إذا شرب الطويل أو المدحرج مع مر و فلفل، نقى فضول الرحم من النفساء و أدر الطمث و أخرج الجنين.
الحميات: نافع من الحميات النافضة.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج١، ص: ۴۳۶
السموم: ينفع من لسع العقرب، و خصوصاً الطويل، قالوا و الطويل إذا شرب منه وزن درهمين بشراب أو تضمد به، كان نافعاً من لسع الهوام و السموم.
الأبدال: بدل المدحرج وزنه زرنباد و ثلث وزنه بسباسة، و نصف وزنه قسط، و بدل الطويل وزنه زرنباد و نصف وزنه فلفل.

زمارة الراعى

: الطبع: حار يابس لعله فى أول الثانية.
الخواص: قيل إنه يحل التهيج.
أعضاء النفض: و قد جرب جالينوس، أن سلاقته تفتت الحصاة فى الكلية، و قال قوم ينفع من قروح الأمعاء و المغص و آلام الرحم، و يدرهما و ينفع من الفتوق.
السموم: شرب مثقال أو مثقالين منه نافع من شرب الأرنب البحرى و الأفيون و غير ذلك.

زبيب

يذكر فى فصل العين عند ذكرنا العنب.

الزهرة

الماهية: نبات، فيه نوع عدسى الورق، منتصب الأغصان، دقيق الأصل، يسير الورق، ينبت فى الأرض المالحة المشوسة، و فى طعمه ملوحة. و الآخر مثل الكمافيطوس و أحسن لوناً و أرجوانية.
القروح: مدمل.
أعضاء الرأس: يلطف الفضول حتى إن الثانى ينفع من الصرع شرباً بالسكنجبين.

زوان

الماهية: أقول: إن الزوان اسم يوقعه الناس على شيئين، أحدهما حبّ شبيه بالحنطة يتخذ منه الناس الخبز. و يقولون إن الزوان الكثيب، و قوم آخرون يسمون به شيئاً مسكراً رديئاً فى الحبوب، و الكلام فى ذلك غير ما نحن فيه.
الاختيار: أجوده الخفيف الورق غير نخر و لا ـ متفتت، بل لزج عند المضغ إلى الحمرة، و فيه عفوصة يسيرة، و قال فولس: قوّته

قريبة من قوة الحنطة فی الحر و البرد، و هو يجفف و يغری.
فهذا آخر الكلام من حرف الزای، و ذلک سبعة و عشرون دواء.
القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۴۳۷

الفصل الثامن حرف الحاء

حُضَض

الماهية: الأغلب فی الظن، أن الهندی عصارة الفيلزهرج، و يغشّ غشاً يذهب على المهرة، و ذلک بعصارة الزرشک يطبخ فی الماء حتى يجمد. و قوته قريبة من جوهر ناری لطيف و أرضية باردة. و أما المکی فهو شیء مصنوع. قال ديسقوريدوس: هو من شجرة متشوكة لها أغصان طولها ثلاثة أذرع أو أكثر، و له ثمر شبيه بالفلفل ملزز من الذات، أملس، و قشرها أصفر و لها أصول كثيرة، و ينبت فی الأماكن الوعرة، و قد تخرج عصارة الحضض إذا دق الورق كما هو مع الشجرة، أو تقع أياماً كثيرة، و قد طبخ و أخرج من التطبيخ و أعيد ثانية على النار حتى يثخن، و قد يغش بعكر الزيت يخلط به فی طبخه، أو بعصارة الأفسنتين، أو بمرارة بقر، و قد يكون أيضاً من عصارة ثمرة الحضض بأن يُشَمَس. و يُعصر. و الجيد من الحضض ما التهب بالنار، و إذا طفیء رغا عند ذلک رغوة، لونها شبيه بلون داخله.
الاختيار: الهندی أقوى من المکی فی أمر الشعر و تقويته، و المکی فی الأورام أقوى.
الطبِع: معتدل فی الحر و البرد يابس فی الثانية.
الأفعال و الخواص: فی الهندی تحليل و قبض يسير، ينفع كل نزف، و تحليله أكثر من قبضه، و هو فی الثانية من التحليل و قبضه دون تجفيفه أيضاً، و فيه قوة لطيفة.
الزينة: يحمر الشعر و يقويه خصوصاً الهندی، و يبرئ الكلف، و ينفع كل حضض من الداحس.
الأورام و البثور: ينفع الأورام الرخوة و النملة.
الجراح و القروح: ينفع القروح الخبيثة.
آلات المفاصل: يشد هذه الأعضاء.
أعضاء الرأس: الهندی ينفع من سيلان المدة من الأذن و من قروحها، و يتحنک به للقلاع فيبرأ، و لقروح اللثة و أمراضها نافع جداً.
أعضاء العين: ينفع من الرمد و يجلو القرنية و يزيل غشاوتها و يبرئ من جرب العين.
أعضاء الصدر: يسمى الهندی لنفث الدم و السعال.
أعضاء الغذاء: يشرب الهندی، و ينفع من اليرقان الأسود و الطحال، و كذلک طلاء. و شجرته تفعل ذلک، و ينفع من الإسهال المعدی.
أعضاء النفض: ينفع من شقاق المقعدة و يشرب و يحتمل للإسهال المزمن و الذی من
القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۴۳۸
ضعف المعدة و دوسنطاريا، و يدر الطمث. و ثمرة الطریّ يسهل البلغم المائی، و ينفع من قروح الدبر، و يمنع نزف النساء، و ينفع من البواسير.

السموم: ثمرته تنفع من القتآلات، و الهندى يسقى لعضة الكَلْب الكَلِب.
الأبدال: بدله وزنه فيلزهرج، و وزنه مجموع فوفل و صندل متساويين.

حِناء

الماهية: قال ديسقوريدوس: هى شجرة ورقها على أغصانها، و هو شبيه بورق الزيتون، غير أنه أوسع و ألين و أشد خضرة. و لها زهر أبيض شبيه بالأشنة، طيب الرائحة. و بزره أسود شبيه ببزر النبات الذى يقال له أقطى، و قد يجلب من البدان الحارة.
الطبع: الحناء بارد فى الأولى يابس فى الثانية.
الزينة: الحناء مع ماءِ الكندس إذا لطخ على الشعر حمره.
الأفعال و الخواص: فيه تحليل و قبض و تجفيف بلا أذى، محلل مفشش مفتح لأفواه العروق. و لدهنه قوّة مسخنة مليّنه جداً.
الأورام و البثور: طبيخه نافع من الأورام الحارة و البلغمية لتجفيفه، و أورام الأرنبة.
الجراح و القروح: طبيخه نافع لحرق النار نطولًا، و قد قيل أنه يفعل فى الجراحات فعل دم الأخوين، و يوضع على كسر العظام وحده و بقيروطى.
آلات المفاصل: ينفع لأوجاع العصب، و يدخل فى مراهم الفالج و التمدد، و دهنه يحلل الاعياء و يلين الأعصاب، و ينفع من كسر العظام.
أعضاء الرأس: يطلى به على الجبهة مع الخل للصداع، و كذلك أيضاً ينفع من قروح الفم و القلاع.
أعضاء الصدر: موافق للشوصة، و يدخل فى مراهم الخناق.
أعضاء النفض: موافق لأوجاع الرحم.

حماما

الماهية: قال ديسقوريدوس: هى شجرة كأنها عنقود من خشب مشتبك بعضه ببعض، و له ورق كبار عراض و يشبه أوراق الفاشرا، و له زهرة صغيرة تشبه الساذج الهندى فى اللون، و لونه كالذهب، و لون خشبه كالياقوت، طيب الرائحة. و منه صنف ينبت فى أماكن رطبة، هو أضعف و هو عظيم، و لونه إلى الخضرة ما هو، لين تحت المجسة، و خشبه كالشظايا، و فى رائحته شىء شبيه برائحة السذاب، و صنف آخر ليس بطويل و لا عريض و لا صعب الانكسار، و لونه إلى لون
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏١، ص: ٤٣٩
الياقوت ما هو، خلقته كخلقة العنقود، و هو ما لان من ثمرته و رائحته ساطعة.
الاختيار: أجوده الأول الذهبى الطرى الأرمنى المر الطيب الرائحة، و الثانى الأخضر العود، ردىء ضعيف الرائحة، و ينبت فى الأماكن الندية، و الثالث أجوده الحديث المائل إلى البياض و إلى الحمرة، و الكثيف الأملس المنبسط من غير التواء مكتنز لاذع حاد و يتجنب الفتات، و يختار ماء أغصانه من أصل واحد لئلاّ يكون مغشوشاً. قال ديسقوريدوس: أجوده الأبيض، أو الضارب إلى الحمرة، مملوءاً بزراً كالعناقيد، ثقيل الرائحة من غير ذفر، واحد اللون غير مختلفه، اللاذع للسان، الذى لا تكرج فيه يغش قوم الحمام بالدواء الذى يقال له آرموميس، لأنه شبيه بالحماما، غير أنه ليست له رائحة و لا ثمرة، و يكون بأرمينية. و زهرته شبيهة بزهرة الفودنج الجبلى، و إذا أحببت أن تمتحن هذا و أشباهه فاحتث الفتات.
الطبع: حار يابس فى الثانية.

الآفعال و الخواص: يرقق و ينضج، و فيه قبض، و قوته كقوة الوج.
الأورام و البثور: ينضج الأورام الحارة.
آلات المفاصل: يشرب طبيخه للنقرس و يجلس فيه أيضاً لذلك.
أعضاء الرأس يثقل الرأس و يصدع و ينوم. و قد قال بعضهم أنه إذا طلى به على الجبهة أزال الصداع، و هو من المسكرات و المنومات.
أعضاء العين: ينطل بطبيخه الرمد الحار.
أعضاء الصدر: ينفع من الشوصة الباردة.
أعضاء الغذاء: يفتح سدد الكبد و يشرب طبيخه لعلل الكبد، و هو أكثر هضماً من الوج.
أعضاء النفض: يدرها و ينفع من أوجاع الأرحام، و ينفع فى قروحات الرحم، و يجلس فى طبيخه لوجع الكلى، و يشرب منه لأوجاع الرحم، و ينفع من أورام الأحشاء.
السموم: إذا تضمد به مع الباذروح ينفع من لسعة العقرب.

حرف

الماهية: قال ديسقوريدوس: أجود ما رأينا من شجرة الحرف ما يكون بأرض بابل، و قوته شبيهة بقوة الخردل و بزر الفجل، و قيل الخردل و بزر الجرجير مجتمعين، و ورقه ينقص فى أفعاله عنه لرطوبته، فإذا يبس قارب مشاكلته و كاد يلحقه.
الطبع: حار يابس إلى الثالثة.
الأفعال و الخواص: مُسخن محلل مُنضج مع تليين ينشف قيح الجرب.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۴۴۰
الزينة: يمسك الشعر المتساقط شرباً و طلاء.
الأورام و البثور: جيد للورم البلغمى و مع الماء الملح ضمّاداً للدماميل.
الجروح و القروح: نافع للجرب المتقرح و القوابى مع العسل للشهدية، و يقلع خبث النار الفارسى.
آلات المفاصل: ينفع من عرق النسا شرباً و ضماداً بالخل و سويق الشعير، و قد يحتقن به لعرق النسا فينفع، و خصوصاً إذا أسهل شيئاً يخالطه دم، و هو نافع من استرخاء جميع الأعصاب.
أعضاء الصدر: ينقى الرئة، و ينفع من الربو، و يقع فى أدوية الربو، و فى الإحساء المتخذة للربو لما فيه من التقطيع و التلطيف.
أعضاء الغذاء: يسخن المعدة و الكبد، و ينفع غلظ الطحال، و خصوصاً إذا ضمد به مع العسل، و هو ردىء للمعدة، و يشبه أن يكوب لشدة لذعه، و هو مشه للطعام، و إذا شرب منه أكسوثافن قيأ المرة و أسهلها، و يفعل ذلك ثلاثة أرباع درهم فحسب.
أعضاء النفض: يزيد فى الباه و يسهل الدود و يدر الطمث و يسقط الجنين. و المقلو منه يحبس، و خصوصاً إذا لم يسحق، فيبطل لزوجته بالسحق. و ينفع من القولنج، و إن شرب منه أربعة دراهم مسحوقاً أو خمسة دراهم بماء حار، أسهل الطبيعة، و حلل الرياح من الأمعاء. و قال بعضهم: إن البابلى إذا شرب منه أكسوثافن، أسهل المرة و قيأها، و قد يفعله ثلاثة أرباع درهم.
السموم: ينفع من نهش الهوام شرباً و ضماداً مع عسل، و إذا دخن به طرد الهوام.

حاشا

الماهيـة: قال ديسـقريدوس: هو نبات يعرفه جل الناس، و هو شـجرة شوكيّة صـغيرة فى مقـدار ما يصـلح أن يهيأ من أغصانه فتل القناديـل إذ لفّ عليه القطن، حواليهـا أوراق صـغار دقـاق، و على أطرافهـا رؤوس صـغار عليهـا زهر فرفيريـة. و أكثر ما تنبت فى مواضع صخريّة و مواضع رفيعة، لها زهر أبيض إلى الحمرة، و قضب رقاق تشبه قضب الإذخر، و زهرها مستدير.

الطبع: حار يابس إلى الثالثة، قال روفس: هى أيبس من الفوذنج.

الأفعال و الخواص: محلل مقطَع حتى الدم المنعقد، مسخّن حتى إن شرابه يمنع اقشعرار الشتاء.

الزينة: يحلل الثآليل.

الأورام و البثور: يضمد به مع الخل الأورام البلغمية الحديثة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۴۴۱

آلات المفاصـل: يشـرب لضـعف العصـب و بـالسويق و الشـراب ضـماداً على عرق النسـا، شـرابه ينفـع من الأوجـاع الـتى تحت الشراسيف.

أعضاء العين: يخلط بالطعام فيحفظ قوة البصر، و يزيل ضعفه، و هذا ما شهد به ديسقوريدوس.

أعضاء الصـدر: ينقّى الصـدر و الرئـة، و يعين على النفث، و يسـكن أوجاع الشراسـيف طبخاً و لعقاً بالعسل، و لتجفيفه يمنع نفث الدم.

أعضاء الغذاء: يعين على الهضم، و شرابه يزيل سوء الهضم و قلة الشهوة جداً.

أعضاء النفض: يدر البول و الطمث، و يسـهّل الدود، و إذا شـرب منه ما بين درهمين إلى أربعة دراهم، أسهل البلغم من غير أذى إسهالًا كافياً نافعاً.

حسک

الماهيـة: قـال ديسـقوريدوس: الحسـك صـنفان، أحـدهما ورقه يشـبه ورق بقْلَة الحمقاء، إلا أنه أرق منه، و له قضـبان مسـتديرة منبسـطة على الأرض، و عند الورق شوك ملزّز صـلب، و ينبت فى الخرابات. و الندى منه، و هو ثانيهما ينبت فى المواضع الندية و الأنهـار، و قضـبانه مرتفعـة، و ورقـه أعرض مـن شـوكه، حـتى إنه يغطيه بعرضه فيخفى، و طرف سـاقه الأعلى أغلـظ من طرفه الأسـفل، و عليه شىء نابت دقيق فى دقة الشعر شبيه بسفا السنبلة، و ثمره صلب مثل ثمرة الصنف الآخر، و كلا الصنفين يبرّدان. و القوم الـذين يسـكنون بشـطّ نهر سـطرموس، يعلفون دوابهم بهـذا النبـات إذا كان رطباً، و يعملون من ثمره خبزاً لأنه حلو مغـذٍ و يـأكلونه، و بالجملـة الـبرى منهمـا أرضـيته أكثر، و البسـتانى مـائيته أكثر، إذ هو من جوه رطب ليست برودته بكثيرة، و من جوهر يابس برودته ليست بيسيرة.

الطبع: الحسك صـنفاه عند ديسـقوريدوس، بارد يابس. و قال غيره: هو حار فى أول الأولى يابس فيها، و هو أشـبه بطبع حسـك بلادنا.

الأفعال و الخواص: فيه منع لانصباب المواد لقبضه، و إنضاج و تليين.

الأورام و البثور: يمنع حدوث الأورام الحارة و انصباب المواد، و هو جيّد لأورام الحلق.

الجراح و القروح: ينفع من القروح العفنة و اللحم بالعسل.

أعضاء الرأس: جيد لقروح اللثة العفنة.

أعضاء العين: تنفع عصارته فى الأكحال.

أعضاء النفس: ينفع من الأورام المطيفة بعضل الحلق.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ۴۴۲
أعضاء النفض: يزيد فى الباه و يفتت الحصاة من الكلية و المثانة، و كذلك عصارته، و ينفع من عسر البول و القولنج.
السموم: درهمان من ثمره البرى لنهش الأفعى، و درهمان منه بالشراب للسموم القاتلة، و يرشّ بطبيخه المكان فيقتل براغيثه.

حرمل

الماهية: هو معروف.
الأفعال و الخواص: مقطع ملطف.
آلات المفاصل: جيد لوجع المفاصل و تطلى به.
أعضاء الرأس: فيه قوّة مسكرة كإسكار الخمر مثلًا.
أعضاء العين: قال ديسقوريدوس: إنه إن سحق بالعسل و الشراب و مرارة القبّج، أو الدجاج، و ماء الرازيانج وافق ضعف البصر.
أعضاء الغذاء: يغثى بقوة.
أعضاء النفض: يدرّ البول و الطمث بقوة شرباً و طلاء، و ينفع أيضاً من القولنج شرباً و طلاءً.

حلتيت

الماهية: قال ديسقوريدوس" فى كتابه: إن الحلتيت صمغ الأنجدان، و ذلك بأن يشرط أصله و ساقه، ثم بعد الشرط يسيل منه الحلتيت. و الحلتيت الذى يجلب من أرض قورنيا إذا ذاق منه اللسان، فإنه على المكان يظهر فى بدنه كله شىء نحو الحصف، و رائحته ليست بكريهة، و لذلك مذاقه لا يغير النكهة تغيّراً شديداً. و نوع آخر من الحلتيت المعروف بسوريا أى من الشام، هو أضعف قوة من الفورينا. و كل أصنافه يغش قبل أن يجف بسكبينج يخلط به، أو دقيق الباقلا، و يعرف المغشوش مبه بالمذاق و الرائحة و اللون. و من الناس من يسمى ساق هذا النبات سلقيون و يسمى أصله ماء عنطارث و هو المحروث، و أقوى هذه كلها الصمغ، و بعده الورق، ثم الساق، و قد ينبت ببلاد لونيه شىء بأصل شجرة الانجدان، إلا أنه أدق منه، و هو حريف، و ليس له صمغ يدعى مأخوذ السف و يفعل فعله.
و بالجملة الحلتيت صنفان، منتن و طيب، ليس بقوى الرائحة، و أسخنهما المنتن، و هو أشدّ جنسيه نارية فى جميعه، و أكثر هذا النوع قيروانى.
الاختيار: أجوده ما يكون منه ما كان إلى الحمرة، و كان صافياً يسمى بالمر قوىّ الرائحة لا تكون رائحته شبيهة برائحة الكرّاث، و لا أخضر اللون و لا كريه المذاق، هين الإذابة، إذا ديف، كان لونه إلى البياض.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ۴۴۳
الطبع: حار فى أول الرابعة يابس فى الثانية.
الخواص: يكسر الرياح و يطردها بتحليله، و هو مع ذلك نفاخ، و يقطع، و يحلل الدم الجامد فى الجوف.
الزينة: ينفع من داء الثعلب لطوخاً بالخل و الفلفل، و إذا استعمل فى المأكولات حسن اللون، و يقلع الثآليل المسمارية.
الأورام و البثور: إذا شرطت الأورام الخبيثة المميتة للعضو، و جعل الحلتيت عليها، نفع، و هو جيد فى علاج الدبيلات الظاهرة و الباطنة.

الجروح و القروح: ينفع من القوابى.
آلات المفاصل: إذا شرب بماء الرمان نفع من شدخ العضل، و ينفع من أوجاع العصب مثل التمدد و الفالج بأن يؤخذ منه أنولوس، فيخلط على ما قيل بالشمع، و يبلع، و يشرب بالشراب مع فلفل و سذاب.
أعضاء الرأس: تحشى به الأضراس المتأكلة أو يخلط بكندر، و يلصق على السن، و يفعل فعل الفاوانيا فى الصرع، و إذا تغرغر به قلع العلق من الحلق.
أعضاء العين: جيد لابتداء الماء كحلًا بعسل.
أعضاء الصدر: إذا ديف فى الماء و تجرع، صفى الصوت على المكان، و نفع من خشونة الحلق المزمنة. و إن تحسّى بالبيض نفع من السعال المزمن، و الشوصة الباردة، و يفعل فعل الشب فى ورم اللهاة.
أعضاء الغذاء: إن استعمل بالتين اليابس، نفع من اليرقان، و هو مما يضر بالمعدة و الكبد.
أعضاء النفض: ينفع من البواسير، و يقوى الباه، و يدر البول و الطمث، و ينفع من المغص و من قروح الأمعاء. و زعم بولس أن فيه قوة مسهلة قليلة مع قبض. و من المعلوم عنه الجماعة، أنّه قد ينفع من الإسهال العتيق البارد.
الحميات: ينفع جداً من حمى الربع.
السموم: يجعل على عضة الكَلْب الكَلِب، و الهوام، و خْصوصاً العقرب و الرتيلاء، و ينفع من جميع ذلك شرباً و طلاء بالزيت، و ينفع ضرر السهام المسمومة، و ينفع من بعض السمائم.

حنظل

الماهية: الحنظل منه ذكر، و منه أنثى، معروف. و الذكر ليفى، و الأنثى رخو أبيض سلس.
الاختيار: المختار منه هو الأبيض، الشديد البياض اللين، فإن الأسود منه ردىء،
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ‌١، ص: ۴۴۴
و الصلب ردىء. و ينبغى أن لا- ينزع إذا جنى شحمه من جوفه، بل يترك فيه كما هو، فإنه يضعف إن فعل ذلك ث و أن لا يجنى ما لم يأخذ فى الصفرة و لم تنسلخ عنه الخضرة بتمامها، و إلا فهو ضارّ ردىء. قالوا: و يجب أن يجتنب قشره و حبه، و إذا لم يكن على الشجرة إلا حنظلة واحدة، فهى رديئة قتّالة و الذكر الليفى أقوى من الأنثى الرخو، و يجب أن يبالغ فى سحقه، و لا يغتر بأنه قد انسحق جيداً، فإن الجزء الصغير منه فى الحسّ إذا صادف الرطوبة يربو و يتشبث بنواحى المعدة و تعاريج الأمعاء و يورم، فلذلك يجب إذا سحق أن يبل بماء العسل، ثم يجفف و يسحق، و إصلاحه و دفع غائلته بالكثيراء أولى منه بالصمغ، لأن الصمغ أقهر لقوة الدواء.
الطبع: حار فى الثالثة يابس، زعم الكندى أنه بارد رطب، و قد بعد عن الحق بعداً شديداً.
الأفعال و الخواص: محلل مقطع جاذب من بعيد، ورقه الغضُ يقطع نزف الدم.
الزينة: يدلك على الجذام و داء الفيل.
الأورام و البثور: ورقه الغض يحلّل الأورام و يُنضجها.
آلات المفاصل: نافع لأوجاع العصب و المفاصل و عرق النسا و النقرس البارد جداً.
أعضاء الرأس: ينقّى الدماغ و يطبخ أصله من الخلّ و يُتَمضمض به لوجع الأسنان، أو يقوّر و يرمى ما فيه و يطبخ الخل فيه فى رماد حار، و إذا طبخ فى الزيت، كان ذلك الزيت قطوراً نافعاً من الدوى فى الأذن، و يسهل قلع الأسنان.

أعضاء النفس و الصدر: ينفع الإستفراغ به من انتصاب النفس شديداً.
أعضاء الغذاء: أصله نافع للاستسقاء ردیء للمعدة.
أعضاء النفض: يسهل البلغم الغليظ من المفاصل و العصب خصوصاً، و يسهل أيضاً المرار، و ينفع من القولنج الرطب و الريحی جداً، و ربما أسهل الدم، و يحتمل، فيقتل الجنين، و لسرعة خروجه من الأمعاء لا يبلغ فی التأثيرات المتوقعة من مرارته، و ينفع من أمراض الكلی و المثانة. و الشربة منه وزن كرمتين، أی اثنا عشر قيراطاً، و يجب أن يسحق، و ربما أخرج جوفها من فوق، و ملیء من رب العنب، أو من شراب حلو عتيق، و ترک يوماً و ليلة، و ربما وضع علی رماد نار إلی أن يسحق ناعماً و يسقی.
السموم: المجتنی أخضر يسهل بإفراط، و يقیء بإفراط، و يكرب حتی ربما قتل، و المفرد الثابت علی أصله وحده ربما قتل منه دانقان، و من قشره و حبه دانق. أصله نافع للذع الأفاعی، و هو من أنفع الأدوية للدغ العقرب، فقد حكی واحد من العرب أنه سقی من لدغته العقرب فی أربع مواضع درهماً منه، فبرأ علی المكان، و كذلک ينفع منه طلاء.
القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۴۴۵

حمُص

الماهية: الحمص أصناف كثيرة، منها الأبيض، و منها الأحمر، و منها الأسود و الكرسنی. و منها بری أحد و أمر و أشد تسخيناً، و يفعل أفعال البستانی فی القوه، لكن غذاء البستانی أجود من غذاء البری.
الطبع: الأبيض حار يابس فی الأولی و الأسود أقوی.
الخواص: كلاهما مفتّح ملين، و فيه تقطيع و يغذو غذاء أقوی من غذاء الباقلا و أشد تلززاً، و لا شیء فی أشكاله أغذی منه للرئة، و رطبه أكثر توليداً للفضول من يابسه.
الزينة: يجلو النمش و يحسن اللون طلاء و أكلًا.
الأورام و البثور: ينفع من الأورام الحارة و الصلبة و سائر الأورام و ما كان منها فی الغدد.
الجراح و القروح: دهنه ينفع القوباء دقيقه للقروح الخبية و السرطانية و الحكة.
آلات المفاصل: ينفع من وجع الظهر.
أعضاء الرأس: نافع للبثور الرطبة فی الرأس، و ينفع نقيعه من وجع الضرس، و ينفع من أورام اللثة الحارة و الصلبة، و الأورام التی تحت الأذنين.
أعضاء الصدر: يصفّی الصوت، و يغذو الرئة أفضل من كل شیء، و لذلک يتخذ منه حساء، أی من دقيق الحمص.
أعضاء الغذاء: طبيخه نافع للاستسقاء و اليرقان، و يفتح و خصوصاً الكرسنی و الأسود سدد الكبد و الطحال، و يجب أن يؤكل الحمص لا فی أول الطعام و لا فی آخره، بل فی وسطه.
أعضاء النفض: طبيخ الأسود يفتت الحصاة فی المثانة و الكلی بدهن اللوز و الفجل و الكرفس، و يخرج الجنين جميعه، و هو ردیء لقروح المثانة، و يزيد فی الباه جداً، و لذلک يعلف فحول الدواب و الجمال الحمص. و نقيعه ينعظ بقوة إذا شرب علی الريق، و كله يلين البطن، و يفتح سدد الكلی، خصوصاً الأسود و الكرسنی. قال بعضهم: أنه إن نفع فی الخل، و أكل حُثه علی الريق و صبر عليه نصف يوم، قتل الدود. قال أبقراط: إن فی الحمص جوهرين يفارقانه بالطبخ، أحدهما مالح يلين الطبيعة، و الآخر حلو يدر البول و الحلو فيه نفخ يهيج الباه.

حنطة

الماهيئة: معروفة.
الاختيار: أجود النطة، المتوسطة فى الصلابة و السخافة، العظيمة السمينة الحديثة الملساء التى بين الحمراء و البيضاء. و الحنطة السوداء رديئة الغذاء.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۴۴۶
الطبع: حارة معتدلة فى الرطوبة و اليبوسة، و سويقها إلى اليبس.
الأفعال و الخواص: الحنطة الكبيرة و الحمراء أكثر غذاءً. و الحنطة المسلوقة بطيئة الهضم نفاخة، لكن غذاؤها إذا استمرئت كثير، و الحوارى قريب من النشا، لكت أسخن، و الدقيق اللزج بطبعه غير اللزج بالصنعة، و ليس للزج بالصنعة ما للزج بطبعه. و سويق الحنطة بطيء الانحدار كثير النفخ لا بد من حلاوة تحدره بسرعة و غسل بالماء الحار حتى يزيل نفخه، و خلط السويق قليل، و أما النشا فهو بارد رطب لزج.
الزينة: الحنطة تنقى الوجه، و دقيقها و النشا و خاصة بالزعفران دواء للكلف.
أعضاء الغذاء: سويق الحنطة و الشعير ثقيل.
أعضاء النفض: الحنطة النيئة و أيضاً المطبوخة المسلوقة من غير طحن و لا تهوية كالهريسة، و الهريسة أيضاً كذلك، إن أكلت ولدت الدود.
السموم: الحنطة مدقوقة مذرورة على عضة الكلب الكَلِب نافعة، و عندى الحنطة الممضوغة على الريق خير.

حليب

الماهيه: دواء هندى يشبه السورنجان الأبيض.
الطبع: حار يابس فى الثانية.
آلات المفاصل: ينفع شربه من النقرس و أوجاع المفاصل جداً.
أعضاء المفاصل: يسهل البلغم و الخام و الديدان و حب القرع و الأخلاط الغليظة.

حماض

الماهيئة: قال ديسقوريدوس: هذا النبات أصناف كثيرة، منه صنف ينبت فى أرض دسمة، ورقه طوال حادة الرؤوس، و قد ينبت فى البساتين، و هذا إذا طبخ كان طيّب الطعم و منه صنف ينبت فى الآجام و أوراقه صلبة محددة الأطراف، يقال له أفسولاباين و منه صنف برى ناعم شبيه بلسان الحمل و منه صنف ورقه كورق الصعتر و قضبان عليها بزره غير كبار حامض أحمر و حريف و منه صنف يسمى أنقولويون. و بعض الناس يسميه لعنون، و هو أكبر من الذى وصفنا ينيت أيضاً فى الآجام. و قوته مثل قوة سائر أصناف الحماض التى ذكرناها و قال بعضهم: البرى يقال له السلق البرى، و ليس فى البرى كله حموضة كما يقال، بل لعل فى بعضه، و البرى أقوى فى كل شيء.
الطبع: بارد يابس قى الثانية، و بزره بارد فى الأولى يابس فى الثانية.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۴۴۷

الأفعال و الخواص: فيه قبض و فى التفه عنه تحليل يسير، و الحامض أقبض، و الذى ليس شديد الحموضة أغذى و هذا هو الشبيه بالهنديا، و كله يقمع الصفراء، و خلطه محمود صالح.
الزينة: أصوله بالخل لتقشير الأظفار، و إذا طبخ بالشراب نفع ضماده من البرص و القوباء.
الأورام و البثور: تضمد به الخنازير حتى قيل: إن أصله إن علق فى عنق صاحب الخنازير انتفع به.
الجراح و القروح: أصوله بالخل للجرب المتقرح و القوابى، و طبيخه بالماء الحار على الحكة، و كذلك هو نفسه فى الحمام بمائه.
أعضاء الرأس: يتمضمض بعصارته للسن الوجعة، و كذلك بمطبوخه فى الشراب، و ينفع من الأورام التى تحت الأذن.
أعضاء الغذاء: ينفع من اليرقان الأسود بالشراب، و يسكن الغثيان، و يؤكل لشهوة الطين، و اذا طبخ بخل و ضمد به الطحال حلل ورمها.
أعضاء النفض: هو و بزره يعقل، و خصوصاً بزر الكبار منه، و قد قيل: إن ورق كل أصنافه إذا طبخ و أكل لين البطن، و قيل: فى بزره عقل مطلق. و قال بعضهم: إن بزر الحماض غير مقلو، فيه إزلاق و تليين. و أصوله مدقوقا لسيلان الرحم و تفتت حصاة الكلية إذا شرب فى شراب، و للزوجته التى فيه ينفع من السحج العارض و من يبس التفل، فإنه مع منفعته السحج يزلق، و إذا شرب بزر الفاض و ساغ ذلك بالماء و الخمر، نفع من قرحة الأمعاء و الإسهال المزمن، و إذا سُحق و احتملته المرأة قطع سيلان الرطوبات السائلة من الرحم سيلاناً مزمناً، و إذا طُبخ بالشراب و شرب، فتت الحصى الذى فى المثانة، و أدرّ الطمث جداً.
السموم: ينفع من لسع العقرب، و خصوصاً البرى، و إن استعمل بزره قبل لسع الهوام و العقرب لم يضر لسعها.

حَرشَف

الماهية: و هو بعض أصناف الكركند.
الطبع: معتدل إلى الحرارة رطب إلى الثانية. قال الخوزى: هو بارد رطب. قال المسيح: هو كالهليون فى أفعاله حار رطب فى الأولى. و قال غيره: هو حار فى الأولى رطب فى الثانية. و قد نسب إلى جالينوس، أنه قال: الحرشف حار فى آخر الثانية. و عندى أن أجناسه كثيرة مختلفة الطبائع.
الأفعال و الخواص: ينقى قليلًا و يجفف، و فيه لطافة. قال الخوزى: إنه يولّد السوداء و قد أبعد.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج١، ص: ٤۴٨
الزينة: ينفع طلاء من داء الثعلب و ماؤه يقتل القمل غسلًا للرأس و يزيل نتن الإبط لإدرراره للبول المنتن و بخاصية فيه.
الأورام: يحلل الأورام.
الجراح و القروح: ماؤه ينفع من الحكة الصلبة.
أعضاء الرأس: ماؤه يذهب الحزاز.
أعضاء الغذاء: يغثى، و خصوصاً الجبلى، لا سيما أصله، و صمغه، و هو الكركند، و نقول فيه من بعد فى فصل الكاف.
أعضاء النفض: يزيد فى الباه و يدر البول و يخرج بولًا منتناً، و يلين الطبيعة و يخرج البلغم و كثيراً ما يعقل البطن إذا شرب بالشراب.

حندقوقى

الماهیة: نبت، منه بری، و منه بستانی و منه مصری، یتخذ من بزره الخبز و یتناولونه.

الطبع: قال ابن جریج: حار یابس فی آخر الثانیة. قال ابن ماسویه: حار فی وسط الثانیة. و البستانی یشبه أن تکون حرارته فی آخر الأولی.

الخواص: البستانی معتدل الجلاء و التجفیف، و فی البرّی قبض مع تسخین، و دهنه للریاح الغلیظة.

الزینة: البری للکلف، و کذلک البستانی.

الجراح و القروح: عصارة البستانی بالعسل تنقی القروح.

آلات المفاصل: دهنه جیّد لأوجاع المفاصل من الریح و عند خوف الزمانة، و قد بریء به قوم.

أعضاء الرأس: یصدع إذا سعط بعصارته، و ینفع لمن یصرع کثیراً.

أعضاء العین: عصارة البستانی منه لبیاض العین و الغشاوة، و خصوصاً مع العسل.

أعضاء الصدر: نافع لوجع الأضلاع من البلغم، خصوصاً البری، و یحدث وجع الحلق و الخوانیق، و یتلاقی ضرره بالکزبرة و الخسّ و الهندبا.

أعضاء الغذاء: نافع من وجع المعدة الباردة الریحیة، و دهنه لدواء الاستسقاء.

أعضاء النفض: یدرّ البول و الطمث. و البرّی مع شراب و بزر الملوخیا جیّد لوجع المثانة. و دهنه نافع لوجع الأنثیین و وجع الأرحام. و البرّی ینفع من الهیضة و یشد البطن، و هو و بزره یهیّج الباه.

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۱، ص: ۴۴۹

الحمّیات: قیل فیما یقال: إن صاحب الغبّ یسمی من ورقه ثلاث ورقات، أو من بزره ثلاث حبّات، فیشوش علی الحمی أدوارها، و للربع أربع من أیهما شئت.

السموم: إذا رش ماؤه علی لسعة العقرب سکّن الوجع فی الحال، و إن رشّ علی عضو سلیم هیج لذعاً و وجعاً، و بزره أقوی فی علاج لسع العقرب منه.

حلبة

الطبع: فی آخر الأولی یابسة فیها، و لا تخلو من رطوبة غریبة.

الأفعال و الخواص: قوتها منضجة ملینة، و ذلک لما اجتمع فیها من حرارة مع لزوجة، فلزوجتها تمنع غلبة أذی حرارتها، و حرارتها تفعل بالرفق، و کیموسها ردیء و إن کان لیس بالقلیل.

الزینة: دهنها مع الآس نافع للشعر و لآثار القروح، و ینفع من الشقاق البارد بلعابها، خصوصاً مع دهن الورد، و یدخل فی أدویة الکلف و تحسین اللون، و تغیر النکهة و نتن رائحة البدن و العرق.

الأورام و البثور: تحلل البلغمیة و الصلبة، و دقیقها للأورام الحارة الظاهرة و الباطنة إذا لم تکن ملتهبة، بل کانت إلی صلابة ما، و تلین الرتیلات و تنضجها.

الجراح و القروح: تنفع مع دهن الورد للحرق.

أعضاء الرأس: تنقی الحزاز غسلًا به للرأس مصدعة، خصوصاً مع المری، و إن کانت مع المرّی أقل مضرة للمعدة.

أعضاء العین: طبیخ الحلبة یشفی من الطرفة، و ینفع طلاء علی العین للمواد الغلیظة المتورمة.

أعضاء الصدر: تصفی الصوت و تغذو الرئة بعض الغذاء، و تلین الصدر و الحلق و تسکّن السعال و الربو، و خصوصاً إذا طبخت

بعسل أو تمر أو تين. و الأجود أن تجمع مع تمر لحيم و يؤخذ عصيرهما، فيخلط بعسل كثير و يسخن على الجمر تسخيناً معتدلًا، و يتناول قبل الطعام بمدة طويلة.

أعضاء الغذاء: نافعة مع النطرون للطحال ضماداً. و طبيخها بالخل لضعف المعدة، و خصوصاً طريها، و لقروحهما مغث، و الخل و المرى يدفعان ضرر أكله.

أعضاء النفض: يجلس فى طبيخها لورم الرحم و وجعه و انضمامه، و طبيخها بالخل لقروح المعى، و كذلك طريها مع الخل إذا أكل قضماً. و طبيخها بالماء جيد للزحير و الإسهال. و دهنها جيد للأورام فى المقعدة، و يحقن أيضاً للزحير و المغص، و خصوصاً مع المرى قبل الطعام،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ۴۵۰

و إنما يحرك إلى دفع الثفل لحرافته، و خصوصاً مع عسل غير كثير لئلا يلذع بقوة، و طبيخه مع العسل يحدر الرطوبات الغليظة من الأمعاء، و يدر البول و الطمث، و يحتمل مع شحم البط، فينفع من صلابة الرحم للعسير الولادة لجفاف و هو جيد لأصحاب البواسير يطيب الرجيع، و ينتن البول و العرق، و ليس كالترمس فى عسر خروجه.

حرذون

الماهية: هو الضب، و طبعه قريب منه طبع الورل، و هو يشبه الورل بما يتعدى به.

أعضاء العين: زبله للبياض و الحكة و يحِد البصر.

حلزون

الماهية: هو من جملة الأصداف.

الأفعال و الخواص: يطفىء الدم.

أعضاء العين: المحرق منه لقروح العين.

حور رومى و يسمى التروس

الطبع: حار يسخن شديداً فى الثانية، و يجفف قى الأولى. و زهره أشد تسخيناً، و صمغه بالغ فى التسخين.

أعضاء الرأس: ثمرته بالخل تنفع من الصرع.

حل

الماهية: قال بعضهم: إنه هو الجلنار الخوزى.

آلات المفاصل: يضر بالعصب و يحدث التشنج.

حشيشة الزجاج

الماهية: هذه حشيشة يجلى بها الزجاج.[٨]

القانون فى الطب (طبع بيروت) ؛ ج ١ ؛ ص ۴۵۰

الأفعال و الخواص: فيه قبض مع الرطوبة ملصق منق ملين.

الأورام و البثور: مسكن للأورام و يسقى ورقه للجمرة و حرق النار و الأورام البلغمية، و عصارته مع أسفيداج الرصاص على النملة و الحمرة و يغرغر به لورم اللوزتين.

أعضاء المفاصل: بقيروطى على النقرس.

أعضاء الرأس: عصارته مع دهن الورد لوجع الأذن يتحنك به و بعصارته لورم اللوزتين.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ۴۵۱

أعضاء النفس: تتحسى عصارته للسعال المزمن.

أعضاء النفض: يزيل البواسير.

حربة

الماهية: و يقال لها أيضاً لنجيطس، و هو بزر مثلث كالحربة، ورقه مثلث شبيه بورق أسقولوقندريون.

الطبع: البستانى حرارته قليلة، و البرى حرارته فى الثانية.

الجراح و القروح: يدمل طريه الجراحات.

أعضاء الغذاء: قشره بالخل على الطحال، و ورقه يابساً، إذا شرب أبرأ الطحال.

أعضاء النفض: يدر خصوصاً ورقه الشبيه بورق أسقولوقندريون.

حالبى

الماهية: نبات يسمى حالبياً لأن له خاصية شفاء أورام الحالب ضماداً و تعليقاً، و هو مركب للقوى كالورد.

الطبع: فيه قوة مبردة مع حرارة فيه.

الخواص: محلل و فيه قوة مبردة دافعة.

الأورام و البثور: يشفى الورم العارض فى الحال، إذا علق عليه فضلًا عن أن يضمد به.

حزاء

الماهية: هو الزوفرا، و هو الديناروية، و قد قلنا فيه فيما مضى.

حاسيس

الماهية: هو دواء أرمنى، و يقال أيضاً فارسى، قالت الخوز: هو أقوى من الأفربيون، و إذا زادت شربته على الدرهم قتل.

الطبع: حار يابس فى الرابعة.

الخواص: محرق مسيخ الطعم.

أعضاء الغذاء: محرق للمعدة مقىء.

حب البان

ماهيته: ذكر فى باب الباء.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۴۵۲

حب الغار

الماهيۀ: هو حبّ الديمست كالبندق الصغار، و قشره إلى السواد رقيق، إذا غمر انفلق عن فلقتين صلبتين إلى الصفرۀ ما هما، فيه يسير عطريۀ، و نذكر أفعاله فى فصل الغين عند ذكرنا الغار.

حب الزلَم

الماهيۀ: هى حبۀ طيبۀ الطعم جداً، و ينبت بشهرزور.
الطبع: هو حار فى الثانيۀ رطب.
الزينۀ: مسمن.
أعضاء النفض: يزيد فى المنى جداً.

حب الميسم

الماهيۀ: حبّ فى مقدار الفلفل، و فى لونه، إلا أنه سهل الإنكسار ينفلق عن لبّ شديد البياض عطر.
الطبع: حار يابس فى الثانيۀ.
أعضاء الغذاء: جيد للمعدۀ الباردۀ و المسترخيۀ فيما يقال.

حب النيل

الماهيۀ: هو القرطم الهندى.
الاختيار: أجوده الرزين الأملس الحديث.
الطبع: قال بعضهم: هو حار يابس فى الأولى، و الصحيح أنه حار يابس فى الثانيۀ.
الزينۀ: ينفع من البرص و البهق الأبيض.
أعضاء الغذاء: مكرب مغث جداً.
أعضاء النفض: يسهل الأخلاط الغليظۀ و السوداء و البلغم بقوۀ، و الديدان و حبّ القرع.
الأبدال: بدله فى الإسهال، و المنفعۀ من السوداء نصف وزنه شحم النظل مع سدس وزنه حجر أرمنى.

حب السمنۀ

الماهيۀ: شجرۀ قفريۀ على قدر الذراع، أبيض الورق، ليس بشديد البياض، ثمرته كالفلافل دهنى لبنى. قال بعضهم: هو بزر صامريوما.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ۴۵۳
الطبع: حار إلى قليل رطوبة.
الزينة: يسمن و يُحسن.
أعضاء الغذاء: يبطؤ فى المعدة، فإذا انهضم كثر غذاؤه.
أعضاء النفض: يزيد فى المنى و يهيج الباه.

حب الصنوبر

الماهية: حبّ هذه الشجرة أدق من الفستق، دقيق القشر، هشّه أحمر ينفلق عن لب متطاول أبيض دهين لذيذ، و هذه هى الكبار التى هى من الصنوبر المسمّى سوس، و أما الصغار، فإنها حب مثلث أصلب قشراً، و أحد لبا، و فيه حرافة و عفوصة و الصغار أشبه بالدواء منها بالغذاء.
الطبع: الكبار كالمعتدل و إلى حرارة، و يزيد رطوبة، و الصغار حار يابس فى الثانية.
الخواص: فيه إنضاج و تليين و تحليل و لذع، و خصوصاً فى الطرى، و يذهب لذعه أن ينفع فى الماء، و حينئذ يكمل تليينه و تغريته، و إن كانا قبل ذلك موجودين فيه وجوداً تاماً. و جوهره أرضى مائى فيه قَليل هوائية.
الزينة: مسمّن.
آلات المفاصل: حبّ الصنوبر الكبار ينفع من الاسترخاء و ضعَف البدن أكلًا، و يجفف الرطوبات الفاسدة التى تكون فيها.
أعضاء الصدر: الصغير و الكبير منه نافع لرطوبات الرئة العفنة و القيح و نزف الدم و السعال، و خصوصاً بالمبيبختج الطرى لمرارة يسيرةَ فيها، فإذا طبخ بشراب حلو، كان لتنقية قيح الرئة جيّداً، و كذلك قشوره و خشبه إذا وقع فى اللعوقات.
أعضاء الغذاء: إذا ضمّد مع الأفسنتين على المعدة قوّاها، و هو عسر الانهضام، كثير الغذاء قويّه، يلذع المعدة، إلا أن ينقع فى الماء الحار، فيأكله المحرور مع الطبرزذ، و المبرود مع العسل، فيهضم و يجود، و هو جيد للمعدة. قال ديسقوريدوس: ردىء للمعدة، و يشبه أن لا- يكون كذلك إلا إذا حرق و رنخ، و أن المنقوع، يكون جيداً يصلح فساده و يكسر رياحه، و إذا شرب مج بقلة الحمقاء، سكن لذعها فضلًا عن أن لا يلذع.
أعضاء النفض: يزيد فى المنى زيادة كثيرة إذا أكل مع السمسم و الطبرزذ أو العسل و الفانيد و الإكثار منه و من الصعتر يمغص. و ترياقه حب الرمان المز يمص بعده، و هو شديد الجلاء لرطوبات الكلى و المثانة، و يقويهما على حبس البول، و يبرئ من نوعى التقطير، و يمنع من قروح المثانة و من الحصاة، و يدر و ينفع ضماده مع الأفسنتين.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ۴۵۴

حب القلقل

الماهية: الأبيض أكبر من القرطم ليس بخالص الاستدارة، ينكسر عن لبّ دهنى طيب الطعم. قال بعضهم: هو بزر الرمّان البرّى.
قال هذا القائل: و أصله المغاث فيما يظن.
آلات المفاصل: يقوى الأبدان المسترخية.
الخواص: مقليه أخف.
الزينة: مسمن.

أعضاء الرأس: مصدع، و خصوصاً إذا تنقل به على الشراب العتيق.
أعضاء الغذاء: الإكثار منه يتخم و يهيض، و إذا أكل بالطبرزذ و السكر و العسل، كان أجود هضماً، و المقلى منه أجود، و ليس خلطه بردىء، و الصغير شديد اللذع للمعدة.

حديد

. الماهية: هو ثلاثة أصناف: سابورقان، و برماهن، و فولاذ مصنوع. فالسابورقان، هو الفولاذ الطبيعى. و الفولاذ المصنوع هو المتخذ من البرماهن. و توبال السابورقان قريب من توبال النحاس. و نفرد للخبث باباً مفرداً.
الأفعال و الخواص: زنجاره قابض أكّال، و خبثه أضعف من زنجاره، و هو أقوى كل خبث تجفيفاً.
الزينة: صدؤه على الداحس بالشراب.
الأورام و البثور: صدأ الحديد بالشراب على الجمرة و البثور.
آلات المفاصل: صدؤه بالشراب على النقرس ينفع منه.
أعضاء الرأس: إذا سحق بخلّ ثقيف و طبخ فيه كان ذلك الخلّ نافعاً للقيح المزمن الجارى من الأذن.
أعضاء العين: صدأ الحديد جيد لخشونة الجفون و الظفرة.
أعضاء الغذاء: الشراب و الماء المطفأ فيه الحديد ينفع من ورم الطحال و استرخاء المعدة و ضعفها.
أعضاء النفض: فى توباله قوّة مسهّلة للماء أضعف من التى فى توبال النحاس، و صدؤه قابض يحتمل، فينقطع نزف الدم من الرحم و صدؤه يجفّف البواسير، و الشراب المطفأ فيه الحديد يحبس الإسهال المزمن و دوسنطاريا، و ينفع من استرخاء المقعدة و سلس البول و نزف الحيض، و يقوى على الباه.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۴۵۵

حمام

. الماهية: طير معروف.
الطبع: الفراخ فيها حرارة و رطوبة فضلية، و النواهض أخفّ، و بيضها حار جداً.
الخواص: فى الفراخ غلظ الرطوبة الفضلية.
أعضاء الرأس: دمّ الحمام يقطع الرعاف الذى من حجاب الدماغ.
أعضاء الغذاء: النواهض أخص هضماً و أجود خلطاً من الفراخ، و يجب أن يأكلها المحرورون بالحصرم و الكزبرة و لب الخيار، و بيضه زهم.
أعضاء العين: زبل الحمام نافع للبياض العارض من اندمال القرحة فى القرنية.

حور

الماهية: هذه الشجرة يقال: إن الرومى منها صمغها الكهرباء، و نحن نفرد للكهرباء باباً.
الطبع: معتدل إلى اليبس.
الخواص: لطيف، و بزره ألطف، و ليس بشديد الحرارة.

آلات المفاصل: المثقال من ثمرة هذه الشجرة نافع لعرق النسا و ورق الرومى مع الخل ضماد لوجع النقرس.
أعضاء الرأس: يفتر عصارة ورقه، و يقطر فى الأذن، فيسكن وجعه. و ثمرته تنفع من الصرع.
أعضاء العين: يكتحل بثمرته مع العسل فيقوى العين.
أعضاء النفض: ثمرته مثقال لتقطير البول، و المثقال من ثمرته بالخل بعد الطهو يمنع الحبل و كذلك ورقه.

حبّة الخضراء

الماهية: هذه شجرة معروفة توجد فى بلدان كثيرة باردة، و قد تكون فى الجزائر التى يقال لها فوفلادس. و الذى يجلب من هذه الجزيرة هو أجودها، و لونه أبيض شبيه بلون الزجاج مائل إلى لون السماء، طيّب الرائحة، يفوح منه رائحة حبّة الخضراء. و أجود هذه الصموغ صمغة شجرة الخضراء، و بعدها المَصْطِكَى، و الكبار منه هى الضرو، و شجره يسمى البطم.
الطبع: قال بعضهم: و فى دهنها تليين و قبض كما يكون فى دهن الورد، و الحقّ أنّ تسخين حبة الخضراء تسخين ليس بالدون، و أمّا تجفيفها فما دامت رطبة كان قليلًا، و إذا بلغت كانت فى الثالثة، و صمغها حار فيه يبس قليل.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ۴۵۶
الأفعال و الخواص: مسخّن ملين منقّ، و فيها قبض، و صمغه أكثر تحليلًا من المصطكى لأنه أمر، و فيه قليل قبضَ و هو قوى الجلاء، و فيه تفتيح جيد و إنضاج و تليين، و يجذب من عمق البدن، و فى كثير من الأوقات يقوم منام المصطكى، و دخان البطم بعيد عن الأذى، كدخان الكندر، و دهنه مركب من قوى ثلاثة مع قوة قابضة، و زعم بعضهم أن فى دهنه تبريداً ما.
الزينة: يجلو الوجه و الكلف، و علك الأنباط ينفع لشقاق الوجه.
الأورام و البثور: صمغه ينضج الأورام الصلبة.
الجراح و القروح: يجلو الجرب و القوابى، و يدخل صمغه فى المراهم لتنقية الجراحات و نشف المدة، و يبرئ القروح الظاهرة، و ينفع من حكة القروح و الجرب المتقرح و من الجرب البلغمى و البثور البلغمية.
آلات المفاصل: يقع دهنه فى أذهان الأعياء و مراهمها و الفالج و اللقوة.
أعضاء الرأس: صمغه بعسل وزيت جيّد لرطوبة الأذن.
أعضاء العين: دخانه يدخل فى الأكحال لفظ الشعر و علاج تأكل الأجفإن.
أعضاء الصدر: نافع من أوجاع الجنب ضماداً و مسحاً، و صمغه جيد لقروح الرئة و السعال المزمن لعوقاً وحده، أو بحلاوة.
أعضاء الغذاء: نافع للطحال، و خصوصاً دهن البطم، لكنه يذهب شهوة الطعام، و كذلك ينقّى الصدر.
أعضاء النفض: يهيج و يدر، و صمغه أيضاً يدر و يلين البدن، إذا أخذت منه بندقة أو جوزة على الريق ينقّى الأخشاء و يجلو الكلى.
السموم: يشرب صمغه و ثمرته بالشراب لنهش الرتيلاء.

حرباء

أعضاء العين: قيل: إنّ دمها يمنع نبات الشعر المنتوف من العين.
السموم: قيل: إن بيضه سم قاتل، و قد ذكرناه فى الكتاب الرابع.

حيۀ

الماهيۀ: الحيۀ أصناف كثيرۀ، و يستعمل مطبوخاً بالماء و الملح و الشبت، و قد يزاد عليها الزيت، و هو فى قوّۀ لحمها، و يستعمل سلخها. و نحن نذكر أصناف الحيات فى الكتاب الرابع.

الاختيار: أجود لحمه دم الأنثى، و أجود سلخه سلخ الذكر.

الطبع: التجفيف فى دمه قوى، و أما التسخين، فليس بشديد، و سلخه شديد التجفيف أيضاً.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏1، ص: 457

الخواص: خاصۀ لحمه أن ينفذ الفضول إلى الجلد، و خاصۀ إذا كان الإنسان غير نقى، و كان واحد عرض له من أكله خراج فى عنقه كثير، وبُط، فخرج كله قملًا، و لحمه إذا استعمل أطال العمر، و قوى القوۀ و حفظ الحواس و الشباب. و ينفع من الجذام نفعاً عظيماً، و إذا استعمل على داء الثعلب نفع نفعاً عظيماً.

الزينۀ: أكله يقمل و يقسر لدفعه الفضول إلى الجلد.

الأورام و البثور: لحمها و مرقها بعد إسقاط طرفيها يمنع تزيد الخنازير، و كذلك سلخها.

آلات المفاصل: مرقها بعد أن يقطع من رأسها و ذنبها قريباً من أربعۀ أصابع، و يطبخ على ما ذكرنا إذا تحسيت، و كذلك لحمها إذا كل ينفع من أوجاع العصب، و كذلك سلخه.

أعضاء الرأس: سلخه إذا طبخ فى شراب و قطر فى الأذن سكن وجعها، و يتمضمض بخلّ طبخ فيه السلخ لوجع السن، و أجود سلخه سلخ الذكر. و زعم" جالينوس"، أنه إنْ أخذت خيوط كثيرۀ، و خصوصاً مصبوغۀ بالأرجوان و خنق بها أفعى و لف واحد منها على عنق صاحب أورام اللهاۀ و الحلق ظهر نفع عجيب.

أعضاء العين: مرقۀ الحيّۀ و دمه المذكور يقوى البصر، و اتفقوا على أن شحم الأفعى يمنع نزول الماء إلى العين، و لكن الإنسان لا يجسر على ذلك.

السموم: تشق الأفعى و توضع على نهش الأفعى نفسه فيسكن الوجع.

حمار

الماهيۀ: وحشى، و غير وحشى، و هما معروفان.

الزينۀ: رماد كبد الحار و كبده مع الزيت على تشقيق البرد نافع جداً.

الأورام و البثور: رماد كبد الحمار بالزيت على الخنازير.

القروح: يبرىء الجذام.

أعضاء المفاصل: المكزوز من اليبوسۀ يجلس فى مرقۀ لحمه.

أعضاء الرأس: كبده مشويۀ على الريق تنفع من الصرع، و كذلك حافره محرقاً، و الشربۀ كل يوم فلنجارين.

أعضاء النفض: قيل إن بوله نافع من وجع الكلى، و بول الوحشى يفتت الحصاۀ فى المثانۀ فيما يقال.

حجر اليهود

الماهيۀ: كالجوز الصغير إلى طول يسير يقطعها خطوط تأتى من طرفها، و خطوط آخرى معارضۀ لها متوازيۀ، فيتقاطع و يبقى

منها كالتفاليس الصغار لامعة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج١، ص: ۴۵۸

أعضاء الغذاء: يضعف المعدة و لا يوافقها و يسقط الشهوة.

أعضاء النفض: ينفع من حصاة الكلية و يخرجها، و الشربة عشر أنولوسات منه بماء حار، و ادعى أنه ينفع من حصاة المثانة، و ليس كذلك، و هو مما يقطع المقعدة فيما يقال.

حجر الاسفنج

الماهية: هذا حجر يوجد فى حرم الإسفنج.

أعضاء النفض: يفتت حصاة الكلى.

الحجر اللبنى

الماهية: هذا حجر إذا حك بالماء خرج منه شىء كاللبن، و هذا الحجر رمادى اللون حلو الطعم، يسحق بالماء، و يحفظ ما يتحلل منه فى حقة رصاص.

الطبع: معتدل.

الأورام و البثور: ينفع من ابتداء الأورام الحارة و لا يبلغ أن ينفع نفعاً عند انتهائها يبلغ به الابراء.

أعضاء العين: يكتحل بحكاكته مع الماء، فيمنع سيلان الفضول إلى العين و القروح العارضة فيها.

حجر الرحى

الأورام و البثور: بخار الخل عنه يمنع النزف و يمنع الأورام الحارة.

حجر المسن

الزينة: حكاكته على الثدى و الخصية لئلا تعظم.

الأورام و البثور: حكاكته جيدة لأورام الثدى الحارة.

حجر العاجى

الأفعال و الخواص: يجفف و يجلو و يحبس الدم.

الجراح و القروح: يمنع نزف الجراحات و القروح.

حجر عسلى

الماهية: حجر له حكاكة مفرطة الحلاوة، و لكنه كالحجر اللبنى فى جميع أفعاله، و له قوة الشادنج، و فيه حرارة ما، و يعدونه من الأدوية.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۴۵۹

حجر القمر

الماهيۀ: يقال له: بزاق القمر، و زبد القمر، و يؤخذ عنه زيادۀ القمر، و يوجد فى بلاد العرب خفيف.
الأفعال و الخواص: فيما يقال يعلق على الأشجار فتثمر.
أعضاء الرأس: يشفى من الصرع، و يعلق على المصروع تعاويذ متخذۀ منه.

حجر أسميطوس

الماهيۀ: هذا الحجر فى أفعاله كالشادنۀ، لكنها أضعف من ذلک.

حجر حبشى

. الماهيۀ: حجر يجلب من بلاد الحبشۀ يضرب إلى الصفر، يستحكّ منه حكاكۀ لاذعۀ للسان شبيه باللبن. أعضاء العين: ينفع غشاوۀ العين إذا لم تكن مع ورم و رمد و ينفع من آثار القروح فيها، و ينفع الظفرۀ اللينۀ.

حجر أفروجى

. الخواص: مجفّف مع قبض و تلذيع و تحليل.

حجر الحيۀ

. أعضاء النفض: يقال إنها تفتت الحصاۀ للمثانۀ، و جالينوس ينكره.
السموم: يقال إنه ينفع تعليقاً من نهش الحيۀ. قال جالينوس: أخبرنى بذلک رجل صدوق.

حجر يُطفأ بالزيت

الخواص: هذا الحجر يطفأ بالزيت و يستعمل بالماء.
السموم: هذا الحجر يهرب منه الهوام.

حجر اليشب

أعضاء الغذاء: هو نافع للمعدۀ جداً، و ذكر جالينوس أنه إذا أخذت منه قلادۀ توازى المعدۀ و تُقلد بها، نفع المرىء و المعدۀ.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۴۶۰

حجر الأساكفۀ

أعضاه الصدر: ينفع من قروح الحلق و أورام اللهاۀ جداً.

حجر أرمنى

الماهيـة: حجر فيه أدنى لازَورديـة ليس فى لون اللازَوَرد، و لا ـ فى اكتنـازه، بـل كان فيه رمليـة ما، و ربما اسـتعمله الصـياغون و النقاشون بدله اللازَوَرد، و هو لين المس.
أعضاء الغذاء: ردىء للمعدة مغسوله لا يقىء، و غير المغسول يقىء، و فى جملة الأحوال ردىء للمعدة.
أعضاء النفض: يسـهل السوداء إسـهالًا قوياً أقوى من إسـهال اللازَوَرد، و قد اقتصر عليه فترك الخربق الأسود لما ظفر به لأمراض السوداء.

حرار الصخر

الماهيـة: قـال جـالينوس: هـذا شـىء يكون على الحجر يشـبه الطحلب، و هو يجفف من الوجهين جميعـاً لأـن قوته تجلو و تـبرد، فالجلاء و التجفيف اكتسبه من الصخر، و التبريد من الماء.
الخواص: مجفف مبرد، و قال ديسقوريدوس: يقطع الدم و لا أقول به.

حجر المثانة

الماهيـة: قال قوم إن الحجر المتولـد فى المثانة إذا شـرب من ابتلى بذلك فتت حصـى المثانة، و هذا من المعالجات التى لا أقول بها.
فهذا آخر الكلام من حرف الحاء، و ذلك ثلاثة و خمسون دواء.

الفصل التاسع حرف الطاء

طباشير

الماهيۀ: هو أصول القنا المحرَقۀ، يقال أنها تحرق لاحتكاك أطرافها عند عصوف الرياح بها، و هذا يكون فى بلاد الهند.
الطبع: بارد فى الثانيۀ يابس فى الثالثۀ.
الأفعال و الخواص: فيه قبض و دفع، و قليل تحليل. و تبريده أكثر، و تحليله لمرارۀ يسيرۀ فيه، فمن تحليله و قبضه يشتد تجفيفه، و هو مركب القوى كالورد.
أعضاء الرأس: ينفع من القلاع و ينفع من التوحش.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۴۶۱
أعضاء العين: الطباشير ينفع من أورام العين الحارۀ.
أعضاء الصدر: يقوى القلب و ينفع من الخفقان الحار و الغشى الكائن من انصباب الصفراء إلى المعدۀ سقياً و طلاء.
أعضاء الغذاء: نافع من العطش و القىء و التهاب المعدۀ و ضعفها، و يمنع انصباب الصفراء إليها.
أعضاء النفض: يمنع الخلط الصفراوى.
الحميات: يمنع من الحميات الحادۀ.

طرخون

الماهيۀ: هو معروف، قالوا: أن عاقرقرحا هو أصل الطرخون الجبلی.

الطبع: الظاهر أنه حار يابس إلی الثانيۀ، و إن كانت فيه قوۀ مخدرۀ. و قال بعض من لا يعتمد عليهِ: إنه حار يابس.

الخواص: هو يجفف الرطوبات منشف لها، و فيه تبريد ما نافع.

أعضاء الرأس: نافع للقلاع إذا مضغ و أمسک فی الفم.

أعضاء النفس: يحدث وجع الحلق.

أعضاء الغذاء: عسر الهضم.

أعضاء النفض: يقطع شهوۀ الباه.

طلحشقوق

الماهيۀ: معروف، من الهندبا.

الطبع: برده أكثر من رطوبته، مع أن فيه رطوبۀ.

الخواص: مبرد مفتح.

أعضاء العين: لبنه يجلو البياض.

أعضاء الغذاء: عصارته تنفع من الاستسقاء جداً، و تفتح سدد الكبد.

السموم: يقاوم السموم، و يضمد به للسوع، و خصوصاً لسع العقرب.

طرفاء

الماهيۀ: قال ديسقوريدوس: هذه شجرۀ معروفۀ تنبت عند مياه قائمۀ، و لها ثمر شبيه

القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ۴۶۲

بالزهر، و هو شبيه فی قوامه بالأشنۀ، و قد يكون بمصر و الشام، طرفاء بستانی شبيه بالبری فی كل شیء ما خلا الثمر، فإن ثمره بشبه العفص، و هو مضرس يقبض اللسان، فيستعمل بدله العفص فی أدويۀ العين و أدويۀ الفم، و يكون موافقاً لنفث الدم إذا شرب، و للإسهال.

الخواص: فيه قبض و جلاء و تنقيۀ من غير تجفيف شديد، و ماؤه جال مجفف، جلاؤه أكثر من تجفيفه، تجفيفه مع قبض. و أما ثمرته فشديدۀ القبض، و فی الطرفاء لطف قليل ليس فی العفص الأخضر و فی سائر الأشياء الآخر يستعمل بدل العفص.

الزينۀ: طبيخه يستعمل نطولًا على القمل، فيقتله.

الأورام و البثور: و رقه ضماداً على الأورام الرخوۀ.

الجراح و القروح: دخانه يجفف القروح الرطبۀ و الجدری، و يذر سحيقه و رماده على حرق النار و القروح الرطبۀ و ثمرته و رماده تجفف القروح العسرۀ، و تأكل اللحم الزائد.

أعضاء الرأس: طبيخ ورقه بالشراب ينفع من وجع الأسنان مضمضمۀ، و يمنع من تآكلها خصوصاً ثمرته.

أعضاء العين: ثمرته تقوم مقام العفص و الحضَض فی أمراض العين.

أعضاء النفس: ينفع من النفث المزمن خصوصاً ثمرته.
أعضاء الغذاء: تنفع قضبانه مهراة فى الخل للطحال ضماداً، و يشرب للطحال بشراب طبخ فيه ورقه و قضبانه، و يتخذ من خشبه مشارب للمطحولين.
أعضاء النفض: ينفع من الإسهال المزمن و يجلس فى طبيخه لسيلان الرحم، و يحتمل حبه له، و شرب ثمرته له أيضاً.
السموم: تنفع ثمرته من نهش الرتيلاء.

طراثيث

الماهيئة: قطع خشب متغضنة فى غلظ أصبع، و طوله أقل و أكثر، قابض الطعم أغبر، و قوته كقوة الجلّنار، و يقال أنه يجلب من البادية.
الخواص: قابض يمنع حركة الدم فى الأعضاء كلها فيما يقال.
آلات المفاصل: يقوى المفاصل المسترخية.
أعضاء الغذاء: ينفع من استرخاء المعدة و الكبد.
أعضاء النفض: عاقل يحبس نزف الدم و لأختلاف الدم و الاعراس شرباً فى لبن الماعز المطبوخ.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۴۶۳
الأبدال: نصف وزنه قشور البيض المحرق المغسول، و سدس وزنه عفص و عشر وزنه صمغ.

طلق

الماهيئة: فال بعضهم: إن فى سقيه خطراً لما فيه من تشبثه بشظايا المعدة و خملها و بالحلق و المرىء، و إذا احتيج إلى حلبه حلب فى خرقة يجعل فيها قطع جمد أو حصى، و ليضرب حتى يتحلل، و إن كان حصى لم يكن بد من غمسها فى الماء، و إن أراد إنسان فركه فى الخرقة، ثم نفضه فى كوز، و أخذ ما ينتفض منه، و يستعمله بماء الصمغ، و غيره كان جيداً لغرضه المطلوب.
الخواص: المكلّس منه أقوى و ألطف.
الطبع: بارد فى الأولى يابس فى الثانية.
الأفعال و الخواص: قابض حابس للدم و يستعمل فى النورة كما زعم بولس و غيره ليكون تجفيفها أكثر، و لا تحرقه النار إلّا بحِيَل.
أعضاء الصدر: ينفع من أورام الثديين و المذاكير و خلف الأذنين و سائر اللحم الرخو ابتداء.
أعضاء النفس: يحبس نفث الدم بماء لسان الحمل.
أعضاء النفض: يحبس الدم من الرحم و المقعدة سقياً للمغسول منه و طلاء، و ينفع من دوسنطاريا.

طحلب

الماهيئة: معروف، و النهرى مائى أرضى، و البحرى أشد قبضاً. و أما طحلب الصخر و هو حرار الصخر و قد ذكرناه.
الطبع: بارد.
الخواص: حابس للدم فى كل موضع طلاء، و البحرى أشد.

الأورام و البثور: يجعل على الأورام الحارة و الحمرة و النملة، و كذلك العدسى من الطحلب مع السويق.
آلات المفاصل: و على النقرس الحار و أوجاع المفاصل الحارة، و إذا أغلى بالزيت العتيق لين العصب.
أعضاء النفض: يضمد به قيلة الأمعاء فيضمرها.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۴۶۴

طحال

الاختيار: خير الأطحلة طحال الخنازير، و مع ذلك فهو ردىء الكيموس.
الخواص: فيه بعض القبض، و يولّد دماً سوداوياً.
أعضاء الغذاء: بطىء الهضم لعفوصته.

طاليسفر

الماهية: قشور هندية فيها قبض وحدة و عطريّة يسيرة، فيه جوهو أرضى أكثر و لطف قليل. س الطبع. ليس يبين عند جالينوس حر و برد يعتد به. قال بعضهم: إنه حار يابس فى الثانية.
الخواص: فيه قبض و تجفيف شديدان و تحليل، و هو مركّب من جواهر كثيرة، و الأرضية فيه أكثر.
أعضاء النفض: ينفع من الذرب و قروح الأمعاء و نزف الدم من الرحم و المقعدة، و ينفع من البوسير.

طريفان

الماهية: نبات ينبت فى الربيع بزره يشبه العصفر.
السموم: طبيخه إذا صب على نهش الأفعى سكّن وجعه، و إن صب منه على عضو سليم أحدث به مثل ما يحدث من نهش الأفعى من الوجع.

طين مختوم

الماهية: هذا الطين يجلب من تل أحمر من موضع يسمى بحيرة، و إنما سميت بحيرة لأنها أرض ملساء قاع ليس فيها حشيشة البتة و لا صخرة، و قد حدثنى بحديثها من رأها، و يقال لهذا الطين: الطين الكاهنى، و ذلك أنه لم يكن يأخذه إلا امرأة كاهنة، أعنى فى سالف الأيام. و يقال له المغرة الكيهانية، لأنه بالحقيقة مغرة تأخذه الكاهنة المسمّاة كانت بارطمس، و تأتى به المدينة و تجعله كالحسو فى الماء، و تدعه بعد التحريك القوى يهدأ و يرسب، و تصب عنه ذلك الماء، و تأخذ الشىء الغليظ و تطرحه، و تستعمل الدسم اللزج منه، و تعمل منه طيناً كالشمع، و تختمه. و عند ديسقوريدوس، هو طين من كهف ذلك الموضع يعجن بدم التيوس، و قد يغمس حتى لا يعرف البتّة.
الاختيار: أجوده الذى له رائحة الشبث يحبس الدم إذا أسيل من الفم، و يلتصق باللسان و يتعلق به.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۴۶۵
الخواص و الأفعال: قال بولس: ليس دواء أقطع للدم منه، و هو أقوى من طين شاموس، حتى إن الأعضاء لا تحتمل قوته إذا كان بها ورم حار جداً، خصوصاً الناعمة، بل يحس منه خشونة ما، و هو مبرّد مغر.

الأورام و البثور: ينفع فى ابتداء الأورام الحارة.
الجراح و القروح: يدمل الجراحات الطريّة و القروح العسرة، و يمنع الحرق من التقرح و يشفى قروحه.
آلات المفاصل: يحفظ الأعضاء عند السقطة و يجبر و يمنع انصباب المواد إلى اليدين و الرجلين و يمنع التأكل.
أعضاء الرأس: يمنع النزلة و يمنع سيلان الفم و اللثة.
أعضاء النفس: يحفظ الأحشاء عند السقطة، و ينفع من السل، و ينفع أيضاً نفث الدم لتجفيفه قرحة الرئة.
أعضاء النفض: ينفع من سحج الأمعاء الخبيث سقياً و حقناً، خصوصاً بعد حقنه بماء العسل المائل إلى الصروفة، ثم ماء الملح.
السموم: يقاوم السموم و النهوش سقياً بالشراب و طلاء بالخل، و الخالص منه إذا سقى لا يزال يغثّى و يقذف السم، و خصوصاً إذا شرب قبله. قال جالينوس: دواء العرعر المتخذ به جربته فى الأرنب البحرى و الفراريح فوجدته يقذفها فى الحال، و قد جربته فى عض الكَلْب الكَلِب بشراب، و طليته على نهش الأفعى بالخل، و وضعت عليه بعد الطلاء ورق أسقورديون أو قنطوريون.

طين مطلق

الماهية: هو طين كل المواضع.
الطبع: كله مبرد.
الخواص: مجفف جال، و الطين الحر من الأرض الشمسية مجفف للأبدان الرهلة من غير لذع لتغريته إذا لم يخالطه المحرق، كالخزف و الحيطان المحرقة فى الشمس، و فيه قوّة محلّلة، فإن غسل مرة آخرى صار مجفّفاً معتدلًا فى الحر و البرد لطيفاً.
الزينة: يشدّ اللحم الرهل.
الأورام و البثور: بقيروطى على الخنازير و الصلابات.
أعضاء الغذاء: يطلى بطين الأرض الشمسية المستسقون و المطحولون، فينتفعون نفعاً بيناً، و يبرئ اللحمى كثيراً.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ۴۶۶

طين أرمنى

الماهية: هو طين أحمر إلى الغبرة معروف، يستعمله الصائغون فى صبغ الذهب، و الالانى قريب منه فى الفعل.
الطبع: بارد فى الأولى يابس فى الثانية.
الخواص: يحبس الدم لأن تجفيفه فى الغاية.
الأورام و البثور: ينفع من الطواعين شرباً و طلاء، و يمنع سعى عفونة الأعضاء.
الجراح و القروح: عجيب فى أمر الجراحات.
أعضاء الرأس: يمنع النزلة، و ينفع من القلاع.
أعضاء الصدر: جيد لنفث الدم، و ينفع من السلّ لتجفيفه قرحة الرئة، و هو علاج ضيّق النفس من النوازل.
أعضاء النفض: جيد لقروح الأمعاء و الإسهال و نزف الرحم.
الحميات: ينفع من الحميات السلية و الوبائية خاصة، و قد سلم قوم من وباء عظيم لاعتيادهم شربه فى شراب رقيق، و إن سقى فى حمى الوباء، فلا بدّ من شراب ليبذرقه إلى القلب، و ليمزج ذلك الشراب مزجاً بماء الورد.

طين شاموس

الماهية: قال الحكيم الفاضل جالينوس: نحن نستعمل من هذا ما يسمّى كوكب شاموس. أقول: إن الناس يرون أن هذا هو الطلق، لكن الطلق قد يذكر من أمره المحضلون أنه يقع إلى بلاد اليونانيين من جزيرة قبرس.
الأفعال و الخواص: طين شاموس، يقول جالينوس: هو كالمختوم فی أمر حبس الدم و أشياء آخر، و هو أكبر هوائية من المختوم، و لكن هو أخفّ، بل هو شديد الخفة، و هو أعلك و ألزج من المختوم، و المختوم أقوى منه.
الطبع: هذا علك لزج مغرّ لا يحتاج إلى غسل، و تبريده يسير و تسكينه كثير فيما يقال.
الأورام و البثور: يمنع الأورام الحارة ابتداء أشدُّ من سائر الأطيان، و أن نفعت، و لا يحسّ فيه بخشونة متشحنة كما يحس من المختوم.
الجراح و القروح: و لشّدة علوكته لا ينفع فی قروح حرق النار منفعة المختوم.
أعضاء المفاصل: ينفع من ابتداء النقرس طلاء.
أعضاء العين: نافع فی النقاطات العارضة للقرنية.
القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۴۶۷
أعضاء الصدر و الرأس: نافع لأورام الثديين و خلف الأذنين.
أعضاء النفض: ينفع من انفجار الدم عن الرحم و اختلاف الدم.

طين مأكول

أعضاء الغذاء: مسدد مفسد للمزاج إلا أنه يقوى فم المعدة، و يذهب بوخامة الطعام، و مع ذلك فلا أحب أن يستعمل. و له خاصية عجيبة فی منع القیء. و أما ما يُدَّعی من تطييبه للنفس، فذلک بالقياس إلى المشتاقين إليه المشتهين إياه، إنما يحدث من قروح الظفر بالشهوة البالغة.

طين بلد المصطکی

الماهية: جلاء غسّال مُنبت ملحم.

طين أقريطش

الماهية: كثير الهوائية و يشبه بسائر الطين المذكور، لكنه أضعف من سائرها، و يجلو بغير لذع. و يضعف الحواس.
أعضاء العين: ينفع من قروحها و كمنتها.
أعضاء النفض: يخفف الولادة فيما يقال، و يحفظ الحوامل معلقاً عليهن.

طين قيموليا

الماهية: قال حنين: هذا هو الطين الديری، و هو صنفان، أحدهما أبيض و الآخر فرفيری، و هو زائد الطبيعة بارد المجسّة يجلب من سواحل البحر، سيما من موضع يقال له السيراف.

الطبع: بارد فی الثانیهٔ حار فی الأولی.
الخواص: الخالص منه کثیر المنافع، و فیه تبرید و تحلیل، و إذا غسل بطل تحلیله.
الأورام و البثور: بالخل علی أورام ما تحت المعدهٔ.
الجراح و القروح: کلاهما إذا دیفا بالخلّ، ینفعان من حرق النار، و سائر الجراحات فی ساعته قبل أن یتنفط، و لم یتورم.
أعضاء الرأس: مدافاً بالخل، ینفع الأورام العارضهٔ فی أصول الآذان و اللوزتین.
آلات المفاصل: ینفع من أورام الجسد کله.
أعضاء النفض: کلاهما یلینان صلابهٔ الخصیتین.
القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۱، ص: ۴۶۸

طین الکرم

الماهیهٔ: قال دیسقوریدوس: قد یکون هذا الطین بأرض الشام، و هو أسود اللون شبیه بالفحم المستطیل الذی یتّخذ من خشب الأرزهٔ، و فیه أیضاً شبه الحطب المسقو صغاراً، و من ذلک متساوی الصقالهٔ لیس ببطیء الانحلال فی الماء، و الدهن، إذا سحق علیه. و أما ما کان منه أبیض رمادیاً لا ینماع فإنه ردیء.
الاختیار: و ینبغی أن یختار منه ما کان أسود اللون.
الخواص: یجفف تجفیفاً غیر بعید عن اللذع، و فیه أدنی تحلیل فیما یقال، و فیه قوهٔ مبردهٔ.
الزینهٔ: یقع فی الحال التی تنبت الأشعار، و فی صبغ الشعر و الحاجب.
أعضاء النفض: و قد یلطخ به الکرم حتی یبتدی نبات ورقه و أغصانه، و ذلک لیقتل الدود، فإذا شرب من ذلک یقتل الدود و الحیات فی الأمعاء.

طین المغرهٔ

الماهیهٔ: طین معروف.
الاختیار: أجوده البغدادی فی النقیّ من الشوب القانی الحمرهٔ.
الخواص: زعم بولس أنه فی أفعال القبض، و التجفیف أجود من المختوم.
الجراح و القروح: یدمل الجراحات.
أعضاء النفض: یقتل الدود و یتحسَی علی النمبرشت، فیحبس الطبیعهٔ.

طین الأرضین المزروعهٔ

قال دیسقوریدوس: کل أصناف الطین التی تستعمل فی الطب، فإن لها علی العموم قوهٔ قابضهٔ ملینهٔ مبردهٔ مغرّیهٔ، و علی الخصوص لکل واحد منها خاصیهٔ فی النفعهٔ من شیء دون شیء منها. و أما طین الأرضین التی تزرع، منها ما هو شدید البیاض، و منها ما هو رمادی، و هو الأجود من الأبیض و ألین من ذلک. و إذا حک علی شیء من النحاس خرج من حکها لون الریحان، و قد یغسل مثل ما یغسل الإسفیداج، فإذا کان بالعشی بعد صب الماء علیه مراراً ترک حتی یصفو الماء منه و یسخن الطین فی الشمس و یعاد علیه العمل عشرهٔ أیام، ثم یسحق فی الشمس، و یعمل منه أقراص علی ما ینبغی.

الخواص: له قوة قابضة مبردة ملينة تليينا يسيرا فيما يقال.
الجراح و القروح: يملأ القروح دما و يلزق الجراحات فی أول ما تعرض.
القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج‏1، ص: 469

طین ساماعی

الماهیة: قال دیسقوریدوس: هذا الطین کالحجر یستعمله الصاغة فی التملس و الصقال، و ذلک علی أصناف، منها ما هو أبیض رمادی مثل الأول، و هذا رقیق ذو صفائح، و قطعه مختلف الأشکال، و منها ما لونه شدید البیاض صقیل سریع التفتت، و إذا بل بشی‏ء من الرطوبات انحل سریعا، و یدلکون بهذا الطین فی الحمام بدل الأشنان و النطرون.
الخواص: قابض مبرد مجفف.
الاختیار: ینبغی أن یختار ما کان أبیض صلبا من الأول، و من الثانی ما کان أبیض رمادیا.
الزینة: یصفی البدن و یحسنه و یصقل الوجه.
أعضاء الرأس یغلظ الحواس.
أعضاء العین: ینفع من البیاض و القروح العارضة فی العین مع اللبن.
أعضاء الغذاء: إذا شرب نفع من وجع المعدة.
أعضاء النفض: و قد یظن أنه إذا علق علی المرأة التی حضرها المخاض أسرع ولادتها، و إذا علق علی الحامل منعها أن یسقط الجنین.

طریقولیون

الماهیة: قال دیسقوریدوس: هو نبات ینبت فی السواحل فی أماکن منها، إذا فاض ماء البحر غطاها، و لیس هو فی جوف الماء، و لا هو بناء عنه، و له ورق شبیه بورق أطاطیس، إلا أنه أغلظ منه، و له ساق طوله نحو من شبر مشقوق الأعلی. و یقال: إن زهر هذا النبات یتغیر لونه فی النهار ثلاث مرات، فبالغداة یکون أبیض، و نصف النهار یکون مائلًا إلی لون الفرفیر، و بالعشی أحمر قانی. و له أصل أبیض طیب الرائحة، إذا ذیق أسخن اللسان.
الطبع: مائل إلی حرارة.
أعضاء النفض: إذا شرب منه مقدار درخمیین بشراب، أسهل من البطن الماء و أدر البول.
السموم: و قد یتخذ لدفع ضرر السموم قبل سائر البادزهرات.

طرفحوماس

الماهیة: قال دیسقوریدوس: یسمیه بعض الناس أدبار و هو ینبت فی المواضع التی ینبت فیها برشیاوشان و یشبه النبات الذی یسمی فرطیس، و له ورق طوال جدا موضعه من کلا الجانبین دقاق، شبیه بورق العدس محاذیة بعضها بعضا علی قضبان دقاق صلبة بمیة إلی السواد، و یظن أنه یفعل ما یفعل برشیاوشان فی جمیع أفعاله.
القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج‏1، ص: 470

طاطيقس

الماهيۀ: زعم اصطفن إن هذا الحيوان يكون فى شجر الزيتون، و هو قريب من الجراد، يصيح أكثر الزمان، و صياحه صرير، يسميه أهل الشام الذيز، و أهل طبرستان يسمونه أنكورياشن بصاح العنب، و أهل خراسان يسمونه جثرد.
أعضاء النفض: إذا شوى هذا الحيوان على الطابق نفع من أوجاع المثانۀ.

طالايبون

الماهيۀ: و قد يسمون هذا النبات أبرون البرى، و أيضاً بالرجلۀ البريۀ، و ساقه و ورقه يشبه ساق ورق الرجلۀ، و ينبت عند كل ورقۀ من أوراقه قضبان يتشعَّب منها ست أو سبع شعب صغار مملوءۀ من ورقه بخاراً، يظهر منها إذا فركت رطوبۀ لزجۀ، و له زهر أبيض و ينبت بين الكروم.
الطبع بارد رطب.
الزينۀ: ورقه إذا تضمد به و ترك ضماده ست ساعات على البرص كان علاجاً صالحاً، و ينبغى أن يستعمل دقيق الشعير بعد آن يضمد به، و إذا دق و لطخ به البهق فى الشمس و ترك إلى أن يجف، ثم يمسح يبرئه جداً.

طرغافيثا

الماهيۀ: قال ديسقوريدوس هو أصل عريض خشن، و هو شوك الكثيراء ينبت فوق الأرض أغصاناً ضاراً قويۀ، و عليها ورق كثير رقيق، و بين ورقه شوك خفى أبيض صلب قائم، و الكثيراء رطوبۀ تظهر من هذا الأصل، إذا قطع ظهر فى موضع القطع و الخدش، و يصير صمغاً.
أعضاء النفس و الظهر: إذا عجن بالعسل و وضع تحت اللسان نفع للسعال و خشونۀ الصدر، فإذا ذاب و ماع شرب منه وزن درهماً، و هو ثملنيۀ عشر قيراطاً بشراب حلو.
أعضاء النفض: و أيضاً إذا خلط هذا الصمغ بقرن أيل محرق و مغسول، أوشىء يسير من شب يمانى، نفع من وجع الكليتين و حرقۀ المثانۀ.

طوقريوس

الماهيۀ: قال ديقوريدوس: هو عشبۀ كثيرۀ القضبان فى شكل العصا، و يشبه النبات المسمّى كمادريوس، و هى دقيقۀ الورق شبيه ورق الحمص، و قد ينبت فى بلاد قليقيا كثيراً، و له قوۀ إذا شرب رطباً طرياً مع خل و ماء، و إذا كان يابساً شرب طبيخه.
أعضاء النفض: إذا شرب طبيخه يحلل أورام الطحال تحليلًا شديداً، و كذلك إذا تضمد به مع التين و الخل للمطحولين نفعهم منفعۀ بينۀ.
السموم: و ينفع ضماده بخل وحده من نهشى الهوام.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۴۷۱

طيقاقوواون

الماهيئة: قال ديسقوريدوس: هو نبات له ورق شبيه بورق عنب الثعلب البستانى، و له شعب كثيرة، زهره أسود صغير كثير، و بزره يشبه بالجاورس فى غلف شبيه بالخرنوب الشامى فى شكله. و عروقه ثلاثة أو أربعة، طولها نحو من شبر، أبيض، طيب الرائحة مسخّنة، و أكثرها ينبت هذا النبات، إذا أخذ منه مقدار من، و ينفع فى ست قوطوليات من شراب حلو يوماً و ليلة، و شرب ذلك نقى الرحم و يزدرده، و إذا جعل فى حشو و شرب أدر اللبن فيما يقال.

طراغيون

الماهيئة: هو نبات ينبت بقريطش، و له ورق و قضبان و ثمر شبيه بورق و قضبان أخينوس، إلاـ أنها أصغر منه، و له صمغ شبيه بالصمغ العربى، و قوّة ورقه و ثمره و صمغه جذابة، و قد يكون منه صنف آخر ورقه شبيه بورق سقولوقندريون و له أصل شبيه بالفجلة البرية.

الأفعال و الخواص: قال ديسقوريدوس: إن العنز الوحشية، إذا وقع بها النشاب و رتعت بين هذا النبات، يسقط عنها النشابَ، و إذا تضمد بها مع الشراب اجتذب من جوف اللحم السلاء و الشوك و سائر ما ينشب فيه.

أعضاء النفض: و إذا شربت أبرأت تقطير البول، و فتت الحصا الذى فى المثانة، و أدرت الطمث إذا شرب منه مقدار درخمى، و إذا أكل من الصنف الآخر نياً أو مطبوخاً، نفع من قرحة الأمعاء فيما يقال.

طراغيون آخر

الماهيئة: و من الناس من يسميه سقولوقندريون، و هو نبات صغير على وجه الأرض، طوله شبر أو أكبر قليلًا، و أكثر ما ينبت فى سواحل البحر، و ليس له ورق، و فى قضبانه شىء كأنه العنب، صغار حمر فى قدر حبة الحنطة، حاد الأطراف، كثير العدد قابضْ و من الناس من يدق هذا الحب و يعمل منه أقراصاً و يختزنه لوقت الحاجة.

أعضاء النفض: و إذا خلط نحو من عشر حبات بشراب، نفع من الإسهال المزمن و سيلان الرطوبات المزمنة من الرحم فيما زعم ديسقوريدوس.

طرفولس

الماهيئة: قطاعه لطيفة يسمى لجساء الطحال.

فهذا آخر الكلام من حرف الطاء. و جملة ذلك اثنان و ثلاثون دواء.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏١، ص: ٤٧٢

الفصل العاشر حرف الياء

يبروح‏.

الماهيئة: أصل اللفاح البرى، و هو أصل كل لفاح، شبيه بصورة الناس، فلهذا يسمى يبروح فإن اليبروح اسم صنم الطبيعى، أى لنبات هو فى صورة الناس، سواء كان معنى هذا الإسم موجوداً أو غير موجود، و كثير من الأسماء يدل على معان غير موجودة. و صورة اليبروح الموجودة خشب أغبر إلى التفتت كبار كالقنبيط الكبير. و قال ديسقوريدوس: قد يسميه بعض الناس أنطمس، و

آخرون قد يسمونه موقولن، و منهم من يسمّيه ورقيا أى أصله مهيج الحب، و هو اليبروح. و هو صنفان: أحدهما يعرف بالأنثى، و لونه إلى السواد ما هو، و يقال له ريوقس أى الخسى لأن ورقه مشاكل لورق الخس، إلا أنه أدق منه و أصغر، و هو زهم ثقيل الرائحة منبسط على وجه الأرض، و عند الورق ثمر شبيه باللفاح، أو أصغر، طيب الرائحة، و فيه حبّ شبيه بحب الكمثرى، و له أصول صالحة العظم، اثنان أو ثلاثة متصل بعضها ببعض، ظاهرها أسود، و باطنها أبيض، و عليها قشر غليظ، و له ساق.

و الصنف الثانى صنف الذكر من اللفاح، و بعض الناس يسمّيه موريون، و هو أبيض أملس كبار عراض شبيه بورق السلق، و لقاحه ضعف لفاح الصنف الأول، و لونه شبيه بلون الزعفران طيب الرائحة مع ثقل و تأكله الرعاة، و يعرض لهم من ذلك سبات، و له أصل شبيه بأصل الأنثى أى صورة الأنثى، إلا أنه أطول منه قليلًا، و ليس له ساق. و قد تستخرج عصارة قشر هذا الصنف، و هو طرى بأن يدق و يصير تحت شيء ثقيل، و يوضع فى الشمس إلى أن ينعقد أو يثخن، ثم يدفع فى إناء خزف، و قد تستخرج عصارة ورقه أيضاً مثل ما تستخرج من القشر، إلا أنه أضعف قوة، و قد يؤخذ قشر الأصل و يشد بخيط و يعلّق و يرفع فى إناء. و من الناس من يأخذ الأصول و يطبخها بالشراب إلى أن يذهب الثلثان و يصفيه و يرفعه، و قد تستخرج الدمعة بأن يقوّر فى الأصل قوارات مستديرة، ثم يجمع ما يجتمع فيها من الرطوبة و العصارة أقوى من الدمعة، و ليس فى كل مكان يكون لأصوله دمعة، و التجربة تدل على ذلك.

و قد زعم بعض الناس أن من اللفّاح جنساً آخر ينبت فى أماكن ظليلة، له ورق شبيه بورق اللقاح الأبيض، يعنى اليبروح، إلا أنه أصغر من ورقه. و طول الورقة شبر، و لونه أبيض، و هو حوالى الأصل. و الأصل لين أبيض، طوله أكبر من شبر بقليل، و هو فى غلظ الإبهام.

الطبع: هو بارد فى الثالثة يابس إليها، و فيه قليل حرارة على ما ظنّ بعضهم. و أما الأصل فقوى مجفف و قشر الأصل ضعيف، و الورق يستعمل مجففاً و رطباً، فينفع، و فى اللفاح نفسه رطوبة.

الخواص: مخدر و له دمعة و له عصارة، و عصارته أقوى. من دمعته، و من أراد أن يقطع له

عضو سقى ثلاث أبو لوسات منه فى شراب، فيسبت. و قيل: إن الأصل منه إذا طبخ به العاج ست ساعاتَ لينَة و سلس قياده.

الزينة: يدلك بورقه البرش أسبوعاً، فيذهب من غير تقريح، و خصوصاً إن وجد رطباً، و لبن اللفاح يقلع النمش و الكلف بلا لذع و لا حرقة.

الأورام و البثور: يستعمل على الأورام الصلبة و الدبيلات و الخنازير، فينفع، و إذا دق الأصل ناعماً و جعل بالخلّ على الجمرة أبرأها، و يزيل البثور أيضاً.

آلات المفاصل: أصله بالسويق ضماداً لوجع المفاصل، و قد يشفى من داء الفيل.

أعضاء الرأس: مُسْبِت منوم، و إذا وقع فى الشراب أسكر شديداً، و قد يحتمل فى المقعدة فيسبت، و شمّه يسبت، و هذا هو الأبيض الورق منه الذى لا ساق له، و يقال له الذكر. و الإكثار من اللفاح و تشممه يورث السكتة، و خصوصاً الأبيض الورق، و قد يتّخذ منه لدفع السهر شراب ليزيل السهر، و هو أن يجعل من قشور أصله ثلاثة أمناء فى مطريطوس شراب حلو، و يسقى منه ثلاث قوانوسان، و قد تطبخ القشور أيضاً فى الشراب طبخاً يأخذ الشراب قوّته، و يستعمل للاسبات منه شيء أكثر، وللأنامة أقل و قوم من الأطباء يجلسون صاحبه فى الماء الشديد البرد حتى يفيق، و أظن أن الغرض فى ذلك جمع الحرارة، و هو يبلد الحس، و يسقى من يحتاج أن يكوى أوّ يختن أو يبط، فإنه إذا شربه لم يحس بالألم لما يعرض له من الخدر و السبات. و من شرب من الصنف الثالث من أصل منه مثقال، أو أكل بالسويق، أو الخبز، أو فى بعض الطبيخ، خلط العقل و أسبت من ساعته، و مكث على

ذلک الحال ثلاث ساعات أو أربعاً لا یحدق بشیء، و لا یعقل، و قد یعمل من قشوره شراب من غیر نار، یؤخذ منه ثلاثة أمناء، و یصب علیه مکیال من الشراب الحلو، و یسمی منه ثلاث قوانوسان من به ضرورة إلی أن یقطع منه عضو. و من استنشق رائحته عرض له سبات، و کذلک أیضاً یعرض من عصارته.

أعضاء العین: دمعته فی أدویة العین تسکّن الوجع المفرط، و یضمد بورقه أیضاً.

أعضاء الغذاء: یؤخذ من دمعته أوقیة مع ماء القراطن، فیقیء مرة و بلغماً کالخربق، فإن زاد علی ذلک قتل.

أعضاء النفض: یحتمل نصف أو بولوس من دمعته، فیدر و یخرج الجنین.

بزر اللفاح: ینقّی الرحم إذا شرب، و إن خلط بکبریت لم تسمه النار، فاحتملته المرأة قطع نزف الدم العارض من الرحم.

لبن اللفاح: یسهل البلغم و المرة، إذا تناول الصبی الطفل اللفاح بالغلط، وقع علیه قیء و إسهال، و ربما هلک.

السموم: بالعسل و الزیت علی اللسوع، و قال إنه و خصوصاً الصنف الذی یشبه الأبیض

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج‌١، ص: ۴٧۴

الورق، إلّا أن ورقه أصغر، بادزهر عنب الثعلب القاتل، و القاتل منه یتقدمه أعراض اختناق الرحم، و حمرة وَجنة و جحوظ و ینتفخ أیضاً کأنه سکران.

علاجه: سمن و عسل، و التقیؤ نافع له.

ینبون

الماهیة: هو الثافثیا، أی صمغ السذاب الجبلی.

ینبوت

الماهیة: هو الخرنوب النبطی، و قد قیل فیه فی فصل الخاء عند ذکرنا الخرنوب.

الطبع: برده و حره قلیلان، و هو یابس فی الثانیة.

الخواص: قوته مقیئه بلا لذع.

أعضاء النفض: یمنع الخلفة.

السموم: طبیخ الینبوت یقتل البراغیث.

یاسمین

الطبع: الأبیض أسخن من الأصفر و الأصفر من الأرجوانی، و هو بالجملة حار یابس فی الثانیة فیما یقال.

الخواص: یلطف الرطوبات و ینفع المشایخ دهنه.

الزینة: یذهب الکلف رطبه و یابسه، إذا غق و غسل به الوجه فی الحمام، و یورث لصفار کثرة شمه.

آلات المفاصل: دهنه نافع للأمراض الباردة فی العصب و للشیوخ.

أعضاء الرأس: رائحته مصدعة، لکنها مع ذلک تحل الصداع الکائن عن البلغم اللزج إذا اشتقت، و الخالص من دهنه یرعف المحرور کما یشمه.

الماهية: هو كل نبات له لبن حاد مسهل مقطع محرق، و المشهور منه سبعة: القشر، و الشبرم، و اللاعية، و العرطنيثا، و الماهودانه، و المازريون، و بناطفيلون. و هو ذو الأوراق الخمسة، و كلها قتالة. و أكثر الغرض فيها فى لبنها، و قد يوجد أصناف من اليتوعات خارجة عن هذه المشهورة، مثل ضرب من آذان الفار، و ضرب من اللبلاب و الفرفح البرى، و غير ذلك. و لبن اليتوع على الإطلاق هو لبن اللاعية، و يشبه أن يكون الذى يسمّى الترياق الفراوى

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٤٧٥

و البوشنجى و قالوا أيضاً: إن اليتوع سبعة، أحد الجميع اليتوع الذى يقال له الذكر، و اسمه حاناقيس، و ما بعده كله أنثى، و أقواها الشبيه بالآس و يسمى مورطيطاس، ثم الصخرى الكائن بين الصخور، ثم الذى يشبه الخيار و يسمى قورياساس أى السروى، ثم قارالتوس الساحلى الذى يسمى البحرى، لأنه ينبت فى المواضع التى تلى البحر، ثم اليتوع المسمى قوقييس بها.

و قالوا مرة آخرى: إن اليتوع أقواه الذكر المذكور، و له قضبان أطولها أكبر من ذراع، إلى الحمرة مملوء لبناً، و تشبه قضبانه قضبان الزيتون. و فى قضبانه لبن أبيض حاد و ورق على القضبان شبيه بورق الزيتون، و لكنه أطول و أدق منه، و أصل غليظ خشن و على أطراف القضبان خمسة من أغصان دقاق شبيه بقضبان الإذخر، على أطرافها رؤوس إلى التقعير ما هو شبيه بالصنف من الإذخر، و فى هذه الرؤوس ثمر هذا النبات. و ينبت فى أماكن خشنة، و مواضع جبلية. و لبن هذا النبات إذا شرب منه مقدار أبو لوسين، أسهل بلغماً.

و أما الأنثى و يسمى أيضاً الجوزى فإن نباته كنبات حشيشة الغار أكبر و أقوى و أبيض، و له ورق شبيه بورق الآس، إلا أنه أكبر، و هو ورق منتن حاد الأطراف مشوكها، و له عيدان مخرجها من الأصل فى طول شبر، و ثمرته تكثر فى سنة و تقل فى آخرى. و هى فى العظم مثل الجوز الصغار و هذا الثمر يلذع اللسان يسيراً، شبيه بالجوز، و ينبت هو أيضاً فى الأرض الصلبة، و لبنه و أصله و ورقه و ثمره قى القوة مثل الصنف الأول، و كذلك إيجاده و خزنه، إلا أن الأول أشد.

و أما البحرى و يقال أيضاً الخشخاشى أغصانه أشبار إلى الحمرة متتصبة خمسة أو ستة، عليها ورق صغار دقاق طوال قليلًا و ثمرها كالكرسنة يشبه ورق الكتان، و رءوسها مضعفة مدورة، و زهرها أبيض. و على أطراف القضبان رؤوس كثيفة ملززة مستديرة فيها ثمر، و مخرجها من الأصل مصطفة و هذا النبات كله هو مع أصله ملآن من لبن، و استعمال هذا الصنف و خزنه مثل الصنفين الأولين.

و قالوا ههنا يتوع آخر يقال له المشمس أى الدائر مع الشمس ورقه شبيه بورق البقلة الحمقاء، إلا أنه أدق منه و أشد استدارة. و له قضبان أربعة، أو خمسه مخرجة من أصل واحد، طولها نحو من شبر، دقاق حمر مملوءة من لبن أبيض كثير، و له رأس شبيه برأس الشبث و حبه يشبه الورق الصغار، و جميعه يدور مع الشمس و ينبت على الأكثر حوالى المدن و الخرابات. و بزره و لبنه يجمعان مثل ما يجمع لبن و ثمر أصنافه المتقدم ذكرها. و قوتها مثل قوتها، إلا أنها أضعف قوة منها بكثير.

و قالوا: يتوع آخر يسمى السروى، و له ساق نحو من شبر إلى ذراع أحمر، و مخرج الورق من نفسه شبيه بورد الأرزة فى أول نباته، و هقا النبات أيضاً ملآن من لبن، و قوته مثل قوة الأصناف التى ذكرناها.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٤٧٦

و قالوا: ههنا يُتوع آخر ينبت فى الصخور له قضبان محيطة من كل جانب، كثيرة الورق ملتفة حمر، و ورقه يشبه ورق الآس الدقيق، و له ثمر مثل ثمرة العسف. و هو و هذا الصنف أيضاً و العمل به كالذى ذكرناه.

و هنا يتوع آخر عريض الورق، و ورقه يشبه ورق فلوموس، و أصله و لبه و ورقه يسهل كيموساً مائياً. و من الناسى من يظن أن نبات قيلوسا نوع من اليتوع المسمى قورباساس، و لذلك يعده من أصنافه، و له ساق طولها ذراع أو يزيد، مربع كثير العقد، و عليه ورق صغار دقاق حادة الأطراف شبيهة بورق ما شبه به زهر السروى، و له زهر صغار فرفيرى و بزر عريض شبيه بالعدس، و أصله أبيض ملآن من لبن، و قد يوجد فى بعض المواضع هذا النبات عظيماً جداً، و أصله إذا أخذ منه وزن مثقال- و شرب بماء العسل أسهل البطن و كذلك ثمره. و أما لبنه فإذا خلط معه دقيق الكرسنة كما ذكرنا و ينبغى أن لا يزاد فى تناول ورقه عن ثلاثة مثاقيل، و كذلك الماهودانه، يعده بعض الناس من اليتوعات، و له ساق أجود نحو من ذراع فى غلظ إصبع، و فى طرف الساق تشعب. و الورق، منه ما هو على الساق، و منه ما هو على الشعب. فأما الورق الذى على الساق، فمستطيل شبيه بورق اللوز، إلا أنه أعرض منه و أشد ملاسة. و أما الورق الذى على الشعب، فإنه أصغر من ورق الساق، و يشبه ورق الزراوند و ورق اللبلاب، و له حمل على أطراف الشعب مستدى كأنه حب الكبر، و فى جوفه ثلاث حبّات متفرق بعضها من بعض أكبر من حبّ الكرسنة و إذا قشر كان داخله أبيض حلو الطعم و له أصل دقيق لا- ينتفع به فى الطب و هذا النبات كل هو ملآن لبناً مثل لبن اليّتوع. و يشهد بجميع ما ذكرنا الحكيم المفضال ديسقوريدوس.

الاختيار: أقوى ما فى اليتوع لبنه، ثم بزره ثم أصله، ثم ورقه. و إذا قيل لبن اليتوء على الإطلاق، فهو لبن اللاعية.

الطبع: لبنه حار يابس فى الرابعة، و غير ذلك منه فى الثانية إلى الثالثة.

الخواص: مقرح قتال إذا وقع فى البركة طفا السمك كله.

الزينة: يقلع التوث و الثآليل و الخيلان و اللحوم الزائدة فى جانب الأظفار. و لبنها يحلق الشعر إذا ألطخ به خاصة فى الشمس، و ما ينبت بعد ذلك يكون ضعيفاً، و إذا كرر لم ينبت البتة. و قد يخلط بالزيت ليكسر من غائلته، و يستعمل للحلق.

الجراح و القروح: أصوله بالخل، يحلل الصلابة التى تكون حول البواسير، و يقلع القوباء، و يصلح القروح المتعفنة و المتآكلة إذا وقع فى القيروطى و الجرب السوداوى و النار الفارسى و الآكلة و الغنغرانا.

أعضاء الرأس: يقطر لبنه على السن المتأكلة، فيفتته و يسقطه و ربما جعل مع قطران ليكون

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج١، ص: ٤٧٧

أكسر لقوته. و الأجود أن يوقّى الموضع الصحج بقليل من الشمع، ثم بعد ذلك يقطر فيه اللبن، و إذا طبخ أصله فى الخل و تمضمض به، سكن وجع الأسنان.

أعضاء العين: يقلع لبنه الظفرة.

أعضاء النفض: يقلع البواسير، و يسهل البلغم و المائية، و إن قطر من لبنه قطرتين أو ثلاثة على التين، و جفّف، و تنوول، أسهل إسهالًا كافياً، و كذلك فى السويق و الخبز. و إذا شرب و هو خالص، فالأولى أن يؤخذ فى القيروطى، أو فى موم و عسل، لئلا يتقرّح الفم و الحلق، و قد يؤخذ أغصان اليّتوع الرطب، و يقلى على الخزف قليلًا قليلًا، و يسحق و يعطى منه قدر كرمتين مع سويق، و يصب عليه الماء، و يشرب، فإن الأغصان اليابسة ضعيفة جداً. و الصنف المسمى كرفيون، تؤخذ أغصانه، و تجفف فى الظل، و يؤخذ قشورها، و يؤخذ منه تسع كرمات، و ينقع فى شراب عتيق يوماً و ليلة، ثم يصفى و يغتر، ثم يشرب فيسهل بغير أذى.

الأبدال: بدلها فى استفراغ المائية فى الأمعاء و البلغمية فى الأعضاء ثلاثة أوزانه إيرسا و ثلثا وزنه سكبينج. فهذا آخر الكلام فى حرف الياء، و جملة ذلك خمسة من الأدوية.

الفصل الحادى عشر حرف الكاف

كافور

الماهيهٔ: الكافور أصناف، القنصورى، و الرباحى، ثم الأزاد، و الأسفرك الأزرق، و هو المختلط بخشبه و المتصاعد عن خشبه. و قد قال بعضهم: إن شجرته كبيرهٔ تظل خلقاً، و تألفه الببورهٔ، فلا يوصل إليها إلا فى مدّهٔ معلومهٔ من السنهٔ، و هى سفحيهٔ بحريّهٔ هذا على ما زعم بعضهم. و تنبت هذه الشجرهٔ فى نواحى الصين، و أما خشبه، فقد رأيناه كثيراً، وَ هَو خشب أبيض هش خفيف جداً، و ربما اختنق فى خلله شيء من أثر الكافور.

الطبع: بارد يابس فى الثالثهٔ.

الزينهٔ: يسرع الشيب استعماله.

الأورام و البثور: يمنع الأورام الحارهٔ.

أعضاء الرأس: يمنع من الرعاف مع الخل، أو مع عصير البسر، أو مع ماء الأس، أو ماء البادروج، و ينفع الصداع الحار فى الحيات الحادهٔ، و يسهر، و يقوى الحواس مع المحرورين، و ينفع من القلاع شديداً.

أعضاء العين: يقع فى أدويهٔ الرمد الحار.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۴۷۸

أعضاء الصدر: يقع فى الأدويهٔ القلبيهٔ.

أعضاء النفض: يقطع فى الباه، و يولد حصاهٔ الكليهٔ و المثانهٔ، و يعقل الخلفهٔ الصفراويهٔ.

كُنْدُر

الماهيهٔ: قد يكون بالبلاد المعروفهٔ عند اليونانيين بمدينهٔ الكندر، و يكون ببلاد تسمى المرباط، و هذا البلد واقع فى البحر و تجار البحر قد يتشوش عليهم الطريق، و تهبّ الرياح المختلفهٔ عليهم، و يخافون من انكسار السفينهٔ، أو انخراقها من هبوب الرياح المختلفهٔ إلى موضع آخر، فهم يتوجهون إلى هذا البلد المسمى المرباط، و يجلب من هذا البلد الكندر مراكب كثيرهٔ يتّجرون بها التجار، و قد يكون أيضاً ببلاد الهند، و لونه إلى اللون الياقوتى ما هو، و إلى لون الباذنجان، و قد يحتال له حتى يكون شكله مستديراً بأن يأخذوه و يقطعوه قطعاً مربعهٔ، و يجعلوه فى جرّهٔ يدحرجونها حتى يستدير، و هو بعد زمان طويل يصير لونه إلى الشقرهٔ. قال حنين أجود الكندر هو ما يكون ببلاد اليونانيين، و هو المسمى الذكر الذى يقال له سطاعونيس و ما كان منه على هذه الصفهٔ فهو صلب لا ينكسر سريعاً، و هو أبيض، و إذا كسر كان ما فى داخله يلزق إذا لحق، و إذا دخن به اخترق سريعاً. و قد يكون الكندر ببلاد الغرب، و هو دون الأولى فى الجودهٔ، و يقال له قوفسفوس، و هو أصغرها حصاً و أميلها إلى لون الياقوت. قال ديسقوريدوس: و من الكندر صنف آخر يسمى أوميطس، و هو أبيض، و إذا فرك فاحت منه رائحهٔ المصطكى.

و قد يغشّ الكندر بصمغ الصنوبر، و صمغ عربى، إذ الكندر صمغ شجرهٔ لا غير. و المعرفهٔ به إذا غش هيّنه، و ذلك أن الصمغ العربى لا يلتهب بالنار، و صمغ الصنوبر يدخّن، و الكندر يلتهب. و قد يستدل أيضاً على المغشوش من الرائحهٔ، و قد يستعمل من الكندر اللبان الدقاق و القشار و الدخان و أجزاء شجرهٔ كلها و خصوصاً الأوراق و يغش.

الاختيار: أجود هذه الأصناف منه الذكر الأبيض المدحرج الدبقى الباطن و الذهبى المكسر.

الطبع: قشاره مجفف فى الثانيهٔ، و هو أبرد يسيراً من الكندر، و الكندر حار فى الثانيهٔ مجفف فى الأولى، و قشره مجفف فى

حدود الثالثة.

الخواص: ليس له تجفيف قوى و لا قبض إلا ضعيف، و التجفيف لقشاره، و فيه إنضاج، و ليس فى قشره، و لا حدّه فى قشاره، و لا لذع للحم، حابس للدم. و الاستكثار منه يحرق الدم، دخانه أشدّ تجفيفاً و قبضاً. قال بعضهم: الأحمر أجلى من الأبيض، و قوة الدقاق أضعف من قوة الكندر.

الزينة: يجعل مع العسل على الداحس فيذهب، و قشوره جيدة لآثار القروح، و تنفع مع

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‌١، ص: ۴۷۹

الخل و الزيت لطوخاً من الوجع المسمى مركباً، و هو وجع يعرض فى البدن كالثآليل مع شىء كدبيب النمل.

الأورام و البثور: مع قيموليا و دهن الورد على الأورام الحارة فى الثدى، و يدخل فى الضمادات المحللة لأورام الأحشاء.

الجراح و القروح: مدمل جداً و خصوصاً للجراحات الطرية، و يمنع الخبيثة من الإنتشار، و على القوابى بشحم البطّ و بشحم الخنزير، و على القروح الحرفية، و على شقاق البرد، و يصلح القروح الكائنة من الحرق.

أعضاء الرأس: ينفع الذهن ريقوّيه. و من الناس من يأمر بادمان شرب نقيعه على الريق، و الاستكثار منه مصدع، و يغسل به الرأس، و ربما خلط بالنطرون، فينقى الحزاز، و يجفف قروحه، و يقطر فى الأذن الوجعة بالشراب، و إذا خلط بزفت أو زيت أو بلبن، نفع من شدخ محارة الأذن طلاء، و يقطع نزف الدم الرعافى الجابى، و هو من الأدوية النافعة فى رضّ الأذن.

أعضاء العين: يدمل قروح العين و يملؤها، و ينضج الورم المزمن فيها. و دخانه ينفع من الورم الحار، و يقطع سيلان رطوبات العين، و يدمل القروح الرديئة، و ينقّى القرنية فى المدة التى تحت القرنية، و هو من كبار الأدوية للظفرة الأحمر المزمن، و ينفع من السرطان فى العين.

أعضاء النفس و الصدر: إذا خلط بقيموليا و دهن الورد، نفع الأورام الحارة تعرض فى ثدى النفساء، و يدخل فى أدوية قصبة الرئة.

أعضاء الغذاء: يحبس القىء، و قشاره يقوى المعدة و يشدها، و هو أشد تسخيناً للمعدة، و أنفع فى الهضم، و القشار أجمع للمعدة المسترخية.

أعضاء النفض: يحبس الخلقة و الذرب و نزف الدم من الرحم و المقعدة، و ينفع دوسنطاريا، و يمنع انتشار القروح الخبيثة فى المقعدة إذا اتخذت منه فتيلة.

الحميات: ينفع من الحميات البلغمية.

السموم: إن أكثر شربه مع الخمر قتل، و كذلك مع الخلّ.

كهربا

الماهية: صمغ كالسندورس مكسرة إلى الصفرة و البياض و الاسفاف، و ربما كان الحمرة، يجذب التبن و الهشيم إلى نفسه، فلذلك يسمّى كاهربا بالفارسية، أى سالب التبن، مركب من مائية فاترة، و أرضية قد لطفت، و هو صمغ شجرة الجوز الرومى، و مركب من أرضى لطيف و مائى يابس.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‌١، ص: ۴۸۰

الطبع: حار قليل يابس فى الثانية.

الأفعال و الخواص: قابض خصوصاً الدم من أى موضع كان، و قوته مشبهة بقوة زهرة شجرته، أى زهرة الجوز الرومى، لكنه أبرد

منها.
الأورام و البثور: قال بعضهم: إنه يعلق على الأورام الحارة فينفع.
أعضاء الرأس: يحبس الرعاف و التحلب من الرأس إلى الرئة.
أعضاء العين: يقع فى أدوية العين.
أعضاء الصدر: الكهربا ينفع من الخفقان إذا شرب منه نصف مثقال بماء بارد، و يمنع من نفث الدم جداً.
أعضاء الغذاء: يحبس القىء و يمنع المواد الرديئة عن المعدة و مع المصطكى يقوى المعدة.
أعضاء النفض: يحبس نزف الرحم و المقعدة و الخلفة، و ينفع الزحير فيما يقال.

كمافيطوس

الماهية: قضبان و زهر حمر إلى السواد، و خضر دقاق، و زهرة مر الطعم مع قبض يسير، و حراقة دون المرارة، و ورقه عشبية يدب على الأرض، و يشبه ورق البهار، إلا أنها أدق و أوهن و أكثر زئبراً منه، و بهاره أصفر.
الطبع: حار فى الثانية مجفف فى الثالثة.
الخواص: مفتّح جلاء، و جلاؤه للأعضاء الباطنة أكثر من إسخانه، و فيه قوة مسهلة.
الأورام و البثور: يجعل على الصلابات، و خصوصاً صلابة الثدى و يمنع سعى النملة.
الجراح و القروح: يدمل الجراحات مع العسل ضماداً و القروح العفنة.
آلات المفاصل: من عرق النسا خصوصاً إذا شرب مع العسل. و قال بعضهم إنه إن شرب فى أدرومالى أربعين يوماً أبرأ عرق النسا، و يحلّل صلابة النقرس.
أعضاء الغذاء: يفتّح سدد الكبد، و ينفع أمراضها و الطحال، و ينفع من اليرقان السوداوى إذا شرب سبعة أيام متوالية.
أعضاء النفض: يفتح سدد الرحم و يدر البول و يزيل عسره، و يدر الحيض، و ينفع من أوجاع الكلى و يحتمل بالعسل، فينقى الرحم و إذا اتخذ من مثقالين منه شياف بتين أو عسل أحدر بلغماً كافياً.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۴۸۱
السموم: نافع من ضرر السم المسمى عند قوم أورقسطون.
الأبدال: بدله نصف وزنه سيساليوس، و ربع وزنه سليخة.

كمادريوس

الماهية: قضبان و ورق متهشمة فى غلظ الريحان و أكبر إلى الخضرة، و عشبه يسمى عند اليونانيين بلوط الأرض، لأن له ورقاً صغاراً شبيهاً بورق البلوط مرة، و أصله إلى الأرجوانية.
الاختيار: يجب أن تلتقط إذا أبزرت.
الطبع: قال جالينوس: هو حار يابس فى الثالثة، و إسخانه أقوى من تجفيفه.
الأفعال و الخواص: مفتح مقطع ملطف، و فيه تسخين.
الجراح و القروح: ينقى بالعسل القروح المزمنة.
آلات المفاصل: الطرى أو طبيخه إذا شرب نفع لشدخ العضل، و شرابه نافع من التشنج، و كلما عتق كان أجود.

أعضاء العين: يتّخذ منه حبوب، و تجفف، و تستعمل من قروح العين، و كذلك طبيخه فى الزيت أو سحيقه ينفع من الغرب.
أعضاء الصدر: ينفع من السعال المزمن.
أعضاء الغذاء: يضمر غلظ الطحال، و ينفع من اليرقان السوداوى، و له شراب ينفع سوء الهضم جداً، و كلما عتق كان أجود، و ينفع فى ابتداء الاستسقاء.
أعضاء النفض: يدر البول و الحيض و يحدر الجنين.
السموم: ضمّاد لنهش الهوام.
الأبدال: بدله عروق الغافت أو أسقولوقندريون.

كَزمازِک

الماهيةُ: هو ثمرةُ الطرفاء، و قد ذكرناه فى فصل الطاء عند ذكرنا الطرفاء.
الطبع: بارد فى الأولى يابس فى الثانيةِ، و يطلب باقى أفعاله مما تقدم ذكره إذ لا حاجةَ بنا أن نكرر ثانياً، فلنقتصر على ما قلنا مخافةَ التطويل.

كنُدُس

الماهيةُ: هذا أكثر ما يستعمل أصله، و هو معروف.
الطبع: حار يابس فى الثالثةِ إلى الرابعةِ فيما زعم قوم.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‌١، ص: ۴٨٢
الأفعال و الخواص: هو جال منق مقرّح حريف لذاع مهيج للقىء، يقطع البلغم و المرةَ السوداء.
الزينةُ: يجلو البرص و البهق، و خصوصاً الأسود، و الكلف.
الأورام و البثور: ينفع من الجرب جداً.
أعضاء الرأس: معطس، و هو من جملةِ الأدويةِ المنقيةِ للأذن الجاليةِ للوسخ منها.
و من خواصه تحليل الرياح من المنخرين، و ينفع من الخشم، مفتح لسدد المصفاةِ بقوةٍ.
أعضاء العين: قد ينفع فى الشيافات المتخذةِ للبصر.
أعضاء الغذاء: مقىء بقوةٍ و يذوب صلابةَ الطحال.
أعضاء النفض: مسهل يدر البول، و يحتمل فيدر الحيض، و يخرج الجنين، و يفتت الحصاةَ جداً.
الأبدال: بدله فى القىء جوز القىء، وزنه مع ثلث وزنه فلفل.

كبابةُ

الماهيةُ: قوته شبيهةُ بالفوةِ، إلا أنه ألطف و يجلب من الصين.
الطبع: قالوا فيها مع حرها قوةُ مبردةٍ، و هى بالحقيقةِ حارةُ يابسةُ إلى الثانيةِ.
الأفعال و الخواص: مفتح لطيف إلى حد لا يبلغ أن يكون بدلًا للدارصينى.[٩]

القانون فی الطب (طبع بيروت) ؛ ج ۱ ؛ ص ۴۸۲

الجراح و القروح: جيد للقروح العفنة فی الأعضاء اللينة جداً.

أعضاء الرأس: جيد للقلاع العفن فی الفم.

أعضاء الصدر: إذا أمسک فی الفم صفی الصوت.

أعضاء الغذاء: هو قوی فی تفتيح سدد الکبد.

أعضاء النفض: ينقی مجاری البول، و يدرّ الرملية، و يُخرج حصاة الکلی و المثانة، وريق ماضغه يلذذ المنکوحة.

کبريت الطبع: حار يابس إلی الرابعة.

الأفعال و الخواص: ملطف جاذب محلل جداً.

الزينة من أدوية البرص خصوصاً ما لم تمسه النار، و إذا خلط بصمغ البطم، قلع الآثار التی تکون علی الأظفار و بالخل علی البهق.

القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۴۸۳

الجراح و القروح: يجعل علی الجرب المتقرح، و يجلو القوباء و خصوصاً مع علک البطم، و خصوصاً بالخل، و مع النطرون للحکة يغسل به البدن.

آلات المفاصل: هو طلاء علی النقرس مع نطرون و ماء.

أعضاء الرأس: يحبس الزکام بخوراً و يستعمل بالخل و العسل علی شدخ الأذن.

کسيلا

الماهية: قشر عيدان کالفوة يعلوها سواد.

الطبع: حار رطب فی حدود الأولی.

الخواص: مغر يکسر قوّة الأدوية الحارة کالصمغ.

الزينة: مسمن يُحسن اللون و البشرة فيما يقال.

کثيراء

الماهية: قال ديسقوريدوس: هو صمغ شجرة يقال لها طرقاقيبا، و قد فرغنا من بيان ذلک.

الطبع: بارد إلی يبس.

الخواص: قوته کقوة الصمغ، و فيه تجفيف قريب کما للصمغ.

أعضاء العين: يقع فی الأکحال کوقوع الصمغ.

کماليون

الماهية: صنف من المازريون، أسود قتّال، و هو أيضاً المعروف بخاماليون، و قد تکلمنا فی ذلک فيما سبق.

کاکنج

الماهية: قوّته قريبة من قوة عنب الثعلب، و خصوصاً قوة ورقه.

الطبع: بارد يابس إلى الثانيهٔ.
الجراح و القروح: يحفظ بعصارته القروح، و يذهب بصلابهٔ النواصير و قروح الأذن المزمنهٔ.
أعضاء النفس: ينفع من الربو و الهش و عسر النفس.
أعضاء الغذاء: ينفع من اليرقان.
أعضاء النفض: ينفع من قروح مجارى البول.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۴۸۴

كبيكج

الماهيهٔ: قال ديسقوريدوس: أنواعه أربعهٔ، نوع منه يشبه ورق الكزبرهٔ، لكنه أعرض من ورقها إلى بياض، و زهره أصفر، و قد يكون فرفيرياً، إرتفاعه إلى ذراعين، و جذره غير غليظ، و أصله أبيض، و له فروع تشبه فروع الخربق، و ينبت عند الشطوط الجاريهٔ الماء، و نوع منه أكبر من ذلك و أطول جذراً مشطب الأوراق يسمّى كرفس البر، و آخر صغير جداً ذهبى اللون، و رابع يشبه الثالث، إلا أن زهره أبيض لبنى.
الطبع: حار يابس فى الثانيهٔ.
الأفعال و الخواص: كلها حار حاد مقرح جلاء قشار لذاع للجلد محلل.
الزينهٔ: ورقه و قضبانه قبل أن ييبس يقلع البرص، و بياض الآظفار، و داء الثعلب، بملاقاهٔ قليلهٔ.
الأورام و البثور: يقلع الجرب جداً، و ينثر الثآليل المسماريهٔ و الغدد المتعلقهٔ المتآديهٔ بالبرد.
الجراح و القروح: يطبخ و تنطل السفعهٔ بمائها الفاتر فينفع.
أعضاء الرأس: أصولها مجففهٔ من المعطسات القويّهٔ، و ينفع من الضربان الذى يعرض للأسنان مسحوقه.

كنكَرزد

الماهيهٔ: هو صمغ الحرشف، و هو أصناف من الكنكر، و قد قيل فيه كركرهن.
الطبع: حار يابس فى الثانيهٔ.

كشت بركشت

الماهيهٔ: هو يشبه خيوطاً ملتفهٔ بعضها على بعض، أكثر عددها فى الأكثر خمسهٔ، و يلتف على أصل واحد، و لونه إلى السواد و الصفرهٔ، و ليس له طعم كبير. قال بعضهم: إنه البدشكان. و قال بعضهم: قوته قوهٔ البدشكان، و هذا أصح.
الطبع: حار يابس فى الثانيهٔ.
الخواص: لطيف جداً.

كيل دارو

الماهيهٔ: هو السرخس، و سنقول فيه فيما بعد فى باب السين.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۴۸۵

كشوث

الماهيه: هو شـىء يلتف على الشوك و الشجر يشبه الليف المكى لا ورق له، و له زهر صغار بيض فيه مرارة و عفوصة، و الغالب عليه الجوهر المر.
الطبع: حار قليلًا فى أول الأولى، يابس فى آخر الثانية، على أنه ذو قوى متضادة.
الخواص: منق يخرج الفضول اللطيفـة من العروق، و يثقـل فى المعـدة بسـبب قبضه، و ينقّى العروق و يخرج ما فيها من الفضول، مزلق لطيف.
أعضاء الغـذاء: يقوى المعـدة خصوصاً المقلى منه، و إذا شـرب بالخل سـكن الفواق، و يفتّح سدد الكبد، و المعدة، و يقويهما. و ماؤه عجيب لليرقان، و عصارة البرى منه، إذا سحقت و ذرت على الشراب، قوت المعدة الضعيفة.
أعضـاء النفض: هـو يبقى الأوسـاخ عن بطن الجنين لتنقيته العروق، و يـدر البول و الطمث، و ينفع من المغص و يحتمـل، فيقبض نزف الدم. و المقلى منه يعقل و ينقى سيلان الرحم.
الحميات: ينفع جداً من الحميات العتيقة بزره و ماؤه فيما جرب.

كمون

الماهيـة: الكمون أصـناف كثيرة، منهـا كرمـانى أسود، و منهـا فارسـى أصـفر، و منهـا شـامى، و منها نبطى، و الفارسـى أقوى من الشـامى، و النبطى هو الموجود فى سائر المواضع، و من الجميع برىّ، و بسـتانى. و البرى أشـد حرافـة. و من البرّى يشـبه بزره بزر السوسن. قال ديسقوريدوس: البستانى طيب الطعم و خاصة الكرمانى، و بعده المصرى، و قد ينبت فى بلاد كثيرة، له قضيب طوله شبر، و ورقه أربعـة أو خمسـة دقـاق مشـقق كورق الشاهترج، و له رؤوس صـغار، و من الكمّون ما يسـمى كومينون أغريون، أى الكمون البرى، ينبت كثيراً بمدينـة خلقيـدرون، و هو نبـات له سـاق طوله شبر دقيق، عليه أربع ورقـات أو خمسـة مشـققة، و على طرفه سوس صـغار خمسة أو ستة مستديرة ناعمة، فيها ثمر و فى الثمر شىء كالقشر أو النخالة يحيط بالبزر. و بزره أشد حرافة من البسـتانى، و ينبت على تلول، و جنس آخر من الكمون البرّى شبيه بالبسـتانى، و يخرج فيه من الجـانبين علق صـغار شبيه بـالقرون مرتفعة، فيها بزر شبيه بالشونيز، و بزره إذا شرب كان نافعاً من نهش الهوام.
الاختيار: الكرمانى أقوى من الفارسى، و الفارسى أقوى من غيره.
الطبع: حار فى الثانية يابس فى الثالثة.
الخواص: فيه قوة مسخّنة يطرد الرياح، و يحلّل، و فيه تقطيع و تجفيف، و فيه قبض فيما يقال.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ۴۸۶
الزينة: إذا غسل الوجه بمائة صفاه، و كذلك أخذه و استعماله بقدر، فإن استكثر من تناوله صفر اللون.
الأورام و البثور: يستعمل بقيروطى وزيت و دقيق باقلا على أورام الأنثيين، بل مع الزيت، أو مع زيت و عسل.
الجراح و القروح: يدمل الجراحات، و خصوصاً البرى الذى يشبه بزره بزر السوسن إذا حسيت به الجراحات جداً.
أعضاء الرأس: إذا سحق الكمون بالخل و اشتم منه قطع الرعاف، و كذلك إن ادخلت منه فتيلة فى الأنف.
أعضاء العين: قد يمضع و يخلط بزيت و يقطر على الظفرة و على كهوبة الدم تحت العين فينفع، و إذا مضغ مع الملح، و قطر ريقه على الجرب و السبل المكشوطة و الظفرة، منع اللصق. و عصارة البرى تجلو البصـر، و تجلب الدمعة، و يسـمى باليونانية، قاييوس

أى الدخان، و يجلب الدمعة كما يفعل الدخان، و هو يقع أيضاً فى كاويات النتف لشعر العين فلا ينبت.
أعضاء النفس: إذا سقى بخل ممزوج بالماء نفع من عسر النفس. قال جالينوس: و من نفس الانتصاب، و للخفقان البارد نفع.
أعضاء النفض: يستعمل بالزيت على ورم الخصية، و ربما استعمل بقيروطى و ربما استعمل بالزيت و دقيق الباقلا، و يفتّت الحصاة خصوصاً البرى، و ينفع من تقطير البول، و من بول الدم، و من المغص، و النفخ. و عصارة البرى المسحوقة بماء العسل تطلق الطبيعة. و قال روفس: الكمّون النبطى يسهل البطن، و أما الكرمانى، فليس يطلق، بل يعقل، و حشيش البرى يحدر مراراً فى البول.
السموم: يسمى بالشراب لنهش الهوام، و خصوصاً البرى الذى يشه بزره بزر السوسن.

كراويا

الماهية: قال ديسقوريدوس: الكراويا بزر نبات معروف، تشبه أغصانه و ورقه بالرجلة، إلا أن لون أغصانه و ورقه إلى الكمودة أميل، و قوته قريبة الأحوال من الأنيسون.
الطبع: حار يابس فى الثانية.
الخواص: يطرد الرياح و يجفّف، و ليس فى لطف الكمون.
أعضاء الغذاء: إذا شرب يقطع القىء التى يعرض من طفو الطعام، و يسخّن المعدة و يهضم الطعام.
أعضاء العين: يقع فى أدوية العين و الأكحال التى تحد المصر، و إذا أكثر شربه أضعف البصر.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۴۸۷
أعضاء الصدر: ينفع من الفواق و الخفقان.
أعضاء النفض: طبيخ هذا النبات و بزره إذا شربا أدرا البول و سكّنا المغص و قطعا المنى و إذا جلس النساء فى طبيخه انتفعن به من أوجاع الرحم، و إذا أحرق بزره و ضمد به البواسير النابتة، قلعها، و يقتل الديدان إذا شرب الحب أو بزره.

كرسنة

الماهية: قال بعضهم حب أصغر من الملك فى عظم العدس، غير مفرطح، بل مضلع، و لونه ما بين الغبرة و الصفرة، و طعمه ما بين طعم الماش و العدس، يعتلفه البقر. و زعم الخوزى، أن حبه يشبه حب السفرجل، و عندى أنه الملك أو البرى منه خاصة، و أنه قد يكون أبيض إلى الصفرة كما قيل، و قد يكون أحمر. قال ديسقوريدوس: حشيشة صغيرة دقيقة مغبرة الورق، و بزرها فى أقماع.
الطبع: حار فى الأولى إلى الثانية يابس فى الثانية.
الخواص: مفتحة جالية، و لها خلط ردىء، و إصلاحها كإصلاح الترمس، و المائلة إلى البياض منها أقل دوائية من الحمراء، و إذا طبخت مرتين قل جلاؤها و بقيت أرضيتها فتغذو غذاء يابساً.
الزينة: هى طلاء جيّد على البهق و الكلف و البرص، و الآثار تحسن اللون، و يتخذ منها سويق و يعطى المهازيل منه كالجوزة، فيزيل الهزال، و طبيخها إذا صب على شقاق البرد و حكته أبرأها، و تنفع من اللبنية.
الأورام و البثور: تلين الصلابات، و صلابة الثدى خاصة.
الجراح و القروح: تنقى القروح بالعسل، و تنفع من السعفة، و تلين صلابة الثدى، و صلابات القروح المميتة للحم و العضو، و

تنفع من النار الفارسيّه و الشهديهٔ.
أعضاء الصدر: تنفع من صلابهٔ الثدى، و تسهل نفث الغليظهٔ.
أعضاء النفض: الإكثار منها يبوّل الدم لقوهٔ إدراره، و تطلق الطبيعهٔ و إذا لتت بالخل و شربت، نفعت عسر البول، و سكنت الزحير و المغص.
السموم: تضمد بالشراب على نهش الأفعى و عضّهٔ الكَلْب الكَلِب، و الإنسان الصائم.

كماشير

الماهيهٔ: هو فى أوال الجاوشير، لكنه أقوى بكثير.
الطبع: حار يابس فى الثانيهٔ بقوّهٔ.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۴۸۸
الخواص: مذيب محلل ملطف.
أعضاء النفض: يدر البول و الطمث، و يسقط الجنين بقوهٔ قويهٔ لا نظير له فيه، و لا نظير له فى إسهال المائيهٔ.

كرمدانهٔ

الماهيهٔ: حبها يمدحه الأطباء.
أعضاء النفض: تسخن القبل جداً، و تسهل الماء و المرّهٔ.

كوركندم

الماهيهٔ: هو شىء خفيف كالأشنهٔ طينى و بالرقهٔ يسمونه خرء الحمام و ببغداد يسمى جوز جندم.
الاختيار: أجوده البربرى، و الرقى ضعيف.
الطبع: حار رطب فى الأولى، و قيل أنه يبرِّد قليلًا و ليس بثبت.
الخواص: يجفف و فيه نطفيهٔ، ادعى أنه يقطع الدم. و من خواصه أنه إذا أخذ عشرهٔ أرطال من العسل، و ثلاثين رطلًا ماء و كبلجهٔ منه، و شرب شرباً جيداً، و غطى رأس الإناء، أدرك شراباً من ساعته.
الزينهٔ: مسمن جداً.
أعضاء النفض: يزيد فى المنى.

كازوران

الماهيهٔ: هذه حشيشهٔ سماها العرب لسان الثور، و أهل الفرس يسمُونها كزوان.
الخواص: خاصيته التفريح، و إزالهٔ الغمّ. و نؤخر الكلام فى ذلك و نذكر منافع ذلك و ما ينطق به عند ذكرنا لسان الثور فى فصل اللام.

كلس

الماهية: خشب هندى يكثر جلبه إلى بلادنا، و لا يبعد أن يكون هو المغاث الهندى.
أعضاء المفاصل: عظيم النفع فى أمر الكسر، و الوثى و الخلع فيما زعم قوم من المجربين.

كاشم

الطبع: بزره و أصله مسخن ميبس فى الثالثة.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏1، ص: 489
الخواص: يطرد الرياح و يفتح و يحلل.
أعضاء الغذاء: هو منضج هاضم و محلل للنفخ، لا سيّما فى المعدة و يقويها.
أعضاء النفض: وزن درهم منه يسهل الديدان، و حب القرع، و بزره يدر الحيض بقوة.
السموم: ينفع من كل لسع فيما يقال.

كمأة

الماهية: قال ديسقوريدوس: هو أصل مستدير لا ساق له و لا عرق، لونه إلى الغبرة كالقطن، يوجد فى الربيع تحت الأرض، و من الناس من يأكل الكمأة نيئاً و مطبوخاً و هى من جوهر أرضى أكثر، و مائى أقل، و فيها هوائية و لطف يسير، و هى عديمة الطعم.
الاختيار: أجوده الرملى الأبيض، ليس فيه رائحة رديئة، و يابسه أردأ من رطبه، و الذى يسلق أولًا بعد تقشيره و تشقيقه بالسكين بماء و ملح، ثم يطبخ بالزيت و المرى و التوابل و الحلتيت، يكون أجود. و أردأ أجناسه الفطر، و خصوصاً ما ينبت تحت الأشجار، و فى الأراضى الرديئة.
الخواص: غليظ جداً يغذو غذاء غليظاً سوداوياً لا يدانيه فيه شى‏ء، و ترياقه الشراب الصرف و التوابل، و إن سلق، ثم طبخ بماء، تولد منه غذاء غليظ غير ردى‏ء، لكنه لا طعم له.
آلات المفاصل: يخاف منه الفالج.
أعضاء الرأس: يخاف منه السكتة.
أعضاء العين: ماؤه كما هو يجلو العين مروياً عن النبى صلى الله عليه و سلم و اعترافاً من المسيح الطبيب و غيره.
أعضاء الغذاء: هو بطى‏ء الهضم مؤذٍ مثقل للمعدة غليظ الكيموس بطى‏ء الانحدار.
قال جالينوس فى موضع: و ليس بردى‏ء الكيموس.
أعضاء النفض: يورث القولنج و عسر البول.

كَبَر

الماهية: هو ثمرة، و له أصل، و له ثمرة آخرى كالقثاء غير الكبر، و هى حريفة حارة يجعل فى العصير، فيحفظه من الغليان كالخردل، و أصله مر حريف، و منه نوع قلزمى مبثر للفم إلى أن ينفط و يورم اللّثة.
الاختيار: أنفع ما فيه قشور أصله.
الطبع: الكائن فى البلاد الحارة أحر، و حرّ جميعه و يبسه فى الثانية.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏1، ص: 490

الخواص: هو محلل مفتح جلاء، و أصله مقطع مُلطّف منقّ مفتح، فى قشوره مرارة و حرافة و قبض، و غذاء ثمرته قليل، لا سيما إذا ملح، و رطبه أغذى من يابسه.

الأورام و البثور: أصله محلّل للخنازير و الصلابات، و يخلط به ما يكسر قوته، و قد جرّب ورقه لذلك.

الجراح و القروح: قشور أصله إذا وضع على الجراحات الخبيثة و الوسخة، نفعها أعظم المنفعة.

آلات المفاصل: قشور أصله نافع لعرق النسا و أوجاع الورك، و قد يحتقن بعصيره، فينفعه جداً، و ينفع من الفالج و الخمر، و يشدّ الأعضاء بماء فيه من القبض، و لذلك ينفع من الهتك العارض فى رؤوس العضلة و أوساطها.

أعضاء الرأس: قشور أصله يمضغ، فيجلب الرطوبة من الرأس، و يسكن الوجع البارد فيه. و عصارته تقطر فى الأذن لديدانها، و قد يعض على قشور أصله بالسنّ الألم، فينفع، و خصوصاً إذا كان رطباً أو ورقه، و كذلك المضمضة بخل طبخ فيه أو بشراب، أو مرة بشراب، و مرة بخل.

أعضاء النفس و الصدر: ينفع المملوح منه أصحاب الربو.

أعضاء الغذاء: أنفع شيء للطحال و صلابته مشروباً و ضماداً بدقيق الشعير و نحوه و خصوصاً قشر أصله، و كثيراً ما يستفرغ من الطحال مادة غليظة سوداوية فيعقبه العافية.

أعضاء النفض: يسهّل خلطاً خاماً غليظاً، و يدر الطمث، و يقتل الحيات و الديدان فى المعى، و ينفع من البواسير و يزيد فى الباه، و المملح منه قبل الطعام مطلق.

السموم: هو ترياق جيد.

كَشنج

الماهية: شيء من جنس الكمأة ملزز يجتمع فى عظم الكلية، إلا أنه محزّز جداً غاية التحازيز، قد ينبت فى الرمال، نبات الكمأة، و الفطر لذيذ جداً يكثر فى بلادنا مما وراء النهر و خراسان أيضاً، و لم يبلغنا أنه ضرّ أحداً مضرّة الفطر و الكمأة، و إذا قيس طعمه طعم الكمأة كان أضرب يسيراً إلى الحلاوة.

الطبع: و هو بارد دون برد سائر الكمأة و الفطر، و لا يخلو من رطوبة غريبة مع يبوسة جوهره.

الخواص: هو غليظ مطفىء.

كرفس

الماهية: منه جبلى، و منه برى، و منه بستانى، و منه ما ينبت فى الماء نفسه، و بقرب الماء أعظم من البستانى، و قوته كقوة البستانى، و منه نوع يسمى سمرنيون أعظم البستانى، أجوف

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‌1، ص: 491

الساق إلى البياض، و قد يختلف بالبلاد، فمنه رومى، و منه غيره، و ليس كل جبلى فطراساليون، بل ذلك صخرى. قال ديسقوريدوس: الكرفس أصناف كثيرة، فمنها الكرفس الجبلى، و هو نبات له ساق طوله شبر، و أصله دقيق، و حول أصله قضبان عليها رؤوس شبيهة برؤوس الخشخاش، إلا أنها أدقّ منها، و ثمرته مستطيلة حريفة طيبة الرائحة، و قد ينبت فى صخور و أماكن جبلية. و قوة ثمره و أصله إذا شربا بالشراب ملززة، و ليس ينبغى أن يظنّ أن هذا هو الكرَفس الصخرى.

و منها الكرفس الصخرى و هو فطر أساليون، ينبت فى أماكن صخرية. و بزره مثل بزر النانخواه، غير أنه أطيب رائحة منه، و أشد

حرافة منه. و منها الكرفس العظيم، و من الناس من يسميه سمرنيون، و لا يظن أنه سمرنيون، و السمرنيون أعظم من الكرفس البستانى، و لونه إلى البياض ما هو، و له ساق أجوف طويل ناعم كأنَ فيه خطوطاً، و ورقه أوسع من ورق البستانى، و فى ورقه ميل يسير إلى الحمرة، و له مثل رؤوس بنفسج، و يظهر منها زهر. و لون بزره أسود مستطيل مصمت حريف فيه رائحة، و أصله أبيض طيب الرائحة طيّب الطعم ليس بغليظ، و رأيت أنا منه بخلف جبال طبرستان، و على أصله أصول كثيرة، كأنها مغلقة منه بأطوالها كالجذر. و لغلظه إذا دعكته تقصف، و فاحت منه رائحة كرائحة ماء الكافور كما قال الحكيم ديسقوريدوس: ينبت فى المواضع المظللة بالشجر و عند الآجام، و يستعمل كله كاستعمال الكرفس البستانى، و قد يؤكل أصله مطبوخاً ونيئاً و صنف آخر من الكرفس يسمى سمرنيون البرى، و هو إلى طبيعة الأدوية أقرب، و ينبت كثيراً فى جبل ماسر، له ساق شبيه بساق الكرفس، فيه شُعَب كثيرة و ورق أوسع من ورق الكرفس، و ما يلى الأرض من ورقه هو منحن إلى خارج، و فى الورق رطوبة يسيرة تدبق باليد، و هو صلب طيّب الرائحة. و طعم ورقه مثل طعم الأدوية، و لونه إلى الصفرة ما هو، و على الساق إكليل شبيه بإكليل الشبث، و له بزر مستدير كبزر الكرنب أسود حريف، رائحته كرائحة المرّ و له أصل حريف طيب الرائحة ليس بكثير الماء، يلذع الحنك، ظاهر قشره أسود، و داخله أصفر إلى البياض، و ينبت فى مواضع صخرية و على تلول، و قوة أصله و فرعه مسخنة، و قد يعمل ورقه بالملح و يؤكل.

الاختيار: أقواه الرومى الجبلى.

الطبع: هو فى أول الحرارة و ثانية اليبوسة. قال روفس: البستانى رطب إلا أصله فهو يابس اتفاقاً.

الأفعال و الخواص: محلل النفخ مفتّح السدد معرق مسكّن للأوجاع، و البرّى مقرّح مؤلم، و مرباه أوفق للمحرور.

الزينة: البرى لداء الثعلب و لتشقيق الأظفار و الثآليل و شقاق البرد، و البستانى يطيّب النكهة جداً.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ۴۹۲

الأورام و البثور: يحلّل الأوورام البلغمية فى الابتداء، و الصلبة و الحارة خصوصاً المعروفة بسمرنيون.

الجراح و القروح: البرى يقرح إذا ضمد به، و لذلك ينفع من الجرب و القوباء و من الجراحات إلى أن تنختم، خصوصاً سمرنيون البرّى.

آلات المفاصل: سمرنيون يوافق جميع أجزائه عرق النسا.

أعضاء الرأس: ردىء للصرع يهيج الصرع من المصورعين، قيل: إن تعليق أصله من الرقبة ينفع وجع السن لكنه يفتّتها.

أعضاء العين: الكرفس البستانى يدخل فى أضمدة أوجاع العين.

أعضاء الصدر: ينفع من السعال و خصوصاً سمرنيون، و ينفع الربو وضيف النفس و عسره، و الكرفس من أضمدة أورام الثدى الحارة.

أعضاء الغذاء: ينفع الكبد و الطحال، و يحرك الجشاء بتحليله و ليس بسريع الإنهضام و الانحدار، و فى بزر الكرفس تغثية و تقيئة، إلّا أن يقلى، قال قوم: إن جميع أصنافه نافع للمعدة. و يقول روفس: لا بل قد يجلب إليها رطوبات رديئة حارة، و الذى منه يطول مكثه فى المعدة و يغثى، إلا أن الرومى أجود للمعدة. و قال جالينوس: إنه مما يصلح أن يؤكل مع الخس، فإنه يعدل برد الخس، و أن يكون تناوله بعد طعام موافق، و بزره ينفع من الاستسقاء و ينقّى الكبد و يسخنها.

أعضاء النفض: يدر البول و الطمث، ردىء للحبالى، و إن احتملته المرأة أسقط الجنين، و ينقّى الكلية و المثانة و الرحم جميع أصنافه و أجزائه، و ليس بزره و ورقه بمطلق، و فى أصله إطلاق، و الجبلى يفتت الحصاة. و الكرفس نافع من عسر البول، و يخرج المشيمة، خصوصاً سمرنيون البرى، و يملأ الرحم رطوبة حريفه إذا أدمن أكله. قال بعضهم: الكرفس يهيج الباه حتى قالوا:

إنه يجب أن تمنع المرضعة من تناوله لئلا يفسد لبنها لهيجان الشهوة. و الرومى جيد لقولون و المثانة و الكلية، و يسكن النفخ العارض فى المقعدة، و يشرب خاصة للإستسقاء.
الحميات: نافع فى أدوار الحمى.
السموم: و إذا شرب أصل سمرنيون البرّى وافق نهش الهوام، و إذا شرب البستانى بطبيخه مع أصوله نفع من الأدوية القتالة، و ينفع من نهش الهوام و من شرب المرداسنج، و يقع فى أخلاط الترياقات، و طبيخ الكرفس مع العدس يقيأ به بعد شرب السم: و إذا لسعت العقرب آكله اشتد به الأمر.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٤٩٣

كلية

الماهية: معروف.
الاختيار: أحممصا غذاء كلية الجدى.
الطبع: معتدل إلى اليبس.
الخواص: خلطها ردىء و أحمده كلية الجدى.
أعضاء الغذاء: عسر الانهضام، زهم بطىء الإنحدار.

كرش

الخواص: قليل الغذاء ردىء الكيموس، و كذلك ما يشاكله من الأحشاء و إن جاد هضمها، لكنها أكثر غذاء من الرئة، لكن بطون الطير إذا انهضمت كانت أفضل غذاء، و خصوصاً الدجالح و الأوز.
أعضاء الغذاء: بطىء الإنهضام.

كبد

الخواص: الدم المتوتد عن الأكباد غليظ، و أصلحه كبد البط المسمَن، و الدجاج المسمَن.
أعضاء الرأس: كبد الماعز و خصوصاً التيس يكشف أمر المصروع، و إذا أكل صرع صاحب الصرع، و كبد الوزغة على الأسنان المتأكلة يسكن وجعه.
أعضاء العين ماء كبد الماعز مع الفلفل أو فرادى للعشاء أكلا و كحلا و انكبابا على بخاره.
أعضاء الغذاء: كبد الذئب ينفع من أوجاع الكبد كلها. قال جالينوس: أمّا أنا فطرحتها فى دواء الغافت، فلم أجد لها زيادة نفع على الخالى منها، و الكبد بطيئة السلوك فى العروق إلّا كبد البطّ المسمن.
السموم: كبد الكَلْب الكَلِب يسمى، فينفع لمعضوضه، و قد ذكروا أنه يمنع الفزغ من الماء، و قد عاش بذلك قوم منهم، و كانوا عولجوا أيضاً بعلاجات آخرى.

كرنُب

الماهية: معروف، و هو نوع من البقول.

الطبع: أصل الكرنب أرطب من الورق، و البرى أسخن و أيبس من البستانى، و جملته حار
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏١، ص: ۴۹۴
فى الأولى يابس فى الثانية. و الكرنب منه بستانى، و منه برى، و منه كرنب الماء. و البرى أمرّ و أحدّ و أبعد من أن يكون غذاء، و طبيخ أصل الكرنب بماء الرمان طيّب، و القَنَبيط غليظ الغذاء، مغلظ للدم إذا لم ينحل و نفخ إلى نواحى السررة و الجنب و أوجع، و لا يكون منتقلًا كالريحى. قال ديسقوريدوس: أن فرمسى أعرباً أى الكرنب البرى، ينبت فى سواحل البحر، و فى مواضع عالية، و نواحيها التى تنبت فيها قائمة، و هو شبيه بالكرنب البستانى، غير أنه أشد بياضاً و أكثر زغباً، و هو مر، و إذا سلق قلبه بماء الرمان حلا و طاب طعمه. و صنف آخر من الكرنب المغربى، و هو بعيد الشبه من البستانى، و ورقه طوال شبيه بورق الزراوند المدحرج. و أصول الورق التى بها إتصاله هى قضبان حمر صغار. و موضعها من ساق الكرنب على مثل ما يظهر من ورق اللبلاب، و له لبن ليس بكثير، طعمه مائل إلى الملوحة مع شىء يسير من مرارة، و إذا أكل مطبوخاً أسهل البطن.
الأفعال و الخواص: هو منضج مليّن يجفف، خصوصاً إذا طبخ، وصب عنه الماء الأول، و رماد قضبانه قوى التجفيف، و له خاصية تسكين الأوجاع. و غذاؤه يسير أرطب من غذاء العدس، و دمعه ردىء، و إذا طبخ بلحم سمين و دجاج جاد قليلًا.
الأورام و البثور: البرّى و البحرى و البستانى ينضج الصلابات، و ورق الكرنب البرّى أو البستانى إذا دق دقاً ناعماً، و يضمد به وحده، أو مع سويق نفع من كلّ ورم حار و من الأورام البلغمية و من الحمرة و الشرى.
الجراح و القروح: يدمل و يمنع سعى الخبيثة، و يجعل ببياض البيض على الخرق، و ينفع الجرب المتقرّح، و إذا خلط بالملح قلع النار الفارسى.
آلات المفاصل: ينفع من الرعشة، و قد يجعل مع الحلبة على النقرس، و ينطل طبيخه على أوجاع المفاصل، و إذا خلط بدقيق الحلبة وحل، و يضمد به، نفع من النقرس و وجع المفاصل.
أعضاء الرأس: طبيخه و بزره يبطىء بالسكر، و ينفع من الحزاز، و إذا استعط بعصارته نقى الرأس، و من خواصه تجفيف اللسان، و هو منوم و ينقى الوجه.
أعضاء العين: يظلم البصر مع أنه يقع فى الأكحال و قال ديسقوريدوس: إن كل الكرنب نفع من ضعف البصر.
أعضاء الصدر: يُتَغرغر بعصيره أو طبيخه مع دهن الخل ينفع الخوانيق، و أكله يصفّى الصوت، و إذا مُضغ و مُص ماؤه أصلح الصوت المنقطع.
أعضاء الغذاء: ردىء للمعدة عصيره بالنبيذ، نافع من الطحال و اليرقان، بيضه بطىء الهضم. قال ديسقوريدوس: الكرنب الذى ينبت فى الصيف ردىء للمعدة، و قلب الكرنب أجود للمعدة، و إن عمل بالملح و الماء، كان أردأ، و إذا أكل الورق نيئاً بالخل نفع المطحولين.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏١، ص: ۴۹۵
أعضاء النفض: يدر البول و الطمث، و بزره بماء الترمس يقتل الديدان، و فقّاحه يدر الطمث أيضا، و اذا احتمل بزره بعد الجماع أفسد المنى، و رماد أصله يفتّت الحصاة و الكرنب البحرى إلى ملوحة و مرارة، فلذلك يليّن الطبيعة و يسهل، و خصوصاً بالدم السمين، ورقه نافع للمغص الحار طلاء. قال ديسقوريدوس: إن سلق سلقةً خفيفةً و كل أسهل البطن، و إن سلق مرتين بماء و تناول أمسك البطن. و عصارة الكرنب إذا خلط بها أصل السوسن المسمى الإيرسا و نطرون أسهل البطن، و زهره إذا عمل منه فرزجة و احتملته المرأة بعد الحمل، قتل ما فى بطنها. و بزر الكرنب ينبت بمصر خاصةً، إذا شرب قتل الدود.
السموم: قال ديسقوريدوس: عصارته مع الشراب تنفع من لسعة الأفعى، و هو نافع من عضة الكَلْب الكَلِب، و بزر الكرنب

المصرى يقع فى أخلاط الترياقات.

كراث

الماهية: قال ديسقوريدوس: إن الكرّاث ثلاثة أصناف: أحدها الشامى و هو ذو الأصل البصلى، فالشامى ردىء الكيموس جداً. و الثانى النبطى، و هو أشدّ حرافة من الشامى، و فيه شىء من قبض، و لذلك يقطع الدم. و الثالث البرّى، و هو المعروف بالقرط، و هو أردأ من الأول، و هو أشبه بالدواء منه بالطعام، و النبطى يدخل فى المعالجات.
الطبع: حار فى الثالثة يابس فى الثانية، و البرى أحر و أيبس، و لذلك هو أردأ.
الخواص: الشامى مع السماق يذهب الثآليل و الشرَى.
الجراح و القروح: الشامى مع الملح نافع للقروح الخبيثة، و البرى منه لقروح الثدى، و إذا تضمّد بالنبطى مع الخل فجر الأورام.
أعضاء الرأس: يقطع الرعاف و يبخر ببزره مع القطران للسن التى فيها دود، فيقتل الدود و يسقطه، و كله مصدع يخيل أحلاماً رديئة، و رماده مع دهن ورد و خل خمر للأذن الوجعة، و هو مما يفسد اللثة و الأسنان و يقلحها، و خصوصاً الشامى. و النبطى إذا أخذ ماؤه و خلط بالكندر اللبن، أو دهن الورد، و قطر فى الأذن، نفع من أوجاعها و دويها و الطنين العارض فيها.
أعضاء العين: يحدث ظلمة فى العين.
أعضاء النفس: مع ماء الشعير للربو الكائن من مادة غليظة، و خصوصاً النبطى، و خصوصاً مع العسل، و ينفع من أورام الرئة و ينضجها، و يعطى من بزره درهمان مع مثله حبّ الآس لنفث الدم، و إذا أكل نيئاً ينفع قصبة الرئة.
أعضاء الغذاء: البرى ردىء للمعدة أردأ من البستانى، لأنه أمر و أحد، و ألذع منه و الكرَاث كله نفاخ يسلق بماءين ليخف نفخه، و أذاه، قال روفس: إنه يقطع الجشاء الحامض، و هو بالجمله بطىء الهضم.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۴۹۶
أعضاء النفض: يدر البول و الطمث لا سيما النبطى و البرى و يضران بالمثانة و الكلية القرحتين، و ينفع البواسير مسلوقة مأكولًا و ضماداً، و يحرك الباه، و كذلك بزره مقلواً. و بزره يقلى مع حب الآس للزحير و دم المقعدة و يجلس قى طبيخ ورقه بماء، و هو نافع من انضمام الرحم و الصلابة فيها، و طبخ أصوله اسفيدباجة، بدهن القرطم و دهن اللوز، أو سيرج، نافع للقولنج. و عصارته يابسة من جملة ما يسهل الدم، و البرى يدر الطمث، و البول، أكثر من الآخر.
السموم: عصارته مع ماء القراطن للنهوش.

كزبرة

الماهية: قال جالينوس: منها رطبة، و منها يابسة، و قوتها مركبة، و الغالب فيها أرضية مرة، و مائية فاترة، و فيها عفوصة يسيرة من قبض، و عندى أن المائية فيها باردة غير فاترة البتّة، اللهم إلا أن يكون بسبب جوهر لطيف حار يخالطها مخالطة يسرع مفارقته لها. و قد قال حنين أيضاً: أنّ جالينوس، نفى البرد عن الكزبرة معاندة لديسقوريدوس: أقول و قد شهد ببردها روفس، و اركاغانيس و غيرهما.
الطبع: بارد فى آخر الأولى إلى الثالثة، يابس فى الثانية عند ابن جريج، بل فى الثالثة، و عندى أن اليابسة مائلة إلى تسخين يسير. قال جالينوس: فى جميعها ميل إلى التسخين، فعسى ذلك لجوهر فيه لطيف يتحلّل و لا يبقى عند الشرب، و إلا لم يكن يجب أن يكون الإكثار من عصارته قاتلًا بالتبريد.

الأفعال و الخواص: فيه قبض و تخدير. و عصارته مع اللبن يسكَن كل ضربان شديد.
الأورام و البثور: ينفع من الأورام الحارة، و مع الاسفيدباج و الخل و دهن الورد، و مع العسل و الزيت للشَرى و النار الفارسى، و مع دقيق الباقلاـ أو السويق أو دقيق الحمص للخنازير، و إذا خلط بها عصارته قال جالينوس: إذا كانت تحلل الخنازير فكيف تكون باردة، و قد يمكن أن يقال له لخاصيته، أو لأن فيه جوهراً لطيفاً غواصاً ينفذ و يغوص، و لا يغوص الجوهر البارد، لكنه إذا شرب تحلّل الحار بالسرعة و بقى الفاعل البارد، و قال: و لم يشف من الحمرة إلا ما قد برد أو كانت مخالطة لخلط سوداوى أو بلغمى.
أعضاء الرأس: ينفع من الدوار الكائن عن بخار مرارى أو بلغمى و الصرع الكائن من ذلك. و خاصيته منع البخار من الرأس، و لذلك يجعل فى طعام المصروع من بخار المعدة. و الإكثار منه رطبه و يابسه يخلط الذهن، و رطبه ينوم و يمنع الرعاف، و ذرور يابسه و المضمضة بعصارة رطبة ينفع من القلاع.
أعضاء العين: يولّد ظلمة البصر و عصارتها قطوراً، يسكن الضربان فى العين، خصوصاً مع لبن النساء، و إذا ضمد بورقها منع سيلان المواد إلى العين.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۴۹۷
أعضاه النفس: ينفع من الخفقان الحار، يسمى منه وزن درهمين بماء لسان الحمل فيحبس نفث الدم.
أعضاء الغذاء: بطىء الهضم و يقوى المعدة المحرورة و يمنع القىء مقليها، و قيل: إنها تسكن الجشاء الحامض بعد الطعام، و إن كان كذلك فيمنعها البخار و حركته.
أعضاء النفض: يعقل بزره مقلياً، و قيل: إن بزره بالميبختج يسهل الحيات، و الكزبرة الرطبة مع العسل و الزيت نافع لأورام الأنثيين الحارة، و رطبه و يابسه يكسر قوة الباه و الانعاظ، و يجفّف المنى.
السموم: عصارته إذا شرب منها قريب من أربع أواق، قتلت بأن يورث الغمّ و الغشى و لا يجب بالجملة أن يستكثر منه.

كمثرى

الماهية: فيه أرضية و مائية، و فى بلادنا نَوْع يقال له شاه أمرود كبير الحجم شديد الاستدارة رقيق القشرة حسن اللون، كأنه مشف، و كأنه ماء سكر معقود جامد يتكسّر للجمود، لا لغلظ الجوهر، طيّب الرائحة جداً، إذا سقط عن شجرته إلى الأرض اضمحل، و هذا مما لا مضرة فيه من أصناف الكمّثرى.
الطبع: الكمثرى المعروف بالصينى بارد فى الأولى يابس فى الثانية، الشاه امرود معتدل رطب.
الأفعال و الخواص: جميع أصنافه قابض يدخل فى ضمادات حبس المواد، و قد يجلو يسيراً، و خلطه أكثر و أحمد من خلط التفاح على ما يقوله روفس. و أما المعروف بالشاه أمرود فى بلاد خراسان دون غيرها، فهو ملين للطبيعة حسن الكيموس جداً.
الجراح و القروح: يدمل الجراحات خاصةً البرى المجفف. أعضاء الغداء: و هو يدبغ المعدة، و الصينى خاصة يقوى المعدة، و يقطع العطش و يسكن الصفراء.
أعضاء النفض: يعقل البطن خصوصاً المجفّف منه، و فى الكمثرى خاصة إحداث القولنج، فيجب أن يشرب بعده ماء العسل بالأفاويه، و ربه نافع للمرة الصفراوية.
السموم: رماد النوع الشديد القبض منه البطىء النضج علاج الفطر، و إذا طبخ هذا الفطر مع الكمّثرى قل ضرره.

كراع

الأفعال و الخواص: يولّد كيموساً لزجاً غير غليظ، لكنه محدود قليل الفضول.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۴۹۸
أعضاء الصدر: ينفع من السعال الحار، خصوصاً مع كشك الشعير.
أعضاء الغذاء: صالح الهضم جيد الكيموس لزجه غير غليظه، و الدليل على جودة هضمه، سرعة ربوه، و تهويته فى الطبخ، لكنّ غذاؤه غير غزير.
أعضاء النفض: يطلق باللزوجة التى فيه.

كلب

الزينة: بول الكلب يستعمل على الثآليل، و الذى يدّعى من نفع لبنه و منعه نبات الشعر المنتوف باطل على ما زعم جالينوس فى مواضع.
أعضاء الغذاء: جالينوس يكذب قول من يقول: أنّ دم الكلب يمنع نبات الشعر المنتوف.
أعضاء النقض: جالينوس يكذب قول من يقول: إن دمه يخرج الجنين.
السموم: دم الكلب الكلب لنهوشه و لسمّ السهام الأرمينية.

كرم

الماهية: قال ديسقوريدوس: الكرم البرى و الجبلى له قضبان طوال مثل ما لحبلة الكرم، و ورقه كورق عنب الثعلب البستانى، بل أعرض، و زهره شعرى، و ثمره كالعناقيد يحمر عند النضج، و حبّه مدحرج، و يؤكل ورقه أول ما ينبت.
الخواص: رماد قضبانه يقع فى الأدوية الكاوية، و دهن الكرم كدهن الورد، لكن ليس فيه لطافة و دهن العصير مسكن مسخن، و فُقّاح البرّى شديد القبض.
الزينة: دمعته على الثآليل النملية و الكرم البرّى جال للكلف و النمش، و الأهلى ضعيف، و البرّى منه ربما خلقت دمعته الشعر مع الزيت، و خاصة ما يؤخذ على أغصانه الطرية عند الاستعمال، و دهنه أقوى الأدهان كلها.
الجراح و القروح: و دمعة الكرم جيدة للجرب و القوابى، و ثمرة الكرم البرى تمنع ورم الخراجات.
آلات المفاصل: رماده ثجيره مع الخلّ لإلتواء العصب، و رماد قضبانه بالزيت على شدخ العضل، و استرخاء المفاصل، و قد يشرب ماء رماده للسقطة. و دهن العصير جيد لأوجاع العضل و العصب و الإعياء.
أعضاء الرأس: ورقه و خيوطه ضماداً للصداع الحار، و أصل الكرم الأسود و الأبيض البرى من جملة الأدوية الجلاءة جلاء لوسخ الأذن. و من الأدوية النافعة من الصمم و قشور البرى منه بالعسل يبرىء اللثة الدامية.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۴۹۹
أعضاء العين: أوراق الكرم مع سويق الشعير ضماداً على ورم العين ليمنع النوازل إليها.
أعضاء الصدر: عصارة ورق البستانى لنفث الدم، و كذلك ثمرة البرى شرباً.
أعضاء الغذاء: ورقه و خيوطه مع سويق الشعير ضماداً على ورم المعدة و التهابها، و عصارة ورقه لوجع المعدة من الحرارة، و قد

يشرب أصل البرّى بماء أو مع الشراب، فينفع الإستسقاء، و يسهّل الماء. و ثمرة الكرم البرى جيدة للمعدة و الغثيان و الكرب و حموضة الطعام.
أعضاء النفض: عصارة ورقه للدوسنطاريا، و لوجع المعدة من الحرارة. و دمعته التى كالصمغ تشرب بشراب، فتفتّت الحصاة و رماد ثجيره بالخلّ على البواسير و التوت، و ثمره جيد للمقعدة يدر و يعقل.
السموم: رماد ثجيره. ترياق لنهش الأفاعى.

الفصل الثانى عشر حرف اللام

لاذن

الماهية: هو رطوبة تتعلق بشعر المعزى الراعية و دائها، إذا رعت نباتاً يعرف بقاسوس يقع عليه طل، و ترتكز عليه نداوة، و يخالط ذلك الطل، و رشح عن ورق ذلك النبات. فإذا تودج بها شعر المعزى و تعلق به، أخد عنها، و كان اللاذن. و النقىّ ما يتعلق بلحائها و ما ارتفع من الأرض من شعرها، و الردىء ما يتعلق بأظلافها فوطئته مع الرمل و التراب.
الاختيار: أجوده الدسم الرزين القبرسى الطيب الرائحة الذى إلى الصفرة، و لا رملية فيه و ينحلّ كله فى الدهن و لا يبقى ثفل. و الأسود القارى غير جيّد.
الطبع: حار فى آخر الأولى، يابس فى الثانية، و الذى يكون فى البلاد الجنوبية أسخن. قال الخوزى أنه بارد قابض، و ليس كذلك.
الخواص: لطيف جداً، فيه يسير قبض، منضج للرطوبات الغليظة اللزجة، يحلّلها باعتدال، و فيه قوّة جاذبة مسخنة مفتحة لأفواه العروق، و يدخل فى تسكين الأوجاع.
الزينة: ينبت الشعر و يكثفه و يكثره و يحفظه خصوصاً مع دهن الآس و مع الشراب، و إنما صار كذلك لأنه لطيف فيغوص فيحلل و ينقّى الفساد الآكل للحم، و جذاب يجذب المادة الصالحة للشعر، لكنه إنما يقدر على النفع فى الصلع المبتدى و فى التمرط و الانتثار، و ليس يبلغ أن يشفى داء الثعلب لأن مادة داء الثعلب، إنما تتحلل بقوة فوق قوته المحلّلة، و بقوّة ألطف و أحلى من القبض من قوته.
الجراح و القروح: فى قاطاخانس أن اللاذن يدمل العسيرة الإندمال.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۵۰۰
أعضاء الرأس: يقطر مع دهن الورد فى الأذن الوجعة، و يدخل فى علاج الصداع و الضربان.
أعضاء النفس: الغذاء ينفع من السعال.
أعضاء النفض: يحلّل أورام الرحم محتملًا فى فرزجة، و يخرج الجنين الميت و المشيمة تدخيناً فى قمع، و إذا شرب بشراب عتيق عقل البطن و أدر البول.

لفّاح

الماهية: معروف، و قد أستقصينا ذكره فى باب اليبروح.
الطبع: عندى أنه بارد إلى الثالثة، رطب.

لبنى

الماهيۀ: هو الميعۀ و يقال لسائله عسل اللبنى و الاصطرك، و هو دمعۀ شجرۀ كالسفرجل، و قد قلنا فى باب الإسطرك ما قلنا، و نحن نعيد ذلك القول، و إن كان فى تكرير، و قيل إنه دهن شجرۀ آخرى روميۀ.

الاختيار: أجود أصنافه الميعۀ ذلك السائل بنفسه الشهدى الصمغى الطيب الرائحۀ الضارب إلى الصفرۀ، ليس بأسود و لا بحالى، و قد يوجد منه سيال شبيه بالمر، و قد يغش بأدهان و عسل يربى منها فى الشمس ثم يعصر.

الطبع: حار فى الأولى يابس فى الثانيۀ.

الأفعال و الخواص: له قوۀ منضجۀ ملينۀ جداً، مسخنۀ محللۀ، و دخانه شبيه بدخان الكندر، و فيه تخدير بالطبع، و دهنه الذى يتخذ بالشام يلين تليیناً قوياً.

الأورام و البثور: ينفع الصلابات فى اللحم و يطلى على البثور الرطبۀ و اليابسۀ الأدهان.

الجراح و القروح: يطلى على الجرب الرطب و اليابس، و هو طلاء جيد عليه.

آلات المفاصل: يقوى الأعضاء و ينفع تشبك المفاصل شرباً و طلاء و يقع فى أدهان الإعياء.

أعضاء الرأس: يحبس رطبه و يابسه النزلۀ تبخيراً، و هو غايۀ للزكام، و فيه قوۀ مسبتۀ، لا سيما فى دهنه.

أعضاء الصدر: ينفع من السعال المزمن و البلغم و وجع الحلق، و يصفى صوت الأبح مع تليين شديد.

أعضاء الغذاء: يهضم.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۵۰۱

أعضاء النفض: يلين الطبيعۀ، و يدر البول، و يدرّ الطمث إدراراً صالحاً شرباً و احتمالًا، و يلين صلابۀ الرحم. و اليابس يعقل البطن و إذا شرب من الميعۀ اليابسۀ، أو من السائلۀ مثقال مع مثله صمغ اللوز أسهل بلغماً لزجاً من غير أذى.

الأبدال: بدله جندبيدستر و مثلا من دهن الياسمين.

لازَوَرد

الماهيۀ: قوته كقوۀ لزاق الذهب و أضعف يسيراً.

الطبع: حار فى الثانيۀ يابس فى الثالثۀ.

الخواص: له قوۀ لذاعۀ معفنۀ و جاليۀ مع حدۀ و قبض يسير، و فيه احتراق و تقريح.

الزينۀ: يسقط الثآليل.

أعضاء العين: يحسن الأشفار و يكثرها، و هو غايۀ كما قيل فى ذلك لخاصيۀ فيه، و قيل لاستفراغه الأخلاط الرديئۀ المانعۀ لنبات الشعر نباتاً جيداً.

أعضاء الصدر: ينفع من البهر.

أعضاء النفض: يدر البول إدراراً صالحاً شرباً و احتمالًا، و يسهل السوداء و كل مخالط للدم فيه غلظ، و ينفع من وجع الكلى و الشربۀ إلى أربع كرمات و إلى درهم مخالط للأدويۀ.

لك

الماهيـة: قال بعضـهم و هو بولس: هو صـمغ حشيشة شبيهة بالمر، طيب الرائحة، و يجب أن يسـتعمل بحذر، و غلطه الآخرون، و قالوا: هو الكهرباء، و قال بعضهم: إن هذا هو اللك، لكن اللك فى كثير من الخصال فى قوه الكهرباء.

الزينة: مهزل بقوة شديدة.

أعضاء النفس: ينفع من الخفقان.

أعضاء الغذاء: ينفع الكبد و يقويها، و ينفع من اليرقان و الاستسقاء و أوجاع الكبد.

لاعية

الماهية: شجرة سـفحية لها ورد طيب الرائحة قليلًا يرعاه النحل، و يشبه أن يكون الشجرة التى تسمى بفراوة و البوسـنج الترياق، على أنى لست أتحقق ذلك و قوته مناسبة لفراسيون، لكنها أضعف منه، و هو يتوع.

الطبع: حار يابس فى الثانية، و قيل: حار يابس إلى الرابعة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۵۰۲

الخواص: إذا ألقى من لبنه شىء فى غدير السمک أطفاه.

أعضاء الغذاء: يقىء بقوة.

أعضاء النفض: يسهل الماء.

لحية التيس

الطبع: فيه قليل حرارة و برودة بحيث تفتر حرارته كأنه ليس بشديد البرد، بل برده آخر الآولى، و يبسه شديد إلى الثالثة.

الخواص: قابض إلى حد، و أصله أقوى قبضاً، و يقع فى الترياق لتشدد الأعضاء و عصارته فى قبض بزر الورد.

الجراح و القروح: ورقه إذا جفف يدمل، و هو ينفع القروح العتيقة، و زهرة أقوى فى جميع ذلک.

أعضاء الرأس: أصله من الأدوية الجلاءة لوسخ الأذن المجففة لقروحها النافعة من الصمم.

أعضاء النفس: زهر ورقه و أصله أيها كان إذا سقى بماء الشعير لقروح الرئة نفع و عصارته لنفث الدم.

أعضاء الغذاء: يقوى المعدة، و يمنع انصباب المواد إليها، و خصوصاً عصارته.

أعضاء النفض: أقوى دواء لقروح الأمعاء، إذا سقى أو زهره خاصة، أو عصارته بشراب، و لنزف الدم من الرحم ضماداً أو شرباً.

لوف

الماهية: منه سـبط، و منه جعد. و الجعد أصـفى من الذى يقال له لوف الحية. و السبط فيه أرضية كبيرة، فلذلک يقل جلاؤه على جلاء الجعد، و إن كان كلاهما جاليين. قال ديسقوريدوس: ورقه شبيه بورق دراقيطون و أصغر لاختلاف آثار فيه، و جذره شبر، و أصله الدواء المذكور شبيه دستجة الهاون، و ثمرة الجعد أصغر كأنها زيتونة.

الطبع: السبط فى آخر الأولى حراً و تجفيفاً، و الجعدة فى آخر الثانية فى التسخين. و أقوى ما فيه بزره، و أنفع ما فيه أصله.

الأفعال و الخواص: مفتـح للسدد مقطع للأخلاط الغليظة اللزجة تقطيعاً معتدلًا، فيه جلاء. و الجعد فى كلّ ذلک أقوى، و أقوى ما فيهما و خصوصا ما فى السبط، الأرضية.

الزينة: أصله الجعد يجلو الكلف و البهق و النمش، و خصوصاً مع العسل، و يلطخ بالشراب على شقاق البرد.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۵۰۳

الأورام و البثور: ينفع الأورام المحتاجة إلى الجلاء.

الجراح و القروح: يخلط أصله. و خصوصاً الجعد بالفاشرا، فيقع فى مراهم الخبيثة. و الذى فيه رطوبة أصلح للجراحات من اليابس الـذى هو أحد ما يحتاج إليه فى الجراحات، و قد يتخذ مدقوقاً مكان الفتيلة لمراهم القروح و النواصير، و يتخذ من أصله بلاليط النواصير، و ورقه جيد للجراحات الرديئة.

آلات المفاصل: الحلوف مع إخثاء البقر على النقرس و وهن العضل.

أعضاء الرأس: عصير عنقود البستانيِ، منه نافع من وجع الأذن، و إذا جعل فى الأنف مع دهن الورد نفع التأكل و السرطان الكائن فيه، و إذا أخذت عصارة عنقود لوف الحية التى تكون على طرفه. و عصيره إذا خلط بزيت و قطر فى الأذن سكن الوجع. و أصله من الأدويـة الجلاءة لوسخ الأذن المجففة لقروحه النافعة من الصـمم. و بزر الحلوف يسقى للبواسير التى تكون فى الأنف حتى السرطانية، و منها السرطان نفسه و الرأى أن يدس فى المنخرين بصوفة.

أعضاء العين: ينفع أصله قروح العين.

أعضـاء النفس: ينفع النفث و الربو و انتصـاب النفس بـأن يسـلق مرات حتى تزول دوائيته، ثم يطعم من به انتصـاب النفث و الربو العتيق. و أصله يفعل ذلك، لكنه فى الجعد قوى.

أعضاء الغذاء: يتولّد من أكله خلط غليظ.

أعضاء النفض: الجعد يحرك الباه فى الشراب، و ينقى الكلية، و ينفع البواسير. و قيل: إن ثمرة الجعد، إذا أخذ منها ثلاثون عدداً بالخلّ الممزوج أو بشراب، أسقط الجنين، و ربما احتملت بلوطة معمولة منها فأسقط، و ربما أسقط اشتمام هذا النبات عند ذبول زهره، و قد يدر البول.

السموم: إذا دلك أصله على البدن لم ينهشه الأفعى.

لعبة بربرية

الماهية: شىء كالسورنجان يجلب من نواحى أفريقية يغش به السورنجان.

الطبع: حار فى الثالثة.

أعضاء النفض: يحرك الباه.

لسان العصافير

الطبع: حار فى الثالثة رطب فى الأولى.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۵۰۴

الأفعال و الخواص: فى ورقه قبض و تنقية و إلحام.

الجراح و القروح: ورقه يدمل و يلحم القروح الرطبة.

آلات المفاصل: قشوره بالخل على رضّ العضل.

أعضاء النفس: ينفع الخفقان.

أعضاء النفض: يزيد فى الباه.

الأبدال: بدله فى تحريك الباه، وزنه جوزاً مقشراً، و وزنه تودرى أحمر.

لسان الثور

الماهية: حشيشة عريضة الورق كالمرو، و خشنة الملمس، و قضبان خشبه كأرجل الجراد، و لونه بين الخضرة و الصفرة.
الاختيار: يجب أن يستعمل منه الخراسانى الغليظ الورق الذى على وجهه نقط هى أصول شوك، أو زغب متبرىء عنه. و أما الوجود فى هذه البلاد و الذى يستعمله الأطباء، فأكثره جنس من المرو، و ليس بلسان الثور و لا ينفع منفعته.
الطبع: قريب من المعتدل فى الحر إلى حرارة يسيرة، و هو فى آخر الأولى فى الرطوبة، و اليابس منه أقل رطوبة. و قالت الخوز: إنه بارد رطب فى آخر الثانية، و ذلك بعيد.
الخواص: قوة المحرق منه تزيل قلاع الصبيان، و تسكّن لهيب الفم، و كذلك هو نفسه، و لكن أضعف.
أعضاء النفس: مفرّح مقوّ للقلب جيد للتوحش و الخفقان فى الشراب و العلل السوداوية، و قوم يسقونه لمن به الخفقان الحار مع الطين الأرمنى وزن درهمين. و ينفع من السّعال و خشونة القضيب، و خصوصاً إذا طبخ بماء العسل و السكر.

لسان الحمل

الماهية: جنسان، صغير، و كبير. قال ديسقوريدوس: إنه يسمى كثير الأضلاع، و ذو سبعة أضلاع، و ورق الكبير أكبر، و ورق الصغير أصغر و جوهره مركب من مائية و أرضية، و بالمائية يُبَرِّد، و بالأرضيّة يقبض.
الإختيار: أنفعه الأكبر، و الثمرة و الأصل قريبة الطبع من الورق، لكنها أيبس و أقلّ برداً.
الطبع: أصله أيبس و أقل رطوبة، و برده دون التخدير، و يبسه دون اللذع، فلذلك هو غاية للقروح، فهو لطيف، و خصوصاً إذا جف. قال جالينوس: هو بارد يابس فى الثانية.
الخواص: ورقه قابض رادع بمائية باردة فيه، يمنع سيلان الدم و يبسه غير لذاع فلذلك
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٥٠٥
هو نافع للدماميل العتيقة و الطرية و ليس شىء أفضل منه و فيه. تفتيح لجلاء فيه، و يُعلّق أصله على عنق صاحب الخنازير.
الأورام و البثور: جيّد للأورام الحارة و حرق النار و النملة و الشرى و الحمرة و أورام أصول الأذن و الخنازير.
الجراح و القروح: جيد للقروح الخبيثة و النار الفارسية و القروح المزمنة و الجراحات العميقة، و هو متقدم مع جملة فى هذه الأبواب، و ينفع بالقيموليا و الاسفيذاج إذا جعل على الحمرة.
آلات المفاصل: يضمد به لداء الفيل فيمنع تبريده و يضمره.
أعضاء الرأس: نافع لوجع الأذن من الحرارة، و طبيخ أصله مضمضة لوجع السن، و العدسية التى يكون فيها لسان الحمل بدل السلق، فينفع من الصرع، و إذا قطرت عصارة ورقه من أوجاع الأذن، سكن الوجع، و إذا مضغ أصله و تمضمض بسلاقته سكن وجع الأسنان، و كذلك ماء ورقه يُبرىء القلاع.
أعضاء العين: ينفع من الرمد، و تداف شيافات الرمد بعصارته فتنفع.
أعضاء النفس: بزره من النفث الدموى، و عدسية يلقى هو فيها بدل السلق، تنفع من الربو.
أعضاء الغذاء: أصله و بزره و ورقه فى علاج سدد الكبد و الكليتين، يطبخ منه عدسية، و يلقى فيها بدل السلق، و يلقى فيها بدل السلق، فتنفع من الاستسقاء.

أعضـاء النفض: نـافع لقروح الامعـاء و للإسـهال المرى، شـرباً من بزره، و احتقاناً من عصارته، و يحبس نزف البواسـير، و يشـرب ورقه بالطلاء لوجع المثانة و الكلى.
الحمّيات: قيل: إنه نافع من الحمى المثلثة يعنى الغب. و قيل: إنه يجب أن يشـرب للغب ثلاثة من أصوله فى أربعة أواق و نصـف من شراب ممزوج، و للربع أربعة أصول منه كذلك.
السموم: يوضع مع الملح على عضة الكَلْب الكَلِب.

لسان

الماهية: جوهر مركب من لحم رخو ينفذ فيه عروق و عصب و عضل و خلطه رطب.

لونفرولس

الماهية: حجر مصرى يستعمله القصارون فى تبييض الثياب، رخو مذاب فى الماء سريعاً.
الخواص: مغر يجفف بلا لذع قابض مانع لسيلان المادة إلى العضو.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۵۰۶
القروح: هو نافع للقروح و الخراجات، و خصوصاً التى فى الأعضاء اللينة.
أعضاء العين: ينفع من الغرب، و يدخل فى أدوية قروح العين.
أعضاء النفض: جيّد لنفث الدم.
أعضاء النفض: نافع من الإسهال المزمن و وجع المثانة، و يحتمل لقطع النزف.

لوبيا

الطبع

: الأحمر أسـخنها. ابن ماسويه و أرخجانس: إنه بارد يابس، و عنـدى أنّ جوهره يابس، و فيه رطوبة فضـلية، و أنه إلى الحرارة، و الأحمر أسخن.

الخواص

: و هو أسـرع انهضاماً و خروجاً من المـاش، و ليس أقـل منه غـذاء، و قيل: هو أقل نفخاً، و فيه نظر. و الأصـح أنه نفاخ أكثر من الماش، لكن الباقلا أنفخ منه. و خلط اللوبيا رطب بلغمى، و يرى أحلاماً رديئة.

أعضاء النفس

: جيد للصدر و الرئة.

أعضاء الغذاء

: يولـد خلطاً غليظاً، و الخردل يمنع ضرره، و كـذلك الخل بالملـح و الفلفل و السعتر، و أن يشرب عليه نبيـذ صـلب، و المربى بالخلّ قليل الرطوبة.

أعضاء النفض: يدر الطمث خصوصاً الأحمر، و خصوصاً مع دهن الناردين.

لوز

الماهية: معروف، دهنيّته أقلّ من دهنية الجوز، على أن فيه دهنية كثيرة بسـببها يزنج، و الجوز أسـرع منه انهضاماً، و أسرع استحالةً إلى المرار، و صمغ اللوز الحلو على ما زعم بعضهم، قريب الأحوال من الصمغ العربى.

الطبع: الحلو معتدل فيهما مائل إلى الرطوبة قليلًا، و المر حار يابس فى الثانية.

الخواص: صـمغ اللوز المر يقبض، و يسـخن، و فى جميع أصـناف اللوز جلاء و تنقية و تفتيتح، لكن الحلو أضعف بكثير من المر فى تفتيحه، لأنه ملطف جلاء، فهو بالعرض مفتـح. و يقال: أنه لا قبض فيه البتـة، و غـذاؤه قليل. و خواص المر أنه يقتل الثعلب، و المرّ دواء غير غذاء. و أما الحلو، فيغذو غذاء جيداً قليلًا، و دهن اللوز أخف فى جرمه.

الزينـة: المر على الكلف و النمش و الآثـار و السـقوع، و يبسط تشـنّج الوجه. و أصل المرّ إن طبـخ و جعل على الكلف كان دواء قوياً، و الأكل من اللوز الحلو يسمن.

الأورام: المر بالشراب جيد للشرى.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج١، ص: ٥٠٧

القروح: يطلى بالعسل على الساعية و النملة، و بالخل أو بالشراب على القوابى. و المر أبلغ فى ذلك كله.

أعضاء الرأس: جيـد لوجع الأذن و الـدوى فيها، خصوصاً المر و مسـحوقاً بحاله، و إذا غسل الرأس به و بالشـراب نقى الرطوبـة و الحزاز، و جذب النوم. و إذا شرب اللوز المرّ قبل الشراب، منع السكر. و خصوصاً خمسين عدداً. و شجر اللوز المر، إذا دق ناعماً و خلط بالخل و دهن الورد و ضمد به الجبين نفع من الصداع و كذلك دهن اللوز المر ينفع منه.

أعضاء العين: يقوى البصر.

أعضاء الصـدر: اللوز المر مع نشاسـتج الحنطة جيد لنفث الدم، و ينفع من السـعال المزمن و الربو و ذات الجنب، و خصوصاً دهن الحلو، و سويق اللوز نافع من السعال و نفث الدم.

أعضاء الغذاء: يفتح السدد من الكبد، و الطحال، و خصوصاً المر، فإنه يفتح السدد العارضة فى أطراف العروق، و إذا أكل الطرى بقشره، نشف بلة المعدة. و هو عسر الهضم جيد الخلط قليل الغذاء. و إذا أكل بالسكر انحدر سريعاً. و سويقه ثقيل مهيج للصفراء لحلاوته.

أعضاء النفض: المر يفتـح سدد الكلى و دهن المر منه ينقى الكلية و المثانة و يفتت الحصاة، و خصوصاً مع الإيرسا شـرباً، و ربما يقع ضـماداً معه و مع دهن الورد، و ينفع لأوجـاع الرحم و أورامهـا الحارة، و صـلابتها و اختناقها، و عسـر البول و وجع الكلى، و يحتمل فيدر الطمث. و الحلو نافع من القولنج لجلائه، و المر أنفع و دهنه أخف من جرمه.

السموم: ينفع من عضة الكَلْب الكَلِب.

ليموسون

الخواص: ثمرته قابضة يابسة.

أعضاء النفض: ينفع من استطلاق البطن و الدم، يسقى فى شراب، و كذلك لنزف الحيض، و الشربة إكسوثافن.

لزاق الذهب

الماهيـة: هـذا الإسم يقع على الأشق، و قـد تكلمنا عليه، و قـد يقع على شـىء يتخـذ من بول الصبيان مسحوقاً فى هاون نحاس، فيجعل فى الشمس حتى ينعقـد، و قـد يكون منه معـدنى يتولـد فى المعـدن من بخار يتحلّل فى مياه بحاره، ثم ينعقد، و هذا هو الذى نذكره الآن.
الإختيار: أجوده الصافى النقى، و خصوصاً النابت، و مصنوعه أقوى و ألطف، ثم معدنيه المحرق.
الطبع: حار.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۵۰۸
الأفعال و الخواص: جال قابض مسخن معص برفق لذاع يسيراً، محلل مجفف بقوة، و تحليله أشد من لذعه، و كذلك تجفيفه و هو يـذوب من غير لذع كثير. و المصنوع منه أشد تجفيفاً و أقل لذعاً للطفه الزائد، و إذا أحرق معدنيه ازداد لطافة، و هو نافع فى هذه الأبواب.
الجراح و القروح: يذيب اللحم، و هو دواء جيد للجراحات العسيرة الاندمال.
أعضاء الغذاء: مقىء قابض.

لبلاب

الطبع: معتدل إلى حرارة ما و يبس لين، و عند الخوزى أنه بارد.
الخواص: محلل مفتـح، و المعروف منه بحبل المسـحين، فيه أرضـية قابضـة و منائيـة ملينة و حرافة فارية، و الجفوف يبطل المائية منها، و فيه تنقية.
الزينة: لبن اللبلاب للعظيم يحلق الشعر و يقتل القمل.
الجراح و القروح: ورق جبـل المسـكين الطرى صالـح للخراجـات الكبار، يـدملها مطبوخاً فى الشـراب، و ينفع ضـماداً على حرق النار، و خصوصاً مع القيروطى، فلذلك لا نظير له.
أعضـاء الرأس: يقطر عصـيره الأذن الوجعـة بقطنـة، خصوصـاً مع دهن الورد، و خصوصـاً إذا كـان الورم حـاراً، و ينفع للصـداع المزمن، و عصارته تنفع من المادة المنحلبة إلى الأذن إذا أزمنت، و للقروح للعتيقة فيها.
أعضاء النفس: جيد للصدر و الرئة و ينقى الربو.
أعضاء الغذاء: يفتح سدد الكبد، و ورقة بالخل جيد للطحال.
أعضاء النفض: ماؤه يسهل الصفراء المحرقة، و إذا لم يطبخ كان أقوى. و صنف اللبلاب ردىء يسهل الدم.

لُعاب

الخواص: يختلف بحسب الأنواع، و بحسب أمزجة الأشخاص، و قوته بالجملة منضجة محللة.
الزينة: يجلو الكَلف و النمش و الدم الميت.
الجراح و القروح: تدلك القوابى بلعاب الإنسان الصائم و الكافور.

أعضاء الرأس: لعاب الصائم إذا قطر فى الأذن المتأذية من الدود قتلها، و أخرجها من الساعة.
السموم: يقاوم اللعاب السموم، و إذا تفل الصائم على العقرب مراراً ماتت.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‌١، ص: ٥٠٩

لبن

الماهية: اللبن مركّب من جواهو ثلاثة، مائية، و جبنية، و دسومة. و تكثر الدسومة فى البقرى، و لبن اللقاح أقل دسومة و جبنية، و هو رقيق جداً. و لبن الأتن أيضاً قليل الدسومة رقيق، و لبن المعز معتدل، و لبن النعاج غليظ دسم، و لبن البقر أدسم و أغلظ، و لبن الرماك كلبن اللقاح رقيق مائى.
الإختيار: أفضل الألبان للإنسان لبن النساء، و أجود الألبان هو المشروب من الضرع، أو كما يحلب، و أجوده الشديد البياض المستوى القوام الذى يلبث على الظفر، و لا يسيل منه، و يكون رعى حيوانه نباتاً فاضلًا، و لا يكون فيه طعم غريب إلى حموضة أو مرارة أو حرافة أو رائحة غريبة أو كريهة، و يجب أن يستعمل كما يحلب قبل أن يستحيل، و ليس كل حيوان حمله هو أطول حبلًا من الإنسان رديئاً، و لذلك، فإن المناسب هو المقارب كالبقرى.
الطبع: المائية حارة و الزبدية إلى الاعتدال و إن مال إلى حرارة، و اللبن الحامض بارد يابس.
الخواص: مائيته ملطفة غسالة، و لا لذع فيها، و اللبن يعدل الكيموسات و يقوى البدن و يعقل، و إذا شرب مع العسل نقى القروح الباطنة من الأخلاط الغليظة و أنضجها و غسلها.
أعضاء الغذاء: جيد الكيموس مغذ زائد فى الدماخ، خصوصاً لبن النساء، و اللبن قريب الهضم، و كيف لا، و هو متولد من دم فى غاية الانهضام طرأ عليه ماء آخر، و إن كان من عضو إلى البرد، فإنه لم يتغذ به حتى صار فى حال الأغذية التى تحتاج إلى هضم كثير و تصفية بعد تصفية، بل إذا استولت عليه حرارة فاضلة رديئة إلى طبيعة الدم العتدل بسرعة، فما أحسن ما قال: روفس فيه، و إن اعترض عليه. و لميله إلى البرد ما يضر أصحاب البلغم، لأن حرارتهم لا تحليله إلى الدموية كما ينبغى، و البدن يستعمله قبل الإحالة لقربه منه، و لذلك ينفع أصحاب المزاج الحار اليابس إذا لم يكن فى معدهم صفراء تحيله. ثم للألبان مناسبات مع الأبدان لا تدرك أسبابها، و من شرب اللبن، فيجب أن يسكن عليه لئلا يفسد و لا يحمض، و لكن يجب أن لا ينام عليه و لا يتناول عليه أغذية آخرى إلى أن ينحدر، و هو أصلح للمتناهين منه لأصحاب المزاج الحار من الشبان، فإنه يستحيل فيهم إلى الصفراء.
و ينفع المشايخ أيضاً بما يرطّب، و يزيل الحكة التى تخصهم، و لكن يجب أن يعانوا على هضمه بالعسل.
و كثيراً ما يبدأ اللبن بالإطلاق و إخراج ما فى نواحى الأمعاء من الفضول، ثم يأخذ فى التغذية، و ينكسر فى البدن و يحبس الطبع، و هو نفاخ إلا أن يغلى، و هو مركب من مطلق، و هو مائية و عاقل، و هو جبنية.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‌١، ص: ٥١٠
و اللبأ بطىء الإنهام غليظ الخلط بطىء الانحدار. و العسل يصلحه و يغذو منه البدن غذاء كثيراً، و الحامض خام الخلط و المطبوخ منه خصوصاً ما كان أغلظ فهو أعقل.
و كل لبن يورث السدد، و خصوصاً فى الكبد، إلا لبن اللقاح و نحوها لقلة جنبيته و جلاء مائيته، و ينفع من المواد التى تنصب إلى الأعضاء الباطنة و تؤذيها بحدتها و لذعها، فإنه يضعفها بأن يغسلها فوق غسل الماء بجلاء مائية ليس فى الماء، و يعدل كيفيتها و بأن يحول بمناسبته للعضو، ثم تغريته عليه بين العضو و بين الخلط الردىء، فلا يلقاه الخلط عادياً، و هو يضر أصحاب

سيلان الدم. و اللبن غير جيّد للأحشاء، و لبن المعز أكثر ضرراً للأحشاء من غيره، فإن أكثر رعية لما يقبض. و لبن الشأن بخلافه و ليس بمحمود، و فيه إلهاب.

و اللبن فى جوهوه سريع الاستحالة، و خصوصاً إلى الحر، و لا أضر بالبدن من لبن ردىء. و لبن الأتان مائى، و لبن الخنزير مائى غير نضيج، و اللبن الربيعى مائى بالقياس إلى الصيفى، و كذلك ما يرعى الريف و الآجام، لأن نبات الربيعى مائى بالقياس إلى نبات الصيف، و كلما أمعن الصيف أمعن اللبن فى الغلظ. و أجوده ما كان فى وسط الصيف، لكنه يخاف عليه أن يحيله الحر بعد الشرب، و لا يخاف ذلك فى الربيع.

و البقرى كثير السمن، و الضأنى كثير الجبنية و السمنية. و الجبنية فى ألبان الإبل قليلة، ثم فى ألبان الخيل، ثم الأتن. و لذلك قلّما يتجبن فى المعدة. و فى لبن الإبل ملوحة لحبها الحمض، و هذا خير الألبان، و مع ذلك فقد قيل: انه شديد البطء فى المعدة و أعالى الجوف أكثر من غيره.

و اعلم أن اللبن يختلف بحسب لون الحيوان، و بحسب سنّه هل هو صغير أو كبير أو معتدل، و بحسب سحنته هل هو ليّن اللحم، أو صلبه، سمين أو عجيف، أبيض أو لون آخر. و أضعف اللبن فيما يقال لبن الأبيض، و هو أسرع انحداراً.

الزينة: الإكثار من اللبن يولّد القمل فيما زعم بعضهم، و لم يبعد، لكنه يجلو الآثار القبيحة فى الجلد طلاء، و يحسن اللون شرباً جداً، و لكنه كثيراً ما يحدث الوضح، إلا لبن اللقاح، فإنه قلما يخاف منه الوضح، و اذا سقى بالسكر حسن اللون جداً، خصوصاً النساء، و يسمن حتى إن ماء الجبن يسمن أصحاب المزاج الحار اليابس إذا أسهلوا بسببه، و إنما يسمنهم بما يرطب، و بما يخرج الخلط الردىء، فيصلح الغذاء. و اللبن الرائب بالخبث يسمن هؤلاء بالسرعة. و ماء الجبن يذهب الكلف و الآثار طلاء، و قد ينفع منها شرباً.

الأورام و البثور: كثيراً ما يبرأ من يعرض له الأورام الرديئة و الدماميل و الماشرا، و الجرب و الحكة بشرب اللبن إذا لم يكن فى مزاجهم ما يفسده، و يحيله الى الصفراء. و اللبن ضار لأصحاب الأورام الباطنة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٥١١

الجراح و القروح: اللبن يصلح للقروح الباطنة بما يغسل، و بما ينقّى، و بما يغرى، و إذا لم يكن فى المزاج ما يفسده و يحيله صفراء، انتفع به أصحاب القروح. و ماء الجبن مع الهليلج للجرب.

آلات المفاصل: الألبان رديئة للأعصاب، و لأصحاب أمراض العصب، خصوصاً الباردة البلغمية.

أعضاء الرأس: لبن الماعز ينفع من النوازل و يحبسها و يطيب حرافتها، و ينفع من قروح الحلق. و اللبن علاج للنسيان اليابس و الغم و الوسواس، و اللبن يضر بالأسنان و يؤكلها و يحفرها و يفتتها، خصوصاً إذا كان السن بارد المزاج، و يرخى اللثة، بل أن يتمضمض بعده بالعسل و الشراب و السكنجبين، لكن لبن الأتن فيما يقال إذا تمضمض به شدد الأسنان و اللّثة، و لا يوافق أصحاب الصداع و الدوار و الطنين، و خصوصاً النوم عليه، و بالجملة يضر ضعيفى الرؤوس.

أعضاء العين: اللبن يحدث ظلمة البصر و الغشاء، لكنه إذا حلب فى العين نفع من الرمد، و ضرر المواد الحارة المنصبة إلى العين، و من الخشونة، و كذلك إذا خلط ببياض البيض و دهن الورد الخام و جعل على العين، و ينفع حلبه فيها من الطرفة.

أعضاء النفس: لبن الأتان و الماعز جيدان للسعال و السل و نفث الدم على ما تجد فى موضعه، و لبن النعاج أنفع فى نفث الدم. و اللبن من أدوية قروح الرئة و السلّ، و ينفع المضمضة و الغرغرة من الخوانيق و الذبح و أورام اللهاة و اللوزتين، لكنه لأصحاب الخفقان الرطب كيف كان من دم أو بلغم. و لبن اللقاح ينفع من الربو و النهش. و اللبن أوفق للصدر منه للرأس و المعدة.

أعضاء الغذاء: اللبن يورث السدد فى المثانة. و ماء الجبن ينفع من اليرقان.

و لبن الماعز و لبن اللقاح قاطبة نافعان. و لبن الأتن نافع من الاستسقاء، و ينفع جميع ذلك من صلابة الطحال. و لبن اللقاح مع دهن الخروع للصلابات الباطنة، و يحدث نفخاً فی المعدة و وجعاً، و خصوصاً اللبأ، و كلاهما مما يهيجان الفواق و الجشاء الدخانی، و خصوصاً اللبن، و يضر المطحول و المكبود و المحتاجين إلى التدبير الملطّف إلّا لبن اللقاح، فإنه ينفع من أورام كثيرة للطحال و الكبد و يطری الكبد. و لبن اللقاح ينفع من الاستسقاء جداً، خصوصاً إذا شرب مع بول اللقاح العربية، و يهيج شهوة الغذاء و يعطش. و اللبن الحامض بطیء الاستمراء جداً، خام الخلط، لكن المعدة الحارة طبيعياً أو عرضاً تهضمه، و تنتفع به، و لا يجشّی دخاناً لإنتزاع الزبد عنه.

أعضاء النفض: ماء الجبن يسهل الصفراء الترقة، و مع الأفتيمون يسهّل السوداء المحرقة. و اللبن يحدث الحصاة. و اللبن المدوف حتی تذهب مائيته، يعقل البطن، و يحبس اختلاف الدم.

القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٥١٢

و لبن اللقاح يدر الطمث. و مخيض البقر جيد للإسهال المراری، و يحتقن بالحليب من اللبن لقروح الرحم. و لبن الماعز نافع من قروح المثانة.

و اللبن يتدارك ضرر الجماع، و يقوّی علی الباه، و يحدث نفخاً فی الأمعاء، و كل لبن غليظ يهيج القولنج و يولد الحصاة خصوصاً اللبأ. و اللبن يهيج الجماع حتی اللبن الحامض، و الماست فی الأبدان الحارة المزاج بما يرطب و ينفخ. و كثيراً ما يلين البطن، و خصوصاً لبن الخيل و الإبل و الأتن ثم لبن البقر، ثم المعز. و كل ما قلت مائيته، فقد يطلق البطن الاستكثار منه، و لا ينهضم. و الملح يعين علی إسهاله، و علی إسهال ماء الجبن. و أما المطبوخ و المرضوف، و هو المسخن بحصاة محماة و صفائح حديد، فإنه يعقل البطن لا محالة. و اللبن ينفع من السحج، و اللبن الحامض المطبوخ يحبس الإسهال الصفراوی و الدموی. و لبن اللقاح ينفع البواسير. و اللبن إذا جعل علی أورام المقعدة و قروحها و أورام العانة و ضرحها نفع و سكن الوجع الحادث فی هذه الأعضاء.

الحمّيات: لبن الماعز و لبن الآتان جيد للدق علی ما تجد فی موضعه، و اللبن الحامض كثيراً ما دفع حمّيات الدق قد إذا أجيد نزع سمنه و كأن بحيث يستمرأ. و أما الحليب من الألبان الغليظة، فكثيراً ما يلقی فی الحميات، و لا يجب أن يقربه صاحب الحمی البتة.

السموم: اللبن نافد من شرب الأدوية القتالة، و من شرب الأرنب البحری و الشوكران و البنج، و خاصة من شرب الذراريج و الفافسيا و الخربق و خانق الذئب و النمر، و جميع الأدوية الأكالة المعفّنة، و هو علاج لمن سقی البنج يرد عليه عقله.

لحم

الاختيار: اللحوم الفاضلة هی دم الضأن، و هو مع حرافة لطيفة، و الفتی من الماعز و العجاجيل. و لحوم الصغار منها أقبل للهضم و ألطف غذاء، و الجدی أقل فضولًا من، الحمل، و لحم الرضيع عن لبن محمود جيد. و أما عن لبن غير محمود فهو ردیء. و لحم الهرم من الغنم ردیء، و كذلك لحم العجيف، و لحم الأسود أخف و ألذ، و كذلك لحم الذكر. و الأحمر المفصول من الحيوان الكثير السمن و البياض أخف، و المجذع أقل غذاء، و يطفو فی المعدة. و أفضل اللحم و أمرأه، غائره بالعظم أيضاً. و الأيمن أخف و أفضل من الأيسر، و أوسط العضل أنقی اللحم من العيب و أما اللحم الرخو الذی لا عصب عليه، فإنه ربما لذّ، و خصوصاً ما كان بسبب توليد اللبن مثل لحم الثدی، أو لتوليد اللعابية مثل لحم أصل اللسان. و غذاؤه إذا انهضم جيّد، و فی أكثر الأوقات يكون بلغمياً، و ليس كثرة غذائه إلا ككثرة غذاء اللحوم، و لحم العضل إلا لحم الثدی، و لحم خصی الديوك، و أقله

جودة ما كان خلقه لدعامة كما ينتسج من عروق الكبد و غيره، و لحم القلب و أصله مثل التوثة، و غذاء الثدى جيد. و إن كان فيه لبن، فهو غليظ، و لحم الخصى أفضل من غيره.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٥١٣
و أفضل لحوم الطير التدرج، و الدجاج ألطف منها، و ليس بأغذى و لحوم القباج و الطياهيج و الدراريج.
و كل حيوان يابس المزاج، فلحم صغيره أفضل، مثل الجدى فإنه فاضل، و لحم الماعز ليس بفاضل جداً، و خلطه ربما كان رديئاً جداً، و لحم التيس ردىء مطلقاً، و لحوم السباع رديئة، و جميع الطيور الكبار المائية و ذوات الأعناق الطوال و الطواويس و الخربان و الحمامات الصلبة و القطا، ما أكثر توليده للسوداء، و ما يشبهها و العصافير كلها رديئة و أجنحة الطيور الغليظة العظيمة الرياضة جيدة الكيموس.
و خير لحوم الوحش لحم الظباء مع ميله إلى السوداوية. و قالت النصارى: و من يجرى مجراهم بل خير لحوم الوحش لحم الخنزير البرى، فإنه مع كونه أخف من لحم الأهلى هو قوى الغذاء و كثيره و سريع الانهضام، و أجوده ما يكون فى الشتاء، و يجب أن ينظر فى أحوال الحيوان أيضاً من سنّه و مرعاه و رياضته و غير ذلك بما قيل فى اللبن.
الطبع: لحم الطير أجمع، أيبس من لحم ذوات الأربع، و لحم البقر أيبس من لحم الماعز، و لحم الماعز يابس و أعسر هضماً من لحم الضأن، و لحم الجزور غليظ الغذاء شديد الإسخان، و لحم الأرنب حار يابس، و لحوم كبار الطير و الأوز و الخربان غليظ. و أما لحم البط و المائيات، فشديدة الرطوبة و قريبة فى ذلك من لحم الضأن. و زعم بعضهم أن لحم القنفذ مرطب، و اللحم السمين و الألية حارة رطبة.
الأفعال و الخوص: اللحم غذاء مقو للبدن، و أقرب غذاء استحالة إلى الدم، و غذاء مطجنه و مشويه أيبس، و غذاء مسلوقة أرطب و المطبوخ بالأبازير و المرى و نحوه، قوته قوة أبازيره. و السمين و الشحم ردىء الغذاء قليله ملطف للطعام، و إنما يصلح منها قدر يسير بقدر ما يلذذ، و اللحم المملوح، و إن كان فى الأصل مرطباً فإنه يعود مجففاً أشد من تجفيف كل لحم، و غذاؤه قليل.
و اللحم السمين يلين البطن مع قلة غذائه، و سرعة استحالته إلى الدخانية و المرار، و يهضم سريعاً، و الألية أردأ من اللحم السمين، رديئة الهضم و الغذاء، و هو أحر و أغلظ من الشحم. و لحم البقر كثير الغذاء غليظة أسود ردىء، و يولد أمراض السوداء، و أفضله لحم العجاجيل.
و لحم البقر يهريه قشور البطيخ، و أفضل وقت يؤكل فيه الربيع، و أوائل الصيف.
قالت النصارى و من يجرى مجراهم: ليس له مع غلظه لزوجة غذاء لحم الخنزير و لا كثافته. و أما لحوم الخنانيص، فقليلة الغذاء و لشدة تحليلها، و لشدة رطوبتها.
و لحم البط كثير الغذاء، و ليس فى جودة غذاء الدجاج و نحوه، و قوانصه لذيذة و كبده جيدة لذيذة فى الغذاء، فاضلة الخلط. و لحم الشقراق كاسر للرياح، و أبعد اللحمان من أن يعفن، أقلها شحماً، و أيبسها جوهراً.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٥١٤
الزينة: لحم البقر يولد البهق، و شحم حمار الوحش جيد للكلف طلاء، و كذلك شحم البط المسمن، و حراقة لحم الحملان طلاء على البهق، و حراقة لحم الضفدع لداء الثعلب.
الأورام و البثور: لحم البقر يولد السرطان، و كذلك اللحوم الغليظة، و يحلل الأورام الصلبة.
الجراح و القروح: لحم البقر يولد الجرب و القوباء الرديئة، و كذلك اللحوم الغليظة و حراقة لحم الحمل طلاء على القوابى.
آلات المفاصل: دم البقر يولد الجذام، و داء الفيل، و الدوالى، و كذلك اللحوم الغليظة و السمن، و الألية ضماداً جيد للعصب

الجاسى. و مرقة لحم الأرنب يقعد فيها صاحب النقرس، و صاحب أوجاع المفاصل، فيقارب فعله فعل مرقة الثعلب. لحم ابن عرس يستعمل ضماداً على أوجاع المفاصل. شحم الحمار الوحشى مع دهن القسط، مروخ جيد على وجع الظهر، و من الرياح الغليظة، و لحم الأفعى للجذام على ما قيل فى بابه، و لحم القنفذ جيد أيضاً للجذام.

أعضاء الرأس: لحم البقر و سائر اللحمان الغليظة المذكورة، يحدث السوداء و الوسواس بتجفيف، و دم ابن عرس يخلط بالشراب، و يشرب للصرع.

أعضاء العين: رماد لحم الحملان لبياض العين. لحوم السباع و ذوات المخاليب ينفع العين و يقوّيها.

أعضاء النفس: السرطان النهرى نافع للمسلولين جيد، و لحم الفراخ تهيج الخوانيق إلا مصوصاً.

أعضاء الغذاء: اللحوم الغليظة المذكورة تغلظ الطحال، لكن سكباج البقر بالكزبرة اليابسة و الزعفران يمنع سيلان المواد إلى المعدة. و لحم القطا يذكر فى جملة ما ينفع من فساد المزاج، و الاستسقاء و سدد الكبد و الطحال، و الأولى أن يتخذ فى الاستسقاء قريصاً لئلاـ يهيج العطش. و من الناس من مدح لحوم السباع لبرد المعدة و رطوبتها و ضعفها و سرعة الانهضام و الانحدار، و بطؤهما ليس بحسب غلظ الغذاء ورقته، فإن لحم الخنزير البرى و الأهلى على ما يقال أسرع انهضاماً و انحداراً، و هو قوى الغذاء لزجه غيظه، و لحوم الأيايل مع علظها سريعة الانحدار. و لحم القنفذ بالسكنجبين ينفع الاستسقاء، و لحم القطا ينفع من سدد الكبد و ضعفها، و فسادا المزاج، و الاستسقاء. و لحم السباع و ذوات المخاليب تعافها المعدة.

أعضاء النفض: اللحوم البقرية تمنع تحلب الصفراء إلى الامعاء. لحم الأرنب مشوياً جيّد لقروح الامعاء. لحم القنفذ مجففاً بالكسنجبين جيد لوجع الكلى. مرقة الديک الهرم جيدة للقولنج و الأمراض السوداوية. شحم الحمار الوحشى مع دهن القسط جيد لوجع الكلى مع

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۵۱۵

الريح الغليظة. و لحوم السباع و ذوات المخاليب جيدة للبواسير. مرقة لحم البقر سكباجة جيد للإسهال المرارى، و كذلک قريصة لحم بالكزبرة و الخلط، و الحموضات التى تشبهه، و الكزبرة اليابسة، و قليل زعفران. و كذلک لحوم الطير مشوية و غير مشوية، يعقل الطبيعة، خصوصاً القباج و الطياهيج. و أقوى منها القطا و القنابر، خصوصاً إذا سلقت و صبّ عليها المرق. لحم الأيل مدرّ للبول. و اللحوم السمينة أشد تليناً للبطن من غيرها.

الحميات: لحم البقر و الأيايل و الأوعال و كبار الطير يحدث حميات الربع.

السموم: لحم ابن عرس مجفّفاً يسقى فى الشراب، ينفع من السموم. لحم الحملان المحرق للسع الحيات و العقارب و الجرارات، و مع الشراب للكَلْب الكَلِب، و لحم الضفدع مع لسع الهوام.

محتوى الجزء الاول[۱۰]

---

[۱] ابن سينا، حسين بن عبد الله، القانون فى الطب (طبع بيروت)، ۴جلد، دار إحياء التراث العربى - بيروت، چاپ: اول، ۱۴۲۶ ه.ق.

[۲] ابن سينا، حسين بن عبد الله، القانون فى الطب (طبع بيروت)، ۴جلد، دار إحياء التراث العربى - بيروت، چاپ: اول، ۱۴۲۶

ه.ق.

[۳] ابن سینا، حسین بن عبد الله، القانون فی الطب (طبع بیروت)، ۴جلد، دار إحیاء التراث العربی - بیروت، چاپ: اول، ۱۴۲۶ ه.ق.

[۴] ابن سینا، حسین بن عبد الله، القانون فی الطب (طبع بیروت)، ۴جلد، دار إحیاء التراث العربی - بیروت، چاپ: اول، ۱۴۲۶ ه.ق.

[۵] ابن سینا، حسین بن عبد الله، القانون فی الطب (طبع بیروت)، ۴جلد، دار إحیاء التراث العربی - بیروت، چاپ: اول، ۱۴۲۶ ه.ق.

[۶] ابن سینا، حسین بن عبد الله، القانون فی الطب (طبع بیروت)، ۴جلد، دار إحیاء التراث العربی - بیروت، چاپ: اول، ۱۴۲۶ ه.ق.

[۷] ابن سینا، حسین بن عبد الله، القانون فی الطب (طبع بیروت)، ۴جلد، دار إحیاء التراث العربی - بیروت، چاپ: اول، ۱۴۲۶ ه.ق.

[۸] ابن سینا، حسین بن عبد الله، القانون فی الطب (طبع بیروت)، ۴جلد، دار إحیاء التراث العربی - بیروت، چاپ: اول، ۱۴۲۶ ه.ق.

[۹] ابن سینا، حسین بن عبد الله، القانون فی الطب (طبع بیروت)، ۴جلد، دار إحیاء التراث العربی - بیروت، چاپ: اول، ۱۴۲۶ ه.ق.

[۱۰] ابن سینا، حسین بن عبد الله، القانون فی الطب (طبع بیروت)، ۴جلد، دار إحیاء التراث العربی - بیروت، چاپ: اول، ۱۴۲۶ ه.ق.

اشارة

نام کتاب: الفروق بین الاشتباهات فی العلل

نویسنده: ابن جزار قیروانی، احمد بن ابراهیم

تاریخ وفات مؤلف: ۳۶۹ ه. ق

محقق / مصحح: اطرقجی، رمزیه محمد

موضوع: مبانی طب- بیماری ها

زبان: عربی

تعداد جلد: ۱

ناشر: جامعه بغداد

مکان چاپ: بغداد

سال چاپ: ۱۴۱۰ ه. ق

نوبت چاپ: اول

تقديم الكتاب

للدكتور عادل البكرى
الجامعة المستنصرية
من بين المخطوطات الطبيـة العربيـة المبعثرة فى مكتبات العالم مخطوطة على جانب كبير من الاهمية لانها تتناول علما كلاسـيكيا من علوم الطب و هو ما يسـمى بالتشـخيص التفريقى للامراضDifferential diagnosis و هى مخطوطـة لم يعرف مؤلفها مع الأسف و لذلك اجتهد بعض الباحثين اجتهادات خاصة لوضع اسم مؤلفها استنادا على ما ظنوه انه هو الصواب.
هذه المخطوطة هى (الفروق بين الاشـتباهات فى العلل) التى حققها الدكتور سـلمان قطاية و توهم انها من تأليف ابى بكر الرازى فاطلق عليها اسم (ما الفارق، او الفروق، او كلام فى الفروق بين الامراض).
و اسـتطيع ان اقول ان الباحثـة الـدكتورة رمزيـة الأطرقجى باعادتها تحقيق هذه المخطوطة وضـعت الأمور فى نصابها فقد نشـرتها باسـمها المدون عليها، و ذكرت انها من تأليف أحمد إبن ابراهيم بن ابى خالد المعروف بابن الجزار القيروانى المتوفى سـنة ٣٩٦ ه و؟؟؟ مـن تـأليف الرازى. و قـد سـبق لى أن اوضـحت رأيى فى هـذه المسألـة فى نشـرة الـتراث العربى الـتى يصـدرها معهد المخطوطات العربية التابع لجامعة الدول العربية (العدد ٢٠- تموز ١٩٨٥) و قلت ان الدكتور قطاية اعتقد ان المخطوطة من تأليف الرازى (لان اسلوب الكتاب و تنظيم الاسـئلة و تنضـيد الفروق و الامراض يشـبه ما نجـده فى الحاوى) كما يقول. و هـذا دليل لا قيمة له لانه الاسلوب و التنظيم نفسه الذى يتبعه ابن الجزار و غيره من المؤلفين العرب. و كذلك قوله انه وجد اسم الرازى يتردد فى الكتاب من آن إلى آخر حسب العادة المتبعة قديما عند ما
الفروق بين الاشتباهات فى العلل، مقدمات، ص: ٢
يذكر المؤلف اسمه فجزم ان المخطوطة من تأليف الرازى، و هذه ايضا حجة ضعيفة نناقشها فى ما يأتى:
لقد ورد اسم الرازى فى المخطوطة فى ثلاث مواضع:
الموضع الأول: فى الصـفحة ١٨٥ من كتـاب الـدكتور قطايـة جـاء فيه: (و نقله الرازى عنه فى كتـابه الكبير قـال ... فهو يـدل على ضعف المغيّرة و هو غلط، و اقول ليس يغلط)
الموضع الثانى: فى الصفحة ١٨٩ جاء فيه: (قال الرازى و ذلك لعدم نفوذ الغذاء من المحدب ..
و اقول: كأنه اراد أن يقول لانه اذا ورم المقعّر فيبقى فى المحدب).
الموضع الثالث: فى الصفحة ٢٩٣ جاء فيه: (انكر بعض الاطباء ان الرسوب دلالة على هضم المعدة، و الرازى لم ينكره بل قال فى كتابه الكبير المعروف بالحاوى ينبغى ان ينظر كيف ينضح ... و لم يذكر فى صـحة ذلك شـيئا و لا فى عدم صـحته. و اقول على حسب ما يليق بكتابنا ...)
ففى هـذه المواضـع الثلاثـة يتكلم مؤلـف الكتـاب عن الرازى كلامـه عن الشـخص الغـائب منتقـدا الرازى و مصـححا له آراءه و مسـتدركا عليه أقواله، و ليس كلام من يتكلم عن نفسه فهو يقول: قال الرازى فى كتابه كذا ... و اقول كذا. و عليه فالكتاب ليس من تأليف الرازى قطعا، و هو ايضا ليس من تأليف نجم الـدين احمد بن ابى الفضل المعروف بابن العالمة و المتوفى سـنة ٦٥٢ ه (و له كتـاب فى هـذا الموضـوع اسـمه التـدقيق فى الجمـع و التفريـق) لأـنه من الاطبـاء المتـأخرين بالنسبة للرازى و لاـبن الجزار القيروانى بينما نجـد فى النص ما يشـير إلى ان الكتاب (لم يسـبق إلى مثله من تقـدم) و عليه فالاحتمال المرجح هنا انه من تأليف ابن الجزار القيروانى و هو الشيء الذى افترضته الدكتورة رمزية الاطرقجى، و هو الأقرب
الفروق بين الاشتباهات فى العلل، مقدمات، ص: ٣
إلى الصواب، و لا يناقضه الا عثورنا على مخطوطة اخرى فى الفروق بين الامراض و عليها اسم صريح للمؤلف.

لقد اجادت الدكتورة رمزية فى اخراج الكتاب و نشره و التعليق عليه أيما اجادة، و كان بودى لو انها اعتمدت على نسخة ثانية من النسخ الاربع للكتاب الموجود فى انحاء العالم (بالاضافة إلى نسخة الاوقاف) و هى نسخة ويلكم فى لندن و رقمها ۱۴۵ (شرقى) و نسخة مكتبة طوب قبو سرايى باستانبول و رقمها ۷۳۳۷ A۲۱۲۰ و التى كتب عليها خطأ انها من تأليف يوسف بن اسماعيل الخوئى المتوفى سنة ۷۵۴ ه، و نسخة مكتبة ملى ملك فى طهران و رقمها ۴۵۷۳.

و أما ما أقوله غير ذلك فهو الشكر للدكتوره المحققة على جهودها، و التقدير لأبحاثها من أجل تراثنا العربى، و اللّه الموفق.

المقدمة

المؤلف:

هو ابو جعفر احمد بن ابراهيم بن ابى خالد و يعرف بابن الجزار القيروانى، طبيب ابن طبيب. و عمه ابو بكر طبيب ايضا[۱]. اشتهر بالقيروان فى اواخر الدولة الاغلبية افراد بيت واحد برعوا فى علم الطب و احترفوا به فى حذق زائد و امانة و قد توارثو خلفا عن سلف و تناقلوه ما يزيد عن المائة عام و هم (بنو الجزار).

و قد اغفل اصحاب الطبقات تراجمهم و لم يذكروا لنا منهم سوى واحد و هو احمد الذى غمرت شهرته بقية الاسرة[۲].

فابن الجزار حكيم جليل من الدرة الفريدة من القلادة و احدى المفاخر الدائمة للعلوم للبلاد التونسية بل العالم العربى باسره.

ولد بالقيروان فى حدود سنة ۲۸۵ ه/ ۸۹۸ م على عهد الامير ابراهيم الثانى من بنى الاغلب، و اخذ عن ابيه و عمه و صحب كبير اطباء القيروان فى عصره[۳]، اسحاق بن سليمان[۴] كما تلقى الطب ايضا عن اطباء القيروان[۵]

و زياد بن خلفون[۶].

كان ابن الجزار حسن المذهب، فاضل السيرة، صائنا لنفسه لا- يقرب الملوك و لا يذهب لزيارة احد فى منزله، و كان يوزع الادوية على ذوى الحاجة بدون ثمن[۷]. شهد له ابن جلجل حيث قال: «لم يحفظ عنه بالقيروان زلة قط و لا اخلد إلى لذة، و كان يشهد الجنائز و العرائس و لا يأكل فيها. و لا يركب قط الى احد من رجال افريقية و لا إلى سلطانهم الا إلى ابى طالب عم معد (اى الملك المعز) و كان له صديقا قديما، و كان يركب اليه كل جمعة لا غير»[۸].

و كان قد وضع على باب داره سقيفة اقعد فيها غلاما له يسمى (برشيق)[۹] اعد بين يديه جميع المعجونات و الاشربة و الادوية فاذا رأى القوارير بالغداة امر بالجواز إلى الغلام و اخذ الادوية منه، نزاهة بنفسه ان لا يأخذ من احد شيئا[۱۰].

و قال الشاعر كشاجم، يمدح ابا جعفر احمد بن الجزار يصف كتابه المعروف (بزاد المسافر)[۱۱].

ابا جعفر ابقيت حيا و ميتامفاخر فى طهر الزمان عظاما

رأيت على زاد المسافر عندنافى الناظرين العازمين زحاما

فايقنت ان لو كان حيا لوقته يحنا لما سمى التمام تماما

سأحمد افعالا لاحمد لم تزل مواقعها عند الكرام كراما

لقـد تضاربت تواريـخ ولادة ابن الجزار و وفاته فى المصادر التى تناولت الكلام عنه، و قـد بين سـلمان قطايـة بجـدول فى كتاب (امراض المعـدة لابن الجزار) و الـذى قام بتحقيقه اسـماء المصادر التى تناولت البحث عن ابن الجزار و اختلاف تاريخ الولادة و تاريخ الوفاة[١٢]. و قيل: عاش ابن الجزار نيفا و ثمانين سنة و مات بالقيروان[١٣].

مؤلفات ابن الجزار:

تدل مؤلفات ابن الجزار على سعة ثقافته، فلم يقتصر على تطور الطب فى شمال افريقية و الغرب بل تعداه إلى الاندلس العربية، و ساعد على اشتهار كتبه انه عرف فى عصر الازدهار هناك[١۴].

و قد ذكر ابن جلجل[١۵] انه وجـد فى بيت ابن الجزار بعد وفاته خمسة و عشـرون قنطارا من كتب طبية و غيرها. كما وجد لديه اربعة و عشـرون الف دينار، و قد تكون هذه الارقام مبالغ فيها و لكنها تدل على مدى مبلغ غناه و مبلغ زهده فى قلة صرف المال و مبلغ اهتمامه بالعلم و اقتناء الكتب.

و تناول إلى جانب المواضـيع الطبية مواضيع اخرى فى الفلسفة مثل كتاب «رسالة فى النفس» و فى التاريخ مثل «التعريف بصحيح التاريخ»[١۶] و كتاب «اخبار الدولة» و فى الثقافة العامة كتاب «الفصول فى سائر العلوم و البلاغات» و «نصائح الابرار»[١٧].

اما كتبه الطبية فكثيرة و متعددة المواضـيع تناولت المصادر ذكر بعضـها منها و ذكرت مصادر اخرى جميعها. و من المؤسف انها لم تصلنا جميعها.

و لابن الجزار من الكتب فى الطب:

١- كتاب فى علاج الامراض و يعرف بزاد المسافر و يقع فى مجلدين و رتبه على سبع مقالات.

٢- كتاب الادوية المفردة و يعرف باعتماد.

٣- كتاب فى الادوية المركبة و يعرف بالبغية.

۴- كتاب العدة لطول المدة، و هو اكبر كتاب وجدناه له فى الطب و حكى الصاحب جمال الدين القفطى: انه رأى له بقفط كتابا فى الطب.

۵- اسمه قوت المقيم، و كان عشرون مجلدا.

۶- رسالة فى النفس و من ذكر اختلاف الاوائل فيها.

٧- كتاب فى المعدة و امراضها و مداواتها.

٨- كتاب طب الفقراء.

٩- رسالة فى ابدال الادوية.

١٠- كتاب فى الفرق بين العلل التى تشتبه اسبابها و تختلف اعراضها و هى المخطوطة التى نحن بصدد تحقيقها.

١١- رسالة فى التحذر من اخراج الدم من غير حاجة إلى اخراجه.

١٢- رسالة فى الزكام و اسبابه و علاجه.

١٣- رسالة فى النوم و اليقظة.

١۴- مجربات فى الطب.

۱۵- مقالة فی الجذام و اسبابه و علاجه.

۱۶- کتاب الخواص.

۱۷- کتاب نصائح الابرار.

۱۸- کتاب المختبرات.

۱۹- کتاب فی نعت الاسباب المولدة للوباء فی مصر و طریق الحیلة فی دفع ذلک و علاج ما یتخوف منه.

۲۰- رسالة إلی بعض اخوانه فی الاستهانة بالموت.

۲۱- رسالة فی المقعدة و اجواعها.

۲۲- کتاب المکلل فی الأدب.

۲۳- کتاب البلغة فی حفظ الصحة.

۲۴- مقالة فی الحمامات.

۲۵- سیاسة الصبیان محقق و له کتب اخری منها:

۲۶- کتاب اخبار الدولة، یذکر فیه ظهور المهدی بالمغرب.

۲۷- و کتاب الفصول فی سائر العلوم و البلاغات.

وصف المخطوط:

اعتمدت فی تحقیق هذا الکتاب علی نسخة خطیة فی مکتبة الاوقاف العامة ببغداد[۱۸] و هی من وقف المرحوم ابراهیم فصیح الحیدری علی تکیة الخالدیة و تقع هذه فی (۵۲) ورقة و قیاسها (۲۱ ۱۶) و مسطرتها[۱۹] سطرا فی کل صفحة، و خطها نسخ جید واضح قلیل الخطأ و قد تم الفراغ من کتابة هذا المخطوط فی لیلة الجمعة لیلة شهر رمضان سنة ۱۲۲۰ ه فی تکیة السید علی البندنیجی رحمه اللّه تعالی.

و قد اشار إلی نقص هذه النسخة و سنذکره فی منهج المؤلف. و قد دون علی الصفحة الاولی من هذا عنوان الکتاب حیث جاء فیه «هذا کتاب الفروق بین الاشتباهات فی العلل» ضمن مجموع احتوی ایضا علی کتاب «تحفة الراغب فی معرفة العرق الضارب» و ذکر البغدادی[۲۰] عنوان الکتاب «الفرق بین العلل التی تشبه اسبابها و تختلف اعراضها فی الطب».

و لا بد من الاشارة إلی ان بروکلمان لم یذکر شیئا عن هذا المخطوط و لم نستطع الحصول علی مصورة من هذه النسخ، فاکتفینا بتحقیق الکتاب علی هذه النسخة (نسخة الاوقاف و ذلک لتیسرها لدینا).

منهج ابن الجزار:

ذکر ابن الجزار فی مقدمة کتابه الدوافع التی دفعته إلی تألیف هذا الکتاب فقال: «اما بعد فانی لما رأیت اطباء الزمان لا یعرفون من الامراض الا ما تصوروه عن الکتب بدلائله و اسبابه المذکورة. و کانت الاسباب و الدلائل قد تشترک و الامراض قد تشتبه و کانت الهمم قاصرة عن تحصیل ذلک بالقیاس و الاستخراج من الاصول و القواعد، رأیت ان اجمع کتابا فیما یشتبه من الاسباب

و الـدلائل و الامراض اجمع فيه من كل مشتركين و متشابهين منهما ثم افرق بينهما و هذا شـيء يسـهل حفظه و نذكر عند وقوعه فائـدة عظيمـة فی المباشـرة فمن جهـة تفطن الـذهن لما يشـتبه و الاحتراز عن التشبيه و هـذا شـيء لم يسـبق إلى مثله من تقدم لا لعجزهم بل لانهم فی رتبة الاجتهاد».

و بذلک فقد اقتصر على المشتبه فقط، فاراد بذلک التنبيه و التفطن عند وقوع احد الشبيهين.

فكأن لاهميـة هذا الموضوع لدی ابن الجزار عكف على تأليف هذا الكتاب و قد وضع نصب عينيه الفائدة العامة فی علاج الناس و الوقايـة من الامراض فی مؤلف بسيط سـهل المتنـاول خفيف الحمل سريع الحفظ، فألف هـذا الكتاب بما جاء فی مقـدمته و يكون ابن الجزار قد سبق اهل العلم و المعرفة فی هذا الفن و قطع شوطا كبيرا لم يسبقه احد ممن تقدمه و كان المعول عليه فيمن تأخر عنه.

و قـد تناول ابن الجزار فی مقدمـة هـذا الكتاب خطـة التأليف و ما ينطوی عليه هذا العلم فقد ذكر فی المقدمة تقسيمات الكتاب على مقالات، و المقالات على فصول، و الفصول على فروق، و هكـذا حتى اتم امراض الجسم كلها تقريبا و ذكرها و ميز بينها و فرق فی اسبابها و اعراضها و ما يلتبس على الطبيب المعالج من خطأ فی التشخيص.

الا انه لم يلتزم بهـذا المنهـج الـذی ذكره فی مقدمة كتابه، اما سـهوا منه و اما انه قد ذكره متداخلا ضـمن الفروق الاخرى، فمثلا حين يذكر، الفصل

الاول من المقالـة الثانيـة (فی فروق بين امراض تشـتبه وقوعهـا فی الحلق و الحنجرة و هی تسـعة فروق نراه عنـد الكلام عليها لم يتناول سوی ستة فروق فقط و يهمل ثلاثة.

و كـذلک الحال فی الفصل الثانی من المقالـة الثانيـة حيث قال: ان الفروق خمسة عشـر و لكن حين الشـروع بالشـرح تكلم على اربعة عشر فقط و اهمل الخامس عشر.

و مثله ما جاء فی الفصل الثالث من المقالة الاولى يذكر الفروق خمسة عشر و حين اراد شرح ذلک تكلم عن اربعة عشر ايضا.

و الفصل الاول من المقالـة الثانيـة ذكر انه يشـتمل على تسـعة فروق و حين ذكرها لم يذكر سوی سـتة فروق. و فی المقالة الثالثة يـذكر ان الفروق فی الفصل الثانی خمسة عشـر و لكنه يعدها اربعة عشـر. و فی المقالة الرابعة يذكر من الفروق فی الفصل الاول ثمانيـة و عند الكلام عليها تكلم عن سـبعة فقط و فی المقالة الخامسة من الفصل الثانی يذكر الفروق عشـر و لكن يعدها تسـعة و بـدأ بترقيم الفروق فی الفصل الاول من المقالـة الاولى بالفرق الاول، الثانی، الثالث ... الخ ثم اخذ بترقيم الفروق حسب الحروف الابجدية.

و هذا لا يعتبر عيبا مخلا فی منهج المؤلف او نقصا فی الكتاب حيث استطاع هذا العالم الفاضل البارع ان يجعل من تلک الفروق و الاشتباهات مادة اساسية تكون سلاحا بيد الطبيب المعالج دفعا للضرر الناشیء من تقارب فی شأن العلل و الاسباب فی كثير من الامراض و هو بهذا اذ يضع كتابه هذا يكون قد اغنى المكتبة العربية بمؤلف لم يصدر الا عنه و بكتاب لم يسـبقه فيه احد و بعلم جم اودعه فی هذا الكتاب ان دل على شـیء فانما يدل على تبحر هذا الطبيب و تمكنه منه و بالتالی تصـنيفه وفق منهج لم يتطرق اليه من قبل.

كما تضـمن الكتاب ذكر كثير من امراض البدن معرفة باعراضها و علامتها، منها: امراض الدماغ، و الامراض الناتجة عن اختلاف طبائع البدن و امراض

العين و امراض الاذن و الفرق بين هذه الامراض و امراض الانف كالرعاف و امراض الحلق و الرئتين من ربو و امراض القصبات و النفت الدموى و امراض المعدة و الامعاء و اسبابها الغذائية و الخلطية و امراض الدم و الكبد كاليرقان إلى اخر ذلك مما يتعلق بامراض الجسم.

و اضافة إلى ما تقدم و من خلال استقرائنا لمادة الكتاب لم نجد بين موارد الكتاب الاساسية التى يمكن القول بان ابن الجزار اعتمد عليها سوى كتابين احدهما لجالينوس و الثانى للرازى و هو كتاب الحاوى فى الطب و فيما عدا ذلك لا نلمس اى اثر لاى مصدر اخر يمكن القول فيه ان ابن الجزار قد اعتمده و هذا يدل على سعة الافق و تبحر ابن الجزار فى الطب ذلك التبحر الذى جعله لا ـ يلتفت الا ـ نادرا- إلى مؤلفات غيره- اذ انه ليس بحاجة إلى ذلك لمكانته العلمية التى تمتع بها هذا العالم فى ميدان الطب و الامراض.

و قد تناول- تقريبا- فى كتابه الفروق هذا، معظم المواضيع التى تناولها ثابت بن قرة فى كتابه الذخيرة فى الطب فهو يشبهه بالمنهج و لكن يختلف عنه فى المضمون (اى مضمون المواضيع) فان ابن قرة تناول علاج الامراض و ابن الجزار تناول الفروق بينها.

توثيق الكتاب:

ذكرت معظم المصادر التى ترجمت لابن الجزار ان له كتابا فى الفروق و الاشتباهات بين الامراض و لكنها مع الاسف لم تحدد بالضبط النسخة الصحيحة لهذا الكتاب فقد اشار ياقوت الحموى فى كتابه «معجم الادباء»[٢١]. ان له كتابا «فرق العلل» و اشار ابن ابى اصيبعة فى كتابه «عيون الانباء»[٢٢] ان لابن الجزار كتابا «فى الفرق بين العلل التى تشتبه اسبابها و تختلف اعراضها».

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ١٢

و كان قد اوضح الدكتور سلمان قطاية[٢٣] فى كتابه «المعدة و امراضها و مداواتها» لابن الجزار التعليق على تسمية هذا الكتاب و سماه «فى الفرق بين العلل التى تشتبه اسبابها و تختلف اعراضها».

و مهما يكن من امر فان موضوع الكتاب واضح و ان اختلفت تسميته حيث ان بعض المصادر تكتفى بالاشارة إلى الكتاب اشارة مختصرة و بعضها يطيل فى ذلك. كما ان اوهام النساخ فى كثير من الاحيان تكون سببا فى خلق اشكال فى هذه التسميات، و ان اختيار الاسم الصحيح للكتاب باتفاق من جميع النسخ الخطية على تسمية واحدة مقبولة و هذا ما لا نجده الان حيث اننا لم نتمكن من الحصول الا على نسخة خطية واحدة متوفرة داخل العراق كما اشرنا اليه فى حينه.

و على هذا الاساس فقد دونا اسم الكتاب الوارد فى تسمية نسخة مكتبة الاوقاف «الفروق بين الاشتباهات فى العلل».

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ١٣

منهج التحقيق:

١- قمت بنسخ المخطوطة نسخا جيدا وفق الطرق الحديثة فى الكتابة العربية و ذلك بتقطيع النص إلى جمل و فقرات، و الكتابة من بداية الاسطر.

و وضع العناوين البارزة للكتاب، كما قمت بترقيم الفروق ضمن الفصول ثم المقالات بالترقيم الاصلى الذى ورد فى نسخة المخطوط و ذلك حفاظا على ما قام به المؤلف من جهة.

۲- ضبطت النص ضبطا جيدا و اشكلت فى كثير من الكلمات المشكلة التى تتطلب الضبط و التقييد خوفا من الالتباس.
۳- رجعت إلى كل فرق و فصل و مقالات الى المصادر المثبتة لذلك لمقابلة النص و الرجوع اليه خوفا من سقط او تحريف فى نسخة المؤلف و ذلك لكونها وحيدة ثم التحقيق عليها و تدوين ما تم العثور عليه فى الهامش.
۴- شرحت بعض الكلمات التى وردت داخل النص و التى يتوجب شرحها، اما لغويا او طبيا بغية الوقوف عليها من قبل القارىء الكريم.
الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ۱۴

[مقدمة المؤلف]

بسم اللّه الرحمن الرحيم
الحمد للّه الذى هدانا لهذا و ما كنا لنهتدى لو لا ان هدانا، و نشكره على ما اسبغ نعمه و اولانا، و نشهد لواحدانيته سرا و علانا، و نرجو منه فائض رحمته غفرانا.
اما بعد فانى لما رأيت اطباء الزمان لا يعرفون من الامراض الا ما تصوروه عن الكتب بدلائله و اسبابه المذكورة و كانت الاسباب و الدلائل قد تشترك و الامراض قد تشتبه و كانت الهمم قاهرة عن تحصيل ذلك بالقياس و الاستخراج من الاصول و القواعد، رأيت ان اجمع كتابا فيما يشتبه من الاسباب و الدلائل و الامراض اجمع فيه من كل مشتركين و متشابهين منهما ثم افرق بينهما و هذا شىء يسهل حفظه و نذكر عند وقوعه فائدة عظيمة فى المباشرة من جهة تفطن الذهن لما يشتبه و الاحتراز عن التشبيه و هذا شىء لم يسبق إلى مثله من تقدم لا لعجزهم بل لانهم فى رتبة الاجتهاد و رتبت قسمته على مقدمة تتضمن كلاما بين الفروق و هى خمسة مقالات:

- المقالة الاولى-

اشارة

تشتمل على خمسة فصول تتضمن ثمانية و عشرين فرقا، تتعلق باحوال تعرض لاجزاء الرأس.

الفصل الاول ۱- فى الفروق بين امراض يشتبه وقوعها بالدماغ و هى عشرة فروق.

احدها بين السهر الكائن عن اليبس و بين الحادث عن المواد اللاذعة.
و الثانى، بين السبات و السكتة.
و الثالث، بين السكتة الحادثة عن المادة السادة لبطون الدماغ و بين الكائن عن الورم فيه.
الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ۱۵
و الرابع، بين السبات و الجمود.
الخامس، بين ورم الدماغ و ورم اغشيته.
السادس، بين الصداع الكائن لذكاء حس الدماغ و بين الكائن لضعفه.
السابع، بين الصداع عن نقص الدماغ و بين الكائن عن الاولين.

الثامن، بين الصداع البحرانى و بين غيره.

التاسع، بين السدر الشديد و الصرع.

العاشر، بين المانيا و بين قرانيطس.

الفصل الثانى ٢-

الفصل الثانى: فى فروق بين امراض يشتبه وقوعها بالعين و هى تسعة فروق.

(آ) بين البشرة فى العين و بين الدبيلة.

(ب) بين ما ينحـدر إلى العين فى الرمـد من المواد فى العروق التى تأتيها من داخل القحف و بين ما ينحدر اليها من العروق التى تأتيها من خارج.

(ج) بين سبل الحادث بجداول العروق الظاهرة المذكورة فى (الملتحمة)[٢۴] و بين الحادث بجدول العروق الباطنة.

(د) بين الخيال الكائن عن المعدة و بين المنذر بالماء.

(ه) بين الخيال لذكاء حسس العين و بين الخيال المنذر بالماء.

(و) بين اليبس العارض للجليدية و بين الماء.

(ز) بين ضيق ثقب العنبى الحادث للرطوبة و بين ضيق الحادث لنقصان البيضية.

(ح) بين اتساع ثقب العنبى التابع لكثرة البيضية و بين التابع لجوف العين.

(ط) بين الخيال العارض لغير لون اجزاء من الرطوبة البيضية او لغلظها او جفافها و بين الخيال المنذر بالماء.

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ۱۶

الفصل الثالث فى الفروق بين امراض تشتبه وقوعها فى الاذن و هى ثلاثة فروق.

(أ) بين الدوى العارض فى الاذن من قبل ذكاء حسها و بين الدوى العارض لها من قبل الريح.

(ب) بين الدوى العارض لضعف هذه الحاسة و بين العارض لذكائها.

(ج) بين الصمم الحادث لافه من قبل الدماغ و بين الحادث لعلة فى الاذن.

الفصل الرابع فى فروق بين امراض تشتبه وقوعها فى ألة الشم و المنخرين و هى أربعة فروق

. (أ) بين عدم الشم لافة بالزائدتين الحلمتين و بين عدمه لسبب سدة المصفاة.

(ب) بين الرعاف العارض لانخراق عروق الشبكة الدماغية و بين ما يعرض لانخراق غيرها كعروق الدماغ.

(ج) بين الرعاف الخارج من الشرايين و بين الخارج من الاوردة.

(د) بين البواسير فى الانف و بين السرطان.

الفصل الخامس فى فروق بين اوجاع تشتبه للاسنان و هى فرقان.

(أ) بين الوجع العارض للسن نفسه و بين العارض للعصبة التى تحته.

(ب) بين وجع السن بسبب يبسه و بين الوجع لذهاب مائه.

– المقالة الثانية–

اشارة

و هى تشمل على ثلاثة فصول، تتضمن فرقا بين امراض و احوال تعرض لالات التنفس.

١– الفصل الاول فى فرق بين امراض تشتبه وقوعها فى الحلق و الحنجرة

و هى (تسعة)[٢٥] فروق.

(أ) بين الخوانيق الكائنة لتشنج كل واحد من عضل الحنجرة و المرىء الداخل و الخارج و بين استرخائه.

(ب) بين الخوانيق الحادثة من قبل ورم عضل الحنجرة و بين الحادثة من قبل ورم عضل المرىء.

(ج) بين الخوانيق و الذبحة.

(د) بين الذبحة و ورم اللوزتين.

(ه) بين الخوانيق العارضة على طرف المرى و بين الحادثة للورم الذى فى العضل المستبطن له.

(و) بين الخوانيق الحادثة من قبل ورم يعرض لنفس المرىء و بين الحادثة لورم الحنجره.

٢– الفصل الثانى فى فروق بين امراض و احوال تقع بالرئة تشتبه و هى تسعة فروق:

(أ) بين شدة الحاجة الى التنفس بسبب ضيق الالات الجارى فيها

الهواء عند وجود المزاجات و السادات و بين الحادث لضعف القوة المحركة للصدر عن ذلك.

(ب) بين عسر النفس الكائن لورم الرئة و بين الحادث لسدة فى اقسام قصبتها.

(ج) بين السدة فى أقسام قصبة الرئة و بين السدة فى عروقها و بين السدة فى شرايينها.

(د) بين الربو الريحى و البلغمى.

(ه) بين آفة النفس لافة فى عضل الصدر الداخل و بين آفته لآفة فى (العضلة الخارجة)[٢٦].

(و) بين الدم الخارج من جرم الرئة و بين الخارج من عروقها.

(ز) بين السعال الحادث لمادة فى قصبة الرئة و بين الحادث لمادة فى اقسامها و الحادث لمادة فى عروقها.

(ح) بين نفث الدم الخارج من فوهات الشرايين المتصل باقسام قصبة الرئة و بين الخارج لانصداع عرق فيها.

(ط) بين الدم الخارج من عروق الرئة و بين الخارج من الصدر.

٣– الفصل الثالث فى فروق بين امراض و احوال حادثة بما فى الصدر و الجنب و هى اربعة فروق

: (آ) بين الشوصة و ذات الجنب.

(ب) بين ورم الرئة و ذات الجنب.

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ١٩

(ج) بين ورم العضل الداخل فى الشوصة و بين ورم العضل الخارج.

(د) بين ذات الجنب و ورم غشاء الكبد.

– المقالة الثالثة–

اشارة

تشمل على اربعة فصول تتضمن فرقا بين امراض و احوال تعرض للمعدة و الكبد و الطحال و الكلى و المثانة و آلات التناسل.

١– الفصل الاول فى فروق بين امراض تشتبه فى المعدة و هى اربعة عشر فرقا.

(آ) بين خروج الغذاء من المعدة لضعف قوتها الممسكة و بين خروجه لقوة حركتها الدافعة.

(ب) بين نقص الهضم التابع لنقص فعل القوة المغيرة و بين نقصه التابع لنقص القوة الممسكة.

(ج) بين عدم الشهوة التابعة لاسترخاء فم المعدة و بين التابعة لشدة برده.

(د) بين عدم الشهوة التابعة لعدم امتصاص العروق المتصلة بفم المعدة و بين التابعة لاسترخائها.

(ه) بين فساد الغذاء للخلط المتشرب فى خمل المعدة و بين فساده للخلط السابح فيها.

(و) بين القيء الكائن لضعف المعدة و بين الكائن لخلط فيها.

(ز) بين ما يعرض من الشهوة الكلية لا فرط التحلل من البدن جميعه و بين العارض منها للبرد.

(ح) بين العطش الحادث لحرارة المعدة و بين الحادث لنقص رطوبتها.

(ط) بين العطش الحادث من قبل الرئة و بين الحادث من قبل المعدة.

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ٢٠

(ى) بين العطش الحادث ليبس المواضع التى يحرك فيها الرطوبة إلى الفم و بين الحادث لحرارتها.

(يا) بين الذرب و زلق المعدة و الامعاء.

(يب) بين وجع القولنج الكائن من البلغم الناشب فى الامعاء و بين وجع الكلى و الحصاة الناشئة فيها.

(يج) بين وجع القولنج الحادث عن حجر يولد فى الامعاء و بين الحادث عن الخلط الغليظ البلغمى الناشب فى الامعاء.

(يد) بين الزحير الحادث لاحتباس الثفل و بين الحادث عن اللذع من المواد الحارة.

الفصل الثانى فى فروق بين امراض و احوال تشتبه فى الكبد و الطحال و هى خمسة عشر فرقا.

(أ) بين ورم لحم الكبد و بين ورم غشائها.

(ب) بين الاسهال الكيلوسى الحادث لسدة الماسريقا و بين الحادث لضعف جاذبة الكبد.

(ج) بين الاسهال الحادث لعدم وصول الغذاء إلى الكبد و بين المنحدر منها إلى الامعاء.

(د) بين الاسهال الحادث لفساد الاغتذاء الثالث و بين الحادث لفساد ما فى البطن (لضعف قوتها المغيرة).

(ه) بين اسهال الدم من الكبد و بين الحادث لضعف قوتها المغيرة.

(و) بين اسهال الدم الكبدى التابع لضعف القوة المغيرة و بين التابع لضعف القوة الممسكة.

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ٢١

(ز) اسهال الدم من الكبد لانفجار الدبيلة فيه و بين الخارج للسدد.

(ح) بين ورم الجانب المقعر من الكبد و بين ورم تحدبها.

(ط) بين الاسهال الكيلوسى الحادث لضعف جاذبة الكبد و بين الحادث لضعف ممسكة المعدة.

(ى) بين ما يحدث من اليرقان لامتلاء المرارة و تمددها و بين السدد الحادثة فى مجاريها.

(ياء) بين اليرقان الحادث لسدة فى مجرى المرارة المتصل بالكبد و بين الحادث للسدة الواقعة فى مجراها المتصل بالامعاء.

(يب) بين اليرقان الحادث لسخونة العروق و بين الحادث لسخونة الكبد.

(يج) بين اليرقان الحادث لضيق مجارى المرة من المرارة و بين الحادث عن سددها.

(يد) بين الاستسقاء الحادث لسدة فى مجارى الكلى و بين الحادث لضعف الكبد.

(يه) بين صلابة الطحال للورم و بين صلابته للريح.

٣ – الفصل الثالث فى فروق بين امراض و احوال تشتبه وقوعها فى الكلى و المثانة و هى خمسة عشر فرقا.

(أ) بين الرمل الخارج من الكلى و بين الخارج من المثانة.

(ب) بين الورم الكائن فى لحم الكلى و بين الكائن فى عروقها و غشائها.

(ج) بين وجع الكلى للورم و بين وجعها لاجتماع المائية فيها و بينها و بين وجعها للحصاة و بين الجميع و بين وجعها للريح.

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ٢٢

(د) بين بول الدم الغسالى الحادث عن ضعف الكبد و بين الحادث لاتساع العروق التى يصفى فيها المائية إلى الكليتين.

(ه) بين الدم الخارج فى البول لضعف ممسكة الكلى و بين الخارج لضعف مغيّرتها.

(و) بين تقطير البول التابع لضعف ممسكة المثانة و بين التابع لشدة دافقها.

(ز) بين تعسر البول للورم فى المثانة و بين تعسره للحصاة.

(ح) بين تعسر البول للدم الجامد و بين تعسيره للحصاة.

(ط) بين تعسر البول لحدثه و بين تعسيره للحصاة فى المثانة.

(ى) بين تعسر البول لسدة فى مجارى البول العالية على (المثانة)[٢٧] و بين الحادث للسدة فى مجارى السافلة و بين احتباس البول لسدة فى اصل القضيب و بين احتباسه لسدة امتلاء المثانة.

(يا) بين تقطير البول لاسترخاء عضل المثانة و بين الحادث لحدة البول.

(يب) بين تعسر البول لجفاف الرطوبة الباله للقضيب و بين الحادثة لحدثه.

(يج) بين تعسر البول لضعف جاذبة الكلى و بين تعسره لضعف دافقها.

(يد) بين تعسر البول التابع لامتلاء المثانة و تمددها للريح و بين تعسره لامتلائها من المثانة.

الفصل الرابع فى فروق بين امراض (و احوال)[٢٨] مرضية تشتبه (وقوعها)[٢٩] لالات التناسل و هى ثلاثة فروق:

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ٢٣

(أ) بين الانعاظ الحادث لاتساع العروق الضوارب الاتية إلى القضيب و بين الحادث للريح فى تجويف العصبة.

(ب) بين سيلان المنى لرقته و بين سيلانه لضعف القوة الممسكة و بينها و بين السائل لتشنج الاوعية.

(ج) بين قيلة الامعاء و قيلة الثرب.

– المقالة الرابعة–

اشارة

تشتمل على ثلاثة فصول يتضمن فراقا بين امراض و احوال تعرض البدن كله.

الفصل الأول فى فروق بين بعض الحميات المتشابهة و هى ثمانية فروق.

(أ) بين الحمى السددية الحادثة لكثرة الدم و بين الحادثة لغلظ الاخلاط.

(ب) بين حمى يوم السددية الحادثة لسدد فى فوهات العروق و بين الحادثة لسدد من خارج البدن.

(ج) بين حمى يوم السددية و بين الغليانية و المطبقة.

(د) بين حمى المحرقة الكائنة عن الصفراء و بين الكائنة عن البلغم المالح.

(ه) بين ما كان من مادة محرقة فى العروق التى حول المعدة و بين الخمس و السدس و السبع الحادثة عن البلغم و بين الحاثة من السوداء.

(ز) بين الخمسين و الغب.

(ح) بين السبعين و الربع.

الفصل الثانى فى فروق متشابهة من القروح و الاورام و احوال تشتبه فيها و هى سبعة فروق.

(أ) بين القرحة الساعية و النار الفارسية.

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ٢۴

(ب) بين الخبيثة و المتآكلة.

(ج) بين الغانغرينا و شقاقلوس.

(د) بين الورم النفخى و بين التهيج.

(ه) بين السرطان و الورم الصلب.

(و) بين الغلغمونى و الحمرة.

(ز) بين تعقد العصب و بين (السلع)[٣٠].

الفصل الثالث فى فروق تعرض للناقهين مشتبه و هى ثلاثة فروق.

(أ) بين فساد الغذاء فى بدن الناقة لاخلاط فى معدته و بين فساده لاخلاط فى جميع البدن.

(ب) بين العرق الحادث فى بدن الناقۀ لضعف الحرارۀ الغريزيۀ و بين الحادث لكثرۀ الغذاء.

(ج) بين العرق الحادث لضعف القوۀ الممسكۀ و بين الحادث لحركۀ الدافعۀ.

- المقالۀ الخامسۀ-

اشارۀ

و هى تشتمل على فروق بين بعض اقسام النبض و البول المتشابهۀ و فيها فصلان:

الفصل الاول فى فروق تشتبه فى النبض و هى ثمانيۀ فروق:

(أ) بين النبض المنتظم الدورى و المنتظم من غير دور.

(ب) بين قياس الحركۀ بالحركۀ فى الوزن و بين قياسها فى السريع.

(ج) بين النبض المستوى الاختلاف و بين النبض المختلف الاختلاف.

(د) بين النبض الغزالى و المطرقى.

(ه) بين النبض الغزالى و الواقع فى الوسط.

(و) بين النبض المنشارى و الموجى.

(ز) بين النبض الغليظ و العريض.

(ح) بين النبض الصلب و الممتلى.

الفصل الثانى فى فروق بين احوال تشتبه فى البول و هى عشرۀ فروق:

(أ) بين الحمرۀ التابعۀ للبلغم و بين حمرته للحرارۀ الغالبۀ.

(ب) بين الاحمر الناصع و بين الاحمر القانى.

(ج) بين البول الخاثر و الغليظ.

(د) بين البول الاسود البحرانى و بين الاسود غير البحرانى الغليظ.

(ه) بين البول الاسود الدال على شدۀ الاحتراق و بين الحادث عن شدۀ البرد و بين البول الدال على النوع الاول و من الدق و الدال على النوع الثانى و الدال على النوع الثالث.

(ز) بين الخام و المدۀ فى البول.

(ح) بين ما يأتى من الرسوب فى علل الكبد و بين ما يأتى فى علل الكليتين.

(ط) بين الرسوب الدال على هضم المعدۀ و بين الرسوب الدال على هضم العروق.

(ى) بين الرسوب السويقى الحادث من الاحتراق و بين البول[٣١] الكائن للذبول.

– فصل فی المقدمهٔ–

بنا[۳۲] حاجهٔ إلی تحقق معنی الفرق و ما یرد السؤال به علیه بحسب هذا الکتاب، اما الفرق فهو ما یمتاز به احد الشیئین المتشابهین عن الاخر و سؤال الفرق لا یرد علی المختلفات بالحقیقهٔ بعد العلم بحقائقها و وجه ما به یمتاز کل واحد عن الاخر و ذلک کاشتراک الحیوان و الجماد بتوسط الجسم فی کون کل واحد منهما ذا ابعاد ثلاثهٔ فلا یسئل بما الفرق بین الحیوان و الجماد الا مع عدم العلم بالممیز لکل واحد منها عن الاخر و وجود العلم بهما من حیث وقوع الاشتراک و الاشتباه و الا لو حصل العلم بهما من حیث الامتیاز لأغنی ذلک عن ایراد السؤال بما الفرق لصلاحیته جعل ذلک جوابا عنه.
فاذا السؤال بما الفرق لا یرد علی المختلفات بالحقیقهٔ بعد العلم بحقائقها، و اعلم ان الاشتباه قد یکون فی الحقیقهٔ و قد یکون فی اعراض الحقیقهٔ و ورود السؤال بما الفرق یکون کما ذکرنا اما، ما اشتبه حقیقهٔ فیرد علیه متی ثبت لاحد الشبیهین حکم یکون بعینه منفیا عن الاخر و ذلک اما لوجود مقتضی للحکم فی أحدهما او لمانع عن الاخر فیکشف بالفرق عن المقتضی للحکم و المانع منه و ذلک کما اذا قیل ان سوء مزاج الکبد البارد موجب لضعف حرارتها الغریزیهٔ، و الواجب عن هذا المزاج فی هذا العضو یختلف فیکون عنه تارهٔ استقاء و تارهٔ اسهال غسالی و لا یوجد کل واحد منهما مع الاخر باللزوم فزاد السؤال بما الفرق لیکشف به عن موجب احد المحکمین من غیر ایجاب حدوث الاخر معه و اما الاشتباه فی اعراض الحقیقهٔ فهو مع اختلافهما حکم واحد فیکشف بما الفرق عن کیفیهٔ اقتضائهما له کما اذا ضعف هضم المعدهٔ و الکبد لضعف قوتهما الهاضمهٔ تارهٔ و لضعف قوتهما الممسکهٔ اخری و کما یشترک فی اسباب السکتهٔ السدهٔ فی بطون الدماغ و الورم الحادث له، و قد یخفی الحقیقتان عن الحس و یشتبه اعراضها و یحتاج إلی التفرقهٔ بینهما کما فی ذات الجنب و ذات الرئهٔ سواء
الفروق بین الاشتباهات فی العلل، النص، ص: ۲۷
اشتبهت الحقیقتان فی انفسهما او لم تشتبه فهذا ما اوردنا تمهیده فی الفرق بالخص قول و اوجزه و انما علمنا هذه المسائل علی طریق الفرق لان الاحوال التی اقتصرنا علیها انما هی المشتبه فقط، فاردنا بذلک التنبیه و التفطن عند وقوع احد الشبیهین لیحترز عن شبیه الذی ربما کان هو و غفل عنه و عمل بالشبیه الاخر و فی ذلک حظر.
و هذا شیء لم یسبق الیه المتقدمون لانهم ربما لم یلزمهم حاجهٔ إلی وصفه لانهم فی رتبهٔ الاجتهاد و لهم القدرهٔ علی ذلک و امثاله و لعلهم کانوا لا یعرفون طبیبا الا من کانت هذه المرتبهٔ له
اما المتأخرون فکثیر منهم لا یسلمون الا بالنقل من الکتاب، فوجب ان اضع مثل هذا التحرز و انه اذ لیس وضع قبله مثله و لیقفوا منه علی سبیله فی العمل یکثر الغلط فیها و ربما صار لهم حلقه علی تتبع الاسول فان ما وصفناه عظیم لا یسع الطبیب جهله.

– المقالهٔ الاولی–

اشارهٔ

فهی تشتمل علی خمسهٔ فصول تتضمن ثمانیهٔ و عشرین فرقا تتعلق باحوال تعرض لاجزاء الرأس[۳۳]:

الفصل الاول فی فروق بین امراض تشتبه وقوعها بالدماغ[۳۴] هی اثنی عشر فرقا:

(أ) ما الفرق بین السهر الکائن عن الیبس و بین الحادث عن المواد اللاذعهٔ:

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ۲۸

هذان اشتركا فى الحقيقة و افترقا فى السبب: قد علم فى الدليل و ذلك ان الحادث عن اليبس يتبعه نقصان الرطوبة المنحدرة إلى المنخرين و إلى (اعلى)[۳۵] الحنك[۳۶] و قلة رطوبة العين و ربما تقدمت امراض توجب ذلك كالامراض السوداوية[۳۷] و الحميات[۳۸] المحرقة او وجود فكر متعب للدماغ مجفف لرطوبته او الهم يفعل مثل ذلك و قد يكون السهر[۳۹] لخلو المعدة من الغذاء فيبخر ابخرة رديئة لاذعة و سنذكر فارقها او لا تجد الطبيعة من الغذاء ما يفعل فيه اما فى المعدة او فى كل البدن و تعطف القوى الطبيعية و الحرارة الغريزية عليه فان النوم ضرورى و ان لم يكن طبيعيا و ذلك لاستراحة القوى و طلب الهضم فمتى وجد مانع من ذلك لمقاومة الطبيعة كالالم و نحوه و انتفى المقتفى لذلك كعدم الغذاء اعرض السهر (و الوقوف على) الفرق بين كل واحد من هذه الموانع و المقتضيات بالبحث و المسئلة عما تقدم من الاسباب او وجد معه، و اما السهر الحادث عن المواد اللاذعة فيستدل بدلائل غلبتها، اما على الدماغ

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ۲۹

او على جميع البدن او على عضو من اعضائه كالمعدة اما على الدماغ وحده فثقله و وجود الصداع[۴۰] معه و الدوار[۴۱] و وجود خيالات امام العين متجانسة لذلك المواد و وجود ما يدل سيلانه عن الانف على ذلك و لا يتغير معه البول عن حال الطبيعة و ربما كان مع ذلك احلام تؤكده، اما الغالبة على البدن فيستدل عليها بالبول و تغيره عن حالته الطبيعية إلى ما يناسب حال المواد الغالبة من اللون و القوام و تغير لون السحنة الى لونها و التأوى إلى الحمام و بغير رائحة العرق و ربما اعقبتها حكة فى الجلد، و اما التى فى المعدة و ربما تبع ذلك فساد الهضم و يشتد معه السهر فيكون اقوى دليل على ذلك و قد يكون السهر لاغذية مبخرة لاذعة لما يخالطها[۴۲] و الخردل و ما شاكل هذه كالخمر الحريق المزاج.

(ب) ما الفرق بين السبات[۴۳] و السكات[۴۴]، هذان المرضان قد

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ۳۰

يجتمعان فى المادة فى بطلان فعل الحس و الحركة الارادية و يفترقان بصحة النفس و شدته فى المسبوت و عدم ذلك فى المسكوت و يبطلان القوى الحساسة فى الالات الحساسة و المتحركة فى المسكوت و وجودها فى المسبوت و لذلك متى اعنف فى ايقاظ المسبوت و ايلامه ايقظ و احس و لا كذلك المسكونات بل ربما كان المسكوت لا حرارة البتة فيه و المسبوت قد ينحل سباته فيفيق احيانا و يعود و لا كذلك المسكوت.

(ج) ما الفرق بين السكتة الحادثة عن المادة السادة لبطون الدماغ و بين الحادثة عن الورم فيه: انا اقول اشتركا فى الحقيقة و افترقا فى السبب و فى كيفية وجوب الحكم عنه و من وجه الدلالة على كل واحد منهما اما افتراقهما بسبب فظاهر و ذلك لان هذا سدة و هذا ورم.

و اما الفرق بين كيفية وجوبهما عنه فهو ان السكتة السدية تحدث عن المادة بنفسها و عن الورم بتوسط زيادة المادة الحجم و اما الفرق من جهة الدليل فهو ان السكتة الحادثة من السدة تكون دفعة و الحادثة عن الورم قليلا قليلا على حسب تزيد الورم و منعه من نفوذ الروح النفسانى إلى البدن، و السكتة للسدة لا يكون معها حمى و للورم يتبعها حمى و ربما تقدم للورمية فساد تخيل و لا كذلك السدية.

(د) ما الفرق بين السبات و الجمود؟ اما ما اشتركا فيه فهو المحل اعنى الدماغ و فى كون العليل قد يكون فيها ساكنا و اما ما افترقا به فهو الحقيقة و للسبب و المحل اعنى الجزء الذى حدثت به الافة من الدماغ، فان الافة فى السبات محلها الجزء المتقدم و فى الجمود الجزء المؤخر، و اما افتراقها بالسبب فهو ان كون السبات عن البرد و الرطوبة و ان كان حدوثه عن مادة و غير مادة و

كون الجمود عن البرد و اليبس و اما المادى او غير المادى و منه ما يعرف الفرق بينهما من قبل الحقيقة، و اما الفرق من جهة الدليل فهو ان العين فى الجامد تكون مفتوحة و فى المسبوت مغمضة و الجامد يبقى على الهيئة التى كان عليها قبل الجمود و لا كذلك المسبوت و مفاصل المسبوت اساس من مفاصل الجامد.

(ه) ما الفرق بين ورم الدماغ و ورم اغشيته[۴۵] هذا يشتركان فى الحقيقة المرضية و فى وجوب الاختلاط و الحمى عنهما و يفترقان: بالمحل و الدليل، اما بالمحل فظاهر، اما بالدليل فهو ان ورم الدماغ يكون الوجع مع ابتداء حدوثه مع ثقل و يكون غائرا فاذا تم حدوثه و تزيد اختلاط العقل و تكدر الحواس من اول حدوثه و كذلك فى الافعال النفسانية و النبض يكون معه موجبا و الحمى اقل. و من الناس من انكر ورم الدماغ و المباشرة تحققه،

و اما ورم الاغشية فيكون الوجع فى ابتدائه شديدا ناخسا و يكون مائلا إلى ناحية الجبهة و القحف و يكون النبض فى هذا النوع صلبا و ربما كان منشاريا و الحمى تكون احد، و يتأخر عن هذا النوع الاختلاط عن الوجع زمانا اكثر و يكون الاختلاط معه اقل.

(و) ما الفرق بين الصداع[۴۶] الكائن لذكاء[۴۷] حس الدماغ و بين الكائن لضعفه.

اما اشتراك هذين ففى الوجع و فى المحل و اما افتراقهما ففى السبب و الدليل.

اما فى السبب و اما فى الدليل فهو ان الكائن لذكاء الحس يتبعه صفاء الحواس و لطافتها و صدور الافعال و عن الدماغ سليمة و عدم ما يدل على آفة بها و اما يكون لضعفه فيتبعه كدورة الحواس و وجود دلائل توجب الضعف اما سوء المزاج او غيره.

و من الناس من انكر احساس الدماغ و بتقدير صحته يصح حمل الفرق على ما له حسن فى الدماغ او فيما يجاوره.

(ز) ما الفرق بين الصداع الكائن عن نقص الدماغ و بين الكائن عن النوعين الاولين و قد قيل، يحدث صداع عن نقص الدماغ و بتقديره فقد علم بما قيل قبله وجه المشاركة و اما الفرق فهو ان هذا النوع يتبعه السهر و جفاف الانف و نقص فضلات الدماغ و نقص الريق و التخيل و نقص الحواس بقدر ما نقص عن جوهر الدماغ و اكثر ما يكون هذا النوع بعقب الامراض الحادة.

(ح) ما الفرق بين الصداع البحرانى[۴۸] و بين غيره؟ و هذا ايضا يعلم مشاركته لغيره بما تقدم و اما مفارقته لغيره فبحدوثه بعد نضج العلة و وجود امارات البحران المنذرة و الدالة على ميل المواد الى الجهة العالية و حدوثه فى يوم باحورى[۴۹] و اقلاع الامراض التى به مجرانها او نقصانها.

(ط) ما الفرق بين السدر[۵۰] الشديد و الصرع[۵۱]

ان هذين يبحثان فى سقوط العليل فيها الى الأرض و ربما اشتركا فى السبب اعنى فى الخلط الموجب لها و هو المادة البلخية و من الاطباء من جوز حدوث الصرع عن المادة الصفراوية عند كثرتها و امتلائها بطون الدماغ و منهم من لم يجوز وقوع ذلك و علل بطلانه بلطافة الخلط الاصفر و نفوذه و عدم استقراره فى الدماغ و السدة و على القول الاول يجوز مشاركة الصرع السدر فى ذلك و يفترقان فى مكان المادة فان مكان مادة الصرع بطون الدماغ و فى مكان مادة سدد العروق المستديرة حول الدماغ و يفترقان ايضا من جهة الدليل و ذلك ان المصروع اذا سقط اضطرب و لا كذلك المسدور و ايضا فى الدوار يتقدم السدر و لا يتقدم الصرع و الصرع يكون وهلة و يتعهد بادوار و لا كذلك السدر فى الاكثر.

(ى) ما الفرق بين المانيا[۵۲] و قرانيطس[۵۳] اما اشتراكهما ففى المحل

اعنى الدماغ و فى المادة الحادة و فى التشويش الذهنى معها و اما يفترقان فيه فهو السبب و الدليل.

اما فى السبب فهو كون المانيا عن الصفراء المحترقة و كون قرانيطس من الدم العفن او الصفراء العفنة، و اما فى الدليل فهو ان المانيا لا ورم معه و لا حمى لان استقرار الدماغ فى مادة فيه بكيفيتها لا بمداخلتها بجوهره فورمه له و لذلك يعدم معه الحمى و ربما فسد نظام الكلام فيه فى تأليف الكلام و يكون فساده فى قرانيطس فى تأليف الحروف لتمكن السبب فى الدماغ فى قرانيطس و ضعفه فى مانيا.

(يا) ما الفرق بين التمدد[۵۴] و الكزاز[۵۵]؟ هذان يجتمعان فى الحركة التشنجية للعضو و يبطلان الحركة الارادية فيه و جريانها على خلاف ما ينبغى و ذلك لمقاومة الالة لعدم القوة.

و يشتركان فى المادة و يفترقان بمكانها، فان مكان المادة فى الكزاز شظايا العضل الليفية فيقف عن الحركة بجموده بها و مثل ذلك يحدث اذا نال العضل برد و يبس.

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ۳۵

و اما التمدد فيتبعه انجذاب العضل من الجهتين القدامية و الخلفية الى مبدائه من العصب و الرباط العضو المحرك له من الجهتين او اليبس قبل ذلك و يزيد معه طول البدن او العضو و لا كذلك الكزاز فانه ان زاد ففى الزيادة انما يكون فى عرض العضل و لا يلزم حدوثه للجهتين فهذا فرق فى الدليل و من الناس من فرق بينهما بالمكان فجعل التمدد مختصا بحدوثه للجهة القدامية و الخلفية من البدن لا بعضو غيره و جعل الكزاز مختصا بعضل العنق

و هذا لا طائل تحته مع العلم بالفرق الحقيقى بينهما و يفترقان عن التشنج بحدوثه للعصب الاتى الى العضل و حدوث التمدد و الكزاز للعضل و التشنج بفارق التمدد بحدوثه من جهة واحدة و حدوث التمدد من جهتين.

(ب) ما الفرق بين اللقوة[۵۶] التشنجية و الاسترخائية:

هذان اشتركا فى الحقيقة و هو فساد شكل احد شقى الوجه فى المادة و المحل.

اما اشتراكهما فى المادة فهو ان ما جاوز عنه من الاخلاط حدوث الاسترخائية كأن حدوث التشنج الامتلائى عنه، و اما فى المحل فهو العصب الاتى الى عضل الوجه و اما ما يفترقان به فهو كيفية حدوثهما عن المادة و ان كانت واحدة و محلها واحدة و ذلك ان المادة فى التشنجية بالة للعصب و نافذة فيه و مداخلة لزوائده فى عرضه و لذلك ما لا يتبع هذا النوع الى الجانب الصحيح و الى الجانب المريض و هذا فرق من جهة الدليل و لا- فى القوة التى منع وقع اضرارها بالحركة بامتناع انفعال العضو عن القوة المحركة الواصلة من العصب اليه مانع من صدور الحس مع اللقوة التشنجية و هذا ايضا فرق من جهة الدليل و اما الاسترخائية فان المادة

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ۳۶

فيه سادة لمنافذ الروح من العصب فلذلك ما يمنع من نفوذه فيه فيعدم حينئذ الحس. من الشق العليل و لذلك يطول هذا الشق لتحلل القوة الارادية المحركة عن ضبطه فيثقل و يتعلق بالجانب الصحيح فجذبه اليه و ربما كان نصف الجلد من الجهة العليلة مسترخيا و الجفن (الاعلى)[۵۷] منطبقا و نصف الجلد على باطن الفم ساقطا فى الاسترخائية و لا كذلك فى التشنجية بل يكون الجلد فى هذه المواضع متمددا منجذبا إلى فوق حتى يبطل معها اسرة الوجه و غور الجبهة و لا يمكن اصطحاب هذا النوع اطباق الجفن الاعلى من العين الادمة و يحسون فى هذه الموضع نحلا و جفافا.

۲- الفصل الثانى فى فروق بين امراض يشتبه وقوعها بالعين[۵۸] و هى تسعة فروق:

(أ) ما الفرق بين البشرة[۵۹] فی العين و بين الدبّيلة؟

الفروق بين الاشتباهات فی العلل، النص، ص: ۳۷

إن هذين يشتركان فی المحل و هو الطبقة القرنية و فی المرض و هو القرحة و فی السبب و هو المادة المقرحة الاكالة و يفترقان فی الدليل و هو ان البثرة قرحة عميقة ضيقة و الدبيلة قرحة عميقة واسعة و هی مع ذلک و سخة كثيرة الخشكريشة و اذا ازمنت سالت برطوبة العين منها و يكون الوجع مع الدبيلة اقل من الوجع مع البثرة.

(ب) الفرق بين ما ينحدر إلى العين فی الرمد[۶۰] من المواد فی العروق التی تأتيها من داخل القحف و بين ما ينحدر اليها من العروق التی يأتی اليها من خارج؟

هذان اجتمعا فی كونهما انصبا من العين الی العين و فی المصب و هو العين و قد يشتركان فی المبدأ و هو جواز كونهما عن جميع الاخلاط و يفترقان فی الدليل و فی الطريق.

اما فی الطريق فقد علم و اما فی الدليل فهو ان المنحدر الداخلی يتبعه العطاس المؤذی بالدغدغة و حكة الجبهة و قد يتبعه حكة الانف عند ميل شیء من المادة اليه و يكون ما يسيل من (انوفهم)[۶۱] دليلا على ذلک و على نوع المادة و لا يظهر الامتلاء فی عروق الملتحمة[۶۲] كثيرا و يستضرون هؤلاء بالعصب و الاضمدة القايضة و اما المنحدر الخارجی فيتبعه انتفاخ الوجه و عروقه و امتلائها و تمددها سيما ما يلی الصدغين و الجبهة و يكون عروق (الملتحمة) فی هذا النوع ظاهرة الامتلاء و ينتفعون هؤلاء بالعصب و الاضمدة القابضة و المقوية على الجبهة.

الفروق بين الاشتباهات فی العلل، النص، ص: ۳۸

(ج) ما الفرق بين السبل[۶۳] الحادث لجداول العروق الظاهرة المذكورة فی الملتحمة و بين الحادث الجداول العروق الباطنة.

اما وجه الجمع بين هذين فالاشتراک فی الحقيقة و فی السبب و اما وجه الفرق فبالمحل و بطريق المنحدر الی العين و من هاهنا حصل الفرق بينهما من قبل الدليل و ذلک ان ما كان حدوثه للعروق الظاهرة اقل حمرة من الآخر و يكون مع ذلک حس الحرارة فی الجبهة و فی الخدين و ضربان فی عروق الصدغين

و اما ما كان حدوثه للعروق الباطنة فتكون العروق فيها حمراء و يكون مع ذلک عطاس متواتر و اكال و كثرة دموع و ضربان فی اصل العين و ربما كان معه صداع.

(د) ما الفرق بين الخيال الكائن عن المعدة[۶۴] و بين المنذر بالماء[۶۵]:

الفروق بين الاشتباهات فی العلل، النص، ص: ۳۹

اشتركا فی الحقيقة و ذلک ظاهر و فی المكان و يجوزان يشتركا فی السبب و يفترقان بمكانه و بالدليل و ذلک لقلة الخيال او عدمه عند جودة الاستمرار و صلاح حال المعدة و صفاء العروق و نقائها من الكدورة و ربما تساوت العينان فيه هذا فی الاول و اما فی الثانی فلا يكون كذلک بل يبقى على حاله عند جودة الاستمرار و تكدر فی العين لا يلزم وجوده فی العينين جميعا و ربما تقدمه صداع او كان معه.

(ه) ما الفرق بين الخيال العارض لذكاء الحس للعين و بين الخيال المنذر بالماء؟

اما الجمع بين هذين فيوجد مما تقدم فی جواب الفرق المتقدم فی الخيال و هو اشتراكهما فی الحقيقة، و اما الفرق فسلامة الدماغ (و صفاء)[۶۶] العينين و بقاء الحواس على صفائها و سلامتها و سلامة افعالها و عدم استمرار الخيال فی ذكاء الحس و اما المنذر فی الماء فاستمرار الخيال فيه و كدورة العين و ربما كان معه صداع و يفرق بين الخيال العارض لذكاء الحس و بين العارض بشركة المعدة بضم دلائل سلامة المعدة و الهضم و عدم ذلک مع ما تقدم.

(و) ما الفرق بین الیبس العارض للجلیدیة[۶۷] و بین الماء؟

انهما اشترکا فی عدم الابصار و اشتبها عند الحس و ان کان مفترقین بالحقیقة و افترقا فی السبب و هو ظاهر و اما الفرق بینهما من قبل الدلیل فهو ان الجلیدیة اذا یبست کانت اشد بیاضا من الماء الا انها غیر متسعة و غیر متحرکة، و لا تتحرک عند الغمز و ربما یتبعها مع الیبس ضمور العین.

اما الماء فلونه غیر خالص البیاض و ربما کان إلی الدکونة و له مع ذلک شفافیة ما، و ربما تحرک عند الغمز علیه و تفرق و یتبعه جحوظ ما فی الحدقة.

الفروق بین الاشتباهات فی العلل، النص، ص: ۴۰

(ز) ما الفرق بین ضیق ثقب[۶۸] العنّبی الحادث لرطوبة و بین ضیقه الحادث لنقصان الرطوبة البیضیة:

اتفقا فی الحقیقة و المحل و افترقا فی السبب و الدلیل اما فی السبب فقد علم و اما فی الدلیل فهو ان الاول یکون البصر معه سلیما و شکل العین فیه مستویا و ضعف البصر فیه ان کان معه فعسی ان یکون فی اللیل.

و اما الثانی فیضعف معه البصر و یهزل العین فیجف.

(ح) ما الفرق بین اتساع ثقب العنبی التابع لکثرة البیضیة و بین التابع لجفاف ثقب العنبی. اتفقا فی الحقیقة و المحل و افترقا فی السبب و الدلیل اما بالسبب فقد علم و اما فی الدلیل فهو ان الاول یتبعه جحوظ العین و کثرة رطوبتها و بقاء البصر کحالة و ضعفه عند کثرة الضوء و عدم سواد العین.

و اما الثانی فیتبعه غور الحدقة[۶۹] و صغر السواد بکمیته و نقص البصر و قلة سیلان الرطوبة من العین سیما ان کان سبب جفاف العنبی جفاف البیضیة التی هی احدی منافعها سلامة[۷۰] العنبی و دلائل تلک المذکورة فی الفرق المقدم علیه تؤکد الثقة فی الاستدلال علی ذلک.

(ط) ما الفرق بین الخیال العارض لتغیر لون اجزاء من الرطوبة البیضیة و لغلظها و جفافها و بین الخیال المنذر بالماء؟

انهما اشترکا فی الحقیقة و افترقا فی السبب و الدلیل اما فی السبب فظاهر[۷۱] و اما فی الدلیل فهو ان یقول اما اعراض الماء الخاصة فقد ذکرناها و اما ما یغیر الاجزاء من هذه الرطوبة فیکثره الوان الخیال المرئی ان تعددت الاجزاء المتلونة

الفروق بین الاشتباهات فی العلل، النص، ص: ۴۱

و رؤیته جمیعها بلون واحد و یتبع الغلظ فی عظم الخیال و صفرة حسب عظم الاجزاء الغلیظة و صغرها مع اتحاد لونه و رؤیته بحالة واحدة و خیال الماء علی الاکثر واحد غیر متعدد، و الفرق بین هذا الخیال و بین الخیال الکائن عن المعدة باختلاف ذلک مع جودة الهضم و الاستمرار، و اصلاح احوال المعدة.

۳- الفصل الثالث فی فروق بین امراض تشبه وقوعها فی الاذن[۷۲] و هی ثلاثة فروق:

(أ) ما الفرق بین الدوی[۷۳] فی الاذن العارض لذکاء حسها و بین الدوی العارض لها من قبل الریح، اما الاشتراک بین هذین ففی الحقیقة و المحل، و اما الفرق فمن قبل السبب و الدلیل.

اما فی السبب فقد علم و اما فی الدلیل فهو ان العارض لذکاء الحس یکون السمع معه سلیما لا آفة به و الحواس کذلک و ما یعرض من الریح قد یکون السمع معه ثقیلا و باقی الحواس سلیمة، و یحس معه بتمدد، و یقدمه سبب یدل علیه و ینتفع صاحبه بالمحللة و ربما وجد معه ألم اما فی الرأس او فی الاذن و یسکن احیانا و یهیج احیانا.

(ب) ما الفرق بین الدوی العارض لضعف هذه الحاسة و بین العارض لذکائها؟

هذا قريب من الاول و وجه الجمع قد علم، و اما الفرق فهو ان الضعف يخصه ثقل السمع و وجود دليل يوجب الضعف و اما العارض لذكاء الحس فيعدم معه جميع ذلك و يتبعه صحة السمع و سلامة الدماغ و باقى الحواس.

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ۴۲

(ج) ما الفرق بين الصمم الحادث لافة من قبل الدماغ و بين الحادث لظاهرة فى الاذن؟

اما اتفاقهما ففى الحقيقة، و افتراقهما ففى السبب و الدليل اما فى السبب فقد علم فى حدوثه تارة بالشركة عن الدماغ و تارة للعصبة المنفرشة فى الاذن، و يشتركان فى السبب بوجه، و ذلك من قبل أن يجوز ان يكون ما اوجب آفة الدماغ موجبا لانه العصبة، و اما افتراقهما من جهة الدليل فان الحادث بشركة الدماغ يوجد فيه اعلام الشركة و هى تقدم استضرار فعل العضو المشارك على ضرر فعل المشارك و متابعة ضرر المشارك للمشارك و مجانسة له فيما به اضراره بتغير المزاج، و قد يكون شدة استعداد (المشارك)[۷۴] و عظم الافة (بالمشاركة)[۷۵] موجبا بحصول ضرر المشارك و يبقى الفرق بينهما من جهة و هو انه ان كان الصمم بشوكة من الدماغ يتبعه نقص باقى الحواس او تعطل بعضها و حدوث شواهد افة الدماغ و اما متى كان الصمم لافة فى العصبة نفسها لم يكن شيء من ذلك و كان الدماغ سليما و ربما وجد فى الاذن شواهد تدل على آفة السمع كالدوى و الوجع و نحو ذلك كأعلام سوء المزاج اما المادى او غير المادى.

۴- الفصل الرابع فى فروق بين امراض تشتبه وقوعها فى الة الشم[۷۶] او المنخرين و هى اربعة فروق:

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ۴۳

(أ) ما الفرق بين عدم الشم لافة بالزائدتين الحلميتين و بين عدمه بسبب سدة المصفاة.

هذان اتفقا فى الحقيقة و اختلفا فى السبب و المحل و فى الدليل اما فى السبب فقد علم، و اما فى الدليل فهو سلامة التنفس من المنخرين فى الأول، و تعطل الأشمام و تعذر التنفس و الاشمام مع الثانى.

(ب) ما الفرق بين الرعاف[۷۷] العارض لانحراف عروق الشبكة الدماغية و بين ما يعرض لانخراق غيرها كعروق الدماغ؟

اتفقا فى خروج الدم من الانف و ربما اتفقا فى السبب و اختلفا فى مبدأ خروجه و وجه الفرق من جهة الدليل و هو ان الخارج لانخراق عروق الشبكة يتبعه سبات و ربما يتبعه ضعف الحركة لنقصان مادة الروح النفسانى و برد الدماغ هذا اذا كثر، و الدم الخارج من هذه العروق لطيف نقى صاف رقيق، و اما الخارج من عروق الدماغ فيتبعه سهر و ذلك لجفافه و نقص رطوبته و قلة غذائه و وجود الجافى الموجب للرعاف عند الدماغ كالخلط اللاذع و نحوه، و الدم الخارج من هذا النوع يكون مائلا إلى بياض و قوامه إلى غلظ.

ج- ما الفرق بين الرعاف الخارج من الشرايين و بين الخارج من الاوردة:

اما اشتراكهما ففيهما اشتراك فى الاولين[۷۸]، اما افتراقهما ففى المبدأ و الدليل و الدليل اما فى المبدأ فقد علم، و اما فى الدليل فهو ان الخارج من الشرايين يكون حمرته ناصعة و هو مع ذلك رقيق شديد الحمرة و يخرج بظفر و توثب، و اما الخارج من الاوردة فحمرته قانية و قوامه غليظ و سخونته اسكن و يخرج بتوثب.

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ۴۴

(د) ما الفرق بين البواسير[۷۹] الانف و بين السرطان:؟

اشتراكهما فى المحل و فى مرض الزيادة و فى المادة و افتراقهما فى نفس الزيادة و ذلك ان زيادة السرطان مقدارية و زيادة البواسير عددية اذ زيادة السرطان انما هى زيادة فى الحجم و رشح و زيادة الباسور معلقة من جنس الثاليل[۸۰] و السرطان مع

ذلک فی شق العضو و الباسور لیس کذلک فهذا فرق فی الدلیل

۵- الفصل الخامس فی فروق بین اوجاع تشتبه وقوعها للاسنان[۸۱] و هی فرقان:

(أ) الفرق بین الوجع العارض للسن نفسه و بین العارض للعصبهٔ التی تحته اتفقا فی الحقیقهٔ و اشتبه فی محل الوجع و انما اختلف لقربه و مجاورته، و ربما اتفقا فی السبب و افترقا من قبل الدلیل و ذلک انه اذا کان العارض آخذا من السن ای نحو طرفه فهو السن نفسه، و یکون مع ذلک شبیها بالضرس و الجذر و ان کان أخذا الی اصله و ربما کان فیها احساس بتمدد و نخس و یشرکه فی ذلک الحنک فالوجع بعصبته و یؤکد ذلک سلامهٔ جوهره فی التأکل و الفساد.

الفروق بین الاشتباهات فی العلل، النص، ص: ۴۵

(ب) ما الفرق بین وجع السن بسبب یبسه و بین الوجع الحادث لذهاب مائیته:؟[۸۲]

قد اشترکا فی الحقیقهٔ و فی المحل و فی السبب، اعنی عدم الرطوبهٔ و افترقا فی الرطوبهٔ الزائلهٔ و ذلک ان الرطوبهٔ الاولی هی الرطوبهٔ السن التی بها تماسکه و لذلک ینبع زوالها فساده و الاخری هی الرطوبهٔ المثبوته علی سطحه و الفرق بین الوجعین من الدلیل هو ان الوجع العارض للسن من الیبس یکون عند ما یدام المضغ علیه و یکون معه السن فاسدا متغیرا و ربما اشتد بیاضه لشدهٔ یبسه و تهاونت اجزاؤه لذلک.

و اما الوجع العارض لذهاب ماء السن المسماهٔ بالمینا[۸۳] فیتبع زوالها الضرس کما یکون عند تناول الاشیاء الحامضهٔ و مع ذلک یکون جوهر السن سلیما نقیا.

- المقالهٔ الثانیهٔ-

اشارهٔ

و تشتمل علی ثلاثهٔ فصول یتضمن فرقا بین امراض و احوال تعرض لالات التنفس.

۱- الفصل الاول فی فروق بین امراض تشتبه وقوعها فی الحلق[۸۴] و الحنجرهٔ[۸۵] و هی سته فروق:

الفروق بین الاشتباهات فی العلل، النص، ص: ۴۶

(أ) ما الفرق بین الخوانیق[۸۶] الکائنهٔ لتشنج کل واحد من عضل الحنجرهٔ و المریء الداخل و الخارج و بین الحادثهٔ لاسترخائیته؟

هذان یجتمعان فی الحقیقهٔ و فی المحل و هو العضل و یفترقان بالسبب و قد علم و بالدلیل و هو ان ما کان حدوثه عن التشنج فوجود الخناق یکون فیه من غیر ثقل و وجود الم ما و بقاء حس العضل علیه و الوقوع علی ذلک یکون عند استعمال الغراغر و الشعور مجرها و بردها و لذعها و ربما وافق تشنج هذا العضل تشنج عضو اخر من الاعضاء التی تصل الیها شعبهٔ من عصب العضل الحلقی فیقوی بذلک الاستدلال علیه و یحس فی هذا النوع مع الخناق الجذب من خارج الحلق الی داخله لاجتماع العضل المستدیر حول الحنجرهٔ و ربما تعطل مع ذلک الحرکهٔ الازدراد لتشنج عضل المریء.

فاما الحادث عن الاسترخاء فدلیله عدم الشعور و ربما یتغرغر به و ربما یتبعه استرخاء عضل اخر و یکثر معه الرطوبهٔ و یحس فیه بمزاحمته من غیر ثقل و لا- تمدد لاسترخاء العضل و وقوع بعض اجزائه علی بعض و یستدل علی ما یعرض من ذلک لعضل

الحنجرة و المرىء بعسر الازدراد و النفس على ما ذكرناه قبل، و ربما أدى إسترخاء عضل الحنجرة الزق عند ازدراد الاشياء الرطبة القوام لان السدد لا يعم بالاسترخاء جميع المجرى فيبقى بعضه مفتوحا اذا لم ينطبق عليه طابق الحنجرة لاسترخائه او لفساد وضع ما ينطبق عليه بالاسترخاء و يفرق بين ما يعرض لعضل كل واحد منها الداخل و الخارج بقوة الافة المضرة و ضعفها.
اما المضرة بالازدراد و بالنفس فان افة عضلها الداخل يزيد اضرارها بالفعل على افة عضلها الخارج و هذا فرق اخر.
الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ۴۷
(ب) ما الفرق بين الخوانيق الحادثة من قبل ورم عضل الحنجرة و بين الحادثة من قبل ورم عضل[۸۷] المرىء:؟
اشتركا فى الحقيقة و هو الخنق و فى المرض المادى و هو الورم و فى المحل و هو العضل، و فى المادة المورمة و هى الاخلاط و افترقا بمكان العضل. و كذلك افترقا فى كيفية وجوب الخناق عنها و ايضا فى الدليل و ذلك ان ورم عضل الحنجرة يتبعه عسر النفس من اول حدوثه ثم يتبعه عسر الازدراد عند تزيده و اما ورم عضل المرىء يتبعه عسر الازدراد اولا فاذا عظم تبعه عسر النفس و ايضا ورم الحنجرة و ربما كان ظاهر للحس بينا عند فتح الفم و لا كذلك ورم عضل المرىء او لفرق بين ورم عضل كل واحد من هذين العضوين الداخل و الخارج، اما الحنجرة فورم عضلها الخارج ربما ظهر من خارج الحلق و عند فتح الفم، و يكون النفس اجود حالا مما اذا كان الورم فى عضلها الداخل و ربما كان للازدراد مع هذا مضرورا و اما ورم عضلها الداخل فيستضر معه التنفس اضرارا كثيرا و قد يظهر عند فتح الفم سيما ان كان غالبا و لا يلزم تضرر الازدراد الا أن يعظم و يكثر اضراره بالنفس.
(ج) و اما عضل المرى فورم الخارج منه شركة التنفس و لا يتعطل الازدراد و ان تضرر، و اما الداخل فيتعطل معه الازدراد و لا يتعطل التنفس الا ان يعظم و لا يظهر للحس.
(د) ما الفرق بين الخوانيق و الذبحة؟
اشتركا فى الحقية و هو الورم و افترقا بالمحل على ما قيل ان الذبحة[۸۸]
الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ۴۸
يطلق على ورم عضل المرىء و الخوانيق[۸۹] على ورم عضل الحنجرة و على ما قيل من اطلاق الاسمين على المسيمين بالعكس و قد قيل ان الذبحة يقال على ورم العضل الداخل من الحنجرة او المرىء و الخوانيق على ورم عضلها الخارج و من الناس من يفرق بينهما يطلق الاسمين على ورم العضلين بالترادف، و هذا لا يضر مع العلم بهما و لعلاجهما.
أما الفرق بين الذبحة و ورم اللوزتين[۹۰] اتفقا فى كونهما ورما و فى السبب فى المادة المورمة و افترقا بالمحل، ان الذبحة ورم العضل، و اما ورم اللوزتين فهو ورم يعرض للحم الذى يعرض فى أصل اللسان عن جانبى الحلق حتى يعسر اللسان عند الكلام و ربما يعسر معه الازدراد، الا ان تعسره مع الذبحة يكون معه الالم عند اقصى الحلق و لا يظهر بالجس و ورم اللوزتين، يظهر و يدرك بالحس من خارج الحلق فى المواضع الرخوة.
(ه) ما الفرق بين الخوانيق العارضة من قبل ورم العضل الذى على طرف المرىء و بين الحادثة للورم الذى فى العضل المستبطن له.
اشتركا فى الحقيقة و هو الخناق و فى المرض المادى و هو الورم و فى المحل و افترقا فى مكانهما منه و الفرق من جهة الدليل يكون بقرب الالم فى حال الازدراد من اعلى الحلق فى الاول و حدوث الاختناق معه اسرع و فى الثانى يكون حدوث الالم بعد الازدراد بزمان اطول و يكون معه الوجع فى ناحية القفا و لا يصل الى ابطال النفس و ان تضرر مع عظمه.
الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ۴۹

(و) ما الفرق بين الخوانيق من قبل ورم يعرض لنفس القصبة[۹۱] و بين الحادثة لورم الحنجرة؟
اشتركا فی الحقيقه و فی المرض الماده، و هو الورم و فی السبب و ذلک ان المادة الموجبة لورم القصبة يجوز ان تورم الحنجرة، و افترقا بمكان الورم و قد علم بالدليل هو ان الورم ان كان فی جرم القصبة فلا وجع معه البته، و ان كان ثقل و تمدد ان كان فی غشاء القصبة، فالوجع ان يكون معه نخس و ان كان فی الجهة القدامية منها كفی فی الوقوف عليه ادراكه بالجس. و الجس و ان كان فی الخلفية، فالوقوف عليه بمعاوقة الغذاء المزدرد و بعد نفوذه من اعلی المری لمجاورة القصبة له بالين اجرامها، و ربما وجد معه تعسر النفس و كان يسيرا و لا كذلک ورم الحنجرة فان تعسر النفس (۱) معه يكون شديدا و يظهر عند فتح الفم و يكون الوجع معه مرتفعا عن ذلک كثيرا.

۲- الفصل الثانی فی فروق بين امراض و احوال يقع بالرئة (۲) مشتبهة و هی تسعة فروق:

(أ) ما الفرق بين شدة الحاجة للتنفس بسبب ضيق الالات الجاری فيها الهواء عند وجود المزاحمات و السادات و بين الحادث لضعف القوة المحركة للصدر فی ذلک؟ عن ذلک، اما المشاركة بينهما و الجمع ففی الحقيقة، و اما افتراقهما فمن السبب و من الدليل، و وجه افتراقهما من السبب فقد علم لكنه خفی لا يوصل الی العلم به الا بالدليل و الفرق من قبل الدليل ان شدة الحاجة الی التنفس مع الضيق بالمزاحم يلزمه الشعور باثقال موجب للضيق و المزاحمة كالورم او السده

و اذا اجهد المريض نفسه من اجتذاب الهواء يحصل الالم التمددی ان كان ورما و لا يبلغ تمام الحاجة الی الهواء للالم و بالثقل مع الشدة و يشتد ذلک فی حال الانبساط و اما شدة الحاجة التابعة للضعف فلا يكون معها شیء من ذلک اعنی من الثقل و التمدد و يوجد مع ذلک اعراض توجب ضعف القوة المحركة كما يتقدم ذلک مرض يضعف القوة او استرخاء و تشنج او برد نال عضل الصدر فجمده فعصی علی القوة المحركة تحريكه و كل ذلک بتحقيق المعرفة به من عوارضه و اسبابه بعد حصول التنبيه عليها من هذا الفرق و قد يكون ضعف القوة المحركة عن استيفاء جملة ما يحتاج اليه بالاضافة الی شدة الحاجة فی نفسها فيقصر القوة عن القيام بمبلغ قدر الحاجة كما يكون عند الحركات العنيفة و الحميات الحادة و شبه هذا و العلم بذلک يكون باعراضه و منه البحث و المسائلة و مع ضعف القوة قد يمكن العليل اذا جمع قوته و اجهدها ان ينال قدر حاجة من نفس الا مع الاسترخاء و التشنج و لا كذلک مع السدة و الورم العظيم.
(ب) ما الفرق بين عسر النفس الكائن لورم الرئة و بين الحادث لسدة فی أقسام قصبتها؟ اما ما فيه اشتراكهما فهو الحقيقة و ربما اشتركا فی المادة فی العضو اعنی الاله و افترقا بمكان المادة منه و ذلک ان مكان المادة فی الورم جوهر الرئة و فی السادة اقسام قصبتها علی ما علم.
و افترقا ايضا من جهة الدليل و ذلک ان سؤ التنفس مع الورم يتبعه الحمی و الوجع المثقل لا- رجحان الرئة بالورم و التمدد لمزاحمة جوهرها لغشائها و لفافتها و يكون النبض معه موجبا و يكون معه سعال من غير نفث الا أن ينفجر و يتحقق العلم به من المنفوث و ربما اخذ العليل قدر حاجته الی الهواء فی نفس الانضغاط لسخافته عند امتلاء مجاری التنفس بالهواء و مزاحمتها له عند نهوض القوة و استيفاؤها وسعها، و اما عسر التنفس الكائن عن السدة فخال عن الحمی و يكون معه سعال مع نفث و يوجد فيه الثقل من غير غدد و اذا أجهد العليل نفسه لم يبلغ تمام حاجته فی نفسه و لم ينل من الهواء الا مقدار ما اكتسبته السدة

و ربما كان النبض فی هؤلاء منقطع الانبساط فی بعض نبضاته و هو مع هذا يكون نفس الانتصاب (۱).

(ج) ما الفرق بين السدة فى اقسام قصبة الرئة و بين السدة فى عروقها و بين السدة فى شرائينها.
يجمع جميعها للسدة فى مجارى الرئة و جداولها عن الحس و ان اختلف مواضعها و يشترك فى المادة السادة و فى ايجاب عسر النفس، و فى ملازمة الثقل فى جميعها و هذا اشتراک فى الدليل، و يفرق فى الدليل بوجه، و ذلک ان سدة الاقسام ينفصل عن السدتين فى شدة عسر النفس و فى السعال و النفث و سهولة ما ينفث و قد قيل ان صاحب هذا النوع من السدة لا يمكنه استيفاء نفسه دون ان ينتصب، و اقول سدة الاقسام تكون زمان الانبساط معها اقصر من زمان الانقباض فان طال قليلا انقطع و ذلک لوجود العائق و هو السدة اول طريق الهواء فلا يتعداه جملة الهواء الداخل من سعة القصبة لضيق طريقه فيقصر زمان الأنبساط و ينقطع لامتلاء مكان الباقى بعد السدة من جهة دخول الهواء و ضيق ما بقى من الطريق بالسدة فلا ينفذ الى القلب دفعه بل قليلا قليلا و لذلک ينقطع و اما زمان الأنقباض فيطول على ذلک لكثرة ما بقى من المجارى بعد سدة الأقسام المفتوحة و الحاجة الى اخلاء المكان للهواء الداخل و السدة عايقه فيطول و اما الحال فهو سدة الشرايين فيعكس ما ذكرناه من العلة و يكون معها عسر نفس و سعال اقل و لا نفث و ان كان فيسير، و فى اخره و اما سدة الأوردة فعسر النفس يكون قليلا جدا اذ فائدتها فى ذلک قليلة، و ربما كانت من غير عسر فى النفس و يوجد معها ثقل قليل و لا يظهر عمر النفس و الثقل الا مع زيادة فى المشى قليلة عن المعتاد او صعود فى سلم او حالة تنفسه من غضب و يكون مع هذا النوع سعال قليل من غير نفث فهذا هو الفرق.

(د) ما الفرق بين الربو[٩٢] الريحى و البلغمى،
اشتركا فى حقيقة عسر النفس و هى ضيق مجارى النفس، و افترقا فى كيفية عروض الضيق عن الريح و البلغم و ذلک ان حدوث الضيق لمجارى النفس الحادث عن الريح يكون بمزاحمتها للرئة فان مكان هذا الريح فضاء الصدر، فاذا زحمت الرئة ضيقت مجارى الهواء فيها فامتنع لذلک ما يحتاج اليه القلب من الهواء المروح و اخراج ما يخرج منه من الهواء المتدخن فتضطر الطبيعة الى تضاعف الأنفاس لتبلغ تمام الحاجة، و هذا ربو و ليس بحقيقى.
و اما الحادث عن البلغم فيكون اذا حصل البلغم فى اقسام قصبة الرئة فيمنع ما يدخل من الهواء الى الرئة لترويح القلب،
و اما الفرق من جهة الدليل فهو ان البلغم يتبعه سعال شديد، و نفث، و ثقل، و لا كذلک الريحى فان وجد معه سعال فقليل ما يكون و من غير نفث، و ربما يتبعه تمدد من غير ثقل.
(ه) ما الفرق بين افة النفس لافة فى عضل الصدر الداخل و بين آفته لافه فى عضلة الخارج؟
اشتركا فى الحقيقة و هى الافة الحادثة للنفس و افترقا بالمحل و قد يتفقان فى السبب و يفترقان فى الدليل و ذلک ان آفة النفس لتضرر عضل الصدر الداخل يتبعه استضرار النفس فى زمان انقباضه، و آفة عضل الصدر الخارج يتبعه تأذّى النفس و وجود الألم فى انبساطه.
(و) ما الفرق بين الدم الخارج من جرم الرئة و بين الخارج من عروقها؟
اتفقا فى الحقيقة و ربما اتفقا فى السبب، و افترقا فى المحل و هو مبدأ خروج الدم فى الدليل، اما الخارج من الرئة فهو دم زبدى رقيق مائل الى

بياض ما، و قال قوم انه يكون اكثر من الخارج من العروق، و اما الخارج من العروق فاشد حمرة من الأول و غلظا و سخونة و ليس بزبدى، و قيل انه يكون اكثر من الخارج من جرم الرئة و قيل اقل و الحق ان الخارج من العروق اكثر كمية[٩٣] من الخارج من جرم الرئة. و الخارج من العروق الرئة اعظم مقدار لزبديته و مخالطته الأجزاء الهوائية.

(ز) ما الفرق بين السعال[۹۴] الحادث لمادة فى قصبة الرئة و بين الحادث لمادة فى اقسامها و الحادث لمادة فى عروقها.؟

اما اشتراک جميعها ففى الحقيقة، و فى المادة، و اما افتراقهما ففى مكان المادة و فى الدليل، و هو ان الكائن لمادة فى القصبة يكون خفيفا قريبا مع التنحنح و مع نفث يحس من خروجه من قرب، و لا يكون معه عسر فى النفس و ان كان فيسير.

و اما الحادث لمادة فى اقسام القصبة، فيكون بخلاف ذلک فان السعال معه اشد، و خروج النفث فيه من مكان ابعد، و عسر النفس، قوى و ايضا فان كان لمادة فى العروق فانه ينفصل عن الأولين بقلة السعال و عدم النفث و ان وجد فيه نفث فقليل و يكون بعد نضج المادة.

و يفرق بين جميعها و بين الحادث لمادة فى الصدر بطول زمان الراحة من السعال و من غير نفث و بالجملة. فالفرق بين جميعها بشدة السعال فيما بعدت مادته، و عسر النفس، و قلة مرات السعال، و عسر النفس فيما يتعلق بمجارى النفس و شدة السعال فيما ضاقه من المجارى و نقصه فميا اتسع منها

و كثرة مرات السعال فيها، قربت مادته و ضعفه و ينبغى ان تعلم ان جميع ما وصفناه من اعراض المادة و هى واحدة فى الكم و الكيف و الجوهر، فان اختلف ذلک فالفرق يكون من باقى الأمراض مع دلائل نوع كل واحدة من المواد كثير النفث و شدة السعال و قلة عدد مراته و الم الصدر فيما اذا كان السبب عنده و بقرب ما ينفث و سهولته فى الخارج من القصبة و لنقص عسر النفس فيه فانه لا يحصل فى مجرى القصبة انفصال ما يوجب عسر النفس الشديد كما يجاب المادة التى فى اقسام القصبة له كيف كان و الهواء، بجملته و جهة حركته فى دخوله و خروجه يبسط المادة السائلة و ينشرها و ربما دفعها و اخرجها فلا يطول زمان هذا النوع سيما ان لم يكن لزجا عسر الأنفصال و اما طريق فى الهواء فى الأقسام فبخلاف ذلک فلذلک ما يكون عسر النفس مع المادة الكائنة فيها اشد و لو كثرت المادة فى القصبة، و العروق، و قلت عنها فى الأقسام.

(ح) ما الفرق بين نفث الدم الخارج من فوهات الشرائين المتصلة فى اقسام الرئة و بين الخارج لانصداع عروقها.

اتفقا فى الحقيقة و ربما اتفقا فى السبب و هو الكثرة من الدم و قد يفترقان فى السبب.

و فى الدليل اما فى السبب فان الخارج من الفوهات انما يخرج عند الكثرة من الدم و امتلاء العروق و الشرائين، و اما الخارج من العروق عند الأنصداع فيخرج كذلک مع مقارنة بعض الأسباب المادية كالصيحة العظيمة و الوثبة و يخرج بحدة الدم و عقرة العروق[۹۵].

و اما الفرق من الدليل فان الخارج من فوهات الشرائين ارق قواما و اسخن مزاجا و انصع حمرة و يعقب فى خروجه الأنقباض و من نقص الأمتلاء بالفصد انقطع.

و اما الخارج من عروقها للانصداع فهو اغلظ قواما و حمرته قانية و يكون خروجه بعقب الأنبساط اكثر و ذلک لامتلاء الرئه و مجاريها بالهواء و انفتاح الموضع المصدوع فيكثر خروج الدم منه للانضغاط و الأنعصار و اتصال الفوهات، بالاقسام و هى تبقى مفتوحة لنفوذ الهواء الخارج منها.

و هذا فرق بين الخارج من فوهات الشرايين و بين الخارج منها لانصداعها ايضا، و ايضا ان كان الخارج من العروق للانصداع عن رقة الدم وحدته بالسخونة الزائدة دل عليه حال البدن فى زيادة سخونته و البول.

(ط) ما الفرق بين الدم الخارج من عروق الرئة و بين الخارج من الصدر[۹۶]؟

هذان اجتمعا فى الحقيقة و ربما اتفقا فى السبب و افترقا بما قلنا من الأحكام فى الدم الخارج من العروق فى الفرق المتقدم على

هـذا بالمبـدأ للـدم الخارج و بالـدليل اما افتراقهما بالمبـدأ فقـد علم، و اما بالدليل فان الخارج من العروق قد علمت احكامه فيما تقدم، و اما حكمه فى هذا الفرق فهو انه ارق قواما و اسخن مزاجا[۹۷] و يخرج سائلا غير جامد، و لا وجع معه البته، و لا كذلك الخارج من الصدر، فانه يخرج غليظا منعقدا و قد قال جالينوس: انه يخرج علقيّا اى كالعلق فى لونه و شكله و ذلك لبعد العضـو الخـارج و انصبابه الى مجـارى الرئـة فيجمـد فيها و يتشـكل باشـكال المجارى المنـدفع اليها و يتبعه الم فى الصـدر و فى الناحيهٔ المريضـهٔ و قـد قيل ان نام العليل على الجانب المريض خرج الـدم منه فى هـذا الحال كثيرا و هـذا مع انه نافع فى الفرق فيه دلاله على مكان المرض.[۹۸]

الفروق بين الاشتباهات فى العلل ؛ النص ؛ ص۵۵

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ۵۶

الفصل الثالث فى فروق بين امراض و احوال حادثهٔ بما فى الصدر[۹۹] و الجنب و هى اربعهٔ فروق.

(آ) ما الفرق بين الشوصهٔ و ذات الجنب؟

اجتمعا فى اكثر الدلائل و فى الحقيقهٔ و هو المرض المادى، و افترقا بالمحل فهو ان ذات الجنب يقال على ورم الغشاء المستبطن للاضلاع و الشوصهٔ على ورم العضل، الذى فى الأضلاع.

و من الناس من ينقل اسم ذات الجنب الى الشوصهٔ و يجعل ذات الجنب منها حقيقته، و منها غير حقيقه و منهم من يسـتعمل اسم الشوصهٔ على ذات الجنب و اسم ذات الجنب على الشوصهٔ[۱۰۰]. و كل ذلك غير ضار بعد معرفهٔ حقيقتها و خواصها.

و اما الفرق من جهـهٔ الـدليل فهو ان الوجع فى ورم الغشاء يكون ناخسا و ميله الى الباطن و تارهٔ يكون غالبا يجذب معه الترقوهٔ و تارهٔ يكون متسـفلا و يحس بالوجع معه فى ضلوع الخلف و يكون سائر الالام المشتركهٔ فى ذات الجنب اشد منها فى الشوصهٔ، و النبض يكون منشاريا و اما الشوصـهٔ و هى ورم العضل، فالاعراض المشتركهٔ فيها اخف و الأعراض المشتركهٔ هى السعال و عسر النفس

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ۵۷

و الحمى الا ان الحمى يختلف حالها فيها على حسب مقـدار المادهٔ المورمـهٔ و عنقها و الوجع يكون فى الشوصـهٔ ممددا اميل الى الضربان و يكون اظهر و النبض فيها ليس شديد الصلابهٔ.

(ب) ما الفرق بين ورم الرئهٔ و ذات[۱۰۱] الجنب:؟

اشتركـا فى الحقيقـهٔ، اعنى الورم و فى السبب، و هى الأخلاـط و فى بعض الـدلائل اما بالمحل فقـد علم، و اما بالدلالـهٔ فهى ان الوجع فى ذات الرئـهٔ يحس فى الصدر و يكون ثقيلا و عسر النفس معها شديدا و النبض[۱۰۲]، موجيا و السعال اكثر و اما ذات الجنب فالوجع يكون فيها ناخسا و فى الجنب و السعال انقص و ربما كان اشد و النبض يكون فيها منشاريا[۱۰۳].

(ج) ما الفرق بين ورم العضل[۱۰۴] الداخل فى الشوصهٔ و بين الورم العضل الخارج؟

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ۵۸

اتفقا فى الحقيقـهٔ اعنى الورم و فى السـبب و هو المادهٔ الخلطيـهٔ الوجع و هو الضـربان و افترقا بالمحل، و قـد علم و بالدليل ذلك الورم ان كـان فى العضـل الخارج كان ظاهرا للحس و يؤلم بادنى ملامسـهٔ و يتبعه ازدياد الوجع فى زمان انبساط النفس و تعرى عن السـعال و ان كـان الورم فى العضـل الـداخل لم يظهر للحس و يكون معه سـعال قليل و يكون عسـر النفس معه اشـد و يتبعه

اشتداد، الوجع فی زمان الأنقباض.

(د) ما الفرق بین ذات الجنب و ورم غشاء الکبد[۱۰۵]، اشترکا فی الحقیقة و هو الورم و فی السبب و هو الخلط و فی بعض الدلائل کالنخس و انجذاب الترقوة و افترقا بالمحل و بعض الأدلة کالنخس و انجذاب الترقوة و افترقا بالمحل و بعض الأدلة، اما افتراقهما بالمحل فقد علم و اما الفرق بباقی الأدلة فهو ان الوجع فی ورم غشاء الکبد یکون مرکبا من الوجع الناخس و الثقل و یتغیر معه البول، و لون البدن، و ربما عرض لاصحاب عسر البول، و لا یوجد فیه ما یوجد فی اصحاب ذات الجنب من باقی اغراضها کالسعال و عسر النفس، و ان عرضا فیسیرا ما یکونان و بحال انقص و اما ذات الجنب فیتبعها تلک الأعراض بکاملها و یکون لون البدن و البول بحال اصلح.

الفروق بین الاشتباهات فی العلل، النص، ص: ۵۹

– المقالة الثالثة–

اشارة

و تشمل علی اربعة فصول تتضمن فرقا بین امراض و احوال تعرض للمعدة[۱۰۶] و الکبد و الطحال[۱۰۷] و الکلی[۱۰۸] و المثانة[۱۰۹] و الات التناسل.

الفصل الاول فی فروق بین امراض یشتبه وقوعها فی المعدة، و هی اربعة عشر فرقا

(آ) ما الفرق بین خروج الغذاء من المعدة لضعف قوتها الممسکة و بین خروجه لقوة حرکتها الدافعة؟

انا نقول اشترکا فی الحقیقة، و فی العضو المضرور، و ربما اتفقا فی زمان لبث الخارج عن المعدة فی المعدة، و ذلک فی الدلیل و افترقا فی السبب و الدلیل

الفروق بین الاشتباهات فی العلل، النص، ص: ۶۰

اما فی السبب، انما یتحرک القوة الدافعة لدفعه لا بد، و ان یکون منافیا بوجه، و ذلک اما بالکم و اما بالکیف و یدخل فی اضراره، بالکیف استضراره، المعدة بالغذاء فی حالة تقرحها و حرکتها لدفعه و اذا زاد الغذاء فی کمیته استضرت به الأفعال الثلاثة اعنی الأمساک و التغیر و الدفع، لا فی ذواتها، بل فی الأضافة الی القدر الزائد علی القدر المغتذی فی کمال افعالها. اما فی الأمساک و التغیر فانه زاد علی ذلک المقدار لم یؤت الممسکة[۱۱۰] و لا یستحیل عن المغیّره، اما فی الدفع فانه اذا یوات القوتین اعنی الممسکة و المغیرة و لعل القوة الدافعة تحرکت لدفعه و اخراجه لکونه غاذیا منافیا کما فی التخمة، لیس یطلب هاهنا فرق الأشتراک فی السبب المضعف للقوی الثلاث و الوقوف علیها ظاهرة بالمسئلة عن سالف التدبیر، و اما تحرک الدافعة لمنافات المعدة الغذاء فی کیفیته فیکون، اما لمخالطة الغذاء شیء من الأغذیة اللاذعة او من الأخلاط اللاذعة فینافی المعدة بلدغة فتتحرک لدفعه و اخراجه او یکون الغذاء صالحا فی نفسه ضارا بکیفیته، اما لمزاج ردیء حصل للمعدة یلائمه و یزید فی سببه فتدفعه الدافعة لعدم موافقته اياه و ان الغذاء کان نافعا لذلک المزاج الانه استحال الی ما یناسبه فی الرداءة فعادة منافیا للامر الطبیعی فتحرکت الدافعة لدفعه و اخراجه او للذعة لقروح فیها فهذا اسباب ما یتحرک الدافعة و اخراجه عند مخالفة الأمر الطبیعی. و اما من اسباب الأمساک فهی اما سؤ المزاج الحاضر او المختلف اثره عن امراض تقاوم عهدها و انفصلت فهذا الفرق من جهة السبب، و اما الفرق من جهة الدلیل، اما ما یخرج من المعدة لضعف القوة الممسکة فیتبعه رداء استحال المعدة علی

الغذاء مدة بقائه فيها و يتبعه الخضخضة

الفروق بين الاشتباهات فی العلل، النص، ص: ۶۱

و القراقر[۱۱۱] و النفخ فی المعدة و یخرج مع ذلک غیر محکم الأنطباخ، و یقصر زمان بقائه فی المعدة، و یوجد معه دلائل سبب ذلک او یتقدم، علیه و اما الخارج بحرکة الدافعة فان کان خروجه لزیادة کمیته علم بالمسئلة عن ذلک و کذلک ان کان خروجه لرداءة کیفیته و کانت الکیفیة مصاحبة للمتناول مثل وروده او بعده، و ان کانت انما خالطته فی المعدة بان یکون انجذب الی المعدة مثلا- خلط اوجب کالخلط الأصفر الحاد و السوداء اللاذع الحاد، استدل علیه بمصاحبته للخارج و ما یتبع انصبابه الی المعدة من غثیان[۱۱۲] و تقلب النفس، و مرارة الفم، او حموضته و ما جانس هذه الدلائل و ان کان الموجب لدفعه مزاج المعدة تبعه اعراض ذلک المزاج کالجشاء الحامض فی سوء مزاج البارد، و الدخان، فی الحار و مجافاة المعدة الغذاء فی الیابس و استرخائها فی الرطب ثم عدم العطش فی البارد و وجوده فی الحار و الخضخضة فی الیابس و رطوبة الفم فی الرطب، و اما الخارج من صدید القروح و بالالم و باقی اعلام القروح.

لقروح فی المعدة فیستدل علیه بما یصاحبه الخارج.

(ب) ما الفرق بین نقص الهضم التابع لنقص فعل القوة المغیرة و بین نقصه التابع لنقص القوة الممسکة؟

الفروق بین الاشتباهات فی العلل، النص، ص: ۶۲

اتفقا فی الحقیقة و ربما اتفقا فی السبب فکان الموجب لاحدهما موجبا للاخر و فی الالة و هی المعدة و افترقا فی الدلیل و ذلک ان نقص الهضم لعدم التغیر یتبعه طول مکث الغذاء فی المعدة و اثقاله ایاها و تحمضه منها ان کان ثم یقیه من حرارة طابخة و وجود النفخ و القراقر و آل فساده الی ضرب من العفونة و فی هذا النوع یکون الریاح فی المعدة اکثر و الجشاء[۱۱۳] اکثر و اما التابع لنقص الأمساک فیستدل علیه یقصر زمان بقاء الغذاء فی المعدة و نقص اشتمالها علیه حال حصوله فیها و تخضخضه و عدم تغیره الی نوع فاسد و اذا انحدری عنها توالدت عنه ریاح فی الأمعاء و نفخ اکثر و قراقر.

(ج) ما الفرق بین عدم الشهوة[۱۱۴] التابع لاسترخاء فم المعدة و بین التابع لشدة برده؟

اجتمعا فی الحقیقة و المحل و افترقا بالسبب و الدلیل:

اما بالسبب فقد علم، و اما فی الدلیل، فهو ان عدم الشهوة التابع لاسترخاء فم المعدة، یقع دفعة و لا یلزمه تغیر الهضم عن حالة الطبیعیة، و ربما یتبعه فلج بعض الأعضاء و ربما تقدمه ضرر الدماغ او کان معه.

الفروق بین الاشتباهات فی العلل، النص، ص: ۶۳

و اما التابع لبرد فم المعدة فلا یکون دفعه بل قلیلا قلیلا فتکون الشهوة فی اول حدوثه قویة و یتغیر معه الهضم و ینقص فلا یبطل الشهوة الا ذا افرط و یکون البراز معه شدید الأنحلال و لا یلزم تغیر الدماغ بل و ربما کان الدماغ و افعاله شاملة الا ان یشارکه المعدة فی ضررها و فی هذا یکون ضرر الدماغ متأخرا عن ضرر المعدة.

(د) ما الفرق بین عدم الشهوة التابع لعدم امتصاص العروق المتصلة بفم المعدة و بین التابع لاسترخائها؟

ان هذین اشترکا فی الحقیقة و فی المحل و افترقا فی السبب فقد علما و فی المحل، و الفرق منه هو ان الأول یکون القوة الحساسة فیه موجوده فلذلک متی تناول المریض بعض منبهات الشهوة اما بالدغدغة کالحامضة مع قبض او کالقابضة المقویة وجدت الشهوة و یکون له فی بعض الأوقات شهوة ضعیفة و ذلک عند انصباب شیء من فضل الطحال السوداوی الحامض الی فم المعدة التی هو مقبضة طبعا لهذه المنفعة و لا کذلک مع عدم القوة الحساسة و اعلم ان بطلان الأمتصاص یکون اما لعدم مقتضی الأیراد و الغذاء او لوجود مانع فیه، و یفرق بینهما بالاعراض الموجهة لکل واحد منها.

اما الأول و هو عدم المقتضی بموجبه یکون عاما للبدن جمیعه فانه لو کان بعضه سلیما لاتصل اقتضاؤه بفم المعدۀ و ان کان ضعیفا، و تلک الحال الموجبۀ لعدم الأقتضاء اما ان یکون من قبیل ما تضعف القوی الطبیعیۀ المتصرفۀ فیما له یحصل الأقتضاء کما فی الأمراض المزمنۀ المحللۀ للقوی و الحرارۀ الغریزیۀ او یکون من قبیل ما یشغل تلک القوی عن الأقتضاء و یمیل الطبیعۀ المتصرفۀ فی القوی الی دفع الشاغل الذی الحاجۀ الی دفعه اشد من تحصیل الملائم فکما فی الأمراض الحادۀ و الالام الشدیدۀ و یفرق بین کل واحد من هذه بخواصه التی قد نبهنا علی اصولها هذا فی عدم مقتضی الأیراد و اما فی حال وجود المانع و هو ما یمنع لاجله باعث الأحساس الجوعی فاما ان یکون

عاما بجملۀ البدن او لا- یکون، فان کان الأول فاما ان یکون فیه صلاحیۀ الغذاء فلا یحتاج الطبیعۀ معه الی اقتضاء شیء او لا یکون.

اما الأول فکما یکون فی حال الأمتلاء من الأخلاط الصالحۀ الجیدۀ، و یدل علی ذلک بدلائل امتلاء النبض و حسن حال القوۀ ما لم ینقل علیها الماء فی عدم فساد البول الی ضرب من دلائل الأمتلاء من الأخلاط الفاسدۀ و وجود شواهد الأمتلاء فیه و ان کان الثانی و هو عموم المانع للبدن مع عدم صلاحیۀ التغذیۀ کما فی الأمتلاء من الأخلاط الفاسدۀ و یحتاج الطبیعۀ، اما الی اصلاحه ان امکن او الی دفعه و اخراجه، و یستدل علی ذلک بدلائل الأمتلاء من تلک الأخلاط، و وجود دلائل الخلط الغالب کالتمدد و الثقل و الأحساس بالاعیاء و یخف ذلک بعد الأستفراغ بالتجویع کان او بالریاضۀ و لا یطول عدم الشهوۀ مع الأمتلاء کما یطول مع السدۀ، و ان لم یکن المانع عاما للجملۀ فذلک یکون فی السدۀ الواقعۀ بالعروق المتصلۀ بفم المعدۀ و یستدل علیهم بعدم العلامات المذکورۀ فی نوعی الأمتلاء و تنبیه الشهوۀ ببعض منبهاتها المذکورۀ و اذا تناول المریض (شیئا)[۱۱۵] انهضم الهضم المعدی بتمامه و کماله و ربما احس مع السدۀ بثقل فی جانب المعدۀ مع فراغها من الغذاء. و اما دلائل استرخاء فم المعدۀ فقد علمت مما تقدم و یؤکدها فی معرفۀ هذا الفرق مع عدم دلائل مبطلات الأمتصاص و لا تنبه الشهوۀ بما ذکرنا و ربما تبعه فلج فی بعض الأعضاء کما ذکرنا، و کان معه الدماغ مضرورا.

(ه) ما الفرق بین فساد الغذاء للخلط المتشرب فی حمل المعدۀ و بین فساده للخلط السابح فیها[۱۱۶]؟

اشترکا فی الحقیقۀ و المحل و السبب و افترقا بالدلیل و ذلک ان الغذاء الفاسد للخلط المتشرب یکون معه غثی و تهوع[۱۱۷] من غیر قیء. و الأسهال من

الغذاء الفاسد عند منافرته للمعدۀ و دفعها له لذلک و یخرج من غیر مصاحب للخلط الموجب للفساد الا عند تخلص العلیل من العلۀ و یحس فی هذا النوع، بالم ما فی المعدۀ عن سوء مزاج المادۀ و اما الفاسد للخلط السابح فی جوف المعدۀ فانما یخرج من المعدۀ یخرج مصاحبا لذلک الخلط و لا یکون معه غثی و لا تهوع و ربما کان قیء و خرج معه ذلک الخلط و یفرق بین هذین و بین ما یعرض للغذاء من الفساد عن سوء مزاج المعدۀ بعدم جمیع ذلک و وجود اعراض المزاج الردیء.

(و) ما الفرق بین القیء[۱۱۸] الکائن لضعف فم المعدۀ[۱۱۹] و بین الکائن لخلط فیها.

اشترکا فی الحقیقۀ و ربما اشترکا فی السبب فکان موجب الضعف خلطا و اما ما افترقا به فهو الدلیل و ذلک ان القی التابع للضعف یکون معه اشد شواهد اسبابه من سوء المزاج الا- فی حال لا و غیره و یکون خالیا من الغثی ان کان حدوثه عن سوء المزاج الا فی حال ورود الغذاء و اما ان کان حدوث الضعف عن مادۀ فهی اما سابحۀ او متشربۀ و قد علم دلیلاهما، و اما القیء الکائن من الخلط المنصب الیها للخلط الغیر المتشرب فیها من غیر ضعف، فخروجه بالقیء دلیل علیه.

(ز) ما الفرق ما يعرض من الشهوة الكلبية[۱۲۰] لافراط التحليل من البدن جميعه و بين العارض منها للبرد؟،

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ۶۶

اما الجمع بين هذين ففى الحقيقة و العضو و اما افتراقهما فبالسبب و الدليل اما بالسبب فقد علم و اما بالدليل فوجود مقتضى البدن الزائد و شواهده، او تقدم ذلک كما يحتاج البدن الى خلف كثير بعد امراض افرط تحليلها للبدن و ادمان رياضة مفرط فوق المعتاد او وجود مزاج حار من البدن تحليلا فوق المعتاد و يتبع جميع ذلك مع ما ذكرنا من الشواهد احتباس البراز ان كانت قوى المعدة الطبيعية قوية و وجود هضم المعدة على اتم احواله و اما زيادة الشهوة للبرد فيتبعه سوء الهضم و انحلال البطن و تمام دلائل ضعف القوة و قد تقدمت.

(ح) ما الفرق بين العطش الحادث لحرارة المعدة و بين الحادث لنقص رطوبتها؟

اشتركا فى الحقيقة و المحل، و افترقا فى السبب و الدليل، اما فى السبب فقد علم و اما فى الدليل فهو ان الحادث للحرارة ينتفع صاحبه بالمبردات بالفعل و القوة و يلتذ بها و لا يلزمه جفاف الفم الا أن يفرط فيترك السبب و لا ينتفع فى تسكينه بالمرطبة الا ان يقارنها باردا او يقارنه يبس، و لا كذلک الحادث من اليبس، فان صاحبه ينتفع بالمرطبة سواء اقترن بها برد او لم يقترن، كالماء غير البارد بالفعل و الدهن المرطب و الغذاء الدسم و لا ينتفع بالمبرده فى تسكين عطشه شربا و ضمادا الا مع وجود الحرارة و هناك تركيب السبب.

(ط) ما الفرق بين العطش[۱۲۱] الحادث من قبل الرئة و بين الحادث من قبل المعدة؟

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ۶۷

اشتركا فى الحقيقة و افترقا بمكان السبب و الفرق بينهما من حيث الدليل و ذلك ان العطش الحادث من قبل الرئة يسكن بالماء البارد فى الحال، و لا ينقطع و يكون انتفاعه بالهواء البارد اكثر من انتفاعه بالماء البارد، و كذلك بالاضمدة على الصدر و نواحيه و يكون مع ذلک اعلام سوء المزاج الرئة موجودة من سوء التنفس و السعال و نحوهما، فاما صاحب العطش المعدى فانتفاعه الأكثر يكون بالماء البارد و يبرد معدته فى الموافقة فيقاوم سبب عطشه، و ربما يضمد به المعدة لذلک و قيل ان صاحب العطش من قبل الرئة ينتفع بالهواء البارد و يستلذه اكثر من انتفاعه بالماء البارد و صاحب العطش المعدى[۱۲۲] بالعكس، و اعلم ان الرئة لا حس لها بالضرر من الماء البارد و الرطب فلا يحدث العطش عن حرارة الرئة دون تعدى الحرارة من الرئة الى فم المعدة و قد يحصل الشعور و على هذا و صاحب العطش عن حرارة الرئة لا يسكن عطشه ابلغ من الماء لكن ليس تسكين الهواء العطشة كتسكين الماء لو استمرت سخونة الرئة حتى يبلغ الهواء فى اصلاحها فان الماء يبلغ ان يسكن عطش المعدة و ان لم يبلغ الى اصلاح مزاج الرئة.

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ۶۸

(ى) ما الفرق بين العطش الحادث ليس المواضع التى تجرى فيها الرطوبة الى الفم و بين الحادث بحرارتها؟

هذان قد علما فى اسباب العطش و هما ان وصل ما يحصل لهما من المزاج الى فم المعدة كان العطش و الا فالذى يحصل عن هذين المزاجين فى هذه المواضع سخونة او يبس لا غير و ربما تبعها جفاف الفم و طلب العليل الماء لتبريده و ترطيبه لا للعطش الحاصل عنده ان لم يتصل بفم المعدة فسمّى لذلک عطشا و وجه الشركة معلومة لنفى الفرق و هو من السبب معلوم، و اما من الدليل فان الحادث لليبس يكون الفم معه جافا، و يسكنه النوم و ينتفع بالمرطبه دون المبرده، و اما الحادث للحرارة فيكون معه شواهدهما و احساس العليل بها فى هذه المواضع، و ينتفع صاحبه بالمبرده، و يلتذ بها و لا يلزمه جفاف الفم و ربما سكن سبب هذا العطش عند فرع الفم الهواء البارد، و زاد به فى الحادث عن اليبس.

(یا) ما الفرق بین الذوب[۱۲۳] و زلق[۱۲۴] المعدة و الأمعاء[۱۲۵]:
اشترکا فی خروج الغذاء بالاسهال و قد یشترکان فی العضو اعنی مبدأ خروجه و کذلک فی السبب، و افترقا فی الحقیقة بوجه و هو الخارج فی الذرب، یکون متغیرا فاسدا و الخارج فی الزّلق یکون بحالة غیر متغیر، حتی انهم قد عدوّا فی باب الذرب ما فسد من الغذاء فی المعدة، و لم ینفذ الی الکبد لسد الماسریقا[۱۲۶] او دفعته المعدة لمنافرتها اياه، و قد یفترقان

بالمکان الخارجان، فیکون مبدأ خروج الغذاء فی الذرب جملة البدن کما فی المدقوقین و المسلولین، و فی زلق المعدة لا کذلک، و کذلک ما یحصل لها افتراق فی السبب فیکون بسبب خروج الغذاء من البدن و ان کان سببا بخروجه ایضا، من المعدة فی حال کونه ذربا لا یوجب خروجه عن المعدة فی الزلق و ما اوجب خروجه عن المعدة فی الزلق و ذلک لا لسخونته المذیبة للبدن و اخلاطه لا- یوجب خروجه فی هذا النوع من الذرب اعنی النوع الذی یکون سببه عاما للبدن فان البرودة لو استولت الأستیلاء المؤذی لبطلان تغیر الغذاء فی جملة البدن لسبق فساد البدن علی تکون الزلق فهذا الفرق من جهة السبب و قد بقی الفرق من جهة الدلیل و هو ان الخارج من البدن بالاسهال حتی کان بحالة لا یتغیر ابدا فهو زلق و متی کان متغیرا الی نوع فاسد فهو ذرب، و الفرق بین الذرب من المعدة و بین ما هو من جمیع البدن، ان الثانی یکون خروجه بدور و لا کذلک الأول، و ایضا فان الخارج من المعدة لا یطول منه بعد ورود الغذاء الی البدن و لا کذلک الخارج من جمیع البدن.
(یب) ما الفرق بین وجع القولنج[۱۲۷][۱۲۸] الکائن عن البلغم الناشب فی الأمعاء و بین وجع الکلی للحصاة الناشبه فیها:
اشترکا فی الالم و قد یقع الأشتراک بینهما فی السبب بوجه و هو ان المادة الموجبة للقولنج و الحصاة، و اما الفرق بینهما فبالمکان و قد علم ایضا بالدلیل و ذلک ان وجع الکلی یکون فی موضعها و ینحدر مارا الی الرجلین یحدد و یألم الرجل المحاذیة للکلیه الألمه و کذلک الخصیة المحاذیة و یتقدمه فی البول

ثقل رملی او یکون معه و ربما احتبس معه البول و ربما خرج معه دم و یکون البول قبل یوم الوجع حسنا نضجا و تضرهم الحقن بالمزاحمة و یکون بها یخرج معها من البراز.
و اما اصحاب القولنج فیکون بولهم غیر نضیج و ربما کان غلیظا کدرا و یسوء هضمهم قبل یوم الوجع و ربما خرج لهم براز منتفخ بالریاح یطفو علی الماء و یدور الوجع فی اجوافهم لاضطراب الأمعاء و تحرکه للالم مستعلیا تارة و متسفلا اخری و یأخذ فی ایلامه مکانا کبیرا و یستریحون اصحابه الی الحقن المرخیة و ربما خرج معها شیء من البلغم و کذلک یستریحون الی المسخنة المحللة الملاقیة من خارج و یکون لهم مع ذلک تهوع شدید و ربما قاؤا بلغما و استراحوا بالقیء و کفی فی الدلالة علی ذلک.
(یج) ما الفرق بین وجع القولنج الحادث عن حجر یتولد فی الأمعاء، و بین الحادث عن الخلط الغلیظ البلغمی الناشب فی الأمعاء.
اتفقا فی الحقیقة و هو الوجع و فی العضو و افترقا فی السبب و ان وقع الأشتراک بینهما بوجه ما، و افترقا بالدلیل و ذلک ان الوجع عن الحصاة یکون ناخسا، و فی مکان واحد غیر منبسط و لا یمتد و ربما تقدمه القولنج البلغمی و الذی فی احتباس الثقل و کلما مر انحدر معه الالم عن مکانه و لا یکون معه علامات باقی الأنواع و یکون خالیا عن الوجع المدد و یسکن بالمرخیة من الأدویة و نحوها من غیر تسخین و لا کذلک الخلطی فانه یکون معه تمدد، و ربما کان معه ریاح فی البطن. و تلزز فی الأمعاء، و یسکن مع استعمال المسخنة شربا و کمادا فهذا نهایة ما یقال فیه و هو فرق عسیر.
(ید) ما الفرق بین الزحیر[۱۲۹] الحادث لاحتباس الثقل و بین الحادث عن اللذع من المواد الحارة

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ٧١
اشتركا فى الحقيقة و فى المحل و افترقا بالسبب و قد علم، و فى الدليل، و هو ان الحادث للاحتباس يتبعه خروج رطوبة هى اغراس الأمعاء، ذلک احتباس البطن و اذا خرج من الثقل شىء خرج يابسا و بعصر شديد، و يجهد و بزحير[١٣٠] مؤلم و ربما خرج معه دم، و يحس معه، ثقل فى البطن من اسفله، و ما الحادث للذبح فيخرج معه الخلط اللاذع، و يتبعه اعلام من مرارة الفم و العطش و انصباغ البول و يكون التزحرّ مع التقاضى الى التغوط و ما يخرج معه من البراز ان يكون منحلا ضاربا الى الحمرة و الصفرة.

٢- الفصل الثانى فى فروق بين امراض و احوال تشتبه فى الكبد و الطحال و هى خمسة عشر فرقا:

(آ) ما الفرق بين ورم لحم الكبد و بين ورم غشائها، اشتركا فى الحقيقة و فى كونهما فى عضو رئيس. و فى السبب و هو المادة و افترقا باجزاء العضو اعنى محلها و فى الدليل و ذلک ان ورم اللحم يكون معه الوجع ثقلا عددا، و البول فاسدا و البراز متمددا و النبض لينا، و اما ورم غشائها فيكون الوجع فيه ناخسا و البول صالحا و ربما يعسر معه البول ان كان الورم قريبا منه و صعد قسم الأجوف من الكبد النازل الى الكلى بمزاحمته له و مضايقته اياه و النبض معه يكون صلبا و البراز لا يمكن ان يكون منحلا الا ان يكون الورم من الجهة
الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ٧٢
المقعرة عن الكبد فيمنع ما يدخل اليها من الباب و الا فبعد نفوذ صفو الغذاء الى الكبد لا يلين البطن و ان لان فيسير.
(ب) ما الفرق بين الأسهال الكيلوسى[١٣١] الحادث لسدة الماسريقا و بين الحادث لضعف حادثة الكبد[١٣٢]؟
اشتركا فى الحقيقة، و هو نوع الخارج و افترقا فى السبب و الدليل اما السبب فمعلوم و اما فى الدليل فهو ان الخارج لعدم الجذب و ضعف يوجد معه اعراض افة الكبد من تغير لون البدن لفساد الدم المتولد فى الكبد النافذ منها الى جميعه، و يتغير حال البول و بالجملة بطلان جاذبة الكبد او ضعفها الا ان يكون الأول حصل من التغير للكبد ما يتبعه اعراض يتم بها الفرق، و ايضا هذا النوع من الأسهال لا يكون دفعة و ربما كان يعقب، امراض مزمنة او حادة او ضعفت القوى و ربما تبعه نقص الشهوة و فساد الهضم من المعدة و لا كذلک مع السود فان الأسهال يكون خاليا مما ذكرنا و يحس فيه ثقل فى البطن و يكون شهوة المعدة بحالها و ربما كانت اشد لشدة حاجة البدن و تقاضيه المعدة مع اعاقة السدة و اذا خرج الأسهال فى هذا النوع خرج كاملا فى النضج الكيلوسى.
(ج) ما الفرق بين الأسهال[١٣٣] الحادث لعدم وصول الغذاء الى الكبد و بين المنحدر منها الى الأمعاء؟
الجمع بين هذين حاصل فى كونهما غذاءا ان فاسد ان خارجان بالاسهال عن مبدأها، و الفرق حاصل بالحقيقة و المبدأ و الدليل اما فى الحقيقة فان الخارج
الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ٧٣
من الكبد انما يكون خلطا و اما الخارج عما قبلها فغذاء كيلوسيا فاسدا او غير فاسد و قد علمت اسباب فساده، و دلائلها،
و اما فى المبدأ فقد علم و اما فى الدليل فهو ان الخارج فى النوع الأول، يكون كيلوسيا كالطحنة و الخارج فى الثانى يكون اما خلطيا او ذوبان الأعضاء و الأخلاط متشابهة بصورها للكيلوس و اذا خرج فرق بينهما، بالحس بصورها و الخارج عما بعد الكبد يخرج بدور و لا كذلک الخارج من قبلها و اعلم انه يقترن بكل واحد من الأسهالين فيما يؤكد صحة معرفته كالحمى و الهزال فيما خرج مما بعد الكبد و سوء الهضم و نحو ذلک فى الخارج مما قبلها هذا مع ما تقدم من خواصها المذكورة.

(د) ما الفرق بين الاسهال الحادث لفساد الاغتذاء الثالث و بين الحادث لفساد ما فى البطن؟

اما الجمع بين هذين فكالجمع المذكور فى الجواب المتقدم على هذا و كذلك الفرق غير ان بين السؤالين فرق دقيق و ذلك من حيث العموم و الخصوص و هو ان السؤال الاول من الاول اعم من ثانى الثانى، فان الاسهال لعدم وصول الغذاء الى الكبد اعم من الاسهال الحادث لفساد ما فى البطن فان امتناع وصول الغذاء الى الكبد قد يكون لفساده، و قد يغير ذلك.

و السؤال الثانى من الاول اعم من الاول من الثانى، فان الاسهال مما ينصب من الكبد الى الامعاء، و قد يكون لفساد اغتذاء الثالث و قد لا يكون و أذا علم هذا فالفرق أذا يحصل مما تقدم و زيادة، و تلك الزيادة اما فى فساد ما فى البطن، فالفرق بين اسبابه ظاهر و كذلك بين دلائله و هى كحموضة الغذاء عن المزاج البارد و عدم العطش معه و مع الرطب و كثرة رطوبة الفم ايضا معه كالجشاء الدخانى مع الحار و العطش و كالخضخضة مع اليابس هذا فى الامزجة الرديئة من غير مادة فاما فى الامزجة المادية فيستدل عليها بما ذكرنا و بمخالطة المواد و بما يخرج ان كانت سابحة و بالغثيان و التهوع أن كانت متشوبة

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ۷۴

و بوجود طعم الخلط فى الذوق و هذه الدلائل و ان كانت قد تقدمت الا أنا اريناك بها مثالا فى تتبع الاحكام و الحاقها بالاصول فهذه دلائل فساده ما فى بطن المعدة و اخذها عن اسبابها السابقة فاما اسباب فساده البادية فسهلة الاخذ و انزاعها يكون بالمسله فلذلك تركناها هاهنا مع انا قد كشفنا عنها فيما تقدم، فالاسباب الزائدة فى فساد الاغتذاء الثالث و الدلائل الزائدة على ذلك فى المنصب مطلقا.

اما الاسباب فكالامراض المتطاولة المبطلة لفعل القوة المغيرة و الممسكة او الجاذبة فيبقى الغذاء اما ان لا يتغير فتدفعه الدافعه عند استقبال الطبيعة له او لا يثبت بل تسيل و تخرج عند تعطل الممسكة او لا ينجذب فيبقى ما يغدو الجملة عند عضو او يغذو عضوا عند عضو اخر فيثقله فتحركه لدفعة مثل هذا هو الذى يكون كثيرا أذ لو بطلت واحدة من هذه القوى او جملتها عند البدن باسره و ذلك يقل ما يجى بعد ذلك من اسفل لبقاء ما كان يغذو اليد و الرجل عند الكبد و استقرارها باثقاله اياها و كما فى الحميات المذيبة للاعضاء و كما يكون فى الامراض الامتلائية عند كثرة الاخلاط و زيادتها فى الكم او اردائتها فى الكيف فتغلب القوى الطبيعية عن تدبيرها و التصرف فيها فتجمع القوة الدافعة و تنهض لدفعها و اخراجها و هذا اسلم الجميع، و لو بسطنا القول فى الاسباب لاتسع و طال اكثر من هذا لكن نقتصر على هذا فانه كان فيما نحن بصدده.

و اما الفرق من جهة الدليل بين الحكمين الاولين المذكورين فى السؤال فهو ان نصف اعراض اسباب فساد هضم المعدة الى خروج الغذاء كيلوسا فى فساد ما فى البطن و دلائل اسباب فساد اغتذاء الاعضاء، اما من قبل الفاعل فى الغذاء كتعطل واحد من افعال الاغتذاء بسبب فساد العضو بالمرض أو جملتها و دلائله معلومة لمن يعلم الامراض او من قبل المنفعل و هو عدم قبول الغذاء للانفعال من الاعضاء، اما لزيادة كميته او لفساد كيفيته و دلائلها

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ۷۵

معلومة كالامتلاء فى النبض فى الكثرة و كتغير حال البول فى فساد الكيفية و ليس هذا الكتاب لمعرفة الاسباب و الاعراض بل لمعرفة الفروق بين الخفى منها و بين الامراض، و نحن أذا نبهنا على الفرق فعليك انت (بمعرفة)[۱۳۴] السبب و المرض و الدليل، و انما نذكر من ذلك ما ينتفع به بحسب ما وصفناه.

(ه) ما الفرق بين اسهال الدم من الكبد و بين الحادث لضعف قوتها المغيرة؟

اتفقا فى حقيقة الدم الخارج من اسفل و فى مبدأه و هو العضو الخارج منه و افترقا فى سبب خروجه و قد علم، و فى الدليل و هو ان الخارج للسدد يكون احمر غليظا او اسود محرقا و يكون لون البدن فيه بالحالة الطبيعية و يحس معه بثقل، اما الحادث عن

ضعف القوق المغيرة فيكون لونه غساليا[١٣٥] و قوامه دقيقا مائيا و لون البدن معه حائلا و ربما تبعه بتهيج فى الاجفان و الاقدام و يكون مع ذلک خاليا عن الثقل و يتغير معه نضج[١٣۶] البول و البراز.
و) ما الفرق بين اسهال الدم الكبدى التابع لضعف القوة المغيره و بين التابع لضعف القوة الممسكة
اشتركا فى الحقيقة و العضو المألوف، و اشتركا ايضا فى السبب بوجه و ذلک ان ما أوجب ضعف القوة المغيرة من الجائز أن تضعف بسببه القوه الممسكة الا أنهما يختلف استضرارهما بموجب الضرر لهما و ذلک ان استضرار فعل المغيرة بالمزاج الحار اشد من استضراره بالمزاج البارد و بالعكس فى القوة الممسكة و علة ذلک ان لكل واحدة من القوى الطبيعية كيفية معينة لها فى الفعل و هى كالاله لها على ما علم فى النظر، فاستضرار كل واحدة من افعال هذه القوى لضرر آلتها على المزاج المناسب اسرع، و اشد، من استضرارها
الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ٧۶
بالمضاد و ذلک لاستعدادها لانفعال عن المجانس فان الشىء ينفعل عن مجانسة اسهل من انفعاله عن ضده، و اما اشتداد ضرر فعل القوة عن المجانسة فلأفراط خروجه عن الاعتدال بانضمامه على مجانسته و غلبته على مقاومة فى ذلک المزاج المعتبر فى تحقيق فعل القوة، و اما أذا كان المزاج الغريب ضدا فان المزاج؟؟؟ كالالة للفوة؟؟؟ تفاومه بجملة و تمانعه ممانعة اشتداد أذ ليس الاستعداد للانفعال عن ضده كما للمجانس عن مجانسة فلذلک ما يتمكن الطبيعة من الغلبة و القهر للضد ما لا يتمكن به فى المجانس و هذا فرق فى السبب بوجه اخر.
و اما الفرق من جهة الدليل، فهو مأخوذ من ضرر كل واحد من الفعلين اعنى فعل القوة المغيرة و القوة الممسكة و ذلک ان ضعف القوة الممسكة يتبعه قصر زمان الراحه بعد خروج الغذاء عن المعدة و لا يخرج وجود و فوقه وجود دم النضج فى وقت و يختلف الخارج فى نضجه فيكون منه نضيج و غير نضيج و ذلک لبقاء شىء من المادة الدموية ممسوكا فى الكبد زمانا بعد الخارج لعجزها عن امساكه لكثرته قبل ذلک و يوجد فى هذا النوع بول نضيج فى وقت لبقائه فى الكبد زمانا بعد انفصال الدم عن الكبد و خروجه من طريق البدن الى الامعاء و يكون لون البدن اصلح حال اضعفت المغيرة و يكون مع هذا النوع رياح اقل و فى الاكثر يكون عن البرد و يوجد معه دلائله و هى قوة شهوة المعدة و عدم العطش و رصاصية البدن و بياض البول و نحو ذلک و اما الحادث عن ضعف القوة المغيرة فيتبعه طول زمان الراحة بعد ورود الغذاء و خروج الدم كثير فى دفعه و استواؤه فى عدم النضج و نقص نضج البول و كثرة الزبد فيه، و وجود رياح فى البطن و قراقر اكثر من الاول و يتغير لون البدن معه اكثر من الاول، و فى الاكثر يكون عن الحرارة و يوجد معه دلائل غلبتها كالعطش و شواهد الحرارة فى النبض و البول و نتن رائحة الخارج، و هذا الفرق من الفروق الدقيقة الجليلة الخطر فى الطب فافهمه و ابحث عنه فاننى رأيت المشهورين من اطباء زماننا لا يعملون فى الاسهال الغسالى الكائن لضعف الممسكة و نقله الرازى عنه فى
الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ٧٧
كتابه الكبير[١٣٧] بعد جالينوس ينبغى ان تعلم هذا فانه صحيح، فاما ما قد كتبناه فهو يدل على ضعف المغيرة و هو غلط و اقول ليس بغلط فان القوة المغيرة أذا اضعفت خرج الدم غير تام النضج، غساليا، و كذلک أذا ضعفت القوة الممسكة و اعمل بحسبها، و دقق النظر فى الفرق، فان التدبير فى ذلک فيه خطر عظيم.
(ز) ما الفرق بين اسهال الدم فى الكبد لانفجار دبيلة[١٣٨] فيها و بين الخارج منها للسدد؟
اشتركا فى حقيقة الخارج و هو الدم و فى العضو المريض و افترقا فى السبب و قد علما، و الدليل و هو ان الخارج من الدبيلة يكون مختلفا فيخرج قيح و دم مختلط و صديد و بالجملة كما يخرج فى القروح و يتقدم ذلک دلائل ورم الكبد المنفجر، و اما

الخارج للسدد فيكون غليظا اسود كالدردی و لا يكون مع ذلک و لا قبله شیء من علامات الورم، و يكون معه ثقل و يخف بما يخرج من الدم.

(ح) ما الفرق بين ورم الجانب المقعر للكبد و بين ورم جانب محدبها اشتركا فی الحقيقة الورمية و فی محلها و هو الكبد و فی المادة المورمة، و هی الاخلاط و افترقا بمحلها فی الكبد و فی المادة المورمة، و قد علما و فی الدليل و قد يقع بينهما الاشتراک فيه بوجه كنقصان نفوذ الغذاء الی البدن او عدمه و نقص نفوذ البدن الی الكليتين و فی الوجع الثقيل و الممدد.

و اما الفرق منه فهو ان ورم الجانب المقعر يكون البراز معه كيلوسا رقيقا لعدم نفوذه منه و الوجع المثقل اغور و كثيرا ما يتبع ورم المقعر، لا يظهر للحس و اما ورم الجانب المحدب فما يكون معه من البراز يكون مختلطا

بصديد و ذلک لرداءة المستحيل النافذ بمجاورة الورم و استحالته عن مزاجه الفاسد و عدم نفوذه الی البدن لضيق العرق الاجوف الصاعدين من حدبة الكبد بمزاحمته الورم له و كثيرا ما يحتبس معه البول و يظهر للحس ظهورا بينا علی شكل الهلال او القمر كما قيل و تشبيهه بالقمر اصح.

قال جالينوس: و البدن يضعف فی ورم المحدب اسرع من نحافته فی ورم المقعر، قال الرازی[۱۳۹]: و ذلک لعدم نفوذ الغذاء من المحدب و اما فی ورم المقعر فان الغذاء يأتی الی المقعر كيلوسا رقيقا مائيا اذ هو صفوة الكيلوسی و رقيقه، و فی الحدبة غليظا فينفذ فی ورم المقعر يبقی فی المحدب شیء أنضج من الدم غليظ يمد البدن فلا يهزل سريعا، فاما اذا ورم المحدب امتنع النفوذ مطلقا فيهزل البدن سريعا فلم تواته العبارة، ثم اراد ان يقول و ايضا فان ورم المقعر يصل اليه الكيلوسی و هو رقيقه فيلج فی مضايق المقعر و ينضج فيكون قد نفذ فی ورم المقعر شیء ما و ان كان رقيقا يسيرا ثم يغتذی سريعا من البدن فيكون قد يصل للبدن فی ورم المقعر غذاء ما فلا يهزل سريعا و اما اذا ورم المحدب و وصل الكيلوس علی قوامه اليه و انطبخ ازداد بالطبخ غلظا و اذا وصل الی المحدب وقف هناک لغلظه و ضيق مجراه بالورم فيبطل غذاء البدن و يقل كثيرا فيهزل سريعا فلم تواته العبارة ايضا و اعلم ان ورم المحدب و لا كذلک فی ورم المقعر.

(ط) ما الفرق بين الأسهال الكيلوسی الحادث لضعف جاذبية الكبد و بين الحادث لضعف ممسكة المعدة.

اتفقا فی حقيقة الخارج، و افترقا فی السبب و قد علم و يجوز اتفاقهما فيه، و بالدليل، و ذلک ان التابع لضعف جاذبة الكبد يكون منهضما كما فی الهضم المعدی و يكون اعلام سبب ضعف جاذبة الكبد موجودة و يضعف البدن لضعف جاذب الكبد اسرع و اشد من ضعفه لضعف ماسكة المعدة و يتغير مع ذلک

لون البدن للتغير اللازم لتغير الكبد و يقل البول و يكثر البراز و تكون المعدة بحالتها الطبيعية.

و اما الأسهال التابع لضعف ممسكة المعدة فيتبعه خروج الغذاء غير منهضم كمال الهضم المعدی، و يوجد معه رياح كثيرة و قراقر، و نفخ، و يشهد بثبوت ذلک دلائل بسبب الضعف و ينقص لبث الغذاء فی المعدة عن المعتاد و لا يشتمل عليه مدة مكثه فيها اشتمالا جدا، و يتبع ذلک دلائل سلامة الكبد.

(ی) ما الفرق بين ما حدث من اليرقان لامتلاء الحرارة و تمددها و بين السدد الحادثة فی مجاريها[۱۴۰].

اشتركا فی الحقيقة و فی المحل و هو المرارة، و افترقا بالسبب و فی الدليل اما افتراقهما بالسبب فان اليرقان السددی موجب للسدده مادة فی احدی مجاری المرارة منعت نفوذ المره اليها او عنها، و اما الحادث عن الأمتلاء فموجبه الكثرة من المرة المنصب دفعته الی المرارة و ضعفها عن دفعها و اخراجها عنها.

و اما الفرق بينهما من جهة الدليل فهو ان اليرقان الحادث لامتلاء المرارة يقل معه انصباغ البراز قليلا قليلا و لا ينقطع صبغه به بل لا بد من اندفاع شىء من المرارة الى الامعاء، اذ لا مانع من ذلك غير ضيق المجرى و ضيقه غير مانع بالكلية او ضعف القوة الدافعة و الضعف لا يبطل معه الفعل، و ان بطل فبباقى الشواهد، يوقف عليه و ايضا من دليل موجب الضعف فان و ان كان قد يوجبه الاملاء فان الأمتلاء، ما كان الا و قد تقدمه الضعف الا ان يكثر المندفع المرارة، و يوقف عليه دلائل سبب الكثرة و يزيد الثقل مع الأمتلاء على السدة، و اما الحادث عن السدة فيعدم معه صبغ البراز دفعه، و يتراقى

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ٨٠

صبغ البول ان كانت السدة فى المجرى المتصل فى المرارة بالامعاء و ان كانت فى مجرى الأعلى منها اصبغ البول دفعه، و انقطع صبغ البراز قليلا- قليلا- و حدث اليرقان و لا- يوجد مع ذلك من الثقل كما يوجد مع الأمتلاء و يفرق، بين ما يكون من امتلاء المرارة الموجب بحدوث اليرقان لكثرة المندفع اليها فى المرارة و بين ما يكون لضعف قوتها الدافعة قلة انصباغ البراز مع الضعف و زيادة الثقل قليلا- قليلا لزيادة الضعف و الأمتلاء حتى يعدم الصبغ مرة او على غاية من القلة و يصبغ البول، و يعقب ذلك اليرقان، و لا كذلك مع كثرة المنصب من المرة الى المرارة، فان انصباغ البراز يكثر اولا عن المعتاد و يسرع معه خروج البراز عن الأمعاء و يحس معه بلدغ، و مغص و كلما اكثر المنصب على المرارة قل الأنصباغ حتى يقف على حال متشابهة عند نهاية الأمتلاء ثم يتبع ذلك انصباغ البول و حدوث اليرقان و ربما تقدم هذا النوع انصباغ البول و حدوث[١٤١] عن كثرة المتولد من المرة فى الكبد لكن هذا نوع من اليرقان يجوز ان يكون هذا السبب معاونا بحدوثه و دلائله معلومة من كثرة المتولد (فى الكبد) و صلاح المعاون بصلاحها، و يتبع هذا النوع علامات كثيرة تولد المرة فى الكبد كحرارة المزاج، و حدة البول، و مرارة الفم و العطش و ربما كان مع ذلك فى صفراوىّ و تقدم اسباب مسخنة لمزاج الكبد.

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ٨١

(يا) ما الفرق الحادث لسدة فى مجرى المرارة المتصل بالكبد، و بين الحادث للسدة الواقعة فى مجراها المتصل بالأمعاء؟

اشتركا فى الحقيقة، و فى السبب، و هو السدة و فى العضو.

الكائنة فيه و هو المرارة، و افترقا بمكان السبب من العضو و قد علم و فى الدليل، و ذلك ان الحادث للسدة الواقعة فى المجرى الأعلى من المرارة ينصبغ البول معه و لا يبقى بعده البراز منصبغا مدة ما، تم ينعدم انصباغه.

و اما الحادث للسدة الواقعة فى مجراها المتصل بالأمعاء فينقطع معه انصباغ البراز دفعه و يتأخر بعده انصباغ البول بقدر امتلاء المرارة ثم يحدث اليرقان، و يكون معه الثقل كثيرا.

(يا) ما الفرق بين اليرقان الحادث لسخونة العروق و بين الحادث لسخونة الكبد؟

اجتمعا فى الحقيقة و فى السبب و هو الخلط الأصفر و افترقا بسبب حدوثه من وجه، و بالدليل، و ذلك ان الكبد يكون سالمة مع الأول و يكون مع البول نضيجا حسن القوام و ربما كان البراز فيه ثقلا احمر او اصفر منتنا غير املس و يعدم معه دلائل سخونة الكبد و العطش كالقىء الصفراوىّ، و هذا النوع يحدث قليلا قليلا و ربما كان غير عام بجملة البدن، و اما الثانى فيعم بالجملة، و يحدث دفعة و يعدم معه البول نضيجا و يتبعه اعراض سوء المزاج الكبدى الحاد و قد علمت فيما تقدم و يتقدم انصباغ البول فى هذا النوع على حدوث اليرقان مدة و ربما تقدم الأجزاء انصباغ الثقل و تشتته.

(يج) ما الفرق بين اليرقان الحادث لضيق مجارى مرة من المرارة و بين الحادث عن سددها؟

الأشتراك بينهما معلوم بما تقدم، و اما الفرق فمن قبل السبب فهو معلوم و ايضا من قبل الدليل و هو ان الحادث للسدة يعدم معه انصباغ البراز دفعة و كذلك ينصبغ معه البول على حسب مكان السدة من المرارة و تحقق ذلك مما سلف فى الفرق بين سدة

مجرى المرارة و يوجد معه الثقل و اما فى الضيق فان البراز لا يعدم انصباغه جملة بل ينقص عن الحال الطبيعية و يتقدم على ذلك

الأكثار من اغذية قابضة و اشربه كذلك و يكون البول مع هذا اقل انصباغا من البول و اليرقان اخف.

(يح) ما الفرق بين الأستسناء لسدة[١٤٢] فى مجارى الكلى و بين الحادث لضعف الكبد[١٤٣]، اشتركا فى الحقيقة و افترقا فى السبب و قد علم و بالدليل، و ذلك ان الحادث للسدة فى مجارى البول يعدم معه البول او يقل و تكون احوال الكبد سليمة الا اذا طالت مدته، و اما الحادث لضعف الكبد فيكون معه دلائل الضعف من اصفرار البدن و الوجه و اضرارهما و تهيج العينين و القدمين و لين البطن و ضعف الهضم، و كثرة الرياح، ورقة البول و ترهل البدن.

(يد) ما الفرق بين صلابة الطحال[١٤٤] للورم و بين صلابته للريح تحته؟.

اشتركا فى الصلابة و افترقا بسببها و بدليهما اما بالسبب فهو ان الصلابة الحادثة عن الورم تكون لمداخلة المادة جوهر الطحال، و الحادث للريح يوجبها الريح بالعرض للمزاحمة، و اما افتراقهما بالدليل فهو ان الصلابة عن الورم يندفع الطحال معها بالحس و لا ينغمر و لا كذلك الحادثة عن الريح فان الطحال معها ينغمز من جوهره و لا يندفع و ربما كان قرقرة عند الغمز و لا كذلك مع الأول و ربما يتبع الثانى فساد لون البدن و لا كذلك الأول.

٣- الفصل الثالث فى فروق بين امراض و احوال تشتبه وقوعها فى الكلى و المثانة و هى، (خمسة عشر) فرقا

[١٤٥]

(آ) الفرق بين الرمل الخارج من الكلى و بين الخارج من المثانة:

اشتركا فى الحقيقة الرملية و فى السبب، و افترقا بالمكان الخارج منه و بالدليل و ذلك ان الخارج من الكلى يكون اصفر او احمر و يكون معه الوجع فى القطن و مكان الكلى و تبطى اوقات خروجه و لا يخرج دفعة و اما الخارج من المثانة فلونه الى البياض و لا يخرج قليلا قليلا بل كثيرا دفعه و لا يكون معه وجع فى المثانة الا ان يكون معه حصاة[١٤٦] و يكون ظاهرا.

(ب) ما الفرق بين الورم الكائن فى الحم الكلى و بين الكائن فى عروقها و غشائها؟

اما اشتراك جميعها ففى الحقيقة الورمية و فى السبب المورم و فى العضو الالى و هى الكلى و فى الوجع فى موضعها.

و اما افتراقهما فبمكان الورم فى الكلى و قد علم، و بالدليل و ذلك ان الورم الحادث للحم الكلى يكون الوجع معه قليلا قليلا ممددا أو ربما احتبس معه البول او قل، و اما ورم العروق، فيحتبس معه البول و يكون وجعه مركبا من ثقل و نخس و يكون غائرا، و اما ورم الأغشية فيكون الوجع معه اخسا و لا يحتبس معه البول.

(ج) ما الفرق بين الوجع الكلى المورم و بين وجعها لاجتماع المائية فيها و بينها و بين وجعها للحصاة و بين الجميع. و بين وجعها للريح؟

اما اشتراك جميعها ففى الوجع و فى العضو، و اما افتراقهما ففى السبب و قد علم، و فى الدليل، و هو ان الوجع لاجتماع المائية يكون مع ثقل و نخس فى

موضع الكلى بخضخضة ما و يتقدمه احتباس البول و يعدم معه اعلام الورم فى الحصاة و اما الحادث قبل الورم فيتقدم الوجع فيه

على احتباس البول، و يكون الوجع مع ثقل و تمـدد و يوجد معه شواهد الورم كالحرارة و العطش و الحمى من الحار و التمدد و الثقل و برد الموضع و الأنقطاع بالمسخنة فى البارد و اما فى الحصاة فيتقدمها البول الصافى و الرمل، و تعسر البول.
و اما الحادث عن الريح فيكون الالم غالبا عن الثقل و ينتفع بالمسخنة.
(د) ما الفرق بين بول الدم الغسالى[۱۴۷] الحادث عن ضـعف مغيرة الكبد و بين الحادث لاتساع العروق التى يتصفى فيها المائية الى الكليتين اشتركا فى خروج الدم مع البول و افترقا بالسـبب، و قد علم، و بالدليل، و ذلک ان الخارج لضعف مغيرة الكبد يتبعه اعراض موجب الضعف من تغير لون البول الى اللون المخصوص بالمكبودين و قد علم مما تقدم.
و امـا الحـادث لاتسـاع العروق فيعـدم معه ذلک و يوجـد دليل موجب الأتساع و هو خروج دم صـحيح فى بعض الأوقات و ربما خرج جامدا و الأتساع يكون اما لضـعف القوة الممسـكة و يوجد مع ذلک دلائل ضعفها و هو اما سوء مزاج او غيره ككثرة الدم فتضـعف الممسـكة عن الأمساک و شواهـد ذلک ظاهرة او بحركـة فى القوة الدافعـة و يوجـد شواهـد موجب كحركتها كحـدة الأخلاط، و كالقروح بهذه المواضع و شواهد ذلک ايضا ظاهرة.
(ه) ما الفرق بين الدم[۱۴۸] الخارج فى البول ممسكة الكلى، و بين الخارج لضعف مغيرتها:؟

اشتركا فى حقيقـة الدمويـة و فى الخروج من الكلى و من طريق البول و ربما اشتركا فى السبب و افترقا فيه و فى الـدليل ايضا، و ذلـک ان التابع لضـعف ممسـكتها يتبعه سـرعة خروجه عن الكلى عن المعتاد و يخرج قليلا قليلا و يكون لونه اكثرة حمرة، و اما الخارج لضعف مغيرتها فيتبعه ابطاء خروجه عن الكلى و اذا اندفع الى المثانة اندفع شىء كثير دفعه و ربما كان لونه متغيرا.
(و) ما الفرق بين تقطير[۱۴۹] البول التابع لضعف ممسكة المثانة و بين التابع لشدة دافعتها:؟
هـذا الفرق مقول على و لكن اعرف بجالينوس قولا يبطل فيه ان للمثانـة قوة ممسـكة لغـذائها و الا فلم يعتـذ كان يلزم منه بطلان حياتها.
و اما المائيـة فانها لم تصل الى تجويف المثانة، و فيها ما يصلـح للامساک له امساكا طبيعيا ثم و على تقدير لمسكة المثانة يجوز ان يكون الفرق بما قيل فى الفروق المتقدمة فى ضعف ممسكة المعدة و الأعضاء الأخر و قوة دافعتها[۱۵۰]
(ز) ما الفرق بين تعسر البول المورم فى المثانة و بين تعسره للحصاة؟.
اشتركـا فى الحقيقـة و فى العضـو و افترقـا بالسبب، و قـد علم و ربمـا اتفقـا فيه بوجه، و ذلـک يجوز ان يكون مـادة الورم الحصاة، و افترقا من جهـة الـدليل، و ذلک ان اعسـر البول مع الورم لا يكون دفعه بل قليلا قليلا، و يكون معه الالم شديـدا، و اذا غمز يزيد معه الوجع و لا يستطيع الغمز عليه

و ربما ظهر للجسـس و يكون مع ألمه تمـدد، و ربما كان معه تمشـى و تشـنج و اما تعسـره للحصاة فانه يكون دفعه و يكون المه ناخسـا، ثاقبـا و يتقـدمه بـول رمـل و لاـ يـدافع المه الحس مـدافعه الورم، و ربمـا تحرک العليـل فخرج البول و يتبع ذلـک حكة القضيب.
(ح) ما الفرق بين تعسر البول للدم الجامد و بين تعسره للحصاة.؟
اشتركـا فى الحقيقـة و افترقـا فى السـبب و قـد علم و فى الـدليل، و ذلـک ان التابع للحصاة، يوجـد معه ما ذكرنا لها من الـدلائل المتقدمـة و التـابع للسـدة يتقـدمه خروج الـدم مع البول قبل ذلک و ربما وجـد مع ذلک الم فى بعض الات البول و اتبعه خروج الدم ثم اعقبه تعسر البول و سدة الحصاة تكون فى مكانها الم و لا كذلک مع السدة بالدم.

(ط) ما الفرق بين تعسر البول[١٥١] لحدثه و بين تعسره للحصاة فى المثانة.؟ اتفقا كاتفاق الأولين و افترقا فى السبب و الدليل. اما فى السبب فقد علم، و اما فى الدليل فهو ان التابع لحدة البول يتبعه اعراض موجب الحدة كالحمى الحارة و غلبة الخلط الصفراوى الحاد، و يتقدمه انصباغ البول و حداقة لرائحته، و تعسر البول مع شعور حدثه و لذعه عند ارادة اطلاقه للخروج، و اما تعسره للحصاة، و يعلم مما تقدم فى دلائل الحصاة.

(ى) ما الفرق بين احتباس البول لسدة فى مجارى البول العالية على المثانة و بين الحادث للسدة فى مجاريه السافله؟

اشتركا فى الحقيقة و فى السبب و هو السدة، و افترقا بمكانه، و قد علم و بالدليل و هو ان الحادث لسدة المجارى العالية تفرغ منه المثانة فلا يصل اليها و تخلو المثانة لذلك عن الثقل و التمدد، و لا كذلك فى سدة المجارى السافلة فان المثانة توجد مملوءة و يحس مع ذلك بالثقل و التمدد فى مكانها.

(يا) ما الفرق بين احتباس البول لسدة فى اصل القضيب و بين احتباسه لسدة امتلاء المثانه به؟

اتفقا فى الحقيقة و فى محل السبب و افترقا فى المسبب و قد علم و فى الدليل و ذلك ان التابع لامتلاء المثانة يكون احتباس البول معه بعد امتلائها فى البول لا قبله و لا كذلك عن السدة فان الحادث الى الأحتباس معه يتقدم على امتلائها و يكون معه ايضا دلائل الساد كالدم الجامد و الحصاة.

(يب) ما الفرق بين تقطير البول لاسترخاء عضلة المثانة و بين الحادث لحدة البول[١٥٢]؟

اشتركا فى الحقيقة و افترقا بالسبب، و هو معلوم، فى الدليل و ذلك ان التابع لاسترخاء القضيب يتبعه عدم الأحساس بالمندفع فى البول عن المثانة و عدم علامات الحدة، و ربما تقدم ذلك سقطه او ضربه على فقار العجز، و اعقبه التقطير، و كان اقوى دليل عليه و ربما تبعه استرخاء عضوا اخر كالشرج و يحس معه بعدم الفعل الارادى عند ما يرام دفع البول و اخراجه، و لا كذلك، مع السدة فانه مع ما تقدم من دلائلها تكون القوة الارادية معها موجود، فلذلك يشعر بفعلها مع ذلك و هو الأطلاق، و يحسس مع ذلك بزيادة تلذيع البول وحدته.

(يح) ما الفرق بين تعسر البول لجفاف الرطوبة البالة للقضيب و بين الحادث لحدثه.

اشتركا فى الحقيقة و افترقا بالسبب و الدليل، اما بالسبب فقد علم، و اما بالدليل فهو ان التابع لجفاف الرطوبة يتبع نحافة البدن و هزالته و تقدم حميات موجبه لذلك، و تدبير مسخّن مجفف و اذا خرج فى البول شىء سهل خروج الباقى، و يؤكد ذلك جفاف الاحليل و قحله. و اما الكائن فيتبعه الشعور بلدغة و كلما خرج منه شىء زاد تعسره و يخرج البول منصبغا حادا و رائحته كذلك.

(يد) ما الفرق بين تعسر البول لضعف جاذبة الكلى و بين تعسره لضعف دافقها؟

اشتركا فى الحقيقة و فى العضو المؤوف، و افترقا فى السبب و الدليل. اما فى السبب فقد علم و اما فى الدليل فهو ان التابع لضعف الدافعة يكون معه الكليتان مملوءة فى المائية و يحس باثقالها و ايلامها اياها و تمددها، و لا كذلك، الحادث لضعف الجاذبة، فانه يتبعه فراغ الكلى و لين البطن و الأحساس بالثقل فى موضع الكبد و ربما يتبعه الأستسقاء الزقى.

(يه) ما الفرق بين عسر البول التابع لامتلاء المثانة و تمددها بالريح و بين عسره لامتلائها من المائية، اتفقا فى الحقيقة و فى العضو و افترقا فى سببها و قد علم و كذلك افترقا فى الدليل و هو ان التابع لتمددها بالبول يشهد له امتلاء المثانة و اثقاله لها و الشعور بلدغة و اما التابع للريح فلا يكون معه شىء من ذلك و ربما ادرك ذلك عند غمز المثانة و قرعها.

الفصل الرابع فى فروق بين احوال مرضية تشتبه عروضها الالات التناسل و هى ثلاثة فروق:

(آ) ما الفرق بين الأنعاظ[۱۵۳] الحادث لاتساع العروق الضوارب الأتية الى القضيب و بين الحادث للريح فى تجويف العصبة[۱۵۴]؟

اشتركا فى الحقيقة، و فى حدوثها للقضيب، و افترقا بمد الريح و الدليل و ذلك ان الحادث للريح المتولدة فى الذكر يكون معه اختلاج الذكر و ربما كان بعقب جماع مفرط، و لا كذلك الأول، فانه يعدم معه الاختلاج و يكون

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ۸۹

بعد ترك الجماع مدة و اخذ اغذية معينة على ذلك و رفاهية، و كثرة فكر فى الجماع فيكثر المنى و الريح فيقوى السبب فى ذلك و الداعى اليه.

(ب) ما الفرق بين سيلان المنى[۱۵۵] الرقته و بين سيلانه لضعف القوة الممسكة و بينها و بين السائل لتشنج الأوعية.؟

اما اشتراك جميعها ففى حقيقة السيلان فى مبدأ خروج المنى، و هو العضو المريض، و اما افتراقهما ففى السبب و قد علم و فى الدليل، و ذلك ان الخارج للتشنج يكون معه انعاظ، و يكون المنى الخارج منه نضيجا على الأكثر، و الخارج لضعف القوة الممسكة يخرج بغير انعاظ، و لا شهوة و يخرج رقيقا.

و اما الفرق بين ما يخرج رقيقا لضعف التغير و بين السائل لضعف القوة الممسكة فانهما مشتركان فى الرقه و مفترقان بالسبب و بالدليل، و افتراقهما بالسبب معلوم، و اما بالدليل فهو ان الخارج لضعف التغير يخرج كثيرا، متشابهه الأجزاء فى الرقة و يبطئ اوقات خروجه، و اما الخارج لضعف الممسكة فيتغير حاله فى النضج و ارقة و ذلك انه فى وقت يكون ارق و لا تبطى اوقات خروجه.

(ج) ما الفرق بين قيلة[۱۵۶] الأمعاء و قيلة الثرب؟

اشتركا فى الحقيقة و هى القيلة و فى انحدار (الأمعاء)[۱۵۷] و الثرب،

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ۹۰

و هو اما انخراق الصفان او اتساع المجارى النافذة منه الى الكيس[۱۵۸]، و افترقا بالسبب و قد علم و بالدليل و ذلك ان قيله الأمعاء يتبعها احتباس البراز و قيلة الثرب يتبعها نقص الهضم، و لا يتبعها احتباس البراز.

المقالة الرابعة

اشارة

و تشتمل على ثلاثة فصول تتضمن فرقا بين امراض و احوال تعرض للبدن كله:

الفصل الاول فى فروق بين الحميات[۱۵۹] و هى ثمانية فروق:

(آ) ما الفرق بين الحمى السددية[۱۶۰] الحادثة لكثرة الدم و بين الحادثة لغلظ الأخلاط.

اتفقا فى الحقيقة و فى كونهما عن السدة[۱۶۱]، و افترقا بالسبب و الدليل اما بالسبب فقد علم، و اما فى الدليل فهو ان الأولى يتبعها تمدد البدن و ثقله

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ۹۱

و انتفاخه و حمرته و بالجملة علامات امتلائه فى الدم معلومة بالنبض و غيره و يستريح صاحبها بالفصد[۱۶۲]، و ربما اعقبه اقلاعها بته، و لا كذلك الثانية و يكون الحمى معها احد و يتغير البدن فيها و يهزل و يكون البول معها اكثر و ربما كان الى رقة و يكون انضج و فى الأولى اصبغ و اكدر.
(ب) ما الفرق بين حمى يوم السددية الحادثة لسدد فى فوهات العروق و بين الحادثة لسدد فى الخارج البدن.؟
اشتركا فى الحقيقة و فى السبب و افترقا بمكانه و قد علم، و بالدليل و ذلک بتقدم السبب البادى فى الثانية كالمشى فى المواضع الندية و الوقوف بها، و الأندفان فى الرمل و التراب و بالجملة تقدم سبب موجب لذلک و بقاء لون البدن على حاله و انحلالها عند العرق و لا كذلك الأولى فان السبب البادى فيها يكون معدوما او بعيدا، و يكون معها ثقل فى البدن و كسل، و تمط و يتقدم حدوثها التدبير الغليظ و ترک الرياضة و من دلائلها الخاصة عدم العرق، و ان كان فيسير و لا يقلع به الحمى و لا يسرع انحطاط هذه الحمى كاسراع تلک.
(ج) ما الفرق بين حمى يوم السددية، و بين الغليانية فى المطبقة؟
اشتركا فى الحقيقة و افترقا بمحل مبدأ الحرارة اعنى الدم و الروح، و افترقا فى السبب و فى الدلائل، و قد يشتركان فى الدليل و الفرق بينهما عسر.؟
و قد قال بعض الأطباء لا حاجة الى التفوقة بينهما لان التدبير فيهما يتقارب و يحصل الفرق بينهما اتم فى صواب العلاج و الوقوف على كمية ما يحتاج اليه فى الأدوية؟
و الفرق هو ان الحرارة فى الأولى يكون احد و ظهور اثارها فى الباطن اكثر من الظاهر و يكون النبض فيها مستويا و البول معها نضيجا، و قوامه

الى رقه ما، و اما الثانية فيكون الحرارة معها اكثر و يختلف النبض فى العظم و السرعة و يغلظ البول، و يكدر، و تساوى اثر الحرارة فى الباطن و الظاهر و يكون لون البدن احمر و كذلک العينان و الوجه و فى الاكثر يكون الأعراض فى الكرب و العطش و الألتهاب معها اكثر و يمتد زمانها فوق زمان الأولى.
(د) ما الفرق بين الحمى المحرقة[۱۶۳] الكائنة عن الصفراء و بين الكائنة عن البلغم المالح؟.
اتفقا فى الحقيقة اعنى الحمى و فى محل السبب و افترقا فى السبب و هو معلوم و فى الدليل، و ذلک لشدة الألتهاب و العطش، وحدة ملمس الحرارة و سواد اللسان، و صفرة اللون و البول ورقة قوامه، و مرارة الفم فى الأولى و قلة العطش و الألتهاب، و الحدة و غلظ البول، و مرارة الفم فى الأولى و قلة العطش، و الألتهاب، و الحدة و غلظ البول، و ملوحة الفم فى الثانية.
(ه) ما الفرق بين ما كان فى مادة محرقة فى العروق[۱۶۴] التى حول القلب اكثر و بين ما كان منها فى العروق التى حول المعدة اكثر؟
اشتراک بين هذين كالاشتراک الواقع بين ما قبلها و اما الفرق فبمكان المادة فقد علم و اما بالدليل فهو وجوب الألتهاب فى المعدة و ما حولها و سكونة بما يشرب و يضمد به المعدة فى المبردة و الأنتفاع به باسرع و اكثر، و اما الثانية فيكون سكونها بالهواء البارد و ما يصاحبه من النافعة فى ذلک انفع و اسرع و كذلک ما يضمد الصدر و نواحيه و ربما مع هذه الغشى.
(و) ما الفرق بين الخمس[۱۶۵] و السدس و السبع الحادثة عن البلغم و بين المحادثة عن السوداء؟

اما اشتراک جميعها ففى الحقيقة، و اما افتراقهما ففى السبب و قد علم و فى الدليل و هو ما يتبع ذلک من احكام المادتين

البلغمیـة و السوداویة کرصاصیـة البدن و بیاض البول و الأحساس بالقشـعریرة فی البلغم و کدورة البول، و غلظه فیها، و ربما کان البـول معهـا احمر، و کمودة البـدن، و توحش النفس، و الثقـل المکسـر المرضـض فی اوائـل النوبـة و کمودة البول و بیـاضه فی السوداویة.

(ز) ما الفرق بین الخمسین و الغب[۱۶۶]؟

اشترکـا فی حقیقـة الحمی و هی الحرارة العامـة و فی ایـام الغوائب و افترقـا من قبل المادة و ذلک ان مادة الغب الصـفراء و مادة الخمسـین السوداء و البلغم و فی الـدلیل و ذلک بوجود اعراض مادة الغب کحدة الحرارة و وجود العطش و الألتهاب، و انصـباغ البول، و مرارة الفم، و الفاقض فی اوائل الصفراء، و عدم ذلک فی الخمسین و یوجد فیها اعراض السوداء و البلغم.

(ح) ما الفرق بین السبعین و الربع[۱۶۷]:!

اشترکا فی الحقیقـة و فی ایام الذوائب و قد یشترکان فی السـبب لجواز حدوث السـبع عن البلغم، و افترقا باحوال تلحق المادة اما فی کمیتهـا فـان مـادة السـبع اقل من مادة الربع و من ذلک ینتزع بالفرق من جهـة الـدلیل و ذلک ان نوبـة السـبع لیست بشدیـدة الحرارة، و قل ما یتفق زمان الأخـذ فی السـبعین بل فی الأکثر یختلف فیکون اخـذ الواحـدة من ساعه واحدة و اخذ الأخری لیس فی تلک الساعـة، و کـذلک الترک و هو ان یکون ترک الواحـدة فی ساعـة لا یترک الأخری، فیها بل احـد المـدتین اقصـر من الأخری فیکون النوبـة الثالثـة موافقـة للنوبـة الأولی، و حکمها حکمها و الرابعـة للثانیـة و لا یکون مثل هذا الأختلاف فی الربع، و قلما یتفق ازمنة

السـبعین، کلیـة، فان الأکثر ان یکون احـداهما بعـد الأخری، و قلما یتفق ابتداهما معا و لو ابتدأ معا فلا یلزم ان تکون المادة، فیها علی حد سواء من الکم و الکیف و علی هذا فاختلافهما فی احکام النوب و اتفاق الربع دلیل واضح علی تصحیح الفرق.

الفصل الثانی فی فروق بین المتشابهة من القروح و الالام و احوال تشتبه فیها و هی سبعة فروق:

-

(آ) ما الفرق بین القرحة الساعیة[۱۶۸] و النار الفارسیة[۱۶۹]:

اشـتبها فی الحقیقـة و اشترکا فی السبب المادی و هو المرة الصـفراء، و افترقا فی الحقیقـة بوجه و منه یوجـد الفرق فی الـدلیل و ذلک ان القرحة الساعیة اکالة للجلد فقط و النار الفارسیة فی الجلد و ما دونه من اللحم، و ذلک لان المادة الساعیة الطف و ارق من مادة النار الفارسیة و کذلک ما یتعدی بلطفها الجلد و تقرحها و هذا فرق فی السبب بوجه.

(ب) ما الفرق بین القرحة الخبیثة و المتآکلة،

اشترکـا فی کونهمـا قرحتین عفنتین و فی السـبب المادی، و افترقا فی الـدلیل و ذلک ان عفن الخلط ان کان بسـبب فساد العضـو فهی خبیثة و ان کان فساد

العضو و تقرحه بسـبب الخلط الفاسد المنحدر الی العضو فهی المتأکلة و الفرق بینهما من حیث الأسـتدلال. اما الخبیثة فیفرق عن المتآکلة بدلائل صـحة البدن و صحة الوارد من الغذاء المعلوم صحة بسلامة الکبد و العروق و سائر الأعضاء و اما المتآکلة فیعدم ذلک و اتساع القرحة کلها طال عهدها و وجود الم فیها و الخبیثة یبقی علی حالها من غیر اتساع و لا الم فیها.

(ج) ما الفرق بین (غانغرینا)[۱۷۰] و سقاقلوس[۱۷۱]:

اشتركا فی الحقیقهٔ، و هو فساد العضو فیهما و فی السبب المادی، و افترقا باشتداد اثره و تمکنه من العضو و نقصه فی ذلک و من هـذا ینتزع الفرق بینهما فی الـدلیل و هو ان العضو ما دام فیه حیاهٔ و حس فهو آخـذ الی ذهابهما فهو الغانغرایا و اذا فقـد الحیاهٔ و الحس فهو سقاقلوس.

(د) ما الفرق بین الورم النفخی و بین التهیّج[۱۷۲]:؟

اشترکـا فی زیادهٔ اللحم و هو فی السبب و هو الریـح و افترقا بمکانهما من العضو و ذلک ان الریـح فی الورم تکون مجتمعـهٔ فی مکان واحـد تحت العضل مثلا و الجلد او من قضاء من العضو ان کان له قضاء، و اما فی التهییج فان الریح تکون داخلهٔ فی جوهر العضو مخالطـهٔ له نافـذهٔ فی اجزائه، و اما الفرق من جهـهٔ الدلیل فهو ان الورم النفخی یدافع الغمز و لا ینطبع فیه اثر الغامز، و ربما کان له صوت عند القرع علیه و لا کذلک التهییج، فانه مع تأثره عن

الغامز یبقی اثره بعد مفارقته منطبعا فیه و لا یسمع له صوت عند القرع علیه

(ه) ما الفرق بین سرطان[۱۷۳] و الورم الصلب؟

اما الجمع بینهما ففی الحقیقـهٔ و السـبب، و هو المادهٔ السوداویـهٔ، و بالعرض یفترقان و هو الدلیل، و ذلک ان السـرطان فی ابتدائه یکون صـغیرا ثم یتزاید و ینقل من یمکان الی اخر و حوله کالعروق الشبیههٔ بارجل السرطان، و یکون معه وجع شدید و نخس و حرقـهٔ و تنفر من الأدویـهٔ الحادهٔ نفورا عظیما و ربما انفجر و سال عنه دم کالـدردی و ربما فسـد ذلک الدم ما حوله و یشـتد معه النخس و لا کـذلک الورم الصـلب فانه لا یکون ابتـداء انما یکون بعضب الأورام الحارهٔ الدمویـهٔ او البـاردهٔ البلغمیـهٔ و یعـدم معه الحس او یضعف و ملمسه یکون صلبا و لا وجع معه البته[۱۷۴].

(و) ما الفرق بین الغلغمونی[۱۷۵] و الحمرهٔ:؟

اتفقـا فی کونهمـا ورمین حـارین، و افترقـا فی السبب و الـدلیل، أما فی السـبب و هو ان الغلغمونی عن الـدم و الحمرهٔ عن المرهٔ الصـفراء، و اما فی الدلیل، فهو ان کثر الغلغمونی فی اللحم دون الجلد و الحمرهٔ بالعکس، و ذلک لنفوذ الصـفراء بلطافتها الی ما فوق اللحم کما قیل فیما تقدم و اعلم ان اضرار الصفراء و کیفیتها اکثر من اضرارها بکمیتها و الدم بالعکس فلذلک

ما یکون الالتهاب و الحدهٔ و مس الحرارهٔ فی الحمرهٔ اکثر و التمدد و الثقل فی الغلغمونی اکثر و لون الغلغمونی صادق الحمرهٔ و الحمرهٔ الی الصفرهٔ.

(ز) ما الفرق بین تعقد العصب و بین السلع:[۱۷۶]

انا نقول اشترکا فی تزیـد الحجم معهما و اشـتبها عنـد الحس و افترقا بالحقیقهٔ و بالدلیل، اما بالحقیقهٔ فظ و بالدلیل فهو ان التعقد یکون الزم لموضـعه غیر مبتدئ عنه و اذا غمز لم یتحرک عنه و ان تحرک فعسـی ان یکون حرکته یسیرهٔ و الی جانبی العصب و لا کذلک السلع فانها مبتریهٔ و لذلک یندفع عند الغمز.

۳- الفصل الثالث فی فروق بین امراض و احوال تعرض للناقهین مشتبههٔ و هی ثلاثهٔ فروق.

(آ) ما الفرق بین فساد الغذاء فی بدن الناقه لأخلاط فی معدته و بین فساده لأخلاط فی جمیع بدنه:؟

اتفقا فی الحقیقـهٔ، و هو الفساد و فی السـبب الفاسـد و افترقا بمکانه من البـدن و قد علم، و بالدلیل، و ذلک ان الفاسد لخلط فی المعدهٔ یتبعه الغثی قبل الأکل و بعده و انما یتبعه القیء المتغیر الطعم الی طعم الخلط او الأسـهال الکیلوسـی و یصـحبها شیء من

الخلط الموجب للفساد و يكون مع ذلک النبض نقيا، و البول کذلک المسخنة و احکامها جيدة. و اما الفاسد للخلط فی البدن اعنی عن الأعضاء فانه يكون معه شیء من ذلک. و ربما کان مع ذلک بقية من المرض خفيفة و يحققها النبض و البول و خروجها عن الحالة الطبيعية و قد يتغير لون البدن الی لون الخلط السوداوی فيؤكد صحة الفرق.[۱۷۷]

الفروق بين الاشتباهات فی العلل، النص، ص: ۹۸

(ب) ما الفرق بين العرق الحادث فی بدن الناقه لضعف الحرارة الغريزية و بين الحادث لكثرة الغذاء:

اما وجه الجمع بينهما ففی الحقيقة و اما وجه الفرق فمن السبب و الدليل اما فی السبب فقد علم، و اما فی الدليل، فهو ان الحادث لضعف الحرارة الغريزية يكون مع شواهد توجب الضعف، و هی اما سوء المزاج المضاد او المخالف او تقدمه مرض مقتضی لذلک و يطول و يتبعه ايضا تغير السحنة و تهيج الجفنين و القدمين و ربما کان الفرق مع ذلک كريهة الرائحة مائلا الی ضرب من العفونة و يكون البول مع هذا غير نضيج دائما و السحنة هائلة و ينساوی فيه ضعف الهضم عند قلة الغذاء و كثرته. و اما الحادث لكثرة الأكل فالكثرة و لا بد ان تضعفّ معها الحرارة بالاضافة الی ما زاد عليها الا ان الفرق بين النقصين، ان الأول نقص فی ذات الحرارة و الثانی نقص فی فعلها و هذا فرق فی السبب ايضا و الفارق من جهة الدليل هو ان البدن يكون مع الكثرة نقبا و يستدل علی حاله بالنضج فی البول و صحة النبض و صلاح حال السحنة و يتقدم ذلک زيادة فی كميته المتناول اما علی المعتاد بحسب القوة و يوجد فی هذا النوع بول نضيج و قد قيل ان تهيج الجفن الأعلی يتبع كثرة الغذاء و تهيج الأسفل يتبع نقص الحرارة الغريزية.

(ج) ما الفرق بين العرق الحادث لضعف القوة الماسكة و بين الحادث لحركة الدافعة؟

اتفقا فی الحقيقة و افترقا فی السبب و الدليل اما فی السبب فقد علم، اما فی الدليل، فهو ان التابع لضعف الممسكة يكون الغذاء الخارج معه هو الغذاء و هو ما عند الأعضاء منه فلذلک ما يكون منعقدا غليظا و مثل هذا يكون

الفروق بين الاشتباهات فی العلل، النص، ص: ۹۹

عند الموت و يتبع هذا النوع اعراض توجب ذلک سوء المزاج او ما يقتضی مثل ذلک حتی ينحل معه القوة، و اما الكائن لحركة الدافعة فلا بد و ان يكون العرق منافيا للطبيعة حتی يتحرک لدفعه، اما بالكم فقد تحقق فيما سلف او بالكيف و يعلم منه تغير العرق فی لونه و طعمه و رائحته و ذلک يكون علی حسب الخلط الموجب لتحرک الدافعة لمنافاته و ذلک ايضا يتحقق نوع السبب.

– المقالة الخامسة–

اشارة

و تشتمل علی فروق بين بعض اقسام النبض و البول المتشابهة و فيها فصلان:

۱– الفصل الاول فی فروق تشتبه فی النبض و هی ثمانية فروق:

(آ) ما الفرق بين النبض المنتظم الدوری و المنتظم غير الدوری[۱۷۸] اشتركا فی حقيقة الأنتظام، و افترقا بامر زايد علی ذلک و ذلک علی ان المنتظم الدوری[۱۷۹] هو ما يكون عدد النبضات المختلف به فوق اثنين اما فی جنس او فی جنسين او اكثر حتی ينتهی نبضه ثم يعود الی مثل النبضة التی منها ابتداؤه ثم يتلوها نبضه فی الثانية ثم يتلو الثانية بنبضه مثل الثالثة و هكذا اجمع

النبضات حتى الى النبضة التى كان عليها انتهاؤه فى المرة الأولى ثم يعود كعودة الثانى سالكا مسلكه و ترتيب فكأنه يكون انتظامه فى دوره، و اما المنتظم غير الدورى فهو ان يكون عدد النبضات المختلفة اثنين فقط، و اما من جنس او جنسين ثم يعود اليها على ترتيبها اما مثال الأول ان كان من جنس فان يكون نبضتان عظيمتان، (و اثنتان)[١٨٠] دونهما فى العظم و اثنتان صغيرتان ثم يعود العظيمتين و هكذا فى جميع الأدوار و ان كان من جنسين فهو ان يكون نبضتان عظيمتان، او نبضتان قويتان سريعتان، ثم يعود الى العظيمتين و اما مثال الثانى

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ١٠٠

فهو ان يكون نبضه عظيمة، و اخرى صغيرة، ثم يعود الى العظيمة، هذا اذا كان من جنس واحد. و اما المثال على ما كان فى جنسين فيسهل تعرفه بما تقدم.

ب- ما الفرق بين قياس الحركة بالحركة فى الوزن و بين قياسهما فى السريع اما تقرير هذا الفرق فهو ان الوزن قياس فى الحركة بالحركة و السريع كذلك و هو ان قياس الحركة السريعة بحركة أخرى معتدلة اما النوعية و الشخصية فأنه لا توقف على مقدار نقص زمان الحركة السريعة و بعدها عن الأعتدال الا بعد (العلم بعد النبضة) المعتدلة، و اما اشتراك هذين ففى قياس الحركة بالحركة و افتراقهما فبالحركات المقايسه فى كل واحد منهما و ذلك ان الحركة فى المقاس بينهما فى الوزن و من الحركة الخارجة بالحركة الداخلة اعنى الأنبساطيه بالحركة الأنقباضية فى نبضة واحدة، و اما الحركتان المقاس بينهما فى السرعة فهما الحركة الأنبساطية بمثلها من نبضة أخرى.

و كذلك الأنقباضية بالأنقباضية و هما ايضا من نبضتين و ان اورد فى المتواتر ما اورد فى السريع من الفرق كان الجواب عن ذلك على قياسه فيما تقدم و هو ان الوزن يقاس فيه زمان السكون بمثلة من نبضه واحدة اعنى زمان السكون الداخل بزمان السكون الخارج و فى المتواتر يقاس السكون الخارج بالسكون الخارج من نبضتين، و اما الداخل بالداخل من نبضتين فهذا جواب هذا الفرق.

ج- ما الفرق بين النبض المستوى الأختلاف و بين النبض المختلف الأختلاف:

اشتركا فى الأختلاف و افترقا فى اعتبارهما مع الأستواء و ذلك ان النبض المستوى الأختلاف هو ما يعتبر فيه الأستواء مع الأختلاف لوجوده معه و المختلف الأختلاف هو ما يسبب عنه الأستواء من الجهة التى يثبت فيها للمستوى الأختلاف و لذلك ما يجوز تسميته بالمختلف الأستواء و طريق الفرق

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ١٠١

فى المعرفة، ان النبض المستوى الأختلاف هو ما يتغير الى حال خارجه عن الطبيعة فى أزمنة متساوية بغير متساوية المقادير او يعود الى الحال الطبيعية لذلك مثال ذلك ان ينقص النبضة الثانية عن الأولى بجزء و ينقص الثالثة عن الثانية بمثل ذلك الجزء بعينه و كذلك الرابعة عن الثالثة حتى ينتهى، و ابين من ذلك ان يأتى نبضه عظيمه و يأتى بعدها نبضة اقل عظما منها و يكون نقصها عنها بمقدار ما نقصت الثانية عن الأولى. و لذلك يكون نقص الرابعة عن الثالثة حتى ينقطع النبض أو يعود، و هذا النوع من النبض المسمى (بذنب الفار)[١٨١] و اما المختلف الأستواء و المختلف الأختلاف فهو الذى يتغير فى ازمنة اما متساوية المقادير او غير متساويتها يغاير مختلفة المقادير مثال ذلك ان تكون النبضة الثانية انقص من الأولى بمقدار ما، و الثالثة انقص من الثانية لا يمثل ذلك المقدار بل اما ازيد منه او انقص و كذلك الرابعة عن الثالثة أو يزيد عليها حتى ينتهى النبض و هذا نوع اخر من المسمى (بذنب الفار).

د- ما الفرق بين النبض الغزالى و المطرقى[١٨٢]:

اشتركا فى الأختلاف الواقع فى الحركـة الأنبساطيـة و فى تثنيةٔ الحركةٔ و افترقا فى ان الغزالى ينقطع بعد ابطاء و يسـرع و المطرقى سواء كان نبضتين متلاحقتين من غير انقباض على ما قيل او نبضـةٔ واحـدةٔ لحركـةٔ فيه لا ينقطع بل يتصل ثم يعقبها حركـةٔ اخرى اقصر منها زمانا، و اقرب منها مسافةٔ و يكون بينهما انقباض و لا كذلك الغزالى.

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ۱۰۲

ه- ما الفرق بين النبض الغزالى و الواقع فى الوسط:؟

اشتركا فى تثنيةٔ الحركةٔ الأنبساطيةٔ فى نبضـته، و افترقا فى زمان التثنيةٔ و ذلك ان نسبةٔ الحركةٔ فى الغزالى فى زمان الأنبساط من النبضةٔ الواحدةٔ و اما تثنيتها فى الواقع فى الوسط ففى زمان السكون.

و- ما الفرق بين النبض المنشارى[۱۸۳] و الموجى[۱۸۴]

اشتركا فى اختلاف النبضةٔ فى اجزائه فى الشهوق و فى العرض و فى التقدم و التأخر، فأفترقا بأن الاله فى المنشارى تكون صلبةٔ و مختلفةٔ الأجزاء فى الصـلابةٔ و هو مع ذلك نبض عظيم سـريع مختلف فى عظم الأنبساط و الصلابةٔ و اللين و اما الموجى فيختلف فى عظم الأجزاء و شهوقها و فى العرض و هو بالجملةٔ نبض عريض و ليس بصغير.

ز- ما الفرق بين النبض العريض و الغليظ:؟

اشتركا فى اخـذهما من طولـةٔ الأغلـةٔ مسافةٔ أكثر، و افترقا فى ان اخذ العريض انبساطه يكون فى مدةٔ زمان الأنبساط و العريض لا يدوم الا عرضه الا ان يكون هو الطبيعى و لا كذلك الغليظ، و الغليظ قد يكون عريضا و لا كذلك العريض.

ح- ما الفرق بين النبض الصلب و الممتلىء:؟

اشتركا فى عدم الأنغماز عند الحس عليها بالأنامل و افترقا بأن الممتلىء

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ۱۰۳

زائـد فى العـوض و ربمـا نقص طـوله و الصـلب دقيـق و ربمـا كـان طويلاـ و زمـان الأنقبـاض فى الممتلىء قصـير و لاـ كـذلك الصلب[۱۸۵].

۳- الفصل الثانى فى الفروق بين احوال تشتبه فى البول و هى عشرةٔ فروق:

۱- ما الفرق بين الحمرةٔ التابعةٔ للبلغم و بين حمرةٔ الحرارةٔ الغاليةٔ:؟

اتفقا فى الحقيقةٔ، و افترقا فى السبب اعنى مدلولهما و قد علم، و فى كيفيةٔ دلالتها عليه و ذلك ان الحمرةٔ التابعةٔ للبلغم تكون غير خالصـةٔ و يكون لهـا بصـيص و صـقال زائـد و المائيـةٔ معها زائـدةٔ و لها ملاسه، و ثقلها قريب من المتساوى و لا كـذلك الحمرةٔ للحرارةٔ فأن حمرةٔ المائيةٔ تكون فيها خالصه و المائيةٔ كدرةٔ غير متساويةٔ الأجزاء عادمةٔ الأشـفاف لا ينفذ فيها البصـر لتشتت اجزاء ما يخالطها بالحرارةٔ الغريبـةٔ المعرفةٔ بالذات بين المختلفات، و طريق الوقوف على ذلك قال بعض الأطباء: ان قارورةٔ البول توقف من الجهةٔ غير المعنيةٔ و ينظر اليها فتحقق عنده ما ذكرناه.

ب- ما الفرق بين أحمر الناصع و بين الأحمر القانى:

اشتركا فى الحمرةٔ حسا و افترقا حقيقةٔ و ايضا افترقا فى السبب أعنى مدلولها و فى كيفيةٔ الدلالةٔ عليها،

اما افتراقهما بالمـدلول بهما عليه فهو ان مدلول الأحمر القانى فى الدم و مدلول الناصع الصـفراء، و اما فى كيفيةٔ الأسـتدلال عليها فهو ان الحمرةٔ الناصعةٔ تحل بالبول صفرةٔ شديدةٔ توهم الحمرةٔ كشعر الزعفران[۱۸۶]،

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ۱۰۴

و اذا مزجت بالماء عادت الى الصفرة و لا كذلك الحمرة القانية فأنها حمرة.
شديدة ضاربة الى سواد لاشتدادها فى الحمرة و اذا خالطها الماء لم تعد الى الصفرة و لكن ينقص منها الحمرة.
ح- ما الفرق بين البول الخاثر[۱۸۷] و الغليظ:؟
اشتركا فى القوام حسا، و افترقا فيه حقيقة و ذلك ان الخاثر ما كان غليظا قوامه بمخالطة وجب ذلك و الغليظ ما كان غلظه لا كذلك بل الأمر فى نفسه و يفرق بينهما من جهة الأستدلال و ذلك ان الخاثر اذا ترك فى ماء حار أو ترك بعد ان سال انفصلت الأجزاء المتخثرة له عنه راسبة الى اسفله فأختلف قوامه، و لا كذلك الغليظ، فأنه يتشابه فى جميع احواله الا ان يستحيل و يفسد.
(د) ما الفرق بين البول الأسود البحرانى و بين الأسود غير البحرانى الغليظ:؟
اتفقا فى الحقيقة، و ربما اتفقا فى السبب و قد يفترقان فى السبب لا بالمدلول و بجهة الأستدلال بهما، و ذلك ان البول الأسود ان كان بعد نضيح و كان كثيرا أو من نوع المادة المرضية، و خفت به العلة، و كان فى يوم باحورى، و تقدم الأنذار به فهو للبحرانى، و ان لم يكن كذلك او كان بالعكس مما ذكرنا و هو ان لا يكون بعد نضج و يخرج قليلا قليلا و يزيد معه العلة فهو غير البحران.
(ه) ما الفرق بين البول الأسود الدال على شدة الأحتراق و بين الحادث عن شدة البرد:؟
اشتركا فى الحقيقة، و افترقا بمدلولها و قد علم، و لذلك بطلب الفرق، بكيفية الأستدلال بهما و هو ان البول فى الأول يكون سواده بعد تقدم صفره و يأخذ منها الى السواد قليلا قليلا و لا يخلص سواده، بل يبقى مشوبا بالصفرة

و يكون ثقله منتنا و رائحته شديدة، و اما الثانى فيكون سواده بعد كموده او خضرة و يتدرج فيها الى السواد حتى يخلص سواده و يكون ثقله مجتمعا و هو مع ذلك اما عديم الرائحة او قليلها
(و) ما الفرق بين البول الدال على النوع الأول من الدق و الدال على النوع الثانى منه؟ و الدال على النوع الثالث؟
الجمع بين جميعها واقع فى الحقيقة و فى المدلول غير ان مدلول جميعها يختلف بوجه و ذلك بحسب شدته و ضعفه و الفرق المؤدى الى معرفة كيفية الاستدلال بكل واحد من هذه الابوال على مدلوله، قال بعض الاطباء: ان البول فى الدق يكون زيتيا الا ان يكون فى النوع الاول زيتا فى لونه و فى الثانى فى قوامه و فى الثالث فيها و اقول ان طغى فوق المائية دهن فهو الاول و ذلك لسهولة ذوّب اللطيف من الاعضاء عن الحرارة كالشحم و السمين فان خالطه اجزاء كثيرة شبيهة (بالكرسنّة)[۱۸۸] فهو دليل الثانى لعمل الحرارة فيما هو فوق ذلك من الاعضاء فى اللطافة كاللحم فانه يتفرق اجزاؤه من الحرارة بجفاف رطوبته من غير ذوب، فاذا خالطه بعد ذلك حب كحب الذرة ابيض كان من العروق و هو آخر هذا النوع، و ان خالطه المائيه شىء شبيه بسحالة الحديد ابيض فهو النوع الثالث، و هو آخر انواعها لأنه اصلب من اعضاء البدن و هى العظام.
(و) ما الفرق بين الخام و المدة فى البول؟
اشتبها عند الحس، و افترقا بالحقيقة و فى السبب و هو مدلولها، و كذلك افترقا فى كيفية الاستدلال بها على المدلول، و ذلك ان الخام دليل على البلغم

و المدة دليل على القروح و الفرق بينهما، ان الخام متشتت متقطع لا يسهل اجتماعه، و لا كذلك المدة و لها مع ذلك نتن.
(ز) ما الفرق بين ما يأتى من الرسوب فى علل الكبد و بين ما يأتى فى علل الكليتين؟

اشتركا فى الحقيقة و افترقا بمدلولهما، و بكيفية الاستدلال بهما و ذلك ان الآتى من الكبد يكون اشد حمرة، و الآتى من الكلى اميل الى الصفرة، و ربما كان الكبدى اسود و البول لا يكون مع الاول نضيجا و مع الثانى يكون نضيجا، و تمام الفرق يحصل باضافة باقى اعراض آفة الكبد الى ذلك و باقى اعراض وجع الكلى.

(ح) ما الفرق بين الرسوب الدال على هضم المعدة و بين الرسوب الدال على هضم العروق؟

قد انكر بعض الاطباء ان الرسوب دلالته على هضم المعدة، و الرازى لم يذكر بل قال فى كتابه الكبير المعروف بالحاوى: «ينبغى ان ينظر كيف يصح دلالة البول مطلقا على حال المعدة «و لم يذكر فى صحة ذلك شيئا و لا فى عدم صحته، و اقول على حسب ما يليق بكتابنا فى ذلك اذا (كان) الكبد مغيّره لما يرد اليها من الغذاء الآتى من المعدة تغيرا تقلب معه نوع ما يرد اليه من الغذاء الى نوع الاخلاط فاحكام الغذاء لازمه لتغيره فى المعدة تبطل و تلبث له احكام التغير الخلطى، و على هذا وجود رسوب فى البول يدل على حال المعدة متبعه، و هذه حجة من أبطل دلالة البول على احوال المعدة و معناه فى الحال الجارية على سنن الطبيعى و اما كيف يدل الرسوب على احوال المعدة و هو سؤال محمد، فسأبين عنه، و هو ان يجوز ان يقصرّ الكبد هى حال غير الحال الطبيعية عن احالة جزء من الغذاء او عن احالة اكثر الغذاء و يكون ذلك تاما لضعفها او لعدم مؤاناة ما يرد اليها فى التأثر بلا استحالة على قوتها المغيرة او بالامساك عن قوة الماسكة، او لزيادة فى الكم على المعتاد الطبيعى او لخروجه من الكبد فبأن يكون

مثلا غليظا لا ينفعل او رقيقا لا ينضبط او غير كامل[١٨٩]. الاستحالة المعدية المشروطة فى كمال فعل الكبد او عادتها فيضعف اذى القوى المذكورة عن استيفاء وسعتها فيه و يتعدى الى محدب الكبد مصاحبا للمائية. و يندفع البول فهذا تقرير الرسوب المعدى، و اما الفرق المطلوب لمعرفة و كيفية الاستدلال به على مدلوله فبينه بعد ما يجمع بينه و بين تسميته فى التبول و وجه الجمع انهما يجتعان فى الحقيقة و يفترقان بمدلولهما، و بالدليل عليهما.

اما الفرق بمدلولهما فقد علم، اما بالدليل عليهما، فهو ان الرسوب المعدى يكون غليظا، و يكون البول شبيها ببول الحمير و ليس له اشفاف، و اذا حرّك كدر الرسوب من غير ان ينتشر فيه و نماذج اجزاؤه لكن ينقطع ثم يسرع رسوبه متى أمسك عن تحريكه، و بالجملة اشبه شىء بطبعه صفو الكيلوس، و برسوب ماء الشعير، اما الرسوب الدال على هضم العروق فيكون لطيفا متصلا شفافا فاذا حرك كله انتشر كله فى البول حتى تمازج اجزاؤه، و مع ذلك لا يمنع نفوذ البصر فيه.

العاشر: ما الفرق بين الرسوب السويقى (١) الحادث عن الاحتراق و بين الكائن للذبول؟

الجواب: اشتركا فى الحقيقة و افترقا بمدلولهما و بكيفية الاستدلال بهما و ذلك ان الرسوب ان كان ابيض فهو دليل الذبول و ان كان احمر فهو دليل الاحتراق، و ايضا بما يتبع بل واحد من المدلولين من الاعراض الخاصة بهما تم الكتاب بحمد اللّه، و المنه و الصلوات على نبيه محمد و اله اجمعين

الى هنا وجدنا هذه النسخة و هى ناقصة تمت هذه الورقات بحمد اللّه ليلة الجمعة ليلة رمضان الواقع سنة العشرين بعد المائتين و الف فى تكية السيد على البندنيجى رحمه اللّه تعالى.

المصادر

١- ابن ابى اصبيعه: (٦٦٨ ه) موفق الدين عيون الآنباء فى طبقات الآطباء.
دار الفكر- بيروت
٢- ابن البيطار: (٦٤٦) ضياء الدين عبد اللّه بن احمد الملقى.
الجامع لمفردات الادويۀ و الاغذيۀ، الطبعۀ الثالثۀ- بيروت ١٩٧٥.
٣- ابن الجزار: (٣٩٥ ه) احمد بن ابراهيم بن ابى خالد الجزار القيروانى «كتاب فى المعدۀ و امراضها و مداواتها» تحقيق سلمان قطايۀ، حلب ١٩٧٩ م
٤- ابن جلجل: (توفى بعد سنۀ ٣٨٤ ه) سليمان بن حسان الاندلسى طبقات الاطباء و الحكماء، تحقيق فؤاد سيد، القاهرۀ ١٩٥٥.
٥- ابن رضوان: (٤٦٠ ه) على بن رضوان (الكفايۀ فى الطب) الطبعۀ الاولى تحقيق سلمان قطايۀ، بغداد ١٩٨١ م.
٦- ابن سينا: (٤٢٨ ه) ابو على الحسين «القانون فى الطب»- بيروت، طبعۀ بولاق.
٧- ابن عبد اللّه: عبد العزيز معجم المعانى، دار الكتاب اللبنانى، الطبعۀ الاولى ١٩٧٨.
٨- ابن القف: (٦٨٥ ه) موفق الدين يعقوب بن اسحق «كتاب العمدۀ فى الجراحۀ «الطبعۀ الاولى، الجزء الاول- الدكن بلا.
٩- ابن منظور: جمال الدين محمد بن مكرم لسان العرب- بيروت، دار صادر
١٠- الاندلسى: (٤٦٢ ه) صاعد بن احمد
١١- الاندلسى: (٥٢٨ ه) اميۀ بن عبد العزيز «طبقات الامم» مطبعۀ السعادۀ مصر، بلا.

نوادر المخطوطات- الجزء الاول تحقيق عبد السّلام هارون
١٢- اسحق: (٢٦٤ ه) حنين بن اسحق كتاب العشر مقالات فى العين، (منسوب لحنين ابن اسحق) شرح الدكتور ماكس مايرهوف، القاهرۀ ١٩٢٨ م.
١٣- براون: ادوارجى الطب العربى، محاضرات القيت فى كليۀ الاطباء الملكيۀ بلندن ١٩١٩ ١٩٢٠ نقله الى العربيۀ و علق عليه داؤد سلمان على.
١٤- بروكلمان: كارل تاريخ الادب العربى، الجزء الرابع نقله الى العربيۀ يعقوب بكر و رمضان عبد التواب، مصر ١٩٧٥ م.
١٥- البغدادى: (٦٣٧ ه) عبد اللّه بن قاسم الاشبيلى الحريرى البغدادى (نهايۀ الافكار و نزهۀ الابصار) القسم الاول، تحقيق حازم البكرى و مصطفى شريف العانى.
١٦- البغدادى (٥٥٧ ه) عبد اللطيف يوسف (مقالتان فى الحواس) دراسۀ و تحقيق بول غليونجى و سعيد عبده، الكويت ١٩٧٣ م.
١٧- البلدى (كان حيا قبل سنۀ ٣٦٠ ه) احمد بن محمد بن يحى تدبير الحبالى و الاطفال و الصبيان و حفظ صحتهم و مداواۀ الامراض العارضۀ، تحقيق محمود الحاج قاسم.
١٨- حاجى خليفۀ (١٠٦٧ ه) مصطفى عبد اللّه كشف الظنون عن اسام الكتب و الفنون- بغداد- بلا.
١٩- حسين: محمد كامل طب الرازى، القاهرۀ ١٩٧٧ م.

٢٠- حمارنۀ: سامى (الطب و الصيدلۀ) مخطوطات دار الكتب الظاهريۀ صححته و اشرفت على طبعه اسماء الحمصى، دمشق ١٩٦٩ م.
٢١- الدباغ: فخرى اصول الطب النفسانى، الموصل ١٩٧٧ م.

۲۲- الرازی: (۳۱۳ ه) محمد بن زکریا الرازی الطبیب الحاوی فی الطب، الطبعة الاولی حیدرآباد الدکن ۱۹۶۵ م.
۲۳- سالم: محمد سلیم کتاب جالینوس فی فرق الطب للمتعلمین، مطبعة دار الکتب ۱۹۷۷ م.
۲۴- السجزی: مسعود بن محمد مخطوطة اسرار الطب.
۲۵- الطبری (ابن ربن) (نحو ۲۴۷ ه) علی بن ربن، انتهی من کتابه فردوس الحکمة السنة الثالثة من خلافة المتوکل
فردوس الحکمة فی الطب، تصحیح محمد زبیر الصدیقی برلین ۱۹۲۸.
۲۶- العانی: مصطفی شریف (حنین بن اسحق العالم الرمدی) من مهرجان افرام و حنین بغداد ۱۹۷۴ م.
۲۷- عبد الوهاب: حسن حسین ورقات الحضارة العربیة بأفریقیة الجزء الاول تونس ۱۹۷۲ م.
۲۸- غربال: شفیق: الموسوعة العربیة المیسرة
۲۹- قره: (۲۸۸ ه) ثابت بن قره

۳۰- القرطبی () موسی بن عبد اللّه الاسرائیلی شرح اسماء العقار، نشره ماکس مایرهوف- ۱۹۳ الذخیرة فی علم الطب، القاهرة ۱۹۲۸ م.
۳۱- کحالة: عمر رضا معجم المؤلفین، الطبعة الاخیرة، بیروت لبنان بلا.
۳۲- الدکتور کمال السامرائی اضافة بعض التوضیحات حول بعض الامراض.[۱۹۰]

اذن ear

استسقاء anasarca ,dropsy

استرخاء، وهن aton ,chalasia ,relacation

اضمد (ضماد) bandage

أغذیة alimen

آفه affection ,lesion

الأختلاط Tatassis

ألم الرأس، صداع Headache

المانیا mania

أمساک، قبض Constipation

أمعاء Intestine

أورام (ورم) meaphasm ,Qncoma ,Tumour

أورده Viens

بحران Climacteric

براز (غائط) Faeces ,feces

بشرة Pock ,Pustale ,wheal ,whelk

بصر Sight

بلغم Shlegm
بواسير hemorrhoites
بول urine
ترقوه Clavical ,clavicula
تنفس Breathing ,Pneusis
ثوم Garlio
جذر Radicle ,radix
جرب psora ecabices
جمود apathy
جمرة carbuncle
جماع coition ,coitus
حاسه Sense
حساء Ructus hystericus
حصاة Calculus
حفن injection
حكة Pruritus
الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ١١۴
حلق guttur ,Pharynx ,Fauces ,Throot
حمرة Schweinerotlouf
حموضة acidity
حميات Febris ,Fever
حنجرة Larynx
حنك Palatum ,uraniscus ,Jaw ,Palate
خبيثه Cacoethic ,malignant
خردل Whity -mustard
خشكريئة Slough
خمر Vinum ,wine
خناق Diphtheria
داء السكرى (الزرب) diabetes
دبيله bubo
دسم adipose
دم blood ,sang

دماغbrain ,encephalon

دوارVortex

دوار اذنى (دوى)oticodina

ذات الجنبPheurisy

ذات الرئةPheumonia

ذبحةangina

رئةLung

ربو A Sthma

رعافRhinorrhagia

رمدPanophthalmitis

رمل (رمل البول)gravel ,unochereras

زحيرTenesmus

سبلPannus

سدرScieropia

سرطانCancer ,Carcinoma

سعالCough ,Tussis

سعفة، قراحPorigo

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ١١٥

سكتةSpoplexy

سنdens ,Tooth

سهرInsomnia

سوء الهضمindigestion

سوداءmelancholia

شرايينArteries

شرجanus

شمOlfaction

شهوة كلبيةLimosis

صداعHeadache

صدرCheast

صدغين- (الصدغ)Temple Femfora

صرعPykno -epilepsy

صفراءbile ,bilis ,Fel

الضرس Tooth

ضماد bandage

طحال spleen

طمث emme nagogue

عرق Sudor ,sweat

عضد Venisection

عضل musculi -pl .musculus

عطاس apomy Tlosis ,sneexe

عطش dipsia

عين macro phthalmia

الغانغرانيا gangrene

غثيان eclesis ,nausea ,sicchasia

غذاء Alimen

غمز nictation

فلفل Gvinea -popper

الفروق بين الاشتباهات فى العلل ؛ النص ؛ ص١١٥[١٩١]

هات Stimulant ,analeptic

قابض astringent

قبض، أمساك Constipation

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ١١٦

قراقر glou -glou ,raltle ,rugitus

قرحة Chancte ,vlcer ,Vlcus

قرحة أكاله Phagedenama

قصبة (قصبة هوائية) Trachea

قضيب Coles ,Penis ,Phallus

قولنج Colic

قى emesis

قبح Pus

قيله hydrocele

كبد hepar ,jecur ,liver

كزاز Tetanus

الكلى nephras

كيلوس chyle

لذع Costic

لسان Tongue

لوزتين (اللوزة) Paristhmion

مثانة urocyst ,Theurinary Bladder

مرارة Cholecyst ,gallbladde

مرهم Cintment Fomade

مرىء gula ,esodhagus ,Oesophagus

مسلولين (مسلول) Phthisis

مضغ manducation

معده Stomach

منخران nares المنخر naris

النار الفارسية (الحمره) erysipelas

الناقهين Conralescent

نبض Pulsation ,Pulse

نفث الدم Hemopytsis

النوم Somnus

النوبة insultus

ورم insomnia

اليرقان laundice

---

[۱] (۱) ابن ابى اصيبعة: عيون الانباء ۴۷۹- ۴۸۰.

[۲] (۲) حسن حسنى: ورقات الحضارة العربية بافريقية ح ۱/ ۲۳۹.

[۳] (۳) ورقات: ۳۰۶.

[۴] (۴) و هو استاذ ابن الجزار، نشأ فى مصر و تعاطى الكحالة، ثم قدم الى تونس لخدمة الامير زياد اللّه الثالث عام ۲۹۲ ه(ابن ابى اصيبعة ۴۷۹- ۴۸۰).

[۵] (۵) اسحاق بن عمران: طبيب ولد فى بغداد و نشأ فيها و اخذ عن اكابر العلماء فى بيت الحكمة العباسى، مسلم النحلة، و ان توهم بعضهم انه يهودى لما فى اسمه من الشبه بالالقاب الاسرائيلية. بلغ من شهرته ان استدعاه الخليفة الاغلبى؟؟؟، و قضى فى تونس قرابة العشرين عامة و له ثلاثة عشر كتابا فى مختلف المواضيع و كان على رأس المدرسة الطبية القيروانية التى كانت

امتداد للمدرسة الشرقية البغدادية و جزءا منها(ابن صاعد الاندلسی، طبقات الامم ۹۶ و ابن ابی اصیبعة ۴۷۸- ۴۷۹. ورقات ح ۱/ ۲۳۳ و سامی حمارنه: الطب و الصیدلة ۱۲۸- ۱۳۴ و ابن الجزار: المعدة و امراضها ۴۳- ۴۴.

[۶] (۶) زیاد بن خلفون، کان من موالی بنی الاغلب و لا یعلم عن اصله شیئا غیر انه کان یسکن.

القیروان و یعالج الامراء و الرؤساء و الاعیان و من الیهم و کان عالما بالطب حسن الذهن فیه، و کان عبد اللّه المهدی قد احتاج الی زیاد فقر به من نفسه و خدمه مدة عشر سنوات متوالیة الی ان دارت علیه محنه کان فیها حتفه اذ اغتاله بعض حاسدیه من اعوان المهدی و کان مقتله فی مدینة القیروان سنة ۳۰۸ ه/ ۹۲۰ م. ورقات: ۲۴۱- ۲۴۲.

[۷] (۷) یاقوت: معجم الادباء ۱۳۷ کحالة: معجم المؤلفین ح ۲/ ۱۳۷ و بروکلمان تاریخ الادب ج ۴/ ۲۹۶

[۸] (۸) ابن جلجل: طبقات الاطباء و الحکماء ۸۸.

[۹] (۹) برشیق: لعلها رشیق و الباء حرف جر و اسم رشیق من الاسماء المستعملة بکثرة فی القاب العائلات الموجودة فی افریقیة فی ذلک الزمان: ابن جلجل ۹۰.

[۱۰] (۱۰) ابن ابی اصیبعة عیون الانباء فی طبقات الاطباء ۴۸.

[۱۱] (۱۱) المصدر السابق ۴۸۲.

[۱۲] (۱۲) ابن الجزار: امراض المعدة تحقیق سلمان قطایة ۱۴.

[۱۳] (۱۳) ابن ابی اصیبعة: ۴۸۲ و جاء فی معجم الادباء لیاقوت ص ۱۳۳ انه کان فی ایام المعز لدین اللّه فی حدود سنة خمسین و ثلاثمائة او ما یقاربها.

[۱۴] (۱۴) سامی حمارنة الطب و الصیدلة: ۱۳۴.

[۱۵] (۱۵) طبقات الاطباء و الحکماء ۸۹.

[۱۶] (۱۶) و قد اخذ عن کتبه التاریخیة الکثیرون امثال ابن ابی اصیبعة و یاقوت الحموی و القاضی عیاض و المقریزی و ابو عبید البکری، ورقات ج ۱/ ۳۲۲.

[۱۷] (۱۷) ابن الجزار: المعدة ۲۳.

[۱۸] (۱۸) فهرس المخطوطات العربیة فی مکتبة الاوقاف العامة الجزء الرابع تحت رقم ۶۰۲.

[۱۹] (۱۸) فهرس المخطوطات العربیة فی مکتبة الاوقاف العامة الجزء الرابع تحت رقم ۶۰۲.

[۲۰] (۱۹) هدیة العارفین ۷۰.

[۲۱] (۲۰) ج ۲/ ۱۳۶.

[۲۲] (۲۱) ابن ابی اصیبعه: عیون الانباء فی طبقات الاطباء ۴۸۱.

[۲۳] (۲۲) ابن الجزار: المعدة و امراضها ۲۴.

[۲۴] (۲۳) الملتحم: هکذا فی الاصل.

[۲۵] (۲۴) لم یذکر المؤلف سوی ۶ فروق فقط.

[۲۶] (۲۵) عضله الخارجة: هکذا فی الاصل.

[۲۷] (۲۶) الحالة: هکذا کانت فی الأصل.

[۲۸] (۲۷) سقطت فی الأصل.

[۲۹] (۲۸) سقطت فی الأصل.

[۳۰] (۲۹) جاءت فی الأصل الصلع ثم ذکرها المؤلف فی المقالة الرابعة(ز) السلع: و هی زیادة تحدث فی الجسد مثل الغدة(ابن منظور: اللسان ج ۸/ ۱۶۰)

[۳۱] سقطت فی الأصل.

[۳۲] (۳۱) اخذ المؤلف بتعریف لفظ(الفرق) الوارد فی هذا الکتاب.

[۳۳] (۳۲) الدماغ:braim

هو العضو المرکزی فی الجهاز العصبی و هو الذی یؤول(او یفسر) المؤثرات التی ترسل الیه من العینین و الاذنین و الانف و حاسة اللمس و یوجه انواع النشاط البدنی، و یؤدی وظیفة قبل للذاکرة.

و الدماغ یکون من نسیج رخو اسفنجی، یملأ الجمجمة و یتصل عند قاعدته، بالنخاع الشوکی الذی تتصل اعصابه الجذعیة بالاعصاب المنتشرة فی جمیع انحاء الجسم(الموسوعة الطبیة الحدیثة ج ۶/ ۸۶۸.

[۳۴] (۳۳)(اعلا) هکذا فی الاصل.

[۳۵] (۳۴) الحنک Palate, yow

هو سقف الفم، و یسمی جزؤه الامامی المکون من عظم الفک العلوی بالحنک الصلب، و هو یفصل الفم عن الانف و یسمی الجزء الخلفی اللحمی بالحنک الرخو، و هو یفصل الفم عن البلعوم، و ترتفع مؤخرته نحو الجدار الخلفی للبلعوم وقت البلع لمنع مرور الطعام الی الانف(الموسوعة الطبیة الحدیثة ج ۶/ ۸۱۰).

[۳۶] (۳۵)- من الامراض السوداویة، الجذام، السرطان و داء الفیل الدکتور کمال السامرائی.

مختصر تاریخ الطب ج ۲/ ۲۴۸)

[۳۷] (۳۶) الحمیات:Febris ، ان اسباب الحمیات کثیرة و کان العرب یرجعون اکثرها الی فساد الاخلاط او قلة نفحها او زیادة انطباعها او الی تغییرات فی اورام البدن و جاء فی الحاوی للرازی الجزء الرابع عشر. اما ان تکون الحمیات من اسباب نفسیة اذا افرطت کالغم و السهر و الفکر، او من اسباب طبیعیة مثل اخذ شیء حار من داخل او خارج او حرکة حیوانیة کالغضب، او من فساد هواء کالموتان او من امتلاء او من تخم او.

من اورام جاره او اکثار شراب و هی انواع کثیرة.

[۳۸] (۳۷) انظر/ ابن ربن فردوس الحکمة ۱۳۸- ۱۴۰ عن السهر اسبابه و علاجه و علی بن رضوان و الکفایة فی الطب ۳۴. و السهر هو الیقظة المفرطة التی لیست بطبیعته اختلاط، السجزی حقائق اسرار الطب ورقة ۳۱.

[۳۹] (۳۸) سقطت فی الأشل.

[۴۰] (۳۹) الصداع من امراض الرأس و هو یقترن بعدة امراض بعضه یمکث ایام او ساعات و بعضه مزمن(الموسوعة الطبیة ۹/ ۱۲۳۷).

[۴۱] (۴۰) الدوار هو ما یسمی غالبا بالدوخة و له اسباب کثیرة اقرأ القانون ۲۵/ ۷۳ و السخری اسرار الطب ۴۶ و الموسوعة الطبیة الحدیثة ج ۱/ ۸۸۵

[۴۲] (۴۱) الخردل: بذر معروف ابیض و اصفر ینفع من بعض الامراض و اذا دق و قرب من المنخرین حرک العطاس(ابن البیطار الجامع ۲/ ۵۲- ۵۳ و المعتمد ۱۲۰- ۱۲۱).

[۴۳] (۴۲) السبات: قد یسمیه بعض الاطباء الشخوص و لیس به بل الشخوص نوع من الجمود یقول ابن سینا فی القانون ۲/ ۵۳ السبات علی سرسامیة مرکبة من السرسام البارد و الحار، و سببه الاکثار من الاکل و الشرب و السکر.

و يقال سبات للنوم المفرط الطبيعى الثقيل بحيث يعسر انتباهه و منه سبات مستغرق و للسبات اسباب عديدة و علاجه يختلف باختلاف الاسباب(القانون ٢/ ٥٣ السنجرى مخطوطة حقائق اسرار الطب ورقة ٣١.

[۴۴] (۴۳) يقول الرازى: ان سبب حدوث السكتة هو انصباب دم كثير بغتة الى الدماغ و من امتلاء العروق و الشرايين امتلاء لا يمكنها معه ان يتنفس فانه عند ذلک يبرد البدن البتة حتى بعدم الحس و الحركة(الحاوى ج ١/ ٢٣) اما ابن سينا فيقول: و فى السكتة تعطل الاعضاء عن الحس و الحركة لانسداد واقع فى بطون الدماغ و فى مجارى الروح الحساس و المتحرک(ابن سينا: القانون ج ٢/ ٨٦) و فى اكثر الاحيان تنحل السكتة بفالج(محمد كامل حسين طب الرازى ۵۶).

[۴۵] (۴۴) انظر القانون ج ٢/ ٢۶.

[۴۶] (۴۵) الصداع Headache هو الا لم فى الرأس، و هو من اكثر الاعتلالات شيوعا فى الانسان و هو يقترن بعدة امراض و اضطرابات، و لا- يمكث سوى عدة ساعات او يوم او يومين، و لكن بعضها مزمن، و يعاود باطراد على مدى شهور او سنين(الموسوعة الطبية ج ٩/ ١٢٣٧ و انظر ابن سينا ج ٢/ ٢۶- ٢٧ عن اصناف الصداع الكائن عن الاورام.

[۴۷] (۴۶) ذكاء حس الدماغ: اى فعاليته، الدكتور كمال السامرائى.

[۴۸] (۴۷) البحران: معناه الفصل فى الخطاب و تأويله تغير يكون دفعه اما الى جانب الصحة و اما الى جانب المرض و له دلائل يصل الطبيب منها الى ما يكون منه.(القانون ٣/ ٧٧).

و قال السجزى:(مخطوطة اسرار الطب ورقة ١٨) البحران هو الفصل فى الخطاب بين المتخاصمين أى الطبيعة و المرض فالبحران التام هو انهزام احد الخصمين بالكلية و الناقص انهزام احدهما بالكلية و الجيد انهزام المادة و الردىء هو انهزام الطبيعة. و يقول الدكتور السامرائى ان البحران هو الحالة المرضية التى يمر فيها العليل و تنتهى اما بشفائه او هلاكه)

[۴۹] (۴۸) اليوم الباحورى: هو اليوم الذى يقع فيه البحران(السجزى ورقة ١٨).

[۵۰] (۴۹) السدر فى الطب هو حالة يبقى الانسان مع حدوثها باهتا يجد فى رأسه ثقلا عظيما و فى عينيه ظلمه و ربما وجد طنينا فى اذنيه و ربما زال معه عقله انظر كل من(ثابت بن قره فى الذخيرة ٣٢- ٣٣، و الرازى: الحاوى ١/ ٨٩، ٩۵ و انظر ابن ربن الطبرى، فردوس الحكمة ١٣٨).

[۵۱] (۵۰) و اما الصرع فهو علة تمنع الاعضاء النفسية عن افعال الحس و الحركة و الانتصاب منعا غير تام و ذلک لتشنج كلى يعرض من آفه تصيب البطن المقدم من الدماغ فتحدث سدة غير كاملة فيمنع نفوذ قوة الحس و الحركة فيه و من الاعضاء نفوذا تاما من غير انقطاع بالكلية و يمنع من التمكن من القيام(القانون ٢/ ٧۶). و قد كان الصرع يدعى قديما ب(المرض- المقدس) على اساس انه مرض الهى لا تعرف اسبابه الى ان بين ابيوقراط بانه(مرض طبيعى) فخرى الدباغ الطب النفسانى ٢٣٨ و قد جاء فى(فردوس الحكمة ١٣٨) ان الصرع يكون من خلط بارد لزج و من سوداء يحتبس فى الدماغ او فى مسالک الريح النفسية فيتحرک الدماغ لذلک و يجتمع لدفع اذاها عن نفسه كما يضطرب المعدة بالفواق و ربما كان الصراع من فساد فى المعدة او من المراق فيتركها الدماغ عن العلة.

[۵۲] (۵۱) المانيا(هوس) mamia و هو وجع يشبه قرانيطس فى اكثر احواله و تفسيره الجنون الهائج ينال المصابين به السهر و التفزع و نبضهم صلب و التخليط(الحاوى ج ١/ ٣۵٩) و يفسر ابن سينا المانيا انه الجنون السبعى و هو من جوهر المادة الفاعلة للمانخويا و فيه اضطراب و توثب بنظر لا يشبه نظر الناس بل اشبه شىء بنظر السباع(القانون ج ٢/ ۶٣). و من علاماته راجع نفس المصدر ص ۶۴ و قال السجزى فى اسرار الطب ورقة ٣١ أن المانيا جنون يختلط فيه الغضب باللعب و الرغبة بالنفره.

[۵۳] (۵٢) قرانيطس: لفظ يونانى معناه الهذيان، مصدر ورم مار فى حجاب الدماغ او الدماغ او الجميع(الحاوى ج ١/ ٣١٧) و

قال ابن سينا فی القانون ج ۲/ ۴۴ أن قرانيطس هو السرسام الحار و السرسام هو فارسی و السر هو الراس و السام هو الورم و المرض.

و قال ادوارد جی براون فی كتابه الطب العربی ۱۰۸ أن هذا الاسم قد وجده فی نسخة مخطوطة و هو(فرانيطس) أی الجنون و فی الترجمة اللاتينية لكتاب القانون المطبوع فی البندقية عام ۱۵۴۴ م فی(الورقة ۱۹۸ أ) الی العربية(قرانيطس) و فی العشرة مقالات لحنين ۱۴۳(فرانيطيس) كما انه يذكر اسباب هذا المرض، و كذلك فی كتاب الذخيرة لثابت بن قره ۱۵۴.

[۵۴] (۵۳) التمدد صنف من اصناف التشنج الا انه لا ترى الاعضاء فيه متشنجة لانها تتمدد الی قدام و الی خلف تمددا سواء و يظل العضو متمددا و لذا خص باسم التمدد(طب الرازی ۸۶ و قال عنه ابن سينا، انه مرض آلی يمنع القوة المحركة عن قبض الاعضاء التی من شأنها ان تنقبض لانه فی العضل و العصب(القانون ج ۲/ ۱۰۰).

[۵۵] (۵۴) و عن الكزاز قال الرازی: انه تمدد يعرض من جمود عضل البدن(الحاوی ج ۲/ ۵۵) اما ابن سينا فقد قال انه ما كان مبتدئا من عضلات الترقوة فيمددها الی قدام و الی خلف و اما فی الجهتين جميعا، و ربما قالوا كزازا لكل تمدد و ربما قالوا كزازا للتشنج نفسه و ربما قالوا لتشنج العنق خاصة و ربما عنوا به التمدد الذی يكون من تسخين او تمدد من قدام و من خلف او تمدد بسبب برد مجمد(القانون ج ۲/ ۱۰۰) و جاء فی فردوس الحكمة ۱۹۲- ۱۹۳ أن امتد البدن فی الكزاز الی قدام فالداء فی العضلات المتقدمة و ان امتد البدن الی قدام و الی خلف فالداء فی العصب و العضلات التی حوالی العنق.

[۵۶] (۵۵) اللقوة هو التشنج يعرض فی الشفتين و العينين و جلدة الجبهة و جملة الجفنين كما يعرض فی اصل اللسان و العصب الاتی الی هذه من الدفاع فيعلم عند ذلك إن الدقة حالة بالدماغ(الرازی ج ۱/ ۱۷۲) و تسمی باليونانية سفا سموس، و معناه تشنج عضل الرأس المصدر السابق ۱۹۳) و هی علة آلية ينجذب بها احد شقی الوجه الی جهة غير طبيعية فيعسر معهما التقاء الشفتين و اللحيتين(السجزی، مخطوطة، اسرار الطب ورقة ۳۳).

[۵۷] (۵۶) الأعلا: هكذا جاءت فی الأصل.

[۵۸] (۵۷) العين: عضو الإبصار(macrophthalmig) و تشبه العين دائما بآلة التصوير. علی الرغم من أن الأنسان لم يستطع بعد ان يضع آلة التصوير تقوم بمثل ما تقوم به العين من أعمال كثيرة متفرقة، و لا بمثل كفايتها و بساطتها.

و تتكون العين من طبقات(الملتحمة) و هی فی مقدمة العين و تساعد فی وقاية القرنية من الغبار و المهيجات الأخری و(القرنية) و هی الطبقة الصافية الشفافة فی مقدم المقلة. و هی امتداد بياض العين أو الصلبة و الصلبة هی المحفظة الخارجية المتينة التی تحمی جهاز العين الدقيق من الأصابة، و القزحية و هی الجزء الملون من العين، خلف القرنية و امام العدسة. توسع أو تضيق الثقب المركزی المسمی(البؤبؤ). و تجمع(العدسة) و هی المحفظة الشفافة خلف البؤبؤ، الضوء الساقط عليها من خلال البؤبؤ لكی يقع علی الشبكية.(و الشبكية) حاسة للضوء، و تنقل الدفعات العصبية الی المخ(الموسوعة الطبية الحديثة ح ۱۰/ ۱۴۴۴)

[۵۹] (۵۸) يسمی ما خرج فی بياض العين بثرا، و ما خرج فی سوادها قرحا لأنه اعظم مضره.

(الحاوی ج ۲/ ۲۶ و انظر القانون ج ۲/ ۱۲۳ و جاء فی المقالات العشرة، ان البثرة تحدث اذا اجتمعت رطوبة بين القشور التی منها تركبت القرنية حتی تقشر و تفرق ما بينها ۱۳۷- ۱۳۸ و البثرة من المصطلحات العلمية فی طب العيون التی وضعها حنين ابن اسحق و التی ما زالت تستعمل فی كتب طب العيون العربية حتی الان(مصطفی شريف العانی، مهرجان افرام و حنين ۵۱۶.

[۶۰] (۵۹) انظر اقسام الرمد و علاجه فی نهاية الأفكار و نزهة الأبصار للحريری ۱۹۵.

[۶۱] (۶۰) انا فهم: هكذا فی الأصل.

[۶۲] (۶۱) الملتحمة: هی الطبقة الأولی من العين الشبيهة بالعضل(الموسوعة الطبية ح ۱۰/ ۱۴۴۴) و قد سبق الكلام عنها

[۶۳] (۶۲) السبلPammus : غشاوه تعرض للعين مع انتفاخ عروقها الظاهرة فى سطح الملتحمة و القرنية و انتاج شىء فيما بينها كالدخان و سببه أمتلاء تلك العروق اما عن طريق مواد تسيل اليها عن طريق الغشاء الظاهر او عن طريق الغشاء الباطن لأمتلاء الرأس و ضعف العين(القانون ج ۲/ ۱۲۶ و انظر المقالات العشرة ۱۳۰ و نهاية الأفكار ۲۱۲. و جاء فى كتاب الذخيرة فى علم الطب لثابت بن قرة ۳۷ ان السبل امتلاء يحدث فى الأوردة من دم غليظ ينفخها و يحمرها و يغلظها و يحدث فى الأكثر معه حكاك و فى نوادر المخطوطات للاندلسى ح ۱/ ۳۹۸) ان السبل ثلاثة انواع منه السبل الرطب كأنه نسيج العنكبوت بعروق حمر دقاق، و رطوبة فى العين، و الثانى السبل اليابس تكون العين ناشفة، و الثالث المستحكم الذى قد غلظ و منع البصر و بيض الحدقة

[۶۴] (۶۳) المعدة:Stomch و هى عضو عضلى مقوس كيسى الشكل تتم به عمليات الهضم، و هى جزء منتفخ من القناة الهضمية بين المرىء و الأثنى عشرى

و يكون جدارها من ثلاث طبقات من العضل الأملس و العضلات المعدة وظيفة ثانية، هى انقباضها حسب نظام خاص عند دخول الطعام اليها، و يبطن جدار المعدة غشاء مخاط به غدد كبيرة تفرز العصارة المعدية(الموسوعة الطبية ح ۱۲/ ۱۷۶۴)

[۶۵] (۶۴) و نزول الماء هو ما يعرض فيما بين العنبية و الجليدبه فى ثقب الحدقة و ربما كان الماء رقيقا صافيا و ربما كدرا غليظا فيحجز بين الجليدية و بين ان يتصل بالنور الخارج(ابن ابى الطبرى فردوس الحكمة ۱۶۳) و جاء فى القانون ج ۳/ ۱۴۵ و المقالات العشرة ۱۴۰- ۱۴۲ ان نزول الماء هو رطوبة تقف فى الثقبة العنبية بين الرطوبة البيضية و الصفاق القرنى فتمنع نفوذ الأشباح الى البصر. و العنبية هى الطبقة الثالثة للعين الشبيهة بالعنب الأسود(السجزى ورقة ۰۱۲)

[۶۶] (۶۵)(صفا) هكذا جاءت فى الأصل.

[۶۷] (۶۷) الجليدية تقع فى وسط العين شبيهة بنقطة فى وسط الدائرة و هى الحدقة و بها يبصر الأنسان(الطبرى: فردوس الحكمة ۱۶۰ و انظر المقالات العشرة ۱۲۲- ۱۲۳.)

[۶۸] (۶۸) انظر الحاوى ج ۲/ ۱۹ العشر مقالات ۱۲۱.

[۶۹] (۶۹) الحدقة: سواد العين، جمعها حدق و جمع هذا احداق و يقال لها الحندوقة ايضا(معجم الرافد للامير آل ناصر الدين ۱۶)

[۷۰] (۷۰) انظر المقالات العشرة ۱۳۴.

[۷۱] (۷۱) فظ: هكذا فى الأصل.

[۷۲] (۷۲) الأذن عضو السمع و التوازن، و تتكون من ثلاثة اجزاء الأذن الخارجية، و الوسطى، و الداخلية، و كل منها له دور: خاص يؤديه فى عملية السمع. على ان الأذن الداخلية لها دور اضافى حفظ التوازن(الموسوعة الطبية ح ۱/ ۶۲)

[۷۳] (۷۳) القانون ج ۲/ ۱۵۵. و الدوى: هو صوت لا يزال الأنسان يسمعه من خارج(مخطوطة اسرار الطب ورقة ۳۶.)

[۷۴] (۷۴) المشاركة: هكذا فى الأصل

[۷۵] (۷۵) المشاركة: هكذا فى الأصل

[۷۶] (۷۶) آلة الشم أو المنخرين:nares و آلة الشم هو الأنف و هو عضو الشم و التنفس فى الأنسان و غيره، يطلق على مجموع المنخرين و الحاجز و القصبة و هى ما صلب من الأنف(معجم الرافد ۱۹)

و المنخران هما المدخل الخارجى للانف يؤديان الى التجويفين الأنفيين و يفصلهما حاجز(الحاجز الأنفى) من غضروف و عظم، و تبرز من الجدار الخارجى للتجويف الى ثلاثة ممرات هوائية. و تؤدى هذه الممرات الى البلعوم اى تجويف الحلق(

الموسوعة الطبية ح ٢(٢٦٩)

[٧٧] (٧٧) الرعاف:(نزف الأنف) تتلف جدر الأوعية الدموية الدقيقة بالأنف بسهولة و بكثرة من أقل تهيج أو اصابة، و من اسباب الرعاف ضربة على الأنف أو تهيج من جسم غريب أو نزلة برد، و اذا استمر الرعاف رغم الأسعافات الأولية وجب استشارة الطبيب(الموسوعة الطبية ح ٢/ ٩٦١)

[٧٨] (٧٨) الأولان: هكذا فى الأصل.

[٧٩] (٧٩) البواسير هى لحوم زائدة تنبت فربما كانت لحوما رخوة بيضاء و لا وجع معها و هذا أسهل علاجا، و ربما كانت حمراء و كمده و شديدة الوجع و هذا اصعب علاجا لا سيما إذا كان يسيل معه صديد منتن، و ربما كان فيها ما هو سرطانى يفسد شكل الأنف و يوجع تمديده الشديد.

و قد يفرق بين السرطانى و بين البواسير الرديئة، ان اللحم النابت ان حدث عقيب علل الرأس و النوازل فأنه بواسير، و ان كان ليس عن ذلك بل حدث عن صفاء الأنف و عدم السيلانات فهو سرطان(القانون ح ٢/ ١٧٢) و انظر طب الرازى ١٧٨

[٨٠] (٨٠) الثآليل: مفردها التؤلول: و هو خراج ناتىء صلب مستدير(المنجد ٦٨)

[٨١] (٨١) الأسنان تراكيب صلبه متكلسة مثبتة بأحكام فى اسناخ الفكين العلوى و السفلى، وظيفتها الأساسية مضغ الطعام من قطع صغيرة و خلطه بلعاب الفم، و يبدأ الهضم بهذه العملية و بالأضافة الى مساعدة الهضم فأن للاسنان دورا مهما فى الكلام فهى تساعد فى تشكيل الأصوات و تكوين الكلمات، كما تضيف الأسنان النظيفة الأخاذة كثيرا الى مظهر الأنسان(الموسوعة الطبية ح ٨/ ١١٤٧)

[٨٢] (٨٢) أما عن اوجاع السن و علاجه و حفظ صحته فانظر القانون ح ٢/ ١٨٤- ١٩٤)

[٨٣] (٨٣) و فى هذه الحالة لا يحتمل السن شيئا باردا او حارا او صلبا(مخطوطة: اسرار الطب ورقة ورقة ٣٧).

[٨٤] (٨٤) الحلق:GuTiur ,Phorynx

يطلق هذا لأسم على منطقة البلعوم و الحنجرة، و هى الممرات التى تصل الأنف و الفم بالجهازين، التنفسى و الهضمى،(الموسوعة الطبية الحديثة ح ٧٦٤٦)

[٨٥] (٨٥) الحنجرةLarynx

تتكون الحنجرة من غضاريف و عضلات و اربطة، و أكبر هذه الغضاريف، الغضروف الدرقى الذى يكون تفاحة آدم بالرقبة و يداخل الحنجرة الحبلان الصوتيان و تيذبذب هذان الحبلان عند ما يتوتران و يمر بينهما الهواء فتحيل حركات الفم و الشفتين و اللسان الذبذبات الى كلمات(المصدر السابق)

[٨٦] (٨٦) الأختناق هو امتناع نفوذ النفس الى الرئة و القلب و يمرض من اسباب كثيرة(القانون ج ٢/ ١٩٨).

[٨٧] (٨٧) المرىء: مؤلف المرىء من لحم و طبقات غشائية تستبطنه متطاولة الليف ليسهل بها الجذب فى الأزدراد(القانون ٢٨٣) و انظر المصدر نفسه عن امراضه و علاجه و المرىء هو العضو الأنبوبى العضلى الذى يحمل الطعام من الفم الى المعدة، و يمتد من البلعوم خلال الصدر حتى يصل الى المعدة تحت الحجاب الحاجز مباشرة(الموسوعة الطبية ج ١٢/ ١٧٣) و عن امراض و علاجه انظر المصدر المذكور.

[٨٨] (٨٨) الذبحة: نوع من الخناق صعب و هو امتناع نفوذ النفس الى الرئة و القلب(السجزى ورقة ٣٧)

[٨٩] (٨٩) انظر القانون ج ٢/ ١٩٨- ١٩٩. و قد سبق الكلام عن الأختناق

[٩٠] (٩٠) اللوزتان: و هى انسجة لمفاوية من مجموعات اللوز الثلاثة الموجودة فى جسم الأنسان و هى: اللوز الحنكية فى الحلق

و البلعومية(الزوائد) فى البلعوم و اللسانية فى قاعدة اللسان و يقصد هنا اللوزنين، و هى اللوز الحنكية و هى المعروفة عند الخاصة و العامة، و هما اثنتان على جانبى الحلق و شكلهما بيض، و فى التهاب اللوز الحاد يصعب البلع و التنفس و يصحب ذلك حمى و الم شديد، و يعالج التهاب اللوز بالمضادات الحيوية، و كانت.

العادة استئصال اللوزتان و الزوائد فى الأطفال دون استثناء(الموسوعة الطبية ح ١١/ ١۶۵۶)

[٩١] (٩١) القصبة: و هى قصبة الرئة: عضو مؤلف من غضاريف كثيرة دوائر و اجزاء يصل بعضها على بعض فما لاقى منها منفذ الطعام الذى خلفه و هو المرىء جعل ناقصا قريبا من نصف دائرة(القانون ح ٢/ ٢٠٨)

و القصبة الهوائية هى المسلك الهوائى الممتد من الحلق و الحنجرة الى الشعبتين الرئيستين و يبطن القصبة الهوائية غشاء مخاطى مهدب كما فى الأنف و البلعوم و الحنجرة و تدفع اهدابه الطبية ح ١١(١۵۵٨)

[٩٢] (٩٣) يسمى الربو، نفس الانصاب- مر ذكره لان اصحاب الربو ينضرون ان ينتصبو كى يسهل نفسهم(طب الرازى ١۴٩) و انظر الذخيره ۵٩.

اما ابن سينا فيقول فى القانون ج ٢/ ٢١٩ عن الربو: هو علة رئوية لا يجد الواقع رفها بدأ من التنفس متواتر مثل التنفس الذى يحاوله المخنوق او المكدود

[٩٣] (٩٣) انظر طب الرازى ١۶٨ عن اسباب خروج الدم من عروق الرئة. و فى القانون ح ٢/ ٢٣٢ ان الدم يخرج تفلأ من اجزاء الفم، و قد يخرج تنمخا فيكون من ناحية الحق، و قد يخرج قيئا فيكون من المرىء، و فم المعدة، او من المعدة و من الكبد، و قد يخرج سعالا فيكون من نواحى الصدر و الرئة.

[٩۴] (٩۴) السعال: من الحركات التى تدفع بها الطبيعة اذى عن عضو ما و هذا العضو فى السعال هو الرئة و الأعضاء التى تتصل بها الرئة او فيما يشاركها و السعال للصدر كالعطاس للدماغ و يتم بانبساط الصدر و انقباضه و حركة الحجاب(القانون ح ٢/ ٢٢٨)

[٩۵] (٩۵) انظر الحاوى ج ۴/ ٧٣.

[٩۶] (٩۶) و الدم الخارج من الصدر ليس فيه من الخوف ما فى الذى من الرئة(القانون: ج ٢/ ٢٣٢ ٢٢٣).

[٩٧] (٩٧) الحاوى ج ۴/ ۴٠.

[٩٨] ابن جزار قيروانى، احمد بن ابراهيم، الفروق بين الاشتباهات فى العلل، ١جلد، جامعه بغداد - بغداد، چاپ: اول، ١۴١٠ ه.ق.

[٩٩] (٩٨) لم يفرق ابن سينا بين ذات الجنب و بين الشوصة فقد وصف ذات الجنب انه قد يعرض فى الحجب و الصفاقات و العضل التى فى الصدر و نواحيها و الأضلاع اورام دموية موجعة جدا تسمى شوصه و برساما و ذات الجنب و قد تكون ايضا اوجاع هذه الأعضاء ليست من ورم، و لكن من رياح متغلظ فيظن انها من هذه العلة(القانوت ج ٢/ ٢٣٨) و انظر فردوس الحكمة ٣٠۵ عن الشوصة و ذات الجنب و ثابت بن قرة: الذخيرة فى علم الطب ۶٠

و جاء فى مخطوطه اسرار الطب ورقة ٣٩ ان الشوصة ورم حار فى الحجب التى على الصدر تحت الحجاب الحاجز، و ذات الجنب هو ورم يعم جميع الأورام الحارة فى نواحى الصدر سوى ما يكون فى الرئة و القلب.

[١٠٠] (٩٩) و هذا ما جاء فى القانون ج ٢/ ٢٣٨.

[١٠١] (١٠٠) انظر القانون ج ٢/ ٢۴١.

[١٠٢] (١٠١) النبض: عرفه السجزى فى مخطوطه اسرار الطب ورقه ١٩، انه حركة من اوعية مؤلفة من انقباض و انبساط، و فى

الموسوعة الطبية الحديثة بأنه دفعه القلب عند ما تحس على جدر الشرايين و يحسن النبض عادة من الشريان الكعبرى عند رسغ اليد و لكن هناك اماكن اخرى كثيرة بالجسم يمكن احساس النبض منها لوجود الشرايين فيها تحت الجلد مباشرة و هى جانب الرقبة و العضلة ذات الرأسيين و الصدغ و مقدم جانب عظم الحوض و مؤخر الركبة و ظهر القدم.

و يتهم الطبيب بسرعة النبض و نظمه و قوته و سرعته العادية فى البالغ تتراوح بين ۶۰- ۸۰ نبضة فى الدقيقة و عدم انتظامه دليل على مرض القلب، كما تدل قوته على الحالة العامة للدورة الدموية(الموسوعة الطبية ح ۱۳/ ۱۸۳۴)

[۱۰۳] (۱۰۲) يكون النفث فى ذات الرئة ابدا البلغمية أغلب عليه و فى ذات الجنب الحرارية و فى ذات الرئة شدة ضيق النفس و الوجع فى الصدر و اما فى ذات الجنب فأن صاحبه يقدر ان يتنفس نفسا عظيما و لو ان نفسه مختلف بحسب المادة و الوجع فى صدره(الحاوى ج ۴/ ۲۰۰ و طب الرازى ۱۵۹).

[۱۰۴] (۱۰۳) العضل: و هى حزم من الخلايا الطويلة الدقيقة(الألياف) التى لها القدرة على الانقباض و ليس عمل العضلات مقصورا على الحركة فهى تقوم بوظائف أخرى حيوية فيها حفظها لما تحويه البطن من الأعضاء و العضلة كل عصبه معها لحم مجتمع(المنجد ۵۱۱) و النسيج العضلى ثلاثة انواع. مخطط و غير مخطط و نسيج عضله القلب(الموسوعة العربية الميسرة ۲۱۸)

[۱۰۵] (۱۰۴) انظر الحاوى ج ۷/ ۵۲ و ۱۰۸ و انظر القانون فقد ذكر اعراض ذات الكبد ان النبض موجى و اقل صلابة و الوجع ثقيل ليس بناخس و الوجه مستميل. الى الصفره الرديئة و السعال غير نافث بل تكون سعالات يابسة متباطئة اما ذات الجنب فالنبض منشارى صلب فى أكثر الأمر(القانون ج ۲/ ۲۴۱) و انظر طب الرازى ص ۱۶۰.

و الكبد هو أحد اعضاء الجسم الكبيرة و موضعها فى اعلى البطن من الناحية اليمنى و للكبد وظائف كثيرة تختص بعمليات الهضم و التغذية و بتكوين كريات الدم الحمر و ينتج الكبد الصفراء التى تسيل خلال قناتها الى الأمعاء الدقيقة و تساعد فى خزن المواد الغذائية الموسوعة ح ۱۱/ ۱۵۹۶

[۱۰۶] (۱۰۵) انظر كتاب فى المعدة و امراضها و مداواتها لابن الجزار و قد سبق الكلام عنها ايضا فى الفصل الثانى من المقالة الأولى

[۱۰۷] (۱۰۶) الطحال: عضو بالبطن تخفيه الاضلاع اليسرى السفلية، و هو مستطيل الشكل مفرطحة لونه أحمر قاتم. و ينتج طحال الجنين كريات الدم الحمر مثله مثل الكبد، و لنكنه يفقد هذه الوظيفة بعد أن يولد الطفل و تصبح مهمته الأولى خزن الدم على صدرة مركزه

و عند الأجهاد او الضغط العاطفى، او الحمل أو النزف و التسمم باول أكسيد الكربون أو عند ما يقل ما يحويه الدم من الأوكسجين، ينقبض الطحال لدفع ما يحويه من الدم الى الدورة الدموية لمساعدة الجسم على التغلب على الحالة الطارئة(الموسوعة الطبية ح ۹/ ۱۳۱۲)

و هناك معلومات أخرى عن الطحال فى القانون ح ۲/ ۴۰۰

[۱۰۸] (۱۰۷) الكلى: و هى آلة تنقى الدم من المائية لفضليه المحتاج(القانون ح ۲/ ۴۸۸)

و شكل الكلية كحبتى الفول- تقريبا- و موضعهما الجزء الخلفى من تجويف.

البطن فى مستوى الضلوع السفلى، و وظيفتها تنظيم الماء و المواد الأخرى بالدم و ازالة ما به من شوائب، و يتم ذلك بعملية ترشيح، و هى عملية ضرورية لدوام الحياة الموسوعة الطبية ح ۱۱/ ۱۶۲۲)

[۱۰۹] (۱۰۸) المثانة: يقول ابن سينا فى كتابه القانون ح ۲/ ۵۰۸ خلقت المثانة عصبيه من عصب الرباط لتكون أشد قوة و تكون مع الوثاقة قابلة للتمدد منبسطة مرتكزة لتملىء مائية فإذا امتلأت أفرغ ما فيها بأرادة تدعوا اليها الضرورة و فى عنقها كمية تحبس

بها مجاورة العضلة.

[۱۱۰] (۱۰۹) كان القدماء يعتقدون ان للمعدة قوة تجذب الطعام اليها فسموها القوة الجاذبة ثم تقوم قوة أخرى بالأمساك بالطعام اسموها القوة الماسكة(الممسكة) و خلال ذلك تقوم قوة ثالثة بهضم الطعام اسموها القوة الهاضمة و اخيرا تدفع ما تبقى من الطعام قوة دافعة لينطلق فى الأثنى عشر(ابن الجزار المعدة و امراضها ۶۱) و القوة الماسكة التى فى المعدة ينالها الضرر على ثلاث: اما ألا تنقبض على الطعام، او تقبض عليه قبضا ضعيفا أو رديئا(الحاوى ۵/ ۲۴۷).

[۱۱۱] (۱۱۰) القراقر: نفخة مصنوعة فى البطن(السجزى ۴۰).

و ان اسباب القراقر هى كثرة الرياح التى تولدها اغذية نافخة او سوء هضم و اذا كانت فى الأمعاء الدقيقة يكون صوتها أشد و فى الغلاظ يكون صوتها أثقل و قد تكون القراقر علامة البحران و منذر بالأسهال و ان جميع أسباب النفخة هى اسباب القراقر بأعيانها اذا أحدثت تلك الأسباب نفخة و حاولت الطبيعة دفعها فلم تندفع الى فوق و لا الى اسفل بل تحركت فى اوعية الأمعاء كانت قراقر و خصوصا اذا كانت فى الأمعاء الدقاق الضيقة المنافذ فإذا انفصلت عنها. الى سعة الأمعاء الغلاظ سكنت و قلت لكن صوتها حينئذ يكون أثقل مع انه اقل و اما فى الدقيقة فيكون احد(القانون ح ۲/ ۳۳۵)

[۱۱۲] (۱۱۱) الغثيان: هو حالة متعاقبة فى تحريك المادة(المصدر السابق). و القانون ح ۲/ ۳۳۶ و هو أحساس أو انذار بالقىء و الغثيان عرض لأمراض كثيرة بعضها بسيطة و بعضها خطير جدا و يحدث الغثيان و القىء أيضا من تنبهات عصبية بأجزاء أخرى فى الجسم غير المعدة(الموسوعة الطبية ح ۱/ ۱۴۵۶)

[۱۱۳] (۱۱۲) الجشاء: هو الريح الخارجة من فوق(السجزى ورقة ۴۱)

و جاء فى المنجد ۹۲ ان الجشاء ريح يخرج من الفم عند الشبع

[۱۱۴] (۱۱۳) انظر القانون ج ۲/ ۳۱۰- ۳۱۱. و انظر كتاب الذخيرة فى الطب ۷۳.

و الموسوعة الطبية ح ۸/ ۱۱۹۷ عن معنى الشهوة هى استشعار الرغبة فى الأكل.

و مما يشبه هذه الشهوة منظر الطعام او رائحته او التفكير فيه، و هى تقرن لتجلب عصارات اللعاب فى الفم و العصارات الهضمية فى المعدة كما تتلقى جدران المعدة مزيد من مدد الدم على سبيل التآهب للنشاط الهضمى، و اشتهاء الطعام بعد فى الأحوال السويه علامة على جودة الصحة(الموسوعة الطبية ح ۸/ ۱۱۹۷- ۱۱۹۸ اما عدم الشهوة و بصفة مزمنة يسمى طبيا بالتهى أو القهم بالاضافة الى ما ذكره المؤلف هنا من استرخاء فم المعدة و شدة البرد فهناك اسباب اخرى منها فقر الدم و التدرن، كما ان فقدان الشهية يرتبط غالبا بالاضطرابات العاطفية و يعرف حينئذ بالقهم العصبى. و المسنون يغلبه عليه فقدان اشتهاء الطعام مع انهم يحتاجون الى مثل ما يحتاج اليه غيرهم من كمية الغذاء(المصدر السابق

[۱۱۵] (۱۱۴)(شيئا): هكذا جاءت فى الأصل.

[۱۱۶] (۱۱۵) انظر الحاوى ج ۵/ ۱۹۳.

[۱۱۷] (۱۱۶) التهوع: حركة من الدافعة للدفع من المعدة لا يصحبها حركة من المندفع(القانون ح ۲/ ۳۳۶ و السجزى ورقة ۴۱).

[۱۱۸] (۱۱۷) القىء: حركة من المعدة على دفع فيها لشىء فيها فى طريق الفم و القى منه حار كما فى الهيضة و كما يعرض لمن يشرب دواء مقيئا و منه ساكن كما يكون للمعودين و علاماته انظر القانون ج ۲/ ۳۳۶

[۱۱۹] (۱۱۸) انظر: ابن الجزار، امراض المعدة ۱۹۱- ۱۹۲.

[۱۲۰] (۱۱۹) الشهوة الكلبية هى جوع دائم أو شدة الرغبة فى الغذاء و كثرة مرات تناوله و هى كلمة افريقية و تسمى(الجوع العرضى) و اذا اذى ثقل الطعام تقيؤوه بعد قليل و قد يعرض للمسافرين فى البرد الشديد و هى جنسان، جنس هذا الذى هو خلط

حامض بارد فی-- المعدة و جنس أخر سببه ان المسام قد توسعت و صار ینفذ عنها و یجری جریا سریعا.
و الشهوة الکلبیة لها ثلاثة أسباب اما سوء مزاج بارد و اما خلط حامض و اما لقلة الحرارة او ضعف القوة الماسکة(فردوس الحکمة ۸۷) و انظر کل من(الحاوی ج ۵/ ۲۸۳)، و القانون ج ۲/ ۳۱۷ و امراض المعدة ۶۵ و طب الرازی ۲۲۰).
[۱۲۱] (۱۲۰) العطش: احساس فی الفم و الحلق بحاجة الی الماء و لقد کان المعتقد ان سبب العطش.
جفاف الحلق، و لکنه لا یزول بترطیب الفم و الحلق و الغالب ان الأحساس بالعطش تحکمه کمیة الماء بالدم، و قد کشف بجزء المخ المسمی(ما تحت المهاد، مرکز-- عصبی هو الذی یحکم الأحساس بالعطش)(الموسوعة الطبیة ح ۹/ ۱۳۷۷).
و فی القانون ح ۲/ ۳۲۰، فقد ذکر الفرق بین العطش الحادث بسبب المعدة، اما الحرارة مزاج المعدة و خصوصا فیها و قد تعرض تلک الحرارة فی التهاب الحمیات و بین اسباب الحرارة و شرب الأنسان للماء و بین العطش الحادث لیس مزاج المعدة و قال قد یکون لبلغم مالح فیها أو لحلو او صفراء، او قد یکون لرطوبات تغلی، و قد یکون بمشارکة اعضاء اخری.
أو قد یکون العطش بسبب سود تکون بین المعدة و الکبد تحول بین الماء و بین نفوذه الی البدن انظر المصدر السابق.
[۱۲۲] (۱۲۱) جاء فی الحاوی ح ۵/ ۹۲ ان سبب العطش المعدی اما الحر المعدة او لیبسها أو لهما جمیعا أو لبلغم مالح او لمرار او لحرارة الکبد او الرئه او الصائم و اذا کان العطش عن الرئة لم یبلغ الماء البارد ما یبلغ تنشق الهواء البارد و اذا کان من بلغم فأستعمل ما یجلو و ینقی ذلک البلغم و قد ذکر الرازی انواع عدیدة من الأشبه لعلاج هذا العطش و القانون ج ۲/ ۲۳۰
[۱۲۳] (۱۲۲) الذب: هو فساد فی المعدة(مخطوطة: حقائق اسرار الطب ورقة ۴۱)
[۱۲۴] (۱۲۳) زلق المعدة: هو الذرب ملاسة فی سطح المعدة لا یمسک الطعام: المصدر السابق ۴۱.
[۱۲۵] (۱۲۴) زلق الأمعاء: ان خروج الأغذیة بسرعة دون انهضام بسبب ضعف القوة الماسکة أو ضعف الهاضمة أو قروح فی المعدة و اما علاج زلق الأمعاء فهو نفس معالجة زلق المعدة راجع ابن الجزار امراض المعدة ص ۷۰ و ۳۱۵.
[۱۲۶] (۱۲۵) جاء فی کتاب العمدة ۱۱۷ ان الماسریقا هی عروق متشعبة من بواب المعدة متصلة بالأمعاء الدقاق و الغلاظ و بأسفل المعدة بفوهاتها و هی کثیرة العدد ضیقة التجویف مرکبه من طبقة واحدة و یحیط بها لحم غددی یسمی بالعداس(العمدة ج ۱/ ۱۱۷) و حل-- و فی مخطوطة اسرار الطب ورقة ۶ الماسرقا هی عروق تنبت من قعر الکبد و یأتی بعضها الی اسفل المعدة و بعضها الی الأمعاء لجذب الغذاء الی الکبد.
[۱۲۷] (۱۲۶) الوجع: هکذا فی الأصل.
[۱۲۸] (۱۲۷) انظر الذخیرة ۷۹ و انظر الحاوی ج ۲/ ۱۰۷ و القانون ج ۲/ ۴۵۲- ۴۵۳- ۴۵۳ و اسرار الطب ورقة ۴۲) و القولنج مرض معوی مؤلم یحتبس معه خروج ما یخرج بالطبع و اسباب القولنج اما ان تقع خاصة فی قولون او تقع فی غیره و تتأدی الیه علی سبیل شرکه مع غیره.
[۱۲۹] (۱۲۸) انظر الحاوی ج ۸/ ۵، ۱۷، ۲۱، ۵۵ فقد ذکر الرازی ان الزحیر هو القروح التی تتکون فی الأمعاء المستقیمة و ذکر ابن سینا ان سبب الزحیر اما ورم حار یسیل منه- شیء او ورم صلب او ریح او استرخاء العضلة و انظر القانون ج ۲/ ۴۴۷ فتخرج معه المقعدة أو تمدد یعرض و کزاز فیمنع العضلة الحابسة للبراز فی نواحی المعقدة عن فعلها او فضل مالح أو بورقی أو کیموس غلیظ و غیرهم المصدر السابق ح ۲/ ۴۲۴ و هو وجع فی الأمعاء المستقیم یتغیر معه خروج البراز و یکون مع وجع و صعوبة(اسرار الطب ورقة ۴۲).
[۱۳۰] (۱۲۹) انظر ابن سینا ج ۲/ ۳۶۰. فهو أحد أعضاء الجسم الکبیرة و موضعها فی اعلی البطن من الناحیة الیمنی وظائفه تختص بعملیات الهضم و التغذیة و بتکوین الکریات الدم الحمر و قد سبق الکلام عنه(الموسوعة الطبیة ح ۱۱/ ۱۵۹۶)

[۱۳۱] (۱۳۰) الکیلوس(chyle): هو الغذاء الذی استحال فی المعدة فصار مثل ماء الکشک التخین(السجزی: ورقة(۷) أو هو نتیجة هضم الطعام الأول فی المعدة قبل امتصاصه من قبل المساریق). د. کمال السامرائی

[۱۳۲] (۱۳۱) انظر القانون ج ۲/ ۳۷۰.

[۱۳۳] (۱۳۲) عن الفرق بینهما انظر القانون ج ۲/ ۳۸۲.

[۱۳۴] (۱۳۳) بمعرفت: هکذا فی الأصل.

[۱۳۵] (۱۳۴) غسالی: ما یخرج من الشیء بعد غسله.

[۱۳۶] (۱۳۵) النضج: هو استیلاء الطبیعة علی المادة و استعداد علی الأندفاع(السجزی ورقة ۱۸)

[۱۳۷] (۱۳۶) یقصد الحاوی، او الجامع الکبیر

[۱۳۸] (۱۳۷) و الدبیله التی تکون فی الکبد، اما غائره أو غیر غائرة، و المدة تختلف فیهما فتکون فی الغائرة سوداء و فی غیر الغائرة الی البیاض(القانون ج ۲/ ۳۷۱).

[۱۳۹] (۱۳۸) انظر الحاوی ج ۷/ ۴۸ و ۵۳.

[۱۴۰] (۱۳۹) انظر الحاوی ج/ ۱۴۲- ۱۴۴ و القانون ج ۱/ ۴۰۱ و راجع فردوس الحکمة الباب العاشر فی المرارة و الیرقان ۲۳۸ و الذخیرة ۹۹ و فی اسرار الطب ورقة ۴۲

السجری الیرقان انه علة ردیئة یتغیر عنه اللون الی الصفرة او الی السواد. و انظر الموسوعة العربیة المیسرة ۱۹۸۰ فقد تحصل علی معلومات وافیة عن الیرقان.

[۱۴۱] (۱۴۰) الیرقان هو اصفرار الجلد و العینین نتیجة ازدیاد نسبة خضاب الصفراء فی الدم، و اول ما یظهر بالعینین و یظهر تدریجیا و الیرقان عرض لعدد من امراض الکبد و المرارة و الدم و هو تغیر فاحش من لون البدن الی صفرة او سواد الجریان الخلط الأصفر و الأسود الی الجلد و ما یلیه، و سبب الأصفر فی أکثر الأمر هو من جهة الکبد و من جهة المرارة و سبب الأسود من الطحال و قد یکون من الکبد و قد یکون من الأصفر و الأسود معا هو المزاج العام للبدن(القانون ح ۲/ ۴۰۰ و الموسوعة الطبیة ح ۴/ ۲۰۰۲

[۱۴۲] (۱۴۱) الأستسقاء:(الماء الأصفر) مرض مادی سببه مادة غریبة باردة تتخلل الأعضاء و تربو فیها أما الأعضاء الظاهرة کلها، و اما المواضع الخالیة من النواحی التی فیها تدبیر الغذاء و الأخلاط، و اقسامه ثلاثة لحمی و طبلی و زقی، و الزقی، الذی یکون السبب فیه مادة مائیة، تنصب الی قضاء الجوف الأسفل و ما یلیه و یکون الماء الغاسل فیه أکثر من الریح(فردوس الحکمة ۲۲۰) و الذخیرة ۱۰۲ و القانون ح ۲/ ۳۸۴، و مخطوطة حقائق اسرار الطب ۴۱) و جاء فی طب الرازی ۳۸۱ جاء ان الأستسقاء الزقی هو وجود الماء داخل المریتون، و ینشأ من سدة فی أوعیة الکبد.

[۱۴۳] (۱۴۲) انظر الحاوی ج ۷/ ۱۸۱ و القانون ج ۲/ ۳۸۴ و انظر القانون ایضا ج ۲/ ۳۶۲ عن اسباب ضعف الکبد.

[۱۴۴] (۱۴۳) انظر القانون ج ۲/ ۴۱۰.

[۱۴۵] (۱۴۴) جاء فی الأصل اربعة عشر و الصحیح خمسة عشر فقد شرح خمسة عشر فرقا لیس؟؟؟

اربعة عشر.

[۱۴۶] (۱۴۵) انظر القانون ج ۲/ ۵۰۹.

[۱۴۷] (۱۴۶) القانون: ج ۲/ ۵۲۹- ۵۳۰ فقد جاء فیه ان سبب بول الدم الغسالی یکون اما بسبب ضعف الهاضمة و الممیزة فی الکلیة و اما لضعفهما فی الکبد.

[۱۴۸] (۱۴۷) يذكر ثابت بن قرة فى كتابه الذخيرة ۱- ان خروج الدم فى البول من الكلى لأنه ليس فى المثانة عرق ينصدع لأن الذى يجئها من الدم القليل الذى يغتذى و قد يكون خروج هذا الدم عن عرق فى الكلى أو ضعف الكلى.

[۱۴۹] (۱۴۸) جاء فى الحاوى الكبير ان تقصير المثانة يكون ناتج عن استرخاء العضلة الملقحة لعنق المثانة فيقطر البول بلا ارادة(الرازى ج ۱۰/ ۱۸۹ و انظر طب الرازى ۱۳۵- ۱۳۶).

[۱۵۰] (۱۴۹) انظر الرازى ج ۱/ ۱۹۰ و انظر طب الرازى ۱۳۳- ۱۳۶ و انظر البغدادى: مقالتان فى الحواس ۱۲۵- ۱۲۶ حيث يقول: قد يكون استرسال البول عن ضعف القوة الماسكة التى فى الكلى لغلبة البرد و كثيرا ما يعرض هذا الضعف(للمشايخ و لا يكون مع هذا عطش) و قد تكون لسعة المجارى التى فى الكلى و قلما يكون معه عطش او لاسترخاء عضلة المثانة و ان كان معه عطش قلما ان يكون مفرطا و يتبعه نهوك البدن و هذا ما يشبه زلق الأمعاء و فرط ادرار البول هو ما ينطبق عليه تعريف الدبابيطس البغدادى ۱۵۳.

[۱۵۱] (۱۵۰) انظر الحاوى ج ۱۰/ ۱۸۵.

[۱۵۲] (۱۵۱) انظر الحاوى ج ۱۰/ ۱۸۹

[۱۵۳] (۱۵۲) الأنعاظ: الشبق و هو التهيج قبل الجماع(القاموس ن ع ظ).

[۱۵۴] (۱۵۳) القانون ج ۲/ ۵۴۸.

[۱۵۵] (۱۵۴) المصدر السابق ج ۲/ ۵۴۶.

[۱۵۶] (۱۵۵) القبلة: هى انتفاخ فى الخصيتين لورم مائى او ريحى او معوى لنزول الأمعاء فيه(السجزى ورقة ۴۴).

و ان قيلة الأمعاء و قيلة الثرب يكونان فى أكثر الأمر اذا اتسعت المجارى النافذة من الصفاق الى الخصيتين و فى الأقل يحدث فى الصفاق فيعرض ان يكون الثرب أو بعض الأمعاء ينزل فيصير اما فى ذلك الخرق و اما فى كيس البيض(الحاوى ج ۱۰/ ۲۲۲) و الذخيرة ۱۱۲- ۱۱۳.

[۱۵۷] (۱۵۶) المعاء: هكذا فى الأصل.

[۱۵۸] (۱۵۷) انظر الحاوى ج ۱۰/ ۲۴۶- ۲۴۷ و المقصود بالكيس اى كيس البيضتين و الثرب: هو.

جسم غشائى مؤلف من طبقتين مطبقة احداهما بالأخرى و بينهما شرايين و اوردة كثيرة و شحم كثير و شكله شبيه بشكل الكيس و ابتداؤه من فم المعدة و انتهاؤه عند الأمعاء و ملتحم بها، و اما من الجانب الأيمن و الأيسر فالى اضلاع الخلف و ملتحم بها أيضا فهذه هيئة الثرب: ابن ۱۱۳.

[۱۵۹] (۱۵۸) الحميات: الحمى، حرارة غريبة تشتغل فى القلب اولا و تنبت فيه بتوسط الروح و و الدم و الشرايين و العروق فى جميع البدن فيشتعل فيه اشتعالا يضر بالأفعال الطبيعية(اسرار الطب ورقة ۴۶). و قد سبق الكلام عنها فى الفصل بالأفعال الطبيعية(اسرار و قد سبق الكلام عنها فى الفصل الأول من المقالة الأولى

[۱۶۰] (۱۵۹) الحمى السددية: تكون فى مسام الجلد لقشفه و قلة اغتسال و كثرة اغبرار و البرد و الأغتسال بمياه مقبضه و لا حراق شمس، و قد يكون فى ليف العروق و سواقيها و فوهاتها و مجاريها(القانون ج ۳/ ۱۱).

[۱۶۱] (۱۶۰) و تكون السدة لوقوع شىء من اسباب السدة فى الاله لا فى المجرى مثل برد يقبض أو ورم يضغط(المصدر السابق).

[۱۶۲] (۱۶۱) الفصد: قطع العروق، و هو اخراج مقدار من الدم من الوريد بقصد العلاج، معجم المعانى/ معجم الدم/ ۱۲۱. و أقرأ عنه فى فردوس الحكمة لابن ربن الطبرى ۳۳۵- ۳۳۷ و القانون ح ۱/ ۲۰۴

[۱۶۳] (۱۶۲) القانون ج ۳/ ۳۸ و ۴۲. و الحمى المحرقة هى التى تكون بسبب اخلاط صفراوية عفنية داخل العروق التى فى نواحى القلب و هى لازمة صعب الأعراض(السجزى ورقة ۴۷).

[۱۶۴] (۱۶۳) القانون ج ۳/ ۳۸.

[۱۶۵] (۱۶۴) و تسمى باليونانية(فيماطوس) و منهم يسمون امثال هذه(دواره) القانون ج ۳/ ۵۷.

و جاء فى القانون ج ۳/ ۵۷ ان بقراط قال عن الخماسية انها اردى الحميات لأنها تكون قبل السل أو بعده، و ذكر ايضا عن حمى السبع انها طويلة و ليست قتاله، و فردوس الحكمة ۲۸۹ و ۲۹۹.

[۱۶۶] (۱۶۵) انظر: الذخيرة ۱۴۹ و جاء فى اسرار الطب ورقة ۴۷ ان حمى الغب هى الحمى الصفراوية ينوب يوما و يوما لا.

[۱۶۷] (۱۶۶) راجع عن حمى الربع فردوس الحكمة ۲۹۹- ۳۰۱ و الذخيرة ۱۵۹ و جاء فى اسرار الطب ورقة ۴۷ ان حمى الربع، حمى سوداوية ينوب يوما و يومين لا.

[۱۶۸] (۱۶۷) القرحة الساعية: هى القرحة التى تمتد فى الجسد من مكان الى آخر و هى ما يسمى الان(السرطان القاعدى) و هى قرحة ذات قاعدة صلبة لونها وردى مصفر و افرازها قليل(معجم الرافد ح ۱/ ۴۴)

[۱۶۹] (۱۶۸) النار الفارسية: هى بثر أكال منفط محرق محدث للخشكريشه خشكريشة القروح.

الجامع لابن البيطار(ح ۲/ ۳۴) فيه رطوبة و يكون صفراوى المادة قليل السوداء قليل التقعير(القانون ج ۱/ ۱۱۸) و وصفها السجزى فى اسرار الطب ورقة ۵۰، انها من جنس الحمرة الردية الشديدة الأعراض. أو هى بثر شديد التهلب فيه خطوط حمر تشبه لسان النار(الرافد ۱/ ۴۴)

[۱۷۰] (۱۶۹) غانغرايا: هكذا جاءت فى الأصل. و للمزيد من المعلومات عنه انظر القانون ج ۱/ ۱۲۰- ۱۲۱ و هى أكاله لم يبطل معها حس لمس ما حوله(السجزى ورقة ۵۱).

[۱۷۱] (۱۷۰) شقاقلس: هكذا فى الأصل. و للمزيد من المعلومات عنه انظر القانون ج ۱/ ۱۲۰- ۱۲۱ و هى الأكله التى يحدث معها بطلان الحس(السجزى ورقة ۵۱).

[۱۷۲] (۱۷۱) انظر الحاوى ج ۱۲/ ۲۵ و انظر القانون ج ۱/ ۱۳۶ و النفخ، ورم ريحى غير مخالط باللحم فى جوهره و اما التهيج فهو ورم ريحى يخالط فى جوهره(السجزى ورقة ۵۰).

[۱۷۳] (۱۷۲) السرطان: ورم صلب متحرك(اسرار الطب ورقة ۵۰).

[۱۷۴] (۱۷۳) انظر الحاوى ج ۱۲/ ۱۴ و ۲۰ و قد جاء فيه انه ربما كانت معه قرحة.

[۱۷۵] (۱۷۴) الفلغمونى: ان اسم الغلغمونى فى لسان اليونانيين كان مطلقا على كل ما هو التهاب ثم قيل لكل ورم حار ثم قبل لما كان من الورم الحار و لا يخلو عن الألتهاب لأحتقان الدم و انسداد المنافس(القانون ج ۱/ ۱۱۴) و انظر كتاب جالينوس فى فرق الطب للمتعلمين، تحقيق محمد سليم سالم ۷۸، ۸۱، ۸۸ و قيل ايضا الغلغمونى: يطلق على كل التهاب يحصل للعضو سواء كان عن سوء مزاج او عن مادة حارة و هو يختلف فى التسمية بأختلاف الأعضاء الحاصل فيها انظر(ابن القف العمده فى الجراحة الطبعة الأولى ج ۱/ ۱۴۵ و انظر: السجزى ورقة ۴۹ فقد ذكر السجزى ان الغلغمونى هو الورم الذى يحدث بسبب دم غليظ غير ردى و يكون معه ضربان و حمرة و حرارة

[۱۷۶] (۱۷۵) السلع: السلعة و هى زيادة تحدث فى الجسد مثل الغدة(ابن منظور اللسان ج ۸/ ۱۶۰، و السلعة، هى غدة و رقية فى غلف يزيد فيها اجسام غريبة صلبة مائية و ريحية(السجزى ورقة ۵۰).

[۱۷۷] (۱۷۶) العرق: سائل ملحى اغلبه ماء تفرزه الغدد العرقية فى الجلد و تقع الغدد العرقية فى طبقات الجلد السفلى، و تخترق

طبقاتها اللوبية بشرة الجلد، و أكثر هذه الغدد عددا فى راحتى اليدين، و اخمص القدمين، و اكبرها حجما فى الأبطين و الأوبتين، و يسمى-- العرق المعتاد الذى يفرز يوميا بالعرق غير المحسوس، لأنه يتبخر بمجرد وصوله الى سطح الجسم و اما الفرق الذى يظهر على سطح الجسم فيسمى العرق المحسوس و اهم فوائد العرق هو صيانة حرارة الجسم عند مستوى ثابت(الموسوعة الطبية ح ۴(۳۴۱)

[۱۷۸] (۱۷۷) الدورى: هو الشبيه بحركة الدودة و أكثر عند الأستفراغ المفرط(على بن رضوان الكفاية فى الطب ۱۰۵.

[۱۷۹] (۱۷۸) اثنتان: هكذا فى الأصل.

[۱۸۰] (۱۷۸) اثنتان: هكذا فى الأصل.

[۱۸۱] (۱۷۹) نبض المسمى ذنب الفار: هو الذى يتدرج فى اجزاء الأختلاف من النقصان الى الزيادة و من الزيادة الى النقصان، و اذا كان اخر النبض اعظم و اقوى من اوله فهو خير، و اذا كان اخره اسرع فأنه يدل على عفونة و حرارة متولدة منها شديدة(على إبن رضوان: الكفاية فى الطب ۱۰۶ السجزى ورقة ۲۲).

[۱۸۲] (۱۸۰) النبض الغزالى يدعى التهاب الحرارة الغريزية(على بن رضوان ۱۰۶).

[۱۸۳] (۱۸۱) النبض المنشارى: هو الشبيه بالمنشار و تحت الانامل متواتر متدحرج شديد العجلة و أكثر فى الأورام الحارة و ذات الجنب و ذات الرئة(على بن رضوان ۱۰۶).

[۱۸۴] (۱۸۲) و النبض الموجى و يصفه القانون ج ۱/ ۱۲۷ كأنه امواج يتلو بعضه بعضا على الأستقامة مع أختلاف فى الشهوق و الأنخفاض أو السرعة و البطء هو المختلف فى أجزاء العرق فى العظم و الصغر و التقدم و التأخر اذا كان عريضا غير صغيرا جدا(السجزى ورقة ۲۲).

[۱۸۵] (۱۸۳) و لزيادة فى المعلومات أقرأ عن النبض و اصنافه و ما يؤثر عليه فى كتاب ابن رضوان الكفاية فى الطب من ۱۰۱- ۱۱۰.

[۱۸۶] (۱۸۴) الزعفران: نبات صحراوى، و هو يشبه البصل، و يؤكل أجوده الطرى الحسن اللون الشديد الحمرة(المقهر ۲۰۲- ۲۰۳، اما فى القانون ح ۱/ ۳۰۶ على شعره قليل بياض غير كثير، ممتلىء صحيح سريع الصبغ غير متفتت و له فوائد طبية كثيرة

[۱۸۷] (۱۸۵) الخثور نقيض الرقة و الخثور مصدر الشىء الخاثر و خاثر النفس أى ثقلية(لسان العرب ج ۴/ ۲۳۰) و البول الخاثر هو الذى دخلته مواد فجعلته كتله متخثرة، و الغليظ هو الذى اذا بقى ساعة جمود فغلظ(القانون ح ۱/ ۴۰)

[۱۸۸] (۱۸۶) الكرسنة: شجرة دقيقة الورق و الأغصان لها ثمر فى غلف، و هو حار فى الدرجة الأولى، يابس فى الثانية، و طعمه فيه مرارة، يقطع و يجلو و يفتح،(المعتمد ۴۲۰ و المنجد ۸۶۱).

[۱۸۹] (۱۸۷) السويق: هو ما قلى من الحنطة و الشعير و نحوهما من الحبوب و هو مزيد ثم يطحن بعد ذلك(القرطبى، شرح اسماء العقار ۳۰).

و جاء فى الحاوى ج ۱۹/ ۳۷ من كان به حمى و كان يرسب فى بوله شبيها بالسويق الجريش، فذلك يدل على ان مرضه يطول. و البول الذى يرى شبيها بالسويق الجريش ذلك يدل على ان مرضه يطول. البول الذى يرى شبيها بالسويق الجريشى فذلك، يدل على الهلاك، و اكثر ما يرى هذا فى بوله يموت قبل ان يطول مرضه.

[۱۹۰] ابن جزار قيروانى، احمد بن ابراهيم، الفروق بين الاشتباهات فى العلل، ۱جلد، جامعه بغداد - بغداد، چاپ: اول، ۱۴۱۰ ه.ق.

[۱۹۱] ابن جزار قيروانى، احمد بن ابراهيم، الفروق بين الاشتباهات فى العلل، ۱جلد، جامعه بغداد - بغداد، چاپ: اول، ۱۴۱۰

ه.ق.

المجلد۲

[الجزء الثانی]

[بقیة کتاب الثانی فی الأدویة المفردة]

ادامة جملة الثانیة قسّمناها إلی عدة ألواح و إلی بیان قاعدة فی بیان الأدویة المفردة]

[[ادامة قاعدة فی بیان الادویة المفردة] القاعدة فقسَمناها قسمین]

[بقیة قسم الثانی فی الأدویة المفردة علی ترتیب جید]

الفصل الثالث عشر فی الکلام فی حرف المیم

المسک

الماهیة: المسک سرّة دابة کالظبی، أو هو بعینه، و نابان أبیضان معقفان إلی الأنسی کقرنین.

الاختیار: أجوده بسبب معدنه التبتی، و قیل بل الصینی، ثم الجرجیری، ثم الهندی البحری، و من جهة الرعی، ثم قرون ما یرعی البهمنین و السنبل، ثم المر. و أجوده من جهة لونه و رائحته الفقاحی الأصفر.

الطبع: حار یابس فی الثانیة، و یبسه عند بعضهم أرجح.

الأفعال و الخواص: لطیف مقو.

الزینة: یبخر إذا وقع فی الطبیخ.

أعضاء الرأس: إذا أسعط بالمسک مع زعفران و قلیل کافور نفع الصداع البارد، و وحده أیضاً لما فیه من التحلل و القوة، و هو مقو للدماغ المعتدل.

أعضاء العین: یقوّی العین و ینشف رطوباتها و یجلو البیاض الرقیق.

أعضاء النفس و الصدر: یقوّی القلب و یفرح، و ینفع من الخفقان و التوحش.

السموم: هو تریاق السموم، و خصوصاً البیش.

مَصْطِکی

الماهیة: منه رومی أبیض، و منه نَبَطی إلی السواد. و شجرته مرکبة من مائیة قلیلة و أرضیة کثیرة، و هو ألطف و أنفع من الکندر.

الاختیار: أجوده الأبیض الجلاء النقی، و إصلاحه تحلیله و ترکه فی الخل أیاماً، ثم یجفف.

الطبع: حار یابسَ فی الثانیة، و هو أقل تسخیناً و تجفیفاً من الکندر، و لیس فی شجرته تبرید و تسخین شدید، و فیه تسخین أکثر مما فی شجرته.

الأفعال و الخواص: قابض محلل، و جميع أجزاء شجرته قابض، و تركيبه من جوهر مائى

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۶

مفتر و جوهر أرضـى، و أصوله و قشور أصوله يقوم مقام أقاقيا و هيوفسطيداس، و بدله، و كذلك عصارة ورقه، يتخذ من ثمرتها دهن شديد القبض. و أما جالينوس فيشبه أن يرى أن فى جميع أجزائها مع القبض تليينا، و كذلك أدهانه، و النبطى الذى يضرب إلى السواد قبضه أقـل، و تجفيفه أكثر، فهو أوفق بمـا يحتـاج إلى تحليـل قوى. و كـل ما فيه من قبض و تليين و تجفيف، فهو بلا أذى. دهنه لطيف جداً و يذيب للطافته و تليينه و حرارته الرقيقة البلغم. و هو مع ذلك أقل حدة و كثافة من سائر الصموغ.

الزينة: يقع فى السنونات و الغمر فيورث حسناً.

الأورام و البثور: ينفع لمـا فيه من القبض و التليين من أورام الأحشـاء. و الأسود النبطى أوفق للصـلابات الباطنـة، و الأسود نـافع للأورام النملية.

الجراح و القروح: يمنع عصـارته و طبيـخ ورقه من الساعيـة، و دهن شـجرته ينفع من الجرب، حتى جرب المواشـى و الكلاب، و يصب طبيخ ورقه و عصارته على القروح فينبت اللحم، و كذلك على العظام المكسورة فيجبر.

أعضاء الرأس: و مضغه يحلب البلغم من الرأس و ينقيه، و كذلك المضمضة به تشد اللثّة.

أعضاء العين: يلصق به الهدب المتقلب.

أعضاء النفس: ينفع من السعال و نفث الدم، و خصوصاً طبيخ أصله و قشره.

أعضاء الغذاء: يقوى المعدة و الكبد و يفتّق الشهوة و يطيب المعدة و الكبد فى وقتها.

أعضـاء النفض: يقوى الكبـد و الإمعاء و ينفع من أورامها. و طبيـخ أصـله و قشـره ينفع من الاختلاف و دوسـنطاريا و السـحج، و كـذلك نفس ورقه من نزف الـدم من الرحم، و جميع أوجاع الأرحام و سـيلان رطوباتها الرديئـة، و من نتوّ الرحم و المقعـدة، و كذلك دهن شجرته و بزره.

مو

الماهيـة: هو قطاع مختلفـة الشـكل فى لون غاريقون، و له غبار يضـرب إلى قبض و مرارة، و هو طيب الرائحة يحذو اللسان، و هو أصل نبات إنما يستعمل منه أصله، و يكثر ببلاد مقدونيا.

الاختيار: أجوده الأبيض الجلاء النقى، و إصلاحه تحليله و تركه فى الخل أياماً، ثم يجفف.

الطبع: حار يابس فى الثالثة، و فيه رطوبة غريبة غير نضيجة تافهة.

الخواص: لطيف جلآء مفتح شبيه بالسنبل فى قوّته، لكنه أسخن و أقبض.

آلات المفاصل: ينفع شرباً و طلاءً من أوجاع المفاصل.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۷

أعضاء الرأس: يصدع الإكثار منه، و ذلك لفضل رطوبة فجّة فيه.

أعضاء الغذاء: ينفع الكبد الباردة و النفخ فيها.

أعضاء النفض: نافع من عسـر البول شـرباً و ضـماداً، و كـذلك من أوجاع المثانة و إتقان الفضول فيها، و يدر الطمث، و ينفع من وجع الأرحام حتى الجلوس فى مائه، و ينفع من المغص و القراقر، و النفخ.

مازريون

الماهيـة: يتّوع كبير، و هو ضـربان. أحـدهما ما ورقه كبير رقيق، و الآخر صـغير الورق ثخينه، و هذا أردؤهما، و ما كان أسود فهو قتّال.

الأختيار: أجود المازريون ما كان ورقه كثيراً و شبيهاً بورق الزيتون و ألطف. و الصـغير الورق جعـدها فردیء، و قـد يكسـر غائلة المازريون بالتحليل.

الطبع: حار يابس فى الرابعة.

الأفعال و الخواص: و هو جال منق مقشر، و حرافته شديدة.

الزينة: جميع أصنافه يستعمل فى البهق و البرص و النمش طلاء من خارج، و قد يخلط به الكبريت فى ذلک.

الجراح و القروح: جميع أصـنافه يسـتعمل للقـوابى و القروح الوسـخة بالعسـل، فيقلـع الخشـكريشات لمـا فيه من الجوهر المحلل الأكال و كذلک يجفف الجرب.

أعضاء الرأس: يتمضـمض بطبيخه، و خصوصاً بطبيخ الأسود، فيسـكن وجع السنّ و قد يلصق شـیء منه مع فلفل و قطعة موم على السن الوجعة.

أعضاء الغذاء: المازريون يضر بالكبد جداً.

أعضـاء النفض: يسـهّل المـاء و خصوصـاً المأخوذ رطباً وقت زهوه، و تكسـر حـدته بأن ينقع فى الحل، ثم يجفف، و الشـربة منه منقوعـاً ست درخميـات يطبـخ فى رطـل و نصف مـاء، حتى ينقى منه نصف و ربع، و يشـرب و يسـهّل الحيـات و حب القرع، و خصوص أكسوثافن منه فى طبيخ الفوتنج الجبلى، و قد ينقع منه إثنان و عشـرون درهماً فى جرتين من شـراب، و يترک شهرين، ثم يصفّى، ثم يترک شـهرين، ثم يشـرب للإستسقاء و لتنقية النفاس. و طبيخه ينفع من عسر البول الشديد. قال بعضهم: أنه أيضاً يسـهّل السوداء و الأخلاط البلغميـة، و خصوصـاً إذا خلـط به مثلًا أفسـنتين. و منهم من يأخـذ منه مثقالًا بضـعفه أفسـنتين معجوناً بالعسل المطبوخ، و يتخـذ منه شـيافاً، و يجب إن أريد به إسـهال الماء. الأصـفر أن يخلط به المسـهلات الأخرى له، و أن أريد به إسهال السوداء فعل به مثل ذلک فيخلط بما يسهل السوداء.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۸

السـموم: المازريون يسـقى بالشـراب لنهش الهوام، و هو خصوصاً الأسود قاتل، إذا خلط بالسويق و جمع بماء وزيت، قتل الفار و الكلاب و الخنازير، و القاتل منه للناس وزن درهمين يقتل بالكرب و القیء و الإسهال.

مرو

الماهيـة: قـالت الهنـد: إنه أنـواع، نوع طيب الرائحـة و هو مرمـاخور، و هو أحر و أيبس. و نوع آخر، و هو أقـل ريحـاً، و يقـال له سموساً، و هو حار ليّن. و نوع ثالث يسمى المرو الأبيض، معتدل و فيه قوة مفرحة. و أظن أن الذى فيه قوة مفرحة هو لسان الثور. و نوع يسمى مروماهوس، و هو حار يابس ملطف. و نوع يسمى ميشبهار و هو بارد فيما قال واصفه.

الطبع: حار يابس فى الثانية، ثم يختلف.

الأفعال و الخواص: جميع أصنافه مفش للريح، لطيف محلل للنفخ و البلغم، مفتّح للسدد الباردة حيث كانت.

أعضاء الرأس: يقطر مع اللبن فى الأذن الوجعة و ميشبهار، نافع من الصداع الحار و سائر أصناف المر، و ينفع الصداع البارد، لكن

العطر منه يصدع، خصوصاً إذا شم على الشراب.
أعضاء الغذاء: يحلل البلغم من المعدة، و ينفع من وجع المعدة و يقويها.
أعضاء النفض: يقوى الأمعاء، و بزره إذا قلى ينفع من السحج و من دوسنطاريا، و إن لم يقل أسهل بلغماً.

مرماخور

الماهية: معروف، و زهره أغبر إلى الخضرة، طيب الرائحة عطر.
الطبع: قال الدمشقى، إن المرماخور أسخن من المرزنجوش و أقوى، و هو حار فى الثالثة يابس فى الثانية.
الأفعال و الخواص: لطيف محلل فسكن للرياح مفتح للسدد البلغمية حيث كانت.
أعضاء الرأس: يسكر سريعاً إذا جعل فى الشراب، و يصدع شمّه عليه، لكنه محلل شمه أو الإكباب على نطوله جميع البخار و الصداع البارد، يشبه الشيح فى ذلك.
أعضاء الغذاء: يقوّى المعدة و يفتح سدد الأحشاء و ينشّف رطوبة المعدة.
أعضاء النفض: يقوّى الامعاء.

مقل اليهود و المقل المكى

الماهية: مقل اليهود منه صقلبى، و منه عربى و هو غير مقل الدودم، و كلاهما من الدوادم و الصموغ، و أما المكّى فهو ثمرة شجرة الدوم.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۹
الاختيار: الأجود من الصمغين هو الأزرق الصافى المر الطعم النقى من العيدان السهل الانحلال الطيب الرائحة، لدخانه رائحة الغار، و إذا عتق مقل اليهود خرج من التليين إلى التجفيف.
الطبع: المكى بارد يابس، و الآخر حار فى آخر الأولى ملين، و خصوصاً الصقلبى، و العربى يجففه الرمان.
الأفعال و الخواص: محلل حتى الدم الجامد ملين منضج كاسر للرياح، و الصقلبى أشد تليينا، و العربى أيبس منه إلا طريّة.
الأورام و البثور: يحلل الأورام الصلبة، و خصوصاً مدوفاً بريق الصائم، و كذلك يحلل سائر الأورام الباردة، و العربى الذى ليس هو ثمرة الدوم، و هو مقل اليهود، يزيل الخنازير، و يشرب مطبوخاً للأورام الباطنة و الصلبة.
الجراح و القروح: يطلى بالخل على السعفة.
آلات المفاصل: ينفع من فسخ العضل و من التشنج و صلابة الأعصاب و تعقدها.
أعضاء النفس: ينفع من أوجاع قصبة الرئة و أورامها، و ينفع من السعال المزمن، و ينفع أوجاع الجنب. و العربى نافع من أورام الحنجرة و الحلق.
أعضاء النفض: ينفع من البواسير شرباً و حمولًا و بخوراً، و يحبس دمها، و ينفع من حصاة الكلى، و إذا وقع فى المسهلات منع السحج، و يدر البول و الطمث. و قد يظن بالمكى أيضاً أنه يدر، و لا شك فى أنه يعقل و يفتت الحصاة. و المقل العربى الصافى الأحمر إذا سحق منه مقدار مثقالين و شرب بماء العسل حطم البلغم. و المقلان جميعاً يحللان أدرة الماء، و يفتحان فم الرحم المنضم، و يحدران الجنين، و ينقيان الرحم و يحللان أورام المقعدة و الأنثيين.
السموم: نافع من لسع الهوام.

الإختيار: المياه الفاضلة و المحمودة قد ذكرناها فى الكتاب الأول، فليعلم من هناك. و المياه الرديئة، هى الراكدة البطائحية، و الغالب عليها طعم غريب، و رائحة غريبة. و الكدرة الغليظة الثقيلة الوزن، و المبادرة إلى التحجر، و التى يطفو عليها غثاء ردىء، و تحمل فوقها شيئاً غريباً.

و اعلم أن البورقية من المياه يتدارك ضررها باللبن و الشراب الغليظ و النشاستج، و الشبيه بالشراب الرقيق الريحانى و الغبيراء النىء و القثاء الفج و البقول الملطفة و المدرة و المياه الغليظة الكدرة، يصلحها الملطفات، كالثوم و البصل و الكراث. و شرب الشراب عليها يذهب غائلتها،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۱۰

خصوصاً مخلوطاً فيها. و الماء الخشن هو، إما الغليظ، و إما الحاد الجلاء. و قد يقال ماء خشن للذى يكون شديد التنقية لما يغسل به. و الماء المر يصلحه الحلاوات. و المالح يصلحه الخرنوب الشامى و حبّ الآس و الزعرور و الطين الحر و السويق. و الماء الردىء بالجملة يصلحه الخل.

الطبع: ماء البحر حريف حاد و الماء البورقى مسخن مجفف، و الماء النحاسى و الحديدى ينفع الأحشاء.

الخواص: الماء البارد يضر أصحاب السدد، لكنه ينفع أصحاب التخلخل و السيلان، أى سيلان كان من أى عضو كان، و من يعرض لهم بسببه أمراض. و يقوى القوى كلها على أفعالها إذا كان باعتدال، أعنى الهاضمة و الجاذبة و الماسكة و الدافعة.

الزينة: ماء البحر ينفع من الشقاق العارض من البرد قبل أن يتقرج، و يقتل القمل، و يحلل الدم المنعقد تحت الجلد. و المياه الكبريتية جيدة للبهق و البرص.

الأورام و البثور: المياه الكبريتية نافعة من أورام المفاصل و الصلابات و الثآليل المتعلقة.

الجراح و القروح: الماء القراح ردىء للقروح بما يرطب. و هو خلاف واجب تدبير القروح. و ماء البحر ينفع استعماله من الحكة و الجرب و القوابى. و المياه الكبريتية أيضاً جيدة للجرب و القوابى أستحماماً بها، و كذلك من السعفة.

آلات المفاصل: ماء البحر و نحوه ينفع من أمراض العصب، و خصوصاً إذا استحم به، مثل الرعشة و الفالج و الخدر و نحوه، و المياه الكبريتية كذلك، و ينفع من جميع أوجاع المفاصل و العصب الباردة.

أعضاء الرأس: المصرعون ينتفعون بالماء الفاتر، و يستضرون بالماء الحار. و بخار ماء البحر ينفع مدة من الصداع البارد، و ماء النحاس ينفع الفم و الأذن.

أعضاء العين: ماء القفر ردىء للعين.

أعضاء الصدر و النفس: الماء البارد جداً ردىء للصدر، على أن الماء ضار لقصبة الرئة للترطيب الذى فيه، و هو يحتاج إلى تجفيف، و الماء الفاتر جيد لأورام الحلق، و اللهاة و الصدر. ماء البحر ينطل به اورام الثدى. الماء البورقى ربما نفع الرئة. ماء الشبّ نافع من نفث الدم.

أعضاء الغذاء: الماء الحديدى ينفع الطحال و المعدة. و الماء النحاسى قريب منه.

الماء البارد جداً خصوصاً يضر أصحاب السدد. ماء البحر و نحوه ردىء للمعدة. بخار ماء البحر ينفع من الاستسقاء. و شرب الماء البورقى ربما نفع لبورقيته المعدة الرطبة. و ماء الشب ينفع من القىء و يمنعه، و كذلك مياه الحمآت القابضة. و المياه الكبريتية نافعة من أورام الطحال و أوجاعها، و كذلك الكبد.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۱۱

أعضاء النفض: ماء البحر يحقن به للمغص، و قد يسقى فيسهل، ثم يشرب بعده مرق الدجاج فيسكن لذعه. و الماء الشبّى يمنع لإسقاط و نزف الحيض. و المياه الكبريتية نافعة من أوجاع الرحم.

الماء البارد جداً ردىء للباه، و يعقل البطن، و. يسكن حركات المنى و سيلانه. الماء المالح يسهل، ثم يمسك بتجفيفه. و جميع الماء المعدنى يعسر البول و الحيض و الولادة. و أكثرها يطلق و يجفف، و بعضها كالشبى يعقل، و قد يحدث القولنج أيضاً. و المياه الحديدية و النحاسية جيدة للكلى و القولنج. و المياه الكدرة تحدث الحصاة فى الكلية و المثانة. و الماء المطفأ فيه الحديد ينفع من نفث الدم.

الحميات: المياه الكبريتية و الطينية و الراكدة الميتة تحدث الحمّيات، و الغليظة تحدث الربع منها.

السموم: من لسعته الأفعى، فجلس فى ماء البحر انتفع به، و كذلك سائر الهوام القتالة.

مزمار الراعى

الخواص: قوّته جلاءة.

الأورام و البثور: يحلل الأورام الحارة.

أعضاء الغذاء: ينفع من الأوجاع الرخوة و الثقيلة فى الأحشاء.

أعضاء النفض: ينفع من حصاة الكلية و يفتتها طبيخه، و أصله نافع لقروح المعى.

مغاث

الماهية: قال بعضهم: إنه عرق الرمان البرى، و ليس يوافق هذا ما يذكر من أن بزره يوافق الباه و يحركها بقوة.

الطبع: حار إلى الثانية رطب فى الثالثة.

الخواص: هو مقو للأعضاء.

الزينة: هو مسمن.

آلات المفاصل: هو نافع إذا ضُمِّد به من الوثى و الكسر، و وهن العضل، و ينفع من النقرس و التشنج، و هو جيد للدشبذ و صلابة المفاصل.

أعضاء النفس: ملين لصلابات الحلق و الرئة.

أعضاء النفض: يحرك الباه خصوصاً بزره.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۱۲

مرداسنج

الماهية: إن المرداسنج هو الآنك المحرق، و قد يتّخذ من غير الأنك، و قد يبالغ فى إصلاحه، إما بأن يطبخ فى خل أو خمر، ثم يحرق مرة أو مرتين، أو يحرق على الجمر و ينزع عنه ما يعلوه، أو يطبخ بالماء و الحنطة و الشعير حتى يتشقّق، و يعزل عنه الحنطة، و كذلك الماء، و يطبخ بماء جديد حتى يخلص، ثم يرسب عن ذلك الماء، يفعل هذا به مراراً حتى ينقى كالملح يعمل غير ذلك.

الطبع: قال جالينوس: هو إلى التجفيف، لكنه ضعيف الإسخان و التبريد، و عند غيره أنه إلى البرد ما هو، و المغسول منه بارد لا محال.

الخواص: قابض مجفّف يجلو قليلًا مع قبض و تغرية، و يلطف الغليظ، و قبضه و جلاؤه يسيران، و هو مادة للمراهم يجمع الأدوية و يكسر إفراط التحليل و التأكل و القبض أيضاً.

الزينة: يطيب رائحة البدن و الإبط، و يمنع سحج الفخذ و يجلو الكلف، و الآثار السود، و الدم الميت، و خصوصاً المغسولَ، و يذهب آثار الجدرى، و يمنع العرق.

الجراح و القروح: ينبت اللحم فى القروح بالعرض، لكن قال جالينوس،: إنه لا منقّ، و لا موسِّخ، و لا منبت، و لا ناقص، بل هو مادة المراهم، و ينفع سحج المغابن و الأفخاذ.

أعضاء العين: المغسول الأبيض منه يقع فى الأكحال و يجلو العين.

أعضاء النفض: إن شرب منع البول، و النساء فى بلادنا يسقينه للصبيان للخلفة، و قروح الأمعاء، و قد يلقينه فى كيزان الماء ليقل ضرره.

السموم: هو قاتل يحبس البول، و ينفخ البطن و الحالبين، و يبيّض اللسان، و يخنق، و يضيق النفس.

مشك طرامشير

الماهية: قضبان يشبه الشاهسفرم، و اليابس لا يوجد منه فى أول الطعم كثير طعم و لا رائحة، ثم يعقب مرارة وحدة، و إذا رعته الغنم حلبت دماً، و هو ينوب عن الفوتنج، بل هو أقوى منه بكثير، و هو صنفان: أحدهما المشك طرامشير الحق، و الآخر المزور الكاذب، و هو يشبهه، لكنه أضعف أحوالًا منه.

الطبع: هو حار يابس إلى الثالثة.

أعضاء الصدر و النفس: هو يخرج الرطوبات اللزجة من الصدر و الرئة.

أعضاء الغذاء: شرابه نافع من الكرب و الغشى.

أعضاء النفض: يدر الطمث بقوة و البول حتى يبول الدم، و يخرج الأجنّة شرباً و تبخّراً و احتمالًا، و شرابه يَحدُرُ دم النفاس.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۱۳

مرارات

الاختيار: أقوى مرارات ذوات الأربع، مرارة البقر، ثم الظبى و الدب، ثم الماعز، ثم الضأن. و أسلم مرارات الطير مرارة الديك، و الدرّاج و القبّج. و سائر مرارات الطير أقوى من مرارات ذوات الأربع، إذا قست البغاث منها بالماشية، و الصيد بالجوارح.

و المرارات القوية اللذاعة جداً مرارات الجوارح، و خصوصاً الكبار منها، و المختار منها كان لونه أصفر طبيعياً. و أما الزنجارى و اللازوردى فردىء، و كذلك الناصع الحمرة. و أضعف المرارات مرارة الخنزير، و مرارة الشيوط و السمك المسى بالعقرب. و السلحفاة فهى أقوى من مرارة ذوات الأربع. قال ديسقوريدوس: يشد طرف المرار و يغلى فى الماء قدر ما يعد الإنسان ثلاث غلوات، ثم يخرج و يجفف فى ظل لا ندى فيه و يحفظ.

الطبع: حارة يابسة كلّها فى الرابعة.

الأفعال و الخواص: المرارات كلها حارة جلاءة، و تختلف بحسب الذكر و الأنثى و تختلف بحسب حال العطش و الجوع، و حال

الارتواء، و حال الدعة، و حال الرياضة.
الزينة: مرارة الحمار الوحشى تقلع التوث، و تنفع طلاء على اثار الأورام.
الأورام و البثور: تقع فى مراهم الحمرة فتمنعها.
الجراح و القروح: إذا خلطت المرارة بالنطرون و الريتيانج و طين قيموليا نفع من الجرب المتقرح. و مرارة البقر تقع فى المراهم المانعة للجراحات غير الحمرة و الأوجاع الشديدة.
و مرارة التيس تقلع اللحم التوثى. و القروح تختلف حاجتها إلى المرارات القوية و الضعيفة بحسب أوقاتها، و بحسب نقائها و توشخها. و مرارة الذئب جيدة للجراحات العصبية، و فى زمان البرد يمنع التشتج و الكزاز المخوف فى أمثالها.
آلات المفاصل: مرارة التيس تجعل على داء الفيل و الدوالى، فتنفع، و كذلك مرارة الحمار الوحشى، خصوصاً. و مرارة الذئب تمنع التشنج و الكزاز اللذين يتبعان جراحات العصب خصوصاً من البرد.
أعضاء الرأس: مرارة التيس و الثور للقروح الطرية فى الأذان. مرارة الرخمة فى الزيت تقطر فى الأذن الثقيلة، و التى بها طرش، و مع عصارة الكرَاث النبطى للطنين، و لثقد السمع. و مرارة الثور بالنطرون و القيموليا للحزاز، يغسل بها الرأس.
و قد قيل أن مرارة الدب إذا لعقت تنفع من الصرع. و مرارة السلحفاة نافعة من القلاع الخبيث فى أفواه الصبيان فيما يقال، و ينفع الاستنشاق بها المصروع و المرارات كلها نافعة للخيشوم مفتحة جداً لسدد المصفاة.
أعضاء العين: المرارات كلها تنفع من ظلمة البصر. و مرارة الجوارح خصوصاً اليابس

تنفع من ابتداء الماء و الانتشار، و لا يجوز أن تستعمل إلا بعد تنقية البدن و الرأس. و أنفع المرارات للعين، أما من دواب الأربع، فمرارة الظبى. و أما من الطير، فمرارة القبّج، و أما من السموك، فمرارة الشبوط. و مرارة العنز تنفع من الغشاء و خصوصاً الجبلى.
أعضاء النفس: و مرارة الثور يتحنك بها مع العسل للخناق، و كذلك مرارة السلحفاة.
أعضاء النفض: مرارة الثور تفتح أفواه عروق البواسير. و كل مرارة مسهّلة مطلقة حتى مرارة الخنزير إذا مسح بها السرة أو احتملت. و مرارة الثور مع العسل طلاء على قروح المقعدة، و يتخذ منه لطوخ الرحم و الأنثيين، و يجعل على أورام الصفن.
السموم: مرارة التيوس الجبلية ترياق للمنهوش، و كذلك مرارة الثور.

موم

الماهية: الموم الصافى، هو جدران بيوت النحل التى تبيض فيها، و تفرخ و تخزن فيها العسل و الموم الأسود هو وسخ كوائره.
الطبع: معتدل.
الخواص: مليّن يملا القروح وسخاً، و يرطب، بالعرض لأنه يتدبق، فيسد المسام، و هو مادة المراهم المبردة و المسخنة كلها، و لا شك أن فيه نضجاً يسيرأ و قليل تحليل من كثير العسل، و فى الموم الأسود، الذى هو وسخ الكوارة، جذب من العمق شديد يجذب السلاء و الشوك، و فيه لطافة و تنقية يسيرة و تليين بالغ.
الأورام و البثور: يلين صلابة الأورام.
القروح: يلين الخشكريشات، و يملا القروح وسخاً. و الأسود يجذب السلاء و الشوك.
آلات المفاصل: يلين الأعصاب.
أعضاء الرأس: الموم الأسود يعطس بقوّة رائحته.

أعضـاء النفس: ينفع من خشونـة الصـدر طلاءً و لعقاً خصوصاً و قـد ضـرب بـدهن البنفسـجٍ، و يمنع اللبن من التعقـد فى أثـداء المرضعات. و أظن ديسقوريدوس يقول مشروباً حبوباً كالجاورسات عشرة عدداً.
أعضاء النفض: يشرب منه عشر جاورسات فى بعض الأحساء الجاورسية، أو الأرزية لقروح الأمعاء.
السموم: قيل أنه يجذب السموم، و يجعل على جراحات النصول المسمومة طلاء و لا يضر.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۱۵

مغناطيس

الماهية: هو الحجر الذى يجذب الحديد، و إذا أحرق صار ساذجه، و قوته قوته.
الإختيار: أجوده الأسود المشرب حمرة، الخالص الذى لا خلط فيه.
الأفعال و الخواص: جال منقّ.
أعضاء النفض: يسـقاه من شراب برادة الحديد، و من احتبس فى بطنه خبث الحديد، فإنه يجذبه و يستصحبه عند الخروج، و قيل إنه إذا سقى منه ثلاث أنولوسات بماء القراطن أسهل كيموساً غليظاً.

مارقشيثا

الماهيـة: حجر، هو أصـناف، ذهبى، و فضـى، و نحاسـى، و حديدى، و كل صـنف منه يشـبه الجوهر الذى ينسب إليه فى لونه. و الفرس يسمونه حجر الروشنا، أى حجر النور للمنفعة للبصر.
الطبع: حار فى الثانية يابس فى الثالثة.
الأفعال و الخواص: فيه قبض و إسخان و إنضاج و تحليل و جلاء، و قوته قوية، لكنه ما لم ينعم دقه، لم تظهر منفعته.
الزينة: ينفع إذا طُلى بالخل على البرص و البهق و النمش، و يحلل الرطوبات المحتقنة تحت الجلد، و يرقق الشعر، و يجعّده.
الأورام و البثور: إذا خلط بالريتيانج نفع الأورام الصلبة: و حلّلها، و يقع فى المراهم المحللة لما فيه من الإنضاج و التحليل.
الجراح و القروح: مع الريتيانج يلحم القروح، و مع الزرنيخ يقلع اللحم الزائد.
آلات المفاصل: يحلل ما يجتمع فى أجزاء العضل من المادة الشبيهة بالمدة.
أعضاء الرأس: قيل إنه إذا علق على عنق الصبى لم يفزع.
أعضاء العين: يجلو العين و يقوّيها محرقاً و غير محرق.

مغنيسيا

الماهية: هو فى أحوال مارقشيثا و أجود منه.

مداد

الماهية: معروف.
الاختيار: أجوده أخفه وزناً، و أحلكه سواداً.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۱۶

الطبع: حار كله مجفّف إلا الهندى، فإن الهند و بولس يعدّونه من المبرِّدات.

الخواص: كله مجفف.

الأورام و البثور: زعم بعضهم أن الهندى يجعل على الأورام الحارة فينفعها.

الجراح و القروح: المتخذ من دخان خشب الصنوبر مع صمغ و مقل يجعل فى حرق النار، و يترك حتى يسقط.

مَرَزنجوش

الطبع: حار يابس فى الثالثة.

الأفعال و الخواص: لطيف مفتّح محلل، و قوة دهنه مسخنة مطلقة حادة.

الزينة: يجعل ماؤه فى المحجمة، و يطلى العضو بعد الفراغ من الحجم، فإنه يمنع البياض الذى يحدث عند المشارطة بعد الحجامة، و يطلى يابسه على كهبة الدم و اخضراره، و خصوصاً تحت العين.

الأورام و البثور: هو طلاء على الأورام البلغمية.

آلات المفاصل: يقع فى القيروطى، فيطلى على التواء العصب، و ينفع من وجع الظهر و الأربية، كذلك و مع العسل على الاعياء، و دهنه أيضاً ضمّاد للفالج المميل للعنق إلى خلف، و لغيره من الفالج.

أعضاء الرأس: يفتح سدد الدماغ، و ينفع من الشقيقة، و من الصداع و الرطوبة، و الصداع السوداوى، و الرياح الغليظة، و من وجع الأذن نطولًا و قطوراً، و يجعل فيها قطعة مغموسة فى دهن المرزنجوش، فينفع من سدادها.

أعضاء الغذاء: ينفع طبيخه من الاستسقاء.

أعضاء النفض: ينفع طبيخه من عسر البول و المغص و دهنه يسخن و يلطف و ينفع انضمام الرحم المؤدى إلى اختناقها.

السموم: هو مع الخل ضماده للسع العقرب.

ميويزج

الماهية: هو الزبيب الجبلى: و هو حبٌ أسود متغضن كالحمص الأسود.

الطبع: حارّ يابس فى الثالثة.

الأفعال و الخواص: مُحرق أكال حاد حريف.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۱۷

الزينة: يقتل القمل و خصوصاً مع الزرنيخ.

الجراح و القروح: و مع الزرنيخ أو وحده على الجرب و التقشير.

أعضاء الرأس: يمضغ ليتحلب البلغم و الرطوبة عن الدماغ، و يطبخ فى الخلّ فيتمضمض به لوجع الأسنان و رطوبة اللثّة، و يبرئ مع العسل القلاع الردىء.

أعضاء الغذاء: يسقى منه خمس عشرة حبة بماء القراطن، فيقىء كيموساً لزجاً.

أعضاء النفض: فى سقيه خطر فإنه يقرح المثانة، و إذا كان مع المصلحات، و بقدر معتدل نقاها.

موميا

الماهیة: هو. فی قوّة الزفت و القفر المخلوطین و طبیعتهما، إلا أنه بالغ واسع المنفعة.
الطبع: حار فی الثالثة.
الأفعال و الخواص: لطیف محلّل.
الأورام و البثور: ینفع من الأورام البلغمیة.
آلات المفاصل: جید لأوجاع الخلع و الکسر و السقطة و الضربة و الفالج و اللقوة شرباً و مروخاً.
أعضاء الرأس: ینفع من الشقیقة و الصداع البارد و الصرع و الدوار، یسعط منه بقدر حبة بماء المرزنجوش، و فی الأذن الوجعة حبة فی الزئبق، و لسیلان القیح من الأذن شعرة بدهن الورد، و ماء الحصرم بفتیلة، و لثقل اللسان قیراط بطبیخ الصعتر الفارسی، و للبیض و الصداع العتیق حبة مع حبة جندبادستر بدهن البان سعوطاً.
أعضاء النفس: یمنع نفث الدم من الرئة ثلاق شعرات فی نبید جمهوری. قد جُرب للخناق قیراط بسکنجبین، و لوجع الحلق فیراط برب التوت، أو طبیخ العدس و للسعال طسوج بماء العناب و ماء الشعیر و سیسبان ثلاثة أیام متوالیة علی الریق، و للخفقان قیراط بماء الکمّون و النانخواه، و الکراویا.
أعضاء الغداء: لضعف المعدة قیراط بماء الکمون و النانخواه و الکراویا، و کذلک للتهوع البلغمی و للسقطة علی الصدر و المعدة. و للکبد قیراط بدانقین من طین أرمنی و دانق زعفران فی ماء عنب الثلعب أو خیارشنبر و للفواق حبة بطبیخ بزر الکرفس و لوجع الطحال قیراط بماء السکر.
أعضاء النفض: جید لقروح الاحلیل و المثانة و یسقی قدر قیراط منه بالبن و إن خلط شیء منه بدقیق و احتمل نفع من قلة الصبر علی حبس البول.
القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۲، ص: ۱۸
السموم: و للسموم حبتین بطبیخ الحسک و الأنجدان، و للعقارب قیراط بخمر صرف، و علی لسعها قیراط بسمن البقر.

مر

الماهیة: صمغ منه خالص، و منه مشوب مغشوش.
الاختیار: أجوده ما هو إلی البیاض و الحمرة غیر مخالط بخشب شجر له طیب الرائحة، و قد یغش ببعض الیّتوعات القتّالة، فیصیر قتالًا، و هذا الیّتوع یسمی بارفاسیس و هی شجرة قتالة.
الطبع: حار یابس فی الثانیة.
الأفعال و الخواص: مفتّح محلّل للریاح، و فیه قبض و إلزاق و تلیین، و دخانه یصلح لما یصلح هو، و لکنه أشد تجفیفاً، و هو لطیف غیر لذاع، و فی مجانسة دخان الکندر، و یقع فی الأدویة الکبار لکثرة منافعه، و یمنع التعفن حتی إنه یمسک المیت، و یحفظه عن التغیر و النتن، و یجفّف الفضول الخامة. و المجلوب من الاقلیطیا أشد تسخیناً و إنضاجاً و تلییناً.
الزینة: إذا خلط بدهن الآس و اللاذن أعان علی تقویة الشعر و تکثیفه، و یجلو آثار القروح، و یطیّب نکهة الفم إذا أمسک فیها، و یزیل البخر و یلطخ بالشراب و الشبّ علی الأباط، فیزیل صنانها، و یلطخ بالعسل و السلیخة علی الثآلیل.
الأورام و البثور: نافع من الأورام البلغمیة.
الجراح و القروح: یدمل و یکسو العظام العاریة، و یستعمل بالخل علی القوابی، و یبرئ الجراحات المتعفنة.
آلات المفاصل: یلطخ مع لحم الصدف علی الغضاریف المؤفة کالأذن و غیره. أعضاء الرأس: قال جالینوس: رائحة المر یصدع

الأصحاء فضلًا عن المصروعين، و هو من الأدوية خصوصاً مع الثافسيا و الأفيون و الجندبادستر الذى ينفع فى رض الأذن، و يسد و ينوم و يتمضمض به بشراب وزيت، فيشد الأسنان جداً، و يقويها، و يمنع تأكّلها، و يشد اللثة، و يذهب رطوبتها، و يذر على قروح الرأس فيجففها. و يستعمل مع جندباستر و ماميثا و أفيون لقروح الأذن الموجعة، و للقيح، و يلطخ به المنخران للنوازل المزمنة فيحبسها، و قد يسعط بوزن دانق منه، فينقى الدماغ.
أعضاء العين: يجلو آثار القروح فى العين، و يملأ قروحها، أو يجلو بياضها، و ينفع من خشونة الأجفان، و يحلل المدة فى المعين بغير لذع، و ربما خلّل الماء فى ابتداء نزوله إذا كان رقيقاً. و أقواه فى الأكحال المغشوش اليتّوعى.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۱۹
أعضاء النفس و الصدر: جيد للسعال المزمن الرطب، و من البرد و عسر النفس و الانتصاب، و أوجاع الجنب، و يصفى الصوت، كل ذلك لجلائه اللطيف من غير تخشين و يؤخذ تحت اللسان، و يبتلع ماؤه لخشونة الخلق.
أعضاء الغذاء: ينفع المر الخالص استرخاء المعدة، و للماء الأصفر، و للنفخة فى المعدة.
أعضاء النفض: يدر الحيض، خصوصاً حقنة بماء السذاب، أو ماء الأفسنتين، أو ماء الترمس، و يخرج الأجنة و الديدان و حبّ القرع لمرارته، و يلين انضمام فم الرحم، و يشرب بقدر باقلاة لقروح الأمعاء و السحج و الإسهال.
الحمّيات: باقلاة منه بفلفل فى ابتداء النافض تمنعه.
السموم: يسقى للسع العقارب بالشراب.
الابدال: بدله نصف وزنة فلفل أسود فيما يقال و ليس بشىء.

مرَان

الماهية: ثمر شجرة قد يؤكل على شدة عفوصته المفرطة.
الخواص: فيه قبض و جفيف.
الجراح و القروح: حراقة قشره بالماء على الجرب المتقرّح، و هو بالجملة قد بلغ من شدة القبض أنّ ثمرته تدمل الجراحات الغليظة.
السموم: عصارة المران بالشراب، إن شربت، أو ضفد بها نفعت من نهشة الأفعى، قيل: إن نشارة خشبه تقتل إذا شربت.

ماميثا

الماهية: هى أمثال بلاليط صفر اللون إلى السواد سهلة الكسر، فيه مرارة و جوهر مائى و أرضى. و برودة مائيته غير شديدة، بل كماء الغحران، و أصلها حشيشة تكون بمنبج ساطعة الرائحة مرّة الطعم زعفرانية العصارة.
الطبع: باردة يابسة فى الأولى.
الخواص: قابض قبضاً صالحاً.
الأورام و البثور: نافع من الأورام الحارة الغليظة، و يشفى الحمرة الغير القوية العظيمة فى الأبدان الصلبة دون الصغيرة، و الأبدان الناعمة لأنه يفرط عليها بالتجفيف.
أعضاء العين: ينفع فى أدوية الرمد فى ابتدائه.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۲۰

ميعة

الماهيه: قالوا: الرطب، منها ما يتحلب بنفسها صمغاً، و منها ما يستخرج بالطبيخ. و المتحلب بنفسه أصفر، و إذا عتّق ضرب إلى الذهبية، و هو عزيز. و المستجلب بالقشر هو، الأسود، و ذلك أنه يستحلب بطبخ قشر تلك الشجرة، فما يحلب فهو الميعة الرطبة، و ما بقى كالثفل و الثجير فهو اليابسة.

الخواص: قد تكلمنا فى قوى الرطبة و اليابسة إن فيها قبضاً و تجفيفاً.

أعضاء الرأس: قال بعضهم أنها حارة يابسة تنزل الرطوبة من الدماغ و تنقّيه، و هذا خلاف المنعقد فيها لأنها مصدّعة.

أعضاء الغذاء: اليابسة تنفع بلة المعدة.

أعضاء النفض: الميعة اليابسة تمسك الطبيعة.

محْلَب

الاختيار: أجوده الأبيض اللون اللؤلؤى الصافى.

الطبع: حار فى الأولى ليس بشديد اليبس.

الأفعال و الخواص: جلّاء لطيف محلل مسكن للأوجاع.

آلات المفاصل: جيد لأوجاع الخاصرة و الظهر.

أعضاء النفس: نافع للغشى مشروباً بماء العسل.

أعضاء النفض: نافع من القولنج و الحصاة فى الكلية و المثانة، نافع للظهر مشروباً بماء العسل.

مغرة الاختيار: أجودها النقى و الذى يربو و يزيد فى الماء.

الطبع: باردة فى الأولى يابسة فى الثانية.

الخواص: فيها تغرية و قبض.

أعضاء الغذاء: تنفع من أوجاع الكبد.

أعضاء النفض: هى أقوى فى حبس البطن من المختوم، و تقتل الدود.

ماهودانه

الماهية: هو الذى يقال حب الملوك، و شجرته فى بلادنا، تسقى فى بلادنا السيسبان،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏٢، ص: ٢١

و يشبه ورقه السمك الصغار، فى طول أصبع، و ثمرتها ثلاث ثلاث مثل البنادق الكبار، و قد يكون أصغر، له فى كل ثمرة ثلاث حبات سود.

الطبع: حار يابس فى الثالثة.

آلات المفاصل: نافع بإسهاله من أوجاع المفاصل و النقرس و عرق النسا.

أعضاء الغذاء: ينفع من الاستسقاء، و يقى بقوة و لا يوافق المعدة.

أعضاء النفض: يسهل كاليتوعات، و يطبخ ورقه فى مرقة الديك الهرم، فينفع من القولنج، و يدرّ و إذا أخذ من حبه سبع أو ست،

و حبب، أو شرب بلا تحبيب، ثم شرب بعده ماء بارد أسهل مرة و بلغماً، و أكثر ما يشرب منه خمس عشرة حبة من حبه الكبار، و عشرون من حبه الصغار، و إذا أريد أن يكون إسهاله أبلغ و أكثر أجيد مضغه، و إذا أريد أن يكون إسهاله ألين ابتلع بحاله.

محروت

الماهية: هو أصل الأنجدان، و هو دون الحلتيت فی القوة و المنافع، و قد قيل فی باب الأنجدان ما يجب أن ينقل إلى المحروت.
الخواص: ملين منضج.
أعضاء الغذاء: فيه عسر انهضام و مضرّة للمعدة، إلا أن يكون بارد فتتقوى به.

ميسم

الماهية: حبة تشبه البطم مثلثة التقطيع إلى الصفرة طيبة الرائحة مما يتبخر بها، منها بستانی ذو ثلاثة أوراق، و بری، و مصری، يتخذ منه خبز و يشبه أن يكون هو الحربة.
الطبع: البستانی متعدل، و البری فی الثانی فی الحر و اليبس.
الخواص: البستانی الذی له ثلاثة أوراق، قوته مجففة قليلًا، و البری أقوی.

ملواح

الماهية: دواء شامی معروف هناك بهذا الاسم، و هی خشب كالعقد منقط، و هی إلی السواد قليلًا.
آلات المفاصل: درخمی بماء القراطن، ينفع شدخ العضل.

مورداسفرم

الماهية: زهر و قضبان دقاق منفركة إلی الغبرة و الصفرة، و قوته كالباذاورد عند بعضهم، و قد يكون منه ما هو أشد ميلًا إلی البياض، و قد يكون منه ما هو أميل إلی الصفرة. قال ابن
القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۲۲
ماسة: هو الآس البری. و قال الآخرون: إنه عفار رومی قال ابن ماسرجويه: إنه كالباذاورد. قال الخوزی: هو فی قوة الافسنتين الردیء، و أشد قبضاً.
الطبع: حار يابس فی الثانية.
أعضاء الرأس: نافع للصرع و الرطوبات فی الدماغ.
أعضاء الغذاء: يقوی المعدة و الكبد، و ينفع من السقطة علی الاحشاء.
أعضاء النفض: يحتمل لديلان المقعدة.

مليح

الماهية: هو كالعوسج، ورقه كورق الزيتون و أعرض، و يؤكل كالبقَول.
الخواص: فيه ملوحة و قبض و رطوبة فخة ينفخ بها.

أعضاء النفس: درخمى بمالى قراطون، يدر اللبن.
أعضاء الغذاء: درخمى بماء القراطن يسكن المغص.

ماميران

الماهيهٔ: خشب كعقد مائلهٔ إلى السواد، فيها انعطاف قليل، و هو أحدّ من عروق الصباغين.
الطبع: حار يابس فى آخر الثانيهٔ.
الخواص: جال منق.
الزينهٔ: يجلو بياض الأظفار.
أعضاء الرأس: عصارته تجلب الرطوبهٔ الغليظهٔ من الرأس، و تنقى فضول الدماغ، و أصله نافع من وجع الأسنان.
أعضاء العين: ينقى البياض فى العين و يدل البصر إذا اكتحل به، و يجلو الرطوبهٔ الغليظهٔ و خاصهًٔ عصارته.
أعضاء الغذاء: أصله نافع من اليرقان.
أعضاء النفض: ينفع من المغص و فيه إدرار.

ماهى زهرهٔ

الماهيهٔ: هى شجرهٔ كأنها شجرهٔ الشبرم، إلا أنها أزيد طولًا، فى لونها غبرهٔ إلى صفرهٔ، و قد يعتبرها بعض الناس من اليّتوعات.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۲۳
الطبع: حار يابسهٔ فى الثالثهٔ.
الخواص: إذا طرح منه فى الغدير أسكر السمك و أطفاها.
آلات المفاصل: نافع للنقرس و وجع النسا، و المفاصل و الظهر و الورك، و يبدد الرياح إذا وضع فى الأدويهٔ المسهّلهٔ.
أعضاء النفض: يسهل الأخلاط الغليظهٔ.

ماش

الماهيهٔ: هو قريب الجوهر من الباقلا، و أفضل أوقات استعماله الصيف.
الطبع: معتدل فى الرطوبهٔ و اليبوسهٔ، مقشره معتدل و غير مقشره، هو إلى اليبوسهٔ لأن فى قشره عفوصهٔ.
الخواص: ليس له نفخ الباقلا، و إن كان فيه نفخ مائل هو فيه دونه، و ليس فيه جلاء الباقلا، و لا فيه برد العدس، و إذا جعل معه قليل قرطم صلح به.
آلات المفاصل: هو ضماد لوجع الأعضاء خصوصاً مع طلاء العنب، و الشراب المطبوخ مع زعفران و يوضع على الرض و الفسخ.
أعضاء الغذاء: كيموسه محمود و خصوصاً المقشر، و ليس فيه بطء انحدار الباقلا، و إذا طبخ مع دهن اللوز الحلو كان أحمد خلطاً.
أعضاء النفض: إذا طبخ فى ماء بعد ماء مطبوخ فيه مصبوب عنه عقل الطبيعهٔ، و خصوصاً إذا حمض بحبَ الرمان و السماق، و فيه مضرهٔ بالباه كما قاله بعضهم.

منّ

الماهيـة: المن طـل يقع على حجر أو شـجر، فيحلو، و ينعقـد عسـلًا، و يجفّ جفـاف المصـموغ، مثـل الترنجبين و الشـيرخشك و العسل المجلوب من جبال قصـران بالرى، و قـد ذكرنا كل واحـد فى بابه، و يأخـذ من طبيعة ما يسـقط عليه قوة، فيضـيفها إلى ما يوجبه لينه و حلاوته.

مرماراد

الماهية: قضبان بيض زغبية تشبه الجعدة، لكنها أكثر زغبية، بل كله زغب و رائحته كرائحة المر.
الطبع: حارة إلى قليل طيب.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٢، ص: ٢۴

ملح

الماهيـة: معروت فى الملـح مرارة و قبض، و المر قريب من البـورق، و منه هش، و منه محتفر، و منه دارانى كـالبلور، و منه نفطى سواده من جهـة نفطيـة فيه، و إذا دخن حتى طار عنه النفطية بقى كالدارانى، و منه هنديى أسود، و ليس سواده لنفطية فيه، بل فى جوهره، و البحرى يذوب كما يصيبه الماء و لا كذلك البرى.
الطبع: حار يابس فى الثانية، و كل ما كان أمر فهو أحر.
الخواص: جلاء محلـل قـابض مجفف لتحليله و قبضه، و قبضه أشـدّ أفعـاله، و هو يكثر من الرياح، و المحرق منه أشـد تجفيفاً و تحليلًا، و هو مانع من العفونـة، و ينفع من غلظ الأخلاط. و زهره ألطف منه و من محرقه، و غباره قريب منهما، و يحلان أكثر من الملح، و يقبضان أقل. و المحتفر أقل تحليلًا و أقل لطفاً، إلا أن يكون قوى الطعم كالكشـنى، فإنه قابض محلل للطافته، و المحتفر إذا غسل مرات جفف بلا لذع. و الهش أحلى. و إذا خلط المحرق بالأطعمة الباردة أحالها. و الأندرانى يطرد الرياح. و الأمر أشد تحليلًا. و جميع ذلك يذيب الأخلاط الجامدة. و المر أشدّ تحليلًا و إسخاناً.
الزينة: الملح الرق ينقى الأسنان من الحفر، و يزيل سوالح الدم حيث كان طلاء، و استعماله بالعدل يحسن اللون.
الأورام و البثور: هو مع العسل و الزبيب ضماد للدماميل، و مع فوذنج و عسل على الأورام البلغمية، و يمنع النملة من الإنتشار.
الجراح و القروح: أكـال للحـوم الزائـدة و التوتيـة، نـافع من الجرب المتقرح و القوابى. و يلطـخ به مع الزيت و الخـل بقرب النـار ليعرق فيسكن الحكّة، خصوصاً البلغمية، و بالزيت على حرق النار يمنع التنفط، و خصوصاً البورقى و الافريقى، و البوارق لا تلحق شيئاً من الملـح فى الجمع و التجفيف، فإن الملـح أشـد تحليلًا و تجفيفاً لما يكون من رطوبة، ثم جمعاً و قبضاً لما يبقى فى أجزاء العضو.
آلات المفاصل: مع الدقيق و العسل على التواء العصب، و يضمد به النقرس، و يخلط بالزيت، و يتمسّح به للاعياء.
أعضاء الرأس: يطلى به مع شـحم الحنظل لبثور الرأس، و الاندرانى يحد الذهن. و الملح يشد اللثة المسترخية، خصوصاً الدارانى، و بالخل ضماداً لوجع الأذن.
أعضـاء العين: يأكـل اللحم الزائـد فى الأجفان و الظفرة. و زهره خاصـة من الغشاوة و البياض و الملـح مع الزيت و العسل يضـمد على العين، فيحلل كهوبة الدم المنعقد فيها.

أعضاء الصدر: الملح الاندرانى و النفطى و سائر أنواعه يقطع البلغم اللزج فى الصدر.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۲۵
أعضاء النفس: يتحنك بالنفطى بعسل و خل، فينفع من الخناق و ورم اللهاة و النغانغ.
أعضاء الغذاء: الملح معين على القىء، و خصوصاً الملح النفطى و الاندرانى خاصةً منه، و ينفع من أوجاع المعدة الباردة.
أعضاء النفض: الملح كله يسهل خروج الثفل و انحدار الطعام، و النفطى ينفض بلغماً عفناً و ماء و مرة و سوداء، و يقطع فى الحقن، و الأسود الشديد السواد الذى ليس بنفطى يسهّل البلغم، و السوداء و الملح المر أيضاً يسهل السوداء بقوة. و الاندرانى يسهل البلغم بقوّة، و يسهّل السوداء. و الملح نفسه غاية لدوسنطاريا، و يعين الأدوية المسهلة على قلع السوداء و الرطوبات اللزجة من أجزاء العضو، و بالفوتنج الجبلى و السمن و الخمير لأورام الانثيين البلغمية، و كذلك بالفوتنج و العسل، و ينفع من قروح الذكر.
السموم: يضمّد به مع بزر البهتان للسع العقرب، و مع الفوتنج الجبلى و الزوفا و العسل لنهشة المقرنة، و مع الخل و العسل لنهشة فى الأربعة و الأربعين و الزنابير، و بالسكنجبين لمضرة الأفيون و الفطر القتال.

ملوخيا

الماهية: هو الخبازى، و قد استقصى ذكره فى فصل الخاء عند ذكرنا الخبازى.
الطبع: بارد فى الأولى رطب فى الثانية.
أعضاء الغذاء: يفتح سدد الكبد فيما يقال.

مشمش

الاختيار: أجوده الأرمنى، فإنه لا يسرع إليه الفساد و الحموضة، و إذا تنوول المشمش، فيجب أن يؤخذ من المصطكَى و الأنيسون بالسوية وزن درهم، أو درهمين فى خمر صرف، أو نبيذ زبيب، أو نبيذ عسل.
الطبع: بارد رطب فى الثانية، و دهن نواة حار يابس فى الثالثة.
الخواص: خلطه سريع للعفونة.
أعضاء الغذاء: نقيعه يسكن العطش، و المشمش أوفق للمعدة من الخوخ، و الأرمنى لا يفسد فى المعدة و لا يحمض بسرعة، و مما يمنع ضرره أن يؤخذ بعده أنيسون و مُصْطَكَى فى ميبة، أو نبيذ زبيب، و للمبرودين بالعسل الصرف.
أعضاء النفض: دهن نواه ينفع من البواسير.
الحميات: يولد الحميات لسرعة تعفنه، لكن نقيع المقدد ينفع من الحمّيات الحارة.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۲۶

موز

الماهية: هو معروف، و له ورق عريض طوال شبيه بورق المارزوان، ينبت فى البلدان الحارة لا غير.
الخواص: يغذو يسيراً و هو ملين، و الإكثار منه يولد السدد، و يزيد فى الصفراء و البلغم بحسب المزاج.
أعضاء الصدر: نافع لحرقة الحلق و الصدر.

أعضاء الغذاء: ثقيل على المعدة، و الإكثار منه يثقل على المعدة جداً، و يجب أن يتناول بعده المحرور سكنجبيناً بزورياً، و المبرود عسلًا.
أعضاء النفض: يزيد فى المنى، و يوافى المنى، و يوافق الكلى، و يدر البول.

مخ

الاختيار: أوفقها مخ العجل و الأيل، ثم الثور، ثم الماعز، ثم الضأن. و مخاخ التيوس الفحولة، و الثيران،- و خصوصاً الفحولة- أيبس، و مخ الأطراف أدسم.
الخواص: مسخّنة ملينة جالية كثيرة الغذاء إن استمرئت.
الأورام و البثور: جيد للصلابات و التحجّر، ما كان منه مثل مخ العجل و الأيل ليس كمخ التيوس و الأوعال، فإنها يابسة لا خير فيها.
أعضاء الغذاء: يلطخ المعدة و يذهب بالشهوة، و يجب أن يؤكل بالأفاويه و الأبازير.
أعضاء النفض: يحتمل من المخاخ المحمودة فرزجة فى الرحم، فتنفع من صلابتها.
السموم: قيل أنّ التلطيخ بمخ الأيل يطرد الهوام.

مرى

الطبع: حار يابس إلى الثالثة، قال ابن ماسريه: السمكى أقل حرارةً و يبساً من الشعيرى، و لست أصدقه.
الخواص: يجلو الأخلاط الغليظة و يلين و ينشف، و فيه قبض و تنقية للبلغم.
الزينة: يطيب النكهة.
الجراح و القروح: جيّد للقروح العفنة، و المعمول من السمك و اللحوم المالحة يمنع سعى الخبيثة فيما يقال.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٢، ص: ٢٧
آلات المفاصل: نافع لوجع الورك و عرق النسا.
أعضاء العين: يكتحل به فى أوائل الجدرى، فيمنع البثور من العين.
أعضاء الغذاء: ينفع من رطوبة المعدة و يجلو الرطوبات من الأحشاء.
أعضاء النفض: ينفع من القولنج، و يقع فى أدويته و حقن تنقية قروح السحج خصوصاً.
السموم: ينفع من نهشة الكَلْب الكَلِب فيما يقال.

ميبختج

الماهية: هو عصير العنب المطبوخ.
أعضاء النفس: يعين على النفث و يقع فى شراب الخشخاش المعروف بدياقوذا لذلك.
أعضاء النفض: نافع لوجع الكلى و المثانة.

مصل

الخواص: ردیء لأصحاب السوداء جداً، فإذا طبخ باللحم السمین صلح یسیراً.
أعضاء الغذاء: ضارللمعدة.
أعضاء النفض: ضار للمقعدة.

مایح

الماهیة: قال دیسقوریدوس: هو نبات یستعمل فی وقود للنار، و هو فی المحتر إلى الخشونة ما هو، له ساق واحد، و له ورق مستدیر، و فی أصول الورق ثمر کالترس ذو طبقتین، فیصیر إلى العرض ما هو، و ینبت فی مواضع جبلیة، و أماکن وعرة. إذا شرب طبیخه سکن الفواق إذا کان بلا حمى، و کذلک یفعل إمساکه بالید أو النظر إلیه، و إذا أسحق و خلط بالعسل و لطخ على الکلف و البرق نقاه، و قد یظن به أنه إذا دق و صیر فی طعام و أکل منه نفع من عضة الکلب. و یقال: أنه إذا علق فی بیت حفظ على من فیه صحة الأبدان من الناس و المواشی، و إذا ربط لحوضه و علق فی أعناق المواشی دفع عنها الأسقام و الآفات.

منعور

الماهیة: زعم دیسقوریدوس أن منعور هو الخشخاش المصری، و نحن نذکره فی فصل الخاء.
فهذا آخر الکلام من حرف المیم، و جملة ذلک أربعة و خمسون دواء.
القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۲، ص: ۲۸

الفصل الرابع عشر کلام فی حرف النون

نرجس

الخواص: أصله یجذب من المقعر، و یجفف و یجلو و یغسل، و دهنه فی أحوال دهن الیاسمین، لکنه أضعف.
الزینة: أصله یخرج الشوک و السلاء، و خصوصاً مع دقیق الشیلم و العسل، و النرجس یجلو الکلف و البهق، و خصوصاً أصله بالخل، و ینفع أصله من داء الثعلب.
الأورام و البثور: أصله یعجن مع العسل الکرسنة فیفجر الدبیلات العسرة النضج، و یضمد بأصله من أورام العصب.
الجراح و القروح: یجفف الجراحات و یلزقها إلزاقاً شدیداً حتى قطع الوتر، و مسحوقاً مع العسل على حرق النار و جراحات العصب و القروح الغائرة، و إن خلط بالکرسنة و العسل نقى أوساخ القروح. آلات المفاصل: ینفع دهنه للعصب، و یضمد بأصله أورام العصب و عقدها و أوجاع المفاصل ..
أعضاء الرأس: یفتح سدد الدماغ، و ینفع من الصداع الرطب السوداوی، و کذلک دهنه، و هو أوفق، و یصدع الرؤوس الحارة.
أعضاء الصدر: دهنه یحلّل الأورام الصلبة و الباردة فی الحجاب إذا مرخ على الصدر.
أعضاء الغذاء: أصله إذا أکل کما هو یهیج القیء، و کذلک سلاقته.
أعضاء النفض: ینفع أوجاع الرحم و المثانة، إذا شرب منه أربعة دراهم بماء العسل أسقط الأجنة الأحیاء و الموتى، و دهنه یفتح انضمام فم الرحم، و ینفع من أوجاعها،

ناردین

ذكر فى باب السنبل، فإنه السنبل الرومى.

نيل

الماهيۀ: منه بستانى، و منه برى، و فعله فعل البستانى.
الطبع: حار فى الأولى، يابس فى الثانيۀ.
الأفعال و الخواص: قابض يمنع النزف، و يجفف البستانى منه تجفيفاً قوياً بلا لذع، و فى البرى حدۀ، و هو أشدّ تجفيفاً، و يجذب المواد من العمق.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۲۹
الزينۀ: يجلو الكلف و البهق، و ينفع داء الثعلب.
الأورام و البثور: النيل يضمر ورم الترهل، و ينفع من الجراحات الرديئۀ فى الأعضاء الصلبۀ. و بالجملۀ ينفع من كل ورم فى الابتداء و من النملۀ و الحمرۀ، و يستعمل مع دقيق الشعير عليها.
الجراح و القروح: يدمل الجراحات الحازۀ فى الأبدان الصلبۀ لقوّۀ تجفيفه، هذا ثمرۀ البستانى. و فى البرى حقق، و هو جيد للقروح العفنۀ عجيب الفعل فيها، و البستانى أجود فى علاج القروح لقلۀ حدته، و ينفع من القروح العتيقۀ مع عسل مسحوقاً على حرق النار و جراحات العصب، و يخرج الشوك خصوصاً مع دقيق الشيلم.
أعضاء الصدر: نافع لسعال الصبيان الشديد الذى يقيهم، و عصارته أيضاً، و لقروح الرئۀ، و ينفع من الشوصۀ السوداويه.
أعضاء الغذاء: ينفع الطحال و خصوصاً البرى.

نسرين

الماهيۀ: هو كالياسمين فى القوۀ و أضعف منه، و كالنرجس، و دهنه قريب القوّۀ من دهن الياسمين و أضعف.
الطبع: حار يابس فى الثانيۀ.
الخواص: كل أصنافه منق ملطف، و زهره أخصق بذلك.
آلات المفاصل: ينفع من برد العصب فيما يقال.
أعضاء الرأس: يقتل الديدان فى الأذان، و ينفع من الطنين و الدوى، و ينفع من وجع الأسنان، و البرى تلطخ به الجبهۀ فيسكّن الصداع. و أصنافه تفتح سدد المنخرين.
أعضاء الصدر: ينفع أورام الحلق و اللوزتين.
أعضاء الغذاء: إذا شرب منه أربع درخميات يسكن القىء، و يسكن الفُواق، و خصوصاً البرى منه.

نمام

الماهيۀ: هو السيسنبر.
الطبع: حار فى الثالثۀ يابس إليها يقاوم العفونات.
الزينۀ: يقتل القمل.
الأورام و البثور: ينفع من الأورام الباطنۀ و من الفلغمونى الشديد الصلابۀ.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٠

أعضاء الرأس: يطبخ فى الخل، و يخلط بدهن الورد، فينفع من النسيان إذا لطخ به الرأس، و كذلك من اختلاط الذهن و لثيرغس و قرانيطس، و يطبخ بالخل، و يوضع مع دهن الورد على الصداع فينفع، و يتضمد بورق البرى منه على الرأس و الجبهة للصداع فينفع.

أعضاء الغذاء: نافع للفواق إذا شرب بشراب، و بزره أقوى، و ينفع من أورام الكبد الباردة.

أعضاء النفض: ينفع من الديدان و حبّ القرع، و يخرج الجنين الميت، و يدر البول و الطمث، و خصوصاً الصخرى. و البرّى منه إذا شرب بشراب منع تقطير البول، و يخرج الحصاة و ينفع من المغص بالشراب أيضاً.

السموم: ينفع اللسوع و يضفد به لسع الزنابير، و يشرب للسعها منه وزن درهمين فى السكنجبين.

نيلوفر

الماهية: قال" جالينوس": هو كرنب الماء، و يسمى حدث العروس فيما يقال، و فيه خلاف، و أصل الذيلوفر الهندى فى حكم اليبروح.

الاختيار: أقواه الأبيض الأصل، فإنه أقوى من الأسود الأصل، و بزره أقوى من حبة.

الطبع: هو بارد فى الثالثة، و شرابه شديد التطفئة، و طبع الهندى طبع اليبروح.

الخواص: شرابه ملطف جداً.

الزينة: أصله على البهق بالماء و خصوصاً الأسود، و أصله، مع الزفت على داء الثعلب، و خصوصاً الأسود و أصله.

الأورام و البثور: أصله ينفع من الأورام الحارة و ورم الطحال.

القروح: بزره و أصلح للقروح.

أعضاء الرأس: منوم مسكّن للصداع الحار و الصفراوى، لكنه يضعف.

أعضاء الصدر: شرابه جيد للسعال و الشوصة.

أعضاء الغذاء: ينفع أصله أورام الطحال شرباً و ضماداً.

أعضاء النفض: ينقص الاحتلام و يكسر شهوة الباه إذا شرب منه درهم بشراب الخشخاش، و يجمد المنى بخاصية فيه، و خصوصاً أصله. و ينفع أصله للإسهال المزمن و لقروح المعى، و ينفع أصله أوجاع المثانة ضماداً. و بزره أقوى فى كل شىء حتى إنه يمنع نزف

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣١

الحيض. و أصل الأصفر منه و بزره إذا شرب باللبن مرات- نفع سيلان الرطوبة المزمنة من الرحم، و شرابه يليّن البطن.

الحميات: شرابه نافع من الحميات الحادة شديد التطفئة.

نعناع

الطبع: حار يابس فى الثانية، و فيه رطوبة فضلية.

الخواص: فيه قوة مسخنة قابضة تمنع، و هو من ألطف البقول المأكولة جوهراً، و إذا ترك طاقات منه فى اللبن لم يتجبَن، و إذا شربت عصارته بالخل قطعت سيلان الدم من البطن.

الأورام و البثور: مع السويق ضماد للدبيلات و لا يشبه الفودنج، لأن الفودنج لا عفوصة فيه، و فيه تحليل و تسخين و تجفيف مفرط مؤذ.
أعضاء الرأس: يضمد به الجبهة للصداع، و خصوصاً مع سويق الشعير و تدلك به خشونة اللسان، فتزول و تخلط عصارته بماء القراطن، و يقطر فى الأذان الوجعة.
أعضاء الصدر: يمنع قذف الدم و نزفه، و يعقد اللبن فى الثدى ضماداً، و يسكن ورمه.
أعضاء الغذاء: يقوى المعدة، و يسخنها، و يسكّن الفواق، و يهضم، و يمنع القىء البلغمى و الدموى، و ينفع من اليرقان، و خصوصاً شرابه.
أعضاء النفض: يعين على الباه لنفخ فيه لرطوبته البستانية التى ليست فى الفوذنج، و يشدد أوعية المنى، و يقتل الديدان، و إذا احتمل قبل الجماع منع الحبل، و إذا شربت منه طاقات بحب الرمان سكن الهيضة.
السموم: نافع لعضة الكَلْب الكَلِب، و خصوصاً بزره.

نارمشک

الماهية: هو قُقّاح و قشور و أقماع تشبه البسباسة، بل أقل حمرة إلى الصفرة، عطرة، و لها قليل عفوصة، يقارب الناردين فى القوة، و يقال له ناغبشت.
الطبع: حار يابس فى الثالثة.
الخواص: لطيف محلّل.
أعضاء الغذاء: جيد للمعدة و الكبد الباردين، فينفع منفعة السنبل.
الأبدال: بدله ربع وزنه زنجبيل، و نصف وزنه فستق و سدس وزنه سنبل.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۳۲

نخالة

الطبع: حار يابس فى الأولى.
الخواص: فيها جلاء و تليين و تنقية، كثير، و لا تبلغ الكرسنة، و تحلّل الرياح و البلغم.
الأورام و البثور: بالخل الثقيف على ابتداء الورم الحار، و تبل بالشراب، فيضمد بها أورام الثدى الحارة، و تفش أورام البلغم و الريح.
الجراح و القروح: بالخل الثقيف على تقرح الجرب يضمد بها حاراً.
أعضاء النفس و الصدر: يلين الصدر بجلائه، و خصوصاً حسو مائه بالسكر مع دهن اللوز، و يبل بالشراب، فينفع من أورام الثدى.
أعضاء النفض: يحرك الأمعاء على دفع ما فيها، و حسوه إذا تحسّى ليّن البطن.
السموم: ينفع من لسعة العقرب و الأفعى ضماداً.

نشارة

الطبع: طبعها بحسب شجرها.

الخواص: نشارة المتأكل منقية، و لها، و جفيف إن كان فى شجرها.
الجراح و القروح: نشارة الخشب المتأكّل تدمل، و خاصةً التى تكون عن أشجار قابضة، مثل بعض أجناس الشوك، ثم تجمع مع مثلها أنيسون بشراب، و تحرق ثم تسحق، فإذا ذرت على القروح النملية نفعتها.

نشا

الطبع: بارد يابس فى الأولى.
الخواص: فيه تقوية و تليين، و يجب أن يطبخ النشا بثلاثة أمثاله ماء.
الزينة: بالزعفران على الكلف يذهبه.
القروح: يدمل القروح و يصلحها.
أعضاء العين: يمنع سيلان المواد إلى العين.
أعضاء النفس و الصدر: يليّن الصدر، و الحسو المتّخذ منه يمنع النوازل عن الصدر.
أعضاء النفس: النشاستج وحده، و بالعدس يعقل الطبيعة، و يمنع اختلاف المرار.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۳۳

نرثيعس

الماهية: هذا دواء حار، و فى جوفه شحم أخضر قباض، و مع الزيت يدر العرق.
أعضاء الرأس: ينفخ فى المنخرين، فيقطع الرعاف.
أعضاء النفس و الصدر: لبه الرطب ينفث ما يجتمع فى الصدر من الدم.
أعضاء النفض: لبه يمنع الإسهال المزمن.
السموم: إذا شرب بالشراب نفع لنهش الأفعى.

نانخواه

الماهية: معروف، و فيه مرارة يسيرة و حرافة.
الاختيار: أنفع ما فيه بزره.
الطبع: يابس فى الثالثة.
الخواص: يفتح السدد، و فيه مع التجفيف تليين.
الزينة: شربه و الطلاء به يحيل اللون إلى الصفرة، و يقع فى أدوية البهق و البرص، و يعجن بالعسل، فيذهب كهبة الدم حيث كان.
أعضاء الصدر: ينفع من قيح الصدر و تقلب القلب.
أعضاء الغذاء: ينفع من بلة المعدة، و يسكّن الغثيان و تقلب النفس، و هو جيّد للكبد و المعدة الباردتين.
أعضاء النفض: يسقى بالشراب، فيدر، و يزيل عسر البول، و يخرج الحصاة. و بالجملة ينقى الكلى و المثانة، و ينفع من الرياح و المغص، و تبخر به الرحم مع الراتينج فينقيها.
الحميات: ينفع من الحميات العتيقة جداً.

السموم: طبيخه يصبّ على لدغ العقرب، فيسكن و يشرب لنهش الهوام.

نطرون

الماهيهٔ: هو البورق الأرمنى، و قد قيل فيه فى فصل الباء، و ليس علينا أن نكرر.

نورهٔ

الماهيهٔ: هى المترمد من الأجسام الحجريهٔ و الخزفيهٔ.
الطبع: أما التى لم يصبها الماء و التى أصابها الماء فى الحال فمحرقتان، و إذا بقيت
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏۲، ص: ۳۴
المطفأهٔ يومين أو ثلاثهٔ، فحينئذ لا تحرق بل تسخن فقط، و المغسولهٔ معتدلهٔ يابسهٔ.
الخواص: تقطع نزف الدم، و المغسولهٔ مجفّفهٔ بلا لذع، و النورهٔ إذا غليت بالدهانات صارت منضجهٔ.
القروح: تأكل اللحم الزائد، و المغسولهٔ تدمل و تنفع من حرق النار جداً.

نرسياندارو

الماهيهٔ: أظن أن فيه تصحيفاً للعرب، و هو برسيان دارو، بالباء لا بالنون، و هو عصا الراعى، و نتكلم فيه فيما بعد.

نخل

الماهيهٔ: هو شجرهٔ التمر المعروفهٔ، و جميع أجزائه قباض، و القول فى التمر قد مضى.

نوشادر

الاختيار: أجوده البيكالى الصافى البلورى.
الطبع: حار يابس فى آخر الثالثهٔ.
الأفعال و الخواص: ملطف مذيب.
أعضاء العين: ينفع من بياض العين.
أعضاء النفس: يشيل اللهاهٔ الساقطهٔ، و ينفع من الخرانيق.

نحاس

الماهيهٔ: من النحاس أحمر إلى الصفرهٔ، و هو القبرصى، و هو الفاضل، و أحمر ناصع، و أحمر إلى السواد. و جنس من النحاس يقال له الطاليقون، و النحاس المحرق حريف فيه قبض أيضاً، فإذا غسل كان نعم الدواء للختم فى الأجساد اللينهٔ، و بغير غسل للصلبهٔ.
الاختيار: زهرهٔ النحاس ألطف منه.

الطبع: حار يابس فى الثالثة.
الأفعال و الخواص: النحاس المحرق فيه قبض وحدة و إدمال، و مما يرجف به أن النتف بمنقاش من نحاس طالقون يمنع النبات فيما يقال.
الزينة: يسود الشعر.
الجراح و القروح: هو يدمل الخبيثة الساعية و يمنعها عن السعى و يأكل اللحم الزائد.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۳۵
و المغسول يدمل الجراحات، و قيل: إنه إذا طلى بالعسل يصلح للقروح المتصلبة المجتمعة فى الأبدان الصلبة.
أعضاء العين: يحد البصر و ينفع من صلابة الأجفان.
أعضاء الغذاء: يسهّل الماء الأصفر إذا شرب بأدرومالى، و إن حنك به هيج القىء. و الشربة مثقال و نصف، و يخرج المائية بغير أذى.[۱]

القانون فى الطب (طبع بيروت) ؛ ج۲ ؛ ص۳۵
السموم: يجب أن يحذر ترک ما فيه ملوحة، أو مرارة، أو دسومة، كالأدهان و اللحمان، أو حموضة، أو حلاوة فى آنية النحاس، و الشرب منها، فإنها ترسل لا محالة زنجارية، و الزنجار سُم قاتل.

نفط

الماهية: الأبيض معروف النوع، و الأسود هو صفوة القار البابلى و غيره.
الطبع: حار يابس إلى الرابعة.
الخواص: لطيف، و خصوصاً الأبيض، محلل مذيب مفتح للسدد.
آلات المفاصل: ينفع من أوجاع الوركين و أوجاع المفاصل، و خصوصاً الأبيض.
أعضاء الرأس: النفط الأزرق ينفع من أوجاع الأذن الباردة.
أعضاء العين: ينفع بياض العين و الماء النازل.
أعضاء النفس و الصدر: ينفع من الربو و السعال العتيق، شرب قليل منة بالماء الحار.
أعضاء النفض: يسكن المغص و الرياح، و إذا اتخذ منه فتيلة قتل الديدان، و خصوصاً، الأسود، و كل يدر البول و الطمث، و يكسر رياح المثانة و برد الرحم.
السموم: ينفع من اللسوع.

نبق

الماهية: هو شجرة عظيمة متشوكة، و لها ثمر مثلى البندق و لونه أحمر يؤكل طيب الطعم، و يكون أكثر ذلك فى البلدان الحارة، و عندهم بأكتاف تلك البلاد له أسماء بحسب اختلاف ألسنتهم، فبعضهم يسميها كتار.
الطبع: الرطب و اليابس فيه تجفيف و تلطيف، و ذلک فى جميع أجزاء شجرته، و دخان السدر شديد القبض.
الخواص: قابض، و خصوصاً سويقه.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏٢، ص: ٣۶

الزينة: يمنع تساقط الشعر و يطوله و يقويه و يلينه. و للسدر صمغ يذهب الأبر و الحزاز و يحمر الشعر.

الأورام و البثور: ورق السدر يلين الورم الحار و يحلله.

أعضاء الرأس: صمغ السدر يذهب الحرار اغتسالًا به، و ينقى الرأس و يجعد الشعر.

أعضاء الصدر: ورقه للربو و أمراض الرئة.

أعضاء الغذاء: مقو للمعدة.

أعضاء النفض: عاقل للطبيعة، و ينفع من نزف الحيض، و الطمث، و من قروح الامعاء، خصوصاً سويقه. و ينفع من الإسهال الكائن لسبب ضعف المعدة، و السدر يحتقن من طبيخه، و يشرب لهذه العلل و لسيلان الرحم، و الطرى منه حكمه حكم ما يجانسه من السفرجل، و الزعرور، و التفاح، و الكمثرى، فإن المعتدل منه يعقل، و الكثير بسبب أنه لا ينهضم، و تدفعه الطبيعة يهيج الهيضة.

نوى

الخواص: فيه قبض و تغرية.

القروح: ينفع محرقه من القروح الخبيثة.

أعضاء العين: يحرق و يطفأ و يغسل، فيقوم فى الأكحال بدل التوتيا، و يحسن الهدب، و ينبته مع الناردين، و هو جيد لقروح العين و إنبات الأشفار.

نحم

الجراح: يلزق الجراحات الدامية.

أعضاء النفض: طبيخه يخرج الحصاة، و بزره يدر و يعقل.

نيطافيلى

الماهية: هو اليتوع المسمّى بخمسة أوراق.

الخواص: قوى التجفيف بلا حدة، و لا حرافة، و لا لذع، و يضمد به للنزف فيقطعه.

الأورام و البثور: يضمد به الدبيلات و الخنازير و الصلابات البلغمية و الداحس و الجرب.

آلات المفاصل: ينفع من أوجاع المفصل و عرق النسا، و ينفع من القيلة شرباً و ضماداً.

أعضاء الرأس: طبيخ أصله للسن الوجعة، إذا تمضمض به، و للقلاع، و ورقه، بالشراب للصرع يشرب ثلاثين يوماً.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏٢، ص: ٣٧

أعضاء الصدر: يغرغر بطبيخه لخشونة الحلق، و عصارة أصله لوجع الرئة.

أعضاء الغذاء: أصله إذا اعتصر نافع لوجع الكبد و اليرقان إذا شرب أياماً مع الماء و العسل، و الشربة ثلاث قوانوسات.

أعضاء النفض: ينفع أصله من الإسهال من قروح الامعاء و البواسير، و كذلك طبيخ أصله.

الحميات: ورقه بأدرومالى، أو بالشراب للربع و الثانية.

السموم: عصارة أصله دواء قتال.

نعام

الماهية: بعض الأطباء يبنى على لحمه بناء ظيماً.
الطبع: ذكر بعض الأطباء أن لحمه حار دسم، يبسط الطعام، و يقوى الجسم، و يصلحه، و هو غليظ لا ينهضم.
أعضاء النفض: يزيد من الباه.

نمر

الماهية: هو حيوان معروف.
أعضاء المفاصل: قال الخوزى، أن شحمه أعظم دواء للفالج.
السموم: مرارته قاتلة من ساعته.
فهذا آخر الكلام من حرف النون، و جملة ما ذكرنا من الأدوية ستة و عشرون عدداً.

الفصل الخامس عشر فى حرف السين

سُعْد

الماهية: قال ديسقوريدوس: هو أصل نبات له ورق يشبه الكراث، غير أنه أطول و أرق و أصلب، و له ساق طولها ذراع، أو أكثر، و ساقه ليست مستقيمة، بل فيها اعوجاج على زوايا شبيهة بساق الإذخر، على طرفها أوراق صغار نابتة و بزر، و أصوله كأنها زيتون، منه طوال، و منه مدور منشبك بعضه مع بعض، سود طيبة الرائحة، فيها مرارة، و ينبت فى أماكن غامرة، و أرض رطبة، و قد يكون ببلاد طرسوس و ببلاد سوريا، و قد يكون فى الجزائر اللواتى يقال لها قوقلادس، و زعم اصطفن، أن بعض الأدهان تربى بعفص، أو بأشياء قابضة، ثم تطيب به، و قد يكون ببلاد الهند و الكوفة.
الاختيار: أجوده الكثيف الرزين العسير الإرضاض، العطر الذى حشيشته قصيرة، و حرافته شديدة، و يدخل فى المراهم.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۳۸
الزينة: يحسن اللون و يطيب النكهة، و الهندى كما يقال يحلق الشعر.
الأورام و البثور: يدمل العسيرة الاندمال و الليفية و المتأكلة.
آلات المفاصل: مع دهن الحبة الخضراء لوجع الخاصرة، و يشد الصلب، و الإكثار منه يورث الجذام.
أعضاء الرأس: ينفع من عفن الأنف و الفم و القلاع و استرخاء اللثّة، و يزيد فى الحفظ جداً، و ينفع من قروح الفم المتأكّلة.
أعضاء النفض: يخرج الحصاة و يدرها، و ينفع من تقطير البول، و ضعف المثانة جداً، و من بردها منفعة شديدة، و كذلك يفعل بالكلى، و ينفع من برد الرحم جداً، و ينفع من البواسير و انضمام فم الرحم، و ينفع الاستسقاء.
الحمّيات: ينفع من الحميات العتيقة.
السموم: نافع من لسعة العقرب و الحشراب جداً.

سندروس

الماهیة: قال: دیسقوریدوس: هو صمغ شجرة تکون فی بلاد العرب، و بلاد الهند، فیها شبه یسیر من المرّ، و هو کریه الطعم، و قد یتدخن به الناس، و یدخن به الثیاب مع المر و المیعة، و تلک الصموغ تطبخ بالنار، و تصیر سندروساً.

الطبع: حار یابس فی الثانیة.

الخواص: فیه قبض، و خاصیة یحبس الدم، و یستعمله المصارعون لیخفوا و یقوا و لا یُبْهروا.

الزینة: فیه قوّة مهزلة جداً، إذا شرب منه کل یوم ثلاثة أرباع درهم و سکنجبین.

القروح: یجفف النواصیر إذا دخن به.

أعضاء الرأس: یمنع دخانه النوازل، و منفعته فی تسکین وجع الأسنان عظیمة جداً لا یعدله فها شیء، و یصلح اللثة.

أعضاء الصدر: ینفع من الخفقان کالکهرباء، و یمنع من نزف الدم، و یمنع من الربو الرطب بتجفیفه، و لذلک یستعمله المصارعون لئلا یبهروا.

أعضاء العین: یجلو الآثار التی فی العین جلیاً سریعاً، و یبرئ من ضعف البصر إذا دیف بشراب، و اکتحل به.

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۲، ص: ۳۹

أعضاء الغذاء: یسمی منه المطحولون فینفع.

أعضاء النفض: جید للإسهال المزمن، و دخانه ینفع من البواسیر.

سرخس

الماهیة: قال الحکیم دیسقوریدوس: إن السرخس صنفان، منه ذکر، و هو نبات لیس له أوراق و لا زهر و لا ثمر، و له رفرف ثابت فی قضیب، طوله ذراع، و أکبر، و الورق مشرف مغتثر و دقاق کأنه جناح، و له رائحة فیها شیء مرس و له أصل ظاهر أسود طویل، له شعب کثیرة، فی طعمه قبض، و ینبت هذا النبات، أما فی مواضع جبلیة، و أما فی أماکن صخریة، و أصله ینفض حب القرع. و من القدماء من یسمیه قولورهون، و من الناس من یسمیه بلخرون، و بعضهم یسمیه بلونطریس الذکر، و بطبرستان یسمونه حار. و صنف آخر الأنثى، من الناس من یسمیه نبقا اطاریس، و هو نبات له ورق شبیه بورق الذکر، غیر أن له قضباناً کثیرة أطول منه. و عروقه عراض طوال عظام حمر کثیرة إلى السواد ما هی، و بعضها أحمر کالدم. و ینبغی لمن یرید شربه أن یقدم أکل شیء من الثوم أولًا، و الذکر أقوى فعلًا من الآخر.

الطبع: حار یابس فی الثانیة.

الخواص: یجفف بلا لذع، و فیه مرارة و قبض.

القروح: مدمّل، و من الأنثى یجفف و یسحق و یدر على القروح الرطبة العسیرة البرء فتبرأ.

أعضاء النفض: یقتل الدیدان و حب القرع إذا شرب منه وزن أربعة مثاقیل بماء العسل، و خصوصاً بسقمونیا، أو بالخربق الأسود، وزنه ستة قراریط أو تسعة، کان أبلغ نفضاً و أقوى فعلًا فی ذلک، و إذا شرب من الأنثى ثلاثة مثاقیل مع الشراب، أخرج الدود الطوال. إن شربت المرأة منه مسحوقاً لم تحبل، و أن شربته حبلى أسقطت. و قد یجفف و یطلى على البطن، و إن شرب قتل الجنین، و ورقه فی أول ما یطلع یؤکل مطبوخاً، فیلیّن البطن.

ساذج

الماهیة: قریب القوة من السنبل، إلا أنه ألین، و هی أوراق تظهر على وجه الماء و قضبان کالشاهسفرم، و له زهو منفرک ینبت

فی بلاد الهند فی میاه تستنقع فی أراض حمئة فیعوم علی وجه الماء، کالنبات المعروف بعدس الماء من غیر تعلق بأصل. و قد یستدل علی المکان بخیط و یجفف، ربما توهم قوم أنه ورق الناردین الهنلی لمشابهته له فی القوة و لدهنه قوة دهن الأقحوان و لحدن الزعفران، بل هو أقوی، قال دیسقوریدوس: إن أقواماً یغلطون حیث یتوهمون أنه ورق الناردین من تشابه الرائحة، إذ قد توجد أشیاء کثیرة رائحتها رائحة الناردین، مثل الفو و الاسارون و الوج، و لیس هو کما ظنوا أو توهموا بل الساذج جنس آخر ینبت فی أماکن

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۲، ص: ۴۰

بلاد الهند، و هو ورق یظهر علی وجه الماء. و أن الماء إذا جف فی الصیف یحرق الأرض هناک بحطب یوقد فی ذلک الموضع، لأنه إن لم یفعل لم ینبت الورق، و من الساذج قسم منه المتفتت الذی رائحة الشیء المتکرج، فإنه ردیء و قوّة هذا القسم شبیهة بقوّة الناردین.

الاختیار: أجوده الحدیث الضارب إلی البیاض الذی لا یتفتت، و تکون رائحته ساطعة ناردینیة، و لا یکون متکرّجاً و لا مالحاً و لا مسترخیاً.

الطبع: حار یابس فی الثانیة.

الخواص: إذا جعل فی الثیاب حفظها من السوس فیما یقال.

الزینة: یطیّب النکهة إذا أخذ تحت اللسان و یمنع التأکّل.

الأورام و البثور: یطبخ فی ماء الورد و یضمد به الورم الحار بعد السحق، و هو دواء جید للأورام الحارة.

أعضاء الغذاء: هو أنفع للمعدة و الکبد من الناردین جداً.

أعضاء العین: الساذج صالح لأورام العین الحارة.

أعضاء النفض: هو أشد إدراراً من الناردین.

الأبدال: بدله وزنه طالیسفرم أو سنبل.

سولان

الماهیة: دواء رومی معروف.

الطبع: حار یابس إلی الرابعة.

الخواص: یحرق الجلد.

أعضاء الرأس: ینفع من اللقوة إذا سعط منه حبة بماء السلق.

اعضاء العین: ینفع أورام الأجفان و تهیجها و الأورام العارضة تحت العین.

سرو

الماهیة: شجرة طویلة معروفة لا یثور ورقه فی الخریف و الشتاء، و یبقی کما هو أخضر لقوته، و فی طعمه حدة و حرافة یسیرة، و مرارة کثیرة. و عفوصته أکثر من المرارة، و حرارته وحدته بمقدار ما تغوص قوته، و یوصل القبض بلا لذع، و یخالف سائر المسخنات بأنه لا یجذب.

الطبع: حار فی الأولی یابس فی الثانیة، و زعم بعضهم أنه بارد جداً، و قضوا بأن قوته مرکبة، و حرارته بقدر ما یعرض قبضه فی

الأعضاء.

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۲، ص: ۴۱

الأفعال و الخوص: ورقه و جوزه قابض، و فیه تحلیل یحلل الرطوبات، و جوزه أقوى فی کل شیء من ورقه، و فیه إلزاق و قطع للدم حتى. إنه یذهب بالعفن، و قد یظن، و جوز السرو و الأغصان و الورق إذا دخن أنه یطرد البق قطعاً.

الزینة: إذا طبخ مع الخل و الترمس و طلی على الأظفار أذهب آثارها، و ورقه یذهب بالبهق و هو، مسود للشعر.

الجراح و القروح: ورقه و قضبانه و جوزه إذا کانت طریة لینة تدمل الجراحات التی فی الأعضاء الصلبة، و تنفع النملة و الحمرة، و خصوصاً مع دقیق الشعیر.

آلات المفاصل: ورقه الطری و جوزه جید للفتق إذا ضمد به، و ینفع مع دقیق الشعیر للحمرة و نحوها، و یقوی الأعصاب و یضمر القیلة ضماداً، و یقوی الاسترخاء و یشده.

أعضاء الرأس: إذا دق جوز السرو ناعماً مع اللبن و جعل فتیلة فی الأنف أبرأ اللحم الزائد، و طبیخه بالخل یسکن وجع الأسنان.

أعضاء العین: نافع من أورام العین ضماداً.

أعضاء النفس: یسقى جوزه بالشراب لنفث الدم و لعسر النفس، و نفس الانتصاب و السعال العتیق، و کذلک طبیخه نافع جداً.

أعضاء النفض: یشرب ورقه بالطلاء، فینفع من عسر البول و سیلان الفضول إلى المثانة، و ینفع أیضاً لقروح الامعاء و البطن التی تسیل إلیها الفضول.

الأبدال: بدله نصف وزنه قشور الرمان، و وزنه أنزروت أحمر.

سقوردیون

الماهیة: هو الثوم البری، و هو أصغر بکثیر من البستانی له ورق و ساق متطاول، علیه زهر أبیض، و قد استقصى أمره فی الفصل الثالث.

الطبع: حار یابس إلى الثالثة، بل إلى الرابعة عند قوم آخر.

الخواص: لطیف مفتح جلآء.

الجراح و القروح: یدمل الجراحات العظیمة و الخبیثة.

آلات المفاصل: جید لفسخ العضل.

سک

الماهیة: إن السک الأصلی هو الصینی المتخذ من الأملج، و الآن لما عز ذلک، فقد یتخذونه من العفص و البلح على نحو عمل الرامک.

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۲، ص: ۴۲

الطبع: الساذج منه حار فی الأولى، یابس فی الثانیة، و للطیب حار یابس فی الثالثة.

الخواص: قابض مقو للأحشاء، و فی المطیب تحلیلٍ و تفتیح جداً.

آلات المفاصل: جید لأوجاع العصب.

أعضاء النفض: زعم بعضهم أن السک المطیّب، یزید فی الباه، و یعقل الطبیعة، و ینفع من النزف.

سرطان نهری

الخواص: هو حيوان عسير الهضم، كثير الغذاء و يصلحه الطبخ بالماش.
الخواص: يخرج الأزجة و الشوك، و البحرى ألطف.
الزينة: رماده مع العسل المطبوخ جيد لشقاق الرجلين من البرد، و محرقه واقع فى أدوية البهق واقع فى أدوية البهق و الكلف.
الأورام و البثور: السرطان النهوى يحلّل الأورام الجاسية إذا وضع عليها.
أعضاء الصدر: لحمه ينفع من السلّ خصوصاً بلبن الأتن، و مرقها أيضاً.
أعضاء النفض: رماده جيّد مع العسل لشقاق المقعدة.
السموم: ينفع من لسع العقارب و الرتيلاء ضمّاداً و أكلًا، و رماده مع العسل لعضّة الكَلْب الكَلِب شرباً، و قد يتّخذ منه مع الجنطيانا دواء لعضـة الكَفب الكَلِب معروف، و يعلم كيفية المعالجة به فى باب السـموم، و زعم أنه إذا قرب مع الباذروج من العقرب مات العقرب على المكان.

سرطان بحرى

الماهيـة: إذا قيل سـرطان بحرى، فليس نعنى به كل سـرطان من البحر، بل ضـرب منه خاص حجرى الأعضاء كلها، و قال من نثق بقوله: إن هذا السرطان فى بحر الصين يخرج من ماء البحر، و يدخل فى ماء آخر بجنب البحر، و هو غير ماء البحر فلما يدخل فى ذلك الماء يموت فى الماء، أو عند خروجه، و يصير صلباً حجراً، و حدثنى هذا الحال من شاهد ذلك مراراً فى الصين.
الخواص: محرقه ألطف من سائر المحرقات.
الزينة: محرقه يجلو الأسنان و يذهب الكلف و النمش.
القروح: يجفف محرقه القروح، و ينفع من الجرب.
أعضاء العين: يمنع الدمع، و يحك مع الملح، يبرىء الظفرة، و يتخذ منه شياف يحك به الجرب من الجفن، و يجلو العين جداً.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۴۳

سدر

قد ذكرنا أحواله و أفعاله حين ذكرنا أحوال النبق فى فصل النون.

سراج القطرب

الماهيئة: هو نبت قريب من الزوفا. قال ديسقوريدوس: هو نبات له زهر شبيه بالخربق، و فى لونه فرفيرية يعمل منه أشياف، و زهره كأنه سراج على رأس نبت خضر، و منه صنف آخر برى، و هو شبيه بالبستانى فى خصاله كلها.
الاختيار: الستعمل منه بزره.
الطبع: حار فى الأولى يابس فى الثانية، و هو فى آخر الثانية منها.
الخواص: هو مفتح، و الأغلب عليه القبض يقطع النزف كيف كان.
القروح: مدمل جداً.

أعضاء الرأس: يضمد به فيقطع الرعاف.

أعضاء النفس: يمنع نفث الدم.

أعضاء النفض: ينفع لقروح الإمعاء حقنة به، و زعم قوم أن بزر البرّى إذا أخذ منه مقدار درهمين أسهل البطن.

السموم: بزره إذا شرب بالشراب نفع من لسع العقرب و نهشه، و زعم قوم أن بزر، البرّى إذا وضع على العقارب خدرها و أبطل فعلها، و جعلها كالميتة.

سطرونبون

الماهية: قال ديسقوريدوس: من الناس من يسميه طريفالى، و معناه ذو ثلاث ورقات، لأن أكثر ذلك ينبت بثلاث ورقات، و هى مائلة نحو الأرض شبيهة فى ميلها بورق الحماض أو زهر السوسن، إلا أن ورق هذا أصغر من ورق الحماض، و أشد حمرة، و حمرته مائلة إلى الدم، و ساقه رقيق، طوله نحو من ذراع، و زهره شبيه بزهر السوسن الأبيض، و له أصل شبيه ببصل البُلبوس مقدار تفاحة، أحمر الظاهر، أبيض الباطن كبياض البيض، حلو الطعم. و نبات آخر يشبهه، و يسمى باسمه، له بزر يشبه بزر الكتان، و قشر أصله دقيق أحمر، و داخله أبيض طيب الطعم حلو، و ينبت فى أماكن جبلية مصاحبة للشمس.

الخواص: قد يقال: إن أصل هذا النبات إذا أمسكه الإنسان بيده حركه للجماع فى لحال، و إن شربه بالشراب يهيّج الجماع كالسقنقور.

آلات المفاصل: و كذلك إذا شرب بشراب قابض أسود، نفع من الفالج الذى يميل لرأس و الرقبة إلى خلف فيما يقال.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۴۴

سورنجان

الماهية: هو أصل نبات له ورد أبيض و أصفر، و يفصح أول ما تفصح الأنوار فى سفوح الجبال و فى الروابى، و ورقه لاطىء بالأرض.

الاختيار: أجوده الأبيض داخلًا، و باطناً الصلب المكسر، و الأحمر و الأسود رديئان.

الطبع: حار يابس إلى الثانية، و فيه رطوبة فضلية، زعم بعضهم أن فى الأبيض حرارة لطيفة، و فى غيره قوة قوية، و الألم يسهله، و زعم آخرون أنه لو كان حاراً للذع القروح شيئاً، و لا لذع فيه البتة، و زعم الآخرون أنه حار جداً.

الخواص: معه قوة مسهّلة، و إن كان فيه قبض فيما يقال.

القروح: الأبيض جيد للجراحات العتيقة.

آلات المفاصل: ينفع من النقرس، و يسكن الوجع فى الوقت ضماداً و أن استكثر منه ضماداً صلب الورم، و هو حجر، و كذلك هو ترياق جميع المفاصل، و خصوصاً فى أوقات النوازل.

أعضاء الغذاء: ردىء للمعدة مضعف لها، و الأحمر و الأسود يحبسان أدوية الإسهال فى المعدة، و يجلبان آفة عظيمة.

أعضاء النفض: فيه قوة مسهلة، و يزيد فى الباه، خصوصاً مع الزنجبيل و الفوتنج و الكمون.

السموم: الأحمر و الأسود منه سم.

الأبدال: بدله فى أوجاع المفاصل، وزنه من ورق الحناء، و نصف وزنه مقلّا أزرق.

سلخ الحية

قيل فی باب الحية.

سادآوران

الطبع: بارد فی الثانية، يابس فی الثالثة.
الخواص: يحبس الدم.
الزينة: يمنع انتشار الشعر بخاصيته.
الابدال: بدله فيدرهوج وزنه، و ثلثه أصول القصب.

سوسن

الماهية: قال ديسقوريدوس: السوسن نبات له ورق يشبه كسيقون، غير أنه أعظم منه

و أعرض و ألزج، و له ساق عليه زهر منحن، فيه ألوان يشبه بعضها بعضاً، و هی مختلفة، منها بياض، و صفرة، و فرفير، و لون السماء، و من أجل اختلاف الألوان فيه شبه بالايرسا، و هی قوس قزح، و له أصول صلبة ذات عقد طيبة الرائحة، و ينبغی أذا قلعت أن تجفف فی ظلّ، و تنظم فی خيط كتان، و تخزن، و صنف آخر لونه أبيض مر، و قوته دون القوة التی ذكرنا، و إذا عتّق الإيرس السوسن و تثقب، غير أنه يكون حينئذ أطيب رائحة منه، و الإيرس هو أصل هذه السوسن. و بالجملة هو كثير المنافع فی الأمراض، و الإيرسا قد قلنا فيه. و أما السوسن البستانی، ففيه أرضية لطيفة اكتسبت مرارة، و فيه مائية معتدلة المزاج.
الطبع: الأبيض البستانی المعروف بسوسن أزاد حار يابس فی الثانية، و الايرسا البرية أشدّ تسخيناً و تجفيفاً.
الخواص: جلاء يجفّف باعتداله، و أصله أجلی، و دهنه ألطف لأن زهره ألطف، و دهنه أشد تحليلًا و تليیناً مطيباً أو غير مطيّب، و الايرسا أقوی فی جميع ذلك، و هو قابض مع ذلك، و فيه شفاء للأوجاع و العفونات، و قوته مسخنة ملطفة.
الزينة: ينفع من الكلف و النمش، و خصوصاً أصله، و ينقی الوجه غسلًا به، و يصقله و يزيل تشنجه.
الأورام و البثور: إن دن الورق و البزر ناعماً و عمل منه ضماداً بالشراب علی الحمرة نفعها جداً، و كذلك علی الأورام الفخة البلغمية و الجرب المتقرح و الخشكريشات و السعفة، خصوصاً إذا خلطناه بأدوية آخری.
الجراح و القروح: يملأ القروح لحماً جيداً، و أصله ينفع من حرق الماء الحار لأنه مجفف مع جلاء باعتدال، و كذلك ورقه مطبوخاً، و يدمل، و الأحسن أن يكون استعماله بدهن الورد. و عصارة الايرسا و غيره يطبخ فی العسل و الخل فی إناء من نحاس للقروح المزمنة و الجراحات. و البستانی أفضل الأدوية لحرق الماء الحار.
آلات المفاصل: جيد لانقطاع العصب و الذين بهم تشنج فی العصب، و ينفعهم جداً، و ينفع من عرق النسا.
أعضاء الرأس: يتخذ من طبيخ أصله مضمضة لوجع الأسنان، خصوصاً من البری منه، و يجلب النوم، و يوافق دهنه قروح الرأس و النخالة، و إذا قطر فی الأذن يسكن الدوی، و مع الخل و دهن الورد ضماده نافع من الصداع، و إذا لطخ به الأنف يزيل الرطوبة اللينة التی تظهر من ظاهر الأنف.
أعضاء الصدر: ينفع أصله من نفس انتصاب خصوصاً الايرسا، و يصلح للسعال، و يلطف ما عسر تنقية من الرطوبات التی فی

الصدر.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۲، ص: ۴۶

أعضاء الغذاء: ينفع الطحال، و هو ردیء للمعدة و خصوصاً دهنه.

أعضاء النفض: دهنه مفتح محلّل مليّن صلابة الرحم شرباً و تمريخاً، و كذلك إذا طبخ أصله بدهن الورد و لا نظير له فى أمراض الرحم، و كذلك دهن الايرسا، و يخرج الجنين، و ينفع من المغص، إن طبخ أصله وحده بالخل، أو مع بزر البنج و دقيق الحنطة سكن الأورام الحارة العارضة للانثيين. و إذا شرب دهنه أسهل مقدار أوقية و نصف منه، و يصلح لأصحاب إيلاوس الصفراوى. و دهن الايرسا يفتح أفواه البواسير، و كذلك أصل السوسن كيف كان، و إذا شرب بالشراب أدر الطمث، و إذا شرب بالخل نفع الذين يمذون بالجماع، و إذا سلق و كمد بمائه النساء كان نافعاً لهن من أوجاع الرحم لتليينه الصلابة التى تكون فيه و فتحه فمها.

الحميات: ينفع من البرد و النافض.

السموم: ينفع من لسع الهوام، خصوصاً العقرب هو و عصارته و شرابه و بزره شرباً، و هو نافع لجميع اللسوع، و دهنه ترياق البنج و الكزبرة و الفطر.

سعتر

الماهية: هو فى قوة الحاشا، و شرابه كشراب الحاشا أيضاً.

الاختيار: أقواه البرى.

الطبع: حار يابس فى الثالثة.

الخواص: محلل منشر ملطف.

آلات المفاصل: ينفع من أوجاع الوركين.

أعضاء الرأس: يمضغ فيسكّن وجع السن و يشفى اللثة المترهلة لقوته المحرقة.

أعضاء الصدر: دهنه ينفع الصدر و الرئة.

أعضاء الغذاء: ينفع الكبد و المعدة.

أعضاء النفض: يدرهما و يخرج الديدان و حبّ القرع جداً.

سيساليوس

الماهية: قال ديسقوريدوس: هو نبات معروف فى أرض مسالو طيفيه، و له ورق شبيه بورق الرازيانج، إلا أنه أغلظ و ساقه أخشن، عليه إكليل كإكليل الشبث، و فيه ثمر إلى الطول ما هو، مر أو حريف يسرع إليه التأكل، و له أصل طويل طيب الرائحة، و منه صنف آخر له ورق شبيه بورق اللبلاب الكبير، إلا أنه أصغر منه مستطيل، و هو ثمنش عظيم، له قضبان طولها نحو شبر، و رءوس شبيهة برؤوس الشبث، و بزر أسود كثيف، و هو أشد حرافة، و أطيب رائحة من

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۲، ص: ۴۷

الأول، و هو لذيذ الطعم، و ينبت فى مواضع مشرفة كثيرة المياه، و قوّته و فعله مثل الأول. و منه صنف آخر يكون فى جزيرة فالوفرنيس، ورقه شبيه بورق فربيون، إلا أنه أخشن و أغلظ، و له ساق أكبر من سيساليوس الأول، كالقثاء، و يعلو صفرتها بياض عليه إكليل واسع، فيه ثمر أعرض و أكبر و أطيب رائحة من ثمره، و قوتهما واحدة، و ينبت فى مواضع وعرة و تلول صنابية، و

زعم قوم أنه الأنجدان الرومى، لكنه أطول منه قليلًا و أشد بياضاً جداً.
الطبع: حار يابس فى الثانية.
الخواص: محلل ملطف مفش، و كذلك أصله و بزره مسكن للأوجاع الباطنة، مذيب للبلغم الجامد. و يسقى منه المواشى فيكثر نتاجها، و يشرب فى الشراب، فيمنع البرد و ضرره فى الأشفار، و خصوصاً مع الفلفل.
آلات المفاصل: نافع لأوجاع الظهر.
أعضاء الرأس: ينفع جداً من الصرع و تبلّه العقل.
أعضاء الصدر: نافع من الربو و عسر النفس، و نفس الانتصاب، و السعال المزمن، خاصةً أصله، و بزره معاً، و إذا عجن أصله بالعسل و لُعق نقى الصدر من الرطوبات اللزجة.
أعضاء النفض: يحلل النفخ و يسكن أوجاع الأحشاء و يهضم أصله، خصوصاً الطعام، هو جيد للمعدة.
أعضاء النفض: يحلل المغص الريحى، و يسهل الولادة فى جميع الحيوان، و يزيل عسر البول، و يحلل أوجاع الرحم و اختناق الرحم، و ينفع أوجاع الأحشاء، و عصارة ساق هذا النبات و بزره إذا كان طرياً و شرب منه ثلاث أثولوسات بميبختج عشرة أيام أبرأ وجع الكلى، و هو نافع بالجملة للكلى. و إذا شرب منه نفع من تقطير البول، و يدر الطمث، و ينفع من الأوجاع الباطنة.
الحميات: نافع من الحمى البلغمية فيما يقال.

سوس

الطبع: أصله معتدل، فإن ضرب إلى شيء، ضرب إلى حرارة و رطوبة.
الأورام: عصارته على الداحس، و كذلك أصله.
القروح: عصا رته للجراحات.
أعضاء النفض: أصله ينفع من الظفرة، و عصارته أقوى.
أعضاء الصدر: يلين قصبة الرئة و ينقيها، و ينفع الرئة و الحلق، و يصفى الصوت.
أعضاء الغذاء: يسكن العطش لرطوبته، و كذلك ينفع من التهاب المعدة.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۴۸
أعضاء النفض: ينفع حرقة البول، و ينفع من قروح الكلى و المثانة و جربها.
الحميات: ينفع من الحميات العتيقة.

سرنج

الماهية: قريب القوة من الساذنج، بل هو أقوى.
الطبع: بارد يابس.
الخواص: قابض فيه من الاسفيذاج المبرد، لكنه ألطف كثيراً يمنع النزوف.
القروح: يوضع بقيروطى على حرق النار.
أعضاء النفض: يمنع نزف الدم بقوة.

الماهيـة: قـال ديسـقوريدوس،: هو نبات له ثلاثـة أغصان كبيرة، مخرجها من أصل واحـد، كل واحـد منها ثلاثـة أفرع أو أربعـة، دسـمة مركبة، و له ورق شبيه بورد العسـنى، أو ورق اللبلاب، إلا أنه ألين منه، و له ثلاث زوايا، و له زهر أبيض مسـتدير أجوف، شبيه فى شـكله بالقرطالة، ثقيل الرائحة و له أصل طويل غليظ مثل الساعد أبيض ممتلىء لبناً، و يؤخذ لبناً، و يؤخذ لبنه من رأسـه الأعلى من أصـله، و ذلك بأن يشق الأصل و يجوف على استدارتها، فإن اللبن يسيل فى ذلك التجريف، ثم يجمع فى صدف. و من النـاس من يحفر الأـرض على اسـتدارة حـول الأصـل، و يأخـذ ورق الجوز و يبسـطه و يصـيره فى الحفرة، ثم يشق الأصـل و يـدعون اللبن حتى يسـيل و يجف قليلًا، ثم يرفعونه. و أجوده ما كان صافياً خفيفاً رخواً، و لا ينبغى لمن يمتحن هـذه الصـمغة أن يقتصر على بياض لونها إذا قربت من اللسان، لأن ذلك يكون إذا خلط به لبن اليتوع و دقيق الكرسنة.

الاختيار: الأجود الجلال الأزرق إلى البياض كأنه كسر الصدف، و هو المتفرك السريع الانحلال الأزرق الذى إذا أنحل فى الماء صيره كاللبن، و الأجود فى اسـتعماله أن يشوى فى التفاح، و يخلط بماء الكرفس فيذهب غائلته و الجرمقانى ردىء، و قد يصـلح السقمونيا بأن يشوى فى تفاحة مأخوذة فى عجين، و أن يخلط بالأنيسون و الدوقو و يُلَت بدهن اللوز أيضاً. قال ديسقدريدوس: و من علامـة الجيـد أن لا يحـذو اللسان حذواً شديداً، فإن اللذع يعرض من مخالطة ذلك اللبن. و أردأ أصـنافه ما كان من الشام و من فلسطين. فإن هذين الصنفين هما رديئان متكاثفان لأنهما يُغشان بلبن اليتوع.

الطبع: حار يابس فى الثالثة، و حرارته أكثر من يبسه.

الخواص: فيه جلاء و تحليل، و هو عدو للمعدة و الكبد خاصة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۴۹

الزينة: ينقى البهق و البرص و الكلف.

الجراح و القروح: إذا طبخ بالعسل و الزيت و ضمد به الجراحات حللَها.

البثور: يطلى بالخل على الجرب المتقرح.

آلات المفاصل: بالخلّ و السوسن على أوجاع المفاصل و الورك ضماداً، و ينفع من عرق النسا.

أعضاء الرأس: أصـله و عصارته على الصـداع المزمن مع الخلّ و دهن الورد و السـقمونيا وحده، إذا خلط بهما و جعل على رأس من به صداع مزمن شفى.

أعضاء الصـدر: هو مما يوذى القلب. أعضاء الغـذاء: يضـر بالمعـدة و الكبـد جـداً، و تكسـر سورته بالتسويـة، و بزر الكرفس، أو الأنيسون، و هو مكرب مغثّ، يذهب شهوة الطعام و يعطش.

أعضـاء النفض: يسـهل الصـفراء بقوة، و يختلف فى البلـدان حتى إنى رأيت فى بعض كتب الأطبـاء له شـربة كبيرة الوزن، لكن الطبيب ينبغى أن يراعى قوة المريض، و قوة أعضائه الرئيسة، و هواء البلد الحاضـر. و السـمقونيا يضر بالأمعاء، و يحتمل الإسقاط. و أصل شجرته إذا شرب منه درخمى أسهل مرّة و بلغماً.

و ذكر بعضـهم أن السـقمونيا إذا شرب منه المقدار المفرط، و هو نصف درهم أمسك أولًا، ثم أكرب و غثّى و عرق عرقاً بارداً، ثم ربمـا انبعث إسـهاله بـإفراط، و هو قاتل. و أصل هـذا النبات مسـهل البطن، و قـد يكتفى منها بستة قراريط للإسـهال إذا خلط بسـمسم، أو ببعض البزور. و من القدماء من كان يقول: إن الشـربة التامة ثلاث ملاعق، و الشـربة الوسـطى ملعقتان و الدون معلقة واحـدة، و ذلك بأنهم كانوا يأخـذون من اللبن الـذى أخـذ من هـذا النبات قـدر ست قوانوسات، و من الملـح ست قوانوسات، و

يسقون الإنسان بخلاف ما نأمر نحن فی زماننا هذا. و قال بعضهم: إن العتيق إذا تنوول منه مقدار قليل أدرّ و لم يسهل، و سقيه مع الصبر أقل لهذا، و كذلك مع ترمس و الملح و البزور العطرة، و إذا احتمل فی صوفة قتل الجنين.
السموم: ينفع من لسع العقرب شرباً و طلاء على العضو.

سكبينج

الماهية: شجرة لا منفعة فيها بل فی صمغها، و قد قيل: إن من القنة نوعاً يستحيل فيصير سكبينج. قال ديسقوريدوس: هو صمغ نبات شبيه بالقثاء فی شكله، ينبت فی بلد ماء. و الجيد منه، ما كان صافياً، و كان خارجه أحمر، و داخله أبيض، و رائحته فيما بين رائحة الحلتيت و رائحة القنة، حريف، و قد يغش بنوع من الصمغ.
القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج٢، ص: ٥٠
الاختيار: أجود نوعيه الأكثف الأصفى الذی يضرب داخله إلى الحمرة، و خارجه إلى البياض، و ينحلّ سريعاً فی الماء، لا كالمغشوش بالقنة، و إن كان يشبه القنة البيضاء، و خيره الأصفهانی.
الطبع: حار فی الثالثة يابس فی الثانية.
الخواص: محلل ملطف مفش مسخن جال.
الزينة: إذا استعمله أحد فی طعامه حسن لونه.
آلات المفاصل: ينفع من الفالج و من هتك العضل و أوتارها، و يسهل المادة التی فی الوركين حقنة و شرباً، و كذلك أوجاع المفاصل الباردة.
أعضاء الرأس: يحلل الصداع البارد. و الريحی نافع من الصرع.
أعضاء العين: ينفع من ظلمة العين كحلًا، و من غلظ الأجفان، و من الاثار فی العين، و هو من أفضل الأدوية للماء النازل فی العين، و أن سحق بالخل و جعل على الشعيرة ذهب بها، و قد يجلو القروح العارضة فی العين.
أعضاء الصدر: نافع من وجع الصدر و الجنب و السعال المزمن، يسقى بماء السذاب المعصور ثلاثة أرباع درهم لسوء التنفس، و هو ينقی الصدر بقوة، و يخرج الأخلاط النيئة.
أعضاء الغذاء: نافع من الاستسقاء و يخرج الماء الأصفر، و ضماده مع اللوز المر، أو السذاب، أو العسل، أو الخبز الحار ينفع من وجع الكبد.
أعضاء النفض: نافع من القولنج حقنةً و شرباً و من المغص، و يخرج الحصاة منهما، و يزيد فی الباه، و ينفع أوجاع الرحم، و إذا شرب بأإدرومالی أدر الطمث، و قتل الجنين، و تليينه البطن برفق، و يخرج الخلط اللزج و الماء الأصفر.
الحميات: نافع من الحميات الدائرة.
السموم: يسقى فی الشراب للسع الهوام، و من جميع السموم القتالة، و فعله أقوى من، فعل القنة، و قد ينفم لطوخاً فی جميم ذلك.

سقولوقندريون

الماهية: قيل: إنه نبات صخری ينبت فی المكان الكثير الفیء و قال قوم: إنه ضرب من الأشقيل و قيل: غير ذلك.
الطبع: حار فی الأولى يابس فی الثانية.

الأفعال و الخواص: لطيف محلل ليس فيه كثير حرارة.
أعضاء الغذاء: ينفع الطحال منفعة عجيبة، إذا تنوول بسكنجبين اتخذ بخلْ طبخ فيه ورقه أربعين يوماً أذهب الطحال، و ينفع من الفواق و اليرقان.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۵۱
أعضاء النفض: يفتت الحصاة فى الكلية و المثانة، و قيل: إنه إن علق منع الحبل فيما يقال.

سعالى

الماهية: هو من جرهر حار و جوهر مائى.
الطبع: هو حار حريف باعتدال.
الأورام و البثور: ورمه يفجر الدبيلات و يحللها فى حال ابتدائها، و الطرفى منه ينضج الأورام العاصية فى النضج.
القروح: الطرى منه يقلع الجرب المتقرح.
أعضاء العين: يقع فى الأدوية المحدّة للبصر.
أعضاء الصدر: قيل إنه أفضل دواء للسعال و نفس الانتصاب حتى التبخر به.

سيسارون

الماهية: هو خشب الشونيز، و فيه مرارة و قبض.
الطبع: حار يابس فى الثانية.
الأفعال و الخواص: فيه تحليل و قبض يسير.
أعضاء الغذاء: طبيخ أصله ينفع المعدة.
أعضاء العين: طبيخ أصله يدر.

سيون

الماهية: هو قرّة العين يكون فى المياه القائمة، فيه عطرته، و قد قيل فيه فى باب القاف.
أعضاء النفض: إنه مطبوخاً و غير مطبوخ ينفع من الحصاة و يدر، و ينفع من الدوسنطاريا.

سومقْوطون

ماهية: قيل: إنه حى العالم، و قيل: إنه ضرب من اللفّاح، و قيل: غير هذا. و هو نوعان: صخرى، و غير صخرى.
الطبع: الغالب عليه ألبرد و اليبس، و فيه رطوبة حارة معتدلة و لطف به يقطع، و لزوجة
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۵۲
عنصلية بها يحلل، و معنى به يجمع و يقبض، و لا رائحة له و لا حلاوة ما، و يجلب اللعاب، و يجمع بين أجزاء اللحم فى القدر حتى يصير شيئاً واحداً.
آلات المفاصل: طبيخه لفسخ الأعصاب و العضل فى أوساطها و أطرافها، و يلحم الطريات.

أعضاء النفس: يشفى خشونة الحلق، و يمنع النفث من الدم، و فى ماء العسل ينقّى الرئة.
أعضاء النفض: ينفع من قروح الأمعاء و من السحج، و لفتق المعى المائى و أوجاع الكلية و يحبس نزف الحيض فيما يقال.

سماق

الماهية: منه خراسانى، و منه شامى أصغر من الخراسانى، أحمر عدسى، و هو يصلح لما يصلح له الأقاقيا و الورد، و إذا طبخ بالماء، ثم قوم طبيخه كالعسل، صلح لما يصلح له الحُضَض.
الطبع: بارد فى الثانية، يابس فى الثالثة.
الأفعال و الخواص: قابض، مقو، ساد، و الخل ألطف منه، يمنع النزف، حتى إن قوماً يقولون: إنّ تعليقه يفعل ذلك، و يمنع تحلب الصفراء إلى الأحشاء.
الزينة: طبيخ سماق الدباغين يسود الشعر.
الأورام: يضمد به الضربة، فيمنع الورم و الحصرة، و ينفع من الداحس، و يمنع تزيد الأورام.
القروح: ينفع من سعى الخبيثة.
آلات المفاصل: ينطل بطبيخه الوثى فلا يرم.
أعضاء الرأس: يمنع قيح الأذن و صمغه، إذا وضع فى أكال الأسنان سكّن وجعها.
أعضاء الغذاء: دباغ للمعدة مقو لها يسكن العطش، و يشهى لحموضته، و يسكن الغثيان الصفراوى.
أعضاء النفض: عاقل يحبس الطمث و النزف، و يمنع من السحج، و يحقن به للدوسنطاريا و لسيلان الرحم و البواسير، و يوافق إذا وقع فى الطعام من كان به إسهال مزمن و قرحة الأمعاء و من الذرب.

سلق

الماهية: معروف. قال ديسقوريدوس: إن السلق صنفان، أسود، و أبيض. و كلا الصنفين
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۵۳
ردیء الكيموس للنطرونية التى فيهما، و قال أصطفن: أصبنا فى الدجلة العوراء بناحية البصرة سلقاً برياً له قضبان متفرقة من أصل واحد، طولها شبر، و لون ورقه لون الجرجير، و بزره متفرق على تلك القضبان عند أصل الورق، و أصله واحد.
الطبع: عند بعضهم هو حار يابس فى الأولى. و فى الحقيقة أنه مركب القوة، و عند بعضهم هو بارد، فلا إشكال، فى أصله رطوبة.
الأفعال و الخواص: السلق فيه بورقية ملطفة، و فيه تحليل و تفتيح أشد من تفتيح السوسن، و تليين، و فى الأسود منه قبض، و خاصة مع العدس، و البورقية التى فيه محللة، و الأرضية مقبضة. و جميع السلق ردیء الكيموس، و جميعه قليل الغذاء كسائر البقول.
الزينة: تنفرد عصارته و طبيخ ورقه من شقاق البرد، و ينفع من داء الثعلب، و ينفع من الكلف إذا استعمل ورقه ضماداً بعد غسل الموضع بنطرون، و يقلع الثآليل عصيره، و عصيره يقتل القمل.
الأورام: تضمد به الأورام مسلوقاً، فيحلها و ينضجها، و ينفع من التوت ضمّاداً بحاله، و ينفع من الأورام الحارة إذا تضمد بها مع السوسن.
القروح: ورقه جيد مطبوخاً لحرق النار، و ينفع من القوابى طلاء بالعسل، و إذا تضمّد به للقروح الخبيثة يبرىء من كل ذلك.

أعضاء الرأس: يسعط بمائه مع مرارة الكركى، فتذهب اللقوة، و ينفع قروح الأنف. و ماؤه فاتراً يقطر فى الأذن، فيسكن الوجع و يغسل بمائه الرأس فتذهب النخالة.
أعضاء الغذاء: أصله ردىء للمعدة مغث، و أكثر ذلک لبورقيته اللذاعة، و هو ردىء الكيموس و يغسل ببورقيته حتى إنه يلذع المعدة القوية الحس. و غذاؤه يسير و تفتيحه لسدد الكبد أشد من تفتيح الملوخيا، خاصة مع الخردل و الخل، و كذلک الطحال، و يجب أز يؤكل بالمرى و التوابل.
أعضاء النفض: قيل: إن الأسود منه يعقل و خاصة مع العدس، كما أن الآخر يلين و خاصة مع العدس، و لا شک أن المسلوق المهرأ ماؤه إذا طحن عقل، و يحقن به لآخراج الثفل، و جميعه يولد النفخ و القراقر و يمغص، و هو جيد للقولنج إذا أخذ بالتوابل و المرّى.

سذاب

الماهية: قال ديسقوريدوس: منه بستاني، و منه برّى، و منه جبلى. أما الجبلى فهو أحد و أشدّ حرافةً من البستانى، و ليس بمأكول فى الطعام. و أما الذى ينبت منه عند شجرة التين فأوفق. و البرى صنف يقال له: منعانوراعريون، و له اسم عند كل قوم، و يدعى عند بعضهم: مولى. مخرجه من أصل واحد، و له قضبان كثيرة، و ورقه أطول من ورق السذاب الآخر بكثير،
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۵۴
ثقيل الراحة، له زهر أبيض، و رءوس أكبر قليلًا من رؤس السذاب الآخر مثلثة، فيها بزر لونه إلى الحمرة ما هو، ذو ثلاث زوايا مر شديد المرارة، و البزر هو المستعمل، و نضجه فى الخريف، و صنف آخر أصله أسود، و فى أرض رطبة.
الاختيار: أوفق السذاب البستانى ما ينبت عشد شجرة التين.
الطبع: حار يابس فى الثانية، و اليابس حار يابس فى الثالثة، و اليابس البرى حار يابس فى الرابعة، فيما يقال.
الخواص: مقطع محلل مفش جداً منقّ للعروق مقرح قابض.
الزينة: مع النطرون على البهق الأبيض و الثآليل و التوث، و يذهب رائحة الثوم و البصل، و ينفع من داء الثعلب.
الأورام و البثور: البرّى إذا دق و ضمّد به مع الملح عضو أحدث عليه ورماً حاراً، و اذا جعل على خنازير الحلق و الإبط حلّلها، و الصمغ أقوى فى جميع ذلک.
الجراح و القروح: يجعل مع السمن و العسل على القوابى، و مع الخلّ و الأسفيداج على النملة و الحمرة، و يبرئ العتيقة، و إذا جعل لصوقاً مع مر نفع من القروح.
آلات المفاصل: ينفع من الفالج و عرق النسا و أوجاع المفاصل شرباً و ضماداً بالعسل.
أعضاء الرأس: يذهب رائحة الثوم و البصل، و يضمد به مع السويق للصداع المزمن، و قد يسعط به مع الخلّ فى الأنف للرعاف، فيحبسه. و عصارته المسخّنة فى قشور الرمان تقطر فى الأذن فينقيها، و يسكن الوجع و الطنين و الدوى، و يقتل الدود و يخرجها من الأذن إن كان حياً، و يطلى به قروح الرأس.
أعضاء العين: يحد البصر، و خصوصاً عصارته مع عصارة الرازيانج و العسل كحلًا و أكلًا، و قد يضمد به مع السويق على ضربان العين، و إذا صنع منه طلاء مع الرازيانج و مرّ و عسل و طلى به حول العين، نفع من ضعف البصر.
أعضاء الصدر: طبيخ الرطب منه مع الشبث اليابس، نافع لوجع الصدر و عسر النفس، على ما يشهد به روفس، و ينفع من أوجاع الرئة و الجنب و السعال و وجع الأ ضلاع.

أعضاء الغذاء: يضمد به مع التّين للاستسقاء اللحمى و الزقى، و يسقى شراب طبخ فيه السذاب أيضاً، و إذا شرب من بزره من درهم إلى درهمين للفواق البلغمى سكّنه، و هو يمرىء و يُشهّى و يقوى المعدة، و ينفع من الطحال.
أعضاء النفض: يجفف المنى، و يقطعه، و يسقط شهوة الباه، و يعقل صنفاه، و يسكّن المغص، و يحقن به مع الزيت القولنج، و يوضع بالعسل على قروح المقعدة، و يغلى
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۵۵
بالزيت، و يشرب للديدان. و النوعان يستفرغان فضول البدن بالادرار، و كذلك يعقلان و يضمّد به بورق الغار على الأنثيين لأورامهما، و إذا سحق و عجن بالعسل و لطخ على فرج المرأة إلى المقعدة، أو احتملته، نفع من الوجع الذى يعرض منه الاختناق.
الحميات: ينفع من النافض أكله و التمريخ بدهنه.
السموم: يقاوم السموم، و يشرب من يحاذر سقى السم أو النهش من بزره وزن درهم مع ورقه بشراب، و خصوصا إن شربه بالتين و الجوز مدقوقاً كله مخلوط، و الإكثار من كل البرى قاتل.

سقنقور

الماهية: ورل نيلى يصاد بمصر، و يزعمون أنه من نتاج التمساح فى البر.
الاختيار: أجود ما فيه ناحية كلاه.
أعضاء النفض: قد ينهض الباه حتى لا يسكن إلا بحسو مرق الخس و العدس.

سيْسَبَان

الطبع: كالمعتدل.
الخواص: ملين.
أعضاء الصدر: يلين الصدر و الحلق.
أعضاء الغذاء: يسكّن العطش، و خصوصاً مع بزره.
أعضاء النفض: يلين البطن.

سرمق

الماهية: هى القَطفُ، و هى بقلة معروفة، و هى جنسان، أحدهما برى، و الآخر بستانى، و قد يطبخ أيهما كان و يؤكل.
الطبع: بارد رطب فى الأولى، و عند بعضهم معتدل.

سامُ أبرص

الماهية: هو الوزغ و يقال خلافه.
الزينة: يضمد به على الشوك و السلاء، و على الثآليل مدقوقاً فيجذب، و على الثآليل و المسمارية فيقلعها، و قيل: إن المجفّف منه إذا خُلط بالزيت أنبت الشعر على القرع.

الخواص: بوله و دمه عجيب النفع من فتق الصبيان إذا جلسوا فى طبيخه، و قد يجعل فى بوله أو دمه شىء من المسك، و يجعل فى إحليل الصبى فيكون بالغ النفع فى العنق.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۵۶

أعضاء الرأس: قيل إن كبده يسكن وجع الضرس، و إذا لحق رأسه و وضع على المواضع المتأكلة من الأسنان سكن وجعها فى الحال.

السموم: يُشق و يوضع على لسع العقرب.

سلحفاة

الماهية: صنفان برّى و بحرى.

أعضاء الرأس: دم البرّى منه قد قيل إنه ينفع من الصرع مشوياً، و مرارة السلحفاة للقلاع، و يقطر فى منخرى المصروع.

أعضاء الصدر: بيضه لسعال الصبيان، و مرارته لطوخ للخناق.

السموم: دم البحرى منه مع الأنفحة جيد من نهش الهوام، و لمن سقى اليتوع.

سَمَانى

الماهية: معروف.

آلات المفاصل: أكل لحمه يخاف منه التمدد و التشنج، لا لأنه يأكل الخربق فقط، بل لأن فى جوهره هذه القوة، و إذا ظن أن اغتذاءه بالخربق، فهو لمشاكلة المزاج.

سكّر

الماهية: قصب السكر فى طبع السكّر و أشد تليينا منه.

الطبع: أبرده الطبرزذ، و هو ألطف. و بالجملة هو حار فى آخر الأولى، رطب فيها، و العتيق إلى اليبس فى الأولى، رطب فيها، و كلما عتق جف.

الخواص: ملیّن جلاء غسال، و السليمانى أكثر تليينا، و خصوصاً الفانيذ، بل عسل القصب و السكر ليس دون العسل فى الجلاء و التنقية، و كلما عتق السكّر صار ألطف.

أعضاء العين: المأخوذ كالصمغ عن القصب يجلو العين.

أعضاء الصدر: يليّن الصدر و يزيل خشونته.

أعضاء الغذاء: جيد للمعدة إلا التى تتولد فيه الصفراء، فإنه يضرّها بالاستحالة إلى الصفراء، و هو مفتح للسدد، و فيه تعطيش دون تعطيش العسل، خاصة العتيق. و العتيق يولّد دماً عكراً و يجلو البلغم عن المعدة، و فى قصب السكّر معونة على القىء.

أعضاء النفض: يسهّل، و خصوصاً الذى يوجد على قصبه كالملح و السليمانى و الأحمر أشدّ تليينا، و ربما نفخ، و ربما سكّن النفخ، و هو مع دهن اللوز نافع للقولنج.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۵۷

سُكَّر العُشَر

الماهيـة: هو مَن على العشـر، و هو كقطع الملـح و فيه مع الحلاوة قليـل عفوصـة و مرارة، فمنه يمـانى أبيض، و منه حجـازى إلى السواد.
الخواص: جلاء مع عفوصة فيه.
أعضاء العين: سُكر العُشَر يحد البصر.
أعضاء الصدر: هو نافع للرئة.
أعضاء الغذاء: نافع من الاستسقاء مع لبن اللقاح، ليس يعطّش كسائر أنواع السكر لأن حلاوته قليلة، و هو جيّد للمعدة و الكبد.
أعضاء النفض: ينفع الكلى و المثانة.

سمن

الماهيـة: معروف، و هو يفعـل أفعـال الزبـد، و هو أقوى فى الإنضـاج و الإرخاء و التليين فليقرأ ما قيل فى فصل الزاى عنـد ذكرنا الزبد و يضاف إلى هذا.
الطبع: حار فى الأول رطب فيها.
الخواص: منضج محلّل، إنما يفعل فى الأبدان الناعمة و المتوسطة دون الصلبة.
الأورام و البثور: يُنضِجُ الأورام، و خصوصاً التى فى أصل الأذن، خصوصاً فى الصبيان و النساء و لا يقـدر على مثله فى الأبـدان الصلبة.
أعضاء الرأس: ينضج الأورام التى خلف الأذن الناعمة.
أعضاء الصدر: يلين الصدر: و ينضج الفضول فيه و خصوصاً مع العسل و السكر و اللوز المرّ.
أعضاء النفض: مع اللوز المرّ بما عقل البطن لقبض فيه و ربما أطلق.
السموم: هو ترياق للسموم المشروبة.

سُنْبُل

الماهيـة: السُنْبُل سُنْبُلان: سُنْبُل الطيب و هو سُنْبُل العصافير و الناردين و هو السُنْبُل الرومى. و الأقليطى أضـعف من الهنـدى، و السورى فى جميع خصـاله إلا فى الإدرار. و الغليـظ قريب القوة من السورى، و شـجرته صـغيرة يقلع بطنها و يخرج، و قـد يُغش بنبات يشبهه. و يفرق بينهما أن ذلك النبات زهم الرائحة. و من الناردين جبلى ورقه كورق العصفر، و كذلك أغصانه كلها صفر ملس غير شائكة كثيرة الأصوال، إثنان أو أكثر، و ليس له ساق و لا ثمرة و لا زهرة. قال
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۵۸
ديسـقوريدوس: هو جنسـان، منه مـا يقـال له الهنـدى، و منه ما يقال له السورى، لا لأنه يوجـد بسوريا، لكن لأن الجبل الـذى فيه يوجـد منه مما يلى سوريا، و منه ما يلى بلاد الهنـد. و أما الذى يقال له الهندى، فمنه ما يقال غنغيطس، و اشـتق له هذا الاسم من اسم نهر يجرِى بجنب الجبل الـذى يقال له غنطس ينبت بالقرب منه، و هو أضـعف قوة لرطوبـة الأماكن التى ينبت فيها، و أطوله أوفره سـنبلًا و مخرج سـنبله من أصل واحد، و جمام سـنبله وافرة، و هو ملتف بعضهم ببعض، زهم الرائحة، و منه ما هو داخل فى

الجبل الذى وصفنا فهو أطيب رائحة قصير السنبل، رائحته شبيهة برائحة السُّعْد، و فيه كل ما وصفنا فى الناردين السورى، و قد يوجد نبات باردس سقاريطفى، و اشتق هذا الاسم من اسم الأماكن التى يبيت فيها كثيراً، سنبلًا أشد بياضاً من الذى وصفنا، و ربما كان له فى وسطه ساق، رائحته مثل رائحة البيش، فينبغى أن يرفض هذا الصنف، و ربما بيع الناردين و قد أنقع بالماء. و يستدل على ذلك من بياض السنبل و قحله، و من أن ليس فيه تراب. و قد يغشّ بأن يُرشق عليه إثمد بماء و سكر ليتلبد و يبقل، و قد ينبغى أن ينقى عند الحاجة إليه إن كان فى أصوله شىء من طين، و ينخل و يؤخذ ترابه، فإنه يصلح لغسل اليد.

الاختيار: قال ديسقوريدوس: أجوده ما وفر شعره و كان إلى الشقرة، طيب الرائحة كالسعد صغير السنبل يحذو اللسان، و هذا هو السورى. و الهندى أضعف و أطول و أكثر سنبلًا، ملتف زهم الرائحة يتفرّك سريعاً بكلية لوفه، و يتناثر منه غبار أسود عظيم، و يغش بأن يطبخ بعد النقع فى ماء حار، ثم يثقل بإثمد، ثم يباع. و يدل عليه بياضه و فحله و ضعف قوته و ضعف طعمه و رائحته. و الأسود الهندى خير من الأحمر، و أجود النماردين الحديث الطيب الرائحة الكثير الأصول الممتلىء الذى لا يتفرك. و أما الذى له ساق إلى البياض و خصوصاً فى وسطه فليس بشىء، خصوصاً الزهم الرائحة.

الطبع: حار فى الأولى يابس فى الثانية.

الأفعال و الخواص: مفتح محلل، و فى الهندى قبض كثير و حرارة أقل، بل خفيفة، أول ما يذاق يكون مسخناً، ثم تنبعث منه حرارة و حرافة. و من سنبل الطيب ذريرة تمنع العرق الكثير، و طين السنبل غسول طيب جيد. الأورام و البثور: محلل للأورام.

القروح: يجفف الرطوبة السائلة من القروح.

أعضاء الرأس: يمنع النوازل و يقوّى الدماغ.

أعضاء العين: ينبت الأشفار إذا وقع فى الأكحال أو أمر سحيقه بالميل على الأجفان، و الناردين أقوى فى ذلك على ما أحسب.

أعضاء الصدر: ينفع جميعه من الخفقان و ينقى الصدر و الرئة و يمنع انصباب المواد إلى المعدة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۵۹

أعضاء الغذاء: مفتّح لسدد الكبد و المعدة و يقويها، و ينفع جميعها من اليرقان و يمغ انصباب المواد إلى المعدة، و يسكن لذعها، و إذا شرب أى نوع كان منه بالشراب نفع الطحال، و إذا شرب بالماء البارد سكن الغثيان.

أعضاء النفض: جميعه يدر، و الأقليطى أقوى لأنه أسخف و أقل قبضاً، و ينفع أورام الرحم كلها جلوساً فى طبيخه، و ينفع من أوجاع الكلى، و يمنع سيلان المواد إلى الأمعاء، و له خاصية فى حبس النزف المفرط من الرحم.

سليخة

الماهية: هى أصناف، فمنها صنف أحمر طيب الطعم و الريح، و صنف يشبه طعمه طعم السذاب، و صنف أسود إلى فرفيرية شبيه الرائحة بالورد، و صنف أسود كريه الرائحة رقيق القشر متشقّق، و صنف إلى البياض كرّاثى الرائحة، و صنف دقيق الأنبوب أجوف. و ذكروا أنه قد يوجد شىء شبيه بالسيلخة يستحيل إلى الدارصينى، و ذكر بعضهم أنه قد يوجد على شجرة الدارصين سليخة بهذه الصفة، و ربما كان متصلًا بالدارصينى نفسه.

و قد سمعت من الثقة أن السليخه قشر شجرة مثل شجرة الدارصينى، و يجلب من ناحية الصين. و السلْيخة فى قوة دارصينى ضعيف. و الجيد منها يلحق بالدارصينى. قال ديسقوريدوس: السليخة أصناف كثيرة تكون فى بلاد العرب المنبتة للأفاويه، و لها ساق غليظ القشر، و ورق شبيه بورق النوع من السوسن، و الأصناف الآخر رديئة.

الاختيار: أجوده الأحمر اللون، الصافى الأملس، المستطيل العود، غليظ الأنبوب، دقيق الثقب، مكسر ممتلىء ذكى الرائحة، يلذع

اللسان و يقبضه. و الأسود ردىء، و المستعمل لحاؤه و لا خير فى خشبه.
الطبع: حارة يابسة فى الثالثة.
الخواص: محلل للرياح الغليظة، و فيه قبض قليل مع حرافة أكثر، و لطافة كثيرة و تقطيع الحرافة، و هو بقبضه يعين القابضة، و بتحليله يعين المسهلة، و هو بما فيه من التحليل و القبض و اللطافة يقوى الأعضاء.
الأورام: يحلل الأورام الحارة و الباردة فى الأحشاء.
القروح: يطلى بالعسل على اللينة.
أعضاء العين: يقع فى أدوية العين لما فيها من القبض مع التحليل.
أعضاء الصدر: ينفع الصدر.
أعضاء الغذاء: شرابه للكبد، أو الشراب الذى تقع فيه السليخة، ينفع المعدة.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٦٠
أعضاء النفض: يدرهما، خصوصاً ما كان السبب فيه منهما الأخلاط الغليظة، و ينفع من أوجاع الكلى و المثانة، و إذا جلس فى طبيخه نفع اتساع الرحم و زلقه، و كذلك دخانه و شرابه و الشراب الذيا ينفع فيه جيّد لعسر البول، و زعم بعضهم أنه يسقط الأجنة.
السموم: يسقى لسم الأفعى.
الأبدال: بدلها فى الأدوية من الدارصينى ضعيف ما يحلل منها.

سويق

الماهية: قد ذكر فى فصل الحنطة و الشعير.
أعضاء الصدر: ينفع الصدر.

سمسم

الماهية: هو أكثر البزور دهنية، و لذلك يزنخ بسهولة. قال بعضهم: لا منفعة دهنه إلا لأصحاب السوداء الطعم يسخنهم و يرطَبهم، و أرسيمون، جنس من السمسم كريه الطعم.
الاختيار: جرمه أقوى من دهنه.
الطبع: حار فى وسط الأولى رطب فى آخرها.
الخواص: مغر ملين معتدل الاسخان، و كذلك دهنه و طبيخه، و هو مرخ، و فى دهنه غلظ، و مقلوه أقلّ ضرراً.
الزينة: يحلل حضرة الضربة و الدم الجامد، و هو نافع للشقاق و الخشونة و السوداوين شرباً و طلاء، و هو مسمن، و خصوصاً المقشر، و يطول الشعر، و خصوصا عصارة شجره و ورقه و يلينه، و يذهب الأبرية. و دهنه المطبوخ فيه الآس يحفظ الشعر و يقويه و يصلبه.
الأورام: يحلل الأورام الحارة.
الجراح و القروح: على حرق النار، و شرب دهنه يذهب الحكة البلغمية و الدموية، خاصة بنقيع الصبر و ماء الزبيب.
آلات المفاصل: يضمد به غلظ الأعصاب.

أعضاء الرأس: ينفع دهنه مع فوه من الورد للصداع الاحتراقى. عصارة شجرته تذهب الإبرية.
أعضاء العين: على ضربان، العين و ورمها.
أعضاء الصدر: جيد لضيق النفس و الربو.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۶۱
أعضاء الغذاء: ردىء للمعدة مغث مسقط الشهوة مشبع بسرعة، و إذا أكل بالعسل أذهب ضرره، و يبطئ بهضمه و يرخى الأحشاء. و المقلو منه أقل ضرراً، و غذاؤه دهنى جداً، و فيه تعطيش و يسرع نزوله بقشره، فإذا قشر أبطأ نزوله.
أعضاء النفض: نافع لقولون، و نقيع السمسم شديد فى إدرار الحيض حتى يسقط الجنين، و إذا نفع و كل مع بزر الخشخاش و بزر الكتان بالاعتدال زاد فى المنى و الباه.
السموم: ينفع من عض الحية المقرنة.

سمک

الاختيار: أفضل السمک فى جثته ما كان ليس بكبير جداً، و لا صلب اللحم، و لا يابسه، و لا دسومة فيه، كأنه يفتت، و لا مخاطية و لا سهوكة فيه. و طعمه لذيذ، فإن اللذيذ مناسب، و ما هو دسم دسومة غير مفرطة، و لا غليظة و لا شحمية، و لا حريفة، و الذى لا يسرع إليه النتن إذا فصل عن الماء. و يختار من السمک الصلب اللحم ما هو أصغر، و من رخص اللحم ما هو أكبر إلى حد ما، و صلب اللحم مملوحاً خير منه طرياً. و أما فى الأجناس، فالشبابيط أفضلها، ثم البنى و المارماهيج، و الساج البحرى لا بأس به، و الرجز و السثمُ غليظان. و أما المارماهيج و الكنعد فجيد، و الفرسيوک جيد جداً.
و أما فى مأواه فالذى يأوى الأماكن الصخرية، ثم الرملية و المياه العذبة الجارية التى لا قذر فيها، و لا حمأة، و ليست بطيحية، و لا برية، و لا من البحيرات الصغار التى لا تشقها الأنهار، و لا فيها عيون. و السمک البحرى محدود لطيف، و أفضل أصنافها الذى لا- يكون إلا- فى البحر و اللجة، و الذى يأوى ماء مكشوفاً لترفرف الرياح عليه، أجود من الذى بخلافه، و الذى يأوى ماء كثير الاضطراب و التموج أجود، لأنه أشدّ حاجة إلى الارتياض من الذى يأوى الراكد.
و السمک البحرى فاضل لطيف اللحم، لا سيما إذا كان مأواه من الشطوط صخراً و رملًا. و اللجى من البحرى كثير الارتياض، و الذى يصير من البحر إلى أنهار عذبة يعارض جريه الماء بالطبع أيضاً لطيف كثير الرياضة.
و اما فى غذائه، فالذى يغتندى جيّد الحشيش و أصول النبات خير من الذى يغتذى الأقذار التى تطرح فى البلاد إلى المستنقعات و أصول النبات الردىء، و إن كان فى غاية الطبيعة.
و أفضل ما يؤكل السمک الاسفيدباج، ثم المشوى على الطابق. و أما المقلى، فيصلح لأصحاب المعد القوية مع الأبازير. و المشوى أغذى و أبطأ نزولًا، و المطبوخ بالضد و أفضل طبيخه أن يطبخ الماء حتى يغلى، ثم يلقى فيه. و أما المالح، فخيره ما كان طرياً، ثم كان قريب العهد بالتمليح، و أحمده الممقور بالخلّ و التوابل، و الماء الذى يسلق فيه السمک المالح خصوصاً الجِرى، شديد التنقية و يقع فى الحقن المجفّفة.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۶۲
الطبع: جميع السمک بارد رطب، لكن بعض السمک أسخن بالقياس إلى مزاج السمک، ثم الكوسج و الجرى و المارماهيج. و المالح حار يابس، و كلما عتق ازداد منهما. و ماء السمک المليح شبيه بالمرى فى أحواله.
الأفعال و الخواص: الطرى مولّد للبلغم المائى مرخ للأعصاب غير موافق إلا للمعدة الحارة جداً، و دمه إلى الرقّة. و جلد السمک

المعروف بسيفيانوس فى ناحية بيت المقدس، إن ذرّ رماد جلده فى عيون المواشى، أذهب بياضها. و المالح من أصناف السمك يخرج السلى من المناشب و خصوصاً الجِرِّى.

الجراح و القروح: رأس سمارس محرقاً يقلع اللحم الزائد فى القروح، و يمنع سعيها و يقلع الثآليل و التوت. و ماء السمك المالح ينفع من القروح العفنة و يغسلها، و الصحناة و السميكات جيدة فى مداواة القروح العفنة.

آلات المفاصل: إذا احتقن بسلافة المالح مراراً نفع جداً من وجع الورك، و الطرى منه يرخى الأعصاب.

أعضاء الرأس: السمك الصغار الذى يسمّيه أهل الشام الصير، إذا تمضمض صاحب القلاع الخبيث بالمرى الذى يتخذ منه نفعه، و الرعاد الحى إذا قرب من رأس المصدوع أخدره عن الحس بالصداع.

أعضاء العين: جلد سيفيانوس يحك به الأجفان الجربة فينفع، و جلده المحرق أيضاً يدخل فى أدوية العين، و يذهب الأكتحال به مع الملح الظفرة، و أكله مقلياً يورث غشاوة العين، بل جميع السمك.

أعضاء الصدر: الجِرِّى الطرى ينقى قصبة الرئة و يصفى الصوت، و كذلك المملوح رؤوس السميكات المملوحة المجفّفة نافعة للهاة الوارمة، و غراء السمك يلقى فى الأحساء فيمنع نفث الدم.

أعضاء النفض: حوصلة سيفيانوس تلين البطن مع صعوبة انهضامها، و لحم الجرى يلين البطن إذا أكل طرياً، و جميع مرق السمك يليّن البطن، و رءوس السميكات المملوحة المقددة علاج جيد من شقاق المقعدة و الكوسج خاصة. و السك و المارماهيج و القوس و الجرى كله يزيد فى الباه، و كل سمك طرى و يؤكل حاراً، و ماء ملح الجراد المالح، جلس فيه من به قرحة الأمعاء فى ابتداء العلّة.

السموم: رأس المالح من سماروس محرقاً يجعل على عضة الكَلْب الكَلِب و لسعة العقرب فينفع و كذلك كل سمك. و مرقتها و مرقة كل سمك تنفع من السموم المشروبة و المنهوشة. و السمك المسمى أوهوطادس الينة. فإن شرب مرقه و ألقى عليه مراراً:
الاتصال

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٦٣

نفع من نهش الحية المقرنة، و الكلب الكَلِب. لحم قونيون إذا تضمد به نفع عضة الكَلْب الكَلِب، و من نهشة الهوام. لحم السمك المسمى الينة إذا استعمل مالحاً نفع من نهشة الأفعى، و إذا ضمِّد نفع من عضة الكَلْب الكَلِب.

سقنديلون

الأورام و البثور: يجعل مع السذاب على النملة.

الجراح و القروح: يجعل مع السذاب على النواصير.

أعضاء الرأس: يدخن به المسبوت، و يمرخ به مع الزيت رأس صاحب فرانيطس و ليثارغس، و يقطر عصارة رطبة فى الأذن المتقيّحة، و هو نافع جداً من الصداع.

أعضاء الصدر: ينفع من عسر النفس و الربو.

أعضاء الغذاء: ينفع أصله من أوجاع الكبد و ينفع من اليرقان.

أعضاء النفض: يسهّل البلغم، و ينفع من اختناق الرحم.

سفرجل

الماهيهٔ: معروف إذا غسل برماد أغصانه، و ورقه كان كالتوتياء، و ربه يبقى لصحهٔ قبضه، و رب التفاح يحمض لما فيه من رطوبهٔ مائيهٔ باردهٔ.

الاختيار: المشوى أخف و أنفع، و تشويته بأن يقور و يخرج حبهٔ و يجعل فيه العسل و بطين جرمه و يودع الرماد.

الطبع: بارد فى آخر الأولى، يابس فى أول الثانيهٔ.

الخواص: قابض مقوّ و زهره قابض أيضاً، و كذلك دهنه، و الحلو أقلّ قبضاً، و حبه ملين بلا قبض، و هو يمنع سيلان الفضول إلى الأحشاء.

الزينهٔ: يحبس العرق، و ينفع دهنه من شقاق البرد.

الأورام و البثور: ينفع دهنه من النملهٔ جيداً.

القروح: دهنه للقروح الخبيثهٔ.

آلات المفاصل: كثرهٔ كله تولد وجع العصب.

أعضاء العين: مشويه يوضع على أورام العين الحارهٔ.

أعضاء الصدر: عصارته نافعهٔ من انتصاب النفس و الربو، و يمنع نفث الدم، و حبّه ينفع من خشونهٔ الحلق، و يلين قصبهٔ الرئهٔ، و لعابه أيضاً يرطّب يبس القصبهٔ.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۶۴

أعضاء الغذاء: ينفع من القىء و الخمار، فيسكن العطش و يقوى المعدهٔ القابلهٔ للفضول شرباً به، و نقيعه و مطبوخه يتنقل به على الشراب فيمنع الخمار، و يتخذ منه شراب مقو للشهوهٔ الساقطهٔ جداً، ونيئه يقوى المعدهٔ و يمنع القىء البلغمى.

أعضاء النفض: مدر و قد قيل: إن ذلك بالعرض، و نافع لعقله. و المطبوخ بالعسل أشد إدراراً، و لكنه ربما أطلق و لم يعقل، و يولّد القولنج و المغص، و ينفع من الدوسنطاريا، و يحبس نزف الطمث، و ينفع من حرقهٔ البول إذا قطر عصارته أو دهنه فى الاحليل، و ينفع دهنه للكلى و المثانهٔ، و إذا تنوول على الطعام أطلق، حتى أنه إذا استكثر أخرج الطعام قبل الانهضام، و يحقن بطبيخه لنتوء المقعدهٔ و الرحم.

سفند اسفند

الطبع: حار يابس فى الثالثهٔ.

الخواص: حريف حاد.

السموم: ينفع من السموم كلها.

سمرنيون الماهيهٔ: هو الكرفس البرى و قد ذكر.

سفيدوس

الماهيهٔ: قال ديسقوريدوس: إن سفيدوس هو قثاء الحمار، و نحن نذكر ذلك فى فصل القاف عند ذكرنا قثاء الحمار، فليطلب جميع ما يتعلق بذلك من الأحوال و الأفعال من هناك.

سلوثون

الماهيـة: قـال ديسـقوريدوس: زعـم بعض النـاس إن سـلوتون نبـات يسـمّيه أهـل الشـام العنكبـوت، و له ورق شـبيه الأبـيض من خامالاون، و يؤكل إذا كان رطباً مع ملح و دهن بعد أن يسلق.

أعضاء الغذاء: إذا شرب من لبنه أودمعته المستخرج من أصله زنۀ مثقال مع ماء العسل قيأ بإفراط فی اليوم.

الماهيۀ: هی بقلۀ بريۀ طعمه إلى الحرافۀ ما هو، فيه شیء من مرارۀ، و يؤكل نيئاً و مطبوخاً.

أعضاء الغذاء: جيد للمعدۀ، و طبيخه إذا شرب نفع من وجع المثانۀ و الكليتين و الكبد.

أعضاء النفض: مسهل البطن.

القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۶۵

سريش

الماهيـة: قـال ديسـقوريدوس: يسـميه بعض النـاس سـريش إذ هـو نبـات يتخـذ منه السـريش معروف، و له ورق كـورق الكَرّاث الشامی، و ساق أملس، و على طرفه زهر يُسمّى أنباريقون، و له أصول طوال مستديره شبه شكل البلوط الكبار، و قوتها حارۀ.

الطبع: حار فی الأولى.

الخواص: مسخن.

الأورام و البثور: إذا خلط بالسويق نفع من الأورام الحارۀ فی ابتدائها.

الجراح و القروح: ينفع من القروح الوسخۀ الخبيثۀ ضماداً، و من الجراحات و الدماميل المتقرحۀ، و من حرق النار.

الزينۀ: رماده ينبت الشعر فی داء الثعلب ضماداً بعد أن يدلك موضعه بخرقۀ صوف، و إذا دُلك البهق الأبيض بخرقۀ فی الشمس ثم لطخ عليه الأصل مع الخل قلعه.

أعضاء الرأس: إن كان وحـده أو خلط بكنـدر و عسل و شـراب و مر و فُتر و قطر فی الأذن إلى المخالفـۀ لناحيـۀ الضـرس الوجع سكَن وجعه. و ماء أصله إذا خلط بشراب عتيق حلو و مرّ مطبوخاً دواء للأذن.

أعضاء العين: و كذلك هذا التركيب دواء فاضل لطلاء أوجاع العين المختلفۀ.

أعضاء الصدر: إذا شـرب مثقالان بالطلاء نفعت من وجع الجنبين و السـعال و وهن العضل. أصله مطبوخاً بدردی الشراب ضماداً، نافع لأورام الثدی جداً.

أعضاء النفض: إذا شرب منه وزن مثقال بالطلاء أدر البول و الطمث.

السـموم: يسـقى منه وزن ثلاثـۀ مثاقيل، ينفع من نهش الهوام، ورقه أيضاً نافع من نهشـۀ الهوام إذا تضـمد به، و إذا شـرب ثمره و زهره بشـراب نفع منفعـۀً عظيمـۀً من لسعۀ العقرب. فهـذا آخر الكلاـم من حرف السـين، و جملـۀ مـا ذكرنـا من الأدويـۀ إثنان و خمسون عدداً.

الفصل السادس عشر فی حرف العين

عرعر

الماهيۀ: هو السرو الجبلی فمنه صغير و منه كبير.

الطبع: هو إلى حر و يبس، و حبه حار فی الأولى، يابس فی الثانيۀ.

الخواص: مسخن ملطف مفش، و فى ثمرته مع ذلك قبض، و ليس فى قبض سائر أجزاء شجرته.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۶۶
آلات المفاصل: جيد لشدخ العضل.
أعضاء الصدر: جيد لأوجاع الصدر و السعال.
أعضاء الغذاء: ينقى و يفتح السدد فيهما، و هو جيد للمعدة شرباً، و للنفخ فيها نافع جداً.
أعضاء النفض: يدرهما، و جيد لخناق الرحم و أوجاعها.
السموم: يدفع ضرر لسع الهوام و التدخين بأيهما كان، و بأى أجزاء شجرهما كان يطرد الهوام و الذباب.

عصا الراعى

الماهية: هو البطباط، و هو ذكر و أنثى، و ذكَره أقوى. الخواص: فيه قبض، لكن الجزء المائى فيه كثير، و لكثرة ردعه المواد المنصبّة يظن أنه مجفّف، و كذلك يمنع النزوف.
الأورام و البثور: و ضماد الفلغمونى و الحمرة و النملة، نافع جداً لأورام القروح.
الجراح و القروح: يدمل الجراحات الطريّة جداً.
أعضاء الرأس: عصارته تقتل دود الأذن و تجفف قروحها.
أعضاء الصدر: ماؤه ينفع من نفث الدم.
أعضاء الغذاء: يضمّد به من التهاب المعدة، مبرد، نافع.
أعضاء النفض: يمنع نزف الدم من الرحم، و يشفى قروح الأمعاء، زعم ديسقوريدوس أنه يدرّ البول و يعافى صاحب الحصر.

عبيثران

الخواص: محلل.
أعضاء الرأس: نافع من الأمراض الباردة فى الدماغ، و يمنع زكام البرودة.
أعضاء العين: ماؤه يحد البصر كحلًا.

علك

الماهية: قد تكلمنا فى علك الأنباط، و الراتينج و غير ذلك فى موضعه.
الطبع: علك الأنباط، حار، ثم علك السرو ثم الراتينج.
الخواص: محلل، و ليس الراتينج و علك السرو أشد تحليلًا من علك الأنباط و إن كان أسخن منه.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۶۷

عرطنيثا

الماهية: المستعمل أصله، و قيل: إنه هو بخور مريم، و قد قلنا فيه. قال ديسقوريدوس: إن له كأقماع الحمص، و ورقه كورق الكرنب، و أصله أسود مثل أصل اللفت، و هذه الصفة ليس صفة ما نعرفه نحن فى زماننا، فإن المعروف بالعرطنيثا هو شوك

كثيف قصير، له أصل أبيض يغسل به الصوف من الوسخ. قال ديسقوريدوس: ينبت فى المزارع بين الحنطة، و الخواص التى نذكرها هى لهذا، و يشبه أن يكون الغلط من المترجم.

الخواص: محلل مقطع.

آلات المفاصل: جيّد لأوجاع الوركين.[٢]

القانون فى الطب (طبع بيروت) ؛ ج٢ ؛ ص٦٧

أعضاء الرأس: معطش شديد التفتيح للجسم وسد المصفاة.

أعضاء الصدر: يدفع الفواق.

أعضاء النفض: يسقط الجنين.

السموم: طبيخه على اللسوع، و كذلك شربه.

الأبدال: بدله فى الأسقاط، و المنفعة من السموم، وزنه زراوند طويل و حب الأترج و نوتنج.

عصفر

الماهية: قال ديسقوريدوس: هو نبات له ورق طوال مشرف خشن مشوّك، و ساق طولها نحو من ذراعين بلا شوكة، عليها رؤوس مدوّرة مثل حب الزيتون الكبار، و زهر شبيه بالزعفران، و نور أبيض، و منه ما يضرب إلى الحمرة، و قد يستعمل زهره فى الطعام.

الطبع: حار فى الأولى يابس فى الثانية.

الخواص: فيه قبض معتدل مع إنضاج.

الزينة: ينقّى الكلف و البهق.

الجراح و القروح: يجعل بالخل على القوابى.

أعضاء الرأس: العصفر البرى إذا اتخذ منه لطوخ بالعسل نفع من قلاع الصبيان.

عنصل

الماهية: هو بصل الفار، و ورقه كورق السوسن، و له زهر إلى السواد.

الطبع: حار يابس فى الثانية.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٢، ص: ٦٨

الخواص: مقطع فيه لزوجة.

الزينة: محرقه يعجن بالعسل، فيجعل على داء الثعلب و الحية.

أعضاء الصدر: يخشن الحلق و يصلب لحمه، و هو جيد للربو و الحشرجة و السعال مزمن.

عاقرقرحا

الماهية: أكثر ما يستعمل من هذا النبات أصله. قال ديسقوريدوس: هو نبات له مثل ساق المازريون، و إكليل مثل إكليل الشبث، و هو شبيه بالشعر، و عرق فى غلظ الأصابع، إلا أنه يحذو اللسان إذا ذيق حذواً شديداً.

الاختيار: أجوده الحار المحرق للسان، حجمه فی قدر الأصبع.
الطبع: زعم بعض من لا يؤبه به أنه بارد لطيف، و إنما هو حار يابس فی الثالثهٔ.
الأفعال و الخواص: يجلب البلغم مضغاً، و قوته محرقهٔ يدر العرق إذا تمسح به مع زيت.
الزينهٔ: إن خلط بزيت و تمسح به أدر العرق.
آلات المفاصل: الدلک به و بطبيخه و بدهنه ينفع من استرخاء العصب المزمن و خدره، و يمنع تولد الكزاز ممن يتولّد فيه الكزاز.
أعضاء الرأس: هو شديد التفتيح لسدد المصفاهٔ و الخشم، و طبيخه نافع من وجع الأسنان، و خصوصاً الباردهٔ. و أصله يشد الأسنان المتحركهٔ إن طُبِخَ بالخل و أمسک فی الفم.
الحميات: إذا دلک به البدن قبل نوبهٔ النافض مع زيت نفع من النافض الكائن مع حمى و بلا حمى فيما زعم قوم.

عنب الثعلب

الماهيهٔ: قال ديسقوريدوس: هو أصناف كثيرهٔ: أحدها البستانی، و هو نبات يؤكل و ليس بعظيم، و له أغصان كثيرهٔ و ورق لونه إلى لون السواد و أكبر و أعرض من ورق الباذروج، و ثمره مستدير يظهر خضراً، ثم يسود، و إذا نضج احمر و إذا كل هذا النبات لم يضر أكله.
و الصنف الثانی منه يسمى التعفين، ورقه شبيه بورق الصنف الأول، إلا أنه أعرض منه، و قضبانه إذا طالت انحنت إلى أسفل، و له ثمر فی علو مستدير كالمثانهٔ، و هو أحمر أملس مثل حبهٔ العنب، و قد يستعمل فی الأكاليل، و قوّته كقوهٔ الصنف الأول، غير أن هذا لا يؤكل.
و قد تستخرج عصارهٔ الصنفين، و يجفّف كل فی الظل و يخزن، و فعلهما واحد.
و الصنف الثالث منه و هو منوم هو نبات له أغصان كثيرهٔ كثيفهٔ متشعبهٔ، عسرهٔ الرض
القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج‌۲، ص: ۶۹
مملوءهٔ ورقاً دسماً شبيهاً بورق التفاح المطعم بالسفرجل، و زهره كبار حمر، و ثمره فی غلف، لونه لون الزعفران. و أصل قشره أحمر صالح العظم، و ينبت فی أماكن صخريهٔ.
و الصنف الرابع منه هو المجنن، و أهل طبرستان يسمونه كوبريل، و له أسماء كثيرهٔ عند اليونانيين، و هو نبات ورق شبيه بورق الجرجير إلا أنه أكبر منه، و أغصان كباره تخرج من الأصل عددها عشرهٔ، أو اثنا عشر. طولها نحو من ذراع، و فی أطرأفها رؤوس شبيههٔ بالزيتون، إلا أن عليها زغبا مثل زغب جوز الدلب، و هی أكبر من الزيتون و أعرض. و زهره يكون له خمل شبيه بالعناقيد، فيه عشر حبات، أو اثنا عشر. و الحب مستدير رخو أسود، فی رخاوهٔ العنب، شبيه بحبّ اللبلاب، و له أصل طيّب غليظ، و جوف طوله نحو من ذراع، و ينبت فی أماكن جبليهٔ و مواضع تحرقها الرياح، و فيما بين أشجاب الدلب.
و الصنف الخامس يسميه بعض الناس وريطموس، و هو نبات شبيه بشجر الزيتون فی أول ما ينبت، و له أغصان طولها أقل من ذراع، و هو خشن جداً، و له زهر أبيض جعد يشبه زهر الحمص، و فيه بزر نحو من خمس، أو ست حبات يشبه الحمص، ملس صلب مختلفهٔ الألوان، و له آصل فی غلظ إصبع، و طوله ذراع، و ينبت بين صخور ليست ببعيدهٔ من البحر، أو الماء. و هذا أيضاً ينوم، و إن أكثر من أكله قتل. و زعم قوم أن أصله يستعمل للمحبهٔ.
الاختيار: يستعمل منه الأخضر الورق، الأصفر الثمرهٔ، و هو كما ذكرنا خمسهٔ أنواع.

الطبع: بارد فى الأولى، يابس فى الثانيهٔ، و المخدّر بارد يابس فى الثانيهٔ.
الأفعال و الخواص: البستانى منه بزره مقبض، و منه جنس مخدر منوم يشبه الأفيون فى خصاله، إلا أنه أضعف منه، و منه جنس قاتل كما قلنا.
الأورام و البثور: ضماده جيد للأورام الحارهٔ كلها ظاهرها و باطنها، و يُشرب ماؤه للأورام الحارهٔ الباطنهٔ، و يجعل ماؤه بالإسفيداج و دهن الورد على الحمرهٔ و النملهٔ تضميداً، و لحا أصله شديد التجفيف، و كذلك ورقه مع الجنطيانا نافع من الحمرهٔ و النملهٔ.
أعضاء الرأس: إن شرب من المخدّر منه فوق اثنى عشر حبهٔ أحدث الجنون، و إذا تغرغر بمائه نفع من أورام اللسان، و إن شرب من لحا أصوله وزن مثقال بالشراب جلب النوم و عنب الثعلب إذا نعم دقه و تضمد به أبرأ الصداع، و حلّل أورام أصل الأذن و أورام حجب الدماغ، و ينفع قطوراً من وجع الأذن. و قشور أصل الثالث إذا طبخ بالشراب و أمسك طبيخه فى الفم نفع من وجع الأسنان، و إن شرب من الصنف الرابع مثقال بالشراب خُيل به خيالات ليست بوحشيهٔ، و يرى رؤيا غير ضارهٔ و أنسيهٔ.
أعضاء العين: يبرىء الغرب المتفجّر. و عصارهٔ أصنافه حتى المنوم منه، إذا اكتحل بها قوى البصر. و قد يداف به الشياف الذى يعمل لأوجاع العين بدله الماء، و بدل، بياض البيض.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۷۰
أعضاء الغذاء: إذا تضمد به وحده نفع التهاب المعدهٔ و الكلى.
أعضاء النفض: بزر المخدر منه مدرّ البول منقّ للكلى و المثانهٔ، و جميع أصنافه إذا احتمل قطع نزف الحيض، و هو مما يبرد و يمنع الاحتلام.
السموم: نوع من عنب الثعلب غير الكاكنج، و غير البستانى، و غير المخدر المذكور، إذا أكل منه أربع مثاقيل قتل، و ما دونه يورث الجنون، و ليس فيه شيء من منافع عنب الثعلب إلا تضميد.

عنبر

الماهيهٔ: العنبر فيما يظن نبع عين فى البحر، و الذى يقال من أنه زبد البحر، أو رَوَث دابهٔ بعيد. إلا أنه أخبرنى من أثق بقوله أنه كان ببحر فى زمن الشباب، و كان يسافر سفر البحر، فقال إنى لما دخلت بلداً من بلاد البحر المسمى عندهم بخاخ، و جاء ضحوهٔ النهار، كنت مع أقوام على ساحل البحر، و عند تموج البحر فى الساحل كنا نجد العنبر على أقطاع و ألوان مختلفهٔ، و كل من سبق و أخذه منا كان له، و سألت من ساكنى تلك البلاد عن ذلك و سببه، فقالوا عادهٔ هذا البحر هكذا، و يَكون دائماً فى كثير من الأوقات.
الاختيار: أجوده الأشهب القوى السلاهطى، ثم الأزرق، ثم الأصفر، و أرجاء الأسود، و يغشّ من الجص و الشمع و اللاذن و المندهٔ، و هو صنفه الأسود الردىء الذى كثيراً ما يؤخذ من أجواف السمك الذى يأكله و يموت.
الطبع: حار يابس، يشبه أن تكون حرارته فى الثانيهٔ، و يبسه فى الأولى.
الخواص: ينفع المشايخ بلطف تسخينه.
الزينهٔ: من المندهٔ صنف يخضب اليد، و يصلح ليتبع به نصول الخضاب.
أعضاء الرأس: ينفع الدماغ و الحواس.
أعضاء الصدر: ينفع القلب جداً.

عود

الماهيۀ: هو خشب، و أصول خشب يؤتى به من بلاد الصين، و من بلاد الهند و بلاد العرب، شبيه بالصلابۀ فى صلابته و تلززه، و بعضه منقط مائل إلى السواد، طيب الرائحۀ، قابض فيه مرارۀ يسيره، و له قشر كأنه جلد.
الاختيار: أجود أصنافه العود المندلى، و يجلب من وسط بلاد الهد عند قوم، ثم الذى يقال له الهندى، و هو جبلى أصولى، و يفضل على المندلى بأنه لا يولد القمل، و هو أعبق بالثياب. و من الناس من لا يفرق بين المندلى و الهندى الفاضل. و من أفضل العود السمندورى،
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۷۱
و هو من سفالۀ، و ذلك بلد من بلاد الصين آخر بلاد الهند، ثم القمارى، و هو من سفالۀ الهند. و الصنفى و هو صنف من السفالۀ، و من بعد ذلك القاقلى، و البرى، و القطفى، و الصينى، و يسمّى بالقشمورى، و هو رطب حلو و دون ذلك الجلائى و المانطاقى و اللوامى و الربطانى. و المندلى عامته جيدۀ. ثم أجود السمندورى الأزرق الرزين الصلب الكثير الماء الغليظ، الذى لا بياض فيه، الباقى على النار. و قوم يفضلون الأسود منه على الأزرق. و أجود القمارى، الأسود النقى من البياض الرزين على النار الغليظ الكثير الماء، و بالجملۀ فأفضل العود أرسبه فى الماء، و الطافى عديم الحياۀ و لروح، ردىء. و العود عروق، و أصول أشجار تقلع و تدفن فى الأرض حتى يتعفّن، منها الخشبيۀ، و القير و يبقى العود الخالص فيما يقال.
الطبع: حار يابس فى الثانيۀ كما أظن.
الخواص: لطيف مفتح للسدد كاسر للرياح، ذاهب بفضل الرطوبۀ، و يقوى الأحشاء جميع الأعضاء.
الزينۀ: مضغه يطيب النكهۀ جداً.
آلات المفاصل: يقوى الأعصاب و يفيدها و دهانه و لزوجۀ لطيفۀ.
أعضاء الرأس: العود ينفع الدماغ جداً، و يقوى الحواس.
أعضاء الصدر: يقوّى القلب و يفرحه.
أعضاء الغذاء: إن شرب من العود وزن درهم و نصف أذهب الرطوبۀ العفنۀ من المعدۀ، و قواها و قوّى الكبد.

عروق الصباغين

الماهيۀ: معروف.
الطبع: حار يابس إلى الثانيۀ.
الخواص: فيه جلاء قوى.
أعضاء الرأس: ينفع مضغه من وجع الأسنان.
أعضاء العين: عصارته نافعۀ جداً فى تحديد البصر، و جلاء ما قدام الحدقۀ من الماء و البياض.
أعضاء الغذاء: نافع من اليرقان الكائن من السدد،، و خصوصا مع أنيسون و شراب أبيض.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۷۲

عناب

الماهيهٔ: ثمرهٔ شجرهٔ معروفهٔ، أكثر ذلك بجرجان، و ما دون ذلك من البلدان فهو أصغر من الجرجانى.
الاختيار: أجوده أعظمه، و أحسنه، و أحمره لوناً.
الطبع: بارد إلى الأولى معتدل فى اليبوسهٔ و الرطوبهٔ، و هو إلى قليل رطوبهٔ.
الخواص: قال جالينوس: لا أرى فى ذلك منفعهٔ، لا فى حفظ الصحهٔ الموجودهٔ، و لا فى استرداد الصحهٔ المفقودهٔ. و قال غيره: ينفع حدهٔ الدم الحار، أظن ذلك لتغليظه الدم و تدريجه إياه، و الذى يظن من أنه يصفى الدم و يغسله ظن لست أميل إليه، و غذاؤه يسير، و هضمه عسير. و القول الجيّد فيه ما قال الحكيم الفاضل جالينوس حيث قال: ما وجدت له أثراً لا فى الصحهٔ، و لا فى المرض، لكنى وجدته عسر الهضم قليل الغذاء.
أعضاء الصدر: جيّد للصدر و الرئهٔ.
أعضاء الغذاء: ردىء للمعدهٔ عسر الهضم.
أعضاء النفض: زعم قوم أنه نافع لوجع الكليهٔ و المثانهٔ.

عفص

الماهيهٔ: ثمرهٔ شجرهٔ كبيرهٔ فى بعض البلاد، منه ما يوجد من شجره، و هو غض صغير مضرس ملزز ليس بمثقب، و يسمى أمغافنطس لأنه غض. و منه ما هو أملس خفيف منثقب.
الاختيار: أجوده الفج و الرزين و الصلب، و أما الأصفر الرخو فقليل القوهٔ و يحرق على الجمر.
الطبع: بارد فى الأولى يابس فى الثانيهٔ.
الخواص: قبضه شديد، و يمنع الرطوبات من السيلان، و جوهره أرضى بارد.
الزينهٔ: يسود الشعر ماؤه و ماء غسله.
الجراح و القروح: يطلى بالخل على القوابى، فيذهب بها، و إن نثر سحيقه على اللحم الرخو الزائد أضمره.
أعضاء الرأس: يمنع سيلان الرطوبات الفاسدهٔ إلى اللسان و اللثهٔ، و ينفع من القلاع، خصوصاً فى الصبيان، و خصوصاً بالخل، و ينفع إذا جعل فى أكال الأسنان.
أعضاء النفض: يذر سحيقه على الماء، و يشرب لقروح المعى و الإسهال المزمن، و كذلك إذا جعل فى الأغذيهٔ يصلح لهذا.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۷۳

عليق

الماهيهٔ: قال بعضهم: أنه العوسج، و صنف منه يسمى عليق الكلب، له ثمرهٔ كالزيتون صوفيهٔ الداخل، و هذا الصنف يوجد ببلاد شهرزور، و ببلاد فاسوس، و عندى أن العليق نبات سوى العوسج، لأن ديسقوريدوس بين فى كتابه الموسوم بالحشائش فى هيولى الطب ماهيهٔ العليق، و ماهيهٔ العوسج، و كلاهما يخالفان فى النبت و الأفعال. و قال: العليق نبات معروف، و منه صنف ينبت فى جبل أندى، اشتق له هذا الإسم من ذلك، فهو ألين أغصاناً بكثير من العلّيق الأول، و فيه شوك صغار، و منه صنف بلا شوك البته و فعل هذا شبيه بفعل المتقدم، إلا أنه يفضل عليه بأن زهر هذا إذا دق ناعماً مع العسل و لطخ على العين نفع من الورم الحار.
الاختيار: عصارته المنعقدهٔ بالتجفيف فى الشمس أقوى فعلًا.

الطبع: هو بارد يابس، و ثمرته النضيجة فيها حرارة ما.
الأفعال و الخواص: قابض مجفف بجميع أجزائه و ورقه أقل فى ذلك لمائيته.
الزينة: طبيخ أغصانه بورقه يصبغ الشعر.
الأورام و البثور: يمنع ضماده و ورقه من سعى النملة، و هو جيد على الحمرة غليظ، فإن جفّف قبض قبضاً ظاهراً، و كذلك زهرته، و فى أصل العليق لطافة مع قبض، فلذلك يفتت الحصى.
الجراح و القروح: ينفع من القروح على الرأس، و يدمل الجراحات.
أعضاء الرأس: إذا مضغت أوراقه سدت اللثة، و أبرأت القلاع، و كذلك ثمرته النضجة. و عصارة ثمره و ورقه تبرىء أوجاع الفم الحارة، و ورقه يبرىء قروح الرأس، و الإكثار من ثمر العليق يصدع.
أعضاء العين: ينفع من نتو العين.
أعضاء الصدر: تنفع أجزاؤه من نفث الدم.
أعضاء الغذاء: يضمد بورقه المعدة الضعيفة القابلة للمواد فيقويها.
أعضاء النفض: يعقل البطن. و عليق الكلب إذا أخذ عن ثمرته الصوف الذى فيها، و طبخ عقل طبيخه البطن، و يقطع سيلان الرطوبة المزمنة من الرحم، و ينفع من البواسير النابتة فى المقعدة التى يسيل منها الدم ضماداً، و هو و زهرته ينفع من قروح المعى و الاستطلاق، و يفتت الحصى للطف فيه.
السموم: يوافق نهشة الحيوان المعروف بقرطس.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۲، ص: ۷۴

عوسج

الماهية: قال قوم: إن العوسج هو العلّيق. و قال ديسقوريدوس: شجرة تنبت فى السباخ لها أغصان قائمة متشوّكة مثل الشجرة التى يقال لها داوكسوافيبس فى قضبانها و شوكها، و ورق إلى الطول ما هو، يعلوه شىء من رطوبة لزجة تدبق باليد. و من العوسج صنف آخر غير هذا الصنف أبيض منه، و منه صنف آخر، و ورقه أسود من ورقه و أعرض، مائلًا قليلًا إلى الحمرة، و أغصانه طوال يكون طولها نحواً من خمسة أذرع، و هى أكثر شوكاً منه و أضعف، و شوكه أقل حدة، و ثمره عريض دقيق كأنه فى غلف و للعوسج ثمرة مثل التوت تؤكل، و منبته يكون فى البلاد الباردة أكثر.
الخواص: زعم قوم أنه إذا علقت على الأبواب أو الكوى أبطلت فعل السحرة.
البثور: ورق جميع أصنافه نافع من الحمرة و النملة ضماداً.

عنكبوت

الأفعال و الخواص: نسجه يقطع نزف الدم إذا جعل على الجراحات.
الجراح و القروح: إذا وضع نسجه على القروح و على الجراح منعها أن ترم.
أعضاء الرأس: إذا طبخ العنكبوت الغليظ النسج الأبيض بدهن ورد، و قطر فى الأذن سكن وجعها.
الحميات: قال بعضهم: إن نسج العنكبوت إذا خلط ببعض المراهم، و لطخ على خرقة كتان، و ألزقت على الجبهة أو على الصدغين أبرأ من حمّى الغب. و زعم قوم أن نسج الصنف الذى يكون نسجه كثيفاً أبيض، إذا شد فى جلد، و علق على العنق،

أو العضد أبرأ حمى الغب. و قال ديسقوريدوس: أبرأ من حمى الربع.

عدس

الماهيـة: من العـدس جنس مأكول، و هو المشـهور، و من العـدس جنس برّى ردىء. و العـدس المر ظاهر الحرارة، و فيه يبس و قبض قليل، و هو على ما يقول ديسـقوريدوس: حشـيشة طويلة كثيرة الأغصان، مرتفعة القضـبان سـفرجلية الورق، أطول و أضيق، فيها خشونة ما، و هى إلى البياض، و هو يزرع بجبال طبرسـتان كثيرا، و يسـمونه باسم العدس، و ينسبونه إلى الحية، و هو بلسانهم مار مرجو، و له حب كعدس صغير فى غلف طوال.
الاختيار: أجوده ما هو أسرع نضجاً، و هو الأبيض العريض، و إذا وقع فى الماء لم يسوده، و يجب أن ينضج جداً فى الطبخ.

الطبع: جالينوس: إنه إما معتدل فى الحر و اليبس، و إما مائل يسيراً إلى الحرارة، و لذلك لا يبرد عند أكله، و لا و هو فى المعدة، و لا منحدراً.
الخواص: نفّاخ مركّب من قوة قابضة و جلاءة، و يُرى أحلاماً رديئة. و قبض قشره كثير قابض، و فى جملته نفخ كثير، يغلظ الدم، فلا يجرى فى العروق، و هو يقل البول و الطمث لذلك، و يتولد منه خط سوداوى و أمراض سوداوية، و ربما كان كشك الشعير مضاداً له لما كان يجتمع من خلطهما غـذاء جيد جداً يكاد يكون من جملة أفضل الأغذية، و يجب أن يكون كشك الشـعير أقل قدراً من العدس. و العدس مع السلق أيضاً يجود غذاؤه، لأنهما أيضاً متضادا الأحوال معتدلان، و يجعل فيه شعير و فوتنج. و شره ما يطبخ مع العدس النمكسود، و يجب أن يلقى على من من العدس سبعة أمناء ماء، و ينضج جيداً.
الأورام: إذا طبـخ بالخـل و ضـمّد به حلـل الخنـازير و الأورام الصـلبة، و فيه مع الردع جمع مـدّة، و الإكثار منه يولـد السـرطان و الأورام الصلبة المسماة سفيروس.
الجراح و القروح: إذا طبـخ بالخل ملأ القروح العميقـة و قلع خبث القروح، فيقل وسـخها، و إن كانت عظيمـة فيما هو أقبض مثل قشور الرمان و غيره، و مع ماء البحر للآكلة و الحمرة و النملة و الشقاق العارض من البرد.
آلات المفاصل: ردىء للأعصاب و أن وضع مع السويق ضماداً على النقرس نفع، و الإكثار منه يورث الجذام.
أعضاء العين: من أكثر أكله أظلم بصـره لشدة تجفيفه، و إذا ضمد به مع إكليل الملك و السفرجل و دهن الورد أبرأ أورام العين الحارة جداً.
أعضاء الصدر: يضمد به مطبوخاً فى ماء البحر على أورام الثدى الكائنة من احتقان الدم و اللبن.
أعضـاء الغـذاء: هو عسر الهضم ردىء للمعـدة، مولّـد للنفـخ ثقيـل، و إذا قشـرت منه ثلاثـون حبـة و ابتلعت نفعت فيما يقال من استرخاء المعـدة، و لا يجب أن يخلط بالعـدس حلاوة، فإنه يورث حينئـذ سدداً كثيرة فى الكبد، و مما يرجف به من أمر العدس إنه نافع من الاستسقاء، و يشبه أن يكون لتجفيفه.
أعضاء النفض: إذا طبخ بغير قشـره عقل البطن، أو بقشـره إذا طبخ بماء و أريق عنه ماؤه الأول، فكذلك الماء الأول يسهل البطن، و المطبوخ بالقشـر المهراق الماء أعقل للبطن من المقشـر، لأن فى قشـره قوة قبض شديـد جـداً، و يشتدّ عقل البطن إذا طبـخ مع هندبا و لسان الحمل و الحمقاء، و مع السـلق المسمّى بالأسود لشدة خضرته، أو مع ورد، أو شىء من القوابض بعد أن يسلق سلقاً جيداً قبل ذلك و إلا حرك البطن، و يضمّد به مع إكليل الملك و السفرجل و دهن الورد

لورم المقعدة، و أن كان عظيماً فمع ما هو أقبض. و العدس البرى، و هو العدس المرّ يسهل الدم، و العدس يقل البول و الطمث لتغليظه الدم، فلا يقربنه صاحب آفة فى البول من جهة تعصير، و أما المر فيحدرهما و يدرهما، و إذا استعمل البرى بالخلّ نفع من عسر البول و سكن الزحير و المغص.

عسل

الماهية: العسل طل خفى يقع على الزهر و على غيره فيلقطه النحل، و هو بخار يصعد فينضج فى الجو فيستحيل و يغلظ فى الليل، فيقع عسلًا، و قد يقع العسل كما هو بجبال قصران، و يختلف بحسب ما يقع عليه من الشجر و الحجر، و أكثر الظاهر منه يلقطه الناس، و الخفيِ يلقطه النحل، و أظن أن لتصرف النحل فيه تأثيراً، و إنما يلقطه النحل ليغتذى و ليدخره، و من العسل جنس حريف سمى.
الاختيار: أجود العسل الصادق الحلاوة، الطيب الرائحة، المائل إلى الحرافة، و إلى الحمرة، المتين الذى ليس برقيق، اللزج الذى لا ينقطع. و أجوده الربيعى، ثم الصيفى، و الشتائى ردىء فيما يقال.
الطبع: عسل النحل حار يابس فى الثانية، و عسل الطبرزد، و القصب حار فى الأولى ليس بيابس، و يجوز أن يكون رطباً فى الأولى.
الأفعال و الخواص: قوته جالية مفتحة لأفواه العروق، محللة للرطوبات تجذب الرطوبات من قعر البدن، و تمنع العفن به و الفساد من اللحوم.
الزينة: التلطّخ به يمنع القمل و الصيبان و يقتلها، و مع القسط لطوخ خاصة المزمن، و بالملح لآثار الضربة الباذنجانية.
الجراح و القروح: ينقى القروح الوسخة الغائرة، و المطبوخ منه حتى يغلظ يلزق الجراحات الطرية، و إذا لطخ به مع الشبث أبرأ القوابى.
أعضاء الرأس: يخلط به الملح الأندرانى، و يقطر فاتراً فى الأذن فينقيه، و ينقى قروحه و يجففها، و يقوى السمع، و شمّ الحريف السمى منه يذهب العقل فكيف كله.
أعضاء العين: العسل يجلو ظلمة البصر.
أعضاء النفس: التحنك به و التغرغر يبرىء الخوانيق، و ينفع اللوزتين.
أعضاء الغذاء: ماء العسل يقوى المعدة و يشهى.
أعضاء النفض: عسل القصب يلين البطن، و عسل الطبرزد لا يلين، و العسل الغير المنزوع الرغوة ينفخ و يسهل البطن، فإن نزعت قل ذلك، و المطبوخ لا يحرك البطن، بل ربما عقل

المبلغمين، و يغفو كثيراً، و المطبوخ بالماء يدر البول أكثر، و نقول: إن العسل و ماءه إن تمكن من تنفيذ الغذاء عقل، فإن رأى حركة و قلة استعداد من الغذاء للنفوذ أطلق الوجع.
السموم: إن شرب العسل مسخناً بدهن ورد نفع من نهش الهوام، و من شرب الأفيون، و لعقه و علاج عضة الكَلْب الكَلِب، و أكل الفطر القتال، و المطبوخ منه نافع للسموم، و المتقيئ به يتخلص. و الحريف من العسل الذى يعطس شمه يورث ذهاب العقل بغتة و العرق البارد، و علاجه أكل السمك المالح، و شرب ماء أدرومالى و التقيؤ به.

عُشر

الماهيهٔ: شجرهٔ أعرابيه يمانيهٔ، و هو أحد اليتوعات، و حكى أن من العشر ضرباً يقتل الجلوس فى ظله.
الطبع: حار يابس، و حرّه إلى الثالثهٔ، و يبسه فى الرابعهٔ.
الأفعال و الخواص: فيه قبض معتدل.
الزينهٔ: ينفع من السعف و القوباء طلاء.
أعضاء الرأس: يطلى على الرأس فيذهب الحرارهٔ، و يطلى بالعسل على القلاع فى فم الصبيان فيذهب به.
أعضاء النفض: يطلق البطن و يضعف الأمعاء.
السموم: منه صنف إن قعد الإنسان فى ظله ضره، و ربما قتله فليحذر منه، و ثلاثهٔ دراهم من لبنه تقتل فى يومين تقتيتاً للرئهٔ و الكبد.

عقرب

أعضاء الرأس: زيت العقارب نافع من أوجاع الأذن جداً.
أعضاء النفض: العقرب المحرق إذا شرب منه يفتت الحصاهٔ فى المثانهٔ و الكلى

عظاءهٔ

الماهيهٔ: قال ديسقوريدوس: إن العظاءهٔ يسميه بعض الناس سورا، و هو حيوان مثل سام أبرص، إلا أن هذا أخضر اللون بطىء الحركهٔ مختلف الألوان، و زعم قوم أنه إذا دخل النار لا يحترق، و له قوهٔ ضعيفهٔ، و يخزن مثل ما يخزن الذراريح، و كذلك تخرج أمعاؤه و تقطع يداه و رجلاه، و يخرن العسل.
الجراح و القروح: ينفع من الجرب مثل ما ينفع الذراريح، و يقع فى المراهم المؤكلهٔ و الملائمهٔ.
الزينهٔ: ذنبه إذا طبخ حتى يتهرى يحلق الشعر.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۷۸

عنعيلى

الماهيهٔ: قال ديسقوريدوس: إن عنعيلى هو الشلجم البستانى، و نحن نؤخر الكلام فى ذلك، و نذكره فى فصل الشين.

عالوسيس

الماهيهٔ: زعم قوم أن عالوسيس يسميه أهل طبرستان بربهم، و هو نبات يشبه القريص فى جميع الأشياء، إلا أن ورقه أشد ملاسهٔ من ورق القرّيص، و إذا فرك ورقه فاحت منه رائحهٔ منتنهٔ جداً، و له زهر دقاق و ثمر صغار فرفيرى، و ينبت فى السباخات و فى الطرق و الخرابات فيما يقال.
الخواص: قوته محللهٔ للجسا.
القروح: نافع من القروح الخبيثهٔ و الآكلهٔ.

الأورام: نافع من الأورام السرطانيهٔ و الخنازير و الأورام الآخر ضماداً فاتراً فى النهار مرتين.
أعضاء الرأس: قوهٔ الورق و القضبان نافعهٔ لورم خلف الأذن و اللوزتين.

عاليون

الماهيهٔ: و من الناس من يسمّيه: عاليون، و قوم يسمونه عاليون، و اشتقاق الإسمين جميعاً من إجماد اللبن لأنه يجمّده كالأنفحهٔ، و هو نبات له ورق و قضبان شبيهان بورق و قضبان النبات المسمى الحرينان، و عليه زهر أبيض مائل إلى صفرهٔ دقاق، كثيف كثير طيب الرائحهٔ، و ينبت فى الآجام و الغياض.
الخواص: زهره إذا تضمد به نفع من انفجار الدم.
القروح: و كذلك زهره و ورقه ينفع من حرق النار.
آلات المفاصل: و قد يخلط بقيروطى متخذ بدهن الورد و يكسر بالملح حتى يبيض، فينفع من التعب و وجع الإعياء.
أعضاء النفض: أصله يهيج شهوهٔ الجماع.

عرقون

زعم ديسقوريدوس، أن عرقون نبت له ورق شبيه بورق شقائق النعمان مشقّق طويل، و له أصل مستدير حماس يؤكل، و إذا شرب منه وزن درخمى بشراب حلل الرياح. و قد ذكر أنه يكون منه صنف آخر، و له أغصان دقاق رؤى عليها ورق شبيه بورق الملوخيهٔ، و فى أطراف الأغصان شىء
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۷۹
ناتىء شبيه برأس الكركى، و منقاره، و ليس له مندوحهٔ فى صناعهٔ الطب، بل فى صناعهٔ آخرى لا يلين بنا أن نذكر ذلك فى هذا المقام.
أعضاء النفض: وزن درخمى منه بشراب يحلل الرياح النافخهٔ للرحم.

عظام

الخواص: العظام الرقهٔ محلّلهٔ مجففهٔ.
الزينهٔ: قيل إن كعب الخنزير إذا طلى به على البرص نفع.
آلات المفاصل: قيل إن عظام الناس ينفع سقيها من وجع المفاصل.
أعضاء الرأس: قيل إن عظام الناس تشفى من الصرع. و قال جالينوس: كان إنسان يسقى الناس هذا سراً فيزيل صرعهم، و قد أدرِك ذلك الإنسان.
أعضاء الغذاء: قيل إن كعب التيس بالسكنجبين يذوب الطحال.
أعضاء النفض: قيل إن كعب التيس يهيّج الباه، و سوق البقر المحرقهٔ يقطع نزف الدم و الدوسنطاريا و استطلاق البطن.

عنب

الاختيار: الأبيض أحمد من الأسود إذا تساويا فى سائر الصفات من المتانهٔ و الرقهٔ و الحلاوهٔ و غير ذلك، و المتروك بعد القطف

يومين أو ثلاثة خير من المقطوف فى يومه.
الطبع: قشر العنب بارد يابس بطىء الهضم، و حشوه حار رطب، و حبّه بارد يابس.
الخواص: المقطوف فى الوقت منفخ، و المعلق حتى يضمر قشره جيد الغذاء مقوّى البدن، و غذاؤه شبيه بغذاء التين فى قلة الرداءة و كثرة الغذاء، و إن كان أقل من غذاء التين و النضيج أقلّ ضرراً من غير النضيج، و إذا لم ينهضم العنب كان غذاؤه فجاً نيئاً، و غذاء العنب بحاله أكثر من غذاء عصيره، لكن عصيره أسرع نفوذاً و انحداراً. و العنب القابض يرجى أن يحلله التعليق، و الحامض ليس كذلك، و الزبيب صديق الكبد و المعدة.
أعضاء الغذاء: العنب و الزبيب بعجمه جيد لأوجاع المعى، و الزبيب ينفع الكلى و المثانة، و العنب المقطوف فى الوقت يحرك البطن و ينفخ، و كل عنب فإنه يضرّ بالمثانة.

عَرَق

الماهية: العرق مائية الدم خالطها صديد مرارى، يجب أن يستعمل منه ما لم يجف بعد، بل ما فيه رطوبة و هو أنضج من البول، فإنه من فضل لدونة و رطوبة بعد الهضم الأخير. و البول من فضل الهضم الثانى.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۸۰
الخواص: هو أنضج من البول و يختلف بحسب الحيوان و فيه تحليل ليس بيسير.
الأورام: عرق المصارعين مع دهن الحناء ينفع ورم الأربية بل يحلّلها.
أعضاء الصدر: اليابس من عرق المصارعين مع دهن الحناء يجعل على أورام الثدى فيجللها، و مع دهن الورد لجمود اللبن فى الثدى.

عزيز

أما عزيز الكبير و عزيز الصغير، فهما القنطوريون الكبير و الصغير، و نؤخّر الكلام على ذلك إلى الفصل الذى نذكر فيه حرف القاف.

عود الصليب

الماهية: زعم ديسقوريدوس أن عود الصليب يسمّيه بعض الناس ذا الأصابع، و يسمّيه قوم آخرون علعيسى، و معناه بالعربية حلوة الريح، هو نبات له ساق نحو من شبرين يتشعب منه شعب كثيرة، و ورق الذكر منه يشبه ورق الشاه بلوط، و ورق الأنثى يشبه ورق سمرنيون مشرّف، و على طرف الساق غلف شبيهة بغلف اللوز، و إذا انفتحت تلك الغلاف، ظهر منها حب أحمر مثل الدم كثيرة، صغار تشبه حبّ الرمان، و ما بين ذلك الحب أسود إلى الفرفيرية خمسة أو ستة، و أصل الذكر فى غلظ إصبع، و طوله شبر أبيض، مذاقته قابضة، أصل الأنثى له شعب شبيه بالبلوط، و هو سبعة أو ثمانية مثل أصول الخنثى.
أعضاء الرأس: إذا شرب منه خمس عشرة حبة مع ماء القراطن نفع من الكابوس، أعضاء الغذاء: كله كما هو ينفع من لذع المعدة.
أعضاء النفض: و قد يسمى من أصله مقدار لوزة النساء اللواتى لم تستنظف أبدانهن من فْضل الطمث بعد النفاس فينفعن بإدراره، و إذا شرب بالشراب نفع من وجع الأرحام و البطن و الكلى و المثانة و اليرقان، و إذا طبخ بالشراب و شرب عقل البطن، و إذا شرب من حبه الأحمر عشر حبّات أو اثنتا عشرة حبة بشراب أسود قابض قطع نزف الدم من الرحم، و إذا أكله الصبيان أو شربوه

ذهب بابتداء الحصى عنهم، و عشر حبّات من حبه بالشراب العسلى تنفع من الاختناق العارض من وجع الأرحام.

عَرْن

الماهية: زعم ديسقوريدوس إن عرن نبات له ورق شبيه بورق العدس الصغير، إلا أنه أطول منه، و له ساق طوله نحو شبر، و زهره أحمر و أصل صغير، ينبت فى أماكن بطيئة معطلة، و هذا النبات موجود فى بعض البلاد.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۸۱

الخواص: ضماد ورقه يدرّ العرق إذا ضمد به مع الزيت.

الأورام: إذا دق و تضمد به حلل الخراجات و البثر الملتهبة.

أعضاء النفض: إذا شرب بالشراب أبرأ من تقطير البول.

عكر الزيت

الماهية: عكر الزيت إذا طبخ فى إناء من نحاس قبرسى إلى أن يثخن و يصير مثل العسل كان صالحاً لما يصلح له الحُضَض، و يفضل على الحُضَض.

أعضاء الرأس: إذا طبخ بماء الحصرم إلى أن يثخن، و لطخ به الأسنان المتأكلة قلعها.

أعضاء العين: قد يقع فى أخلاط الأدوية للعين.

أعضاء النفض: إذا عتق كان أجود له و تهيأ منه حقنة نافعة للمعدة و لقروح الرحم.

آلات المفاصل: و ما كان منه حديثاً لم يطبخ، فإنه إذا سحق وصب على المنقرسين و الذين بهم وجع المفاصل نفعهم، فهذا آخر الكلام من حرف العين، و جملة ما ذكرنا من الأدوية اثنان و ثلاثون عدداً.

الفصل السابع عشر فى حرف الفاء

فضة

الماهية: مشهور.

الطبع: مبرد مجفّف.

الخواص: خبثها قابض جداً، و فيها جذب و تجفيف، و إذا خلطت سحالتها بالأدوية الآخرى نفعت من الرطوبات اللزجة.

الأورام و البثور: جيدة جداً للجرب و الحكة.

أعضاء الرأس: سحالتها نافعة من البخر إذا خلط بأخلاط آخرى.

أعضاء العين: إذا اكتحل بِمِيلٍ من فضة يزيد فى البصر، و يجلو العين.

أعضاء الصدر: سحالتها مع الأخلاط نافع من الخفقان.

فانيذ

الماهية: هو عصارة قصب مطبوخة إلى أن يثخن، و يعمل منه الفانيذ، و يكون ذلك ببلاد مكران من ناحية كرمان، و يحمل من

ثم إلى البلاد، و لا يعمل الفانيد إلا فى بلاد مكران لا غير.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۸۲

الاختيار: أجوده الأبيض الرقاق الحرّانى.

الطبع: حار رطب فى الأولى خصوصاً الأبيض فهو أرطب.

الخواص: أغلظ من السكّر و أحر بكثير.

أعضاء النفس: جيّد للسعال.

أعضاء النفض: ملين للبطن ينفع من برد الرحم و الأمعاء.

فو

الماهية: نبات له ورق كورق الكرفس العظيم الورق، و له ساق قدر ذراع أو أكبر، أملس ناعم غلظ أعلاه قريب من غلظ إصبع، أرجوانى ذو عقد، و له زهر كالنرجس و أكبر من النرجس، و فى بياضه كالفرفيرية، و يتشعب أصله شعباً، و فى أصله عطرية، و قوته شبيهة بالسنبل فى أشياء كثيرة، و لهذا يسميه قوم ناردين برى، و يتشعّب من أسفل الأصل شعب معوجة مثل الإذخر و الخربق الأسود مشتبكة بعضها ببعض، لونها إلى الشقرة ما هو و ينبت فى البلاد التى يقال لها نيطس.

الخواص: قوة أصله مسخنة.

أعضاء الصدر: ينفع من وجع الجنب.

أعضاء النفض: يدر البول، إن شرب يابساً أو طبيخاً يدر الطمث، و إدراره أكثر من إدرار السنبل الهندى و الرومى، و هو كالمنجوشة فى ذلك.

فوفل

الماهية: ثمرة نبات فى الهند يشبه شكله شكل الجوزبوا إلا أن الفوفل أحمر اللون شديد الكسر، و يتفرك أجزاؤه عند الكسر، له رائحة طيبة، و أهل الهند يتناولونه لطيب النكهة، و يحمر الأسنان، و قوته قريبة من قوة الصندل.

الطبع: بارد فى الثالثة يابس فيها.

الخواص: مبرد بقوة، قابض.

الأورام: جيد للأورام الحارة الغليظة.

أعضاء العين: موافق بمن به التهاب فى عينه، و يمنع المواد من المطبقات ضماداً.

فلنجمشک

الماهية: زعم قوم أن فلنجمشک أغذى من المرزنجوش و النمام و أقل يبساً.

أعضاء الرأس: يفتح السدد العارضة فى الدماغ و المنخرين شفا و طلاءً و أكلًا.

أعضاء الصدر: ينفع الخفقان العارض من البلغم و السوداء فى القلب أكلًا.

أعضاء النفض: جيد للبواسير شرباً و طلاءً.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۸۳

فوَةُ الصباغين

الماهيةُ: هو عفص الطعم.
الخواص: يجلو باعتدال.
الزينةُ: يجعل على القوابى بالخلّ فيبرئها، و يلطخ بالخل أيضاً على البهق الأبيض فيبرئه، و ينقّى الجلد من كل أثر.
آلات المفاصل: يسقى بماء القراطن فينفع من عرق النسا و الفالج الذى مع آفةٔ فى الحس، و يسقى منه درهم مع درهمين من راوند صينى للضربةٔ و السقطةٔ بقدح نبيذ.
أعضاء الغذاء: يسقى ثمره بسكنجبين لأورام الطحال، و ينقى الكبد و يفتح سددهما و هو خاصيته.
أعضاء النفض: يدرّ البول شديداً، حتى ربما أبال دماً، و يجب للذى يشربه أن يستحم فى كل يوم، و إذا احتمل أدر الطمث و أحدر الجنين.
السموم: أغصانه مع ورقه تنفع من نهش الهوام.

فنجنجشت

الماهيةُ: هو البنجنكشت، و قد قيل فيه ما يتعلق بأحواله و أفعاله فى فصل الباء.

فل

الماهيةُ: قيل هو دواء هندى معروف، قوته كقوةٔ اليبروح و اللفاح.
أعضاء الرأس: إن ضمّد به نفع من الصداع.

فاغرةٔ

الماهيةُ: حب يشبه الحمص له حب كالمحلب، و فى جوفه حب أسود كالشهدانج يحمل من السفالةٔ.
الطبع: حارةٔ يابسةٔ فى الثالثةٔ.
الخواص: فيها تحليل و قبض.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۸۴
أعضاء الغذاء: يدخل فى الأدويةٔ المصلحةٔ للمعدةٔ و الكبد الباردتين، و ينفع من سوء الاستمراء البارد.
أعضاء النفض: ينفع من الإسهال البارد و يعقل البطن.

فلفل

الماهيةُ: قال جالينوس: أول ما يطلع ثمره يكون دارفلفل، ثم ينفصل عن، حب الفلفل، و لذلك كان الدار فلفل أرطب، و لذلك يتأكل و يلذع بعد قليل من أول ذوقه و أصله يشبه القسط الأسود، و هو أشد حرافةٔ، و الأبيض أضعف حرارةٔ و رطوبةٔ، و أما قوم فيقولون: إن الأسود قد جف، فسقطت قوةٔ جذبه و بقيت فى الأبيض الذى لم يبلغ شد الجفاف.
الطبع: حار يابس إلى الرابعةٔ.

الخواص: فيه جذب و تحليل و جلّاء يمضغ من الزبيب فيقلع البلغم، و هو يستأصل البلغم اللزج، و هو من المسكنة للوجع، و يسكن العصب، و هو موافق للأصحاء.

الزينة: و هو بالنطرون جلاء للبهق و يهزل بالنطرون.

الأورام و البثور: بالزفت يحلل الخنازير.

آلات المفاصل: يسخن العصب و العضلات تسخيناً لا يوازيه فيه غيره.

أعضاء الرأس: ينفع الأسنان مع الخل.

أعضاء العين: يقع الأبيض فى الأكحال و يجلو.

أعضاء الصدر: إذا استعمل فى اللعوقات وافق السعال و أوجاع الصدر، و هو نافع مع العسل تحنكاً من الخناق، و ينقى الرئة.

أعضاء الغذاء: هاضم مشة، و يشرب مع ورق الغار الطرى، و ينفع من النفخ و المغص، و هو بالخل شرباً و طلاء جيد لورم الطحال، و الأبيض أصلح للمعدة و أشد تقوية لها، و الدار فلفل يحدر الطعام بسهولة.

أعضاء النفض: يدر البول و يحدر الجنين، و بعد الجماع يفسد الزرع بقوة، و كثيره و قليله يطلق على خلاف السقمونيا، و هو يجفف المنى بشدة، و أما الدار فلفل فيزيد فى الباه لرطوبته الفضلية، و إذا شرب من ورق الغار الطرى ينفع من المغص.

الحميات: يمسح به مع الدهن فينفع من النافض.

السموم: يقع الأبيض فى الترياقات، و كذلك الدار فلفل نافع من نهش الهوام و طلاء بالدهن أيضاً.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۸۵

فلفلموية

الماهية: قالوا: هو أقل الفلفل.

الخواص: قيل: خاصيته النفع من الأوجاع الباردة و التشنج منفعة شديدة.

آلات المفاصل: ينفع من النقرس.

أعضاء النفض: له خاصية فى القولنج و الرياح الباردة فيما يقال.

فسوريقون

الماهية: هو أشد تجفيفاً من القلقطار مع أنه أقل لذعاً، فهو ألطف.

القروح: يذهب الجرب.

فاشرا

الماهية: قال قوم: هو الهزارجشان و هو الكرمة البيضاء.

الطبع: حار يابس إلى الثالثة.

الخواص: حاد حريف يجلو و يجفف و يلطف و يسخن إسخاناً معتدلًا.

الزينة: أصله بالكرسنة و الحلبة يجلو شديداً، ظاهو البدن، و ينقيه و يصفيه و يذهب بالكلف و الآثار السوداء الباقية بعد القروح، و كذلك إذا طبخ بالزيت حتى يتهرى، و يذهب كهبة الدم تحت العين.

الأورام و البثور: أصله يقطع الثآليل و البثور اللبنية، و بالشراب يسكن الداحس، و يحلل الصلبة، و يفجر الدبيلة، و إن شرب ثلاثين يوماً، كل يوم ثلاث أثولوسات بالخل حلل أورام الطحال. و ضماداً مع التين أيضاً للطحال، و يسكن الطحال من الوجع، و يسكن الداحس إذا ضمد به مع الشراب.

القروح: أصله ضماداً مع الملح على القروح الرديئة، و يقع فى المراهم الآكلة للحمة، و ثمرته للجرب المتقرح و غير المتقرح ملطخاً به و يقشر.

آلات المفاصل: أصله ضماداً بالشراب يخرج العظام، و يشرب منه كل يوم درخمى للفالج و لشدخ العضل طلاء و شرباً.

أعضاء الرأس: يشرب منه كل يوم درخمى سنة فينفع من الصرع و السدر، و يحدث أحياناً فى العقل تخليطاً.

أعضاء الصدر: قد يتخذ منه بالعسل لعوق للمختنقين و لفساد النفس و السعال و وجع الجنب، و إذا شرب عصارته مع حنطة مطبوخة أغزر اللبن.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۸۶

أعضاء الغذاء: قال جالينوس: من أكل أطرافه فى أول ما يطلع ينفع المعدة بقبضها و حرافتها مع قليل مرارة و حرافة.

أعضاء النفض: قلب هذا النبات أول ما يطلع إن أكل كما هو، أو طُبخ أدر البول و أسهل البطن. و من أصله درخمى يقتل الجنين، و إذا احتمل أخرج الجنين، و ينقى الرحم جلوساً فى طبيخه. و عصارته تسهل البلغم، و هو من الأدوية الجيدة للطحال، و إذا طُبخ بالدهن نفع من النواصير التى فى المقعدة، و الماء الذى يطبخ به إذا صبّ على الأورام، و جلس فيه نقاها، و أخرج المشيمة، و كذلك عصارته مع العسل تفعل ذلك.

السموم: أصله درخمى ينفع من نهش الأفعى، و كذلك من لسع جميع الهوام.

الأبدال: بدل وزنه درونج و ثلثا وزنه بسباسة.

فاشر ستين

الماهيه: هذا عن جنس الفاشرا له ورق كاللبلاب الكبير، و أصله أسود الخارج، أصفر الداخل.

الخواص: مثل الفاشرا فى أفعاله، لكنه أضعف قليلًا.

آلات المفاصل: ينفع أيضاً من الفالج جداً.

أعضاء الرأس: قلبه أول ما يطلع يؤكل فيفعل فى الصرع مثل ما يفعل الفاشرا.

أعضاء الصدر: ينقى الصدر.

أعضاء النفض: قلبه أول ما يطلع إذا كل أدر البول و الحيض، و يفعل ما يفعل الفاشرا فى جميع ذلك.

فربيون

الماهية: قال الحكيم ديسقوريدوس: هو صمغ شجرة شبيهة بالقثاء فى شكلها، تنبت فى لينوى من أرض سدد، أو بلاد موروشيا، و هذه الشجرة مملوءة صمغاً مفرط الحرافة و الحرارة و الحدة، و مستخرجوها يخافون منها لزيادة حرارتها، فيعمدون إلى كروش الغنم فيغسلونها و يعلقونها فى ساق الشجر، ثم يطعنونه من البعد برمح أو بمرراق، فينصب منه فى الكروش صمغ كثير على المكان كأنه ينصب من إناء، و قد ينصبّ منه فى الأرض أيضاً لِحَمِيةِ خروجه من شجرة، و هو صنفان، أحدهما صاف يشبه العنزروت، و عظمه فى مقدار الكرسنة، و الآخر متّصل شبيه بالعكر، و قد يغش بعنزروت و صمغ يخلطان به، و محنته بالمذاق

عسرة لأنه إذا لذع اللسان مرّة واحدة دام لذعه، فكلما لقى اللسان بعد الذوق من حرافته مدة علم أنه الخالص. و أول من وقع على هذا الدواء و استنبط علمه، يوناس ملك لينوى، و تتغير قوّته بعد ثلاث أو أربع سنين،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۲، ص: ۸۷

و العتيق منه يضرب إلى الصفرة و الشقرة، و لا ينداف فى الزيت إلا بصعوبة، و الحديث خلاف ذلك كله، و زعم قوم أن قوته تحفظ إذا جعل مع الباقلا المنشّر فى وعاء.

الاختيار: جيده الحديث الصافى الأصفر إلى الشقرة، الحاد الرائحة الشديدة الحرافة، و غير هذا فهو مغشوش كما قلنا.

الطبع: حار و له قوة لطيفة محرقة جلآءة، و الحديث منه أشد إسخاناً من الحلتيت، على أنه لا صمغ كالحلتيت فى إسخانه.

آلات المفاصل: يخلط ببعض الأشربة المعمولة بالإفاويه، فينفع من عرق النسا و يطرح قشور العظام من يومه، و لكن يجب أن يوقى اللحم الذى حول العظام بقيروطى مفتر فى الدهن، و يمرخ به الفالج و الخمر فينفع جداً.

أعضاء العين: إذا اكتحل بها كانت جالية، و تحلل الماء الأزرق فى العين، و لكن يدوم لذعها النهار كله، فلذلك يخلط بالعسل و سائر الشيافات.

أعضاء النفض: ينفع من الماء الأصفر و برد الكلى، و ينفع أصحاب القولنج. و الشربة منه مع بعض البزور الطيّب الرائحة و ماء العسل ثلاث أثولوسات. قالت الخوز: إنه يضم فم الرحم ضمًا شديداً حتى يمنع الأدوية المسقطة للجنين، قال: و يسهل البلغم اللزج الناشب فى الوركين و الظهر و الأمعاء فيما قالوا.

السموم: قال بعضهم، أنه من نهشته الأفعى أو شىء من الهوام، و شق جلدة رأسه و ما يليه حتى يظهر القحف، و جعل فيه هذا الصمغ مسحوقاً و حنط، لم يصبه مكروه، و يقتل منه ثلاثة دراهم فى ثلاثة أيام تقريحاً للمعدة و المعى.

فطراساليون

قد ذكرنا ما يليق فى فصل الكاف.

فاغية

و كذلك قد فرغنا من هذا فى فصل الحاء عند ذكرنا الحناء.

فيلرهرخ

الماهية: قيل: إنه شجرة الحُضَض و له ثمرة كالفلفل، و الحضض قد يتّخذ منه، و يتخذ من الزرشك و الأعرابى نوع آخر، و قوة الفيلرهرج قريبة من قوة الحضض الذى يتخذ منه، و أضعف يسيراً.

الزينة: يقوى الشعر طلاء فرادى، و مع زيت.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۲، ص: ۸۸

أعضاء الغذاء: تطبخ فروعه بالخل و يشرب للطحال، فينفع نفعاً بالغاً و كذلك لليرقان.

أعضاء النفض: طبيخ ورقه و فروعه يدر الحيض، و كذلك هو، و إن شرب من ثمرته وزن مطروس أسهل خلطاً بلغمياً كثيراً.

فراسيون

الماهية: حشيشة مرة الطعم.
الطبع: قال أربياسيوس: إسخانه و تجفيفه بقوتين، و قال غيره أنه حار فى الثانية يابس فى الثالثة.
الخواص: مفتح يجلو، و يذهب و يحلّل و يقطع.
أعضاء الرأس: عصارته لوجع الأذن المزمن، و ينقى، و يفتح منافذ السمع، و يزيل القديم من وجعه.
أعضاء العين: عصارته مع العسل لتحديد البصر.
أعضاء الصدر: ينقى الصدر و الرئة بالنفث.
أعضاء الغذاء: مفتّح لسدد الكبد و الطحال جداً.
أعضاء النفض: يدر الطمث و ينقى الرحم.
السموم: هو مع الملح ضماده لعضة الكَلْب الكَلِب.

فوذنج

الماهية: منه نهرى، و منه جبلى شبيه الزوفا فى العظم، و كذلك ورقه يشبهها، و منه نوع يسمى غليجن، و نوع يسمى فوذنج التيس، و قوته كقوة غيره، حريف، و قوة شرابه مثل قوة شراب الحاشا، و الفوذنج جوهر لطيف، و الجبلى أقوى من النهرى.
الخواص: يلطف تلطيفاً قوياً بحدته و مرارته، و خصوصاً البرّى، و كذلك هو محمر مقرح، و إذا شرب وحده أدر العرق، و يسخن شديداً و يجذب من عمق البدن، و يقطع و يجفف و يسخن جداً.
الزينة: إذا طبخ، خصوصاً طريه بشراب، و ضمد به أذهب الآثار السود من البدن و الكهبة التى تعرض تحت العين.
الجراح و القروح: الجبلى ينفع الشجوج و الفتوق، و يستحمّ بطبيخ الجبلى للحكّة و الجرب.
آلات المفاصل: شرب طبيخه ينفع من رض العضل فى لحومها و أطرافها، و قد يضمّد به لعرق النسا فيحرق الجلد و يبدل مزاج العضو و يجذب من العمق، و إذا أكل و شرب بعده ماء

الجبن أياماً متوالية نفع من داء الفيل و الدوالى، و المعروف بغليجن إذا شرب نفع من التشنج، و يطلى به النقرس فينفع بتحمره.
الجراح و القروح: ينفع شرب الفوذنج من الجذام لا لتحليله فقط، بل لتقطيعه و تلطيفه أيضاً.
أعضاء الرأس: عصارته تقتل الديدان فى الأذن، و فيه تصديع، و الجبلى ينفع من قروح الفم، و يحدر الفضول من المنخرين، و حراقة غليجن تشد اللثة جداً.
أعضاء النفس: طجيخه ينفع من انتصاب النفس، و هو قوى فى إخراج الأخلاط. الغليظة اللزجة من الصدر، و خصوصاً إذا كل مع التين، و ينفع من وجع الأضلاع، و البجلى أقوى فى ذلك، و غليجن ينفع فى جميع ذلك، و يرش عليه الخل و يؤخذ المخلل منه القريب العهد بالتخليل، فيشمه المغشى عليه فيفيق، و فوذنج التيس ينفع من الخفقان.
أعضاء الغذاء: ينفع من قلة الشهوة، و ضعف المعدة، و خاصة البرّى، و من الفواق، و ينفع أصحاب اليرقان بجلائه و تفتيحه و تلطيفه السوداوى و الصفراوى، و كذلك طبيخه، و قد يستحم بطبيخ الجبلى لذلك فيعرق اليرقان، و ينفع من الاستسقاء إذا أكل بالتين الجبلى تشهيه للطعام، و سلاقته نافعة للاستسقاء أيضاً. و غليجن يسكن الغثيان و يتخذ منه ضماد بالقيروطى على الطحال فيضمره، و كذلك فوذنج التيس، و هو شديد المنفعة من الخفقان المعدى و الكرب و الغثيان.
أعضاء النفض: طبيخه يدر البول، و ينفع من المغص و الهيضة، و إذا دق بحاله أو طبخ و شرب بالعسل قتل الأجنة و أدر الطمث،

و قد يقىء البلغم. قال بعضهم: الأهلى يقطع الباه و خصوصاً البرى و يمنع الاحتلام، و البرى منه مطلق للبطن إطلاقاً صالحاً و نافع للرحم و يقتل الديدان، لا سيما الصغيرة. و البرى و الجبلى منه يسهل مراراً أسود. و الشربة ثمانية عشر قيراطاً بالجلّاب، و ذلك قد يفعله ضرب من الفوتنج البرى. و جميع ذلك يقوى إذا خلط بخل و مبيختج يسير، و الصواب أن يسحق و ينثر على الخل الممزوج بالماء و الملح و يشرب. و المعروف بلغيجن يخرج الخلط السرداوى من طريق البول، و الفوتنج البرى قد يفعل جميع هذه الأفعال كلها.

الحميات: يشرب طبيخه من النافض، و كذلك التمريخ بدهن قد طبخ هو فيه.

السموم: إذا شرب، أو تضمد به نفع من نهش الهوام، و يقارب التضميد به فى ذلك فعل الكى، و إذا تقدم فشرب بالشراب، ثفع السموم القاتلة. و التدخين بورقه يرد الهوام، و إن افترش به فعل ذلك أيضاً. و البرى للدغ العقارب، و الجبلى إذا شربت سلاقته مع المطبوخ نفع من عض السباع.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٩٠

فاط

الماهية: دواء تركى.

السموم: جيد لشرب الشوكران و لسع الهوام سقياً بالماء البارد، و كذلك من جوز مائل و جميع السموم جداً.

فاوانيا

الماهية: هو عود الصليب، منه ذكر و أنثى. و الذكر اصول بيض غلاظ كالأصابع، قابضة المذاق و الأنثى كثيرة الأصل و فروعه.

الطبع: حار ليس بشديد.

الأفعال و الخواص: فيه تجفيف و قبض مع تحليل و تفتيح و تلطيف و تقطيع و جلاء، و إذا مضغ ساعة ظهر بعدها فيه حدة إلى قبض.

الزينة: يجلو الاثار السود فى البشرة.

آلات المفاصل: نافع من النقرس.

أعضاء الرأس: ينفع من الصرع حتى تعليقاً، و قد جرب تعليقه فوجد مانعاً بحيث كانت إبانته يعود معها الصرع. قال اليهودى: التدخين بثمرته ينفع المجانين و المصروعين و يبريهم، و كذلك إن أخذت ثمرته فشربت مع الجلنجبين نفعت نفعاً شديداً. أقول: عسى أن يكون هذا ضرباً من الفاوانيا الرومى، فإن الذى يقع إلينا من الهند ليس له أمر كبير فى هذا الباب، و يشرب من بزره خمس عشرة حبة بمالى قراطن أو الشراب فينفع الكابوس.

أعضاء الغذاء: يحبس الطبيعة إذا طبخ بالأشربة العفصية، و يمنع المواد المنصبة إلى المعدة، و بزره يقوى المعدة و يسكن أوجاعها و لذعها، و ينفع أصله من اليرقان و يفتح سدد الكبد.

أعضاء النفض: إذا شرب بالشراب و بالمدرات حرك الطمث، و شربه يدر البول إيضاً، و إذا أخذ من بزره خمس عشرة حبة بشراب، أو بمالى قراطن، و شرب نفع من اختناق الرحم، لان شرب اثنتا عشرة حبة منه بشراب قطع نزف الدم، و إذا سقى النفساء من أصله قدر لوزة نقاها عن فضول النفاس بإدرار الفضول. و ينفع أصله قدر لوزة منه من وجع الكلى و المثانة. و طبيخه فى الشراب يعقل البطن و يدر.

فرفخ

الماهية: هى البقلة الحمقاء، و قد فرغنا من بيان ذلك فى فصل الباء.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٢، ص: ٩١

فطر

الطبع: قال ديسقوريدس: هو صنفان، أحدهما يؤكل، و الآخر يقتل. و الأسباب التى من أجلها يكون الفطر قاتلًا كثيرة، منها نباته بالقرب من مسامير صدئة، أو خرق متعفّنة، أو أعشاش بعض الهوام الضارة، و أصول شجر، خاصتها أن يكون الفطر الذى ينبت بالقرب منها قاتلًا، و قد يوجد على هذا الصنف من الفطر رطوبة لزجة أو عفونة كنسج العنكبوت، فإذا جذ و قطف فسد من ساعته و تعفّن سريعاً، و أما الآخر فإنه يستعمل فى الأمراق، و يؤكل، و هو لذيذ، و إذا أكثر منه أضر، و ربما قتل لأنه لا ينهضم، و ربما خنق أو أورث هيضة، و يهيّج الأمراض السوداوية، و علاج الضرر العارض من كل جميعه أن يسقى البورق أو النطرون أو ماء الرماد بالخل و الملح أو طبيخ الشعير، لكن أصله النوع المعروف بالقلاعى لم يقتل أحداً، و لكن يعرض منه الهيضة، و المجفّف منه أقل رداءة.
الطبع: بارد فى آخر الثالثة رطب فى قربها.
الخواص: يولد خلطاً ظيظاً رديئاً، و استصلاحه بأن يسلق و يجعل معه الكمّثرى الرطب و اليابس و الحبق الجبلى، و يشرب عليه نبيذ شديد.
أعضاء الرأس: يورث الخدر و السكتة.
أعضاء النفس: يعرض من الذى لا يقتل اختناق.
أعضاء الغذاء: يعرض من الذى لا يقتل منه هيضة إذا أكثر، و هو عسر الهضم كثير الغذاء، و يعرض من القاتل غشى و عرق بارد.
أعضاء النفض: يورث عسر البول.
السموم: منه ما هو قاتل، و هو الذى ينبت فى جوار حديد صدىء، أو أشياء عفنة، او بقرب مسكن بعض الهوام، أو عند بعض الأشجار التى من خاصيتها أن يفسد ما ينبت عندها من الفطر، كالزيتون، و من علامته أن يكون عليه رطوبة لزجة متعفنة و يسرع إليه التغير و التعفّن، و يعرض منه ضيق نفس و غشى. و علاجه المقطعات و السكنجبين بالفوذنج، أو درك الديك و الدجاج بالخل، أو يطعم العسل الكثير، و ربما قتل فى يومه و وقته فى الأكثر.

فْجل

الماهية: أقوى ما فيه بزره، ثم قشره، ثم ورقه، ثم لحمه. و دهنه فى قوّة دهن الخروع، إلا أنه أشد حرارة منه، و البرى فى جميع الأوصاف مشارك له، لكنه أقوى.
الاختيار: أقوى ما فيه بزره، و أغذاه المسلوق.
الطبع: أصله حار فى الأولى رطب، و بزره حار فى الثالثة.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٢، ص: ٩٢
الأفعال و الخواص: مولد للرياح، لكن بزره يحللها، و فيه تلطيف قوىّ، و خصوصاً بزره، و البرى ملهب. و مسلوقه أغذى لمفارقته

الدوائية، و غذاؤه بلغمى و قليل مع ذلك، و فيه جوهر سريع إلى التعفن، و ذلك بسبب ما فيه من المضار، و ورقه الربيعى إذا سلق و أكل بالزيت و المرى غذى أكثر من الأصل.
الزينة: إن خلط معه دقيق الشيلم أنبت الشعر فى داء الحيّة و داء الثعلب، و إذا تضمد به مع العسل قلع الآثار العارضة تحت العين التى مع كهوبة، و ينفع بزره من النمش الكائن فى الأعضاء، و سائر الألوان الغريبة و آثار الضرب و الكلف، و هو مع الكندس بخل طلاء يذهب البهق الأسود، و خصوصاً فى الحمام، و هو يكثر القمل فى الجسد.
البثور: مع دقيق الشيلم للبثور اللبنية يجلوها.
الجراح و القروح: إذا تضمد به مع العسل قلع القروح الخبيثة و القروح اللبنية، و بزره مع الخل يقلع قرحة غنغرانا قلعاً تاماً، و كذلك على القوباء.
آلات المفاصل: بزره يدفع الضربان الذى فى المفاصل، و هو جيد لوجع المفاصل جداً.
أعضاء الرأس: ضار بالرأس و الأسنان و الحنك، و عصارته و دهنه نافع من الريح فى الأذن جداً.
أعضاء العين: ضار بالعين، إلا أنه يجلوها إذا قطر فيها ماؤه، و يذهب الاثار التى تحت المآق. قال ابن ماسويه: إن ورقه يحدّ البصر.
أعضاء النفس و الصدر: المطبوخ منه صالح للسعال العتيق المزمن و الكيموس الغليظ المتولد فى الصدر، و هو ينفع الاختناق العارض من الفطر القتّال و إن طبخ بسكنجبين، ثم تغرغر به نفع من الخناق. و فيه مع ذلك مضرة بالحلق، و هو يزيد فى اللبن.
أعضاء الغذاء: ردىء للمعدة يجشى، و بعد الطعام يلين البطن، و ينفذ الغذاء، و قبل طعام يطفى الطعام و لا يدعه يستقر، و لذلك يسهل القىء، و خصوصاً قشره بالسكَنجبين، يوافق الجنب و الطحال ضماداً، و بزره بالخل يقىء جداً، و يحلل ورم الطحال. قال ابن ماسويه: إن أكل بعد الطعام هضم، و خاصة ورقه. و ماء ورقه يفتح سدد الكبد و يزيل اليرقان. قال بعضهم: ورقه يهضم، و جرمه يغثى، و بزره يحلل النفخ فى البطن، و يسهّل خروج الطعام، و يشهى، و يذهب وجع الكبد، و ماؤه جيّد للإستسقاء.
السموم: ينفع من نهش الأفعى، و بالشراب من نهشة المقرنة أيضاً، و بزره ينفع من السموم و الهوام، و إن وضع شدخة منه على العقرب ماتت، و جرب ماؤه فى ذلك فكان أقوى، و إن لدغت العقرب من أكل فجلًا لم تضره.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۹۳

فستق

الماهية: شجرة معروفة موجودة فى بعض البلاد.
الطبع: قيل إنه أشدّ حرارة من الجوز، و هو حار فى آخر الثانية، و فيه رطوبة، و زعم بعضهم أنه بارد، و قد أخطأ.
الخواص: يفتح سدد الكبد لمرارته و عطريته، و فيه عفوصة، و غذاؤه يسير جداً.
أعضاء الغذاء: جيد للمعدة، و خصوصاً الشامى الشبيه بحب الصنوبر لما فيه من المرارة مع العفوصة، و يفتح سدد الكبد لمرارته و عطريته و ينقّيها خاصةً، و يفتح سدد الكبد و منافذ الغذاء. و دهنه ينفع من وجع الكبد الحادث من الرطوبة و الغلظ، فإن قال قائل لم أجد له فى المعدة كبير مضرة و لا منفعة، أقول بل يمنع الغثيان و قلب المعدة و يقوّى فمها.
أعضاء النفض: لا يلين البطن و لا يعقله.
السموم: ينفع من نهش الهوام خصوصاً مطبوخاً بالشراب الشديد.

فسافس

الماهيۀ: حيوان كالقراد معروف بالشام يكون فى الأسرۀ، و يشبه أن يكون المعروف عندنا بالأنحل.
أعضاء النفس: إذا شرب بالخلّ أو بالشراب أخرج العلق من الحلق.
أعضاء النفض: إذا شقت نفعت من اختناق الرحم و أنعشت، فإذا شحقت و جعلت فى ثقب الإحليل أبرأت من عسر البول.
الحميات: إذا أخذ منه سبعۀ عدداً، و جعلت فى باقلاۀ، و ابتلعت قبل أخذ الحمى الربع نفعت.
السموم: إذا ابتلعت بغير الباقلاء نفعت من لسع الهوام.

فار

الزينۀ: دمه يقطع الثآليل، و زبل الفار على داء الثعلب نافع، و خصوصاً لطخاً بالعسل، و خصوصاً المحرق.
أعضاء الرأس: إذا شوى و جفّف و أطعم الصبى انقطع سيلان اللعاب من فمه.
أعضاء النفض: إن شرب زبل الفار بالكندر وأونومالى فتّت الحصاۀ، و إن حمل شيافه أطلق بطن الصبى، فإذا طبخ بالماء و قعد فيه من به عسر البول نفع.
السموم: اتفق الناس أنه إذا شق و وضع على لدغ العقرب نفع.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۹۴

فرس

الخواص: يفعل زبله فعل زبل الحمار.
الأورام و البثور: جلد المهر إذا أحرق و طلى بالماء على البثور بدّدها.
أعضاء الرأس: قيل أن الزوائد التى فى ركب الفرس إذا دقت و شربت بخلّ أبرأت، الصداع.
أعضاء النفض: أنفخۀ الفرس خاصۀ موافقۀ للإسهال المزمن و قروح الأمعاء و الذرب.

فقلامينوس

الماهيۀ: قيل هو بخور مريم و هو جنس من العرطنيثا.
الخواص: قوّته منقيۀ بجلاء و تقطيع مفتحۀ محلّلۀ، و هو معرّق جداً إذا شرب أصله و يسدر.
الزينۀ: إن شرب منه ثلاث مثاقيل لا يجاوز ذلک بطلاء، أو بمالى قراطن ممزوجاً بالماء أبرأ اليرقان. و يجب أن يضطجع و يتغطّى بثياب كثيرۀ ليعرق عرقاً شديداً فى لون المرۀ، و أصله ينقى البشرۀ، و يذهب بالكلف، و ينفع طبيخه من الشقاق العارض من البرد، و كذلک الزيت الذى يسخن فى أصله مقوراً على رماد حار.
الأورام و البثور: أصله يذهب بالبثر، و عصارته تحلل الصلابات، و يحلّل ورم الطحال و الخنازير و الجراحات طرياً، أو يابساً، و يذهب بالحصف أيضاً.
الجراح و القروح: إن خلط، أصله بالخل و بالعسل، أو وحده و استعمل أبرأ الجراحات قبل أن تعتق، و إن صب طبيخه على الرأس وافق القروح التى فيه.

آلات المفاصل: ينفع من التواء العصب، و من النقرس، كل ذلك ضماداً.
أعضاء الرأس: إذا خلط بالشراب أسكر سكراً شديداً، و قد يسعط بمائه لتنقية الرأس، و إذا صب طبيخه على الرأس وافق القروح التى فيه، و يسكن الصداع البارد.
أعضاء العين: ماؤه بالعسل يوافق الماء العارض فى العين و ضعف البصر و كذلك مسعوطاً.
أعضاء الصدر: من الناس من يسقى أصله لأصحاب الربو.
أعضاء الغذاء: يضمّد به للطحال مع الخل.
أعضاء النفض: إذا شرب بأدرومالى أسهل بلغماً و كيموساً مائياً، و أدر الطمث شرباً و احتمالًا. و زعم بعضهم أن رطبه مسقط إذا شد فى الرقبة أو العضد منع الحبل، و يتحمل بصوفة
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۲، ص: ۹۵
لإسهال البطن، و كذلك إن لطخ به السرة و المراق و الخاصرة لين الطبيعة و أسقط الجنين، و هو يقتل الجنين قتلًا قوياً، و عصارته أقوى فى ذلك. و إن خلط ماؤه بالخل و لطخ على المقعدة الناتئة ردّها إلى داخل. و عصارته تفتح أفواه العروق التى فى المقعدة. و أصله يدر الطمث شرباً و احتمالًا، و إن شرب من أصله خمسة دراهم بالعسل أسهل إسهالًا قوياً. و الشربة إلى أربع درخميات.
السموم: يشرب بشراب للأدوية القتّالة و السموم، و خاصةً الأرنب البحرى.

فقاع

الماهية: معروف.
الاختيار: أصله المتخذ من خبز الحوارى و نعنع و كرفس، فإنه ليس المتّخذ من الخبز المطبوخ كالمتخذ من الخبز العجين الفطير.
الخواص: نفاخ يولد أخلاطاً رديئة، ردىء الغذاء، و مضرته بأعضاء الحيوان أنه بحيث إن نقع فيه العاج لينَه فيسهل عليه العمل، و الذى يتخذ من الخبز الحوارى و الكرفس و النعنع جيد الكيموس موافق جداً للمحرورين.
آلات المفاصل: يضر بالعصب جداً.
أعضاء الرأس:: يضر بحجب الدماغ.
أعضاء الغذاء: المتّخذ منه من الحوارى جيد للمعدة الحارة.
أعضاء النفض: المتخذ بالشعير يدر البول، و يضر بالكلى و المثانة.

فسوريقون

الماهية: هذا دواء للجرب يُتخذ من مرداسنج و ضعفه قلقديس، يسحقان بخل شديد الثقافة، و يجعل فى قدر جديدة مطينة، و يدفن فى السرقين أربعين يوماً فى القيظ.
الخواص: هو أشد تجفيفاً من القلقطار، و مع أنه أقل لذعاً، فهو ألطف.
الجراح و القروح: يذهب بالجرب.

فليلون

الماهية: زعم ديسقوريدوس أن فليلون ينبت فى مواضع صخرية، و منه صنف يسمى بلعون، أى الأنثى، و يشبه الطحلب، و ورقه أشد خضرة من ورق الزيتون، و ساقه رقيق قصير، و له زهر أبيض، و بزرَ صغار أكبر من بزر الخشخاش. و منه آخر يسمى أريبوعيون، أى المولّد

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۹۶

ذكراً، و هو يشبه الأول، غير أنه يخالفه فى بزره لأن ثمرة هذا شبيهة بثمرة الزيتون، و فى شكل عنقود.

الخواص: يقال انه إذا شربت منه الحامل كان الولد ذكراً، و إذا شربت الآخر كان أنثى، و قد قال ذلك فواسطوس، الحكيم، اللهم إلا أنه قد جرَّب ذلك و أظهر بعد التجربة إلى الناس و يوشك أنه هو قول فقط، و هذا آخر الكلام فى حرف الفاء.

الفصل الثامن عشر فى حرف الصاد

صندل

الماهية: خشب غلاظ يؤتى به من حد بلاد الصين، و هو على أصناف ثلاثة: أصفر، و أحمر، و صنف آخر أصفر مائل إلى البياض، يسميه بعض الناس مقاصيرى، و لهذا رائحة أكثر من رائحة الصنفين المذكورين.

الاختيار: قال جالينوس، و ابن ماسويه: الآحمر أقوى. و قال بعضهم: الآصفر أقوى. و قال آخرون: المقاصيرى أجود و أقوى.

الطبع: بارد فى آخر الثانية يابس فى الثانية.

الخوص: يمنع التحلب خصوصاً الأحمر.

الأورام: يحلل الأورام الحارة خصوصاً الأحمر و يطلى على الحمرة فإنه نافع.

أعضاء الرأس: ينفع من الصداع.

أعضاء الصدر: يتفع من الخفقان العارض فى الحميات طلاء و شرباً.

أعضاء الغذاء: ينفع من ضعف المعدة الحارة طلاء و شرباً.

الحميات: ينفع من الحميات الحارة خصوصاً الأبيض المقاصيرى.

صدف

الخواص: لحم الصحف البرى إذا سحق و طلى به البدن جفف بقوة، و محرق الصدف الفرفير له قوة مفشية جالية، و قوته قوة حرافة نيطش، و فى جميعها جذب السلى، و العظام إذا استعملت بحالها.

الزينة: جميع أغطية الصدف و قشورها إذا أحرقت جلت البهق، و كذلك الصدف بحاله يخرج السلى العظيمة. صدف الفرفير إذا طبخ بزيت، و دهن به الشعر أمسك تساقطه.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۹۷

الأورام و البثور: لزوجة الحلزون، و يسمى صديده، مع الكندر و الصبر و المر حتى يصير فى ثخن العسل يجفف الأورام الحادثة فى أصل الأذن، و لو صادف رطوبة غائرة فيها فإنه يشفى ذلك.

الجراح و القروح: حراقة الصدف الفرفيرى تجلو القروح و تنقيها و تحملها، و ينفع المحرق مع الملح لحرق النار ذروراً يترك عليه حتى يجف، و كل حراقة صدف نافع للجرب. و الصدف بلحمه نافع للجراحات، و خصوصاً التى على العصب مسحوقه مع

كُندُر و مر، فيلزق، و كذلك مع غبار الرحى، و قد جرب جالينوس الحلزون كله كما هو.
آلات المفاصل: يسكن الصدف أوجاع النقرس و أورامه، يضمد به كما هو على جميع أورام المفاصل.
أعضاء الرأس: حراقة الصدف الفرفيرى تجلو الأسنان، و خصوصاً ما أحرق مع الملح، و أن سحق الصدف كما هو بخل قطع الرعاف.
أعضاء العين: إذا غسل حراقة كل صدف بلحمه وقع فى الأكحال، فأذاب غلظ الجفن و البياض و الغشاوة، و إذا أحرق لحم المعروف بالطيلس العتيق و خلط بقطران و سحق و قطر على الجفن لم يدع الشعر ينبت، و اللزوجة التى تكون على البرّى منه تلزق الشعر المنقلب على الجفن، و لزوجة الحلزون التى ذكرت قبل- إن طلى بها الجبهة تمنع الموالح المنصبّة إلى العين و تلزق الشعر أيضاً.
أعضاء الغذاء: لحم الصدف المعرف بفروفس جيد للمعدة، و لحوم الصدف غير مطبوخة و لا مشوية تسكن وجع المعدة. صدف الفرفير إذا شرب بخلّ أزال الطحال، و إذا ضمد الاستسقاء بالصدف لم يفارق حتى يحطه، و ينبغى أن يترك حتى يسقط من ذاته، و الصدف البرى قوى فى ذلك لشدة تجفيفه.
أعضاء النفض: لحم الفرفيرى لا يلين الطبيعة، و لحم الصمف المسمى بالشام طالبيس، إذا كان طرياً ليّن البطن خصوصاً مرقه، و كذلك مرق صغار الصدف و صدف الفرفير إذا بخر به ذوات اختناق الرحم نفع و هذا البخور يخرج المشيمة و بخور العطر الرائحة، و البابلى القلزمى الذى على الساحل أيضاً ينفع من اختناق الرحم، و ينبه المصروعين أيضاً، و فيه جندبيدسترية فى رائحته. و الصدف يدر الطمث احتمالًا. قال: و المعروف بفوحيل إذا حرق كما هو، و خلط برماده عفص أخضر و فلفل أبيض نفع من القروح الحادثة فى الأمعاء ما دامت طرية و لم تفسد نفعاً عظيماً، و الوزن رماد الصدف أربعة و عفص جزآن فلفل، جزء يذر على الطعام و يسقى فى الشراب.
السموم: ينفع لحمه من عضة الكَلْب الكلِب.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۹۸

صمغ

الاختيار: أجوده العربى الصافى القليل الخشب.
الطبع: إنواع الصموغ كلها حارة جداً.
الخواص: قابض و مغرّ مع تجفيف و تقوية، و صمغ الأقاقيا أقوى جداً، و لذلك يقع فى الترياقات.
أعضاء الصدر: يلين السعال الحار، و يدفع ضرر قروح الرئة، و يصفّى الصوت.
أعضاء الغذاء: يقوّى المعدة.

صابون

الخواص: مقرح معفن.
أعضاء النفض: يُحِل القولنج و يُسَهل الخام.

صحناة

الخواص: مجفف جلّاء ردیء الخلط.
الجراح و القروح: یورث الجرب و الحکة.
آلات المفاصل: ینفع من وجع الورک البلغمی.
الزبنة: یزیل البخر الکائن من المعدة و فسادها.
أعضاء الغذاء: یجلو رطوبة المعدة و یجفّفها.

صنوبر

الماهیة: شجرة معروفة، فأما حب الصنوبر فقد تکلمنا فیه فی فصل الحاء، و إنما نرید الآن أن نتکلم فی سائر أجزاء شجرة الصنوبر.
الطبع: قوة لحاء الکبار أقوی، و لحاء المسمی فوفی أضعف.
الخواص: فی لحائه قبض کثیر، و الدود الذی فیه فی قوّة الذراریح قطعاً.
الجراح و القروح: لحاؤه ینفع من القروح الحرفیة، و فیه قوة مدملة، و فی لحائه من القبض ما یبلغ أن یشفی السحج إذا وضع علیه ضماداً، و ذرور لحائه نافع من إحراق الماء الحار، و یلزق ورقه للجراحات ذروراً، و یصلح لحاؤه لمواقع الضربة، و یدمل. و ورقه أصلح لذلک لأنه أرطب.
أعضاء الرأس: یغرغر بطبیخ قشره فیجلب بلغماً کثیراً، و سلاقة لحائه بالخلّ صالحة إذا تمضمض بها لوجع الأسنان، فإذا جعل فیها خل و تغرغر به أحدر بلغماً کثیراً.
القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۲، ص: ۹۹
أعضاء العین: دخانه نافع من انتشار الأشفار و لتأکّل الماق.
أعضاء الصدر: ینفع حبّه من السعال العتیق.
أعضاء الغذاء: قشره و ورقه إذا شرب نفع من وجع الکبد.
أعضاء النفض: حبه یحبس البطن، و بزره مع بزر القثاء بالطلاء یدر، و ینفع قروح الکلی و المثانة، ول حاؤه بحبس البطن أیضاً.
السموم: الدود الأخضر الذی فی الصنوبر هو فی طبع الذراریح.

صبر

الماهیة: عصارة جامدة بین حمرة و شقرة، منه أسقوطری، و منه عربی، و منه سمنجانی. قال قوم: إن نباته کنبات الراسن، و لیس کذلک.
الاختیار: أجوده الأسقوطری، و ماؤه کماء الزعفران، و رائحته کالمر، بصاص، متفرک، نقی من الحصی، و العربی دونه فی الصفرة و الرزانة و البصیص، و ألزج منه و أصلب، و السمنجانی ردیء منتن الرائحة، غمر قلیل الصفرة، لا بصیص له، و إذا عتق الصبر یکون أسود.
الطبع: حار إلی الثانیة یابس فیها و قیل: حار یابس فی الثالثة و لیس کذلک.
الخواص: قوته قابضة مجففة للأبدان منومة، و الهندی کثیر المنافع مجفف بلا لذع، و فیه قبض یسیر، و من قلة لذعه أن لا یلذع الجراحات الردیئة.

الزينة: بالعسل على آثار الضربة و يدمل الداحس المتقرح، و بالشراب على الشعر المتساقط، فيمنع تساقطه.
الأورام و البثور: ينفع أورام الدبر و المذاكير، و خاصة أورام العضل التى عن جنبتى اللسان إذا كان بالشراب أو العسل.
الجراح و القروح: صالح للقروح العسرة الإندمال، و خصوصاً فى الدبر و المذاكير و الأنف و الفم و النواصير.
آلات المفاصل: ينفع أوجاع المفاصل.
أعضاء الرأس: ينقى الفضول الصفراوية التى فى الرأس، و إذا طلى على الجبهة و الصدغ بدهن الورد نفع من الصداع و أبرأه، و ينفع من قروح الأنف و الفم، و هو من الأدوية النافعة من رض الأذن و أورام العضل التى فى جنبى اللسان طلاء بالشراب و العسل. فى الطب القديم أن الصبر يسهل السوداء، و ينفع من الماليخوليا. و الصبر الفارسى يذكى العقل و يحدّ الفؤاد.
أعضاء العين ينفع من قروح العين و جربها و أوجاعها و من حكة المآق، و يجفّف رطوبتها.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۱۰۰
أعضاء الغذاء: ينقى الفضول الصفراوية و البلغمية التى فى المعدة إذا شرب منه ملعقتان بماء بارد أو فاتر، و يرد الشهوة الباطلة و الفاسدة، و يصلح الحرقة و الالتهاب الكائن فى اللهاة من حرارة صفراء المعدة، و قد يتناول منه بكرةً و عشيةً حبات مخلوطة بمصلحانه، فيسهل البطن و لا يفسد الطعام، و ربما ينفع من أوجاع المعدة فى يوم واحد، و يفتح سدد الكبد، لكنه يضر بالكبد، و يزيل اليرقان بإسهاله.
أعضاء النفض: درخمى و نصف منه بماء حار يسهل، و ثلاث درخميات ينقى تنقية كاملة، و المعتدل درخميان بماء العسل يسهل بلغماً و صفراء، و إذا وقع مع المسهّلة دفع ضررها للمعدة، و هو أصلح مسهّل للمعدة، و المغسول أضعف إسهالًا، لكنه أنفع للمعدة خلطه بالعسل ينقص قوته حتى يكاد لا يسهل جذباً، بل يخرج ما يلقاه. على أن قوة الصرف منه لا تنفذ إلى المعدة، بل لا يجاوز الكبد، و إذا شرب العربى أكرب و أمغص و أسهل و بقيت قوته فى صفاقات المعدة إلى يوم و يومين. و سقى الصبر فى أيام البرد خطر، فربما أسهل دماً كيف كان الصبر، و قد يجعل بالشراب الحلو على البواسير النابتة و شقاق المقعدة و يقطع الدم السائل منها و يشفى أورام الدبر و الذكر طلاء بالشراب و العسل.
السموم: إذا سقى فى أيام البرد خيف أن يسهّل دماً.
الأبدال: بدله مثلاه حُضَض.

صوف

الجراح و القروح: الصوف المحرق نافع للقروح و اللحم الزائد.

صغراغول

الماهية: طائر اسمه هذا بالافرنجية.
الخواص: يقال أنه إذا شرب من جوفه قليلًا قليلًا فتّت الحصاة.

صدأ الحديد

الخواص: فيه تبريد و قبض.[۳]

القانون فى الطب (طبع بيروت) ؛ ج ۲ ؛ ص ۱۰۰
أعضاء النفض: ينفع من نزف النساء.

صرصر

اشارة

و هو الجدد.
أعضاء الرأس: إذا طبخ فى الزيت أو مرس فيه، ثم طبخ و قطر فى الأذن أذهب وجعها و ضربانها.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۱۰۱

صفصاف

الماهيـة: هو الخلاف و نحن نؤخر الكلام و نبينه فى فصل الخاء. فهذا آخر الكلام فى حرف الصاد، و جملة ما ذكرنا من الأدوية أحد عشر عدداً.

الفصل التاسع عشر فى حرف القاف

قَرَنفل

الماهيـة: نبات فى حـد الصـين، و القرنفل ثمرة ذلك النبات، و هو يشـبه الياسـمين، لكنه أسود، و ذكره كنوى الزيتون و أطول و أشد سواداً، و علكه فى قوة علك البطم.
الاختيار: أجوده الشبيه بالنوى الجاف العذب الذكى الرائحة.
الطبع: حار يابس فى الثالثة.
الزينة: يطيّب النكهة.
أعضاء العين: يحد البصر و ينفع الغشاوة أكلًا و كحلًا.
أعضاء الغذاء: يقوى المعدة و الكبد، و ينفع من القىء و الغثيان.

قاقلة

الماهية: منها كبار، و منها صـغار. و الكبار مثل الجوزة الصـغيرة، أسود يتفرك عن حبّ أبيض يحذو اللسان كالكبابة، فيه عطرية. و الصغار مثل القرنفل فى الشكل عطرة أيضاً.
الطبع: حار يابس فى الثالثة.
الخواص: فيه مع. التسخين قبض، و خصوصاً الذى له قمع، و خصوصاً القمع نفسه.
أعضاء الغذاء: ينفع من القىء و الغثيان مع ماء المُصْطَكى و ماء الرمانين، و يقوى المعدة.

قرفة الطيب

الماهیة: قرفة القرنفل قشور غلاظ فی لون القرفة، و له طعم القرنفل فهو أضعف فی أفعاله من القرنفل.
الطبع: حار یابس فی الثالثة.

قرفة الدارصینی

الماهیة: یقال أنها من الدارصینی، و یقال بل هی من جنس آخر، و هو صلب کالدارصینی،
القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۲، ص: ۱۰۲
و منه ما لیس بصلب، و منه ما هو مخطط، و منه أبیض، و منه سریع التفتت، و هو أضعف من الدارصینی.
الطبع: حار یابس فی الثانیة.

قردمانا

الماهیة: شجرة تنبت بأرمینیة و البلاد التی یقال لها قماعینا، و قد یکون أیضاً ببلاد الهند و بلاد العرب، و القردمانا تؤخذ من ذلک النبات، و قد یکون فی غیر ذلک من البلاد.
الاختیار: أجوده ما یؤتی به من بلاد الهند و أرمینیة، و ما کان منه عسر الرض ممتلئاً منضماً، و ما کان بخلاف هذا، فهو مردود مرذول، و کذلک ما کان منه ساطع الرائحة، طعمه حریف مع شیء من مرارة.
الطبع: حار یابس فی الثالثة.
الخواص: قوته مسخّنة محمرة، و فیه قوّة مذیبة، و خاصیته تقویم الأعضاء الباطنة.
القروح: هو نافع من الجرب و القوباء طلاء بالخل.
آلات المفاصل: ینفع من أمراض العصب، و من وجع الورک من البلغم، و ینفع من الفالج و رضّ العضل.
أعضاء الرأس: ینفع من الصرع شرباً فی الماء.
أعضاء الصدر: منق للصدر مسکّن للسعال.
أعضاء النفض: ینفع من المغص و من الدیدان و حب القرع، و بالشراب لوجع الکلی و عسر البول، و یسقی منه درخمی مع قشر أصل الغار للحصاة، و دخانه یقتل الجنین.
السموم: ینفع من لدغ العقرب و سائر النهوش.
الأبدال: بدله حرمل أو أذخر.

قصب

الماهیة: القصب علی أنواع کثیرة، منه المصمّت، و هو الذی یعمل منه النشاب.
و منه الأنثی، و هو الذی منه ألسن النایات، و منه غلیظ الجرم، کثیر العقد، یصلح للکتابة. و منه ما هو غلیظ مجوف ینبت علی شواطیء الأنهار، و منه السباخی إلی الرقّة ما هو، لونه أبیض. و جلّ الناس یعرف أصله. و منه رقاق مجوّف فی غایة الرقّة یعمل منه الحصر. و منه غلیظ جداً طوال شدید المکسر یؤتی به من الهند یعمل منه الرمح.
الطبع: شدید التبرید، و رماده حار.
القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۲، ص: ۱۰۳

الخواص: فى أصله جلاء يسير بلا حدة، و فى ورقه أيضاً، و يجذب السلى و الشوك و شظايا القصب و النشاب من عمق اللحم ضماداً.
الزينة: قشوره و أصله نافع من داء الثعلب، و قشوره و أصله يجلو الأوساخ و أصله مع البصل البرّى يجذب السلى.
الأورام و البثور: يجعل ورقه الرطب على الجمرة و الأورام الحارة فينفع.
آلات المفاصل: يسكن انفتال العصب.
أعضاء الرأس: زهره إذا وقع فى الأذن أحدث الصمم و لحج فلم يخرج، و القصب المحرق نافع من السعفة و القوباء فى الرأس.
أعضاء النفض: يدر البول و الطمث.
السموم: ينفع من لدغ العقرب.

قصب الفريرة

الماهية: قصب الذريرة ينبت فى بلاد الهند.
الاختيار: أجوده ما كان منه لونه ياقوتى متقارب العقد، إذا هشم يتهشم الى شظايا كثيرة، أنبوبته ملأى من شىء لونه إلى البياض ما هو، شبيه بنسج العنكبوت، لزج إذا مضغ، قابض، فيه شىء من حرافة، و مسحوقه عطر إلى الصفرة و البياض.
الطبع: حار يابس إلى الثانية.
الخواص: ملطف، و فيه قبض يسير مع حرافته، و فى جوهره أرضيّة و هوائية حسنتا التمازج إلى الاعتدال، و تجفيفه أأكثر، و فيه جوهر لطيف كما فى جميع الأفاويه.
الزينة: ينفع من كمودة الدم الميت.
الأورام: يحلل الأورام.
آلات المفاصل: ينفع من شدخ العضل.
أعضاء العين: يجلو البصر.
أعضاء الصدر: يبخّر به فى قمع فى الحلق فينفع من السعال وحده، أو مع صمغ البطم.
أعضاء الغذاء: ينفع من ورم الكبد و المعدة مع العسل و بزر الكرفس، و هو نافع من الجبن.
أعضاء النفض: هو مع بزر الكرفس نافع للكلى، و للتقطير من البول، و ينفع طبيخه من وجع الرحم شرباً و جلوساً فيه، و يشرب مع العسل، و بزر الكرفس لأورام الرحم.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۱۰۴

قنطوريون

الماهية: ديسقوريدوس: من الناس من يقول أنه الدارى الرومى، و يسمّى بالعربية لوقا الصغير. و من الناس من سمّاه لمبيسون، و اشتق له هذا الاسم من المنى، و هو الماء القائم لأنه ينبت عند المياه و البطائح، و هو يشبه هيوفاريقون، و هو الفوتنج الجبلى و له ساق طوله أكثر من شبر، و زهر أحمر إلى لون الفرفيرية، شبيه بزهر النبات الذى يقال له لحمدس، و ورق صغار إلى الطول يشبه ورق السذاب، و ثمر شبيه بالحنطة و أصل صغير لا ينتفع به. و طعم هذا النبات مر جداً، و يستخرج هذا النبات شجراً حاملًا مثمراً بعد أن ينقع خمسة أيام، ثم يوضع فى قدر، و يجعل عليه من الماء، و يرمى بالثفل، و يعاد ما صفى الى القدر، و يصفّى، و يطبخ

بنـار لينـة إلى أن ينقعـد و يصـير فى قوام العسـل. و من النـاس من يأخـذ هـذا النبـات و هو طرى أخضـر و بزره و يـدقّه و يخرج عصـارته، و يودعهـا فى إناء خزف، و يضـعه فى الشـمس، و يحركه بعود نظيف حتى يختلط بها ماء يطفو فوقها شـبه القمامـة، و يقبضه بالليـل من النـدى و الطـلّ، لأن النـدى يمنع العصـارات و الرطوبـات من أن تثخن أو تجمـد فأمـا مـا كانت من الأصول و العقاقير يابسـة فتسـتخرج عصارتها بالطبـخ الـذى ذكرنا فى طبيخ الجنطيانا، و ما كان من الأصول و القشور رطباً و النبات الطرى، فإنه يعصـر و يوضع فى الشـمس، و يحرّك كما وصـفنا و بالجملة هو ضـربان، منه صـغير، و منه كبير، ينبتان فى آخر الربيع و قد يكون ببلاد فارس، و ببلاد الروم، و هى حشيشة ذات أوراق.

الاختيار: أجوده الدقيق الصغير المائل الى الصفرة الذى يحذو اللسان.

الطبع: حار يابس إلى الثالثة.

الأفعال و الخواص: فيه جلاء و قبض و حرافة و قليل حلاوة و تجفيف بلا لذع، و يقال إن طبخ مع اللحم المقطع جمعه.

الجراح و القروح: ينقى الجراحات الطريـة، و يختم القروح العتيقـة، و يابسه يقع فى المراهم فيـدمل النواصـير و القروح العميقة و الجراحات الرديئة، و قد يملأ الناسور قنطوريوناً و يشد فيُصْلِحه.

آلات المفاصل: ينفع من الفسـخ فى العضل و القيح فيها، و الدقيق خاصة قد تنفع الحقنة المتخذة منه من عرق النسا و من أوجاع العصب و رضها، بل الدقيق أنفع لجميع ذلك، فإذا أسهل شيئاً من الدم تم نفعه، و قد يحقنون برماده مع الماء لذلك فينتفع به.

أعضاء العين: عصارة الرقيق مع العسل نافعة للبياض العارض من اندمال القرحة فى العين.

أعضاء الصدر: ينفع نفث الدم لقبضه، و ينفع غليظه و دقيقه من عسـر النفس، و يسقى منه وزن درهمين فى الشراب لذات الجنب البارد و نفث الدم.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٢، ص: ١٠٥

أعضاء الغذاء: ينفع من سدد الكبد و صلابة الطحال.

أعضاء النفض: يدر الطمث، و يخرج الجنين، و يقتل الديدان، و يدر البول، و يسـقى منه وزن درهمين للمغص، و أوجاع الرحم، و ينفع من القولنج، و الصغير قد يسهل طبيخه مع البلغم و الخام الصفراء و يسقاه، و إذا أقرطه أسهل دماً خصوصاً الدقيق.

الحميات: نافع للحميات، و الشربة للمحموم درهمين.

قسب

الماهية: تمر الأدفال، و هو القسب عند أهل الحجاز، و أهل نجد يسمّونه العرق و اليرسوم.

الطبع: معتدل الحر يابس، و قيل أنه حار فى الدرجة الثانية.

الخواص: فيه قبض.

أعضاء النفض: يحبس الطبع.

أعضاء الغذاء: يقوّى المعدة.

قرطم

الماهية: هو صـنفان، بستانى، و برى. و من الناس من يسمى البرى أطريطولس، و هو شوكة شبيهة بالقرطم البستانى إلا أنها أطول ورقاً من ورق القرطم البستانى بكثير، و ورقها إنما ينبت فى طرف القضيب، و باقى القضيب مجرد، و لها زهر أصفر و أصل رقيق

لا ينتفع به، و إذا سحق ورقها أو ثمرها فهو نافع.
الطبع: البرى منه حار فى الثانية يابس فى الثالثة، و المعروف حار فى الأولى يابس فى الثانية.
الخواص: يقرب دهنه من دهن الأنجرة إلا أنه أضعف، و هو مما يجبن اللبن و يميز مائيته، و قد زعم مسيح أنه يحلل اللبن الجامد، و يجمد اللبن السائل، و غذاؤه شديد القلة، و زعم ديسقوريدوس أن البرى منها مهما أمسكها الملسوع معه لم يجد وجعاً، و اذا هو طرحها عاد إليه الوجع.
أعضاء الصدر: ينقّى الصدر و يصفى الصوت.
أعضاء الغذاء: ردىء للمعدة، و هو يجبن اللبن فى المعدة.
أعضاء النفض: ينفع من القولنج و يسهّل البلغم المحترق إذا خلط بتين أو عسل، و ينفع الباه. و دهن البستانى منه يطلق البطن، و قد يستسهل به بأن يجعل لب حبّه فى المرق، أو يتخذ

منه و من اللوز و العسل حبّ، و الشربة منه أربع درخميات، و إذا أخذ من لبه و من القسط و من اللوز المر ثلاثة أثولوسات، و من الأنيسون و النطرون من كل واحد درخمى بالتين اليابس و العسل، فيؤخذ منه جوزة، و جوزتان أسهل المائية، و قد يتّخذ منه ناطف لذلك، وصفته أن يخلط بلوز مقشّر و أنيسون و عسل مطبوخ و يعمل ناطفاً فيؤخذ منه على التفاريق قبل العشاء، و قد يشرب من لبّه الطرفى عشرون درهماً مغموساً فى رطل من ماء حار مع عشرة دراهم فانيذاً أبيض مسحوقاً فيسهل البلغم.
السموم: ينفع ورق البرّى أو ثمرته أو مجموعهما اذا أسقى للسعة العقرب، و قد يدعى بعض الناس أن الملذوع إن أمسك فى فمه البرّى أو ثمرته لم يجد وجعاً، و إذا أبانه عن نفسه عاد الوجع.

قطران

الماهية: هو عصارة شجرة تسمّى الشربين، قوّة دخانه كدخان الزفت، و يكون منه دهن يميز منه بالصوف كما يميز بالزفت.
الطبع: حار يابس فى الرابعة.
الخواص: يحفظ جثة الميت و يحمّر و يكوى.
الزينة: ينفع من القمل و الصيبان و يقتلهما حتى فى المواشى.
الجراح و القروح: يقوى اللحم الرخو و ينفع من الجَرْب حتى جرب الحيوان، و خصوصاً دهنه ذوات الأربع و الكلاب و الجمال.
آلات المفاصل: ينفع من شدخ العضل و اجتماع الدم و القيح فيهما و هو دواء لداء الفيل و الدوالى لعوقاً و لطوخاً.
أعضاء الرأس: هو أعظم شىء فى تسكين الصداع البارد طلاء للرأس بالقطران، و يقطر فى الأذن فيقتل. دود الأذن، و يقطر فيهما مع ماء الزوفا للطنين و الدوى، و يقطر مع ماء الزوفا أيضاً للسنّ الوجعة، فيسكن وجعها و ينفع الأسنان المتأكلة.
أعضاء العين: يحد البصر و يجلو آثار القروح فى العين.
أعضاء الصدر: يطلى على الحلق للوزتين و وجعهما، و ينفع لعق أوقية و نصف منه لقروح الرئة و يبرئها، و ينفع من السعال العتيق.
أعضاء الغذاء: ثمرة شجرته رديئة للمعدة.
أعضاء النفض: يقتل الدود فى الأمعاء و خصوصاً حقنه به، فيقتل جميع الدود، و يدر

الطمث و يقتل الجنين و يفسد المنى، و إذا لطخ به الذكر قبل الجماع منع الحبل، و اذا حقن يجذب الجنين، و ينفع من تقطير

البول.
السموم: يضمّد به على نهشة الحيۀ ذات القرن فيشفى بالطلاء، و يسقى بالطلاء لسقى الأرنب البحر، و يذاب فى شحم الإبل، و يمسح به الأعضاء فلا تقربها الهوام.

قسط

الماهيۀ: ديسقوريدوس: القسط ثلاثۀ أصناف، أحدها عربى و هو أبيض خفيف عطر مائل إلى الصفرۀ، و الثانى هندى أسود خفيف مثل القثاء، و الثالث يأتى من بلاد سوريا، و هو يقتل، و لونه لون الخشب الذى يقال له رائحۀ ساطعۀ، و من هذه الأصناف الدون ما رائحته رائحۀ الصبر، و هو إلى السواد. و الشامى من هذه الأصناف يشبه المسمار، و له رائحۀ ساطعۀ، و قد يُغش القسط الجيد بأصول الراسن الصلبۀ و المعرفۀ به هيئته، لأن الراسن لا يحذو اللسان، و ليست رائحته بقويۀ و لا بساطعۀ، و من هذه الأصناف صنف مر الطعم يظن أنه هندى.
الاختيار: أجوده العربى الأبيض الحديث الممتلىء غير متأكل و لا زهم، يلذع و يحذى اللسان، ثم الهندى الأسود الخفيف، و الأسود الشامى، أجوده البحرى الرقيق القشر.
الطبع: حار فى الثالثۀ يابس فى الثانيۀ.
الخواص: فيه كيفيۀ مرۀ جداً حريفۀ و حرارۀ حتى إنه يقرح، و هو نافع لكل عضو يحتاج أن يسخن و يجتذب منه الخلط من عمقه.
الزينۀ: يجلو الكلف من الجلد لطوخاً بماء و عسل.
الجراح و القروح: فيه تقريح، و المرّ منه يجفف القروح الرطبۀ.
آلات المفاصل: نافع من استرخاء العضل و العصب، و فسخ العضل، جيد من عرق النسا ضماداً.
أعضاء الرأس: ينفع من ليثرغس.
أعضاء الصدر: ينفع من أوجاع الصدر.
أعضاء النفض: يدر الطمث شرباً و تبخيراً فى قمع، و يقتل الجنين، و يدر البول، و يخرج حب القرع و الديدان، و يقوّى على الباه، و هو حمول لوجع الرحم، فإنه ينفع من وجع الرحم البارد شرباً و جلوساً فى طبيخه، و يحرك الطبيعۀ إذا شرب بشراب، و إنما يقوى على الباه الرطوبۀ فضليۀ نافخۀ فيه.
الحميات: ينفع من النافض لطوخاً بالزيت.
السموم: ينفع من النهوش كلها، نهشۀ الأفعى و غير ما، إذا سقى يشراب و أفسنتين.
الأبدال: بدله من العاقرقرحا نصف وزنه.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۱۰۸

قروقومغما

الماهيۀ: قيل أنه ثفل دهن الزعفران.
الاختيار: أجوده الطيب الرائحۀ الرزين الأسود الذى لا عيدان فيه، و إذا ديف صبغ الماء بلون الزعفران، و إذا مُضِغَ صبغ الأسنان صبغاً شديداً باقياً.

الخواص: مسخن منضج.
أعضاء العين: قوته جالية للعين مذهبة لظلمتها.
أعضاء النفض: مدر للبول.

قتقبين

الماهية: قيل أنه دهن الخروع.
الجراح و القروح: يصلح للجرب و القروح التى فى الرأس.
أعضاء النفض: يصلح لانضمام فم الرحم و لو بطلائه، و للأورام الحارة فى المقعدة، و إذا شرب أسهل، و يُخرج المود الذى فى البطن و هو جيد جداً.

قنة

الماهية: ديسقوريدوس: هو صمغ نبات يشبه القنا فى شَكلِه، ينبت فى بلاد سوريا يعنى الشام يسميه بعض الناس مكانيون، و قد يغش بالراتينج و دقيق الحمص و الباقلا، و بالجملة هو صنفان، صنف زبدى خفيف الوزن أشد بياضاً، و الآخر أكثف و أثقل.
الاختيار: أجودهما الأكثف الشبيه بالكندر الذى يدق باليد، ليس فيه كثير من الخشب، و فيه شىء من بزر نباته.
الطبع: حار فى الثانية مجفف فى الثالثة.
الخواص: قوته ملينة محللة يفش الرياح، و هو مما يفسد اللحم، و فيه تسخين و إلهاب و جذب و تحليل.
الزينة: يقطع العدسيات.
الأورام: ينفع من الخنازير.
القروح: يطلى على القروح اللبنية بالخل.
آلات المفاصل: ينفع من الإعياء و من الكزاز و من تشنج العضل.
أعضاء الرأس: ينفع من الصداع و من الصرع، فإذا شمه المصروع انتعش، و ينفع من السدر،
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۱۰۹
و ينفع من وجع الضرس و السن المتأكلة فى الحال، و ينفع من الأجاع الباردة فى الأذن، و يحلل أورامهما و أوجاعهما بلا أذى، و ذلك إذا جعل فى دهن السوسن و فتر و قطر.
أعضاء الصدر: ينفع من الربر و السعال المزمن.
أعضاء النفض: يدر الطمث بقوة، و يخرج الأجنة، و يسقطها حمولًا، و ينفع من اختناق الرحم سقياً بالشراب، و يزيل عسر البول.
السموم: هو ترياق السموم الذى يسقاه السهام إذا سقى بشراب، و لسموم الحيات و العقارب، و دخانه يطرد الهوام، و إذا تمسح به لم يقربن المتمسح، و إذا تلطخ به مع سقندوليون وزيت قتل، ما يقرب صاحبه من الهوام، و هو يقاوم كل سم دون مقاومة السكبينج.
الأبدال: بدله السكبينج.

قنبيل

الماهیة: هو بزور رملیة یعلوها حمرة ثون حمرة الورس.

الطبع: حار یابس فی الثالثة.

الخواص: قال ابن ماسویه: فیه قبض شدید.

أعضاء النفض: یقتل الدیدان و حب القرع، و یخرجه شرباً و طلاء فیما یقال.

فقر الیهود

الماهیة: دیسقوریدرس: إن القفر، قد یکون ببلاد أفریقیة، و مدینة صیلون، و مدینة أقریش، و قد یکون ببلاد صقلیة. منه ما ینبع من بعض الجبال، و منه ما یطفو علی میاه العیون، یستعمله الناس فی السراج بدل الزیت. و أما الأسود منه الوسخ فردیء، لأنه یغش بزفت یخلط به، و لذلک، إذا مضغ خرج منه طعم القار، لکنّه متفرک، و هو قطع سود خفیفة.

الاختیار: أجوده الفرفیری البصاص القوی الرزین، و أما الأسود الوسخ فردیء.

الطبع: حار فی الثالثة یابس إلیها.

الخواصا: قوته قریبة من قوة الزفت، و هو یقوی الأعضاء و یذوب الدم الجامد فی البطن إذا شرب.

الزینة: ینفع من بیاض الاظفار لطوخاً.

الأورام و البثور: ینضج الخنازیر.

الجراح و القروح: یطلی علی القوابی و علی تورُم الجراحات فینفعها.

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۲، ص: ۱۱۰

آلات المفاصل: هو ضماد للنقرس، و یشرب و یطلی لعرق النسا.

أعضاء الصدر: ینفع من السعال و من قروح الرئة، و یعین علی الفث و یخرج المدّة من الصدر و ینفع من أورام اللوزتین و من الخناق.

أعضاء النفض: ینفع من صلابة الرحم، و إذا احتمل هو أو دخانه نفع من نتوء الرحم و أوجاعه، و إذا احتقن به مع ماء الشعیر نفع من دوسنطاریا.-.

قلیمیا الذهب

الاختیار: أفضله الذهبی العنقودی، الرمادی اللون، الطری، و الصفائحی أغلظ.

الطبع: معتدل إلی یبس فی الثالثة.

الخواص: هو و مغسوله ألطف من قلیمیا الفضة، و فیه تجفیف و جلاء.

الجراح و القروح: یملأ الجراحات و ینقی أوساخها و یأکل لحومها الزائدة و یدمل القروح الخبیثة.

أعضاء العین: ینفع من بیاض العین و ابتداء الماء و یقوّی العین.

قلیمیا الفضة

الماهیة: قد یتخذ القلیمیا من الذهب و الفضة، و قد یُتخذ من النحاس، و من المارقشیتا، و هو ثفل یعلو السبک، أو دخان، و الذی یرسب صفائحی.

الطبع: قريب من قليميا الذهب و أبرد.
الخواص: فيه تجفيف و جلاء باعتدال بلا لذع، و خصوصاً المغسول منه، و هو أصلح فى المراهم. و تجفيفه و جلاؤه فى الأبدان المعتدلة دون الصلبة اللحم.
الجراح و القروح: ينفع من الجرب و القروح العسرة و الرطبة فى المراهم ذروراً.

قلقند

الطبع: حار يابس إلى الرابعة.
الخواص: مجفف مصلب مكثّف للبدن أكال، فيه قبض و إحراق.
الجراح و القروح: ينفع من نواصير الأنف.
أعضاء الرأس: يمنع الرعاف، و إذا قطر منه قطرة محلولة فى الماء فى الأنف نقى الرأس، و هو من جملة الأدوية المنقية للأذن، النافعة من أوجاعه الباردة، و يقتل الديدان التى فى الأذن.
أعضاء النفض: يسقى منه درخمى بعسل للديدان و حب القرع.
السموم: يدفع مضرة الفطر.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٢، ص: ١١١

قلقطار

الماهية: قال جالينوس: إن قلقديس قد يستحيل قلقطاراً.
الطبع: حار يابس فى الثالثة.
الأفعال و الخواص: فيه إحراق شديد و قبض للسيلانات الدموية و تجفيف، و المحرق منه أكثر تجفيفاً و أقل لذعاً، و فيه مع القبض الكثير حرارة كثيرة.
الأورام و البثور: ينفع من النملة و الحمرة إذا طلى بماء الكزبرة، و يذر على الخبيثة و الساعية، و يحرق اللحم الزائد، و يحدث الخشكريشة.
أعضاء الرأس: ينفع من الرعاف و من أورام اللثّة، و ينفع من أورام النغانغ.
أعضاء العين: يقع فى الأكحال للجلاء و لترقيق خلط الأجفان.
أعضاء النفض: يقطع نزف الدم من الرحم.

قنابرى

الطبع: حار فى الأولى.
الأفعال و الخواص: لطيف جلاء مقطع، قال فولس: يولّد السوداء، و خاصةً ما كُبس منه بالملح.
الزينة: يجلو الكلف و البهق، و بالحقيقة هو أنفع شيء للوضح أكلًا و ضماداً، يذهبه فى أيام يسيرة، و هذا مما تعرفه العرب.
الجراح و القروح: إذا تضمد بورقه ينفع من القروح الخبيثة فى الثدى.
أعضاء الرأس: أصله إذا استعط به نفع من الرطوبات الغليظة فى الدماغ.

أعضاء النفس: يفتح سدد الرئة و ينقيها.
أعضاء الغذاء: يفتح سدد الكبد و الطحال.
أعضاء النفض: ماؤه يطلق الطبيعة، و هو ضماد للبواسير، و يزيل المغص، و يحلل صلابة الرحم، و يخرج الكيموسات الغليظة.
السموم: القنابرى: ضماد للسع الهوام كلّها.

قسوس

الماهية: أصنافه ثلاثة، أسود و أبيض، و أحمر، و جميعه حريف قابض، و أحد أصنافه يكون منه شيء يسمى اللاذن، و القسوس فى الأصل هو اللاذن أو غيره، فإنهما متقاربا الأحوال.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٢، ص: ١١٢
الطبع: طبيعته إلى الحرارة، و ربما كان فى بعض أجناسه بارداً، لكنَ اللاذن نفسه حار فى آخر الثانية.
الخواص: ضار للعصب، فيه قبض و خاصة فى ورقه، و فى زهره عقل. و أما المعروف من جملته باللأذن، فهو مسخن مفتّح لأفواه العروق و ملين.
الزينة: دمعته قاتلة للقمل حالقة للشعر، و إذا خلط اللاذن بشراب أدرومالى و طلى به على آثار القروح حسنها، و إذا خلط بالشراب و المر، و دهن الآس، منع تساقط الشعر، لكنه لا يبلغ أن ينفع مثل داء الثعلب لأن تحليله قليل.
الجراح و القروح: طبيخه بالشراب ينفع كثيراً من القروح، و يتضمد به فيمنع سعى الخبيثة، و يتّخذ منه قيروطى لحرق النار.
آلات المفاصل: ضارّ للعصب.
أعضاء الرأس: إذا استعمل عصيره سعوطاً بدهن الإيرسا و العسل و النطرون حلل الصداعات المزمنة، و إذا أخذت عصارة رؤوس الأسود منه و سخنت فى قشر الرمان، و قطرت فى أذن الجهة المخالفة للسن الوجعة نفع. و ماؤه سعوطاً جيّد لتنقية الرأس و يبرئ السيلان المزمن من الأنف، و يجفف قروحه.
أعضاء الغذاء: إذا ضمّد الطحال بطريه بالخل نفعه.
أعضاء النفض: إذا سقى مقدار ما تحمله ثلاثة أصابع من زهره الأبيض بشراب نفع من دوسنطاريا، و ينبغى أن يسقى فى النهار مرتين و إذا ضمد بطريه و رءوسه، فإنه يدر الطمث، و إذا تبخّر بمقدار درخمى منه بعد الطهر منع الحبل. و القضيب منه إذا احتمل من جهة رأسه أدر الطمث، و أخرج الجنين. و اللاذن يبخر به للمشيمة فتسقط زهره، عاقل للطبيعة.
السموم: إذا سقيت أصوله بخل و شراب نفع من نهشه الرتيلاء.

قيقهن

الماهية: صمغ كريه الطعم يجلب من بلاد العرب. و زعم بعضهم أنه السندروس، و ليس يثبت، و قد يتدخن به مع المر و الميعة.
الأفعال و الخواص: فيه تغرية يسيرة.
الزينة: ينقى آثار القروح سريعاً، و فيه قوة مهزلة إذا شرب كلّ يوم ثلاثة أرباع درهم بسكنجبين أو ماء.
أعضاء الرأس: لا يعدله شيء فى إزالة وجع الأسنان و تساقط اللثة.
أعضاء العين: يجلو البصر.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٢، ص: ١١٣

أعضاء النفس: ينفع من الربو بماء العسل، يستعمله المصارعون.
أعضاء الغذاء: إذا شرب منه ثلاثة أيام بسكنجبين أهزل الطحال جداً.
أعضاء النفض: يدر الطمث بماء العسل.

قطن

الماهية: معروف.
الخواص: حبه مسخن ملين.
أعضاء الصدر: حبه جيد للصدر جدًا، نافع من السعال.
أعضاء النفض: حبه ملين للبطن، و عصارة ورقه تنفع لإسهال الصبيان.

قِنب

الخواص: بزره يطرد الرياح و يجفف، و هو عسر الانهضام، ردىء الخلط، قوى الإسخان، و مقلوه أقل ضرراً، و السكنجبين السكّرى يدفع ضرره.
الأورام و البثور: طبيخ أصول البرى منه ضماد للأورام الحارة و الحمرة.
أعضاء الرأس: تنفع عصارته و دهنه لوجع الأذن، و يغسل بعصارة ورقه الرأس فينفع من الأبرية، و بزره مصدّع لشدة إسخانه و تبخيره.
أعضاء الغذاء: حبه عسر الانهضام ردىء للمعدة.
أعضاء النفض: بزره إذا استكثر منه قطع المنىّ.

قناد

الماهية: قيل فى صمغه فى باب الكاف، و صمغه هو الكثيراء.
الطبع: بارد يابس.

قلى

الطبع: حار محرق جلّاء أكّال أقوى من الملح.
الزينة: ينفع من البهق.
الجراح و القروح: ينفع من الجرب، و يأكل اللحم الزائد.

قيموليا

الماهية: صفائح كالرخام بيض براقة طيبة فى طعمها كافورية، و منه ما لا بريق له، و كله سريع التفرك.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٢، ص: ١١۴
الجراح و القروح: ينفع من حرق النار خاصة بالماء و الخل، و محرقه المغسول، نافع للقروح العسرة الاندمال.

قلقاس

الماهية: هو نبات فيه مشابهة من الأشنان.
الطبع: حار يابس فى الأولى.
الخواص: فيه ملوحة مع قبض، و أجزاؤه غير متشابهة مع تفتح يسير.
أعضاء النفس و الصدر: يغرغر به مع اللبن و يملحه.
أعضاء النفض: يسهل. الماء الأصفر، و خصوصاً بزره و عصارة نباته، و يقلّل لئلا يضعف، و يدر البول، و يولد المنى، و هو مسهل للصفراء و المائية بالرفق، و الشربة منه من ثلث رطل إلى ثلثى رطل.

قرطاس

الطبع: حار فى الأولى يابس فى الثانية.
الأفعال و الخواص: يمنع محرقه من نفث الدم.
الأورام و البثور: المحرق منه ينفع من السعفة.
أعضاء الرأس: محرقه يمنع الرعاف.

قيصوم

الطبع: حار فى الأولى يابس فى الثالثة.
الخواص: لطيف، مر، فيه أرضية و تلطيف، قال جالينوس: زهره أبلغ من الأفسنتين، و فيه تلقيح.
الزينة: المحرق منه ينفع داء الثعلب، خصوصاً مع دهن الخروع، أو دهن الفجل، أو الزيت. و القيصوم ينفع فى إنبات اللحية البطيئة النبات إذا طبخ ببعض الأدهان المسخنة لتفتيحه، و يقبض اللثة.
الأورام و البثور: يحلّل الأورام البلغمية، و إذا طبخ مع السفرجل نفع من الأورام العسرة التحليل.
الجراح: لا يوافق الطرية من الجراح، بل يلذعها.
آلات المفاصل: طبيخه ينفع من فسخ العضل و عرق النسا المزمن العسر.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۱۱۵
أعضاء الرأس: إذا طبخ بالزيت سخن الرأس و أزال برودته.
أعضاء النفض: طبيخه ينفع من عسر النفس الانتصابى، و أفضله طبيخ فُقاحه.
أعضاء الغذاء: إذا طبخ بالزيت سخن المعدة و أزال بردها.
أعضاء النفض: يدر الطمث، و يخرج الجنين، و يفتت حصا المثانة و الكلية، و دهنه مسخناً نافع لانضمام الرحم و من عسر البول.
الحميات: ينفع من النافض إذا مزج بالدهن.
السموم: إذا سقى بشرب نفع من السموم، و إذا افترش به طرد الهوام.

قاتل الذئب

الخواص: قوته قوّۀ خانق النمر، إلا أنه يختص بالذئاب.

قاتل الكلب

أعضاء الرأس: يحدث الرعاف.
أعضاء النفس: يحدث نفث الدم.
السموم: يقتل الكلاب بسرعۀ، و يحدث فی الناس رعافاً، و نفث الدم.

قَطَف

الماهيۀ: هو السرمق.
الطبع: بارد إلی الثانيۀ رطب فيها.
أعضاء النفض: فی بزره قوۀ ملينۀ لأصحاب الصفراء.

قرۀ العين

الماهيۀ: هو جرجير الماء، و يقال له أيضاً كرفس الماء، و هو عطر الرائحۀ، و نباته فی المياه الراكدۀ.
الأفعال و الخواص: مسخّن محلّل.
أعضاء النفض: يدر الطمث و البول، و يفتت الحصاۀ فی الكلی إن أكل نياً أو مطبوخاً، و ينفع من قروح الامعاء.

قرع

الطبع: بارد رطب فی الثانيۀ.
القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۱۱۶
الخواص: المسلوق منه يغذو غذاء يسيراً، و هو سريع الإنحدار، و إن لم يفسد قبل الهضم لم يتولد منه خلط ردیء، و يفسد فی المعدۀ بمخالطۀ خلط ردیء، أو أبطأ مناماً كسائر الفواكه. و الخلط الذی يتولّد منه تفه، إلا أن يغلب عليه شیء يخالطه، و إن خلط بالسفرجل كان محموداً للصفراويين. و كذلك ماء الحصرم و ماء الرمان، لكن ضرره بالقولون يتضاعف. و من خاصيته أنه يتولّد منه غذاء يجانس لما يصحبه، و إن أكل بالخردل تولد منه خلط حريف، أو بالملح تولد منه خلط مالح، أو مع القابض تولّد منه خلط قابض. و هو بالجملۀ ضار لأصحاب السوداء و، البلغم، جيّد للصفراويين. و المربی منه لا يدخل فی الأدويۀ، و لا يؤثر شيئاً من تبريد و لا تسخين، و لكنه ربما استعمل للذۀ.
أعضاء الرأس: عصارته تسكن وجع الأذن الحار، و خصوصاً مع دهن الورد، و ينفع الأورام الدماغيۀ و السرسام، و هو نافع لوجع الحلق.
أعضاء النفس: سويق القرع نافع من السعال و وجع الصدر الكائنين من حرارۀ.
أعضاء الغذاء: طبيخه ينفع من الفضول الحارۀ فی المعدۀ و يزلقها، و كذلك شراب صبّ فی تجويفه ثم استعمل، و يسعط بعصارته لوجع الأسنان جداً، و يقطع العطش، و هو مما يتولد منه بلّۀ بالمعدۀ. و النیء منه ضار بالمعدۀ جداً، حتی بالمعدۀ للصبيان و الفتيان، و لا دواء لآفته فی المعدۀ إلا القیء، و مضرّته بالقولون عظيمۀ.

أعضـاء النفض: إذا طبـخ مـاؤه بالعسـل و جعل فيه نطرون ليّن البطن، و كـذلك إذا دفن فى الجمر و طبـخ كما هو و شـرب ماؤه بالسكر، و هو شديد المضرة بالامعاء و قولون خاصة.
الحميات: ينفع من الحميات الحادة.

قِثاء

الاختيار: بزره خير من بزر الخيار، و أفضله و ألطفه النضيج.
الطبع: بارد رطب إلى الثانية.
الأفعال و الخواص: يسكن الحرارة و الصفراء، و لكن كيموسه ردىء مستعدّ للعفونة، و مهيج لحميات صعبة. و البطيخ أسرع منه فساداً، و فى نضيجه جلاء، و بزره خير من بزر الخيار. و الخيار أبعد استمراء منه، و يذهب فى العروق نيئاً، و يولد حميات مزمنة، و يدفع مضرّته النانخواه، أو شدة التهاب المعدة.
الأورام و البثور: يوضع ورقه مع العسل على الشرى البلغمى، فينفع منه.
أعضاء النفس: إذا شمه صاحب الغشى الحار انتفع به و انتعش.
أعضاء الغذاء: يسكن العطش جيد للمعدة، إلا أنه قلما يستمرأ جيداً، و إذا شرب من أصله أتولسات فى أدرومالى قيأ خلطاً رقيقاً.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۱۱۷
أعضاء النفض: فيه إدرار و تليين، و ينفع من أوجاع المذاكير، و هو موافق للمثانة، و هو دون النضيج فى الإدرار.
السموم: ورقه ينفع من عضة الكَلْب الكَلِب.

قثاءُ الحمار

تتخذ عصارته بأن تؤخـذ ثمرته آخر الصـيف بعـد أن تصـفر، و تعلق فى خرقة ليسـيل ماؤها، و تتروق و تجفّف فى غضارة على رماد، و توضع على لوح فى الظل.
الاختيار: جيده الأصـفر المسـتقيم كالقثاء الصادق المرارة، و جيّد عصارته الأبيض الأملس الخفيف الذى يشبه العنصل، و قد أتى عليه سنة.
الطبع: حار يابس فى الثالثة.
الأفعال و الخواص: لطيف محلل، و أصله و ورقه و ثمره يجلو و يحلل، و يجفف قشره أكثر، و قوة عصارة أصله و ورقه واحد.
الزينة: عصارته و عصارة أصله و ورقه نافع من اليرقان، و الذرور من يابسه يذهب آثار الإندمآلات السود، و ينقى أوساخ الوجه.
الأورام و البثور: إذا اتخذ من أصـله ضـماد مع دقيق الشـعير حلل كل ورم بلغمى عتيق، و هو يفجر الجراحات، خصوصاً مع صمغ البطم، و خصوصاً عصارته.
الجراح و القروح: إذا ذر يابسه على الجَرَب و القوابى نفع منهما.
آلات المفاصل: ينفع من أوجاع المفاصل، و طبيخه حقنة نافعة من عرق النسا، و يتضمد به مع الخل على النقرس.
أعضاء الرأس: عصارته تحلّل الشـقيقة الغليظـة سعوطاً باللبن، و إن لطـخ به المنخر باللبن أفرغ فضولًا كثيرة، و ينفع من البيضـة و الصداع المزمن، و عصارة الورق منه أضعف، و إذا قطرت العصارة فى الأذن سكن أوجاعها.
أعضـاء النفس: الإسـهال بعصارته شديـد الموافقـة لمن به سوء فى النفس، و يلطـخ الحنك بعصارته للخناق البلغمى مع العسل و

الزيت العتيق.

أعضاء الغذاء: ينفع من الاستسقاء بإخراج المائية منفعة عجيبة بلا ضرر، إذا سقى من أصله أتولوس و نصف، أو إذا طبخ نصف رطل منه مع قسطين من شراب، و سقى فى كل ثلاثة أيام ثلاث قوانوسات إلى خمسة، و إذا أخذ من أصله أوثولوس و نصف، أو من قشره ربع إكسوثافن اليوم، قيأ بلغماً و مرة صفراء. و يشرب بماء العسل، فينفع نفعاً بيناً، و يدرهما بسهولة و من غير أذى و لا ضرر بالمعدة. و مما يجود الاستسهال به أن يخلط بعصارتها ضعفها ملحاً، ثم

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۱۱۸

يحبّب كالكرسنّة و يتجرع بالماء. و أما للقيء، فيؤخذ منها شيء مداف فى الماء، و يلطّخ به أصل اللسان و ما يليه، و إن شئت أن يكون أسرع و أقوى، فافعل به ذلك بالزيت و دهن السوسن، فإذا أفرط سقى الشارب شرباً بزيت، فإنه يهدأ فى الوقت، فإن لم ينجع، فسويق الشعير بالماء البارد و الخل.

أعضاء النفض: يسهل البلغم و الدم، و عصارته تدر البول و الطمث، و تفسد الجنين حمولًا.

قرن

أعضاء الرأس: قرن الأيل و العنز المحرقان يجلو الأسنان بقوّة، و يشدّ اللثة، و يسكّن وجعها الهائج، و يجب أن يحرق حتى يبيض.

أعضاء العين: قرن الأيل المحرق المبيض كالملح المغسول يمنع المواد عن العين.

أعضاء النفس: قرن الأيل المحرق المغسول نافع من نفث الدم.

أعضاء الغذاء: يضمر الجبن و لا يضر بالمعدة، و ينفع من اليرقان.

أعضاء النفض: قرن الأيل المحرق المغسول نافع من دوسنطاريا.

قريص

الماهية: هو الأنجرة.

قطا

الطبع: ضعيف الحرارة شديد اليبوسة.

الأفعال و الخواص: يولّد السوداء.

أعضاء الغذاء: ينفع من الإستسقاء.

أعضاء النفض: ينفع من الإستطلاق.

قوانص

الخواص: قوانص الطير كثيرة الغذاء، و التى للدجاج لا تنهضم بسرعة.

أعضاء الغذاء: يزعمون أن الطبقة الداخلة من القانصة مجففة، تنفع فم المعدة و وجعها، ابن ماسويه و خصوصاً قوانص الديوك.

قوقى

الماهيئة: حيوان بحرى، قوّته قريبة من قوّة حيوان جندبيدستر.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۱۱۹
أعضاء الرأس: ينفع لحمه من الصرع.
أعضاء النفض: ينفع من اختناق الرحم.

قنفذ

الماهيئة: البرى منه معروف، و الجبلى هو الدلدل ذو الشوك السهمى، قريب الطبع من البرى و أما البحرى فهو ضرب من السمك ذيِ الصدف.
الأفعال و الخواص: شحمه يمنع انصباب المواد إلى الأحشاء، ر كذلك كبده المجففة، و فى رماد البرّى و البحرى جلاء و تحليل و تجفيف.
الزينـة: المملح من القنفذ البرى ينفع من داء الفيل، و ينفع لحم البرّى من الجذام لشدة تحليله و تجفيفه. حراقة جلد القنفذ البرى نافع من داء الثعلب مخلوطاً بالزفت.
الأورام و البثور: القنفذ البحرى ينفع جلده فى أدوية الجَرَب، و لحمه نافع جداً من الخنازير.
الجراح و القروح: رماد جلده نافع من القروح الوسخة، و يفنى اللحم الزائد، و لحمه نافع جداً من الخنازير و العقد الصلبة.
آلات المفاصل: لحم البرى المملح ينفع من الفالج و التشنج و أمراض العصب كلها و داء الفيل.
أعضاء النفس: ينفع لحم القنفذ البرى من السل.
أعضاء الغـذاء: ينفع لحم البرى من سوء المزاج، و مملوحه مع السـكنبجبين جيد للاستسـقاء، و كذلك كبده مجفّفة فى الشـمس على خرقة.
أعضاء النفض: القنفـذ البحرى جيد للمعدة، و يلين البطن و يدر. و لحم القنفذ البرى المملح بالسـنكجبين ينفع من وجع الرأس و الكلى. و لحم القنفذ البرى ينفع لمن يبول فى الفراش من الصبيان، حتى إن إدمان أكله ربما عسر البول.
الحمّيات: ينفع لحم البرى منه للحميات المزمنة.
السموم: القنفذ لحمه ينفع من نهش الهوام.

قَبَج

الماهيئة: معروف، و الطهيوج يشاركه فى صفاته.
الخواص: لحمه ألطف اللحمان.
الزينة: لحمه يسمن.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۱۲۰
أعضاء النفس: لحمه يجلو الفؤاد.
أعضاء الغذاء: ينفع لحم القَبَج من الأستسقاء، و ينفع المعدة.

أعضاء النفض: لحمهما خفيف يعقلان و يزيدان فی الباه.

قبر

أعضاء الغذاء: إذا استمرئ غذی غذاء کثيراً، و لکنه بطیء الهضم.

قَضْم قُرَيش

قيل فی باب التنوب.
أعضاء النفض: جيد لوجع الکلی و المثانة.

قلت

الماهية: هو الماش الهندی، و هو مثل بزر الکتان، و أکبر، قليلًا إلی الغبرة.
الطبع: بارد فی الثانية، رطب فی الأولی.
أعضاء الغذاء: يذهب بالفواق.
أعضاء النفض: يفتت حصاة الکلی و المثانة جيد لاستطلاق البطن.

قيسور

الماهية: هو الفينک، و ذکر فی باب زبد البحر.

قت

الماهية: هو الأسفست أی الرطبة، و هو علف الدواب.
آلات المفاصل: دهن القت أنفع شیء للرعشة يذهب بها.

قَرظ

الماهية: ديسقوريدوس: و من الناس من يسميه أقاکيا، و بعضهم يسميه أقاقيا، و هو عصارة شجرة تنبت بمصر و غير مصر، و هی شوکة لاحقة فی عظمها بالشجر، و أغصانها و شعبها ليست بقائمة، و لها زهر أبيض، و ثمر مثل الترمس أبيض، فی علف منه تعمل العصارة، و يجفف فی ظل، و إذا کان الثمر نضيجاً کان لون عصارته أسود، و إذا کان فجا کان لون عصارته إلی لون الياقوت ما هو، فاختر منها ما کان فی لونها شیء من لون الياقوت، و کانت إذا أضيفت إلی سائر الأقاقيا طيبت الرائحة.
القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۱۲۱
و قوم يجمعون ورقه مع ثمره، و يخرجون عصارتهما.
و الصمغ العربی أيضاً يکون من هذه الشوکة، و قد يغسل الأقاقيا، ليستعمل فی أدوية العين بأن يسحق بالماء، و يصب الذی يطفو عليه، و لا يزال يفعل به ذلک حتی يظهر الماء نقياً. ثم إنه يعمل منه أقراص.

و قد يحرق الأقاقيا فى قمر من طين يصير فى أتون مع ماء يراد به أن يصير فى فخار، و قد يشوى على جمر فينفخ عليه، و الجيد من صمغ هذه الشوكة ما كان شبيهاً بالدود، و لونه مثل لون الزجاج صافى ليس فيه خشب، و الثانى بعد الجيد ما كان منه أبيض، و أما ما كان منه شبيهاً بالدود، و لونه مثل لون الزجاج صافى ليس فيه خشب، و الثانى بعد الجيد ما كان منه أبيض، و أما ما كان منه شبيهاً بالراتينج وسخاً، فإنه ردىء، و قوته مغرية بقمع حدة الأدوية الحارة إذا خلط بها.

و كذلك من شجرة الأقاقيا ما ينبت فى قيادوقيا صنف آخر شبيه بالأقاقيا الذى ينبت بمصر، غير أنه أصغر منه بكثير، و أغض منه، و هو فمى ممتلىء شوكاً كأنه السلاء، و له ورق شبيه بورق السذاب، و يبزر فى الخريف بزراً فى غلف مزدوجة، كل غلف فيه ثلاثة أقسام، أو أربعة. و بزره أصغر من العدس، و هذا الأقاقيا يقبض أيضاً، و تخرج عصارة شجرته كما هو، و قوة هذه الأقاقيا أضعف من قوة الأقاقيا النابت بمصر، و هذا الصنف ليس يصلح أن يستعمل فى الأدوية الداخلة فى العين، و نحن إنما أوردناه هنا و بينا ماهيته، إذ من الناس من يسقيه القرظ، و سمعت من ثقة أهل كرمان أنهم يسقون الأقاقيا عصارة القرظ، لكنا قد فرغنا من جميع أفعالها و أحوال ما يتعقق بالبدن، و قد سبق ما ذكرنا فى فصل الألف.

قمر قريش

الماهية: قال ديسقوريدوس: إن قمر قريش يسقيه بعض الناس فنطونداس و هو ثمرة التنوب، و هو يكون فى غلف، و الغلف قد يسمى الصنوبر.

الخواص: قوته قابضة مسخنة إسخاناً يسيراً.

أعضاء الصدر: إن استعمل وحده أو بالعسل ينفع من السعال، و من وجع الصدر، فهذا آخر الكلام فى حرف القاف. و جملة ما ذكرنا من الأدوية فى هذا الفصل إثنان و خمسون عدداً.

الفصل العشرون فى حرف الراء

ريحان

الماهية: نبت معروف ذو صنفين.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۱۲۲

أعضاء النفض: ينفع من البواسير طلاء بعد أن يدق، أو يؤخذ دهنه و يصير مرهماً، فإنه نافع للنفخ العارض فى المعدة.

ريحان سليمان

الماهية: نبات يوجد بجبال أصفهان، و يشبه الشبث الرطب، و قيل: ورقه كالخطمى، و فُقَاحه صغار يلتوى على الشجرة كاللبلاب، يشبه أن يكون فى اختلاف، و يشبه أن يكون القول الثانى يشير إلى أنه النبت الذى يسمى جمسفرم، فإن العامة يحسبون أن جما هو سليمان.

الخواص: لطيف مجفف.

الأورام: يُطلى بالخل على الحمرة فينفع، و يُطلى على الأورام البلغميّة، و ورقه و أيضاً دهنه يُطلى على الأورام البلغمية.

القروح: يُطلى بالخل على القروح الساعية.

آلات المفاصل: يُطلى على النقرس فينفع منه، و هو خاصيته.
أعضاء الرأس: ينفع من اللقوة.
أعضاء النفض: يُحتمل بدهن الورد لوجع الرحم.
السموم: يُطلى على لذغ العقرب.

رعى الحمام

الماهيـة: حشيش له حب كحب الآس، أو قريب منه، لكنّه أشد منه غبرة، و يشابه لبه فى اللون و الطعم العدس المقشر، فيه أدنى حلاوة.
الطبع: حار فى الأولى، رطب يابس فى الثانية.
الجراح و القروح: يدمل الجراحات، و يمنع سعى الخبيثة إذا ضمدت به مع الخل.
الأورام و البثور: يحلل الأورام البلغمية.
الزينة: طبيخه يسود الشعر.
أعضاء النفض: طبيخ أغصانه يدر البول و الطمث، و يخرج الجنين، و يُسكن الحكّة العارضة فى القُروح إذا اغتسل به.

رعى الإبل

الطبع: حار لطيف مجفف فى الثانية.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۱۲۳
الخواص: يقال أن الإبل إنما لا يضرها سمّ الحيات و الهوام لما يحصل لها من هذا الرعى من الترياقية.
السموم: يسقى لنهش الهوام.

رتة

الماهية: هو البندق الهندى، و هو ثمرة فى عظم البندق متخشخش، و ينفلق عن حب كالنارجيل.
الطبع: حار يابس.
الأورام: هو يطلى على الخنازير بخل ينفعه.
القروح: ينفع من الجرب و الحكة.
آلات المفاصل: يكسر الرياح المؤذية فى الظهر.
أعضاء الرأس: يسعط به فى اللقوة فيكثر النفع به، و كذلك ينفع من الشقيقة و الصداع، و هو سعوط نافع من السدر و الصرع و الجنون و الماليخوليا، و قد جرّب سعوطه فى اللقوّة ثلاثة أيام فكان يسيل رطوبة من المنخرين و بلغماً كثيراً، و تزول العلّة فى اليوم الثالث، و يجب أن يلزم الملقو بيتاً مظلماً، و ينفع من ريح الخام.
أعضاء العين: ينفع من الماء فى العين كحلًا، و خصوصاً عصارة صغيرة، و من ريح السبل و الغشاوة سعوطاً بماء المرزنجوش، و يكتحل به مع الإثمد للحَوَل.
أعضاء الصدر: يسقى من أصله وزن درهمين فى الشراب لذات الجنب البارد، و للربو، و السعال المزمن، و نفث الدم من الصدر

لما فيه من القبض.

أعضاء الغذاء: ينفع من الهيضة، و يسقى منه وزن درهمين للمعدة الباردة.

أعضاء النفض: يسقى لوجع الرحم. و الفرزجة المحتملة من محلوله تدر الطمث، و تخرج الجنين، و كذلك عصارته، و يسهل المرة السوداء و البلغم و المائية أيضاً، و الصفراء من البدن كله من غير إكراه، حتى إنه يعافى البرص، و اليرقان، و الكلف و نحوه، و يحلّل القولنج، و الشربة ثلاث كرمات، و الكرمة ست قراريط يسقى مع شراب حلو أو سكنجبين، و يعطى مع فطراساليون. و دوقو و السقمونيا يحرك إسهاله إذا خلط به و يقويه، و مقداره لكل درخمى ثلاث أثولوسات من السقمونيا، و ربما أخذ منه وزن درهمين، و يدق و يجعل فى شراب حلو أو فى سكنجبين، و يترك مدة، ثم يطبخ ذلك الشراب، أو السكنجبين بالعدس، أو بالشعير بلحم الدجاج، و يتحسى مرقه، و يخلط به من السقمونيا.

الحميات: نافع من الحميات خصوصاً الربع.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۱۲۴

السموم: ترياق للدغ العقرب و الرتيلاء، و يجتهد أن يؤخذ من قشره الأعلى كعدسة، و يسعط فى شق اللسعة.

راوند

الماهية: زعم قول أن الراوند أصول بهمن فى الصين، و يجلب من ثم إلى، البلاد، و قد يغش بأن يطبخ و تؤخذ مائيته و تجفف عصارته، ثم يجفّف جوهره بعد ذلك و يباع كما هو، لكنه حينئذ يكون متكاثفاً و أشد قبضاً، و الخالص أشد تخلخلًا و أقل قبضاً، زعفرانى الممضغ.

الخواص: جوهر شجرته ممتزج من المائية و الهوائية، و فيه أرضية مرة لفعل النارية فيه، و كذلك رخاوته و قبضه من أرضيته، و تلدنّه أيضاً فى قبضة أرضية، بل ينفع فيه و يتم فعله بكيفية أرضية، و الخالص منه أقل قبضاً.

الزينة: ينفع من الكلف و الآثار الباقية على الجلود إذا طلى بالخل و استفراغاً به.

الأورام: يضمد به مع بعض الرطوبات الأورام الحارة.

القروح: ينفع من القوباء طلاء بالخل.

آلات المفاصل: نافع جداً من السقطة و الضرة، قال الخوزى: و الشربة درهمان فى طلاء ممزوج، و للفسوخ إذا سقى بشراب ريحانى، و كذلك إذا دهن بدهنه لفسخ العضل و أوجاعها و الامتداد، و ينفع من الفتق. أعضاء الصدر: نافع من الربو و نفث الدم.

أعضاء الغذاء: و هو نافع للكبد و المعدة و ضعفهما و أوجاعهما، و من الأوجاع الباطنة و الفواق، و يضمر الطحال.

أعضاء النفض: ينفع من الذرب و المغص و دوسنطاريا و وجع الكبد و المثانة و أوجاع الرحم و نزف الدم.

الحميات: نافع من الحميات المزمنة و ذوات الأدوار.

السموم: نافع من نهش الهوام و مقدار شربته كمقدار الشربة من غاريقون فحسب.

رازيانج

الماهية: بزره يشبه بزر الكرفس قريب القوّة من قوة البرى، لكنه أضعف و أقوى من البرّى بكثير.

الطبع: البرى أشد حرارة و يبساً و أولى بالثالثة، و أما البستانى فيكون حرارته فى الثانية.

الخواص: يفتح السدد.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۱۲۵

أعضاء العين: يحد البصر خصوصاً صمغه، و ينفع من ابتداء الماء و عند نزوله، و زعم ابقراطيس أن الهوام ترعى بزر الرازيانج الطرى ليقوى بصرها، و الإذاعى و الحيات تحك بأعيانها عليها إذا خرجت من مأواها بعد الشتاء استضاءة للعين.

أعضاء الصدر: رطبه يغزر اللبن، و خصوصاً البستانى مع الترنجبين.

أعضاء الغذاء: ينفع إذا سقى بالماء البارد من الغثيان، و التهاب المعدة، و هضمه بطىء، و غذاؤه ردىء جداً.

أعضاء النفض: يدر البول و الطمث، و البرى خاصة، يفتت الحصاة. و فى البرى و النهرى منفعة الكلية و المثانة، و ينفع خصوصاً البرى منه من تقطير البول، فينقى النفساء، و إذا أكل أصله مع بزره عقل.

الحميات: ينفع من الحميات المزمنة، فيسمى بالماء البارد، فينفع من الغثيان فى الحمييّات، و من التهاب المعدة منها.

السموم: ينفع طبيخه بالشراب من نهش الهوام، و يُدق أصله و يجعل طلاء على عضة الكَلْب الكَلِب فينفع.

رامک

الطبع: بارد يابس.

الخواص: قابض لطيف عاقل يمنع انصباب المواد و يسكن الحرارة.

أعضاء الغذاء: يقوى المعدة إذا سقى مع ماء الآس.

النفض: يعقل البطن.

رطب

الاختيار: الجنى من كل نوع.

الطبع: حار فى الدرجه الثانية، رطب فى الأولى، و قيل: إن حرارته أكثر من رطوبته، و ليس تتساوى جميع أصنافه، بل كل ما كان أشد حلاوة كان أشد حرارة.

الخواص: الدم المتولد منه مريع التعفن ردىء، و يصلحه اللوز و الجلنجبين و تقدم الخس و الاختتام بالخل و السكنجبين.

أعضاء الغذاء: هو نافع للمعدة الباردة.

أعضاء النفس: يضر الحنجرة و الصوت.

أعضاء النفض: يلين الطبع، و يزيد فى جوهر المنى.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۱۲۶

راتينج

الماهية: هو نوع من صمغ شجرة الصنوبر.

الطبع: حار إلى الثالثة يابس فى الأولى.

الخواص: منبت للحم فى الأبدان الجاسية، و لكنه يهيج الألم فى الأبدان الناعمة، و قد تبرأ به القروح و بالجلنار و ما أشبههما.

راسن

الماهية: منه بستانى، و منه نوع كل ورقة منه من شبر إلى ذراع، مفرش على الأرض كالنمام، و ورق العدس، و أنفع ما فيه أصله.
الاختيار: قوة شرابه قوية فى أفعاله و أفضل و المربى منه بالخل مكسور الحر.
الطبع: حار يابس فى الثانية، فيه رطوبة فضلية، و لذلك ليس يسخن البدن كله كلما يلقاه.
الخواص: ينفع من جميع الأورام و الأوجاع الباردة و هيجان الرياح و النفخ، فيه قوة محمّرة، و فيه جلاء بالغ.
آلات المفاصل: ينفع من عرق النسا و وجع المفاصل، و أصله و ورقه ضماداً، و ينفع من الأوجاع الباردة، و من شدخ العضل.
أعضاء الرأس: مصدع، و لكنّه يحلل الشقيقة البلغمية و خصوصاً نطولًا.
أعضاء الصدر: يعين على النفث لعوقاً بعسل، و هو جيد الفعل إذا خلط فى اللعوقات المنقية للصدر، و هو مما يفرح و يقوى القلب، و قد يتخذ منه شراب بأن يؤخذ منه خمسون مثقالًا، و يجعل فى ست أثولوسات عصير، و يشرب منه بعد ثلاثة أشهر فينقى الصدر و الرئة.
أعضاء النفض: طبيخ أصله يدرهما، و خصوصاً شرابه، و من تعهّد استعمال الراسن لم يحتج أن يبول كل ساعة.
السموم: ينفع من نهش الهوام و خصوصاً المصرى.

رماد

الخواص: جلاء مجفف أكله و إن اختلف، و الغسل يقلل جلاءه و يورثه تغرية، و التجفيف بلا لذع، و ماء الرماد داخل فى الأدوية المعفنة، و أقواها ماء رماد التين و اليتوع و جلاء سائر مياه الرماد، و يبسه أقل من هذين، و رماد المازريون جلّاء معفن، و رماد الخشب القابض كالبلوط و غيره يحبس الدم.
الأورام و البثور: رماد العظاية للجرب، و القوابى يطلى عليها.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٢٧
الجراح و القروح: ماء رماد التين يبرىء القروح الخبيثة، و يأكل اللحم الزائد فى القروح، و ينفع القروح العميقة العظيمة، لأنه يبلغ اللحم الفاسد فى القروح، و ينبت اللحم، و يلزق مثل ما تلزق أدوية الجراحات الملزقة.
آلات المفاصل: و قد يسمى من ماء الرماد خصوصاً رماد التين بماء، أو مع شىء يسير من زيت للسقطة من موضع عال، و الوهن، و إذا خالط به زيت و تمسح به حللت العرق، و ينفع من وجع العصب و الفالج نفعاً بيناً.
أعضاء الرأس: ماء الرماد يشد اللثة، و خصوصاً ماء رماد البلوط.
أعضاء العين: رماد المازريون يحد البصر.
أعضاء الصدر: رماد المازريون ينفع من الرائحة، و خصوصاً مع دواء الخطاطيف.
أعضاء الغذاء: ماء رماد التين مع زيت، إذا شرب ينفع جمود الدم فى المعدة.
أعضاء النفض: و قد يحقن ماء رماد التين أو البلوط لقرحة الامعاء، و من السيلان المزمن و البواسير و النواصير.
السموم: قد يشرب من نهشة الرتيلاء، و كذلك ماء رماد البلوط و التين ينفع من شرب الجبسين.

رجل الجراد

الماهیة: یجری مجری البقلة الیمانیة.
أعضاء النفس: ینفع من السل.
الحمیات: ینفع طبیخاً منفعة السرمق و غیره فی حمیات الربع، و المطبقَة و الطربطاوس نفعاً بلیغاً.

رجل الغراب

أعضاء النفض: أصل هـذه الحشـیشة إذا طبخ، نفع من الإسـهال المزمن، و ذکر بولس، و غیره أنه ینفع من القولنج أیضاً، و یعمل عمل السورنجان من غیر مضرة.

رمان

الطبع: الحلو منه بارد إلی الأولی، رطب فیها، و الحامض بارد یابس فی الثانیة.
الخواص: الحاض یقمع الصـفراء، و یمنع سیلان الفضول إلی الأحشاء، و خصوصاً شرابه، و فی جمیع أصنافه حتی الحامض جلاء مع القبض.
القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۲، ص: ۱۲۸
الأورام: حب الرمان مع العسل طلاء للداحس.
الجراح و القروح: حب الرمـان مع العسـل طلاء للقروح الخبیثـة الخشـنة، و أقمـاعه للجراحات، و لا سـیما محرقاً، و الجلنار یلزق الجراحـات بحرارتها، و الحلو منه ملین، و جمیعه قلیل الغـذاء جیـده، لکن حبه ردیء و أقبض أجزائه أقماعه، و جمیعه حبه الحلو کان أو غیر الحلو.
أعضاء الرأس: حبّ الرمان بالعسل ینفع من وجع الأذن، و هو طلاء لباطن الأنف، و ینفع حبه مسـحوقاً مخلوطاً بالعسل من القلاع طلاء، و إن طبخت الرمانة الحلوة بالشـراب، ثم دقت کما هی، و ضمّد به الأذن نفع من ورمها منفعة جیدة، و شراب الرمان و ربه نافع من الخِمَار، و خصوصاً ربّه الحامض.
أعضـاء العین: تنفع عصـارة الحـامض من الظفرة مع العسـل، و عصـارة الحلو و المر مع العسل المشـمس أیاماً تنفع حرارة العین و الجهر.
أعضـاء الصـدر: الحامض یخشن الحلق و الصـدر، و الحلو یلینهما و یقوی الصـدر، و إذا سـقی حب الرمان فی ماء المطر نفع من نفث الدم، و ینفع جمیعه من الخفقان و یجلو الفؤاد.
أعضاء الغـذاء: کله جیّـد الکیموس، و جید للمعدة الرمّان المز، و ینفع من التهاب المعدة، و الحلو موافق للمعدة لما فیه من قبض لطیف، و الحامض یضـرّ المعـدة، و مع ذلک، فإن حبّ الرمان ردیء للمعدة محرق، و سویقه مصـلح لشـهوة الحبالی، و کذلک ربّه خصوصاً الحامض، و لأن یمصه المحموم بعـد غـذائه فیمنع صـعود البخار، أولی من أن یقدّمه فیصـرف المواد عن أسـفل، و جمیعه قلیل الغذاء.
و المز منه ربما کان أنفع للمعدة من التفاح، و السفرجل.
أعضاء النفض: الحامض أکثر إدراراً للبول من الحلو، و کلاهما یدر، و حبّ الرمان بالعسل ینفع من قروح المعدة، و الحامض منه یضـر المعدة و المعی، و سویقه ینفع من الإسـهال الصـفراوی و یقوی المعدة، و قشور أصل الرمان بالنبیذ یخرج الدیدان، و حبّ القرع ینزل بحاله أو ینزل بطبیخه.

الحميات: الرمان المز ينفع من الحميات و الالتهاب، و أما الحلو فكثيراً ما ضرّ أصحاب الحميات الحارة.

ريباس

الماهيئة: نبات ينبت فى الربيع على الجبل، و له قوّة حماض الأترج و الحصرم.
الطبع: بارد يابس فى الثانية.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۱۲۹
الخواص: مطفىء قاطع للدم مسكن للحرارة.
الأورام: ينفع من الطاعون.
أعضاء العين: يحد البصر إذا اكتحل بعصارته.
أعضاء النفض: نافع من الإسهال الصفراوى.
الحميات: ينفع من الحصبة و الجدرى و الطاعون.

رئة

الخواص: غذاؤه قليل يميل إلى البلغمية، و فيه نظر.
الجراح و القروح: رئة الجمل تشفى السحج من الخف إذا جعلت عليه حارة، و كذلك رئة الخنازير تفعل ذلك، و تمنع منه الورم.
أعضاء الصدر: رئة الثعلب إذا جففت و شربت نفعت من الربو.
أعضاء الغذاء: إنهضامها سهل.
أعضاء النفض: فيها عقل للبطن.

رَخَمَة

أعضاء الرأس: تقطر مرارته بدهن البنفسج فى الجانب المخالف للشقيقة و المخالف من وجع الأذن، و يسعط به الصبيان، أو يقطر فى أذنهم لما يكون بهم من ريح الصبيان.
أعضاء العين: يكتحل بمرارته لبياض العين بالماء البارد.
أعضاء الغذاء: قيل أن زبله يسقط الجنين تبخراً.
السموم: قال ابن البطريق أن مرارته تجفف فى أناء زجاج فى الظل، و يكتحل به فى جانب لسعة الأفعى، و لست أصدق به، و قد ذكر بعضهم أنه جُرب لسم العقرب و الحية و الزنبور فكان نافعاً و أحسبه لطوخاً.

رصاص[۴]

القانون فى الطب (طبع بيروت) ؛ ج۲ ؛ ص۱۲۹
الماهيئة: قد قيل فى باب الأسرب، و هذا هو القلعىّ، و أما أسفيذاجه و أصناف اتخاذه، فنذكره فى الأقراباذين.

الاختيار: لطيفه هو المحرق و الإسفيذاج، و يجب أن يتوقّى رائحته عند الإحراق.
الطبع: بارد رطب.
الخواص: محرقه فيه تلطيف و تليين و تحليل، يقطع الدم، و أسفيذاجه مغر مبرّد، قوّته كقوّة
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۱۳۰
التوتيا المحرق، و خبث الرصاص فى مثل قوّة الرصاص المحرق.
الأورام و البثور: إذا حكّ بشراب و غيره أو بشىء من العصارات الباردة نفع الأورام.
الجراح و القروح: ينفع القروح الخبيثة و الساعية، و الإسفيذاج يملأ القروح الغائرة لحماً.
السموم: إذا دلك إسفيذاجه على لسعة العقرب البحرى و التنين البحرى نفع.

رعادة

. أعضاء الرأس: قيل أن الرعادة إذا وضعت على رأس المصدوع أذهبن الصداع. قال جالينوس: أظنّ أنها إنما تفعل و هى حيّة، و أما الميتة فقد جربتها فلم تفعل من ذلك شيئاً، و هى السمكه المخدرة.
آلات المفاصل: قال بولس: الدهن الذى تطبخ فيه هذه السمكة يسكّن أوجاع المفاصل الحديثة إذا دهنت به.
أعضاء النفض: و إن احتمل شد المقعدة من ساعته التى تبزر إلى خارج، و يضم البواسير.

روبيان

الماهية: قال جالينوس: إن الحال فيه كالحال فى السرطان.
الطبع: قال ماسرجويه، إنه حار رطب باعتدال قبل أن يملّح.
الخواص: إذا ملح و عتق يولد سوداء و حكة رديئة.
الأورام: قال جالينوس: إنه يحلل الأورام الصلبة.
أعضاء الغذاء: يغذو غذاء صالحاً.
أعضاء النفض: يزيد فى المنى، و يزيد فى الباه، و يليّن البطن، و يستفرغ حب القرع.

رطبة

الماهية: هى القتّ، و قد فرغنا من بيان ذلك فى فصل القاف.

ربيثا

الطبع: قال ابن ماسويه هى أسخن من الروبيان.
أعضاء الغذاء: نافعة للمعدة تجفف الرطوبات التى فيها، لا سيما إذا أكلت بالسذاب و الشونيز و الكرفس و الزيت.
أعضاء النفض: نِعْم العون على الباه.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۱۳۱

رخبين

الطبع: قال ابن ماسويه، أنه حار يابس فى الثانية ردىء الخلط جيّد للمعدة الحارة.
أعضاء النفض: يليّن البطن إن احتمل منه شياف.
أعضاء الغذاء: غذاؤه بطىء الانهضام جداً.

رُقاقِس

الماهية: قيل أن الرقاقس دواء فارسى يشبه الثوم، و هما إثنان ملتويان، رأسهما مشقّق.
أعضاء النفض: يزيد فى المنى جداً.

ربيتاع

الماهية: حجر كالسرطان.
الطبع: بارد رطب فى الثانية.
الخواص: ينشف و يجلو.
أعضاء العين: يحد البصر.
فهذا آخر الكلام من حرف الراء، و جملة ما ذكرنا من الأدوية خمسة و عشرون عدداً.

الفصل الحادى و العشرون فى حرف الشين

شقائق

قال الحكيم الفاضل ديسقوريدوس: من الناس من يسميه أرميون، و أيضاً عامينون. و هو صنفان، أحدهما البرّى، و الآخر البستانى، و من البستانى ما زهره أحمر، و منه ما زهره إلى البياض من لون اللبن إلى الأرجوانية، و له ورق شبيه بورق الكزبرة، إلا أنه أرق. قشرها من، الأرض قريب منبسط عليها أغصان دقاق خضر، على أطرافها زهر مثل الخشخاش، و فى وسط الزهر رؤوس، لونها أسود أو كحلى، و أصله فى عظم زيتونة و أعظم، و كله معقد.
و ما البرى، فإنه أعظم من البستانى، و أعرض ورقاً، و أصلب. و رءوسه أطول، و لون زهره أحمر قانى، و له أصول دقاق كثيرة، و منه ما يكون أسود، و هو أشد حرافة من الآخر.
و من الناس من يجعل و لا يفرق بين شقائق النعمان البرى، و بين الدواء المسمى لدحمونيا البرّى، و بين الخشخاش الذى له رؤوس يشابه زهرها فى الحمرة. و الأرغامونى نبات يشبه هذا، يخرج منه دمعة لونها لون الزعفران، و دمع الرؤوس إلى

البياض أقرب، لكن العلامة بين الشقائق و هذا النبات الآخر أنه ليس للشقائق دمعة، و لا خشخاشة، أو رمان، لكن له شيء شبيه بأطراف الهِلْيَوْن.
الطبع: حار فى الثانية رطب.
الخواص: جلّاء محلل. قال جالينوس: هو جالة غسالة جاذب منضج.

الزينة: يسوّد الشعر مخلوطاً بقشور الجوز، و إذا استعمل ورقه و قضبانه كما هو، أو مطبوخاً يحسّن الشعر.
الأورام و البثور: يطبخ فيطلى على الأورام التى ليست بصلبة، و يستفرغ به بسبب الدمامل و الأورام الحارة.
الجراح و القروح: ينفع يابسه من القروح الوسخة، و يدملها، و من التقشر، و هو منقّ للقروح بالغ للتقشر و الجرب المتقرّح، و ينقّى القروح الوسخة جداً.
أعضاء الرأس: عصارته سعوطاً لتنقية الرأس و الدماغ، و أصله يمضغ لجذب الرطوبات من الرأس، و يقلع القوباء.
أعضاء العين: عصارته مع العسل نافعة لظلمة العين، و بياضها و آثار قروحها، و إذا طبخ بالطلاء و تضمد به أبرأ الأورام الصلبة من نواحى العين.
أعضاء الصدر: إذا طبخ ورقه بقضبانه بحشيش الصعتر و أكل أدر اللبن كما ينبغى.
أعضاء النفض: يدر الطمث إذا احتمل.

شهدانج

الماهية: هو بزر شجرة القِنب، و قد تكلمنا فى القِنّب، فيجب أن نجمع بين النظر فى البابين جميعاً، و من الشهدانج بستانى معروف، و منه برى. و قال حنين: إن البرى شجرة تخرج فى القفار على قدر ذراع، ورقها يغلب عليه البياض، و ثمرها كالفلفل، و يشبه حبّها السمنة، و هو حب ينعصر عنه الدهن، و قد تكلمنا فى حدث السمنة.
الطبع: حار يابس فى الثالثة.
الخواص: يحلل الرياح و يجفف بقوة، و خلطه قليل ردىء.
الأورام و البثور: القنب البرى إذا طبخت أصوله، و ضمّد بها الأورام الحارة فى المواضع الصلبة التى فيها كيموسات لاحجة، سكّن الحارة، و حلل الصلبة.
أعضاء الرأس: يصلح بحرارته، و عصارته تقطر لوجع الأذن السددى، و لرطوبة الأذن، و كذلك دهنه و ورقه قلاع للحزاز فى الرأس.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۱۳۳
أعضاء العين: يظلم البصر.
أعضاء الغذاء: يضرّ المِعَد فيما يقال.
أعضاء النفض: يجفف المنى، و لبن الشهدانج البرى يسهّل برفق، و نصف رطل من عصيره يحل الاعتقال، و يطلق البلغم و الصفراء، و يذهب مذهب القرطم.

شاهترج

الاختيار: جيّده الأخضر الحديث المر.
الطبع: بارد فى الأولى يابس فى الثانية.
الأفعال و الخواص: يصفى الدم و يفتح السدد، و فيه برد لما فيه من طعم القبض، و حرّ لما فيه من طعم المرارة، و كان برده أقوى.
القروح: يشرب للحكة و الجرب.

أعضاء الرأس: يشدّ اللثّة.
أعضاء الغذاء: يقوى المعدة و يفتح سدد الكبد.
أعضاء النفض: يلين الطبيعة و يدر البول، و الشربة منه من عشرة دراهم إلى نصف رطل إلى ثلثى رطل مع سكر، و من يابسه مع الأدوية فى المطبوخ إلى عشرة دراهم، و كما هو مسحوقاً من ثلاثة إلى سبعة.
الأبدال: بدله فى الجرب و الحميات العتيقة نصف وزنه سنامكى.

شيطرج

الماهية: الهندى منه قطاع خشب صغار دقاق، و قشور كقشور الدارصينى، و المكسر إلى الحمرة و السواد، و ينبت الشيطرج فى الحيطان العتيقة، و حيث لا يثلج، و له ورق كورق الحرف، و يكون فى الصيف كثير الورق، و يصغر و يزداد صغراً حتى لا يكاد يرى، و ليست فيه رائحة، و هو كالحرف، طعمه و رائحته تشبه القردمانا، و قوّته مثله.
الطبع: حار يابس فى آخر الثانية.
الخواص: جال مقرّح يشبه طعمه و رائحته، و كذلك قوته القردمانا.
الزينة: ينفع طلاء بالخلّ على البهق و البرص.
الجراح و القروح: يطلى على التقشر و الجرب بالخلّ فيقلعه.
آلات المفاصل: يشرب لوجع المفاصل فينفع نفعاً بليغاً.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۱۳۴
أعضاء الغذاء: يطلى على الطحال فيضمره.
أعضاء النفض: إذا علق أصله على أذن من به وجع المثانة يسكنه فيما يقال.
الأبدال: بدله مثله فوة.

شيلم

الماهية: حشيشة تنبت بين الحنطة. و قال جالينوس: يجوز أن يجعل فى الأولى من الأشجار.
الطبع: يجوز أن يجعل فى مبدأ الدرجة الأولى من الإسخان، و فى نهاية الثاتية من التجفيف.
الخواص: لطيف جلاء محلل.
الزينة: يطلى على البهق مع الكبريت فينفع.
الأورام و البثور: يحلل الأورام و الخنازير مع بزر الكتان، و يفجرها مع خرء الحمام، و بزر الكتان.
الجراح و القروح: يطلى النابت منه مع الحنطة على القروحٍ، و يذر عليها فينفع، و يطلى على القوباء، و قد يجعل على الجروح مع قشر الفجل ضماداً فينفع.
آلات المفاصل: يطبخ بماء القراطن و يضمد به عرق النسا.
أعضاء الرأس: يسكر و يسد.
أعضاء النفض: إذا بخّر به أعان على الحبل خصوصاً مع سويق الشعير.

شيح

الماهيئة: الشيح جنسان، رومى، و تركى. أحدهما شَاك سروى الورق، أجوف العود، و إنما يستعمل فى الدخن، و الآخر طرفائى الورق، و قد يوجد له صنف ثالث يسمّى سبرينون الأرمنى الأصفر.
قال الحكيم الفاضل ديسقوريدوس: من الناس من يسميه ساريقون، و هو الشيح، و من الناس من يسمّيه الأفسنتين البحرى، و هو ينبت كثيراً فى جبل طوريس، و بمصر فى موضع يدعى بوصير، و هو عشبة دبق الثمرة يشبه الأبهل الأصفر، ممتلئة بزراً، و الغنم إذا اعتلفته تسمن، خاصة بأرض بقيادوقيا.
و قال أيضاً: من الأفسنتين نوع ثالث، و هو ينبت فى المواضع التى فى أرض غلاظية، و يدعوه أهل تلك البلاد سندونيقون، إستخرجوا له هذا الاسم من الموضع الذى ينبت فيه، و هو
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۱۳۵
سندونية، و هو شبيه بالأفسنتين، و ليس بكثير البزر، إلا أنه إلى المرارة، و قوته قوة ساريقون.
الاختيار: أجوده الأرمنى.
الطبع: حار فى الثانية يابس فى الثالثة.
الأفعال و الخواص: جميع أصنافه مقطّع محلل للرياح، و فيه قبض دون قبض الأفسنتين، و تسخينه أكثر من تسخينه، و مرارته أكثر و فيه ملوحة.
الزينة: رماده بزيت أو بدهن اللوز طلاء نافع من داء الثعلب، و دهنه ينبت اللحية المتباطئة.
الأورام و البثور: يسكن الأورام و الدماميل.
القروح: يمنع الأكلة و السوداء.
أعضاء الرأس: يصدع.
أعضاء العين: يكمد بمائه الرمد فيحلله. و رماده يملأ حفرة العين العارضة من القرحة.
أعضاء النفس: ينفع من عسر النفس.
أعضاء الغذاء: ضار بالمعدة و خصوصاً الثالث.
أعضاء النفض: يخرج الديدان و حب القرع و يقتلها و يدر الطمث و البول، و هو أقوى فى ذلك من الأفسنتين الآخر. الحميات: دهنه ينفع من برد النافض.
السموم: ينفع من لسع العقارب و الرتيلاء و من السموم.

شنجار

الماهية: هو خس الحمار، أنواعه كثيرة، و له ورق كورق الخس، محَدد شاك إلى السواد، و يحمر فى الصيف، عوده كالدم بحيث يصبغ اليد.
الاختيار: ورقه أضعف ما فيه.
الطبع: بارد فى الأولى يابس فى الثانية.
الخواص: المسمّى منه أنوقليا قابض فيه مرارة و المسمى فلوسى أشد قبضاً، و المسمى أنولوس أشدّ منهما و أحرف، و الذى لا

اسم له قریب منه، و فی جمیعه قبض و تجفیف، و إذا خُلط بالدهن و مرخ به عرق.
الزینة: طلاء نافع من البهق و الیرقان.
القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۲، ص: ۱۳۶
الأورام: یضمّد به مع شحم و یطلی علی التقشّر و مع دهن السعتر علی الجمرة خصوصاً النوع المسمی فالوس.
القروح: یدمل القروح إذا استعمل فی القیروطی.
أعضاء الرأس: أنفع شیء لأوجاع الأذن.
أعضاء الغذاء: ینفع من الیرقان شرباً خصوصاً أنوقلیا، و خصوصاً من أوجاع الطحال، و قشره دابغ للمعدة.
أعضاء النفض: إذا أسقی من الذی لا اسم له مثقال و نصف مع قردمانا أو زوفا أو الحرف، أخرج الدیدان و حب القرع، و الذی یسمی أنوقلیا نافع لوجع الکلی.
السموم: المسمی یافسوس نافع من نهشة الأفعی جداً إذا استعمل ضماداً، أو مشروباً، و الذی لا اسم له قریب من ذلک.

شل

الماهیة: دواء هندی یشبه الزنجبیل.
الطبع: حار یابس فی الثانیة.
الخواص: هو مرّ قابض حریف یکسر الریاح و فی قوّة العسل، له تحلیل عجیب و تلطیف.
آلات المفاصل: نافع للعصب و الفسوخ.

شوکَران

الماهیة: قال دیسقوریدوس: یسمّیه أهل جرجان البوط، و هو نبات له ساق ذو عقد مثل ساق الرازیانج، و هو کبیر، له ورق شبیه بورق بارنعس، إلا أنه أرق منه ثقیل الرائحة، فی أعلاه شعب و إکلیل فیه زهر أبیض و بزر شبیه بالأنیسون، إلا أنه أبیض منه و له أصول أجوف، و لیس بمتقعر فی أصل.
و هذا الدواء أحدّ الأدویة القتالة، و یقتل بالبرد، و قد یؤخذ جملة هذا النبات، ورقه قبل أن یجفّ البزر، و یدق و یُعصر، و تؤخذ العصارة، و تجفف فی الشمس، و ینتفع بها من أشیاء کثیرة.
قال روفس: ورقه کورق الیبروح و أصفر و أشد صفرة، و أصله رقیق لا ثمرة له و بزره فی لون النانخواه أکبر بلا طعم و رائحة، و له لعاب.
قال مسیح: هو ضرب من البیش، و لم یحسن.
القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۲، ص: ۱۳۷
أقول: إنه قد جاء قوبیون بالیونانیة، و ترجم بالشوکران، و قد ترجم بالبیش، و قد نسب إلی قوبیون أعراض البیش، فاختلف الناس فیه.
الطبع: بارد یابس فی الثالثة إلی الرابعة.
الأختیار: أجوده ما یکون باقریطی و أطبعی و قالیقلا.
الخواص: یمنع نزف الدم، مجمد للدم مخدر.

الزينة: إذا طلى على موضع النتف منع تبريده نبات الشعر ثانياً، و يضمّد به الثدى فلا يعظم.
الأورام و البثور: عصارته تسكّن الجمرة و النملة.
آلات المفاصل: طلاء على النقرس الحار.
أعضاء الرأس: عصارته جيدة للرطوبات التى تعرض فى الأذن فيما يقال.
أعضاء العين: عصارته تستعمل فى أوجاع العين.
أعضاء الصدر: يضمد به الثدى فلا يعظم، و يمنع درور اللبن.
أعضاء النفض: يحبس الدم، و ينفع من وجع الأرحام، و يضمد به الخصية، فلا تعظم و يمرخ به أعضاء المنى فيمنع الاحتلام.
السموم: هو سم قاتل، و علاجه شرب الشراب الصرف.

شقاقل

الطبع: حار فى الثانية إلى رطوبة ما.
الخواص: فيه تليين، و قوة المربى منه قوة الجزر المربى.
أعضاء النفض: يهيج شهوة الباه.
الأبدال: بدله البورندان.

شجرة مريم

الماهية: هو بخور مريم، و قد قيل فيه فى فصل الميم عند ذكرنا مقلا مينوس، و هى ثلاثة أنواع، نوع بلا ثمرة، و نوعان بثمرة.
أعضاء الرأس: ينفع من الزكام البارد.
أعضاء العين: نافع لنزول الماء فى العين.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏۲، ص: ۱۳۸

شهمانج

الطبع: حار يابس فى الثانية.
الخواص: محلّل ملطف جداً، و إذا وضع تحت وساد الصبيان نفع من لعاب أفواههم.
آلات المفاصل: ينفع من الفالج طلاء و سعوطاً و شرباً بالشراب.
أعضاء الرأس: إذا سعط بمائه نقى الدماغ، و ينفع أيضاً من اللقوة و الصرع شرباً بالشراب.
أعضاء الغذاء: ينفع من رطوبات المعدة، و ينفع من لعاب أفواه الصبيان إذا وضع تحت رؤوسهم فيما زعموا.
أعضاء النفض: ينفع من رياح الرحم.

شب

الماهية: قال ديسقوريدوس: أصناف الشب كثيرة، و الداخل منها فى علاج الطبّ ثلاثة، المشقّق، و الرطب، و المدحرج. فالمشقق هو اليمانى، و هو أبيض إلى صفرة قابض، فيه حموضة و كأنه فقاح الشب، و يوجد صنف حجرى لا قبض فيه عند الذوق، و

ليس هو من قبيل الشبّ.
الطبع: حار يابس فى الثانية.
الخواص: فيه منع و تجفيف، و ينفع نزف كل دم، و يمنع سيلان الفضول و انصبابها، و قبضه أكثر من قبض الباذاورد، و خصوصاً فى قشره و أصله، و كذلك هما أقوى فى كل شىء منه.
الزينة: مع ماء الزفت على الخزاز و القمل و البحر و صنان الإبط.
الجراح و القروح: مع دردى الخمر بمثل الشب عفصاً للقروح العسرة و المتأكلة، و مع مثليه ملحاً للأكلة و حرق النار.
أعضاء الرأس: طبيخه نافع إذا تمضمض به من وجع الأسنان.

شُكَاعَى

الماهية: هو نبات له أصل شبيه بالسعْد شديد المرارة، و قد يسمى كثير العقد.
الأفعال و الخوص: قبضه أكثر من قبض الباذاورد، و خصوصاً فى قشره و أصله، و كذلك أقوى فى كل ثىء منه.
أعضاء الرأس: طبيخه نافع إذا تمضمض به من وجع الأسنان، و ينفع هو و أصله من ورم اللهاة.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۱۳۹
أعضاء الغذاء: ينفع المعدة و الكبد.
أعضاء النفض: طبيخ أصله يمنع من نزف النساء، و هو حمولًا و جلوساً فيه لأورام المقعدة.
الحميات: نافع من الحميات العتيقة و خصوصاً للصبيان.

شيرخشک

هو طل يقع على شجر الخلاف و الكثيراء بهراة.
الخواص: جال.
الطبع: إلى الاعتدال.
أعضاء النفض: هو قريب من الترنجبين فى إسهاله و أفعاله، بل أقوى منه.

شونيز

الطبع: حار يابس فى الثالثة.
الخواص: حريف مقطع للبلغم جلاء، و يحلل الرياح و النفخ، و تنقيته بالغة.
الزينة: يقطع الثآليل المنكوسة و الخيلان و البهق و البرص خصوصاً.
الأورام و البثور: يجعل مع الخَل على البثور اللبنية، و يحل الأورام البلغمية و الصلبة.
القروح: مع الخل على القروح البلغمية و الجرب المتقرح.
أعضاء الرأس: ينفع من الزكاة خصوصاً مقلوا مجعولًا فى صرة من كتان، و يطلى على جبهة من به صداع بارد، و إذا نقع فى الخلّ ليلة، ثم سحق من الغد، و استعط به و تقدم إلى المريض حتى يستنشقه، نفع من الأوجاع المزمنة فى الرأس، و من اللقوة. و هو من الأدوية المنفخة جداً، لسدد المصفاة. و طبيخه بالخل ينفع من وجع الأسنان مضمضة، و خصوصاً مع خشب الصنوبر.

أعضاء العين: إذا سعط مسحوقه بدهن الإيرسا منع ابتداء الماء.
أعضاء النفس: ينفع أيضاً من انتصاب النفس إذا شرب مع نطرون.
أعضاء النفض: يقتل الديدان و حب القرع و لو طلاء على السرة، و يدر الطمث إذا استعمل أياماً، و يسقى بالعسل و الماء الحار للحصاة فى المثانة و الكلية.
الحميات: يحل الحميات البلغمية و السوداوية خاصة، و يذهب بهما.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۱۴۰
السموم: من دخانه تهرب الهوام، و زعم قوم أن الإكثار منه قاتل، و هو مما ينفع من لسعة الرتيلاء إذا شرب منه درخمى.

شبث

الطبع: إسخانه بين الثانية و الثالثة، و تجفيفه بين الأولى و الثانية، و إذا أحرق صار فيهما فى الثانية.
الخواص: منضج للأخلاط البارة، مسكن للأوجاع يفشّ الرياح، و كذلك دهنه.
و فيه تليين بالغ، و مزاجه قريب من المنضج المفتح، لكنه أسخن، و رطبه أشد إنضاجاً، و يابسه أشد تحليلًا.
الأورام: منضج للأورام.
القروح: رماده ينفع من القروح الرهلة.
آلات المفاصل: ينفع دهنه من أوجاع الأعصاب و ما يشبهها.
أعضاء الرأس: منوم، و خصوصاً دهنه، و عصارته تنفع من وجع الأذن السوداوى و يبس رطوبة الأذن.
أعضاء العين: إدمان أكله يضعف البصر.
أعضاء الصدر: الشبث و بزره يدر اللبن خصوصاً فى الأحشاء المكثرة للبن.
أعضاء الغذاء: ينفع من فواق الامتلاء الكائن من طفو الطعام، قال جالينوس: و يضر بالمعدة، و فى بزره تقيئة.
أعضاء النفض: ينفع من المغص و يقطع المنى إذا حقن به و جلس فى مائه، و بزره يقطع البواسير النابتة، و رماده جيد لقروح المقعدة، و الذكر.

شمع

الماهية: قيل فيه فى فصل الموم.
أعضاء النفض: يزيد فى الباه.

شبرم

الماهية: ينبت فى البساتين، له قصب دقيق مستوٍ، و زغب و ورق كورق الطرخون فيما أقدر و لبن.
الاختيار: أجوده الخفيف الذى إلى الحمرة كجلد ملفوف رقيق اللحاء، و الذى بقضيبين
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۱۴۱
الخفيف اللحاء، و الغليظ القليل الحمرة الصلب الخيوطى ردىء، و الفارسى ردىء، لا ينبغى أن يستعمل منه شىء.
الطبع: قال حنين، حار فى أول الثانية، يابس فى آخر الثالثة، و أما لبنه فبالغ فيهما جميعاً، بل فى الرابعة.

الخواص: فيه قبض وحدة و تفجير لأفواه العروق، و ذلک أحد ما يهجر له، و إذا أصلح لم ينتفع به لما ذکر فی موضعه، و هو بالجملة ضار و خصوصاً بالأمزجة الحارة.
أعضاء الرأس: لبنه معين فی قلع الأسنان.
أعضاء الغذاء: يضر بالمعدة و الکبد، و يسقى فی علاج الاستسقاء، فيجب أن ينفع أولًا فی عصير الهندبا و الرازيانج و عنب الثعلب ثلاثة أيام، ثم يجفف، و يقرص بشیء مم الملح الهندی و التربد و الهليلج و الصبر، فيکون قوی النفع.
أعضاء النفض: يسهل السوداء و البلغم و الماء، و قد کان فی الطمث القديم يستعمل فی المسهلات، ثم ترک لضرره بالباه و المنی و تفجيره لعروق المقعدة، و إذا أصلح لم ينتفع به و ذلک لأن إصلاحه بأن ينفع فی اللبن الحليب يوماً و ليلة غير مدقوق، و يجمد ذلک مراراً. و ذلک مما يضعفه، و يبطل قلعه الأخلاط الرديئة، و من لم يجد بداً من استعماله، فليخلط به أنيسون و رازيانج و کمون. و الشربة منه من دانق إلی أربعة دوانيق، و هذا من حشيشه. و أکل لبنه فلا خير فيه، و لا أری شربه، و إذا أفرط إسهاله فمما يقطعه القعود فی الماء البارد، و إذا سقی للقولنج مع الأشق و المقل و السکبينج و شیء من زبل الذئب الموصوف فی باب القولنج.
الحمّيات: هُجِر لتوليده الحميات.
السموم: يقتل منه وزن درهمين.

شلجم

الماهية: قال ديسقوريدوس: منه بری، و منه بستانی. و البرّی هو نبت کثير الأغصان، طوله نحو من ذراع، ينبت فی الخربة، أملس الطرف، له ورق أملس، عرضه مثل عرض الإبهام أو يزيد قليلًا، و له ثمر فی غلف کالباقلی، و تنتفخ تلک الغلف فيظهر فيها غلاف آخر، فيها بزر صغار سود، إذا کُسر کان داخله أبيض، و قد نفع البرد فی أخلاط الغمر و الأدوية التی تنقی، مثل الأدوية التی تعمل من دقيق الترمس و غيره من دقيق الحنطة و الباقلی و الکرسنّة، و قد يکون صنف آخر من الشلجم، و هو أقل غذاء ممّا تقدم ذکره، و إذا تقدم فی شرب بزره بطل الأدوية القتالة.
الطبع: کلاهما حاران فی الثانية رطبان فی الآولی.
الخواص: قال جالينوس: أکله مطبوخاً طبخاً جيداً يغذی غذاء غليظاً کثيراً، و إدمان

أکله يولد السدد و الرياح. و المطبوخ بالماء و الملح أقلّ غذاء، و الأجود منه ما کان مطبوخاً مع اللحم السمين.
الزينة: و إن أخذت شلجمة و أحرقت و أذيب فی تجويفها شمع بدهن الورد علی رماد حار کان نافعاً من داء الثعلب العتيق.
القروح: و کذلک هذا العمل بعينه ينفع الشقاق المتقرح العارض من البرد و الشلجم المطبوخ يفعل مثل ذلک ضماداً.
أعضاء الصدر: المطبوخ مع اللحم السمين يليّن الحلق و الصدر.
أعضاء الغذاء: و کذلک المطبوخ مع اللحم يغذی غذاء کثيراً و يسخّن الکلی، و الشلجم يبطیء فی المعدة.
آلات المفاصل: طبيخه يصب علی النقرس، کثير المنفعة، و المطبوخ مع اللحم يسخن الظهر.
أعضاء العين: قيل أن الشلجم تناله مطبوخاً أو نياً ينفع البصر.
أعضاء النفض: جرمه يولّد المنی، و ماؤه يدر البول، و هاتان القوتان ظاهرتان فيه، و المطبوخ مع اللحم يدرّ البول و يهيّج الباه، و کذلک البزر يحرّک شهوة الجماع، و أکل ورق الشلجم يدر البول، و المطبوخ بالماء و الملح أقل تهييجاً للباه.

شاذنج

الماهية: قد يوجد فی المعدن، و قد يحفر علی حجر الشاذنج من معادن مصر، و قد يغش، بأن يؤخذ من حجر بأن يكسر، و جزء من حجر مدوّر، و يدفنان فی رماد حار فی جوف أجاجين، و يترک ساعة، ثم يؤخذ منه فيحكّ علی مسن، و ينظر، إنْ كان لون محكه بلون الشاذنج كفاه، و إلا فليرده إلی النار.
الاختيار: أجود هذا الجنس ما يتفتت سريعاً، المستوی الصلابة، و لا يختلط به وسخ، و ليس فيه خطوط و ألوان مختلفة، و الفرق بين المغشوش و غير ذلک بأنه لا يری فيه النفاخات، و بانكسار الحجر أنه ليس بشاذنج علی خطوط مستقيمة، و الشاذنج بخلافه، و أيضاً يستدل عليه باللون، و ذلک أن الحجر الذی ليس بشاذنج إذا حکّ كان لونه أقل حمرة.
الطبع: غير المغسول حار فی الأولی، يابس إلی الثالثة، و المغسول بارد إلی الثانية، يابس إلی الثالثة.
الخواص: فيه قبض شديد و يظهر إذا حک فی الماء حتی يتحلل فيه و يثخنه، و قوته مانعة،
القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۱۴۳
و فيها إسخان ما، و تلطيف و تجفيف بالغ. قال بعضهم: إنه قوة المارقشيثا، لكنه أيبس و أقل حرا من غير تلطيف و جلاء.
القروح: يستعمل كالذرور علی اللحم الزائد فيضمره جداً.
أعضاء العين: يجلو قروح العين و يدملها إذا استعمل ببياض البيض، و ينفع وحده من خشونة الأجفان، فإن كان هناک أورام حارة استعمل أولًا بالماء بحيث أن يكون رقيقاً، ثم يثخن بالتدريج أو ينثر كالغبار علی اللحم الزائد، و ربما نفع وحده من آثار قروح العين، و ينفع من الرمد مع اللبن، و ينفع مع الفتق فی بعض الحجب. و قد أصاب الأطباء فی خلطهم الشاذنج فی شيافات العين، و قيل: استعمال الشاذنج وحده فی مداواة خشونة الأجفان أولی، فإن كانت الخشونة مع أورام حارة قيل: يداف ببياض البيض، أو بماء الحلبة المطبوخ، و قيل: إن كانت خشونة الأجفان خلواً من الورم الحار، فحله بالماء، و هو رقيق و قطر فی العين حتی إذا رأيت العليل قد احتمل قوة ذلک، فزد فی ثخنه دائماً حتی يحمل بالميل، و يكحل به تحت الجفن بعد أن يقلب. و قيل: جملة ذلک قد امتحن و جرّب فوجد نافعاً.
أعضاء النفض: يسمی بالشراب لعسر البول و لدوام سيلان الطمث، و الشادنج يصلح لقذف المنی.

شعر الغول

الماهية: نبات يقلع بعروق، و لونه بين حمرة و سواد، عروقه و أعاليه منبسطة متعففة.
الطبع: حار يابس.
أعضاء الصدر: ينقی الصدر و الرئة.

شابآبک

الماهية: قيل هو شبيه بالقيصوم فی القوة.
الطبع: حار يابس فی الثانية.
أعضاء الرأس: ينفع من الصرع، و يقطع اللعاب السائل، و خصوصاً من أفواه الصبيان.
الأبدال: بدله فی منفعته من الصرع و غيره مرزنجوش.

شربين

الماهيهٔ: هو شجرهٔ القطران، و قد قلنا فى القطران كلاماً مستوفى، فلنورد الأفعال التى تختص بشجرته، و هذه الشجرهٔ من جنس شجرهٔ الصنوبر، و لها ثمرهٔ كثمرهٔ السرو، و لكنها أصغر منها، و لها شوكهٔ، و هى نوعان: طويل، و قصير. قال ديسقوريدوس: هى شجرهٔ عظيمهٔ

كالسرو، و منها ما يكون منه القطران، لها ثمر شبيه بثمر السرو، غير أنه أصغر منه بكثير، و قد يكون من شجرهٔ الشربين ما هو صغير أيضاً، متشوّك، و لها ثمر شبيه بثمر العرعر مثل حب الآس مستدير، و أما قدرنا، و هو القطران، فأجوده ما كان ثخيناً صافياً قوياً، كريه الرائحهٔ، إذا قطر منه ثبتت قطراته على حالها، غير متبددهٔ، و هذه الشجرهٔ تسمى بالفارسيهٔ أورْس.

الأفعال و الخواص: فى قشر هذه الشجرهٔ قبض. قال ديسقوريدوس: للقطران قوهٔ قابضهٔ مخالفهٔ للعفن، تقبض الأجساد الحيهٔ، و تحفظ الأجساد الميتهٔ، و لذلك سماه قوم حياهٔ. الموتى.

أعضاء الرأس: من أكثر من تناول ثمرهٔ هذه الشجرهٔ صدع بالتسخين، و لمشاركهٔ المعدهٔ فى لذعها لها، و إذا تمضمض بخلّ طبخ فيه ورقها سكن وجع الأسنان.

أعضاء الصدر: ثمرته نافعهٔ من السعال.

أعضاء الغذاء: الغذاء: ثمرته رديئهٔ للمعدهٔ لذاعهٔ لها، لكنها تنفع الكبد.

أعضاء النفض: ثمرته نافعهٔ من تقطير البول، و إن شربت مع الفلفل أدزت البول، و إذا تبخّر بقشرها أخرج الجنين و المشيمهٔ، و إذا شرب حبس البطن، و ربما حبس البول.

السموم: تسقى ثمرته بالشراب لشرب الأرنب البحرى، و إن خلطت بشحم الأيل، و تمسح به البدن لم تقربه الهوام.

شعير و شلت

الماهيهٔ: معروف، و الشلت توع بلا قشر، و فعله قريب من فعله.

الطبع: بارد يابس فى الأولى.

الخواص: فيه جلاء، و غذاؤه أقل من غذاء الحنطهٔ، و ماء الشعير أقوى من سويقه، و كلاهما يكسران حدهٔ الأخلاط، و ماء شعير الشلت أرطب، و جميع ماء الشعير نافع.

الزينهٔ: يستعمل على الكلف منه طلاء حار.

الأورام و البثور: يتّخذ منه مطبوخاً بالماء، كالحسو مع الزفت و الراتينج ضماداً على الأورام الصلبهٔ، و وحده، و بكشكه على الأورام الحارهٔ.

القروح: إذا لطخ بخل ثقيف و وضع ضماداً على الجرب المتقرح أبرأه.

آلات المفاصل: يضمد به مع السفرجل و الخل على النقرس، و يمنع سيلان الفضول إلى المفاصل.

أعضاء الصدر: ماؤه ينفع من أمراض الصدر، و إذا شرب ببزر الرازيانج أغزر اللبن، و يضمّد بدقيقه. و إكليل الملك و قشر الخشخاش لوجع الجنب.

أعضاء الغذاء: ماؤه ردیء للمعدة.
أعضاء النفض: سويقه يمسك البطن، و كذلك طبيخ سويقه و كشكه يدر البول، و ماء كشك الحنطة أشد إدراراً.
الحميات: ماؤه مبرد مرطب للحميات أما للحارة فساذجا و أما للباردة فمع الكرفس و الرازيانج، و يسقى أيضاً المطبوخ منه بالتين ممزوجاً بماء القراطن للحميات البلغمية.

شحم

الماهية: معروف.
الطبع: شحم الفحل أسخن و أيبس، ثم شحم الخصى، و شحم المسن أخب.
الخواص: شحم البط لطيف جداً و أسخن من شحم الدجاج، و شحم الديك وسط، و شحم الأيل شديد السخونة، و شحم البقر متوسط بين شحم الأسد و الماعز، و شحم الدب لطيف، و شحم الذكر فی جميعه أقوى، و شحم المسن أخف، و شحم العنز أقبض الجميع، و شحم التيس أشد تحليلًا.
الزينة: شحم الدب و شحم الوز نافعان من داء الثعلب، و شحم الحمار نافع على آثار الجلد، و شحم الوز ينفع من شقاق الوجه و الشفة جداً.
الأورام و البثور: شحم الخنزير نافع من الأورام، شحم الأسد يحلل الأورام الصلبة.
القروح: شحم الحمير نافع لحرق النار.
أعضاء الرأس: شحم الوز يسكن وجع الأذن، و كذلك شحم الثعلب، فإنه نافع لذلك جداً شحم الدجاج نافع لخشونة اللسان.
آلات المفاصل: شحم الإبل نافع من التشنج.
أعضاء العين: شحم السمك نافع لماء العين، و يحد البصر مع العسل، و شحم الأفعى الطرى نافع من الغشاوة، و الماء النازل فی العين و ينبت الشعر المنتوف من الجفن.
أعضاء النفض: شحم الماعز نافع للذع الأمعاء إذا استعمل، و ينفع من قروحها، و شحم العنز أقوى فی علاج قروح الأمعاء من شحم الخنزير، و ذلك لسرعة جموده، و لكن شحم الخنزير أشد تسكيناً للذع. سنام الجمل بخوراً نافع للبواسير، و جميع الشحوم اللينة، كشحم الدجاج و غيره نافعة من أوجاع الرحم، و العتيق ردیء لها، و كذلك شحم الوز ينفع الرحم.
السموم: شحم الخنزير نافع من لسع الهوام،، و شحم الفيل و الأيل إذا لطخ به طرد الهوام و شحم العنز ينفع من الذراريح.
القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۱۴۶

شعر

الخواص: الشعر المحرق مسخن مجفف بقوة جداً.
الزينة: المحرق يجلو الأسنان، و ماؤه ينبت الشعر.
القروح: الشعر المحرق يجفف القروح الوسخة و الرهلة بقوة.
أعضاء الرأس: الشعر المحرق يجلو الأسنان.
السموم: شعر الإنسان بالخلِّ ضماداً لعضة الكلب الكَلِب.

شقورس

الخواص: له قوة حارة تشرب عصارته للأوجاع.
الزينة: طريه بالشراب يطلى على البهق.
القروح: يلزق القروح المزمنة، و يذر على اللحم الزائد.
آلات المفاصل: يطلى بالخل على النقرس، و يتخذ منه قيروطى لوجع الصلب.
أعضاء الصدر: يتخذ منه بالحلاوات لعوق للسعال.
أعضاء الغذاء: يسقى منه درهمان بإدرومالى للذع المعدة.
أعضاء النفض: درهمان بإدرومالى لدوسنطاريا و عسر البول، و إذا احتملته النساء أدر الطمث برفق فيما يقال.

شجرة البق

قيل فيه فى فصل الدال عند ذكرنا دردار، و هى شجرة البق.

شوكة البيضاء

الماهية: قيل: أنه الباذاورد، ينبت فى جبال و غياض، و له ورق شبيه بورق الخامالاون الأبيض، غير أنه أدق و أشدّ بياضاً منه، و عليه شىء شبيه بالذهب، و هو مشوك، و له ساق طوله أكبر من ذراعين فى غلظ إصبع الإبهام، و هو أبيض مجوف، و على طرفه رأس مشوّك شبيه بشوك القنفذ البحرى، إلا أنه أصغر منه مستطيل، و له زهر، لونه مثل لون الفرفيرية، و بزره شبيه بحب القرطم، إلا أنه أشد استدارة منه، و أصله أحمر.
الطبع: باردة يابسة فى الأولى.
الخواص: قيل إذا علق فى موضع طرد الهوام.
الأورام و البثور: أصله يضمد به الأورام البلغمية.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۱۴۷
أعضاء الرأس: أصله إذا طبخ و تمضمض بطبيخه كان صالحاً لوجع الأسنان.
آلات المفاصل: ينفع طبيخها النقرس.
أعضاء الصدر: إذا شرب أصله كان صالحاً لنفث الدم.
أعضاء الغذاء: نافع لاسترخاء المعدة.
أعضاء النفض: أصله إذا شرب ينفع الإسهال المزمن، و يدر البول.
السموم: ينفع من لذع الهوام.

شوكة اليهودية

الطبع: حار.
الخواص: لطيفة محللة.

آلات المفاصل: ينفع من الكزاز.
أعضاء الرأس: يتمضمض بطبيخها من وجع الضرس، و ينفع من النوازل كلها، و هكذا أفاعيل أصوله.
أعضاء النفس: ينفع من نفث الدم من الصدر.
أعضاء الغذاء: أصله ينفع من تتابع القيء.
أعضاء النفض: أصله يوافق سيلان الرطوبات المزمنة من الرحم.

شوكة المصرية

الطبع: باردة فى الأولى يابسة فى الثانية.
الخواص: مجففة قاطعة للنوازل.
الجراح و القروح: أصله، و خاصة بزره، شديد الإدمال.
أعضاء الصدر: ينفع من ورم الحلق.
أعضاء الغذاء: ينفع من ورم المعدة.

شراب

الماهية: أعنى به القهوة.
الخواص: يعدل الفضول التى من جنس المرار. و النبيذ الطرى و الغليظ الكدر، يجمعان فى العروق امتلاء و أخلاطاً نيئة.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٢، ص: ١٤٨
الاختيار: أجوده العتيق الرقيق الصافى العنبى، و يختلف تناوله بحسب الأمزجة، أما للشباب فالقدر القليل منه مع الرمان، و أما للشيوخ كما هو من غير مزج. و الأفضل أن يأخذ الإنسان من الشراب بقدر معتدل، إذ فى إكثاره مضرة عظيمة، و الأولى للشباب عند شرب الشراب العتيق شرب الماء، لتكسر سورة الشراب و عاديته.
الزينة: يحسن البشرة، و يسمن بعض الأشخاص، و يزيل البهق و البرص مع الأدوية المذكورة، و يجلو البشرة.
الجراح و القروح: صب الشراب على القروح الخبيثة و الآكلة التى تسيل إليها الفضول ينفعها، و إذا غسل الناصور بالشراب نفعه، و كذلك القروح اللبنية.
أعضاء الرأس: يسكر و يسبت، و يزيل الحفظ، و يحدر القوى النفسانية.
آلات المفاصل: إدمان شربه يضر بالأعصاب، و يورث الرعشة، و إدمان السكر فى كل يوم يورث استرخاء العصب و ضعفه، و أما الشراب المعسل فينفع من وجع المفاصل.
أعضاء العين: قال ابن ماسويه: الشراب العتيق جداً يضرّ بالبصر، و الشراب العتيق تعجن به أدوية الظفرة، فيحكّ به الشياف المعروف بقيصر، و تكحل به الظفرة المزمنة، فإنه ينفعها.
أعضاء الصدر: ينمى الحرارة الغريزية و يفرح القلب، و الشراب الحلو ينقّى مجارى الرئة، و يبسط النفس.
أعضاء الغذاء: سريع الانحدار و الانهضام، كثير الغذاء، يولّد كيموساً صالحاً، و فى أوقات يغثى و يقيء و ينقى المعدة من الفضول، و يشهّى الطعام عند الاعتدال من الشرب. و الإكثار منه يورث السدد فى الكبد و الكلى، و تقليل الشراب ينفذ الغذاء، و يجوّد الهضم، و يسرع استحالته إلى الدم، و يربى الشهوة الكلية.

أعضاء النفض: و أما الأبيض الرقيق، فيدر ألبول، جيد للحرقة فى المثانة، و العتيق يضر بالمثانة، و المعسل مليّن للبطن. و أما ما يعمل بماء البحر، فنافخ مسهّل للبطن، يذهب باسترخاء المقعدة، و المعسل ينفع من أوجاع الرحم، و المائى أكثرها إدراراً من الصرف. و أما الحلو فلا يدر، و الممزوج يضر بالأمعاء بأن يرخيها و ينفخها، و الصرف يقويها بقبضه و يسخنها و يحلّ النفخ منها.

السموم: الشراب العتيق نافع للسع جميع الهوام شرباً و غسلًا، و المعمول بماء البحر نافع لمن شرب السموم المخدّرة، و من شرب المرتك، و أكل الفطر، و لسع الهوام الباردة. لنحمد اللّه الذى جعل الشراب دواء معيناً للقوى الغريزية. فهذا آخر الكلام من حرف شين، و جملة ما ذكرنا إثنان و ثلاثون دواء.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٢، ص: ١۴٩

الفصل الثانى و العشرون فى حرف التاء

تمر هندى

الماهية: معروف، يؤتى به من الهند.

الاختيار: التمر الهندى، أفضله و أجوده الحديث الطرى، الذى لم يذبل، و لم يتحشف، و حموضته صادقة.

الطبع: بارد يابس فى الثانية.

الخواص: مسهّل ألطف من الإجاص و أقلّ رطوبة.

أعضاء الغذاء: ينفع من القىء، و العطش فى الحمّيات، و يقبض المعدة المسترخية من كثرة القىء.

أعضاء النفض: يسهّل الصفراء، و الشربة من طبيخه قريب من نصف رطل.

الحميات: ينفع من الحمّيات ذات الغشى و الكرب، و خصوصاً مع الحاجة إلى لين الطبيعة.

تودرى

الماهية: قال ديسقوريدوس: عشبة شبيهة الورق بورق الفراسيون، مربع الجذر، و جذره قدر نصف ذراع، له أقماع فيها بزر مستطيل أسود، و هذا هو المستعمل من التودرى، و أما البرّى فبزره مدحرج.

الطبع: حار فى الثانية رطب فى الأولى.

الخواص: له حرافة كحرافة الحرف، و فيه تفريج.

الأورام و البثور: ينفع من السرطانات التى ليست بمتقرحة طلاء بماء و عسل و ينفع من جميع الأورام الصلبة، و يضمد على التهيج.

آلات المفاصل: يضمد به صلابة النقرس فينفع.

أعضاء الرأس: ينفع من أورام أصول الأذن.

أعضاء العين: إذا اكتحل به مع العسل نقى قروح العين.

أعضاء الصدر: يعين إذا وقع فى اللعوقات على نفث الأخلاط بعد أن ينقع و يغلى فى ماء، ثم يجعل فى صرة و يلبس بالعجين، ثم يشوى.

أعضاء النفض: ينفع فى الباه، و خصوصاً المطبوخ من الشراب.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۱۵۰

تنوب

الماهية: شجرة معروفة، و الفوفى ضرب منها و قضم قريش ثمرة شجرته، و الزفت البرّى يُتَخذ منه.
الخواص: أما بزره، و هو قضم قريش فقوته قابضة لطيفة الإسخان.
الأورام و البثور: ورق هذه الشجرة ضماداً للأورام الحارة.
الجراح و القروح: ورقه و بزره إذا خلط بشحم الأوز، و مرداسنج، و دقاق الكندر، ينفع من القروح الظاهرة. و إذا خلط بشمع و دهن الآس ينفع فى قروح الناعمة من الأبدان، و جميع القروح الحارة و الرطبة. و قشره موافق للجرح ذروراً، و إذا استعمل ورقه على الجراحات الطرية منع فسادها.
أعضاء الرأس: يتمضمض به و بطبيخه، خصوصاً بالخل لوجع الأسنان، و قد يشقق خشبه فيطبخ فى الخل لذلك.
أعضاء العين: دخانه يقع فى أكحآل العين.
أعضاء الصدر: بزره يعين على النفث من الصدر، و صمغ التنوب عظيم النفع من السعال المزمن جداً، و هو ضرب من الزفت.
أعضاء الغذاء: ينفع منه وزن مثقال بماء العسل للكبد المؤوفة.
أعضاء النفض: إن شرب عقل و أمسك البول.

ترنجبين

الماهية: هذا طل، أكثر ما يسقط بخراسان و ما وراء النهر، و أكثر وقوعه فى بلادنا على الحاج.
الاختيار: أجوده الطرى الأبيض.
الطبع: هو معتدل إلى الحرارة.
الخواص: ملين صالح للجلاء.
أعضاء الصدر: ينفع من السعال و يلين الصدر.
أعضاء الغذاء: يسكن العطش.
أعضاء النفض: يسهل الصفراء برفق، و إسهاله بخاصية فيه، و الشربة من عشرة مثاقيل إلى عشرين مثقالًا بحسب الأمزجة.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۱۵۱

توتيا

الماهية: أصل التوتيا دخان يرتفع حيث يخلص الأسرب و النحاس من الحجارة التى يخالطا، و الآنك الذى يخالطه، و ربما صعد الإقليميا فكان مصعده توتيا جيداً، و رسوبه قليميا يسمّى سقوديون و التوتيا منه أبيض، و منه أصفر، و منه أخضر، و منه رقيق، و منه غليظ، و منه إلى الحمرة، و هذه كلها تعمل ببلاد كرمان، و الهندى غسالة التوتيا يجتمع كالدردى تحت الماء الذى يغسله، و ذلك سقوديون، و الفرق بين يون سقوديون و التوتيا، أن التوتيا يصعد، و ذلك يبقى أسفل الأمانيق التى يسيل فيها النحاس. و هذا كالإقليميا للنحاس، و هذا إذا صعد صعد منه التوتيا، و قيل: إن فى البحر حيواناً مدوراً صلب الخدج يموت فى البحر، و

الأمواج ترمى به إلى الساحل يجعل منه التوتيا، و هو لطيف جداً.
الاختيار: أجوده الأبيض الطيار، ثم الأصفر، ثم الفستقى الكرمانى، و أطرأ الجميع أفضله.
الطبع: بارد فى الأولى، يابس فى الثانية.
الخواص: يجفف بلا لذع، و مغسوله أفضل المجففات.
الزينة: نافع من الصنان.
الجراح و القروح: يفع مغسوله من القروح حتى من القروح السرطانية.
أعضاء العين: نافع من وجع العين، و يمنع الفضول الخبيثة المحتقنة فى عروق العين، و النفوذ فى الطبقات، خصوصاً المغسول.
أعضاء النفض: نافع من قروح المعدة و المذاكير و أورامها.

تنكار

الماهية: منه معدنى، و منه مصنوع، و يقال: إنه لحام الذهب يستعمله الصائغون.
أعضاء الرأس: ينفع من وجع الضرس، و أكال الأسنان لخاصية فيه.

تشميرج

الطبع: حار يابس.
الخواص: قابض بقوة.

ترمس

الماهية: زعم ديسقوريدوس أن الترمس، منه ما هو بستانى، و منه ما هو برّى.
و البرى أصغر من البستانى، و هو شبيه بالبستانى، و يصلح لكل ما يصلح له البستانى. و كلاهما حب مفرطح الشكل، مرّ الطعم، منقور الوسط، و هو الباقلى المصرى.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٢، ص: ١٥٢
الاختيار: البرّى منه أقوى فى جميع ما يوصف من أفعاله، لكنه أصغر.
الطبع: حار فى الأولى، يابس فى الثانية.
الأفعال و الخواص: الترمس الذى فيه مرارة يجلو و يحلل بلا لذع فيه. قال جالينوس: الترمس المنزوع المرارة غليظ و لا يبعد أن يكون مغرياً، و لا تبقى فيه حلاوة. و بالجملة هو ردىء، عسر الهضم، يولّد خاماً فى العروق إذا لم ينهضم جيداً. و المطيب كثير الغذاء إذا أحكم طبيخه فانهضم، غير ردىء الخلط، و فيه تيبيس و لزوجة، و هو المنقوع لتزول مرارته، ثم يطحن. و بالجملة هو إلى الدواء أقرب منه إلى الغذاء.
الزينة: يرقق الشعر و يجلو الكلف و البهق و الآثار و الكهبة و البثور، و يجلو الوجه، و خصوصاً إذا طبخ بماء المطر حتى يتهوى، و ينفع استعمال نطل طبيخه من البرص.
الأورام و البثور: ينفع من البثور فى الوجه، و القروح، و الأورام الحارة، و الخنازير، و الصلابة بالخل، أو بالخل و العسل، و كما يجب فى بدن بدن، و طبيخه إذا صبّ على الغنغرانا منع فساده.

الجراح و القروح: ينفع من الجرب، حتى إنه مع أصل الماذريون الأسود قد يذهب جرب المواشى، و ينفع من الآكلة و الحصف و القروح الرديئة و الخبيثة، و يسكّن دقيقه بدقيق الشعير أوجاع الحراحات، و ينفع من النار الفارسى.
آلات المفاصل: يتّخذ من الترمس ضماداً على عرق النسا فينفع.
أعضاء الرأس: ينفع دقيقه من قروح الرأس الرطبة.
أعضاء الغذاء: يفتح سدد الكبد و الطحال، خصوصاً إذا طبخ بالخلّ و العسل، و خصوصاً مع العسل و السذاب و الفلفل. و الذى لا مرارة له يسكن الغثيان، و يفتق الشهوة، و لكن الذى أخرجت مرارته ثقيل النفوذ.
أعضاء النفض: يخرج الديدان و حبّ القرع طبيخاً و طلاء على السرة، و لعقاً بالعسل، أو شرباً بالخل الممزوج، و ينفع من أوجاع عرق النسا، و يدر الطمث، و يخرج الأجنة مع السذاب و الفلفل شرباً و حمولًا، و قد يحمل مع المرّ و العسل، لذلك و يخرج الديدان شرباً مع العسل و الخل، و كذلك يدر البول، و فيه عقل للبطن، و لكن المحلى فيما ذكر بعضهم لا مطلو و لا عاقل.

تنين بحرى

السموم: قال جالينوس: يشقّ و يوضع على عضّته فينفع، و يوضع على ضربة التنين البحرى الحيوان طريغلن فينفع.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۱۵۳

تمساح

أعضاء العين: زبله ينفع من بياض العين، قيل: أنه إذا أخذ من حوالى كليته وزن مثقال، و شرب بشراب هيّج شهوة الجماع، و بزر الخس يسكن شهوة الجماع الذى هيجه.
السموم: شحمه ضماداً على عضته يسكّن وجعه فى الساعة.

تنبول

الماهية: أوراق شجرة تنبت فى الهند، و فى موضع يقال له النغر، ورقه شبيه بورق الليمون، و كذلك أغصانه. و أهل الهند يتناولونه مع النورة و الفوفل، و عند المضغ يصبغ الأسنان صبغاً أحمر، و له رائحة طيبة. و أهل الهند يحبون تناوله و لا يزالون يتناولونه فى أكثر أوقاتهم، و يفتخرون بذلك.
الزينة: يطيب النكهة، و يزيل البخر، و يحمر الأسنان. قيل: أن عصارة ورقه مع الشراب تجلو البهق.
أعضاء الرأس: يقوّى العمور و يشد اللثة، و يمضغون الهندى لذلك دائماً.
أعضاء الغذاء: يقوى فم المعدة و يقوى على الهضم، و يكسر الرياح و يطيب الجشاء، و لذلك يمضغه الهند دائماً.

تمر

الماهية: معروف.
الطبع: حار رطب فى الأولى، و حرارته أكثر من رطوبته، و هو يزيد المنى، و يصدع، و يصلحه اللوز و الخشخاش و بعده سكنجبين ساذج.

تفسيا

الماهیة: هو صمغ السذاب البری، و قد یقال بالثاء، لا ینفع إلا بطریة، و إذا أتی علیه سنة ضعف، و لم ینتفع به لتحلل ما فیه من الرطوبات الفضلیة.

الطبع: حار جداً محرق، قوی الإسخان و التجفیف، و فیه رطوبة فضلیة غریبة لسببها لا یلذع فی الحال.

الخواص: منق مسهل منضج مفجر، و بسبب رطوبته الفضلیة لا یحرق إلا بعد ساعة، و هو مما یجذب جذباً شدیداً عتیقاً من دهن البدن، و لکن بعد مدة لرطوبته الفضلیة، و لا نظیر له فی تغییر المزاج إلی الحرارة.

الزینة: ینبت الشعر، و ینفع من الثعلب جداً، و قلما یوجد له فیه نظیر. و قد ذکرنا استعماله

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۲، ص: ۱۵۴

فی بابه. و ینفع من کهبة الدم، و لا یترک علیها دون ساعة، و کذلک ینفع من الآثار و الکلف و البرص.

آلات المفاصل: یمسح علی الاسترخاء، و علی النقرس، و علی المفاصل الباردة، و یحتقن به لعرق النسا.

أعضاء الصدر: ینفع من نفث القیح و عسر النفس، نافع من وجع الجنبین، و خصوصاً القدیم من أوجاعها طلاء و ضماداً و استفراغاً به، و یعین علی نفث الفضول طلاء و تلطیفاً فی استعماله فی اللعوقات.

أعضاء النفض: و فی أصله و قشوره و دمعه إسهال.

الحمیات: یؤخذ من قشره ثلاث درخمیات، و من العصارة ثلاث أثولوسات، و من الدمعة درخمی، و إذا أکثر منه ضر.

الأبدال: بدله ثلثا وزنه کثیراء و مثله حُرفا.

تفاح

الاختیار: أعدله الشامی، و التفه منه ردیء قلیل المنافع، و لا یفعل شیئاً إلا فعْلَهُ الخاص به، و کذلک الفج.

الطبع: المسخ منه أبرد و أرطب لما فیه من المائیة، و العفص و القابض و الحامض بارد غلیظ، و الحلو مائی أمیل إلی الحرارة من غیره، و إن کان الغالب البرد فهی مختلفة و کذلک أوراقها و أشجارها مختلفة، و بالجملة فإن الغالب فی جوهره رطوبة فضلیة باردة، و لعل شدید الحلاوة فی الحر معتدل و یمیل إلیه.

الخواص: فیه منع للفضول، و خصوصاً فی ورقه، و فی التفاح نفخ، و خصوصاً فیما لیس یحلو. و العفص و القابض منه مائی أرضی، و الحلو مائی، و التفه مائی جداً إلی جهة رطوبة فضلیة، و لذلک تغلی عصارته بسرعة. و العسل یحفظ عصارته، و یتولد من عفصه و قابضه خلط أرضی، و الحامض و الفج یولد العفونات، و الحمیات لخامیة خلطه و فجاجته و قبوله العفونة، و خلط الحامض ألطف من خلط القابض و شراب التفاح و غیره، عتیقه خیر من طریه لتحلّل البخارات الردیئة.

الأورام و البثور: ینفع ورقه و عصارته من ابتداء الأورام الحارة و النملة.

الجراح و القروح: ورقه ول حاؤه یدمل، و کذلک عصارة القابض منه.

آلات المفاصل: إدمان أکل التفاح یحدث وجع العصب، و خصوصاً الربیعی.

أعضاء الصدر: یقوی القلب، خصوصاً العطر الشامی و العطر الحلو و الحامض، و إن کان هناک غمر من الحرارة کان عظیم المنافع، و سویقه أیضاً.

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۲، ص: ۱۵۵

أعضاء الغـذاء: يقوّى ضـعف المعدة، و القابض منه ينفع المعدة، و إن كان لحرارة أو لرطوبة، و كذلك العفص و الحامض ينفع ضعف المعـدة إذا كان فيها خلط غليظ غير بارد جداً لغلظه. و المشوى فى العجين نافع لقلّة الشـهوة. و سويق التفاح يقوّى المعدة و يمنع القىء.
أعضاء الغذاء: الحلو و الحامض إذا صادف فى المعدة خلطاً غليظاً ربما أحدره فى البراز، و إن كانت خالية حبس، و المشوى فى العجين ينفع من الدود و من دوسنطاريا، و أوفقه لدوسنطاريا العفص و سويقه، اللهم إلا أن يغلبه لين السكر.
الحميات: قد يتولد من خامه حميات كثيرة لخامية خلطه.
السموم: نافع من السموم، و كذلك عصارة ورقه.

تربد

الماهية: قطاع خشبة غلاظ و دقاق يؤتى به من الهند.
الاختيـار: أجوده الأـبيض الغير المسوس الملتف كأنـابيب القصب الـدقيق الأـنبوب، و الأـملس السـريع التفتت ليس بغليـظ، و قد يتأكل و تضـعف قوّته، و الخفيف جدأ و الثقوب ضعيف، و إصلاحه أن يحك قشره الأغبر حتى ينقى البياض، و يجمع مسحوقه بدهن اللوز.
الخواص: يورث استعماله يبساً و جفافاً فى البدن لأنه يخرج الرطوبات الرقيقة، و لذلك يستعمل مع دهن اللوز.
أعضاء النفض: يسـهل بلغماً كثيراً، و يسـهل شـيئاً من الأخلاط المحرقـة قليلًا، هذا إذا أخذ مسـحوقاً. و أما مطبوخاً فبالعكس، قال ماسـرجويه يسـهل الأخلاط الغليظة اللزجة. و قال بعضهم: يسهّل الخام من الوركين، و الأصحّ أنه يسهّل المحرقيق من البلغم، فإن قوى بالزنجبيـل و مـا له حِـدَة قوته أسـهل الغليـظ و الخـام، و أمـا وحـده فليس يسـهل الغليظـة، إلا إن صادفه متبرئاً فى المعـدة و الأمعاء، و الشربة منه إلى درهمين، و فى المطبوخات إلى أربعة.

تين

الماهيـة: التين فى نفسه له طبع، و لأوراقه و لبنه قوة يتوعيـة، و إذا لم توجـد أوراقه طبـخ أغصان البرى منه مكسورة مرضوضة، و أخذ ماؤها، و اتخذت منه عصارة كما تتخذ من سائر الحشيشات، و عقيد التين يشبه العسل فى أفعاله.
الاختيار: أجوده الأبيض، ثم الأحمر، ثم الأسود، و شديد النضج فيه خيرة و قريب من أن لا يضر، و اليابس محدود فى أفعاله، إلا أن الـدم المتولـد منه غير جيـد، و لـذلك يقمـل، إلاـ أن يكـون مـع الجـوز فيجود كيموسه، و بعـد الجوز اللوز، و أخف الجميع الأبيض.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۲، ص: ۱۵۶
الطبع: الرطب منه حار قليلًا، و رطبه كثير المائيـة قليل الدوائيـة، و الفـج منه جلاء إلى البرد فيما هو، إلا لبنه، و اليابس منه حار فى الأولى، و فى آخرها لطيف.
الخواص: اليـابس منه و خصوصـاً الحريف- قوى الجلاـء منضـج محلل، و اللحيم أكثر إنضاجاً و فيه تغريـة و تقطيع و تلطيف، و البرى أحرف و أشـد، و التين أغذى من سائر الفواكه، و الشديد النضج قريب من أن لا يضـر، و فيه نفخ، و ربما خرج الحريف و اليـابس من الجلاـء إلى التقريـح، حتى إن اليـابس و ورقه- إذا طبـخ مع أصـل المـازريون الأـسود- كان علاجاً لجرب البهائم، و عصارته و ورقه قوى التسـخين و الجلاء، و فيه تليين بالغ يـدفع العفونات إلى الجلد، و يعرق، و فى تناوله تسـكين الحرارة لذلك

فيما أظن، و اليابس أيضاً يدفع إلى خارج، و يعرق، و لبنه يجمد الذائب من الدماء، و يذيب الجامد، و الرطب منه سريع الغور و النفوذ فى المعدة و فى البدن، و غذاء التين و إن لم يكن فى اكتنازا غذاء اللحم و الحبوب، فهو أشد اكتنازاً من غذاء جميع الفواكه. و قوة عصارة قضبانه- قبل أن يورق قريبة من قوة لبنه، و يسمى ماء رماد خشبه المكرر لجمود اللبن فى الباطن، و ماه رماد خشب البلوط قريب منه فى المعانى. و شراب التين لطيف رديء الخلط، و لقضبان التين من اللطافة ما يهرى اللحم إذا طبخ بها. و فى الخمير قوة جاذبة من دهن و تحليل لما جذب بسرعة.

الزينة: الفج منه يطلى به و يضمد على الخيلان و الثآليل و أصنافها و البهق، و كذلك ورقه، و تناوله يصلح اللون الفاسد بسبب الأمراض، و الأورام الحارة الرخوة. و ينضج الدماميل، و خصوصاً بالإيرسا و النطرون، أو النورة بقشر الرمان على الداحس، و لبن الجميز نافع للأورام العسرة التحليل و الخنازير و العضلة، و كذلك طبيخ الجميز و ينفع التوث، و خصوصاً الجميز، و عصارة ورقه تقطع آثار الوشم، و بقيروطى على شقاق البرد، و كذلك لبنه فى جميع ذلك. و هو مسمن سمناً كثيراً لتحليل، و هو يقمل مرة لفسد خلطه. و قيل: لأنه سريع الإندفاع إلى خارج صالح للحيوانية.

الأورام و البثور: يضمد به الأورام الصلبة و بالجميز مطبوخاً مع دقيق الشعير. و الفج منه على البهق، و ينضج الدماميل، و يحدث رطبه الحصف إذا استعمل، و ينفع طبيخه لأورام الحلق، و أورام أصول الأذنين غرغرة لذلك مع قشور الرمان، و الداحس مع الفانيذ. و يضر اليابس أورام الكبد و الطحال بحلاوة، و إذا كان الورم صلباً لم يضر و لم ينفع، إلا أن يخلط بالملطفات المحللات فينفع جداً. و الجميز شديد التحليل للأورام العسرة.

الجراح و القروح: عصارة ورقه تفرّح، و يطلى بطبيخه مع رغوة الخردل على الحكة، و ورقه ينفع من القوباء، و ورقه يجعل على الشرى و على القروح الغليظة الرطوبات، و الماء المكرر فيه رماد خشبه كال منقّ للقروح العفنة العتيقة، إن استعمل مع قشور الرمان أبرأ الداحس، و مع القلقند لقروح الساقين الخبيثة، و لبن الجميز ملزق للجراحات.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۱۵۷

آلات المفاصل: يجعل مع الفج منه، و الورق ورق الخشخاش، فيجعل على قشور العظام. و ماء رماد خشبه المكرر يصبّ على العصب الرجع، و قد يسقى منه قدر أوقية و نصف.

أعضاء الرأس: ينفع رطبه و يابسه من الصرع، و يقطر طبيخه مع رغوة الخردل فى الأذن التى بها طنين، و ينفع لبنه، أو عصارة قضبانه قبل أن يورق إذا جعل فى السن المتأكّلة، و ينفع استعماله على أورام ما تحت الأذن ضماداً. و الفجّ منه يبرىء قروح الرأس ذروراً.

أعضاء العين: لبنه مع العسل ينفع من الغشاوة الرطبة، و ابتداء الماء و غلظ الطبقات، و يدلك بورقه خشونة الأجفان و جربها.

أعضاء الصدر: ينفع الرطب و اليابس منه من خشونة الحلق، و يوافق الصدر و قصبة الرئة، و شراب التين يدر اللبن، و كذلك شرابه ينفع من السعال المزمن، و أوجاع الصدر، و ينفع من أورام القضيب، و الرئة.

أعضاء الغذاء: يفتّح سدد الكبد و الطحال. قال جالينوس: رطبه رديء للمعدة، و يابسه ليس برديء، و إذا أكل بالمرى نقى فضول المعدة، و هو مما يقطع العطش الذى من بلغم مالح، و يابسه يهيج العطش، و ينفع من الاستسقاء خصوصاً بالأفسنتين و كذلك شرب شرابه نافع للمعدة، و يقطع شهوة الطعام. و التين سريع الانحدار سريع النفوذ بجلائه، و اليابس يضر بالكبد و الطحال الورمين بجلائه فقط، فإن كان الورم صلباً لم يضر و لم ينفع، و لاستعماله على الريق منفعة عجيبة فى تفتيحه مجارى الغذاء، و خصوصاً مع اللوز و الجوز، على أن غذاءه مع الجوز أكثر من غذائه مع اللوز، فإن أكل مع المغلظة صار حينئذ ضرره عظيماً. و الجميز رديء جداً للمعدة، قليل الغذاء، لكنه نافع لجساوة الطحال ضماداً بالأشق، أو بلبنه. و جميع أصناف التين غير

موافق لسيلان المواد إلى المعدة.
أعضاء النفض: ينفع الكلى و المثانة رطبه و يابسه، و يصبر على حبس البول، و لا يوافق سيلان المواد إلى الأمعاء، و عصارة ورقه تفتح أفواه عروق المقعدة، و رطبه ملين و مسهل قليلًا، و خصوصاً إذا تنوول منه بلوز مدقوق، و كذلك لصلابة الرحم، و كذلك إن خلط بالنطرون و القرطم و أخذ قبل الطعام، و يحمل لبنه بصفرة البيض، فينقى الرحم و يدر الطمث و يدر البول، و يتخذ فى ضماد الأرحام مع الحلبة فى حقن المغص مع السذاب. و التين، و خصوصاً لبنه يخرج من الكلية رملًا إذا استعمل، و إذا اتخذ ماء الجبن بلبنه المقطر على اللبن المحرك بقضيبه يسيراً، كان أقوى فى إطلاق الطبيعة و تنقية الكلية. و يسقى من ماء رماد خشبه المكرر لمن به إسهال دوسنطاريا أوقية و نصف، و يحتقن به و فى الحالين يخلط بالزيت، و شراب التين يدر و يلين و هو بجلائه سريع الانحدار من البطن سريه النفوذ.
السموم: لبنه ينفع من لسعة العقرب مروخاً، و كذلك الرتيلاء، و يجعل الفج منه أو الورق
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۱۵۸
الطرقى على عضة الكلب الكَلِب فينفع، و يضمد بها مع الكرسنة على عضة ابن عرس فينفع. و ماء رماد خشبه المكرر نافع من لسع الرتيلاء مسحاً و سقياً. و الجميز نافع للنهوش شرباً و طلاءً.

توث

الماهية: التوث صنفان، أحدهما هو الفرصاد الحلو، و هو يجرى مجرى التين فى الإنضاج، إلا نه أردأ غذاء، و أقل، و أفسد دماً، و أقل و أردا للمعدة، و له سائر أحوال التين، و لكن دونه، و أما المر الذى يعرف بالتوث الشامى، فليكن الان أكثر كلامنا فيه و الفج منه إذا جفف قام مقام السماق.
الطبع: الحلو حار رطب، و الحامض الشامى هو إلى البرد و الرطوبة.
الأفعال و الخوص: فيه قبض و تبريد و عصارة التوث قباضة، خصوصاً إذا طُبخت فى إناء نحاس، و يمنع سيلان المواد إلى الأعضاء، و خصوصاً الفج منه و الفج كالسماق.
الزينة: إذا طبخ ورقه و ورق الكرم و ورق التين الأسود بماء المطر سود الشعر.
الأورام و البثور: الحامض يحبس أورام الحلق و الفم، و ورقه نافع للذيحة و الخوانيق.
الجراح و القروح: الحامض منه ينفع القروح الخبيثة مجففة، و عصارته أيضاً.
أعضاء الرأس: رب الحامض نافع لبثور الفم، و طبيخ أصله يرخى الآسنان، و التمضمض بعصارة ورق الحامض جيد للسن الوجع.
أعضاء الغذاء: التوث ردىء للمعدة يفسد فيها، خصوصاً الفرصاد، و إذا لم يفسد الفرصاد فى المعدة بسرعة و لم يضر، فيجب أن يؤكل جميع أصنافه قبل الطعام و على معدة لا فساد فيها. و أما الشامى فلا يضر معدة صفراوية، و ليس فيه رداءة، و لا تغثية فيه، و غذاؤه قليل، و يشهى الطعام، و يزلقه و يخرجه بسرعة. و بالجملة انحداره من المعدة سريع، لكنة من المعى بطىء.
أعضاء النفض: العفص المملح المجفف من التوث يحبس البطن شديداً، و ينفع من دوسنطاريا. و دمعة، الترث تسهل، و فى لحائه تنقية و إسهال، و إسهاله أكثر. و فى التوث الحلو سرعة انحدار. إما لرطوبته، و إما لحرافة ما تخالطه. أرحخانس قال: هو بطىء الخروج مدر، أظن أنه الحامض، و مع ما به من طبيعة مطلقة، فقد يمنع الإسهال المزمن، و قروح المعى، و خصوصاً مجفّفه، و فى جميع أصناف التوث إدرار من البول، و التوث الشامى و إن أسرع من المعدة، فهو يبطىء من الأمعاء.
السموم: قشر التوث ترياق للشوكران، و إذا شرب من عصارة ورقه أوقية و نصف نفع من لسوع الرتيلاء، و لين الطبيعة للزوجته و

نفخه.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۲، ص: ۱۵۹

ترسى

الماهية: هو آلوسن، و قد فرغنا من بيان أفعاله ذلك فى فصل الألف عند ذكرنا آلوسن.

توبال

الاختيار: أقواه توبال الحديد، و هو ما يتساقط من الطرق عليها، و جميعها مجففة. و قد قيل أيضاً فيها.

فهذا آخر الكلام من حرف التاء، و جملة ذلك تسعة عشر عدداً.

الفصل الثالث و العشرون فى حرف الثاء

ثوم

الماهية: الثوم، منه البستانى المعروف، و منه الثوم الكراثى، و الثرم البرّى. و فى البرى مرارة و قبض، و هو المسمى ثوم الحية، و الكراثى مركب القوة من الثوم و الكراث.

الطبع: مسخن و مجفف فى الثالثة إلى الرابعة، و البرى أكثر من ذلك.

الخواص: ملين يحل النفخ جداً، مقرح للجلد ينفع من تغير المياه.

الزينة: يشرب بطبيخ الفوتنج الجبلى، فيقتل القمل و الصئبان، و يمرخ عليها. و رماده إذا طلى بالعسل على البهق و كهبة العين نفع، و ينفع من داء الثعلب الكائن من المواد العفنة.

الأورام و البثور: يفتح الدبيلات الباطنة، و رماده على البثور.

الجراح و القروح: يقرح الجلد، و رماده بالعسل على القوابى و الجرب المتقرح. و الثوم البرى يلرق الجراحات الخبيثة إذا وضع عليها طرياً.

آلات المفاصل: إذا احتقن به، نفع من عرق النسا لأنه يسهل دماً و أخلاطاً مرارية.

أعضاء الرأس: الثوم مصدع، و طبيخ الثوم و مشويه يسكن وجع الأسنان، و المضمضة بطبيخه تنفع أيضاً من وجع السن، و خصوصاً إذا خلط به الكندر.

أعضاء العين: يضعف البصر، و يجلب بثوراً فى العين.

أعضاء الصدر: يصفى الحلق مطبوخاً، و ينفع من السعال المزمن، و ينفع من أوجاع الصدر، و من البرد، و يخرج العلق من الحلق.

أعضاء الغذاء: نافع من الحبن، و خصوصاً الطبيخ الذى تستعمله النصارى من الثوم و الزيتون و الجزر.

أعضاء النفض: إذا جلس فى طبيخ ورق الثوم و ساقه، أدر البول و الطمث، و أخرج

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۲، ص: ۱۶۰

المشيمة، و كذلك إذا احتمل أو شرب. و كذلك طعام النصارى المتخذ منه المذكور نافع جداً. و إذا دق منه مقدار درخميين مع ماء العسل أخرج البلغم، و هو يخرج المود، و فيه إطلاق للطبع. و أما فعله فى الباه، فإنه لشدة تجفيفه، و تحليله قد يضر، فإن

طبخ بالماءٍ حتى انحلت فيه حدته، لم يبعد أن يكون ما يبقى منه فى مسلوقه، قليل الحرارة لا يجفف، و يتولد منه مادة المنى، و أن يجعل المواد البلغمية فى الأمزجة البلغمية رياحاً، و لا يقدر على تفشيها، و إذا انحلت فى العروق رياحاً لم يبعد أن يغير شهوة الباه.
السموم: نافع من لسع الهوام و نهش الحيات إذا سقى بشراب. و قد جرّبنا ذلك، و كذلك من عضة الكلب الكَلِب، و إذا ضمد بالثوم و بورق التين و بالكمون على عضة موعالى، نفع نفعاً بيناً فيما يقال.

ثومون

الطبع: بزره قوى الحرارة.
أعضاء النفض: يدر و يخرج الجنين الميت، و يسهل دماً و أخلاطاً مرارية، و الشربة نصف درهم و يخرج الديدان.

ثيل

الماهية: قيل: إنه يندكنا، و أهل طبرستان يسمونه بنداوش، و هو نبات معروف، و له أغصان ذات عقد يسعى على وجه الأرض، و يضرب من أغصانه عروق فى الأرض، طعمها حلو، و لها ورق عراض حاعة الأطراف صلب مثل ورق القصب الصغير، و يعتلفه البقر و سائر الدواب. و قال ديسقوريدوس: قد رأينا من الثيل نوعاً آخر، و هو صنفان: أحدهما ورقه و أغصانه و عروقه أكثر من الذى قدمنا ذكره، و هو نافع فى صناعة الطبّ، هذا الصنف إذا أكلته المواشى قتلها، و خاصة النابت ببلاد بابل على الطرق. و الصنف الثانى ينبت ببلاد أورسوس، و ورقه كورق اللبلاب، و هو أكثر أغصاناً من غيره، و زهره أبيض طيب الرائحة، و له ثمر صغار ينتفع به، و عروقه خمسة أو ستة فى غلظ إصبع، بيض لينة حلوة منتنة، و إذا أخرجت عصارتها و طبخت بالشراب أو عسل كل واحد منهما مساو، فى المقدار، و نصف جزء من مر، و ثلث جزء من فلفل، و مثله من الكندر كان دواء نافعاً، و ينبغى أن يخزن فى حق من نحاس لأمراض شتى. و طبيخ الأصول يفعل مثل ما يفعله النبات، و بزر هذا النبات يدخل فى الأدوية، و منه صنف ثالث ينبت بقاليقلا، و يسميه أهلها نبتاً، و إذا أكلته الدابة رطباً شبعت سريعاً، و إذا أكلته البقر تورّمت إن كثر ذلك.
الطبع: بارد يابس فى الأولى، خصوصاً أصله الطرى.
الأفعال و الخواص: قوته قابضة، و فيه لذع، و تمنع عصارته تحلب المواد إلى الأحشاء.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۱۶۱
الجراح و القروح: ينفع من الجراحات الرديئة الطرية يلحمها ضماداً إذا جعل عليها، خصوصاً أصله، و فيه إدمال.
أعضاء الرأس: يمنع النوازل كلها.
أعضاء العين: عصارته مطبوخة فى الشراب و العسل المتساوى الأجزاء، و المر الكندر نصف جزء، و الصبر ربع جزء، يقع فى دواء جيد للعين. و جعلوا تأليفاً آخر، و هو، تؤخذ العصارة نصفها مر، و ثلثها فلفل، و ثلثها كندر، و يخلط، و هو دواء جيّد للعين.
أعضاء الغذاء: يقطع بزره و أصله القيء، و يمنع التحلب إلى المعدة، و بزره بالجملة صالح للمعدة.
أعضاء النفض: بزره لعوقاً مدر مفتّت للحصى لما فيه من يبس مع مرارة، و كذلك أصله، و طبيخهما ينفع من قروح المثانة. و شرب طبيخه صالح للمغص، و عسر البول و القروح العارضة فى المثانة.

ثفل

الاختيار: أجوده ثفل دهن الزعفران الرزين.[۵]

القانون فى الطب (طبع بيروت) ؛ ج‏۲ ؛ ص‏۱۶۱
الطبع: ثفل عصير الزيت فى الأولى من الحرارة.
الخواص: قد ذكرنا أن ثفل دهن الزعفران يصبغ اللسان و الأسنان صيغاً يبقى ساعات.
الجراح و القروح: ثفل عصير الزيت من المدملات للقروح العارضة فى الأبدان اليابسة.

ثلج

الخواص: ردیء للمشايخ و لمن يتولد فيه الأخلاط الباردة.
أعضاء الرأس: ماء الثلج يسكن وجع الأسنان الحارة.
آلات المفاصل: الثلج ضار بالعصب لحقنه البخارات الحارة الجارية فيها و حبسه إياها عن التحلل.
أعضاء الغذاء: ضار للمعدة، خصوصاً التى يتولد فيها أخلاط باردة، و هو يعطش لجمع الحرارة.

ثعلب

الخواص: فيه تحليل. و فراؤه أسخن الفراء، ينتفع بها المرطوبون لتحليلها.
آلات المفاصل: إذا طبخ الثعلب فى الماء و طليت المفاصل الوجعة به، نفع نفعاً شديداً،
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏۲، ص: ۱۶۲
و كذلك الزيت الذى يطبخ فيه حياً، بل هذا أقوى جداً، و يجب أن يطيل الجلوس فيه. و الأجود أن يكون بعد الاستفراغ و التنقية، لئلا يجذب بقوة جذبه و تحليله خلطاً إلى المفاصل، و إذا استفرغ البدن بعد ذلك أيضاً، لم يتحلب إلى المفاصل شیء. فإن عاود كان خفيفاً، و كذلك شحم الثعلب ربما جذب شيئاً أكثر مما يتحلل. و قد يطبخ فى الزيت حيا، و يطبخ فيه مذبوحاً، فأيهما استعمل حلل ما فى المفاصل.
أعضاء الرأس: شحمه يسكن وجع الأذن إذا قطر فيها.
أعضاء الصدر: رئته المجففة نافعة لصاحب الربو جداً، و الشربة وزن درهم.

ثافسيا

الماهية: هو صمغ السذاب البرى.
الاختيار: لا ينتفع إلا بطريه، و إذا أتى عليه سنة ضعف، و لم ينتفع به لتحلل ما فيه من الرطوبات الفضلية.
الطبع: حار جداً محرق، قوى الإسخان و التجفيف، و فيه رطوبة فضلية غريبة بسببها لا يلذع فى الحال.
الأفعال و الخواص: منق مسهل منضج مفجر و بسبب رطوبته الفضلية لا يحرق إلا بعد ساعة، و هو مما يجذب جذباً شديداً عنيفاً من دهن البدن، و لكن بعد مدة لرطوبته الفضلية، و لا نظير له فى تغيير المزاج إلى الحرارة.
الزينة: ينبت الشعر، و ينفع من داء الثعلب جداً، و قلما يوجد له فيه نظير، و قد ذكرنا استعماله فى بابه و ينفع من كهوبة الدم، و لا يترك عليها دون ساعة، و كذلك ينفع من الاثار و الكلف و البرص.

آلات المفاصل: يمسح على الاسترخاء، و على النقرس، و على المفاصل الباردة، و يحتقن به لعرق النسا.
أعضاء النفس: ينفع من نفث القيح و عسر النفس، نافع من وجع الجنبين، و خصوصاً القديم من أوجاعها طلاء و ضماداً، و استفراغاً به، و يعين على نفث الفضول طلاء و تلطفاً فى استعماله فى اللعوقات.
أعضاء النفض: فى أصله و قشوره، و دمعه إسهال.
الحميات: يؤخذ من قشره ثلاث درخميات، و من العصارة ثلاث أوثولوسات، و من الدمعة درخمى، و إذا أكثر منه ضر.
الأبدال: بدله ثلثا وزنه كثيراء بمثله حرف. فهذا آخر الكلام من حرف الثاء، و عدد ذلك سبعة من الأدوية.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۱۶۳

الفصل الرابع و العشرون فى حرف الخاء

خشخاش

الماهية: قال ديسقوريدوس: من الناس من يسميه منقور، و هو أصناف كثيرة: منها البستانى، و يتّخذ من بزره خبز يؤكل فى الصحة، و قد يستعمل أيضاً مع العسل بدل السمسم، و مع الناطف و رءوس هذا الصنف مستطيلة، و بزره أبيض. و منه البرى، له رؤوس إلى العرض ما هو، و بزره أسود. و من الناس من يسميه راوس لأنه تسيل منه رطوبة لينة، و منها صنف ثالث برى أصغر من الصنفين، و أشد كراهة، له رؤوس مستطيلة. و قوّة الثلاثة الأصناف مبردة، و ينبغى أن تدق الرؤوس و هى طرية، و يعمل منها أقراص. و تجفّف و تخزن. و أما عمل استخراج الأفيون، فإن من الناس من يأخذ رؤوس الخشخاش الأسود، و ورقه و يدقهما، و يخرج عصارتهِما بالمعصرة، و يصير العصارة فى صلابة، و يسحقها، ثم يعمل منها أقراصاً و يسمى هذا الصنف من الأفيون منفونيون، و هو أضعف قوة من الأفيون الذى إنما هو صمغه. و أما صمغة الخشخاش، فإنما تستخرج إذا زال عنه الطلّ الذى يقع على النبات، بأن يشق بالسكين حول رأس الخشخاش شقا رقيقاً بقدر ما لا ينقب، و يشرط جوانب الخشخاش شرطاً، ابتداؤه من الشق الأوّل ماراً على استقامة، و لا يدهن الشرط، فإذا نبع لبنه و صمغه، أخذ بالإصبع و يجمع فى صدفة، و على هذا كل ما نبع مسح و جمع فيها وقتاً بعد وقت، فإنه إذا مسح موضع الشرط و تركه قليلًا، وجد من الصمغة شيئاً قد ظهر طول النهار و من الغد، و ينبغى أن تؤخذ هذه الصمغة و تسحق على صلابة، و يعمل منها أقراص الخشخاش، و تخزن. و من الخشخاش صنف آخر يسميه بعض الناس مار الول، و معناه السواحلى، و هو نبات له ورق أبيض، عليه زغب يشبه ورق قلومس، مشرف الطرف كتشريف المنشار مثل ورق الخشخاش البرى، و ساق شبية بساقه، و له زهر أصفر و ثمر صغار بغلف منحن كالقرون، و فيه بزر أسود صغار شبيه ببزر الخشخاش الأسود، و ينبت أصله على وجه الأرض، غليظ أسود، و ينبت فى سواحل البحر و أماكن خشنة. و من الناس من غلط و ظن أن الماميثا إنما يستخرج من هذا النبات، و إنما غلطوا من تشابه الورق. و من
الخشخاش صنف آخر يسمى الخشخاش الزبدى، و إنما سمى بهذا الاسم لأنه يشبه الزبد فى بياضه. و من الناس من سماه منقور أفردوس، و له ساق طوله نحو من شبر، و ورق صغار شبيه بورق أسمطوريون، و له ثمر. و هذا النبات كله أبيض، و ساقه و ورقه و ثمره يشبه الزبد، و له أصل دقيق و يجمع ثمره إذا استكمل العظم، و ذلك يكون فى الصيف، و إذا جمع جفف و خزن.
الاختيار: أجوده و أسلمه الأبيض، يجب أن تدق رؤوس الخشخاش من كل صنف طرياً، و يقرص و يخزن و يستعمل، و أجود ما يكون من صمغه ما كان كثيفاً، رزيناً، شديد الريح، مر الطعم، هيّن الذوب، ليناً أملس أبيض، و ليس بخشن، و لا محبب، و لا يجمد إذا ديف بالماء

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏۲، ص: ۱۶۴

كما يجمد الموم، و إذا وضع فى الشمس ذاب، و إذا قرب من لهيب السراج اشتعل و لم يكن له مظلماً، و إذا أطفىء كانت رائحته قوية، و قد يغش بأن يخلط به ماميثا، أو عصارة ورق الخسّ البرى أو بالصمغ. و الذى يغش بماميثا يصير زعفرانى اللون و الرائحة إذا ديف، و الذى يغش بعصارة الخس البرى إذا ديف، كانت رائحته ضعيفة، و كان خشن الملمس. و الذى يغشّ بالصمغ يصير لونه صافياً، و تضعف قوته. و من الناس من يبلغ به خبثه إلى أن يغشه بشحم. و قد قال حكيم من حكماء اليونان: إنه ينبغى أن يعفى من هذا الدواء و ما أشبهه من كان به وجع العين، أو الأذن، لأنه يظلم العين، و يثقل السمع. و قال آدريوس الحكيم: إن الدواء لو لا- أن يغش لكان يعمى من يكتحل به. و قال آخر: إنما ينتفع به من الرائحة فقط لينوم، و أما فى سائر الأشياء فهو ضار. و قد لعمرى أنهم غلطوا، و خالفوا ما يتعرف بالتجارب من قوّة هذا الدواء، فإن ما يظهر منه عند التجارب يدل على حقيقة ما أخبرنا من فعله.

الطبع: البستانى بارد يابس فى الثانية، و قيل الى الرابعة. و الأسود فى الثالثة، و قيل إلى الرابعة.

الأفعال و الخواص: أصناف الخشخاش مبردة، و ليس فيه تغذية يغتذى بها، و الأسود منه مغلظ مجفف، و الخشخاش البحرى المقرن الذى ثمرته معقفة كقرن الثور، جال، مقطع شديد الجلاء، و زهره البرى منه ينقى آثار قروح عين المواشى.

الأورام و البثور: قد تطلى أصنافه سوى البحرى على الحمرة.

الجراح و القروح: ورق المقرن الساحلى نافع من القروح الوسخة، و يأكل اللحم الزائد لجلائه، و يقلع الخشكريشات، و كذلك زهره، و لا يصلح للقروح الظاهرة لفرط جلائه. و البرى يتخذ منه ضماد بالزيت على القروح فيقلعها.

آلات المفاصل: يطلى البحرى مع اللبن على النقرس فينفع، و إذا طبخ أصل الخشخاش البرى فى الماء إلى أن يذهب النصف و سقى، نفع من عرق النسا.

أعضاء الرأس: منوم و خاصه الأسود منه، مخدر، يحتمل فى الفتيلة، فيرقد، و يمنع النزلة، و صاحب السهر إذا ضمد به جبهته انتفع به. و كذلك إذا نُطل بطبيخه، و الزبدى منه إذا تقىء به شرباً بقدر أكسوثافن ماء القراطن، انتفع به المصروعون من جهة أن ينقّى معدهم خاصة. و دهنه مع دهن الورد صالح للصداع إذا مرخ به الرأس، على أن اجتنابه ما أمكن أولى، و قد يقطر طبيخه فى الأذن الشديدة الألم، فيسكن وجعها.

أعضاء العين: العين: يستعمل البارد منه فى أوجاع العين الشديدة عند الضرورة، و فيه خطر كما قلنا فى الأفيون، إلا أن يخلط ببعض الأدوية المانعة لمضرته فيقل ضرره.

أعضاء الصدر: نافع من السعال الحار و النوازل إلى الصدر، و من نفث الدم، و قد يتخذ منه لعوق نافع لذلك جداً، و خصوصاً إذا خلط بأقاقيا، و عصارة لحية التيس قال ابن ماسة:

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏۲، ص: ۱۶۵

إن بزر الأسود ينقى الصدر، و أما القشر فالأظهر من حاله أنه يعسر النفث، و فى جميع بزره تنقية.

أعضاء الغذاء: نافع من رطوبات المعدة، و البحرى المقرن منه- إذا طبخ أصله بالماء حتى ينتصف الماء نفع من علل الكبد، و لمن فى بطنه خلط غليظ. و بزر الزبدى منه يقىء، و قيل مثل هذا فى البرى أيضاً.

أعضاء النفض: الأبيض الأسود إذا دق ناعماً و سقى بالشراب الأسود العفص، قطع الإسهال المزمن، و ليس تخلو طبيعتبما من قوة مطلقة، و مع ذلك ينحل فى الماء. و طبيخه القوى الطبخ إذا حقن به نفع لدوسنطاريا، و إذا شرب بزره بشراب قراطن لين الطبيعة، و إذا سقى من الزبدى قدر إكسوثافن ماء القراطن قيأ، و يسهل بزر الزبدى البلغم و الخام، و كذلك بزر ضرب من

المصرى يسمى فى الناطف و الأطرية، و بزر البستانى منه بالعسل يزيد فى المنى.

خِطمى

الماهية: إسمه باليونانية مشتقّ من اسم كثير المنافع.
الطبع: حار باعتدال.
الخواص: فيه تليين و إنضاج و إرخاء و تحليل، و بزره و أصله فى قوته، و أقوى و أكثر تجفيفاً و ألطف.
الزينة: يطلى به على البهق بالخلّ، و يجلس فى الشمس، و بزره أقوى فى ذلك.
الأورام و البثور: يليّن الأورام و يمنعها، و يحلل الدموية، و ينضج الدماميل، و ينفع من الأورام النفخية، و من الخنازير، و يحتمل مع صمغ البطم لصلابة الرحم، و يجعل بالكبريت على الخنازير مع صمغ.
آلات المفاصل: يسكّن وجع المفاصل، و خصوصاً مع شحم الأوزّ، و ينفع من عرق النسا و من الارتعاش و شدخ أوساط العضل، و تمدّد الأعصاب.
أعضاء الرأس: إذا ضمّد به نفع من الأورام التى تكون فى غدد الأذن.
أعضاء العين: يحلل التهيّج و النفخة التى تكون فى الأجفان.
أعضاء الصدر: بزره نافع من السعال الحار، و يسهل النفث، و يمنع نفث الدم لقوة قابضة فيه، و ينفع ورقه من أورام الثدى، و يقع فى ضمادات ذات الجنب و الرئة.
أعضاء الغذاء: صمغه يسكّن العطش.
أعضاء النفض: طبيخ أصوله ينفع إذا شرب من حرقة البول، و من حرقة المعى أيضاً، و أورام المقعدة، و كذلك ورقه، و كذلك من الإسهال الردىء، و يحتمل بزره مع صمغ البطم
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۱۶۶
لصلابة الرحم و انضمامه، و كذلك طبيخه وحده، و ينقى النفاس. و طبيخ أصله إذا سقى بالشراب نفع من عسر البول، و من الحصاة، و خصوصاً بزره و صمغه يحبس البطن.
السموم: إذا طلى بالخل و الزيت منع مضرة الهوام، و ينفع طبيخه بخل ممزوج أو شراب من لسعِ النحل طلاء، و ذلك طلاء كما قدر.

خردل

الماهية: هو بقلة معروفة.
الطبع: حار يابس إلى الرابعة.
الأفعال و الخواص: يقطع البلغم، و ذهنه أسخن من دهن الفجل، و تهرب من دخانه الهوام، و البرى منه يولد خلطاً رديئاً، و فيه جلاء و تحليل، و الناس يأكلون ورقه و أصوله مطبوخة.
الزينة: ينقى الوجه و يزيل الكهبة و أثر الدم الميت. و البرى ضماده جيد للبهق، و يجفف اللسان، و ينفع من داء الثعلب.
الأورام و البثور: يحلل الأورام الحارة و كل ورم مزمن، و يوضع بالكبريت على الخنازير.
الجراح و القروح: ينفع من الجرب و القوابى.

آلات المفاصل: ينفع من وجع المفاصل و عرق النسا.
أعضاء الرأس: ينقّى رطوبات الرأس و يضمد به رأس من به ليثرغس، و ماؤه قطوراً لوجع الأذن و الضرس، و كذلك دهنه، خصوصاً و قد طبخ فيه حلتيت، و هو من الأدوية المفتّحة لسدد المصفاة. قال بعضهم: إن شُرب على الريق ذكى الفهم.
أعضاء العين: يستعمل فى أكحال الغشاوة و الخشونة.
أعضاء الصدر: إن دق و شرب بماء العسل أذهب الخشونة المزمنة فى قصبة الرئة.
أعضاء الغذاء: يزيل الطحال و يعطش.
أعضاء النفض: ينفع من اختناق الرحم، و يشفى الباه.
الحميات: نافع من الحميات الدائرة و العتيقة.

خصى الثعلب

الماهية: قال ديسقوريدوس: هو نبات، ورقه مفروش على وجه الأرض، و هو أخضر شبيه بورق الزيتون الناعم، إلا أنه أدق منه و أطول، و له أغصان طولها شبر، عليها زهر، لونه فرفيرى، و له أصل ضبيه ببصل البُلْبُوس، إلا أنه إلى الطول ما هو، و هو يتضاعف زوانج مثل

زيتونتين، إحداهما فوق الآخرى رخوة منسحبة، و قد يؤكل هذا الأصل كما يؤكل البلبوس مسلوقاً. و قد يقال فى هذا الأصل أنه إذا أكل الرجل القسم الأعظم منه ولد الذكران، و أن القسم الأصغر إذا أكله النساء ولدن الإناث. و هذا الصنف ينبت فى مواضع حجرية و مواضع رملية.
و من خصى الثعلب صنف آخر يسميه بعض الناس أندرياس لكثرة منافعه، و هو نبات ورقه يشبه ورق الكراث إلى الطول، إلا أنه أعرض منه، رخص فيه رطوبة دبقية، و له ساق طوله نحو من شبرين، و زهر لونه إلى لون الفرفير ما هو، و أصل شبيه بالخصيتين. و قيل: فى هذا الأصل ما قيل فى الذى قبله، و حشيش كليهما خشن حلو.
الطبع: حار فى الأولى رطب فيها، رطوبته فضلية.
آلات المفاصل: ينفع من التشنج و التمدد اللذين إلى خلف، و من الفالج، نفعاً بليغاً. يشهى الباه، و يعين عليها، و خصوصاً بالشراب، و يقوم منام أسقنقور.
أعضاء النفض: ضماد يفتح النواصير، و إذا شرب فى الشراب عقل سيلان البطن فيما زعم قوم.

خُصَى الكلب

الماهية: هو نبات شبيه بنبات خُصى الثعلب، حتى إن قوماً اشتبهوا فى الفرق بينهما، فقال واحد منهم: إن ذاك هذا، و قال آخرون: إن هذا النبات ذاك لمشابهة الأصول و النبات، و هما قريبا الأفعال، و هو صنفان: أحدهما أصغر، و هو زوجان، زوج تحت، و زوج فوق، و أحدهما رخو، و الآخر ممتلىء، و نوع آخر أعظم من ذلك.
الخواص: فى النوع العظيم رطوبة فضلية.
الأورام: يحلّل الأورام البلغمية.
القروح: ينقّى القروح، و يمنع النملة أن تنتشر، و يفتح النواصير، و يدمل القروح الخبيثة و المتأكلة.

أعضاء الرأس: ينفع من القلاع.
أعضاء النفض: إذا تناول الرجل أكبرهما صار مذكاراً، و إذا تناولت المرأة أصغرهما صارت مئناثاً، و يقال: إن الرطب منه يزيد فى الجماع، و اليابس يقطعه، و يبطل كل منهما فعل الآخر. و قد قيل جميع ذلك فى الأعظم و الأصغر.

خُصْيَة

الماهية: هى من جنس اللحم الرخو من أعضاء الحيوان.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۱۶۸
الاختيار: أجود خصى، ما هو جيد الخصى، خصى الفتيان، و خصى الكبار مثل التيوس و ما أشبهها من الكباش، و الثور لا ينهضم و ليس كخصى الديوك، لا سيما المسمنة فإنها جيدة جداً.
الأفعال و الخواص: ليس له جودة غذاء الثديين إلا كخصى الديك المسمنة، فهو جيّد الغذاء كثيره. و جميع أصناف الخصى، إذا انهضم، خاصة ما هو أعسر انهضاماً، فإنه يغذو غذاء كثيراً.
أعضاء الغذاء: أكثرها عسرة الهضم كثيرة الغذاء، و خصوصاً ما كان من الحيوان الكبير الغليظ اللحم.

خربق أسود

الماهية: قال ديسقوريدوس: من الناس من يسميه مالينوديون، و سمى بهذا لأنه كان رجل اسمه مالينوس، أسهل بنات فروطوس بهذا النبات فبرأن من الجنون، و هو نبات له ورق أخضر شبيه بورق الدلب، إلا أنه أصغر منه و أكبر تشريفاً، مثل سفندوليون، و هو أشد منه سواداً، و فيه خشونة، و له ساق قصيرة، و زهر أبيض فيه لون فرفيرى فى هيئة الورد، و فى العنقود ثمر يشبه القرطم، و يسمونه سمسمونداس، و له عروق دقاق سود، مخرجها من أصل واحد كأنه رأس بصلة، و إنما يستعمل من الخربق الأسود عروقه، و ينبت فى المواضع الخشنة و الكهوف و التلول و أماكن صلبة يابسة.
و من الناس من يطرحه فى الماء و يرش به البيوت، و ذلك أنهم يظنون أنه طهور، و لذلك إذا أرادوا قلعه من الأرض قاموا فى وقت ما يحفرون حوله، يصلون للمعبود و يقلعونه، و هم يصلون و يحذرون فى وقت احتفاره أن تمرّ بهم عقاب، لأن من مذهبهم أنه يتخوف على قالعه الموت إن رأى العقاب الخربق محفوراً عنه، فينبغى لمن يحفر عنه أن يسرع الحفر لأنه يعرض من رائحته ثقل فى الرأس. و ينبغى أن يحتاطوا قبل ذلك بأكل الثوم و شرب الشراب دفعاً لمضرة ذلك. و يعملون به مثل ما يعمل بالخربق الأبيض، و يسقونه مثل ما يسقى.
الإختيار: أجوده المتوسط من العتيق و الحديث، و السمين و المهزول، الرمادى اللون السريع الإنكسار، الغير النخر الذى فى جوفه مثل نسج العنكبوت، الحاد الطعم، الحاذىَ اللسان، و الجيد مما يستعمل منه، أن تؤخذ العيدان الصغار التى عند أصله و تبلّ بقليل ماء و تقشر، و تؤخذ تلك القشور و تجفف فى الظل، و يستعمل مسحوقاً منخولًا. و الشربة ثلاث كرمات. و الأجود أن يسقى مع فطراساليون و دوقوا، و قد يسقى إلى درخمى بحسب اختلاف مزاج الإنسان و يجب على الطبيب النظر فى ذلك، و يتصرف فيه بحسب السن و العادة و الزمان و الوقت الحاضر و السبب الموجب لذلك.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۱۶۹
الطبع: حار يابس إلى الثالثة.
الأفعال و الخواص: هو محلل ملطف قوى الجلاء، حتى إنه يأكل اللحم الميت، لما ذا نبت عند أصول كرمة صارت قوة شرابه

مسهلة. و من خواص الخربق أن يحيل البدن عن مزاجه، و يفيده مزاجاً جديداً شباباً. و كثير ممن يتناول الخربق الأبيض للقيء فلم يقيئه و لم يسهله، لكنه يفعل فعل ما يقيء و يسهل. و مرافقته للرجال، و للمذكرات من النساء، و الأقوياء و الشبان، و الذين لهم خصب فى البدن و كثرة دم أكثر، و لا يصلح للجبنان و الرخو، و موافقته فى نيسان، ثم فى تشرين، إلا أنه يجب أن يتقدم قبله ثلاثة أيام بالحمية عن المطاعم و المشارب الغليظة، و أن يستعمل اللهو و السرور، و أن يتقيأ بعد العشاء مرتين أو ثلاثة، ثم يتناول.

الزينة: يطلى على البهق بالخل، و كذلك على الوضح.

الجراح و القروح: يطلى بلبن الأسود و الأبيض على الجرب، و القوابى بالخل، و القشر طلاء و استفراغاً به، و الناسور الصلب يقلع صلابته، و يتخذ منه كالقالب، و يدخل فى الناسور، و يترك أياماً ثلاثة، فإنه إذا أخرج منه قلع محرقه.

آلات المفاصل: ينفع من الفالج و أوجاع المفاصل، و الاستفراغ به دواء لها قوى.

أعضاء الرأس: إذا طبخ بالخل و قطر فى الأذن سكن الدوىّ، و إذا تمضمض بذلك الخل سكن وجع الأسنان، و إذا قطر طبيخه فى أذن الضعيف السمع قواه، و ينفع من الوسواس و الماليخوليا و الصرع و الشقيقة و أمراض الرأس جملة.

أعضاء العين: يقوى البصر إذا وقع فى الأكحال.

أعضاء النفض: ينفع من السواد و غلبتها، و يسهلها إسهالًا من جميع البدن من غير إكراه، و يخرج الصفراء و البلغم كذلك، و يخرج كل فضل يخالط الدم حتى من أقصى البدن و من الجلد، و يجب أن يجعل سريع الإسهال بالسقمونيا، و يخلط به فطراساليون و دوقوا، و قد يسقى بأن ينقع فى سكنجبين أو شراب حلو، و يترك فيه مدة، ثم يطبخ ذلك الشراب بعدس، و بماء الشعير، أو بالدجاجة، و يتحسى مرقه، قد يخلط بالدرخميين منه قدر ثلاث أوثولوسات سقمونيا، و قد يطبخ فى العسل. و قد قيل فى لوح الخواص من تدبيره ما يجب أن يتأمل فى هذا الموضع أيضاً، و هو نافع جداً للأورام فى الأمعاء و المثانة، و يدر الطمث و البول.

الأبدال: بدل الأسود نصف وزنه مازريون، و ثلثا وزنه غاريقون، و ذكر ماسويه أن بدله كندس.

خسرودارو

الماهية: قال ماسرجويه: هو خولنجان، و قال غير. بخلاف ذلك.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٢، ص: ١٧٠

الطبع: حار يابس.

الأفعال: محلل مذيب.

أعضاء النفض: ينفع من القولنج و وجع الكلى، و يزيد فى الباه، و أكثر خاصيته فى أوجاع اكلى.

خربق أبيض

الماهية: قال ديسقوريدوس: هو نبات له ورق مثل لسان الحمل، أو السلق البرى، إلا أنه أضر منه، و هو ثخين أسود يضرب إلى الحمرة قليلًا، و له ساق طوله نحو من أربع أصابع مضمومة، أجوف. و إذا ابتدأ جفافه يتقشر، و عروقه كثيرة دقاق، مخرجها من رأس واحد مستطيل شبيه ببصلة، و ينبت فى أماكن جبلية، و ينبغى أن يقلع فى زمان حصاد الحنطة، و أجوده ما كان منبسط السطح انبساطاً معتدلًا، و كان أبيض هين التفتت كثير اللحم، و لا يكون حار الأطراف شبيهاً بالأذخر، و إذا فتت ظهر منه شىء

شبيه بالغبـار و نسـج العنكبوت فى المحرقـة، و لا يلـذع اللسان لـذعاً شديـداً على المكان و يجلب اللعاب. فإن هـذا الصـنف منه ردىء، و قـد وصف الأولون الـذين كـانوا من الحـذاقين قوته و منـافعه على ما يحق و ينبغى. و أوضـحهم صـفة و أقبلها عنـدنا، فلونيدس المتطبب، و القول فى وصـفه طويل لأنه أوفق فى صناعة الطدت من سائر الأدوية. و بعض الناس قد يسقون منه قليلًا فى الأحشاء مع السويق، و من كان ضعيف الجسم إذا أخذه على هذه الصفة، لم يضره شىء لأنه لا يقرب من الأعضاء الرئيسة وحده بغير واسطة شـىء آخر. و أهل أنطيقون يسمون الدواء المسمى بلغة غيرهم سمرنداس الخربق، لأنه يخلط بالخربق الأبيض، و هو أيضـاً فاضـل، يـدخل فى الأدويـة التى يقع فيه الخربق الأبيض، و هو نبات يشـبه الفوتنـج، و له ورق طوال و زهر أبيض، و أصـل دقيق لا ينتفع به، و بزر شبيه بالسمسم من الطعم، و له منافع كثيرة.

الاختيـار: المخّتار منه المنبسط السـطح باعتـدال، الأبيض السـريع التفتت، الكبير الحجم، الرقيقـة، لا يلـذع اللسان فى الحال لـذعاً شديداً، و يجلب اللعاب. و أما الشديد اللذع فى الحال، فخانق، و أفعال المدبرات فيه مذكورة فى باب الخواص.

الطبع: حار يابس فى أوساط الثالثة.

الأفعال و الخواص: الأبيض أشـدّ مرارة، و الأسود أشد حرارة، و إذا أكله الفار مات، و يتعمد ذلك و يطعم الفار منه فى سويق و عسل، و إذا طبخ مع اللحم هراه. و أضعفه المنقوع منه خمس درخميات من المقطع فى تسع أواق من ماء المطر ثلاثة أيام يصفّى و يفتّر و يشـرب، ثم المبطوخ منه رطـل فى قسـطين من مـاء المطر مقطعاً بعـد الإنقلاع ثلاثـة أيام، و يطبـخ حتى يبقى الثلث، ثم يخرج عنه الخربق و يطرح على الماء عسل فائق مصفى قدر رطلين، و يقوم و يؤخذ منه

ملعقـة كبيرة كما هو، أو مع ماء حار، و هذا سـليم مأمون، ثم القشـر المقطع، ثم الجريش فى مثل ماء الشـعير لئلا يبقى شـىء فى الحلق و المعـدة، ثم السـحيق منه معقوداً مع ماء العسل. و هذا هو الذى يقتل فى أكثر لبقائه فى المسالك، و يجب أن يعد شاربه أشياء يـدرأ بها ما يكاد يقع به من التشـنج، مثل مرقة الدجاج، و شـراب الزوفا بالفوتنج، أو السَّذاب و العدس، و الأدهان العطرة، كالمتّخذ من السعد و السوسن و الترمس، و أن يكون عنده خل حاد الرائحة، و تفاح و سفرجل، و خبز حار، و شراب ريحانى، و دواء معطس، و ريشة و كرسى و سرر و فراش وطىء، و محاجم مختلفة.

فإذا استسـهلوا بسـهولة حسوا ماء بارداً، و شـموا روائـح طيبة، و يغذون بما يجود كيموسه، و إن كان قد عرض تشـنج و ضـعف، فخبز مثرود فى شـراب، أو ماء العسل و ربما وجب أن يعاد بعـد ذلك فيطعم خبزاً مغموساً فى ماء بارد، فإن عرض لهم فواق فى وسـط العمـل أعطوا مـاء العسـل مطبوخاً فيه الفجل. فإن لم يتحرك الـدواء فيهم بعـد مـدة جرعوا ماء عسل بماء حار مطبوخاً فيه السذاب، أو سقوا ماء و دهناً و قبئوا بريشة مدهونة بدهن السعد، أو السوسن، و أرجحوا فى أرجوحة، فإن عرض كالاختناق سقوا طبيـخ الخربق مقدار ثلاث أواق، فإن ذلك يغير الدواء و يزيل العارض، فإن لم ينجع، فالحقن الحارة. و سـقى ثلاث أوثولوسات منه لا ليقىء، بل ليـدفع الاختناق و يعطشـهم بالمعطشات، فإن لم يزل الفواق بالقىء، اسـتعملنا المحاجم على الفقرة الكبرى التى بين الأكتاف، و على سائر خرز الظهر، فإن المحجمة تسوى الإلتواء العارض بعد الفواق، و تدهن الأعضاء المتشـنّجة بدهن شديد الإسخان، و بماء الحمام و الأبزن.

الزينة: يفعل فى هذا الباب مثل ما يفعل الأسود.

الجراح و القروح: يفعل فى هذا الباب فعل الأسود.

أعضاء الرأس: إذا شم سحيقه يهيج العطاس.

أعضاء العين: يحد البصر.

أعضاء الغذاء: الأبيض يقيء بقوة، و فيه خطر لأنه يخنق، و قد يجعل فى الخبيص ليقيء، و من خيف عليه الاختناق، فيجب أن لا يسقى و المعدة خالية، و هؤلاء هم الضعفاء.
السموم: يقتل الإفراط منه الناس، و هو سم للكلاب و الخنازير، و رجع شاربه يقتل الدجاج.

خيارشنبر

الماهية: منه كابلى، و منه بصرى، و يمكن أن لا ينبت فى البصرة إذ يحمل من الهند إلى البصرة و إلى غيرها من البلاد.

الاختيار: أجوده ما يؤخذ عن القصب، و ما هو أبرق و أدسم، و أجود قصبه أيضاً البراق الأملس.
الطبع: معتدل فى الحر و البرد، و هو رطب.
الخواص: محلِّل ملين.
الأورام و البثور: ينفع من الأورام الحارة فى الأحشاء، خصوصاً فى الحلق إذا تغرغر به بماء عنب الثعلب، و يطلى على الأورام الصلبة فينتفع به.
آلات المفاصل: يطلى به النقرس و المفاصل الوجعة.
أعضاء الصدر: إذا مرس فى ماء الكزبرة الرطبة بلعاب بزرقطونا، ثم تغرغر به نفع من الخوانيق.
أعضاء الغذاء: منقّ للكبد، نافع من اليرقان و وجع الكبد.
أعضاء النفض: ملين للبطن يخرج المرة المحرقة و البلغم، و إسهاله إسهال بلا أذى، حتى إنه يصلح للحبالى و يسهلهن.
الأبدال: بدله نصف وزنه ترنجبين و ثلاثة أوزانه لحم الزبيب، و دهن وزنه تربد، و قد يجعل بدل الزبيب ربّ السوس فيما زعم قوم.

خس

الماهية: البرّى منه فى قوّة الخشخاش الأسود.
الطبع: قال جالينوس: ليس برودة البستانى منه بالغة، بل مثل برد ماء الغدران، و رطوبته أغلظ من رطوبة السلق و ألطف من رطوبة الخبازى. و قيل: إنه فى الترطيب و التجفيف بين الكرنب و القطف و اليمانية. أقول: من قال إنه بارد فى الثالثة، حكم عليه أنه ردىء الغذاء قليله، و ليس كذلك فيشبه أن يكون فى الثانية.
الخواص: لا- جلاء فيه و لا قبض و لا إطلاق لخلوة عن الملوحة و العفوصة و سائر ذلك، و الدم المتولّد منه أحمد من الدم المتولّد من البقول. و أغذاه المطبوخ، و هو نافع من اختلاف المياه، و غير المغسول عنه أجود. و الغسل يزيده نفخاً، و كذلك جميع البقول الباردة، و هو سريع الهضم، و إذا استعمل فى وسط الشراب منع إفراط السكْر، و البرى منه فى قوّة الخشخاش الأسود.
الأورام و البثور: ينفع من الأورام الحارة و الحمرة طلاء إذا لم يكونا عظيمين شديدين.
آلات المفاصل: هو ضماد على الوثى نافع.

أعضاء الرأس: ينوم و يزيل السهر مسلوقاً ونياً، و ينفع من الهذيان و إحراق الشمس للرأس، و هو دواء لسدّة المنخرين.

أعضاء العين: لبن البرّى منه يجلو قروح القرنية، و لبن البستانى قريب منه، و هو ضماد للرِمد الحار، و لبن البرّى ينفع من الغرب، و إدامة أكله تظلم العين.

أعضاء الصدر: يزيد فى اللبن.

أعضاء الغذاء: نافع من العطش و حرارة المعدة و التهابها. و البستانى جيّد للمعدة سريع الهضم، و تناوله بالخل يشهّى، و ينفع كله من اليرقان.

أعضاء النفض: بزره يجفّف المنى و يسكن شهوة الجماع، و ينفع من كثرة الاحتلام.

و بقله أقل فى ذلك من بزره. و لبن الخسّ إذا سقى منه نصف درهم بماء أسهل كيموساً مائياً، و لبن البستانى إذا عظم قريب من لبن البرّى، و نفس الخس لا يعقل و لا يطلق لأنه لا مالح و لا عفص و لا جال، لكنه مدر، و البرى منه يدر الطمث.

السموم: لبن البرى يسقى للسعة الرتيلاء و العقرب.

خنثى

الماهية: ورقه كالكَرَّاث الشامى، و له ساق أملس على رأسه زهر، و له ثمرة طوال مستديرة كالبلوط، و هو حريف.

الطبع: هو حار يابس، و قال بعض: إنه بارد رطب، و أبعد.

الأفعال و الخواص: جلاّء محلل، و خصوصاً أصله، و إذا أحرق صار مسخناً مجففاً محللًا، و أكثر منه أصله، و قوته كقوة اللوف الجعد.

الزينة: ينفع من داء الثعلب و الحية، و خصوصاً رماد أصله، و إذا طلى برماده البهق الأبيض و جلس فى الشمس نفع.

الأورام و البثور: أصله بدردى الشراب على أورام الغدد كلها و على الدماميل، و إذا ضمد بدقيق الشعير نفع فى ابتداء الأورام الحارة.

الجراح و القروح: إذا جعل أصله بدردى الشراب على القروح، الخبيثة و الوسخة نفعها.

آلات المفاصل: ينفع من وهن العضل و الوثى.

أعضاء الرأس: إذا قطرت عصارته وحدها أو مع كندر و عسل و شراب و مر، نفع من قيح الأذن، و لوجع الضرس إذا قطر فى الأذن فى الجانب المضاد للضرس الوجع.

أعضاء العين: فى عصارة أصله منفعة للعين.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۱۷۴

أعضاء النفس: إذا سقى منه وزن درخمى بشراب، نفع من وجع الجنبين و السعال، و أصله بدردى الشراب جيد لأورام الثدى.

أعضاء الغذاء: نافع من اليرقان.

أعضاء النفض: يدر البول و الطمث، و ثمرته و زهره إذا سقيا بشراب أسهلا، أصله بدردى الشراب ضماد جيد لأورام الخصى.

السموم: يسقى منه ثلاث درخميات لنهش الهوام، و إذا سقيت ثمرته و زهره فى شراب نفع نفعاً عظيماً من لدغ العقرب، وذى الأربعة و الأربعين، مع أنه يسهل.

خولنجان

الماهية: قطاع ملتوية حمر و سود حاد المذاق، له رائحة طيبة خفيف الوزن، يؤتى به من بلاد الصين. قال ماسرجويه: هو

خسرودارو بعينه.
الطبع: حار يابس فى الثانية.
الأفعال و الخواص: لطيف محلل للرياح.
الزينة: يطيب النكهة.
أعضاء الغذاء: جيد للمعدة هاضم للطعام.
أعضاء النفض: ينفع من القولنج و وجع الكلى و يعين على الباه، و بدله وزنه من قرفة قرنفل.

خس الحمار

الماهية: هو كورق الخس الدقيق كثير العدد إلى السواد، أزغب، و أوراقه لاصقة بالأصل ثابتة تحبسه، و لون أصله إلى الحمرة و بصبغ اليد و الأرض أحمر، و ينبت فى أرض طيبة، و هو من جوهر مائى و أرضى، و هو الشنجار و قد قيل فيه.
الاختيار: الأصفر أقوى، و الأبيض مائى ضعيف.
الطبع: حار يابس فى أول الثانية.
الخواص: جال مفتح و يابس، زهره أقوى فى ذلك، و طبع أصله قريب من طبع بزره، و الأصل أقوى، و خصوصاً اليابس. قال بولس: فيه قوة جذابة من عمق حتى إنه يجذب السلا.
الأورام: ينفع الأورام الصلبة حيث كانتَ.
القروح: إذا اتخذ منه بالقيروطى أدمل و كذلك ماؤه بالقيروطى.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۱۷۵
آلات المفاصل: هو بعروقه ضماد على النقرس، و كذلك بالخل على عرق النَّسا.
أعضاء الرأس: عصارته منقّية للرأس سعوطاً، و يستعمل بالعسل فى القلاخ فينفع لطوخاً.
أعضاء العين: يابسه ينقّى الأثر الباقى فى العين و غلظ الطبقات.
أعضاء الغذاء: منق للكبد، و المكبوس بالخل نافع للطحال أكلًا و ضماداً.
أعضاء النفض: يدر الطمث بقوة، و يخرج الجنين الميت، و يقتل الجنين الحىّ، و هو ينفع من الأورام الصلبة فى الرحم حمولًا و جلوسا فى مائه، و هو أدر شىء للطمث و أصلحه، و المبلغ مثقال واحد شرباً و احتمالًا، و يستعمل بالقيروطى على شقاق المقعدة.

خرنوب

الاختيار: أصلحه الشامى المجفَف.
الطبع: النبطى أشد يبساً و برودة.
الأفعال و الخواص: الشامى مجفف قابض، و كذلك ثمرته، إلا أن فيه حلاوة، و مع ذلك يعقل. و النبطى أشد يبساً و تجفيفاً، و لا يلذع، و النبطىّ يؤكل رطباً، و خلطه ودىء. ثقيل.
الزينة: إذا دلكت الثآليل بالخرنوب النبطى الفجّ دلكاً شديداً أذهبها البتة.
أعضاء الرأس: المضمضة بطبيخه جيدة لوجع الأسنان.
أعضاء الغذاء: الشامى الرطب ردىء للمعدة، و لا ينهضم، و اليابس أبطأ انهضاماً و نزولًا قال جالينوس: نبت هذه الثمرة لم يجلب

إلى بلاد أخرى، و الينبوت جيد لليرقان.
أعضاء النفض: الجلوس فى طبيخه يقوى المعدة، و فيه إدرار، و خصوصاً ما يربى بعقيد العنب و الرطب من الشامى يطلق، و اليابس يعقل و ينفع من الخلفة. و النبطى نافع من سيلان الطمث المفرط احتملا و أكلًا، و الينبوت هو جيد للمغص و الإسهال.

خزف

الخواص: مجفف جلآء، و خاصة خزف التنور، و ألطف الأخزاف خزف السرطان البحرى، و القراميد فى طبيعة السنباذج.
الزينة: خزف السرطان البحرى مجفّف، يجلو الكلف و النمش.
الأورام: يتّخذ من الخزف قيروطى على الخنازير ينفعه.
الجراح و القروح: المرهم المتخذ من الخزف قوى الإدمال، و ينفع من القروح، و يجلو الجرب، و خصوصاً خزف السرطان البحرى.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٢، ص: ١٧٦
أعضاء العين: خزف العضائر الصينى المدقوق مع دهن حب القطن يقلع الظفرة المزمنة، و خزف السَرطان البحرى مع الملح المحتفر ينفع من المرة، و يقلع البياض العارض من اندمال القرحة.
آلات المفاصل: خزف التنور يطلى على النقرس.

خفّاش

الماهية: يقال أن. شيرزق ورق لبنه، و يقال بوله.
الطبع: فى شيرزق جلاء شديد الحرارة.
الزينة: دهن الخفاش يمنع أثداء الأبكار عن العظم، و يمنع نبات الشعر فيما يقال، و ليس بصحيح.
أعضاء العين: دماغه مع العسل نافع لابتداء الماء فى العين، و رماده يحد البصر، و الشيرزق نافع للظفرة و البياض.

خانق الذئب

الخواص: دواء يخنق الذئاب و الخنازير و الكلاب، معفن جداً لا يستعمل لا داخلًا و لا خارجاً.
السموم: هو قاتل للذئاب، و قد قيل فيه فى باب القاف.

خانق النمر

الماهية: قال ديسقوريدوس،: هو نبت له قضبان دقاق طوال، عسرة الرض، و له ورق شبيه بورق اللبلاب، إلا أنه ألين منه و أحد طرفاً، ثقيل الرائحة ريان من رطوبة لزجة صفراء، و له حمل شبيه بغلف الباقلا فى طول أصبع، و فى جوفه بزر صغار صلب أسود.
الخواص: و ورق هذا النبات إذا خلط بالشحم و خبز بالخبز و أطعمه للذئاب و الكلاب و الثعالب و النمور قتلها. و هو يضعف قواتها ساعة تأكله، و لا يستعمل لا داخلًا و لا خارجاً.
السموم: سم قتال قيل إذا قرزبَ من العقرب أخمدها.

خانق الكلب

هو قاتل النمر و قد قيل فيه.

خِلاف

الماهيئة: معروف، و قد يخرج لورقه- إذا شدخ- صمغ قوى.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۱۷۷
الأفعال و الخواص: ثمرته و ورقه قابض بلا لـذع، و له تجفيف كاف، و رماده شديـد التجفيف، و إذا تضـمد به رطباً حبس نزف الدم، و قد يشدخ ورقه فيخرج له صمغ شديد ملطف.
الزينة: رمادد يقلع الثآليل طلاء بالخل.
الجراح و القروح: ضماد للجراحات الواقعة فى العظام، و خصوصاً ثمرته و ورقه، و رماده يزيل النملة إذا طلبت به بالخلّ.
أعضاء الرأس: فقاحة و ماؤه مسكن للصداع، و عصير ورقه، لا شىء أبلغ منه فى قلاع المدة التى تسيل من الأذن.
أعضاء العين: توضع ثمرته و ماؤه على ضربة الحدقة، و صمغه نافع جداً للبصر الضعيف.
أعضاء الغذاء: ماؤه نافع من سدد الكبد و من اليرقان.
أعضاء النفض: ثمرته نافعة لأصحاب اختلاف الدم.

خُبازَى

الماهيـة: نوع من الملوخيـا، و قيل: الخبازى، هو البرى، و الملوخيا هو البسـتانى. و من الخبازى نوع يقال له ملوخيا السـحرة، و هو الخِطمِى. و بقلة اليهود ليس بعيداً أن يكون من أصنافه، و هو أحمر.
الاختيار: البرى ألطف و أيبس، و شدة مائية البستانى تنقص من قوته.
الطبع: بـارد رطب فى الأولى، و قيـل: إن البسـتانى حار يابس، و قائل هـذا القول هو المسـمى بولس، يشبه أن يكون ذهب إلى البقلة اليهودية، فإنها تسمى ملوخيا.
الخواص: فيه تليين و قيل: هو ألطف من السـرمق و أغلظ من السـلق، و البرى ألطف و أيبس، و قيل: إن البسـتانى يسـخن قليلًا، و ينحـدر سـريعاً لرطوبته و لزوجته، و خاصـةً مع المرى و الزيت، و هو معتـدل الانهضـام، و رطوبته- فيمـا يقـال أغلـظ رطوبـة من الخس. قال بولس: و هو يقبض و يقشر و يحلّل بلا. لذع، و يشبه أن يعنى به البقلة اليهودية.
الأورام: هو نافع للنملـة و الحمرة، و ورق البرى مع الزيتون نافع لحرق النار، و كذلك طبيخه تطولًا، و البسـتانى نافع لابتداء الورم الحار و تزيده.
القروح: إذا مُضغ مع الملح نيئا و جعلى على النواصير، و خصوصاً الصغار، و فى العين.
أعضاء الرأس: يضمّد به قروح الرأس مع البول، فينفع جداً و يمضغ للقلاع.
أعضاء العين: إذا مضغ ورقه و استعمل منه مع ملح يسير نقى نواصير العين و أنبت اللحم.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۱۷۸
أعضاء الصـدر: ورقه و زهره، كل ملين للصدر، و مغزر للبن، مسـكن للسـعال الحادث عن الحرارة و اليبس، و بزره أجود منه فى

إزالة خشونة الصدر.
أعضاء الغذاء: البستانى ردىء للمعدة، و فيه تفتيح لسدد الكبد.
أعضاء النفض: زهره نافع لقروح الكلى و المثانة شرباً و ضرباً بالزيت، و بزر الملوخيا ينفع من السحج. و قروح المعى و قضبان الخبازى البستانى نافع للأمعاء و المثانة، مليّن للبطن و أوجاعها، و ذلك إذا شرب ماؤه، أو اتخذ منه شراب. و طبيخه نافع لصلابات الرحم جلوساً فيه، و احتقاناً، و فيه قوّة مدرة للبول. و من الخُبّازَى البرى يدور مع الشمس ما يسهل خاماً و مرة، و ربما أفرط و أسهل الدم.
السموم: ورقه يسكّن لسع الزيتون ضماداً، و خصوصاً مع الزيت، و من السموم يشرب بزره و يتقيأ دائماً، و ينفع من لسع الرتيلاء.

خمير

الطبع: فيه حرارة، و أما يبوسته و رطوبته فبقدر كثرة ملحه، و بورقه و قلتهما.
الخواص: فيه قوة جلّاءة للملح و البورقية و الحنطية، و فيه قوة مبردة للحموضة، يجذب المواد العميقة إلى ظاهر البدن و يحلل.
آلات المفاصل: يضمد به الوجع الذى يكون فى أسفل القدم.

خوخ

الطبع: بارد فى آخر الثانية، رطب فى الأولى دون آخرها.
الخواص: رطوبته سريعة العفونة، مليّن، فيه قبض ما، و أقبضه المقدد، و فيه منع لسيلان، الفج قابض.
الزينة: يقطع ورقه إذا طلى به رائحة النورة.
أعضاء الرأس: يقطر ماء ورقه فى الأذن فيقتل الديدان، و ينفع دهنه من الشقيقة و أوجاع الأذن الحارة و الباردة.
أعضاء الغذاء: النضيج منه جيد للمعدة، و فيه تشهية للطعام، و يجب أن لا يؤكل على غيره فيفسد عليه و يفسده، بل يقدمه على الطعام. و قديده بطىء الهضم ليس بجيّد الغذاء، و إن كان أكثر غذاء.
أعضاء النفض: يضمّد بورقه السرة فيقتل ديدان البطن، و كذلك إن شربت عصارة فقاحه و ورقه. و النضيج منه يليّن البطن، و الفج عاقل. و قد قال بعضهم: إنه يزيد فى الباه، و يشبه أن يكون ذلك فى الأبدان اليابسة الحارة.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۱۷۹

خطّاف

الماهية: طير معروف.
أعضاء الرأس: قال ديسقوريدوس: إذا أخذ فرخه فى زيادة القمر، و كان أول ما أفرخ، و شق، و أخذ من الحصى الموجود فى جوفه حصاتان إحداهما، ذات لون واحد، و الأخرى كثيرة الألوان، فإن أخذتا قبل أن تقعا على الأرض ثم صرتا فى قطعة جلد عجل، أو أيل قبل أن يصيبهما تراب، و ربطتا على عضد من اختلط عقله، أو من به صرع، أو على رقبته، تنتفع به. و كثيراً ما فعل ذلك فأبرأ من به صرع برءاً تاماً. قال: و قد جربت ذلك.
أعضاء العين: أكل الخطاف يحد البصر، و قد يجفف و ينقى، و الشربة مثقال، و خصوصاً حراقة الألم، و الولد فى الزجاجة إذا اكتحل به بالعسل، و قيل: إن دماغه بعسل نافع من ابتداء الماء، و كذلك دماغ الخفش.

أعضاء النفس: يحد الخناق برمادها لينفع، و كذلك إذا ملحت و جففت و شرب منها وزن درخمى بماء، نفعَ من السعال و ورم اللهاة و اللوزتين.

أعضاء النفض

: من المشهور عند الاطباء أن عش الخطاطيف إذا حل فى ماء وصفى و شرب أسهل الولادة.

خَلّ

الطبع: مركب من حار و بارد، و كلا جوهريه لطيف. و البارد أغلب، و الذى فيه حرافة أسخن، و أن لم يكن فهو بارد و رطب، و الطبخ ينقص من برودته.
الأفعال و الخواص: قوىّ التجفيف، و يمنع انصباب المواد إلى داخل و يلطف و يقطع، و قد يشرب أو يصب على نزف الدم إن كان خارجاً فيمنعه، و يمنع الورم حيث يريد أن يحدث، و يعين على الهضم و يضاد البلغم، و هو نافع للصفراويين ضار للسوداويين.
الزينة: يطلى مع عسل على آثار الدم، فينفع لكن الإكثار منه يصفر.
الأورام و البثور: يمنع حدوث الأورام وسعى الغانغرينا، و يشفى الحمرة أكلًا و نطلًا، و يمنع من سعى كل ورم، و ينفع من الداحس، و يمنع من النملة و الجمرة فإذا طلى به أن يحدث منه الورم.
الجراح و القروح: إذا وضع على الجراحات صوف مبلول بخل منعها أن ترم، و ينفع سعى القروح الساعية و الجرب و القوباء، و ينفع من حرق النار أسرع من كل شىء.
آلات المفاصل: هو ضار للعصب، و اذا طلى مع الكبريت على النقرس نفع.
أعضاء الرأس: إذا خلط بدهن زيت، و دهن ورد، و ضرب به ضرباً، وبل به صوف غير
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۱۸۰
مغسول و وضع على الرأس نفع من الصداع الحار، و يشد اللثّة، و كذلك التنطيل به و التمضمض به، و خصوصاً مع الشب ينفع من حركة الأسنان و دمويتها. و بخار الخل الحاو ينفع من عسر السمع و يحدّه، و يفتح سدد المصفاة و يحلل الدودى.
أعضاء العين: يلطّخ بالعسل على الكهبة تحت العين، و إدمانه يضعف البصر.
أعضاء الصدر: ينفع اللهاة، و يمنع التغرغر به سيلان الخلط إلى الحلق، و يبرئ اللهاة الساقطة، و يتحسّى للعلق و السعال المزمن و لنفس الانتصاب مسخناً.
أعضاء الغذاء: صالح للمعدة الحارة الرطبة مقو للشهوة، و يعين على الهضم، كل ذلك لديغة المعدة. و بخار الخلّ يحلل الاستسقاء. و الإدمان منه ربما أدى إلى الاستسقاء.
أعضاء النفض: يبرد الرحم و يحقن بالخل المسخّن و الملح لقروح الأمعاء الساعية بعد الحقن اللينة.
السموم: يصب على النهوس، و ينفع من الأفيون و الشوكران. و الخلّ المتّخذ من العنب البرى بملح ينفع من عضة الكَلْبِ الكَلِب، و غير ذلك. و قد يشرب مسخناً على الأدوية القتالة فينفع.

خنافس

أعضاء الرأس: زيته الذى يغلى فيه نافع لوجع الأذن إذا صب فيه، و كذلك أجرامها مسحوقة.

خبز

الاختيار: يجب أن يكون الخبز نقياً، مملوحاً مملّك العجين، مخمراً جيّد النضج فى التنّور، غاباً بائتاً غير مأكول حاراً، كما هو. و الخبز الحار غير مقبول عند الطبيعة، و يتلو التنورى الفرنى و سائره ردىء. و الخبز السمين أفضل من الرقيق. و كلما كان أنقى فيجب أن يخمّر و يترك حتى يدرك أكثر، و يملك عجينه أكثر و يملح أكثر. و خبز الفرنى ليس كخبز التّنور الواحد للنضج من الجانبين، و خبز الملة خام الباطن، و المغسولى مبرد قليل للغذاء، طاف على المعدة، صاح للمحرورين و لا يولد سدداً، و لا يسخن. و صفة غسله أن يؤخذ الخبز الثابت، و يؤخذ لبابه، و ينقع فى الماء الحار، ثم يصب عنه الماء الذى يطفو، و يجدد عليه الماء حتى تذهب عنه قوة الخمير و غيره، و يبلغ غاية انتفاخه.
الخواص: السميذ أغذى من غيره و أجود غذاءً، لكنه أبطأ نفوذاً، و الحوارى تتبعه فى أحواله. و الخشكار الكثير النخالة سريع النفوذ، لكنه أقل غذاء و أردؤه و الذى ينضج جيداً أكثر غذاءً، و كذلك قليل الخمير، لكن غذاؤه لزج مسدّد لا يصلح إلا لكثيرى الرياضة. و خبز
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٨١
الملّة من هذا القبيل، فإن باطنه قلّما ينضج جيداً. و الخبز المغسول قليق الغذاء، بعيد عن التسديد، خفيف النضج و الوزن. و خبز الحنطة السخيفة فى حكم الخشكار، و خبز القطائف يولد خلطاً غليظاً و الفتيت بطىء الهضم. و أجوده المخلوط بدهن اللوز، و يجب أن يكون تجفيفه فى الظلّ. و الخبز المعمول باللبن كثير الغذاء، بطىء الإنحدار، مسدد و ضماد الخبز أسخن من ضماد الحنطة بسبب الملح ..
الزينة: الخبز الندى من الحنطة الحديثة يسمن بسرعة.
الأورام و البثور: خبز الحنطة مع ماء القراطن و العصارات الموافقة جيّد للأورام الحارة يلينها و يبردها.
الجراح و القروح: الخبز إذا خلط بماء و ملح، و دُلك به القوابى نفع.
أعضاء الغذاء: الخبز الحار يعطش لحرارته، و يطفو فى المعدة لرطوبته البخارية، و يشبع بسرعة لذلك، و الحار أسرع إنهضاماً و أبطأ انحداراً.
أعضاء النفض: الخبز الخشكار ملين للطبيعة، و الحوارى عاقل و المخمر يلين، و الفطير يعقل، و الملة مما يعقل، و الخبز العتيق اليابس يعقل، و أن لم يخلط به غيره، و خبز القطائف يعقل البطن، و الخبز الرقيق يعقل البطن أكثر من السمين.

خبث

الاختيار: أقوى الخبث تجفيفاً خبث الحديد.
الطبع: خبث الحديد يابس فى الثالثة، و خبث النحاس قريب منه، و سائر الخبث أقل حرارة.
الأفعال و الخواص: كلها تجفّف و أقواها تجفيفاً خبث الحديد.
الأورام: خبث الحديد يحلّل الأورام الحارة.
القروح: خبث الفضة ينفع من الجرب و السعفة، و يدمل القروح، و يمنع نزف النواصب.
أعضاء العين: خبث الحديد نافع من خشونة الجفن، و خبث الرصاص نافع من قروح العين بدل المرداسنج.

أعضاء الغذاء: خبث الحديد يقوّى المعدۀ، و ينشف فضله، و يذهب باسترخائه إذا سقى فى نبيذ عتيق، أو شرب بالطلاء.
أعضاء النفض: خبث الحديد يمنع نزف البواسير، و خصوصاً إذا قعد فى نبيذ مخلوط به عتيق، و يمنع الحبل، و يقطع نزف الحيض، و هو غايۀ فيه، و كذلك فى البول، و يشد الدبر. طلاء خبث الحديد بالسكنجبين ينفع من مضرۀ الدواء المسمى فرينطس.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۱۸۲

خاليدونيون

الماهيۀ: حال بعضهم: و هو العروق، و يقال له ماميران، و قال آخرون: صغيرۀ الماميران، و كبيرۀ الزردجوق.
الخواص: منه جنس صغير حار مقرح.
أعضاء الرأس: يمضغ أصله فيسكّن وجع السن.
أعضاء العين: إذا أغليت عصارته على جمر حتى ينتصف أحدّ البصر، و إذا عمى فرخ الخطاطيف حملت إليه الأم هذا النبات فيرتد بصيراً، و لذلك سُمى الخطافى، فسبحان من أعطى كل شى خلقه ثم هدى.

خمسۀ أوراق

الماهيۀ: هو قنطافلون.
الخواص: فوى التجفيف بلا حدۀ و لا حرافۀ و لا لذع، و يضمد به للنزف فيقطعه.
الأورام و البثور: يضمّد الدبيلات و الخنازير و الصلابات البلغميۀ و الداحس. و طبيخ أصله للقروح الساعيۀ. و المطبوخ منه بالخل للنملۀ. و ينفع الجمرۀ و الداحس و الجرب.
آلات المفاصل: ينفع من أوجاع المفاصل و عرق النساء و ينفع من القيلۀ شرباً و ضماداً.
أعضاء الرأس: طبيخ أصله للسنّ الوجعۀ إذا تمضمض به، و للقلاع، و ورقه بالشراب للصداع يشرب ثلاثين يوماً.
أعضاء النفس و الصدر: يغرغر بطيخه لخشونۀ الحلق، و عصارۀ أصله لوجع الرئۀ.
أعضاء الغذاء: عصارۀ أصله لوجع الكبد و اليرقان، إذا شرب أياماً مع الملح و العسل، و الشوبۀ منه ثلاث قوانوسات.
أعضاء النفض: ينفع أصله من الإسهال و قروح الأمعاء و البواسير، و كذلك طبيخ أصله الحميات، و ورقه بإدرومالى أو بالشراب للربع و النائبۀ.
السموم: عصارۀ أصله دواء قتال.

خندروس

الماهيۀ: هو الحنطۀ الروميۀ.
الطبع: غذاؤه أبرد من غذاء الحنطۀ و أقل، و هو مع ذلك جيد كثير قوى غليظ.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۱۸۳

خامالاون

الخواص: لا يشرب فى شىء، و لكن يستعمل من خارج، و فى جملة الجاليات من خارج، و فى الملينات القلة من الأضمدة.
الزينة: يطلى على البهق.
القروح: يطلى على الجرب و القوابى و يضمد به القروح المتأكلة.
أعضاء الغذاء: يسقى من أصول الأبيض إكسوباً بشراب، فينتفع به صاحب الاستسقاء.
أعضاء النفض: أصول الآبيض منه تقتل الديدان.
السموم: فى الأسود منه شىء قتال.

خرء

الماهية: ذكر فى فصل الزاى عند بياننا الزبل.
الخواص: كله مسخن محلّل مجفّف.

خراطين

الطبع: يجب فيما أقدر أن يكون حاراً.
القروح: يضمد بمدقوقه جراحات الأعصاب، و لا يُحَل عنها ثلاثة أيام، فيكون نافعاً جداً.
أعضاء الرأس: طبيخه بشحم الوزّ نافع من وجع الأذن، و قد يقطر بالزيت فى الجانب المخالف للسن الوجعة.
أعضاء الغذاء: يبرىء إذا شرب بالطلاء اليرقان.
أعضاء النفض: يدق ناعماً و يسقى بالطلاء فيدر البول، و ينفع من الحصاة ذلك أيضاً.

خيربُوا

الماهية: حب صغار مثل القاقلة الصغار، يجلب من السفالة.
الطبع: حار يابس فى الثالثة.
الخواص: قوته قوة القرنفل يجلو و يلطّف، و هو ألطف من القاقلّة.
أعضاء الغذاء: جيد للمعدة و الكبد الباردتين، و هو أجود للمعدة من القاقلة و يحبس القىء.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٢، ص: ١٨٤

خِروع

الماهية: قال ديسقوريدوس: من الناس من يسميه قراوطيا و هو القراد، و إنما سمّوه بهذا لأن حبه شبيه بالقراد، و هو شجرة صغيرة فى مقدار شجرة صغيرة من التين، و لها ورق شبيه بورق الدلب، إلا أنه كبر و أملس و أشدّ سواداً، و ساقها و أغصانها مجوفة مثل القصب، و لها ثمرة فى عناقيد خشنة، و إذا قشر الثَمَرُ بدا الحب فى شكل القراد، و منه يعصر الدهن المسمّى أقنقس، و هو دهن الخروع، و هذا لا يصلح للطعام، و إنما يصلح للسراج و أخلاط بعض المراهم و بعض الأدوية. و إن لقى من حبه ثلاثون حبة عدداً و دقّت و سحقت و شربت أسهلت بلغماً.
الأفعال و الخواص: قال الدمشقى: إن الخروع محلل ملين، و دهنه ملطف ألطف من الزيت الساذج.

الزينة: إذا دق و تضمّد به قلع الثآليل و الكلف.
الأورام: ورقه إذا دق بدقيق الشعير سكن الأورام البلغمية.
القروح: دهنه يصلح للجرب و القروح الرطبة.
أعضاء الغذاء: إذا سحقت ثلاثون حبة و شربت هيجت القيء لأنه يرخى المعدة جداً و يغثى.
أعضاء الصدر: إذا تضمد به وحده، و مع الخل سَكَن أورام الثدى.
أعضاء النفض: حبه مسحوقاً مشروباً يسهل بلغماً و مرّة، و يخرج الدود من البطن.

خمر

الماهية: الخمر هو القهوة، و قد ذكرناها فى فصل الشين، فهذا آخر الكلام من حرف الخاء، و جملة ما ذكرنا سبعة و ثلاثون دواء.

الفصل الخامس و العشرون فى حرف الذال

ذهب

الماهية: جوهر شريف.
الطبع: لطيف معتدل.
الخواص: سحالته تدخل فى أدوية السوداء، و أفضل الكىّ و أسرعه برءاً ما كان بمكوى من ذهب.
الزينة: إمساكه فى الفم يزيل البخر، تدخل سحالته فى أدوية داء الثعلب و الحية طلاء، و فى مشروباته.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏2، ص: 185
أعضاء العين: يقوى العين كحلًا.
أعضاء الصدر: ينفع من أوجاع القلب، و من الخفقان و حديث النفس نفعاً بليغاً.

ذريرة

الماهية: قيل فى فصل القاف عند قصب الذريرة، إلا أنا نذكر طرفاً آخر من الأفعال.
القروح: قيل أنه لا شىء أفضل لحرق النار من الفريرة بدهن ورد و خل.
أعضاء الغذاء: ينفع من أورام المعدة و الأمعاء، و من أورام الكبد و الاستسقاء.

ذنب الخيل

الماهية: نبات ينبت فى الحفائر و الخنادق، له قضبان مجوفة إلى الحمرة، خشنة صلبة معقدة بعقد متداخلة و عند العقد كورق الإذخر، دقاق متكاثفة تتشبث بما يقرب من الشجر، ثم يتدلى منه أطراف كثيرة كذنب الخيل، و له أصل صلب.
الطبع: بارد فى الأولى يابس فى الثانية.
الخواص: قابض، و خصوصاً عصارته شديد التجفيف بلا لذع، نافع جداً لنزف الحد.

الجراح و القروح: يدمل القروح و الجراحات إدمالًا عجيباً، و لو كان فيها عصب أدمل أيضاً.
آلات المفاصل: ينفع أيضاً إذا طلى به، أو ضمد من شدخ أوساط العضل، و يضمر قيلة الأمعاء.
أعضاء الغذاء: ينفع من أورام المعدة و الكبد و من الاستسقاء.

ذراريح

الماهيـة: حيوان شبيه بالفسافس، إلا أنه أحمر، و إن ما يوجـد منه فى الحنطـة و يتولد فيها هو أحدها، و يصـلح أن يخزن، و لكن ينبغى أن يجعـل فى إناء فخّار، و يشـد على رأسه خرقـة كتان سـخيفة نقيـة، و يقلب و يصـير فم الإناء على بخار خل خمر ثقيف مغلى، و لا يزال يمسك الإناء على بخاره إلى أن يموت الذراريح، ثم يشد بعد موته فى خيط كتان، و يخزن.
الاختيار: و أقوى الذراريـح فعلًا ما كان منه مختلف الألوان، و فى أجنحته خطوط صـفر بالعرض، شبيه فى العظم ببنات وردان، و ما كان منه لونه واحداً غير مختلف فعله ضعيف.
الطبع: قال بعضهم: هو مفرط الحر، و قال آخرون هو حار يابس فى الثانية، و الأول أصح.
الخواص: حار حريف معفن محرق.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۲، ص: ۱۸۶
الزينـة: يقلع الثآليـل طلاءً، و يتخـذ منه قيروطى، فطلى به بيـاض الأظفـار، فينتفع به، و يقطع الأظفار المسـتوجبة للقلع بسـرعة إذا ضمـدت به، و يزيـل البهق و البرص طلاء بالخل، و إذا طلى به مسـحوقاً مع الخردل أنبت الشـعر، و كـذلك إذا طبـخ بزيت حتى يغلظ.
الأورام: يطلى على الأورام السرطانية فيحللها.
القروح: يطلى به على الجرب و القوابى.
أعضاء العين: قيل يقلع الظفرة جداً.
أعضـاء النفض: القليـل منه مـدر البول جـداً حتى ينفع من الاستسـقاء، و قليله أيضـاً يعين الأدويـة المـدرة من غير مضـرة، و يـدر الطمث، و يسـقط. قال بعضـهم: سـقى واحـد منها لمن يشـكو مثانته، و لا ينفغ فيها العلاج نافع، و سـى ثلاث طساسـيج منه يقرح المثانة، قال جالينوس: تقريحه للمثانة هو لإمالته المادة الحادة إليها التى لا يخلو عنها بدن مع خاصية فيها.
السموم: من الناس من يزعم أن أجنحة الذراريح و أرجلها مضادة لها إذا شربت بعد ذلك، و قيل من شرب منه مثقالًا ورم بدنه و صار بوله دماً، ثم قتله من يومه.

ذباب

السموم: قال عيسى: قد جربته مراراً فوجدته نافعاً، إذا دُلك الذباب على لسع العقرب نفع نفعاً بيِّناً.

ذئب

أعضاء النفض: قيل زبل الذئب عجيب فى القولنج.
فهذا آخر الكلام من حرف الذال، و جملة ما ذكرنا من الأدوية ستة أعداد.

الفصل السادس و العشرون فی حرف الضاد

ضرو

الماهیة: الضرو معروف، و رب الضرو، و هو صمغه، یجلب إلی مکّة، و یسمّی بهذا الاسم.
الطبع: حار فی الثالثة رطب فی الأولی.
الخواص: جلّاء محلّل جذّاب من دهن البدن، و صمغه صمغ فی شجرة الکمکام، و هو کالذن فی القوة، طیّب یدخل فی طیب النساء بحلب.
أعضاء الرأس: ربّ الضرو نافع جداً لسیلان الرطوبة من الفم و قروحه.
أعضاء النفض: فیه قوة عاقلة للبطن.
القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج‌٢، ص: ١٨٧

ضیمران

الماهیة: قیل هو شاهسفرم الحماحم.
الطبع: قال ابن ماسویه: فیه حرارة، و هو یابس فی الثانیة، و کثیر من الناس یقولون أنه بارد إذ لم یتأذ بحرارته محرور، بل الحمام بارد فی الأولی، و الأصحّ أن قوّته مرکّبة من حرارة مع برودة، و یجوز أنْ تکون البرودة غالبة فیه.
الخواص: نافع للمحرورین خصوصاً إذا رش علیه ماء ورد.
القروح: یضمّد به الاحتراق.
أعضاء الرأس: نافع جداً من القلاع و الحماحم، مفتّح لسدد الدماغ.
أعضاء النفض: یسقی بزره المقلی للإسهال المزمن بدهن الورد و ماء بارد.

ضرع

الطبع: بارد یابس بسبب العصب الکبیر الذی فیه.
الغذاء: غذاء الضرع الممتلیء لبناً إذا استمرئ، قریب من غذاء اللحم، و أحمده ما یکون فیه لبن، و بالأفاویه فإنها تعجل بانحداره، و هو من الحیوان الجید اللحم جداً، جید الخلط غلیظه قویه.

ضفدع

الخواص: رماد الضفدع إذا جعل علی موضع الدم حبسه.
الزینة: هو إذا طبخ بملح وزیت کان فیما یقال بادزهر الجذام، و الهوام کلها مأکولًا.
الأورام: مرقه نافع لأورام الأوتار إذا صبّ علیها.
أعضاء الرأس: قیل: إن الضفادع النهریة بتمضمض بسلاقتها لوجع الأسنان، و أظن أنه من الشجری البستانی، فإن هذا الصنف ما تشهد به الأطباء، و أصحاب التجربة من العامة تقول: إنها تسقط أسنان البهائم إذا نالته فی العلف و الرعی.
السموم: من أکل دمه أو جرمه ورم بدنه، و کمد لونه، و قذف المنی حتی یموت، و قیل: أنه إذا طبخ بملح وزیت و أکل، کان

بادزهر الجذام و الهوام.

ضان

الخواص: قوة مرارته كقوة مرارة البقر.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۱۸۸

ضب

الماهيـة: الضب غير الورل الموجود فى بلادنـا، و إن كـان يشـبهه و كـان قريب الأحوال و القوى منه، و كـان الضب يقل إلا فى بادية العرب.
الزينة: يطلى بعره على الكلف و النمش فينتفع.
أعضاء العين: زبله نافع لبياض العين و نزول الماء.

ضبع

الخواص: قد ذكرنا فى الكتاب الثالث مبلغ الانتفاع به من النقرس و وجع المفاصل، و لا حاجة بنا أن نكرر ذلك فليطلب الغرض من هناك. فهذا آخر الكلام من حرف الضاد، و جملة ذلك سبعة أعداد من الأدوية.

الفصل السابع و العشرون فى حرف الظاء

ظليم

الماهية: قيل فيه فى فصل النون عند ذكرنا النعام.

ظلف

الماهية: معروف.
الزينة: إذا طلى داء الثعلب برماد ظلف الماعز مخلوطاً بالخل، أو بالشراب، نفع منفعة بينة.
فهذا آخر الكلام من حرف الظاء، و ما ذكرنا فيه أكثر من دواءين.

الفصل الثامن و العشرين فى حرف الغين

غبيراء

الطبع: بارد فى أول الأولى، يابس فى آخر الثانية.
الخواص: يحبس كل سيلان، و هو أقل قبضاً و عقلًا من الزعرور، يقمع الصفراء المنصبّة إلى الاحشاء، و إذا تنقل به أبطأ السكر.
أعضاء الصدر: ينفع من السعال الحار.
أعضاء الغذاء: يحبس القىء.

أعضاء النفض: ينفع من السحج الصفراوى، و يحبس البطن و القىء، و كذلك الزعرور ينفع
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۱۸۹
من إكثار البول، و دقيقه أقل حبساً للبطن من الزعرور، و كلاهما يحبسان البطن، و لا يحبسان البول.

غاريقون

الماهية: قال ديسقوريدوس: هو ذكر و أنثى، و من الغاريقون ما يشبه أصل الأنجدان، و لكن ظاهوه ليس باستحصاف ظاهر أصل الانجدان، و يقول قوم: إنه يتولد فى الأشجار المتأكلة على سبيل العفونة، و فى طعمه حرارة و حرافة و قبض، و جوهره مائى هوائى أرضى لطيف، و الفرق بين الذكر و الأنثى أن فى داخل الأنثى توجد طبقات مستقيمة. و الذكر مستدير ليس بذى طبقات، بل هو شىء واحد، و كلاهما فى الطبع متشابهان أول ما بدا، فإنه يوجد فى طعمهما حلاوة، ثم من بعد يتغير طعمه عما كان يظهر فيه من الحلاوة إلى أن يظهر فيه شىء من مرارة، و ينبغى أن يسقى منه على حسب العلّة، و مقدار القوة و السن و العادة و الهواء الحاضر، إذ النظر فى هذه الأمور من الواجبات حالة المعالجة.
الاختيار: جيده الأملس الأبيض السريع التفتّت الحصيف جداً الأملس الأطراف الذى يوجد فى مرارته حلاوة، و المتفرك ذو شظايا، و هو الأنثى، و الذكر ليس بجيد، و الصلب و الأسود رديئان جداً.
الطبع: حار فى الأولى يابس فى الثانية.
الخواص: محلل مقطع للأخلاط الغليظة مفتتح لجميع السدد ملطف. يقول بعضهم: فيه قوة قابضة، فى أول طعمه كالحلاوة، ثم المرارة.
الأورام: نافع لجميع الأورام.
آلات المفاصل: يسقى بالسكنجبين لعرق النساء و هو مما ينقى فضول العصب لخاصية فيه، و ينفع من وهن العضل، و من السقطة و الشربة من ذلك ثلاثة قراريط، فإن كان حمى فماء القراطن أو الجلاب.
أعضاء الرأس: ينفع أصحاب الصرع و ينقى فضول الدماغ الخاصية فيه.
أعضاء الصدر: ينفع من الربو و قرحة الرئة إذا سقى بالطلاء، و الشربة إلى درخمى، و إذا شرب ثلاث أنولوسات بالماء نفع من نفث الدم من الصدر.
أعضاء الغذاء: ينفع من اليرقان و يسقى بالسكنجبين لورم الطحال، و إذا مضغ وحده أو ابتلع نفع من وجع المعدة، و من الجشاء الحامض، و يسقى منه درخمى لوجع الكبد.
أعضاء النفض: يسهّل الأخلاط الغليظة المختلفة من السوداء و البلغم، و الشربة من درخمى إلى درخميين، و خصوصاً بماء القراطن، و قد يعين الأدوية المسهّلة و يبلغها إلى أقاصى البدن،
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۱۹۰
و يدر البول و الطمث، و يسكّن وجع الكلى، و الشربة لذلك درخمى و ينفع اختناق الرحم.
الحمّيات: ينفع من النافض و من الحميّات العتيقة الغليظة: إذا سقى مثقال بشراب قتل الدود، فيمنع النافض.
السموم: يضمد به للسع الهوام، إذا سقى بشراب إلى درخميين فهو عظيم النفع جداً لذلك، و يضمد به للسع الهوام الباردة السموم.

غار

الماهية: حبه على شكل البندق الصغار، عليها قشور سود دقاق، تتفزك بالغمز فلقتين عن حبّ أسود إلى الصفرة، طيّب الطعم و الرائحة، عطر، و ورقه كورق الآس غير أنه أكبر، و ثمرته حمراء، و ينبت فى المواضع الجبلية، و قوّته فى ثمرته و ورقه.
الطبع: حبّه أسخن، و قشوره أقل حرارة، و هو بالجملة حار يابس فى الثانية.
الخواص: فى حبّه إرخاء، و فى جميعه تسخين، و حبه أحر من ورقه، و تسخين أجزائه و تجفيفه أقوى، و الحبُّ أبلغ، و اللحاء أضعف، و أقل حرارة و دهنه أحر من دهن الجوز.
الزينة: يطلى على البهق بشراب.
الأورام و البثور: ينفع مع خبز و سويق للأورام الحارة.
آلات المفاصل: ينفع من أوجاع العصب كلها، و دهنه يحلّل الإعياء.
أعضاء الرأس: يحلل الصداع دهنه أيضاً، و كذلك لأوجاع الأذن الباردة، و يعيد السمع و ينفع من الطنين و النزلات.
أعضاء الصدر: نافع من ضيق النفس، و نفس الانتصاب لعوقاً بعسل أو طلاء، و كذلك لسيلان الفضول إلى الرئة، و يتخذ منه لعوق بالعسل لقروح الرئة و نفس الأنتصاب، و خصوصاً حبة نافع.
أعضاء الغذاء: دهنه نافع من وجع الكبد إذا سقى بالشراب الريحانى، و كذلك قشره، لكنه و حبّه مرخ للمعدة يحرك القىء.
أعضاء النفض: دهنه يغثى و يقىء، و فيه إدرار للحيض و للبول، و طبيخ ورقه ينفع من أمراض المثانة و الرحم حتى جلوساً فيه، و الشربة منه للإسهال درهمان مع ماء العسل أو السكنجبين، و إذا شرب من قشره درخمى فتت الحصاة و قتل الجنين لمرارته الزائدة على مرارة غيره، و الشربة تسع قراريط، وحبّه يفتت أيضاً.
الحميات: ينفع دهنه من القشعريرة مروخاً.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۱۹۱
السموم: يسمى للدغ العقرب بالشراب، و الطرى ضماده جيّد للزنابير و النحل إذا لسعت، و فى الجملة هو ترياق للسموم المشروبة كلها.
الأبدال: بدله ورق النمام.

غافت

الماهية: هذا من الحشائش الشائكة، و له ورق كورق الشهدانج أو ورق القنطافلون، و زهره كالنيلوفر، و هو المستعمل، أو عصارته.
الطبع: حار فى الأولى، يابس فى الثانية.
الخواص: لطيف قطاع جلاء بلا جذب و لا حرارة ظاهرة، و فيه قبض يسير و عفوصة، و مرارته شديدة كمرارة الصبر.
الزينة: جيد من إبتداء داء الثعلب و داء الحية.
الجراح و القروح: يطلى بشحم عتيق على القروح العسرة و الاندمال، عصارته نافعة من الجرب و الحكّة إذا شربت بماء الشاهترج و السكنجبين، و كذلك زهره، و العصارة أقوى.
أعضاء الغذاء: نافع من أوجاع الكبد و سددها و يقويها، و من صلابة الطحال و أورام الكبد و أورام المعدة حشيشاً و عصارة، و

ينفع من سوء القنية و أعراض الاستسقاء.
أعضاء النفض: يسقى بالشراب فينفع من قروح المعى.
الحميات: نافع من الحميّات المزمنة و العتيقة، خصوصاً عصارته، و خصوصاً مع عصارة الأفسنتين.
الأبدال: بدله وزن أسارون و نصف وزنه أفسنتين.

غاغاطى

الماهية: حجر خفيف له رائحة القفر.
آلات المفاصل: ينفع من النقرس.
أعضاء الرأس: إذا تدخن به المصروع نفعه.
أعضاء النفض: ينفع من اختناق الرحم.
السموم: يطرد دخانه الهوام.

غراء

الطبع: غراء الجلود حار يابس فى الأولى، و غراء السمك أقل حرارة لكنه يابس.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۱۹۲
الخواص: لكل غراء قوة مغرية مجففة.
الزينة: غراء السمك يقع فى الغمرة، و يقع فى أدوية البرص، و إذا أحرق غراء الجلود و غراء جلد البقر و غسل، قام منام التوتيا فى علاج الصنان.
القروح: غراء الجلود يطلى على السعفة، و يمنع تنفط الحرق، و كذلك غراء السمك و غراء جلد البقر، إذا طلى بالخل على القوبا، و الجرب المتقشر، إذا لم يكن شديد الغور نفع، و إذا طلى بالعسل و الخل على الجراحات نفع منها، و يقع غراء السمك فى مراهم الجرب المتقرحة.
أعضاء الرأس: غراء السمك يقع فى مراهم قروح الرأس.
أعضاء الصدر: غراء السمك يسقى بالخل لنفث الدم، و يدخل فى أحشاء نفث الدم.

غاليون

الماهية: دواء طيب الرائحة.
الخواص: مجفف يجمد اللبن، و فيه يسير حدّة، و يمنع من انفجار الدم.
القروح: ينفع من حرق النار.

غوشنة

الماهية: جنس من الكمأة و الفطر يجفف، فينضم كغضروف، و شكله شكل كأس على كرش صغيرة متشنّجة يغسل به الثياب و يؤكل فى الحموضات، و له لذة كلذة الغضاريف و أكثر.

الطبع: ليس فى برد سائر الكمأة.

الخواص: ليس بردىء الخلط كالكمأة، ر لكن فى طبعه تًخمير أو قلوية.

غرب

الاختيار: يستعمل لحاؤه و يستعمل صمغه، و صمغه يخرج بالمشرط، و يتولد عليه بورق جيد، من أجود أصناف البوارق للأكل.

الخواص: زهره و ورقه و عصارتهما من المجفّفة بلا لذع، و فيه عفوصة، ول حاؤه فى قوته، لكنه أيبس، و يتخذ من ورقه عصارة يحفظونه فيجفّف بلا لذع.

الزينة: رماد شجره بالخلّ يجفّف الثآّليل، و يسقطها منكوسة كانت أو غير منكوسة، و لحاء أصله يدخل فى خضاب الشعر.

الجراح و القروح: قشوره و ورقه مسحوقة إذا جعلت على القطع و الجراحات الرديئة الطرية نفع.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٩٣

آلات المفاصل: طبيخه نطول جيّد للنقرس.

أعضاء الرأس: إذا قطرت عصارة ورقه مع دهن الورد مغلاة فيم قشر الرمان فى الأذن نفعت من وجع الأذن، و كذلك قشره الرطب إذا فعل به ذلك، و طبيخه غسول للحزاز.

أعضاء العين: يجلو صمغه و زهره لظلمة البصر.

أعضاء الصدر: ثمرته نافعة من نفث الدم، و قشره أيضاً نافع.

أعضاء الغذاء: عصارته تخرج العلق.

غالية

الماهية: دواء معروف.

الأورام و البثور: الغالية تليّن الأورام الصلبة.

أعضاء الرأس: الغالية يداف فى دهن البان أو الخيرى، و يقطر فى الأذن الوجعة، و شمه ينفع المصروع و ينعشسه، و المسكوت، و يسكن الصداع البارد، و إذا جعل منه فى الشراب أسكر.

أعضاء الصدر: شمّ الغالية يفرح القلب.

أعضاء النفض: الغالية نافعة من أوجاع الرحم الباردة حمولًا و من أورامها الصلبة و البلغمية، و تدر الطمث و تستنزل الرحم المختنقة و المائلة، و تنقيها و تهيئها للحبل جداً.

غالمون

الماهية: دواء طيّب الرائحة لونه لون السفرجل.

الأفعال و الخواص: يجمد اللبن و قوته مجفّفة مع حدّة يسيرة، زهره نافع لانفجار الدم.

الجراح و القروح: قد يظن أن هذا الدواء يشفى من حرق.

فهذا آخر الكلام من حرف الغين.

و جملة ما ذكرنا من الأدوية فى هذا الفصل أحد عشر عدداً، و هو آخر الكلام من الكتاب الثانى.

و إذا قد وفينا بما وعدنا فلنشرع الآن فى الكتاب الثالث.

فى نسخة بدل آخر الكلام من الكتاب الثانى، تم الكتاب الثانى و بعد، تمّ الكتاب الثانى ما نصه تفسير كلمات يونانية و غيرها مستعملة فى الطب.

مالى قراطون: هو ماء العسل.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۱۹۴

أونومالى: هو أن يؤخذ الشهد، فيغسل بالماء و يحفظ ذلك الماء من غير طبخ.

إدرومالى: هو أن يؤخذ من العسل جزء و من ماء المطر المعتق، جزآن و يخلط و يوضع. فى الشمس.

الشراب المعسل: هو أن يؤخذ من عصير فيه قبض خمسة أجزاء، و من العسل جزء واحد، يلقى فى إناء واسع لمكان الغليان، و يلقى عليه من الملح شيء يسير حتى يقذف رغوته، فإذا سكن غليانه خزن فى الخوابى.

شراب العسل: هو أن يؤخذ من الشراب العتيق القابض جزآن، و من العسل الجيّد جزء، و يخزن فى الأوانى ليدرك.

الطلاء: هو أن يؤخذ العنب و يشمس و يعصر و يطبخ.[۶]

القانون فى الطب (طبع بيروت) ؛ ج۲ ؛ ص۱۹۴

أوكسومالى: هو أن يؤخذ من الخل قوطولان، و من ملح البحر منوان، و من العسل عشرة أمناء، أو من العسل عشر قوطولات حتى يغلى عشر غليات و يرفع.

رودومالى: هو شراب متخذ من عصارة الورد مع العسل.

تم الكتاب الثانى، و الحمد لله رب العالمين، و صلّى اللّه على سيدنا محمد و آله.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۱۹۵

الكتاب الثالث من القانون فى أمراض الرأس و الدماغ

اشارة

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۱۹۷

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله و سلام على عباده و الصلاة على أنبيائه اعلم أنا قد فرغنا من الكتاب الاول و الثانى عن ذكر جل العلم النظرى و الادوية المفردة و جاز لنا أن نشرع فى هذا الكتاب الثالث و نذكر فيه الجزء العلمى الحافظ للصحة و العلمى المفيد للصحة.

و قسمنا هذا الكتاب على اثنين و عشرين فنا و كل فن يشتمل على عدة مقالات و كل مقالة منقسمة على فصول و نستوفى الكلام فى الامراض الجزئية الواقعة بأعضاء الانسان ظاهرها و باطنها.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۱۹۹

ادامة فن الأول من الكتاب الثالث من القانون فى أمراض الرأس و الدماغ و هو خمس مقالات

المقالة الأولى فى كليات أحكام أمراض الرأس و الدماغ

فصل فى معرفة الرأس و أجزائه

قال جالينوس: إن الغرض فى خلقة الرأس ليس هو الدماغ و لا السمع و لا الشمّ و لا الذوق و لا اللمس، فإن هذه الأعضاء و القوى موجودة فى الحيوان العديم الرأس، و لكن الغرض فيه هو حسن حال العين فى تصرّفها الذى خلقت له. و ليكون للعين مطلع و مشرف على الأعضاء كلّها فى الجهات جميعها، فإن قياس العين إلى البدن قريب من قياس الطليعة إلى العسكر. و أحسن المواضع للطلائع و أصلحها هو الموضع المشرف ثم أيضاً لا حاجة إلى خلق الرأس لكل عين على الإطلاق، بل للحيوان اللين العين المحتاجة عينه إلى فضل حرز و وثاقة موضع، فإن كثيراً من الحيوانات العديمة الأرؤس خلق له زائدتان مشرفتان من البدن، و هندم عليهما عينان ليكون لكل منهما مطلع و مشرف لبصره ثم لم يحتج فى تصرفات عينه إلى خلقة رأس لصلابة مقلته، و إنما الحاجة إلى الرأس للحيوانات التى تحتاج أعينهم إلى كنّ و تحتاج إلى أن تأتيها أعصاب لحركات شتّى من حركات المقلة و الأجفان، لا يصلح لمثلها عضو واحد متباعد متضائل و نحن نستقصى ذلك فى باب العين و أجزاء الرأس الذاتية و ما يتبعها هى: الشعر ثم الجلد ثم اللحم ثم الغشاء ثم القحف ثم الغشاء الصلب ثم الغشاء الرقيق المشيمى ثم الدماغ جوهره و بطونه، و ما فيه ثم الغشاءان تحته ثم الشبكة ثم العظم الذى هو القاعدة للدماغ.

فصل فى تشريح الدماغ

فأما تشريح الدماغ، فإن الدماغ ينقسم إلى جوهر حجابىّ و إلى جوهر مخى و إلى تجاويف فيه مملوءة روحاً. و أما الأعصاب، فهى كالفروع المنبعثة عنه لأعلى، إنها أجزاء الخاص به. و جميع الدماغ منصّف فى طوله تنصيفاً نافذاً فى حجبه و مخّه و بطونه لما فى التزويج من المنفعة المعلومة، و إن كانت الزوجية فى البطن المقدم وحده أظهر للحس، و قد جوهر الدماغ بارداً رطباً.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‌٢، ص: ٢٠٠

أما برده قليلًا، فلشغله كثرة ما يتأذى إليه من قوى حركات الأعصاب و انفعالات الحواس و حركات الروح فى الاستحالات التخيلية و الفكرية و الذكرية، و ليعتدل به الروح الحار جداً النافذ إليه من القلب فى العرقين الصاعدين منه إليه، و خلق رطباً لئلا تجففه الحركات و ليحسن تشكّله و خلق ليّناً دسماً.

أما الدسومة فليكون ما ينبت منه من العصب علكاً.

و أما اللين فقد قال جالينوس: إن السبب فيه ليحسن تشكله و استحالته بالمتخيلات، فإن اللين أسهل قبولًا للاستحالات. فهذا ما يقوله.

و أقول: خلق ليناً ليكون دسماً و ليَحسن غذاؤه للأعصاب الصلبة بالتدريج، فإن الأعصاب قد تغتذى أيضاً من الدماغ و النخاع، ثم الجوهر الصلب لا يمد الصلب بما يمدّه اللين، و ليكون ما ينبت عنه لدنا، إذا كان بعض النابت منه محتاجاً إلى أن يتصلّب عند أطرافه لما سنذكره من منافع العصب، و لما كان هذا النابت محتاجاً إلى التصلب على التدريج و تكون صلابته صلابة لدنٍ، وجب أن يكون منشؤه جوهراً لدناً دسماً و الدسم اللزج لين لا محالة.

و أيضاً ليكون الروح الذى يحويه الذى يفتقر إلى سرعة الحركة ممداً برطوبة، و أيضاً ليخص بتخلخله فإن الصلب من الأعضاء، أثقل من اللين الرطب المتخلخل.

لكن جوهر الدماغ أيضاً متفاوت فى اللين و الصلابة، و ذلك لأن الجزء المقدم منه ألين و الجزء المؤخر أصلب، و فرق ما بين جزأين باندراج الحجاب الصلب الذى نذكره فيه إلى حد ما، و إنما لين مقدم الدماغ لأن أكثر عصب الحسّ و خصوصاً الذى للبصر و الشتم ينبت منه، لأن الحس طليعة البدن و ميل الطليعة إلى جهة المقدم أولى. و عصب الحركة أكثره ينبت من مؤخره و ينبت منه النخاع الذى هو رسوله و خليفته فى مجرى الصلب و حيث يحتاج إلى أن ينبت منه أعصاب قوية و عصب الحركة يحتاج إلى فضل صلابة لا ـ يحتاج إليه عصب الحس، بل اللين أوفق له فجعل منشؤه أصلب و إنما أدرج الحجاب فيه ليكون فضلًا، و قيل ليكون اللين مبرأ عن مماسة الصلب لأن ما يغوص فيه صلب و ليّن جداً. و لهذا الطى منافع أخرى، فإن الأوردة النازلة إلى الدماغ المفترقة فيه تحتاج إلى مستندٍ و إلى شىء يشدها فجعل هذا الطى دعامة لها و تحت آخر هذا العطف، و إلى خلفه المعصرة و هى مصبّ الماء إلى فضاء كالبُركة، و منها تتشعب جداول يفترق فيها الدم و يتشبه بجوهر الدماغ ثم تنسفها العروق من فوهاتها و تجمعها إلى عرقين كما سنذكره فى تشريح ذلك.

و هذا الطى ينتفع به فى أن يكون مثبتاً لرباطات الحجاب اللصيق بالدماغ فى موازاة الدروز من القحف الذى يليه. و فى مقدم الدماغ منبت الزائدتين الحلميتين اللتين بهما يكون الشم، و قد فارقتا لين الدماغ قليلًا و لم تلحقهما صلابة العصب، و قد جلل الدماغ كله بغشاءين أحدهما رقيق يليه، و الآخر صفيق يلى العظم و خلقا ليكونا حاجزين بين الدماغ و بين العظم. و لئلا يماس

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٢، ص: ٢٠١

الدماغ جوهر العظم و لا ـ يتأدى إليه الآفات من العظم و إنما تقع هذه المماسة فى أحوال تزيد الدماغ فى جوهره، أو فى حال الانبساط الذى يعرض له عقيب الانقباض، و قد يرتفع الدماغ إلى القحف عند أحوال مثل الصياح الشديد. فلمثل هذا من المنفعة ما جعل بين الدماغ و عظم القحف حاجزان متوسطان، بينهما فى اللين و الصلابة و جعلا اثنين لئلا يكون الشىء الذى تحسن ملاقاته للعظم بلا واسطة هو بعينه الشىء الذى تحسن ملاقاته الدماغ بلا واسطة، بل فرق بينهما فكان القريب من الدماغ رقيقاً و القريب من العظم صفيقاً، و هما معاً كوقاية واحدة و هذا الغشاء مع أنه وقاية للدماغ، فهو رباط للعروق التى فى الدماغ ساكنها و ضاربها و هو كالمشيمة يحفظ ألم. ضاع العروق بانتساجها فيه. و كذلك ما يداخل أيضاً جوهر الدماغ فى مواضع كبيرة مزردة. و يتأدى إلى بطونه و ينتهى عند المؤخر منقطعاً لاستغنائه بصلابته عنه.

و الغشاء الثخين غير ملتصق بالدماغ و لا ـ بالرقيق التصاقاً يتهندم عليه فى كل موضع بل مستقل عنه، إنما يصل بينهما العروق النافذة فى الثخين إلى الرقيق و الثخين مسمر إلى القحف بروابط غشائية تنبت من الثخين تشده إلى الدروز لئلا تثقل على الدماغ جداً. و هذه الرباطات تطلع من الشؤون إلى ظاهر القحف، فتثبت هناك حتى ينتسج منها الغشاء المجلل للقحف. و بذلك ما يستحكم ارتباط الغشاء الثخين بالقحف أيضاً.

و للدماغ فى طوله ثلاثة بطون، و إن كان كل بطن فى عرضه ذا جزأين فالجزء المقدّم محسوس الانفصال إلى جزأين يمنة و يسرة، و هذا الجزء يعين على الاستنشاق و على نفض الفضل بالعطاس و على توزيع أكثر الروح الحساس و على أفعال القوى المصورة من قوى الإدراك الباطن. و أما البطن المؤخر، فهو أيضاً عظيم لأنه يملأ تجويف عضو عظيم و لأنه مبدأ شىء عظيم، أعنى النخاع و منه يتوزّع أكثر الروح المحرّك و هناك أفعال القوّة الحافظة لكنه أصغر من المقدم، بل من كل واحد من بطنى المقدم. و مع ذلك فإنه يتصاغر تصاغراً متدرجاً إلى النخاع، و يتكاثف تكاثفاً إلى الصلابة و أما البطن الوسط، فإنه كمنفذ من الجزء المقدم إلى الجزء المؤخر و كدهليز مضروب بينهما. و قد عظم لذلك و طول لأنه مؤدّ من عظيم إلى عظيم، و به يتّصل الروح المقدّم بالروح المؤخر و تتأدى أيضاً الأشباح المتذكّرة، و يتسقف مبدأ هذا البطن الأوسط بسقف كرى الباطن كالازج، و يسمى به ليكون منفذاً و مع ذلك مبعداً بتدويره من الآفات و قوياً على حمل ما يعتمد عليه من الحجاب المدرج، و هناك

يجتمع بطنا الدماغ المقدمان اجتماعاً يتراءيان للمؤخر فى هذا المنفذ و ذلك الموضع يسمى مجمع البطنين و هذا المنفذ نفسه بطن.

و لما كان منفذاً يؤدى عن التصور إلى الحفظ، كان أحسن موضع للتفكّر و التخيل على ما علمت و يستدل على أن هذه البطون مواضع قوى تصدر عنها هذه الأفعال من جهة يعرض لها من الآفات، فيبطل مع آفة كل جزء فعله أو يدخله آفة و الغشاء الرقيق يستبطن بعضه فيغشى بطون الدماغ إلى الفجوة التى عند الطاق و أما ما وراء ذلك، فصلابته تكيفه تغشية الحجاب إياه و أما

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۲۰۲

التزريد الذى فى بطون الدماغ، فليكون للروح النفسانى نفوذ فى جوهر الدماغ كما فى بطونه، إذ ليس فى كل وقت تكون البطون متّسعة منفتحة أو الروح قليلًا بحيث تسعه البطون فقط.

و لأن الروح إنما تكمل استحالته عن المزاج الذى للقلب إلى المزاج الذى للدماغ، بأن ينطبخ فيه انطباخاً يأخذ به من مزاجه، فهو أول ما يتأدى إلى الدماغ يتأدّى إلى جوفه الأول فيطبخ فيه ثم ينفذ إلى البطن الأوسط فيزداد فيه انطباخاً، ثم يتمّ انطباخه فى البطن المؤخر و الانطباخ الفاضل إنما يكون لمخالطة و ممازجة و نفوذ فى أجزاء المطبوخ من أجزاء الطابخ كحال الغذاء فى الكبد على ما نصفه فيما يستقبل، لكن زرد المقدّم أكثر إفراداً من زرد المؤخّر لأن نسبة الزرد إلى الزرد كنسبة العضو إلى العضو بالتقريب، و السبب المصغر للمؤخر عن المقدم موجود فى الزرد و بين هذا البطن و بين البطن المؤخر، و من تحتهما مكان هو متوزّع العرقين العظيمين الصاعدين إلى الدماغ اللذين ذكرناهما إلى شعبهما التى تنتسج منها المشيمة من تحت الدماغ. و قد عمدت تلك الشعب بجرم من جنس الغد، يملأ ما بينها و يدعمها كالحال فى سائر المتوزعات العرقية، فإن من شأن الخلاء الذى يقع بينها أن يملأ أيضاً بلحم غددى، و هذه الغدة تتشكّل بشكل الشعب الموصوفة و على هيئة التوزّع الموصوف. فكما أن التشعب و التوزع المذكور يبتدئ من مضيق و يتفرع إلى سعة يوجبها الانبساط، كذلك صارت هذه الغدّة صنوبرية، رأسها يلى مبدأ التوزّع من فوق و تذهب متوجهة نحو غايتها إلى أن يتم تدلى الشعب و يكون هناك منتسج على مثال المنتسج فى المشيمة فيستقر فيه. و الجزء من الدماغ المشتمل على هذا البطن الأوسط، خاصة أجزاؤه التى من فوق دودية الشكل مزردة من زرد موضوعة فى طوله، مربوط بعضها ببعض ليكون له أن يتمدد، و أن يتقلّص كالدود و باطن فوقه مغشى بالغشاء الذى يستبطن الدماغ إلى حد المؤخر و هو مركب على زائدتين من الدماغ مستديرتين، إحاطة الطول كالفخذين يقربان إلى التماس و يتباعدان إلى الانفراج تركيباً بأربطة تسقى وترات لئلا يزول عنها، تكون الدودة إذا تمددت و ضاق عرضها، ضغطت هاتين الزائدتين إلى الاجتماع فينسد المجرى، و إذا تقلصت إلى القصر و ازدادت عرضاً، تباعدت إلى الافتراق فانفتح المجرى و ما يلى منه مؤخر الدماغ أدقّ و إلى التحدّب ما هو فيتهندم فى مؤخر الدماغ كالوالج منه فى مولج، و مقدمه أوسع من مؤخره على الهيئة التى يحتملها الدماغ.

و الزائدتان المذكورتان تسميان: العنبتين و لا- تزريد فيهما البتة بل هما ملساوان ليكون سدهما و انطباقهما أشد، و لتكون إجابتهما إلى التحريك بسبب حركة شىء آخر أشبه بإجابة الشىء الواحد.

و لدفع فضول الدماغ مجريان أحدهما فى البطن المقدم و عند الحدّ المشترك بينه و بين الذى بعده، و الآخر فى البطن الأوسط و ليس للبطن المؤخر مجرى مفرد، و ذلك لأنه موضوع فى الطرف و صغير أيضاً بالقياس إلى المقدم فلا- يحتمل المجرى و يكفيه.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۲۰۳

و للأوسط مجرى مشترك لهما و خصوصاً و قد جعل مخرجاً للنخاع يتحلل بعض فضوله و يندفع من جهته و هذان المجريان إذا

ابتدآ من البطنين، و نفذا فى الدماغ نفسه توربا نحو الالتقاء عند منفذ واحد عميق مبدؤه الحجاب الرقيق و آخره و هو أسفله عند الحجاب الصلب، و هو مضيق فإنه كالقمع يبتدئ من سعة مستديرة إلى مضيق، فلذلك يسقى قمعاً، و يسمى أيضاً مستنقعاً، فإذا نفذ فى الغشاء الصلب لاقى هناك مجرى فى غدة، كأنها كرة مغموزة فى جانبين متقابلين فوق و أسفل و هى بين الغشاء الصلب، و بين مجرى الحنك ثم هناك المنافذ التى فى مشاشية المصفى فى أعلى الحنك.

فصل فى أمراض الرأس الفاعلة للأعراض فيه

يجب أن يعلم أن الأمراض المعدودة كلها، الرأس و لكن غرضنا ههنا فى قولنا الرأس هو الدماغ و حجبه و لسنا نتعرض لأمراض الشعر، ههنا فى هذا الموضع فنقول: إنه يعرض للدماغ أنواع سوء المزاجات الثمانية المفردة و الكائنة مع مادة و هى: إما بخارية و إما ذات قوام.

و يكثر فيه أمراض الرطوبة، فإن كل دماغ فيه أول الخلقة رطوبة فضلية، تحتاج إلى أن تتنقّى إما فى الرجم، و إما بعده. فإن لم تنق عظم منها الخطب و كلها إما فى جره الدماغ، و إما فى عروقه و إما فى حجبه.

و يعرض له أمراض التركيب إما فى المقدار مثل أن يكون أصغر من الواجب، أو أعظم من الواجب أو فى الشكل مثل أن يكون شكله متغيراً عن المجرى الطبيعى، فيعرض من ذلك آفة فى أفعاله.

أو تكون مجاريه و أوعيته منسدة، و السدد إما فى البطن المقدم، و إما فى البطن المؤخر و إما فى البطنين جميعاً ناقصة أو كاملة، و إما فى الأوردة و إما فى الشرايين و إما فى منابت الأعصاب، و إما أن تنخلع رباطات حجبه أو يقع افتراق به بين جزأين.

و يعرض له أمراض الاتصال لانحلال فرد فيه نفسه، أو فى شرايينه و أوردته أو القحف.

و يعرض له الأورام إما فى جوهر الدماغ نفسه أو فى غشائه الرقيق أو الثخين أو الشبكة أو الغشاء الخارج و كله عن مادة من أحد الأخلاط الحارة أو الباردة، أما من الباردة العفنة فيلحق بالأورام الحارة و الباردة الساكنة تفعل أوراماً هى التى ينبغى أن تسمّى باردة و كأنك لا تجد من أمراض الدماغ شيئاً إلا راجعاً إلى هذه أو عارضاً من هذه.

و أمراض الدماغ تكون خاصية، و تكون بالمشاركة و ربما عظم الخطب فى أمراض

المشاركة فيه حتى تصير أمراضاً خاصية قتّالة، فإنه كثيراً ما يندفع إليه فى أمراض ذات الجنب و الخوانيق مواد خنّاقة قتّالة، و كثيراً ما تصيبه سكتة قاتلة بسبب أذى فى عضو آخر مشارك.

فصل فى الدلائل التى يجب أن يتعرّف منها أحوال الدماغ

فنقول المبادى التى منها نصير إلى معرفة أحوال الدماغ، هى من الأفعال الحسية و الأفعال السياسية أعنى التذكر و التفكر و التصوّر و قوّة الوهم و الحدس و الأفعال الحركية، و هى أفعال القوّة المحركة للأعضاء بتوسّط العضل و من كيفية ما يستفرغ منه من الفضول فى قوامه و لونه و طعمه، أعنى حرافته و ملوحته و مرارته أو تفهه. و من كميته فى قلّته و كثرته، أو من احتباسه أصلًا و من موافقة الأهوية و الأطعمة إيّاه و مخالفتها و إضرارها به، و من عظم الرأس و صغره و من جودة شكله المذكورة فى باب العظام و رداءته، و من ثقل الرأس و خفّته، و من حال ملمس الرأس و حال لونه و لون عروقه، و ما يعرض من القروح و الأورام فى جلدته و من حال لون العين و عروقها و سلامتها و مرضها و ملمسها خاصة و من حال النوم و اليقظة، و من حال الشعر فى كميته أعنى قلّته و كثرته و غلظه و رقّته و كيفيته، أعنى شكله فى جعودته و سبوطته و لونه فى سواده و شقرته و صهوبته و سرعة

قبوله الشيب و بطئه، و فی ثباته علی حال الصحة أو زواله عنها بتشقّقه أو انتثاره أو تمرّطه و سائر أحواله.
و من حال الرقبة فی غلظها و دقّتها و سلامتها أو كثرة وقوع الأورام و الخنازير فيها، و قلتهما و كذلك حال اللهاة و اللوزتين و الأسنان.
و من حال القوی و الأفعال فی الأعضاء العصبانية المشاركة للدماغ، و هی مثل الرحم و المعدة و المثانة.
و الاستدلال علی المشاركة يكون علی وجهين: أحدهما من حال العضو المشارك للدماغ، فيما يعرض للدماغ علی ما عرض للدماغ، و الثانی من حال العضو الذی ألم الدماغ بمشاركته إياه أنه أی عضو هو و ما الذی به و كيف يتأدی إلی الدماغ.
و هذه الاستدلالات قد يستدل منها علی ما هو حاضر من الأفعال و الأحوال، و علی ما يكون و لم يحضر بعد، مثل ما يستدلّ من طول الحزن و الوحوش علی المنالنخوليا المطلّ أو القطرب الواقع عن قرب، و من الغضب الذی لا معنی له علی صرع أو مالنخوليا حاراً و مانيا و من الضحك بلا سبب علی حمق أو علی رعونة.

فصل فی كيفية الاستدلال من هذه الدلائل علی أحوال الدماغ و تفصيل هذه الوجوه المعدودة حتی ينتهی إلی آخر تفصيل بحسب هذا البيان

اشارة

القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج ۲، ص: ۲۰۵

فصل فی الاستدلال الكلی من أفعال الدماغ

أما الدلالة المأخوذة من جنس الأفعال، فإن الأفعال إذا كانت سليمة أعانت فی الدلالة علی سلامة الدماغ، و إن كانت مؤفة دلت علی آفة فيها، و آفات الأفعال كما أوضحنا ثلاث هی: الضعف و التغير و التشوش ثم البطلان. و القول الكلی فی الاستدلال من الأفعال، أن نقصانها و بطلانها يكون للبرد و لغلظ الروح من الرطوبة و السدّة، و لا يكون من الحر إلا أن يعظم فيبلغ أن تسقط القوة و أما التشوش، أو ما يناسب الحركة فقد يكون من الحرّ و قد يكون من اليبس.

فصل فی الاستدلالات المأخوذة من الأفعال النفسانية الحسّية و السياسية و الحركية و الأحلام من جملة السياسية

فنقول هذه الأفعال قد تدخلها الآفة علی ما عرف من بطلان، أو ضعف أو تشوّش مثال ذلك: إما فی الحواس فلنبدأ بالبصر: فإن البصر تدخله الآفة، إما بأن يبطل، و إما بأن يضعف، و إما بأن يتشوّش فعله و يتغيّر عن مجراه الطبيعی، فيتخيّل ما ليس له وجود من رج مثل الخيالات و البقّ و الشعل و الدخان. و غير ذلك فإن هذه الآفات إذا لم تكن خاصة بالعين، استدل منها علی آفة فی الدماغ. و قد تدل الخيالات بألوانها، و لقائل أن يقول إن الخيال الأبيض كيف يدلّ منها علی البلغم الغالب و هو بارد، و أنتم نسبتم التشوش إلی الحرّ، فنقول ذلك بحسب المزاج لا بحسب اعتراض المواد للقوة الصحية الكاملة الحرارة الغريزية.
و أما فی السمع فمثل أن يضعف فلا يسمع إلا القريب الجهير أو يتشوّش فيسمع ما ليس له وجود من خارج، مثل الدوی الشبيه بخرير الماء، أو بضرب المطارق، أو بصوت الطبول، أو بكشكشة أوراق الشجر أو حفيف الرياح أو غير ذلك. فيستدلّ بذلك إمّا علی مزاج يابس حاضر فی ناحية الوسط من الدماغ أو علی رياح و أبخرة محتبسة فيه، أو صاعدة إليه و غير ذلك مما يدل عليه. و إما أن يبطل أصلًا و الضعف و البطلان لكثرة البرد و الذی يسمع كأنه يسمع من بعيد، فلرطوبة.

و أما فى الشم فبأن يعدم أو يضعف أو يتشوش فيحس بروائح ليس لها وجود من خارج منتنة أو غير منتنة فيدلّ فى الأكثر على خلط محتبس فى مقدم الدماغ، يفعله إن لم يكن شيئاً خاصاً بالخيشوم.

و أما الذوق و اللمس فقد يجريان هذا المجرى إلا أن تغيرهما عن المجرى الطبيعى فى الأكثر يدل على فساد خاص فى الإنهاء القريبة، و فى الأقل على مشاركة من الدماغ خصوصاً

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۲۰۶

مثل ما إذا كان عاماً كخدر جميع البدن، و قد تشترك الحواس فى نوع من الضعف و القوة، يدل على حالة فى الدماغ دائمة و هى الكدورة و الصفاء. و ليس مع كل ضعف كدورة فقد يكون ضعف مع الصفاء مثل أن يكن الإنسان يبصر الشىء القريب و القليل الشعاع إبصاراً جيّداً صافياً، و يرى الأشياء الصغيرة منها ثم إذا بعدت أو كثر شعاعها، عجز عن إدراكها فإذن الكدورة و الصفاء قد يكونان معاً فى الضعف و الصفاء قد يكون لا محالة مع القوة، لكن الكدورة دائماً تدل على مادة، و الصفاء على يبوسة. و هذه الكدورة ربما استحكمت بغتة فكان منها السَدر و هو يدلّ على مادة بخارية فى عروق الدماغ و الشبَكة و الحكم فى الاستدلالات عن هذه الآفات أن ما يجرى مجرى التشوش، فهو فى أكثر الأمر تابع لمزاج حار يابس. و ما يجرى مجرى النقصان و الضعف، فهو فى الأكثر تابع لبرد إلا أن يكون مع شدة ظهور فساد و سقوط قوة، فربما كان مع ذلك من الحرارة و لكن الحرارة ملائمة للقوى بالقياس إلى البرد. فما لم يعظم استضرار المزاج به و فساده، لم يورد فى القوى نقصاناً فيجب أن لا يعوّل حينئذ على هذا الدليل، بل تتوقّع الدلائل الأخرى المذكورة لكل مزاج من المزاجين، و البطلان قد يدل على تكّد أسباب النقصان إن كان لسبب دماغى، و لم يكن لسبب آفات فى الآلات من فساد و انقطاع و سدّة، و بالجملة زوال عن صلوحها للأداء أو لسبب فى العضو الحسّاس نفسه، و من الأعضاء الحساسة، ما هو شديد القرب من الدماغ فيقلّ أن لا تكون الآفة فيهما مشتركة مثل السمع و الشم، فأكثر آفاته التى لا تزول بتنقية و تعديل مزاج يكون من الدماغ. و لذلك ما يكون سائر الحواس إذا تأذت بمحسوساتها دلّت على آفة فيها من حر أو يبس لم يبلغا أن يسقط القوة و السمع ثم الشمّ و فى الأكثر يدل على أن ذلك المزاج فى الدماغ.

و أما الأفعال السياسية: فإن قوة الوهم و الحدس دالة على قوة مزاج الدماغ بأسره و ضعفه دالّ على آفة فيه موقوفة إلى أن يتبين أىّ الأفعال الأخرى اختلّ، فمنها فساد قوة الخيال و التصور و آفتها، فإن هذه القوّة إذا كان قوية، أعانت فى الدلالة على صحة مقدم الدماغ و هذه القوة إنما تكون قوية، إذا كان الإنسان قادراً على جودة تحفظ صور المحسوسات مثل الأشكال و النقوش و الحلو و المذاقات و الأصوات و النغم و غيرها، فإن من الناس من يكون له فى هذا الباب قوّة تامة، حتى إن الفاضل من المهندسين ينظر فى الشكل المخطوط نظرة واحدة فترتسم فى نفسه صورته و حروفه و يقضى المسألة إلى آخرها مستغنياً عن معاودة النظر فى الشكل.

و كذلك حال قوم بالقياس إلى النغم و حال قوم بالقياس إلى المذاقات و غير ذلك، و بهذا الباب تتعلّق جودة تعرف النبض، فإنه يحتاج إلى خيال قوىّ ترتسم به فى النفس قوى الملموسات و هذه القوة إذا عرضت لها الآفة.

أما بطلان الفعل فلا تقوى فيه صورة خيال محسوس بعد زواله عن النسبة التى تكون بينه و بين الحاسة، حتى يحسّ بها و إما ضعف و إما نقصان و إما تغير عن المجرى الطبيعى، بأن يتخيّل

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۲۰۷

ما ليس موجوداً دل ضعفه و تعذره، و بطلان فعله فى الأكثر على إفراط برد أو يبس فى مقدم الدماغ أو رطوبة. و البرد هو السبب بالذات و الآخران سببان بالعرض لأنهما يجلبانه. و دل تغير فعله و تشوّشه على فضل حرارة و هذا كلّه بحسب أكثر الأمور

و على نحو ما قيل فى القوى الحساسة، و قد يعرض هذا المرض لأصحاء العقل حتى تكون معرفتهم ميل و القبيح تامة و كلامهم مع الناس صحيحاً، لكنهم يتخيّلون قوماً حضوراً ليسوا بموجودين خارجاً، و يتخيّلون أصوات طبالين و غير ذلك كما حكى جالينوس، أنه كان عرض لروطلس الطبيب و منها فساد فى قوة الفكر و التخيّل، إما بطلان و يسمّى هذا: ذهاب العقل، و إما ضعف، و يسمى حمقاً و مبدؤهما برد مقدّم الدماغ أو يبوسته أو رطوبته، و ذلك فى الأكثر على ما قيل و إما تغيّر و تشوّش حتى تكون فكرته فى ما ليس.

و يستصوب غير الصواب و يسمّى: اختلاط العقل فيدلّ: إما على صرم، و إما على مادة، صفراوية حارة يابسة، و هو الجنون السبعى و يكون اختلاطه مع شرارة، و إما على مادة سوداوية و هو المالنخوليا و يكون اختلاطه مع سوء ظن و مع فكر بلا تحصيل. و المائل من تلك الأخلاق إلى الجبن أدلّ على البردَ و المائل منها إلى الاجتراء و الغضب، أدلّ على الحر و بحسب الفروق التى بينها و نحن نوردها بعد، و ربما كان هذا بمشاركة عضو آخر. و يتعرف ذلك بالدلائل الجزئية التى نصفها بعد.

و بالجملة إذا تحركت الأفكار حركات كثيرة، و تشوشت و تفنّنت فهناك حرارة.

و قد يقع أيضاً تشوّش الفكر فى أمراض باردة المادة، إذا لم تخل عن حرارة مثل اختلاط العقل فى ليثرغس، و منها آفة فى قوة الذكر إما بأن يضعف و إما بأن يبطل كما حكى جالينوس، أن وباء حدث بناحية الحبشة كان عرض لهم بسبب جيف كثيرة بقيت بعد ملحمة بها شديدة، فصار ذلك الوباء إلى بلاد يونان فعرض لهم أن وقع بسببه من النسيان ما نسى له الإنسان اسم نفسه و أبيه. و كثر ما يعرض من الضعف فى الذكر، يعرض لفساد فى مؤخر الدماغ من برد أو رطوبة أو يبس و يتشوّش فيقع له أنه يذكر ما لم يكن له به عهد، فيدلّ على مزاج حار مع مادة أو بلا مادة. و المادة اليابسة أولى بذلك. كل ذلك إذا لم يفرط المزاج فتسقط القوّة، و نقول قولًا مجملًا أن بطلان هذه الأفاعيل، ربما يكون لغلبة البرد إما على جرم الدماغ، فيكون مما يستولى على الأيام أو على تجاويفه و قد يكون لبرد مع رطوبة و ربما جلبه اليبس. و كذلك ضعفها و إما تغيرها فلورم أو مزاج صفراوى أو سوداوى، أو جسم مجرد و الاستدلال من أحوال الأحلام مما يليق أن يضاف إلى هذا الموضع، فإن كثرة رؤية الأشياء الصفر و الحارّة، تدل على غلبة الصفراء و كذلك كثرة رؤية أشياء تناسب مزاجاً مزاجاً و لا يحتاج إلى تعديدها. و الأحلام المتشوشة تدل على حرارة و يبوسة، و لذلك تنذر بأمراض حارة دماغية و كذلك الأحلام المفزعة و التى لا تذكر تدل على برد و رطوبة فى الأكثر، و رؤية الأشياء كما هى تدل على ذلك.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۲۰۸

فصل فى الاستدلال من الأفعال الحركية و ما يشبهها من النوم و اليقظة

و أما الدلائل المأخوذة من جنس الأفعال الحركية، فأما بطلانها و ضعفها فيدل على رطوبة فضلية فى آلاتها رقيقة كثيرة، و يدل فى أى عضو كان على آفة فى الدماغ إلا- أن الأخص به ما كان فى جميع البدن كالسكتة أو فى شق واحدٍ كالفالج و اللقوة الرخوة. و ربما اتفقا أعنى البطلان و الضعف من حرّ الدماغ أو يبسه فى نفسه أو فى شىء من الأعصاب النابتة عنه، لكن ذلك يكون بعد أمراض كثيرة، و قليلًا قليلًا و على الأيام و الذى فى عضو واحد كالاسترخاء و نحو ذلك. فربما كان لأمراض خاصة بذلك العضو، و ربما كان عن اندفاع فضل من الدماغ إليه و أما تغيرها فإن كان بغتة دلّ على رطوبة أيضاً و إن كان قليلًا قليلًا فعلى يبوسة، أعنى فى الآلات و الذى يخصّ الدماغ فمثل تغيّر حركات المصروع بالصرع الذى هو تشنّج عام و لا يكون إلا عن رطوبة، لأنه كائن دفعة أو بمشاركة عضو آخر بحسب ما تبيّن، و يدلّ على سدّة غير كاملة و مثل رعشة الرأس، فإن جميع هذه يدلّ على مادة غليظة فى ذلك الجانب من الدماغ أو ضعف أو يبوسة إن كان بعض أمراض سبقت و كان حدوثه قليلًا قليلًا.

و أما ما كان فی أعضاء أبعد من الدماغ، فالقول فيه ما قلنا مراراً و هذه كلّها حركات خارجة عن المجرى الطبيعی، و نقول أيضاً إن كان الإنسان نشيطاً للحركات فمزاج دماغه فی الأصل حاراً و يابس، و إن كان إلی الكسل و الاسترخاء فمزاجه بارد أو رطب. و إذا كان به مرض و كانت حركاته إلی القلق هو حار. و إن كانت إلی الهدء و لم تكن القوّة شديدة السقوط، فهو إلی البرد.

و مما يناسب هذا الباب الاستدلال من حال النوم و اليقظة: فاعلم أن النوم دائماً تابع لسوء مزاج رطب مرخٍ أو بارد مجمّد لحركة القوی الحسية، أو لشدّة تحلّل من الروح النفسانی لفرط الحركة أو لاندفاع من القوی إلی الباطن لهضم المادة، و يندفع معها الروح النفسانی بالاتباع كما يكون بعد الطعام. فما لم يجر من النوم علی المجری الطبيعی و لم يتبع تعباً و حركة، فسببه رطوبة أو جمود فإن لم تقع الأسباب المجمّدة و لم تدلّ الدلائل علی إفراط برد مما سنذكره، فسببه الرطوبة ثم ليس كل رطوبة توجب نوماً. فإن المشايخ مع رطوبة أمزجتهم، يطول سهرهم و يَرَی جالينوس أن سبب ذلك من كيفية رطوباتهم البورقية، فإنها تسهر بأذاها للدماغ، إلا أن اليبوسة علی كل حال مسهّرة لا محالة.

فصل فی الدلائل المأخوذة عن الأفعال الطبيعية مما ينتفض و ما ينبت من الشعر و ما يظهر من الأورام و القروح

القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج ۲، ص: ۲۰۹

و أما الدلائل المأخوذة من جنس أفعال الطبيعة، فتظهر من مثل الفضول بانتفاضها فی كميتها و كيفيتها أو بامتناعها و انتفاضها، يكون من الحنك و الأنف و الأذن و بما يظهر علی الرأس من القروح و البثور و الأورام، و بما ينبت من الشعر، فإن الشعر ينبت من فضول الدماغ و يستدلّ من الشعر بسرعة نباته أو بطئه و سائر ما قد عدد من أحواله.

فلنذكر طريق الاستدلال من انتفاضات الفضول عن المسالك المذكورة، و هذه الفضول إذا كثرت دلت علی المواد الكثيرة و دلّت علی السبب الذی يكثر به فی العضو الفضول، كما قد علمته و علی أن الدافعة ليست بضعيفة.

و أما إذا امتنعت أو قلّت و وجد مع ذلك إما ثقل، و إمّا وخز و إما لذع و إما تمدد و إما ضربان و إمّا دوار و طنين، دل علی سدد و ضعف من القوّة الدافعة و امتلاء. و يستدلّ علی جنسه بأن اللاذع الواخز المحرق القليل الثقل المصفر للون فی الوجه و العين، يدلّ علی أن المادة صفراوية.

و الضربانی الثقيل المحمّر للّون فی الوجه و العين و النافخ للعروق، يدلّ علی أنها دموية.

و المكسِّل المبلد المصبِّر اللون معه إلی الرصاصيّة الجالب للنوم و النعاس، يدل علی أنها بلغمية.

فإنَ كمد اللون فی تلك الحال و فسد الذِّكر و كان الرأس أخف ثقلًا و لم يكن النوم بذلك المستولی و لم يكن سائر العلامات، دل علی أنها سوداوية.

فإنّ كان شيء من هذه مع طنين و دوار و انتقال، دل علی أن المادة تولّد ريحاً و نفخاً و بخاراً، و أن له حرارة فاعلة فيها و أما إن كان احتباس الفضول مع خفّة الرأس، دل علی اليبس علی الإطلاق.

و هذا الباب الذی أوردناه يختص بكميّة الانتفاض و الامتناع، و إما من كيفيته فمثل الضارب إلی الصفرة و الرقّة و الحرارة و المرارة و اللذع، يدلّ علی أنها صفراوية و إلی الحمرة و الحلاوة مع حمرة الوجه و العينين و درور العَرَق و الحرارة، يدل علی أنها دمويّة. و المالح أو الحلو مع عدم سائر العلامات أو البور فی البارد المَلْمَس أو الحار الملمس يدلّ علی بلغم فعلت فيه حرارة، و التفه الغليظ البارد الملمس، يدل علی بلغم فجّ و هذه الاستدلالات من كيفية المنتفض فی طعمه و لونه و لمسه و قوامه.

و أما من الرائحة فعفن الرائحة وحدتها يدلّ علی الحر و عدم الرائحة ربما دل علی البرد ليس بدلالة الأوّل علی الحر.

و أما ما يتعلق بالأشياء التى تظهر على جلدة الرأس و ما يليها من القروح و البثور و الأورام، فإنها تدلّ فى الأكثر على مواد كانت فانتفضت و لا تدل على حال الدماغ فى الوقت دلالة

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۲۱۰

واضحة، اللهم إلا أن يكون فى التزيد و لأنك عارف بأسباب الأورام الحارة و الباردة و الصلبة منها و السرطانيّة و القروح الساعية و الساكنة و غير ذلك، فليس بصعب عليك الاستدلال منها على حال الرأس و الشعر أيضاً، فقد عرفت فى الكتاب الأوّل أسباب حدوثه و عرفت السبب فى جعودته و سبوطته و رقّته و غلظه و كثرته و قلته و سرعة شيبه و بطئه، و ستعلم سبب تشقّقه و تمرطه و انتثاره فى أبواب مخصوصة، فيعرف منها كيفية الاستدلال من الشعر، و نحن نحيل بذلك على ذلك الموضع هرباً من التطويل و التكثير.

فصل فى الدلائل المأخوذة من الموافقة و المخالفة و سرعة الانفعالات و بطئها

أما العلامات المأخوذة من جنس الموافقة و المخالفة و سرعة الانفعال و بطئه، فإنّ الموافقات و المخالفات لا تخلو إمّا أن تعتبر فى حال لا ينكر صاحبها من صحّته التى يحسبه شيئاً أو فى حال خروجه عن الصحة و تغير مزاجه عن الطبيعة، فموافقه فى حال صحّته التى يحسبه هو الشبيه لمزاجه فمزاجه. يعرف من ذلك و مخالفه فى تلك الحالة ضدّ مزاجه. و أما فى حال خروجه عن صحته و تغيّر مزاجه عنه فالحكم بالضدّ و قد قلنا فيما سلف من الأقاويل الكليّة أنّ الصحّة ليست فى الأبدان كلها على مزاج واحد و أنه يمكن أن تكون صحة بدن عن مزاج يكون مثله مما يجلب مرضاً لبدن آخر، لو كان له ذلك المزاج إلّا أنه يجب أن يعتبر ما يخالفه فى الطرف الآخر أيضاً مقيساً بما يخالفه فى هذا الطرف حتى يعلم بالحدس المقدار الذى له من المزاج. فإنّ الإفراطين معاً مخالفان مؤذيان لا محالة، و إنما يوافق صحة ما، من الخارج عن الاعتدال، ما لم يفرط جداً و الدماغ الذى به سوء مزاج حار، ينتفع بالنسيم البارد و الأطلية الباردة و الروائح الباردة طيبة، كانت كالكافوريّة أو الصندليّة و النيلوفريّة و نحوها أو منتنة كالحمئية و الطحلبية. و ينتفع بالدعة و السكون و الذى به سوء مزاج بارد، ينتفع بما يضاد ذلك فينتفع بالهواء الحار و الروائح الحارة الطيبة و المنتنة أيضاً المحلِّلة المسخّنة و بالرياضات و الحركات، و الذى به سوء مزاج يابس يتأذّى بما يستفرغ منه و ينتفض عنه. و الذى به سوء مزاج رطب ينتفع بما يستفرغ منه و ينتفض عنه.

و أما الاستدلال من سرعة انفعالاته مثل أن يسخن سريعاً أو يبرد سريعاً، فالذى يسخن سريعاً يدل على حرارة مزاج على الشريطة المذكورة فى الكتاب الكلّى، و كذلك الذى يبرد سريعاً و كذلك الذى يجفّ سريعاً، فقد يكون ذلك لقلّة رطوبته أو لحرارة مزاجه، و لكنّ الفرقان بينهما، أنّ الأوّل يوجد معه سائر علامات يبوسة الدماغ مثل السهر و غيره مما نذكره فى باب علامات مزاج الدماغ. و هذا الثانى إما يعرض له اليبوسة فى الأحايين عند حركة عنيفة أو حرارة شديدة، أو ما يجرى مجراه من أسباب اليبوسة ثم لا يكون له فى سائر الأوقات دليل اليبوسة. و الذى لحرارة مزاجه، فيكون معه سائر علامات الحرارة فى المزاج.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۲۱۱

و الذى يرطب سريعاً فقد يكون لحرارة جوهره، و قد يكون لبرد جوهره و قد يكون لأنّ مزاج جوهره الأصلى رطب و قد يكون لأنّ مزاج جوهره الأصلى يابس، فإن كانت من حرارة كانت هناك علامات الحرارة ثم كان ذلك الترطيب ليس مما يكون دائماً و لكنه عقيب حرارة مفرطة وقعت فى الدماغ، فجذبت الرطوبات إليه فملأته، ثم إن بقى المزاج الحار غالباً أعقبه اليبس النفض و إن غلبت الرطوبات عاد الدماغ فصار بارداً رطباً، و إن استويا حدثت فى أكثر الأمر العفونة و الأمراض العفنة و الأورام، لأن هذه الرطوبة ليست بغريزيّة فتتصرف فيها الحرارة الغريزيّة تصرفاً طبيعيّاً، بل إنما تتصرف فيها تصرفاً غريباً و هو العفونة.

و أما إن كان لبرد المزاج لم يكن حدوث الرطوبة دفعةً، بل على الأيام ثم يصير الترطّب و يكون بسرعة و تكون علامات برودة مزاج الدماغ موجودة و إن كان ذلك لرطوبة الدماغ نفسه فتكون السرعة فى ذلك لأحد شيئين: إمّا لأن الرطوبة بفعل البرد و يفسد البرد القوة الهاضمة المغيرة لما يصل إلى الدماغ من الغذاء، فيظهر ترطب فما ذا حدث ذلك البرد دفعةً، كان الترطب بسرعة بعده دفعة. و إذا حدث مع ذلك سدد فى المجارى، عرض أن تحبس الفضول، ثم هذا يكون دائماً و لازماً ليس مما يكون نادراً و كائناً دفعةً دفعةً.

و أمّا الكائن ليبوسة الدماغ، فسببه النشف الذى يقع دفعة إذا وقعت يبوسة، و يكون مع علامات اليبوسة المتقدمة و يكون شبيهاً بما يقع من الحرارة إلا فيما يختلفان فيه من علامات الحرارة و علامات اليبوسة.

فهذه الدلائل المأخوذة من سرعة الانفعال و ليس يجب أن يعتبر سرعة الانفعال بحسب ضعف القوى الطبيعية لا سيّما فى الترطب، لأن ضعف القوى الطبيعية تابع لأحد هذه الأسباب، و ليس كل الموافقات و المخالفات مأخوذة من جهة الكيفيّات، بل قد تؤخذ من جهة الهيئات و الحركات كما يرى صاحب العلّة المعروفة بالبيضة، يؤثر الاستلقاء على سائر أوضاع ضجعته.

فصل فى الاستدلال الكائن من جهة مقدار الرأس

و أمّا التعرُّف الكائن بحسب صغر الرأس و كبره، فيجب أن تعلم أنّ صغر الرأس سببه فى الخلقة قلّة المادة، كما أنّ سبب كبره كثرة المادة، أعنى المادة النطفيّة المتوزعة فى التوزيع الطبيعى للرأس ثم إن كان قلة المادة مع قوة من القوة المصورة الأولى، كان حسن الشكل و كان أقل رداءة من الذى يجمع إلى صغر الرأس رداءة الشكل فى الخلقة التى تدلّ، على ضعف القوّة، على أنه لا يخلو من ردِاءة فى هيئة الدماغ و ضعف من قواه و ضيق لمجال القوى السياسية و الطبيعية فيه. و لذلك ما بتّ أصحاب الفراسة القضية، بأنّ هذا الإنسان يكون لجوجاً جباناً سريع الغضب متحيّراً فى الأمور.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۲۱۲

و قال جالينوس: إنّ صغر الرأس لا يخلو البتة عن دلالة على رداءة هيئة الدماغ، و إن كان كبر الرأس ليس دائم الدلالة على جودة حال الدماغ ما لم يقترن إليه جودة الشكل و غلظ العنق وسعة الصدر، فإنها تابعة لعظم الصلب و الأضلاع التابعين لعظم النخاع و قوته التابعين لقوّة الدماغ، فإنّ كثرة المادة إذا قارنها قوة من القوّة المصورة كان الرأس على هذه الهيئة.

و مما يؤكد ذلك أن يكون هناك مناسبة لسائر الأعضاء، فإن قارنه ضعف منها كان ردىء الشكل ضعيف الرقبة صغير الصلب، أو مؤفّ ما يحيط به.

و ينبت عنه على أنّه قد يعرض من زيادة الرأس فى العظم، ما ليس بطبيعى مثل الصبيان يعرض لهم انتفاخ الرأس، و تعظمه ما ليس فى الطبع بل على سبيل المرض، و يكون السبب فيه كثرة مادة تغلى، و كذلك يعرض أيضاً للكبار فى أوجاع الرأس الصعبة و قد يعرض أن يصغر اليافوخ و يلطأ الصدغ عند استعلاء الحمرة على الدماغ، فقد عرفت إذاً دلائل صغر الرأس و كبره.

و من علامات جودة الدماغ أن لا ينفعل من أبخرة الشراب و ما سنصفه معها، و ينفعل من تلطيفه و حرارته فيزداد ذهنه.

فصل فى الاستدلال من شكل الرأس

أمّا دلائل شكله، فقد عرفناك فى باب عظم القحف أن الشكل الطبيعى للرأس ما هو، و الردىء منه ما هو، و أن الرداءة للشكل إذا وقعت فى جزء من أجزاء الرأس، أضرت لا محالة بخواص أفعال ذلك الجزء من الدماغ كالذى قد قال جالينوس: إن المسفط و المربّع مذموم دائماً و الناتئ الطرفين مذموم إلّا أن يكون السبب فيه قوّة من القوة المصورة، أى تكون أفرطت فى

فعلها، و يدلّ على قوة هذه القوة شكل العنق و مقداره و الصدر.

فصل فى الاستدلال ممّا يحسه الدماغ بلمسه من ثقل الرأس و خفته و حرارته و برودته و أوجاعه

و أما الدلائل المأخوذة من ثقل الرأس و خفته فإن ثقل الرأس دائماً يدلّ على مادة فيه لكن المادة الصفراوية تفعل ثقلًا أقل و إحراقاً أشد.

و السوداوية ثقلًا أكثر من ذلك و وسوسة أكثر.

و الدموية ثقلًا أشد منهما، و ضرباناً و وجعاً فى أصول العين لنفوذ الكيموس الحار و حمرة و انتفاخاً فى العروق أشدَ.

و البلغم ثقلًا أكثر من الجميع و وجعاً أقل من الدموى و الصفراوى و نوماً أكثر من السوداوى و بلادة فكر و كسلًا و قلة نشاط.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏٢، ص: ٢١٣

و أما الدلائل المأخوذة من الحرارة و البرودة أعنى ما يلمسه الرأس منهما فى نفسه و ما يلمسه غيره من خارج، فلا يخفى عليك: أما الحار فدليل على حرارة إن دام فمزاجيّة و إن حدث و آذى فعرضية. و كذلك حكم البارد على قياسه، و كذلك حكم القشف اليابس و على قياسه إن لم يكن برد من خارج مخشّن مقشف، و كذلك الرطب إنْ لم يكن حرّ من داخل معرق و الأوجاع الأكالة التى تخيل أن فى رأس الإنسان دبيباً يأكل، و اللذّاعة فإنها تدلّ على مادة حارة، و الضربانية على ورم حار. و يؤكد دلالتها لزوم الحمّى، و الثقيلة الضاغطة على مادة ثقيلة باردة، و الممددة على مادة ريحيّة. و الانتقال يؤكد ذلك. و الوجع الذى كأنه يطرق بمطرقة، يدل على مثل البيضة و الشقيقة المزمنة، و الوجع أيضاً يدل بجهته مثل أن الوجع الذى بمشاركة المعدة، يكون على وجه و الذى بمشاركة الكبد، على هيئة أخرى كما سنذكره و قد يدل مع ذلك بدوامه، فإنّ الوجع إذا دام فى مقدم الرأس و مؤخّره، أنذر بالعلّة المعروفة بقرانيطس.

فصل فى الاستدلالات المأخوذة من أحوال أعضاء هى كالفروع للدماغ مثل العين و اللسان و الوجه و مجارى اللهاة و اللوزتين و الرقبة و الأعصاب

أما الاستدلال من العين، من جملتها فمن حال عروقها، و من حال ثقلها و خفتها، من حال لونها فى صفرته أو كمودته أو رصاصيته أو حمرته، و حال ملمسها و جميع ذلك يقارب جداً فى الدلالة لما يكون فى الدماغ نفسه. و قد يستدل بما يسيل منها من الدمع و الرمص، و ما يعرض لها من التغميض و التحديق و أحوال الطرف، و من الغور و الجحوظ و العظم و الصغر و الآلام و الأوجاع، فإن جفاف العين قد يدلّ على يبس الدماغ و سيلان الرمص و الدموع إذا لم يكن لعلة فى العين نفسها يدلّ على رطوبة مقدم الدماغ، و عظم عروق العين يدل على سخونة الدماغ فى الجوهر و سيلان الدمع لغير سبب ظاهر يحلّ فى الأمراض الحارة على اشتعال الدماغ و أورامها، و خصوصاً إذا سالت من إحدى العينين، و إذا أخذ يغشى الحدقة رمص كنسج العنكبوت، ثم يجتمع فهو قريب وقت الموت. و العين التى تبقى مفتوحة لا تطرف كما قد يكون فى قرانيطس و أحياناً فى ليثرغس، و يكون أيضاً فى فرانيطس عند انحلال القوّة يدل على آفة عظيمة فى الدماغ، و الكثيرة الطرف تدل على اشتعال و حرارة و جنون. و اللازمة ينظرها موضعاً واحداً و هى المبرسمة، تدل على وسواس و مالنخوليا، و قد يستدل من حركاتها على أوهام الدماغ، من اعتقادات الغضب و الغم و الخوف و العشق و الجحوظ، يدل على الأورام أو امتلاء أوعية الدماغ و الصغر و الغور، يدل على التحلل الكثير مِن جوهر الدماغ، كما يعرض فى السهر و القطرب و العشق. و إن اختلفت هيئاتها فى ذلك كما سنفصله فى موضعه، و كذلك قد يدل على حمرة الدماغ وقوبا فيه. و أما المأخوذة من حال اللسان، فمثل أن اللسان كثيراً ما يدل بلونه على

حال الدماغ، كما يدلّ بياضة على ليثرغس و بصفرته أولًا، و اسوداده ثانياً، على فرانيطس، و كما يدلّ بغلبة الصفرة عليه و اخضرار العروق التى تحته على مصروعية صاحبه و ليس الاستدلال بلون

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏۲، ص: ۲۱۴

اللسان، كالاستدلال بلون العين فإنّ ذلك شديد الاختصاص بالدمغ و أما لون اللسان، فقد يستدل به على أحوال المعدة لكنه إذا علم أن فى الدماغ آفة، لم يبعد الاستدلال به.

و أما المأخوذ من الوجه، فإما من لونه فأنت تعلم دلالة الألوان على الأمزاجة، و إما من سمنه و هزاله، فإن سمنه و حمرته يدل على غلبة الدم و هزاله مع الصفرة يدلّ على غلبة الصفراء و هزاله مع الكمودة، يدل على غلبة اليبس السوداوىّ، و التهيّج يدلّ على غلبة الدم، و المائية بعد أن تكون هذه أحوالًا عارضة ليست أصليّة، و بعد أن يعلم أن لا علّة فى البدن تغير السحنة إلا فى جانب من الدماغ، و أما المأخوذة من حال الرقبة، فإنها إن كانت قويه غليظة، دلت على قوة من قوى الدماغ و وفوره، و إن كانت قصيرة دقيقة فبالضد، و إن كانت مهيأة لقبول خنازير و أورام، فالسبب فى ذلك ليس ضعفاً فيها، و لا إذا خلت عن ذلك فالسبب فيه قوّة لها، بل السبب فى ذلك ضعف القوة الهاضمة التى فى الدماغ، لشى‏ء من أنواع المزاج الذى نذكره، و قوّة من القوة الدافعة فإنّ نواحى العنق، قابلة لما يدفعه الدماغ باللحم الرخو الغددى الذى فيها. و كذلك حال الدلائل المأخوذة من حال اللهاة و اللوزتين و الأسنان أيضاً، و أمّا المأخوذة من حال الأعضاء العصبانية الباطنة، فذلك من طريق أحكام المشاركة، فإنها من الواجب أن تشارك الدماغ و النخاع، كما إذا دامت الآفات عليها جلبت إلى الدماغ النوع من المرض الذى بها أو ربما أحدث بها ذلك من الدماغ، فالأعصاب إذاً قويت و غلظت و قويت مسالكها التى تتحقق عليها دلت على قوّة الدماغ و دل ضد ذلك على ضدها.

فصل فى الاستدلال من المشاركات لأعضاء يشاركها الدماغ و يقرب منها

إذا كانت الأعضاء المشاركة للدماغ قوية، فالدماغ قوى و إن كانت كثيرة الآفات لا لأسباب ظاهرة تصل إليها، فإن الدماغ ضعيف أو مؤف، و ربما كانت تلك الآفات فى الأعضاء الأخرى بمشاركة آفة الدماغ مثل ما يتّفق أن لا ينهض المريض لبول، أو براز محتاج إليه لعدم الحس، كما يتفق فى ليثرغس و قد السبات السهرى و نحوه، أو أثقل الحركة عليه كما فيهما. و فى فرانيطس و مثل العجز عن الازدراد، و الغصص و الشرق فى هذه الأمراض و مثل دلائل النفس فإن النفس قد ينقطع، و يبطل بسبب آفة فى الدماغ متعدية إلى الحجاب و أعضاء النفس، و كما أن كبر النفسِ و عظمه أدلّ على صبار أو ضيقه و صغره على السباب السهرى و الليثرغس و قد يستدل من طريق المشاركات فى الأوجاع أيضاً على أحوال الدماغ و على النحو المذكور، و قد يستدل من كيفية المشاركة، مثل إنه إن بلغ الوجع أصول العينين فى الصداع، دلّ على أن السبب خارج القحف و قد يستدل أيضاً من امتلاء العروق و خلائها و من لون الجلدة و غير ذلك مما سلف بعضه فى خلل أبواب أخرى.

فصل فى الاستدلال على العضو الذى يألم الدماغ بمشاركته

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏۲، ص: ۲۱۵

إن أكثر الأعضاء إيذاء للدماغ بالمشاركة هى: المعدة، فيجب أن يستدل على ذلك من حال الشهوة و الهضم، و حال الجشاء و القراقر، و حال الفواق و الغثيان، و حال الخفقان المعدى.

و ينظر فى كيفية الاستدلال من هذه على المعدة حيث تكلمنا فى المعدة.

و يستدل أيضاً من حال الخواء و الامتلاء، فإن مشاركات الدماغ للمعدة و هى ممتلئة أو ذات نفخة، يظهر فى حال امتلائها.
و أما مشاركته إياها بسبب الحرارة و المرّة الصفراء و أوجاعها التى تكون من ذلك و من شدّة الحس، فيظهر فى حال الخواء، و كثيراً ما يكون الامتلاء سبباً لتعدل المزاج و ساداً بين البخار الحار و بين الدماغ.
و أخص ما يستدلّ به موضع الوجع فى ابتدائه و استقراره، فإن أمراض الدماغ بمشاركة المعدة، قد يدلّ عليها الوجع إذا ابتدأ من اليافوخ، ثم انصبّ إلى ما بين الكتفين، و يشتدّ عند الهضم، و قد يمرض الرأس بمشاركته الكبد، فيكون الميل من الأوجاع إلى اليمين، كما إذا كان بمشاركة الطحال، كان الميل من الأوجاع إلى اليسار، و قد تكثر مشاركة الدماغ للمراق و ما يلى الشراسيف، فيكون الوجع مائلًا إلى قدام جداً و قد يشارك الرحم فيكون مع أمراض الرحم. و دلائلها المذكورة فى بابه و يقف الوجع حاق اليافوخ و أكثر مشاركات الدماغ للأعضاء يقع بأبخرة تصعد إليه، و طريق صعودها إما ما يلى قدام الشراسيف فيحس أولًا بتمددها إلى فوق و توتر و ضربان فى العرق الذى يليها، و يحس ابتداء الألم من قدام. و أما ما يلى ناحية القفا فيحس ابتداء الألم من خلف، و توتر العروق و الشرايين الموضوعة من خلف، و يحس هناك بالضربان، و إذا راعيت أعراض العضو المشارك، فيجب أن لا يكون العرض عرض لذلك العضو فى نفسه، بل لسبب مشاركته للدماغ لا مشاركة الدماغ له. فإنك كما تستدلّ من الغثيان على أن العلة الدماغية بشركة المعدة، فلا يبعد أن تغلط فتكون العلة فى الدماغ أولًا، و تكون خفيفة و إما يظهر الغثيان فى المعدة لمشاركتها للدماغ فى علة خفية به، فيجب أن ترجع إلى الأصول التى أعطيناك فى الكتاب الأول التى تميز بها الأمراض الأصلية، من أمراض المشاركة.

فصل فى دلائل مزاج الدماغ المعتدل

فالدماغ المعتدل فى مزاجه، هو القوى فى الأفاعيل الحساسية و السياسية و الحركية المعتدل فى انتفاض ما ينتفض منه، و احتباسه القوى على مقاومة الأعراض المؤذية أشقر شعر الطفولة نارية، أحمر شعر الترعرع، و إلى السواد عند الاستكمال من الخلقة و النشو، وسط فى الجعودة و السبوطة و نباته و مدة شبابه كل فى وقته و شبيه غير مستعجل و لا ـ متأخر عن الوقت الطبيعى و لا يسرع إليه الصلع.

فصل فى دلائل الأمزجة الواقعة فى الجبلة

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٢، ص: ٢١٦
يرى جالينوس أن الحرارة تولد اختلاط العقل و الهذيان، و ليلحق بهذا الطيش و سرعة وقوع البداءات و افتتان العزائم و أن البرودة تولد البلادة، و سكون الحركة و ليلحق بهذا بطء الفهم و تعذر الفكر و الكسل، و أن اليبوسة تفعل السهر و يدل عليها السهر و ليشرط فى هذا ما لم يكن من الرطوبات البورقية، و لم يكن مع ثقل فى الدماغ، و دوام استفراغ الفضول أو غير ذلك من دلائل الرطوبة، فإن الرطوبة المالحة و البورقية بشهادة جالينوس نفسه، تفعل أرقاً كما فى المشايخ و أما الرطوبة، فتفعل النوم المستغرق، و اشترط مع نفسك الشرط المذكور.
و يرى جالينوس أن الدلالة على أن مزاجاً غالباً بلا مادة، و هو عدم سيلان الفضول مع دلالة سوء المزاج، و الدلالة على أنه غالب بمادة سيلان الفضول، و نحن نقول إن لم يكن سد أو ضعف من القوة الدافعة، و علامة ذلك ما ذكرناه فرغنا عنه، فالدلائل حرارة المزاج للدماغ سرعة نبات الشعر فى أول الولادة، أو فى البطن و سواده فى الابتداء. أو تسوده بعد الشقرة سريعاً، و جعودته و سرعة الصلع و سرعة امتلاء الرأس، و ثقله من الأسباب الواقعة مثل الروائح و نحوها، و تأذيه بالروائح الحادة، و قلة استعمال

النوم مع خفته و ظهور عروق العينين، و ذكاء ما سرعة التقلب فى الآراء و العزائم، كحال الصبيان، و يدل عليه اللمس و حمرة اللون، و نضج الفضول المنصبة المنتصبة و المنتفضة و اعتدالها فى القوام بالقياس إلى غيره.
و إما دلائل المزاج البارد، فزيادة نفض الفضول على ما ذكر من الشرط و سبولة الشعر، و قلة سواده و سرعة الشيب، و سرعة الانفعال من الآفات و كثرة النوازل و عروض الزكام لأدنى سبب، و خفاء العروق فى العينين، و كثرة النوم، و تكون صورته مثل صورة الناعس، بطىء حركة الأجفان و الثبات على العزائم كحال المشايخ.
و أما دلائل المزاج اليابس، فنقاء مجارى الفضول وصفاء الحواس، و القوة على السهر و قوة الشعر و سرعة نباته لدخانية المزاج فى السنّ الأوّل، و سرعة الصلع، و جعودة الشعر.
و أما دلائل المزاج الرطب، فسبوطة الشعر بوطء النبات منه، و بطء الصلع و كدورة الحواس، و كثرة الفضول و النوازل و استغراق النوم.
و أما دلائل المزاج الحار اليابس، فعدم الفضول وصفاء الحواس و قوة السهر، و قلّة النوم، و إسراع نبات الشعر فى الأول، و قوته و سواده و جعودته و سرعة الصلع جداً، و حرارة ملمس الرأس و جفوفه مع حمرة بيّنة فيه، و فى العين، و تنقّل فى العزائم و عجلة فيها و قوّة الفهم و الذكر و سرعة الأفعال النفسية.
و أما دلائل المزاج الحار الرطب، فإنه إن كان ذلك المزاج غير بعيد جداً من الاعتدال، كان اللون حسناً و العروق واضحة و الملمس حاراً ليّناً و كون الفضول أكثر و أنضج، و الشعر أسبط إلى الشقرة غير سريع الصلع، و يكون التسخّن و الترطب سريعين إليه. و أما إن كان بعيداً منه، فيكون مسقاماً قبولًا للنكايات من الحر و البرد، و الأمراض العفنية فى جوهره سريعاً، و تكون

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۲۱۷

حواس صاحبه ثقيلة كدرة وعيناه ضعيفتان، و لا يصبر عن النوم، و يرى أحلاماً مشوّشة.
و أما دلائل المزاج البارد اليابس، فأن يكون الرأس بارد الملمس، حائل اللون خفى العروق فيه و فى العينين، بطىء نبات الشعر أصهبه رقيقه بطىء الصلع، خصوصاً إن لم يكن يبسه أغلب من برده، و يكون متضرراً بالمبردات على الشرط المذكور و تكون الحواس صافية فى الشيبة، فإذا طعن فى السن ضعف بسرعة و هرم، و ظهر التشنج و التعفن و التقبض فى نواحى رأسه، و يكون سريع الشيخوخة و تكون صحته مضطربة، فتارة يكون خفيف الرأس منفتح المسالك، و تارة يكون بالخلاف. و أما المزاج البارد الرطب، فيكون الإنسان فيه كثير النوم مستغرقاً فيه ردىء الحواس، كسلان بليداً كثير استفراغ الفضول من الرأس، و يدلّ عليه أيضاً بطء الصلع و سرعة وقوع النوازل، و أما دلائل الأورام و غيرها فسنقوله فى التفصيل.

فصل فى علامات أمراض الرأس مرضاً مرضاً

هذا الباب و الذى قبله، كالنتيجة من الأصول التى أعطيناها فى الاستدلال على أحوال الرأس، و يجب أن تحفظ هذه الدلائل، فلا يحتاج أن تعاد فى كل باب من الأبواب التى نتكلم عليها فى أمراض نواحى الرأس، فإنَا إن أعدناها فى باب ما، فإنما نعيدها ليكون ذلك معيناً على معرفة كيفية الرجوع إلى هذه القوانين الكلية فى أبواب أخرى، قد اقتصرنا فيها على ما يكون أوردناه فى ذلك الباب الواحد. و كذلك يجب أن توطن نفسك عليه من الرجوع إلى القوانين الكلية فى المعالجات الجزئية للرأس، اللهم إلا فيما لا يكون قد ذكر فى الكلّيات، و وجب تخصيص ذكره فى الجزئيات.
فى علامة سوء المزاج الحار بلا مادة: يدل عليه التهاب مع عدم ثقل و سهر و قلق فى الحركات، و تشوّش فى التخاييل و إسراع إلى الغضب، و حمرة عين و انتفاع بالمبردات و تقدم المسخّنات.

فی علامۀ سوء المزاج البارد بلا مادۀ: برد یحس مع عدم ثقل و کسل و فتور و بیاض لون الوجه، و العین و نقصان فی التخیلات، و میل إلی الجبن و انتفاع بالمسخنات، و تضرر بالمبرّدات.
فی علامۀ سوء المزاج الیابس بلا مادۀ: خفۀ و تقدم إستفراغات و جفاف الخیشوم، و غلبۀ سهر.
فی علامۀ سوء المزاج الرطب بلا مادۀ: کسل و فتور مع قلۀ ثقل و قلۀ سیلان ما یسیل، أو اعتداله و إفراط نسیان و غلبۀ نوم.
فی علامۀ الأمزجۀ المرکبۀ التی تکون بلا مادۀ: امتزاج علامتی المزاجین و استدل علی غلبۀ الحر، مع الیبوسۀ بسهر و اختلاط عقل، و علی غلبۀ البرد معه بحالۀ تشبه المرض المعروف
القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۲، ص: ۲۱۸
بالجمود، و ربما تأدت إلیه و استدلّ علی غلبۀ الرطوبۀ مع الحرارۀ، بغلبۀ نوم لیس شدید الإسبات و علی غلبۀ البرودۀ مع الرطوبۀ بالنوم السباتی.
و أضیف إلی ما أوردناه سائر الدلائل المرکّبۀ من دلائل الأفراد، فی علامۀ غلبۀ المواد: أما الصفراویۀ فنقل لیس بالمفرط و لذع و التهاب و إحراق شدید و یبس فی الخیاشیم، و عطش و سهر، و صفرۀ لون الوجه و العین.
فی علامۀ غلبۀ المواد الدمویۀ: یدلّ علیها زیادۀ ثقل، و ربما صحبه ضربان، و یکون معه انتفاخ الوجه، و العینین، و حمرۀ اللون و درور العروق و سبات.
فی علامات المواد الباردۀ البلغمیۀ: برد محسوس و طول الأذی، و أزماته و قلّۀ حمرۀ اللون و الوجه و العین، و قلۀ صفرته مع ثقل محسوس. لکن ذلک الثقل فی المادۀ البلغمیۀ أکثر، و مع کسل و بلادۀ و سبات و نسیان، و رصاصیۀ اللون فی الوجه، و العین و اللسان.
فی علامۀ المواد السوداویۀ: یکون الثقل أقلّ، و یکون السهر أکثر و وساوس و فکر فاسدۀ، و کمودۀ لون الوجه و العین، و جمیع الأعضاء.
فی علامۀ الأورام الحارۀ: فحمی لازمۀ و ثقل و ضربان، و وجع یبلغ أصل العین، و ربما جحظت معه العینان، و اختلاط عقل و سرعۀ نبض، فإن کان فی نفس الدماغ، کان النبض مائلًا إلی الموجبۀ و إن کان فی الحجب، کان الألم أشد و کان النبض مائلًا إلی المنشاریۀ.
و أما علامات الأورام البلغمیۀ: فنسیان و سبات و کثرۀ الثقل، و نبض موجی و ترهل و تهیج.
و أما علامات الأورام السوداویۀ: فسهر، و وسواس مع ثقل مخصوص، و صلابۀ نبض و قد ترکنا ما یجب أن نذکر ههنا دلائل ضعف الدماغ و قوّته، و علامات الخلط الغالب علیه و دلائل أمراضه الخاصیۀ، و التی تکون بالمشارکۀ تعویلًا علی ما أوردناه من ذلک فی باب الصداع، فلیتأمل من هِناک فإنه مورد هذا الموضع و لینقل منه إلی الأبواب.

فصل فی قوانین العلاج

إنا إذا أردنا أن نستفرغ مادۀ، فإن دلت الدلالۀ علی أن معها دماً وافراً و لیس فی الدم نقصان أی مادۀ کانت، بدأنا بالفصد من القیفال، و من عروق الرأس المذکورۀ فی باب الفصد، مثل عروق الجبهۀ و الأنف و عروق ناحیۀ الأذن. و یجب أن یقع فصدها فی خلاف جانب الوجع.
فإن کان الأمر عظیماً و الدم غالباً، فصدنا الوداج و إنما یمیل إلی الفصد، و إن غلبت الأخلاط الأخری أیضاً فنبدأ به لأن الفصد استفراغ مشترک للأخلاط، فإن کانت المادۀ دماً فقط، کفی الفصد التام و إن کانت أخلاطاً أخری، نظرنا فإن کان ذلک بشرکۀ

البدن كله استفراغنا

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۲۱۹

البدن كله، ثم فصدنا الرأس وحده و استعملنا الاستفراغات التى تخصه، و لا نقدم عليها البتة إلا بعد استفراغ البدن كله إن كان فى البدن خلط، و ذلك إن علمنا أن المادة فيه نضجية، و ذلك بمشاهدة ما ينجلب إليه، و إن لم يكن رقيقاً جداً أو غليظاً جداً. و إن كان المرض قد وافى المنتهى، و كنا قد تقدمنا بالإنضاج بالمروخات و النطولات، و الضمادات المنضجة استفرغنا من الرأس خاصة بالغرغرة إن لم نخف آفة فى الرئة، و لم تكن النوازل المستنزلة بالغرغرة من جنس خلط حاد لاذع، و لم يكن الإنسان قابلًا لأمراض الرئة، و كان يمكنه الاحتراس عن نزول شىء ردىء إلى الرئة، و كان حال الرأس أشدّ اهتماماً له من حال الرئة. و استعملنا أيضاً المشمومات المفتحة المعطسة و السعوطات و النطولات لتجذب المواد من الرأس.

و ربما ضمدنا الرأس بعد الحلق بأدوية مسهلة لحبس الخلط الذى فيه إذا لم نخف من تلك الضمادات إفساد مزاج، و كنا نثق أن المادة منضجة سهلة الاستفراغ و مع هذا كله، فنتوقى فى استفراغ الأخلاط الباردة أن لا نسهل منها الرقيقة، و نحبس الغليظة و سبيل وصولنا إلى هذا الغرض، أن نستفرغ بعد التليين بالملينات المنضجات. و كلما استعملنا استفراغاً، أتبعناه تليينا و نتوقى فى إستفراغات الأخلاط الحادة التى يضطر فيها لا محالة إلى أدوية حارة فى بعض الأوقات، مثل الأيارج و السقمونيا، و التربد مع الاسطوخودس أن يبقى بعدها سوء مزاج حار، بل نجتهد فى أن لا يبقى بعدها ذلك، و ذلك بأن نتدارك الإسهال الكائن بها، و الاستفراغ الواقع بالغرغرة، و غير ذلك تداركاً بالضمادات المبردة، و أن نتوقى استعمالها إلا بعد نقة مأخوذة من عادة المريض، إنّ ما يشربه من ذلك يسهله، و يستفرغه حتى لا يكون سقينا إياه سبباً لهلاك أو فساد، فإن كانت الأخلاط غير نضيجة أنضجنا أولًا كلًا بواجبه كما نذكر، و إن كانت الأخلاط متصعدة من جانب أو من البدن كله جذبنا إلى الخلاف مثلًا إن كان من أسافل، أو من البدن كله استعملنا الحقن، و الحمولات و عصبنا الأطراف، و خصوصاً الرجل و استفرغنا العضو مثلًا إن كانت المعدة فبأيارج فيقرا أو كان الطحال فيما يخصه، و كذلك كل عضو و دبرنا كلًا بحسب تدبيره الذى يخصه، فهذه قوانين كلية فى أمر المواد، و أى مادة استفرغت و حدث بسببها سوء مزاج عالجنا بالضد. و مما تشترك فيه المواد المختلفة فى الرأس من الرطوبات على مذهب أصحاب الكى، أن يكون حيث ينتهى إليه السبابة و الخنصر، ممسوحاً من طرف الأنف أو حيث ينتهى إليه نصف خيط طوله من الأذن إلى الأذن، و ليحلق أولًا الرأس، و لنرجع الآن إلى التفصيل. أما الدم، فإن كان فى البدن كله، و كان حصل فى الرأس مادة وافرة، فصدت القيفال، و إن كان بعد لم يحصل و هو فى الحصول فصحت الأكحل، و إن خفت الحصول قبل أن يأخذ فى الحصول، مثل أن يقع سبب جذاب للأخلاط حول الرأس من حر خارجى أو ضربة أو غير ذلك، فصدت الباسليق و إن شئت أن تجذب أكثر من ذلك، فصدت الصافن و حجمت الساق فوق الكعب بشبر، و فصدت عروق الرجل، و إن كان بمشاركة عضو فصدت العرق المشترك لهما، إن أردت أن تستفرغ منهما

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۲۲۰

جميعاً، و كانت المادقارة و إن أردت الجذب إلى ناحية مع استفراغ العضو المشارك، فصحت عرقاً يشارك العضو المتقدم بالعلة، و يقع فى خلاف جهة الرأس ثم إذا توجهت نحو الرأس وحده أو كان الدم من أول الأمر وحده فيه، فما كان واقعاً فى الحجب الخارجة من القحف على ما سنذكره من الأمراض الجزئية، أو كان الوجع محسوساً بقرب الشؤون و أردت علاجاً خفيفاً فالحجامة عند النقرة، و كان غائراً و كان لا يرجى انجذابه إلى خارج القحف، فصدت عرق الجبهة خاصة إن كان الوجع مؤخراً، و بعد أخذ الدم يتناول المستفرغات المتخذة من الهليلج و عصارات الفواكه، إن بقيت حاجة و يستعمل الحقن و إن كانت العلة صعبة، مثل سكتة دموية مثلًا فصدت من الوداج.

و أما المنضجات: فإن كانت المادة بلغمية، فأمهات الأدوية التى تستعمل فى إنضاجها هى ما فيه تلطيف و تقطيع و تحليل، كالمرزنجوش،، و ورق الغار، و الشيح، و القيسوم، و الأذخر، و البابونج، و إكليل الملك، و الشبث، و البسفانج، و الأفتيمون و هما: أخصّ بالسوداوية، و حاشا و زوفا، و الفوذنج و السذاب، و البرنجاسف، و كل مما كتبناه فى جداول التحليل، و الإنضاج من الأدوية و الحارة، و إن كان تحصيل التدبير فى البلغمى و السوداوى مختلفاً بما سنذكره.

و هذه الأدوية يجب أن يتصاعد فى درجاتها بمقدار المادة، فإن كانت كثيرة الكمية شديدة الكيفية، جعلنا الأدوية الحارة قوية حتى فى الدرجة الرابعة، مثل العاقرقرحا، و الفربيون، و غير ذلك، اللهم إلا أن يخاف غليان المواد، و ذلك إن كانت كثيرة جداً، و خفنا أنها إذا سخنت، إزداد حجمها و أوجب تمدداً مؤلماً، أو ورماً فهنالك يجب أن نبدأ فنستفرغ منها شيئاً، ثم نأخذ فى إنضاج الباقى، و الأصوب فى إنضاج الأخلاط الليّنة الفجة، أن يكون العلاج و التضميد بأدوية معتدلة التسخين، و تستعمل الهدّ و التعصيب لينضج برفق، و إن كانت قليلة الكمّية، أو كانت ضعيفة الكيفية اقتصرنا من التى لا كثير تسخين فيها على اللطيفة فى الدرجة الأولى، و إن كانت متوسّطة فعلى المتوسّطة، و إن كانت المادة سوداوية، لم نقتصر على هذه الأدوية حتى لا يزيد فى التخفيف. و لا سيما إن كان السوداء غير طبيعى، بل حراقياً، بل يحتاج فى إنضاج المادة السوداوية إلى التليين و الترطيب، لا محالة ثم يعقب بالمنضجات المحللة اللطيفة التحليل التى فى درجة الثانية، و الثالثة، و الأولى أن يجمع الملينة، و المرطبة مع الحارة المقطّعة المحللة.

و أما المادة الحارة، فإنضاجها يجمع قوامها، و يفتح مع ذلك و يقطع و هذه هى المبردات المرطبة التى فيها جلاء و غسل، مثل ماء الشعير، و لبن الماعز الحليب، و يجتنب اللبن من كان به ضعف قوّة مع الصداع و المنضجات التى بهذا الشرط و يستعمل المياه التى طبخ فيها أوراق الخلاف، و البنفسج و النيلوفر، و عصا الراعى، و البقول الباردة كلها المكتوبة فى جداولها من الأدوية المفردة مخلوطة بشىء من الخلّ، ليغوّصها و ينفذ قوّتها. فإن كان فيها أدنى غلظ، زيد

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۲۲۱

البابونج، و الخطمى و إن كان بصاحب العلة سهر و أراد أن لا يسهر، جعل فيها قشور الخشخاش. و أقول أن الخلّ مشترك لجميع المواد، فإن تبريده يمكن أن يكسر بأدنى شىء ثم يبقى غوصه بالأدوية، و تقطيعه هذا إذا استعمل فى المواد الباردة، و أما فى إنضاج المواد الحارة، فلا إيثار عليه و الأدهان الحارة كلّها المذكورة فى القراباذين المتخذة من الرياحين، و الزهر، و النبات داخلة فى إنضاج الباردة. و إن كانت المواد شديدة البرد، أو كثيرة الكمية، أو عسرة الانحلال، فالأدهان المتّخذة بالصموغ الحارة و الأفاويه القوية، و دهن البان، و الزنبق، و النرجس، و السوسن، و الأقحوان، و الغار و المرزنجوش، و الناردين، أو زيت قد طبخ فيه سذاب رطب، أو فوذنج رطب، أو شبث رطب أو بابونج رطب، و ما أشبهه مما يذكر فى القراباذين، و النفط، و أما دهن البلسان فللطفه، يتحلّل بسرعة فلا ينتفع فيه فى الأطلية و المروخات انتفاعا كثيراً يليق بقوّته، و نحن نقابل المادة بالاستفراغ، و بالجذب إلى خلاف، و بهما جميعاً و الجذب إلى الخلاف هو الجذب إلى اليد و الرجل، و يعين عليه دلكها بملح و دهن بنفسج، أو دهن بابونج بحسب المزاج، و مما يستعمل فيما نحن فيه الرياضة التى يحفظ فيها الرأس حتى لا يتحرّك مع البدن، و إنما تحرّك الأسافل وحدها و هى رياضة يكون الإنسان فيها متعلقاً فى حبل، أو متدلياً من جدار يتماسك عليه أعالى بدنه و لا يزال يحرّك الرجل، و يتعبها و هذا بعد الاستفراغ و ذلك الأطراف و شدّها من فوق إلى أسفل من هذا القبيل، و خصوصاً عند التغذية، و قد يبقى الرأس وحده بالرياضة الخفيفة كالدلك، و الغمز حتى المشط، و استعمال الأراجيح من المنقّيات الخاصة، كما يفعل فى آخر ليثرغس حسب ما تعلم.

و أما الأمر الجامع للتدبيرين جميعاً فالحقن و الحمولات، و المُدِرَات و المعرقات بحسب المادة و القوة، و كلها معدودة فى

القراباذين.

و أما المسهّلات التى تستفرغ الرأس بشركة البدن، فبحب الأيارج و حبّ القوقايا، و حب أسطوخودوس، و هذه هى أوفق للأخلاط المحترقة التى الغلبة عليها المرار، و فيها مع ذلك غلط بل هى كالمشتركة للمرارية و البلغمية، و أقوى من كله نقيع الصبر المتخذ بماء الهندبا، و خصوصاً الذى هو أقوى منه و هو المكتوب فى القراباذين، أو نقيع الأيارج، و القىء بالسكنجبين مع بزر السرمق.

و أما طبيخ الهليلج و الإجاص، و الشاهترج و شراب الفواكه، و شراب البنفسج و طبيخ الخيارشنبر و ما أشبه هذه مقوّاة بالسقمونيا، و غير مقواة بحسب حال البدن، و خلوه عن الحمى، أو كونه فيها. و بحسب السنّ و القوة، و أمثال ذلك فى موافقة للأخلاط المرارية الرقيقة، و أما أيارج أركاغانيس و أيارج روفس و أيارج لوغاديا و أيارج جالينوس و الحب المتخذ بحجر اللازورد، و الخربق على ما نذكره فموافقة للأخلاط الغليظة، و السوداوية، و كذلك كل ما وقع فيه أسطوخودوس، و يصلح لها أيضاً القىء بشرب السكنجبين، و بزر الفجل، و شحم

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‌٢، ص: ٢٢٢

الِحنظل مع سائر الأدوية المخرجة للأخلاط الغليظة اللزجة، مما حددنا و ذكرنا، و سائر المركبات المفصّلة فى القراباذين على أن لها طبقات الأولى ما كان بأيارج، و تربد و أفتيمون، و غاريقون، و جندبادستر و ما أشبهه، ثم الحبوب الكبار ثم الأيارجات، ثم الخربقان الأسود للسوداء، و الأبيض للبلغم مع حذر و تقية، و اللازورد، و الحجر الأرمنى للسوداء بلا حذر و لا تقية، و يجب أن يبتدأ من الأضعف، و يتدرج حتى يعلم من حال العلة أنها قد انقطعت.

و أما المسهلات الرقيقة لتنقية الرأس، فهى: الشبيارات التى يتخذ منها حبّ كبار ليفعل الوزن القليل الفعل الكافى باللبث و لا يضرّ لقلّته تكريره، و ينام عليه لئلا يبطل الحركة و اليقظة فعله، و كان القانون و العمدة فيها الصبر، و الأيارج ثم تقع معها المصطكى لتقوية المعدة، و يقع فيها الهليلج ليمنع البخار الحاد أن تولد منها فى المعدة عن الرأس، فإن أريد للأخلاط المرارية استعين فيها بالسقمونيا، و ما أشبهه، و ربما كان استعمال السقمونيا مع الصبريات المستعملة لسبب تنقية الرأس نفسه، أو المعدة، و إن كان مرض الدماغ بمشاركتها مانعاً لتسخينها المفرط لفضل مكثها و تهييجها المقصر عن تمام التنقية بما يعين على التنقية.

و إن أريد المعين فى إخراج الأخلاط البلغمية استعين بشحم الحنظل مع الزنجبيل، و التربد و الأسطوخودوس.

و إن أريد للأخلاط السوداوية، استعين بالخربق القليل، أو الأفتيمون و البسفائج، و ما أشبهه و هى حبوب كثيرة بنسخ مختلفة تجدها فى القراباذين، و يعرف منافعها و اختيارها هناك.

و أما المنقّيات الخاصة بالرأس، فمن ذلك الغرغرات و كان المرِّى مستعمل فى جميعها، فإن كانت الأخلاط مرارية صرفة لم تستعمل فى تنقيتها الغرغرة، خوفاً من نزولها إلى الصدر، و قد اكتسبت فضل حدة من الأدوية المنقّية الحادة، فإن المطلقة للصفراء برفق و لطف و اعتدال مزاج، لا تؤثر فى الغرغرة أثراً كبيراً، فإن كان شىء من ذلك نافعاً فالسكنجبين البزورى مع الهندبا وحده، و السكنجبين العنصلى المتّخذ بالسقمونيا، و ماء اللبلاب و ماء الإجاص، و شراب البنفسج، و التمر هندى، مع قليل سقمونيا و ما يجرى هذا المجرى.

و أما إن كانت الأخلاط مرارية مع غلظ: فالغرغرة تكون بالمرّى و الصبر، أو بالأيارج أو السكنجبين البزورى، و العنصلى مع الأيارج و لك أن تقوّى ذلك بالسقمونيا، و قليل تربد، و لا نزيد على هذا.

و أما إن كانت الأخلاط الغليظة بلغمية، فزد عليها شحم الحنظل، و الزنجبيل و الأسطوخودوس، و التربد، و أيارج أركاغانيس ويوسطوس، و ربما احتجت إلى أن تستعمل معها الخردل، و العاقرقرحا، و الفلفل مع المصطكى تزيد بذلك تقوية فعل الدواء

إذا كانت الأخلاط شديدة القوة، و كذلك ربما مضغت العاقرقرحا و الفلفل، و الزنجبيل، و الوج حتى الميويزج، و ما أشبهها و قد يخلط بها الملطّفات مثل الزوفا، و الدار صينى و السليخة، و الصعتر

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۲۲۳

و قشور أصل الكبر، و الفودنج و ما يجرى مجراها.

و أما العطوسات، فللأخلاط المرارية مثل بخار الخل المذاب فيه قليل سقمونيا، و شمّ الفقاع الحامض الحاد، و للبلغمية الكندس، و الفلفل و البصل و الثوم، و الحرف و الخردل، و البزور الحادة و ما جرى مجراها، و قد يتّخذ من هذه الأدوية ضمّادات، و يتّخذ منها أطلية على الأصداغ. و أما السعوطات فمنها ما يراد به التبريد و الترطيب، و منها ما يراد به التحليل، و منها ما يراد به التقوية، و إذا استعملت السعوطات المحللة القوية، فتدرج فى استعمالها. و استعملها أول مرة بدهن الورد، أو باللبن أو بما يجرى مجراهما، و فى المرة الثانية، بعصارة السلق، و نحوها و فى المرة الثالثة بماء المرزنجوش، و نحوه فإن كان مبدأ المادة و البخارات، إنما هو من المعدة، فتأمل جوهر الخلط الحاصل فى المعدة، و تعرفه بما تعلم فى باب أمراض المعدة و استفرغه.

و أما إذا كانت المادة الرأسية بخارات و رياح محتقنة: فيجب أن تحتلها بماء طبخ، فيه الشيح و الأفتيمون و الحاشا و الأدوية المذكورة فى أبوابه، و تقطر أيضاً دهن الياسمين، و المرزنجوش، و الغار فى الأذن، و أما إذا أردت أن تقوى جرم الدماغ، و تمنع الأخلاط المرارية عن الصعود إليه من المعدة، و ما يليها فيجب أن تطعمه الفواكه الحامضة، و خاصة الرمان الحامض، و التفاح و الكمثرى، و الحصرم و خصوصاً بعد الطعام.

و أما معالجتك السدد: فبالنطولات المفتحة دائماً، و يجب أن يكن سكبها و سكب كل نطول يستعمل فى كل غرض سكباً من مكان علو ليكون غوص قوتها أكثر، و الرأس منتصب ليقع على اليافوخ فوق مؤخر الرأس، و العظام الصلبة و يكون أيضاً بالمضوغات، و حبوب الشبيار و الأدهان المحللة.

و إن كان سبب الألم رياحاً، فى المعدة نقيت، ثم أعطيت دهن اللوز الحلو و المر بماء طبيخ الأصول، و الحلبة و القردمانا و ما أشبهه، و أعطيت دهن الخروع مع نقيع الصبر.

و أما معالجتك للأورام الحارة: فيجب أن يبتدأ فيها أولًا بما يدفع من المبردات المذكورة، مخلوطة بالخل و ماء الورد إلا أن يكون هناك وجع شديد، و حينئذ فاجتنب الخلّ، و ينفع فيها استعمال دهن الورد مبرداً مقداراً صالحاً غير مفرط مضروباً بالخل الكثير، أو القليل فى الجبهة و الرأس، و ماء عنب الثعلب، و القرنفل، و الزعفران، و الصندل، و شياف ماميثا و الطين الأرمنى، و العدس المقشر و نحو ذلك، و مياه قد طبخت فيها القوابض الباردة، و من الحارة القابضة القوية، ما فيها تركيب أيضاً فى مزاجها بالبرد كالأثل، و اجتنب الأدوية الشديدة البرد المتخذة من مثل الخشخاش، و الأفيون و غير ذلك، إلا عند حاجة شديدة و وجع شديد، و البابونج قد يكسر قوة المخدرات فى الأنطلة، و القىء مما لا ينتفع به فى معالجات أمراض الرأس، إلا أن يكون بمشاركة مادة فى المعدة، أصلح وجوه دفعها القىء قال جالينوس: ليس

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۲۲۴

حال الصداع فى شدة الحاجة إلى المخدرات، حال القولنج فإن وجع القولنج، قد يبلغ أن يقتل، و لا كذلك الصداع فى كثر الأمر فإن كانت المواد شديدة الحدة، استعملت ماء الفواكه المذكورة، ثم تشتغل بالمنضجات المذكورة للمواد الحادة، ثم تستعمل ما فيه أدنى تحليل مثل مياه قد طبخ فيها الكشك، و أصول الآس، و من الأدهان دهن البابونج الطرى وحده، أو مخلوطاً بدهن الورد بحسب حدة المرض و قوام المادة، و قرب العهد من المبتدى و بعده، ثم مياه قد طبخ فيها أصول الكِرَفس و الرازيانج، و بزورهما، و النخالة، و الحلبة، و الخطمى، و إكليل الملك و الأقحوان الأبيض، و من الأدهان دهن الشبث، و نحوه

أيضاً حتى ينتهى فيحلل حينئذ. و أيضاً ضمادات متخذة من هذه و أما الاستفراغات الواجبة، فتتقدم بها بحسب المادة، و يستعمل فى تغذية صاحب الورم الصفراوى خاصة الأغذية الخفيفة الرطبة.

و أما الأورام الباردة، فيبدأ فيها أولًا كما فى غيرها بالاستفراغ، و يستعمل فيها ما يقع فيه دهن الخروع، و دهن اللوز المر و الفيقرا و نحو ذلك من أصناف الأشربة المعروفة. بمياه الأصول، و يقتصر من الرادعات فى ابتدائه على دهن الورد، و يخلط بها الملطفات كالحاشا، و الفودنج، و الجندبيدستر خاصة، ثم يستحمل العنصل و خلّه ضماداً أو غرغرةً إن أمكن ذلك، و ربما سقوا من الجندبيدستر ثلثى مثقال و خصوصاً لأصحاب ليثرغس، ثم يستعمل المنضجات التى فيها إرخاء، و قليل تحليل مما ذكرناه، ثم بعد ذلك و عند الانتهاء، فيستعمل فى جميع الباردة و الحارة المرخيات، و يكون المستعمل فى الباردة المرخيات التامة و المحللات القوية من المياه و الضمادات و الأدهان.

و اعلم أن جميع من يشكو علة مادية فى رأسه، فإنه يتضرر بالخمر، و بالإبطاء فى الحمام، و جميع من به مرض فى حجب الدماغ، فإنه يتضرر بالماء البارد جداً.

و أما معالجات سوء المزاج الحار وحده: فما فيه تبريد من البقول و الأدهان الباردة المبردة، كدهن الورد، و الخلاف، و النيلوفر، و البنفسج و خير ذلك كه دهن الورد، و دهن حب القرع، و دهن بزر الخس، و دهن بزر الخشخاش، و ربما استعملوا دهن بزر البنج عند شدة الوجع، و خير هذه الأدهان، ما أصله زيت معتصر من زيتون إلى الفجاجة غير مملح، و قد أكثر ورق ما يربى فيه و كان طرياً.

و أما البقول الباردة، و ما يجرى مجراها فأنت تعرفها كلها و هى: مثل الخس، و البقلة الحمقاء، و جرادة القرع، و ما يشبه ذلك و أيضاً ورق الخلاف، و ورق النيلوفر، و عنب الثعلب، و عصا الراعى، و حىّ العالم، أو ماء الخيار، و القرع و سويق الشعير مع الخلّ، و ماء الورد و الكافور، و الصندل، و أقاقيا، و اللخلخة بدهن الورد، و الخلّ و لا يتجاوز ذلك إلى ما فيه تخدير و إجماد للروح، إلا لضرورة شديدة. و قالوا: و لا يجب أن يكون الخلّ شديد الحدّة، و الخمرية فإن فيه ضرراً و من ذلك لعاب بزر القطونا بالخل، و ماء الكزبرة و أوراقه، و يجب أن يجنب هذه

الأضمدة و الأطلية مؤخّر الدماغ الذى هو منشأ العصب، فإن هذه الأشياء إنما تنفع الدماغ من طريق الشأن الذى فى اليافوخ، و الشأن الأكليلى، و أما من طريق الخلف، فلا يصل إلى صميم الدماغ و تفسد منابت الأعصاب. أيضاً مما يعالجون به أن يتشمّموا الروائح الباردة، و يسعطوا بمثل هذه الأدهان و العصارات، و يجعل الأغذية من العدس و المحّ، أعنى الماش و الكشك، و الأسفاناخ، و القطف، و الطفشيل، و ما أشبه ذلك، و يفرش هذه البقول و الأوراق فى مسكنه، حتى يكون فى بيت بارد مفروشاً فيه الأغصان المبرّدة، و قد أمر أن يكون فيها ماء الشاهسفرم، فاغية الحنّاء، و أظن إن الأصوب أن يكون القرب منه من الشاهسفرم مرشوشاً بالماء البارد، و كذلك ينفعه تقريب الفواكه الباردة، و الجمد أو المياه الغزيرة، فإن لم يجد مع الحرارة يبوسة بل رطوبة بلا مادة، و هذا قليل جداً فى أمراض الدماغ، فاجعل الأطلية من مياه الفواكه التى فيها قبض كما ذكرنا، و لا سيما فى ابتداء الأورام الحارة، و جميع هؤلاء يجب أن يمنعوا الحركات النفسانية الباطنة، و ترديد الحدقة فى الملامح، و يجنبوا النظر فى التباريق، و التراويق و كذلك يخفّف على أسماعهم.

و أما إن كان سوء المزاج بارداً، فاستعمل الضّمادات و المياه المتخذة من الأدوية الحارة المذكورة، و الأدهان المذكورة، خاصةً دهن السذاب المسخن، و إن احتيج فيه إلى زيادة تقوية، خلط به فربيون، كذلك دهن الغار و المرزنجوش، و نحوها و إن كان مع ذلك سوداوياً، و كان سوداء طبيعياً أو بلغمياً، فسخّنه مع ترطيب.

و أما إن كان إحتراقياً، فاجتنب كل ما يجفّف أو يسخن، و اقتصر على المرطبات من الألبان، و الأدهان، و النطولات، و الأضمدة و الأغذية.

فإن كان مع البرد يبس جمعت أيضاً بين الترطيب و التسخين.

و إن كان مع البرد رطوبة، استعملتَ المفرغات المذكورة، و الأدوية التى فيها نشف مع الحرارة، مما ذكر لك فى الجداول.

و يجب أن تعلم أن السيالات تستعمل على الرأس قطراً على ما ذكرنا، و تستعمل حبساً فى محبس من عجين أو صوف مبلول، يكلّل به الرأس و يكون مصبّها مما يلى المقدم من اليافوخ، و ما كان منها ليّناً فيجب أن لا يترك عليه اللطخ منه، بل يغسل و لا يحبس نفسه فى المحبس الإكليلى مدّة كثيرة، بل يجدد فإنه سريع التعفّن، و أجود ذلك أن يستعمل بعد الحلق، و كذلك جميع الضمّادات و المروخات، و إذا غذوت أصحاب أمراض الرأس الماديـة، فادلك الأطراف، و جفف جانب الرأس، و قوّه بالرادعات، ثم أغذه حسب ما ترى من كمية المادة و كيفيتها، و قس على ذلك نظائره.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۲۲۶

المقالة الثانية فى أوجاع الرأس و هو أصناف

الفصل الأوّل كلام كلى فى الصداع

الصداع ألم فى أعضاء الرأس، و كل ألم فسببه تغيّر مزاج دفعة، و اختلافه أو تفرق اتصال، أو اجتماعهما جميعاً و تغيّر المزاج هو أحد الستة عشر المعروفة، و إن كان الرطب هو غير مؤثر ألماً إلا أن يكون مع مادة تتحرك، فتفرق الاتصال، و تفرُّق الاتصال معلوم، و أصنافه بحسب أسبابه معلومة، و اجتماع سببى الألم معاً يكون فى الأورام، و الأورام كما علمت معدودة الأصناف، و أصنافها أربعة، و جميع ذلك قد يكون فى جوهر الدماغ نفسه، و قد يكون فى الحجاب المطيف به، و قد يكون فى الجانبين المطيفين به، و قد يكون فى العروق، و قد يكون فى الأغشية الخارجة عن القحف لما بينها من العلائق المعروفة فى التشريح الموصوف، و قد يكون السبب المؤذى لأى هذه الأعضاء كان ثابتاً فى العضو نفسه، و قد يكون بمشاركة غيره له: إما عضو يصل بينه و بين أعضاء الرأس واشجة العصب مثل المعدة، و الرحم، و الحجاب، و أعضاء أخرى إن كانت، أو عضو يصل بينه و بين الدماغ، واشجة العروق من الأوردة و الشرايين مثل القلب، و الكبد، و الطحال، و إما عضو يجاوره مجاورة أخرى مثل الرئة الموضوعة تحته، فيؤدى إليه آفته، و إما عضو مشارك لعضو من جهة، و للدماغ من جهة أخرى مثل مشاركته للكلية فى أوجاعها. و إما بمشاركة البدن كله كما يكون فى الحمّيات، و ما كان بمشاركة فقد يكون بأدوار و نوائب، بحسب أدوار و نوائب السبب الذى فى العضو المشارك، مثل ما يكون بمشاركة المعدة، إذا كان لانصباب المواد المرارية أو غيرها إليها أدوار، و مثل ما يكون مع أدوار تزيد أصناف الحميات و الصداع، فقد ينقسم من جهة أخرى فإن منه ما سببه صنف من الأسباب البادية، مثل صداع الخمار ما دام صداع خمار، و لم يرسخ لرسوخ سبب أريد من ذلك متولّد من ذلك و مثل صداع كل شيء حار نحو الثوم و غيره، و منه ما سببه سابق، قد وصل فهو لابث فيلبث هو لأجله، و ربما كان عرضاً ثم صار مرضاً، و إذا بقى مرضاً بعد الحميات الحارة، أنذر بعلل دماغية، و دلّ على عجز الطبيعة عن دفع المادة بالكمال برعاف أو غيره من العلل التى ينذر بها سبات، و سكات، و جنون أو استرخاء، أو صمم بحسب جوهر المادة و بحسب حركاتها.

و الصداع قد ينقسم من جهة مواضعه، فإنه ربما كان فى أحد شقى الرأس و ما كان من ذلك معتاداً لازماً، فإنه يسقى شقيقة، و

ربما كان فى مقدّم الرأس، و ربما كان فى مؤخر الرأس، و ربما كان محيطاً بالرأس كله، و ما كان من ذلك معتاداً لازماً، فإنما يسمّى: بيؤ، و خوذة تشبيهاً ببيضة السلاح التى تشتمل على الرأس كله.

و الصداع قد يختلف أيضاً بالشدة و التوسّط، و الضعف، فمن الصداع ما هو شديد جداً حتى إنه إذا صادف يافوخ صبى لين العظام، مرقه و صدع درزه، و منه ما هو ضعيف مثل أكثر ما يكون فى ليثرغس، و من الضعيف ما هو لازم، و منه ما هو غير لازم، و ربما كان الصداع الذى سببه ضعيف

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۲، ص: ۲۲۷

يعرض لبعض دون بعض، فيعرض لمن حسّ دماغه قوى، و لا يعرض لمن حس دماغه ضعيف، و بالجملة فإن من هو قوى حسّ الدماغ ممنوّ بالتصدع من كل سبب مصدع، و إن ضعف.

و بالجملة فإن الدماغ يكون سريع القبول للمصدعات: إما لضعفه: و قد عرف فى الكليات أن الضعف تابع لسوء مزاج. و إما لقوة حسه فيتأذى عن كل سبب، و إن خفّ، و أيضاً فإن من الصداع، ما لا أعراض له و منه ما يؤدى إلى أعراض تختفى بنواحى الرأس: مثل أن يحدث أعنى الصداع لشدة الوجع أوراماً فى نواحى الرأس، و منه ما يؤدى إلى أعراض تتعدى إلى أعضاء أخرى، مثل أن يتأدى أفاه و أضراره، أو إيلامه إلى أصول الأعصاب، فيحدث التشنّج أو يتعدّى شىء من ذلك إلى المعدة، فيحدث سقوط الشهوة، و الفواق، و الغثيان، و ضعف الهضم، و نحو ذلك.

و اعلم أن الصداع المزمن إما أن يكون لبلغم، أو لسوداء، أو ضعف رأس، أو ورم صلب مبتدا، أو حار قد صلب و هو الكثير و الصادع، و جميع الأمراض قد تختلف، فربما كان المرض مسلماً، و المسلم هو الذى لا مانع من تدبيره بما يجب له فى نفسه، و منه ما ليس بمسلم بل هو ذو قرينة، و ربما منعت عن تدبيره بالواجب مثل أن يكون صداع و نزلة، فتعارض النزلة الصداع فى واجبه من التدبير.

و الصداع أيضاً قد ينقسم باعتبار آخر فإن من الصداع ما يعرض. أحياناً للصحيح، لا قلبة به، و منه ما إنما قد يعرض لذى أورام و أوصاب، و من الأبدان أبدان مستعدة للصداع و هى: الأبدان الضعيفة الرؤوس، الضعيفة الأعضاء الهاضمة، فتتولّد فيها بخارات و تنصب إلى معدهم أخلاط مرارية، فتصدع. و أيضاً فإن من التناولات أشياء مصدّعة، قد ذكرت فى جداول الأدوية المفردة، و جميع الأفاويه مصدّعة، خصوصاً السليخة، و القسط، الزعفران، و الدارصينى، و الحماما. و جميع المبخرات مصدّعة حارة كانت أو باردة، لكنها إذا تعاقبت تدافعت، أعنى إذا كان قد تقدّم ما آذى بحرارة بخاره، و عقبه ما يبخر بخاراً بارداً أو بالعكس. و أما إذا كان الأذى ليس بالكيفية وحدها، بل و بالكميّة فلا ينفع تعاقبها، بل يضر و قد يكثر الصداع البارد للاحتقان فى الشتاء، و إذا كان الصيف شمالياً قليل المطر، و كان الخريف جنوبياً مطيراً، كثر الصداع فى الشتاء، و كثيراً ما يكون الصداع بسبب تأدية الريان البخارات الخبيثة إلى الرأس.

فصل فى تفصيل أصناف الصداع الكائن من سوء المزاج

فلنأت بكلام يفصل كل واحد من هذه الجمل، و هذا هو التفصيل الأول فنقول: أما الجملة المزاجية، فإن المزاج الحار و المزاج البارد، و المزاج اليابس و الرطب، قد يحدث عنها الآلام على نحو ما علمنا فى الأصول الكلية، و إن كان الحال فى المزاج اليابس، ما علمت من أنه قليل التأثير للألم، و المزاج الرطب بما هو رطب فليس يؤلم، إلا أن يكون هناك مادة رطبة مؤلمة من جهة تبخير أو إحداث ريح، يفعل تفرّق الاتصال و الحار اليابس، و البارد اليابس،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۲، ص: ۲۲۸

يؤلمان بالكيفيتين، و يؤلمان أيضاً بالحركات المفرّقة للاتصال.
و أما الحار الرطب، و البارد الرطب، فلا يؤلمان إلا من حيث هما حار و بارد، لا من حيث هما رطبان، إلا على الجهة المذكورة.
و المزاج الحار، إما أن يكون سببه مادة حارة دموية، أو صفراوية أو مركبة محتدّة ملتهبة، تفعل بكيفيتها التأثير، و إما أن يكون سببه ريحاً و بخاراً حاراً، و إما أن يكون سببه حركة مسخّنة بدنية، أو نفسانية على ما علمت من أقسامها فى الأصول الكلّية، أو يكون سببه مثل ملاقاة نار. أو إحراق شمس، أو تناول غذاء، أو دواء مسخّن، أو مجاورة أعضاء قد سخنت، و مشاركتها و أسباب المزاج البارد المصدع، مقابلات هذه مما إليك عدة.
و أسباب اليابس، إما مجفّفات منا خارج بالتحليل و الإحراق، و كالسمائم و الأضمدة الحارة، أو مجمّدات طبيعية أو عارضة بغتة و غير بغتة تمنع الغذاء من أن ينفذ إلى الرأس، فتجف أعضاؤه لانقطاع الشرب، و تحلل الرطوبة الأصلية، أو مجفّفات من داخل بتحليلها أو باستفراغها، أو بأن قوّتها مجفّفة، أو أن الغذاء الكائن منها يابس، أو قليل الرطوبة و مجاورة أعضاء قد يبست و مشاركتها، و الحركات النفسانية و البدنية المفرطة مجفّفات بطريق الاستفراغ و التحليل. و كذلك الجماع و الإدرار و النزف، و الرياضة القوية. و الاستفراغات منها إستفراغات فى أعضاء غير أعضاء الرأس يشاركها الرأس مثل الاستفراغات الكلية من البدن كله، أو الاستفراغات الجزئية من عضو دون عضو، و منها إستفراغات فى أعضاء الرأس، مثل الزكام و النزلة، و الرعاف، و أصناف التحلب المكتسب بالسعوطات و العطوسات و الغراغر، و من أسباب اليبوسة انقطاع مواد الرطوبة، و إن لم يكن باستفراغ مثل الصيام، و ترك الطعام أو فقدانه.

فصل فى تفصيل أصناف الصداع الكائن بسبب تفرّق الاتصال

تفرّق الاتصال قد يعرض فى حجب الدماغ، و قد يعرض فى جوهره، و قد يعرض فى العروق فتفتق، و ربما كان كما تعلم من حركة البخارات و الرياح ابتداء أو لسدّة، و ربما كان لخلط أكّال، و ربما كان من ضربة أو سقطة أو قطع من خارج، و الذى يكون من داخل فربما لم يلتحم، و بقى قرحة تؤذى الرأس و تديم التصديع و الضربة و السقطة ربما كانت خفيفة المؤنة، فتعالج، و ربما بلغت أن يتقلقل لها الدماغ، و يهلك، و قد ذكر بعض أطباء الهند، أنه ربما كان السبب فى الصداع دوداً يتولد فى نواحى الرأس، فتؤذى بحركتها و تمزيقها و أكلها، و قد استبعد هذا قوم، و ليس بالواجب أن يستبعد، فإن الدود كثيراً ما يتولد فيما بين مقدم الرأس، و أعلى الخياشيم، فيجوز أن يتولد عن الحجب و إن كان الندرة.

فصل فى تفصيل أصناف الصداع الكائن عن الأورام

الورم الذى يحدث عنه الصداع ربما كان فى حجب الدماغ، و ربما كان حاراً و يسمى:

سرساماً حاراً، و ربما كان بارداً و يسمى: ليثرغس أى النسيان، و ربما كان مركباً و يسمى حال صاحبه السبات السهرى، و ربما كان صلباً، و قد يكون فى نفس الدماغ و جوهره فيكون إما حاراً فلغمونياً، أو حمرة، و إما بارداً و تفصيل جميع ذلك مما يأتيك عن قريب، و هذه كثيراً ما تنحل، بأن يخرج من الرأس فى الأذن و غيره قيح أو صديد أو مادة مائية.

فصل فى كيفية عروض الصداع من المواد

نقول: إن المواد تكون سبباً للصداع إما بالذات و إما بالعرض، و الذى بالذات فبأن تغير المزاج بالذات، أو تفرق الاتصال

بالذات. و إنما تغتر المزاج بالذات على وجهين، إما بالمجاورة، و إما بالتحليف.

أما الذى بالمجاورة فبأن يكون الخلط مخالطاً حاراً، أو بارداً، فيسخن أو يبرد تسخيناً، أو تبريداً، إذا فارق الخلط مما خالطه، ففنى و تلاشى و لم يلبث لبثاً يعتد به.

و أما الذى بالتحليف، فأن يكون الخلط قد أرسخ الأثر وثبته فلو فارق باستفراغ و تحلّل بقيت الكيفية راسخة.

و أما كونها سبباً للصداع بالذات على سبيل تفرّق الاتصال، فذلك بحركتها و نفوذها، أو بلذعها و تأكّلها، و أكثر ما يصدع بالتحريك أن يهيّج رياحاً، و أكثر ما يفعل ذلك مواد باردة ضربتها حرارة طارئة، أو أغذية ريحية مخالطة لحرارة، و أما اللذّاعة الأكّالة فهى الأخلاط الحارة، و أما الصداع الكائن عنها بالعرض، فإذا حدثت سدة و رمية أو غير و رمية، و السدة يتبعها تغيّر المزاج، كما علمت و يتبعها تفرّق الاتصال، و ذلك لأن الموادّ التى تحركها الطبيعة فى البدن إما على سبيل نفض، أو على سبيل تمييزه و قسمته غذاء فإنما تحركه فى منافذ طبيعية، إذا سدت منعت و إذا منعت قاومت. و المقاومة توجب التمديد، و التمديد يوجب تفرق الاتصال، و السدد قد تعرض فى جوهر الدماغ، و قد تحدث فى الأوردة التى فيه، و قد تحدث فى شرايينه و قد تحدث فى ذينك من حجبه، و السدة تعرض عن الأخلاط إما للزوجتها، و إما لغلظها، و إما لكثرتها، و اللزوجة لا قصاب إلا فى البلغم، و الغلظ يصاب فى البلغم، و السوداء و البلغم يسد باللزوجة و بالغلظ و بالكثرة و السوداء بالغلظ أو الكثرة، و الصفراء تسد بالكثرة و كذلك الدم، و الصداع البحرانى، يكون من قبيل الصداع الذى سببه تحريك طبيعى على سبيل النفض، و الصداع الذى يكون بعقب انهضام الطعام، يكون من قبيل الصداع الذى سببه تحريك طبيعى على سبيل التميز.

و أما حصول المادة المؤذية فى العضو، فيجب أن نذكره من الأصول الكلية بعد أن تعلم أنها إما أن تكون متقادمة الحصول و الاحتباس، و إما أن تكون غذائية أى تولدت فى الوقت عن الغذاء تولد كيموس ردىء فى جوهره و كيفيته، لفساد فى نفس الغذاء أو ترتيبه، أو قدره أو

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۲۳۰

هضمه، أو سائر وجوه فساده المذكورة فى بابه، و من هذا القبيل، صداع أكل الثوم، و البصل، و الخردل، و صداع الخمار و صداع من تناول الباردات و حركات المواد فى الأعضاء، يجب أن تتذكّرها من الأصول الكلية و الريح من جملة المواد المصدعة، و يصدع بالتحديد و ذلك إذا ضاق عليه منفذ طبيعى، قد خلق أضيق مما ينبغى له فى وقته، أو طلب أن يحدث منفذاً غير طبيعى.

و البخار أيضاً من جملة ذلك و يفعل إما بكيفيته، و إما لمزاحمة الأخلاط فى الأمكنة، فتحركها، و الرياح و البخارات قد تتولد فى البدن و فى الدماغ نفسه، و قد تستنشق من خارج، أو تأتى من جهة المسام، ثم تحتقن فى الدماغ فيصدع. و من هذا القبيل صداع النتن، و صداع الطيب.

و اعلم أن الرياح البلغمية و البخارات البلغمية، ثقيلة بطيئة الحركة محتبسة، و السوداوية موحشة ثابتة، أقل كماً أو أردأ كيفاً و الأخلاط الحادة لا تهيج رياحاً، بل أبخرة و الأبخرة الدموية عذبة، أقل من الأبخرة ضرراً، بل أكثرها بكميتها، و الصفراوية حادة ملتهبة، فاعلم جميع ما قلناه.

فصل فى أصناف الصُداع الكائن بالمشاركة

الصداع الكائن بالمشاركة، منه ما هو بمشاركة مطلقة و منه ما هو بمشاركة غير مطلقة، و المشاركة المطلقة، هو أن لا يتأدى إلى ناحية الدماغ من العضو المشارك شىء جسمانى البتة، إلا نفس الأذى، و أما المشاركة الغير المطلقة، فأن يتأدى إلى جوهر

الدماغ من ذلك العضو مادة خلطية، أو بخار.

و من القسم الأول: أصناف الصداع الكائن فى التشنج، و الكزاز و التمدد، و رياح الأفرسة، و أوجاع المفاصل و مثل ما يكون فى النقرس و عرق النسا القويين. و ربما كان المتأدى من الكيفيات المشاركة كيفية ساذجة من اليكفيات الطبيعية، أو كيفية غريبة رديئة لا تنسب إلى حر أو برد مثل الكيفيات السمية، فربما يكون فى بعض الأعضاء خلط سمى ردىء الجوهر، فتتأذى كيفيته، و ربما كان المتأدى من المواد مواد غير غريبة فى طبائعها، و إنما أدت باشتداد كيفياتها، أو تزايد كمياتها، و ربما كان المتأدى مادة غريبة تولدت فى بعض الأعضاء تولداً غريباً فاسداً، كما يكون فى احتقان الرحم، أو يكون لمن طال عهده بالجماع، أو حدث فى مرات خلط ردىء، و فى شىء من أطرافه، و ربما صارت الكيفية المؤذية المتأدية سبباً لحصول مادة مؤذية أيضاً، و ذلك على وجهين.

أحدهما: أن تفسد تلك الكيفية ما تجده فى نواحى الدماغ من المواد الجيدة، أو ما يتأدى إليها من الغذاء الجيد.

و الثانى: أن يجعل الدماغ قابلًا للمواد الرديئة، و هذا القبول على وجهين، أحدهما قبول عن جذب منه مثل أن يسخن منه الدماغ، فيجذب إليه بالسخونة المواد. و الثانى: قبول عن

ضعف مقاومة، قد علمت فى الأصول أن العضو إذا ضعف قبل ما يصير إليه من المواد.

و المشاركة التى تكون مع البدن كله، فإما لمادة فاشية فى البدن كله، و الصداع البحرانى من قبيله، و إما لكيفية فاشية فى البدن كله، كما تكون فى الحميات.

و إذا اشتد الصداع فى الحتيات الحادة، كان اشتداده علامة رديئة بل قاتلة إذا قارنه سائر العلامات الرديئة فإن انفرد دل على بحران برعاف. و ربما محلى على بحران بقىء.

و الأعضاء المشاركة للرأس أولها و أولاها المعدة فإنه قد يفضل فى المعدة أخلاط، أو يتولد فيها أو ينصب إليها مرار على أدوار، و غير أدوار، و تكون حلقة المرار بحيث ينصب المرار من وعائها الغليظ دون الرقيق إلى المعدة على ما شرحناه فى بابه، أو يحتبس فيها رياح أو يتصعد منها أبخرة، فيكون منه صداع، و الخمار يصدع و يسرع إليه البرد لتخلخل أطرافه، و الرحم مما يشاركه الدماغ مشاركة قوية و المراق أيضاً و الكبد أيضاً و الطحال، و الحجاب، و الكلية، و الأطراف كلها و ناحية الظهر و أول ما يشارك الدماغ ما يطيف به من الغشاء المجلل للقحف، و كثيراً ما يكون صدع المشاركة عند انتقال المادة من أورام الأعضاء الباطنة المشاركة إذا تحركت إلى فوق.

فصل كلام كلى فى العلامات الدالة على أصناف الصداع و أقسامه

أما الصداع الكائن عن الأسباب الكائنة من خارج، مثل ضربة أو سقطة و ملاقاة أشياء حارة أو باردة أو سمائم مجففة أو رياح ذفرة طيبة أو منتنة أو احتقان ريح فى الأنف و الأذن، فالاستدلال عليها من وجودها، فإن غفل عنها رجع إلى آثارها فاشتغل بالاستدلال منها على نحو ما نبين.

و الذى يكون عن ضعف الدماغ، فيدل عليه هيجانه مع أدنى سبب و مع كدورة الحواس و وجود الآفة فى الأفعال الدماغية، و الذى يكون عن قوة حس الدماغ، فيدل عليه سرعة الانفعال أيضاً عن أدنى سب محسوس فى الدماغ عن الأصوات و المشمومات و غيرها، لكن الحس يكون ذكياً و المجارى نقية و أفعال الدماغ غير مؤفة.

و أما الكائن عن الأسباب المادية كلها، فيشترك فى الثقل الموجَد و رطوبة المنخر، و إذا كانت المادة حادة و كان مع النقل

حمرة و حرارة، و خصوصاً فيما هو من المواد أغلظ، و ربما صحبها ضربان، و أما رطوبة المنخر، فقد ثقل إذا كانت المواد غليظة، و لا يكون يبس الخياشيم فى مثلى ذلك الصداع دليلًا عدم المواد إذا صحبة ثقل، و الصفراوى يختصَ باللذع و الحرقة الشديدة النخس و يكون ذلك فيه أشد مما فى غيره، مع يبس الخياشيم و العطش و السهر و صفرة اللون، و يكون الثقل فيه أقلّ و البارد قد يدل عليه: البول و الأزمان، و اللون، و إن كان ذلك الامتلاء عن تخمة دل عليه ذهاب الشهوة و الكسل، و المواد الرطبة باردة كانت أو حارة فقد يدل

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٣٢

عليها السبات، و البلغمى و السوداوى لا يؤلمان جداً، و المواد اليابسة يقلّ معها الثقل و يكثر السهر، و الباردة تخلو عن الالتهاب و يكثر معها الفكر الفاسد و تكمّد اللون، و قد يستدل على كل خلط بلون الوجه و العين.

و ربما اختلف ذلك فى القليل، و السبب فى ذلك إما اندفاع من الخلط الملتهب إلى العمق أو احتقان فيه، و إما انجذاب من مواد حارة غير المواد الموجعة الباردة إلى ناحية العينين، و الوجه بسبب الوجع. فإن الوجع إذا حل فى عضو جذب إليه و إلى ما يجاوره، و أكثر ما ينجذب فى مثل هذه الحال إلى العضو هو الدم، و قد ينجذب غيره أحياناً، و أما الكائن عن الرياح فيقل معه الثقل و يكثر معه التمدّد، و ربما كان معه نخس و ربما كان كالتآكل. و لا يكون فى الريحى ثقل، و قد يدل على الريحى و البخارى الدوىّ و الطنين، و ربما ردت معه الأوداج كثيراً و قد يكثر معه الانتقال، أعنى انتقال الوجع من موضع إلى موضع.

و إذا كثر البخار اشتدّ ضربان الشرايين و خيل تخييلات فاسدة، و صحبه سدر و دوار، و أما الكائن عن أمزجة ساذجة فعلاماته الإحساس بتلك الأمزجة مع عدم ثقل، و مع يبس الخياشيم فإن يبس الخياشيم دليل مناسب لهذا و أما الحارة، فيحس العليل نفسه و يحس لامس رأسه حرارة، و التهاباً، و يكون هناك حمرة عين و ينتفع بالمبردات و البرد، و أما البارد فيكون الأمر فيها بالضد، و لا يكون فى وجههم نحافة الهزال، و لا حمرة اللون و لا يكون الوجع مفرطاً و إن كان مزمناً.

و أما اليابسة فيدل عليها تقدّم إستفراغات أو رياضات، أو شهر كثير أو جماع كثير أو غموم، و يكون من شأنها أن تزداد مع تكرّر شيء من هذه.

و أما الكائنة بالمشاركة، فأن تحدث و تبطل و تشتد و تضعف بحسب ما. يحدث بالعضو المشارك من الألم، أو يبطل و يشتد و يضعف و إن لم يكن بمشاركة كان فى سائر أفعال الدماغ، كظلمة فى العين و سبات و ثقل دائم، مع صلاح حال سائر الأعضاء، و إذا كانت الآفة فى نفس حجب الدماغ، و كانت قوية، دل على ذلك تأدى الألم إلى أصول العينين، و إن كانت الآفة فى الغشاء الخارج، أو فى موضع آخر، لم يتأد الألم إلى أصول العينين، و أوجع مس جلدة الرأس، و الكائن بمشاركة المعدة فيدل عليه وجود كرب و غثى، أو قلة شهوة أو بطلانها أو رداءة هضم، أو قلته أو بطلانه بعد وجود الدليل السابق، و إذَا كان بسبب انصباب مرار إليها اشتد على الخواء، و على النوم ريقاً.

و ربما كان الصداع بسبب فى الدماغ، فأوجب فى المعدة هذه الأحوال، و الآفات على سبيل مشاركة من المعدة للدماغ، لا على سبيل ابتداء من المعدة، و مشاركة من الدماغ، فيجب أن تتثبت فى مثل هذا، و تتعرف حال كل واحد من العضوين فى نفسه، فتحدس السابق من المسبوق، و مما يدلّ على ذلك فى المعدة خاصة اختلاف الحال فى الهضم، و غير الهضم،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٣٣

و اختلاف الحال فى الخواء، و الامتلاء. فمان ألم المعدة إن كان من صفراء هاج على الخواء، و إن كان من خلط بارد كان فى الخواء أقل و يسكّنه الجوع. و ربما هيّج الجوع منه بخاراً، فآذى لكنه مع ذلك لا يسكّنه الأكل تمام التسكين فى أكثر الأمر، و ربما سكّنه فى الندرة، لكن الالتهاب و الحرقة و الجشاء يفرق بينهما، و أنت ستعرف دلائل الجشاء فى موضعه، و كذلك يفرق

بينهما سائر العلامات التى تـذكر فى باب المعـدة، و قد يدل على ذلک ما يخرج بالقيء، و يدلّ عليه اختلاف الحال فى الصداع، بحسب اختلاف حال ما يرد على المعدة و كثير من الناس ينصبّ إلى معدتهم مرار بأدوار، فإذا هاج الصداع و أكلوا شيئاً سكن فيكون ذلک دليلًا على أنه بمشاركـة المعـدة، و كـذلک يسكن أن قـذفوا مراراً. و يدل ذلک الدليل و قد يستدلّ عليه من جهة الألم، فإن الـذى بمشاركـة المعـدة أكثره يبتـدئ فى الجزء المقدم من اليافوخ، و ربما كان مائلًا إلى وسط اليافوخ، ثم قد ينزل و الـذى يكون من الكبد، يكون مائلًا إلى الجانب الأيمن، و الذى يكون من الطحال يكون مائلًا إلى الجانب الأيسر، و الذى يكون بسبب المراق يكون مائلًا إلى قدام جداً، و الذى يكون بسبب الرحم يكون فى حاق اليافوخ و يكون أكثره بعد ولادة، أو إسقاط، أو احتباس طمث، أو قلّته. و أما علامـة ما يـدعى من صـداع يتولّـد من دود، قال الهنـدى: و علامـة الصـداع الكائن من الدود أن يكون أكّال شديـد، و نتن رائحـة، و اشـتداد الصـداع مع الحركـة، و سـكونه مع السـكون، و الـذى يكون من الكليـة، و أعضـاء الصلب، فيكون مائلًا إلى خلف جداً و الذى يكون بمشاركة الأوجاع الحادثة فى أعضاء أخرى، فيكون مع هيجانها و اشتدادها، و الـذى يكون مع الحميات و البحرانات فيكون معها، و يسـكن و يضـعف بسـكونها و ضـعفها، و قـد يدلّ عليها ابيضاض البول مع شـدة الحمى، لميل الأخلاط المراريـة إلى فوق، و كثيراً ما تكون الأشـياء الملطّفـة سـبباً للصداع، بما يفتح من طريق الأبخرة إلى الـدماغ، و إن كـانت غير حـارة مثـل السـكنجبين. و كـذلک حـال الشـقيقة، و التـدبير اللطيف ضار، لمن صـداعه يوجب العلاج بالتدبير الغليظ، بسبب المرار و ربما زاد الصداع فى نفسه لشدة وجعه، فتجلب شدّة وجعه مزيداً فيه فاعلم هذه الجمله.

فصل فى العلامات المنذرة بالصداع فى الأمراض

البول الشبيه بأبوال الحمير يحلّ على أن الصـداع كان فانحل، أو هو كائن ثابت، أو سيكون، و كذلک ابيضاض البول، ورقته فى الحميّات، و أوقات البحران، يدل على انتقال المواد إلى الرأس، و ذلک مما يصدع لا محالة.

فصل فى تدبير كلى للصداع

: انت تعلم أن الصـداع إسوة بغيره من العلل، فى وجوب قطع سـببه، و مقابلته بالضـدّ. و بعد ذلک فإن من الأمور النافعة فى إزالة الصداع، قلة الأكل و الشرب و خصوصاً من الشـراب، و كثرة النوم، على أن الإفراط فى قلّة الأكل ضار فى الصداع الحار. مضرّة الزيادة فيه فى الصداع

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۲۳۴

المزمن و لا شيء للصداع كالتوديع، و ترک كل ما يحرّک من الجماع و من الفكر، و غير ذلک.

و يجب أن يجتهـد فى علاـج الماديات منه فى جـذب المواد إلى أسـفل، و لو بالحقن الحارة و يجب أن تقوى، حتى يمكنها أن تسـتفرغ من نواحى الكبد و المعدة، و من الأشـياء القوية فى جنب مادة الصداع إلى أسفل، و التسليم من الصداع، دلک الرجلين فـإن كـثيراً مـا ينـام عليه المصـدوع و قـد يلـحّ على الرجـل، فى ذلـک إلى أن ينحـلّ الصـداع. و إذا أردت أن تسـتعمل أطليـة و ضمّادات و كانت العلـة قويـة مزمنـة حارة كانت أو باردة، فيجب أن يحلق الرأس، و ذلک أعون على نفوذ قوة الدواء فيه، و مما يعين عليه تكليـل اليـافوخ، إمـا بعجين أو بصـوف ليحبس مـا يصبّ عليه، من الأشـياء الرقيقـة عن السـيلان، فيستوفى الـدماغ منه الانتشاق، و لا يسـلب قوتها الهواء بسـرعة. قال فيلغريوس: إن فصد العرق من الجبهة و إلزام الرأس المحاجم إلى أسـفل، و دلک الأطراف و وضـعها فى الماء الحار، و التمشّى القليل و ترک الأغذيـة النافخـة، و المبخرة البطيئـة الهضم نافعـة جداً لمن يؤثر أن يزول صداعه و لا يعاوده.

أقول: و ربما صببنا الماء الحار على أطراف المصدوع و نديم ذلك، فيحس بأن الصداع ينزل من رأسه إلى أطرافه نزولًا ينحلّ معه. و اعلم أن الأغذية الحامضة لا تلائم المصدوعين، إلا ما كان من الصداع بمشاركة المعدة، و كان ذلك الغذاء من جنس ما يدبغ فم المعدة، و يقويه و يمنع انصباب المرار إليه، و إذا صحب الصداع المزمن من الآلام مؤذ فانح فى تدبيرك نحوه، فإنه ربما كان ذلك العارض سبباً للزيادة فى الأصل الذى عرض له العارض مثل السهر، فإنه إذا عرض بسبب الصداع ثم اشتدّ، كان من أسباب زيادة الصداع، فيحتاج أن ننطله، مثلًا يحتاج فيما مثلنا به أن يستعمل مثل دهن القرع، و دهن الخلاف، و دهن النيلوفر، و مثل الألبان معطرة بالكافور و غيره. و ربما احتجت فى مثالنا إلى أن يخدر قليلًا و ينوّم.

و كل صداع صحبته نزلة فلا تمل إلى تبريد الرأس و ترطيبه بالأدهان و نحوها، بل أفزع إلى الاستفراغ و شدّ الأطراف و دلكها و وضعها فى ماء حار، و إذا أردت أن تجعل على الرأس ما ينفذ قوته إلى باطن الرأس، فلا حاجة بك- كما علمت- إلى غير ناحية مقدّم الدماغ حيث الدرز الإكليلى، و غير اليافوخ، فعندهما يتوقع نفوذ ما ينفذ، و أما مؤخّر الدماغ، فإن العظم الذى يحيط به أصل من ذلك فلا ينفذ ما يحتاج إلى نفوذه إلى الدماغ، فإن شدد فى ذلك لم ينتفع به منفعة تزيد على المنتفع بها لو اقتصر على ناحية المقدم و حاق اليافوخ. و مع ذلك فإن كان الدواء مبرّداً ضرّ مبادى العصب و أصل النخاع ضرراً عنه غنى.

و الصداع الضربانى قد يصحب الحار و البارد من الأورام، و هو الذى كأنه ينبض، فإن كان السبب حاراً، فاستعمل المبرّدات التى فيها لين، و استعمل أيضاً حجامة النقرة، و إرسال العلق على الصدغين، و ربط الأطراف. و إن كان بارد أفل إلى ما يفش، و اخلط معه أيضاً ما فيه تقوية و برد ماء مثل أن يخلط بدهن الورد سذاباً أو نعناعاً، و إذا اشتد مثل هذا الصداع حتى يبلغ

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‌٢، ص: ٢٣٥

بالصبيان إلى أن تنفتق دروزهم، فقد حمد فى علاجهم العروق المسحوقة ناعماً المخلوطة بدهن الورد و الخل طلاء بعد أن يغسل الرأس بماء و ملح، و إذا استعملت السعوطات المحللة القوية فتمزج فى استعمالها على ما قيل فى القانون، و عليك أن لا تميل نحو المخدرات ما أمكنك، و لكنا سنذكر منها وجوهاً فى باب مسكّنات الصداع بالتخدير. و اعلم أن القىء ليس من معالجات الصداع، و هو شديد الضرر بصاحب الصداع، إلا أن يكون بسبب المعدة و بمشاركتها، فينتفع بالقىء. و الصداع الذى يكون فى مؤخر الرأس، فإنه إن لم يكن حمى كان علاجه بالاستفراغ بالمطبوخ، أولًا بقدر القوة، ثم الفصد. و من وجد صداعاً ينتقل فى رأسه و يسكنه البرد، فلعل الفصد لا بد منه، أو الحجامة لئلا تجذب مداومة الوجع فضولًا إلى الرأس.

فصل فى علاج الصداع الحار بغير مادة مثل الاحتراق فى الشمس و غيره و بمادة صفراوية أو دموية

الغرض فى علاج هذا الصداع التبريد. و المتبدئ منه لا أنفع فيه من دهن الورد الخالص المبرد، يصب على الرأس صباً، و أفضل ذلك أن يحوّط حول اليافوخ الحائط المذكور، و لا يجب كما علمت أن يستقل بمؤخر الدماغ. و إن لم ينفع دهن الورد وحده خلطت به عصارات البقول، و أصناف النبات الباردة، و مما يكاد أن لا يكون أنفع منه، أن يسعط العليل باللبن و دهن البنفسج، أو دهن الورد مبردين على الثلج، و يصلح أن يخلط دهن الورد بالخل، فإن الخل لا يعين على التنفيذ على الشرط المذكور فى القانون. و ربما نفع سقى الخل الممزوج بماء كثير منفعة شديدة.

و أما الكائن من هذه الجملة عن إحراق الشمس، فإن علاجه هذا العلاج أيضاً، مع زيادة احتياط فى تعديل الهواء و تبريده، و الإيواء إلى المساكن الباردة، و استعمال الأضمدة و النطولات، و المروخات من الأدهان كلها باردة بالطبع مبردة بالثلج، و كذلك النشوقات و النطولات و الشمومات. و قد عرفت ذلك، و يجب أن تجتنب فى ذلك و غيره كل ما يحرك بعنف من صياح، و إكثار فكر، و جماع، و جوع. و الذى من إحراق الشمس، فإنه إذا تلون فى ابتدائه سهل تغييره، و إذا أهمل فلا يبعد أن

يتعذر علاجه، أو يتعسر، أو يصير له فضل شأن. و كثيراً ما يعرض من الشمس صداع ليس من حيث يسخن فقط، بل من حيث يثير أبخرة و يحرك أخلاطاً ساكنة. فمثل هذا لا يستغنى معه عن استفراغات على الوجوه المذكورة، و ربما احتيج أيضاً فيما لم يثر أبخرة، و لم يحرك أخلاطاً إلى الاستفراغ، و ذلك عند ما يحدث بامتلاء يُخْشى. و انجذاب المادة فيه إلى الموضع الألِم على ما علمته من الأصول، فهناك إن أغفل أمر استفراغ الخلط الغالب لم يؤمن استعجال الآفة، و إذا التهب الرأس جداً فى أنواع الصداع الحار و سخن جداً مجاوز للحد، أخذ سويق الشعير و بزرقطونا و عجنا بماء عصا الراعى، و برد و ضُمد به الرأس.

و أما الكائن عن مادة حارة دموية، فيجب أن يبادر فيها إلى الفصد، و إخراج الدم بحسب

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٣٦

الحاجة و احتمال القوة، و إن لم يكف الفصد من عروق الساعد، و لم يبلغ به المراد، و بقى الوجع بحاله، و عرّت العروق على جملتها، و رأيت فى الرأس و الوجه و العين امتلاء واضحاً، فيجب أن تقصد فصد العروق التى يستفرغ فصدها من نفس الدماغ كفصد العروق التى فى الأنف من كل جانب، و فصد العروق التى فى الجبهة، فإنه عرق يستأصل فصده كثيراً من آلام الرأس. و يجب أن يراعى فى ذلك جهة الوجع، فإن كان من الجانب المؤخَّر فصد العروق التى تلى جهة القدام، و إن كان فى جانب آخر فصد العرق الذى يقابله فى الجهة، و إذا أعوز فى الجهة المقابلة عرق اعتمدت الحجامة بدل الفصد. و قد قال الحكيم أركيغايس: إن ذلك إن لم يغن فالواجب أن يحجم على الكاهل، و يسرح منه دم كثير، و يمسح موضع الحجامة بملح مسحوق، و يلزم الموضع صوفاً مغموساً فى زيت، ثم يوضع عليه من الغد دواء خراجى، و ليس ذلك فى هذا بعينه، بل فى جميع أنواع الصداع المزمن من مادة خبيثة، أية مادة كانت. و قد ينتفع كثيراً فى هذا النوع من الصداع و ما يجرى مجراه بفصد الصافن، و حجامة الساق، فهذا تدبيرهم من جهة الفصد. و إذا أحس أن هناك شوباً من مادة صفراوية فلا بأس باستفراغها بما يلين الطبيعة، و يزلق المادة مما يذكر فى باب الصداع الصفراوى، و يجب أن يدام تليين الطبيعة بالجملة بمثل المرقة النيشوقية، و الإجاصية و مرقة العدس و المج، أعنى الماش دون جرمهما، و أن يغذى المشتكى بأغذية مبرّدة تولّد دماً بارداً إلى اليبس و الغلظ ما هو، يميل إلى القبض مثل السماقية، و الرمانية، و العدسيّة بالخل، و الطِفشيل، إلا أن يتوقى يبس الطبيعة و أنت فى معالجة أمراض الرأس كثير الحاجة إلى اللين من الطبع، و فى مثل هذه الحالة ذلك أن تعدل هذه القوابض بالترنجبين، و الشرخشك، و جميع ما يحلى مع تليين، و يجب أن تكون هذه الأغذية حسنة الكيموس، و يقلل من مقدارها و لا يتملأ منها. و إذا استعملت النطولات و المروخات، استعملت منها ما فيه تبريد و ليس فيه ترطيب شديد، بل فيه ردع ما و قبض ما مثل ماء الرمان، و العصارات الباردة القابضة من الفواكه، و الأوراق و الأصول، و لعاب بزرقطونا بالخل و ماء عصا الراعى.

و أما علاج الكائن من مادة صفراوية، فإن رأيت معه أدنى حركة للدم، فالعلاج هو أن يستفرغ الدم قليلًا، و إلا جعلت الابتداء من الاستفراغ بمثل الهليلج، إن لم يكن حمى، و إلا فبالمزلقة، و التى ليس فيها خشونة و عصر شديد مثل الشرخشك، و شراب الفواكه، و مياه و اللبلاب، و قد يستفرغ بالشاهترج أيضاً، و الحقن الليّنة. و إن كانت المواد الصفراوية غليظة، أو كانت متشرّبة فى طبقات المعدة، لا تنقذف بالقىء، و لا تنزلق بالمسهّلات المزلقة، احتجت أن تستفرغ بأيارج فيقرا مع سقمونيا على النسخ المذكورة، أو تزيدها و تحملها على المزلقات أو تستفرغ بطبيخ الهليلج على ما تراه فى القراباذين، ثم تبدل المزاج بما فيه تبريد و ترطيب. أما من البدن، فبالأغذية و الأشربة، و أما من الرأس- إن كان السبب فيه وحده- فبالمعالجات المذكورة فى القانون، و بكل ما يعالج به سوء المزاج الحار اليابس، و بحسب الأسباب العامية للحرّ

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٣٧

و العامية لليبس.

و من اللطوخات النافعة من الصداع الحار أقراص الزعفران، و ينفع من السهر أيضاً. و نسخته، يؤخذ من الزعفران سبعة مثاقيل، و من المر مثقالان، و من عصارة الحصرم و القلقديس و الصمغ، من كل واحد مثقال و نصف، و من الشبّ اليمانى ثمانية مثاقيل، و من القلقطار خمسة مثاقيل، تدق هذه الأدوية دقاً ناعماً، و تُعجن بشراب عفص و تقرّص، و إذا احتيج إليها ديف الواحد منها بخل ممزوج بماء الورد، و يطلى على الصدغين. و الصداع الحار فى الحميات، يكره استعمال الأدوية العاطفة للأبخرة عليه، و يعافيه كثرة استنشاق الخل و ماء الورد.

فصل فى علاج الصداع البارد بغير مادة أو بمادة بلغمية أو سوداوية

ينفع من ذلك التكميد بما هو مسخن بِالفعل من الخرق المسخنة، و من الجاورس المسخن، و الملح المسخّن. و الجاورس ألطف و أعدل، و قد ينفع جماعتهم، و خصوصاً المصرودين منهم، إذا كانت أبدانهم نقية، و لم يخش منهم حركة الأخلاط، أن يحسروا عن رؤوسهم فى الشمس مقيمين فى شرقها إلى أن يعافوا، و ينحلّ صداعهم. و المصرود يجب أن يقلل غذاؤه، و تسهل طبيعته و لو بالحقن، و يحال بينه و بين الحركات البدنية و النفسانية و الفكرية، و يمنع الشراب البارد، و يحرم عليه البروز للبرد. و ينفع جميع من به صداع من البرد بعد التنقية- إن احتيج إليها- المروخات و السعوطات و النشوقات و الشمومات و النطولات و الأضمدة المسخنة المذكورة. و مما ينفعهم سقى الشراب الريحانى الرقيق القوى مع البزور، أعنى مثل بزر الكرفس، و بزر الرازيانج، و بزر الجزر و الأنيسون و الكمّون و الدوقو، و فطراساليون، و ما جرى مجرى ذلك. و هذا عند ما يؤمّن حصول أخلاط فى المعدة مستعدة للثور، و عند ما لا يكون بالعليل حمى فيخاف أن تشتد. و ينفعهم ضماد الخردل و جميع الأضمدة المحمّرة، و خصوصاً إذا وقع فيها خردل و ثافسيا، و قد جرب الرماد بالخلّ طلاء، و كذلك العروق بدهن اللوز المر مروخاً، كل ذلك بعد الحلق. و كل الثوم أيضاً مما يقطع الصداع البارد.

فأما علاج الصداع البارد مع مادة بلغمية، فهو أن يستفرغ البدن إن كان الخلط مشتركاً فيه، ثم يستعمل تقليل الغذاء أو تلطيفه، و يستعمل الأبازير التى ليست مصدعة، و يستعمل المنضجات المذكورة و الاستفراغات المحدودة مبتدئاً من الأقل، فالأقل، ثم المعالجات الأخرى الموصوفة فى القانون. و يستعمل أيضاً ما يسكّن أوجاعها، و جميع ما يجب أن يستعمل فى علاجى البارد و الرطب. و استعمال الترياقات من المعاجين فى الأسبوع مرة واحدة نافع.

و أما علاج الصداع البارد مع مادة سوداوية، فإن الواجب فيها أيضاً أن يعمل على حسب ما قيل فى القانون من الفصد، إن احتيج إليه لكون الدم غالباً، أو فاسداً، و الاستفراغات بدرجاتها بعد الإنضاجات المفصّلة، ثم تبديل المزاج بالطرق المذكورة، و استعمال ما يولد دماً لطيفاً محموداً رطباً رقيقاً، و قد و فى الكلام فيه. و مما ينفع منه جيّداً، حب القرنفل، و نذكر ههنا

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏2، ص: 238

أيضاً ما ذكره أركاغانيس فى باب فصد الكابل و قد أوردناه.

صفة أطلية نافعة للصداع البارد: ينبغى أن يبدأ بحلق الرأس أوّلًا، ثم يؤخذ مثقالان من أوفربيون، و مثقال من بورق، و مثقالان من السذاب البرى، و مثقال من بزر الحرمل، و مثقالان من الخردل، تدق و تعجن بماء المرزنجوش، و يطلى به الرأس.

أخرى: و من الأطلية الجيدة النافعة أن يؤخذ فلفل مثقال، ثقل دهن الزعفران مثقال و ثلث، أوفربيون حديث مثقال، زبل الحمام مثقالان، يجمع الجميع بعد السحق الشديد بالخل الثقيف، ثم يطلى به موضع التحمير. و أيضاً طلاء من مرّ و أوفربيون و ملح و بورق. و أيضاً فربيون و مرّ و صبر و صمغ عربى و جندبيدستر و زعفران و أفيون و أنزروت و قسط و كندر، يتّخذ منه طلاء بماء السذاب.

أخرى: و من الأطلية الجيدة لكل من الخوذة و الشقيقة الباردين، أن يطلى بالحجر المصرى، فإنه شديد النفع جداً.
أخرى: يؤخذ فلفل أبيض و زعفران من كل واحد درهمان، فربيون درهم، خرء الحمام البرّى وزن درهم و نصف، يعجن بخلّ و يطلى به الجبهة.
أخرى: يؤخذ صبر و مر و فربيون و جندبيدستر و أفيون و قسط و عاقرقرحا و فلفل يطلى بشراب عتيق. و أيضاً دواء زبل الحمام، و هو قوى.
أخرى: فلفل و خلط الزعفران أى قرص الزعفران المذكور من كل واحد مثقالاـن فربيون نصف مثقال، زبل الحمام مثقال و نصف، مداد مثقال و نصف، الخلّ مقدار الحاجة، و هذه الأدوية تارة تستعمل مكسورة بالدقيق، أو بمزاج لين، أو بياض بيض و تارة صفرة، و درجات ذلک مختلفة.
صفة سعوطات نافعة للصداع البارد: منها سعوط الشونيز المذكور فى المفردات و منها المومياء مع الجندبيدستر و المسک. و زعم بعضهم أنه إذا سعط بسبع ورقات سعتر، و سبع حبات خردل مسحوقة بدهن البنفسج كان نافعاً. و مما جرّب مسک و ميعة و عنبر، و يؤخذ عدسة منه، و يسعط به كل وقت. و مما يسعط به لذلک فيسخّن و يستفرغ دهن شحم الحنظل، أو دهن ديف فيه عصارة قثاء الحمار، و ما زعم قوم أنه شديد النفع، من ذلک أن يؤخذ عصارة ورق الحاج معتصراً بلا ماء، و يسعط منه فى الأنف ثلاث قطرات على الريق، ثم يتبع بدهن البنفسج بعد ساعة، و يحسى إسفيدباجاً كثير الدسم. و مما يمدح لهذا الشأن أن يؤخذ من مرارة الثور الأشقر وزن ثلاثة دراهم، و من المومياء وزن درهمين، و من المسک درهم و من الكافور وَزن نصف درهم و يسعط منه.
أخرى: يؤخذ ثافسيا مثقال و نصف، أصل السوسن مثقال، فربيون مثقال و نصف، عسل

مصفى مثقال و نصف، يجمع الجميع بعصارة أصل السلق، و يسعط منه بحبة جاورس مقطراً من طرف الميل.
أخرى: يؤخذ فربيون و ثلثاه خضَض هندى، و يعجن بعصارة السلق، و يقطر فى الأنف.
أخرى: يؤخذ بخور مريم يابس ثمانية مثاقيل، بورق و سماق، من كل واحد أربعة مثاقيل ليسحق صحقاً ناعماً، و ينفخ فى الأنف. بأنبوبة، و يرفع العليل رأسه و يستنشقه بقوة.
أخرى: يؤخذ شونيز أربعة مثاقيل، عصارة قثاء الحمار مثقالان، نوشادر مثقالان، يعجن بدهن الحنا و بدهن قثاء الحمار يطلى به داخل الأنف، و يستنشق العليل ريحه بقوة، فإذا نزل من ساعته من رأسه شي‌ء كثير، فحينئذ يغسل الأنف بماء حار.
صفة أدهان يمرخ بها رأس من به صداع بارد: و ذلک أنه ينفع منه جميع الأدهان الحارة، و الأدهان التى قد طبخ فيها، مثل الشبث و الفودنج و المرزنجوش و الشيح و النمام و السذاب و ورق الغار و ما قد ذكرناه فى القانون. و أما دهن البلسان، فحاله ما قد عرفته هناک، و هذه أيضاً تصلح سعوطات و قطورات فى الأذن.
صفة نفوخ نافع من الصداع المزمن: و هو أن يؤخذ عصارة قثاء الحمار و شونيز و قليل ثافسيا و يسحق و ينفخ فى الأنف، أو بخور مريم و نطرون و عصارة قثاء الحمار.
فى علاج الصداع اليابس: أما اليابس الذى يكون مع مادة صفراوية أو دموية، فقد مضى الكلام فيه، و إنما بقى الكلام فى الصداع اليابس بلا مادة، فأول علاجه تدبير العليل بالأغذية المرطبة الجيّدة الكيموس، و خصوصاً الكثيرة الغذاء مثل محّ البيض، و مثلا مرق الفراريج السمينة و القباج و الطياهيج و الأحساء الدسمة بالأدهان الرطبة، ثم يمال من جهة الحار و البارد إلى ما هو أوفق. و مما ينتفع به استعمال السعوطات المرطبة بالأدهان المحمودة، كدهن اللوز، و دهن القرع، و غير ذلک. و إن احتيج فى

شیء منها إلی تعدیل مزاج بتبرید، أو تسخین مزج به من الأدهان ما یعدّله، و ربما أوقع الیبس نقصاناً بیناً فی جوهر الدماغ و هیئة للأوجاع. و یجب هنالک أن یستعملوا السعوطات بالأمخاخ المنقّاة من عظام سوق الغنم و العجاجیل، و شحوم الدجاج و الدراریج و الطیاهیج و التدارج و الزبد، زبد البقر و الماعز. و مما ینفعهم تضمید الرأس بالفالوذج الرقیق المتّخذ من سمید الحنطة الشعیر بحسب الحاجة، و بالسکر الأبیض و دهن اللوز أو القرع، أو صبّ الرقیق منه علی الیافوخ، و قد طوق بإکلیل من عجین یحبس ما یصبّ علی الرأس.

فی علاج الصداع الورمی: و أما علاج أصناف الصداع الکائن عن الأورام فنذکر کل واحد فی باب مفرد فی المقالة التی بعد هذه.

فی علاج صداع السدّة: و أما صداع السدة، فعلاجه بالإنضاج بما تعلم، ثم الاستفراغ،

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج‌۲، ص: ۲۴۰

و استعمال الشبیارات، ثم التحلیل بالنطولات و الأضمدة و الشمومات و الغرغرات، ثم بالإنضاج، ثم الاستفراغ، ثم التحلیل حتی یزول، و قد علم کیفیة ذلک فی موضعه، فإن کان المزاج فی الرأس حاداً و السدّة غلیظة صعب علیک العلاج، فیجب أن یستعمل التفتیح، ثم إذا هاج صداع أو تضرّر الرأس بالعلاج الحار، تدارکت ذلک بالمبرّدات التی معها إرخاء، و لا قبض فیها، ثم إذا سکن عاودت، لا تزال تفعل ذلک حتی تفتح السدّة، و قد فصلنا کل هذا.

فصل فی علاج الصداع الکائن من ریاح و أبخرة محتقنة فی الرأس لیست من خارج

أما الکائن عن ریاح غلیظة فیعالج أولًا باجتناب کل ما یبخر، و ینفخ، مثل الجوز و التمر و الخردل، حاراً کان أو بارداً، و یستعمل النطولات و الضمادات المذکورة و الشمومات و السعوطات الموصوفة فی القانون، و یشم الجندبیدستر و المسک خاصة. و لدخول الحمام علی الریق منفعة فی هذا الباب، و إن کان مبدؤها من المعدة، استعملت فی علاجها الاستفراغات المذکورة، و خاصة النسخ التی یقع فیها دهن الخروع، و بدله الزیت العتیق، و استعملت الکمونی و ما یجری مجراه مما یذکر فی علل المعدة، و قویت الرأس بعد المعالجة بدهنی الآس و اللاذن، و دهن السوسن، و بعصارة السرو و الأثل و السعد، و ما فیه تسخین و قبض، و یستعمل أیضاً فی الأطراف لیجذب إلی الخلاف.

و أما الکائن عن الأبخرة، فإن کان تولّدها فی الرأس نفسه، و لم یکن العلیل یجد فی المعدة نفخاً و قراقر، و لا کان ذلک یزداد و ینتقص بحسب الامتلاء و الفراغ، و بحسب الأغذیة المبخرة و قلیلة البخار، فعلاجهم النطولات المفشّشة المعروفة، و تقویة الرأس بالأضمدة المحلّلة، و فیها قبض یسیر، و المشمومات الملطّفة، و بها کفایة. و إن کان من المعدة، فما ینفعها ما یقوّی المعدة، کالمصطکی و الجلنجبین، ثم الکمّونی و ما أشبهه. و إذا تناول الطعام و أخذ یبخر و یصدع، فلیتناول علیه لعاب بزرقطونا، أو الکزبرة الیابسة مع السکر، و إن خاف برد المعدة من لعاب بزرقطونا استعمل لعاب بزر کتّان مع الکزبرة الیابسة. و تقوّی الرأس بما عرفته بعد أن تعالجه، فتسکنه بما یجب من النطولات و الشمومات الموصوفة، و خصوصاً المرزنجوش، فربما کان هو وحده سبباً للخلاص التام، و یستعمل الجذب إلی الخلاف. و إذا أحسست أن فی المادة البخاریة فضل حرارة بما تجد من علامات الحرارة، اجتنب المحلّلات الکثیرة التسخین، کالأوفربیون و غیره اجتنابا شدیداً، بل ابتدأت أولًا بالجذب إلی الخلاف، و التنقیة بالغراغر، ثم استعملت النطولات المعتدلة فی الحمام.

فصل فی علاج الصداع الحادث من ریح نفذت إلی داخل الرأس عن خارج

و أما الصداع الحادث من ريح نفذت إلى داخل الرأس من خارج فيتأمّل هل كانت الريح حارة صيفية، أو باردة شتوية، ثم يتأمل موضع دخولها، فإن كانت حارة، و مدخلها الأذن، قطر فيها دهن البابونج مفتر أ وَ دهن الخيرى، أو دهن الشبث مكسوراً بدهن الورد القليل، و كذلك إن

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٢، ص: ٢٤١

كان مدخلها الأنف، قطر ذلك فى الأنف، و استعمل التنطيل بما يحلل برفق مما ذكرناه، فإن تعقبه سوء مزاج حار، عولج بالرفق و ابتدئ بما هو أقلّ برداً، فإن لم ينفع زيد. و أما إن كان بارداً جعلت الأدهان من أى الطريقين وجب استعمالها حارة، و فيها جنديبدستر أو مسك، و يقلل و يكثر بمقدار الحاجة، و يستعمل النطولات و الضمادات المذكورة بحسب ذلك محلّلة حارة، و يجتنب كل ما ينفخ و يليّن الطبيعة.

فصل فى علاج الصداع الحادث من أبخرة رديئة أصابت الرأس من خارج

و كذلك علاج البخارات الرديئة الواصلة من خارج، و إنما تكون باردة فى الأقل مثل بخارات المواضع المتكرجة الحمامية، و أما فى الأكثر فتكون حارة و تحللها بالنطولات المعتدلة، إن احتبس منها شىء كثير، و تخيل سدر و دوار، و يتشمم الروائح الطيبة المعتدلة، مثل ماء الورد و دهنه، و النيلوفر و البنفسج، و إن أحسّ بحرارة شديدة، فالكافور و الصندل. و يستعمل تحميم الرأس فى الحمام بالماء الحار و الخطمى. و أما الباردة، فينفع منها شمّ المسك و الجنديبدستر، و ذلك كاف، فإن كانت الأبخرة دخانية احتاج إلى ترطيب شديد بالادهان المذكورة، و بالمرطّبات المعدودة، و احتيل فى غسل الأنف بمثل هذه الأدهان، يستنشق منها استشناقاً شديداً جاذباً إلى فوق حافظاً فيه، ثم يخلى لينصب، ثم يجدّد، يعمل ذلك دائماً، و كذلك بماء الورد و ماء الخلاف و ماء القرع، و ليكب على أبخرة هذه المياه إكباباً كثيراً، فإن تولد منها آفة و سوء مزاج، كما يكون عن دخان الكبريت، و دخان الزرنيخ و ما أشبهه، استعمل الكافور فى دهن القرع ليرطب أحمدهما، و يبرد الآخر، و كذلك يستعمل الكافور فى دهن الخسّ، و دهن البنفسج، و يفرش الموضع بأوراق الخلاف و الرياحين المرطّبة.

فصل فى علاج الصداع الحادث من الروائح الطيبة

أما الكائن عن الروائح الطيبة، فإن كانت حارة و ضرت بحرارتها لا باليبوسة وحدها، عولج بالروائح الطيبة الباردة، مثل ما أن الضرر اللاحق من شمّ المسك و الزعفران يعالج بالكافور و الصندل، و اللاحق من الكافور يعالج بالمسك و الزعفران، و الزعفران و إن كانت إنما تضرّ مع ذلك بالتجفيف و اليبس، فالعلاج أن لا يقتصر فى علاج ضرر المسك مثلًا بالكافور، بل إن أمكن أن يتدارك بإسعاط الأدهان الرطبة مبردة، فقد كفى، و إلا فمع الكافور مدوفاً فيها، و كذلك بالعكس.

فصل فى علاج الصداع الحادث من الروائح المنتنة

و أما الصداع الكائن عن الروائح المنتنة، فعلاجه بالطيبة المضادة لها فى المزاج، فإن كان لتلك الروائح تجفيف احتيل أن تكون الروائح التى تقابل بها مرطبة، مثل روائح النيلوفر و البنفسج الذكيين، و لدهن الخلاف الذكى مزية على جميع الروائح لمقابلة الروائح الطيبة و المنتنة الضارة

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٢، ص: ٢٤٢

بالحر لتعلم ذلك.

فصل فى علاج الصداع الحادث من الخمار

و أما صداع الخمار، فأوّل ما يجب فيه أن يستعمل تنقية المعدة، إما بقىء بسكنجبين و بزر الفجل، أو بالسكنجبين و عصارة الفجل، أو بالسكنجبين بماء فاتر، و بالمقيئات اللينة و المتوسطة مما تعلمه فى الاقراباذين، و إن لم يجب القىء أو أبقى استعماله أسهلت بأيارج مقوى بسقمونيا لئلا يطول لبثه، و إن كان هناك مانع عن استعمال ما هو حار من مرض حاراً، أطلقت بطبيخ الهليلج الكابلى، أو شراب الفواكه المطلق، و إن كرهت النفس أمثال هذه الأشياء، أطلقت بماء الرمانين مع الشحم على ما نقوله فى القراباذين مقوى بسقمونيا يسير. و لا تبال من حرارته، فإن كان عن الاستفراغات بأى وجه كان حائل، ألزمتهم النوم إلى أن يهضم ما فى معدهم من الشراب، و يظهر ذلك بتلون البول و انصباغه، و تدلك منهم الرجل بالملح و ثمن البنفسج، و تصب على الأطراف منهم نطول البابونج، ثم ليدخلوا الحمام و ليغرقوا رؤوسهم بدهن الورد مبرّداً غير شديد التبريد، و يغذوا بالعدس و الحصرم و ما أشبهه، و بالكرنب لخاصية فيه يمنع بها البخار عن الرأس. قال جالينوس: فإن غذوته بفراخ الحمام لم تخط، و يشبه أن يكون السبب رقة الدم المتولد منه و قوته على تحليل الأبخرة، و يجب أن تعطيهم الفاكهة القابضة، و ليكن الشراب الماء لا غير، اللهم إلا أن تكون المعدة ضعيفة و يخاف استرخاؤها، فتمنعه الاستكثار من شرب الماء البارد، و تسقيه ماء الرمان الحامض و الريباس خاصة و ربه، و حماض الأترج و ربه خاصة، و السفرجل و التفاح و ما أشبهه. و استفاف الكزبرة اليابسة مع السكر وزناً بوزن نافع له، ثم تنوّمه و تسكنه، فهو الأصل فى علاجه، و إن لم يسكن بذلك عاودته به من يومه و من الغد، و جعلت غذاءه ما يبرد و يرطب، أو يلطف بمثل صفرة البيض، و صببت عليه ماء حاراً كثيراً ليحلل، و اشتغل بتنويمه ما استطعت. ثم إذا زال الغثيان إن كان و بقى الصداع، قطعت دواء الورد عنه، فإنه ضار له بعد ذلك إذ كانت الحاجة إليه أولًا لتقوية الرأس و منع البخار و قد زالت الآن. و يجب أن تستعمل الآن دهن البابونج مكانه غرقاً لتحلل، فإن لم يزل بذلك، فإن السوسن، فإنه غاية و مجرب. ثم إذا جعل الخمار يخفّ و ينحطّ مشيته يسيراً يسيراً و رجحته، و اغذه حينئذ أيضاً بالسمك الرضراضى، و خصى الديوك و الفراريج بالبقول الباردة، و ينبغى أن لا يمشى على الطعام، بل بعد ثلاث ساعات. و بالجملة الأولى أن ينتظر الهضم بالنوم، أو بالسكون الطويل حتى تجف معدته قليلًا، ثم يستعمل السكنجبين السكرى إن كان محروراً، أو العسلى إن كان مرطوباً، و يقبل على ذلك قدميه، ثم يمشى مشياً غير متعب، أو يحرك حركة أخرى غير متعبة، و على أنه ينبغى أن يجتنب الخل الساذج و المرى، و إن لم يكن بد، فليصطبغ بغير الحاذق منه، و إذا مشيته قليلًا، فاستعمل له الأبزن. و الحمام أيضاً، ثم يجب آخر الأمر أن تنطله بالنطولات المعتدلة التحليل و تغذوه بما يخف من

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏٢، ص: ٢٤٣

اللحوم.

صفة دواء جيد للخمار:

الهندبا و بزر الكرنب و الأمير باريس منقى من حبّه و السماق و العدس المقشر و الورد و الطباشير بالسوية، يجمع الجميع و يشرب منه وزن ثلاثة دراهم مع قيراط كافور، و أوقية ماء الرمان، و أو ماء الريباس، أو ماء حماض الأترج، أو ربه.

فصل فى علاج الصداع الحادث من الجماع

هذا الصداع يحدث إما بسبب ما يورثه ذلك من اليبس، و علاجه ما ذكرناه فى باب معالجة الصداع اليابس بعد أن يمال بالمرطبات. و أما بسبب امتلاء فى البدن فطرأ عليه الحركة الجماعية المركبة من البدنية و النفسية، فتثير الأبخرة الخبيثة، فيجب

لمن يعتريه ذلك عقيب الجماع و به امتلاء، أن يبدأ بالفصد، ثم بالإسهال إن وجب كل واحد منهما، أو أحدهما، ثم يقوى الدماغ بالأدهان المقويّة مثل دهن الورد و دهن الآس، و بالمياه المقوية المطبوخ فيها، مثل الورد و الآس، و يتغذّى بما يسرع هضمه، و يجود كيموسه، و يهجر الجماع، فإن لم يجد منه بداً فلا يجامعن على الخواء.

فصل فى علاج الصداع الكائن عن ضربة أو سقطة و تدبير من يعرض له زعزعة الدماغ و الشجة

يجب أن يكون قصاراك و غاية قصدك فى معالجة من به صداع حادث عن ضربة، أو سقطة، أن تسكن الوجع ما أمكن، و تبعد المادة عن موضع الألم، إما باستفراغ، و إمّا بجذب إلى الخلاف لئلا يرم، و تعالج الجراحة إن حدثت لتندمل، و لا يمكن أن تندمل، و سوء المزاج ثابت، بل يجب أن يعدل فى إدمالها مزاج ناحيتها. و اعلم أنه إذا ظهرت بصاحب هذه الآفة حمى و اختلط العقل، فقد أخذ فى التورم، فأول ما ينبغى أن يعمل فى علاجه هو فصد القيفال، أو الأكحل لتمنع التورّم، و إن كان هناك امتلاء، فيجب أن يستعمل الحقن الحارة، و لو بشحم الحنظل، إلا أن يكون به حمى، فيعدل الحقن، و إن لم يجب الحقن وجب أن يستفرغ بمثل حبّ القوقايا إن لم يكن حمّى، و إن كان هناك حرارة ما دون الحمى لم تترك سقيه، فلا بد من تعديل الموضع فى مزاجه حتى يقبل العلاج، و إن لم يكن ضمد الموضع بما يقوى مثل أضمدة مياه الآس و الخلاف و أدهانهما، و أدهان الآس و السوسن و الورد و أخلاطها، و ما فيه قبض لطيف و تحليل يسير، مثل الورد و إكليل الملك، و قصب الذريرة و البابونج و الطين الأرمنى، و الشبّ اليمانى بشراب ريحانى، و ربما اقتصر منها على الأدهان، و قد يصيب من يستعملها مفترة، و ربما أوجب الوجع، و خوف الورم أن يبرد سريعاً. و يجب أن يحذر الحمام و الشراب و الغضب و المبخرات، و المسخّنات من الأغذية، و إن ابتدأ الموضع يرم، فلا بد حينئذ من استعمال القوابض القوية القبض و التبريد، مثل قشر الرمان و الجلنار و العدس و الورد، و ينطل الرأس بمياهها و يضمد بأثقالها، ثم بعد ذلك ينتقل إلى ما فيه مع ذلك تطليف ما، مثل السرو و الطرفا

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏٢، ص: ٢۴۴

و السفرجل و الكندر، و إذا كانت الضربة مزعزعة الرأس، فينبغى أن تبادر إلى سقى الأسطوخودوس بماء أو شراب العسل، فإنهم يتخلّصون به. و اعلم أن الألم إذا وصل إلى حجب الدماغ كان فيه خطر، و إذا خرج بسبب الضربة دم من الدماغ، فيجب أن

يسقى صاحبه أدمغة الدجاج ما أمكن، ثم يسقى عليه ماء الرمان الحامض، و إذا حللت الورم أكثر من سقى الأدمغة إلى بعد الثالث و بعد الفصد.

فصل فى علاج الصداع الكائن عن ضعف الرأس

علاجه تبديل سوء المزاج الذى به، و تقويته بمقويات الرأس من الأدوية العطرية التى فيها تلطيف و قبض باجتماع الأسباب المحركة، و كثيراً ما يكون السبب الفاعل المقارن للسبب المنفعل الضعفى اجتماع أخلاط رديئة حارة أو غير حارة فى المعدة، فيجب أن نستفرغ بما يليق بها، و أن تورد غذاء يجمع إلى حمد ما يتولّد عنه قوة محللة و قبولًا للانهضام، و إن لم يوجد الخلتان الأخيرتان فآثر الأولى عليهما. و أجود وقت يغذى فيه بعد دخول الحمام، و يجب أن يخفف عشاؤهم، و أن يختموا طعامهم بمثل القصب و الزيتون مع الخبز ليقوى فم المعدة منهم. و بقراط يرخص لهم فى شرب الشراب مطلقاً، و جالينوس يؤثر أن يكون ممزوجاً أو رقيقاً ريحانياً أو جامعاً لذينك و ليتناولوه بالخبز.

فصل فى علاج الصداع الكائن من قوة حسّ الرأس

علاجه أن يبلد الحس يسيراً مما يغلظ غذاء الدماغ من الأغذية، كالهرايس المتخذة من الحنطة و الشعير و لحوم البقر إن كان الهضم قويّاً، أو بالأغذية المتخذة بالخسّ و العرفج و لحم السمك و ربما استعمل شيء من المخدّرات، مثل شراب الخشخاش، و مثل بزر الخس، و قد يستعمل طلاء.

فصل فى علاج الصداع الكائن عرضاً للحميّات و الأمراض الحادة

من هذا ما يعرض مع اشتداد المرض أو النوبة ثم يزول. و منه ما يبقى بعد زوال المرض أو إقلاع النوبة، و الذى يعرض منه فى الحميات، فقد يقلق المريض حتى يزيد فى سببه الذى هو الحمى، و قد يدل عليه أيضاً إبيضاض البول دفعةً، و استحالته إلى مشاكلة بول الحمير. لكن لمشابهته لبول الحمير ربما دلّ على كونه فى الحال، و ربما دل على الانحلال، فيجب أن يرجع إلى سائر الدلائل. و أما صواب علاجه، فأن يغرق الرأس فى زيت الأنفاق متخذاً منه دهن الورد المعتاد، أو بدهن الورد مخلخلًا بالخل مفتّراً فى الشتاء، و فى لين الحمى مبرداً فى الصيف، و فى شدة الحمّى، و ينفع منه النطول من طبيخ الشعير و الخشخاش و البنفسج و الورد، إن كانت الأبخرة توفى بحدّتها. و إن آذت بكثرتها، فلا تفعل من ذلك شيئاً، بل استفرغ و استعمل ما يحلل بالرفق مثل زيت قد طبخ فيه النمام و عصا الراعى و مرزنجوش مع عصا الراعى إن رأيت أن

تحلل، و حتى إن بعض القدماء رأى أن يُطلى ببابونج. و إن اضطررت لشدة الوجع إلى المخدرات و المنومات، فعلت مع حذر و تقية، و قد يمنع ارتفاع المواد فيه بالسويق و بزر القطونا فى الابتداء، و يسقيان أيضاً. و قد يمنع بالكزبرة و دهن الورد، و قد يحتجم فيه. و أما ربط الأطراف و دلكها و استعمال تدبير المخمور فيه فصواب جداً، و إذا استعملت ربط الأطراف، فيجب أن تضعها عند الخل فى ماء حار، فإن لم يسكن بجميع ذلك حُلق الرأس و ضُمِّد بالبابونج و الخطمى و البنفسج و الحسك مخيضة، و ذلك بعد حلق الرأس، و ربما احتجنا إلى الحجامة و العلق، و ربما بقى الصداع بعد الحمى و بعد الأمراض الحادة. و علاجه تبريد الأغذية و ترطيبها، و تقوية الرأس بدهن الورد مع دهن البابونج، و أن يصبّ على اليدين و الرجلين ماء حار فى اليوم مرتين غدوة و عشية، و يمرخ بدهن البنفسج ثم يعان بالملطفات إذا ظهر الانحطاط البين حسب ما تعلم العلامات.

فصل فى علاج الصداع البحرانى

أما الصداع البحرانى، فينظر هل يجد العليل غثياناً و تقلب نفس، و اختلاجاً فى الشفة و دواراً، و بالجملة علامات ميل الطبيعة بالمادة إلى فوق، فيعان على القيء بالسكنجبين المسخن، و بالمقيئات الباردة أو هل يجد قراقر و نفخاً فى الجنبين، و بالجملة علامات ميل الطبيعة بالمادة إلى تحت، فيعان على تليين الطبيعة بالمزلقات الخفيفة، مثل شراب الإجاص. و الإجاص المنقع فى الجلاب بعد غرغرة ليربو و شراب البنفسج و شراب التمر الهندى و الشرخشت وزناً غير كثير، بل مقدار خمسة دراهم و ما جرى مجرى ذلك. أو هل يجد ثقلًا فى نواحى الكلى و تحت أضلاع الخلف إلى خلف، و بالجملة علامات ميل الحادة إلى طريق البول، فيعالج بالإدرار بالسكنجبين ملقى عليه وزن درهمين بزر البطيخ، و بزر الخيار مناصفة، و يطعم السفرجل، فإنه يمنع البخار و يدر. أو هل يجد شعاعاً و حمرة قدام العين و خيالات صفر أو تطاولًا، و لا يرعف، فيعطس بالخل و بخاره، و ينفخ فى أنفه، و يخلخل أنفه ببعض الخشونات، أو يقابل بعينه شعاع الشمس إن أمكن مغافصة، و يتأملها ثم يتركه. و إن وجد نبضاً مرخياً و وجد

ليناً فى الجلد، استعمل المعرقات دلكاً و شرباً و نطلًا على الرأس، و يجب أن تكون معتدلة، و إن وجد شبه لذع و وجع اعتاد تحت أذنه أو فى إبطه، أو فى أرنبته استعمل عليه الأضمدة الحارة الجاذبة كالنعناع و الكرفس مع السمن العتيق، و ربما احتاج أن يضع المحاجم بلا شرط لتندفع المادة من الدماغ إلى ما مالت إليه و تو.

فصل فى علاج الصداع الذى يدعى أنه يكون بسبب الدود

يجب أن يبدأ بتنقية البدن و الدماغ، ثم يسعط بأيارج فيقرا قليل، و يكرّر ذلك فى الأسبوع مراراً، و يستعمل جميع الأدوية التى تذكر فى باب نتن الأنف، و جميع ما يقتل الدود فى البطن مثل عصارة ورق الخوخ، و عصارة أصل التوت و الصبر، و يتبع بالسعوطات و العطوسات المنقية

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۲۴۶

حسبما تعلم جميع ذلك.

فصل فى علاج الصداع الذى يهيج بعقب النوم و النعاس

يجب أن ينقّى معه البدن و الرأس بما قد علمت، و ينفع منه أن يضمّ الصدغان و الجبهة برماد و خل. و أفضل الرماد له رماد خشب التين.

فصل فى تدبير أصناف الصداع الكائن بالمشاركة

نبتدئ بكلام جامع فيها فنقول: يجب فى جميع أصناف الصداع الكائن بمشاركة أعضاء أن يُعتنى يتلك الأعضاء، و أن يستفرغها بما يخصّها، و أن يبدل مزاجها، و مع ذلك يقوى الرأس بالمقوّيات لئلا يقبل، فإن كان فى الابتداء، فبالباردة كدهن الورد و الخل. و أما بعد ذلك، فإن كانت المادة حارة أو الكيفيّة حارة، عملت ذلك العمل بعينه دائماً، و إن كانت باردة انتقلت إلى دهن البابونج مع دهن الآس، أو دهن ديف فيه صمغ السرو، أو اتخذ بورق السرو و عصارته، أو الأثل، و إذا فرغت من العضو تأمّلت هل استحال العرض مرضاً بنفسه، و هل صار سبب الصداع راسخاً فى الرأس، و تتعرف المادة و الكيفية فتفعل ما علمته. و الذى يكون بمشاركة الساق و يحسّ صاحبه كأن شيئاً يرتفع من ساقيه، فجب إذا كان هناك امتلاء أن تفصد الصافن أو تحجم الساقين و تنقى بدنه بالأسطمخيقون، و إن لم يكن هناك امتلاء ظاهر، فشد الساقين إلى الأربية و دلك قدميه بملح و دهن خيرى، و إن عرف الموضع الذى منه كواه، و استعمل عليه دواء مقرحاً ليقرح و يتقيح. و أما علاج الصنف الكائن بسبب أبخرة تتصاعد من أعضاء البدن، فإن كان السبب بخارات تصعد، فيتناول قبل الدور الفاكهة، فإن لم تحضر، فالماء البارد و لو على الريق، و أكثر الفواكه موافقة هو السفرجل. و الكزبرة مما ينتفع به، و هو مما يمنع صعود البخارات، و كذلك حال ما يكون بمشاركة الكبد، و ينفع من ذلك خاصة الإدرار و تضميد الكبد بالضمّادات التى بحسب المادة.

و أما علاج الصنف الكائن بمشاركة المعدة أمّا ما يكون منه بسبب ضعف المعدة، و خصوصاً ضعف فمها، حتى تقبل المواد و تفسد فيها الكيموسات، و ذلك إنما يهيج فى الأكثر على الخواء، فليلقم لقماً مغموسة فى ماء الحصرم و ماء الريباس و ما أشبه ذلك، أو فى ربوب الفواكه القابضة الطيّبة الرائحة، و ليحسُ حساء من خبز أو دقيق الحنطة محمضاً بمثل حبّ الرمان و نحوه، فإنّه إذا استكثر من هذا قوى فم معدته و إلى أن يعمل ذلك، فإن وجد غثياناً تقيأ ليقذف الصفراء المنصب و يستريح. فإن كانت المعدة مع ذلك باردة استعملت هذه الأشياء مبزّرة بالأفاويه الطيّبة الرائحة الحارة، أو اتخذ له جلّاب بالأفاويه، و ليغمس اللقم

فيما يتّخذ له من ذلك. و إن كانت الحموضة و اللذع لا تلائمها و تهيّج من أذاها اقتصر على لقم فى الجلّاب، إما ساذجاً، و إما بأفاويه بحسب الحاجة. و هذا الإنسان ينتفع جداً بأن يبادر قبل الصداع، فليلقم

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٤٧

لقماً أو يتحسّى حسواً، و إذا حسّ بانحدار طعامه و انهضامه تناول شيئاً مما فيه قبض، كلقم خبز فى ربّ فاكهة، أو نفس الفاكهة، أو خبز بقسب أو زيتون.

و أما ما يكون بسبب أخلاط فيها، فأوّل ما يجب أن يبادر إليه التنقية، و بعد ذلك و معه أن يغتذى بالأغذية اللطيفة المحمودة الخفيفة الهضم، الجيدة الكيموس، ثم يميل بالكيفية إلى الواجب، فيكون مع ذلك فيه تحليل و هضم و إطلاق، و إن لم يجد الحمد، و توليد الدم الجيّد مقارناً للجنسين الآخرين آثر الحمد و توليد الدم الجيد عليهما. و أحمد ذلك أن يكون بعد دخول الحمام، و يجب لهؤلاء أن يجفف بخارهم، فإن كانت الأخلاط مرارية، فعالج بما علمناك فى القانون من المعالجات مع تقوية الدماغ بدهن الورد، أو دهن الآس و إن كانت الأخلاط بلغمية باردة تهيج منها رياح شديدة، فالمقيئات التى هى أقوى، و الملطفات، فإن لم تزل فالأيارجات الكبار بطبيخ الأفتيمون، و ينفع فى ذلك قطع شريانى الصدغ، أو كيّتان خفيفتان على الصدغين بحيث لا يحرق الرأس، و لكن يضيق على الشرايين. و كثيراً ما يسل الشريان أو يقطع أو يُكوى. و أصلح الكى أن يكشف عن الشريان، ثم يُكويالشريان نفسه حتى لا يقع أثر على الجلد، و المكاوى مِسَلات محماة. و أما ما أمكن أن يدافع، لا سيّما فى الصيف دوفع، و يجب أن يجعل غذاؤه أحساء، و لا يمضغ شيئاً إلى عشرة أيام، و تكون وقت تغذيته فى الصيف وقت البرد. و يجّب أيضاً أن لا يكثر الكلام، و كذلك أن يلصق القوابض على الشرايين، و يخلط بها الأنزروت و الزعفران، و نحن نصفها فى الأقرباذين، و قد يوضع عليها الأسرب و يُشدّ بعصابة لئلا ينبض فيوجع، و كذلك الخشب. و أما الكيّ القوى المذكور لهذا، فثلاثة على أم الرأس، و اثنان على الصدغين، و واحد فوق النقرة و عند مؤخر الرأس. و يجب أن يجتنب الخمر على كل حال و إن كان السبب أبخرة تصعد من المعدة، فهو على جملة ما أمرنا به فى علاج الصداع الكائن عن أبخرة تصعد إلى الدماغ من الأعضاء الأخرى، و من هذا القبيل علاج الصداع الذى يهيج مع شرب الماء، فإنّ هذا أيضاً يكون لضعف المعدة. و أجود العلاج له أن يسقى صاحبه شراباً ريحانياً قليلًا يمزج أيضاً به ماؤه الذى يشربه لئلا ينكى فى المعدة.

و أما الكائن بمشاركة الكلية و المراق و الرحم و غير ذلك، فيكفى فى تدبيره ما قدمناه فى أول الباب و صداع الحمّيات قد قلنا فيه.

فصل فى علاج ثقل الرأس

ينفع منه الاستفراغ و استعمال الشبيار. و إن كان دموياً، فعلاجه بالفصد، ثم فصد عرق الجبهة، خصوصاً إن كان الثقل إلى خلف، و أيضاً فصد عرق الحشا و الشريان الذى خلف الأذن، و خصوصاً إذا كان الثقل إلى قدام.

فصل فى الصداع المعروف بالبيضة و الخودة

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٤٨

هذا النوع من الصداع يسمّى بيضة و خودة لاشتماله على الرأس كله، و هو صداع مشتمل لابث ثابت مزمن، و تهيج صعوبته كل ساعة و لأدنى سبب من حركة، أو شرب خمر، أو تناول مبخر، و يهيجه الصوت الشديد، و ربما هاجه الصوت المتوسط. حتى أن صاحبه يبغض الصوت و الضوء و المخالطة مع الناس، و يحب الوحدة و الظلمة و الراحة و الاستلقاء. و يختلفون فيما يؤذيهم من

الأسباب المذكورة، فبعضهم يؤذيه شيء من ذلك، و بعضهم شيء آخر، و يحسّ كل ساعة كأنّ رأسه يطرق بمطرقة، أو يجذب جذباً أو يشق شقاً، و يتأدى وجعه إلى أصول العين. و جالينوس يجعل السبب الجالب لهذه العلّة ضعف الدماغ أو شدة حسه. و السبب المولّد لها خلط رديء أو ورم حار أو بارد. على أنه كثيراً ما يكون عن ورم سوداوى أو صلب و أكثر ما يكون فى وسط الحجاب، إما الخارج من القحف، و إما الداخل، و قد علمت أنه إذا كان السبب ورماً أو غيره إنما هو فى الحجاب الداخل فى القحف، أحس الوجع ممتداً إلى العين، لأن ذلك الغشاء يشتمل على العصبة المجوفة، و يمتد جزء منه إلى الحدقة. و إذا كان فى الحجاب الخارج أحس الوجع بمسّ اليد، و كره صاحبه وقوع المسّ عليه بالعنف. و أكثر ما يحدث عن أمراض سبقت، فضعف جوهر الدماغ و حجبه الداخلة و الخارجة حتى صارت تتأذى بالحركات اليسيرة من حركات البدن الغذائية و البخارية و الحركات الخارجة، و يقبل الفضول المؤذية. و من الأطباء من لا يرعى فى البيضة هذه الشرائط، بل يقول بيضة لكل وجع يشتمل على الرأس كله خارج القحف أو داخلًا كان سببه من بخارات فى المعدة، أو بخارات فى الرأس أو مواد، أو فلغمونى فى نفس الدماغ، أو حجبه، فيكون مع ثقل و ضربان أو حمرة، و يكون مع تلهب و لذع بلا كثير ثقل، أو عن الأخلاط الأخرى إن لم تكن حمرة، و كان ثقل و كان هناك علامات الأخلاط الباردة. و يعالج كلًا بحسبه إلا أن اسم البيضة فى الحقيقة مستعمل عند المهرة من الأطباء على ما هو بالشرائط المذكورة.

العلاج:

إن علمت أن دماً كثيراً، و أن سببه الأول، أو سببه المحرّك هو الدم فصدت. و أما إن قامت الدلائل على أن الأخلاط باردة و كانت المدة طالت على العلة، و كنت قد استعملت فى الأول أيضاً ما يرح، فاستعمل النطولات بمياه فيها محللات يسيرة مسخنة مع قمع يسير و قبض، مثل فقاح الإذخر و البابونج و النعنع و سائر ما علمته فى القانون، و تدرج إلى القوية و استفرغ بما يليق به. و استعمال حب الصنوبر بالمصطكى مما هو نافع جداً فيه، و تتعهده كل ثلاث ليال، و يستعمل القوقايا فى استفراغاته إن احتيج إليها و إلى القوى منها، ثم يسقى طبيخ الخيارشنبر مع أربعة مثاقيل دهن الخروع. و اعلم أنك إذا استفرغت فقد بقى لك أن تنقتى الدماغ و حجبه بالأشياء التى تقوّيه مما علمته، و من ذلك شمومات المسك و العنبر و الكافور أيضاً يخلط بهما و ربما خلطوا مع ذلك الصبر ليجمعوا مع التقوية التحليل، و ألزمه الضمادات الحارة و المخدرة

التى علمتها، فإذا انحط، فاستعمل الحمام و الأضمدة القوية، و أما ما دام فى الابتداء، و علمت أن المواد حارة، فدبر بما بين لك، و علمته فى قانون تدبير الدماغ، و واتر سقيه لبّ الخيارشنبر مع دهن اللوز أياماً متواترة، و قد ينفعهم السعوط بموميا و دهن البنفسج.

و اعلم أن البيضة إذا طالت، فقد استحالت إلى مزاج البرد، و إن كان عن سبب حار.

و اعلم أن البيضة المزمنة لا يقلعها إلا ما هو قوى التحليل و الإسخان، و قد ينفعهم أن يسعطوا بأقراص الكوكب و شيلثا و دواء المسك و ما يجرى مجراها، يداف أى ذلك كان فى لبن مرضعة جارية، و خصوصاً عند اشتداد الوجع و غلبة السهر. و أما الكى و فصد الشرايين و قطعها و عرق الجبهة فى البيضة، فعلى ما كان فى الصداع العتيق. و أما الغذاء فما لا يخبر كما علمت، حتى العدس بدهن اللوز للحار، و كذلك مرق البقول، و لا بأس أن تغذى المبرود منهم بمثل ذلك بسبب قلة بخاره. و أما الأطلية فيجب أن تمال تارة إلى ما يخدر مليًا و يكون، الغرض الأعظم التحليل، و من هذه الأطلية أفيون و دم الأخوين و زعفران و صمغ يطلى به من الصدغ إلى الصدغ عند الضرورة المحوجة إلى التخدير، و منها الزعفران و العفص و أقراص الكوكب، فإن ذلك إذا طلى به جميع الجبهة كان نافعاً، و ارجع إلى الأقرباذين و إلى ألواح الأدوية المفردة.

فصل فی الشقیقة

فنقول هی وجع فی أحد جانبی الرأس یهیج، و یحدها جالینوس بأنها الساترة المتوسطة، و ربما کان سببه من داخل القحف، و ربما کان فی الغشاء المجلِّل للقحف، و أکثر ما یکون یکون فی عضل الصدغ، و ما کان خارجاً، فقد یبلغ إلی أن لا یحتمل المس، و تکون المواد واصلة إلی موضعه، إما من الأوردة و الشرایین الخارجة، و إما من الدماغ نفسه و حجبه، فیصعد أکثر ذلک من طریق الدروز، و قد یکون من بخارات تندفع من البدن کله، أو عضو من ذلک الشق. و أکثر ما تکون الشقیقة تکون ذات أدوار، و إنما تکون علی الأغلب عن الأخلاط، و لا تکون شقیقة لها قدر من سوء مزاج مفرد. و التی تکون من الأخلاط، فقد تکون من أخلاط حارة، و من أخلاط باردة، و من ریاح و بخارات. و قد علمت العلامات، و تجد مع البارد سکوناً بالتسخین و تمدداً قریباً، و مع الحار سخونة بالملمس و ضرباناً فی الأصداغ و راحة بالمبردات، و أیضاً فإن البارد یحسّ معه ببرد، و الحار یحس معه بحر و ذلک عند اشتداد الوجع.

العلاج: علاجها الفصد علی نحو ما علمت فی البیضة و غیرها، و خصوصاً عرق الجبهة و الصدغ و الإسهال و الحقن و الجذب کل بحسبه علی ما حد لک فی القانون. و مما ینفع الحارة نقیع الصبر فی ماء الهندبا المذکور فی الأقراباذین. و الشربة منه ما بین أوقیة إلی ست أواق، و ینفع فیها فصد الجبهة، و فصد عرق الأنف جداً، و إذا کان دوراً فیجب أن ینقّی البدن قبله و یبدل المزاج بعد التنقیة، فإن کانت المادة حارة جعلت المخدرات علی الصدغین من الأفیون و قشور أصل اللفاح و الشب و البنج و الکافور، و بردت الموضع بما تدری مما ذکر فی القانون،

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۲، ص: ۲۵۰

و قد ینتفعون بمداد الکتاب یطلی به الشق الذی فیه الشقیقة و من أطلیة جباه أصحاب الشقیقة الزعفران و ینتفعون بضماد متّخذ من سذاب و نعنع بخبز و دهن ورد، و کذلک الطلاء بأقراص بولس المذکورة فی الأقراباذین، و کذلک استعمال ضمّاد حب الغار و ورق السذاب جزء جزء، خردل نصف جزء یجمع بالماء و یستعمل. و أبلغ منه قیروطی متّخذ من الذراریح حتی ینفط الموضع أو من ثافثیا، و هو مقرّح یحاکی منفعة الکیّ، و إن کانت المادة الباردة شدیدة البرد جدا، ضمدت بفربیون و خردل و عاقرقرحا و ما أشبه ذلک. و أما المزمن الذی طالبت مدته، فهو بارد علی کل حال، و یحتاج إلی التحلیل و إلی ما یسخّن بقوة. و قد ذکرنا أطلیة و نطولات مشترکة، و خاصة بالشقیقة فی الأقراباذین فیستعمل ذلک، لما ذا استعملت الأطلیة و کنت قد استفرغت البدن و نقیته، فتقدّم بتمریخ عضل الصدغ فی جهة الوجع بأصابعک و بمندیل خشن عند وقت الدور، ثم اطلِ و إذا احتجت إلی التخدیر و اشتدّ الوجع الضربانی، فقد ینفع أن یطلی علی الشریان فی الصدغ الذی یلی الموضع بأفیون مع الأنزروت و القوابض، و أن یشدّ الآنک أو خشبة مهندمة علیه لتمنع من النبض القوی المحدث للوجع الضربانی، کما قد بیناه فیما سلف من القانون فی الکی. و قد ذکر بعض المتقدّمین علاجاً للشقیقة المزمنة مجرباً نافعاً مأخوذاً من امرأة، و ذلک أن یطبخ أصول قثاء الحمار و أفسنتین فی ماء وزیت حتی یتهربا، ثم تنطل شقّ الألم بالماء و الزیت حارین، و تضمّد بالثقل، و کان کما استعمل هذا أبرأ الشقیقة کانت بحمّی، أو بغیر حمی، و لیس من الأضمدة کضمّاد الخردل، و إذا طالت العلة ضمّدت بثافسیا و قشور أصل الکبر و العنصل و الفربیون مسحوقة منخولة معجونة بشراب ریحانی، فإنه علاج عظیم النفع منها. و مما ینتفعون به أن یتبدئوا فیدخلوا الحمام، و یکثروا الإکباب علی الماء الحار، ثم یسعطوا بدهن الفستق، فإن ذلک یخدر الوجع إلی الکتفین من ساعته، و التقط النسخ المکتوبة فی الأقراباذین و المفردات الموردة فی ألواح الأدویة المفردة.

المقالة الثالثة فى أورام الرأس و تفرق اتصالاته

فصل فى قرانيطس و هو السرسام الحار

يقال قرانيطس للورم الحار فى حجاب الدماغ الرقيق، أو الغليظ دون جرمه، و إن كان جرمه قد يعرض له ورم، و ليس كما ظنّ بعض المتطبّبين أن الدماغ لا يرم بنفسه، محتجاً بأن ما كأن ليّناً كالدماغ أو طلباً كالعظام، فإنه لا يتمدّد. و ما لا يتمدّد، فإنه لا يرم، فإن هذا الكلام خطأ، و ذلك لأن اللين اللزج يتمدّد و العظام أيضاً ترم. و قد أقرّ به جالينوس، و سنبيّن القول فيه فى باب الأسنان، بل نقول أن كل ما يتغذى، فإنه يتمدد و يزداد بالغذاء، و كذلك يجوز أن يتمدد و يزداد بالفضل، و ذلك هو الورم، و لكنه و إن كان الدماغ قد يتورّم فإن قرانيطس و السرسام

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‌٢، ص: ٢٥١

اسم مخصوص بورم حجاب الدماغ إذا كان حاراً، و إن كان فى بعض المواض قد أُطلق أيضاً على ورم جوهر الدماغ، و هو الاستعمال الخاص لهذا الاسم، إلا أنه منقول من اسم العرض الذى يلزمه و هو الهذيان و اختلاط العقل مع حرارة محرقة، فالاسم العامىّ واقع على هذا العرض، و الصناعىّ على هذا الورم. و هذا النقل شبيه بنقل اسم العرض و هو النسيان إلى مرض يوجبه و يقتضيه، و هو السرسام البارد، و إذا استعمل السرسام بالاستعمال العامىّ، دخل فيه السرسام الدماغى، و هو هذا. و من الناس ممن لا يعرف اللغات يحسب أن البرسام اسم لهذا الورم، و أن السرسام أخفّ منه، و ليس ذلك بشى‌ء، فإن البرسام هو فارسى، و البرّ هو الصدر، و السام هو الورم و السرسام أيضاً فارسى، و السر هو الرأس، و السام هو الورم، و المرض و السرسام الكائن فى الحميات و الكائن لأخلاط فى فِم المعدة محرقة، و الذى ربما كان لأورام فى نواحى الرأس خارجة أو فى الغشاء الخارج. و السرسام الكائن مع البرسام، و هو الذى يكون بمشاركة الحجاب و أورامه و سائر عضلات الصدر، و الكائن فى ورم المثانة، و الرحم، و المعدة.

و الاشتراك الواقع فى هذا الاسم تختلف أوصاف المصنفين له، كما تختلف أوصاف المصنّفين لليثرغس الذى هو السرسام البارد الذى يسمى النسيان، لكن السرسام الحقيقى بحسب الاستعمال الصناعى هو ما قلناه، و ربما ورم معه جوهر الدماغ أيضاً مشاركة أو انتقالًا، و ذلك شديد الرداءة يقتل فى الرابع، فإن جاوزه نجا و أكثر من يموت بالسرسام يموت لآفة فى النفس.

و لهذا الورم مواضع مختلفة بحسب أجزاء الدماغ المختلفة، و ربما اشترك فيه جزءان، أو عمّ المواضع كلها. و أكثر ما يكون إنما يستقر عموده إلى ما يلى التجويف المقدم، و إلى الأوسط، و مبدأه دم أو صفراء صحيحة، أو حمراء صحيحة، أو محرقة ضاربة إلى السوداء، و هو ردى‌ء جداً، و كأنه ليس يكون فى الأكثر إلا عن دم مرارى دون الدم النقى، أو عن صفراء و كأنه لا ينقضى إلا بعرق أو رعاف، و كثيراً ما يرم الحجاب و العروق التى تخرج من الرأس حتى تكاد تتفتّح الشؤون معه.

و ما كان منه اختلاط عقل مركب من بكاء و ضحك ساعة بعد أخرى، فهو ردى‌ء، و كذلك إذا كان انتقالًا من ذات الرئة، لأنه يدلّ على شدة حرارة الخلط، و كذلك لو انتقل إلى غير الحقيقى، و إذا كان عرض أن دام الثقل فى نواحى الرأس و الرئة، ثم عرض تشنّج و قى‌ء زنجارى مات العليل فى ساعته، و أطول مهلته يوم أو يومان إن كانت القوة قوية، و أرجى أصناف قرانيطس أن يذكر العليل ما كان يهذى به بعد خفّ حمّاه، و إذا عرض لهم هموريذوس كان دليلًا محموداً، و إذا شخص المبرسم فتقيأ مراراً أحمر، و هو ضعيف فإنه يموت فى يومه، أو قوى فبعد يومين. و ما رؤى أحد به ورم فى نواحى الدماغ يكون بوله مائياً، فيخلص، و كثيراً ما ينحل قرانيطس بالبواسير إذا سالت، و قد يبرد و ينتقل إلى ليثرغس، و ربما تخلّص عنه فأوقع فى دق أو

جنون، و كثيراً ما ينتقل الغير الحقيقى إلى الحقيقى، و قلما يتخلص المشايخ من علة قرانيطس.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۲۵۲

و قد زعم بعض المتطببين أنه ربما عرض مرض شبيه بقرانيطس من غير حمّى، و كونه من غير حمّى دليل على خلوّه من الورم. قال: لكنه يكون شديد القلق و التوثّب لا يملك صاحبه قراراً، و يكاد يتسلّق الحيطان و يشتد ضجره و غمه، عطشه و ضيق نفسه، و إذا شرب الماء شرق به و قذفه، قيل: و هو قاتل من يومه فى الأكثر، و ربما امتدّ إلى أربعة أيام، و لن ينجو منه أحد، بل يعرض لهم أن يسوّد وجوههم و ألسنتهم، و تكون أعينهم جامدة و حالتهم كحالة الملهوفين، ثم تلين حركاتهم و يسقط نبضهم و يموتون، و أكثر موتهم بالاختناق، و تراه يعدو، ثم تراه إثر ذلك قد سقط و مات.

أقول: لا يبعد أن يكون السبب فى ذلك مشاركة من الدماغ لعضو آخر كريم، مثل عضل النفس إذا عرض له تشنّج عظيم، أو فساد آخر ينحو نحو الخناق، و يتأدّى إلى الدماغ، فيشوّشه و يفسده و يخلط العقل و يعطش بتجفيف نواحى الحلق و الصدر.

فصل فى علاماته المشتركة

أما علاماته المشتركة لأصنافه الحقيقية، فحمى لازمة يابسة تشتدّ فى الظهائر على الأكثر، و هذيان يفرط تارة و ينقطع أخرى كراهة للكلام و كسلًا عنه، و يختلط العقل و أكثره بقرب الرابع، و عبث الأطراف و نفس مضطرب غير منتظم، و لكنه عظيم، و امتداد من الشراسيف إلى فوق كثيراً، و اختلاج أعضاء معه و قبله ينذر به، و ربما كان معه نوم مضطرب ينتبهون عنه فيصيحون، و تارة ينامون، و تارة يسهرون، و يكون فى الأكثر نومهم مضطرباً مشوّشاً مع خيالات و أحلام فاسدة هائلة، و انتباه مشوّس مع صياح، و يكون هناك وقاحة و جسارة و غضب فوق المعهود، و يبغضون الشعاع و يعرضون عنه، و تضطرب ألسنتهم اضطراباً شديداً و تخشن و يعضون عليها، و ربما ورمت. و كثيراً ما ينقطع صوتهم، و يشتهون الماء فيشربون منه قليلًا لا يكثرون، و ليس أيضاً شهوتهم له كثيرة.

و كثيراً ما تبرد أطرافهم من غير برد من خارج يوجبه.

و أما أبوالهم فتكون مائلة إلى الرقّة و اللطافة، و أما نبضهم فيكون صلباً بسبب كون الورم فى عضو عصبى صعب لصلابة العرق، و ضعف القوة مضغوطاً للمادة فى نبضهم قوة ما، إلا أن يقاربوا الخطر، لأن اليبس يجمع و يشد. و يكون آخر الانقباض و أول الانبساط أسرع، و لا تخلو منشاريته عن موجية ما لأن الدماغ جوهر رطب. و قد يعرض لنبضهم أن يعرض مراراً، أو يعظم للحاجة، و أن يتواتر، و أن يختلف فى أجزاء الوضع و يرتعش، و ذلك مما ينذر بغشى، اللهم إلا أن يكون جنساً من الاختلاف و الارتعاش و الارتعاد توجبه صلابة العرق، و قوة القوة، فلا ينفر به. و قد يعرض للنبض منهم أن يكون تشنجياً، فينذر بتشنّج.

و إذا رأيت علامات أمراض حادة و حميات صعبة و اعتقلت الطبيعة، فإن ذلك ينذر

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۲۵۳

بسرسام، و كأنه من المنذرات القوية، و يتقدّم قرانيطس نسيان للشىء القريب، و حزن بلا علّة و أحلام رديئة و صداع كثير و ثقل و امتلاء، و يتقدمه فى الأكثر صفار الوجه، و سهر طويل و نوم مضطرب. و تشتدّ هذه الأعراض ما دامت المواد تتوجه إلى الدماغ، و تدور فى عروقه، و تترقرق. و إذا قربوا منه و تشرب الدماغ المادة، وجدوا ابتداء وجع من خلف الرأس عند القفا، و خصوصاً فى الصفراوى. و إذا وقعوا فيها و ورم الدماغ، تيبّست أولًا أعينهم يبساً شديداً، ثم أخذت تدمع، و خصوصاً من إحدى العينين و رمصت، و كثيراً ما يعرض أن تحمر عروقها حمرة شديدة، و ربما عقبه قطرات دم من الأنف، و كثيراً ما يدلكون أعينهم، و مالوا إلى سكون و هدوّ فى أكثر البدن، إلا فى اليدين، فإنه ربما يعبث بهما و يلقط التبن و الزئبر. و قد يكون ذلك

فی الأکثر مع تغمیض و قد یکون مع تحدیق و ضجر، و ربما کسلوا عن الکلام الفصیح لا یزیدون علی تحریک اللسان، و ربما حدث بهم تقطیر بول بمعرفة منهم أو بغیر معرفة. و هو فی الحمیات من الدلالات القویة علی السرسام الحاضر، و یغفلون عن الآلام إن کانت بهم فی أعضائهم، بل لو مس شیء من أعضائهم الألمة بعنف لم یشعروا به. و نزید فنقول: إذا وقع الورم فی الجانب المقدم أفسد التخیل، فأخذوا یلقطون الزئبر من الثیاب و التبن و ما أشبهه من الحیطان، و تخیلوا أشباحاً لا وجود لها.

و إن کان إلی الوسط أفسد الفکر فخلط فیما یعلمه، و یلفظ الهذیان الکثیر، و إذا وقع إلی ما یلی خلف نسی ما یراه و یفعله فی الحال، حتی أنه ربما دعا بالشیء فیقدم إلیه فلا یذکر أنه طلبه، و ربما دعا بالطشت لیبول فیه فیقدّم إلیه فینساه، و إن اشتمل الورم علی الجهات کلها ظهرت هذه العلامات کلها، و إن تورّم معه الدماغ إحمرّ الوجه و العین و جحظت العینان جحوظاً شدیداً، أو احمرتا إن کانت المادة المورمة دماً، و اصفرتا إن کانت المادة المورمة صفراء صرفاً. و أما الکائن من الاختلاط بالمشارکة، فیدلّ علیه وقوعها دفعة، و تابعاً لسوء حال عضو آخر، و نائباً مع نوائب اشتداد ینقص لنقصان فی حال غیره، و تزید بزیادتها.

و الکائن عن السرسام الدماغی یحدث قلیلًا قلیلًا، و یلزم.

و علامات السرسام الحقیقی تتقدّم، ثم یعرض المرض، و أما الغیر الحقیقی، فتتقدّمه أمراض أعضاء أخری، ثم تظهر علاماته.

و أما الکائن من جهة الحجاب الحاجز، و عضلات الصدر، فتتقدّمه علامات السرسام، و ذات الجنب من وجع ناخس فی الجنب عند التنفّس، و ضیق نفس و نبض منشاری و سعال یابس، أولًا، ثم یرطب فی الأکثر و ینفث، و یکون مع حمّی لازمة، أکثر حرارتها فی نواحی الصدر، و فی الحقیقی فی نواحی الرأس، و یکثر فیه تمدد الشراسیف إلی فوق، و یختصّ به حسّ وجع فوق الجمجمة غیر شامل، و لا تکون العلامات المذکورة فیما سلف قویة کثیرة، و نفسه یکون مختلفاً یضعف مرة فیتواتر و یعظم أخری، و یکون میله إلی الصغر و الضعف أکثر، و یکون

مرة کالزفرة.

و أما فی قرانیطس الحقّ، فیکون النفس أعظم، بل عظیماً، و یشترک السرسامان فی قوة الاختلاط، و لکن یفارق السرسام التابع للسرسام الحقّ، بأنها تتبع فی قوتها قوة الحمی و تخفی معه خفة الحمی.

و أما الکائن لخلط فی فم المعدة، فإنه یحسّ معه بلذع فی فم المعدة و غثیان و عطش و مرارة فم.

و الکائن بسبب أورام أعضاء أخری، فیعلم ما یظهر من أحوالها، فإنها ما لم تکن ظاهرة جلیة لم تؤد إلی اختلاط العقل و السرسام البین لیعلم ذلک.

فصل و لنذکر الآن علامات أصناف الحقیقی فی السرسام

فنقول: أما الکائن عن الدم فأول علاماته أن عامة عوارضه المذکورة المشترکة تعرض مع الضحک، و تعرض له قطرات رعاف، و یعظم نَفَسُهُ، و تدمع عینه و ترمص، و لا یکون السهر الذی یعتریه بذلک و تکون خشونة اللسان فیه إلی حمرة مائلة إلی السواد، ثم یسود، و یکون اللسان فیه ثقیلًا، و ربما کسل عن الکلام لثقل اللسان، و تکون خیالات التی تتشنج له حمراً، و تکون عروق وجهه حمراً، و عینه ممتلئة، و یعرض له تواتر قعود و قیام من غیر حاجة إلیهما.

و أما الکائن عن صفراء صحیحة، فإنه یسهر کثیراً، و تجف معه العینان شدیداً جداً، و یخشن اللسان شدیداً، و یصفر أولًا ثم یسود، و تشتد الحمی و یکثر الولوع بمسح العینین، و یتخیلون أشیاء صفراً و تدخل فی أخلاقهم سبعیة و سوران و حرص علی

الخصام و كأنه فى هيئة من يريد أن يقاتل، و تدق أنوفهم خصوصاً فى أطرافها، و يعرض لجباههم انجذاب شديد إلى فوق.
و أما الكائن من صفراء محترقة، و هو الردىء المهلك، فأول علاماته، أن عامة عوارضه تعرض مع جنون و ضجر، و نفس عظيم و عبث، و تكون أعينهم كدرة، و تشبه صبار أو كأنه هو. و أما علامات انتقاله، فإن كان ينتقل إلى ليثرغس- و ذلك أجرى لهم- رأيت العين تغور، و التغميض يدوم، و الريق يسيل، و النبض يبطئ و يلين.
و أما علامات انتقاله إلى سفاقلوس و الورم الدماغى: أن تظهر علامة سفاقلوس، و يغيب سواد العين، و يظهر البياض فى الأحيان، و يأبى الاضطجاع إلا مستلقياً، و ينتفخ بطنه، و تمتد شراسيفه، و يكثر اختلاج أعضائه. و علامة انتقاله إلى الدقّ غؤور العينين، و هدو الحمى، و قحل البدن، و صغر النبض و صلابته. و أما علامات انتقاله إلى التشنّج، فقد أوردناه فى باب التشنج.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۲۵۵

فصل فى العلاج لأصنافه

أما المشترك لأصنافه الحقيقية، فالفصد من القيفال، و إخراج دم صالح، بل كثير جداً و تبادر إلى ذلك كما تبتدئ الأخلاط إن لم يمنع من ذلك مانع قوى، و يجب أن يكون فصده مع احتياط فى تعرّف حاله من الغشى، هل وقع فيه أو قرب منه، و يحبس الدم عند القرب من الغشى، و يحتال فى معرفة ذلك، فإنه لا يظهر فيهم حال الإفاقة من حال الغشى ظهوراً كثيراً، و لكن النبض قد يدل عليه، فإنه إذا ارتعش، أو انخفض، و اختلف بلا نظام حتى تجد واحدة عظيمة، و أخرى صغيرة دل على قرب الغشى. و يجب أن يحتاط فى عصب العصابة عليه حتى يكون موثقاً لا تحله حركاته و اضطراباته التى لا عقل له معها، فربما حله و أرسله بنفسه بخيال فاسد يستدعيه إليه، ثم بعد ذلك يفصد عرق الجبهة إن كانت القوة قوية، و أوجبته الحال و قوة المرض، و أما إن لم تساعد القوة و الأحوال على فصده الكلى من يده، أو لم يُمَكِّنْكَ من يده، و أحوجه ما يراود عليه من ذلك إلى قلق و ضجر شديد، فافصده من الجبهة، و اجعل على رأسه فى الابتداء دهن الورد مع الخل مبرداً، و سائر ما عددنا لك من العصارات المبرّدة، و ينتفع الصفراوى بتضميد رأسه بورق العلّيق جداً، و أسكنه بيتاً معتدل الهواء ساذجاً لا تزاويق و لا تصاوير فيه، فإن خيالاته تولع بها بتأملها و ذلك مما يؤذى دماغه و حجب دماغه. و يجب أن يكون فى مسكنه و بالقرب منه من المشمومات الباردة، مثل النيلوفر و البنفسج و الورد و الكافور و التى عددناها لك فى القانون. و أصْحِبْهُ أصدقاءه الظرفاء المَحبوبين إليه المشفقين عليه، و من يستحى منه، فيكف بسببه عن تخليطه و اضطرابه الضارين، و اجتهد فى تنويمه، و لو بتقريب شىء من الأفيون من جبينه و أنفه، إن كانت القوة قوية، و إلا فإياك، و ذلك فإنه مهلك، بل استعمل مثل شراب الخشخاش، و ضمّد رأسه بالخس، و اسقه بزر الخشخاش فى ماء الشعير. على أن الأصوب أن يدافع بالفصد إن احتمله الوقت و لم يكن فى تأخيره خطر، تفعل ذلك فى الابتداء يومين أو ثلاثة، ثم إذا افتصد لم يبالغ إن أمكن حتى يبقى فى البدن دم تقوى به الطبيعة على مصارعة البحرانات، و على فقد الغذاء إن أوجبه الوقت، و بعد فصدك إياه، فإن من الصواب أن تحقنه بحقنة ليّنة جداً مثل دهن ورد مع ماء شعير، أو الماء و الزيت، و إن احتجت إلى ما هو أقوى من هذا بعد أن يكون فى درجة اللّينة فعلت، و اجذب المواد إلى أسفل من كل وجه، من دلك اليدين و الرجلين و غمزهما، و صبّ الماء الحار عليهما، بل بالعَصْبِ و الشدّ المذكورين، بل بتعليق المحاجم عليهما، و خصوصاً فى حال هبوط الحمى و قبل اشتدادها، إن كان لها ذلك. و ربما وجب فى ابتداء العلة أن تلزم المحجمة كاهله، و خذه أولًا بغاية تلطيف الغذاء، حتى يقتصر على السكنجبين السكرى، ثم بعد ذلك بيوم أو يومين، فانقله إلى ماء الشعير الرقيق مع السكنجبين، ثم الغليظ، و راع فى ذلك القوة و العلّة، و كلما رأيت أعراض العلة أشدّ، فحدّه بتلطيف الغذاء أكثر، إلا أن يخاف سقوط القوة فيغذوا، و جنّبهم الماء الشديد البرد، خاصة إن

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‌٢، ص: ٢٥٦

كان فى الحجاب الحاجز ورم، أو فى الأحشاء، و كلما ترى العلّة تنحطّ، فدرج فى الغذاء، وَ زِدْ منه، و اجعله من القرع و البقول الباردة و الماش و الحبوب الباردة، إمَّا إسفيذباجة، و إما محمّضة بالفواكه الباردة، و فى هذا الوقت ينتفعون بالخبز السميذ منقوعاً فى ماء بارد جداً، أو جلاب مبرّد بالثلج جداً.

و يجب أن يستعمل فى الابتداء الرادعات الصرفة، إلّا أن يكون من الجنس العظيم الذى ترم فيه العروق التى تخرج من الرأس مشاركة للحجاب، فهناك يحتاج أن يبدأ بما فيه قليل إرخاء و تسكين وجع، ثم القوابض، و تلتجئ إلى الحقن التجاء شديداً، ثم استعمل فى الأكثر نطولات مبرّدة ليست بقابضة، و اجعل فيها قليل خشخاش لينوم، و قليل بابونج أيضاً ليقاوم الخشخاش، و يحلّل أدنى تحليل. و إذا انتقصت العلّة بهذه العلاجات و بقى الهذيان، فاحلب على الرأس اللبن من الضرع و الثدى، أما إن كانت القوة قوية، فلبن الماعز، و إن كانت ضعيفة، فلبن النساء، و كل حلبة أتت عليها ساعة، فاعقبها غسلة بالنطولات المعتدلة التى يقع فيها بنفسج، و أصل السوسن، و بابونج مع سائر المبردات كما قال بقراط فى القراباذين.

فإن طالت العلّة و لم تزل بهذه المعالجات، أو كانت ثقيلة سباتية، و جاوز حد الابتداء، و كان السكون فيها أكثر من الحركية، فجنبه المبرّدات الشديدة التبريد، و خاصة الخشخاش، و زد فى النطولات حينئذ بعد السابع نماماً و فودنجاً، و سذاب و عصارة النعناع، و إكليل الملك، و اجعل على الرأس لعاب بزر الكتان بالزيت و الماء، و عرق البدن فى أدهن، مسخّن دائماً.

و إذا أردت أن تحفظ القوة بعد طول العلة و مجاوزة السابع فما فوقه، فلك أن تسقيه قليل شراب ممزوج. و كثيراً ما يعرض لهم القيء فينتفعون به و ربما سقى بعضهم ماء ممزوجاً بدهن بارد رطب، فيسهّل قذفهم و يرطبهم، و إذا لم يبولوا لفقدان العقل و ضعف الحسّ، مرخت مثانتهم بدهن فاتر، و أفضله الزيت أو نطلتها بماء حار، أو بماء طبخ فيه البابونج، ثم غمرت عليها حتى يحرّ البول، و اعتن بهذا منهم كل وقت، و اغمر مثانتهم فى كل حين يتوقع فيه بوله، فإن لم يجب بذلك استعمل النطولات على ما ذكر، و يجب أن تشدهم رباطاً إن وجدتهم يكثرون التقلب فى الاضطراب و يتضررون به تضرراً شديداً، و خاصة إذا كنت فصدتهم و لم يلتحم الشقّ بعد، ثم إذا أمعنوا فى الانحطاط و خرجوا عن عمود العلة أكثر الخروج، دبرتهم تدبير الناقهين، و ألزمتهم الأرجوحات، و جنبتهم الأهوية و الرياح الرديئة و الحارة، و السموم، و الشمس لئلا ينتكسوا، و إن أردت تحمّمهم، حممهم فى مياه عذبة تحميمات خفيفة لتنوِّمَهُمْ، ففى تنويمهم منافع كثيرة، و أطعمهم اللحوم الكثيرة الخفيفة. فهذا هو القول الكلى فى علاجهم.

و أما الذى يختلف فيه الصفراوى و الدموى، فإن الصفراوى يحتاج فى علاجه إلى إسهال الصفراء أكثر و فصد أقلّ، و يكون إسهال الصفراء منه بما يسهِّل شرباً من المزلقات اللطيفة المذكورة و المنقِّيات للدم، و لك أن تجعل فيها الشاهترج إن علمت أن الطبيعة تجيب على كل حال،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‌٢، ص: ٢٥٧

و ربما جعلوا فيها سقمونيا إذا كانوا على ثقة من إجابة الطبيعة بحسب عادة العليل، و لا يبلغ الصفراوى عند الفصد قرب الغشى، بل يفصد فصداً صالحاً مع تحرز من ذلك، ثم يستفرغ بالإسهال، و أيضاً لتجعل أدويته باردة رطبة.

و أما أغذية الدموى فباردة، و يجوز أن تكون قابضة إذا وقع الفراغ من الإسهال و الحقن، مثل الحصرمية و الرمانية و السفرجلية و التفاحية.

و أما الصفراوى، فلا تصلح له هذه بل مثل القرعية و الكشكية، أعنى المتّخذ من الشعير المقشر و الإسفيدباجية و القطفية و المُحية و ما أشبه ذلك، و يكون تحميضها بخل و سكر أو بالنيشوق أو بالإجاص و ما أشبه ذلك.

و اعلم أن الصفراوى محتاج إلى تطفئة أكثر، و الدموى إلى تحليل أكثر، و لا تحذر فى الصفراوى من التبريد كل الحذر الذى تحذر فى الدموى، و لا تجنبه الماء البارد كل ذلك التجنب، و يجب أن تعتنى فيه بالتنويم أكثر، و ذلك بمثل النطولات المرطّبة، و باستعمال أدهان الخسّ و القرع و ما أشبههما سعوطات، و ما كان من الصفراوى صفراؤه محترقة أكثرت العناية بالترطيب، و استعملت الحقن المبردة و المرطّبة فيهم ما أمكن.

فصل فى الفلغمونى العارض لنفس جوهر الدماغ

أكثر ما يعرض هذا يعرض من دم عفن يورم الدماغ، و ربما فرق الشؤون و خلخل الشبكة، و يكاد الرأس معه أن ينصاع و ينشق، و يشتدّ معه الوجع و تحمرّ العيان و تجحظان جداً و تحمرّ الوجنتان جداً، و ربما عرض معه قىء و غثيان بمشاركة المعدة، و يميل إلى الاستلقاء جداً على خلاف المعتاد من الاستلقاء، و على خلاف النظام، و هو يقتل فى الأكثر فى الثالث، فإن جاوزه رجى. و اعلم أن العلّة ليست بصعبة جداً، و إلا لما احتملها عضو بهذا القوام و بهذا الشرف. و علاجه علاج السرسام و أقوى، و ينفع منه فصد العرق الذى تحت اللسان منفعة شديدة، و ذلك بعد فصد العرق المشترك و العروق الأخرى.

فصل فى الحمرة فى الدماغ و القوباء

ربما عرض أيضاً فى الدماغ نفسه حمرة و قوباء، و يكون الوجع شديداً و الالتهاب شديداً، لكن الوجه يعرض فيه برد لكمون الحرارة و صغره لذلك، و خاصة فى العين، ثم يسخن دفعة و يحمر، و أما فى الأغلب فيكون إلى الصفرة و البرد، و يكون اليبس شديداً فى الفم، و لا يكون معه من السّبات كما فى الفلغمونى، و لكن الأعراض فيه أهول، و الحمّى أشدّ. و علاجه علاج صبارى، و أكثره قاتل فى الثالث، فإن لم يقتل نجا. و يعرض للصبيان الحمرة فى الدماغ، فيغور معه اليافوخ و العينان، و تصفرّ العين و ييبس البدن كله، فيعالجون بمخ البيض مع دهن الورد مبرّداً

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۲۵۸

مبدّلًا كل ساعة، و بالعصارات و البقول الرطبة الباردة على الرأس، خاصة القرع و قشور البطيخ و القثاء و غير ذلك حسب ما تعلم.

فصل فى صبارى

يقال صبارى لجنون مفرط يعرض مع سرسام حار صفراوى حتى يكون الإنسان- مع أنه مسرسم- يهذى مجنوناً مضطرباً مشوّشاً، و القرانيطس الساذج يكون بعد هذيان و اختلاط عقل، و لا يكون معه جنون، فإن كان فهو صبارى، و أيضاً كأنه مانيا مركّب مع قرانيطس. كما أن قرانيطس كأنه مالنخوليا مركب مع ورم و حمى، و كثيراً ما يتقدّم فيه الجنون، ثم يعقبه الورم و الحمى. و إنما يكون صبارى إذا كان قرانيطس عن الحمراء الصرف و المحترقة، فإنها إذا اندفعت إلى الدماغ و أحدثت جنوناً بأول وصولها، و أحدثت معه أو بعده ورماً، كانت سبب صبارى. و فى قرانيطس يكون الجنون عارضاً عن الورم، و فى صبارى الجنون و الورم حادثان معاً عن المادة، ليس أحدهما سبباً للآخر منه وجد الآخر، و إن كان ربما صار كل واحد منهما سبباً للزيادة فى الآخر، و إذا جعل صبارى يظهر، كان سهر طويل، و نوم مضطرب، و فزع فى النوم، و وثب و نَفس كثير متواتر، و نسيان و جواب غير شبيه بالسؤال، و احمرار العينين و اضطرابهما و ثقل فيهما، و كأنهما قذيتان، و ربما كان فيهما على نحو ما ذكرناه اصفرار، و يكون هناك إحساس تمدد عند القفا، و وجع لتصاعد البخار، و يكون أيضاً فيهما سيل من الدمع بغير إرادة من عين واحدة، ثم إذا

استقرّ المرض صلبت الحمّى و خشن اللسان و يبس، ثم فى آخره تسكن حركات الجفون للضعف، و تثقل الحركة حتى تحريك الجفون، و يبقى من الجنون الهذيان المتقطّع مع عجز عن الكلام و قلّة منه، و يقبل فى الأكثر على التقاط الزيبر و التبن، و يزداد النبض ضعفاً و صغراً و صلابة لليبس. و قد يقع منَ صبارى ما ليس بمحض صرف فتختلف حالاته من الكلام و الذكر و الحركات، فتكون تارة منتظمة، و تارة غير منتظمة. و علاجه بعينه علاج السرسام الصفراوى مع زيادة فى الترطيب كثيرة، و يجب أن يدام ربط أطرافه.

فصل فى ليثرغس و هو السرسام البارد و ترجمته النسيان

يقال ليثرغس للورم البلغمى الكائن داخل القحف، و هو السرسام البلغمى، و أكثره يكون فى مجارى جوهر الدماغ دون الحجب و البطون و جرم الدماغ، لأنّ البلغم قلّما يجتمع و ينفذ فى الأغشية لصلابتها، و لا فى جوهر الدماغ للزوجته، كما أن ذات الجنب أيضاً فى الأكثر صفراوية، و قلما تكون بلغمية لقلة نفوذ البلغم فى جوهر صفاقى عصبى صلب. على أنه يمكن أن يكون ذلك الأقل منهما جميعاً، فيمكن أن يقع هذا الورم فى جوهر الدماغ، و فى حجبه. و هذه العفَة مسماة باسم عرضها لأن ترجمة ليثرغس هو النسيان، و هذه العلة يلزمها النسيان. و من

اسمها أخطأ فيها كثير من الأطباء، فلم يعرفوا أن الغرض فيها هو المرض الكائن من ورم بارد، بل حسبوا أن هذه العلة هى نفس النسيان، و على أن بعض الأطباء يسمى ليثرغس، كل ورم بارد فى الدماغ سوداوياً كان أو بلغمياً، إلا أن كثر المتقدمين يخصّون بهذا الاسم البلغمى، و لك أن تسقى به كليهما. و مادة هذه العلة قريبة من مادة السدر، لكنها أشدّ استحكاماً، و هذه العلة تتولد عن كل ما يولد خلطاً بلغمياً و فيه تبخير، و لذلك كثيراً ما تتولد عن أكل البصل، و تتولّد عن التخمة الكثيرة و كثرة الشرب و كثرة أكل الفواكه.

العلامة:

صداع خفيف و حمى لينة، فإنه لا بد من الحمى فى كل ورم عن خلط عفن، و بذلك يفارق السُبات، لكنها تكون لينة لأن المادة بلغمية، و هذه الحمى ربما لم يحس بها، و يكون معها سُبَات ثقيل كلما يفتح صاحبه العين يغمض، و يكون معها نسيان و نَفَس متخلخل بطىء وجداً ضعيف، و كله مع ضيق يسير و بزاق، و كثرة تثاؤب و فتح فم و ضمه، و ربما بقى فمه بعد التثاؤب و نحوه مفتوحاً لنسيانه أنه يجب أن يضم، أو لكسله عنه، و إن أراده، و يكون به فواق لمشاركة المعدة، و بياض فى اللسان، و كسل عن الجواب، و عن حركة الأجفان، و اختلاط عقل، و يكون البرازقى الأكثر رطباً، و إن جف جف جفافاً معتدلًا، و البول كبول الحمير.

و ربما عرض لهم الارتعاش و عرق الأطراف. و هم بخلاف أصحاب قرانيطس يتصدعون، و يكون النبض عظيماً متفاوتاً بطيئاً زلزلياً متموجاً بنبض ذات الرئة أشبه، لكنه أقلّ عرضاً و طولًا، و أبطأ و أشدّ تفاوتاً و أقل اختلافاً، لأن تأذى القلب به أقل، و يقع فى نبضه الواقع فى الوسط أكثر، لأن القوة الحيوانية فيه أسلم، و الحمى معه أقل لبعده من القلب، و سباته أكثر لأن المادة ههنا فى نفس الدماغ، و فى ذات الرئة متصاعدة من ورم الرئة.

و أما إن قيل للسوداوى أنه ليثرغس، فعلامته أن الوجع يكون أشد، و يكون معه ضجر و هذيان، و تكون العين مفتوحة مبهوتة و إذا كان الليثرغس فى جوهر الدماغ، كان السبات أشد، وَ عسر الحركات أكثر، و بياض اللسان فيه شديداً جداً، و العين إلى الجحوظ و عسر الحركة و الوجع إلى الرخاوة. و إن كان فى الحجاب، كان الوجع أشد، و الحركات أخف، و يقع فيه كثيراً

احتباس البول للنسيان و لضعف العضل المبولة. و من علامات مصير الإنسان إلى ليثرغس كثرة اختلاج رأسه مع كسل و ثقل، و إذا اشتدت أعراض ليثرغس، و كثر العرق جداً، فهو قاتل لإسقاط العرق للقوّة، و إذا اتسع النفس و جاد و انحطت الأعراض، فهو إلى السلامة، و خصوصاً إن ظهرت أورام خلف الأذن، فإنَ كثيراً من بحراناته تكون بها.

العلاج: إن لم يعق عائق، فصدت أولًا، ثم استعملت الحقن الحارة، و جذبت المواد إلى أسفل، و قيأته بريشة لطختها خردلًا و عسلًا، و أسكنته بيتاً مضيئاً، و منعته الاستغراق فی السبات ملحاً

القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٦٠

عليه بالانتباه، و منعت المادة فی أول الأمر بدهن الورد و الخل، ثم بعد يومين من ابتدائه تخلط به جندبيدستر، و تجعل الخلّ خل العنصل و لم تسقه الماء البارد إلا قليلًا، و فی الابتداء خاصة و عند الانتهاء، و خاصة فی آخره تمنعه ذلك منعاً، ثم يمرخ البدن بزيت و نطرون و بزر الأنجرة و بزر المازريون و فلفل و عاقرقرحا و ما أشبهه، و تستعمل النطولات القوية التحليل و الشمومات و العطوسات و غراغر ملطفة فيها حاشا و زوفا و فودنج و صعتر و غراغر بعسل و عنصل، و سائر ما علمته فی القانون. و إذا استعملت العنصل على رأسه- خصوصاً الرطب- انتفع به جداً، و يستعمل أيضاً سائر المحمرات على الرأس و لطوخ الخردل، و تديم دلك أطرافه و تغمزها حتى تحمر و تتألم، فإنه عظيم المنعة.

و إذا غرقوا فی السبات مددت شعور رؤوسهم، و تنفف بعضها، و تضع على أقفائهم عند النقرة محاجم كثيرة بنار من غير شرط، و ربما احتجت إلى شرط عند ما كان محتاجاً إلى استفراغ دم، و إذا غذوت أحداً منهم غفوته بمثل ماء الترمس، و ماء الحمص مع ماء الكشك، و إذا غفوته، فأقبل على غمز أطرافه ساعات لئلا ينجذب البخار إلى فوق، فإن احتجت لطول العلة أن تسقيه مسهلًا- و خاصة إذا ظهر به ارتعاش- سقيته ثلثی مثقال جندبيدستر مع قليل سقمونيا أقل من دانق، فإن خفت إفراطاً فی الحمى اجتنب السقمونيا و اقتصر على جندبيدستر و على تبديل المزاج دون الاستفراغ، و أولى الاستفراغات به ما يكون بالحقن، فإن اضطررت إلى غيرها، سقيت أيارج فيقرا وزن درهم مع ربع درهم شحم الحنظل، و ثلث درهم هليلج، و دانق مصطكى، إن لم تكن الحمى شديدة الحرارة و كنت على ثقة من أنه يسهل، فإن لم تثق بذلك، فحمله حمولًا أو شيافة ليتعاون السببان على ذلك، ثم نبّهه و كلفه أن يتكلف البراز، و إذا عرض له نسيان البراز و البول، نطلت الحالبين و البطن بالمياه المطبوخ فيها بابونج، و إكليل الملك و بنفسج، و أصول السوسن، و غمزت المثانة ليبول، ثم إذا انتبهت العلة، استعملت الأراجيح و الحمل، ثم الرياضة اليسيرة، و تدبير الناقهين حسب ما أنت تعلم ذلك.

فصل فی الماء داخل القحف

إنه قد تجتمع رطوبات مائية داخل القحف و خارجه، فإن كان خارج القحف دلّ عليه ما سنذكره عن قريب، و إن كان داخل القحف- و موضعه فوق الغشاء الصلب- أحس بثقل داخل و عسر معه تغميض العين، فلا يمكن، و ترطبت العين جداً، و دمعت دائماً، و شخصت، و لا حيلة فی مثله.

فصل فی الأورام الخارجة من القحف و الماء خارج القحف من الرأس و عطاس الصبيان

قد يعرض فی الحجب التی من خارج الرأس أورام حارة و باردة، و قد يعرض- و خصوصاً

القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٦١

للصبيان- علّة، هی اجتماع الماء فی الرأس، و قد يعرض للكبار أيضاً هذه العلة، و هذه العلّة هی رطوبات تحتبس بين القحف و

بين الجلد، أو بين الحجابين الخارجين مائية، فيعرض انخفاض فى ذلك الموضع من الرأس و بكاء و سهر. أما الصبيان فيعرض لهم ذلك فى أكثر الأمر إذا أخطأت القابلة، فغمزت الرأس ففرقته، و فتحت أفواه العروق و سال إلى ما تحت الجلد دم مائى، و قد يكون أخلاط أخرى غير الرطوبات المائية، فإن كان لون الجلد بحاله، و كان متعالياً متغمزاً مندفعاً، فهو الماء فى الرأس، و إن كان اللون متغيراً و اللمس مخالفاً، و ثم قوّة و امتناع على الدفع، أو يحسّ بلذع و وجع فهو ورم من خارج القحف، و أما فى الصبيان و غيرهم إذا كان فى رؤسهم ماء، و أكثر ما يكون هذا للصبيان، فيجب أن يتعرف هل هو كثير، و هل هو مندفع من خارج إلى داخل إذا قهر، فإن كان كذلك، فلا يعالج، و إن كان قليلًا و مستمسكاً بين الجلد و القحف، فاستعمل إما شقاً واحداً فى العرض، و إما إن كان كثيراً شقّين متقاطعين، أو ثلاثة شقوق متقاطعة، إن كان أكثر و تفرغ ما فيه، ثم تشد و تربط و تجعل عليه الشراب و الزيت إلى ثلاثة أيام، ثم تحلّ الرباط و تعالج بالمراهم و الفتل إن احتجت إليها، أو بالخيط و الدرز إن كفى ذلك، و لم تحتج إلى مراهم، و إن أبطأ نبات اللحم، فقد أمروا بأن يُجرد العظم جرداً خفيفاً لينبت اللحم، و إن كان الماء قليلًا جداً كفاك أن تحل الخلط المانع بالأضمدة. و أما الأورام الحارة، فأنت تعرف حارها و باردها باللمس و اللون، و بموافقة ما يصل إليه، و تحسّ فى كلها بألم ضاغط للقحف، فإذا لمست أصبت الألم، و تعالجه بأخفّ من علاج السرسام على أنك فى استعمال القوى فيه آمن، و الحجامة تنفع فيه أكثر من الفصد قطعاً، و أما عطاس الصبيان فينبغى أن تسقى المرضع ماء الشعير، أو ماء سويقه، إن كان بالصبى إسهال، و تسقى حينئذ شيئاً من الطباشير المقلو و بزر البقلة مقلواً، فإن الأسهال فى هذه العلة ردىء، و لتجتنب المرضع التحميم، و يجعل على يافوخه بنفسج مبرد.

فصل فى السبات السهرى

قد يسقيه بعض الأطباء الشخوص، و ليس به، بل الشخوص نوع من الجمود، فنقول: هذه علة سرسامية مركبة من السرسام البارد و الحار، لأن الورم كائن من الخلطين معاً، أعنى من البلغم و الصفراء، و سببه امتلاء ولده النهم، و إكثار الأكل و الشرب و السكر، و قد يعتدل الخلطان، و قد يغلب أحدهما فتغلب علاماته، فإن غلب البلغمى سقى سباتاً سهرياً، و إن غلب الصفراوى سمى سهراً سباتياً، و قد يتفق فى مرض واحد بالعدد أن يكون لكل واحد منهما كرة على الآخر، فتارة يغلب البلغم فيفعل فيه البلغم سباتاً و ثقلًا و كسلًا و تغميضاً، و يشق عليه الجواب عما يخاطب به، فيكون جوابه جواب متمهل متفكر. و تارة تغلب فيه الصفراء، فتفعل فيه أرقاً و هذياناً و تحديقاً متصلًا، و لا تدعه يستغرق فى السبات، بل يكون سباته سباتاً ينبه عنه إذا نبه.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏2، ص: 262

و عند ما يغلب عليه البلغم يثقل السبات و يتغمّض الجفن إذا فتحه، و عند ما تغلب الصفراء يتنبه بسرعة إذا نبه، و يهذى و يقصد الحركة و يفتح العين بلا طرف، و لا تغميض، بل ينجذب طرفه الأعلى كما يعرض لأصحاب السرسام، و يشتهى أن يكون مستلقياً، و يكون استلقاؤه غير طبيعى، و يتهيّج وجهه و يميل إلى الخضرة و الحمرة، و على أنه فى أغلب حالاته ينجذب جفنه إلى فوق، و يغط، فإذا فتح عينه فتح فتحاً كفتح أصحاب الشخوص، و الجمود بلا طرف، و إذا نطق لم يكن لكلامه نظام و يشرق بالماء، حتى إنه ربما رجع الماء من منخره، و كذلك يشرق بالإحساء، و هذه علامة رداءته.

و كثيراً ما يعرض فيه احتباس البول و البراز معاً، أو قلتهما، و يعرض له ضيق نفس، و قد يشبه فى كثير من أحوال اختناق الرحم، و لكن الوجه يكون فى اختناق الرحم بحاله، و يكون سائر علامات اختناق الرحم المذكور فى بابه، و هاهنا يمكن أن يجبر فيه العليل على الكلام بشيء ما، و أن يكلّف التفهم.

و المختنق رحمها، لا يمكن ذلك فيها ما دامت فى الاختناق، و هذه العلّة تشبه ليثرغس أيضاً، و لكن تفارقه بأن الوجه فيها لا

يكون بحاله كما فى أصحاب ليثرغس، و أيضاً يعرض لهم سهر و تفتيح عين غير طارف، و الحمّى فيه أشدّ، و تشبه قرانيطس، و لكن يفارقه بأن السبات فيه أكثر، و الهذيان أقلّ، و أما بالنبض، فنبضه سريع متواتر بسبب الورم و الاختلاط الحموى، فيخالف نبض ليثرغس، و عريض، و قصير بسبب البلغم و ورمه، فيخالف قرانيطس، و قصره لعرضه، ثم هو أقوى من نبض ليثرغس و أضعف من نبض قرانيطس، و يكون النبض غير متمدّد متشنّج متفاوت كما فى اختناق الرحم، و لا تكون القوة فيه باقية و لا خارجة عن النظم كل ذلك الخروج، كما تكون فى اختناق الرحم، بل تكون القوّة ساقطة و النبض متواتر.

العلاج:

أما العلاج المشترك فالفصد كما علمت، ثم الحقن تزيد فى حدّتها و لينها بقدر ما تجد عليه المادة بالعلامات المذكورة حين يتعرف، هل الغالب مرة، أو بلغم، و يمنع الغذاء أيضاً على ما فى قرانيطس، و خاصة إن كان سببه إكثار الطعام، و إن كان سببه إكثار الطعام، قيأت المريض، و نقّيت منه المعدة، و إن كان سببه السكر لم يعالج البتة حتى ينقطع السكر، ثم يقتصر على مرطبات رأسه، ثم يعالج أخيراً بما يعالج به آخر الخمار.

و تشترك أصنافه فى النطولات و الضمادات و العطوسات المذكورة و الاستفراغات اللطيفة بما يشرب، و يحقن مما علمت، و تكون هذه الأدوية فيه لا فى حدّ ما يؤمر به فى قرانيطس من البرد، و لا فى حدّ ما يؤمر به فى ليثرغس من السخونة، بل تكون مركبة منهما، و يغلب فيهما ما يجب بحسب ما يظهر من أن أيّ الخلطين أغلب.

و قد سبق لك فى القانون جميع ما يجب أن تعمله فى مثل هذا، و يجب أن تجعل فى

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏٢، ص: ٢٦٣

نطولاته إن كانت المرّة غالبة أوراق الخلاف، و البنفسج، و أصول السوسن، و الشعير مع بابونج، و إكليل الملك و شبث، و ربما سقيته شراب الخشخاش إن لم تخف عليه من غلبة البلغم. و الغرض فى سقيه إياه هو التنويم، فإن كانت المادتان متساويتين، زيد فيه الشيح و المرزنجوش، و إن كان البلغم غالباً زيد فيه ورق الغار و السذاب و الفودنج و الزوفا و الجندبادستر و الصعتر، و كذلك الحال فى الأضمدة و الحقن على حسب هذا القانون، و يمكنك التقاطها له من القراباذين. و أما فى آخر المرض و بعد أن تنحطّ العلّة، فجنبه النطولات الباردة و اقتصر على الملطّفات التى علمتها، ثم حمّمه و دبره تدبير الناقهين.

فصل فى الشجّة و قطع جلد الرأس و ما يجرى مجراه

التفرّق الواقع فى الرأس، أما فى الجلد و اللحم، و أما فى العظم موضحة، أو هاشمة، أو مثقلة، أو سمحاقاً. و من السمحاق الفطرة، و هو أن يبرز الحجاب إلى خارج، و يرم، و يسمن، و يصبر كفطرة، و منها الآمة و الجائفة، و فيها خطر. و يحدث فى الجراحات الواصلة إلى غشاء الدماغ استرخاء فى جانب الجراحة، و تشتج فى مقابله، و إذا لم يصل القطع إلى البطون، بل إلى حدّ الحجاب الرقيق، كان أسلم، و إذا وصل القطع إلى الدماغ ظهر حمّى و قيء مرارى، و ليس مما يفلح إلا القليل.

و أقربه إلى السلامة ما يقع من القطع فى البطنين المقدّمين إذا تدورك بسرعة فيضم. و اللذان فى البطنين المؤخرين أصعب، و الذى فى الأوسط أصعب من الذى فى المؤخر، و أبعد أن يرجع إلى الحالة الطبيعية، إلا أن يكون قليلًا يسيراً، و تقع المبادرة إلى ضمّه و إصلاحه سريعاً. و أما العلاج، فالمبادرة إلى منع الورم بما يحتمل.

فأما تفصيله، فقد ذكرنا علاج الجراحة الشجيّة التى فى الجلد و اللحم، حيث ذكرنا القروح فى الكتاب الرابع، و ذكرنا علاج الكسِر منها فى باب الكسر و الجبر. و للأطباء فى كسر القحف المنقلع الذى هو المنقلة مذهبان، مذهب من يميل إلى الأدوية الهادئة الساكنة الشديدة التسكين للألم، و مذهب من يرى استعمال الأدوية الشديدة التجفيف، و يستعملون نبعد قطع المنكسر و

قلع المنقلع و جذب انكساره بالأدوية الجذابة من المراهم و غيرهما على الموضع من فوقه من خارج، لطخاً من خلّ و عسل، و كانت السلامة على أيدى هؤلاء المتأخرين منها أكثر منها على أيدى الأوّلين، و ليس ذلك بعجب، قال جالينوس: فإن مزاج الغشاء و العظم يابس.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۲۶۴

المقالة الرابعة أمراض الرأس و أكثر مضرتها فى أفعال الحس و السياسة

فصل فى السبات و النوم

يقال سبات للنوم المفرط الثقيل، لا لكل مفرط ثقيل، و لكن لما كان ثقله فى المدّة و الكيفية معاً، حتى تكون مدّته أطول، و هيئته أقوى، فيصعب الانتباه عنه، و إن نبّه، فالنوم منه طبيعى فى مقداره و كيفيته، و منه ثقيل، و منه سبات مستغرق. و النوم على الجملة، رجوع الروح النفسانى عن آلات الحسّ و الحركة إلى مبدأ تتعطل معه آلاتها عن الرجوع بالفعل فيها، إلا ما لا بدّ منه فى بقاء الحياة، و ذلك فى مثل آلات النفس.

و النوم الطبيعى على الإطلاق ما كان رجوعه مع غور الروح الحيوانى إلى باطن لإنضاج الغذاء، فيتبعه الروح النفسانى، كما يقع فى حركات الأجسام اللطيفة الممازجة لضرورة الخلاء، و ما كان أيضاً للراحة، و ليجتمع الروح إلى نفسه ريثما يغتذى، و ينمى و يزداد جوهره، و ينال عوض ما تحلّل فى اليقظة منه، و قريب من هذا ما يعرض لمن شارف الإقبال من مرضه، فإنه يعرض له نوم غرق، فيدل على سكون مرضه، لكنه لا يدلّ فى الأصحّاء على خير. و قد يعرض أيضاً من هذا القبيل لمن استفرغ كثيراً بالدواء، و ذلك النوم نافع له رادّ لقوّته، و قد يعرض نوم ليس طبيعياً على الإطلاق، و ذلك إذا كان الرجوع إلى المبدأ، لفرط تحلّل من الروح لا- يحتمل جوهره الانبساط، لفقد زيادته على ما يكفى الأصول، بسبب التحلّل الواقع من الحركة فيغور، كما يكون حال التعب و الرياضة القوية، و ذلك لإستفراغ مفرط يعرض للروح النفسانى، فتحرص الطبيعة على إمساك ما فى جوهرها إلى أن يلحقها من الغذاء مدد. و الفرق بين هذا و بين الذى قبله، كالفرق بين طلب البدن الصحيح للغذاء ليقوم بدل التحلّل الطبيعى منه، و طلب البدن المدنف بالإسهال و النزف للغذاء، فإن الأوّل من النومين يطلب بدل تحليل اليقظة، و هو أمر طبيعى، و الثانى يطلب بدل تحليل التعب، و هو غير طبيعى.

و قد يعرض نوم غير طبيعى على الإطلاق أيضاً، و هو أن يكون رجوع الروح النفسانى عن الآلات بسبب مبرّد مضادّ لجوهر الروح، إما من خارج، و إما من الأدوية المبرّدة، فتكتسب الآلات برداً منافياً لنفوذ الروح الحيوانى فيها على وجهه، أو مخدراً للتصبّب الحاصل فيها من الروح النفسانى يفسد المزاج الذى به يقبل القوة النفسانية عن المبدأ، فيعود الباقى غائراً من الضدّ، و يتبلّد عن الانبساط لبرد المزاج، و هذا هو الخدر. و قد يعرض أيضاً بسبب مرطّب للآلات، مكدر لجوهر الروح، سادّ لمسالكه، مُرَخ لجواهر العصب و العضل إرخاء يتبعه سدد، و انطباق، فيكون مانعاً لنفوذ الروح، لأن جوهر الروح نفسه قد غلظ و تكدر، لأن الآلات قد فسدت بالرطوبة و لاسترخائها جميعاً، و هذا نوم السكر.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۲۶۵

و قريب من هذا، ما يعرض بسبب التخمة و طول لبث الطعام فى المعدة، و هؤلاء يزول سباتهم بالقىء. و هذان السببان هما بعينهما سبباً أكثر ما يعرض من السبات إذا استحكما، و قد يجتمع البرد و الرطوبة معاً فى أسباب النوم، إلا أن السبب المقدّم

منهما حينئذ يكون هو البرد و تعينه الرطوبة، كما يجتمع فى السهر الحر و اليبوسة، و يكون السبب، الحقيقى هو الحَر و تعينه اليبوسة. و للسبات أسباب أخر، من ذلك اشتداد نوائب الحمّى، و إقبال الطبيعة بكنهها على العلة، و انضغاطها تحت المادة، فيتبعها الروح النفسانى كما قيل، و خصوصاً إن كانت مادة الحمّى بلغمية باردة و إنما سخنت بالعفونة.

و قد يكون لرداءة الأخلاط و البخارات المتصعّدة إلى مقدّم الدماغ من المعدة و الرئة فى عللهما و سائر الأعضاء.

و قد يكون من كثرة الديدان و حبّ القرع، و قد يكون من انضغاط الدماغ نفسه تحت عظم القحف، أو صفحه، أو قشره إذا أصاب الدماغ ضربة.

و أشد البطون إسباتاً عند القطع هو أشدّها منه إسباتاً عند الضغط، و قد يكون لوجع شديد من ضربة تصيب عضلات الصدغ، أو على مشاركته لأذى فى فم المعدة، أو فى الرحم، فينقبض منه الدماغ، و تنسدّ مسالك الروح الحساس انسداداً تعسر معه حركة الروح إلى بارز، و قد يكون لشدّة ضعف الروح و تحلله، فيعسر انبساطه. و لأنّ أول الحواس التى تتعطل فى النوم و السبات هو البصر و السمع، فيجب أن تكون الآفة فى السبات فى مقدم الدماغ، و بمشاركة فساد التحليل، فإنه لو كان قد سلم مقدم الدماغ، و إنما عرض الفساد لمؤخره، لم يجب أن يصيب البصر و السمع تعطل، و لم يكن نوم، بل كان بطلان حركة أو لمس وحده، و لكانت الحواس الأخرى بحالها، كما يقع ذلك فى أمراض الجمود و الشخوص و لم يكن ضرر السبات بالحسّ فوق ضرره بالحركة، فإنه يبطل الحس أصلًا، و لا يبطل الحركة أصلًا، فإنها تبقى فى التنفس سليمة. و يجب أن تكون السدة الواقعة فى السبات ليست بتامّة، و لا بكثيفة جداً، و إلا لأضرت بالتنفس. و كل سبات يتعلق بمزاج فهو للبرد أولًا، و للرطوبة ثانياً، و قد ينتقل إلى السبات من مثل ذات الجنب و ذات الرئة و نحو ذلك.

و من الناس من تكون أخلاطه ما دام جالساً منكسرة غير مؤذية، فيغلبه النعاس، فإذا طرح نفسه غارت الحرارة الغريزية فتثوّرت و هاجت أبخرة إلى الدماغ، فلم يغشه النوم، لا سيما فى يابس المزاج. و إذا كثر غشيان النوم أنفر بمرض، و قيل: ماء الرمان مما يبطئ فى المعدة، و يحبس البخارات و يخلص من السهر. و قد ذكرنا كيف ينبغى أن تكون هيئات المضطجع على الغذاء. و نقول الآن: إن استعمال الاستلقاء للغذاء كثيراً يوهن الظهر و يرخيه، و علاجه استعمال الانتصاب الكثير. و النوم فى الشمس و فى القمر على الرأس مخوف منه، مورث لتنخّع الدم لما يحرك من الأخلاط، و الخرخرة سببها انطباق فم القصبة، فلا يخرج النفس إلا بضرب رطوبة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۲۶۶

علامات أصناف السبات:

أما إذا كان السبات من برد ساذج من خارج، فعلامته أن يكون بعقب برد شديد يصيب الرأس من خارج، أو لبرد فى داخل البدن و الدماغ، و لا يجد فى الوجه تهيجاً و لا فى الأجفان، و يكون اللون إلى الخضرة، و النبض متمدد إلى الصلابة مع تفاوت شديد، و إن كان السبات من برد شيء مشروب من الأدوية المخدرة، و هو الأفيون، و البنج، و أصل اليبروح، و بزر اللفاح، و جوز ماثل، و الفطر، و اللبن المتجبن فى المعدة، و الكزبرة الرطبة، و بزرقطونا الكثير، و يستدلّ عليه بالعلامات التى نذكرها لكل واحد منها فى باب السموم، و بأن يكون السبات مع أعراض أخرى من اختناق، و خضرة أطراف، و بردها، و ورم لسان، و تغير رائحة، و يكون النبض ساقطاً نملياً ضعيفاً ليس بمتفاوت، بل متواتر تواتر الدودى و النملى.

و إن كان متفاوتاً لم يكن له نظام و لا ثبات، بل يعود من تفاوت إلى تواتر، و من تواتر إلى تفاوت، فيعلم أنه قد سقى شيئاً من هذه، أو شربها فيعالج كلًا بما ذكرنا فى باب السموم.

و من الناس من قال: إن سبات البرد الساذج أخفّ من سبات المادة الرطبة، و ليس ذلك بالقول السديد الصحة، بل ربما كان

قوياً جداً، و جميع أصناف السبات الكائن عن برد الدماغ فى جوهره، أو لدواء مشروب، فإنه يتبعه فساد فى الذكر و الفكر.
و أما إن كان السبات من رطوبة ساذجة، فعلامته أن لا يرى علامات الدم و لا ثقل البلغم. و أما الكائن من البلغم، فيعلم ذلك من تقدم امتلاء و تخمة، و كثرة شرب و لين نبض، و موجية مع عرض، و يعلم باستغراق السبات و ثقله، و بياض اللون فى الوجه و العين و اللسان، و ثقل الرأس، و من التهتج فى الأجفان، و برد اللمس، و التدبير المتقدم، و السن و البلد و غير ذلك.
و أما الكائن عن الدم، فيعلم ذلك من انتفاخ الأوداج، و حمرة العينين و الوجنتين، و حمرة اللسان و حس الحرارة فى الرأس و ما أشبه ذلك مما علمت. و إن كان الدم أو البلغم مع ذلك مجتمعاً اجتماع الأورام، رأيت علامات قرانيطس أو ليثرغس أو السبات السهرى. و إن كان السبب فيه بخارات تجتمع و ترتفع من البدن فى حمّيات، و خاصة عند وجع الرئة و الورم فيها المسمى ذات الرئة و البخارات من المعدة، علمت كلًا بعلاماته، فإنه إن كان من المعدة تقدّمه سدر و دوار و دوى و طنين و خيالات، و كان يخفّ مع الجوع، و يزيد مع الامتلاء، و إن كان من ناحية الرئة و الصدر تقدّمه الوجع الثقيل، أو الوجع فى نواحى الصدر و ضيق النفس و السعال، و أعراض ذات الجنب، و ذات الرئة. و كذلك إن كان من الكبد تقدّمه دلائل مرض فى الكبد، و إن كان من الرحم تقدمه علل الرحم و امتلاؤها. و الذى يكون من ضربة على الهامة أو على الصدغ، فيعرف بدليله.
و الفرق بين السبات و بين السكتة، أن المسبوت يمكن أن يفهم و ينبه، و تكون حركاته أسلس من إحساسه، و المسكوت معطل الحسّ و الحركة.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۲۶۷
و جملة الفرق بين المسبوت و بين المغشى عليه لضعف القلب، أن نبض المسبوت أقوى و أشبه بنبض الأصحاء، و نبض المغشى عليه أضعف و أصلب، و الغشى يقع يسيراً يسيراً مع تغير اللون إلى الصفرة و إلى مشاكلة لون الموتى و تبرد الأطراف.
و أما السبات فلا يتغير فيه لون الوجه، إلا إلى ما هو أحسن و لا ينحف رقعة الوجه و الأنف، و لا يتغير عن سحنة النوام إلا بأدنى تهيج و انتفاخ.
و الفرق بين المسبوت و بين المختنقة الرحم، أن المسبوت يمكن أن يفهم و يتكلم بالتكلف، و المختنقة الرحم تفهم بعسر و لا تتكلم البتة، و تكون الحركة- خاصة حركت العنق و الرأس و الرجل- أسهل على المسبوت، و الحس و فتح الأجفان أسهل على المختنق رحمها، و يكون اختناق الرحم سبباً يقع دفعة، و يقضى سلطانه، و ينقضى أو يقتل. و السبات قد يمتد و يكون الدخول فى الاستغراق فيه متدرجاً، و يبتدئ بنوم ثقيل إلا أن يكون سببه برداً يصيب دفعة، أو دواء يشرب، فيعلم ذلك قطعاً.
علاج السبات و النوم الثقيل الكائن فى الحميات:
أما السبات الذى هو عرض مرض فى بعض الأعضاء، فطريق علاجه فصد ذلك العضو بالتدبير ليتنقى و يزول ما به، و يقويه الدماغ حتى لا يقبل المادة، و ذلك بمثل دهن الورد و الخل الكثير لئلا ينوم الدهن إذا انفرد وحده و بعصارات الفواكه المقوية، و بعد ذلك النطولات المبردة، ثم ينتقل إلى المحللة إن كان احتبس فى الدماغ شىء، و قد عرفت جميع ذلك فى القانون الذى يكون فى الحميات، و فى ابتداء الأدوار، فيجب أن يبادر إلى ربط الأطراف، و تحريك العطاس دائماً، و تشميم الخل و بخاره، و تعريق الرأس بدهن الورد و الخل الكثير، أو ماء الحصرم و الرمان، و القوابض التى تكون لشرب المخدرات، فيعالج بحسب ذلك المخدر و سقى ترياقه كما نقول فى الكتاب الخامس.
و أما السبات الكائن من برد يصل من خارج، فعلاجه سقى الترياق و المثروديطوس، و دواء السمك و تنطيل الرأس بالمياه المطبوخ فيها سذاب و جندبيدستر و عاقرقرحا، و تمريخ الرأس بدهن البان، و دهن الناردين مع جندبيدستر، و دهن المسك، و دهن القسط مع جندبيدستر، و كذلك الضمّاد المتخذ من جندبيدستر، و العنصل، و المسك من جندبيدستر جزءان، و من

العنصل جزء، و من المسک قدر قلیل، و یشمم المسک دائماً، و یستعمل ما قیل فی تسخین مزاج الدماغ، و لکن بعنف دون رفق.

و أما الکائن لغلبة الدم، فیجب أن یبادر إلی الفصد من القیفال، و حجامة الساق، أو فصد الصافن، و یستعمل الحقنة المعتدلة و یلطف الغذاء، و یستعمل ماء حمص، و أما الکائن لغلبة الرطوبة الساذجة التی لیست مع مادة، فیجب أن یعالج بالضمادات المتخذة من جندبیدستر،

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۲، ص: ۲۶۸

و فقاح الإذخر، و القسط، و جوز السرو، و الأبهل، و الفربیون، و العاقرقرحا، و یخفف الغذاء، و یجتنب الأدهان و النطولات إلا بالاحتیاط، فإن الترطیب الذی فی الأذهان ربما غلب قوة الأدویة، إلا أن یکون قویاً جداً، و یجب أن یستعمل تمریخ الرأس و تخمیره و تشمیم المسک، و إن کانت الرطوبة مع مادة بلغم، فیجب أن یستفرغ بالحقن القویة أولًا، و یحتال له لیتقیأ، و أکثر ما یکون عن بلغم فی المعدة أیضاً، فیجب أن تنقیه بما ینفع البلغم مما نذکره فی موضعه، و یستعمل النطولات المنضجة القویة و السعوطات و العطوسات و الغرغرات و سائر ما علمت فی القانون کما مضی لک. و من معالجاته أنه یسمع صاحبه و یری ما یغمّه، فإن الغمّ فی أمثال هذه الأمراض التی یضعف فیها الفکر و یجمد، فهو مما یحرک النفس و یرده إلی الصلاح. و من الأدویة المشهورة طلی المنخر بالقلقند، و مسح الوجه بالخلّ، و شد الأعضاء السافلة، و استعمال المعطسات.

فصل فی الیقظة و السهر

أما الیقظة، فحال للحیوان عند انتصاب روحه النفسانی إلی آلات الحسّ و الحرکة یستعملها، و أما السهر فإفراط فی الیقظة و خروج عن الأمر الطبیعی، و سببه المزاجی، و هو الحر و الیبس لأجل ناریة الروح، فیتحرّک دائماً إلی خارج، و الحرّ أشدّ إیجاباً للسهر و أقدم إیجاباً، و قد یکون السهر من بورقیة الرطوبة المکتنة فی الدماغ، أو للوجع، أو للفکر العامة.

و من السهر ما یکون بسبب الضوء و استنارة الموضع إذا وقع مثله للمستعد للسهر، و من السهر ما یکون بسبب سوء الهضم و کثرة الامتلاء، و من السهر ما یکون بسبب ما ینفخ و یشوش الأخلاط و الأحلام، و یفزع فی النوم مثل الباقلا و نحوه، و من السهر ما یکون فی الحمّیات لتصعّد بخارات یابسة لاذعة إلی الدماغ، و الوجع الذی یعرض للمشایخ من السهر فهو لبورقیة أخلاطهم و ملوحتهما و یبس جوهر دماغهم، و من السهر مما یکون بسبب ورم سوداوی أو سرطان فی ناحیة الدماغ. و قد قیل: إن من اشتد به السهر، ثم عرض له سعال مات، و قد ذکرنا، فی باب النوم ما یجب أن یتذکر.

العلامات:

أما علامة ما یکن من یبس ساذج بلا مادة و لا مقارنة حرّ، فهی خفة الحواس و الرأس، و جفاف العین و اللسان و المنخر، و أن لا یحسّ فی الرأس بحر و لا برد، و أما ما یکون من حرارة مع یبوسة، فعلامته وجود علامة الیبس مع التهاب و حرقة، و ربما کان مع عطش و احتراق فی أصل العین، و ما کان من بورقیة الأخلاط فعلامته وجود بلة فی المنخر، و رمص فی العین، و إحساس ثقل یسیر، و سرعة انتباه عن النوم، و وثوب، و یستدلّ علیه بالتدبیر الماضی و السنّ. و ما کان من استضاءة الموضع أو من الغذاء، فعلامته أیضاً سببه، و أما کان من ورم

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۲، ص: ۲۶۹

سوداوی، فعلاماته العلامات المذکورة مراراً، و أما ما کان من وجع أو أفکار عامة، أو حمّیات حادّة فعلامته سببه.

المعالجات:

أما ما كان سببه اليبس، فينبغى أن يستعمل صاحبه الغذاء المرطّب و الاستحمامات المعتدلة، خاصة، فإن لم ينوّمه الحمام، فهو غير معتدل البدن و لا جيّد المزاج، و إن هو إلا فى سلطان اليبس،، أو فى سلطان أخلاط رديئه يثيرها الحمام، و يجب أن يهجر الفكر و الجماع و التعب، و يستعمل السكون و الراحة و إدامة تعريق الرأس بالأدهان المذكورة، و حلب اللبن على الرأس، و النطولات المرطبة المذكورة، و استنشاق الأدهان، و استسعاطها، و تقطيرها فى الأذن و خصوصاً دهن النيلوفر، لا سيما سعوطاً، و ذلك أسفل القدم.

و أما ما كان من حر مع ذلك، فتدبيره الزيادة فى تدبير هذه الأدوية و استعمالها، مثل جرادة القرع، و البقلة الحمقاء و لعاب بزرقطونا، و عصا الراعى، و حىالعالم و ما أشبه ذلك. و من المنوّمات الغناء اللذيذ الرقيق الذى لا إزعاج فيه، و إيقاعه ثقيل أو هزج متساو، و لأجل ذلك ما صار خرير الماء و حفيف الشجر منوماً. و أما ما كان من وجع، فتدبيره تسكين الوجع، و علاجه بما يخصّ كل وجع فى بابه. و أما ما كان فى الحميات، فكثيراً ما يسقى صاحبه الديافود الساذج، فينوم، و يجب أن يستعمل صاحبه غسل الوجه، و النطولات، و تفريق الصدغ، و الجبهة بدهن الخشخاش و الخس، و أن تجعل فى أحشائه بزر الخشخاش الأبيض، و ربما بخر بالمخدرات التى نسختها فى الأقراباذين و أقراص الزعفران المذكورة فى باب الصداع الحار إذا ديفت فى عصارة الخشخاش، أو ماء ورد طبخ فيه الخشخاش، أو ماء خس و طلى على الجبهة كان نافعاً.

و مما جرِّب فى ذلك، أن يؤخذ السليخة و الأفيون و الزعفران، فيداف بدهن الورد، و يمسح به الأنف، و كذلك الطلاء المتّخذ من قشور الخشخاش، و أعمل اليبروح على الصدغين، و الاشتمام منه أيضاً. و من أخذ من هؤلاء قدر حبّة كرسنّة نام نوماً معتدلًا، و إن كان الخلط المتصاعد إليه غليظ أضمدّت الجبهة بإكليل الملك مع بابونج و ميبختج.

و مما ينوم أصحاب الحميات و غيرهم، أن يربط أطراف الساهر منهم ربطاً موجعاً، و يوضع بين يديه سراج، و يؤمر الحضور بالإفاضة فى الحديث و الكلام، ثم يحل الرباط بغتة و يرفع السراج، و يؤمر القوم بالسكوت بغتة فينام.

و أما الكائن من رطوبة بورقية مالحة، فيجب أن يجتنب تناول كل حريف و مالح، و يغتذى بالسمك الرضراضى و اللحوم اللطيفة شورباجة قليلة الملح، و يستفرغ بحب الشبيار، و يديم تفريق الرأس بالأدهان العذبة المفتّرة. و إذا عرض هذا النوع من السهر فى سن الشيخوخة، كان علاجه صعباً، و لكن ينبغى أن يستعمل صاحبه التنطيل بماء طبخ فيه الصعتر و البابونج و الأقحوان لا غير

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‌٢، ص: ٢٧٠

كل ليلة، فإنه ينوّم تنويماً حسناً، و كذلك ينشق من دهن الأقحوان أو دهن الإيرسا أو دهن الزعفران، و ربما اضطررنا إلى أن نسقى صاحب السهر المفرط الذى يخاف انحلال قوته قيراطاً و نحوه من الأفيون لينوّمه.

و من ليس سهره بذلك المفرط، فربما كفاه أن يتعب و يرتاض و يستحم، ثم يشرب قبل الطعام بعض ما يسدد، و يأكل الطعام، فإنه ينام فى الوقت نوماً معتدلًا.

فصل فى آفات الذهن

إن أصناف الضرر الواقعة فى الأفعال الدماغية هى لسببين، و تتعرف من وجوه ثلاثة، فإنه إذا كان الحق من الإنسان سليماً، و كان يتخيل أشباح الأشياء فى اليقظة و النوم سليماً، ثم كانت الأشياء و الأحوال التى رآها فى يقظته أو نومه مما يمكن أن يعبر عنها و قد زالت عنه، و إذا سمعها أو شاهدها لم يبق عنده، فذاك آفة فى الذكر، و فى مؤخر الدماغ.

فإن لم يكن فى هذا آفة، و لكن كان يقول ما لا ينبغى أن يقال، و يستحسن ما لا ينبغى أن يُستحسَن، و يرجو ما لا يجب أن

يرجى، و يَطلب ما لا يجب أن يُطلب، و يصنع ما لا يجب أن يُصنع، و يحذر ما لا ينبغى أن يُحذر، و كان لا يستطيع أن يروى فيما يروى فيه من الأشياء، فالآفة فى الفكرة و فى الجزء الأوسط من الدماغ.

فإن كان ذكره و كلامه كما كان، و لم يكن يحدث فيما يفعله و يقوله شيئاً خلاف السديد، و كان يتخيل له أشياء محسوسة، و يلتقط الزئبر، و يرى أشخاصاً كاذبة و نيراناً و مياهاً، أو غير ذلك كاذبة، أو كان ضعيف التخيل لأشباح الأشياء فى النوم و اليقظة، فالآفة فى الخيال، و فى البطن المقدم من الدماغ.

لأن اجتمع اثنان من ذلك، أو ثلاثة، فالآفة فى البطنين أو الثلاثة، و لأن يمرض الفكر و يقع فيه تقصير بمشاركة آفة فى الذكر سبقت أولًا، اسهل من أن يمرض الفكر، فيتبعه مرض الذكر.

و ما كان من هذا يميل إلى النقصان، فهو من البرد، و ما كان يميل إلى التشوش و الاضطراب، فهو من الحر.

و زعم بعضهم أنه قد يميل إلى النقصان لنقصان جوهر الدماغ، و ليس هذا ببعيد، و جميع ذلك، فأما أن يكون سببه بدياً فى الدماغ نفسه، و إما من عضو آخر، و قد يكون من خارج كضربة، أو سقطة.

فأما المعالجات، فيجب أن يعول فيها على الأصول التى ذكرت فى القانون، و تلتقط من ألواح أمراض أعضاء الرأس. و فى الكتاب الثانى أدوية نافعة من جميع ذلك لتستعملها عليه، و تتأمل منها و من الأغذية ما يضرها فيجتنبها فيه.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۲۷۱

فصل فى اختلاط الذهن و الهذيان

أما اختلاط الذهن و الهذيان من بين ذلك، فالكائن بسبب الدماغ نفسه، فهو إما مرة سوداء، و إما دم حار ملتهب، و إما مرة صفراء، و إما مرّة حمراء، إما حرّ ساذج، و إما بخار حار، و ذلك مما تخفّ المؤنة فى مثله، و إما يبس لتقدم سهر، أو فكر، أو غير ذلك مما يجفف، فيعدم الدماغ مادة روح غريزية، بمثلها يمكن أن يحفظ طريقة العقل.

و الكائن بسبب عضو آخر، أو البدن، فذلك العضو هو كالمعدة، أو فمها، أو المراق، أو الرحم، أو البدن كله، كما فى الحميات.

و كل ذلك، إمّا لكيفية ساذجة تتأدّى إليه كما يرتفع عن الإصبع من الرجل، و من اليد إذا ورمت، و من الأعضاء الفاسدة المزاج المتورِّمة، و إما من بخار حار من مرّة أو بلغم قد عفن و احتدّ. و أسلم اختلاط العقل ما كان مع ضحك و ما كان مع سكون، و أردؤه ما كان مع اضطراب و ضجر و إقدام.

العلامات:

اعلم إن كل من به وجع شديد و لا يشكوه و لا يحسّ به فيه اختلاط. و البول الذهبى قد يدلّ فى الحميات على اختلاط العقل.

أما الكائن من السوداء، فيكون مع غموم و ظن شىء و مع علامات المالنخوليا التى نذكرها فى بابه، و إن كانت السوداء صفراوية، كان معه سبعية و إقدام، و إن كان السوداء دموية، كان هناك طرب و ضحك مع درور العروق.

و أمّا الكائن عن الصفراء فيكون مع التهاب، و حرارة، و ضجر، و سوء خلق، و اضطراب شديد، و تخيّل نار و شرار، و حرقة آماق، و صفرة لون، و التهاب رأس، و امتداد جلد الجبهة، و غئور العينين و وثب إلى المقابلة.

و الذى من الحمراء فتكون هذه الأعراض فيه أشدّ و أصعب. و من هذا القبيل اختلاط العقل الذى فى الحميات، و أكثرِ ما يكون فى الوبائيات.

و أما الكائن من حرّ و يبس ساذج، فلا يكون معه ثقل و لا علامات المواد المذكورة فى القوانين و فى الأبواب المقدمة.

و الكائن من بلغم قد عفن و احتد، فيعرض لأصحابه أن يكون بهم مع الاختلاط رزانة، و أن يشيلوا حواجبهم بأيديهم كل وقت،

و أن تثقل رؤوسهم و يسبتوا لجوهر البرد، كما تختلط عقولهم لعارض الحرارة، و هؤلاء لا يفارقون ما يمسكونه، و ربما عرض لهم أن يتوهموا أنفسهم دواب و طيور. أو بالجملة، فإن اختلاط العقل إذا عرض عن حرارة يابسة، فإنه يدل عليه السهر، أو عن حرارة رطبة من دم أو بلغم عفن، فإنه يدل عليه السبات.

و أما الذى سببه بخار متصاعد من عضو، فيعرف من حال ذلك العضو الألم إن كان عضواً، أو البدن كله إن كان شاملًا، كما فى الحمّيات المشتملة، و يعرف هل هو ساذج أو مع مادة أو بخار، فعلامات جميع ذلك مذكورة فى باب الصداع.

العلاجات:

أما علاج المالنخوليا، فسنذكره فى باب المالنخوليا، و أمّا علاج الاختلاط الكائن من الدم، فينبغى أن يبادر به إلى الفصد، و إلى جميع يعدّل الدم، و يبرّده، و يصلح قوامه.

و أما الكائن من الصفراء و الحمراء، فعلاجه أن يبادر و يستفرغ و يبدّل المزاج، إما من البدن كله، و إما من الرأس خاصة، و يستعمل التدبيرات و الترطيبات المذكورة فى القانون، و يستعمل أضمدته بعد حلق الرأس، و إن اشتدّ و قوى دبّر تدبير مانيا، و مما يصلح لاختلاط الذهن الحار قيروطى مبرد من دهن الورد و الخلّ على اليافوخ، أو دهن البنفسج و اللبن إن لم يكن حمى، أو دهن الورد و الخشخاش مع محاذرة انعطاف البَخارات. و إذا كان سهر فجميع الأطلية غير نافعة، و ربما أورثته حقن حادة فلا يستعطن، فيزيد فى الجذب، بل اتّبع حقناً ليّنة.

و أما الكائن بسبب شركة عضو، فليستعمل فيه تقوية الرأس و تبريده و الجذب إلى الخلاف، و قد علم كل هذا فى القوانين الماضية الكلّية و الجزئية، و إذا لم يكن مع الاختلاط ضعف و علامات أورام، فيجب أن يلطم صاحبه لطماً شديداً، و ربما وجب ضربه ليثوب إليه عقله، و ربما احتيج إلى أن يكوى رأسه كياً صليبياً إن لم ينفع شيء.

و من الأشياء النافعة له أن يصبّ على الرأس منه طبيخ الأكارع و الرءوس، و كثيراً ما يعافيهم الفاشرا إذا سقوا منه أياماً كما هو، أو فى شيء آخر من الثمار و الحلاوة مما يخفيه يستسره فيه، فإنه نافع.

فصل فى الرعونة و الحمق

الفرق بين اختلاط الذهن و بين الرعونة و الحمق، و إن كانا آفتى العقل و كان السبب المحدث لهما جميعاً، قد يكون واقعاً فى البطن الأوسط من الدماغ، إن اختلاط الذهن آفة فى الأفعال الفكرية بحسب التغير، و الرعونة و الحمق آفة بحسب النقصان، أو البطلان، و حاله شبيهة بالخرفية و الصبوبة، و قد عرفت أن أصناف آفات الأفعال ثلاثة. و أما أسباب هذا المرض، فإما برودة ساذجة، و إما مع يبس مشتمل على جوهر البطن الأوسط من الدماغ فى طول الأيام و المدد، و إما برودة مع بلغمية فى تجاويف أوعيته. و إنما كان سبب هذا الضرب من البرودة، و لم يكن من الحرارة، لأن هذا ضرر بطلان و نقصان، لأن الحرارة فعالة للفكرة التى هى حركة ما من حركات الروح، فيحرك بها مقدم الدماغ إلى مؤخره و بالعكس، و الحرارة تثير الحركة

و تعينها و الجمود يمنعها، و لذلك جعل مزاج هذا الجزء من الدماغ مائلًا إلى الحرارة، و جعل فى الوسط ليكون له الرجوع من التخيل إلى التذكر، و قد عرفت التخيل و التذكر فى موضعه. و هذه العلة تعالج بتسخين الدماغ و ترطيبه إن كان مع يبوسة، أو بتحليل ما فيه الاستفراغات بالأدوية الكبار و القيء بالسكنجبين العنصلى و بزر الفجل إن كان عن مادة، و مع ذلك، فيجب أن يقبل على تنبيه القلب بالأدوية الخاصية به، مثل دواء المسك و المثروديطوس و المفرح و ما أشبه ذلك. و لا يجب أن نطول

القول فی هذا الباب، فقد عرف وجه مثل هذا التدبیر فی القوانین فیما سلف. و یجب أن یکون مسکنه بیتاً مضیئاً، و بالجملة فإن الیقظة و السهر و تلطیف الغذاء و تقلیله و المیل إلی مزاج أیبس و إلی تلطیف الدم و تعدیله و تقلیله و تسخینه بحیث لا یکون شدید الغلیان و التبخیر، بل حاراً لطیفاً غیر غالٍ، هو مما یذکی الذهن و یصفیه، و لا أعدی للذهن من الامتلاء عن أغذیة الرطوبات، و الیبس یضر بالذهن لا من حیث النقصان، و لکن من حیث الإفراط فی سرعة الحرکة، أو من حیث قلة الروح جداً، و انحلاله مع أدنی حرکه.

فصل فی فساد الذکر

هو نظیر الرعونة، إلا أنه فی مؤخر الدماغ لأنه نقصان فی فعل من أفاعیل مؤخر الدماغ، أو بطلان فی جمیعه، و سببه الأول عند جالینوس هو البرد، إما ساذجاً، و إما مع یبوسة، فلا ینطبع فیه المثل، و إما مع رطوبة فلا یحفظ ما ینطبع فیه. فإن کان مع یبوسة دل علیه السهر، و أنه یحفظ الأمور الماضیة، و لا یقدر علی حفظ الأمور الحالیة و الوقتیة.

و إن کان مع رطوبة، دل علیه السبات، و أنه لا یحفظ الماضیة البتة و لعله یحفظ الوقتیة الحالیة مدّة أکثر من الماضیة، فإن کان هناک برد ساذج کان خَدر و سَدر.

و ربما کان من یبس مع حر، و یکون معه اختلاط الذهن، و ذلک إما فی ذلک الجزء من الدماغ نفسه، أو فی بطن منه أو فی وعائه.

و قد یکون لاختلاط أو سوء مزاج فی الصدغین یتادی إلی الدماغ. فقد ذکر هذا بعض المتقدّمین، و هو مما جُرِّب و شوهد.

و أکثر ما یعرض النسیان و فساد الذکر إنما یعرض عن برد و رطوبة، و قد یکون عن أورام الدماغ، و خصوصاً الباردة. و اعلم أن النسیان إما عرض مع صحة أنذر بأمراض الدماغ القویة، مثل الصرع و السکتة و لیثرغس.

علامات أسبابه و أصنافه:

ینبغی أن یتعرّف ذلک من القوانین المذکورة و لا نکررها فی کل علّة.

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۲، ص: ۲۷۴

المعالجات:

أما المقارن للحرّ و الیبس، فهو أسهل علاجاً، و معالجته هو بما قیل مراراً.

و أما الکائن عن یبس مجرد، فیجب فیه أن یغذّی العلیل بالأغذیة المرطبة المعتدلة، و أن یستعمل ریاضة ناحیة الرأس بالدلک و الغمز بالخرقة الخشنة، و تحریک الیدین و الرجلین. و بالجملة الریاضة التی لیست بقویة، بل بمقدار ما یجیع و یقتضی الزیادة فی الغذاء و الدعة و النوم و الحمّام، و یسخن بالضمّادات المسخنة المعروفة التی لا نکرر ذکرها و بالمحاجم علی الرأس بلا شرط، و بالأدویة المحمّرة، و ربما احتیج إلی أن یکوی کیتین خلف القفا، و یستعمل میاهاً طبخ فیها بابونج، و إکلیل الملک و کرعان الماعز، و من الأدهان دهن السوسن و النرجس و الخیری، و أمّا ما کان من مادة ذات برد و رطوبة فاستفرغه بعد الإنضاج بما تدری، و لیسکن بیتاً کثیر الضوء، و لیبتدئ أولًا من الاستفراغات التی هی أخف مثل أیارج و شحم الحنظل و جندبیدستر، ثم تدرج إلی الأیارجات الکبار، ثم استعمل- إن أمنت سوء المزاج الحار- معجون البلاذر، فإنه أقوی شیء فی تقویة الذهن و إفادة الحفظ، و استعمل أیضاً سائر المسخّنات من المحمرات و الغراغر و الشمومات التی تدری، و لا تستعجل فی تجفیفه، بل تدرّج و احذر أن یبلغ تجفیفک إفناء الرطوبات الأصلیة، فیتبعها برد المزاج، و ذلک مما یزید فی النسیان، و یجب أن یجتنبوا السکر، و مهاب الریاح، و الامتلاء، و یجتنبوا الاغتسال بالماء أصلًا، أما الحار فلما فیه من الإرخاء، و أما البارد فبما یخدر و یضر بالروح

الحاس، فإن عرض لهم امتلاء لطفوا التدبير بعده، و يجب أن يجتنبوا الأغذية المسكتة المنقلة و المخدرة و المبخّرة، و أما الشراب فإن الامتلاء منه ضار جداً، و أما القليل فإنه ينشط النفس و يقوّى الروح و يذكّيها و يغنى عن الاستكثار من الماء. و الاستكثار منه أضرّ شيء لهم، و القيلولة الكثيرة، و بالجملة النوم الكثير ضار لهم، و خصوصاً على امتلاء كثير، و الإفراط من السهر أيضاً يضعف الروح و يحلّه، و مع ذلك فيملأ الدماغ أبخرة، و قد جرب لهم الوجّ المربّى، و الدار فلفل المربّى، و وجدا يزيدان فى الحفظ زيادة بيّنة، و قد جرب هذا الدواء. وصفته: يؤخذ كندر و سعد و فلفل أبيض، و زعفران و مرّ أجزاء سواء، تعجن بعسل و تتناول كل يوم وزن درهم واحد. و جرّب أيضاً هذا، و نسخته: يؤخذ فلفل كمون جزءان، سكر طبرزد ثلاثة أجزاء، و جرّب أيضاً كل يوم على الريق، يسقى مثقال فيه من الكندر ثلاثة أرباع، و من الفلفل ربع. و أيضاً كمون خمسة، فلفل واحد، وجّ اثنين، سعد اثنين، إهليلج أسود اثنين، عسل البلافر واحد، العسل ضعف الجميع، و يجب أن يرجع إلى الأدوية المفردة المكتوبة فى الكتاب الثانى، و موضعها فى ألواح علل الرأس، و يجب أن يكون مسكن مثله بيتاً فيه الضوء.

و أما الكائن عن أورام الدماغ، فيعالج بما قيل فى قرانيطس و ليثرغس و السبات السهرى.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۲۷۵

فصل فى فساد التخيل

هو بعينه من الأسباب و العلامات الموصوفة فى الأبواب الأخر، إلا أنه فى مقدم الدماغ، و فساده، إما بأن يتخيل ما ليس موجوداً و يرى أموراً لا وجود لها، و ذلك لغلبة مرار على مقدم الدماغ، أو لغلبة سوء مزاج حار بلا مادة، و إما أن ينقص التخيّل و يضعف عن تخيّل الأمور التخيّلية و لا يرى الرؤيا و الأحلام إلا قليلًا، و ينساه و ينسى صور المحسوسات كيف كانت، و لا يتخيّلها، و يكون سببه بعينه سبب نقصان الذكر، إلا أن فساد الذكر إنما يكون أكثره عن البرد و الرطوبة، و أقله عن اليبوسة. و الأمر ههنا بالعكس، و لأن هذه الآلة خلقت ليّنة ليسرع انطباعها بما تتخيّله، و تلك صلة ليعسر تخليتها عما انطبع فيها، فالأمور تقع فيها بالضد، و فساد الذكر يقع فى معانى المحسوسات و بسبب تركيبها و فساد التخيّل، يقع فى مثل المحسوسات و أشباحها. و هذا يعلم من صناعة أخرى، و أدل ما يدل على أن العلة من رطوبة أو يوبسة حال النوم و السهر، و حال جفاف العين، و الأنف و رطوبته، و حال لون اللسان و رطوبته أو جفافه، و إذا كانت العلة فساد التخيل لا نقصانه فأنت يمكن أن تتعرّف أيضاً أنه عن سوداء أو صفراء أو مزاج حار مفرد بما قيل و عرف، و أن المعالجات فبحسب المعالجات فى العلل الماضية، إلا أنَّ العلاج يجب أن يكون فى ناحية مبادى الحسّ، و إن احتيج إلى دلوك أو وضع حجامة إلى مقدم الدما، فاعمل حسب ما تعلم.

فصل فى المانيا و داء الكَلْب

تفسير المانيا هو الجنون السبعى، و أما داء الكَلْب، فإنه نوع منه يكون مع غضب مختلط بلعب و عبث و إيذاء مختلط باستعطاف كما هو من طبع الكلاب، و اعلم أن المادة الفاعلة للجنون السبعى هو من جوهر المادة الفاعلة للمالنخوليا، لأن كليهما سوداويان، إلا أن الفاعل للجنون السبعى سوداء محترق عن صفراء، أو عن سوداء، و هو أردأ. و الفاعل للمالنخوليا سوداء طبيعية كثيرة، أو احتراقية، و لكن عن بلغم أو عن دم عذب، و قليلًا ما يكون عن بلغم محترق و جنون، و إن كان يكون عنه المالنخوليا. و أكثر ما يكون المالنخوليا إنما يكون بحصول المادة السوداوية فى الأوعية، و أكثر ما يكون المانيا إنما يكون بحصولها فى مقدم الدماغ و جوهره، لأنّ وصوله إلى الدماغ كوصول مادة قرانيطس، و يكون المالنخوليا مع سوء ظن و فكر فاسد و خوف و سكون و لا يكون فيه اضطراب شديد. و إما المانيا فكله اضطراب و توثّب و عبث و سبعية و نظر لا يشبه نظر الناس، بل أشبه شيء به نظر

السباع، و يفارق صنفاً من قرانيطس يشبهه فى جنون صاحبه، بأنّ هذه العلة لا يكون معها حمى فى أكثر الأمر، و قرانيطس لا يخلو عنها، و داء الكلب هو نوع من مانيا فيه معاسرة شديدة، و مصاعبة مع مساعدة و موافقة معاً، و ليس فيه من الاعتقاد

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏۲، ص: ۲۷۶

السوء كل ما فى المانيا، و كأنه إلى الدموية أقرب. و أكثر ما تعرض هذه العلة فى الخريف لرداءة الأخلاط، و قد تكثر فى الربيع و الصيف، و يكون له عند هبوب الشمال هيجان لتجفيف الشمال، و هذه العلة كثيراً ما يحلها البواسير و الدوالى، و إذا عرض عقيبها الاستسقاء حقها برطوبته خصوصاً إن كان سببها حر الكبد و يبوستها، و كثيراً ما تحدث هذه العلة بمشاركة المعدة فيشفيه القذف.

العلامات:

للمانيا جملة علامات، و لأصنافه علامات، فعلامات جملته أن تتغير الأفعال السياسية و الحركية التغير المذكور، و العلامات المنذرة به، فمثل الكابوس مع حرارة الدماغ، و مثل أن يمتلئ القدمان دماً، و يحمران، و ينعقد الدم فى ثدى المرأة، فيدل على حركات مفسدة للدم، و الأول قد يدل على ذلك، و قد يدل على أنه سيصير سبباً لفساد الدم فى عضو لا حار غريزى قوى فيه، فيدبر الدم تدبيراً جيداً، بل يفسد فيه الدم نوعاً من الفساد يوفى الدماغ.

و إذا عرضت العلامة الأولى فى آخر المانيا فربما دلّ على انحلاله دلالة الدوالى، و كثيراً ما يعرض المانيا فى الأمراض الحادة دليلًا للبُحران، فإن شهدت الدلائل الأخرى شهادة جودة، دل على بُحران سيكون حينئذ، و ربما كان اشتدا المانيا دليلًا على بُحران مانيا نفسه. أما علامة الكائن من سوداء محترقة، فاعلم أنّ جنونه و سبعيته يكون مع فكر و سكون يمتد مدة، ثم إذا تحرك و تكلّم ابتدأ يتعاقل متفكراً، ثم إذا كرر عليه لم يمكن الخلاص منه، و لا إسكاته و تكون نحافة البدن فيه أشدّ، و اللون إلى السواد أميل، و الأحلام أردأ، و ربما تقيأ شيئاً حامضاً تغلى منه الأرض. و أما الذى عن السوداء الصفراوى، فيكون الانبعاث إلى الشرّ أسرع و السكون عنه أسرع، و لا يذكر من الشر و الحقد ما يذكره الأول، و يقلّ سكونه، و تكثر حركته و ضجره و اضطرابه.

المعالجات:

إن رأيت امتلاء من الأخلاط فافصد، و إن رأيت غلبة مرار فى البدن بالبول و سائر العلامات فاستفرغ بطبيخ الأفتيمون، أو بطبيخ الهليلج إن كان صفراء سوداوية، و إن كان سوداء صرفة، فربما احتجت أن تستفرغ بالأفتيمون الساذج وزن ثمانية دراهم مع السكنجبين، و بحجر اللازورد، ثم أقبل على الرأس و استفرغ، إن كان به امتلاء دموى أو سوداوى من العرق الذى تحت اللسان، و أدم استفراغه بهذا الحب.

وصفته: يؤخذ أيارج، و أفتيمون، و أسطوخولحس، من كل واحد جزء، و سقمونيا نصف جزء، هليلج جزء، يتّخذ منه حب كبار، و يشرب بعد الاستفراغ الكلى فى ليال متفرقة، كل ليلة وزن درهمين.

و مما ينفع منه حب بهذه الصفة، و نسخته: يؤخذ أفتيمون و بسفائج من كل واحد وزن

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏۲، ص: ۲۷۷

خمسة دراهم حجر أرمنى درهم، هليلج كابلى درهم، أسطوخدس عشرة دراهم، ملح هندى شحم الحنظل أربعة، بليلج أملج حاشا خربق أسود من كل واحد ثلاثة دراهم، تربد عشرون درهماً، يعجن بكسنجبين عسلى و يستعمل، و يُغرغر بالسكنجبين السقمونيا، و لا يفرط فى استعمال حبّ الشبيار، بل استعمله مدة ما دمت تجد به خِفة، فإذا أحسست سوء مزاج حار، فاقطع، و بعد الاستفراغ فأقبل على التبريد و الترطيب بالنطولات و غيرها، و ربما احتيج إلى أن ينطلوا فى اليوم خمس مرات، و يطلى رؤوسهم بطبيخ الأكارع و الرءوس، و بحليب اللبن و يوضع عليها الزبد، و ليكن قصدك الترطيب أكثر من قصدك التبريد، إلا

أنک لا تجد أدويهٔ شديدهٔ الترطيب إلا باردهٔ، فاجعل معها البابونج.

و ربما احتجت فی تنويمه إلی سقيه دياقوذا، فاسقه ماء الرمان الحلو ليرطب، أو مع شراب الأجاص ليلين، أو مع ماء الشعير، و ينطله أيضاً بماء طبخ فيه الخشخاش للتنويم، و لکنّ الأصوب أن تجعل فيه قليل بابونج، و تحلب اللبن علی رأسه. و الأدهان نافعهٔ فی ذلک جداً.

و إذا استعملت النطولات و السعوطات المرطبهٔ و الأدهان، فاحتل أن ينام بعدها علی حال بما ينوّم من النطولات و الأدهان المسبتهٔ، خاصهٔ دهن الخس، و اسقه من الأشربهٔ ما يرطب کماء الشعير، و لا تسقه ما يجری مجری السکنجبين، و ما فيه تلطيف و تجفيف و تقطيع.

و کلما رأيت الطبيعهٔ صلبهٔ، فاحقن لئلا ترتفع إلی الرأس بخارات مؤذيهٔ من النقل، و يجب أن يسقوا فی مياههم أصول الرازيانج البرّی، و بزره، و أصل الکرمهٔ البيضاء، و هو الفاشرا، فإنها نافعهٔ. و الشربهٔ منه کل يوم مثقال، فإن لم يشربوا دُسّ ذلک فی طعامهم، و يجلس بين يدی العليل من يستحی منه و يهابه، و يشدّ فخذاه و ساقاه دائماً ليجذب البخار إلی أسفل، و إن خيف أن يَجْنوا علی أنفسهم، ربطوا ربطاً شديداً، و أدخلوا فی قفص و علقوا فی معلاق مرتفع کالأرجوحهٔ، و يجب أن تکون أغذيتهم رطبهٔ علی کل حال، إلا أنها مع رطوبتها يجب أن لا تکون مما يحدث السدد، مثل النشاء و ما أشبهه، فإن ذلک ضار لهم جداً، و لا يعطون ما يدرّ البول کثيراً، فإن ذلک يضرّهم. و سائر علاجاتهم فيما يجب أن يتوقّوه و يحذروه هو علاج المالنخوليا، و نذکره فی بابه، و إذا انحطوا فلا بأس بأن يسقوا شراباً کثير المزاج، فإن ذلک يرطبهم و ينومهم، و عليک أن تجتنب من الأشياء الحارهٔ المسخّنهٔ.

فصل فی المالنخوليا

يقال مالنخوليا لتغيّر الظنون و الفکر عن المجری الطبيعی إلی الفساد و إلی الخوف و الرداءهٔ، لمزاج سوداوی يوحش روح الدماغ من داخل و يفزعه بظلمته کما توحش و تفزع الظلمهٔ الخارجهٔ، علی أنّ مزاج البرد و اليبس منافٍ للروح مضعف، کما أن مزاج الحرّ و الرطوبهٔ کمزاج الشراب ملائم للروح مقوّ.

القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۲۷۸

و إذا ترکت مالنخوليا مع ضجر و توثّب و شرارهٔ، انتقل فسمّی مانيا، و إنما يقال مالنخوليا لما کان حدوثه عن سوداء محترقهٔ، و سبب مالنخوليا، إما أن يکون فی الدماغ نفسه، و إما من خارج الدماغ.

و الذی فی الدماغ نفسه، فإنه إمّا أن يکون من سوء مزاج بارد يابس بلا مادهٔ تنقل جوهر الدماغ و مزاج الروح النيّر إلی الظلمهٔ، و إمّا أن يکون مع مادهٔ. و الذی يکون مع مادهٔ، فإما أن تکون المادهٔ فی العروق صائرهٔ إليها من موضع آخر، أو مستحيلهٔ فيها إلی السواد باحتراق ما فيها، أو تعکّره، و هو الأکثر أو تکون المادهٔ متشرّبهٔ فی جرم الدماغ، أو تکون مؤذيهٔ للدماغ بکيفيتها و جوهرها فتنصبّ فی البطون، و کثيراً ما يکون انتقالًا من الصرع.

و الذی يکون سببه خارج الدماغ. بشرکهٔ شیء آخر، يرتفع منه إلی الدماغ خلط، أو بخار مظلم، فإما أن يکون ذلک الشیء فی البدن کله إذا استولی عليه مزاج سوداوی، أو الطحال إذا احتبس فيه السوداء، و لم يقدر علی تنقيتها، أو عجز، و لم يقدر علی جذب السوداء من الدم، و إما لأنه قد حدث به ورم، أو لم يحدث، بل آفهٔ أخری، أو لسبب شدهٔ حرارهٔ الکبد، و إما أن يکون ذلک الشیء هو المراق إذا تراکمت فيه فضول من الغذاء و من بخار الأمعاء و احترقت أخلاطه و استحالت إلی جنس سوداوی، أحدثت ورماً، أو لم تحدث، فيرتفع منها بخار مظلم إلی الرأس، و يسمی هذا نفخهٔ مراقيهٔ، و مالنخوليا نافخاً، و مالنخوليا مراقياً،

و هو كثيراً ما يقع عن ورم أبواب الكبد، فيحرق دم المراق، و هو الذى يجعله جالينوس السبب فى المالنخوليا المراقى. و روفس جعل سببه شدة حرارة الكبد و المعى.
و قوم آخرون يجعلون سببه السدة الواقعة فى العروق المعروف بالماساريقا مع ورم.
و آخرون يجعلون السبب فيه اسدد الواقعة فى الماساريقا، و إن لم يكن ورم.
و استدلّ من جعل السبب فى ذلك السدد الواقعة فى الماساريقا، بأن غذاء هؤلاء لا ينفذ إلى العروق، فيعرض له فساد.
و استدلّ من قال أن ذلك من ورم بطول احتباس الطعام فيهم نيئاً بحاله فى الأكثر، فلا يكون هذا الورم حاراً، لأنه لا يكون هناك حمّى و عطش و قيء مرار.
و ربما كَان سبب تولده هو من خارج الدماغ، و مبدأ تولده هو فى الدماغ، كما إذا كان فى المعدة ورم حار، فأحرق بخاره رطوبات الدماغ، أو كان فى الرحم أو سائر الأعضاء المشاركة للرأس.
و الذى يكون عن برد و يبس بلا مادة فسببه سوء مزاج فى القلب سوداوى بمادة أو بلا مادة، يشركه فيه الدماغ، لأن الروح النفسانى متصل بالروح الحيوانى، و من جوهره، فيفسد مزاجه الفاسد السوداوى مزاج الدماغ، و يستحيل إلى السوداوية، و قد يكون لأسباب أخرى مبردة
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۲۷۹
ميّسة لا من القلب وحده على أنه لا يمكن أن يكون بلا شركة من القلب، بك عسى أن يكون معظم السبب فيه من القلب، و لذلك لا بد من أن يكون علاج القلب مع علاج الدماغ فى هذا المرض.[۷]

القانون فى الطب (طبع بيروت) ؛ ج۲ ؛ ص۲۷۹
و اعلم أن دم القلب إذا كان صقيلًا رقيقاً صافياً مفرحاً قاوم فساد الدماغ و أصلحه. و لا عجب أن يكون مبدأ ذلك فى أكثر الأمر من القلب، و إن كان إنما تستحكم هذه العلل فى الدماغ، لأنه ليس ببعيد أن يكون مزاج القلب قد فسد أولًا، فيتبعه الدماغ أو يكون الدماغ قد فسد مزاجه، فيتبعه القلب، ففسد مزاج الروح فى القلب و استوحش، ففسد ما ينفذ منه إلى الدماغ، و أعان الدماغ على إفساده، و قد يعرض فى آخر الأمراض المادية خصوصاً الحادة مالنخوليا فيكون علامة موت. وحينئذٍ يعرض لذلك الإنسان أن يذكر الموت و الموتى كثيراً، و بالجملة، فإن السوداء تكثر فتتولد تارةً بسبب العضو الفاعل للغذاء، و هو الكبد إذا أحرق الدم أو ضعف عن دفع الفضل السوداوى، و هو الأقل، و تارة بسبب العضو الذى هو مفرغة للسوداء، و هو الطحال، إذا ضعف عن أمرين: أحدهما: جذب ثقل الدم و رماده عن الكبد، و الآخر: دفع فضل ما ينجذب إليه منه إلى المدفع الذى له، و قد يتولد السوداء فى عضو آخر، إما بسبب شدة إحراقه لغذائه، أو بسبب عجزه عن دفع فضل غذائه، فيتحلل لطيفه، و يتعكر كثيفه سوداء، أو بسبب شديد تبريده و تجفيفه لما يصل إليه، و قد يكون السبب فى تولده أيضاً الأغذية المولدة للسوداء. و قد رأى بعض الأطباء أن المالنخوليا قد يقع عن الجن، و نحن لا نبالى من حيث نتعلم الطب أن ذلك يقع عن الجن أو لا يقع بعد أن نقول: إنه إن كان يقع من الجن، فيقع بأن يحيل المزاج إلى السوداء، فيكون سببه القريب السوداء، ثم ليكن سبب تلك السوداء جنّاً أو غير جن، و من الأسباب القوية فى توليد المالنخوليا فراط الغم أو الخوف.
و يجب أن تعلم أن السوداء الفاعل للمالنخوليا قد تكون، إما السوداء الطبيعية، و إما البلغم إذا استحال سوداء بتكاثف، أو أدنى احتراق، و إن كان هذا يقل و يندر. و أما الدم إذا استحال بانطباخ، أو بتكاثف دون احتراق شديد.
و أما الخلط الصفراوى، فإنه إذا بلغ فيه الاحتراق الغاية فعل مانيا، و لم يقتصر على المالنخوليا.

فكـل واحـد من أصـناف السـوداء إذا وقع من الـدماغ الموقع المـذكور، فعـل المالنخوليـا، لكن بعضه يفعـل معه المانيـا. و أسـلم المالنخوليا ما كان عن عكر الـدم،، و ما كان معه فرح، و كثيراً ما ينحل المالنخوليا بالبواسـير و الدوالى، و قد يقل تولد هذه العلة فى البيض السـمان، و يكثر فى الأدم الزب القضـاف، و يكثر تولـدها فيمن كـان قلبه حاراً جـداً، و دماغه رطباً فتكون حرارة قلبه مولّدة للسوداء فيه، و رطوبـة دمـاغه قابلـة لتأثير ما يتولـد فى قلبه، و من المسـتعدين له اللثغ الأحـذاء الخفاف الألسـنة، و الطرف الأشد حمرة الوجه و الأدم الزب، و خصوصاً فى صدورهم السود

الشـعور، الغلاظها الواسـعو العروق، الغلاظ الشـفاه، لأن بعض هذه دلائل حرارة القلب، و بعضـها دلائل رطوبة الدماغ، و كثيراً ما يكونون فى الظاهر بلغميين، و هذه العلة تعرض للرجال أكثر، و للنساء أفحش. و تكثر فى الكهول و الشـيوخ، و تقلّ فى الشتاء، و تكثر فى الصـيف و الخريف، و قـد تهيـج فى الربيع كثيراً أيضـاً، لأـن الربيع يثير الأخلاـط خالطاً إياها بالـدم، و ربما كان هيجانه بأدوار فيها تهيـج السوداء و تثور. و المسـتعد للمالنخوليا يصـير إليها بسـرعة إذا أصابه خوف أو غم أو سـهر، أو احتبس منه عادة سيلان الدم أو قيء سوداوى أو غير ذلک.

العلامات:

علامة ابتداء المالنخوليا، ظن ردیء، و خوف بلا سـبب، و سرعة غضب، و حُب التخلى، و اختلاج و دوار و دوى، و خصوصاً فى المراق، فإذا استحكم فالتفزغ و سوء الظن، و الغم و الوحشة و الكرب، و هذيان كلام، و شبق لكثرة الريح، و أصناف من الخوف ممـا لاـ يكون أو يكون، و أكثر خوفه ممـا لا يخاف فى العادة، و تكون هـذه الأصـناف غير محـدودة. و بعضـهم يخاف سـقوط السـماء عليه، و بعضـهم يخاف ابتلاع الأرض إياه، و بعضهم يخاف الجن، و بعضهم يخاف السلطان، و بعضهم يخاف اللصوص، و بعضهم يتقى أن لا يدخل عليه سبع.

و قد يكون للأمور الماضـية فى ذلک تأثير، و مع ذلک فقد يتخيلون أموراً بين أعينهم ليست، و ربما تخيلوا أنفسـهم أنهم صاروا ملوكاً، أو سباعاً، أو شياطين، أو طيوراً، أو آلات صناعية.

ثم منهم من يضـحک خاصـة الـذى مالنخوليـاه دموى، لأـنه يتخيـل مـا يلـذه و يسـره. و منهم من يبکی خاصـة الـذى مالنخولياه سوداوى محض، و منهم من يحب الموت، و منهم من يبغضه.

و علامـة ما كان خاصاً بالـدماغ، إفراط فى الفكرة، و دوام الوسواس، و نظر دائم إلى الشـيء الواحـد، و إلى الأرض. و يدل عليه لون الرأس، و الوجه و العين، و سواد شـعر الرأس و كثافته، و تقدم سـهر و فكر، و تعرض للشـمس و ما أشبهه، و أمراض دماغية سبقت، و أن لاـ تكون العلامـات التى نـذكرها للأعضـاء الأخرى المشاركـة للـدماغ خاصـة، و أن لا يظهر النفع إذا عولـج ذلک العضو و نقى، و أن تكون الأعراض عظيمة جداً.

و أمـا الكـائن بمشاركـة البـدن كله، فسواد البـدن، و هلاسه، و احتباس ما كان يسـتفرغ من الطحال و المعـدة، و ما كان يسـتفرغ بالإدرار، أو من المقعدة، أو من الطمث، و كثرة شـعر البدن، و شدّة سواده، و تقدم اسـتعمال أغذية رديئة سوداوية مما عرفته فى الكتاب الثانى.

و الأمراض المعقبة للمالنخوليا هى مثل الحمّيات المزمنة و المختلطة.

و علامـة ما كان من الطحال كثرة الشـهوة لانصـباب السوداء إلى المعـدة مع قلة الهضم لبرد المزاج و كثرة القراقر ذات اليسار، و انتفاخ الطحال، و ذلک مما لا يفارقهم، و شبق شديد

للنفخة، و ربما كان معه حمّى ربع، و ربما كانت الطبيعة لينة، و ربما أوجب للذع السوداء ألماً.
و ما كان من المعدة، فعلامته وجود علامات ورم المعدة المذكورة فى باب أمراض المعدة، و زيادة العلّة مع التخمة و الامتلاء، و فى وقت الهضم، و كثيراً ما قد يهيج به عند الأكل إلى أن يستمرأ أوجاع، ثم يسكن عند الاستمراء فإن كان حاراً دل عليه الالتهاب فى المراق، و قىء المرار و عطش.
و أكثر من به مالنخوليا فإنه مطحول، و علامة المراقى ثقل فى المراق، و اجتذاب إلى فوق، و تهوّع لازم، و خبث نفس و فساد هضم، و جشاء حامض، و بزاق رطب، و قرقرة و خروج ريح، و تلهّب، و أن يجد وجعاً فى المعدة، أو وجعاً بين الكتفين، و خصوصاً بعد الطعام إلى أن يستمرأ بالتمام، و ربما قذف البلغم المرارى، و ربما قذف الحامض المضرس، و عرض له هذه الأعراض مع التناول للطعام، بل بعده بساعات فيكون برازه بلغمياً مرارياً، و يخف بجودة الهضم و يزيد بنقصانه، و ربما تقدمه ورم فى المراق، أو كان معه، و يجد اختلاجاً فى المراق فى أوقات، و تزداد العلّة مع التخمة، و سرعة الهضم. و نقول: إن السوداء الفاعل للمالنخوليا إن كان دموياً كان مع فرح و ضحك، و لم يلزم عليه الغمّ الشديد، و إن كان من بلغم كان مع كسل و قلّة حركة و سكون، و إن كان من صفراء كان مع اضطراب و أدنى جنون، و كان مثل مانيا، و إن كان سوداء صرفاً كان الفكر فيه كثيراً، و العادية أقلّ إلا أن يحرك، فيضجر و يحقد حقداً لا ينسى.
المعالجات:
يجب أن يبادر بعلاجه قبل أنيستحكم، فإنه سهل فى الابتداء صعب عند الاستحكام، و يجب على كل حال أن يفرح صاحبه و يطرب و يجلس فى المواضع المعتدلة، و يرطّب هواء مسكنه، و يطيّب بفرش الرياحين فيه، و بالجملة يجب أن يشمم دائماً الروائح الطيبة و الأدهان الطيّبة، و يناول الأغذية الفاضلة الكيموس المرطّبة جداً، و يدبّر فى تخصيب بدنه بالأغذية الموافقة، و بالحمّام قبل الغذاء، و يُصبّ على رأسه ماء فاتر، ليس بشديد الحرارة، و إذا خرج من الحمّام- و به قليل عطش- فلا بأس أن يسقى قليل ماء، و يستعمل الدلك المخصب المذكور فى باب حفظ الصحة و اعتن بترطيبه فوق اعتنائك بتسخينه ما أمكن، و ليجتنب الجماع و التعرّق الشديد، و يجتنب الباقلاء و القديد و العدس و الكرنب و الشراب الغليظ و الحديث، و كل مملّح و مالح و حريف، و كل شديد الحموضة، بل يجب أن يتناول الدسم و الحلو، و إذا أريد تنويمهم، فلك أن تنطل رؤوسهم بماء الخشخاش و البابونج و الأقحوان، فإن النوم من أوفق علاجاتهم، و يتدارك بما يفيده من الصلاح ما يورثه الخشخاش من المضرّة، فإما إن كان المالنخوليا من سوء مزاج مفرط برد و يبس، فينبغى أن يشتغل بتسخين القلب، و بالمفرّحات، و أدوية المسك و الترياق و المثروديطوس و ما أشبه ذلك، و يعالج الرأس بما مرّ، و ذكر فى باب الرعونة.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۲۸۲
و القوىّ منه يعرض عقيب مرض آخر حار، فيسهل علاجه حتى إنه يزول بالتنطيلات. و أما إن كان من مادة سوداوية متمكنة فى الدماغ، فملاك علاجه ثلاثة أشياء.
أولها: استفراغ المادة، و ربما كان بالحقن و بالقىء، إلا من كانت معدته ضعيفة، فلا تقيّئه فى هذه العلة البتّة حتى و لا فى المراقى أيضاً.
و الثانى: أن يستعمل مع الاستفراغ الترطيب دائماً بالنطولات و الأدهان الحارّة، و يجعل فيها من الأدوية مثل البابونج و الشبث و إكليل الملك، و أصل السوسن، لئلا يغلظ الخلط بتحليل ساذج لا تليين فيه و لا يغلظ بما يرطب و لا تحليل فيه، و إن كان السوداء بعيداً من الحرارة، فلك أن تزيد الشيخ و ورق الغار، و الفوتنج مع الترطيب، و لا تبالى و تستعمل الأغذية المولدة للدم المحمودة، مثل السمك الرضراضى، و اللحوم الخفيفة المذكورة و فى الأوقات بالشراب الأبيض الممزوج دون العتيق القوى.

و الثالث: أن تستعمل تقوية القلب إن أحسّ بمزاج بارد، فبالمفرّحات الحارّة، و إن أحسّ بمزاج يميل إلى الحرارة فبالمفرحات المعتدلة، و إن كانت الحرارة شديدة جداً استعمل المفرحات الباردة الغير المفرطة البرد، و يتعرّف ذلك من النبض و لنشرع فى تفصيل هذا التدبير، فنقول:

أما الاستفراغ، فإن رأيت أن العروق ممتلئة كيف كان، و أن السوداءَ دموى، فافصد من الأكحل، بل يجب على كل حال أن تبتدى بالفصد، إلا أن تخاف ضعفاً شديداً، أو تعلم أن المواد قليلة، و هى فى الدماغ فقط، و أن اليبس مستول على المزاج، ثم إن فصدت و وجدت دماً رقيقاً، فلا تحبس الدم لذلك، فإنه كثيراً ما يتقدم فيه الرقيق، و لذلك يجب أن يوسّع الفصد لئلا يتروق الرقيق و يحتبس الغليظ، فيزيد شراً و انظر أى الجانبين من الرأس أثقل، فافصد الباسليق الذى يليه، و ربما احتجت أن تفصد من الباسلقين إذا وجدت العلامة عامة و قبل فصد عروق الجبهة تحرك أكثر ثم إن وجدت الخلط سوداوياً بالحقيقة، و إلى البرد، فاستفرغ بالحبوب المتخذة من الأفتيمون و الصبر و الخربق و ابتدئ بالإنضاج، ثم استفرغ فى أول الأمر بأدوية خفيفة يقع فيها أفتيمون و شحم الحنظل و سقمونيا يسير، ثم بطبيخ الأفتيمون و الغاريقون، ثم إن لم ينجع استعملت الأيارجات الكبار ثم لم احتجت بعد ذلك إلى استفراغ استعملت الخربق مع خوف و حذر، و حجر اللاؤورد، و الحجر الأرمنى و الحب المتخذ منهما بلا خوف و لا حذر. و كثيراً ما ينفعهم استعمال هذه الأدوية المذكورة فى ماء الجبن على المداومة و تقليل المبلغ من الدواء، فإن لم ينجع عاودت من رأس، و يكون فى كل أسبوع يستفرغ مرة بحب لطيف وسط، و تستعمل فيما بين ذلك الإطريفل الأفتيمونى، و قد جرب سقيهم الأطريفل بالأفتيمون على هذه الصفة، و هو أن يؤخذ من الإطريفل ثلاثة دراهم، و من الأفتيمون درهم، و من الأيارج نصف درهم، و فى كل شهر يستفرغ بالقوى من الأيرجات الكبار و الحبوب الكبار إلى أن تجد العلة قد زالت.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۲۸۳

و يستعمل أيضاً القيء، خصوصاً إن رأيت فى المعدة شيئاً يزيد فى العلة، و لم تكن المعدة بشديدة الضعف، و يجب أيضاً أن يكون القيء بمياه قد طبخ فيها فوذنج، و كركند، و بزر الفجل، و يتناول عصارة فجل غرز فيه الخربق، و ترك أياماً حتى جرت فيه قوته مع سكنجبين، أو يتناول هذا الفجل نفسه منقعاً فى السكنجبين، و ليكن مقدار السكنجبين ثلاثة أساتير و مقدار عصارته أستار، و يزيد ذلك و ينقصه بقدر القوة، و أما إن خِفْت ضعف القوة، فاجتنب الخربق، و إذا نقيت، فاقصد القلب بما ذكرناه مراراً، و هذا الإطريفل الأفتيمونى مجرّب النفع فى هذا الباب.

و إذا أزمنت العلّة استعملت القيء بالخربق، و استعملت المضوغات و الغرغرات المعروفة، و استعملت الشمومات الطيبة و المسك و العنبر و الأفاويه و العود، فإن كانت المادة إلى المرار الصفراوى، فاستفرغ بطبيخ الأفتيمون و حب الأصطمحيقون المعتدل، و بما نستفرغ الصفراء المحرقة، و ما يقال فى بابه، و زد فى الترطيب، و قلل من التسخين، على أنه لا بد لك من البابونج، و ما هو فى وقته إذا استعملت النطولات، و لا سبيل لك إلى استعمال المبرِّدات الصرفة على الرأس و قد حمد بعض القدماء فى مثل هذا الموضع أن يأخذ من الصبر كل يوم شيئاً قليلًا، أو ينجرع كل يوم ماء طبخ فيه أفسنتين ثلاث أوق، أو عشرة قراريط من عصارة الأفسنتين مدوفاً فى الماء، و قد حمد أن يتجرع كل ليلة خلًا ثقيفاً، سيما خلّ العنصل. و أما أنا فأخاف غائلة الخلّ فى هذه العلة، إلا أن يكون على ثقة أن المادة متولدة عن صفراء محترقة، و أنها حارة فيكون الخل أنفع الأشياء له، و خصوصاً العنصلى و السكنجبين المتخذ بخل العنصل، و كذلك الخل الذى جعل فيه جعدة أو زراوند. و قد ينفع الخل أيضاً إذا كان المرض بمشاركة الطحال و المادة فيه، و يجب أن تطيب مشمه من التركيبات المعتدلة التى يقع فيها كافور و مِسك مع دهن بنفسج كثير غالب برائحته يبوسة الكافور و المسك و سائر الروائح الباردة الطيبة، خصوصاً النيلوفر.

و أما إن كان سبب المالنخوليا ورماً فى المعدة و الأحشاء، أو مزاجاً حاراً فيها محرقاً، تداركت ذلك، و بردت الرأس، و رطبته و قويته لئلا يقبل ما يتأدّى إليه من غيره، و إن كان السبب فى المراق و وجدت رياحاً و قراقر، فإن كان فى المراق ورم حار عالجته و حلّلته بما يجب مما يقال فى باب الأورام، و قويت الرأس و عرّقته فى أدهان مقوّية و مرطبات، و استعملت المحاجم بشرط ليستفرغ الدم، و لا تسخن فى مثل هذه الحال الكبد، بل عليك أن تبرّده إذا وجدته حاراً محرقاً للدم بحرارته، و قو الطحال وضع على المراق المحاجم و دواء الخردل و نحوه، و ذلك لئلا يرسل الطحال المادة إلى الدماغ.

و إن كان المراق بارد المزاج نافخه و لم يكن ثَمَّ ورم و لا لهيب، سقيته ماء طبيخ الأفسنتين و عصارته على ما ذكر، و تنطل معدته بالنطولات الحارة المذكورة و تضمدها بتلك الضمّادات و استعمل فيها بزر الفنجنكشت، و بزر السذاب، و أصل السوسن، و شجرة مريم، و تمسك

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٢، ص: ٢٨۴

الأضمدة عليها مدة طويلة، ثم إذا نزعتها وضعت على الموضع قطناً مغموساً فى ماء حار، أو صوفاً منفوشاً، أو إسفنجة. و ينفع استعمال ضماد الخردل على ما بين الكتفين، و ضمادات ذروروتيس أيضاً المذكورة فى القراباذين، فينفع أن يستعمل عليه المحاجم بغير شرط، إلا أن يكون هناك ورم أو وجع، فيمنع ذلك. و كثيراً ما ينتفع أصحاب المالنخوليا المراقى بالأشياء المبرِّدة من حيث أن تكون مرطبة مضادة ليبس السوداء، و لأنها تكون مانعة من تولد الريح و البخار اللذين يؤذيان بتصعّدهما إلى الرأس، و إن كان الانتفاء بالبارد ليس انتفاعاً خفيفاً قاطعاً للمرض: و لكن البارد إذا كان رطباً لم يتولد منه السوداء و انحسمت مادته، و لم يبخر أيضاً المادة الحاصلة و رجى أن يستولى عليها الطبيعة فيصلحها.

و اعلم أن التدبير الغليظ المولد للبلغم، و ربما قاوم السوداء، و التدبير الملطّف لما يفعل من الاحتراق بسهولة ربما أعانه، و لا يغرنّك انتفاع بعضهم ببلغم يستفرغه قذفاً أو برازاً، فإن ذلك ليس لأن استفراغ البلغم ينفعه، بل لأن الكثرة و انضغاط الأخلاط بعضها ببعض يزول عنهم.

و أما النافع بالذات، فاستفراغ السوداء، و قانون علاج المالنخوليا أن يبالغ فى الترطيب، و مع ذلك أن لا يقصر فى استفراغ السوداء، و كلما فسد الطعام فى بطون أصحاب المالنخوليا، فاحملهم على قذفه، و خصوصاً حين يحسّون بحموضة فى الفم، فيجب أن تقيئهم لا محالة حينئذ، و يحرم عليهم أن يأكلوا عليه طعاماً آخر و يستعمل الجوارشنات المقوّية لفم المعدة، و ليحذروا إدخال طعام على طعام قد فسد، و يجب أن يشغل. صاحب المالنخوليا بشىء كيف كان و أن يحضره من يحتشمه، و من يستطيبه، و الشرب المعتدل للشراب الأبيض الممزوج قليلًا، و يشغل أيضاً بالسماع و المطربات، و لا أضر له من الفراغ و الخلوة، و كثيراً ما يغتمُّون بعوارض تقع لهم أو يخافون أمراً، فيشتغلون به عن الفكرة و يعاقون، فإن نفس أعراضهم عن الفكرة علاج لهم أصيل، فإن كان السبب دروراً احتبس من طمث أو مقعدة أو غير ذلك فادرأ، فإن حدث سقوط الشهوة فالعلة رديئة، و الجفاف مستول، و إن عرضت فى أبدانهم قروح دلّ على موت قريب.

و من كانت السوداء فى بدنه منهم متحرّكة فهو أقبل للعلاج ممن لم تكن سوداؤه كذلك، و الذى تكون فيه السوداء متحركة فهو الذى يظهر سوداؤه فى القىء، و فى البراز، و البول، و فى لون الجلد، و البهق، و الكلف، و القروح، و الجرب، و الدوالى، و داء الفيل، و السيلان من المقعدة و نحو ذلك، فإن ذلك كله يدل على أنه قاتل للتمييز عن الدم. و إذا ظهر بهم شىء من هذا فهو علامة خير، و إذا عرض لبعضهم تشنّج بعد الإسهال و الاستفراغ، فإنهم أولى بذلك من غيرهم ليبسهم فيجب أن يقعدوا فى ماء فاتر و يطعمون خبزاً منقوعاً فى جلّاب و قليل شراب و يسقوا ماء ممزوجاً، ثم ينومون و يحمّمون بعده، ثم يغذون كما يخرجون.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۲۸۵

فصل فى القطرب

هو نوع من المالنخوليا، أكثر ما يعرض فى شهر شباط، و يجعل الإنسان فرَّاراً من الناس الأحياء، محبّاً لمجاورة الموتى و المقابر، مع سوء قصد لمن يغافصه، و يكون بروز صاحبه ليلًا، و اختفاؤه و تواريه نهاراً، كل ذلك حباً للخلوة، و بعداً عن الناس، و مع ذلك فلا يسكن فى موضع واحد أكثر من ساعة واحدة، بل لا يزال يتردّد و يمشى مشياً مختلفاً لا يدرى أين يتوجه مع حذر من الناس، و ربما لم يحذر بعضهم غفلة منه و قلة تفطن لما يرى و يشاهد.

و مع ذلك فإنّه يكون على غاية السكون، و العبوس، و التأسف، و التحزّن، أصفر اللون، جاف اللسان، عطشان، و على ساقه، قروح لا تندمل، و سببها فساد مادته السوداوية، و كثرة حركة رجله، و تنزل المواد إليها، و لا سيما هو كل وقت يعثر، و يساك رجله شىء، أو يعضّه كلب، فيكون ذلك سبباً لكثرة انصباب المواد إلى ساقيه، فيكون فيها القروح، و لبقائها على حالها و حال أسبابها لا تندمل، و يكون يابس البصر، لا يدمع بصره، و يكون بصره ضعيفاً و غائراً، كل ذلك ليبس مزاج عينه.

و إنما سمى هذا قطرباً لهرب صاحبه هرباً لا نظام له، و لأجل مشيه المختلف، فلا يعلم وجهه، و كما يهرب من شخص يظهر له، فإنه لقلة تحفظه و غور صواب رأيه يأخذ فى وجهه فيلقى شخصاً آخر، فيهرب من الرأس إلى جهة أخرى، و القطرب دويبة تكون على: وجه الماء تتحرك عليه حركات مختلفة بلا نظام، و كل ساعة تغوص و تهرب، ثم تظهر و قيل دويبة أخرى لا تستريح، و قيل: الذكر من السعالى، و قيل: الأمعط. و الأشبه لموضعنا القولان الأولان و سبب هذه العلة السوداء و الصفراء المحترقة.

المعالجات:

علاجه علاج المالنخوليا بعينه، إذا كان من صفراء أو سوداء محترقة، و يجب أن تبالغ فى فصده حتى يخرج منه دم كثير و يقارب الغشى، و يدبّر بالأغذية المحمودة و الحمامات الرطبة، و يسقى ماء الجبن ثلاثة أيام، ثم بعد ذلك يستفرغ بأيارج أركاغانيس، ثم يُحتال فى تنويمه، ثم يقوى قلبه بعد الاستفراغ بالترياق و ما يجرى مجراه، و مع ذلك يرطب جداً و ينطل بالمنومات لئلا يجتمع تسخين تلك الأدوية التى لا بدّ منها مع حركات رياضية، بل يحتاج أن يسخن قلبه بما يقويه، و يرطّب بدنه، و ينوّم ليعتدل مزاجه. و تمام علاجه التنويم الكثير، و أن يسقى الأفتيمون أحياناً لتهدأ طبيعته، و يقطع فكره، و إذا لم ينجع فيه الدواء و العلاج، أُدِّب و أُوجِعَ، و ضُرِبَ رأسه، و وجهه، و كوِيَ يافوخه، فإنه يفيق، فإن عاد أعيد.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۲۸۶

فصل فى العشق

هذا مرض وسواسى شبيه بالمالنخوليا، يكون الإنسان قد جلبه إلى نفسه بتسليط فكرته على استحسان بعض الصور و الشمائل التى له، ثم أعانته على ذلك شهوته أو لم تعن، و علامته غؤر العين و يبسها، و عدم الدمع إلا عند البكاء، و حركة متّصلة للجفن ضحاكة، كأنه ينظر إلى شىء لذيذ، أو يسمع خبراً ساراً، أو يمزح، و يكون نفَسه كثير الانقطاع و الاسترداد، فيكون كثير الصعداء و يتغيّر حاله إلى فرح و ضحك، أو إلى غم و بكاء عند سماع الغزل، و لا سيما عند ذكر الهجر و النوى، و تكون جميع أعضائه ذابلة خلا العين، فإنها تكون مع غور مقلتها كبيرة الجفن سُمّيته لسهره و تزفره المنجز إلى رأسه، و لا يكون لشمائله نظام، و يكون نبضه نبضاً مختلفاً بلا نظام البتة، كنبض أصحاب الهموم.

و يتغير نبضه و حاله عند ذكر المعشوق خاصةً، و عند لقائه بغتة، و يمكن من ذلك أن يستدلّ على المعشوق أنه من هو إذا لم يتعرّف به، فإن معرفة معشوقه أحد سبل علاجه. و الحيلة فى ذلك أن يذكر أسماء كثيرة تعاد مراراً، و يكون اليد على نبضه، فإذا اختلف بذلك اختلافاً عظيماً، و صار شبه المنقطع، ثم عاود و جرّبت ذلك مراراً، علمت أنه اسم المعشوق، ثم يذكر كذلك السكك و المساكن و الحرف و الصناعات و النسب و البلدان، و تضيف كلًا منها إلى اسم المعشوق و يحفظ النبض حتى إذا كان يتغير عند ذكر شيء واحد مراراً، جمعت من ذلك خواص معشوقه من الاسم و الحلية و الحرفة و عرفته، فإنا قد جربنا هذا و استخرجنا به ما كان فى الوقوف عليه منفعة، ثم إن لم تجد علاجاً إلا تدبير الجمع بينهما على وجه يحلّه الدين و الشريعة فعلت، و قد رأينا من عاودته السلامة و القوة، و عاد إلى لحمه، و كان قد بلغ الذبول و جاوزه، و قاسى الأمراض الصعبة المزمنة، و الحميات الطويلة بسبب ضعف القوة لشدّة العشق لما أحس بوصل من معشوقه بعد مطل معاودة فى أقصر مدة قضينا به العجب، و استدللنا على طاعة الطبيعة للأوهام النفسانية.

المعالجات:

تتأمل هل أدّت حاله إلى احتراق خلط بالعلامات التى تعرفها، فتستفرغ، ثم تشتغل بترطيبهم و تنويمهم و تغذيتهم بالمحمودات، و تحميهم على شرط الترطيب المعلوم و إيقاعهم فى خصومات و إشغال و منازعات، و بالجملة أمور شاغلة، فإن ذلك ربما أنساهم ما أدنفهم، أو يحتال فى تعشيقهم غير المعشوق ممّن تحله الشريعة، ثم ينقطع فكرهم عن الثانى قبل أن تستحكم، و بعد أن يتناسوا الأول، و إن كان العاشق من العقلاء، فإن النصيحة و العظة له و الاستهزاء به و تعنيفه و التصوير لديه أن ما به إنما هو وسوسة و ضرب من الجنون مما ينفع نفعاً، فإن الكلام ناجع فى مثل هذا الباب، و أيضاً تسليط العجائز عليه ليبغضن المعشوق إليه، و يذكرن

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٢، ص: ٢٨٧

منه أحوالًا قذرة و يحكين له منه أموراً منفراً منها، و يحكين له منه الجفا الكثير، فإن هذا مما يسكّن كثيراً، و إن كان قد يغرى آخرين. و مما ينفع فى ذلك أن تحاكى هؤلاء العجائز صورة المعشوق بتشبيهات قبيحة، و يمثلن أعضاء وجهه بمحاكيات مبغضة، و يُدِمنَ ذلك و يُسهبن فيه، فإنّ هذا عملهن، و هنّ أحذق فيه من الرجال إلا المخنثين، فإن المخنثين لهم أيضاً فيه صنعة لا تقصر عن صنعة العجائز.

و كذلك يمكنهن أن يجتهدن فى أن ينقلن هوى العاشق إلى غير ذلك المعشوق بتدريج، ثم يقطعن صنيعهن قبل تمكن الهوى الثانى.

و من الشواغل المذكورة اشتراء الجوارى، و الإكثار من مجامعتهن، و الاستجداد منهن، و الطرب معهن. و من الناس من يسلّيه، إمّا الطرب و السماع، و منهم من يزيد ذلك فى غرامه، و يمكن أن يتعرف ذلك.

و أما الصعيد و أنواع اللعب و الكرامات المتجدّدة من السلاطين، و كذلك تنوّع الغموم العظيمة، و كلها مسلّ، و ربما احتيج أن يدبّر هؤلاء تدبير أصحاب المالنخوليا وَ المانيا و القطرب، و أن يستفرغوا بالأيارجات الكبار، و يرطّبوا بما ذكر من المرطبات، و ذلك إذا انتقلوا بشمائلهم و سحنة أبدانهم إلى مضاهاة أولئك، و عليك أن تشتغل بترطيب أبدانهم.

المقالة الخامسة فى أمراض دماغية آفاتها فى أفعال الحركة الإرادية قوية

فصل فى الدُّوَار

الـدوار هو أن يتخيل لصاحبه أن الأشـياء تـدور عليه، و أن دماغه و بـدنه يـدور، فلا يملك أن يثبت، بل يسـقط، و كثيراً ما يكره الأصوات، و يعرض له من تلقاء نفسه مثل ما يعرض لمن دار على نفسه كثيراً بالسـرعة، فلم يملك أن يثبت قائماً أو قاعـداً، و أن يفتـح بصـره، و ذلك لما يعرض للروح الـذى فى بطون دماغه، و فى أوردته و شـرايينه من تلقاء نفسه، ما يعرض له عند ما يدور دوراناً متصلًا. و الفرق بين الصـرع و الحوار، أن الـدوار قد يثبت مدة، و الصـرع يكون بغتة و يسـقط صاحبه ساكناً و يفيق، و أما السَـدَر، فهو أن يكون الإنسـان إذا قـام أظلمت عينه و تهيأ للسـقوط. و الشديـد منه يشـبه الصـرع، إلا أنه لا يكون مع تشنّج كما يكون الصرع.

و هذا الدوار قد يقع بالإنسان بسبب أنه دار على نفسه فدارت البخارات و الأرواح فيه، كما يدور الفنجان المشتمل على ماء مدة، و يسـكن فيبقى ما فيه دائراً مدة، و إذا دار الروح تخيل للإنسان أنّ الأشـياء تدور لأنه سواء، اختلف نسـبة أجزاء الروح إلى أجزاء العالم المحيط به من جهـة الروح، أو اختلف ذلك من جهـة العالم إذا كان الإحساس بها و هى دائرة يكون بحسب المقابلة، فإذا تحرّك الحاس استبدل المقابلات، كما إذا تحرك المحسوس.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۲۸۸

و قـد يكون هـذا الـدوار من النظر أيضاً إلى الأشـياء التى تـدور حتى ترسـخ تلك الهيئـة المحسوسـة فى النفس، و لهـذا قيل: إن الأفاعيل الحسية كلها متعلقة بآلات جسدانية منفعلة، أولها و أولاها الروح الحساس، و تبقى فيه عن كل محسوس مئة بعد مفارقته إذا كان المحسوس قوياً، فإن كل محسوس إنما يفعل فى الآلـة الحاسـة هيئـة هى مثاله، ثم تثبت تلك الهيئة و تبطل بمقدار قبول الآلة، و قوة المحسوس، و شرح هذا فى العلم الطبيعى.

و كلما كان البدن أضعف، كان هذا الانفعال فيه أشدّ كما فى المرضى، فإنه قد يبلغ المريض فى ذلك مبلغاً بعيداً حتى إنه ليدار به بأدنى حركـة منهم، لأنهم يحتاجون فى الحركـة إلى تكلف شديـد يتمكنون به من الحركة لضـعفهم، فيعرض لروحهم أذى و انفعال و تزعزع.

و قد يكون الدوار إما من أسباب بدنية حاضرة فى جوهر الدماغ، حاصلة فيه من بخارات حائلة فى العروق التى فيه و فى العصب. و إمـا من أخلاـط محتقنـة فيه من كـل جنس فيتبخر بـأدنى حركـة أو حرارة، فإذا تحركت تلك الأبخرة حركت بحركتها الروح النفسانى الذى إنما ينضج و يتقوّم فى تلك العروق، ثم يستقرّ فى جوهر الدماغ، ثم يتفرّق فى العصب إلى البدن.

و إما بسـبب كثرة بخارات قـد احتقنت فيه متصـعدة إليه من مواضع أخرى، ثم مسـتقرة فيه باقيـة عن مرض حاد متقدم، أو مرض بارد فتكون رياح فجّة تحركها القوة المنضجة و المحللة.

و قـد يكون لا لحركة بخارات فى الدماغ، و لكن لسوء مزاج مختلف بغتة يلزم منه هيجان حركة مضـطربة فى الروح لا لمحرّك جرمـانى يخالطه من بخار أو غيره، كما يعرض ذلك من الحركـة المختلفـة الحادثـة من الماء و النار إذا اجتمعا، و قـد يكون من محرّك للروح من خـارج، مثـل ضارب للرأس، أو كاسـر للقحف حتى يضـغط الـدماغ، و الروح الساكن، فيتبعه حركات مختلفة دائرة متموّجـة، كما يحـدث فى الماء من وقوع ثقل عليه، أو وقوع ضـرب عنيف على متنه فيسـتدير موجه، و وقوع مثل ذلك فى الهواء و الجرم الهوائى أولى، لكنه لا يحس.

و قـد يكـون من بخـارات متصاعـدة إلى الـدماغ حـال تصاعـدها و إن لم تكن متولـدة فى جوهره و لاـ محتقنـة فيه قـديماً، فإذا تصاعـدت حركت و يكون تصاعـدها إليه، إما فى منافـذ العصب، فيكون من المعدة و المرارة بتوسط المعدة و المثانة و الرحم و الحجاب إذا أصابها أمراض، أو تحرّكت الأخلاط التى فيها. و أكثر ذلك من المعدة، و بعده من الرحم القابلة للفضول، و إما فى الأوردة و الشرايين. أما الغائرة، و أما الظاهرة.

و مادة البخار قد تكون صفراء، و قد تكون بلغماً. و الدوار البلغمى شبيه بصرع، و كثيراً ما تكون المشاركة المسمرة و المديرة، لا لأجل مادة تصل، بل لأجل تأذّ بكيفية تتصل بالدماغ، فتورث السدر و الدوار، مثل الذى يعرض عند الخوى و الجوع لبعض الناس، و خصوصاً لمن لا يحتمل الجوع، لأن فم المعدة منه يتأذى فيشاركه الدماغ، و قد يكون الدوار و السدر على

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۲۸۹

طريق البخران و الدوار المتواتر، خصوصاً فى المشايخ ينذر بسكتة، و كذلك الدوار الحادث عقب خمر لازم لعضو، و قد يحلّ الدوار صداع عارض، و قد يحل الصداع دوار عارض.

علامات أصنافه:

أما الكائن من دوران الإنسان على نفسه، أو من نظره إلى الأشياء الدائرة أو المستضيئة، أو المرتفعة فمعلوم بنفسه، و كذلك ما كان عن ضربة أو سقطة. و أما الذى يكون لاحتقان بخارات قديمة فى الدماغ، أو متولّدة فى نفس الدماغ، فتكون العلة دائمة غير تابعة لمرض فى بعض الأعضاء، و لا هائجة مع الامتلاء ساكنة مع الخوى، و يكون قد تقدمه أوجاع الرأس، و الدوىّ و الطنين، و الثقل فى الرأس، و يجد ظلمة بصره ثابتة، و يجد فى الحواس تقصيراً حتى فى الذرق و الشم، و يحس فى الشريانات المتقدمة ضرباناً شديداً، و يصيب ثقلًا فى الشم، فإن كان الخلط الذى فى الدماغ أو فى غيره الذى منه تهيج البخارات بلغماً، كان ثقل و جبن، و كثرة نوم، و عسر حركة، و علامات البلغم المذكورة فى القانون. و إن كان صفراء، كان سهر و التهاب يحس بلا كثير ثقل، و خيالات صفر ذهبية.

و إن كان دماً كانت العروق منتفخة و الوجه و الرأس و العين حمراً حارة و كان ثقل و إعياء و نوم و ضربان.

و إن كان عن سوداء كان ثقل بقدر و سهر و تخيل شعر و صفائح سود و دخان و فكر فاسد و سائر العلامات المذكورة.

و أما إن كان سببه من المعدة كان مع بطلان من الشهوة، أو آفة فيها و فساد فى الهضم و خفقان و فتور من النفس و تقلب من المعدة، و ميل من الأذى إلى مقدم الرأس و وسطه، و لا يبعد أن يتأدى إلى مؤخّره و اختلاف حال الوجع، فتارة يسكن، و تارة يزيد بحسب الامتلاء و الخوى، و يكون لحمى قد سلفت.

و يجد أيضاً وجعاً فى المعدة و نفخاً فى الأحايين، و يكون طريق مشاركته. العصب، و يجد قبله و عند اشتداده فى آخره، وجعاً خلف اليافوخ عند منبت الزوج السادس، و فى نواحى القفا.

و إن كان من الرحم تقدمه اختناق الرحم، و احتباس المنى أو الطمث، أو أورام فيه، و كذلك إن كان من المثانة و إن كان المبدأ من الأعضاء كلها، أو من ينبوع الغذاء، و هو الكبد أو ينبوع الروح، و هو القلب كان نفوذه فى العروق و الشرايين النابتين منهما.

أما الذى خلف الأذن، أو الذى فى القفا، و علامة ذلك أن يكون مع ضربان شديد و توتّر من العروق التى فى الرقبة، و إن لا يجد وجعاً يعتريه فى الرقبة و أعصابها و لا فى سائر العصب، و إذا رأيت الشرايين الخارجة متمدّدة عند القفا و كان إذا منعت النبض بيدك، أو بالرباط

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۲۹۰

الأعجمى، أو بالأسرب، أو طليت عليه القوابض المذكورة قبل، فإن علمت أن المسالك فيها و إلا ففى الآخر، و لذلك جرّب فى الآخر فإن لم يجد فهى فى الغائرة.

و أما الذى يكون عن سوء مزاج مختلف فيعرف بخفة الدماغ و عدم الأسباب المذكورة وقوع برد أو حرّ معافص من خارج أو من المتناولات المبردة و المسخنة دفعة، فيتبعه الدوار و صاحب السدر لا ينتفع بالشراب انتفاعه بشرب الماء، و اعلم أن السدر و

الدوار إذا طال فالعلة باردة، و علامة البحرانى ظاهرة.

المعالجات:

أما الكائن بسبب فى دوران الإنسان على نفسه و نظره إلى الدورات أو نظره من مكان عالٍ، فيعالج بالسكون و القرار و النوم إن لم يسكن سريعاً، و يتناول القوابض الحارة، و يكسر لقماً فيها و يتناولها.

و أما الكائن عن دم و أخلاط محتقنة فى البدن فيعالج بالفصد من القيفال، ثم من العرق الساكن الذى خلف الأذن، فإنه أفضل علاج لجميع أصناف الدوار المادى.

و ربما كُوى كياً و خاصة فيما كان سببه صعود أبخرة من البدن فى أى الطريق صعدت، و تنفع الحجامة على النقرة و على الرأس أيضاً.

و إن كان مع الدم أخلاط مختلفة، أو كان سببه الأخلاط دون الدم فليبادر بالاستفراغ بحب الأيارج، أو نقيع الصبر، إن كانت الأخلاط حارة، أو طبيخ الهليلج، أو طبيخ الأفتيمون و حب الإصطمحيقون، إن كانت مختلفة.

و بعد الاستفراغ يستعمل حقنة بماء القنطريون و الحنظل، ثم يحتجم على الرأس و النقرة، ثم يقبل على الغرغرات و العطوسات و الشمومات التى فيها مسك جوجِندبادستر و شونيز و مرزنجوش، و إذا هاجت النوبة فليستعن بالدلك للأسافل، و إن كان السبب فى ذلك من المعدة و أخلاط فيها، فليستعمل القىء بما طبخ فيه شبث و فجل، و جعل فيه عسل و ملح و سائر المقيئات المعتدلة، ثم يستفرغ بالقوقايا إن كانت القوة قوية، أو حب الأيارج و نقيع الصبر إن كانت القوة دون القوية. و إذا علم أن الأخلاط مرة ساذجة فبطبيخ الهليلج مع الشاهترج، و يعلم ذلك بالدلائل المذكورة فى هذا الباب و فى باب المعدة.

و إن كان السبب فى عضو آخر عالجت كلًا بما وجب، و قويت الرأس فى ابتدائه بدهن الورد مع قليل دهن بابونج، و بعد الاستحمام بدهن البابونج المفرد.

و إذا علم أن المادة فى الرأس وحدها احتجم على الرأس و النقرة و فصد العرق الذى خلف الأذن و استعمل الشبيارات و الغرغرات و النطولات، و الشمومات و العطوسات، و السعوطات المذكورة و ما أشبهها بحسب المواد على ما علمت فى القانون.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۲۹۱

و إن رأى أن السبب سوء مزاج مختلف، فيجب أن تعرف سببه و علامته بما علم، و تعالج بالضد ليستوى مزاجاً طبيعياً.

و إن كان السبب ضربة أو سقطة عالجتها أولًا بما قيل فى بابه، فان برأت و بقى الدوار عالجت الدوار بما بين، و يجب أن يجتنب صاحب الدوار النظر إلى كل شىء دائر بالعجلة، و يجتنب الإشراف من المغارات و من القلل و الآكام و السطوح العالية.

و أما السدر و الدوار الكائن بسبب خوى المعدة فيسكّنه تناول لقم مغموسة فى رب الفواكه القابضة و مياهها، و خصوصاً الحصرم.

فصل فى اللِّوى

و يعرض للبدن من جهة تواتر الامتلاء و نحوه فى العضل و العروق حاله كالإعياء، تتمدد له العروق، و يكثر التثاؤب و التمطى لكثرة الريح و البخار و يحمر معه الوجه و العين، و يستدعى التَلَوى و التمدد، و إذا كثر بالإنسان ذلك، دَل على امتلاء، فيجب أن يستفرغ الخلط الدموى و الصفراوى، و يستعمل الماء البارد، فإن ذلك ربما سكنه فى الحال بما يفشّ الغليان، و للوج خاصية فى إزالته إذا مضغ و استف و شرب، و لعله بما يجلّل الريح المغلية، و كذلك الكزبرة بالسكر و الحماميون يشقون صاحبه بشد اليد على العرق السباتى حتى يصيب الإنسان كالغشى، و لعله بما يزعج من الروح المتصعد إلى الدماغ بحملة عنيفة مستولية على

المواد بالتحليل، و فيه خطر، و يجب أن لا يحبس اليد على العرق بقدر ما لا يطيق الإنسان أن يمسک معه نفسه.

فصل فی الكابوس

و يسمى الخانق، و قد يسمى بالعربية الجاثوم، و النيدلان. الكابوس مرض يحسّ فيه الإنسان عند دخوله فی النوم خيالًا ثقيلًا يقع عليه، و يعصره و يضيق نفسه، فينقطع صوته و حركته، و يكاد يختنق لانسداد المسام و إذا تقضى عنه انتبه دفعة، و هو مقدمة لإحدى العلل الثلاث، إما الصرع، و إما السكتة، و إما المانيا، و ذلک إذا كان من مواد مزدحمة، و لم يكن من أسباب أخرى غير مادية، و لكن سببه فی الأكثر بخار مواد غليظة دموية أو بلغمية أو سوداوية ترتفع إلى الدماغ دفعة فی حال سكون حركة اليقظة المحلّلة للبخار، و يتخيل كل خلط بلونه. و علامة كل خلط ظاهرة بالقوانين المتقدمة.

و قد يكون من برد شديد يصيب الرأس دفعة عند النوم، فيعصره، و يكثفه، و يقبضه، و يختل منه تلک الخيالات بعينها، و لا يكون ذلک إلا لضعف أيضاً من الدماغ لحرارته، أو سوء مزاج به.

القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج٢، ص: ٢٩٢

المعالجات:

علاجه الفصد و الإسهال بما يخرج كل خلط، و إن كانت الأخلاط غليظة كثيرة ينتفع بهذا المسهل، و نسخته: يؤخذ من الخربق مقدار درهم، مع ثلث درهم سقمونيا، و ربع درهم شحم حنظل، و دانقين أنيسون إن كانت القوة قوية، و إلا حب اللازورد، أو حب الأصطمحيقون الأفتيموني، أو الأيارجات الكبار: أيارج قثاء الحمار، و أيارج روفس خاصة، ثم يقوى الرأس بما تعلمه من القانون الكلي.

و مما ينفع منه سقى حب الفاوانيا على الاتصال، و إن كان السبب فيه برداً يصيب الدماغ فيؤثر فيه هذا الخيال، فيجب أن يستعمل الأدهان الحارة المسخنة القابضة و الضمادات المحمرة و غير ذلک، و يجب أن لا يطول الكلام فيه، فقد تقدم منا ما يغنى.

فصل فی الصَرَع

الصرع علة تمنع الأعضاء النفسية عن أفعال الحسّ و الحركة و الانتصاب منعاً غير تام، و ذلک لسدة تقع، و كثره لتشتج كلى يعرض من آفة تصيب البطن المقدم من الدماغ، فتحدث سمة غير كاملة، فيمنع نفوذ قوة الحس و الحركة فيه، و فی الأعضاء نفوذاً تاماً من غير انقطاع بالكلية، و يمنع عن التمكّن من القيام، و لا يمكن الإنسان أن يبقى معه منتصب القامة، لأن كلّ تشنّج كما نبينه، فإما عن امتلاء، و إما عن يبس، و إما عن قبض بسبب مؤذٍ، و كذلک الصرع، لكنه لا يكون عن اليبوسة، لأن الصرع يكون دفعة، و التشنج اليابس لا يكون دفعة، و لأن الدماغ لا يبلغ الأمر من يبسه أن يتشنّج له، أو يعطب البدن قبله، فيبقى أن سببه، إما بقبض الدماغ لدفع شيء مؤذٍ هو، إما بخار، و إما كيفية لاذعة، أو رطوبة رديئة الجوهر، و إما خلط يحدث سدة غير كاملة فی بطن الدماغ، أو أصول منابت العصب. و قد يكون ذلک من الخلط لحركة موجية تقع فی الخلط، أو لغليان من حرارة مفرطة فيما يقع من السدة، لا تنفذ قوة الحس و الحركة نفوذه الطبيعي، و بما لا تتم ينفذ منه شيء بمقدار ما، فلا يعدم الأعضاء قوة الحسّ و قوة الحركة بالتمام و إما لريح غليظة تحتبس فی منافذ الروح على ما يراه الفيلسوف الأكبر أرسطاطاليس و يراه أحد أسباب الصرع، و إذا كان هناک خلط ساد، فإن الدماغ مع ذلک أيضاً ينقبض لدفع المؤذى، مثل ما يعرض للمعدة من الفواق و التهوع، و مثل ما يعرض من الاختلاج إذ كان التقبّض و الانعصار أصلًا فی دفع الأعضاء ما تدفعه، و إذا تقبض الدماغ اختلفت حركاته، و تبعه تقبض العصب فی الوجه و غيره، و اختلاف حركاته.

و أما الإفاقـة، فإما أن تقع لانـدفاع الخلط أو لتحلل الريـح، أو لانـدفاع المؤذى، و أما التشـنج النازل إلى الأعضاء الـذى يصـحب الصـرع فسببه أن المـادة التى تغشـى الـدماغ، أو الأذى الـذى يلحقه يلحق العصب أيضاً، فتكون حالها حاله، و ذلك لعلل ثلاث اتباعها لجوهر الدماغ،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٩٣

و تأذّيهـا بمـا يتـأذى به، و امتلاؤها من الخلط المنـدفع إليها فى مباديها ليزداد عرضُـها و ينقص طولُها، و إنما كان الصـرع يجرى مجرى التشـنّج ليس مجرى الاسترخاء، فيفعل انقباضاً من الـدماغ و يقصـلها، و لا يفعل استرخاء و انبساطاً، لأن الدماغ يحاول فى ذلك دفع شىء عن نفسه.

و الـدفع إنمـا يتـأتى بالانقبـاض و الانعصـار، و كـل تشـنج مادى، فإنه ينتفع بالحمى و الصـرع تشـنج مادى، فهو ينتفع بالحمى و الأورام إذا ظهرت به، فربما حلّته و نقصت مادته. و كثيراً ما ينتقل المالنخوليا إلى الصرع، و كثيراً ما ينتقل الصرع إلى المالنخوليا.

و قد ظن بعض الناس أنه قد يكون من الصـرع ما ليس عن مادة، فإن عنى بهذا أن السبب فيه بخاراً، و كيفية تضرّ بالدماغ، فيفعل فيه التقلص المذكور، فلقوله معنى، و إن عنى أن سـبب ذلك هو نفس المزاج الساذج إذا كان فى الدماغ فيفعل الصـرع، فذلك مـا لا وجه له، لأن تلك الكيفيـة إذا كانت قـد تكيف بها الـدماغ، وجب أن يكون الصـرع ملازماً إياها، و لا يكون مما يزول فى الحـال، بـل سـبب الصـرع هو ممـا يكون دفعـة و يزول فى الحال، أو يغلب فيقتل. و مثل ذلك لا يكون كيفيـة حاصـلة فى نفس الدماغ، بل مادة و كيفية تتأدّى إليه و تنقطع، و ذلك من عضو آخر لا محالة، و الذى يعرض فى الصرع لاضطراب حركة النفس لاختناقه، و ذلك الاضـطراب لاضـطراب التشـنج، و يعرض فى السـكتة للاختناق و لاسـتكراء التنفس، فكان الصرع تشنج يخص أولًا الدماغ، و التشـنّج صرع يخص أولًا عضواً ما، و كأن حركة العطاس حركة صَرَع خفيف، و كأن الصرع عطاس كبير قوى، إلا أن أكثر دافع العطاس إلى جهة المقدّم لقوّة القوّة، و ضـعف المادة، و دفع الصـرع إلى أى وجه كان أمكن و أسـهل. و يجب أن يحصل مما قيل: إن الصـرع إذا كان فى الدماغ نفسه، فالسبب فيه مادة لا محالة تفعل ريحاً محتبسة فى مجارى الحس و الحركة، أو تملأـ البطنين المقـدّمين بعض المـلء، و هـذه المـادة، إمـا دم غالب و كثير، و إما بلغم، و إما سوداء، و إما صـفراء، و هو قليل جداً، و بعده فى القلّة الدم الساذج.

و أما الدم الذى يضـرب مزاج السوداء و البلغم، فقد يكثر كونه سـبباً لكن السـبب الأكثر هو الرطوبة مجردة، أو إلى السوداء، فإن أغلب ما يعرض الصـرع يغلب عن بلغم، و قد قال بقراط: إن أكثر الغنم التى تصـرع إذا شـرح عن أدمغتها وجد فيها رطوبة رديئة منتنة، و كل سبب للصرع دماغى، فإنه يستند إلى ضعف الهضم فيه فلا يخلو، إما أن يكون فى جوهر الدماغ و مخّيته، و هو أردأ، و إمـا أن يكون فى أغشيته، و هو أخف. و الصـرع السوداوى القوى أردأ، و إن كـان البلغمى أكثر، فـإن السوداوى أسـد لمنـافذ الروح، و المخصوص عند بعضهم باسم أم الصبيان قاتل جداً، و إذا اتصلت نوائب الصرع قَتلَ.

و أما الصـرع الـذى يكون سـببه فى عضو آخر فـذلك، إما بأن يرتفع منه إلى الدماغ بخارات و رياح مؤذية بالكمّية حتى يجتمع منها على سبيل التصعيد، ثم يتكاثف بعده مادة ذات قوام تفعل بقوامها، أو بما يتكون منها من ريح، و إما أن يرتفع إليه بخار، أو ريح مؤذ، لا لكمية، بل

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٩٤

بالكيفية، إما بالإجماد، و إمّا بالإحراق، و إما بالسـمية و رداءة الجوهر، و إما أن ترتفع إليه كيفية ساذجة فقط، و إمّا أن يرتفع إليه ما يؤذى من الوجهين. و أما العضو الذى يرتفع منه إلى الدماغ بخارات تصـرع بكثرتها، فهو، إما جميع البدن، و إما المعدة، و إما الطحال، و إما المراق. و يقع ذلك أيضاً فى سائر الأعضاء.

و أما المؤذى ببخار ردىء الجوهر و الكيفيـة، فهو فى جميع البدن أيضاً، حتى إصبع الرجل و اليد، و يكون سـبب ذلک احتباس دم أو خلط فى منفـذ قـد عرضت له سدة، فتنقطع عنه الحرارة الغريزية فيموت فيه، و يعفن، و يسـتحيل إلى كيفية رديئة، و ينبعث منه على الأدوار، أولًا على الأدوار مادة بخاريـة، أو كيفيـة سـمّية، أو يكون وقع عليها بعض السـموم، فأثرت فى العصب كما يؤثّر لسع العقرب على العصب، فتنـدفع سـميته بوساطـة العصب إلى الـدماغ، فيؤذّيه، فينقبض منه و يتشـنّج و تضـطرب حركـاته، كما يصيب المعدة عند تناول ما له لذع على الخلاء، مثل الفواق، و عند كون فم المعدة قوى الحس.

و الفواق نوع من التشـنّج، و إذا عرض للـدماغ من مثـل هـذا السبب تشـنج و انقبـاض، فإنه حينئـذ يتبعه انقباض جميع العصب و تشنجه. و حکى جالينوس عن نفسه أنه كان يصيبه الفواق عند تناوله الفلافلى، ثم الشرب للشراب بعلى لتأذّى فم المعدة بالحدّة. و قـد شاهـدنا قريبـاً من ذلـک لغيره، و قـد حکى جالينوس و غيره، و شاهـدنا نحن أيضاً بعـده أنّ کثيراً ما كان يحس المصـروع بشىء يرتفع من إبهام رجله لريح باردة، و يأخذ نحو دماغه فإذا وصل إلى قلبه و دماغه صرع. قال جالينوس: و كان إذا ربط ساقه برباط قوى قبل النوبـة امتنع ذلک، أو خف. و قـد شاهـدنا نحن من هـذا الباب أموراً عجيبـة، و قـد کُوى بعضـهم على إبهامه، و بعضهم على إصبع آخر، كان البخار من جهته فبرأ. و من هذا الباب، الصرع الذى يعرض بسبب الديدان، أو حب القرع، و ضرب من الصـرع مركّب بالغشـى يکاد الأطباء يخرجونه من باب الصـرع، و هو فيه، و ضرب منه و من قبيله يسمى اختناق الرحم، و هو أن المرأة إذا عرض لها أن احتبس طمثها لا فى وقته فاحتقن، أو احتبس منيها لترک الجماع، استحال ذلک فى رحمها إلى كيفية سمّيـة، و كان له حركات و تبخيرات، إما بأدوار، و إما لا بأدوار، فيعرض أن يرتفع بخارها إلى القلب و الـدماغ فتصـرع المرأة، و كذلک قد يتفق للرجل أن يجتمع فى أوعية المنىّ منه كثير و يتراكم و يبرد و يستحيل إلى كيفية سمية، فيصيبه مثل ذلک.

كذلک يتفق للمرأة صـرع فى الحمل، فإذا وضـعت و اسـتفرغت المادة الرديئة الطمثية زال ذلک. و قد حکى لنا صرع يبتدئ من الفقار، و صـرع يبتـدئ من الكتف و غير ذلک، و أما أن يكون من المعـدة، و من المراق و بسـبب تخم تورث سدداً فى العروق، فلا تقبل الغـذاء المحمود، و يفسـد فيها الخلط، أو يبقى فيها الغذاء المحمود مختنقاً للسدد، فيفسد، و كثيراً ما يتراجع إلى المعدة فاسداً، فيفسد الغذاء الجديد المحمود الكيموس، و كثيراً ما يعرض بسبب ذلک القىء

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۲۹۵

للطعام غير منهضم، و على كل حال كان الصرع بشركة أو بغير شركة، فإنّ مبدأ الصرع القريب، هو الدماغ، أو البطن المقدّم منه، و البطون الأُخر معه، لأن أول آفـة يعتـد بها تقع فى حسّ البصـر، و السـمع، و فى حركات عضل الوجه و الجفن، و إن كان سائر الحواس و الأعضـاء المتحركـة تشترک فى الآفـة، و لو لا ـ المشاركـة فى الآفـة لسـائر البطون لمـا بطـل الفهم، و لمـا تضـرروا فى التنفس. و الصـرع فى أكثر الأمر يتقـدمه التشـنج ثم يكون من بعده الصـرع، و ذلک لأنه إذا اسـتحكم التشـنّج كان الصـرع، فإذا اندفع السـبب المؤذى أو تحلل الريح عادت الأفعال الحسّـية و الحركية، و ربما ظهر الخلط المندفع معاينة فى المنخر و فى الحلق.

و كثيراً ما يكون الصرع بلا تشنّج محسوس، و ذلک لأنّ المادة الفاعلة له تكون رقيقة و تفعل بالامتلاء لا بالرداءة الشديدة.

و الصرع يصيب الصبيان كثيراً بسبب رطوباتهم، فربما ظهر بهم أول ما يولدون، و قد يكون بعد الترعرع، فإن أصيب فى تدبيرهم زال و إلا بقى، و يجب أن يجتهـد أن يزال عنهم ذلک قبل الإنبات. و أبعد الصبيان من ذلک من يعرض له فى ناحية رأسه قروح و أورام، و يكون سائل المنخرين. و للـدماغ رطوبـة فى أصل الخلقة من حقها أن تنبثق، فربما تنبثق فى الرحم، و ربما انبثقت بعد الولادة، فإن لم تنبثق لم يكن بد من صـرع. و أكثر الصـرع الذى يصيب الصبيان، فإنه قد يخفّ علاجه و يزول بالبلوغ إذا لم يعنه سوء التدبير و ترک العلاج. و الصـرع قد يصـيب الشبان، فإنّ كثر بعد خمس و عشرين سنة لعلّة فى الدماغ، و خاصة فى جوهره، كان لازماً، و لا يفارق و يكون غاية فعل العلاج فيهم تخفيف من عاديته و أبطأ بنوائبه. و قد قال بقراط: إن الصرع يبقى بهم إلى

أن يموتوا، و أما المشايخ، فقلما يصيبهم الصرع السددى، و قد يعين الأسباب المحركة للصرع أسباب من خارج، مثل التغذى فى المطعم و المشرب و التخم، و مثل التعرّض الكثير لشمس، مما يجذب من المواد إلى الرأس، و ذلك لما يمنع من انتشار المواد فى جهتى البدن، فيحركها إلى فوق. و الجماع الكثير من أسبابه، و من أسبابه التنغم و السكون و قلة الرياضة، و من أسبابه الرياضة على الامتلاء كما تتحرك لها الأخلاط إلى تحلّل غير تام، و تملأ التجاويف، و من أسبابه ما يضعف القلب من خوف، أو وقع هدة و صيحة بغتة. و من أسبابه الصوم لصاحب المعدة الضعيفة و شرب الشراب الصرف أيضاً لما يؤذى المعدة، و هذه أسباب بعيدة توجب الأسباب القريبة. و نحن نجعل لهذه الأسباب باباً مفرداً، و قيل: إن المصروع إذا لبس مسلاخ عنز كما سلخ، و شرع فى الماء صرع، و كذلك إذا دخن بقرن الماعز و المر و الحاشا، و كثيراً ما ينحل الصرع بحميات يقاسيها صاحبه، و خصوصاً ما طال، و الربع خاصة لشدة طوله و لإنضاجه المادة السوداوية حتى ينحلّ و النافض القوى، فإن النفض يزعج ما تلحج بالدماغ من الفضول، و العرق الذى يتبع النافض ينفضه. و كما أن السكتة تنحلّ إلى فالج، فكذلك كثير من الصرع ينحل إلى فالج، و قد زعم بعضهم أن البلغمى يصحبه ارتعاش و اضطراب، لأن البلغم لا يبلغ من كثافته أن يسد المجارى سداً تاماً و أما السوداوى، فقد يسد سداً تاماً، فيعرض منه قلة الاضطراب و زعم بعضهم أن الذى يكثر معه الاضطراب، فبالحرى أن يكون سببه الخلط الأقل

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۲، ص: ۲۹۶

مقداراً و الأقل نفاذاً فى المجارى، فجعل الأمر بالعكس، و لا شىء من القولين بمقطوع به.

قال روفس: إذا ظهر البرص بنواحى الرأس من المصروع دلّ على انحلال مادة الصرع، و على البرء، و كثيراً ما ينحل الصرع إلى فالج و مالنخوليا.

المهيئون للصرع:

يعرض الصرع للمرطوبين بأسنانهم، كالصبيان و الأطفال و المرطوبين بتدبيرهم، كأصحاب التخم، و الذين يسكنون بلاداً جنوبية الريح، لأنها تملأ الرأس رطوبة. و الصرع للنساء و الصبيان و كل من هو قليل الدم ضيق العروق أقلّ.

العلامات:

يقولون: إن العلامات المشتركة لأكثر أصناف المصروعين، صفرة ألسنتهم، و خضرة العروق التى تحتها، و كثيراً ما يتقدمه تغيّر من البدن عن مزاجه، و ثقل فى الرأس، خصوصاً إذا غضب، أو حدث به نفخ فى البطن، و يتقدّمه ضعف فى حركة اللسان، و أحلام رديئة، و نسيان، أو فزع و خوف و جبن، و حديث النفس، و ضيق الصدر، و غضب وحدة، و ليس كل صنف منه يقبل العلاج، و المؤذى منه هو الذى يتقدّمه هزّ شديد و اضطراب كثير قوى، ثم يتبع سكون شديد مديد، و ازدياد، و ضرر فى التنفس، فيدلّ على كثرة مادة، و ضعف قوة، فإذا أردت أن تعلم أن العلة فى الرأس، أو فى الأعضاء الأخرى، فتأمل هل يجد دائماً ثقلًا فى الرأس، و دواراً و ظلمة فى العين و ثقلًا فى اللسان و الحواس، و اضطراباً فى حركاته، و صفرة فى الوجه. فإذا وجدت ذلك مع اختلاط فى العقل، و نسيان دائم، أو بلادة، أو رعونة، و لم يكن يقل و ينقص على الخلاء، و ربما يحدث من لين الطبيعة، بالمستفرغات، فاحكم أن العلة من الدماغ وحده، ثم إن لم تجد فى الأعضاء العصبية، و فى الطحال و الكبد، و لا فى شىء من الأطراف و المفاصل آفة، و لا أحس العليل بشىء يصعد إلى رأسه و دماغه من موضع، صح عندك أن الآفة فى الدماغ. و علامة الصرع السهل أن تكون الأعراض أسلم، و أن يكون صاحبه يثوب إليه العقل بسرعة فيخجل كما يفيق، و أن تسرع إليه إفاقته بالعطوسات و الشمومات، و بما يحرك القىء مما يدخل فى الحلق، قاء به، أو لم يقئ. و علامة الصعب منه، عسر النفس، و طول الاضطراب، ثم طول الخمود بعده، و قلّة إفاقة بالتشميم و التعطيس، و دون هذا ما يطول فيه الاضطراب، و لا

يطول الخمود، أو يطول فيه الخمود، و يقل الاضطراب. فعلامة ما كان سببه من ريح غليظة تتولّد فيه أن لا يجد معه و قريباً منه ثقلًا، بل يجد دويّاً و تمدداً، و لا يكون تشنّجه شديداً. و علامة ما كان منه سببه البلغم، فأن يكون الريق حاراً زبدياً غليظاً كثيراً، و يكون فى البول شيء كالزجاج الذائب، و يكثر فيه الجبن و الفزع و الكسل و الثقل و النسيان. و قد يتعرف من القيء أيضاً، و من لون الزبد، و أيضاً من لون الدم. و قد يتعرف من السن و البلد و الأسباب الماضية من الأغذية

و التدابير، و بما يدل عليه السكون و الدعة و لون الوجه و العين و سائر ما علمته فى القانون، فإن كان البلغم مع ذلك فخاً بارداً، كان النسيان و البلادة و ثقل الرأس و البدن و السبات أكثر، و يكون الصرع أشد إرخاء و إضعافاً. و هذا النوع رديء جداً.

و أما الكائن عن البلغم المالح، فيكون السبات فيه أقل، و برد الدماغ أخف، و الحركات أسلم. و أما علامة ما كان سببه السوداء فقيء السوداء، أما الشبيه بالدم الأسود، و أما الجريف المحترق، و أما الحامض الذى تغلى منه الأرض، و يكون طباع صاحبه مائلًا إلى الاختلاط فى ذهنه، و إلى حالة المالنخوليا، و لا يصفو عقله عند الأفواق. و يستدلّ على السوداء أيضاً من لون الوجه، و العين، و من جفاف المنخر و اللسان، و التدابير المولّدة للسوداء، فإن كان السوداء عكر دم طبيعى، كان الصرع مع استرخاء، و قلّة كلام، و مع سكون، و يكون صاحبه صاحب أفكار ساكنة هادئة. فإن كان السوداء من جنس الصفراء المحترق، و هو الحريف، فإن اختلاطه يكون جنونياً و مع كثرة كلام و صياح، و يكون صرعه مضطرباً و خفيف الزوال، و ربما كان مع حمى، و لا سيما إذا كان سوداؤه رقيقاً.

و إن كان عن دم سوداء دموى، كان أحواله مع ضحك، و أنت تقدر على أن تتعرف جوهر السوداء من القيء، هل هو شبيه بثقل الدم، فهو سوداء طبيعى، أو شبيه بثقل النبيذ، فهو سوداء محترق، أو خشن فهو عفص يخشن الحلق و يدل على غاية برده و يبسه، أو حامض رقيق مع رغوة، فهو يغلى على الأرض، أو غليظ لا رغوة له. و أما علامة مما يكون سببه الدم، فإنا فقول: أن الدم إن فعل الصرع بالغليان و الحركة دون الكمية، لم يظهر له كثير فعل فى اللون و الأوداج، و لا حال كالاختناق فى أوقات قبل الصرع، و لكن يظهر منه ثقل و بلادة و استرخاء و كثرة ريق و مخاط، كما يظهر من البلغم، و لكن مع حرارة و حمرة فى العين، و بخار على الرأس دموى، فإن فعل بالكمية كان مع العلامات درور فى الأوداج و تقدم حال، كالاختناق. و علامة ما كان من الصرع بسبب مادة صفراوية، و ذلك فى الأقل، هو أن يكون التأذى و الكرب عنه أشد، و التشنّج معه أقل، و مدته أقصر، و لكن الحركات تكون فيه أشد اضطراباً، و يدل عليه القيء و الالتهاب، و شدة اختلاط العقل، و صفرة اللون و العين.

و أما ما كان سببه من المعدة، فعلامته اختلاج فى فم المعدة، لا سيما عند تأخر الغذاء، و رعدة و ارتعاش، و اهتزاز عند الصرع، و صياح، و خصوصاً فى ابتداء الأخذ، و يكون معه انطلاق و براز، و درور بول و إمذاء و إمناء و خفقان و صداع شديد. و خفة الصرع أو زواله باستعمال القيء، و أحوال تدل على فساد المعدة و زيادة من الصرع و نقصان بحسب تلطخ المعدة و نقائها، و ربما يقتل هذا بتواتر الأدوار، فمن ذلك أن يفعل الخلط الذى فيها بكثرته و كثرة بخاراته. و هذا هو الخلط البلغمى فى الأكثر، و ربما خالطه غيره، فعلاماته أن يعرض الصرع فى

أوقات الامتلاء و التخمة، و يخف عند الخواء و عند قوة استطلاق الطبيعة بالطعام، و يكون على ترادف من التخم، فإن كان مع ذلك مخالط المادة صفراوية، وجد عطشاً و لهيباً و لذعاً و احتراقاً.

و إن كان بعد ذلك سوداء، كثرت شهوته فى أكثر الأحوال، و أحس بطعم حامض، و تولد منه الفكر و الوسواس، على أن الدلائل البلغمية تكون أغلب، و من ذلك أن يفعل الخلط الذى فيه براءته لا بكثرته، فعلامته أن يعرض الصرع فى أوقات الخواء،

و مصادفة المادة فم المعدة خالياً و انقطاع الصرع مع الغذاء الموافق و المحمود، فإن كان الخلط حاداً من جنس الصفراء، عرفته بالدلائل التى ذكرناها. و إن كان من المراق، فعلامته جشاء حامض نفخ و قراقر موجعة بطيئة السكون و التهاب فى المراق، و ربما هاج معه وجع بين الكتفين بعد تناول الطعام بيسير لا يسكن إلا عند هضمه، ثم يعود بعد تناول الطعام.

و إذا عرض على الخلاء، فإنما يعرض مع صلابة و يبطل تلين الطبيعة، و خاصة إن كان يجد تمدداً فى المراق إلى فوق و رعدة، و يعرض لهؤلاء فى الطعام الغير المنهضم لما بيناه من تراجع غذائهم لفساد و انسداج مسالكه، فمن ذلك ما يكون بخار المراق الفاعل للصرع صفراوياً يعرف ذلك بالالتهاب الحادث، و من اللون و اختلاط العقل المائل إلى الضجر و إلى التعنت، و من ذلك ما يكون بخاره سوداوياً يحدث معه شعبة من المالنخوليا، و جبن و حديث نفس و خوف لظلمة المادة، و يعرض منه حب الموت أو بغض له و خوف سائر ما قبل فى المالنخوليا. و أما ما كان سببه و مبدؤه من الكبد أو من جميع البدن، فيدل على اللون و الشعر يبوسة الجلد و قحله، أو رهله و سمنه و هزاله و كثرة تنديه ببخار الدم، و يدل على النبض و البول و حال الأغذية المتقدمة، و التدبير السالف، و يدل عليه على احتباس ما كان يستفرغ من المقعدة و الرحم و العرق و غير ذلك، فإن كان دموياً إلى الاحتراق، رأيت حمرة لون و موجبة عرق و ضحكاً عند الوقوع، و إن كان صفراوياً أو بلغمياً و سوداوياً، عرفته بعلاماته المذكورة، و أما ما كان سببه الرحم فيكون لا محالة مع احتباس طمث، أو منى، أو رطوبات تنصب إلى الرحم، و يتقدمه وجع فى العانة و الاربتين و نواحى الظهر، و ثقل فى الرحم.

و أما ما كان سببه الطحال، فيعرف ذلك بأن العلة سوداوية، و يحس الوجع فى جانب الطحال، و يكون مع نفخة الطحال أو صلابته، و مع قراقر فى جانبه، و مع مشاركة البدن له فى أكثر الأمر. و أما ما كان من مادة سمية تطلع من بعض الأعضاء بواسطة العصب، فإما أن يكون مبدؤه من خارج، و علامة ذلك ظاهرة مثل لسع عقرب أو رتيلاء، أو زنبور إذا وقع شىء من هذا اللسع على العصب، و إما أن يكون من داخل فيحس بارتفاع بخار منه إلى الرأس يظلم له البصر، فيسقط و ذلك العضو و إما الرجل و إما اليد و إما الظهر، و إما العانة، و إما شىء من الأحشاء كالمعدة أو الرحم. و أما علامة ما يكون من الديدان، فسيلان اللعاب، و سقوط الديدان، و حب القرع.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۲۹۹

فى الأسباب المحركة للصرع:

من الأسباب المحركة للصرع، الانتقال إلى هواء معين للصرع كما أن من الأسباب المزيلة له، الانتقال إلى هواء معين عليه، و كل حر مفرط شمسى، أو نارى، و كل برد و الجماع الكثير. و الصرع قد يثيره كثرة الأمطار و ريحا الشمال و الجنوب معاً. أما الشمال و البلاد الشمالية، فلحقنه المواد و منعه التحلل. و أما الجنوب و البلاد الجنوبية، فلتحريكه الأخلاط، و ملئه الدماغ و ترقيقه إياها و تثويره لها، و يهيج فى الشتاء كثيراً، كما يهيج فى الشمال و فى الخريف لفساد الأخلاط، و يقل فى البلاد الشمالية، لكنه يكون قاتلًا لأنه لو لا سبب قوى لم يعرض. و الروائح الطيبة و غير الطيبة ربما حركته، و الحركة و مطالعة الحركات السريعة و الدائرة، و الاطلاع من الاشراف، و طول اللبث فى الحمام، و الحمام قبل الهضم، وصب الماء الحار على الرأس، و تناول ما يولد دماً بخارياً عكراً، أو مظلماً مثل الشراب العكر. و العتيق أيضاً يضره، و الذى لم يصفّ من الحديث و لم يتروق، و الصرف الناكى فى الدماغ، و الكرفس خاصة بخاصية فيه، و العدس لتوليده دماً سوداوياً، اللهم إلا أنه يخلط بكشك الشعير و الباقلا أيضاً، و الثوم لملئه الرأس بخاراً، و البصل كذلك، و لأن جوهره يستحيل رطوبة رديئة و اللبن أيضاً، و الحلاوى و كثرة الدسم فى الطعام كل غليظ و نفّاخ و قباض و بارد، و كل حادّ حريف، و الهيضة أيضاً مما يحرّك الصرع لتثويرها الأخلاط و تحريكه إياها، و التخمة و سوء الهضم و السهر و الآلام النفسانية القوية، من الغمّ و الغضب و الخوف و الانفعالات الحسية القوية، من سماع أصوات

عظيمة مثل الرعد و ضرب الطبول و زئير الأسد، و الأصوات الصلّالة مثل صوت الجلاجل و الصرّارة مثل صريف الناب الحاد، و كذلك من إبصار أنوار باهرة مثل البرق الخاطف للبصر و نور عين الشمس، و من ملامسة حركات قوية كحركات الرياح العاصفة. و قد يهيج الصرع من الرياضة على الامتلاء، أريد بها التحليل أو لم يرد.

فى الأدوية الصارعة:

و قد ذكرنا الأدوية التى تصرع، و تكشف عن المصروع فى جداول أمراض الرأس بعلامة، مثل التبخير بالقنّة، و المر، و قرون الماعز، و أكل كبد التيس، و شمّ رائحته، و كذلك إذا جعل المرّ فى أنفه.

المعالجات:

أما صرع الصبيان، فيجب أن يعالج بأن يصلح غذاء المرضعة، و يجعل مائلًا إلى حرارة لطيفة مع جودة كيموس، و تجتنب المرضعة كل ما يولِّد لبناً مائياً، أو فاسداً أو غليظاً، و تمنع الجماع و الحبل، و يجب أن يجنب هذا الصبى كل شىء فيه مغافصة ذعر، أو إزعاج مثل الأصوات العظيمة، و الجشّ كصوت الطبل و البوق و الرعد و الجلاجل و صياح الصائحين، و أن يجنب السهر و الغضب و الخوف و البرد الشديد و الحرّ الشديد و سوء الهضم، و أن يكلّف الرياضة

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٢، ص: ٣٠٠

قبل الطعام برفق، و يحرم عليه الحركة بعد الطعام، فإن احتمل استفراغاً بالأدوية المستفرغة للبلغم رقيقاً فعل ذلك. و ينفعهم أن يقيئوا أحياناً بماء العسل و أن يسقوا الجلنجبين السكرى و العسلى، و يشمموا السذاب و سائر الملطّفات فإن التشميم بالشمومات التى نذكرها، ربما كفى الخطاب فيهم، ثم يعم المصروعين كلهم، أن يستعملوا الأغذية المحمودة التى لها ترطيب محمود غير مفرط، و ليحترزوا من الامتلاء، و ليحذروا سوء الهضم، و ذلك بأن يكفوا و لا يبلغوا تمام الشبع، و من لم تجر عادته بالوجبة، قسّم غذاءه الذى هو دون شبعه ثلاثة أقسام، فيتناول ثلثة غداء، و ثلثيه عشاء بعد رياضة لطيفة، و لا يستكثروا من الخمر، فإنها شديدة الملء للدماغ، ثم إن لم يكن بدّ من أن يستعملوا من الشراب شيئاً، فقليل عتيق مروّق، إلى العفوصة. و أضرّ الأشياء بهم الشرب عقيب الاستحمام، و أيضاً البرد المغافص، بل يجب أن يوقوا الرأس ملاقاة كل حرّ مفرط، أو برد مفرط، و لا يبطئوا فى الحمّام، و على المصروع أن يجتنب اللحوم الغليظة كلها، و القوية الغذاء، و السمك كله، بل لحوم جميع ذوات الأربع الكبار، و يقتصر على الفراريج، و الدراريج، و الطياهيج، و العصافير الأهلية و الجبلية، و القنابر، و الشفانين، و الجداء و الغزلان، و الأرانب. و قد قيل أن لحم الخنزير البرى شديد النفع له، و قد يمدح لهم لحوم الماعز لما فيها من التجفيف و قلة الترطيب، كما تكره لهم الحلاوات و الدسومات و نحوها، و يجتنب البقول كلها، و خصوصاً الكرفس، فإن له خاصية فى تحريك الصرع، فإن كان و لا بدّ، فليستعمل الشاهترج و الهندبا، و قد رخص لهم فى الخس و أنا لا أحمده لهم كثير حمد، و كذلك رخص لهم فى الكزبرة لمنعها البخار من الرأس، و أنا أكرهها، و استكثارها لهم إلا فى الدموى و الصفراوى.

و أما السلق المسلوق فى الماء، ثم المصلح بالزيت و المرى و ما يجرى مجراه، فإن قدم تناوله على الغذاء لتليين الطبيعة جاز، و السذاب من جملة البقول نافع برائحته شمّاً، و إذا وقع الشبث و السذاب فى طعامهم كان نافعاً. و يجب أن يجتنبوا الفواكه الرطبة كلها و جميع الفواكه الغليظة، إلا بعض القوابض على الطعام بقدر خفيف يسير جداً ليشدّ فم المعدة، و يحدر الغذاء، و يلين الطبيعة، و يمنع البخار.

و يجب أن يجتنب جميع الأغذية الثقيلة الجارية مجرى اللفت، و الفجل، و الكرنب، و الجزر. و يجب أيضاً أن يجتنبوا كل حريف مبخر. و الخردل من جملة ما يؤذيهم بتبخيره، و إرساله الفضول إليه، و توجيهه إياها نحوه، و بقرعه الدماغ لحرافته، و يجتنبوا السكر، و مهاب الرياح، و الامتلاء، و يجتنبوا الاغتسال بالماء أصلًا.

أما الحار فلما فيه من الإرخاء، و أما البارد فبما يخدّر، فيضرّ بالروح الحاس، فإن عرض للمصروع امتلاء من طعام قذفه، و لطف التدبير بعده.
و يجب أن يجتنب الأغذية الميبّسة المنقلة و المخدرة و المبخّرة. و أما الشراب، فإن الامتلاء
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‌٢، ص: ٣٠١
منه ضار جداً، و أما القليل، فإنه ينشط النفس و يقوى الروح و يذكّيها، و يغنى عن الاستكثار من الماء، فالاستكثار منه أضر شيء، و القيلولة الكبيرة، و بالجملة النوم الكثير ضار، و خصوصاً على امتلاء كثير. و الإفراط من السهر أيضاً يضعف الروح، و يحله، و مع ذلك فيملأ الدماغ أبخرة. و أول تدبير الصراع اجتناب الأسباب المحركة للصرع التى ذكرناها. و السكون و الهدوء أولى به.
فإن احتيج إلى رياضة بعد الاستفراغ و تنقية البدن اللذين نذكرهما، فيجب أن يستعمل لا على الملء رياضة لا تبلغ الإعياء، ثم يراح بعدها، و يجتهد فى أن يكون رأسه منتصباً و لا يدلينه ما أمكن، و لا يحرّكنه كثيراً فيجذب إليه المواد.
و يجب أن يحرك الأسافل فى تحريكه الأعالى، و مما يجذب المادة إلى أسفل، دلك البدن متحرجاً من فوق إلى أسفل، يبتدئ من الصدر و ما يليه، فيدلكه بخرق خشنة حتى يحمر، ثم ينزل بالتدريج إلى الساق، و يكون كل ثان أشدّ من الأول، و يكون الرأس فى الحالات منتصباً، و بعد ذلك يكلّفه المشى، و يجب أن يريحه فى موضع الرياضة ليعود إليه نفسه و يهدأ اضطرابه، و إنما يفارق موضعَه بعد ذلك، فإذا جذب المواد كلها إلى أسفل، جاز له حينئذ أن يدلك الرأس و يمشطه ليسخنه بذلك و يغير مزاجه.
و مما ينفعه المحاجم على الرأس و الكى عليه تسخيناً للدماغ، و بعد التنقية و الإسهال و الإراحة أياماً، لا بأس أن يدخلوا الحمّام، و أن يضع المحاجم على ما تحت الشراسيف منهم، و تسخن رؤوسهم بما علمت، و قد يلقم فى وقت النوبة كرة تقع بين أسنانه، و خصوصاً من الشعر لينة ليبقى فمه مفتوحاً. و يجب أن يبدءوا بالاستفراغ للمادة بحبسها، ثم يقصد تنقية الرأس بالغراغر الجاذبة، و إن كان يعتريه ذلك بأدوار، أو يكثر مع كثرة الأخلاط فيستفرغ مع الربيع للاستظهار، و ليخرج الخلط الذى يغلب عليه على ما سنذكره و إن كان لا مانع له من الفصد افتصد، فإن افتصاده فى الربيع- و خصوصاً من الرجلين- مما ينفعه إذا لم يبلغ به تبريد دماغه و على ما سنذكره.
و إذا حان وقت النوبة، و تمكنت من تقيئته بريشة مدهونة بدهن السوسن يدخلها فمه، و خصوصاً إن كان للمعدة فى ذلك مدخل ليقذفوا رطوبة انتفعوا بها فى الحال. و إن كان استعمال القيء الكثير ضاراً بالصرع الدماغى، و من الوجورات فى حال الصرع و غيره حلتيت و جندبيدستر فى سكنجبين عسلى، و من النفوخات للصرع شحم الحنظل، و قثاء الحمار و عصارته و النوشادر و الشونير و نحوه، و الكندس و الخربق الأبيض، و الفلفل و الزنجبيل، و المرّ، و الفربيون، و الجندبيدستر، و الاسطوخودس تفاريق، و مركّبة، و الحلتيت، و الزفت و القطران، و من البخورات الفاوانيا، و من المشمومات السذاب فى الصرع، و فى وقت الراحة. و مما اختاره حنين ثافسيا يعجن بدقيق شعير، و خل خمر، و يتخذ منه نفّاخات، و يدام شمّها.
و من الأشربة السكنجبين العنصلى خاصة يسقاه كل يوم، و كذلك شراب الأفسنتين و طبيخ
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‌٢، ص: ٣٠٢
الزوفا بالصعتر، أو السكنجبين الذى يتّخذ منهما، و السكنجبين العنصلى أيضاً يسقى بماء حار فى الشتاء، و فى الصيف بماء بارد.
و من المروخات الجيّدة لهم مما قد قيل، منح ساق الجمل بدهن الورد على الأصداغ و الشئون و الفقار و الصدر. و أما تعليق الفاوانيا، فقد جرب الأوائل منعه للصرع، و يشبه أن يكون ذلك بالرومى الرطب أخصّ. و من الأدوية التى يجب أن تسقى أبداً

الغاريقون، و أصل الزراوند المدحرج، و السيساليوس، و سفرديون، و الفاوابنا، يسقون منه فى كل وقت بالماء. و قد استوفق أن يشرب كل يوم نبقة من التيادريطوس مرتين غدواً، و عند النوم، فإنه مما برأ به عالم، و استجب له بعضهم أن يسقوا من زبد البحر كل يوم مرتين، و من الجعدة لخاصية فى الجعدة و الحساء أيضاً، و مما ينفعهم دواء الإشقيل بهذه الصفة، و نسخته: يؤخذ الإشقيل، و يجعل فى برنية قد كان فيها خلّ، و يشدّ رأسها بصمام قوى، ثم يعلى بجلد ثخين، و يترك فيه أربعين يوماً، أولها قيل طلوع الشعرى بعشرين يوماً، و ينصب البرنية فى الشمس معترضة للجنوب، و لتقلب كل حين قليل، ليكون ما يصل إلى أجزائه من الحر متشابه الوصول، ثم تفتح البرنية فتجد الأشقيل كالمطبوخ المتهرّى فتعصره، و تأخذ عصارته و تخلطه بعسل و تسقى منه كل يوم قدر ملعقة، و إن أعجل الوقت طبخ الاشقيل فى ماء و خلّ، و اتخذ منه سكنجبين عسلى.

و من الأدوية الجيدة لهم، أن يؤخذ من السيسالوس ثلاثة مثاقيل، و من حبّ الغار ثلاثة مثاقيل، و من الزروند المدحرج مثقالان، و من أصل الفاوابنا مثقالان، و من الجندبيدستر و أقراص الاشقيل من كل واحد مثقال، يعجن بعسل منزوع الرغوة، و يستعمل كل يوم مع السكنجبين. و مما ينفعهم الانتقال فإن الانتقال إلى البلدان حتى يصادف هواء ملائماً ملطفاً مجففاً، كالانتقال فى الأسنان من الصبا إلى الشباب فى المنفعة من المصروعين، و إذا عرض للمصروعين التواء عضو و تشنّجه، سوى بالدلك بالدهن و الماء الفاتر و الغز القوى.

و إذا كان الصرع دماغياً، فالأولى به الاستفراغ بالخربق و ما يجرى مجراه، و شحم الحنظل، و سقمونيا و أيارج، و طبيخ الغاريقون، إسهالًا بعد إسهال فى السنة، و إذا وجب الفصد من أى خلط كان، فيجب أن لا يقصر بل يفصد، و لو من القيفالين معاً، و يتّسع بفصد العروق التى تحت اللسان.

و قد يحجم على القفا لجنب المادة فى الأسبوع عن الدماغ إن لم يكن هناك من مزاج الدماغ و ضعفه ما يمنعه، و ربما احتجت أن تكثر الفصد، فإذا فعلت ذلك، فالواجب أن تريح أسبوعاً، ثم تسهل بمشروبات و بحقن قوية من قنطريون، و شحم الحنظل و الخروع و غير ذلك، ثم تريح، ثم يحجم عند الكاهل و الرأس و نقرة القفا و على الساق، ثم تريح، ثم تسهل، و لا تزال تستمر على إراحات و تعاود إلى أن يتنقى.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٠٣

و يستعمل بعد ذلك الغراغر و العطوسات و ما ينقى الرأس وحده مما علمته، و إذا سعطوا بالشليثا، ثم بالشابانك، و بماء المرزنجوش، كان نافعاً.

و يجب أن تتلقى التوبة بنقاء المعدة، و إن أمكن له أن يتقيأ قبل الطعام، و خصوصاً عن مثل السمك المليح و غيره، كان موافقاً. و بعد ذلك فيدل على مزاج الدماغ بالمقويات المسخنة من الأضمدة بالخردل و ما يجرى مجراه مما عرفته، و أشممه السذاب، و يجب أن لا تحمل عليه بالمسخّنات و مبدلات المزاج دفعة، بل بتدريج فى ذلك، فإن عرض من ذلك ضرر فى أفعاله، فأرح و ما كان منه سببه البلغم فأفضل ما يستفرغون به أيارج شحم الحنظل، و أيارج هرمس، و إن استعملوا من أيارج هرمس كل يوم وزن نصف درهم بكرة، و نصف درهم عشية، عظم لهم فيه النفع، و إن كان مع البلغم امتلاء كلّى، فالفصد على ما وصفناه نافع لهم، و كذلك الاستفراغ بالتربد، و الغاريقون، و الاسطوخودوس، و أيارج روفس خاصة.

و أما السوداوى، فيسهل بمثل طبيخ الأفتيمون، و الخربق، و حجر اللازورد، و الحجر الأرمنى، و الاسطوخودوس، و البسفائج، و الهليلج. و من المروخات مخّ ساق الجمل بدهن الورد على الفقار، و الأصداغ، و الصدر. و الصرع الصفراوى، فيجب أن يعتنى فيه بالتبريد و الترطيب، و خصوصاً بالحقن.

و إن كان محترقاً فهو فى حكم السوداوى، أو بين الصفراوى و السوداوى. و المسمّى بأم الصبيان عسى أن يكون من قبيل

الصفراوى عند بعضهم، و لذلك نأمر فى علاجه بالأبزن، و السعوطات الباردة الرطبة، و حلب اللبن على الرأس، و استعمال الترطيب القوى للبدن. و إن كان صبياً، فإننا نأمر أن تسقى مرضعته ما يبرّد لبنها، و نأمر أن تسكن موضعاً بارداً سرداباً، و يشبه أن يكون هذا عنده صرع صبارى، أو مانيا، و ليس استعمال هذا الاسم مشهوراً عند محقّقى الأطباء، و إذا عرض لبعض أعضاء المصروع التواء و تشنّج، فإنه ينفعه الدلك بالدهن و الماء الفاتر، و أن يحمل عليها بالغمز.

و أما إذا كان الصرع معدياً، فأرفق ما يستفرغون به شحم الحنظل، و الأسطوخودوس، و يستعمل ذلك فى السنة مراراً، و يجب بعد التنقية للمعدة أن يتعهدها بالتقوية، و لا يورد عليها إلا أغذية سريعة الهضم جيدة الكيموس، و نوردها على ما نصف فى موضعه، و يجتهد فى تحصيل جودة الهضم، و يجب أن يتركوا المعدة خالية زماناً طويلًا، و ما كان يهيج من ذلك على الجوع، فلتيدارك بما قيل فى باب الصداع و غيره.

و أما الذى يكون مع تصعد شىء من عضو، فيجب أن يبطّ فوق العضو عند النوبة، فربما منع النوبة، و يستفرغ الخلط الذى فى العضو، إما بالاستفراغات المعروفة- إن كان قد يصل إليه قوة الاستفراغ- أو بالتقريح و التصديد فى وقت السكون بالأدوية التى تقرح و تسيل القيح، و بإحراق المادة بمثل طلاء ثافسيا و فربيون و غير ذلك. و هذه الأدوية تعرفها من ألواح الكتاب

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏٢، ص: ٣٠٤

الثانى، و ربما وجب أن يستعمل فيها درجة استعمال الذراريح، و الكيبكج، و خرء البازى، و البلاذر و غير ذلك.

و إن احتجت إلى شرط البدن، فاشرطه.

و أما الذى يصعد عن البدن كله فقال بعضهم: لو لا الخطر فى فصد شريانى السبات، و إن كان يمكن حبس الدم، و لكن بما يحدث من تبريد الدماغ و انقطاع الروح، و يتبعه من السكتة، لكان فيه برء تام لمن به صرع بمشاركة البدن كله، و ربما يتصعّد إلى الدماغ منه. و نقول: إن كان ليس يمكن هذا، فما كان من الشرايين الصاعدة ليس فى قطعه هذا الخطر، فلا يبعد أن يعظم ببتره النفع، فاعلم جميع ما قلنا.

فصل فى السكتة

السكتة تعطّل الأعضاء عن الحس و الحركة لانسداد واقع فى بطون الدماغ، و فى مجارى الروح الحساس و المتحرك، فإن تعطّلت معه آلات الحركة و التنفس، أو ضعفت فلم تسهل النفس، كان هناك زبد، و كان ذا فترات كالاختناق، أو كالغطيط، فهو أصعب، يدل على عجز القوة المحرّكة لأعضاء النفس. و أصعبه أن لا يظهر النفس، و لا الزبد و لا الغطيط، و إن لم تعظم الآفة فى التنفس، و نفذ فى حلقه ما يوجر، و لم يخرج من الأنف، فهو و إن كان أرجى من الآخر، فليس يخلو من خطر عظيم. و قد قال بقراط: إن السكتة إذا كانت قوية لم يبرأ صاحبها، و إن كانت ضعيفة لم يسهل برؤه، و هذا الانسداد يكون، إما لانطباق، و إما لامتلاء. و الانطباق هو أن يصل إلى الدماغ ما يؤلمه أو يؤذيه، فيتحرّك حركة الانقباض عنه، أو تكون الكيفية الواصلة إليه قابضة مكثفة لطباعها كالبرد الشديد. و أما الامتلاء، فأما أن يكون امتلاء مورماً، أو يكون غير مورم. و الامتلاء المورم، هو أن يحصل هناك مادة فتسدّ من جهة الامتلاء، و تسدّ من جهة التمديد، و هذا من أنواع السكتة الصعبة، و سواء كانت المادة حارة، أو كانت باردة. و الذى يكون بغير ورم- و هو الذى يكون فى الأكثر- فإما أن يكون فى نفس الدماغ، و بقربه فى مجارى الروح من الدماغ، و إما أن يكون فى مجارى الروح إلى الدماغ.

و الذى يكون فى مجارى الروح من الدماغ و فى الدماغ، فإما خلط دموى ينصبّ إلى بطون الدماغ دفعة، و إما خلط بلغمى،- و هو الغالب الأكثرى- و أما الذى يكون فى مجارى الروح إلى الدماغ، فذلك عند ما يسدّ الشريانات و العروق من شدة الامتلاء،

و كثرة الدم، فلا يكون للروح منفذ، فلا يلبث أن يختنق، و يعرض من ذلك ما يعرض عند الشدّ على العرقين السباتيين من سقوط الحس و الحركة، فإن مثل ذلك إذا وقع من سبب بدنى، فعل ذلك الفعل.
فهذه أنواع السكتة و أسبابها، و ربما قالوا سكتة، و عنوا بها الفالج العام للشقّين جميعاً،
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۳۰۵
و إن كانت أعضاء البدن سليمة، و ربما قالوا الاسترخاء شق سكتة ذلك الشق قد جاء ذلك فى كلام بقراط، و قد يعرض أن يسكت الإنسان، فلا يفرّق بينه و بين الميت، و لا يظهر منه تنفس و لا شيء، ثم أنه يعيش و يسلم، و قد رأينا منهم خلقاً كثيراً كانت هذه حالهم، و أولئك فإن النفس لا يظهر فيهم، و النبض يسقط تمام السقوط منهم، و يشبه أن يكون الحار الغريزى فيهم ليس بشديد الافتقار إلى الترويح، و يفضى البخار الدخانى عنه إلى نفس كثير لما عرض له من البرد، و لذلك استحبّ أن يؤخر دفن المشكل من الموتى إلى أن تستبين حاله، و لا أقل من اثنتين و سبعين ساعة.
و السكتة تنحل فى أكثر الأمر إلى فالج، و ذلك لأن الطبيعة إذا عجزت عن دفع المادة من الشقين جميعاً دفعتها إلى أقبل الشقين الموصب و أضعفهما و نفذتها فى خلل المجارى مبعدة إياها عن الدماغ و بطونه.
و قد يدل على أن السدة فى السكتة مشتملة على البطون، إنها لو كانت فى البطن المؤخّر وحده لما كان يجب أن يتعطل الحسّ فى مقدّم الرأس و الوجه، و قد قال بقراط: من عرض له- و هو صحيح- وجع بغتة فى رأسه، ثم أسكت، فإنه يهلك قبل السابع، إلا أن يعرض به حمى، فيرجى أى الحمى يرجى معها أن تنحلّ الفضلة.
و اعلم أن أكثر ما تعرض السكتة تعرض لذوى الأسنان، و الأبدان، و التدابير الرطبة، و خصوصاً إذا كان هناك مع الرطوبة برد، فإن عرض لحار المزاج و يابسه، فالأمر صعب، فإن المرض المضاد للمزاج لن يعرض إلا لعظم السبب.
و قد يكون المزاج بعيداً منه غير محتمل له، و قلما تعرض سكتة عن حرارة، و إذا انبسطت مادة الفالج فى الجانبين أحدثت سكتة، كما إذا انقبضت مادة السكتة إلى جانب أحدثت فالجاً. و كثر سبب السكتة فى البطنين المؤخرين، و إذا كان مع السكتة حمّى، فهناك ورم فى الأكثر، و الذى يحوجون إلى فصد كثير لسوداوية مائهم، فينتفعون بكثرة الفصد، يخسرون فى العقبى، فيقعون فى السكتة و نحوها.
الاستعداد للسكتة الدائرة:
تناول الأدوية الحادة معجل لاستعجال الأخلاط المتوانية، و قد ذكرنا إنذار الدوائر بالسكتة، فلتقرأ من هناك.
العلامات:
الفرق بين السكتة و السبات، أنّ المسكوت يغطّ، و تدخل نفسه آفة، و المسبوت ليس كذلك، و المسبوت يتدرّج من النوم الثقيل إلى السبات، و المسبوت يعرض ذلك له دفعةً.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۳۰۶
و السكتة يتقدمها فى أكثر الأوقات صُداع، و انتفاخ الأوداج، و دُوار، و سَدر، و ظلمةُ البَصر، و اختلاج فى البدن كله، و تريف الأسنان فى النوم، و كسل و ثقل، و كثيراً ما يكون بوله زنجارياً و أسود، و فيه رسوب نشارى و نخالى. أما ما كان عن أذى و ضربة و سقطة و مشاركة عضو، فتعرفه من الأصول التى تكرّرت عليك. و أما ما كان من ورم، فلا يخلوَ من حمى ما. و من تقدم العلامات التى ذكرناها للأورام و ما كان من الدم. فيدل عليه علامات الدم المذكورة مراراً كثيرة، و يكون الوجه محمراً، و العينان محمرّتين جداً، و تكون الأوداج و عروق الرقبة متمدّدة و يكون العهد بالفصد بعيداً، و تناول ما يولد السوداء سابقاً، و أما ما كان من بلغم، فيدل عليه السحنة، و لون العين، و بلّة الخياشيم، و غير ذلك مما قيل إذا حدث بالتشنّج دوار لازم، أو متكرّر

فذلك ينذر بسكتة.
المعالجات:
أما العلاج الكائن من أذى من خارج، فهو تدبير ذلك السبب البادى، و الذى من مشاركة، فهو تدبير العضو الذى يشاركه بما مر لك فى القانون، و مرّ لك فى أبواب أخرى. و الذى يكون من الدم فتدبَيره الفصد فى الوقت و إرسال دم كثير، يفيق فى الحال، و بعد الفصد، فيحقن بما عرفت من الحقن لينزل المادة عن الرأس، و يلطف تدبيره، و يقتصر به على الجلّاب، و ماء الشعير الرقيق، و ماء الجبن، و يشمم ما يقوى الدماغ، و لا يسخن مما قد عرفت. و أما الكائن من البلغم، فإن وجد معه علامات الدم فصد أيضاً، ثم حُقن بحقن قوية و حمل شيافات قوية يقع فيها الصموغ و مرارة البقر، ثم جرع بما يسهل أن تقذفه، و من الحبوب المعتمدة فى سقيهم حب الفربيون، و أكب بعد ذلك على رأسه و أعضائه بالكمادات المسخنة، و بالنطولات المتخذة من مياه طُبخ فيها الحشائش المسخّنة، مثل الشبث، و الشيح، و المرزنجوش، و ورق الأترج، و المفوتنج، و الحاشا، و الزوفا، و أكليل الملك، و الصعتر، و القيسوم، و بأدهان فيها قوة هذه الحشائش، و دهن السذاب قد فتق فيه عاقرقرحا، و جندبيدستر و جاوشير، و قنة، و ادهن بدنه كله بزيت فيه كبريت، و إن كانت الكمّادات من القرنفل، و الهال و البسباسة، و جوزبَوا، و الوجّ، كان صواباً، و تدلك رجله بالدهن الحار المسخن و الماء الحار و الملح، و تمرّخ الخرز بالميعة و الزئبق، و يجعل على أصل النخاع الخردل، و السكبينج، و الجندبيدستر و الفربيون.
و من الأدهان الجيدة لهم، دهن قثاء الحمار، و دهن السذاب، و دهن الاشقيل المتخذ بالزيت العتيق، إما إنقاعاً للرطب فيه أربعين يوماً، أو طبخاً إياه فيه بأن يؤخذ من الزيت العتيق قسط، و من الاشقيل، أوقيتان، يطبخ فيه حتى ينهرس، و كذلك دهن العاقرقرحا على الوجهين المذكورين. و أى دهن استعمل عليهم، فأصلح ذلك بأن يخثر بالشمع حتى يقف، و لا يزلق، و ينبغى أن يبتدأ بالأضعف من المروخات، فإنّ أنجح، و إلّا زيد و انتقل الأقوى، و لا بأس بعد استفراغه بالحقن و غيره من أن يقرب إلى أنفه، و خصوصاً الكندس و السعوطات القوية،
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٢، ص: ٣٠٧
و بالأدهان القويّة، و أن تحمى الحديد و تحاذيه رؤوسهم، و أن يضمّد رأسه بالضمادات المحللة التى عرفتها.
و أما إن أمكن تقيئته بريشة تدخل فى حلقه ملطخة بدهن السوسن، أو الزيت، و خصوصاً إذا حدس أن فى معدته امتلاء، ويقون قد تقدمه تخمة انتفع به نفعاً شديداً. و فى القيء فائدة أخرى، فإن التهوّع و تكلف القيء، يسخّن مزاج رؤوس من سكتته باردة رطبة، و يجب أن تسهل رياحهم بما يخرجها، فيجدون به خفاً. و قد يبادر إلى إلقامهم ما تقدم ذكره قبل لئلا تفسد أسنانهم بعضها ببعض، و يجب إذا بقوا يسيراً، أن يسقوا دهن الخروع المطبوخ بماء السذاب كلّ يوم درهمين مع ماء الأصول، و يدرج حتى يسقى كل يوم خمسة دراهم، و إن أمكن بعد الاستفراغ أن يوجروا قدر بندقة من الترياق و المثروديطوس، و من الشليثا و الأنقرديا و الشجرينا و ما أشبه ذلك، و من البسيط: جندبيدستر، مثقال بماء العسل، و السكنجبين العسلى فعل. و أيضاً إذا شرب منه باقلاة، و شرابهم ماء العسل الساذج، أو بالأفاويه بحسب الحاجة، و إذا رأيت خفّاً غرغرت، و عطست، و وضعت المحاجم على القفا و النقرة، بشرط، أو بغير شرط، على حسب المادة، و رجحتهم فى أرجوحة، ثم تحمّمهم بعد ثلاثة أسابيع، و تمرخهم يوم الحمّام بأدهان مسخّنة.
و من الغراغر النافعة لهم بعد تنقية الكلية، طبيخ الحاشاء و الفوتنج، و السعتر، و الزوفا و نحو ذلك، فى الخلّ يخلط به عسل، و أيضاً ماء سلق طبخ فيه العاقرقرحا، الميويزج، و الحاشا، و السّماق. و أقوى من ذلك أن يؤخذ الفلافل، و الدارفلفل، الزنجبيل و الميويزج، و البورق و الورد، و السّماق، فيُدقّ و يُعجن بميبختج، و يتخذ منه شيافات، ثم تستعمل مضوغاً، أو غرغرة فى طبيخ

الزوفا بالمصطكى. و مما يقرب منه إذا فعل ذلك، الفلفل، و الدارفلفل، و الخردل، و الفوتنج و من المضوغات الفوتنج، و الميويزج، و الفلفل، و المرزنجوش، و الخردل، إفراداً و مجموعة، و يخلط بها مثل الورد و السّماق لا بدّ منه. و الوجّ مما ينفع فى هذا الباب و يقوى تأثيره، و ينفعهم التدهين بالأدهان الحارة المقويّة للروح الذى فى الأعصاب، و لجوهر الأعصاب المحلّلة للفضول فى التى لا عنف فيها، مثل دهن السوسن و بعده دهن المرزنجوش، و دهن البابونج و الشبث، و دهن الإذخر، و خصوصاً على الرأس، فإنه الذى يجب أن يعتمد عليه فى أمر الرأس، خصوصاً و قد أخذ قوّة من الزوفا، و السعتر، و الفوتنج، و الحاشا و نحو ذلك. و تغذية أصحاب السكتة ألطف من تغذية أصحاب الصرع.

و الأصوب أن يقتصر بهم فى الغدوات على الخبز وحده. و الخبز بالتين اليابس جيد لهم، الشرب على الطعام من أضرّ الأشياء لهم، و إذا أرادوا أن يتعشوا فلا بأس أن يقوموا قبله رياضة خفيفة، و حرّكوا الأعضاء المسترخية تحريكاً. و إذا تناولوه لم يناموا عليه بسرعة، بل يصبرون ريث ما ينزل، و ينهضم انهضاماً، و لا يسهرون أيضاً كثيراً، فإن ذلك يُعى الدماغ و يُحلّل

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٠٨

من الأغذية بخارات غير منهضمة لمنعه الهضم. و قوم يستحبون لهم الشعير بالعدس و الزبيب و اللوز و التين من الأنقال الموافقة لهم. و الشراب الحديث لا يوافقهم لما فيه من الفضول، و العتيق لما فيه من سرعة النفوذ إلى الدماغ، و ملئه، بل أوفق الشراب لهم ما بين بين، و إذا حُمَّ المسكوت فتوقف فى أمره حتى ينكشف، فربما كان بُحراناً. و المهلة إلى اثنين و سبعين ساعة، فإن كان ليس كذلك، بل الحمّى لورم و عفونة فهو مهلك. و اعلم أن السكتة و الفالج تضيق المجارى إليهما فلا تكاد الأدوية المستفرغة تستفرغ من المادة الفاعلة لها خاصة، فاعلم جميع ذلك.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٠٩

الفن الثانى أمراض العصب يشتمل على مقالة واحدة

فصل فى أمراض العصب

أمّا نفس العصب، فقد عرفت منشأة و توزّعه و شكله و طبعه و تشريحه.

و أما أمراضه، فاعلم أنه قد تعرض له أصناف الأمراض الثلاثة أعنى المزاجية و الآلية، و انحلال الفرد المشترك، و تظهر الآفة فى أفعاله الطبيعية و الحاسّة و المحرّكة.

و الحركات العنيفة فى إحداث علل العصب مدخل عظيم فوق ما فى غيرها، فإنها آلات الحركات. و الحركات العنيفة، هى مثل التمديد بالحبل، و رفع الشىء الثقيل، و كل ما فيه تمديد قوى، أو عصر و تقبيض، و مأخذ الاستدلال فى أحواله من أفعال الحسّ و الحركة، و من الملمس فى اللين و الصلابة، و من مشاركة الدماغ و الفقار إياه، و من الأوجاع و المواد التى تختصّ بالعصب، و أكثر العلامات التى يتوصل منها إلى معرفة أحوال الدماغ من ضرّ الأفعال و من الملمس، و إذ أشكل فى مرض من أمراض العصب أنه رطب، أو يابس تؤمل كيفية عروضه، فإنه إن كان قد عرض دفعةً، لم يشك أنه رطب.

و أيضاً يعتبر انتشاف العضو للدهن، فإنه إن نشفه بسرعة، لم يشك أنه يابس بعد أن لا يكون العضو قد سخن سخونة غريبة.

و الرياضة بعد التنقية أفضل مبدّل لمزاجه، و لكل عضو بحسبه، و يجب أن يبدأ بالأرفق، و يتدرّج إلى ما فيه قوّة معتدلة.

و أما وجه العلاج، فى تنقية الأعصاب و تبديل أمزجتها، فإن أكثر ما يحتاج أن يستفرغ عنه بالكلية إنما هو من المواد الباردة. و

مستفرغاتها هى الأدوية القوية، مثل شحم الحنظل، و الخربق، و خصوصاً الأبيض إذا قىء به، و الفربيون، و الأشج، و السكبينج، و سائر الصموغ القوية و الأيارجات الكبار القوية. و من استفراغاتها اللطيفة الحمام اليابس و الرياضة المعتدلة. و أما مبدّلات أمزجتها فهى المذكورة فى باب الدماغ، و خصوصاً ما كان فيه دهنية، أو كان دهناً، و إذا استعملت شحوم السباع، و إعكار الأدهان الحارة، مثل عكر الزيت، و عكر دهن الكتّان، كان موافقاً لأمراض العصب الباردة، و ملائماً لصلابته. و دهن القسط، و دهن الحندقوقى، شديد الاختصاص بالأعصاب، ثم الأنطلة و العصارات بحسب الأمزجة، و لكنها

تحتاج أن تكون أقوى جداً، و أن تبالغ فى التدبير فى تنفيذها بتحليل البدن و تفتيح المسام مبالغة أشدّ.

فصل فى إصلاح مزاج العصب

و أكثر ما يحتاجون إليه من المبدّلات ما يسخن، مثل ضمّاد الخردل، و الثافسيا، و ضمّاد الزيت، و استعمال الزيت المطبوخ فيه الثعالب الذى نصفه فى باب أوجاع المفاصل، و كذلك المطبوخ فيه الضباع، و ينتفعون بالصمغ الصنوبرى جداً. و اعلم أن أكثر أمراض العصب، يقصد فى علاجها فصد مؤخر الدماغ إلا ما كان فى الوجه، ثم بعد ذلك مبدأ العصب الذى يحرك ذلك العضو المريض عصبه. و العصب قد يضرّ بأشياء، و ينتفع بأشياء، قد ذكرنا كثيراً منها فى ألواح الأدوية المفردة، و إنما يعتبر ذلك فى أحواله و أمراضه التى هى أخص به. فالأشياء المقويّة للأعصاب من المشروبات الوج المربّى، و جندبادستر، و لب حب الصنوبر، و دماغ الأرنب البرى المشوى، و الاسطوخودوس خاصة. و الشربة منه كل يوم وزن درهم محبباً، أو بشراب العسل. و أوفق المياه لهم ماء المطر، و تنفعهم الرياضة المعتدلة و الأدهان الحارة. و الأشياء الضارة بالأعصاب الجماع الكثير المفرط، و النوم على الامتلاء، و شرب الماء البارد المثلوج، و الكثير السكر، و الشرب الكثير لشدة لذع الشراب، و لاستحالته إلى الخلية، فيبرد مع ذلك، و يضرهم كل حامض نافخ و مبرّد بقوة. و الفصد الكثير يضرهم، و نحن نريد أن نذكر فى هذه المقالة ما كان من أمراض العصب مزاجياً، أو سددياً. و أما أورامها و قروحها فنحن نؤخّرها إلى الكتاب الرابع الذى يتلو هذا الكتاب. و اعلم أن الماء البارد يضرّ بالعصب لما يعجز عن هضم الرطوبات فيه، فينقلب خاماً. و اعلم أن الغاريقون مقو للعصب مسخن منق جداً.

فصل فى الفالج و الاسترخاء

الفالج قد يقال قولًا مطلقاً، و قد يقال قولًا مخصوصاً محقّقاً، فأما لفظة الفالج على المذهب المطلق، فقد تدلّ على ما يدل عليه الاسترخاء فى أى عضو كان، و أما الفالج المخصوص فهو ما كان من الاسترخاء عاماً لأحد شقّى البدن طولًا، فمنه ما يكون فى الشق المبتدأ من الرقبة، و يكون الوجه و الرأس معه صحيحاً، و منه ما يسرى فى جميع الشق من الرأس إلى القدم. و لغة العرب تدل بالفالج على هذا المعنى، فإن الفلج قد يشير فى لغتهم إلى شق و تنصيف، و إذا أخذ الفالج بمعنى الاسترخاء مطلقاً، فقد يكون منه ما يعم الشقين جميعاً سوى الأعضاء الرأس التى لو عمها كان سكتة، كما يكون منه ما يختص بإصبع واحد.

و معلوم أن بطلان الحس و الحركة يكون لأن الروح الحساس، أو المتحرك، إما محتبس عن النفوذ إلى الأعضاء، و إما نافذ، و لكن الأعضاء لا تتأثر منه لفساد مزاج. و المزاج الفاسد، إما حار، و إما بادر، و إما رطب و إما يابس، و يشبه أن يكون الحال لا يمنع تأثير الحس فيها ما لم يبلغ الغاية، كما ترى فى أصحاب الذبول و المدقوقين، فإنهم مع حرارتهم لا تبطل حركتهم

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۳۱۱
و حسهم. و اليابس أيضاً قريب الحكم منه، بل المزاج الذى يمنع على الحس و الحركة فى الأكثر هو البرد و الرطوبة، و ليس ذلك ببعيد، فإن البرد ضد الروح، و هو يخدره، و الرطوبة لا يبعد أن تجعل العضو مهيأ للبلادة، فإن من أسباب بطلان الحركة برد أو رطوبة بلا مادة.

و لكن مثل ما يسهل تلافيه بالتسخين، و كأنه لا يكون مما يعم أكثر البدن، أو شقاً واحداً منه دون شق، بل إن كان و لا بد، فيعرض لعضو واحد، فيشبه أن يكون الفالج و الاسترخاء الأكثرى ما يكون بسبب احتباس الروح، و سبب الاحتباس الانسداد، أو افتراق المسام، و المنافذ المؤدية إلى الأعضاء بالقطع، و الانسداد، إما على سبيل انقباض المسام، و إما على سبيل امتناع من خلط ساد، و إما على سبيل أمر جامع للأمرين و هو الورم، فيكون سبب الاسترخاء و الفالج الفاعل لانقطاع الروح عن الأعضاء انقباضاً من المسام، أو امتلاء، أو ورماً، أو انحلال فرد، فالانقباض من المسام، قد يعرض لربط من خارج بما يمكن أن يزال، فيكون ذلك الاسترخاء، و ذلك البطلان من الحس و الحركة أمراً عرضياً يزول بحل الرباط، و قد يكون من انضغاط شديد كما يعرض عند ضربة أو سقطة، و كما يعرض إذا مالت الفقرات و انكسرت إلى أحد جانبى يمنة و يسرة، فتضغط العصب الخارج منها فى تلك الجهة، أو إلى قدام و خلف، فيعرض منه أكثر الأمر تمديد لا ضغط، لأن التقاء الفقرات فى جانبى قدام و خلف ليس على مخارج العصب، لأن مخارج العصب على ما علمت ليست من جهتى قدام و خلف. و قد تنقبض المسام بسبب غلظ جوهر العضو. و أما الامتلاء الساد فيكون من المواد الرطبة السيالة التى ينتفع بها العضو، فتجرى فى خلل الأعصاب كلها أو تقف فى مبادى الأعصاب أو شعب الأعصاب، و تسد طريق الروح السارى فيها.

و أما الورم، فذلك أن يعرض أيضاً فى منابت الأعصاب و شعبها ورم، فيه المنافذ، و أما القطع الذى يعرض للعصب فما كان طولًا، فلا يضر الحس و الحركة، و ما كان عرضاً، فيمنع الحس و الحركة من الأعضاء التى كانت تستقى من المجارى التى كانت متصلة بينه و بين الليف المقطوع الآن، و اعلم أن النخاع مثل الدماغ فى انقسامه إلى قسمين، و إن كان الحس لا يميزه، و كيف لا يكون كذلك، و هو ينبت أيضاً عن قسمى الدماغ، فلا يستبعد أن تحفظ الطبيعة إحدى شقيه، و تدفع المادة إلى الشق الذى هو أضعف، أو الذى هو أقبل للمادة أولًا، أو الذى عرضت له الضربة و الصدمة، أو الذى اندفع إليه فضل من الشق الذى يليه من الدماغ، و لا ينبغى أن يتعجب من اختصاص العلة بشق دون شق، فإن الطبيعة بإذن خالقها تعالى قد تميز ما هو أدق من هذا، و تذكر هذا من أصول أعطيناك فى الكتاب الأول.

و اعلم أنه كثيراً ما تندفع المادة الرطبة إلى أطراف العلية حر على البدن أو لحركة مغافصة من خوف أو جزع أو غضب أو كدر أو غم.

و اعلم أنه إذا كانت الآفة و المادة التى تفعل الفالج فى شق من بطون الدماغ، عم شق

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۳۱۲
البدن كله و شق الوجه معه، أو مجاريه كانت سكتة، فإن كانت عند منبع النخاع، كان البدن كله مفلوجاً دون أعضاء الوجه، و ربما وقع فى ذلك خدر فى جلدة الرأس، إن امتنع نفوذ الحس، لأن جلدة الرأس يأتيها العصب الحاس من العنق كما بينا، و إن كان فى شق من منبت النخاع، عم الشق كله دون الوجه، و إن كان نازلًا عن المنبت مستغرقاً أو فى شق من استرخى و فلج ما يليه العصب منه عن الأعضاء، و إن لم يكن من النخاع بل من العصب استرخى ما يخص ذلك العصب إن كان فى جل العصب، أو فى نصفه، أو بعض منه، استرخى ما يتحرك بما يأتيه من ذلك المؤف بسبب مادة أو انحلال فرد أو ورم. و من الفالج ما يكون بحراناً للقولنج، و كثيراً ما يبقى معه الحس، لأن المادة تكون معه فى أعصاب الحركة دون الحس. و ذكر بعض الأولين أن

القولنـج عم بعض السـنين، فقتل الأكثر و من نجا نجا بفالج مزمن أصابه كأن الطبيعة نفضت تلك المادة التى كانت تأتى الأمعاء و ردّتهـا إلى خارج، و كانت أغلظ من أن تنفـذ بالعرق، فلحجت فى الأعصاب و فعلت الفالـج. و أكثر ما يقع من هـذا يكون مع ثبـات الحسّ بحاله. و من الفالـج ما يكون بُحراناً فى الأمراض الحادّة ستنتقل به المادة إلى الأعصاب، و ذلك إذا لم تقو الطبيعة للسن، أو الضـعف على تمام اسـتفراغ، فبقيت بواق من المادة فى نواحى الدماغ، فبقى بعد المنتهى صداع، و ثقل رأس، ثم دفعته الطبيعة دفع ثقل لا دفع اسـتفراغ تام، فأحدثت فالجاً و نحوه. و أكثر ما يعرض الفالج، يعرض فى شدّة برد الشتاء، و قد يعرض فى الربيع لحركة الامتلاء، و قد يعرض فى البلاد الجنوبية لمن بلغ خمسـين سنة و نحوه على سبيل نوازل مندفعة من رؤسهم لكثرة ما يملأ المزاج الجنوبى الرأس. و نبض المفلوج ضـعيف بطىء متفاوت، و إذا أنهكت العلّة القوة، ضعف النبض و تواتر، و وقعت له نترات بلا نظام. و البول قـد يكون فيه على الأكثر أبيض، و ربما أحمر جـداً لضـعف الكبـد عن تمييز الدم عن المائية، أو ضـعف العروق عن جذب الدم، أو لوجع ربما كان معه، أو لمرض آخر يقارنه، و قد يعرض أن يكون الشقّ السليم من الفالج مشتعلًا كله فى نار، و الآخر المفلوج بارداً كأنه ثلج، و يكون نبض الشقين مختلفاً، فيكون نبض الشق البارد ساقطاً إلى ما توجبه أحكام البرد، و ربما تأذى إلى أن تصغر العين من ذلك الشقّ، و ما كان من الأعضاء المسترخية و المفلوجة على لون سائر البدن ليس يصغر و لاـ يضـمر فهو أرجى مما يخالفه، و قـد ينتقل إلى الفالـج من السـكتة، و من الصـرع، و منَ القولنـج، و من اختناق الأرحام، و من الحميات المزمنـة على سبيل البحران أيضاً. و الفالج الحادث عن زوال الفقار قابل فى الأكثر، و الذى عن صدمة لم يدقّ العصـب دقـاً شديـداً، فقـد يبرأ، فـإن أفرط لم يرج أن يبرأ، و الـذى يرجى منه يجب أن يبـدأ فيه بالفصـد. و قـد ذكرنا كيف تنبسط مادة الفالج إلى السكتة و بالعكس.

العلامات:

أما إن كان عن التواء، أو سقطة، أو ضربة، أو قطع، فالسبب يدلّ عليه، و ربما خفى

السبب فى القطع إذا كان العصب غائراً، فيـدل عليه أنه يقع دفعه و لا ينفعه تدبير. و أما الذى يقبل العلاج، فهو ما ليس عن قطع، بل مع ورم و نحوه، و إن كان عن ورم حار، فالتمدد و الوجع و الحمّى يدلّ عليه، و إن كان عن ورم صلب، فيدل عليه اللمس، و تعقد محسوس فى العصب، و وجع متقدم، فإنه فى الأكثر بعد ضربة أو التواء أو ورم حار.

و أما إن كان عن ورم رخو، فالاسـتدلال عليه شاق، إلا أنه على الأحوال لا يخلو عن وجع يسـير و خـدر، و عن حمّى لينة، و عن زيادة الوجع و نقصانه بحسب الحركات و الأغذيـة، و لا يكون حدوثه دفعة. و من جميع هذا فإن العليل يحسّ عند إرادة الحركة كـأنَّ مانعـاً له فى ذلـك الموضع بعينه. و أمـا الفالـج الكـائن عن الرطوبـة الفاشـية، فيحسّ صـاحبه بسـبب فاش فى جميع العضـو المفلوج.

و أمـا الكـائن عن غلـظ العصب، فيـدل عليه عسـر ارتـداد العضو عن قبض يتكلّفه العليـل إن أمكنه، أو يفعله غير إلى الانبساط و الاسترخـاء، و لاـ تكون الأعضاء لينـة كما فى الفالـج المطلق، و إن كانت المادة مع دم، دلّت عليه الأوداج، و العروق، و العين، و امتلاـء النبض، و الـدلائل المتكررة مراراً، و إن كـان مـن رطوبـة مجرّدة دلّ عليـه البيـاض و الترهّـل، و إن كـان عقيب قولنـج أو حميّات حادة دل عليه القولنج و الحمّيات الحادة. و أما إن كان سببه سوء مزاج مفرد بارد، أو رطب، فأن لا يقع دفعة، و لا يكون هناك علامات أخرى و يحكم عليه باللمس و الأسـباب المؤثرة فى العضو. قيل: إذا رأيت بول الصبى أخضر، فانذر منه بفالج أو تشنج.

المعالجات:

يجب أن يكون فصدك فى أمراض العصب الخمسة، أعنى الخَدَر، و التشنّج، و الرعشة، و الفالج، و الاختلاج قصد مؤخر الدماغ و لا تعجّل باستعمال الأدوية القوية فى أول الأمر، بل أخّر إلى الرابع أو السابع، فإن كانت العلة قوية فإلى الرابع عشر، و فى هذا الوقت فلتقتصر على أشياء لطيفة مما يليّن و ينضج و يسهّل. و الحقن لا- بأس بها فى هذا الوقت، ثم بعد ذلک فاستفرغ بالمستفرغات القوية. و أما تدبير غذائهم، فإنه يجب أن تقتصر بالمفلوج فى أول ما يظهر على مثل ماء الشعير، و ماء العسل يومين أو ثلاثة، فإن احتملت القوة، فإلى الرابع عشر، فإن لم تحتمل غذّيته بلحوم الطير الخفيفة، و اجتهد فى تجويعه و إطعامه الأغذية اليابسة عليه، ثم تعطّشه تعطيشاً طويلًا، و ينفعهم الانتقال بلبّ حب الصنوبر الكبار لخاصية فيه. و اعلم أن الماء خير لهم من الشراب، فإن الشراب ينفذ المواد إلى الأعصاب، و الكثير منه ربما حمض فى أبدانهم، فصار خلًا، و الخلّ أضرّ الأشياء بالعصب.

و أما ما كان عن التواء أو انضغاط، فتعالج بما حددناه فى باب الالتواء و الانضغاط من بعد، و إن كان عن سقطة أو ضربة، فعلاجه صعب، على أنه على كل حال يعالج بأن ينظر هل أحدث ذلک الالتواء ورماً، أو جذب مادة، فتعالج كلًا بواجبه، و يجب أن توضع الأدوية فى

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۳۱۴

علاج ذلک فى أى عرض كان على مواضع الضربة، و على المبدأ الذى يخرج منه العصب المتجه إلى العضو المفلوج، و أما وضع الأدوية على العضو المفلوج نفسه، فمما لا ينفع نفعاً يُعتد به، و عليک بمنابت الأعصاب سواء كان الدواء مقصوداً به منع الورم، أو كان مقصوداً به الإرخاء، أو كان مقصوداً به التسخين و تبديل المزاج. و ربما احتيج أن يوضع بقرب العضو المضروب و المتورّم الآخذ فى الانحلال محاجم تجنب الدم عنه إلى جهة، أو إلى ظاهر البدن. و أما إن كانت العلة هى الفالج الحقيقى الكائن لاسترخاء العصب، فالذى يجب بعد التدبير المشترک هو استفراغ مادته بما ذكرناه و رسمناه و حمدناه فى استفراغ المواد الرقيقة بعينه بلا زيادة و لا نقصان. و أنفع ما يستفرغون به حبّ الفربيون، و الحبّ البيمارستانى، و حبّ الشيطرج، و حب المنتن، و أيارج هرمس، و التنقية بالخربق الأبيض بحاله، أو بعصارة فجل فيه قوّته، و كذلک سائر المقيّئات نافعة له، و ربما درج عليه فى ذلک فيسقى الترياق من دانق دانق، ثم يزيد يسيراً يسيراً، و لا يزاد على الدرهم، و قد يخلط بسمسم مقشّر و سكر، و قد يتناول السكنجبين بحاله و الجاوشير بحاله، و الجندبادستر بحاله بشراب العسل. و الشربة مقدار باقلاة، و هى نافعة لهم جداً.

و يجب أن يحقنوا بالحقن القويّة، و يحملوا الشيافات القوية، و تمال موادهم إلى أسفل، و تمرخ فقارهم بالأدهان القويّة، و ينفعهم المروخات الحارة من الأدهان و الضمادات المحمرة التى تكرر ذكرها مراراً، خصوصاً إذا بطل الحسّ.

و أصل السوسن من الأدوية الجيدة التحمير يحكّ تحكيكاً مروخياً، و ينفعهم وضع المحاجم على رؤوس العضل من غير شرط، و لكن بعد الاستفراغ، و إنما ينفعهم من جهة ما يسخن العضل، و ربما احتيج إلى شرط ما، و يجب أن تكون المحاجم ضيقة الرؤوس و تلصق بنار كثيرة و مصّ شديد عنيف و تقلع بسرعة، و إذا استعملت المحاجم، فيجب أن تستعمل متفرقة على مواضع كثيرة إن كان الاسترخاء كثيراً متفرقاً، و إن كان غير كثير فتوضع مجتمعة، و يستعمل عليها بعد ذلک الزفت، و صمغ الصنوبر، و تستعمل عليها الضمّادات الحارة المحمرة، مثل ضمّاد دقيق الشيلم و السوسن بعسل.

و ضمّاد الخردل أيضاً مما ينفعهم، و يبدل كلما ضعف إلى أن يحمّر العضو و إلى أن يتنفّط. و ضماد الشيطرج عظيم النفع من الفالج، و هو عند كثير منهم مغن عن الثافسيا و الخردل. و ضماد الزفت أيضاً نافع، و خصوصاً بالنطرون و الكبريت و الدلک بالزيت و النطرون و المياه الكبريتية و ماء البحر و النطولات الملطّفة.

و إذا كان الحس ضعيفاً، فربما نكأ الضمّاد القوى، و لم يحس به و تأدّى ذلک إلى آفة و تقريح شديدين، فيجب أن يتحرّز من ذلک و أن يتأمل حال أثر الضماد، فإن حمّر و نفخ تحميراً و نفخاً لا يتعدّى الجلد، و يتعرّف بغمز الإصبع غمزاً لطيفاً و يبيضّ

مكانه، فالأثر لم يجاوز الجلد، و إن كان التحمير أثبت، و الحرارة أظهر فامسك. و وجه تعرّف هذا أن تزيد الضمّاد كل

وقت و تطالع الحال، فإن أوجبت الإمساك أمسكت، و إن أوجبت الإعادة أعدت.

و اعلم أن نفخ الكندس فى انافهم نافع جداً، و كذلك ما يجرى مجراه، لأنه ينقّى الدماغ و يصرف المواد الفاعلة للعلة عن جهة العلة، و الشراب القليل العتيق نافع جداً من أمراض العصب كلها، و الكثير منه أضرّ الأشياء بالعصب، و استعمال الوجّ المربى مما ينفعهم، و كذلك تدريجهم فى سقى الأيارجات و مخلوط بمثله جندبيدستر حتى يبلغوا أن يسقى منه وزن ستة دراهم، و كذلك سقى دهن الخروع بماء الأصول نافع جداً.

و من الناس من عالج الفالج بأن سقى كل يوم مثقال أيارج، بمثقال فلفل فشفى. و يجب إذا سقوا شيئاً من هذا أن لا يسقوا ماء ليطول بقاؤه فى المعدة، و ربما مكث يوماً أجمع، ثم عمل، و ربما سقوهم ليلًا مِثقالًا من فلفل مع مثقال جندبيدستر، و لا شيء لهم كالترياق، و المثريديطوس، و الشليثا، و الأنقرديا، خاصة. و الحلتيت أيضاً شديد النفع شرباً و طلاء، و خصوصاً إذا أخذ فى اليوم مرتين، و المرقة عجيبة أيضاً، و إذا أقبل العضو، فيجب أن تروّضه بعد ذلك و تقبضه و تبسطه لتعود إليه تمام العافية، و قد ينتفعون بالحمّى و ينتفعون بالصياح و القراءة الجهيرة، و بعد الاستفراغات و الانتفاع بها يستعملون الحمام الطويل اليابس، أو ماء الحمّامات، و فى آخر الأمر و بعد الاستفراغات و حيث يجب أن يحلّل ينبغى أن لا تكون التحليلات بالمليّنة الساذجة، و لكن مع أدنى قبض، و لذلك يجب أن يكون التحليل بماء الأنيسون، و الميعة، و الأذخر، و الجندبيدستر و ما أشبهه من الحارة القابضة.

و أما الكائن بعد القولنج، فينفعهم الدواء المتخذ بالجوز الرومى المكتوب فى القراباذين، و ينفعهم الأدهان التى ليست بشديدة القوة و كثرة التركيب، و لكن مثل دهن السوسن، و دهن الناردين، و دهن الخروع، و دهن النرجس، و دهن الزنبق، و جرب دهن الجوز الرومى، و دهن النرجس المتخذ بصمغ البلاذر، فوجد جميعه نافعاً لخاصيته.

و قد انتفع منهم خلق كثير بما يقوّى و يبرد و يمنع المادة، و كان إذا عولج بالحرارة زادت العلة، و ذلك لأن المادة الرقيقة كان ينبسط بها أكثر، و كان إذا برد العضو يقوى العضو بالبرد، و يصغر حجم المادة، و صار إلى التلاشى، و لا يجب أن يبالغ فى تسخينهم، و لكن يحتاج أن تكون الأدوية مقوّاة بمثل البابونج، و إكليل الملك، و المرزنجوش، و النعناع و الفوتنج، و يخلط بها غيرها أيضاً مما له أدنى تبريد، مثل رب السوس، و بزر الهندبا و غيره، فهذه الأشياء إذا استعملت نفعت جداً.

و أما الكَائن عن القطع فلا علاج له البتة، و أما الكائن عن مزاج بارد، فبالمسخّنات المعروفة، و من كان سبب مزاجه ذلك شرب الماء الكثير، فليستعمل الحمّام اليابس. و اعلم أنه إذا اجتمع الفالج و الحمّى فأخّر الفالج و السكنجبين مع الجلنجبين نعم الدواء لهذا الوقت.

فصل فى التشنّج

التشنج علة عصبية تتحرّك لها العضل إلى مباديها، فتعصى فى الانبسَاط، فمنها ما تبقى على حالها، فلا تنبسط، و منها ما يسهل عوده إلى البساط كالتثاؤب و الفواق. و السبب فيه، إما مادة، و إما سبب غير المادة، مثل حر أو يبس. و مادة التشنّج فى الأكثر تكون بلغمية، و ربما كانت سوداوية، و ربما كانت دموية، و ذلك فى أورام العضل إذا تحللت المادة المورمة قرح ليف العصب، فزادت فى عرضه و نقصت من طوله.

و كـل تشـنّج مـادى، فإمـا أن تكون المادة الفاعلـة له مشـتملة على العضل كله، و ذلک إذا كان تشـنجاً بلا ورم، و إما أن تكون حاصلة فى موضع واحد، و يتبعها سائر الأجزاء، كما تكون عن التشـنج الكائن للورم عن مادة منصـبة لضـربة، أو لقطع، أو لسبب آخر من أسباب الورم، و لا يبعد أن يكون من التشنج ما يحدث من ريح نافخة كثيفة.

و أرى أنه مما يعرض كثيراً و يزول فى الوقت. و التشـنج المادى، قـد يعرض كثيراً على سبيل انتقال من المادة كما يعرض عقيب الخوانيق، و عقيب ذات الجنب، و عقيب السرسام. و أما الـذى يكون من التشـنج لفقـدان المادة و الرطوبة و غلبة ليبس، فيعرض من ذلک أن ينتقص طولًا و عرضاً و ينشوى، فيجتمع إلى نفسه كحال السـير المقدّم إلى النار و أنت تعلم حال الأوتار أنها تقصـر فى الشـتاء للترطب، و تقصر فى الصيف للتجفف، و كذلک حال العصب، و قد يكون من التشنّج الذى لا ينسب إلى مادة ما تقع بسبب شىء مؤذٍ ينفر عنه العصب، و يجتمع لدفعه.

و ذلـک السـبب، إما وجع من سـبب موجع و كثيراً ما يكون من خلط حار لاذع و إما كيفيـة سـمية تتأدى إلى الـدماغ و العصب، كما تعرض لمن لسعته العقرب على عصـبه، و إما كيفية غير سمية مثل ما يعرض التشنّج من برد شديد يجمع العصب و العضل و يكتفه، فيتقلص إلى رأسه و كما أن الاسترخاء قد كان يختلف فى الأعضاء بحسب مبادى أعضائه، فكذلک التشنّج.

و القياس فيهما واحد فيما يكون دون الرقبة، و فى قدام و خلف فى جهة، و ما يكون فوق الرقبة. و التشـنّج الامتلائى الرطب سببه الـذاتى، أما الرطوبـة و البرد يعينه على إجماده و تغليظه فلا ينبسط و أما اليبوسة و الحرّ يعين على مبالغته بتحليل الرطوبة. و المادة الفاعلـة للتشـنج إنما تشـنج و لا ترخى لغلظها و لأنها غير مداخلـة لجوهر الليف مداخلـة ساريـة منتفعـة فيها، و لكنها مزاحمـة فى الفرج، و كأن التشـنج صـرع عضو كما أن الصـرع تشـنج البدن كله. و الفرق بينهم العموم و الخصوص، و أن أكثر الصـرع ينحلّ بسرعة و قد يكون بأدوار و غير ذلک من فروق تعلمها.

و مـن التشـنج الرطـب مـا يعرض للمرضـعات بمجـاورة الثـدى، و ترطيـب اللبنيـة للأوتـار، و جمـود اللبـن فيهـا، و منه مـا يعرض للسـكارى، و منه ما يعرض للصبيان لرطوبتهم، و كثيراً ما يعرض لهم فى حمّياتهم الحادة، و عند اعتقال بطونهم، و فى سـهرهم و كثرة بكائهم يتشنّجون أيضاً فى حمّياتهم، و إن كانت حمياتهم خفيفة. و بالجملة فإن الصبيان يسهل وقوعهم فى التشنج

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‌٢، ص: ٣١٧

لضـعف قوى أدمغتهم و أعصابهم، و ضعف عضلهم، و يسهل خروجهم عنه لقوة قوى أكبادهم و قلوبهم، و لأن أخلاطهم ليست بعاصـية شديدة الغلظ، و لذلک يعافون عن التشـنج اليابس بسرعة لرطوبة مزاجهم و رطوبة غذائهم. و أما البالغون فلا يسهل أحد الأمرين فيهم. على أنه قد يعرض للصبيان تشنج ردىء عقيب الحميات الحادة، و تكون معه العلامات التى تذكر، فقلما يتخلصون منها.

و أما من جاوز سـبع سـنين فلا يتشـنج إلا لحمى صـعبة جداً، و من التشنّج ما يعرض للخوف، و السبب فيه أن الروح الباسط يغور دفعة و يسـتتبع العضل متحركة إلى المبادى، ثم تجمد على هيئتها. و من التشـنج ما يقع بسـبب الاعتماد على بعض الأعضاء و هو منقبض، فتنصب إليه مـادة و تحتبس فيه و فى هيئته و على هنـدام انقبـاضه، و ربمـا كـان عن ضـربة فعلت ذلـک، أو حمل حمل ثقيل أو نوم على مهاد صـلب، و هذا مما يزول بنفسه، و ربما كان هذا الخدر يصـيب العضو لامتلاء من ماد منصـبة تزاحم الروح المحرّ ک، و تمنع نفوذه فلاـ يمكن أن يحرک إلى الانبسـاط، و إذا عادت القوة، و فرّقت المادة انبسط. و قـد يكون من الامتـداد مثله، و هـذا كثيراً ما يكون بعـد النوم عند الانتباه إذا بقيت الأعضاء المقبوضة لا تتمدد، لأن الروح أيضاً فى النوم أكسل، فلا يلج فى الانبساط لميله إلى الاستبطان.

و أما التشـنج اليابس، فمنه ما يكون عقيب الدواء المسـهل، و هو ردىء جداً، و كذلک عقيب كل استفراغ، و منه ما يكون أيضاً

عقيب الحميات المحرقة، أو خصوصاً فى حمّيات السرسام، و عقيب الحركات العنيفة البدنية و النفسانية، كالسهر، و الغم و الخوف، و ذلك مما يضل التخلص عنه، و قد يكون من التشنج ما يعرض فى الحمّيات مع ذلك، و ليس بردىء جداً، و هو الذى يكون من تسييلها المواد فى العصب و العضل، و خصوصاً إذا كان البدر ممتلئاً، و ربما عرض ذلك فيها بمشاركة فم المعدة، و يزيله القىء. و مثل هذا التشنّج من الحميات ليس بذلك الصعب الردىء، إنما الصعب الردىء ما كان فى الحميات المحرقة، و السرسام الذى يجفف العصب و العضل و يشوى الدماغ، و ما كان فى الحمّيات المزمنة الذى يجفف العصب و العضل، بل الدماغ و يفنى الرطوبة الغريزية فيشنّج، و قد يكون من هذا اليابس ما يكون و يبطل سريعاً، و السبب فيه يبوسة الدماغ للضعف، فيتبعه يبوسة الأعصاب، فإنه إذا أصاب الدماغ أدنى سبب مجفف، استرجع الرطوبة من الأعصاب و النخاع، فانقبضت الأعصاب، ثم إذا عنيت الطبيعة بإفادة الدماغ رطوبة كافية عادت الأعضاء مطيعة للانبساط بتكلف، و كما يقع من شدة برد، فإنه كثيراً ما ينفع التشنج لبرودة الدماغ و مشاركة العضل له. و التشنّج المؤذى هو الكائن عن اليبوسة، و من التشنج الكائن باليبوسة ما يكون بنوع جمود الرطوبة، فيقل حجمها و يتكاثف جماً، فيشنج العضو كما يقع من شدة البرد، و كما يقع لمن شرب الأدوية المخدرة كالأفيون. و أما التشنج الكائن بسبب الأذى فكتشنج شارب الخربق، فإنه يشنج بعد الإسهال باليبوسة و يشنج أيضاً قبله لمضادته و سميته، فيؤذى العصب أذى شديداً ينقبض معه. و من هذا القبيل تشنج من قاء خلطاً زنجارياً

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‌٢، ص: ٣١٨

نكأ فى فم المعدة، و التشنّج الكائن بسبب قوة حس فم المعدة إذا اندفع إليه مرار، و التشنج الكائن بمشاركة الدماغ للرحم فى أمراضها و المثانة و غير ذلك، و التشنج الكائن عن لسعة العقرب و الرتيلاء و الحية على العصبة، أو قطع يصيب العصب، أو كله، و الكائن لعلة فى المعدة و الرحم و الأعضاء العصبية.

و قريب من هذا التشنج العارض بسبب الديدان.

و من التشنج الردىء ما كان خاصاً فى الشفة و الجفن و اللسان، فيعلم أن سببه من الدماغ نفسه، و إذا مال البدن فى تشنجه إلى قدام، فالتشنج فى العضلات المتقدمة، أو إلى خلف فالتشنج فى عضلات الخلف، أو مال إليهما جميعاً، فالعلة فيهما جميعاً مثل ما كان فى الفالج.

و ربما اشتد التشنج حتى يلتوى العنق، و تصطك الأسنان، و كل من مات من التشنج مات و بدنه بعد حار، و ذلك مما يقتل بالخنق و إنما يقتل بالخنق لأن عضل التنفس تتشنّج و تبطل حركتها، و كل تشنج يتبع جراحة، فهو قتال و هو من علامات الموت فى أكثر الأمر.

العلامات:

نبض المتشنّجين متمدد مختلف فى الموضع يصعد و ينزل كسهام تنقلب من قوس رام، و تختلف حركات نقراته فى السرعة و البطء، و يكون العرق حاراً أسخن من سائر الأعضاء و يكون جرم العرق مجتمعاً كاجتماع العرق فى النافض، لا كالمنضغط، و كما يكون عند صلابة العرق لطول المرض، أو الكائن مع وجع الأحشاء، و لكن كاجتماع أجزاء مصران متمدد من طرفيه. و سنذكر أمارات الوجع فى التشنج من بعد قليل، أما التشنج الكائن عن الامتلاء، فعلامته أن يحدث دفعة و لا يتشرب سريعاً ما يجعل عليه من دهن إلا- أن يكون أصابته حرارة قريبة العهد. و أما الكائن عن اليبوسة، فيكون قليلًا قليلًا، و عقيب أمراض استفراغية أى جنس كان، أو استفراغ بأدوية أو هيضة و استفراغ من ذاته. و أما الكائن عن الأذى، فتعرفه بالسبب الخارج و المشروبات، مثل الأفيون و الخربق و غيره، و مثل أنه إذا كان الأذى من المعدة، فيشاركها الدماغ، ثم العصب أحس قبل ذلك بغشى و كرب و انعصار المعدة، و ربما كان يجد ذلك مدة التشنج، و ربما كان ذلك التشنج عقيب قىء كراثى، أو زنجارى، و

كذلك الذى يكون لِقُوة حسّ فم المعدة، فكلما انصب إليه مادة تشنج صاحبها، و لكن يتقدمه أذى فى فم المعدة و لذع.
و قد يقع مثل ذلك فى أمراض الرحم و المثانة و غيرهما إذا قويت، و يكون مع ألم و وجع شديد و آفة فى ذلك العضو و يتقدم التشنج. و أما سائر التشنج، فإما أن لا يكون معه ألم، أو يكون الألم حادثاً عن التشنج، لا التشنج حادثاً عن الألم. و أما الكائن عن الورم، فيعرف بما قد قلناه.
و من الدلائل الدالة على حدوث التشنّج، صغر النبض و تفاوته أولًا، ثم انتقاله إلى ما قيل
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٢، ص: ٣١٩
و كثيراً ما يحمر الوجه و يظهر بالعينين حول و ميلان، و فى التنفس انقطاع و انبهار، و ربما عرض ضحك لا على أصل، و تعتقل الطبيعة، و تجفّ. و البول أيضاً كثيراً ما يحتبس و كثيراً لا يحتبس، و يخرج كمائية الدم، و يكون ذا نفاخات، و يعرض لهم فواق و سهر، و صداع، و رعشة، و وجع تحت مفصل العنق بين الكتفين، و عند مفصل القطن، و العصعص، و دون ذلك، و يدلّ على أن التشنج الواقع بسبب الحمى، و ينذر به فى الحميات عوج فى العين، و حمرة فى الطرف، و حول و تصريف الأسنان، و سواد اللسان، و امتداد جلدة الرأس، و احمرار البول أولًا، ثم ابيضاضه لصعود المادة إلى الرأس، و ضربان الأصداغ و عروق الرأس، و ربما جف به البطن، أو تشنج. و قد قال بقراط: لأن تعرض الحمى بعد التشنج، خير من أن يعرض التشنج بعد الحمى، معناه أن الحمّى إذا طرأت على التشنج الرطب حللته، و أما التشنج الذى يحدث من الحمى، فهو اليابس الذى قلما يقبل العلاج، و يعرض قبله تفزع فى النوم، و تحول من اللون إلى حمرة، و خضرة، و كمودة، و اعتقال من الطبيعة. و البول القيحى فى الحمّى و القشعريرة إذا صحبه عرق فى الرأس و ظلمة فى العين، دلّ على تشنّج سببه دبيلة فى الأحشاء، فإن كان التشنّج مع الحمى، و لم يكن من قوة تلك الحمّى و طول مدتها أن تحرق الرطوبات أو تفشيها، فذلك من الجنس الذى ليس به ذلك اليابس كله، و من العلامات الرديئة فى التشنّج الرطب أن فى الريح فى الأعضاء، و خصوصاً إذا انتفخ معه البطن، و خصوصاً إذا كان فى ابتدائه.
و البول الحار فى التشنّج و فى التمدّد ردىء، يدل على أن السبب حرارة ساذجة، و إذا كان مع التشنّج ضربان فى الأحشاء أو اختلاج، فذلك دليل ردىء، فإن الضربان يدل على أحد أمرين، إما ورم فى الأحشاء معظم للضربان، أو نحافة فيها، فيظهر النبض العظيم الذى للضارب الكثير، و الخوانيق إذا مالت موادها إلى العصب منتقلة إليه لتحدث التشنّج، دلّ عليه ظهور التشنّج فى النبض. و ذات الجنب إذا مالت مادتها إلى ذلك، دل عليه شدّة ضيق النفس، و أن لا تكون الحمى شديدة جداً، و إذا انتقل مادة السرسام إلى ذلك ابتدأ بكثرة طرف، و تصريف أسنان، ثم احولت العين، و اعوجّ العنق، ثم فشا التشنّج.
المعالجات:
أما الكائن عن ضربة، فيجب أن تستعمل فيه النَطُولات المرخيّة المتخذة بكشك الشعير، و البابونج، و الخطمى، و دقيق الحلبة و ما أشبه ذلك. و قد بينا فى القانون موضع استعماله.
و أما الكائن من الأذى، فإن كان لشرب شىء، فيعالج بما تعرفه فى أبواب السموم، و إن كان لحمّى، فيعالج بالترطيب الشديد للدماغ و العصب و العضلات بالمروخات الشديدة الترطيب مما قد عرف، و يلزم البيت البارد، و إن كان لوجع، فيسكن الوجع بعد أن ينظر ما هو و يقطع سببه، و إن كان من لسعة، فيعالج بما نقوله فى أبواب اللسوع، و إن كان عن ورم، فيعالج بما نقوله فى علاج أورام العصب، و إن كان عن يبس، فعلاجه يصعب.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٢، ص: ٣٢٠
و أوفق علاجه الآبزن، و التمريخ بالدهن المرطب بعده، و تكريره مراراً، و ذلك إن لم يكن حمى بحيث لا تفتر البتة، و تتعهد للمفاصل كلها بذلك، و إن أمكن أن يجعل الآبزن من لبن فعل، و إلا فمن مياه طبخ فيها ورق الخلاف، و الكشك، و البنفسج،

و النيلوفر، و القرع، و الخيار، و يتخذ له آبزن كله من عصارة القرع، أو عصارة القثاء، أو يكون كل ذلك من ماء الورد الذى طبخ فيه شىء من هذه، أو ماء بطيخ هندى، أو ما أشبه ذلك.

و إذا اتخذ لهم حقن من هذه العصارات و الأدهان و السلاقات المرطبة الدسمة كان شديد النفع، و يستعمل على المفاصل و على منابع العضلات، الأدهان تعرق تعريقاً بعد تعريق مع عناية بالدماغ جداً، و ترطيب ما علمناكه فى ترطيب الدماغ، و يسقى العليل اللبن الحليب شيئاً صالحاً إن لم يكن حمى، و ماء الشعير، و ماء القرع، و ماء البطيخ الهندى، و الجلاب، كان حمى أو لم يكن، فإن مزج بشىء من هذه قليل شراب أبيض رقيق لينفذ، كان صالحاً، و كذلك يجعل ماؤه ممزوجاً بشىء من شراب، و يجب أن يدام عليه هذا العلاج من غير أن يحرّك، أو يلزم رياضة، و إن أمكن أن يغمس بكلية بدنه فى دهن مفتر فعل، و ليسعط بالمرطبات من الأدهان و العصارات، و ليرطّب رأسه بما قد عرفته من المرطبات، و يجب أن يبيتوا على بزرقطونا، و دهن الورد. و مما ينفعهم أن يسقوا الترنجبين، و خصوصاً الأطفال، و إن لم يمكن فالمرضعات.

و صاحب التشنج الرطب إن كان ضعيف القوة لم يقطع عنه اللحوم، و لكن يجب أن يجعل لحمه من اللحوم اليابسة، مثل لحوم العصافير و القباج و القنابر و الطياهيج، و إن لم تكن القوة ضعيفة جعل غذاؤه الخبز بالعسل و ماء الحمص بالشبث و بالخردل، و أيضاً المرى بالزيت، و ليجعل فيما يتناوله الفلفل.

و أما غذاء أصحاب التشنّج اليابس فكل ما يرطب و يلين، و جميع الأحساء الدسمة اللينة المتخذة من ماء الشعير، و دهن الوز و السكر الفائق، و ماء اللحم المتخذ من لحوم الخرفان و الجديان و قد جعل فيه من البقول المرطّبة ما يكسر أذى اللحم إن كان هناك حرارة، و إن مزج الشراب القليل بذلك لينفذه، لم يكن بعيداً من الصواب، خصوصاً إذا لم تكن حرارة مفرطة، و كذلك إن مزج الشراب بما يسقونه من الماء جاز.

و أما العلاج فإن الرطب يجب أن يعالج بالاستفراغات و التنقيات القوية المذكورة عند ذكرنا استفراغ الخلط الغليظ من العصب بالمسهّلات و الحقن الحادة، و إن رأيت علامات غلبة الدم واضحة جداً فافصد أولًا، و خصوصاً إن كان سبب الامتلاء شرب الشراب الكثير، و لا تخرج جميع ما يحتاج إليه من الدم، كان إخراجه بسبب التشنج، أو بسبب علة أخرى يقتضى إخراجه، بل آبق منه شيئاً ليقاوم التشنّج و يتحلل بتحليل حركات التشنج.

و من علاجاته الانغماس فى مياه الحمّامات، و الجلوس فى زيت الثعالب و الضباع الذى نذكره فى باب أوجاع المفاصل، فإنه نافع. و كذلك التمريخ بشحم الضباع، و بدهن السوسن، إن

لم يكن حمى. و كذلك طبيخ جراء الكلاب، و الجلوس فى مياه طبخ فيها العقاقير الملطّفة، مثل القيصوم و ورق السعد، و قصب الفريرة، و ورق الغار، و اللطوخ المتخذة من أصل الشوكة اليهودية، و بزر الشوكة البيضاء، و بزر الشوكة المصرية، و عصارة القنطوريون الدقيق مفردة و مركبة.

و اعلم، أن طول مدة المقام فى الآبزن، زيتاً كان أو غيره مما يضره بسبب إرخاء القوة، فيجعل كثرة العدد بدل طول المدة، فأجلسه فى اليوم مرتين، و مما ينفع من به التشنج العامى المسمى طاطالس و التمدد الكائنين عن مادة، أن ينضغط دفعة فى الماء البارد على ما ذكره بقراط، فإن الظاهر من البدن يتكاثف به، و ينحصر الحار الغريزى فى الباطن، و يقوى و يحلل المادة، و ليس كل بدن يحتمل هذا سالماً عن الخطر، بل البدن القوى الشباب، اللحيم، الذى لا قروح به، و فى الصيف.

و قد عوفى بهذا قوم و استعمل المحاجم على المواضع التى يمتد إليها آخر الوتر بلا شرط، إن كان الأمر خفيفاً، و إن لم يكن كذلك احتجت إلى شرط، فإنك إن لم تشرط حينئذ، ربما أضررت بجذب المادة و مواضع المحاجم فى الرقبة، و فقار الظهر

من الجانبين، و الأجزاء العضلية من الصدر. و أما قدام المثانة و على موضع الكلية، فإنما نفعل به ذلك عند خوفنا و إشفاقنا أن يكون خروج دم، و ينبغى أن لا تستعمل المحاجم كثيرة و لا دفعة معاً، و تراعى موضع المحاجم فتحفظ أن لا يبرد فيبرد البدن.
و من علاجه أيضاً أن يسوى ما تشنج بالرفق.
و من علاجه الواقع بالطبع عروض الحمّى الحادة، و لذلك قال بقراط: لأن تعرض الحمى بعد التشنج، خير من أن يعرض التشنّج بعد الحمّى و الربع تنفع فى ذلك لزعزعة نافضها و لكثرة تعريقها. و من يعتريه الربع فقلما يعتريه التشنج، فإنه أمان منه.
و من المعالجات العجيبة المجرّبة للتشنّج أن يلصق على العضو المتشنج الألية، و تترك عليه حتى تنتن، ثم تبدل بغيرها.
و التشنج الذى يعم البدن قد ينفع فيه فصد الدماغ أيضاً بالتنقية بالعطوسات منفعة عظيمة.
و قد جرب عليهم أن يقلدوا قلادة من صوف كثير رخو، و يرشّ عليها كل وقت دهن حار.
و الحمّام اليابس ينفعهم منفعة عظيمة، و أن يكبّوا على حجارة محماة يرش عليها الشراب، و أن يعرقوا أيضاً بالتزميل. و من أضمدتهم الجيدة مرهم يتّخذ من الميعة السائلة، و الفربيون و الجندبيدستر، و الشمع الأصفر، و دهن السوسن، و مراهم ذكرت فى القراباذين، و الشحوم و غيرها، و التمريخ بعكر دهن السمسم، و دهن بزر الكتان، و لعاب الحلبة. و من كماداتهم الجيدة المخ المسخن على مخارج العصب، و مما يسقونه مما يجلب الحمّى جندبادستر و حلتيت

معجونين بعسل قدر جوزة، فإنه يجلب الحمّى و يحلّل التشنج على المكان، و كذلك دهن الخروع و ماء العسل بالحلتيت، و طبيخ حب البلسان.
و مما ينفعهم جداً سقى الترياق و المعاجين الكبار، و قد ينتفع بتناول المدرات، و قد جرب هذا الدواء، و هو أن يسقى من أصل الفطر عشرون درهماً يطبخ برطلين من ماء حتى يبقى الثلث، و يشرب منه أربعة أواق فاتراً بدرهمين دهن اللوز، و ذلك نافع خصوصاً للتشنج إلى خلف. و قد يطبخ بدل أصل الفطر حبّ البلسان عشرة دراهم، و الشربة ثلاث أواق، و كذلك الفوتنج البرّى.
و مما هو شديد النفع سقى الجاوشير، يسقى منه القوى مثقالًا واحداً، و الوسط درهماً واحداً و الضعيف ما يلى ربع درهم، و ليراع حينئذ المعدة، فإنها تضعف به شديداً، و الحلتيت أيضاً قدر حبة كرسنة فى قدر أربع أواق و نصف عسل، و كذلك الأشق، و قد يسقى ذلك كله، و طبيخ الزوفا و طبيخ الانجدان. و أما الجندبادستر، فهو أكثر نفعاً و أقل ضرراً و يشرب به منه قدر ملعقتين إلى ثلاث يسقى فى مرار كثيرة يكون مبلغ المشروب منها القدر المذكور، و أقلّ ما يضر فيه أن يكون بعد الطعام كيف كان، فلا خطر فيه.
و من معالجاته أن يمرخ بالأدهان القوية التحليل المذكورة، كدهن قثاء الحمار، و دهن الخروع، و دهن السذاب، و دهن القسط مع جندبادستر، و عاقرقرحا، فإنه نافع جداً، و الألية المذابة، و دهن النرجس، و دهن هذه صفته: و هو أن يؤخذ من دهن الناردين قسط واحد، و من دهن الحضض قسط، و من الشمع أوقيتان، و من الجعدة و الحماما و الميعة و المصطكى من كل واحد أوقية، و من الفلفل و الفربيون من كل واحد أربعة مثاقيل، و من السنبل أوقية، و من دهن البلسان أوقية، و يجمع، و مما ينفع أن يستعمل عليها ضماد الفربيون، فإنه نافع جداً.
و أما العارض من التشنج للمرضعات، فيكفيهن أن يضمد مفاصلهن بعسل عجن به زعفران، و أصل السوسن، و أنيسون، على أن يكون أصل السوسن أكثرها، ثم الأنيسون، و يكون من الزعفران شيء يسير، و يدام وضع أعضائهن فى مياه طبخ فيها بابونج، و إكليل الملك، و حلبة، و ربما نفع دهن البابونج وحده. و الشراب القليل نافع لأصحاب التشنج الرطب يحلله كما يحلل الحمى، و

أما الكثير فهو أضر أسبابه و يجب أن يسقى القليل العتيق و على غذاء قليل.
و اعلم أن التشنج إذا كان عاماً للبدن دون أعضاء الوجه، فإن الأطباء يفصدون بالأضمدة و المروخات فقار العنق، و إن كان فى أعضاء الوجه أيضاً فصدوا الدماغ مع ذلك، و إذا كان التشنج من مشاركة المعدة و رأيت العلامة المذكورة، فبادر إلى تنقية ذلك الإنسان، فإنه ربما قاء مرة واحدة حادة أو خلطاً عفناً، و يبرأ فى الوقت.

فصل فى الكزاز و التمدد

التمدد مرض آلى، يمنع القوة المحركة عن قبض الأعضاء التى من شأنها أن تنقبض لآفة فى العضل و العصب، و أما لفظ الكزاز، فقد يستعملونه على معان مختلفة فتارة يقولون كزاز،
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٢، ص: ٣٢٣
و يعنون به ما كان بمتدئاً من عضلات الترقوة، فيمددها إلى قدام و إلى خلف، و إما فى الجهتين جميعاً. و ربما قالوا كزازاً لكل تمدد، و ربما قالوا كزازاً للتشنج نفسه، و ربما قالوه لتشنج العنق خاصة، و ربما عنوا به التمدد الذى يكون من تسخين، أو تمددين من قدام و من خلف، و ربما خصوا باسم الكزاز ما كان من التمدد بسبب برد مجمد. و التمدد بالحقيقة هو ضد التشنج، و داخل فى جنس التشنّج دخول الأضداد فى جنس واحد، و اعتراؤهما إلى سبب واحد يقع وقوعاً متضاداً، إلا أن التشنج يكون إلى جهة واحدة، فإذا اجتمع تشنجان فى جهتين متضادتين صاراً تمدداً، يعرض له التشنج من قدام و خلف جميعاً، فيعرض له من الحركتين المتضادتين فى أعضاء بدنه أن يتمدد، و لما كان هذا التمدد تشنجاً مضاعفاً، وجب أن يكون أحد من التشنج البسيط، فيكون بحرانه أسرع. و قد يكون هذا المضاعف ليس من تسخين، بل من تمددين، و لا يخلو التشنج فى أكثر الأمر من وجع شديد.
و أسباب الكزاز شبيهة بأسباب التشنّج من وجه، مخالفة لها من وجه. أما مشابهتها لها، فلأن الكزاز قد يكون من امتلاء، و قد يكون من يبوسة، و قد يكون لأذى يلحق الأعضاء العصبية، و قد يكون من أورام. و أما مخالفته له، فلأن التشنج فى النادر يكون من الريح، و الكزاز كثيراً ما يكون عن ريح ممددة، بل الكزاز الذى هو مركب من تشنجين قد يكون كثيراً من الريح إذا استولى على البدن، و يكون مع ذلك علة صعبة، و إن كان التشنج المفرد العارض فى عضو واحد من الريح، فلا يكون صعباً، و ذلك لأن هذا يكون لاستيلاء الريح على البدن كله، و قد كان التشنج المفرد إذا غلب معه الريح، كان هناك خطر و علامة موت، فكيف المضاعف.
و يخالف من وجه آخر، و هو أن السبب فى التشنج المادى كان يقع فى موضع من العصب وقوعاً على هيئة تمنع الانبساط، لأنه يمدد الليف عرضاً أو يقبضه إلى أصله فيشنج.
و أما السبب فى الكزاز المادى، فإن وقوعه فى الخلاف، فإنه إما أن تكون الرطوبة الكازة جرت خلال الليف، ثم جمدت و بقيت على الصلابة، فيعسر رجوعها إلى الانقباض، أو تكون وقعت دفعة فملأت الليف من غير أن تختلف نسبتها من نسبة الليف، بل وقعت على امتداد الليف، فعرضت من غير أن نقصت من الطول نقصاناً، لكنها تحفظ الطول بميلها للفرج.
و أما التشنج، فإن المادة الفاعلة له مختلفة الوضع فى خلل العصب، غير نافذة فيها نفوذاً متشابهاً و لا نفاذاً كثيراً، و يشبه أن يكون نفوذ مادة الكزاز الذى على هذه الصفة يشبه نفوذ مادة الاسترخاء، إلا أن تلك المادة رقيقة مرخية، و هذه جامدة صلبة لا تدع العضو أن ينعطف و ينقبض.

و إما أن تكون المادة فى الكزاز لم تقع فى واسطة العضلة، أو الوتر، أو العصبة، و لكن فى مبدئه، فحفرت العصب، أو الوتر طولًا، فهو لا يقدر على أن ينقبض.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۳۲۴

و إما أن يكون هناك ورم، و إما أن تكون المادة وقعت خلال الليف وقوعاً، إذا قبضت احتاجت إلى أن يتضاغط لها الليف و يتأذى و يوجع. و إما أن يكون السبب الموجع و المؤذى مادّة، أو غير مادة وقعت فى مبادى العضل، أو الأوتار، فهى تهرب عنها طولًا، كما يقع عن نوع من الكزاز عقيب القيء العنيف و الاستفراغ الكثير للأذى، لأن الأوتار و العصب تتأذّى عن المعدة.

هذا و إن كان السبب فى الكزاز اليبوسة فيكون، لأن العضل لما انتقص عرضاً بانحلال الرطوبات ازداد طولًا و تقبّضت منه المنافذ فتعسّر نفوذ القوة المحرّكة فيها، فضعفت عن نقل الأعضاء إلى التقبّض، و خصوصاً إذا أعان التصلّب الحادث عن الجفاف على العصبات، و أما مثله من التشنّج اليابس فقد ينقص من الطول و العرض جميعاً على سبيل الاستواء، فلذلك كان التشنّج اليابس أردأ من الكزاز اليابس، و كما أن الاسترخاء ربما وقع للقطع، فكذلك التمدّد قد يقع للجراحة إذا عرضت فتأذّت العضل عن الانقباض.

و الكزاز قد يقع منه شيء عظيم بسبب قوى و مادة قوية كثيرة، و قد يقع على نحو وقوع التشنج لخدر امتلائى يسدّ مسالك الروح، فتبقى الأعضاء الممدودة لا تنقبض كما تبقى الأعضاء المقبوضة لا تمتد إلى أن تجد الروح سبيلًا و منفذاً، فهو كثيراً ما يكون بعد النوم، لأن الروح منه أذهب إلى الباطن و لما قلنا فى التشنّج، و قد يقع لأجل هيئة غير طبيعية شاقة تعرض للعضل فتقلّ قوتها أو تصير وجعة غير محتملة لتحريك، فتبقى على ذلك الشكل كمن مدد بحبل، أو رفع شيئاً ثقيلًا، أو حمل على ظهره حملًا ثقيلًا، أو نام على الأرض، فآذت الأرض عضلاته و رضّتها، أو أصابته سقطة أو ضربة راضة للعضل، أو قطع، أو حرق نار، توجعت لها فهى عاجزة عن الانقباض، و ربما كان مع ذلك مادة منصبّة إليها، أو ريح. غليظة متولّدة فيها، أو صائرة إليها تمددها.

و كما أن التشنّج الخاص بأعضاء الوجه، كذلك التمدد إذا لحق الجفن، أو اللسان، أو الشفة وحدها، و قد يقع من الكزاز نوع رديء يبوسى تتقدمه حمّيات لازمة مع قلق و بكاء و هذيان، و يصفر لها اللون، و ييبس الفم، و الشفة، و يسودّ اللسان، و تعتقل الطبيعة، و يستحصف الجلد، و يتمدد و هو رديء. و كل كزاز عن ضربة يصحبه فواق و مغص و اختلاط و ذهاب عقل، فهو قتال يصحب تجفيف العضل، و غليان رطوبتها، حتى يمددها طولًا، ثم يحفظ ذلك عليه بالجفاف البالغ الحافظ للهيئات. و الكزاز يعرض كثيراً للصبيان، و يسهل عليهم كلما كانوا أصغر على ما قيل فى التشنج، و قد يتقدم الكزاز كثيراً اختلاج البدن، و ثقله، و ثقل الكلام. و صلابة فى العضلات، و فى ناحية القفا إلى العصعص، و عسر البلع، و احتكاك إذا حكوه لم يلتذوا به.

و إذا كان فى البول، كالمدة، و القيح، و كان قشعريرة، و غشاوة فى البصر، و عرق فى الرأس

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۳۲۵

و الرقبة، دل على امتداد فى الجانبين سيكون، لأن مثل هذه المادة يكثر فيها أن لا تستنقى من أسفل بالتمام، بل يصعد منها شيء فيما بين ذلك إلى الدماغ و يؤذيه و يكسر البدن، و إذا بدأ الكزاز العام، انطبق الفم و احمرّ الوجه، و اشتد الوجع، و صار لا يسيغ ما تجرعه، و يكثر الطرف و تدمع العين.

و قد رأينا نحن إذ بدأ الكزاز العام بامرأة انطبق فمها، و اصفر وجهها، و ظهر لها اصطكاك أسنانها، ثم بعد زمان مديد اخضرّ وجهها، و كانت لا تقدر أن تفتح فاها حتى بقيت زماناً طويلًا ممتدة مستلقية، بحيث لا يمكن لها أن تنقلب، ثم بعد ذلك انحلّ عنها الكزاز و انقلبت إلى الجانبين، و تكلمت و نامت إلى الغد، فهذا ما شاهدنا من حالها و عالجناها كل مرة و كل مدة.

ثم الفرق بين التشنج و التمدد، أن التشنّج يبتدئ فى العضلة بحركة، و التمدّد يكون ابتداؤه فى العضلة بسكون، و قد يقع الانتقال إلى التمدد من الخوانيق، و ذات الجنب، و السرسام على نحو ما كان فى التشنج.

و قد يكثر فى البلاد الجنوبية للامتلاء و حركة الأخلاط. و خصوصاً فى البلغميين، و قد يعرض فى البلاد الشمالية لاحتقان الفضول، و خصوصاً للنساء، فإنهن أضعف عصباً.

العلامات:

أما علامات التمدّد مطلقاً، فأن لا يجيب العضو إلى الانقباض. و أما علامات الكزاز إن كان إلى قدام، فأن يكون الشخص كالمخنوق مختنق الوجه و العين، و ربما خيل أنه يضحك لتمدد عضل الوجه منه، و يكون رأسه منجذباً إلى قدام بارزاً مع امتلاء العنق لا يستطيع الالتفات، و ربما لم يقدر أن ببول لتمددِ عضل البطن و ضعف الدافعة.

و ربما بال بلا إرادة، لأن عضلة المثانة منه تكون متمددة غير منقبضة، و ربما بال الدم لأنفجار العروق لشدة الانضغاط، و ربما عرض له الفواق.

و إن كان الكزاز إلى خلف وجدت الرأس و الكتفين و العضلة منجذبة إلى خلف، و يعرض ذلك لامتداد عضل البطن إلى خلف بالمشاركة، و امتداد عضلة المقعدة، و لا يقدر أن يحبس ما فى المعى المستقيم، و لا يقدر أن يستنزل ما فى المعى الدقاق، و يشتركان فى الاختناق، و السهر، و الوجع، و مائية البول، و كثرة نفاخات فيه للريح، و فى السقوط عن الأسرّة.

و أما علامة الرطب، و اليابس، و الورمى، و الكائن عن الأذى، فعلى ما قيل فى التشنّج. و كثيراً ما يصيبهم القولنج للبرد إن كانت العلة باردة.

المعالجات:

علاجه بعينه علاج التشنّج و يستعمل ههنا من المحاجم على الأعضاء أكثر مما يستعمل فى

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۳۲۶

التشنج، و ذلك لتسترجع الحرارة و أن يكون بشرط، خاصة على عضل العنق، و الفقارات، و الشراسيف، و مما يجب أن يراعى فى المكزوز أنه إذا عرق بدنه بشدة الوجع، أو من العلاج، لم يترك أن يبرد عليه، فإنه يؤذيه، و لكن يجب أن ينشّف بصوفة مبلولة، و ربما أجلس فى زيت مسخن، فإنه قوى التحليل، و يسقى الجاوشير إلى درهم بحسب القوة، و من الحلتيت أيضاً.

و الكزاز أولى بأن يبادر إلى علاجه من التشنج، لأن الكزاز مؤذ خانق قاتل.

و مما ذكر أنه نافع جداً فى علاج الكزاز و التشنج، أن تغلى سلاقة الشبث، و يطرح فيه جرو ضبع، أو جرو كلب، أو جرو ثعلب، و يطبخ حتى يتهرى، ثم يستنقع العليل فيه مرتين، و كذلك ينفعهم التمريخ شحم الحمام الوحشى، و شحم الأيل، و بشحم الأسد و الدب و الضبع مفردة، أو مع الأدوية. و ينفعهم الحقنة بدهن السذاب مع جندبادستر، و قنطوريون، و كل الحمولات اللاذعة الحادة التى فيها بورق و شحم الحنظل و ما أشبهه، فإن أحرقت بإفراط حقن بعدها بلبن الأتن، أو السمن، أو دهن الألية مفردة، أو مع شحم من المذكورة.

و أنفع الأشياء للتمدد البارد و الرطب جندبادستر، فإنه يجب أن يتعاهد و إذا غذى أصحاب الكزاز، فيجب أن لا يلقموا من الطعام إلا لقماً صغاراً ضعافاً جداً، و أن يزجوا بالحسو الرقيق لأن البلع يصعب عليهم فيزيد فى مناخرهم و يضطربون، فيزيد ذلك فى علتهم، و قد ذكرنا أدوية يسقونها و يمسح بها أعضاؤهم و مقاعدهم فى القراباذين، و كذلك المروخات النافعة لهم مثل دهن الخيار و غير ذلك مما قيل، و كذلك السعوطات و العطوسات. و خير العطوسات لهم، ميعة الموميا ببعض الأدهان. و الحمّى التى تقع بالطبع خير علاج لما كان منه رطوبياً.

فصل فى اللقوة

هى علة آلية فى الوجه ينجذب لها شق من الوجه إلى جهة غير طبيعية، فتتغير هيئته الطبيعية، و تزول جودة التقاء الشفتين و الجفنين من شق. و سببه، إما استرخاء، و إما تشنج لعضل الأجفان و الوجه. و قد عرفتهما و عرفت منابتهما. و أما الكائن عن الاسترخاء، فإنه إذا مال شق جذب معه الشقّ الثانى فأرخاه و غيّره عن هيئته إن كان قوياً، و إن كان ضعيفاً، استرخى وحده. و عند بعضهم أن الاسترخاء فى الجانب السليم، و هو جذب الأعوج، و ليس بمعتمد و منهم فولس، و هذا الكائن عن الاسترخاء يكون لأسباب الاسترخاء المعدودة التى قد فرغنا من بيانها، و لا حاجة بنا أن نكرّرها. و أما الكائن عن التشنّج و هو الأكثرى، فلأنه إذا تشنّج شق جذب الشق الثانى إليه، و السبب فيه هو السبب فى التشنّج، و ما قيل فى باب التشنّج اليابس مثل الكائن فى حميات حادة و استفراغات من اختلاف و قىء و رعاف و غير ذلك، فإنه قاتل ردىء، و قد قال بعضهم: إن الجانب المريض فى اللقوة هو الجانب الذى يرى سليماً، و أن السبب فيه، و الجانب الصحيح يحاول جذبه للتسوية، و هذا غير سديد فى أكثر الأمر. و التشريح و ما علمته من حال عضل الوجه يعرفك فساد وقوع هذا عاماً، و لأن الحس يبطل معه لمن بطل فيه منهم من

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏۲، ص: ۳۲۷

جانب اللقوة. و كثير من الناس ما يعرض له ورم فى عضل الرقبة فيكون من جملة الخوانيق، فيصيبه من ذلك لقوة، و يصيبهم أيضاً فالج يمتدّ إلى اليدين لأن العصب الذى يسقى منه عضل اليدين القوة المحرّكة منبته أيضاً من فقار الرقبة، و كل لقوة امتدت ستة أشهر فبالحرى أن لا يرجى صلاحها.

و اعلم أن اللقوة قد تنذر بفالج بل كثيراً ما تنذر بسكتة، فتأمل هل تصحبها مقدمات الصرع و السكتة، فحينئذ بادر باستفراغ قوى. و قد زعم بعضهم أن الملقو يخاف عليه الفجأة إلى أربعة أيام، فإن جاوز نجا، و يشبه أن يكون ذلك بسبب سكتة قوية كانت اللقوة تنذر بها.

العلامات:

هى أن تقع النفخة و البزقة من جانب و لا يستمسك الريح و لا يستمسك الريق من شق، و كثيراً ما يلحق معها صداع، و خاصة فى التشنجية منها، و معرفة الشق المؤف من الشقين أنه هو الذى إذا مد و أصلح باليد سهل رجوع الآخر بالطبع إلى شكله. و أما علامات اللقوة الاسترخائية فأن تكون الحركة تضعف و الحواس تكدر، و يحسّ فى الجلد لين، و فى العضل أيضاً، و لا يحس تمدّد، و يكون الجفن الأسفل منحدراً، و ترى نصف الغشاء الذى على الحنك المحاذى لتلك العين مسترخياً أيضاً رطباً رهلًا، و يظهر ذلك بأن يغمز اللسان إلى أسفل، و يتأمل.

و السبب فى ذلك اتصال هذا الصفاق بالصفاق الخارج من طريق اللسان القاطع للحنك طولًا، فهو يشركه و يكون الجلد مائلًا عن نواحى الرقبة يتباعد عنها و يعسر ردة إليها. و أما علامات التشنجى، فأن لا تكون الحواس كدرة فى أكثر و تكون جلدة الجبهة متمددة تمدداً تبطل معه الغضون، و عضل الوجه صلبة، و يكون تمدد هذا الشقّ إلى الرقبة، و يقلّ الريق و البزاق فى أكثر، و ميل الجلد إلى نواحى الرقبة أكثر قطعاً وردها عنها أعسر. و أما علامة الرطب و اليابس من التشنجى فيما تعرف. و من علامات حدوث اللقوة أن يجد الإنسان وجعاً فى عظام وجهه و خدراً فى جلدته و كثرة من اختلاجه.

المعالجات:

الحزم هو أن لا يحرك الملقوّ إلى السابع، و قال قوم إلى الرابع، و يغذّى أيضاً بما يلطف تلطيف ماء الحمص بزيت، و لا يجفف تجفيف العسل و الفراخ، و إن كانت الطبيعة يابسة، فحرك فى اليوم الثانى بحقنة شديدة اللين، كان موافقاً. و المبادرة إلى

الغراغر فى الابتداء ضارة، و ربما جذبت القريب و لم تحلل الفج القريب.
و التشنجى أولى بقوىّ، فلا يستفرغ بضعيف غير كاف إلى أن ينضج مرة. و الاستعجال إلى الدواء الحاد من أضر الأشياء.
و أردأ المعالجة أن تجفف المادة و تغلظها و ييبس العصب، فيصعب تأثير المواء فيه، بل
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۳۲۸
الصبر أولى، و يجب أن يعالج بعلاج الفالج، أو التشنج كما تعرف بحسب ما يناسب. و أنت تعلم جميع ذلك، و قد جرب أن الملقوّ إذا سقى كل يوم وزن درهمين من أيارج هرمس شهراً متصلًا أثر أثراً قوياً.
و مما جرب أن يسقى كل يوم زنجبيلًا و وجّاً معجونين بالعسل بكرة و عشية قدر جوزة، و يجب أن لا يقطع عنهم ماء العسل.
و قد ذكر بعض أطباء الهند أن من أبلغ ما يعالج به اللقوة أن يخبص العضو الألم و الرأس بلحم الوحش مطبوخاً، و يشبه أن يكون أولى الوحش بهذا الأرنب و الضبع و الثعلب و الأوعال و الأيل و الحمر الوحشية دون الظباء و ما يجرى مجراها مما لا تسخين للحمه، و يجب إن كان المريض رطباً أن يربط الشقّ بالذى فيه مبدأ العلة على الهيئة الطبيعية، فإن كان تشنّجاً بدأت بتليينه أولًا، ثم بتحليله.
و عليك أن تعرق مؤخّر رأسه بالأدهان اللينة الرطبة، كدهن البنفسج، و دهن اللوز، و القرع، و لا بأس بدهن البابونج، و يستنشق بهذه الأدهان فى يومه و ليلته مرة بعد مرة، و يشرب الشراب الممزوج دون السكر.
و إن وجدت علامات الدم فصدت العرق الذى تحت اللسان، و حجمت على الفقرة الأولى بلا شرط، و لا شك أن المادة الفاعلة للقوة مستكنة فى عبادى العصب و عضل الوجه، و لذلك يستحبّ أن تستعمل الأدوية المحمّرة على فقرات العنق، و على الفك أيضاً إذا كان الليف الكثير يأتى منها إلى العضل التى فى الوجه، هذا إذا كان استرخائياً، و أما إن كان تشنّجياً يابساً، فإياك و الأشياء الحارة من الطلاء و التكميد و الأدهان و المتناولات.
و قد شاهدنا نحن من كان به لقوة تشنجية يابسة، فعالجه بعض الأطباء بالتكميد و المتناولات المحارة، فصار شق وجهه أردأ مما كان، و ثقل لسانه عند المكالمة، و قد طال عليه زمان فلما داويته أنا بضد ذلك برئ من ذلك بعد مقاساة فى المعالجة.
و أما عضل الجفن، فليست من تلك الجملة، و تدبيرها تنقية الجزء المقدم من الدماغ، و كذلك التكميد اليابس علىٍ هذه الفقرات و اللحى، و دلكها و دلك الرأس أيضاً، و خصوصاً على جوع شديد. و مما ينفع الملقو أيضاً إدامة غسل وجهه بالخل و لطخ المواضع المذكورة بالخلّ، و خصوصاً إذا طبخ فيه الملطفات. أو كان خلًا سحق فيه خردل، فهو عجيب حيث يكون الاسترخاء بخلاف التشنّجى، و أن يكب على طبيخ الشيح، و القيصوم، و الحرمل، و الغار، و البابونج و نحوه، و يوقد تحته بمثل الطرفاء، و الأثل، و إذا لم ينفعه الأدوية، كوى العرق الذى خلف أذنه، و يجتنب الحمام إذا كان استرخائياً، و يواظب عليه كل يوم مراراً فى التشنّجى، و يجب أن يكلف الغرغرة أكثر من غيرها بما أنت تعلم ذلك، و تستعمل المضوغات، و خاصة الوفى، و جوزبوا، و عاقرقرحا. و من مضوغاتهم الهليلج الأسود، و يجب أن يمسك المضوغ فى
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۳۲۹
الشق الألم، و يكون فى بيت مظلم. و قيل من يمشى فى حوائجه، فلا بأس بذلك، و يسعط بمرارة الكركى، أو باشق، أو ذئب، أو شبوط، أو عصارة الشهدانج، أو الموزنجوش، أو السلق، أو ماء السكبينج بدهن السوسن، أو فربيون مقدار عدسة بلبن امرأة، و يعالج الرأس بما ينقيه مما ذكرنا فى قانون أمراض الرأس من كل وجه. و من العطوسات المجربة لهم الرتة، و هو الفندق الهندى، و خاصة قشره الأعلى و آذان الفار، و عصارة قثاء الحمار، و العرطنيثا، و قد يخلط ذلك بما يسخن مع التعطيس، مثل الجندبادستر، و الشونيز و غيره، و أفضل ما يسعط به ماء آذان الفار، و هو المسمى أباغلس، و إذا سعط بوزن درهمين من مائه مع

دانق سكبينج و نصف درهم زيت نفع، بل أبرأ فى خمسة أيام، و قد يؤمرون بالنظر فى المرأة الصينية ليتكلفوا دائماً تسوية الوجه. و أوفقها المرآة المشوشة فى إبراء الوجه و هى الضيقة، و الصبيان إذا ضربتهم اللقوة فى آخر الربيع شفاهم الاطريفل الأصفر أياماً إلى سبعة، و الغذاء ماء حمص.

فصل فى الرعشة و علامات أصنافها و علاجاتها

هى علّة آلية تحدث لعجز القوة المحركة عن تحريك العضل على الاتصال مقاومة للنقل المعاوق المداخل بتحريكه لتحريك الإرادة فتختلط حركات إرادية بحركات غير إرادية، أو ثبات إرادى بتحريكات غير إرادية، و هى آفة فى القوة المحركة، كما أن الخمر آفة فى الحساسة. و هذا السبب إما فى القوة، و إما فى الآلة، و إما فيهما جميعاً، فإن القوة إذا ضعفت لاعتراض الخوف، أو لوصول شيء مفظع هائل، كالنظر من موضع عال، أو المشى على حائط، أو مخاطبة محتشم مهيب، أو غير ذلك مما يقبض القوى النفسانية، أو غم أو حزن، أو فرح مشوش لنظام حركات القوة، عرضت الرعشة. و الغضب قد يفعل ذلك لأنه يحدث اختلافاً فى حركة الروح. و من أسبابها على سبيل إيهان القوة، كثرة الجماع على الامتلاء و الشبع. و أما الكائن عن الآلة، فقد يكون بأن يسترخى العصب بعض الاسترخاء و لا يبلغ به الفالج، فلا يتماسك عند التحريك كما يعرض عند الشرب الكثير، و السكر المتواتر، و كثرة شرب الماء البارد، أو شربه فى غير وقته، أو بأن يقع فى الأعصاب سدد لامتلاء كثير حادث عن الأسباب المعلومة من التخمة و ترك الرياضة، فلا تنفذ لأجلها القوة تمام النفوذ. و المادة السادة، إما منفعلة عن المجارى متحركة فيها، تارة تطرق النفوذ، و تارة تمنع، و إما غير منفعلة البتة، و قد يكون من أن تجف الآلة جفوفاً، فلا تطاوع للعطف مطاوعة مسترسلة. و أما المشتركة، فأن يصيب الآلة ضرر يتأذى إلى الإضرار بالقوة، كما يصيبها برد شديد من خارج، أو من لسع حيوان، أو من خلط، أو من حر شديد، كما يعترض عند الاحتراق و غيره، فيصيب معها القوة آفة، أو يصيب القوة على حدتها آفتها التى تخصها، و يصيب العضو على حدته آفة تخصه، و يتوافى الضرران معاً.

و الرعشة ربما كانت فى جميع الأعضاء، و ربما كانت فى اليدين، و ربما كانت فى الرأس

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۳۳۰

وحده بحسب وصول الآفة إلى عضل دون عضل، و قد تكون الرعشة فى اليدين دون الرجلين، إما لأن السبب ليس فى أصل النخاع، بل فى الشعب النافذة إلى اليدين من العصب، و إما لأن السبب فى أصل النخاع، لكنه ينفضه إلى أقرب المواضع و أقرب الجوانب.

و الطبيعة تحوط النخاع من أن ينفذ ذلك السبب فيه، فيبلغ أقصاه، و إما لأن الروح المحرك فى أصافل البدن أقوى و أشد لحاجة تلك الأعضاء إلى مثله، فلا ينفعل عن الأسباب التى ليست بقوية جداً انفعالا شديداً، و إن انفعلت الآلة قوى على قهرها، و اليد ليست كذلك. و السبب الغالب فى إحداث الرعشة الثانية برد يضعف العصب و الروح معاً، أو رطوبة بآلة مرخية دون إرخاء الرطوبة الفاعلة للفالج. و قد قال بقراط: من عرضت له فى الحمى المحرقة رعشة، فإن اختلاط الذهن يحلها، و لم يض جالينوس هذا الفصل، و ليس مما لا وجه له. و اعلم أن أصعب الرعشة ما يبتدئ من اليسار. و الرعشة فى المشايخ لا تزول بعلاج.

العلامات:

هى الأسباب المذكورة و هى الظاهرة.

المعالجات:

يعمل ما قيل فى سائر الأبواب من تفتيح السدد، و إبطاء الاسترخاء، و الاستفراغ، و تقوية العصب، و الترطيب إن احتيج إليه، و الإنعاش إن كان لضعف عن مرض، و التسخين إن وقع لبرد مغافص، أو مشروب، و الغمز و الدلك و النفض إن وجب، و على ما بين فى القانون و الاستحمام بمياه الحمآت، مثل الماء النطرونى، أو الزرنيخى، أو القفرى، أو الكبريتى، و ماء البحر نافع أيضاً.

و إن كان سببه الماء البارد، كمد بالنطرون و الخردل، و مرخ بدهن القسط، و إن كان سببه شرب الخمر الكثير، استفرغ و استعمل دهن قثاء الحمار و ما يجرى مجراه، و أديم التمريخ بدهن القت. و لدهن الحندقوقى خاصية عجيبة فى ذلك، و كذلك إن ضمد بالرطبة وحدها، و إن كان من أخلاط متشربة أو غليظة، أو رسخت العلة، فليستعمل وضع المحجمة على الفقرة الأولى، و ليجلس فى أبزن دهن مسخن، و فى مرق الحيوان المذكور فى باب الفالج و التشنج و الكزاز، و آخر الأمر يسقى جندبيدستر فى شراب العسل، أو بالايارجات الكبار، و يسقى الحب المتخذ بالسذاب و سقولوقندريون، و ينتفعون بدماغ الأرنب جداً، فليكلوا منه مشوياً. و مما ينفع المرعش أن يسقى ضراب العسل بماء طبخ فيه حب الخطمى و ورق دامامون نصف أوقية، و كذلك يسقون عصارة الغافت مع الماء، و يستعملون علاج الاسترخاء بعينه، فإن كانت الرعشة خاصت فى الرأس، فقد جرب لهم استعمال الاسطوخودوس وزن درهم، أو درهمين وحده، و مع أيارج فيقرا، إما محبباً، و إما فى شراب العسل، و جرب لهم شرب حب القوقاى من درهم إلى درهم

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏٢، ص: ٣٣١

و نصف، كل عشرة أيام مرة، و يجب أن يكون الغذاء ما يسرع هضمه، و الشراب يضرهم، و كذلك الماء البارد. و أسلم المياه لهم و أقلها ضرراً ماء المطر، و كذلك لكل مرض عصبى، و يتضررون بكثرة الغذاء الغليظ و الرطب و الفصد.

فصل فى الخَدر

لفظة الخَدر تستعمل فى الكتب استعمالًا مختلفاً، فربما جعل لفظة الخدر مرادفة للفظة الرعشة، و أما نحن و كثير من الناس فنستعمله على هذا الوجه. الخدر علة آلية تحدث للحس اللمسى آفة، إما بطلاناً و إما نقصاناً مع رعشة إن كان ضعيفاً، أو استرخاء إن استحكم، لأن القوة الحسية لا تمتنع عن النفوذ إلا و الحركية تمتنع كما أوضحنا مراراً، و إن كان فى الأحايين قد يوجد خَدر بلا عسر حركة لاختلاف عصب الحركة و الحس.

و سبب الخَدر، إما من جهة القوة، فأن يضعف كما فى الحميات القوية و الحادة المؤدية إلى الخدر، و كما فى الذى يريد أن يغشى عليه، و عند القرب من الموت، و إما من جهة الآلة، فأن يفسد مزاجها ببرد شديد من شرب دواء، أو لسع حيوان، كالعقرب المائى، أو مس الرعادة المسمى نارقا، أو شرب دواء كالأفيون، فيحدث ذلك غلظاً فى الروح التى هى آلة القوة، و ضعفاً، أو يفسد مزاجها بحر شديد، كمن لسعته الحية، أو بقى فى حمام شديد الحر، أو فى الحميات المحرقة، أو لغلظ جوهر العصب، فلا ينفذ فيه الروح نفوذاً حسناً، و لذلك ما تجد فى لمس الرجل بالقياس إلى لمس اليد كالخدر، أو يكون لسدد من أخلاط غليظة، إما لحم، و إما بلغم، و إما سوداء، و قد يمكن أن يكون من الصفراء، أو لسدد من ضغط ورم، أو خراج، أو ضغط شد و رباط، أو ضغط وضع يلوى العصب، أو معصره شديداً، أو لأجل وضع ينصب إلى العضو معه دم أو خلط غيره كثير، فيسد المسالك.

و هذا أكثره عن الدم و لذلك إذا بدل وضعه فزال و رجع عنه ما انصب إليه، عاد لحس، و ربما عرض ذلك من اليبس و الِجفاف، فتنسد المسالك لاجتماع الليف و انطباقه، و هذا ردىء.

و قد تعرض السدة للاسترخاء الكائن عن رطوبة مزاجية دون مادة، يتبع ذلك لاسترخاء انطباق المجارى.

و أسباب الخَدر، قد تكون فى الدماغ نفسه، فإن كان كَلّياً يعمّ البدن كله، فهو قاتل من يومه، و ربما كانت فى النخاع، و ربما كان ابتداؤها من فقرة واحدة، و ربما كان فى شعبه عصب، فإن أَزْمَنَ الخدر البارد و طال، أدّى إلى الاسترخاء.
و الخدر الغالب ينذر بسكتة، أو صرع، أو تشنّج، أو كزاز، أو فالج عام، و خدر كل عضو إذا دام و اشتدّ، ينذر بفالج، أو تشنّج يصيبه.
و خدر الوجه ينذر باللّقوة، و كثيراً ما يعقب ذات الرئة و ذات الجنب و السرسام البارد خدر.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۳۳۲
و اعلم أن الخدر إذا دام فى عضو و لم نر له الاستفراغ، ثم أعقب دواراً فهو منذر بسكتة.
العلامات:
العلامات بعينها هى الأسباب، و كما قيل فى الرعشة، و يدلّ على ذلك منها، و زيادة الخدر بزيادته و نقصانه بنقصانه، و العلاج على ما قيل فى الرعشة بعينه، إلا أنه إن كان عن دم غالب، و قامت دلالة من امتلاء العروق، و انتفاخ الأوداج، و ثقل البدن، و نوم، و حمرة وجه و عين، و غير ذلك، فينبغى أن يفصد فصداً بالغاً، فإنه فى أكثر يزيل الخدر وحده، و مع إصلاح التدبير و تجفيف الغذاء، و إذا ظهر الخدر بعضو من الأعضاء بسبب سابق، أو باد، مثل برد أو غير ذلك نال مبدأ العصب، فيجب أن لا يقتصر على معالجة الموضع، بل يكوى، و كذلك علاج مبدأ العصب السالك إليه. و من المعالجات النافعة للخدر، رياضة ذلك العضو و دوام تحريكه.
و اعلم أن القرطم الواقع فى الحقن مسخن للعصب.

فصل فى الاختلاج

الاختلاج حركة عضلانية، و قد يتحرك معها ما يلتصق بها من الجلد، و هى من ريح غليظة نفّاخة، أما الدليل على أنها من ريح، فسرعة الانحلال، و أنه لا يكون إلا فى الأبدان الباردة، و الأسنان الباردة، و شرب الأشياء الباردة، و يسكنها المسخنات و النفوذ. و أما الدليل على أنها غليظة، فهو أنها لا تنحل إلا بتحريك العضو، و الدليل على أنها عضلانية لحمية عصبية أن ما لانَ جداً مثل الدماغ، فإن الريح لا تحتقن فيه، و كذلك ما صلب مثل العظم، بل يعرض فى الأكثر لما توسّط فى الصلابة و اللين. و أسباب الاختلاج قوة مبرّدة، و مادة رطبة، و قد يعرض الاختلاج من الأعراض النفسانية كثيراً، خصوصاً من الفرح، و كذلك يعرض من الغم و الغضب و غير ذلك، لأن الحركة من الروح قد تحلّل المواد رياحاً. و اعلم أن الاختلاج إذا عمّ البدن أنذر بسكتة، أو كزاز. و إذا دام بالمراق، أنذر بالمالنخوليا و الصرع، و إذا دام بالوجه، أنذر باللقوة و اختلاج ما دون الشراسيف، ربما دلّ على ورم فى الحجاب، فإنه من توابعه.
علاج الاختلاج المتواتر:
يكمد بالكمادات المسخنة، فإن زال، و إلا استعملت الأدهان المحللة مبتدئاً من الأضعف إلى الأقوى، فإن زال و إلا سقى المسهل، و يدام بعد ذلك تمريخ العضو بالأدوية المسخّنة. و للجندبيدستر مع الزنبق خاصية فى هذا الباب، و لا يتناول ماء الجمد، و لا الخدر الكثير، و ما له نفخ و تبريد، و يقرب علاجه من علاج أخواته، فلنختم الكلام فى أمراض العصب ههنا، و لنقتصر على الحسيّة و الحركية و الوضعية منها. و أما الأورام و تفرقات الاتصال و غير ذلك، فلتأخر إلى الكتاب الرابع إن شاء الله.

الفن الثالث فى تشريح العين و أحوالها و أمراضها و هو أربعة مقالات

المقالة الأولى أحوال العين و الرمد

فصل فى تشريح العين

فنقول: قوّة الإبصار و مادة الروح الباصر، تنفذ إلى العين من طريق العصبتين المجوّفتين اللتين عرفتهما فى التشريح، و إذا انحدرت العصبة و الأغشية التى تصحبها إلى الحجاج اتّسع طرف كل واحد منهما، و امتلأ، و انبسط اتساعاً يحيط بالرطوبات التى فى الدقّة التى أوسطها الجليدية، و هى رطوبة صافية، كالبرد و الجليد، مستديرة، ينقص تفرطحها من قدّامها استدارتها، و قد فرطحت ليكون المتشنج فيها أوفر مقداراً، و يكون للصغار من المرئيات قسم بالغ تتشنّج فيه، و لذلک فإن مؤخرها يستدقّ يسيراً ليحسن انطباقها فى الأجسام الملتقمة لها، المستعرضة، المستوسعة عن دقة، ليحسن التقامها إياها، و جعلت هذه الرطوبة فى الوسط، لأنه أولى الأماكن بالحرز، و جعل وراءها رطوبة أخرى تأتيها من الدماغ لتغذوها، فإن بينها و بين الدم الصرف تدريجاً.

و هذه الرطوبة تشبه الزجاج الذائب، و لون الزجاج الذائب صفاء يضرب إلى قليل حمرة. أما الصفاء، فلأنها تغذو الصافى، و أما قليل حمرة، فلأنها من جوهر الدم و لم يستحل إلى مشابهة ما يغتذى به تمام الاستحالة، و إنما أخرت هذه الرطوبة عنها لأنها من بعث الدماغ إليها يتوسط الشبكى، فيجب أن تلى جهته، و هذه الرطوبة تعلو النصف المؤخر من الجليدية إلى أعظم دائرة فيها، و قدامها رطوبة أخرى تشبه بياض البيض، و تسمى بيضية، و هى كالفضل عن جوهر الجليدية، و فضل الصافى صافٍ، و رضعت من قدام لسبب متقدم، و لسبب كالتمام.

و السبب المتقدم هو أن جهة الفضل مقابلة لجهة الغذاء، و السبب التمامى هو أن يدرج حمل الضوء على الجليدية و يكون كالجنة لها، ثم إن طرف العصبة يحتوى على الزجاجية و الجليدية إلى الحد الذى بين الجليدية و البيضية، و الحد الذى ينتهى عنده الزجاجية عند الإكليل احتواء الشبكة على الصيد، فلذلک تسمى شبكتة، و ينبت من طرفها نسج عنكبوتى يتولد منه صفاق لطيف، تنفذ معه خياطات من الجزء المسمى الذى سنذكره، و ذلک الصفاق حاجز بين

الجليدية و بين البيضية ليكون بين اللطيف و الكثيف حاجز ما، و ليأتيه غذاء من أمامه نافذ إليه من الشبكى و المشيمى، و إنما كان رقيقاً كنسج العنكبوت، لأنه لو كان كثيفاً قائماً فى وجه الجليدية، لم يبعد أن يعرض منه لاستحالته أن يحجب الضوء عن الجليدية من طريق البيضيّة، و أما طرف الغشاء الرقيق، فإنه يمتلئ و ينتسج عروقاً كالمشيمة، لأنه منفذ الغذاء بالحقيقة، و ليس يحتاج إلى أن يكون جميع أجزائه مهيأة للمنفعة الغذائية، بل الجزء المؤخر، و يسمى مشيمياً. و أما ما جاوز ذلک الحدّ إلى قدام، فيثخن صفاقاً إلى الغلظ ما هو، ذا لون أسمانجونى بين البياض و السواد، ليجمع البصر و ليعدل الضوء فعل إطباقنا البصر عند الكلال التجاء إلى الظلمة، أو إلى التركيب من الظلمة و الضوء، و ليحول بين الرطوبات، و بين القرنى الشديد الصلابة، و يقف كالمتوسط العدل، و ليغذو القرنية بما يتأذى إليه من المشيمية، و لا يتم إحاطته من قدامه لئلا يمنع تأدى الأشباح، بل يخلى قدامه فرجة، و ثقبة كما يبقى من العنب عند نزع ثفروقه عنه، و فى تلک الثقبة تقع التأدية، إذا انسدت منع الإبصار، و فى باطن هذه الطبقة العنبية خمل حيث يلاقى الجليدية ليكون أشبه بالمتخلخل اللين، و ليقل أذى مماسِّتِهِ.

و أصلب أجزائه مقدمه حيث تلاقى الطبقة القرنية الصلبة، و حيث يتثقب ليكون ما يحيط بالثقبة أصلب، و الثقبة مملوءة رطوبة للمنفعة المذكورة، و روحاً يدل عليه ضمور ما يوازى الثقبة عند قرب الموت. أما الحجاب الثانى، فإنه صفيق جداً ليحسن الضبط، و يسمى مؤخره طبقة صلبة و صفيقة، و مقدّمه يحيط بجميع الحدقة و تشف، لئلا تمنع الإبصار، فيكون ذلك فى لون القرن المرقق بالنحت و الجرد، و يسمى لذلك قرنية.

و أضعف أجزائه ما يلى قدّام، و هى بالحقيقة كالمؤلفة من طبقات رقاق أربعة، كالقشور المتراكبة، إن انقشرت منها واحدة لم تعم الآفة. و قول قوم: إنها ثلاث طبقات، و منها ما يحاذى الثقبة لأن ذلك الموضع إلى الستر و الوقاية أحوج، و أما الثالث فيختلط بعضل حركة الحدقة، و يمتلئ كله لحماً أبيض دسماً، ليليّن العين و الجفن، و يمنعها أن تجف، و تسمى جملته الملتحم، فأما العضل المحركة للمقلة، فقد ذكرناها فى التشريح، و أما الهدب، فقد خلق لدفع ما يطير إلى العين و ينحدر إليها من الرأس، و لتعديل الضوء بسواده، إذ السواد يجمع نور البصر، و جعل مغرسه غشاء يشبه الغضروف، ليحسن انتصابها عليه، فلا يضطجع لضعف المغرس، و ليكونا للعضلة الفاتحة للعين مستنداً كالعظم يحسن تحريكه.

و أجزاء الجفن جلد، ثم أحد طاقى العشاء، ثم شحمه، ثم عضله، ثم الطاق الآخر، و هذا هو الأعلى. و أما الأسفل، فينعقد من الأجزاء العضلية، و الموضع الذى فى شقه خطر هو ما يلى موقه عند مبدأ العضلة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۳۳۶

فصل فى تعرّف أحوال العين و أمزجتها و القول الكلى فى أمراضها

يتعرف ذلك من ملمسها، و من حركتها، و عن عروقها، و من لونها، و من شكلها، و من قدرها، و من فعلها الخاص، و حال ما يسيل منها، و حال انفعالاتها. فأما تعرف ذلك من ملمسها، فأن يصيبها اللمس حارة، أو باردة، أو صلبة يابسة، أو لينة رطبة. و أما تعرف ذلك من حركتها، فأن تتأمل هل حركتها خفيفة، فتمد على حرارة أو على يبوسة، كما يفصل ذلك ملمسها، أم ثقيلة فتدل على برد و رطوبة. و أما تعرف ذلك من عروقها، فأن تتعرف هل هى غليظة واسعة، فيدل ذلك على حرارتها، أم دقيقة خفية، فيدل ذلك على برودتها، و أن تتعرف هل هى خالية، فيدل ذلك على يبوستها، أم ممتلئة، فيمل ذلك على كثرة المادة فيها. و أما تعرف ذلك من لونها فإن كل لون يحل على الخلط الغالب المناسب، أعنى الأحمر و الأصفر و الرصاصى و الكمد.

و أما تعرف ذلك من شكلها، فإن حسن شكلها، يدل على قوتها فى الخلقة، و سوء شكلها على ضد ذلك. و أما حال عظمها و صغرها فعلى حسب ما قيل فى الرأس و أما تعرّف ذلك من فعلها الخاص، فإنها إن كانت تبصر الخفى من بعيد و من قريب معاً، و لا تتأذى بما يرد عليها من المبصرات القوية، فهى قوية المزاج معتدلة، و إن كانت ضعيفة الإبصار، و على خلاف ذلك، ففى مزاجها أو خلقتها فساد و إن كانت لا تقصر فى إدراك القريب و إن دق و تقصر فى إدراك البعيد، فروحها صافٍ صحيح قليل، تدعى الأطباء أنه لا يفى للانتشار خارجاً لرقته، و يعنون بذلك الشعاع الذى يعتقدون أنه من جملة الروح، و أنه يخرج، فيلاقى المبصر و إن كانت لا تقصر فى إدراك البعيد، فإن أدنى منها الدقيق لم تبصر، و إن نحى عنها إلى قدر من البعد أبصرته، فروحها كبير كدر غير صاف، لطيف، بل رطب، و مزاجها رطب، تدّعى الأطباء أنه لا يرقّ، و لا يصفو إلا بالحركة المتباعدة. و إذا أمعن الشعاع فى الحركة رق و لطف، و إن كانت تضعف فى الحالين، فروحها قليل كدر، و أما تعرف ذلك من حال ما يسيل منها، فإنها إن كانت جافة لا ترمص البتة، فهى يابسة، و إن كانت ترمص بإفراط، فهى رطبة جداً.

و أما من حال انفعالاتها، فإنها إن كانت تتأذى من الحر، و تتشفى بالبرد، فبها سوء مزاج حار، و إن كانت بالضد فبالضد.

و اعلم أن الوسط فى كل واحد من هذه الأنواع معتدل، إلا المفرط فى جودة الإبصار فهو المعتدل.

و العين يعرض لها جميع أنواع الأمراض الماديـة، و الساذجـة، و التركيبيـة الآليـة و المشتركة. و للعين فى أحوالها التى تعرض لها من هيئـة الطرف، و التغميض، و التفتيـح، و اللون، و الدمعـة، أحكـام متعلقـة بالأـمراض الحـادّة، يجب أن تطلب منهـا. و أمراض العينين قد تكون خاصة، و قد تكون بالمشاركة. و أقرب ما تشاركه، الدماغ و الرأس، و الحجب الخارجة و الداخلة، ثم المعدة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۲، ص: ۳۳۷

و كل مرض يعرض للعين بمشاركة الحجاب الخارج، فهو أسلم مما كان بخلافه.

فصل فى علامات أحوال العين

علامات كون مرض العين بشـركة الـدماغ أن يكون فى الـدماغ بعض دلائل آفاته المـذكورة، فإن كان الواسـطة الحجب الباطنة، ترى الوجع و الألم يبتدئ من غور العين، و إن كانت المادة حارة، وجدت عطاساً و حكةً فى الأنف، و إن كانت باردة، أحسست بسـيلان بـارد. و قلما تكون هـذه المشاركـة بسوء مزاج مفرد، و إن كانت المشاركـة مع الحجب الخارجـة و كانت المادة تتوجّه منهـا، أحس بتمـدد يبتـدئ فى الجبهـة و العروق الخارجـة. و تظهر المضـرة فيما يلى الجفن أكثر، و إن كانت بمشاركـة المعـدة كانت العلامات المذكورة فى باب مشاركة الدماغ للمعدة، و إن كان هناك خيالات بسبب المعدة، قلت فى الخواء، و كثرت فى الامتلاء.

و أما علامات المرض المادى من حيث هو فى نفس العين، فان الـدموى يـدل عليه الثقل، و الحمرة، و الدمع، و الانتفاخ، و درور العروق، و ضربان الصدغين، و الالتزاق، و الرمص، و حرارة الملمس، و خصوصاً إذا اقترن به علامات دموية الرأس.

و أما البلغمى، فيـدل عليه ثقل شديـد، و حمرة خفيـة مع رصاصـية ما و التصاق، و رمص، و تهتج، و قلة دموع. و أما الصـفراوى، فيـدل عليه النخس و الالتهـاب مع حمرة إلى صـفرة، ليست كحمرة الـدموى، ورقـة دمع حـاد، و قلـة الالتصـاق. و أمـا المزاجات الساذجة، فيمل عليها الثقل مع الجفاف، و مع وجود دلائل ذكرناها فى باب التعرف. و أما الأمراض الآلية و المشتركة، فيأتى لكل واحد منها باب.

فصل فى قوانين كلية فى معالجات العين

معالجات العين مقابلـة لأمراض العين، و لما كانت الأمراض إما مزاجيـة ماديـة، و إما مزاجيـة ساذجـة، و إما تركيبيـة، و إما تفرق اتصال، فعلاج العين، إما استفراغ و يدخل فيه تدبير الأورام، و إما تبديل مزاج، و إما إصلاح هيئة، كما فى الجحوظ، و إما إدمال و إلحام، و العين تستفرغ المواد عنها، إما على سبيل الصرف عنها، و إما على سبيل التحليب منها.

و الصـرف عنها هو أولًا من البـدن إن كان ممتلئاً، ثم من الـدماغ بما عرفت من منقيات الدماغ، ثم النقل عنها من طريق الأنف، و من العروق القريبة من العين مثل عرقى المأقين.

و أما التحليب منها، فيكون بالأدوية المدمعة.

و أما تبديل المزاج، فيقع بأدوية خاصية أيضاً.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۲، ص: ۳۳۸

و أما تفرق الاتصال الواقع فيها، فيعالـج بالأدويـة التى لها تجفيف غير كثير، و بعيد من اللذع و أنت سـتطلع على هذه الأدوية من كلامنا فى الرمد و سائر علل العين.

و يجب أن تعلم أن الأـمراض الماديـة فى العين يجب أن يسـتعمل فيها تقليل الغـذاء و تناول ما يولـد الخلط المحمود، و اجتناب

كـل مبخر و كـل ما يسوء هضـمه، و إذا كانت المادة منبعثـة من عضو قصـدت فصـد ذلک العضو، و إذا كانت المادة تتوجه من الحجاب الخارج، اسـتعملت الحجامـة، و اسـتعملت الرواح على الجبهة، و من جملتها قشـر البطيخ للحارة، و القلقديس للباردة، و العروق التى تفصد للعين، هى مثل القيفال، ثم العروق التى فى نواحى الرأس، فما كان من قدّام، كان أنفع فى النقل من الموضع، و ما كان من خلف كان أنفع فى الجذب.

و اعلم أن مـا يحـدث فى العين من المواد، و يحتاج إلى نقله عنها إلى عضو آخر، فأصوب ما ينقل إليه هو المنخران، و ذلک إذا لم تكن فى فريق الانصباب إلى العين. و هذا النقل إنما هو بالعطوسات و النشوقات المذكورة فى مواضع أخر، حيث ذكرنا تدبير أوجـاع الرأس. و أدويـة العين منهـا مبـدلات للمزاج، إمـا مبردة مثـل عصـارات عنب الثعلب و عصـا الراعى، و هو البطباط، و ماء الهنـدبا، و مـاء الخس، و مـاء الورد و عصـارته، و لعـاب بزرقطونـا، و منها مسـخنات مثل المسک و الفلفل، و الوج و الماميران و نحوهـا، و منهـا مجففـات مثـل التوتيـا و الأثمـد و الإقليميـا، و من جملتهـا مقبضـات، مثل شـياف ماميثا، و الصبر، و الفيلزهرج، و الزعفران، و الورد، و منهـا ملينـات مثـل اللبن، و حكـاک اللوز، و بيـاض البيض، و اللعـاب، و منها منضـجات مثل العروق، و ماء الخلبـة، و الزعفران، و الميبختـج، و خصوصـاً منقوعاً فيه الخبز، و منها محلّلات مثل الأنزروت، و ماء الرازيانـج، و منها مخـدرات مثل عصارة اللفّاح، و الخشـخاش و الأفيون. و اعلم أنه إذا كان مع علل العين صُـداع، فابدأ فى العلاج بالصداع، و لا تعالج العين قبل أن تزيله، و إذا لم يغن الاستفراغ و التنقية و التدبير الصائب، فاعلم أن فى العين مزاجاً بارداً، أو مادة خبيثة لحجة فى الطبقات تفسد الغذاء النافذ إليها، أو هناک ضعف فى الدماغ، و فى موضع آخر تنقذف منه النوازل إلى العين، فاعلم هذه الأشياء.

فصل فى حفظ صحة العين و ذكر ما يضرّها

يجب على من يعتنى بحفظ صـحة العين أن يوقيها الغبار، و الـدخان، و الأهويـة الخارجـة عن الاعتدال فى الحر و البرد، و الرياح المفججة و الباردة، و السـمومية، و لا يديم التحديق إلى الشـىء الواحد لا يعدوه. و مما يجب أن يتقيه حقّ الاتقاء كثرة البكاء، و يجب أن يقـل النظر فى الـدقيق إلاـ أحياناً على سبيل الرياضـة، و لا يطيل نومه على القفا، و ليعلم أن الاسـتكثار من الجماع أضـرّ شىء بالعين، و كذلک الاستكثار من السكر و التملؤ من الطعام، و النوم على الامتلاء، و جميع

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۳۳۹

الأغذيـة و الأشـربة الغليظـة، و جميع المبخّرات إلى الرأس، و من جملتها كل ما له حرافة، مثل الكرّاث، و الحندقوقى، و جميع ما يجفّف بـإفراط، و من جملته الملـح الكثير، و جميع مـا يتولـد منه بخـار كثير، مثـل الكرنب و العـدس، و جميع ما ذكر فى ألواح الأدوية المفردة و نسب إلى أنه ضارّ بالعين. و ليعلم أن كل واحد من كثرة النوم، و السهر شديد المضرّة بالعين، و أوفقه المعتدل من كل واحـد منهما. و أما الأشياء التى ينفع استعمالها العين، و يحفظ قوتها، فالأشـياء المتخذة من الإثمد، و التوبا مثل أصـناف التوتيـا المربـاة بمـاء المرزنجوش، و مـاء الرازيانـج. و الاكتحال كل وقت بماء الرازيانـج عجيب عظيم النفع، و برود الرمان الحلو عجيب نفعه أيضاً، و أيضاً البرود المتخذ من ماء الرمانين معتصـراً بشـحمهما، منضـجين فى التنور مع العسل كما سـتقف عليه فى موضعه. و مما يجلو العين و يحدها الغوص فى الماء الصافى و فتح العين فى داخله.

و أما الأمور الضارة بالبصر، فمنها أفعال و حركات، و منها أغذية، و منها حال التصرّف فى الأغذية فأما الأفعال و الحركات فمثل جميع مـا يجفف، مثل الجماع الكثير و طول النظر إلى المضـيئات، و قراءة الـدقيق قراءة بإفراط، فإن التوسّط فيها نافع، و كـذلک الأعمـال الدقيقـة و النوم على الامتلاـء فى العشـاء، بـل يجب على من به ضـعف فى البصـر أن يصبر حتى ينهضم، ثم ينام، و كل امتلاء يضـره، و كل ما يجفف الطبيعة يضـرُّه، و كل ما يعكر الدم من الأشياء المالحة و الحريفة و غيرها يضرّه، و السكر يضره، و

أما القيء، فينفعه من حيث ينقى المعدة، و يضرّه من حيث يحرك مواد الدماغ، فيدفعها إليه، و إن كان لا بد، فينبغى أن يكون بعد الطعام و برفق، و الاستحمام ضار، و النوم المفرط ضار، و البكاء الكثير و كثرة الفصد، و خصوصاً الحجامة المتوالية ضارة. و أما الأغذية فالمالحة، و الحريفة و المبخرة و ما يؤذى فم المعدة، و الكراث، و البصل، و الثوم، و البافرو أكلًا، و الزيتون النضيج، و الشبث و الكرنب، و العدس.

و أما التصرّف فى الأغذية، فأن يتناولها بحيث يفسد هضمها و يكثر بخارها جمل ما بين فى موضعه، و قد وقفت عليه، و تقف عليه فى مقالات هذا الكتاب الثالث.

فصل فى الرمد و التكدر

الرمد منه شيء حقيقى، و منه شيء يشبهه، و يسمى التكدر، و التخثر. و الخثر و هو يسخن، و يرطب، يعرض من أسباب خارجة تثيرها و تحمّرها، مثل الشمس، و الصداع الإحتراقى، و حُمى يوم الاحتراقية. و الغبار، و الدخان، و البرد فى الأحيان لتقبيضه، و الضربة لتهييجهما، و الريح العاصفة بصفقها. و كلّ ذلك إثارة خفيفة تصحب السبب، و لا ترتث بعده ريثاً يعتدّ به، و لو أنه لم يعالج لزال مع زوال السبب فى آخر الأمر، و يسمى باليونانية طارطسيس، فإن عاونه سبب بدنى أو بادئ معاضد للبادئ الأول، أمكن حينئذ أن يستفحل، و ينتقل ورماً ظاهراً حقيقياً انتقال

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏٢، ص: ٣٤٠

حمّيات اليوم إلى حميات أخرى، و إذا انتقل، فهو فى بدء ما ينتقل يسمى باليونانية لقويكما. و من أصناف الرمد ما يتبع الجرب فى العين، و يكون السبب فيه خدشة للعين، و هو يجرى فى أول الأمر مجرى التكدر، و إنما يتأتى علاجه بعد حكّ الجرب. و أما الرمد بالجملة، فهو ورم فى الملتحمة، فمنه ما هو ورم بسيط غير مجاوز للحد فى درور العروق و السيلان و الوجع، و منه ما هو عظيم مجاوز للحد فى العظم، يربو فيه البياض على الحدقة فيغطيها، و يمنع التغميض، و يسمى كيموسيس، و يعرف عندنا بالوردينج. و كثيراً ما يعرض للصبيان بسبب كثرة موادهم و ضعف أعينهم، و ليس يكون عن مادة حارة فقط، بل و عن البلغمية و السوداوية، و لما كان الرمد الحقيقى ورماً فى الحدقة، بل الملتحمة، و كل ورم، إما أن يكون عن دم، أو صفراء أو بلغم، أو سوداء، أو ريح، فكذلك الرمد لا يخلو سببه عن أحد هذه الأسباب، و ربما كان الخلط الموزم متولّداً فيها، و ربما كان صائراً إليها من الدماغ على سبيل النزلة من طريق الحجاب الخارج المجلّل للرأس، أو من طريق الحجاب الداخل، و بالجملة من الدماغ و نواحيه، فإنه إذا اجتمع فى الدماغ مواد كثيرة و امتلاء، فأقمن بالعين أن ترمد، إلا أن تكون قوية جداً، و ربما كانت الشرايين هى التى تصمت إليها فضولها إذا كانت الفضول تكثر فيها، سواء كانت الشرايين من الداخلة، أو الخارجة. و ربما لم تكن المادة صائرة إليها من ناحية الدماغ و الرأس، بل تكون صائرة إليها من الأعضاء الأخرى، و خصوصاً إذا كانت العين قد لحقها سوء مزاج، و أضعفها، و جعلها قابلة للآفات، و هى التى تصب إليها تلك الفضول.

و من أصناف الرمد ما له دور و نوائب بحسب دور انصباب المادة و لولدها و اشتداد الوجع فى الرمد، إما لخلط لذّاع يأكل الطبقات، و إما لخلط كثير ممدّد، و إما لبخار غليظ، و بحسب التفاوت فى ذلك، يكن التفاوت فى الألم. و مواد ذلك كما علمت، إما من التمدد، و إما من الرأس نفسه، و إما من العروق التى تؤدى إلى العين مادة رديئة حارة أو باردة، و ربما كان من العين نفسها، و ذلك أن يعرض لطبقات العين فساد مزاج لخلط محتبس فيها، أو رمد طال عليها فتحيل جميع ما يأتيها من الغذاء إلى الفساد، و من كانت عينه جاحظة، فهو أقبل لعظم الرمد و نتوئه لرطوبة عينه، و اتساع مسامها.

و قد تكثر الدموع الباردة فى أصناف من الرمد لعدم الهضم، و كثيراً ما ينحلّ الرمد بالاختلاف الطبيعى.

و اعلم أن رداءة الرمد بحسب كيفية المادة و عظمه بحسب كمية المادة.
و اعلم أن البلاد الجنوبية يكثر فيها الرمد و يزول بسرعة، أما حدوثه فيهم كثيراً، فلسيلان موادهم و كثرة بخاراتهم، و أما برؤه فيهم سريعاً، فلتخلخل مسام أعضائهم و انطلاق طبائعهم، فإن فاجأهم برد صعب، و مدهم لاتفاق طرو مانع قابض على حركة سيالة من خلط ثائر.
و أما البلاد الباردة و الأزمنة الباردة، فإن الرمد يقل فيها، و لكنه يصعب، أما قلته فيها،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٤١

فلسكون الأخلاط فيها و جمودها، و أما صعوبتها، فلأنها إذا حصلت فى عضو لم يتحلل بسرعة لاستحصاف المجارى، فمددت تمديداً عظيماً حتى يعرض أن يتقطر منها الصفاق، و إذا سبق شتاء شمالى، و تلاه ربيع جنوبى مطير، وصيف و مد كَثُر الرمد، و كذلك إذا كان الشتاء دقياً جنوبياً يملأ البدن الأخلاط، ثم تلاه ربيع شمالى يحقنه. و الصيف الشمالى كثير الرمد، خصوصاً بعد شتاء جنوبى، و قد يكثر أيضاً فى صيف كان جنوبى الربيع، جاف الشتاء شمالية، و قس الأبدان الصلبة على البلاد الشمالية و الأبدان اللينة المتخلخلة على البلاد الجنوبية، و كما أن البلاد الحارة ترمد، فكذلك الحمام الحار جدا إذا دخله الإنسان، أوشك أن يرمد. و اعلم أنه إذا كان الرمد و تغير حال العين يلزم مع العلاج الصواب، و التنقية البالغة، فالسبب فيه مادة رديئة محتقنة فى العين يفسد الغذاء أو نوازل من الدماغ و الرأس على نحو ما بيناه فيما سلف.
العلامات:
اعلم أنّ الأوجاع التى تحدث فى العين، منها لذّاعة أكّالة، و منها متمدّدة: و اللذّاعة تدلّ على فساد كيفية المادة و حدّتها، و الممددة تدل على كثرتها، أو على الريح. و أسرع الرمد منها أسيله دمعاً، و أحدّه لذعاً. و أبطؤه أيبسه. و الرمص دلالة على النضج، أو على غلظ المادة، و الذى يسرع من الرمص مع خفة الأعراض الأثقل، فهو يدل على غلظ المادة. و الذى يصحب النضج و تخفّ معه العين فى الأول قليلًا و ينحلّ سريعاً، فهو المحمود. و الذى حده صغار أقل دلالة على الخير، فإن صغر الحبّ يدل على بطء النضج، و إذا أخذت الأجفان تلتصق، فقد حان النضج، كما أنه ما دام سيلان مائى، فهو ابتداء بعد.
و بعد هذا فنقول: أما التكدّر فيعرف لخفته و سببه و فقدان الورم البادى، و ما كان من الرمد بمشاركة الرأس، دل عليه الصُداع، و ثقل الرأس، فإن كان الطريق للنزلة من الدماغ إلى العين و إنما هو من الحجاب الخارج المحلّل للرأس، كانت الجبهة متمدّدة، و العروق الخارجة دارّة، و كان الانتفاخ يبادر إلى الجفن، و يكون فى الجبهة حمرة و ضربان، فإن كان من الحجاب الداخل لم يظهر ذلك، و ظهر عطاس و حكّة فى الفم و الأنف، و إن كان بمشاركة المعدة رافقه تهوّع و كرب. و علامة ذلك الخلط فى المعدة.
و أما الرمد الدموى، فيدلّ عليه لون العين، و درور العرق، و ضربان الصدغين، و سائر علامات الدم فى نواحى الدماغ، و لا يدمع كثيراً بل يرمص و يلتزق عند النوم.
و أما الصفراوى، فيدلّ عليه نخس أشدّ، و وجع محرق ملتهب أشد، و حمرة أقل، و دمعة رقيقة حارة ربما قرحت، و ربما خلت عن الدمع خلو الدموى، و لا يلتزق عند النوم، و قد يكون من هذا الجنس ما هو حمرة تضرب العين، و هى من جملة الأمزجة الخبيثة، و ربما كوت العين

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٤٢

و قرّحتها قراحة ذبابة ساعية. و من الرمد الصفراوى جنس حكّاك حاف مع قلة حمرة و قلّة رمص، و لا يظهر الورم منه حجم يعتد به، و لا سيلان، و هو من مادة قليلة حادة.

و أما البلغمى، فيدل عليه ثقل شديد، و حرارة قليلة، و حمرة خفيفة، بل السلطان يكون فيه للبياض، و يكون رمص و التصاق عند النوم، و يكون مع تهيّج، و يشاركه الوجه و اللون، و إن كان مبدؤه المعدة صاحَبَه تهوع، و قد يبلغ البلغمى أن تنتأ فيه الملتحمة على السواد غطاً من الورم، إلا أنه لا يكون بين الحمرة شديدها و لا يكون معه دموع، بل رمص.

و أما السوداوى، فيدل عليه ثقل مع كمودة و جفاف و إدمان و قلة التصاق. و أما لريحى فيكون معه تمدّد فقط بلا ثقل و لا سيلان، و ربما أورث التمدّد حمرة.

معالجات التكدر:

التكدر و ما يجرى مجراه من الرمد الخفيف، فربما كفى فيه قطع السبب، فإن كان السبب معيناً من امتلاء من دم أو غيره، استفرغ، و ربما كفى تسكين حركتها، و تقطير لبن، و بياض بيض، و غير ذلك فيها، فإن كان التكَثر من ضربة، قطر فى العين دم حار من ريش حمام و غيره، أو من دم نفسه، و ربما كفى تكميد بإسفنجة، أو صوفة مغموسة بمطبوخ، أو دهن ورد و طبيخ العدس، أو يقطر فيها لبن النساء من الثدى حاراً، فإن لم ينجع ذلك، فطبيخ الحلبة و الشياف الأبيض.

و الذى يعرض من برد، فينفعه الحمّام إن لم يكن صار رمداً و ورماً، و لم يكن الرأس و البدن ممتلئين، و ينفع منه التكميد بطبيخ البابونج، و الشراب اللطيف بعد ثلاث ساعات من الطعام. و النوم الطويل على الشراب من علاجاته النافعة، كان من الشمس، أو من البرد، أو غيره.

و ما كان من الرمد سببه الجرب، ثم كان خفيفاً، فليحك الجرب أولًا، ثم يعالج الرمد، و ربما زال بعد حكّ الجرب من تلقاء نفسه، فإن كان عظيماً لا يحتمل مقارنة تدبير الحك، استعمل الرفق و التليين و التنقية حتى ينقاد و يحتمل المقارنة بينه و بين تدبير الحك.

فصل فى العلاج المشترك فى أصناف الرمد و انصباب النوازل إلى العين

القانون المشترك فى تدبير الرمد المادى و سائر أمراض العين المادية، تقليل الغذاء، و تخفيفه، و اختيار ما يولّد خلطاً محموداً، و اجتناب كل مبخّر، و اجتناب كل سوء هضم، و اجتناب الجماع و الحركة، و تدهين الرأس و الشراب، و اجتناب الحامض، و المالح، و الحريف، و إدامة لين الطبيعة، و الفصد من القيفال، فإنه يوافق جميع أنواعه.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۳۴۳

و يجب أن لا يقع بصر الرمد على البياض و على الشعاع، بل يكون ما يفوش له و يطيف به أسود و أخضر، و يعلق على وجهه خرقة سوداء تلوح لعينه. و الأسود فى حال المرض، و الأسمانجونى فى حال الصحة.

و يجب أن يكون البيت الذى يسكنه إلى الظلمة، و يجب أن يجلب إليه النوم، فإنه علاج جيد، و يجب أن لا يترك الشعر يطول، فإنه ضار بالرمد جداً، إلا أن يكون الشعر مرسلًا فى الأصل، فإنه يقع من حيث يجفف الرطوبات جذباً إلى غذائها، و إذا كان البدن نقياً و الخلط الفاعل للرمد ناشئاً فى العروق و من جنس الدم الغليظ، و خصوصاً فى تخر الرمد، فإن الاستحمام ليرقق المادة، و شرب الشراب الصرف ليزعجها و يخرجها نافعان، و الحمام بعد الاستفراغ أفضل علاج للرمد، و خصوصاً إذا كان التكميد يسكن الوجع، و مما يجب أن يدبر فى الرمد و سائر أمراض العين المادية، هو إعلاء الوسادة و الحذر من طأطأته، و يجب أن يبعد الدهن من رأس الأرمد، فإنه شديد المضرة له، و أما تقطير الدهن و لو كان دهن الورد فى الأذن، فعظيم المضرة جماً، و ربما عظم الرمد حتى يضيق على الطبقات.

و إن كانت المادة منبعثة من عضو، فينبغى أن يستفرغ من ذلك العضو، و يجذب إلى ضد الجهة بأى شيء كان بفصد و حقنة و

غير ذلك، و ربما لم يغن الفصد من القيقال و احتيج إلى فصد شريان الصدغ، أو الأذن، لينقطع الطريق الذى منه تأتى المادة، و ذلك إذا كانت المادة تأتى العين من الشرايين الخارجة، و إذا أريد سل هذه الشرايون، فيجب أن يحلق الرأس، و يتأمل أى تلك الصغار أعظم و أنبض و أسخن، فيقطع و يبالغ فى استئصاله إن كان مما يسل، و هى الصغار دون الكبار، و ربما سل الذى على الصدغ. و يجب أن يخزم أولًا، ثم يقطع بعد أن يختار ما سلف ذكره من أن يكون ما يُبتَر أو يقطع أعظم الصغار و أسخنها. و يجب قبل البتر أن يشد ما دونه بخيط إبريسم شداً شديداً طويلًا، و يترك الشد عليه، ثم يقطع ما وراءه، فإذا عفن جاز أن يبان الشد، و هذا يحتاج إليه فيما هو أعظم، و أما الصغار، فيكفى أن يشرط شرطاً عنيفاً ليسيل ما فيها من الدم، و قد يقارب ذلك النفع حجامة النقرة و إرسال العلق على الجبهة، و إذا لم يغن ما عمل فصد من المأق و من عروق الجبهة. على أن حجامة النقرة بالغة النفع.

و إذا تطاولت العلة، استعملت الشياف الذى يقع فيه نحاس محرق و زاج محرق، و ربما كفى الاكتحال بالصبر وحده. و إذا طال الرمد و لم ينتفع بشىء، فاعلم أن فى طبقات العين مادة رديئة تفسد الغذاء الوارد عليها، فافزع إلى مثل التوتياء المغسول مخلوطاً بالملينات، مثل الاسفيذاج، و إقليميا الذهب المغسول، و النشا، و قليل صمغ، و ربما اضطر إلى الكى على اليافوخ لتحتبس النزلة، فإنه ربما كان دوامه لدوام نزلة، فإذا كان المبدأ من الحجب الباطنة، كان العلاج صعباً، إلا أن مداره على الاستفراغات القوية مع استعمال ما يقوى الرأس من الضمادات المعروفة لهذا الشأن، مثل الضماد المتخذ من السنبل، و الورد، و الأقاقيا بماء الكزبرة

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۳۴۴

الرطبة، و الكزبرة الرطبة نفسها و اليابسة مع قليل زعفران يترك على الموضع ساعة أو ساعتين، ثم يبان، و قد تستعمل فيها المغريات و معدلات المواد الحادة، و الألبان من جملتها.

و لا يصلح أن يترك القطور منها فى العين زماناً طويلًا، بل يجب أن يراق و يجمد كل وقت، و منها بياض البيض، و ليس من الواجب فيه أن يجمد، بل أن يترك ساعة لم تضر، و هو أحمد من اللبن، و إن كان اللّبن أحلى. و بياض البيض يجمع مع تليينه و تمليسه أن لا يلحج، و لا يسد المسام. و طبيخ الحلبة يجمع مع تحليله و إنضاجه أن يملس و يسكّن الوجع. و دهن الورد من هذا القبيل.

و بالجملة يجب أن يكون الدواء المستعمل فى العين، خصوصاً فى الرمد لا خشونة فيه، و لا كيفية طعم كمر، أو حامض، أو حريف. و يجب أن يسحق جيداً ليذهب الخشونة، و ما أمكنك أن تجتزئ بالمسخنة العديدة الطعم فذلك خير. و قد تستعمل فيه السعوطات السلقية و ما يجرى مجراها مما يخرج من الأنف بعض المادة، و ذلك عند ما لا يخاف جذبها إلى العين مادة أخرى، و قد تستعمل فيها الغراغر.

و من المعالجات النافعة التكميد بالمياه الفاترة بإسفنجة، أو صوفة، و ربما أغنى استعماله مرة أو مرتين غنى كثيراً، و ربما احتاج إلى تكرير كثير بحسب قوة الرمد و ضعفه، و إذا كان الماء المكمد به طبيخ إكليل الملك و الحلبة، كان أبلغ فى النفع، و قد يطلى على الجبهة الروادع، خصوصاً إذا كان الطريق لانصباب المادة هو الحجاب الخارج، وهنه الروادع مثل قشر البطيخ خاصة، و مثل شياف ماميثا، و مثل الفيلزهرج، و الصبر، و بزر الورد و الزعفران و الأنزروت، و المياه، مثل: ماء عنب الثعلب، و ماء عصا الراعى، و كذلك العوسج، و سويق الشعير، و عنب الثعلب و السفرجل. و إن كانت الفضلة شديدة الحدة و الرقة، استعملت اللطوخات الشديدة القبض، كالعفص، و الجلنار، الحسك. و التضميد به لمجارى النوازل تأثير عظيم، هذا إن كانت المادة حارة، و إن كانت باردة، فيما يجفف و يقبض و يقوى العضو مع تسخين، مثل اللطخ بالزئبق و الكبريت و البورق. و يجب أن يدام تنقية العين من الرمص بلبن يقطر فيه، فيغسلها، أو ببياض البيض، فإن احتيج إلى مسّ، فيجب أن يكون برفق.

و يجب إن كـان الرمـد شديـداً أن يفصـد إلى أن يخـاف الغشـى، فإن إرسال الـدم الكثير مبرئ فى الوقت، و يجب ما أمكن أن يؤخر اسـتعمال الشـيافات إلى ثلاثة أيام، و ليقتصر على التدبير المذكور من الاستفراغات و جذب المواد إلى الأطراف و لزوم ما ذكرناه من الأماكن و الأحوال. ثم إن استعمل شىء بعد ذلك، فلا بأس به، و كثيراً ما يبرأ الرمد بهذه الأشياء من غير علاج آخر.
و إما لين الطبيعة فأمر لا بد من الإسـهال للخلط المستولى على الحم بعد الفصد، و لا خير فى التكميد قبل التنقية، و لا فى الحمام أيضاً، فربما صار ذلك سبباً لجذب مادة كثيرة بقطر طبقات العين.

و يجب أن لا يستعمل فى الابتداء المكثفات القوية و القابضة الشديدة، فتكثف الطبقة و تمنع التحليل و يعظم الوجع، خصوصاً إذا كان الوجع شديـداً. و الضـعيفة القبض أيضاً فى الابتـداء لا تغنى فى منع المادة، و تضـر بتكثيف الطبقـة الظاهرة و تحقن فيها المـادة، فـإن اتفق شـىء من هـذا، تـدورك بالتكميـد بالمـاء الحار دائماً، و الاقتصار على الشـياف الأبيض محلولًا فى ماء إكليل الملـك صواب، فـإن الأـقوى من ذلـك مع امتلاء الرأس ربما أضـر. و أما المحللـة، فاجتنبها فى أول الأمر اجتناباً شديـداً، و ربما احتيـج بعـد اسـتعمال هذه القابضات، و خصوصاً إذا خالطتها المخدرات إلى تقطير ماء السـكر و ماء العسل فى العين، فإن حدث من هذا هيجان للعلة، برّدته بما لا تكثيف فيه لتتداركه به.
و يجب أن يعنى كما قلنا قبل هـذا بتنقية الرمص برفق لا يؤذى العين، فإن فى تنقية الرمص خفيفاً للوجع، و جلاء للعين، و تمكيناً للأدوية من العين، و ربما أحوج اشـتداد الوجع إلى استعمال المخدرات، مثل عصارة اللفاح. و الخس، و الخشخاش، و شىء من السـمّاق، فدافع بذلك ما أمكنك، فإن اسـتعملت شـيئاً من ذلك للضـرورة، فاسـتعمله على حذر، و إما أمكنك أن تقتصـر على بيـاض بيض مضـروب بمـاء قـد طبـخ فيه الخشـخاش فافعـل، و ربما وجب أن تجعل معه حلبـة لتعين فى تسـكين الوجع من جهة التحليل، و تحلّل أيضاً و تزيل آفة المخدر.
فأما إن كانت المادة رقيقة أكالة فلا بأس عندى باستعمال الأفيون و المخدرات، فإنه شفاء، و لا يعقب وجعاً، و إن كان يجب أن يعتقد أنه من حيث يضر بالبصر مكروه، و لكن الأفيون فيما حدث من الأوجاع عن مادة أكّالة ليست ممددة شفاء عاجل. و علاج اللـذع التغريـة و التبريـد و التلطيف، و علاج التمديـد إرخاء العين و التحليل بما نـذكر كلًّا فى مكانه، و تقل المادة. و إذا أزمنت العلة ففصد المأقين، و فصد الشريان الذى خلف الأذن.
و يجب أن يجتنب أصـحاب الرمـد، و أصـحاب النوازل إلى العين،- كما. قلنا مراراً- تـدهين الرأس، و تقطير الدهن فى الأذن. و جملـة العلاـج للرمـد كعلاج سائر الأورام من الردع أولًا، و التحليل ثانياً، إلا أنه يسـتدعى لأجل العضو نفسه فضل ترفق، و هو أن يكون مـا يقمع و يردع، أو يلطف و يحلّـل و يجلو، ليس بعنيف الممر؟ مؤلم للحس، محـدث للخشونـة، و ذلـك لاـ يتم إلاـ بأن يكون قبض ما يردع معتـدلًا و لذع ما يحلل خفياً، بل الأولى أن يكون فى ذلك تجفيف بلا لذع، و أن يكون مكسور العنف بما يخلط من مثل بياض البيض، و لبن المرأة محلوباً على محك الشيافِ الذى يكتحل به.
و إذا كانت المادة قد اسـتفرغت و لم تسـكّن الأوجاع فى غاية العنف، فاسـتعمل الشـياف المعروف باليومى مخلوطاً بمثل صـفرة البيض، فلا يبعد أن يبرأ العليل من يومه، و يدخل الحمام من مسائه، و يكون الذى بقى تحليل لبقية مادة بمثل الشياف السنبلى، و ربما أوجب الوقت أن يشمّمه من شياف الأصطفطيقان فى اليوم الأول شيئاً يسيراً، و يزيده فى اليوم الثانى منه، فيكون

معه البرء. فـإذا اسـتعصت المادة فى الرمـد المتقادم على التحليل، فربما احتجت إلى مثل عصارة قثّاء الحمار و غير ذلك مما أنت تعلم.

معالجات الرمد الصفراوى و الدموى و الحمرة:

التدبير المشترك لما كان من الرمد ما سببه مادة صفراوية أو دموية، الفصد و الاستفراغ، فإن كان الدم دماً حاراً صفراوياً، أو كان السبب صفراء وحدها، نفع مع الفصد الاستفراغ بطبيخ الهليلج، و ربما جعل فيه تربد، و إن كان فيه أدنى غلظ و علمت أن المادة متشربة فى حجب الدماغ، قوّيته بأيارج فيقرا، و ربما اقتصر فى مثله على نقيع الصبر. و إن كان هناك حرارة كان الماء الذى ينقع فيه ماء الهندبا، أو ماء المطر، و جميع ذلك، يجب أن تبتدئ فيه بتضميد العين بالمبرّدات من انعصارات، مثل عصارة لسان الحمل، و عصارة ورق الخلاف و اللعابات و تقطيرها فيها، ثم بياض البيض بلبن الأتن و مفرداً، ثم الشياف الأبيض، و سائر الشيافات التى نذكرها فى الروادع، و لا يبلغ بها مبلغاً تتكثّف له الطبقات و تحتقن المواد و يشتدّ الوجع. فإذا ارتدعت المادة بالاستفراغ و الجذب و الرواح، فتمرّج المنضجات، و لتكن أولًا مخلوطة بالرواح، ثم تصرف، و لتكن أولًا مرفقة مخلوطة بمثل ماء الورد.

و الألبان فيها قوة انضاج، و فى لعاب بزرقطونا مع الردع انضاج مّا، و لعاب حبّ السفرجل أشدّ إنضاجاً منه، و ماء الحلبة جيد الإنضاج، مسكّن للوجع، و هو أول يبدأ به من المنضجات، و ليس فيه جذب، و إن احتيج إلى تغليظ شىء من ذلك فبالعابات، أو إلى تبريده فبالعصارات. و قد جربت عصارة شجرة تسمى باليونانية أطاطا، و بالفارسية أشك، و فى ابتداء الرمد الحار و انتهائه، فكان ملائماً بالخاصية القوية.

و قد تعقد هذه العصارات و تحفظ، ثم يتخطّى أمثال ذلك إلى طبيخ إكليل الملك، مدوفاً فيه الأنزروت الأبيض، خصوصاً المربّى بألبان النساء و الأتن، و إذ أخذ ينحطّ زدت فى استعمال المحلّلات مما هو أقوى، كالأنزروت فى ماء الحلبة، و الرازيانج، و التكميد بماء طبخ فيه الزعفران و المرّ، و استعملت الحمّام إن علمت أن الدماغ نقى، و سقيته بعد الطعام القليل بساعات شيئاً من الشراب انصرف القوىّ العتيق قليل المقدار. فإن استحم بعده بماء حار أو كمد كان ذلك أنفع.

و استعمل أيضاً الشيفات المذكورة الموصوفة فى القراباذين لانحطاط الرمد و آخره، فإن كانت المادة دموية حجمت بعد الفصد، و أدمت دلك الأطراف و شدها أكثر مما فى غيرها، و استعملت فى أول الأمر العصارات المذكورة، ثم خلطت بها ألباب الخبز، ثم نقعت ذلك الخبز فى الميبختج، و خلطته به، و ربما وجب أن يخلط بذلك قليل أفيون إذا اشتدّ الوجع، فإن كانت المادة الصفراوى استفرغت بعد الفصد بما يخرج الصفراء، و استعملت الاستحمام بالماء

العذاب و ربما وافق صبّ البارد منه على الرأس و العين، و ربما غسل الوجه بماء بارد مع مزج قليل مع الخلّ فنفع.

و يجب أن يكون فى الصفراوى اجتراء على استعمال القابضات فى الأول بلا إفراط أيضاً، و يستعمل الشيافات القابضة محلولة فى العصارات، و أما الحمرة من جملة ذلك، فيجب أن يستعمل عليها بعد الاستفراغ بالمسهّلات و الحقن، الضمّاد المتخذ من قشور الرمان مطبوخة على الجمر، و مسحوقة بميبختج، أو عسل، و يدام تكميدها بإسفنج حار. و التضميد بدقيق الكرسنّة و الحنطة مطبوخاً بشراب العسل، أو بأصل السوسن المدقوق ينفعه. و يجب أن يدام غسل العين باللبن و يدام تبريدها و ترطيبها، لكن الاقتصار على التبريدات مما يبطئ و يبلّد، و إذا تحلّلت العلّة و بقيت الحمرة، ضمدت بصفرة البيض المشوية مسحوقة بزعفران و عسل و سائر ما كتب للحمرة فى القراباذين.

معالجات الرمد البارد:

و أما الرمد الكائن من الأسباب الباردة، فيجب أن يستفرغ الخلط البارد، و ربما احتيج إلى التكرير مشروباً كان أو محتقناً أو غرغرة، و أن يكون أول العلاج بالرادعات التى ليست بالباردة جداً، و لكن التى فيها تلطيف ما مثل المر و الأنزروت. و إن

استعملت شياف السنبل مع بعض المياه المعتدلة كان صالحاً، و إن لم يكن فى طبقات الحدقة آفة إكتحلت بماء أغلى فيه الزعفران، و قلقليس، و عسل. و يجب أن تلطخ الجبهة فى الابتداء بقلقديس، و خصوصاً إذا كان طريق المادة من الحجاب الخارج، و كذلك لا بأس بغسل الوجه بماء أديف فيه القلقديس.

و إن لطخت الأجفان فى الابتداء بالترياق و بالكبريت و الزرنيخ كان جيد. و شرب الترياق أيضاً نافع، و قد جرّب فى ذلك ورق الخروع مدقوقاً مخلوطاً بشب و ورق الخطمى مطبوخاً فى شراب، و نحن نذكر فى القراباذين أقراصاً صالحة، لأن تلطخ الأجفان بها، و ماء الحلبة، و لعاب بزر الكتان، مما ينفع تقطيره فى عين الرمد البارد، و بعد ذلك الشياف الأحمر اللين، و الشياف الأحمر الآخر الأكبر، و شياف لافرة حيانا، و الأنزروت مدوفاً فى عصارة أوراق الكبر، و التضميد بأوراق الكبر وحدها. و ينفع هؤلاء كلهم التدبير اللطيف، و استعمال الحمّام و الشراب الصرف الأبيض.

معالجات الوردينج:

و ما كان من الرمد صار وردينجاً، فعلاجه الاستفراغ و الفصد و الحجامة، و ربما احتجت إلى سل الشريان، فإن كان من ورم حار، و استفرغت من جميع الوجوه، و من عروق الرأس، و حجمت، فيجب أن يستعمل مثل الشياف الأبيض من الرادعات، و من العصارات اللينة الباردة، و أما الأضمدة من خارج فمثل الزعفران و ورق الكزبرة، و إكليل الملك بصفرة البيض و الخبز

المنقوع فى ربّ العنب، و ربما احتيج أن يخلط به من المخدرات شيء، و الأطلية أيضاً من مثل ذلك، و من الماميثا، و الحضض، و الصبر.

و مما جرّب له، صفرة البيض مع شحم الدب، يجعل منهما كالمرهم، و يجعلان على خرقة توضع على العين. و كذلك الورد ينفع فى عقيد العنب، ثم يسخن مع صفرة البيض، و يوضع على العين، و إذا اشتدّ الوجع، ينفع زعفران مسحوق بلبن و عصارة الكزبرة، تقطر فى العين، و يستحب فى الوردينج أن يشغل بالعلاجات الخارجة، و يقتصر على تقطير اللبن فى العين ثلاثة أيام إن احتمل الحال و الوقت. و قد جرّب الكحالون فى الوردينج لوجع المتقرّح أن يكحل بالأنزروت و الزعفران و شياف ماميثا و الأفيون، فإن كان الوردينج بعد الرمد الغليظ البارد استفرغت بالايارجات ضرره، و استعملت اللعابات اللينة المأخوذة بعصارة الكرنب، أو سلافته، و ربما احتجت أن تمزجها بماء عنب الثعلب، و ربما احتجت أن تخرجها بمرّ و زعفران.

معالجات الرمد الريحى:

فأما الرمد الريحى، فيعالج بالأطلية و التكميدات و الحمّامات. و التكميد بالجاورس أنفع التكميدات له، و ربما أقدم المخاطرون على استعمال المخدرات عند شلة الوجع، و ذلك و إن سكّن فى الوقت، فإنه يهيجه بعد ساعة تهييجاً أشد مما كان لمنعه الريح من التحلل، فعليك بالمحلّلات اللطيفة.

فصل كلام قليل فى أدوية الرمد المستعملة

: أما الشياف الأبيض، فإنه مغر مبرّد مسكّن للوجع، مصلح للخلط اللذاع، و قد يخلط به الأفيون فيكون أشدّ إسكاناً للوجع، لكنه ربما أضر بالبصر و طول بالعلة للتخدير و التفجيج. و مما يجرى مجراه القرص الوردى، فإنه عظيم المنعفة فى الالتهاب و الوجع، و هو كبير و صغير.

و تجد فى القراباذين أقراصاً، و شيافات من هذا القبيل، و تجد فى جدول العين من الأدوية المفردة الرادعة مثل المرداسنج، و الكثيراء، و الحضض، و الورد، و الاثمد الأصفهانى، و أقاقيا، و ماميثا، و صندل، و عفص، و طين مختوم، و سائر العصارات، و

الصمغ، و غير ذلك من المفردات التى تخصّ بالمواد الغليظة، مثل المرّ، و الزعفران، و الكندر، و السنبل، و جنديدستر، و قليل من النحاس الأحمر، و الصبر خاصةً، و حماما، و قرن أيل محرق، و أقراص. و أما التقدير و الخلط بما هو أبرد و بما هو أسخن، فذلك إلى الحس الصناعى فى الجزئيات.

و أما سائر المختلطات المجربة، فنذكر هذا فى القراباذين.

و من الرّادعات المجربة لشدة الوجع و المادة الغليظة، شداد الأساكفة بعسل خالص و ماء

الحلبة، يجعل فى المأقين بميل، و أما من المركبات، فمثل شياف أصطفطيقان، و الأحمر اللين، و شياف الشاذنج الأكبر، و أقراص الورد من جملتها جيد بالغ النفع جداً.

المقالة الثانية فى باقى أمراض المقلة و أكثره فى العلل التركيبية و الاتصالية

فصل فى النفاخات

: قد يحدث فى العين نفاخات مائية فى بعض قشور القرنية التى هى أربع طباق عند قوم، و عند الباقين ثلاث طباق، فتحتقن هذه المائية بين قشرين من هذه الطبقات الأربع أو الثلاث، و تختلف لا محالة مواضعها. و أغورها أردؤها، و قد تختلف بحسب زيادتها و نقصانها فى المقدار، و قد تختلف من قبل كيفها، و قد تختلف من قبل لونها و قوامها، و قد تختلف من قبل عذوبتها و حدّتها و أكالها.

و ما كان منها إلى القشرة الأولى ردىء أسود، لأن ذلك لا يعوق البصر عن إدراك العنبية. و الغائر يمنع عن إدراكه، لأنه أبعد من تشفيق الشعاع إياه، فيرى أبيض، و الكثير الحاد المائية ردىء، لأنه يؤلم بتمديده و بتأكيله جميعاً، و كلما كان أغور كان كثر تمديداً و كثر انتشاراً تأكل، و ما يحاذى البقية منه يضر بالإبصار، خصوصاً إذا أكل و قرح.

المعالجات:

علاجها ما دامت صغيرة بالأدوية المجففة، بمثل دواء طين شاموس، أى طين الكوكب، و هو أن يؤخذ طين شاموس مقلياً ثلاث أواق، و توتيا أوقية واحدة، و إقليميا مغسول، و كحل مغسول، من كل واحد أوقيتان، توبال النحاس المغسول فى نسخة أربع أواق، و فى بعض النسخ أوقية واحدة، أفيون ثلاث أواق، صمغ أربع أواق، يسحق بماء المطر، و يعمل منه شيات يستعمل بماء الحلبة. و إذا كبرت، فيعالج بالحديد، أى بالشقّ بالمبضع، و قد عالجت أنا بالمبضع من به هذه العلة، فخرجت المائية المجتمعة تحت القرنية و استوى سطح القرنية، و عالجت بعد ذلك باللبن و شياف الأيارج فبرئ.

فصل فى قروح العين و خروق القرنية

قروح العين تتولد فى الأكثر عن أخلاط حادة محرقة، و هى سبعة أنواع، أربعة فى سطح القرنية يسميها جالينوس قروحاً، و بعض من قبله خشونة، أولها قرح شبيه بدخان على سواد العين، منتشر فيه، يأخذ موضعاً كثيراً و يسمى الخفى، و ربما سمى قتاماً، ثم صنف آخر، و هو أعمق و أشد بياضاً و أصغر حجماً، و يسمى السحاب، و ربما سمى أيضاً قتاماً، و الثالث الإكليلى و يكون على الإكليل أى إكليل السواد، و ربما أخذ من بياض الملتحمة شيئاً، فيرى على الحدقة أبيض، و ما على الملتحمة أحمر، و الرابعة

يسمى الاحتراقى، و يسمى أيضاً الصوفى، و يكون فى

ظاهر الحدقة كأنه صوفة صغيرة عليه، و ثلاثة غائرة إحداها يسمى لوبويون، أى العميق الغور، و هى قرحة عميقة ضيقة نقية، و الثانية تسمى لوبوما، أى الحافر، و هو أقلّ عمقاً و أوسع أخذاً، و الثالثة أوقوما، أى الاحتراقى أيضاً، و هى وسخة ذات خشكريشة، فى تنقيتها مخاطرة، فإن الرطوبة تسيل لتأكّل الأغشية و تفسد معها العين. و القروح تحدث فى العين، إما عقيب الرمد، و إما عقيب بثور، و إما بسبب ضربة و كثيراً ما يكون مبدأ القرحة من داخل، فينفجر إلى خارج، و ربما كان بالعكس.

العلامات:

علامة القروح فى المقلة، نقطة بيضاء إن كانت على القرنية، و حمراء إن كانت على الملتحمة، أو على الإكليل، و يكون معها وجع شديد و ضربان، و إذا كانت المدة التى توجد بالرفادة بيضاء، دلّت على وجع ضعيف و ضربان قوى، و إن كانت صفراء، أو كمدة، أو رقيقة، كانت فى ذلك أخف. و أما إذا كانت حمراء فالوجع أخف جداً، و إذا كانت كبراء، فالوجع شديد.

المعالجات:

متى كانت القرحة فى العين اليمنى، نام على اليسرى، أو فى اليسرى، نام على اليمنى. و يجب أن يلطّف تدبيره أولًا، فإذا انفجرت القرحة، يقل التدبير إلى الأطراف، و إلى الفراريج لئلا تضعف قوته، فلا تندمل قرحته، و يكثر فضول بدنه. و يجب أن لا يمتلئ، و لا يصيح، و لا يعطس ما أمكن، و لا يدخل الحمام إلا بعد نضج العلة، فإن دخل لم يجب له أن يطيل المكث. و العمدة تنقية الرأس بالاستفراغات الجاذبة إلى أسفل، و كذلك ينفع فيه الاحتجام على الساق كثيراً، و فصد الصافن، و إدامة الإسهال كل أربعة أيام بما يخرج الفصل الحار الرقيق من الأطبخة و النقوعات، و إن كان هناك رمد، عولج أوّلًا بالاستفراغ المذكور فى بابه بأدوية تجمع بين تسكين الوجع و إدمال القرح، مثل شياف النشاستجى، و الكندرى، و الاسفيذاج، و تقطير لبن النساء فى العين، و إن كان هناك سيلان، خلط بذلك ما له قوة مانعة. و بالجملة، فإن قانون اختيار الأدوية فيه، أن يختار كل ما يجفف بلا لذع إذا اشتدت الحرارة، و استعملت شياف الشادنج اللين، و الشياف الكندرى كان نافعاً جداً.

و من الشيافات النافعة، شياف سفانيون، و قويبس، و إن كان سيلان، فشياف مادرفوس، و أما لروسرس، و إن كان السيلان مع حدة، فشيافساير بابون، و إن كان بلا حدة فالشياف الذى يقع فيه مر، و ناردين. و إن كان فى القروح وسخ، نفى بشراب العسل، أو بماء الحلبة مع شىء من هذه الشيافات المذكورة، أو بلعاب بزر الكتان، أو بألبان النساء. و إن كان تأكل شديد، اضطربت إلى استعمال طرحاطيقون و إذا تنقّت القرحة فاقبل على المجففات بلا لذع مثل شياف الكندر و مثل الكندر نفسه، و النشاستج، و الاسفيداج، و الرصاص المحرق المغسول، و الشياف الأبيض، و شياف الآبار خاصة، و كذلك رماد الصدف المغسول ببياض البيض، أو

رماد الصدف الكبير المغسول بمثله شاذنج.

و هنا صفة شياف لونابيس، و هو قوى. نسخته: يؤخذ إقليمياً ستة عشر مثقالًا، إسفيذاج مغسول أوقية، نشا و أفيون و كثيراء من كل واحد مثقالان، يدقّ و يلت بماء المطر يعجن ببياض البيض.

أخرى: باسمه و أقوى منه، يؤخذ إقليمياً بحرق مغسول و إسفيذاج مغسول ثمانية ثمانية، مر ستة، كحل محرق مغسول واحد، نشا ستة، رصاص محرق مغسول طلق من كل واحد أربعة، كثيراء ثمانية، يسحق بالماء، و يعجن ببياض البيض، و يستعمل، فإنه نافع جداً.

فصل فى خروق القرنية

: قـد تكون عن قرحـة نفـذت، و قـد تكون عن سـبب من خارج، مثل ضـربة، أو صدمة خارقة، و حينئذ تظهر العنبية. فإن كان ما يظهر منها شيئاً يسيراً، سقى النملى و المورشارج، و الذبابى، و ذلك بحسب العظم و الصغر، و إن كان أزيد من ذلك حتى تظهر حبـة العنبيـة، سـمى العنبى، و مـا هو أعظم سـمّى النفـاخى. فـإن خرجت العنبيـة جـداً حتى حالت بين الجفنين و الانطباق، سـمّى المسمارى، و إن ابيضت العنبية فلا برء له.

و اعلم أن القرنيـة إذا انخرقت طولًا لم ير بياض، و لكن يرى صدع، و كأن الناظر قد طال، و قد يمكن أن يبين هذا بوجه أوضح، فيقال أن الخرق قـد يكون فى جميع أجزاء القرنيـة و قشورها، فيكون النتوء من جوهر العنبية، و قد يكون فى بعض أجزاء القرنية، و يكون النـاتئ منهـا نفسـها، و يكون عنـد تأكل بعض قشورها، و يشـبه النفّاخـة. و يفارق النفاخات و النقّاطات، بأن النفاخات و النفاطات يكون منها فى بياض العين حمرة معها، و دمعـة و ضـربان و تنكبس تحت الميل، و ليس كـذلك هـذا، و إذا كان النتؤ من جهـة القرنيـة أى من نفسـها، تكون صـلبة جاسـية، و لا تنكبس تحت الميل. و أما النتوء الـذى يكون سـببه انخراق القرنية فى جميع قشورها و بروز العنبية كلها أو بعضـها، فأصـنافه أربعة، الصـغير الذبابى، و النملى، و قد يشـبه إذا صـغر النفاخة و النفّاطة، و يفارقهـا بأنهـا تكون على لون العنبيـة فى السواد و الزرقـة و الشـهلة، فإن فارق لونها لون الطبقـة العنبيـة، فهى نفّاخـة، و قـد يحقق بالحـدس فى أمرهـا أن يرى مطيفـاً فى أصـلها شـىء أبيض كـالطراز، و إنمـا ذلك يكون حافـة خرق القرنيـة، و قـد ابيضت عند انـدمالها، و الثـانى الـذى ذكرنـاه و سـميناه العنبى، و الثالث أكبر من ذلك، و يمنع الانطباق، و يقال له النفّاخى و المسـمارى، و الرابع كـأنه من جنس النفـاخى، إلاـ أنه مزمن ملتحم بمـا خرج منه من القرنيـة بـارز عنه، و يقـال له الفلكى، و هـو الشـبيه بفلكة المغزل الملتحمة بالغزل.

المعالجات:

ما دام فى طريق التكوّن، فعلاجه علاج القروح و البثور على ما قلناه من أنه يحتاج إلى

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏۲، ص: ۳۵۲

تنقية البدن، كيف كانت العلة استفراغاً بالفصد و الإسهال، و بعد الاستفراغ يستعمل الاستحمام بالماء العذب، و خصوصاً إذا كان فى المزاج حدة من غير أن يلبث فى هواء الحمام إلا قليلًا، و لا أيضاً أن يكثر غمس رأسه فى ماء الإبزن حاراً كان، أو بارداً، و لا يستعمل الأدهان على الرأس، فإن بعض ذلك يرسل المادة إلى العين بتحليل المادة الموجودة فى الـدماغ، و يجـذب ما ليس فيه إليه، و بعضه بتكثيف مسام التحلل، فإذا لم يجد تحللًا سالت إلى أطراف الدماغ.

و يجب أن تكون الأغذيـة جيدة الكيموس معتدلة باردة رطبة، و سائر البدن كذلك، و ما دام بثراً أنضج، و عولج علاج القروح، فإذا تقرح استـعمل عليه أولًا الأضـمدة القابضـة مع الجالبـة، مثل السـفرجل و العدس مطبوخين بعسل، و مثل مز الرمّان، و عصارة ورق الزيتون، و مـحّ البيض و الزعفران، أو رمـان مزّ مطبوخ مع يسـير من الخـل، أو مـاء الحصـرم مهرى، ثم يتخـذ ضـمّاداً، فـإن احتمل قطر فى العين مع نشا و نحوه، فإذا صار خرقاً عُولج بعلاج الخرق.

و أما النملى، فيعالـج بالمائعات القابضـة، و التكميـد بالخلّ، و الماء، و الخمر العفص، أو بماء أغلى فيه ورد، و يكحل بالشـيافات القابضة. و من النوافع فيه عصارة ورق الزيتون، و عصارة عصا الراعى. و من الأدوية المفردة القابضة السنبل، و الورد، و الرصاص المحرق، و القيموليا، و الطين المختوم، و الاسـفيذاج، و من الأكحال، عفص جزءين، كحل عشـرة أجزاء، و من الشيافات، شياف حنون، و أغردينون، و باروطيون، و ديالناس، و الشـياف العربى. و لما هو أقوى شـياف بريطوسـلس، إذا قطر منه شـياف عصب و

نام مستلقياً.
نسخة شياف قوى لذلك: يؤخذ رماد المسك الذى يخلص فيه النحاس، و الزعفران، و النشا، و الكثيراء، يعجن ببياض بيض دجاج باض من يومه، و ربما جعل فيها الحجر اليمانى.
شياف جيد: و هو شياف بارديبون ينفع من جميع أنواع البثر، وصفته: يؤخذ كحل محرق مغسول أربعة مثاقيل، إسفيذاج محرق مغسول ستة مثاقيل، حُضَض هندى ستة عشر مثقالًا، سنبل ثمانية مثاقيل، جعدة مثقالين، إقليميا محرق مغسول ثمانية مثاقيل، أقاقيا أصفر عشرون مثقالًا، جندبيدستر ستة مثاقيل، صبر مثله، صمغ عشرون مثقالًا، يسحق بماء المطر و ينشّف. و اعلم أن الواجب عليك إذا أخذت القرحة فى النتوء، أن يلزم للعين الرفادة و الاستلقاء. و أما المسمارى، فلا علاج له. و قوم لأجل الحسن يقطعون النواتئ من المورشارحات. و الأصوب أن لا يقطع، و لا يحرك، و ربما انصبت المادة و انتقلت إلى العين الأخرى.

فصل فى البثور فى العين

: ما كان على القرنيّة يكون إلى البياض، و ما كان على الملتحمة يكون إلى الحمرة.
علاجه:
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۳۵۳
الفصد و تقطير الدم فى العين على ما نذكر فى باب الطَرفة و تضميد العين بصوفة مغموسة فى بياض البيض مضروباً بالخمر، و دهن الورد، و تقطير لبن يقع فيه بزر المرو، و شياف الآبار، و شياف خنافيون.

فصل فى المدة تحت الصفاق

: هذه مدة تحتبس تحت القرنية، إما فى العمق، و إما فى القرب، فيشبه موضع القرنية الظفرة، و إذا تأكلت معه شظية سمى قلقطانا.
المعالجات:
قال بولس: يعالج بمثل شراب العسل و عصارة الحلبة إذا أزمن و غلظ، و شياف الكندر بالزعفران و بالآبار أو يفتح بإكليل الملك و لعاب بزر الكتان و الفجل الرطب المطبوخ، إن لم يمنع رمد، و ينقى بمثل شياف المرّ و الشتاهترج.
و إن لم يكن قرحة استعملت هذا الشياف. و نسخته: يؤخذ قلقديس و زعفران من كل واحد أوقية، مرّ درهم و نصف، عسل رطل، و يشيف حسبما تدرى، و أيضاً دواء المغناطيس المتخذ للظفرة، و أيضاً دواء طين ساموس المذكور فى باب النفّاخات.

فصل فى السرطان فى العين

: أكثره يعرض فى الصفاق القرنى.
العلامات:
وجع شديد، و تمدد فى عروق العين، و نخس قوى يتأذى إلى الأصداع، و خصوصاً كما يتحرّك صاحبه، و حمرة فى صفاقات العين، و صداع و سقوط شهوة الطعام، و التألّم بكل ما فيه حرارة، و هو مما لا يطمع فى برئه، و إن طمع فى تسكينه. و ليس يوجع السرطان فى عضو من الأعضاء، كإيجاعه إذا عرض فى العين. و استعمال الأدوية الحادة مما يؤذى صاحبه، و يثير وجعاً لا يطاق.

المعالجات:

إن لم يكن بـدّ من علاجه، فليكن الغرض تسكين الوجع، و أن ينقّى البـدن و ناحيـة الرأس من الخلط العكر، و يغتـذى بالأغذية الجيدة الكيموس الحنطية التى لا تسخين فيها. و شرب اللبن نافع منه، و يجب أن يستعمل فيه بياض البيض مع إكليل الملك، و شيء من زعفران، و الشياف الأبيض، و كل شياف يتخذ مثل النشا، و الاسفيذاج، و الصمغ، و الأفيون، و جميع اللواتى تقع

فيها سائر المليّنات، و المخدرات، و شياف سمرديون، و شياف مامون، و القيروطى، المتخذ من مح البيض و دهن الورد.

فصل فى الغَرب و ورم الموق

: إنه قـد يخرج فى موق العين خرّاج، فربمـا كـان صـلباً يتحرك بالمسّ، و لا ينفجر، و يكون من جنس الغـدد، و أكثر عادته أن يرى نتوءاً فى الموق، و يصاب بالغمز، و يوجع غمزه، و يكثر معه الرمـد، و ربما كان خراجاً بثرياً يجتمع و ينفجر، فإذا انفجر فعل ناصوراً فى أكثر الأمر، و يشتركان فى أن كل واحـد منهما يتزعزع تحت المس، و يغيب بالغمز و ينتأ بالترك، و ربما كان جوهر هـذا البثر و نتوءه فى الغور، فلاـ يظهر نتوءه من خـارج، و لكن تـدل عليه الحكـة، و ربمـا أصابته اليـد عنـد الغمز البالغ. و الغَرب ناصور يحدث فى موق العين الأنسـى، و أكثره عقيب خراج و بثر يظهر بالموضع، ثم ينفجر، فيصـير ناصوراً، و ذلك الخراج قبل أن ينفجر يسمى أخيلوس، و لأن ذلك العضو رقيق الجوهر يؤدى من باطنه إلى ظاهره كالجوبة يجدها من جانب عظم الأنف، و من جانب المقلـة، و إذا انفجر ترك بعد أو عسر التئامه، لأن العضو رطب و مع رطوبته متحرّك دائم الحركة، و لذلك ما يصـير ناصوراً. و ربما كان انفجاره إلى خارج، و ربما كان انفجاره إلى داخل يمنة أو يسرة، و ربما كان انفجاره إلى الجانبين جميعاً، و كثيراً مـا يطرق انفجـاره إلى الأنف، فيسـيل إليه، و قـد يبلغ خبث صـريده العظما فيفسـده و يسوده، ثم يأكله، و يفسـد غضاريف الجفن، و يملأ العين مدة تخرج بالغمز.

المعالجات:

الغرب ورم مزمن، و أخفه الحـديث، فأما الحـديث منه، فيعالج بأدوية مسـهلة نذكرها، و أما الزمن، فإن علاجه الحقيقى هو الكى الـذى نَصِ‍ فُه، أو ما يقوم مقامه، مثل الـديك برديك يبـدأ فيُحَكّ الناصور بخرقة، ثم يتخذ فتيلة بديك برديك و تحشـى. و قد زعم بعضـهم أنه نقى، و أخذ عنه اللحم الميت، و غمست قطنة فى ماء الخرنوب النبطى، و جعلت فيه نفعت منه نفعاً شديداً. و إن أريـد اسـتعمال دواء غير الكى، فأفضـله أن يعصـر حتى يخرج مـا فيه، ثم يغسل بشـراب قابض يقطر فيه، و إن كان قليلًا لا يخرج ترك يومين و ثلاثة معصوباً حتى يجمع شـيئاً له قدر، ثم يغسل، ثم يقطر فيه شياف الغرب الذى نسبه محمد بن زكريا إلى نفسه، و خصوصـاً المـدوف منه فى ماء العفص. و أفضل التقطير أن يقطره قطرة بعـد قطرة، بين كل قطرتين ساعـة، و من أفضل تـدبيره على الميل قطنة تغمس فى الأدوية، و تجعل فيه سواء كان الدواء سـيالًا، أو ذروراً. و يجب إذا اسـتعمل الدواء أن يشد بعصابة، و يلزم السكون.

و من الشيافات المجربة أن يؤخذ زرنيخ أحمر، و ذرايج، و كلس و نوشادر، و شب أجزاء

سواء، يجمع سحقاً ببول صبى و ييبس و يستعمل يابساً.

و قـد ينفع فى ابتـدائه و قبل الانفجار، أن يجعل عليه الزاج، و يجعل عليه أشق وميوزج، و كـذلك الجوز الزنخ و كل ما هو قليل التحليل، و إذا سـحق ورق السـذاب البسـتانى بماء الرماد، و جعل أخيلوس قبل بلوغه العظم و بعـده، يـدمله و يصـلح اللحم، لكنه

يلـذغ فى أول وضع، ثم لا يلـذغ، و إذا صار غرباً فاعلم أن القانون فيه أن ينقى أولًا، ثم يعالـج. و ينقيه أن يؤخـذ غرقئ القصـب الموجود فى باطنه، و خصوصاً القريب من أصله الذى له غلظ ما، و يغمس فى العسل، و يلزم الغرب القصب يابساً وحده بلا دواء آخر يجفف، فيكفى.

و من المجريات للغرب شياف مامثيا، و مر، و زعفران بماء الطلحشقوق، و لا يزال يبدل.

و منها أن يسحق الحلزون بخرقة، و يختلط من مر و صبر، و يستعمل، و هو مما ينتفع به فى العلة، و هى بعد بثرة و لم يجمع. و قد ينتفع به فيه و هو قرحة.

و منها ودع محرق، و زعفران، و طلحشـقوق يابس بماء السماق الشمس. و من العجيب فيه ورق السذاب بماء الرمان يجعل عليه، و من خصوصيته أن يمنع أن يبقى أثر فاحش، و يجب أن لا يبالى بلذعه.

و مما يفجر الخراج الخارج، ضـماد من خبز مع بزر مرو، أو كنـدر بلبن امرأة، أو زعفران بماء الجرجير، أو مر بثلثه صـمغ إعرابى يعجن بمرارة البقر، و يلزق عليه و لا يحرك حتى يبرئه.

و من أدوية الغرب أن يتخذ فتيلة من زنجار معقود بالكور و الأشق، و زعمت الهند أن الماش الممضوغ يبرئه، و زعم بعضـهم أن المر وحده يبرئه إذا وضع عليه.

و من الـذرور المجرب فيه يؤخـذ من العروق جزء، و من النـانخواه ثلث جزء، يسحقان أجزاء سواء و يجعـل فى المـأق، و الصبر وحـده، مع قشار الكنـدر أيضاً، و تتأمل الأدويـة المذكورة فى الأقرابانين، و خصوصاً الدواء الحاد الأخضـر، و يتأمل أدوية ألواح الأدوية المفردة.

و إذا بلغ العظم و لم ينتفع بالأدويـة، فلاـ بـد من شـقه، و الكشف عن بـاطنه، و أخـذ اللحم الميت إن كـان حتى يبلغ العظم، ثم تـدبيره بعـد ذلك على ثلاثة أوجه: إن كان العظم صـحيحاً، حك سوادان ظهر به و ملئ دواء من الأدوية المدملة، و شد و ترك مـدة، و إن كان الأمر أعظم من هـذا، فلا بد من كى، و ربما احتيج إلى أن يثقب اللحم الفاسد ثقباً نافذاً، و يقصد بذلك إلى أن يكون أمر الكى أغور ما يكون فى أسفل الجوبة لا يميل إلى الأنف، و لا يميل إلى العين، فيسيل

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏۲، ص: ۳۵۶

الملتحمـة، بل إلى جانب الأنف فى الغور حتى إذا ثقب الموضع ثقباً واحـداً، أو ثقوباً صـغاراً ثلاثة و نفذ، و سال إلى الدم ناحية الفم و الأنف، يكوى حينئذ كية بالغة مع تقية أن يصيب ناحية المقلة، بل يجب أن يضغط المقلة ضبطاً بالغاً، ثم يكوى و يذر فيه الأدوية، و يعصب، و ربما أغنى الكى عن الثقب، و ليقصر عليه ما أمكن.

و الـدواء الرأسـى من الأدويـة الجيدة فى ذلك، و يجب إذا كوى و ذر فيه الدواء، أن يوضع على نفس العين إسـفنج مبلول بماء مبرد، أو عجين دقيق مبرد بالثلج إثر عجين مبرد بالثلج كما كاد الدواء أن يسخن بدلته.

فصل فى زيادة لحم الموق و نقصانه

قـد تعظم هـذه اللحمـة حتى تمنع البصـر، و قـد تنقص جـداً حتى تخفى حتى لاـ تمنع الدمعـة، و أكثر عنـد خطأ الطبيب فى قطع الظفرة. أما الزيادة، فيعالـج بأدويـة الظفرة، و لا يسـتأصل، فيحـدث الدمعـة، و أما النقصان الحادث عن القطع، فلا علاج له، و إن كـان من جهـة أخرى، فربما أمكن أن يعالـج بالأدويـة المنبتـة للحم التى فيها قبض و تخفيف، كالأدويـة المتخـذة من الماميثا، و الزعفران، و الصبر بالشـراب، و الأدوية المتخذة بالصبر، و البنج بالشراب، و الحب وحده، إذا ذر على الموق نفع، و الشراب نفسه نافع، خصوصاً إذا طبخ فيه ما له قوة نابضة.

فصل فی البیاض فی العین

اعلم أن البیاض فی العین منه رقیق حادث فی السطح الخارج یسمی الغمام، و منه غلیظ یسمی البیاض مطلقاً، کلاهما یحدثان عن اندمال القرحهٔ أو البثرهٔ إذا انفجرت و اندملت.

المعالجات:

أما الرقیق منه و الحادث فی الأبدان الناعمهٔ، فیجب أن یدام تبخیره بالمیاه الحارهٔ و الاستحمام بالماء الحار، ثم یستعمل اللحس دائماً، و قد ینفعه عصارهٔ شقائق النعمان، و عصارهٔ قنطوریون الرقیق، و أیضاً عروق جزء، و نانخواه ثلثا جزء یتخذ منه ذروراً.

و أقوی منه أنزروت، سکر طبرزد، زبد البحر، زراوند، بورق، یکتحل به بعد السحق. و مما ینفع منه کحل أسطریماخون، و کحل الآبار القوی، و أصطفطیقان، و طرخماطیقون.

و أما المزمن الغلیظ و الکائن فی أبدان غلیظهٔ، فیجب أن یستعمل تلیین البیاض بالتبخرات و الاستحمامات المذکورهٔ، و تکون الشیافات المذکورهٔ التی یکتحل بها مدفونهٔ فی ماء الوج، أو ماء الملح الأندرانی المحلول و مکتحلًا بها فی الحمام.

و إن لم ینجع الحمامات، استعمل الاکتحال بالقطران مع النحاس المحرق، یتخذ منه

کالشیاف، و أیضاً شیاف قرن الأیل، و أیضاً الاکتحال ببعر الضب وحده، أو مع مسحقونیا، أو نحاس محرق، أو مع الملح الدردانی مقلواً.

و أقوی من هذا خرء الخطاطیف بشهد، أو عسل، و زبل سام أبرص یکتحل به بکرهٔ و عشیهٔ.

و مما هو معتدل شیح محرق مع سرطان بحری، و قلیمیا الذهب، و إذا کان للبیاض تقعره، استعمل مامیران، و أشق، و مر، و بعر الضب سواء، أو دواء مغناطیس المذکور فی باب الظفرهٔ.

و قد یستعمل أصباغ یصبغ البیاض، منها أن یؤخذ المتساقط من ورد الرمان الصغار، و قاقیا، و قلقدیس، و صمغ من کل واحد أوقیهٔ، إثمد و عفص من کل واحد ثلاثهٔ دراهم یذاب بالماء، و إن لم یوجد ورد الرمان فقشره، أو أقماعه، أو الغشاء الشحمی الذی بین حبه، و أیضاً عفص و قاقیا من کل واحد درهمان، قلقدیس درهم واحد یتخذ منه صبغ.

و من الأصباغ کحل بهذه الصفهٔ. و نسخته: یؤخذ رصاص محرق مغسول، و زعفران، و صمغ من کل واحد مثقالان، رماد بیوت سبک النحاس مغسولًا بماء المطر مثقالان، توبال النحاس مغسولًا نصف مثقال.

و یستعمل منه کحل آخر جید فی الغایهٔ نسخته: یؤخذ قلقطار، عفص أخضر، من کل واحد أربعهٔ مثاقیل، یحل بالماء و یستعمل دفعات کثیرهٔ: آخر: عفص، أقاقیا، من کل واحد جزء، نصف جزء، یسحق بماء شقائق النعمان، و کذلک الاکتحال بخرء الحمام و العصافیر.

فصل فی السبل

السبل غشاوهٔ تعرض للعین من انتفاخ عروقها الظاهرهٔ فی سطح الملتحمهٔ و القرنیهٔ، و انتساخ شی‏ء فیما بینها کالدخان، و سببه امتلاء تلک العروق، إما عن مواد تسیل إلیها من طریق الغشاء الظاهر، أو من طریق الغشاء الباطن لامتلاء الرأس، و ضعف العین، و قد یعرض من السب حکهٔ، و دمعهٔ و غشاوهٔ و تأذ من ضوء الشمس، وضوء السراج فیضعف البصر فیهما، لأنه متأذ قلق، فیؤذیه ما یحمل علیه، و قد یعرض للعین السبلهٔ أن تصیر أصغر، و ینقص جرم الحدقهٔ منها، و السبل من الأمراض التی تتوارث و تعدی.

العلامات:

علامة السبل الذى مبدؤه الحجاب الخارج، ما ذكرناه مراراً من درور العروق الخارجة، و حمرة الوجه، و ضربان شديد فى الصدغين، أو درور فى عروق الرقبة. و علامات الآخر ما تعرفه مما هو خلاف هذا مما قد بيّن لك فى القانون.

المعالجات:

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏۲، ص: ۳۵۸

يجب أن يهجر معه جميع ما يهجره صاحب النوازل إلى العين مما ذكرناه، و لا نعيده الآن، و أن يستعمل من الإستفراغات و المنقّيات ما ذكرناه، و أن يتجنب الأدهان و الأضمدة على الرأس و السعوط، فقد كُره فيه أيضاً، و أنا لا أرى بأساً باستعماله إذا كان الرأس نقياً. و قد رخص جالينوس فى سقيه شراباً، و تنويمه عقيبه إذا كان نقيّاً، و لا مادة فى بدنه و رأسه، و يشبه أن يكون هذا موافقاً فى السبل الخفيف.

و القوى منه لا يستغنى فيه عن اللقط. و أحسن اللقط أن ينفذ خيوط كثيرة تحت العروق، فإذا استوفيت جذبت إلى فوق لتشيل السبل، ثم يلقط بمقراض حاد الرأس لقطاً لا- يبقى شيئاً، إذ لو أبقى شيئاً لرجع إلى ما كان، بل أردأ، ثم يستعمل بتدبير منع الالتزاق المذكور فى باب الظفرة، و إذا وجعت العين من تأثير اللقط لم يقطع عنها صفرة البيض و ذلك شفعاؤه، و بعد ذلك يستعمل الشياف الأحمر و الأخضر ليحلّل بقايا السبل و ينقى العين.

و أجود الأوقات للّقط الربيع، و الخريف، و لكن بعد التنقية و الاستفراغ، و إلا أمال الوجع الفضول إلى العين.[8]

القانون فى الطب (طبع بيروت) ؛ ج‏۲ ؛ ص۳۵۸

أما الأدوية النافعة من السبل، فإنما تنفع الحديث فى الأكثر، فمما جُرِّب قشر البيض الطرى كما يسقط من الدجاجة، يغمس فى الخلّ عشرة أيام، ثم يصفى و يجفف فى كن، و يسحق، و يكتحل به.

و مما جرّب كحل العين بالرمادى، مضافاً إليه مثله مارقشيثا.

و مما جرّب كحل العين ببول ترك فيه برادة النحاس القبرسى يوماً. و من المركّبات شياف أصطفطيقان، و الأحمر اللّين، و الأحمر الحاد، و الأخضر، و طرخاطيقون، و شياف روسختج، و دواء مغناطيس المذكور جميع ذلك فى الأقراباذين، و شياف الجلنار و الشبث.

و إذا قارن السبل جَرب، فقد جُرّب له شياف السماق، و هو شياف يتخذ من السماق وحده، و ربما جعل فيه قليل صمغ و أنزروت، و يكتحل به، فإنه يقطع السبل و يزيل الرمد.

فصل فى الظفرة

فنقول هى زيادة من الملتحمة، أو من الحجاب المحيط بالعين يبتدئ فى أكثر الأمر من الموق، و يجرى دائماً على الملتحمة، و ربما غشت القرنية و نفذت عليها حتى تغطى الثقبة، و منها ما هو أصلب، و منها ما هو ألين، و قد يكون أصفر اللون، و قد يكون أحمر اللون، و قد يكون كمد اللون. و من الظفرة ما مجاورته للملتحمة مجاورة ملتزق، و هو ينكشط بسرعة و بأدنى تعليق، و منه ما مجاورته مجاورة اتحاد، و يحتاج إلى سلخ حسبما أنت تعلم ذلك.

المعالجات:

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏۲، ص: ۳۵۹

أفضل علاجه الكشط بالحديد، و خصوصاً لما لان منه، و أما الصلب، فإن كاشطه إذا لم يرفق أدى إلى ضرر، و يجب أن يشال بالصنارات، فإن تعلق سهل قرضه، و إن امتنع سلخ بشعرة، أو إبريسم ينفذ تحته بإبرة، أو بأصل ريشة لطيفة، و إنما يحتاج إلى ذلك في موضع أو موضعين، فإن لم يغن احتيج إلى سلخ لطيف بحديد غير حاد، و يجبَ أن تستأصل ما أمكن من غير تعرض للحمة الموق، فيعرض الدمعة، و اللون يفرق بينهما.

و إذا قطعت الظفرة قطر في العين كمون ممضوغ بملح، ثم يتلافى لذعه بصفرة البيض و دهن الورد و البنفسج، و إذا لم يستعمل تقطير الكمون الممضوغ بالملح التزقت الملتحمة بالجفن، و لذلك يجب أيضاً أن يقلب المريض العين كلّ وقت، ثم بعد ثلاثة أيام يستعمل الشيافات الحادة ليستأصل البقية، و أما استعمال الأدوية عليه، فأمر لا كبير غناء له فيما غلظ من الظفرة، و مع ذلك، فإنها لا تخلو من نكاية بالحدقة لحدتها، فإنها لا بد من أن تكون شديدة الجلاء مخلوطة بالمعفنة.

و من الأكحال المجربة له شياف طرخماطيقون، و قلطارين، و شياف قيصر، و باسليقون الحاد، و روشناى، و دينارحون، و هذه كلها مكتوبة في الأقراباذين.

و قد جرب له أن يؤخذ من النحاس المحرق، و من القلقديس، و مرارة التيس، أجزاء سواء و يتخذ منه شياف، أو أن يؤخذ قلقديس، و ملح أندراني، من كل واحد جزء، صمغ نصف جزء، و يستفّ بالخمر، أو نحاس محرق، و قلقند، و قشور أصل الكبر، و نوشادر، و مرارة التيس أو البقر مع عسل، أو عسل وحده مع مرارة المعز، أو مغناطيس، و زنجار، و مغرة و أشق من كل واحد جزءان زعفران جزء للأوقية من ذلك قوطولي عسل، و أيضاً قلقند، و نوشادر يتخذ منه كحل، فانه عجيب للظفرة، و هو يقرب من تأثير الكشط، أن يؤخذ خزف الغضائر الصيني، و يحكّ عنه التغضير، و يسحق سحقاً ناعماً، و بعد ذلك، فيخلط بدهن حبّ القطن، أو يسحقان معاً، ثم يدخل ميل في جلد و يؤخذ به من الدواء، و يحك به الظفرة دائماً كل يوم مراراً، فإنه يرقّقها و يذهب بها.

و يجب أن يكبّ قبل استعمال الأدوية على بخار ماء حار حتى يسخّن العين، و يحمر الوجه، أو يدخل الحمام، و عندي أن يكبّ على بخار شراب مغلي، أو يشرب قليل من الشراب الممزوج، ثم يحك به الظفرة.

و قد ينفع في الظفرة الخفيفة و الغليظة أن يسحق الكندر، و ينقع في ماء حار حتى يأتي عليه ساعة، و يصفى و يكتحل به.

و قد جرّبت أنا من كان به ظفرة غليظة حمراء متقادم سحق الكندر القديم سحقاً ناعماً، و صببت الماء الحار في الغاية على رأسه في الهاون، ثم خلطت بدستج الهاون معاً خلطاً بالغاً

حتى صار لون ذلك إلى الإخضرار، و استعملت فوجدت نافعاً في الغاية.

فصل في الطرفة

فنقول هي نقطة من دم طرى أحمر، أو عتيق مائت، أكهب، أسود، قد سال عن بعض العروق المنفجرة في العين بضربة مثلًا، أو لسبب آخر مفجر للعروق من امتلاء، أو ورم حتى يعتق فيه، و من جملته الصحيحة و الحركة العنيفة، و ربما كان عن غليان الدم في العروق، و ربما حدث عن الطرفة الضربية خرق لطيف في الحدقة، و الذى في الملتحمة من الخرق أسلم.

المعالجات: يقطر عليه دم الحمام، أو الشفانين، أو الفواخت و الوراشين، و خاصة من تحت الريش، و إن كان في الابتداء خلط به شيء من الرادعات، مثل الطين المعروف بقيموليا، و الطين، الأرمني. و أما في آخره، فيخلط بالمحللات حتى الزرنيخ مع الطين المختوم، و قد يعالج بلبن امرأة مع كندر، و الماء المالح، و خصوصاً و المدوف فيه ملح أندراني، أو نوشادر، و خصوصاً إذا

جعل فيه مع ذلك الكندر، و قطر على العين منه. و أيضاً شياف دينار دون نافع منه جداً. و دواء متخذ من حجر الفلفل، و الأنزروت أجزاء سواء، زرنيخ مثل الجميع، و قد يخلط بذلك ملح اندرانى، فيتخذ منه شياف، و قد يضمد به من خارج بقلى محرق بالخمر، أو بالخل، و كذلك فرق الحمام بالخل، أو الحمر، أو زبيب منزوع العجم ضماداً وحده، أو بخل، أو بسائر ما قيل، و خصوصاً إذا كان ورم. و كذلك الجبن الحديث، و القليل الملح، و الجبن الحديث، و قشر الفجل، و إكليل الملك مع دم الأخوين، و أصل السوسن، و زعفران، أو عدس بدهن الورد، و صفرة البيض و الأكباب على ماء حار طبخ فيه زوفا، و سعتر، أو التكميد به، أو خل طبخ فيه رماد، أو نقيع اللبان مع الصبر، أو ماء عصفر برى، أو نقيع الزعفران، أو ماء طبخ فيه بابونج و إكليل الملك، أو عصارتهما، أو سلاقة ورق الكرنب، أو التضميد بورق الكرنب مطبوخاً مدقوقاً. و للقوى المزمن خردل مدقوق مخلوط بضعفه شحم التيس ضماداً، أو زرنيخ محلول بلبن، أو رمان مطبوخ فى شراب يضمد به، أو نانخواة و زوفا بلبن البقر، فإن حدث مع الطرفة خرق فى الملتحمة مضغت الكمون و الملح، و قطرت الريق فيه. و ورق الخلاف نافع منه جداً إذا ضمد به.

فصل فى للدمعة

هذه العلة هى أن تكون العين دائماً رطبة برطوبة مائية، فربما سالت دمعة، و منه مولود، و منه عارض. و من العارض لازم فى الصحة، و منه تابع لمرض، إن زال زال، كما يكون فى الحميات. و السبب فى العارض ضعف الماسكة، أو الهاضمة المنضجة، أو نقصان من الموق فى الطبع، أو بسبب استعمال دواء حاد، أو عقيب قاطع الظفرة. و مبدأ تلك الرطوبات الدماغ،

و يسيل منه إلى العين فى أحد الطريقين المتكرر ذكرهما مراراً، و ما كان مولوداً أو مع استئصال قطع الموق فلا يبرأ، و سيلان الدمع الذى يكون فى الحميات و الأمراض الحادة، و يكون بلا علة، فيكون لآفة دماغية، و أورام دماغية، و قد يعرض فى الحميات السهرية من حميات اليوم. و أما فى الحميات العفنية المطوية، فيكثر، و قد يكثر سيلان الدمع فى التمدد، و هذا كله من جنس ما هو عارض سريع الزوال، تابع لمرض إن زال زال معه.

المعالجات:

القانون فى علاجها استعمال الأدوية المعتدلة للقبض، فأما الكائن عقيب قطع الظفرة أو تأكيلها بدواء، فيعالج بالذرور الأصفر، و أقراص الزعفران، و شياف الصبر، و شياف الزعفران بالبنج، و إن تكحل على الماق نفسه بالكُندر، أو بِدخانه خاصةً، و بالصبر، و الماميثا، و الزعفران، و إن كانت قد فنيت و استؤصلت، فلا تنبت البتة، و الكائن لا عن قطع الظفرة، فالتوتياء، و الأكحال التوتيائية خاصة الكحل التوتيائى المذكور فى باب البياض، و جميع الشيافات اللزجة، و الشياف الأبيض، و الأنزروتى، و شياف أصطفطيقان، و سائر ما ذكرنا فى القراباذين.

و مما حرب فيه الدواء المتخذ من ماء الرمان الحامض بالأدوية، و صفة ذلك أن يطبخ الرطل منه على النصف، ثم يلقى فيه من الصبر الأسقوطرى، و من الحضض و من الفيلزهرج، و من الزعفران، و من شياف ماميثا من كل واحد مثقال، و من المسك دنقان، و يشمس أربعين يوماً فى زجاج مغطى. و مما جرب فيه دخول الحمام على الريق و المقام فيه، و تقطير الخلّ و الماء فى العين كثيراً. و أما المولود منه فعسر ما يقبل العلاج البتة.

فصل فى الحَوَلِ

قد يكون الحول لاسترخاء بعض العضل المحركة للمقلة، فتميل عن تلك الجهة إلى الجهة المضادة لها، و قد يكون من تشنج

بعضها، فتميل المقلة إلى جهتها. و كيف كان، فقد يكون عن رطوبة، و قد يعرض عن يبوسة كما يعرض فى الأمراض الحادة.

و ما يكون السبب فيه تشنج العضل، فإنما يكون عن تشنج العضل المحركة، فإن تشنجها هو الذى يحدث فى العين حولًا.

و إما لتشنج العضل الماسكة فى الأصل، فلا يظهر آفة بل ينفع جداً. و كثيراً ما يعرض الحول بعد علل دماغية، مثل الصرع، و قرانيطس، و السَّدر و نحوه للاحتراق و اليبس، أو الامتلاء أيضاً.

و اعلم أن زوال العين إلى فوق و أسفل هو الذى يُرِى الشىء شيئين، و أما إلى الجانبين فلا

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۳۶۲

يضر البصر ضرراً يعتد به.

المعالجات:

أما المولود به فلا- يبر، اللهم إلا فى حال الطفولية الرطبة جداً، فربما رجى أن يبرأ، خصوصاً إذا كان حادثاً، فينبغى فى مثله أن يسوّى المهد و يوضع السراج فى الجهة المتقابلة لجهة الحول ليتكلف دائماً الالتفات نحوه، و كذلك ينبغى أن يربط خيط بشىء أحمر يقابل ناحية الحول، أو يلصق شىء أحمر عند الصدغ المقابل، أو الأذن، و كل ذلك بحيث يلحقه فى تأمله و تبصّره أدنى كلفة، فربما نجع ذلك التكليف فى تسوية العين و إرسال الدم مما يجعل النظر مستقيماً.

و أما الذين يعرض لهم ذلك بعد الكبر و المشايخ، و يكون سببه استرخاء، أو تشنجاً رطباً، فيجب أن يستعملوا تنقية الدماغ بالاستفراغات التى ذكرنا بالأيارجات الكبار و نحوها، و يلطفوا التدبير، و يستعملوا الحمام المحلّل.

و من الأدوية النافعة فى الحول أن يسعطوا بعصارة ورق الزيتون، فإن كان عروضه عن تشنّج من يبس، فيجب أن يستعملوا النطولات المرطبة، و إذا لم يكن حمى، سقوا ألبان الأتن مع الأدهان المرطبة جداً. و بالجملة يجب أن يرطب تدبيرهم، و أن يقطَر فى العين دماء الشفانين، و أن يضمدوا ببياض البيض، و دهن الورد، و قليل شراب، و يربط، يفعل ذلك أياماً.

فصل فى الجحوظ

قد يقع الجحوظ، إما لشقة انتفاخ المقلة لثقل بها، و امتلائها، و إما لشدة إنضغاطها إلى خارج، و إما لشدة استرخاء علاقتها، و العضلات الجاحظة لعلاقتها المذكورة و الواقع لشدة انتفاخ المقلة لثقلها و امتلائها، فإما أن تكون المادة فى نفس العين ريحية، أو خليطية رطبة، و ربما كان الامتلاء خاصاً بها، و ربما كان بمشاركة الدماغ أو البدن، مثل ما يعرض عند احتباس الطمث للنساء.

و الذى يكون لشدة انضغاطها إلى خارج فكما يكون عند الخنق، و كما يكون عند الصُداع الشديد، و كما يكون بعد القىء و الصياح، و للنساء بعد الطلق الشديد للتزحير، و ربما كان مع ذلك من مادة مالت إلى العين أيضاً إذا لم يكن النفاس نقتاً، و ربما كان من فساد مزاج الأجنة أو موتها و تعفنها.

و أما الكائن لاسترخاء العضلة، فلأن العضلة المحيطة بالعصبة المجوّفة إذا استرخت لم تثقل المقلة، و مالت إلى خارج.

و الجحوظ قد يكون من استرخاء العضلة فقط، فلا يبطل البصر، و قد يكون مع انتهاكها فيبطل البصر. و قد يجحظ العينان فى مثل الخوانيق، و أورام حجب الدماغ، و فى ذات الرئة،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۳۶۳

و يكون السبب فى ذلك إنضغاطاً، و قد يكون السبب فى ذلك امتلاء أيضاً. و كثر ما يكون مع دسومة ترى، و تورم فى القرنية.

العلامات:

ما كان من مادة كثيرة مجتمعة فى الحدقة، فيكون هناك مع الجحوظ عظم، و ما كان من انضغاط، فربما كان هناك عظم إن

أعانته مادة، و ربما لم يكن عظم، و فى الحالين يحس بتمدد دافع من خلف، و يعرف من سببه. و ما كان الاسترخاء العضلة، فإن الحدقة لا تعظم معها، و لا يحس بتمدد شديد من الباطن، و تكون الحدقة مع ذلك قلقة.

المعالجات:

أما الخفيف من الجحوظ، فيكفيه عصب دافع إلى باطن، و نوم على استلَقاء، و تخفيف غذاء، و قلة حركة، و إدامة تغميض، فإن احتيج إلى معونة من الأدوية، فشياف السماق.

و أما القوى منه، فإن كان هناك مادة احتيج إلى تنقيتها من البدن و الرأس بما تمرى من المسهّلات، و الفصد، و الحجامة فى الأخدعين، و الحقن الحارة.

و بالجملة، فإن الإسهال من أنفع الأشياء لأصنافه، و كذلك وضع المحاجم على القفا. و يجب أن يدام التضميد فى الابتداء بصوف مغموس فى خلّ، و تنطيل الوجه بماء بارد، أو ماء ملح بارد، و خصوصاً مطبوخاً فيه القابضات، مثل قشور الرمان، و العلّيق، و مثل الخشخاش، و الهندبا، و عصا الراعى، فإن لم يكن عن امتلاء، انتفع الجميع بهذا التدبير فى كل وقت، إن كان هناك امتلاء، فيجب بعد الابتداء أن تحلل المادة، و إن كان عن استرخاء، فيجب أن يستعمل الأيارجات الكبار، و الغراغر، و الشمومات، و البخورات المعروفة، و بعد ذلك يستعمل القابضات المشددة. و أما الذى عند الطلق، فإن كان عن قلة سيلان دم النفاس أو فساد الجنين، فإدرار الطمث و إخراج الجنين، و إن كان عن الانضغاط فقط، فالقوابض.

و من الأدوية النافعة فى النتوء و الجحوظ دقيق الباقلا بالورد، و الكندر، و بياض البيض، يضمد به، و أيضاً نوى التمر المحرق مع السنبل جيّد للنتوء و الجحوظ.

فصل فى غؤر العين و صغرها

قد يكون ذلك فى الحميّات، و خصوصاً فى السهرية، و عقيب الاستفراغات و الأرق و الغم و الهم. و الأرقية منها تكون العين فيها نعاسية ثقيلة عسرة الحركة فى الجفن دون الحدقة، و فى الغمّ ساكنة الحدقة. و قد حكى أنه عرض لبعض الناس اختلاف الشقين فى برد شديد و حر شديد، فعرض للعين التى فى الشقّ البارد غؤر و صغر، فاعلم ذلك بجملته.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۳۶۴

فصل فى الزرقة

اعلم أن الزرقة تعرض، إما بسبب فى الطبقات، و إما بسبب فى الرطوبات. و السبب فى الرطوبات، أنها إن كانت الجليدية منها كثيرة المقدار، و البيضية صافية و قريبة الوضع إلى خارج و معتدلة المقدار أو قليلته، كانت العين زرقاء بسببها إن لم يكن من الطبقة منازعة، و إن كانت الرطوبات كَدِرة، أو الجليدية قليلة، و البيضية كثيرة، أظلم إظلام الماء الغمر، أو كانت الجليدية غائرة، كانت العين كحلاء.

و السبب فى الطبقات هو فى العنبيّة، فإنها إن كانت سوداء كانت العين بسببها كحلاء، و إن كانت زرقاء صيرت العين زرقاء. و العنبيّة تصير زرقاء، إما لعدم النضج مثل النبات، فإنه أول ما ينبت لا يكون ظاهر الصبغ، بل يكون إلى البيض، ثم أنها مع النضج تخضر، و لهذا السبب تكون عيون الأطفال زرقاً و شهلًا، و هذه زرقة تكون عن رطوبة بالغة.

و إما لتحلّل الرطوبة التى يتبعها الصبغ إذا كانت نضيجة جداً، مثل النبات عند ما تتحلّل رطوبته يأخذ يبيضّ، و هذه زرقة عن يبس غالب.

و المرضى تشهل أعينهم، و المشايخ لهذا السبب، لأن المشايخ تكثر فيهم الرطوبة الغريبة، و تتحلّل الغريزية، و إما أن يكون ذلك لون وقع فى الخلقة، ليس لأن العنبية صار إليها بعد ما لم يكن، و قد يكون لصفاء الرطوبة التى منها خلقت، و قد يكون لإحدى الآفتين إذا عرضت فى أول الخلقة، و يعرف ذلك بجودة البصر و رداءته. فالزرقة منها طبيعية، و منها عارضة، و الشهلة تحدث من اجتماع أسباب الكحل، و أسباب الزرقة.، فيتركب فنها شىء بين الكحل و الزرقة و هو الشهلة، و إن كانت الشهلة للنارية على ما ظنه أمبادقلس، لكانت العين الزرقاء مضرورة لفقدانها النارية التى هى آلة البصر، و بعض الكحل يقصر عن الزرق فى الإبصار إذا لم يكن الزرق لا ـ آفة. و السبب فيه أن الكحل الذى يكون بسبب البيضية يمنع نفوذ أشباح الألوان بالبياض لمضادته للأشفاق، و مثل الذى يكون لكدورة الرطوبة، و كذلك إن كان السبب كثرة الرطوبة، فإنها إذا كانت كثيرة أيضاً لم تجب إلى حركة التحديق و الخروج إلى قدام إجابة يُعْتَدُّ بها.

و إذا كانت العين زرقاء بسبب قلّة الرطوبة البيضية، كانت أبصر بالليل و فى الظلمة منها بالنهار، لما يعرض من تحريك الضوء للمادة القليلة فتشغلها عن التبيّن، فإن مثل هذه الحركة يعجز عن تبيُّن الأشياء كما يعجز عن تبيُّن ما فى الظلمة بعد الضوء. و أما الكحلاء بسبب الرطوبة فيكون بصرها بالليل أقلّ بسبب أن ذلك يحتاج إلى تحديق و تحريك للمادة إلى خارج، و المادة الكثيرة تكون أعصى من القليلة، و أما الكحل بسبب الطبقة، فيجمع البصر أشد.

المعالجات:

قد جرب الاكتحال ببنج مجفف يطبخ فى الماء حتى يصير كالعسل و يكتحل به، أو يؤخذ

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۳۶۵

إثمد أصفهانى وزن ثلاثة دراهم، لؤلؤ دراهم، مسك و كافور من كل واحد وزن دانق، دخان سراج الزيت أو الزنبق وزن درهمين، زعفران درهم، يجمع الجميع بالسحق، و يستعمل. و الزعفران نفسه و دهنه، مما يسوّد الحدقة، و كذلك عصارة عنب الثعلب، أو يؤخذ من عصارد الحسك وزن درهمين، و من العفص المسحوق وزن درهم، نوى الزيتون المسودّ على الشجر، و دهن السمسم غير مقشّر، من كل واحد وزن درهم يطبخ بنار لينة و يكتحل به.

و مما جرّب أن يحرق البندق، و يخلط بزيت، و يمرخ به يافوخ الصبى الأزرق العين، و أيضاً يدخل الميل فى حنظلة رطبة و يكتحل به، حتى قيل أن ذلك يسوّد حدقة السنور جداً، و كذلك قشور الجلّوز مسحوقة منخولة، و يؤخذ أقاقيا جزءاً مع سدس جزء من عفص، يجمع ذلك بماء شقائق النعمان و عصارته، و يتخذ منه قطور، كذلك عصارة البنج، و عصارة قشور الرمان، و كذلك الظئر إذا كانت زنجية أو حبشية، و ترضع الصبى فتزول الزرقة.

المقالة الثالثة فى أحوال الجفن و ما يمليه

فصل فى القمل فى الأجفان

مادة القمل رطوبة عفنة دفعتها الطبيعة إلى ناحية الجلد و القوة المهيئة لتولّدها حرارة غير طبيعية، و أكثر من يعرض له ذلك من كان كثير التفنُّن فى الأطعمة قليل الرياضة غير متنظف و لا يستعمل الحمّام.

المعالجات:

تبدأ بتنقية البدن و الرأس ناحية العين بما علمت، و خصوصاً بغراغر متخذة من الخل و الخردل، ثم تستعمل غسل العين و نطلها

بماء البحر المالحة و الكبريتية، و يلطّخ شفر الجفن بدواء متخذ من الشبّ و نصفه ميويزج، و ربما زيد عليه من الصبر و البورق من كل واحد نصف جزء، و الأحسن أن يكون ما يعجنه به خل العنصل، و أما الميويزج مع البورق، فدواء جيد له.

فصل فى السلاق و هو باليونانية أنيوسيما

السلاق غلظ فى الأجفان عن مادة غليظة، رديئة، أكالة، بورقيّة، تحمرّ لها الأجفان، و ينتثر الهدب، و يؤدى إلى تقرّح أشفار الجفن، و يتبعه فساد العين، و كثيراً ما يحدث عقيب الرمد، و منه حديث، و منه عتيق ردىء.

المعالجات:

أما الحديث، فينتفع بضمّاد من عدس مطبوخ بماء بارد، أو بضمّاد من البقلة الحمقاء،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏٢، ص: ٣٦٦

و الهندبا مع دهن الورد، و بياض البيض يستعمل ذلك ليلًا، و يدخل الحمام بعده، أو يؤخذ عدس مقشّر و سقاق، و شحم الرمان، و ورد، يعجن ذلك بميبختج، و يستعمل ليلًا، و يُستحم بكرةً. و إدمان الحمام من أنفع المعالجات له. و أما العتيق المزمن، فيجب فيه أن يحجم الساق، و يفصد عرق الجبهة، و يدام استعمال الحمام. و أما الأدوية الموضعية، فمنها أن يؤخذ نحاس محرق نصف درهم، زاج ثلاثة دراهم، زعفران فلفل درهماً درهماً، يسحق بشراب عفص حتى يصير كالعسل الرقيق، و يستعمل خارج الجفن. و أما الكائن عقيب الرمد، فقد جرب له شياف على هذه الصفة، و نسخته: زاج الحبر المحرق، زعفران سنبل، من كل واحد جزء، ساذنج عشرة أجزاء، يشتف و يحك به الجفن.

فصل فى جسا الأجفان

هو أن يعرض للأجفان عسر حركة إلى التغميض عن انفتاحه، و إلى الانفتاح عن تغميضه، مع وجع و حمرة بلا رطوبة فى الأكثر، و يلزمه كثيراً أن لا يجيب إلى الانفتاح مع الانتباه عن النوم. و كثره لا يخلو عن تفاريق رمص يابس صلب، و لا يكون معه سيلان إلا بالعرض، لأنه عن يبس أو خلط لزج مائل إلى اليبوسة جداً، و لكن قد يكون وجع و حمرة. و أما إذا كانت حكة بلا مادة تنصت إليها، فتسمى يبوسة العين، و كثيراً ما يكون هناك مزاج حار، و مادة كثيرة غليظة تحتاج أن تُستفرغ.

المعالجات:

يجب أن يُدام تكميد العين بإسفنج مغموسة فى ماء فاتر، و يدمن الاستحمام بالماء العذب المعتدل، و يوضع على العين عند النوم بياض البيض، مضروباً بدهن الورد، و يدام تغريق الرأس بالمرطبات و الأدهان و النطولات و السعوطات المرطبة بدهن البنفسج، و النيلوفر و غيره. و إن دلت الأحوال على أن مع اليبس مادة صفراوية بدهن البنفسج، استسهل باللبلاب، فإن فيه خاصية، و إن ظن أن هناك مادة غليظة مجففة تحتاج إلى تحليل، حلّلت بلعاب الحلبة، و لعاب بزر الكتان المأخوذين باللبن، فإن هذين إذا جعلا فى العين أزالا الجسا، و استفرغا الخلط الردىء. و مما جرب له شحم الدجاج، و لعاب بزرقطونا، و شمع، و دهن الورد يجعل عليه دائماً، و فى الأحيان يستعمل ما يجلب الدموع، مثل شياف أراسياطراطس، فانه قد ينتفع به فى المأدى المزمن منه باستعمال الأكحال المدمعة، فإنها تحلّل المادة الغليظة و تسيّلها، و تجلب من الرطوبات الرقيقة ما يليّنها و يحللها بتحللها.

فصل فى غلظ الأجفان

هو مرض يتبع الجرب، و ربما أورثه الأطلية الباردة على الجفن، و علاجه: الاكتحال

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٦٧
المتخذ من اللازورد، و من الحجر الأرمنى، و من نوى التمر محرقاً، و من الناردين، و استعمال الحمام دائماً، و اجتناب النبيذ، و قد يحد كثيراً بالميل و بالشياف الأحمر اللّيِن، و أما الحك بالسكر، فربما هاج أو جَرُبَ به.

فصل فى تهيّج الأجفان

يقع لموادّ رقيقة، و بخارات، و لضعف الهضم و سوئه، كما يكون فى السهر و الحميات السهرية، و قد يكون فى أوائل الاستسقاء و سوء القنية، و لأورام رطبة مثل ذات الرئة، و مثل ليثرغس، و إذا حدث بالناقهين، أنذر كثيراً بالنكس، و خصوصاً إذا أطاف بها من سائر الأعضاء ضمور، و بقيت هى متهيجة منتفخة، و المعلاج قطع السبب و التكميد.

فصل فى ثقل الأجفان

قد يكون للتهتج و أسبابه، و قد يكون لضعف القوة و سقوطها كما فى الدق، و قد يكون للغلظ و الشرناق و نحوه، و قد يعرض ثقل و استرخاء فى ابتداء نوائب الحميات.

فصل فى التصاق الجفنين عند الموق و غيره

قد يعرض للجفن أن يلتصق بالمقلة، إما بالملتحمة، و إما بالقرنية، و إما بكليهما، و قد يكون فى أحد جانبى الموق، و قد يكون إلى الوسط، كما قد يكون شاملًا. و السبب فيه، إما قروح حديثة، و إما خرق الكحال إذا لقط من المقلة سبلًا، أو كشط ظفرة، أو حك من الجفن جرباً، ثم لم يكوه بالكمّون و الملح و نحوه كما ذكرنا كياً بالغاً، و لم يراع كل وقت ما يجب أن يراعى فيه حتى التصق و انحس الأمر.

فصل فى السدية

هو لحيمة بثرية تزيد فى المقلة، فإن كان عند الموق، فالأصوب أن ينكأ، ثم يعالج بعلاج الغرب، أو يكحل بباسليقون، و بالدواء البنفسجى، و أدوية الظفرة، و خصوصاً الشياف الزرنيخى. و إن كان مع البياض و السواد، فعلاجه علاج الظفرة حسب ما بيناه.

فصل فى انقلاب الجفن و هو الشترة

أصنافه ثلاثة: أحدها أن يتقلص الجفن و لا يغطى البياض، و ذلك إما خلقة، و إما لقطع أصاب الجفن، و تسمى عين مثله العين الأرنبية.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٦٨
و الثانى: الصنف الأوسط، و هو أن لا يغطى بعض البياض، و يسمى قصر الجفن، و سببه سبب الأول، إلا أنه أقل من ذلك.
و الثالث: هو أن لا ينطبق الجفن الأعلى على الأسفل، و ذلك يكون، إما من غدة، و إما من نبات لحم زائد كان ابتداء، أو من تشنج عرض للجفن من قرحة اندملت عليه لا تدع الجفن الأعلى أن ينطبق على الأسفل، و قد يكون جميع ذلك من تشنج العضل المطبقة للجفن.

فصل فى العلاج

أما الـذى عن قصـر الجفن، فعلاجه أن يشق و لا يخاط و ينـدمل بعـد نشء لحم جلـدى، و هذا للصـنف الأول و الثانى بالأكثر و الأقـل، و أما الـذى عن غـدة و لحم زائـد، فيأخـذهما بالحديـد، و كـذلك الـذى عن أثر قرحـة انـدملت مقصـرة للجفن، علاجه بالحديد يفتق، و يدمل و الذى من تشنج، علاجه علاج التشنج بنوعيه.

فصل فى البَرَدة

هى رطوبة تغلظ و تتحجر فى باطن الجفن، و تكون إلى البياض تشبه البَرَد.

العلاج:

يستعمل عليها لطوخ من وسـخ الكوائر و غيرها، و ربما زيد عليه دهن الورد، و صـمغ البطم، و أنزروت، أو يطلى بأشق مسـحوق بخل، و بارزذ، أو حلتيت، أو طلاء، أو ربياسيوس المذكور فى باب الشعيرة.

فصل فى الشعيرة

الشعيرة ورم مستطيل يظهر على حرف الجفن، يشبه الشعير فى شكله و مادته فى الأكثر دم غالب.

العلاج تعالـج بالفصـد و الاسـتفراغ بالأيارج على ما تدرى، ثم يؤخذ شـىء من سـكبينج، و يحل بالماء، و يلطخ به الموضع، فإنه جيـد جـداً. و ينفعه الكماد بالشـحم المذاب، أو دقيق الشـعير و قنّة، أو خبز مسـخّن يرقد عليه، و الكماد بذنب الذباب، و الذباب المقطوف الرأس، أو بماء أغلى فيه الشـعير، أو دم الحمام، أو دم الوراشين و الشفانين، أو يؤخذ بورق قليل و قنّة كثيرة، فيُجمعان و يوضعان على الشعيرة. و طلاء أوربياسيوس، و هو أن يؤخذ من الكندر و المر من كل

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏٢، ص: ٣٦٩

واحد جزء، لاذن ربع جزء، شمع شب بورق أرمنى من كل واحد نصف جزء، و يُجمع بعكر دهن السوسن و يُطلى.

فصل فى الشرناق

الشرناق زيادة عن مادة شحمية تحدث فى الجفن الأعلى، فتثقل الجفن عن الانفتاح، و تجعله كالمسترخى، و يكون ملتحجاً ليس متحركاً تحرك السلعة، و أكثر ما يعرض يعرض للصبيان و المرطوبين، و الذين تكثر بهم الدمعة و الرمد. و من علاماته أنك إذا كبست الانتفاخ بإصبعين، ثم فرقتهما نتأ فى وسطهما.

المعالجـات علاج اليـد، وصـفته أن يجلس العليل، و يمسك رأسه جـذباً إلى خلف، و يمـدّ منه جلـد الجبهـة عنـد العين، فيرتفع الجفن، و يأخذه المعالج بين سـبابته و وسـطاه، و يغمز قليلًا، فتجتمع المادة منضغطة إلى ما بين الأصبعين، و يجذب ممسكاً لرأس الجلدة من وسط الحاجب، فإذا ظهر النتؤ قطع الجلدة عنه قطعاً شأفاً رقيقاً غير غائر، فإن الاحتياط فى ذلك. و لأن يشـرح تشـريحاً بعد تشـريح، أحوط من أن يغوص دفعةً واحدةً، فإذا ظهر بالتشـريحة الأولى فبها، و نعمت، و إلا زاد فى التشريح حتى يظهر، فإن وجـده مبرأ، لف على يـديه خرقـة كتان، و أخـذ الشـرناق مخلصاً إياه يمنة و يسـرة، و إن بقيت بقية لا تجيب، ذر عليها شـيئاً من الملـح ليأكلهـا، و إن كـانت فى كلاف و شديـدة الالتصـاق، أخـذ المتبرى منه و ترك الآخر لا يتعرّض له، و يفوّض أمره إلى تحليل الملح الذى يُذرّه عليه، ثم يضع عليه خرقة مبلولة بخلّ.

و إذا أصبح من اليوم الثانى، و أمنت الرمد، فعالجه بالأدوية الملزقة، و يكون فيها حُضَض، و شياف ماميثا، و زعفران، و ربما تعرّض للمتحد الذى لا تبرأ فيه بكشطه و سلخه بشعرات تنفذ بالصنانير تحته، و يحرّك يمنةً و يسرةً حتى يتبرأ، أو يفعل ذلك بأسفل ريشة، و يحتاج أن يحتاط فى البطّ حتى لا يأخذ فى الغور، فإن الباطّ إن مدد الجفن بشدة، و أمعن فى البطّ حتى قطع الجلدة و الغشاء الذى تحته بضربة واحدة، طلع الشحم من موضع القطع إذا ضغطه بالأصابع التى أدارها حول الجلدة الممتدة، فيحدث وجع شديد، و ورم حاد، و تبقى بقية صلبة معوقة هى شرّ من الشرناق، و ربما انقطع من العضلة الرافعة للجفن شىء صالح، فيضعف الجفن عن الانفتاح. و أما الحديث الضعيف منه، فكثيراً ما تشفى منه الأدوية المحللة دون عمل اليد.

فصل فى التوتة

هى لحم رخو يحدث فى باطن الجفن، فلا يزال يسيل منه دم أحمر و أسود و أخضر. و علاجها التنقية بالمجففات الأَكّالة، و الشيافات الحارة، فإذا أكلت التوتة استعمل حينئذ

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۳۷۰

الذرورات و الشيافات التى تنبت اللحم فيما يقال فى قروح الأجفان. و بالجملة علاجات الحكّة و الجرب القرنيين.

فصل فى التحجّر

التحجّر ورم صغير يدمى و يتحجر، و قد يخلص عنه عمل اليد، ثم استعمال أدوية القروح للأجفان.

فصل فى قروح الجفن و انخراقه

يستعل عليها ضماد من عدس مقشر، و قشور الرمان مطبوخة بالخل، فإذا سقطت الخشكريشة و بطل التأكّل، استعمل عليها صفرة البيض مع الزعفران، فإنه يدمل، و إن شئت استعملت عليها شياف الكندر، و شياف الأبار مع شياف الاصطفطيقان و الأحمر اللين، و أما انخراق الجفن، فيقبل الالتحام و يعالج بعلاج انخراق الجلود المذكور فى بابه.

فصل فى الجرب و الحكّة فى الأجفان

سببه مادة مالحة بورقية من دم حاد، أو خلط آخر حاد يحدث حكاً، ثم يجرّب. و أكثره عقيب قروح العين، و يبتدئ العلة أولًا حكة يسيرة، ثم تصير خشونة، فيحمرّ الجفن، ثم يصير تبنياً متقرّحاً، ثم يحدث المحبب الصلب عند اشتداد الشقاق فى الحكة و التورّم.

المعالجات:

إذا قارن الجرب رمد، فعالج الرمد أولًا، ثم أقبل على الجرب بعد أن لا تهمل أمر الجرب، و كذلك الحال و الحكم إن كان هناك مرض آخر، فالواجب أن يراعى أشدّهما اهتماماً، و إذا رأيت تقرّحاً و ورماً، فإياك أن تستعمل الأدوية الحادة و نحوها إلا بعد التوصل بالرفق إلى إمكان الحك، فإنك لجلب بالأدوية ألماً شديداً.

فأما الثانى و الثالث من الأنواع المذكورة، فلا بد من الحك، إما بالحديد، و إما بأدوية تتخذ محاك، مثل زبد البحر، و خصوصاً الجنس المعروف منه بقيشورا و بورق التين أو يتخذ محك من ساذنج و زعفران و مارقشيثا يتخذ منه شياف و يحك به.

و أما الذى يقبل العلاج بالأدوية، و هو ما لم يبلغ درجة الثانى و الثالث، فأول علاجه إدامة الاستفراغ و الفصد، و لو فى الشهر

مرتين، و فصد المأقين بعد الفصد الكلّى، و مداومة الاستحمام، و اجتناب الغبار و الدخان و الصياح، و التحرّز من شدة زَرِّ الأزرار، و ضيق قوارة الجيب، و الغضب، و الحرد، و كثرة الكلام، و لط المخدة، و طول السجود، و كل ما يصمد

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏۲، ص: ۳۷۱

المواد إلى فوق و يجذبها إلى الوجه. و ينفع فى ابتدائه الشياف الأحمر الليّن، و بعده الشياف الأخضر الليّن.

فإن كان أقوى من ذلك فالحاد من كل واحد منهما و طرخماطيقون، و كحل أرسطراطس، و شياف الزعفران.

و قد يعالج بمرارة العنز، و مرارة الخنزير، و بالنوشادر، و النحاس المحرق، و القلقديس مجموعة و أفراداً، و الباسليقون. و الشياف الرمادى جيد جداً، و أيضاً دواء أراسسطس جيد جداً. و من الأدوية النافعة دواء بهذه الصفة، و نسخته: كهربا جزء، قشور النحاس جزءان يعجن بعسل و يستعمل، أو صبر جزء نوشادر نصف جزء، يعجن بعسل و يستعمل.

أخرى: يؤخذ من النحاس المحرق ستة عشر مثقالًا، و من الفلفل ثمانية مثاقيل، و من القليميا أربعة مثاقيل، و من المر مثقالان، و من الزعفران مثقالان، و من الزنجار خمسة مثاقيل، و من الصمغ عشرون مثقالًا، يجمع و يحقّ بماء تودرى، أو بماء المطر.

فصل فى الانتفاخ

الانتفاخ ورم بارد مع حكة، و قد يكون الغالب عليه الريح، و قد يكون فضلة بلغمية رقيقة، و قد يكون فضلة مائية، و قد يكون فضلة سوداوية.

العلامات الريحى يعرض بغتة، و يمتدّ إلى ناحية المأق، فيكون كمن عضه ذباب فى ذلك الموضع، و يعرض فى الصيف و للمشايخ، و لا يكون ثقل. و البلغمى يكون أبرد و أثقل، و يحفظ أثر الغمز ساعة، و المائى لا يبقى أثر الغمز فيه، و لا وجع معه. و السوداوى فى الأكثر يعم الجفن و العين، و يكون مع صلابة و تمدد يبلغ الحاجبين و الوجنتين، و لا يكون معه وجع شديد يعتدّ به، و يكون لونه كمداً، و أكثره يعرض بعد الرمد و بعد الجدرى قطعاً.

المعالجات يجب أن يبدأ أولًا، فيستفرغ البدن و ينقى الرأس منه، فما كان منه إلى البلغم أميل استعمل التضميد بالخطمى. و أقوى منه ورق الخِروَع مدقوقاً مخلوطاً بالشبّ، و التكميد بإسفنجة مبلولة بخلّ و ماء حار، و أيضاً يتخذ لطوخ من صبر، و فيلزهرج، و شياف ماميثا، و فوفل، و زعفران بماء عنب الثعلب، فإنه نافع.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏۲، ص: ۳۷۲

فصل فى كثرة الطرف

كثرة الطرف تكون من قذى فى العين خفيف، و تكون من بثر، و قد تكثر فى أصحاب التمدد و المتهيئين له، و تندر فى الأمراض الحادة بتمدد و تشنّج.

فصل فى انتثار الشعر

ينتثر شعر العين، إما بسبب المادة، و إما بسبب الموضع. و سبب المادة إما أن تقل مثل ما يكون فى آخر الأمراض الحادة الصعبة، و إما أن تفسد بسبب ما يخالطها عند المنبت، مثل ما يقع فى داء الثعلب، و هو أن يكون فى باطن الجفن رطوبة حادة، أو مالحة، أو بورقية لا تظهر فى الجفن آفة محسوسة، و لكنها تضر بالشعر. و أما الذى بسبب الموضع، فأن يكون هناك آفة ظاهرة، إما صلابة و غلظ فلا يجد البخار المتولد عنه الشعر منفذاً، و إما ورم، و إما تأكل، و يدلّ عليه حمرة و لذع شديد.

المعالجات ما كان من ذلک بسبب الموضع، فتعالج الآفة التى بالموضع على حسب ما ذکر علاج کل باب منه فى موضعه، و ما کان سببه عدم المادة، فيعالج البدن بالإنعاش و التغذية. و تستعمل الأدوية الجاذبة لمادة الشعر إلى الأجفان مما نذکره، و مما هو مذکور فى القراباذين، و فى ألواح الأدوية المفردة. و ما کان بسبب رطوبة فاسدة استعملت فيه تنقية الرأس، و تنقية العضو، ثم عالجت علاج الشعر. و أما الأکحال النافعة من ذلک، فالحجر الأرمنىَ، و اللازورد.

و من المرکبات کحل نوى التمر باللاذن المذکور فى القراباذين، أو يؤخذ نوى البسر محرقاً وزن ثلاثة دراهم، و مرت الناردين درهماً، يتخذ منهما کحل.

و مما جرب أن يسحق السنبل الأسود کالکحل، و يستعص بالميل، و أيضاً يکتحل بخرء الفار محرقاً، و غير محرق بعسل، و خصوصاً للسلاقى، أو يؤخذ تراب الأرض التى ينبت فيها الکرم مع الزعفران، و السنبل الرومى، و هو الاقليطى أجزاء سواء، و يستعمل منه کحل.

و مما جرب، و جرّب لما کان من ذلک مع حکّة و حمرة و تکحل، أن يطبخ رمانة بکليتها و أجزائها فى الخل إلى أن تتهرى، و تلصق على الموضع، و جميع اللازوقات نافعة. و أيضاً لذلک بعينه قليميا قلقطار زاج أجزاء سواء، يسحق و يستعمل. و مما جرب أيضاً أن يؤخذ خرء أرنب محرقاً وزن ثمانية دراهم، و بعر التيس ثلاثة دراهم، و يکتحل بهما، أو يکتحل بذباب منزوعة الرؤوس مجفّفة، أو يحرق البندق، و يسحق، و يعجن بشحم العنز، أو شحم الدب و يطلى به الموضع، فإنه يُنبت الشعر إنباتاً، و مع ذلک يسوده.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۳۷۳

و أيضاً يؤخذ من الکحل المشوى جزء، و من الفلفل جزء، و من الرصاص المحرق المغسول أربعة أجزاء، و من الزعفران أربعة، و من الناردين ثلاثة، و من نوى التمر المحرق اثنان، و يتخذ کحلًا.

فصل فى الشعر المنقلب و الزائد

بالجملة، فإنّ علاج هذا الشعر أحد وجوه خمسة، الإلزاق و الکى، و النظم بالإبرة، و تقصير الجفن بالقطع، و النتف المانع.

فأما الإلصاق، فأن يشال و يسوّى بالمصطکى، و الراتينج، و الصمغ، و الدبق، و الأشق، و الغراء الذى يخرج من بطون الصدف، و بالصبر و الأنزروت، و الکثيراء، و الکندر المحلول ببياض البيض، و من الألزاق الجيد، أن يلزق بالدهن الصينى. و أجود منه بغراء الجبن، و قد ذکرناه فى القراباذين.

و أما علاج الإبرة، فأن تنفذ إبرة من باطن الجفن إلى خارجه بجنب الشعر، فى سمها، و يخرج إلى الجانب الآخر، و يشد. و إن عسر إدخال الشعر فى سم الإبرة، جعل فى سمّ الإبرة شعر امرأة، و أخرجت من الإبرة طرفاً من ذلک الجانب بالشعر حتى يبقى مثل العروة من الجانب الباطن، فيجعل فيها الشعر، و يخرج، فإن اضطررت إلى إعادة الإبرة، فاطلب موضعاً آخر، فإن تثنية الغرز توسع الثقبة، فلا يضبط الشعر.

و أما القطع، فأن يقطع منبته من الجفن، و قد أمر بعضهم أن يشق الموضع المعروف بالإجانة، و هو عند حرف الجفن، ثم يدمل، فينبت عليه لا محالة لحم زائد، فيسوى الشعر، و لا يدعه ينقلب.

و أما الکى، فأحسنه أن يکون بإبرة معقفة الرأس تحمى رأسها، فيمد الجفن، و يکوى بها موضع منبت الشعر، فلا يعود، و ربما احتيج إلى معاودات مرتين أو ثلاثة فلا يعود بعد ذلک إليه البتة. و أما النتف المانع، فأن ينتف، ثم يجعل على الموضع الأدوية المانعة لنبات الشعر، و خصوصاً على الجفن مما قيل فى ألواح الأدوية المفردة، و نقوله فى باب الشعر الزائد.

فصل فى الشعر الزائد

يتولد من كثرة رطوبة عفنة تجتمع فى أجفان العين.

المعالجات علاجه تنقية البدن و الرأس و العين بما علمت، ثم استعمال الأكحال الحادة المنقّية للجفن، مثل الياسليقون، و الروشناى الأحمر الحاد، و الأخضر الحاد، و الشياف الهليلجى،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‌۲، ص: ۳۷۴

و خصوصاً إن كانت هناك دمعة، أو عارض من أعراض الأخلاط، فإن لم يغن، عولج بالنتف، ينتف و يطلى على منبته دم قنفذ، و مرارته و مرارة خمالاون، و مرارة النسر، و مرارة الماعز، و ربما خلطت هذه المرارات و الدماء بجندبيدستر، و اتخذ منها شياف كفلوس السمك.

و تستعمل عند الحاجة محلولة بريق الإنسان، و يصبر المستعمل عليه نصف ساعة.

و من المعالجات الجيدة أن يؤخذ مرارة القنفذ، و مرارة خمالاون، و جندبيدستر بالسوية، يجمع بدم الحمام، و يقرص. و مما وصف دم القراد، و خصوصاً قرادة الكلب، و دم الضفدع، و لكن التجربة لم تحقّقه. و من الصواب فيما زعموا أن يخلط بالقطران.

و مما وصف أيضاً أن تستعمل مرارة النسر بالرماد، أو بالنوشادر، أو بعصير الكراث، و خصوصاً إذا جعلا على مقلى فوق نار حتى يمتزجا و ينشى، و إن كان رماد صدف، فهو أفضل و سحالة الحديد المصدأ بِريق الإنسان غاية، و إن أوجع.

و مما جُرب الأرضة بالنوشادر، و خصوصاً مع حافر حمار محرق بخل ثقيف، و كذلك زبد البحر بماء الاسفيوش، فإنه إذا خدر و برد الموضع لم ينبت شعراً.

فصل فى التصاق الأشفار

يكون ذلك فى الأكثر بعد الرمد، فيجب أن يستعمل أنزروت و سكر طبرزذ أجزاء سواء زبد البحر ربع جزء، و يسحق الجميع سحقاً ناعماً، و يذر على موضع الأشفار، فإنه نافع.

المقالة الرابعة فى أحوال القوّة الباصرة و أفعالها

فصل فى ضعف البصر

ضعف البصر و آفته، إما أن يوجبه مزاج عام فى البدن من يبوسة غالبة، أو رطوبة غالبة خلطية، أو مزاجية بغير مادة، أو بخارية ترتفع من البدن و المعدة خاصة، أو برد فى مادة، أو غير ذى مَادة، أو لغلبة حرارة مادّية، أو غير مادية.

و إما أن يكون تابعاً لسبب فى الدماغ نفسه من الأمراض الدماغية المعروفة، كانت فى جوهر الدماغ، أو كانت فى البطن المقدم كله، مثل ضربة ضاغطة تعرض له، فلا يبصر العين، أو فى الجزء المقدّم منه. و أكثر ذلك رطوبة غالبة، أو يبوسة تعقب الأمراض، و الحركات المفرطة البدنية، و النفسانية و الاستفراغات المفرطة تسقط لها القوة و تجف المادة.

و إما أن يكون لأمر يختصّ بالروح الباصر نفسه، ما يليه من الأعضاء، مثل العصبة

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‌۲، ص: ۳۷۵

المجوفة، و مثل الرطوبات و الطبقات و الروح الباصر، و قد يعرض أن يرق، و يعرض له أن يكثف، و يعرض له أن يغلظ، و يعرض له أن يقل. و أما الكثرة، فأفضل شيء و أنفعه، و أكثر ما يحدث الرقة تكون من يبوسة، و قد تكون من شدة تفريق يعرض عند النظر إلى الشمس و نحوها من المشرقات، و ربما أدى الاجتماع المفرط جداً إلى احتقان محلل، فيكثف فيه أولًا، ثم يرق جداً ثانياً و هذا كما يعرض عند طول المقام فى الظلمة و الغلظ، يكون لرطوبة، و يكون من اجتماع شديد ليس بحيث يؤدى إلى استعمال مزاج مرقق، و قد يكون السبب فيهما واقعاً فى أصل الخلقة.

و القلة قد تكون فى أصل الخلقة، و قد تكون لشدة اليبس، و كثرة الاستفراغات، أو لضعف المقدّم من الدماغ جداً، و صعوبة الأمراض، و يقرب الموت إذا تحللت الروح.

و أما الضعف و الآفة التى تكون بسبب طبقات، و أكثرها بسبب الطبقات الخارجة دون الغائرة، فاما أن يكون بسبب جوهر الطبقة، أو يكون بسبب المنفذ الذى فيها.

و الذى يكون بسبب الطبقة نفسها، فيكون لمزاج ردىء، و أكثره احتباس بخار فيها، أو فضل رطوبة تخالطها، أو جفاف و يبس و تقشف و تحشف يعرض لها، و خصوصاً للعنبيّة و القرنية، أو فساد سطحها بآثار قروح ظاهرة، أو خفية، أو مقاساة رمد كثير يذهب إشفافها، أو لون غريب يداخلها، كما يصيب القرنيّة فى اليرقان من صفرة، أو آفة من حمرة، أو انسلاخ لون طبيعى، مثل ما يعرض للعنبيّة، فيزداد إشفافاً و تمكيناً لسطوة الضوء من البصر، و من تفرقه للروح الباصرة، و ربما أحدث تجفيفاً و تسخيناً لتمكن الهواء و الضياء من الرطوبات، أو يرقق منها بسبب تأكّل عرض، فلا يتدرّج الضوء فى النفوذ فيها، بل ينفذ دفعة نفوذاً حاملًا على الجليدية أو لنبات غشاء عليها كما فى الظفرة، أو انتفاخ و غلظ من عروقها كما فى السبل.

و أما العارض للثقبة و المنفذ: فإما أن يضيق فوق الطبيعى لما نذكره من الأسباب فى بابه، و إما أن يتسع، و إما يفسد سدّة كاملة أو غير كاملة، كما عند نزول الماء أو عند القرحة الوسخة العارضة للقرنية حيث تمتلئ ثقب العنبية من الوسخ، و نحن نذكر هذه الأبواب كلها باباً باباً.

و أما الكائن بسبب الرطوبات: فأمّا الجليدية منها، فبأن تتغير عن قوامها المعتدل، فتغلظ، أو تشتد دفعة، أو تزول عن مكانها الطبيعى، فتصير متأذّية عن حمل الضوء و الألوان الباهرة لها، و أما البيضية، فأن تكثر جداً، أو تغلظ، و يكون غلظها، إما فى الوسط بحذاء النقب، و إما حول الوسط، و إما فى جميع أجزائها فيكون ذلك سبباً لقلة إشفافها، أو لرطوبات و أبخرة تخالطها و تغير إشفافها، فإن الأبخرة و الأدخنة الغريبة الخارجة تؤذيها، فكيف الداخلة. و جميع الحبوب النفّاخة المبخرة مثقلة للبصر، و أما الزجاجية، فمضرّتها بالإبصار غير أولية، بل إنما تضرّ بالإبصار من حيث تضرّ بالجليدية، فتحيل قوامها عن الاعتدال لما تورده عليها من غذاء غير

معتدل. و أما الطبقة الشبكية فمضرتها بالإبصار تفرق اتصالها، إما فى بعضها فيقل البصر، و إما فى كلها فيعدم البصر.

و أما الآفة التى تكون بسبب العصبة، فأن يعرض لها سدّة، أو يعرض لها ورم، أو اتساع بها أو انهتاك.

العلامات أما الذى يكون بشركة من البدن، فالعلامات فيه ما أعطيناه من العلامات التى تدل على مزاج كلية البدن، و الذى يكون بشركة الدماغ، فأن يكون هناك علامة من العلامات الدالة على آفة فى الدماغ مع أن تكون سائر الحواس مؤفة مع ذلك، فإن ذلك يفيد الثقة بمشاركة الدماغ، و ربما اختص بالبصر أكثر اختصاصه، و بالشم دون السمع، مثل الضربة الضاغطة إذا وقعت بالجزء المقدم من الدماغ جداً، فربما السمع بحاله، و تبقى العين مفتوحة لا يمكن تغميض الجفن عليها، و لكن لا يبصر.

و علامة ما يخصّ الروح نفسه، إنه إن كان الروح رقيقاً، و كان قليلًا رأى الشيء من القرب بالاستقصاء، و لم ير من البعد من

الاستقصاء، و إن كان رقيقاً كثيراً كان شديد الاستقصاء للقريب و للبعيد، لكن رقته إذا كانت مفرطة لم يثبت الشىء المنير جداً، بل يبهره الضوء الساطع و يفرّقه، و إن كان غليظاً كثيراً لم يعجزه استقصاء تأمل البعيد و لم يستقص رؤية القريب، و السبب فيه عند أصحاب القول بالشعاع، و إن الإبصار إنما يكون بخروج الشعاع، و ملاقاته المبصر، إن الحركة المتّجهة إلى مكان بعيد يلطف غلظها، و يعدل قوامها كما أن مثل تلك الحركة يحلل الروح الرقيقة، فلا يكاد يعمل شيئاً.

و عند القائلين بتأدية المشف شجّ المرئى غير ذلك، و هو أن الجليدية تشتدّ حركتها عند تبصّر ما بعد، و ذلك مما يرقّق الروح الغليظ المستكنّ فيها، و يحلل الروح الرقيق خصوصاً القليل. و تحقيق الصواب من القولين إلى الحكماء دون الأطباء.

و أما تعرّف ذلك من حال الطبقات و الرطوبات الغائرة، فمما يصعب إذا لم يكن شىء آخر غيرها، و لكن قد يفزع إلى حال لون الطبقات و حال انتفاخها و تمددها، أو تحشّفها و ذبولها، و حال صغر العين لصغرها، و حال ما يترقرق عليها من رطوبة، و يتخيل من شبه قوس قزح، أو يرى فيها من يبوسة.

و الكدورة التى تشاهد من خارج و يكاد لا بصر معها إنسان العين، و هو صورة الناظر فيها، ربما دلّت على حال القرنية، و ربما دلّت على حال البيضية. و صاحبها يرى دائماً بين عينيه كالضباب، فإن رؤيت الكدورة بحذاء الثقبة فقط، و لم يكن سائر أجزاء القرنية كدراً، دل على أن الكدورة فى البيضية، و أنها غير صافية.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٧٧

و إن عمت الكدورة أجزاء القرنية لم يشك أنها فى القرنية، و بقى الشك أنها هل هى كذلك فى البيضية أم لا.

و قد يعرض للبيضة يبس، و ربما عرض من ذلك اليبس أن اجتمع بعض أجزائه، فلم يشفّ فرأى حذاءه كوة أو كوى، و ربما كان ذلك لآثار بثور فى القرنية خفيّة تختل خيالات، فربما غلط فيها و يظن أنها خيالات الماء، و لا يكون، و أما الضيق و السعة و الماء و أحوال العصبة، فلنؤخر الكلام فيها.

وَ أما علامة تفرق اتصال الشبكية إذا كانت فى جملتها، فيعدم البصر بغتة، و اعلم أن كل فساد يكون عن اليبس، فإنه يشتد عند الجوع، و عند الرياضة المحللة، و عند الاستفراغات، و فى وقت الهاجرة و الرطب بالضد.

المعالجات إن كان سبب الضعف يبوسة، انتفع بماء الجبن و المرطبات، و حلب اللبن و شربه، و جعل الأدهان مرطبة على الرأس، و خصوصاً إن كان ذلك فى الناقهين، و ينفعه النوم و الراحة و السعوطات المرطبة، و خصوصاً دهن النيلوفر، و ما كان من ذلك فى الطبقة، فيصعب علاجه.

و أما إن كانت عن رطوبة، فاستعمال ما يحلل بعد الاستفراغات. و أما القىء فالرقيق منه مما ينفع، و خصوصاً للمشايخ، و العتيق يضرّ جداً، و الغراغر و المخوطات و العطوسات نافعة.

و من الإستفراغات النافعة فى ذلك شرب دهن الخروع بنقيع الصبر و استعمال ما يمنع البخار من الرأس كالإطريفل، و خصوصاً عند النوم نافع أيضاً.

و ينتفع برياضات الأطراف، و خصوصاً الأطراف السفلى، و كذلك يجب أن يستعمل دلكها، فإن كان السبب غلظاً، فيعالج بما يجلو من الأدوية المذكورة فى لوح العين، و يجب إذا استعملت الأدوية الحادّة أن تستعمل معها أيضاً الأدوية القابضة.

و عن الأشياء النافعة فى ذلك التوتيا المغسول المربى بماء المرزنجوش، أو ماء الرازيانج، أو ماء الباذروخ، و عصارة فراسيون.

و إدامة الاكتحال بالحضض تنفع العين جداً، و تحفظ قوتها إلى مدة طويلة، و الاكتحال بحكّاكة الهليلج بماء الورد، و ينفع جداً إذا كانت الرطوبة رقيقة مع حرارة و حكة.

و من الأكحال النافعة فى مثل ذلك المرارات كانت مفردة مثل مرارة القبّج، و مرارة الرق و الشبّوط، و الرخمة، و الثور، و الدب،

و الأرنب، و التيس، و الكركى، و الخطّاف، و العصافير، و الثعلب، و الذئب، و السنّور، و الكلب السلوقى، و الكبش الجبلى. و لمرارة الحبارى خاصةً خاصية عجيبة جداً، أو مركّبة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۳۷۸

و من الأدهان النافعة دهن الخروع، و النرجس، و دهن حبّ الغار، و دهن الفجل، و دهن الحلبة، و دهن السوسن، و دهن المرزنجوش، و دهن البابونج، و دهن الأقحوان، و الاكتحال بماء الباذروج نافع.

و من الأدوية الجيدة المعتدلة، أن يحرق جوزتان، و ثلاثون نواة من نوى الهليلج الأصفر، و يسحق و يلقى عليه مثقال فلفل غير محرق و يكتحل به.

و من الأدوية النافعة أن يؤخذ عصارة الرمان المزّ و يطبخ إلى النصف، و يدفع و يخلط به نصفه عسلًا و يشمس، و يستعمل.

و كذلك إن أخذ ماء الرمانين، و شُمس شهرين فى القيظ، و صُيِّفى، و جعل فيه دارفلفل، و صبر، و نوشادر، و قد يكون بلا نوشادر ينعّم سحق الجميع، و يلقى على الرطل منه ثلاثة دراهم و يحفظ، و كلما عتق كان أجود، و من النوافع مع ذلك الوفى مع ماميران إذا سحقا كالاكتحال.

و الاكتحال بماء البصل مع العسل نافع، و شياف المرارات قوى، و المرارات القوية هى مثل مرارة البازى، و النسر، أو يؤخذ صلابة و فهر كل من النحاس، يقطر عليها قطرات فى خل، و قطرة من لبن، و قطرة عن عسل، ثم يسحق حتى يسود ذلك، و يكتحل به.

و اعلم أن تناول الشلجم دائماً مشوياً و مطبوخاً مما يقوى البصر جداً، حتى أنه يزيل الضعف المتقادم، و من قَدرَ على تناول لحوم الأفاعى مطبوخة على الوجه الذى يطبخ فى الترياق و على ما فصِّل فى باب الجذام حفظ صحة العين حفظاً بالغاً.

و من الأدوية الجيدة للمشايخ، و لمن ضعف بصره من الجماع و نحو ذلك. و نسخته: يؤخذ توتيا مغسول ستّة، و شراب بقدر الحاجة، دهن البلسان أكثر من التوتيا بقدر ما يتفق، يسحق التوتيا ثم يلقى عليه دهن البلسان، ثم الشراب، و يسحق سحقاً بالغاً كما ينبغى، و يرفع و يستعمل.

و أيضاً دواء عظيم النفع حتى أنه يجعل العين بحيث لا يضرّها النظر فى جرم الشمس. و نسخته: يؤخذ حجر باسفيس، و حجر مغناطيس، و حجر أحاطيس، و هو الشبّ الأبيض، و الشادنج، و البابونج، و عصارة الكندس، من كل واحد جزء، و من مرارة النسر و مرارة الأفعى من كل واحد جزء، يتخذ منه كحل. و استعمال المشط على الرأس نافع، و خصوصاً للمشايخ، فيجب أن يستعمل كل يوم مرات لأنه يجذب البخار إلى فوق، و يحركه عن جهة العين و الشروع فى الماء الصافى و الانغطاط فيه و فتح العينين قدر ما يمكن، و ذلك مما يحفظ صحة العين و يقويها، و خصوصاً فى الشبان. و يحب خصوصاً لمن يشكو بخارات المعدة و مضرّة الرطوبة، أن يستعمل قبل الطعام طبيخ الأفسنتين،، و سكنجبين العنصل، و كل ما يلين و يقطع الفضول التى فى المعدة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۳۷۹

فصل فى الأمور الضارّة بالبصر

و أما الأمور الضارة بالبصر، فمنها أفعال و حركات، و منها أغذية، و منها حال التصرّف فى الأغذية، فأما الأفعال و الحركات فجميع ما يجفف مثل الجماع الكثير، و طول النظر إلى المشرفات، و قراءة الدقيق بإفراط، فإن التوسّط فيه نافع. و كذلك الأعمال الدقيقة و النوم على الامتلاء، و العشاء، بل يجب على من به ضعف فى البصر أن يصير حتى ينهضم، و كل امتلاء يضره، و كل ما

يجفف الطبيعة يضره، و كل ما يعكّر الدم من الأشياء المالحة و الحريفة و غيرها يضرّه، و السكر يضرّه، و أما القيء فينفعه، من حيث ينقى المعدة، و يضره من حيث يحرك مواد الدماغ، فيدفعه إليه، و إن كان لا بد، فينبغى أن يكون بعد الطعام و برفق.
و الاستحمام ضار، و النوم المفرط ضار، و البكاء الشديد، و كثرة الفصد، و خاصة الحجامة المتوالية.
و أما الأغذية، فالمالحة، و الحريفة، و المفجّرة، و ما يؤذى فم المعدة، و الشراب الغليظ الكدر، و الكراث، و البصل، و البافروج أكلًا، و الزيتون النضيج، و الشبث، و الكرنب، و العدس.

فصل فى العشاء

هو أن يتعطل البصر ليلًا، و يبصر نهاراً، و يضعف فى آخره. و سببه كثرة رطوبات العين و غلظها، أو رطوبة الروح الباصر و غلظه. و أكثر ما يعرض للكحل دون الزرق، و لصغار الحدق، و لمن تكثر الألوان و التعاريج فى عينه، فإن هذه تدل على قلة الروح الباصر فى خلقته، و قد تكون هذه العلة لمرض فى العين نفسها، و قد تكون بمشاركة المعدة و الدماغ، و تعرف ذلك بالعلامات التى عرفتها.
المعالجات إن كان هناك كثرة، فليفصد القيفال، و المأقين، و يستعمل سائر المستفرغات المعروفة، و يكرر، و ربما استفرغ بسقمونيا و جندبيدستر، فانتفع به، و يسقون قبل الطعاه شراب زوفا، أو زوفا و سذاب يابس سفوفاً، و يسقون بعد الهضم التام قليلًا من الشراب العتيق. و من الأدوية المُجَربة سيالة كبد المعزى المغزوز بالسكين، المكببة على الجمر، فإذا سالت أخذ مما يسيل، و ذر عليه ملح هندى، و دارفلفل، و اكتحل به، و ربما ذر عليه الأدوية عند التكبيب. و الانكباب على بخاره و الأكل من لحمه المشوى كل ذلك نافع جداً، و ربما قطع قطعاً عريضةً، و جعل منها شياف، و من دارفلفل شياف، و جعل الشياف الأسفل و الأعلى من الكبد، و يشوى فى التنور، و لا يبالغ، ثم يؤخذ و تصفى عنه المائية، و يكتحل بها، و كذلك كبد الأرنب، و كذلك الشياف
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۳۸۰
المتخذ من دارفلفل، و الذى على هذه النسخة، وصفته: يؤخذ فلفل، و دارفلفل، و قنبيل أجزاء سواء يكتحل به. و المرارات أيضاً نافعة، و خاصة مرارات التيوس، و الكباش الجبلية، و كذلك الاكتحال بدهن البلسان مكسوراً بقليل أفيون، و الاكتحال بالفلافل الثلاثة مسحوقة كالغبار نافع جداً. و كذلك بالشب المصرى، و الاكتحال بالعسل، و ماء الرازيانج يغمّض عليها العين مدة طويلة نافع جداً، و أقوى منه العسل إذا كان فيه قوة من الشب و النوشادر، و دماء الحيوان الحارة المزاج ينفع الاكتحال بها. و ينفع الاكتحال بعصارة قثاء الحمار مكسورة ببزر البقلة الحمقاء، و شياف القلى، و شياف الزنجار. و ينفع منه خرء الورل، و الاصقنقور، أو يؤخذ منه مرارة الحدأة جزء، و فلفل جزآن، أشجّ ثلاثة أجزاء، يعجن بعسل، و يستعمل، و ينفع منه فصد عرق الماقين إن لم يكن مانع حسب ما تعلم ذلك.

فصل فى الجهر و هو أن لا يرى نهاراً

فنقول: سبب الجهر و هو أن لا يبصر بالنهار رقة الروح و قلته جداً، فيتحلل مع ضوء الشمس، و يجتمع فى الظلمة، و ربما كان سبب الجهر قليلًا، فيرى فى الظلمة و الظل ليلًا و نهاراً، و يضعف فى الضوء، و علاجه من الزيادة فى الترطيب، و تغليظ الدم ما تعلم.

فصل فى الخيالات

الخيالات هى ألوان يحس أمام البصر كأنها مبثوثة فى الجو، و السبب فيها وقوف شىء غير شفّاف ما بين الجليدية و بين المبصرات. و ذاك الشىء، إما أن يكون مما لا يحرك مثله فى العادة أصلًا، و إنما يدركه القوى البصر الخارج عن العادة إدراكاً، و إما أن يكون مما تدركه الأبصار إذا توسطت، و إن لم تكن فى غاية الذكاء، بل كانت على مجرى العادة.

و معنى الأول أن البصر إذا كان قوياً أدرك الضعيف الخفى من الأمور التى تطير فى الهواء قرب البصر من الهباءات التى لا يخلو منها الجر و غيره، فتلوح له، و لقربها، أو لضوئها لا يحققها. و كذلك إذا كانت فى الباطن من آثار الأبخرة القليلة التى لا يخلو عنها مزاج و طبع البتة، إلا أن هذين يخفيان على الأبصار ليست التى فى غاية الذكاء، و إنما يتخيلان لمن هو شديد حدة البصر جداً، و هذا مما لا ينسب إلى مضرة.

و أما القسم الآخر: فإما أن يكون فى الطبقات، و إما أن يكون فى الرطوبات. و الذى يكون فى الطبقات، فهو أن يكون على الطبقة القرنية آثار خفية جداً بقيت عن الجدرى، أو عن رمد و بثور أو غير ذلك، فلا يظهر للعين من خارج، و يظهر للعين من باطن من حيث لا يشف المكان الذى هو فيه، فيخفى تحته من المحسوس و من الهواء الشاف أجزاء ترى كثيرة، بمقدار ما لو كانت بالحقيقة موجودة من خارج، لكان ذلك الجزء الصغير قدر شجها من الثقبة العنبية.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۲، ص: ۳۸۱

و أما التى تكون فى الرطوبات، فهى على قسمين، لأنها، إما أن تكون قد استحال إليها جوهر الرطوبة نفسه، أو تكون قد وردت على جوهر الرطوبة مما هو خارج عنها. و التى تكون قد استحال إليها جوهر الرطوبة نفسه، فإما أن يعرض لجزء منها سوء مزاج يغير لونها و يزيل شفيفها، فلا يشفّ ذلك القدر منها لبرد، أو لرطوبة، أو لحرارة يغلى ذلك القدر، و يثير فيه هوائية، و من شأن الهوائية إذا خالطت الرقيقة الشفافة أن تجعلها كثيفة اللون، زبدية غير شافة، أو ليبوسة مكثفة جماعة جداً.

و الذى يكون الوارد عليها منه هو من غيره فلا يخلو، إما أن يكون عرضياً غير متمكن، و هو من جنس البخارات التى تتصعد من البدن كله، أو من المعدة، أو من الدماغ إذا كانت لطيفة تحصل و تتحلل، و كما يكون فى البُحرانات و بعد القىء و بعد الغضب، و إما أن يتمكن فيها، و ينذر بالماء.

و تختلف هذه الخيالات فى مقاديرها، فتكون صغيرة و كبيرة، و قد تختلف فى قوامها، فتكون كثيفة و رقيقة خفية، و قد تختلف فى أوضاعه فتكون متخلخلة، و قد تكون متكاثفة ضبابية، و قد تختلف فى أشكالها، فتكون حبيبية، و تكون بقية و ذبابية، و قد تكون خيطية و شعرية بالطول.

العلامات علامة ما يكون من ذكاء الحس أن يكون خفيفاً ليس على نهج واحد و شكل واحد، و يصحب الإنسان مدة صحة بصره من غير خلل يتبعه.

و الذى يكون بسبب القرنية، تحل عليه أسبابه المذكورة، و أن يثبت مدة لا يتزايد، و لا يؤدى إلى ضرر فى البصر غيره.

و الذى يكون من سبب فى البيضية، فأن تكون مدته طويلة و لم يؤد إلى آفة عظيمة و يكون، إما عقيب رمد حار، و إما عقيب سبب مبرد أو مسخن، و هو مما يعلم بالحدس، و خصوصاً إذا وجدت القرنية صقيلة صافية لا خشونة فيها بوجه، ثم كان شىء ثابت لا يزيد و لا يؤدى إلى ضرر عظيم.

و أما الذى يكون سببه بخارات معدية و بدنية، فيعرف بسبب أنها تهيج مع المبخرات، و عند الامتلاء و الهضم، و عند الحركات و الدوار و السدر، و لا يثبت على حالة واحدة، بل يزيد و ينقص، و لا يختص بعين واحدة، بل يكون فى العينين، و إذا كان معه

الغثيان صحت دلالته، و إذا كان القيء و الاستفراغ بالأيارج و تلطيف الغذاء و العناية بالهضم يزيده أو ينقصه.
و قد علمت فى باب ضعف البصر علامات ما سببه يبس البيضية أو غيره، و إذا استمرت صحة العين و السلامة بصاحب الخيالات ستة أشهر، فهو على الأكثر فى أمن، و الذى هو من الخيالات مقدمة للماء، فإنه لا يزال يتدرج فى تكدير البصر إلى أن ينزل الماء، أو ينزل بعده

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۳۸۲
الماء دفعةً، و قلما يجاوز ستة أشهر، فإذا رأيت الخيالات تزول و تعود و تزيد و تنقص، فاعلم أنها ليست مائية. و إذا رأيت الثانية تطول مدتها و لا تستمر فى إضعاف البصر، فاعلم أنها ليست مائية.
المعالجات لابتداء الماء و الخيالات أولى الخيالات بأن يقبل على علاجه ما كان منذراً بالماء، و أما سائر ذلك فما كان منه من يبوسة، فربما نفع منه المرطبات المعلومة. و إن كان عن رطوبة و غير ذلك مما ليس عن يبوسة تقع منه كل ما يجلو من الأكحال.
و أما المنذر بالماء فيجب أن يبدأ فينقى البدن، و خصوصاً المعدة، ثم تقبل على تنقية الرأس بالغرغرات و السعوطات و المضوغات.
و أما العطوسات فمن جهة ما ترخي و تنقي، يرجى منها التنقية، و تنقى من جهة عنف تحريكها، فيخاف منها تحريك الماء، و خصوصاً إن كان واقعاً دون العصبة و بقربها. و اعلم أن أيارج فيقرا جليل النفع فيه. و كذلك حب الذهب، و ما يقع فيه من أدوية القنطوريون، و القثاء المر، و قد علمت فى أبواب علاج الرأس و تنقيته ما ينبغي أن تعتمده، و يجب أن تكون التنقية بأيارج فيقرا و حب الذهب على سبيل الشبيار متواترة جداً، و لا يستعمل لأدوية الملطفة و الجلاءة أكحالًا إلا بعد التنقية.
و ينفع فى ابتداء الماء فصد شريان خلف الأذن، و ينبغى أن يبتدأ بالأدوية اللينة مثل ماء الرازيانج بعسل وزيت، و بمثل ما قيل من أن شم المرزنجوش نافع لمن يخاف نزول الماء إلى عينه، و كذلك ينشف دهنه، و قد قيل أن إرسال الحرق على الصدغين ينفع فى ابتدائه، و قد مُدِح الاكتحال ببزر الكَتَم، و ذكر أنه يزيل الماء و يحلله و أنه غاية، ثم يتدرّج إلى الأدوية المركَّبة من السكبينج و أمثاله، من ذلك: السكبينج ثلاثة، الحلتيت و الخربق الأبيض من كل واحد عشرة، العسل ثمانية قوطوليات.
و مما هو مجرّب جداً، رأس الخطّاف بعسل يكتحل به، و شياف أصطفطيقان، و جميع المرارات المذكورة فى باب ضعف البصر. و أقوى منه شياف المرارة المارستانى، و أيضاً كحل أوميلاوس، و الكحل المذكور فى الكتاب الخامس، و هو القراباذين، بمرارة السلحفاة، أو دواء اتعاسيوس بماء الرازيانج، أو شياف المرزنجوش، و الساروس، و المرحومون. و دهن البلسان نافع فيه.
و مما ينفع فى ابتداء الماء أن يؤخذ مرارة ثور شاب صحيح البدن، فتجعل فى إناء نحاس، و تترك قريباً من عشرة أيام إلى أسبوعين، ثم يؤخذ من المرّ و الزعفران المسحوقين، و من مرارة السلحفاة البرية، و من دهن البلسان من كل واحد وزن درهمين، و يخلط الجميع و يجمع جمعاً بالغاً و يُكْتَحَل به.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۳۸۳
و أيضاً يؤخذ من الخربق جزء، و من الحلتيت جزء، و من السكبينج خمس و عشر جزء، و هو ثلاثة أعشار جزء، و يُتَّخذ شياف و يُكتحل به. و أيضاً من الخربق الأبيض، و الفلفل جزء، و من الأشق ثلاثة أجزاء، و يتخذ منه شياف بعصارة الفجل، و يستعمل، و يجتنب السمك و المغلظات من الأغذية، و المبخرات و الشرب الكثير من الماء، و الشراب أيضاً و متواترة الفصد و الحجامة، بل يؤخر ذلك ما أمكن، إلا أن يشتد مساس الحاجة إلى ذلك و الثقة بأن الدم حار و كثير.

فصل فى الانتشار

الانتشار هو أن تصير الثقبة العَنبية أوسع مما هى بالطبع، و قد يكون ذلك عقيب صداع، أو سبب باد من ضربة أو صدمة، و قد يكون لأسباب فى نفس الحدقة، و ذلك، إما فى البيضية، و إما فى العنبيّة، فإن البيضية إن رطبت و كثرت، زحمت العنبية و حركتها إلى الاتساع.

و أما يبوسة البيضية، فلا يوجب الاتساع بالذات، بل بالعرض من حيث يتبعها يبوسة العنبية.

و العنبية نفسها إن يبست و تمددت إلى أطرافها تمدد الجلود المثقبة عند اليبس، عرض لها أن تتسع كما يتسع ثقب تلك الجلود، و خصوصاً إذا زوحمت من الرطوبات، و قد يعرض لها ذلك من رطوبة تداخل جوهرها، و تزيد فى ثخنها و تمددها إلى الغلظ، فيعرض للثقبة أن تتسع، و قد يعرض ذلك لورم ممدد يحدث فيها، و قد تكون سعة العين طبيعية، و يضر ذلك بالبصر، فإنه يرى الأشياء أصغر مما يجب أن ترى، و قد يكون عارضاً، فيكون كذلك، و ربما بالغ إلى أن لا يرى شيئاً، فإنه كثيراً ما تتسع العين حتى تبلغ السعَة الإكليل، و لا يبقى من البصر ما يُعتدّ به.

و ما كان من ضربة أو صدمة، فلا علاج له، و قد سمعت من ثقة أنه عالج الاتساع الذى حصل من ضربة، بأن فصد المريض فى الحال، و أعطاه حب الصبر فبرئ بعد أيام قلائل.

و إذا كان الاتساع من تفرق اتصال الطبقة الشبكية فلا علاج له بتة من كل وجه، و ما كان من اتساع العصب المجوّف، فبرؤه عسير.

العلامات قد ذكرناها فى باب ضعف العين.

المعالجات ما كان من ذلك طبيعياً، فلا علاج له، و ما كان من يبوسة، فينفع منه ترطيب العين بالمرطبات المذكورة، و ما كان من رطوبة، فينفع منه الفصد إن كان فى البدن كثرة، و أيضاً فصد

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‌٢، ص: ٣٨٤

عرق المأقين يستفرغ من الموضع، و ينفع منها، و كذلك فصد عروق الصاع و سلها، و الاستفراغات التى علمتها وصب الماء الملح و المملح على الرأس، خصوصاً ممزوجاً بالخلِّ، و لا ينبغى أن يكثر الاستفراغات بالمسهّلات، فيضعف القوة و لا يستفرغ المطلوب، بل ربما كفاه الاستفراغ كل عشرة أيام بدرهم، أو درهم و نصف من حب القوقايا.

و الغذاء ماء حمص بشيرج، و يكحل العين الأخرى بالتوتيا لئلا تنتشر كالأولى، و يجب أن يستعمل الأكحال المذكورة فى باب الخيالات و الماء.

و ينفع منه الحجامة على القفا لما فيه من الجذب إلى خلف.

و أما الكائن عقيب ضربة، فمما يتكلف فى علاجه أن يفصد، ثم يحمم الرأس ثم يستعمل المبردات، و يُضمد بدقيق الباقلا من غير قشره، أو دقيق الشعير مبلولًا بماء ورق الخلاف، أو بماء الهندبا، و بصوفة مبلولة بمحّ بيض مضروب بدهن الورد و قليل شراب، و يقطر فى العين دم الشفانين و الفراخ، و فى اليوم الثالث يقطر فيها اللبن، و الأكحال التى هى أقوى.

و بالجملة، فإن أكثر علاج هذا من جنس علاج الورم الحار، و بعد ذلك، فيستعمل شيافاً متخذاً من كندر، و زعفران، و مرّ من كل واحد جزء و من الزرنيخ نصف جزء.

و هذا الدواء نافع من أمور ياسفيس و هو الإتساع. و نسخته: يؤخذ مرارة الجدى، و مرارة الكركى، مثقالان مثقالان، زعفران درهم، فلفل مائة و سبعين عمداً، رب السوس خمسة مثاقيل و ثلثين، أشجّ مثقالان، عسل مقدار الحاجة، و يستعمل منه كحل

يسحق بماء الرازيانج، و يخلط بالعسل. و للكائن من ضربة نصف مثقال، يسحق بعصارة الفجل إلى أن يجف، و يستعمل يابساً، و أيضاً مرارة التيس مثقال واحد، بعر الضب أو الورل يابساً مثقال و نصف، نطرون مثقال، فلفل، مرارة الكركى، من كل واحد مثقالان، زعفران مثقال أشج نصف مثقال، خربق أبيض مثقال، يسحق أيضاً بماء الرازيانج، و يخلط بالعسل، و ما كان من الاتساع من انحراف الطبقة الشبكية أو اتساع العصبتين المجوّفتين، فلا علاج له اللهم إلا أن اتساع العصبتين المجوفتين عسر العلاج و مع ذلك يرجى.

فصل فى الضيق

الضيق هو أن تكون الثقبة العنبية أضيق من المعتاد، فإن كان ذلك طبيعياً، فهو محمود، و إن كان مرضياً، فهو ردىء أردأ من الانتشار، و ربما أدى إلى الانسداد.

و أسبابه إما يبس من القرنية محشف يجمعه، فتنقبض الثقبة و يحدث الضيق أو السدة، و إما رطوبة ممددة للقرنية من الجوانب إلى الوسط، فتتضايق الثقبة مثل ما يعرض للمناخل إذا بقت و استرخت و تمددت فى الجهات، و إما يبس شديد من البيضية، فتقل و تساعدها الطبقة إلى الضمور و الاجتماع المخالف لحال الجحوظ.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۳۸۵

و كثر ما يعرض هذا يعرض من اليبوسة، و قد يمكن أن يكون ضيق الثقب من ضيق العصب المجوف حسب ما يكون اتساع الحدقة من اتساع العصبة المجوفة.

العلامات قد ذكرناها فى باب ضعف العين.

المعالجات أما اليابس منه، فعلاجه بالمرطّبات من القطورات، و السعوطات، و النطولات من العصارات الرطبة، و غيرها كما تعلم، و الأغذية اللينة و الدسمة. و فى الأحيان لا تَجد بُداً من استعمال شىء فيه حرارة ما ليجذب المادة الرطبة إلى العين، و يجب أن يستعمل دَلْك الرأس و الوجه و العين دلكاً متتابعاً قصير الزمان، و ذلك كله ليجذب، فإن استعمال المرطبات الصرفة قد يضر أيضاً، و إذا استعملت أكحالًا جاذبة، فعاود المرطّبات.

و أما الرطب منه، فالأكحال المعروفة المذكورة فى باب ضعف البصر و الماء و الخيالات، و منها شياف بهذه النسخة. و نسخته: يؤخذ زنجار أشق من كل واحد جزء، زعفران جزء و ثلث، صبر خمسة أجزاء، مسك نصف جزء، يتخذ منه شياف.

و أيضاً أشق مثقالان، زنجار أربعة مثاقيل، زبل الورل ثلاثة مثاقيل، زعفران مثقالان، صمغ مثقال واحد، يعجن بعسل، و يستعمل.

و أيضاً فلفل و أشج من كل واحد جزءان، دهن البلسان تسع جزء، زعفران جزء، يُحلىّ الأشج فى ماء الرازيانج، و يلقى عليه دهن البلسان، و يُستعمل بعد أن يعجن بعسل، فإن هذا جيد جداً.

و قد عالجت أنا من كان به ضيق قد حصل بعد اندمال القرحة القرنية، و كانت القرحة غير غائرة، فعالجت بالمجلّيات المحلول بلبن النساء تارة، و بعصارة شقائق النعمان تارةً، و بعصارة الرازيانج الرطب الذى يعقد بالعسل تارةً، فبرأ، وكالة يرى الأشياء مثل ما كان يرى قبل ذلك.

فصل فى نزول الماء

اعلم أن نزول الماء مرض سدى، و هو رطوبة غريبة تقف فى العقبة العنبية بين الرطوبة البيضيّة و الصفاق القرنى، فتمنع نفوذ الأشباح إلى البصر، و قد تختلف فى الكمّ، و تختلف فى الكيف.

و اختلافها فى الكم، أنه ربما كان كثيراً بالقياس إلى الثقبة يسد جميع الثقبة، فلا ترى العين

شيئاً، و ربما كان قليلًا بالقياس إليها، فتسد جهة، و تخلى جهة مكشوفة، فما كان من المرئيات بحذاء الجهة المسدودة لم يحركه البصر، و ما كان بحذاء الجهة المكشوفة أدركه، و ربما أدرك البصر من شى‏ء من الأشياء نصفه، أو بعضه، و لم يحرك الباقى إلا بنقل الحدقة، و ربما أدركه بتمامه تارة، و لم يدركه بتمامه أخرى، و ذلك بحسب موضعه. فإنه إذا حصل بتمامه بإزاء السدة لم يدرك منه شيئاً، و إذا حصل بتمامه لإزاء الكشف أدرك جميعه.

و هذه السدة الناقصة، قد تقع إلى فوق ففوق، أو إلى فوق و أسفل، و قد يتفق أن يكون ذلك فى حاق واسطة الثقبة و ما يطيف بها مكشوفاً، و حينئذ إنما يرى من كل شى‏ء جوانبه، و لا يرى وسطه، بل يرى فى وسطه ككوة أو هوة و معنى ذلك أنه لا يرى، فيتخيل ظلمة.

و أما اختلافه فى الكيف فتارة فى القوام، فإن بعضه رقيق صاف لا يستر الضوء و الشمس، و بعضه غليظ جداً.

و فى اللون، فإن بعضه هوائى اللون، و بعضه أبيض جصى اللون، و بعضه أبيض لؤلؤى اللون، و بعضه أبيض إلى الزرقة أو الفيروزجية و الذهبية، و بعضه أصفر، و بعضه أسود، و بعضه أغبر.

و أقبله للعلاج من جهة اللون الهوائى، و الأبيض اللؤلؤى، و الذى إلى الزرقة قليلًا، و إلى الفيروزجيّة.

و أما الجبسى الجصى، و الأخضر، و الكدر، و الشديد السواد، و الأصفر، فلا يقبل القدح.

و من أصناف الغليظ، صنف ربما صار صلباً جداً حتى يخرج أن يكون ماء، و لا علاج له.

و أقبله للعلاج من جهة القوام، هو الرقيق الذى إذا تأملته فى الفى‏ء النير فغمزت عليه إصبعك، وجدته يتفرق بسرعة، ثم يعود فيجتمع، فهذا يرجى زواله بالقدح، على أن مداومة هذا الامتحان مما يشوش الماء و يعسر القدح، و ربما جربوا ذلك بوجه آخر. و هو أن يوضع على العين قطنة، و يُنفخ فيها نفخ شديد، ثم ينحى و ينظر بسرعة هل يرى فى الماء حركة، فإن رأى فهو منقدح، و كذلك إن كان التغميض لعين يوجب اتساع الأخرى. و ما كان بعد سقطة أو مرض دماغى فحدث بعده عسر برؤه.

العلامات العلامة المنذرة بالماء الخيالات المذكورة التى ليست عن أسباب أخرى، و قد شرحنا أمرها فى باب الخيالات، و أن يحدث معها كدورة محسوسة، خصوصاً إذا كان فى إحدى العينين، و أن تتخيل له الأشياء المضيئة كالأسرجة مضاعفة، و قد يفرق بين الماء و السدة الباطنة، بأن إحدى العينين إذا غمضت اتسعت الأخرى فى الماء، و لم تتسع فى السدة، و ذلك لأن سبب ذلك الاتساع إندافع الروح الذى كان فى العين المغمضة إلى الأخرى بقوة، فإذا أصابت سدة من

وراء لم تنفذ، و هذا فى أكثر الأمر، و فى أكثر الأمر تتسع الأخرى، إلا أنا يكون الماء شديد الغلظ، و إن لم تكن سدة، و فى الانتشار لا يكون شى‏ء من هذا.

المعالجات إنى قد رأيت رجلًا ممن كان يرجع إلى تحصيل و عقل قد كان حدث به الماء، فعالج نفسه بالاستفراغات، و الحمية، و تقليل الغذاء، و اجتناب الأمراق و المرطبات، و الاقتصار على المشويات و القلايا، و استعمال الأكحال المحتلة الملطفة، فعاد إليه بصره عوداً صالحاً، و بالحقيقة أنه إذا تدورك الماء فى أوله، نفع فيه التدبير، و أما إذا استحكم، فليس إلا القدح، فيجب أن يهجر صاحبه الامتلاء و الشرب و الجماع، و يقتصر على الوجبة نصف النهار، و يهجر السمك و الفواكه و اللحوم الغليظة خاصة. فأما القى‏ء، فإنه، و إن نفع من جهة تنقية المعدة، فهو ضار فى خصوصية الماء، و قد عرفنا قانون علاجه الدوائى فى باب الخيالات.

و لنذكر أشياء مجربة: وصفتها: يؤخذ حب الغار المقشر عشرة أجزاء، و الصمغ جزء واحد، يسحقان ببول صبى غير مراهق، للماء و لضعف البصر بالماء الساذج، و يستعمل. و كذلك أطيوس الأمدى يعجن بمرارة الأفعى بالعسل، و يكتحل به جيد جداً. أقول قد جرب ناس محصلون مرارة الأفعى، فلم يفعل فعل السموم البتة، و هذه التجربة مما ينقص وجوب الاحتراز منها، و أيضاً هذا الدواء مجرب جيد. و نسخته: يؤخذ عصارة الحب المنسوب إلى جزيرة فنقدس، و كمادريوس، و يسد من كل واحد مثقال يعجن بماء الرازيانج. و أما التدبير بالقدح، فيجب أن يتقدم قبله بتنقية البدن و الرأس، خاصة، و يفصد إن كان يحتاج إليه، ثم يراعى أن لا يكونا المقدوح مصدوعاً، فيخاف أن يحدث فى الطبقات ورم، أو مبتلى بسعال، أو شديد الضجر سريع الغضب، فإن الضجر و الغضب كلها مما يحرك إلى العود، و يجب أن يهجر الشراب و الجماع و الحمام، و مع هذا فلا يجب أن يستعمل القدح، إلا بعد أن يقف الماء، و ينزل ما يريد أن ينزل منه، و يغلظ قوامه قليلًا، و من هذا يسمى الاستكمال و بعد المنفذ أسبه.

و الفصد ضار له و غناؤه ماء الحمص ليلزم المرضع الذى تحركه إليه المقدحة من أسفل العين و لذلك قد يؤخر ذلك من المبدأ، و إذا أرادت أن تقدح، تقدم إلى صاحب الماء بأن يغتذى بالسمك الطرى، و الأغذية المرطبة المثقلة للماء، و يستعمل شيئاً مما هو مقوّ لمضرة الماء، ثم يقدح.

و بالجملة، فإن الماء إن كان رقيقاً جداً، أو غليظاً جداً، لم يطع القدح، فإذا أردت أن تقدح ألزم العليل النظر إلى الموق الإنسى، و إلى الأنف، و يحفظ على ذلك الشكل، فلا يكون بحذاء الكوة، و لا فى موضع شديد الضَوء جداً، ثم يقدح، يبتدئ و يثقب بالمثقبة، أى

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٢، ص: ٣٨٨

بالمقدحة، فيمر بين الطبقتين إلى أن يحاذى الثقبة، و يجد هناك كفضاء وجوبة، ثم من الصناع من يخرج المقدحة، و يدخل فيها ذنب المهت، و هو الأقليد إلى موافاة الثقبة، ليهيئ للطرف الحاد من المهت مجالًا. و ليعود العليل الصبر، ثم يدخل المهت إلى الحد المحدود، و يعلو به الماء و لا يزال يحطه حتى تصفو العين، و يكبسن الماء خلف القرنى من تحت، ثم يلزم المهت موضعه زماناً صالحاً ليلزم الماء ذلك المكان، ثم يشيل عنه المهت، و ينظر هل عاد، فإن عاد أعاد التدبير حتى يأمن، و إن كان الماء لا يجيب إلى ناحية خطه و إمالته، بل إلى ناحية أخرى، دفعه إلى النواحى التى يميل إليها، و فرقه فيها، فإن رأيت الماء عاد فى الأيام التى تعالج فيها العين، فأعد المهت فى ذلك الثقب بعينه، فإنه يكون باقياً، لا يلتحم.

و إذا سال إلى الثقبة دم، فيجب أن يكبس أيضاً، و لا يترك يبقى هناك، فيجمد فلا يكون له علاج.

و إذا قدحت، فضع على عين المقدوح محّ بيض مضروباً بدهن البنفسج بقطنة، و يجب أن تشدّ الصحيحة أيضاً لئلا تتحرك، فتساعدها العليلة.

و يلزمه النوم على القفا ثلاثة أيام فى ظلمة، و ربما احتيج إلى معاودات كثيرة لهذا التضميد، و محافظة هذه النصبة، و الاستلقاء أسبوعاً، و ذلك إذا كان هناك ورم، أو صداع أو غير ذلك. لكن الورم يوجب حل الرباط القوى و إرخاءه.

و بالجملة، فالأولى أن يحفظ العليل نصبته إلى أن يزول الوجع، فلا يحل الرباط، إلا فى كل ثلاثة أيام، و يجدّد الدواء، و يجوز أن يكمد عند الحل بماء ورد و ماء خلاف، أو قرع، أو ماء عصا الراعى و ما أشبه ذلك.

و للناس طرق فى القدح، حتى أنَ منهم من يعتق أسفل القرنية، و يخرج الماء منها، و هذا فيه خطر، فإن الماء إذا كان أغلظ خرجت معه الرطوبة البيضيّة.

فصل فى بُطلان البصر

إنَ بطلان البصر، قد يقع من أسباب ضعف البصر، إذا أفرطت، فلينظر من هناك، و لكنا نقول من رأس، و لنترك ما يكون بمشاركة الدماغ و غيره، فإن ذلك مفهوم من هناك.

فاعلم أن بطلان البصر، إما أن يكون و أجزاء العين الظاهرة سليمة فى جوهرها، أو يكون ذلك، و قد أصابتها آفة محرقة، أو مسيلة، أو ما يجرى مجراهما. و كلامنا فى الأول، فإن كانت أجزاء العين فى الظاهر سليمة فى جواهرها، و لكنها أصابتها آفة من جهة أخرى غير ظاهرة للجمهور و العامة، فإما أن تكون الثقبة على حال صحتها، أو لا تكون.

فإن كانت الثقبة على حال صحتها، فإما أن يكون هناك سدة مائية، أو تكون السدة ليست

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۳۸۹

هناك، بل فى القصبة المجوفة، إما لشيء واقف فى أنبوبتها، و إما لانطباق عرض لها من جفاف، أو من استرخاء أو ورم فيها، أو ورم فى عضلاتها ضاغط فى نفسه، أو تابع لضغط عرض لمقدّم الدماغ على ما فسرناه فيما سلف، أو عرض لها انهتاك، أو تكون الجليدية أصابها زوال عن محاذاة الثقبة، أو يكون فسد مزاجها، فلم يصلح أن تكون آلة للإبصار. و أكثر ما يعرض ذلك لرطوبة تغلب عليها جداً، أو ليبوسة تغلب عليها، فتجتمع إلى ذاتها، و تستحصف، و تسمى هذه العلة علقوماً. و لا دواء لها، و تصير لها العين منخسفة شهلاء. و إما إن لم تكن الثقبة سليمة، فإما أنه يكون قد بلغ بها الاتساع الغاية القصوى، أو بلغ بها، الضيق الانطباق.

العلامات أما علامة الماء و الاتّساع و الضيق و غير ذلك، فهو ما ذكر فى بابه، و أما السبب فيما يكون للعصبة المجوفة، فذلك مما يسهل الإحاطة به جملة بالعلامة المذكورة فى باب الماء. و أما تفصيل الأمر فيه، فيصعب و لا يكاد يحاط به علماً، و إذا كان هناك ضرَبان و حمرة، فاحدس أن فى العصبة ورماً حاراً. فإن كان ثقل و قلّة حرارة، فاحدس أن هناك ورماً بارداً. و إن كان الثقل شديداً و العين رطبة جداً، فالمادة رطبة. و إن كانت العين يابسة، فالمادة سوداوية. و إذا عرض على الرأس ضربة أو سقطة أجحظت العين أولًا، ثم تبعه غور منها و بطلان العين، فاحدس أن العصبة قد انهتكت.

فصل فى بغض العين للشعاع

ذلك مما يدلّ على تسخن الروح و اشتعاله و ترققه، و ينذر كثيراً بقرانيطس، إلا أن يكون بسبب جَرب الأجفان، و علاجه ما تعرف.

فصل فى القمور

قد يحدث من الضوء الغالب و البياض الغالب كما يغلب، إذا أديم النظر فى الثلج، فلا يرى الأشياء، أو يراها من قريب، و لا يراها من بعيد لضعف الروح، و إذا نظر إلى الألوان تختل أن عليها بياضاً.

المعالجات يؤمر بإدامة النظر فى الألوان الخضر، و الاسمانجونية، و تعليق الألوان السود أمام البصر، فإن كان قد اجتمع مع آفة الثلج ببياضه آفته ببرده، قطر فى العين ماء طُبخ فيه تبن الحنطة فاتراً لا يؤذى، و قد يُكتحل عشية بالعسل، و بعصارة الثوم، و أيضاً قد يفتح العين على بخار نبيذ مقطور على حجر رحى محماة، أو تكمد العين بنبيذ صلب، أو يكب على بخار ماء طبخ فيه الحشائش المحللة الملطفة المعروفة، كالزوفا و إكليل الملك و البابونج و نحو ذلك.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۳۹۰

الفن الرابع فى أحوال الأذن و هو مقالة واحدة

فصل فى تشريح الأذن

اعلم أن الأذن عضو خلق للسمع، و جعل له صدف معوج ليحبس جميع الصوت، و يوجب طنينه، و ثقب يأخذ فى العظم الحجرى ملولب معوج، ليكون تعويجه مطولًا لمسافة الهواء إلى داخل مع قصر تحته، الذى لو جعل الثقب نافذاً فيه نفوذاً مستقيماً لقصرت المسافة، و إنما دبر لتطويلِ المسافة إليه لئلا يغافص باطنه الحر و البرد المفرطان، بل يَرِدان عليه متدرجين إليه. و ثقب الأذن يؤدى إلى جوبة فيها هواء راكد، و سطحها الإنسى مفروش بليف العصب السابع الوارد من الزوج الخامس من أزواج العصب الدماغى، و صلب فضل تصليب لئلا يكون ضعيفاً منفعلًا عن قرع الهواء، و كيفيته. فإذا تأذى الموج الصوتى إلى ما هناك، أدركه السمع. و هذه العصبة فى أحوال السمع كالجليدية فى أحوال الأبصار. و سائر أعضاء الأذن كسائر ما يطيف بالجليدية من الطبقات، و الرطوبات التى خلقت لأجل الجليدية. و لتخدمها، أو تقيها، أو تعينها. و الصماخ كالثقبة العنبية. و خلقت الأذن غضروفية، فإنها لو خلقت لحمية أو غشائية، لم تحفظ شكل التقعير و التعريج الذى فيها، و لو خلقت عظمية لتأذت و لآذت فى كل صدمة، بل جعلت غضروفية لها مع حفظ الشكل لين انعطاف، و خلقت الأذن فى الجانبين، لأن المقدم كان أوفق للبصر كما علمت، فأشغل بالعين، و خلقت تحت قصاص الشعر فى الإنسان لئلا تكون تحت ستر الشعر و ستر اللباس. و هذا العضو يعرض له أصناف الأمراض، و ربما كانت أوجاعها قاتلة، و كثيراً ما يعرض من أمراضها حميات صعبة.

فصل فى حفظ صحة الأذن

يجب أن يعتنى بالأذن، فتوقى الحر و البرد و الرياح و الأشياء الغريبة المفرطة، لئلا يدخلها شىء من المياه، و الحيوانات، و أن ينقى وسخها، ثم يجب أن يدام تقطير دهن اللوز المر فيها، فى كل أسبوع مرة، فإنه عجيب. و يجب أن يراعى لئلا يتولّد فيها أورام، و بثور، و قروح.، فإنها مفسدة للأذن. إن خيف أن يحدث بها بثور، استعمل فيها قطور من شياف ماميثا فى خلّ. و فى

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۳۹۱

تقطير شياف ماميثا فيها فى لكك أسبوع مرة أمان من النوازل أن تنزل إليها. و مما يضرّ الأذن و سائر الحواس التخمة و الامتلاء، و خصوصاً النوم على الامتلاء.

فصل فى آفات السمع

إن آفات السمع كآفات سائر الأفعال، و ذلك لأن آفة كل فعل هو، إما أن يبطل الفعل فيكون نظيره ههنا بطلان السمع، أو ينقص، فيكون نظيره ههنا أن ينقص السمع، فلا يستقصى، و لا يسمع من بعيد، أو يتغير فيكون نظيره ههنا أن يسمع ما ليس، مثل ما يعرض فى الأذن من الدوى، و الطنين، و الصفير. و اعلم أن آفة السمع، إما أن تكون أصلية، فيكون صمم، أو طرش، أو وقر ولادى، و إما أن تكون عارضة. و معنى الصمم غير معنى الطرش، فإن الصمم أن يكون الصماخ قد خلق باطنه أصمّ، ليس فيه التجويف الباطن الذى ذكرناه، الذى هو كالعنبة المشتملة على الهواء الراكد، الذى يسمع الصوت بتموجه. و أما الطرش، و الوقر، فهو أن لا تبلغ الآفة عدم الحسّ منها، و لا يبعد أن يكون الوقر كالبطلان العام للصمم، و لا أن يكون هناك تجويف، لكن العصبة ليست تؤدى قوة الحس، و الطرش كالنقصان من غير بطلان، أو أنُ يتواطآ على العكس فى الدلالة، و الطرش كثيراً ما

يعرض عقيب القذف، و هو سهل الزوال. و فقدان السمع، منه مولود طبيعى، علاج له، و كذلك سائر أصناف الوقر و الطرش، منه مولود طبيعى أيضاً لا علاج له، و منه حادث، لكنه إن طال عهده، فهو مزمن، و ذلك أيضاً قريب من اليأس أو عسر العلاج. و أما الحادث القريب العهد من الطرش، فقد يقبل العلاج. و أما أسباب ذلك، فقد يكون من مشاركة عضو، مثل ما يكون من مشاركة الدماغ، أو بعض الأعضاء المجاورة له كما يقع لخد أول نبات الأسنان، و كما يقع عند أوجاع الأسنان، و قد يكون لآفة خاصة فى السمع، إما العصبة، و إما الثقبة.

أما الآفة فى عصب السمع، فقد تعرض لجميع أسباب الأمراض المتشابهة الإجزاء فيها و الآلية و انحلال الفرد. أما الأمراض المتشابهة الأجزاء فيها، فكل واحد من أصناف سوء المزاج المفرد. و المركب أكثره من برد، و قد يكون كل واحد من ذلك تغير مادة، و قد يكون مع مادة سوداوية، أو صفراوية، أو بلغمية من بلغم فج، أو ريحية. و كثيراً ما يحتبس إسهال مرارى، فيعقبه صمم، و لا يبعد أن يكون كذلك فى إسهالات أخرى وقعت بالطبع، فحبست و منعت فى الوقت. و أما الآلية فى العصب، فمثل سدة يوجبها خلط، أو مدة، أو ورم دبيلة، أو ورم حار، أو صلب، أو غشاوة من وسخ، أو ترهل، أو نفخة. و انحلال المفرد منها قد يكون من قرحة أو تأكل.

و أما الكائن بسبب المجرى، فأكثره عن سدة بسبب بدنى، أو بسبب من خارج، و البدنى مثل ثؤلول، أو ورم، أو لحم زائد، أو دود، أو كثرة وسخ، أو خلط غليظ، أو صملاخ، أو

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۳۹۲

جمود مدة من ورم انفجر، أو دود.

و أما الخارجى، فمثل رمل، أو حصاة، أو نواة يدخلها، أو جمود دم سال عن الأذن بعضه و بقى بعضه، و ذلك قد يقع بغتة، و قد يعرض قليلًا قليلًا، و قد تعرض آفة للسمع على طريق البحران، و على سبيل انتقال المادة فى آخر الأمراض الحادة، و عند ما يبقى بعد زوال الحمى ثقل الرأس. و قد تكون الآفة التى هى من هذا الباب، إما على سبيل عرض يزول كما يكون عند حركات البحران، و إما على سبيل عارض ثابت، بأن يكون هو من نفس دفع البحران، أعنى أن يكون البحران قد دفع المادة إلى ناحية الأذن، فاقرها فيها ليس إنما يخبرها بها على سبيل المجاورة، و كثيراً ما تنذر هذه العرضية بقىء أو رعاف، و كثيراً ما يبطله الإسهال.

العلامات أما الكائن بشركة الدماغ، فيدلّ عليه الحال فى الحواس الأخرى، و مشاركتها السمع فيه، و مشاركة قوى الحركة أيضاً إياه. و أدل الدلائل عليه مشاركة اللسان، و خصوصاً إذا كان عقيب السرسام، و عقيب اختلاط العقل، و بعد آفات دماغية مزاجية و غيرها مما قيل فى باب الدماغ. و أما إذا كان خاصاً بالعصب، فيستدل عليه بسلامة الدماغ و الثقبة، و سلامة منافذ السمع، و العهد باستمرار سلامة السمع من قبل، و إن كان السبب دبيلة، أو ورماً حارفاً فى نفس العصب، دل عليها الحميات يكون معها نافض و قشعريرة، و يلزمها حمى، و اختلاط عقل، و هذيان، و فيه خطر، إلا أن ينفتح، فإن لم يكن الورم فى نفس العصبة، لم يجب أن يكون حمى، إلا على حكم حتى يوم، و كان تمدد، و وجع، و ثقل، و ضربان. و أما الوجع الثقل، فيشترك فيه جميع ما كان من ورم و مادة حيث كان، و إن كان السبب رياحاً، دل عليها دوى، و طنين غير مفارق للثقل، و إن كان قرحة يثور، فيدل عليه حكة مع الوجع.

و أما السدة، فقد تكون كثيراً بلا ثقل، و قد تكون مع ثقل، و إذا لم يكن ثقل و كانت آفة، و لم يكن هناك. سوء مزاج قاهر، فهو من السدة، و التدبير المتقدم قد يدل عليه، فإن كانت السدة من دمل و نحوه، دل عليها الضربان، و إن كانت من دم دل عليها سيلان الدم المتقدم و ما كان من سوء مزاج مفرد دل عليه وجع فى العمق بلا ثقل و لا تمتد، فإن كان بارداً تأذى بالباردات، و

اشتد فى أبرد آخر النهار، و إن كان حاراً كان بالضد و أحس بالتهاب و لذع، فلا كان هناك مادة، أحس مع ذلك بثقل، و خصوصاً عند السجود. و ما كان من يبس، فعلامته أنه يكون بعد السهر، و الصوم، و مع ضمور الوجه، و العين، و ما كان سببه الدود، دل عليه دوام الدغدغة مع خروج الدود فى الأحيان.

المعالجات نقول أولًا: أنه يجب أن يكون جميع ما يقطر فى الأذن فاتراً، غير بارد، و لا حار. هذا قول كلى، ثم نفصل الأمر فيه، فأما المرارى منه فيجب أن يستفرغ فيه المرار بالمسهل، فإنه

كثيراً ما يقع فيه إسهال مرارى بالطبع، فيزول معه الصمم، كما أنه كثيراً ما يعرض اختلاف مرارى فيحبس فيعرض صمم.

و أما إذا كان هناك حرارة فقط، فالمبردات من الأدهان و غيرها، أو تعصر رمانة، و يعاد عصيرها فى قشرها مع شىء من خل، و كندر، و دهن ورد، و يطبخ حتى يقوم و يقطر فيها، أو يقطر فيها ماء الخس، أو ماء عنب الثعلب.

و أما الكائن عن برد و مادة باردة، فينفع منه جميع الأدهان الحارة، و المفتق فيها جندبيدستر، و خاصة ثمن البلسان و القسط، أو دهن اللوز المر، و عصارة الأفسنتين، و دهن البابونج مع شحم البقر و مرارة الثور، أو دهن حل مطبوخ فيه شحم الحنظل، أو أصوله. و قد ينقع بول الثيران، إذا ديف فيه المر، و جعل قطوراً أو عصارة قثاء الحمار، و ذلك كله بعد استفراغ المادة الباردة، إن كانت محتقنة بما تعرفه من الاستفراغات العامة للبدن و الخاصة بناحية الرأس، و بعد استعمال النطولات التى تعرفها لها، و خصوصاً ما يقع فيه ورق الدهمست و حبه.

و الرياضة شديدة المنفعة فى ذلك، و كذلك الصياح الشديد فى الأذن، و أصوات البوقات و نحوها، و ربما جعل القمع فى الأذن ليصل إليها فيه البخار من المطبوخات المحللة. و ينفع من جميع ذلك البخار من المطبوخات المحللة، و ينفع من جميع ذلك عصارة الساب مع عسل، أو جندبيدستر، و دهن الشبث، و بول المعز، و مرارة المعز، خصوصاً مع القنة. و مما جرب فى ذلك أن يؤخذ من الجندبيدستر وزن ثلاثة دراهم، و من النطرون وزن درهم و نصف، و من الخربق درهم و نصف، و يتخذ منه كالأقراص، و يستعمل قطوراً. و فى نسخة من الخربق ثلاثة أرباع درهم، و من النطرون ثلث درهم، و أيضاً يؤخذ من الكندس و الزعفران و الجندبيدستر بالسوية جزء جزء، و من الخربق و البورق من كل واحد أربعة أجزاء، و يذاب بالشراب، و يستعمل أو يؤخذ صبر، و جندبيدستر، و شحم الحنظل، و فربيون بمرارة البقر. و قد جرب و دهن الفجل، و دهن الميوزج، فكان شديد النفع، أو عصارة الأفسنتين، أو طبيخه، أو عصارة الفجل بالملح، و خصوصاً إذا كانت بلة و سدة.

و قد جرب ذلك أن يتخذ فتيلة من خردل مدقوق بالتين، و ربما زيد فيه النطرون. و تقطير ماء البحر فيها حاراً نافع.

و الخربق الأسود و المرارات نافعة، و خصوصاً مرارة العنز بدهن الورد. و قد زعم بعضهم أنه إذا أغلى الأبهل فى دهن الحل فى مغرفة مقدار ما يسود الأبهل، كان قطوراً نافعاً من الصمم. و مما ينفع دهن الشبث، أو الغار، أو السوسن، أو الناردين بجندبيدستر، أو رغوة الأفسنتين، أو عصير السذاب.

و أما الكائن بسبب اليبس، فالعلاج ملازمة الحمام، و الغذاء، و الشراب المرطب، و صبّ الدهن المعتدل، و الماء الفاتر على الرأس، و السعوط بمثل دهن النيلوفر، و الخلاف، و حب

القرع، و غيره. و أما الكائن بسبب السدة، فيعالج بما ذكر فى باب السدة، و ينفع منه عصارة حب الشهدانج، و عصارة الحنظل الرطب منفعة جيدة. و إذا وقع الطرش بغتة، فقد ينتفع فيه بماء طبخ فيه الأفسنتين، أو عصارة الأفسنتين، و خلط به مرارة الثور، أو مرارة الشبوط، أو مرارة السلحفاة، أو مرارة الثور بدهن، أو خربق مع خلّ، أو سلخ الحية مع الخل. و أما الكائن عقيب الصداع،

فينفع منه ماء الفجل، و دهن الورد، أو جندبيدستر مع حب الغار بدهن الورد. و الكائن عقيب السرسام، يجب أن يبدأ فيه بالاستفراغ بأيارج فيقرا، ثم يقذر فيه جندبيدستر فى دهن القسط، أو دهن وحدة، أو دهن اللوز الحلو، أو ماء الفجل، و دهن الورد، أو جندبيدستر مع الغار بدهن الورد. و من الحبوب المجرّبة لما يكون من ستة، و من خلط، أو ريح، أن يؤخذ من التربد عشرون درهماً، و من الحنظل عشرة دراهم، و من الأنزروت درهمان و نصف، و من الكثيراء سبعة دراهم، و من الهليلج عشرة دراهم، يتخذ منه حب شبيار، و الشربة منه وزن درهم.

و نقول كالعائدين إلى رأس الكلام، أن جميع ما هو كائن من ثقل السمع، و أوجاعه، و رياحه، و دويّه، و طنينه بسبب مادة باردة و برد، فمن الأدوية المشتركة لجميع ذلك بعد تنقية الرأس، أن يقطر فى الأذن بورق بخلّ و عسل، و مرارة الضأن مع الزيت و الشراب، أو مع دهن اللوز المرّ، أو ماء الكرّاث و ماء البصل بعسل، أو لبن امرأة. و أدوية مشتركة ذكرت فى باب الأوجاع، و قطرتان من قطران غدواً و عشياً، أو خربق أسود و أبيض ببعض الأدهان، و خصوصاً بدهن السوسن، أو ماء الأفسنتين، و ماء قشور الفجل، و كذلك دهن طبخ فيه سلخ الحية، أو حب الغار، أو فربيون و جندبيدستر بدهن، أو دهن البلسان، أو النفط، أو يؤخذ من علك الأنباط أوقية، و من دهن الخيرى أوقيتان، و من دهن اللوز المر نصف أوقية، يغلى الجميع معاً، و يستعمل منه ثلاث قطرات بكرة، و ثلاث قطرات عشية، و كذلك عسل لبنى بدهن الخيرى، و كذلك ماء ورق الحنظل الطرى. و عصارة اللوف و الهزارجشان شديدة القوة جداً. و أدوية مشتركة ذكرت فى باب الأوجاع. و إن عرض مثل هذا للصبيان، انتفعوا بدهن الدادى المطبوخ فيه السذاب و المرزنجوش، أو بزاق من مضغ السعتر بالملح الانحرافى وحده. و من الكمادات النافعة ما كان بطبيخ البابونج، و الشبث، و ورق الغار، و المرزنجوش، و الحبق اليابس، و العاقرقرحا، تكمد به العين و أسفل الأذن. و كذلك النطولات المذكورة فى باب الرأس، تجعل فى بلبلة، و تحاذى، بإذائها الأذن ليدخل منها بخارها. و الاستفراغ لأجل الطرش، الأوفق فيه أن يكثر عدده، و يقلّل مقداره كل مرة ليتحفظ القوة و يوافى النضج. و أما الكائن بسبب الأورام، فيعالج الحار منها و البارد بما علمت، و لا حاجة بنا أن نكرّر.

فصل فى وجع الأذن

وجع الأذن، إما أن يكون من سوء مزاج، أو يكون بسبب ورم، أو بثر، أو يكون بسبب تفرق اتصال. فسوء المزاج، إما حار بلا مادة، بل مثل ما يكون بسبب هواء حار و ريح حارة،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏2، ص: 395

و خصوصاً إذا انتقل إليه عن البرد دفعة، أو اغتسال بماء حار دخل فى الأذن، أو ماء من المياه التى تغلب عليها قوة حارة، و إما حار بمادة دموية أو صفراوية، و إما بارد بلا مادة، بل بسبب من الأسباب المضادة للأسباب المذكورة من هواء، أو ريح باردين، و خصوصاً إذا انتقل إليهما عن حرّ فجأة، أو ماء بارد، أو ماء يغلب عليه شيء بارد، و إما بارد بمادة ريحية باردة أو خلطية لحجة.

و أما الكائن بسبب أورام أو بثور، فإما أن تكون أوراماً حارة، أو باردة.

و أما الكائن بسبب تفرّق الاتصال، فمثل ريح تمدد، أو قروح و جراحات. و من جملة أسباب أوجاع الأذن المفرقة للاتصال، ريح يتولّد فيها، أو ماء يدخل فيها، أو حيوان يخلص إلى صماخها، أو دود يتولد فيها، و قد يكون عقيب سقطة، أو ضربة.

و أصعب أوجاع الأذن ما كان عن ورم حار غائص، و ذلك يكون مع حمى لازمة، خصوصاً إذا أدى إلى اختلاط العقل. و أما ما كان فى الغضاريف الخارجة، فلا يكون هناك شدة وجع و لا شدّة خطر.

و أما المذكور أولًا، فربما قتل بغتة كما تقتل السكتة، و هو أقتل للشاب منه للشيخ، و أسرع قتلًا له، فربما قتل فى السابع، و أما

أكثر المشايخ، فيتقيح فيهم هذا الورم، و لكن الشبان يقتلهم كثيراً قبل التقيح، فإن قاح و كانت هناك علامات محمودة رجى الخلاص. و وجع الأذن قد يكون مع حكة، و قد يكون بلا حكة، و قد ذكرنا للحكة فى الأذن باباً فى موضعه.
العلامات أما العلامات، فمثل العلامات المذكورة فى باب الطرش.
المعالجات يجب أن يحفظ القانون فى تقطير ما يجب أن يقطر فى الأذن، هو أن يكون غير شديد الحرّ و البرد. و أما إن كان السبب امتلاء فى البدن، أو فى الرأس، فيجب أن تستفرغ ناحية الرأس من جنس ذلك الامتلاء، فإن كان حاراً فالفصد و الاستفراغ الذى يكون بمنقّيات الرأس عن المادة الحارة على ما عرفته، فإن كان الخلط خَلَطاً لزجاً لحجاً فبحبوب الشبيار المعروفة و الغراغر.
و إن كان لحجاً مستكناً فى ناحية الأذن، فيجب أن يشتغل من بعد الإسهال أيضاً بالأبخرة الملينة، و القطورات الملينة، ثم يقصد مرة أخرى بما يستفرغه من العضو.
و إن كان السبب حرارة مفرطة، فيجب أن يبرّد الدماغ بالمطفئات المعروفة المذكورة فى باب الدماغ، و إن كان يقطر فى الأذن دهن الورد مفتراً، و بياض البيض، فإن كان الوجع شديداً

خلط به كافور، و ربما كان دهن البنفسج مع الكافور أسكن للوجع من دهن الورد لإرخاء فيه، و أيضاً بقطر فى الأذن الشيافات المسكنة لأوجاع العين ببياض البيض و نحوه، فإن لبياض البيض وحده خاصية عجيبة، أو اللبن بماء عنب الثعلب، و ماء الكزبرة. و خير اللبن ما حلب من الضرع، فهو نافع جداً. أو يغلى الخراطين فى دهن ورد، و يقطر فى الأذن أو يطبخ الحلزون، فى دهن الورد و يَقطر فيها، أو يطبخ دهن الورد فى ثلاثة أمثال خلّ خمر، حتى يذهب الخلّ و يبقى دهن الورد، و يستعمل ذلك قطوراً، فإنه نافع جداً من الحار، و من الضرباني، و كذلك دهن حب القرع، و دهن النيلوفر، و دهن الخلاف، و أمثال ذلك. و كذلك العصارات التى تشبه عصارة القرع من جرمه، و من ورقه، و كذلك الضمادات المبرّدة من خارج.
و قد ذكر بعضهم أن ماء اللبلاب جيّد جداً فى مثل هذه الحال، و عصارة الشهدانج الرطب، و إذا اشتدّ الضربان و الوجع و خيف منه التشنج، لم يكن يدمن المرخيّات، و ليس كسمن البقر العتيق مسخناً، و ربما كفى الخطب فيه إدخال أنبوبة فى الأذن تهندم على قمقمة، فيها ماء حار ليتأدّى البخار إلى الأذن، فربما سكن و أغنى عن غيره، و أغنى عن المخدرات، و خصوصاً إذا كان الماء مطبوخاً فيه ما يرخّى برفق، و كان أيضاً مخلوطاً بشىء مما يخدر. و إذا احتيج إلى مخدر، فأسلمه شياف ماميثا مع شدة من أفيون، يسحق، و يخلط بلبن النساء، و يقطر فى الأذن. و إن كان دخول الماء فيه، عولج بما ذكر فى بابه.
و إن كان السبب برودة متمكّنة فى العمق، أو من خارج، فيجب أن تكون القطورات من الأدهان الحارة مثل دهن السذاب، و دهن الشبث، و دهن السنبل الرومى، و دهن الغار، و دهن الأقحوان، و دهن البلسان، و دهن الخروع، و ما أشبه ذلك. أما مثل زيت طبخ فيه ثوم و صفّى، أو زيت مع فلفل و فربيون و جندبيدستر، أو غالية مقدار دانق فى مثقال دهن بان، أو دهن آخر من الأدهان الحارة العطرة، و ربما شرب صاحب هذا الوجع شراباً صرفاً قوياً، و نام و انتبه و ما به قلبة.
و إن كان السبب فيه ريحاً باردة، فينقع منه ما نذكره فى باب الدوىّ و الطنين، و ما ذكرناه فى باب ما يكون سببه خلطاً لحجاً، و ما يكون سببه برداً.
و مما يليق بذلك أن يملأ محجمة ماء حاراً، و تلصق حوالى الأذن، و أن يقطر فيها سذاب و حماماً بعسل، أو قيصوم، و مرزنجوش فى دهن السوسن، أو جندبيدستر معها بعد أن يطبخ فيه و يصفّى، أو نطرون و خل بدهن الورد، أو عصارة اللوف.
و إن احتيج إلى ما هو أقوى، فمثل أوفربيون و جندبيدستر بدهن القسط أو قسط بحرى و زراوند. و قد ينفع منه التكميد

بالجاروش، و اللبد المسخّن.

و إن كان السبب فيه بثوراً، فما نذكره فى باب بثور الأذن. و إن كان السبب فيه دوداً، فما نذكره فى باب الدود المتولّد فى الأذن. و إن كان السبب فيه دخول شىء من ماء أو حصاة، فما

نذكر هناك.

و إن كان السبب فيه ورماً حاراً غائصاً، و هو مخاطرة لقربه من الدماغ إلى أن يجتمع و يتقيح، فبعد الفصد و الاستفراغ يجب أولًا، أن يستعمل الملیّنات المبرّدات، و خصوصاً اللبن مرة بعد أخرى إلى اليوم الثالث، و كذلك دهن الورد المطبوخ بالخلّ المذكور فى الأوائل، ثم لعاب الحلبة، و لعاب بزر الكتان، و لعاب بزر المر، و فى اللبن و ماء اللبلاب مما ينفع فى مثل هذا الوقت، و قد جرب فيه السمسم المدقوق، ثم يستعمل دائماً الكمّاد بزيت إلى الحرارة ما هو، و يجب أن يكون الزيت عذباً، و يكون مع ذلك فاتراً، يغمس فيه قطنة ملفوفة فى طرف ميل دقيق، و تجعل فى الأذن مرة بعد مرّة، و يضمّد من خارج بالملينات المنضجة.

فإن لم يكن شديد القوة إذا كان جاوز الابتداء، فيجب أن يقطر فى الأذن شحم الثعلب، أو الورل، أو الباسليقون بدهن الورد، أو بدهن الحناء، أو شحم البطّ، أو شحم الرخمة، أو مرهم من شحوم الدجاج، أو البط، و إذا لم يكن الورم شديد الحرارة، استعمل فيه دواء متخذ من شحم العنز مذاباً مخلوطاً بأجزاء سواء من العسل، و الميبختج، و الزوفا، كل واحد منها مثل إهال ذلك الشحم، و يجعل فى الأذن. و مما هو أقوى من ذلك، و ينضج بقوة، مرتك و إسفيذاج، من كل واحد أوقية، كندر غبار الرحا ريتبانج من كل من واحد ثلاث أواق، زيت رطل، شحم الخنزير أو شحم الماعز الطرى رطلان، عصارة بزر الكتان مقدار الكفاية، يتخذ منه مرهم. و ربما احتيج إلى المخدرات، فلتستعمل على النحو الذى سنذكره، و إذا استحال إلى المدة، فلتستعمل لعاب بزر كتان مع دهن الورد، أو دهن البابونج، و سائر ما نقوله فى بابه. و أما إن كان الورم خارج الأذن، فهز قليل الخطر، و يعالج بدقيق الشعير، و الضمّاد المتّخذ من دقيق الباقلا جيد جداً، و هو دقيق الباقلا، و البابونج، و البنفسج، و دقيق الشعير، و الخطمى، و إكليل الملك، يدقّ، و ينخل، و يبلّ بماء فاتر، و دهن بنفسج، و ربما اكتفى بعنب الثعلب، و دهن الخلّ، و دقيق الحنطة. و أما البثور التى تكون فى الأذن، فربما كفى الشأن فيها طبيخ التين بالحنطة إذا قطّر فى الأذن، أو جعل منه فتيلة، و ربما سكّن الوجع استعمال الأنبوبة على النحو الذى ذكرناه، و ربما كفى فى التخدير و تسكين الوجع ما ذكرناه عقيب ذكر الأنبوبة فى هذا الفصل.

و من الأدوية المشتركة لأوجاع الأذن، و خصوصاً التى تميل إلى البرد زيت أنفاق أغلى فيه خنافس، أو خراطين، أو الدود الذى يكون تحت الجرار، أو مرارة السمك بزيت أنفاق، أو شحم ورل، أو ثعلب، أو رخمة، أو كركى، أو دهن العقارب، فإنه نافع جداً. أو ماء المرزنجوش الطرى، أو سلاقة ورق الغرب، و قشوره، أو سلاقة الخراطين فى مطبوخ مرّ صفّى، مذاب فيه شحم البط، و إن كان إلى البرد شديداً، فتطبخ مرارة الثور فى دهن الخيرى إلى أن يظنّ أن المرارة قد تحلّلت و فنيت، ثم يرفع ذلك، و يستعمل قطوراً، فإنه عجيب. و ربما احتيج فى معالجات الأوجاع الشديدة فى الأذن إلى استعمال المخدرات، و ذلك مثل شىء من الفلونيا بلبن، و كذلك أقراص الزعفران، و أقراص الكوكب، أو أفيون و جندبيدستر، و زعفران بلبن امرأة. و يجب أن يؤخر ذلك

إلى أن يخاف الغشى، و خصوصاً إذا كانت أخلاطاً باردة، فإن ذلك ضارّ لها جداً. فإن حدث ضرر من استعمال المخدرات، فاستعمل الجندبيدستر بعد ذلك وحده، و قد يتخذ أقراص من جندبيدستر تسحق بالغاً، ثم يلقى عليه الأفيون سحقاً، ثم يتخذ منه

أقراص بشراب صرف. و إن كان هناك قرحة مؤلمة جداً، فاستعمل الحضض، و الأفيون باللبن، أو يؤخذ عشرون لوزة مقشّرة، و أفيون و بورق، و كندر، من كل واحد درهم و نصف، و ستة دراهم زعفران، و قنة، و مرّ من كل واحدة درهم و نصف، يجمع و يسحق بخل ثقيف و يجفف، و عند الحاجة يبلُّ بدهن الورد، و يقطر، فإن كان هناك مدة، فبدل الخل خمر، أو عسل، أو سكنجبين، و غير ذلك من الأدوية حسب ما بيناه.

فصل فى الدوى و الطنين و الصفير

هذه الحال هى صوت لا- يزال الإنسان يسمعه من غير سبب خارج و قياسه إلى السمع قياس الخيالات و الظلم التى يبصرها الإنسان من غير سبب من خارج إلى العين، و لما كان الصوت سببه تموّج يعرض فى الهواء يتأدّى إلى الحاسة، فيجب أن يكون فى هذا العرض الذى نتكلم فيه من الدوى و الطنين حركة من الهواء، و إذ ليس ذلك الهواء هواء خارجاً، فهو الهواء الداخل، و الهواء الداخل، هو البخار المصبوب فى التجاويف، و هذا التموّج، إما أن يكون خفياً لا يكاد يعرى عنه البخار المصبوب فى البطون، أو يكون أكثر من ذلك، فإن كان خفياً، و من الجنس الذى يعسر الخلو عنه، فإذا كان يعرض فى بعض الأبدان أن يسمع عن مثله دوى و طنين، و لا يعرض فى بعضها، فذلك إما لسبب ذكاء الحس فى بعضها دون البعض على قياس ما قلناه فى تخيل الخيالات، أو لضعفه، فيفعل عن أدنى تموج كما يصيب الضعيف برد أدنى برد، و حر عن أدنى حر.
و أصناف الضعف هو ما علمته من أصناف سوء المزاج، و إن كان فوق الخفى، و فوق ما يختلف فيه القوى و الضعيف، فسببه وجود محرك للبخار و مموج له فوق التحريك و التموج المعتاد، و المموج للبخار، أما ريح متولدة فى ناحية الرأس المتحركة فيه، أو نشيش من الصديد الذى ربما تولد فيه، و غليان من القيح فى نواحيه، أو حركة من الدود الحادث كثيراً فى مجاريه. و السبب السابق لهذه الأسباب، إما اضطراب يغلى أخلاط البدن كله، كما يكون فى الحميات، و فى ابتداء نوائب الحميات، و أما امتلاء مفرط فى البدن، أو خاصة فى الرأس كما يكون عقيب القىء العنيف، و كما يكون عقيب صدمة أو ضربة. و قد يكون ذلك لا سبب اضطراب الحركة، بل بسبب مادة لزجة تتحلل ريحاً يسيراً، فيدوم ذلك، و قد يكون لشدة الخوى، و ذلك أيضاً لاضطراب يقع فى الرطوبات المبثوثة فى البدن الساكنة فيه إذا لم تجد الطبيعة غذاء، فأقبلى عليها تحللها
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۳۹۹
و تحركها، و ربما حدث الدوى و الطنين عقيب أدوية من شأنها أن تحبس الأخلاط و الرياح فى نواحى الدماغ. و سبب هذا الدوى، ربما كان فى الأذن نفسها، و ربما كان لمشاركة المعدة و أعضاء أخرى ترسل هذه الرياح إليها.
العلامات أما المواصل الدائم منه، فالسبب فيه متسكن فى الرأس، فإن كان يسكن، ثم يهيج بحسب امتلاء، أو خوى، أو حركة، و عند اشتداد حر، أو برد، فهو بمشاركة، ثم هيئة الصوت تدل عليه، فإنه يكون تارة كأنه صوت شىء يغلى إلى فوق، و أكثره بمشاركة البدن أو المعدة، أو كأنه صوت شىء يدور على نفسه، و كحفيف الشجر، فذلك يدل على استكان ريح، فإن كان هناك حمى و وجع أدى إلى قشعريرة دل على اجتماع قيح، و إذا كان تكوينه على سبيل تولد بعد تولد خفى متصل، فهو لخلط لزج، و أما الذى لذكاء الحس، فيدل على فقدان أسباب الرياح و الامتلاء، و بقاء السمع و هيجانه عند الخوى و الجوع.
و أما الكائن عن يبوسة، فيكون عقيب الاستفراغات و الحميات، و الكائن عن ضعف فتعلمه من الإفراطات الماضية، و ربما كان من مزاج حار، فيكون دفعة و مع التهاب، و البارد بالخلاف.
المعالجات جميع هؤلاء يجب أن يجتنبوا الشمس، و الحمام، و الحركة العنيفة، و الصياح، و القىء، و الامتلاء، و أن يلينوا الطبيعة، أما الكائن بالمشاركة، فيجب أن يقصد فيه قصد العضو الفاعل له، و خصوصاً المعدة، فتنقى، و يقصد الدماغ و الأذن

فيقويـان، أمـا الـدماغ فبمثـل دهن الآس، و أمـا الأـذن، فبمثـل دهن اللوز و نحوه، و ينظر فى ذلـك إلى المزاج الأول، و يقصـد لمعونته على القولين المعلومين، و كـذلك الكـائن من الامتلاء، فيجب أن ينقى البـدن أو الرأس بما يعلم و يلطف التـدبير. و أما البحرانى فلاـ يجب أن يحرك، فـإنه يزول بزوال الحمى. و أمـا الكـائن لـذكاء الحس، فمن الناس من يأمر فيه بالمخـدرات، مثل دهن الورد المطبوخ بالخل المـذكور أمره مع قليل أفيون، أو الممزوج بـدهن البنـج، أو الشوكران مسـحوقاً بجندبيدستر بدهن. و أصـلح ما أمروا به أن يؤخذ حب الصـنوبر و جندبيدستر، و يسـحقن فى خل و يقطر. و أما الكائن عن قيح، فيعالج بعلاج الورم و القيح. و أما الكائن فى الناهقين و لمن يبس مزاجه فإن كان السبب يبساً، فالتغذية، و الترطيب بالأدهان المعتدلة المائلة إلى البرد، أو الحر بحسب الحاجة.

و إن كان السـبب الضـعف، فاسـتعمال ما يعدل المزاج العارض من القطورات المذكورة. و أما إن كان السبب مادة اندفعت إليها فى حـال السـرسام، أو خلطـاً لزجـاً، فجميع الأشـياء المـذكورة فى بـاب الوجع و الطرش، و ممـا يخص الـذى يعقب السـرسام و الحميات خاصة، عصارة الأفسنتين بدهن الورد، أو بالخل و دهن السوسن، فإنها معالجة صالحة، أما الذى عن خلط لزج

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۴۰۰

بارد، فيخصه قرص مجرب فى هـذا الشأن، نسـخته: يؤخـذ من الخربق الأبيض ثلاثـة دراهم، و من الزعفران خمسـة دراهم، و من النطرون عشرة، يتخذ أقراصاً و يستعمل، و من الأدوية المشتركة الجامعة المجربة لما كان عن ضعف، أو كان عن سدة، أو خلط، أن يؤخـذ من القرنفل و من بزر الكراث، من كل واحد نصف درهم، و من المسك دانق، يقطر بماء المرزنجوش، و السذاب، أو بالشـراب، و كـذلك طبيـخ ورق الصـنوبر، و طبيـخ ورق شـمشار، و طبيخ ورق الغار، و يجب أن يجتنب فى جميعها العشاء. قال بعض العلماء المتقدمين: أنه لا شـىء أنفع للصفير من دواء الفوتنج الموصوف للحفظ، فإنه أنفع ما خلق اللّه تعالى لذلك، و ينفع منه قطور متخذ من الزوفا بورق الصـنوبر، و حبّ الغار. و ليتأمل ما قيل فى باب الطرش و الوجع من معالجات مشتركة و خصوصاً الباردة حسب ما أنت تعلم ذلك.

فصل فى القيح و المدة و القروح فى الأذن

أول مـا ينبغى أن يقـدّمه، تلطيف الغـذاء، و اسـتعمال مـا يتولـد منه الخلـط الطيب العـذب المحمود من البقول، و اللحوم، و إمالة التدبير إلى ما يجب من الكيفية المعتدلة، و إن أوجب المزاج تناول ماء الشـعير و ما أشبهه فعل، و يخفّف الرياضة، و يميل المادة إلى الأنف و الفم بالعطوسات، و الغراغر، ثم لا تخلو القروح من أن تكون ظاهرة للحس، أو تكون عميقة لا يوصل إليها بالحس، فالظاهر منها يغسل بخل ماء، أو بسكنجبين و ماء، أو بعسل و ماء، أو خمر، أو بطبيخ العسل مع الورد و الآس، و بعد ذلك، فينفخ فى الأذن ما يجفّف مثل الزاج المحرق و نحوه، و قد ينفع الصديدية و القيح دهن الشهدانج، و الأولى أن لا يردع و لا يمنع ما لم يفرط، بل يجب أن يغسل، و يجلى بمثل ماء المر بـدهن الورد، و أيضاً عصارة ورق الزيتون بالعسل يستعمل قطراً. و أما العميقة، فمنها قريبـة العهد، و منها مزمنة. و القريبة العهد تعالج بمثل شـياف ماميثا بالخل، أو بشـياف الورد، و المرو بالصبر فى العسل، أو الشـراب، يجعـل فى الأذن، و ربما يقع تقطير ماء الحصـرم فيه، خصوصاً إذا جعل معه عسل، و كـذلك عصـير ورق الخلاف، أو طبيخه، أو شب يمـان محرق و مر، من كـل واحـد درهم، يسـحق بالعسـل، و يحتمل فى صوفـة، أو دم الأخوين، و زبـد البحر، و الأنزروت، و البورق الأرمنى، و اللبان، و المر، و شـياف ماميثا أجزاء سواء تـذر على فتيلـة ملفوفة على ميل مغموسة فى العسل، و تجعـل فى الأذن، و إن كان لها وجع، عولجت بخبث الحديـد مسـحوقاً فيها كثيراء، و خلط بما يجفّف ما يسـكن الوجع، و ذلك مثل اسـتعمال دهن اللوز مع المرّ، و الصبر، و الزعفران. و ربما احتيج إلى أن يخلط به قليل أفيون، و اسـتعمال الدواء الراسنى نافع

أيضاً، فإنه مع ما فيه من التجفيف يصحبه قوّة مسكّنة للوجع، و ينفع من ذلك مركبات ذكرناها فى القراباذين، و قد ينفع منه أقراص أندرون، و ينفع أن يؤخذ من نوى الهليلج و العفص محرقين مجموعين بدهن الخيرى، و دردرىّ

البزر، و ينفع منه مرهم الاسفيذاج، و مرهم باسليقون مخلوطين قطوراً.

و أما المزمنة من العميقة، فإنها رديئة جداً، ربما أدّت إلى كشف العظام، و يدلّ عليها اتساع المجرى، و كثرة الصديد المنتن، فيحتاج إلى مثل القطران مخلوطاً بالعسل، و مثل مرارة الغراب و السلحفاة بلبن امرأة، أو قردمانا، و نطرون، مجموعين بتين منزوع الحب، يتخذ منه فتائل، و تستعمل بعد تنقية الوسخ، و كذلك فى سائر الأدوية. و من الأدوية القوية فى هذا الباب، توبال النحاس مع زرنيخ و عسل و خل، أو صدأ خبث الحديد نفسه مقلياً مسحوقاً، كالغبار بعد تواتر القلى مراراً بخلّ خمر، حتى يصير كالعسل، و يقطر فى الأذن، و ربما احتيج إلى درهم الزنجار، و ذلك إذا أزمن و توسّخ.

و مما هو متوسط فى هذا الباب شبّ محرق مع مثله عسل، و ربما زيد فيه التمر، و أقوى من ذلك تركيب بهذه الصفة. و نسخته: يؤخذ زنجار و قشور النحاس من كل واحد أربعة دراهم، عصارة الكرّاث أوقية، عسل ماذى أوقية يستعمل، و إذا كثر القيح جداً، فلا بد من استعمال فتيلة مغموسة فى مرارة الثور، أو قطور من بول الصبيان.

و أقواه خبث الحديد المغسول المقلى على الطابق مراراً، إذا طبخ فى الخلّ، و استعمل، و إذا كان مع القيح المزمن وجع، و صبّ فى الأذن نبيذ صلب مضروب بدهن الورد، أو بماء الكراث، أو ماء السمك المالح، و ربما أحوج الوجع إلى صبر، و أفيون، و زعفران يعجن بالعسل، و يجعل فيها، و إذا رأيت الرطوبة احتبست بالأدوية المانعة المجففة فصب فى الأذن دهن الورد لتسقط الخشكريشة، ثم أجعل فيها ما ينبت اللحم.

و يجب بالجملة أن لا يحبس الصديد، بل يمنع تولده و يجفف قروحها. و كثير من المعالجين المحتالين يحشون الأذن المقيّحة خرقاً تمنع سيلان القيح عنها، و يمنعون نوم العليل من ذلك الجانب لئلا يجد القيح مندفعاً فيه، فيحوج إلى أن يميل نحو اللحم الرخو الذى فى أصل الأذن، فيحدث ورماً، و يبّطونه بعد الإنضاج، و يعالجونه فيبرأ سيلان المادة عن الأذن.

فصل فى انفجار الدم من الأذن

قد يكون منه ما يجرى مجرى الرعاف فى أنه بحرانى، و ربما كان عن امتلاء أدى إلى انشقاق عرق، أو انقطاعه، أو انفتاحه، و ربما كان عن صدمة أو ضربة.

المعالجات أما البحرانى، فلا يجوز أن يحبس إن لم يؤدّ إلى ضعف و غشى، و أما غير ذلك فإنه يحبس، أما بالقابضات، و أما بالكاويات، و أما بالمبرّدات. أما القابضة، فمثل طبيخ العفص بماء أو خل، و طبيخ العوسج، و ربما خلط معه مرّ بخمر عتيق أو خلّ، و كذلك شياف ماميثا

و حضض، و طبيخ ورق شجرة المصطكى، أو رمانة طبخت فى الخل و عصرت. و أما المبرّدات، فمثل عصارة عصا الراعى، و لسان الحمل مع خمر، أو شياف ماميثا، و الأفيون. و أما الكاوية، فكعصارة الباذروج. و مما هو عجيب جداً، أنفحة الأرنب بخل، أو عصارة الكرّاث بالخل. و مما هو مجرّب لذلك، أن تؤخذ كِلْيَتا ثور، و شىء من شحمه، فيملّح، ثم يشوى نصف شية و يعصر ماؤه فى الأذن.

فصل فى الوسخ فى الأذن و السدّة الكائنة منه

أما العلاج الخفيف له، فأن يقطر فيها دهن اللوز المرّ الجبلى، خاصة ليلًا، و يدخل الحمّام، و يوضع الأذن على الأرض الحارة، ليذوب الوسخ، و ربما ينفع من ذلك نفخ الزاج فيها، و أيضاً قردمانا مثقال، بورق أرمنى نصف مثقال، تين أبيض ما يعجنه به، و يتخذ منه فتيلة، أو يصبّ فيه مرارة ماعز مع دهن فراسيون مسحوقاً، أو الفراسيون مسحوقاً، أو ماء الفراسيون، أو يُذاب البورق بالخلّ، و يترك حتى يسكن غليانه، و يمرخ بدهن ورد و يقطر، أو يخلط البورق بالتين المنزوع الحب، و يحبّب منه حب صغار، و يوضع فى الأذن، و ينزع فى اليوم الثالث، فيصحبه وسخ كثير، و يعقبه خفة بينة. و ربما جعل فيها قردمانا و أنجرة. و مما هو أقوى، عصارة ورق الحنظل قطوراً، و يؤخذ بورق، و زرنيخ بالسوية، و يعجن بالعسل، و يداف بالخل، و يقطر فى الأذن، و يصبر عليه ساعة ثم يغسل الموضع بماء العسل، أو بماء حار. و الفتائل القوية لا تستعمل إلا بعد الاستفراغ، و منها فتيلة مغموسة فى زيت، و دهن البابونج، و دهن الناردين. فقد زعم قوم أن الكافور شديد النفع من الطرش، و يشبه أن يكون للمرارى. و ما جرّب زيت العقارب، فإنه يبرئ الصمم. و مما ينفع من السدّة الوسخية فتيلة متّخذة من الحرف و البورق، و تلزم الأذن ثلاثة أيام، ثم تخرج، فيخرج وسخ كثير، و كذلك الفتائل بالعسل.

فصل فى السدة العارضة فى الأذن

قد تكون هذه السدّة فى الخلقة لغشاء مخلوق على الثقب، و قد تكون لوسخ، و قد تكون لدم جامد، و قد تكون للحم زائد أو ثؤلول، و قد تكون لحصاة أو نواة تقع فيها، أو حيوان يدخلها فيموت فيها، و ربما كانت مع خلط لزج يسدّ الثقبة، أو مجارى العصبة، فيحسّ الإنسان كأن أذنه مسدودة دائماً، و ربما حدث ذلك بعد ريح شديدة.

المعالجات أما ما كان من صفائق أو لحم يسدّ المجرى فى أصل الخلقة، فالغائر منه أصعب علاجاً، و الظاهر أسهل و أما الباطن، فيحتال له بآلة دقيقة تقطعه، ثم تمنع الإدمال على ما نقوله عن قريب. و إن كان ظاهراً، فينبغى أن يشق بالسكين الشوكى الذى يقوّر به بواسير الأنف، ثم يلقم

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏٢، ص: ٤٠٣

فتيلة ذرّ عليها قلقطار، و ما يجرى مجراه مما يمنع نبات اللحم.

و أما إن كانت السدّة من شيء نشب فيه، فيجب أن يتهطر الدهن فى الأذن، مثل دهن الورد، أو السوسن، أو الخيرى، و إن كان ذلك الناشب مثل حيوان مات فيها، فيصبّ فيها من الأدهان ما يفسخه، ثم يستخرج بمنقبة الأذن برفق، و أما إن كانت السدّة بسبب لحم زائد أو تؤلول، فيجب أن يغسل بماء حار و نطرون، ثم يقطر فيها نحاس محرق و زرنيخ أحمر مسحوقان جداً بالخل حتى يحرق اللحم، ثم تعالج القرحة.

و قد ذكر أن إدمان صبّ مرارة الخنزير فيه نافع منه جداً. و الذى يتخيّل إلى الإنسان من أن أذنه مسدودة، ينفع منه تقطير دهن السوسن، أو مرارة الثور فى عصارة السلق. و لعصارة الشهدانج و عصارة الحنظل خاصية فى سدد الأذن، و إن كانت السدة وسخية، عولجت بما ذكرناه فى باب السدد الوسخية و مما ينفع من السدّة الوسخية و غيرها فتيلة متخذة من الحرف و البورق تلزم الأذن ثلاثة أيام، ثم تخرج، و مما هو أقوى من ذلك و ينقى أيضاً العصبة أقراص الخربق. و نسختها: يؤخذ من الخربق الأبيض مثقالان، و من النطرون ستة عشر مثقالًا، و من الزعفران ثلاثة مثاقيل، يدق و يسحق بخلّ، و يقرّص، ثم إذا احتيج إليها حلت فى خلّ و قطرت فى الأذن فهو عجيب جداً.

و أما السدة التى تكون فى الخلقة، فهو أن تخلق الأذن غير مثقوبة و مسدودة الداخل خلقة، و قد يجرب بعمل اليد حتى إن أدّى الكشط و التطريق إلى الصماخ الباطن نفع، و ربما لم ينفع بكل حيلة بتّة.

فصل فى المرض يعرض للأذن و الضربة

أما بقراط فيرى أن لا تعالج بشىء، و أما من بعده فما يعالجون به، أن يأخذوا أقاقيا، و مراً، و صبراً، و كندراً، و يتخذ منه لطوخ بالخلّ، أو ببياض البيض، أو لبّ الخبز بالعسل.

فصل فى حكة الأذن

يؤخذ ماء الأفسنتين، و يصبّ فيه ببعض الأدهان، أو يغلى الأفسنتين بالدهن و يقطر.

فصل فى دخول الماء فى الأذن

قد يدخل الماء فى الأذن إذا لم يصبّها المستحم و المغتسل، فيؤذى، و يورم أصل الأذنين، و يوجع وجعاً شديداً.

المعالجات

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۴۰۴

مما ينفع من ذلك، أن يمتص بأنبوبته امتصاصاً يجذبه دفعة، ثم يصبّ فيها دهن اللوز الحلو، و ربما أخرجه السعال و العطاس، أو يؤخذ عود. من شبث، أو شقة من بردى مقدار شبر واحد، و يلفّ على أحد طرفيه مقدار ثلثه قطنة، و يغمّس فى زيت، و يهندم الطرف الآخر فى الأذن بما يهندم فيه، و يضجع صاحبه، و يشعل فى الطرف المقطن نار، و يترك حتى يشتعل إلى أن تدبّ الحرارة داخل الأذن، فحينئذ يجذب و يخرج دفعة، فيخرج معه ما فى الأذن.

و مما ينفع من ذلك، و خصوصاً فى الابتداء، أن يؤخذ راحة ماء فيملأ به الأذن، ثم ينقلب على صاحبه و هو يحجل حجلًا حتى يخرج الجميع، و قد يستخرج أيضاً بالزراقة، يدخل رأسها و يجذب عمودها فينجذب معها الماء، و ربما أكنى فى القليل منه صب الأدهان فى الأذن، و صبّ الألبان الفاترة مراراً متتابعة، و خصوصاً إذا بقى وجع و زالت العلة.

و إن أوجع ذلك شديد أضمدت الأذن بقشور الخشخاش، و إكليل الملك، و البابونج، و البنفسج، و الخطمى، و بزر الكتان، و دقيق الشعير بلبن النساء.

فصل فى دخول الحيوانات فى الأذن و تولد الدود فيها

قد يتفطن لدخول الهامة فى الأذن بشدة الوجع مع خدش و حركة بمقدار الحيوان، و أما الدود، فيحسّ معه بدغدغة.

المعالجات مما يعمّ جميع ذلك، تقطير القطران فى الأذن، فإنه يسكن فى الحال حركة الحيوان فيها، و يقتلها عن قريب، و خصوصاً الصغير، و كذلك تقطير عصارة قثاء الحمار وحدها، أو مع السقمونيا، و كذلك الكبريت، و الزراوند الطويل، و القلقديس، و الميعة. و من الجيد أن يقطر فيها سيلان لحم البقر المشوى، و قد ينفع من ذلك أن يؤخذ الزيت، و يجعل فى الأذن، و يجلس فى الشمس، و من العصارات، و خصوصاً اللدود عصارة أصل الكبر، و عصارة أصل الفرصاد، و عصارة الحوك، و هو البادروج، و عصارة ورق الإجاص، و عصارة ورق الخوخ، و عصارة الأفسنتين، أو القنطريون، أو الفراسيون، و عصارة ورق البطم الأخضر، أو ورق الشمشار. أو ورق الصنوبر، و خصوصاً إذا طبخ بخل خمر، و عصارة قثاء الحمار، و عصارة

الخربق الأبيض، أو طبيخه، أو الأفتيمون، و عصارة الفوتنج بالسقمونيا، أو عصارة الشيح، أو عصارة المرماخور، أو ماء العسل بشيء عن هذه العصارات، و كذلك عصارة الفجل، و عصارة البصل، و خصوصاً الطلخسار، أو بزر البصل بماء العسل، أو بعض المرارات، و خصوصاً إذا سخنت في جوف رمان بشحمه.

و كذلك طبيخ حب الكبر الطرى، أو عصارته، و عصارة الترمس، أو الصبر بالماء الفاتر،

أو قسط مسحوق، أو عاقرقرحا، و جميع هذه فى الدود أنجع و أقوى.

و مما جرب للدود، أن يؤخذ عن الشراب درهمان، و من العسل ثلاثة دراهم، و من دهن الورد درهم واحد، يخلط ببياض بيضتين، و يفتر، و يجعل فى الأذن بصوفة مغموسة فيها، يملأ بها الأذن، و يتكئ عليها المتشكى، و لا ينام، ثم يختطف دفعة، فيخرج دود كثير. و قد ينفع من أذى الدود، صحت عصارة الخسّ المر، أو العوسج، أو الأفسنتين، أو طبيخهما، أو سحيق لحاء أصل الكبر، أو ماء المرماخور، أو المرزنجوش، أو البول المعتق.

فصل فى الأورام التى تحدث فى أصل الأذن

هذه الأورام من جنس الأورام الحادثة فى اللحوم الرخوة، و خاصة اللحوم الغددى، و يسمى باريطوس، و يسمى نبات الأذن، و ربما بلغ أحياناً من شدة ما يؤلم أن يقتل، و مثل ذلك فقد يتقدمه كثيراً اختلاط العقل، و هو و الورم الكائن فى الصماخ أقتل للشبان منه للمشايخ، لأنه يكون فى المشايخ ألين. و أما الشبان فهم أسخن مزاجاً و مادة، و أورامهم المؤلمة أحدّ كيفية، و أشد إيجاعاً، و أقلّ إمهالًا إلى أن يجع. و الأورام التى تكون تحت أصل الأذن، أسلمها ما كان على سبيل بحران حسن العلامات، أما إذا كان عن بحران ليس معه علامة نضج، أو كان سباقاً لوقت البحران فهو ردىء. و هذه الأورام بالجملة قد تكون عن مادة حارة صفراوية، أو دموية، و قد تكون عن سوداء، أو من بلغم، و يدلّ على الدموى منها حمرة و ثقل، و مدافعة للحس، و ضيق فى المجارى. و يدلّ على الصفراوى، و على الكائن من الدم الرقيق، وجع لذّاع ماشراوى، بلا ثقل، و لا تضييق للمجارى، و لكن مع تلهب شديد. و البلغمى يكون مع تذبّل، و لين، و قلة حمرة. و السوداوى مع صلابة، و قلّة وجع، و من جنس ما يجب أن يعتنى فى الأكثر بتبريده و جذبه لا يردعه، إذا كانت المادة المنصبة فضل عضو رئيس، و لا سيما فى بحرانات أمراضها، مثل ما يحدث فى بحران ليثرغس كثيراً.

و قد أشرنا إلى معرفة هذا فى الكتاب الكلى، فيجب إذن أن لا يهتم بعلاجه من حيث يستحق العلاج الورمى قبضاً، و ردعاً فى الابتداء، ثم تركيباً للتدبير، ثم تحليلًا صرفاً، بل يجب أن تبدأ، و خصوصاً إذا عرض فى الحميات، و أوجاع الرأس، فيعان على جذب المادة إلى الورم بكلّ حيلة و لو بالمحاجم، إن كان ليس منجذباً سريع الانجذاب، و ينبغى أن تقلّل المادة بالفصد إن احتيج إليه، و إن كان شديد التحلب و الانجذاب. تركناه على الطبيعة، لئلا يحدث وجعاً شديداً، و تتضاعف به الحمى، بل يجب أن يقتصر إن كان هناك وجع شديد على ما يرخى و يسكّن الوجع مما هو رطب حار. و إن كان ابتداؤه بوجع شديد، فاقتصر على التكميد بالماء القراح، و إن كان خفيفاً، فاقتصر على الكماد بالملح، أو على دواء الأقحوان، و على

الداخليون، و مرهم ماميثا، و مر.

و إن لم يكن شديد الخفة و ظهر له رأس، فليستعمل ما يجمع بين تغرية و تهشيش و إنضاج، مثل دقيق الحنطة و الكتان مع شارب العسل، أو ماء الحلبة و الخطمى، أو البابونج، فإن حدس إنه ليس يتحلل بل يقيح، فالواجب أن يخرج القيح، إما بتحليل

لطيف إن أمكن، أو عنيف، و لو بشرط و مص، و مما يخرج القيح منه بعد البط، أو الشرط، دواء أسميلون، و مما هو موافق فى هذه العلة لجذبه و تحليله و لخاصية فيه، بعر الغنم بشحم الأوز أو الدجاج، و من ذلك نورة، و كعك، و شحم البقر الغير المملح.
و أما المزمن، فيحتاج إلى رماد الصدف، و الودع مع العسل، أو مع شحم عتيق، أو يؤخذ التين، و يطبخ بماء البحر، أو يستعمل الأشق وحده، أو مع غيره، و كذلك الزفت الرطب، و المقل بوسخ. الكوائر، و الميعة السائلة، و مخ الإبل.
فإن صارت خنازير و ثبتت، فليتخذ مرهم من هذه العناصر. و نسخته: علك البطم، و زفت، و حب الدهمست، و ميويزج، و صمغ عربى، و كمّون، و فلفل، و أصل اللوف، و قنة، و كزبرة، و قردمانا، و رماد قشور أصل الكبر، و عاقرقرحا، و بعر الغنم و الماعز، و الشحوم، و خصوصاً شحم الخنزير، و الماعز، و التيوس الجبلية، خصوصاً للسوداوى. و كذلك أدمغة الدجاج، و القبج، و البقر، و مخاخ البقر، و خصوصاً الوحشية، و الأدهان.
أما لما هو أسخن مادة، فإن الورد و البنفسج، و لما هو أبرد مادة، دهن السوسن، و الشبث، و البابونج، و الخروع، و ينفع من هذه الأورام إذا عسرت مرهم الريتبانج.

فصل فى هرب الأذن من الأصوات العظيمة

يكون السبب فيه ضعف فى القوة النفسانية فى الدماغ، أو الفائضة إلى السمع، و لا بدّ من علاج الدماغ بما يقويه على ما علمت.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‌٢، ص: ٤٠٧

الفن الخامس فى أحوال الأنف و هو مقالتان

المقالة الأولى الشمّ و آفاته و السيلانات

فصل فى تشريح الأنف

تشريح الأنف يشتمل على تشريح عظامه، و غضروفه، و العضل المحركة لطرفيه، و ذلك مما فرغ منه. و مجرياه ينفذان إلى المصفاة الموضوعة تحت الجسمين المشبهين بحلمتى الثدى، و الحجاب الدماغى هناك أيضاً يثقب ثقباً بإزاء ثقبة من المصفاة لينفذ فيها الريح و يؤدّى، و لكل مجرى ينفذ إلى الحلق و تشريح الآلة التى بها يقع الشم، و تلك هى الزائدتان الحلميتان اللتان فى مقدّم الدماغ و يستمدان من البطنين المقدمين من الدماغ، و كذلك تتصفّى الفضول فى تلك النقب. و من طريقها ينال الدماغ، و الزائدتان الناتئتان منه الرائحة ينشق الهواء.
و الدماغ نفسه يتنفس ليحفظ الحار الغريزى فيه، فيربو و يأزر كالنابض، و قد يربو عند الصياح، و عند اختناق الهواء و الروح إلى فوق. و فى أقصى الأنف مجريان إلى الماقين، و لذلك يذاق طعم الكحل بنزوله إلى اللسان.
و أما كيفية الشم، فقد ذكرت فى باب القوى. و أما أن الرائحة تكون فى الهواء بانفعال منه، أو تأدية، أو بسبب بخار يتحلّل، فذلك إلى الفيلسوف، و ليقبل الطبيب أن الشمّ قد يكون فى الأصل باستحالة ما من الهواء على سبيل التأدية، ثم يعينه سطوع البخار من فى الرائحة. و إذ قد ذكرنا تشريح الأنف، و منفعته، و العضل المحركة لمنخريه فيما سلف، فالواجب علينا الآن أن نذكر أمراضه، و أسبابها، و علاماتها، معالجاتها.

فصل فى كيفية استعمال الأدوية للأنف

اعلم أن معالجات الأنف، منها ما لا يختصّ بأن يكون من طريق الأنف، مثل الغراغر، و الأطلية على الرأس، و منها ما يختصّ به، مثل البخورات، و الشمومات، و مثل السعوطات، و هى أجسام رطبة تقطر فى الأنف، و منها النشوقات، و هى أجسام رطبة تجتذب إلى الأنف بجذب الهواء. و منها نفوخات، و هى أشياء يابسة مهيأة تنتفخ فى الأنف، و يجب أن تنفخ فى

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۴۰۸

الأنبوب و كل من أسعطته شيئاً، فمن الصواب أن يملأ فمه ماء، و يؤمر بأن يستلقى، و ينكس رأسه إلى خلف، ثم يقطر فى أنفه السعوطات.

و يجب أن ينشق كل ما يجعل فى الأنف إلى فوق كل التنشّق حتى يفعل فعله، و كثيراً ما يعقب الأدوية الحادة المقطّرة فى الأنف و المنفوخة فيها لذع شديد فى الرأس، و ربما سكن بنفسه، و ربما احتيج إلى علاج بما يسكن، و الأصوب أن يكون على الرأس عند ما يسعط بشىء حاد حريف، خرق مبلولة بماء حار، و قد عرق قبله، إما بلبن حلب عليه، أو دهن صب عليه، مثل دهن حبّ القرع، و دهن الورد، و دهن الخلاف، فإذا فعل السعوط فعله، أتبع بتقطير اللبن فى الأنف مع شىء من الأدهان الباردة، فإنه نافع.

فصل فى آفة الشمّ

الشمّ تدخله الآفة كما تدخل سائر الأفعال، فإنّ الشمّ لا يخلو، إما أن يبطل، و إما أن يضعف، و إما أن يتغير و يفسد بطلانه و ضعفه على وجهين، فإما أن يبطل و يضعف عن حس الطيب و المنتن جميعاً، أو يبطل و يضعف عن حس أحدهما. و فساده تغيّره أيضاً على وجهين.

أحدهما أن يشمّ روائح خبيثة و إن لم تكن موجودة.

و الثانى: أن يستطيب روائح غير مستطابة كمن يستطيب رائحة العذرة، و يكره المستطابة.

و سبب هذه الآفات. إما سوء مزاج مفرد، و إما خلط ردىء يكون فى مقدّم الدماغ و البطنين اللذين فيه أو فى نفس الشيئين الشبيهين بحلمتى الثدى، و أما شدّة فى العظم المشاشى عن خلط، أو عن ريح، أو عن ورم، و سرطان، و نبات لحم زائد، أو سدّة فى الحجاب الذى فوقه. و كثيراً ما يكون الكائن من سوء المزاج المفرد حادثاً من أدوية استعملت، و قطورات قطرت، فسخّنت مزاجاً، أو أخدرت، و بردت، أو فعل أحد ذلك أهوية مفرطة الكيفية، و قد يكون من ضربة، أو سقطة تدخل على العظم آفة.

العلامات إذا عرض للإنسان أن لا يدلك الروائح، و وجدت هناك سيلاناً للفضول على العادة، فلا سدّة فى المصفاة، و إن وجدت امتناع نفوذ النفس فى الأنف و غنة فى الكلام، فهناك سدّة فى نفس الخيشوم، و إن احتبس السيلان و لم يكن لسوء مزاج الدماغ و قلّة فضوله، و كان ما دون المصفاة مفتوحاً، فهناك سدّة غائرة. و إن كان السيلان جازياً على العادة و لا سدّة تحت الخيشوم و ما يليه، فالآفة فى الدماغ، فتعرف مزاجاته، و أفعاله و أحواله، مما قد عرفته، و كذلك إن كان ضعف فى الشمّ، و نقصان.

و أما إن كان يجد ريح عفونة، و يستنشق نتناً، فالسبب فيه خلط فى بعض هذه المواضع

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۴۰۹

عفن يستدلّ عليه بمثل ما علمت. و إذا اشتم فى الأمراض الحادة روائح غير معتادة، و لا معهودة، و لا عن شىء ذى رائحة حاضر،

و مع ذلک يحسّ رائحة مثل السمک، أو الطين المبلول، أو السمن و غير ذلک، و هناک علامات رديئة، فالموت مظل.
المعالجات و إن كان سببه سوء المزاج، فيجب أن يعالج بالضدّ، و يقصد مقدّم الدماغ من النطولات، و الشمومات، و النشوقات، و الأطلية، و الأضمدة المذكورة فى باب معالجات الرأس. و أكثر ما يعرض من سوء المزاج، هو أن يكون المزاج بارداً، إما فى البطنين المقدّمين بكلتيهما، أو فى نفس الحلمتين. و أنفع الأدوية لذلک السعوطات المتخذة من أدهان حارة مدوفاً فيها الفربيون، و الجندبيدستر، و المسک. و إن كان السبب فيه خلطاً فى بطون الدماغ، استدلّ عليه بما قيل فى علل الدماغ. و استفرغ البدن كله إن كان الخلط غالباً على البدن كله، أو الدماغ نفسه بما يخرج ذلک الخلط عنه بالشبيارات، و الغراغر، و السعوطات، و النشوقات، و الشمومات الملطفة، و ما أشبه ذلک مما قد عرفته. و إن احتيج إلى فصد العرق فعل، يرجع فى جميع ذلک إلى الأصول المعطاة فى علاج الدماغ. و إن كان السبب سدّة فى العظم المشاشى المعروف بالمصفاة، استعمل النطولات المفتحة المذكورة فى باب معالجات الرأس، فينطل بها، و يكبّ على بخارها، و يستنشق منها مدوفاً فيهما فلفل، و كندس، و جاوشير، و يجب أن يلزم الرأس المحاجم بعد ذلک، و غرغرة بالأشياء المفتحة الحارة. و مما جرّب الشونيز، ينقع فى الخلّ أياماً، ثم يسحق به ناعماً، ثم يخلط بزيت، و يقطر فى الأنف، و ينشق ما أمكن إلى فوق، و ربما سحق كالغبار، ثم خلط بزيت عتيق، ثم سحق مرة أخرى حتى يصير بلا أثر. و مما جرّب و ذكر أن يؤخذ زرنيخ أحمر، و فوتنج يسحقان جيداً، و يغمران ببول الجمل الأعرابى، و يشمّس ذلک كله، و يخضخض كل يوم مرتين، فإذا انتشق الدواء البول، أعيد عليه بول جديد، ثم يبخر الأنف بوزن درهم منه، ثم يعرّق من دهن الورد، و مما مدح للسدّة الريحية السعط بدهن لوز مرّ جبلى، أو نفخ الحرمل و الفلفل الأبيض مدوفين فيه. و قد ذكر بعضهم أن قشر الرتة، إذا جفّف، و نفخ سحيقه فى الأنف، كان نافعاً. و إن كان السبب فيه بواسير، عولج بعلاج البواسير. و أما الذى يحسّ الطيّب، و لا يحسّ النتن، فلا يزال يسعط بجندبيدستر مراراً حتى يصلح. و أما الذى يحسّ النتن و لا يحس الطيّب، فلا يزال يسعط بالمسک حتى يحسن حاله و يصلح.

فصل فى الرعاف

الرعاف قد يكون قطرات، و قد يكون هائجاً لحقن شديد، و بسبب غلبة من الدم العالى بقوة، و ربما كان الانفجار عن شبكة عروق الدماغ و شراينه، و هو غير قابل فى الأكثر للعلاج. و أكثره يكون عقيب حدوث صداع و التهاب و مرض حاد، أو عقيب سقطة، أو ضربة، و يتبعه

أعراض فساد أفعال الدماغ لا محالة، و ربما كان لبخارات حارة متصعدة.
و الذى يكون عن الشرايين يتميز عن الذى يكون عن الأوردة لرقّته و حمرته و حرارته، و أيضاً فقد يكون عائداً بأدوار، و قد يكون عائداً دفعة. و سيلان الرعاف من الأحوال التى تنفع و تضرّ. و من وجد عقيبه خفّة رأس عن امتلاء، و اعتدال لون عن حمرة شديدة، و اعتدال سحنة بعد انتفاخ، فقد انتفع به، لا سيما فى الأمراض الحارة، و فى الأورام الباطنة، و خاصة الدموية و الصفراوية فى الدماغ، ثم فى الكبد، ثم فى الحجاب، ثم فى الرئة، فإن نفع الرعاف فى ذات الجنب أكثر منه فى ذات الرئة.
و الرعاف بحران كثير فى أمراض حادة كثيرة، و خاصة مثل الجدرى و الحصبة، و أما إذا أسرف فأعقب صفرة لم تكن معتادة، أو رصاصية، أو كمودة من صفرة، و اسوداد، و ذبولًا مجاوزاً للعدّ، و برد الأطراف، فإنه و إن احتبس فعاقبته محذورة. و من حال لونه إلى الصفرة، فقد غلب عليه المرار الأصفر، و تضرّره بإخراج الدم أقل.
و من حال لونه إلى الرصاصية، فقد غلب عليه البلغم. و من حال لونه إلى الكمودة، فقد غلب عليه المرار الأسود. و هذان شديداً

الضـرر بما نقص من الـدم. و الجميع ممن أفرط عليه الرعاف على خطر من أمراض ضـعف الكبـد، و الاستسـقاء، و غير ذلك. و أشـد الأبـدان اسـتعداداً للرعاف، هو المرارى الصـفراوى الرقيق الـدم، و ينتفع بالمعتـدل منه. و للرعاف دلائل، مثل التباريق يلوح للعينين، و الخطوط البيض و الصـفر و الحمر، و خصوصـاً عقيب الصـداع، و سـائر مـا فصـل حيث تكلمنـا فى الأمـراض الحادة و بحراناتها، و قد يستدل من الرعاف و أحواله على أحوال الأمراض الحادة و بحارينها، و قد ذكرناه فى الموضع الأخص به.

المعالجـات أمـا البحرانى و مـا يشـبهه من الواقع من تلقـاء نفسه، فسبيله أن لا يعالـج حتى يحس بسـقوط القوة، و ربما بلغ أرطالًا أربعة منه، و يجب أن يحبس حين يفرط إفراطاً شديداً. و أما غيره، فيعالج بالأدوية الحابسة للرعاف. و أما الكائن بسـبب استعداد البدن و مراريته، فيجب أن يداوم استفراغ المرار منه، و تعديل دمه بالأغذية و الأشربة.

و الفصد أفضل شـىء يحبس به الرعاف، إذا فصد ضـيقاً من الجانب الموازى المشارك، و خصوصاً إذا وقع الغشـى، فأما الأدوية الحابسة للرعاف، فهى إما شديدة القبض، و إما شديدة التبريد و التغليظ و التجميد، و إما شديدة التغرية، و إما حادة كاوية، و إما الدويـة لهـا خاصـية، و إما أدويـة تجمع معنيين أو ثلاثـة. و القوابض مثل عصارة لحيـة التيس، و القاقيا، و مثل الجلنار، و الورد و العــدس، و العفص، و مثـل عصـارات أوراق العوسـج، و ورق الكمـثرى، و ورق السـفرجل، و عصـا الراعى، و المـبردات، فمثل الأفيولت، و الكافور، و بزر البنج، و الجصّ، و بزر الخس

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏٢، ص: ٤١١

و عصـارته، و الخلاـف، و مـاء بلـح النخـل، و لسـان الحمـل، و القاقلى، كلها غير مطبوخـة. و المغريات، مثل غبار الرحى و دقاق الكندر.

و أما الكاويـة، مثل الزاجات و القلقطار، و هـذه إذا اسـتعملت، فيجب أن تسـتعمل بالاحتياط، فإنها ربما أحدثت خشـكريشة، إذا سقطت جلبت شراً من الأولى. و أما التى لها خاصية، مثل روث الحمار، و ماء الباذروج، و ماء النعنع.

علاج الخفيف من الرعاف أما السعوطات، فيؤخذ ماء بلح النخل، و قاقيا من كل واحد نصف أوقية، كافور حبة، لا يزال يقطر فى الأنف، و منها عصارة البلـح مع عصارة لحية التيس، و كافور، و أيضاً ماء البلح مع عصارة الكراث، و أيضاً الماء الملح المر، يقطر فى الأنف، و ماء الكزبرة، و أيضاً عصارة القاقلى بحالها غير مطبوخـة، و أيضاً ماء القثاء بكافور، و أيضاً عصارة الباذروج بكافور، أو عصـارة لسـان الحمـل مع طين مختوم و كـافور، أو عصـارة عصـا الراعى معهمـا. و ممـا هو بـالغ فى ذلك الباب عصارة روث الحمار الطرى، و إن أحسـست كثرة دم، فالزنجار المحلول فى الخل، يقطر يسـيراً يسيراً، و أيضاً استعمال سعط من سحيق الجلنار ناعماً بماء لسان الحمل، و أيضاً ماء ديف فيه أفيون. و لا يجب أن يفرط صبّ الماء الشديـد البرد، فربما عقـد الـدم و أجمده فى أغشـية الـدماغ. و هاهنا سـعوطات كتبت فى الأقراباذين غاية جيدة. و أما الفتائل تؤخذ فتيلة و تغمس فى الحبر، ثم ينثر عليه زاج حتى يغلـظ الجميع، ثم يـدس فى الأـنف و أيضاً تؤخـذ عصارة ورق القريص، و قلقطار، و وبر الأرانب، و سـرقين الحمار يابساً و رطباً، و عصارة الكرّاث، و كنـدر، و يتخـذ منه فتيلـة. و مما جرب فتيلـة متخذة من الحضـض الهندى المحرق، و ماء الباذروج، و أيضاً فتيلة من غبار الرحى، و دقاق الكندر، و صبر بالخلّ، و بياض البيض، و أيضاً فتيلة متخذة من زاج، و قرطاس محرق، و قشار الكنـدر بمـاء البـاذروج، و أيضـا فتيلـة مبلولـة بماء الورد مغموسـة فى قلقطار و صبر، أو فتيلـة من ماء الكراث مـذروراً عليه نعناع مسـحوق، أو فتيلـة من اسـفنج و زفت مـذاب مغموسـة فى الخل، أو تتخـذ فتيلة من سـراج القطرب، أو نسج العنكبوت بقلقطار و زاج، و قليـل زنجـار، أو فتيلـة متخـذة من وبر أرنب منفوش مغموس فى الكنـدر و الصبر المعجونين ببيـاض البيض، و أيضاً فتيلة متخذة من زاج محرق جزءين، أفيون جزء، يجمع بخلّ، أو فتيلة من قشور البيض محرقة تخلط بحبر و عفص.

و أمـا النفوخـات، فمنهـا الحضـض الهنـدى المحرق، و أيضاً ضـفادع محرقـة تـذر فى الأنف، و أيضاً غبار الرحا، أو تراب حرف

أبيض، أو نورة، و أيضاً قشار الكندر و قرطاس و زاج أجزاء سواء، ينفخ فى الأنف، و أيضاً قشور شجرة الدلب مجففة مسحوقة، يجب أن يؤخذ ذلك بالدستبان على المسح، فيؤخذ زئبره، و يجعل فى كيزان جحد بترابها، و إن كان معها تراب الفخار، فهو أجود و تسد رأسها حتى يجف فى الظل، و يسحق عند الحاجة كالهباء، و ينفخ فى الأنف، فيحتبس الرعاف على المكان، أو قشور البيض مسحوقة، و أيضاً قصب الذريرة، و نوار

النسرين، و بزر الورد و القرنفل، من كل واحد درهم، مرّ و عفص من كل واحد نصف درهم، قليل مسك و كافور ينفخ فى الأنف أياماً متوالية، و إذا نفخت النفوح فيه، فليمسك الأنف ساعة، و ليبزق ما ينزل إلى الدم. و يجب أن يكون النفخ فى أنبوب ليمنع درور الرعاف.

و أما الأطلية و الصبوبات، فمنها طلاء على الجبهة بهذه الصفة، و نسخته: يؤخذ عصارة ورق الخلاف، و ورق الكرم، و ورق الآس، و ماء ورد مبرد الجميع، و يلزم الجبهة بخرق كتان، و كذلك يتخذ من جميع الأدوية الباردة القابضة، و المخدرة المعروفة، مدوفة فى العصارات المبردة المقبضة، مثل عصارة أطراف الخلاف و العوسج، و قضبان الكرم، و ورق الكمثرى، و السفرجل، و عصا الراعى أطلية و أضمدة.

و أما المشمومات، فروث الحمار الطرى، و أما الحشايا، فأن يحشى بريش القصب، و برءوس المكانس، و بقطن البردى، أو قطن سائر ما يخرج من النبات.

و أما الصعب من ذلك، الكائن لغليان حرارة شديدة، أو انفجار الشرايين، فلا بدّ فيه من فصد القيفال الذى يلى ذلك المنخر فصداً ضيقاً جداً، و من الحجامة فى مؤخر الرأس بشرط خفيف، و على الثدى الذى يليه تعليقاً بلا شرط، و ربما احتيج أن يخرج الدم بالفصد إلى الغشى من القيفال، و من العرق الكتفى الذى من خلف، فإنه أبلغ لأنه يمنع الدم أن يرتفع إلى الرأس، فإنه إذا أدى إلى الغشى سكن على المكان، و ذلك فى الرعاف الشديد حافر، بل يجب أن يبادر فى الوقت كما يحس بشدة الرعاف و حفره قبل أن تسقط القوة. أما إن لم يكن حفر شديد، و لكن كان قطرات، أو كان بنوائب، فيجب أن يكون الفصد قليلًا قليلًا مرات متوالية، و إذا بلغ الفصد مبلغ الكفاية، فيجب أن يقبل على تغليظ الدم بما يبرده، و بما يخثره، و إن لم يبرد مثل العناب. و أما المحجمة، فإنها لا تقدر على مقاومة الدم الغالب، بل يجب أن ينقص أولًا بالإخراج بالفصد، ثم يوضع المحجمة. و وضع المحاجم على الكبد إن كان الرعاف من اليمين، و على الطحال إن كان الرعاف من اليسار، و عليهما جميعاً إن كان من الجانبين من أجل المعالجات. و يجب أيضاً أن يشد الأطراف حتى الخصيتان، و الثديان من النساء. و شد الأطراف و الأذنين غاية جداً. و يجب أن يستعمل نطول كثير بالماء البارد، و ربما احتيج إلى أن يجلس العليل فى الماء المبرّد بالثلج حتى تخضر أعضاؤه، و ربما احتيج أن نجصص رأسه بجصّ ميت، أو بجصّ محلول فى خل، و أن يصب على رأسه المياه المبرّدة بالثلج حتى تخدر، و ربما لم يوجد فيه من الفتائل قوية الزنجارية، و من ماء الباذروج بالكافور، و من الموميائى الخالص، يسعط به زنة درهم، و لا أقلّ من أن يمسك الماء البارد المثلوج فى فمه.

و اعلم أنه ربما عاش الإنسان فى رعافه إلى أن يخرج منه فوق عشرين رطلًا، و إلى خمسة و عشرين رطلًا دماً، ثم يموت، و ربما كان الغشى الذى يقع منه سبباً لقطعه.

و أما الأغذية فعدسية بسمّاق، أو بخل، أو بحصرم، و ما أشبه ذلك. و الجبن الرطب من

الأغذية الملائمة للمرعوفين. و كذلك الألبان المطبوخة حتى تغلظ، و البيض المسلوق لمن يستعد للرعاف لمرارة دمه، على أن

الحوامض ربما ضرّت بالمراعيف لما فيها من التقطيع و التلطيف.
و قد زعم جماعة من المجرّبين أن أدمغة الدجاج لَمِنْ أفضل الغذاء لهم، بل من أفضل الدواء لمن به رعاف من سقطة و ضربة، و لكن يجب أن يكثر منه، و يكون مرات متوالية.
و أما الشراب، فإنه ينفع من حيث إنه يقوى، و يضرّ من حيث إنه يهيج الدم. فإذا اضطررت إليه من حيث يقوى، فامزجه قليلًا و إذا لم تضطر إليه، و لم يكن الرعاف قد ناهز إسقاط القوّة، فلا تسقه. و يجب أن يراعى حتى لا ينزل شىء منه إلى البطن، فينفخ المعدة، و يضعف النبض، و يهيج الغشى، فإن نزل شىء، فيجب ما دام فى المعدة أن يتقيأ و يبادر ذلك كما يحسّ بنزوله إلى المعدة، فإن جاوزها، فيجب أن يحقن ليخرج بسرعة و لا يبقى فى المعدة.
و فى التدبير المرعف: أن الضرورة ربما صوّبت الترعيف، و خصوصاً فى الأمراض الدماغية، و لذلك ما كان القدماء يتخذون آلة مرعفة تعقر الأنف ليعالجوا بذلك كثيراً من الأمراض الدماغية، و لذلك ما كان القدماء يتخذون آلة مرعفة تعقر الأنف ليعالجوا بذلك كثيراً من الأمراض المحتاج فى عاقبتها إلى رعاف سائل. و من التدبير فى الترعيف الدغدغة بأطراف النبات اللیّن الجسّ الخشن، خصوصاً الذى ينبت على العشب الإذخرى، كالزهر، و يكون كالعنكبوت، و الشياف المتخذ من فقاح الإذخر، أو من الفوذنج البرى، أو المتخذ من الأدوية الحادة، كالكندس، و الميويزج و الفربيون معجونة بمرارة البقر و يستعمل.

فصل فى الزكام و النزلة

هاتان العلتان مشتركتان فى أن كل واحد منهما سيلان المادة من الدماغ، لكن من الناس من يخصّ باسم النزلة ما نزل وحده إلى الحلق، و باسم الزكام ما نزل من طريق الأنف. و من الناس من يسمّى جميع ذلك نزلة، و يسمى بالزكام ما كان نازلًا من طريق الأنف رقيقاً، و ملّحاً متواتراً، مانعاً للشمّ، منصبّاً إلى العين و جلدة الوجه. و بالجملة إلى مقدّمة أعضاء الوجه. و النزلة قد تنتفض إلى الحلق، و الرئة، و إلى المرىء و المعدة، فربما قرّحتها، و كثيراً ما يهيج بها الشهوة الكلبية، و قد تنتفض فى العصب إلى أبعد الأعضاء، و قد يتولّد منها الخوانيق. و ذات الرئة، و ذات الجنب، و السلّ خاصة، و لا سيما إذا كانت النزلة حارة حادة، و أوجاع المعدة، و إسهال، و سحج إذا كانت حامضة، أو مالحة، و قد يتولّد منها أيضاً القولنج، و خصوصاً من المخاطى الخام منها. و سبب جميع ذلك، إما حرارة مزاجية خاصة، أو خارجية من شمس، أو سموم، أو شمّ أدوية مسخّنة، كالمسك، و الزعفران، و البصل، و إما برودة مزاجية خاصة، أو واردة من خارج من هواء بارد و شمال، و خصوصاً إذا كشف الرأس لهما، و لا سيما وقت ما يتخلخل الدماغ من حمّام، أو رياضة، و غضب، أو فكر، أو غير ذلك.
و قد يحدث من الفصد تخلخل يهيئ البدن لقبول الحر و البرد، فيحدث النزلة، و لا سيما

بعد فصد كثير و كذلك فى سوء المزاج الحار المصيب. و البرد المزاجى إذا قوى و استحكم كما يكون فى المشايخ، يقال أنها لا تنضج إلا بعد أن يبلغوا الغاية فى صحة المزاج و حرارته، و أن الدماغ البارد إذا وصل إليه الغذاء فى المشايخ، و فى ضعفاء الدماغ، فلم يهضم فيه ما ينفذ إليه لضعفه، فضل و نزل، و الكائن من البرد أكثر من الكائن من الحرّ.
و أصحاب المزاج الحار، أشدّ استعداداً لقبول الأسباب الخارجة الفاعلة للزكام من أصحاب الأمزجة الباردة، و أصحاب الأمزجة الحارة فى أنفسهم، أكثر أمناً لعروض ذلك لهم من الأسباب البدنية من أصحاب الأمزجة الباردة، فإن الدماغ البارد لا ينضج ما يصل إليه من الغذاء، و لا يتحلّل ما يتصاعد إليه من الأبخرة، بل ينكس وصول الغذاء، و ترتكم البخارات نكس الإنبيق لما يتصاعد إليه من القرع، فيدوم عليه النوازل.

و النزلـة قـد تكون غليظـة، و قـد تكون رقيقة مائية، و قد تكون حارة مرة، و مالحة، و رديئة الطعم، و قد تكون حارة لذّاعة، و قد تكون باردة. و النزلة الباردة تنضج بالحمى، و أما الحارة فلا تنتفع بالحمّى و النوازل.

و الأمراض النزليـة تكثر عنـد هبوب الشـمال، و خصوصاً بعـد الجنوب، و تكثر أيضاً فى الشـتاء، و خاصـة إذا كان الصـيف بعـده شمالياً قليل المطر، و الخريف جنوبياً مطيراً.

و قـد تكثر النوازل أيضاً فى البلاد الجنوبية لامتلاء الرؤوس. قال بقراط: أكثر من تصـيبه النوازل لا يصـيبه الطحال. قال جالينوس: لأن أكثر من به مرض فى عضو، فإن أعضاءه الأخرى سليمة.

أقول: عسـى ذلـك لأن المتهيئ للنوازل أرقّ أخلاطاً، و من غلظت أخلاطه لم يتهيأ النوازل كثيراً، و الصـداع إذا وافق النزلـة زاد فيها بالجذب.

العلامـات علامـة النزلـة الحـادة الحـارة إن كانت زكاميـة، حمرة الوجه، و العينين، و لـذع السائل، ورقته، و حرارة ملمسه، و ربما عرضت معه حمى، فلا ينتفع بها. و إن كانت حلقيـة، فحدّه ما ينزل إلى الحلق، و شدة إحراقه ورقته مع التهاب يحسّ به إذا تنخع به، و يدلّ عليه نفث إلى الصفرة و الحمرة، و قد يكون هناك سدّة أيضاً، و غنّة، و دغدغة حريفة.

و علامـة النزلـة الباردة برد السيلان إن كان فى الأنف، و دغدغـة فى الأنف مع تمـدد الجبهـة، و شـدة السدة و الغنة، و ربما دلّ عليها غلظ المادة. و إن كانت إلى الحلق فبرد ما يتنخّع به و بياضه و الانتفاع بحمّى إن عرضت.

المعالجات

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤١٥

علاج النزلـة محصورة فى أعراض النقصان من المادة، و مقابلـة السـبب الفاعل، و قطع السـيلان، أو تعـديله، أو تحريكه إلى جهة أخرى. و التقـدّم بمنع مـا عسـى أن يتولـد منه، مثـل خشم فى الأنف، و قروح على المنخر، أو مثل خشونـة فى الحلق، و سـعال و قروح الرئـة، و مـا يليهـا، و ورم، و جميعه محتاج إلى هجر التخم، و ترك الامتلاء من الطعام و الشـراب، و العطاس ضارّ فى أول حـدوث النزلـة، و الزكام مانع من نضـج الأخلاط الحاصـلة فى الـدماغ التى لا تنضج إلا بالسـكون، و مع ذلـك، فإنه يجذب إليه فضول أخرى، و هو بعد النضج بالغ جداً بما يستفرع من الفضل النضيج.

و المبتلى بالزكـام و النزلـة، يجب أن لا يبيت ممتلئ البطن طعاماً، فيمتلئ رأسه، و أن يـديم تسـخين الرأس و تبعيـده عن البرد، و يقيه الشـمال، خصوصاً عقيب الجنوب، فإن الجنوب يملأه و يخلخل، و الشـمال يقبض و يعصـر، و يقلّ شرب ماء الثلج، و لا ينام نهاراً، و يعطش، و يجوع، و يسهر ما أمكن، فهو أصل العلاج.

و الإسـهال و إخراج الـدم يبـدأ به، ثم بالإسـهال بعـده إذا دعت الحاجـة إليهما جميعاً، و قلّما يسـتعجل إلى الفصد، خصوصاً فى الابتـداء إلا لكثرة لا تحتمل، و أولى نزلـة لا يفصـد فيها ما خلا عن السـعال، فإن كان سـعال قليل النفث، فلا بـد من قليل فصـد مخلف عدة لما لعله أن يخرج إلى تكريرات، و يسـتعمل شـراب الخشخاش الساذج إن كان سهر، و إلا فبالسكران لم يكن سهر، و الحقنة تجذب الفضل، و تليق الطريق بمثل ماء الشعير فى نفوذه، و إذا وجد مع النزلة نخس يندوه، دلّ على أن المادة تميل إلى الجنب، فليبادر و ليفصد.

و التدخينات، ربما أورثت حمّى و حب السـعال لخشونة الصدر، لا لمواد الرأس، و يجب أيضاً أن يصابر العطش، و يكسر بمزاج من شـراب الخشـخاش و الماء، و إن أردنا التقويـة، فبماء الشـعير و السويق، و إذا كان مع النزلة حمّى لم يستحم، و من دامت به النوازل صـيفياً و شـتاءً، فحبّ القوقايا له من أنفع العدد، و حركة الأعضاء السافلة نافعة جداً من النوازل لجذب المواد إلى أسـفل، ثم اسـتعمال ما يوصف من التكميـدات، و التبخيرات مع مراعاة أن لا يسـتعمل على امتلاء، و المعتاد للنزلـة، فإنه قد يمنع حدوث

النزلـة به بـادره إلى رّق فى الحمّـام قبـل حـدوث النزلـة، و يجب على كـل حـال أن يـديم تنكيس الرأس، و يلطئ الوسـاد، و لا يستلقى فى النوم، و أما لنقصان من المادة فهو باستعمال تنقية البدن، أما فى الحار فبالفصد و الإسهال المزاج للأخلاط الحارة و الحقن الجاذبة للمادة إلى أسفل.

و أما فى الباردة، فبالأدوية المسهّلة للخلط البلغمى من الرأس من المشروبة و المحقون بها، و فى الجملة يجب أن لا يقل الأكل و الشرب من الماء، و يهجره أصلًا يوماً و ليلة، و يزول. و أما مقابلة السبب الفاعل.

إما الحار، فأن يجتهد فى تبريد الرأس بما هو مبرّد بالقوة مثل دخول الحمام العذب كل

بكرة على الريق، و صبّ الماء على الأطراف، و مسح الرأس و الأطراف، و السرّة، حلقة و المذاكير، و ما يليها بدهن البنفسج، و استعمال النطول المتخذ من الشعير، خشخاش، و البنفسج، و البابونج، و صبّ المبرّدات القوية الفحل على الرأس، و الميل أغذية إلى ما خص، و برد و رطب، و استعمال الجلنجبين كل يوم.

و إما البارد فأن يجتهد كما يبدأ الدغدغة، و العُطاس بتسخين الرأس، و تكميده خرق المسخنة إلى أن يحس بالحر يصل إلى الدماغ، و حفظ الرأس على تلك الجملة، بما احتيج إلى أن يكون بالملح، و الجاورس، و ربما كمد بالمياه الحارة فى غاية ما يمكن أن يحتمل من الحرارة، و يستعمل فيها النطولات المنضجة المحللة، و تمريخ الأطراف بالأدهان الحارة، كدهن الشبث، و دهن البابونج، و المرزنجوش. و أقوى من ذلك دهن السذاب، و دهن البان، و دهن الغار، و دهن السوسن، يمسح به الذكر، و ما يليه، و الحلقة، و السرة، و الأطراف، و يغسل الرأس بالصابون القسطنطينى.

و أما الدهن فما أمكنك أن لا يمسه الرأس فافعل، إلا أن لا يجد بداً حين يحتاج إلى تبريد ثابت، أو تسخين ثابت، و ليكن بجد الاستفراغ، و أن يستعمل على الرأس و الجبهة لطوخات من الخردل و القسط و نحوه، و يغسله بمثل الصابون و نحوه، و أن يميل بالأغذية إلى ما لطف، و خف، و سخن، و جفف مع تليين منه للصدر، و ربما احتيج إلى استعمال الأدوية المحمرة، و بحيث يقع فيها خرء الحمام مع الخردل، و التين، و الفوتنج، و الثافسيا، بل استعمال الكى و بالجملة، فإن تسخين الرأس و تجفيفه نافع لما حدث، و مانع لما يحدث، و يجب فى هذه النزلة أن لا يدخل الحمام قبل النضج، بل يستعمل التكميدات اليابسة، و مما ينفع فيه شمّ المسك، و كذلك إلقام الأذن صوفة مغموسة فى دهن حار مسخن. و أما قطع السيلان، فبالغراغر المجمدة الباردة، مثل الغرغرة بالماء البارد، و بماء الورد، و ماء العدس، و ماء الكزبرة، و ماء قد طبخ فيه قشور الخشخاش، و ماء الرمان أيضاً، أما باردة للحار، أو حارة للبارد، و مثل تلطيخ الحلق بشراب سحق فيه مر، و خصوصاً فى البارد، و كذلك إمساك بنادق فى الفم متخذة من الأفيون، و الميعة، و الكندر، و الزعفران من غير بلع لمائيته، و مثل الأشربة التى لها خاصية ذلك، كشراب الخشخاش الساذج الحار، و شراب الكرنب، و شراب الخشخاش المتخذ بالسلاقة المجعول فيها المر و غيره مما يذكر فى الأقراباذين للبارد، و لا يجب أن يسقى شراب الخشخاش إلا فى الابتداء ليمنع عن الصدر، فأما إذا احتبس و احتيج إلى نفث لم يصلح هذا الشراب، و مثل البخورات الحابسة، يستعمل بحيث يلج فى الخيشوم، أو تحنكاً حابساً للبخار، و هذه البخورات كالسندروس للحار و البارد جميعاً، و كالشونيز للبارد بخوراً، و شموماً، و القسط أيضاً، و الشونيز المقلى، إذا شمّ مصروراً فى خرقة كان نافعاً.

و كذلك بخور القشر المسمّى قوقى، و كذلك بخار الخمر أو العسل عن حجر الرحا

المحمّى.

و مما ينفع فى ذلك التبخير بالكندر، و العود الخام، و السندروس، و القسط، و اللبنى، و العود. و أما الطرفاء و الورد، فللحار، و

كـذلك الطبرزذ، و الباقلا، و الشـعير المنقع فى مخيض البقر خاصـة، و السـكر، و الكافور، و النخالة المنقوعة فى الخل، يبخر بها للحارة، و كذلك بخار الخل عن حجر الرحا محمى مغسولًا منظّفاً.

و أما التعـديل للقوام، مثل اسـتعمال اللعوقات، و أخـذ الكثير، و حب السـفرجل فى الفم ليخالط غلظها رقـة ما ينزل فيغلظ بها، و يلزج، و لا ينزل إلى العمق، و يسهل لها النفث، و استعمال ما يرقّق ذلك حتى لا يؤذى بغلظه و لحوجه، و إذا كانت النزلة باردة لم يصح دخول الحمام قبل النضج، و إن كانت حارة لم يكن بذلك كبير بأس، بل انتفع به.

و أما تحريكه إلى جهة أخرى، فمثل مـا يعامل به النزلـة إلى الحلق، بـأن يجـذب إلى الأنـف بالمعطسـات، و لجميع مـا يلـذع المنخرين و مثل ما يعامل به كل نزلة حارة تسيل إلى أسفل من استعمال الحجامة على النقرة.

و كـذلك الإكباب على النطولات المتخـذة من الرياحين الجاذبـة للمادة إلى ناحيـة الأنف. و أما التقدم، فمثل أن يصان الحلق و الرئة عن آفته، و أكثره بالأغذية، أما فى الحارة، فبتمريخ الصدر بدهن البنفسج، و تناول ماء الشعير بالبنفسج المربى، و ماء الرمان الحلو، و اسـتعمال الأحسـاء المتخـذة من النشـا، و دقيق الشـعير، و الباقلاـ بـاللبن الحليب، إن لم يكـن حمى و يضـر اللبن إن كان حمى، و اسـتعمال اللعوقـات اللينـة البـاردة و الأشـربة الزوفائيـة. و أمـا فى البارد، فمثل تمريـخ الصـدر بـدهن البنفسـج و البان، و اسـتعمال الأحساء الحارة الملينـة، مثل الأطريـة بالعسل، و بمثل ماء نخالـة الحنطـة بدهن اللوز و العسل، و مثل الخبز بالمبيختج، و اسـتعمال اللعوقات اللينة الحارة و الأشربة الزوفائية الحارة، و أيضاً الزوفا نفسه مع الاصطرك. و شرب الماء الحار نافع فى النوازل بنضـجها، و يدفع غائلتها من أعضاء النفس إنضاجاً لما نزل، و تليينا و النبيذ لا يوافقهم، و ربما اتفق أن ينفعهم هذا فى الابتداء، و أمـا بعـد النضـج، فالمعتـدل منه موافق، و يجب أن يكون فى تلـك الحـال للحار الشـراب ممزوجاً، و الزهومات تمنع النضـج فى الرقيق فى الابتداء.

المقالة الثانية باقى أحوال الأنف

فصل فى سبب النتن فى الأنف

إما بخارات عفنـة تتصـعد إليه من نواحى الصـدر و الرئـة و المعـدة، و إما خلط متعفن فى عظام الخياشـيم، لو كان حاراً لأحدث قروحاً، و لكنه عفن منتن الريـح، ربما تأدى ريحه إلى ما فوق، فأحس بمشـمه، أو خلط متعفن فى البطن و فى الدماغ كله، أو فى مقدمه، أو فيما يلى الأنف منه، أو عفونة و فساد يعرض لتلك العظام أنفسها، و يصعب علاجه، أو لبواسير فى الأنف

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٢، ص: ٤١٨

متعفنة.

المعالجات يجب أن يتقـدم بتنقية ما يكون اجتمع من الخلط الردىء إن كان فى غير الخيشوم و قعره، بل فى المعدة و الدماغ، ثم يسـتعمل الأدوية الموضـعية من الفتائل و السـعوطات و النفوخات و غير ذلك، أما الفتائل المجربة فى ذلك، فالأصوب أن يغسل الأنف قبلها بالشراب، ثم تستعمل.

فمن تلـك الفتائـل، فتيلـة من المر، و الحمامـا، و القاقيـا متخـذة بعسل، أو من حماما، و مر. و ورد بـدهن الناردين، و فتائل كثيرة الأصـناف متخذة من هذه الأدوية على اختلاف الأوزان و هى السعدة و السنبل، و ورد النسرين، و الذريرة، و الحماما، و القرنفل، و الآس، و الصبر، و الورد، و شـىء من ملـح مجموعـة و مفرقـة، أو فتيلة مبلولة بمثلث رقيق، يذر عليه ذرور متخذ من القرنفل، و

السعد، و الرامك، و اللاذن أجزاء سواء، و أيضاً آس، و قصب الزريرة، و نسرين، و ورد، و قرنفل بالسوية من كل واحد درهم، مر و عفص من كل واحد نصف درهم، مسك أربع حبات، كافور أربع حبات، قليميا و ملح أنحرانى من كل واحد أربعة قراريط، يستعمل فتيلة. و من السعوطات السعوط بعصارة الفوتنج. و أفضل السعوطات و أنفعها أبوال الحمير، فإنها لا تخلف. و من المجرّب الجيد، أن تحل أقراص أنحروخورون الواقع فى الترياق فى الشراب، و يقطر فى الأنف فيبرئ. و طبيخ الدارشيشعان بالشراب الريحانى جيد جداً، يستعمل أياماً يستنشق به.

و من اللطوخات أن يلطخ باطنه بالقلقطار، و أيضاً ورق الياسمين يسخن، ثم يسحق بالماء، و يطلى به الأنف و دواء قريطن و هو: مر أربعة و ثلثان، سليخة درهم و سدس، حماما مثله، يعجن بعسل.

و من النفوخات أن ينفخ فيه الفودنج نفسه، أو خربق أبيض، و صدف محرق، و من الدواء المذكور فى آخر الفتائل، و أن ينفخ عود البلسان فى الأنف.

و من النشوقات ما جرّب، طبيخ دارشيشعان بماء، أو خمر يستعمل أياماً.

و مما جرب فى علاجه، و خصوصاً إذا كان فى الدماغ، أو مقدّمة عفونة: كيتان يمنة اليافوخ و يسرته بحذاء الأذنين مائلتين إلى الصدغين، أو كية على وسط الرأس.

فصل فى القروح فى الأنف

إنه قد يتولد فى الأنف قروح، إما من بخارات حادة أو رديئة، أو من نوازل حادة، و هى إما منتنة عفنة، و إما خشركيشات، و إما قروح بثرية، و إما قروح سلّاخة، و هى إما ظاهرة و إما باطنة.

المعالجات

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۴۱۹

الأنف عضو أرطب من الأذن، و أيبس من العين، فيجب أن يكون علاج قروحه بين علاجى قروح الأذن و العين، فيحتاج أن تكون الأدوية المجفّفة لقروح الأنف، أقلّ تجفيفاً من الأدوية المجففة لقروح الأذن، و أشد تجفيفاً من الأدوية المجفّفة لقروح العين، فإن قروح الأذن تحتاج إلى شىء فى غاية التجفيف، و قروح العين تحتاج إلى شىء فى أول حدود التجفيف. ثم أنه إن كان السبب مواد تسيل، أو أبخرة تصعد، فتعالج باستفراغها و جذبها إلى ناحية أخرى على ما يدرى. و بالجملة يحتاج أول شىء أن يجفّف الرأس، و يقوّى بما عرفته، ثم تفصد المنخران.

و اعلم أن جميع الأدوية النافعة فى البواسير و الأربيان مما سنذكره نافعة أيضاً فى القروح، إذا كانت قوية. و إذا أغليت باللعابات و ما يشبهها حتى لانت صلحت لجميع القروح الخفيفة أيضاً.

أما القروح اليابسة، فتعالج بمسوح متّخذ من شمع، مخلوط به نصفه ساق البقر المذاب فى مثل دهن النيلوفر و الشيرج، و أصلحه عندى دهن الورد، خصوصاً المتّخذ من زيت الأنفاق، و أيضاً يعالج بمسوح متّخذ بدهن البنفسج مع الكثيراء أو قليل رغوة بزرقطونا و خطمى، و أيضاً بفتيلة مغموسة فى زوفا و شحم البط، و الشمع الأصفر، و شحم الأيل، و شحم الدجاج و العسل، و أيضاً شمع و دهن هليلج أصفر، أو عفص، و ربما نفع فصد عرق فى طرف الأنف بعد القيفال، و حجامة النقرة و الإسهال.

و أما القروح التى تسيل إليها مادة حريفة أو رديئة أو منتنة، فإن علاجها يصعب و لا بد من الاستفراغ و الفصد، و ربما احتيج إلى الإسهال بالأيارجات الكبار. و يجب أن يدام غسلها بالنطرون و الصابون، خصوصاً الصابون المنسوب إلى اسقليناذس، و الصابون المنسوب إلى قسطيطبونس. ثم تستعمل الأدوية الشديدة التجفيف.

و منها: أن يؤخذ قشور النحاس، و قلقديس، و زرنيخ أحمر، و خربق، و يسحق، و ينقع فى مرارة الثور أياماً حتى تتخمّر فيه، ثم يستعمل، و ربما زيد فيه حماما، و مر، و فوتنج و فراسيون، و زعفران، و شب، و عفص، و دواء روفس المجرب. و نسخته: يؤخذ سعد و عفص و زعفران و زرنيخ، و يستعمل. و أما القروح الشديدة الوجع، فتعالج بالإسرب المحرق المغسول فى الإسفيداج و المرادسنج يتخذ منها مرهم بدهن ورد، و الشمع.

و أما القروح البثرية، فعلاجها بدهن الورد، و دهن الآس، و المرداسنج، و ماء الورد، و قليل خل، يتخذ منها مرهم. و أما القروح الظاهرة فتعالج بهذا المرهم. و نسخته: يؤخذ إسفيداج رطل، مرداسنج ثلاث أواق، خبث الرصاص المحرق ثلاث أواق، يخلط بالخمر و دهن الآس.

و من الأدوية المشتركة، أن يؤخذ ماء الرمان الحامض، فيطبخ فى إناء نحاس حتى يصير إلى النصف، و يلطخ به فتيلة، و يستعمل. و مما يعالج به أقراص أندرون تارة محلولة فى شراب

، و تارة بخل، و تارة بخل و ماء بحسب ما ترى. و من المراهم الجيّدة، أن يؤخذ خبث الأسرب، و شراب عتيق، و دهن الآس، يجمع بالسحق على نار لينة فحمية، و يحرّك حتى يغلظ، و يحفظ فى إناء من نحاس و الاسرب المحرق فى حكم خبث الأسرب، و ينبغى أن تستعمل عصارة السلق وحدها، أو مع الأدوية، فإنها نافعة جداً.

فصل فى علاج القروح التى تسمّى حلوة

أما الابتداء، فيكفى دهن الورد وحده، أو بشمع و شحم الدجاج. و أقوى من ذلك مرهم الاسفيداج، و لا سيما مخلوطاً بلعاب حب السفرجل، فإن ريد زيادة تجفيف، جعل فيه خبث الفضة. و قد ينقع خبث الفضة وحده بدهن الآس، و أما إذا اشتدّت العلّة يسيراً، فليستعمل هذا المرهم. و نسخته: إسفيداج رطل، مرداسنج ثلاث أواق، خبث الرصاص ثلاث أواق، رصاص محرق مغسول مسحوقاً بالخمر أربع أراق، يتخذ منه مرهم بدهن الآس و الخل. و أما إذا أزمنت العلة و اشتدّت جداً، يؤخذ مرهم بهذه الصفة، مرداسنج أربعة دراهم، سذاب رطب أربعة دراهم، شبّ درهمين، يتخذ منه مرهم بدهن الآس و الخلّ. و أقوى منه زاج، و قلقنت، و مر، من كل واحد سبعة أجزاء، قلقديس ستّة، شبّ يمانى عفص توبال النحاس من كل واحد أربعة، كندر جزء و نصف، خلّ رطل و ثمان أواق، يطبخ فى إناء نحاس حتى يصير فى قوام العسل، و يتخذ منه لطوخ.

فصل فى السدة فى الخيشوم

السدة فى الخيشوم هى الشىء المحتبس فى داخله حتى يمنع الشىء النافذ من الحلق إلى الأنف، أو من الأنف إلى الحلق، و قد يكون خلطاً لزجا لحجاً، و قد يكون لحماً ناتئاً، و قد يكون خشكريشة.

العلامات هذه السدّة تفعل الغنة حتى تمنع فضلة النفخة عن أن تتسرّب فى الخيشوم، فتفعل الطنين الكائن منه.

المعالجات يؤخذ من العدس المر درهم، جندبيدستر نصف درهم، أفيون قيراط، زعفران قيراط، مر نصف درهم، يتّخذ منها حب، و يسعط بماء المرزنجوش الرطب، و كثيراً ما يحوج الحال إلى عمل اليد، و خرط الأنف بالميل الخاص بالأنف الذى يمكن به الجرد، فلا يزال يجرد حتى يتنقّى، و ربما خرج بالجرد شىء كثير يتعجّب الإنسان من مبلغه يكاد يبلغ نصف رطل

، فإن لم يغن فعل ما ذكرنا فى باب البواسير.

فی علاج الخنان من معالجته أن يسعط و يغرغر بدواء هذه نسخته: يطبخ العفص المسحوق بماء الرمان الحلو غمره حتى يشربه، ثم يجفّف و يخلط به نصفه كندر، و أنزروت، و يعجن كرة أخرى بماء الرمان الذى قد طبخ العفص فيه، و يستعمل سعوطاً و غيره أياماً، و مما يعالج به أن يجعل فی الأنف تنكار بشمع و دهن لا يزال يستعمل حتى يبرأ.

فصل فی رضّ الأنف

الأولى و الأفضل أن يحشى من داخل، ثم يسوّى من خارج، و يخرج الحشو كل قليل حتى يستوى. و أما الأطلية النافعة فی ذلك، فالذى يجب أن يجعل على الكسر قليلًا صبر و ماش، مرّ و زعفران، و رامك، و سك، و طين أرمنى، و طين مختوم رومى، و خطمى، و لاذن يطلى بماء الأثل، أو ماء الطرفاء. على أنا ربما عاودنا ذكر هذا الباب فی كتاب الكسر و الجبر.

فصل فی البواسير و الأربيان فی الأنف

أما البواسير فهی لحوم زائدة تنبت، فربما كانت لحوماً رخوة بيضاء و لا وجع معها، و هذه أسهل علاجاً، و ربما كانت حمراء، و كمدة شديدة الوجع، و هذه أصعب علاجاً، لا سيما إذا كان يسيل منها صديد منتن. و ربما كان منها ما هو سرطانى يفسد شكل الأنف، و يوجع بتمديده الشديد، و هو الذى يكون كمد اللون، ردىء التكوّن جداً فی غور كثير، و سبيله المداراة دون القطع و الجرد. و قد يفرق بين السرطانى، و بين البواسير الرديئة، أن اللحم النابت، إن حدث عقيب علل الرأس و النوازل، فإنه بواسير، و إن كان ليس عن ذلك، بل حدث عن صفاء الأنف، و عدم السيلانات، فهو سرطان، و خصوصاً إن كان قبل حدوثه فی الدماغ أعراض سوداوية، و كان ابتداؤه كحمّصة، أو بندقة، ثم أخذ يتزايد و أحدث فی الحنك صلابة.

و السرطان فی أكثر الأمر غير ذى صديد و سيلان إلى الخلق، بل هو يابس صلب، و البواسير ربما طالت و صارت بواسير معلقة، و ربما طالت حتى تخرج من الأنف أو الحنك، و جميع الأدوية التى تنفع من الأربيان، فإنها تنفع من البواسير، و ربما احتيج أن تكسر قوّتها.

المعالجات ما كان من ذلك من القسم الأول قطع بسكين دقيقة، ثم جرد بالمجرد ناعماً، و ما كان من القسم الثانى، فالأولى أن يكوى، أما بالأدوية التى نذكرها، و أما بالنار بمكاوٍ صغار دقاق، أو

القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج‌٢، ص: ۴٢٢

تقطع بمجارد تخرج جميع ما فی الأنف من الزوائد و الفضول.

و أجود المجارد ما كان أنبوبياً، ثم يحسبّ فی المنخرين بعد ذلك خلّ و ماء، فإن جاد النفس بعد ذلك و زالت السدة، و إلا فقد بقيت منه فی العمق بقية، فحينئذ يحتاج أن يستعمل المنشار الخيطى، وصفته: أن تأخذ خيطاً من شعر، أو إبريسم، فتعقده عقداً يصير بها كالمنشار فی الأسنان، و تدخله فی إبرة من إسرب معقفة إدخالًا من المنخر حتى يخر إلى الحنك، ثم ينشر به بقية اللحم جذباً له من الجانبين كما يفعل بالمنشار، ثم تأخذ أنبوباً من الرصاص، أو من الريش، و تلف عليه خرقة، و تذر عليها أدوية البواسير، مثل دواء القرطاس، و دواء أندرون، و سائر ما نذكره بعد، و يدخله فی الأنف ليبقى موضع النفس مفتوحاً، و إذا عمل مجرد كالمبرد لكنه أنبوبى أمكن أن تبلغ به المراد من التنقية، و إذا استعمل على البواسير آلات القطع و الجرد، أو الأدوية الأكّالة، فيجب أن يعطس بعد ذلك حتى تنتثر كل عفونة و نشارة. و أما الأدوية التى يعالج بها ما خص من ذلك، ففتيلة معمولة من قشر الرمان مسحوقاً بالماء حتى ينعجن، و لا يزال يستعمل ذلك، فإنه مجرب، لكنه بطىء النفع. أو فتيلة من أشنان أخضر ساذج، أو بشحم الحنظل، أو من جوز السرو مع شىء من التين، يستعمل أياماً أو فتيلة مغموسة فی عصارة الحبق وحدها، أو

مغموسـة فى عصارته، ثم يـذرّ عليها اليابس منه، أو فى خمر، و يـذر عليها سـحيق الحبق، أو من عقيـد ماء الرمانين المدقوقين مع القشـر و الشـحم، أو فتيلـة بعسـل و ورد، يكرر فى اليـوم مرات، أو نفـوخ من الزرنيـخ و القلقنت مسـحوقين بخـل مجففين. و أما الأدوية التى يعالج بها ما أزمن من ذلك، ففتائل، ذرورات، و مراهم من مثل الشب، و المر، و النحاس المحرق، و قشور النحاس، و أصل السوسن الأبيض، و القلقنت، و القلقطار، و الزاج، و النطرون يتخـذ منها بالخمر، أو بماء الحبق، أو ماء الرمانين بالشـحم و القشـر فتائـل، و يستعمل. أو يسـتعمل نفوخـات، فإن لم ينجـح، اتخـذت فتيلـة من مثل هـذه المياه مـذروراً عليها شـىء كثير من القلقـديس، و القلقطـار، و القلى، و الزنجـار، و الزاج، و الشبّ على السويـة. و الأصوب أن يسـتعمل بعـد الشـرط، فإن لم ينجـح، فالقلقنديون، و قد قيل أن بزر اللوف يشـفى بواسـير الأنف، و إذا عصر العنقود الذى على طرف لوف الحيّة، فشرب منه صوفة، و أدخل فى المنخرين، أذهب اللحم الزائد و السرطان.

و أما الأربيان، فالأصوب أن يعالـج بعلاج اليد، و ذلك بعد نفض الامتلاء عن البدن و الرأس، فإن كان خفيفاً، استعملت الأدوية القويـة من أدويـة القروح، مثـل نفوخ متخـذ من شبّ، و مر جزء جزء، و قلقطار و عفص نصف جزء نصف جزء، و ينفـخ فيه، أو يتّخـذ فتيلـة. و الـدواء الذى اختاره جالينوس، فهو أن يؤخذ من ماء الرمانين المعصورين بقشورهما، و شـحمهما، و يطبخان طبخاً يسيراً، ثم يرفعان فى إناء من إسـرب، ثم يؤخـذ الثفل و يـدق حتى يصـير كالعجين، و يسـقى من العصارتين قـدر ما يليق به، ثم يتخـذ منه شـيافات مطاولـة، و يـدخلها أنف العليل و يتركها فيه، ثم تريحه فى بعض الأوقات، و تخرجها عن أنفه، و تطلى الأنف حينئذ و الحنك

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۴۲۳

بالعصارتين، تواظب على هـذا التـدبير. و هـذا للقروح و البواسـير نافع. و من منافعه، أنه غير مؤلم ألماً يعتد به، و ربما جمع ذلك من ثلاث رمانات عفصـة، و حامضـة، و حلو، فإن كان الباسور صـلباً زاد فى الحامض، و إن كان كثير الرطوبة زاد فى العفص، و قوم من بعد.

قال جالينوس: ربما زادوا فيه قليل قلقطار، و نوشادر، و زنجار. و مما يقلعه دواء المقر. و الأدوية الحادة الأكالة كلها تنفخ فيه فإذا ورم أجمّ حتى يسـكن، ثم يسـتعمل الشـمع و الـدهن و العسـل، ثم يعـاود النفـخ، ثم يعاود الإجمام، لا يزال يعمل به ذلك حتى يسـقط. و قـد جرب الخرنوب النبطى الرطب، فـإنه إذا حشـى صوفاً، و أدخل الأنف أكل الأبيان كله للثآليل، و أيضاً جوز السـرو نافع.

و ممـا جرب أن يسـحق الزاج الأخضـر كالكحـل، و ينفـخ فى الأـنف غـدوة و عشـية، فـإنه يبرأ، و إذا قطع الاربيان، فمن الأدوية الحابسة لدمه الطين المبلول بالماء المبرد حتى يصير طيناً غليظاً، و يبرد جداً، و يطلى به الأنف.

فصل فى العطاس

العطاس حركـة حامية من الدماغ لدفع خلط، أو مؤذ آخر باسـتعانة من الهواء المسـتنشق دفعاً من طريق الأنف، و الفم. و العطاس للـدماغ، كالسـعال للرئـة و ما يليها، و قـد ظن قوم أن الـدماغ لا يفرغ إلى العطاس، إلا إذا اسـتحال الخلط المؤذى هواء، فيخرجه بـالهواء المسـتنشق، و ليس ذلـك بواجب، بل إنما يخرج إلى الهواء فى ذلك ليكون البـدن مملوءاً هواء متصـلًا بهواء جـذبه إلى ناحية الخلط، فإذا تزعزع الهواء كله تحركه عضلات الصدر و الحجاب حركة عنيفة، و انتفض من داخل إلى خارج حافراً لما هو أبعـد من الصـدر من أجزائه حـذر إلى الخروج، كـان معونـة على النفض و القلع. لأن ذلك يتبعه تزعزع الهواء الـذى يليه، فيعين القوة الدافعة على إماتة المادة و نفضها.

و العطاس ضار جداً فى أول النزلة و الزكام لحاجة الخلط المطلوب فيه النضج إلى السكون، و ربما كثر فى الحمّيات و ما يشبهها كثرة تسقط القوة و تملأ الرأس، و ربما هيّج رعافاً شديداً، فيجب أن يتعجل فى حبسه، لكنه يحل الفواق المادى بزعزعته.
و من العطاس ما يعرض فى ابتداء نوائب الحميات. و قد زعمت الهند و لم يعد صواباً أن العاطس أوفق أوضاع رأسه أن يكون أمامه حذر و صدر، غير ملتفت و لا متنكس، فلا يلحقه غائلة.
و العطاس أنفع الأشياء لتجفيف الرأس إذا كانت المادة، أما قليلة مقدوراً على نفضها و إن لم تنضج، أو كانت ريحية. فإن كانت كثيرة أو بخارية، فإن العطاس أنفع شىء للامتلاء البخارى
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏٢، ص: ٤٢٤
فى الرأس، أو كانت غليظة لكن نضيجة. فإن كانت أكثر من ذلك فيدل على قوّة من الدماغ، و لذلك من قرب موته لا يستطيع أن يعطس، و من عطس منهم بالمعطّسات، فلم يعطس فلا- يرجى برؤه البتّة، و هو مما يعين على نفض الفضول المحتبسة، و يسهّل الولادة و خروج المشيمة، و يسكّن ثقل الرأس، لكنه ضار لمن فى رأسه مادة تحتاج أن تسكّن لتنضج، و أن لا يسخّن ما يليها و لا يتحرّك خوفاً من أن ينجذب إليها غيرها، و هو ضارّ أيضاً لمن فى صدره مادة كثير أو فجّة.

فصل فى الأدوية المانعة للعطاس

مما يمنعه التسعّط بدهن الورد الطيب، و دهن الخلاف شديد التسكين له. و قد يمنعه أن يحسى حسواً حاراً، و تحميم الرأس بماء حار، و صبّ دهن حار فى الأذنين، و الاستلقاء على مرفقة حارة توضع تحت القفا. و اشتمام التفاح و السويق، و كذلك اشتمام الاسفنج البحرى مما يقطعه، و الفكر و الاشتغال عنه ربما قطعه.
و أما الصبيان، فينتفعون بسيلان الكلية الصحيحة، تجعل على النار، و تشوى، و تؤخذ قبل أن تنضج، و يؤخذ سيلانها و يستنشق، أو يسعط به. و مما ينفعه شدّة الصبر عليه، فإنه يحبسه، و هو علاج كافٍ للضعيف منه، و مما يمنعه ذلك العين، و الأذن، و الأطراف، و الحنك، و قوّة الفغر، و التحشّى، و تحديد النظر إلى فوق، و التململ، و التقلّب، و تمريخ العضل بالأدهان المرطّبة، و خصوصاً عضل اللحيين، و الاستغراق فى النوم، و اتّقاء الانتباه المباغت، و التحرّز عن الغبار و الدخان.
فى الأدوية المعطسات هى الخربق الأبيض، و الجندبيدستر، و الكندس، و الفلفل، و الخردل يجمع أو يؤخذ أفراداً، و يلصق بريشة فى الأنف، أو يؤخذ عاقرقرحا، و السنبل، و السكّ المدخن، أى المتخذ دخنه، و السذاب البرى، و الصبر، و يلطخ كذلك.
و أما المعطسات الخفيفة، فالأفيون إذا شمّ، و قضبان الباذروج، و الزراوند، و الورد بزغبه، و هو مما يعطّس المحرورين. و لطخ باطن الأنف بالدواء المعطّس أصوب من نفخة فيه.

فصل فى الشىء الذى يقع فى الأنف

يعطس صاحبه ببعض الأدوية، و يؤخذ على فمه و منخره الصحيح، فإذا عطس خرج منه الشىء، و كأنّ هذا مما سلف ذكره.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏٢، ص: ٤٢٥

فصل فى جفاف الأنف

قد يكون لحرارة، و قد يكون ليبوسة شديدة، و قد يكون لخلط لزج جفّ فيه. و علاج كل واحد منه ظاهر. و أنفع شىء فيه الأدهان، و العصارات الباردة الرطبة، و إخراج الخلط، إن كان بعد تليينه بدهن، أو عصارة حتى لا يخرج ما لا يتعاطى إخراجه.

فصل فى حكّة الأنف

قد تكون لبخار حادّ، أو نزلة حادة كانت، أو تكون، أو لنزلة قوية السيلان، و إن كانت باردة. و قد يكون لبثور، و قد يكون لحركة الرعاف، و هى من دلائل البحران، و من دلائل الجدرى، و الحصبة على ما نذكره فى موضعه. و علاج كل واحد من ذلك بما عرف من الأصول سهل.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۴۲۶

الفن السادس فى أحوال الفم و اللسان و هو مقالة واحدة[۹]

اشارة

القانون فى الطب (طبع بيروت) ؛ ج‏۲ ؛ ص۴۲۶

فصل فى تشنج اللسان

الفم عضو ضرورى فى إيصال الغذاء إلى الجوف الأسفل، و مشارك فى إيصال الهواء إلى الجوف الأعلى، و نافع فى قذف الفضول المجتمعة فى فم المعدة إذا تعقر، أو عسر دفعها إلى أسفل، و هو الوعاء الكلى لأعضاء الكلام فى الإنسان، و التصويت فى سائر الحيوانات المصوتة من النفخ. و اللسان عضو منه هو من آلات تقليب الممضوغ، و تقطيع الصوت و إخراج الحروف، و إليه تمييز الذوق. و جلدة سطحه الأسفل متصلة بجلدة المرى‏ء، و باطن المعدة.
و جلدة النطع مقسومة منصّفة بحذاء الدرز السهمى، و بينهما مشاركة فى أربطة و اتصال. و قد عرفت عضلة المحرّكة و المحبسة. و أفضل الألسنة فى الإقتدار على جودة الكلام، المعتدل فى طوله و عرضه، المستدق عند أسَلَته. و إذا كان اللسان عظيماً عريضاً جداً، أو صغيراً كالمتشنج، لم يكن صاحبه قديراً على الكلام.
و جوهر اللسان لحم رخو أبيض، قد اكتنفته عروق صغار مداخلة دموية أحمرّ لونه بها، و منها أوردة، و منها شريانات، و فيه أعصاب كثيرة متشعبة من أعصاب أربعة ناتئة قد ذكرناها فى تشريح الأعصاب، و فيه من العروق و الأعصاب فوق ما يتوقّع فى مثله، و من تحته فوهتان يدخلهما الميل هما منبع اللعاب يفضيان إلى اللحم الغددى الذى فى أصله المسمى مولد اللعاب. و هذان المنبعان يسقيان ساكبى اللعاب، يحفظان نداوة اللسان. و الغشاء الجارى عليه متصل بغشاء جملة الفم، و إلى المرى‏ء، و المعدة، و تحت اللسان عرقان كبيران أخضران يتوزع منهما العروق الكثيرة، يسقيان الصُرَدين.

فصل فى أمراض اللسان

قد يحدث فى اللسان أمراض تحدث آفة فى حركته، إما بأن تبطل، أو تضعف، أو تتغير. و قد يحدث له أمراض تحدث آفة فى حسّه اللامس، و الذائق، بأن يبطل، أو يضعف، أو يتغيّر. و ربما بطل أحد حسيه دون الآخر كالنوق، دون اللمس لاقتدار المرض

على إحلال الآفة بأضعف القوّتين، و قد يكون المرض سوء مزاج، و قد يكون آلياً من عظم، أو صغر، أو فساد

شكل، أو فساد موضع، فلا ينبسط، أو لا ينقبض، أو من انحلال فرد، و قد يكون مرضاً مركّباً كأحد الأورام. و ربما كانت الآفة خاصة به، و ربما كانت لمشاركة الدماغ و حينئذ لا يخلو عن مشاركة الوجنتين، و الشفتين فى أكثر الأمر، و ربما شاركه سائر الحواس إذا لم تكن الآفة فى نفس شعبة العصب الذى يخصّه، و قد يألم أيضاً بمشاركة المعدة، و أحياناً بمشاركة الرئة و الصدر، و قد يستدل على أمزجة المزاج من جهة اللون الأبيض، و الأصفر، و الأحمر، و الأسود، و من جهة لمسه، و من جهة الطعم الغالب عليه من إحساس شبه حموضة، أو حلاوة، أو تفه، أو مرارة، أو بشاعة تتولد عن عفونة، أو عفوصة و قبض.

على أن الاستدلال من لونه، و ما يجده من أطعم، قد يتعداه إلى أعضاء أخرى، فإن حمرته، و خصوصاً مع الخشونة قد تدل على أورام دموية فى نواحى الرأس، و المعدة، و الكبد. و بياضه قد يدل على برد فم المعدة، و الكبد، و بلغمية الرأس. و ربما دلّ على اليرقان، و إن كان لون البدن بالخلاف، و طعمه يدل الغالب من الأخلاط على البدن كله، أو على المعدة و الرأس.

و قد يستدلّ عليه من جهة رطوبته، و يبوسته. و اليبوسة تحسّ على وجهين: أحدهما مع صفاء سطح اللسان، و هذا هو اليبوسة الحقيقية، و الثانى مع سيلان خلط غروى لزج عليه قد جففه الحرّ، و هذا لا يدلّ على يبوسة فى جوهره، بل على رطوبة لزجة تجتمع عليه، إمّا من نزلة، و إما من أبخرة غليظة ثخينة، و هذا مما يغلط فيه الأطباء إذا تعرّفوا من المريض حال جفاف الفم فلم يميزوا بين الضرب الذى قبله، و بينه. و الخشونة تتبع الجفاف، و الملاسة تتبع الرطوبة.

و قد يستدل على اللسان من حاد حركته عند الكلام، و من حال ضموره و خفّته، و من حال غلظه حتى ينعضّ كل وقت، و تثقل حركته عند الكلام، فيدل على امتلاء من دم، أو رطوبة، و قد يستدل عليه من الأورام و البثور التى تعرض فيه، و أنت يمكنك أن تبسط وجوه الاستدلالات من هذا المأخذ بعد إحاطتك بأصول كلية سلفت، و جزئية تليها.

و اللسان قد يألم بانفراده، و قد يألم بمشاركة الدماغ، أو المعدة. و لما كانت عصبة اللسان متّصلة بعدة أعصاب لم يخل، إما أن تكون تلك الأعصاب مواتية لها فى الحركة لا ـ تعاوقها و تواتيها، فيكون حال أصحاء الكلام، و إما أن تعاوقها و لا تواتيها بسهولة، فيكون التمتمة و نحو ذلك، و ربما وقعت التمتمة من الحبسة بسبب أن العصبة تستقى القوّة من عصب آخر، فينحبس إلى أن يتجه.

فى معالجات اللسان قد تكون معالجته بمشاركة مع رأس، أو معدة بما يصلحها مما علمت كلًا فى بابه، و قد تكون معالجته معالجة خاصة بالمشروبات المستفرغة بالإسهال، و هى أنفع من المقيّئة و المبدلة

للمزاج، أو القابضة، أو المحلّلة المقطّعة الملطفة التى إذا أشربت تأدّت قوتها إليه، و أولى ما يشرب أمثالها أن يشرب بعد الطعام. و قد يعالج بالمضمضات، و بالدلوكات، و بالغراغر، و بالأدهان تمسك فى الفم، و بالحبوب الممسكية فى الفم المتخذة من العقاقير التى لها القوى المذكورة بحسب الحاجة. و الأجود أن تتخذ مفرطحة، و يجب أن يحترس فى استعمال أدوية الفم و اللسان إذا كانت من جنس ما يضرّ الحلق و الرئة كيلا يتحلّب شىء من سيلاناتها إليها.

فصل فى فساد الذوق

الآفة تدخل فى الذوق على الوجوه الثلاثة المعلومة، و كل ذلك قد يكون بمشاركة، و قد يكون لمرض خاص من سوء مزاج،

أو مرض آلى، أو مشترك، فيستدلّ عليه بما أشرنا إليه.
العلاج علاجه، إن كان بمشاركـة، فأن تتعرف حال الـدماغ فتصـلحه بما عرفناكه فى باب علل الدماغ، أو حال المعدة، و إن كان من غير مشاركـة اشـتغل باللسـان نفسه. و إذا كان السـبب امتلاء، و خلطاً رديئاً، فيجب أن يسـتفرغ، فإن كان حاداً، اسـتفرغ بمثل أيارج فيقرا، و حب القوقايا، أو حبوب متخذة من السـقمونيا، و شـحم الحنظل، النفطى. و إن كان خلطاً غليظاً، فيجب أن يستفرغ بالايارجات، و يستعمل الغراغر المذكورة فى باب استرخاء اللسان، و يطعم صاحبه الأغذية الحريفة، كالبصل، و الخردل، و الثوم، و الخلّ.

فصل فى استرخاء اللسان و ثقله و الخلل الداخل فى الكلام

استرخاء اللسان من جملـة أصـناف الاسترخاء المـذكورة فيما سـلف و السـبب المعلوم. و قـد يكون من رطوبـة دموية مائية، و قد يكون لسبب فى الدماغ، و قد يكون لسـبب فى العصـبة المحرّكة له، أو الشعبة الجائية منها إليه. و أنت تعلم ما يكون بشركة من الـدماغ، و ما يكون عن غير شـركة، بما تجـد عليه الحال فى سائر الأعضاء المسـتقية من الدماغ حساً و حركة، و قد يدل على أن المادة دموية، حمرة اللسان و حرارته، و قد يدلّ على أن المادة رقيقة مائية، كثرة سـيلان اللعاب الرقيق، و قلّة الانتفاع بالمحلّلات، و الانتفـاع بمـا فيه قبض. و قـد يبلغ الاسترخـاء باللسـان إلى أن يعـدم الكلام، أو يتعسـر، أو يتغيّر، و منه الفأفـاء و التمتـام. و من الصبيـان من تطول به مـدة العجز عن الكلام، و من المتعتع فى كلامه من إذا عرض له مرض حـار انطلق لسـانه لـذوبان الرطوبة المتعتعة للسان المحتبسة فى أصول عصبه، و لمثل هذا ما يكون الصبى ألثغ، فإذا شبّ و اعتدلت رطوبته عاد فصيحاً.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۴۲۹
المعالجات يجب أن ينقى البـدن بالأيارج الصـغير، ثم بالأريارجات الكبار، ثم يقصـد ناحية الرأس بالأدوية الخاصة به، و إن ظنّ أن مع الرطوبـة غلبـة دم، فصـد عروق اللسـان، و حجم الـذقن، ثم عولـج بـالغراغر، و الـدلوكات اللسانيـة، و بإدامـة تحريكه بعد الاسـتفراغ، و البابان الأولان، فقد وقفت عليهما فى تدبير أمراض الرأس. و أما الأدوية الخاصة بالموضع، فالذى فى أكثر الأمر هو بالـدلك بالمحلّلات المقطّعـات، و التغرغر بمياههـا، و التمضـمض بهـا، و هى مثل السـعتر، و الحاشا، و الخردل، و العاقرقرحا، و قشور أصل الكبر، بل مثل الخردل و الكنـدس، كل ذلك بمثل المرى، و بمثل خلّ العنصل. و قـد ينتفع بـدلك اللسان بالنوشادر مع الرخبين أو المصل حتى يسيل منه لعاب كثير. و السكنجبين العنصلى إذا استعمل غرغرة و مضمضة نفع جداً. و الوج جيد جداً لاسترخـاء اللسـان و ثقله، و إذا اشـتد الاسترخاء، و امتنع الكلام، فيؤخـذ شـىء من الأوفربيون، و كنـدس، و يـدام ذلك اللسان و أصله به.
و يجب أن توضع هذه الأدوية و أمثالها على الرقبة أيضاً، و قد يتخذ من هذه الأدوية و أمثالها حبوب تعجن بما يمنعها من سـرعة الانحلال، مثل اللاذن، و العنبر، و الراتينج، و الصموغ اللزجة.
نسـخة حبّ يمسـك تحت اللسـان: ينفع من استرخائه و دلعه علك الأنباط درهمان، حلتيت درهم، يتخـذ منه حبّ كالحمص، و يمسك تحت اللسان. و مما جرب فى هذا الباب غرغرة من النوشادر، و الفلفل، و العاقرقرحا، و الخردل، و البورق، و الزنجبيل، و الميويزج، و الصـعتر، و الشونيز، و المرزنجوش اليـابس، و الملـح النفطى، يـدقّ و ينخـل و يتغرغر بهـا فى مـاء أيامـاً تباعـاً. و من الجوارشنات التى تذكرها الهند لهذا الشأن.
صفـة الجوارشن: يؤخـذ كمّون أسود، كمون كرمانى، قرفـة ملـح هنـدى، من كل واحـد نصف مثقال، دارفلفل مائـة عدداً، فلفل

مائتان عدداً، سكّر ثمانية أساتير و الأستار ستة دراهم و نصف، يستفّ منه كل وقت، فإذا لم تنجع المحللات، و حدست أن الرطوبة رقيقة سيّالة، استعنت بالمحللات القابضة، مثل الدارشيشعان مخلوطاً بالورد، و مثل فقاح الإذخر بالطباشير، و كثيراً ما ينفعه تدليك اللسان بالحوامض القابضة، فإنها تشدّ مع تحليل الريق و إسالته بسبب الحموضة، مثل المصل، و الحصرم، و الفواكه التى لم تنضج.

و إذا أبطأ الصبى بالكلام وجب أن يدام تحريك لسانه و دلكه و تسييل اللعابات منه، و ينفع فى ذلك خصوصاً إذا استعمل فى دلكه العسل، و الملح الدارّانى، و يمنع ما قيل فى علاج رطوبة اللسان، و مما يحرّك لسانهم و يطلقه إجبارهم على الكلام.

قد يكون تشنّج اللسان من رطوبة لزجة تمدد عضله عرضاً، و قد تكون من سوداء مقبضة، و قد تكون فى الأمراض الحادة إذا أحدثت تشنجاً فى عضلة اللسان على طريق التجفيف، و التشويه. و التشنج قد يظهر أيضاً ضرراً فى الكلام.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۴۳۰

فصل فى تشنج اللسان

قد يكون تشنج اللسان من رطوبة لزجة تمدد عضله عرضا و قد تكون من سوداء مقبضة و قد تكون فى الامراض الحادة إذا أحدثت تشنجا فى عضلة اللسان على طريق التجفيف و التشويه. و التشنج قد أيضا ضررا فى الكلام.

المعالجات ليس يبعد علاج تشنّج اللسان فى القانون من علاج التشنج الكلى المذكور فى الفن الأول من هذا الكتاب. و أما على طريق الأخص، فإن علاجه على ما حد من جملة ذلك: التكميدات لأصل العنق، بمثل البابونج، و إكليل الملك، و الرطبة، و المرزنجوش. و الشبث أفراداً و مجموعة، و كذلك الغرغرة بأدهانها، و احتساؤها ملء الفم و هى فاترة، ثم إمساكها فيه مدة، و استعمال أخبصة متخذة من أدهان حارة، و حلاوات محللة، و بزور كالحلبة و ما يشبهها.

و إذا كان فى الحميات، فلتكن الأدهان استعملة، مثل دهن البنفسج، و دهن القرع و الخلاف مفتّراً، و يجب أن ينطل المواضع المذكورة بالماء الفاتر و العصارات الرطبة مفترة.

فصل فى عظم اللسان

قد يكون عظم اللسان من دم غالب، و قد يكون من رطوبة كثيرة بلغمية مرخية مهيجة، و قد يعظم كثيراً حتى يخرج من الفم و لا يسعه الفم و هذا العظم قد أفردنا ذكره من باب الورم لمن هو مختص به من اللرق.

المعالجات أما الدموى و الكائن من مادة حارة، فيعالج بأن يدام دلكه بالمقطعات الحامضة و القابضة، مثل الريباس و حماض الأترج، و الكائن عن الرطوبات، فبأن يدام دلكه بالنوشادر و الملح، مع مصل و خل بعد الإستفراغات، أو يؤخذ زنجبيل، و فلفل، و دارفلفل، و ملح أندرانى، يدق جيداً، و يدلك منه اللسان، فيعود إلى حجمه، و يدخل الخارج منه.

و استرخاء اللسان إذا عرض للصبيان، كفى المهم فيه الحمية و التغذية بالعصافير و النواهض. و قد احتجم إنسان فضرب المبضع ليف عصيب فى جوار الغشاء المتصل باللسان، فأرخى اللسان.

فصل فى قصر اللسان

قد يعرض لاتصال الرباط الذى تحته برأس اللسان و طرفه، فلا يدع اللسان ينبسط، و قد يعرض على سبيل التشنج.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۴۳۱

المعالجات أما الكائن بسبب التشنج، فقد قيل فيه. و أما الكائن بسبب قصر الرباط، فعلاجه قطع ذلك الرباط من جانب طرفه قليلًا، و تدارك الموضع بالزاج المسحوق ليقطع الدم، و مبلغ ما يحتاج إليه من قطعه فى إطلاق اللسان أن ينعطف إلى أعلى الحنك، و أن يخرج من الفم، و إن لم يجسر على قطعه بالحديد تقية و خوفاً من انفجار دم كثير، جاز أن يدخل تحت الرباط إبرة بخيط خارم فيخرم من غير قطع، و يجعل على العضو ما يمنع الالتصاق، و هى الأدوية الكاوية الحادة، و إن رفق فى قطعه مع تعهد العروق التى تحت اللسان كى لا يصيبها قطع لم يصبها سيلان دم مفرط.

فصل فى أورام اللسان

قد يعرض للسان أورام حارة، و أورام بلغمية، و أورام ريحية، و أورام صلبة، و سرطان. و علامات جميع ذلك ظاهرة إذا رجعت إلى ما قيل فى علامات الأورام. و قد يرم اللسان لشرب السموم مثل الفطر و الأفيون.

المعالجات أما الأورام الحارة، فتعالج أولًا بالفصد، و الإسهال، و ذلك خير فى أورام اللسان من القىء، و ربما لم يستغن عن فصد العرق الذى تحت اللسان، ثم يمسك فى الفم عند ابتدائها عصارة الهندبا، و عصارة الخس خاصة، عصارة عنب الثعلب، و اللبن الحامض، و خاصة ماء الورد، و ماء ورد طبخ فيه الورد، و عصارة عصا الراعى، و قشور الرمان، و يدلك بالجوخ الرطب، فإنه شديد النفع من ذلك. فإذا لم يتحلل و لم ينفتح، احتيج فى آخره إلى المنضجات المحللة يتغرغر بها، مثل العسل باللبن، و مثل طبيخ أصل السوس، و مثل طبيخ التين، و الحلبة، و طبيخ الزبيب و الرزيانج، و شرب أيارج فيقرا ليسهّل المادة الغليظة عن فم المعدة، و يجعل الأغذية من جنس ما ينضج، و يحلل مثل الكرنبى و القطفى بدهن الخلّ.

فإن تقيح، استعمل القوابض فى الفم مثل طبيخ السماق، و الآس، و العدس، و ورق الزيتون، و الشواب العفص. و مما ينفع من ذلك، مرهم يتخذ من عصارة عنب الثعلب و دهن الورد، و العدس المقشر، و الورد.

و إن كان الورم رخواً بلغمياً، فقد ينفع منه س من الورم الحار فيه البالغ منتهاه، أن يحرق أصل الرازيانج، و يلصق عليه. و قد يسعطون فى أمثالها، و فى بعض الأورام الحارة التى فيها غلظ هذا الدواء. وصفته: يؤخذ من الزعفران و أيارج فيقرا من كل واحد جزء، و من الكافور و المسك من كل واحد ثلث جزء، و من السكر الطبرزذ جزء و نصف، يحلّ من الجملة وزن دانقين فى لبن جارية و يسعط به.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۴۳۲

قال جالينوس: ورم لسان إنسان ورماً عظيماً، و كان ابن ستين سنة، و لم يكن له عهد بالفصد، فلم أفصده، و سقيته القوقاى، و أردت أن أغلف لسانه فى الضمّادات الباردة، و كان عشاء فخالف طبيب، فرأى فى الرؤيا ليلته تلك أن يمسك فى فمه عصارة الخس فبرأ برأً تاماً، و كان ذلك وفق مشورتى. و أما إن كان الورم صلباً، فينبغى أن تلطف التدبير و تجود الغذاء، و تستفرغ الأخلاط الغليظة بالأيارجات الكبار المذكورة فى أبواب سلفت، و يستعمل الغراغر الملطفة، و يمسك فى الفم نقيع الحلبة و طبيخها بالتين، و حبّ الغار مع الزبيب المنقى، و يمسك فى الفم لبن النساء، أو الأتن، أو الماعز، و أيضاً طبيخ التمر و التين بالنبيذ الحلو، أو برب العنب، أو بغسل الخيارشنبر، و يدام تليين الطبيعة بمثل الأيارج الصغير، أو الخيارشنبر.

فصل فی الخلل فی الکلام

قد ذکرنا بعض ما یجب أن یقال فیه فی باب استرخاء اللسان، و أما الآن فنقول أن الخرس و غیره من آفات الکلام، قد یکون من آفة فی الدماغ، و فی مخرج العصب الجائی إلی اللسان المحرک له، و قد یکون فی نفس الشعبة و قد یکون فی العضل أنفسها. و ذلک الخلل، إما تشنّج، و إما تمدّد، أو تصلّب، أو استرخاء، أو قصر رباط، أو تعقّد عن جراحة اندملت، أو ورم صلب. و قد یکون ذلک کما تعلم من رطوبة فی الأکثر، و قد یکون من یبوسة، و قد تکون الآفة فی الکلام من جهة أورام و قروح تعرض فی اللسان و نواحیه.

و قد یعرض السرسام لاندفاع العضل من الدماغ إلی الأعصاب، و فی الحمّیات الحارة لشدّة تجفیفها، و یکون اللسان مع ذلک ضامراً متشنّجاً، و هو قلیلا ما یکون. و هذه من الآفات العرضیة الغیر الأصلیة، و قد تکون الآفة فی الکلام لسبب فی عضل الحنجرة، إذا کان فیها تمدّد، أو استرخاء.

فبما کان الإنسان یتعذّر علیه التصویت فی أول الأمر، إلا أنه یعنف فی تحریک عضل صدره و حنجرته تعنیفاً لا تحتمله تلک العضلة، فتعصی، فإذا یبس فی أول کلمة و لفظة استرسل بعد ذلک. و مثل هذا الإنسان یجب أن لا یستعدّ للکلام بنفس عظیم، و تحریک للصدر عظیم، بل یشرع فیه بالهوینی، فإنه إذا اعتاد ذلک سهل علیه الکلام، و اعتاد السهولة فیه. و أما سائر الوجوه، فقد ذکرت معالجاتها فی أبوابها. و الکائن بعد السرسام، فقد ینفع منه فصد العرقین اللذین تحت اللسان جداً.

فصل فی الضفدع

هو شبه غدّة صلبة تکون تحت اللسان شبیهة اللون المؤتلف من لون سطح اللسان و العروق التی فیه بالضفدع، و سببه رطوبة غلیظة لزجة.

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۲، ص: ۴۳۳

المعالجات یجرّب علیه الأدویة الأکّالة المقطّعة المحللة، و التی فیها أفضل تجفیف، مثل النوشادر، و الخلّ، و الملح، و الدلک بالزنجار و الزاج. فإن لم ینجع، استعملت الأدویة الحادة، مثل دواء أبیرون، و دواء اسفارون، و دواء البیض الرطب المذکور فی الأقراباذین، و استعمال الفصد تحت اللسان، و أدویة القَلاع القوی، فإن لم ینجع لم یکن بدّ من عمل الید.

و من الأدویة الممدوحة فیه، أن یؤخذ الصعتر الفارسی، و قشور الرمان، و الملح، و یدلک به لسان الصبی المضفدع، فإنه یبرئه.

و مما جرّب فیه الزاج المحرق، و السورنجان، یجمعان بیاض البیض، و یوضع تحت اللسان.

فصل فی حرقة اللسان

قد یکون ذلک بسبب حرارة فی فم المعدة، أو الدماغ، لا یبلغ أن یکون حمّی، أو بسبب تناول أشیاء حریفة، و مالحة، و مرّة، و حلوة، و العطش الشدید.

و یکون لأسباب أعظم من ذلک مثل الحمیات الحارة، و الأورام الباطنة. و علاج ذلک فی الجملة، أنه یجب أن یمنع من یشکو ذلک و خصوصاً من المرضی، أن ینام علی القفا، و من أن یدیم فغر الفم، و یلزم استعمال الحبوب المتخذة من حبّ البطیخ، و

القثاء، و الخيار، القرع، و الترنجبين، و النشا، و ما أشبه ذلك، و يمسك فى الفم نوى الإجاص، و التمرة الهندية، و سكّر الحجاز، و الألعبة المعلومة، و العصارات المبردة المرطّبة، و يمسح عليه، إن كان هناك خلط لزج و دهن، ثم يتعهّد بأن يدهن و يمضمض بالأدهان، و الموم، و دوغنات، و الألعبة، و العصارات، و شحوم الطير. و من الناس من يعالج ذلك بدلكه بالنعناع.

فصل فى علاج الشقوق فى اللسان

لعاب بزرقطونا يمسكه فى الفم، و يتجرعه، و تناول الأكارع، و البيض النيمبرشت. و مما جرب فيه الزبد الحادث من تدلك قطع القثاء و السبستان.

فصل فى دلع اللسان

قد يكون لأورامه العظيمة، و قد يكون عند الخوانيق، فتدلع الطبيعة، أو الإرادة اللسان ليتسع مجرى التنفّس.

فصل فى البثور فى الفم

أكثر ما يتبثر الفم يكون لحرارة فى نواحى المعدة و الرأس و بخارات، و قد يكون فى

الحمّيات. و قد قيل إذا ظهر فى الحمّيات الحادة بثور سود فى اللسان، مات العليل فى اليوم الثانى.

و أما المفردات النافعة فى البثور فى أول الأمر إذا احتيج إلى تبريد و تجفيف، فهو مثل الأملج، و العفص، و بزر الورد، و النشا، و ثمر الطرفاء، و شياف ماميثا، و الجلنار، و الكثيراء، و الصندلين، و الورد، و الطباشير، و السقاق، و العدس، و الطين الأرمنى، و أقماع الرمان، وجفت البلوط، و قليميا، و فوفل، و العصارات الباردة، مثل عصارة الخس، و عنب الثعلب، و عصا الراعى، و البقلة الحمقاء، و أطراف الكرم. و كثير من الصبيان من يعالج بثور أفواههم بالشكّر الطبرزذ، و الكافور.

و أما الحارة المحتاج إليها فى آخر الأمر، فمثل الماميران، و الدارشيشعان خاصة، و قشور جوزبوا، و السعد، و الزعفران، و جوز السرو، و لسان الثور، و عاقرقرحا، و قرنفل، و فوتنج، و السك من الأدوية القذرة خرء الكلب، و ربما احتيج فى المتقرّح منها إلى الزرنيخ.

و قد جرب للغليظ منها طبيخ الدارشيشعان أوقية، عروق نصف أوقية، ماميران ربع أوقية، صبر وزن درهمين، زعفران مثقال، و كذلك ما طبخ فيه القرنفل، و جوزبوا، و الدارشيشعان أجزاء سواء، أو متقاربة.

و إذا أخذت البثور تتقيّح، فيجب أن يقرب منها اللعابات المتخذة من مثل بزر الكتان، و بزر المرو، و الشاهسفرم، و بزر الخطمى، و هذه البزور أنفسها، و دقيق الشعير، و لبن الأتن وحده، أو مع شيء من هذه.

و ربما احتيج إلى طبيخ بزر كتان بالتين، و السمن، و دقيق الحنطة، و النعناع و الحلبة. قال بعض محصلى الأطباء أنه لا شيء أبلغ فى علاج بثور الفم من إمساك دهن الإذخر فاتراً فى الفم.

فصل فى القلاع و القروح الخبيثة

القلاع قرحة تتكوّن فى جلدة الفم و اللسان مع انتشار و اتساع و قد يعرض للصبيان كثيراً، بل أكثر ما يعرض لهم إنما يعرض لرداءة اللبن، أو سوء انهضامه فى المعدة، و قد يعرض من كل خلط و يتعرف بلونه، و الأبيض منه بلغمى، و تولده من بلغم مالح فى الأكثر، و الأصفر صفراوى و يكون أشد تلقباً من غيره، و الأسود سوداوى، و الأحمر الناصع دموى. و أخبث الجميع هو السوداوى.

و قد يكون من أصناف القلاع ما هو شديد التآكل، و يكون منه ما هو أمكن، و قد يكون مع ورم، و قد يكون مفرداً، و كل قرحة تحدث فى سطح الفم، فإنها تسرع إلى الإنبساط لما لا ينفك

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۴۳۵

عنه من حرارة لازمة، و جلدته رطبة لينة. و من عادة جالينوس أن يسمّيها قلاعاً ما دامت فى السطح، فإذا تعفّنت و غاصت لم يسمّها قلاعاً، بل قروحاً خبيثة، و هى التى تحتاج إلى أدوية كاوية، و قد يكثر القلاع إذا كثرت الأمطار، و يكثر فى الحمّيات الوبائية.

العلاج يجب أن يقصد أولًا الخلط الغالب الفاعل للقُلاع، فيستفرغ من البدن كله إن كان غالباً، ثم من العرق الذى تحت الذقن و من الجهارك خاصة، فإن فصده نافع فى جميع أمراض الفم الحارة المادية. ثم يستعمل الأدوية البثرية المذكورة، على أن يعالج القوى الكثير الرطوبة و الصديد و المدّة بالقوى، و المعتدل بالمعتدل، و الضعيف بالضعيف. إذا كاد القرح يبلغ العظم، فيحتاج إلى القوية جداً مثل الفلفلموية بأقاقيا كثير، و يجب أن يجتنب الأدهان كلها حتى الزيت.

و أما الأدوية: فتلتقط من أدوية البثور الباردة و الحارة التى ذكرناها فى الباب الأول، و ما كان من أحمر دموياً، فأوفق أدويته فى الأول ما فيه قبض يسير و تبريد، ثم من بعد ذلك ما يحلل، و ما كان منه إلى الشقرة و الصفرة، فيجب أن يزاد فى تبريد الدواء.

و أما غير ذلك فيحتاج أولًا إلى ما يجفف و يجلو و بكيفية معتدلة فى أول الأمر، ثم إلى ما يجفف و يحلل بقوة و يراعى السن فى جميع ذلك.

و أما الصبيان: فيجب أن تكون أدويتهم أضعف، و أن يصلح لبنهم. و أما الكبار. فيجب أن تكون أدويتهم أقوى. و الصبيان ربما نفعتهم الأغذية وحدها، فإن لم يكونوا يأكلون وجب أن تطعمها المرضع.

و أما الأدوية الصالحة للحار من القلاع، فمثل مضغ ورق العليق، و مثل العدس بالخلّ. و جميع المخاخ إذا خلطت بالسفرجل كانت نافعة، و خصوصاً مخ الأيل، و العجل، و التفاح القابض، و الكمثرى القابض، و الزعرور، و السفرجل، و العنّاب، و أطراف الكرم، و الخبازى البستانى جافاً، و دقيق العدس، و دقيق الأرز. و أقوى من ذلك الذرور و المتخذ من العفص، و الطباشير، و الورد، و الأقاقيا، و نحو ذلك.

و للماميران مع القوابض قوة عجيبة فى القُلاع، و الكافور شديد المنفعة فى القُلاع. و أما الباردات فاستعن عليها بالجوالى المجفّفة، و خصوصاً على البلغمى منها، و بالمحلّلات القوية التحايل و التجفيف، خصوصاً السوداوى، مثل دقيق الكرسنّة. و العسل مع عفص، و مرارة الرقّ شديد المنفعة فى ذلك، و خصوصاً للصبيان إذا خلط بالخلّ، و للخبيث زاج بخلّ، و إذا كانا أكّالين رديئين، فلا بد من استعمال الزنجار مع القلقطار و العفص فى الميبختج، أو عفص و شبّ و جلّنار سواء و استعمال أقراص موشاس، أو كحل طرخماطيقون بعصارة قابضة، مثل عصارة الحصرم. و من الأدوية المشتركة الشبّ و العفص المسحوقان، كالذرور و الغابر يدلك به الفم دلكاً ناعماً.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۴۳۶
و العفص نافع من كل قُلاع خبيث. و خصوصاً إذا طبخ بخلّ و ملح، و يمضمض به فى قلاع الصبيان. و لرماد المازريون خاصية فى القُلاع الردىء، و هو من الأدوية المشتركة لأصناف القلاع، و كذلك البستان أفروز بالماء النحاسى، و المردى المحرق. و أما القلاع السوداوى الأسود فينفع منه أن يطلى بعسل عجن به زبيب منزوع العجم و أنيسون، فإن كان هناك ورم أيضاً، فاستعمل هذا المرهم، وصفته: يؤخذ ماء الباذروج سكرجة، دهن الورد نصف سكرجة، عدس نصف سكرجة، زعفران وزن مثقالين يتخذ منه مرهم.

فصل فى كثرة البصاق و اللعاب و سيلانه فى النوم

قد يعرض هذا من كثرة الحرارة و الرطوبة، و خصوصاً فى المعدة، و قد يكون لاستيلاء الحرارة وحدها كما يعرض للصائم، و لمقل الغذاء، أو فاقده من البصاق الدائم حتى يطعم فيهدأ ذلك منه، و قد يعرض من بلغم، أو من برد.
المعالجات إن كان من حرارة، فيجب أن يفصد الباسليق أوَّلًا، و يستعمل الربوب الحامضة، و الفواكه الباردة القابضة، و النبيذ الغير العتيق بمزاج كثير، و يجعل الغذاء من السمك و اللحمان الخفيفة، مثل لحم الجداء و الطير، و يدام التمضمض بالسلاقات القابضة المتخذة من العدس، و السماق، و مثله.
و إن كان من برد و بلغم، استعمل القيء بما تعلمه فى كل أسبوع مرتين، أو ثلاثة، و يسقى فى كل أسبوع مرة من هذا الدواء نحن واصفوه. و نسخته: أيارج فيقرا درهمان، ملح هندى دانقان، أنيسون نانخوا، من كل واحد دانق يسقى بالسكنجبين العسلى، أو البزورى، و يستعمل بعد ذلك الترياق و الجوارشنات الحارة، و أما غذاؤه فالفراخ المطجّنة بالأفاوية، و الثوم و الخردل، و التناول فى العشيّات الكعك بالمرى النبطى، ثم يتجرع الماء الحار، و يستاك قبيل النوم. و من المعالجات المشتركة الجيدة، أن يتناول كل يوم درهم ملح جريش بالهندبا الطرى، ثم يستعمل الأطريف الصغير، و يديم استعمال السواك الطويل، و قد جربت الفارة المشوية فوجدت نافعة، و خصوصاً للصبيان.

فصل فى قطع الروائح الكريهة من المأكولات

ينفع من ذلك مضغ السذاب، و مضغ ورق العليق، و المضمضة بعدهما بخلّ العنصل، و استعمال السعد و الزرنباد فى الفم.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۴۳۷

فصل فى نزف الدم

إن كان خروجه من جوهر الفم و جلدته، فعلاجه بالقوابض المذكورة فى باب البثور و غيرها، و لطبيخ قضبان الكرم و عساليجه منفعة عظيمة، و إن كان من موضع آخر، فنحن قد أفردنا له باباً بل أبواباً.

فصل فى البخر

إما أن يكون مبدؤه اللثة لعفونة منها، أو لاسترخاء يعرض لها، أو عفونة فی أصل الأسنان آذت نفس السن، و إما أن يكون مبدأه جلدة الفم لمزاج ردیء فيها بغير الرطوبات. و أكثر هذا المزاج حار، و إما أن يكون مبدؤه فم المعدة لخلط عفن فی فمّ المعدة، إما صفراوی أو بلغمی، و قد تكون من نواحی الرئة كما يعرض لأصحاب السل.

المعالجات أما ما كان مَن اللثة و العمور، فيجب أن يعتنی بتنقية الأسنان دائماً و غسلها بالخلّ و الماء، فإن نجع ذلك فبها و نعمت، و إن لم ينجع، بل كان هناك فضل عفونة، فيجب أن يمضغ بعد ذلك تمرة الطرفاء، و العاقرقرحا، و السذاب، و السادج، و العود، و المصطكی، و قشر الأترج، و القرنفل، و أن يجعل علی اللثة الصبر، و المرّ و نحوهما، و أن يتمضمض بخل العنصل، و أن يتدلك بالأنيسون و الطلی، أو النبيذ الحلو، و إن كان أقوی من ذلك مضغ الميويزج، و تفل الريق. فإن لم ينجع، و ظهرت العفونة ظهوراً بيناً، أخذ من الزاج المحرق جزءاً، و من أصل السوسن و الزعفران من كل واحد نصف جزء، و يعجن بعسل و يقرّص، و يستعمل و يتمضمض بعده بالخل صرفاً، أو ممزوجاً بماء الورد، أو يؤخذ دواء أقوی من هذا، و هو من القرطاس المحرق ثلاثة دراهم، و من الزرنيخ درهمان و نصف، و سكّ و سماق و زنجبيل و فلفل محرق، أقراص فلدفيون من كل واحد درهمان، يتخذ منه دلوكاً و لصوقاً، و يجعل عليه خرقة كتان. و القلی وحده إذا استعمل علی العفونة قلعها و أسقطها و أنبت لحماً جيداً.

و مما جرب: أقاقيا زرنيخ أحمر، زرنيخ أصفر، نورة، شب، يتخذ منه أقراص بخلّ، ثم يسحق بماء العسل، أو طبيخ الأبهل. أما إن كانت العفونة فی نفس السن، فدواؤه حكها إن كانت فی الطرف، أو بردها بالمبرد، أو قلع السن إن كانت العفونة تلی أصل السن.

و إن كان هناك استرخاء اللثة، و كان السبب حدوث العفونة، فعلاجها شدها بما نذكر فی

باب استرخاء اللثة. و إن كان الخلط صفراوياً عفن فی المعدة أو فی جلدة الفم، فلا شیء أنفع له من المشمش الرطب علی الريق، و كذلك البطيخ، أو الخيار، أو الخوخ. و إذا لم يحضر المشمش أو الخوخ الرطب، استعمل نقوع القديد منهما علی الريق، و خصوصاً قديد المشمش. و مما ينفع من ذلك استعمال السويق بالسكر، و ماء الثلج، و استعمال حبوب صبريه، ذكرناها فی الأقراباذين. و يجعل غذاءه كل غسّال مبرد غير مستحيل إلی الصفراء، و إن كان الخلط بلغمی استعمل القیء أولًا، و استعمل الأيارجات المنقّية لفم المعدة المذكورة فی باب المعدة، و استعمل الأطريفل الصغير، و الزنجبيل المربی، و الصحناة خاصة، و يجعل غذاءه المطجّنات، و يقلّ شرب الماء الكثير، و يهجر الفواكه، و البقول الرطبة، و يتخذ مساويكه من الأشجار المرّة المقطّعة، مثل الأراك و الزيتون. و مما ينفعهم من الأدوية أن تأخذ كل بكرة من ورق الآس مع مثله زبيباً منزوع العجم كالجوزة، و مثل ذلك من جوز السرو، و الابهل، و الزبيب، و ينفعهم حب الصنوبر، و أيضاً حب الفوفل، قرنفل، خولنجان، من كل واحد نصف درهم، مسك، كافور، من كل واحد دانق، عاقرقرحاً درهم، صبر ثلاثة دراهم، خردل درهم، يتخذ حباً بالطلی. و الأدوية البسيطة المجرّبة، فهی مثل الكندر، و العود الهندی، و القرفة، و قشور الأترج، و الورد، و الكافور، و الصندل، و القرنفل، و الكبابة، و المصطكی، و البسباسة، و جوزبوا، و أصل الإذخر، و الأرمال، و الأشنة، و أظفار الطيب، و القاقلة، و الفلنجمشق، و ورق الأترج، و السنبل، و النارمشك، و الزنجبيل، و سائر ما تجده فی الألواح المفردة، و مما يعجن به الأدوية الميبة، و الميسوسن، و عصارة الأترج.

فصل فی بقاء الفم مفتوحاً

الفم يبقى مفتوحاً، إما لشدّة الحاجة إلى التنفس العظيم، أو للالتهاب الملهب، أو للضيق و الخناق، أو لضعف عضل الفم، فلا تعمل عملها فى النوم، و ذلك فى الأمراض الحادة ردىء، و أما ألوان اللسان فأولى المواضع بتفصيلها مواضع أخرى، و عند ذكر الأمراض الحادة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۴۳۹

الفن السابع فى أحوال الأسنان و هو مقالة واحدة

فصل فى الكلام فى الأسنان

قد علمتَ أنَّا تكلمنا فى الأسنان و تشريحها و منافعها، فيجب أن يتأمّل ما قيل هناك، و ليعلم أن الأسنان من جملة العظام التى لها حسّ لما يأتيها من عصب دماغى لين، فإذا أَلِمَتْ أحسّ بما يعرض فيها من ضربان و اختلاج، و ربما أحست بحكّة و دغدغة.

و قد يعرض فيها أعراض من الاسترخاء، و القلق، و الانقلاع، و النتوّ و من تغير اللون فى جوهرها، و فى الطليان المركب عليها، و يعرض لها التألم، و التأكل، و التعفّن، و التكسّر.

و قد يعرض لها الأوجاع الشديدة، و الحكة، و يعرض لها الضرس، و هو صنف من أوجاعها، و يعرض لها العجز عن مضغ الحلو، و الحامض، و التضرّر من الحار، و البارد، و قلة الصبر عن لقاء أحدهما، أو كلاهما. و قد يعرض لها تغير فى مقاديرها بالطبع، بأن تطول، و تعظم، أو تنسحق، و تصغر. و قد يعرض فيها أنواع من الورم- و لا عجب من ذلك- فإن كل ما يقبل التمدد بإنماء الغذاء، يقبل التمدد بالعضل، و لو لم تكن قابلة للمواد النافذة فيها المزيدة إياها ما كانت تخضر و تسودّ، فإن ذلك لنفوذ الفضل فيها.

و قد خلقت الأسنان قابلة للنمو و الزيادة دائماً ليقوم لها ذلك بدل ما ينسحق، حتى إن السنّ المحاذية لموضع السنّ الساقطة أو المقلوعة، تزداد طولًا إذا كانت الزيادة ترد عليها و لا يقابلها الانسحاق.

و اعلم أن الأسنان قد يستدل على مزاجها من اللثة، و لونها، هل هى صفراء مرّية، أو بيضاء بلغمية، أو حمراء دموية، و هل هى إلى كمودة و سواد سوداوى.

فصل فى حفظ صحة الأسنان

من أحب أن تسلم أسنانه، فيجب أن يراعى ثمانية أشياء:

منها أن يتحرّز عن تواتر فساد الطعام و الشراب فى المعدة لأمر فى جوهر الطعام، و هو أن يكون قابلا للفساد سريعاً، كاللبن، و السمك المملوح، و الصحناة، أو لسوء تدبير تناوله مما قد عرف فى موضعه.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۴۴۰

و منها: أن لا يلح على القىء، و خصوصاً إذا كان ما يتقيأ حامضاً.

و منها: أن يجتنب مضغ كل علك، و خصوصاً إذا كان حلواً، كالناطف، و التين العلك.

و منها: اجتناب كسر الصلب.

و منها: اجتناب المضرسات.
و منها: اجتناب كل شديد البرد، و خصوصاً على الحار، و كل شديد الحرّ، و خصوصاً على البارد.
و منها: أن يديم تنقيهٔ ما يتخلّل الأسنان من غير استقصاء و تعد، إلى أن يضرّ بالعمور و باللحم الذى بين الأسنان، فيخرجه أو يحرّك الأسنان.
و منها: اجتناب أشياء تضرّ الأسنان بخاصيتها مثل الكرّات، فإنه شديد الضرر بالأسنان، و اللثّهٔ، و سائر ما ذكرنا فى المفردات.
و أما السواك: فيجب أن يستعمل بالاعتدال و لا يستقصى فيه استقصاء يذهب ظلم الأسنان و ماءها، و يهيئها لقبول النوازل، و الأبخرهٔ الصاعدهٔ من المعدهٔ، و تصير سبباً للخطر. و إذا استعمل السواك باعتدال جلا الأسنان، و قوّاها، و قوى العمور، و منع الحفر، و طيّب النكههٔ. و أفضل الخشب بالسواك ما فيه قبض و مرارهٔ، و يجب أن يتعهّد تدهين الأسنان عند النوم، و قد يكون ذلك الدهن، إما مثل دهن الورد إن احتيج إلى تبريد، و أما مثل دهن البان و الناردين، إن احتيج إلى تسخين. و ربما احتيج إلى مركَب منهما، و الأولى أن يدلك أولًا بالعسل إن كان هناك برد، أو بالسكّر إن كان هناك ميل إلى برد أو قلهٔ حرّ، و كل واحد منهما يجمع خلالًا، محمودهٔ الجلاء، و التغريهٔ، و التسخين، و التنقيهٔ. و السكر فى ذلك كله دون العسل و إن سحق الطبرزذ و خلط بالعسل و استعمل، جلّى، و نقّى، و شد اللثهٔ. ثم يجب أن يتبع بالدهن.
و مما يحفظ صحهٔ الأسنان أن يتمضمض فى الشهر مرتين بشراب طبخ فيه أصل اليتّوع، فإنه غايهٔ بالغ لا يصيب صاحبه وجع الأسنان، و كذلك رأس الأرنب المحرق إذا استنّ به، و كذلك الملح المعجون بالعسل إذا أحرق، أو لم يحرق. و المحرق أصوب، و يجب أن يتخذ منه بندقهٔ، و يجعل فى خرقهٔ، و يدلك به الأسنان، و كذلك الدلك بالترمس، و كذلك الشبّ اليمانى بشىء من المرّ، و خصوصاً الشبّ المحرق بالخلّ.
و إذا اندبغت الأسنان بهذه الأدويهٔ، فيجب أن يستعمل بعدها العسل و الدلك به، أو بالسكر، ثم يستعمل الدلك بالأدهان على نحو ما وصفناه. و إذا كانت السن عرضهٔ للنوازل، وجب أن يمسك فى الفم طبيخ الأشياء القابضهٔ إمساكاً طويلًا، و يدام ذرّ الشب و الملح المحرقين عليها.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۴۴۱
قول كلّى فى علاج الأسنان و الأدويهٔ السنيهٔ الأدويهٔ السنيهٔ، منها حافظهٔ، و منها معالجهٔ، لأن جوهر الأسنان يابس و الأدويهٔ الحافظهٔ لصحهٔ الأسنان و لردّها فى أكثر الأمر إلى الواجب هى الأدويهٔ المجففهٔ، و أما الحارهٔ أو البارده، فيحتاج إليها عند عارض من إحدى الكيفيتين قد زالت بها عن المزاج الطبيعى زوالًا كبيراً، فأشدّ الأدويهٔ مناسبهٔ لمصالح الأسنان هى المجففهٔ المعتدلهٔ فى الكيفتين الأخريين، و كل سنّى يجفف إما ليس للسنّ لا لأنه سنى، بل لأجل عارض يعرض له، ثم المجففات باردهٔ يابسهٔ، و حارهٔ يابسهٔ.
و أجود أدويهٔ الأسنان ما يجمع إلى التجفيف و النشافهٔ جلاء، و تحليل فضل إن اندفع إلى السنّ تحليلًا باعتدال و منع مادهٔ تنجلب إليها، فالمجففات البارده و التى إلى برد ما لا تضرس بحموضتها، أو عفوصتها تضريس الحصرم، و حماض الأترج، و هى السكّ، و الكافور، و الصندل، و الورد، و بزره، و الجلنار، و دم الأخوين، و ثمرهٔ الطرفاء، و العفص، و الكهرباء، و اللؤلؤ، و الفوفل، و دقيق الشعير، و لحاء شجرهٔ التوت و ورق الطرفاء، و أصل الحماض.
و الحارهٔ و التى، إلى، حرّ ما، فمنها ما حره فى جوهره، و منها ما حرّه مكتسب. و الذى الحر فى جوهره، مثل الملح المحرق، و الشيح المحرق، و السعد الحىّ و المحرق، و الدارصينى، و الزوفاء، و فقّاح الإذخر، و ثمرهٔ الكبر. و أقوى منها قشر أصله، و العود، و المسك و البرشاوشان الحى و المحرق، و ورق السرو، و الأبهل، و الساذج، و قرن الأيل المحرق و غير المحرق، و رماد قشر

الكرم، و رماد رأس الأرنب، و التمر المحرق، و الحارة بقوّة مكتسبة كرماد العفص، و إذا طفئ بالخلّ كان إلى الاعتدال أقرب، و رماد قضبان الكرم، و رماد القصب و ما أشبه ذلك. و أما المعتدلة، فمثل قرن الأيل المحرق إذا غسل، و مثل جوز الدلب، و منها لحاء شجرة الصنوبر و منها أدوية جاءت من طريق التركيب، و هى مثل دقيق الشعير إذا عجن بملح و ميسوسن، ثم أحرق و التمر المعجون بالقطران يحرق حتى يصير جمراً، ثم يرشّ عليه ميسوسن.

و من السنونات المجرّبة سنون مجرّب، و نحن واصفوه، و نسخته: قرن الأيل المحرق عشرة دراهم، ورق السرو عشرة دراهم، جوز الدلب بحاله خمسة دراهم، أصل فيطايلون عشرة، برشياوشان محرق خمسة، ورد منزوع الأقماع ثلاثة، سنبل ثلاثة ينعّم سحقه، و يتخذ منه سنون. و أيضاً سنون أخر جيّد، نسخته: يؤخذ قرن الأيل محرق، كزمازك و هو ثمرة الطرفاء، و سعد، و ورد، و سنبل الطيب من كل واحد درهم، ملح إندرانى ربع درهم، يتخذ منها سنون.

و سنذكر أيضاً سنونات أخرى فى أبواب مستقبلة، و سنونات أخرى فى القراباذين. و نبتدئ فنقول: إنَّ علاج الأسنان بالمجففات علاج كما علمت مناسب، و بالمسخّنات و المبرّدات علاج يحتاج إليه عند شدّة الزوال عن الاعتدال الخاص. و الأدوية السنّيّة منها سنونات، و منها مضوغات، و منها لطوخات، و مخبّصات على الأسنان، أو على الفكّ، و منها مضمضات، و منها

دلوكات، و منها أشياء تحشى، و منها كمادات، و منها كاويات، و منها قالعات، و منها بخورات، و منها سعوطات، و منها قطورات فى الأذن، و منها استفراغات للمادة بفصد، أو حجامة من أقرب المواضع.

و من أدوية الأسنان ما هى محلّلة، و منها ما هى مبردة، و منها ما هى مخدرة. و المخدرات إذا استعملت فى الأسنان كانت أبعد شىء من الخطر، لكن إكثارها ربما أفسد جوهر الأسنان.

و كذلك الأدوية الشديدة التحليل و التسخين، يجب أن لاـ تستعمل إلا عند الضرورة، و هى مثل الحنظل، و الخربق، و قثاء الحمار، و غير ذلك، و أن يتوفى وصول شىء منها و من المخدرات إلى الجوف. و كثيراً ما يحتاج إلى ثقب السن بمثقب دقيق لينفس عنه المادة المؤدية، و لتجد الأدوية نفوذاً إلى قعره. و الخل مع كونه مضراً بالأسنان، قد يقع فى أدوية الأسنان المبردة و المسخنة معاً. أما المبردة، فلأنه يبرد بجوهره و لأنه ينفذ، و أما فى المسخنة، فلأنه ينفذ، و لأنه يعين بالتقطيع على التحليل و أما مضرّته حينئذ، فتكون مكسورة بالأدوية السنّيّة التى تخالطه.

فصل فى أوجاع الأسنان

اعلم أن الأسنان قد توجع بسبب وجع يكون فى جوهرها على ما أخبرنا به سالفاً، و قد يكون لسبب وجع يكون فى العصبة التى فى أصلها، و قد يكون لسبب وجع يكون فى اللثّة، و ورم و زيادة لحم نابت فيها يقبل المادة، أو لاسترخائها و ترهّلها، فتقبل المواد الرديئة، فتعفن فيها و تؤذى الأسنان، و أيضاً تجعل الأسنان قلقة. و قد يعسر على كثير من المتألمين فى أسنانهم الوجعة التمييز بينها. و أنواع علاجها مختلفة.

و أسباب أوجاع الأسنان: إما سوء مزاج ساذج من برد، أو حرّ، أو جفاف لعدم الغذاء، كما فى المشايخ دون الرطب على ما علم فى موضعه، أو مع مادة، أو ريح. و المادة، إما أن توجع بالكثرة، أو بالغلظ، أو بالحدّة. و قد تكون المادة مورمة للسنّ نفسها، و قد تكون مؤكلة، و ربما ولدت دوداً. و مبدأ المادة، إما من المعدة، أو من الرأس، أو من الموضعين جميعاً، و إن كان البدن كله ممتلئاً من تلك العادة، فإن المجرى من البدن إلى الأسنان من هذين الطريقين. و قد توجع الأسنان فى الحميات الحادة على

سبيل المشاركة فى سوء المزاج. و إذا حدث تحت المتكل من الأسنان وجع و ضربان، ففى أصله فضل لم تنضج، فيعالج الوجع و الورم، ثم ليقلع.

العلامات يجب أن تتأمل، فتنظر هل مع وجع السن مرض فى اللثة، أو فى نواحيها، فإن وجدت ورماً فى اللثة، حدست، و حكمت أنه ربما لم يكن السبب فى نفس السن، و كذلك إن كان الغمز

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۴۴۳

على نفس اللثة يؤلم. و إن لم تجد ورماً فى اللثة، فالسبب، إما فى نفس السن، و إما فى العصب الذى فى أصله. فإن أحسست ورماً فى السن، أو تأكلًا، فالسبب فى جوهره. و كذلك إذا أحسست الألم يمتد طول السن. و إما إن لم تحس ألماً، إلا فى الغور، فالسبب فى العصبة التى فى أصله، و خصوصاً إذا وجدت وجَعاً فاضياً فى العمور، أو فى الفك، و أحسست كالضرس.

و أنت تستدل على الأمزجة الحارة و الباردة بما عملته و على اليابس بضمور السن و قلقه، و على الريح بانتقال الوجع الممدد، و على الخلط الغليظ برسوخ الوجع من غير حرارة و برودة ظاهرتين جداً، و على الخلط الحار الدموى أو الصفراوى بسرعة التأذى بما يوجع، و بغرز يكون فى الوجع، و تغير لون إلى مشاكلة الخلط، و حرارة حادة عند اللمس.

و يعرف أن مبدأ الخلط من الدماغ، أو من المعدة بما يجد فى أحدهما، أو كليهما من الامتلاء، و إذا كان سبب الوجع فى اللثة، لم يغن القلع، و لم يحتج إليه.

و إذا كان فى السنّ زال الوجع بالقلع، و إذا كان فى العصبة، فربما زال بالقلع، و ربما لم يزل و إنما يزول بسبب وجدان المادة التى تطلب الطيعة، أو المواء تحليلها مكاناً واسعاً، تندفع فيه بعد ما كانت مخنوقة محبوسة فى السن.

المعالجات أما إن كان الوجع بمشاركة عضو فابدأ بتنقية العضو المشارك بفصد، أو بإسهال بمثل الأيارج، و شحم الحنظل، أو بمثل السقمونيا، أو بمثل النقوعات، أو بالغرافرات المنقية للرأس، إن كان السبب فى الرأس.

و أما إذا كان هناك ورم محسوس فى اللثة و العمور، فيجب أن تبدأ بالفصد فى الإسهال بحسب القوة و الشرائط، و أن تمسك فى الابتداء فى جميعها المبردات من العصارات و السلاقات و نحوها فى الفخ، مقواة بالكافور من غير إفراط فى القبض، و كثيراً ما يكفى الاقتصار على دهن الورد و المصطكى، أو على زيت الأنفاق، أو على مثل دهن الآس، و ينفع من ذلك أن يؤخذ نبيذ عتيق، و دهن ورد خام يطبخ نبيذ الزبيب فيه طبخاً جيداً، و يمسك فى الفم، ثم بعد ذلك يتمزج إلى المحللات المنضجة، و يتوقّى أن يسيل من القوية منها شىء إلى الجوف، و يتدرج أيضاً إلى استفراغ من نفس العضو بأن يرسل على أصول الأسنان العلق، أو يفصد كعرق الذى تحت اللسان، أو يحجم تحت اللحية بشرط. و إذا اشتد الوجع، فيجب أن يلصق على أصل السن عاقرقرحا مع كافور، و يعيدهما كلّما انحلا، و إن زادت الشدة من الوجع احتيج كثيراً إلى استعمال أفيون مع دهن الورد.

و كلما وجد عن ذلك محيص، فتركه أولى، بل يجب أن يستعمل بالإنضاج، و أما إذا كان السبب فى نفس السن، أو فى العصبة، و لم يكن مادة، بل سوء مزاج، عولج مما يضاده من

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۴۴۴

الأدوية السنية المعلومة. فإن كان سبب سوء مزاجه و ضعفه عضا على حار، تمضمض بدهن بارد المزاج مفتر، ثم تصيره بارداً بالفعل. و إن كان سبب سوء مزاجه عضاً على بارد استعمل بدل ذلك من الأدهان الحارة مثل دهن النادرين، و دهن البان، و عضّ على صفرة البيض المشوية الحارة، أو على خبز حار.

و قد ينفع التدبير أن فى كل الأصناف لسوء المزاجين المذكورين. و أما إذا كان السبب الساذج يبساً، فينفع منه أن يدلك بمثل الزبد، و شحم البط، و إن كان مع مادة أى مادة كانت حارة، أو غليظةً، أو كثيرة، وجب أن يستفرغ بحسبها، و يجب أن تبدأ فى

الابتداء بما يبرد و يردع فى جميع ذلك، و إن كان ذلك فى المادة الحارة أزيد وجوباً، و فى الغليظة أقلّ.

و من الأشياء القوية الردع، و خصوصاً فى المواد الباردة، الشبّ المحرق، و المطفئ بالخل مع مثله ملح، يسحقان جيداً، ثم يستعملان، ثم يتمضمض بعدهم بالخمر.

و مما يصلح للردع العفص بالخل، فإن كانت المادة حارة، عولجت بالعصارات المبردة و دبر فى تعديلها، فإن لم ينجع ذلك دبر، إما فى تحليلها، و إما فى تحديرها.

و إن كانت المادة غليظة أو كثيرة دبر بعد ما ذكرناه من علام الابتداء بالتحليل أيضاً، و الأولى أن يكون فى المضمضة بالخل و دهن الورد، فإنه ربما جذب الخل الرطوبات الأصلية بعد الفضول، و ربما أحتجت أنتجمع إلى المحلّلات أدوية قوابض لأن العضو يابس.

و أما إن كان السبب ريحاً، فالعلاج المحللات التى تذكر، و خصوصاً السكبينج، و حب الحرمل، و القنّة.

فصل فى الأدوية المحلّلة المستعملة فى أوجاع الأسنان المحتاجة إلى التحليل

منها مضمضات يجب فى جميعها أن تمسك فى الفم مدة طويلة، مثل خلّ طبخ فيه سلخ الحية، أو خلّ طبخ فيه حنظل، و هو قوى نافع جداً، و إذا كان البرد ظاهراً، فبالشراب، أو زرنباد، أو عاقرقرحا، أو حلتيت مع خردل، أو قشور الكبر، أو قشور الصنوبر، أو فوذنج، أو ورق الدلب، أو الجعدة و قشوره بخل، أو ماء، و كذلك ورق الغار، و الشيلم، و كذلك عيدان الثوم، مع عاقرقرحا، أو خل، جعل فيه كندس، يمسك فى الفم، أو عاقرقرحا، و ثمر الطرفاء فى الخلّ، أو مرزنحوش يابس، أو أصل قثاء الحمار، أو عصارته فى الخل، أو مع حرمل مطبوخين فى الخل، أو كبيكج مطبوخاً فى الخلّ. و للوجع الضربانى طبخ العفص الفج بالخل، أو عنب الثعلب بالخل، و طبيخ البنج بالخلّ، أو قرن الأيل المحرق مطبوخاً بالخلّ العنصلى، أو مسحوقاً مجعولًا فى سكنجبين، و منها غرغرات بمثل ما ذكرنا من المضمضات، و من ذلك أن يطبخ الزبيب الجبلى، و الثوم فى الماء و يتغرغر به، و يترك الفم مفتوحاً ليسيل لعاب كثير.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏۲، ص: ۴۴۵

و منها مضوغات تتخذ من الأدوية المذكورة و أمثالها، من ذلك: أن يؤخذ فوتنج جبلى، و عاقرقرحا، و فلفل أبيض، و مر، و يعجن بلحم الزبيب، و ببندق، و يمضغ منه بندقة بندقة. و منها لطرخات، و أطلية، و نضوخات، و أضمدة، تتخذ من الأدوية المحللة المعروفة، و تجمع بما له قوام، مثل عسل، أو قطران، أو شىء محلول فى الماء ينحل به، أو عجناً بالماء وحده، أو يؤخذ كرنب بحضض، و يطلى، أو يؤخذ للضربان خردل مسحوق، و يوضع على أصل السن. و مما جرّب أن يؤخذ لبّ نوى الخوخ، و نصفه فلفل، يعجن بقطران، و يدلك بالسنّ، أو يلصق عليه، أو يلطخ بالترياق وحده، أو الحلتيت وحده، أو الشجرنا أو أراسطنحان أو سورطنحان أو شونيز مسحوقاً معجوناً بزيت يلطخ به.

مما جرب أن يؤخذ مر، فلفل، و عاقرقرحا، و ميويزج، و زنجبيل من كل واحد جزء، و بورق أرمنى جزء و نصف، ينعّم سحقها، و تطلى به الأسنان و اللّثة، فإنه شديد النفع. و قد تضمّد اللحى بمثل الخطمى، و البابونج، و الشبث، و الحلبة، و بزر الكتان بطبيخ الشبث و دهنه، و يستعمل.

و قد زعم جالينوس أن كبد سام أبرص إذا جعلت على السنّ الوجعة المتألمة سكن وجعها وقتها.

و منها كمّادات من خارج، و يجب أن يستعمل إمّا قبل الطعام بساعتين، أو بعده بأربع ساعات. و هذا يحتاج إليه لشدة الوجع،

مثل أن يكمّد بالملح، و الجاورش، أو بالزيت المسخّن، أو بالشمع الذائب، و قد تكمّد اللحى تكميداً بعد تكميد ليجذب إليه المادة، فإذا ورم اللحى، سكن الوجع، و خصوصاً إذا كويت السن بدهن يغلى فى الوقت.

و منها كاويات و تدبير بالكى، مثل أن يطبخ الزيت ببعض الأدوية المحلّلة المذكورة، أو وحده، و تؤخذ مسلّة تحمّى، و تغمس فى ذلك الزيت، و تنفذ فى تجويف أنبوب متهندم على السنّ الوجعة حتى تبلغ السن و تكويه، و قد جعل على ما حواليه شمع، أو عجين، أو شىء آخر يحول بين السنّ و ما حواليه من الأسنان و العمور. و نفع هذا لما تكون المادة فيه فى نفس السن أكثر، و قد يقطر أيضاً فى الأنبوب الدهن المغلى بعد الاحتياط المذكور، و الزيت أوفق من أدهان أخرى.

و ربما احتيج فى الكاويات إلى أن تثقب السن بمثقب دقيق لتنفذ فيه القوة الكاوية. و إذا لم تنجع المعالجات، كويت السن بالمسلّة المحمّاة مرات حتى تكون قد بالغت فى كيه، فيسكن الوجع، و تفتت السن.

و منها دلوكات تتخذ مما سلف، و الزنجبيل بالعسل دلوك جيد. و أيضاً الخل و الملح، و أيضاً الخل و شحم الحنظل مع عاقرقرحا. و منها دخن و بخورات، و أجودها أن تكون فى القمع. و قد يتخذ من المحلّلات، مثل عروق الحنظل، أو حبّه، أو حبّ الخردل، أو حافر

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۴۴۶

حمار، أو بزر البصل- و خصوصاً الدود- أو ورق الآس، أو جعدة، أو ورق السذاب، أو عاقرقرحا. و منها سعوطات محللة مثل ماء قثاء الحمار، و عصارة أصول السلق، أو الرطبة، أو ماء المرزنجوش. و منها قطورات فى الأذن التى للوجع، مثل أن تستعمل هذه السعوطات قطوراً فى الأذن أو عصارة الكبر الرطب.

و منها حشو للتأكل، إن كان سبب الوجع من التأكّل، و يجب أن يرفق و لا يحشى بعنف و شدّة، فيزيد فى الوجع، مثل سكّ مع سعد، أو مع مصطكى. و أقوى من ذلك الحلتيت مع كبيكج، أو شونيز مسحوقاً بزيت، أو فلفل، أو درديّ محرق، أو فربيون، أو عاقرقرحا، أو يحشى بدواء لب الخوخ، أو الفلفل المذكور، بل يحشى الحار بالباردات، و البارد بالحارات. و منها قلوعات نفرّد لها باباً، و لا يجوز استعمالها إلا أن يكون الوجع فى نفس السنّ لا غير.

فصل فى الأدوية المخدرة

قد تستعمل على الوجوه المذكورة فى التحليل، لكن الأولى أن تكون ملطوخة، أو ملصقة، أو محشوة، على أنها قد تستعمل مضمضات و بخورات، فمنها أن يؤخذ بزر البنج، و الأفيون، و الميعة، و القنّة من كل واحد درهمان، فلفل، و حلتيت شامى، من كل واحد درهم، يتخذ منه شياف بعقيد العنب، و يوضع على السنّ الوجعة.

أو يؤخذ أفيون، و جندبيدستر بالسواء، و يقطر منهما حبة، أو حبتان فى دهن الورد فى الأذن من الجانب الوجع، أو يتخذ لصوق من أصل اليبروح بماء يمسكه، أو يبخر على ما بين من صفة التبخير ببزر البنج، أو بطبيخ أصل اليبروح وحده، أو مع البنج بشراب، و يمسك أيضاً فى الفم، و قد يسقى أيضاً المخدرات، مثل الفلونيا، فإنه يسقاه المشتكى سنه، و يأخذ منه فى فمه فينام، فينضج مرضه، و يسكن ألمه.

و من جملة ما يخدّر من غير أذى الماء المبرد بالثلج تبريداً بالغاً، و يؤخذ بالفم أخذاً بعد أخذ حتى يخدر السنّ، فيسكن الوجع البتة، و إن كان ربما زاد فى الابتداء.

فصل فی السن المتحرّكة

قد تفلق السن بسبب باد من سقطة أو ضربة، و قد يقع من رطوبة ترخی العصب الشادّ للسن، و تكون السنّ مع ذلك سمينة لم تقصف، و قد يقع لتأكل يعرض لمنابت الأسنان، فيوسّع‌ها، أو يدقق السن بما ينقص منها، أو لانثلام الدردر، و قد يقع لضمور يعرض فی الأسنان ليبس غالب، كما يعرض للناقهين و المشايخ، الذين جاعوا جوعاً متوالياً، و قصّر عنهم الغذاء، و قد يقع لقصور لحم العمور.

القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۴۴۷

المعالجات يجب أن يجتنب المضغ بتلك السنّ، و يقل الكلام و لا يولع بها بيد أو لسان، و بالجملة يترك المضغ إلی الحسو ما أمكن. فإن كان السبب تأكلًا، و عولج التآكل، و استعمل القوابض المسددة من الأدوية السنية، مضمضات، و دلوكات، و غير ذلك. و إن كان السبب ضموراً، تدورك بالأغذية، علی أن هذا مما يعسر تلافيه. ثم تعالج بالمرطبات إلصاقاً، و دلكاً، و قطوراً فی الأذن مثل دهن الورد و الخلاف، و عصارة ورق عنب الثعلب، بل بالقوابض، و إن كان لضمور السن لم تنجع الأدوية، فإنها لا تكاد تسمتها مسرعة، بل يجب أن تعالج بالأدوية القابضة الباردة، و كذلك إن حدث عن ضربة.

فإن حدث عن رطوبة مرخية، وجب أن تعالج بالقوابض المسخّنة، كالمضمضة بماء طبخ فيه السحر، و ورق السرو، أو نبيذ زبيب طبخ فيه الشب بنصفه ملحاً، أو ماء طبخ فيه السكبينج.

و من اللصوقات: شبّ درهمان، ملح درهم، يلصق علی أصله، أو قشور النحاس مع الزيت، و أصل السوسن، و قشور السرو، من كل واحد أربعة دراهم، و من الشبّ جزء، أو يؤخذ رماد الطرفاء و ملح سواء، أو قرن أيل محرق، و ملح معجون بعسل محرق، تمر محرق، من كل واحد عشرة دراهم، و من المر، و الزعفران، و السنبل، و المصطكی، من كل واحد جزءان سذاب يابس، سمّاق، و جلنار، و من كل واحد ثلاثة، يتخذ منه سنون و لصوق. و أيضاً القوابض مخلوطة بالصبر بالقلقطار و قليميا.

سنون: صالح لهذا الباب و غيره: و نسخته: سعد، و ورد، و سنبل الطيب، ملح إندرتی، كزمازك، قرن أيل محرق أجزاء سواء. و الذی يكون بسبب نقصان لحم العمور، يؤخذ له شبّ يمان، و عود محرق، و سعد، و جلنار، و سمّاق.

فصل فی تثقّب الأسنان و تآكلها

يعرض ذلك كله من رطوبة رديئة تعفن فيها.

المعالجات الغرض فی علاج التآكل منع الزيادة علی ما نأكل، و ذلك بتنقية الجوهر الفاسد منه، و تحليل المادة المؤدية إلی ذلك، و يمنع السنّ أن تقبل تلك المواد، و تصرف تلك المواد عنها بالاستفراغات إن احتيج إليها. و الأدوية المانعة من التآكل هی المجفّفة، فإن كان قوياً احتاج إلی قوی شديد التجفيف و الإسخان، و إن كان ضعيفاً كفی ما فيه تجفيف و قبض، مثل الآس، و الحضض، و الناردين. و استعمالها يكون من كلّ صنف ما ذكر، و أكثرها من باب الحشو، فمن ذلك تحشی بسكّ، و سعد، أو بسكّ ممسك وحده، فإنه يمنع التآكل، و يسكّن الوجع، أو يحشی بمصطكی، و سعد، أو بمرّ، أو بميعة، أو بعفص و حضض، أو بميعة و أفيون، أو بقنّة و كبريت

القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۴۴۸

أصفر و حضض، أو بعلك البطم و الفلفل، أو بسك و علك البطم و الفوتنج، أو بالشونيز المدقوق المعجون بالخلّ و العسل، أو

بالكبريت حشواً و طلاءً، أو بزنجبيل مطبوخاً بعسل و خلّ، فإنه غاية. أو بحلتيت و قطران، أو بحلتيت و شيح، أو بحلتيت وحده، و يغلى بموم لئلا يتحلّل، فإنه شديد التسكين للوجع، أو بالقير وحده، أو مع الأدوية، أو بالحضض و الزاج، و قد جرّب الكافور فى الحشو فكان نافعاً غاية، و يمنع زيادة التآكل، و يسكّن الألم، و يجب أن يستعين بما مضى فى باب وجع الأسنان. و قد يستعمل فى ذلك أطلية من جندبيدستر، و عاقرقرحا، و أفيون و قنة أجزاء سواء، و بفلفل و قاقلة بعسل، أو عاقرقرحا و مر بعسل، و حبة الخضراء بعسل، أو تراب طيب صب عليه خل مغلى، أو كبد عظاية، أو كبريت حى بمثله حضض، أو فلفل و لبن اليتّوع، أو بورق و عاقرقرحا، أو قنة و بزر ينج، أو ميعة و أفيون.

دواء جيد وصفته: يؤخذ من البورق و البنج من كل واحد جزآن، و من العاقرقرحا و الفلفل من كل واحد جزء، من الأفيون ثلاثة أجزاء، يوضع على الموضع.

و أيضاً: يؤخذ من ميعة الرمان، و من الفلفل، و من الأبهل، من كل واحد جزء، و من الميويزج، و بزر الأنجرة، و الأفيون، من كل واحد نصف جزء، و قد يستعمل الحشو و الطلاء معاً، و قد يجعل على الموضع فلفنديون قوى، أو سورنجان، أو نورة جزآن، نوشادر و شب و مرّ و عفص و أقاقيا و إيرسا جزء جزء، و سعتر محرق، و زبد البحر، و ربما زيد فيه قنة، و قد ينفع من المضمضات الممسكة فى الفم نفعاً عظيماً أن يطبخ أصول الكبر بالخل حتى يذهب نصف الخل، و يمسك فى الفم، و قد يستعمل قطورات فى نفس التآكل مثل الزرنيخ المذاب فى الزيت يغلى فيه، و يقطر فى الأكحّال، و مما ينفع أن يقطر فى جانب السن المأكولة دهن اللوز.

فصل فى تفتت الأسنان و تكسرها

يكون السبب فى ذلك فى الأكثر استحالة مزاجها إلى رطوبة، و قد يعرض أن تيبس يبساً شديداً. و الفرق بينهما الضمور و ضدّه، فإن كان هناك دليل تغيّر لون أو تأكل، دلّ على مزاج رطب ذى مادة. و علاج: الأول، منع المادة، و تقوية السن بالقوابض القوية المذكورة، و الشب. و النوشادر قوى التأثير فى ذلك، فإن كانت مسخنة مع ذلك لم يغن إلا مثل الخربق الأسود معجوناً بالعسل. و أما إن كان عن يبس، فعلاجه علاج اليبس المذكور.

فصل فى تغير لون الأسنان

قد يكون ذلك لتغير لون ما يركبها من الطلاوة، فيحدث قلح، و ربما تحجر فى أصول السن تحجّراً يعسر قلعه، و قد يكون لمادة رديئة تنفذ فى جوهر السن، و تتغير فيها، و يفسد لونها إلى باذنجية و نحوها من غير أن يكون عليها قلح.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۴۴۹

المعالجات أما الأوّل: فيعالج بما يجلو و ينقى مثل زبد البحر، و الملح، و الحرف المسحوق، و رماد الصدف، و رماد أصل القصب، و الزرواند المدحرج، و الصعتر المحرق، و الملح الأندرانى أجزاء سواء، و إن شئت زدت فيه صدف الحلزون محرقاً، أو يؤخذ من القيشور المحرق جزء. و من الفلفل جزء، و من الحماما ثلاثة أجزاء، و من الساذج اثنان، و من الجصّ المحرق عشرة، يدقّ و يستعمل. فإن كان مفرطاً فالزنجار بالعسل، و مما يبيض فى الحال سحيق الغضار الصينى، أو سحيق الزجاج أو المسحقونيا، أو السنباذج، و حجر الماس.

و أما الثانى: فيعالج بما يحلل المادة و يخرجها و يجلو معاً، مثل الفلفل و الفوذج و القسط، و الزراوند المدحرج و الحلتيت يخلط بالجالية المذكورة، و مثل السنون الذى ذكرناه قبل هذا الباب.
سنون جيّد وصفته: أصل الزراوند جزء، قرن الأيل المحرق جزآن، مصطكى ثلاثة أجزاء، دهن الورد خمسة أجزاء، يسحق و يستعمل. آخر: يؤخذ القيشور، و الملح المشوى، و السوسن من كل واحد أربعة، سعد خمسة، سنبل واحد، فلفل ستة. آخر: يؤخذ من الملح الذى صيّر فى الإحراق كالجمر ثلاثة، و من الساذج جزآن، و من السنبل جزء، و أيضاً رماد الصدف أربعة، ورد يابس خمسة، سعد ثلاثة، فقاح الإذخر واحد.

فصل فى تسهيل نبات الأسنان

قد يعرض للصبيان أن يعسر نبات أسنانهم، فيألمون و ربما شاركه استطلاق الطبيعة، فيحتاج أن تعدل بالأطلية على البطن، و العصارات المسقاة لإمساكها، فيحتاج أن تطلى بالشيافات المذكورة فى الكتاب الكلّى. فمما يسهّل نبات الأسنان الدلك بالشحوم و الأدمغة، و خصوصاً بدماغ الأرنب مستخرجاً من رأسه بعد الطبخ، و الحنّاء، و السمن، و دهن السوسن.
و قد قيل أن لبن الكلبة ينفع فى ذلك منفعة شديدة بالخاصية. و إن اشتدّ الوجع، طلى بعصارة عنب الثعلب بدهن ورد مسخّن، و يجب أن يمنع المضغ على شيء له قوام، بل يجب أن تدخل الظئر أصبعها فى فمه حين ما يبتدئ بوجع لنبات الأسنان، فتدلك لثّته دلكاً شديداً لتسيل عنه الرطوبة من طريق اللثّة، ثم يمسح بالأدوية المذكورة. و إذا ظهرت الأسنان يسيراً، وجب أن يضمّد الرأس و العنق و الفكّان بصوف مغموس فى دهن مفتَر، و يمطر أيضاً فى أذنه الدهن، و قد ذكرنا نحواً من هذا الباب فى الكتاب الأول.

فصل فى تدبير قلع الأسنان

إنه قد يتأدّى أمر السنّ الوجعة إلى أن لا تقبل علاجاً البتّة، أو تكون كلما سكن ما يؤذيها
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۴۵۰
من الآفة عاد عن قريب، ثم تكون مجاورتها لسائر الأسنان مضرّة بها يعديها ما بها، فلا يوجد إلى استصلاحها سبيل، فيكون علاجها القلع. و قد يقلع بالكلبتين بعد كشط ما يحيط بأصلها عنها.
و يجب أن يتأمّل قبل القلع فينظر، هل العلّة فى نفس السنّ، فإنه لم تكن، لم يجب أن تقلع، فلا تقلعنّ، و ذلك حين يكون السبب فى اللثّة، أو فى العصبة التى تحت السنّ، فإن ذلك و إن خفّف الوجع قليلًا فليس يبطله، بل يعود، و إنما يخفّفه، بما تحلّل من المادة فى الحال، و بما يوصل من الأدوية إليه. و فى قلع ما لا يتحرّك من الأسنان خطر فى أوقات كثيرة، فربما كشف عن الفكّ، و عفن جوهراً، و هيّج وجعاً شديداً، و ربما هيّج وجع العين و الحمّى.
و إذا علمت أن القلع يعسر و لا يحتمله المريض، فليس من الصواب أن تُحرك بشدة، فإن ذلك مما يزيد فى الوجع، على أنه يتفق أحياناً أن تكون العلة ليست فى السنّ، فإذا زعزعت انحلّت المادة التى تحتها، و سكن الوجع.
و قد تقلع بالأدوية، و الأصوب أن يشرط حوالى السنّ بمبضع، و يستعمل عليه الدواء. فمن ذلك أن يؤخذ قشور أصل التوت، و عاقرقرحا، و يسحق فى الشمس بخلّ ثقيف حتى يصير كالعسل، ثم يطلى به أصل السن فى اليوم ثلاث مرات، أو يسحق

العاقرقرحا، و يشمس فى الخلّ أربعين يوماً، ثم يقطر على المشروط، و يترك عليه ساعة أو ساعتين و قد درعت الصحيحة موماً، ثم يجذب فيقلع.

أو يجعل بدل العاقرقرحا، أصول قثاء الحمار، أو تطلى بالزرنيخ المربى بالخلّ، فإنه يرخيه، أو يؤخذ بزر الأنجرة و قنه بالسوية، أو بزر الأنجرة، و من الكندر ضعفه، فيوضع فى أصل الضرس. و ربما أغلى بورق التين، فإنه يرخّيه، و يقلعه بسهولة. و درديّ الخلّ نفسه عجيب. أو يؤخذ قشور التوت، و قشور الكبر، و الزرنيخ الأصفر، و العاقرقرحا، و العروق، و أصول الحنظل، و شبرم، و يعجن بماء الشب، أو بالخل الثقيف، و يترك ثلاثة أيام، ثم يطلى. أو يؤخذ عروق صفر، و قشور التوت من كل واحد جزء، و من الزرنيخ الأصفر جزءان، يعجن بالعسل، و يجعل حوالى الضرس مدة، فإنه يقلعه. أو يؤخذ أصل القيصوم، و لبن اليتوع جزء، و أصل اليتوع جزءان، و يوضع عليه. و إن كانت السنّ ضعيفة، فأذب الشمع مع العسل فى الشمس، ثم قطّر عليه زيتاً، و مره ليمضغه.

فصل فى تفتيت السنّ المتآكلة و هو كالقلع بلا وجع

يعجن الدقيق بلبن اليتوع و يوضع عليه ساعات، فإنه يفتّت، و يجب أن يوضع فيه ورق اللبلاب العظيم الحاد. و شحم الضفدع الشجرى قاطع مفتت، و هو الضفدع الأخضر الذى يأوى النبات، و الشجر، و يطفر من شجرة إلى شجرة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۴۵۱

فصل فى دود الأسنان

يؤخذ بزور البنج، و بزر كراث من كل واحد أربعة، بزر بصل اثنان و نصف، يعجن بشحم الماعز دفا، و يحبب كلَ حبة وزن درهم، و يبخّر منه بحبة مع تغطية لرأس القمع.

فصل فى سبب صرير الأسنان

: صرير الأسنان فى النوم يكون لضعف عضل الفكين، و كالتشنج لها، و يعرض للصبيان كثيراً و يزول إذا أدركوا. و إذا كثر صرير الأسنان و صريفها فى النوم، أنذر بسكتة، أو صرع، أو تشنّج، أو دلّ على ديدان فى البطن. و الذى من الديدان يكون ذا فترات، و يجب أن يعالج المبتلى بذلك بتنقية الرأس، و تدهين العنق بالأدهان الحارة العطرة التى فيها قوّة القبض.

فصل فى السنّ التى تطول

يجب أن تؤخذ بالأصبعين، أو بالآلة القابضة، ثم تُبْرَدُ بالمبرد، ثم يؤخذ حبّ الغار و الشبّ و الزراوند الطويل، و يستنّ به.

فصل فى الضَرَس

الضَـرَس خدر ما يعرض للسنّ بسـبب مخشن، و هو، إما قابض، و إمّا عفص، و قد يكون مما لاقى السنّ وارداً من خارج أو مقيئاً. و قـد يكون مما يتصـعّد إليه من المعدة إذا كان هناك خلط حامض، و قد يتبع التصوّر الوهمى عند مشاهدة من يقضم الحامض جداً قضماً باسترسال.

المعالجات ينفع منه مضغ البقلـة الحمقاء جـداً، أو الحوك، أو بزر البقلـة الحمقاء مدقوقاً مبلولًا بالماء و علك الأنباط، أو لوز، أو جوز ملكى، و النارجيل خاصـة، أو البندق، أو زيت الأنفاق دلكاً، أو عكر الزيت المغلظ فى إناء نحاس كالعسل فى الشـمس، أو على النـار، أو المضـمضة بلبن الأـتن و الـدهن المفتر، أو قير دنـان الشـراب، أو حبّ الغـار، أو زراونـد طايـل، أو حلتيت، أو لبن اليتّوع، أو العنصل، و الملح لمضادته للحموضة نافع جداً من الضَرَس.

فصل فى ذهاب ماء الأسنان

هو أن يكون السنّ لا يحتمل شيئاً بارداً، أو حاراً، أو صلباً، و أكثره من برد، و هو مقدمة لوجع الأسنان.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏٢، ص: ٤٥٢

المعالجات إذا كان السبب فى ذلك برداً: استعمل حب الغار، و الشب، و الزراوند الطويل، و التكميد الدائم بصفرة بيض، فإن لم يسـكن بـذلك، دلك بأيارج فيقرا. فإن لم ينجع، فالترياق، و دهن الخردل نافع جـداً، و القطران المسـخن إذا مسح به مراراً فهو نافع جداً.

و إن كان السـبب مزاجاً حاراً و هو قليل- يـدلّ عليه لون اللثّة و ملمسـها، و ملمس الأسـنان، فيجب أن يدام تمريخها بدهن الورد المفتت فيه كافور، و صندل و يستعمل عليه لعاب بزرقطونا بماء الورد، و مضغ البقلة الحمقاء، أو بزرها خاصة.

فصل فى ضعف الأسنان

ينفع منه القوابض المـذكورة، و العفص المحرق المطفأ بالخلّ، و حبّ الآس الأبيض، و الملح الدرانى المقلى، و المطفأ بالخلّ، و الرامك و السنونات الفاضلة.

سنـون جيّـد: يؤخـذ سـعد ثلاثـة دراهم، هليلـج أصـفر منزوع خمسـة دراهم، قرفـة خمسـة دراهم، دارصـينى ثلاثـة دراهم، شـبّ درهمـان، عاقرقرحـا سـبعة دراهـم، نوشـادر درهـم، دارفلفـل درهم، و سـك درهم، زعفران درهم، ملـح خمسـة دراهم، سـمّاق درهمين، ثمرة الطرفاء ثلاثة، قاقلة أربعة، زرنباد ستة عشر، جلّنار أربعة، يسحق الجميع و يجمع.

سنون جيد: يؤخذ صـندل أحمر كباية، فوفل من كل واحد خمسة دراهم، قرفة خمسة دراهم، دارصينى درهم، بقم أربعة، يعجن بنشاستج الحنطة.

سنون: لهـذا الشأن جيد، يؤخذ كشك الشـعير، فيرضّ و يلتّ بعسل، و قطران يسـير شامى، و يقرص، و يقمص قرطاساً، و يوضـع على آجرة موضوعة فى أصل تنور، فإذا أسودّ لونه أخرج، فأخذ منه جزء، و من فتات العود، و الجلنار، و السـعد، و قشر الرمان، و الملح من كل واحد جزء، يسحق و يتخذ منه سنون.

و ربما أخذ من الشـعير المحرق الموصوف عشـرون جزءاً، و من السعد، و الفول، و المزمازك، من كل واحد أربعة أجزاء، و من الزنجبيل جزء، و يتخذ منه سنون.

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج ۲، ص: ۴۵۳

الفن الثامن فی أحوال اللثة و الشفتین و هو مقالة واحدة

فصل فی أمراض اللثّة

اللثة تعرض لها الأورام بسبب مادة تنزل إلیها فی أکثر الأمر من الرأس، و قد یکون بمشارکة المعدة، و قد یعرض لها أورام فی ابتداء الاستسقاء، و عروض سوء القنیة لما یتصعد إلیها من الأبخرة الفاسدة. و یستدل علی جنس المادة باللون و اللمس. و قد یکون منه ظاهر قریب سریع القبول للعلاج، و غائر بعید بطیء القبول للعلاج، و قد یکون مع حمی.

المعالجات إن کانت المادة فضلة حارة استعمل الاستفراغ، و فصد الجُهارک، و عولج فی الابتداء بالمضمضات المبردة، و فیها قبض مثل ماء الورد، و اللبن الحامض، و ماء الآس، و میاه أوراق القوابض الباردة، و سلاقة الجلنار، و ماء لسان الحمل، و نقیع البلوط، و عصارة بقلة الحمقاء، ثم بعد ذلک یتمضمض بزیت انفاق، و دهن شجرة المصطکی، و دهن الآس، فی کل أوقیة منه ثلاثة دراهم مصطکی، أو دهن ورد، قد أغلی فیه سنبل، و ورد یابس، و مصطکی.

و لدهن شجرة المصطکی قوة عجیبة شدیدة فی تسکین أوجاع أورام اللثة، و خصوصاً الحدیث. فإنه یقمع و لا یخشن، و أخصّ منافعه فی حال الوجع، ثم بعد ذلک یستعمل مثل عصارة إیرسا الرطب، فإنه یسیل الدم و یریح، أو عصارة ورق الزیتون، أو عکر الخمر، أو عصارة السذاب، أو دهن الحبّة الخضراء مغلی بماء فیه ورقه، أو سلاقة الزراوند الطویل، فإن کان الورم الحار غائراً و یسمی بارولیسر و لا یتحلّل بالأدویة، بل یتقیّح، فربما احتیج إلی علاج الحدید، و ربما أدّی جوهره إلی إنبات لحم جدید. فإذا قاح استعمل علیه الزنجار، و العفص، أو قشور النحاس بالخلّ أیاماً، أو سوری محرق مع عفص. و إذا کانت اللثة لا تزال تنتفخ و ترم و لا- تبرأ، احتیج إلی کی. و أجوده أن یؤخذ الزیت المغلی بصوفة ملفوفة علی میل مراراً حتی تضمر و تبیضّ. و إذا کان الورم من رطوبة فضلیة، وجب فی الابتداء أن یتمضمض بالأدهان الحارة و بالعسل و الزیت و الربّ، ثم یستعمل المحلّلات القویة المذکورة کثیراً.

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج ۲، ص: ۴۵۴

فصل فی اللثّة الدامیة

ینفع منها الشبّ المحرق المطفأ بالخل مع ضعفه ملح الطعام، و مثله و نصفه سوری ینثر علیه، و أیضاً یحرق الطریخ المملوح إلی أن یصیر کالجمر فیؤخذ من رماده جزء، و من الورد الیابس جزءان، و أیضاً یؤخذ الآس و العدس المحرق جزء جزء، و السّماق و السوری جزءان، فقّاح الإذخر ثلاثة أجزاء، یخلط و یستعمل.

فصل فی شقوق اللثّة

یجری فی علاجها مجری شقوق الشفة و سیذکر.

فصل فی قروح اللثة و تآكلها و نواصيرها

قروح اللثة بعضها ساذجة، و بعضها مبتدئة فی التعفّن، و بعضها آخذ فی التآكل.

المعالجات أمّا الساذجة، فعلاجها علاج القُلاع، و أما الآخذة فی التعفّن، فيجب أن تعالج بمثل الأبهل، و الحسك، فإن نفع، و إلا أخذ من العفص جزء، و من المرّ نصف جزء، و جمع بدهن الورد، و استعمل. و من أصناف المضمضات النافعة المضمضة بخلّ العنصل، و المضمضة بألبان الأتن، و المضمضة بسلاقة ورق الزيتون، و سلاقة الورد، و العدس، و العفص، و أقماع الرمان.

و أما المتآكل، فإن كان ممعناً فيه، فيحتاج أن يعالج بالقلقنديون الخاص به المذكور فی الأقراباذين، و كذلك النواصير، ثم تنثر عليه الأدوية القابضة. و مما جرّب حينئذ ثمرة الطرفاء و عاقرقرحا، من كل واحد ثلاثة دراهم، ماميران درهم، هليلج أصفر درهمان، ورد يابس درهمان، باقلی، و نوشادر، و كبابة، و زبد البحر، من كل نصف درهم، جلنار، و زعفران، و عفص، من كل واحد درهم، كافور ربع درهم، و يتّخذ منه سنون. و أيضاً السنونات الواقع فيها الزراوند، و القلقطار، و التوبالات، و الزرانيخ.

و أما المتوسّط، فيؤخذ عاقرقرحا، و أصل السوسن، من كل واحد جزء، و من الجلّنار، و السّماق، و العفص الغير المثقوب، و الشبّ من كل واحد درهمان، يسحق، و يتخذ منه سنون، و يستعمل على المتوسط من التآكل و الناصور، و كذلك الجلنار و خبث الحديد، يكبس به اللثّة، ثم يتمضمض بخل العنصل، أو خل طبخ فيه ورق الزيتون، و أيضاً يستعمل فلونيا فی الموضع المتآكل، فيكون جيداً، و الفودنجی و المعاجين المانعة للعفونة المحللة لما حصل. و منها المعجون الحرملی، فإن لم ينجع، فلا بد من قلقنديون.

القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۴۵۵

و مما يقرب منه أن يؤخذ شب، و نورة، و عفص، و زرنيخان، أجزاء سواء، يؤخذ منه دانق بعد السحق الشديد، و يدلك به دلكاً جيداً، ثم يصبر عليه ساعة، ثم يتمضمض بدهن الورد، و ربما جعل فيه أقاقيا، و يصلح أن يتخذ منه أقراص، و تجفف و تعدّ للحاجة، و ربما اقتصر على الزرنيخين، و النورة، و أقاقيا، و قرص. و قد ينفع الكی المذكور، و هو مما يسقط التآكل، و ينبت اللحم الصحيح، ثم يستعمل سنون من العفص مع ثلاثة من المر، فإنه ينبت اللحم، و يشد اللثة، و فصد الجُهارك نافع فيه.

فصل فی نتن اللثة

علاجه مذكور فی باب البخر.

فصل فی نقصان لحم اللثة

يؤخذ من الكندر الذكر، و من الزراوند المدحرج، و من دم الأخوين، و من دقيق الكرسنة، و أصل السوسن أجزاء سواء، يعجن بعد السحق بعسل و خلّ العنصل، و يستعمل دلوكاً، و قد يؤخذ دقيق الكرسنّة عشرة دراهم، فيعجن بعسل و يقرّص و يوضع على آجرة أو خزفة موضوعة فی أسفل تنور أو يخبز فی تنور حتى يبلغ أن ينسحق و يكاد أن يحترق. و لما يحترق فيسحق، و يلقى عليه من دم الأخوين أربعة و من الكندر الذكر مثله و من الزراوند المدحرج و الايرسا من كل واحد درهمان و يستن به على الوجه المذكور.

فصل فى استرخاء اللثة

أما إن كان يسيراً، فيكفى فيه التمضمض بما يطبخ فيه القوابض الحارة، أو الباردة بحسب المزاج. و مما هو شديد النفع فى ذلك، الشبّ المطبوخ فى الخلّ. و أما إن كان كثيراً، فالصواب فيه أن يشرط و يترك الدم يجرى، و يتفل ما يجرى منه، ثم يتمضمض بعده بسلاقة القوابض على الوجه المذكور فى ما سلف. و مما هو موافق لذلك من السلاقات، أن يؤخذ من ثمر الطرفاء المدقوق ثلاثة دراهم، ورق الحناء درهمين، زراوند درهمين، يفتّر و يستعمل.
أو يؤخذ من الجلّنار، و قشور الرمان ستّة ستّة، و من الزرنيخين و الشبّ اليمانى ثلاثة ثلاثة، و من الورد و السّماق البغدادى ثمانية ثمانية، و من سنبل الطيب و فقّاح الإذخر عشرة عشرة، يتخذ منه لطوخ لاصق. و فصد الجُهارك نافع منه.
صفة لصوق لذلك، يستعمل بعد المضمضة نافع، ورد بأقماعه، فلفل سبعة سبعة، جفت البقوط، جلّنار، حبّ الآس الأخضر أربعة أربعة، الخرنوب النبطى، و السّماق المنقّى، الأرماك
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۴۵۶
خمسة خمسة، أو بدل الأرمام آس ثمانية، و قد ينفع التحنيك بالأيارج الصغير، و يتمضمض بعده بخلّ العنصل، و بخلّ الحنظل، و يستعمل السنونات القوية.

فصل فى اللحم الزائد

يجعل عليه قلقنت و مرّ، فإنه يذهبه و يذيبه.

فصل فى الشفتين و أمراضهما

الشفتان خلقتا غطاء للفم و الأسنان، و محبساً للعاب، و معيناً فى الناس على الكلام، و جمالًا، و قد خلقتا من لحم و عصب، هى شظايا العضل المطيف به.

فصل فى شقوق الشفتين

الأدوية المحتاج إليها فى علاج الشقوق، هى التى تجمع إلى القبض و التجفيف تليينا. و من الأدوية النافعة فى ذلك الكثيراء إذا أمسكه فى الفم، و قلبه باللسان. و من التدبير النافع فيه، تدهين السرة و المقعدة، و أن يطلى عليه الزبد الحادث من ذلك قطعة قثاء على أخرى، و يطلى عليه ماء السبستان، أو ماء الشعير، أو لعاب بزرقطونا. و من الدسومات، الزبد، و المخّ. و الشحوم، شحوم العجاجيل و الأوز بعسل، و دهن الحبة الخضراء، أو دهن الورد و فيه بياض البيض، و دقيق، و خصوصاً دقيق الكرسنّة، و القيروطى بدهن الورد، و ربما جعل فيه مرداسنج.
و من الأدوية المجرّبة، عفص مسحوق، و إسفيذاج الرصاص، و نشا، و كثيراء، و شحم الدجاج. و أيضاً العفص مسحوقاً بالخل، و أيضاً المصطكى، و علك البطم، و زوفا، و العسل، يتخذ منها كالمرهم، و أيضاً مرداسنج، ساذنج، عروق الكرم، من كل واحد

نصف جزء، دهنج نصف جزء، و أظلاف المعز مسحوقة زعفران، من كل واحد ثلث جزء و كافور سدس جزء، يجمع بستّة أجزاء شمع، و ستّة عشر جزءاً دهن ورد. و أيضاً العنبر المذاب بدهن البان، أو دهن الأترج ربع جزء، و يستعمل قيروطياً، و يجعل غذاءه الأكارع و النمبرشت.

فصل فى أورام الشفتين و قروحهما

يجب أن يبتدأ فيها باستفراغ الخلط الغالب، ثم يستعمل الأدوية الموضعية، أما الأورام، فهى قريبة الأحكام من أورام اللثة و حاجتها إلى علاج أقوى قليلًا أمسّ.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۴۵۷

و أما الأدوية الموضعية للقروح، فيتخذ من القوابض، مثل الهليلج، و الحضض، و بزر الورد، و جوز السرو، و أصل الكركم. و ربما وقع فيها دهنج، و أظلاف المعز محرقة، و سعتر محرق، و دخان مجموع، و الأشنة.

و أما الأدهان التى تستعمل فيها، فدهن المشمش، و دهن الجوز الهندى.

فصل فى البواسير

فإن كان هناك بواسير، فما ينفع منها، خبث الحديد، و مرداسنج، و أسفيذاج، و زعفران، و شب أجزاء سواء، يتخذ منها مرهم بشمع و دهن الجوز الهندى، أو دهن للوز.

فصل فى اختلاج الشفة

أكثر ما يعرض، يعرض لمشاركة فمّ المعدة، و خصوصاً إذا كان بها غثيان، و حركة نحو دفع شيء بالقذف، لا سيما فى الأمراض الحادة، و أوقات البحارين. و قد يكون بمشاركة العصب الجائى إليها من الدماغ و النخاع بمشاركتها للدماغ.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۴۵۸

الفن التاسع فى أحوال الحلق و هو مقالة واحدة

فصل فى تشريح أعضاء الحلق

يعنى بالحلق، الفضاء الذى فيه مجريا النفس و الغذاء، و منه الزوائد التى هى اللهاة و اللوزتان و الغلصمة. و قد عرفت تشريح المرىء، و تشريح الحنجرة. و أما اللهاة، فهى جوهر لحمى معلّق على أعلى الحنجرة، كالحجاب. و منفعته تدريج الهواء لئلا يقرع ببرده الرئة فجأة، و ليمنع الدخان و الغبار، و ليكون مقرعة للصوت، يقوى بها، و يعظم كأنه باب مؤصد على مخرج الصوت بقدره. و لذلك يضر قطعها بالصوت، و يهيئ الرئة لقبول البرد، و التأذّى به، و السعال عنه. و أما اللوزتان، فهما اللحمتان الناتئتان

فى أصل اللسان إلى فوق كأنهما أذنان صغيرتان، و هما لحمتان عصبيتان كغدتين ليكونا أقوى، و هما من وجه كأصلين للأذنين. و الطريق إلى المرىء بينهما. و منفعتهما، أن يعبّيا الهواء عند رأس القصبة كالخزانة لكيلا يندفع الهواء جملة عند استنشاق القلب، فيشرق الحيوان. أما الغلصمة، فهى لحم صفاقى لاصق بالحنك تحت اللهاة متدلّ منطبق على رأس القصبة، و فوق الغلصمة الفائق، و هو عظيم، ذو أربعة أضلاع، اثنان من أسفل. و أما القصبة و المرىء، فنذكر تشريحهما من بعد.

فصل فى أمراض أعضاء الحلق

قد يعرض فى كل واحدة من هذه أمراض المزاج، و الأورام، و انحلال الفرد.

فصل فى الطعام الذى يغصّ به و ما يجرى مجراه

إذا نشب شىء له حجم، فيجب أن يبدأ، ويلكم العنق، و ما بين الكتفين ضرباً بعد ضرب، فإن لم يغن، أعين بالقىء، و ربما كان فى ذلك خطر.

فصل فى الشوك و ما يجرى مجراه

أما الشوك و شظايا العود و العظم و ما أشبه ذلك، فيجب أن ينظر، فإن كان الحس يدركه،

أو كانت الريشة، أو عقافة من خيزران، أو وتر القوس مثنياً يناله، فإنه يدفع به، أو يجذب به فإن كانت الآلة الناقشة للشوك تناله، فالصواب استخراجه على ما نَصِف. و إن فات الحس، فيجب أن يتحسّى عليه الأحساء المزلقة، فإن لم ينجع، هيّج الفواقى و القىء، بالإصبع، و الريشة و الدواء. و مما جرب، أن يشرب كل يوم درهم واحد من الحرف المسحوق بالماء الحار، و يتقيأ، فإنه يقذف بالناشب. و الأولى أن يتقيأ بعد طعام مالئ، و قد يشدّ خيط قوى بلحم مشروح و يبلع، ثم يجذب، فيخرج الناشب، و كذلك بالتين اليابس المشدود بخيط إذا مضغ قليلًا، ثم بلع، و قد يغرغر برب العنب المطبوخ فيه التين، فيبيّن الناشب عن موضعه، و قد يضمد الحلق من خارج بأضمدة فيها إنضاج و تفتيح رقيق لينفتح الموضع و تخرج الشوكة، أو ما يجرى مجراها بذاتها، و مثال هذا الضماد المتخذ من دقيق الشعير بالزيت و الماء الفاتر.

فصل فى العلق

إنه قد يتفق أن يكون بعض المياة عالقاً علقاً صغاراً خفية يذهل خفاؤها عن التحرّز منها، فتبلع، و ربما علقت فى ظاهر الحلق، و ربما علقت فى باطن المرىء، و ربما علقت فى المعدة، و ربما كانت صغيرة لا يبصرها متأمل وقت علوقها، و إذا أتى على ذلك وقت يعتد به و امتصت من الدم مقداراً صالحاً، ربت جثتها و ظهر حجمها.

علاماته يعرض لمن علق به العلق، غم، و كرب، و نفث دم، و إذا رأيت الصحيح ينفث دماً رقيقاً، أو يقيئه أحياناً، فتأمل حال

حلقه، فربما كانت به علقة.

معالجات قد يعالج المدرك منه بالبصر بعلاج الأخذ و النزع على ما نصفه، و قد يعالج بالأدوية من الغراغر، إن كانت بقرب الحلق، و البخورات، و منها السعوطات إن كانت مالت إلى الأنف، و بالمقيئات و المسهلات للديدان و ما أشبهها، إن كانت وقعت فى الغور و فى المعدة. و قد يحتال لها بحيل أخرى، من ذلك أن ينغمس الإنسان فى ماء حار، أو يقعد فى حمّام حار، و خصوصاً على ثوم تناوله، ثم لا يزال يكرّر أخذ الماء البارد المثلوج فى فمه وقتاً بعد وقت حتى تترك العلقة الموضع الذى علقت به هرباً من الحرّ، و تميل إلى ناحية البرد، فإن احتيج أن يصبر على ذلك الحرّ إلى أن يخاف الغشى صبر عليه، فإنه تدبير جيد جداً فى إخراجه، و كثيراً ما ينفع فيه الاقتصار على أكل الثوم، و القعود فى الشمس فاغر الفم بحذاء ماء بارد مثلوج، و من الناس من يسقى صاحب العلق الفسافس و ضرباً من البقّ الحمر الدموية الشبيهة بالقراد الصغار الجلود التى يكاد يفسخها المس، و إن كان برفق بخلّ، أو شراب أو يبخر به الحلق بقمع، و لعله الذى

يسقى فى بلادنا الأنجل. و الخل وحده إذا تحسى، فربما أخرجه من الحلق، و خصوصاً مع الملح.

و أما الغراغر: فمنها الغرغرة بالخلّ و الحلتيت وحدهما، أو بملح، و الغرغرة بالخردل مع ضعفه من بورق، أو الخردل مع مثله نوشادر، أو الغرغرة بشيح مع نصفه كبريت، أو أفسنتين مع مثله شونيز، أو بخلّ خمر طبخ فيه الثوم و شيح و ترمس و حنظل و سرخس، أو خل خمر مقدار أوقيتين، جعل فيه من البورق ثلاثة دراهم، و من الثوم سنان.

و للغرغرة بعصير ورق الغرب خاصيّة فى إخراجه، و كذلك الغرغرة بالخلّ مع الحلتيت، أو قلقطار و ماء.

و أما إذا حصل فى المعدة، فيجب أن يسقى من هذا الدواء، و نسخته: شيح، قيسوم، أفسنتين، شونيز، ترمس، قسط، جوف البرنج الكابلى، سرخس، من كل واحد درهمان أن بخلّ ممزوج، و أيضاً يطعم صاحبه الثوم، و البصل، أو الكرنب، أو الفودنج النهرى الرطب، و الخردل مطيباً، و كل حاد حريف، ثم يتقيأ بعده إن سهل عليه القى‏ء.

فإن لم يسهل، فالشى‏ء المالح الحاد، و إن كان علوقها فى الأنف، و أوجب إسعاطها، فسعط بالخلّ، و الشونيز، و عصارة قثاء الحمار، و الخربق، و إذا عرض أن ينقطع، فليحذر صاحبه الصياح، و الكلام. و إن سال عم، أو قذفه، أو أسهله، فعالج كلًا بما تدرى فى باب. و للسورنجان خاصية فى دفع ذلك. و أما كيفية أخذها بالقالب، فأن يقام البالغ للعلقة فى الشمس، و يفتح فمه، و يغمز لسانه إلى أسفل بطرف الميل الذى كالمغرفة، فإذا لمحت العلقة ضع القلب فى أصل عنقها لئلا تنقطع، و هذا القالب هو الذى تنزع به البواسير.

فصل فى الخوانيق و الذبح

إن الاختناق هو امتناع نفوذ النفس إلى الرئة و القلب، و هو شى‏ء يعرض من أسباب كثيرة، مثل شرب أدوية خانقة، و أدوية سمّية، و مثل جمود اللبن فى بعض الأحشاء.

لكن الذى كلامنا فيه الآن، هو ما كان بسبب يعرض فى نفس آلات التنفس القريبة من الحنجرة من ورم، أو انطباق، أو عجز قوّة عن تحريك آلات الاستنشاق. و أنت تعلم أن الورم يسدّ، و أن ضغط العضو و المجاور يسدّ منافذ جار. و أنت تعلم أن العضل المحرّكة للأعضاء التحريك الجاذب إليها للهواء، و هى عضل الحنجرة كما نذكر حالها فى باب التنفّس. إذا عجزت عن تحريكها و فعلها ليبس، استولى على هذه العضل التى فى داخل الحنجرة و ما يليها، أو لاسترخاء، أو لتشنج، أو لآفة أخرى لم

يمكن الحيوان أن يتنفس، و إن كان المجرى غير مسدود.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۴۶۱

و أما الانطباق بسبب ضغط المجاور، فإنه قد يقع بسبب زوال الفقرات التى فى أول العنق إلى داخل بسبب ضربة، أو سقطة، و لا علاج له، و لورم فى عضل الخرز، أو أربطتها، أو فى عضل المرىء و أربطته بالمشاركة، أو لشىء من الأسباب التى تجذبها إلى داخل، أو لتشنّج يعرض فيها أيضاً بجذبها، و أردؤه اليابس، أو لآفات أخرى من آفات العصب يهيئ لذلك.

و أكثر ما يعرض ذلك يعرض للصبيان بسبب لين رباطاتهم. و أعظمه خطراً ما كان فى الفقرة الثانية، و ما فوقها، و إذا كان دون ذلك فهو أسلم. و أشدّه ما كان فى الفقرة الأولى، فإنه أشدّ و أحدّ، و من باب المجاور ما يكون بسبب الديدان. و قد ذكرناه فى باب عسر الازدراد.

و أما أقسام الورم بحسب الأعضاء المتورّمة، فهى أربعة: فإنها إما أن يكون الورم فى العضلات الخارجة عن الحنجرة، المائلة إلى قدّام و إلى أسفل، حتى يكون الورم يظهر، و تظهر حمرته فى مقدم العنف، أو الصدر، أو القص، أو يكون فى العضلات الخارجة عنها، و لكن فى التى إلى خلف و فى عضلات المرىء حتى يكون الورم، و لونه يظهر فى داخل الفم، و ربما تأدّى إلى الفقار و النخاع بالمشاركة، أو يكون فى العضلات الباطنة من المرىء، و ما يليه، فبضيق النفس بالمجاورة، و لا يظهر للحسّ و يكون فى العضلات الباطنة من الحنجرة، و فى الغشاء المستبطن لها، و هو شرّ الأربعة، و هو لا يظهر للحسّ أيضاً، و قد يجتمع من هذه الأورام عدة، اثنان، أو ثلاثة.

و سبب هذه الأورام سبب سائر الأورام، و ربما كان لبعض الأغذية خاصية فى إحداث هذه الأورام، كالحندقوق. و قيل إن ترياقه الخسّ، أو الهندبا، و ربما لم يكن السبب الامتلائى فى البدن كله، بل كان البدن نقيّاً، و إنما فضلت الفضلة فى الأعضاء المجاورة لأعضاء الحلق، فأحدثت ورماً، و قد يقسم هذا الورم، فيقال منه ظاهر للحسّ خارج، و منه ظاهر للحسّ إذا تأمل باطن الحلق داخلًا، و منه ما لا يظهر للحس، فمنه فى المرىء، و منه فى داخل الحنجرة، و إنما يتأمل ذلك بدلع اللسان بعد فغر الفم بشدة مع غمز اللسان إلى أسفل.

و قد تعرض هذه الأورام من الدم، و قد تعرض من المرّة الصفراء، و قد تعرض من البلغم، و أكثر خنقه بإطباق العضل مرخياً. و البلغمى سليم، و برؤه سريع سهل، و ربما تطاول أربعين يوماً.

و من البلغمى ما تولّده من بلغم لزج غليظ بارد، و منه ما تولده من بلغم لطيف حار. و مثل هذا البلغم إذا نزل من الرأس، و هو إنما يكون من الرأس فى أكثر الأمر، فإنه يتمكن إلى العضلات السفلى من الحنجرة، و الذى من البلغم الغليظ، فيكون فى عضلات أعلى الحنجرة لثقله و قلّة نفوذه، و قلّما يعرض من السوداء. و قال بعضهم: أنه لا يعرض البتّة، لأن السوداء يقلّ انصبابها من عضو إلى عضو دفعة، و لكنه لا يبعد مع نحور ذلك أن يعرض دفعة، أو قليلًا قليلًا، ثم يختنق.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۴۶۲

و ربما كان انتقالًا من الورم الحار، و على كل حال فهو ردىء. و كل ورم خناقى، فإما أن يقتل، و إما أن تنتقل مادته، و إما أن يجمع و يقيح. و قد يرم داخل القصبة، لكنه لا يبلغ أن يخنق.

و الخناق الردىء المحرج إلى إدامة فتح الفم، و دلع اللسان، يسمّى الكلبى. فتارة يقال ذلك للكائن فى العضل الداخل فى الحنجرة، و تارة يقال للواقع فى صنفى العضل معاً، و تارة يقال للذى يعرض إلى التشنّج إذا اندفعت المادة إلى جهة الأعصاب، و قد تنصبّ إلى ناحية القلب فتقتل، و قد تنصبّ إلى ناحية المعدة. و كل مخنوق يموت، فإنه يتشنّج أولًا.

و الخناق الكلبى قد يقتل فيما بين اليوم الأول و الرابع، و قد تكثر الخوانيق و أشباهها فى الربيع الشتوى، و إذا اشتدّ الخناق جعل

النشر منخرياً يستعان فيه بتحريك الورقة، و أحوجّ كثيراً إلى تحريك الصدر مع الورقة، و إلى إسراع، و تواتر إن أعانت القوة و لم يكن لنفسهم نفخة، و إن لم يكن خناقاً.

و عروض الاختناق فى الحمّيات الحادة ردىء جداً، لأن الحاجة فيها إلى التنفس شديدة. و إذا عرض فى يوم بحران كان مخوفاً قتالًا، فإن البحران بالأورم الخناقية قتال لا محالة.

العلامات العرض العام لجميع أصناف الخوانيق: ضيق النفس، و بقاء الفم مفتوحاً، و صعوبة الابتلاع، حتى إنه ربما أراد صاحبه أن يشرب الماء فيخرج من منخريه، و جحوظ العينين، و خروج اللسان فى الشديد منه ضعف حركته، و ربما دام كثيراً، و يكون كلامه من الصنف الذى يقال أن فلاناً يتكلم من منخريه، و هو بالحقيقة بخلاف ذلك، فإن الذى ينسب إلى هذا فى عادة الناس إنما هو مسدود المنخرين، فهو بالحقيقة لا يتكلم من المنخرين.

و أما الوجع فلا يشتدّ فى البلغمى و الصلب، و يشتدّ فى الحار. و إن اشتد الوجع، فربما انتفخت الرقبة كلها، و الوجه، و تدلّى اللسان. و أسلم الذبحة ما لا يعسر معها النفس.

و نبض أصحاب الخناق فى أوله متواتر مختلف، ثم يصير صغيراً متفاوتاً، و يشترك جميع الورم فى أنه يحسّ، إما بالبصر، و إما باللّمس بأن تحس أعضاء المرىء و الحنجرة جاسية متمدّدة، و يكون صاحبه كأنه يشتهى القىء، و الزوالى يكون معه انجذاب من الرقبة إلى داخل، و تقصّع حيث زال الفقار، و إذا لمس أوجع، و إذا نام على قفاه لم يسغ شيئاً يبلغه البتّة، و الفرق بين ضيق النفس الكائن بسبب الذبحة، و الكائن بسبب ذات الرئة أن الذى فى ذات الرئة لا يختنق دفعة و هذا قد يختنق. و الفرق بين الورم فى الحنجرة، و الورم فى المرىء، أنه إذا كان البلع ممكناً و النفس ممتنع، فالورم فى الحنجرة، أو كان بالعكس، فالورم فى المرىء و ربما

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٢، ص: ۴۶۳

عظمت الحنجرة حتى يمتنع البلع، و ربما عظم المرىء حتى يمتنع التنفّس، و إنما يضيق النفس من أورام المرىء ما كان فى أعلاه، و أما دون ذلك فلا يمنع النفس، و إن عسر أو ضيّق، لأنه لا يبلغ أن يزاحم القصبة و طرفها، فلا يدخلها هواء البتة.

و إذا كان الورم فى المرىء و فى العضلات الداخلة، لم يتبين للحسّ و لطء اللسان بالحنك لطأً شديداً. و الفرق بين الورم الردىء الذى لا يبرأ، و الورم الذى ليس بذلك الردىء، بل هو فى آخر عضل المرىء، و إن كان لا يرى، أنه لا يضيق معه النفس إلا عند البلع. و الردىء منه الذى يكون داخل الحنجرة، و لا يظهر للحس من خارج منه شىء، و لا من داخل إذا تؤمل حلقه، بل هو غائر، ثم الذى لا يرى من داخل، و يرى من خارج. و الخناق الردىء، فإنه يعجّل إلى منع التنفّس، و إذا استلقى صاحبه امتنع نفسه أصلًا، و إذا لم يستلق يكون عسر النفس أيضاً، دائم تمديد العنق احتيالًا للتنفس، يتململ، و يحبّ الانتصاب، و يقدر على الاضطجاع. و إذا بلع ضيق النفس و الحاجة إلى إخراج البخار الدخانى إلى أن تزعج القوة المتنفسة الرطوبات إلى خارج فى التنفس، فيظهر الزبد فلا رجاء فيه، و لا يجب أن يعالج.

على أنه قد يعرض أن يزيد المخنوق أحياناً، ثم يعافى، و ذلك إذا كانت هناك قوة و شهوة غذاء.

و غلظ اللسان، و اسوداده من العلامات الرديئة، و إذا كان مع الخوانيق الرديئة حمى شديدة، فالموت عاجل، لأن الحمى تحوج إلى نفس كثير. و قد قيل فى علامات الموت السريع، أن من كان به خوانيق فتغير لون مؤخر عنقه عن حمرته المعتادة تغيراً إلى البياض، أو إلى الخضرة، و عرق إبطه و أرنبته عرقاً بارداً، فإنه يموت فى أحد يوميه.

و أما علامات الرجاء، فأن تنتقل الحمرة إلى خارج، و كثيراً ما يفتحون حينئذٍ أعينهم، و يفيقون، و كذلك إذا تغير نفسهم، و أخذوا يتنفسون نفساً قصيراً، و ذلك لأنهم يبتدرون فى حال الشدة إلى تطويل النفس ليدخلوه قليلًا قليلًا، فإذا قصر، فقد زال

سبب المستدعى للتطويل، و عادت الأعضاء إلى الحال الطبيعة. و كذلك إذا حدث ورم فى الجانب المقابل رجى معه الانحلال لما عرفت.

و أما علامات انتقال الخناق، فهو أن يرى فى الورم ضمور، و انحلال من غير انفجار إلى خارج مع استراحة، ثم يجب أن يتأمل أمر النبض، فإن صار موجباً عظيماً و حدث سعال، فهو ذا ينتقل إلى ذات الرئة، و إن كان النبض متشنّجاً، فهو ينتقل إلى التشنّج، و إن ضعف النبض جداً، و صغر، و تفاوت، وهاج خفقان و انحلّت الغريزية، و حدث غشى، فالمادة منصبّة إلى ناحية القلب. و إن حدث وجع فى المعدة، و غثيان، فقد انصبّ إلى المعدة.

و أما علامات الجمع فأن يوجد لين قليل مع مجاوزة الرابع، و قد يعرض للخناق الذى تظهر حمرته فى العنق، و ناحية الصدر أن تغيب الحمرة، و ذلك يكون على وجهين، إما لرجوع

المادة إلى الباطن، و إما لاستفراغ المادة. و إذا كان بسبب استفراغ المادة، فهو مرجو، و يخفّ معه النفس الشديد. و الآخر ردىء.

و علامات الدموى، منه علامات الدم المعلومة، و حمرة اللسان و الوجه و العين. و وجدان طعم الدم، إما حلاوة، أو مثل طعم الشراب الشديد، و الوجع الشديد التمددى، ضيق النفس.

و علامات الصفراوى التهاب و حرارة، و غمّ شديد، و عطش شديد، و وجع شديد جداً لذّاع، و مرارة، و يبس، و سهر، و ليس يبلغ تضييقه للنفس مبلغ الواقع من الدم. و قد دلّ عليه لون اللسان، و حرقة الموضع وحدته، و كأن فى الموضع شيئاً حريفاً لاذعاً. و وجع الصفراوى أقل من وجع الدموى.

و علامات البلغمى ملوحة، أو بورقية مع حرارة و لزوجة، لأن هذا البلغم يكون فاسداً متعفناً. و قد يدل عليه بياض لون اللسان و الوجه، و قلة العطس، و قلة الالتهاب، و قد يدلع اللسان بالإرخاء، و قلّما يعرض معه ورم فى الغدد، و يكون الوجع معه قليلًا، أو معدوماً، و لا يكون معه حمّى، و تتطاول مدته إلى أربعين يوماً. و إذا جاهد صاحبه أمكنه الإساغة. و ذلك لأنه ينفذ المبلوع فى رخاوة.

و علامات السوداوى الصلابة و طعم الحموضة و العفوصة، و أن يعرض قليلًا قليلًا، و ربما كان انتقالًا من الورم الحار. و علامات الكائن عن يبس الأعضاء المنفّسة أيها كانت، قلّة رطوبة فى الفم، و الانتفاع بالماء الحار فى الوقت لما يرطّب و يرخّى.

و اعلم أنه قد يعرض للإنسان وجع راتب سنة، أو سنتين فى حلقه، فيدل على تحجّر فضل فى نواحى الحلق.

فصل فى كلام كلّى فى معالجات الأورام العارضة فى نواحى الحلق، و الحنجرة، و الغدد التى تطيف بها، و اللهاة، و الغلصمة، و اللوزتين

يجب أن يستفرغ أوّل كل شىء من المادة الفاعلة لذلك بالفصد، و الإسهال، و أن يجذب المادة إلى الجهة المخالفة، و لو بالمحاجم توضع على المواضع البعيدة المقابعة لها، و ربط الأطراف ربطاً مؤلماً، و أن يبتدأ بالأدوية القابضة ممزوجة بما له قليل جلاء كالعسل، و أفضلها قشور الجوز، ثم بربّ التوت.

و اعلم أن المبادرة إلى التغرغر بالخلّ كما يبتدئ ورم اللهاة، أو خناق، مما يمنع و يردع و يجلب رطوبة كثيرة، و يكون معه امتناع ما كاد يحدث. و من هذه الأدوية، مثل الشبّ، و العفص، و الجلّنار، و الرمانين المطبوخين إلى النهرى، يتّخذ منهما لعوق.

و مما ينفع من ذلك حلق اليافوخ، ثم طلاؤه بعصارة أقاقيا، هذا فى الأول، ثم يتدرّج إلى المنضجات، ثم إلى المفتّحات القوية،

حتى إلى درجة النوشادر، و العاقرقرحا، و ما نذكره.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۴۶۵
و مما ينفع فى ذلك التعطيس بمثل الكندس، و القسط، و ورق الدفلى، و المرزنجوش. و من الأشياء المجرّبة التى تفعل بخاصيتها فى أورام الخوانيق، و اللهاة، و اللوزتين، و بالجملة أعضاء الحلق نفعاً عظيماً، أن يؤخذ خيوط، و خصوصاً مصبوغة بالأرجوان البحرى، فيخنق بها أفعى، ثم يطوّق عنق من به هذه الأورام، فإن ذلك ينفعه نفعاً بليغاً عظيماً عجيباً مجاوزاً للقدر المتوقّع. و اللبن من الأدوية الشريفة. و الانتهاء بما يردع و يليّن و يسكّن الأوجاع، و يجب أن يتأمل فى استعمال ما يقبض، أو يحلّل، أو ينضج، و ينظر إلى حال البدن فى لينه و صلابته، فتقوى القوى فى الصلبة، و تليّن فى اللينة، و كذلك يراعى السنّ، و المزاج، و الزمان، و العادة، و قد يخص أورام اللهاة و اللوزتين، و استرخاؤهما القطع، و يفرد له باباً و من وجوه العلاج الغمز على الموضع. و مواضعه، ثلاثة: أحدهما عند ما يزول الفقار، و الثانى فى أورام اللهاة و اللوزتين المحوجة إلى إشالتها عن سقوطها إلى فوق، و الثالث فى الأورام البلغمية إذا ضيقت المنفذين، فاستعين بالغمز على تنقيتها و تلطيفها.
علاج الذبح و الخوانيق و كل اختناق من كل سبب أما الحار، فيجب أن يبدأ فيه بالفصد، و لا يخرج الدم الكثير دفعة، و خصوصاً إذا كانت قد أخذت القوّة فى الضعف، بل يؤخذ عشرة عشرة كل ساعة إلى اليوم الثالث بالتفاريق المتوالية، فإن لم يكن أخذ فى الضعف، فيجب أن لا يزال يخرج الدم إلى أن يعرض الغشى فى القوى، و يجب أن لا ينحى بالتفريق نحو حفظ القوة، و دفع الغشى، فإن الغشى إذا عرض لهم أسقط قوتهم، فيجتمع عسر التنفس، و سقوط القوة، و خصوصاً، و هم مؤاخذون بتقليل الغذاء اختياراً، أو ضرورة، لا سيما إن كانت حمى.
و قد يجب أن يراعى فى أمر الفصد شيئاً آخر، و هو أنه ربما كان سبب غلبة الورم فى الخوانيق احتباساً، لا سيما من معتاد، كدم حيض و دم البواسير، و فى مثل ذلك يجب أن يكون الفصد من جانب يجذب إلى الجهة التى وقع عنها الاحتباس، مثل ما يجب ههنا من فصد الصافن، و حجامة الساق، فإذا خرج دم كثير، فربما سكن العارض من ساعته، و ربما احتجت إلى إعادته من غد.
و بالحقيقة أنه إن احتملت الحال المدافعة بالفصد إلى النضج، فذلك أفضل لتبقى القوّة فى البدن، و يقع الاستفراغ من نفس مادة المرض، و يقتصر على إرسال متواتر أياماً عشرين بعشر وزنات دم، أو خمس وزنات و يسهل التنفس، و كذلك أيضاً الغراغر تؤخّر، أن كان هناك امتلاء، و كانت الغراغر تؤلم خوفاً من الجذب، بل تستعمل الغراغر بعد التنقية. من الذبح صنف آخر يكون فى أقصى الغلصمة، فإذا فصد قبل انحطاط العلة، انحطّ إلى المختنق، و أكثر ما يعرف به وقت الخناق من الابتداء، و التزيد، و الانتهاء و الانحطاط، هو من حال الازدراد، و تزيد عسره، و وقوفه، أو انحطاطه، و ما دام فى التزيد و لم يكن ضرورة لم يفصد الفصد البالغ، بل يقتصر على ما قلنا.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۴۶۶
و إذا كان الخناق ليس بمشاركة من امتلاء البدن كله بل كانت الفضلة فى ناحية الحلق فقط و لم يخش مدداً، جاز أن لا يفصد، بل يبعد عن بدنه أسباب التحلل المحوج إلى البدل الكثير، و يمنع الغذاء ليكون بدنه مستعملًا لدمه فى الاغتذاء، و صارفاً إياه عن جهة الورم، كأنه يغصبها الدم، ثم يقبل على التحليل و الإنضاج.
و إن فصدت ربما لم يحتمل ذلك، و لم يكن بد من تغذية، و فى التغذية تعذيب، و خصوصاً حين لا يشبع، و لا يؤخر فصد العرق الذى تحت اللسان، بل يجب أن يبادر إلى ذلك، و لو فى اليوم، بل و لو فى خلل التفاريق المذكورة، و خصوصاً إذا كانت العروق التى تحت اللسان متمدّدة. و ربما احتيج إلى فصد الوداج، و ربما احتيج إلى شرط اللسان نفسه، و إلى حجامة الساق، فإنه نافع جداً. و من كان يعتاده الخوانيق، فيجب أن يفصد قبل عروضها كما ترى امتلاء، و عند الربيع. و مما هو شديد

النفع، المبادرة إلى استعمال الحقن القوية جداً، إلا أن تمنع الحمى، فحينئذ يجب أن يقتصر على الحقن اللينة. و للحقن القوية، و الشيافات، منفعة فى ذلك قوية. و يجب أن تربط الأطراف، و يطوق العنق بصوف، و خصوصاً صوف الزوفا مغموساً أية كان فى الزيت، أو فى دهن البابونج، فإنه مليّن مسكن للوجع، ثم فى آخره تخلط به الجواذب حين لا تنفع هذه، و هى مثل البورق، و الخردل، و القسط، و الجندبيدستر، و الكبريت، و المراهم القوية المحمّرة، و أيضاً بمثل عسل البلاذر، و كل ما ينقط، و يجب أن يقتصر فى غذائهم إلى اليوم الثالث على السكنجبين، و شراب العسل، ثم يتدرج إلى ماء الشعير مع بعض الأشربة اللذيذة، ثم إلى محّ البيض، ثم إذا سهل البلغ استعملت الأحساء بخندروس. و فى آخره نجعل الأحساء من المنضجات، ثم المحلّلات.

و إذا عسر البلع وضعت المحاجم على الرقبة عند الخرزة الثانية بالمصّ، أو بالنار، ليتسع المنفذ قليلًا قليلًا، و يسيغ كل ما يتجرع من الأغذية، فإذا فرغ من ذلك أزلت المحاجم. و أما النارية، فإنها تسقط بنفسها، و لا بأس أن يشرط أيضاً، و يخرج الدم من هنا و من الأخدعين، ثم يحجم محجمة واحدة على الرأس، و توضع أيضاً محاجم على الذقن تحت الحلق، و ذلك بعد قطع المادة، فإن جميع هذا يجذب المادة إلى خلاف، و يقلّلها. و كذلك الأول، و يضعها تحت الثدى، و على الكاهل، و لا بأس بإدخال ما ينقّى من الخيزران و نحوه ملفوفاً عليه قطنة، فإن فى التنقية توسيعاً، و ربما أدخل فى الحلق قصبة معمولة من ذهب، أو فضة، أو نحوهما تعين على التنفس. و كذلك إذا اشتد الضيق، لم يكن من وضع المحاجم على الرقبة. و قد ينفع فى توسيع البلع و النفس غمز الأكتاف بقوة.

و أما الأدوية فى الابتداء، فالقوابض، و خصوصاً للدموى. و أفضل القوابض ما له مع قبضه جوهر لطيف يغوص به. و من الأشياء التى أخرجتها التجربة، فإن القوابض المخلوطة المركبة أنفع من المفردة البسيطة. و ربما اشتد الوجع فى أول الأمر. فاحتيج إلى أن يخلط بالقوابض ما

يسكّن الوجع و يلين، مثل شراب البنفسج، و الفانيذ، و اللبن الحار، و لعاب بزر كتان، و المبيختج، و ربما لم تكن الانصباب، فلم يكن بدّ من المحلّلة يخلط بها، أو ربما لم يكن المادة كثيرة فى الانصباب، و يكون الورم ليس قوياً، فيبتدئ، و يستعمل العفص، و النوشادر، فإنه يمنع بقوّة، و يحلل بقوة. و أما الصفراوى، فيجب أن يكون أكثر الفصد مصروفاً فيه إلى التبريد مع القبض، و قد يستعمل فيه لطوخات، و قد يستعمل فيه و فى كل غرغرات، و يستعمل نفوخات بمنفاخ و نثورات. فمن ذلك، التغرغر بالسكنجبين و الماء، و الخلّ و الماء، فإنه عظيم المنفعة فى أول الحار و البارد، و برب التوت، و خاصة البرى، ثم الذى ليس فيه سكر، أو عسل، و يستعمل فى الابتداء صرفاً و مقوى بقوابض من جنس عصارة السماق و الحصرم مجفّفين، و كما هما، و الجلنار، و إنما يجعل فى مثله العسل لينقَى لا ليقوى، و كذلك طبيخ القسب بالعسل، أو طبيخ السمّاق و بعقيد العنب. و أقوى من ذلك عصارة الجوز الرطب، و هى من أفضل أدوية هذا الورم، عصارة الورد الطرى. و رب الخشخاش إذا خلط بالقوابض، كان شديد النفع فى الابتداء. و أقوى من طبيخ الآس. و البلوط، و السماق، و ماء الكزبرة، و السماق، و ماء قشور الجوز، و ماء الآس، و ماء طبخ فيه العدس جداً، أو السفرجل القابض جداً.

و للزعرور خاصية، و الشب اليمانى أيضاً له خاصية فى ذلك و أيضاً ينفخ فى الحلق نفوخاً من بزر الورد، و السماق، و الجلنار أجزاء سواء، و الكافور شىء قليل. و للصفراوى عصارات البقول الباردة مخلوطة بما له قبض ما، و عصارة عصا الراعى، و عصارة عنب الثعلب و عصارة قضبان الكرم. و من المشتركات بينهما فى الابتداء، بزر الورد، و بزر البقلة، و لعاب بزرقطونا، و نشاء، و طباشير، و سمّاق، و كثيرا، و كافور و يتخذ منه حبّ مفرطح، و يؤخذ تحت اللسان، و إذا انقطع التحلب، فيجب أن يخلط بربّ التوت المرّ، و الزعفران، فإن المر غواص بقوة قبضه تحليله. و يغوص الزعفران، فيجتمعان على الإنضاج و إن رأيته يميل إلى

الصلابة، خلط بالتوت شيئاً من البورق، و إذا قارب المنتهى، أو حصل فيه، فيجب أن يستعمل أيضاً ما فيه تسكين و تليين، كاللبن الحليب مـدافاً فيه فلوس من الخيارشـنبر، و الزفت فى رب التوت، أو طبـخ التين، و الحلبـة، أو ربّ الآس مع الميبختـج، أو عصـير الكرنب بعسل، أو ميبختج، أو المقل العربى محلولًا برب العنب، فإنه نافع جداً، أو ماء الأصول مطبوخاً فيه زبيب، أو حلبة، و تمر، وتين، و المرّ، و الزعفران، و الدارصـينى غرغرة بالسكنجبين، و ماء العسل. و تستعمل الأضمدة أيضاً للإنضاج، مثل ضمّاد الساهر. و تقطير دهن اللوز فى الأذن نافع فى هذا الوقت. و إذا رأيته لا ينضج، و رأيت صـلابة، وجب أن يستعمل فى أدويته الكبريت. و إذا كان قد نضج، فاجتهد فى تفجير الورم بالغراغر التى تجمع إلى التليين التفجير، كبعض الأدوية الحادة فى اللبن يغرغر به، و إن كان ظاهراً، و تطاول، و لا ينفجر فلا بأس باستعمال الحديـد. و من الأدوية المعتدلة مع المبادرة إلى التفجير، طبيخ التين بالحلبة، و التمر، و طبيـخ العـدس بالورد، و رب السوسن، و بزر المرو. و بعـد ذلك يتـدرج إلى ما هو أقوى، فيخلط بربّ التوت، بورق و كثيرا، و أيضاً بزر مرو

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۲، ص: ۴۶۸

مـدافاً فى لبن مـاعز، و الأدهـان المسـخّنة، و خصوصـاً مع عسـل و سـكّ، و يتغرغر بمثـل مـاء العسل طبـخ فيه تين، و فودنـج، و مرزنجوش، و شـبث، و نعناع، و أصل السوس، و نمام مجموعـة، و مفرقـة. و للقسط- و خصوصاً البحرى- منفعـة عظيمـة فى مثل هـذا الـوقت. و فى حقيقـة الانتهـاء تقصـد الجلاء التـام و التفجير، بمثـل النطرون، و البـورق، و الحلـتيت، و المرّ، و الفلفـل، و الجندبيـدستر، و فرق الخطاطيف، و خرء الديك، يغرغر به مع رب التوت، بل بالنوشادر، و العاقرقرحا، و بزر الحرمل، و الخردل، و بزر الفجل بالماء و السـكنجبين، و يستعمل هذه نفوخات. و نفخ النوشادر مريح، و إذا انحطت العلة استعملت الشراب و الحمّام و التنطيل.

صفـة حب نافع فى الانتهاء: أصل السوسن أربعـة أجزاء، حلتيت نصف جزء، يجمع بعصارة الكرنب، أو عقيـد العنب. و أما علاج البلغمى. فمن ذلـك أن يـدخل فى الحلق قضـيب مغموز، معوّج، ملفوف عليه خرق، يطلى به الورم، و تنقّى به الرطوبـة. و للعتيق منه حلتيت بدارصـينى، أو يسـهل بالقوقايا، و الأيارج، و نحوه، و يحقن بالحقن الحادة القويـة جـداً. و أما علاج السوداوى، فأنفع الأدويـة له دواء الحرمل غرغرة، و لطوخاً من داخل و خارج. و أما الأدويـة التى لها خاصـية و موافقـة فى كل وقت، فخرء الكلب الأبيض، و الـذئب الأبيض. يجوع الكلب و يطعم العظام وحـدها حتى يبقى يخرأ أبيض يكون قليل النتن. و كذلك زبل الإنسان، و خصوصاً الصبى، و يجب أن يجهـد حتى يكون ما يغتذى به بقدر ما ينهضم، و أفضـله له الخبز، و الترمس بقدر قليل، و يسـقى عليه شـراباً عتيقـاً، ثم يؤخـذ رجيعه، و يجفف، فـإنه أقـل نتناً. فإن اشـتهى مع الخبز شـيئاً آخر، فالأغذيـة الجيـدة الهضم، الحسنة الكيموس، الحارة المزاج باعتـدال، مثـل لحوم الـدجاج، و الحجـل، و أطراف الماعز، فإن هـذه مع جودة الهضم تخرج ثفلًا قليل النتن. و من أدويته الفاعلة بالملح بالخاصـية الخطاف المحرق، يذبح، و يسيل الدم على الأجنحة، ثم يذر عليها ملح، و يجعل فى موز كطين، و يسـدر رأسه، و يودع التنور. لأـن يودع الزجـاج المطيّن بطين الحكمـة أصوب عنـدى. و كـذلك خرء الخطـاطيف المحرق بقوة، و قـد يحنّـك صاحب الخناق الملـح بالعسل، و الخل، و الزيت. و كـذلك أورام اللهاة، و قـد يحنّـك أيضاً بمرارة الثور بالعسل، و مرارة السـلحفاة، و زهر النحاس، و رءوس السـميكات المملوحة، خصوصاً اللهاة، و كذلك الغرغرة بالسـكنجبين المطبوخ فيه بزر الفجل، و القلقطار، و القلقديس جيدان لورم النغانغ.

و مـن المركبـات دواء التـوث بـالمر و الزعفران، و دواء الخطـاطيف، و دواء الحرمـل، و دواء قشـور الجـوز الطرى، و أقراص أنـدروس، و دواؤه جيد بهذه الصـفة. و نسـخته: خرء الكلب الأبيض محرقاً فى خزف، أو غير محرق، أوقية فلفل، درهمين عفص محرق، قشور الرمـان، لحى الخنزير، أو القرد، أو الضبع، من كـل واحـد نصف أوقيـة، مر، و قسط، من كل واحـد نصف أوقيـة،

ينفخ، أو يلطخ. و أيضاً فى آخره، و فى وقت الشدّ عذرة صبى عن خبز، و ترمس، و خرء الكلب، و الخطاطيف المحرقة، و النوشادر، يكرر فى اليوم مرات. و ربما ورم لسان

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‌۲، ص: ۴۶۹

المخنوق أيضاً، و ربما يحوج إلى معالجته، و قد تكلمنا فى أمراض اللسان و الذى يخص هذا الموضع مع وجوب الرجوع إلى ما قيل هناك، أن يحتال بعد الفصد فى جذب المواد إلى أسفل، و قد يفعل ذلك فى هذا الموضع أيارج فيقرا، فإن له خاصية فى جذب المواد إلى أعالى فم المعدة، و المرىء، و الحلق، ثم يستعمل عليه المبردات الرادعة، كعصارة الخس، و هو ذو خاصية دل عليها رؤيا نافعة، ثم إن احتيج إلى تحليل لطيف فعل. و أما الفقارى، فما ينتفع به فى تدبيره أن يحتال بغمز الموضع بالرفق إلى خلف، فربما ارتدت الفقارة. و ذلك الغمز قد يكون بآلة، أو بالإصبع، و قد يجد بذلك راحة، و الآلة شىء مثل اللجام يدخل فى الحلق، و يدفع ما دخل إلى داخل. و الغمز ضارّ جداً فى الأورام، و إذا اشتدت الخوانيق، و لم تنجع الأدوية، و أيقن بالهلاك كان الذى يرجى به التخليص شقّ القصبة، و ذلك بأن تشقّ الرباطات التى بين حلقتين من حلق القصبة من غير أن ينال الغضروف حتى يتنفس منه، ثم يخاط عند الفراغ من تدبير الورم، و يعالج فيبرأ.

و وجه علاجه، أن يمد الرأس إلى خلف، و يمسك، و يؤخذ الجلد و يشق. و أصوبه أن يؤخذ الجلد بصنارة، و يبعد، ثم يكشف عن القصبة، و يشق ما بين حلقتين من الوسط بحذاء شق الجلد، ثم يخلط، و يجعل عليه الذرور الأصفر، و يجب أن تطوى شفتا شق الجلد، و يخاط وحده من غير أن يصيب الغضروف و الأغشية شىء. و هذا حكم مثل هذا الشقّ، و إن لم ينفع بهذا الغرض.

فإن ظنّ أن فى تلك الأربطة نفسها ورماً أو آفة، لم يجب أن يستعمل الشق، و إذا غشى على العليل، و خشيت أن يتم الاختناق، بادرت إلى الحقن القوية، و فصد العرق الذى تحت اللسان، و فصد عرق الجبهة، و تعليق المحاجم على الفقار، و تحت الذقن، بشرط، و غير شرط، فإن كان سبب اختناقه و غشيه العرق، فإنه ينكس ليسيل الماء، ثم يدخن بما له قوة و طيب حتى يستيقظ. أما المتخلص عن خناق الشدّ، فيجب أن يفصد، و يحقن، و يحسى أياماً حسواً من دقيق الحمص و اللبن، أو ماء اللحم مدافاً فيه الخبز، و صفرة البيض. و اعلم أن من كان به وجع فى الحلق، فالأولى به هجر الكلام من أى وجع كان.

فصل فى اللهاة و اللوزتين

هذه قد يعرض لها نوازل تورمها حتى تمنع النفس، و قد تسترخى اللهاة من غير ورم، فيحتاج إلى ما جففها و يقبضها من الباردة و الحارة، و ربما احتيج إلى قطعها. و تقرب معالجتها من معالجة الخوانيق، و تعالج فى الابتداء بلطوخات، و يرفق بمسها بريشة، فإن الإصبع فى غير وقية و غير رفقة، ربما عنف. و العظيم منها القليل الالتهاب تستعمل عليه الأدوية العفصة.

و الملتهب يصلح له ما هو أشد تبريداً، مثل ماء عنب الثعلب، و مثل بزر الورد و ورقه، فإن لهما فعلًا قوياً.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‌۲، ص: ۴۷۰

و مما هو أقوى فى هذا الباب الصمغ العربى، و الكثيراء، و العنزروت بالبسفايخ لطوخاً، و أيضاً جلّنار جزآن، شب يمانى جزء، منخولين بحرير، و يستعمل بملعقة مقطوعة الرأس عرضاً، و ربما زيد فيه زعفران، و كافور، و يستعمل لطوخاً، و أيضاً العفص مسحوقاً بالخل يلطخ بريشة، و أيضاً ماء الرمان الحامض بالقوابض، و أيضاً حجر شاذنج، و حجر خروجوس محرقاً الذى يسمى أخراطيوس و الحجر الأفرجى، و طباشير، و طين مختوم، و الأرمنى، و ربّ الحصرم، و ثمرة الشوكة المصرية، و الشبّ اليمانى، و بزر الورد، يتخذ منها مثل ذلك.

و التبخّر بأعواد الشبث مما يقبض اللهاة جداً، و أيضاً عصارة الرمان الحلو المدقوق مع قشره مع سدسه عسلًا مقوماً متّخناً، فإنه لطوخ جيد. و يجب مع التغرغر بالقوابض أن يديم الغرغرة بالماء الحار، فإن ذلك يعده لفعل القوابض فيه و تليينه، و يمنع تصليب القوابض إياه، فإن أورثها القوابض صلابة، أو انعصاراً و انقباضاً مؤلماً، استعمل فيها اللعابات، و الصمغ، و الكثيراء، و النشا، و الأنزروت، و بزر الخطمی، و ماء النخالة، و الشعير، أو يقوم عصارة أطراف العوسج بخمسه عسلًا، أو وزنه زيتاً، أو طبيخ الورد و السماق بسدسه عسلًا، يطبخ و يقوّم و يطلى من خارج بما له تجفيف و قبض قوی، مثل ما يتخذ بالعفص و الشب اليمانی و الملح، و هو المتقدم على جميع ذلک قبل. و للسودوای عفص فجّ جزء، زاج أحمر سماق، من كل واحد ثلاثة أجزاء و ثلث، ملح مشوی عشرين جزءاً و يستعمل.

دواء جيد فی الأحوال و الأوقات و نسخته: شب يمانی ثلاثة أجزاء، بزر ورد جزآن، قسط جزء، يستعمل ضماداً بريشة أو بمرفعة اللهاة، و هو دواء جيد. أخرى: يؤخذ عصارة الرمان بقشره و يقوم بخمسه عسلًا و يطلی. و أيضاً: يؤخذ شب جزء، و نوشادر نصف جزء، و عفص فج ثلثا جزء، و زاج ثلاثة أجزاء، و إذا بلغ المنتهى أو قاربه، استعمل المرّ، و الزعفران، و السعد، و ما أشبهه. و للدارشيشعان خاصية، و فقّاح الإذخر و عيدان البلسان و الأشنبة، تستعمل لطوخات. و مياهها غراغر، و خصوصاً إذا استعمل منها غراغر بطبيخ أصل السوسن، و بزر الورد مع عسل، و يقطر دهن اللوز فی الأذن فی كل وقت، فإنه نافع.

فإن جمعت اللوزتان و ما يليها، استعملت السلاقات المذكورة فی باب الخناق، فإن دام الوجع و لم يسكن، عاودت الإسهال، فإن لم يتم بذلک استعملت القوية التحليل، مثل عصارة قثاء الحمار، و الكرنب، و القنطوريون، و النطرون الأحمر بعسل، أو وحدها، و إذا صلب الورم و طال، فليس له كالحلتيت، و إذا أخذت تدقّ فی موضع و تغلظ فی موضع، فاقطع، و ما أمكن أن يدافع بدلک، و تضمره بنوشادر يرفعه إليه بملعقة كاللجام فهو أولى. و لا يجب أن تقطع إلا إذا ذبل أصلها، فإنّ فيه خطراً عظيماً.

و هذه صفة غرغرة تجفف قروح أورام النغانغ و تنقّيها، و نسخته: عدس، جلّنار من كل واحد خمسة، شياف ماميثا، زعفران، قسط من كل واحد جزء، يطبخ بالماء، و يؤخذ من سلاقته جزء و يمزج بنصفه ربّ التوث، و ربعه عسلًا، و يتغرغر به.

القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج ۲، ص: ۴۷۱

فصل فی سقوط اللهاة

قد تسقط اللهاة بحمّى، و قد تسقط بغير حمى، و سقوطها أن تمتدّ إلى أسفل حتى لا ترجع إلى موضعها، و ربما احتاج المزدرد إلى الغمز بالإصبع حتى يسوغ.

المعالجات إن كان هناک حرارة و حمرة، فصدت، ثم استعملت الغراغر المذكورة فی الأبواب الماضية، مثل الغرغرة بالخلّ و ماء الورد، ثم يشال بورد، و صندل، و جلنار، و كافور، و رب التوث خاصة فی الآلة الشبيهة باللجام. و يجب أن يكون برفق ما أمكن، فإن لم يكن هناک حرارة و حمرة، استعملتا غرغرة بالسكنجبين و الخردل، أو المریّ النبطی، و يشال بالآلة المذكورة. و الدواء الذی يشال به العفص و النوشادر مسحوقتين. و أقوى العلاج أن يكبس بالآلة إلى فوق ممتدّاً إلى خارج بالأدوية القوابض، أو المخلوطة بالمحلّلات على ما يجب، و ربما غمز بالإصبع ملطوخة بمثل رث التوت، و الجوز، و غير ذلک. و من الأدوية الجيدة للكبس، جلنار، و شب، و كافور. و من الجيدة فی الإشالة، المسک، و النوشادر، و العفص بالجلّنار. و السک ألطف بعد أن لا يكون هناک آفة من ورم و امتلاء، فإذا وقف، تغرغر بماء الثلج غرغرة بعد غرغرة. و مما جرت لذلک أن يؤخذ بزر الورد نصف رطل، عصارة لحية التيس ثلاث أواق، يطبخ فی العسل، أو فی الطلاء، و هو أقوى. و الصبيان قد يشيل

لهاتهم العفص المسحوق بالخل، و خصوصاً إذا طلى منه على نوافيخهم.

فصل فى إفراد كلام فى قطع اللهاة و اللوزتين

يجب أن ينظر فى اللهاة دقّتها و ضمورها، و خصوصاً فى أسفلها، و خصوصاً إن غلظ طرفها و رشح منه كالقيح، فهو أوّل وقت، و حينئذ يقطع بالحديد، أو بالأدوية الكاوية، و يحتاط بإسهال لطيف يتقدمه، و نقص البدن عن الامتلاء، إن كان به من دم أو غيره، فإن القطع مع الامتلاء خطر، و الدقيق المستطيل كذنب الفارة الراكب على اللسان من غير امتلاء و حمرة. أو سواد، فإن قطعه قليل الخطر. فصفة قطعها أن يكبس اللسان إلى أسفل، و يتمكّن من اللهاة بالقالب و يجر إلى أسفل و لا يستأصل قطعها، بل يترك منها شىء، فإنك إن قربته من الحنك، لم يكد الدم يرقأ البتة مع أنه لا يجب أن يقطع شيئاً قليلًا، فتكون الآفة تبقى بحالها بل يجب أن يقطع قدر ما زاد على الطبيعى. و أما إذا كانت حمراء وارمة، ففى قطعها خطر، و ربما انبعث دم لا يرقأ بكَل رقوء. و من الأدوية القاطعة لها، الحلتيت، و الشب لا يزال يجعل على أصلها، فإنه يسقطها.

من الأدوية المسقطة إياها بالكى، هو النوشادر مع الحلتيت، و الزاجات. و يجب أن يقبض

بهذه الأدوية على اللهاة بالآلة الموصوفة، و تمسك ساعة من غير قطع حتى يعمل فيه، ثم يعاد فيه إلى أن تسودّ، فإن اسودت سقطت بعد ثلاثة أيام فى الأكثر، و يجب أن يكون المعالج منكباً فاتح الفم حتى يسيل لعابة، و لا يحتبس فى فمه. و أما اللوزتان فيعلقان بصنّارة، و يجذبان إلى خارج ما أمكن من غير أن ينجذب معها الصفاقات، فيقطعان باستدارة من فوق الأصل، و عند ربع الطول بالآلة القاطعة من بعد أن تقلب الآلة القاطعة، و تقطع الواحدة بعد الأخرى، و بعد مراعاة الشرائط المذكورة فى لونها، و حجمها، فإذا سقط منها ما قطع، ترك الدم يسيل بقدر صالح و صاحبها منكبّ على وجهه لئلا يدخل الدم حلقه، ثم يتمضمض بماء و خل مبردين، و يتقيأ و يسعل لينقّى باطنه، ثم يجعل عليه ما يقطع الدم، مثل القلقطار، و الشبّ، و الزاج، يتغرغر بطبيخ العليق، و ورق الآس مفتراً.

فصل فى ذكر آفات القطع

: من ذلك الضرر بالصوت، و من ذلك تعريض الرئة للبرد و الحر، فيعرض سعال عن كل برد و حرّ، و لا يصبر على العطش، و من ذلك تعريض المعدة لسوء مزاج عن سبب بارد من ريح و غبار و نحوه، و كثيراً منهم يستبرد الهواء المعتدل، و كثيراً منهم استحكم البرد فى صدره و رئته حتى مات، و قد يعرض منه نزف دم لا يحتبس.

علاج نزف دم قطع اللهاة و اللوزتين يجب أن توضع المحاجم على العنق و الثديين، و يفصد من العروق السافلة المشاركة كالأبطى و نحوه فصداً للجذب. و أما المفردات الحابسة للدم و اللطوخات المستعملة لذلك، فهى مثل الزاج يلطخ به، أو يذر الزاج عليه و المبرّدات بالفعل، فكماء الثلج، و العصارات الباردة القابضة المعروفة، مثل عصارة الحصرم، و عراجين الكرم و الريباس، و عنب الثعلب، و ماء السفرجل الحامض. و من الأشياء المجربة التى لها خاصية فى هذا الباب، و يجب أن يستعمل فى الحال دواء شهد به من العلماء المعروف بديوحانس، و هو الكوهارك، و أيضاً عصارة لسان الحمل إذا استعمل، و خصوصاً بأقراص الكهرباء و الطين المختوم، و يجب أن لا- يستعمل منها شىء حار، بل بارد بالفعل، فإن الحرارة بما تجذب تبطل فعل

الدواء.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۴۷۳

الفن العاشر فى أحوال الرئة و الصدر و هو خمس مقالات

المقالة الأولى الأصوات و النفس

فصل فى تشريح الحنجرة و القصبة و الرئة

: أما قصبة الرئة: فهى عضو مؤلف من غضاريف كثيرة دوائر، يصل بعضها على بعض، فما لاقى منها منفذ الطعام الذب خلفه، و هو المرىء و جعل ناقصاً و قريباً من نصف دائرة، و جعل قطعه إلى المرىء، و يماس المرىء منه جسم غشائى لا غضروفى، بل الجوهر الغضروفى: منه إلى قدّام، و التفّت هذه الغضاريف برباطات يجللها غشاء، و يجرى على جميع ذلك من الباطن غشاء أملس إلى اليبس و الصلابة ما هو، و ذلك أيضاً من ظاهره، و على رأسه الفوقانى الذى يلى الفم، و الحنجرة، و طرفه الأسفل، ينقسم إلى قسمين، ثم ينقسم أقساماً تجرى فى الرئة مجاورة لشعب العروق الضاربة و الساكنة، و ينتهى توزعها إلى فوهات هى أضيق جداً من فوهات ما يشاكلها، و يجرى معها. فأما تخليقها من غضروف، فليوجد فيها الانتفاخ، و لا يلجئه اللين إلى الانطباق، و لتكون صلابتها واقية لها إذا كان وضعها إلى قدام، و لتكون صلابتها سبباً لحدوث الصوت، أو معيناً عليه. و تأليفها من غضاريف كثيرة مربوطة بأغشية، ليمكنها الامتداد و الاجتماع عند الاستنشاق و النفس، و لا تألم من المصادمات التى تعرض لها من تحت و فوق، و من الانجذابات التى تعرض لها إلى طرفيها، و لتكون الآفة إذا عرضت لم تتسع و لم تستمل، و جعلت مستديرة لتكون أحوى و أسلم.

و إنما نقص ما يماس المرىء منها، لئلا يزاحم اللقمة النافذة، بل يندفع عن وجهها إذا مددت المرىء إلى السعة، فيكون تجويفها حينئذ كأنه مستعار للمرىء، إذ المرىء يأخذ فى الانبساط إليه و ينفذ فيه، و خصوصاً، و الازدراد لا يجامع النفس لأن الإزدراد يحوج إلى انطباق مجرى قيصبة الرئة من فوق لئلا يدخلها الطعام المار فوقها، و يكون انطباقها بركوب الغضروف المتكئ على المجرى، و كذلك الذى يسمى الذى لا اسم له. و إذا كان الازدراد و القىء يحوجان إلى انطباق فم هذا المجرى، لم يكن أن يكونا عند ما يتنفس.

و خلق لأجل التصويت الشىء الذى يسمى لسان المزمار يتضايق عنده طرف القصبة، ثم

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۴۷۴

يتسع عند الحنجرة، فيبتدئ من سعة إلى ضيق، ثم إلى فضاء واسع، كما فى المزمار، فلا بد للصوت من تضييق المحبس. و هذا الجرم الشبيه بلسان المزمار، من شأنه أن ينضم، و ينفتح ليكون بذلك قرع الصوت.

و أما تصليب الغشاء الذى يستبطنها، فليقاوم حدة النوازل، و النفوث الرديئة، و البخار الدخانى المردود من القلب، و لئلا يسترخى بقرع الصوت.

و أما انقسامها أولًا إلى قسمين، فلأنّ الرئة ذات قسمين. و أما تشعبها مع العروق السواكن، فليأخذ منها الغذاء.

و أما ضيق فوهاتها، فليكون بقدر ما ينفذ فيها النسيم إلى الشرايين المؤدية إلى القلب، و لا ينفذ إليها، فيها دم الغذاء، و لو ينفذ يحدث نفث الدم، فهذه صورة قصبة الرئة.

أمـا الحنجرة: فإنهـا آلـة لتمـام الصوت، و لتحبس النفس، و فى داخلها الجرم الشبيه بلسان الزمامر من المزمار. و قـد ذكرناه، و ما يقابله من الحنك، و هو مثل الزائـدة التى تشابه رأس المزمار، فيتمّ به الصوت. و الحنجرة مشدودة مع القصـبة بالمبرىء شداً، إذا همَ المرىء للإزدراد، و مال إلى أسـفل لجذب اللقمة، انطبقت الحنجرة و ارتفعت إلى فوق، و استند انطباق بعض غضاريفها إلى بعض، فتمـددت الأغشـية و العضل. و إذا حاذى الطعام مجرى المرىء، يكون فم القصـبة و الحنجرة ملتصـقين بالحنك من فوق، فلا يمكن أن يـدخلها من الحاصل عنـد المرىء شـىء، فيجوز بها الطعام و الشـراب من غير أن يسـقط إلى القصـبة شـىء، إلّا فى أحايين يسـتعجل فيها بالإزدراد قبل استتمام هذه الحركة، أو يعرض للطعام حركة إلى المرىء مشوّشة، فلا تزال الطبيعة تعمل فى دفعه بالسعال.

و قد ذكرنا تشريح غضاريف الحنجرة و عضلها فى الكتاب الأول.

و أما الرئـة: فإنها مؤلفة من أجزاء، أحدها شعب القصـبة، و الثانى شـعب الشـريان الوريدى، و الثالث شـعب الوريد الشـريانى، و يجمعهـا لا محالـة لحم رخو مـا متخلخـل هوائى، خلق من أرقّ دم و ألطفه. و ذلك أيضاً غـذاؤها، و هو كثير المنافـذ، لونه إلى البياض خصوصاً فى رئات ما تم خلقه من الحيوان.

و خلق متخلخلًا، ليتسع الهواء، و ينضج فيه، و يندفع فضـله عنه كما خلق الكبد بالقياس إلى الغذاء، و هو ذو قسمين: أحدهما إلى اليمين، و الآخر إلى اليسار، و القسم الأيسر ذو شعبتين، و القسم الأيمن ذو ثلاث شعب، و منفعة الرئة بالجملة الاستنشاق.

و منفعـة الاسـتنشاق إعـداد هواء للقلب أكثر من المحتاج إليه فى نبضـة واحـدة. و منفعـة هذه الاعداد، أن يكون للحيوان عند ما يغوص فى الماء، و عند ما يصوّت صوتاً طويلًا متّصـلًا يشـغله عن أخذ الهواء، أو يعاف اسـتنشاقه لأحوال، و أسباب داعية إليه من نتن و غيره، هواء معد يأخذه

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۴۷۵

القلب. و منفعـة هـذا الهواء المعـد أن يعـدل بروحه حرارة القلب، و أن يمدّ الروح بالجوهر الذى هو أغلب فى مزاجه من غير أن يكون الهواء وحدة، كما ظنّ بعضهم يستحيل روحاً كما لا يكون الماء وحده يغذو عضواً، و لكن كل واحد منهما، أما جزء غاذ، و أما منقذ مبذرق.

أما الماء فلغـذاء البدن، و أما الهواء فلغذاء الروح، و كل واحد من غذاء البدن و الروح جسم مركب لا بسـيط. و أما منفعة إخراج الفضل المحترق من الروح، و كل واحـد من غـذاء البدن و الروح جسم مركب لا بسـيط. و أما منفعة إخراج الفضل المحترق من الروح، و هو دخانيته و الرئة لدخول الهواء البارد، فإن هذا المستنشق يكون لا محالة قد استحال إلى السخونة، فلا ينفع فى تعديل الروح. و أمـا تشـعّب العروق و القصـبة فى الرئـة، فـإن القصـبة و الشـريان الوريـدى يشتركـان فى تمـام فعـل النفس. و الشـريان الوريدى، و الوريد الشـريانى يشتركان فى غذاء الرئة من الدم النضيج الصافى الجائى من القلب. و أما منفعة اللحم، فليسدّ الخلل، و يجمع الشعب. و أما تخلخله، فليصلح للاستنشاق، فإنه ليس إنما ينفذ الهواء فى القصبة فقط، بل قد يتخلص إلى جرم الرئة منه، و فى ذلك استظهار فى الاستكثار، و ليعين أيضاً بالانقباض على الدفع، فيكون مستعداً للحركتين، و لذلك ما تنتفخ الرئة بالنفخ. و أمـا بيـاضه، فلغلبـة الهواء على مـا يتغـذى به، و لتردده الكثير فيه. و أمـا انقسامهـا باثنتين، لئلا يتعطل التنفّس لآفـة تصـيب أحد الشـقّين. و كـل شـعبة تتشـعّب كـذلك إلى شـعبتين. و أمـا الخامسـة التى فى الجـانب الأيـمن فهى فراش وطىء للعرق المسـمّى الأجوف، و ليس نفعه فى النفس بكثير، و لما كان القلب أميل يسـير إلى الشـمال، وجد فى جهة الشـمال شاغل لفضاء الصدر، و ليس فى اليمين، فحسن أن يكون للرئة فى جانب اليمين زيادة تكون وطاء للعروق، فقد وقعت حاجة.

و الرئة يغشـيها غشاء عصبى، ليكون لها على ما علمت حسن ما يوجّه، فإن لم يكن مداخلًا، كان مجللًا. على أنّ الرئة نفسـها وطاء

للقلب بلينها، و وقاية له. و الصدر مقسوم إلى تجويفين، يفصل بينهما غشاء ينشأ من محاذاة منتصف القصّ، فلا منفذ من أحد التجويفين إلى الآخر. و هذا الغشاء بالحقيقة غشاءان، و هو يتصل من خلف بالفقار، و من فوق بملتقى الترقوتين. و الغرض فى خلقهما، أن يكون الصدر ذا بطنين، إن أصاب أحدهما آفة كمل الآخر أفعال التنفّس و أغراضه.

و من منافعها ربط المرىء، و الرئة، و أعضاء الصدر، بعضها لبعض. و أما الحجاب، فقد ذكرنا صورته، و منفعته فى تشريح العضل، فإنه بالحقيقة أحد العضل، و هو من ثلاث طبقات، المتوسّطة منها هى حقيقة الوتر الذى به يتمّ فعلها و الطبقة التى فوقها هى كالأساس و القاعدة لأغشية الصدر التى تستبطنه، و الطبقة السافلة مثل ذلك لأغشية الصفاق. و فى الحجاب ثقبان: الكبير منهما منفذ المرىء، و الشريان الكبير، و الأصغر ينفذ فيه الوريد المسمى الأبهر، و هو

شديد التعلّق به و الالتحام.

فصل فى أمزجة الرئة و طريق سلامات أحوالها

نقول: أما المزاج الحار، فيدلّ عليه سعة الصدر، و عظم النفس، و ربما تضاعف، و النفخة، و الصوت، و ثقله، و قلّة التضرّر بالهواء البارد، و كثرته بالحار، و أعراض عطش يسكنه النسيم البارد كثيراً من غير شرب، و كثيراً ما يصحبه لهب و سعال. و أما المزاج البارد، فيدل عليه صغر الصدر، و صغر النفس، و الصوت، وحدتهما و التضرر بكل بارد، و كثر تولد البلغم فيها، و كثيراً ما يتضاعف به النفس، و يصحبه الربو و السعال. و أما المزاج الرطب، فيدل عليه كثرة الفضول، و بحوحة الصوت، و الخرخرة، و خصوصاً إذا كانت مع مادة، و كانت مائلة إلى فوق، و العجز عن رفع الصوت لا لضعف البدن. و أما المزاج اليابس، فيدلّ عليه قلّة الفضول، و خشونة الصوت، و مشابهته بصوت الكراكى، و ربما كان هناك ربو لشدة التكاثف، و كل واحد من هذه الأمزجة قد يكون للرئة طبيعياً، و قد يكون عرضياً، و يشتركان فى شىء من العلامات و يفترقان فى شىء.

فأما ما يشتركان فيه: فالعلامات المذكورة، إلّا ما يستثنى من بعد، و أما ما يفترقان فيه، فشيئان: أحدهما، أن المزاج إذا كان طبيعياً، كانت العلامة واقعة بالطبع، و إن كان عرضياً، كانت العلامة له عرضية، و قد حدث به، إلا أن تكون العلامة من جنس ما لا يقع إلا بالطبع فقط، فتكون علامة للطبيعى، مثاله عظم الصدر أو صغره.

و اعلم أنّ أخصّ الدلائل على أحوال الصدر، و الرئة، النفس فى حرّه، و برده، و عظمه، و صغره، و سهولته، و عسره، و نتنه، و طيب رائحته، و غير ذلك من أحواله، و كذلك الصوت أيضاً فى مثل ذلك، و مثل ما يدلّ الخناقى منه على أن الآفة فى العضل الباسطة، و الأبحّ على أنها فى العضل القابضة، إن كانت الآفة فى العضل و السعال، و النفث، و النبض. و قد تبيّن لك كيفية دلائل النفس، و كيفية دلائل الصوت، و كيفية دلائل السعال، و كيفية دلائل النفث. و أما النبض، و ما يوجبه بحسب الأمزجة، و الأمراض، فقد عرفت ذلك.

و الرئة مجاورة للقلب، و الاستدلال من أحواله عليها أقوى، و النبض أدلّ على ما يلى شعب العصبة من الرئة، و السعال أدلّ على ما يلى القصبة، و لحمية الرئة. و إحساس اللذع و النخس دليل خاص على أن المادة فى الأغشية و العضلات، فإذا كان الانتفاث بسعال خفيف، فالمادة قريبة من أعالى القصبة و ما يليها، و إن كانت لا تنفث إلا بسعال قوى، فالمادة غائرة بعيدة، و قد تصحب آفات أعضاء الصدر علامات من أعضاء بعيدة، مثل الدوار فى أورام الحجاب، و حمرةَ الوجه فى أورام الرئة.

فصل فى الأمراض التى تعرض للرئة

تعرض للرئة الأمراض المختصة بالمتشابهة الأجزاء، و الأمراض الآلية، و خصوصاً السدد فى عروقها، و أجزاء قصبتها، و خصوصاً العروق الخشنة، و فى خلخلة جرمها، و قد تكون لأسباب السدد كلها حتى الانطباق، و الأمراض المشتركة.
و قد تكثر أمراض الرئة فى الشتاء، و الخريف لكثرة النوازل، و خصوصاً فى خريف مطير بعد صيف يابس شمالى، و الهواء البارد ضارّ بالرئة إلا أن تكون متأذّية بالحر الشديد، و كثيراً ما تؤدّى أمراض الرئة إلى أمراض الكبد، كما تؤدى شدة بردها و شدة حرها إلى الاستسقاء و كذلك الحجاب.

فصل فى علاجات الرئة

لتتأمل ما قيل فى باب الربو و التنفُّس، و لتنتقل إلى غيره مما يشاركه فى السبب من الأمراض، و قد تراض الرئة بمثل رفع الصوت، و مثل النفس النافخ لتلطف بذلك فضولها، و لاستعمال الأدوية الصدريّة هيئة خاصة، فإنها تجب أن تستعمل حبوباً و لعوقات فى أكثر الأمر، تمسك فى الفم و يبلع ما يتحلل منها قليلًا قليلًا لتطول مدة عبورها فى جواز القصبة و يتعاود، فيتأدّى إلى القصبة و الرئة، و خصوصاً إذا نام مستلقياً و ارتخت العضل كلها التى على الرئة و قصبتها. و أقرب وجوه إمالة فضول الرئة هو الجانب الذى يلى المرء، فذلك ينتفع بالقىء كثيراً إذا لم يكن هناك مانع.

فصل فى المواد الناشبة فى الرئة و أحكامها و معالجاتها

المواد التى تحصل فى الرئة، قد تكون من جنس الرطوبة، و قد تكون من جنس القيح، و قد تكون من جنس الدم. و المواد الحارة الرقيقة. و المواد الناشبة فى الرئة، قد يعسر انتفائها، أما لغلظها و لزوجتها فلا تتنفث، و أما لرقتها فلا يلزمها الريح الدافعة إياها بالسعال، بل تنعقد الرطوبة عن الريح، فتباينها الريح غير قالعة، و إما لشدة كثرتها، و إذا كانت الأخلاط الصدرية غليظة، فلا تبالغ فى التجفيف، بل اشتغل بالتليين و التقطيع مع تحليل بمداراة، و يكون أهم الأمرين إليك التقطيع، أى تكون العناية بالتقطيع أكثر منها بالتحليل و استعمل فى جميع تلك الأدوية ماء العسل فإنه ينفذها و يجلو أو يلين، و أنت تعرف طريق استعمال ماء العسل.

فصل فى الأدوية الصدرية المفردة و المركبة وجهة استعمالها

الأدوية الصدرية هى الأدوية التى تنقى الصدر و هى على مراتب.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٢، ص: ۴۷۸
المرتبة الأولى، مثل دقيق الباقلا، و ماء العسل، و بزر الكتان المقلو، و اللوز، و الشراب الحلو، فإنه شديد التفتيح لسدد الرئة، كما أنه شديد التوليد لسدد الكبد، كما ستعلم علّته فى باب الكبد. و من الباردات حب القثاء، و القند، و البطيخ، و القرع. و أما السمن، فإن اقتصر عليه كان إنضاجه أكثر من تنقيته، فإن لعق مع عسل و لوز مرّ، كان إنضاجه أقلّ و تنقيته أكثر. و أقوى من ذلك، علك البطم، و اللوز المر، و سكنجبين العنصل، و الحلبة، و الكُندر. و تمر هيرون له قوة فى هذه المعنى، و أقوى من ذلك الكمّون، و الفلفل، و الكرسنّة، و أصول السوسن، و أصل الجاوشير، و الجندبيدستر بالعسل، و العنصل المشوى مسحوقاً معجوناً بالعسل، و القنطوريون الكبير، و الزراوند المدحرج، و الشونيز، و الدودة التى تكون تحت الجرار، إذا جفّفت على خزف

فوق الجمر، أو فى التنّور حتى تبيض و تخلط بالعسل، و كذلك الراسن إذا وقع فى الأدوية، و ماؤه شديد النفع، و الراوند من جملة ما يسهّل النفث، و الساليوس شديد المنفعة، و البُلْبُوس نافع منقّ جداً، خصوصاً النىء، و بعده الذى لم يسلق إلا سلقة واحدة. و الزعفران يقوى آلات النفس جداً، و يسهل النفس جداً، و هذه الأدوية تصلح مشروبةً، و تصلح ضماداً.

و من الأدوية المركّبة: حبّ أفلاطون، و هو حبّ الميعة، و شراب الزوفا بالنسخ المختلفة، و دواء أندروماخس، و دواء سقلنيادوس، و دواء جالينوس، و أشربة الخشخاش بنسخ، و دواء مغناوس، و دواء البلاذر بالهليلجات.

و مما ينفث الأخلاط الغليظة و المدة، أن يؤخذ من السكبينج و المر، من كل واحد مثقال، قردمانا مثقالين، أفيون مثقال، جندبيدستر مثقال يعجن بشراب حلو الشربة منه نصف مثقال.

و مما جُرب: هذا الدواء وصفته: يؤخذ كندر أربعة، و مر اثنين، مع ثلاث أواق ميبختج يُطبخ كالعسل، و يُلعق، أو عصارة الكرنب بمثله عسلًا، أو سلاقته يطبخان حتى ينعقد، أو النار نار الجمر.

و أيضاً: يؤخذ مرّ، و فلفل، و بزر الأنجرة، و سكبينج، و خردل يتخذ منه حبّ، و يسقى منه غدوة و عشية عند النوم.

و أيضاً: خردل درهم، بورق تسع قراريط، عصارة قثاء الحمار و أنيسون، من كلّ واحد قيراط و نصف، و هو شربة يخرج فضولًا كثيرة، و ينقى بلا أذى.

و من الأدوية القوية فى ذلك أن يؤخذ المحروث، و الخردل، و بزر الأنجرة، و عصارة قثّاء الحمار، و أنيسون يجمع ذلك كله بعسل و يعجن به.

و من الأخلاط المائلة إلى الحار حلبة أوقيتين، بزر كتان أوقية و نصف، كرسنّة نصف أوقية، جوف حبّ القطن نصف أوقية، ربّ السوس أوقيتين، يلتّ الجميع بدهن اللوز و يجمع بعسل.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۴۷۹

و أيضاً: يؤخذ سبستان، وتين أبيض، و زبيب منزوع العجم، و أصول السوسن، و برشاوشان، يطبخ بالماء طبخاً ناعماً، و يسقى منه، و إن طبخ فى هذا الماء بسفايج، و تربد كان نافعاً. و اعلم أنه كثيراً ما يحتبس الشىء فى الصدر، و هو قابل للانتفاث، إلا أن القوة تضعف عنه، و حينئذ فيجب أن يستعان بالعطاس.

فصل فى كلام كلىّ فى التنفس

التّنفس يتمّ بحركتين و وقفتين بينهما على مثال ما عليه الأمر فى النبض، إلا أن حركة التنفس إرادية يمكن أن تغيَّر بالإرادة عن مجراه الطبيعى، و النبض الطبيعى صرف، و الغرض فى النفس أن يملأ الرئة نسيماً بارداً حتى بعد النبضات القلبية، فلا يزال القلب يأخذ منه الهواء البارد، و يردّ إليه البخار الدخانى إلى أن يعرض لذلك المستنشق أمران: أحدهما استحالته عن برده بتسخين ما يجاوره، و ما يخالطه، و استحالته عن صفاته بمغالطة البخار الدخانى له، فحينئذ يزول عنه المعنى الذى به يصلح لاستمداد النبض منه، فيحتاج إلى إخراجه و الاستدلال منه.

و بين الأمرين وقفتان، و استدخاله،- و هو الاستنشاق- يكون بانبساط الرئة تابعة لحركة أجرام يطيب بها حين يعسر الأمر فيها، و إخراجه يكون لانقباض الرئة تابعة لحركة أجرام يطيف بها.

و النفس عند العامة هو المخرج، و عند الأطباء، و فى اصطلاح ما بينهم تارةً المخرج كما عند العامة، و تارة هذه الجملة، كما أن النبض عند العامة هو الحركة الانبساطية، و عند الأطباء فيه اصطلاح خاص على النحو المعلوم فيه، و حركة النفس المعتدل الطبيعى الخالى عن الآفة، يتمّ بحركة الحجاب، فإن احتيج إلى زيادة قوة لما ليس يدخل إلا بمشقة، أو لتقوى النفس ليخرج

نفخه، شارك الحجاب فى هذه المعونة عضل الصدر كلها حتى أعاليها أو لا بد، فبعض السافلة منها فقط، فإن احتيج إلى أن يكون صوتاً لم يكن بد من استعمال عضل الحنجرة، فإن احتيج إلى أن يقطع حروفاً، و يؤلف منه كلام، لم يكن بدّ من استعمال عضل اللسان، و ربما احتيج فيها إلى استعمال عضل الشّفة.

و كما أنّ فى النبض عظيماً، و صغيراً، و طويلًا، و قصيراً، و سريعاً، و بطيئاً، و حاراً و بارداً، و متواتراً، و متفاوتاً، و قوياً، و ضعيفاً، و منقطعاً، و متّصلًا و متشنّجاً، و مرتعشاً، و قليل حشو العروق و كثيره و أموراً محمودة، و أموراً مذمومة، و لكلٍّ ذلك أسباب كل ذلك دليل على أمر ما، و لها اختلاف بحسب الأمزجة، و الأسنان، و الأجناس، و العوارض البدنية و النفسانية، كذلك للنفس هذه الأمور المعدودة و ما يشبهها، و لكلّ أمر منها فيه سبب، و كل أمر منها دليل. فمن النفس عظيم، و منه صغير، و منه طويل، و منه قصير، و منه سريع، و منه بطىء، و منه متفاوت، و منه متواتر، و منه ضيّق، و منه واسع، و منه سهل، و منه عسر، و منه قوى، و منه ضعيف، و منه حار، و منه بارد، و منه مستوٍ، و منه مختلف.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ۴٨٠

و من أصناف النفس ما له أسماء خاصة، مثل النفس المنقطع، و النفس المضاعف، و النفس المنتصب، و النفس الخناقى، و النفس المستكره فى الفترات، كما يكون فى السكتة و نحوها.

و الآفات التى تعرض فى آلات النفس، فيدخل منها آفة فى النفس، إما أن يكون فى أعضاء النفس، أو فى مباديها، أو فيما يشاركها، بالجوار.

و أعضاء النفس هى الحنجرة، و الرئة، و القصبة، و العروق الخشنة، و الشرايين، و الحجاب، و عضل الصدر، و الصدر نفسه، فإن الآفة قد تكون فى الصدر نفسه إذا كان ضيقاً صغيراً، فيحدث لذلك فى النفس آفة، و أما مباديها، فالدماغ نفسه، و النخاع أيضاً، لأنه منشأ للحجاب، فإنه ينبت أكثر من الزوج الرابع من عصب النخاع، و تتصل به شعبة من الخامس و السادس، و العصب الجائى إليها.

و أما الأعضاء المشاركة بالجوار إليها، فكالمعدة، و الكبد، و الرحم، و الإمعاء، و سائر الأحشاء، و تلك الآفات، إما سوء مزاج مضعّف حار، أو بارد، أو رطب، أو يابس، أيا كان ساذجاً، أو بمادة من خلط محتبس، أو منصبّ إليه كثيراً، أو لزجاً، أو غليظاً، و المدة و القيح من جملتها، أو من ريح، أو بخار، و إما مرض آلى من فالج، أو تشنج، أو انحلال فرد من تصدع، أو تعفن، أو تقرّح، أو تأكل، أو من ورم بارد، أو حار، أو صلب، أو من وجع. و أنت تعلم مما نقصه عليك أن النفس قوى الدلالة، وجار مجرى النبض بعد أن تراعى العادة فيه، كما يجب أن تراعى الأمر الطبيعى المعتاد فى النبض أيضاً.

فصل فى النفس العظيم و الصغير و أسبابه و دلائله

النفس العظيم: هو النفس الذى ينال هواء كثيراً جداً فوق المعتدل، و هو الذى تنبسط منه أعضاء النفس فى الجهات كلها انبساطاً وافر العظم ما يستنشق. و الصغير الضيق يكون حاله فى ذلك بالضد، فيصغر ما يستنشق، و كذلك فى جانب الإخراج.

و أسباب النفس العظيم هى: أسباب النبض العظيم، أعنى الثلاثة المذكورة، فقد يظن أن الصغير هو الذى يتم بحركة الحجاب فقط، و ذلك ليس صحيحاً على الإطلاق، فإنه- و إن كان قد يكون ما يتم بحركة الحجاب وحده صغيراً- فربما كان ذلك معتدلًا، فإن المعتدل لا يفتقر إلى حركة غير الحجاب إذا كان الحجاب قويّ القوة، و ربما كان النفس صغيراً، فإن كانت الأعضاء الصدرية كلها تتحرك إذا كانت كلها ضعيفة، فلا يفى الحجاب وحده بالنفس المحتاج إليها، و لا إن كانت الحاجة إلى المعتدل، بل يحتاج أن يعاونه الجميع، ثم لا يكون بالجميع من الوفاء باستنشاق الهواء و إخراجه الواقع مثلهما عن الحجاب وحده

لو كـان سـليماً صـحيحاً قويـاً، لأنه ليس واحـد من تلك الأعضاء يفى بانبساط تام، و لا بالقـدر الـذى إذا اجتمع إليه معونـة غيره حصل من الجميع بسط للرئة كاف معتدل، و ذلك لضعف من القوى، أو الضيق من المنافذ، كما

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٢، ص: ٤٨١

يعرض فى ذات الرئـة، لكن يجب أن يكـون عظيم النفس، معتـبراً بمقـدار مـا يتصـرّف فيه من الهواء مقبولًا، و مردوداً، و لن يتمّ ذلـك إلاـ بحركـة جامعـة من العضـلة الصدريّـة و مـا يليهـا، ثم لاـ تنعكس حتى تكون كلها تتحرك فيه العضل كلها، فهو نفس عظيم، بل إذا تحِركت كلها الحركة التى تبلغ فى البسط و القبض تصرفاً فى هواء كثير.

و الصـغير هو على مقابلته، و قد يبلغ من شدّة حركة أعضاء النفس للاسـتنشاق أن تتحرك منبسـطة من قدّام إلى الترقوتين، و من خلف إلى عظم الكتفين، و من الجانبين إلى معظم لحم الكتف، و ربما استعانت بالمنخرين، بل تستعين بهما فى أكثر الأحوال، و قد يختلف الحال فى الانقباض أعظم، و ذلك بحسب المادة التى تحتاج إلى أن تخرج الانقباض، و الكيفية التى تحتاج أن تعدل بالإدخـال و الانبسـاط، فأيهمـا كـانت الحاجـة إليه أمس كـانت الحركـة التى تحبسه أزيـد، فـإن احتيـج إلى إطفـاء اللهيب كـان الانبسـاط عظيماً، و إذا اتفق فى إنسان إن كان غير عظيم الاسـتنشاق، بل صـغيره، ثم كان عظيم الإخراج للنفس، كان ذلك دليلًا على أن الحرارة الغريزية ناقصة، و الغريبة الداخلة زائدة.

و الأسـباب فى تجشم هـذه الأعضاء كلها للحركة بعنف أربعة: فإنها إما أن تكون بسـبب عظيم الحاجة لالتهاب حرارة فى نواحى القلب، و إما لسـبب فى العضل المحركة من ضـعف فى نفسـها، أو بمشاركة الأصول، و مثل ما هو فى آخر الدق، و السل، و فى جميع المـدة، فإنها تضـعف القوّة، أو لعلـة إليه بها خاصة، أو بمشاركتها المذكورة فيما سـلف عن تشـنج يعرض لها، أو فالج، أو سوء مزاج، أو ورم و وجع، أو غير ذلـك يعرض للعضـل عن الانبسـاط، مثـل امتلاـء المعـدة عن أغذيـة، أو رياح إذا جاوز الحد فحال بين الحجاب و الانبساط، فلم ينبسط هو وحـده. و إما لضـيق المنافـذ التى هى الحنجرة و جـداول القصـبة و الشـرايين، و ما يتصـل بهـا من منافـذ النفس، مثـل التخلخل الـذى فى الرئـة، فإنها إذا امتلأت أخلاطاً، كثرت فيه السـدد، أو عرض فيها الورم، و هؤلاء كأصـحاب الربو، و أصـحاب المـدة، و أصحاب ذات الرئـة. و أما الغفلـة مع حاجـة، أو قلّـة حاجـة حتى طالت المـدة بين النفسـين فاحتيـج إلى نفس عظيم يتلافى ما وقع من التقصـير، مثل نفس مختلط العقل إذا لم يكن شديـد برد القلب، فإنه يشـتغل عنه، ثم يمعن فيه.

و من جملـة هـذه الحاجـة، عظم نفس النائم لأنه يكثر فيه البخارات الدخانيـة، و يغفل فيه النفس عن إرادة إخراج النفس إلى أن يكثر بها الـداعى، فيخرج لا محالـة عظيماً، و كـذلك نفس من مزاج قلبه ليس بذلك الحاد المتقاضـى بالنفس، فيدافع إلى وقت الضـرورة و يتلاـفى بالعظم ما فاته بالمدافعـة العلامات التى يفرّق بها بين أسـباب حركـة الصـدر كله، إن كان ذلك بسـبب كثرة الحاجـة، و تكون القوة قريـة كـان النفس كثيراً فى إدخـاله، و فى نفخه، و يكون ملمس النفس حاراً ملتهباً، و النبض أيضاً عظيماً دالًا على الحرارة، و تكون علامات الالتهاب موجودة فى الصدر،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٢، ص: ٤٨٢

و الوجه، و العينين، و فى اللسـان فى لونه و خشونته و غير ذلـك، فـإن لم يكن ذلك، و لم تكن القوة ساقطـة، و كأنها لا يمكنها البسط التام، فالسبب الضيّق فى شىء مما عددناه.

و أمـا إن كـانت الأعضـاء كلهـا تحـاول أن تتحرّك، ثم لاـ تتحرك حركـة يعتـد بهـا، و لا تنبسط البسط التام، مثل ما يروم ما لا يكون، و يعول كل التعويل على المنخرين و لا يكون هناك عند الرد نفخة، فالقوّة المحرّكة التى للعضل مؤفّة، و إذا كان الضـيق من رطوبة فى القصـبة و ما يليها، كان مع العلامات فى النفس خرخرة، و احتاج صاحبه إلى تنحنح، و هو زيادة علامة على علامة

الضيق الكلى، و إن لم يكن ذلك كان السبب أغوص من ذلك، و إذا حدث الضيق الخرخرى دفعة فقد سالت إلى الرئة مادة من النوازل، أو سال إلى الرئة أولًا ثم إلى القصبة ثانياً مدة وقيح من عضو من الأعضاء بغتة.

فصل فى النفس الشديد

هو الذى يكون مع عظمه كأن القوة تتكلف هناك فضل انزعاج للإدخال، و النفخ بالإخراج فيكون مع العظم قوة هم.

فصل فى النفس العالى الشاهق

هو الصنف من النفس العظيم الذى يفتقر فيه إلى تحريك أعالى عضل الصدر، و لا تبلغ الحاجة فيه إلى تحريك الحجاب، و أسافل عضل الصدر، و كثيراً ما يحدث هذا النفس فى الحميات الوبائية.

فصل فى النفس الصغير

تعرف أسبابه للمعرفة بأسباب العظيم على سبيل المقابلة، و قد يصغر النفس بسبب الوجع إذا حال الوجع بين أعضاء التنفس و بين حركاتها، و قد يصغر النفس الضيق، و إذا اقترن به التثاوب دل على موت الطبيعة، و إذا اقترن به التواتر دل على وجع فى أعضاء التنفس، و ما يليها من المعدة و نحوه، مثل قروحها و أورامها.
العلامات علامات أسباب النفس الصغير المقابلة لأسباب النفس العظيم معلومة بحسب المقابلة، و أما الذى يكون صغره عن الوجع لا ـ عن الضيق، فيدل عليه وجود الوجع، و إن صاحب الوجع لو احتمل ارجع و صبر عليه، أمكنه أن يعظم نفسه، و مع ذلك، فقد يقع فى خلال نفسه نفس عظيم تدعو الحاجة إليه و إلى احتمال الوجع، أو تصيب الحاجة فيه غفلة من الوجع، و الكائن عن الضيق بخلاف ذلك كله. النفس الطويل هو الذى يطول فيه مدّة تحريك الهواء فى استنشاقه
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏٢، ص: ٤٨٣
و رده لتتمكن القوة من التصرف فى الهواء الكثير، و ربما منع عن العظيم السريع وجع، أو ضيق فأقيم الطول فى استيفائه المبلغ المستنشق مقام العظيم السريع.

فصل فى النفس القصير

هو مخالف للطويل، و إذا قرن به التواتر كان سببه وجعاً فى آلة التنفس و ما يليها، و إذا قرن به التفاوت دل على موت الغريزة.

فصل فى النفس السريع

هو الذى تكون الحركة فيه فى مدة قصيرة مع بلوغ الحاجة لا كالقصير و الصغير، و السبب فيه شقة الحاجة إذا لم يبلغ الكفاية فيها بالعظم، إما لأن الحاجة فوق البلوغ إليه بالعظم، و إما لأن العظم حائل مثل ما قيل فى النبض. و ذلك الحائل، إما فى الآلة، و إما فى القوة، قد تكون السرعة فى إحدى الحركتين أكثر منها فى الأخرى، مثل المذكور فى النفس العظيم.

فصل فى النفس البطىء

هو ضد السريع، و ضد أسبابه، و قد يبطئ الوجع إذا كان العضو المتنفّس يحتاج إلى أن يتحرك برفق و تؤدة.

فصل فى النفس المتواتر

هو الذى يقصر الزمان بينه و بين الذى قبله. و من أسبابه شدة الحاجة إذا لم ينقض بالعظم و السرعة، لأنها أكثر من البلوغ إليه بهما، لأن دونهما حائلًا من وجع، أو ورم، أو ضيق لمواد كثيرة، أو انضغاط، أو انصباب قيح فى فضاء الصدر، أو شىء آخر من أسباب الضيق. و أنت تعرف الفرق بين الواقع بسبب الحاجة، و الواقع بسبب الوجع و غير ذلك مما سلف لك فى باب العظيم. و النفس المتواتر على ما شهد أبقراط يستتبع آفة لتجفيف الرئة و أتعاب أعضاء النفس فيما يليها.

فصل فى النفس البارد

يدل على موت القوة، و طفء الحرارة الغريزية، و استحالة مزاج القلب إلى البرد، و هو أردأ علامة فى الأمراض الحادة، و خصوصاً إذا كان معه نداوة، فتتمّ دلالته على انحلال الغريزية.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۴۸۴

فصل فى النفس المنتن

هو داخل فى البخر، و يفارق سائر أصناف البخر بأن تلك الأصناف، قد تروح النتن فى غير حال التنفس، و هذا إنما ينتن عند ما يخرج النفس، و هذا يدل على أخلاط عفنة فى أعضاء التنفس، إمّا القصبة، و إما الرئة إذا عفن فيها خلط أو مدة.

فصل فى الانتقالات التى تجرى بين النفس العظيم و النفس السريع و النفس المتواتر و أضدادها

لقد علمت أن الحاجة إذا زادت، و لم يكن لها حائل عظم النفس، فإن زادت أكثر أسرع، فإن زادت أكثر تواتر، فإذا تراجعت الحاجة نقص أولًا التواتر، ثم السرعة، ثم العظم، و كذلك إذا قلّ الحول و المنع، و إذا فقد التراجع فى المعانى الثلاثة، وجد التفاوت أكثر، ثم الإبطاء، ثم الصغر، فيكون الخروج عن الطبيعى إلى الصفر أقلّ من إلى البطء، و إليهما أقل منه إلى التفاوت.
و اعتبر هذا فى الانبساط و الانقباض جميعاً تحسب اختلاف الحاجتين المذكورتين اختلافاً فى الزيادة و النقصان، و إذا كان السبب فى الانبساط أدعى إلى الزيادة، كان الزمان الذى قبل الانبساط أقصر، و إذا كان مثل ذلك السبب فى الانقباض كان زمان السكون الذى قبل الانقباض أقصر، و النفس المتتابع السريع يتبع ورماً حاراً و ضيقاً عن سدة.

فصل فى النفس المتحرّك أى المحرك للرئة

هذا النفس يدلّ على خور من القوة، أو ضيق شديد خانق فى الذبحة، أو جمع مدّة و انصبابها، أو خلط.

فصل فى كلام كلى فى سوء التنفس

سوء التنفس يعم الأحوال الخارجة عن الطبيعة فى التنفس التى لا تتبع أعراضاً صحية، بل أعراضاً مرضية آلية، و ذلك مثل عسر البول، و ضيق النفس، و تضاعف النفس، و انقطاع النفس، و نفس الانتصاب.

و قد يعرض لأنواع سوء المزاج و الامتلاء، و السدد، و مجاورة ضواغط، و أورام و أوجاع، و لموانع للحركة، و لقروح فى الحجاب و نواحى الصدر، و سقوط القوة من أمراض ناهكة، و حمّيات حادة وبائية، و سموم مشروبة. و كل سوء تنفس و ضيقه و عسره لمادة، فإنه يزداد عند

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏٢، ص: ٤٨٥

الاستلقاء، و يكون وسطاً عند الاضطجاع على جنب، و يخف مع الانتصاب. و فى الخوانيق الداخلة يمتنع عند الاستلقاء أصلًا.

فصل فى ضيق النفس

هو أن لا يجد الهواء المتصرف فيه بالنفس منفذاً فى جهة حركته إلا ضيقاً لا يتسرّب فيه إلا قليلًا قليلًا. و أسبابه، إما أورام فى تلك المنافذ التى هى الحنجرة، و القصبة، و شعبها، أو الشرايين، و فى نفس خلخلة الرئة و جرمها.

و أشد أورامها تضييقاً للنفس ما كان صلباً، أو أخلاط كثيرة فيها غليظة، أو لمزجة، أو مائية تجتمع فى الرئة، أو انطباق يعرض لها من ضاغط مجاور من ورم حار فى كبد، أو معدة، أو طحال، أو أخلاط منصبة فى الفضاء لاستسقاء، أو غيره، مثل ما يكون من انفجار أورام فى الجوف الأسفل تحول دون الانبساط، أو تكاثف عن يبس، أو قبض، أو عن برد يصيب الرئة و الحجاب، أو عن سبب فى العصب و الحجاب، و هو أولى بأن يسمى عسر النفس، أو عن أبخرة دخانية تضيق مداخل النفس فى المواضع الضيقة.

و قد يكون سبب ضيق الصدر، فلا تجد الأعضاء المنبسطة للنفس مجالًا، و قد يكون بسبب البُحران، و علامة له إذا مالت المواد عن الأورام الباطنة إلى فوق، و قد يكون عسر النفس و ضيقه بسبب سيلان المواد عن الأورام الباطنة منتقلة إلى نواحى الرأس، و تُنذر بأورام خلف. الأذنين، إن كان الأمر أسلم، أو فى الدماغ إن كان أصعب.

العلامات علامات الأورام الخناقية قد سلفت لك. و أما علامة الورم الذى يكون فى نفس الرئة، فالوجع الثقيل، و فى العضلات و الحجب الصدرية الوجع الناخس الباطن، و هو أقوى و أشدّ، و الظاهر و هو أضعف.

و أما فى غضاريف الرئة، فالوجع الذى فيه مصيص، و ربما أدى إلى السعال، و إن كانت حارة، فالحمى. و علامات الخناقية معروفة تشتدّ عند الاستلقاء، و أما علامات امتلاء الأخلاط، فإن كانت فى القصبة، فالنفث و الشوق إلى السعال و الانتفاع به مع انتفاث الشى‏ء بأدنى سعال و مع خرخرة، و إن كانت فى الرئة كان الحال كذلك، إلا أن السعال يأخذ من مكان أغور، و لا يكون خرخرة إلا بقدر ما يصعب من المنفث، و إن كان فى الفضاء، فثقل ينصبّ من جانب إلى جانب مع تغيّر الاضطجاع، ثم يبدو النفث، و لا يكون فيه مع ضيق النفس سعال يعتدّ به.

فصل فى النفس المختلف

النفس يختلف مثل أسباب اختلاف النبض، و يكون اختلافه منتظماً و غير منتظم.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏٢، ص: ٤٨٦

فصل فى النفس المتضاعف

هو من أصناف المختلف، و هو النفس الذى يتمّ بالانبساط فيه، و هو الفحم، أو الانقباض، و هو التغيّر بحركتين بينهما وقفة، كنفس الصبى إذ بكى، فيكون فيه فحم إذا انبسط، و تغير إذا انقبض. و سببه، إما حرارة كثيرة، فلا ينتفع بما استنشق، بل يوجب ابتداء حد فى الزيادة، و إما ضعف فى آلات النفس المعلومة يحوج إلى استراحة فى النفس، و إما لسوء مزاج مسقط للقوّة، أو

مجفّف، أو مصلب للآلـة، و هو الأـكثر، و إمـا لوجع فيهـا، أو فى مجاوراتهـا أو ورم. و المجـاورات مثـل الحجـاب، و الكبـد، و الطحال.
و الكبـد أشـدّ مشاركة من الطحال، و إما لمرض آلى مما قد عدّ مراراً، أو كثرة تشـنج كائن، أو يكون و هذا النفس علامة رديئة فى الأمراض الحادة و الحمّيات الحادة. و أما إذا عرض من برد، فإنه مما يشفيه الحمّى.

فصل فى النفس المنتصف

هو أن تكون الآفة فى نصف الرئة و النصف الآخر سالماً فيكون النفس نصف نفس سالم.

فصل فى النفس العسر

هو أن تكون التصـرّف فى الهواء شاقـاً كـان ضـيّق، أو لم يكن ضـيق. و السـبب فى آفات أعضاء التنفس على ما قيل فى غيره، و ربما كان لسبب، كلهيب نارىّ يغلب على القلب، و يكون لبرد مميت للقوة المحركة، أو آيف لهما كما يعرض عند برد الحجاب بسـبب تبرده من طلاء، أو غيره، و قد يكون لسوء مزاج يعرض للحجاب مثل برد من الهواء، أو برد من ضـماد يوضع عليه لسـبب فى نفسه، أو لسـبب فى المعدة، و الكبد، فيقع هو فى جوار ذلك الضـمّاد، و لا يجود انبساطه، و قد يكون لسدّة، فيحتبس عندها الريح المستنشق، و يحتاج إلى جهد حتى ينفتح. و هذا مخالف للضيق، و ربما كانت السدّة ورماً، و قد يكون لدواء مسهّل أثاره، و لم يسـهل، أو لحقنـة حادّة لم تسـهّل، و كـذلك إذا لم يبلغ الفصد فى ذات الجنب الحاجة، و يجب أن تقرأ ما كتبناه فى آخر قولنا فى ضيق النفس ههنا أيضاً.

فصل فى انتصاب النفس

هو النفس الـذى لا يتأتى لصاحبه إلا أن ينتصب، و يسـتوى، و يمـدّ رقبته مـداً إلى فوق، فينفتح بسـببه المجرى، و لا يسـتطيع أن يحنى العنق لأنه يضـيّق عليه النفس كما يضـيق على منجـذب الرقبة نحو خلف، و كذلك لا يقدر أن يحنى الصدر و الصـهر إلى خلف.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۴۸۷
و إذا أزال هـذه النصـبة، و خصوصـاً إذا اسـتلقى، عرض له أن تنطبق منه أجزاء الرئـة بعضـها مع بعض، فتسـدّ المجـارى لأنها فى الأصل فى مثله تكون مسدودة فى الأكثر، و إنما فيها فتح يسير يبطله ميلان الأجزاء بعضها على بعض.
و قـد يكون ذلك الإنسـداد عارضاً فى الحميات و نحوها لأبخرة مائيـة و رطوبات متحلبـة، و قـد تكون بالحقيقـة لأخلاط مالئـة، وسادة، و أورام، أو لأن العضل مسترخية، فإذا لم تتحلّ إلى ناحية الرجل، بل تدلّت إلى ناحية الظهر و الصدر ضغطت.

فصل فى كلام كلّى فى نفس الطبائع و الأحوال فى نفس الأسنان

أمـا الصبيـان، فإنهم محتاجون إلى إخراج الفضول الدخانيـة حاجـة شديـدة، لأن الهضـم فيهم أكثر و أدوم، و ليست حاجتهم إلى التطفئـة بقليلـة، و قوتهم ليست بالشديدة جداً، لأنهم لم يكملوا فى أبدانهم و قواهم، فلا بد من أن يقع فى نبضـهم تواتر و سـرعة شديدان، مع عظم ما ليس بذلك الشديد. و أما الشبان، فنفسهم أعظم، و لكن أقل سرعة و تواتراً، إذا الحاجة تبغ فيهم بالعظم. و أما الكهول، فنفسـهم أقلّ فى المعانى الزائدة من نفس الشبان، و ليس فى قلّة نفس المشايخ، و أما المشايخ، فنفسهم أصغر و أبطأ

و أشدّ تفاوتاً لما لا يخفى عليك.

فصل فى نفس الممتلئ من الغذاء و من الحبل و الاستسقاء و غيره

نفسهم إلى الصغر، لأن الحجاب مضغوط عن الحركة الباسطة، و لما صغر نبضهم لم يكن به من سرعة و تواتر، و إن كانت القوة كافية، أو تواتر وحده، إن كانت منقوصة.

فصل فى نفس المستحم

أما المستحم بالحار، فإنه يعظم نفسه للحاجة و لين الآلة، و يسرع و يتواتر للحاجة، و أما المستحمّ بالبارد، فأمره بالعكس.

فصل فى نفس النائم

إذا كانت القوّة قوية، فإن نفسه يعظم و يتفاوت للعلة المذكورة فى باب النبض، و يكون انقباضه أعظم و أسرع من انبساطه، لأن الهضم فيه أكثر.

فصل فى نفس الوجع فى أعضاء الصدر

هو كما علمت مما سلف منا لك بيانه إلى الصغر و القصر، و ربما تضاعف، و ربما عسر

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏٢، ص: ٤٨٨

و قد يبطؤ إذا لم يكن تلهب و تواتر كما علمت، و يكون صغره و قصره أكثر من بطئه، لأن داعيه إلى الاحتباس و قلة الأنبساط أكثر من داعية إلى الرفق، و التأدى بعظم الإنبساط أشدّ من التأدى بالسرعة، فإن التهب القلب و سخن، لم يكن بد من سرعة و إن تؤديّ بها.

فصل فى نفس من ضاق نفسه لأى سبب كان و نفس صاحب الربو

يحتاج أن يتلافى ما يكون بالضيق تلافياً من جهة السرعة و التواتر لأى سبب كان فى أكثر الأمر، فيكون نفسه صغيراً ضيقاً متواتراً، و نفس صاحب الربو مما يشرح فى بابه.

فصل فى نفس أصحاب المدة

قد يتكلّفون بسط الصدر كله مع حرارة و نفخة، و لا يكون هناك عظم، و لا موجبات القوّة، لأنّ صاحب هذه العلة يكون قد أمعن فى الضعف، و القوة فى أصحاب ذات الرئة و الربو باقية.

فصل فى أصحاب الذبحة و الاختناق

يكون مع بسط عظيم و مع سرعة و تواتر للحاجة و غور المادة لا يكون لهم نفخة.

فصل فى كلام مجمل فى الربو

الربو علة رئية لا يجد الوادع معها بداً من تنفس متواتر، مثل النفس الذى يحاوله المخنوق، أو المكدود.
و هذه العلّة إذا عرضت للمشايخ لم تكد تبرأ، و لا تنضج، و كيف و هى فى الشباب عسرة البرء أيضاً. و فى أكثر الأمر تزداد عند الاستلقاء، و هذه العلّة من العلل المتطاولة، و لها مع ذلك نوائب حادة على مثال نوائب الصرع، و التشنّج.
و قد تكون الآفة فيها فى نفس الرئة، و ما يتّصل بها لتلحّج أخلاط غليظة فى الشرايين، و شعبها الصغار و رواضعها، و ربما كانت فى نفس قصبة الرئة، و ربما كانت فى خلخلة الرئة و الأماكن الخالية، و هذه الرطوبات قد تكون منصبّة إليها من الرأس، خصوصاً فى البلاد الجنوبية، و مع كثرة هبوب الرياح الجنوبية، و تكون مندفعة إليها من مواضع أخرى، و قد تكون بسبب توليدها فيها بردها، فتبتدئ قليلًا قليلًا، و قد تكون بسبب خلط ليس فى الرئة و شرايينها، بل فى المعدة منصبّاً من الرأس، و الكبد، أو متولداً فى المعدة، و البُهر الحادث عند الإصعاد هو لمزاحمة المعدة للحجاب، و مزاحمة الحجاب للرئة، و قد تكون الكبد إذا بردت أو غلظت معينة على الربو.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ۴۸۹
و هذه الأخلاط قد تؤذى بالكيفية، و قد تؤذى بالكمّية، و الكثرة، و قد تكون فى النادر من جفاف الرئة و يبسها و اجتماعها إلى نفسها، و قد تكون من بردها، و قد تكون لآفة مبادئ أعضاء التنفّس من العصب، و النخاع، و الدماغ، أو نوازل تندفع إليها منها، و قد تكون بمشاركة أعضاء مجاورة تزاحم أعضاء النفس، فلا ينبسط مثل المعدة الممتلئة إذا زاحمت الحجاب، و قد يعرض بسبب كثرة البخار الدخانى إذا احتقن فى الرئة، و صار إليها، و قد يكون بسبب ريح يحتقن فى أعضاء التنفّس، و يزاحم النفس، و قد يكون بسبب صغر الصدر، فلا يسع الحاجة من النفس، و يكون ذلك آفة جبلية فى النفس كما يعرض فى الغذاء من صغر المعدة و قد يشتدّ الربو، فيصير نفس الانتصاب، و كثيراً ما ينتقل إلى ذات الرئة.
العلامات إن كان سبب الربو أخلاطاً و رطوبات فى القصبة نفسها، كان هناك ضيق فى أول التنفس مع تنحنح، و نحير، و احتباس مادة واقفة، و ثفل مع نفث شىء من مكان قريب. و إن كانت الأخلاط عن نزلة، كان دفعة، و إلا كان قليلًا قليلًا.
و إن كانت فى العروق الخشنة، دام اختلاف النبض خفقانياً، و ربما أدى إلى خفقان يستحكم و يهلك.
و أكثر نبض أصحاب الربو خفقانى، و إن كان خارج الفضاء كيف كان، لم يكن سعال، و إن كان بمشاركة المبادئ، دل عليه ما مضى لك، و إن كان بمشاركة المجاورات، دلّ عليه إزدياده بسبب هيجان مادة بها، و امتلاء يقع فيها، و إن كان عن نزلات دلّ عليه حالها، و إن كان عن انفجار مدة دفعه إلى أعضاء التنفس، دل عليه ما تقدّم من ورم و جمع، ثم ما حدث عن انفجار إن كان عن يبس، دلّ عليه العطش و عدم النفث البتة، و أن يقلّ عند تناول ما يرطّب و استعمال ما يرطّب، و إن كان بسبب ريح، دل عليه خفّة نواحى الصدر مع ضيق يختلف بحسب تناول النوافخ، و ما لا نفخ له، و إن كان بسبب برد مزاج الرئة، و كما يكون فى المشايخ، فإنه يبتدئ قليلًا قليلًا و يستحكم.
علاج الربو و ضيق النفس و أقسامه أما الكائن عن الرطوبات، فالعلاج و الوجه فيه أن يقبل على إفناء الرطوبات التى فى رئاتهم بالرفق و الاعتدال، و إن علمت أن الآفة العارضة فيها هى الكثرة، فاستفرغ البدن لا محالة بالإسهال، و يجب أن تكون الأدوية ملطّفة منضّجة من غير تسخين شديد يؤدى إلى تجفيف المادة و تغليظها، و لهذا لم يلق الأوائل فى معاجين الربو أفيوناً، و لا بنجاً و لا يبروحاً، اللهم إلا أن يكون المراد بذلك منع نزلة إذا كثرت، بل و لا بزرقطونا إلا ما شاء الله، و لذلك يجب أن تتعهّد ترطيب المادة و إنضاجها إذا كانت غليظة أو لزجة، و لا تقتصر على تلطيف، أو تقطيع ساذج، بل
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ۴۹۰
ربما أدى عنفه و عصيان المادة إلى جراحة فى الرئة، فإن جميع ما يدر يضرّ هذه العلة من حيث يدرّ لإخراجه الرقيق من الرطوبة،

و إذا أحسست مع الربو بغلظ فى الكبد، فيجب أن تخلط بالأدوية الصدرية أدوية من جنس الغافت، و الأفسنتين. و الذى يجمع بين الأمرين جمعاً شديداً، هو مثل قوّة الصبغ، و الزراوند أيضاً، و إذا كان المعالج صبياً، فيجب أن تخلط الأدوية بلبن أمه، و تكفيهم الأدوية المعتدلة مثل الرازيانج الرطب مع اللبن. و مما يعين على النضج و النفث، مرقة الديک الهرم.

و من التدبير النافع لهم، أن يستعمل دلک الصدر و ما يليه بالأيدى و المناديل الخشنة، خاصةً إذا كان هناک نفس الانتصاب دلکاً معتدلًا يابساً من غير دهن، إلا أن يقع إعياء، فيستعمل بالدهن، و يجب أن يستعمل فى بعض الأوقات القيصوم، و النطرون، و يدلک به دلکاً شديداً. و إن كانت المادة كثيرة، فلا بد من تنقية بمسهل متّخذ من مثل بزر الأنجرة، و البسفانج، و قثاء الحمار، و شحم الحنظل.

و من التدبير فى ذلک بعد التنقية و القىء، استعمال الصوت، و رفعه متدرّجاً فيه إلى قوة و طول.

و من التدبير فى ذلک استعمال القىء المتّصل، و خصوصاً بعد كل الفجل و شرب أربعة دراهم من البورق مع وزن خمس أواق من شراب العسل، و ذلک إذا قويت العلّة. صعب الأمر. و الخربق الأبيض نافع جداً و هو فى أمراض الصدر مأمون غير مخوف.

و الأصوب أن يؤخذ قطع من الخربق، فيغرز فى الفجل، و يترک كذلک يوماً و ليلةً، ثم ينزع عنه، و يؤكل ذلک الفجل، و أيضاً يؤخذ من الخردل، فيغرز فى الفجل، و يترک كذلک يوماً و ليلةً، ثم ينزع عننه، و يؤكل ذلک الفجل، و أيضاً يؤخذ من الخردل، و الملح، من كل واحد وزن درهم، و من البورق الأرمنى نصف درهم، و من النطرون دانق يسقى فى خمسة أساتير ماء و عسلًا، و مقدار العسل فيه أوقية. و من التدبير فى ذلک، إدامة تليين الطبيعة و يعينهم على ذلک تناول الكبر المملّح قبل الطعام، و الطريخ العتيق، و مرقة الديک الهرم مع لبّ القرطم، و اللبلاب و السلق، فإن لم يلن بذلک، سقى ماء الشعير شديد الطبخ فيه قليل أو فربيون.

و الأفتيمون شديد النفع فى هذه العلة. فإن اتخذ من ماء طبخ فيه الأفتيمون ماء عسل. كان شديد النفع، و كذلک ليتناول منه مثقال بالميبختج. و كذلک طبيخ التين، و الفوذنج، و السذاب فى الماء، يتخذ منه ماء العسل.

و أيضاً طبيخ الحلبة بالتين السمين مع عسل كثير، يستعمل قبل الغذاء بزمان طويل و يعاود. و كذلک طبيخ الزبيب و الحلبة بماء المطر.

و من التدبير فى ذلک، رياضة يتدرّج فيها من بطء إلى سرعة، لئلا تحدث فيهم المعاجلة اختناقاً لتحريكها المادة بعنف. و أما اغتذاؤهم، فيجب أن يكون بعد مثل ما ذكرناه من الرياضة

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۴۹۱

و يكون خبزهم خبزاً نضيجاً متوبلًا من عجين خمير، و نقلهم الملطّفات التى يقع فيها حبّ الرشاد، و زوفا، و صعتر، و فوذنج، و دسومة أطعمتهم من شحوم الأرانب، و الأيايل، و الغزلان، و الثعالب خاصةً، و لا سيما رئاتها، فإن رئة الثعلب دواء لهذه العلة إذا جفف، و سُقى منه وزن درهمين. و كذلک رئة القنفذ البرى. و أما لحمانهم، فمثل السمک الصخورى النهرى دون الآجامى، و مثل العصافير، و الحجل، و الدرّاج. و مرقة الديوک تنفعهم. و قد يقع لسان الحمل فى أغذية أصحاب الربو. و أما شرابهم، فليكن الريحانى العتيق الرقيق القليل المقدار، فأما إذا أرادوا أن يكثروا النضج، و يعينوا على النفث، فليأخذوا منه الرقيق جداً. و شراب العسل ينفعهم أيضاً.

و فى الخمور الحلوة المعانة بأشياء ملطفة تضاف إليها منفعة لهم لما فيها من الجلاء و التليين و التسخين المعتدل. و يجب أن يساعدوا بين الطعام و الشراب، و لا يرووا من الماء دفعة، بل دفعات، و أما الأمور التى يجب أن يجتنبوها، فمن ذلک الحمّام ما قدروا، و خصوصاً على الطعام و النوم الكثير، و خصوصاً نوم النهار.

و النوم على الطعام أضرّ شيء لهم، إلا أن يصيبهم فترة شديدة، و إعياء، و حرارة، فلينام,وا حينئذ نوماً يسيراً، و يجب أن يجتنبوا كلَ حبة فيها نفخ، و أن يجتنبوا الشراب على الطعام كان ماء أو شراباً.

و الأدوية المسهلة القوية التى تلائمهم، فمثل أن يسقوا من الجاوشير، و شحم الحنظل، من كل واحد نصف درهم بماء العسل، أو جندبادستر مع الأشقّ، و حب الغاريقون، لا بد من استعماله فى الشهر مرتين إذا قويت العلة. و نسخته: غاريقون ثلاثة، أصل السوسن واحد، فراسيون واحد، تربد خمسة، أيارج فيقرا أربعة، شحم حنظل، و أنزلوت، من كل واحد درهم، مر درهم، تعجن بميبختج، و الشربة وزن درهمين. و أيضاً شحم حنظل، نصف مثقال، أنيسون سدس مثقال، يعجن بالماء، و يحبّب، و يستعمل بعد استعمال الحقنة الساذجة قبله بيوم، و هى التى تكون من مثل ماء السلق، و دهن السمسم، و البورق، و ما يجرى مجرى ذلك.

و أيضاً شحم الحنظل دانقين، بزر أنجرة درهم، أفتيمون نصف درهم يعجن بماء العسل، و هو شربة ينتظر عليها ثلاث ساعات، ثم يسقون أوقية، أو ثلاث أواق ماء العسل.

و أيضاً شحم حنظل، و الشيح بالسوية، بورق نصف جزء، و أصل السوسن جزء، و يحبّب. و الشربة منه من نصف درهم إلى درهمين، ينتظر ساعة، و يسقى نصف قوطولى ماء العسل.

و أيضاً خردل مثقال، ملح العجين نصف مثقال، عصارة قثّاء الحمار نصف مثقال، يتّخذ منه ثمانية أقراص، و يشرب يوماً قرصاً و يوماً لا، و ليشربه بماء العسل، فإن هذا يليق الطبيعة و ينفث بسهولة. و أما سائر الأدوية، فيجب أن ينتقل فيها، و لا يواصل الدواء الواحد دائماً منها، فتألفه الطبيعة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۴۹۲

و أيضاً بين الأدوية و الأبدان مناسبات لا تحرك إلّا بالتجربة، فإذا جربت، فالزم الأنفع. و يجب أن تراعى جهة مصب المادة، فإن كان من الرأس، فدبر الرأس بالعلاج المذكور للنوازل مع تدبير تنقية الخلط، و ربما وقع فيها المخدرات. و الطين الأرمنى عجيب فى منع النوازل. و أما تفاريق الأدوية، فمثل دواء ديسقوريدس، و مثل الزراوند المدحرج يسقى منه كل يوم نصف درهم مع الماء، أو مثل سكبينج مع شراب، و الأبهل و جوز السرو، و أيضاً الفاشرستين، و الناشر، أربعة دوانيق و نصف بماء الأصول، و أيضاً الخل المنقوع فيه بزر الأنجرة مراراً، أو وزن درهمين، بزر الحرف مقطّراً عليه دهن لوز حلو، أو أصل الفوّة نصف، و ربع مع سكنجبين عنصلى، فإن سكنجبين العنصل نافع جداً. و العنصل المشوى نفسه، خصوصاً مع عسل، و زراوند مدحرج، و الفوتنجين، و الشيح، و السوسن، و كمافيطوس و جندبادستر. و أيضاً مطبوخ قنطوريون، و القنطوريون بصنفيه نافع لهم فى حالين: الغليظ عند الحركة و فى الابتداء، و الرقيق عند السكون، و فى الأواخر يتّخذ لعوقا بعسل.

و أيضاً علك الأنباط وحده، أو مع قليل عاقرقرحا، و بارزد، و جاوشير قوى جداً من هذه العلّة، إلا أنه مما يجب أن تتّقى غائلته العظيمة بالعصب. و دواء الكبريت شديد النفع لهذا.

و أيضاً يؤخذ من الحرف و السمسم، من كل واحد ثلاثة دراهم، و من الزوفا اليابس سبعة دراهم، و الشربة بقدر المشاهدة، و أيضاً رئة الثعلب يابسة خمسة، فوتنج جبلى أربعة، بزر كرفس و ساذج من كل واحد ثمانية، حماما و فلفل من كل واحد أربعة، بزر بنج اثنان، و يؤخذ عصارة بصل العنصل بمثلها عسلًا، و يعقد على فحم، و يسقى منه بنطرون قبل الطعام، و مثله بعده.

و أيضاً فوتنج، و حاشا، و إيرسا، و فلفل، و أنيسون يعجن بعسل، و يستعمل قدر البندقة بكرةً و عشية. و أيضاً فوتنج، و حاشا، و إيرسا، و فلفل، و أنيسون يعجن بعسل، و يستعمل قدر البندقة بكرةً و عشية. و أيضاً جعدة، و شيح أرمنى، و كمافيطوس، و جندبادستر، و كندر، و زوفا من كل واحد مثقال، يخلط بعسل و هو شربتان. أو بورق أربعة، فلفل أبيض اثنان، أنجدان ثلاثة، أشقّ اثنان، يعجن بميبختج. و الشربة منه قدر باقلاة بماء العسل. أو جندبادستر، و زراوند مدحرج، و أشقّ من كل واحد درهمان،

فلفل عشر حبات، تخلطه بربّ العنب. و الشربة مقدار باقلاة فى السكنجبين.
و أيضاً فراسيون، و قسط، و ميعة، و حب صنوبر، من كل واحد مثقال، جعدة، و جندبادستر، من كل واحد مثقال، فلفل أبيض، و عصارة قثاء الحمار، من كل واحد نصف، يعجن بعسل، و الشربة منه قدر باقلاة بماء العسل المسخّن.
و أيضاً خردل، و بورق، من كلّ واحد جزآن، و فوتنج نهرى، و عصارة قثاء الحمار، من كل واحد جزء، يعجن بخلّ العنصل. و الشربة منه مقدار كرسنّة بماء الشهد على الريق.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ۴۹۳
و أيضاً شيح، و أفسنتين، و سذاب معجوناً بعسل، أو تطبخ هذه الأدوية بعسل، أو يعقد السلاقة بالعسل. و الأول يسقى بالسكنجبين، أو طبيخ الفوتنج باللبن، و خصوصاً إذا كان هناك حرارة. و اعلم أن الراسن و ماءه شديد النفع من هذه العلة.
و من الأدوية القوية فيها: الزرنيخ بالراتينج، يتّخذ منه حبّ للربو، و يسقى الزرنيخ بماء العسل، أو الكبريت بالنمبرشت.
و من الأدوية الجيدة القريبة الاعتدال: الكمون بخلّ ممزوج، و هو نافع جداً لنفس الانتصاب، و أيضاً لعاب الخردل الأبيض بمثله عسل، يطبخ لعوقاً، و يستعمل، و عند شدة الاختناق و ضيق النفس يؤخذ من البورق أربعة دراهم، مع درهمين من حرف، مع خمس أواق ماء و عسلًا، فإنه ينفع من ساعته، و هو نافع من عرق النسا و الأدهان التى تقطر على أشربتهم دهن اللوز الحلو، و المرّ و دهن الصنوبر. و المروخات، فمثل دهن السوسن، و دهن الغار، يمزج به الصدر، و كذلك دهن الشبث. و أما التدخّن. فبمثل الزرنيخ، و الكبريت يدخّن بهما شحم الكلى. و أيضاً مرّ، و قسط، و سليخة، و زعفران.
و أيضاً الميعة السائلة، و البارزد، و الصبر الأسقوطرى. و أيضاً زرنيخ، و زراوند طويل، يسحقان و يعجنان بشحم البقر، و يتخذ منه بنادق، و يبخّر منه بدرهم عشرة أيام كل يوم ثلاث مرات. و أما الكائن من الربو، و ضيق النفس بسبب أبخرة دخانية يستولى على القلب، و عن أخلاط تكون فى الشرايين، فقد ينتفع فيهما بالفصد و أولاه من الجانب الايسر. و أما الكائن بسبب الريح، فالقصد فى علاجه أمران: أحدهما تحليل الريح برفق، و ذلك بالملطّفات المعلومة، و الثانى تفتيح السدد ليجد العاصى عن التحليل منها منفذاً. و مما ينفع ذلك، التمريخ أيضاً بدهن الناردين، و دهن الغار، و دهن السذاب. و من الأضمدة النافعة، الشبث، و البابونج، و المرزنجوش مطبوخات، يُكمّد بها الصدر، و الجنبان. و من المشروبات الشجرينا، و الأمروسيا، و أيضاً السكبينج، و الجاوشير، الشربة من أيهما كان مثقال.
و أما الكائن من الربو و ضيق النفس بسبب النوازل، فيجب أن يشتغل بعلاج منع النوازل و تفتيت ما اجتمع. و أما المظنّون من ضيق النفس أنه بسبب الأعصاب و هو بالحقيقة ضرب من عسر النفس، و من سوء النفس ليس من باب ضيق النفس، فقد ذكرنا علاجه فى باب عسر النفس.
و أما الكائن عن النفس، فينفع منه شِرب ألبان الأتن، و المعز، و العصارات، و الأدهان الباردة المرطبة، و دهن اللوز فى الإحساء الرطبة، و الشراب الرقيق المزاج، و هجر المسخّنات بقوة، و المحللات و المجففات مما عملت. و يوافقهم الأطلية المرطّبة، و المراهم، و المروّخات الناعمة. و أما ضيق النفس الكائن بسبب الحرارة، و يوجد معه التهاب، فيجب أن يستعمل فيها المراهم المبردة، و القيروطات المبرّدة، و هو بالحقيقة ضرب من سوء النفس، لا ضيق النفس،
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ۴۹۴
و شراب البنفسج، و ماء الشعير نافع فيه. و أن الكائن عن البرد، فالمسخنات المشروبة و المطلية، و طبيخ الحلبة بالزيت نافع.

فصل فى سائر أصناف سوء النفس

إن كان السبب فى سوء التنفس حرارة القلب، استعملت الأدوية المبردة مشروبة و طلاء، و إن كان السبب كثرة البخارات التى فى القلب نفسه، أو التى تأتى الرئة من مواضع أخرى، فافصد الباسليق، و استعمل الاستفراغ بماء الجبن المتخذ بالكسنجبين مع أيارج فيقرا، و استعمل دلك اليدين و الرجلين. و إن كان السبب رطوبة معتدلة، إلا أنها سادة، فاستعمل ما يجلو مثل حب الصنوبر، و الجوز، و الزبيب، و ينفع من سوء التنفّس الرطب سكّرجة من ماء الباذروج، أو من ماء السذاب. و إن كان السبب رطوبة غليظة، فاستعمل المنقيات المذكورة القوية الجلاء، كالعنصل و الزوفا، و نحوه. و نرجع إلى ما قيل فى باب الربو، و ما عدّ فى الصدريات، و إن كانت الأبخرة و الرطوبات تأتى من مواضع أخرى عولج الدماغ منها بعلاج النزلة و تنقية الرأس، إلا أن تكون النزلة من ضعف جوهر الدماغ، فلا علاج له و عولج ما يأتى من مواضع أخرى بعد الفصد و الاستفراغ، و تقبل على تقوية الصدر، بمثل الزراوند، و الأسقورديون، و الاسطوخودس، و الديافود الساذج و المقوى نافعان جداً فى تقوية الرأس.

و إن كان بسبب الأعصاب، فاستعمل ما يقوّيها و يقوّى الروح، مثل الأدهان العطرية. و إن كان الورم فى المرىء، أو سوء مزاج، عولج ذلك بما قيل فى بابه.

و إن كان بمشاركة المعدة، نقّيت المعدة، و قوّيت بما نذكره فى بابه. و إن كان من برد، فاستعمل مثل الشجرينا، و الأمروسيا، و الأنقرديا.

و إن كان من يبس، فاستعمل مثل الفانيذ باللبن الحليب، و ما قيل فى أبواب أخرى. و إن كان من رياح، استعملت الكمّادات المذكورة فى باب الربو، و الضمادات و غيرها. و اعلم أن الزعفران من جملة الأدوية النافعة من سوء التنفس و عسره لتقويته آلات التنفّس و تسهيله للنفس حسبما ينبغى.

فصل فى عسر النفس من هذه الجملة و معالجاته

إن كان ذلك من رطوبة، فان جالينوس يأمر بدواء العنصل المعجون بالعسل فى كل شهر مرتين، و الشربة ستة و ثلاثون قيراطاً، و اليوم الذى يأخذ فيه لا يتكلّم و لا يتحرك قبل ذلك اليوم بيومين، و فى الساعة السابعة يتناول الخبز بالشراب الممزوج، و بالعشى صفرة البيض مع لب الخبز، و من الغد فروجاً صغيراً يتخذ منه مرقاً، و يستحم من عشية الغد. فإن لم يزل بهذا استعمل معجون البسذ، و دواء أندروماخس، خصوصاً إذا تطاولت العلة.

و إن كان السبب من الرأس، استعمل غسل الرأس كل أسبوع مرتين بصابون و بورق، و يستكثر من المعطسات، و يتغرغر برب التوث، مع الصبر، و المر، يستعمل رياضة التمريخ على الظهر، و يستعمل ربط الساق مبتدئاً من فوق إلى أسفل، و يستعمل المنقيات المذكورة وحباً بهذه الصفة، و هو أن يؤخذ شيح، و قضبان السذاب، و حشيش الأفسنتين، يحبّب كل يوم حبتين، كالحمص، و بعد السكنجبين، و خصوصاً العنصلى. و أيضاً يؤخذ جندبادستر، و شيح من كل واحد جزء، أفسنتين و كمون من كل واحد نصف جزء، و يحبّب كالحمص. و لعوق الكرنب جيد لهم.

و أيضاً يؤخذ كلس العلق الذى تحت الجرار إذا أحرق فى كوز خزف حتى يترمد، و يخلط بعسل، و يستعمل منه كل يوم ملعقة. و هذه الوجوه كلها تنفع إذا كان السبب عصبياً. و أما إن كان من حرارة، فهذا القرص نافع جداً، و هو أن يؤخذ ورد ستبة، أصل السوسن أربعة عشرة، أمير بارس اثنان، لك و راوند مصطكى و صمغ و كثيراء و رب سوس، و بزر الخبازى، من كل واحد درهم، عصارة الغافت، و عصارة الأفسنتين، و السنبل، الأنيسون، و بزر الرازيانج، من كل واحد ثلاثة دراهم زعفران نصف درهم، بزر الخيار و القثاء و القرع و البطيخ من كل واحد درهم و يجب أن يستعمل الاستفراغ بما يخرج الأخلاط الحارة. و أما

إن كان بسبب ضعف منابت العصب، أو آفة، فيجب أن يعالج بما يقوى الروح الذى فى العصب، و الأدهان الحارة العطرة، مثل دهن النرجس، و السوسن، و الرازقى، و الأدهان المتخذة بالأفاويه، و القيروطيات المتخذة من تلك الأدهان، و دهن الزعفران. و الزعفران نفسه غاية فى المنفعة. و إن كان السبب ضربة أصابت منابت تلك لأعصاب، عالجت بما ينبغى من موانع الورم.

المقالة الثانية الصوت[۱۰]

اشارة

القانون فى الطب (طبع بيروت) ؛ ج۲ ؛ ص۴۹۵

صوت فاعله العضل التى عند الحنجرة بتقدير الفتح، و يدفع الهواء المخرج و قرعه و آلته الحنجرة و الجسم الشبيه بلسان المزمار، و هى الآلة الأولى الحقيقية، و سائر الآلات بواعث و معينات، و باعث مادته الحجاب، و عضل الصدر، و مؤدّى مادته الرئة، و مادته الهواء الذى يموج عند الحنجرة. و إذا كان كذلك فالآفة تعرض له، أما من الأسباب الفاعلة، و أما بسبب الباعث للمادة. و آفته، إما بطلان، و إما نقصان و إما تغيّر بحوحة، أو حدّة، أو ثقل، أو خشونة، أو ارتعاش، أو غير ذلك.

و كل واحد من هذه الأسباب، إنما يعتلّ، إما لسوء مزاج مفرد، أو مع مادة، و خصوصاً من نزلة تعرض للحنجرة، أو لما يعرض لها من انحلال فرد، أو انقطاع، أو ورم، أو وجع، أو ضربة، أو سقطة.

و قد تكون الآفة فيه نفسه، و قد تكون بشركة المبدأ القريب من الأعصاب التى تتشظى إلى تلك العضل و مباديها، أو البعيد، كالدماغ، و قد تكون بشركة العضو المجاور من أعضاء الغذاء،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۴۹۶

أو أعضاء النفس، أو المحيط بهما من البطن و الصدر و المتصل بهما من خرزة الفقار، أو من الحنك، فإن تغيره إلى رطوبة، أو إلى يبوسة و خشونة، قد تغيّر الصوت. و من هذا القبيل قطع اللهاة، و اللوزتين، فإن صاحبها إذا صوت أحسّ كالدغدغة القوية الملجئة إلى التنحنح، و ربما انسدت حلوقهم عند كل صياح.

و أما من جهة المؤدّى، فإن الصوت يتغير بشدة حر الرئة، أو بردها، أو رطوبتها و سيلان القيح إليها من الأورام، أو سيلان النوازل إليها، أو يبوستها. فالحرارة تعظم الصوت، و البرودة تخدره و تصغّره، و اليبوسة تخشنه و تشبهه بأصواب الكراكى، و الرطوبة تبحّه، و الملاسة تعدّل الصوت و تملّسه. و إذا امتلأت الرئة رطوبة، و لم تكن القصبة نقية، لم يمكن الإنسان أن يصوت صوتاً عالياً و لا صافياً، لأن ذلك بقدر صفاء الرئة، و الحنجرة، و ضد صفائها.

و قد يختلف الصوت فى ثقله و خفته بحسب سعة قصبة الرئة، و ضيقها، وسعة الحنجرة، و ضيقها، و إذا اشتدت الآفات المذكورة فى الأعضاء الباعثة و المؤدية، بطل الصوت، و لم يجب أن يبطل الكلام، فإن الكلام قد يتم بالنفس المعتدل، كرجل كان أصاب عصبه الراجع عند الحاجة إلى كشفه بالحديد برد، فذهب صوته، و الآخر عولج فى خنازير، فانقطعت إحدى العصبتين الراجعتين، فانقطع نصف صوته.

و إذا كانت الآفة بالعضل المثنية، صار الصوت أبح، و إذا كانت بالعضل المحرّكة الباسطة، كان الصوت خناقياً، بل ربما حدث منه خناق، و إذا كانت بالعضل المحرّكة القابضة صار الصوت نفخياً، و إذا بطل فعلها بطل الصوت، و إذا حدث فيها استرخاء غير

تام و حالـة شبيهة بالرعشة ارتعش الصوت، و إذا لم تبلغ الرطوبة أن ترخى أبحت الصوت، فالبحّة إذا عرضت تعرض عن رطوبة، و لو كثرت قليلًا أرعشت، و لو كثرت كثيراً أبطلت. و قد يبح الصوت لسعة آلات التصويت، فيحدث بها إعياء أو تورّم، و توتّر. و أردؤه ما كان على الطعام، و قـد يبح للبرد الخشن، و للحر المفرط بما ييبسان المزاج، و كذلك السـهر، و الأغذية المخشـنة، و يبـح لكثرة الصياح و تجلب بلة بسـببها إلى الطبقة المغشـية للحلق و الحنجرة. و البحوحة التى تعرض للمشايخ لا تبرأ، و إذا كان الصيف شمالياً يابساً. و خريفه جنوبى مطير، فإن البحوحة تكثر فيه. و الدوالى إذا ظهرت كانت كثيراً من أسباب صلاح الصوت. و اعلم، أن النـاقهين، و الضـعاف، و المتخاشـعين المتشـبهين بالضـعفاء لقلّة قوتهم كأنهم يعجزون عن التصـريف فى هواء كثير، فيضيقون الحنجرة حتى يحتد صوتهم، و إذا اجتهد الضعيف أن يوسع حنجرته و يثقل صوته لم يسمع البتة.

علاج انقطاع الصوت

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٩٧

إن كان لسوء مزاج فى بعض العضل، أو آفـة، عولـج بما يجب فى بابه مما علمته، و من أحس بابتـداء انقطاع الصوت، وجب أن يبادر بالعلاج قبل أن يقوى، فيأخذ من صفرة بيضة مسلوقة، و سمسماً مقشراً، و لبناً حليباً من كل واحد ملعقة، و يسقى بالماء كل يوم ثلاثـة أيام. و يجب أن يتحسـى ما ينطبخ فى باطن الرمانة الأمليسـية الحلوة المطبوخة المدفونة فى رماد حار، و تؤخذ عنه إذا لانت، و يقلع أعلاها، و يصبّ ما فيها بالمخوض، و يصب فيه قليل ماء السكر، و يشرب. و إن كانت من رطوبة فى العضل القريبة من الحنجرة، أو الحنجرة، بـالغت فى الإرخـاء، و لاـ يكون هنـاك وجع، و يكون كـدورة، و ثقـل فيجب أن يؤخـذ تين يابس، و فوتنـج، و يطبخـان، ثم يخلـط الصـمغ العربى المسـحوق بسـلاقتهما حتى يصـير كالعسـل، و يلعق، أو يؤخـذ مرّ، و زعفران بعقيد العنب، أو يؤخـذ زعفران ثلاثـة دراهم و نصف، ربّ السوس و كُندر من كل واحد درهم، يجمع برب العنب، أو بعسل، و يعقد، أو يؤخـذ من الزعفران واحـد، و من الحلتيت نصف، و من العسـل ثلاثـة، يطبـخ حتى ينعقـد، و يحبّب و يمسك تحت اللسان. و لعوق الكرنب نافع لهم أيضاً. و مضغ قضبان الكرنب الرطب، و تجرّع مائه قليلًا قليلًا نافع. و إذا لم ينجع لعوق الكرنـب، جعل عليه قليـل حلتيت، و دقيق الكرسـنة، و الحلبـة، و الكراث الشـامى، و النبطى، و البصـل، و عصـارته، و الثوم، و الفسـتق، و العنب الحلو الشـتوى نافعـة. و أيضاً يؤخـذ الزنجبيل المربى باللبن، البالغ فى التربية، و يدق حتى يصـير مثل المح، و يلقى عليه نصـفه دارفلفل مسـحوقاً كالكحل، و ربعه زعفران، كذلك و مثل الجميع نشاء، و يسحق و يعجن بالطبرزد المحلول المقوم، أو بالعسل و هو منقّ جـداً. و من الأغذيـة ما يقوى الجنين، مثل الأكارع، خصوصاً أكارع البقر، يأكل منها العصب فقط، و خصوصاً بعسل، أو مطبوخة بالعسـل، و إن كان من يبس، و خصوصاً بمشاركـة المرى، و علامته أن لا يكون مع البحّـة عظم، بل صـغر وحـده، وصـفاء ما، و يكون مع خشونـة و وجع، فيجب أن يؤخذ عند النوم ملعقة من دهن بنفسج طرى مذاب بالسكّر الطبرزد، و ينفعه لعاب بزرقطونا بماء سكّر كثير، و الأغذية المرطّبة الملينة و مرق الدجاج إسفيذباجات، و مرق البقول المعلومة، و التين نافع لانقطاع الصوت كان من رطوبة، أو يبوسة و دواء التين المتّخذ بالفوتنج و الاستلقاء نافع لضعف الصوت و بحّته.

فصل فى بحّة الصوت و خشونته

قـد علمت أسـباب البحـة، فاعلم أن من بُحَّ صوته، فيجب أن يجتنب كل حامض مالـح خشن و حاد حريف إلا أن يريـد بـذلك العلاج و التقطيع، فيسـتعملها مخلوطـة بأدويـة ليّنة، فإن عرضت البحة من كثرة الصـياح أخذ التين و النعنع و الصبر أجزاء سواء، و يعجن بالميبختج، و يتحسّـى من لباب القمح، و كشك الشـعير، و دهن اللوز، و الزعفران، و يسـتعمل طلاء العنب. و ينفعه ما قيل فى انقطـاع الصوت، خصوصـاً دواء الحلتيت بـالزعفران، و إن كـان هنـاك حرارة، فرق السـرمق، و الخيـار، و ماء الشـعير، و حبّ

القثاء، و اللوز، و النشاء. و إن كان السبب برداً،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‌٢، ص: ۴۹۸

انتفع أيضاً بدواء الحلتيت، و الزعفران المذكور، و أن يأخذ من الخردل المقلو ثلاثة دراهم، و من الفلفل واحداً، و من الكرسنة، و من اللبنى و القنّة، من كل واحد أربعة دراهم، و يتخذ منه حباً، و يمسكه تحت اللسان، أو يأخذ من المرّ وزن درهمين، و من اللبان عشرة، و تجمع بطلاء. و إن كان من صياح و تعب، انتفع بالحمام انتفاع سائر أصناف الأعياء، و تنفعهم الأغذية المرخّية و المغرية كاللبن، و صفرة البيض النيمبرشت بلا ملح، و الأطرية، و الاحساء المعروفة و مرق السرمق، و الخبازى، و ما أشبهه، و الحبوب المتخذة من النشاء، و الكثيراء، و ربّ السوس، و الصمغ، و الحبوب اللّينة المنضجة، فإنه إن كان كالورم تحلل بها. و كذلك الغراغر، و اللعوقات اللّينة من جملة ما يعالج به الخوانيق الحارة. و كذلك الاحساء التى تجمع إلى التغرية جلاء بلا لذع، مثل المتخذ من دقيق الباقلا، و بزر الكتّان. و أقوى من ذلك صمغ البطم، و يجب لصاحب هذه البحة أن يهجر الشراب أصلًا، و خصوصاً فى الابتداء. و إذا كان ورم: فإذا تقادم، شرب الشراب الحلو. و الفجل المطبوخ و المرى ينفعهم. و إن كان من رطوبة، فلا بدّ من الجوالى المذكورة فى انقطاع الصوت. و جميع تلك الأدوية تنفعه، و الأحساء المتخذة من دقيق الباقلاء، و فيها دقيق الكرسنّة نافعة فى هذا الباب. و دقيق الكرسنّة نافع، و الأشياء التى فى الدرجة الأولى من الجلاء، و كذلك الأطرية و اللبن، ثم السمن، و عقيد العنب، و أصل السوس، و ربّه، ثم الباقلاـ بالعسل، و طبيخ التين، ثم المرّ، و العنصل، و ما يجرى مجراها، و إن كانت هذه البحوحة الرطبة من النوازل، أعطى صاحبها الخشخاش و ربّه، و مما يصفّى الصوت الخشن و الكدر مضغ الكبابة. و من الأدوية المزيلة للبحوحة، ماء رمان حلو مغلى، ثم يقطر عليه دهن البنفسج و يقوّم.

كلام فى الأدوية الحافظة لملاسة الصوت المخشنة له هى الباقلا، و حبّ الصنوبر، و الزبيب، و التين، و الصمغ، و الحلبة، و بزر الكتّان، و التمر، و أصل السوس، و اللوز، و خصوصاً المرّ، و قصب السكر، و السبستان، و شراب العسل بالميبختج المذكور بعد.

و من الأدوية الحارة المرّ، و الحلتيت، و الفلفل، و البارزد، و اللبان، و علك البطم، و الفوتنج، و اللبنى، و الراتينج، و خل العنصل، إذا لم يكن من حرارة و يبس، و أصول الجاوشير. و من الأدوية الباردة، حبّ القثاء، و القرع، و النشاء، و الكثيراء، و الصمغ و لعاب بزرقطونا، و الجلاب، و ربّ السوس. و صفرة البيض من أصلح المواد لتركيب سائر الأدوية بها، و كذلك اللبن الحليب.

فصل فى الصوت الخشن و علاجه

تعرض خشونة الصوت من البرد، من توتّر عضل الصوت، و من حالة كالتشنّج تعرض فيها، و من جفاف رطوبة فيها من كثرة الترنّم، و من قطع اللهاة، و من الجماع، و السهر. و علاجه

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‌٢، ص: ۴۹۹

الحمية من الأسباب التى ذكرناها مرة، و ترك الترنم، و تناول الملیّنات المذكورة فى باب البحوحة، و التين الرطب، و اليابس، و الزبيب، و خصوصاً المنقع فى دهن اللوز، فنفعه عظيم، و الذين يعرض لهم ذلك من قطع اللهاة، فالصواب لهم أن يطبخ عقيد العنب بمثله عسلًا طبخاً بقدر ما ينزع به الرغوة، ثم يمزج بماء حار، و يتغرغر به، و يسقى صاحبه منه، و عتيقه أنفع من طريه.

فصل فى الصوت القصير

و سبب قصر الصوت قصر النفس، و يجب أن يتدرّج فى تطويل النفس بأن يعتاد حصر النفس و يتدرج فى الرياضة و الصعود و

الهبوط فی الروابی و الدرج، و الإحصار المحوج إلی التنفس ليتدرج إلی تطويل النفس، كتطويل المكث أيضاً فی الحمّام الحار، و فی كل ما يستدعی النفس، و تعجيله، و ليحبس نفسه، و يفعل ذلک كله، و يرتاض، و يستحمّ، و بعد الخروج من الحمّام، يجب أن يشرب الشراب، فإن الشراب أغذی للروح، و كذلک بعد الطعام، و ليكن كثيراً بنفس واحد، و النوم نافع لهم.

فصل فی الصوت الغليظ

قد يعرض من أسباب البحّة المرخّية الموسّعة للمجاری، و يعرض من كثرة الصياح. و علاجه أصعب، و قد يعرض لمن يزاول النفخ الكثير فی المزامير، و فی البوقات خاصة لما يعرض من تقطيع نفسهم و احتباسه فی الرئة فتتوسع المجاری.

فصل فی الصوت الدقيق

هذا ضدّ الكدر، و أسبابه ضدّ ذلک من السهر، و الإعياء، و الترنم، و خصوصاً بعد الطعام، و الرياضة المتعبة، و الاستفراغات. و علاجه، أن يودع الصوت، و يلزم الرياضة المعتدلة المخصبة، و الأغذية المعتدلة، و دخول الحمّام كل بكرة، و يهجر القوابض و المجفّفات و المياه.

فصل فی الصوت المظلم الكدر

هو الذی يشبه صوت الرصاص إذا صكّ بعضه ببعض، و سببه رطوبة غليظة جداً، و تنفع منه الرياضة، و المصارعة، و حصر النفس، و التدلّک اليابس بخرق الكتان، و دخول الحمام، و استعمال الأغذية الملطّفة و المقطّعة، كالسمک المالح، و الشراب العتيق.

القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۵۰۰

فصل فی الصوت المرتعش

: يؤمر صاحبه أن لا يصيح، و لا يرفع صوته مدة شهر، و يقل كلامه ما أمكن و ضحكه، و الحركة و العدو، و الصعود، و الهبوط، و الغضب، و يودع اليدين، و يريحهما ما أمكن، ثم ليستلق، و ليتكلّف الكلام، و قد أثقل صدره بمثل الرصاص وضعاً فوق صدره بقدر ما يحتمل. و أفضل الأغذية له ما يقوّی جنبه، و هی العضل و الأكارع، و ما فيه تغرية و قبض.

القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج۲، ص: ۵۰۱

محتوى الجزء الثانی

---

[۱] ابن سينا، حسين بن عبد الله، القانون فی الطب (طبع بيروت)، ۴جلد، دار إحياء التراث العربی - بيروت، چاپ: اول، ۱۴۲۶ ه.ق.

[۲] ابن سينا، حسين بن عبد الله، القانون فی الطب (طبع بيروت)، ۴جلد، دار إحياء التراث العربی - بيروت، چاپ: اول، ۱۴۲۶ ه.ق.

[۳] ابن سينا، حسين بن عبد الله، القانون فى الطب (طبع بيروت)، ۴جلد، دار إحياء التراث العربى - بيروت، چاپ: اول، ۱۴۲۶ ه.ق.

[۴] ابن سينا، حسين بن عبد الله، القانون فى الطب (طبع بيروت)، ۴جلد، دار إحياء التراث العربى - بيروت، چاپ: اول، ۱۴۲۶ ه.ق.

[۵] ابن سينا، حسين بن عبد الله، القانون فى الطب (طبع بيروت)، ۴جلد، دار إحياء التراث العربى - بيروت، چاپ: اول، ۱۴۲۶ ه.ق.

[۶] ابن سينا، حسين بن عبد الله، القانون فى الطب (طبع بيروت)، ۴جلد، دار إحياء التراث العربى - بيروت، چاپ: اول، ۱۴۲۶ ه.ق.

[۷] ابن سينا، حسين بن عبد الله، القانون فى الطب (طبع بيروت)، ۴جلد، دار إحياء التراث العربى - بيروت، چاپ: اول، ۱۴۲۶ ه.ق.

[۸] ابن سينا، حسين بن عبد الله، القانون فى الطب (طبع بيروت)، ۴جلد، دار إحياء التراث العربى - بيروت، چاپ: اول، ۱۴۲۶ ه.ق.

[۹] ابن سينا، حسين بن عبد الله، القانون فى الطب (طبع بيروت)، ۴جلد، دار إحياء التراث العربى - بيروت، چاپ: اول، ۱۴۲۶ ه.ق.

[۱۰] ابن سينا، حسين بن عبد الله، القانون فى الطب (طبع بيروت)، ۴جلد، دار إحياء التراث العربى - بيروت، چاپ: اول، ۱۴۲۶ ه.ق.

المجلد۳

[الجزء الثالث]

[بقية كتاب الثالث من القانون فى أمراض الرأس و الدماغ]

[الفن العاشر فى أحوال الرئة و الصدر و هو خمس مقالات]

المقالة الثالثة السعال و نفث الدم

فصل فى السعال

: السعال من الحركات التى تدفع بها الطبيعة أذى عن عضوٍ ما، و هذا العضو فى السعال هو الرئة، و الأعضاء التى تتصل بها الرئة، أو فيما يشاركها. و السعال للصدر كالعطاس للدماغ، و يتم بانبساط الصدر و انقباضه و حركة الحجاب. و هو، إما لسبب خاص بالرئة، و إما على سبيل المشاركة.

و السبب الموجب للسعال، إما باد، و إما واصل، و إما سابق. فأسباب السعال البادية شيء من الأسباب البادية تجعل أعضاء الصدر مؤفة فى مزاجها، أو هيئتها مثل برد يصيب الرئة، و العضلات فى الصدر، أو غير ذلك، فتتحرك الطبيعة إلى دفع المؤذى، أو

لشىء من هذه الأسباب البادية يأتيها، فيشجنها، أو شىء مبيس، أو مخشن مثل غبار، أو دخان، أو طعم غذاء حامض، أو عفص، أو حريف، أو شىء غريب يقع فى المجرى التى لا تقبل غير النفس، كما يعرض من السعال بسبب سقوط شىء من الطعام، أو الشراب فى تلك المجرى لغفلة، أو اشتغال بكلام. و أما أسباب السعال الواصلة، فمثل ما يعرض من الأسباب البدنية المسخّنة للمزاج، أو المبردة، أو المرطّبة، أو المجففة بغير مادة، أو بمادة دموية، أو صفراوية، أو بلغمية رقيقة، أو غليظة، أو سوداوية. و ذلك فى الأقل.

فإن كانت تلك المادة منصبة من فوق، فإنها ما دامت تنزلق على القصبة كما ينزل الشىء على الحائط لم تهيج كثير سعال، فإذا أرادت أن تنصب فى فضاء القصبة هاج سعال، و كذلك إذا لذعت، و كذلك إذا استقرت فى الرئة فأرادت الطبيعة أن تدافعها أو كانت مندفعة من المعدة، أو الكبد، أو من بعض أعضاء الصدر إلى بعضها و متولّدة فيها.

و قد تكون بسبب انحلال الفرد، و بسبب الأورام و السدد فى الحجاب، أو فى الرئة، أو الحلقوم، و جميع المواضع القابلة لهذه المواد و الآفات من الرئة و الحجاب الحاجز، و حجاب ما بين القلب و الرئة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ۶

و أما الأسباب السابقة، فالامتلاء، و تقدّم أسباب بدنية للأسباب الواصلة المذكورة. و أما السعال الكائن بالمشاركة، فمثل الذى يكون بمشاركة البدن كله فى الحمّيات، خصوصاً مع حمّى محرقة، أو حمّى يوم تعبية و نحوها، أو وبائية، أو بمشاركة البدن بغير حمى. و السعال منه يابس، و منه رطب. و اليابس هو الذى لا نفث معه، و يكون، إما لسوء مزاج حار، أو بارد، أو يابس مفرد. و قد يكون فى ابتداء حدوث الأورام الحارة فى نواحى الصدر إلى أن ينضج، و قد يكون مع الورم الصلب سعال يابس جداً، و قد يكون لأورام الكبد فى نواحى المعاليق، و فى الأحيان لأورام الطحال، و قد يكون لمدة تملأ فضاء الصدر، فلا تندفع إلا بالسعال.

و اعلم أنه ربما خرج من السعال شىء حجرى، مثل حمص، أو برد. و سببه خلط غليظ تحجره فيه الحرارة، و قد شهد به الاسكندر و شهد به فولس، و ذكر أنه خرج من هذا الصنف فى النفث، و نحن أيضاً قد شاهدنا ذلك. و السعال الملح كثيراً ما يؤدى إلى نفث الدم، و قد يكثر السعال فى الشتاء، و فى الربيع الشتوى، و ربما كثر فى الربيع المعتدل، و يكثر عند هبوب الشمال، و إذا كان الصيف شمالياً قليل المطر، و كان الخريف جنوبياً مطيراً، كثُر السعال فى الشتاء.

العلامات أما علامة السعال البارد، فتبريده مع البرد، و نقصانه مع نقصان البرد، و مع الحرّ، و رصاصية الوجه، و قلة العطش، و ربما كان مع البارد نزلة، فيحسّ نزول شىء إلى الصدر، و امتداده فى الحلق، و يقلّ مع جذب المادة إلى الأنف، و تلقى ما ينزل إلى الحلق بالتنحنح، و يرى علامات النزلة من دغدغة فى مجارى النزلة، و تمدّد فيما يلى الجبهة و ممدّة فى المنخرين و غير ذلك، و أن لا ينفث فى أول الأمر، ثم ينفث شيئاً بلغمياً نيئاً، ثم إلى صفرة، و خضرة، و ربما كان مع ذلك حمّى.

و علامة الحار التهاب عطس و سكونه بالهواء البارد أكثر من سكونه بالماء، و حمرة وجه، و عظم نبض.

و علامات الرطب، رطوبة جوهر الرئة، و عروضه للمشايخ و المرطوبين، و كثرة الخرخرة، و خصوصاً فى النوم و بعده.

و علامة اليابس ازدياده مع الحركة و الجوع، و خفّته عند السكون و الشبع، و الاستحمام، و شرب المرطّبات.

و علامة الساذج فى جميع ذلك أن لا يكون نفث البتة، و علامة الذى مع المادة النفث، و يدل على جنس المادة جنس النفث، و علامة ما يكون عن الأورام و نحوها وجود علامات ذات الجنب، و ذات الرئة الحارين، و الباردين، و غير ذلك مما نذكره فى بابه.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٧

و علامة ما يكون من التقيح، علامات التقيّح التى نذكرها، و وجع، و يبس، و كثيراً ما يكون رطباً.

و علامـة ما يكون من القروح، علامات ذكرت فى باب قروح الرئـة من نفث خشـكريشة، أو قيح، أو طائفة من جرم الرئة، و حلق القصبة، و كونه بعد نوازل أكالة، و بعد نفث الدم، و الأورام. و أكثر اليابس يكون إذا كان هناك مادة لضعف الدافعة للنقاء كما تعلم فى بابه.
و علامة ما يكون بالمشاركة، إما مشاركة المعدة فيما يعرف من دلائل أمراض المعدة، و يزيد السعال مع تزيد الحال الموجبة له فى المعـدة، كان امتلاء، أو خلاء، و بحسب الأغذيـة، و أكثر ذلك يهيـج عنـد الامتلاء، و عند الهضم، و الكائن بمشاركة الكبد، فيعلم بعلامات الكبد، و إذا كان الورم حاراً، لم يكن بد من حمى، فإن لم يكن حاراً، لم يكن بدّ من ثقل، ثم تأمل سائر الدلائل التى تعلمهـا، و اعلم أن الأشـياء الحارة ترق المادة، فلا تتفث، و الباردة كشـراب الخشـخاش، و الحريرة تجمع المادة إلى انتفاث، إلا أنها إذا أفرطت أجمدت.
و شراب الزوفا إنما يصلح إذا أريد جلاء المسعل الغليظ، فنعم الجالى هو. و أما الرقيق فلا، و إذا لم يكن هناك نفث لا رقيق و لا غليظ، فالعلة خشونة الصدر، و العلاج اللعوقات.
و قـد يعرض للمحموم سـعال، فـإن لم يسـكن السـعال رجعت الحمّى إلى الابتـداء. و القوابض جـداً تضـيّق مجارى النفث، و ماء الشعير نعم الجامع لنفث، و إذا احتبس النفث و حُم الرجل، فقد عفنت المادة، و أوقعت فى حمّى عفونة أو دقّ.
المعالجات أما علاج المزاج البارد، فهو أنه إن كان خفيف المبلغ، و كان من سبب بادٍ خارجى أصلحه حصر النفس، فإنه يسخّن الرئة بسهولة فى الحال، فإن احتيج إلى علاج أقوى لهذا و لغيره من المزاج البارد، فمن علاجه أن يمسك تحت اللسان بندقة من مر، أو ميعة متخذة بعسل، و أن يتناول من دردى القطران ملعقة، أو من علك البطم مع عسل، أو يشرب دهن البلسان مع سكبينج إلى مثقـال، و كـذلك الكبريت بـالنيمبرشت، و لعوقـات اللعـاب الحـارة، و الكرسـنة بالعسل، و ماء الرمان الحلو مفتَّراً ملقى عليه عسل، أو فانيذ.
و يستعمل فى المروخات على الصدر، مثل دهن السوسن، و دهن النرجس بشـمع أحمر و كثيراء. و ينفع الجلنجبين العسـلى بماء التين و الزبيب، و أصل السوس، و البرشاوشان، و دهن لوز مع مثقال قوفى مدوفاً فيه.
و ينفع طبيـخ الزوفاء، بالزوفا، و الأسارون مع تين و غير ذلك. و أغـذيتهم الأحساء الحنطيـة بالحلبة، و السـمن و التين، و التمر، و أصول الكرّاث الشامى.
و من الأدهان دهن الفستق، و حبّ صنوبر. و الأطرية بالفانيذ نافع لهم.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٨
و أمـا اللحـوم، فلحـوم الفراريـج، و الـديوك، و الاسـفيذباجات بهـا، و لحوم الحوليـات من الضـأن، و التنقـل، و الفسـتق، و حب الصـنوبر، و الزبيب مع الحلبة، و قصب السكر، و التين، و المشـمش، و الموز. و أكل التين اليابس مع الجوز و اللوز يقطع المزمن منه. و الشراب الرقيق الريحانى العتيق، و ماء العسل.
و أمـا علاج السـعال الحار، فبالملطفات المعروفـة من العصارات و الأدهان أطليـة، و مروخات. و الجلاب أيضاً نافع لهم، و سـقى الدياقود الساذج بكرة و عشـية على النسخة التى نذكرها، و كذلك لعوق الخشخاش جيد، و نسخته: يؤخذ خمسة عشر خشخاشة ليست طريـة جداً، و يُنقع فى قسط من ماء العين، أو ماء المطر، و هو أفضل، يوماً و ليلة، ثم يهرى بالطبخ، و يصـفّى، و يُلقى عليه على كل جزء من المصفى نصف جزء عسلًا، أو سكراً، و يقوّم لعوقاً، و الشربة ملعقة بالعشى.
و مما ينفع هؤلاء ماء الشـعير بالسبسـتان، و شـراب البنفسـج و البنفسج المربى، و طبيخ الزوفاء البارد، و خصوصاً إذا نضج، أو فى آخره، و ماء الرمان المقوّم يلقى عليه السـكر الطبرزذ، و قصب السـكر أيضاً، و لعوقاتهم من لعاب بزرقطونا، و حب السـفرجل، و

النشاء، و الصمغ العربى، و الحبوب، و اللبوب التى نذكرها فى باب حبوب السعال، و ربما جعل فيها مخدّرات.
و أغـذيتهم من البقول الباردة، و لبوب مثل القثاء، و القرع، و الخيار بدهن اللوز، و الباقلا المرضوض المهرى بالطبخ بدهن اللوز، و دهن القرع، و ماء الشعير، و الأحساء المتخذة من الشعير، و الباقلا، و البقول، و النشاء، و ماء النخالة.
فإن كانت الطبيعة إلى الانحلال، فسويق الشعير بالسكّر، و الأطرية، و إن اشتدّ الأمر فماء الشعير بالسرطانات منزوعة الأطراف مغسولة بماء الرماد المملّح.
نسخة دياقودا بارد: يؤخذ الخشخاش الرطب بقشوره، و يهرى طبخاً فى الماء، و يصفى و يُلقى عليه سكر، و يقوم تقويم الجلاب، و إن لم يكن الرطب نقع بزره اليابس مدقوقاً فى الماء يوماً و ليلةً، ثم يطبخ، فإن احتيج إلى ما هو أقوى جمع معه القشر، و خصوصاً من الأسود، و إن اشتد الأمر جعل معه شىء يسير من بزر البنج ديف فيه قليل أفيون.
و أما علاج المزاج الرطب و الرطوبة فى نفس الرئة، فبالمجففات اليابسة مخلوطة بالجالية. و من ذلك تركيب على هذه الصفة، طين أرمنى، و كثيراء، و صمغ عربى، من كل واحد جزء، فوذنج، و زوفاء، و حاشا، و دارصينى، و برشاوشان، من كل واحد نصف جزء، و يعجن، و يستعمل.
و أما علاج المزاج اليابس، فلا يخلو إما أن يكون حمى، أو لا يكون، فإن لم يكن حمّى، فأوفق الأشياء استعمال ألبان الأتن، و الماعز، و غيرها مع سائر التدبير. و إن كان حمّى

، فاستعمال سائر المرطّبات المشروبة، و استعمال القيروطات المبرّدة المعروفة، و استعمال ماء الشعير، و ترطيب الغذاء دائماً بالأدهان، و تحسّى الأحساء اللوزية المرطبة.
و إن كان مزاج مركّب، فركب التدبير، و إن كان هناك مادة رقيقة، فأنضجها بالدياقودات الساذجة، و اللعوقات الخشخاشية و اللعابية التى ذكرناها فى القراباذين. فإن كانت غليظة حلّلتها و جلوتها على الشرط المذكور فيما سلف من أن لا يسخن إلا باعتدال، بل تجتهد فى أن تليّن، و تقطع، و تزلق، و استعمل المقيئات المذكورة، و مما هو أخص بهذا الموضع علك الأنباط بالعسل، أو قرطم بالعسل، أو سعد بمثله عسلًا، أو ربّ السوس، و كثيراء، أو قنّة، و لوز حلو سواء.
و الصبر قد يمسك فى الفم مع العسل، فينفع جداً. أو يأخذ ثلاث بيضات صحاح، و ضعفها عسلًا و نصفها سمناً، يؤخذ من الفلفل أربعون حبة، تسحق و تعجن بذلك و تعقد من غير إنضاج.
و أيضاً يؤخذ سبعة أرؤس كرّاث شامى، و تطبخ فى ثلاثة أرطال ماء حتى يبقى الثلث، و يصفّى و يُخلط بالباقى عصارة قشره و عسل، و يطبخ.
و أيضاً يؤخذ ورد رطب ثمانية، و حبّ الصنوبر واحد، صمغ البطم واحد، زبيب أربعة، عسل مقدار الكفاية و يتخذ منه لعوق.
(دواء جيد) يؤخذ فوذنج نهرى خمس أوراق حب صنوبر و بزر الأنجرة من كل واحد أوقية، بزر كتان و فلفل من كل واحد ثلاث أواق، تُعجن بعسل، و تستعمل. أو يؤخذ تمر لحيم خمسة أجزاء، سوسن ثمانية أجزاء، زعفران و فلفل من كل واحد جزآن، كرسنّة عشرين جزءاً، و تعجن بعسل منزوع الرغوة. أو يؤخذ من الزعفران، و من سنبل الطيب، و من الفلفل، من كل واحد جزء، فراسيون و زوفا من كل واحد ثلاثة أجزاء، مرّ و سوسن من كل واحد جزآن، تعجن بعسل مصفّى، و يُسقى للمزمن القطران بالعسل لعقا، أو القسط الهندى بماء الشبث المطبوخ قدر سكرجة مع ملعقة خلّ.
و أيضاً بزر كتان مقلو بعسل وحده، أو مع فلفل لكل عشرة واحد، أو فوذنج. و أيضاً يلعق عسل اللبنى مع عسل النحل و الجاوشير أيضاً. و الخردل، و اللوز المرّ، و أيضاً المثروديطوس.

و الصبيـان يكفيهم الحبق المطبوخ بلبن امرأة حتى يكون فى قوام العسل، أو بماء الرازيانـج الرطب، و إن كان السبب فيها نزلـة، عولجت النزلـة، و إن احتيـج فى منعهـا إلى استعمال ضـماد التين، فاستعمل على الرأس و امسک تحت اللسان کل وقت، و فى الليـل خاصـة، حبّ النشـاء، و يغرغر بالقوابض التى لا طعم حامض، و لا طعم عفص لها، و الـدياقودا الساذج، إن كانت حارة، أو مع المر، و الزعفران، و غيره إن كانت باردة.

و أما الكائن عن الأورام و القروح فى الرئة و الصدر، فليرجع فى علاجها إلى ما نذكره فى

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ١٠

باب ذات الرئـة، و ذات الكبـد، و السلّ، و قد يُتخذ للسعال حبوب تمسک فى الفم، فمنها حبوب للسعال الحار، من ذلک حبّ السعال المعروف، و من ذلک حبوب تؤلف من ربّ سوس، و صـمغ، و كثيراء، و النشاء، و لعاب بزرقطونا، و حبّ السفرجل، و لبّ الحبوب، حبّ القثاء، و القرع، و القثد، و الخبازى، و من الطباشير، و حبّ الخشخاش، و نحو ذلک. و قد يتخذ بهذه الصفة، نشـاء و كثيراء، و رب سوس، يحبّب بعصـارة الخسّ. و من ذلـک حبوب للسعال البـارد تتخـذ من ربّ السوس، و التمر الهنـدى المنقّى، و لبـاب القمـح، و الزعفران، و كـثيراء، و حـبّ الصـنوبر، و حـبّ القطـن، و حـبّ الآس، و بزر الخشـخاش، و قشـره، و الأنيسون، و الشبث و المرّ، و الزعفران، و الفانيذ. و من ذلک حبوب يزاد فيها التخدير و التنويم، و يكون العمدة فيها المخدّرات، و تخلط بها أدوية بادزهرية حارة.

فمن الحبوب المجرّبـة لـذلک- و هو يسـكن السعال العتيق المؤذى حبّ الميعـة المعروف و أيضاً يؤخذ- ميعة، و جندبادستر، و أسـارون، و أفيـون سواء يتخـذ منه حبّات، و يمسک فى الفم. و أيضـاً بزر بنـج، شبّ، و حبّ صـنوبر ثلاث، و زعفران واحـد، بميبختـج و يُحبب. و أيضـاً ميعـة، و مرّ، و أفيون من كـلّ واحـد نصف أوقيـة، دهن البلسـان و زعفران من كـلّ واحـد درخميان، يحبّب كالكرسنّة.

و قـد يستعمل فى السعال العتيق الرطب الدخن المذكورة فى باب الربو، و إذا كانت الرطوبة إلى قدر، استعمل بخور من زرنيخ أحمر، و خرء الأرنب، و دقيق الشعير، و قشـر الفسـتق، معجوناً بصفرة البيض مقرّصاً کل قرص منه درهماً، مجفّفة فى الشمس، و يدخّن به ثلاث مرات، و أيضاً زراوند، و مرّ، و ميعة و باذاورد بالسويّة، و زرنيخ مثل الجميع يعجن بسـمن البقر، و ببندق و يُتَبَخّر بواحدة. و أما السعال الكائن فى الحمّيات، فقد أفرد له تدبير عند أعراض الحمّيات.

فصل فى نفث الدم

الدم قد يخرج ثفلًا، فيكون من أجزاء الفم، و قد يخرج تنخّماً، فيكون من ناحية الحلق، و قد يخرج تنحنحاً، فيكون من القصبة، و قـد يخرج قيئاً فيكون من المرىء، و فم المعدة، أو من المعدة، و من الكبد، و قد يخرج سعالًا، فيكون من نواحى الصدر و الرئة، و الـذى من الصـدر ليس فيه من الخوف أما فى الـذى من الرئـة، فإن الذى من الصدر يبرأ سـريعاً، و إن لم يبرأ لم يكن له غائلة قروح الرئة، و كثيراً ما يصير قروحاً ناصورية يعاود کل وقت بنفث الدم.

و الأسباب القريبة لجميع ذلک جراحة لسبب باد من ضربة، أو سقطة على الصدر، أو على الكبد، و الحجاب، أو شىء قاطع، أو سعال ملحّ، أو صياح أو تحديـد صوت بلا تدريـج، أو ضـجر. و لهـذا يكثر بالمجانين و بالـذين يضـجرون من کل شـیء، و قد ينتفث من القىء العنيف خصوصاً فى المستعدّين.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ١١

و قـد ينتفث عن تناول مسهّلات حادة و أغذيـة حادّة، كالثوم، و البصل، أو خوف، أو غمّ محـدّ للـدم، أو نوم على غير وطاء، أو

علقة لصقت بالحلق داخله، أو سبب واصل و هو إما فى العروق أو فى غيرها.
و الذى فى العروق إما انقطاع، و إما انصداع، و إما انفتاح، وسعة من حدّة، أو استرخاء، و إما تأكل لحدّة خلط، و إما لسخافة راسخة. و كثيراً ما تتسع المنافذ من أجزاء القصبة و الشرايين فوق الذى فى الطبع، فيرشح الدم إلى القصبة.
و الذى فى غير العروق، إما جراحة، و إما قرحة عن جراحة، أو عن تأكّل و تعفّن، إذا انقلع من العضو شىء.
و قد يكون عن ورم دموى فى الرئة يرشح منه الدم، و مثل هذه الأسباب إلا العلقة، و لهذه الأسباب الواصلة أسباب أقدم منها و هى، إما لكثرة المادة و ذلك، إما لكثرة الأغذية و ترك الرياضة، و إما لأنها فاضلة عن أعداد الطبيعة، كما يعرض مما أنبأنا عنه فى الكتاب الكلّى عند ترك رياضة، أو احتباس طمث، أو دم بواسير، أو قطع عضو، و إما لجذبها، و إما لشدة حركتها، و إما لرياح فى العروق نفسها، و خصوصاً فى المتحنجين، فإنهم يكثر ذلك فيهم، و إما لاستعداد الآلات الخاوية للمادة، و ذلك لبرد يقبضها و يعسر انبساطها، فلا تطيع القوة المكلفة ذلك بالإمداد، بل بالاستنشاق، و إما لحرارة خارجة أو داخلة، أو يبوسة قد أعدّها، أى ذلك كان بالتكثيف، و التجفيف للانشقاق عن أدنى سبب، أو لرطوبة أرختها، فوسعت مسامها، أو ملاقاة خارق أكّال، أو قطاع، أو معفن.
و إذا عرض الامتلاء الدموى أقبلت الطبيعة على دفع المادة إلى أى جهة أمكنتها، إذا كانت أشدّ استعداداً، أو أقرب من مكان الفضل فدفعتها بنفث، أو إسالة من البواسير، أو فى الطمث، أو فى الرعاف، فإن كانت العروق قوية لا تخلى عن الدم، عرض الموت فجأة لإنصباب الدم إلى تجاويف العروق، و من يعتريه نفث الدم، فهو يعرض أن تصيبه قرحة الرئة، فإنّ النفث فى الأكثر يكون عن جراحة، و الجراحة تميل إلى أن تكون قرحة، و إذا أعقب نفث الدم المحتبس نفث دم، خيف أن يكون هذا الثانى عارضاً عن قرحة استحالت إليها الجراحة الأولى، و كثيراً ما يكون الدم المنفوث رعافاً سال من الرأس إلى الرئة.
و إذا كان نفث الدم من نواحى الرئة تعلّق به خوفان، خوف من إفراطه، و خوف من جراحته أن يصير قرحة، و ليس كل نفث دم مخوفاً، بل ما كان لا يحتبس أو كان مع حمّى، و كثيراً ما يكون نفث الدم بسبب البرد و ورم فى الكبد، أو فى الطحال.
العلامات القريب من الحنجرة ينفث بسعال قليل، و البعيد بسعال كثير، و كلما كان أبعد تنفث بسعال أشدّ، و إذا نيم على الجانب الذى فيه العلة ازداد انتفاث ما ينتفث، و يجب أن ينظر أولًا حتى

لا- يكون ما ينفث مرعوفاً، و يتعرّف ذلك بمادة الرعاف، و بعروضه، و بخفة عرضت للرأس بعد ثقل. و علامات رعاف كانت مثل حمرة الوجه، و العين، و التباريق أمام العين، و أن لا يكون زبدياً، و يكون دفعة.
و علامة الدم المنفوث من جوهر لحم الرئة من جراحة، أو قرحة أن يكون زبدياً، و يكون منقطعاً لا وجع له، و هو أقلّ مقداراً من العرقى، و أعظم غائلة، و أردأ عاقبة، و قد يقذف الزبدى أصحاب ذات الجنب، و ذات الرئة إذا كان فى رئاتهم حرارة نارية مغلية.
و قد يكون الزبدى من قصبة الرئة، و لكن يجىء بتنخع و سعال بسير، و يكون ما يخرج يسيراً أيضاً، و يكون هناك حس ما بالألم. و المنفوث من عروقها لا يكون زبدياً، و يكون أسخن و أشد قواماً من قوام الذى فى الرئة، و أشبه بالدم، و إن لم يكن فى غلظ الدم الذى فى الصدر.
و علامة المنفوث فى الصدر، سواد لونه، و غلظه، و جموده لطول المسافة مع زبدية ما، و رغوة مع وجع فى الصدر يدل على موضع العلة، و يؤكده ازدياده بالنوم عليه و سبب ذلك الوجع عصبية أعضاء الصدر، و يكون انتفاثه قليلًا قليلًا ليس قبضاً، و يكون نفثه بسعال شديد حتى ينفث.

و علامة الكائن من انقطاع العروق غزارة الدم، و علامة التأكّل تقدم أسباب التأكل من تناول أشياء حريفة، و نزول نوازل حريفة، و أن يكون حمّى، و نفث قيح، أو قشره، أو جزء من الرئة، و يكون نفث مثل ماء اللحم، و يبتدئ نفث الدم قليلًا قليلًا، ثم ربما انبثق دفعة فانتفث شيء صالح و لونه ردىء، و علامة تفتح أفواه العروق من الامتلاء أن لا يكون وجع البتة، و توجد راحة و لذّة و يخرج فى الأول أقل من الخارج بسبب الانقطاع و الانشقاق فى أول الأمر، و هو أكثر من الذى يخرج عن التأكل فى أكثر الأوقات. و علامة الراشح عن ورم قلته، و حضور علامات ذات الرئة و غيرها.

المعالجات المبتلى بنفث الدم كل وقت، يجب أن يراعى حال امتلائه، فكلما أحس فيه بامتلاء بودر بالفصد، و خصوصاً إذا كان صدره فى الخلقة ضيقاً، أو كان السعال عليه ملحاً. و الأصوب أن يمال الدم منهم إلى ناحية السفل بفصد الصافن، و بعده بفصد الباسليق، و إذا درّ طمث النساء فى الوقت و على الكفاية، زال بذلك نفث الدم منهن، كما قد يحدث فيهن باحتباسه، و يجب أن يتحرز عن جميع الأسباب المحركة للدم، مثل الأغذية المسخنة، و مثل الوثبة، و الصيحة، و الضجر، و الجماع، و النفس العالى، و الكلام الكثير، و النظر إلى الأشياء الحمر، و شرب الشراب الكثير، و كثرة الاستحمام، و يجتنب المفتحات من الأدوية مثل الكرفس، و الصبر، و السمسم، و الشراب، و الجبن العتيق، فإنه ضار لهم. و أما الطرى فنافع. و الأغذية الموافقة لهم كل مغرّ و مسدد، و كل ملحم، و كل مبرد للدم، مانع من غليانه. و من ذلك اللبن المبطوخ لما فيه

من تغرية، و مخيض البقر لما فيه من القبض، و الزبد و الجبن الطرى غير مملوح، و الفواكه القابضة، و ضرب من الإجاص الصغير فيه قبض، وزيت الأنفاق الطرى العصر قد يقع فَى تدسيم أطعمتهم، و المياه الشبية شديدة المنفعة لهم.

و أما الكائن عن نفس جرم الرئة، فيجب أن يسقى صاحبه الأدوية الملحمة اليابسة كالطين، و الشافنج بماء لسان الحمل، و الخل الممزوج بالماء. و أما علاجه عن تدبير غذائه، فأن يبادر و يفصد منه الباسليق من الشق الذى يحدس أن انحلال الفرد فيه فصداً دقيقاً، و يؤخذ الدم فى دفعات بينها ساعات ثلاث، أو نحوها مع مراعاة القوة، فإن الفصد يجذب الدم إلى الخلاف، و يمنع أيضاً حدوث الورم فى الجراحة، و تدلك أطرافهم، و تشد شداً مبتداً من فوق إلى أسفل، و يمنعون الأمور المذكورة، و يعدّل هواؤهم، و يكون اضطجاعهم على جنب و على هيئة كالانتصاب لئلا يقع بعض أجزاء صدره على بعض، و قد يوافقهم الخل الممزوج بالماء، فإنه يمنع النزف، و ينقى ناحية الصدر و الرئة عن دم إن احتبس فيها، فلا يجمد، و يسقون الأدوية الباردة و المغرية، فإن المغرية ههنا أولى ما يجب أن يشتغل به، و إذا وجد مع التغرية التنقية، كان غاية المطلوب. و بزرقطونا نافع مع تبريده حيث يكون عطش شديد.

و ربما احتيج أن تخلط بها المدرّات لأمرين: أحدهما: لتسكين الدم و ترقيقه و الثانى: للتنويم و إزالة الحركة. و سنذكر الأدوية المشتركة لأصناف نفث الدم فى آخر هذا الباب.

و إذا عرض نفث الدم من نزلة و لم تكن النزلة حريفة صفراوية، فصدت الرجل من ساعته، و أدمت ربط أطرافه منحدراً من فوق إلى أسفل، و دلكتها بزيت حار، و دهن حار مثل دهن قثاء الحمار، و نحوه، و لا يدهن الرأس البتة، و يكون أغذيتهم الحنطة بشيء من العفوصات على سبيل الأحساء، و تكون هذه العفوصات من الثمار و ما يشبهه.

و عند الضعف يطعمون خبزاً منقوعاً فى خل ممزوج بماء بارد، و يستعمل عليهم الحقن الحادة لتجذب المادة عن ناحية الرأس، و خصوصاً إذا لم يمكن الفصد لمانع و يجب أن يجتهد فى تبريد الرأس ما أمكن، و لا يجهد جهداً كثيراً فى ترطيبه.

و مما ينفعه سقى أقراص الكهرباء، فإن لم ينجع ما ذكرنا لم يكن بد من علاج النزلة و حبسها، مثل حلق الرأس، و استعمال الضماد المتخذ بزبل الحمام يضمّد و ينزع بحسب الحاجة. و زعم جالينوس أن امرأة أصابها نزف دم من النزلة، فحققنتها بحقنة

حادّة، و خصوصاً إذا لم يمكن فصدها لأنها كانت نفثت أربعة أيام، و ضعفت، و غذّاها بحريرة و فاكهة فيها قبض، إذ كان عهدها بالغذاء بعيداً، و عالج رأسها بدواء ذرق الحمام، و أذن لها فى الحمام لأجل الدواء، و لم يدهن رأسها لئلّا يرطب، و سقاها الترياق الطرى لينوّمها، فإنّ فى هذا الترياق قوى الأفيون، ينوم، و يمنع دغدغة السعال، و يسكّن من سيلان المواد بالتغليظ.
و أما فى اليوم الثانى من هذا الدواء، فلم يتعرّض لتحريكها، بل تركها هادئة ساكنة على

حاجة بها إلى تنقية الرئة، و أكثر ما دبرها به، أن دلك أطرافها و سقاها قدر باقلاة من الترياق الحديث أقلّ من الأمس، و كان غرضه أن يمزجها إلى العسل لتسقى به الرئة، ثم تركها ساعة، ثم ذلك أطرافها و أعطاها بعد ذلك ماء الشعير مع قليل خبز لينعش القوة، و فى الرابع أعطاها ترياقاً عتيقاً مع عسل كثير لينقى رئتها تنقية شديدة، و غذّاها فى سائر الأيام على الواجب و دبرها تدبير الناقهين، و مع ذلك فقد كان يضع على رأسها وقتاً بعد وقت قيروطى الثافسيا، و يحرّم عليها الاستحمام.
و هذا تدبير جيد، و يجب أن يكون الترياق ترياق ما بين شهرين إلى أربعة أشهر، فإنه ينوم و يحبس النزلة، و لا يقرب رؤوس هؤلاء بالدهن، و لا بد من حلق الرأس لاستعمال هذه المحمرات، و لو للنساء و لا بد من إسهال بمثل حب القوقايا إن كان هناك كثرة، و ذلك بعد الفصد، ثم يلزم الأدوية المحمّرة.
و ما كان من انشقاق عرق، أو انقطاعه، و كان سببه الامتلاء، فيجب أن لا يغذى ما أمكن، بل يجوع ثلاثة أيام يقتصر فيها كل يوم على غذاء قليل من شىء لزج، و أما إذا لم يظهر سقوط القوة، دوفع بالتغذية ما أمكن إلى الرابع، و إن خيف سقوط القوة خوفاً واجباً، غذوا بما يتولد عنه خلط معتدل أو إلى برد، و فيه تغرية، و لزاق، و تلزيج، و قبض، و خاصة تغليظ الدم كالهريسة بالأكارع، و كالرءوس، و كالنيمبرشت، و كالأطرية، خاصة ما طبخ بالعدس، و كالعدس، و العناب، و إن أمكن أن لا يغذى بالقوى فعل، و اقتصر على ماء الشعير، و خصوصاً المطبوخ مع عدس، أو عناب، أو سفرجل، و الخبز المغموس فى الماء البارد، أو فى شىء حامض مزور، كله مبرد بالفعل.
و مخيض البقر إذا تطاولت العلة نافع لقبضه، و برده، و الألبان المغلاة لتغريتها و للزاقها نافعة فى ذلك. فإن لم يغن و زادت فى الدم فضرّت. و السمك الرضراضى شديد المنفعة. و يجب أن يكون أغذية هؤلاء و الذين بعدهم باردة بالفعل. و الجبن الطرى الغير المملوح شديد المنفعة لهم جداً. و إذا غذوت هذا و أمثاله بلحم، فاختر من اللحمان ما كان قليل الدم يابساً خفيفاً، كلحوم القطا، و الشفانين، و الدرّاج مطبوخاً فى قبوضات، و عفوصات. و من الأشياء المجرّبة فى قطع دم النفث، مضغ البقلة الحمقاء، و ابتلاع مائه، فربما حبس فى الوقت. و من الفواكه السفرجل و التفاح القابضان العفصان، و العناب الرطب، و حب الآس، و الخرنوب الشامى، و ما يجرى هذا المجرى. و قد يتخذ لهم نقل من الطين المختوم، و الأرمنى بالصمغ العربى، و قليل كافور. و إذا احتبس الدم و وصل إلى الرابع، يجب أن يغذّى و يقوّى، و يبدأ بمثل الخبز المغموس فى الماء، و بمثل الهرائس، و الأكارع، و الأدمغة، و إن كان الانشقاق و الانقطاع بسبب حدّة الدم، فاعمل ما يجب من إمالة الدم إلى الأطراف، و إلى خلاف الجهة و استفراغ الصفراء، ثم برّد بقوة و رطّب، و استعمل القوابض أيضاً، و المغريات، و ماء الشعير، و السرطانات، و القرع

، و دواء أندروماخس، و دواء جالينوس. و أما الكائن من انفتاح العروق، فالأدوية التى يجب أن تستعمل فيه هى القابضة، و العفصة مع تغرية، كما كانت الأدوية المحتاج إليها فيما سلف هى المغرية الملحمة مع قبض، و هذه مثل الجلنار، و أقماع الرمان، و السماق، و عصارة الطراثيث، و عصارة عساليج الكرم، و ورق العوسج، و البلوط، و الكهربا، و الأقاقيا، و الحُضَض، و عصارة الورد، و عصارة عصا الراعى، و الشكاعى، و عصارة الحصرم، و هو فاقسطيداس. و قد يقوى هذه و ما يتّخذ منها بالشبّ، و

العفص، و الصبر، و الأفسنتين، يتخذ منها أدوية مركبة، و أقراص معدودة لهذا الباب. و قد ركبت من هذه الأدوية المذكورة، و ربما طبخت هذه الأدوية فى المياه الساذجة، أو بعض العصارات، و شرب طبيخها، و ربما اتخذ منها ضمّادات، و قد تخلط بها و تجمع أدوية النفث المذكورة، و الأدوية الصدرية، مثل الكرفس، و النانخواه، و الأنيسون، و السنبل، و الرامك، و قد يخلط بها المخدّرات أيضاً، مثل قشور أصل اليبروج، و البنج، و الخشخاش، و قد يخلط بها المغرّيات، كالصمغ، و قشار الكندر، و كوكب ساموس، و الطباشير، و بزر لسان الحمل، و لعاب بزرالقطونا، و بزره، و عصارة البقلة الحمقاء، و لعاب حبّ السفرجل. و أما إذا كان رشحاً من ورم، فعلاجه الفصد و الاستفراغ، ثم الإنضاج. و لا يعالج بالقوابض، فذلك يجلب آفة عظيمة، بل يجب أن يعالج بعلاج ذات الرئة.

و أما الكائن عن التأكّل، فهو صعب العلاج عسر و كالميئوس منه، فإنه لا يبرأ و لا يلتحم إلا مع زوال سوء المزاج، و ذلك لا يكون إلاـ فى مدة فى مثلها، أما أن تصلب القرحة، أو تعفن، لكن ربما نفع أن لا يدع الأكّال يستحكم بنفض الخلط الحار، و ربما أسهل الصفراء و الغليظة معاً بمثل حبّ الغاريقون. فإن احتجت إلى فعل تقوية لذلك، قوّيته، و احتملت فى تسكين دغدغة السعال بدواء البزور، فإنه يرجى منه أن ينفع نفعاً تاماً. و بالجملة، فإن علاجهم التنقية بالاستفراغ بالفصد و غيره، و الأغذية الجيدة الكيموس، و ربما يسقى للأكال اللبان، و المرّ، و آذان الجداء، و بزر البقلة الحمقاء، و أصل الخطمى، و أقراص الكوكب، زيد فيه من الأفيون نصف جزء. و أدوية مركبة ذكرها فولس، و تذكر فى القراباذين. و أدويتهم النافعة هى ما يقع فيها الشادنة، و دم الأخوين، و الكهربا، و السندروس، و الطين المختوم. و بالجملة كلّ مجفّف مغر ملحم.

و أما الكائن من الصدر، فيعالج بالأضمدة و بالأدوية التى فيها جوهر لطيف، أو معها جوهر لطيف قد خلط بها، و هى مما ذكرناه ليصل إلى الصدر، و ماء الباذروج فى نفسه يجمع بين الأمرين، و إذا حدس أن سبب نفث الدم حرّ، فالأدوية المذكورة كلها موافقة لذلك، و إذا حدس أن السبب برد، أورث نفث الدم على الوجه المذكور، فعلاجه كما زعم جالينوس أن ذلك أصاب فتى، فعالجه هو بأن فصده فى اليوم الأول، وثنى و دلك أطرافه و شدّها على ما يجب فى كل حبس نزف دم، و غذّاه بحساء، و وضع على صدره قيروطياً من الثافسيا، و رفعه عنه وقت العشاء لئلا يزيد إسخانة على القدر المطلوب، و غذّاه بحساء، و سقاه دواء البزور، و لما كان

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۱۶

اليوم الثالث استعمل على صدره ذلك القيرطى ثلاث ساعات، ثم أخذه و غذّاه بماء الشعير، و اسفيدباجة بلحم البط، فلما اعتدل مزاج رئته، و زال الخوف عن حدوث الورم، نقّى الرئة بترياق عتيق متكامل، و درجه إلى شرب لبن الأتن، و إلى سائر تدبير نافث الدم.

و زعم جالينوس أن كان من أدركه من هؤلاء فى اليوم الأول برأ، و الآخرون اختلفت أحوالهم، و قد شاهدنا أيضاً من هذا من نفعته هذه الطريقة و نحوها، و إذا حدس أن السبب رطوبة و استرخاء استعمل ما فيه تجفيف، و تسخين، و قبض، مثل أصل الإذخر، و المصطكى، و الكمّون المقلو، و الفودنج الجبلى، و القلقديس، و الجندبيدستر، و الزعفران للإبلاع، و قد يخلط بها قوابض معتدلة بمثل الشاهبلّوط، و قد اتخذت من هذه مركّبات ذكرت فى القراباذين.

و إذا حدس أن السبب يبوسة، و ذلك فى الأقل، استعمل المرطّبات المعلومة من الألبان، و الأدهان، و العصارات بعد التدبير المشترك من إمالة المادة إلى خلاف الجهة، و لكن الذى يليق بهذا الموضع عن الفصد و غيره أقلّ و أضعف من الذى يليق بغيره. و إذا كان السبب صدمة على الكبد، فعلاجه هذا السفوف. و نسخته: رواند صينى عشرة، لكّ خمسة، طين أرمنى خمسة، و الشربة من مجموعة درهم و نصف. و إما الأدوية المشتركة، فالمفردات منها مذكورة فى الكتاب الثانى فى الجداول المعلومة،

و الذى يليق بهذا الموضع الشادنج، فإنه إذا سحق سحقاً كالغبار و شرب منه مثقال فى بعض القوابض، أو العصارات، نفع أجل نفع، و إذا مضغت البقلة الحمقاء، و ابتلع ماؤها، فربما حبس فى الحال و ماء الخيار و عصارته، و خصوصاً مع بعض المغريات القابضة جداً إذا تجرّع يسيراً يسيراً، و قرن الأيل المحرق إذا خلط بالأدوية كان كثير النفع، و ذلك ماء النعناع، و أيضاً ثمرة الغرب وزن درهم، و أيضاً فقّاح الكزبرة وزن ثلاثة دراهم بماء بارد غدوة و عشية، و أيضاً البسّد، فإنه شديد النفع، و طين ساموس، و زعم أنه يسمى باليونانية كوكب الأرض، و يشبه أن يكون غير الطلق، و أيضاً يؤخذ دم الجدى قبل أن يجمد يسقى منه نصف أوقية نيئاً ثلاثة أيام، و أيضاً حبّ الآس، و بزر لسان الحمل وزن درهمين، فى ماء لسان الحمل، أو عصارة الورد، فإنه غاية، و السفرجل نافع و خصوصاً المشوى.

و أيضاً أنفحة الأرانب بماء الورد، و هى و غيرها من الأنافح بمطبوخ عفص، أو بماء الباذونج، و خصوصاً للصدرى، أو طين مختوم، و بدله طين ساموس بشىء من الخل، و أيضاً سومقوطون، و هى حىّ العالم. و قال رجل فى بعض ما جمع أنه نوع من الفوذنج ينبت بين الصخر يفرك و يؤكل بالملح و يسمى بالموصل اليبروح البرّى، أو التفاح البرى، و فى ذلك نظر، و هذا الدواء يسقى مع مثله نشا.

و أيضاً: مما ينفعه أن يسقى من الشبّ اليمانى، فإنه غاية، و خصوصاً فى صفرة بيض مفترة لم تعقد البتّة.

و أيضاً: غراء السمك نافع إذا سقى منه، و إذا صعب الأمر، فربما سقوا وزن ربع درهم من

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‌۳، ص: ۱۷

بزر البنج بماء العسل، و يجب أن يسقى الأدوية الحابسة للنفث بالشراب العفص لتنفذ، اللهم إلا أن يكون حمى، فيسقى حينئذ مع عصارة أخرى. و للعتيق القديم بزر الكراث النبطى و حبّ الآس جزآن بالسواء يسقى منهما إلى درهمين بماء عصا الراعى، أو تؤخذ عصارة الكراث الشامى أوقية، و الخلّ نصف أوقية، يسقى بالغداة، أو يسقى حراقة الإسفنج بشىء من نبيذ. و جالينوس يعالج نزف الدم بالترياق، و المثروديطوس، و الأدوية الطيبة الرائحة، فإنها تقوّى الطبيعة على البخل بالدم و إلحام الجرح، و كذلك أقراص الكوكب، و دواء أندروماخس، و القنطوريون يجمع إلى حبس النفث التنقية، فليسق منه المحموم بماء و غيره بشراب.

و الصقالبة يعالجون بطبيخ أصل القنطوريون الجليل.

و من الأشربة عصارة لسان الحمل وزن درهم عصارة لسان الثور وزن درهمين، عصارة بقلة الحمقاء وزن درهمين، عصارة أغصان الورد الغضّة أوقية، يدق بلا رشّ الماء عليها، و يصفّى و لا يطبخ، بل يداف فيه شىء من الطين المختوم، و يسقى، أو تؤخذ عصارة أغصان الورد، و يداف فيها عصارة هيوفقسطيداس، أو الشاذنج و قرن الأيل محرقاً، و تسقى، و من الأقراص قرص بهذه الصفة. و نسخته: أقاقيا، و جُلّنار، و ورد أحمر، و عصارة لحية التيس، وجفت البلّوط و قشور الكندر سواء.

و أيضاً يؤخذ زرنيخ قشور أصل اللفّاح، طين البحيرة، كندر، أقاقيا، بزر بقلة الحمقاء، بزر باذروج، جلّنار، كافور، يتخذ أقراصاً. الشربة درهمان بنصف أوقية ماء، أو شراب عفص، أو ماء الباذروج.

و أيضاً بزر خشخاش، و طين مختوم، هيوفقسطيداس، كندر، كافور، تسقى بماء الباذروج.

و أيضاً قرص ذكره ابن سرافين، و هو المتخذ بصمغ اللوز.

و أما الأدهان المستعملة على الصدر، ففى الصيف دهن السفرجل، و فى الشتاء دهن السنبل.

و هذه صفة قرص جيد: يؤخذ طين البحيرة. و بُسذ، و كوكب ساموس، و ورد يابس، من كل واحد جزآن، كهرباء و صمغ، و نشا، من كل واحد جزء، يخلط، و يقرص، و الشربة منه أربعة مثاقيل للمحموم فى عصارة قابضة، و لغير المحموم فى شراب، و

خصوصاً القابض. و من الأضمدة المشتركة دقيق الشعير، و دقاق الكندر، و أقاقيا ببياض البيض، و إذا حبست الدم، فاقبل على إلحام الجراحة.
و منع الورم و إلحام الجراح هو مما تعلمه من المغرّيات القابضة، و منع الورم لمنع الغذاء و جذب المواد إلى الأطراف و تبريد الصدر، و يجب أن يجرع الخل الممزوج مراراً، و يجب أن يتحرّز بعد الاحتباس و الإقبال أيضاً عن الأمور المذكورة.

و أما الماء الذى يشربونه، فيجب أن يكون ماء المطر، أو ماء يقع فيه الطين الأرمنى و الورد.
و ماء الحديد المطفأ فيه الحديد نافع جداً لقبضه. و إذا خيف جمود الدم فى الرئة، فيجب أن يسقى فى الابتداء خلًا ممزوجاً بماء إلا أن يكون سعال، فيجب أن يحذر حينئذ الخلّ و أمر للدم الجامد بنصف درهم دنذكركم بشىء من ماء الكراث و ملعقة سكنجبين. و من المركبات كذلك حلبة مطبوخة درهمان، زراوند درهم، مر ثلاث دراهم، دهن السوسن درهم، فلفل واحد، بنج واحد، ورد درهمان، يقرص و يصف فى الظل و يسقى بماء الرازيانج و الكرفس.
و أيضاً أنفحة الأرنب، و رماد خشب التين مع حاشا، أو شعير مع عسل، أو يسهّلون بما يستفرغ من أدوية مفرعة ذكرناها فى الكتاب الثانى، و مركبات ذكرناها فى القراباذين، و اقرأ كتابنا فى تحليل الدم الجامد من الكتاب الرابع.

المقالة الرابعة فى أصول نظرية من علم أورام أعضاء نواحى الصدر و قروحها سوى القلب

فصل فى كلام كلى فى أوجاع نواحى الصدر و الجنب ذات الجنب

إنه قد يعرض فى الحجب و الصفاقات و العضل التى فى الصدر و نواحيها و الأضلاع أورام دموية موجعة جداً، تسمى شوصة، و برساماً، و ذات الجنب، و قد تكون أيضاً أوجاع هذه الأعضاء ليست من ورم، و لكن من رياح فتغلظ، فيظن أنها من هذه العلّة، و لا تكون. و ذات الجنب ورم حار فى نواحى الصدر إما فى العضلات الباطنة، و فى الحجاب المستبطن للصدر، و إما فى الحجاب الحاجز و هو الخالص، أو فى العضل الظاهرة الخارجة، أو الحجاب الخارج بمشاركة الجلد، أو بغير مشاركة. و أعظم هذا و أهوله ما كان فى الحجاب الحاجز نفسه و هو أصعبه. و مادة هذا الورم فى الأكثر مرار، أو دم ردىء لأن الأعضاء الصفاقية لا ينفذ فيها إلا اللطيف المرارى، ثم الدم الخالص، و لذلك تكون نوائب اشتداد حماة غباً فى الأكثر، و لذلك قلّما يعرض لمن يتجشأ فى الأكثر حامضاً، لأنه بلغمى المزاج، و مع ذلك قد يكون من دم محترق، و قد يكون من بلغم عفن، و قد يكون فى الندرة من سوداء عفن ملتهب، و قد بينا فى الكتاب الكلّى أنه ليس من شرط الورم الحار أن لا يكون من بلغم و سوداء، بل قد يكون من بلغم و سوداء على صفة إلا أنه لا يكون حاراً إلا إذا كان من مرة، أو دم.
فإن كان من غيرهما كان مزمناً، و هذا شىء ليس يحصله كثير من الناس.
و لما كان كل ورم، إما أن يتحلّل، و إما أن يجمع، و إما أن يصلب، فكذلك حال ذات

الجنب. لكن الصلابة فى ذات الجنب ممّا يقلّ، فهو إذن، إما أن يتحلّل، و إما أن يجمع، أى فى غالب الأحوال. و ذات الجنب إذا تحلّلت قبلت الرئة فى الأكثر ما يتحلل منه و نفثته و أخرجته، و ربما تحلّل إلى جهة أخرى.
و إذا اجتمعت المدة احتيج ضرورة إلى أن تنضج لتتفجر، فربما تنفث الرئة المدة، و ربما قبلها العرق الأجوف فخرجت بالبول، و

ربما انصبت إلى مجارى الثفل، فاستفرغت فى الإسهال.
و قد تقع كثيراً إلى الأماكن الخالية و اللحوم الغددية، فتحدث أوراماً فى مثل الأرنبتين، و المغابن، و خلف الأذنين.
و كثيراً ما تندفع المادة إلى الدماغ و أعضاء أخرى كما سنذكر، فيقع خطر أو يهلك، و ربما خنقت المادة الرئة بكثرتها و ملئها مجرى النفس، و ربما لم تكن كثرتها هذه الكثرة، و لا كانت إلا نضيجة مدة كانت أو نفثاً مثل المدة إلا أن القوى تكون ساقطة، فتعجز عن النفث، و لذلك يجب أن تقوى القوة فى هذا الوقت حتى تقوى على الانقباض الشديد للسعال النافث، فإن هذا النفث فعل يتم بقوّتين إحداهما طبيعية منضجة و دافعة أيضاً، و الأخرى إرادية دافعة، و إذا لم تقويا جميعاً أمكن أن تعجز عن التنقية.
و اعلم أن عسر النفث، إما أن يكون من القوة إذا كانت ضعيفة، أو من الآلة إذا كانت الآلة تتأذى بحركة نفسها، أو حركة جارها، أو من المادة إذا كانت رقيقة جداً، أو كانت غليظة أو لزجة.
و فى مثل هذه الأحوال، قد يعرض فى الرئة كالغليان لاختلاط الهواء بالمادة العاصية المنصبة إلى الرئة و العصبة، و متى لم يستنق بالنفث فى ذات الجنب إلى أربعة عشر يوماً، فقد جمع.
و متى لم يستنق القيح بعد أربعين يوماً، فقد وقع فى ذات الرئة و السلّ، و قد ينق التقيح فى السابع، و أما فى الأكثر فيكون فى العشرين، و فى الأربعين، و فى الستّين، و قد يقع انفجار قبل النضج لدفع الطبيعة المادة المؤذية بكثرتها، أو حدّتها، أو لحرارة المزاج، و السن، و الفصل، و البلد، أو لتناول المفجرات من المشروبات قبل الوقت من جهة خطأ الطبيب. و سنذكر المفجرات من بعد، أو لحركة من العليل مفرطة متعبة، أو صيحة، و ذلك خطر.
و قد يعرض أن ينتقل ذات الجنب إلى ذات الرئة، بأن تقبل الرئة مادة الورم، ثم لا تجيد نفثها و تحتبس فيها فتتورّم. و قد يعرض أن ينتقل ذات الجنب إلى السل تارة بوساطة ذات الرئة على النحو الذى سنذكر، و تارة بغير وساطة ذات الرئة بأن تقرّح المادة، أو المدة المتحللة منه جوهر الرئة لحدّتها و رداءتها، و قد يعرض أن ينتقل إلى التشنج و الكزاز بأن تندفع المادة فى

الأعصاب المتصلة و العضو الذى فيه الورم، فإنه عضو عصبانى و هذا انتقال قاتل قد لا ينفع معه سائر العلاجات الجيدة.
و قد يعقب ذات الرئة و الجنب كالخدر فى مؤخر عضد صاحبه و أنسيه و ساعده إلى أطراف الأصابع، و قد يحمل على جهة القلب، فيعرض منه خفقان يتبعه الغشى، و إلى جانب الدماغ أيضاً فى حال التحلل قبل الجمع، و فى حال الجمع، و قد تنتقل المادة إلى الأعضاء الظاهرة، فتصير خراجات، و قد يكون انتقالها هذا بنفوذها فى جواهر العصب و الوتر، بل العظام، و إذا مالت إلى المواضع السفلية، ثم انفتحت و صارت نواصير، كان ذلك من أسباب الخلاص، و لكن تكون النواصير خبيثة معدية. و إن مالت إلى المفاصل، و صارت نواصير خلص العليل أيضاً، لكن ربما أزمن العضو خصوصاً إذا لم يكن هناك استفراغ آخر ببراز، أو بول غليظ كثير الرسوب، أو نفث كثير نضيج، فإن كان شىء من هذا كان أسلم، فإن ذلك يدل على قلّة المادة المحدثة للخراج، و إمكان إصلاحها بالنضج. و هذه الخراجات إذا خفيت و غارت دلت على آفة و نكس، و خصوصاً إذا زحفت المادة إلى الرئة، و قد يعرض من شدة الحمّى تواتر النفس، و من تواتر النفس لزوجة النفث، فإن النفث يجف بسبب النفس المتواتر و يعرض من لزوجة النفث شدة الوصب، و ازدياد اللهيب، و من ازدياد اللهيب تواتر النفس، و من تواتر النفس اللزوجة، فلا يزالان يتعاونان على الغائلة.
و أما أنه أى أصناف ذات الجنب و الرئة أردأ، أ هو الذى يكون فى الجانب الأيسر المجاور للقلب، أو الذى يكون فى الجانب الأيمن، فإن بعضهم جعل هذا أردأ، و بعضهم جعل ذلك أردأ، إلا أن الحق هو أن القريب من جهة المكان أردأ، لكنه أولى بأن ينضج و يقبل التحليل إن كان من شأنه أن يقبل ذلك، و البعيد من جهة المكان أسلم، إلا أنه من جهة التحليل و التنضيج

أعصى.

و قـد يوقع فى ذات الجنب الامتلاء من الأخلاط إذا عرض فى ناحيـة الرأس، أو ناحيـة الصدر، أو فى بعض العروق المنصبـة إلى نواحى الصـدر، و قـد يورثه كثيراً من شـرب الميـاه البـاردة الحاقنـة للمواد و البرد الزائـد، كما تحـدثه الحرارة الشديـدة و شـرب الشراب الصرف المحرّك للأخلاط المثير لها.

و ذات الجنب أكثر ما يعرض فى الخريف و الشـتاء، و خصوصاً بعد ربيع شـتوى و يكثر فى الربيع الشتوى و هبوب الشمال، يكثر الفضول، أو يحقن الفضول، فتكثر معه أوجاع. الجنب و الأضـلاع، خصوصاً عقيب الجنوب و فى الصـيف. و عند هبوب الجنوب يقلّ جداً، لكنه إذا كان الصيف جنوبياً مطيراً، و كذلك الخريف يكثر فى آخر الخريف فى أصحاب الصفراء ذات الجنب، و أما على غير هذه الصورة. فذات الجنب يقلّ فى الأهوية و البلدان و الرياح الجنوبية.

و يقل أيضاً فى النساء اللاتى يطمثن، لأن مزاجهن إلى الرطوبة دون المرارية، و إذا عرض

للحوامـل كـان مهلكـاً، و يقـل فى الشـيوخ، فإن عرض قتل لضـعف قواهم عن النفث و التنقيـة. و ذات الجنب ربما التبس بـذات الكبـد، فـإن المعـاليف إذا تمـددت لورم الكبـد تـأدى ذلك إلى الحجاب و الغشاء، فأحس فيه بوجع، و تأذى إلى ضـيق النفس فيحتاج إلى أن يعرف الفرق بينهما، و ربما التبس بالسرسام و ذات الجنب أو غير ذلك مما قيل. و اعلم أن ذات الجنب إذا اقترن به نفث الـدم كـان مثـل الاستسـقاء تقترن به الحمّى، فيحتاج الأول- و هو ذات الجنب- إلى علاج قابض بحسب نفث الـدم ملين بحسب ذات الجنب، كمـا أن الثـانى يحتاج إلى علاج مسـخن مجفّف، أو مجفّف معتـدل بسـبب الاستسـقاء مبرّد مرطّب بسـبب الحمّى.

و كثيراً ما يكون سـبب ذات الجنب، و ذات الرئـة تناول أغذيـة غليظـة الغذاء، مغلظة للدم، كالقبيط، فيندفع إلى نواحى الثندوة و الجنب، و علاجه ترقيق المادة بالحمام، و يخرج منه إلى سـكنجبين يشربه، و يجتنب التمريخ بالدهن، فإنه جذّاب، و ربما استغنى بهذا عن الفصد.

علامـات ذات الجنب لـذات الجنب الخـالص علامـات خمسـة: و هى حمّى لازمـة لمجـاورة القلب، و الثانيـة وجع نـاخس تحت الأضـلَاع لأن العضو غشائى، و كثيراً ما لا يظهر إلا عنـد التنفس، و قـد يكون مع النخس تمـدّد، و ربما كان أكثر، و التمـدّد يدلّ على الكـثرة، و النخس على القـوة فى النفـوذ و اللـذع، و الثالثـة ضـيق نفس لضـغط الـورم و صـغره و تـواتر منـه، و الرابعـة نبض منشارى، سـببه الاختلَاف، و يزداد اختلافه، و يخرج عن النظام عند المنتهى لضـعف القوة، و كثرة المادة، و الخامسة السعال، فإنه قـد يعرض فى أول هذه العلّة سـعال يابس، ثم ينفث، و ربما كان هذا السـعال مع النفث من أول الأمر، و هو محمود جداً، و إنما يعرض السـعال لتأذى الرئـة بالمجاورة، ثم يرشـح ما يوشـح إليها من مادة المرض، فيحتاج إلى نفثه، فإن تحلّل كله و ترشّح، فقد استنقى ما جمع، و الخالص منه لا يكون معه ضـربان، لأن العضو عادم لكثرة الشـرايين، و لما كان ذات الجنب يشـبه ذات الكبد بسـبب السـعال، و الحمّى، و ضـيق النفس، و لتمـدّد المعاليق، و اندفاع الألم إلى الغشاء المسـتبطن وجب أن يفرق بينها و بينها، و أيضاً يشبه ذات الرئة بسبب ذلك، و بسبب النفث، فيجب أن يفرق بينهما.

فـالفرق بين ذات الجنب، و ذات الكبـد، أن النبض فى ذات الكبـد مـوجى، و الوجـع ثقيـل ليس بنـاخس، و الوجه مسـتحيل إلى الصـفرة الرديئـة، و السـعال غير نـافث، بـل تكون سـعالات يابسـة متباطئـة، و ربما اسودّ اللسان بعـد صـفرته، و البول يكون غليظاً استسقائياً، و يكون البراز كبدياً، و يحسّ بثقل فى الجانب الأيمن، و لا يدركه اللمس، فيوجع.

و ربما كان فى ذات الكبد إسـهال يشبه غسالة اللحم الطرى لضعف القوة، و إذا كان الورم فى الحدبة أحسّ به فى اللمس كثيراً،

و إن كـان فى التقعير كشـف عنـه التنفس المستعصـى إذا دل على شـىء ثقيـل معلّق و ضـيق النفس فى ذات الكبـد متشـابه فى الأوقات غير شديد جداً، و أما

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٢٢

المجنون فسعاله نافث، و وجعه ناخس، و بوله أحسن قواماً، و لونه أحسن ما يكون، و ضـيق نفسه أشدّ، و هو ذاهب إلى الازدياد على الاتصال حتى يتبين له فى كلّ ست ساعات تفاوت فى الازدياد كثير.

و الفرق بينه و بين ذات الرئـة أيضاً، هو أن نبض ذات الرئة موجى، و وجعه ثقيل، و ضـيق نفسه أشدّ، و نفسه أسـخن، و علامات أخرى، و لمـا كـان ذات الجنب قـد تعرض معه أعراض السـرسام المنكرة، مثـل اختلاـط الـدهن، و الهـذيان، و تـواتر النفس، و الخفقان، و الغشى، و ما هو دون ذلك و صعوبة الكرب، و شدة الضجر، و شدّة العطش، و تغيّر السحنة إلى ألوان مختلفة، و شدّة الحمّى، و قىء المرارة و السبب فى هـذه الأـعراض مشاركـة الصـدر للأعضاء الرئيسـية و مجاورتها وجب أن نفرق بين الأمرين، أعنى البرسام، و السرسام.

فمن الفروق أن اختلاـط الـدهن يعرض فى السـرسام أولًا، ثم تشـتدّ فيه سـائر الأعضـاء، و يكون التنفس فيه أسـلم و يتأخر فساد النفس عن الاختلاـط، و يكـون معه أعراضه الخاصـة كحمرة العينين و انجـذابهما إلى فـوق. و أمـا فى البرسـام، فيتـأخر اختلاـط الـذهن، و ربما لم يكن إلى قرب الموت، بل كان عقل سـليم، و لكنه يتقـدّمه فيه تغير النفس و سوءه، و يكون فى الأولى تمـدّد فى المراق إلى فوق، كأنه ينجذب إلى الورم، و وجع ناخس. و من الفروق فى ذلك، أن النبض فى السرسام عظيم إلى التفاوت، و فى ذات الجنب صـغير إلى التواتر ليتلافى الصـغر، و ذات الجنب إذا اشـتدّ اشـتدت الأعراض المـذكورة معه، و يبس اللسان، و خشن. و إذا ازداد، عرض احمرار فى الوجه و العين، و القلق الشديـد، و فساد النفس، و اختلاط الـذهن، و العرق المنقطع، و ربما أدى إلى اختلاف ردىء.

علامات أصناف الخالص منه و غير الخالص إذا لم يكن ذات الجنب خالصاً، بل كان فى الغشاء المجلّل للأضلاع، أو فى العضل الخارجـة كان له علامات، و كان الوجع فيه، و الآفـة إلى حـد، فإن الذى يكون فى الغشاء الخارج يدركه اللمس، و ربما شاركه الجلد، فيظهر للبصـر، و ربما انفجر خراجاً، و لم يوجب نفثاً. و هذا الانفجار قد يكون بالطبع، و قد يكون بالصناعة. و الذى يكون فى العضل الخارجة يكون معه ضـربان، فإن كان الإحساس به مع الاستنشاق، كان فى العضل الباسطة، و إن كان الإحساس به فى الردّ، كان فى العضل القابضة. و قد علمت أنهما جميعاً موجودان فى الطبقتين جميعاً، الداخلة و الخارجة.

و الغمز أيضاً يـدرك هـذا الضـرب من ذات الجنب التى ليست بخالصـة، و هـذا الغير الخالص لا يفعل من الوجع الناخس، و من ضيق النفس، و السعال، و من صلابة النبض، و منشاريته، و شدّة الحمّى، و أعراضها ما يكون فى الخالص.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٢٣

و ربمـا كـان النبض ليّنـاً، و ربما كان حمّى بسبب ورم فى غير المواضع المـذكورة، أو لسـبب آخر مثل نفث مفرط و غيره، و لا يكون ذات الجنب إذ ليس هناك وجع ناخس، و نبض منشارى، و غير ذلك، و فى الأكثر غير الحقيقة يكون الوجع أسفل مشط الكتف، و مـا كـان من الخـالص فى الحجـاب الحـاجز، كـان الوجع إلى الشراسـيف، و كـان اختلاـط العقل فيه أكثر، و اشـتدت الأـعراض، و الموجع و عسـر النفس، و لم تكن سـرعة شـدة الحمّى كمـا فى غيره، بـل ربمـا تـأخّر إلى أن يعفن العضـل، فتقوى الحمى جـداً، و إن كـان فى الغشاء المستبطن للصـدر، و كان الوجع إلى الترقوة، و اختلف الوجع لاختلاف مماسـة أجزاء الغشاء للترقوة، و لاختلاف الأجزاء فى الحس، و لا يكون معه ضربان البتة.

و الوجع المائل إلى ناحية الشراسيف قد يكون بسبب الورم فى الحجاب الحاجز و قد يكون لحدوث الورم فى الأعضاء اللحمية

التى فى الأضلاع، و ليس فيه كثير خطر.
علامات الردىء منه و السليم يدل على سلامته النفث السهل السريع النضيج، و هو الأبيض الأملس المستوى، و النبض الذى ليس بشديد الصلابة، و المنشارية، و قلّة الوجع، و سائر الأعراض، و سلامة النوم و النفس، و قبول العلاج، و احتمال المريض لما به، و استواء الحرارة فى البدن مع لين و قلة عطش و كرب، و كون العرق البارد، و البول و البراز على الحالة المحمودة.
و نضج البول علامة جيدة فيه، كما أن رداءته علامة رديئة جداً، و رداءة البراز و نتنه و شدة صفرته علامة رديئة، و ظهر الرعاف من العلامات الجيدة النافعة فى ذات الجنب، و الردىء أن تكون أعراضه و دلائله شديدة قوية و النفث محتبساً، أو بطيئاً، و هو غير نضيج، إما أحمر صرفاً، أو أسود، و يزداد لزوجة و خنقاً كمداً و عسراً، و يكون على ضد من سائر ما عددنا للجيّد. و من العلامات الرديئة، أن يكون هناك بول عكر غير مستو، و هو دموى، فإنه ردىء يدل على التهاب شؤون الدماغ، و من العلامات الرديئة أن يكون هناك حرارة شديدة، و خصوصاً إذا كان مع برد فى الأطراف، و وجع يمتد إلى خلف، و زيادة من الوجع إذا نام على الجانب العليل، فإذا حدث به أو بصاحب ذات الرئة اختلاف فى آخره دل على أن الكبد قد ضعفت، و هو ردىء، و هو فى أوله جيد بل أمر نافع. و إما الاختلاف الذى يجىء بعد ذلك و لا يزول به عسر النفس و الكرب، فربما قتل فى الرابع أو قبله.
و اختلاج ما تحت الشراسيف فى ذات الجنب كثيراً ما يدل على اختلاط العقل لمشاركة الحجاب الرأس، و تكون هذه حركة من مواد الحجاب. و حركتها فى الأكثر فى مثل هذه العلة، حركة صاعدة. و من العلامات الرديئة، أن تغور الخراجات المنحياة عن ذات الجنب من غير سكون الحمّى، و لا نفث جيد، فإن ذلك يدل على الموت لما يكون معه لا محالة من رجوع المادة إلى الغور.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۲۴
و أما العلامات الجيدة و الرديئة التى تكون بعد التقيّح، فنفرد له باباً.
و اعلم أن ذات الجنب إذا لم يكن فيه نفث، فهو إما ضعيف جداً، و إما ردىء خبيث جداً. فإنه، إما أن لا يكون معه كثير مادة يعتدّ بها، و إما أن تكون عاصية عن الانتفات خبيثة.
قال أبقراط: أنه كثيراً ما يكون النفث جيداً سهلًا، و كذلك النفس، و يكون هناك علامات أخرى رديئة قاتلة مثل صنف يكون الوجع منه إلى خلف، و يكون كأنّ ظهر صاحبه ظهر مضروب، و يكون بوله دموياً قيحياً، و قلما يفلح، بل يموت ما بين الخامس و السابع، و قليلًا ما يمتد إلى أربعة عشر يوماً، و فى الأكثر إذا تجاوز السابع نجا، و كثيراً ما يظهر بين كتفى صاحبه حمرة، و تسخن كتفاه، و لا يقدر أن يقعد، فإن سخن بطنه و خرج منه براز أصفر مات، إلا أن يجاوز السابع. و هذا إذا أسرع إليه نفث كثير الأصناف مختلفها، ثم اشتدّ الوجع مات فى الثالث و إلا برئ. و ضرب آخر يحسّ معه بضربان يمتد من الترقوة إلى الساق، و يكون البزاق فيه نقياً لا رسوب معه و الماء نقياً، و هو قاتل لميل المادة إلى الرأس، فإن جاوز السابع برئ.
علامات أوقاته إذا لم يكن نفث أو كان النفث رقيقاً، أو قليلًا، أو الذى يسمى بزاقاً على ما نذكره، فهو الابتداء، و ما تزداد الأعراض فيه، و يزداد النفث، و يأخذ فى الرّقة، و يزداد فى الخثورة و فى السهولة، و يأخذ فى الحمرة إن كانت إلى الاصفرار المناسب للحمرة، فهو الازدياد، ثم إذا نفث العليل نفثاً سهلًا نضجاً على ما ذكرناه من النضج، و يكون كثيراً، و يكون الوجع خفيفاً، فذلك هو وقت المنتهى، و وقت موافاة النضج التام، ثم إذا أخذ النفث ينقص مع ذلك القوام، و تلك السهولة، و مع عدم الوجع و نقصان الأعراض، فقد انحط، فإذا أحتبس النفث عن زوال الأعراض البتة، فقد انتهى الانحطاط.
علامات أصنافه بحسب أسبابه الأشياء التى منها يستدلّ على السبب الفاعل لذات الجنب النفث فى لونه إذا كان بسيط اللون. أو مختلط اللون، و من موضع الوجع، و من الحمّى و شدتها و نوبتها، فإن النفث إذا كان إلى الحمرة دل على الدم، و إذا كان إلى

الصفرة دل على الصفراء. و الأشقر يدلّ على اجتماعهما، و إذا كان إلى البياض، و لم يكن للنضج دل على البلغم، و إذا كان إلى السواد و الكمودة، و لم يكن لسبب صابغ من خارج من دخان و نحوه، دل على السوداء.

و أيضاً فإن الوجع فى البلغم و السوداء فى أكثر الأمر يكون منسفلًا و إلى اللين، و فى الآخرين متصعِّداً ملتهباً، و أيضاً، فإن الحمى إن كانت شديدة كانت من مواد حارة، و إن كانت غير شديدة كانت من مواد إلى البرد ما هى، و ربما دلت بالنوائب دلالة جيدة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۲۵

علامات انتقاله أنه إذا لم ينفث نفثاً محموداً سريعاً، و لم يستنشق فى أربعة عشر يوماً، فقد انتقل إلى الجمع، و يدل على ابتدائه فى تصعده شدة الوجع، و عسر النفس، و ضيقه، و تضاغطه عند البسط مع صغر و شدة الحمّى، و خشونة اللسان خاصة، و يبس السعال لتلزج المادة، و كثافة الحجاب، و ضعف القوة، و سقوط الشهوة، و الأخلاط، و السهر، و يقل نخسه فى ذلك الموضع، و إذا جمع و تم الجمع سكنت الحمّى و الوجع و ازداد الثقل، فإذا انفجر عرض نافض مختلف و استعراض نبض مع اختلافه، و تسقط القوّة و تذبل النفس. و كثيراً ما تعرض حمى شديدة لِلذع المدة للأعضاء و لذع الورم، فإذا انفجر ثم لم يستنق من يوم الانفجار إلى أربعين يوماً، أدى إلى السلّ و انفجار المتقيح فى اليوم السابع، و أبعده فى الأقل و أكثره بعد ذلك إلى العشرين، و الأربعين، و الستين.

و كلما كانت عوارض الجمع أشدّ كان الانفجار أسرع، و كلما كانت ألين كان الإنفجار أبطأ، و خصوصاً الحمى من جملة العوارض. و إذا ظهرت العلامات الظاهرة الهائلة، و كنت قد شاهدت دلائل محمودة فى النفث و غيره، فلا تجزع كل الجزع، فإن عروضها بسبب الجمع لا بسبب آخر.

و كل ذات جنب لا يسكن وجعه بنفث و لا فصد و لا إسهال و لا غير ذلك، فتوقع منه تقييحاً، أو قتلًا قبله بحسب سائر الدلائل. و إذا رأيت النبض يشتد تمدده، و خصوصاً إذا اشتد تواتره، فإن ذلك ينذر إن كانت القوة قوية، بأنه ينتقل إلى ذات الرئة و التقيح و السل. و بالجملة، إذا كان هناك دلائل قوة و سلامة، ثم لم يسكن الوجع بنفث أو إسهال أو فصد و تكميد، فهو آيل إلى التقيح.

و أما إن لم تكن دلائل السلامة من ثبات القوة و ثبات الشهوة و غير ذلك، فإن ذلك يُنذر بأنه قاتل، و ينذر بالغشى أولًا. على أن الشهوة تسقط فى أكثر الأمر عند الانفجار، و تحمر الوجنتان لما يتصاعد إليهما من البخار، و تسخن الأصابع لذلك أيضاً. و إذا انفجر إلى فضاء الصدر أوهم الخفة أياماً، ثم يسوءه حاله، و إذا انفجر رأيت النب على ما حكيناه قد ضعف، و استعرض، و أبطأ، و تفاوت لانحلال القوة بالاستفراغ، و انطفاء الحرارة الغريزية.

و يعرض أيضاً كما ذكرناه نافض يتبعه حتى بسبب لذع الأخلاط، فإن كانت المادة من المنفجر كثيرة، و القوة ضعيفة، أدت إلى الهلاك.

و اعلم أنه إذا كانت القوة ضعيفة، و اشتد التمدد و التواتر فإن ذلك كما علمت ينذر بالغشى، و إن كان التواتر دون ذلك و دون ما يوجبه نفس ذات الجنب، فربما أنذر بالسبات، أو التشنج، أو بطء النضج، و إنما يحدث السبات لقبول الدماغ الأبخرة الرطبة التى هى لا محالة ليست بتلك الحادة، إلا لتواتر النبض جداً قبولًا مع ضعفه عن دفعها فى الأعصاب. و يحدث

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۲۶

التشنج لقوة الدماغ على دفعها فى الأعصاب و يدل على بطء التقيح لغلظ المادة، و لأنها ليست تنتقل، و أن الدماغ و الأعصاب قوية لا تقبله.

و ربما أنذرت بالتشنج، و ذلک إذا کان النفس یشتد ضیقه اشتداداً، و الحمی لیست بقویة. و إذا رأیت العلة قد سکنت یسیراً، و خفت و لم یکن هناک نفث فربما انتقص المادة ببول، أو براز، و ظهر الاختلاف مراری رقیق، أو ظهر بول غلیظ. فإن لم یر ذلک، فسیظهر خراج، فإن رأیت تمدداً فی المراق و الشراسیف، و حرارة، و ثقلًا، أنذر ذلک بخراج عند الأرنبتین، أو إلی الساقین. و میله إلی الساقین شدید الدلالة علی السلامة. و فی مثل هذا یأمر أبقراط بالاستسهال بالخربق.

فإن رأیت مع ذلک عسر نفس، و ضیق صدر، و صداعاً، و ثقلًا فی الترقوة و الثدی و الساعد، و حرارة إلی فوق، أنذر ذلک بمیل المادة إلی ناحیة الأذنین و الرأس. فإن کانت الحالة هذه و لم یظهر ورم، و لا خراج فی هذه الناحیة، فإن المادة تمیل إلی الدماغ نفسه و تقتل.

فصل فی کلام جامع فی النفث یبدأ فی الثانی و الثالث

أفضل النفث، و أسرعه، و أسهله، و أکثره، و أنضجه الذی هو الأبیض الأملس المستوی الذی لا لزوجة فیه، بل هو معتدل القوام. و ما کان قریباً من هذا النضج یسکن أخلاطاً إن کانت قبله، أو سهراً، أو عرضاً آخر ردیئاً، و یلیه المائل إلی الحمرة فی أول الأیام، و المائل إلی الصفرة، و بعد ذلک الزبدی. و سبب الزبدیة هو أن یکون فی الخلط شیء رقیق قلیل یخالطه هواء کثیر، و تکون المخالطة شدیدة جداً. علی أن الزبدی لیس بذلک الجید، بل هو أمیل إلی الرداءة.

و أردؤه فی الأول الأحمر الصرف، أو الأصفر الصرف الناری. و من الردیء جداً الأبیض اللزج المستدیر.

و أردأ الجمیع الأسود، و خصوصاً المنتن منه. و الأصفر خیر من الأسود. و من الغلیظ المدحرج المستدیر، و هذا المستدیر خیر من الأحمر، و إن کان ردیئاً، و دلیلًا علی غلظ المادة و استیلاء الحرارة، و ینفر بطول من المرض یؤول إلی سلّ و ذبول. و الأحمر خیر من الأصفر، لأن الدم الطبیعی- و هو الأحمر- و البلغم المعتدل ألین جانباً من الأصفر الأکال المحرق، و الأخضر یدل علی جمود، أو علی احتراق شدید، و لا یزیل حکم رداءة النفث فی جوهره سهولة خروجه و المنتن ردیء، و انتفاث أمثال هذه الردیئة یکون للکثرة لا للنضج، و کل نفث لا یسکن معه الأذی، فلیس بجید. و من عادتهم أنهم یسمون الساذج الذی لا یخالطه شیء غریب نضیج، أو شیء من الدم، أو شیء من الصفراء، أو السوداء بزاقاً، و لا یسمونه نفثاً، و مثل هذا إذا دام و لم یختلط به شیء و لم یعرض له حال یدل علی أن الأخلاط هو داء ینضج، فإنه یدلّ علی طول العلة، و إذا کان مع عدم النضج ردیئاً، دلّ علی الهلاک.

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج‌٣، ص: ٢٧

و بالجملة، فإن النفث یدل بلونه، و یدل بقوامه من غلظه ورقته، و یدل بشکله من استدارته و غیر استدارته، و یدلّ بمقداره فی کثرته و قلّته، و النفث المالح یدلّ علی نزلة أکّالة، و نفث الخلط الغلیظ، بل القیح قد لا یکون بسبب قروح الرئة، بل بسبب رطوبة صدیدیّة تتحلّب من أبدان من جاوز الثلاثین إلی الخمسین، و ترک الریاضة، فیجتمع فی فضاء الصدر، و ینتفث، و یقع به الاستسقاء فی مدة أربعین یوماً إلی ستین، و لا یکون به کبیر بأس.

فصل فی بحرانات ذات الجنب

و إذ أنفث فی الیوم الأول شیئاً رقیقاً غیر نضیج، فیتوقع أن ینضج فی الرابع، و یتحرّز فی السابع. فإن لم ینضج فی الرابع، أو کان ابتداء النفث لیس من الیوم الأول، فبحرانه فی الحادی عشر، أو الرابع عشر. فإن لم ینفث إلی ما بعد الرابع، ثم نفث و فیه نضج ماء فالأمر متوسط. و إن لم یکن فیه نضج، فالعلة تطول مع رجاء، و خصوصاً إذا کانت هناک علامات جیدة من القوة و الشهوة

و النبض.
و أما إذا لم ينفث إلى السابع، أو نفث بلا نضـج البتة، بل إنما هو خلط ساذج، فإن وجدت القوة ضـعيفة، علمت أنها لا تنضج إلا بعد زمان، فإنها تخور قبل ذلك و لا تجاوز الرابع عشر. و ربما هلك قبله لأن بحران مثل هذا إلى أربعين و ستين.
و الطبيعـة الضـعيفة لا تمتـد سالمـة إلى ذلك الوقت، و إن وجـدت القوة قويّة، و رأيت الشـهوتين معتدلتين محمودتين، و رأيت النوم و النفس على ما ينبغى، و رأيت البول نضـيجاً جيـداً، رجوت أن يجاوز الرابع عشـر، ثم يموت فى الأكثر بعـدها. و كلّ هذا إذا كانت المادة التى توجب العلة حادة. و بالجملة، فإن أطول بحران الخفيف منه أربعة عشـر يوماً، و ربما امتد إلى عشرين يوماً، و ربما امتد إلى عشـرين. و قد زعم جالينوس أنه ربما استسقى بالنفث إلى ثلاثين يوماً، و صادف به بحران بحراناً تاماً، و قد قلنا أن النفث السـاذج البزاقى يـدل على طول العلـة، و قـد يتفـق أن يكـون توقع البحران لوقت، بعرض دليـل يجعله أقرب، أو دليل فيجعله أبعد، مثلًا إذا كان النفث و الأحوال تدل على أن البحران يكون فى الرابع عشـر، فيظهر بعد السابع نفث أسود، و خصوصـاً فى يوم ردىء كالثامن، فإنه يـدلّ على أن البحران الردىء يتقـدم و إن ظهر يدلّ ذلك دليل جيد على نضج محمود، دل على أن البحران الردىء يتأخر، و الجيد يتقدم.

فصل فى ذات الرئة

ذات الرئة ورم حار فى الرئة، و قد يقع ابتداء، و قد يتبع حدوث نوازل نزلت إلى الرئة، أو خوانيق انحلت إلى الرئة، أو ذات جنب استحال ذات الرئـة. و أمثـال هـذه يقتـل إلى السابع، و إن قويت الطبيعـة على نفث المادة، فإنها فى الأكثر توقع فى السل. و ذات الرئة تكون عن خلط

، و لكن أكـثر مـا تكون تكون عن البلغم لأـن العضو سـخيف، قلمـا يحتبس فيه الخلـط الرقيق، كمـا أن أكثر ذات الجنب مرارى بعكس هذا المعنى، لأن العضو غشائى كثيف مستحصف، فلا ينفذ فيه إلا اللطيف الحاد.
على أنـه قـد يكـون مـن الـدم، و قـد يكـون من جنس الحمرة، و هـو قتـال فى الأـكثر بحـدّته، و مجـاورته للقلب، و قلـة انتفـاعه بالمشروب، و المضمود، فإن المشروب لا يصل إليه، و هو يحفظ من قوة تبريده ما يقابله، و المضمود لا يؤدى إليه تبريداً يوازيه.
و ذات الرئـة قـد تزول بالتحلل، و قد تؤول إلى التقيّح، و قد تصـلب، و كثيراً ما تنتقل إلى خراجات، و قد تنتقل إلى قرانيطس، و هو ردىء.
و ربمـا انتقـل إلى ذات الجنب، و هو فى القليـل النادر، و قـد يعقب خـدراً مثل المـذكور فى ذات الجنب، و هو أكثر عقاباً له، و ليس نفع الرعـاف فى ذات الرئـة كنفعه فى ذات الجنب لاختلاـف المـادتين، و لأـنّ الجـذب من الرئـة أبعـد منه فى الحجاب، و أغشية الصدر و عضلاته.
العلامات علامات ذات الرئـة حمّى حادة لأنه ورم حار فى الأحشاء، و ضـيق نفس شديد، كالخانق ينصب المتنفس لأجل الورم، و يُضيّق المسالك، و حرارة نفس شديـد، و ثقل لكثرة مادة فى عضو غير حساس الجوهر، حساس الغشاء الذى لُف فيه، و تمدد فى الصدر كله بسبب ذلك، و وجع يمتد من الصدر، و من العمق إلى ناحية القصر، و الصلب. و قد يحس به بين الكتفين، و قد يحس بضـربان تحت الكتف و الترقوة و الثدى، إما متصـلًا، و إما عند ما يسعل، و لا تحتمل أن يضطجع إلا على القفا، و أما على الجنب، فيختنق. و صاحب ذات الرئة يحمرّ لسانه أولًا، ثم يسودّ، و يكون لسانه بحيث تلصق به اليد إذا لمسته بها مع غلظ، و ربما شاركه فى التمدد و امتلاء الوجه كله، و يظهر فى الوجنتين حمرة و انتفاخ لما يتصعد إليهما من البخار مع لحميتهما، و تخلخلهما

ليسا كالجبهة فى جلديتها. و ربما اشتدت الحمرة حتى المصبوغ، و ربما أحس بصعود البخار كأنه نار تعلوه، و تظهر نفخة شديدة و نفس عالٍ سريع لعظم الحمى و آفتها. و تهيج العينان، و تثقل حركتهما، و تمتلئ عروقهما، و تثقل الأجفان، و السبب فيه أيضاً البخار، و يظهر فى القرنية شبه تورّم، و فى الحدقة شبه جحوظ مع دسومة و سمن، و تغلظ الرقبة. و ربما حدث سبات لكثرة البخار الرطب، و ربما كان معه برد أطراف.

و أما النبض فيكون موجيّاً ليناً، لأنّ الورم فى عضو لين، و المادة رطبة، و الموج مختلف لا محالة فى انبساط واحد. و ربما انقطع، و ربما صار ذا فرعتين، و ذلك فى انبساط واحد. و ربما كان ذلك بحسب انبساطات كثيرة، و قد يقع فى الانبساطات الكثيرة، و قد يقع فيه الواقع فى الوسط. و نبضه فى الأكثر عظيم لشدة الحاجة و لين الآلة، إلا أن تضعف القوة جداً. و أما التواتر، فيشتد و يقل بحسب الحمى و الحاجة، و بحسب كفاية القوة و ذلك بالعظم أو عجزها عنه.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۲۹

و قد ذكر أبقراط أنه إذا حدث بهم خراجات عند الثديين و ما يليهما و انفتحت نواصير تخلصوا. و ذلك معلوم السبب، و كذلك إذا حدثت خراجات فى الساق كانت علامة محمودة. و إذا انتقل فى النادر إلى ذات الجنب خف ضيق النفس، و حدث وخز. و نفثهم، قد يكون أيضاً على ألوان مثل نفث ذات الجنب، و أكثره بلغمى. و أما ذات الرئة الذى يكون من جنس الحمرة، فيكون فيه ضيق النفس. و الثقل المحسوس فى الصدر أقل، لكن الالتهاب يكون فى غاية الشدة.

و علامات انتقاله إلى التقيّح قريبة من علامات ذات الجنب فى مثله، و هو أن تكون الحمى لا تنقص، و لا الوجع، و لا يرى نقص يعتدّ به بنفث، أو بول غليظ فى رسوب، أو براز، فإنه إن رأيت المريض مع هذه العلامات سالماً قوياً، فهو يؤول إلى التقيح، أو إلى الخراج، إما إلى فوق، و إما إلى أسفل بحسب العلامات المذكورة فى ذات الجنب.

و إن لم يكن هناك قوة سلامة، فتوقع الهلاك.

إذا صار بصاقه حلواً، فقد تقيح، فإن تنقى فى أربعين يوماً و إلا طال، و إذا طال الزمان بذات الرئة أورث تهيج الرجلين لضعف الغاذية، و خصوصاً فى الأطرف و إذا مالت المادة إلى المثانة رجيت السلامة.

فصل فى الورم الصلب فى الرئة

قد يعرض فى الرئة ورم صلب، و يدلّ عليه ضيق النفس، مع أنه يزداد على الأيام، و يكون مع ثقل و قلة نفث و شدة يبوسة من السعال و تواتره، و ربما خص فى الأحيان مع قلة الحرارة فى الصدر.

فصل فى الورم الرخو فى الرئة

قد يعرض فى الرئة الورم الرخو، و يدل عليه ضيق نفس مع بصاق، كثير، و رطوبة فى الصدر من غير حرارة كثيرة، و لا حمرة فى الوجه، بل رصاصية.

فصل فى البثور فى الرئة

و قد يعرض فى الرئة بثور، و علامته أن يحسّ ثقل، و ضيق نفس مع سرعة، و تواتر فى الصدر، و التهاب من غير حمى عامة.

فصل فى اجتماع الماء فى الرئة

قـد تجتمع فی الرئـۀ مائیـۀ، و یـدل علی ذلک ملیلـۀ، و حمی لینۀ، و ورم فی الأطراف، و سوء التنفس، و نفث رقیق مائی، و حال کحال المستسقی.
القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۳، ص: ۳۰

فصل فی الورم أو الجراحۀ العارضۀ لقصبۀ الرئۀ

علامات ذلک حمی ضـعیفۀ، و ضربان فی وسط الظهر، فإن القصبۀ لیست کالرئۀ فی أن لا تحسّ، و لکنه وجع خفیف، و یعرض مع ذلک حکۀ الجسد، و بحّۀ الصوت، فإن تقرحت کانت نکهۀ سمکیۀ و نفث نزر.

فصل فی القیح و جمع المدۀ

القیح فی کلام الأطباء یأتی علی معنیین:
أحدهما: ماء یستعمل فی کل موضع، و هو جمع الورم للمدۀ.
و الثـانی: مـا یسـتعمل خاصـةً فی أمراض الصـدر، و یراد به امتلاـء الفضاء الـذی بین الصـدر و الرئـۀ من قیـح انفجر إلیه، إما فی الجانبین معاً، و إما فی جانب واحد.
و أسـباب هذا الامتلاء: إما نزلۀ تصبّ المادۀ دفعۀ، أو قروح فی الرئۀ تسـیل منها مدۀ صدیدیۀ فینتفح بعد عشرین یوماً فی الأکثر، ثم ینفث، و إما انفجار ورم فی نواحی الصدر، و هو الأکثر، و یکون ذلک، إما مدۀ نضیجۀ، و إما شیئاً کالدردی. و أحوال ذلک أربعـۀ، فإنه: إما یحیق بالکثرۀ لیقتل، و یظهر ذلک بأن یأخـذ نفسه یضـیق، و لا ینفث، و إما أن تعفن الرئۀ، فیوقع فی السل، و إما أن یستنقی بالنفث المتدارک السهل، و إما أن یستنقی باندفاع من طریق العرق العظیم، و الشریان العظیم إلی المثانۀ بولًا غلیظاً، و یکون سـلوکه أولًا من الوریـد إلی الکبـد، ثم إلی الکلیـۀ، و قـد یرد إلی الأمعاء برازاً، و هما محمودان، و قد سـلف منا کلام فی ذکر مدۀ الانفجار.
و یعرف ذلک بحسب قوّۀ العلامات، و بحسب السن، و الفصل، و المزاج. و المشایخ یهلکون فی التقیح أکثر من الشباب لضعف ناحیۀ قلوبهم، و الشباب یهلکون فی الأوجاع أکثر من المشایخ لشدۀ حسهم.
و قـد ذکرنـا علامـات التقیّـح فی بـاب علامـات انفعالاـت ذات الجنب، و کـذلک علامـات الانفجار. و أما علامات امتلاء فضاء الصدر من القیح، فثقل، و سعال یابس مع بهر، و وجع.
و ربما کان فی کثیر منهم سـعال رطب یحیل حفۀ من النفث، و یکون نفسـهم متتابعاً، و لذلک یکون کلامهم سریعاً، و تتحرک وترات أنوفهم إلی الانضمام عند التنفس، و تلزمهم حمّی دقیۀ إلی الإستسقاء.
و أما علامـۀ الجهـۀ التی فیها المـدۀ، فتعرف بأن یضـطجع العلیل مرّۀ علی جنب و مرۀ علی آخر، و الجانب الـذی یتعلق علیه ثقل ضاغط هو الجانب المقابل لموضع المدۀ، و یعرف من صوت المدۀ، و رجرجتها و خضخضتها.
القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۳، ص: ۳۱
و من الناس من یضع علی الصدر و جوانبه خرقۀ کتان مغموسۀ فی طیر أحمر مداف فی الماء، و یتفقد الموضع الذی یجفّ أولًا، فهو موضع القیح. و أما علامات الانفجار السـلیم، فأن یکون الانفجار یعقبه سـکون الحمی، و نهوض الشـهوۀ، و سهولۀ النفث، و التنفس، أو تحدث معه خراجات فی الجنب، أو نواحیها تصـیر نواصـیر، و کـذلک الذی یکون منهم أو یبط، فتخرج منه مدۀ نقیۀ بیضـاء. و أمـا علامـات الردیء، فأن تظهر علامات الاختناق و الغشـی، أو النفث الردیء، أو السل. و إذا کوی أو بط خرجت منه

مدة حميّة منتنة.

و أما العلامات المفرّقة بين المدة و بين البلغم فى النفث، فهى رسوب مدة النفث فى الماء، و إنتانها على النار، و البلغم طاف فى الماء غير منتن على النار، على أن المدة قد تنفث فى غير السل على ما بيناه فى موضع متقدّم. و قد ينفث المتقيح شيئاً كثيراً جداً، و قد رأيت من نفث فى ساعة واحدة قريباً من منوين بالصغير، أو مناً و أكثر من نصف، و جالينوس شهد بأنه ربما قذف المتقيح كل يوم قريباً من خمسين أوقية، و هو قريب من تسع قوطولات.

و قد عرفت الفرق بين المدة و بين الرطوبات الأخرى، فإن المدة تتميز بالنتن عند النفث، و عند الإلقاء على النار، و ترسب و لا تطفو.

و أما علامات انتقال التقيح إلى السل، فكمودة اللون و امتداد الجبين و العنق، و تسخّن الأصابع كلها سخونة لا تفارق حتى فيمن عادة أطرافه أن تبرد فى الحميات، و حمى تزيد ليلًا بسبب الغذاء، و تعقف من الأظفار لذوبان اللحم تحتها، و تدسّم من العينين مع ضرب من البياض و الصفرة، و علامات أخرى سنذكرها فى باب السلّ.

فصل فى قروح الرئة و الصدر و منها السل

هذه القروح، إما أن تكون فى الصدر، و إما أن تكون فى الحجاب، و إما أن تكون فى الرئة، و هذا القسم الأخير هو السل، و إما أن تكون فى القصبة، و قد ذكرناها. و أسلم هذه القروح قروح الصدر، و ذلك لأن عروق الصدر أصغر، و أجزاؤه أصلب، فلا يعظم فيها الشر، و لأن الصديد لا يبقى فيها، بل يسيل إلى فضاء الصدر، و ليس كذلك حال الرئة، و لأن حركته غير قوية محسوسة كحركة الرئة، بل يكاد أن يكون ساكناً لأنه لحمى، و اللحمى أقبل للالتحام.

و كثيراً ما يعرض لقروح الصدر الكائنة عن خراجات متعفنة أن تفسد العظام حتى يحتاج إلى قطع العفن فيها ليسلم ما يجاوره، و ربما تعدى العفن إلى الأجزاء العصبية، فلا يلتحم و إما أن يقع فى الأجزاء اللحمية، فيلتحم أن تدورك فى الابتداء، و لم يترك أن يرم.

و أما إذا تورمت، أو أزمنت، فلا تبرأ. و أما قروح الرئة، فقد اختلفت الأطباء فى أنها تبرأ أو لا تبرأ، فقال قوم: إنها لا تبرأ البتّة لأن الالتحام يفتقر إلى السكون، و لا سكون هناك.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٣٢

و جالينوس يخالفهم، و يزعم أن الحركة وحدها تمنع الالتحام إن لم تنضف إليها سائر الموانع، و الدليل على ذلك أن الحجاب أيضاً متحرّك، و مع ذلك فقد تبرأ قروحه.

و أما جالينوس نفسه فإن قوله فى قروح الرئة هو أنها إن عرضت عن انحلال الفرد ليس عن ورم، أو عن تأكّل من خلط أكّال، بل لعله أخرى، فما دام جرحه لم يتقيّح بعد، و لا تورم، فإنه قابل للبرء، و كذلك ما كان من القروح الذى يحدث فيها نفث و لم تتقيّح، و ما كان عن ورم، أو تأكّل لم يقبل البرء، لأن القرحة المنضجة المتقيّحة حينئذ لا يمكن أن تبرأ، إلا بتنقية المدة، و ذلك بالسعال.

و السعال يزيد فى توسّع القرحة و خرقها، و الدغدغة الكائنة منها تزيد فى الوجع، و الوجع يزيد فى جذب المواد إلى الناحية، و الأدوية المجففة مانعة النفث، و المنقّية مرطبة ملينة للقرحة، و الكائنة عن خلط أكّل لا تبرأ دون إصلاحه، و ذلك لا يتأتى إلا فى مدة يجب فى مثلها، إما تخرق القرحة، و مصيرها ناصوراً لا تلتحم البتة، و إما سعتها حتى يتأكّل جزء من الرئة، و الكائنة بعد ورم، فقد يجتمع فيها هذه المعانى و من المعاون على صعوبة الالتحام الحركة، و أيضاً كون العروق التى فى الرئة كباراً واسعة

صلاباً، فإن ذلك مما يعسر التحام الفتق، و أيضاً فإن بعد المسافة بين مدخل الدواء المشروب، و بين الرئة، و وجوب ضعف قوته إلى أن يصل إلى القرحة من المعاون على ذلك، و ما كان من الأدوية بارداً، فهو بليد غير نافذ.
و ما كان حاراً، فهو زائد فى الحمّى التى تلزم قروح الرئة، و المجفف ضار بالدقّ الذى يلزمه، و المرطب مانع من الالتحام، فإن علاج القروح كلها هو التجفيف، و خصوصاً مثل هذه القرحة التى تصير إليها الرطوبات من فوق و من أسفل.
و قد يقبل هذا التأكّل العلاج إذا كان فى الابتداء، و كان على الغشاء المغشى على القصبة من داخل، و ليس فى الجوهر اللحمى من الرئة قبولًا سريعاً. و أما الغضاريف نفسها، فلا تقبل.
و أقبل الأسنان لعلاج السل هم الصبيان، و أسلم قروح الرئة ما كان من جنس الخشكريشة إذا لم يكن هناك سبب فى المزاج، أو فى نفس الخلط يجعل القرحة اليابسة قوبائية. و قد يعرض للمسلول أن يمتد به السل ممهلًا إياه برهة من الزمان، و كذلك ربما امتد من الشباب إلى الكهولة، و قد رأيت امرأة عاشت فى السل قريباً من ثلاث و عشرين سنة، أو أكثر قليلًا.
و أصحاب قروح الرئة يتضرّرون جداً بالخريف، و إذا كان أمر السل مشكلًا كشفه فى صاحبه دخول الخريف عليه، و قد يطلق اسم السلّ على علة أخرى لا يكون معها حمّى، و لكن تكون الرئة قابلة لأخلاط غليظة لزجة من نوازل تنصبّ دائماً و يضيق مجاريها، فيقعون فى نفس ضيق، و سعال ملحّ يؤدى ذلك إلى إنهاك قواهم، و إذابة أبدانهم، و هم بالحقيقة جارون مجرى أصحاب الربو، فإن كانت حرارة قليلة وجب أن يخلط علاجهم من علاج أصحاب الربو.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۳۳
أسباب قروح الرئة و أما أسباب قروح الرئة، فأما نزلة لذاعة أكّالة، أو معفنة لمجاورتها التى لا تسلم معها الرئة إلى أن تنضج، أو مادة من هذا الجنس تسيل إلى الرئة من عضو آخر، أو تقدّم من ذات الرئة قد قاحت و تقرّحت، أو تقيّح من ذات جنب انفجر، أو سبب من أسباب نفث الدم المذكور فتح عرقاً، أو قطعه، أو صدعه كان سبباً من داخل مثل غليان دم، أو غير ذلك مما قيل، أو من خارج مثل سقطة أو ضربة، و قد يكون من أسبابها عفونة، و أكال يقع فى جرم الرئة من نفسها، كما يعرض للأعضاء الأخرى، و قد يكثر السل إذا أعقب الصيف الشمالى اليابس خريف جنوبى ممطر.

فصل فى المستعدين للسل فى الهيئة و السحنة و السن و البلد و المزاج

هؤلاء هم المجنحون الضيقو الصدور، العاريو الأكتاف من اللحم، و خصوصاً من خلف، المائلو الأكتاف إلى قدّام بارز، أو كان للواحد منهم جناحين، و كان كتفيه منقطعان عن العضد و قدام و خلف، و الطويلو الأعناق، المائلوها إلى قدّام قد برزت حلوقهم و وثبت، و هؤلاء يكثر الرياح فى صدورهم و ما يليها، و النفخ فيها لصغر صدورهم، و إن كان بهم مع ذلك ضعف الأدمغة يقبل الفضول، و لا تنضج الأغذية، فقد تمت الشرائط، و خصوصاً إن كانت أخلاطهم حارة مرارية، و السحنات القابلة للسل بسرعة مع التجنح المذكور هى الزعر البيض إلى الشقرة، و أيضاً الأبدان الصلبة المتكاثفة لما يعرض لهم من انحراف العروق و المزاج القابل لذلك من كان أبرد مزاجاً. و السنّ الذى يكثر فيه السل ما بين ثمان عشرة سنة إلى حدود ثلاثين سنة، و هى فى البلاد الباردة أكثر لما يعرض فيها من انفتاق العروق، و نفث الدم أكثر و الفصل الذى يكثر فيه ذلك الخريف.
ما يجب أن يتوقّاه هؤلاء يجب على هؤلاء أن يتوفوا جميع الأغذية و الأدوية الحريفة و الحادة، و جميع ما يمدّد أعضاء الصدر من صياح و ضجر و وثبة.
علامات السل هى أن يظهر نفث مدّة بعلامة المدة على ما شرحناه من صورتها فى اللون، و الرائحة، و غير ذلك، و حمّى دقّية لازمة لمجاورة القلب موضع العلة تشتد مع الغذاء، و عند الليل على الجهة التى يشتد معها حمّى الدق لترطيب البدن من الغذاء

على ما نذكره فى موضعه. على أنه ربما تركّب مع الدق فيها حمّيات أخرى نائبة، أو ربع، أو خُمس. و شرّها الخمس ثم شطر الغب، ثم النائبة، و إذا حدث السل ظهرت أيضاً الدلائل التى عمدناها فى آخر باب التقيح

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۳۴

، و فاض العرق منهم كل وقت، لأن قوتهم تضعف عن إمساك الغذاء و تدبيره. و الحرارة تحلّل، و تسيل، فإن انتفث خشكريشة لم يبق شبهة، و لا سيما إذا كانت الأسباب المتأذية إلى السل المذكور قد سلفت، و إذا أخذ البدن فى الذبول و الأطراف فى الانحناء، و الشعر فى الانتثار لعدم الغذاء، و فساد الفضول، فقد صح. و قد يكمّد اللون فى الابتداء من السل، لكنه يحمرّ عند تصعد البخارات، و يتمدد العنق و الجبين، و خصوصاً إذا استقرّ، و تنتفخ أطرافهم، و خصوصاً أرجلهم فى آخر الأيام، و تتربل لفساد الأخلاط، و موت الغريزة فى الأقاصى من البدن لرداءة المزاج، و الذين سبب سلّهم خلط أكال، فيقذفون بزاقاً فى طعم ماء البحر مالحاً جداً، و قد يكون النبض منهم ثابتاً معتدل السرعة صغيراً، و قد يعرض له ميلان إلى الجانبين، ثم بعد ذلك يحصل فى البطن قراقر، و تنحنى الشراسيف إلى فوق، و يشتدّ العطش، و تبطل الشهوة للعظام لضعف القوى الطبيعية. و ربما اختلف بطنه لسقوط القوة، و ربما نفث خلطاً، و أجرام العروق، و ذلك عند قرب الموت. و المنفوث من العروق، إن كان كباراً، فهو من الرئة، و إن كان صغاراً، فهو من القصبة، و كثيراً ما ينفثون جصاً، و لن يقذفوا حلقاً من القصبة إلا بعد قرحة عظيمة، و فى آخره يغلظ النفث و البصاق، ثم ينقطع لضعف القوة، فربما ماتوا اختناقاً، و ربما لم يتأخر مثل هذا النفث، بل وقع فى الابتداء إذا كان السل من الجنس الردىء الكائن من مواد غليظة لا ينهضم. و إذا انقطع النفث فى آخر السل، فربما لم يزيدوا على أربعة أيام، و ربما كان انقطاع النفث بسبب ضعف القوّة، و حينئذ ربما ضاق النفس بهم إلى أن يصير كغير المحسوس. و كثيراً ما يشتدّ بهم السعال، و يؤدى إلى نفث الدم المتتابع، فإن عولج سعالهم بالموانع للنفث هلكوا مع خفة يصيبونها، و إن تركوا يسعلون ماتوا نزفاً الموت السريع. و من كان به سلّ فظهر على كفيه حب كأنه الباقلى بعد اثنين و خمسين يوماً.

المقالة الخامسة فى أصول عملية فى ذلك

فصل فى المعالجات لأورام نواحى الصدر و الرئة

من الأمور المشتركة الفصد، أما فى الابتداء، فمن الجانب المخالف أعجله من الصافن المحاذى فى الطول، و بعده من الباسليق المحاذى فى العرض، و بعده الأكحل المحاذى فى العرض. فإن لم يظهر، فلا يجب أن تترك فصد القيفال، و إن كان نفعه أقلّ، و أبطأ، ثم بعد أيام، فمن الجانب الموافق فى العرض، و قد يحجم على الصدر، و بالشرط أيضاً حتى يجذب المادة إلى خارج و يقللها خصوصاً إذا كان سبق فصد.

قال جالينوس: و إن كانت الحمّى شديدة جداً، فاحذر المسهّل، و اقتصر على الفصد، فإنه لا خطر فيه، أو خطره أقل، و فى الإسهال خطر عظيم، فإنه ربما حرك، و ربما لم يسهّل

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۳۵

، و ربما أفرط و يجب أن لا يقربهم المخدرات ما أمكن، فإنها تمنع النضج و النفث.

و أما الأغذية فماء الشعير، و ماء الحنطة، و ماء طبيخ الخبازى، و البقلة اليمانية، و الملوخية، و القرع، و ماء الباقلى، و القشمش، إذا لم يكن حرارة مفرطة، و الزبيب فى الأواخر خاصة و ما يجرى مجرى الأدوية، فجميع ما ينقى و يزيل الخشونة، و يليّن فى

الحرجة الأولى مثل ماء العناب، و البنفسج، و الخشخاش، و أصل السوس، و لباب الخيار، و القثاء، و غيره، و بزر الهندبا، و السبستان، و ربما جعل معها لباب حبّ السفرجل، و الصمغ، و الكثيراء، و بزر الخشخاش. و هذا كله قبل الانفجار.

و أفضل الجاليات المنقية ماء العسل، إن لم يكن ورم فى سائر الأحشاء، فإن كان ورم، و استعمل وجب حينئذ أن يصير كالماء بكثرة المزاج. و الجلاب، و ماء السكر أوفق منه، و بعده ماء الشعير، و بعده الشراب الحلو، و هو أفضل شراب لأصحاب هذه العلل، و خصوصاً الأبيض منه، فهو أعون على النفث، لكنه لا ينبغى أن يشرب فى ذات الجنب، و فى ذات الرئة إلا بعد النضج على أن فيما ذكر عطشاً و إسخاناً قد يتداركان، و لا يجب أن يسقى ذلك من كبده، و طحاله عليل. و بعد الشراب الحلو الخمر المائى، و هو يقوّى المعدة أكثر من الماء، و فيه تقطيع و تلطيف، و أما سقى السكنجبين المتخذ من العسل، أو من السكّر، و قليل خلّ، و إذا مزج بالماء، فهو يجمع معانى من التطفية و التنقية. فإن حمض جداً، فإنه إما أن ينفث جداً، و إما أن يبرد، و يلزج جداً، فيصير فيه وبال حتى إن ما يقطعه ربما احتاج إلى قوة قوية حتى ينفث، فإن كان لا بد من الحامض، فيجب أن يسقى مفتّراً، أو ممزوجاً بماء حار قليلًا قليلًا.

و أما المعتدل الحموضة، فإنه يؤمن هذه الغائلة و يكون مانعاً لضرر الحلاوة من التعطيش، و إثارة المرة، و توليدها. و ماء العسل أبلغ فى الترطيب، و ماء الشعير فى التقوية. و ربما احتيج فى تعديل الطبيعة إلى أن يعطى الحماض مع دهن اللوز.

و أما ما يسقونه من الماء، أما فى الشتاء، فالماء الحار، و ماء السكر، و ماء العسل الرقيق. و أما فى الصيف فالماء المعتدل، و يكره لهم الماء البارد، فإن اشتدّ العطش سقوا قليلًا، أو ممزوجاً بجلاب، و سكنجبين مبردين، فإن السكنجبين ينفذ به بسرعة، و يدفع مضرته، و يسقون عند الانحطاط ماء بميبختج. و أما ما احتاج إليه عند الجمع و الإنضاج، و التفجير، و بعده، فنحن نفرد له باباً.

فصل فى معالجات ذات الجنب

يجب أن تمنع المادة المتجهة إلى الورم، و تمال عنه بالاستفراغ، و ما يجلب إلى الخلاف، و يقرأ ما وصفناه فى الباب الذى قبل هذا، و ربما نعاود ذكره، فنقول أن علاجه الفصد إن كان

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏3، ص: 36

الدم غالباً على الجهة المذكورة فى الباب الذى قبله، و يخرج حتى يتغير لونه، فإنه يدل على أن المرخى من الدم قد استفرغ.

و اعلم أن أشدّ دم البدن سواداً ما كان قريباً من مثل هذا الورم. على أن مراعاة القوة فى ذلك واجبة، فربما لم ترخص القوة فى إخراج الدم إلى هذا الحد.

و إن كان خلط آخر استفرغ لا- بمثل الهليلج و ما فيه قبض، بل بما فيه مع الإسهال تليين مثل الأشياء المتخذة بالبنفسج، و الترنجبين، و الشيرخشك، و سكّر الحجاز، و يسهلون ليلًا.

و قد قال قوم من أهل المعرفة: إن الأصوب ما أمكن أن يستفرغوا بالفصد خوفاً من الاضطراب الذى ربما أوقعه المسهل، و قد ذكرناه. و خصوصاً إذا كان النفث مرارياً جداً، و خصوصاً على ما قال جالينوس: إذا كانت الحمى شديدة جداً، و جالينوس يحذر من السقمونيا، و لا يحذر من الأيارج، و الخربق معاً، و يمدح فعل ماء الشعير بعد استعمال المسهل، و الفراغ منه. و أما معه، فيقطع فعله، على أنه يجب أن يراعى جهة ميل الوجع، و الألم، فإن كان الميل صاعداً إلى الترقوة و القس و ما فوقهما، فالفصد أولى.

و إن كان الألم يميل إلى جهة الشراسيف، فلا بد من إسهال وحده، أو مع الفصد بحسب ما توجبه المشاهدة، و ذلك لأن الفصد وحده من الباسليق لا يجذب من هذا الموضع شيئاً يعتد به. و مما يدلك على شقة الحاجة إلى الاستفراغ أن يجد التضميد و

التكميد لا يسكنان الوجع أو يجدهما يزيدانه، فيدل ذلك على الامتلاء فى البدن كله. و لا بدّ من الاستفراغ، و خصوصاً الفصد، و إذا فصدت و استفرغت و لم تسكّن الأعراض، فاعلم إنما نطلبه من منع الجمع، فلا تعاود الفصد لئلا تتبلد المادة التى هى داء مجتمع، و ذلك مما لا ينضج مع نقصان القوة، و فقدان إنضاج الدموية بالمادة. فإذا نضجت، فيجب أن يمتنع مصير مدة، و يجتهد بأن ينقى قبله بالنفث، و بالجملة إذا لم يفصد و نضج و نفث نفثاً نضيجاً و نفثاً صالحاً، ثم رأيت ضعفاً فى القوة، فلا تفصد البتّة.

و إن حال ضعف القوّة دون الفصد و الإسهال، فلا بد من استعمال الحقن المتوسطة، أو الحادة بحسب ما توجبه المشاهدة، و خصوصاً إذا كان الوجع مائلًا إلى الشراسيف. و بقراط يشير فى علاج ذات الجنب الذى لا يحس فيه الوجع إلا شديد الميل إلى الشراسيف أن يستفرغ، أما بالخربق الأسود، أو بالفليون، و فى نسخة أخرى البقلة البرية، و هى شىء يشبه البقلة الحمقاء، و لها لبن من جنس اليتّوعات، فإذا استفرغت و وجدت الألم أخفّ، اقتصرت على ماء السكر، و ماء الشعير المطبوخ شعيره المقشّر فى ماء كثير طبخاً شديداً. و ماء الخندروس إن احتيج إلى تقوية، و البطيخ الهندى، و ماء العناب و ماء السبستان، و البنفسج المربى، و بزر الخشخاش، و الدهن الذى يستعمل مع شىء من هذا ثمن اللوز. و قد نهى قوم عن الرمان لتبريده، و ما عندى فى الحلو منه بأس، و قد يطبخ من هذه الأدوية مطبوخ يستعمل للتنفس، و هذه

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۳۷

هى الشعير المقشر، و العناب، و السبستان، و البنفسج المربى، و بزر الخشخاش، و شراب البنفسج، و شراب النيلوفر، و هما أفضل من الجلاب.

و كان جالينوس يأمر فى الابتداء بأصناف الدياقود لتمنع المادة، و تنضج و تنومه. و أقول أنه يحتاج إليه إذا لم يكن بد لشدة السهر، و إن لم يكن ذلك، فربما بلد الخشخاش المادة، و منع النفث، اللهم إلا أن يكون السكر المجعول معه يدفع ضرره، و يشبه أن يكون البزرى أوفق من القشرى، حينئذ، و يجب أن يستفرغ ما يحتبس بالنفث، و يقدر الغذاء، و لا يكثر، بل يلطف بحسب ما يوجبه كثرة حدة العلة، و قلتها، و أعراضها.

فإنها إن كانت هادئة سهلة، خفيفة، غذوت بماء الشعير المقشر المطبوخ جيداً، فإنه منفث، مقطع، مقوّ. و إن أردت أن تحلّيه حليت بسكر، أو بعسل، فإن كانت مضطربة، اقتصرت على ماء الشعير حتى تستبرئ الحال، و خصوصاً بحسب النفث، فإنه إذا كثر أمنت كثرة المادة، و عرفت الحاجة إلى القوة، فغفوت بماء الشعير المقشّر، و قويت، و إن احتبس لطفت التدبير، و اقتصرت على ماء الشعير، و على الأشربة ما أمكن. و إذا حدث فى ذات الجنب إسهال، و كان ذات الجنب عقيب ذبحة إنحلت إلى الجنب، منع ذلك كل علاج من فصد، و تليين طبيعة و كان تدبيره الاقتصار على سويق الشعير. و إن دعت إلى الفصد ضرورة فى أصناف ذات الجنب، و لم يكن نضج، فالصواب أن تقتصر على قدر ثلثى وزنه، و تستعد للتثنية بملح، وزيت على الجراحة، و كثيراً ما يغنى استطلاق البطن كل يوم مجلساً، أو مجلسين عن الفصد، و من أعقبه افصد غثياً أو شدة عسر، و ضيق التنفس، فذلك يمل على أن افصد لم يستفرغ مادة الورم.

و الأولى أن لا يليّن الطبيعة فى علاج أوجاع الصدر فى الابتداء إلا بما يخص من حقن، و شيافات، و من الخطر العظيم سقى المبردات الشديدة، إلا فى الكائن من الصفراء، و سقى المبرّدات القابضة، أو إطعامها مثل العدس بالحموضات و نحوها، و اعلم أن سقى الماء البارد غير موافق لهذه العلة، و جميع الأورام الباطنة، فأقلل ما أمكنك، فإن عصى العطش، فامزجه بالسكنجبين لتنكسر سورة الماء، و ليقل بقاؤه، و ثباته، بل يبذرق، و ينفذ فى البدن، و لينتفع بتقطيع السكنجبين و تلطيفه. و اعلم أن ذات الجنب إذا كثر فيه الالتهاب و استدعى التبريد، فلا تبرد إلا بما فيه جلاء ما و ترطيب، مثل ماء الخيار، و ماء البطيخ الهندى.

و أما ماء القرع، فإنه- و إن نفع من جهة- فربما ضر، و أضعف بالإدرار. و أما ما يجتنب، فمثل ماء البقلة الحمقاء، و ماء الهندبا، و كل ما فيه تبريد، و تكثيف.
و يجب أن يكون معظم غرضك التنفيث بسهولة. و مما يكثر النفث هو النوم على الجنب العليل، و ربما احتيج إلى هز يسير، و إلى سقيه الماء الذى إلى الحرارة جرعاً متتابعة، فإنه نافع له جداً.
و ربما أحوج احتباس النفث المضيق للنفس إلى لعق ملعقة من زنجار و عسل. و ربما أحوج

شدة الوجع إلى سقى باقلاة من حلتيت بعسل، و خل، و ماء، و ذلك عند شدة الوجع المبرح، و إذا بلغ عصيان النفس الغطيط و الحشرجة، أخفت من النطرون المشوى ما يحمله ثلاثة أصابع، و من الزنجار قدره باقلاة، و قليل زيت، و ماء فاتر و عسل قليل.
فإن لم ينجع، زدت عليه فقاح الكرم مع فلفل و الخل كله مفتراً، أو زوفا، و خردل و حرف بماء، و عسل مفتراً، و هو أقوى من الأول، ثم يحسى إذا نفث صفرة البيض، ليذهب بغائلة ذلك. فإن احتيج فى أصحاب ذات الجنب إلى غذاء أقوى، فالسمك الرضراضى، و ذلك عند انكسار الحمى، و كذلك الخبز بالسكر، و الزبد،- فإنه يعين على النضج و النفث- و السمك مسلوقاً بالكراث، و الشبث، و الملح. و اجتهد أن يجفف نواحى البطن لئلا تزاحم نواحى الصدر، و ذلك بتليين الطبيعة، و إخراج ثفل إن كان احتبس بحقنة لينة، مثل ماء الكشك بقليل ماء السلق. و يجب أن يمنع النفخ.
و اعلم أن بخارى الثفل و النفخة ضاران جداً فى هذه العلة. و من المهم الشديد الاهتمام أن تبادر بتنضيج العلة من قبل صيرورته مدة، فإن صار مدة، فيجب أن تبادر إلى تنقيتها قبل أن تأكل.
و اعلم أنه لا بد من ترطيب تحاوله ليسهل النفث و يسرع، فإذا بدأ النفث فى الصعود، و جاوز الرابع، قوى هذا المطبوخ بأصل السوس، و البرشاوشان. و إذا كانت المادة غليظه، و القوة قوية، و لم يكن فى العصب آفة، لم يكن بأس بسقى السكنجبين الممزوج ليقطع. و إن لينت الطبيعة بمثل الخيارشنبر مع السكر، أو الترنجبين، أو لشيرخشك كان صواباً، و قد يستعان أيضاً بضمادات، و مروخات.
و أول ما يجب أن يستعمل فيها قيروطى متخذ من دهن البنفسج، و الشمع المصفّى، ثم يتدرج إلى الشحوم، و الألعبة، و غبار الرحا، ثم يتدرج إلى ما هو أقوى، مثل ضماد البابونج، و أصل الخطمى، و أصل السوسن، و البنفسج، و طبيخ الخبازى البستانى.
و إن احتيج إلى ما هو أقوى، استعمل الضماد المتخذ من الكرنب المسلوق، و من الرارنانج المسلوق، و أيضاً ضماد متخذ من الأفسنتين، و أصل السوسن، و شىء من عسل مع دهن النادرين. و اعلم أنه إن كانت المادة كثيرة، فالأضمدة و الأطلية ضارة، و إن كانت قليلة لم تضر، و كذلك إن كان الورم تحلل و بقيت بقية.
و إذا وقع استفراغ عن الفصد نافع جاز أيضاً الطلاء.
صفة ضماد جيد و نسخته: ورق البنفسج، و الخطمى، من كل واحد جزء، و أصل السوس جزءان، دقيق الباقلاء، و دقيق الشعير من كل واحد جزء و نصف، بابونج و كثيراء جزء جزء. فإن كانت المادة غليظة، و احتيج إلى زيادة تحليل زيد فيه بزر كتان، و جعل عجنه بالميبختج مع شمع و دهن بنفسج. و إن كانت الحرارة أقل أيضاً، جعل بدل دهن البنفسج، دهن السوسن، أو دهن

النرجس. فإن كانت الحرارة قوية، ألقى بدل الزيادات الحارة التى ألحقناها بالنسخة، ورقِ النيلوفر، و ورد و قرع. نسخة مروخ جيد: شمع شحم البط، و الدجاج، و سمن الغنم، زوفا رطب، يتخذ منه مروخ، فإنه جيد جداً. و من الأضمدة التى تجمع الأنضاج لتسكين الوجع، ضماد يتخذ من دقيق الشعير، و إكليل الملك، و قشر الخشخاش، و قد يستعان فيها بكمادات رطبة، و يابسة. و

الرطبة أوفق لما يضرب إلى الحمرة. و اليابسة لما يضرب إلى الفلغمونية. لكن الرطب إذا لم ينفع لم يضرّ. و اليابس إن ضر ضرّ عظيماً.
و أولاها بالتقديم الإسفنج المبلول بالماء الحار، أقوى منه ماء البحر، و الماء المالح، ثم يجاوز ذلك إن احتيج إليه، فيكمد بالبخار، أو بزفت و ماء حارين، و أقوى من ذلك ما يتخذ بالخل، و الكرسنة، بالكرنب على الصوف المشرب دهناً، و من اليابسات اللطيفة النخالة، ثم الجاورس، ثم الملح.
و التكميد و الفصد يحل كل وجع عال، أو سافل إذا لم يكن مانع من امتلاء بجذبه التكميد. و أما الفصد فأكثر حله للأوجاع العالية و إذا ضمدت أو كمدت، فاجتهد أن تحبس بخارها عن وجه العليل لئلا يهيج به الكرب، و ضيق النفس.
و ربما كانت العلة شديدة اليبس، فينفع بخار الضماد، و الكماد الرطبين المعتدلين، إذا ضرب الوجه، و ذهب فى الاستنشاق.
و قد يستعان بلعوقات يستعملونها. و أليقها و أوفقها للمحرورين الشمع الأبيض المصفى المغسول بالفصد و غيره، و الثقة بأنه قد استنقى، فإن المحاجم إذا وضعت على الموضع الوجع، ظهر منها نفع عظيم. و ربما سكنت الوجع أصلًا، و ربما جذبته إلى النواحى الخارجة. و ضماد الخردل إن استعمل فى مثل هذا الموضع، عمل عمل المحاجم فى الجذب.
فإذا جاوز السابع، فإن الأقدمين كانوا يأمرون بلعوق يتخذ من اللوز، و حب القريص، و العسل، و السمن، و اللعوقات المتخذة من السمن، و علك البطم، و ربما استعملوا المعاجين الكبار، كالأنام ناسيا، و هو طريق جيد يقد عليه المحققون للصناعة، الواثقون من أنفسهم بالتفطن لتلاف إن اقتضاه هذا التدبير، و بالاقتدار عليه، فيبلغون به من التنقية المبلغ الشافى. و أما المُحْدَثُونَ الجبناء الغير الواثقين من أنفسهم فى ذلك فإنهم يخافون العسل، و يجعلون بدله السكر. و كان الأقدمون أيضاً يشيرون بأدوية قوية التنقية مهيأة بالعسل حبوباً تمسك تحت اللسان، و يشيرون فى هذا الوقت بالأضمدة المسماة ذات الرائحة، و المتخذة بالمرزنجوش، و المرهم السذابى. و بالجملة من سلك هذا السبيل الذى للقدماء، فيجب أن يسلكه بتوق و تحرز و خوف أن يفجر ورماً، أو يهيج حرارة كثيرة، ثم له أن يثق بعد ذلك بالنجاح العاجل، فإن بقيت العلة إلى الرابع عشر، لم يكن بدّ من الحجامة، و تلطيف التدبير حينئذ.
و إذا اشتد بهم السهر فلا بد من شراب الخشخاش، و إذا تواتر فيهم النفس، فتدارك

ضرره، إنما يكون بالترطيب بمثل لعاب بزرقطونا يجرع منه شيئاً بعد شيء بمثل الجلاب. و قد ينتفع بنطل الجنب بماء فاتر ليخف الوجع، و يقل تواتر النفس، فإنه ضار على ما قد عرفت.
و بعد الانحطاط الظاهر يستعمل الحمام، و يجتنب التبريد الشديد، إلا فيما كان من جنس الحمرة، و كذلك يجتنب التدبير المغلظ، و يستقل بالتلطيف، و يطبخ فى المياه و الأشربة المذكورة الكراث، و الفودنج فى آخره، و يلعقون بزر القريص مع العسل. فإن استعصى الورم و نحا نحو الجمع، دبر التدبير الذى نذكره فى باب ذلك خاصة. و يجب أن يحذر على الناقه من أصحاب ذات الجنب الملوحات، و الحرافات، و الامتلاء، و الشجع، و الشمس، و الريح، و الدخان، و الصوت العالى، و النفخ، و الجماع، فإنه إن انتكس مات.
هذا هو قولنا إن كانت ذات الجنب حارة خالصة. و أما إن لم تكن كذلك، بل كانت غير خالصة، غير شديدة الحرارة، فعليك بالدلك و الضماد بمثل الحلبة و الزفت و المحاجم.
ضماد نافع فى ذلك: يؤخذ رماد أصل الكرنب، و يعجن بشحم، و يضمد به. و البلغمى يبدأ فى علاجه بالحقن الحارة و الإسهال، و لا يفصد، و يستعمل المحللات من الأضمدة، و الكمادات المذكورة التى فيها قوة، و يطعم السلق، و ماء الكرنب، و

ماء الحمص، و دهن الزيت، أو دهن اللوز الحلو، أو المر، و يستعمل الضمّادات، و الكمادات الحارة، و يسقى مطبوخ يوسف الساهر الذى يسقيه بدهن الخروع. و إما السوداوى، فيغذى بالاحساء المتخذة من الحنطة المهروسة مع العسل، و دهن اللوز، و باللعوقات اللينة الحارة، و يتجرع الأدهان الملينة، مثل دهن اللوز الحلو، و الإحساء اللينة المتخذة من الباقلا، و قليل حلبة و اللبن الحليب، و خاصة لبن الأتن نافع لهم. و مما ينفع فيه أن يؤخذ من القسط وزن درهم بملعقة من ماء طبيخ الشبث، و دهن البلسان، أو شراب العسل، و هذا أيضاً نافع للسعال الردىء. و أما الماء المجتمع فى الرئة، فعلاجه أخفّ ما نذكره من علاج المتقيحين، و ربما احتيج إلى بط، و فيه خطر.

فصل فى معالجات ذات الرئة

ذات الرئة يجرى فى علاجه مجرى ذات الجنب، إلا أن ضمّاداته يجب أن تكون أقوى، و يدخل فيها ما هو مغوص، و يجب أن يكون الحرص على تنقيته بالنفث أشدّ، و يكون فيه بدل الاضطجاع على الجهة المنفثة الاستلقاء مائلًا إلى تلك الجهة، و إذا كانت الطبيعة فيه معتقلة، وجب أن يسقوا فى كل يومين مرة من هذا الشراب. و نسخته: يؤخذ من الخيرشنبر، و من الزبيب المنقّى من عجمه من كل واحد ثلاثة أساتير، و يلقى عليه أربع سكرجات ماء، و يطبخ حتى ينتصف، و يؤخذ و يلقى على سكرجة من ماء عنب الثعلب، و هو شربة للقوىّ، و للضعيف نصفها. و إن كانت الطبيعة لينة ليناً مضعفاً، سقى ربّ الآس، و السفرجل الحلو المشوى، و الرمان الحلو. و ما كان من جنس الماشر، أو الحمرة، فإن علاجه كما أشرنا إليه أصعب، فإن

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏٣، ص: ٤١

نفع شىء، فالتطفئة البالغة بالعصارات الشديدة البرد المعلومة من البقول، و الحشائش، و الثمار، و يسقى المبردة الملينة منها، مثل عصارة الهندبا و نحوها. و إن استفرغت. الصفراء بمثل الشيرخشك، و التمرهندى، و الترنجبين، و نحو ذلك، فهو جائز، و كذلك ربما احتيج فيه إلى الفصد إن كان هناك امتلاء.

كلام فى التقيّح إذا ظهر فى أورام ذات الجنب و ذات الرئة علامات الجمع المذكورة و تصعّدت، فالواجب أن يعان على الإنضاج بعد التنقية للبدن معونة تكون بالضمادات و الكمّادات، مثل المتخذة من دقيق الشعير، و علك الأنباط، و الشراب الأبيض و الحلو، و التمر، و التين اليابس. و أقوى منه الذى يجعل معه فرق الحمام، و النطرون، و هو يصلح فى آخره أيضاً عند التفجير.

و يجب أن يضطجع قبل وقت الانفجار على الجانب العليل، فإنه أعون على النفث، و التفجير. فإن كانت الحرارة كثيرة سقى ماء العسل فى ماء الشعير، أو ماء العسل الرقيق وحده، و إن كانت الحرارة ليست بقوية، و القوة قوية، فيجب أن يسقى طبيخ الزوفا، و المطبوخ فيه مع الزوفا حاشا، و فراسيون، و التين، و العسل، و أن يسقى ماء الشعير المطبوخ بأصول السوسن، و ربما احتيج إلى مثل المثروديطوس، و الترياق لينضج.

و أوفق أوقات سقيه بعد النضج التام ليفجّر على حفظ من الغريزة، و المتمر جيد غاية فى هذا الوقت و بعده، و شراب الفراسيون غاية فى ذلك. قرص لذلك: يؤخذ بزر الخطمى، و الخبازى، و الخيار، و البطيخ، و القرع، و ربّ السوس، و فقاح إكليل الملك، و بنفسج، و كثيراء، يقرص بلعاب بزر الكتان، و يسقى بماء التين، و أما تغذيتهم فى التصعّد، فخبز مبلول بماء، أو بماء العسل، و البيض النمبرشت، و ما أشبه ذلك، و النقل حب الصنوبر الكبير أو الصغير، و اللوز الحلو، و الإحساء الرقيقة المتخذة من دقيق الشعير، و الحمص، و الباقلا بدهن اللوز، و السكّر، و العسل.

و إذا جاوز وقت الانفجار و تم النضج، فيجب أن يعان على الانفجار، فإن تركه يجعل للمرض صعوبة و شأناً، و تبخر حلوقهم

باللبنى، و يسقى شراب الزوفا القوى الذى ذكرناه بالأضمدة القوية التى ذكرناها.
و سقى المثروديطوس و الترياق فى هـذا الوقت نافع إن لم يكن حمى، و لا نحافـة، و لا هزال، و يطعم السـمك المالح، و يؤخذ فى فمه عند النوم الحب المتخذ من الأيارج، و شـحم الحنظل. وحمت القوقايا أيضاً يسقونه عند النوم، و قد ينفع منه هز كرسى و هو عليه جالس، و قـد أخـذ إنسان بكتفيه. و ينفع منه الاضـطجاع على الجانب الصـحيح إذا أريـد الانفجار، و قـد أمر بالقىء بعد العشاء فى مثل هذا الوقت، و ذلك خطر، فإنه ربما أورث انفجاراً عظيماً دفعة واحدة، و ربما خنق.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۴۲
و أما إذا لم ينفجر، فلا بـد من الكى، ثم تنظر فإن خرجت مـدة بيضاء نقية رجى، و إلا لم يرج، و إذا انفجرت المدة، و سالت، و حدثت بأنها قليلة، أو معتدلة، و بحيث يمكن أن تنقى بالنفث إلى أربعين يوماً، فيجب أن يستعمل بعده الجلاءة الغسالة المنقية، و يسـقى كما يبدو نفث ما انفجر، و ذلك بمثل طبيخ الزوفا بأصول السوس، و السوسن الاسـمانجونى بشراب العسل، و الكرنب، و الإحساء المذكورة المتخذة بدقيق الحمص، و نحوه، من الأدوية، و يجعل فيها أيضاً دقيق الكرسـنة، و ينفع لعوق العنصل و لعوق الكرسنة.
و أما الأدوية المفردة التى هى أمهات أدوية هذا الشأن. فهى مثل دقيق الكرسنة، و سحيق السوسن، و أصله، و الزراوند، و الفلافل الثلاثـة، و الخردل، و الحرف، و حبّ الجاوشير أيضـاً، و القسـط، و السـليخة، و السـنبل. و ربمـا احتيـج أن يخلط معها شـىء من المخدرات بقدر.
و من هـذه الأدويـة سـقورديون، فإنه شديـد المنفعـة فى هـذا الباب. و هذه الأدوية هى أمهات الأدوية النافعة فى هذا الوقت التى تتخذ منها أشربة، و نطولات و ضمادات باسفنجات و أدهان.
و ربمـا جعـل الـدهن الـذى ينقل إليه قوتها مثل دهن السوسن، و النرجس، و البابونـج، و الحناء، و الناردين، و مثل دهن الغار، و خصوصاً عنـد الانحطاط، و ربما جعل مثل دهن البنفسـج بحسب الحال و الوقت، و ربما جعل فى هـذه الأدهان مثل الريتيانـج، و الشحوم، و القنة، و فقاح الإذخر، و الزوفا الرطب، و الحلبة، و ورق الغار، و المقل و ما أشبه ذلك.
و إذا كـانت الحمى قويـة، فلاـ تفرط فى التسـخين فتضـعف القـوة لسوء المزاج، و تعجز عن النفث، و يجب أن تبـادر إلى تـدبير إخراج القيح بعد الانفجار إلى الصدر، و فى الأيام التى يتخيل العليل فيها خفته.
و أما إذا حـدثت فى ذات الجنب أن المادة كثيرة لا تسـتنقى فى أربعين يوماً فما دونه، بل يوقع فى السلّ، فلا بد من كى بمكوى دقيق يثقب به الصدر، لينشّف المدة، و يسـتخرجها قليلًا قليلًا، و يغسل بماء العسل و يعان على جذبها إلى خارج، فإذا نقيت أقبلت على الملحم، و يجب أن يتعرف الجهة التى فيها القيح من الوجوه المذكورة من صوت القيح، و خضخضته.
و من الناس من يضع على الصدر خرقة مصبوغة بطين أحمر، و تنظر أى موضع يجفّ أسرع فهو موضع القيح، فيعلم عليه فيكوى، أو يبـط هناك، فإنه ربما لم يكو بل يبط الجنب بمبضع، و جعلت النصـبة نصـبة تخرج معها المـدة، فإنه يؤخـذ منها كل يوم قليلًا قليلًا من غير إخراج الكثير دفعة.
و فى مثل هـذا الوقت لا بد من حفظ القوة باللحم، و الغذاء المعتدل، و لا تلتفت إلى الحمّى، فإنها لا تبرأ ما دامت المدة باقية، و إذا نقيتهـا أقلعت. و إذا قوى العليـل على نفث المـدة، أو على مـا يعالـج به من الكى زالت الحمّى لاـ محالـة، و كثيراً مـا يتفق أن ينفجر الورم قبل
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۴۳
النضج، و يكون ما ينفجر منه دماً، فحينئذٍ لا بد له من الفصد، و من اسـتعمال الضـمادات الدفاعة، و من المشتركات ضمّاد مرهم

الكرنب، و ماء العسل على نسخة أهرن و ضماد بهذه الصفة. و نسخته: يؤخذ فلفل، و برشياوشان، و زوفا يابس، و انجرا، و زراوند مدحرج يتخذ منه ضماد بالعسل، فإنه نافع.

فصل فى علاج قروح نواحى الصدر و معالجات السلّ

أما القرحة إذا كانت فى قصبة الرئة، فإن الدواء يسرع إليها، و يجب أن يضطجع العليل على قفاه، و يمسك الدواء فى فيه، و يبلع ريقه قليلًا قليلًا من غير أن يرسل كثيراً دفعة، فيهيج سعال، و يجب أن يكون مرخياً عضل حلقه حتى ينزل إلى حلقه من غير تهييج سعال. و الأدوية هى المغرّيات المجففة التى تذكر أيضاً فى السل.

و أما القروح التى فى الصدر و الرئة التى ذكرناها فإنها يحتاج أن يرزق فيها الأدوية الغسالة الجلاءة، و يؤمر أن يضطجع على الجانب العليل، و يسعل و يهتزّ أو يهزّ هزاً رقيقاً. و ربما استخرج القيح منها بعد إرسال ماء العسل فى القرحة بالآلة الجاذبة للقيح، فإذا نقّينا المادة و رجوت أنه لم يبق منها شىء، فحينئذ تستعمل الأدوية الملحمة المدملة، و ليس فى المنقيات الجلاءة فبمثل ذلك كالعسل، فإنه منق، و غذاء حبيب إلى الطبيعة لا يضر القروح.

و أما قرحة الرئة، فإن تدبيرها أمران: أحدها علاج حق، و الآخر مداراة. أما العلاج الحقّ، فإنما يمكن إذا كانت العلة قابلة للعلاج، و قد وصفناها، و ذلك بتنقية القرحة و تجفيفها و دافع المواد عنها، و منع النوازل و إعانتها على الالتحام، و قد سلف لك تدبير منع النوازل، و هو أصل لك فى هذا العلاج. و جملته تنقية البدن، و جذب المادة عن الرأس إلى الأسافل و تقوية الرأس لئلا تكثر الفضول فيه، و منع ما ينصب من الرأس إلى الرئة، و جذبه إلى غير تلك الجهة. و يجب أن تكون التنقية بالفصد، و بأدوية تخرج الفضول المختلفة، مثل القوقايا، و خصوصاً مع مقل، و صمغ، يزاد فيه.

و ربما احتيج إلى ما يخرج الأخلاط السوداوية، مثل الأفتيمون و نحوه، و ربما احتجت إلى معاودات فى الاستفراغ لتقلل الفضول، و تستفرغ بدواء و تفصد، ثم ترفد، ثم تعاود، و خصوصاً فى الأبدان القوية.

و من الأشياء النافعة فى دفع ضرر النوازل، استعمال الدياقودا، و خصوصاً الذى من الخشخاش مما قيل فى الأقراباذين و غير ذلك، و مما يعين على قبول الطبيعة للتدبير أن ينتقل إلى بلاد فيها هواء جاف، و يعالج، و يسقى اللبن فيها. و يجب أن يكون نصبته فى الأكثر نصبة ممددة للعنق إلى فوق و قدام ليستوى وقوع أجزاء الرئة بعضها على بعض، و لا تزال أجزاء القرحة عن

الانطباق و المحاذاة الطبيعية. و يجب أن لا يلح عليه بتسكين السعال بموانع النفث، فإن فيه خطراً عظيماً، و إن أوهم خفة.

و أما المداراة، فهى التدبير فى تصليبها و تجفيفها حتى لا تفشو، و لا تتسع، و إن كان لا يرجى معها الالتحام و الاندمال، و فى ذلك إرجاء فى مهلة صاحبها، و إن كانت عيشته غير راضية، و كان يتأذى بأدنى خطأ، و هذه المجففات تقبض الرئة و تجففها و تضيق القرحة إن لم تدملها. و من سلك هذه السبيل، فلا يجب أن يستعمل اللبن البتة. و العسل مركب لأدوية السل، و لا مضرة فيه بالقروح.

و أما تنقية القروح، فبالمنقّيات المذكورة و طبيخ الزوفا المذكور للسل فى الأقراباذين. و أقوى من ذلك لعوق الكرسنة بحب القطن المذكور فى الأقراباذين. و أقوى منه لعوق الإشقيل بلبن الأتن، و ربما احتيج أن يجمع إليها الملزجات المغَرية، و ربما أعينت بالمخدرات لتمنع السعال، و يتمكن الدواء من فعله.

و حينئذ يحتاج إلى تدبير ناعش قوى، و قد ذكرنا لك هذه المنقيات فى أول الأبواب، و ذكرناها أيضاً فى باب التقيّح. و المعتاد منها الأحساء الكرسنية، و الأحساء الواقع فيها الكرّاث الشامى، المتخذة من دقيق الحمّص و الخندروس، و هذا الكراث نفسه

مسلوقاً، و مياه العسل المطبوخة فيها المنقّيات، و الملحمات، و كل ذلك قد مضى لك، و المعاجين المجففة مثل الكمونى، و الأثاناسيا، و لعوق بزر الكتان. و أما المثروديطوس، و الترياق، و إذا استعمل فى أوقات، و خصوصاً فى الأول، و حين لا يكون هزال شديد، فهو نافع، و حين لا يكون حمّى قد بالغت فى الذبول.

و الطين المختوم أنفع شىء فى كل وقت، و الطين الأرمنى أيضاً، و كذلك جميع ما ذكرناه من الضمّادات، و الكمّادات، و المروخات المنقّية، و إذا عتقت القروح فى الصدر و الرئة، نفع إلعاق المريض ملعقة صغيرة من القطران غدوة واحدة، أو بعسل، أو شىء من الميعة السائلة بعسل.

فإن كانت هناك حرارة و خفت المنقّيات الحارة، و لم ينتفع بالباردة، فخذ رئة الثعلب، و بزر الرازيانج، و ربّ السوس النقى، و عصارة برشياوشان، يجمع بماء السكر المغلظ، فإنه غاية.

و قد يستعمل فى هذه العلة أجناس من البخورات تجفف و تنقى بها فى قمع، من ذلك زرنيخ و فلفل مبندق ببياض البيض، و من ذلك ورق الزيتون الحلو، و إخثاء البقر الجبلى، و شحم كلى البقر، و زرنيخ، و شحم كلى التيس، و سمن الغنم.

و من ذلك زرنيخ، و زراوند، و قشور أصل الكبر أجزاء سواء، يجمع بعسل و سمن. و أيضاً صنوبر فيه دردىّ القطران. و أيضاً زرنيخ أصفر بشيرج.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏٣، ص: ۴۵

و كلما سخن مزاجه فضل سخونة، عولج بقرص الكافور أياماً، و عود بعدها التجفيف. و أما الأغذية فمن الدراج مطيباً بالأبازير و أفاويه، و لا يمنع الشراب الأبيض الصرف فى أوله، و يشمّم دائماً الرياحين، و يلزم النوم، و الدعة، و السكون، و يترك الغضب، و الضجر، و لا يورد عليه ما يغمّه، و مما جربتُه مراراً كثيرة فى أبدان مختلفة و بلدان مختلفة، أن يلزم صاحب العلة تناول الجلنجبين السكرى الطرى لغامه كل يوم ما يقدر عليه و إن كثر حتى بالخبز، ثم يراعى أمره. فإن ضاق نفسه بتجفيف الورد، سقى شراب الزوفا بمقدار الحاجة، و إن اشتعلت حمّ‍اه، سقى أقراص الكافور، و لم يغير هذا العلاج فانه يبرأ. و لو لا تقية التكذيب لحكيت فى هذا المعنى عجائب، و لا وردت مبلغ ما كان استعملته امرأة مسلولة بلغ من أمرها أن العلة بها طالت و رقدتها، و استدعى من يهيئ لها جهاز الموت، فقام أخ لها على رأسها و عالجها بهذا العلاج مدة طويلة، فعاشت و عوفيت و سمنت، و لا يمكننى أن أذكر مبلغ ما كانت أكلته من الجلنجبين.

و قد يفتقر اليبس و الذبول إلى استعمال اللبن، أو الدوغ، و فى ذلك تغذية و ترطيب، و تعديل للخلط الفاسد، و تغرية للقرحة بالجبنية، و تنقية بجلاء ماء اللبن للصديد و المدة، بل كثيراً ما أبرأ هذا التدبير قروح الرئة إذا لم يقصد فى تدبيرها التصليب.

و أوفق الألبان لبن النساء رضعاً من الثدى، ثم لبن الأتن، و لبن الماعز، و خصوصاً للقبض فى لبن الماعز. و لبن الرماك أيضاً مما ينقّى، و يسهل النفث، و لكن ليس له تغرية ذلك فيما ظن.

و أما لبن البقر و الغنم، ففيه غلظ، لو قدر على أن يمصّ من الضرع كان أولى، و يجب أن يرعى الحيوان المحلوب منه النبات المحتاج إلى فعله. أما المدمل مثل عصا الراعى، و العوسج، و حبّ المساكين، و ما أشبه ذلك. و أما المنقّى المنفث، فمثل الحاشا، و لعبة النحل، و الحندقوقى، بل مثل اليتّوع. و من اشتغل بشرب اللبن، فيجب أن يراعى سائر التدبير، فإنه إن أخطأ فى شىء، فربما عاد وبالًا عليه.

و قد وصف بعض من هو محصّل فى الطب كيفية سقى اللبن فقال ما معناه مع إصلاحنا أنه يجب أن يختار من الأتن ما ولد منذ أربعة أشهر، أو خمسة أشهر و يعمد إلى العلبة، و تغسل بالماء، فإن كان قد حلب فيها قبل، غسل بماء حار، و صبّ فيها ماء حاراً، و ترك حتى يتحلل شىء، إن كان فيها من الماء، ثم يغسل بماء حار، ثم بماء حار و بارد، ثم توضع العلبة فى ماء حار، و يجلب

فيها نصف سكرجة، و هو قدر ما يسقى فى اليوم الأول، إن كانت المعدة سليمة، و إلا فأكثر من ذلك بقدر ما يحمد، و يحسن. و اسقه فى اليوم الثانى ضعف ذلك الحلب، فإن كانت الطبيعة استمسكت فى اليوم الأول جعل فيما يسقى اليوم الثانى شىء من السكر، و افعل فى اليوم الثالث ما فعلته فى اليوم الأول، فإن لم تلن فى الطبيعة فى اليوم الثالث و خصوصاً إذا كانت لم تلن إلى الثالث، فاسقه سكرجتين من اللبن مع دانقين من الملح الهندى، و من

النشاستج وزن نصف درهم إلى درهم و نصف، و لا يزال يسقى اللبن كل يوم يزيد نصف اسكرجة، فإذا بلغت السادس، و لم تجب الطبيعة أخذت من اللبن ثلاث سكرجات، و خلطت به سكراً، و ملحاً، و دهن اللوز، و النشاستج. فإن أجابت فوق ثلاث مجالس، فلا تخلط بعده مع اللبن شيئاً، و انقص من اللبن. و بالجملة يجب أن لا تزيد الطبيعة فى اليوم و الليلة على ثلاث، و لا تنقص من مرتين، فإن انتفع بذلك فاسقه ثلاثة أسابيع. و قد ذكر بعض المحصّلين أن الأجود فى سقى لبن الأتن ما كان من دابة ترعى مواضع فيها حشائش ملطفة، منقية مع قبض و تجفيف، مثل

الأفسنتين و غيره، و الشيح، و القيصوم، و الجعدة، و العليق.

و أما لبن المعز، فالأصوب فيه أن يمزج بحليبه شىء من الماء، و تحمى الحجارة، و تطرح فيه مراراً حتى ينضج، و تذهب مائيته، و هذا أجود هضماً من المطبوخ على النار، و يراعى أيضاً لبن الطبيعة، اللهم إلا أن يكون ذرب، فيجب أن يجعل فيه طراثيث، أو سعال كثير فيجعل فيه كثيراء وزن درهم. و إن كانت المعدة ضعيفة جعل معه كمون، و كراويا، و اللبن المطبوخ إذا هضمه المسلول، فهو له غذاء كاف. و إذا حم عليه المسلول، فيجب أن يقطعه.

و أما الدوغ، فيحتاج إليه عند شدة الحمّى، و عند الإسهال، فهو نافع لهم جداً، و أجوده أن يترك الرائب ليلة بعد أخذ الزبد كله فى وضع معتدل، ثم يمخض من الغد مخضاً شديداً حتى يمتزج بعضه ببعض امتزاجاً شديداً، ثم يؤخذ أقراص من دقيق الحنطة السميذ الجيد الخبز المنقوطة بالمنقط حتى تكون المسماة يرازده بالفارسية، و يصبّ على وزنه عشرة دراهم، منها وزن ثلاثين درهماً من الدوغ، و يلعق. و فى اليوم الثانى يزاد من الدوغ عشرة، و ينقص من الخبز وزن درهَم، يفعل ذلك دائماً حتى ينقّى المخيض وحده، ثم يقلب القصة إن استغنى عن الدوغ، و ظهرت العافية، و انحطت العلة، فلا يزال ينقص من الدوغ، و يزاد فى القرص حتى ينقطع اللبن، فإن كان ببعضهم ذرب لم يكن بإلقاء الحديد المحمى فى الدوغ مراراً بأس. و لنرجع من ههنا إلى شىء ذكر فى الأقراباذين.

و أما أغذيتهم، فالمغريات مثل الخبز السميذ، و الأطرية و الجاورسية، و الأرز أيضاً، ينقى و ينبت اللحم، و كشك الشعير الجيد المطبوخ مغر و منق و صالح عند شدة الحمى، و خصوصاً السرطانات المنتوفة الأطراف، الكثيرة الغسل بالماء، و الرماد، و خصوصاً البقول الباردة، و العدس أيضاً، و ما يتخذ بالنشا، و الخيار، و البطيخ قد يسهل النفث. و إن كانت الحمى خفيفة فلا، كالكرنب و الهليون، و المنقّيات.

و أما السمك المالح، فإنه إذا أكل مرة أو مرتين نفع فى التنقية، و إذا كانت القرحة خبيثة، فاجتنبه، و كل مالح، فإن غذوتهم باللحم، فليكن مثل لحوم الطياهيج، و الدجاج، و القنابر، و العصافير كلها غير مسمن. و الأجود أن يطعم شواء ليكون أشدّ تجفيفاً، و إلحاماً. و الأكارع

أيضاً جيدة للزوجتها، و السمك المكبّب. و إذا اشتهوا المرق، فاخلطها بعسل، و قد يجوز إدخالهم الحمّام قبل الغذاء و بعده إذا لم يكن بأكبادهم سدد، فإنه يسمنهم و يقوّيهم. و أما ماؤهم الذى يشربونه، فليكن ماء المطر.

و أصحاب السل كثيراً ما يعرض لهم نفث الدم على ما سلف ذكره. و من الأقراص الجيدة لذلک قرص بهذه الصفة. و نسخته: يؤخذ طين مختوم ثلاثة دراهم نشا، و طين أرمنی، و ورد أحمر، من كل واحد أربعة دراهم، کهربا، و حب الآس، من كل واحد ستة دراهم، سرطان محرق، و بزر الفرفير، من كل واحد عشرة دراهم، بسذ، و کثیراء، و طباشير، و شاذنج، من كل واحد خمسة دراهم، صمغ دودی، و عصارة السوسن، من کل واحد سبعة دراهم، يعجن بماء الحمقاء، أو الماء الورد الطری، و يقرّص، و يشرب بماء القثاء، أو بماء المطر. و كثيراً ما يبتلى المسلول بسقوط اللهاة، فيقع فی نخير، و غطيط من قبله، و ربما احتيج إلى قطعها. فاعلم ذلک. و من المجربات الجيدة، أن يطلى نواحی الصدر و الجانب الأيمن بالصندلين المحكوک بالماورد مع قليل من الطين المختوم، فإنه نافع جداً.

القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۴۸

الفن الحادی عشر أحوال القلب

اشارة

و هو مقالتان:

المقالة الأولى مبادئ أصول لذلک

فصل فی تشريح القلب:

أما القلب، فإنه مخلوق من لحم قوی ليكون أبعد من الآفات، منتسج فيه أصناف من الليف قوية، شديدة الاختلاف، الطويل الجذاب، و العريض الدفّاع، و المورب الماسک، ليكن له أصناف من الحركات، و قدر خلقته بمقدار الكفاية لئلا يكون فضل، و عظم منه منابت الشرايين، و متعلّق الرباط، و عرضاً ليكون فی المنبت وقاية لنابت، و جعل هذا الجزء منه على حرية ليكون بعيداً عن الاتكاء على عظام الصدر فلا يؤذيه مماستها، و دقق منه الطرف الآخر كالمجموع إلى نقطه، ليكون ما يبتلى بماسة العظام أقل أجزائه، و صلب ذلک الجزء منه فضل صلابة، ليكون المبتلى بتلک الملاقاة أحكم، و درج الشكل إلى الصنوبرية ليحسن هندام السفل و الفوق، و لا يكون فيه فضل و أودع فی غلاف حصيف جداً هو، و إن كان من جنس الأغشية، فلا يوجد غشاء يدانيه فی الثخن ليكون له جنة، و وقاية، و يرى جرمه من ذلک الغلاف بقدر إلا عند أصله، و حيث ينبت الشريان ليكون له أن ينبسط فيه من غير اختناق، و عند أصله عضواً كالأساس يشبه الغضروف قليلًا، ليكون قاعدة وثيقة لحلقه، و فيه ثلاثة بطون بطنان كبيران، و بطن كالوسط ليكون له مستودع غذاء يغتذی به كثيف قوی يشاكل جوهره، و معدن روح يتولّد فيه عن لحم لطيف، و مجرى بينهما، و ذلک المجرى يتسع فيه عند تعرض القلب، و ينضم عند تطوله. و قاعدة البطن الأيسر أرفع، و قاعدة البطن الأيمن أنزل بكثير، و العروق الضوارب- و هی الشرايين- خلقت إلا واحدة منها ذات صفاقين و أصلبهما المستبطن، إذ هو الملاقی لضربان و لحركة جوهر الروح القوية المقصود صيانته و إحرازه و تقويته. و منبت الشرايين هو من التجويف الأيسر من تجويفی القلب. لأن الأيمن أقرب إلى الكبد، فوجب أن يجعل مشغولًا بجذب الغذاء استعماله. و لما كان البطن الأيمن من القلب يحوی غليظاً ثقيلًا، و الأيسر يحوی دقيقاً حفيفاً، عدل الجانبان بترقيق البطن الذی يحوی الغليظ، و خصوصاً إذا أمن التحلل

بالرشح التفشّی، بل جعل وعاء الأدق أضیق، و أعدل فی
الوسط، و له زائدتان علی فوهتی مدخل، مادتی الدم،
القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۳، ص: ۴۹
و النسیم إلی القلب كالأذنین عصبیتان یكونان متعصبتین مسترخیتین ما دام لقلب منقبضاً، فإذا انبسط توترتا و أعانتا علی حصر ما یحتوی علیه إلی داخل، فهما كخزانتین یقبلان عن الأوعیة، ثم یرسلانه إلی القلب بقدر، و أدقتا لیكون أحوی و أحسن إجابة إلی الإنقباض، و صلبتا لیكون أبعد عن الانفعال. و القلب یغتذی مع قواه الطبیعیة انبساط، فیجذب الدم إلی داخل كما یجذب الهواء.
و قد وضع القلب فی الوسط من الصدر لأنه أعدل موضع، و أمیل یسیراً إلی الیسار لیبعد عن الكبد، فیكون للكبد مكان واسع.
و أما الطحال، فنازل عنه، و بعید، و فی إنزاله منفعة سنذكرها، و لأن توسیع القلب المكان للكبد أولی من توسیعه للطحال، لأن الكبد أشرف، و مما قصد فی إمالة القلب عن الكبد أن لا یجتمع الحار كله فی شق واحد، و لیعدل الجانب الأیسر، إذ الطحال بنفسه غیر حار جداً، و لیقل مزاحمته للعرق الأجوف الجائی إلیه ممكناً له بعض المكان، و ما كان من الحیوان عظیم القلب، و كان مع ذلك جذعاً خائفاً، كالأرانب، و الأیایل، فالسبب فیه أن حرارته قلیلة، فینفس فی شیء كثیر فلا یسخنه بالتمام. و ما كان صغیر القلب، و مع ذلك جریئاً فلأن الحرارة فیه كثیرة تحتقن و تشتدّ، و لكن أكثر ما هو أجرأ عظیم القلب، و لا یحتمل القلب ألماً، و لا ورماً، و لذلك لم یذبح حیوان فوجد فی قلبه من الآفات ما یوجد فی سائر الأعضاء. و قد وجد فی قلب بعض الحیوانات الكبیر الجثة عظم، و خصوصاً فی الثیران، و هذا العظم مائل إلی الغضروفیة، و أكبره و أعظمه مع زیادة صلابة هو ما یوجد فی قلب الفیل، و كذلك وجد قلب بعض القرود ذا رأسین. و من قوة حیاة القلب أنه إذا سل من الحیوان وجد نبض إلی حین، و قد أخطأ من ظن أن القلب عضلة، و هو و إن كان أشبه الأشیاء بها لكن تحركها غیر إرادی.

فصل فی أمراض القلب:

قد یعرض للقلب فی خاصته أصناف الأمراض كلها، مثل أصناف سوء المزاجات، و قد تكون بمادة و قد تكون ساذجة. و المادة قد تكون فی عروقه، و قد تكون فیما بین جرمه و بین غلافه، و خصوصاً الرطوبة، و كثیراً ما یوجد فی ذلك الموضع رطوبات. و من المعلوم أنها إذا كثرت ضغطت القلب عن الانبساط، و قد یعرض له الأورام و السدد، و قد یعرض له شیء من الوضع أیضاً، مثل ما یعرض له من احتقان فی رطوبة مزاحمة تمنعه عن الانبساط، فیقبل.
و الانحلال الفرد الذی یعرض، إما فیه، و إما فی غلافه، و إذا استحكم فی القلب سوء مزاج لم یقبل العلاج، و إذا كان غیر مستحكم لم یكن سهل قبول العلاج. و الورم الحار قاتل جداً فی الحال، و البارد مما یبعد و یندر حدوث صلبه و رخوه فی القلب، و أكثره فی غلاف القلب
القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۳، ص: ۵۰
فإن اتفق أن حدث، فإنه لا یقتل فی وحی قتل الورم الحار، لكنه مع ذلك قتال.
و ربما أسهل الصلب العارض فی الغلاف من الخلط الغلیظ، و غیر الصلب العارض من خلط مائی منقط مدة، كالحال فی ورم كان بغلاف قلب قرد حكاه، جالینوس و قد عاش ذلك القرد ملیاً، فلما شُرح بعد موته عرف ما كان به فی حیاته، فكان له ینحف و یضعف.
و إذا كان القلب نفسه لا یحتمل أن یرم، فكیف یحتمل أن یجمع و یقیح، و إذا عرضت هناك قروح محتملة تنوبه، فإنها تقتل

بعد رعاف أسود على ما قيل. و قد يعرض فى عروق القلى سدد ضارة بأفعال القلب، و أما انحلال القرد، فالقلب أبعد احتمالًا منه للورم، و إذا عرض لجرمه و نفذ إلى البطن قتل فى الحال. و إن لم يكن نافذاً، فربما تأخر قتله إلى اليوم الثانى.

و قد يعرض للقلب أمراض بمشاركة غلافه الدماغ، و الجنب، و الرئة، و الكبد، و المعى، و سائر الأحشاء، و خصوصاً المعدة. و قد يكون بمشاركة أعضاء أخرى و البدن عامة، كما فى الحميات حين تخفق بنوائبها و بحارينها. و مشاركته الأعضاء الأخرى، قد تكون بسبب ما يقطع منها كمشاركته الكبد إذا ضعفت عن توجيه الغذاء إليه، و الدماغ إذا ضعف، فضعفت العضل المنفسة عن التنفس، و قد يكون بسبب ما يتأدّى منها إليه. أما الدماغ، فمثل ما إذا كثر فيه الخلط السوداوى، فينفذ فى جوهر الدماغ، فنفذ فى طريق الشرايين إلى القلب، فيهيج خفقاناً، و سقوط قوة، و غمّاً مع الهائج. من سوء فكر و همّ، و مثل ما يتأدى منه إليه من الخلط الرطب بهذه السبيل، فيحدث بلادة و كسلًا، و سقوط نشاط.

و أما الكبد فيما يرسل من لحم رديء حار، أو بارد، أو غليظ، و قد يكون بمشاركة فى الأذى على سبيل المجاورة، و مثل تأذيه بورم حار، أو بارد، يكون فى الغلاف المحيط به، خصوصاً و لسائر الأحشاء عموماً، و تأذية لتأذى فم المعدة، و المعدة عن خلط لزج، أو لذاع، أو ديدان، و حب القرع، أو قيء لذاع، فيحدث به منه خفقان.

و قد يكون بسبب المشاركة فى الوجع إذا اشتد و انتهى إليه، و كثيراً ما يقتل، و قد يكون بسبب انتقال المادة من مثل خفقان، أو ذات جنب، أو ذات الرئة، فتميل المادة إلى القلب، فتخنق و تقتل، و المشاركات التى تقع بين القلب و غلافه، فليست تبلغ الإهلاك، و ربما لم يكن حاراً، فإنه قاتل، و قد يحدث فى نفس فم المعدة اختلاج، فيضرّ بالقلب.

فصل فى وجوه الاستدلال على أحوال القلب و هى ثمانية أوجه:

اشارة

النبض، و النفس، و خلقة الصدر و ملمس البدن، و ما يعرض فيه، و الاختلاف، و قوة البدن، و ضعفه، و الأوهام. أما النبض فسرعته، و عظمه، و تواتره تدلّ على حرارته، و أضدادها يدل على برودته، و لينه على رطوبته، و صلابته على يبسه، و قوته و استواؤه و انتظام اختلافه يدل على صحته، و أضدادها على خلاف صحته، و النفس العظيم و السريع و المتواتر و الحار،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏3، ص: 51

يدل على حرارته، و أضدادها على برودته، و الصدر الواسع العريض، إن لم يكن بسبب كبر الدماغ الذى يدل عليها كبر الرأس الموجب لكثرة الدماغ الموجب لعظم النخاع، الموجب لعظم الفقرات، الموجب لعظم الأضلاع النابتة منها، بل كان هناك صغر رأس، أو توسطه، و قوة نبض، دل على حرارته، و ضد ذلك، إن لم يوجبه صغر الرأس، دل على برودته.

و الشعر الكثير على الصدر خصوصاً الجعد منه، يدل على حرارته، و جرد الصدر و قلة شعره يدل على برودته لعدم الفاعل الدخانى، أو يبوسة لعدم المادة للدخان، و إن لم يكن لعارض رطوبة مزاج البدن جداً، أو عادة الهواء، و البلد، و السن، و حرارة البدن كله، يدل على حرارته إن لم يقاومه الطحال، و الكبد الباردة بتبريدهما، و برودته إن لم يقاوم الكبد مقاومة ما، و لين البدن يدل على رطوبته إن لم يقاوم الكبد بأدنى مقاومة، و صلابته على يبسه إن لم يقاوم الكبد. و الحميات العفنة مع صحة الكبد، تدل على حرارته و رطوبته، و أما من طريق الاختلاف، و الغضب الطبيعى الذى ليس عن اعتياده، و الجرأة، و الإقدام، و خفة الحركات، تدلّ على حرارته، و أضدادها أن لم تكن مستفادة من الأوهام و العادات تدل على برودته.

و أما قوة البدن، فتدل على قوته. و ضعفه إن لم يكن بآفة من الدماغ و الأعصاب، فتدلّ على ضعفه. و ضعفه يدل على سوء مزاج

به، و قوته تـدل على اعتدال مزاجه الطبيعى، و هو كون الحار الغرزيزى، و الروح الحيوانى كثيرين فيه، غير ملتهبين مدخنينى، بل نورانيين صافيين.
و أما العرض من الحرارة، فيدل عليه شدة الالتهاب، و ضجر النفس، و ربما أدى إلى آفة فى النفس.
و أما الأوهام، فالمائلـة إلى القرح، و الأمل، و حسن الرجاء، يدل على قوته، و على اعتداله الذى يحس به فى حرارته. و رطوبته و المائلـة إلى طلب لا الإيحاش و الإيـذاء، و يدل على حرارته، و المائلة نحو الخوف و الغم، يدل على برده و يبسه. و الأحوال التى تحس فى القلب نفسه، مثل التهاب يعرض فيه، و مثل خفقان يحس منه، فإنها بعضـها يـدل بانفراده على مزاجه، مثل الالتهاب، و بعضـها لا يدل إلا بقرينة، مثل الخفقان، إن الخفقان يتبع جميع أنحاء ضعف القلب، و سوء مزاجه، فلا يدل على أمر خاص فيه. و ربمـا كثر الخفقـان لسـبب قوة حس القلب، فيعرض الخفقـان من أدنى وهم، أو بخـار، أو نحو ذلك مما يصل إليه، و قـد تكون أمراض القلب بمشاركة غيره، و خصوصاً الرأس و فم المعدة.
و لا تخلو أمراض الـدماغ المالنخولية، و الصرعة عن مشاركة الدماغ للقلب، و قد ينتقل إلى القلب من مواد مندفعة من مثل ذات الجنب، و ذات الرئة، فيكون سبباً لعطب عظيم، و لهلاك. و إذا عرض للأخلاط نقصان عن القدر الواجب، كان أول ضرر ذلك بـالقلب، فيتغير مزاجه. و إذا خلص الحر الصـرف، أو البرد الصـرف إلى القلب مات صاحبه، و ربما رأيت المصـرود يتكلم، و قد مات بعرق و بغير عرق.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٥٢

علامات أمزجة القلب الطبيعية:

فاعلم أن المزاج الحار الطبيعى يـدلّ عليه سـعة الصـدر فى الخلقـة، إلا أن يكون بمعارضـة الدماغ، و عظم النبض الطبيعية، و ميله إلى التواتر و السـرعة، و عظم النفس الطبيعى و ميله إلى التواتر و السـرعة، و وفور الشـعر على الصدر، و خصوصاً إلى اليسار قليلًا إن لم يعارض ترطيب عضو أخر معارضة شديدة جداً. و البلد، و الهواء، و شدة الغضب، و الإقدام، و حسن الظنّ، و فسخه الأمل.
و قد يدل عليه عظم الصدر إذا لم يكن بسبب الدماغ على ما قيل.
و أما المزاج البارد الطبيعى، فيدلّ عليه ضـيق الصدر إلا للشـرط المذكور، و صغر النبض الطبيعى و ميله إلى التفاوت أو لبطء، إلا أن يكـون هنـاك بسـبب يقتضـى السـرعة، و صـغر النبض الطـبيعى، و ميله إلى البـطء و التفـاوت، و ضـعف، و كسـل، و حلم لا بالتخلق، و الرياضـة، و أخلاق تشـبه أخلاق النساء، و دهش، و حيرة، و بلادة، و انفعال عن المحفرات، و برد البدن. و أما المزاج الرطب، فيدل عليه لين النبض، و سرعة الانفعال عن الواردات المقبضة و المفرّحة، و سرعة الانصراف عنها، و رطوبة الجلد، و إن لم يقاوم الكبد.
و أمـا المزاج اليـابس، فيـدل عليه صـلابة النبض، و بطء الانفعال، و بطء السـكون، و سـبعية الأخلاق، و يبس البـدن إن لم يقاوم الكبد.
و أما المزاج الحار اليابس، فيدل عليه النبض العظيم بمقدار، و ذلك لأن عظمه يكون للحاجة. و نقصانه ليبس الآلة، و السـريع، و خصوصاً إلى الانقباض، و التواتر، و النفس العظيم السـريع، و خصوصاً فى إخراجه للهواء المتواتر، و شـراسة الخلق، و الوقاحة، و خفـة فى الحركـات، و الجلادة، و سـرعة الغَضَـب للحرارة، و بـطء الرضـا ليبس، و كـثرة شـعر الصـدر، و كثـافته ليبس مـادته و جعودته، و حرارة الملمس، و يبسه.
و أما المزاج الحار الرطب، فيكون الشـعر فيه أقل، و الصدر أعرض، و النبض أعظم، إلا أنه ألين، و سرعته و تواتره دون ما يكون

فى المزاج اليابس إذا ساواه فى الحرارة، و يكون الغضب فيه سريعاً غير شديد، و ملمس البدن حاراً رطباً إن لم يقاوم الكبد مقاومة فى البرد شديدة، و فى الرطوبة، و إن كانت دون الشديدة، و يكثر فيه أمراض العفونة.

و أما المزاج البارد الرطب، فيدل عليه النبض إذا لم يكن عظيماً، بل إلى الصغر، و كان ليناً ليس بسريع، و لا متواتر، بل مائلًا إلى ضديهما بحسب مبلغ المزاج، و يكون صاحبه كسلاناً، و جباناً، عاجزاً، ميت النشاط، أجرد غير حقود، و لا ـ غضوب، و يكون البدن بارداً رطباً إن لم يقاومه الكبد بتسخين كثير، و تيبيس، و إن لم يكن بكثير.

و أما المزاج البارد اليابس، فيكون نبض صاحبه ليس بذلك البطء كله، و يكون صاحبه بطيء الغضب ثابته حقوداً، أجرد بارد البدن يابسه إن لم يقاوم البدن بتسخين كثير و ترطيب و إن قل.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٥٣

فصل فى علامات أمراض القلب:

من ذلك دلائل الأمزجة الغير الطبيعية، و قد يدلّ على سوء مزاج القلب، ضعف، و انحلال قوة، و ذوبان غير منسوب إلى سبب بادٍ، أو سباق، أو مشاركة عضو، فإن أعان الخفقان فى هذه الدلالة، فقد تمّ الدليل، و إن أدى إلى الغشى، فقد استحكم الأمر. و إذا قوى على القلب سوء مزاج بارد، أو حار، أو يابس بلا مادة، أخذ البدن فى طريق السل و الذوبان، فيكون الحار منه دقاً مطبقاً، و البارد نوعاً من الدقّ ينسب إلى المشايخ و الهرمى، و اليابس نوعاً من الدق، و السل يخالف كل ذلك السلّ الكائن عن الرئة، فإن الرئة فى هذا لا تكون مؤفة نفسها، و لا يكون بصاحبه سعال، و يخالف الدق الحار لعدم الحرارة. و أما علامة سوء المزاج الحار، فزيادة النبض فى السرعة، و التواتر عن الطبيعى، و خروج النفس إلى السرعة، و التواتر عن الطبيعى، و شدّة العطش الذى يسكن بالهواء البارد، و الاستراحة إلى البرد، و عموم النحول، و الذوبان من غير سبب آخر، و الغمّ، و الكرب المخالطين للالتهاب، و أما علامة سوء المزاج البارد، فميل النبض إلى الصغر، و البطء، و التفاوت عن الطبيعى، إلا أن تسقط القوة، فيضطر إلى التواتر، فيتدارك ما تفوت الحاجة بغيرهما، و يكون مع ضعف النفس، و انحلال القوة، و الاستراحة إلى ما يسخّن من أنواع ما يلمس، و يشمّ، و يذاق، و التفرع، و الجبن، و الإفراط فى الرقة، و الرحمة. و أما علامة سوء المزاج الرطب، فميل النبض إلى اللين عن الطبيعى، و سرعة الانفعال عن التواترات فى النفس مع سرعة زوالها، و كثرة حدوث الحمّيات العفنة. و أما علامة سوء المزاج اليابس فميل النبض إلى اليبس عن الطبيعى و عسر الانفعالات مع ثباتها كانت قوية، أو ضعيفة و ذوبان البدن.

فصل فى دلائل الأورام:

فمنها دلائل الأورام الحارة، فإنها فى ابتدائها تظهر فى النبض اختلافاً عجيباً غير معهود، و يعظم اللهيب فى البدن، و خصوصاً فى نواحى أعضاء التنفس، و يكون المتنفّس، و إن استنشق أعظم هواء و أبرده كالعادم للنفس، ثم يتبعه غشى متدارك، و لا يجب أن يتوقّع فى تعرّف حال أورام القلب الحارة ما يكون من دلالة صلابة النبض على ما جرت العادة بتوفعه فى غيره مما هو مثله، فإن الورم لا يبلغ بالقلب إلى أن يصلب له النبض، بل يقتل قبل ذلك. و أما انحلال الفرد، فيوقف عليه من الأسباب البادية، و قد قال بعضهم أنه إذا عرضت فى القلب قرحة، سال من المنخر الأيسر دم، و مات صاحبه، و علامته وجع فى الثندوة اليسرى.

فصل فی الأسباب المؤثّرة فی القلب:

الأسباب المؤثرة فی القلب، منها ما هی خاصة به، و منها ما هی مشترکة له و لغیره،

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۳، ص: ۵۴

کالأسباب الفاعلة للأمزجة، و الأسباب الفاعلة للأورام، و الفاعلة لانحلال الفرد، و سائر ما أشبه ذلک مما قد عددنا ذلک من الکتب الکلیة، لکن القلب یخصّه أسباب تعرض من قبل النفس، و أسباب تعرض من قبل الانفعالات النفسانیة. أما النفس، فإذا ضاق أو سخن جداً، أو برد جداً، لزم منه أن تنال القلب آفة. و أما الانفعالات النفسانیة، فیجب أن یرجع فیه إلی کلامنا فی الکلّیات، و قد بینا تأثیرها فی القلب بتوسط الروح، و کل ما أفرط منها فی تأثیر خانق للحار الغریزی إلی باطن، أو ناشر إیاه إلی خارج، فقد یبلغ أن یحدث غشیاً، بل یبلغ أن یهلک. و الغضب من جملتها أقلّ الجمیع، فإن الغضب قلّما یهلک. و أما السهر و الریاضة و أمثال ذلک، فتضعف القلب بالتحلیل.

فصل فی القوانین الکلیة فی علاج القلب:

إن لنا فی الأدویة القلبیة مقالة مفردة إذا جمع الإنسان بین معرفته بالطبّ، و معرفته بالأصول التی هی أعمّ من الطب انتفع بها. و أما ههنا فإنا نشیر إلی ما یجب أن یقال فی الکتب الطبیة الساذجة أنه لما کان القلب عضواً رئیساً أجل کل رئیس و أشرفه، وجب أن یکون الإقدام علی معالجته بالأدویة إقداماً معموداً بالحزم البالغ، سواء أردنا أن نستفرغ منه خلطاً، أو نبدل له مزاجاً. أما الاستفراغ الذی یجری مجری الفصد، فإنا نقدم علیه إقداماً لا یحوجنا إلی خلطه بتدابیر أخری منقیة، بل أکثر ما یلزمنا فیه أن لا نفرط، فتسقط القوة، و أن تنعش القوة إن خارت قلیلًا بالأشیاء الناعشة للقوة إذا ضعفت لمزاج بارد، أو حار، و هذا أمر لیس إنما یختص به إخراج الدم فقط، بل جمیع الاستفراغات، و إن کان إخراج الدم أشدّ استیجاباً لهذا الاحتیاط. و السبب الذی یستغنی معه عن محاولة أصناف من التدبیر غیر ذلک، أن إخراج الدم لیس بدواء یرد علی القلب، و علی أن الأکثر امتلاءات القلب إنما هو من الدم و البخار، فیدفع ضررهما جمیعاً الفصد.

و أما الامتلاء الدموی، فمن الباسلیق الأیمن، و أما الامتلاء البخاری، فمن الباسلیق الأیسر، و أما سائر الاستفراغات التی تکون بالأدویة، فیجب أن یخالط بالتدبیر المذکور و تدابیر أخری، و ذلک لأن أکثر الأدویة المستفرغة مضادة للبدن، فیجب أن یصحبها أدویة قلبیة، و هی الأدویة التی تفعل فی القلب قوّة بخاصیة فیها حتی یکون الدواء المستعمل فی استفراغ الخلط القلبی مشوباً به أدویة تریاقیة بادزهریة مناسبة للقلب. و قد ینفع کثیر من هذه الأدویة، بل أکثرها منفعة من جهة أخری، و ذلک لأنها أیضاً تنفذ الأدویة المستفرغة إلی القلب صارفة إیاها عن غیره.

و أما تبدیل المزاج فإنه إما أن یتوجه التدبیر نحو تبدیل بارد، أو تبدیل حار، أو تبدیل رطب، أو تبدیل یابس. فإذا أردنا أن نبدل مزاجاً بارداً، اجترأنا علی ذلک بالأدویة الحارة

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۳، ص: ۵۵

مخلوطة بالأدویة القلبیة الحارة مع مراعاتنا أن لا یقع منها تحریک عنیف لخلط فی القلب بحیث یمدد جرم القلب تمدید ریح، أو تمدید مادة مورمة، و غیر ذلک. و أما إن أردنا أن نبدل مزاجاً حاراً، فلا نجسر علی الاقتصار علی المبرّدات، فإن الجوهر الذی خلق القلب لأجله- و هو الروح المصبوب فیه- جوهر حار، و حرارة غریزیة غیر الحرارات الضارة بالبدن، و أنه یعرض له

من سوء مزاج القلب إذا كـان حـاراً، أن يقـل، و يتحلّـل، و أن يتـدخن، و يتكـدر. فإذا ورد على جرم القلب ما يطفئه، و لم يكن مخلوطاً بالأدوية الحارة التى من شأنها أن تقوى الحار الغريزى لأجل ذلك بحرارتها، بل بخاصـيتها المصاحبة لحرارتها أمكن أن يضـر بالأصـل، أعنى الروح، و إن نفع الفرع و هو جرم القلب مما ينفع فيه تعـديل حرارة جرم القلب إذا أحس معه حرارة الروح، فلـذلك لا تجـد العلماء الأقدمين يحلّون معالجة سوء المزاج الحار الذى فى القلب، و ما يعرض له عن خلط الأدوية الباردة بقلبية حارة ثقـة بأن الطبيعـة، إن كانت قويـة ميزت بين المبرّد و المسـخّن، فحملت بالمبردات على القلب، و حملت الحارة القلبيـة إلى الروح، فيعـدل ذلك هـذا. و إن وجـدوا دواءً معتـدلًا يفعل تقويـة الروح بالخاصـية، أو قريباً من الاعتـدال، كلسان الثور، اشـتدت استعانتهم به.

و أما إن كانت الطبيعـة ضـعيفة لم ينفع تـدبير، و قد يحوجهم إلى اسـتعمال الأدوية الحارة القلبية ما يعلمونه من ثقل جواهر أكثر الأدويـة الباردة القلبية، و قلة نفوذها، و ميلها بالطبع إلى الثبات دون النفاذ، فيحوجهم ذلك إلى خلط الأدوية القلبية الحارة النافذة بهـا، لتسـتعين الطبيعـة على سوق تلـك إلى القلب، مثـل مـا يخلطون الزعفران بسـائر أخلاـط أقراص الكافور، فإن سائر الأخلاط تتبـذرق بـه إلى القلب ثم للقـوة الطبيعيـة أن تصـدّه عن القلب له و تشـغله بـالروح من القلب، و تسـتعين بـالمبردات على تعـديل المزاج، فـإن هـذا أجـدى عليهـا من أن تستعمل مبردات صـرفة، ثم تقف فى أول المسـلك، و تأبى أن تنفّـذ. و الـذين أسـقطوا الزعفران من أقراص الكافور مسـتدركين على الأوائل، فقد جعلوا أقراص الكافور قليل الغذاء، و هم لا يشـعرون. ثم المزاج الحار يعالـج بسـقى ربوب الفواكه، و خصوصاً ماء التفاح الشامى، و السـفرجل، فإنها نعم الدواء، و بما يشـبهه مما سـنذكره، و بأطلية و أضمدة من المطفئات مخلوطة بمقوّيات القلب، و إن كان السبب مادة استفرغت.

و أمـا علاـج سوء المزاج البـارد، فبالمعـاجين الكبـار التى سـنذكرها، و الشـراب الريحانى، و الرياضات المعتدلـة، و بالأضـمدة و الأطلية الحارة العطرة القلبية، و بالأغذية حارة بقدر ما ينهضم. فإن كان السبب مادة استفرغت.

و أمـا علاـج سوء المزاج اليابس، فيحتاج فيه إلى غـذاء كثير مرطب و إلى دخول الحمام إثره، و إلى اسـتعمال الأبزن مع ترفيه، و قلة حركة، و دعة، و سقى الماء البارد. و إن كان هناك برد جنبوا الماء البارد الشديد البرد، و عدلوا بالأغذية و الأشربة، و أكثروا النوم على طعام حار. و إن

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‌٣، ص: ٥۶

كان السبب مادة حارة استفرغت، و ستعرف تفصيل ذلك حيث نتكلم فى علاج الدق و الذبول.

و أمـا علاـج المزاج الرطب، فبتلطيف الغـذاء، و اسـتعمال الأدويـة المجفّفـة، و الرياضـات المعتدلـة مع تواتر، و كثرة الحمام قبل الطعام، و عياه الحميات، و الاسـتنقاع الكثير فى الماء الحار، و اسـتعمال المسـهلات و المدرات، و اسـتعمال الشراب القوى القليل العطر، و اسـتعمال الأغذية المحمودة الكيموس بقدر دون الكثير، فإن كان هناك حرارة جنبوا الحمام، و اسـتعملوا الجماع. و إن كان السبب مادة رطبة أو حارة رطبة استفرغت.

كلاـم فى الأدويـة القلبيـة: أما الأدويـة القلبيـة بكمالها، فيجب أن تلقطها من ألواح الأدويـة المفردة من لوح أعضاء النفس، و أما بحسب الحاجـة فى هـذا الـوقت، فلنـذكر منهـا مـا هو كـالرؤوس و الأـصول فنقول: أمـا القريبـة من الاعتـدال منهـا، فاليـاقوت، و السـبنجاذق، و الفيروزج، و الـذهب، و الفضـة، و لسـان الثور. و أمـا الحارة منها، فكالدرونـج، و الجـدوار، و المسك، و العنبر، و الزرنبـاد، و الإبريسم خاصـية، و الزعفران، و البهمنان عاجلا النفع، و القرنفل عجيب جـداً، و العود الخام، و الباذرنبويه، و بزره. و أيضـاً البـاذروج و بزره، و الشـاهسـغرم و بزره، و القاقلـة، و الكبابـة، و الفلنجمشـك و بزره، و ورق الأـترج و حمـاضه، و السـاذج الهنـدى، و الراسن عجيب جـداً. و أمـا الباردة، فاللؤلؤ و الكهرباء، و البُسـد، و الكافور، و الصـندل، و الورد، و الطباشـير، و الطين

المختوم، و التفاح، و الكزبرة اليابسة، و الكزبرة الرطبة، و غير ذلك.

المقالة الثانية جزئيات مفصلة

فصل فى الخفقان و أسبابه:

اشارة

الخفقان حركة اختلاجية تعرض للقلب، و سببه كل ما يؤذى القلب مما يكون فى نفسه، أو يكون فى غلافه، أو يتصل به من الأعضاء المشاركة المجاورة له، و قد يكون عن مادة خلطية، و قد يكون عن مزاج ساذج، و قد يكون عن ورم، و قد يكون عن انحلال الفرد، و قد يكون عن سبب غريب، و قد يكون عن جبن شديد. و المادة الخلطية قد تكون دموية، و قد تكون رطوبة، و قد تكون سوداوية، و قد تكون صفراوية، و قد تكون ريحية، و هى أخفها و أسهلها.

و الذى يكون عن مزاج ساذج، فإن كل مزاج غالب يوجب ضعفاً، و كل ضعف يحدث فى القلب ما دام به بقية قوة اضطرب اضطراباً ما كأنه يدفع عن نفسه أذى، فكان الخفقان. و إذا أفرط انتقل الخفقان إلى الغشى، و إذا أفرط انتقل إلى الهلاك، و قد يفعله من المزاج الساذج كل مزاج من الأمزجة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۵۷

و أما الورم الحار، فإنه ما دام يبتدئ أظهر خفقاناً، ثم أغشى، ثم أهلك. و البارد يقرب من حاله، لكنه ربما أمهل قليلًا، و كذلك انحلال الفرد، و كذلك السدد تكون فى مجارى الدم، و الروح، و القلب و ما يليه، و فى العروق الخشنة من أجزاء الرئة. و أما الكائن من سبب غريب، فمثل الكائن عن أوجاع مثخنة، و انفعالات من مواد الأورام المجاورة المذكورة، و عن شرب السموم، و الكائن عن لسوعات الحيوانات، و الكائن عن الحيات التى تحدث فى البطن، و خصوصاً إذا ارتقت إلى أعالى مواقف الغذاء و الثفل.

و أما الكائن عن لطف حس القلب، فإن صاحبه يعرض له الخفقان من أدنى ريح يتولد فى الفضاء الذى بينه و بين غلافه، أو فى جرم غلافه، أو فى عروقه، و من أدنى كيفية باردة، أو حارة تتأدى إليه، حتى عقب شرب الماء من غير أن يؤدى ذلك إلى ضعف فى أفعاله.

أما الكائن بالمشاركة، فإما بمشاركة البدن كله كما يعرض فى الحميات، و خصوصاً حميات الوباء، أو بمشاركة غلافه، بأن يعرض فيه ورم رخو أو صلب كما يعرض للقرد، والديك المذكورين، أو بمشاركة المعدة بأن يكون فى فمها خلط لزج زجاجى، أو لذاع صفراوى، أو كان يفسد فيها الطعام، أو بمشاركة جميع الأعضاء التى توجع بشدة. و قد يكثر بمشاركة المعدة لخلط فيها، أو بثور فى فمها، أو وهن عقيب قىء عنيف حتى لا تكاد تميز بينه و بين القلبى.

و ربما عرض اختلاج فى فم المعدة و ترادف ذلك، فكان أشبه شىء بالخفقان القلبى، و قد يكون بمشاركة الرئة إذا كثر فيها السدد فى الجهة التى تلى القلب، فلم ينفذ النفس على وجهه، و ذلك ينذر بضيق نفس غير مأمون، و قد يكون بسبب البحران، و حركات تعرض للأخلاط نحو البحران، و سنوضحه فى موضعه. و من شكا خفقاناً بعقب المرض، و كان به تهوع و قذف صفراء كبيرة، و لم يزل التهوع، فهو ردىء، و ينذر بتشنج فى المعدة.

العلامات:

الخفقـان كله يـدلَ عليه النبض المخـالف المجـاوز للحـدَ فى الاختلاـف المحسوس فى العظم، و الصـغر، و السـرعة، و الإبطاء، و التفـاوت، و التواتر، و كثيراً مـا يشـبه نبض أصـحاب الربو، و يـدل على الرطب منه شـدة لين النبض، و إحسـاس صاحبه كأن قلبه ينقلب فى رطوبة.

و يـدل على الـدموى فيه علامات الحرارة، و الالتهاب، و سـرعة النبض، و عظمة فى غير وقت الخفقان، و ينتفعون بالجماع، و فى البارد بالضد منه.

و يدل على الصـفراوى منه، و هو فى القليل أمراض صـفراوية تتبعه، و صـلابة فى النبض، و شدة الالتهاب. و يدل على السوداوى منه غم، و وحشة، و صلابة فى النبض.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٥٨

و يدل على الريحى الساذج منه صرعة تحلله، و خفة مؤنته، و قلة اختلاف نبضه.

و يدل على الورمى فى جوهره، أو غلافه علامة الورمين المذكورة، و على الانحلالى سببه.

و على الكائن عن السـموم و اللسوع سـببها مع عـدم سائر الأسـباب، و كـذلك الكائن عن الديدان، و الكائن عن مزاج حار مفرد التهاب شديـد من غير إحساس رطوبـة يترجرج فيها القلب، و سـرعة نبض، و تواتره و لو فى غير وقت هيجانه، و أن يكون عقيب أسباب مسخنه بلا مادة، و فى الدّق و نحوه.

و كـذلك الكـائن عن البرد الساذج يـدل عليه أسـبابه من الاسـتفراغات المطفئـة للحار الغريزى، و الأمراض المبردة و الأهويـة و غيرها، و النبض البطىء المتفاوت فى غير وقت الخفقان.

و أما الكائن عن السدد، فيدلّ عليه اختلاف النبض فى الصغر، و الكبر، و الضعف، و القوة مع عدم علامات الامتلاء.

و أمـا الكـائن عن لطـف حس القلب، و عن أدنى ريـح يتولـده، و أدنى أذى يتـأدى إليه، فيعرف ذلـك من قوة النبض، و صـحة النفس، و السـلامة فى سائر الأعضاء. و قوة النبض و عظمه أدل دليل عليه، و يؤكده أن يكون البدن مع تواتر هذا الخفقان سليماً، و القوة محفوظة، و العادة فى الأفعال صـحيحة، و أكثر ما يعرض هـذا للذين يظهر على وجوههم تأثير الانفعالات النفسانية، و إن قلت مثل فرح، أو غم، أو هم، أو غضب، أو نحو ذلك. فأما الكائن بمشاركـة البـدن كله فى الحمّيات، فـذلك ظاهر، و كـذلك البحرانى. و أمـا الكـائن بسـبب المعـدة، فيـدلّ عليه دلائـل أحوال المعـدة و الشـهوة، و ما ينقـذف عنها، و الخيالات، و الغثيان، و المغص، و أن يخف عنـد الخواء، إلا أن يكون عن سـبب صـفراوى ينصبّ إلى فم المعـدة عند الخواء، و أن لا يشـتدّ ساعة أخذ الغـذاء فى الهضم. و الـذى يكون بمشاركـة الرئـة بأن يكون صاحبه معرضاً للربو موجوداً فيه العلامات الدالة على رطوبة الرئة، و انسـداد المجـارى فيهـا التى نـذكر فى بـابه. و أما الكائن بسـبب الخناق، فيـدل عليه دلائلها المـذكورة فى بابها، و مما يـدل عليه اللعاب السائل، و وجع كالعاض، و الغارز، يقع دفعة فى فم المعدة.

المعالجات الكلية للخفقان:

أما الماديـة كلها، فينتفع فيها بالاسـتفراغات. أما الـدموى، فبالفصـد، و إخراج الـدم البالغ، و تعـديل الغذاء بالكمّ و الكيف، و إن كـان له نوائب، أو فصـل يعترى فيه كثيراً مثل الربيع مثلًا، فمن الواجب أن يتقـدم قبل النوبـة بفصـد، و تلطيف غـذاء، و يتناول ما يقوى القلب.

و أما الكائن بسبب خلط بلغمى، فيجب أن يستفرغ بأدوية يبلغ تأثيرها القلب، و أوفق ذلك الأيارجات الكبار المستفرغة للرطوبات اللزجة. و أما الكائن بسبب دم سوداوى، فعلاجه

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏۳، ص: ۵۹

الفصد، و تعديل الكبد حتى لا تتولّد السوداء بما يقال فى بابه. و إن كان مجرد خلط سوداوى فالعلاج فيه الاستفراغ بمثل أيارج روفس، و لوغوديا، و جميع ما يستفرغ الخلط السوداوى من مكان بعيد، ثم يتوخّى بعد ذلك تعديل المزاج. أما البارد فبالمسخنات، و أما الحار فبالمبرّدات، و خصوصاً ما كان منهما من الأدوية القلبية.

و أما ما كان بمشاركة المعدة، فإن كان من خلط غليظ، عولج بالقيء بعد الطعام، و بعد تناول الملطفات المعروفة، مثل تناول عصارة الفجل، و السكنجبين، و الإسهال بعده بالأيارجات الكبار، مثل لوغاذيا، و تنادريطوس، و أيارج فيقرا مقوى بشحم الحنظل، و الغاريقون، و الأفتيمون. فإن كان بسبب الصفراء اللذّاعة، عولج بتقوية المعدة بربوب الفواكه، و النواكه العطرة، و مثل التفّاح، و السفرجل، و خصوصاً بعد الطعام، و الكمثرى، و ما أشبه ذلك، و بإمالة الطبيعة إلى اللين، و اجتناب ما يستحيل إلى خلط مرارى، و تدبير تعديل المعدة، و كذلك إذا كان الطعام يفسد فيها، فينبغى أن تدبر بما يقويها على هضم ما يفسد فيها بما نذكره فى باب المعدة، فكما أنك تقطع السبب بهذا التدبير كذلك، يجب أن تقوّى المنفعل، و هو القلب حتى لا يقبل التأثير، و لا يقتصر على قطع السبب دون تقوية المنفعل، بل يجب مع ذلك أن تتعهد القلب بالأدوية القلبية، مما يعظم نفعه فى الخفقان شرب وزن مثقال من لسان الثور عند النوم ليالى متوالية، و مما جرّب له شرب مقدار نواة و وزنها من القرنفل الذكر فى اثنى عشر مثقالًا من اللبن الحليب على الريق، و أن تشرب مثقالًا من المرزنجوش اليابس فى ماء بارد، إن كان هناك حرارة، أو شرب إن لم يكن حرارة فى أيام متوالية.

و مما ينتفع به صاحب الخفقان، أن يكون معه أبداً طيب من جنس ما يلائم، و أن يديم التبخر به، و يستعمل شمامات منه، و أن يكون الذى به خفقان حار يغلب على طيبه الورد، و الكافور، و الصندل، و الأدهان الباردة، مع قليل خلط من الأدوية الأخرى اللطيفة الحرارة، كقليل مسك، و زعفران، و قرنفل، اللهم إلا أن يفدح الأمر فتقتصر. على الباردة، و إن كان به مزاج بارد، فالمسك، و العنبر، و دهن البان، و دهن الأترج، و ماء الكافور، و الغالية، و ما يشبه ذلك. و يقاربه من أصناف الدخن، و الند، و الملائمة بحسب المزاج. و لا نكثر عليك الكلام فى تعديل الأدوية القلبية الحارة و الباردة، فإنك تجد جميعها مكتوباً فى جداول أعضاء النفس فى الأدوية المفردة. و بالجملة، فإن كل دواء عطر فهو قلبى، و مع هذا، فإنا قد ذكرنا ما يكون من هذه الأدوية مقدّماً فى هذا الغرض، فأما صاحب الخفقان مع التهوّع الذى ذكرنا أن خفقانه ردىء علاجه خصوصاً إن كان هناك بقية حمّى، سقى سويق الشعير مغسولًا بالماء الحار، ثم مبرّداً بوزن عشرة دراهم سكّر، فإنه- و إن تقيأه أيضاً- ينتفع به، و إن كره السكّر لزيادته فى التهوّع، أخذ بدله حبّ الرمان و يشدّ الساقين، و يستنشق الكافور و ما يشبهه مع الخلّ، و يضع على الصدر خرقاً مبلولة بماء الصندلين، و الكافور، و نحوه و كثيراً ما يهيج الخفقان، ثم يندفع شيء إلى أسفل يمنة و يسرة، فيسكّن الخفقان.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏۳، ص: ۶۰

فصل فى علاج الخفقان الحار:

اشارة

إن كان هذا الخفقان مع مادة و استفرغتها، و بقى أثرها أو كان خفقان حار بلا مادة، فيجب أن تكون تغذية صاحبه بما قل و

نفع، كالخبز المبلول المنقع فى ماء الورد فيه قليل شراب ريحانى، و الخبز بشراب التفاح، و مرقة التفاح، و بالدوغ القريب العهد بالمخض، أو غير الحامض جداً، و القرع، و البقلة اليمانية، و الفواكه الباردة. فإن احتمل اللحم، فالقريص، و الهلام من الفراريج، و من القبج خاصة، فله خاصية فى هذا الشأن حتى لبارد المزاج، و أصناف المصوص المتخذ منها كل ذلك بعصارات الفواكه، و الحصرم، و التفاح الحامض، و الخلّ الحاذق مرشوشاً عليه ماء الورد، و ماء الخلاف، و إن كان حمّاض الأترج أو الليمون، فهو أنفع شىء.

فإن اشتدّ الأمر و الالتهاب جرّعته الماء البارد، و ماء الثلج ممزوجاً بماء الورد تجريعاً بعد تجريع، و جرعته شراب الفواكه، و شراب التفاح الشامى و ما أشبه ذلك شيئاً بعد شىء. و إن احتجت أن تذوب فيه الكافور، فعلت، و ربما احتجت إلى أن تقتصر به على سقى الرائب من رطل إلى رطلين تجعله غذاء لهم، فإن احتجت إلى تقوية شىء من لباب الخبز و الكعك، فعلت، و إن وجدت القوة ضعيفة، و خفت التطفئة، لم يكن بدّ من أن يخلط بذلك، و بما يجرى مجراه من الكبابة و القاقلة، و ورق الأترج. و أيضاً الكزبرة، و الكافور مع ورد، و طباشير أيضاً ليعدله. و أما لسان الثور، فاقدم عليه و لا تخف غائلته، و استعمله فى كل ما سقيت و أطعمت، و قد جرت العادة بسقيه، و كذلك ماؤه المقطّر، و قد ينفع منه وزن درهم من الراوند الصينى بماء بارد أيام متوالية، و اجتهد أن يكون الهواء مبرّداً غاية التبريد.

و إن شرب تكون النضوحات و الشمومات العطرة الكافورية و الصندلية حاضرة، و لا بأس أن يرشّ عليها شىء من الشراب قدر ما ينفذ عطرها إلى القلب. و مما ينتفع به صاحب الخفقان الحار الانتقال عن هوائه إلى هواء بارد، فإن ذلك يعيده إلى الصحة، و يجب أن لا تغفل وضع الأضمدة المبرّدة على القلب المتخذة من الصندل، و ماء الورد، و ماء الحدادين، و الكافور، و الورد، و الطباشير، و العدس يضمّد به فؤاده، و خاصة فى الحميات.

و أما المركّبات النافعة فى ذلك، فإن يسقى أقراص الكافور بالزعفران بشراب حمّاض الأترج، و قد جعل فيه ورق الأترج، و دواء المسك الحلو و المفرح البارد. و مما جرّب لما ليس من الحار شديد الحرارة ما نحن واصفوه من الدواء. و نسخته: يؤخذ طباشير أربعة أجزاء، عود هندى، و سكّ، من كل واحد درهم، قاقلة، و قرنفل، من كل واحد درهم، كافور نصف درهم، كثيراء ثلاثة دراهم، يقرّص بماء الترنجبين كل قرصة وزن نصف درهم.

نسخة أخرى:

يؤخذ درونج جزء، كافور ربع جزء، صندل ثلث جزء، لؤلؤ، كهربا، بُسد،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏٣، ص: ٦١

عود هندى، طباشير، ورد، من كل واحد نصف جزء، لسان الثور جزآن، يعجن بماء التفاح و يقرص، و الشربة من درهم إلى مثقال.

أخرى: و هو دواء أقوى من ذلك فى التطفئة بزر خس، و بزر الهندبا، و طباشير، و ورد، و صندل، بزر بقلة الحمقاء، و لسان ثور، و كزبرة يابسة، و بُسد، و كهربا، و لؤلؤ، من كل واحد على ما يرى المعالجون قانون ذلك، ثم يسفّ منه وزن درهمين، فإنه جيد جداً. فإن اشتدت الحاجة، فيؤخذ من الطباشير، و الصندل الأصفر، و الورد من كل واحد جزء، و من الكافور ربع جزء، الشربة منه وزن درهمين.

نسخة أخرى:

يؤخذ نشا، و كهربا، و لؤلؤ، و باذرنبويه، فلنجمشككك و شبّ يمانى مقلو ثلاثة ثلاثة، طين أرمنى، كزبرة، خمسة خمسة، الشربة مثقالان بماء الباذرنبويه. فإن أفرط الأمر، و زاد الإشعال، و خيف أن يكون ابتداء ورم، فربما احتيج إلى أن يسقى بزر اللقاح، و الأفيون. و الأجود أن يسقى من بزر اللقاح إلى أربعة دراهم، و من الأفيون إلى نصف دانق مخلوطاً بدواء عطر من المسک، و العود الخام، و الكافور، و الزعفران، بحسب القوة و الوقت و الحاجة.

فصل فى علاج الخفقان البارد:

أما الاستفراغات إن كان هناک مادة، فعلى السبيل الذى أوضحناه لک. و مما جرّب للبلغمى الرطب من ذلک سواء كان فى ناحية القلب، أو فى المعدة. و نسخته: أن يؤخذ من الغاريقون وزن نصف درهم، و من شحم الحنظل وزن دانق، و من التُرْبَد وزن درهم، و من المقل وزن دانق، و من المسک و الزعفران من كل واحد طسوج، و من العود الهندى وزن دانق، و من الملح النفطى وزن ربع درهم. و هو شربة كاملة.

و مما جرب للسوداوى هنا، و نسخته: هو أن يؤخذ هليلج أسود، و كابلى من كل واحد وزن درهم، أفتيمون نصف درهم، حجر أرمنى وزن ربع درهم، دواء المسک المرّ وزن ثلاثة دراهم، يسقى فى شراب ريحانى قدر ما يداف فيه، و ربما اقتصر على مداومة استعمال أيارج فيقرا وزن مثقال، مع أفتيمون وزن دانق، يسقى بالسكنجبين، و يواصل. و أما الأدوية المبدّلة للمزاج، فالترياق، و المثروديطوس، و دواء المسک الحلو، و المرّ، و دواء قيصر، و الشيلثا، و جوارشن العود، و العنبر، و المفرح الكبير، و معجون النجاح و أقراص المسک. و إذا قوى البرد احتيج إلى مثل الأنقرديا، و السقى منه.

و قد ينفع منه تناول حمصة من القفطرغان بثلاثين مثقالًا من الطلاء، و قد أنقع فيه لسان الثور، و يغتذى بماء الحمص، و فراخ الحمام، و لحوم العصافير، و القنابر. و من الأدوية المركَبة دواء بهذه الصفة. و نسخته: يؤخذ لسان ثور درهم، زرنباد و درونج من كل واحد أربعة دراهم، الشربة منه درهم فى أول الشهر، و أوسطه، و آخره، و يجب أن يكون فى الشراب الريحانى.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏٣، ص: ٦٢

آخر: كهربا، و جندبيدستر من كل واحد جزء، و قشور الأترج المجفّفة، بزر الافرنجمشک، من كل واحد نصف جزء، و كهربا، و بسد، من كل واحد درهم، فلنجمشک، قرنفل، سکّ، من كل واحد واحد. الشربة منه نصف درهم بعصارة المفرح غير المصفاة، و لا مغلاة، و هاهنا أدوية جيدة بالغة طويلة النسخ مذكورة فى الاقراباذين.

فصل فى أصناف الغشى و أسبابه و أسباب الموت فجأة:

اشارة

الغشى تعطل جل القوى المحركة الحساسة، لضعف القلب و اجتماع الروح كله إليه بسبب تحرّكه إلى داخل، أو بسبب يحقنه فى داخل فلا يجد متنفساً، أو لقلّته ورقته فلا يفضل على الموجود فى المعدن. و أنت ستعلم مما تحققته إلى هذا الوقت أن أسباب ذلک لا تخلو، إما أن تكون امتلاء من مادة خانقة بالكثرة أو السدّة، أو استفراغاً محللًا للروح، أو عدماً ليدلّ ما يتحلّل و جوع شديد. و أضعف الناس صبراً عليه المنسوبون إلى أنهم لا مرضى و لا أصحاء، كالصبيان و من يقرب منهم و المشايخ و الناقهون. و أما المتناهون فى السنّ، فقد يحتملونه، و احتماله فى الشتاء أكثر منه فى الصيف، أو سوء مزاج قد استحكم، أو عرض العظيم منه دفعة، أو وجع شديد، أو ضعف من قوى المبادئ الرئيسة، و خصوصاً القلب، ثم الدماغ، ثم الكبد، أو ضعف

المشارک مثل فم المعدة للقلب، أو ضعف من البدن کله و هزال و نحافة، أو استيلاء عارض نفسانی علی ما ذکر ذلک فی موضع آخر. و أکثره للمشايخ، و الضعفاء، و الناقهين، أو وصول قوة مضادة بالجوهر لمزاج القلب و الروح إليهما، مثل اشتمام آسن الآبار، و وباء الهواء، و کما يعرض فی الحمّيات الوبائية و نتن الجيف و نفوذ قوی السموم إلی القلب، و ربما کان بمشارکة شريان. و من ذلک ما يعرض بسبب الديدان التی تصعد إلی فم المعدة.

و يجب أن نفصل هذا تفصيلًا أکثر، فنقول: أما المواد، فإنها تحدث الغشی، إما للکثرة وسدها مجاری الروح و حصرها کلها فی القلب حتی يکاد أن يختنق، و من هذا القبيل انصباب من أخلاط کثيرة، أو دم کثير إلی فم المعدة، أو الصدر و نحوهما، أو انتقال من مادة ورم الخناق و ذات الجنب و ذات الرئة، إلی ناحية القلب دفعة.

و إما للحوج منها فی المسام، فيسد المجاری، و خصوصاً فی الأعضاء النفسية، و ربما کان عاماً فی جميع عروق البدن، و إن لم يفعل ذلک بکثرة.

و أما السدة أذاها بالکيفية الباردة جداً، أو اللذاعة جداً، أو المحرقة جداً، و الغشی الذی يقع فی ابتداء نوائب الحميات هو من هذا القبيل، و سببه أخلاط غليظة لزجة، أو لذاعة أو محرقة، و قد يکون ذلک بقرب القلب، و قد يکون فی أعضاء أخری بمشارکة کالدماغ، فإنه إذا حدثت به السدة الکاملة فکان سکتة، کان غشی لا محالة.

و قد يکون فی المعدة بسبب ورم، أو لضعف حادث تصير به قابلة لتحلب المواد إلی فمها

کانت باردة، أو حارة، و قد يکون بسبب کثرة السدد فی عروق البدن حيث کانت. و هذه المواد القتالة، قد يعرض کثيراً من إفراط الأکل، و الشرب، و تواتر التخم لسوء الهضم حتی ينتشر منه فی البدن ما يملأ العروق، و يسد مسالک النفس، و هذه المواد الکثيرة قد تعين علی الغشی من جهة حرمانها البدن الغذاء أيضاً، لأنها تسد طريق الغذاء الجيد، و لا تستحيل بنفسها إلی الغذاء لأنها لکثرتها تقوی علی الطبيعة، فلا تنفعل عنها.

و مع ذلک، فإن مزاج البدن يفسد بها و هذه المواد التی تفعل الغشی بکثرتها أو برداءتها هی التی تفعل الکرب الغشی إذا وقعت فی المعدة، و کانت أقل کمية، أو رداءة. و إما الکائن بسبب استفراغ مفرط، فإنما يکون لاستتباعه الروح مستفرغاً معه إلی أن يتحلل جمهوره، و ذلک، أما استطلاق بطن يذرب، أو إسهال متتابع، أو زلق معدة، أو معی، أو سحج، أو قی‏ء کثير، أو رعاف أو نزف لحم من عضو آخر کأفواه عروق المعدة، أو لجراحة، أو لبزل ماء استسقاء، أو لبط دبيلة ليسيل منها شی‏ء کثير دفعة، أو نزف حيض، أو نفاس، أو لکثرة رياضة، أو مقام فی حمام حار شديد التعريق، أو لسبب من أسباب التعريق قوی مفرط عارض لذاته فاعل للعرق لذاته، کالحرارة، أو معين کتخلخل البدن المفرط، أو رقة من الأخلاط فی جواهرها و طبائعها، و إذا عرض الغشی عن استفراغ أخلاط. و القوة الحيوانية قوية بعد لم يکن مخوفاً، و ذلک مثل الغشی الذی يعرض بعد الفصد.

و أما الوجع، فيحدث الغشی لفرط تحليله الروح کما يعرض فی إيلاوس، و القولنج، و فی اللذع المفرط العارض فی الأعضاء الحساسة من فم المعدة، و المعی و نحوها، و فی مثل وجع جراحات العصب و قروحها، و اللدوغ التی تعرض عليها العقرب، أو زنبور، و فی قروح المفاصل الممنوة بالاحتکاک المفرع لما بينها لانصباب المواد المؤذية، و مثل أوجاع القروح الساعية المغشية لشدة إيجاعها لحدتها و تأکيلها، و يحدث منها فساد الأعضاء حتی يتأدی إلی الموت، فإنها تغشی أولًا بالوجع، و آخراً بشدة تبريد القلب، أو بإيراد بخار سمی فاسد علی القلب منعه من تجنف العضو و استحالته إلی ضد المزاج المناسب للناس. و أما عوارض النفس، فقد تکلمنا فيها و عرفت السبب فی إجحافها بالقلب.

فأما الورم، فإنه يحدث الغشی إما بسبب عظمه حيث کان ظاهراً أو باطناً، فيفسد مزاج القلب، بتوسط تأدية الشرايين، أو بسبب

العضو الـذى فيه إذا كـان مثـل غلاف القلب، أو كـان عضواً قريباً من القلب، فإن لم يكن الورم عظيماً جـداً، فإنه يفعل ما يفعل العظيم البعيد، أو بسبب الوجع إذا اشتد معه.
و أما المعـدة فإنها كيف تكون سـبباً للغشـى، فاعلم أن المعـدة عضو قريب الموضع عن القلب، و هى مع ذلك شديدة الحس، و هى مع ذلك معدن لاجتماع الأخلاط المختلقة، فهى تحدث الغشـى، إما بأن تبرد جداً كما فى بوليموس، أو بأن تسخن جداً، أو بأن توجع جداً،
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۶۴
و إما لأن فيها مادة غليظة رديئة باردة، و لذاعة حريفة، أو قروح، أو بثور فى فمها، و أما الأعضاء الأخرى، فإنها كيف تكون سـبباً للغشـى، فـاعلم أن الأعضـاء الأـخرى تكون سـبباً للغشـى، إمـا لوجع يتصل منها بالقلب، أو ببخار سـمى يرسل إلى القلب، مثل ما يعرض ذلك فى اختناق الرحم، و أما لاسـتفراغ يقع فيها يحلل الروح من القلب، مثل ضـعف شديـد فى فم المعـدة، و إما لسـبب يوجب خنق مجـارى الروح فيمـا حول القلب، أو لأمزجـة فاسـدة قويـة رديئـة تغلب عليهـا مثل ما يكون فى الحميات المحرقـة و الوبائية، و ذلك مما يكون بشركة جميع الأعضاء.
و اعلم أن الغشى المستحكم لا علاج له و خصوصاً إذا تأدى إلى اخضرار الوجه و انتكاش الرقبة، فلا يكاد يستقل. و من بلغ أمره إلى هذا، فإنه كما يشيل رأسه يموت.
و اعلم أن من افتصـد بالوجوب و غشـى عليه لا لكثرة الاسـتفراغ، و لا لعادة فى المقصود معتادة، ففى بـدنه مرض، أو فى معـدته ضعف لـذاتها أو لانصـباب شـىء إليها. و الشـيخ المحموم إذا انحلّ خامه إلى معدته، أحدث غشـياً. و الذى يغشـى عليه فى أول فصـده، فـذلك لمفاجأة ما لم يعتـد، و كثيراً ما يعرض فى البحارين غشـى لانقباض المادة الحارة إلى المعـدة، و كثيراً ما يكون الفصد سبباً للغشى بالتبريد.

العلامات:

العلامات الدالة على أسـباب الغشـى و أوجاعه مناسـبة للعلامات المذكورة، فإنها إذا كانت ضعيفة كانت للخفقان، و إذا اشتدت كانت للغشـى، و إذا اشـتدت أكثر كانت للموت فجأة، و النبض أدل دليل عليه، فيدل بانضغاطه مع ثبات القوة على مادة ضاغطة، و باختلافه لشديد مع فترات و صغر عظيم على انحلال القوة، و أما سائر دلائله على سائر الأحوال، فقد عرفته.
و بالجملـة، فإن الغشـى إذا لم يقع دفعة، فإنه يصـغر له النبض أولًا، ثم يأخذ الدم بغيب إلى داخل فيحول اللون عن حاله، و يكاد الجفن لا يسـتقل، و يتبين فى العين ضـعف حركـة، و تغير لون، و يتخايل للبصـر خيالات خارجة عن الوجود، و تبرد الأطراف، و تظهر نداوة فى البدن باردة.
و ربما عرض غشـى، و ربما برد جميع البدن، فإذا ابتدأ شـىء من هذه العلامات عقيب فصد، أو إسهال، أو مزاولة شىء لا بد من إيلامه، فليمسك عنه و ليزل السبب، فقد تأدى إلى الغشى إن لم يقطع. و إذا لم يكن للغشى سبب ظاهر بادٍ، أو سابق، و كان معه خفقان متواتر، و لم يكن فى المعدة سبب يوجبه، و تكرر، فهو قلبى و مستحكم. و أما الذى مع غثيان و كرب، فقد يكون معدياً، و إذا توالى الغشى و اشتد، و لم يكن سبب ظاهر يوجبه، فهو قلبى، فصاحبه يموت فجأة.

المعالجات:

القوى منه و الكائن بسبب من سوء مزاج مستحكم، فلا علاج له، و ما ليس كذلك، بل هو

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏3، ص: 65
أخفّ، أو تابع لأسباب خارجة عن القلب، فيعالج. و صاحب الغشى، قد يكون فى الغشى، و قد يكون فيما بين الغشى و الإفاقة، و قد يكون فى نوبة الخف من الغشى.

فأما إذا كان فى حال الغشى، فليس دائماً يمكننا أن نشتغل بقطع السبب، بل نحتاج أن يقابل العرض العارض بواجبه من العلاج. و ربما اجتمع لنا حاجتان متضادتان بحسب جزءين مختلفين، فاحتجنا فى الأعضاء إلى نقصان، و استفراغ لما فيها من الأخلاط و فى الأرواح إلى زيادة فى الغذاء نعش لما يعرض لها من التحلل.

و أكثر ما يعرض من الغشى، فيجب فيه أن يبدأ و يشتغل بما يغذو الروح من الروائح العطرة، إلا- فى اختناق الرحم و الغشى الكائن منه فيجب أن تقرب من أنوفهم الروائح المنتنة، و خصوصاً الملائمة مع ذلك لفم المعدة، و لشمّ الخيار خاصية فيه مجربة، و خصوصاً فى علاج الحار الصفراوى، و كذلك الخسّ، ثم يعالج بالسقى و التجريع من ناعشات القوة.

و إذا كان هناك خواء و جوع، فلا يجوز أن يقرب منهم الشراب الصرف، بل يجب أن يخلط بماء اللحم الكثير، أو يمزج بالماء، و إلا فربما عرض منه الاختلاط و التشنج. و مما لا بدّ منه فى أكثر أنواع الغشى تكثيف البدن من خارجٍ لتحتقن الروح المتحلّلة، اللهم إلا أن يكون إسهال قوى جداً، أو يكون السبب برداً شديداً.

و إذا لم يكن هناك سبب من برد ظاهر يمنع رشّ الماء البارد و الترويح، و تجريع الماء البارد، و ماء الورد خاصة، و إلباس الثياب المصندلة مع اشتمام الروائح الباردة، و كثيراً ما يفيق بهذا، فإن كان أقوى من هذا، و لم يكن عقيب أمر محلل حار جداً، فيجب أن ينفخ المسك فى أنفه، و يشمّم الغالية، و يبخّر بالندّ، و يجرع دواء المسك إن أمكن.

و إن كان السبب حرارة، فاستعمال العطر البارد، و رشّ الماء البارد على الوجه أولى، و لا- بأس أن يخلط المسك القليل بما يستعمل من ذلك مع غلبه من مثل الكافور، و الصندل، و ما هو أقوى فى التبريد ليكون البارد بإزاء المزاج الحار المؤذى، و المسك لتقوية الحار الغريزى، و أن يجرّعوا الماء البارد، و إن احتملت الحال أن يكون ممزوجاً بشراب مبرد رقيق لطيف فهو أجود. و ينبغى مع ذلك أن يدلك فم المعدة دَلَكاً متواتراً، و يجب أن يكون مضجعه فى هواء بارد، و كذلك يجب أن يكون مضاجع جميع أصحاب الغشى إذا لم يكن من سبب بارد، و خصوصاً غشى أصحاب الدقّ.

و يجب أن يدام تنطيل أطرافهم و نواحى أعضائهم الرئيسة بماء الورد، و العصارة الباردة المعروفة، و لا بدّ من شراب مبرّد يسقونه. و إن كان هناك كفواق و غثيان، فيجب أن تنعش حرارة العليل، و تعان طبيعته بدغدغة الحلق بريشة، و تهييج القىء، و تحريك الروح إلى خارج، و يجب أن يدام هزّه و التجليب عليه، و الصياح بأعظم ما يكون، و التعطيس، و لو بالكندس. فإذا لم ينجع ذلك، و لم يعطس، فالمريض هالك، و يجب خصوصاً فى الغشى الاستفراغى أن تقرب منه
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏3، ص: 66
روائح الأطعمة الشهية، إلا أصحاب الغثيان و الغشى الواقع بسبب خلط فى فم المعدة، فلا يجب أن يقرب ذلك منهم، و يجب أن يسقوا الشراب و يجرّعوه، إما مبرّداً، و إما مسخّناً بحسب الحالين المعلومين، و يكون الشراب أنفذ شىء و أرقّه، و أطيبه طعماً مما به بقية قوّة قبض لا- إن كانت تلك القوة قوية فى الطراوة ليجمع الروح و يقوّيه. و يجب أن لا- يكون فيه مرارة قوية فتكرهه الطبيعة، و لا غلظ فلا ينفذ بسرعة، و يجب أن يكون لونه إلى الصفرة، إلا أن يكون الغشى عن استفراغ، و خصوصاً عن المسام لتخلخلها و غير ذلك، فيستحبّ الشراب الأسود الغليظ، فإنه أغذى و أميل بالأخلاط إلى ضدّ ما به يتحلل، و أعود على الروح فى قوامه. و أما من لم يكن به هذا العذر، فأوفق الشراب له أسرعه نفوذاً.

و أنت يمكنك أن تجرّبه بأن تذوق منه قليلًا، فإذا رأيته نافذاً لتسخين بسرعة مع حسن قوام و طيب، فذلك هو الموافق المطلوب.

و ربما جعلنا فيه من المسک قريباً من حبتين، أو من داء المسک بقدر الشربة، أو نصفها، أو ثلثها و ذلک فی الغشی الشديد، و كذلک أقراص المسک المذكورة فی القراباذين. و أوفق الشراب فی مثله المسخّن فيمن ليس غشيّه عن حرارة، فإنه أنفذ. و إذا قوّی بقوة من الخبز، كان أبعد من أن ينعش. و مما ينفعهم الميبة المخصوصة بالغشی المذكور فی القراباذين. و أحوج الناس إلى سقی الشراب المسخن أبطؤهم إفاقة، فلا يجب أن يسقی هؤلاء البارد، و كذلک من برد جميع بدنه، و هؤلاء هم المحتاجون إلى الدلک و تمريخ الأطراف و المعدة بالأدهان الحارة العطرة.

و إن كان الغشی بسبب مادة، فإن أمكن أن ينقص تلک المادة بقیء يرجی سهولته، أو بحقنة، أو بفصد، فعل ذلک. و إن كان بسبب استفراغ من الجهات الداخلة سجيت الأطراف، و دلکت، و مرّخت بالأدهان الحارة العطرة، و ربما احتيج إلى شدها و تحر فی حبس كل استفراغ ما قيل فی بابه، و دبّر فی نعش القوة بما علمت.

و الذی يكون من هذا الباب عقيب الهيضة، فيصلح لصاحبه أن يأخذ سکّ المسک فی عصارة السفرجل بماء اللحم القوی فی شراب. و ينفعه مضغ الكندر، و الطين النيسادبوری المربی بالكافور، و إن كانت بسبب استفراغ من الجهات الخارجة كعرق و ما يشبهه، ضدّ ذلک، و برّدت الأطراف و فرّ على الجلد الآس، و طين قيموليا، و قشور الرمان، و سائر القوابض، و لم تحرّک المادة إلى خارج البتة، و لا يستعمل مثل هذا الذرور فی الغشی الاستفراغی من داخل، بل يجب أن تقویّ القوة فی كل استفراغ، لا سيما بتقريب روائح الأغذية الشهية و نحوها مما ذكر، و إن كان بسبب وجع بقدر ذلک الوجع، و إن لم يكن قطع سببه كما يعالج القولنج بفلونيا و أشباهه. و إن كان السبب السموم جرع البادزهرات المجرّبة، و دواء المسک، و الأدوية المذكورة فی كتاب السموم.

القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۶۷

و أما إذا كان فی الفترة، و قد أفاق قليلًا فتدبيره أيضاً مثل التدبير الأول مع زيادة تتمكّن فيها فی مثل هذه الحال، و مثال ما يشتركان فيه، أنه مثلًا يجب أن يجرع الأدوية النافعة بحسب حاله مما ذكر و عرف فی باب الخفقان، و يتعجل فی ذلک.

و الذی يتمكن فيه من الزيادة، فمثل أنه إذا كان هناک امتلاء فی فم المعدة، اجتهد لينقی ذلک فإنه الشفاء، و كذلک إن كان هناک امتلاء يجب أن يجوع و يقلل الغذاء و يراض الرياضة المحتملة لميله، و الدلک لجميع الأعضاء حتى المعدة و المثانة، و لا يحمل الغذاء إلا الشرابی المذكور فی حال الغشی الذی لا بد منه.

و كثير من الأطباء الجهّال يحاولون تغذيته ظانين أن فيه صلاحه، و نعش قوته فيخنقون حرارته الغريزية، و يقتلونه. و هؤلاء ينتفعون بالسكنجبين، و خصوصاً إذا طبخ بما فيه تقطيع و تلطيف من الزوفا و نحوه.

فإن كان السبب سدّة فی الأعضاء النفسية و ما يليها، جرع السكنجبين، و دلک، ساقاه و عضداه، و اشتغل فی مثل هذا الدواء بإدرار بولهم، و يسقون من الشراب ما رق، و ذلک إن كانت هناک حرارة. و إن كان عن استفراغ و ضعف، جرع ماء اللحم المعطر، و مصص الخبز المنقع فی الشراب الريحانی العطر المخلوط به ماء الورد. و ربما انتفع بأن يسقی الدوغ مبرّداً، و ذلک إن كانت هناک مع الاستفراغ حرارة، و كذلک ماء الحصرم.

و أفضل من ذلک رب حماض الأترج، و قد جعل فيه ورقه. و بالجملة، من كان به مع غشيه كرب ملهب، أو حدث عن تعرق شديد، فيجب أن يعطی ما يعطی مبرّداً، و لو الشیء الذی يلتمس فيه التسخين.

و مما ينفع أن يسقی ماء اللحم القوی الطبخ مخلوطاً بعشرة من الشراب الريحانی، و شیء من صفرة البيض، و شیء من عصارة التفاح الحلو أو المر و الحامض بحسب ما يوجبه الحال، فإن كنت تحذر عليه التسخين، و لا تجسر على أن تسقيه الشراب، سقيته الرائب المبرد مدوفاً فيه الخبز السميذ، و أطعمته أصناف المصوص المعمول بربوب الفواكه، فإن كان صاحب الغشی يجد برداً

معه، أو بعده، أو عند سقى المبرّدات، و خصوصاً فى الأحشاء، سقيته الفلافلى، و الفلفل نفسه، و الأفسنتين، و ربما سقى بالشراب، فإذا أحوج العلاج إلى التنقية، و وقعت الافاقة، وجب أن تقوّى المعدة، و يبتدأ فى ذلك بمثل شراب الأفسنتين المطبوخ بالعسل، و يستعمل الأضمدة المقويّة للمعدة المذكورة، و يسقى الشراب الريحانى بعد ذلك، و يغذى الغذاء المحمود.

و أما الكائن فى ابتداء الحميات، و بسبب الأورام، فنذكر علاجه حيث نذكر علاج أعراض الحميات. و بالجملة، يجب أن يدلك أطرافهم، و تسخّن، و تشد لئلا تغوص القوة و المادة، و يمنعوا أكل طعام و شراب، و يهجروا النوم، اللهم إلا أن يكون إنما يعرض فى ابتدائها

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۶۸

للضعف، و من كان من المغشى عليهم يحتاج إلى غذاء، فيجب أن يعطى قبل النوبة بساعتين، أو ثلاث، و ليكن الغذاء سويق الشعير مبرّداً، و خبزاً مع مزورة، و يستنشق الطيب. و إن كان هناك اعتقال قدم من الغذاء ما يلين، مثل الاسفيذباجات و نحوها، و شرب شراب التفاح مع السكنجبين نافع فى مثله. فإن كانت الحاجة إلى التغذية ملطّفة، فمثل ماء اللحم، و صفرة البيض، و الاحساء بلباب الخبز و ماء اللحم، و ربما اضطرّ فيه إلى خلطه بشىء من الشراب.

و أما إن احتاج مع ذلك إلى تقوية المعدة، فينبغى أن يخلط به الربوب، و العصارات الفاكهية العطرة التى فيها قبض. و أما فى وقت النوبة، فلا بدّ من الشراب. و أما الغشىّ الكائن عن العوارض النفسانية، المتدارك أيضاً بمثل ما قيل من الروائح الطيبة، و سدّ الأنف، و التقيئة، و دلك الأطراف و المعدة، و التغذية بماء اللحم فيه الكعك و الشراب مبرداً، أو مسخناً على ما تعرف، مثل إن كان الغشى عن توالى قىء مرة صفراء، وجب يكون الشراب ممزوجاً، و كذلك غشى الوجع، و سنذكر ما يخص القولنج فى بابه.

و الغشى الذى يعرض عقيب الفصد، أكثره يعرض لأصحاب المعدة، و العروق الضيقة، و المعدة الضعيفة، أو للأبدان التى يغلب عليها المرة الصفراوية، و لمن لم يعتد الفصد، فهؤلاء يجب أن يتقدم قبل الفصد، فيسقوا شيئاً من الربوب المقوّية للمعدة و القلب.

و إذا وقعوا فى الغشى فعل ما ذكر و سقوا شراباً ممزوجاً مبرداً يقوى معدتهم و يحفظها، و خصوصاً مع عصارة أخرى، و يجب أن يقول من رأس، أنه قد يجتمع أن يفتقر العلاج فى الغشى إلى قبض، ليمنع الاستفراغات، و يقوّى الأعضاء المسترخية المعينة على التحليل، و أن يشد مثل فم المعدة، فلا تقبل ما ينصب إليها، و إلى قوة نافذة سريعة النفوذ للروح لتغدو الروح، مثل الشراب و هما متمانعا الفعل، فيجب أن تفرق بين حالتى استعمالهما، فتستعمل القابض فى وقت الإفاقة، أو بعد أن استعملت الآخر، مبادراً إلى نعش القوة، و قد أثرت فيه و نعشت، و تستعمل الثانى فى وقت الحاجة إليه السريعة نعش القوة، و لا تقدم القابض على ذلك، فتمنع نفوذه.

و ربما وقعت الحاجة إلى ما هو أقوى تغذية من الشراب، و خصوصاً إذا كان الغشى عن جوع، أو تحلل كثير، و إذا كان الشراب الساذج إذا ورد على أبدانهم نكأ فيها و أورث اختلاطاً و تشنجاً، فليس لهم مثل ماء اللحم المذكور مخلوطاً بالشراب، و بعصارة التفاح، إما الحامض، و إما الحلو بحسب الأمرين.

و إذا لم يكن مانع، فالأجود أن يجعل فيه مثل القرنفل، و المسك، فإن المعدة له أقبل، و قوة المعدة به أشد انتباهاً، و القلب له أجذب، و ربما احتجت أن تدوف الخبز السميذ فيما يجرعه إذا كان العهد بالغذاء بعيداً، و دلك الأطراف و شدها.

و كذلك تهييج القىء نافع من كل غشى، إلا إذا كان عن عرق و نحوه بما تتحرك له الروح

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۶۹

إلى خارج، فهذا إلى التسكين أحوج، و لا ينبغى أن يحركوا، أو يقيئوا، أو يربطوا و مما يقيئهم الماء الفاتر بالدهن، أو الزيت، أو ممزوجاً بشراب، و يجب أن تسخن المعدة و ما يليها قبل ذلك، و الأطراف أيضاً ليسهل القىء.
ثم اعلم أن علك الأطراف، و تسخينها، و تعطيرها بالمروخات، و تعطير فم المعدة بالمروخات الطيبة، مثل دهن الناردين، و بالمسخنات، مثل الخردل، و العاقرقرحا، موافق جداً إن كان إغشاؤه من استفراغ لحم، أو خلط، أو امتلاء، بل لأكثر من يغشى عليه إذا لم يكن منه حركة الأخلاط إلى خارج. و يجب أن تعصب سوقهم، و أعضادهم مراراً متوالية، و تحل، و يدبر ذلك بما يوجبه مقابلة جهة الاستفراغ. و هؤلاء ينتفعون بشد الآباط، و رشق الماء البارد، و دلك فم المعدة، و كذلك كل غشى يكون عن استفراغ، و بالشراب الممزوج إلا أن يمنع مانع عن الشراب، مثل ورم، أو خلط غير نضيج، أو اختلاف، أو صداع.
و من عظمت الحاجة فيه إلى التقوية سقيته الشراب أيضاً، و لم تبال، و ذلك فى الغشى الصعب، و الحمام موافق لمن يصيبه غشى من الذرب و الهيضة، و إن اعترى الغشى لنزف الدم فهو ضار جداً، و كذلك إن اعتراه للعرق الكثير. و الحمام موافق أيضاً لمن يجد من المفيقين تلهباً فى فم المعدة.
و أما إن كان لضعف فم المعدة، فيجب أن يستعمل الأضمدة القوية مثل ما يتخذ من المصطكى، و السفرجل، و الصندل، و الزعفران، و السوسن، و كذلك الضماد المتخذ بالشراب، و المسک، و السوسن بالشراب، على أنه ينتفع جداً بدلك الأطراف، و شدها. و الغشى الكائن من الجوع ربما سكنه وزن درهم خبزاً، و غشى اليبس، أو يبس الطبيعة يجب أن تتلقى نوبته بلقم خبز فى ماء الرمان، أو شراب التفاح، و ربما احتيج فى الأمراض الحمرة بسبب الغشى إلى سقى شراب، و صلحه التفه، و أصحاب الغشى يكلفون السهر، و ترک الكلام.

فصل فى سقوط القوة بغتة:

اشارة

هذا أكثر ما يعرض حيث لا يكون وجع، و لا إسهال، و لا ورم عظيم، و لا استفراغ عظيم، و إنما يكون لأخلاط مالئة، و فى الأقل ما تكون تلك الأخلاط دموية، فإن الدم ما لم يحدث أولًا أعراضاً أخرى، لم يتأذ حاله إلى أن يحدث سقوط القوة بغتة، و أما الغالب، فهو أن يكون السبب أخلاطاً غليظة فى المعدة، أو فى العروق تسد مجارى النفس.
و اعلم أن سقوط القوة تبلغ الغشى، و قد تكون عونه الغشى حيث تكون القوة إنما بطلت عن العصب و العضل، فخليا عنها، فصار الإنسان لا حراك به، و لا يزول عن نصبته و ضجعته، إلا بجهد. و سبب ذلك بعض ما ذكرناه، فإنه إذا اشتد أسقط القوة بالتمام، و إن لم يشتد أسقط القوة من العصب و العضل. و قد يكون كثيراً لرقة الأخلاط فى جوهرها و قبولها للتحلّل،
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‌٣، ص: ٧٠
و خصوصاً فى الحميات. و هؤلاء ربما كانت أفعالهم السياسية غير مؤفة، و إن كانت غير محتملة إذا كثرت، و تكررت.

المعالجات:

علاج هؤلاء قريب من علاج أصحاب الغشى، فما كان من الامتلاء الدموى، فعلاجه الفصد، و ما كان بسبب خلط آخر من الأخلاط الغليظة، فيجب أن يواتر صاحبه فى حمال الإفاقة الاستفراغ بمثل الايارجات، و ربما اقتنع بأيارج فيقرا، مر، كبابة، تربد و ملح هندى، و غاريقون، و أفتيمون، و ما أشبه ذلك.

و ربما أعينت بمثل السقمونيا، فإن السقمونيا مما يعمل الأدوية الأخرى. و يجب أن يستعمل فيه القيء بعد الإسهال، و يدام تناول مقويات القلب، و يشممها و دلک الأطراف مما ينعش الحار الغريزى على ما تكرر ذكره، و يستعمل بعد ذلک رياضة معتدلة.

و أما الغذاء، فليكن بما لطف و قطع مثل ماء الحمص بالخردل، و دهن الزيت، و دهن اللوز، و يستعمل من الشراب الرقيق العتيق، و يستعمل الحمّام بعد الاستفراغ، و يتمسح بالأدهان المنعشة الحار الغريزى الملطفة، ثم يستعمل بعد الحمام الشراب الصرف، و شراب العسل، و شراب الأفسنتين و ما يشبه ذلک.

فإذا أخذ ينتعش، فيجب أن يدبر بالغذاء المقوى السريع الهضم، و أنت تعلم ذلک مما ذكر. و اعلم أن القوة تزداد بالغذاء و الشراب للموافقين، و بالطيب، و الدعة و السرور، و البراءة من الأحزان، و المضجرات، و استجداد الأمور الحبيبة، و معاشرة الأحباء.

فصل فى الورم الحار فى القلب:

أما إذا صار الورم ورما فقد قتل أو يقتل، و أما قبل ذلک، فإذا ظهر الخفقان العظيم، و الالتهاب الشديد بالعلامات المذكورة، فإنه على شرف هلاک، فإن أنجاه شيء، ففصد الباسليق، و ربما طمع فى معافاته يفصد شريان من أسافل البدن، و تبريد صدره، بالثلج، و الصندل، و الكافور المحلولين بالماء، و أيضاً الكزبرة الرطبة، و تجريعه ماء الثلج بالكافور على الدوام، فإن ذلک نافع.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۷۱

الفن الثانى عشر الثدى و أحواله

فصل فى تشريح الثدى:

نقول الثدى عضو خلق لتكوين اللبن ليغتذى منه المولود فى عنفوان مولده إلى أن يستحكم، و تنمو قوته، و يصلح لهضم الغذاء القوىّ الكثيف، و هو جسم مركب من عروق، و شرايين، و عصب يحشو خلل ما بينهما لحم غددى لا حس له أبيض اللون، و لبياضه إذا تشبه الدم به أبيضّ ما يغذوه، و ابيض ما ينفصل عنه لبناً، و قياسه إلى اللبن المتولّد من الدم قياس الكبد إلى الدم المتولّد من الكيموس فى أن كُل واحد يحيل الرطوبة إلى مشابهته فى الطبع، و اللون. فالكبد يحمِّر الكيموس الأبيض دماً و الثدى يبيض الدم الأحمر لبناً، و العروق و الشرايين و العصب المبثوثة فى جوهر الثدى تتشعب فيه إلى آخر الثقبة، و يكون لها فيه التفافات و استدارات كثيرة، و أما مشاركة الثدى الرحم فى عروق تشنّج بينهما فأمر قد وقفت معه خصوصاً من التشريح تشريح العروق.

فصل فى تغزير اللبن:

اعلم أن اللبن يكثر مع كثرة الدم الجيد، و إذا قل فسببه بعض أسباب قلة الدم، أو فقدان جودته. و السبب فى قلة الدم، إما من جهة المادة، و إما من جهة المزاج. و الذى يكون سبب المادة، فأن يكون الغذاء قليلًا، أو يكون مضاداً لتولد الدم عنه ليبسه و برده المفرط، أو يكون قد انصرف إلى جهة أخرى من نزف، أو ورم، أو غير ذلک. و أما من جهة المزاج، فأن يكون البدن أو

الثدى مجففاً للرطوبة، أو يكون مليناً لها، فلا يتولد عنها الدم لفرط مائيتها و بعدها عن الاعتدال الصالح للدموية، أو غير ذلك.
و أما السبب الذى يفقد به جودة الدمّ، و يفسد ما يتولد منه، فلا يكون صالحاً لأن يتولد منه دم اللبن إذا كان اللبن إنما يتولّد من الدم الجيد، فهو غلبة أحد الأخلاط الثلاثة الصفراء، أو البلغم، أو السوداء. و نتبين الصفراء فى صفرة لون اللبن، ورقته، و جذبه. و البلغم فى شدة بياضه، و ميله إلى الحموضة فى ريحه، و طعمه. و السوداء فى شدة ثخته، و قلته، و كثرة قوته، و لا يبعد أن يكون الدم لشدّة كثرته يستعصى على فعل الطبيعة، فلا ينفعل عنها، و يعرض للطبيعة العجز عن إحالته لضغطه إياها، و هذا مما لا تخفى علاماته.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٧٢

و قد يعرض من جفاف المنى و اللبن أن يخرجا كالحيط، فيجعل الدم، و إن غزر غير محمود الجوهر، و لا صالحاً لأن يتولد منه اللبن الغزير، و يكون الذى يتوّلد منه من اللبن غير محمود، و إذ قد عرفت السبب، فأنت بصير بوجه قطعه. و اعلم أنه كل ما غَزَّر المنى، فإنه يغزر فى أكثر الأبدان اللبن مثل التودرين، و بزر الخشخاش، و ضرع الماعز، و الضأن و نحوه، كما أن كل ما يجفف المنى، و يقلّله، و يمنع تولّده، فإنه يقلّل اللبن أيضاً مثل الشهدانج.

و إذا كان السبب فى قلة اللبن قلة الغذاء، كثرت الغذاء، و رفهت فيه، و جعلته من جنس الحار الرطب المحمود الكيموس. و إذا كان السبب فساد الغذاء، أصلحته، و رددته إلى الجنس المذكور. و إذا كان السبب كثرة الرياضة، قلّلت منها و رفّهت، و إن كان السبب قلة الدم لنزف و نحوه، حبسته إن كان منزفه فى الأسافل إلى الأعالى. و إن كان منزفه فى الأعالى جذبته إلى الأسافل. و أما إن كان سببه فساد مزاج ساذج، جعلت الأغذية مقابلة لذلك المزاج مع كونها غزيرة الكيموس. و إن كان السبب خلطاً فاسداً غالباً، استفرغته بما يجب فى كل خلط، و جعلت غذاء الصفراوية المزاج من النساء بما يميل إلى برد و رطوبة. و مما ينفعهن ماء الشعير بالجلاب، و أيضاً بزر الخيار حقنة، و بزر القثاء، و تناول الأدمغة، و شرب لبن البقر، و الماعز، و السمك الرضراضى، و لحم الجدى، و الدجاج المسمّنة، و الاحساء المتخذة من كشك الشعير باللبن، و مرق الخبازى البستانى، و جعلت تدبير البلغمية المزاج بالأغذية، و الأدوية التى فيها تسخين فى الأولى إلى الثانية مع ترطيب، أو قلة تجفيف. و من هذا القبيل الجزر، و الجرجير، و الرازيانج، و الشبث، و الكرفس الرطب، و السمرنيون، و خاصة الرطب دون اليابس، فإنه مجفف مسخن، و الحسو المتخذ من دقيق الحنطة مع الحلبة، و الرازيانج.

و إذا كان اللبن يخرج متخيطاً لغلظه و يبسه، فالعلاج التنطيل بما يرطب جداً، و تناول المرطبات، و كذلك فى المنى، و قصرت تدبير السوداوية المزاج على الأدوية و الأغذية التى فيها فضل تسخين قريب مما ذكرنا، و ترطيب بالغ، و تتعرف أيضاً جنس السوداء الغالب، و تدبّر بحسبه. و من الأدوية المعتدلة المغزرة للبن، أن يؤخذ من سلى النخل ثلاثون درهماً، و من ورق الرازيانج عشرون درهماً، و من الرطبة خمسة عشر درهماً، و من الحنطة المهروسة خمسة و عشرون درهماً، و من الحمص المقشر، و من الشعير الأبيض المرضوض، كل واحد ثمانية عشرة دراهماً، و من التين الكبار عشر عدداً يغلى فى ثلاثين رطلًا من الماء، إلى أن يعود إلى ثمانية أرطال فما دونه. و الشربة خمس أواق مع نصف أوقية دهن اللوز الحلو، و أوقية و نصف سكر سليمانى، و السمك المالح مما يغزر اللبن.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٧٣

و من الأدوية المغررة اللبن، أن يؤخذ طحين السمسم، و يمرس فى شراب صرف، و يصفى، و يشرب مصفاه، و يضمد الثدى بثقله، و أيضاً يؤخذ من جوف الباذنجان قدر نصف قفيز، و يسلق فى الماء سلقاً شديداً مهرياً، ثم يترس مرساً شديداً، و يصفّى، و يؤخذ من مصفاه، و يجعل عليه أوقية من السمن، و يشرب، أو يؤخذ نقيع الحمص، و يشرب على الريق أياماً، و خصوصاً نقعه فى

اللبن، و ماء الشعير مع العسل، أو الجلاب، أو يؤخذ بزر الرطبة جزء، الجلّنار جزءان، و الشربة منه قمحة فی ماء حار، أو يشرب من حب البان وزن درهمين بشراب.

و من الأدوية الجيدة أن يؤخذ من سمن البقر أوقية، و من الشراب قدح كبير، و يسقى على الريق قضبان الشقائق، و ورقه مطبوخاً مع حشيش الشعير حسواً، أو يؤخذ الفجل و النخالة، و يغليان فی الشراب، و يصفى ذلک الشراب، و يشرب.

أو يؤخذ بزر الخشخاش المقلو مع السويق أجزاء سواء بسكنجبين، أو ميبختج، بعد أن ينقع فی أيهما كان ثلاثة أيام، فذلک أجود، و يسقى الشونيز بماء العسل، أو يؤخذ من بزر الشبث، و بزر الكراث، و بزر الحندقوقی، من كل واحد أوقية، و من بزر الحلبة، و بزر الرطبة أجزاء سواء، يخلط بعصارة الرازيانج، و يشرب و إن مزج بعسل و سمن فهو أفضل.

فصل فی تقليل اللبن و منع الدرور المفرط:

إن اللبن إذا أفرطت كثرته آلم و ورم و جلب أمراضاً، و قد يجتمع اللبن فی الثدی من غير حبل، و خصوصاً إذا احتبس الطمث، فانصرفت المادة التی لا تجد قوة اندفاع من الرحم لقلتها و حصلت فی الضرع فصارت لبناً.

و ربما اجتمع اللبن فی أثداء الرجال، و خصوصاً المراهقين حين يفلّک ثديهم. و قد علمت مما سلف ذكره أسباب قلة اللبن، و العمدة فيها كل ما يجفف شديداً بنشفه، أو شدة تحليله و تسخينه، و جميع ما يبرّد أيضاً، و المرطبات الشديدة الترطيب المائی، أيضاً تقلّل الدم من المبلغمين، و جميع الأدوية المقللة للمنی مقللة للبن.

أما الباردة منها، فمثل بزر الخسّ، و العدس، و الطفشيل. و من الأطلية عصارة شجرة البزرقطونا، و لعابه، و الخسّ، و نحوه، و دقيق الباقلاـ بدهن الورد و الخلّ. و أما الحارة فمثل السذاب، و بزره، و خصوصاً السذاب الجبلی. و مثل الفنجنكشت و بزره، و الشربة البالغة إلی درهمين، و الأصحّ من أمر الباذروج أنه مقلّل من اللبن، و إن قال بعضهم أنه يغزر اللبن. و الكمون خاصة الجبلی، مجفف للبن أيضاً. و أيضاً إن طلی به بالخلّ.

و من الأطلية الحارة الأشق بالشراب و مما جرّب فی هذا المعنی طلاء جيد، يؤخذ أصول الكرنب، فيدقّ، و يعجن، و يضمّد به. أو دقيق العدس، و الباقلی، و الزعفران، و الكوز كندم،

القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج‌۳، ص: ۷۴

و الملح يطلی بماء الورد. و أيضاً يطلی بعصارة الحلبة، أو بالكّ، و المرتک، و دهن الورد. و مما يجری مجری الخاصية، أن يطلی الثدی بالسرطان البحری المسحوق، أو بالسرطان النهری المحرق.

فصل فی اللبن المحرق المتجبّن فی الثدی:

إن اللبن يتجبن فی الثدی لحرارة مجففة، و قد يتجبن لبرودة مجمّدة. و أنت تعلم مما سلف ذكره لک علامة كل واحد من الأمرين. و الأدوية المائعة من التجبّن، الطلاء بالشمع فی بعض الأدهان اللطيفة، مثل دهن الخيری، و دهن النعناع، و نحوه. و الطلاء بالنعناع المدقوق المختص، و الطلاء علی الحار بقيروطی، من اللعابات الباردة، و الأدهان الباردة، و الشمع المصفّی، و الكرنب، و الرطبة، و البقلة الحمقاء شديدة فی النفع من ذلک ضماداً. و من الأدوية المحللة للتجبّن الحار، خلّ خمر مضروباً بدهن مسخّن، يطلی به، أو ورق عنب الثعلب مدقوقاً يضمّد به، أو ورق الكاكنج، و ورق عنب و ورق الكرنب، أو عصاراتها، و

خصوصاً إذا خلط بها مر، و زعفران، و أيضاً خل خمر، و دهن بنفسج، و قليل حلبة يتخذ منه طلاء.
و من الأدوية المحللة للتجبّن البارد دوام التنطيل بماء، و يمنع منه طبخ الرازيانج، و تناول بزر الرازيانج، و الشبث، و جميع الأدوية التى تدر اللبن مما طبخ فيه البابونج و الشبث، و النمام، و الحلبة، و القيسوم، و الجندبيدستر. و من الأدهان دهن السوسن، و دهن النرجس، أو دهن القسط.
و من الأدوية المعتدلة الجيدة، أن يؤخذ الخبز الوارى، و دقيق الشعير، و الجرجير، و الحلبة، و الخطمى، و بزر الكتان المدقوق حفنة حفنة، و يتخذ منه ضماد. و مما ينفع التورّم بعد التجبن، أن يوضع عليه إسفنج مغموس فى ماء و خلّ فاترين، أو تمر مع خبز يجمع بماء و خل، و النعناع بالخلّ و الخمر جيد، و المرقشيثا المسحوق كالغبار بدهن الورد و بياض البيض. و مما ينفع تفتح سدة اللبن فى الثدى، أن يطلى بالخراطين، أو ماء المر بماء الفوتنج، و الأنيسون، و دقيق الحمص، و ورق الغار، و بزر الكرفس، و الكمّون النبطى، و القاقلة بماء عصا الراعى، و كذلك ماء السلق، و الحنطة، و الشونيز، و أيضاً الكندر بمرارة الثور، أو يؤخذ عسل اللبنى، و يخلط بدهن البنفسج، و يمسح به الثدى، فيحل التجبن و الورم، و يحسى ماء الكرنب، فإنه نافع فى ذلك.

فصل فى جمود اللبن فى الثدى و عفونته و الامتداد الذى يعرض له و المرض الذى يصيبه:

علاج ذلك، أن يؤخذ السلق، و يطبخ حتى يتهرّى، ثم يجمع لباب الخبز، و دقيق الباقلا، و دهن الشيرج، أو يضمد بالخبز، و حشيشة تسمى بردنقياس الرطبة، مع الشمع و دهن الورد، أو

خبز، و ماء، وزيت مع عسل، أو سمسم، أو شراب، أو ميبختج، يكرر التضميد بأيها كان فى اليوم مرتين، أو ثلاثة. و كذلك السمسم مع عسل، و سمن، و عسل، فإن خلط به الخشكار، أو دقيق الباقلا، كان نافعاً.
و التكميد بالماء الحار، و إكباب الثدى على بخاره، و خصوصاً إذا طبخ به بزر كتان، و حلبة، و خطمى، و بزورها، و بابونج. و التنطيل بها أيضاً نافع لمن لم يحتمل الضمّادات، فإن عرض ذلك مع رض انتفع بهذا الضماد. و نسخته: ماش، و عجم الزبيب، فيدقان و يعجنان بماء السرو، و ماء الأثل، و إذا تجبن الدم فى الثدى، فليدم تمريخه بدهن البنفسج، ثم يصبّ عليه ماء حار، ثم يضمد بالأضمدة المذكورة فى أول الباب، فإنه نافع.

فصل فى أورام الثدى الحارة و أوجاع الثندوة:

أما فى ابتدائه، فاستعمال الرادعات المعروفة، و هو العلاج، و ليخلط بها قليل ملطّفات، و ذلك مثل التكميد بخل خمر مع ماء حار، أو قليل دهن ورد و دقيق الباقلا- بالسكنجبين، و ورق عنب الثعلب بدهن ورد، فإذا جاوز الابتداء قليلًا، فليعالج بأضمدة ذكرت فى باب الامتداد و جمود الدم. و مما هو جيد بالغ النفع دواء بهذه الصفة. و نسخته: أن يؤخذ دقيق الباقلا، و إكليل الملك مسحوقين، و دهن السمسم يتخذ منه طلاء بماء عذب. و أيضاً يؤخذ خبز مدقوق، و دقيق الشعير، و الباقلا، و الحلبة، و الخطمى، و مح البيض، و الزعفران، و المرّ يضمّد به. و أيضاً يتخذ طلاء من بزر الكتان المدقوق بالخل، و كثيراً ما ينحل البرسام إلى ورم فى الثندوة، فيكون موضع أن يخاف ذات الجنب، فاحتل أن تجمع ببزرقطونا وضعاً على رأس الورم دون حواليه، و تضع حوالى أسفله الرواح، و لا تكمد فى أول الوجع، فتحلل الرقيق، و يبقى الغليظ، فهو خطأ، و إذا وجعت الحلمة، فليفصد، و

لینطل بمثل الصندل و الأقاقیا حتی لا یحدث السرطان.

فصل فی أورام الثدی الباردة البلغمیة:

ینفع منها أن یدقّ الکرفس، و یوضع علیها البابونج المدقوق و إکلیل الملک.[۱]

القانون فی الطب (طبع بیروت) ؛ ج‏۳ ؛ ص۷۵

فصل فی صلابة الثدی و السلع و الغدد فیه و ما یعرض من تکعب عظیم عند المراهقة:

فإن مال الورم الظاهر بالثدی إلی الصلابة، فما ینفع فی الابتداء أن یضمد بأرز منقع فی شراب، أو یمرخ بقیروطی من دهن البنفسج، و صفرة البیض، و کثیرا، فإن کان الورم صلباً طلی
القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج‏۳، ص: ۷۶
بقیروطی من الشمع، و دهن الورد، و القطران، و ماء الکافور، و ربما جعلوا فیه مرارة الثور، و قد یعالج بورق العفص، و ربما جعلوا دردی المطبوخ العتیق، أو دردی المطبوخ العتیق، أو دردیّ الخل یطلی به.
و أما السلع، و الغمد فیه، فأجود دواء له، أن یؤخذ ورق الخوخ الرطب، و ورق السذاب الرطب، یدقان جمیعاً، و یضمد بهما. و إن کان ذلک بقیة عن تکعب المراهقة، أو کان حادثاً بعد ذلک و عاصیاً عن تحلیل الأدویة، فمن الواجب أن تبط حتی یبلغ الشحمة، ثم یخرج و تخیط.

فصل فی دبیلة الثدی:

و إذا عرض فی الثدی ورم جامع، فمن الأدویة الجیدة فی إنضاجها، أن یؤخذ بزر الکتان، و سمسم، و أصل السوسن، و المیعة، و بعر المعز و زبل الحمام، و النطرون، و الریتیانج أجزاء سواء، و علی حسب ما توجبه المشاهدة لطوخ بالسیرج، و دهن الخیری، و مخ ساق البقر. و إن شئت جعلت فیه المبیختج، و إن احتجت إلی بط فعلت حسب ما تعلم.

فصل قی قروح الثدی و الأکال فیه:

یؤخذ النبیذ العفص وزن عشرین رطلًا، و یجعل فیه من سماق الدباغین رطل، و من العفص غیر النضیج نصف رطل، و من السلیخة نصف رطل، و من جوز السرو رطل، ینقع ذلک فی الشراب، و یترک عشرین یوماً، ثم یطبخ و یساط بخشب من السرو حتی یذهب النصف، ثم یمرس بقوة و یصفی و یعاد علی النار حتی یثخن، و لتکن النار لینة جداً، و یحفظ فی زجاجة. و هذا جید لجمیع القروح التی تعرض فی الأعضاء الرخوة، کالفمّ و اللسان، و غیر ذلک، و یمنع من الأکال و یصلحه.

فصل فيما يحفظ الثدى صغيراً و مكسراً و يمنعه عن أن يسقط و يمنع أيضاً الخصى من الصبيان أن تكبر:

من أرادت منهن أن تحفظ ثديها مكسراً قللت دخول الحمام، و كذلك الصبيان، و هذا الدواء الذى نحن واصفوه جيد فى ذلك المعنى. و نسخته: أن يؤخذ من الاسفيداج، و طين قيموليا، من كل واحد درهمان، يعجن بماء بزر البنج، و يخلط بشىء من دهن المصطكى، و يطلى به، و يدام عليه خرقة كتان مغموسة بماء عفص مبرد، و خصوصاً إذا كان مسترخياً. و أيضاً مجربة النساء طين حر، و عسل، و إن جعل فيه أفيون و خبز بخل، كان أقوى فى ذلك، و هذا الدواء الذى نحن واصفوه مما جرب. و نسخته: أن يؤخذ من الطين الحر وزن عشرين درهماً، و من الشوكران وزن درهمين، يتخذ منه طلاء بالخل. أخرى: يؤخذ طين

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۷۷

شاموس، و أقاقيا و أسفيداج يطلى بعصارة شجرة البنج، أو يؤخذ كندر، و ودع و دقيق الشعير يعجن بخل ثقيف جداً، و يطلى به الثدى ثلاثة أيام.

أو يؤخذ: بيض القبج، و الزنجار، و الميعة، و القليميا، و يطلى بماء بزرقطونا، أو يطلى بحشيش الشوكران، كما هو يدق و يجمع بالخل، و يترك ثلاثة أيام، و إذا أراد أن يجف جعل عليه إسفنجة مغموسة فى ماء و خل. أخرى: يؤخذ عصارة الطراثيث، و قشور الرمان، و رصاص محرق بالكبريت من كل واحد ثلاثة دراهم، شب يمانى و أسفيداج الرصاص و عدس محرق من كل واحد درهم، حلزون محرق قيسوم من كل واحد ثلاثة دراهم، يعجن بماء لسان الحمل و يطلى، أو يؤخذ كمون مع أصل السوسن و عسل و ماء و يترك على الثدى ثلاثة أيام، أو يؤخذ أشف و شوكران و يجعل عليه ثلاثة أيام، أو شوكران وحده تسعة أيام. و من الدعاوى المذكورة فى هذا الباب، أن يطلى بدم مذاكير الخنزير، أو دم القنفذ، أو دم السلحفاة فيما يقال، أو يؤخذ زيت و شب مسحوق، مثل الكحل، و يجعل فى هاون من الأسرب حتى ينحل فيه الرصاص، و يدام التمريخ به، و كذلك الطين الحرّ و العفص الفج، يجمع بعسل، و يطلى به الثدى، و قشر الكندر، و قشر الرمان مدقوقين يطلى بالخل.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۷۸

الفن الثالث عشر المرىء و المعدة و أمراضهما

المقالة الأولى أحوال المرىء و فى الأصول من أمر المعدة

فصل فى تشريح المرىء و المعدة:

أما المرىء، فهو مؤلف من لحم و طبقات غشائية تستبطنه متطاولة الليف، ليسهل بها الجذب فى الازدراد، فإنك تعلم أن الجذب، إنما يتأتى بالليف المتطاول إذا تقاصر، و عليه غشاء من ليف مستعرض ليسهل به الدفع إلى تحت، فإنك تعلم أن الدفع إنما يتأتّى بالليف المستعرض، و فيه لحمية ظاهرة، و بعمل الطبقتين جميعاً يتم الازدراد أعنى بما يجذب ليف، و بما يعصر ليف، و قد يعسر الازدراد على من يشق مريئه طولًا حين يعدم الجاذب المعين بالخط، و القىء يتم بالطبقة الخارجة وحدها، فذلك هو أعسر، و موضعه على الفقار الذى فى العنق على الاستقامة فى حرز و وثاقة، و ينحدر معه زوج عصب من الدماغ. و إذا حاذى الفقرة الرابعة من فقار الصلب المنسوبة إلى الصدر ثم جاوزها، ينحى يسيراً إلى اليمين توسيعاً لمكان العرق الآتى من القلب، ثم ينحدر على الفقارات الثمانية الباقية، حتى إذا وافى الحجاب ارتبط به بربط يشيله يسيراً لئلا يضغط ما يمر فيه من العرق الكبير و

ليكون نزول العصب معه على تعريج يؤمنه آفة الامتداد المستقيم عند ثقل يصيب المعدة، فإذا جاوز الحجاب مال مرة إلى اليسار على ما كان مال إلى اليمين، و ذلك العود إلى اليسار يكون إذا جاوز الفقرة العاشرة إلى الحادية عشرة و الثانية عشرة، ثم يستعرض بعد النفوذ فى الحجاب، و ينبسط متوسعاً متصوراً، فما للمعدة و بعد المرىء جرم المعدة المنفسح، و خلقت بطانة المرىء أوسع و أثخن من أول الأمعاء، لأنه منفذ للصلب، و بطانة المعدة متوسطة، و ألينها عند فم المعدة، ثم هى فى المعى ألين، و إنما ألبس باطنه غشاء ممتدا إلى آخر المعدة آتياً من الغشاء المجلل للفم، ليكون الجذب متصلًا، و ليعين على إشالة الحنجرة إلى فوق عند الازدراد بامتداد المرىء إلى أسفل. و إذا حققت فإن المرىء جزء من المعدة يتسع إليها بالتدريج، و طبقتاه كطبقتى

المعدة، أدخلهما أشبه بالأغشية و إلى الطول، و أخرجهما لحمى غليظ عرضى الليف أكثر لحمية مما للمعدة، لكنه منه فى وضعه و اتصاله.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٧٩

و أما أول الأمعاء، فليس بجزء من المعدة، بل شىء متصل بها من قريب، و لذلك ليس يتدرّج إليه الضيق، و لا طبقاته نحو طبقات المعدة، و مع ذلك فإن جوهر المرىء أشبه بالعضل، و جوهر المعدة أشبه بالعصب، و ينخرط جزء من المعدة من لدن يتصل بها المرىء، و يلقى الحجاب و يتسع من أسفل لأن المستقرّ للطعام فى أسفل، فيجب أن يكون أوسع، و جعل مستديراً لما تعلم فيه من المنفعة مسطّحاً من ورائه ليحسن لقاؤه الصلب، و هو من طبقتين داخلتهما طولية الليف لما تعلم من حاجة الجذب، و لذلك تتعاصر المعدة عند الازدراد، و ترتفع الحنجرة و الخارجة مستعرضة الليف لما تعلم من حاجة إلى الدفع. و إنما جعل الليف الدافع خارجاً لأن الجذب أول أفعالها و أقربها. ثم الدفع يرد بعد ذلك، و يتمّ بالعصر المتسلسل فى جملة الوعاء ليدفع ما فيها، و يخالط الطبقة الباطنة ليف مورب ليعين على الإمساك. و جعل فى الجاذب دون الدافع، فلم يخلط بالطبقة الخارجة، و أعفى عنه المرىء إذا لم يكن الإسهال. و جميع الطبقة الداخلة عصبى لأنه يلقى أجساماً كثيفة، و إن الخارجة فقرها أكثر لحمية لتكون آخراً فيكون الهضم، و فمها أكثر عصبية ليكون أشد حساً، و يأتيها من عصب الدماغ شعبة تفيدها الحسّ لتشعر بالجوع و النقصان، و لا يحتاج إلى ذلك سائر ما بعد فم المعدة، و إنما تحتاج المعدة إلى الحس لأنها تحتاج أن تتنبّه إذا خلا البدن عن الغذاء، فإنه إذا كان الطرف الأول حساساً كسّاباً للغذاء لنفسه و لغيره، و لم يحتج ما بعده إلى ذلك لأنه مكف بتحمل غيره، و هذا العصب ينزل من العلو ملتوياً على المرىء، و يلتف عليه لفة واحدة عند قرب المعدة، ثم يتصل بالمعدة و يركب أشد موضع من المعدة تحدّباً عرق عظيم يذهب فى طولها، و يرسل إليها شعباً كثيرة ترتبط به تتشعب دقاقاً متضامة فى صف واحد، و يلاصقه شريان

كذلك، و يثبت من الشريان مثل ذلك أيضاً. و يعتمد كل منهما على طى الصفاق، و يتشنج من الجملة الثرب على ما نصفه.

و المعدة تهضم بحرارة فى لحمها غريزية، و بحرارات أخرى مكتسبة من الأجسام المجاورة، فإن الكبد تركب يمينها من فوق، و ذلك لأن هناك انخراطاً يحسّ تمطيه. و الطحال منفرش تحتها من اليسار متباعداً يسيراً عن الحجاب لتداريه، و لأنه لو ركب هو و الكبد جميعاً مطاً واحداً لثقل ذلك على المعدة، فاختير أن تركبها الكبد ركوب مشتمل عليها بزوائد تمتد كالأصابع، و ينفرش الطحال من تحت، و مع ذلك، فإن الكبد كبيرة جداً بالقياس إلى الطحال للحاجة إلى كبرها. و كيف لا، و إنما الطحال وعاء لبعض فضلاتها، فيلزم أن يميل رأس المعدة إلى اليسار تفسيحاً للكبد، فضيق اليسار و ميل أسفله إلى فضاء تخلية للكبد من تحت فينفسح أيضاً مكان الطحال من اليسار و من تحت، فجعل أشرف الجهتين و هو فوق و اليمين للكبد، و أخسّهما المقابل لهما للطحال. هذا و قد يدفيها من قدام الشرب الممتد عليها، و على جميع الأمعاء من الناس خاصة، لكونهم أحوج إلى معونة الهضم

لضعف قواهم الهاضمة بالقياس إلى غيرهم. و جعل كثيفاً ليحصر الحرارة رقيقاً، ليخفّ شحمها، فيكون مستحفظاً للحرارة من قدّام،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۸۰

فإن الشحمية تقبل الحرارة جداً، و تحفظها للزوجتها الدسمة، و فوق الثرب الغشاء أى الصفاق المسمى باريطارون، و فوقه المراق، و عضلات البطن الشحمية كلها.

و هذان الصفاقان متّصلات من أعلاهما عند الحجاب متباينان من أسفلهما، و من خلفهما الصلب ممتدّاً عليه عرق ضارب كبير حار، سبب حرارته كثرة روحه و دمه، و يصحبه وريد كبير حار، سبب حرارته كثرة دمه.

و الصفاق من جملة هذه هو الغشاء الأول الذى يحوى الأحشاء الغذائية كلها، فإنه خشّيها، و يميل إلى الباطن، و يجتمع عند الصلب من جانبيه، و يتصل بالحجاب من فوقه، يتصل بأسفل المثانة و الخاصرتين من أسفل، و هناك يحصل ثقبان عند الأربيتين، و هما جريان ينفذ فيهما عروق، و معاليق، و إذا اتسعا نزل فيهما المعى.

و منافعه وقاية تلك الأحشاء، و الحجز بين المعى، و عضل المراق، لئلا يتخلّلها، فيشوش فعلها و يشاركه أيضاً الأغشية التى فى البطن المعلومة. و فى الصفاق الخارج الذى هو المراق منافع، فإنه يعصر المعدة بحركة العضل معها، و تحريكها إياها، فتتمدّد الجملة على أوعية فيها أجسام من حقها أن تدفع عصراً ما يعين على دفع الثفل.

و كذلك تعصر المثانة، و تعين على زرف البول، و تعصر الرياح النافخة لتخرج، فلا تعجز الأمعاء، و تعين على الولادة. و الصفاق يربط جملة الأحشاء بعضها ببعض، و بالصلب، فيكون اجتماعها وثيقاً، و تكون هى مع الصلب كشىء واحد، و إذا اتصل بالحجاب و التقى طرفاه عند الصلب، فقد ارتبط هناك. و من هناك مبدأه، فإن مبدأه فضل ينحدر من الحجاب إلى فم المعدة، و تلقاه فضلة من المتصعّد منه إلى الصلب يلتقيان، و يتكون من هناك الصفاق جرماً غشائياً غير منقسم إلى ليف محسوس، بل هو جسم بسيط فى الحسّ و يحتوى على المعدة وراء الصفاقين اللذين فى جوهر المعدة، و يكون وقاية للصفاق اللحمى الذى لها و يصل إلى المعدة، و يربطها بالأجرام التى تلى الصلب، و قد يكون له طى، و صعود، و انحدار. و أغلظه أسفله و أيسره، و له طبقة من مسترق عضل البطن مجلّلة، و تحته الرقيق منه الذى هو بالحقيقة الصفاق، و هو شديد الرقة، و منه ينبت الغشاء المستبطن للصدر، و يفضل من منبت الصفاق فضل من الجانبين ينسج منه، و من شعب عرقين ضارب و غير ضارب ممتدين على المعدة جوهر الثرب انتساجاً من طبقتين، أو من طبقات بحسب المواضع متراكبة شحمية يغشّى المعدة و الأمعاء، و الطحال، و الماساريقا منعطفاً إلى الجانب المسطح، و هذا الثرب مع تندئته منوط بها مناويط من المعدة، و تقعير الطحال، و مواضع شرياناته، و الغدد التى بين العروق المصاصة المسماة ماساريقا، و من المعى الاثنى عشرى، لكن مناوطها قليلة و ضعيفة، و ربما اتصل بالكبد، و بأضلاع الزور اتصالًا خفياً. و هذه المناوط هى المنابت للثرب، و أولها المعدة، و هذا الثرب كأنه جراب، لو أوعى شيئاً سيالًا لأمسكه، فإذا حققت فإن الجلد و الغشاء الذى بعده- و هو

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۸۱

لحمى و العضل الموضوعة فى الطبقة الفوقانية، من طبقات عضل البطن المعلومة- معدود كله فى جملة المراق. و الطبقات السفلانية من طبقات عضل البطن مع الغشاء الرقيق الذى هو بالحقيقة الصفاق من جملة الصفاقات.

و الثرب كبطانة للصفاق ظهارة للمعدة، و هذه الأجسام كلها متعاونة فى تسخين المعدة تعاونها فى وقايتها، و فى أسفل المعدة ثقب يتصل به المعى الاثنى عشرى، و هذا الثقب يسمى البواب، و هو أضيق من الثقب الأعلى لأنه منفذ للمهضوم المرقق، و ذلك منفذ لخلافه، و هذا المنفذ ينضمّ إلى أن ينقضى الهضم، ثم ينفتح إلى أن ينقضى الدفع. و اعلم أن المعدة تغتذى من

وجوه ثلاثة: أحدها بما يتعلل به الطعام و يعد فيها، و الثانى بما يأتيها من الغذاء فى العروق المذكورة فى تشريح العروق، و الثالث بما ينصبّ إليها عند الجوع الشديد من الكبد دمّ أحمر نقى فيغذوها.

و اعلم أن القدماء إذا قالوا فمّ المعدة عنوا تارة المدخل إلى المعدة، و هو الموضع المستضيق الذى لم يتسع بعد من أجزاء المعدة التى بعد المرىء، و تارة أعلى المدخل الذى هو الحدّ المشترك بين المرىء و المعدة. و من الناس من يسمّيه الفؤاد، و القلب، كما أن من الناس من يجرى فى كلامه فمّ المعدة، و هو يشير إلى القلب اشتراكاً فى الاسم، أو ضعفاً فى التمييز، و هؤلاء هم الأقدمون جداً من الأطباء. و أما بقراط فكثيراً ما يقول فؤاد، و يعنى به فم المعدة بحسب تأويل.

فصل فى أمراض المرىء:

قد يعرض للمرىء أصناف سوء المزاج، فيضعفه عن فعله و هو الازدراد، و قد تقع فيه الأمراض الآلية كلها و المشتركة، و تقع فيه الأورام الحارة و الباردة و الصلبة. و أكثر ما يقع من الأمراض الآلية فيه هو السدد، إما بسبب ضاغط من خارج من فقرة زائلة، أو ورم لعضو يجاوره، و إما لورم فى نفسه أو فى عضله التى تمسكه. و من جملة الأمراض التى تعرض له كثيراً من الأمراض المشتركة نزل الدم و انفجاره.

فصل فى كيفية الازدراد:

اعلم أن الازدراد يكون بالمرىء بقوة جاذبة تجذب الطعام بالليف المستطيل، و يعينه المستعرض بما يمسك من وراء المبلوع، فيعصر فى الازدراد إلى أسفل، و فى القىء إلى فوق و القىء يتم أيضاً بالمرىء، لكن الازدراد أسهل لأنه حركة على مجرى الطباع تكون بتعاون طبقتين: إحداهما مستطيلة الليف، و الأخرى مجلّلة إياها معرضة الليف. و أما القىء فهو حركة ليست على مجرى الطباع، و إنما يتمّ فعلها بالطبقة المجللة العاصرة فقط.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٨٢

فصل فى ضيق المبلع و عسر الازدراد:

اشارة

ضيق المبلع، إما أن يكون لسبب فى نفس المرىء، أو لسبب مجاور، فالسبب الذى يكون فى نفس المرىء، إما ورم و إما يبس مفرط، و إما جفوف رطوبات فيه بسبب الحمى، أو غير ذلك، و إما لصنف من أصناف سوء المزاج المفرط، و سقوط القوة و ضعفها، و خصوصاً فى آخر الأمراض الحارة الرديئة الهائلة و غيرها، و السبب المجاور ضغط ضاغط، إما ورم فى عضلات الحنجرة كما يكون فى الخوانيق و غيرها، و ربما كان مع ضيق النفس أيضاً، أو أعضاء العنق، و إما ميل من الفقار إلى داخل، و إما ريح مطيفة به ضاغطة، و إما تشنج و كزاز يريد أن يكون، أو قد ابتدأ، فإن هذا كثيراً ما يتقدّم الكزاز و الجمود. و قد وجد بعض معارفنا عسر الازدراد لاحتباس شىء مجهول فى المبلع يؤديه ذلك إلى شىء شبيه بالخناق، فغشيه تهوّع قذف عنه دوداً كثيراً من الحيات سهل من انقذافه المبلغ، و زال الخناق، فعرف أن السبب كان احتباسه هناك.

العلامات:

ما كان بسبب الفقارات، يدل عليه الازدراد الضيق عند الاستلقاء، و كون الازدراد مؤلماً عند الخرزة الزائلة، و ما كان بسبب سوء مزاج مضعف، فيدل عليه طول مدة مرور المزدرد مع فتور و قلّة حمية فى جميع المسافة من غير ورم، اللهم إلا أن يكون ذلك فى جزء من المرىء معيّن، فيضيق هناك، و يحسّ باحتباس المزدرد عنده.

و ما كان بسبب ورم، ضاق فى العروق منه، و أوجع هناك، و لم يخل الحار فى الغالب عن الحمى، و إن كانت فى الأكثر لا تكون شديدة القوة. و إذا كان الورم حاراً، دل عليه أيضاً حرارة، و عطش. و إن لم يكن الورم حاراً لم تكن حمّى، و ربما كان خراجاً ليس بذلك الحار، فيكون هناك وجع يسير يحدث معه فى الأحيان نافض و حمى، و ربما جمع و انفجر و قيأ قيحاً و سكن ما كان يصيب منه، و عادت العلة قرحة، و الذى يكون مقدمة الكزاز و الجمود، يدلّ عليه معه سائر الدلائل المذكورة.

المعالجات:

إن كان بسبب ورم أو زوال، فعلاجه علاج ذلك، و إن كان بسبب سوء مزاج، فإن كان التهاب و حرقة و حرارة فى سطح الفمّ، فيجب أن يستعمل اللطوخات بين الكتفين من العصارات و الأدوية البادرة، و يحسى منها، و يسقى الدوغ الحامض و ما يشبه ذلك.

و إن كان من برد- و هو الكائن فى الأكثر- فيجب أن يعالج بالأضمدة المسخنة التى تستعمل فى علاج المعدة الباردة، و بالأدهان، و المروخات المسخنة المذكورة فيها، و دهن البلسان، و دهن الفجل، و دهن المسك و نحو ذلك، و بأضمدة من جندبيدستر، و الأشق، و المر، و الفراسيون و نحو ذلك.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٨٣

و إن كان لمزاج رطب مرهل جداً، و يعلم من مشاركة سطح الفمّ، و اللسان لذلك، فيعالج بما فيه قبض و تسخين من الأدوية العطرة بعد تنقية المعدة و إصلاحها إن احتيج إلى ذلك. و هذه الأدوية مثل الأنيسون المقلو، و البهمن، و السنبل، و الناردين، و الساذج الهندى، و الكندر، و دقاقه، و المر. و إن احتيج إلى أن تخلط بها مسخنات أقوى مع قوابض باردة ليكسر بالمسخنة برد القوابض الباردة و الشديدة التجفيف مثل الورد، و الجلنار، و نحوه، فعل. و عندى أن الانجدان شديد النفع فى ذلك. و إن كان السبب اليبس، فعلى ضدّ ذلك، فاستعمل اللعوقات المرطبة المعتدلة المزاج، و النيمرشيات، و الشحوم، و الزبد، و المخاخ، و دبر البدن، و المعدة فإن المرىء فى أكثر الأمر تابع فى مزاجه لمزاج فم المعدة.

فصل فى أورام المرىء:

اشارة

قد تكون حارة فلغمونية، و ما شرائية، و باردة بلغمية، و صلبة و الأكثر يعسر نضجه و يبطئ.

العلامات:

يدل عليها وجع عند البلع، و فى غير البلع يؤدى إلى خلف القفا مع ضيق من المبلع، و الحار منها قد يكون معه حمى غير شديدة، و ربما كانت تعترى وقتاً بعد وقت كأنها حمى يوم، و ربما تبعها نافض، لكنه يكون معه عطش شديد و حرارة، فإذا نضج زال النافض، و إذا انفجر قاء قيحاً. و أما إذا كان الورم غير حار، كان المبلع ضيقاً على نحو ضيق الورم الحار، و لكن من غير حرارة و

لا حمى و لا عطش.

المعالجات:

أدويـة ذلك، منها مشـروبة، و منها موضوعـة من خارج. و الأدويـة الموضوعة من خارج، يجب أن توضع على ما بين الكتفين، و يجب أن تكون الأدويـة رادعـة قابضـة متخـذة من الريـاحين، و الفواكه على قيـاس مـا فى علاج أورام المعـدة، ثم يزاد فيها مثل الأشق، و المقل، و إكليل الملك، و علك الأنباط، و التين من غير إخلاء عن القوابض، و من الشحوم أيضاً. فإن لم ينجع ذلك و احتيج إلى تحليـل أكثر، أو كـان الورم فى الأصـل صلباً، وجب أن تخلط معهـا القويـة التحليـل كحب الغـار، و العاقرقرحا، و القردمانا، و الزراوند، و الايرسا و البلسان. و ربما احتجت إلى استعمال المفجرات ضمّاداً مثل الخردل، و الثافسيا، و غير ذلك مما ذكرنا فى دبيلات الصدر و الرئة حتى إلى حد ذرق الحمام و نحوه.

و أما الأدوية المشروبة، فيجب أن يتخذ فى علاج الحار منها لعوقات ليكون مرورها على الموضع مروراً متصلًا قليلًا قليلًا، و يكون فى الأوائل لعوقـات من مثـل العـدس، و الطباشير، بلعـاب مثل بزرقطونا، و بزر بقلـة الحمقاء، و ماء القرع، و نحوه، ثم ينقل إلى مخلوطه عن روادع

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٨۴

و محللات قـد جعل فيها شـيء من التين، و ماء الرازيانج، و البابونج، ثم يزاد فيجعل فيها التمر، و الحلبة، و يستعمل الاحساء. أما أولًا فالروادع مثل المتخـذة من دقيق الشـعير، و العـدس، و محمضـة بما تعلمه، و غير محمّضة فإذا أخفت تنضج، فاجعل الاحساء عن حليب النخالة بدهن اللوز، و السكر، ثم يجعل فيها مثل بزر الكتان، و نحوه، ثم يجعل فيها مثل دقيق الكرسنّة، و الحمص. و إذا بلغت التفجير، احتجت أن تتخذ فيها قوة من أصل السوسن الأسـمانجونى، و اللوز المرّ، و الفراسـيون، و شـيء من الخردل، و التين و التمر.

علاج الأورام الباردة فيه:

يعتبر ما قيل فى علاج أورام المعـدة الباردة، و يستعمل عليها الملينات المنضـجات، إما من داخل، فمثل اللعوقات و الأحساء التى ذكرناهـا للإنضـاج مثل دقيق الكرسـنة، و دقيق الشـعير، و فيها عسل، و قوة من أصل السوس، و أصل السوسن و غير ذلك. و إما من خارج، فبالأضـمدة المنضجة التى ذكرناها، و فيها حلبة، و بابونج، و إكليل الملك، و مقل، و صمغ البطم، و أشق، و إيرسا، و قوة من العطر. و إن مال إلى تفتح و تسخن، عملت مثل ما قيل فى الباب الأول، و اعتبر فيه ما يقال فى باب أورام المعدة.

فصل فى انفجار الدم من المريء:

قـد عرفت أسـبابه. و علامـاته قيء الـدم، فيجب أن تطلب هنـاك، و ممـا يفـارق به علاـجه مـا قيل فى علاجات انفجار الـدم من المعـدة، أن الأدويـة فى هـذا الانفجار تحتاج أن تكون أدويـة ذات لزوجـة و علوكـة لئلا تندفع إلى المعدة دفعة، بل تجرى على موضع الإنفجـار بمهـل ليمكنهـا أن تفعل فيه فى ذلك المهل فعلًا قوياً، و إن كانت قـد تعود من طريق العروق فتفعل فيه، و لكن بقوة واهية لطول المسالك و كثرة الانفعال فى المسالك.

فصل فى قروح المريء:

اشارة

قد يعرض فى المرىء قروح من بثور تعرض فيه، أو أورام تتفجر فيه، أو أخلاط حادة تمر فيه عند القىء و نحوه، و لا يبعد أن تحدث عن النوازل.

علامة القروح فى المرىء:

قد بيّنا فى باب قروح المعدة الفرق بين قروح المعدة و قروح المرىء، فليتأمل من هناك. و أما الدليل على أن فى المرىء قرحة، و ليس ورماً، إن الازدراد فى الورم يؤلم بعظم اللقمة، و بحجم اللقمة أكثر من إيلامه بكيفية اللقمة من حرافة، أو حموضة، أو قبض. و أما القروح، فاختلاف الكيف فيها اختلاف إيلام، و يكاد الدسم المعتدل المقدار لا يؤلم، و القليل الذى له

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏٣، ص: ٨٥

كيفية غالبة يؤلم، حتى إن كان النافذ لا مزاحمة له بحجمه، لكنه متكيف بكيفية قوية آلم و أوجع. و من تحدث به القرحة عن خرّاج متقدم يعسر علاجه، و يكون على شرف من الهلاك فى أكثر الأمر.

علاج القروح فى المرىء:

إذا كان فى المرىء قروح، فإنا لا نسقى الأدوية المصلحة لتلك القروح دفعة واحدة كما نفعله إذا أردنا أن نسقى أدوية لقروح المعدة و غيرها، بل نحتال فى تلك الأدوية أن نسقيها قليلًا قليلًا، و أن نختارها لزجة و غليظة، أو نخلط بها لزجة و غليظة. و السبب فى ذلك أن الأدوية لا- تقف على المرىء و لا تلزم، بل تجتاز و تفارق، فإذا فرقت فى السقى، و لم تسق دفعة واحدة لاقت ملاقاة بعد ملاقاة، ففعلت فعلًا بعد فعل، فإذا لزجت التصقت بمريها و لزمت و لم تفارق دفعة.

و أما جواهر تلك الأدوية، فسنذكرها فى باب قروح المعدة، فإنها هى هى.

فصل فى علامات أمزجة المعدة الطبيعية:

علامات المزاج الحار الطبيعى، حسن هضمها للأطعمة القوية مثل لحوم البقر، و الإوز، و غيرها. و فساد الأطعمة اللطيفة فيها الخفيفة مثل لحوم الفراريج، و اللبن، و أن يكون قبولها لما هو أحرّ مزاجاً من الأغذية أحسن، و أن يفوق الهضم الشهوة. و علامة المزاج البارد الطبيعى، أن لا يكون فى الشهوة نقصان، و يكون فى الهضم نقصان، فلا تنهضم فيها إلا الأغذية اللطيفة الخفيفة، و أن يكون قبولها لما هو أبرد مزاجاً من الأغذية أحسن. و علامة المزاج اليابس الطبيعى أن يكون العطش يكثر فى العادة، و ينقع بمقدار يسير من الشراب، و تحدث الكظة من المقدار الكثير، و يكون قبول المعدة لما هو أيبس من الأغذية أحسن. و علامة المزاج الرطب الطبيعى، أن يكون العطش قليلًا مع احتمال الشرب الكثير، و أمن من الكظة، و يكون قبول المعدة لما هو أرطب من الأغذية أحسن.

فصل فى أمراض المعدة:

المعدة قد يعرض لها أمراض سوء المزاج الستة عشر الساذجة، و الكائنة مع مادة دموية، أو صفراوية بأصنافها، أو بلغمية زجاجية، أو رقيقة ساكنة، أو ذات غليان، أو بلغمية حامضة مالحة، أو مع مادة سوداوية حامضة، و تعرض لها الأورام، و تعرض لها القروح،

و انحلال الفرد، و ما يجرى مجراه من أسباب باطنة و أسباب ظاهرة كالصدمة، و الضربة. و ربما احتملت الانخراق، فلم تقبل فى الحال، و إذا بلغ الانحلال إلى أن ينخرق جرم المعدة، فإن صاحبها ميت.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۸۶

قال بقراط: كل من تنخرق معدته يموت، و قد يعرض لها تهلهل نسج فى ليفها، و قد يعرض لها شدة تكاثف، و يعرض لها من أمراض الخلقة فى المقدار أن تكون كبيرة جداً، أو صغيرة جداً. و من أمراض الشكل، أن تكون مثلًا شديدة الاستدارة، و من أمراض الملاسة و الخشونة، أن تكون شديدة الملاسة مزلقة، و من آفات الوضع أن يكون وضعها مثلًا شديد البروز إلى خارج. و قد تعرض أيضاً سدد فى ليفها، و سدد فى مجارى المعدة إلى الكبد، و إلى الطحال، فيحدث ضرب، إن كان ذلك فى مجارى الكبد، و تقل الشهوة إن كان فى مجارى الطحال، و قد تعرض فى المعدة الرياح، و النفخ بسبب الأغذية، و بسبب ضعفها فى نفسها، و نحن نجعل لذلك باباً مفرداً. و اعلم أن سوء مزاج المعدة، قد يقع من الأسباب الخارجة من الحر و البرد و غيرهما، و قد يقع من الأسباب الداخلة.

و من أمراض المعدة ما يهيج فى الحر الشديد، إما لمعونته فى تحلّب موادّ رديئة إليها، أو معونته لحرارتها على إحالة مادة فيها معونة رديئة غير طبيعية يحيلها إلى هيئة غير طبيعية. و إذا كان مع مادة، فلا يخلو، إما أن تكون المادة متشربة فى جرمها غائصة أو ملتصقة على جرمها، أو مصبوبة فى تجويفها. و قد يكون الخلط الموجود فيها متولداً فيها، و قد يكون منصباً من عضو آخر إليها كما ينصب من الدماغ بالنوازل الحارة أو الباردة، فيسخن لها مزاج المعدة و يبرد، و يميل إلى مزاج ما ينزل إليها.

و كذلك قد ينصب إليها من المرارة أخلاط مرارية، و ذلك فى بعض من خلق فيه جدول كبير آتٍ من المرارة إلى المعدة بدل إتيانه فى كثير من الناس إلى الأمعاء، فينصب إلى المعدة ما يجب أن ينصب إلى الأمعاء، و إذا طالت أحدثت المالحة الحادة منها فى المعدة قروحاً، و الباردة التفهة ملاسة و زلقاً. و ربما تأدى تأثيرها إلى أول الأمعاء و ما يليه. و أما إفساد الشهوة و الاستمراء، فأول شيء.

و من الناس من يخلق فيه ذلك على خلاف العادة، و على ما أوردناه فى التشريح. و الذى عليه الأكثر فى خلقه العروق الآتية من المرارة إلى المعدة، و قد ينصب إليها من الكبد، و من المرارة فى بعض من خلق فيه من المرارة جدول كبير إلى المعدة فى الأمعاء، فيصبّ فيها أمام الواجب أن يصبّ فى الأمعاء، و قد تنصبّ إليها السوداء من الطحال أيضاً كما ستعرفه. و أكثر ما ينصب إليها هو الصفراء من الكبد، و قد يعين ذلك أسباب تكون فى المعدة مثل الوجع الشديد، و الغم الشديد، و تأخير الطعام، و ضعف قوة المعدة الدافعة، و ربما كان السبب فيه غضباً، أو غماً، أو انفعالًا نفسانياً مما يحرك المادة، و يصبها إلى المعدة، و يحدث لذعاً لا يزول إلا بالقيء.

و قد ينصبّ إليها بمثل هذه المحركات خصوصاً الجوع أخلاط، صديدية، لا سيما إذا كان

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۸۷

فى تلك النواحى قروح. و مع ذلك فقد تنصب إليها السوداء أيضاً و السبب فى انصباب السوداء إليها، كثرة السوداء، و ضعف المعدة. و أسباب كثرة السوداء ما تعرفه، و سبب انصباب الدم إليها، كثرة الدم و هيجانه فى عضو أشرف منها مجاور لها فى جانبها كالكبد، أو فوقها كالدماغ، إذا انصب منه دم إلى الحلق و المريء، و نفذ إلى المعدة، و ضعف قوتها الدافعة يعين على قبول جميع ما ينصب إليها. و من الأسباب القوية فى انصباب الدم إليها و إلى غيرها، احتباس سيال من طمث، أو دم بواسير، أو ذرب، أو ترك رياضة مستفرغة، أو قطع عضو، فيضيع ما كانت الطبيعة تعبد له من المادة، فيحتاج إلى نفض، فربما انتفض من طريق المعدة، و قيأ دماً.

و اعلم أن ضعف المعدة سبب قوى فى انصباب ما ينصبّ إليها، و أكثر ما يوجد فى المعدة، أو يتولّد فيها من الأخلاط هو البلغم. و السبب فى ذلک أن الكيلوس قريب الطبع من البلغم، فإنه إذا لم ينهضم انهضاماً تاماً، لم يصر دماً، أو صفراء، أو سوداء. و أيضاً، فإنَ المعدة لا تنصبّ إليها فى غالب الأحوال صفراء تغسلها كما تغسل الأمعاء.

و أما الصفراء، فإنها تتولّد فى بعض المعدة، و فى الأكثر إنما تنصبّ إليها من الكبد، على أنها تتولّد فى المعدة الحارة، إذا صادفت غذاء قابلًا للاستحالة بسرعة إلى الدخانية. و قد يعرض للمعدة، إما فى الخلقة، و إما بمقاساة أمراض، و أوجاع، و سوء تدبير أن يصير جرمها متهلهل النسج، سخيف القوام رقيق الجلد، فيؤدى ذلک إلى ضعف فى جميع أفعالها، و يحتاج فى معالجته إلى كلفة.

و أسباب أمراض المعدة كل أسباب الأمراض المذكورة الخارجة و الداخلة، و يخصّها أن تكون الأغذية بحيث تقتضى سوء الهضم، و إن لم تكن المعدة إلا على أصحّ الأحوال، و هو مذكور فى بابه، أو تكون قليلة جداً حتى تؤدى بالمعدة الصحيحة إلى أن تخف و تضمر، أو يكثر استعمال الأدوية فتعتاد المعدة الاستعانة بالدواء فى فعلها، أو تتعب كثيراً بالقىء و الإسهال، و خصوصاً القىء، فإنه يحتاج إلى حركة عنيفة غير طبيعية، فيعرض أن يتخلخل نسج ليفها، و يتهلهل، و المعدة الشديدة الحس مملوءة بالتأذى و التألم من كل أدنى سبب، و كل مزاج يضعف بإفراط، فإنه يحدث فى كل فعل نقصاناً، حتى إن الحرارة الساذجة ربما صارت سبباً لتزلق المعدة لما يحدث من ضعف الماسكة.

و أما الحرارة مع مالحة صفراوية، فهى كثيراً ما تكون سبباً لذلک، و الآفات التى يحدث فى أفعالها، إما أن تحدث فى القوة المشهيّة و الجاذبة بأن لا تشتهى البتّة، أو تقلّ شهوتها، أو تكثر جداً، أو تفسد شهوتها. و ذلک إما للغذاء، و إما للماء، و إما فى القوة الماسكة بأن يشتدّ إمساكها، أو يضعف، أو يبطل إمساكها فيطفو الطعام. و إما فى القوة الهاضمة، بأن يبطل هضمها، أو يضعف، أو يفسد فتحيل الشىء إلى دخانية أو حموضة. و إما فى القوة الدافعة، بأن يشتد فعلها فيه، إما إلى الطريقة الطبيعية، و إما إلى فوق، أو يضعف دفعها، أو يبطل.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۸۸

و كل شىء طال مكثه فى المعدة و أبطأ، عرض منه التبخير المؤلم المحرّک للأخلاط، و لا مبخّر كالفواكه. و قد تحدث بها الأوجاع الممدّدة و اللذاعة و غير ذلک، و قد يتبع ضعف هذه القوى كلها، أو بعضها، طفو الطعام، و بطء انحداره، أو سرعة انحداره، و ضعف هضمه، أو بطلانه، أو فساده، و سقوط الشهوة بالكلية، أو الشهوة الكلبية، أو الشهوة الفاسدة، و يتبعها القراقر، و الجشاء، و النفخ، و اللذع، و غير ذلک.

و ربما أدى ما يحدث من ذلک إلى مشاركة من أعضاء أخرى، و خصوصاً الدماغ بالشركة بينهما بعصب كثير، فيحدث صرع، أو تشنّج، أو مالنخوليا، أو يقع فى البصر ضرر. و ربما تخيل للعين كأنَ بقاً، أو بعوضاً، و نسج عنكبوت، و دخاناً، و ضباباً أمامها. و كثيراً ما يشارک القلب المعدة، فيحدث الغشى، إما لشدة الوجع، و خصوصاً فى أورامها العظيمة، و أما الكيفية مفرطة من حر، أو برد، أو مستحيلة إلى سمية. فإن ضعفت المادة عن إحداث الغشى، أحدثت كرباً، و قلقاً، و تثاؤباً و قشعريرة.

و مثل هؤلاء هم الذين قال أبقراط أن سقى الشراب الممزوج مناصفة يشفيهم، و ذلک لما فيه من التنقية، و الغسل مع التقوية. و المعدة قد تستعد بشدة حسّها للأفعال عن سبب يسير، فيؤدى ذلک إلى صرع و تشنّج، و هذا الإنسان يؤذيه أدنى غضب، وصوم، و غمّ، و سبب محرّک للأخلاط، فإذا انصبّ فيها لذلک خلط مرارى لاذع إلى فم معدته، تأذى به لشدة حسّه، فصرع و غشى عليه، و تشنج بمشاركة من الدماغ لفمّ معدته.

و هذا الإنسان يعرض له مثل ما يعرض لضعف فم المعدة من أنه إذا أتخم، و أفرط من شرب الشراب، أو الجماع تشنّج، أو

صرع، و كثيراً ما يتخلص أمثاله بقىء كراثى، أو زنجارى، و ربما كان الامتلاء الكثير يسبتهم سباتاً طويلًا إلى أن يتقيئوا، فيستيقظوا. و ربما كان ذلك سبباً للوقوع فى المالنخوليا المرارى، و فى الأفكار، و الأحلام الفاسدة. و اعلم أن أمراض المعدة إذا طالت أدت إلى هلهلة نسج ليفها، و عسر التدارك و العلاج. و من الآفات الرديئة فى الخلقة، أن تكون الرأس باردة مهيّئة لحدوث النوازل، ثم تكون المعدة حارة، فلا تحتمل ما ينقّى تلك النوازل من مثل الفلافلى، و الفوتنجى، و الكمونى.

فصل فى وجوه الاستدلال على أحوال المعدة:

الأمور التى يستدل بها على أحوال المعدة هى أحوال الطعام فى احتمال المعدة له، و عدم احتمالها، و من هضمها له، و من دفعها إياه، و من شهوتها للطعام، و من شهوتها للشراب، و من حركاتها و اضطراباتها، كالخفقان المعدى، و الفواق، و من حال الفمَ، و اللسان فى طعمه و بلته و جفافه و خشونته و ملاسته و رائحته، و ما يخرج من المعدة بالقىء، أو البراز، أو الريح النازلة له

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‌۳، ص: ۸۹

بصوت، أو بغير صوت، أو الصاعدة التى هى الجشاء، و المحتسبة التى هى القراقر، و من لون الوجه، و باطن الفمّ، و من الأوجاع، و الآلام، و من مشاركتها الأعضاء أخرى، و من جهة ما يوافقها، أو يؤذيها من المطعومات و المشروبات، و الأدوية.

فأما الاستدلال من احتمال الطعام و عدم احتماله، فإنه إن كانت المعدة لا تحتمل إلا القليل دون المعتاد، فإن فيها ضعفاً لسبب من أسباب الضعف، و إن كانت تحتمل، فقوّتها باقية.

و أما الاستدلال من البراز، و ما يخرج من البطن، فإن البراز المستوى المعتدل الصبغ و النتن، يدلّ على جودة الهضم، و جودة الهضم تدلّ على قوة المعدة، و قوة المعدة تدلّ على قوة اعتدال مزاجها. و أما الذى لم ينهضم منه، فيدل على ضعف المعدة و على سوء مزاج بها، ثم الصبغ يدلّ على المادة التى فيها، فإن كان هناك نتن و لين، دل على أنه نزل من المعدة قبل وقته، لسوء احتوت المعدة عليه، لضعف القوة الماسكة، و إن لم يكن لين، لم يدل على ذلك، بل دل على ضعف الهاضمة.

و أما الاستدلال من الصوت، فقد قيل فيما تجازف فيه أن نزوله دليل على قوة المعد، و عظم صوته دليل على جودة الهضم و القوة أيضاً، و كذلك قلة نتنه. و الصواب فى هذا أن نزوله ليس يدل على قوة، بل على ضعف ما، و لكنه ضعف دون الذى يحدث الجشاء، و أما كونه عظيم الصوت إن كان لجوهره، فهو لغلظه، و إن كان بسبب قوة الدافعة، فذلك يحل على قوة ما، و اللطيف الرقيق الذى لا- صرت له لعن على القوة من الكثيف المصوت، و خصوصاً الذى ليس تصويته عن إرادة مرسلة، و أما الصوت الخارج من تلقاء نفسه، فيمل على اختلاط الذهن. و أما قلة النتن، فتدل لا محالة على جودة الهضم. و النتن الشديد يدل على فساده، و عدم النتن أصلًا يدل على لحاجته.

و أما الاستدلال من طريق الفواق، فإنه إن كان يحس صاحبه بلذع، فهناك خلط حامض، أو حريف، أو مر. و إن كان يحس معه بتمدد، فهناك ريح. و إن كان لا يحس بذلك، و لا يعطش، فهناك خلط بلغمى. و إن كان عقيب استفراغات و حميات فهناك يبس. و أما الاستدلال من العطش، فإن العطش يدل على مزج حار، فإن كان مع غثى دل على مادة مرارية، أو مالحة بلغمية فإن سكن بشرب الماء الحار، فالمادة فى أكثر الأحوال بلغمية مالحة بورقية، فإن ازدادت، فالمادة مرارية. و أما الاستدلال من حال الفم و اللسان، فإنه إذا كان اللسان فى أوجاع المعدة شديد الخشونة و الحمرة، فقد يدل على غلبة دم، أو ورم حار فيها دموى، و إن كان إلى الصفرة، فالآفة صفرارية، و إن كان إلى سواد فالسبب سوداوى، و إن كان إلى بياض و لبنية، فالسبب رطوبة، و إن كان يبس فقط، فالسبب يبوسة.

و أما الاستدلال من طريق الهضم، فجودة الهضم إنما تكون إذا كان الطعام المشتمل عليه لا يحدث عقيبه ثقل فى المعدة، و لا

قراقر، و نفخ، و لا جشاء، و طعم دخانى، أو حامض، و لا

فواق، و اختلاج، و تمتد، و أن تكون مدة بقاء الطعام فى المعدة معتدلة، و نزوله عنها فى الوقت الذى ينبغى، لا قبله، و لا بعده، و يكون النوم مستوياً، و الانتباه ضيفاً سريعاً، و العين لا ورم بها، و الرأس لا ثقل فيها، و الإجابة عن الطبيعة سهلة، و يكون أسفل البطن قبل التبرز منتفخاً يسيراً. و هذا يدل على جودة التفاف المعدة على الطعام، و حسن اشتمالها عليه، و ذلك يدل على قوة المعدة، و موافقة الطعام فى الكم و الكيف. فإذ لم تشتمل المعدة اشتمالًا حسناً، و لم تكن جيدة الهضم، حدث قراقر، و تواتر جشاء، و بقى الطعام مدة طويلة فى المعدة، أو نزل قبل الوقت الواجب.

و الصفراء ليس من شأنها أن تمنع الهضم منعاً مبطلًا، أو ناقصاً متلحجاً، بل قد تفسده و أما السوداوى فمن شأنها أن تمنع الهضم و تفسده معاً. و للبلغم أميل منها إلى الفساد. و اعلم أن المعدة إذا لم يكن بها ورم و لا قرحة، و لا كان بالغذاء فساد، ثم لم تحسن الهضم، فالسبب سوء مزاج، و أكثره من برد و رطوبة، و بعده الحار، و بعده اليابس.

و أما الاستدلال من أوجاع للمعدة، فمثل الوجع المتمدد، فإنه يدل على ريح، و الثقيل، فإنه يدل على امتلاء، و اللاذع، فإنه يدل على خلط حامض، أو حريف، أو عفن، أو مرّ.

و أما الاستدلال من الشهوة فقد يستدل منها إما بزيادتها، و إما بنقصانها، أو بطلانها، و إما بنوع ما تنحو إليه مثل أنه ربما كان عطشاً و شوقاً إلى بارد، و ربما كان شوقاً إلى حامض، و ربما كان شوقاً إلى ناشف، و مالح، و حريف، و ربما اجتمع للشوق إلى الحريف، و المالح، و الحامض معاً من جهة أن هذه تشترك فى إفادة تقطيع الخلط الضار، فيكون عليلًا على ضعف للمعدة، فإن المعدة القوية تميل إلى الدسومات، و ربما كان الشوق إلى أشياء رديئة منافية للطبع، كما يشتهى الفحم، و الأشنان، و غير ذلك. و السبب فيه خلط فاسد كريب غير مناسب للأخلاط المحمودة، و إذا كان حس المذاق صحيحاً، لم تؤثر الشهوة طعماً على الحلو، فإذا توحمت الشهوة و عافته، فهناك آفة، فإن اشتهت الحسومات، فهناك تقابض، و تكاثف، و و يبس. فإن كره الطبع الأطعمة المسخنة، و مال إلى البوارد لبردها، فهناك حرارة. و إن اشتهى المسخنات، فهناك برودة.

و إن اشتهى المقطعات، و الحموضات، و الحرافات، فهناك خلط لزج. و الشهوة فى المعلق الحارة للماء أكثر منها للغذاء، و ربما صار شدة الحرارة للتحليل، و طلب البدل، و اللذع مهيجاً لجوع شديد، و يكون ضرباً من للجوع لا يصبر عليه البتة، و يصحبه الغشى، خصوصاً إذا تأخر الغذاء، و الشهوة فى المعدة التى تنصب إليها السوداء، و البلغم الحامضان إن تكثر إذا كان قدرهما دون القدر المستدعى للنقص، و إنما تكثر فيها الشهوة، و تصير كلبية لما نذكره فى باب الشهوة الكلبية، و اعلم أن شهوة الغذاء تعم الأعضاء كلها، لكن تلك العامة تكون طبيعية و كائنة

من علائق استدعاء القوة الغاذية بالجاذبة، ثم يخص المعدة شهوة نفسانية لأنها تحس و قد يتفق لبعض الناس أن يجوع كثيراً، و يأكل كثيراً، و لا تصيبه تخمة و لا يخرج فى غائطه ثفل كثير، و لا يسمن مع ذلك بدنه. و سبب هذه الحالة تحلل كثير سريع مع صحة للهاضمة، و الجاذبة الشهوانية.

و أما الاستدلال من طريق الفم، فإن المر يدل على حرارة و صفراء، و الحامض يدل فى أكثر الأمر على برد فى المعدة لكن دون البرد الذى لا ينهضم معه الطعام أصلًا، و ربما دل على حر ضعيف مع رطوبة يغلى الرطوبة قليلا ثم يخلى عنها قاصرا عن الانضاج فتعرض الحموضة مثل العصير فإنه يحمض إذا برد، و يحمض إذا غلى عن حرارة قليلة، و قد تكون حموضة من انصباب مادة حامضة من الطحال إلى المعدة، و الكائن بسبب الطحال تشتدّ معه الشهوة، و يكثر النفخ و القراقر، و يسوء الهضم، و يجمّض، و

يكثر الجشاء. و التفه من طعوم الفم يـدل على بلغم تفه، و المالـح على بلغم مالـح، و الطعوم الغريبـة السـمجة المستبشـعة قد تدل على أخلاط غريبة عفنة رديئة.
و أمـا الاسـتدلال من القيء، فـإنه إن كـان تهوع فقـط، فالمـادة لحجـة متشـرّبة، و إن كـان قيء سـهل دل على أنهـا مصـبوبة فى التجويف، و إن كـان قيء و تهوع لا- يقلع دل على اجتمـاع الأمـرين، أو على لحوج الخلـط. و ليس الغثيـان إنمـا يكون من مادة متشرّبة، بل يكون أيضاً من مادة غير متشرّبة إذا كانت كثيرة تلذع فم المعدة، أو كانت قليلة قويت باختلاطها لطعام، و ارتقت من قعر المعـدة إلى فم المعـدة، للذعته، و لذلك قد يسـهل قذف الأخلاط بعد الطعام، و لا يسـهل قبله إلا أن تكون كثيرة. لكن إذا كان حدوث التهوّع و الغثيان على دور، فالمادة منصبة.
و إن كانت ثابتة، فالمادة متولّدة فى المعدة على الاتصال. و القيء أيضاً يدلّ بلون ما يخرج منه على المادة فيدل على الصـفراء و السوداء بـاللون، و على البلغم الحـامض و المالـح بـاللون و الطعم، و على البلغم الزجـاجى بـاللون، و على البلغم النازل من الرأس بـاللون المخـاطى، و بمـا يصـحبه من النوازل إلى أعضـاء أخرى. و من النـاس من إذا تنـاول طعاماً أحس من نفسه أنه لو تحرك فضل حركة قذف طعامه، و ذلك يدل على رطوبة فم المعدة، أو على ضعف من المعدة. و الذى يكون من الرطوبة، فإنه يعرض أيضاً على الخوى، و الذى يكون من الضعف، فإنما يعرض على الامتلاء فقط.
و أما الاسـتدلال من طريق لون البـدن، فإن اللون شديد الدلالة على حال المعدة و الكبد فى أكثر الأمر، فإن أكثر أمراض المعدة باردة رطبة، و لون أصحابها رصاصى، و إن كانت بهم صفرة كانت صفرة إلى البياض.
و أمـا الاسـتدلال من القراقر، فـإن القراقر تـدل على ضـعف المعـدة و سوء اشـتمالها على طعـام، أو على غائـط رطب قطعاً. و أما الاستدلال من الريق، فإن كثرته و زبديته تدل على رطوبة المعدة المرسلة للرطوبة

المائيـة اللعابيـة، و جفوف الفمّ، و قلة الريق يدلّ على يبس المعدة، و حرارته على الحرارة. و إن كان هناك علامات أخرى تعين ذلك فى الدلالة على الحرارة. و اعلم أن يبس الفم يكون على وجهين: أحدهما اليبس الحقيقى، و هو أن لا يكون ريق، و الثانى اليبس الكـاذب، و هو أن يكون اللعـاب عـذباً لزجـاً، لكنه جفّ بسـبب حرارة بخاريـة تتـأذى إليه، فيجب أن تفرّق بين اليبس، و جفوف الريق اللزج على الفم، فإن ذلك يدل على اليبس، و هذا على رطوبة لزجة، إما منبعثة من المعدة، أو نازلة من الرأس.
و أما الاستدلال من الجشاء، فلأن الجشاء قد يكون حامضاً، و قد يكون منتناً، إما دخانياً، و إما زنجارياً، و إما زهماً، و إما حمائياً، و إما عفناً، و إما سميكاً، و إما شبيهاً بطعم ما قد تناوله صاحبه، و إما ريحاً صرفة ليس فيها كيفية أخرى، و هو أصلح الجشاء. فإنه إن كان دخانياً، و لم يكن السـبب فيه جوهر طعام سـريع الاسـتحالة إلى الدخانية، مثل صـفرة البيض المطجّنة، و الفجل، أو طعام مستصـحب فى صـنعته، و اتخاذه كيفيـة دخانيـة، مثل الحلو المعمول عليه بالنار، و غير ذلك، فالسـبب فيه نارية المعدة بمادة، أو سوء مزاج ساذج. فإن كان بمادة، كان على أحد الوجوه المذكورة.
و كثيراً ما يكون ذلك من مادة صفراوية تنصبّ إلى المعدة من المرارة على الوجه السالف ذكره، أو من نزلة من الرأس حادة، و خصوصاً إذا لم يكن الإنسان صـفراوياً فى مزاجه. و يسـتدلّ أيضاً على أن السبب حرارة مادية، أو ساذجة من جهة سالف التغذى بالغذاء البعيد عن الدخانية مثل خبز الشعير، فإن مثله إذا جشا جشاء دخانياً، فالسبب حرارة المعدة. و كذلك يتأمل البراز، هل هو مرارى، فـإن كـان مراريـاً، دل على أن السـبب حرارة فى المعـدة، و إن لم يكن الـبراز مراريـاً، فلا- يـوجب أن يكون السـبب فى المعـدة، فإنه ربما كان سوء مزاج مفرد. و القيء أيضاً أدل دليل بما خرج فيه عليه، و قد يدل الجشاء الدخانى على سـهر لم تجد معه المعدة فراغاً كافياً للهضم، فاشـتعلت و سـخنت. و أما إن كان الجشاء حامضاً ليس عن غذاء حامض، و لا عن غذاء إذا أفرط

فيه تغير إلى الحموضة، فذلك لبرد المعدة، و خصوصاً إذا جرّبت الأغذية البعيدة عن التحمض مثل العسل، فوجدتها تحمّض، فاحكم أن السبب فى ذلك برد المعدة بلا مادة، أو بمادة. و يصحب الذى بالمادة ثقل فى فم المعدة دائماً. و أكثر ما يعرض لأصحاب السوداء، و لأصحاب الطحال، و لمن ينزل إلى معدته نوازل باردة، و قد يحمّض الجشاء عن حرارة إذا صادفت مادة حلوة، فأغلتها و حمّضتها. و يدلّ على ذلك أن يكون جشاء حامض مع علامات حرارة، و التهاب، و مرارة فم، و عطش، و انتفاع بما يبرّد، و مما يستدل فيه على أن الحرارة المفرطة، قد تحمّض الطعام، أو الجشاء أن الحرارة، قد تحمّض اللبن أسرع مما تحمّضه البرودة. و قد يستدل بالقيء أيضاً على المادة، و إذا كان الجشاء منتناً، فقد يدلّ على عفونة فى المعدة دلالة البخر، و قد يدلّ على قروح المعدة، و السهك، و السمكى. و الحمائى يدل على رطوبة متعفنة، و الزنجارى يدل على حدّة، و حرارة مع عفونة، و هو أشدّ دلالة على الحرارة من

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٩٣

الدخانى. و أما إن كان الجشاء غير حامض، و لا دخانى، لكنه مؤدّ لطعم الطعام بعد مدة آتية على تناول الطعام، فهو يدلّ على ضعف المعدة عن إحالة الطعام.

و أما الاستدلال مما يوافق، أو ينافى، أو يؤذى، فهو أن تنظر هل الأشياء المبرّدة توافقه، و الأشياء المجففة توافقه، أو المرطّبة بعد أن يراعى شيئاً واحداً. و كثيراً ما يقع الغلط بسبب إغفاله إذا لم يراع، و هو أن الأشياء المبرّدة كثيراً ما تكسر غليان الخلط الرقيق المائى الرطب، أو ملوحة الخلط البلغمى، فيظن أنه قد وقع به الانتفاع، و إن كان هناك حرارة. و الشيء المسخّن كثيراً ما يدفع الخلط الحار و يحلّله، فيظن أنه قد وقع به الانتفاع، و إن كان هناك برودة، بل يجب أن ينظر مع هذين إلى سائر الدلائل.

و أما الاستدلال مما يوجد عليه حسّ المعدة، أنها إن لم تحسّ بلذع، بل بثقل، فالمادة بلغمية زجاجية، و إن أحست باللذع و الالتهاب، فالمادة مرة، أو مالحة. أو بلذع بغير التهاب، فالمادة حامضة. و إن كان هناك لذع من خفّة، فالمادة لطيفة أو قليلة، و إن كان مع ثقل، فهى غليظة أو كثيرة.

و أما الاستدلال بأحوال المشاركات، فأن ينظر مثلًا هل الدماغ منفعل عن أسباب النوازل باعث إلى المعدة النوازل، أوِ هل الكبد مولدة للصفراء باعثة إياها، أو هل الطحال عاجز عن نفض السوداء، فهو وارم كثير السوداء، و هذا يعرف السبب، و ينظر هل بتخيّل أمام العين شيء غير معتاد و غير ثابت، و هل يحدث صداع، أو وسواس مع الامتلاء، و يقلّ مع الخوا، و كذلك الدوار خاصة، و هل يحدث خفقان على الامتلاء، أو على الخواء، أو غشى و تشنج. و هذا يعرف الغرض، فإن كان الامتلاء يحدث خيالات، أو صداعاً، أو وسواساً و منامات مختلفة، أو خفقاناً، أو سباتاً عظيماً، فالمعدة ممتلة و بها سوء مزاج، و إن كان الخفقان و الصداع و الغشى و الوسواس يحدث فى حال الخواء، فإنما هو داء يقبل مراراً، أو خلطاً لذاعاً يصير إلى فمها عند الخلاء، أو خلطاً سوداوياً، أو خلطاً بارداً. و أنت تعرف الفضل فى ذلك من سائر ما أعطيناكه من العلامات. و ما كان من هذه الأسباب فى أسفل المعدة، فإنه لا يعظم ما يتولّد فيه من الصداع و الصرع و الغشى و التشنّج. و الأعراض الدالة على أحوالها بالمشاركة منها دماغية، مثل اختلاط الذهن، و السبات، و الجمود، و الوسواس. و منها قلبية، كالغشى، و الخفقان، و سوء النبض. و منها مشتركة مثل بطلان النفس، و عسره و سوئه.

دلائل الأمزجة

فصل فى علامات سوء المزاج الحار:

اشارة

إنه يـدلّ عليه عطش- إلاـ أن يفرط فيسـقط القوة-، و جشـاء دخـانى، و سـهوكة الريق، و انتفـاع بمـا يـبرّد على شـرط تقـدم فى الاستدلال، و احتراق الأغذية اللطيفة التى كان مثلها لا يحترق فى

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۹۴

الحالـة الطبيعيـة، و محترق الغليظة ينهضم فوق ما كان ينهضم إلا أن يفرط، فتضـعف القوة، و كثرة العطش، و قلة الشـهوة للطعام فى أكثر الأمر، و خصوصاً إذا كان سوء المزاج مع مادة صـفراوية، فإنها تسقط الشهوة البتة، لكن الهضم يكون قوياً، إلا أن يفرط سوء المزاج إلى أن يضـعف القوى. و ربما صـحب هذا المزاج حمى دقّية، و ربما كان هذا المزاج لإفراطه قبل أن تسـقط الشهوة مهيجاً لجوع شديـد بما يحلل، و بما يحـدث بلذعه و تحريكه المواد إلى التحلل كالمص. و قد يكون هذا الجوع غشـيياً إذا تأخر معه الغذاء أوقع فى الغشى، فإذا طالت مدّته طولًا يسيراً بطلت الشهوة أصلًا.

و قـد يكثر أيضاً سـيلان اللعاب على الجوع، و يسـكن على الشـبع للحرارة المحللـة المصـعّدة. و إن وجـدت الرطوبة، كان ذلك أكثر. و هـذا قـد تسـكنه الأغذيـة الغليظـة. ثم اعلم أن من كـانت معـدته ناريـة، كـان دمه قليلًا رديئاً منتناً حريفاً تكرهه الأعضاء المخالفـة له فى المزاج الأصـلى، فلاـ تغتـذى به، فيكون قليـل اللحم، و تكون عروقه دارة لأن مخزون فيها لا تسـتعمله الطبيعـة، و الفصد يخرج منه دماً رديئاً.

فى علامات سوء المزاج البارد:

يدل على برودة المعدة بطء تغيّر الطعام أصلًا، و لم ينضج. و قد يدل عليه كثرة الشهوة، و قلة العطش، و الجشاء الحامض من غير سبب فى الطعام على ما ذكرناه. و هـذا يـدل على سوء مزاجها البارد. و من الدلالة على ذلك، أن لا يكون اسـتمراء إلا لما خص من الأغذية دون الأغذية الغليظة التى كانت تنهضم من قبل، و ربما بلغ سوء المزاج للمعدة الباردة أن يعرض من الطعام المأكول بعـد ساعات كثيرة تمـدد، و وجع عظيم لا يسـكن إلا بقـذف رطوبـة خلية كل يوم، و ربما أدى إلى الاستسـقاء و الذرب. و بارد مزاج المعدة يظهر على لونه صفرة، و بياض لا يخفى على المجرب، و هو الذى النانخواه من أجود علاجاته.

و قـد يشاركه الـدماغ فى آفات هـذا المزاج، فيكون صداع ريحى، و طنين، و نحو ذلك. فإذا اتفق سوء مزاج بارد مع سوء مزاج أصـلى حار، كثرت القراقر، و النفـخ، و الجفاف، و العطش، و يزداد فساداً كلما احتاج إلى فصـد لا بـدّ منه، و يئول إلى الـدق. و دواؤه تقديم قليل شراب قدر ما تبل به اللهاة على الطعام، و أن يكون غذاؤه النواشف، و الأحمر من اللحم دون الثرائد.

علامات سوء المزاج اليابس:

يـدل عليه العطش الكـثير، و جفـوف اللسـان المفرط على الشـرط المـذكور فى بـاب الاسـتدلالات، و هزال البـدن، و ذبوله فوق الكائن بالطبع، و الانتفاع بالأغذية الرطبة، و الأهوية الرطبة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۹۵

علامات سوء المزاج الرطب:

يـدل على ذلك، قلـة العطش، و النفور من الأغذية الرطبة، و التأذى بها، و الانتفاع بتقليل الغذاء، و باليابس منه. و يدلّ عليه كثرة اللعـاب، و الريق، فإن كان على الجوع، دل على حرارة مع الرطوبـة فى الأكثر. و قـد يكون من الحرارة وحـدها، و كثيراً ما يكون على فم المعـدة من الإنسان رطوبـة بالـة، و يكون صاحبه كلما أكل شـيئاً توهم أنه لو تحرك لقـذف، و قـد يكون هذا أيضاً من

ضعف المعدة، و لكن تصحبه الدلائل الضعيفة المذكورة، و يكون هذا على الخوا أيضاً، و إن لم يأكل، و ذلك يكون عند الأكل فقط.

علامات مواد الأمزجة و ما معها:

المزاج الذى مع المادة، يدل عليه القيء، و الجشاء، و البراز خاصة بلونه، و بما يخالطه، و يخالط البول، إلاـ أن تكون لحجة مجاوزة للحد، و الرقيق الحار و الصديدى، يدل عليه مع خفة المعدة غثى، و عطش، و لذع، و التهاب، فإذا تناول الطعام الغليظ يغثى به. و بالجملة، إن كان كثيراً كان معه غثى دائم، و إن كان قليلًا غثى عند الطعام، و كذلك إن كان غير متشرب، و لكنه منحصر فى قعر المعدة و لا يغثى فإذا اختلط بالطعام فشا فى المعدة و انتشر و بلغ إلى فمها و غثى. و قد يدل على المصبوب فى فضاء المعدة الذى لم يتشرب، أنه إذا تناول صاحبه شيئاً جلاء كماء العسل، أو السكر، أخرجه للحس. و المتشرّب لا يعرف من جهة ما يبرز بالقيء أو البراز، بل من سائر الدلائل المذكورة. و أصله الغثيان، فإنه يدل على المادة، فإن كان تهوع فقط، فهناك لصوق و تشرب من المادة. و يدل على جنس المادة العطش. و العطش يدل، إما على حرارته، أو ملوحته و بورقيته، فإن سكَن بالماء الحار، فهو بلغم مالح، و إن لم يسكن، فالمادة صفراوية. و يتعرف أيضاً بطعم الفم و بما ينقذف، فإن اجتمع الغثى و العطش، دل على ذلك، و إن لم يكن عطش دل على أن المادة باردة. و من دلائل اجتماع مادة بلغمية كثيرة لزجة أن تسقط الشهوة، و لا ينشرح الصدر للطعام الكثير الغذاء، بل يميل إلى ما فيه حدة و حرافة، و إذا تناول ذلك ظهر نفخ و تمدد و غثيان، و لاـ يستريح إلاـ بالجشاء، و من الدليل على اجتماع مادة رديئة فى المعدة و ما يليها، اختلاج المراق، و ربما أدى إلى الصرع و الماليخوليا. و من دلائل أن المادة المنصبة سوداوية الشهوة الكثير مع ضعف الهضم، و مع كثرة النفخ، و مع وسواس، و وحشة.

و من الدليل على أن المادة نزلة إسهال بأدوار مع كثرة نوازل من الرأس إلى المعدة و إلى غير المعدة أيضاً، و ما يخرج فى الفيء و البراز من الخلط المخاطى. و من الدلائل على أن المادة رطبة تؤذى بغليانها عطش مع فقدان مرارة، أو ملوحة فى الفم، و إحساس شيء كأنه يصعد، أو ينزل مع رطوبة مفرطة فى الفم، و رأس المعدة و التهاب.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٩٦

فصل فى دلائل آفات المعدة غير المزاجية:

أما دلائل عظم المعدة، فأن تكون المعدة تحتمل طعاماً كثيراً، و إذا امتلأت حسن حينئذٍ تلازم الأحشاء، و اشتداد بعضها ببعض، فإذا خلت تقنصت، و تركت الأحشاء، كأنها معلقة تضطرب.

و أما دلائل الصغر، فأن لا تحتمل طعاماً كثيراً، و تمتلئ قبل الشبع. و دلائل السدد الواقعة بين الكبد و المعدة، و طوبة البراز، و كثرته، و العطش، و قلة الدم، و تغير اللون إلى الاستسقائية، و ابتداء سوء الحال التى ربما كان أعرف أسمائها سوء المزاج، أو سوء القنية.

و دلائل السدد الواقعة بين المعدة و الطحال، قلة الشهوة مع عظم الطحال. و أما دلائل السدد الواقعة بين المعدة و الأمعاء، فهى أعراض إيلاوس، أو القولنج. و أما دلائل السدد الواقعة بين المعدة و الدماغ، فهى قلة الشهوة مع صلاح المزاج، و بقاء الهضم بحاله إن لم يكن عائق آخر، و قلة الإحساس بالمبلوعات اللذاعة الحريفة جداً، و أن لا يقع فواق بعد شرب الفلافلى و شراب الشراب عليه على الريق.

و أما دلائل الرياح فالتمدّد فى المعدة، و الجنبين، و تحت الشراسيف، و طفو الطعام، و كثرة الرياح النازلة و الجشائية. و اعلم أنه

إذا وجد الجاس ما بين المعدة و الكبد صلابة مع نحافة، فذلك دليل ينذر بانحلال الطبيعة.

فصل فى المعالجات بوجه كلى:

إن المعدة تعالج بالمروخات، و بالأضمدة، و النطولات من مياه طبخ فيها الأدوية، و بالأطلية و بالمروخات من الأدهان. و المراهم المتخذة بشموع طبخت فى مياه طبخ فيها الأدوية و الأطلية، و الأضمدة خير من النطولات، فإن النطولات ضعيفة التأثير. و اعلم أن علاج ما يعرض لها من سوء المزاج فى الكيفيتين الفاعلتين أسهل بسبب سهولة وصولنا إلى أدوية مضادة لهما شديدة القوة. و أما علاج ما يعرض لها من سوء المزاج فى الكيفيتين المنفعلتين، فهو أصعب، و خصوصاً المزاج البارد، فإن مقابلة كل واحد منهما تكون بقوة ضعيفة التأثير، و مدة تسخين البارد كمدة تسخين الحار، و الخطر فى التبريد أعظم لا سيما إذا كان بعض الأعضاء المجاورة للمعدة بها سوء مزاج بارد، أو ضعف. و الخطر فى الترطيب و التجفيف متشابه، إلا أن مدة الترطيب أطول.
و اعلم أن أمراض المعدة إذا كانت من مادة، ثم أشكلت المادة، فلا أنفع لها من الأيارج، فإنها أعون الأدوية على مصالح المعدة، و تمام أفعالها الخاصة. و يجب أن لا يعول عليه
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‌٣، ص: ٩٧
إذا كان سوء مزاج بلا مادة، فإنه يضر الحار و اليابس، و يوجد فى الباردة ما هو أقوى منه.
و إذا استفرغت المعدة من خلط ينصب إليها من غيرها، فقوّها بعد ذلك كى لا تقبل ذلك الخلط. و شد الأطراف، و تسخينها يعين على حبس ما ينصبّ إليها عنها. و شراب الخشخاش شديد المنع لانصباب المواد الحارة، فإن كان الخلط بارداً، فالمقويات التى تحتاج إليها بعده هى مثل المصطكى، و أقراص الورد الصغير، و النعناع اليابس، و العود النيء، و القرنفل، و ما أشبه ذلك، و إن كان الخلط حاراً، فالربوب، و بالأقراص الباردة المتخذة من الورد، و الطباشير، و ما أشبه ذلك.
و من وجد صلابة و نحافة فيما بين المعدة و الكبد على ما ذكرنا، فليجعل غذاءه و دواءه ماء الشعير، و ليتدرّج فى شربه يوماً فيوماً من عشرة إلى عشرين، إلى مائة طول نهاره، إلى أن يقوى على شربه دفعة أو دفعتين، و لا تقربنّ دواء و مستفرغاً و لا فصداً.
قرص موصوف لذلك، و نسخته: يؤخذ مصطكى، و أقراص الورد، كل واحد ثلاثة دراهم، كهرباء و نعناع يابس و مرماحوز و عود خام من كل واحد وزن درهمين، يسقى بشراب عتيق، أو بالميبة، و يجب أن تستعمل فى تنقية المعدة، و ما اجتمع فى فضائها، أو لحج، أو تشرب أدوية لا تجاوز المعدة، و الجداول القريبة إلى المعدة دون العروق البعيدة عنها. فإن لم ينجع دفعة واحدة، كررت، فذلك أفضل من أن تستفرغ من حيث لا حاجة إلى الاستفراغ، و يجب أن تراعى أمر البراز، و البول فى أمراض المعدة، فإن رأيتهما قد أقبلا، و صلحا، فقد أقبلت المعدة إلى الصلاح، و يجب أن لا يورد فى معالجات المعدة، و لو لحرارتها شيء شديد البرد كالماء الشديد البرد، و خصوصاً فيمن لم يعتدّ، و لا يخلى الأدوية المحللة لما فيها من الفضول عن القابضة الحافظة للقوة.

فصل فى معالجات المزاج البارد الرطب فى المعدة:

أما إذا كان هناك مادة، فليستفرغ على ما عرف فى القانون، فإن لم يكن كثرة مادة فلأصحاب التجارب فيه طريقة مشهورة، إما فى التغذية إذا لم تكن مادة، فأن تغذوه بما فيه قبض و مرارة ليجفف بقبضه، و يسخن بمرارته. و من هذا القبيل الشراب العفص.
و من الأدوية المشروبة: الأدوية الأفسنتينية، و شراب الأفسنتين، و الأفسنتين، و الأدوية المتخذة بالسفرجل.
و إما من الأضمدة و الأطلية و المروخات: فالأضمدة التى تقع فيها الأدوية القابضة الطيبة، مثل الأدوية التى يقع فيها مثل الحماما،

و قصب الذريرة، و السنبل، و الساذج، و اللاذن، و المقل، و أصل السوسن، و البلسان، و دهنه، و حبه، و الميعة. و أما المروخات، فالقيروطيات

المتخذة من دهن المصطكى، و الزيت، و دهن الناردين، و دهن السفرجل، فإن لم ينجع هذا المبلغ، استعملوا الأضمدة المحللة، و دواء ثافسيا.

و من الأضمدة القوية: أن يؤخذ من الزعفران، و السنبل السورى، و المصطكى، و دهن البلسان من كل واحد جزء، و من العسل ثلاثة أجزاء، و من المر المجلوب من مدينة أطروغيلون ثلاثة أجزاء، صمغ البطم جزء و نصف، أوفربيون جزء، و يتخذ منه ضمّاد، و إن شرب منه قليل جاز. و أيضاً: ميعة أربعة، شمع ثلاثة، مخّ الأيل جزءان، صمغ البطم جزء، دهن البلسان جزء و نصف، دهن الناردين جزءان. و أيضاً: ميعة ثلاثة، مخ الإبل ثلاثة، صبر أحمر ثلاثة، مصطكى جزءان. و أيضاً: ميعة دهن الناردين ثمانية ثمانية، دهن البلسان ثلاثة، شمع خمسة يتخذ منه قيروطى. و أما أصحاب القياس، فيأمُرون أولًا برياضة معتدلة، و استعمال غذاء حسن الكيموس، سهل الانهضام، معتدل المقدار إلى القلة ما هو بمقدار ما يهضمه، ثم يتدرجون فى ذلك، و فى استعمال الأدوية المذكورة و ما يجرى مجراها من الجوارشنات العطرة الحارة، أو باعتدال أو فوق الاعتدال بحسب مقتضى مقابلة العلة حتى يعدل المزاج. و من هذه الجوارشنات الفلافلى، و الكمونى، و هذا الدواء الذى نحن واصفوه نافع جداً، و نسخته: أن يؤخذ من حب العرعر، و صمغ البطم، و الفلفل من كل واحد جزء، و من المرّ المجلوب من مدينة أطروغيلون، و أنا أظن أنه يجب أن يكون، ميعة، و ناردين، من كل واحد جزءان، فطراساليون، أى الكرفس الجبلى، و الكاشم، من كل واحد نصف جزء، يعجن بمقدار الكفاية عسلًا. و إذا كان البرد أشد من ذلك، فيسقى أمروسيا، و شجرينا.

و من الأدوية الجيدة لجميع الأمراض المادية الغليظة و الرطبية شراب العنصل، وصفته: يؤخذ من العنصل المصفى المقطع ثلاثة أمناء، يطرح فى إناء من زجاج، و يغطى رأس الإناء، و يترك ستة أشهر.

فصل فى معالجات سوء المزاج الحار:

ينفع من التهاب المعدة سقى اللبن الحامض، و الخل، و الكزبرة، و الرائب رائب البقر، و لب الخيار. و السمك الطرى خاصة مسكن لالتهاب المعدة، و الماء البارد، و الفواكه الباردة، و الهندبا، و القثاء، و الخوخ الذى ليس بشديد المائية، فيستحيل إلى الصفراء، و الخسّ، و الأرز، و العدس، و الكزبرة الرطبة بالخل، و القرع، و ما أشبه ذلك مخلوطة بالكافور، و الصندل، و الورد، إن احتيج إلى ذلك. و يسقون أيضاً أقراص الطباشير، و خصوصاً إذا كان هناك اختلاف مرارى، و يغذون بالبيض السليق فى الخلّ، و العدس، و بالرمانية و السماقية، و الحصرمية.

و اللحم الذى يرخّص لهم فيه هو لحم الطيهوج، و الدراج، و الفراريج. فإن لم تبلغ حرارتها إنهاك القوة، فأغذهم بالباردة الغليظة، مثل قريص السمك الطرى، و قريص البطون، و كل ما فيه قبض أيضاً. و رب الخشخاش و شرابه نافع من ذلك جداً.

و مما ينفعهم التضميد بالمبردات، و ربما ضمدت معدتهم بمثانة منفخة منفشة قد ملئت ماء بارداً، و إذا ضمدت المعدة بالأضمدة المبردة، فتوق أن تبرّد الحجاب بها، أو الكبد تبريداً يضرّ بأفعالها، فإنه كثيراً ما عرض من ذلك آفة فى النفس، و برد فى الكبد. فإن حدست شيئاً من هذا، فتداركه بدهن مسخن يصب على الموضع، و يكمد به، و اجعل بدل الأضمدة مشروبات.

فصل فى معالجات سوء المزاج البارد فى المعدة:

إن كان هذا المزاج خفيفاً، اقتصر فى علاجه على أقراص الورد التى نقع فيها الأفسنتين، و الدارصينى بطبيخ الكمّون، و النانخواه المطبوخين فى إناء زجاج نظيف، و النانخواه له منفعة عظيمة فى ذلك و إن كان أقوى من ذلك، فلا بدّ من استعمال المعاجين القوية الحارة، و البزور الحارة، و الفلافلى، و الترياق و المثروديطوس بالشراب، و الشجرينا بميبة، و الكمونى، و الأميروسيا، و الفنداريقون، و دواء المسك، و معجون الاصطمحيقون. و الكندرى ينفع فى ذلك حيث تكون الطبيعة لينة. و يجب أن يسقى أمثال هذه فى سلاقة السنبل، و المصطكى، و الأذخر، و ما أشبه ذلك. و الزنجبيل المربى نافع لهم. و أيضاً أقراص الورد مع مثله عود، و أيضاً الفلافلى بالشراب، فإنه شديد الإسخان للمعدة، و يستدلّ على غاية تأثيره بالفواق. و يجب أن يستعمل الحلتيت، و الفلفل فى الأغذية، فإنهما كثيرا النفع من ذلك. و النوم أيضاً من أنفع الأشياء لهم. و من الأدهان النافعة فى تمريخ المعدة، دهن البالونج، و دهن الحناء، و دهن السوسن، و دهن المصطكى، جعل فيه شحم الدجاج. و إن احتيج إلى فضل قوة، جعل فيه أشق، و مقل. و إن احتيج إلى أقوى من ذلك، فدهن القسط، و دهن البان، و الزئبق. و من سائر المسوخات، مثل شراب السوسن مع العود، و المسك، و العنبر، و من البزور الحلبة، و بزر الكرفس، و الخطمى. و ربما نفع وضع المحاجم على المعدة فى الأوجاع الباردة منفعة شديدة. و اعلم أن تسخين الأطراف يؤدى إلى تسخين المعدة عن قريب، و أنت تعلم ذلك.

فصل فى علاج سوء المزاج الرطب للمعدة:

يعالج بالناشفات، و المقطعات، و ما فيه مرارة و حرافة بعد أن تخلط بها أشياء عفصة. و يجب أن يستعملوا شراباً قوياً قليلًا، و تكون الأغذية من الناشفات، و المطجّنات المشوية، و ليقلّ شراب الماء. و أقراص الورد المتخذة بالورد الطرى نافعة للمزاج الرطب فى المعدة. و مما يزيل رطوبة المعدة أن يغلى درهم أنيسون، و درهم بزر رازيانج فى ماء، و يصفّى على خمسة دراهم جلنجبين و يمرس.

فصل فى علاج سوء المزاج اليابس للمعدة:

هؤلاء يقرب علاجهم من علاج الدقّ، فإن هذه العلة دقّ ما للمعدة، فإذا استحكم لم يقبل

العلاج أصلًا، و ليس يمكن أن يتعرّض لترطيبها وحدها و يخلى عن البدن، بل ترطيبها لا يقع إلا بشركة من البدن. فمن ترطيب هؤلاء، تحميهم، و إقعادهم فى الابزن، و تكريرهم للحمّام بحسب مبلغ اليبوسة، فربما أحوج إفراط اليبس بهم إلى أن لا يرخّص لهم فى المشى إلى الحمّام و عنه، بل أن ينتقلوا إليه و منه على محفّة، لئلا تحللهم الحركة، و لا ترشح ما يستقونه فى الأبزن، و لأن الحمّام مرخّ للقوة، فيجب أن لا يقارنه ما يحللها، فيتضاعف ذلك، و يجب أن يكون تحميمهم إيقاعاً إياهم فى الأبزن، و لا حاجة بهم إلى هواء الحمّام، و يجب أن يكون ماء الأبزن معتدلًا بين المقشعر منه، و بين اللاذع.
و بالجملة بحيث لا ينفعل عنه، بل يتلذّذ به، فيرطّب، و يوسّع المسام. و يجب أن يكون مدة استحمامه ما دام ينتفخ و يربو بدنه قبل أن يأخذ فى الضمور، و يجب كلما يخرج من الحمّام أن يراح قليلًا، ثم يسقى من الألبان اللطيفة، أما لبن النساء، أو لبن الأتن، أو لبن البقر. و أجوده أن يكون امتصاصاً من الثدى، أو استلاباً للحليب ساعة يحلب، و شرباً له قبل أن ينفعل عن الهواء أصلًا، و أن يكون المشروب لبنه قد غذى مقدار ما يهضمه، و ريض قبله رياضة باعتدال، و أن لا يرضع غيره. فإن كان حيواناً غير

الإنسان، عرف جودة هضمه من رداءته بنتن برازه، أو عدمه، و اعتداله، و رطوبته، و جفافه، أو إفراطه فى أحدهما، و باستوائه، أو بنفخه لريحية فيه، و أن يحسّ و يمرغ رياضة له.

ثم ينتظر المريض هضم ما شربه من لبن، أو ماء شعير، و يعلم ذلك من جشائه و خفّة أحشائه، ثم يعاد بعد الرابعة و الخامسة من الساعات، ثم يحمّم، ثم تمرخ أعضاؤه بالدهن لحقن المائية المتصيّة فيها. فإن كان معتاداً للحمّام، حمّمته مرة ثالثة. و إن كان الأصوب الاقتصار على مرتين، زدت فى الساعات المتخلّلة بين التحميمتين على ما ذكر، و أرحه إراحة تامة. و إن مال إلى اللين، سقيته ماء الشعير المحكم الصنعة، و هو الذى كثر ماؤه، ثم طبخ طبخاً كثيراً حتى قلّ ماؤه، و أطعمه من خبز التنور المتخذ بالخمير و الملح المحكم الإنضاج، و من السمك الرضراضى، و أجنحة الطيور الخفيفة اللحوم لرخصتها، رخصى الديوك المسمّنة باللبن، و جنبه اللزج و الصلب و الغليظة. و إن كان كثير الغذاء، فاختر ما كان مع كثرة غذائه سريع الانهضام، لطيف الكيموس رطبه، و المبلغ منه مقدار ما لا يثقل و لا يمدّد كثيراً. و أما القليل، فلا بد منه فى مثله، و لا بدّ من سقيه الشراب الرقيق المائل إلى القبض القليل الاحتمال للمزاج لمائيته، فإنه ينفذ الغذاء، و ينعش القوة، و يغنى عن شرب الماء البارد الناكى ببرده، و ليكن مبلغه أن لا يطفو على المعدة، و لا يقرقر، و ليكن تغذيته الثانية، و قد انهضم الأول تمام الهضم و فرق غذاءهم ما أمكن، و ليكن الطعام خفيفاً لئلا يلحق طعام طعاماً متقدماً غير منهضم، و ليكن هذا تدبيرهم أياماً فإذا انتعشوا يسيراً زيد فى الرياضة، و الدلك، و الغذاء، فإذا قاربوا الصحة قطعت كشك الشعير و اللبن، و اجعل بدل الشعير يومين أو يوماً حسواً متخذاً من الخندروس، و زدهم غذاء منمياً للقوة و ابدأ بالأكارع و الأطراف و لحوم الطير الرخصة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۱۰۱

فصل فى علاج سوء المزاج البارد اليابس:

فإن كان المزاج بارداً يابساً، فدبّر البرد كما تدبّر اليبس. و لما كان تدبيره ليس إلا بالمسخّنات، اجتنب فيها ما يزيد فى اليبس بتحليله، أو لقبض قوى فيه. و التكميدات كلها تضرّه و لا تنفعه. و يجب أن يجتنب الإسخان القوى السريع، فإن ذلك يجفف، و يزيد فى اليبوسة، بل يجب أن يسخّن قليلًا قليلًا، و يرطب فيما بين ذلك، و يزيد فى جوهر الحار الغريزى لا فى النارية، و مما يفعله الشراب القليل المزاج و اللين، أو ماء الشعير الممزوج بقليل عسل منزوع الرغوة، ليكثر غذاؤه و يقل فضوله فهو جيد لهم، و تمريخ المعدة بالأدهان العطرة التى ترطّب مع ما يسخن مثل دهن السنبل، و الناردين، و دهن المصطكى، جيد. و ربما خلط بها دهن البلسان، و ربما اقتصر على دهن البلسان فإنه نافع. و الأجود أن يخلط بها قليل شمع ليكون ألبث على المعدة. و مما ينفع منفعة قوية بأن تسحق المصطكى، و تخلط بدهن الناردين، و توضع على المعدة، و يختار من المصطكى أدسمه، و إن اشتد البرد لم يكن بد من طلى المعدة بمثل الزفت يلصق كل يوم، ينزع قبل أن يبرد، و ربما استعمل ذلك فى اليوم مرتين، فإنه يجذب إلى المعدة دماً غاذياً، و يجب أن تتعرف صورة استعمال الزفت مما قيل فى باب الزفت. و مما ينفع منفعة عظيمة شديدة، إعتناق صبى لحيم صحيح المزاج، فإنه يفيد المعدة حرارة غريزية، و يهضم الطعام هضماً شديداً. و إن لم يكن صبى، فجرو كلب سمين، أو هر ذكر سمين، أو ما يجرى مجراه و يجب أن لا يعرف الصبى المعتنق، فتبرد العروق و يبرد، و قد يمكن أن يطلى بطنه بما يمنع العرق و يجب أن لا يفرط عليه فى الماء البارد، فإنه أضر شىء.

فصل فى علاج سوء المزاج الحار اليابس:

علاج هذا أن يجمع بين التدبيرَين اللذين ذكرناهما، فإن كانت الحرارة قليلة، كفى أن يدبر تدبير أصحاب اليبس، و يجعل

شرابهم أطرى زماناً، و يجب أن يسقونه مبرّداً فى الصيف مفتّراً فى الشتاء و كذلك سائر طعامهم، و يكون مروخ معدتهم من دهن السفرجل، و من زيت الأنفاق، و ربما عرفوا بشراب الماء البارد الكثير تمام العافية، و خاصة إذا لم يكن اليبس أفرط.

فصل فى علاج سوء المزاج الحار الرطب:

ينقع منه الباردات الناشفات، و يجمع بين تدبيرى سوء المزاج الحار و الرطب، و ينفع منه أقراص الورد المتخذ بالورد الطرى، و إذا كان هناك إسهال، استعمل القيروطى بدهن السفرجل.

فصل فى علامات سوء المزج فى للمعدة مع مادة و علاج سددها:

يجب أن يتعرف من حال المادة، هل هى متشربة تشرب الإسفنج للماء، أو متشربة غائصة

تشرب الثوب بالصبغ اللاحج الغائص فيه، أو ملتصقة، أو مصبوبة فى التجويف، و يسمى عند بعضهم الطافى، و أن يعرف مبدؤها، و موضع تولدها، وجهة انصبابها. فإن كان تولدها فيها قصد فى العلاج قصدها، و أصلح منها السبب المولد لها و إن كانت فائضة إليها من عضو آخر مثل الدماغ، أو المرى‏ء، أو الكبد، أو الطحال، استفرغ ما حصل فيها، و أصلح العضو المرسل المادة إليها، و قويت المعدة لئلا تقبل ما ينصب إليها، و ربما كان انصبابها فى وقت الجوع عند حركة القوة الجاذبة من المعدة، و سكون الدافعة فتقبل من المواد ما لا تقبله فى وقت آخر، و هؤلاء هم الذين لا يحتملون الجوع. و ربما غشى عليهم عنده، فيجب أن يسبق انصباب المواد إطعام طعام، و أن تكون الأغذية مقوية للمعدة.

و ربما كانت المادة إنما تنصب عند انفعالات نفسانية مثل غضب شديد، أو غم، أو غير ذلك، و لا يسكن اللذع العارض لهم إلا بالقى‏ء، و الذى ينزل من الدماغ، فينفع منه الفلفل الأبيض المسحوق بالماء، و الأفسنتين، و الصبر ضعيف المنفعة فيه. و أما الأيارج، فقد تقوى على ذلك لما فيها من الأدوية القوية التحليل و الجلاء، و قد سلف بيانها. و إن من التركيب المفسد للعلاج أن تكون المعدة حارة، و الرأس بارداً، فيحوج ما ينزل من الرأس إلى مثل الفلافلى، و إلى الفوذنجى، و جوهر المعدة يضر به ذلك. و الذى ينصب عن كبد، علاجه محوج إلى ما يلين الطبيعة، و يستفرغ الخلط الرقيق و المرارى، مثل ماء جبن بالهليلج و السقمونيا. و ربما أماله عنهما جميعاً الفصد إلى ما يقوى المعدة. و يجب أن يقدم الملينات على الطعام، و يتبع بالقوابض على ما نقوله فى موضع خاص به.

و أما الذى ينصب عن الطحال، فيعالج بما قلناه فى باب الشهوة الكلبية، و قد علمت أنه ربما أنصت إلى فم المعدة أخلاط حادة لذاعة، فتحدث غشياً، و تشنجاً، و ربما أدى انصبابها إلى بطلان النبض، و ربما كانت سوداوية، و يجب عليك أن تقوى فم المعدة لئلا تقبل المواد المنجذبة إليها بالأضمدة التى فيها قبض و عطرية، أما الباردة فى حال معالجة الحرارة و فى الحميات، فكالقسب، و السفرجل، و السمك، و عصارة الحصرم، و أغصان العليق، و الأزهار، و الأدهان مثل دهن الورد.

و أما الحارة منها فى ضد الحال المذكورة، فكالمر، و الزعفران، و الصبر، و المصطكى، و مثل الأفسنتين، و الكندر، و السنبل. و أما الأدهان فمثل دهن الناردين، و دهن المصطكى، و كثيراً ما يكون سبب اجتماع المادة فى المعدة احتباس استفراغات منقّية لها، لا انصباب إليها. و فى مثل هذا يجب أن يستفرغ ما اجتمع، و يفتح وجه سيلانه، و يمال عن المعدة إليه، و لا تخرج من المعدة خلطاً لا إلى جهة ميله فى الاستفراغ. و إن أشكل، فاخرج الطافى و الذى يلى الفم بالقى‏ء و الذى بالخلاف بالإسهال. فإن كان الخلط متشرباً مداخلًا- و لن يكون إلا رقيقاً فى قوامه- فأفضل ما يعالج به الصبر. و المغسول أصلح للتقوية، و غير المغسول

للتنقية، فإنه إذا غسل ضعف استفراغه و تنقيته. و الأيارج أوفق من كلاهما لما فيه من العقاقير المصلحة، و المعينة،

و المانعة للمضرة، و خصوصاً الساذج الغير المخلوط بالعسل. فإن المخلوط بالعسل- و إن كان أكثر إسهالًا من نواح مختلفة لأنه أشد فى المعدة نقاء- فتقويته أقل، فإن العسل يكسر من قوته فى التقوية و التنقية المستعصية جميعاً، و يجب إذا شربه أن يتمشى بعده بقصد، و لا يحتاج أن يغير لأجله تدبيره.

و ربما زالت العلة لشربة واحدة من الأيارج، فإن كان هناك سقوط شهوة، أو غثيان، جعل بدل الزعفران فى الأيارج ورد أحمر.

و إذا وجدت حرارة ملتهبة، فلا تستعمل الأيارج، فإنه ربما زادت فى سوء المزاج، و خصوصاً إذا أخطأ فى أن هناك مادة، و لم تكن مادة. و بالجملة، فإن الأيارج أنفع دواء للأخلاط المرارية فى المعدة و خصوصاً بطبيخ الأفسنتين.

و مما جرب أيارج لهذا الشأن خفيف، و نسخته: يؤخذ فقاح الأدخر، و عيدان البلسان، و أسارون، و دارصينى من كل واحد جزء، و من الصبر ستة أجزاء، و إذا لم يرد به قوة الاستفراغ، بل التنقية المعتدلة، جعل وزن كل دواء جزءاً و نصفاً.

و من الحبوب المجربة النافعة فى ذلك، حب بهذه الصفة، و نسخته: يؤخذ من الصبر درهم، و من كل من الهليلج الأصفر و الورد نصف درهم، و يعجن بعصير الهندبا، و السفرجلى المسهل المتخذ من السفرجل، و السكر، و السقمونيا، و ربما اقتصر على دانق سقمونيا، و يسقى فى ثلاث أواق من الدوغ المصفى عن زبد المتروك ساعة حتى يحسن امتزاجه به.

و الجلنجبين المسهّل عظيم النفع فى ذلك، و كذلك الشاهترج، و خصوصاً للمرارى، و طبيخ الأفسنتين، و التمر الهندى، و الإجاص، و شراب الورد المسهل أيضاً، و خصوصاً فى الصيف، و كذلك ماء الجبن بالهليلج، و قليل سقمونيا، أو صبر لمن يريد به أن يستفرغ مادة صفراوية.

و هذا الذى نحن نصفه قد جرّبه الحكيم الفاضل جالينوس و نسخته: يؤخذ من الأفسنتين الرومى خمسة دراهم، و الورد الأحمر الصحيح عشرون درهماً، يطبخ فى رطلين من الماء حتى يبقى نصف رطل، ثم يسقى كما هو، أو مع سكّر قليل، و الصبر موافق فى استفراغات المعدة، و السقمونيا مؤذٍ للمعدة مضاد، فلا تقدمن عليه إلا عند الضرورة.

و فى مثل هذه المواد، فقد ينتفع بالفصد، إذا كان هناك امتلاء لتحرك الأخلاط إلى العروق و الأطراف، و يكون للأخلاط التى فى المعدة منفذ يندفع فيه، و قد جرب سقى الأيارج بطبيخ الأفسنتين، فهو غاية و قد جرّب سفرجلى بهذه الصفة، و نسخته: يؤخذ لحم السفرجل المشوى فى العجين مقدار ثلاث أواق، و من الزعفران و الأفسنتين من كل واحد درخمى و نصف، و من دهن شجرة المصطكى و دهن السفرجل ثمانية درخميات، يعجن بشراب ريحانى و يستعمل، فيقوى المعدة التى بهذه، و يمنع قبولها الأخلاط الحارة.

و مما جرب أيضاً هذا الدواء. وصفته: أن يؤخذ الأفسنتين عشرة دراهم، دارصينى خمسة

دراهم، عيدان البلسان ثلاثة دراهم، سنبل ثلاثة دراهم، ورق الورد الطرى درهمان، عود درهم مصطكى درهم، يطبخ فى الماء الكثير حتى يعود إلى القليل إلى قدر رطل أو أقلّ، و يصفى و ينقع فيه الصبر. و الشربة أوقية كل يوم إلى أن تظهر العافية.

و إن كان الخلط مصبوباً لا- لحوج له و لا- غلظ، انتفع بالقىء بماء الفجل، و السكنجبين، و ماء العسل، و ماء الشعير مخلوطاً بالسكنجبين الحار و ما يجرى مجراه من المقيئات الخفيفة، و ربما يقىء بالماء الحار وحده، أو بدهن، أو بزيت حار وحده، أو سكنجبين بماء حار وحده. و الماء الحار مع عسل قليل يغسل المادة، فربما قذفها الطبع بالقىء، و ربما خلطها إلى أسفل.

و قد يعالج مثل هذه المادة بالإسهال أيضاً بما ذكرناه، إن كان القىء لا يبلغ منه المراد، أو كانت إلى القعر المعدة أميل. و إذا

أردت أن تسهل بالأيارج فى مثل هذه المادة، سقيت بعد الحمام فى اليوم المقدم ماء الشعير، و ربما كان هذا الخلط لذّاعاً قليلًا، فكان استعمال سويق الشعير بماء الرمان يزيل أذاه لنشف السويق، و تجفيفه، و تقوية ماء الرمان لفمّ المعدة لئلا تقبله. فإن كان الخلط غليظاً، و الصواب أن تقطع، و تلطف بالأشربة المقطعة الملطّفة، و الأدوية المقطعة مثل السكنجبين، و الكواميخ، و الخردل، و الكبر، و الزيتون، و بالأدوية الملطّفة، ثم يسهّل بما يخرج مثله. و إن استعمل القىء ثم الإسهال، كان صواباً.

و إن كانت غائصة لا تقلع فيجب أن يقيأ بما هو أقوى مثل طبيخ جوز القىء، و الخردل، و الفلفل. و هذا الدواء مما يقىء البلغم و نسخته: يؤخذ لباب القرطم يداف بماء الشبث المدقوق، و يلقى عليه دهن الغار، و يسقى العليل، و يغمس منه ريشة، و يتقيأ بها. فإذا نقّيت المعدة، فاستعمل ما يعدّل المزاج، و يسخنه بلطف لئلا يتولد مادة أخرى، و إذا أردت الإسهال فى مثل هذه المادة، سقيت يوماً قبله بعد الحمّام ماء الحمص، و يجب أن يستعمل لهم ذلك كثيراً. و الاستحمام بمياه الحمّامات و الأسفار و الحركات نافع لهم. و كثيراً ما يكون من عادة الإنسان أن يجتمع فى معدته بلغم كثير، فيستعمل الكراث بالسلق و الخردل، فيبرأ بتقطيع من ذلك لجرم الخلط، أو إسهال يعرض لصاحبه، فإن كان البلغم حامضاً، سقوا الأيارج بالكسنجبين، و استعملوا دواء الفوذنج، و الأدوية المسهّلة الصالحة للأخلاط الغليظة التى بهذه الصفة، و هى حب الأفاويه، و حب الصبر الكثير، و حب الأصطمحيقون، و الصبر فى السكنجبين البزورى القوى البزور المتخذ بالعسل.

و هذه صفة أيارج نافع فى هذا الشأن و نسخته: يؤخذ بزر الكرفس ستة، أطراف الأفسنتين، أنيسون، بزر رازيانج، من كل واحد ثلاثة، فلفل أبيض، و مر، و أسارون، من كل واحد جزء و نصف، قسط، و سنبل رومى، و كاشم، من كل واحد جزءان، مصطكى، و زعفران، من كل واحد جزء، صبر ثمانية أجزاء، يقرص، و يشرب كل يوم قرصة وزن مثقال، ينقّى المعدة بالرفق. و ربما احتيج إلى الأيارجات الكبار.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ١٠٥

و مما ينفع هؤلاء خصوصاً بعد تنقية سابقة، الهليلج الكابلى المربّى، و شراب الأفسنتين، و الزنجبيل المربّى. و أوفق الأغذية لهم مرقة القنابر، و العصافير دون الفراخ، فإن أجرام الفراخ بطيئة الانهضام طويلة المكث فى المعدة.

و اعلم أن الصحناء مجففة للمعدة منشّفة للفضول الرطبة كلها عنها. و ماء الحديد المعدنى أو المطفأ فيه الحديد المحمّى مراراً كثيرة نافع للمعدة الرطبة، و السكنجبين العنصلى شديد النفع للمعدة الرطبة، و السكنجبين العنصلى شديد النفع، و السفرجلى الساذج جيد للمواد الحارة، و الذى بالفلفل و الزنجبيل للمواد الغليظة الباردة. و نسخته: يؤخذ من عصار السفرجل جزء، و ليكن سفرجلًا مائياً قليل العفوصة، و من العسل للمبرود، و من السكّر للمحرور جزء، من الخلّ الجيد الثقيف خلّ الخمر نصف جزء، يقوم على نار ليّنة، و يرفع، فإن أريد أن يكون أشد قوة للمبرود جعل فيه الزنجبيل و الفلفل. و مما ينفع فى تحليل المواد الغليظة من المعدة، اعتناق الصبى الذى لم يدرك بعد، بل راهق بلا حجاب من غير شهوة.

و ربما اجتمع فى المعدة خلطان متضادان، فكان المتشرّب مثلًا من الرقيق المرارى، و المحوى فى التجويف من الغليظ، فيجب أن نقصد قصد أعظمها آفة، و إذا كان الخلط المؤذى حاراً لذاعاً يعرض منه الغشى و التشنّج، فدبره بما ذكرناه فى باب الغشى و التشنّج. و أول ما يجب أن تبادر إليه تجريعه بماء فاتر، فإنهم إذا قأوا أخلاطهم سكن ما بهم. و إن كان الخلط المؤذى و المنصبّ سوداوياً، فينفع من ذلك طبيخ الفوذنج مع عسل، و طبيخ الأفتيمون و الفوذنج البرى.

و مما ينفع من ذلك، أن يعجن الشب، و القلقديس، و النحاس المحرق بعسل، و يوضع على المعدة، و يجب أن يصيَر على معدهم وقت صعوبة العلة إسفنجة مبلولة حار جداً.

و إذا كان الخلط بارداً رطباً، فاقتصر على المسخّنات المحلّلة، و لا تدخل فيها ما يجفّفها بالقبض، فإنه خطر عظيم، سواء كان

دواء أو غذاء، و قد تكون المادة تؤذى لكثرتها لا لفسادها. و هذه تستعمل فى تدارك ضررها الأدوية، و الأغذية القابضة من غير مراقبة شىء.

و أما علاج أورام المعدة، فقد أفردنا له أبواباً من بعد، و كذلك علاج الرياح و النفخ. و أما علاج سخافة المعدة، فأن تستعمل عليها الأضمدة المسخنة القابضة التى ذكرناها، و خصوصاً العطرة، و التى فيها موافقة للقلب و الروح، و تستعمل الجوارشنات العطرية القابضة، كالحورية، و جوارشن القاقلة، و غير ذلك مما ذكرنا فى باب علاج برد المعدة و رطوبتها، و أن تجفف الأغذية و تلطفها و تتناولها فى مرار، و لا تثقل على المعدة، و لا تمتلئ من الشراب دفعة، و لا تتحرّك على الطعام و الشراب، و لا تشرب على الطعام، و أن يكون ما تشربه شراباً قوياً عتيقاً إلى العفوصة ما هو، و تتناوله قليلًا قليلًا.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۱۰۶

و أما علاج السدة الواقعة فى المجارى القريبة من المعدة التى إليها أو منها مثل المجارى التى إليها من الطحال، أو منها إلى الكبد، فعلاجها المفتّحات مثل الأيارج، و مثل الأفسنتين.

و أما علاج الصدمة و الضربة و السقطة على المعدة، فمنها الأقراص المذكورة فى القراباذين التى فيها الكهرباء و إكليل الملك. و مما جرّب فى هذا ضماد نافع من ذلك. و نسخته: يؤخذ من التفاح الشامى المطبوخ المهرى فى انطبخ المدقوق ناعماً وزن خمسين درهماً، و يخلط بعشرة لاذن، و من الورد ثمانية دراهم، و من الصبر ستة دراهم، يعجن الجميع بعصارتى لسان الثور، و ورق السرو، و يخلط به دهن السوسن، و يفتّر، و يشدّ على المعدة أياماً.

فصل فى علاج من يتأذى بقوة حس معدته:

اشارة

إذا أفرط الأمر فى ذلك، لم يكن بد من استعمال المخدرات برفق، و يجب أن يجعل غذاؤه ما يغلظ الدم كالهرائس، و لحم البقر إلى أن يحوج إلى المخدرات. و إن كان المؤذى حاراً، فيجب أن تنقّى نواحى الصدر و المعدة بالأرياج مراراً. و أن لا تؤخر طعام صاحبه، بل يجب فى أمثال هؤلاء أن يطعموا فى ابتداء جوعهم خبزاً بربوب الفواكه مغموساً فى الماء البارد و ماء الورد، و ربما غمس فى شراب ممزوج مبرّد، فإن ذلك يقوّى فمّ المعدة أيضاً.

و إن كان المؤذى بارداً، فأكثر ما يعرض لهم إنما هو رعشة و تشنج، فيجب أن تقوّى معدتهم بالشراب القابض، و بالأدوية العطرية القابضة الملطفة، و يستفرغ الخلط الذى فيها.

تدبير من تكون معدته صغيرة:

يجب أن يجعل غذاؤه ما هو قليل الكمية، كثير الغذاء، و يغذّى مرات فى اليوم و الليلة بحسب حاجته و احتماله.

فصل فى الأمور الموافقة للمعدة:

أما الأغذية، فأجودها لها ما فيه قبض و مرارة، بلا حدة، و لا لذع، و الأصحاء ينتفعون فى تقوية معدهم بالقوابض. و أما المحمومون، فيجب أن لا يفرط عليهم فى ذلك بما قبضه شديد، فإن ذلك يجفف أفواه معدهم تجفيفاً ضاراً، فيجب أن يرفق عليهم إذا لم يكن بد من ذلك.

و من الأغذية الموافقة للمعدة المعافية لضعفها على ما شهد به جالينوس، الجلود الداخلة من قوانص الدجاج. و ترك الجماع نافع فى تقوية المعدة جداً.
و من التدبير الموافق لأكثر المعد، استعمال القىء فى الشهر مرتين حتى لا يجتمع فى المعدة خلط بلغمى، و أسهل ذلك القىء بالفجل و السمك يؤكلان حتى إذا أعطشا جداً، شرب عليهما السكنجبين العسلى، أو السكرى بالماء الحار و قذف. و لا يجب أن يزداد على ذلك،
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ١٠٧
فتعتاد الطبيعة قذف الفضول إلى المرىء. و اعلم أن القىء السهل الخفيف الغير العنيف، و لا المتواتر فى وقت الحاجة شديد المنفعة. و من التدبير الموافق لأكثر المعد، الاقتصار من الطعام على مرة واحدة من غير امتلاء فى تلك المرة.
و أما المسهلات فأوفقها لهم الصبر، و الأفسنتين حشيشاً لا عصارة، فإن العصارة تفارق العفص المحتبس فى الحشيشة، و قد يوافق المعدة من الأنقال، الزبيب الحلو لما فيه من الجلاء المعتدل، و هو مما يسكن به التلذيع اليسير الذى يعرض للمعدة بجلائه. و أما التلذيع الكثير، فيحتاج إلى أقوى منه، و حب الآس نافع للمعدة، و الكبر المطيب أيضاً. و من البقول الخسّ للمعدة التى إلى الحرارة، و كذلك الشاهترج، و الكرفس عام النفع، و كذلك النعنع، و الراسن المربى بالخلّ. و مما يوافق المعدة بالخاصية، و يوافق المرىء أيضاً، الحجر المعروف باليشب، إذا علق حتى يحاذى المعدة، أو اتخذت منه قلائد، فكيف إذا أدخل فى المعاجين، أو شرب منه وزن نصف درهم، فإنه نافع جداً.

فصل فى الأمور التى فى استعمالها ضرر بالمعدة و الأمعاء:

اعلم أن أكثر الأمراض المعدية تابع للتخم، فاجتنبها و اجتنب أسبابها من الأغذية فى كميتها و كيفيتها و كونها غير معتادة، و من المياه و الأهوية المانعة للهضم الجيد. و من أعداء المعدة الامتلاء. و لذلك لا يخصب بدن النهم، لأن طعامه لا ينهضم، فلا يزاد منه البدن. و أما الممسك عن الطعام و به بقية من الشهوة، فيخصب لأن هضم معدته للطعام يجود. و اعلم أن الطعام الذى لا يوافق المعدة فى نفسه لا بسبب اجتماعه مع غيره، إما أن لا يوافقها لكميته، أو لكيفيته. و كل واحد منهما إن كان إلى الخفة أميل طفا، و استدعى الدفع بالقىء، و إن كان إلى الثقل رسب و استدعى الدفع بالاختلاف. و قد يعرض أن يطفو بعضه، و يرسب بعضه لاختلافه فى الخفة و الثقل، و اختلاف حركات رياح تحدث فيها، فيستدعى القىء و الإسهال جميعاً. و اعلم أن منع الثفل و الريح عظيم الضرر، فإنه ربما ارتد له الثفل من لفافة إلى لفافة نحو الفوق حتى يعود إلى المعدة، فيؤذى إيذاء عظيماً، و ربما هاج منه مثل إيلاوس، و حدث كرب، و سقوط شهوة.
و الريح أيضاً ربما ارتدت إلى المعدة، فارتفع بخارها إلى الدماغ، فآذى إيذاء شديداً، و أفسد ما فى المعدة. و اعلم أن كل ما لا قبض فيه من العصارات خاصة، و من غيرها عامة فهو ردىء للمعدة. و جميع الأدهان يرخّى المعدة، و لا يوافقها. و أسلمها الزيت، و دهن الجوز، و دهن الفستق. و من الأدوية، و الأغذية الضارة بالمعدة فى أكثر الأمر، حب الصنوبر، و السلق، و الباذروج، و الشلجم الغير المهرى بالطبخ، و الحمّاض، و السرمق، و البقلة اليمانية، إلا بالخل و المرىء و الزيت. و من هذه الحلبة و السمسم، فإنهما يضعفان المعدة. و اللبن ضار للمعدة، و كذلك المخاخ و الأدمغة. و من الأشربة ما كان غليظاً حديثاً، و من الأدوية حب العرعر، و حب
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ١٠٨
الفقد، و اعلم أن جميع الأدوية المسهّلة، و جميع ما يستبشع ردىء للمعدة، و الجماع من أضر الأشياء للمعدة، و تركه من أنفع

الأشياء لها، و القیء العنيف، و إن نفع من جهة التنقية، فيضر ضرراً عظيماً بالتضعيف، و الجوع المفرط، و كل طعام غليظ ضار للمعدة.

المقالة الثانية آلام المعدة و ضعفها و حال شهوتها

فصل فی وجع المعدة:

اشارة

وجع المعدة يحدث، إما لسوء مزاج من غير مادة، و خصوصاً الحار اللذاع أو مع مادة، و خصوصاً الحارة اللذاعة، أو لتفرق اتصال من سبب ريحی ممدد، أو لاذع محرق، أو جامع للأمرين كما يكون فی الأورام الحارة. و قد يحدث من قروح أكالة. و من الناس من يعرض له وجع فی المعدة عند الأكل، و يسكن بعد الاستمراء. و أكثر هؤلاء أصحاب السوداء، و أصحاب المالنخوليا المراقی.

و من الناس من يعرض له الوجع فی آخر مدة حصول الطعام فی المعدة، و عند الساعة العاشرة و ما يليها، فمنهم من لا يسكن وجعه حتى يتقيأ شيئاً حامضاً كالخل تغلی منه الأرض، ثم يسكن وجعه، و منهم من يسكن وجعه بنزول الطعام و لا بقیأ، و من الفريقين من يبقى على جملته مدة طويلة. و سبب الأول، هو انصباب سوداء من الطحال إلى المعدة. و سبب الثانی انصباب الصفراء إليها من الكبد، و إنما لا يؤلمان فی أول الأمر لأنهما يقعان فی القعر، فإذا خالطها الطعام ربوا بالطعام، و ارتقيا إلى فم المعدة. و من الناس من يحدث له وجع، أو حرقة شديدة، فإذا أكل سكن، و سببه انصباب مواد لذاعة تأتی المعدة إذا خلت عن الطعام، أما حامضة سوداوية و هی فی الأقل، أو حادة صفراوية و هی فی الأكثر.

و من الناس من يحدث به لكثرة الأكل و معاودته لا على حقيقة الجوع، و لامتلاء بدنه من التخم حرقة فی معدته لا تطاق. و قد يكون وجع المعدة من ريح، إما وجعاً قوياً، و إما وجعاً ممغصاً.

و من الناس من يكون شدّة حس معدته، و اتفاق ما ذكرناه من أخلاط مرارية تنصب إليها سبباً لوجع عظيم يحدث لمعدته غير مطاق، و ربما أحدث غشياً. و ربما حدث من شرب الماء البارد وجع فی المعدة معلق، و ربما مات فجأة لتأدّی الوجع إلى القلب، و ربما انحدر الوجع، فأحدث القولنج. و من طال به وجع المعدة، خيف أن يجلب ورم المعدة، و يندر فی الحوامل بالحوامل. و قد قيل فی كتاب الموت السريع، أنه إذا ظهر مع وجع المعدة على الرجل اليمنى

القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج‏٣، ص: ١٠٩

شیء شبيه بالتفاحة خشن، فإن صاحبه يموت فی اليوم السابع و الشعرين، و من أصابه ذلك اشتهى الأشياء الحلوة، و من كان به وجع بطن، و ظهر لحاجبه آثار، و بثور سود شبه الباقلاء ثم تصير قرحة و ثبتت إلى اليوم الثانی أو أكثر، فإنه يموت. و هذا الإنسان يعتريه السبات، و كثرة النوم و مُری فی بدء مرضه.

العلامات:

علامات الأمزجة الساذجة هی العلامات المذكورة فيها، و علامات ما يكون من الأمزجة مع مواد هی العلامات المذكورة أيضاً، و اللذع مع الالتهاب دليل على مادة حادة الكيفية مرة أو مادة، فإن كان اللذع ليس بثابت، بل متجمّد، دلّ على انصباب المادة

الصفراوية من الكبد. و ربما أورث لذع المعدة حمى يوم. و اللذع الثابت قد يورث حمّى غبّ لازمة، و يورث مع ذلك وجع فى الجانب الأيمن، فيدلّ على مشاركة الغشاء المجلّل للكبد. و إذا سكنت الحمى، و بقى اللذع، فلانصباب مادة من فضول الكبد، أو سوء مزاج حار، أو خلط لحج فى المعدة، و بغير الالتهاب يدلّ على مادة حامضة.
و علامة ما يكون من جملة ذلك، حدوث الوجع فيه بعد ساعات على الطعام بسبب السوداء، و هو أن يعرض قيء خلى حامض، فيسكن به الوجع، و أن يكون الطحال مؤفاً، و الهضم رديئاً. و علامة ما يكون من ذلك بسبب الصفراء، أن لا يحدث قيء خلى، بل إن كان، مرارياً، و أن لا يكون الهضم ناقصاً، و تكون علامات الصفراء ظاهرة، و الكبد حارة ملتهبة، و علامة ما يكون من ريح جشاء، و قراقر، و تمد فى الشراسيف و البطن.

المعالجات:

أما علاج ما كان من سوء مزاج حار، فأن يسقى رائب البقر، و الدوغ الحامض و الماء البارد، و يطعم الفراريج، و القباج، و الفراريج بالماش، و القرع، و البقلة الحمقاء، و السمك الصغار مسلوقة بخلّ، و من الأشربة السكجبين، و رب الحصرم، و من الأدوية أقراص الطباشير، و يستعمل الضمّادات المبرّدة. و إن رأيت نحافة و ذبولًا، فاستعمل الابزنات، و اسقه الشراب الرقيق الممزوج، و اتخذ له الاحساء المسمنة اللطيفة المعتدلة فإن كان الوجع من خلط مرارى حار، استفرغت، و استعملت السكنجبين المتخذ بالخل الذى نقع فيه الأفسنتين مدّة.
و أما أوجاع المعدة الباردة و الريحيّة، فإن كانت خفيفة، سكنها التكميد بالجاورس و المحاجم بالنار، و خصوصاً إذا وضع منها محجمة كبيرة على الموضع الوسط من مراق البطن حتى تحتوى على السرّة من كل جانب، و يترك كذلك ساعة من غير شرط، فإنها تسكن الوجع فى الحال تسكيناً عجيباً، و سقى الشراب الصرف و التمريخ بالأدهان المسخنة. و هذا أيضاً يحلّ الأوجاع الصعبة.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ١١٠
و الزراوند الطويل شديد النفع فى تحليل الأوجاع الشديدة، و الريحية، و كذلك الجندبادستر إذا شرب بخل ممزوج، أو كمد به البطن من خارج بزيت عتيق. و الريح يحلّلها شرب الشراب الصرف، و الفزع إلى النوم، و الرياضة على الخواء، و استعمال ما ذكر فى باب النفخة، إن اشتدت الحاجة إلى القوى من الأدوية. و إن كان الوجع من ريح محتقنة فى المعدة أو ما يليها، نفع منه حبّ الغار، و الكمون المغلى. و إن كان الوجع من سواده نفّاخة، فيجب أن يكمّد بشيء من شبّ و زاج مسحوقين بخلّ حامض، و أن يكمّد أيضاً بقضبان الشبث مسحوقة. و إن كان الوجع من ورم، فيعالج بالعلاج الذى نذكره فى باب ورم المعدة، فإن لم يمهل الورم، أرخى بالشحوم و النطولات المتخذة من الشبث و نحوه.
و علاج الوجع الهائج بعد مدة طويلة المحوج إلى قذف بمادة خلية، هو تقوية المعدة بالتسخين بالضمّادات الحارة، و الشراب الصرف، و المعاجين الكبار، و إطعامه المطجّنات، و ما منا شأنه أن يتدخّن فى المعدة الحارة، مثل البيض المشوى، و العسل.
و علاج الذى يحدث به الوجع إلى أن يأكل، استفراغ الصفراء و التطفية إن كان من صفراء، أو استفراغ السوداء و إن كان من سوداء، و إمالة الخلطين إلى غير جهة المعدة بما ذكرناه فى باب القانون، و أن يقوّى فم المعدة. و يجب بعد ذلك أن تفرق الغذاء، و يطعم كل منهما غذاء قليلًا فى المقدار، و كثيراً فى التغذية، و لا يشرب عليه إلا تجرّعاً و تدافعاً إلى وقت الوجع، و إذا انقضى شُرِباً حينئذ. و أما الوجع الذى يعترى بعد الطعام، فلا يسكن إلا بالقيء، و هو وجع رديء، فالصواب فيه أن يسقى كل يوم شيئاً من عسل قبل الطعام، و أن يتأمل سبب ذلك من باب القيء، و تستفرغ بما يجب أن تستفرغ من نقوع الصبر و نحوه، ثم

تستعمل أقراص الكوكب.
و مما ينفع من ذلك، أن يؤخذ كندر، و مصطكى، و شونيز، و نانخواه، و قشور الفستق الأخضر، و العود النيء أجزاء متساوية، يدقّ و ينخّل و يعجن بعسل الأملج، و يتناول منه قبل الطعام بمقدار درهمين إلى مثقالين. و ينفعه استعمال الكزبرة و شراب الرمان بالنعنع، و سائر ما قيل في باب القيء. و مما ينفع أوجاع المعدة بالخاصية على ما شهد به جالينوس، الجلود الداخلة في قوانص الدجاج، و كثيراً من لذع المعدة يسكنه الأشياء الباردة كالرائب و نحوه.

فصل في ضعف المعدة.

اشارة

ضعف المعدة اسم لحال المعدة إذا كانت لا تهضم هضماً جيداً، و يكون الطعام يكربها إكراباً شديداً من غير سبب في الطعام من الأسباب المذكورة في باب فساد الهضم، و قد يصحبها كثيراً خلل في الشهوة، و قلة، و لكن ليس ذلك دائماً، بل ربما كانت الشهوة كبيرة، و الهضم يسيراً، و لا يدلّ ذلك على قوة المعدة. و إذا زاد سببها قوة، كان هناك قراقر، و جشاء متغير
القانون في الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۱۱۱
و غثيان و خصوصاً على الطعام، حتى أنه كلما تناول طعاماً رام أن يتحرك أو يقذفه، و كان لذع و وجع بين الكتفين. فإن زاد السبب جداً لم يكن جشاء لم يسهل خروج الرجيع، أو كان لا لبث له يستطلق سريعاً، و يكون صاحبه ساقط النبض سريعاً إلى الغشي بطلب الطعام، فإذا قرب إليه نفر عنه، أو نال شيئاً يسيراً، فيصيبه الحمّى بأدنى سبب، و يظهر به أعراض المالنخوليا المراقي.
و اعلم أن ضعف المعدة يكاد أن يكون سبباً لجميع أمراض البدن، و هذا الضعف ربما كان في أعالي المعدة، و ربما كان في أسافلها، و ربما كان فيهما جميعاً.
و إذا كان في أعالي المعدة، كان التأذّي بما يؤكل في أول الأمر، و حين هو في أعالي المعدة، و إن كان في أسافل المعدة، كان التأذّي بعد استقرار الطعام، فيظهر أثره إلى البراز.

و أسباب ضعف المعدة:

الأمراض الواقعة فيها المذكورة، و التخمة المتوالية، و قد يفعله كثرة استعمال القيء. و أهل التجارب يقتصرون في معالجتها على التجفيف و التيبيس، و على ما أشرنا إليه في باب تدارك المزاج البارد الرطب الذي يعرض للمعدة و أما الحق فهو أن ضعف المعدة يتبع كل سوء مزاج، فيجب أن تتعرّف المزاج، ثم تقابل بالعلاج، فربما كان الضعف ليبوسة المعدة، فإذا عولج بالعلاج المذكور الذي تقتصر عليه أصحاب التجارب كان سبباً للهلاك، و ربما كان الشفاء في سقيه أدوية باردة، أو شربة من مخيض البقر مبرّدة على الثلج، و استعمال الفواكه الباردة. و ربما كان ضعيف المعدة يعالج بالمسخنات، و يغلب عليه العطش، فيخالف المتطبيين، فيمتلئ ماءً بارداً أو يعافى في الوقت، و ربما اندفع الخلط المؤذي بسبب الامتلاء من الماء البارد إن كان هناك خلط، فيخرج بالإسهال، و يخلص العليل عما به. و الإسهال مما يضعف المعدة، و يكون معه صداع. و اعلم أن قوة المعدة الثابتة هي قوة جميع قواها الأربع، فأيّها ضعفت، فلذلك ضعفت المعدة.
لكن الناس قد اعتادوا أن يحيلوا ذلك على الهاضمة، و كل قوة منها فإنها تضعف لكل سوء مزاج، لكن لجاذبة تضعف بالبرد و الرطوبة في أكثر الأمر، فلذلك يجب أن تحفظ بالأدوية الحارة اليابسة، إلا أن يكون ضعفها لسبب آخر. و الماسكة يجب أن

تحفظ فى أكثر الأمر باليابسة مع ميل إلى برد، و الدافعة بالرطوبة مع برد ما، و الهاضمة بالحرارة مع رطوبة ما.

و اعلم أن أردأ ضعف المعدة، ما يقع من تهلهل بنسج ليفها، و يدلك على ذلك أن لا تجد هناك علامة سوء مزاج، و لا ورم، و لا ينفع تجويد الأغذية هنالك، فاعلم أن المعدة قد بليت، و أن الآفة تدخل على القوة الماسكة، إما بأن لا تلتف المعدة لآفاتها على الطعام أصلًا، أو تلتف قليلًا، أو تلتفّ التفافاً رديئاً مرتعشاً، أو خفقانياً، أو مشتنجاً، فمن ذلك ما يحس به المريض إحساساً بيّناً كالتشنج، و الخفقان. أما الرعشة، فربما لم يشعر بها الشعور البيّن، لكن

قد يستدل عليها بما يحس من نفث المعدة، و شوقها إلى انحطاط الطعام عنها من غير أن يكون الداعى إلى ذلك قراقر و تمدد، أو نفخاً.

فإن أفرطت الرعشة صارت رعشة يحس بها كما يحس بارتعاد سائر الأعضاء، و يدخل على الجاذبة فى أن لا تجذب أصلًا. و قوم يسمون هذا استرخاء المعدة، أو يكون جذبها مشوّشاً كأنه متشنج أو مرتعش، و ضعف المعدة يؤدى إلى الاستسقاء اللحمى.

و اعلم أن المعدة إذا ضعفت ضعفاً لا يمكنها أن تغير الغذاء البتّة من غير سبب غير ضعيف المعدة، فإن الأمر يؤول إلى زلق الأمعاء، لكن الأغلب فى ضعف المعدة، السبب الذى يقصد أصحاب التجارب قصد تلافيه من حيث لا يشعرون، فلذلك ينتفع بالتدبير المذكور عنهم فى أكثر الأمر، و يجب أن تكون الأضمدة و المروخات المذكورة إذا أريد بها فم المعدة أن يسخن شديداً، فإن الفاتر يرخى فم المعدة.

و قد يستعمل جالينوس فى هذا الباب قيروطياً على هذه الصفة بالغ النفع. و نسخته: يؤخذ من الشمع ثمانية مثاقيل، و من دهن الناردين الفائق أوقية، و يخلطان، و يخلط بهما إن كانت قوة المعدة شديدة الضعف حتى لا- يمسك الطعام من الصبر، و المصطكى من كل واحد مثقال و نصف، و إلا فمثقال واحد، و من عصارة الحصرم مثقال، و يوضع عليها.

و قد ظن جالينوس أيضاً أن جميع علل المعدة التى ليس معها حرارة شديدة أو يبوسة، أنها تبرأ بالسفرجلى الذى على هذه الصفة. و نسخته: يؤخذ من عصارة السفرجل رطلان، و من الخلّ الثقيف رطل، و من العسل مقدار الكفاية، يطبخ حتى يصير فى قوام العسل، و ينثر عليه من الزنجبيل أوقية و ثلث إلى أوقيتين و يستعمل. أخرى قريب منها: يؤخذ من السفرجل المشوى ثلاثة أرطال، و من العسل ثلاثة أرطال، يخلطان، و يلقى عليهما من الفلفل ثلاثة أواقى، و من بزر الكرفس الجبلى أوقية. و مما ينفع المعدة الضعيفة استعمال الصياح، و جميع ما يحرّك الصفاق، و من الأدوية الجيدة للمعدة الضعيفة المسترخية، الإطريفلات، و دواء الفرس بهذه الصفة. و نسخته: و هو أن يؤخذ الهليلج الأسود المقلو بسمن البقر عشرة دراهم، و من الحرف المقلو خمسة دراهم، و من النانخواه و الصعتر الفارسى من كل واحد ثلاثة دراهم، خبث الحديد عشرة دراهم، الشربة درهمان بالشراب القوى. نسخة ضمّاد جيد لضعف المعدة مع صلابتها. وصفته: يؤخذ سليخة نصف أوقية، سوسن ثمان كرمات، فقاح الإذخر ستّ كرمات، أبهل ثمان عشر كرمة، مقل اثنتان و ثلاثون كرمة، شمع ست عشرة أوقية، صمغ البطم أربعة أواقى، راتينج مغسول و رطل و نصف، حماما ثمانية عشر درخمى، أشق اثنتان و ثلاثون كرمة، ناردين ستة أواقى، أنيسون ثمان أواقى، صبر أوقية، دهن البلسان أوقيتان، قرفة أوقية.

و شراب حبّ الآس نافع لهم جداً. و فى النعناع منفعة ظاهرة. و تفاح البساتين، مما يقع فى أضمدة المعدة الحارة و الباردة، و الزفت فى الأضمدة الباردة الضعيفة. و اعلم أن ضعف المعدة ربما كان سبباً لبطء انحدار الطعام إذا كانت الدافعة ضعيفة، فيجب أن يكون الخبز

المخبوز لهؤلاء كثير الخمير، و ربما كانت سبباً لسرعة انحدار الطعام لبلتها المزلقة، و ضعف قوتها الماسكة، فيجب أن يكون الخبز المخبوز لهم إلى الفطرة ما هو، و غير ذلك من المعالجات حسبما تعلم.

فصل فى علامات التخم و بطلان الهضم:

اشارة

إن من علامات ذلك، ورم الوجه، و ضيق النفس، و ثقل الرأس، و وجع المعدة، و قلق، و فواق، و كسل، و بطء الحركات، و صفرة اللون، و نفخة فى البطن و الأمعاء و الشراسيف، و جشاء حامض أو حريف دخانى منتن، و غثى و قيء و استطلاق مفرط، أو احتباس مفرط.

علاج التخم:

يجب أن يستعمل القذف بالقيء، و تليين الطبيعة بالإسهال، و الصوم، و ترك الطعام ما أطيق، و الاقتصار على القليل إذا لم يطق، و الرياضة، و الحمام، و التعرق إن لم يكن امتلاء يخاف حركته بالحركة، فإن خيف استعمل السكون، و النوم الطويل، ثم يدرج إلى الطعام، و الحمام بعد مراعاة مبلغ ما يجود هضمه، و اعتبار علامات جودة الهضم المذكورة فى بابها، و ربما كانت التخم لكثرة النوم و الدعة، فإن النوم- و إن نفع من حيث يهضم- فإن الحركة تنفع من حيث تدفع الفضل. و النوم يضر من حيث تحتاج الفضل إلى الدفع. و اليقظة تضر من حيث تحتاج المادة إلى الهضم. و ربما أدت التخم و الأكل لا على حقيقة الجوع إلى أن يحدث بالمعدة حرقة وحدة لا ـ تطاق، و هؤلاء قد ينتفعون بعلاج التخم و يبرئهم معجون سوطن، أو هؤلاء ربما تأذوا إلى قذف ما يأكلون من الأغذية.

فصل فى بطلان الشهوة و ضعفها:

اشارة

قد يكون سببه حرارة ساذجة، أو مع مادة، فيتشوق إلى الرطب البارد الذى هو شراب دون الحار اليابس، أو اليابس الذى هو الطعام و الذى بمادة أشد فى ذلك، و أذهب الشهوة. و البرد أشد مناسبة للشهوة، و لهذا ما تجد الشمال من الرياح و الشتاء من الفصول شديدى التهييج للشهوة، و من سافر فى الثلوج اشتدت شهوته جداً. و السبب فى ذلك أن الحرارة مرخية مسيلة للمواد مائلة للموضع بها، و البرودة بالضد، على أنه قد يكون السبب الضار بالشهوة، سوء مزاج بارد مفرط، إذا أمات القوى الحسية و الجاذبة، فضعفت الشهوة. و هذا فى القليل، بل يكون سببه كل مزاج مفرط، فإن استحكام سوء المزاج يضعف القوى كلها، و يسقط الشهوة فى الحميات لسوء المزاج، و غلبة العطش، و الامتلاء من الأخلاط الرديئة الهائجة، و ما أشد ما تسقط الشهوة فى الحميات الوبائية، و إذا أفرط الإسهال اشتدت الشهوة بإفراط، و الشهوة تسقط فى أورام المعدة و الكبد بشدة، و إذا لم تجد شهوة الناقهين، و سقطت دلت على نكس، اللهم إلا

أن يكون لقلة الدم و ضعف البدن، فتأمل ذلك. و قد يكون سببه بلغماً لزجاً كثيراً يحصل فى فم المعدة، فينفر الطبع عن الطعام إلا ما فيه حرافة وحدة، ثم يعرض من تناول ذلك أيضاً نفخ، و تمدد، و غثيان، و لا يستريح إلا بالجشاء.

و قـد يكون سـببه دوام النوازل النازلـة من الرأس إلى المعدة، و قد يكون سـببه امتلاء من البدن، و قلة من التحلّل، أو اشـتغالًا من الطبيعـة بإصـلاح خلـط ردىء، كما يكون فى الحميات التى يصبر فيها على ترك الطعام مـدة مديـدة، لأن الطبيعـة لا تمتص من العروق، و لا العروق من المعدة إقبالًا من الطبيعة على الدفع، و إعراضاً عن الجذب.

و كما يسـتغنى الدب، و القنفذ، و كثير من الحيوانات عن الغذاء مدة فى الشـتاء مدبدة، لأن فى أبدانها من الخلط الفَج ما تشـتغل الطبيعة بإصلاحه و إنضاجه و استعماله بدل ما يتحلل.

و بالجملة، فإن الحاجة إلى الغذاء هو أن يسد به بدل ما يتحلل، و إذا لم يكن تحلل، أو كان للمتحلّل بدل لم تفتقر إلى غذاء من خارج. و قد يكون السـبب فيه أن العروق فى اللحم، و العضل، و سائر الأعضاء قد عرض لها من الضعف أن لا تمتص، فلا يتصل الامتصاص على سبيل التواتر إلى فم المعـدة، فلا تتقاضـى المعـدة بالغـذاء كما إذا وقع لها الاسـتغناء عن بدل التحلل، فإنه إذا لم يكن هناك تحلّل لم يكن هناك حاجة إلى بدل ما يتحلل، فلم ينته مص العروق إلى فم المعدة. و قد يكون سببه انقطاع السوداء المنصبة على الـدوام من الطحال إلى فم المعـدة، فلا تدغـدغها مشـهية، و لا تـدفعها منقيـة. و إذا بقى على سـطح المعـدة شـىء غريب- و إن قل- كانت كالمسـتغنية عن المادة المتحركة إلى الدفع، لا كالمشـتاقة إليها المتحركة إلى الجذب. و قد يكون سببه بطلان القوة الحساسة فى فم المعدة، فلا تحس بامتصاص العروق منها.

و إن امتصت، فربمـا كـان ذلك بسـبب خاص فى المعـدة، و ربما كان بمشاركـة الـدماغ و ربما كان بمشاركـة العصب السادس وحده. و قد يكون سببه ضعف الكبد، فتضعف الشهوانية، بل قد يكون سببه موت القوة الشهوانية و الجاذبة من البدن كله، و كما يعرض عقيب اختلاـف الـدم الكثير. و هـذا ردىء عسر العلاج، و يؤدى ذلك إلى أن تعرض عليه الأغذيـة، فيشـتهى منها شـيئاً، فيقدّم إليه، فينفر عنه. و شر من ذلك أن لا يشتهى شيئاً.

و ليس إنمـا تضـعف القوة الشـهوانية عقيب الاسـتفراغ فقط، بل عنـد كل سوء مزاج مفرط، و قـد يكون سـببه الديـدان إذا آذت الأمعاء و شاركتها المعـدة، و ربما آذت المعـدة متصـعدة إليها. و قـد يكون سـببه سوداء كثيرة مؤذيـة للمعـدة محوجـة إليها إلى القذف، و الدفع دون الأكل و الجذب.

و قد يعرض بطلان الشـهوة بسبب الحمل، و احتباس الطمث فى أوائل الحمل، لكن أكثر ما يعرض لهم فساد الهضم. و قد يكون سببه إفراطاً من الهواء فى حر، أو برد حتى يحلل القوة بحره، أو يخـدرها ببرده، أو يمنع التحلل، و اشـتداد حرارة المعدة كذلك، و كذلك من كان معتاداً للشراب فهجره. قد تتغير حال الشهوة، و تضعف بسبب سوء حال النوم، و قد يعرض سقوط

الشـهوة بسـبب قلة الدم الذى يتبعه ضـعف القوى، كما يعرض للناقهين مع النقاء، و هذه الشـهوة تعود بالتنعش، و إعادة الدم قليلًا قليلًا. و الرياضة أيضاً تقطع شهوة الطعام، و شرب الماء الكثير. و قد يكون سببه الهمّ و الغم و الغضب و ما أشبه ذلك.

و قـد تكون الشـهوة ساقطة، فإذا بدأ الإنسان يأكل هاجت. و السـبب فيه، إمّا تنبيه من الطعام للقوة الجاذبة، و إما تغير من الكيفية الموجودة فيه بالفعل للمزاج المبطل للشهوة مثلًا، إن كان ذلك المزاج حرارة، فدخل الطعام و هو بارد بالفعل بالقياس إلى ذلك المزاج سـكن، و كـذلك ربما شـرب على الريق ماء بارداً، فهاجت الشـهوة، و المخمور يعيـد شـهوته تناول ثريد منقوع فى الماء البـارد، و إذا حـدث خمـار من شـراب مشـروب على خلـط هائـج، هـاجت الشـهوة إلى الشورباجات، و كـذلك إن كان المبطل للشـهوة برودة، فـدخل طعام حار بالفعل، أو أحرّ منه بالفعل. و سـقوط الشـهوة فى الأمراض المزمنـة دليل ردىء جداً. و اعلم أن أسباب بطلان الشهوة هى بعينها أسباب ضعف الشهوة إذا كانت أقل و أضعف.

العلامات:

علامة ما يكون بسبب الأمزجة قد عرفت، و علامة ما يكون من قلة التحلّل، تكاثف الجلد، و التدبير المرفه مما قد سلف ذكره، و كثرة البراز، و نهوض الشهوة يسيراً عقيب الرياضة، و الاستفراغ. و علامة ما يكون من ضعف فمّ المعدة، ما ذكرناه فى باب الضعف، و منها الاستفراغات الكثيرة. و علامة ما يكون سببه الهواء، هو ما يتعرف من حال المريض فيما سلف، هل لاقى هواء شديد البرد، أو شديد الحر. و علامة ما يكون من قروح الوجع، المذكور فى باب القروح، و خروج شىء منها فى البراز، و استطلاق الطبيعة، و قلة مكث الطعام فى المعدة، و لذع ماله كيفية حامضة، أو حريفة، أو مرة. و علامة ما يعرض للحبالى الحبل. و علامة الخلط العفن، الغثيان، و تقلب النفس، و البخر فى الأوقات، و البراز الردىء. و علامة ما يكون من انقطاع السوداء المنصبّ من الطحال، إن هذا الإنسان إذا تناول الحوامض، فدغدغت معدته، و دفعت عادت عليه الشهوة، كأنها تفعل فعل السبب المنقطع لو لم ينقطع. و يؤكد هذه الدلالة عظم الطحال و نتوءه، لاحتباس ما وجب أن ينصب عنه.

و علامة ما يكون من سوداء كثيرة الانصباب مؤذية للمعدة، قىء السوداء، و طعم حامض، و وسواس، و تغير لون اللسان إلى سواد.

و علامة ما يكون بسبب الديدان، علامة الديدان، و نهوض هذه الشهوة إذا استعمل الصبر فى شراب التفاح ضماد، فنحى الديدان عن أعالى البطن. و علامة ما يكون لقلة الدم، أن يعرض للناقهين، أو لمن يستفرغ استفراغاً كثيراً. و علامة ما يكون بسبب النوم سوء حال النوم مع عدم سائر العلامات و علامة ما يكون السبب فيه موت

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ١١٦

الشهوة، علامة سوء مزاج مستحكم، أو استفراغات ماضية مضعفة للبدن كله، و أن يصير المريض بحيث إذا اشتهى شيئاً، فقدّم إليه هرب منه، و نفر عنه. و أعظم من ذلك أن لا يشتهى أصلًا. و علامة ما يكون لبطلان حس فم المعدة و ضعفه، أن لا تكون سائر الأفعال صحيحة، و أن تكون الأشياء الحريفة لا تلذع، و لا تغثّى، و لا تحدث فواقاً، كالفلافلى إذا أخذ على الريق و شرب عليه.

المعالجات:

من العلاج الجيد لمن لا يشتهى الطعام لا لحرارة غالبة، أن يمنع الطعام مدة، و يقلل عليه حتى ينعش قوته، و يهضم تخمته، و يحوج إلى استنقاء معدته، و ينشط للطعام كما يعرض لصاحب السهر، أنه إذا منع النوم مدة صار نؤوماً يغرق فى النوم، و مما يشهيه و ينتفع به من سقطت شهوته لضعف كالناقهين، أو لمادة رطبة لزجة، أن يطعموا زيتون الماء، و شيئاً من السمك المالح، و أن يجرعوا خلّ العنصل قليلًا قليلًا، و يجب أن يجنب طعامه الزعفران أصلًا.

و أما الملح المألوف. فإنه أفضل مشه. و من المشهيات الكبر المطيّب، و النعناع، و البصل، و الزيتون، و الفلفل، و القرنفل، و الخولنجان، و الخل، و المخلّلات من هذه و خلولها، و المرى أيضاً، و أيضاً البصل، و الثوم، و القليل من الحلتيت. و الصحناء أيضاً تبعث الشهوة، و تنقى مع ذلك فم المعدة، و من الأدوية المفتقة للشهوة، الدواء المتخذ من عصارة السفرجل، و العسل، و الفلفل الأبيض، و الزنجبيل. و من الأدوية المفتقة لشهوة من به مزاج حار، أو حمّى، جوارشن السفرجل المتخذ بالتفاح المذكور فى القراباذين.

و مما يفتّق الشهوة، و يمنع تقلب المعدة ممن لا تقبل معدته الطعام، رب النعناع على هذه الصفة. و نسخته: يدقّ الرمان الحامض

مع قشره، و يؤخذ من عصارته جزء، و من عصارة النعناع نصف جزء، و من العسل الفائق أو السكر نصف جزء، يقوم بالرفق على النار، و الشربة منه على الريق ملعقة. و أما الكائن بسبب الحرارة، فربما أصلحه شرب الماء البارد بقدر لا يميت الغريزة، و ينفع منه استعمال الربوب الحامضة.

و مما جرّب فيه سقى ماء الرمان مع دهن الورد، و خصوصاً إذا كانت هناك مادة، و إن غلب العطش، فحليب الحبوب الباردة مع الربوب المبرّدة، و الأضمدة المبرّدة، فإن كان هناك مادة استفرغتها أولًا. و من جملة هؤلاء هم الناقهون الخارجون عن الحمّيات، و بهم بقية حدّة، و علاجهم هذا العلاج إلا أنهم لا يحمل عليهم بالماء البارد الكثير لئلا تسقط قوى معدتهم،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۱۱۷

و الواجب أن يسقوا هذا الدواء، و نسخته: ورد عشرة دراهم، سمّاق درهمان، قاقلة درهم، يقرّص، و الشربة وزن درهمين، فإنه مشهّ قاطع للعطش.

و مما يشهّيهم السويق المبلول بالماء و الخل، و ينفعهم التقيئة بإدخال الإصبع، فإنه يحرك القوة. و أما الكائن بسبب البرد، فإن طبيخ الأفاويه نافع منه، و كذلك الشراب العتيق، و الفلافلى، و الترياق خاصة. و أيضاً الثوم، فإنه شديد المنفعة فى ذلك، و الفوذنجى شديد الموافقة لهم، و جميع الجوارشنات الحارة، و كذلك الأترج المربّى، و الاهليلج المربّى، و الشقاقل المربّى، و الزنجبيل المربى. و ينفعهما التكميدات، و خصوصاً بالجاورس، فإنه أوفق من الملح.

و أما الكائن بسبب بلغم كثير لزج، فينفع منه القيء بالفجل المأكول، المشروب عليه السكنجبين العسلى المفرد على ما فسّر فى باب العلاج الكلى. و مما ينفع منه السكجبين البزورى العسلى الذى يلقى على كل ما جعل فيه من العسل مناً واحد من الصبر ثلاث أواق و يسقى كل يوم ثلاث ملاعق، و أيضاً زيتون الماء مع الأنيسون و الكبر المخلّل بالعسل. و ينفع منه أيضاً استعمال مياه الحمات، و الأسفار، و الحركات، و يعالج بعد التنقية بما ذكر فى تدبير سقوط الشهوة بسبب البرد. و الكائن بسب خلط مرارى أو خلط رقيق، يستفرغ بما تدرى من الهليلجات. و السكنجبين بالصبر خير من السكنجبينِ بالسقمونيا، فإن السقمونيا معادٍ للمعدة، و يعالج أيضاً بالقيء الذى يخرج الأخلاط الرقيقة. و طبيخ الأفسنتين أيضاً فإنه غاية.

و أما الكائن بسبب مشاركة العصب الموصل للحسّ، أو مشاركة الدماغ نفسه، فإنه يجب أن ينحى نحو علاج الدماغ و تقويته. و أما الكائن بسبب التكاثف، و قلة مص العروق من الكبد، فيجب أن يخلخل البدن بالحمّام، و الرياضة المعتدلة، و التعريق، و بالمفتّحات.

و أما الكائن بسبب السوداء، فينبغى أن تستفرغ السوداء، ثم تستعمل الموالح، و الكواميخ، و المقطعات لتقطيع ما بقى منه، ثم استعمل الأغذية الحسنة الكيموس العطرة. و أما الكائن لانقطاع السوداء، فعلاجه علاج الطحال، و تقويته، و تفتح المسالك من الطحال و المعدة بالأدوية التى لها حركة إلى جهة الطحال، مثل الأفتيمون، و قشور أصل الكبر فى السكنجبين، و كذلك الكبر المخلل. و أما الحبالى، فقد يثير شهوتهن إذا سقطت، مثل المشىء المعتدل، و الرياضة المعتدلة، و القصد فى المأكل و المشرب، و الشراب العتيق الريحانى المقوّى للقوة الدافعة، المحلّل للمادة الرديئة، و عرض الأغذية اللذيذة و ما فيه حرارة و تقطيع. و الكائن لسقوط القوة المشهّية، فيجب أن يبادر إلى إصلاح المزاج المسقط له أى مزاج كان، و إحالته إلى ضده. و كذلك إن كان عقيب الإسهالات و السحوج، فذلك لموت القوة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۱۱۸

و أما الكائن لضعف القوة منهم، فيجب أن يحرك القيء منهم بالأصابع، فإنهم، و إن لم يتقيئوا سيجدون ثوراناً من القوة الشهوانية، و ربما أحوجوا إلى سقى الترياق فى بعض الأشربة المعدية كشراب الأفسنتين، أو شراب حبّ الآس بحسب الأوفق.

و أما الكائن بسبب ضعف حسّ المعدة، فيجب أن يعالج الدماغ، و يبرأ السبب الذى أدخل الآفة فى فعله. و اعلم أن القىء المنقّى بالرفق دواء عجيب لمن تسقط منه الشهوة عن الحلو و الدسم، و يقتصر على الحامض و الحريف. و مما ينفع أكثر أصناف ذهاب الشهوة، كندر، و مصطكى، و عود، و سكّ، و قصب الذريرة، و جلّنار، و ماء السفرجل بالشراب الريحانى إذا ضمّد بها، إذا لم يكن من يبس. و مما ينفع شراب الأفسنتين، و أن يؤخذ كل يوم وزن درهم من أصول الإذخر، و نصف درهم سنبل، يشرب بالماء على الريق. و المعجون المنسوب إلى ابن عباد المذكور فى القراباذين نافع أيضاً.
و قد قيل أن الكرسنّة المدقوقة إذا أخذ منها مثقال بماء الرمان المز، كان مهيّجاً للشهوة، و إذا أدى سقوط الشهوة إلى الغشى، فعلاجه تقريب المشمومات اللذيذة من الأغذية إلى المريض، مثل الحملان، و الجداء الرضع المشوية، و الدجاج المشوى، و غير ذلك، و يمنعون النوم، و يطعمون عند افاقة خبزاً مغموساً فى شراب، و يتناولون إحساء سرعة الغذاء. و اعلم أن جل الأدهان- خصوصاً السمن- فإنها تسقط الشهوة، أو تضعفها بما ترخّى، و بما تسد فوهات العروق. و أوفقها ما كان فيه قبض ما كزيت الأنفاق، و دهن الجوز، و دهن الفستق.

فصل فى فساد الشهوة:

اشارة

أنه إذا اجتمع فى المعدة خلط ردىء مخالف للمعتاد فى كيفيته، إشتاقت الطبيعة إلى شىء مضاد له. و المضاد للمخالف المعتاد مخالف للمعتاد، فإنّ المنافيات هى الأطراف، و بالعكس. فلذلك يعرض لقوم شهوة الطين، بل الفحم و التراب و الجصّ، و أشياء من هذا القبيل لما فيها من كيفية ناشفة، و مقطّعة تضاد كيفية الخلط.
و قد يعرض للحبلى لاحتباس الطمث شهوة فاسدة أكثر من أن يعرض لها بطلان الشهوة. و السبب فيه ما ذكرناه، و ذلك إلى قريب من شهرين أو ثلاثة، و ذلك لأن الطمث منها يحتبس لغذاء الجنين، و لأنه إن سال خيف عليها الإسقاط، ثم لا يكون بالجنين فى أوائل العلوق حاجة إلى غذاء كثير لصغر جثته، فيفصل ما يحتبس من الطمث عن الحاجة، فيفسد، و تكثر الفضول فى الرحم و فى المعدة، فإذا صار الجنين محتاجاً إلى فضل غذاء، و ذلك عند الرابع من الأشهر، قل هذا الفضل، و قلت هذه الشهوة، و هى التى تسمى الوحم و الوحام. و أصلح ما تتغير هذه الشهوة أن يكون إلى الحامض و الحريف، و أفسده أن يكون إلى الجاف و اليابس، مثل الطين و الفحم و الخزف. و قد يعرض مثل ذلك للرجال بسبب الفضول.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ١١٩

المعالجات لفساد الشهوة:

يجب أن يستفرغ الخلط الموجب للشهوة الفاسدة بما ذكرنا من الأدوية التى يجب استعمالها. و من التدبير المجرّب لذلك، أن يؤخذ سمك مليح، و فجل منقوع فى السكنجبين، و يؤكلان، ثم يشرب عليهما ماء طبخ، فيه لوبيا أحمر، و ملح، و شبث، و حرف، و بزر جرجير، و يسقى سقياً. و ربما جعل فيه الطين الموجود فى الزعفران مقدار ثلاثة دراهم، و يقيأ به فى الشهر مرة، أو مرتين، ثم يستعمل معجون الهليلج بجوز جندم. و مما ينفع فى ذلك كمّون كرمانى، و نانخواه يمضغان على الريق و بعد الطعام، و يؤكل سفوفاً، أو يؤخذ وزن درهم قاقلة صغار، و مثله كبار، و مثله كبابة، و مثل الجميع سكّر طبرزذ، و يؤخذ كل يوم. و من الأدوية المركبة بجفت البلوط الشديدة النفع، مثل الدواء الذى نحن واصفوه، و نسخته: يؤخذ جفت البلوط ثمانية دراهم، صبر

ستة عشر درهماً، حشيشة الغافت ستة دراهم، أصل الإذخر أربعة دراهم، مر درهمان، يرض الجميع و يطبخ فى رطلين ماء حتى يبقى النصف، و يسقى كل يوم ثلث رطل ثلاثة أيام متوالية. و أيضاً جفت وزن درهمين، أنيسون ثلاثة دراهم، زبيب سبعة دراهم، إهليلج أسود، بليلج، أملج، من كل واحد خمسة دراهم، خبث الحديد منقوع فى الخل الحاذق مراراً، و قد قلى كل مرة على الطاجن وزن عشرة دراهم، يطبخ بثمان أواق شراب عفص، و ثمان أواق ماء، حتى يتنصف، و يعطى على الريق سبعة أيام.

و أما شهوة الطين، فيجب فى علاجها أن يستفرغ الخلط المستدعى لذلك بالقىء المعلوم لمثله، مثل الذى يكون بعد أكل السمك المالح بماء اللوبيا و الفجل و الشبث، و ما هو أيضاً أقوى من هذا، و إن احتيج أيضاً إلى إسهال فعل، و من ذلك الاستفراغ بالتربد و حب البرنج و الملح النفطى، فإنه نافع، و خصوصاً إن كان هناك ديدان، ثم بعد ذلك يستعمل الأدوية الخبيثة، و غيرها المذكورة فى القراباذين.

و يجب أن يتخذ من المصطكى، و الكمون، و النانخواه علك يمضغه، و أن يؤخذ من القاقلتين من كل واحد منهما درهم، و من السكر الطبرزذ مثل الجميع على الريق، و يتحسى عليه ماء فاتر مراراً كثيرة قليلًا قليلًا. و مما جرب لهم هذا المعجون، و نسخته: يؤخذ هليلج، و بليلج، و أملج، و جوز جندم، مصطكى، قاقلة كبار، نانخواه، زنجبيل من كل واحد حسب ما تعلم قوانين ذلك، و ترى المزاج و العلة بقدر ذلك، ثم يعجن بعسل و يشرب قبل الطعام ربعه قدر الجوزة.

و من التدبير الجيد فيه، أن يقيأ صاحبه و يصلح مزاج معدته، ثم يؤخذ الطين الجيد، و يحل فى الماء، و يجعل فيه من الأدوية المقيئة ما ليس له طعم ظاهر، ثم يجعل فيه من الملح ما يطيبه، ثم يجفف و يشمس، و يلزم مشتهى الطين أن يتناول منه شيئاً يكون فيه من الدواء ما

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏٣، ص: ١٢٠

لا يزيد على شربة، أو شربة و نصف، فإنه يتقيأه مع ما أكله، و خصوصاً إن كان شيئاً قبيح القىء، مثل الكرنب و نحوه، فينفض الطين. و قد زعم بعضهم أن أنفع ما خلق الله تعالى لدفع شهوة الطين، أن يطعم على الريق من فراخ مشوية، و ينتقل بها بعد الطعام قليلًا قليلًا. و التنقل بالنانخواه عجيب جداً، و كذلك باللوز المر. و قد ادعى بعضهم أن شرب سكرجة من الشيرج تقطعها و ينبغى أن يعول فى هذا على التجربة لا على القياس.

و مما ينفعهم مع نيابة الطين، الجوز جندم، و مص المملّحات، و لو من الحجارة. و قد جرب نشا الحنطة، و خصوصاً المملح. و مما جرّب لهم أن يؤخذ من الزبيب العفص ثمان أواق، يطبخ حتى يبقى نصف رطل، و يصفى، و يسقى على الريق أسبوعا. و مما يجب أن يستعملوه فى الانقال الفستق، و الزبيب، و الشاهبلوط، و القشمش. و قد جرّب لبعضهم أن يتناول الزرباجة، و فيها سمَك صغار، و بصل و كرويا، وزيت مغسول، و الأفاويه مثل الفلفل، و الزنجبيل، و السذاب، قيل أنه شديد النفع منه، و قد ذكرنا تدبير من يشتهى الحامض و الحريف دون الحلو و الدسم و آثر القىء فى غير هذا الموضع.

فصل فى الجوع و اشتداده و فى الشهوة الكلبية:

اشارة

كثيراً ما تهيج هذه الشهوة الكلبية بعد الاستفراغات، و الحمّيات المتطاولة المحلّلة للبدن. و قد يعرض لضعف القوة الماسكة فى البدن، فيدوم التحلل المفرط، و تدوم الحاجة إلى شدّة تبديل، و قد تعرض الشهوة الكلبية لحرارة مفرطة فى فم المعدة تحلّل، و تستدعى البدل، فيكون فم المعدة دائماً كأنه جائع. و هذا فى الأكثر يعطش، و فى بعض الأحوال يجوّع إذا أفرط تحليله، و إنما

المجوع فى الأكثر هو إفراط الحرارة فى البدن كله، و فى أطرافه، فإن الحرارة، و إن كانت إذا اختصت بفم المعدة شهت الماء، و السيالات المرطبة، فإنها إذا استولت على البدن حللت، و أحوجت العروق إلى مص بعد مص حتى ينتهى إلى فم المعدة بالتقاضى المجيع، و ربما كانت هذه الحرارة واردة من خارج لاشتمال الهواء الحار على البدن إذا صادفت تخلخلًا منه، و إجابة إلى التحليل، و حاجة دائمة إلى البدل.

و قد يكون فضل تخلخل البدن وحده سبباً فى ذلك، إذا كانت هناك حرارة باطنة منضجة محللة، و لا سيما إن كان هناك حرارة خارجة، أو معونة من ضعف الماسكة. و قد يعرض أيضاً من النوازل من الرأس. و ذلك فى النادر، و قد يكون بسبب الديدان، و الحيات الكبار، إذا بادرت إلى المطعومات، ففازت بها و تركت البدن و المعدة جائعين. و قد يكون الخلط حامض، إما سوداء، و إما بلغم حامض يدغدغ فم المعدة، و يفعل به كما يفعل مص العروق المتقاضية بالغذاء، و خصوصاً و يلزمه أن يتكاثف معه الدم و يتقلص، فيحس فى فوهات العروق مثل الجلاء المصّياص. و أيضاً، فإن الحامض بتقطيعه و دباغته ينحى الأخلاط اللزجة، إن كانت فى فم

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ١٢١

المعدة التى تضاد الشهوة، لأن الحركة مع حصول مثل هذه الأخلاط اللزجة تكون إلى الدفع أشد منها إلى الجذب. و أيضاً، فإن ليف المعدة تشتد حركته إلى التكاثف و التقبّض الذى يعترى مثله عند حركة مص العروق، و حركة القوة الجاذبة. و الذى يعرض من كلب الجوع للمسافرين فى البرد الشديد، قد يجوز أن يكون بهذا السبب و نحوه. و من الأسباب المحرّكة للشهوة و الجوع، السهر بفرط تحليله و جذبه الرطوبات إلى خارج تابعه لانبساط الحرارة إلى خارج. و اعلم أن الشهوة الكلبية كثيراً ما تتأدّى إلى بوليموس و سبات و نوم.

العلامات:

علامة ما يكون عقيب الاستفراغات و الأمراض المحللة، تقدّمها، و أن لا تكون الطبيعة فى الأكثر منحلة، لأن البدن يجذب بلّة الغذاء إلى نفسه، فيجفف الثفل، و علامة ما يكون من برودة، قلة العطش، و كثرة التفل، و النفخ، و سائر علامات هذا المزاج، و من جملة ذلك برودة الهواء المطيّف. و علامة ما يكون من حرارة، أن يكون العطش قوياً، يكون، و لا يكون قىء حامض، و تكون الطبيعة فى الأكثر معتقلة، و سائر علامات هذا المزاج. و علامة ما يكون من ضعف، القوة الماسكة فى البدن كله، و فى المعدة كثرة خروج البراز الفج، و تأدّى الحال إلى الذرب، و سائر العلامات المناسبة المعلومة.

و علامة ما يكون من كثرة التحلّل، ما سلف ذكره من أسباب التحلل المذكورة فى الكتاب الأول، و أن لا يكون فى الهضم آفة. و من جملة هذه العلامات السببية، حرارة الهواء المطيّف به، و السهر و نحوه. و علامة ما يكون من خلط حامض، أو سوداء، قلة شهوة الماء، و حموضة الجشاء، و سائر العلامات المناسبة المعلومة. و علامات النوازل من الرأس ما ذكرناه فى بابها. و علامة الديدان ما عرف فى موضعه و ما نذكره فى بابها.

المعالجات:

أما ما يكون من برد و فضل بلغم، فيجب أن يعالج بالتنقية المعروفة بالمسخّنات المذكورة، و الشراب الكثير الذى لا عفوصة فيه، و لا حموضة البتة، فيشفى بهما يسقى منه سخناً على الريق، فانه أنفع علاج لهم، اللهم إلا أن يكون بهم إسهال، فيجب أن يجنبوا الشراب كله، فإن القابض يزيد فى كلبهم، و المرّ يزيد فى إسهالهم. و يجب أن يكون ما يغذون به دسماً حار المزاج، مثل ما

يدسم باهال الجمال.

و الزيت نافع لهم إذا لم يكن فيه عفوصة، و حموضة، و الجوذاب نافع لهم. و مما يجب أن يطعموه، صفرة البيض مشوية جَداً بعد الطعام، و يجب أن يبعد عن الحامض و العفص، و تستعمل لهم الجوارشنات العطرة كالجوزى، و كجوارشن النارمشک، و خصوصاً إذا كان بهم إسهال. و من المسوحات النافعة لهم مسک، و لاذن، و قد جرّب لهم حبة الخضراء على الريق أياماً.

و أما ما كان عن ضعف القوة الماسكة، فإنها- و إن كانت فى الأكثر تضعف بسبب البرد-

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ١٢٢

فقد تضعف هى، و كل قوة بسبب كل سوء مزاج، و لا تلتفت إلى قول من ينكر هذا و يستغلطه، بل يجب أن يتعرف المزاج، و يقابل بالضد من العلاج حسب ما تعلم قوانين ذلک. و الأغلب ما يكون مع رطوبة، و هؤلاء ينفعهم الجوزى جداً، فإن كانت طبيعتهم شديدة الانطلاق، فاحبسها، فإن فى حبسها علاجاً شديداً قوياً لهذا الداء. و أما من عرض له هذا عقيب الحمّيات و الاستفراغات، فيجب أن يغذى بما ينقى ما فى فم المعدة من الدسومات التى ليست برديئة الجوهر مثل دهن اللوز بالسكر، و أن يكثف منهم ظاهر البدن، و كذلک علاج ما يعرض بسبب التحلّل الكثير، و يجب أن لا يتعرّض صاحب هذا النوع من جوع الكلب للمسخنات و الأشربة، بل يغذى من الأطعمة الباردة، و يطلى من خارج بما يسدّ المسام مثل دهن الآس، و خصوصاً قيروطياً، و من الشب المدوف فى الخلّ، و يستعمل الاغتسال بالماء البارد، اللهم إلا أن يكون مانع، و يجب أن تكون أغذيته باردة لزجة غليظة، كالبطون و المخللات، و المحمضات، و المعقودات، و الخبز الفطير، و كما يجد من هذا التدبير نفعاً، فعليه أن يهجره قليلًا قليلًا بالتدريج، و يتلافى غائلته، و كذلک من كان سبب جوعه الكلبى تخلخل البدن.

و أما ما كان بسبب الديدان و الحيات، فيجب أن يميتها، و يخرجها بما نذكر فى باب الديدان، و أن يغذّى بالأغذية الباردة الغليظة، و الخبز المنقوع فى الماء البارد، و ماء الورد، و ما لم يهرأ فى الطبخ من لحمان الديوک، و الدجج، و السمک، و يستعمل الفواكه القابضة. و أما ما كان بسبب بلغم حامض، فيجب أن يتناول صاحبه ما يقع فيه الصعتر، و الخردل، و الفلفل، و أن يطعم العسل، و الثوم، و البصل، و الجوز، و اللوز، و الدسومات، و الشحوم، كشحوم الدجاج و نحوها. و الغرض فى بعضها التسخين، و ذلک البعض هو الأدوية الحارة المذكورة، و فى بعضها تعديل الحموضة، و ذلک البعض هو الأغذية الدسمة المذكورة. و من كان قوياً يحتمل الإسهال، استسهل بعد استعمال هذه الملطّفات بالأيارج مقوى بما يقوى به، ثم أعطى الدسومات.

و أما الصبيان، فإذا لطفوا بمثل البصل و الثوم و الأغذية الملطفة فليدم سقيهم ماء حاراً بعد التدبير بالملطّفات، فإن ذلک يغسل أخلاطهم. و أما ما كان بسبب سوداء تنصب دائماً، فربما احتيجوا إلى فصد الباسليق الأيسر إن كان الدم فيهم كثيراً، فيرسب سوداء كثيرة كثرته، و كان الطحال وارماً، و يستعمل فى استفراغاتهم ما رسم فى القانون، و يهجرون الحوامض و القوابض، و ربما نفعهم الحجامة على الطحال. و أما النصف الذى يكون من الحرارة، فيعالج بما تدرى، و يعطى الأغذية اللطيفة، و القثاء، و البطيخ، و القرع، و غير ذلک، و يجنب الهواء الحار.

فصل فى الجوع المسمى بوليموس:

اشارة

بوليموس هو المعروف بالجوع البقرى، و هو فى الأكثر يتقدمه جوع كلبى، و تبطل الشهوة بعده، و قد لا يكون بعده، بل تبطل

الشهوة أصلًا ابتداء، و هو جوع الأعضاء مع شبع المعدة،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۱۲۳

فتكون الأعضاء جائعة جداً مفتقرة إلى الغذاء، و المعدة عائقة له. و ربما تأدى الأمر فيه إلى الغشى، و تكون العروق خالية، لكن المعدة عائقة للغذاء كارهة. و قد يعرض كثيراً للمسافرين فى البرد المصرودين الذين تكثف معدهم بالبرد الشديد. و سببه سوء مزاج بل لقوة الحسّ و قوة الجذب. و قد يكون من أخلاط مغشيّة لفم المعدة، محللة و فاشية فى ليفه، تحرّك إلى الدفع، و تعاق بالجذب، و تعرف العلامات بما تكرر عليك، و ذكر فى القانون.

المعالجات:

هو علاج سقوط الشهوة أصلًا، و بالجملة يجب أن يشمّم الأطعمة المشهية المفوهة، و الفواكه العطرة، و الطيوب المشمومة التى فيها قبض ما، لتجمع القوة، فلا تتحلّل، و يلقم الخبز المنقع فى الشراب الطيب، و يسقى، أو يجرع من النبيذ الريحانى، و خصوصاً إن خالطه كافور فى الحار المزاج، أو عود، و سك فى غيره. و ينفعهم منه شراب السوسن، إن لم يكن سببه الحرارة. و يجب أن تربط أيديهم، و أرجلهم ربطاً شديداً و أن يمنعوا النوم، و أن يوجعوا إذا نعسوا بنخس، و قرص، و ضرب بقضيب دقيق لدن ليوجع، و لا- يرض إن لم يكن سببه الحرارة. و مما ينفعهم، أن يؤخذ كعك فيمرس فى الميسوسن، أو فى النضوخات العطرة و يضمّد به المعدة، و خصوصاً فى حال الغشى، و يكمد به أيضاً، المراهم العطرة، مثل مرهم الصنوبر، و مرهم المورد اسفرم، و قد ينفع أيضاً أن يستعمل على معدهم الأضمدة المتخذة من الأدوية القلبية الطيبة الريح أيضاً، و أن يبخّروا البخورات العنبرية، و تضمّد مفاصلهم بضماد متخذ بماء الورد، و ماء الآس، و الميسوسن، و الكافور، و المسك و الزعفران، و العود، و السمك، و الورد، و يدبر فى إسخان أبدانهم إن كان السبب البرد، و تبريدها إن كان السبب الحرارة، و إذا غشى عليهم، فعل بهم أيضاً ما ذكرناه فى باب الغشى، و يرشق على وجوههم الماء البارد، و تشدّ أيديهم و أرجلهم، و تنخس أقدامهم، و تمدّ شعورهم و آذانهم، فإذا أفاقوا أطعموا خبزاً منقوعاً فى شراب ريحانى، و إن كان فى معدهم خلط مرارى، أو رقيق، سقوا قدر ملعقتين من السكنجبين بمثقال من الأيارج، أو أقل إن كان ضعيفاً و إلا كان برودة مفرطة سقوا الترياق، و الشجرينا، و الدحمرثا، و معجون أصطمحيقون، و جوارشن البزور، فإنه نافع.

فصل فى الجوع المغشّى:

اشارة

و من الجوع ضرب يقال له الجوع المغشىّ، و هو أن يكون صاحب هذا الجوع لا يملك نفسه إذا جاع، و إذا تأخر عنه الطعام غشى عليه، و سقطت قوته. و سببه حرارة قوية، و ضعف فى فم المعدة شديد.

المعالجات:

هذا المرض قريب العلاج من علاج بوليموس، و قد سلف جلّ قانون تدبيره فى بابى

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۱۲۴

أوجاع المعدة و بوليموس. و بالجملة، فإن علاجه ينقسم إلى علاج صاحبه فى حال الغشى، و قد ذكر فى باب الغشى، و إلى

معالجته إذا أفاق، و هو أن يطعم خبزاً مثروداً فی شراب بارد، و شراب الفواكه، ثم سائر التدبير المذكور فی بوليموس، و إلی ما يعالج به قبل ذلك، و هو أن يمنعوا النوم الكثير، و لا يبطأ عليهم بالطعام، و ليطعموه بارداً بالفعل، و أن يفعل سائر ما قيل فی باب أوجاع المعدة الحارة.

فصل فی العطش:

اشارة

كثرة العطش و شدّته، قد تكون بسبب المعدة، إما لحرارة مزاج المعدة، و خصوصاً فمّها، و قد تعرض تلك الحرارة فی التهاب الحمّيات حتی أن بعضهم لا يزال يشرب، و لا يروی حتی يهلك من ذلك عن قريب، و قد تعرض تلك الحرارة لشرب شراب قوی عتيق كثير، أو طعام حار جداً بالفعل، أو بالقوة، كالحلتيت، و الثوم.
و كثيراً ما يموت الإنسان من شرب الشراب العتيق التهاباً، و كرباً، و عطشاً و قد تعرض تلك الحرارة من شرب المياه المالحة، و مياه البحر، قد تزيد فی العطش زيادة لا تتلافی.
و قد تكون بسبب أدوية، و أغذية معطشة تعطشاً بالاستغسال، أو الاستسالة. و الاستغسال مثل الشیء المالح يحث الطبيعة علی أن تغسله بالغسال، و بالقطع، و الاستسالة، مثل اللزج يحث الطبيعة عن أن ترققه جداً حتی ينفذ، و لا يلتصق.
و قد يعطش الشیء الغليظ لاتجاه الحرارة إليه، و السمك المالح يجمع هذا كله. و إما ليبس مزاج المعدة، و قد يكون لبلغم مالح فيها، أو حلو، أو صفراء مرة. و قد يكون لرطوبات تغلی، و قد يكون بمشاركة أعضاء أخری، مثل ما يكون فی ديانيطس، و هو من علل الكلی، و نذكره فی باب الكلی.
و قد يكون من هذا الباب، العطش بسبب سدد تكون بين المعدة و الكبد تحول بين الماء، و بين نفوذه إلی البدن، فلا يسكن العطش، و إن شرب الماء الكثير، و هذا مثل ما يعرض فی الاستسقاء و فی القولنج، و قد يكون بمشاركة الكبد إذا حميت، أو ورمت، أو اشتد بردها، فلا تجذب، و بمشاركة الرئة إذا سخنت، و القلب أيضاً إذا سخن، و المعی الصائم أيضاً، و المریء و الغلاصم، و ما يليها إذا جفت فيها الرطوبات فتقبضت، أو إذا سخّنت شديداً. و قد يعرض لأمراض الدماغ من السرسام الحار، و المانيا، و القطرب. و أشد العطش الكائن بسبب هذه الأعضاء، و بالمشاركة ما هاج عن فمّ المعدة، ثم ما هاج عن المریء، ثم ما هاج عن قعر المعدة، ثم ما كان بمشاركة الرئة، ثم ما كان بمشاركة الكبد، ثم ما كان بمشاركة المعی الصائم.
القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۱۲۵
و قد يكون بمشاركة البدن كله، كما فی الحميات، و عطش البحران، و فی آخر الدِّق، و السلّ، و كما يعرض من لسعة الأفاعی المعطشة، فإنها إذا لسعت لم يزل الملسوع يشرب، لا يروی إلی أن يموت، و كذلك عن شرب شراب ماتت فيه الأفاعی، أو طعام آخر. و كما يعرض بعد الاستفراغ بالمسهلات، و الذرب المفرط، و شارب الدواء المسهل فی أكثر الأمر يعرض له عند عمل الدواء عمله عطش يدل فقدانه فی أكثر الأوقات، علی أن الدواء بعد فی العمل.
و قد يعرض له أن يتأخر عن وقته، و أن يتقدم أحياناً، و يسرع قبل عمل الدواء عمله. فأما تقدمه، فيكون إما لحرارة الدواء، أو حرارة المعدة و يبسها، و يتأخر لأضداد ذلك. و لذلك، فإن العطش فيمن هو حار المعدة و يابسها، و شرب دواء حاراً لا يدل علی أن الدواء عمل عمله، و فيمن هو ضده، يدلّ علی أنه عمل منذ حين.
و مما يهيّج العطش كثرة الكلام، و الرياضة، و التعب، و النوم علی أغذية حارة. و أما إذا لم يكن علی أغذية حارة، فإن النوم

مسكّن للعطش، و إذا اجتمع فى الأمراض الحادة عطش شديد و يبس شديد، فذلك من أردأ العلامات.

العلامات:

أما علامة الكائن بسبب الأمزجة، فقد تعلم مما قيل فى الأبواب الجامعة كانت مع مادة، أو بغير مادة، و كانت المواد مرة، أو مالحة بورقية، أو حلوة، أو مؤذية بغليانها. و علامة الكائن بسبب السدد، فقد يدل عليه لين الطبيعة. و أما علامة الكائن بسبب ديانيطس، فأن يكون عطش لا- يسكنه شرب الماء، بل كما يشرب الماء يحوج إلى إخراج البول، ثم يعود العطش، فيكون العطش، و الدرور متلازمين متساويين دوراً. و علامة الكائن بالأسباب المعطشة المذكورة، تقدّم تلك الأسباب.
و علامة ما يكون بالمشاركة، أما ما يكون بمشاركة الرئة و القلب، فإنه يسكنه النسيم البارد، و الأرق ينفع منه، و النوم يزيد فيه. و قد يكون تمصيص الماء قليلًا قليلًا أبلغ فى تسكينه من عبّه كثيراً، بل ربما كان العب دفعة يجمّد الفضل، ثم يسخنه، فيزيد فى العطش إضعافاً، و المدافعة بالعطش تزيد فى العطش، فلا ينفع بما كان ينفع به بدأ، و ما يكون من جفاف المرىء، فيكون يسيراً ضعيفاً، فينفعه النوم بترطيبه الباطن، و الدعة، و ترك الكلام. و ما كان من حرارة، فالأرق ينفعه. و الكائن بمشاركة الكبد، فيدلّ عليه تعرّف حال الكبد فى مزاجها الحار و اليابس، و ورمها الحار و غير الحار.

المعالجات:

كل باب من أسباب الأمزجة، فيعالج بالضد، و عطش الرئة يعالج بالنسيم، و كثيراً ما يسكن العطش إرسال الماء البارد على اللسان، و من خاف العطش فى الصيام، قدم مكان ماء

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۱۲۶

الباقلا- و الحمص خلًا بزيت، و هجر ماء الباقلا و الحمص، فهما معطشان. و ليصبر المستفرغ على العطش الذى أورثه الاستفراغ إلى أن يقوى هضمه، و لا يشرب العطشان شراباً كثيراً دفعة، و لا ماء بارداً جداً فتموت الحرارة الضعيفة التى أضعفها العطش. و القذف قد يعطّش، و يسكنه شراب التفاح مع ماء الورد، و المعدة الحارة اليابسة يزيدها الماء البارد عطشاً، و كذلك المعدة المالحة الخلط، و الماء الحار يسكن عطشها كثيراً، و إذا اشتد العطش، و لا حمى، فليمزج بالماء قليل جلاب يوصل الماء إلى أقاصى الأعضاء. فأما الضربة و الصدمة و السقطة على المعدة، حيث وقع، فإنه ينفعه هذا الضماد. وصفته: يؤخذ تفاح شامى مطبوخاً بمطبوخ طيب الرائحة حتى يتهرى فى الطبخ، ثم يدق دقاً ناعماً، و يؤخذ منه وزن خمسين درهماً، و يخلط بعشرة لاذن، و ثمانية ورد، و ستة صبر، و يجمع الجميع بعصارتى لسان الحمل، و ورق السرو، و يخلط به دهن السوسن، و يفتر، و يشدّ على البطن حيث المعدة أياماً، فإنه نافع فى جميع ذلك.

المقالة الثالثة الهضم و ما يتصل به

فصل فى آفات الهضم:

آفة الهضم تابعة لآفة فى أسفل المعدة، أو لسبب فى الغذاء، أو لسبب فى حال سكون البدن و حركته. و الكائن بسبب أمر المعدة هو، إما سوء مزاج، و أقواه البارد، و أضعفه الحار، فإن البارد أشد إضراراً بالهضم من الحار.

و أما اليابس و الرطب، فلا يبلغان فى أكثر الأمر إلى أن يظهر منهما وحدهما مع اعتدال الكيفيتين الأخيرتين ضرر فى الهضم، إلا و قد أحدثا، أما اليابس فذبولًا، و أما الرطب فاستسقاء، و أما الحال فى تأثير السكون و النوم، و ضديهما، و ما يتبعهما من إحكام الغذاء فى ذلك، فإن الغذاء يقتضى السكون و النوم حتى يجيد الهضم، فإذا كان بدلهما حركة، أو سهر، لم يتم الهضم. و الغذاء الثقيل يبقى فى المعدة طويلًا فينهضم، أو يبقى غير منهضم، أو قليل الانهضام.

و أما الغذاء الخفيف، فإنه إذا لم ينهضم لم تبطل مدة بقائه غير منهضم، بل إذا لم يكن فى المعدة ما يهضمه، فيفسد بسرعة. و الغذاء، إما أن يستحيل إلى الواجب بالهضم التام، و إما أن يستحيل إلى الواجب استحالة ما، و ينهضم انهضاماً غير تام، فلا يجذب البدن من القدر الممكن تناوله من الطعام القدر المحتاج إليه من الغذاء، فيكون هزال. و إما أن لا ينهضم أصلًا، و ذلك على وجهين: فإنه حينئذ، إما أن يبقى بحاله، و إما أن يستحيل إلى جوهر غريب فاسد. و قد يكون هذا فى كل هضم، و حتى فى الثالث و الرابع، و بسبب ذلك ما يعرض الاستسقاء،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ١٢٧

و السرطان، و النملة، و الحمرة، و البهق، و البرص، و الجرب، و ذلك لأن الدم غير نضيج نضجاً ملائماً للطبيعة، فلا تجتذبه الأعضاء مغتذية به و يعفن، و ينتن، أو تجتذبه، و لا يحسن تشبّهه بها. و إن كان الغالب هناك الثقل أو الحرارة أسود، و ربما صار السوداوى منه مثل القار. و المعدة إذا لم تستمرئ أصلًا، آل الأمر إلى زلق، الأمعاء، أو إلى الاستسقاء الطبلى. لكنه إنما يؤول إلى الاستسقاء الطبلى، إذا كان للمعدة فيه تأثير قدر ما يبخر من الغذاء دون ما يهضم.

و اعلم أن فساد الهضم، و ضعفه، و بالجملة آفاته إذا عرضت من مادة ما كانت، فهو أقبل للعلاج منه إذا عرض لضعف قوة و سوء مزاج مستحكم.

فصل فى فساد الهضم:

الطعام يفسد فى المعدة لأسباب هى أضداد سبب صلاحه فيها. و بالجملة، فإن السبب فى ذلك، إما أن يكون فى الطعام، و إما فى قابل الطعام، و إما فى أمور عارضة يطرأ عليها.

و الطعام يفسد فى المعدة، إما لكميته بأن يكون أكثر مما ينبغى، فينفعل من الهضم دون الذى ينبغى، أو أقل مما ينبغى فينفعل من الهضم فوق الذى ينبغى فيحترق، و يترمد، و بقريب من هذا يفسد الغذاء اللطيف فى المعدة النارية الحارة. و إما لكيفيته، بأن يكون فى نفسه سريع القبول للفساد، كاللبن الحليب، و البطيخ، و الخوخ، أو بطىء القبول للصلاح، كالكمأة، و لحم الجاموس.

أو يكون مفرط الكيفية لحرارته كالعسل، أو لبرودته كالقرع، أو يكون منافياً لشهوة الطاعم بخاصية فيه، أو فى الطعام كمن ينفر طبعه عن طعام ما، و إن كان محموداً، أو كان مشتهى عند غيره.

و أما لوقت تناوله، و ذلك إذا تنوول، و فى المعدة امتلاء، أو بقية من غيره، أو تنوول قبل رياضة معتدلة بعد نفض الطعام الأول، و إخراجه. و إما للخطأ فى ترتيبه، بأن يرتب السريع الانهضام فوق البطىء الانهضام، فينهضم السريع الانهضام قبل البطىء الانهضام، و يبقى طافياً فوقه فيفسد، و يفسد ما يخالطه. و الواجب فى الترتيب أن يقدم الخفيف على الثقيل، و اللين على القابض، إلا أن يكون هناك داع مرضى يوجب تقديم القابض لحبس الطبيعة. و أما لكثرة أصنافه و خلط بعضها ببعض، فيمتزج سريع الهضم و بطىء الهضم.

و أما الكائن بسبب القابل، فإما فى جوهره، و إما بسبب غيره و ما يطيف به و يحدث فيه. و الذى فى جوهره، فمثل أن يكون بالمعدة سوء مزاج بمادة، أو بغير مادة، فيضعف عن الهضم، أو يجاوز الهضم كما علمت فى الحار و البارد، أو يكون جوهرها

سخيفاً، و ثربها رقيقاً، أو

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۱۲۸

يكون احتواؤه غير متشابه و لا- جيداً، أو يكون جيداً، إلا- أن ثقله يكون مؤذياً للمعدة، فهى تشتاق إلى حط ما فيها، و إن لم يحدث قراقر و نفخ. و هذان من أسباب ضعف الهضم و بطلانه أيضاً.

و أما الذى يكون بسبب غيره، فمثل أن يكون فى المعدة رياح تحول بينها و بين الاشتمال البالغ على الطعام، و إذا قيل أن من أسباب فساد الطعام كثرة الجشاء، فليس ذلك من حيث هو جشاء، بل من حيث هو ريح يتولد، فيمدد المعدة، و يطفى الطعام، فلا- يحسن اشتمال قعر المعدة على الطعام. و كل مطفّ للطعام. فهو عائق عن الهضم، و مثل أن تكون المعدة يسيل إليها من الرأس، أو الكبد، أو الطحال، أو سائر الأعضاء ما يفسد الطعام لمخالطته، و لا يمكّن المعدة من تدبيره. و كثيراً ما ينصب إليها بعد الهضم، و كثيراً ما ينصب إليها قبله، و مثل أن يكون ما يطيف بها من الكبد و الطحال بارداً، أو رديء المزاج. و أما ما يكون لأسباب طارئة على الطعام و قابلة، فمثل فقدان الطعام ما يحتاج إليه من النوم الهاضم، أو وجدانه من الحركة عليه ما لا يحتاج إليه، فيخضخضه فيفسد، أو لاتفاق شرب عليه أكثر من الواجب أو أقلّ، أو إيقاع جماع عليه، أو تكثير أنواع الأطعمة فيحيّر الطبيعة الهاضمة، أو استحمام، أو تعرّض لهواء بارد شديد البرد، أو شديد الحر، أو رديء الجوهر.

و الرياح المحتبسة فى البطن تمنع الهضم، و تفسده بخضخضتها الأغذية و حركتها فيها. و الطعام يفسد فى المعدة، إما بأن يعفن، و إما بأن يحترق، و إما بأن يحمّض، و إما بأن يكتسب كيفية غريبة غير منسوبة إلى شيء من الكيفيات المعتادة. و كل ذلك، إما لأن الطعام استحال إليه، و إما لأن خلطاً على تلك الصفة خالط الطعام فأفسده، و ربما كان هذا الخلط ظاهر الأثر، و ربما كان قليلًا راسباً إلى أسفل المعدة، و لا ينبسط، و لا يتأدى إلى فم المعدة فكلما زاد الطعام رباً و ارتقى إلى فم المعدة، و خالطه كلية الطعام، و ربما كان مثل هذا الخلط نافذاً فى العروق، ثم تراجع دفعة حين استقبله سدد واقعة فى وجوه المنافذ لم يتأتّ النفوذ معها، و إذا كانت المعدة حارة بلا- مادة، أو مع مادة صفراوية ينصب من الكبد إليها لكثرة تولدها فيها، أِو من طريق المرارة المذكورة، فسدت فيها الأطعمة الخفيفة، و هضمت القوية الغليظة، كلحم البقر. و الطحال سبب لفساد الطعام.

و اعلم أن فساد الهضم قد يؤدى إلى أمراض كثيرة خبيثة مثل الصرع، و الماليخوليا المراقى، و نحو ذلك، بل هو أهم الأمراض، و منبع الأسقام. و إذا فسد هضم الناقهين و لو إلى الحموضة، أنذر بالنكس بما يخشى من العفونة، و كثيراً ما يحدث فساد الطعام حكّة.

فصل فى أسباب ضعف الهضم:

اشارة

هى جميع الأسباب التى بعدها فى باب فساد الهضم، و علاماتها تلك العلامات، إلا أن

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۱۲۹

انصباب الصفراء من تلك الجملة لا تضعف الهضم، و لكن قد تفسده. و أما انصباب السوداء، فقد يجمع بين الأمرين، و كذلك أيضاً اليابس، و الرطب من تلك الجملة لا يبلغ بهما وحدهما أن يبطلا الهضم أصلًا، بل قد يضعفانه، و قبل أن يبطلا الهضم، فإن الرطب يؤدى إلى الاستسقاء، و اليابس إلى الذبول.

و من أسباب فساد الهضم سخافة المراق، و قلة لحمها، و ربما كان السبب فى ضعف الهضم سرعة نزول الطعام، إما لسبب مزلق

من المعـدة مما يعلم فى باب زلق المعـدة، و ليس ذلك من أسـباب فساد الهضم، و لا يدخل فيها، بل يدخل فى أسـباب ضـعف الهضم، و هذا النزول قبل الوقت قد يكون مع جودة الاحتواء من المعدة على الطعام إذا أسرعت الدافعة بحركتها و كانت قوية. و قـد تكون لا لـذلك، بل لضـعف من الماسـكة، فلا يمسك، و لا يحتوى كما ينبغى حتى ينهضم تمام الهضم، و قد يكون ذلك لأورام حارة، أو بلغميـة، أو سوداويـة، و قروح و نحو ذلك، فلا يجود الاحتواء، و قد لا يجود الاحتواء لسـبب من الطعام إذا كان ثقيلًا، أو لـذاعاً مرارياً، أو كان حاداً، و المعدة بها مزاج حار، أو سـقى صاحبها و به مزاج حار مانع لجودة الهضم شـيئاً حاراً يمنع الهضم، و فى الأكثر يفسده ليس يمنعه فقط، و مثل هذا الإنسان كما علمت ربما شفاه و عدّل هضمه ماء بارد، و كذلك إذا كان فى المعـدة أخلاط رديئـة خصوصاً لذاعـة تحجز بينها و بين الأغذيـة، فلا يجود الاحتواء و الإمساك، و يكون الشوق إلى الـدفع أشدّ.

و الـذى يكون بسـبب جودة الاحتواء، فإن الاحتواء من المعـدة على الطعام إذا كان تاماً، و كان غير مؤذٍ، و فى الهضم خفّة. و إن كـان تاماً، إلا أنه مثقل و كانت المعـدة تمسك الطعام إمساك من به رعشـة لبعض الأثقال، فهو يشـتهى أن تفارقه كان الهضـم دون ذلك، و لم يكن جشاء، و قراقر. و إن لم يكن احتواء، كان ضعف هضم، و قراقر، و جشاء، و ربما أدى إلى ضعف الهضم، و اسـتحالة الغـذاء إلى البلغم، و إلى اقشـعرار، و برد الأطراف، و إبهام نوبـة الحمّى، لكن النبض لا يكون النبض الكائن فى أوائل نوبات الحمى، و قد يكون ضـعف الهضم بسـبب تخم و امتلاء متقادم، و قد قيل فى كتاب الموت السريع أن من كانت به تخم و إبطاء هضم، فظهر على عينيه بثر أسود يشـبه الحمص، و احمر بعضه أو اخضـر، فإنه يبتـدئ عند ذلك باختلاط العقل، ثم يموت فى السابع عشر، و من أسباب ضعف الهضم أو بطلانه الغمّ، كما أن من أسباب جودة الهضم السرور.

المعالجات:

إذا كان ضـعف الهضم عارضاً عن سبب خفيف، أو امتلاء متقادم كثير، فقد يكفى فيه إطالة النوم، و ترك الرياضة، و الصياح، و الحمّـام، و اسـتعمال القيء بالماء الفاتر، و تلطيف التـدبير. فإن كان أعظم من ذلك، و كان يعقب تناول الطعام لـذع، و غثيان، و جشاء يؤدى طعم الغذاء، فيجب

أن تكون التنقية بسـقى الماء الفاتر أكثر مراراً، و لا يزال يكرر حتى يتقيأ جميع ما فسد، ثم يصب على رأسه دهن، و يكمّد بطنه، و جنباه بخرق مسـخنة، و تـدلك أطرافه بالزيت، و دهن الورد، و يصب عليها ماء فاتر، و يرسم له طول النوم، و يمنع الطعام يومه ذلك، فإن أصـبح من الغد نشيطاً قوياً، أدخله الحمام، و إلا أعيد إلى النوم و التدبير اللطيف القليل الخفيف، و التنويم ثلاثة أيام على الولاء إلى أن تصير معـدته إلى حالها. و ربما افتقر إلى الإسـهال. و الفلفل من أعون الأدويـة على الهضم، و النوم كله معين على الهضم، لكن النوم على اليسار شديـد المعونة على ذلك، بسـبب اشـتمال الكبد على المعدة. و أما النوم على اليمين، فسـبب لسرعة انحدار الطعام لأن نصبه المعدة يوجب ذلك.

و اعلم أن اعتنـاق صـبى كـاد يراهق طول الليـل من أعون الأشـياء على الهضم، و يجب أن لاـ يعرق عليه، فـإن العرق يبرد، فيمنع فائـدة الاسـتدفاء بحرارته الغريزيـة، و يجب أن لا يكون معه من النفس ريبـة، فإن الريبة، و حركة الشـهوة تشوش حركات القوى الغاذية. و من الناس من يعتنق جرو كلب أو سِنَور أسود ذكر.

و أما ضـعف الهضم الكائن بسـبب حرارة مع مادة، فمما ينفع منه السـكنجبين السفرجلى، و الأغذية القابضة الحامضة الهلامية، و القريصيـة، و ما يشـبهها من البوارد، و وزن درهمين سـفوف متخذ من عشـرة ورد، و ثلاثة طباشـير، و خمسة كزبرة يابسة، تسقى

بماء الرمان، أو فى السكنجبين السفرجلى، فإنه نافع جداً.

فصل فى دلائل ضعف الهضم:

أما الخفيف منه، فيدل عليه ثقل، و قليل تمدد، و بقاء من الطعام فى المعدة أطول من العادة. و أما القوى، فيدل علية الجشاء الذى يؤدى طعم الطعام بعد حين، و القراقر، و الغثيان، و تقلب النفس. و أما البالغ، فإنه لا يتغير الطعام تغيّراً يعتدّ به أصلًا، مثل أن تكون البرودة أفرطت جداً، و الطعام إذا لم ينهضم إلا بطيئاً نزل بطيئاً، إلا أن يكون سبب محرّك للقوة الدافعة من لذع، أو ثقل، أو كيفية أخرى مضادة. و علامة ما يكون بسبب المزاج ما قد علمت، و أن يكون الاحتواء رعشاً غير قوى، و الشوق إلى نزل الطعام، و التشوق إلى الجشاء من غير حدوث قراقر، و جشاء متواتر، و فواق، و نفخة تستدعى ذلك، أو قبل أن تكون حدثت بعد.

و علامة ما يكون السبب فيه نزولًا قبل الوقت، لين البراز، و نتنه، و قلة درء الكبد و البدن منه، و ربما حدث معه لذع و نفخ، و الذى يكون عن أخلاط حارة، فدلائله العطش و قلة الشهوة و الجشاء المنتن الدخانى. و الذى يكون عن أخلاط باردة، فما يخرج منها بالقيء، و الحموضة، و سقوط الشهوة مع دلائل البرد و المادة المذكورة فى المقالة الأولى. و الذى يكون عن أورام و نحوها، فيدل عليه علاماتها.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۱۳۱

فصل فى دلائل فساد الهضم:

أما الدليل الذى لا يعرى منه فساد الهضم، فنتن البراز. و أما الدلائل التى ربما صحبت و ربما لم تصحب، فالقراقر، و الجشاء، و اللذع. دلائل ما يكون السبب فيه أحوال الأغذية المذكورة، التعرّف لأحوالها أنها هل كانت كثيرة، أو قليلة، أو قابلة للتعفن، أو هل أخطأ فى ترتيبها، أو وقتها، أو الحركة عليها جنساً من الخطأ مما سبق ذكره، و أن يكون كلما عمل ذلك عرض فساد الهضم، و كلما أنقى أجيب صح الهضم.

و أما علامة الواقع بسبب مزاج المعدة و إعلالها، فيتعرّف من العلامات المذكورة فى الباب الجامع، و إذا كانت المادة الفاسدة فى المعدة نفسها كان الغثيان، و الأعراض التى تكون مع فساد الهضم متواترة لا فترات لها، و إن كانت هناك فترات، فالمواد آتية منصبّة. و أما الكائن بسبب سخافة المعدة، و تهلهل نسج ليفها، و عروض حالة لها، كالبلا، فتطاول أوجاع المعدة، و أمراضها، و ضعف هضم مع ضعف شهوة و نحافة البدن، و بهذا قد يقع منه ضعف الهضم، أو بطلانه دون فساده.

و أما الكائن بسبب الرياح، فيدل عليه دلائل الرياح المذكورة، و أما دلائل الانصبابات من الأعضاء المشاركة، فيما ذكرنا فى مواضعه، و أن يتأمل حال ذلك العضو فى نفسه، و أن يتعرّف هل يكثر فيها الانصبابات إلى أعضاء فى طرق أخرى، مثل ما أن يتعرف هل المظنون به أن معدته تألم للنوازل صاحب نوازل الحلق، و الرئة، و غير ذلك. و أما علامة وقوع فساد الهضم بسبب المجرى الصاب للصفراء، فأن يكون المزاج ليس بذلك الصفراوى، ثم يصاب لذع فى المعدة و طفو للطعام.

فصل فى علاج فساد الهضم:

أول ذلك يجب أن يخرج ما فسد من الطعام عن آخره بقيء أو بإسهال، و أن يصلح تدبير المأكول و المشروب، و يرد فى جميع الأحوال إلى الواجب، و أن يدافع الطعام حتى يصدق جوعه، و يقوّى المعدة، أولًا بشرب ماء الورد، فإن كان فساد الهضم

لحرارة المعدة أو صفراء تنصت إليها، غلظت أغذيتهم، و ميل بها إلى البرد حتى يكون مثل لحم البقر المخلل، و لم تجعل باردة رقيقة، فإن الرقيق يفسد فى معدهم بسرعة. و صاحب الصفراء منهم، يجب أن يقيأ قبل الطعام، و إن كان ذلك لبرد، عولج ذلك البرد بما ذكر فى بابه.

و إن كان السبب تهلهل المعدة، عولج بالأدوية العطرة القابضة المذكورة، و بالأغذية

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏٣، ص: ١٣٢

الحسنة الكيموس السريعة الهضم، و قد أميلت إلى نشف، و قبض بالصنعة، و بالأبازير و سائر ما ذكرناه فى الباب الجامع.

و من كان السبب فى فساد هضمه انصباب الصفراء من المجرى المذكور الواقع فى الندرة، فيجب أن يعتاد القيء قبل الطعام مراراً، فإن انتعش بعد ذلك و نال الطعام، قطعت هذه العادة لئلا تضعف المعدة، و بعد ذلك، فيجب أن يتناولوا بعد القيء الربوب المقوية للمعدة الرادعة لما ينصب إليها، و يدام تضميد معدته لما يقويها على دفع ما ينصب إليها، ثم يجعل له أدواراً، و يقيأ فيها قبل الطعام على القياس المذكور.

و أما الذين يحمّض الطعام فى معدهم، فإن كانت حموضة قليلة عرضية، فينتفع أصحابها بمص التفاح الحلو، و ينتفعون بالكزبرة إذا شربوها قبل الطعام بماء، و كذلك المصطكى إذا استفوا منه. و إن كانت قوية، فمما ينفع من ذلك منفعة بالغة فقّاح الإذخر مع الكراويا، و كذلك جميع الجوارشنات الحارة، و جوارشنات الخبث، و ربما انتفع بالجلنجبين المنقوع فى الماء الحار.

و مما ينفعهم أن يأخذوا عند النوم من هذا الدواء. و نسخته: يؤخذ فلفل، و كمون، و بزر شبث، من كل واحد جزء، ورد أحمر منزوع الأقماع جزآن، ينخل بعد السحق بحريرة و الشربة نصف درهم بشراب ممزوج، فإن احتيج إلى ما هو أقوى من ذلك، فيجب أن يستعمل القيء على كل المالح، و الحامض، و الحريف، كالفقاع، و الصبر عليه ساعة، ثم يقيأ بالسكنجبين العسلى المسخن، و عصارة الفجل، و ما يجرى مجراه من ماء العسل و نحوه، ثم يداوى بأقراص الورد الكبير، و بالأطريفل و كثيراً ما لا يحتاج فيه إلى القيء حين ما يكون السبب فيه برودة بلا مادة لأجلها يحمض الطعام، و إذا كان الطعام يحمض صيفاً، فهو أفسد.

و يجب لصاحبه أن يهجر الثريد و المرق، و يتغذى بالنواشف، و القلايا، و المطجنات، و اللحم الأحمر، و يجب أن يبدل منهم المزاج فقط، و كل طعام يفسد فى المعدة، فمن حقه أن ينفض، فإن كانت الطبيعة تكفى فى ذلك، فليكفّ، و إن لم تكف الطبيعة ذلك، تنوول الكمونى بقدر الحاجة، فإن لم يكف استعين بشيء من الجوارشنات المسهلة يتناول منها مقدار قليل بقدر ما يخرج الثفل فقط، و السفرجلى من جملة المختار منها، و أما علامات جودة اشتمال المعدة على الطعام، و جودة الهضم الذى فى الغاية و أضدادها هى التى ذكرناها فى أبواب الاستدلالات، فإن لم تكن تلك الأشياء المذكورة، لكن أحس بكرب، و ثقل، و سوق، إلى حط ثقل مع ضيق نفس يحدث، فاعلم أن المعدة شديدة الاشتمال، إلا أنها متبرمة بمبلغ الطعام فى كفيته، و اعلم أن الهضم لقعر المعدة و الشهوة لفمها.

فصل فى بطء نزول الطعام من المعدة و سرعته و من البطن:

اشارة

قد يبقى من الطعام شيء فى المعدة إلى قريب من خمس عشرة ساعة فى حاو الصحة،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏٣، ص: ١٣٣

و اثنتى عشرة ساعة، و ذلك بحسب الغذاء فى خفّته و غلظه، و يدل عليه وجود طعمه فى الفم، و فى الجشاء، فإن احتباس الطعام

فی المعدة إنما هو بسبب إبطاء الهضم إلی أن ینهضم، و اندفاعه بسبب دفع الدافعة عند حصول الهضم، و لمحرک یحرّک القوة الدافعة مثل لذع صفراء، أو سوداء حامض، أو لشیء مما سنذکره، لیس کما یظنه قوم مر أن کل السبب فی احتباسه ضیق المنفذ السفلانی، و لو کان کذلک، لم یمکن خروج الدرهم و الدینار المبلوع، و لما کان الشراب و اللبن یلبثان فی المعدة، و لما کانا هما یطفوان فی المعدة الضعیفة، و یقرقران، و ینفخان، بل السبب فی النزول الطبیعی هو الهضم و قوة المعدة. علی الدفع، لا کثیر تعلق له بغیره من حال الطعام إذا لم یعرض للمعدة أذی، و إلی أن ینهضم الطعام، فإن المعدة الصحیحة تشتمل علیه، و یضیق منفذها الأسفل الضیق الشدید، فإذا حان الدفع اتسع، و دفعت المعدة ما فیها بلیفها المستعرض. و کلما استعجل الهضم استعجل النزول، و إن أبطأ أبطأ، إلا أن یعرض بعض الأسباب المنزلة للطعام عن المعدة، و لم ینهضم بعد مما قد عرفته.

و القدر المعتدل لبقاء الطعام فی البطن و خروجه، هو ما بین اثنتی عشرة ساعة إلی اثنتین و عشرین ساعة، و الطعام الکثیر إذا لم ینهضم لکثرته، و الذی کیفیته ردیئة أیضاً، فإن کل واحد منهما لا یبقی فی المعدة الصحیحة القویة القوة الدافعة، بل یندفع إلی أسفل بسرعة، و ربما أعقب خلفة و هیضة، و إذا کانت المعدة ضعیفة یثقلها الطعام، أو مقروحة مبثورة، أو کان فیها خلط لزنج مزلق لم یلبث الطعام فیها إلا قلیلًا، و سواء کانت ضعیفة الماسکة أو الهاضمة. و قد یمکنک أن تتعرف علامات ما ینبغی أن تعرفه من أسباب هذا مما سلف لک فی الأسباب الماضیة.

المعالجات:

أما من یبطؤ نزول الطعام عن معدته، أو من یطفو الطعام علی معدته، فعلاج ذلک النوم علی الیمین، فإنه معین علی سرعة نزول الطعام عن المعدة، و إن کان ضعیف المعونة علی الهضم، و یعین علیه التمشی اللطیف، و دلک الرجلین، و کسر الریاح بما عرف فی بابه.

و أما علاج من یسرع نزول الطعام من معدته، قد کان قوم من القدماء یسمون هؤلاء ممعودین، و إما بآخرة، فقد وقع اسم الممعود علی غیر ذلک. و مما جرّب لهم أن یستعمل علیهم ضماد من دقیق الحلبة، و بزر الکتان، و العسل، و أن یسقوا منه أیضاً.

و من ذلک أن یؤخذ صفرة بیضة مشویة، و ملعقة من عسل، و دانقان من المصطکی المسحوق، یجمع الجمیع فی قیض البیضة، و یشوی علی رماد حار، و لا یزال یحرک حتی یدرک، و یؤکل، و یستعمل هذا ثلاثة أیام.

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۳، ص: ۱۳۴

و بالجملة، یجب أن یستعمل قبل الطعام القوابض، أما الباردة إن کان هناک مزاج حار، و المخلوطة بالحار إن کان المزاج إلی البرودة، و قد عرفت جمیع هذه الأدویة، و یجب أن ینام علی الطعام، و لا یتحرک، و لا یرتاض البتّة، و أن یشد الأطراف العالیة منه.

فصل فی جشاء المعدة و صلابتها:

اشارة

قد تحدث صلابة فی المعدة تشبه الورم، و لا یکون ورماً، و یکون سببه برد مکثف، أو سوداء غلیظة مداخلة ما لا یورم.

العلامات:

أن يعرف سببه و لا نجد علامة ورمه.

المعالجات:

يضـمد بإكليل الملك، و الزعفران، و المصطكى، و البلسان، و الكندر، و المقل، و السنبل، و الفردمانا، و المغاث، و شمع و دهن الورد، و كذلك جميع المعالجات المذكورة للأورام الصلبة، و خصوصاً ما ذكر فى باب ضعف المعدة للصلابة. و مما جرّب فى هذا الشأن دواء بهذه الصـفة. و نسـخته: يؤخذ من الشـمع ست أواق، علك الأنباط ثلاث أواق، زنجبيل و جاوشـير من كل واحد أوقيتان، صبر و قنّة من كل واحد ثلاث أواق، دهر البلسان أربع و عشرون أوقية يتّخذ منه ضمّاد و مرهم.

فصل فيما يهيج الجشاء:

اشارة

إذا حدث فى المعدة رياح، و لم تنزل، و كانت تحتبس فى فم المعدة و تؤذى، فيجب أن تسـتفرغ بالجشاء كما تسـتفرغ الفضول الطافية بالقىء، و إلا أفسدت الهضم، و أطفت الغذاء، اللهم إلا أن يحدث كثرة الرطوبات، و بلاغم مسـتعدة للاسـتحالات رياحاً، فحينئـذ لاـ يؤمن أن يكون الإـفراط فى تهييـج الجشـاء ممـا يحرك أمراً صـعباً. و مما يحرّك الجشا الصـعتر، و ورق السـذاب، و الكندر، و الأنيسون، و الكراويا، و الفودنج، و النعنع و النانخواه، و القرنفل، و المصطكى، مضغاً و شرباً.

علاج الجشاء المفرط:

أمـا أسـباب الجشـاء، و دلاـلته على الأـحوال، فقـد ذكرناهـا فى بـاب الاسـتدلالات. أما الحامض، فينتفع صاحبه بشـرب الفلافلى بالشراب، و ربما نفعهم أن يسقوا قبل غذائهم و عشائهم كزبرة يابسة قدر مثقال، ثم يشرب بعده شراب صرف، و مما يسكنه على ما زعم بعضهم، أن

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‌۳، ص: ۱۳۵

تلطخ المعدة بالنورة، و زبل الدجاج. و أما الدخانى إن كان عن مادة، فينتفع بالأفسنتين، و الأيارج. و إن كان بلا مادة، فبما يبرد، و يطفئ، و يشد مثل ربوب الفواكه الباردة، و الأغذية المبرّدة حسب ما تعلم جميع ذلك.

فصل فى الأورام الحارة فى المعدة:

المعـدة تعرض لهـا الأورام الحارة للأسـباب المعروفـة فى إحـداث الأورام الحارة، و من تلك الأسـباب الأوجاع المتطاولـة، و قد تكون أورامها الحارة دموية، و قد تكون صفراوية.

العلامات:

أنه إذا طـال بالمعـدة وجع لاـ يزول مع حسن التـدبير، فاحـدس أن هناك ورماً. و أما الحار من الأورام، فقـد يـدلّ عليه مع ذلك التهاب شديـد، و حرقـة قوية، و عطش، و حمّى لازمة، و وجع ناخس، و نتوء، و ربما أدى إلى اختلاط الذهن و إلى السـرسام، و الماليخوليا. فإذا نحف البدن، و غارت العين، و انحلت الطبيعة، و كثر الاختلاف و القىء، و أقلعت الحمّى، و قلّ البول، و صارت

المعدة للصلابة بحيث لا تنغمز تحت الأصابع، فقد صار خرّاجاً. و إذا حدث مع وجع المعدة برد الأطراف، فذلك دليل ردیء.

المعالجات:

إذا توهمت أن ورماً حاراً ظهر أو يظهر بالمعدة لشدة الحرقة. و الالتهاب، فالأحوط فى الابتداء أن تبادر إلى الردع، فتمرّخ المعدة بمثل دهن السفرجل، و تضمدها بالسفرجل، و قشور القرع، و البقلة الحمقاء، و دقيق الشعير، و ما يجرى هذا المجرى. على أن الإمساك و تلطيف الغذاء و التدبير أنفع لهم.

و إذا عالجت أورام المعدة الحارة، فإياك أن تسقى مسهّلًا قوياً أو مقيئاً، فإن استعمال القيء خطر. و أما الفصد فما لا بدّ منه فى أكثر الأوقات، و اجتنب الإسهال بالعنف و القيء، و اقتصر على الأغذية و الأدوية الملينة مثل الشعير، و الماش، و القطف، و القرع، و لتكن الأدوية الملينة مثل الخيارشنبر، فإنه لا بأس فيه بأن يستفرغ بالخيار الشنبر، فإنه ينفع الورم، و يجفف المادة، و ربما مزج به من الأيارج، أو الصبر وزن دانق و إلى نصف درهم. و أفضل ذلك أن يسقى الخيارشنبر بماء الهندبا، و ربما جعل فيه أفسنتين قليل، فإنه نافع يقبضه.

و ربما استعمل فيه قوم الهليلج، و أما أنا فلست أميل إليه، اللهم إلا أن يكون الورم فى

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏3، ص: 136

طريق الشك، و إذا ظهر، فلا ينبغى أن يستعمل. و ربما سقوهم السكنجبين، بالسقمونيا و أنا أكرهه.

و إن لم يكن من مثله بدّ، فالصبر مقدار مثقال، أو ما يقرب منه بالسكنجبين منه على أن تركه ما أمكن أفضل.

و من المسهلات النافعة فى ابتداء الأمر، أن يؤخذ ماء عنب الثعلب، و ماء الهندباء أوقيتين، و لبّ الخيارشنبر ثلاثة دراهم، و من دهن اللوز و القرع من كل واحد وزن درهمين، و يسقى، و لا يزال يلين الطبيعة بذلك إن كانت يابسة إلى اليوم السابع، و يجب أن لا يقدّموا عن الطعام مما ينفعهم جداً. و إن اشتد الوجع، سقيتهم وزن ثلاثة دراهم بزر قثاء بماء بارد، أو بماء الثلج، و يسقى ماء الطبرزذ، فإنه نافع جداً. و ماء الطرحشقوق أيضاً، و الأضمدة المتخذة من الملح، و الشبث، و الجلنار، و الهيوفا قسطيداس، و الأفسنتين إذا ضمد به، منع الورم أن يفشو فى جميع أجزاء المعدة. و ما دامت الحرارة باقية، و لو بعد السابع، فلا تقطع ماء الهندبا، و ماء عنب الثعلب، و ماء الكاكنج، و ماء الطرحشقوق، و أخلط بذلك إذا جاوز السابع أقراص الورد إلى نصف درهم، و شيئاً من عصارة الأفسنتين، و المصطكى، و اخلط به أيضاً ماء الرازِيانج، و الكرفس، و يكون الغذاء إلى السابع من الماش المقشر بقطف، و سرمق، و قرع بدهن اللوز، أو زيت الأنفاق، و شراب الجلاب، و ماء الإجاص، و عصارة الهندبا، و الطرحشقوق، و فى آخره يخلط بمصطكى، و عصارة الأفسنتين.

و أما بعد السابع، فيخلط بها ما يجلو، أو ينضج يسيراً مثل السلق، و اللبلاب، و حينئذ أيضاً يسقون السكنجبين، و ربما سقوا قبل ذلك بأيام، و ربما سقوه مع ماء البنفسج المربى إن لم يكن غثيان شديد مؤذٍ، و ذلك إلى الرابع عشر، و إذا سكن اللهيب، و تليّن الورم حان وقت التحليل، فإذا انحطّ قليلًا أدخلت فى الضمادات مثل المصطكى، و الأفسنتين، و جعلت الشراب من السكنجبين بغير بقية، و ربما كفى سقى الخيارشنبر فى ماء الرازيانج، و الكرفس، و دهن اللوز الحلو إلى آخره.

و الصواب لك إذا بلغ العلاج وقت الإرخاء و التحليل، أن لا تقدم عليها إقدام مجرد إياهما، بل اخلط الأدوية المرخية بالقابضة، فإن فى الاقتصار على المرخيات خطراً عظيماً، و ربما أشفى بصاحبه على الهلاك، سواء كانت الأدوية مشروبة، أو موضوعة عليها من خارج. و المعدة أولى بذلك من الكبد، و القوابض الصالحة لهذا الشأن ما فيه عطرية مثل المصطكى، و الورد، و أيضاً العفص، و السك، و الجلنار، و أطراف الأشجار. و من الأدهان مثل دهن السفرجل، و دهن المصطكى، و دهن النارين، و دهن

التفاح، وزيت الأنفاق، بل يجب فى الصيف و فى الابتداء، أن يستعمل فى مراهمها دهن الورد، وزيت الأنفاق، و دهن السفرجل، و دهن التفاح. و فى الشتاء، أو فى أوان التحليل دهن الناردين، و دهن الشبث، و دهن البابونج، و دهن السوسن، و دهن المصطكى، بين بين.
صفة أضمدة جيدة فى الابتداء و التزيّد و الانتهاء: ضمّاد نافع هذا الوقت، و بعده يؤخذ
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ١٣٧
دقيق الشعير، و فوفل، و نيلوفر من كل واحد أوقية، ورد أوقية و نصف، زعفران نصف أوقية، بنفسج خمسة عشر، كثيراً خمسة، خطمى، بابونج من كل واحد عشرة، صندل خمسة عشر، مصطكى، و جلّنار، و أقاقيا من كل واحد خمسة خمسة، شمع دهن ورد ما يجمعه. و من الأضمدة الجيدة فى ابتداء الورم، أن يؤخذ أصل السوسن بإكليل الملك، و شمع، و دهن البنفسج، و لا يجب أن يضمد مع استطلاق شديد من البطن، بل يعدّل البطن أولًا، ثم يستعمل الضمّاد.
و من الأضمدة الجيدة فى وقت المنتهى إلى الانحطاط، أن يؤخذ فقاح الإذخر، إكليل الملك، و أفسنتين رومى، و سنبل، و أصل الخطمى، و صندل، و فوفل، و زعفران، و حبّ الغار، و ما أشبه ذلك، يزاد فى القابضة فى الأوائل، و فى المحللة فى الأواخر، فإنه نافع.
و من الأضمدة الجيدة فى إنضاج ما يراد تحليله من الورم الحار و الماشراء، أن يؤخذ طراف الورد، و أطراف الأفسنتين، و أطراف حى العالم، و قشر الأترج الخارج، و المصطكى، و الكندر، من كل واحد جزء و نصف، و من السفرجل، و البسر، و الزعفران، و الصبر، و المر، من كل واحد جزء، و من الشمع، و دهن البابونج، و دهن الناردين، من كل واحد عشرة أجزاء.
و إذا كان السبب فى حدوث الأورام الأوجاع المتقادمة التى من حقها أن تعالج بالملطفات، فإذا تأدت إلى التورّم، فيجب أن تقطع الملطفات عنها، و تقتصر على المسكّنة للأوجاع مثل شحوم البط، و الدجج. و إذا أعتق الورم، سقى أقراص السنبل، و يضمد بضماد المقل بحب البان المذكور فى الأقراباذين.
و مما ينفع من ذلك قيروطى بدهن بلسان، و الصبر، و الشمع الأبيض، و يجب أن يستعمل القيروطى الجالينوسى المذكور فى باب ضعف المعدة. و ضماداً إكليل الملك نافع جداً، و هو أن يؤخذ بابونج، و جلنار، و بزر الكتان، و إكليل الملك، و خطمى، يجعل منه ضمّاد، و يكمّد و ينطل بطبيخه. و مما يسقى فى ذلك الورد عشرة، العود درهمين، المصطكى ثلاثة دراهم، بزر الهندباء و الكشوت ثلاثة، يسقى فى الورم الملتهب مع كافور، أو يؤخذ ثلاثة أساتير خيارشنبر، و يطبخ فى رطل ماء حتى يعود إلى النصف، ثم يصفى و يلقى عليه من ماء عنب الثعلب، و ماء الكاكنج اسكرجة، و يغلى إغلاءة، و يلقى عليه نصف درهم أيارج فيقرا، و يسقى القوى منه بتمامه، و الضعيف نصفه، و إن احتجت إلى أقوى من ذلك زدت فيها الشبت، و بزر الكتان، و الحلبة، و إذا احتجت إلى أقوى من ذلك، زدت من بزر الكرنب، و أشق، و مخ الأيل، و شحم الدجاج، و ربما احتجت إلى ضماد فيلغريوس، و الضمّاد الأصفر، و فى هذا الوقت ربما احتيج إلى أن يسقى أقراص المقل.
و من المراهم النافعة فى هذا الوقت، مرهم بهذه الصفة: يؤخذ من الشمع، و من دهن
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ١٣٨
الناردين، أوقية أوقية، و من المصطكى، و الصبر، و السعد، و الأذخر، من كل واحد مثقال، و من مثل وزن ثلاثة دراهم، يحل فى الشراب و يجمع بين الأدوية على سبيل اتخاذ المراهم.
و إن كان هناك إسهال، فربما احتجت إلى أن تجعل مع هذه عصارة الحصرم أو عصارة الأفسنتين، أو تجمع بينهما. و من الخطأ العظيم أن يطول زمان مقاساة الورم، و لا يزال يعالج بالمبرّدات، و يكون الورم فى طريق كونه خراجاً، و قد منع عن النضج،

فيجب أن يراعى هذا.

و قد قيل أن القلادة المتخذة من حجارة أناسليس، إذا علقت بحيث تلامس المعدة، كانت عظيمة المنفعة فى أوجاعها، و أورامها. و أما إذا صار الورم دبيلة أو خراجاً، فقد أفردنا له باباً، و أما إذا كان الورم صفراوياً، فيجب فى ابتدائه أن يبرّد جداً بالضمادات المبرد المعروفة المخلوطة بالصندل، و الكافور، و الورد، و نحوه، و يسقى ماء الشعير بماء الرمان المزّ المطبوخ، و بالسرطانات، ثم بعد ذلك بأيام يستعمل ماء عنب الثعلب، و ماء الهندباء، و بعد ذلك، و عند القرب من المنتهى يمزج بماء عنب الثعلب، و ماء الهندبا قليل ماء الرازيانج، فإن ذلك ينفع منفعة بينة.

المقالة الرابعة الأمراض الآتية و المشتركة العارضة للمعدة

فصل فى الأورام الباردة البلغمية:

اشارة

هذه الأورام تتولّد من رطوبة، و سوء هضم، و قلة رياضة، و من سائر الأسباب المولدة للمواد الرطبة الخافية إياها فى الأوعية و الأغشية مما سلف تعريفه.

العلامات:

إذا وجدت علامة الورم من وجع راسخ فى كل حال و تنويم، ثم لم يكن حمى، و لا التهاب، و لا وسواس، بل كان رطوبة ريق، و رصاصية لون، و قلة عطش، و سوء هضم، و قلّة شهوة، فذلك ورم بلغمى، و استدل بسائر الدلائل المذكورة لرطوبة مزاج المعدة.

المعالجات:

من القانون فى هذا أيضاً أن لا تخلى المحلّلة من القابضة، فإن المحللة التى يحتاج إليها فى هذه هى القوية التحليل، يبتدأ من علاج هؤلاء، بأن يسقوا ماء الكرفس، و ماء الرازيانج، من كل واحد أوقيتين، بورق ثلاثة دراهم، دهن لوز حلو مقدار الكفاية، ثم من بعد ذلك يسقون درهمين من دهن الخروع، مع ثلاثة دراهم من دهن اللوز الحلو بطبيخ إكليل الملك. وصفته: إكليل الملك عشرة، أصل الرازيانج عشرة، الماء أربعة أرطال، يطبخ حتى يبقى رطل، و يسقى منه أربع أواق. و ينفع هؤلاء طبيخ الزوفا الذى طبخ فيه إكليل الملك، و جعل على الشربة منه ثلاثة دراهم دهن الخروع، و قيل نصف درهم إلى درهمين دهن اللوز الحلو.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‌٣، ص: ١٣٩

و أما المسوحات و الأضمدة، فمن ذلك دواء مجرب بهذه الصفة. يؤخذ جعدة، و إكليل الملك، و حماماً، و بابونج، و شبت، و من كل واحد عشرة دراهم، أفسنتين، و سنبل من كل واحد سبعة دراهم صبر وزن ثمانية دراهم، مصطكى عشرة دراهم، كندر ستة دراهم، أصل الخطمى خمسة عشر درهماً، أشق، و جاوشير، و ميعة، من كل واحد عشرة دراهم، شحم الوز، و شحم دجاج، من كل واحد أوقيتين، شمع أحمر نصف رطل. و أفضل المسوحات دهن النادرين، و دهن السنبل، قد جعل فيه المر، و القردمانا.

و ينفع أيضاً الهليون، و اللبلاب بدهن اللوز الحلو، و السلق، و الكرنب بالزيت، و ما يجفف الدم من الأغذية، و يسهل هضمه، و يجب أن يجتنبوا القيء أصلًا.

فصل فی الأورام الصلبة الغليظة:

اشارة

قد يكون ابتداء، و قد يكون عن انتقال من الأورام الحارة، و على ما قد عرفته فی الأصول، و فی النادر يكون عن ورم بلغمی عرض له أن يصلب، و يدل عليه مع دلالة الأورام صلابة المجس، و كثرة اليبوسة، و نحافة البدن.

المعالجات:

القانون فی هذا أيضاً أن لا تخلى الأدوية المحللة عن القابضة، و كل الأدوية التی كانت شديدة التحليل فی آخر الأورام الحارة، فإنها نافعة ههنا، و يجب أن يسقوا لبن اللقاح دائماً. و مما ينفعهم أن يؤخذ ثلاثة مثاقيل من دهن الخروع بطبيخ الخيارشنبر، و هو ممروس فی ماء الأصول، و إن احتيج إلی ما هو أقوی، جعل فی ماء الأصول من فقاح الإذخر، و المصطكی، و البرشارشان، مع سائر الأدوية جزء جزء.

و إذا جعل مع دهن الخروع من دهن السوسن مقدار درهم، و من دهن اللوز مقدار درهمين، كان نافعاً، و كذلك إذا سقيت هذه الأثمان بماء العسل. و يجب أن يستعمل فی ضماداته مخّ عظام الإبل، و مخ ساق البقر، و إهال سنام البعير.

و من الأدوية النافعة فی ذلك و فی الدبيلات، أن يؤخذ إكليل الملك، و حلبة، و بابونج، و حب الغار، و الخطمی، و أفسنتين، من كل واحد جزء، أشق، قفر، من كل واحد ثلثا جزء، تحل هذه الصموغ فی طبيخ عشرين تينة بالطلاء، و يسحقه كالعسل، ثم يجمع به الأدوية، و يتخذ منه ضمّاد، فإنه عجيب.

ضماد آخر: يؤخذ وسخ الكوارة ستة أجزاء، ميعة جزأين، مصطكی جزء، علك البطم نصف جزء، دردی دهن الناردين قدر ما يجمع.

القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۱۴۰

ضماد آخر: يؤخذ أشق مائة، شمع مائة، إكليل الملك أثنی عشر، زعفران، مرّ، مقل اليهودی من كل واحد ثمانية، دهن البلسان رطل. و مما هو نافع لهم جداً دهن عصير الكرم. و مما ينفعهم جداً طبيخ الايرسا بالخيارشنبر، و الضماد الذی ذكرناه فی باب ضعف المعدة مع صلابة.

نسخة ضماد جيّد: يؤخذ مصطكی، كندر، أفسنتين، من كل واحد جزء، أشق زعفران جزأين جزأين، سعد ثلاثة، قيروطی بدهن الناردين قدر الكفاية، و إذا اتفق ما هو قليل الاتفاق من انتقال الورم البلغمی إلی الورم الصلب، فأوفق علاجه ضماد بهذه الصفة: يؤخذ أشق، و مقل، و بزر الكرنب، ميعة سائلة، و لوز مرّ، و مصطكی، و سنبل، و أذخر، و سعد، تحل الصموغ، و يسحق غيرها، و يجمع ضمّاداً، و غذاؤهم مثل الهليون، و اللبلاب، و دهن لوز حلو، و خصوصاً لما كان انتقل من الورم الحار.

فصل فی الدبيلة فی المعدة:

اشارة

كثيراً ما يحرف الأطباء عن تدبير الورم فى المعدة، فينتقل خرّاجاً، و كثيراً ما يبتدئ.

العلامات:

قد ذكرنا علامات ابتدائها فى باب أورام المعدة الحارة.

المعالجات:

يجب أن تبادر إلى الفصد، و إلى تبريد المعدة المورمة ورماً حاراً خارجاً و داخلًا بما يمكن، ليمنع صيرورته دبيلة. فإن صار دبيلة، و أخذ فى طريق النضج، فيجب حينئذ، إن كان الأمر خفيفاً، و توهّمت نضجاً قريباً، أن تسقيه اللبن الحليب مرة بعد أخرى مع الماء الحار، و تجسّ الصلابة، و تنظر هل تنغمز، و تترقّب هيجاناً، و قشعريرة، و انغماز ورم، فإن لم يغن ذلك، فيجب أن تسقيه ماء الحلبة، و الحسک، و دهن اللوز الحلو. فإن احتجت إلى أقوى من ذلک، و كان الأخذ فى طريق النضج قد زاد على الأول، جعلت فيه دهن الخروع.

و مما هو مجرب فى ذلک، أن يسقى صاحبه طرحشقوق يابس وزن درهم و نصف، بزر المرّ و حلبة درهم درهم، يسحق ذلک، و يشرب ببعض الألبان الحليب الحارة مثل لبن الأتان، و الماعز، و مقدار اللبن ثلاثة أواق، و يخلط معه من السكر وزن ثلاثة دراهم. و مما هو مجرّب أيضاً، أن يؤخذ من ورق الطرحشقوق اليابس أوقية، الحلبة أوقيتان، بزر المرو أربع أواق، يدقّ و ينخل و يعجن بلبن الماعز، و دهن السمسم، و يتخذ ضمّاداً. و ينبغى أن يحمّم بالماء الفاتر، و يخبّص على الدبيلة بشيء متخذ من التين، و البابونج، و الحلبة مطبوخة، و فيها أفسنتين ليقوّى.

و المراد من جمع ذلک أن ينضج الورم، و ينفجر، فإذا حدست نضجاً، و كنت قد استعملت

التحميم المذكور و الضمادات، و أعقبتها بضمّاد التين المذكور، فرشت له فرشاً مضاعفة فى غاية الوطاء و الدفاء، و أمرته أن ينام عليها منبطحاً حتى ينفجر تحت هذا الانضغاط ورمه، و أنت تعرف أنه قد انفجر بالضمور و التطامن، و بما يقذف و يختلف به من القيح و الدم، و يجب أن يسقى حينئذ الصبر بماء الهندبا، فإذا انفجر سقى الملحمات. على أن من قاء القيح من معدته كان إلى اليأس أقرب منه إلى الرجاء، فإذا حدست أن فى المعدة قيحاً، فأخرجه بالإسهال، و لا تحرّكه إلى القيء، و إذا لم ينجع مثل هذه الأشياء، استعملت الأدوية المذكورة فى باب الأورام الصلبة. و أما الأغذية الموافقة لهم فى أوائل الأمر، فالاحساء المتخذة بالنشاء، و الشعير المقشّر، و صفرة البيض، و فى آخره ما يقع فيه شبث و حلبة بمقدار حسب ما تعلم قانون ذلک.

فصل فى القروح فى المعدة:

اشارة

إن القروح و البثور قد تعرض للمعدة لحدّة ما يتشرب جرمها من الأخلاط، و ما يلاقيه منها، و كثيراً ما يكون بسبب ما يأتيها من غيرها، فإنه كثيراً ما تتقرح المعدة من نوازل تنزل إليها من الرأس حادة لذّاعة قابلة للعفونة تتعفن فتتأكّل إذا طال النزول.

العلامات:

كثيراً ما تؤدى قروح المعدة خصوصاً فى أسفلها إلى صغر النفس، و درور العرق، و الغشى، و برد الأطراف. و قد يدل على القروح فى المعدة، نتن الجشاء، و ارتفاع بخار يورث يبس اللسان، و جفافه، و يكون القىء كثيراً، و إذا كان فى المعدة بثور، كثر الجشاء جداً. و قد يفرق بين القرحة الكائنة فى المرىء، و بين الكائنة فى فم المعدة، أن الكائنة فى المرىء يحس الوجع فيها إلى خلف بين الكتفين، و فى العنق إلى أوائل الصدر، و يحقق حالها نفوذ المزدرد، فإنه يدل على الموضع الألم باجتيازه، فإذا جاوز هذا الوجع يسيراً.

و أما الكائنة فى فمّ المعدة، فيدل عليها أن الوجع يكون فى أسافل الصدر أو أعالى البطن، و يكون أشد و المزدرد يدل عليها عند مجاوزة الصدر، و أكثره يميل إلى جهة المراق، و يصغر معه النفس، و يبرد الجسد، و يؤدى إلى الغشى أكثر.

و أما الكائنة فى قعر المعدة، فستدلّ عليها بخروج قشر قرحة فى البراز من غير سحج فى الأمعاء، و وجود وجع بعد استقرار المتناول فى أسفل المعدة، و يكون الوجع يسيراً. و يفرق بين القرحة فى المعدة، و القرحة فى الأمعاء موضع الوجع عند دخول الطعام على البدن، و يكون خروج القشرة التى تخرج فى البراز نادراً، و تكون قشرة رقيقة من جنس ما تخرج من الأمعاء العليا.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ١٤٢

و يستدل على أنها من المعدة، بأن الوجع ليس فى نواحى الأمعاء، بل فوق، إلا أنه كثيراً ما يلتبس، فتشبه الدوسنطاريا العالى، و هو الكائن فى الأمعاء العليا، فيجب أن تتفرّس فيه جيداً. و أما فى القىء، فإن القشرة إذا خرجت لم يكن إلا لقرحة فى المرىء، أو المعدة، و يجب إذا أردت أن تمتحن ذلك أن تطعم العليل شيئاً فيه خل، و خردل.

المعالجات:

الجراحة الطرية التى تقع فيها، يجب أن تعالج بالأدوية القابضة، و تجعل الأغذية سريعة الهضم أيضاً، و تبعد الأدوية القرحية التى يقع فيها زنجار، و أسفيداج، و مرتك، و توتيا، و أمثال ذلك، بل يجب أن تعالج قروح المعدة و الأكلة فيها، أولًا بالتنقية بمثل ماء العسل، و الجلاب، و لا يجب أن يكون فى المنقّى قوة من التنقية، فيؤذى و يقرح أكثر مما ينقّى، و ينفع بما يزعزع، بل يجب أن يكون جلاؤها و غسلها إلى أسفل. فإن كان هناك تأكل، و لحم ميت، فيجب أن يداوى بدواء ينقّى اللحم الميت، و يلحم و ينبت. و ما أوفق أيارج فيقرا لذلك، فإذا نقى، وجب أن يسقى مخيض البقر المنزوع الزبد، و شراب السفرجل، و الرمان، و نحوه، و يسقى أيضاً ماء الشعير بماء الرمان، و جلاب الفواكه القابضة، و ربما احتاجوا إلى التغذية ببطون العجاجيل، و الجداء المحللة.

و اعلم أنك ما لم تنق الوضر أجمع، فلا منفعة فى علاج آخر، و لا استعمال مدملات. و إذا استعملت الملحمات، و كانت العلة فى ناحيتى المرىء و فم المعدة، فاجعل فيها من المغريات شيئاً صالحاً مثل الصمغ، و الكثيراء، و قد ينفع من قروح المعدة الفلونيا، و ينفع أيضاً أقراص الكهرباء لا سيما إذا كان هناك قىء دم، و ينفع منه جميع ربوب الفواكه القابضة، و قد ينقع رب الغافت، و ربّ الأفسنتين، و إذا كان فى المعدة قروح، و لم يكن بد من الإسهال لداعٍ من الدواعى، فيجب أن يسهل بمثل الخيارشنبر، و إن عرض من القروح إسهال، فيجب أن يعالج بأقراص الطباشير، و الربوب القابضة بماء السويق المطبوخ. و إذا كان هناك أكلة، فيعالج بما ذكرناه فى علاج نفث الدم، و أنت تعلم ذلك.

فصل فى علاج البثور فى المعدة:

ينفع منها التنقية بمداراة ما يرخص فى الاستسهال به فى قروح المعدة حب الرمان بالزبيب، و اللبن، المنضج بالحديد المحمى. و أما من عرض له انخراق معدته، فلا يتخلص إلا قليلًا من خرق قليل، و مع ذلك، فينبغى أن لا يهمل حاله، و تشتغل بعلاجه فعسى

أن يتخلص منه.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‌٣، ص: ١۴٣

المقالة الخامسة أحوال المعدة من جهة ما تشتمل عليه و يخرج عنها و شيء فى أحوال المراق و ما يليها

فصل فى النفخة:

اشارة

النفخة قد تكون بسبب الطعام إذا كان فيه رطوبة غريبة تستحيل ريحاً، و لا يمكن الحرارة، و إن كانت معتدلة أن تحللها من غير إحالة الريح، و قد تكون بسبب الحرارة الهاضمة إذا كانت ضعيفة، فإن الغذاء، و إن كان غير نافخ فى طباعه، فإذا ضعفت عنه الحرارة بخرت، و أحدثت ريحاً، فإن المادة التى ليس فى جوهوها نفخ كثير، فإنها لا تحدث فى الجوف نفخاً، إلا أن تكون الحرارة مقصرة، فتحرك، و لا تهضم. كما أن عدم الحرارة أصلًا لا يصحبها نفخ، و لو من نافخ.

و كل ما لا يحدث عنه نفخ، فإنما لا يحدث عنه النفخ، إما لبراءته عن ذلك فى جوهره، و إما لسببين من غيره، أحدهما استيلاء الحرارة عليه، و الآخر البرد الذى لا يحرك شيئاً.

و ربما كانت الحرارة مستعدة للهضم، و المادة مجيبة إليه، فعورضت بما يقصر بها عنه من شرب ماء كثير عليه، أو حركة مخضخضة له.

و ربما كان مزاج الغذاء نفاخاً كاللوبيا، و العدس، و نحوه، فلم تنفع قوة القوة و اجتناب مواقع الهضم، إلا- أن تكون الحرارة شديدة القوة، و المادة شديدة القلة، و من الأشربة النفاخة الشراب الغليظ و الحلو، اللهم إلا أن يكون حلواً رقيقاً، فيتولّد عنه ريح لطيفة ليست بغليظة. و ربما كان سبب النفخة، كون الطعام حاراً بطباعه، فإنه إذا صادف حال ما يسخن عند الهضم، و يخرج من كونه حاراً بالقوة إلى كونه حاراً بالفعل مادة باردة رطبّة حللها و بخّرها. و ربما كان سبب النفخ و القراقر، خواء البطن مع رطوبة فجّة زجاجية فى المعدة و الأمعاء، فإنها إذا اشتغلت الحرارة الطبيعية عنها بالأغذية، كانت هادئة، و إذا تفرّغت لها الحرارة تحلّلت رياحاً.

و ربما كان السبب فى ذلك، أن الطبيعة إذا وجدت خلاء و تحركت القوة أدنى حركة، حرّكت الهواء المصبوب فى الأفضية، و تحركت معها البقايا من أبخرة الرطوبات، فكانت كالرياح. و قد يكون السبب فيه، كثرة السوداء، و أمراض الطحال، و كثيراً ما يصير البرد الوارد على البدن من خارج سبباً لنفخة، و رياح، يمتلئ منها البدن لما ضعف من الحرارة الفاعلة فى المادة، فتجعل عملها نصف عمل، و عملها الإنضاج للرطوبات، و نصف العمل التبخير.

و إذا كثرت النفخة فى أجواف الناقهين، أنذرت بالنكس، و العلة المراقية أكثرها يكون لشدة حرارة المعدة، و انسداد طرق الغذاء إلى البدن، فيرجع، و يحتبس فى نواحى المعدة، يحمّض

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‌٣، ص: ١۴۴

الجشاء، و يحدث قيء مضرس، لا سيما إن شارك الطحال، و يكون البراز غليظاً رطباً، و يغلظ الدم، و ربما يكون هناك ورم يبخر بخاراً سوادياً يحدث المالنخوليا.

العلامات:

ما كان سببه تولّد الريح و النفخة فيه جوهر الطعام، فقد يدلّ عليه الرجوع إلى تعرّف جوهر ما يتناول، و أن النفخة لا تكون كبيرة جداً، و في أوقات كثيرة، و لا في أوقات جودة الغذاء، و أن الجشاء إذا تكرر مرتين، أو ثلاثة، سكّن من غائلته.
و كذلك إذا كان السبب فيه خلطاً، تدبّر عليه بتناول الماء الحار أو الحركة المخضخضة. و بالجملة، ما يعارض القوة الهاضمة، فإن جميع ذلك يعرف بوجود السبب، و زوال النفخة مع تغير التدِبير، و الفرق بين النفخة السوداوية، و التي من أخلاط رطبة فجة، أن النفخة السوداوية تكون يابسة، و الأخرى تكون مع رطوبات. و الكائن من الأسباب أخرى علاماته وجود تلك الأسباب.

المعالجات:

إن كان سبب النفخة طعاماً نفّاخاً هجر إلى غيره، و أحسن التدبير في المستأنف، و لم يعارض الهضم، و إلى أن يفعل ذلك، فيجب أن ينام صاحبه على بطنه فوق مخدة محشوة بما يدفئ كالقطن. و إن كان سببه برودة المعدة، و ضعفها، عولج بما يجب مما ذكرناه في بابه، و مرّخت بدهن طبخ فيه المطفات الكاسرة للرياح كالنانخواة، و الكاشم، و الكمون. و إن احتاج إلى أقوى من ذلك، فالسذاب، و بزره، و حب الغار، و الأنجدان، و سيساليوس، و يكون دهنه دهن الغار، و دهن الخروع، و ما أشبه ذلك.
و ربما كفى تمريخ العنق بدهن مزج به الشبث، و ما يجرى مجراه، ثم بمرهم قوى التحليل مثل مرهم يتخذ بالزوفا، و الشبث، و ماء الرماد و نحوها.
و ربما احتيج إلى الحقن بمثل هذه الأدهان، و ربما يجعل فيه الزفت. و إذا كان البرد من مادة غليظة، لم نسق هذه الأدوية، فإنها ربما زادت في تهييج الرياح، بل يجب أن تنقى المادة أولًا، ثم نسقيها.
و إن كان البرد ساذجاً، أو كانت المادة قليلة، لم نبال بذلك، بل سقيناها. و مما نسمّيه و يعظم نفعه، حزمة من الجعدة تطبخ في الماء طبخاً شديداً، ثم يسقى منه، أو يخلط طبيخ الفودنج النهرى بعسل، و يسقى منه. و طبيخ الخولنجان نافع منه جداً. و الخولنجان المعجون بالسكبينج المتخذ حباً كالحمص، و الشربة مثقال بماء حار، و هو ما يسهل الريح كثيراً و الرطوبة يسيراً.
و مما هو عظيم النفع في النفخ خاصة الجندبيدستر، إذا سقى بخل ممزوج بماء ورد مع زيت عتيق، و خصوصاً خل الانجدان، أو العنصل.
القانون في الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۱۴۵
و قيل إن كعب الخنزير المحرق جيد في ذلك، و ربما كفاك فيما خفّ من ذلك أن تسقيه الشراب الصرف على طعام يسير، و يشربه و ينام عليه، فيقوم بريئاً من أذاه. و مما ينفع هذا المروخ الذى نحن واصفوه. و نسخته: يطبخ شونيز، و حب الغار، و سذاب، في الشراب طبخاً شديداً، و يصفّى، ثم يطبخ من الدهن نصف ذلك الشراب في ذلك الشراب، و يطبخ حتى يبقى الدهن، ثم يمرخ به. و كذلك دهن الشونيز. قال بعضهم الجمسفرم نافع جداً للصبيان الذين تنتفخ بطونهم. و النفخة اللازمة السوداوية تعالج بمثل الشجرينا، و القنداذيقون، و النانخواه و إن احتيج إلى استفراغ قوى استعملت حب المنتن، فيوضع عليها إسفنجة مبلولة بخل ثقيف جداً، و أجوده خل الأنجدان، فإنه ينفع منفعة بيِّنة.

فصل في القراقر:

جميع أسباب النفخة، هي أسباب القراقر بأعيانها، إذا أحدثت تلك الأسباب نفخة، و حاولت الطبيعة دفعها، فلم تطع، و لم تندفع

إلى فوق، و لا إلى أسفل، بل تحركت فى أوعية الأمعاء كانت قراقر، و خصوصاً إذا كانت فى الأمعاء الدقاق الضيقة المنافذ، فإذا انفصلت عنها إلى سعة الأمعاء الغلاظ سكنت، و قلت، لكن صوتها حينئذ يكون أثقل مع أنه أقل.
و أما فى الدقاق، فيكون أحدّ منه، مع أنه أكثر، و إذا اختلطت تلك الرياح بالرطوبات لم تكن صافية، و إذا وجدت فضاء، و كانت منضخة مخضخضة أحدثت بقبقة. وصفاء الصوت يدلّ على نقاء الأمعاء، أو جفاف الثقل، و علاج القراقر أقوى من علاج النفخ. و من وجد رياحاً فى البطن مع حمّى يسيرة، شرب ماء الكمون مع الترنجبين بدل الفانيد، فإنه نافع.

فصل فى زلق المعدة و ملاستها:

اشارة

قد يكون بسبب مزاج حار مع مادة لذّاعة مزلقة للطعام بأحداث لذع للمعدة، و فى النادر يكون من سوء مزاج حار بسيط إذا بلغ أن أنهك الماسكة. و قد يكون بسبب سوء مزاج بارد مع مزلقة، أو من غير مادة. و قد يكون بسبب قروح فى المعدة تتأذى بما يصل إليها، فتحرّك إلى دفعه. و قد يكون من ضعف يصيب الماسكة، و إذا حدث بعد زلق المعدة و الأمعاء و ملاستها جشاء حامض، كان على ما يقول أبقراط علامة جيدة، فإنه يدلّ على نهوض الحرارة الجامدة، فإنه لو لا حرارة ما لم يكن ريح فلم يكن جشاء.

العلامات:

مشهورة لا يحتاج إلى تكريرها.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۱۴۶

المعالجات:

أما إن كان سببه سوء مزاج حار مع مادة، فيجب أن يخرج الخلط بالرفق، و يستعمل بعد ذلك ربوب الفواكه القابضة، و ماء سويق الشعير مطبوخاً مع الجاورس. فإن طال ذلك، احتيج إلى شرب مثل مخيض البقر المطبوخ، أو المطفأ فيه الحديد و الحجارة، مخلوطاً به الأدوية القابضة، مثل الطباشير، و الورد، و الكهرباء، و الجلّنار، و القرط، و الطراثيث، يطرح على نصف رطل من المخيض، خمسة دراهم من الأدوية، و يستعمل على المعدة الأضمدة المذكورة فى القانون، و يجعل الغذاء من العدس المقشر، و الأرز، و الجاورس بعصارة الفواكه القابضة، مثل ماء الحصرم، و ماء الرمان الحامض، و ماء السفرجل الحامض، و إن لم نجد بداً من أطعامهم اللحم أطعمناهم ما كان مثل لحم الفراريج، و القباج، و الطياهيج مشوية جداً مرشوشة بالحوامض المذكورة. و بقريب من هذا يعالج ما كان فى النادر الأول من وقوع هذه العلة بسبب سوء مزاج حار ساذج بلا مادة بما عرفته فى الباب الجامع.
و إن كان من برد، عولج بالمسخّنات المشروبة، و المضمود بها مما قد شرح فى موضعه، و جعل غذاؤه من القنابر، و العصافير المشوية، و الفراخ أيضاً، فإنها بطيئة البقاء فى المعدة، و يبزر بالأفاويه العطرة الحارة القابضة، أو الحارة مخلوطة بالقابضة، و إن كان هناك مادة استفرغت بما سلف بيانه، و استعمل القيء فى كل أسبوع، و استعمل الجوارشن الجوزى و جوارشن حب الآس، و جوارشن خبث الحديد، و يسقى النبيذ الصلب العتيق. و إن كان من قروح، عالجت القروح بعلاجها، ثم دبّرت بتشديد المعدة.

و أما إن كان من ضعف القوة الماسكة، فالعلاج أن يستعمل فيه المشروبات القابضة مع المسخّنات العطرة سقياً و ضمّاداً. و مما ينفع من ذلك أيضاً جوارشن الخرنوب بماء الفودنج الرطب، أو دواء السماق بماء الخرنوب الرطب، أو سفوف حبّ الرمان برب السفرجل الحامض الساذج، أو الجوزى بربّ الآس. و مما ينفع منه منفعة عظيمة أقراص هيوفاقسطيداس، و أقراص الجلّنار، و ضمّاد الأفسنتين مع القوابض. و أما الأغذية فقد ذكرناها فى باب المزاج الحار الرطب، و المشويات، و المقليات، و المطجّنات، و الربوب. و اعلم أن ماء الشعير بالتمر الهندى نافع من غثيانات الأمراض.

فصل فى القىء و التهوّع و الغثيان و القلق المعدى:

القىء و التهوع حركة من المعدة على دفع منها لشىء فيها من طريق الفم، و التهوّع منهما هو ما كان حركة من الدافع لا تصحبها حركة المندفع، و القىء منهما أن يقترن بالحركة الكائنة

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏3، ص: 147

من اندفاع حركة المندفع إلى خارج، و الغثيان هو حالة للمعدة كأنها تتقاضى بها هذا التحريك، و كأنه ميل منها إلى هذا التحريك، إما راهناً أو قليل المدة بحسب التقاضى من المادة. و هذه أحوال مخالفة للشهوة من كل الجهات.

و تقلّب النفس يقال للغثيان اللازم، و قد يقال لذهاب الشهوة. و القىء منه حاد مقلق، كما فى الهيضة، و كما يعرض لمن يشرب دواء مقيئاً، و منه ساكن كما يكون للممعودين، و إذا حدث تهوّع، فقد حدث شىء يحوّج فم المعدة إلى قذف شىء إلى أقرب الطرق. و ذلك، إما كيفية تعمل بها مادة من أذى بها، أو بعضو يشاركها كالدماغ إذا أصابه ضربة، أو مادة خلطية متشربة، أو مصبوبة فيها يفسد الطعام، إما صفراوية، أو رطوبة رديئة معفنة، كما يعرض للحوامل، أو رطوبة غير رديئة لكنها مرهلة، مبلة لفم المعدة من غير رداءة سبب، أو رطوبة غليظة متلحجة، أو كثير مثقلة، و إن لم يكن سبب آخر، فإنه يتأذى به.

و إن كان مثلًا دماً، أو بلغماً حلواً يرجى من مثله أن يغفو البدن، و يغفو أيضاً المعدة، فإن الدم يغذو المعدة، و البلغم الحلو الطبيعى ينقلب أيضاً دماً، و يغذو المعدة، لكنه ليس يغذوها كيف اتفق، و كيف وصل إليها، و لكنه إما يغذوها إذا تحرج وصوله إليها من العروق المغيرة للدم إلى مزاج المعدة المشبهة إياها بها، و هى العروق المذكورة فى التشريح، اللهم إلاـ أن يعرض سبب لا تجد المعدة معه غذاء البتة، و لا تؤدى إليها العروق ما يكفيها، فتقبل عليه، فتهضمه دماً، كما أنه كثيراً ما ينصب إليها الكبد، لاـ من طريق العروق الزارقة للدم، بل من طريق العروق التى ينفذ فيها الكيلوس دماً جيداً صالحاً غير كثير مثقل، ليغدوها على سبيل انتشافها منه، و إحالتها إياه بجوهرها إلى مشابهتها. و قد غلط من ظن أن الدم لا يغذو المعدة، و حكم به حكماً جزماً مطلقاً. و من الناس من يكون له نوائب فى السوداء بعادة، و فيه صلاحه، و ربما أدى إلى حرقة فى المرىء و الحلق، بل قرحة. و من الغثيان ما هو علامة بحران، و ربما كان علامة رديئة فى مثل الحمّيات الوبائية. و إذا كثر بالناقهين أنذر بنكس.

و من القىء بَحْرَانِيٌّ نافع للحمّيات الحادة، و لأورام الكبد التى فى الجانب المقعر. و من القىء ما يعرض من تصعد البخارات، و إذا كان بالمعدة، أو الأحشاء الباطنة أورام حارة، كانت محدثة للقىء لما يميل إلى الدفع، و لما يتأذى من أدنى مس يعرض لها من أدنى غذاء، أو دواء، أو خلط، أو عضو ملآن.

و الغثيان ربما يبقى، و لم ينتقل إلى القىء، و السبب فيه شدة القوة الماسكة، أو ضعف كيفية ما يغثى، أو قلّته، حتى أنه إذا أكل عليها سهل القىء، بل حرّك للقىء. و من كانت معدته ضعيفة يعرض له أن يغثّى نفسه، و لا يمكنه أن يتقيأ لخلاء معدته، و قلة الخلط المؤذى له متشرّباً، كان أو غير متشرّب، الذى لو كان بدل هذه المعدة و فمها معدة أقوى، و فم معدة أقوى، لم يغث نفسه به، بل و لا انفعل عنه، لكنه لضعفه ينفعل عنه، و يضعفه، و لقلة المادة لا يمكنه أن

يدفعها. فإذا أكل يمكن من قذفه لسببين: أحدهما، لأن الخلط ربما كان أذاه قليلًا غير متحرّك، و لا معنف، لأنه فى قعر المعدة، و إذا طعم أصعده الطعام إليه و كثّره، و الثانى أنه يستعين بحجم الطعام على قذفه و قلعه، و قد يقلب النفس، و يحرّك الغثيان حرّ و تنشيف يعرض لفم المعدة، فتفعل بكيفيته الحارة ما يفعله خلط مجاور بكيفيته الحارة أيضاً.

و فى استعمال القىء باعتدال منفعة عظيمة، لكن إدمانه مما يوهن قوة المعدة، أو يحملها مفيضاً للفضول. و القىء البحرانى مخلص، و كثيراً ما يكون المحموم قد يعرض له تشنج، أو صرع، أو شبيه بالصرع دفعة، فيقذف شيئاً زنجارياً، أو نيلنجيا، فيخلص، و قد يخلص أيضاً من السبات، و بعظيم الامتلاء فى الحميات و غيرها.

و كثيراً ما يخلص القىء من الفواق المبرح. و من استعمل القىء باعتدال صان به كِلاه، و عالج به آفاتها و آفات الرجل، و شفى انفجار العروق من الأوردة و الشرايين. و يستحبّ أن يستعمل فى الشهر مرتين. و أفضل أوقات القىء ما يكون بعد الحمام و بعد أن يؤكل بعده و يتملأ. و قد استقصينا القول فى هذا فى الكتاب الأول.

و المعدة الضعيفة كلما اغتذت عرض لها غثيان و تقلّب نفس، و إن كانت أضعف يسيراً لم تقدر على إمساك ما نالته، بل دفعته إلى فوق أو إلى تحت. و ضعف المعدة قد يكون من أصناف سوء المزاج.

و أنت تعلم أن من أسباب بعض أصناف سوء المزاج ما يجمع إليه تحليل الروح مثل الإسهال الكثير، و خصوصاً من الدم. و أنت تعلم أن من المضعّفات الأوجاع الشديدة، و الغموم، و الصوم، و الجوع الشديد فهى أيضاً من أسباب القىء على سبيل إدخال ضعف على المعدة. و المعدة الوجعة أيضاً، فإنها سريعاً ما تتقيأ الطعام و تدفعه.

و من يتواتر عليه التخم، و الأكل على غير حقيقة الجوع الصادق، فإنه يعرض له أولًا إذا أكل حرقة شديدة جداً لا تطاق، ثم يؤل أمره إلى أن يقذف كلما أكله. و أردأ القىء ما يكون قيأ للدم الأعلى الوجه الذى سنذكره حين يكون دليلًا على قوة الطبيعة، و يليه قىء السوداء. و السبب فى هذه الرداءة، أن هذين لا يتولّدان فى المعدة، بل إنما يندفعان إليها من مكان بعيد، و من أعضاء أخرى، و يدلّ على آفة فى تلك الأعضاء و على مشاركة من المعدة، و إذعان لها إلى أن يضعفها، أو يدلّ قىء الدم خاصة على حركة منه خارجة عن الواجب.

و حركة الدم إذا خرجت عن الواجب، أنذرت بهلاک. و القىء الصرف الردىء. أما الصفراوى، فيدل على إفراط حرارة، و أما البلغمى، فيدل على إفراط برد ساذج صرف. و القىء المختلف الألوان، أردؤها الأسود، و الزنجارى.

و الكراثى ردىء لما يدلّ على اجتماع أخلاط رديئة، و من التركيب الردىء، أن يكون فم

المعدة منقلباً متغيباً، و تكون الطبيعة ممسكة، فما يسكن القىء يزيد فى إمساک الطبيعة، و ما يحل الطبيعة يزيد فى القىء، إلا أن يكون المغثى خلطاً رقيقاً أو مرارياً، فيعالج فى الحال بماء الإجاص، و التمر هندى، و نحوهما فينفع من الأمرين جميعاً.

و من الناس من لا يزال يشتهى الطعام، و ما يمتلئ منه يقذفه، أو يزلقه إلى أسفل، ثم يعاود، و لا يزال ذلک ديدنه، و هو يعيش عيش الأصحاء كأن ذلک له أمر طبيعى، و هاهنا طائر يصيد الجراد. و لا يزال يأكل الجراد، و يذرقه، و لا يشبع دهره ما وجده و حيوانات أخرى بهذه الصفة، و من الناس من إذا تناول ظن أنه إن تحرک قذف، أو إن غضب أو كلّم أو حرّک حركة نفسانية قذف. و السبب فى ذلک مما علمت، و أسلم القىء هو المخلوط المتوسط فى الغلظ و الرقة من أخلاط ما هو لها المعتاد، كالبلغم، و الصفراء.

فأما الكرّاثى من الأمراض فدليل شرّ. و الأخضر إلى السواد كاللازوردى، و النيلنجى فى أكثر الأمر يدل على جمود الحرارة و

هما غير الكرّاثى و الزنجارى، على أنه قد يتفق أن يكون السبب الاحتراق أيضاً، إلا أن الاحتراقى الذى ليس له عن تسويد البرد، و تكدير، و موت القوة هو إلى إشراق، وصفاء، و كراثية، و موت القوة. على أن القىء الأصفر، و الكراثى، و الزنجارى. يكثر لمن بكبده مزاج حار جداً.
و يعرض لصاحب الورم الحار فى الكبد فى الصفراء ثم قىء كرّاثى، ثم زنجارى، و يكون معه فواق، و غثيان. و أما الأسود، إلا فى أورام الطحال، و فى آخر الربع، فردىء. و المنتن فردىء، و خصوصاً أيهما كان فى الحمّيات الوبائية، و إذا وجد تهوع فى اليوم الرابع من الأمراض فليقذف فإنه نافع.

فصل فى العلامات المنذرة بالقىء:

الغثيان و التهوّع مقدمتان للقىء، و إذا اختلجت الشفّة و وجدت امتداداً من الشراسيف إلى فوق، فاحكم به. و أما علامات الخلط الردىء العفن الفاعل للغثيان و القىء، إن كان حاراً، فالعطش، و الطعم الردىء فى الفم، و العفونة الظاهرة. و علامة ما كان من ذلك الخلط صديدياً الوقوف عليه من أمر القىء، و شدة تأذى المعدة به مع خفتها، لأنه إنما يؤذى بكيفيته لا بكمّيته.
و علامة الخلط الجيد الغير الردىء الذى يفعل ذلك بكميته أن لا يكون هناك بخر، و عفونة، و طعم ردىء، و قىء ردىء، و يسكنه إن كان رقيقاً الأدوية العفصة، و إن كان غليظاً الأدوية الملطّفة، و يدل عليه كثرة الرطوبة، و كثرة القىء الغير الردىء، و كثرة البراز، و كثرة اللعاب، لا سيما إن كان تخمة قد تقدمت. و علامة ما كان سببه سوء مزاج، فم المعدة، فهو لا يحتمل ما يرد عليه، بل يتحرك إلى دفعه. و علامة أحد سوء المزاجات المذكورة، و الذى يكون بسبب مشاركة الدماغ، أو الكبد، أو الرحم، فعلامته علامات أمراض الدماغ و الكبد و غير ذلك.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ١٥٠

فصل فى الدم إذا خرج بالقىء:

اشارة

فنقول: الدم إذا خرج بالقىء، فهو من المعدة، أو المرىء. و السبب فيه، إما انفجار عرق و انصداعه و انقطاعه، و كثيراً ما يكون ذلك عقيب القىء الكثير، أو الإسهال بمسهل حار المزاج، و انفجار ورم غير نضيج أو رعاف سال إلى المعدة من حيث لم يشعر به، أو لانصباب الدم إليه من الكبد و غيرها من الأعضاء، و خصوصاً إذا احتبس ما كان يجب أن يستفرغ من الدم، أو عرض قطع عضو يفضل غذاؤه على النحو الذى سلف منا بيانه فى أصول، أو عرض ترك رياضة معتادة، أو شرب علقة، فتعلقت بالمعدة أو المرىء، أو عرضت بواسير فى المعدة، و السبب فى انفجار العروق و انصداعها ما علمت فى الكتب الكلية، و ما ذكرناه فى أول هذه المقالة.
و يجب أن تعرف منها ما يكون لرخاوة العروق برقته و ترهّله، و ما يكون من شدة جفوفها، أو غير ذلك بغلظه، و كثيراً ما يكون قىء الدم من صحة القوة، فيدفع الدم إلى جهة يجد فى الحال دفعه إليها أوفق، و لذلك كثيراً ما يكون فى رطلين من الدم مثلًا راحة و منفعة، و ذلك إذا انصب فضل الطحال، أو الكبد إلى المعدة، فقتأ، و قذف.
و الذى عن الطحال، فيكون أسود عكراً، و ربما كان حامضاً، و لا يكون مع هذين وجع، و كثيراً ما يقذف الإنسان قطعة لحم. و السبب فيه لحم زائد ثؤلولى، أو باسورى، ينبت فى المعدة، فانقطع بسببه، و دفعته الطبيعة إلى فوق، و كل قىء دم مع حمّى، فهو

ردیء، و أما إذا لم یکن هناک حمّی، فربما لم یکن ردیئاً.

العلامات:

أما الـذی من المعـدة، فیفضل عن الذی فی المریء لموضع الوجع، اللهم إلا أن یکون انفتاح العروق لا من التأکل و القروح، فلا یکون هناک وجع الـذی عن تأکّل، فیـدل علیه علامـة قرحـة سـبقت، و یکون الدم یخرج عنه فی الأول قلیلًا قلیلًا، ثم ربما انبعث شیء کثیر، و الـذی عن صـحة القوة، أن لا ینکر صاحبه من أمره شـیئاً، و یجد خفة عقیب ثقل، و یکون الدم صـحیحاً لیس حاداً أکّالًا، أو عفناً قروحیاً. و الـذی عن العلقـة، فیکون الـدم فیه رقیقاً صدیدیاً، و یکون قد شـرب من ماء عالق، و الذی عن البواسیر، فأن یکون ذلک حیناً بعد حین، و ینتفعون به و یکون لون صاحبه أصفر.

و الفرق بین الکائن بسبب الکبد، و انصبابه منها إلی المعدة، و الکائن بسبب الطحال، و الکائن بسبب المعدة نفسها، أن ذینک لا وجع معهمـا. و الـذی عن المعـدة، فلاـ یخلو من وجع. و الـذی عن الطحـال، فیکون أسود عکراً، و ربمـا کان حامضاً. و کثیراً ما یقذف الإنسان قطعة لحم. بسبب قد ذکرت متقدماً کما علمت.

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۳، ص: ۱۵۱

فصل فی معالجات القیء مطلقاً:

اشارة

أما الکلام الکلی فی علاج القیء، فما کان من القیء متولداً عن فساد اسـتعمال الغذاء، أصـلح الغذاء وجوده، و استعین ببعض ما نذکره من مقویات المعدة العطرة الحارة، أو الباردة، بسـبب الملاءمة. و ما کان سـببه مادة ردیئة، أو کثیرة استفرغت تلک المادة علی القوانین المـذکورة بالمشـروبات، و الحقن، و قتل الغـذاء، و لطف، و اسـتعمل الصوم، و الریاضـة اللطیفة، و الحقن المناسـبة بحسب العلة نافعة، بما یمیل عن جذب المادة إلی أسفل، و کثیراً ما یقطع القیء حقن حادة.

و القیء أیضـاً یقطع القیء إذا کان عن مادة، فإنک تشـفی من القیء إذا قیأت تلک المادة لتخرجها بالقیء، إما بمثل الماء الحار وحـده، أو مع السـکنجبین، أو مع شـبث، أو بماء الفجل و العسل، و ما أشـبه ذلک مما عرفت فی موضـعه، و إذا کان ما یرید أن یستفرغه بقیء، أو غیر قیء بـل غلیظاً بـدأنا، فلطفناه، و قطعناه، ثم اسـتفرغناه، و إن کان الغثیان بل القیء أیضاً من سوء المزاج، عولـج بما یبـدو له، و إن احتیـج إلی تخـدیر فعل علی ما نصـفه عن قریب. و غایـة ما یقصد فی تدبیر الغثیان دفع خلط الغثی، أو تقلیله، أو تقطیعه، إن کان غلیظاً لزجاً، أو صـلباً، أو إصلاحه إن کان عفناً صدیدیاً لعطریة ما یسقی، فإن العطریة شدیدة الملاءمة للمعدة، و خصوصاً إذا کان غذائیاً، أو الأدهان عنه إن کان الحس به مولعاً.

و جـذب المـادة الهائجـة إلی الأـطراف نـافع جـداً فی حبس القیء، خصوصـاً إذا کـان من انـدفاع أخلاـط من الأعضاء المحیطة بالمعدة و المجاورة إلی المعدة، و ذلک بأن یشد الأطراف، و خصوصاً السفلی مثل الساقین، و القدمین شداً نازلًا من فوق.

و قـد یعین علی ذلک تسـخینها، و وضـعها فی الماء الحار، و ربما احتیج إلی أن یوضع علی العضد و الساق دواء محمر مقرح. و العجب أن تسخین الأطراف نافع فی تسکین القیء بما یجذب، و تبریدها نافع فی تسکین القیء الحار السریع بما یبرد، و کذلک تبریـد المعـدة. و قـد زعم بعضـهم أن اللوز المر، إذا دقّ، و مرس بالمـاء، وصـفی، و سـقی منه، کـان أعظم علاجاً للقیء الغالب الهائج، و الباقلا المطبوخ بقشـره فی الخل الممزوج، ینفع کثیراً منهم، و العدس المصـبوب عنه ما سلق فیه إذا طبخ فی الخل، فإنه

ينفع فى ذلك المعنى.

و قد جرّب له دواء بهذه الصفة. و نسخته: يؤخذ السك، و العود الخام، و القرنفل، أجزاء سواء، و يسقى فى ماء التفاح. و علك القرنفل خير من القرنفل، و وزنه وزنه، و إذا جعل فيه عند ما يوجد علك القرنفل، و جعل مع القرنفل، مشكطرامشيع. مثل القرنفل، كان غاية، و قائماً مقامه. و اجتهد ما أمكنك فى تنويمهم، فإنه الأصل. و مما ينفع ذلك تجريعهم، أحبوا أو كرهوا ماء اللحم الكثير الأبازير، و فيه الكزبرة اليابسة، و قد صب فيه شراب ريحانى، و إن كان مع ذلك

عفصاً، فهو أجود. و قد يفتّ فيه كعك، أو خبز سميذ، فإن هذا قد ينيمهم، و إذا ناموا عرقوا، و إذا كانت الطبيعة يابسة، فلا تحبس القى‏ء بما يجفف من القوابض، إلا بقدر من غير إجحاف، و استعمل الحقنة، و أطلق الطبيعة، ثم أقدم على الربوب، و كثيراً ما يجفف الغثيان و القى‏ء الفصد، و إذا قذف دواء مقوياً حابساً للقى‏ء، فأعده، و إن اشتدت كراهيته له شيئاً من لونه أو رائحته.

و اعلم أن الغثيان إذا آذى، و لم يصحبه قى‏ء، فأعنه بالمقيّئات اللطيفة حتى يقى‏ء طعامه، أو خلطه. و إن احتجت إلى أن يسهل برفق، فعلت ثم قويت المعدة بالأدهان المذكورة، و خصوصاً دهن الناردين صرفاً، أو مخلوطاً بدهن الورد، و كما ترى، و يسخن المعدة، و ربما كان الغثيان لا عقيب طعام، بل على الخلاء أيضاً، و لم يمكن أن يصير قيئاً لقلة المادة، فيجب أن يأكل صاحبه الطعام، فإنه إذا امتلأ سهل عليه القى‏ء، و انقذف معه الخلط. و أكثر الغثيان العارض عن حرارة، و يبوسة، فيزول بالتضميد بالمبردات المرطبة مبردة بالثلج، و يسقى الماء البارد المثلوج، و قد جعل فيه مثل ربّ الحصرم، و رب الريباس. و أما الغثيان المادى، فلا بد فيه من تنقية بما يليق، ثم يعالج الكيفية الباقية بما يضادها من الأدوية العطرة مع الربوب حارة، أو باردة، لكل بحسبه.

و جميع من عالجت فيه وَرِمْتَ إطعامه، فأطعمه القليل، فالقليل حتى لا يتحرك فيه مرة أخركما. و المستعد للقى‏ء بعد الطعام و لا يستقر الطعام فى معدته، يجب أن يضمد معدته بالأضمدة القابضة المذكورة جداً بأقراص إيثاروس الذى مدحه جالينوس، يسقى إن كان هناك حرارة، و عطش، بماء الربوب، كرب الرمان، و خصوصاً الذى يقع فيه نعناع، و يتبع ذلك شراباً ممزوجاً أن رخص المزاج.[2]

إن لم تكن حرارة، فيسقى بماء. و ينفعهم أقراص انقلاوس جداً، و ينفعهم إذا كان بهم برودة قرص على هذه الصفة. و نسخته: يؤخذ زرنباد، و قرنفل، و أشنة، و دارصينى، و مصطكى، و كندر، من كل واحد وزن دانق، أفيون وزن قيراط، جندبيدستر قيراط، صبر ربع درهم. و مما يصلح لمن يتقيأ طعامه أن يكثر فى طعامه الكزبرة، و يلعق عسل الأملج، و أيضاً يأكل قشور الفستق الرطب، أو اليابس، و يمضغ الكندر، و المصطكى، و العود، و قشور الأترج، و النعناع.

و يصلح له أن يتقيأ، ثم يأكل، و كان القدماء المتشوّشون فى الطب يعالجون المبتلى بالقى‏ء إذا كان شاباً قوياً ممتلئ المعدة، و العروق، و رطوبات محتبسة رقيقة، و هو كثير اللعاب، بأن يفصدوا له العرق باعتدال لا يبلغ له حدود الغشى إن احتملت طبيعته، ثم يروح أياماً، ثم يفصد العرق الذى تحت اللسان، ثم يسقى المدرات، ثم يغرغر بالمقطّعات، ثم يراح، ثم يسقى الأيارج المتخذ بالحنظل، و يحتال لتبقى الأيارج فى معدته مدة قليلة، ثم بعد سبعة أيام يقيأ،

ثم يلزم بطنه المحاجم بلا شرط، ثم يشرط، و يكمّد الموضع بزيت مسخن، و من الغد يضمد بحلبة مدقوقة معجونة بعسل و بزر الخبازى معجوناً بزيت، يفعل ذلک ثلاثة أيام.

فإن لم يكف ذلک، يسقى أيارج بشحم الحنظل، و طليت المعدة بالتافسيا، و الأدوية المحمرة حتى يرى على الموضع بثوراً، و تنفطأ، ثم يعيد السقى بأيارج فيقرا، ثم طبيخ الافسنتين، ثم الدواء المتخذ بالجندبيدستر، و الماء، و يعاود التخمير بما هو أخص، ثم يستعمل الغراغر، ثم المعطسات. و هذا طريق قديم فى الطب متشوش ليس على المنهاج المحصل قد ذكرنا فى علاج القیء و ما يجرى مجرى القانون، و نحن نزيده الآن تفصيلًا، فنقول: القیء الكائن عن سبب حار يسكنه تناول القسب خاصة، و الرمان، و السماق، و الغبيراء، و السفرجل، و ما يتخذ منها من الأشربة، و يشرب حب بهذه الصفة. و نسخته: أن يؤخذ بزر البنج جزء، و بزر ورد، و سماق، و قسب، من كل واحد أربعة أجزاء، يجمع برب السفرجل مثلجه، و يعطى من مجموعه المعجون من نصف مثقال إلى مثقال بحسب القوة، فإنه نافع ينوم، و يسكن القیء.

و إذا لم يكن هناک إستمساک من الطبيعة، فعليک بالربوب الساذجة المتخذة من الحصرم، و الريباس، و من حماض الأترج خاصةَ و للكافور خاصية فى منع القیء و الغثيان الحارين سقياً فى الرطب، و شماً و طلياً على المعدة. و أما الذى يخيل له أنه إذا تحرّک على طعامه قذف، فأفضل علاج له و لمن يتقيأ طعامه لا مع مرة صفراء، بل يكون قيئه بسب سوداء، و خلط بارد ما نذكره. فالذى سببه الخلط البارد، علاجه بالمسخنات المجففة، و منها بزر الكرفس، أنيسون، أفسنتين أجزاء سواء، يتخذ منه أقراص، و الشربة منه مثقال بماء بارد. و أيضاً يتخذ لهم صباغ من كمّون، و فلفل، و قليل سذاب، يخلط ذلک بخل، و مرى.

و الذى يتقيأ طعامه من وجع معدته، فإنه يؤخذ له قسب، فيسحق، و يقطر عليه شیء من شراب حب الآس قدر ما يعجن به، ثم يخلط بذلک خل خمر قليل، و عسل قليل، و يشرب، و أيضاً صفرة من صفر البيض تشوى، و تخلط بعسل، و خمس عشرة حبة من المصطكى، مسحوقة، و يؤكل، يستعمل ذلک أربعة أيام. و تنفع الأقراص المذكورة فى باب وجع المعدة التى يقع فيها أفسنتين، و مرّ، و ورد، و يجب أن يعطى هؤلاء و من يجرى مجراهم، إما بعد الطعام فالقوابض، و إما قبله فالمزلقات، مثل اللبلاب. و ينفعهم أن يتناول على الطعام هذا السفوف، و هو أن يؤخذ من الكندر، و البلوط، و السماق، أجزاء مدقوقة، فإنه نافع جداً.

و هذا الدواء الذى نحن واصفوه جيد للغثيان: و نسخته: يؤخذ كزبرة يابسة، و سذاب يابس بالسوية بشراب، إما بخمر ممزوج إن أحسّ بحموضة، أو بماء بارد ساذج إن أحسّ بلذع، أو بسبب الأخلاط الباردة، فهذا الدواء نافع جداً. و نسخته: يؤخذ زرنباد، و درونج، و جندبادستر أجزاء سواء، سكر مثل الجميع، الشربة إلى درهمين، يستعمل أياماً، فإن لم يغن هذا التدبير و الأقراص المذكورة، سقوا دهن الخروع بماء البزور.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۱۵۴

و أما العارض عقيب التخمة، فيعالج بعلاج التخمة سواء بسواء، و أما العارض بسبب خلط صديدى، فعلاجه استفراغه بالقیء، و تنقية المعدة منه، و تعديله بالكيفيات الطيبة الرائحة، و يقع فيها من البزور مثل الأنفتين، و بزر الكرفس، و الكمّون، و السيساليوس، و الدوقو، و الكمون، و يجب أن يدبر كما بيّنا، بأن يتناول قبل الطعام أغذية مزلقة مليّنة، و بعده أغذية قابضة عطرة، مثل السفرجل و نحوه، لينحدر الطعام عن فم المعدة إلى قعرها، و تميل المادة إلى أسفل، لا إلى فوق. و ربما احتاج فى بعضها إلى أن يسقى كمون و سماق، و قد يحتاجون إلى مشى خفيف بعد الطعام. و دواء المسک نافع لهم جداً، و أقراص الكوكب غاية لهم بشراب ديف فيه حبة مسک.

و أما القیء الواقع من السوداء، فلا يجب أن يحبس ما أمكن. فإن كان لصاحبه امتلاء من دم، فصد من الباسليق، و حجم على

الأخـدعين أيضاً، ليجفف امتلاء الأعالى من الـدم، و السوداء، فربما كفى بعض الامتلاء، فإن أفرط إفراطاً غير محتمل جذب إلى أسـفل يحقن فيها حدّة ما يتخذه من القرطم، و البسـفائج، و الحسک، و الأفتيمون، و الحاشا، و البابونج بدهن السمسم، و العسل، و يضمّد الطحال بضماد من إکليل الملک، و الآس، و اللاذن، و الأشنة مع شراب عفص، و يسقى أيضاً شراب النعناع بماء الرمان بالأفـاويه، و إن کان هناک بقيـة امتلاء، فصـد من عروق الرجل، و حجم الساقين، فإذا سـکن القيء اسـتفرغ السوداء، بأدويـة من الهليلـج الأسود، و الأفتيمون، و الغاريقون، و الملح الهندى، و إن اضـطر الأمر إلى سـقى دهن الخروع مع أيارج فيقرا، و أفتيمون فعلت. و لو کـان بالطحال علّة وجع، عولـج الطحال. و الـذى يعرض لانصـباب مادة رقيقـة لذّاعـة تخالط الطعام فيعثى، فينفع منه أقراص الکـوکـب فى أوقـات النوبـة، و النفض بالأيـارج فى غير أوقـات النوبـة، و الإسـهال بالسـکنجبين الممزوج بـالصبر، و السـکنجبين المتخـذ بالسـقمونيا للإسـهال، و بمـاء الإجاص، و التمر الهنـدى، فإنهما يميلان المادة إلى أسـفل، و يسکّنان القىء بحموضـتهما. و يجب فى مثله أن تجـذب المادة إلى أسـفل بحقنـة لينـة من البنفسج، و العناب، و الشـعير المقشـر، و الحسک، و البابونج، و السبستان، و التربد بدهن البنفسج، و السکر الأحمر، و البورق، أن يستعمل شراب الخشخاش بعد النفض.

و ينفع شـراب اسـکندر بهذه الصـفة. و نسـخته: يؤخذ سـفرجل، و سـمّاق، و نبق، و حبّ رمان، و تمر هندى يطبخ، ثم يجعل فيه کنـدر، و قليـل عـود. و اعلم أنه إذا کـانت الطبيعـة يابسـة مـع القىء، فعلاـجه متعسّـر، و جميـع الـذين بهم قىء الرطوبـة ينتفعون بالأسوقـة، و الخبز المجفّف فى التّنور، و الطباشير، و العصارات. و کلما يلصق بتلک الرطوبة و ينشـفها، فينتفع به، و يحتاج کثيراً إلى أن يوضع على بطنه المحاجم، و على ظهره بين الکتفين، و يحتاج إلى تنويمه، أو ترجيحه فى أرجوحة.

و إن کانت الرطوبـة صديدية، فبالمخدرات العطرة المقاومة لفساد الصديدية و بينها القوابض الناشـفة، خصوصاً إن کانت عطرة، بل کانت مثل غذائية، فإن کانت هذه المادة غائصة متشربة،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏٣، ص: ١٥٥

وجب أن تکون هناک أيضاً ملطفات. و مقطّعات کالسـکنجبين، و کالأفاويه المعروفـة. و کـذلک إن کانت لزجة غليظة فيما هو أقوى يسيراً، و الأيارج بالسکنجبين مشترک للأکثر.

و هؤلاء بعد ذلک يسـقون الأدوية المسـکنة للقىء مع تسـخين مثل شـراب العنّاب المتخذ بالرمان، و قد جعل فيه العود النىء، أو شراب الحمّـاض، و قـد جعـل فيه الأفـاويه الحـارة، و العود، و ورق الأـترج، و أيضـاً دواء المسک المرّ، و السـفرجلى، کل ذلک يطبـخ بالأفاويه، أيضاً دواء المسک بالميبـة، و شـراب الأفسـنتين نافع لهم فى کل وقت بهـذه الصـفة. و نسـخته: يؤخذ من الرمان الحـامض، و النعنـاع، و النمـام، من کـل واحـد باقـة يطبـخ فى رطلين من الماء إلى النصف، و يجعل فيه من المسک دانق، و من العود ربع درهم مسحوقاً کل ذلک، و يتجرع ساعة بعد ساعة.

و من الأدويـة المسـکّنة لهذا النوع من القىء دواء بهذا الصـفة. و نسـخته: و هو أن يؤخذ رب الأترج بالعود، و القرنفل، و شـراب النعنـاع، و الرمانى، و خصوصاً إذا وقع فيه کنـدر، و سک، و قشور الفسـتق، و المسک، و العود، و الميبـة، يسـکن القىء البلغمى جداً.

و إذا خفت- من تـواتر القىء و کَثرته کيـف کـان فى غير الحمّيـات الشديـدة الحرارة- سـقوط القـوة جرّعت العليـل مـاء اللحم المتخذ من الفراريج، و أطراف الجداء، و الحملان مع الکعک المسـحوق مثل الکحل، و ماء التفاح، و قليل شـراب، و شممه من الفراريج المشوية مشقوقة عند وجهه، و کذلک أشممه الماء الحار.

و من ذلک أن يسـلق الفروج فى ماء، و يصبّ عنه، ثم يطبخ فى ماء، و يهرى فيه، ثم يدقّ فى هاون، و يعتصر فيه ماؤه، و يبرد، و يداف فيه لباب الخبز السـميذ، و يمزج بقليل شـراب، و يجعل فيه عصارة الفقّاح، و يحسى منه. و الذى يهرى فى الطبخ ثم يدق،

خير من الـذى يـدق ثم يطبـخ، فإن هـذا يتحلل عنه رطوبته الغريزية، و يتبخّر، و ذلك يحتقن فيه. و ربما نفع من الغثيان، و تقلّب النفس، و القذف، أغذية تتخذ من القبّاج، و الفراريج، محمّضة بماء الحصرم، و حماض الأترج، و السماق، و ماء التفاح الحامض مقلوة بزيت الأنفـاق مع ذلك، و لا بأس بإطعامهم سويق الشـعير بماء بارد، و خصوصاً إذا كان من القىء بقيـة. و يجب أن يكرّر كل ذلك عليه، و إن قذفه و كرهه، فتبدل هيئته إن عافه بعينه.

ذكر أدوية مفردة و مركّبة نافعة من الغثيان و القىء:

اعلم أن مضغ الكندر، و المصـطكى، و السـرو، قد ينفع من ذلك، و كذلك حبة الخضـراء، و السذاب اليابس يسـقى منه ملعقة، فهو عجيب. و القرنفل إذا سـحق سحقاً شديداً كالكحل، و ذرّ على حشو متخذ من الكعك و العصارات، فإنه يسكّن فى المكان، و كذلك إذا شرب بماء بارد، أو طبخ فى ماء، و يسقى سلاقته، و خصوصاً للصبيان، و الأجود أن يذر عليه مصطكى.
و من الأدوية المسكّنة للقىء و الغثيان ربّ الأترج، يسقاه الذى يتقيأ من مرار بحاله، و الذى
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‌٣، ص: ١٥٦
يتقيـأ من أسـباب بـاردة مخلوطاً بالعود النىء، و القرنفل، و أيضاً طبيـخ قشور الفسـتق، إما ساذجاً، و إما بالأفاويه. و أقوى منه ماء فقاح الكرم مفرداً، أو بالأفاويه ومعاً كراويا، و الميبة، و الميسوسن، مما يحتاج إليه. و المرضـعة إذا تناولت قدراً من القرنفل، ينفع الصبى الذى يتقيأ، و كذلك إذا دقّ طسوج من الرنفل يحلّ فى اللبن، و يسـقى للصبى يسكن عن القىء، و يقطع منه فى يومه، و هذه من المجرّبات التى جربناها نحن.

تركيب مجرّب و هو أيضاً يعين على الاستمراء:

يؤخـذ بزر كتان، إيرسا، كمّون، مصـطكى، من كل واحـد جزء، يطبخ منه بماء العسل، و يسـتعمل. و إذا عجز العلاج، فلا بد من المخـدرات التى ليس فى طبعها أن تحرك القىء كما هو فى طبع البنج، و جوز الماثل، اللهم إلا أن يقرن بها أدوية عطرة تحفظ تخديرها، و يصـلح بقيتها، و يقاوم سـقيتها، بل الأضعف فيها بزر الخشخاش، و بزر الخس، و أقوى منه قشره، و خصوصاً الأسود، و يليه قشور أصـل اللقـاح البرى. و أقوى منه الأـفيون، و القليـل منه نـافع مع سـلامة، و خصوصـاً إذا كان معه من الأدويـة العطرة الترياقية ما يقاوم سمّيته.
و من التراكيب الجيدة لنا فى ذلك. نسـخته: أن يؤخذ من قشور الفستق، و من الورد، و من السكّ، و من بزر الورد، جزء جزء، و من الفـاذرزهر نصـف جزء، و إن لم يحضـر جعـل فيه من الزرنبـاد جزء، و من الأـفيون ثلثـا جزء، و من العود الخـام نصف جزء، يقرّص و الشـربة إلى مثقال. و من الأشـربة الجيـدة لذلك أيضاً لنا: أن يؤخذ السـفرجل، و القسب، من كل واحد جزء، و من بزر الخشـخاش ثلثا جزء، و من قشور أصل اللفاح ثلثا عشـر جزء، و من العود الخام أربع عشـر جزء، من ماء النعناع ما يغمر الجميع، و من ماء الورد ما يعلوه بإصبع، و من ماء القراح ثلاثة أضعاف الماءين يطبخ بالرفق طبخاً ناعماً حتى ينهرى القسب، و السفرجل، و تصفى المياه، ثم يعقد بالرفق، و يسقى منه. و إذا سقى المخدرات، فيجب أن يلزم شمّ العطر، و ينوم، و لا يبرح الطيب اللذيذ من عنده، فإن كان كره طيباً نحى إلى غيره.
و أقراص إيثـاروس على ما شـهد به جالينوس نافعـة من ذلك، فإنها تجمع جميع الأمور الواجبـة فى علاج القىء، و خصوصاً إذا كان الخلط صديدياً، فإن ذلك القرص ترياقه.
و على ما هو مكتوب فى الأقراباذين قال جالينوس: فإنه يقع فيها، أنيسون، و بزر الكرفس للعطرية، و الغذائية، و الأفسنتين للجلاء،

و إحدار الخلط، و لتقوية فم المعدة، و شده، و الدارصينى لمضادته بعطريته للصديد، و إحالته إياه إلى صلاح ما، و تحليل له، و فيه من العطرية ما يلائم كل عضو عصبى، و الأفيون لينوم و يخدر، و الجندبادستر ليتلافى فساد الأفيون، و مضرته، و سمّيته.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۱۵۷

و أما أقراص الكوكب، فإنها شديدة النفع فى مثل هذه الحال. و الغثيان إذا كان لضعف المعدة لم يسكنه القذف، فلا يتكلف ذلك، بل إن ذرع بنفسه، فربما نفع، و قد يسكنه سويق الشعير الحلالبى، و من وجد تهوعاً لازماً فى الربيع، و كان معتاداً للقىء، خصوصاً فى مثل ذلك الفصل، فليأكل مع الخبز قليلًا مقدار أربعة دراهم بصل النرجس، ثم ماء حاراً، أو سكنجبيناً، و لا يكثر من بصل النرجس، فإنه يحدث التشنج.

فصل فى علاج قىء الدم:

إن أحسست بقروح، فعالجها بما عرفت، و إن أحسست برعاف عائد فامنع السبب، و إن أحسست بامتلاء، فانقصه، فربما احتجت بعد استفراغ رطلين من الدم إلى فصد آخر ضيق. و إذا أفرط، فأربط الأطراف ربطاً شديداً، و خصوصاً فيما كان سببه شرب دواء حار، و ربما سقى فى الرعاف بسبب الدواء شراب ممزوج بلبن حليب إلى أربع قوطولات شيئاً بعد شىء، ثم يسقى السكنجبين المبرد بالثلج. و أما الأدوية المجربة فى منع قىء الدم، فمنها مركب مجرب فى منع قىء الدم شديداً، أقاقيا، و بزر ورد، طين مختوم، جلنار، أفيون، بزر البنج، صمغ عربى، يعجن بعصارة لسان الحمل، أو عصارة عصا الراعى، إلى درهم، و ينفع من ذلك سقى الربوب القابضة، و منها ربّ الجوز، و مركبات ذكرت فى الأقراباذين. و من العلاج السهل أن يؤخذ من العفص، و الجلّنار من كل واحد جزء، و يسقى وزن مثقالين مع قيراط أفيون بماء لسان الحمل.

فصل فى الكرب و القلق المعدى:

اشارة

قد يعرض من المعدة قلق و كرب يجد العليل منه غماً، و يحوج إلى انتقال من شكل إلى شكل، و ربما لزمه خفقان، أو عرض معه، و لا يمكن صاحبه أن يعرف العلة فيه، و ربما تبعه سدد، و دوار، و ربما تغير فيه اللون، و هو بالحقيقة مبدأ للغثيان، و ربما كان معه غثيان، و ربما انتقل إلى الغثيان. و السبب فيه مادة الغثيان و خصوصاً المتشربة، فإنها ما دامت متشربة أحدثت كرباً، فإذا اجتمعت فى فمّ المعدة أحدثت غثياناً، و يصعب على المعدة الدفع للخلط بعد حيرة الطبيعة بها. و قد تقرب بقية روائح الأخلاط من الأدوية المقيئة و المسهّلة، فليعطوا رب السفرجل، و ربّ الحصرم، و نحو ذلك. و كل ما يغلى فى المعدة من الفواكه، و من التفاح الحلو، فإنه يكرب، و الماء البارد إذا شرب فى غير وقته يكرب، و كثيراً ما يصير فى الحميات سبباً لزيادة الحمّى، و لا يجب أن يشرب فى الحمى إلا الماء الحار.

المعالجات:

أما القليل منه، فيزيله الخمر الممزوج بالماء مناصفة ممزوجاً بما يقوّى، أو بما يغسل،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۱۵۸

و ما يعدل الخلط الردىء، و الكثير منه يحتاج إلى أدوية الغثيان، و إن كان عن حرارة و خلط حار، و هو الكائن فى الأكثر، فقد

يسكّنه المبردات الرطبة، و الأطلية المتخذة منها، و من الصندل، و الكافور، و الورد.
و مما جرب فى ذلك ضمّاد من قشور القرع، و البقلة الحمقاء، و سويق الشعير بالخلّ. و الماء يضمد به المعدة، و الكبد. و إذا أشرف، ضمّد بالصندل، و الورد الأحمر، و نحوهما. و مما يسقى للكرب المعلى سويق الشعير الجريش، خصوصاً بحبّ الرمان، و يجب أن يكون غير مغسول، و الفقاع من حب الرمان بلا أبازير، و رب السفرجل. و إذا لم يكن غشى، اجتنب الشراب أصلًا، و يكون مزاج مائه التمر هندى، و شراب التفاح العتيق الذى يحلّل فضوله، و قد وصف لهم ماء خيارة صفراء مقشرة مع جلاب طبرزذ يسير، و درهم طباشير، فإنه نافع جداً.

فصل فى الدم المحتبس فى المعدة و الأمعاء:

يؤخذ وزن درهمين حُرفاً أبيض، باقلاـ وزن ثلاثة دراهم، و يسقى فى ماء حار، فإن جمد سقى العليل ماء الحاشا، و كذلك أنفحة الأرنب، و أما جمود اللبن فى المعدة، فعلاجه سقى أنفحة الأرنب، أو ماء النعناع مقدار أوقيتين قد جعل فيه وزن درهمين من ملح جريش، فإنه نافع.

فصل فى الفواق:

اشارة

الفواق حركة مختلفة مركبة كتشنج انقباضى مع تمدد انبساطى كان فى فم المعدة، أو جمع جرمها، أو المرّىء منها يجتمع إلى ذاتها بالتشنج هرباً من المؤذى إن كان مؤذٍ، و استعداداً لحركة دافعة قَوية يتلوها مثل ما يعرض لمن يريد أن يثب، فإنه يتأخر، ثم يثب، و قد يشبه من وجه حركة السعال الذى يكون فى الرئة و الحجاب إلى دفع الخلط.
و أما إن لم يكن مؤذٍ، بل كان على سبيل إفراط من اليبس، فإن اليبس يحرك إلى شبيه بالتشنج، و الطبيعة تحرك إلى الانبساط، فإنها لا تطاوع ذلك، و تتلافاه. و أكثر ما يعرض يعرض لفم المعدة لسبب مؤذ، كما يعرض لفخ المعدة اختلاج لسبب مؤذ، خصوصاً إن كانت المعدة يابسة، فلا يحتمل فمها أدنى لذع. و قد يعرض بالمشاركة، و قد يحدث الفواق عقيب القىء لنكاية القىء لفم المعدة و لتركه خلطاً قليلًا فيه لم يندفع بالقىء، كما أنه قد يكون الفواق عقيب القى لنكاية القىء لفم المعدة و لتركه خلطاً قليلًا فيه لم يندفع بالقىء، كما أنه قد يكون الفواق بسبب حبس القىء و المصابرة عليه، فهذه الحركة الاختيارية.
و أكثر حركة القىء من حركة المعدة، لا حركة فمها لشدة حسه و قوة تأذيه بالمادة الهائجة. و قد قال بعضهم: إن حركة الفواق أقوى من حركة القىء، لأن القىء يدفع شيئاً مصبوباً فى
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏۳، ص: ۱۵۹
تجويف، و الفواق يدفع شيئاً يابساً، و ليس كذلك، فإنه ليس كل قىء و تهوع يكون عن سبب مصبوب. و لا أيضاً ما دفع شيئاً يجب أن يكون أضعف مما لا يدفع، و مما يحاول أن يدفع، فلا يقدر، بل حركة الفواق أضعف من حركة القىء، و كأنه حركة إلى القىء ضعيفة، و لذلك فى أكثر الأمر قد يبتدئ الفواق، ثم يصير قيئاً، كأن الحركة عند مسّ سبب الفواق تكون أقل، لأن السبب أقل نكاية، فإذا استعجل الأمر اشتدت الحركة فصارت قيئاً.
فأما تفصيل ما يحدث الفواق بسبب أذى يلحق فم المعدة، فنقول: أنه قد يكون ذلك، إما عن شىء مؤذ لفم المعدة ببرده، كما يعرض من الفواق، و النافض، و فى الهواء البارد، و فى الأخلاط المبرّدة، و عن برد آخر مستحكم فى مزاج فم المعدة يقبضه،

و يشنجه.
و كثيراً ما يعرض هـذا للصبيان، و الأطفال. و البرد يحـدث الفواق من وجوه ثلاثة: أحدها من جهة لزوم مادته، و الثانى: من جهة أذى برده، و مضـادته بكيفيته المجاوزة للاعتـدال، و الثالث: من جهـة تقبيضـة، و تكثيفه المسام، فيحتبس فى خلل الليف ماء من حقه أن يتحلل عنه.
و إما عن شـىء مؤذ بحرّه كما يعرض فى الحميات المحرقة من التشـنّج فى فم المعدة، و إما عن شىء مؤذ بلذعه، مثل ما يعرض من شـرب الخردل، و الفلافلى، و انصـباب الأخلاط الصديديـة، و شـرب الأدوية اللاذعة، كالفلافلى مع شـراب، و خصوصاً على صحة من حس المعدة، أو ضعف من جوهر فم المعدة.
و من هذا القبيل الغذاء الفاسد المستحيل إلى كيفية لاذعة. و الصبيان يعرض لهم ذلك كثيراً.
و كذلك ما يعرض من انصباب المرار إلى فمّ المعدة، و كما يقع عند حركة المرار فى البحارين إلى رأس المعدة لتدفعه الطبيعة بالقفف، إما عن ريـح محتقن فى فم المعـدة و فى طبقاتها، أو فى المرىء تولد عن حرارة مبخّرة لا تقوى على التحليل، و إما عن شىء مؤذٍ بثقله، كما يكون عند الامتلاء. فهذه أصناف ما يكون من سبب مؤذٍ.
و أما الكائن عن اليبس، فإنه قد يكون عن يبس شديد مشنج، كما يعرض فى أواخر الحمّيات المحرقة، و الاستفراغات المجففة، و الجـوع الطويـل، و هـو دليـل على خطر. و قـد يكـون عن يبس ليس بالمسـتحكم، فينتفع بـأدنى ترطب، و نزول. و أمـا الكـائن بالمشاركـة، فمثل ما يعرض لمن حـدث فى كبـده ورم عظيم، و خصوصاً فى الجانب المقعر، أو فى معدته، أو فى حجب دماغه، أو هو تشـرف العروض فى حجب دماغه، كما يعرض عند شـجّة الآمة و الصـكة الموجعة يصكّ بها الرأس، و مثل ما يعرض فى الحمّيات فى تصعّدها، و فى علامات البحران،
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏٣، ص: ١٦٠
فإن ذلك سـبب شـركة البدن، و قد خمّن فى اسـتخراج السـبب القريب لحدوث الفواق فى ورم الكبد، فقال بعضهم لأنه تنصبّ منه مرار إلى الاثنى عشـرى، ثم إلى المعدة ثم إلى فمها. و قد قيل أن السبب فيه ضغط الورم، و قد قيل السبب فيه مشاركة الكبد فم المعـدة فى عصـبة دقيقة تصل بينهما، و إذا كان بإنسان فواق من مادة، فعرض له من نفسه العطاس، أنحل فواقه. و كذلك إن قـاء، و قـذف الخلـط، فـإن قـاء، و لم ينحلّ فواقه، دلّ، إما على ورم فى المعـدة، أو فى أصل العصب الجائى إليها من الـدماغ، أو الدماغ، و قد يتبع ذنيك جميعاً حمرة العين، و يفرّق بينهما بأعراض أورام الدماغ، و أعراض أورام المعدة.
و الفواق الذى يدخل فى علامات البحران، ربما كان علامة جيدة، و ربما كان علامة رديئة بحسب ما نوضـحه فى بابه فى كتاب الفصول، و أنه إذا لم يسكن القىء الفاق، و كان معه حمرة فى العين، فهو ردىء يدل على ورم فى المعدة، أو فى الدماغ.
و قيـل فى كتاب علامات الموت السـريع أنه إذا عرض لصاحب الفواق ورم فى الجانب الأيمن خارج عن الطبيعـة من غير سـبب معروف، و كـان الفواق شديـداً، خرجت نفسه من الفواق قبـل طلوع الشـمس، و فى ذلـك الكتـاب من كان مع الفواق مغص، و قىء، و كزاز، و ذهل عقله، فإنه يموت قطعاً.

العلامات:

كل فواق يسكن بالقىء، فسببه شىء مؤذٍ بثقله، أو كيفته اللاذعة على أحد الوجوه المذكورة، و كل فواق أعقب الاستفراغات، و الحميـات المحرقـة، و لم يسكّنه القىء، بل زاد فيه، فهو عن يبوسـة. و أما الكائن بسـبب المزاجات بمادة، أو بغير مادة، فيعلم من الدلائل المذكورة فى الأبواب الجامعة، و الكائن عن الأورام المعدية، أو الدماغية، أو الكبدية، فتدلّ عليه أعراض كل واحد منها

المذكورة فی بابه.

المعالجات:

القیء أنفع علاج فیما کان سببه من الفواق امتلاء کثیراً و شیئاً مؤذیاً بالکیفیة، و کذلک کل تحریک عنیف، و هز، و صیاح، و غضب، وفز یقع دفعة، و غم مفرط، و رشق ماء بارد علی الوجه حتی یرتعد بغتة، و الحرکة، و الریاضة، و الرکوب، و المصابرة علی حبس السعال الهائج، و المصابرة علی العطش. و للعطاش فی قلع المادة الفاعلة للفواق تأثیر عظیم، و مما یزیله أیضاً، طول إمساک النفس لأن ذلک یثیر الحرارة، و یحرّکها إلی البروز نحو المسام طلباً للاستنشاق، فیحرک الأخلاط اللحجیة و یحللها. و النوم الطویل شدید النفع منه، و شد الأطراف، و وضع المحاجم علی المعدة بلا شرط، و علی ما بین الکتفین، و کذلک وضع الأدویة المحمّرة.

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۳، ص: ۱۶۱

و من المعالجات النافعة للفواق اللحوجی الامتلائی، أن یبدأ صاحبه، فیتقیأ، ثم یشرب أیارج فیقرا، و عصارة الأفسنتین، یأخذ منهما مثقالًا و من الملح الهندی دانقین، ثم بعد ذلک یستعمل الهلیلج المربی.

فإن کان السبب لحوجاً، وجب أن یقصد فی علاجه تأدیة أمور ثلاثة: تحلیل المادة، و تقطیعها بمثل السکنجبین العنصلی، و الثانی: تبدیل المزاج حتی یعتدل، إن کانت إنما تؤذی بالکیفیة، و الثالث: إخدار حسّ فم المعدة قلیلًا حتی یقلّ تأذیه باللذع، و قد حمد أقراص ما نحن واصفوه: یؤخذ قسط، و زعفران، و ورد، و مصطکی، و سنبل، من کل واحد أربعة مثاقیل، أسارون مثقالان، صبر مثقال، یعجن بعصارة بزرقطونا، و یسقی منه نصف مثقال. البزرقطونا و الأفیون یخدران، و السنبل یقوّی، و یحلّل، و الأسارون یمیل الرطوبات إلی جهة مجاری البول، و یخرجها منها، و الصبر یمیلها إلی جهة مجاری الثقل، فیخرجها منها، و القسط و الزعفران منضّجان مقوّیان مسخّنان. فلهذا صار هذا القرص نافعاً جداً فی الفواق الشدید، و تقلّب النفس.

و إن عتق و أزمن، نفع منه دهن الکلکلانج. و الشربة ملعقة بماء حار. و مما ینفع منه طبیخ الزنجبیل فی ماء الفانید، و إذا اشتدّ و أزمن، احتیج إلی المعاجین و الجوارشنات مثل الکمونی بماء فاتر، بل ربما احتیج إلی المعاجین الکبار جداً، أو إلی التریاق، و للفلونیا منفعة عظیمة فی ذلک لما فیه من التخدیر مع التقویة، و التحلیل، و الدفع. و ینفعه من الحبوب مثل حبّ السکبینج، و حبّ الاصطمحیقوق.

و أقراص الکوکب شدیدة المنفعة. و الأدویة النافعة فی علاج الفواق الکائن عن مادة باردة، أو قریبة منها، السذاب، و النطرون یسقیان بشراب، و کذلک ماء الکرفس، و خل العنصل، و حبق الماء، و الأسارون، و الناردین، و المرزنجوش، و الانجدان حتی إن شمه یسکّن الفواق، و الزراوند و الدوقو، و الأنیسون، و الزنجبیل، و الراسن المجفف، و عصارة الغافت، و الساذج، و القیصوم مفردة، و مرکبة، و متخذة منها لعوقات، فإنها أوفق علی المعدة، و ألزم لها مما یشرب، و ینحط إلی القعر دفعة واحدة. و للجندبادستر خاصیة عجیبة فیه، و قد یسقی منه نصف درهم، فی ثلث اسکرجة خل، و ثلثی اسکرجة ماء.

و مما ینفع منه منفعة شدیدة إذا سقی منه سلاقة القیصوم، و الفوذنج الجبلی، و المصطکی، یؤخذ أجزاء سواء، و یلسق فی ماء و شراب، و أیضاً یطبخ مصطکی، و دارصینی، و عنصل ثلاثة أواق، فی قسط من الخلّ، و یسقی منه قلیلًا قلیلًا أیاماً. و أیضاً للرطب البارد نطرون بماء العسل. و أیضاً یعجن الخولنجان بعسل، و یسقی منه غدوة و عشیة مقدار جوزة، و أیضاً دواء بهذه الصفة، و هو أن یؤخذ قسط، و صبر، و أذخر، و نمام یابس، و فوذنج نهری، نعنع، و سذاب، و بزر کرفس، و کندر، و أسارون من کل واحد درهمان، أفیون نطرون، ورد یابس، من کل واحد نصف درهم. و قد حمد الکبر المخلل فی ذلک.

و قد يعين هذه الأدوية استعمال الأدوية المعطشة، فإن كان البرد ساذجاً، فالأدوية

المذكورة نافعة منه يسقى بخلّ و ماء، و يطلى بها العنق و اللثة، و ما تحت الشراسيف، أو يطلى بها العنق و اللثة بزيت عتيق، أو بدهن قثاء، و كذلك الأدهان الحارة كلها وحدها نافعة، و خصوصاً دهن البابونج، أو دهن طبخ فيه جندبادستر، و كمون، و أنجدان، أو يؤخذ من الجندبادستر، و القسط، من كل واحد نصف درهم، فطراساليون درهم يسقى بماء الأفسنتين، أو بمطبوخ الفوذنج، و الأنيسون، و المصطكى، أو يؤخذ القشر الخارج الأحمر من الفستق، مع أصل الإذخر، و يطبخان فى الماء، و يشرب من طبيخهما. و قد ذكر بعضهم أن قشور الطلع إذا جفّفت، و سحقت، و شرب منها وزن مثقال بماء الرازيانج، و بزر السذاب، كان نافعاً جداً. و ما أظنه ينفع البارد. و إن اشتد و أزمن، لم يكن بدّ من وضع المحاجم على المعدة بلا شرط، و اتباعها الأدوية المحمّرة.

و أما الكائن من ريح محتبسة على فم المعدة، أو فيها، أو فى المرىء، فينفع منه استعمال الحمّام، و تناول شيء من الكندر مسحوقاً فى ماء، ثم يجرع الماء الحار عليه قليلًا قليلًا، و الراسن المجفف غاية فى ذلك. و أما إن كان لخلط لاذع متولد هناك، أو منصبّ إليه، حمل صاحبه على القيء إن أمكن بماء يقيء مثله، أو يسهل بمثل الأيارج بالسكنجبين، و مثل شراب الأفسنتين، و ربما كفى شرب الخلّ و الماء، و يجرع الزبد، أو يجرع دهن اللوز بالماء الحار، و يفزع إلى النوم و يطيله ما أمكن. و كذلك ماء الشعير ينفعه منفعة شديدة، و خصوصاً مع ماء الرمان الحلو أو المزّ إلى الحلاوة، و ماء الرمانين أيضاً مما ينفع بتنقيته، و تقويته معاً. و أما إن كان السبب هذا يبساً عارضاً، فإن العلاج فيه الفزع إلى سقى اللبن الحليب، و المياه المفرة مع دهن القرع، ثم ماء الشعير، و ماء القرع، و ماء الخيار، و اللعابات الباردة، و كذلك يمرخ بها من خارج، و تمرخ المفاصل، و يستعمل الآبزن و نحوه.

و أما الكائن عقيب القيء، فإن أحسّ العليل بتقيئة خلط يلذع و يكون معه قليل غثيان، فعطّسه عطسات متواترة بعد أن تعطيه ما يزلق ذلك الخلط مثل رب الإجاص، و التمر هندى، و خصوصاً إذا كنت أمرته بمبلول التمر هندى، فإن لم يحس بذلك، بل أحس بتمدد ضمّدت فم المعدة بالمراهم المعتدلة، و حسيته الاحساء اللينة التى لا تغثية فيها، بل فيها تغرية مثل لباب الحنطة، و تسكين ما مثل دهن اللوز، و تقوية مثل ماء الفراريج، و تطييب مثل الكزبرة، و أما الكائن عن ورم الكبد أو غيره، فيجب أن يعالج الورم، و يفصد إن احتيج إلى فصد، و تعدّل المعدة، و فمها فمثل ماء الرمان، و ماء الشعير، و ماء الهندبا و الأضمدة.

فصل فى أحوال تعرض للمراق و الشراسيف:

قد يعرض فى هذه النواحى اختلاج بسبب مواد فيها، و ربما كانت رديئة، و تتأدى آفتها إلى الدماغ، فيحدث منه المالنخوليا كما قلنا، و الصرع المراريان، و قد يكون من هذا الاختلاف ما

يكون بقرب فم المعدة، أو فيه بعينه و يشبه الخفقان، و قد يحدث لها انتفاخ لازم و ثقل، فيكون قريب الدلالة من ذلك، و قد يدل على أورام باطنة، فإن أحس بانجذاب من المراق و الشراسيف إلى فوق، فربما دل على قيء، و فى الحميات الحادة، قد يدل على صداع يهيج، و رعاف أو قيء على ما سنفصله فى موضعه، و على انتقال مادة إلى فوق، و إذا كان انجذابه إلى أسفل و نواحى السرة، دل على انتقال إلى أسفل، و إسهال. و يؤكده المغص، و تمدد الشراسيف إلى فوق مما يكثر فى الحميات الوبائية.

و قد يكون بسبب يبس تابع لحر أو برد، و قد يكون تابعاً لأورام باطنة، و إن كانت فى الأسافل أيضاً. و أما التى فى الأعالى، فتمددها إلى فوق بالتيبيس، و بالمزاحمة معاً. و هذا الانتفاخ فى الأمراض الحارة ردىء، و يصحب اليرقان الكبدى، و قد يحدث

بهذه الأعضاء أى الشراسيف و المراق، أوجاع لذاعة، و أوجاع ممددة بسبب أمراض الكبد، و أمراض الطحال، و أورام العضل، و فى الحميات، و البحرانات.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏٣، ص: ١۶۴

الفن الرابع عشر الكبد و أحوالها و هو أربعة مقالات:

المقالة الأولى كليات أحوال الكبد

فصل فى تشريح الكبد:

نقول: إن الكبد هو العضو الذى يتمم تكوين الدم، و إن كان الماساريقا قد تحيل الكيلوس إلى الدم إحالة ما لما فيه من قوة الكبد، و الدم بالحقيقة غذاء استحال إلى مشالكة الكبد التى هى لحم أحمر كأنه دم، لكنه جامد، و هى خالية عن ليف العصب منبثة فيها العروق التى هى أصول لما ينبث منه، و متفرقة فيه كالليف، و على ما علمته فى باب التشريح، خصوصاً فى تشريح العروق الساكنة، و هو يمتص من المعدة، و الأمعاء بتوسط شعب الباب المسماة ماساريقى من تقعيره، و تطبخه هناك دماً، و توجهه إلى البدن بتوسط العرق الأجوف النابت من حدبتها، و توجه المائية إلى الكليتين من طريق الحدبة، و توجه الرغوة الصفراوى إلى المرارة من طريق التقعير فوق الباب، و توجه الرسوب السوداوى إلى الطحال من طريق التقعير أيضاً. و قعر ما يلى المعدة منه ليحسن هندامه على تحدب المعدة، و جذب ما يلى الحجاب منها لئلا يضيق على الحجاب مجال حركته، بل يكون كأنه يماسه بقرب من نقطه، و هو يتصل بقرب العرق الكبير النابت منها، و مماستها قوية، و ليحسن اشتمال الضلوع المنحنية عليها، و يجللها غشاء عصبى يتولد من عصبة صغيرة يأتيها ليفيدها حساً ما، كما ذكرناه فى الرئة.

و أظهر هذا الحس فى الجانب المقعر، و ليربطها بغيرها من الأحشاء، و قد يأتيها عرق ضارب صغير يتفرق فيها، فينقل إليها الروح، و يحفظ حرارتها الغريزية، و يعد لها بالنبض. و قد أنفذ هذا العرق إلى القعر، لأن الحدبة نفسها تتروح بحركة الحجاب، و لم يخلق فى الكبد للدم فضاء واسع، بل شعب متفرقة ليكون اشتمال جميعها على الكيلوس أشدّ، و انفعال تفاريق الكيلوس منها أتم و أسرع، و ما يلى الكبد من العروق أرق صفاقاً، ليكون أسرع تأدية لتأثير اللحمية إلى الكيلوس، و الغشاء الذى يحوى الكبد يربطها بالغشاء المجلل للأمعاء و المعدة الذى ذكرناه، و يربطها بالحجاب أيضاً برباط عظيم قوى، و يربطها بأضلاع الخلف بربط أخرى دقاق

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏٣، ص: ١۶۵

صغيرة، و يوصل بينها و بين القلب العرق الواصل بينهما الذى عرفته طلع من القلب إليها، و طلع منها إلى القلب بحسب المذهبين. و قد أحكم ربط هذا العرق بالكبد بغشاء لب ثخين، و هو ينفذ عليها. و أرق جانبيه الذى فى الداخل، لأنه أوجد للأمن، لأنه يماس الأعضاء الرقيقة.

و كبد الإنسان أكبر من كبد كل حيوان يقارنه فى القدر. و قد قيل أن كل حيوان أكثر أكلًا و أضعف قلباً فهو أعظم كبداً، و يصل بينها و بين المعدة عصب، لكنه دقيق، فلا يتشاركان، إلا لأمر عظيم من أورام الكبد.

و أول ما ينبت من الكبد عرقان، أحدهما من الجانب المقعر، و أكثر منفعته فى جذب الغذاء إلى الكبد، و يسمى الباب. و الآخر فى الجانب المحدب، و منفعته إيصال الغذاء من الكبد إلى الأعضاء، و يسمى الأجوف. و قد بينا تشريحهما جميعاً فى الكتاب

الأول.
و للكبد زوائد يحتوى بها على المعدة و يلزمها، كما يحتوى على المقبوض عليه بالأصابع. و أعظم زوائدها هى الزائدة المخصوصة باسم الزائدة، و قد وضع عليها المرارة، و جعل مدها إلى أسفل. و جملة زوائدها أربع أو خمس.
و اعلم أنه ليس جرم الكبد فى جميع الناس مضاماً لأضلاع الخلف شديد الاستناد إليها و إن كان فى كثير منهم كذلك، و تكون المشاركة بحسب ذلك أعنى مشاركة الكبد لأضلاع الخلف، و الحجاب، و لحمة الكبد لا حسّ لها، و ما يلى منها الغشاء يحسّ بسبب ما يناله قليلًا من أجزاء الغشاء العصبى، و لذلك تختلف هذه المشاركة و أحكامها فى الناس، و قد علمت أن تولد الدم يكون فى الكبد، و فيها يتميز المرار، و السوداء، و المائية، و قد يختل الأمر فى كلتيهما، و قد يختل فى توليد الدم، و لا يختل فى التميز، و إذا اختل فى التمييز، اخِتل أيضاً فى توليد الدم الجيد. و قد يقع الاختلاف فى التمييز لا بسبب الكبد، بل بسبب الأعضاء الجاذبة منها لما تميز.
و فى الكبد القوى الأربع الطبيعية، لكن أكثرها ضميتها فى لحميتها، و أكثر القوى الأخرى فى ليفها، و لا يبعد أن يكون فى المساريقا جميع هذه القوى، و إن كان بعض من جاء من بعد يرد على الأولين فيقول: أخطأ من جعل للماساريقا جاذبة، و ماسكة، فإنها طريق لما يجب، و لا يجوز أن يكون فيها جذب، و أورد فى ذلك حججاً تشبه الاحتجاجات الضعيفة التى فى كل شىء، فقال: أنه لو كان للماساريقا جاذبة لكان لها هاضمة، و كيف يكون لها هاضمة و لا يلبث فيها الغذاء، ريثما ينفعل، قال و لو كانت لها قوة جاذبة، و للكبد أيضاً لاتفقا فى الجوهر لاتفاق القوى، و لم يعلم هذا الضعيف النظر أن القوة الجاذبة إذا كانت فى المجرى التى تجذب الأمعاء كان ذلك أعون، كما أن الدافعة إذا كانت فى المجرى الذى يدفع فيه كونها فى المعاء كان ذلك أعون، و ينسى حال قوة الجاذبة فى المرىء، و هو مجرى، و لم يعلم أنه ليس كثير بأس بأن يكون
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۱۶۶
فى بعض المنافذ قوة جاذبة، و لا يكون هاضمة يعتدّ بها، إذ لا يحتاج بها إلى الهضم، بل إلى الجذب و نسى أن الكيلوس قد يستحيل فى الماساريقا استحالة ما، فما ينكر أن يكون السبب فى ذلك قوة هاضمة قى الماساريقا، و أن يكون هناك قوة ماسكة تمسكه بقدر ما، و إن لم يطل، و نسى أن أصناف الليف للأفعال المعلومة مختلفة، و استبعد أن يكون فيما يسرع فيها النفوذ هضم ما، و ليس ذلك ببعيد، فإن الأطباء قالوا أن فى الفمّ نفسه هضماً ما، و لا ينكرون أيضاً أن فى الصائم قوة دفع و هضم، و هو عضو سريع التخلية عما يحويه، و نسى أنه قد يجوز أن تختلف جواهر الأعضاء، و تتفق فى جذب شىء، و إن كان سالكاً فى طريق واحد كجميع الأعضاء، و نسى أن الجذب للكبد أكثره بليف عروقها، و هو مجانس لجوهر الماساريقا، غير بعيد منه فكم قد أخطأ هذا الرجل فى هذا الحكم.
و أما الذى يذكره جالينوس، فيعنى به الجذب الأول القوى حيث فيه مبدأ حركة يعتد بها، و غرضه أن يصرف المعالج و المقتصر على علاج الماساريقا دون الكبد، و الدليل على ذلك قوله لمن أقبل فى هذه العلة على علاج الماساريقا، و ترك أن يعالج الكبد، أنه كمن أقبل على تضميد الرجل المسترخية من آفة حادثة فى النخاع الذى فى الظهر، و ترك علاج المبدأ و الأصل و النخاع، فهذا قول جالينوس المتصل بذلك القول، و أنت تعلم أن الرجل ليس تخلو عن القوى الطبيعية و المحركة و الحساسة، التى فى النخاع و المجارى، إنما الفرق بين قوتها و قوة النخاع، أن القوة الحساسة و المحركة و الحساسة، التى فى النخاع و المجارى، إنما الفرق بين قوتها و قوة النخاع، أن القوة الحساسة و المحركة لأحدهما أولًا، و للآخر ثانياً.
و كذلك حال الماساريقا، فإنها أيضاً ليست تخلو عن قوة، و إن كان مبدؤها الكبد، و كيف، و هى آلة ماء، و الآلات الطبيعية التى تجذب بها من بعيد لا- على سبيل حركة مكانية، و كما فى العضل، فإنها فى الأكثر لا تخلو عن قوة ترى فيها، و تلاقى

المنفعل، حتى أن الحديد ينفعل منه عن المغناطيس ما يجذب به حديداً آخر، و كذلك الهواء بين الحديد و المغناطيس عند أكثر أهل التحقيق.

فصل فى الوجوه التى منها يستدل على أحوال الكبد:

اشارة

قد يستدل على أحوالها بلقاء المس، كما يستدل على أورامها أحياناً، و يستدلّ أيضاً بالأوجاع التى تخصّها، و يستدل بالأفعال الكائنة منها، و يستدل بمشاركات الأعضاء القريبة منها، مثل المعدة، و الحجاب، و الأمعاء، و الكلية، و المرارة، و يستدل بمشاركة الأعضاء التى هى أبعد منها، مثل نواحى الرأس، و مثل الطحال. و يستدل بأحوال عامة لجميع البدن، مثل اللون، و السحنة، و اللمس. و قد يستدل بما ينبت فى نواحيها من الشعر، و ما ينبت منها من الأوردة، و من هيئة أعضاء

أخرى، و ما يتولد منها، و ينبعث عنها، و بالموافقات، و المخالفات، و من الأسنان و العادات و ما يتصل بها.

تفصيل هذه الدلائل:

أما المثال المأخوذ من اللمس، فهو أن حرارة ملمس ناحيتها يدلّ على مزاج حار، و برودته على مزاج بارد، و صلابته على جساء الكبد، أو ورم صلب فيها، و انتفاخه على ورم، أو نفخة فيها، و هلالية ما يحس من انتفاخه على أنه فى نفس الكبد، و استطالته، و كونه على هيئة أخرى، على أنه فى غير الكبد، و أنه فى عضل البطن. و أما المثال المأخوذ من الأوجاع، فمثل أنه إن كان تمدد مع ثقل، فهناك ريح سدّة، أو ورم، أو كان بلا ثقل، فهناك ريح، و إن كان ثقل بلا و لا نخس، فالمادة فى جرم الكبد، و إن كان ورماً، أو سدة، أو كان مع نخس، فهى عند الغشاء المغشّى لها. و أما الاستدلال المأخوذ من الأفعال الكائنة عنها، فمثل الهضم، و الجذب، و المخ للدم إلى البدن، و للمائية إلى الكلية، و للمرار إلى المرارة، و للسوداء إلى الطحال، و مثل حال العطش.

فإذا اختلّ شيء من هذه و لم يكن بسبب عضو مشاركة للكبد، فهو من الكبد. و أما الاستدلالات المأخوذة من المشاركات، فمثل العطش، فإنه إن كان من المعدة، فكثيراً ما يدل أحوال الكبد، و مثل الفواق أيضاً، و مثل الشهوة أيضاً، و الهضم، و مثل سواء التنفس، فإنه كان لسبب الرئة و الحجاب فقد يكون بسبب الكبد، و مثل أصناف من البراز، و أصناف من البول يدل على أحوال الكبد يستعملها، و مثل أحوال من الصداع، و أمراض الرأس، و أحوال من أمراض الطحال، يدلّ عليها، و مثل أحوال اللسان فى ملاسته و خشونته، و لونه، و لون الشفتين، يستدلّ منه عليها. و قد يجرى بين القلب و الكبد مخالفة، و موافقة، و مقاهرة فى كيفياتهما، سنذكرها فى باب أمزجة الكبد. و أما الاستدلال بسبب أحوال عامة، فمثل دلالة اللون على الكبد بأن يكون أحمر و أبيض، فيدل على صحتها، أو يكون أصفر، فيدل على حرارتها، أو رصاصياً، فيدل على برودتها، أو يكون كمداً، فيدل على برودتها و يبوستها و مثل دلالة اليرقان عليها.

و أيضاً مثل دلائل السمن اللحمى، فيدلّ على حرارتها و رطوبتها، و السمن الشحمى، فيدل على برودتها و رطوبتها، و مثل القضافة، فيدلّ على يبوستها، و مثل عموم الحرارة فى البدن، فيدل إن لم يكن بسبب شدّة حرارة القلب على حرارتها. و يتعرف معه دلائل حرارتها المذكورة.

و أما الاستدلال من هيئة أعضاء أخرى، فمثل الاستدلالات من عظم الأوردة، وسعتها على عظمها، وسعة مجاريها، و من قصر الأصابع و طولها، على صغرها و كبرها. و أما الاستدلال من الشعر النابت عليها، فمثل الاستدلال منه فى أعضاء أخرى، و قد ذكرناه.

و أما الاستدلال مما ينبت منها- و هى الأوردة- فهى أنها إن كانت غليظة عظيمة ظاهرة،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏3، ص: 168

فالمزاج الأصلى حار، و إن كانت رقيقة خفيفة، فالمزاج الأصلى بارد. و أما حرارتها، و برودتها، و لينها، و صلابتها، فقد يكون لمزاج أصلى، و قد يكون لعارض. و أما الاستدلال مما يتولّد فيها، فمثل أن تولد الصفراء يدل على حرارتها، و السوداء على حرارتها الشديدة، أو على بردها اليابس، على ما تعلم فى موضعه. و تولد الدم الجيد دليل على صحتها، و الذى ينتشر منها الدم الجيد دليل على صحتها، و الذى ينتشر منها دم جيد يتشبه بالبدن جداً فهى صحيحة، و التى دمها صفراوى، أو سوداوى، أو رهل- و تبين ذلك مما ينتشر منه فى البدن أو مائى غير قابل للاتصال بالبدن كما فى الاستسقاء اللحمى- فهى عليل بحسب ما يدل عليه حال ما ينتشر عنها. و أما الموافقات و المخالفات، فتعلم أن الموافق مشاكل للمزاج الطبيعى، مضاد للمزاج العارض.

و أما السن و العادة و ما يجرى معها، فقد عرفت الاستدلال منها فى الكليات، و أما مخالفة القلب الكبد فى الكيفيات، فاعلم أن حرارة القلب تقهر حرارتها قهراً ضعيفاً، و رطوبته لا تقهر يبوستها، و يبوسته ربما قهرت رطوبتها قليلًا.

و حرارة الكبد تقهر برودة القلب قهراً ضعيفاً، و رطوبتها تقهر يبوسته قهراً ضعيفاً، و برودتها أقلّ قهراً لحرارته، و يبسها قاهر دائماً لرطوبته. و برد القلب يقهر حرارة الكبد أكثر من قهر يبوسته لرطوبتها، و حرارة القلب تقهر رطوبة الكبد أكثر من قهر يبوستها لرطوبته، و تقهر برودتها أيضاً قهراً تاماً.

فصل فى علامات أمزجة الكبد الطبيعية:

المزاج الحار الطبيعى،

علامته سعة الأوردة، و ظهورها، و سخونة الدم و البدن، إن لم يقاومه القلب، فإن حرارة القلب تغلب برودة الكبد قهراً قوياً، و كثرة تول الصفراء فى منتهى الشباب، و السوداء بعده، و كثرة الشعر فى الشراسيف، و قوة الشهوة للطعام و الشراب.

المزاج البارد الطبيعى:

علامته أضداد تلك العلامات، و برودة القلب تقهر حرارة الكبد دون قهر حرّه لبردها، و لأن دم صاحب هذا المزاج رقيق مائى، و قوته ضعيفة، فكثيراً ما تعرض فيه الحمّيات.

المزاج اليابس الطبيعى:

علامته قلة الدم، و غلظه، و صلابة الأوردة، و يبس جميع البدن، و ثخن الشعر، و جعودته، و القلب برطوبته لا يتدارك يبوسة الكبد تداركاً يعتد به. بل لا يقهرها قهراً أصلًا، لكن يبوسة الكبد تقهر رطوبة القلب جداً، و حرارة القلب تقهر رطوبة الكبد قهراً بالغاً.

فى المزاج الرطب الطبيعى:

علامته ضد تلك العلامات، و القلب بيبوسته ربما تدارك رطوبة الكبد قليلًا جداً، لكن رطوبتها تقهر يبوسة القلب قهراً قوياً.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۱۶۹

و المزَاج الحار اليابس الطبيعى:

علامته غلظ دم، و كثرة شعر أسود عند الشراسيف، وسعة أوردة مع امتلاء، و صلابة، و كثرة تولد الصفراء، و السوداء فى آخر الشباب، و حرارة البدن، و صلابته إن لم يخالف القلب.

المزاج الحار الرطب الطبيعى:

يدل عليه غزارة الدم جداً، و حسن قوامه، وسعة الأوردة جداً مع اللين، و كون اللون أحمر بلا صفرة، و الشعر الكثير فى الشراسيف دون الذى فى الحار اليابس، و ليس فى كثافته، و جعودته، و نعومة البدن لحرارته، و رطوبته. و إن كانت الحرارة غالبة بقى البدن صحيحاً، و إن كانت الرطوبة أغلب، أسرع إليه أمراض العفونة.

المزاج البارد اليابس الطبيعى:

يدل عليه قلة الدم، و قلة حرارة الدم و البدن، و ضيق العروق و خفاؤها و صلابتها، و قلة الشعر فى المراق، و يبس جميع البدن.

المزاج البارد الرطب:

علامته ضد علامات الحار اليابس فى جميع ذلك.

فصل فى أمراض الكبد:

إن الكبد يعرض لها فى خاص جوهرها أمراض المزاج، و أمراض التركيب، و الأورام، و النفاخات خاصة عند الغشاء، و يتفقأ إلى الفضا و غير ذلك مما نذكره باباً باباً. و قد يحتمل الخرق أكثر من أعضاء أخرى، فلا يخاف منه الموت العاجل، إلا أن يصحبه انفجار الدم من عرق عظيم. و قد تعرض للكبد أمراض بمشاركة، و خصوصاً مع المعدة، و الطحال، و المرارة، الكلية، و الحجاب، و الرئة، و الماساريقى، و الأمعاء، فيشاركها أولًا العروق التى تلى تقعير الكبد، ثم يتأسّ ضررها إلى الكبد، و ربما تمكن. و أما الحجاب و الرئة و الكلية، فتشارك أولًا عروق الحدبة ثم يتأدّى إلى الكبد، و ربما تمكن.
و أكثر ما تكون المشاركة، فإنها تكون من قبل المعدة، فيفسد الهضم معه، و يندفع الطعام غير منهضم، إلا أن يكون بسبب آخر، و الأمراض الحدبية، قد يكون اندفاع موادها فى الأكثر بإدرار البول، و بالرعاف، و بالعرق. و أما الأمراض العقعيرية، فيكون ذلك منها بالإسهال، و القيء الصفراوى، و الدموى، و بالعرق أيضاً فى كثير من الأوقات، فاعلم جميع ما قلناه و بيناه.

فصل فى العلامات الحالة على سوء مزاج الكبد:

اشارة

سوء المزاج الحار: علامته عطش شديد، و لا ينقطع مع شرب الماء، و قلة شهوة الطعام، و التهاب، و صفرة البول، و انصباغه، و

سرعة النبض، و تواتره، و حميات، و تشيط الدم و اللحم،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۱۷۰

و تأذ بالحرارات، و يتبعه ذوبان يبتدئ من الأخلاط، ثم من لحم الكبد، و يتبعه سحج، قد تيبس معه الطبيعة من غير وجع فى الأضلاع، أو ثقل، و يكثر معه القيء الأصفر و الأحمر و الأخضر الكراثى، و يكون معه البراز المرى كثيراً، خصوصاً إن كان هناك مع المزاج مادة، و إن لم يكن قل الدم، و خشن اللسان، و نحف البدن. و قد يستدل على ذلك من العادة، و السنّ. و الحرفة، و التدبير. و الوسط منه يولد الصفراء، و المفرط يولد السوداء، و أمراضها عن المالنخوليا و الجنون و نحوه.

و إذا ابتدأ الإسهال الغسالى مع سقوط الشهوة، فأكثره لضعف الكبد الكائن عن مزاج حار، و فى أكثره يكون البراز يابساً محترقاً، اللهم إلا أن يبلغ إلى أن يحرق الدم و الأخلاط و لحمية الكبد و يسهلها.

و إذا أخذ فى إحراق الدم كان البراز كالمردى، و إذا كان فى الكبد احتراق، أو ورم، أو دبيلة، ثم خرج بالبراز شيء أسود غليظ، فذلك لحم الكبد قد تعفن، و ليس كل شيء أسود يخرج رديئاً، و ربما أقام الغسالى و الصديدى المائى، ثم غلظ و صار أسود غليظاً منتناً، كما يكون فى أصحاب الوباء، و ربما خرج بعد الصديدى دم، ثم سوداء رقيقة.

سوء المزاج البارد:

علامته بياض الشفتين، و اللسان، و قلة الحم، و عسر جريه، و كثرة البلغم، و قلة العطش، و فساد اللون، و ذهاب ما به، فربما أصفر إلى خضرة و ربما أصفر إلى فستقية. و أيضاً بياض البول، و بلغميته، و غلظه بسبب الجمود، و فتور النبض، و شدة الجوع، فإن الجوع ليس إنما يكون من المعدة فقط، و قلة الاستمراء، و إذا بلغ البرد الغاية أعدم الشهوة. و البراز ربما كان يابساً بلا رائحة، و ربما كان رطباً لضعف الجذب، و كان إلى البياض قليل الرائحة. و قد يرق معه البراز، و يرطب، إلا أنه لا يدوم كذلك متصلًا، و لا يكثر معه الاختلاف.

و إن كان ابتدائه و عروضه يطول، و فى آخره يخرج شيء مثل الدم المتعفن ليس كالدم الذائب، و قد يتبع المزاج البارد بعد مدة ما حميات لقبول الدم الرقيق الذى فيه العفونة التى تعرض له، و هى حميات صعبة نذكرها فى باب الحمّيات. و ربما كان فى أولها صديد رقيق، ثم يغلظ و يسود، و إن كان اختلاف شبيه بغسالة اللحم الطرى، و ذلك مع الشهوة فى الابتداء، دل على برد.

و إن عرض بعد ذلك سقوط الشهوة، فربما كان لفساد الأخلاط، أو لسبب آخر من حمّى و نحوها. و أكثر دلالته هو على ضعف عن برد، و فى آخره تعود الشهوة، و يفرط فى أكثر الأمر، و يتشنّج معه المراق. و قد يدلّ عليه السن، و العادة، و الغذاء، و الأسباب ماضية مثل شرب ماء بارد على الريق، أو فى أثر الحمّام، أو الجماع لأن الكبد الملتهبة تمتص من الماء حينئذ سريعاً

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۱۷۱

كثيراً، و إن كان هناك مادة، أحسست بحموضة فى الفم، و رطوبة فى البراز، و ربما كان إلى السواد الأخضر دون الأصفر و الأحمر، و قد يتبع المزاج البارد بعد مدة ما حميات ما لقبول الدم الرقيق الذى فيه للعفونة التى تعرض له، و هى حميات خبيثة نذكرها فى باب الحمّيات بعد هذا.

فى سوء المزاج اليابس:

علامته يبس الفمّ، و اللسان، و عطش، و صلابة النبض، ورقة البول، و ربما إسودّ اللسان. و إن كان هناك سوداء، أو صفراء علمت دلائلهما بسهولة ما علمت فى الأصول.

سوء المزاج الرطب:

يدل عليه تهيّج الوجه، و العين، و رهل لحم الشراسيف، و قلة العطش، إلا أن يكون حرارة تغلى الرطوبة، و رطوبة اللسان، و بياض اللون، و ربما كانت معه صفرة يسيرة. و أما إذا اشتد البرد و غلبت الرطوبة، كان إلى الخضرة، و ربما أضعف البدن لترهيل الرطوبة.

فصل فى كلام كلى فى معالجات الكبد:

إن الكبد يجب فيها من حفظ الصحة بالشبيه و دفع المرض بالضد، و فى تدبير مداواة الأورام و القروح، و آفات المقدار، و فى تفتيح السدد و غير ذلك ما يجب فى سائر الأعضاء. و أجود الأوقات فى سقى الأدوية لأمراض الكبد، و خصوصاً لأجل سدد الكبد و نحوها، الوقت الذى يحدس معه، أن ما نفذ من المعدة إلى الكبد، و حصل فيها قدر انهضم و تميز ما يجب أن يتميز، و بينه و بين الأكل زمان صالح، و فى عادة الناس هو الوقت الذى يبن القيام من النوم، و من الاستحمام. و يجب أيضاً فى الكبد أن لا يخلى الأدوية المحللة المفتحة التى ينحى بها، نحو أمراض الكبد المادية نحو السدية، و الورمية عن قوابض مقوية، اللهم إلا أن يجد من يبس مفرط، و لا ـ يجب أن يبالغ فى تبريد الكبد ما أمكك، فيؤدى إلى الاستسقاء، و لا فى تسخينها، فيؤدى إلى الذبول، و كذلك ما يجب أن يكون عالماً بمقدار المزاج الطبيعى للكبد التى تعالجها، حتى إذا رددتها إليه وقفت.
و اعلم أنك إذا أخطأت على الكبد، أعدى خطؤك إلى العروق، ثم إلى البدن. و من الخطأ أن يدر حيث ينبغى أن يسهل، و هو أن تكون المادة فى التقعير، أو يسهل حيث ينبغى أن يدر، و هو أن تكون المادة فى الحدبة.
و الأدوية الكبدية يجب أن ينعم سحها، و يجب أن تكون لطيفة الجوهر ليصل إليها، كانت حارة، أو باردة، أو قابضة. و الملطفات من شأنها أن تحد الدم، و إن كانت تفتح، فيجب أن يراعى ذلك، و مثل ماء الأصول من جملة مفتحاتها، و ملطفاتها قد تولد فى الكبد أخلاطاً مختلفة غير مناسبة، فيجب إذاً تواتر سقيها يومين، أو ثلاثة أن يتبع بشىء ملين للطبيعة. و أما الإدرار،
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏٣، ص: ١٧٢
فماء الأصول نفسه يفعل، و جميع أنواع الهندبا، و خصوصاً المرة التى تضرب إلى الحرارة نافعة من آلام الكبد. أما للمبرودين، فبالسكنجبين، و أما للمبرودين، فبماء العسل. و كبد الذئب نافع بالخاصية، و لحوم الحلزونات كذلك نافع.

فصل فى الأشياء الضارة للكبد:

اعلم أن إدخال الطعام على الطعام، و إساءة ترتيبه من أضر الأشياء بالكبد، و الشرب للماء البارد دفعة على الريق، و فى أثر الحمام، و الجماع، و الرياضة، و ربما أدى إلى تبريد شديد للكبد لحرص الكبد الملتهبة على الامتياز السريع. و الكثير منه ربما أدى إلى الاستسقاء، و يجب فى مثل هذه الحال أن تمزجه بشراب، و لا تبرده شديداً، و لا تعبّ منه غباً، بل تمصّه قليلًا قليلًا. و اللزوجات كلها تضرّ بالكبد من جهة ما يورث السدد. و الحنطة من جملة ما فيه لزوجة بالقياس إلى الكبد، و ليس فيها ذلك بالقياس إلى ما بعد الكبد من الأعضاء إذا انهضمت فى الكبد، و ليس كل حنطة هكذا، بل القلة. و الشراب الحلو يحدث فى الكبد سدداً، و هو نفسه يجلو ما فى الصدر.
و السبب فيه أن الشراب الحلو ينجذب إلى الكبد غير مدرج بحب الكبد له من حيث هو حلو، و نفوذه من حيث هو شراب، فلا يلبث قدر ما يتميز التفل منه لبث سائر الأشياء الغليظة، بل يرد على الكبد بغلظه، و يجد المسلك إليها مهيأ، لأن طرق ما بين

المعدة و الكبد واسعة بالقياس إلى ما يتجه إليه من العروق المبثوثة فى الكبد.

ثم إذا حصل فى الكبد، لم يلبث قدر التميز و الهضم، بل يندفع اللطيف فى العروق الضيقة هناك لسرعة نفوفه، و خلف الرسوب لضيق مسلكه. و أما فى الرئة، فالأمر بالخلاف لأنه يرد عليها الشراب الحلو. و قد يصفى، إما من طريق منافذ المرىء على سبيل الرشح من منافذ ضيقة إلى واسعة، و إما من طريق الأجوف، و قد خلف القفل فما بعده و هو صاف، و دار فى منافذ إلى واسعة، فيصفّى مرة أخرى. و كذلك سائر الأحوال الأخرى لا يوجد له بالقياس إلى الرئة.

فصل فى الأشياء الموافقة للكبد:

ينفع من الأدوية كل ما فيه مرارة يفتح بها، أو قوة أخرى تفتح بها مع قبض يقوى به، و عطرية تناسب جوهر الروح، و تمنع العفونة، كالدارصينى، و فقاح الإذخر، و المر و نحوه، و ما فيه غسل، و جلاء، و تنقية للصديد الردىء إذا لم يبلغ فى الإرخاء مبالغة الغسل، و ما فيه إنضاج، و تليين، و خصوصاً مع قبض و تقوية، كالزعفران، و ما هو مع ذلك لذيذ، كالزبيب، و سريع

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‌۳، ص: ۱۷۳

النفوذ، كالشراب الريحانى لأكثر الأكباد التى ليس بها حرارة شديدة و إذا جمع الدواء إلى الخواص المذكورة اللذة، فبالحرى أن يكون صديقاً للكبد، حبيباً إليها، كالزبيب، و التين، و البندق، و أن يكون بالغ النفع، فإن كان غير قابل للفساد، و العفونة، فهو أبلغ، و الطرحشقوق، و الهندبا البستانىِ و البرى يوافقانها جداً، و ينفعان من المرض الحار فى الكبد بالخاصية و الكيفية المضادة معاً.

على أن قوماً يعدون المر الشديد المرارة منه حاراً، فينتفع بتفتيحه السدد لمرارته، و بالتقوية لقبضه، و ينفع من المرض البارد لخاصيته، و مما فيه من تفتيح، و تقوية. و إذا أفرط البرد فى الكبد خلط أيهما كان بالعسل، فيقاوم العسل تبريداً ما إن خيف منه، و يعينه على سائر أفعاله. و قد يخفقان و يسقيان بالعسل و مائه، أو يطبخان بالعسل، أو بماء العسل، فينفعان جداً، و يفتح، و يخرج الخلط البارد بالبول، و يوافق الكبد من الأغذية ما كيموسه جيدة.

و الحلاوات توافق الكبد، فتسمن بها، و تعظم، و تقوى، لكنها تسرع إلى إحداث السدد لجذب الكبد إياها بعنف مستصحب بأخلاط أخرى. و لذلك يجب أن يجتنب الحلاوات من به ورم فى كبده، فإنها تستحيل بسرعة إلى المرار، و تحدث أيضاً السدّة. و أضر الحلاوات غليظها لإحداث السدد، و حادها لاستحالته إلى المرار. و الفستق نافع لعطريته، و قبضه، و تفتيحه، و تنقيته مجارى الغذاء، لكنه شديد التسخين. و البندق موافق لجميع الأكباد، لأنه ليس بشديد الحرارة، و هو مفتح، و كيموسه جيد، و كبد الذئب، و لحوم الحلزونات موافقة للكبد بخاصية فيها، فاعلم جميع ذلك.

فصل فى علاج سوء المزاج الحار فى الكبد:

اشارة

يجب أن يتلطف فى تبريده، فلا يبلغ الغاية، و أن يتوقّى فيها الإرخاء الشديد بالمرطبات المائية، و يتوقى. فيها إحداث السدد بالمبرّدات الغليظة، و يجب أن يتوقى فيها التخدير البالغ، بل يجب أن تكون مبرّداته تجمع إلى التبريد جلاء، و تفتيحاً و تنفيذاً للغذاء، و قبضاً مقوياً غير كثير، و فى ماء الشعير هذه الخصال، و الهندبا البرى، و البستانى، غاية فى هذا المعنى، فإن مزاجهما إلى برد ليسَ بمفرط جداً، و فيهما مرارة مفتحة غير مسخنة، و قبض معتدل مقو، بل يبلغ من منفعتهما أن لا يضرا الكبد الباردة أيضاً،

و يقعان فى أدويته كما ذكرنا فى الأدوية المفردة فى ألواح الأدوية الكبدية. و قد يؤكل مسلوقاً، و خصوصاً مع الكزبرة الرطبة و اليابسة، و يؤكل بالخل. و للأمبرباريس خاصية عظيمة، و التمر الهندى أيضاً، و إذا أحس بسدد فى الكبد، انتفع بما يضاف إليهما من الكرفس، فإنه يفتح السدد من أى الجهتين كانت، و هو مما يسرع نفوذه، و كذلك السكنجبين.

و مما ينفع ذلك، أن يؤخذ من عصارة الهندبا، و عصارة الكاكنج، و عصارة عنب الثعلب،

من كل واحد أوقيتان، و من عصارة الكزبرة الرطبة، و عصارة الرازيانج، من كل واحد أوقية و نصف، يخلط بهما نصف درهم زعفران و يسقى، و قد يسقى دهن الورد الجيد، و دهن التفاح بالماء البارد، فيعدّل حرّ الكبد.

و مما ينفع الكبد التى بها سوء مزاج حار، أن يؤخذ من الأسفيوس مثقالان بسكّر طبرزذ و ماء بارد، و أيضاً أن يسقى عصارة القرع المشوى، و القثاء، و ماء الرمان، و مخيض البقر، و ماء التفاح، و الكمّثرى، و الفرفير، و عصارة الورد الطرى. و إذا لم يكن حمّى، نفع ماء الجبن بالسكنجبين كل يوم يشرب مع وزن ثلاثة دراهم إهليلج أصفر، و وزن درهم لكّ مغسول، و نصف درهم بزر كرفس. و إذا فرغ منه أسبوعين، شرب لبن اللقاح يبتدئ من رطل إلى رطلين، و تطرح فيه الأدوية المدرّة المفتحة المنفذة، مثل شىء من عصارة الغافت، أو من بزر الهندبا، و بزر الكشوث. و ربما احتيج إلى شرب فقّاح الإذخر، و ربما احتيج إلى سقى المخدرات، و المعاجين الأفينونية، و البنجية، و الفلونيا. و أنا أكره ذلك ما وجد عنه مذهب. و الشاب القوى ربما كفاه أن يشرب الماء البارد جداً على الريق. و ينفع منها أقراص الطباشير، و أقراص الأمبر باريس الباردة، و أقراص الكافور.

و من الأقراص النافعة لهم قرص بهذه الصفة، و هو مجرّب. و نسخته: يؤخذ ورد الخلاف، و ورد النيلوفر، من كل واحد عشرة دراهم، و من الورد الأحمر المنزوع الأقماع اثنا عشر درهماً، و من الكافور وزن درهمين و نصف، و من الصندل الأحمر، و من اللكّ المغسول بالأفاويه كما يغسل الصبر، سبعة سبعة، و من الفوفل ثمانية دراهم، و من الزعفران ثلاثة دراهم، و من الراوند خمسة دراهم، و من الطين القبرسى، و المصطكى، و البرسياوشان، من كل واحد ثلاثة دراهم، يعجن بماء عنب الثعلب، و ماء الهندبا و يتخذ أقراصاً، كل قرص مثقال، و يسقى منه كل يوم قرص بماء عنب الثعلب. و قد ينفع من ذلك ضمّاد بهذه الصفة. و نسخته: يؤخذ الفرفير، و يدق، و يجعل عليه دهن ورد، و يبرد، و يضمد به. أو يؤخذ من الصندلين أوقية، و من الفوفل، و البنفسج اليابس، نصف أوقية نصف أوقية، و من الورد أوقية نصف، و من الزعفران المغسول نصف أوقية، و من الأفسنتين ربع أوقية، و من الكافور وزن درهمين، يجمع إلى قيروطى متخذ بدهن الخلاف، و يطلى على شىء عريض، و خصوصاً ورق القرع، و ورق الحماض، و ورق السلق، و يضمّد به. و قد يضمّد بعصارة البقول الباردة، مثل عصارة القرع، و القثاء، و سائر ما ذكرناه فى باب المشروبات، و يجعل فيها سويق الشعير، و سويق العدس، و يصب عليها دهن ورد، و يضمّد بها. و ربما جعل فيها شىء من جنس الصندل، و الفوفل، و الكافور، و لا يبعد أن يجعل فيها شىء من جنس العطريات، و مياه الفواكه العطرة، و ربما رش عليها شىء من ميسوسن، فإنه نافع.

فى تغذيتهم:

و أما الأغذية التى يغذّون بها، فمثل ماء الشعير، و سلاقات البقول المذكورة، و نفس تلك

البقول مطبوخة، و الهندبا مطبوخة بالكزبرة الرطبة، و الخسّ، و السلق المطبوخ، و الرائب الحامض، و ماء اللبن الحامض، و لحوم الحلزونات، و من الفواكه الزعرور، و السفرجل، و الكمّثرى، و لا يكثر من ذلك لئلا يفرط فى القبض، و يولّد السدد أيضاً، و

التفاح، و الرمان المزّ، و الحصرم الحامض، و يكسر قبضه بما فيه تليين، و التوت الشامى، و الريباس مع كسر، و الخل بزيت المتخذ بماء و حب الرمان قبل الطعام و بعده، و البطيخ الذى ليس بمفرط الحلاوة، لا سيما الذى يعرف بالرقى، و الفلسطينى و الهندى، و ما كان من هذه الأدوية فيه مع التبريد قبض، فيجب أن لا يواصل تناوله لما فيه من إحداث السدد و لا بأس بالبطيخ الصلب القليل الحلاوة، و بالعنب الذى فيه صلابة لحم، و قلة حلاوة، و بمزّ من العنب خاصة.

و تنفعهم الماشية، و القطفية، و الفرعية، و الاسفاناخية، و العدسية محمّضة و غير محمضة. و من الناس من يرخص لهم فى الزبيب، و يجب أن يكون إلى حموضة. و البندق ليس فيه تسخين كثير، و هو فتاح للسدد جيد للغذاء، فيجب أن يخلط بما فيه تبريد ما.

و ينفعهم من اللحمان السمك الصغار المطبوخ بأسفيداج، أو بالخلّ، و المصوصات و القرّيصات المتخذة من اللحمان اللطيفة، كلحمان الجداء، و الطير الخفيفة الانهضام مثل لحم الحجل، و الورشان الغير المفرط السمن، و الفاختة، و ينفعهم بطون طير الماء، و الأوز، و الدجاج محمّضة، و كذلك العصافير محمضة.

و يضرهم الكبد، و الطحال، و القلب، و اللحوم الغليظة، كلحوم التيوس، و الكباش، و الحيوانات العصبية، و الصلبة اللحم. و أما لحم البقر الفتى قرّيصاً، فينفع قوى المعدة و الهضم منهم، و ينبغى أن يجتنبوا البيض الذى طبخ حتى صلب، أو شوى، و ليجتنبوا الحسومات بإفراط. و يضرهم الشراب جداً، إلا أن يكون لا بد منه لعادة أو ضعف هضم، فيجب أن يسقوا القليل الرقيق الذى إلى البياض، فإن ذلک ينفعهم.

فى تدبير المزاج البارد:

مما ينفع هؤلاء، شرب شراب الأفسنتين بالسكنجبين العسلى، و قد ينفع بارد الكبد أن ينام ليلة على أقراص الأفسنتين، و البزور المسخنة المعروفة أشد الانتفاع. و كذلک ينتفع باستعمال لبن اللقاح الاعرابية لا غير، مع وزن خمسة دراهم إلى عشرة دراهم من سكر العشرة، فإن هذا يعدّل الكبد، و يخرج الأخلاط الباردة إسهالًا و إدراراً، و يفتح السدد. و أقوى من ذلک، أن ينام على دواء الكركم، أو دواء لک، و أثاناسيا، و أن يستعمل فى الغشى دواء القسط، و الزنجبيل المربى بماء الكرفس، و أقراص القسط، و اللکّ المذكور فى القراباذين، و يشرب على الريق من الغافت، و الأسارون وزن درهمين، ثم يشرب عليه الخمر.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۱۷۶

و من المطبوخات مطبوخ القسط، و الأفسنتين المذكور فى القراباذين، يشربه بدهن اللوز الحلو وزن درهمين، و دهن الفستق وزن درهمين. و أقوى من ذلک، أن يشربه بدهن الناردين. و دهن اللوز المرّ، و دهن الخروع، و أيضاً مطبوخ بهذه الصفة. و نسخته يؤخذ بزر رازيانج، و بزر كرفس، و أنيسون، و مصطكى درهمين درهمين، و من قشور أصل الكرفس، و قشور أصل الرازيانج عشرة عشرة، و من حشيش الغافت، و الأفسنتين الرومى خمسة خمسة، و من اللکّ، و قصب الفريرة، و القسط الحلو و المر، و الراوند ثلاثة ثلاثة، و من فقاح الإذخر أربعة، يطبخ بأربعة أرطال ماء إلى أن يعود إلى النصف، و يشرب منه كل يوم أربع أواق بدهن الفستق مقدار درهم و نصف، دهن لوز حلو مقدار درهمين.

و قد ينفعهم، أن يضمّدوا بالأضمدة الحارة، و المراهم الحارة، مثل مرهم الأصطمحيقون، و ضمّاد فيلغريوس، أو ضمّاد إكليل الملک، و الأضمدة المتخذة من مثل القسط، و المر، و السنبل، و الناردين الرومى، و الوجّ، و الحلبة، و الحلتيت و نحو ذلک.

و هذا الضماد مجرب لذلک، و نسخته: يؤخذ أشنه، أمبر باريس، مصطكى، إكليل الملک، سنبل، أصول السوسن الأسمانجونى، ورد بالسوية، يهرى فى دهن المصطكى طبخاً، و يضمد به غدوة و عشية، و هو فاتر فإنه نافع جداً.

و أيضاً ضمّاد جيد: يؤخذ فقاح الإذخر، و حب البان، و مصطكى، و قردما، و حماما، من كل واحد ثلاث درخميات، صبر، و حشيش الأفسنتين، و فقاح، من كل واحد ست درخميات، سنبل الطيب، و سليخة، من كل واحد درخميان، إيرسما، و ورق المرزنجوش، من كل واحد ثمان درخميات، أشق أربعة و عشرين درخمى، صمغ البطم، كندر، و صمغ البطم من كل واحد اثنا عشر درخمى، شمع رطل و نصف، دهن الحناء قدر العجن.

أخرى: يؤخذ حماما أوقية، حب البلسان، مثل، قردمانا، حناء، مرّ، كند، زعفران من كل واحد أوقية و نصف، سنبل شامى أوقيتان، صمغ البطم ستّ أواق، يحل الكندر، و المقل فى شراب، و يحلّ الزعفران فيه، و يداف صمغ البطم فى الناردين، و تسحق الأدوية اليابسة، و تخلط بدهن الناردين و الشراب، و يلقى عليها قليل شمع و تستعمل ضمّاداً.

و أيضاً: يؤخذ السفرجل، و دقيق الشعير، و شمع، و مخ العجل، و دهن الأفسنتين، و الورد، و الحنّاء، و السنبل، و الزعفران، و الأسارون، و الايرسا، و القرنفل، و الأشق، و المصطكى، و علك الانباط، و تقدر الحار و البارد منها بقدر الحاجة، و يتخذ مرهماً.

فى تغذيتهم: و أما الأغذية، فليتناول لباب الخبز الحار، و المثرود فى الشراب، و المثرود فى الخنديقون، و اللحوم الخفيفة من لحوم العصافير و القنابر، و الدجاج، و الحجل، و بطون الأوز، و خصوصاً جميع ذلك مشوياً، و القلايا الباردة، و الكرنب المطبوخ فى الماء ثلاث

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏3، ص: 177

طبخات، المبزر بالأبازير المسخنة، كالدارصينى، و الفلفل، و المصطكى، و الكمون و نحوه، و يقطع عليه السذاب، و الاحساء المتخذ من مثل الحلبة، و اللبوب الحارة. و قد يجعل فى أغذيته الهندبا، و خصوصاً الشديد المرارة، و منهم من قال أن الجاورس الشديد الطبخ ينفعهم، و ما عندى ذلك بصواب. و أما النقل من الفواكه و نحوها، فمثل الشاهبلوط، و الزبيب السمين، و الفستق خاصة، و منهم من قال أنه يجب أن يجتنب الفستق، و اللوز، لثقلهما على المعدة، و لا يجب أن يلتفت إلى قوله فى الفستق. و مما ينفعهم لحم الحلزون، و خصوصاً مبزراً، و يجب أن يجتنب الأسمان، و الألبان، و الفواكه الرطبة، و اللحمان الغليظة.

فى تدبير المزاج اليابس: يدبر بالمرطبات المعروفة من الأغذية، و البقول، و الأطلية، و الأضمدة، و الأشربة، و يمال بها إلى الاعتدال، أو الحر، و البرد بقدر الحاجة، و مع ذلك يجب أن لا يفرط فى الترطيب حتى لا يفضى إلى سوء القنية، و الترقل، و الاستسقاء اللحمى.

فى تدبير المزاج الرطب: يدبر بالمرطبات المعروفة من الأغذية، و البقول، و الأطلية، و الأضمدة، و الأشربة، و يمال بها إلى الاعتدال، أو الحر، و البرد بقدر الحاجة، و مع ذلك يجب أن لا يفرط فى الترطيب حتى لا يفضى إلى سوء القنية، و الترقل، و الاستسقاء اللحمى.

فى تدبير المزاج الرطب: يدبر بالرياضة، و تقليل الغذاء، و يتناول ما فيه تلطيف، و تنشيف، و خصوصاً ما فيه مع التنشيف تجفيف، و بتقليل شرب الماء، و اجتناب الألبان، و لا يبالغ فى التجفيف الغاية، فيؤدى إلى الذبول.

فى تدبير المزاج الحار اليابس: يستعمل صاحبه الأغذية الباردة، و الرطبة، و البقول الباردة الرطبة، و خصوصاً الهندبا، و يجتنب ما فيه برد، و قبض شديد. و مما ينفعه جداً لبن الأتان يشرب الضعيف منه إلى سبعة أساتير، مع شى‏ء من السكر الطبرزذ غير كثير، و القوى إلى عشرة أساتير، و يستعمل المراهم، و الأضمدة الباردة الرطبة، و مع هذا كله، فلا يجب أن يبالغ فى الترطيب، فيبلغ به الارخاء.

و ينبغى أن يجتنب الأرز، و الكمون، و التوابل، و الفستق الكثير. و أما القليل من الفستق، فربما لم يضر للمناسبة، و يجتنب اللحمان الغليظة، و الأعضاء الغليظة من اللحمان الجيدة، كالكبد، و الطحال.

فی تـدبیر المزاج الحـار الرطب: یستعمل المـبردات التی فیهـا قبض، و تنشق مـا من الأغذیـة، و الأدویـة. و إن کـان هنـاک مواد استعمل أیضاً ما یلطفها، و إن لم یکن فیها نشف، مثل ماء الجبن، و السـکر الطبرزذ أو یؤخـذ من عصارة شـجرة عنب الثعلب، و الکاکنـج، قـدر خمسین وزنـة إلی أربعین، مع مثقـالین من صبر للقوی، و أقـل من ذلـک للضـعیف، أو نصف مثقـال أیارج، مع استارین خیارشنبر، مـداف فی سـکرجة من مـاء عنب الثعلب، أو مـاء الهنـدبا، أو الخیـار الشـنبر وحـده فی مـاء الهنـدبا، أو مـاء الرازیانج، أو ماء عنب الثعلب فإنه نافع.

فی تدبیر المزاج البارد الیابس: یستعمل الأضمدة الحارة الدسمة اللینة من المراهم و غیرها، و یستعمل المعاجین الحارة، مثل دواء اللک، و دواء الکرکم معجوا قباذ الملک،

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۳، ص: ۱۷۸

و أمروسیا، و أثاناسیا، و قوقا، و من معجون قبدادیقون قدر حمص أو باقلاة بماء الأصول الذی یقع فیه الأدهان الرطبة، و یستعمل فیه الشراب الرقیق القوی و إذا کان هناک إعتقال استعمل حباً بهذه الصفة. و نسخته: یؤخذ من السکبینج، و الأشق، و الجاوشیر أجزاء سواء، و من بزر الکرفس، و الأنیسون من کل واحد نصف و ربع بم یتخذ منها حب، و یقتصر علی السکبینج، أو السکبینج مع واحد منها بحسب الحاجة، و یکون وزن الواحد، أو الاثنین وزن الجملة إذا کانت الأدویة کلها مستعملة، و الشربة للضـعیف مثقال، و للقوی مثقالان، و یجب أن یراعی کی لا تقع مبالغة فی الارخاء.

فی تـدبیر المزاج البارد الرطب: یسـتعمل من الأغذیة، و الأدویة ما فیه حرارة، و قبض، و تلطیف، و نشف. و إن کان هناک مادة، استفرغتها بمثل ماء الأصول القوی، و مثل الکاکنج، و مثل أیارج أرکاغانیس استفراغاً باللطف، و لطف التدبیر، و سخنه و لیکن غـذاؤه من اللحمان الخفیفة بالأبازیر، و الشراب القوی الرقیق الصـرف القلیل و استعمل المعاجین الکبار علی ما یوجبه الوقت و الحال، و استعمل الأضمدة المحللة من خارج.

فصل فی صغر الکبد:

اشارة

الکبد تصـغر فی بعض الناس، و ربما کانت کالکلیة صغرة، و یتبع صغرها أن الإنسان إذا تناول حاجته من الغذاء، لم تسعه الکبد، و أرسـلت المعـدة إلیها ما تضـیق عنه، فأحـدث ذلک سـدداً، و آلاماً ثقیلة ممددة، و أوهن قوة الکبد فی أفعالها لانضـغاط قوتها الفاعلـة تحت قوة المنفعـل الوارد علیهـا، فاختلّ أحوال الهضم، و الجـذب، و الإمساک، و التمییز، و الشـفع، و ربما لزم من ذلک ذوب و اختلاف، لأن أکثر الکیموس لا ینجذب صفوه إلی الکبد.

العلامات:

قـد یـدل علیه أن یحـدث عنـد الکبد سدد و ریاح، کثیرة، و یثقل علیها الغذاء المعتدل القدر، و یضـعف البدن لحاجته إلی غذاء أکثر، و یـدوم ضـعف الهضم، و یکثر حدوث السدد و الأورام، و مما یؤکده قصـر الأصابع فی الخلقة، و قد کان الإنسان لا یزرأ بدنه من الطعام شیئاً، و لا یصعد إلیه شیء یغتذیه، فحدس جالینوس أنه ممنو لصغر الکبد، و ضیق مجاریها، فدبره بتدبیر مثله.

المعالجات:

تـدبير هؤلاء المـداواة بالأغذية القليلة الحجم، الكثيرة الغذاء السـريعة النفاذ، و أن تتناول متفرّقة فى مرات، و أن تسـتعمل الأدوية المدرة و المسهلة المنقّية للكبد و الملطّفة و المفتحة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ١٧٩

المقالة الثانية ضعف الكبد و سددها و جميع ما يتعلق بأوجاعها

فصل فى ضعف الكبد:

اشارة

قال جالينوس: المكبود هو الذى فى أفعاله ضـعف من غير أمر ظاهر من ورم أو دبيلة، لكن ضعف الكبد فى الحقيقة يتبع أمراض الكبـد و ذلـك، إمـا لسوء مزاج مفرد بلاـ مـادة، أو مع مادة مبـدة. و أمن الكبـد نفسـها، أو من الأعضاء الأخرى التى بينها و بينها مجـاورة، مثـل المرارة إذا صـارت لاـ تجـذب الصـفراء، أو الطحال إذا صار لا يجـذب السوداء، أو الكليـة، أو المثانـة إذا كانتا لا يجـذبان المائيـة، أو الرحم لشـدة النزف، فتبرد الكبـد، أو لشـدة احتباس الطمث، فيفسـد له دم الكبد، أو المعدة إذا لم ينفذ إليها كيموساً جيـد الهضم، بل كان بعثها إليها كيوساً ضـعيف الهضم، أو فساده، أو بسـبب الأمعاء إذا ألمت، و إذا كثر فيها خلط لزج، فأحدث بينها و بين المرارة سدّة، فلا تفصل المرارة عن الكبد، و بقيت ممتلئة، فلم تقبل ما يتميز إليها من الدم.

و هذا كثيراً ما يحدث فى القولنج، أو بسبب مشاركة الأعضاء الصدرية، أو من البدن كله كما يكون فى الحميات. و قد يكون لا لسبب سوء المزاج وحده. بل لورم دموى، أو حمرة، أو صلابة، أو سرطان، أو ترهّل، أو قرحة، أو شق، أو عفونة تعرض للكبد، و ضعف الكبـد الكلى يجمع ضـعف جميع قواهـا، و ربمـا لـم يكن الضـعف كلّيـاً، بـل كـان بحسب قوة من قواه الأـربع. و أكثر ما تضعف الجاذبة، و الهاضمة من البرد و الرطوبة، و تضعف الماسكة من الرطوبة، و الدافعة من اليبس.

العلامات:

إن اللون من الأشـياء التى تـدلّ فى أكثر الأمر على أحوال الكبـد، فإن المكبود فى أكثر الأمر إلى صـفرة و بياض، و ربما ضـرب إلى خضـرة و كمودة، كما ذكرنا فى دلائل الأمزجة. و من رأيت لونه على غاية الصحة بلا قلبة بكبده، و الطبيب المجرب يعرف المكبود و الممعود كلًا بلونه، و لا يحتاج معه إلى دلالة أخرى مثلًا، و ليس لذلك اللون اسم يدل عليه مناسب خاص.

و البراز و البول الشبيهان بماء اللحم، يدلان فى أكثر الأمر على أن الكبد ليست تتصرّف فى توليد الدم تصرّفاً قوياً، فلا تميز مادته عن الكيلوس، و لا صفوه عن المائية. و هذا فى أكثر الأمر دليل على ضعف الكبد، و هذا الاختلاف الغسالى فى آخره يتنوع إلى أنواع أخر، فيصـير فى الحار المزاج صديدياً، ثم يصـير كالدردى، و كالدم المحترق، و يكثر قبله إسـهال الصـفراء الصرف، و فى البارد المزاج يصـير كالدم المتعفن، و يؤديان جميعاً إلى خروج أشياء مختلفة الكيفيات و القوام، و خصوصاً فى الباردة، و يكون كما يعرض عند ضعف هضم المعدة، و أكثر

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ١٨٠

من به ضعف فى كبده يلزمه، و خصوصاً عند نفوذ الغذاء وجع ليّن يمتد إلى القصيرى.

و أما الأمزجة، فيسـتدلّ عليها من الأصول المذكورة فى تعرّف سوء مزاج الكبد. و الحار يجعل الأخلاط متشيطة، و البارد يجعل

الأخلاط، غليظة، بطيئة الحركة. و اليابس يجعلها قليلة، غليظة. و الرطب يجعلها مائية. و الذى يكون بسبب المرارة، فقد يدلّ عليه اللون اليرقانى، و ربما كان معه براز أبيض إذا كانت السدّة بين المرارة و الأمعاء.

و أما الكائن بمشاركة الطحال، فيدل عليه بأمراض الطحال، و باللون الغالب عليه السوداء.

و أما المعدى، فيستدل عليه بالدلائل آفات المعدة، و سوء الهضم.

و المعوى يستدل عليه بالمغص، و الرياح، و القراقر، و بالقولنج، و ما يشبهه.

و الكلى المثانى يستدل عليه بتغير حال البول عن الواجب الطبيعى، و تميل السحنة إلى سوء القنية و الاستسقاء، و الذى يكون بسبب الأعضاء الصدرية، فيدلّ عليه سوء التنفس و سعال يابس، و ربما وجد صاحبه فى المعاليق ثقلا و تمددا.

و أما علامات الأورام، و الصلابة، و القرحة، و الشق و غير ذلک، فسنذكر كلًا فى موضعه، فيجب أن نرجع إليه.

و أما دلائل ضعف القوة الهاضمة، فهو أن الغذاء النافذ إلى الأعضاء يكون غير منهضم، أو قليل الهضم، أو فاسد الهضم مستحيلًا إلى كيفية رديئة. و كثيراً ما تتهيج له العين و الوجه، و يكون الدم الذى يخرج بالفصد ضارباً إلى مائية و بلغمية، اللهم إلا أن يكون من ضعف الماسكة، فلا يمسک ريث الهضم. و شرّ الأصناف أن لا ينهضم ثم ينهضم قليلًا ثم ينهضم رديئاً. قال بعضهم، و يتبع الأولين اختلاف مختلف الأجزاء، و الثالث اختلاف كدمّ عبيط. و هذا كلام غير محصّل، و الغسالى من الاختلاف يدل على ضعف الهضم مع هضم قليل. و الأبيض الصرف يدل على أن الجاذبة ضعيفة جداً، و الهاضمة لست تهضم البتة، لا سيما إذا خرجت كما دخلت، و إن خرجت أشياء مختلفة دل على فساد هضم، و البول فى هذه المعانى أدل على الهاضمة، و البراز على الجاذبة. و أما دلائل ضعف الجاذبة، فكثرة البراز، و لينه، و بياضه، و إذا كان مع ذلک فى البول صبغ، دل على أن الآفة فى الجاذبة فقط، و خصوصاً إذا لم يكن فى المعدة آفة، و يؤكد ضعف الجاذبة هزال البدن. و أما دلائل ضعف الماسكة، فدلائل ضعف الهاضمة لتقصير الإمساک من حيث يتأدى إلى الأعضاء غذاء غير محمود النضج، و على ذلک النحو، إلا أن ذلک عن الهاضمة أكثر، و عن الماسكة أقل. و يكون الذى يخصّ الماسكة، أن الكبد يسرع عنها زوال الامتلاء المحسوس بالثقل القليل بعد نفوذ الغذاء.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ١٨١

و أما علامات ضعف الدافعة، فأن يقل تمييز الفضول الثلاثة، و يقلّ البول، و يقل مع ذلک صبغه، و صبغ البراز، و تقلّ الحاجة إلى القيام، و لا تندفع السوداء إلى الطحال و تقل شهوة الطعام لذلک قطعاً، و يجتمع فى اللون ترهّل مع صفرة، و سواد مخلوطين ببياض. و كثيراً ما يؤدى إلى الاستسقاء، و قد يؤدى أيضاً إلى القولنج البلغمى.

علاج ضعف الكبد:

يجب أن يتعرف السبب فى ضعف الكبد، هل هو لمزاج، أو مرض آلى و غير ذلک بالعلامات التى ذكرتها، فيعالج كلًا بالعلاج المذكور فيه. و أكثر ضعف الكبد يكون لبرد ما، و لرطوبة، أو يبوسة، و لمواد رديئة محتبسة فيها، فلذلک يكون أكثر علاجه بالتسخين اللطيف مع تفتيح، و إنضاج، و تليين مخلوطاً بقبض مقوّ، و منع العفونة، و أكثر ذلک، الأدوية العطرية التى فيها تسخين، و إنضاج، و قبض، مثل الزعفران. و قد ينفع أيضاً الأشياء المرة التى فيها قليل قبض، فإنها بالحموضة تقوّى، و تقطع، و بالحلاوة، تجلو، و تفتح، مثل حب الرمان، ثم تراعى جانب الحرارة و البرودة بحسب ما يقتضيه المزاج، فيقرن به ما يسخّن، أو يبرّد، و من هذا القبيل الزبيب بعجمه بعد جودة المضغ.

و إذا دعاک داع إلى تحليل، فلازمه عن القبض فى أورام، أو سدد، أو غير ذلک، إلا أن يكون هناک مزاج يابس جداً، و ربما

افتقرنا باحتباس المواد فيها إلى الفصد، و الإسهال المقدر بحسب المادة، إن كانت باردة لزجة، فبمثل الغاريقون، و إن كانت إلى رقة قوام و حرارة ما، و كان هناك سدد، فبمثل عصارة الغافث، و الأفسنتين مخلوطاً بهما ما يعين. و ربما كثر الإسهال، و الذرب، فبادر الطبيب إلى أدوية قابضة يجلب منها ضرراً عظيماً، بل يجب فى مثل ذلك أن نستعمل المفتّحة، و المقوّية بقبض معتدل، و تفتيح صالح، و خصوصاً العطرية، خصوصاً مطبوخة فى شراب ريحانى، فيه قبض. و من الأدوية المشتركة لأنواع ضعف الكبد، و يفعل بالخاصية، كبد الذئب مجففاً مسحوقاً، يؤخذ منه ملعقة بشراب. و إذا عولج الكبد بالعلاجات الواجبة، فيجب أن يقبل حينئذ على لبن اللقاح العربية.

و من الأدوية الجيدة لضعف الكبد ما نحن واصفوه. و نسخته: يؤخذ لك مغسول، راوند صينى، ثلاثة ثلاثة، عصارة الغافت، بزر الرازيانج، بزر السرمق، خمسة خمسة، أفسنتين رومى ستة دراهم بزر الهندبا عشرة دراهم، بزر كشوث ثمانية درهم، بزر كرفس أربعة دراهم، يتخذ منه أقراص، أو سفوف.

و من الأدوية المحمودة المقدمة على غيرها هذا الدواء. و نسخته: يؤخذ زبيب منزوع العجم خمسة و عشرون مثقالًا، زعفران مثقال، و فى بعض النسخ نصف مثقال، سليخة نصف

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ١٨٢

مثقال، قصب الذريرة مثقالان، مقل اليهود مثقالان و نصف، دارصينى مثقال، سنبل ثلاثة مثاقيل، أذخر مثقالان و نصف، مر أربعة مثاقيل، صمغ البطم أربعة مثاقيل، دارشيشعان مثقالان، عسل ستة عشر مثقالًا، شراب قدر الكفاية. و ربما جعل فيه أفيون، و بزر البنج. و زعم جالينوس أن هذا الدواء مؤلف من الأدوية الموافقة بخواصها للكبد، فمنها ما يقبض قبضاً معتدلًا مع إنضاج، و منها ما يجفف، و ينقى الصديد الردىء، و منها ما يصلح المزاج الردىء و منها أدوية تضاد العفونة. و أكثرها أفاويه عطرية، كالدار صينى، و السليخة، فإنهما يضادان للعفونة، و يصلحان المزاج، و يدفعان السبب المفسد، و ينشفان الصديد الردىء، و يدفعانه و يقاومان الأدوية القتالة، و السموم، و إن كان الدارصينى أقوى من السليخة. و هذان الدواءان أقوى من جميع الأدوية العطرية الأخرى، كالسنبل، و غيره فى هذا الباب.

و أما الدار شيشعان، و الزعفران، فيجمعان إلى القبض إنضاجاً، و تليناً، و إصلاحاً للعفونة. و أما الزبيب، فقد جعل وزنه أقل كسراً للحلاوة، و ليكون أوفق، و هو من الأدوية الصديقة للكبد المشاكلة لها، و هذه الصداقة من أفضل خواص الدواء النافع، و فيه أيضاً إنضاج، و تعديل للأخلاط، و هو غير سريع إلى الفساد.

و الشراب من الأدوية المرافقة ما لم يكن مانع سبق ذكره، و فيه مضادة للعفونة، و العسل فيه ما علمت، و المقل ملين منضج محلل، و كذلك علك البطم، و فيه تفتيح، و جلاء. و الذى يقع فيه الأفيون، و بزر البنج، فهو أيضاً شديد المنفعة، إذا كان ضعف الكبد مقارناً لحرارة. و لذلك صار الفلونيا مشترك النفع لأصناف ضعف الكبد على نسخته. و من الأدوية النافعة التى ليس فيها تسخين، أن يؤخذ حن الناردين ثلاثة أجزاء، و من الأفسنتين الرومى جزآن، و يسحقان، و يعجنان بالعسل، و يسقى منه. و من الكمادات الأدوية العطرية المعروفة مطبوخة بشراب ريحانى قابض، و قد يخلط بها كعك، و يجعل فيها دهن الناردين و نحوه، و يؤخذ بصوفة، و يكمد بها. و الضماد المذكور فى الأقراباذين فيه حصرم، و عساليج الكرم، و الورد، و جميع ما ذكرنا فى باب ضعف المعدة من الضمادات، و اللخالخ، و ضمادات مركبة من السعد، و المصطكى، و السنبل، و الكندر، و السك، و المسك، و جوز السرو، و فقاح الإذخر، و البزور المعروفة ممزوجة بالميسوسن، و نحوه. و الضماد الذى من الضبر، و المصطكى.

و إذا كان ضعف الكبد لسبب الحرارة، و هو مما يكون فى القليل دون الغالب، فيجب أن تأمرهم بكل السفرجل، و التفاح الشامى، و الكمثرى الصينى، و الرمان المر و الحامض، إن لم يكن سدد كثيرة. و ماء الهندبا، و ماء عنب الثعلب مما ينفعهم، و

يؤمرون بتناول مرقة السكباج مصفاة عن دسمها، متخذة بالكزبرة.
و إن لم تكن الحرارة شديدة، طيبت بالدارصينى، و السنبل، و المصطكى. و يوافقهم المصوصات المحشوة كزبرة رطبة مع قليل نعناع. و إن لم تكن الحرارة شديدة، جعل فيها

الأبازير المذكورة، و إذا رأيت تأثير الضعف فى الكبد متوجهاً إلى الهاضمة، قويت بما فيه قبض بقدر و عطرية، و فيه إنضاج مثل الأدوية التى يقع فيها سنبل، و بسباسة، و جوزبوا، و كندر، و مصطكى، و قصب الفريرة، و سعد، و نحوه. و إن كان متوجهاً إلى الماسكة، زدت فى التقوية و القبض، و نقصت من الاسخان، أو قربت بمثل هذه الأدوية أدوية تقابلها فى التبريد، مثل الجلنار، و الورد، و الطراثيث، و إن كان الضعف فى الجاذبة، قويت بما فيه قبض أقل جداً، بل بما فيه من القبض قدر ما يحفظ قوة الكبد، و لكن يكون فيه عطرية، و تسخين، و اجتهدت فى أن تعالج بالضمادات، و الأطلية، و المروخات، فإنها أشد موافقة فى هذا الموضع، و اجتهدت أيضاً فى تفتيح السدد. و إن كان الضعف فى الدافعة قوّيتها، و سخنت الكلية و الأحشاء بما تعلم فى بابه، و فتحت المسام بما تعلم.
و اعلم أنه قد يكون كل ضعف من كل سوء مزاج، فربما كان الواجب أن تبرد حتى تهضم، و حتى تجذب، فتأمل سوء المزاج الغالب قبل تأملك للضعف، لكن أكثر ما يقع بسببه التقصير فى الهضم هو البرد، و كذلك فى الجذب. و أوفق الأغذية ما ليس فيه غلظ لزوجة، كاللحمان الخفيفة، و الحنطة الغير العلكة، و ماء الشعير للمحرور على حاله، و للمبرود بالعسل، و مخ البيض نيمرشت و ما أشبه ذلك. و من الباجات النافعة لهم حب رمانية بالزيت إذا طيّب بالدارصينى، و الفلفل. و الزبيب السمين نافع لهم جداً حتى أنه يمنع الإسهال الشبيه بماء اللحم.

فصل فى سدد الكبد:

اشارة

السدد قد تعرض فى خلل لحمية الكبد لغلظ الدم الذى يغذوها، و لضعف دافعتها، أو لشدة جاذبتها. و قد يعرض فى العروق التى فيها، إما لضيقها لخلقتها، أو يعرض من تقبض و نحوه، أو لالتوائها لخلقة، و إما لسبب ما يجرى فيها. و أكثر ما يكون من هذا القبيل، يكون فى شعب الباب لأن المادة السادة يتصل إليها أولًا، ثم ينقضى عنها إلى فوهات العروق المتشعبة من العرق الطالع، و قد خلفت الثفل هناك، فلذلك أكثر السدد إنما تكون فى جانب التقعير، و ربما أدى الأمر إلى أن تحدث سدد فى المحدب.
و السدد إذا كثرت و طال زمانها فى الكبد، أدت إلى عفونات تحدث حمّيات، و إلى أورام تؤدى إلى الاستسقاء، و إلى تولّد رياح تحدث أوجاعاً صعبة، و كان السدد من أمهات أمراض الكبد.
و المادة التى تولّد السدّة، أما خلط يسدّ لغلظه، أو لزوجته، أو لكثرته و الامتلاء منه. و إما ورم، و إما ريح، و إما كيفية مقبضة، و أما ما يذكر من نبات لحم، أو ثؤلول، أو وقوف شىء على الخلط الغليظ فبعيد أو قليل نادر جداً، و ذلك لأن فوهات الأوردة عصبية لا ينبت على مثلها شىء و هى كثيرة. فإن نبت لم يعمّ الجميع على قياس واحد. و أما الفاعل للسدة، فضعف الهضم

و التمييز، و ضعف الدفع لسوء مزاج حار، أو بارد، و غير ذلك متولد فيه، و متأد إليه من خارج من هواء و غيره.

و أما المنفعل الـذى هو مادة السـدة، فالمتناولات الغليظة من اللحمان، و من الطير خاصة، و مثل المشـتهيات الفاسدة، و الفحم، و الجص، و الأشـنان، و الفطر، و أجنـاس من الكمثوى، و مثـل الزعرور، و مـا أشـبهه، و الأصل فيه غلظه، فإنه ربما كان بارداً لطيفاً رقيقاً، فلم يحدث سدة. و ربما كان حاراً غليظاً حرارته بحسب غلظه، فأورث السدة، و قد كنا قلنا فيما سـلف أن الشىء ربما كان غليظاً بالقياس إلى الكبد، و ليس غليظاً بالقياس إلى ما بعدها إذا انهضم فى الكبد، كالحنطة العلكة. و كثيراً ما تقوى الطبيعة على دفع المواد السـادة، أو يعينهـا عليه علاـج، فيخرج، إمـا فى البراز، إن كـانت السـدة فى الجانب المقعر، و إما فى البول. إن كانت السدة فى الجانب المحدب، و تظهر أخلاط مختلفة غليظة.

العلامات:

جملـة علامات السـدد، أن لا يجـذب الكبـد الكيلوس لأنه لا يجـد منفـذاً، و لأن القوة الجاذبة لا محالة يصـيبها آفة، فيلزِم ذلك أمران أحِدهما فيما يندفع، و الآخر فيما يحتبس، و الذى يندفع أن يكون رقيقاً كيلوسياً. و كثيراً.
أمـا الرقـة، فلأـن المائيـة و الصـفوة لم يجـدا طريقـاً إلى الكبـد، و أمـا الكيلوسـية، فلأـن الكبـد لم يكن لها فعل فيها، فيحيلها من الكيلوسية إلى الدموية.
و أما الكثرة، فلأن ما كان من شأنه أن ينـدفع إلى البراز ثفلًا، قـد انضاف إليه ما كان من شأنه أن ينفذ إلى الكبد، فيسـتحيل كثير منه دماً، و ينفصل كثير منه مائية، و ينفصل بعض منه صـفراء، و بعضه سوداء، و كل هذا قد انضاف إلى ما كان من شأنه أن يبرز برازاً، فكثر ضرورة.
و أما الـذى يلزم فيما احتبس فيه، فالثقل المحسوس فى ناحية الكبد، و ذلك لأن المندفع إلى الكبد إذا حصل فيها قبل أن يندفع عنها إلى غيرها، و لو إلى البراز ثانياً، و إن كان لا ينـدفع إلى غيره أصـلًا، فإنه يكثر و يمتلئ منه ما ينفذ فيه إلى السدّ الحابس عن النفوذ، و يثقـل، فكيف إذا كـان لاـ ينـدفع، و الثقل لا يكون فى الورم أيضاً. لكنه إذا كان هناك ورم، كان الثقل فى جنبه الورم فقط، و لم يكثر، و لم يكن شديداً جداً، لكن الوجع يكون أشد منه، و فى السدد الخالصة التى لا يكون معها سبب آخر لا يكون وجع شديـد، فـإن كان فشـىء قليل، و لا يكون حمّى. و قـد يـدل على الورم دلائل الورم، و ما يخرج من جانب البول، و البراز و غير ذلـك ممـا يقال فى باب الأورام. و صاحب السـدد يكون قليل الـدم، فاسـد اللون، و إذا كان هناك ريـح، دل عليه مع الثقل تمدد مثقل. و أما الذى يكون على سبيل القبض، فيدلّ عليه تقدّم الأسباب القابضة، مثل شرب المياه

القابضة جداً، و يدل عليه اليبس الظاهر فى البدن، و قد يتبع السدد عسر فى النفس أيضاً بمشاركة أعضاء النفس للكبد.

علاج السدد:

الأدويـة المحتاج إليها فى علاج سـدد الكبد الحادثة عن الأخلاط هى الأدوية الجالية، و التى فيها إطلاق معتدل و إدرار بحسـب الحاجـة، و إذا كانت السـدد فى الجانب المقعر، اسـتعمل ما يطلق، و إذا كانت فى المحـدب اسـتعمل ما يحرّ. و الأجود أن يقدم عليها ما يفتـح، و يقطع، و يجلو. و إذا أزمنت السدد، احتيج إلى فصد من الباسـليق، و إلى مسـهّل، و أما وقت السـقى، و ما يجب أن يراعى بعد السقى من مثل ماء الأصول و نحوه، فقد ذكر فى القانون الكلى.
و هـذه الأدويـة الجاليـة، ربما سـقيت فى أصول الهندبا و مائه، أو فى مثل لبن اللقاح العربية المعلومة، مثل الرازيانج، و الهندبا، و الشيـح، و البابونج، و الأقحوان، و الأذخر، و الكشوث، و الشاهترج، أو فى الشـراب، أو فى طبيخ البزور، أو طبيخ الأفسـنتين، و إن

لم ير فى البول رسوب ظاهر، و علامة نضج، فلا يجب أن يسقى القوية.
و أما إذا كان السبب ورماً، أو ريحاً، فيجب أن يعالج السبب بما يذكر فى بابه، و ينتفع فى مثله بسقى لبن اللقاح، و إعقابه بالإسهال بالبقول، و الخيارشنبر، و نحوه، و بإدرار لطيف بماء ليس فيه تهييج، و حرارة مما نذكر فى بابه. و إن كان السبب ضيقاً فى الخلقة، و فساد وضع فى هذه العروق، دبر بتدبير منبه صغر الكبد، و إن كان لتقبض حدث، و يبس، دبر بالملينات المفتحة من الألبان و غيرها، مما ذكر فى باب ترطيب الكبد. و الأدوية المفتحة منها باردة، و منها قريبة من الاعتدال، و منها حارة يحتاج إليها فى المزمنات.
فأما الباردة، فمثل الهندبا البستانى و البرى، و مثل الطرحشقوق، و ماء لسان الحمل مع و ورقه، و أصوله، و جميع ما يدرّ مع تبريد. و الكشوث مفتّح جيد، و ليس ممعناً فى الحر، و الراوند كذلك، و الأفسنتين أيضاً.
و إن كانت فيه حرارة ما، فلا بأس باستعماله فى السدد المقاربة للحرارة و البرودة جميعاً، فيجب الإدمان عليه، أو على طبيخه، و خصوصاً فى ماء الكشوث، و ماء الهندبا و أصله، و الغافت، و اللوز المرّ، فإنها كلها متقاربة، و يقرب من هذا عصارة الرازيانج الرطب، و عصارة الكرفس بالسكنجبين القوى البزور.
و إن احتيج إلى حرارة أكثر، فبالعسل، و مائه، و السكنجبين العسلى، و أما القريبة من الاعتدال، فالترمس، فإنه أفضل دواء يراد به تفتيح الكبد من فى إسخان، أو تبريد. و الكمافيطوس يقرب منه، إلا أنه أسخن منه قليلًا، و إن سقّى بماء الهندبا اعتدل، و خلّ العنصل، و السكنجبين العنصلى، و الهليون، و أصل السوسن من هذا القبيل. و اللكّ أيضاً، و هذه تسقى
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏٣، ص: ١٨٦
بحسب الواجب، إما بمثل ماء الهندبا، أو ماء الكشوث، إن كان المزاج إلى حرارة، أو بالشراب و ماء البزور، و ماء الترمس، و طبيخ الأفسنتين، و نحوه، و السكنجبينات البزورية على طبقاتها، و خل الثوم، و خلّ الأنجدان، و خلّ الزيز، و خل الكبر. و أما التى إلى الحرارة، فالمدرات القوية مثل الأسارون، و السليخة، و فطر أساليون، و الزراوند المدحرج، و الفوّة، و الإيرسا، و الفستق، و الغاريقون، و الأفتيمون، و العنصل، و المجعد، و القنطوريون الدقيق، و عصارته، و الجنطيانا، و الترمس، و السكنجبين العسلى العنصلى الذى يتخذ بالقوة و نحوه، و التين المنقوع فى دهن اللوز.
و من الأدوية المركّبة القوية، أقراص عدة ذكرنا نسختها فى الأقراباذين مثل أقراص اللك، و الأفسنتين، و أقراص اسقولوقندريون، و دواء اللك، و دواء الكركم، و أمروسيا، و الأثاناسيا، و ترياق الأدوية، و ترياق الأربعة و شجرينا، و ارسطون، و معجون جنطيانا، و معجون الراوند بسقمونيا، أو بغير سقمونيا، و معجون فيحارسطرس، و معجون الانجدن الأسود، و الشهرياران، و المعجون الفلفلى، و الفودنجى خاصة، و الفلوبيا، و دواء المسك المر، و معجون ذكرناه فى الأقرباذين يتخذ من المسك، و سفوفات، و حبوبات ذكرناها هناك، و أدوية ذكرناها فى باب صلابة الطحال، و الكبد. و هذا المعجون الذى نذكره قوى فى تفتيح سدد الكبد و الطحال، و عجيب فى الغاية. و نسخته: يؤخذ أشق أوقية، مصطكى، و كندر، من كل واحد خمس كرمات، قسط، و غافث، من كل واحد أربع كرمات، فلفل، و دارفلفل، من كل واحد ست درخميات، ساذج ثمان كرمات، سنبل الطيب، و بعر الأرنب، من كل و أحد تسع كرمات، يعجن بعسل منزوع الرغوة، و الشربة ملعقة فى شراب أنفع فيه بعض الأدوية السددية أو فى ماء الأصول. أخرى: مما هو أخص عن ذلك، و هو أن يؤخذ من السنبل الرومى ثلاثة أجزاء، و من الأفسنتين جزء، و يدق و يعجن بعسل و يعطى. و أيضاً: يؤخذ غاريقون مع عصارة الغافت نافعة جداً. و من ذلك أن يسقى أصول الفاوانيا مع السكنجبين، فإنه نافع، و هذه صفة دواء نافع من سدد الكبد و الطحال. و نسخته: يؤخذ العنصل، و البرشياوشان، و اللوز المر، و الحلبة، و أطراف الأفسنتين أجزاء سواء، يطبخ و يؤخذ طبيخه مع عسل.

صفة معجون نافع من سدد الكبد القريبة العهد:

و هو أن يؤخذ من الفلفل أوقية و نصف، و من السنبل الطيب ثلاث كرمات أو ست، بحسب اختلاف النسخ، و من الحلبة، و من القسط، و من الأشق، و الأسارون ست كرمات، و من العسل رطل و نصف، يعجن به. و الشربة ملعقة مع بعض الأشربة الموافقة لهذا الشأن.

و من الأشربة السكنجبين السكرى البزورى، و أقوى منه العسلى البزورى، و العنصلى، و ماء العسلى المطبوخ فيه الأفاويه العطرة، التى فيها قبض طبخاً قوياً، و مطبوخ الترمس المرّ، و قد جعل فيه عصارة الغافت، و مطبوخ جعل فيه أصل الكبر، و أصول الرازيانج، و أصل الكرفس،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‌٣، ص: ١٨٧

و الإذخر، و لكّ، و الفوّة، و الحلبة، و مطبوخ الغافت، و شراب الأفسنتين، و نقيعه، و النقيع المتخذ من الصبر، و الأنيسون، و اللوز المر. و أما المسهّلات الموافقة لهذا الباب حين ما يحتاج إلى إسهال فلا يجب أن يستعمل منها القوى إلا عند الضرورة الشديدة، بل يجب أن تكون خفيفة لأن المادة فى القرب من الدواء، و لأن العضو إن كان فيه قوة كفاه أدنى معين على الدفع. و من الأدوية الجيدة لهذا الشأن أيارج فيقرا، و البسفائج، و الغاريقون، و الافسنتين، يسقى من أيارج فيقرا للقوى إلى مثقال و نصف، و للضعيف إلى مثقال، و هو بدهن الخروع أقوى و أجود. و سفوف التربد مع الجعدة المذكورة فى الأقرباذين نافع جيداً، فإنه يفتح و يسهّل معاً. و إذا احتيج إلى مسهّلات أقوى، لم يكن بد من مثل حبّ الاصطمخيمّون، و حب السكبينج، و ربما احتيج إلى مثل التيادريطوس، و اللوغاديا.

و أما الأضمدة النافعة: فمثل الضماد المتخذ من الجعدة، و دقيق الترمس، و البزور المدرة و مثل الضماد المتخذ من الحلتيت، و الأشق، و الأفسنتين، و كمافيطوس، و مصطكى، و الزعفران بدهن الناردين و الشمع.

و أما تدبير الغذاء، فيجب أن يجتنب كل غليظ من اللحمان، و الخبز الفطير، و الخبز المتخذ من سميذ لزج علك، و الشراب الغليظ، و الحلو، و الأرز، و الجاورس، و الأكارع، و الرءوس، و القلايا المجففة، و الأدوية المجففة، بل المطبوخ أوفق له، و التمر و الحلاوات كلها، خصوصاً ما فيها لزوجة، و غلظة كالأخبصة، و الهبط، و الفالوذج، و القطائف، و يجتنب جميع ما ذكرناه مما يولّد السدد، و يجب أن لا يعقب طعامه الحمام، فتجتلبه الطبيعة، و لما ينهضم.

و كذلك يجب أن لا يستعمل عليه حركة، و لا رياضة، و لا تشرب عليه كثيراً، و يبعد من الأكل و الشرب، خصوصاً شرب الشراب، فإنه يدخل الطعام على الكبد غير منهضم، و يجب أن يكن عجين خبزه كثير الخمير، و الملح مدركاً، و الشعير، و الخندروس، و الحمص، و الحنطة الخفيفة الوزن، و الباقلى كلها جيدة له، و لا بأس بالشراب العتيق الرقيق الصرف، و يجب أن يخلط فى أغذيته الكرّاث، و نحوه، و الهليون نافع له و الكبر و غير ذلك من الأدوية ما أنت تعلمها.

فصل فى النفخة و الريح فى الكبد:

اشارة

قد يجتمع فى أجزاء الكبد، و تحت أجزاء غشائه بخارات، فإذا احتبست، و كثفت، و استحالت ريحاً نافخة لا تجد منفذاً، إما لكثرتها، و إما السدد فى الكبد، فذلك هو النفخة فى الكبد. و قد يحسّ معه بتمدد كثير، و لا يكون معه ثفل كثير كما فى الورم و السدد، و لا حمّى كما يكون فى الورم. و يحدث، إما لضعف القوة الهاضمة، أو لأن المادة الغذائية أو الخلطية من شأنها أن

تهيّج ريحاً، و ربما كانت هذه الريح محتبسة تحت الكبد كما تحتبس تحت الطحال،

فيحرّكه الغمز، و يحدث القراقر. و أكثر ما يدلّ على الريح تمدد يبتدئ، ثم يزيد، و فيه انتقال ما، و لا يتبعه تغير حال فى السحنة و اللون خارج عن المعتاد، و ربما سكن الغمز و النفخة، و حلّلها، و بدّد مادتها.

العلاج:

يقرب علاجه من علاج السدد، و بالأدوية الملطّفة المحللة المذكورة فيه، و المعجونات المذكورة، و ينفع منه الحمّام على الريق، و الشراب الصوف الرقيق على الريق، و قلة شرب الماء البارد، و التكميدات بالخرق المسخّنة، و بالأفاويه المحللة، و الضمّاد المتخذ بالمصطكى، و الأذخر، و السنبل، و حب البان، و المراهم المتخذة من مثل دهن الناردين، و المصطكى بالبزور. فإن كان التكميد يحرك، فيجب أن يراعى جانب المشاركة، فإنه إن امتد الوجع إلى جانب المعى أسهلت أولًا، ثم حلّلت الريح، و إن امتدّ الحجاب و الشراسيف إلى خلف، استعملت المدرات أيضاً، ثم محللات الرياح حسبما أنت تعلم ذلك.

فصل فى وجع الكبد:

اشارة

الكبد يحدث بها وجع، إما من سوء مزاج مختلف فى ناحية غشائها، إما من ريح ممدة، و إما من سدد، و إما من أورام حارة، أو صلبة إذ كانت الأورام البلغمية قلما تحدث وجعاً، و قد يكون لحركة الأخلاط فى البحرانات، و يعرف جهتها من الدلائل المعلومة فى الإنذارات، و قد يكون من الضعف، فلا تحتمل ما يصير إليها من الغذاء، فتتأدى به لفافتها، و قد يحدث فى حركات المواد البحرانية، فيحدث ثقلًا، و وجعاً فى نواحى الكبد و الوجع الشديد جداً، إلا أن يكون من ورم حار شديد، أو من ريح، فلذلك إذا لم تكن حمّى، و كان وجع شديد، فسببه الريح، و لذلك ما كانت الحمّى الطارئة عليها تحللها كما ذكر أبقراط، و قد ذكر أبقراط فى كتاب منسوب إليه يزعمون أنه وجده فى قبره، أنه إذا عرض وجع فى الكبد مع حكة شديدة فى القمحدوة، و مؤخر الرأس، و إبهامى الرجلين، و ظهر فى القفا شيء شبيه بالباقلا، مات العليل فى الخامس قبل طلوع الشمس. و من عرض له هذا اعتراه عسر البول للسدّة مع تقطير لآفة فى العضلة. أقول أنه يشبه أن تكون المائية الخبيثة، إذ لا تندفع فى البول ينفذ بوجه من الوجوه النفوذ فى الأطراف، فيحدث بمرارتها و بورقيتها حكّة شديدة.

العلامات:

قد علمت علامة كل شيء مما ذكرناه فى بابه.

المعالجات:

قد ذكر أيضاً لكل شيء فى بابه، لكن الناس قد ذكروا لأوجاع الكبد أدوية، ذكروا أنها

تنفع منها قولًا مطلقاً، و أكثر نفعها فى النوع الضعفى منها، و نحن نورد بعضها. و المعول على ما ذكرناه، قالوا ينفع من ذلك

أقراص الراوند بنسخها المختلفة، و معجون الراوند، و دواء الكركم، و معجون السذاب المسهل، و معجون قردمانا، و معجون فودبانوس، و معجون قيصر، و أثاناسيا الصغير و الكبير، و التمرى، قوينا، و معجون أسفلينيارس، و أقراص العشرة و معجون جالينوس المنسوب إلى قومامت. قالوا: و مما ينفع منه أوقيتان من عصارة ورق الصنوبر العفص بالسكنجبين، أو سلاقته مع الراوند وزن نصف درهم، و الزعفران وزن ثلاثة دراهم، و مع شيء من بزر الكرفس، و الرازيانج. و أيضاً يؤخذ من الورد أربعة دراهم، و من السنبل، و المصطكى، درهمان درهمان، من عصارة الغافت، و عصارة الأفسنتين، و اللك، و الراوند، و الزعفران، و فقاح الإذخر، و فوة الصبغ، و الأسارون، و البزور الثلاثة، و العود الخام، من كل واحد وزن درهم، ثم عود البلسان وزن نصف درهم، و إذا كان وجع مع إسهال، فقد وصفوا هذا الدواء. و نسخته: يؤخذ دردرى الخل المطبوخ، و لك، و راوند صينى، و سنبل من كل واحد مثقال، خبث الحديد وزن سبعة دراهم، يشرب على أوقيتين من ماء الكزبرة، و يجب فى جميع ذلك هجر الغليظ من الأغذية، و اللحمان، و يقتصر على الخفيف اللطيف من الطيور و غيرها كما علمت، و خصوصاً إذا كانت هنا حرارة. و من الأضمدة ضماداً لقردمانا، و ضماد الفربيون، و ضماد كليل الملك، و ضمادات منسوبة إلى ذلك.

المقالة الثالثة أورام الكبد و تفرق اتصالها

فصل فى قول كلى فى أورام الكبد و ما يليها:

اشارة

الأورام الحادثة فى نواحى الكبد، منها ما يحدث فى نفس الكبد، و منها ما يحدث فى العضلات الموضوعة عليها، و منها ما يحدث فى الماساريقا. و الذى يحدث فى نفس الكبد، فمنه ما يحدث فى أجزائها العالية، و إلى الجانب المحدب، و منه ما يحدث فى أجزائها السافلة، و إلى الجانب المقعر، و منها ما يحدث فى حجبها، و أغشيتها، و فى عروقها.

و هذا القسم فى الأقلّ، و ربما عم الورم أصنافاً من أجزائها، ثم الورم نفسه لا يخلو، إما أن يكون فلغمونيا دبيلة، و غير دبيلة، أو صفراوياً، أو بلغمياً، أو صلباً سرطانياً و غير سرطانى، و إما نفخة ريحية.

و أسباب ذلك مزاج حار مع حميات منهكة، أو بغير حميات، أو مزاج بارد يمنع الهضم و الدفع، أو ضعف فى المعدة، أو سدة تجمع الأخلاط، ثم تنفذها فى أجزاء الكبد تنفيذاً غير طبيعى.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏٣، ص: ١٩٠

و الصفراء أيضاً نحو ذلك من أسباب هذه السدة، و إذا كانت السدة إلى جانب المرارة، جعلت الدم يغلى، و يتشرب فى أجزاء الكبد تشرباً غير طبيعى لكثرة المرار. و بالجملة، فإن كثرة المرار إحدى أسباب ورم الكبد الحار، و ربما كان لمشاركة المعدة، فيفسد الهضم و الأغذية المسخنة و الغليظة، و التى لا تنهضم جيداً معينة على حدوث الأورام فى الكبد، و كذلك إذا كانت الكبد شديدة الجذب، فتجذب فوق الذى ينبغى، و يتبعه مما حقه أن يندفع شيء صالح، فيهيئ الورم، و قد يحدث لضربة، أو وثى و كل ورم. فى الكبد متخزّن، فإنه إن كان من جانب التحديب، كان بحرانه بعرق، أو إدرار، أو رعاف.

و إن كان من جانب التقعير، فبحرانه بعرق، أو قيء، أو إسهال. و الورم الذى فى الحدبة أردأ من الذى عند التقعير، و كل ورم يحصل فى الكبد حار، أو بارد، فإنه بما يسد لا يخلى إلى البدن، إلا دماً مائياً، و مع ذلك يضعف الكبد عن تمييز المائية، و مع ذلك، فيحتبس كثيراً من المائية فى الماساريقا. و هذه هى سبب الاستسقاء اللحمى و الزقى، و إذا انتقل الورم الحار من الكبد

إلى الطحال، فهو سليم، و إذا انتقل من الطحال إلى الكبد فهو ردیء.

العلامات الكلية لأورام الكبد بالمشاركة:

أما العلامات العامة، فأن يجد العليل ثقلًا تحت الشراسيف لازماً، و يجد هناك وجعاً يشتدّ أحياناً لا كما فى السدد، فإنها لا تخلو عن وجع قوى، و تتغير معه السحنة لا ـ كما فى النفخة، فلا ـ تتغير، و يكون معه انجذاب الترقوة إلى أسفل فى كثير من الأوقات ليس دائماً، و إنما يكون هذا الانجذاب لتمدد الأجوف، و المعاليق، و لا يعرض فى أورام الكبد الحارة و غيرها ضربان، لأن الشريانات تتفرق فى غشائها، و لا ثقل فيها، إلا بقدر غير محسوس، و قد يشارك أضلاع الخلف أوجاع الكبد، و أورامها العالية، و الصاعدة، و إن لم يكن مشاركة دائمة.

و أصحاب أورام الكبد، و خصوصاً الأورام الحارة و العظيمة لا يقدرون أن يناموا على الجانب الأيمن، و يثقل أيضاً عليهم النوم على الجانب الأيسر لتمدد الورم إلى أسفل، بل أكثر ميلهم إلى النوم المستلقى.

فإن كان الورم فى جانب الحدبة، وجد الثقل هناك، و أحسَ بامتداد عند المعاليق، و وقع الحس على الورم وقوعاً أظهر، و خصوصاً فى القضيف، و حدث سعال يابس، ضيق نفس، و خصوصاً إذا تنفس بقوة لمشاركة الحجاب، و الرئة إياها فى الأذى، و يقل بول، و ربما احتبس أصلًا إذا كان الورم عظيماً لما يحدث من السدّة فى الجانب المحدب، و من ضعف الدافعة، و الثقل فيه أكثر مما فى الكائن عند التقعير، لأن جانب التقعير يعتمد على المعدة، و يكون الثقل أكثر، و انجذاب الترقوة إلى أسفل من اليمين أقل، و خصوصاً فيمن كانت حدبة كبده غير شديدة الالتصاق، و الملاقاة للأضلاع.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏٣، ص: ١٩١

و أما انجذاب الترقوة إلى أسفل، و مشاركة الترقوة فى وجع الكبد، فهو فى متصل الكبد بالأضلاع أكثر، و أظهر.

و يقل الفواق فى الحدبى، و يكثر فى التقعيرى لبعد الحدبة عن فم المعدة. و أما إذا كان الورم فى التقعير و الجانب الأسفل، كان الثقل أقل لاعتماده على المعدة، و لم يكن سعال وضيف نفس يعتد به، و لم يقع تحت المس وقوعاً يعتدّ به، و لكن كان الوجع أشدّ للمزاحمة الكائنة هناك، و خصوصاً إذا جذبت المراق.

و إذا كانت أورام الكبد عظيمة، مال الطبع إلى الاستلقاء عن الاضطجاع، فإن أفرط تعذر الاستلقاء عن الاضطجاع أيضاً. و أورام الجانب المقعر، يستصحب أورام الماساريقا كثيراً. و بالجملة إذا كان الورم فى الجانب المقعر، كانت المعدة أشدّ مشاركة، فيظهر الفواق، و الغثيان، و العطش إن كان الورم حاراً.

زعم بعضهم أن المشاركة بينهما بعصبة رقيقة تصل بين الكبد و بين فمّ المعدة، فلذلك يحدث الفواق، و قال بعضهم: لا يحدث الفواق إلا عند ورم عظيم بضغط فم المعدة و يرى جالينوس أن السبب فيه، ما ينصب إلى المعدة فى فمها من الورم الحار من خلط حاد. و بالجملة أن الفواق عند الجماعة لا يظهر إلا عن ورم عظيم، لأن المسافة بعيدة بين الكبد و فمّ المعدة، و إن كانت عصبة يتشاركان فيها و تصل بينها، فهى رقيقة جداً. و بالجملة ما لم يكن ورم عظيم، لم يكن بين الكبد و المعدة مشاركة فى أكثر الأمر.

و الكائن من أورام الكبد بقرب الأغشية و العروق أشد وجعاً، و أضعف حمّى، إن كان حاراً، و إذا كان الورم فى الجانبين جميعاً، ظهرت العلامات التى للجانبين، و ربما شارك جانب جانباً إلى حدّ غير كثير، و قد يؤدى جميع أصناف أورام الكبد الحارة و الباردة إلى الاستسقاء، و اعلم أن ورم الكبد إذا قارنه إسهال، فهو مهلك.

فصل فی فروق الکبد و ورم العضلات الموضوعة علیه فی المراق:

یعرف الفرق بینهما من جهة الوضع، و من جهة الشکل، و من جهة الأعراض. أما من جهة الوضع، فلأن ورم العضل یظهر دائماً، و ورم الکبد قد لا یظهر، و خصوصاً التقعیری، و فی السمین، اللهم إلا أن یکون آمراً متفاقماً. و العضل وضعه، إما فی عرض، أو فی طول، أو فی وراب یأخذ أحد العضلة. و قد دللنا علیه فی التشریح. و أما فی الشکل، فإن شکل ما یظهر من أورام الکبد هلالی بحسب وضع الکبد، یحسّ بفصل انقطاعه المشترک.

و أما العضلی، فهو مستطیل أحد طرفیه غلیظ، و الآخر رقیق، و کأنه ذنب الفارة، و لذلک لا یحصل بفصل انقطاعه المشترک، بل تراه طویلًا یلطف فی طوله قلیلًا قلیلًا، و ربما لم ینل منه

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج‏۳، ص: ۱۹۲

إلا شیئاً فی الغور مستطیلًا إذا کان فی العضل الغائرة الموربة، و هو أشبه بأورام الکبد. و أما من جهة الأعراض، فإن الأعراض الخاصیة و المشارکة التی تعرض للأورام التی فی الکبد، لا یکون منها فی أورام العضل شیء یعتدّ به، و إذا رأیت المراق یبادر إلی القحل و الیبوسة، فاحدس أن الورم کبدی.

فصل فی الورم الحار:

أسبابه من جملة أسباب الورم ما فیه حرارة. و أما علاماته، فالعلامة المذکورة للأورام الجامعة، و التی فی بعض الأجزاء، و یکون هناک حمّی حادة، إذا کان الورم فی اللحمیة، و یشتدّ العطش، و تقل الشهوة، و یحدث الفواق، و الغثیان، و قیء الصفراء أولًا، ثم الزنجاری، و الکرّاثی، ثم السوداء، و یحدث برد الأطراف، و اسوداد اللسان، و الغشی، کل ذلک خصوصاً، إذا کان الوَرم تقعیریاً، و یکون سوء تنفس، و ألم یمتد إلی خلف، و إلی الترقوة و لذع، و خصوصاً إذا کان الورم فی الحدبة. و إذا کان فی التقعیر، فإنه یؤثر فی أمر التنفس إذا استنشق هواء کثیر جداً بتمدید الورم للحجاب، و ضغطه إیاه، و ضایق الاستنشاق، و ربما أحدث سعالًا. و یعرضَ للسان کیف کان، اصفرار و احمرار شدید، ثم یضرب إلی السواد، ثم یتغیر لون البدن کله، خصوصاً إذا کان الورم فی الحدبة. و إذا کانت القوة قویة، و خصوصاً قوة المعدة خصوصاً، و الورم فی التقعیر، استمسکت الطبیعة، و إن کانت القوة فی البدن و المعدة ضعیفة استسهلت الطبیعة. قال أبقراط: البراز الخاثر الأسود فی أول المرض الحار دلیل علی أن فی الکبد ورماً حاراً عظیماً. هذا و یکون النبض موجیاً عظیماً متواتراً سریعاً. و الورم الحار، إما أن یتحلل فتبطل أعراضه، و إما أن یجمع فتکون معه علامات الدبیلة و سنذکرها.

و إما أن تصلب فینتقل أیضاً إلی علامات الورم الصلب، و تبطل علامات الحار. و أکثر سبب انتقاله إلی الصلابة الإفراط فی التبرید، و التقبض، و استعمال المغلظات فی الورم الحار.

و الفرق بینه و بین ذات الجنب، أن السعال لا یعقب نفثاً، و أن الوجع یکون فی الیمین، و ثقیلًا، و لون اللسان، و لون البدن یتغیر معه، و النبض لا یکون منشاریاً جداً، و یتناول إن بالید کان عند الحدبة، و یدلّ علیه تکلف النفس العظیم، و الاستنشاق الکثیر إن کان فی المقعر لضغط الورم الحجاب، و تمدیده إیاه، و ربما هاج حینئذ سعال، و بحران، و بحران أورام الکبد الحارة الحدیبة. و أورام عضلها أیضاً الحارة یکون برعاف، و خصوصاً من الأیمن، أو بعرق، أو بول محمودین، و التقعیریة تکون بعرق، أو اختلاف مراری أو قیء.

فصل فی الماشرا الکبدی:

الثقل فی الماشرا أقلّ، و اللهیب، و اللذع، و اسوداد اللسان، و انصباغ البول الشدید أکثر،

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج‏۳، ص: ۱۹۳

و یکون اللون إلی صفرة، و یکون نوائب اشتداد الحمی غباً، و یکون انتفاعه بالبارد الرطب أشدّ، و النبض أصلب، و أشبه بالمنشاری منه بالموجی الصرف، و أصغر، و أشد تواتراً، و سرعة، و أنت تعرف جمیع ذلک.

فصل فی الفلغمونی:

یدل علیه علامات الورم الحار، و بمخالفة ما نسبناه إلی الماشرا فی الخواص، و حمرة الوجه، و درور العروق ..

فصل فی الأورام الباردة فی الکبد:

هذه الأورام یکون فیها ثقل، و لکن لا یکون فیها عطش، و لا حمی، و لا سواد لسان، و ثقل، و یحس معه فی المعدة بشبه تشنج، و یدل علیه السن، و التدبیر، و المزاج، و اللون علی ما سلف منا بیان ذلک.

فصل فی الورم البلغمی:

یدل علیه تهیج الجلد، و رصاصیة اللون، و أن لا یحس بصلابة و شدة لین النبض، مع سائر علامات الورم البارد المذکور، و أنت تعلم جمیع ذلک.

فصل فی الورم الصلب و السرطانی:

أکثر ما یحدث، یحدث عن ورم تقدمه، و قد یحدث ابتداء، و قد یحدث عن ضربة، فیبادر إلی الصلابة، و یدلّ علیه المسّ فیمن ینال المس ناحیة کبده. و لو لا مبادرة الاستسقاء إلی صاحبه، لظهر للحس ظهوراً جیداً، فإن المراق تهزل معه، و تضعف، فیشاهد ورم هلالی من غیر وجع یعقل، بل ربما آذی عند ابتداء تناول الطعام، و خف عند الجوع، و هو طریق إلی الاستسقاء. و قد یدل علیه شدة الثقل جداً بلا حمی، و هزال البدن، و سقوط الشهوة، و کمودة اللون، و أن یقل البول، و ربما أعقب الأعراض الورم الحار، فإنها إذا زالت، و لم یبق إلا الثقل، و ازداد لذلک عسر النفس، دل علی أن الورم الحار صلب. و عسر النفس، و الثقل بلا حمی، یشترکان للصلب و السدد، و یفترقان بسائر ما قیل، و یتبعه الاستسقاء، خصوصاً اللحمی لضعف تمیز المائیة، إلا الرشح الرقیق منه، فیجری المائیة فی الدم فی الأعضاء، و یحدث اللحمی، و التهیج. و الکثیف عن المائیة قد یصیر أیضاً إلی فضاء البطن علی ما نذکره فی باب الاستسقاء، فیکون الزقیّ، و یهلکون فی أکثر الأمر بانحلال الطبیعة

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج‏۳، ص: ۱۹۴

لانسداد المسالک إلی الکبد، فتنحل قواهم، و هؤلاء لا یعالجون إلا فی الابتداء. و ربما نجع العلاج.

و إذا طالت العلة، لم ینفع العلاء، فإن کان الصلب سرطانیاً، کان هناک إحساس بالوجع أشد و کان إحداث الآفة فی اللون، و فی الشهوة و غیر ذلک أکثر، و ربما أحدث فواقاً، و غثیاناً بلا حمّی، و إن لم یحس بالوجع کان فی طریق إماتة العضو، و اعلم أن الکبد سریعة الانسداد و التحجّر، و خصوصاً إذا استعملت المغلظة و المقبضة فی الورم الحار استعمالًا مفرطاً.

فصل فی الدبیلة:

أكثرها يكون بعد ورم حار، فإن أخذ يجمع صار دبيلة، و إذا أخذ يجمع اشتدت الحمّى، و الوجع، و الأعراض أولًا، ثم حدثت قشعريرات مختلفة، و تعقر الاستلقاء فضلًا عن النوم على جانب، فإذا جمع لان المغمز، و سكنت الأعراض. و إذا انفجر حدث نافض، و استطلق قيحاً و مدة، أو شيئاً كالدردى، و وجد بذلك خفاً و انحلالًا من الثقل المحسوس.
و انفجاره يكون، إما إلى ناحية الأمعاء، و يخرج بالبراز و إما إلى ناحية الكلى فيخرج بالبول، و إما إلى الفضاء الذى فى الجوف، فيجد جفافاً و ضموراً، و لا يشاهد استفراغاً فى بول، أو برازاً. و الدبيلة قد تكون غائرة فى الكبد، و قد تكون إلى ظاهرها و غير غائرة. و المدة تختلف فيهما، فتكون فى الغائرة سوداء، و فى غير الغائرة إلى البياض لتعلم ذلك.

فصل فى ورم الماساريقا:

يشارك فى علاماته علامات ورم الكبد، لكن الحمى فى الحار منه تكون ضعيفة ليست فى شدة حمى الورم الكبدى، و يكون الثقل مع تمدد أغور إلى البطن و المعدة، و قد يكون فيها التمدد أكثر من الثقل، فإذا لم تجد علامات سدد الكبد، و لا علامات أورام الكبد، و وجدت البراز كيلوسياً رقيقاً ليس لسبب ضعف الهضم فى المعدة و دلائله، و كان هناك تمدد و حمى، خفيفة، فاحكم بأن فى الماساريقا ورماً حاراً.
و أما الورم الصلب، فيعسر التفريق بينه و بين سدد الماساريقا، إلا بحدس بعيد، فإن خرج شيء صديدى بعد أيام، فاعلم أنه عن ورم. و هذا الصديد يفارق الصديد الكائن عن مثله فى الكبد، بأن ذلك إلى الحمرة و الدموية، و هذا إلى القيحية و الصفرة.

فصل فى المعالجات و الأول علاج الورم الحار الدموى:

اشارة

أول ما يجب عليك أن تنظر حال الامتلاء، و حال القوة، و السن، و الوقت، و غير ذلك مما تعرفه، و تطلب منها رخصة فى الفصد، فتفصد إن أمكنك من الباسليق، و إلا فمن الأكحل،
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏٣، ص: ١٩٥
و إلا فمن القيفال. و إن كانت القوة قوية، أخرج ما يحتاج إليه من الدم فى دفعة واحدة، و إلا فرقت، و شرحته فى مرات. و اعلم أنك إذا لم تفصد، و تركت المادة فى الكبد، و استعملت القوابض و الرواح، أوشك أن يصلب الورم.
و إن استعملت المحللات، أوشك أن يهتج الألم و الورم، فافصد أولًا، و لا تقتصر فى ذلك إذا لم يكن مانع قوى، و أخرج دماً، وافراً، و اعلم أنك تحتاج فى ابتدائه إلى ما هو القانون فى مثله من الردع و التبريد. لكن عليك حينئذ، بأن تتوقى جانب الصلابة، فما أسرع ما تجيب إلى الصلابة، فلذلك يجب أن يكون مخلوطاً بالملطفات المفتحات و الأطلية الباردة، و ربما أدى إفراط استعمالها إلى التصليب. و ربما كفاها دخول الحمام، و ربما تفجّرت إلى الكلية.
و اعلم أن كثيراً من الأدوية التى فيها قبض ما، و برد، و كذلك من الأغذية التى بهذه الصفة مثل الرمان، و التفاح، و الكمثرى، فإنها تضر من جهة أخرى، و ذلك لأنها تضيق المنفذ إلى المرارة، فلا تتحلب الصفراء، و يكون ذلك زيادة فى الورم، و شراً كثيراً. فالتقبيض مع أنه لا- بد منه فى أول العلة، و فى آخرها أيضاً، عند وجوب التحليل لحفظ القوة، و تخاف منه خلتان، التحجير، و حبس الصفراء فى الكبد، و أنك تحتاج لذلك أيضاً إلى أن تبادر إلى تدبير التحليل فى هذه العلة أكثر من مبادرتك فى سائر الأورام خوفاً من التحجّر و الصلابة، و دفعاً لما عسى يرشح من صديد ردىء لا يخلو عن ترشحه الأورام

الحـارة، لكن التحليـل و التفتيـح ربمـا أرخى القوة، و قرب الموت كمـا حكى جـالينوس من حال طبيب كان يعالـج أورام الكبد بالمرخيات التى تعالـج بها سائر الأورام، مثل أضـمدة متخـذة من الزيت، و الحنطـة، و الماء، و إطعامه الخدروس. و كان الواجب أن يطعم ما فيه جلاء بلا لزوجة و غلظ، و أن يخلط بالمحللات أدوية فيها قبض، و تقوية، و عطرية، كالسعد، و قصب الذريرة، و الأفسـنتين، و أن يسـتعمل من هـذه قدر ما يحفظ القوة و لا يفرط، و يكون العمدة فى أوله الردع بقوة، و فى أوسـطه التركيب، و فى آخره التحليل مع قوابض من هذا القبيل.

و إن كـانت الحاجة إلى تقويـة التحليـل و تعجيل وقته ماسـة، فلم يقبل من جالينوس، و أنـذره جالينوس فى مريض آخر اجتمعا عليه، فإن هذا المريض يموت بانحلال القوّة، و بعرق لزج يسير يظهر عليه، فمات العليل، و كان الأمر على ما ظنه جالينوس.

فهـذا التحليـل هو ذا يحتـاج أن يبـادر به فى وقت وجوب الردع، و يحتاج إلى أن لا يخلى عن القبض و التغريـة فى حال وجوب التحليل الصرف، و مراعاة جميع هذا أمر دقيق.

و اعلم أن هذا العضو كما هو سـريع القبول للتحجر، كذلك هو سريع القبول للتهلهل، و ربما كان التفتيح و التحليل سبباً للتفجير.

و إذا اسـتعملت محللًا، فلا تسـتعمله من جنس ما يلـذع، فيهيّـج الورم، و ماء العسل- و إن كان يجلو بلا لـذع- فإنه حلو، و الحلو يورث السدد،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏٣، ص: ١٩٦

فلـذلك كان فى ماء الشـعير مندوحة كافية لأنه يجلو بلا لذع، و لا يحدث سدة، ثم يمكن أن يقوى تفتيحه، و جلاؤه بما يخلط، إن احتيج إلى زيادة قوة.

و اللذاعـة و القابضـة أكثر ضـرراً بالمقعّر منها بالمحـدب، لأنها تغافص بقوتها، و تحـدث السـدة فى أول المجارى، و فى الحدبة تكون مكسورة القوة، و تلاقى آخر الفوهات.

ثم يجب أن تعرف الجـانب المعتل، فإياك أن تمرّ، و العلـة فى المقعر، أو تسـهل، و العلـة فى الحدبـة، فتجعل المادة فى الحالين جميعاً أغور، بل يجب أن يستفرغ من أقرب المواضع، فيستفرغ من الورم الذى فى الجانب المقعر من جانب الإسهال، و الذى فى المحدب من جانب الإدرار، و إياك أن تترك الطبيعة تبقى مستسـمكة، فإن فى ذلك أذى عظيماً، و خطراً خطيراً، و لا أيضاً أن تتركها تنطلق بإفراط، فتسقط القوة و تخور الطبيعة، بل عليك أن تحل المستمسک باعتدال و تحبس المستطلق باعتدال.

و أما الأدوية الصالحة لأورام الكبد فى ابتداء الأمر إذا كانت هناک حرارة مفرطة، فماء الهندبا، و ماء عنب الثعلب مع السكنجبين السـكرى، و ماء الشـعير، و ماء عصا الراعى، و ماء لسان الحمل، و ماء الكاكنـج، و ماء الكزبرة الرطبـة، و ماء القرع و القثاء، و ماء الكشوث، و يجب أن يخلط بها شـىء من مثل الأفسنتين، و قصب الذريرة، و أقراص من الأقراص التى نحن واصفوها. و نسختها: يؤخـذ لحم الأـمبر بـاريس عشـرة دراهم، ورد، و طباشـير، من كـل واحـد خمسـة دراهم، لب بزر الخيار، و لب بزر القرع، و بزر البقلة، و بزر الهندبا، من كل واحد ثلاثة دراهم، بزر الرازيانج وزن درهمين، يقرص، و يسقى منه وزن مثقالين.

و إن احتيـج إلى زيـادة تطفئـة، جعـل فيه كافور قليل، و إن أريـد زيادة تقويـة الكبـد، جعل فيه لک، و راونـد، و إن كان هناک سعال، جعل فيه رب السوس، و شـىء من الكثيراء، و شىء من الترنجبين. و أما الأدوية التى هى أقوى، و أصلح لما ليس فيها من الحرارة المقدار البالغ فى الغاية، فماء الرازيانج، و لسان الثور، و الأذخر، و الكرفس الجبلى، و اللبلاب، كل ذلک بالسنكجبين.

و هذا و نحوها تنفع فى التى فى الطبقة الأولى إذا أخذت فى النضج يسيراً، و أقراص الورد أيضاً، و خصوصاً الذى يلى التقعير، و كثيراً ما كان سبب الورم و ابتداؤه وثياً، و ضربة.

و مما يمنع حـدوثه بعـدهما بعـد الفصـد، أن يسـقى من القوة، و الراوند الصـينى كل يوم وزن درهم، ثلاثة أيام، و إذا علمت أن

الورم فى الجانب المقعّر، فالأولى أن يستعمل ماء اللبلاب مخلوطاً بما يجب خلطه به من المبردات المذكورة، و ماء السلق، و جميع ما ينضج، و يردع، و يليّن الطبيعة، و ينفع عند ظهور النضج الخيارشنبر مع ماء الرازيانج، و ماء عنب الثعلب، و ماء اللبلاب، و أن تجعل فى الأغذية شيئاً من بزر القرطم، وشمة من الأنجرة، و البسفائج، و إذا انحط استعمل القوية، مثل الصبر، و الغاريقون، و التربد.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ١٩٧

و قوم يستعملون الهليلج الأصفر، و أنا أكرهه لما فيه من قوة القبض المزمن، فأخاف أن يخرج الرقيق، و يحجر الغليظ. و قد يستعمل فى هذا الوقت مثل بزر القرطم، و مثل الأنجرة، و البسفائج فى الطعام، و الأفتيمون بلا احتسام. و ربما أقدمنا على مثل الخربق بحسب الحاجة.

و أما الحقن فى أول الأمر و حيث يتفق أن تكون الطبيعة مستمسكة، فبمثل عصير ورق السلق بالعسل، و الملح، و البورق، أو بالسكر الأحمر، و عند الانحطاط يقوى، و يجعل فيها البسفايج، و القنطوريون، و الزوفا، و الصعتر، و ربما جعل فيها حنظل. فأما إذا كان فى جانب الحدبة، فيجب أن يبدأ بالمدرات الباردة، ثم المعتدلة.

ثم إذا ظهر النضج، استعملت القوية الجيدة، و إنما يجب هذا التأخير خوفاً من التحجّر. و أما هذه الأدوية، فمثل القوة، و الفطراساليون، و الأسارون، و الأذخر، و أقراص الأمير باريس الكبير، و أقراص الغافت القوى، و سائر المرّات القوية المذكورة فى ألواح النفض فى باب الإدرار.

و أما الأضمدة، فلا يجب أن تستعمل باردة كما على الأورام الأخرى، بل فاترة. و التى يجب أن تبادر بها عند ما يحدس، أن الورم هو ذا يبتدئ العصارات الباردة القابضة، و عصارة بقلة الحمقاء، و القرع، و حى‌العالم، و ماء الورد، و الصندل، و الكافور، و الضمادات المتخذة من عساليج الكرم، و الورد اليابس، و السويق، و لا يجب أن يكرر أمثال هذه، بل إذا صح أن الورم قد يكون، فأجود الضمادات هى الضمّادات المتخذة من السفرجل، مع أدوية أخرى.

من ذلك أن يدقّ السفرجل مع دقيق الشعير، و ماء الورد، و يضمّد به. أو السفرجل المطبوخ بالخلّ و الماء حتى ينضج، تخلطه مع صندل، و تجعل عليه شيئاً من دهن الورد،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ١٩٨

و تستعمله. أو من ذلك أن يطبخ السفرجل بشراب ريحانى، فيه قبض ما، و يضاف إليه عصارة عصا الراعى، و تقويه بمثل قليل سنبل، و أفسنتين، و سعد، و يقوم بسويق الشعير، و يستعمل. و ربما جعل معه دهن السفرجل، أو دهن المصطكى، و دهن الحناء، و من المياه ماء الآس، و ماء ورق التفاح، و ماء السفرجل، و نحوه. و قد يتخذ ضمّاد من السفرجل المطبوخ بطبيخ الأفسنتين.

و إذا أريد أن يرفع إلى درجة من التحليل، جعل فيها مصطكى، و بابونج، و إكليل الملك، و دقيق الشعير، و حلبة مع أشياء فيها عفوصة، و بزر الكتان، و دهن الشبث، و دهن البابونج، و الحلبة. و من الضمّادات المتخذة، ضمّاد بيلبوس، و ضماد فيلغريوس، و ضمّاد إكليل الملك، و ضمّاد قريطون، و ضمادات ذكرناها فى القراباذين.

و مما جرب هذا الضمّاد: و هو لتسكين الالتهاب. و نسخته: يؤخذ بسر، و عصارة العوسج، من كل واحد جزء، زعفران، و مصطكى، من كل واحد نصف جزء، و من دهن الورد، أربعة أجزاء، شمع مقدار الحاجة إليه، و فى آخره يستعمل الأضمدة المفتحة، المحللة مخلوطة بقوابض لحفظ القوة، مثل الضمادات المتخذة من الايرسا، و الأسارون، و الأشنة، و الجعدة، و الصعتر، و الشيح، و بزر الكرنب، و المقل، و نحوه. و قد زيد فيها مقويات، و الأضمدة المتخذة من الآس، و فوة الصبغ، و حب الغار، و الزعفران، و المرّ، و المصطكى، و الشمع، و دهن الزنبق. و مما جرب، الأدهان التى ربما خلط بها دهن النرجس، و دهن السوسن

الأزاذ.

نسخة ضمّاد يحلل أورام الكبد منسوب إلى قابوس محمود مجرب: يؤخذ من الميعة، و من الشمع من كل واحد عشرة درخميات، و من المصطكى، و الزعفران، و الحماما، من كل واحد أربع درخميات، و من دهن شجر المصطكى، و من دهن الورد من كل واحد وزن درخميين، شراب قوطولان و نصف يذاب الشمع و الدهن و يخلط به الجميع.

و آخر نافع جداً: يؤخذ سوسن، و حماما و ساذج، من كل واحد درخمى، آس، ميعة، شمع، من كل واحد عشرون درخمياً، كندر، زعفران، أسارون، من كل واحد درخمى، دهن شجر المصطكى مقدار الحاجة، و يستعمل.

آخر جيد: يؤخذ صبر ثلاثة أواق، مصطكى أوقية، بابونج، و إكليل الملك، من كل واحد أربع أواق، زعفران، و فوة، و قصب فريرة، و أسارون، من كل واحد أوقيتان شمع و أشق، من كل واحد تسعة أواق حماما، و سنبل رومى، و حبّ البلسان، من كل واحد ست أواق دهن السوسن، مقدار الكفاية.

آخر محلل قوى: يؤخذ زعفران أوقيتان، مقل سبع أواق، وسخ الكواير أربع أواق، مصطكى ثلاث أواق، ميعة، و زفت، و شمع، و أشق، من كل واحد سبع أواق، حماما، و سنبل رومى، و حب البلسان، من كل واحد ست أواق، دهن السوسن مقدار الكفاية يخلط، و يستعمل. و أما إذا كان مع الورم إسهال مضعف يوجب الاحتياط حبسه، وجب أن يسقى أقراص الأمير باريس، و أقراص الراوند المسك، و أما الغذاء فأجوده كشك الشعير، فإنه يبرّد، و يجلو، و لا يورث سدة، و يسرع نفوذه.

و أما الخندروس، و أشد منه الحنطة، فلا بد فيه من غلظ، و مزاحمة للورم. فإن لم يكن بد من خبز، فالخبز الخمير الذى ليس بسميذ، و لا ـ من حنطة علكة، و قد خبز فى النور. و يجب أن يعتنى بالغذاء غاية العناية، و من البقول الخس و السرمق و من الفواكه الرمان الحلو، لمن لا تستحيل الحلاوة فى معدته إلى الصفراء، و يجب أن يجنب الحلاوات ما أمكن.

فى معالجات الحمرة:

علاج الحمرة قريب من علاج الفلغمونى، و لكن يجب أن يكون الإسهال و الإدرار أرفق، و بما هو أميل إلى البرودة، و توضع عليه الأدوية المبردة بالثلج، و لا يزال يجد ذلك حتى يجد

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ١٩٩

العليل غوص البرد، و يتخذ أضمدة من النيلوفر، و ماء الكاكنج، و ماء السفرجل، و الصندل و الكافور، و نحوه، و لا يستعمل فيه المسخنات ما أمكن.

فى علاج الدبيلة:

إن الدبيلة يجب أن يستعمل فى أولها و حين ما تبتدئ ورماً حاراً، و يحدس أنه يجمع الرادعات من الأضمدة باعتدال، و الأطلية، و يسقى ماء الشعير و السكنجبين. و إن أوجب الحال الفصد، فصد من الباسليق أو يحجم ما يلى الظهر من الكبد، و ربما احتيج إلى إسهال، فإذا لم يكن بدّ من أن يجمع، فالواجب أن يستعجل إلى الإنضاج، و التفتيح، و لا بد أن يعان بالتقطيع، و التلطيف، إذ لا بدّ من أخلاط غليظة تكون فى مثل هذه الأورم، قد تشرّبها العضو، و لا بد من ملين ليجعل الخلط مستعداً للتحليل.

فإذا ظهر النضج، و لم تنفجر، أعين على ذلك بالمفتحات القوية شرباً و ضمّاداً على ما ذكر، ثم أعينت الطبيعة على دفع المادة إن احتاجت إلى المعونة، و ينظر إلى جهة الميل، فإن وجب أن يسهل، أو يدرّ، فعل، و لم يدر بشىء قوى، و شىء حاد، فيورث ضرراً فى المثانة، فإن حفظ المثانة فى هذه العلة، و عند انفجار القيح إليها بنفسه، أو بدواء مدرّ واجب، فإذا انفجر انفجاراً، و

اندفع القيح اندفاعاً احتيج إلى غسل بقايا القيح، بمثل ماء العسل و نحوه، ثم احتيج إلى ما يدمل القرحة.
و إن احتملت القوة الإسهال كان فيه معونة كبيرة على الإدمال إذا لم يكن إفراط. و الإسهال يحتاج إليه لأمرين: أحدهما قبل الانفجار، لتقلّ المادة و تجف على الطبيعة، و الثانى بعد الانفجار، أو عند قرب الانفجار، و تمام النضج، إذا علم أن المادة إلى جهة المعى أميل و أن الدبيلة فى جانب التقعير. و مما يستسهل به قبل الانفجار على سبيل المعونة للطبيعة، فالخفيف، من ذلك الترنجبين، و الشيرخشك، و الخيارشنبر، و السكر الأحمر، و أمثال ذلك فى مياه اللبلاب، و الهندبا مشروباً.
و أقوى من ذلك قليلًا، طبيخ البزور، و الأصول، و قد طبخ فيها الغافت، و ديف فيه الترنجبين، و الشيرخشك، و الخيارشنبر و نحوه. و ربما جعل فيه الصبر، و الأفسنتين، و من الحقن، الحقن الخفيفة المعروفة. و أما المسهّلات التى تكون بعد التقيّح، و تعين على النضج أيضاً، و على التفجير، فأن يسقى فى طبيخ الأصول، و الغافت، دهن الحسك، وزن أربعة دراهم، أو الزنبق وزن درهمين، مع نصف أوقية سكّر، و نصف أوقية خيارشنبر.
فأما إن كانت المادة نحو الحدبة، فلا يجب أن تستعمل المسهّلات، اللهم إلا على سبيل المعونة. و التخفيف فى أول الأمر، و قبل النضج.
و أما عند النضج، فيجب أن يستعمل المدرات المذكورة على ترتيبها كلما كان النضج أبلغ
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‌٣، ص: ٢٠٠
استعمل الأقوى. و أما الأدوية المشروبة المعينة على النضج، فمثل لبن الأتن بالسكر الأحمر، أو بسكر العشر، أو مثل ماء الأصول، و بالزبيب، و التين، و البرشياوشان، و الحلبة بدهن اللوز الحلو، أو المرّ، و دهن الحلبة، أو دهن الحسك.
و إن أريد أقوى من ذلك، جعل فيه الثمر، و يسقون على الريق طبيخ الجعدة، و شراب الزوفا القوى، و يطعمون العسل المصفى من رغوته بالطبخ، و التين، و ماء العسل فى ماء الشعير، أو يؤخذ من الطرحشقوق اليابس وزن درهم، و من بزر المرو درهم و نصف، و من دقيق الحلبة درهم، يسقى بثلاث أواق لبن الأتن مع السكر، و يستعملون الأدوية التى فيها تفتيح، و تلطيف، و أيضاً تقوية. و هى مثل الأفسنتين، و الزعفران، و السنبل، و أصول الفاوانيا، و أصول الحاشا، و أصل القوة، و المصطكى، و السنبلات، حبّ الفقد، و عصارة الغافت، و أصول القنطوريون. و من الأدهان، دهن الناردين، و دهن شجرة المصطكى، و دهن السوسن. و أما الأضمدة المعينة، فمثل الأضمدة التى يقع فيها الدقيق، و إكليل الملك، و البابونج، و أصول السوسن، و الفوتنج، و أصول الخطمى، و التين، و الزبيب، و الخمير، و البصل المشوى، و دهن البزر.
فإن احتيج إلى أقوى من ذلك، استعمل ضماداً من دقيق الشعير، و البورق، و ذرق حمام، و الفوذنج، و علك البطم، و الزفت، و دقاق الكندر و نحوه. و يجب إذا أحس بالنضج أن ينام على كبده، و يديم الاستحمام بالماء الحار.
و ربما احتاج إلى أن يرتاض و يتمشى إن أمكنه ذلك، فإذا انفجر، فيجب أن يتناول عليه ماء يغسله، و ينقّيه مثل ماء العسل الحار، ثم يتبع بما ينقيه من جهة ميله، إما الإسهال، و إما الإدرار، إن احتاج إليهما، أو يخلط شىء من ذلك بماء العسل. و لا يجب أن يسقيه المدرات القوية جداً، فينكأ مجارى البول، فإن اتفق أن يقرّح، أو أضر القيح بمجارى البول و المثانة، فالصواب أن يغذى بأغذية فيها جلاء من غير لذع، بل مع تغرية ماء كماء العسل المطبوخ طبخاً معتدلًا، و قد خلط به يسير نشا، و بيض، و دهن ورد، و أيضاً مثل الخبازى بالخندروس. و بالجملة، يجب أن يدبره بتدبير قروح الأعضاء الباطنة، و على ما يجب أن يجرى عليه الأمر فى قروح الكلى.
فإذا نقى نقاء بالغاً، فيجب أن يسقيه فى الغدوات ماء الشعير، و السكنجبين، فإذا مضى ساعتان أخذت من الكندر، و دم الأخوين مثقالًا- مثقالًا، و من بزر الهندبا، و بزر الكرفس، و المصطكى، من كل واحد مثقالًا، و تسقيه فى سكنجبين، أو جلاب، أو ماء

العسل. و بعد ذلک فتقويه بالغذاء، و تعالج قرحته بمثل ما يذکر فی قروح الکلی. و إذا اتفق أن تنصب المدة إلی فضاء الجوف، فلا بد حينئذ من أن تشرّح الجلد عند الأربية، و تنحی العضل حتی يظهر الصفاق الداخل المسمی باريطان، ثم تثقب فيه ثقبة، و توضع فيه أنبوبة، و يسيل منه القيح، ثم يعالج بالمراهم.

القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج‏٣، ص: ٢٠١

و أما الأغذية، فيجب أن يستعمل فی الابتداء تلطيف الغذاء، و يقتصر علی کشک الشعير، و السکنجبين، ثم بعد ذلک يستعمل الأغذية المفتحة التی ذکرناها، و صفرة بيض نمبرشت، و الاحساء الملينة، فإذا انفجر و تنقی، احتيج إلی ما يقوّی مثل ماء اللحم، و لحوم الحملان، و الدجاج. و الجداء، و الطيور الناعمة، و مرقها الحامضة بالأبازير، و صفرة البيض النمبرشت، و نحو ذلک، و قليل شراب، و يستعمل المشمومات المقوية.

علاج الأورام الباردة:

يجب أن تستعمل فيها الملطّفات الجالية، و يقرّب علاجها من علاج السدد، و من علاج الدبيلات التی تهيأت للإنضاج، و قد عرفت الأدوية المنضجة و المدرة و المفتحة و الملطّفة. و يجب أن يکون فيها قوّة قابضة مقوية عطرية، و يقع فيها من الأدهان دهن الخروع، و دهن الياسمين، و دهن الزنبق. و من الأضمدة المتخذة لها، و أجود أضمدتها ضماد فولارحيون، و مرهم فيلغريوس، و مرهم الأصطمحيقون، و مرهم البزور. و ينفع منها دواء الکرکم، و دواء اللکّ و نحو ذلک. و للفستق منفعة عظيمة فيها، و أقراص السنبلين. و من الأشربة شراب البزور بکمادريوس، و الجعدة، قد طبخا فيه. و مما ينفع فيها- و خصوصاً فيما يضرب إلی الصلابة و ينفع أيضاً من أوجاع الکلی و الطحال- الدواء المعمول بالعنصل علی هذه الصفة. و نسخته: يؤخذ عنصل مشوی، و سوسن أسمانجونی، و أسارون، ومو و فو، و بزر کرفس، و أنيسون، و سنبل الطيب، و سليخة، و جندبيدستر، و فوذنج جبلی، و کمون، و فوذنج نهری، و وج، و أشراس، و عاقرقرحا، و دارفلفل، و جزر بری، و حماما، و أوفربيون، و بزر خطمی، و اسطوخودوس، و جعدة، و سيساليوس، و بزر سذاب، و بزر رازيانج، و قشور أصل الکبر، و زراوند مدحرج، و قرفة، و زنجبيل، و حب غار، و أفيون و بزر البنج، و قسط، و نانخواه، و بزر الکراويا الأبيض، من کل واحد جزء، يعجن بعسل منزوع الرکوة، و يستعمل.

و هذا الدواء الذی نحن واصفوه يفعل الفعل المذکور بعينه، و هو معمول بالثوم البری. و نسخته: يؤخذ ثوم، و جنطيانا أبيض، و غافت، و قسط، و زراوند، و کاشم، و سيساليوس، و دارفلفل، من کل واحد ثلاثون درخمياً، بزر کرفر، و أسارون، و مووفو، و جزر بری، و نانخواه، و أنجمان أسود، من کل واحد خمسة عشر درخمياً، ورق سذاب يابس، و فوذنج جبلی، و کمون، و فوذنج نهری، و صعتر بری، من کل واحد عشر درخميات، جندبادستر، و باذاورد، من کل واحد اثنا عشر درخمياً، تحل هذه بالشراب، و تسحق الباقية، و يخلط الجميع خلطاً يصير به شيئاً واحداً، ثم يعجن بعسل منزوع الرغوة.

علاج الورم الصلب فی الکبد:

أنه لم يبرأ من الورم الصلب المستقر المستحکم أحد. و الذين برؤا منه، فهم الذين عولجوا فی ابتدائه، و کان قانون علاجهم بعد تنقية البدن من الأخلاط الغليظة بأدوية مرکبة من

القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج‏٣، ص: ٢٠٢

عقاقير، فيها تليين معتمل، و تحليل و تلطيف، و إسخان معتدل، و تفتيح السدد أغلب من التليين، و تقوية، و قبض، و عطرية

بمقدار ما يحتاج إليه دون ما يعاوق الغرضين الآخرين.
و أكثر هذه الأدوية تغلب عليها مرارة، و قبض يسير. و هذه الأدوية تستعمل مشروبات، و تستعمل أضمدة، و تستعمل نطولات. و يجب أن تلين الطبيعة، إن كانت معتقلة بالأشياء الخفيفة، و الحقن خاصة، و قد يفعل ذلك حبّ الصنوبر الكبار، و بزر الكتان، و علك البطم مع نفع للورم. و يجب أن لا يقدم على إسهال البطن بالأشياء الشديدة الحرارة، فتؤلم و تزيد فى الأذى. و يجب أن يكون نومه على الجانب الأيمن، فإن ذلك مما يعين على تحليله جداً.
فأما الأدوية المفردة النافعة من ذلك، فحب الصنوبر، و المخاخ، و الشحوم المعتدلة، و إلى الحرارة، و دقيق الحلبة فيه تليين ما مع إنضاج، و القسط شديد المنفعة، فإنه إذا سقى منه نصف درهم إلى مثقال بطلاء ممزوج، أو بشراب نفع نفعاً بيناً. و قد ينفع منه سقى دهن الناردين، أو دهن البلسان، أو دهن القسط، بماء طبخ فيه السذاب، و الشبث. و الشربة من دهن الناردين وزن أربعة دراهم. و يستعمل ذلك أسبوعاً فينفع نفعاً عظيماً. و مما ينفع من ذلك عصارة الشيح الرطب، إذا استعمل أياماً. و مما ينفع من ذلك بزر الفنجنكشت وزن درهم فى بعض الأشربة، و الغافت وزن درهم بماء الكرفس، أو الرازيانج، و أما ماء الهندبا، و لسان الحمل المجفف وزن مثقال، و طبيخ الترمس، و قد جعل فيه سنبل إلى نصف درهم، أو فلفل أقل من ذلك، و اللوز المر فى الشراب، و أصل شجرة دم الأخوين نافع أيضاً. أو لحاء شجرة الدهمست، و حبّ الغار، و أصل القوة، و أصل اللوف، و الحمص الأسود، و الجعدة و الكمادريوس.
و من الأشربة المركبة النافعة من ذلك، قرص المقل، صفته: يؤخذ ورد مطحون عشرة دراهم، سنبل طيب وزن درهمين، زعفران درهم، قسط درهم و نصف، مصطكى درهم، لوز مر درهم و نصف، مقل ثلاثة دراهم، و تدق الأدوية، و يحل المقل بالشراب، و يعجن به الأدوية، و يقرص الشربة ثلاثة دراهم بماء العسل، أو بطبيخ البزور. و إن كانت حرارة، فبماء اللبلاب، و الهندبا.
و من ذلك دواء اسقلينادوس المتخذ بمرارة الدب، فإنه مجرب نافع لما فيه من صنوف الأدوية من ذلك على شرائطها التى ذكرناها. و نسخته: يؤخذ كمافيطوس، و فراسيون، و بزر كرفس جبلى، و الجنطيانا، و بزر الفنجنكشت، و مرارة الدب، و خردل، و بزر القثاء، و اسقولوقندريون، و أصل الجاوشير، و خواتيم البحيرة، و فوة الصبغ، و بزر الكرنب، و الزرواند، و الفلفل، و السنبل الهندى، و القسط، و بزر الكرفس البستانى، و بزر الجرجير، و البقلة اليهودية، و الجعدة، و الافيون، و الغافت، و حبّ العرعر، أجزاء سواء، يعجن بعسل. و الشربة منه قدر بندقة بشراب معسل قدر قواثوس. و مما ينفع من ذلك دواء الكركم، و الأثاناسيا. و ترياق الأربعة، و الشجرينا نافعان فى ذلك.
و من المركبات المجربة الخفيفة فى ذلك، دواء طرحشقوق المذكور فى باب الدبيلة،
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٢٠٣
و أدوية ذكرناها فى باب الأورام الباردة مطلقاً. و إذا استعمل كل يوم من أقراص الأمير باريس أسبوعاً، يشرب فى الماء، و يبتدأ من وزن درهم و نصف إلى درهمين و نصف، كان نافعاً. و إن جمع شيئاً من الماء، استعمل أقراص الصفر، و الشبرم متدرجاً من ثلث درهم إلى درهم، و يجتهد أن لا يوقعه ذلك فى قيام. و من الأضربة التى تشرب سلاقة القسط، و قضبان الغافت، و الحلبة، و الزبيب، أربع أواق مع أوقية دهن الجوز، أو دهن الجوز الطرى، أو سلاقة تتخذ من الجنطانيا، و الأفسنتين، و إكليل الملك، و الزبيب، و التين، أو سلاقة من الراوند، و الأفسنتين، و السذاب، و فقاح الإذخر، و الزبيب، و الحلبة، و سلاقة الترمس، و القسط، و الأفسنتين بدهن الخروع.
و من الأضمدة الجيدة لذلك، أن يضمد بالحماما الرطب، أو اليابس المطبوخ فى شراب عفص، أو السنبل بدهن الفستق مع الفارسيون، أو الفراسيون مع الشبث المطبوخ، أو ضمّاد يتخذ من دقيق الحلبة، و التين، و السذاب، و إكليل الملك، و النطرون،

أو يؤخذ من الأشق وزن مائة درهم، و من المقل خمسة و عشرون درهماً، و من الزعفران اثنا عشر درهماً، يسحق الجميع، و يجمع بقيروطى متخذ من الشمع، و من دهن الحناء بحسب المشاهدة. أو ضماد متخذ من دقيق الحلبة، و بعر الماعز، و قردمانا، و فوذنج، و كرنب، و أشنة، و سذاب. و الذى يكون سببه ضربة- و قد ابتدأ يرم و يصلب- فأوفق الأضمدة له مرهم المورد سفرم. و من التدبير الجيد إذا استعملت المشروبات و الأضمدة، أن يوضع على العضو محجمة مسخنة، و لا يشرط، بل تعلق على الموضع العليل، ثم يستعمل الأدوية التى هى أقوى فى التحليل فى التلطيف و التحليل. و يلزم الموضع مثل النطرون، و الكبريت الأصفر يلزم الموضع فى كل خمسة أيام أو أسبوع، ثم يستعمل الطلاء بالخردل فى كل عشرة أيام، ثم يقيأ العليل بالفجل. فإن استعصى الورم، استعمل الخربق الأبيض، و إذا صار الورم سرطانياً، قل الرجاء فيه. فإن نفع فيه شيء، فدواء الاسقلنيادوس الذى فى القراباذين بغير مرارة الدبّ. و أما الأغذية، فما يسرع انهضامه مثل صفرة البيض النمبرشت، و مثل كشك الشعير، و مثل غذاء من به سدد فى كبده، و القليل الرقيق من الشراب جداً، و يجتنب اللحم.

فى علاج أورام المراق و العضل:

هى قريبة من علاج أورام الكبد، و من جهة الأدوية، إلا أن الجرأة على ردع المادة، أولًا، و على تحليلها ثانياً تكون أقوى، و لا يخاف منه من القبض و التحليل ما يخاف فى ورم الكبد. و علاج أورام الماساريقا هو مثل علاج أورام تقعير الكبد فحسب.

فصل فى الضربة و السقطة و الصدمة على الكبد:

اشارة

أنه قد تعرض ضربة، أو صدمة، أو سقطة على الكبد، فيحتاج أن تتدارك لئلا يحدث منها

نزف، أو ورم عظيم. فإن عرض ورم، عولج بما ذكرنا من علاج الورم الذى يعقب الضربة، و ربما عرض منه أن الزائدة الكبيرة من زوائد الكبد تزول عن موضعها، و خصوصاً إن كانت كبيرة، فيحدث وجع تحت الشراسيف اليمنى عقيب ضربة، أو صدمة، أو سقطة. و هذا يصلحه الغمز، و النفض، مع انتصاب من صدر الذى به ذلك، و قيام منه، فيسكن الوجع دفعة بعود الزائدة إلى موضعها. و أما غير ذلك، فيحتاج إلى أن تبدأ، فتفصد. و إن كانت حرارة شديدة، فيسقى، و يطلى من المبردات الرادعة. و إن خرج دمه، فاجعل معها القوابض. و إن لم يكن حرارة شديدة، و لا سيلان دم، أو كان قد سكن ما كان من ذلك و انتهى، و إنما وكدك أن تحلل دماً، إن مات، فاستعمل المحلل، و لا مثل الطلاء بالمومياى، و دهن الرازقى. و ينفع من جميع ذلك الأدوية المذكورة فى باب الأورام الحادثة من الصدمة.

دواء جيد ينفع من ذلك فى الابتداء و عند حرارة و التهاب أو سيلان دم يخاف:

يؤخذ من الراوند، و الجلنار، و دم الأخوين، و الشب اليمانى، أجزاء سواء. و الشربة من ذلك مثقال بماء السفرجل. و إن لم يكن هناك حرارة كثيرة و أردت أن تستعمل أدوية فيها ردع مع تحليل ما و تغرية، فينفع من ذلك هذا التركيب. و نسخته: يؤخذ كهربا عشرة دراهم، إكليل الملك عشرة دراهم، ورد خمسة، أقاقيا أربعة، سنبل هندى، و زعفران، من كل واحد ست، مصطكى، و قشور الكندر، من كل واحد أربعة، طين أرمنى سبعة، جوز السرو ثمانية، يعجن بماء لسان الحمل، و يقرّص كل

قرصة مثقال و يستعمل.
دواء آخر جيد: يؤخذ من موريافيليون عشرة، و من اللك المغسول سبعة، و من الراوند الصينى سبعة، و من الزعفران وزن ثلاثة دراهم و نصف، حاشا وزن أربعة دراهم، حمص أسود سبعة دراهم، مر خمسة، طين أرمنى عشرة، يلت بدهن السوسن، و قد جعل معه مومياى، و يتخذ منه أقراص، و يسقى. و الشربة منه إلى ثلاثة دراهم. و الراوند الصينى، و الطين المختوم، إذا خلط بشيء من حبّ الآس، كان أنفع الأشياء لهذا فيما جربته أنا.
و أما فى آخر الأمر، و حين لا يتوقى ما يتوقى من الالتهاب و التورم، فيجب أن يسقى من هذا القرص. و نسخته: يؤخذ راوند، و لك، زنجبيل، يتخذ منها أقراص، و ربما جعل معها شيء من الزرنيخ الأصفر، فإنه عجيب القوّة فى الرضّ، و تحليل الورم، يسقى من هذا، و يطلى عليه مثل هذا الطلاء، فإنه عجيب القوة. و نسخته: يؤخذ من العود، و الزعفران، و حبّ الغار، و مقل، و ذريرة، و مصطكى، و شمع، و دهن الرازقى، و ميسوسن يجعل ضماداً.

فصل فى الشق و القطع فى الكبد:

اشارة

زعم أبقراط أن من انخرق كبده مات، و يعنى به تفرّق اتصال عام فيها لجرمها، و لعروقها. و أما ما دون ذلك، فقد يرجى، و ربما حدث هناك بول دم، و إسهاله بحسب جانبى الكبد.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۲۰۵

المعالجات:

علاج ذلك يكون بالأدوية القابضة، و المغرية على ما تعلم، و على ما قيل فى باب نفث الدم، و ربما نفع سقيه وزن درهمين من الورد بماء بارد، أو سقيه جلنار بماء الورد، أو يضمد بهما، أو يضمد بالطين المختوم مع الصندلين المحكوك بماء الورد، فإنه نافع.

المقالة الرابعة الرطوبات التى تعرض لها بسبب الكبد أن تندفع بارزة أو تحتقن كامنة

فصل فى أصناف اندفاعات الأشياء من الكبد:

اشارة

قد تختلف الاندفاعات فى جوهر ما يندفع، و قد يختلف بالسبب الذى له يندفع. فأما جوهر ما يندفع، فقد يكون شيئاً كيلوسياً، و قد يكون مائياً، و قد يكون غسالياً، و قد يكون مرّياً، و قد يكون صديدياً، و قد يكون مدياً، و قد يكون أسود رقيقاً، و أسود كالدردى، و أسود سوداوياً، و قد يكون منتناً، و قد يكون غير منتن، و قد يكون دماً خالص ربما اندفع مثله من طريق المعدة بالقيء.
و يدلّ عليه عدم الوجع، و قد يكون شيئاً غليظاً أسود هو جوهر لحم الكبد.

و أما السبب الذى يندفع، فربما كان ورماً انفجر، أو سدّة انفتحت و اندفعت، أو فتقاً و شقاً عرض فى جرمه، أو عروقه، سببه قطع، أو ضربة، أو وثى، أو قرحة، أو تأكل، أو ضعف من الماسكة، فلا تمسك ما يحصل، أو ضعف من الجاذبة، فلا تجذب، أو ضعف من الهاضمة، فلا هضم ما يحصل فيها.

و إذا لم ينهضم لم يقبله البدن و دفعه، أو قوة من الدافعة، أو سوء مزاج مذيب، أو بارد مضعف من أسباب مبرّدة، و منها الاستفراغات الكثيرة، أو يكون لامتلاء و فضل تحتاج الطبيعة إلى دفعه، و ربما كان الامتلاء بحسب البدن كله، و ربما كان فى نفس الكبد إذا أحسّ بتوليد الدم، لكن مكث فيها الدم فلم ينفذ فى العروق لضيقها، أو لضعف الجذب فيها، أو لسدد، أو أورام ذكرناها.

و قد يكون سبب الامتلاء الذى يندفع ترك رياضة، أو زيادة فى الغذاء، أو قطع عضو على ما ذكرنا فى الكتاب الكلى، أو احتباس سيلان معتاد من باسور، أو طمث، أو غير ذلك و قد يكون السبب لذعاً، و حمّة من المادة يحوج الطبيعة إلى الدفع، و إن كانت القوى لم تفعل بعد فيها فعلها الذى تفعله لو لم يكن هذا الأذى، و ربما استصحب ما يجده فى الطريق، و صار له عنف، و عسف.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏3، ص: 206

و قد يكون مثل هذا فى البحرانات، و ربما لم يكن السبب فى الكبد نفسها، بل فى الماساريقا و إن كان ليس يمكن فى الماساريقا جميع وجوه هذه الأسباب، فيمكن أن يكون من جهة أورام، و سدد. و إن كان يبعد، أو لا يمكن أن يكون الكبد يجذب، و الماساريقا لا يجذب، فيعرض منه أمر يعتدّ به، فإن الجذب الأول للكبد، لا للماساريقا، و ليس جذب الماساريقا وحده جذباً يعتدّ به. و كثيراً ما يكون القيام الكبدى، لأن البدن لا يقبل الغذاء، فيرجع لسدد، أو غير ذلك.

و جميع أصناف هذه الاندفاعات تستند فى الحقيقة، إما إلى ضعف، أو إلى قوة، فيكون الفتقى، و القرحى، و المنسوب إلى سوء المزاج و ضعف القوى من جنس الضعيف. و فتح السدد، و تفجير الدبيلات، و دفع الفضل من جنس القوى، فإن القوة ما لم تقو لم تدفع فتح الدبيلة، و فضل الدم الفاسد لكثرة الاجتماع، و قلة الامتياز منه، و فضل الدم الكثير و غير ذلك. و إذا خرج الدم منتناً، فليس يجب أن يظن به أن هناك ضعفاً، فإنه قد نتن لطول المكث، ثم يندفع، و هو كالدردى الأسود، إذا فضل و دفعته الطبيعة.

كما ينتن أيضاً فى القروح، لكن الذى يندفع عن القوة يتبعه خف، و تكون معه صحة الأحوال. و إذا لم يكن المنتن فى كل حال رديئاً، فالأسود أولى أن لا يكون فى كل حال رديئاً.

و كذلك قد يكون فى اندفاعات ألوان مختلفة شفاء، و خفّ. و يخطئ من يحبس هذه الألوان المختلفة فى كل حال، و أشدّ خطأ منه، من يحبسها بالمسددات المقبضة. و ليعلم أنه لا يبعد أن القوة كانت ضعيفة لا تميز الفضول، و لا تدفع الامتلاء، ثم عرض لها أن قويت القوة، أو حصل من استعداد المواد للاندفاع، و انفتاح السدد ما يسهل معه الدفع المتصعّب، فاندفعت الفضول. و السبب فى الإسهال الكيلوسى الذى بسبب الكبد و ما يليه، إما ضعف القوة الجاذبة التى فى الكبد، أو السدد و الأورام فى تقعيرها، و فى الماساريقا حتى لا تجذب، و لا تغيّر البتّة.

و سنذكر حكم هذا السددى فى باب الأمعاء، و هو مما إذا أمهل، أذبل، و أسقط القوة، و إذا احتبس نفح فى الأعالى و آذاها و ضيق النفس، و أما كثرة المادة الكيلوسية و كونها أزيد من القوة الجاذبة التى فى الكبد، فتبقى عامتها غير منجذبة. و ربما كان السبب فى ذلك شدة شهوة المعدة، و إفراطها. و السبب فى الإسهال الغسالى هو ضعف القوة المغيرة و المميزة التى فى الكبد، أو زيادة المنفعل عن الفاعل، أو لضعف الماسكة، و يكون حينئذ نسبة الإسهال الغسالى من الكبد الضعيف نسبة القيء و الهيضة

عما لا تحتمله المعدة من المعدة الضعيفة، فتندفع قبل تمام الفعل لضعف الماسكة. فإذا لم يكن لضعف الماسكة، فهو لضعف المغيرة. و الضعفان يتبعان ضعف

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‌٣، ص: ٢٠٧

كل سوء مزاج، لكن أكثر ضعف الماسكة لحرارة، و رطوبة. و أكثر ضعف المغيرة لبرودة، فلا يخر من القضية أن الغسالى يكون لحرارة فقط، أو لبرودة فقط.

و فى الحالين، فإن الغسالى يستحيل إلى ما هو أكثر دموية لشدة الاستنباع من البدن إلى ما هو خاثر. و للكائن عن الحرارة علامة أخرى، و للكائن عن البرودة علامة أخرى سنذكرهما.

و السبب فى الإسهال المرارى كثرة المرار، و قوة الدافعة. و السبب فى الصديدى احتراق دم، و أخلاط، و ذوبها، و ربما أدت إلى احتراق جرم الكبد نفسه، و إخراجه بعد الأخلاط المختلفة، و قد يكون الصديدى بسبب ترشح من ورم، أو دبيلة، و كثيراً ما يكون لترشح من الكبد، و يكون للقيام أدوار. و السبب فى الخاثر الذى يشبه الدردىّ، إما انفجار من دبيلة، و إما سدد انفتحت، و أما تأكّل و قروح متعفنة، و إما احتراق من الدم و تغيّره فى نواحى الكبد لقلة النفوذ مع حرارة الكبد و ما يليها، أو تغيره فى العروق إذا كانت شديدة الحرارة، و أفسدته فلم يمتر منها البدن، فغلظ، و صار كالدردى منتناً، شديد النتن، و فيه زبدية للغليان و الذوبان، و مرار لغلبة الحرارة.

و إذا فسد هذا الفساد، دفعته الطبيعة القوية، و دلت على فساد مزاج فى الأعضاء، و تكون أصحابه لا محالة نحفاء مهزولين، و يفارق السوداء باللون و القوام و النتن، فإنه دونها فى السواد، و أغلظ منها فى القوام، و نتنه شديد ليس للسوداء مثله، و أما برد يخثر الدم، و يجمده، أو ضعف من الكبد يؤدى الأمر عن الغسالى إلى الدموى، و إلى الدردى، و لا يكون بغتة إلا فى النادر.

و أكثر ما يكون بغتة هو عن سوء مزاج حار محترق، فإن البارد يجعله سيالًا غير نضيج، و الحار المحترق يخثره كالدردى، و إما لخروج نفس لحم الكبد محترقاً غليظاً. و السبب فى المنتن عفونة عرضت لتأكل و قرحة، أو لكثرة احتباس و احتراق، و السبب فى الدم النقيج قوة قوية لم تحتج أن تزاول الفضل الدموى مدة يتغير فيها، ثم تدفعه.

و قد تكون لانحلال فرد. قال بقراط: من امتلأت كبده ماء، ثم انفجر ذلك إلى الغشاء الباطن، فإذا امتلأت بطنه مات. و اعلم أن الإكثار من شرب النبيذ الطرى يوقع فى القيام الكبدى. و إذا كان احتباس القيام يكرب، و انحلاله بعيد الراحة، فهو مهلك. و اعلم أن الشيخ الطويل المرض، إذا أعقبه مرضه قياماً، و هو نحيف، و إذا احتبس قيامه تأذى، فقيامه كبدى، و بدنه ليس يقبل الغذاء لجفاف المجارى.

العلامات:

أما الفرق بين الإسهال الكبدى و المعوى، فهو أن الأخلاط الرديئة الخارجة، و الدم من المعى، يكون مع سحج مؤلم، و مغص، و يكون قليلًا قليلًا على اتصال. و الكبدى يكون بلا ألم، و يكون كثيراً، و لا يكون دائماً متصلًا، بل فى كل حين، و قد يفرّق بينهما الاختلاط

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‌٣، ص: ٢٠٨

بالبراز، و الانفراد عنه، و التأخر عنه، فإن أكثر الكبدى يجىء بعد البراز قليل الاختلاط به.

و أما الفرق بين الإسهال الكبدى و المعدى، فهو أن الكبدى يخرج كيلوسياً مستوياً قد قضت المعدة ما عليها فيه، و بقى تأثر الكبد فيه. و لو كان معدياً، لسال فيما يسيل شىء غير منهضم، و لنقل على المعدة، و كان معه آفات المعدة. و ربما خرج الشىء

غير منهضم، لا بسبب المعدة وحدها، بل بسبب مشاركة الكبد أيضاً للمعدة، لكنه ينسب إلى المعدة بأن الآفة فى فعلها.

و الفرق بين الإسهال الكيلوسى الذى من الكبد. و الذى من الماساريقا، أن الذى من الماساريقا لا تكون معه علامات ضعف الكبد فى اللون و فى البول و غير ذلك. و أما الفرق بين الصديد الكائن عن قرحة أو رشح ورم، و بين الكائن من الجهات الأخرى، فهو أن الأول يكون قبله حمى، و هذا الآخر يبتدئ بلا حمى. فإن حمّ بعد ذلك، فبسبب آخر. و الصديد الذى ذكرناه أنه من الماساريقا و من الأورام فيها، يكون معه اختلاف كيلوس صرف من غير علامات ضعف فى نفس الكبد من ورم أو وجع يحيل اللون، و تكون حماه التى تلزمه ضعيفة.

و بالجملة، فإن الصديد الكبدى أميل إلى بياض و حمرة، و كأنه رشح عن قيح و دم، و الماساريقائى أميل إلى بياض من صفرة، كأنه صديد قرحة. و أما الفرق بين الخاثر الذى عن قروح، و تكّل، و دبيلات، و الذى عن قوة، فهو أن هذا الذى عن قوة يوجد معه خف، و تخرج معه ألوان مختلفة عجيبة، و لا ـ يكون معه علامات أورام، و ربما كانت قبله سدد. و كيف كان، فلا يتقدمه حمى و ذبول، و لا يتقدمه إسهال غسالى، أو دموى رقيق، أو صديدى.

و الذى يكون بسبب أورام حبست الدم و أفسدته و ليست دبيلات، فعلامته أن يكون هناك ورم، و ليس هناك علامة أجمع، و يكون أولًا رقيقاً صديدياً رشحياً، ثم يغلظ آخر الأمر. و الذى يكون لضعف الكبد المبتدئ من الغسالى، و الصائم إلى الدردى، فإنه يتقدمه ذلك، و قلما يكون بغتة.

فإن كان بغتة مع تغير لون، و سقوط شهوة، فهو أيضاً عن ضعف. و إذا كان السبب مزاجاً ما، دل عليه علاماته. و الدرديّ الذى سببه حرارة يشبه الدم المحترق، و يتقدمه ذوبان الأخلاط، و الأعضاء، و استطلاق صديدى، و العطش، و قلة الشهوة، و شدّة حمرة الماء، و ربما كانت معه حمّيات، و يكون برازه كبراز صاحب حمى من وباء فى شدة النتن و الغلظ و إشباع اللون، ثم يخرج فى آخره دم أسود.

و الذى سببه البرودة، فيشبه الدم المتعفن فى نفسه، ليس كاللحم الذائب، و لا يكون شديد النتن جداً، بل نتنه أقلّ من نتن الحار، و يكون أيضاً أقلّ تواتراً من الحار، و أقلّ لوناً، و ربما كان دماً رقيقاً أسود، كأنه دم معتكر تعكر إما ليس بجامد، و يكون استمراره غسالياً أكثر، و يكون العطش فى أوله قليلًا، و شهوة الطعام أكثر، و ربما تأدى فى آخره للعفونة إلى حميات، فيسقط

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۲۰۹

الشهوة أيضاً، و يؤدى إلى الاستسقاء. و بالجملة، هو أطول امتداد حال. و يستدل على ما يصحب المزاجين من الرطوبة و اليبوسة بحال ما يخرج فى قوامه، و بالعطش.

و الذى يكون عن الدبيلة، فقد يكون قيحاً غليظاً، و دماً عكراً، و أخلاطاً كثيرة كما يكون فى السدد، و لكن العلامات فى نضجها و انفجارها تكون كما قد علمت و وقفت عليها من قبل، و ربما سال من الدبيلى و الورمى فى أوله صديد رقيق، ثم عند الانفجار تخرج المدة، و قد يسيل معها دم. و الذى يكون عن قرحة، أو آكلة، فيكون مع وجع فى ناحية الكبد، و مع قلة ما يخرج و نتنه و تقدم موجبات القروح و الأكال.

و الذى يكون الخارج منه نفس لحم الكبد، فيكون أسود غليظاً، و يصحبه ضعف بقرب من الموت، و أوقات سالفة. و الذى يكون لامتلاء من ورم، و عن احتباس سيلان، أو قطع عضو، أو ترك رياضة أو نحوه، فيدل عليه سببه، و يكون دفعة، و مع كثرة و انقطاع سريع، و نوائب. و كل من تأذى أمره فى الخلفة الطويلة كان دردياً، أو صديدياً، أو غير ذلك، إلى أن يخلف الأسود قل فيه الرجاء. و ربما نفعته الأدوية القوية القابضة الغذائية قليلًا، و لكن لم يبالغ مبالغة تؤدى إلى العافية. و أما علاج هذا الباب، فقد أخرناه إلى باب الإسهالات، فليطلب من هناك.

فصل فى سوء القنية:

إذا فسد حال الكبد، و استولى عليها الضعف، حدث أولًا حال تكون مقدمة للاستسقاء، تسمى سوء القنية، و تخص باسم فساد المزاج. فأولًا يستحيل لون البدن و الوجه إلى البياض و الصفرة، و يحدث تهيّج فى الأجفان، و الوجه، و أطراف اليدين، و الرجلين. و ربما فشا فى البدن كله حتى صار كالعجين، و يلزمه فساد الهضم.
و ربما اشتدت الشهوة، و كانت الطبيعة من استمساكها، و انحلالها على غير ترتيب. و كذلك حال النوم، و غشيانه تارة، و السهر، و طوله أخرى، و يقلّ معه البول و العرق، و تكثر الرياح، و يشتد انتفاخ المراق، و ربما انتفخت الخصية، و إذا عرض لهم قرحة، عسر اندمالها لفساد المزاج، و يعرض فى اللثة حرارة و حكّة بسبب البخار الفاسد المتصعد، و يكون البدن كسلاناً مسترخياً، و قد تعرض حالة شبيهة بسوء القنية بسبب اجتماع الماء فى الرئة، و تصير سحنة صاحبه مثل سحنة المستسقى فى جميع علاماته.

فصل فى الاستسقاء:

اشارة

الاستسقاء مرض مادى، سببه مادة غريبة باردة تتخلل الأعضاء، و تربو فيها، إما الأعضاء الظاهرة كلها، و إما المواضع الخالية من النواحى التى فيها تدبير الغذاء و الأخلاط. و أقسامه ثلاثة: لحمى، و يكون السبب فيه مادة مائية بلغمية تفشو مع الدم فى الأعضاء.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۲۱۰
و الثانى زقى يكون السبب فيه مادة مائية تنصب إلى فضاء الجوف الأسفل، و ما يليه. و الثالث طبلى، و يكون السبب فيه مادة ريحية تفشو فى تلك النواحى. و للاستسقاء أسباب و أحكام عامة، ثم لكل استسقاء سبب و حكم خاص، و ليس يحدث استسقاء من غير اعتلال الكبد خاصة، أو بمشاركة. و إن كان قد يعتلّ الكبد و لا يحدث استسقاء. و أسباب الاستسقاء بالجملة، إما خاصية كبدية، و إما بمشاركة و الأسباب الخاصية، أولاها و أعمّها ضعف الهضم الكبدى، و كأنه هو السبب الواصل.
و أما الأسباب السابقة، فجميع أمراض الكبد المزاجية، و الآلية، كالصغر، و السدد، و الأورام الحارة، و الباردة، و الرهلة، و الصلبة المشددة لفم العرق الجالب، و صلابة الصفاق المحيط بها. و المزاجية هى الملتهبة. و يفعل الاستسقاء أكثر ذلك بتوسّط اليبس، أو البرودة. و كل يفعل ذلك بتدريج من تحليل الغريزية، أو بإطفائها دفعة، أعنى بالتحليل ههنا ما تعارفه الأطباء من أن الغريزة يعرض لها تحليل قليلًا قليلًا، أو طفو، كانا من حر، أو برد، كشرب الماء البارد على الريق، و عقيب الحمام، و الرياضة، و الجماع، و المرطبة المفرطة، و المجففة بعد الذوبانات، و الاستفراغات المفرطة بالعرق، و البول، و الإسهال، و السحج، و الطمث، و البواسير. و أضر الاستفراغات استفراغ الدم. و أما الآلية، فقد قيل فى باب كل واحد منها أنه كيف يؤدى إلى الاستسقاء. و أما أسباب الاستسقاء بالمشاركة، فإما أن تكون بمشاركة مع البدن كله بأن يسخن دمه جداً، أو يبرد جداً بسبب من الأسباب، أو يكون بسبب برد المعدة و سوء مزاجها، و خصوصاً إذا أعقب ذرباً، أو يكون بسبب الماساريقا، أو يكون بمشاركة الطحال لعظمه، و لأورام فيه صلبة، أو لينة، أو حارة، أو كثرة استفراخ سوداء يؤدى إفراطه إلى نهك الكبد بما ينشر من قوة السوداء المتحركة إلى نهك الكبد و تبريدها، أو إيصال أذاها إليه كما يوصل إلى الدماغ، فيوسوس. و عظم الطحال يؤدى إلى الاستسقاء، و إلى تضعيف الكبد لسببين: أحدهما كثرة ما يجذب من الكبد، فيسلبها قوتها، و الآخر لانتهاكه قوة الكبد على سبيل معاضدته لها، و منعه إياها عن توليد الدم الجيد، و قد يكون بمشاركة الكلية لبرد الكلية، أو لحرارتها خاصة، أو لسدد فيها و

صلابة، فلا تجتذب المائية، و إن كانت الكبد لا قلبة بها.

و قد تكون بسبب المعى و أمراضها، و خصوصاً الصائم لقربه منها، أو لأجل المثانة، أو الرحم، أو الرئة، أو الحجاب. و ليس كل ما حدث بسبب مشاركة الكلية كان لمزاجها، بل قد يكون لسددها و أورامها، فلا يجذب، و كذلك الحال فيما يحدث بمشاركة الأمعاء، فإنه ليس كله يكون التغير حال الأمعاء فى الكيفيات فقط، بل قد يكون لأوجاع المعى من المغص، و السحج، و القولنج الشديد الوجع، و غير ذلك، فيضعف ذلك الكبد. و كذلك يكون بمشاركة الرحم لا ـ فى كيفيتها، بل بسبب أوجاعها، و احتباس الطمث فيها. و ربما كان بمشاركة المقعدة لاحتباس دم البواسير، و كذلك فى الأعضاء الأخرى المذكورة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٢١١

و أكثر ما يشارك أعضاء الثفل بالتقعير، و أعضاء الإدرار، و النفس بالحدبة، لكن أكثر المشاركات المؤدية إلى الاستسقاء هى المشاركات مع الكلية، و الصائم، و الطحال، و الماساريقا، و المعدة. قال بعضهم: قد يعرض الاستسقاء بسبب الأورام الحادثة فى المواضع الخالية، خصوصاً النازلة بسوء مزاجها المتعدّى إلى الكبد، و الضار بها، و للدم السوداوى الذى كثيراً ما يتحقن فيها، و تولّد السدد فيما يجاوره بالوصول إليه، و الذرب. و يكون الأول مؤدياً إلى الاستسقاء بعد مقاساة ألم راسخ فى نواحى الحقو لا يكاد ينحلّ بدواء، و استفراغ. و هذا كلام غير مهذب. و أردأ الاستسقاء، ما كان مع مرض حار. و من الناس من يرى أن اللحمى شرّ من غيره، لأن الفساد فيه يعم الكبد، و جميع عروق البدن، و اللحم حتى يبطل جمهور الهضم الثالث. و منهم من يراه أخف من غيره، و حتى من الطبلى، لكن الأولى أن يكون الزقى أصعب ذلك كله، ثم من اللحمى ما هو أخف الجميع، و منه ما هو ردىء جداً، و ذلك بحسب اعتبار الأسباب الموقعة فيه، و فى ظاهر الحال، و أكثر ما يخرجه التجربة. و يجب أن تكون عامة أصناف اللحمى أخفّ، و ليس يجب أن تكون ضرورة أن يكون الكبد فيها من الضعف على ما هى عليه فى سائر ذلك، و أشدّ الناس خطراً إذا أصابه الاستسقاء، هذا الذى مزاجه الطبيعى يابس، فإنه لم يمرض ضد مزاجه إلا لأمر عظيم.

و الاستسقاء الواقع بسبب صلابة الطحال أسلم كثيراً من الواقع بسبب صلابة الكبد، بل ذلك مرجو العلاج، و ربما علّت مادة الاستسقاء حتى أحدثت الربو، و ضيق النفس، و السعال. و ذلك يدل على قرب الموت فى الأيام الثلاثة، و ربما غير النفس بالمزاحمة لا للبلة، و هذا أسلم. و ربما حدث بهم بقرب الموت قروح الفم، و اللثة لرداءة البخارات و فى آخره، قد تحدث قروح فى البدن لسوء مزاج الدم. و قيل أنه إذا أنزل من المستسقى مثل الفحم أنذر بهلاكه. و من عرض له الاستسقاء، و به المالنخوليا انحلّ مالنخوليا بسبب ترطيب الاستسقاء إياه. و اعلم أن الإسهال فى الاستسقاء مهلك. و صاحب الاستسقاء يجب أن يتعرّف أول ما انتفخ منه، أ هو العانة و الرجلان، أو الظهر و ناحية الكليتين و القطن، أو من المعى. و يجب أن تكون طبيعته فى اللين و اليبس معلومة، فإن كون طبيعته يابسة أجود منها لينة، و خصوصاً فى المبتدئ من القطن، و الكليتين، و المبتدئ من القطن يكثر معه لين الطبيعة لارتداد رطوبات الغذاء منها إلى المعى و اليبس فى المبتدئ من قدام أكثر، و يجب أن يتعرّف حال مواضع النبتة و العانة، هل هى ضعيفة، أو لحمية فاللحمية تدل على قوة، و على احتمال إسهال، و ينظر أيضاً هل الصفن مشارك فى الانتفاخ، أو لبس، و إذا شارك الصفن خيف الرشح، و الرشح معنّ معذب موقع فى قروح خبيثة عسرة البرء.

سبب الاستسقاء الزّقى بعد الأسباب المشتركة:

السبب بالواصل فيه، أن تفضل المائية، و لا تخرج من ناحية مخرجها، فتتراجع ضرورة،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٢١٢

و تغيض إلى غير مغيضها الضرورى، إما على سبيل رشح، أو انفصال بخار تحيله الحفن ماء لكثرة مادة، أو لسدّة من رفع تدفعه

الطبيعة عن ضرره قاهرة فى المجارى التى للفضول إلى فضاء البطن و الخلاء الباطن فيه الذى فيه الأمعاء. و أكثر وقوفها، إنما هو بين الثرب، و بين الصفاق الباطن، لا يتخلل الثرب، إلا لتأكّل الثرب.

و قد علمت أن الدفع الطبيعى، ربما أنفذ القيح فى العظام فضلًا عن غيرها. و أما على سبيل انصداع من بعض المجارى التى للغذاء إلى الكبد، فتتحلب المائية عندها دون الكبد، و أما على سبيل ما قاله بعض القدماء الأولين، و انتحله بعض المتأخرين أن ذلك رجوع فى فوهات العروق التى كانت تأتى السرة فى الجنين، فيأخذ منها الغذاء و الفوهات التى كانت تأتيها، فيخرج منها البول، فإن الصبى يبول فى البطن عن سرته، و المنفوس قبل أن يسرّ يبول أيضاً عن سرّته. فإذا امتنع من ذلك الجانب، انصرف إلى المثانة، فإذا اضطرت السدد، و معاونة القوى الدافعة من الجهات الأخرى، نفذت المائية فى تلك العروق إلى أن تجىء إلى فوهاتها، فإذا لم تجد منفذاً إلى السرة، انفتقت البطن، و انفتحت، و صارت واسعة جداً بالقياس إلى خلقتها الأولى، و انضمت المنافذ التى عند الحدبة، فإنها ضيقة، و أزيد ضيقاً من التى عند التقعر. و لا يبعد أن يكون استفراغ المائية من البطن واقعاً من هذه الجهات. و السبل يجذبها الدواء إلى الكبد، ثم إلى الأمعاء. و أسباب هذا السبب الواصل، إما فى القوّة المميزة، و إما فى المادة المتميزة، و إما فى المجارى. أما السبب الذى فى القوة المميزة، فلأن التمييز مشترك بين قوة دافعة من الكبد، و قوة جاذبة من الكلية، فإذا ضعفتا، أو إحداهما، أو كان فى المجارى سدة، خصوصاً إذا كان فى الكلية ورم صلب لم تتميز المائية، و لم يقبلها البدن، و لم تحتملها المجارى، فوجب أحد وجوه وقوع الاستسقاء الزقى. و لهذا قد يحدث الاستسقاء لضعف، و علة فى الكلية وحدها.

و أما السبب الذى فى المتميزة، فأن تكون المائية كثيرة جداً فوق ما تقدر القوة على تمييزها، أو تكون غير جيدة الانهضام. و المائية تكون كثيرة جداً لشرب الماء الكثير، و ذلك لشدة عطش غالب لمزاج فى الكبد معطش، أو لسبب آخر يعطش، أو لسدد لا ينجذب معها إلى الكبد ما يعتد به، فيدوم العطش على كثرة الشرب، أو لأن الماء نفسه لا ينفع العطش لأنه حار غير بارد، أو لأن فيه كيفية معطّشة من ملوحة، أو بورقية، أو غير ذلك.

و أما القسم الآخر، فإذا لم يستو هضم الغذاء الرطب قبل البدن، أو الكبد بعض الغذاء الرطب ورد بعضه فملأ المجارى، فربما أدى إلى سبب من أسباب الاستسقاء الزقى المذكور إن غلبت المائية، أو الطبلى إن غلبت الريحية، و ذلك فى الهضم الثانى. و أما السبب الذى فى المجارى، فأن تكون هناك أورام، و سدد تمنع المائية أن تسلك مسالكها و تنفذ فى جهتها، بل

تمنعها، أو تعكسها إلى غير مجاريها. و إذا دفعت الطبيعة من المستسقى مائية الاستسقاء بذاتها، كان دليل الخلاص. و فى أكثر الأوقات إذا نزل المستسقى عاد الانتفاخ فى مدة ثلاثة أيام. و فى الأكثر يكون ذلك من ريح. قال أبقراط: من كان به بلغم كثير بين الحجاب و المعدة يوجعه، فإنه إذا جرى فى العروق إلى المثانة انحلّت علته عنه. قال جالينوس: الأولى أن ينحدر البلغم إلى العانة، لا إلى جهة المثانة، و كيف يرشح إليها، و هو بلغم ليس بمائية رقيقة. و أقول: لا يبعد أن ينحل، و يرق، و لا يبعد أن يكون اندفاعه على اختيار الطبيعة جهة ما للضرورة، أو يكون فى الجهات الأخرى سبب حائل كما يدفع فتح الصدر فى الأجوف إلى المثانة.

و أما هذا النفوذ، فليس هو بأعجب من نفوذ القيح فى عظام الصدر، و الذى قاله بعضهم أنه ربما عنى بالبلغم المائية، فهو بعيد لا يحتاج إليه. و قد يعرض أن ينتفخ البطن كالمستسقى فيمن كان به قروح المعى، ثم انثقبت، و لم يمت إلى أن يموت. و يكون لأن الثفل ينصبّ إلى بطنه، و يعظم. و هذا،- و إن قاله بعضهم- عندى كالبعيد، فإن الموت أسبق من ذلك، و خصوصاً إذا كان الانخراق فى العليا.

أسباب اللحمى بعد الأسباب المشتركة:

السبب المقدّم فيه فساد الهضم الثالث إلى الفجاجة، و المائية، و البلغمية، فلا يلتصق الدم بالبدن لصوقه الطبيعى لرداءته. و ربما كان المقدّم فى ذلك الهضم الثانى، أو الهضم الأول، أو فساد ما يتناول، أو بلغميته. و إذا ضعفت الهاضمة و الماسكة و المميزة فى الكبد، و قويت الجاذبية فى الأعضاء، و ضعفت الهاضمة فيها، كان هذا الاستسقاء.

و أكثره لبرد فى الكبد نفسها، أو بمشاركة. و إن لم تكن أورام، أو سدد تمنع نفوذ الغذاء، و يكون كثير البرودة عروق البدن، و أمراض عرضت لها، و سدد كانت فيها من أكل اللزوجات و الطين و نحوه. و قد يكون بسبب تمكن البرد فيها من الهواء البارد الذى قد أثر أثراً قوياً فيها، و قد يحدث بسبب حرارة مذيبة للبدن للأخلاط، فإذا وقعت سدة لا يمكن معها انتفاض الخلط الصديدى الذوبانى فى نواحى الكلى، تفرّق فى البدن.

و أكثر هذا، يكون دفعة، و الاختلاف ربما كان نافعاً جداً فى اللحمى، و الطبيعة قد تجهد فى أن تدفع الفضل المائى فى المجارى الطبيعية، و غير الطبيعية. لكن ربما عجزت عن ذلك الدفع، أو ربما سبق نفوذها الغير الطبيعى فى الوجوه المذكورة لسيلان دفع الطبيعة عليها، و ربما لم تقبلها المجارى، و ربما كانت الدافعة تدفعها إلى ناحية الكبد لأنها مائية، من جنس ما يندفع إلى الكبد، فإذا لم يقبلها الكبد و ما يليها لضعف، أو لكثرة مادة، أو لأن البدن لا يقبلها بسبب سدد، أو غير ذلك تحيّرت بين الدفعين.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٢١۴

قال أبقراط: من امتلأ كبده ماء، ثم انفجر ذلك الماء إلى الغشاء الباطن، امتلأ بطنه و مات. قال جالينوس: يعنى به النفّاطات الكثيرة التى تحدث على ظاهر الكبد، و تجمع ماء، فإنها إذا انفجرت، و كانت كثيرة، حصلت فى الفضاء، و قلما ينفذ فى الثرب، إلا لتأكل من الثرب فى تلك الجهة. قال: و هذا الماء كماء المستسقين، و قد يستسقى من لا يموت، بل يخرج ماؤه و يعيش، إما بطبع، أو علاج، و كذلك لا يبعد فى هذا أن يعيش. و أنا أظن أنه يندر، أو يبعد أن لا يموت، لأن هذا الماء يكون أردأ فى جوهره، فيفسد فى الفضاء، و يهلك ببخاره، و لأن الكبد منه يكون قد فسد صفاقها المحيط بها.

أسباب الطبلى:

أكثر أسباب الطبلى فساد الهضم الأول لأجل القوّة، أو لأجل المادة، فإنها إذا لم تنهضم جيداً، و قد عملت فيها الحرارة الضعيفة فعلًا ما غير قوى، و كرهها البدن و مجّها، كان أولى ما يستحيل إليه هو البخارية و الريحية.

و ربما كانت هذه المواد مواداً مطيّفة بنواحى المعدة و الأمعاء، و ربما فعلت مغصاً دائماً لأن الحرارة الغير المستعلية فعلت فيها تحليلًا ضعيفاً أحالها رياحاً، و خصوصاً إذا كانت المعدة باردة رطبة، فلم تهيئ لهضم الكبد، ثم كان فى الكبد حرارة ما تحاول أن تهضم شيئاً لم يعدّ بعد لهضمها. و ربما كان ذلك لحرارة شديدة غريبة فى المعدة. و الكبد تبادر إلى الأغذية الرطبة، و رطوبات البدن قبل أن يستولى عليها الهضم الذى يصدر عن الحرارة الغريزية، فيفعل فيها فعلًا غير طبيعى، فيحللها رياحاً قبل الهضم، فيكون سبب الطبلى ضعف الهضم الأول، و ضعف الحرارة، أو لشدة الحرارة المستولية التى لا تمهل ريث الهضم، أو للأغذية. و قد يعرض فى الحميات الوبائية، و فى كثير من آخر الأمراض الحادة انتفاخ من البطن، كأنه طبل يسمع منه صوت الطبل إذا ضرب باليد و هو علامة رديئة جداً.

العلامات المشتركة:

جميع أنواع الاستسقاء يتبعها فساد اللون، و يكون اللون فی الطحالی إلی خضرة و سواد، و فی جميعها يحدث تهيج الرجلين أولًا، لضعف الحرارة الغريزية، و لرطوبة الدم، أو بخاريته، و تهيج العينين، و تهيج الأطراف الأخری، و جميعها لا يخلو من العطش المبرح، و ضيق النفس. و أكثره يكون مع قلة شهوة الطعام لشدة شهوة الماء، إلا بعض ما يكون عن برد الكبد، و خصوصاً عن شرب ماء بارد فی غير وقته و فی جميعه، و خصوصاً فی الزقی، ثم اللحمی يقل البول، و فی أكثر أحواله يحمر لقلته، فيجتمع فيه الصبغ الذی يفشو فی الكثير.

و أيضاً لقلّته تميّز الدموية و المرة الحمراء عن البول، فلا يجب أن يحكم فيه بسبب صبغ

القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج‏٣، ص: ٢١٥

الماء و حمرته علی حرارة الاستسقاء، و تعرض لهم كثيراً حمّيات فاترة، و كثيراً ما يعرض لهم بثور تتفقأ عن ماء أصفر، و يكثر الذرب فی اللحمی و الطبلی. و إذا كان ابتداء الاستسقاء عن ورم فی الكبد، اشتدت الطبيعة، و ورم القدمان، و كان سعال بلا نفث، و تحدث أورام فی الجانب الأيمن و الأيسر يغيب، ثم يظهر، و أكثر ذلك فی الزقی.

و إن ابتدأ من الخاصرتين و القطن، ابتدأ الورم من القدمين، و عرض ذرب طويل لا ينحل، و لا يستفرغ معه الماء. و الاستسقاء الذی سببه حار، تكون معه علامات الحرارة من الالتهاب، و العطش، و اصفرار اللون، و مرارة الفم، و شدة يبس البدن، و سقوط الشهوة للطعام، و القی‏ء الأصفر و الأخضر، و تشتد حرقة البول فی آخره لشدة حرارته، و الذی كان من جنس ما كثر فيه الذوبان، و اندفع لا إلی المجريين الطبيعيين، دلّ عليه كثرة الصفراء، و علامات الذوبان، و تقدم برازاً، و بول غسالی، و صديدی، و يبتدئ من ناحية الخاصرتين، و القطن.

و كذلك جميع الاستسقاء الكائن عن أمراض حادة. و الاستسقاء الذی سببه بارد يكون بخلاف ذلك، و قد تشتد معه شهوة الطعام جداً، كما فی برد المعدة، ثم إذا أفرط المزاج سقطت. و الاستسقاء الذی سببه ورم صلب، فيعرف بعلاماته، و بالذرب الذی يتبعه، و بقلّة الشهوة للطعام. و الذی يكون سببه ورماً حاراً، فإنه يبتدئ من جهة الكبد، و تنفعل معه الطبيعة، و تكون سائر العلامات التی للورم الحار و الطحالی، يل عليه لون إلی الخضرة، و علل سابقة فی الطحال، و قد لا تسقط معه الشهوة. و كذلك إذا كان السبب فی الكلی، لم تسقط الشهوة فی الوقت، و لا فی القدر سقوطها فی الكبدی، و يتقدمه علل الكلی، و أوراقها، و قروحها.

علامات الزقی:

الزقی يكون معه ثقل محسوس فی البطن، و إذا ضرب البطن لم يكن له صوت، بل إذا خضخض سمع منه صوت الماء المخضخض، و كذلك إذا انتقل صاحبه من جنب إلی جنب، و مسه مس الزق المملوء ليس الزق المنفوخ فيه، و لا تعبل معه الأعضاء، و لا يكبر حجمها كما فی اللحمی، بل تذبل، و يكون علی جلدة البطن صقالة الجلد الرطب الممدد، و ربما ورم معه الذكر، و حدثت قيلة الصفن، و يكون نبض صاحبه صغيراً متواتراً مائلًا إلی الصلابة مع شی‏ء من التمدد لتمدد الحجب، و ربما مال فی آخره إلی اللين لكثرة الرطوبة. و إذا كان الاستسقاء الزقی واقعاً دفعة بعد حصاة خرجت من غير أسباب ظاهرة فی الكبد، فاعلم أن أحد المجريين الحالبين من الكلية قد انخرق.

علامات اللحمی:

يكون معه انتفاخ فی البدن كله كما يعرض لجسد الميت، و تميل الأعضاء صافية،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۲۱۶
و خصوصاً الوجه إلى العبالة ليس إلى الذبول، و إذا غمزت بالإصبع فى كل موضع من بدنه انغمر، و ليس فى بطنه من الانتفاخ و التخضخض، أو الانتفاخ، و خروج السرة، و التطبّل، ما فى بطن الزقى و الطبلى. و فى أكثر الأمر يتبعه ذرب، و لين طبيعة إلى البياض، و نبض موجى عريض لين. و قد قيل أنه إذا كان بوجه الإنسان، أو بدنه، أو يده اليسرى رهل، و عرض له فى مبدأ هذا العارض حكة فى أنفه مات فى اليوم الثانى أو الثالث.

علامات الطبلى:

الطبلى تخرج فيه السرة خروجاً كثيراً، و لا يكون هناك من الثقل ما يكون فى الزقّى، بل ربما كان فيه من التمدد ما ليس فى الزقى، بل قد يكون كأنه وتر ممدود، و لا يكون فيه من عبالة الأعضاء ما فى اللحمى، بل تأخذ الأعضاء إلى الذبول. و إذا ضرب البطن باليد، سمع صوت كصوت الزقّ المنفوخ فيه، ليس الزق المملوء ماء، و يكون مشتاقاً إلى الجشاء دائماً، و يستريح إليه، و إلى خروج الريح. و نبضه أطول من نبض غيره من المستسقين، و ليس بضعيف، إذ ليس ينهك القوة بكيفية، أو ثقل إنهاك الزقى، و هو فى الأكثر سريع متواتر مائل إلى الصلابة و التمدد، و لا يكون فيه من تهيّج الرجلين ما يكون فى غيره.

المعالجات علاج سوء القنية:

ينظر هل فى أبدانهم أخلاط مختلفة مرارية، فيسهلون بمثل أيارج فيقرا، فإنه يخرج الفضول دون الرطوبات الغريزية. و إن علم أن أخلاطهم لزجة غليظة، أسهلوا بأريارج الحنظل، و بما يقع فيه الصبر، و الحنظل، و البسفائج، و الغاريقون، مع السقمونيا، و الأوزان فى ذلك على قدر ما يحدث من رقة الأخلاط، و غلظها، و قوة البدن، و ضعفه. و ربما اضطرّ إلى مثل الخربق، إن لم ينجح غيره فى التنقية، و إخراج الفضل اللزج. و مع هذا كله، فيجب أن يرفق فى إسهالهَم، و يفرّق عليهم السقى، و كلما يخلّ أن مادة قد اجتمعت لم يمكن من الثبات، بل عوود الاستفراغ، و مع ذلك، فيجب أن يراعى أمر معدهم، لئلا تتأذى بالمسهلات، و تجعل مسهلاتهم عطرة بالعود الخام و نحوه. و إن كانت القوة قوية، فلا تكثر الفكر فى ذلك، و أرح بالمبلغ الكافى.
و بالجملة، يجب أن يكون التدبير مانعاً لتوليد الفضول، و ذلك بالاستفراغات الرقيقة المواترة، و ليجنبوا الفصد ما أمكن. فإن كان لا بدّ منه للامتلاء من دمّ، أقدم عليه بحذر، و تفاريق فى أيام ثلاثة أو أربعة.
و أكثر ما يجب الفصد إذا كان السبب احتباس دم بواسير، أو طمث، و الأولى أن يستفرغ أولًا بما ينقّى الدم مثل الأيارج و نحوه، ثم إن لم يكن بد، كفى أخذ دم قليل. و كذلك الأحوال
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۲۱۷
لمن بهم حاجة إلى استفراغ ما يخرج الأخلاط بالإسهال، و يفتح السدد، ثم بما يدرّ، و يفتح السدد. و الحقن الملطّفة الحلّلة للرطوبات المسهلة لها نفعة جداً. فإن استفرغوا كان أولى ما يعالجون به الرياضة المعتدلة، و تقليل شرب الماء، و الاستحمام بالمياه البورقية، و الكبريتية، و الشبّية، و أن يقيموا عند قرب البحر، و الحمّامات.
و أما الحمّامات العذبة، فتضرّهم إلا أن يستعملوها جافة، و يعرقوا فى أهويتها الحارة، و أن يستعملوا القيء قبل الطعام، فإنه نعم التدبير لهم، و يجب أن يكون فى أوائل الأمر بفجل ينقع فى السكنجبين، و فى آخره بالخربق، و أن يقبلوا على التجفيف ما أمكن، و على التفتيح، و أن يستعملوا فى أضمدتهم و مشروباتهم الأدوية المجففة، المفتحة، الملطفة العطرة، مثل السنبل، و السليخة، و الدارصينى، و الأدوية الملطّفة مثل الأفنتين، و الكاشم، و العافت، و بزر الأنجرة، و الكمافيطوس، و الزراوند المحرج،

و عصارهٔ قثاء الحمار، و القنطريون، و ورق المازريون، و الجاوشير، و الكاكنج بالخاصية. و يقع فى أدويتهم الكبريت، و عصارة قثاء الحمار، و أصل المارزيون، و ورقه، و النظرون، و رماد السوسن، و زبد البحر. و هذه و أمثالها تصلح لدلوكاتهم فى الحمام، و تنفعهم الميبة، و الخنديقون، و الشراب الريحانى القليل الرقيق، و شراب السوسن.

و مما ينفعهم جداً شراب الأفسنتين على الريق. و من المعاجين، و خصوصاً بعد التنقية، الترياق، و المثروديطوس، و دواء الكركم، و دواء اللك، و الكلكلانج البزورى، و ربما سقوا من ألبان الإبل الأعرابية، و أبوالها، و خصوصاً فى الأبدان الجاسية القوية، و خصوصاً إذا أزمن سوء القنية، و كاد يصير استسقاء.

و ربما سقوا أوقيتين من أبوال الإبل من سكنجبين إلى نصف مثقال، أو أكثر، و كذلك فى أبوال المعز. و ربما كان الأصوب أن يخلط بها الهليلج الأصفر، إن كانت المواد رقيقة صفراوية. و ينفع من الكمّادات تكميد المعدة، و الكبد، بالسنبل و السليخة و نحوها، و اتخاذ ضمّاد منها بالميسوسن و نحوه، و يدام تمريخ بطونهم بمثل البورق، و الكبريب بالأدهان الحارة المعروفة. و ينفعهم من الضمادات مرهم الكعك بالسفرجل، و إن عصا طلوا بإخثار البقر، و بعر الماعز. و إما غذاء صاحب سوء القنية، فما فيه لذة و تقوية الطبيعة، مثل الدراج، و القبج، و مرقهما الزيرباج المطيب جداً، بمثل القرنفل و الدارصيني، و الزعفران، و المصطكى. و كذلك المصوصات. و من الفواكه الرمان، و السفرجل القليل منه لا يضرّهم. و يجب أن يخلط أيضاً بأطعمتهم مثل الخردل و الكراث، و الثوم، و ما يجرى مجراه من غير أن يكثر جداً.

فصل فى علاج الاستسقاء الزقّى:

اشارة

الغرض العام فى معالجتهم التجفيف، و إخراج الفضول و لو بالقعود فى الشمس حيث لا ريح، و اصطلاء النيران الموقدة من حطب مجفف، و الأكل بميزان، و ترك الماء، و تفتيح المسام،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٢١٨

و الازدراد المتواتر، و إسهال المائية بالرفق، و بالتواتر، و الصابرة على العطش، و تدبيره، و الامتناع من رؤية الماء فضلًا عن شربه ما أمكن.

و إن لم يكن بدّ من شربه، شربه بعد الطعام بمدة، و ممزوجاً بشراب أو غيره، و تقليل الغذاء و تلطيفه جداً هو أفضل علاج. و الرياضة التى ذكرناها فى باب اللحمى، و مراعاة القوة، و تقويتها بالطيوب العطرة، و المشمومات اللذيذة، و روائح الأطعمة القوية، و تقويتها بالشراب العطر، و ليس كثرة شرب السكنجبين فيه بمحمودة.

و مما ينفعهم القذف، و خصوصاً قبل الطعام، و أيضاً بعده غبّاً و ربعاً و خمساً، فإنه ينفعهم جداً. و التعطيس بالأدوية و النفوخات و غير ذلك ينفعهم بما يحدر المائية، و يحركها إلى المجارى المستفرغة. و أما الفصد، فيجب أن يجتنبه كل صاحب استسقاء ما أمكن، إلا الذين بهم استسقاء احتباس من الدم، فإن الفصد يمنع أعضاءهم الغذاء، و هى قليلة الغذاء و مع ذلك تبرد أكبادهم. فالفصد ضار فى غالب الأحوال، و إن كان هناك ورم اعتنى به أول شىء، و إذا اشتكى المستسقى الجانب الأيسر الكثير الشرايين، فليس اشتكاؤه للتمدد الذى به، فإن الجانبين مشتركان فى ذلك، بل ذلك للدم، فليفصد أولًا، ثم يعالج الاستسقاء، و إن كان ورم صلب، فلا يطمع فى إبراء الاستسقاء الزقى الذى يتبعه، و لو استفرغ الماء أى استفراغ كان، و لو مائة مرة عاد و ملأ. و اعلم أن الاستفراغ بالأدوية أحمد من البزل، و من الاسترشاح المتعذر إلحامهما. و يجب أن يقع الاستفراغ رقت أن لا تكون

حمّى، و إن كـان التـدبير بما جفف الاستسـقاء، فإن الورم يعيـده، و يجب أن يقلل عنه مثل الأقراص القابضـة، و أن كانت مقوية مثل قرص الأمير باريس، خصوصاً عنـد انعقال الطبيعـة، و يجب أن يقع التجفيف فى الاستسـقاء البارد بكل حار ملطّف مفتـح، و أما فى الاستسقاء الحار فعلى وجه آخر سنفرّد له كلاماً.

و اعلم أن دهن الفستق و اللوز نافعان فى جميع أنواع الاستسـقاء. و أما الأدويـة المفردة الصالحة لهذا الضـرب من الاستسـقاء إذا كان بارداً، فمثل سلاقة الحندقوقا الشديدة الطبخ، يسقى منها كَل يوم أوقيتين، أو يطبخ رطل من العنصل فى أربعة أقساط شراب فى فخار نظيف حتى يذهب ثلث الشراب، و يسقى كل يوم أولًا قدر ملعقة كبيرة، ثم يزاد إلى أن يبلغ خمس ملاعق، ثم ينتقص إلى أن يرجع إلى واحدة، و أيضاً يسقى كل يوم من عصارة الفرذنج أوقية.

و قـد ذكر بعضـهم أنه يجب أن تؤخـذ الذراريـج، فتقطع رؤوسـها و أجنحتها، ثم تجعل أجسادها فى ماء العسل، و يدخل العليل الحمّام، ثم يسـقى ذلک أو يأكل به الخبز، و هذا شـىء عندى فيه مخاطرة عظيمة. و أكثر ما أجسـر أن أسقى منه قيراطاً فى شربة من المياه المعصورة المعلومـة. و قيل أنه إذا نقّى البدن، و شـرب كل يوم من الترياق قدر حمصة بطبيخ الفودنج أحداً و عشـرين يوماً، و اقتصر على أكلة واحدة خفيفة وجبة برأ.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٢١٩

و زعم بعضـهم أن سـقى بعر الماعز بالعسل نافع، أو بول الشاة، أو بول الحمير بالسـنبل و العسل، أو زراونـد مدحرج ثلاثة دراهم فى شـراب. و قـد حمـد لهم بعضـهم كل يوم أو كل يومين قـدر باقلاة من الشبـث الرطب مصـفى فى الماء. و من الأدويـة النافعة كـذلک الكلكلانـج، و دواء اللكّ خاصـة للزقّى، و لكـل استسـقاء، و دواء الكركم، و معجـون أبوريطوس خاصـة، و جوارشـن السوسن، و دواء الأشقيل، و شراب العنصل، و الترياق.

و اعلم أن الترياق، و دواء الكركم، و الكلكلانـج نافع جداً فى آخر الاستسـقاء البارد. و من الأدوية العجيبة النفع أقراص شبرم. و تركيبها: يؤخـذ شبرم، و إهليلـج أصـفر بالسواء، و الشـربة متدرّجة من دانق و نصف، إلى قرب درهم، يشـرب فى كل أربعة أيام مرة، و فيمـا بينهـا يشـرب أقراص الأـمبر باريس. و قـد تركب أدويـة من الراونـد، و القسط، و حب الغار، و الحلبـة، و الترمس، و الراسن، و الجنطيانا، و صمغ اللوز، و القنة، و هى أدوية نافعة.

و أما الأدويـة المستفرغة للمائيـة، فهى المسـهلات، و الشـيافات، و الحقن خاصـة، فإنها أقرب إلى الماء، و أخف على الطبائع، و أبعـد عن الرئيسـة، و أنواع من الاسـتحامات و الحمامـات، و التنـانير المسـخنة، و المياه التى طبـخ فيها الملطفات، مثل البابونـج و الأذخر، و أنواع من المروخات، و الضمادات، و الكمادات، و يدخل فى جملة ذلک سقى لبن الماعز، و لبن اللقاح.

و من هذا القبيل البول، و لبن اللقاح موافق للزقى إذا أخذ أسـبوعاً مع أقراص الصـفر أولًا، نصف درهم، مع نصف درهم طباشير، إلى أن يبلغ درهماً. و بعـد الأسبوع، أن اسـتفرغ الماء يوزن درهمين كلكلانج، ثم عاود أقراص الصـفر أسـبوعاً، و لم تزل تفعل هكذا، فربما أبرأ.

و الضـعيف لا يسـقى من أقراص الصـفر ابتداء، إلا قدر دانق، و أقراص الصفر مذكورة فى الأقراباذين، و كذلک الكلاكلانج. و من كان شديد الحرارة لا يلايمه لبن اللقاح، و يبتدئ لبن اللقاح وزن أربعين درهماً، و يزاد كل يوم عشرة عشرة.

و أما المسـهلات، فلا يجب أن يكون فيها ما يضر الكبد، و إن اضطر إلى مثله مضطر وجب أن يصلح. و لا يجب أن يكون دفعة، بل مرات، فإن ما يكون دفعة قاتل، و أقل ضـرره تضعيف الكبد. و الصبر وحده ردىء جداً للكبد، فينبغى أن يبعد عن الكبد، إلا لضرورة أو مع حيلة إصلاح.

و يجب أن يتبع المسهلات الصوم، فلا يأكل المستسهل بعدها يوماً و ليلة إن أمكن، و أن يتبع بما يقوى، و يقبض قليلًا مثل قرص

الأمبر باريس، و مثل مياه الفواكه التى فيها لذاذة، و قبض حتى يقوى الكبد، خصوصاً بعد مثل الأوفربيون، و المازريون، و الأشق، و نحوه، ثم تستعمل

مصلحات المزاج، كالترياق، و دواء الكركم فى البارد، و ماء الهندبا فى الحار، و يجب إذا كانت حرارة أن لا تسهل الصفراء، فإنها مقاومة للمائية بوجه، و لأن المائية تحتاج إلى إسهالها، فيتضاعف الإسهال، و تلحق القوة آفة، بل الأوجب أن تطفأ الصفراء، و تسهّل المائية، إلا أن تكون الصفراء مجاوزة للحد فى الكثرة، فلتقتصر حينئذ على مثل الهليلج، فنعم المسهل هو فى مثل هذا الحال. كما أن السكبينج نعم المسهل فى حال البرد.

و كل إفراط فى الاستفراغ فى الكمية و فى الزمان ردىء، و هو فى الحار أصلح. و من الملينات الجيدة مرق القنابر، و مرق الديك الهرم، خصوصاً بالبسفايج، و الشبث، و نحوه. و إذا استفرغت عشرة أيام بشىء من المستفرغات الرقيقة، و بألبان اللقاح، و مياه الجبن، و غير ذلك، فنقص الماء، و خص الورم، فمن الصواب أن يكوى على البطن، لئلا يقبل الماء بعد ذلك، و يكون الكى بعد الحمية، و ترك المسهل يومين، أو ثلاثة، و هى ست كيات: ثلاث فى الطول تبتدأ من القص إلى العانة، و ثلاث فى العرض من البطن، و ليصبر بعده على الجوع و العطش.

و من الصواب أن يسقى فيما بين مسقلين شيئاً من المفتحات للسدد، مثل أقراص اللوز المر. و أما سقى ألبان اللقاح و الماعز، و خصوصاً الأعرابيات، و خصوصاً المعلوفات بالرازيانج، و البابونج، مما يسهل المائية، و يلطّف، و يحرّ مثل الشيح، و القيسوم، و القاقلة، و غير ذلك. و فى المحرورين ما يوافق مع ذلك الكبد مثل الكشوت، و الهندبا، و غير ذلك. و لا تلتفت إلى ما يقال من أنه دسيس السوفسطائيين، و ما يقال من أن طبيعة اللبن مضادة للاستسقاء. بل اعلم أنه دواء نافع لما فيه من الجلاء، و يرقق، و لما فيه من خاصية، و ربما كان الدواء المطلق مضاداً لما يطلب فى علاج الكيفية، لكنه يكون موافقاً لخاصيته، أو لأمر آخر كاستفراغ و نحوه، كما نفع الهندبا فى معالجات الكبد التى بها أمراض باردة، و كما يفزع إلى السقمونيا فى الأمراض الصفراوية.

و اعلم أن هذا اللبن شديد المنفعة، فلو أن إنساناً أقام عليه بدل الماء و الطعام لشفى به. و قد جرب ذلك منه قوم دفعوا إلى بلاد العرب. فقادتهم الضرورة إلى ذلك، فعوفوا. و ألبان اللقاح قد تستعمل وحدها، و قد تستعمل مخلوطة بغيرها من الأدوية التى بعضها يقصد قصد تدبير غير مسخن جداً، مثل الهليلج مع بزر الهندبا، و بزر الكشوث، و الملح النفطى. و بعضها يقصد فيه قصد تدبير مسخن ملطف مثل السكبينج، و حبّه. و بعضها يقصد فيه قصد منع إفراط الإسهال مثل القرط، و نحوه.

و قد يخلط بأبوال الإبل، و قد يقتصر عليها طعاماً و شراباً، و قد يضاف إليها طعام غيرها. و فى الحالين يجب أن تتحقق من أمره أنه هل يمتاز منه البدن، فلا يطلق، أو يطلق قليلًا، أو يطلق أكثر من وزنه بقدر محتمل، أو يفرط، أو يسهل فوق المحتمل، أو يتجبن فى المعدة، أو

فى المجارى، أو يؤدى إلى تبريد، أو يخلف خلطاً بلغمياً، أو خلطاً محترقاً لعفونة إن قبلها. و اعلم أن أفضل أوقات سقيه الربيع إلى أول الصيف. و من التدبير الحسن فى سقيه ما جربناه مراراً فنفع، و هو أن يشرب لبن اللقاح على خلاء من البطن، وطى من أيام و ليال قبله لا يتناول فيها إلا قليلًا جداً، و إن أمكن طيها فعل، و لا بد من طى الليلة التى قبلها، ثم يشرب منه الحليب فى الوقت و المكان مقدار أوقيتين، أو ثلاثة. و أجوده أوقيتان منه مع أوقية من بول الإبل، و يهجر الماء أياماً ثلاثة، فيجب ما يخرج بالإدرار قريباً مما يشرب، و بعد ذلك ربما استطلق البطن بما يشرب منه، و ربما لم يستطلق به إلا بثفل قليل، و إنما لم يستطلق به لأن البدن يكون قد امتاز منه، فإن استطلق بطنه فوق ما شرب كف عنه يوماً أو خلط به ما فيه قبض. و إن لم يستطلق، فيجب أن

يخاف شاربه التجبن و يهجره.
و كذلك إن استطلق دون ما شرب، و حينئذ يجب أن يشرب شيئاً يحدر ما فى المعدة منه، و أن يعاوده مخلوطاً به سكبينج و نحوه، بل من الاحتياط أن يستعمل فى كل ثلاثة أيام شيئاً من حبّ السكبينج و نحوه بقدر قليل، يخرج ما عسى أن يكون تجبّن من بقاياه، أو تولّد منه، و خصوصاً ذا تجشأ جشاء حامضاً، و وجد ثقلًا.
و من التدبير النافع فى مثل هذه الحال الحقن فى الوقت. و يجب أيضاً فى مثل هذه الحال أن يترك سقى اللبن يوماً أو يومين، و يفزع إلى الضمّادات، أو الكمّادات التى يضمد بها البطن، فيحلل، فإن كان سقى اللبن لا يحدث شيئاً من ذلك، و يخرج كل يوم شيئاً غير مفرط، بل إلى قدر كوزين صغيرين مثلًا، اقتصر عليه كان وحده أو مع السكبينج. و الحبوب المسهلة الكسنجبينية و غيرها، و إن أفرط الإسهال قطع عنه اللبن يوماً أو يومين، ثم درج فى سقيه، فيسقى منه لبن نجيبة قد علفت القوابض، و خلط به ساعة يحلب خبث الحديد البَصْرِى المرضوض المغسول على الخمر، و الخل المقلو قدر عشرين درهماً، قرط، و طراثيث، من كل واحد خمسة دراهم، بزر الكشوث، و بزر الكرفس، ثلاثة دراهم، باقات من صعتر، و كرفس، و سذاب، يترك فيه ساعة، ثم يصفى، و يشرب به، ثم يتدرج إلى الصرف، ثم إلى المخلوط بما يسهل إن احتيج إليه.
و أما المدرات النافعة فى ذلك، فيجب أن لا يلزم الواحد منها، بل ينتقل من بعضها إلى بعض. و أدويته مثل فطراساليون، و نانخواه، و فودنج، و أسارون، و رازيانج، و بزر كرفس، و سساليوس، و سائر الانجذان، و كمافيطوس، و الوج، و السنبلان، و دوقو، و فو و مو، و هليون و بزره، و أصل الجزر البرى، و الكاكنج. و يجب أن ينعّم سحقها حتى يصل بسرعة إلى ناحية الحدبة، و إذا استعملت المدرات القوية، فيجب أن تستعمل بعدها شيئاً من الأمرق الدسمة، مثل مرقة دجاجة سمينة.
و أما الأضمدة، فالقانون أن لا يكثر فيها مما يجفف، و يحلل مع قبض قوى يسد مسام ما
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٢٢٢
يتنفس، و يتحلل إلا شيئاً قليلًا قدر ما يحفظ القوة، إن احتيج إليه مثل السنبلين، و الكندر، و السعد، بقدر قليل جداً، فإن ذلك يحفظ قوة المراق، و ما فيها أيضاً، و يجعلها غير قابلة. و أما الأدوية الضمادية المفردة، و الضمادات المركبة النافعة فى هذه العلة، فقد ذكرنا كثيراً منها فى الأقراباذين. و الذى نذكره ههنا، فمما هو مجرب نافع إخثاء البقر، و بعر الماعز الراعيتين للحشيش دون الكلأ. و هذه نسخة ضمّاد منها: يؤخذ من هذه الأخثاء شىء، و يغلى بماء و ملح، ثم يذر عليه كبريت مسحوق، و يجعل على البطن، و أيضاً بعر الماعز مع بول الصبى، و أيضاً زبل الحمام، و حبّ الغار، و الايرسا. و من القوى فى هذا الباب إخثاء البقر، بعر الماعز، يجعل فيه شىء من الخربق، و شبرم، و يجمع ببول اللقاح، و يضمد به. و من الضمادات أن يلصق الودع المشقوق، و يترك على بطن المستسقى بحاله، و بعد الدقّ بصدره، و يصبر عليه إلى أن يجف بنفسه. و من الضمادات الجيدة، أن يتخذ ضمّاد من راتينج، و نطرون، و راسن، و دقاق الكندر بشحم البقر.
ضمّاد يوافق الاستسقاء: و نسخته يطبخ التين اللحيم بماء، و يخلط معه مازريون مسحوق جزء، نطرون جزآن، كمافيطوس جزء و نصف، يتخذ ضماداً فإنه نافع.
آخر قوى جداً: يؤخذ صمغ الصنوبر، و شمع، و زوفا رطب، و زفت، و صمغ البطم، من كل واحد ثلاث درخميات، ميعة و هو الإصطرك، و مصطكى، و صبر، و زعفران و أطراف الأفسنتين، و أشق من كل واحد درخمى، جندبادستر، و كبريت، و حماما و صدف السمك المعروف بسيفا، من كل واحد نصف درخمى، ذرق الحمام، و حرف بابلى، و زهر القصب فى البحيرة، من كل واحد ثلاث درخميات، سوسن أسمانجونى أربع درخميات، بورق أحمر درخمى، يخلط بدهن البابونج.
و إذا كان فى الكبد ورم نفع الضماد المتخذ من حشيش السنبل، و الزعفران، و حب البان، و المصطكى، و إكليل الملك، و

عساليج الكرم، و البابونج، و الأدهان المطيئة. و من المراهم: مرهم بهذه الصفة، و نسخته: يؤخذ المارقشيتا، و الكبريت الأصفر و النطرون، و الأشق، من كل واحد جزء، و من الكمون جزآن و ثلثا جزء، يجمع بشمع و علك البطم، و شراب و يوضع على البطن، و مرهم الجندبادستر، و مرهم الأفسنتين، و مرهم الإيرسا، و مرهم الفربيون، و مرهم شحم الحنظل، و المرهم المتخذ بالخلاف، و مرهم حبّ الغار، و مرهم البزور، و مرهم بولور حيوش.

و من الذرورات: نطرون، و ملح مشويان، يذرّ على البطن، و خصوصاً بعد دهن حار مثل دهن قثاء الحمار، و دهن الناردين.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٢٢٣

و قد يستعمل لهم الأدوية المحمّرة، و ربما ضربوا أعضاءهم الطرفية بقضبان دقاق و ذلك غير محمود عندى. و ربما علقوا على أحقابهم، و ما يليها المثانات المفنوخ فيها، أو لا أعرف فيها كبير فائدة.

و أما البزل من المراق، فاعلم أنه قلما نجع إلا فى قوى البدن جداً، إذا قدر بعده على رياضة معتدلة، و عطش، و تقليل غذاء. و يجب أن لا نقدم عليه ما أمكن علاج غيره، و الصواب أن لا يكون فى دفعة واحدة، فيستفرغ الروح دفعة، و تسقط القوة، بل قليلًا قليلًا، و أن لا يتعرض به لمنهوك. فأما صفة البزل، فإن أفطيلوس أمر أن يقام قياماً مستوياً إن قدر عليه، أو يجلس جلوساً مستوياً، و يغمر الخدم أضلاعه، و يدفعونها إلى أسفل السرّة، ثم يشتغل بالبزل. فإن لم يقدر على ذلك، فلا يبزله، و إن أردت أن تبزله، فيجب أن تبزل أسفل السرّة قدر ثلاثة أصابع مضمومة، ثم يشقّ إن كان الاستسقاء قد ابتدأ من المعى.

و إن كان من جانب الكبد، فلتجعل الشق من الجانب الأيسر من السرّة. و إن كان السبب من الطحال، فلتجعله من الجانب الأيمن من السرة، و أرفق كى لا تشقّ الصفاق، بل لتسلخ المراق عن الصفاق قليلًا إلى أسفل من موضع شق المراق، ثم تثقب المراق ثقباً صغيراً على أن يكون ثقب المراق أسفل من ثقب الصفاق، حتى إذا أخرجت الأنبوبة انطبق ذلك الثقب، فاحتبس الماء لاختلاف الثقبين، ثم لتدخل فيه أنبوبة نحاس، فإذا أخذت الماء بقدر أنمة مستلقياً، و يجب أن يراعى النبض، فإذا أخذ يضعف قليلًا، حبست الماء، و إذا أخرجت الماء آخر الإخراج بقدر، بقيت شيئاً يكفى الخطب فيه الأدوية المسهّلة.

و قد يكون بعد البزل الكى الذى ذكرناه، و قد تكوى المعدة، و الكبد، و الطحال، و أسفل السرّة، بمكاوٍ دقيقة. و ربما تلطفوا، فأخرجوا الماء إلى الصفن، و بزلوا من الصفن قليلًا قليلًا، و هو تدبير نجيع نافع، و ذلك بالتعطيس، و بكل ما يجذب المائية إلى أسفل، و يجب حينئذ أن يتوقّى لئلا يقع منه الفتق، و أن يكون ذلك بما ليس فيه ضرر آخر.

و ربما نخسوا الأدرّة بإبر كثيرة ليكون للماء مراشح كثيرة، و ربما أعقب البزل مغصاً، و وجعاً، فيجب أن يستعمل صب دهن الشبت، و دهن البابونج، و الأدهان الملينة على المغص، و موضع البزل، و يوضع عليه الضمّادات المعمولة بالحلبة، و بزر الكتان، و بزر الخطمى و نحوه.

و ربما اقتصر على ماء حار، و دهن يصبّ على البزل، فإذا سكن المغص أزيل. و أما الاستفراغات الجزئية لهم بالأدوية فلنورد منها أبواباً. و هذه الأدوية المسهلة للمائية قد عددناها فى الجداول، و القوية منها مثل ألبان اليتوعات، و شجرها. و أفضل ما يكسر غائلتها الخلّ، و السفرجل، و التفاح، و حب الرمان، و خصوصاً خلّ ربى فيه السفرجل و نحوه، أو طبخ فيه، أو ترك فيه أياماً، أو رش عليه عصارته. و مما يعجن به اليتّوعات مثل لبن الشبرم و نحوه، كالميبختج يعجن به و يحبب.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٢٢٤

و السكنجبين أفضل من ذلك، إذا حلّ فى الأوقية منه دانق من مثل لبن الشبرم و خصوصاً الشجرة التى يتخذ منها الترياق المغراوى، و الفوشنجى. و أظن أنه اللاعية و الفربيون، دواء يسقى منه وزن درهمين فى صفرة البيض النيمبرشت، فإنه قد ينفع فى الأقوياء مراراً مع خطر عظيم فيه، و الروسختج، و توبال النحاس، و خصوصاً معجوناً بلبّ الخبز محبباً، و حشيشة تسمى مدرانا،

و عصارة قثاء الحمار، و الشراب المنقوع فيه شحم الحنظل. و المازريون من جملة اليّتوعات قوى فى هذا الباب، و إصلاحه أن ينقع فى الخلّ، و قد يتخذ من خله سكنجبين، و الأشق قد يسقى إلى درهمين بماء العسل. و مما هو قريب الاعتدال السكبينج، و الايرسا، و بزر الأبخرة مقشّراً من قشرة، معجوناً بعسل، و ماء ورق الفجل.

و أما التى هى أسلم، و أضعف، فماء القاقلى نصف رطل مع سكر العشر، و ماء الكاكنج، و ماء عنب الثعلب، و سكنجبين المازريون، و لبن اللقاح المدبر، و ماء الجبن المدبّر بقوة الايرسا، و المازريون، و توبالَ النحاس و نحوه. نسخة جيدة: ماء الجبن يجعل على الرطل منه درهم ملح إندرانى، و خمسة دراهم تربد مسحوق، يغلى برفق، و تؤخذ رغوته، و يصفى، و يبدأ، و يسقى منه ثلث رطل، و يزاد قليلًا قليلًا إلى رطل، فإنه ينقص الماء بلا تسخين. و أجود ماء الجبن، ما اتخذ من لبن اللقاح، و أفضله للمحرورين المتخذ من لبن الماعز، و لبن الأتن. و من الأدوية المقاربة لذلك، و ينفع الاستسقاء الحار، أن ينقع فلق من السفرجل فى الخلّ ثلاثة أيام، ثم يدق مع وزنه من المازريون الطرى دقاً شديداً، حتى يخلط، و يلقى عليه نصف قدر الخل سكّراً، و بطيخ حتى يسير فى قوام العسل، و يخلط الجميع. و قد يقرب من هذه الحبوب المتخذة من بور المازريون، مع سكّر العشر، و هو مما لا خطر فيه للحارة أيضاً.

و من المعاجين: الكلكلانج، و معجون لنا بخبث الحديد، و المازريون فى الأقراباذين، و معجون لبعضهم. و نسخته: يؤخذ من بزر الهندبا، و بزر كشوث عشرة عشرة، عصارة الطرحشقوق مجففة وزن عشرين درهماً، عصارة الأمبر باريس خمسة عشر درهماً، لك مغسول، و راوند صينى، من كل واحد خمسة دراهم، عصارة الأفسنتين سبعة دراهم، عصارة قثاء الحمار، و شحم الحنظل، خمسة خمسة، غاريقون سبعة يعجن بالجلاب، و يسقى بماء البقول. هذا دواء جيد ذكره بعض الأولين، و انتحله بعض المتأخرين، و هذا آمن جانباً من الكلكلانج، و فيه تقوية و إسهال قوى.

و من الأشربة: شراب الايرسا، و شراب بهذه الصفة. و نسخته: يؤخذ نحاس محرق جيداً مثقال، و يسحق، و فرق الحمام مثقال، و ثلاثة من قضبان السذاب، و شىء يسير من ملح العجين، يشرب ذلك بشراب. و من الحبوب حبّ فيلغريوس وصفته: يؤخذ توبال النحاس،

و ورق المازريون، و بزر أنيسون، من كل واحد جزء، و يتخذ منه حب، و يسقى القوى منها مثقالًا، و الضعيف درهماً. و أيضاً: حب الشعثا، و حب بهرام، و حب الخمسة، و حبّ السكبينج، و حب المازريون، و هو غاية للزقى.

كما أن حب الراوند غاية للحمى، و حب المقل، و حبّ الشبرم، و حبوب ذكرناها فى الأقراباذين. و حبّ بهذه الصفة و نسخته: يؤخذ لبن الشبرم، و عصارة الأفسنتين، و سنبل، و تربد من كل واحد دانق، غاريقون، ورد، من كل واحد نصف درهم، يحبب بماء عنب الثعلب، و يشرب، فإنه نافع جداً.

أخرى: يؤخذ قشر النحاس كمافيطوس، و أنيسون أجزاء سواء، يحبّب و يبدأ مه بدرخمى واحد، و يتصاعد. و أيضاً: من الأقراص قرص الراوند الكبير المسهل، و أقراص المازريون بالبزور، و أقراص المازريون نسخة أخرى معروفة.

و أما الاستحمامات: فيكره لهم الرطب منها. و أجودها لهم اليابس، و أجود اليابس تنّور مسجّر بقدر يحتمل المريض أن يدخله، و خصوصاً صاحب اللحمى. و إذا أدخل يترك رأسه خارجاً إلى الهواء البارد ليتأدى الهواء البارد إلى ناحية القلب، و الرئة، فيبرد قلبه، و لا- يعظم عطشه، و يتحلل بدنه عرقاً غزيراً نافعاً. و إن كان الرطب، فمياه الحمّامات الحارة البورقية، و الكبريتية، و الشّبية المعروفة المجففة انتفع بها جداً فى منتهى العلة خصوصاً صاحب اللحمى يتكرر فيها فى اليوم مرات. فإن لم تسقط القوة، و أمكنه أن يقيم فيها يوماً بطوله فعل. و من هذا القبيل ماء البحر إذا فتّر و سخّن. و أما البارد و السباحة فيه، فذلك فى الأمر شديد

الموافقة.

و من فضائل مياه الحمّامات، التمكن من تدبير النفس البارد الذى يعوز مثله فى الحمّام، فإن لم يحضره مياه الحمامات، فاحلل المياه العذبة بما يخلط بها من الأدوية، و يطبخ فيها مثل البورق، و الكبريت، و الأشنان، و الخردل، و النورة و العقاقير الأخرى المعلومة التى تشاكلها قبل اليأس. و هذه المياه يجب أن تلقى من صاحب الزقى و الطبلى بطنه، و من صاحب اللحمى جميع البدن.

و أما الاستسقاء الحار، فهو، إما تابع لورم حار، أو تابع لمزاج حار بلا ورم، لضعف القوة المغيرة، و ليس حمرة الماء دليلًا على هذا النوع من الاستسقاء لا محالة، فربما كان صبغه لقلّته، بل اعتمد فيه على سائر الدلائل، ثم عالج. و يجب أن يجتنب هذان جميعاً الأدوية الحارة البتة، فتزيد فى السبب، فتزيد فى العلة، بل يكون فيها خطر عظيم.

و لا يجب أن تلتفت إلى من يقول أن الاستسقاء لا يبرأ إلا بالأدوية الحارة. فكثيراً ما برأ

فيما شاهدناه، و فيما جرب قبلنا بأن عالجنا نحن و من قبلنا الأورام بعلاجها و المزاج الحار بالتبريد. و رأيت امرأة نهكها الاستسقاء، و عظم عليها، فأكبت على شيء كثير من الرمان يستبشع ذكره، فبرأت، و كانت دبرت بنفسها و شهوتها هذا التدبير. و مع هذا أيضاً فيجب أن تراعى جهة المائية المجتمعة، فإنك إن راعيت جانب الحمى وحدها، كان خطراً، و إن راعيت جانب المائية، كان خطأ، فيجب أن تجمع بين التدبيرين برفق، و لتفرغ إلى المعتدلات، و مقاومة الأغلب.

و اعلم أنك إن اجتهدت فى إبراء الاستسقاء و الورم،- و الحمى قائم- فإنه لا يمكنك- و التدبير فى مثل هذا- أن تستعمل ماء عنب الثعلب، و ماء الكاكنج، و ماء الكرفس، و ماء القاقلى، و كذلك ماء الطرحشقوق، و هو التصعيد المرّ، و يجب أن يخل بهذه شيء من اللكّ، و الزعفران، و الراوند مع هليلج أصفر، و أن تستعمل أيضاً عند الضرورات ما جعلناه فى الطبقة السافلة من المسهلات المازريونية و غيرها.

و يجب أن تتأمل ما قاله جالينوس فى علاج مستسقى حار الاستسقاء، و كتبناه بلفظه قال جالينوس: ما دبرت به الشيخ صديقنا من استسقاء زقى مع حرارة، و قوة ضعيفة، غذيته بلحم الجدى مشوياً، و بالقبج، و الطيهوج، و نحوها من الطيور، و الخبز الخشكار، و القريص، و المصوص، و الهلام بها، و العدس بالخل عدسية صفراء، و أوسعت عليه فى ذلك لحفظ قوته، و لم آذن له فى المرق البتة إلا يوم عزمى على سقيه دواء، فكنت فى ذلك اليوم آذن له فى زيرباج قبل الدواء و بعده فكان لا يكثر عطشه، و أمرته أن يأكل هذه بخلّ متوسط الثقافة، و أسهلته بهذا المطبوخ. و نسخته: يؤخذ هليلج أصفر سبعة دراهم شاهترج، أربعة دراهم حشيش الأفسنتين، درهمين حشيش الغافت، درهمين هندبا غضّ، باقة سنبل الطيب درهمين، بزر هندبا درهمين، ورد درهمين يطبخ بثلاثة أرطال ماء، حتى يصير رطلًا، و يمرس فيه عشرة دراهم سكراً و يشرب.

و أيضاً هذا الحب و نسخته: يؤخذ لبن الشبرم، و مثله سكر، عقدته، و كنت أعطيه قبل غذائه، و ربما عقدته بلحم التين، و أعطيته منه حمصتين، أو ثلاثاً، و سقيته بعده ربّ الحصرم، و الريباس، و ضمدت كبده بالباردة، و بحب قيرس، و بالمازريون المنقع بالخل. و من أطليته على البطن: الطين الأرمنى بالخل، و الماورد، و دقيق الشعير، و الجاورس، و إخثاء البقر، و بعر المعز، و رماد البلوط، و الكرم، و فى الأحايين البورق، و الكبريت كلها بخل، و حتى ضمدت كبده بالضماد الصندلى، و ربما وضعت ضماد الصندل على ناحية الكبد، و المحللة على السرة و البطن، و قد أسهلته أيضاً بشراب الورد بعد أن أنقعت فيه مازريون و مرة دفت فيه لبن الشبرم، و أذنت له من الفواكه فى التين اليابس، و اللوز، و السكر، و أمرته بمصابرة العطش. و إن أفرط عليه، مزجت له جلاباً بماء، و سقيته، و قد دققت ورق المازريون، و نخلته، و عجنته بعسل التين، و كنت أعطيته منه قبل الأكل و بعده. و جملة،

فلم أدعه يوماً بلا نقص، فهذه أقواله.

القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۲۲۷

فی أغذيتهم:

و أما الغذاء لأصحاب الاستسقاء، فيجب أن يكون قليلًا و وجبة، و لو أمكنه أن يهجر الخبز من الحنطة للزوجته، و تسديده فعل، و يقتصر على خبز الشعير بالبزور. و إن كان لا بدّ، فيجب أن يكون من خبز بنورى خشكار نضيج مجفف، لئلا يقطن، و ليكن من حنطة غير علكة.

و من الناس من يجعل فيه دقيق الحمص، و أن يكون دسمهم من مثل زيت الأنفاق و من أغذيتهم الخلّ بالزيت المبزر و المفوه به، فإنه يوافقهم. و مرق الحجاج نافع لهم، فإنه يجمع إلى الإدرار إصلاح الكبد. و الطعام الذى يتخذه النصارى من الزيتون، و الجزر و الثوم، و يجب أن يكون مرقهم ماء الحمص، و مرقة للقنابر، والديک الهرم، و الدجاج و خصوصاً بحشيش الماهنودانه، و تكون اللحوم التى ربما يتناولونها لحرم الطير الخفاف، مثل الدراج، و الدجاج، و الشفانين، و القبج، و الفواخت، و القنابر، و لحم القطا، و الغزلان، و الجداء، و صغار السمک البمزرة الملطفة، و الحريفة المقطعة و ملح الأفعى جيد لهم جداً، و لكنه ربما أفرط فی العطش، و بقولهم مثل أصل الكرفس و السلق، و البقلة اليهودية، و الهندبا، و الشاەترج، و قليل من السرمق، و الكرّاث و السذاب، و ورق الكراويا، و الفوذنج، و الثوم، و الكبر، و الخردل. و الحبوب كل تضرهم، و خاصة أصحاب الطبلى. و أما اللبوب، فالفستق، و البندق، و اللوز المر ينفعهم و ربما رخص لهم فی وقت مسفوف فی التمر، و الزبيب، و لا- رخصة لهم فی شىء من الفواكه الرطبة اللينة، إلا الرمان الحلو.

و أما الشراب، فلا يقربن منه صاحب الاستسقاء الحار، و أما صاحب الاستسقاء البارد، فيجب أن لا يشرب منه إلا الرقيق العتيق القليل، لا- على الريق، و لا- على الطعام بل بعد حين. و إذا علم انحدار الطعام من المعدة. و أما الحقن و الشيافات، فالحقن المتخذة من المياه المخرجة للمائية مع مثل السكبينج و الايرسا و نحوه.

شياف: يستفرغ الماء استفراغاً جيداً، يؤخذ بزر أنجرة خمسين عدداً، حب الماهنوندانه ثلاثين عدداً، غاريقون سبعة قراريط، قشر النحاس ثلاثون درخمى، يخلط مع لبوب الخبز، و يعمل شيافاً، و يتناول معه ستة قراريط أو تسعة. و أما المدرات، فجميع المدرات تنفعهم. و مما هو جيد لهم دواء يدر البول يؤخذ بزر أنجرة تسعة قراريط، خربق أسود مثله، كاكنج درخميان، سنبل هندى درخمى، يخلط و يتناول. الشربة منه مثقال بشراب الأفاويه.

آخر يدر البول: يؤخذ عيدان البلسان، و سنبل الطيب، و سليخة، و كمون، و أصل السوسن، و أوفاريقون، و فقاح الإذخر، و لوف، و قسط، و جزر برى، و حماما و سمربيون، و هو صنف من الكرفس البرى، و فطراساليون، و هو بزر الكرفس الجبلى، و قصبة الذريرة، و فلفل، و كاكنج، و ساليوس، و هو الانجذان الرومى من كل واحد درخمى، يخلط الجميع، و الشربة منه درهمان.

القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۲۲۸

فصل فی علاج الاستسقاء اللحمى:

الأصول الكلية نافعة فی الاستسقاء اللحمى، و مع ذلک فقد ذكرنا فی باب الاستسقاء الزقى إشارات إلى معالجات الاستسقاء اللحمى. و قد تقع الحاجة فيه إلى الفصد، و إن كان السبب فيه احتباس دم الطمث، أو البواسير، و كان هناک دلائل الامتلاء، فإن

فی الفصد حینئذ إزالهٔ الخانق المطفئ. و الفصد أشد مناسبهٔ للحی منه للزقی، و إذا کان مع اللحمی حمی، لم یجز إسهال بدواء، و لا فصد ما لم یزل. و أقراص الشبرم، و شربها علی ما وصفنا فی باب الزقی أشد ملائمهٔ للحمی منها لسائر أنواع الاستسقاء، و لین الطبیعهٔ منهم صالح لهم جداً. فلا یجب أن تحبس، بل یجب أن تطلق دائماً، و لو بالدواء المعتدل، و ینفع القذف، و تنفع الغراغر المنقیهٔ للدماغ و ینفع الإسهال. و أفضله ما کان بحبّ الراوند. و للاستسقاء، و خصوصاً اللحمی ریاضهٔ تبتدئ أولًا مستلقیاً، ثم متمکناً علی ظهر الدابهٔ، ثم ماشیاً قلیلًا علی أرض لینهٔ رملیهٔ. و منهم من یمسح العرق لئلا یؤثر کبّ الرشح الأول علی الثانی سدداً، و یتعرض بعد الریاضهٔ للتسخین، خصوصاً بالشمس، فإنها قویهٔ الغوص، و إذا اشتد حر الشمس وقی الرأس لئلا یصیبه علهٔ دماغیهٔ، و یکشف سائر الأعضاء، و یکون مضطجعه الرمل إن وجده، فإنه صالح لما ذکرنا بالمدرات المذکورهٔ. فإذا أدر منه العرق مسحه، و دهن بمثل دهن قثاء الحمار، و نحوه.

و یتوقی مهاب الریاح الباردهٔ، و یجب أن یشرب دواء اللکّ، و دواء الکرکم، و کذلک الکلکلانج أیضاً، و یستعمل المدرات المذکورهٔ، و المسهّلات التی فیها تلطیف، و تجفیف، و منها أقراص الغافت مع الأبهل فی ماء الأصول، و فی السکنجبین البزوری، إن کانت حرارهٔ.

و الأدویهٔ المفردهٔ فی الزقّی نافعهٔ فی هذا کله، حتی السکبینج، و القسط، و المازریون، و الفربیون. و طبیخ الابهل نافع جداً. و إن طبخ وحده بقدر ما یحمّر الماء منه، ثم یؤخذ وزن ثلاثهٔ دراهم إبهل، و یشرب من ذلک الماء علیه، و یسقی أیضاً نانخواه، و کمون، و ملح الطبرزذ. و أما الذی عن سبب حار، فیجب أن یفصد لیخرج الصدید الردیء، و یدرّ. فإذا انتقت العروق، أصلح مزاج الکبد بما یرد الکبد عن الالتهاب إلی المزاج الطبیعی، و تغذیه اللحمی البارد و الحار، و تعطیشه کما فی الزقی البارد و الحار بعینه.

فصل فی علاج الاستسقاء الطبلی:

القانون فی علاجه أن یستفرغ الخلط الرطب إن کان هو لاحتباسه سبباً للنفخهٔ، و ربما احتاج إلی استفراغ المائیهٔ، و إلی البزل أیضاً، کالزقی، و أن تقوّی المعدهٔ، إن کان السبب ضعفها، أو یعدل الکبد بالأطلیهٔ و غیرها حتی لا یفرط تبخرها.

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۳، ص: ۲۲۹

و الفصد لا یدخل فی هذا الباب، إلا فی النادر، بل الأولی أن یسهّل الطبیعهٔ برفق، و یجب أن لا یکثر من المسهّلات، و یجب أیضاً أن یستعمل المدرات، و لکن لا یفرط فیها، فإن الإفراط فیهما یؤدی إلی تولد أبخرهٔ کثیرهٔ، ثم یستعمل المجشئات، و محلّلات الریاح، و یدلک بطنه فی الیوم مراراً، و یکمّد بالجاورس، و النخالهٔ إن نفعه، و کذلک حبوب مشروبهٔ، و حمولات، و ربما احتاج إلی وضع المحاجم الفارغهٔ علی بطنه مراراً. و یجب أن یجتنب الحبوب، و البقول، و الألبان، و الفواکه الرطبهٔ. و إن کان الاستسقاء الطبلی مع سوء مزاج حار، فیجب أن یسقی مثل میاه الرازیانج، و الکرفس، و إکلیل الملک، و البابونج، و الحسک.

و إن کان الاستسقاء الطبلی من سوء مزاج بارد، فیجب أن یسقی الکمون، و الأنیسون، و الجندبادستر، و النانخواه، و أن یمضغ الکمون. و الکندر دائماً ینفعه معجون الوجّ بالشونیز، و هو مذکور فی القرابادین، و أیضاً ینفعه ورق القماری إذا مضغ دائماً، و کذلک السعد و الدوقو، من کل واحد وزن درهمین. و أیضاً نانخواه، و إبهل، و کمون ملح طبرزذ، و الحمولات یؤخذ کمون، و بورق، و ورق سذاب، و یستعمل منه شیافهٔ بعد أن تراعی القوهٔ، و الوقت. و من الحقن دهن السذاب نفسه، أو مع البزور المحللهٔ، و کذلک دهن الکرفس، و دهن الدارصینی، و کذلک البزور المحللهٔ للریاح مطبوخاً.[۳]

القانون فى الطب (طبع بيروت) ؛ ج‏٣ ؛ ص ٢٣٠

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏٣، ص: ٢٣٠

الفن الخامس عشر أحوال المرارة و الطحال و هو مقالتان:

المقالة الأولى تشريح المرارة و الطحال و فى اليرقان

فصل فى تشريح المرارة:

اعلم أن المرارة كيس معلّق من الكبد إلى ناحية المعدة من طبقة واحدة عصبانية، و لها ضمّ إلى الكبد، و مجرى فيه يجذب الخلط الرقيق الموافق لها، و المرار الأصفر، و يتصل هذا المجرى بنفس الكبد، و العروق التى فيها يتكون الدم، و له هناك شعب كثيرة غائصة، و إن كان مدخل عمودها من التقعير، و الفم، و مجرى إلى ناحية المعدة. و الأمعاء ترسل فيه إلى ناحيتهما فضل الصفراء على ما ذكرناه فى الكتاب الأول.

و هذا المجرى يتصل أكثر شعبه بالاثنى عشرى، و ربما اتصل شىء صغير منه بأسفل المعدة، و ربما وقع الأمر بالضد، فصار الأكبر المتصل بالوعاء الأغلظ إلى أسفل المعدة، و الأصغر إلى الاثنى عشرى. و فى أكثر الناس هو مجرى واحد متصل بالاثنى عشرى.

و أما مدخل الأنبوبة المصاصة للمرارة فى المرارة، فقريب من مدخل أنبوبة المثانة فى المثانة. و من عادة الأطباء الأقدمين أن يسموا المرار الكيس الأصغر، كما أنه من عادتهم أن يسموا المثانة الكيس الأكبر، و من المنافع فى خلقة المرارة، تنقية الكبد من الفضل الرغوى، و أيضاً تسخينها كالوقود تحت القدر، و أيضاً تلطيف الدم، و تحليل الفضول، و أيضاً تحريك البراز، و تنظيف الأمعاء، و شدّ ما يسترخى من العضل حوله، و إنما لم يخلق فى الأكثر للمرارة سبيل إلى المعدة لتغسل رطوباتها بالمرة، كما تغسل بها فى رطوبات الأمعاء، لأن المعدة تتأذى بذلك، و تغثّى، و يفسد الهضم فيها بما يخالط الغذاء من خلط ردىء، و يأتيها من العرق الضارب. و للعصبة التى تتصل بالكبد شعبتان صغيرتان جداً، و المرارة كالمثانة، طبقة واحدة مؤلفة من أصناف الليف الثلاثة، و إذا لم تجذب المرارة المرار، أو جذبت، فلم تستنق عنه حدثت آفات، فإن الصفراء إذا احتبست فوق المرارة، أو رمت الكبد، و أورثت اليرقان، و ربما عفنت، و أحدثت حميات رديئة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏٣، ص: ٢٣١

و إذا سالت إلى أعضاء البول بإفراط، قرحت، و إذا سالت إلى عضو ما، أحدثت الحمرة، و النملة، و إذا دبت فى البدن كله ساكنة غير هائجة، أحدثت اليرقان، و إذا سالت عن المرارة إلى الأمعاء بإفراط أورثت الإسهال المرارى و السحج.

فصل فى تشريح الطحال:

إن الطحال بالجملة مفرغة ثفل الدم و حرافته، و هما السوداء الطبيعية و العرضية، و له شأن ما و قوة، فهو يقاوم القلب من تحت، و الكبد و المرارة من جانب. و إذا جذب كدورة الدم هضمها، فإذا حمضت، أو عفصت، و صلحت لدغدغة فم المعدة، و دباغته، و اعتدل حرها، أرسلها إليه فى وريد عظيم.

و إذا ضعف الطحال عن تنقية الكبد و ما يليها من السوداء، حدثت فى البدن أمراض سوداوية من السرطان، و الدوالى، و داء الفيل، و القوباء، و البهق الأسود، و البرص الأسود، بل من المالنخوليا، و الجذام و غير ذلك، و إذا ضعف عن إخراج ما يجب أن يخرج عن نفسه من السوداء، وجب أيضاً أن يكبر، و يعظم، و يرم، و أن لا يكون لما يتولّد فيه من السوداء مكان فيه، و أن يحتبس ما يدغدغ فم المعدة.

و إذا أرسل بإفراط اشتد الجوع، و إن كان حامضاً، و كان ليس بمفرط، فيغثى و يقىء، و ربما أحدث فى الأمعاء سحجاً سوداوياً قتالًا، و إذا سمن الطحال هزل البدن، و هزل الكبد، فهو أشد ضداً للكبد، و ربما احترقت السوداء فى الطحال لا إلى الحموضة المعتدلة، و ربما انصب كثيراً فاحشاً إلى المعدة، فأحدث القىء السوداوى، و ربما كان له أدوار، و عرض منه المرض المسمى انقلاب المعدة. و إذا كثر استفراغ السوداء، و لم تكن هناك حمى، فهو لضعف الماسكة أو القوة الدافعة و إذا كثر احتباسها، فبالضد.

و الطحال عضو مستطيل لسانى متصل بالمعدة من يسارها إلى خلف، و حيث الصلب يجذب السوداء بعنق متصل بتقعيرِ الكبد تحت متصل عنق المرارة، و يدفعها بعنق نابت من باطنه و تقعيرة يلى المعدة، و حسبته تلى الأضلاع، و ليس تعلقها بالأضلاع برباطات كثيرة و قوية، بل بقليلة ليفية منسدة بأغشية الأضلاع. و من هذا الجانب يتصل بالعروق الساكنة، و الضاربة. و جانبه المقعر المسطوح يقبل على الكبد، و المعدة، و إن كان موار بالأسفل الكبد. واقعاً عند أسفل المعدة، و يصل بينه، و بين المعدة عرق يلتحم بكل واحد منهما، و فيه الباسليق أيضاً، و يدعمه الصفاق المطوى طاقين بشعب تتفرق منه فيه كثيرة العدد صغيرة المقادير، تداخل الطحال و الثرب.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٢٣٢

و فى الطحال عروق ضوارب، و غير ضوارب كثيرة، ينضج فيها الدم، و تشبه بجوهره، ثم تدفع الفضل، و جرمه سخيفاً ليسهل قبوله للفضل الغليظ السوداوى الذى يداخله، و يغشيه غشاء نابت من الصفاق، و يشارك الحجاب بسبب ذلك، فإن منشأ غشاء الحجاب أيضاً من الصفاق.

فصل فى اليرقان الأصفر و الأسود:

اعلم أن اليرقان تغير فاحش من لون البدن إلى صفرة، أو سواد لجريان الخلط الأصفر، أو الأسود إلى الجلد و ما يليه بلا عفونة، لو كانت، لصحبها غبّ فى الصفراء، أو ربع فى السوداء. و سبب الأصفر فى أكثر الأمر هو من جهة الكبد، و من جهة المرارة. و سبب الأسود من الطحال. و قد يكون من الكبد، و قد يتفق أن يكون سبب الأصفر و الأَسود معاً هو المزاج العام للبدن. فلنتكلم أولًا فى اليرقان الصفراوى فنقول: أن اليرقان الصفراوى، إما أن يكون لكثرة تولد الصفراء، أو لامتناع استفراغها، و كثرة ما يتولد منها، إما بسبب العضو المولّد، أو بسبب المادة التى منها تتولد، أو لأسباب غريبة.

و العضو المولّد فى الطبع هو الكبد، فإنها إذا سخنت جداً للأسباب المسخنة، أو الأورام فى الكبد، و فى مجارى الصفراء، أو لسدد تحتبس المرة، أو لمرارة، أو لحرارة مزاج المرة، فتسخّن الكبد جداً، أحدثت الصفراء على ما علمت فى مواضعه، و أما المولد لا فى الطبع، فهو جميع البدن إذا سخن سخونة مفرطة، أحال جميع ما فيه من الدم إلى الصفراء، و المادة هى الأغذية. و إذا كانت من جنس ما تتولد منها الصفراء، إما لحرارة مزاجها، و إما لسرعة استحالتها إلى الحرارة، كاللبن فى المعدة الحارة، لم تخل عن توليد الصفراء الكثيرة. و أما الأسباب الغريبة، فمثل حر من خارج يشتمل عليه، أو يفشو فيه بسبب مثل لسعة، من جرارة، أو حية، أو ضرب من الزنابير الخبيثة، أو عضّ مثل قملة النسر.

و قـد تفعله الأدويـة المشـروبة، كمرارة النمر، و الأفعى، إذا كانا بحيث لا يقتلان. و السـمّى فى الأكثر يظهر دفعة، و ما يكون من اليرقان لكثره الصـفراء، فقد يكون انتشارها من نفسـها لشدة الغلبة على الدم، و قد يكون على سبيل دفع من الطبيعة، و هو اليرقان البحرانى و هـذه الكثرة قد يتفق أن تتولد دفعة، و قد تتولد قليلًا قليلًا، و فى الأيام إذا كان ما يتولد لا يتحلل لكثافة الجلد، أو غلظ المادة.

و لهـذين السـببين مـا يكثر اليرقـان عنـد هيجـان الريـاح الشـمالية، و فى الشـتاء البارد، و عنـد احتباس العرق المعتاد. و كثرة تولد الصـفراء قد تكون فى الكبد، و قد تكون فى البدن كله على ما قد علمت، و قد تكون بسـبب الأورام الحارة حيث كانت لما تغير من المزاج إلى الحرارة، فيكثر تولد الصفراء، فيحدث اليرقان عن مجاورة أورام حارة لتغيرها المزاج، و إن كان قد يحدث ذلك

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۲۳۳

أيضاً على سبيل التسديد، و منع الاستفراغ. و الباردة أولى بتوليد المرار الأسود، فهذا هو الكائن بسبب الكثرة.

و أما الكائن بسـبب عدم الاسـتفراغ، فإما أن يكون عن الاسـتفراغ عن الكبد، أو عن المرارة، أو عن الأمعاء و الأعضاء الأخرى، و إذا لم تسـتفرغ عن الكبـد، فإمـا أن يكـون السبب فى الفاعـل، أو يكون فى الآلـة. و السـبب الـذى فى الفاعـل، هو ضـعف القوة المميزة، أو ضـعف القوة الدافعـة. و السـبب الـذى فى الآلة، فهو انسداد المجرى، أو ما بين الكبد و المجرى. و من هذا القبيل، ما يتولّد عن أورام الكبد الحارة و الصـلبة. و من هذا القبيل، اليرقان الذى يكون مع برد يصـيب قعر الكبد، فيقبض مجاريها. و الذى يكون من انضغاط أيضاً، و سائر أسباب السدد.

و اعلم أنه إذا حصـلت سدة تحبس الصـفراء فى الكبد فى أى المواضع كانت من الكبد و المرارة، وجب أن يصـير الكبد أسخن مما هو، فيتولد المرار أيضاً أكثر مما كان يتولّد فى حال السلامة.

و أما الكائن بسـبب المرارة، فإما لضـعفها عن الجـذب من الكبد، لا سـيما إذا كان مع ضـعف الكبد عن التمييز و الدفع، أو لشدة قوة جاذبتها فيملأها جذباً دفعة واحدة، و لا يسعها غير ما يملأها، و يمددها كثيراً، فتسقط قوتها، فلا تجذب.

و إما لوقوع سـدة فى مجراها إلى الأمعاء، و قـد تكون تلك السدة بسـبب شدة اكتناز منها لما سال إليها من الصـفراء دفعة لكثرة تولّد، أو شدة دفع فى الكبد، أو جذب من المرارة، فينطبق على فم المجرى ما يحتبس.

و مع ذلك، فإن القوة للأذى تضـعف، و قد يكون لسائر أسباب السدد. و الذى يكون فى القولنج، فيكون لأن الخلط اللزج يغرى وجه المجرى، فلا ينصبّ المرار إلى الأمعاء، و هذا هو الذى سـببه القولنج. و قد يكون من اليرقان ما هو مع القولنج، و ليس سببه القولنـج، بل هما جميعاً مشتركان فى سـبب واحـد، و هو سـدة سـبقت إلى مجرى المرارة قبل حـدوث القولنج فمنعت المرار أن ينصب إلى الأمعـاء و يغسـلها، فلما منعت عرض أن الأمعاء لم تنغسل و كثر فيها الرطوبات، وهاج القولنـج، و عرض أن الصـفراء رجعت إلى البـدن، فهاج اليرقان و كل سـدة فى مجرى الكبد إلى المرارة، أو فى مجرى المرارة إلى الأمعاء كانت من إلتحام، أو ثؤلول لم يرج برؤها. و أما الكائن عن الأمعاء، فهو ما ظنه قوم من أنه قـد يعرض أن يجتمع فى الأمعاء. و خصوصاً قولون صـفراء كـثيرة قـد انصـبت إليه، و ليست تخرج منه لسـبب حائـل، فلاـ تجـد المرة الـتى فى المرارة موضـعاً يفرغ فيه، و إن كـان المجرى مفتوحاً، و هـذا قليل جـداً، و كأنه بعيد لأن المرارة، إذا كثرت، و حصـلت فى معى أخرجت نفسـها و غيرها، إلا أن يكون عرض للحس أن بطل، و للدافعة أن سقطت.

و أمـا اليرقـان الأـسود الطحـالى نفسه فى وجـوه تكونه على اليرقـان المرارى من حيث تكونه لسـدد المجريين، و من حيث كونه لضعف بعض القوى و قوة بعضها.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۲۳۴

و أما اليرقان الأسود الكبدى، فربما كان لشدة حرارة الكبد، فيحرق الدم إلى السوداء، و تكثر السوداء فى البدن، فإن أعانه من الطحال و المجارى معاون، تمّ الأمر و ربما كان لشدة بردها، فيتعكّر لها الدم و يسودّ. و قد يكون ذلك البرد مع يبس، و قد يكون مع رطوبة، و قد يكون بسبب أورام باردة و صلبة.

و أما اليرقان الأسود الذى بسبب البدن كله، فإما لشدة حرارة البدن، فيحرق الدم سوداء، أو لشدة بروده فيجمده و يسوده. و كل يرقان أصفر، أو أسود، يكون سببه البدن كله، فهو بسبب العروق المنبثة فى البدن، و يكون فساد استحالة الدم إليها على قياس فساد استحالة الدم إلى مادة الاستسقاء اللحمى الكائنة منه، إن لم يكن هناك فساد ظاهر فى الكبد، بل كان فى العروق فقط. و قد يمكنك أن تقدم، فتعلم أن اليرقان الأسود قد يكون للكثرة، و قد يكون للاحتباس، و على قياس ما قيل فى الأصفر، و قد تجتمع اليرقانات معاً، إما لأن الصفراء المنتشرة يعرض لها و للمخالطها من الدم الاحتراق، فيصير سوداء، و يتركّب الخلطان، أو لأن فى الجانبين جميعاً آفة، أعنى جانب الكبد و المرارة، و جانب الطحال. و قد ظن قوم أن الأصفر قد يعرض بغتة، و الأسود لا يعرض بغتة، و ذهبوا إلى أن سبب تولّد الصفراء أقوى من سبب تولد السوداء، و السوداء تتولد قليلًا قليلًا، و ليس الأمر كذلك، و إن كان الأكثر على ما قالوا. و قد يتفق أيضاً أن يكون اليرقان الأسود بحراناً لأمراض الطحال و ما يشبهها، إذا لم تهتد الطبيعة إلى جهة النقص لسبب معوّق. و أكثر أصحاب اليرقان الأصفر تعتقل طبيعتهم لاحتباس المنبه اللذاع الذى علمته.

و من كان به يرقان و ترك، فلم يعالجه، و لم تتحلل مادته، خيف عليه الخطر. و كثير منهم يصيبه الموت فجأة. و شرّ أصناف اليرقان الكبدى ما كان عن ورم، و هو الذى ذكره أبقراط فقال: إذا كان الكبد فى الماروق صلبة، فذلك دليل ردىء.

و قد قال أبقراط فى بعض ما ينسب إليه: أن من اليرقان ضرباً رديئاً سريع الإهلاك، و يكون فى بول صاحبه شبيه بالكرسنّة أحمر اللون، و يكون معه غرز فى البطن، و حمى، و قشعريرة ضعيفة، و يكون ضعف فى الكلام من شدة الدوار، و هذا يقتل إلى أربعة عشر يوماً.

فصل فى علامات اليرقان الأصفر:

اعلم أن أكثر اليرقانات الصفر و السود، فإن زبد البول يُصبغ فيها، و كلما كان البول أكثر صبغاً، فهو أحدّ، و أدل على سلامة الكبد و قوتها.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٢٣٥

و أما الكائن عن سوء مزاج حار فى الكبد، فعلاماته العلامات المعلومة، كانت تلك العلامات مع علامة الورم الحار، أو لم تكن، إذا لم يبيضّ معه الرجيع ابيضاضه فى السددى، بل ربما انصبغ أكثر، و لا يحسّ بثقل يحس فى السددى، و تقل الشهوة، و يكثر العطش، و ينحف البدن، و يحمرّ البول، و قلما يكون دفعة.

و إن كان سببه شدة حرافة المرة فى المرارة، و التهابها فيها، فعلامته دوام اصفرار لون البدن، و سواد الوجه وحده، و بياض اللسان، و الهزال، و اعتقال الطبيعة لشدة تجفيف المرارة للثقل، و بياض البول ورقته فى الأول لاحتباس المرار فى البدن دون الدافع، ثم شدة اصفراره، ثم اسوداده، و غلظه، و شدة نتن رائحته فى الآخر.

و أما الكائن عن سوء مزاج حار فى البدن كله، فأن يكون البدن كله حار الملمس و فيه حكة، و تكون الشهوة قليلة مع قبول للغليظ و الحلو، و قد يكون البراز قريباً من المعتاد إلى لين، و كذلك البول، و أن تكون العروق تحس حارة جيداً متغيرة اللون، و لا يكون من بياض الرجيع، و ثقل ناحية الكبد و المرارة ما يكون فى حال السدى، بل ربما كان البراز منصبغاً، و البدن خفيفاً، و لا يختص بالكبد شىء من علاماته المفردة له، و لا يكون دفعة كون ضرب من السدى. و إن كان لورم حار، أو صلب، علمت

علاماته مما ذكر.

و أما السـدى، فمن علاماتها اللازمـة إبيضاض الرجيع فى أكثر الأوقات، أو قلة صـفرته، و شدة اصـفرار البول فى لونه، و ثقل فى المراق و الجانب الأيمن، و وجع، و نفـخ عنـد الغـذاء، و حكّة فى جميع البدن، و يخف النوم على الجانب الأيسـر، لكن المرارى منه يبيضّ معه البراز دفعـة إبيضاضاً شديـداً، فيبض البراز أولًا، ثم يحـدث اليرقان. و الكبـدى لا يبيض معه البراز إلا بتدريج، فإن المرارة ترسـل مـا فيها من المرة قليلًا قليلًا إلى أن تفنى و لـذلك يبيض البراز قليلًا قليلًا إلى أن يتم بياضه، و قـد ظهر اليرقان. و إذا وقعت السـدة فى مجرى المرارة إلى الأمعاء و احتبس البراز دفعة، و لم يكن فى أفعال الكبد آفة سالفة، و لا فى الوقت إلا بعد ما يتأذى به من احتباس المرة فيها، و لا يجد سبيلًا إلى المرارة، احتبس دفعة، و تكون مرارة الفم. أشد، و العطش قوياً.

و المرارى كثيراً مـا يهيجه القولنـج، أو يصـحبه على الوجه الـذى أومأنا إليه، و ما كان من السـدى، سـببه برد، أو تقبض دل عليه الأحوال الماضـية، و من جملته حال البـدن كله. و إن كان سـببه خلطاً غليظاً، دل عليه، التـدبير المتقدم. و أما إن كان سـببه نبات شىء، أو التحاماً، دل عليه الـدوام من اليرقان، و دوام من علامات السدد، و قلة نفع اسـتعمال المفتحات من الحقن و غيرها. و ما كان السـبب فيه ضـعف القوة الدافعـة من الكبـد، أو المميزة، لم يكن صـبغ البول فيه شديـداً جـداً، كما يكون فى السـقى فى حال ما تكون القوة المميزة و الدافعة قويتين، و لا ابيض البراز ابيضاضاً ناصعاً، و لم يحسّ بالثقل الذى يكون من السدة، و وجد فى سائر

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏3، ص: 236

أفعال الكبد ضعف، و ربما صحبه ذرب. و علامة ضعف الكبد، و ما كان السبب فيه ضعفاً من قوى المرارة كان مع غثيان شديد، و مرارة فم من غير ثقـل، و كـان تولـده قليلًا قليلًا، و كان الصـبغ فى البراز بين الأصـفر و الأبيض، لكنه يكون فى البول قوياً جـداً يرقانياً، إذا لم يكن هناك ضعف من قوى الكبد المميزة و الدافعة.

و قد ظن بعضـهم أن الذى يكون من المرارة مع صـلاح من الكبد، فإن البول يكون فيه على لونه و أحواله الطبيعية، و هذا محال، فإن الكبـد الصالحـة تدفع المرار أولًا إلى المرارة، فإن لم يمكن، فإلى البول، و تمنع نفوذه فى الدم ما أمكن، و لكنه إذا كثر بقاء البول ابيض مع اليرقان، أو قليل الصبغ، فهو أخبث، و أخوف أن يقع صاحبه فى الاستسقاء، لأنه يدل على أن السدد من برد.

و أما السـمى، فيـدل عليه النهشـة إن كان عن حيوان، و أما إن كان عن سمّ، فإنما يـدل عليه سوق الصـحة، و جودة الأخلاط، ثم عروض ذلك دفعة من غير تغيّر البراز إلى البياض.

و أما البحرانى منه، فعلاماته أن يكون فى الأمراض الحادة ذوات البحرانات بها، و يكون معه علامات أخر للبحران، مثل غثيان، و تهوّع، وقى مرار، و شـدة سـهر، و عطش، و قلة شـهوة الطعام، و مرارة الفم، و صـغر النفس، و يبس الطبيعة. و البحرانى يدلّ على البحرانى فقـط، و أمـا الجودة و الرداءة، فتصـح بالـدلائل المقارنـة كمـا نتكلم فيها فى بابها. و النبض فى اليرقان الأصـفر فى أكثر الأحوال صـغير لضـعف القوة، لكنه ليس شديـداً، لأن المرة خفيفـة حارة، لكنه صـلب لشدة اليبوسة، و ليس بذلك السـريع، لأن القوة ليست بتلك القوية لرداءة المزاج، و اليرقان الأصفر كثيراً ما يخرج معه عرق أصفر.

فصل فى علامات أسباب اليرقان الأسود:

أما الكائن عن الطحال وحده، فقد يدل عليه بأن لا يكون كان أصفر، ثم صار أسود، فإن الأصفر لا يكون من الطحال البتة، و إن كان الأسود قد يكون من الكبد، لكن الأسود الطحالى أشدّ سواداً، و يقارنه علامات صـلابة الطحال، و عظمه، و أوجاعه التى فى الجانب الأيسر. و قد يكون البراز و البول فيه أسودين، و ربما خرج فى البراز درديّ أسود، و هذا دليل قوى.

و ربما سـلم البول إذا لم تكن فى الكبـد آفـة، بأن لم تتعـد إليها الآفـة تعـدياً مفرطاً، فتكون سـلامتها حينئـذ دليلًا على أن اليرقان

طحالى. و فى هذا اليرقان قد يكون المراق متمدداً مع وجع و ثقل.
و فى أكثر الأحوال تكون الطبيعة معتقلة، و ربما لانت، و يكون الهضم رديئاً، و القراقر كثيرة، و يكون معه خبث نفس، و غم، و وسواس بلا سبب. و ربما خرج معه عرق أسود.

و الكائن لسدة فى المجارى، يدل عليه الثقل الشديد، و صعوبة النوم على الجانب الأيسر. و الكائن للورم الحار و الصلب، يكون معه علاماتهما. و الكائن للضعف، لا يكون معه ثقل، فإن كان الضعف من الكبد أيضاً، دل عليه علاماته.
و الكائن عن الكبد، فيدل عليه أن لآفات الأولى تظهر فى الكبد، و يكون الطحال سليماً، أو مؤفاً، إلا أن معه آفات الكبد الفاعلية للسوداء، و لا يكون السواد شديداً خالصاً، كما فى الطحال. و يدل عليه الآفة فى البول، فإن كان الفساد من جهة الحرارة و اليبوسة، كان السواد إلى الصفرة، و إن كان من جانب الحرارة و الرطوبة، كان هناك صفرة مع حمرة كشقرة ما، و إن كان من جانب البرد و اليبوسة، و البرد أغلب، كان إلى الخضرة، أو اليبس أغلب، كان إلى السواد، و إن كان من جانب البرد و الرطوبة، و الرطوبة أغلب، كان إلى صفر ما و فستقية، و إن كانت البرودة أغلب كان إلى الخضرة، و أما الطحالى فلونه واحد.

فصل فى المعالجات و أولًا فى معالجات اليرقان الأصفر:

اعلم أن الفصد فى علاج اليرقان متوجه نحو أمرين: أحدهما إزالة اليرقان نفسه بما يحلله عن الجلد، و دهن العين بالأدوية المعرقة، و الغسالة، و بالسعوطات للعين، و بالأدوية المسهّلة للمادة الفاعلة لليرقان، و الثانى ينحو نحو السبب، فيقطعه. و هو، إما إصلاح مزاج، و إما تقوية قوة، و إما تدبير ورم، و إما تفتيح سدد، و إما استفراغ بفصد باسليق، أو أسيلم، أو العرق الذى تحت اللسان فيما وصفه بعضهم.
و إن لم يمكن ذلك، فحجامة فوق موضع الكبد تحت الكتف الأيمن، أو تحته فى الفضاء الذى تحت الأضلاع، أو استفراغ بإسهال يستفرغ المدد للمادة، و إن لم يستفرغ المادة، و الاستفراغ بالقىء، فإنه نافع فى كل يرقان، لا فى كل زمان، و لكل شخص، و إما معالجة ضرر سمّ، و لأن قطع السبب أولى ما ينبغى أن يقدم، فيجب أن يشتغل به أولًا.
فاليرقان الذى سببه مزاج حار فى الكبد، أو فى البدن، أو فى المرارة بسبب من الأسباب غير مشروب و مأكول، أو منهما، فإن علاجه- إن كان هناك امتلاء دموى أو صفراوى- وجب استفراغهما أول شى‌ء.
أما الدم، فبالفصد من مثل الباسليق، و أما الصفراء، فبالإسهال بمثل الهليلج، و الشاهترج، و بمثل السقمونيا فى الرائب. و بالجملة، فبمسهّلات الصفراء، و أنواع ماء الجبن المقواة بالهليلج، و السقمونيا و نحوه.
نسخة لماء الجبن جيدة: يؤخذ من لبن الماعز ثلاثة أرطال، و من القرطم كفّ، يدقّ و يمرس فى اللبن ساعة، ثم يصفى و يترك اللبن لينعقد فى الليل، ثم يصفى عن جبنه، و يؤخذ ماؤه، و يلقى عليه شى‌ء من العسل، أو السكّر، و من الملح الهندى وزن درهمين، و إن شئت أن تجعله قوياً جعلت فيه من السقمونيا قدر دانق، يشرب منه على ما يحتمل ثلاثة أيام. و مما يجمع

تنقية اليرقان مع إسهال المادة دواء بهذه الصفة. و نسخته: يؤخذ من ماء ورق الفجل وزن أوقية، و من الخيار الشنبر سبعة دراهم، و من بزر القطونا درهم، و من الصبر دانق، و من الزعفران دانق. و هذا صالح لما كان مع ورم حار فى الكبد، أو فى المجارى و حمى أيضاً. و يكون الغذاء مثل ماء الشعير، و البقول، و على ما علمت فى باب أورام الكبد ليس فى تطويل الكلام فيه فائدة، فإذا ظهر للنضج جسرت على ما فيه السقمونيا، و الصبر، و نحوه، إذا كسرته بمثل مياه الكشوث، و الهندبا، و غير ذلك مما عرفته.

و بالجملة ما لم يزل الورم، و لم يصلح الخال، فلا تطمع فى علاج اليرقان نفسه. و أما إن لم تكن حمّى، و كانت القوة قوية، وَ ذلك دليل أن لا ـ ورم، ثم كان التهاباً، فعليك بالمصوصات، و قرّيص السمك، و قريص البقر، و الجداء، و مياه الفواكه، و عصارتها، و خصوصاً ماء الرمانين على الريق، و سكباج البقر، و سكباج السمك، و عصارة البقول الباردة، فإن كثيراً من هذه- و إن كانت من الأغذية- فإن لها خاصية أقوى. و أدوية هذا الباب أقوى فى النفع، و إصلاح المزاج.

و من علاج مثل هذه الحال ما نسخِته: عصارة ورق الفجل، و عصارة التوث بالسواء، يشرب منهما وزن ثلاثين درهماً، فإنه أيضاً يقصد قصد نفس اليرقان، و كذلك أن كان الالتهاب فى المرارة، و ينفع هؤلاء لبن الأتان يطبخ مع يسير خل، و يسقى، أو عصارة الأفسنتين بماء بارد.

و قد ينفع أن يطعم العليل خبزاً فطيراً، و ملحاً جريشاً، و هندبا، و يغتذى كثيراً سبعة أيام، فإن هذا يغسل المرارة و يزيل عفونتها، و يغظ ما يكون فيها. و هؤلاء لا يطلق لهم أن يشربوا شراباً، إلا ممزوجاً كثير المزاج، و لا أن يتعرّضوا إلا لما خف من اللحم، و لمرق لحوم الطير. و من كان به يرقان من سبب حار، فيجب أن يهجر السهر، و الغضب، و الحركة الكثيرة، و الحمّام، و إن كانت الحرارة فى البدن كله، و برّدت الكبد، و المرارة، برّدت العروق، و خصوصاً إذا استعملت الاستحمام بمياه فاترة، طبخ فيها الأدوية الباردة الرطبة. و أما الماء البارد بالفعل، و الذى فيه قوى أدوية قابضة، فقد يمنع تحلّل اليرقان، و قد يستعمل فى علاج الكبد و المرارة الحارتين ضمادات عليهما، و قد يسقى منها قرص مؤلف من حبّ الخيار، و بزر الهندبا، و بزر الخسّ، و حب القرع، و الصندل، و الطباشير، و الورد الأـحمر أجزاء سواء، يطرح على كل درهمين منه قيراط كافور، و يقرص، و يشرب، و قد جرب منفعة تضميد الكبد و ما يليها بالعصارات المبردة على الثلج، و ماء الصندلين و الكافور، حتى يحس ببرد باطن، فإنه يزول اليرقان، و يبيض الماء فى اليوم، و إن كان السبب ضعفاً فى الكبد و المرارة، عولج بالتدابير المذكورة فى ضعف الكبد، فإن علاج المرارة نفسها ذلك العلاج أيضاً. و أما تدبير الورم، فقد أشرنا إليه ههنا، و أكثرنا القول فى باب الكبد.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏٣، ص: **٢٣٩**

و أما السدى، فالذى يعمّ كل سدة علاج السدد المذكورة فى باب الكبد من الفصد، و من الإدرار، إن كانت السدة فى الحدبة، و من الإسهال، إن كانت فى التقعير، و بحسب الحاجة، و اجتناب كل ما يقبض و يجفف. و إن كان حاراً، فإنه يضيق المجرى، و يقوى السدة. و من الصواب أن تقدم تليينها، و ترطيبها، ثم تتبعه التفتيح، و يكون الملين تارة حاراً رطباً، و تارة بارداً رطباً كما يوجبه الحال. و إذا فتحت أخيراً أو ابتداء، فمن الصواب أن تتبعه إسهالًا بحسب ما يحتمل، و بحسب ما سلف من الإسهال.

و اعلم أنك إذا بدأت بالإسهال، فلم تؤثر أثراً، فعليك بالمفتّحات القوية، ثم بمسهل قوى، و من شىء قد ثبت فى المجرى يسقى دفعة واحدة بحسب القوة، فإن كانت السدة، فما أقدر أن أذكر له دواء، و قد ذكر بعضهم له دواء بهذه الصفة. و نسخته: يؤخذ عصارة بقلة الحمقاء النيئة، و عصارة ورق الفجل النىء، و ماء ورق الحماض، كل ذلك مأخوذ بالدق، فيغلى الجميع معاً، و يصفى، و يجعل فيه عصارة الحمّاض مع شىء من الكرسنة مدقوقة، و قال يسقى أيضاً منه شيئاً مع بزر الفجل، و بزر البطيخ مقشرين مخلوطين بربعهما مر، و قسط، فإن كانت السدة من يبس، و قحل، و ذلك مما يدل عليه حال البدن، فليستعمل من الملينات الملطفة للصفراء، مثل اللعابات، و مثل السبستان، و نحوه، بدهن اللوز.

و أما إن كانت السدة من ورم حار، فعلاجها علاجه، فإذا نضج فأقدم على سقى المدرّات، مثل الأنيسون، و الرازيانج بلا خوف. و كذلك على إسهال الصفراء. و إن كان الورم صلباً، فالأمر فيه صعب، فإنه ينبغى أن يعالج الورم الصلب إلى أن يفعل ذلك، فينبغى أن تقصد قصد اليرقان نفسه بما سنذكره فى الأدوية المفردة المستعملة فى هذا الباب المذكورة فى الأقراباذين، و فى باب سدد الكبد.

و من المفتّحات الجيدة الخاصة لهذا الباب العنصل، و الأسارون، و أقراص تتخذ من اللوز المر، و كذلك من الأفسنتين، و الأسارون، و الأنيسون، و الغاريقون، و ما فيه مع التفتيح معانٍ أخر، و هو أن يؤخذ حب الصنوبر الكبار ثلاثة دراهم، و من الزبيب المنزوع العجم خمسة دراهم، و من الكبريت الأصفر نصف مثقال، و من الأفتيمون، و بزر الكرفس الجبلى، و الحمص الأسود، و الكندر الأبيض، من كل واحد درهمان درهمان، يدق و ينخل، و يؤخذ من جميعها مثقال بماء الرازيانج، يستعمل أياماً. كذلك فإنه شافٍ معافٍ قد جربناه مراراً. و الشنجار من أجود أدوية اليرقان. و أصعب هذا ما تكون السدة فيه فى المجرى المرارى، لكن الحقن و المسهلات أوفق فيه، و يتخذ مسهلاته من مثل الأفتيمون، و البسفائج، و الغاريقون، و القرطم، و الملح النفطى، و ما أشبه ذلك. و كذلك جفنة يجعل فيها هذه الأدوية و هو جيد فى معنا ذلك. نسخة جيدة لذلك: يؤخذ من حب الصنوبر ربع درهم، و من غاريقون ثلثاً درهم، و من عصارة الغافت وزن ثلاثة دراهم، و من السقمونيا وزن ربع درهم، يحبب بعصارة الهندبا، و يشرب منه

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٢٤٠

درهم، و يكرر مراراً. و إذا أزمن اليرقان السددى، فألجأ إلى دواء الكركم، و الرياق، و نحوه، ليفتح بقوة.

و كذلك دواء اللك، و إذا كان مع السدد حمى، فالقطف جيد جدا، فإنه مفتح ملطّف. و كذلك أصل خس الماء، يؤخذ منه وزن درهمين بعسل، و كذلك ماء الكشوث و الهندبا المر بفلوس الخيار الشنبر، مع دهن لوز المر و الحلو.

و أما المعالجات اليرقانية التى تقصد قصد المرض نفسه، و تحليله. و إن كان فيها تفتيح السدد، و سائر المنافع، فمنها مشروبة، و منها غسولات، و منها سعوطات، و أكثر منافعها فى العين و الوجه، و منها ما هو تدبير عام مثل استعمال الحمام المتواتر، فإن المدار عليه، و على ما يجرى مجراه. و من استعمال الأبزن بالمياه المنقية، و إذا أخذه للبول بال فى الأبزن، فإنه علاج، و إذا خرج من الحمام تدثر لئلا يصيبه البرد البتة، و ينام متدثراً، و أما ما هو غير الحمام مما استعماله استعمال الدواء، فهى التى تخرج من الجلد اليرقان.

و الأدوية التى تخرج ذلك، فقد تخرجه، إما بالإسهال، و إما بالإدرار القوى، و إما بالعرق. و أجوده أن يكون على رياضة، و تعب، و عطش، و خصوصاً إذا كان العرق شراباً و كذلك عقيب الحمام. و من أريد معالجة يرقانه بالتحليل ضره البرد، و الشمال، إلا أن يراد به مقاومة الدواء الحار و جمعه، كما يسقى الفلفل، ثم بعد ذلك تقعد فى ماء بارد.

و قد قيل أن أصحاب اليرقان يتفعون بالنظر إلى الأشياء الصفر، فإن ذلك يحرك الطبيعة إلى دفع المادة الصفراوية كلها إلى الجلد، فتخف مرنة العلاج. و أما أنا فلست ممن ينكر أمثال هذه المعالجات إنكار كثير ممن يتفلسف لها.

و من الأدوية المشروبة المعرقة، فمنها أن يسقى، و هو فى الأبزن أوقيتين، من عصارة الفجل بنصف درهم بورق، و أوقية طلاء، فإنه لا يلبث أن يخرج عنه الصفار، و أيضاً يؤخذ حزمة من الهليون، و كف حمص، و يطبخ فى برمة مع خمسة أقساط ماء، و يسقى منه ممزوجاً بشراب، إن لم تكن حمّى. و إن كانت الحمى، سقى وحده، ثم يجلس فى أبزن ماء طبخ فيه البرشياوشان، فيخرج منه الصفار. و أيضاً زهر النطرون درهمين، بشراب عتيق يترك ليلة تحت السماء، و يسقى، و يفعل من التحميم ما قيل، و يسقى من إشقيل مشوى ستة أجزاء، ملح محرق، و الشربة فلنجاران على الريق، أو يسقى كرنباً بحرياً درهمين، مذروراً على بيض نيمبرشت، و يتحسى، أو قشور الرمان وزن أربعة دراهم، زرنيخ وزن درهمين، يؤخذ منه ما تحمله الأورام، و يسقى ثلاث أواقى من لبن الإتان، أو وزن درهمين فيما فوقه حلبة، و يسقى بماء و عسل، و يقعد فى أبزن ماء بارد، أو يؤخذ برشياوشان مدقوق وزن أربعة دراهم، بماء طبيخ الأنيسون، أو عصارة الحماض بشىء من الشراب، أو خرء الكلب الآكل العظام أبيض لا سواد فيه، أربعة دراهم بالعسل وزن، أو ورق السلق المجفف وزن ستة دراهم بماء العسل، أو بعر الشاة

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۲۴۱

بمطبوخ، أو عصارة الفجل أوقيتان، بنصف درهم بورق، أو فودنج مجفف وزن أربعة دراهم بشراب ممزوج، يفعل ذلك ثلاثة أيام، أو حمّص أسود رطل رطل، برشياوشان كف، يطبخ حتى يذهب الثلث، و يسقى منه أوقيتين، أو عصارة الفجل أوقيتين. الشراب أوقية، أو حمّص أسود رطل، حبّ البلسان، كندر، و رازيانج، من كل واحد كفّ، يطبخ فى ستة أقساط من الماء حتى يذهب الثلث، و يشرب منه أوقتين.

و إن لم تكن حمى شرب بشراب أو دارصينى مقدار ما يحمل ثلاث أصابع، مع شراب و عسل مناصفة قشر أوقية و نصف، أو مع ماء و شراب، أو حبّ المحلب المقشّر من قشرته، يسقى منه وزن درهمين، أو فوة الصبغ وزن درهم فى بيض نيمبرشت، أو يؤخذ من برادة قرن الأيل ثمانية عشر درهماً، فيسقى مع شراب فيه فروساطيقون، أو يؤخذ حب الصنوبر، و نانخواه، و ميويزج، و يسقى العليل منه، أو فلفل، و خرء الكلب الأبيض الآكل العظام قدر ملعقة بشراب، أو تملأ الحنظلة الملقى ما فيها شراباً، أو ماء، و يشرب، أو يسقى من مرارة الذئب فى شراب، أو يؤخذ- و خصوصاً للسدد- راوند، هيوفاريقون، و برشياوشان، فوة الصباغين، كندس، أجزاء سواء، و الشربة درهم.

و الأدوية المفردة التى تدخل فى هذا الباب و هى مفتحة أيضاً، أفسنتين، أنيسون، أسارون، وج، فوة الصباغين، جنطيانا، عيدان البلسان، غاريقون، كندس، جوز السرو، قسط، زراوندين. و مما ذكر- و هو خفيف- أن يسقى دماغ القبجة فى شراب صرف، أو يؤخذ فى مح بيضتين اثنتين، فينفعان فى نصف أسكرجة فى شراب، و يشرب.

و مما يمدح مدحاً شديداً، أن يشرب من الخراطين المجففة، فإنها تنفع فى الحال، و كذلك مرارة الدبّ. و مما جرب أيضاً أن يسقى أصول الحماض، و يقام فى الشمس، و يمشى بعد ذلک ساعة حتى يحمّى، و يعطش، ثم يسقى طبيخ برشياوشان، فإنه يعرق فى الحال عرقاً شديداً أصفر، و خصوصاً إن كان مع برشياوشان فوة الصبغ، و نعناع. و كذلک إن سقى عقيب الحمّام. و من المدرّات الخاصة به أن يؤخذ من جوز السرو وزن درهمين، و يسقى مع درهم سليخة منقاة بالطلاء العتيق، ثم يعد و صاحبه شاداً، فإنه يبوّل اليرقان كله، و قد ينتفعون بلحم القنفذ لقوة دراره، و تنقيته، و موافقته للكبد، و هو غذاء.

و ماء الكشوث، إذا سقى منه اسكرجة، مع بزر الكرفس، و السكر الطبرزد، كان نافعاً. و من المسهلات الخاصة به أن تقوّر الحنظلة، و يرمى بما فيها، و يملأ طلاء و يغلى على الجمر، و يصفّى، و يسقى. و مما جربناه أيضاً، أن يؤخذ من الصبر وزن نصف درهم، و من السقمونيا وزن دانقين، و من الملح النفطى ربع درهم، و من فوة الصباغين و الغاريقون من كل واحد نصف درهم، و يتخذ منه حب، و يسقى فى ماء البزور، و الأدوية التى ذكرناها قبل، و قد ذكرنا حقناً فى الأقرباذين لهذا الباب. و من السعوطات عصارات يسعط بها مثل عصارة قثاء الحمار، و عصارة

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۲۴۲

ورق الحرف، و عصارة الفراسيون، أو عصارة العرطنيثا، كما هى، أو ترضّ العرطنيثا، و تنقع فى لبن امرأة ليلة، ثم يعصر من الغدو تفير، و تقطّر، أو عصارة أصل الرطبة، يعصر، و يغلى مع الزنبق غلية خفيفة، و فيه قليل السكر، و يسعط به. أو عصارة فجل مدقوق بورقة.

و من العصارات التى ليست بحارة جداً عصارة السلق. و من العصارات الباردة عصارة حى العالم، أو عصارة الأفسنتين عند قوم، أو عصارة الأسفيوس النهرى عندى، و الخل نفسه إذا استنشق و أمسكه ساعة، و العليل فى حوض الحمام، فإنه نعم العلاج.

و كذلک إن أنقع فيه الشونيز يوماً و ليلة، ثم يصفّى، و يسعط، و شمّ منه وحده، و ممزوجاً. و من غير العصارات، يؤخذ من الميويزج ربع درهم، يسحق، و يداف بماء الكزبرة، و دهن اللوز، بالسوية عشرة دراهم، يسعط به و هو فى الابزن، أو بركة

الحمّام.

و ربما مزج به شىء عن سعتر يابس، و شىء من خل خمر. و أما العين نفسها، فيدام غسلها بماء الورد، و بماء الكزبرة، و بماء الثلج. و أما الغسولات لأصحاب اليرقان، فمياه طبخ فيها البرشياوشان، و الشيح، و المرزنجوش، و الجعدة، و البابونج، و الأقحوان خاصة، و الحسك و البرشياوشان، و الشبث أصل فيه يجعل بسبب الحار من اليرقان فيها حمّاض الأترج، فإنه شديد الجلاء بتقطيعه لكل صبغ.

و قد يتخذ من هذه الأشياء ضمّادات، و يتخذ منها أدهان يمرخ بها مثل دهن الأقحوان، و دهن البابونج، و دهن الشبث، و أيضاً دهن عقيد العنب، و دهن السوسن. و أما اليرقان البحرانى، فيجب إذا نقصت العلة أن تقصد فيه قصد نفس العلة بالغسولات، و المدرات المنقّية. و ربما لم يحتج إلى إسهال، و ربما كفى الحمّام وحده.

فإن رأيت فى أبوالهم و أثفالهم قلة الصباغ، فاعلم أن المادة فيها أغلظ، فقو ما يعالجه به من المغسولات، و المغرّيات و نحوها. و أما السمى، فعلاجه الترياق و المثروديطوس ليقاوم السمّ، ثم يشرب مثل ماء التفاح الحامض، و ماء الرمان، و عصارة الهندبا، و البقة الحمقاء، و لعاب بزرقطونا، و الأمبرباريس، و جميع ما فيه تبريد مع ترياقية، و ليعدل المزاج، ثم يقصد قصد اليرقان نفسه. و قد جرّب أيضاً فى ابتداء عروضه، و خصوصاً إن كان السمّ مسقياً أن يشرب اللبن دائماً مع دهن اللوز.

و أما تدبيرهم بالأغذية، فقد عرفناه فى المزاج الحار بلا ضعف ظاهر، و لا سدد. و أما السددى و الضعفى، فتعرفه مما قيلَ فى باب الكبد. و غذاء أصحاب اليرقان ما خفّ، و لطف، و كان فيه تفتيح. و مرق السمك ينفعهم، خصوصاً مع ما يدر، أو يلطف مما سنذكره فى آخر الأبواب.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٢٤٣

فصل فى علاجات اليرقان الأسود و اجتماع اليرقانين:

أما الطحالى منه، فتنظر هل هناك امتلاء دموى كثير، فتفصد الباسليق الأيسر، و الأسيلم بعده، ثم تشتغل بالطحال، و إصلاح سدده، و أورامه، و ضعفه. و إن كان السبب كثرة السوداء بسبب ما يولّدها من القوى، و الأغذية على ما قلنا، وجب أيضاً استفراغها بما يستفرغها، من ذلك طبيخ أسقولوقندريون بالخربق المذكور فى الأقرباذين، و يستفرغ مراراً، و مطبوخ الأفتيمون على هذه الصفة. و نسخته: يؤخذ من الهليلج الأسود، و من الكابلى، من كل واحد عشرة، شاهترج، سقولوقندريون، بسفانج فقاح الكبر، خمسة خمسة، أصل الكرفس، و الرازيانج، من كل واحد حفنة، الخربق الأسود وزن درهمين يطبخ فى ثلاثة أرطال من الماء، حتى يبقى الربع، و يلقى عليه من الأفتيمون خمسة دراهم و يغلى غلية خفيفة، ثم يصفّى، و يركب معه أيارج فيقرا ثلثى درهم.

و كذلك الحبوب المتخذة من الهليلج الأسود، و الأفتيمون، و الملح الهندى و الغاريقون، و قشور أصل الكبر. و إذا استفرغ سقى لبن اللقاح. و إن لم يوجد، فماء الجبن المتخذ بالسكنجبين البزورى، و الأذخر، و الجعدة، و الأدوية الطحالية من سقولوقندريون، و من أصل الكبر و نحوه، و مياه طبخ فيها ورق الطرفاء، و أصوله، و ماء ورق الكبر، و ماء ورق الفجل، و السكنجبين، و كذلك ماء عنب الثعلب، و ماء الكرفس إن كانت حرارة. و السكنجبين المطبوخ فيه سقولوقندريون، و ورق الكبر، و ثمرة الطرفاء و الجعدة.

و إن كان فى الطحال ورم حار، فيجب أن لا يفرط فى المسخّنات. و إن كان فى سدد، فالمفتّحات القوية المذكورة فى باب الكبد نافعة فيه أيضاً. و سنذكر فى باب سدد الطحال أدوية تخصّه. و إن كان بسبب ضعف جذب من الطحال، فمن الواجب أن

يوضع عليه المحاجم بلا شرط، و أن يستعمل الرياضة، و ضمادات تقوّى الطحال، مثل ما يتخذ من الأفسنتين، و القردمانا، و فقاح الإذخر، و الحاشا، و القنطريون، و أصل الكرفس، من كل واحد جزء، و من الورد جزءان، و من المقل جزء و نصف، و من الأشق سبعة أجزاء و عشر جزء، و يضمّد به، و إذا غسل بخل ثقيف يغلى فيه الشبث، و البورق، و الملح و السذاب و الفوذنج.

و إن كان السبب فى اليرقان الأسود حرارة الكبد، عالجت الكبد بالمطفّئات. و إن كانت برودة، عالجتها بالترياق الأكبر خاصة، و بالأدوية المعلومة لها.

و إن كان السبب فيه البدن بكليته، فعلت أولًا ما يجب بالكبد لتنقية العروق، ثم البدن.

و أما نفس اليرقان، فتعالجه بما يعالج به نفس اليرقان الأصفر و بالقوية منها. و إذا اجتمع اليرقانان معاً، و كان امتلاء، و احتيج إلى الفصد، فصد من اليدين جميعاً، أو يجعل بينهما أياماً، و يجمع بين التدبيرين، و يسقى بينهما مطبوخ الأفسنتين، و الأفتيمون، و تجمع مياه أوراق الفجل،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏٣، ص: ٢۴۴

و الطرفاء، و الخلاف، من كل واحد أوقية و نصف، ماء عنب الثعلب ثلاث أواق، ماء ورق الكبر أوقيتان، يجمع و يغلى جميعاً مع وزن عشرة دراهم خيارشنبر، و يلقى عليه وزن ثلثى درهم أرياج فيقرا، و وزن دانقين زعفران، و وزن ثلاثة قراريط سقمونيا مشوى فى السفرجل، ثم يصبر يومين، و بعد ذلك يشرب ماء الجبن و السكنجبين. و أما الأغذية فى جميع ذلك، فالأغذية الخفيفة المعلومة، و السمك الرضراضى، و مرق الفراريخ المسمنة، و من البقول الهندبا، و الكرفس المربيان خاصة، و الكبر المخلّل أيضاً.

المقالة الثانية باقى أحوال الطحال

فصل فى كلام كلّى فى أمراض الطحال:

قد يعرض للطحال جميع أصناف الأمراض المذكورة من أمراض سوء المزاج و التركيب كالسدد، و تفرّق الاتصال، و نحوها، و الأورام بأصنافها.

و اعلم أن الطحال إذا سمن هزل البدن، لأنه أولًا، يوهن قوة الكبد إيهاناً شديداً بالمضادة، فيقل تولّد الدم. و مع ذلك، فإنه يجب من دم ذلك القليل شيئاً كثيراً لعظمه و بالجملة، فإن هزال الطحال يدل على جودة الأخلاط، و سمنه على رداءة الأخلاط.

و قد تؤول أمراض الطحال إلى حميات مختلطة، كما أنها قد تتولد عن تلك الأمراض، فإنه قد يتولّد كثيراً من الغبّ الغير الخالصة، و من الحميات الوبائية، و الحميات المختلطة، و أكثر أمراض الطحال خريفية، و لون صاحبه إلى صفرة و سواد.

و قد تتعدى أمراض الطحال إلى المعدة، فربما زاد فى شهوتها، و ربما أبطل شهوتها و ربما أحوجها عند مقاربة الهضم إلى القذف بشيء حامض تغلى منه الأرض بعد أذى و بعد وجع. و البول الدموى جيد فى آخر أمراض الطحال، و كذلك الغليظ الذى فيه ثفل يتشبث، و الذى فيه مثل علق الدم، و ربما انحل به حمّى من أمراض الطحال، و انحل به طحاله.

فصل فى علامات أمزجة الطحال:

اشارة

أما الحار، فيدل عليه العطش، و التهاب فى اليسار، و فساد قىء، و قوة جذب منه للسوداء. و البارد يدل عليه ضعف جاذبيته، و سقوط الشهوة، و تكدر الملتحمة، و كثرة القراقر، و الجشاء، و اليابس يدل عليه صلابته، و نحافة البدن، و غلظ الدم، و شدة اسوداد اللون، و الرطب يدل عليه لين الجانب الأيسر، و رهل البدن، و سواد يضرب إلى بياض أسربى، أى رصاصية اللون، أو إلى كمودة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۲۴۵

المعالجات:

هى قريبة من علاجات الكبد، و يحتاج إلى أن تكون الأدوية أقوى و أنفذ، و يحتال لنفوذها بما ينفذ، و بما يحفظ القوة عليها إلى أن يفعل فيها فعلها. و اعلم أن الفرق بين المعالجات الطحالية و الكبدية هو فى القوة، و الضعف، و العنف، و الرفق، فإن الكبد أولى بأن يرفق به، و لا يفرط فى تقوية مع يعالج به، و لا يورد عليه. الأدوية الحارة جداً مثل الخل الثقيف، إلا فى الضرورة. و الطحال بخلاف ذلك، و الطحال يحتاج أن تعان أدويته بما يحفظ قوة الأدوية، و بما ينفذ. و للطحال أدوية هى أخص به مثل قشور أصل الكبر، و مثل سقولوقندريون، و الأشق، و الثوم البرى، و قد تحوج أمراض الطحال إلى فصد الباسليق الكبير، و فصد الصافن، بل فصد الوداجين.

فصل فى أورام الطحال الحارة و الباردة و الصلبة و صلابته التى من الورم:

اعلم أنه تقل فى الطحال عروض الأورام الحارة و إثباتها معاً، بل متى حدثت بالطحال أورام حارة، أسرعت إلى التصلب، لأن الدم الذى يصل إليه لغذائه، و هو الدم الغليظ يتراكم فى الورم، فيصلب. و أما الباردة، فيكثر فيه الصلبة منها، و أما الرهلة، فقد تكون فى بعض الأحيان، و أكثر ما تعرض فيه الأورام الحارة هو الدموى. و الصفراوى يعرض فيه أحياناً، كما أن أكثر ما يعرض فيه من البارد هو الصلب، و يكون فى أسفل الطحال لثقل المادة. و أشكاله أربعة المستدير العريض، و الطويل الغليظ، و الطويل الرقيق. و أما البلغمى، فتعرض فيه نادراً.

و المطحول هو الذى به صلابة فى طحاله، إما لغلظ جوهره- و إن لم يبلغ مبلغ الورم- و إما لورم صلب فيه. و الأول أخفّ. قال أبقراط: إن وجد المطحول وجعاً باطناً، فهو أسلم، و ذلك لأن به حساً بعد. قال: و إذا أصابه اختلاف دمّ، فهو خير، أى يرجى معه انحلال مادة طحاله، فإن دام حدث به زلق الأمعاء، أو استسقاء و هلك. و السبب فيه استيلاء البرد على المزاج، و قيل من كانت به نوازل لم يعرض له طحال، و فى هذا نظر. و عسى أن تكون كثرة نوازله تدل على رطوبة مزاجه، فيكون ذلك قرينة لا سبباً.

و فى كتاب أبقراط من كان به وجع فى طحاله، و ورم، و سال منه دم أحمر، و ظهر بيديه قروح بيض لا تؤلم مات فى اليوم الثانى. و أولا تسقط شهوته، و قد تتخزّن أورام الطحال بالرعاف أيضاً، و خصوصاً من الجانب الأيسر، و بأورام عند الأذنين عسرة التقيح و الانفتاح لغلظ المادة. و أحمد أبوالهم هو الغليظ الدموى، و البول الذى فيه ثفل يتشبّث، و قد يدل على برء الطحال و إبلاله. و قالوا إذا كان فى البول كعلق الدم و بالمحموم طحال، ذبل طحاله. و قد يتفق فى بعض الناس أن يولد عظيم الطحال، و يبقى عليه زماناً طويلًا، و يكون على سلامة من أحواله الظاهرة مدة عمره. و إن كان تعرض من عظمه آفات كثيرة أيضاً، بحسب

المادة الفاعلة،

القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج‌٣، ص: ٢٤٦

و بحسب قوة الطحال. و اعلم أن الطحال قد يرم بعد ورم الكبد على سبيل الانتقال و ذلك أفضل من أن ينتقل ورم الطحال إلى الكبد.

فصل فى العلامات:

تشترك أورام الطحال كلها فى الثقل و فى العظم من أورامه عند الوجع إلى الحجاب من الجانب الأيسر، و ربما علا إلى الترقوة، و ألم المنكب الأيسر بمشاركة الترقوّة، و ربما جعل النفس مضاعفاً يكون على هيئة نفس بكاء الصبى، لأن الورم يعاوق الحجاب على أن يستمر فى حركته النفسية، فيقف وقفة للأذى، ثم يعود. و ما لم يكن الورم عظيماً لم يزاحم الحجاب، فإن مشاركة الطحال للحجاب أقل كثيراً من مشاركة الكبد للحجاب، و أقل من مشاركة المعدة أيضاً. و أيضاً، فإن الحس يصيب انتفاخ الطحال، و البدن ينحف. و قد يعرض من أورام الطحال، و خصوصاً إذا كانت فى الناحية السفلى منه أن يرق الدم لأن الطحال يشتد جذبه لثقلية الدم، و عكره، و يعرض أن تحمّى قدماه، و ركبتاه، و كفّاه، و ذلك لأن فم المعدة مشارك لأسفل الطحال لأنه يصعد منه الوريد النافض للخلط السوداوى، فإن هزم حرارته الغريزية هازم طارت إلى الأطراف القوية. و يعرض لأطراف أنفه، و أذنيه، أن تبرد لما يعرض فيها من رقّة الدم، و سرعة الانفعال لها، و قلته أيضاً.

و هذه الأعضاء شديدة الانفعال من المبرّدات، و الورم يفارق النفخة بعدم الثقل، و أن الورم يوجعه الجسّ و النفخة، ربما سكنها الغمز، و أزال ألمها. و أحدث قرقرة، و جشاء. و تشترك أورامه الحارة مع الأعراض المذكورة فى الالتهاب، و الحمى، و العطش. لكن الصفراوى يكون التهابه أشدّ، و عطشه أقوى، و ثقله أقلّ، و يكون الوجع إلى الالتهاب أميل منه إلى التمدد، و يكون اللون إلى الصفرة. و أما أورامه الصلبة، فيخبث معها التنفس، و يهيج الغمّ و الوسواس، و فى بعض الأوقات يشتد حاله.

و أما اختلاط الذهن القوى، فلن يعرض إلا عند كثرة غالبة، لأن المادة السوداوية متحركة إلى غير جهة الرأس، و إن كان قد يعرض من جهة أخرى هو بمشاركة الطحال للحجاب، ثم الحجاب للدماغ، و قد يسود اللسان من صلابات الطحال، و يسودّ اللون، و يحسّ صلابة من غير قريرة عند الغمز، اللهم إلا أن تجامعها النفخة، و لا يكون معها حمّى لازمة، بل ربما كانت لا على نظام، و ربما كثر معها قروح الساقين، و تأكل الأسنان، و اللثة، لغلظ الدم الذى ينزل إلى الساقين، و فساد البخار الذى يصعد إلى اللثة و الأسنان. و ربما كان فى قروح الساقين بحران، لذلك فإن كثيراً من الناس الذين بهم طحال إذا عرضت لهم رياضات عنيفة، انحدرت المواد إلى الساقين، فتبثّرت، و تخرج بها البثور التى تسمّى البطم، و كثيراً ما تكون قارورة المطحول كالسليمة، و لكنه إذا راض نفسه تحلل سوداؤه إلى القارورة، فأورثتها سواداً لم يكن. و لو كان

القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج‌٣، ص: ٢٤٧

السبب فيه الكلى لدام، و لو فى وقت الراحة. و الفصد الكثير يورم طحاله أكثر، و الخريف عدوّه. و إذا كانت الصلابة فى الطحال بعد ورم حار، تقدمت أعراض الحار، ثم بطلت إلى أعراض الصلب، و كثيراً ما يقوى الطحال دفعة بنفسه، أو بما يقوّيه، فيقدم على جميع ما فيه من المادة الرديئة، فيسهلها دردياً، كثفل الزيتون. و يدل على أنه من الطحال دون الكبد، براءة الكبد من العلل، و مقاساة الطحال لها، و ضموره لما عرض لها من تلك الأورام. و أما الأورام الباردة البلغمية، فتكون معها علامات الورم مع لين من المسّ، و مع بياض من اللون فيه قليل سواد، و المطحولون أزيد شهوة للطعام من غيرهم، لكن القىء يعسر عليهم جداً، و تكن طبائعهم معتقلة فى الأكثر، و يحتاجون فى القىء، و الإسهال إلى أدوية قوية جداً.

فصل فى أورام الطحال الحارة و المعالجة:

تقرب معالجتها من معالجات أمثالها فى الكبد من غير حاجة إلى تلك المراعاة لجانب القبض، لكن مع حذر التسخين الشديد، لئلا تسرع المادة إلى الغلظ و الصلابة، و يشارك فى هذا الكبد أيضاً، فإنهما مستعدان لأن ينتقلا من الأورام الحارة إلى الصلبة، و لكن يجب أن تخلط بها أدوية فيها ثقطيع ما مع حرارة باعتدال، و قبض، و قوّة باردة، مثل الشبّ. و اعلم أن الخل دخال جداً فى علاج علل الطحال كلها و يجب أن تستعمل جميع الأدوية فى علاجاته، و يجب أن يبتدأ أولًا بالفصد من الباسليق، ثم يسقى العصارات و المياه المذكورة فى علل الكبد. و الذى يخص الطحال أكثر هو ماء ورق الطرفاء، و ماء ورد الخلاف، و ماء ورق الغرب، و ماء بقلة الحمقاء، و ماء البرشاوشان الرطب. و مما ينفع فيها أن يسقى وزن درهمين بزر البقلة الحمقاء بالخلّ، فإن لها خاصية فى تحليل أورام الطحال و صلاباته، و أن يستف من لسان الحمل المجفف كل يوم قدر ملعقة. و الغذاء ما ذكرناه فى باب الكبد. و للزرشكية خاصية نفع، خصوصاً إذا كسر يبسه بالسكّر، أو بالترنجبين.

فصل فى أورام الطحال الصلبة و المعالجة:

إذا علمت أن السبب فى ذلك مدد من دم كثير سوداوى، فيجب أن تفصد الباسليق، و تترك الأسليم يحتبس من نفسه إن احتبس قبل سقوط القوة، و ربما اضطررت إلى أن تفصد الوداج الأيسر، و ربما احتجت أن تتبعه بالاستفراغ بما تخرج به السوداء مما قيل فى باب اليرقان الأسود، و يجب أن لا تنسى القانون المذكور فى علاج الصلابات من تليين يتبع كل تحليل، لئلا يتحجر الخلط.

فإن فرغت من ذلك، أو لم تحتج إليه، كان الواجب عليك أن تستعمل الأدوية الجلّاءة المقطّعة التى ليس لها كثير حرارة. و ربما

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‌٣، ص: ٢۴٨

وجدت هذه الأعراض فى الأدوية المفردة، و ربما احتجت إلى تركيب. و الأدوية المفردة التى تفعل ذلك، هى الأدوية التى تجد فيها مرارة، و قبضاً، أو حرافة معتدلة و قبضاً، و قد تجد أدوية مفردة تفعل ذلك بخاصيات فيها، و إن لم يكن ظاهر الحال فيها ما أشرنا إليه، فإذا وجدت دواء فيه مرارة فقط، فاخلطه بخل، و بشىء من الشبّ، فإن الشبّ يفيد تقوية، و تلطيفاً.

و الكى المذكور فى أمراض الطحال هو على العرق الذى فى باطن الذراع الأيسر، و إن لم يكن ظاهر الحال فيما أشرنا إليه. و ربما كفى التدبير الملطف فى شفاء الطحال، و قد يتفق أن ينفع منه التدبير المخصب للبدن، إذا لم يوقع سدداً، و لم يكن مغلظاً للدم، أو كان كذلك، لكن الكبد يقوى على إصلاحه، فإن التدبير المخصب بما يرطّب الدم، و يعدله، و يصلحه، يكسر السوداء، و قد تبلغ صلابة الطحال إلى أن لا- يكفى علاجها الاستعانة بما يشرب دون ما يضمّد به، و كل لبن غير لبن اللقاح ردىء للطحال.

و الأدوية المفردة التى تستعمل لهذا السبب، يشبه أن يكون أفضلها قشر أصل الكَبر، فإنه كثيراً ما أخرج بولًا، و غائطاً دموياً، و درديأ، و شفى، و خصوصاً إذا شرب مع السكنجبين البزورى الضارب إلى الحموضة، و ليس هو وحده، بل و مثل قنطريون و عصارته، و خصوصاً الدقيق، و أصل السوسن، و زهر الملح، و الوج معجوناً بالعسل كل يوم ملعقة و حب الفقد، و الآس، و كمافيطوس، و الكمادريوس، و الحبة الخضراء مع السكنجبين، و الفراسيون، خصوصاً بماء الحدادين الذى سنذكره. و البصل جيد غاية، و الأجود سكنجبينه، و سقولوقندريون بعصارة الطرفاء، و الحرف، و الشونيز، و الغاريقون وحده بالسكنجبين، أو القنطريون. و الشربة من أيهما كان مثقال إلى درهمين، و الأفتيمون وزن خمسة دراهم، فى أوقية من السكنجبين. فإن هذا إذا

كرر أسهل ما فى الطحال، و أضمره، و الأشق، و الترمس، لا سيما طبيخه السكنجبين، و طبيخ الشوبلا بالماء القراح، و يشرب بالسكنجبين، أو بماء طبيخ الجعدة، و الحمّاض البرى بخل مع سكنجبين، و عصارة الشوك الطرى، أو الشبث اليابس يؤخذ منه كل يوم درهمان، و يتبع ببول الإبل، أو عصارة الغافت درهمين بماء طبيخ الأفسنتين.

و الانتفاع بألبان الإبل و أبوالها شديداً جداً. و يتناول منه الضعيف، و القوى، كل بحسبه. و أجودها ما تكون الناقة قد رعت الغرب، و الشيح، و الكرفس، و الرازيانج، و إذا ظهر من شربها إنهضام الورم، و ظهر فى الثفل استفراغ سوداوى، أقبل بعده بالتقوية، أو يأخذ بالبطم المنقوع بالخلّ الثقيف سبعة أيام، ثم يتناول من ذلك البطم كل يوم ثلاث معالق، و يتحسّى من ذلك الخل على أثره، أو يسقى بزر الفجل درهم و نصف، بخلّ ثقيف، أو طبيخ ورق الجوز الطرى، مطبوخاً بخلّ الاشقيل، أو ماء ورق الكبر بالسكنجبين، أو الناردين بخلّ العنصل.

و مما يجرى مجراه مما له خاصية وزن درهمين بزر البقلة الحمقاء بالخلّ، أو البسد المسحوق جداً وزن مثقال، بشىء من الأشربة الطحالية، أو جرادة القرع الرخص، أو القرع نفسه تدقّ بعد التجفيف، و يشرب منه درهمان بالسكنجبين.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٢٤٩

و أيضاً بزر القصب، و بزر الكشوث، و ورق الخلاف، لمرارته و قبضه، و بزر الحمّاض، و بزر السرمق، و ثمرة الطرفا، و ورقها، أو رئة الثعلب، أو كبده وزن درهمين فى السكنجبين، أو من طحال حمار الوحش، أو من طحال الفرس و المهر أيهما كان وزن درهمين مجفّفاً.

أو تأخذ الخفافيش، و تذبحها، و تجففها، و تدفنها، و تأخذ منها ما تحمله ثلاث أصابع، أو تأخذ سبعة خفافيش سمينة، و تذبحها، و تنقيها، و تجعلها فى قدر خزف، و تغمر بالخل الثقيف، و تطين، و تترك فى تنور مسجر. فإذا أنضج يترك القدر فيه إلى أن يبرد، ثم يخرج، و يمرس فى الخلّ، و يسقى منها كل يوم درهمين. و هذا علاج مجرّب.

و أمثال هذه الأدوية المفردة المذكورة أولًا و أخيراً يصلح أن يشرب بالسكنجبين و الخلّ، و أن يتخذ منها أضمدة، و تقوّى بالخلّ. و أما الأدوية المركبة المشروبة، فمثل سقولوقندريون، و الطباشير يشرب منها درهمين بسكنجبين، و أقراص الكبر، و أقراص الفنجنكشت فى السكنجبين، و أقراص الزراوند المتخذ بقشور أصل الكبر، و يسقى فى خلّ شديد الحموضة، و ذلك إذا لم تكن نفخة. و أقراص الفوّة، و ترياق الأربعة جيد جداً، إذا لم تكن حمى.

أو يؤخذ من الحرف جزء، و من الشونيز نصف جزء، يتخذ بعسل منزوع الرغوة، و الشربة ثلاثة دراهم بالخل الممزوج، أو سفوف من زراوند، و هليلج كابلى، يؤخذ منه ملعقة ببول الإبل، أو بول البقر، أو قشور الكبر أربعة دراهم، زراوند طويل درهمين، بزر الفنجنكشت، و الفلفل، من كل واحد ستة دراهم، يتخذ منه أقراص.

و مما جرب له برشياوشان، و قشور أصل الكبر، و بزر الحمقاء، و بزر السذاب، و بزر الفنجنكشت، و الزوفا، و أجزاء سواء. و الشربة ثلاثة دراهم فى السكنجبين، أو تأخذ أصول الكبر، و الزبيب، و بزر السلجم، و الزوفا، يدق كله، و ينقع فى الخل يوماً و ليلة، و تطبخه فى ماء كثير حتى يرجع إلى القليل، و يمزج به السكنجبين القوى البزور، و يشربه، أو يسقى من خل طبخ فيه الأبهل، و جوز السرو طبخاً جيداً، حتى يبقى القليل، و يشرب منه ما يقدر، و يضمّد بثفله، أو لبن اللقاح على شرطها، و يسقى بحب ورق الغرب.

و أيضاً يؤخذ من الفوة اثنا عشر درهماً، و من قشور أصل الكبر، و من الزراوند الطويل، و من الايرسا، من كل واحد درهمين، يسحق جيداً، و يعجن بالسكنجبين الحامض، و يقرّص. و الشربة مثقال بماء الأفسنتين، و قشور أصل الكبر مطبوخين معاً. أو يؤخذ ورق العقيق الطرى، و قشور أصل الكبر، و ثمرة الطرفاء، و سقولوقندريون، و عنصل مشوى، و فلفل أبيض أجزاء سواء،

يقرص. و الشربة مثقالان بسكنجبين. أو يؤخذ طحال حمار الوحش، و طحال المهر مجففين، و يسحقان، و يشرب منهما مثقال إلى درهمين بشراب ممزوج.

و قيل أن أمثال هذه الأدوية، إذا سقيتها الخنازير أياماً، لم يوجد لها طحال مثاقيل، أو يؤخذ قشور أصل الكبر، و سقولوقندريون، و ثمرة الطرفاء، و لحاء الخلاف، و فوّة، و أسارون، و وجّ يطبخ بالخلّ الحاذق، ثم يصفى، و يتخذ منه سكنجبين عسلى، و يشرب منه درهم، فإنه عجيب. و المطحول إذا اشتكى قيام لا دم فيه، و لا مغص، أخذ من سفوف حب الرمان ثلاثة أيام أو أربعة أيام، كل يوم وزن ثلاثة دراهم، و جعل غذاءه نصف ما كان يغتذى، فإن قيامه طحالى. و السبب فيه أن البدن ليس يقبل الدم.

و اعلم أن الأشياء الحارة ليست بكثيرة الموافقة للطحال لما يصلب و يجفف، فيمنع من التحليل، و إذا كان فى القارورة حرارة، فالأجود أيضاً أن يسقى أقراص أمير باريس و نحوها. و هذا الدواء الذى نحن واصفوه نافع من الصلابة المزمنة العارضة فى الطحال، و هو أن يؤخذ أصل الجاوشير، و أشق، و قشور أصل الكبر. و النوع من اللبلاب المعروف بأنطرونيون، و لب العنصل المشوى، و حب البان، و الثوم البرى، من كل واحد جزء يخلط الجميع، و يؤخذ منه درخمى واحد بالغداة مع السكنجبين، أو خل ممزوج. آخر مجرب: يؤخذ لب حب البان ثلاث درخميات، ثوم برى ست درخميات، قشر أصل الكبر أربع درخميات، قسط درخمى، اسطورفيون ست درخميات، جعدة ثلاث درخميات أصل النبات المعروف بقوطوليدون، و هو النوع المعروف بالسكرجة درخميين. و زعموا أن هذا النوع من السكرجات- و هو نبات، ورقه يشبه الآس، و فى وسطه كخاتمة ماء شبيهة بالعين- شبيه بحى العالم الأكبر، و حبّ اللبلاب الأكبر خمسة و عشرون عدداً، أشق أربع درخميات، بازاورد درخمى، بزر شجرة. مريم درخمى، أو أصله ثلاث درخميات قردمانا درخمى و نصف، حب الاشقيل، و هو العنصل مقلواً ستة عشر درخمياً، يخلط معاً و يستعمل مع السكنجبين. و الشربة منه درخمى و نصف، و فى الأكثر درخميان اثنان.

و هذه أقراص أخر تفعل تلك الأفعال بعينها، بل أجود، و هى أن يؤخذ بزر السرمق أربع درخميات، فلفل أبيض، و سنبل سورى، و أشق، من كل واحد درخميان، يقرص و يستعمل مثل التى قبله.

قرص آخر: نافع للمطحولين منفعة بيّنة، و جرب ذلك، و هو أن يؤخذ أشق، و ثمرة العوسج، من كل واحد ثمان درخميات، قشر أصل الكبر، و ثمرة الطرفاء، و فلفل أبيض و ثوم برّى، و عنصل منقّى مشوى، من كل واحد درخميان، يعجن و يقرّص القرص درخمى. و الشربة واحد منها بشراب العسل، فإنه نافع.

أخرى: يؤخذ لبّ العنصل المشوى رطلين، أصل الكرم ثمانية أرطال، فلفل أبيض و فطراساليون، و جزر برى، و دقيق الكرسنة، و حبّ الصنوبر، من كل واحد ثمان أواق يعجن. و إذا استعملت شيئاً من هذه، فالأحسن أن يهجر الماء، أو يقل شربه ليكون الدواء محفوظ

القوة، و لا ينجذب إلى نواحى الحدبة من الكبد بمعونة الماء الكثير. و أما الأضمدة، فالأجود فى استعمالها أن يستعمل قبلها الحمام الطويل على الريق، و يكثر المقام فى الابزن، و إذا خرج العليل منه يتناول المقطّعات الحريفة المعطّشة مثل السمك المالح، و القديد، و الخردل، و الصحناء، و يسقى شراباً ممزوجاً بماء البحر، و يلطف تدبيره، يفعل ذلك ثلاثة أيام، و فى الرابع يراض حتى يعرق، و يتواتر نفسه، ثم يضمد بهذا إن كان الأمر قوياً، و إن كان أضعف من هذا، فاقتصر على ما هو أخفّ من هذا. و أما ماهية الأضمدة، فقد تتخذ من تلك المبردات التى ذكرناها، و الأشق نفسه، و بعر الغنم، إذا ضمّد بهما بالخلّ، كان ضماداً قوياً، أو بعر الشاة محرقاً، إذا استعمل بخل ضماد، و رماد الأتون ضماد جيد، إذا عجن بالخل، و ضمد به. و كذلك

الضمّاد بأصل الكرمة البيضاء بالخلّ أيضاً، أو كبريت بخل، أو ورق اليتوع بالخل، أو السذاب بالخل. و إذا أخفت إخثاء البقر الراعية فجففت أولًا، ثم يطبخت بالخل، كان منها ضماد جيد، و ربما ذر عليها كبريت أصفر. و التضميد بزهرة الملح عجيب.

و من ذلك تجمير حب البان بالخلّ، و أيضاً الحرمل مع بزره، يطبخ فى الخل حتى يتهرى، و يضمد به. و مما هو أقرب إلى الاعتدال السلق المطبوخ بالخل، أو أصول الخطمى معجونة بالخل. و من المركبات مرهم الباسليقون، و مرهم جالينوس، و مرهم الحكيم أسقلافيدوس، الضماد الذهبى، و ضمّاد الصبر الجالينوس،، و مرهم يتخذ من قشور أصل الكبر، ينقع فى الخلّ ساعات حتى يلين، ثم يجفف، و يدق ناعماً، و يتخذ منه مرهم بالشمع، و دهن الحناء، أو يؤخذ سواد قدور النحاس، فيتخذ منه، و من دقيق الشعير، و الخلّ، و السكنجبين، فإنه ضماد نافع بالغ، أو يستعمل ضماد الخردل، فإنه قوى جداً.

ضمّاد آخر يحلل الصلابة، و هو أن يؤخذ أشق، و شمع، و صمغ الصنوبر من كل واحد ثمانية درخميات، علك البطم، و مقل، و بازاورد، من كل واحد ست درخميات، كندر و مرّ، و دهن قثاء الحمار، من كل واحد أربع درخميات، تنقع الذائبة فى الخل، و تخلط، و تستعمل.

آخر: يؤخذ حلبة، و دقيق الكرسنة، من كل واحد أوقيتان، أشق، و صمغ البطم من كل واحد خمس أواق، قشر أصل الكبر، و حب الفقد، و أصل الثوم البرى، و فوة، من كل واحد درخمى، شمع رطلان، ينقع فى الخل، و يخلط فى زيت عتيق، و يستعمل.

أو دقيق الحلبة، و خردل أبيض، و نطرون، أو تين مطبوخ فى الخل يجعل عليه سدسه أشقاً، أو يؤخذ عسل الشهد، و يطلى على قطعة من طرس بقدر الورم، و يذر عليه الخردل، و يضمد به الطحال، و يترك ما احتمل.

آخر: يؤخذ من التين السمان عشرة و ينقع فى الخل ساعات ثلاثة، ثم يطبخ، و يهرى،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۲۵۲

و يصفّى، و يؤخذ بوزنه خردل، و أصل الكبر مجموعين، و يخلط الجميع بالسحق، و ربما جعلوا فيه أشقاً، و مازريون بقدر الحاجة، و يتخذ من جميعها طلاء، أو ضماد.

آخر: الحلبة، و القردمانا، و النورة، و البورق بالخل، و يترك أياماً، أو أشق، و كور، و مر، و كندر بالسوية، بخل ثقيف، يطلى و يصير عليه قطنة، و يترك أياماً إلى أن يقع بنفسه. و مما جرب و اختاره الكندى سذاب، و قشور أصل الكبر، و أفسنتين، و فوذنج، و صعتر، يطبخ بخل حاذق، و يوضع على قطع لبود، و يضمد بها حارة، و يجدد كلما برد إحدى و عشرين مرة على الريق. و من الأضمدة الجيدة جداً، أن يؤخذ من دقيق البلوط رطلان، فيترك على جمر، و يلقى عليه رطل نورة، و يخلطان، و يتخذ منهما ضماد.

آخر: يؤخذ بورق، و نورة، و عاقرقرحا، و خردل، يجمع الجميع بالقطران، و يطلى، و لا يصلح مع الحمى.

آخر: يؤخذ من العاقرقرحا خمس أواق، و من الخردل خمسة عشر درهماً، و من حب المازريون أربع أواق، و من القردمانا ثلاث أواق، و من جوز الطيب أوقية، و من الفلفل أربع أواق، يجمع بخل العنصل، و يكمد به الطحال ثلاث ساعات بعد أن يغسل الموضع بخردل، و نطرون.

و للمزمن طلاء من أشق، و اللوز المرّ عشرة عشرة، و من ورق السذاب، و بعر المعز، و الخردل الطرى معجوناً ببعض العصارات النافعة، و قليل خلّ، و من النطولات ما طبخ فيه الترمس، و السذاب، و الفلفل.

و من الأضمدة الشديدة القوية، أن يتخذ من الخربق الأسود ثلاث أواق، و من الخربق الأبيض أربع أواق، و من الأشق ثلاث أواق، و من النطرون ثلاث أواق، و من السقمونيا أوقيتين، فلفل ثلاثون حبة، يقوّم بالشراب بعلك البطم تقويماً يحتمل الخلط بهذه، كالمرهم، و يطلى على الموضع بعد تسخينه بالدلك، و هذا أيضاً مسهل.

و إذا لم تنفع الأدويـة، فيجب أن تضع المحـاجم، و تشـرط عليهـا، و ربمـا وجب عنـد غلبـة الخلط السوداوى و الـدم، أن يفصـد الوداج الأيسـر، و يكوى على خمسة مواضع من الطحال، أو سـتة، ثم لا تدعها تبرأ. فإن لم يصبر على النار، استعملت الكاوى من الأدوية، مثل ضـمّاد التين، و الخردل، و مثل ضـمّاد ثافسيا، و غير ذلك. و إن غلبت الحرارة، و لم يحتمل العليل الأضمدة القوية، بخّر طحـاله ببخـار خلّ من حجر رخام، أو حجر أسود، أو يسـتلقى على الريق، و يوضع على طحاله قطعـة لبـد مغموسـة فى الخل المسخّن، و خصوصاً المطبوخ فيه السذاب، أو درديّ الخلّ المسخّن.

و أجود ذلك أن يدخل العليل الحمام الحار على الريق، إذا كان محتملًا لذلك، و يستلقى

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۲۵۳

فيه، و لا يزال توضع عليه اللبود المغموسة فى الخلّ واحدة بعد أخرى ما احتمل، و يكرّر عليه أياماً، فإنه علاج قوى. و مما يقرب من هـذا، و يصـلح للحار، أن يؤخذ من بزر الهندبا، و بزر البقلة الحمقاء، و القرع المجفّف، و بزر الفنجنكشت، يسـقى من ذلك مثقالين بالسـكنجبين الشديـد الحموضة، ثم يعالج بعد ذلك بعلاج لبود الخلّ، و كثير ممن به طحال مع حرارة نسـقيه ماء الهندبا بالسـكنجبين إذا كرّر عليه. و أما الأغذية، فما خفّ، و دسم من المرق المتخذ مما خفّ و لطف، و سـخن باعتدال كما علمت، و الكبر المخلل، و حبة الخضراء، المخلّلة، و سائر ما علمته فى مواضع أخرى، و يجب أن يستعمل مع ذلك الملطّفات مثل الخردل، و ما أشبه ذلك، و مشروباتهم ماء الحدادين، أو ماء طفئ فيه الحديد المحمّى مراراً.

فصل فى معالجات الورم البلغمى فى الطحال:

علاجه هو المعتـدل: من معالجـات الصـلب مع اسـتفراغ البلغم و السوداء، فـإن بلغمه سوداوى، و الضـمادات المتخـذة من إكليل الملك، و الشبث، و قصب الذريرة، و السذاب اليابس، و غير ذلك.

فصل فى سدد الطحال:

اشارة

قـد يكون من ريـح، و يكون من ورم، و يكون من أخلاط على ما علمت. و الريحى يكون معه تمـدد شديـد مع خفـة، و الورمى يكون مع علامات الورم، و السدد الأخرى تكون مع ثقل، و لا تصحبها أعلام الورم.

المعالجات:

هى بعينها القوية من معالجات سدد الكبد، و قد أشرنا إليها هناك أيضاً.

فصل فى الريح و النفخة فى الطحال

اشارة

. النفخة فى الطحال هى أن يحسّ فيه تمدّد، و صلابة، و نتوء ينغمز إلى قرقرة، و جشاء من غير ثقل الأورام.

المعالجات:

اعلم أن الأدويـة الصالحـة لعلاج صـلابة الطحال، مقاربة فى القوة الصالحة لعلاج النفخة، فإنها تحتاج أيضاً إلى مفتح جلّاء يحلّل مع قوة قابضـة قويـة أكثر من قوة التحاليل لأن المادة ريحية خفيفة، و هذه بخلاف ما فى الأورام، و مع ذلک، فإنها أدوية هى بها أشبه و فيها أعمل، و لها أصلح مثل الفنجنكشت، و الكمّون، و بزر السذاب، و النانخواه، و ما أشبه ذلک.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٢٥۴

و ينفع من ذلک منفعـة عظيمـة وضع المحاجم بالنار على الطحال، و يجب أن يجوع و لا يتناول الغـذاء دفعـة واحـدة، بل تفاريق قليلة المقدار جداً، و لا يشـرب الماء ما قدر، بل يشرب نبيذاً عتيقاً رقيقاً مراً قليلًا، و لا ينام حتى تجف بطنه. و إذا هاج على امتلاء بطنه وجع ليلًا، أو نهـاراً، غمزه غمزاً بعـد غمز، و احتـال للبراز، و نام. فإن لم ينفع ذلک، كمـد. و إذا علمت أن المادة السوداوية كثيرة، و تنفـخ بكثرتها، استـفرغت. و من المشـروبات أقراص بهذه الصـفة. و نسـخته: يؤخذ الحرف الأبيض وزن ثلاثين درهماً، يـدقّ، و ينخـل، و يعجن بخل خمر حاذق، و يتخـذ منه أقراص رقاق صـغار، و يخبر فى تنور، أو طابق إلى أن يجف و لا يبلغ أن يحترق، و يؤخـذ قرص من وزن ثلاثـة دراهم فى الأصـل قبل الخبز، و يسـحق و يخلط به من حبّ الفقـد، و ثمرة الطرفاء خمسـة خمسة، و من الأسقولو قندريون سبعة، و يقرص. و الشربة منها ثلاثة دراهم بسكنجبين.

و تنفع أيضاً أقراص الفنجنكش، أو يؤخـذ كزمازک وزن عشـرة دراهم، حبّ المرو وزن عشـرة دراهم، بزر الهنـدبا، و بزر البقلة الحمقاء، من كل واحد وزن خمسة دراهم، و يقرص. و الشـربة منه ثلاثة دراهم بالسـكنجبين السـكرى. و قد ينفعه أن يستف من الفنجنكشت، و النانخواه، و قشور أصل الكبر، و السذاب اليابس، و الوج مثقالًا بشراب عتيق، أو بطبيخ الأدوية النافعة له.

و أمـا المروخـات، و الضـمادات: فمن الأدهـان دهن الأفسـنتين، و دهن الناردين، و دهن القسط. و من المراهم، موهم يتخـذ من الكبريت، و الشب، و النطرون، و الزفت، و الجاوشـير. و أمـا الضـمّادات، فمثـل الضـمّادات المـذكورة فى الأبواب الماضـية، مثل ضمّـادات التين بالخلّ، مع السـذاب، و النطرون، و بزر الفنجنكشت، و إكليل الملک، و البابونـج. و أما النطولات، فخل طبـخ فيه تلک الأدويـة، و خاصـة على ما ذكرناه فى اسـتعمالها بقطع اللبود، و خصوصاً الخل المطبوخ فيه الكبر الغضّ، و الكرنب، و ثمرة الطرفاء، و اسـقولوقندريون، و ورق الفنجنكشت، و جوز السـرو و السذاب. و إن أريد أن تكون بقوة، و لم تكن حمى، جعل فيها أشق، و مثل، و نحوه، و أيضاً الفوذنج، و السذاب، و الأشـنة، و البورق مطبوخاً فى الخلّ مع شـىء من شبّ. و الغذاء فى ذلک ما قيل فى غيره.

فصل فى وجع الطحال:

وجع الطحال، إما أن يكون لريـح و نفخة، أو لورم عظيم، أو لتفرّق اتصال، أو لسوء مزاج، و قد علمت علاماتها محا قد سـبق منا بيان جملـة ذلک، و قدمنا هناک علامة كل صـنف منها، و أنت واقف على جملة ما بينا، و إذا كان الوجع إنما يصـيبه الحس فى ناحية الطحال عند الجنب الأيسر، فهو ريح مستكنة بين الغشاء و الصفاق، فإن كانت الطبيعة يابسة احتجت إلى التحليل و الإسهال حسبما تعلم، و استعمل الحمّام، و لا تفصد، و إن قضى به عامة الأطباء إلا عند الضرورة يسيراً.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٢٥۵

الفن السادس عشر فى أحوال الأمعاء و المقعدة و هو خمس مقالات

المقالة الأولى تشريحها الاستطلاق المطلق

فصل فى تشريح الأمعاء الستة:

إن الخـالق تعـالى جل جلاله، و تقـدست أسـماؤه، و لا إله غيره، لسابق عنايته بالإنسان، و سابق علمه بمصالحه، خلق أمعاءه التى هى آلات لـدفع الفضل اليابس، كثيرة العـدد، و التلافيف، و الاسـتدارات، ليكون للطعام المتحـدر من المعـدة مكث صالـح فى تلك التلافيف و الاسـتدارات، و لو خلقت الأمعاء معى واحـدة، أو قصـيرة المقادير، لانفصل الغذاء سـريعاً عن الجوف، و احتاج الإنسان كل وقت إلى تناول الغذاء على الاتصال، و مع ذلك إلى التبرز، و القيام إلى الحاجة، و كان من أحدهما فى شغل شاغل عن تصرّفه فى واجبات معيشته و من الثانى فى أذى واصب، و ترصد، و كان ممنواً بالشره، و المشابهة للبهائم، فكثر الخالق تعالى عدد هذه الامعاء، و طول مقادير كثير منها، لهذا من المنفعة، و كثر اسـتداراتها لذلك. و المنفعة الأخرى هى أن العروق المتصلة بين الكبـد، و بين آلات هضم الغـذاء، إنمـا تجـذب اللطيف من الغـذاء بفوهاتها النافـذة فى صـفاقات المعـدة، بل فى صـفاقات الأمعاء، و إنما تجـذب من اللطيف ما يماسـها. و أما ما يغيب عنها، و يتوغل فى عمق الغـذاء البعيد عن ملامسـته فوهات العروق، فإن جـذب ما فيها، إما غير ممكن، و إما عسـر، فتلطف الخالق تعالى بتكثير التلافيف ليكون ما يحصل متعمقاً فى جزء من المعى يعود ملامساً فى جزء آخر، فتتمكن طائفة أخرى من العروق من امتصاص صـفاقاته التى فاتت الطائفة الأولى. و عدد الامعاء ستة، أولهـا المعروف بالاـثنى عشـرى، ثم المعروف ثم معى طويـل ملتـف يعرف بالـدقاق و اللفـائف ثم معى يعرف بالأـعور ثم معى يعرف بالقولون ثم معى يعرف بالستقيم و هو السرم. و هذه الأمعاء كلها مربوطة بالصلب برباطات تشدها على واجب أوضاعها. و خلقت العليا منها رقيقـة الجوهر، لأن حاجة ما فيها إلى الإنضاج و نفوذ قوة الكبد إليها أكثر من الحاجة فى الأمعاء السـفلى و لأن ما يتضمنه لطيف لا يخشى فسخه لجوهر المعى بنفوذه فيه و مروره به و لا خدشه له.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٢٥٦

و السـفلى مبتدأه من الأعور غليظة ثخينة مشـحمة الباطن لتكون مقاومة للثفل الذى إنما يصـلب و يكثف أكثره هناك و كذلك إنما يتعفن إذا أخذ يتعفن فيه.

و العليا لا شـحم عليها، و لكن لم تخل فى الخلقة من تغرية سـطحها الداخل لزجة مخاطية، تقوم لها مقام الشـحم، و المعى الإثنى عشرى متصل قعر المعدة و له فم يلى المعدة يسمى البواب.

و هـذا بالجملة مقابل للمرىء، فكما أن المرىء إنما هو للجذب إلى المعدة من فوق، فكذلك هذا إنما هو للدفع عن المعدة من تحت، فهو أضيق من المرىء، و استغنى فى الخلقة عن توسيعه توسيع المرىء لأمرين.

أحدهما، أن الشـىء الذى ينفذ فى المرىء أخشن، و أصـلب، و أعظم حجماً و الذى ينفذ فى هذا المعى ألين، و أسـلس، و أرقّ حجماً، لانهضامه فى المعدة، و اختلاط الرطوله المائية به.

و الثانى: أن النافذ فى المرى لا يتعاطاه من القوى الطبيعية إلا قوة واحدة، و إن كانت الإرادية تعينها، فإنها تعينها من جهة واحدة، و هى الجاذبة، فأعينت بتفسيح المسيل و توسيعه.

و أما النافـذ فى المعى الأول، فإنه ينفعل عن قوتين: إحـداهما الدافعـة التى هى فى المعـدة، و الأخرى الجاذبـة التى فى المعى، و يرافدها العقل الذى يحصل بجملة الطعام، فيسـهل بذلك اندفاعه فى المسيل المعتدل السعة، و هذه القصبة تخالف المرى فى أن المرىء كجزء من المعدة، مشاكل لها فى هيئة تأليفها من الطبقات.

و أما هذه القصبة، فكشىء غريب ملصق بها، مخالف فى جوهر طبقاته لطبقتى المعدة، إذ كانت المعدة تحتاج إلى جذب قوى لا يحتـاج إلى مثله المعى، فلـذلك الغالب على طبقتى المعى الليف الـذاهب فى العرض، و لكن المعى المسـتقيم قـد ظهر فيه ليف

كثير بـالطول، لأنه منق للأمعاء عظيم النفع، يحتاج إلى جذب لما فوقه، ليستعين به على جودة العصر و الدفع، و الإخراج، فإن القليل عاص على المخ و العصر، و لذلك خلق واسعاً عظيم التجويف، و خلق للمعى طبقتان للاحتياط فى أن لا يفشو الفساد و العفن المهيأ لهما عند أدنى افة تلحقه سريعاً، و لاختلاف الفعلين فى الطبقتين، و خلقت هذه القصبة مستقيمة الخلقة ممتدة من المعدة إلى أسفل، ليكون أول الاندفاع متيسراً، فإن نفوذ الثقيل فى الممتد المستقيم إلى أسفل، أسرع منه فى المعوج، أو المضطجع، و كانت هذه الخلقة فيها أيضاً نافعة فى معنى آخر، و هو أنها إذا نفذت مستقيمة خلت يمنتها، و يسرتها مكاناً لسائر الأعضاء المكتنفة للمعدة من الجانبين، كشطر من الكبد يمنة، و كالطحال يسرة، و سائر الامعاء، و لقبت بالإثنى عشرى لأن طولها هذا القدر من أصابع صاحبها، وسعتها سعة، فما المسمى بواباً.

و الجزء من الأمعاء الرقيقة التى تلى الإثنى عشرى يسمى صائماً: و هذا الجزء فيه ابتداء التلفف، و الانطواء، و التلوى، و كان فيه مخازن كثيرة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٢٥٧

و قد سمّى هذا المعى صائماً، لأنه يوجد فى الأكثر فارغاً خالياً. و السبب فى ذلك تعاضد أمرين: أحدهما أن الذى ينجذب إليه من الكيلوس، يسرع إليه الانفصال عنه، فطائفة تنجذب نحو الكبد لأن العروق الماساريقية، أكثرها متصل بهذا المعى، لأن هذا المعى أقرب الأمعاء من الكبد، و ليس فى شىء من الأمعاء من شعب الماساريقا ما فيه، و بعده الإثنا عشرى، و هذا المعى يضيق، و يضمر، و يصغر فى المرض جداً، و طائفة أخرى تنفصل عنه إلى ما تحته من الأمعاء، لأن المرة الصفراء تتحلب من المرارة إلى هذا المعى، و هى خالصة غير مشوبة، فتكون قوية الغسل، شديد تهييج القوة باللذع، فيما تغسل تعين على الدفع إلى أسفل، و بما تهيج المافعة تعين على الدفع إلى الجهتين جميعاً، أعنى إلى للكبد، و إلى أسفل فبعرض بسسبب هذه الأحوال أن يبقى هذا الجزء من الأمعاء خالياً و يسمى لذلك صائماً. و يتصل بالصائم جزء من المعى طويل، متلفف مستدير استدارة بعد أخرى. و المنفعة فى كثرة تلافيفه، وقوع الاستدارات فيه ما قد شرحناه فى الفصول المتقدمة، و هو أن يكون للغذاء فيه مكث، و مع المكث اتصال بفوهات العروق الماصة بعد اتصال، و هذا المعى آخر الأمعاء العليا التى تسمى دقاقاً، و الهضم فيها أكثر منه فى الأمعاء السفلى التى تسمى غلاظاً، فإن الأمعاء السفلى جل فعلها فى تهيئة الثفل للإبراز، و إن كانت أيضاً لا تخلو عن هضم، كما لا تخلو عن عروق كبدية تأتيها. بمص، و جذب.

و يتصل بأسفل الدقاق معى يسمى الأعور، و سمىَ بذلك لأنه ليس له إلا فم واحد، منه يقبل ما يأتيه من فوق، و ما منه أيضاً يخرج، و يدفع ما يدفعه، و وضعه إلى الخلف قليلًا، و ميله إلى اليمين.

و قد خلق لمنافع منها، أن يكون للثفل مكان يحصر فيه، فلا يحوج إلى القيام كل ساعة، و فى كل وقت يصل إلى الأمعاء السفلى قليل منه، بل يكون مخزناً يجتمع فيه بكليته، ثم يندفع عنه بسهولة إذا تم ثفلًا، و منها أن هذا المعى هو مبدأ فيه، ثم استحالة الغذاء إلى الثفلية، و التهيئة لامتصاص مستأنف، يطرأ عليه من الماساريقا، و إن كان ليس فيه ذلك الامتصاص، و هو متحرك، و منتقل، و متفرق، بل إنما يتم إذا سلم من الكبد، و قرب منها ليأتيه منها بالمجاورة هضم بعد هضم المعدة الذى كان بالسكون و المجاورة بعد، و هو مجتمع محصور فى شىء واحد يبقى فيه زماناً طويلًا، و هو ساكن مجتمع، فتكون نسبته إلى الأمعاء الغلاظ، نسبة المعدة إلى الدقاق.

و لذلك احتيج إلى أن يقرب عن الكبد، ليستوفى من الكبد تمام الهضم، و إحالة الباقى مما لم ينهضم، و لم يصلح لمص الكبد إلى أجود ما يمكن أن يستحيل إليه، إذ كان قد عصى فى المعدة، و لم يصل إليه تمام الهضم لسبب كثرة المادة، و سبوق الإنفعال، و سبوق الإنفعال إلى ما هو أطوع لغمور ما هو أطوع لما هو أعصى.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۲۵۸

و الآن فقد تجرد ما هو أعصى، فإذا فاتته قوة فاعلة، صادفته مهيأ مجرداً، لا عن الفضل الذى من حقه أن يستحيل ثفلًا، و كان موجوداً فى الحالين جميعاً، لكنه كان فى المعدة مع غامر آخر، و فى الأعور كان هو الغامر وحده، و كان الذى يخالطه أولى بأن ينفعل، خصوصاً، و لم يخل فى المعدة عن انفعال ما، و انهضام، و استعداد لتمام الإنفعال و الانهضام، إذا خلا لتأثير الفاعل. فالمعى الأعور معى يتم فيه هضم ما عصى فى المعدة، و فضل عن المنهضم الطائع، و قلما يغمره، و يحول بينه و بين ما يمتص من الكيموس الرطب، و صار بحيث القليل من القوة يصلحه، إذا وجده مستقراً يلبث فيه قدر ما يتم انهضامه، ثم ينفصل عنه إلى أمعاء تمتص منها.

و قوم قالوا أن هذا المعى خلق أعور، ليثبت فيه الكيموس، فيستنظف الكبد ما بقى فيه من جوهر الغذاء بالتمام، و حسبوا أن الماساريقا، إنما تأتى الأعور، و قد أخطأوا فى هذا، و إنما المنفعة ما بيناه، و هذا المعى كفاه فم واحد، إذ لم يكن وضعه وضع المعدة على طول البدن.

و من منافع عوره، أنه مجمع الفضول التى لو سلكت كلها فى سائر الأمعاء خيف حدوث القولنج، و إذا اجتمعت فيه تنحّت عن المسلك، و أمكن لاجتماعها أن تندفع عن الطبيعة جملة واحدة، فإن المجتمع أيسر اندفاعاً من المتشبث.

و من منافعه أنه مأوى لما لا بدّ من تولده فى المعى، أعنى الديدان، و الحيات، فإنه قلما يخلو عنها بدن، و فى تولّدها منافع أيضاً، إذا كانت قليلة العدد صغيرة الحجم.

و هذا المعى أولى الأمعاء بأن ينحدر فى فتق الأربية، لأنه مخلى غير مربوط، و لا مشدود لما يأتيه من الماساريقا، فإنه ليس يأتيه عن المامساريقا شىء فيما يقال، و يتصل بالأعور من أسفله المعى المسمى بقولون، و هو معى غليظ صفيق كما يبعد عن الأعور يميل ذات اليمين ميلًا جيداً ليقرب من الكبد، ثم يأخذ ذات اليسار منحدراً، فإذا حاذى الجانب الأيسر، مال إلى اليمين، و إلى خلف منحدراً أيضاً، فهناك يتصل بالمستقيم، و هو عند مجازه بالطحال يضيق، و لذلك ما كان ورم الطحال يمنع خروج الريح، ما لم يغمز عليه.

و المنفعة فى هذا المعى، جمع الثفل، و حصره، و تدريجه من الاندفاع بعد استصفاء فضل من الغذاء إن كانت فيه، و هذا المعى يعرض فيه القولنج فى الأكثر، و منه اشتقّ اسمه. و المعى المستقيم و هو آخر الأمعاء يتصل بأسفل القولون، ثم ينحدر منه على الاستقامة، فيتصل بالشرج متكئاً على ظهر القطن متوشعاً يكاد يحكى المعدة، و خصوصاً أسفله. و منفعة هذا المعى قذف السفل إلى خارج، و قد خلق الخالق تعالى له أربع عضلات كما علمته، و إنما خلق هذا المعى مستقيماً ليكون اندفاع الثفل عنه أسفل، و العضل المعينة له على الدفع ليست فيه، بل على المراق، و هى ثمان عضلات و هى ثمان عضلات فليكن هذا المقدار كافياً فى تشريح الأمعاء، و ذكر منفعتها. و ليس يتحرك شىء من هذه ألأعضاء التى هى مجرى الغذاء بعضل، إلا الطرفان، أعنى الرأس، و هو المرىء، و الحلقوم، و الأسفل، و هو المقعدة، و قد تأتى الأمعاء

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۲۵۹

كلها أوردة و شرايين و عصب أكثر من عصب الكبد لحاجتها إلى حس كبير. فاعلم جميع ذلك، إذ كان يجب على الطبيب المعالج أن يكون عالماً عارفاً بتشريح الأمعاء.

فصل فى كلام فى استطلاق البطن من جميع الوجوه و الأسباب، حتى زلق الامعاء، و الهيضة، و الذرب، و اختلاف الدم، و اندفاعات الأشياء من الكبد، و الطحال، و الدماغ، و من البدن، و فى الزحير:

اشارة

اعلم أن كـل اسـتطلاق، إمـا أن يكون من الأطعمـة، و الأغذيـة، و الهواء المحيـط، و إما أن يكون من الأعضاء. و لنتكلم أولًا فى الكائن من الأعضاء. فالكائن من الأعضاء إما أن يكون من المعـدة، و إما من الماساريقا، و إما من الكبد، و إما من الطحال، و إما من الأمعاء، و إما من الرأس، و إما من جميع البدن. و يشترك جميع ذلك فى أسـباب، فإنه إما أن يتبع ذلك سوء مزاج يضـعف الماسكة، أو الهاضمة، أو الدافعة، أو يقوى الدافعة.

و كل ذلك، إما سوء مزاج مفرد، و إما أو سوء مزاج مع مادة مسـتكنة فى الأعضاء، أو لاطخة لوجوهها، أو مرض آلىّ من رض، أو قرحـة، أو فتق. و الكـائن عن الكبـد قـد فرغنـا منه، و ذكرنا فيه ما يكون بسـبب مزاجها، و أورامها، و سـددها، و غير ذلك. و كـذلك ذكرنـا ما يكون من الماساريقا. و أما الكائن عن الـدماغ، فهو الـذى يكون بسـبب نوازل تنزل منه إلى المعـدة و الأمعاء، فيفسد الغذاء، و تنزله، و تنزل هى بنفسها معه لزلقها، و لدفع الدافعة.

و أمـا الكـائن عن المعـدة، فليس كله يكون غير منهضم، بـل قـد يكون منهضـماً انهضاماً ما، و يكون غير منهضم. و سـبب ذلك ضعف القوة الماسـكة فى المعـدة، فلا تطيق حمل الغذاء، إلا إلى زمان ما قد ينهضم فيه، و قد لا ينهضم، ثم لا تقدر على تدريج إرساله، و إخراجه. و ذلك لضعف يكون لسوء مزاج بارد فى الأكثر، و يكون للحار، و الرطب و اليابس.

و أخطأ من ظن أن كـل ذلـك للبلغم لا غير، و للمزاج البـارد الرطب، و إن كـان هـذا هو الغالب. و هـذا هو المؤدى بطوله إلى الاستسـقاء، و هو فى الجملة صـعب العلاج إذا استحكم. و كثيراً ما يكون السبب بقية قوة من أدوية مسهلة لزمت سطح الأمعاء، و المعـدة، و فوهات عروق المعـدة، و الأمعاء، و هذه ربما حفظت أدواراً. و كثيراً ما يؤدى إلى سـحج ردىء، و قروح، و قد يكون هذا المعدى بسـبب ضعف الهضم، فيفسد، و يستدعى الدفع، و قد يكون لزلق فى المعدة من رطوبات، فلا يمكنه من الثبات قدر الهضم، فيفسـد، و يستدى الـدفع، و قـد يكون لزلق فى المعـدة من رطوبات، فلا يمكنه من الثبات قـدر الهضم. و ليس هـذا فى الحقيقـة خارجـاً ممـا ذكرنـاه، إلا أنـا خصصـناه بالإيراد فى التفصـيل للتنبيه. و هـذا أكثر فى أنه يؤدى إلى الاستسـقاء. و يحمد أبقراط، فيه الجشاء الحامض، لأنه يـدل على تسوّر حرارة تبخر بخاراً ما. و إن لم تكن تامـة بعـد ما كانت ميتـة، و لأن الحموضـة ربما قطعت و دبغت المعدة، و أورثت إمساكاً ما فتجد

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‌٣، ص: ٢۶٠

ذلـك من حيث هو سـبب، و قـد يكون مثـل هـذا الزلق من قروح فيهـا، أو فيما يجاورها من المعى، فتشاركها المعـدة للوجع، أو لإيـذاب قروح. و ذلك فى المعدة قليل، و قد يكون الإسـهال المعدى، و إزلاق المعدة لما تحويها من أخلاط رديئة تنصب إليها من البدن، فيفسد الطعام. و إن كان جيد الجوهر، فيحوج إلى قذفه، أو إنزاله، و إن كانت الناحية العليا أقوى، لم تندفع إليها، و لم تخرج بالقىء، بل بالإسهال.

و ربما لم يكن إسـهال تلك الأخلاط لسـبب إفسادها الطعام، و إحواج المعـدة إلى قـذفْه، بل قـد تكون فيه قوة تكرهها المعـدة، فتـدفعه و ما معه، أو يكون فيه نفسه قوة مسـهلة، أو مزلقـة، أو مقطّعـة ساحجة، كما يفعله أكثرة انصـباب السوداء إلى فمّ المعدة، فيصير ذلك سبباً للإسهال المعدى.

و قـد يكون ذلـك بسـبب ريـاح، و نفـخ تولّـدت، فأفسـدت الهضم، فعرض مـا ذكرنـاه. و قـد يكون الزلق ليس بسب شـىء غير المأكول من ضـعف ماسكة، أو مخالطـة مفسـد، بل بسـبب المأكول، لا لكيفيته، بل لكمّيته، فإنه إذا كثر، و قهر القوة الماسكة، خرج كما دخل، و قد يكون بسبب أنه فسد، إما لكثرته، و إما لقلته كما علمت، و إما لسوء ترتيبه، ثم استتبع.

و ربما كان الإسهال المعدى لسبب أوجاع تكون فى المعدة، أو ما يجاورها، فيعرض ضعف القوة الماسكة منها. و تلك الأوجاع قد تكون عن رياح، و عن أورام، و عن سوء مزاج مختلف، جميع ذلك منها، أو ما يتأذى إليها مما يجاورها. و أما الكائن عن الطحال، فلقوة دافعته و كثرة السوداء، أو لضمور صلابة، و تحلّل مادتها، أو لانفجار أورامه.

و أما الكائن من الأمعاء، فلنذكر أولًا ما يكون من الأمعاء الخمس العليا، فنقول أن الإسهال الكائن منها إما أن يكون مع سحج، و إما أن لا يكون. و السحج هو وجع الجارد من سحج الأمعاء، و ذلك الجارد، إما من موادّ صفراوية، أو دموية حادة. أو صديدية، أو مدية، أوّ درردية تنبعث عن نفس الأمعاء، أو عما فوقها، فتصير إلى الأمعاء، و الكبد من هذا القبيل، و قد سلف كلامنأ المستقصى فيه، و الكبد الورمى أسلم من الكبد الضعفى، و أقبل للعلاج.

و السحج، و الإسهال الطحالى، و المرارى، و المدىّ، و الذى يكون من قروح فى المعدة، و المرىء، كله، من قبيل ما يبعث المادة إلى المعى.

و ليس كلامنا الآن فيه، بل فى الذى عن نفس الامعاء. و ذلك، إما عن ورم فى الأمعاء، و إما للذع مرار أو دم انصب من الكبد شديد الحرارة، أو انفتاق عرق فى الأعالى، و الأسافل، أو لدواء مسهل جرح الأمعاء، مثل شحم الحنظل، أو من قلاع قروح مع عفونة، و تأكل، أو قروح بلا تأكل، و عفونة، أو قروح نقية، أو قروح وسخة.

و هى، إما أن تكون فى الأمعاء الغلاظ، و هى أسلم، أو فى الأمعاء الدقاق، و هى

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏٣، ص: ٢٦١

أصعب، و خصوصاً الواقع فى الصائم، فإنه يشبه أن لا تبرأ قروحه، فضلًا عن خرقه لكثرة عروقه، و عظمها، ورقة جسمه، و سيلان المرار الصرف إليه من المرارة من غير خلط آخر، و لأنه عظيم غائلة الأذى لقربه من عضو رئيس هو الكبد، فليس شىء من الأمعاء أقرب إليه من الصائم. و الدواء أيضاً لا يقف عليه، بل يزلق عنه.

و القروح تكون من سحج ثفل، و من حدة مرار، أو ملوحة خلط، أو شدة تشبّثه للزوجته، فإذا انقلع خرج، أو لانفجار الأورام و سائر الاستفراغات المختلفة المؤذية بمرورها.

و ما كان من السحج السوداوى واقعا على سبيل الابتداء، فهو قتال لأنه يدل على سرطان متعفن. و ما كان فى آخر الحميات، فهو قتال جداً، و إن لم يصر بعد سحجا، بل كان بعد إسهالًا سإوداوياً، خصوصاً الذى يغلى على الأرض، و له رائحة حامضة، و إن كانت القوة باقية بعد، بل و إن كان فى الصحة أيضا، فإن هذا الصنف من السوداوى لا يبرأ صاحبه.

و أما إذا لم تكن له هذه الخاصية، و لم يكن يغلى، و لا رائحته حامضة، فهو فضل سوداوى تدفعه الطبيعة، و قد ترجى معه العافية.

و القرحة قد تتولد عقيب الورم، و قد تكون عن شىء قاشر و جارد ابتداء، مثل دواء مسهل، أو غذاء لزج يلزق، ثم ينفصل قاشراً جارداً، أو غذاء صلب يسحج بمروره، و قد يكون عن أخلاط، أسهلت، ثم قرحت. و حد زمان تولدِ القرحة عن الإسهال المرارى أسبوعان، و عن البورقى شهر، و عن السوداوى من أربعين يوماً إلى أكثر من ذلك.

و كثيراً ما تنثقب الأمعاء من صاحب القروح فيموت فى الأكثر. و ربما كان بعضهم قوياً فيبقى مدة، و يجتمع العفل فى بطنه، و كأنه مستسقى، ثم يموت.

و أما فى أكثر الأمر، فإذا بلغ القرح أن يخرج من جوهر الأمعاء شيئاً له حجم، أدى إلى العفونة، و إلى إسقاط القوة بمشاركة المعدة، و إلى الموت. فكيف إذا انثقب، و خصوصاً بعض الأمعاء العليا.

و قد حكى قوم أنه قد انثقب بعض الأمعاء السفلى لرجل، نم انثقب المراق، و البطن ورم حدث بها محاذياً للثقب و مشاركاً

لتلك العفونة و الآفة، كأنه ثقب البطن أيضاً هناك، و كان يخرج الوجع منه، و عاش الرجل. و هذا و إن كان فى جملة الممكن، فهو من جملة الممكن البعيد، و أبعد منه، أن يعيش و الثفل ينصب إلى فضاء البطن.

قالوا إذا وقع انثقاب المعى، و البطن، بإزاء الصائم، لم يسكن الجوع، و لم يثبت شىء فى المعدة، و ذبل صاحبه. و انتفخ بطنه و مات. و أصناف السحج دموى، و صديدى، و مرى، و مدى، و خراطى، و مخاطىّ، و زبدى، و قشارى. و المرى أسلم، و يتدارك. و كثيراً ما يكون من أمراض حادة، و حميات محرقة، و غبية، و أكثر ما يكون بحراناً لها

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٢٦٢

و المدى إذا ابتدأ مدياً، فإما أن يكون سببه انفجار دبيلات، و أورام فى الأحشاء دفعته الطبيعة إلى الأمعاء، و هو أسلم، و هذا القسم لا يكون بالحقيقة معوياً، و كثيراً ما يؤدى إلى المعوى، و يحدث منها فساد فى آخر الأمر، و كثيراً ما يتبعه اختلاف مدى، و لا يحتبس، و يكون أكثر ذلك قيحياً مدياً، و ربما خالطه. إما أن لا يكون سببه ذلك، و لا يكون فى الأعضاء الباطنة ورم نضيج ينفجر، فيكون من جهة سرطان متعفّن فى الأحشاء و لا برء له لكثرة ما يصاك، و قلة ما يجد من السكون، و لصعوبة العلة فى نفسها.

و أما الصديدى، فإما عن ذوبان، و إما عن رشح من ورم هو فى طريق النضج. و أكثره ليس بمعوى.

و أما المموى، فمنه واقع دفعة، و منه واقع يسيراً يسيراً. و الأول سببه انفتاح عرق، و انحلال فرد. و إذا لم يصحبه وجع ما، فليس من الأمعاء، بل من أحشاء آخرى، و خصوصاً إذا اقترن بذلك علامات آخرى. و قد يكون من الأمعاء أيضاً بلا وجع، إذا كان على سبيل انفتاح فوهات عروقها من غير سبب آخر، و هو أسلم. و إذا كان الشتاء يابساً شماليا، ثم عقبه ربيع مطير جنوبى، وصيف مطير، أكثر إسهال الدم. و كذلك إذا كان الشتاء جنوبياً، و الربيع شمالياً قليل المطر، و خصوصاً فى الأبدان الرطبة، و أبدان النساء. و إذا جاء صيف، و مد، بعد الربيع الشمالى، و الشتاء الجنوبى، أكثر الإسهال و السحج، و كان سببهما كثرة النوازل. و قد يكثر إسهال الدمم فى البلاد الجنوبية، و مع هبوب الجنائب، و كثرة الأمطار لتحريكها المواد، و إرخائها المسام، و خصوصاً عقيب نوازل مالحة.

و أما الذى يكون من إسهال الدم بعد إسهال مرارى، و سحج مرارى، و مع وجع، فهو أردأ، و خصوصاً إذا سبقت الخراطة، ثم جاء دم صرف، فإن ذلك يدل على أن العلة توغلت فى جرم الأمعاء.

و أما الخراطى، فهو عن انجراد ما على وجوه الأمعاء.

و أما المخاطى، فهو لرطوبة غليظة، فربما وقع الاختلاف المخاطى فى الحميات المركبة، و ضرب من الحميات سنذكره فى بابه، و فى الحميات الوبائية. و أكثر ما يكون فى الوبائية يكون زبدياً.

و أما القشارى، فقد يكون عن قروح المعدة، و يخرج بالإسهال، و لكن لا يكون هناك سحج، و إذا كان مع سحج، فهو عن نفس طبقات الأمعاء. و يستدل على الغلاظ دائماً بالغلظ، و فى الأكثر بالكبر، و على الدقاق بالضدّ، و هذه القشارات تخرج عند القيام، و يكون أكثر خروجها عند الحقن الغسّالة. قال أبقراط: الخلفة العتيقة السوداوية لا تبرأ، و قال أيضاً إذا كان الاستفراغ مثل الماء،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٢٦٣

ثم صار مثل المرهم، فهو ردىء. و اذا وقع عقيب الاستسقاء إسهال، خصوصاً الاستسقاء الحادث عن ورم الكبد، كان رديئاً، و يكون ذرباً، فيسهل عن المائية، و لا ينقطع. قال: كل خلفة تعرض بعد مرض بغتة، فهو دليل موت قريب. كما قال، و قد يكون مع الاستسقاء ذرب لا ينقطع، و لا يفيد لأنه لا يسهل المائية، بل يسهل ما يضعف به البدن. و قد يؤدى السحج و قروح الأمعاء إلى

الاستسقاء. و من كان به مع المغص كزاز، و قيء، و فواق، و ذهول عقل دلّ على موته.

و فى كتاب أبقراط: من كان به دوسنطاريا، و ظهر خلف أذنه اليسرى شيء أسود، شبيه بالكرسنة، و اعتراه مع ذلك عطش شديد مات فى العشرين، لا يتآخر و لا ينجو. و اعلم أن الحمّى الصعبة الدالة على عظم، و أيضاً سقوط الشهوة الدالة على موت القوة التى فى فم المعدة، و الإسهال الأسود فى قروح المعى، كل ذلك ردىء.

و أما الذى يكون من الأمعاء من غير سحج، و دم، و من غير سبب من فوقها، فيشارك زلق المعدة فى الأسباب. لكن الكائن عن إذابة القروح فيها أكثر مما فى المعدة، بل كأنه لا يكون إلا فيها، فإن كانت قلاعية، و كانت المادة الفاعلة لها لا تزال تسيل، أدى ذلك لا محالة إلى سحج دموى، و إلى إطلاق دم قوى، و يشاركها فى السبب لزوم قوة من دواء مسهل لفوهات العروق التى لها، و لسطحها، فيسهّل.

و الذى يكون عن ضعف المعى و المعدة، فيسمى مادة البطن. و أكثر السبب فى ذلك سعف، و قروح، و ذوبان. و ربما اتفق أن ينفعه شيء من هذا الدم المنصب فى البطن، فيدل عليه برد الأطراف دفعة بغتة، و انتفاخ البطن، و سقوط القوة، و تأد إلى الغشى.

و أما الذى يكون عن المعى المستقيم، و هو المعى السادس، فمنها أن يكون مع وجع، و يسمى زحيراً، و هو وجع تمددى، و انجرادى فى المعى المستقيم.

و منه ما يكون بلا وجع. و سبب الزحير، إما ورم حار يسيل منه شيء، أو ورم صلب، أو ريح، أو استرخاء العضلة، فتخرج معه المقعدة، أو تمدد يعرض و كزاز، فيمنع العضلة الحابسة للبراز فى نواحى المقعدة عن فعلها، أو فضل مالح، أو بورقى، أو كيموس غليظ، أو مرار مداخل، أو استتباع لدوسنطاريا، أو برد يصيب العضو، أو طول جلوس على صلابة، أو غلظ ما يخرج من الثفل و صلابته، أو أخلاط حادة، أو نواصير، أو بواسير، أو شقاق، أو قروح و تأكل، أو ثفل محتبس. و أكثر ما يكون عن خلط مخاطى، و بعد أن يكون مخاطياً يصير خراطياً، ثم نقط دم، و ربما خرج بالزحير شيء كالحجر على ما حكاه بعضهم. و" جالينوس" يستبعده.

و أكثر ما يعرض الزجير لأصحاب البلغم العفن، فإنه لعفنه يبقى أثره فى المعى المستقيم عند مروره كل وقت، ثم يصير لزجاً لازماً مؤذياً، و ربما أوهم العليل أن فى مقعدته ملحاً مذروراً لبورقيته.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۲۶۴

و أسهل الزحير ما لم يكن عقيب الدوسنطاريا، و متولّداً عن الدوسنطاريا. و قد يعرض أن تكز المقعدة، و المستقيم، أو يتمددا، فيعرض لعضلها أن لا تحبس ما يصل إليها، كما أنه يعرض لها أن تكز، فلا تقدر على استنزال ما فوقها إليها.

و أما الذى يكون عن المقعدة بلا وجع، فيكون دماً لا غير، و يكون أكثره على سبيل دفع الطبيعة لفضل فى البدن، حصره فى البدن أسباب الفضل من الأغذية، أو احتباس سيلان، أو قطع لعضو، أو ترك رياضة، أو سائر ما قيل فى موضعه. و هذا لا يجب أن يحتبس، إلا أن يخاف سقوط النبض، و القوة. فهذه أصناف السيلان الزحيرى من الأمعاء الستة.

و أما الكائن عن جميع البدن، فإما على سبيل البحران، و قوة من القوة الدافعة، و إما على سبيل سقوط من القوة الماسكة كما يعرض للخائف المذعور، و المسلول، و المدقوق فى آخر عمره، و إما على سبيل الذوبان، و يبتدئ رقيقاً، ثم يصير خاثراً، و يشتد الجوع، و الوجع، ثم تسقط الشهوة من الجهات، و تسقط القوة، و تعرض حميات، و ربما عرض غثيان و عسر البول، و رياح، و قراقر، و كمودة اللون، و برد الأطراف، و جفاف اللسان، و إما على سبيل استحالة الأخلاط إلى فساد لحميات رديئة و سموم ضارة. و إما على سبيل انتفاض من امتلاء شديد الماء يعرف من ترك الاستفراغ، أو طرو احتباس سيلان معتاد، و قطع عضو، أو ترك رياضة، أو قلة تحلل من البدن. و سائر ما عرفته، أو لتراكم التخم الكثيرة فى دفعات، فيرجع على سبيل مرض حاد، و هو

من جملة الهيضة.
و أما على سبيل امتناع من نفوذ الغذاء لسدد فى العروق و غير ذلک. فأما الهيضة، فهى حركة من المواد الفاسدة، الغير المنهضمة إلى الانفصال من طريق المعى، راجعات إليه عن البدن على حدة و عنف من الدافعة، فإن الأغذية، إذا لم تنهضم جداً، استحالت إلى أخلاط غير موافقة للبدن، و تحرّكت الطبيعة إلى دفعها، إذا ثقلت عليها من الجهات بأصناف من القىء المرى الزنجارى، و المائى أحياناً، و أصناف من الإسهال.
و ما كان من الهيضة سببه من فساد طعام واحد، فهو أسلم ما يكون، بسبب تواتر فساد بعد فساد. و الهيضة الرديئة تبتدىء أولًا ابتداء خفيفاً، ثم يحدث وجع، و مغص فى البطن، و الأمعاء، و يصعد إلى المعدة لكثرة ما تؤديها الأخلاط الحارة المتجهة إليها، و فى الأكثر يكون إسهال، و قىء معى.
فإذا اندفعت استتبعت أخلاط البدن لما عرفت من السبب، فتبدأ بإسهال مرارى، ثم مائى خالص رهل منتن، ثم ربما أدى إلى اختلاف، كغسالة اللحم الطرى، دسم الرائحة، و إلى الخراطة ثم يؤدى إلى استرخاء النبض، و التشنج، و العرق البارد، و إلى الموت.
و أصحاب الهيضة يكثر فيهم العطش، و كلما شربوا ماء، فسخن فى معدتهم تقيؤه.
و الصبر على العطش نافع لهم، و كثيراً ما يعرض لهم بطلان النبض على سبيل الضغط و التأدى، و لسبب
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۲۶۵
الأعراض الفاحشة، فإذا سكنت الأعراض عاد النبض، و من كان معتاداً للهيضة، لم يكن له منها خطر من لم يكن معتاداً لها، و هى فى الصبيان أكثر. و أكثر ما تعرض الهيضة، فإنما تعرض فى الصيف، و الخريف لضعف الهضم فيهما، و تقل فى الشتاء و الربيع.
و قد يكثر حدوث للهيضة من شرب ماء بارد على الريق، يتبع غذاء غليظاً، لا سيما فى الفطر من الصوم و المشمش، و البطيخ مما يهيجان الهيضة. و كثيراً ما تحتبس الهيضة، فيميل نفث مادتها إلى أعضاء البول، فتحدث حرقة فى البول.
و أما الإسهال الواقع بسبب امتناع نفوذ الغذاء، و هو السددى، فهو الذى يسمى الإسهال الكائن بأدوار، و ذلک لأن العروق المنسدة تمتلىء فى مدة معلومة إلى أن لا تحتمل، ثم تستفرغ راجعة، و فيما بينهما حال كالصحة. و أكثر النوبة عشرون يوماً، و ربما تقدم، أو تآخر لما يعلم من الأسباب.
و أما الكائن لسبب لأغذية، فقد ذكرناه مرة فى باب المعدة، و لا بأس لو أعدنا ذلک، و زدناه شرحاً. فنقول: أن الكائن للأغذية، إما لقلتها فتفسد فى المعدة الحامية كما علمت فلا تقبلها الطبيعة فتدفعها، و إما لكثرتها فتمدّد و تكظ أولًا تقبل الهضم و تفسد أو لثقلها أيضاً فتهبط، و إما للذعها كالبصل، و إما لقوة سمية فيها كالفطر، أو لسرعة استحالة إلى فساد، كاللبن، أو لشدة رقتها فترشح و لا تحتبس عند الباب، و إما لرطوبتها أو لزوجتها فتزلق، أو لكثرة الحركة عليها، أو لكثرة شرب الماء عليها فتكظ و تزلق، أو لكثرة ما يجد من الأخلاط المزلقة كالبلغم، أو الجالية كالصفراء، أو لكونه غذاء كذب، و هو الكثير الكمية القليل الغذاء، مثل البقول.
أو لترتيب يوجب الإزلاق، مثل تقديم الغذاء اللين الخفيف الهضم، المزلق، و تأخير الغذاء القابض العاصر، أو تأخير سريع الاستحالة، فيفسد ما تحته، و تستدعى الطبيعة إلى الدافع. و أما الكائن بسبب الهواء المحيط، و هو أن الهواء الحار يحلل فيجفف، و البارد يجمع و يحصف. و الجنوب و كثرة الأمطار و البلاد الجنوبية تطلق، و ربما كانت الرياح سبباً للإسهال بما يفسد من الهضم، و يحرک من الغذاء.

قال أبقراط: اللثغ يعرض لهم الذرب كثيراً، يعنى باللثغ الذين لا يفصحون بالراء.
و السبب فى ذلك أن الرطوبة مستولية على أعضائهم العصبية، و على معدهم لمشاركة أدمغتهم، أو لسبب عم الدماغ و غيره. و هؤلاء أيضاً، يجب أن يسهلوا برفق.
و قال أيضاً: من كان فى شبابه ليّن الطبيعة، أو صلبها، فهو عند الشيخوخة بالضد، و من كان دائم لين الطبيعة فى الشباب، لم يوافقه فى شيخوخته دوامه، و كل خلفة تكون بعد مرض شديد يعرض بغتة، فهو دليل موت، لأنه يدل على فساد الأخلاط دفعة.
و الفواق إذا حدث بصاحب البطن، و خصوصاً بصاحب الزحير، فذلك دليل شر، يدل على

اليبس المذبل. و إذا غذى المبطون الضعيف، فلم يزد نبضه، فلا تعالجه. و المبطون يموت، و قليلًا قليلًا يسقط نبضه، و يصير دودياً، و نملياً، و هو مع ذلك يعيش، و يعقل، ثم يبطل نبضه، و هو يعيش ثم يموت. و اعلم أن من يختلق أصنافاً مختلفة من المرارى و من الزبدى، و الفنون السمجة، و لا يضعف، فلا تحبسه، فيؤدى به إلى أمراض صعبة، أو أورام خبيثة رديئة.

العلامات:

قيل أنه إذا كان البول فى الحميات الصفراوية أبيض مع سلامة الدلائل، أى ثبات العقل، و فقدان الصداع، و نحوه، فتوقع سحج الأمعاء. ثم الفرق بين الدماغى و المعدى، أن المعدى لا ترتيب له، و لا أوقات بأعيانها يثور فيها، بل يكون بحسب التدبير، و إن كانت الهاضمة ضعيفة خرج بلا هضم، و إن كانت الماسكة ضعيفة خرج سريعاً، فإن كانت الماسكة و الدافعة جميعاً ضعيفتين خرج سريعاً، و لم يخرج كثيراً دفعة، بل يواتر القيام، قليلًا قليلًا، و أكثره من برد.
و إن كان الضعف فى غير الهاضمة، خرج ما يخرج غير عادم للهضم كله، بل يخرج و له هضم ما بحسب زمان لبثه فى المعدة. و الذى يكون عن زلق رطوبى، تخرج معه رطوبات. و الذى يكون عن زلق قروحى، أو بثورى، فتكون معه علامات قروح المعدة من القيء القشارى، و البثور فى الفم، و الوجع.
و قد قال أيضاً من كان به زلق الأمعاء، فالقيء له ردىء، و هذا حكم خفى العلة. و أما الدماغى، فأكثره بعد النوم الطويل محفوظ النوائب، و معه علامات النوازل، و فساد مزاج الدماغ، و فى الكتاب الغريب إذا ظهر فى زلق الأمعاء على الأضلاع، بثر بيض تشبه الحمض، و در البول و كثر، مات من ساعته. و أما الكبدى، فقد ذكرنا علاماته فى باب أمراض الكبد، و كذلك الماساريقا. و أما الطحالى، فأكثره سوداوى، و قد ذكرناه فى بابه، و مثل الدردى. و قد ذكرناه ما فى ذلك من العلامات الرديئة و السليمة، و فرّقناه من الكبدى، و دللنا على أنه يكون عند أوجاعه و أحواله الخارجة عن الطبيعة فى باب أمراض الطحال، و فى هذا الباب نفسه، و عند ذكر الاندفاعات الكبدية. و أما المعوى، فيدل عليه وجع الأمعاء، و المغص، و يخالف الكبدى بما علمته من أن ذلك أكثر، و له نوائب، و فترات، و كل نوبة أردأ من التى قبلها، و أنتن، و إضراره بعبالة البدن أشد، و علامات فساد الكبد معه أظهر.
و اعلم أن حال الوجع، و المغص، و الخراطة أعظم ما يرجع إليه، فيعلم عند وجوده أنه من المعىِ لا محاله، و إن كان مع عدمه قد يكون أيضأ من المعى، و السحج، و إسهال الدم الخاص بالأمعاء، يحل عليه أيضا الوجع، و المغص أيضا.
و ربما كان إسهال دم عن انفتاح عروق، و معه سحج إذا تقرح، و ربما كان التقرح أولًا، ثم يتبعه إسهال دم. و يدل على أنه معوى الخراطة، و الجرادة، و ربما كانت القرحة قلاعية بعد، فلا

تظهر الخراطة إلا بعد حين، و لكن يكون زلق موجع فى موضع معلوم، و يكون قدر ما يخرج قليلًا قليلًا، و متصلًا، و طويل المدة.
و خروج القشار فى الإسهال بلا سحج، يدل على أنها من المعدة فما يليها، و يدل عليه وجع المعدة، و ما علم فى بابه. و اعلم أن الخراطة، و الجرادة، دليلان قاطعان على القروح، و إذا كانت مع ذلك منتنة الريح، دلت على تأكل، و إن كانت مع ذلك النتن سوداوية، خيف أن تكون سرطانية، و يعرف مكان القرحة، أو الآفة، و مبدأ خروج الدم من مكان الوجع، هل هو فوق السرة، أو تحتها، أو من قوة الوجع، فإن وجع الدقاق شديد لا يشارك الأعضاء الفوقانية.
و من القشور هل هى رقيقة، أو غليظة، فإن الغليظة تكون دائماً من الغلظ، و الرقيقة تكون فى أكثر الأمر من الدقاق، و الكبيرة تكون فى الأكثر من الغلاظ، و الصغيرة من الدقاق، و من الاختلاط، فإن شدة الاختلاط مما يخرج، يدل على أن القرحة فى المعى العليا، و المنحاز عنه، يدل على أنها فى السفلى. و كثيراً ما يكون الذى فى السفلى، و فى المقعدة يخرج دمه قبل البراز، و من زمان ما بين الوجع و القيام، فإنه إن كان الزمان أطول، فهو فى الدقاق.
و من حال ما يصحبه من البراز فإنه إن كان كيلوسياً، أو شبيهاً بماء اللحم، فهو فى الدقاق، و من النتن، فإن ما ينزل من الدقاق أنتن، و من الوجع، فإن وجعها أشد، و من الدم الذى ربما خرج، فإنه يكون فى الدقاق غالباً لا يختلط بالزبل نفسه. و اعلم أن الماء إذا كان قرحة، و كان مزمناً، و كان ما يخرج له قدر، ثم لم يكن وجع بحسبه فالقرحة كثيرة الوسخ، و الفرق بين القرحة الوسخة و المتآكلة، أن المتأكلة أشد وجعاً، و ما يخرج منها أشد نتناً، و إذا السواد أقل، و الوسخة يكون صديدها مائياً، و إلى البياض و السهوكة، و إذا خرج بعد الخراطة دم كثير، دل على أن القرحة عادت، و العلة قويت، وفنى ما على وجه الأمعاء، و وصل إلى جزء من المعى و كثيراً ما تكون القروح عقيب أورام سبقت، فدلت بأوجاعها و بسائر ما نذكر من العلامات على أنها أورام. و كثيراً ما تكون لأسباب آخر مما ذكرناه. فإن كان السحج لانفتاح عروق، تقدمه استفراغ دم صرف له اختلاط ما، و ربما كان معه وجع، و ربما لم يكن، و ربما كان له أدوار، كما يكون أيضاً فى غير الحادث من المعى، و تقدمته علامات الامتلاء.
و إن كان عن بواسير، و أسباب سرطانية فى أعلى الأمعاء، كان عفناً و معه دم أسود، و يكون قليلًا متصلًا. و ربما كان له أدوار بحسب امتلاء البدن و استفراغه. و إن كان عن رطوبات مالحة، أو بورقية، أو غليظة لزجة، دل عليها استفراغها المتقدم، و حدوث الرياح، و القراقر، و عدم الصبغ فى البراز، و ما يحس من شىء انقلع من موضع، و يكون الوجع كاللازم لا ينتقل إلى حين، و يحسّ معه كالثقل، و يخالط الخراطة بلغم.
و إن كان عن صفراء سحجتها، دل عليها استفراغها المتقدم، و المخالط لخراطة إن كانت، أو لبراز، فيشتد صبغه، و كذلك السوداوى الردىء و السليم، يدل عليه تقدم ذلك النمط من
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏٣، ص: ٢٦٨
السوداء، و مخالطته لما يخرج حامضا فى ريحه عالياً على الأرض، أو درديا أسود غير حامض فى ريحه، و لا عالٍ، و يكون معه كرب شديد. و ربما أدى إلى غشى. و اعلم أن سبب السحج و الدوسنطاريا، إن كان، فإنما بعد يخرج مع الخراطة مثل صفراء، أو سوداء، أو دم حار، أو بلغم عفن، أو زجاجى، أو ثفل يابس، فالعلة فى طريق الازدياد لملازمة السبب، فإن انقطع ذلك، و بقيت الخراطة، و الجرادة، و الدم، و نحو ذلك، فإن السبب قد انقطع، و بقى المسيب، و الأثر الحاصل عنه. فيجب أن يقصد هو وحده بالعلاج.
و علامة الإسهال المعوى الدموى الردىء، أن يتبع سحجاً مؤلماً، أو إسهالًا متواتراً، ثم تبطل معه الشهوة، و تنقلب النفس، و يؤدى إلى الخراطة، و الجرادة، و يهلك كثيراً. و أما الكائن دفعة بلا وجع كثير، و لا افة تتبعه فى الشهوة، و غيرها، فهو سليم.
و إن كان غن غلظ الثفل، فيدل عليه حال الثفل و حدوثه مع مرور الثفل، و سكون الوجع عند حال لين الطبيعة. و كثيراً ما يكون

ما يخرج عصارة تنفصل عن الثفل عند ما يغلظ، و يجف السبب الذى يجففه، فيظن إسهالًا يحتبس، و فيه الهلاك. و علامة ذلك أن لا يكون شىء منه عند لين الطبيعة، و مقارنة الثفل، و أن يتقدم الثفل، ثم يخرج بعده ثفل يابس.
و أما القسم الذى قبله، فأكثره يخرج بعد الثفل الذى يسحج. و أما الزلقى منه، فيدل على الفرق بينه و بين زلق المعدة، هضم يسير يكون فى الطعام، فإذا انحدر عن المعدة، لم يلبث فى الأمعاء بل بادر إلى الخروج. فإن كان سببه قروحاً، دل عليه السحج، و ما يخرج من دلائل القروح.
و إن كان هناك بلغم لزج، دل عليه أيضاً البلغم الذى يخرج معه، و الرياح، و القراقر. و فى البلغمى يحس بزلق شىء ثقيل، و فى القروحى بالوجع تحت مكان المعدة، فإن كان زلق ليس عن قروح، و لا عن بلغم، بل لسوء مزاج، دل على ذلك عدم خروج علامات القروح و البلغم. و أما السوداوى، و الذوبانى، فيدل عليه سلامة الأحشاء فى أنفسها، و براءتها من الدلائل الموجبة للإسهال عنها، و اشتعال البدن، و حرارته، و ملازمة حمى دقية، و اختلاف لون، و قوام، و نتن رائحة. فما كان من ذوبان الأخلاط، كان صديداً مائياً، و ما كان من ذوبان اللحم الشحمى، كان صديداً غليظاً، كما فى القروح مع دسومة، و ألوان مختلفة، ثم يصير له قوام الشحم من غير اختلاف فى قوامه، و لا ـ مائيته. و كذلك حال ذوبان اللحم الأحمر، إلا أنه يعدم الدسومة، و يكون آخره دردى اللون.
و أما الكائن عن فضل و امتلاء تدفعه الطبيعة من البدن لما ذكر من أسباب إحداث الفضل و الامتلاء، فتدل عليه الأسباب، و يدل عليه أن المستفرغ يكون دماً ضعيفاً صرفاً تقياً، مع كثرة دفعة بلا وجع، و لا يستتبع استرخاء، و لا ضعفاً، و يكون له نوائب. و أما الزحيرى، فيدل على أقسامه ما يخرج مما يرى، و الأسباب الموجودة من برد واصل، أو من جلوس على صلابة، أو

من بواسير و شقاق و غير ذلك، و ما تقدم من إسهال و سحج، أو لم يتقدم، و مما تغلظ فيه أن يكون هناك ثفل محتبس، يؤلم، و يوجع، و يرسل عصارة، فيتوهم أنها سيلان زحير. و ربما خرج خراطة كالبلغم، فيوهم أن الزحيرى بلغمى، فلا يجب أن تغتر بذلك، بل يجب أن تتأمل السبب من وجهه على ما علمت. و الفرق بين قروحه، و قروح الأمعاء التى فوقه، أن ما يسيل من المعى المستقيم يقل فيه النتن، أو لا يكون فيه نتن. و إذا عرض لصاحب قروح الأمعاء، و صاحب إسهال الدم أن يجمد الدم فى بطنه، عرضت العلامات التى ذكرناها فى باب أسباب هذه العلة من انتفاخ البطن، و برد الأطراف دفعة، و من سقوط القوة و النبض، و إذا عرض لصاحب هذه العلة شىء من هذا، فاعلم أن الدم عرض له ذلك. و اعلم أن الدم الأسود الكائن للاحتراق إذا اتجه إلى الاخضرار، فقد أخذت الطبيعة فى التلافى، فيخضر، ثم يصفر، ثم يقف.
و اعلم أنه تقام أشياء كالغدد، فيتوهم أنها خرط لصهروج الأمعاء، و ذلك لا يكون إلا مع مغص، فذلك ليس بخراطة، بل فضول خلط.
و اعلم أن من كان به قيام، و احتبس، و هو باق على حاله، لا تثوب إليه قوته، فالسبب فيه أن بدنه ليس يقبل الغذاء.
و اعلم أن من يقوم بالنهار أكثر منه بالليل، بل يعتريه القيام كل ما تناول شهوته نهاراً، فالسبب ضعف معدته. و إذا كان بالليل أكثر، فالسبب ضعف كبده وردها للغذاء.
و اعلم أنه كثيراً ما أعقب القيام بإخراجه اللطيف، و تخليفه الكثيف قولنجاً شديداً، فاعلم العلامات و الأسباب.

معالجات الإسهال مطلقاً:

أقول أولًا أنه يجب أن يشتغل بما قيل فى باب إفراط إسهال الأدوية المشروبة، و يقرأ ذلك الباب مع هذا الباب، ثم نقول أن

الإسهال يمنع من حيث هو إسهال بالقابضات، و المغلظات المواد، و بالمغريات، و ربما احتيج إلى المخدرات، و أيضا قد يعالج الإسهال بالمدرّات، و المعرقات، و بموسعات المسام، و المقيئات، فإن هذه جميعها تحرك المادة إلى خلاف جهة الإسهال، فإن خالط الإسهال حرارة، جعل معها مبرّدات، أو اختير منها مبرّدات، و استعمال الموسعات للمسام، و المعرقات من خارج البدن، فإن خالطها برد جعل معها مسخّنات، أو اختير منها مسخنات.

و أكثر ما يحتاج إلى المسخّنات إذا كانت القوة الهاضمة ضعيفة، ثم إذا كانت سدد من أخلاط لزجة، و يستعان بما قيل فى باب ضعف الهضم، و أكثر ما يحتاج إلى المبرّدات إذا كانت الماسكة ضعيفة، و الجاذبة قد تعين على حبس الطبيعة بما ينفذ الغذاء بسرعة. و ربما تدر و تعرق، و ربما فعل الشراب الصرف القوى العتيق هذا، فإن من به إسهال، ربما شرب أقداحاً من شراب بهذه الصفة، بعضهما خلف بعض حتى يكون دائماً كالسكران، فتحتبس طبيعته.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۲۷۰

و اعلم أن النوم من أنفع الأشياء لمن به إسهال، و إذا كان مع الإسهال سعال، ترك ما فيه حموضة شديدة و قبض، و اقتصر على ما ليس فيه ذلك من الأطعمة و الأغذية، و اختير الباردة المغربية، و كذلك كل ما جرمه صلب، و فيه تقوية البدن الذى يتغذى به مثل الأسوقة، و يضرّهم كل ما يسيل من الإحساء و المراق. و اعلم أن الربوب المحلاة كثيراً ما ضرت بتهييج العطش، و من حوابس الإسهال الحمام، و الدلك، بما يوسع المسام، و كثيراً ما تجذب المادة إلى ظاهر البدن من المروخات و الدلوكات، و منها الأدهان الحارة، كدهن الشبث، و نحوه. و من حوابس الإسهال، وضع المحاجم على البطن.

و قد جرب وضع المحاجم على بطون من بهم إسهال، و سحج، إذا تركت عليهم إلى أربع ساعات، احتبست. و نحن قد جربنا ذلك. و من حوابس الإسهال، الأضمدة للمعدة و الأمعاء، يتخذ من المسخّنات القابضة، و من المبردات القابضة بحسب الحاجة، و من حوابس الإسهال، الإسهال، و ذلك إذا كان سبب الإسهال خلطاً ينصب إلى المعدة، و المعى، فينزل الطعام، و يسيله، و يستفرغه، و يلزم استفراغه أن تتبعه الأخلاط، فإذا استؤصل ذلك، و استفرغ، و إن وجه التدبير.

و إذا استعملت الأدوية، فابدأ بالمفردة، فإن لم ينجع، فحينئذ تصير إلى المركّبة و الحابسة، إما مجففة ميبسة، و إما مقبضة، و إما مبردة مخثرة، و إما مغرية مسددة للمسام التى منها ينبعث. و الأدوية المفردة الباردة الحابسة مطلقاً، و يحسب قوم أن الحابسة مثل الجلنار، و العفص، و أقاقيا. و الورد، و الصمغ العربى و الطين الأرمنى، و الطين المختوم، و الطراثيث، و الطباشير، و خصوصاً المقلى، و خصوصاً الذى ربى بالكافور، و ثمرة الطرفاء، و العليق، و حب الرمان، و السماق، و الأمبرباريس، و الزراوند، و بزر الحماض، و بزرقطونا المقلى، و الكزبرة و بزر لسان الحمل، و عصارة لحية التيس، و بزر الورد جيد، و ثمرة التوت الفج، و خصوصاً من السحج، و عصارة القوابض مجففة، و ربوبها، و عصارة بزر البقلة الحمقاء أوقية واحدة، يشربها، فيكون نافعاً، و الرائب المطبوخ الذى لا زبد فيه أصلا.

و الأدوية المفردة الحارة الحابسة، فهى مثل الكمون المقلو، و النانخواه، و الأنيسون المقلو، و قشار الكندر، و المر، و الميعة اليابسة، و الدار شيشعان، و مثل اللاذن نفسه، يسقى منه درهم بمطبوخ، و الجبن العتيق المقلو، يؤخذ كما هو، أو يطبخ فى عصارة قابضة، لكنه يعطش.

و أفضل تدبيره، أن يغسل بالماء و الملح مرات، أو يطبخ طبخاً يخرج ملحه، ثم يجفف، فإن الدرهم منه يحبس. و هذا أقوى كل شىء. و الصبيان قد يشوى لهم الجوز المقشر، و يدق، و يعطى بسكر مقلو، و ماء بارد قدر جلوزة، و الزاجات، و الانفحات عاقلة، و أنفحة الجدى قد يسقى منها الصبى ربع درهم فى ماء بارد، و للكبير فوق ذلك، و وزن درهم واحد من أنفحة الأرنب، فإنه يجبس البطن فى وقت، و يجب أن يبتدأ فى سقى الأنافح من ذانق، فإن لم ينفع

زدت منها إلى ما لا تجاوز به فى الوزن وزن درهم، و الجبن العتيق الذى سلف تدبيره إذا سقى منه درهم، فهو أقل ضرراً، و أقوى فعلًا من الأنفحة. و قد زعم بعضهم أن المبيختج إذا أحرقت قطعة منه حتى يسود، ثم يسقى منه نصف درهم، فإنه يجبس البطن. و قد حدثنى صديق لى من المعالجين بتصديق ذلك تجربة له، و خرء الكلب الأكل العظام وحده، إذا سقى منه درهم و نصف، حبس بقوة، خصوصاً اليابس المأخوذ فى شهر تموز.

و مما لا ينسب إلى أحد الطرفين نسبة كبيرة، قوابض النعام مجففة، و الشربة وزن ثلاثة دراهم، يجفف، و يبرد بالمبرّد، و يسقى منه هذا القدر من كان به ذرب فى رب الآس، فى رب السفرجل بحسب ميل مزاجه، و أيضاً لبن المعز المطبوخ حتى يغلظ، و المرضوف بالرضف يلقى فيه ثلاث مرار، و اجعل فيه قليل رز مقلو، و أيضاً مح البيض مسلوقاً فى الخل، و من المركبات المائلة إلى البرد أقراص الطباشير الممسك، و أقراص العليق المسمى قلنديقون، و أقراص الطين المختوم، و أقراص الجلنار، و أقراص الفيلزهرج، و أقراص الطراثيث، و أقراص الزعفران، و أقراص الأفيون، و أقراص الخشخاش الممسك، و حب الأفيون، و حبّ البيروح، و المقلياثا، و سفوف حب الرمان، و حب السندروس.

للإسهال المزمن وزن درهم من الصدف المحرق، و من الطين الأرمنى مناصفة و أصناف المقلياثا بالطين المختوم، و بغير الطين المختوم. و لا- يجب أن يفرط فى قلبها، فيذهب قوتها، بل يجب أن يحمى القدر، فترفع على نار، و تترك هى عليها، و تحرك حتى تنشوى.

و من المركبات المائلة إلى الحر قليلًا كان، أو كثيراً أقراص الأفاويه، و الجوارشن الخوزى، و جوارشنات ذكرناها فى الأقراباذين، و جوارشن البزور القابضة، و أقراص زعفران، و أقراص الكهربا. و أيضاً يؤخذ عفص غير مثقوب أخضر، و قشور الرمان، سماق، و فلفل، من كل واحد نصف درهم، يسحق، و ينخل، و يعجن ببياض البيض، و تقور رمانة، و تلقى هى فيها، و يسد بابها بالشحم، و توضع على الجمر. و من ذلك أن يؤخذ دقيق الحنطة، و يخلط بشى‏ء من نانخواه، و ثمرة الطرفاء، و حرف، و يلت بزيت أنفاق، و يعجن، و يخبز، و يجفف فى التنور، ثم يؤخذ منه وزن عشرة دراهم مدقوقا، يشرب فى ماء بارد، و قليل شراب.

و من هنا القبيل أيضاً مما يعالج به الصبيان، إذا عرض لهم إسهال عند نبات أسنانهم. و نسخته: يؤخذ خشخاش، و حب الآس، و كندر ذكر، و سعد من كل واحد نصف درهم، فينعم سحقه، فيداف فى لبنه الذى يرضعه، و يسقى. و من هذا القبيل دواء جيد مجرب. و نسخته: يؤخذ حب الزبيب المجفف، و ينعم سحقه حتى يصير كالغبار، و يؤخذ العظام المحرقة و يؤخذ لب البلوط، و الأنفحة، و الكزبرة المقلوة، و سماق، و خرنوب الشوكا، و بزر الكرفس، و الكمون المنقوع فى الخل، و الخبز الفطير اليابس، و الكندر، و النانخواه أجزاء سواء، يسحق جيداً، و يرفع ذلك، و لك أن تجعل الأنفحة أقلها أو نصف جزء ثم يتنارل كل ساعة منه قميحة، بمقدار

ما يكون قد تناول فى اليوم عشرين درهماً، إن كان من الأنفحة جزء، أو أقل من ذلك، و إن كانت الأنفحة أكثر من جزء، فتحتبس الطبيعة فى يوم واحد.

و من هذا القبيل دواء مجرب. و نسخته: يؤخذ السعد، و السنبل، و الجلنار، و دقاق الكندر، و شى‏ء من العفص مقدار نصف درهم، يطبخ فى الماء طبخا، ثم يصفى ذلك الماء و يذر عليه من السك، و المسك، و العود الخام الجيد شى‏ء. بحسب ما يوجبه الحال و يشرب. و أنت تعلم قوانين الموازين بحسب الأمزجة، و الأهوية، و العلل، و يستعمل بحسب ما تأمره.

أخرى: و من هذا القبيل يؤخذ زنجبيل، زاج الأساكفة، سماق بالسوية، يستف وزن درهمين إلى مثقالين.

أخرى: و من هذا القبيل و أقرب إلى الاعتدال، أن يؤخذ برشياوشان، و سنبل الطيب، و بزر النيل الأملس، و لب الثيل، و بزر الفجل، و الباذاورد، و أصل شجرة الصنوبر، و يتخذ منه أقراص. و اعلم أن الحاجة إلى الطباشير حبس الدم، و الحاجة إلى البزور حبس الإسهال المعوى، و الحاجة إلى البزر القطونا و لسان الحمل المقلى هو المغص، و إلا فإن نفس الإسهال تزيله الأسوقة، و خصوصاً مكررة القلى. و الغذاء ما ذكرناه، و البيض المسلوق منفعته فى الإسهال الكائن عن عفن الأمعاء، و ليس بموافق للكبدى و المعدى، بل ربما ضر.

و أما المخدرات، فإن فيها خطراً، و إن كان قد تعرض لها الحاجة، فإنها قد تنفع من حيث تغلظ المادة، و من حيث تنوم، و تبطل الحاجة إلى القيام بسبب حبس اللذع، و كيف كان، فلا يجب أن يستعمل ما كان عنها مندوحة، و إذا وجب استعمالها، لم تستعمل على ما ذكرنا فيمن برد بدنه، و ضعفت قوته، و ظهر ذلك فى النبض. فإن كان لا بد خلط بها مثل الجندبيستر، و الزعفران، و نحوه. و قد شاهدنا من احتمل من الأفيون شيافة فمات.

و إن أمكن أن يستعمل فى شياف لم يستعمله مشروباً، و إذا أمكن أن يستعمل فى ضمادات لم يستعمل حمولًا. و من الضمادات المخدّرة، أن يؤخذ من الأفيون، و من بزر البنج، جزء جزء، و من جفت البلوط، و الجلّنار، و الأقاقيا، و الكندر، و المر، من كل واحد خمسة أجزاء، و يجمع بعصارة البنج، أو عصارة قشر الخشخاش، أو طبيخهما، و يطلى، فإنه جيد مخدّر. مشروب قوى القبض، و نسخته: يؤخذ من أنفحة الأرنب وزن. دانقين، و من الأفيون مثله، و من العفص وزن نصف درهم، و من الكندر نصف درهم، تتخذ منه أقراص، و الشربة نصف مثقال.

آخرى: يؤخذ عفص فجّ جزء، كندر، أفيون، من كل واحد نصف جزء بالسوية، الشربة درهم. و أيضاً يؤخذ بزر البنج، و أفيون، و خشخاش، و طباشير، و جلّنار، و كندر بالسوية، و الشربة إلى درهم.

و أيضاً: يؤخذ من السندروس، و الأفيون، و دقاق الكندر، و مرّ و زعفران، يسقى منه

حبتان، مثل حمصتين، و أصلح من ذلك جندبادستر، أفيون، ميعة سائلة، زرنيخ، مرّ، زعفرأن، أسارون كندر، نانخواه بالسوية، يعجن بعسل منزوع الرغوة. و الشربة منه مثل النبقة.

آخرى: يؤخذ أيضاً مرداسنج ربع درهم، أنفحة نصف درهم، عظام محرقة درهم، عفص درهم، أفيون دانق.

آخرى: و أيضاً أقراص بزر البنج، و معجون البنج نافع جداً.

آخرى: يؤخذ أقاقيا، و عفص، و أفيون، و صمغ، من كل واحد جزء، تتخذ منه أقراصاً. و هذا الدواء الذى نحن واصفوه مجرب يحبس فى يومين. و نسخته: يؤخذ نخواه، و بزر الكرفس، و قشور رمان حامض، و عفص، و أبهل أجزاء بالسوية، أفيون نصف جزء يسحق الجميع، كالكحل، و الشربة منه من درهم إلى مثقال بالغداة، و مثله بالعشى. و الصبى من دانق إلى دانقين.

و من أدوية الآسهال، ما يوافق من به مع الآسهال سعال مثل الآس، و المصطكى، و الصمغ الأعرابى، و الكندر، و البزرقطونا المقلو، و الطباشير، و الشاهبلوط، و الجوز، و اللوز المشوى.

و بالجملة، يجب أن يعطى ما ليس فيه حموضة، و عفوصة شديدة، بل تسديد، و تغرية، فإن لم يكن بد أعطوا العفصة، ثم اتبعوها باللعوقات الملينة للصدر، و كثير من اللعوقات المتخذة من الخشخاش، و الكثيراء، و الصمغ، و الخرنوب، و ثمرة الآس، و النشا المقلو، و لعابات أشياء قلبت أولًا، ثم احتيل فى إخراج لعابها تجمع بين الأمرين.

فصل فى أغذيتهم:

و أما أغـذيتهم، فيجب أن لا يكون فيها لذع، و لا ملوحة كثيرة، و لا حموضة مؤذية، فتحرك القوة الدافعة إلى الدفع. و هذه مثل مـا ذكرنـا من اللبن المطبوخ، و المرضوف، و خصوصاً الـذى طفىء فيه الحديـد مرات. و أجود من ذلـك الرائب المنزوع الزبد البتّة، مطبوخاً مع قليل أرزّ، و جاورس مقلوين. و يجرب مبلغ ما يستمر به، فإذا لم يستمر شيئاً يتناول تناول أقل منه.
و أشـد الألبـان المطبوخـة تقويـة لبن البقر، و أوفقهـا للمحرورين لبن المـاعز، مع أنه قـابض. و الرائب أفضل للمحرورين من غير الرائب، و مثل لباب السـميد المقلو المبرّد المجفف، و مثل الخبز المعجون دقيقه بالخل يخبز جيداً، و هو للمحرورين غاية. و مثل العـدس المطبوخ فى مـاءين، و يصـفيان عنه، ثم يطبـخ فى الثـالث حتى يثخن، و يحمض، و لاـ تحميض و مثل الحماضـية. و أما الحوامض، فمثل ما يتخذ من السـماق، و حر الرمان بالكعك، و الكزبرة، و ربما جعل فيه أرز. و الباقلا المطبوخ بالخل جيد لهم.
و من أغذيتهم التى تغذو و تكون فى نفسـها علاجاً جيداً، أن يؤخذ من سويق الشـعير حفنتان، و من بزر الخشخاش حفنة، و من قشر الخشخاش حفنة،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٢٧٤

يطبـخ جيـداً، و يصـفى، و يتناول. و إن حمضـته بسويق التفاح الحامض، أو حبّ الرمان، أو السـماق كان صواباً. و يكون ملحهم ملحا أندرانياً يدق، ثم يقلى قلياً جيداً، ثم يخلط به حب الرمان، و الكزبرة، و السماق.
و إن لم تكن حرارة شديـدة، خلط به جبن عتيق مقلو مـدقوق، و يجب أن لاـ يسـقوا إلاـ البـارد كيف كـان. فـإن البارد يعقل، و يجزى، و الحار يحل، و يرخّى، و يحوج إلى أكبر، اللهم إلا فى الهيضـة على ما شـرط، و فى السددى، و الورمى، و اللحمان التى تصلح لهم لحمان اللطياهيج، و القباج، و الدراريج، و العصافير، و القنابر، و لحم الأرنب، و القطا، و الشفانين، و الفواخت، و لحم السودانى خاصة، و الأصوب أن تكون مشوية مبزرة محمضة، و أيضاً صفرة البيض مسلوقة فى الخل، و المصوصات المتخذة منها بمثل حب الرمان، و الزبيب الكثير العجم، و الكزبرة، و بمثل السـماق، و ما أشبه ذلك من ثمرة العليق، و عساليج الكروم، و ورق الحماض، و ورق لسان الحمل، و الكرنب المكزر الطبخ، و السمك الصغار المطبوخ بالخلّ.
و من الذى يجرى مجرى الأبازير زهرة الفسـتق و زهرة الزعرور، و الكزبرة، و حبّ الآس. و إذا لم يهضموا اللحمان، اتخذت لهم مدقّقـة من لحم الفراريـج، و القبـاج، و الكزبرة، و حب الآـس، و نحوهـا، و طبخت بقـوة، و خلـط بهـا أرز، و جـاورس قليـل، ثم يصفى، و أعيد على النار حتى يقرب من الانعقاد، ثم يحمض بسماق، أو حب رمان و نحوه. و الكردنانك نافع لهم، إذا لم يفسد الهضم جداً، و يجب أن لا يملح إلا قليلًا، و أن يسيل منها بالغرز رطوبة كثيرة.
و الأكـارع شديـدة النفع لهم، إذا طبخت مع الأـرز المقلو. و ليجتنبوا الفواكه أصـلًا، و إن كانت قابضـة إلا عنـد نفور المعـدة من الأطعمة الآخرى. و الشاهبلوط لا يضرهم، و كذلك القسب.
و إن كان الطعام اللطيف يفسـد فى معـدهم، أطعموا الأطعمة التى فيها غلظ ما مثل الأكارع بالربوب القابضة، مثل الاحساء القوية المتخذة من الأرز، و الجاورس. و ربما انتفع بعضهم بقريص البطون، و نحوه، و السكباج المتخذ من أطايب البقر، يأكل السكباج وحده بالثرائد، أو يأخذ معه إن اشتهى من الأطايب شيئاً بقدر قوة هضمه، و ليس موافقة البطن غاية لجميع أصحاب القيام.
و من الاحساء المحمودة لهم، أن يؤخذ الخشـخاش، و يقلى قلياً قريباً، ثم يتخذ منه، و من الأرزّ، و الجاورس حسو، و يحمض إن شاء بالسـماق، و حبّ الرمان، و نحوه، أو يتخذ إحساء من الكعك اليابس، و الأرز، و شـحم كلى الماعز، أو ينقع السماق فى ماء المطر يوماً و ليلة، و يغلى غلية خفيفة، ثم يصـفيه تصـفية شديحة، ثم ينقع فيه الفرة حتى ينتفع، ثم يطبخه، ثم يمرسه فيه بقوة، ثم يصفيه و يرمى الثفل، ثم لا يزال يحركه على النار بعود حتى يغدو مثل الغراء، ثم يطيّبه بالملح قليلًا، و يجعل دسمه شحم الجداء، أو اللوز المقلو، و قليل زيت، و لا يكثر فيه

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏۳، ص: ۲۷۵
الملح و الدسومة، و هكذا يكون الغذاء حاراً أو بارداً. و من دسوماتهم، زيت الأنفاق، و يجب أن يكون ماؤهم ماء المطر، فإن فيه قبضاً، و أظن أن أكثر نفع ذلك لسرعة انجذابه إلى الكبد، و سرعة تحلله، فلا تبقى، فى الكيلوس رطوبة، و يكره لهم الشراب، فإن لم يكن بد، و كانت القوة تقتضيه لينتعش به، فالآسود القابض الطعم القليل.

و الأصوب لهم أن لا يأكلوا الأغذية الكثيرة الأصناف، و لا مراراً، بل يجب أن يقتصروا على طعام واحد قليل المقدار، و يكون مرة واحدة، و أن يقدموا على الطعام ما هو أقبض، و أن يمتصوا قبله شيئاً من السفرجل، و الرمان الحامض، و لا يشربوا عليه الماء. و إن صبروا على أن لا يشربوا البتة، كان علاجاً جيداً بنفسه، و خصوصاً إذا لم يتحركوا عليه البتة.

و يجب أن تغمز أطرافهم العالية ليجذب الغذاء إليها، و أن تضمد معدهم بالأضمدة القابضة، الممسكة، الباردة، و الحارة، و المخلوطة بحسب موجب الحال، و يجب أن يقع فيها السنبل، و المصطكى، و المرّ و الكعك. و الميسوسن كثير النفع إذا وقع فى هذه الأدوية.

و هذه صفة طلاء جيد يطلى به ما بين المعدة و الكبد إذا كانا متشاركين فى الإسهال: يغلى عشرة أجزاء أفسنتين بشراب، و يصفى، و يوضع على الموضع بخرقة، ثم يؤخذ من الورد و الجلنار، و الآس اليابس، و الأقاقيا، و الهيوفا فسطيداس، و العفص أجزاء سواء، يخلط بماء الآس، و ثجير الأفسنتين المذكور، و يضمد به.

و اعلم أن الترياق نافع جداً لكل إسهال يغشى و يسقط القوة، و لا يكون سبب ورماً، و لا حمى شديدة. و الذى ليس يستقلّ عن ضعفه، و قد احتبس قيام كأن به، و لكن بدنه ليس لغذاء، فالرأى له أكل العصافير، و النواهض صدورها، دون أطرافها العظيمة، البطيئة الانحدار، مطجنات، و مكردنات. و كذلك أيضاً من تكثر شهوته، و يضعف هضمه يعطى هذه الأشياء، و اللحم الأحمر مقلواً بالزيت، مذروراً عليه الدارصينى، و ينفع ذلك أيضاً فى شراب السفرجل، و التفاح. و مما جربناه فى الإسهال الدموى لبن الماعز الملقى فيه جارة المحمّاة.

المقالة الثانية معالجات أصناف الاستطلاقات المختلفة المذكورة بعد الفراغ من العلاج الكلى

علاج الإسهال الكبدى:

قد علمت أسباب الإسهال الكبدى، و علمت علاج إسهال كل سبب، فيجب أن ترجع إلى ذلك، فتعالج سوء مزاجه، و ضعفه، و ورمه، و سدده، و امتلاءه، كلًا بما قيل فى بابه، فإنك إذا فعلت ذلك، فقد عالجته. و الذى يقع فى هذا الباب من الخطأ، هو أن يعطى من به إسهال كبدى سدى أدوية مقبضة زائدة فى التسديد، مقوية لها ليعقلوا الطبيعة، فيؤدى ذلك إلى خطر عظيم.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏۳، ص: ۲۷۶
و كثيراً ما طلى الجاهلى الكبدى فى هذا القيام بمخثرات للدمّ، مطفئات للكبد بما هو بارد، و فى ذلك هلاك المريض، و إعداد للعفونة، بل يجب إذا علمت أن السبب فيه سدد فى الكبد، أو الماساريقا، أن تعتنى بتفتيح السدد. و قد مدحوا الزبيب السمين فى هذا الباب، حتى أن قوماً زعموا أنه يبرىء الإسهال الغسالى الصعب.

و قد جربنا ذلك، فكان الأمر غير بعيد مما يقولون.

و فى ابتداء القيام الكبدى، الأولى أن لا يقرب الخبز، فإن الكبد لا يقبله و إنما الصواب الاقتصار على ماء السويق فى اليوم مرتين

أو ثلاثاً، فإن احتمل فى آخره خلط الجاورس به طبخاً، ثم يصفّيه فعل، و إن احتمل أكل المطبوخ غير مصفّى، فعل، و يطبخ اسكرجة سويق بعشرين أسكرجة ماء إلى أن يغلظ، فإذا لم يكن فى القارورة تشويش، فشحم الدجاج يبرئه. و إذا كان القيام دموياً كبدياً، فليس يجب أن يحبس من تحت، لئلا يحتبس شىء مؤذ من فوق، فتحدث آفة، بل يجود التدبير و العلاج من فوق، و أنعم نظرك فى معالجة الإسهال الكبدى، لأنه يغلط فيه كثير من الأطباء.

علاج الإسهال المعدى و المعوى بلا سحج:

و نبدأ منهما بالزلقى، و قد علمت فى باب المعدة أنه كيف يعالج زلق المعدة بأصنافه، و علاج زلق الأمعاء قريب من ذلك مناسب له، و مع ذلك فإنا نورد أشربة، و أضمدة، و قوانين هى أولى بهذا الموضع.

و القانون لهم فيما ليس قروحياً، أن تخلط أدوية من القابضة القوية القبض، مع القابضة المسخنة شربا، و ضماداً، و أن يستعملوا الأدوية التى تعين الطبيعة، و تقوى الروح مثل الترياق الفاروق، و مثل الأمروسيا، و الأثاناسيا. و يجب أن تستعمل المدرات، فإنها قوية النفع من هذه العلة، و إذا دلت الدلائل على كثرة البلغم، اشتغل باستفراغه، و إن لم تنجح الأدوية القريبة القوة و القوية، فقوة معتدلة، فربما افتقر إلى مثل الخربق.

و أما استفراغ مادة هذه العلة بالقىء، فهو ردىء صعب، و قلما يستفرغ القىء البلغم النازل إلى الأمعاء، و لا يجب أن يشرب الماء ما أمكن. ثم إن شربه لم يجز أن يشربه حاراً البتة. و الشراب العتيق الرقيق الصرفً القليل ينفعهم، و ما خالف ذلك يضرهم، و لينتقلوا إن أحبوا أن ينتقلوا بمثل سويق الشعير، أو سويق القسب، و سويق الخرنوب، و سويق حب الرمان، و سويق النبق. و أما الكزبرة، فإنها قوية التأثير فى حبس الطعام فى المعدة.

و من المركبات الجيدة لهم بزر لسان الحمل، و الأنيسون، من كل واحد وزن درهم، قشور الرمان، و دم الأخوين، من كل واحد نصف درهم، و هو شربة. و يجب أن تشرب فى شراب عفص.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏3، ص: 277

و إن كان هناك حمى، فبماء المطر. و من المركبات النافعة لهم جوارشن العفص، و جوارشن الكندر، و جوارشن الخرنوب. و ينفعهم من الأضمدة مثل ضماد بزر الكتان مع التمر، و يقوى بمثل عصارة السفرجل، و الشبث الرطب، و الطراثيث، و الأقاقيا و الجلنار، و المصطكى، و الورد، و العوسج، و الآس، أجزاء سواء.

و ربما اتخذ من هذه الأدوية مراهم بشمع، و دهن المصطكى، أو دهن السفرجل، أو دهن ورد، و مثل ضماد أنطولوس، و ضماد درورونوس، و ضماد الفلفل إذا كانت حرارة.

و أما الكائن من قبل قروح الأمعاء، فعلاجه علاج القروح، و أكثره استعمال المجففات القابضة من الأدوية الباردة، كالحصرمية، و السماقية، و يعالج بعلاج الدوسنطاريا الذى نذكره و إذا كان هناك سبب مرارى هو الذى ينصب، فيقرح، فالأولى أن تستفرغه فى طريق الصيف بالقىء، العنيف، و لا تستفرغه من طريق القروح. و إن كان سببه بلغماً، احتجت أن تخرج البلغم بحقن البلغم المذكورة فى بابه، و خفّفت الغذاء، و سخنته، و جعلته من الأشوية، و القلايا المتخذة من لحمان خففة، و قللت شرب الماء. ثم إن احتجت إلى أقوى من ذلك، فالخربق. أما أبيصه، فللمعدة، و أما أسوده فللامعاء السفلى، و هو أيضا مع ما يستفرغ، يبدل المزاج، و يسخنه.

و هذه صفة دواء جيد لزلق الأمعاء الرطب، و هو كالغذاء، و قد جربناه نحن: نسخنه: يؤخذ الزيتون الأسود، و يطبخ، و يسحق بعجمه، و يخلط به قشور الرمان، و فلفل أبيض، وزيت أنفاق، و يؤكل مع الخبز، و يجب أن يخلط بما يستعمل فيه من القوابض

البـاردة مصـطكى، و كنـدر. و إن احتمل الفلفل، فالفلفل. و إذا أزمن الآسـتطلاق الزلقى، و كانت القوة أن تسـقط، فالواجب فى ذلك أن تبـدأ بتبـديل المزاج و تسـخينه، و تروض العليل رياضة يحتملها، أو تدخله الحمام، و تغمزه غمزاً لطيفاً، و تدلك ظاهر بـدنه، ثم تحسيه و هو مضـطجع ليس بمنتصب، بـل وركه أعلى من سـائر ما فوقه فى نصبه شـيئاً من ماء اللحم القوى مخلوطاً به شراب قـابض، و كعـك يابس. فإن احتملت قوته، و مزاجه أن تتبعه بشـيء منفـذ مثل الفلافلى القليل، أو الفوذنجى، فعلت ذلك حتى ينفعه، فإنك إذا فعلت هذا جذبت الكبد شيئاً من ذلك الغذاء، و تقوت به.

و أمـا سائر أصـناف الإسـهال المِعـدِى و المعوى، الـذى هو دون الزلق، فيقرب علاج أكثره من علاج الزلق، فما كان سـببه المرة الصـفراوية الكثيرة الانصباب إلى المعـدة و الأمعاء، فيجب أن يعـدل العضو الـذى يتولد فيه المرار، و ينبعث عنه، أعنى الكبد، و المرارة بما عرفت فى بابه، و تسـتفرغ الفضل الصـفراوى، إن كان كثيراً و أصوب ذلك بالقىء إن أمكن، و هان، أو بالإسهال إن لم يكن فى القوة ضعف، و لم يخف حدوث القروح، أو أنها حاصلة.

و بعد ذلك، فيتدارك بالمبرّدات المقبضة المذكورة، و كثيراً ما يشـفى هذا الأذى سقى الأهليلج الأصفر، فإنه يخرج الصفراء، و يعقب قوة مبرّدة قابضـة. و مما ينفعهم اسـتعمال الرائب خصوصا بالطباشـير و كـذلك ماء السويق الشـعيرى و إن كان سـببه بلغما عوج بما يخرج البلغم من المشـروبات و الحقن إن كان كثيرا جدا ثم عولج بما يقبض و يسخن تسخينا معتدلا و ما يصلح لذلك جوارشن حب الرمان الذى بالكمون و الجوارشن الخوزى و أقراص الافاوية.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٢٧٨

و إن كـان البلغم زجاجيـاً لم يكن بـد من مثـل أقراص أسـقليبيادس، و من سـفوفات تتخـذ من الأنجـذان، و النانخواه، و الكمون المخلّل المقلو، و بزر الكتان المقلو، و السكّ، و الجلنار، و الكراويا، و المر، و الكنـدر، مع طباشـير على ما يسـتصوبه من التقـدير بالمشاهدة.

و إن كان هناك بلغم، و مرة معاً، و دلّ عليهما خروج ما يخرج، و سائر العلامات، اتتفعوا بأن يؤخـذ من الهليلـج الأصـفر جزء، و من الحرف نصف جزء، و يخلط به من السـكّ، و حبّ الآس و السّماق، و الكزمـازج، من كـل واحـد سـدس جزء، و إن كـان السبب سوداء تنصب إليه، فلنفرد له باباً نخصه بباب الإسهال السوداوى، و ننسبه إلى الطحال.

و أما الـذى بحسب الأطعمـة و الأغذيـة، فإنا أيضاً نفرّد له باباً، و إن لم يكن الأضـعف القوى، و سوء المزاج، تأملت سوء المزاج بعلاماته. و أكثر سوء مزاج المعى يكون مشاركا لسوء مزاج المعدة، و علاماته علاماته. فإن كان الضعف فى الهاضمة وحدها، و كان لبرد، انتفع بالجوارشن الخوزى، و انتفع بجوارشن لنا على هذه الصـفة. يؤخذ من العود الخام، و من الكمّون المخلل المقلو، و مـن النـانخواه، و الكراويـا، و الكنـدر، و المرّ، و الزنجبيـل المقلـو. و القاقلـة، و عجم الزبيب المـدقوق أجزاء سـواء، يتخـذ منها سفوف. و الشربة إلى ثلاثة دراهم.

و إن كانت هناك رياح كثيرة، جعلنا فيها بزر الشاهسـفرم، و بزر السـذاب، و أيضاً تركيب لبعضـها. فى هذا الباب كثير الفائدة. و نسخته: يؤخـذ من الزنجبيـل، و بزر الرازيانـج، و الأـنيسون، و الـدارفلفل، و القاقلـة من كـل واحـد وزن ثلاثـة دراهم، و من بزر النـانخواه، و بزر الكرفس، من كـل واحـد وزن أربعـة دراهم، و من السـليخة و قصب الـذريرة، و السـعد، و العود الخـام، من كل واحـد وزن ثلاثـة دراهم و نصف، و من السـكّ وزن خمسـة دراهم، و من الزعفران وزن أربعـة دراهم، و من القرنفـل، و أظفار الطيب، و الخيربوا، من كل و أحـد ثلاثة دراهم و سدس، و من حب الآس عشـرون درهماً، يقرص منه أقراص. و الشـربة بمقدار المشاهـدة، و ينفع فيها أقراص المرماخوذ، خصوصا إذا كانت القوة الدافعـة ضـعيفة أيضاً. و تنفع فيها أيضاً، الأضـمدة المذكورة المسخنة. و إن كان مع ضعف الدافعة، خلطتها بالأفسنتين.

و أما إن كان فساد الهضم للحرّ، إستعملت الأدوية المبرّدة، و فيها قبض ما، و غلظت الغذاء، و جعلته من جنس البارد الغليظ مما ذكرناه، و يجب أن نستعين بما ذكرناه فی باب سوء الهضم.

و أما إن كان الضعف فی الماسكة لبرد، أو حر، استعملت القوابض المذكورة فی أول الباب الحارة، و الباردة.

القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٢٧٩

فإن كانت الدافعة أيضاً ضعيفة، استعملت سفوف خبث الحديد بجوزبوا فی شراب النعناع، و استعملت الأضمدة بحسب الواجب كما تعلم.

علاج الإسهال الراری قد ذكرناه فی باب المعدة، و هو يتعلق فی أكثر الأمر بمعالجات أحوال الكبد، و المرارة، و المعدة المولدة للصفراء، و يجب أن يطلب من هناك.

علاج الإسهال السوداوی و هو الطحالی الذی ليس فيه سحج يجب أن يقصد فيه قصد علاج الطحال، فيتعرّف حاله، فيقابل بالواجب فيه، فإن كان هناك كثرة من السوداء، و وفور من القوة، استفرغ بطبيخ الأفتيمون و نحوه، و إن كان غليظاً كالدردی، و لم يكن عن ورم، بل لغلظ السوداء نفسها، فاستعمل فيه هذا المسهّل إن كانت القوة قوية. و نسخته: يؤخذ من الملح الدرانی جزء، و من الشوكة المصرية ثلاثة أجزاء، و من الخربق الآسود جزءان، و اطبخ الشوكة، و الخربق، فی الماء طبخاً بقوة، و أذب فيه الملح، و صفّه، و اسقه. و هذا طريق إسهاله و تنقيته بما يسهّل، و إن وجب الفصدة، فصد و قوّی، الكبد، و قوی فم المعدة إن كان السبب فی الإسهال معدياً سوداوياً لما ينصب إلى المعدة من الأخلاط السوداوية، و وضع على الطحال محاجم يحبس فيه ما يفيض منه إلى المعدة، و الأمعاء.

و بعد ذلك يدبر بما هو لطيف مقو مثل هذا التركيب الذی لنا. و نسخته: يؤخذ من حب الرمان عشرة دراهم، و من البهمن الأحمر المقلو درهم، و من الزرنباد المقلو درهم، و من الكهربا درهم، و من بزر السذاب، و من بزر الشاهسفرم درهم، و يتخذ منه سفوف و أشربة ثلاثة دراهم.

و أيضاً: يؤخذ حب الرمان، و الزبيب الآسود، يدقّ بخلّ و ماء، و يعصر عنه، و يصفّی، و يلقی عليه قليل ملح، و سعتر، و يصطبغ به. فإن احتيج إلى أقوی من هذا، أخذ من الكندر، و السعد، و جوز السرو، و السكّ، من كل واحد نصف درهم، و من الكعك درهم، يشرب فی شراب عتيق صرف.

علاج إسهال الدم بغير سحج قد علمت أن هذا يكون من الدن، و يكون من الكبد و يكون من المعدة، و الأمعاء العليا و السفلی، و يكون من المقعدة، و عرفت علاماتها. و ما كان منه صديدياً، أو دردياً، أو غسالياً، فعلاجه من جهة الكبد، و إصلاح مزاجها، و تفتيح سددها، و التدبير المقدّم فی ذلك مراعاة حال البدن فی الامتلاء، و مراعاة الآسباب الموجبة له. فما لم يكن له وجع، و حدست أنه من البدن، أو الكبد، و لم تسقط قوة، لم تحبسه. و إن خفت أن سيلانه ربما أورث سحجاً، أو أورث ضعفاً، فصدت، و أخرجته من ضد جهة حركته، ثم استعملت الأدوية القابضة الحابسة للدم، و الذی يحدث من فتق فی عروق المعی، فربما أدی إلى سحج عاجل، فيجب أن يصرف الاعتناء إلى حبسه، و إمالته إلى ضد الجهة، إن كان هناك امتلاء أشد و أكثر.

القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٢٨٠

و اعلم أن المشروبات من الحوابس أوفق لما كان من الأمعاء العليا، و ما يليها، و ما فوقها، و الحقن أوفق لما كان من الأمعاء السفلی. و ما بين ذلك، فالأصوب أن يجمع فيها بين العلاجين، و جميع الأدوية الباردة القابضة، و المغرية المذكورة فيما سبق حوابس للدم، لا سيما إذا وقع فيها الشبّ، و الشادنج المسحوق، كالغبار، و دم الأخوين، و الْكهربا، و البسذ، و اللؤلؤ مشروبة، و محقوناً بها. و ربما احتيج إلى مخدّرات، و ربما احتيج إلى تقويتها بما فيه مع القبض قوة. و لأقراص الجلنار من جملة ما يشرب

قوة قوية. و أقراص بزر الحماض، و أقراص الشاذنج، مما علمناها.
و لعصارة لسان الحمل، و عصارة بزرقطونا، و عصارة لحية التيس فى هذه الأبواب منفعة عظيمة، و خصوصاً إذا جعل فيها الأدوية المفردة المذكورة. و من الأقراص المذكورة أولاً.
و أيضاً: يؤخذ تفاح، و سفرجل، و ورد يابس، من كل واحد نصف رطل، يطبخ بخمسة أرطال ماء حتى يبقى رطل و نصف، ثم يصفى، و يلقى عليه مثله دهن ورد، و يطبخ فى إناء مضاعف حتى يذهب الماء، و يبقى الدهن، و تخرج خاصيته، فيستعمل هذا الدهن فى المشروبات.
و أما الحقن الحوابس، فمن هذه العصارات، و من مياه طبخ فيها القوابض المعروفة، و ذر عليها مما طبخ فيها، و جعل دسمها من شحم كلى ماعز، و من دهن الورد الجيد البالغ، و سنذكرها فى القراباذين، و نذكرها أيضاً فى باب السحج، و ليختر منها السليمة المعتدلة التى ليس فيها أدوية، و أقراص حادة، و نورد بعضها ههنا.
حقنة جيد مما ألفناه: يؤخذ من قشور الرمان، و من لسان الحمل، و من عرنوب الشوك و من سويق النبق، وهن سويق الأرز، من كل واحد ثمانية دراهم، و يؤخذ من العفص الفجّ عفصتان، و من الجلنار، و الورد، من كل واحد أربعة دراهم، و يصبِّ عليه من الماء مناً بالصغير، و إن كان ذلك الماء ماء عصى الراعى، كان جيداً. ثم يطبخ برفق حتى يبقى قريب من ثلثه، و يصفى، و يؤخذ من الشب وزن نصف درهم، و من دم الأخوين، و الأقاقيا، و الشاذنج، و الجلّنار، و عصارة لحية التيس، و الصمغ المقلو، فى إسفيذاج الرصاص، و الصدف المحرق، و الطين الأرمنى، من كل واحد درهم، و من دهن الورد ستة دراهم، و من إهالة شحم كلى الماعز ستهْ دراهمْ. و من شاء جعل فيه من الأفيون وزن دانق، إلى دانق و نصف، و حقن به.
و اذا كان الغرض بالحقنة إمساك الدم، لم يحتج إلى أن يغلط بالمغرّيات الأرز، و الجاورس، و نحوه.
و إذا كان الغرض فيه تدبير السحج، أو تدبيرهما جميعاً، إحتاج إلى ذلك، و يجب أن يجتهد حتى لا يدخل فى الحقن ريح. و من الشيافات القوية فى هذا الباب، أن يؤخذ من الأقاقيا، و من الصمغ العربى، و من بزر البنج، و من الأفيون، و من أسفيذاج الرصاص، و من

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۲۸۱

الطين الأرمنى، و من الكهربا، و من العفص الفج أجزاء سواء، تسحقها، و تجمعها بالدواء المطبوخ حاراً، و تجعلها بلاليط.
و أما من المقعدة، فيكَفيه أنه يستعمل هذه الأدوية. يؤخذ مرداسنج، و جلنار، و أسفيذاج الرصاص، و صدف محرق، و يستعمل على الموضع بعد الغسل و التنقية، فإذا فعلت كل هذا، ولج عليك المرض، و لم يحتبس، لم تجد بداً من أن تربط اليدين من الإبط بشدّ شديد، و تدلك أطرافهم دلكا، و تجلس العليل فى ماء بارد صيفاً، و فى هواء بارد شتاءً، و تسقيه الماء البارد، و تصبّ على أحشائه العصارات الباردة المبرّدة، و الأشربة الحابسة مثل رب الحصرم، و ربّ الريباس، و نحو ذلك مبرداً بالثلج.
علاج السحج و قروح الأمعاء يجب أن لا يغلط فى السحج، فربما لم يكن ذلك الذى يحتاج إلى ما فيه قوة شديدة، و كان فى استعماله فيه هلاك، و كان نفس التبريد الشديد، و إعطاء مثل البطيخ الهندى، و الخسّ، و البقلة الحمقاء كافيًاً فى العلاج، فإذا استعملت الحقن التى تقع فيها أدوية كاوية، كان الهلاك.
و يجب أن تعالج كما علمت ما كان فى الأمعاء العليا بالمشروبات، و ما كان فى السفلى بالحقن، و ما كان فى الوسط، فبالعلاجين. ثم أول ما يجب أن تراعى حال السبب الفاعل للسحج، و لقروح الأمعاء، هل هو بعد فى الانصباب، و هل سببه الأقدم من انفتاق، أو امتلأء، أو ورم باقٍ، أو هو محتبس منقطع قد بطل، و بقى أثر من السحج و القرح، و قد أعطينا العلامات فى ذلك.

فإن كان السبب بعد ينصب، فدبر فى قطعه و حسمه بما قد عرفته فى مواضعه، و إن كان لا بد من استفراغ لرداءة الخلط، فعلت بحذر و تقية، و اجتهدت فى أن يكون المسهّل ليس بشديد الضرر بالأثر و القرحة، بل مثل الهليلج، و أصلحته بما يخلط به من مثل الهليلج، و الكراويا، و الكثيراء، و ما يشبهه، و إن أمكنك أن تمنعه من الغذاء يومين ليصير البدن نحيلًا، بما ينصبّ عنه فعلت. و إذا أردت أن تغذوه، غذوته باللبن المرضوض و المطبوخ على ما مضى فى بابه، و هذا على سبيل الدواء.

و أما الغذاء نفسه عند الحاجة، و ظهور الضعف، فما ثقل حجمه، و تظهر تقويته، كأكباد الدجاج السمينة، و القليل من خبز السميذ المائل إلى فطوره، و خصى الديوك، و البيض الذى ارتفع عن النمبرشت، و انحط عن المشوى القوى. و ربما انتفع جداً بالسمك المشوى الحار، و الأكارع مطبوخة فى حليب.

و الأرز المقلو جيد لهم جداً إذا مصوها، و يجب أن تحفظ قوتهم أيضاً بربوب الفواكه و الأغذية المذكورة فى الباب الأول نافعة لهم. و يجب أن يكون ملحهم دارانياً مقلواً، و يحب أن

لا يشرب الشراب إلا إذا لم تكن حرارة، فحينئذ يشرب منه قليلًا من الأسود القابض، و ماؤه الماء البارد، و ليس يصلح أن يبدأ أولًا بالأدوية الصرفة المؤذية بكيفياتها المقبضة. و الخشنة. و الخادشة.

و إذا اشتدّ الوجع، احتجت ضرورة إلى المغرّيات لتصير كالستارة، و تنطلى على وجه المرّض، و جميع الأدوية المبردة المقبضة المخلوطة بالمغرية نافعة فيه، إلاـ أن يقع تأكل، فربما احتجنا إلى الجالية، و الكاوية مخلوطة بما يجفف بلا لذع، و يجب أن يسقى صاحب السحج ما يسقاه من البزور و غيرها، فى ماء بارد، لا فى ماء حار. و الزراوند خاصية عجيبة جداً فى قروح الأمعاء، و إسهال الأـغراس، و خصوصاً إذا سقى فى مثل ماء لسان الحمل بقليل شراب عتيق. و للبلوط و المشوى، و الخرنوب قوة قوية مجموعين، و مفردين. و بزر الورد عجيب جداً، و قد جربناه.

و مما ذكره بعضهم أن المبتدىء إذا سقى أربعة دراهم صمغ بماء بارد، زالت علته. و أما الطين المختوم، فإنه نافع جداً من كل سحج حتى للتأكل يسقى منه بعد تنقية التأكّل و الوسخ بحقنة من الحقن التى نذكر، و كذلك إذا حقن بالطين المختوم فى عصارة لسان الحمل، و كوكب ساموس أيضاً، و عصارة بقلة الحمقاء.

و مما ينفع من ذلك عصارة التوث الذى لم ينضج، و كذلك شرب حشيشة ذنب الخيل، و عصارة الورد شرباً، و حقنة.

و ذكر بعضهم فى أدوية هذا الباب رجل العقعق. و أظن أنه رجل الغراب.

و قد قيل أن أبقراط إذا ذكر رجل العقعق عنى به ورق التين، و هذا مما لا يصلح فى هذا الباب.

و شرب أنفحة الأـرنب لهم نافع، و الجبن المنزوع عنه ملحه على ما ذكرناه فى الباب الأـول شديد النفع لهم، و إن بالغوا فى التأكّل.

و إذا وقع السحج بسبب دواء مشروب، فمن الأشياء النافعة أن يحتقن بالسمن، و دم الأخوين يجعل فى وزن ثلاثين درهماً من السمن، درهم من دم الأخوين إلى ثلاثة دراهم. و من المركّبات النافعة لهم، الأقراص، و السفوفات الباردة المذكورة. و مما هو جيد لهم إذا ذرّ على الخبز، و سقى، و شرب بعد ماء بارد، أن يؤخذ من رماد الودع أربعة أجزاء، و من العفص جزان، و من الفلفل جزء، يسحق و ينخل منه وزن درهم على الطعام، و يشرب بالماء البارد. و الفلونيا نافع لهم أيضاً إذا شربوه بماء بارد.

و أما الحقن و الحمولات الصالحة لهذا، فمثل الحقن و الحمولات الصالحة لإسهال الدم المطلق، مزيداً فيها فى أوله المغرّيات القابضة، و فى آخره، إن أدى إلى تأكل المنقيات

و الكاويات، و إلى أن يذهب ترضيض المعى، و ينقى ظاهره، فلا يجب أن يجاوز المغريات، و القابضة.

و قال بعضهم أن الأقاقيا يجب أن لا تقع فى الحقن، إذا لم يكن فى العلة دم، و ليس هذا بشىء، ثم إذا بقيت القرحة جرّاحة، فالمجففة القابضة منع المغرّية و الدسمة، ثم فى آخره إن أدى إلى تأكل، فالمنقيات، و الكاويات.

و من الناس من يخلط شيئاً قليلًا من الفلديفيون فى بعض العصارات، و الحقن السليمة، فنفع منه منفعة عظيمة، لكن إذا لم تدعُ الضرورة إلى ما هو حاد، و إلى ما هو حامض، فالأولى أن لا يستعمل، و يجب أن ينتقل أولًا إلى ما هو حامض، ثم إلى ما هو حاد.

ثم إذا دعتك الضرورة و التأكل، فلا تبال، و لا بالفلديفيون، و تستعمل حاجتك منه. و ربما كان من الصواب أن تبدأ بشىء مخدر، ثم تستعمل الحقن الحادة إذا لم يحتملها العليل، و هذه الحادة و الزرنيخية يخاف منها عليها أن تكشط جلدة بعد جلدة، حتى تنثقب الأمعاء. و لذلك، يجب أن تكون المبادرة إلى استعمالها. كما تعلم أن القرحة قد فسدت، و لا تؤخر إلى وقت يخاف معه أن يحدث ثقباً لاتساع القروح و غورها.

و اعلم أن لشحم الماعز فضيلة على كل ما يجمع إلى الحقن من المغريات، فإنه يبرد، و يسكن اللذع، و يجمد على موضع العلة بسرعة، و هذا أيضاً إنما يحتاج إليه فى أول العلة، و إذا تأدى إلى المدة احتجت إلى التنقية، ثم إلى ما هو أقوى منها، و احتجت إلى أن تهدر الدسومات، و المغرّيات الحائلة، بين الدواء و العلة، و إذا علمت أن القروح وسخة، فنقها بمثله ماء العسل، و أقوى من ذلك ماء الملح، و الماء الذى ربى فيه الزيتون المملح، و طبيخ السمك المليح، و لا بد لك مع المدة من مثل أقراص الرازيانج، تستعملها لا محالة إذا جاوزت العلة الطراءة لا يمنع عنها مانع.

و اعلم أن- الحقن الدسمة المغرّية، تسكن وجع من به قرحة فى معاه متأكّلة، و لكن لا يشفى، إنما يشفى ما ينال التأكل بالأدوية النافعة من التأكل، و هى المنقية الجلاّءة مع تجفيف و قبض.

و الذى يتخذ فيها الأقراص، فلا ينبغى أن يكثر عليها المغرّيات و الدسومات، فتحول بينها و بين التأكل. و النافعة للتأكّل، ربما أوجعت، و آلمت، و لم يلتفت إلى ذلك.

و اعلم أنك إذا نقّيت بالحقن الحادة، فيجب أن تتبعها بالمدملة المتخذة من الأدوية و القوابض و المغرّيات، و ذلك حين تعلم أن اللحم الصحيح ظهر.

و اذا اجتمعت الحمى، و الضعف، و التأكّل، و كانت حرارة، و لم تجسر على استعمال مثل أقراص الزرنيخ وحدها، وجب أن تداف فى مياه الفواكه القابضة الباردة، كالحصرم، و السماق

، و الريباس، و الورد، و مما يشبه ذلك، ثم تجفف، و يكرر عليها ذلك، و تستعمل، و ربما لم يكن بد من خلط البنج و الأفيون بها، أو تقديم مخدرات عليها، و إعطاء المريض طعاماً قليلًا محموداً. و أكثر مبالغ هذه الأقراص من نصف درهم إلى درهمين، و ربما كان الأصوب أن تجعل فى مثل مياه المبردات القابضة، و منها العدس، وجفت البلوط، فإن هذا يعين فى إحداث الخشكريشة.

و مما يشتد وجعه و منفعته جميعاً، أن يحقن بأقراص الزرنيخ فى ماء الملح عند شدة غلظ المدة، و ربما أغنى المحموم، و الضعفاء الذين يشتدّ حسهم، و لا يحتملون الحادة من الحقن هذا التدبير يتداوون به، فيحقنون بماء العسل، ثم بعد أربع ساعات بماء الملح، ثم يسقون الطين المختوم بخل ممزوج بماء، فإنه برؤه.

و من التدبير فى باب الحقن، أن يحقن قليلًا قليلًا فى مرات، و إذا اشتد اللذع فيتداركه بدهن الورد، و يحقن به، و أما الحقن

المستعملة لحبس الدم، و منع إسهاله، فهى أحرى و أقرب من حقن منع الإسهال و قد اتخذ لها أقراص أيضاً تستعمل فى مائياتها.
و لنذكر الآن نسخ حقن، و شيافات، و أقراص تقع فى الحقن، فمن الحقن الخفيفة فى هذا، و فى الإسهال الحار أن يحقن بماء لسان الحمل وحده، أو مع بعض الأقراص التى نذكر، أو يحقن بالخبز السميذ، و الفطير مدوفاً فى عصارة. و من الحقن الخفيفة، أن يؤخذ ماء الشعير، و دهن اللوز، و مع البيض، و ماء أرزّ مطبوخ بشحم كلى الماعز الحولى، مصفّى، و يلقى فيه طين مختوم، و كذلك حقنة بسلاقة الأرزّ المقلو المطبوخ بشحم، و ربما جعل معه قشور الرمان، و العفص، و كذلك حقنة ماء السويق، و الطين المختوم، و أيضاً حقنة نافعة عند الحرارة الشديدة، يؤخذ عصارة جرادة القرع، و بقلة الحمقاء، و لسان الحمل، و عصا الراعى، و حبّ الآس، و العدس المصبوب عنه الماء مرتين، فجمع هذه العصارات، و يخلط بها دهن الورد، و إسفيذاج، و طين أرمنى، و أقاقيا، و توتيا. و إن احتيج إلى الأفيون. جعل فيها بحسب الحاجة و الحال.
و مما جرب أيضاً هنه المحقنة للسحج، لمدهى أن يؤخذ اللوز، و قشور الرمان، و العفص، و السماق، و ورق العليق، و أصل الينبوت، و يسلق بالشراب حتى يثخن، ثم يصفى و يسحق مع بعض أقراص الحقن، و يجعل فيه دهن الآس. و أما الشيافات للسحج، فإن أمهات أدويتها المر، و الكندر، و الزعفران، و السندروس، و الشبّ، و الميعة، و جندبادستر، إذا كان أفيون، و الحضض، و القرطاس المحرق، و دم الأخوين، و قرن الأيل المحرق، و القيموليا، و الأطيان التى تجرى معه، و الأقليميات، و المرداسنج، و ما أشبه ذلك، و ربما احتيج إلى الزاجات، و الزنجار و غير ذلك.
شياف للسحج و الزحير: يؤخذ مر، كندر، زعفران، أفيون، يعجن ببياض البيض.
آخر: يؤخذ سندروس، ميعة مز، زعفران، أفيون، يعجن بماء لسان حمل، فإنه نافع.
آخر: يؤخذ أفيون، جندبادستر، صمغ حضض، يعجن بعصارة لسان الحمل. و قد يتخذ

من أمثال هذه الأدوية مراهم بدهن ورد، و الاسفيذاج، و يستعمل على خرق، و قطع من قطن، و يدس فى المقعدة على ميل، فإذا اندس فيها قلب الميل حتى يستوى ذلك و تنقّى.
نسخ الاقراص: و أما الاقراص السحجية فمثل أقراص الكواكب و أقراص الزرنيخ للتأكل و يجب أن يحفظ فى تجير العنب ليحفظ عليه القوة. و أقراص القرطاس المحرق، منها أن يؤخذ قرطاس محرق عشرة دراهم، و من الزرنيخين المحرقين، و قشور النحاس، و الشبّ اليمانى، و العفص، و النورة التى لم تطفأ من كل واحد اثنا عشر درهماً، تتخذ منها أقراص بعصارة لسان الحمل، كل قرص وزن أربعة دراهم، و الصغير يستعمل منه وزن درهم، و الكبير قرصة واحدة بتمامها.
قرصة آخرى: يؤخذ السماق، و أقماع الرمان، و سقومقوطون، و هو نوع من حى العالم، و جلّنار، و حب الحصرم، و قلقنت، و قلقطار، و رصاص محرق، و إثمد، من كل واحد جزء، و زنجار نصف جزء، و يتخذ منه أقراص.
قرصة قوية: يؤخذ النورة، و القلى، و الأقاقيا، و العفص، و الزرنيخ مربى بالخل أياماً، و يقرص، و من قوتها ربما كفى أن يحقن بماء لسان الحمل.
نسخ الأضمدة و الأطلية: و أما الأضمدة و الأطلية النافعة من ذلك، فالأضمدة المذكورة فى باب علاج الإسهال المطلق، و قد جرّب طلاء أقراص الكوكب بماء الآس، فانتفع به جداً. و إذا لم يهدأ الوجع، فأقعد العليل فى آبزن قد طبخ فى مائه القوابض المعلومة مع شىء من شبث، و الحلبة، و الخطمى، و إن اشتد العطش، و الكرب فى السحج الصفراوى، إستعملت الرائب المطبوخ، و ماء سويق الشعير المبردين، و إن اشتد الوجع حتى قارب الغشى، لم يكن بد من المخدرات.
و قبل ذلك، فاحقن بشحم المعز مع ماء السويق الشعيرى من غير مدافعة، فربما سكن الوجع، و انقطع المرض بما يعرض من

اعتدال الخلط. إن لم يسكّن، فعالج بما تدرى، و إن شئت حقنت فى مثل ذلك الوقت بهذه الحقنة، و هى أن يؤخذ ماء كشك الشعير، و الأرزّ، و شحم كلى الماعز، و دهن ورد، و صمغ عربى، و الاسفيذاج، و مح البيض تضرب الجميع فى مكان واحد. و إن شئت، جعلت فيه أفيوناً، و استعملته.

فإن كان السحج بلغمياً، فالواجب أن تبدأ فى علاجه بما يقطع البلغم، و يخرجه، و يريح منه، و يغتذى بمثله حتى يكون غذاؤ، أيضا السمك المالح، و الصباغات، و الخردل، و السلق، و المرى، و الكواميخ و تكون صباغاته من مثل حب الرمان، و الزبيب مع الأبازير، و الخردل، و ما يقطع.

و إذا أكثر من البسر المقلو مغتذياً به، و يكون قد تناول شيئاً من الأدوية التى إلى الحرارة

مثل الخوزى، و الفلافلى، انتفع به. و قد ذكر بعضهم أن بعض من به قروح الأمعاء، انتفع بجاوشير كان يسقى كل يوم مع السذاب، ثم يغتذى بالبسر المقلو، فعل ذلك أياماً فبرأ. و يشبه أن يكون ذلك من هذا القبيل.

و قد ذكروا أن رجلًا كان يعالج الدوسنطاريا المتقادم بعلاج يقتل، أو يريح فى يوم واحد، كان يطعم الرجل خبزا ببصل حريف، و يقلل شربه ذلك اليوم، و يحقنه من الغد بماء حار مالح، ثم يتبعه بحقنة من دواء أقوى من الحقن المدملة، فإن احتمل وجع ما عالجه برأ، و إلا مات و تكون حقنتهم مثل هذه الحقنة، و هى أن يؤخذ مرزنجوش، كمون، ملح، ورق الدهمست، و هو حبّ الغار، شب سذاب، إكليل ملك، من كل واحد أوقية، و من الزيت فسطان، يطبخ الزيت حتى يذهب ثلثه، و يصفّى، و يستعمل ذلك الزيت حقنة، و أيضاً تنفعهم الحقنة بطبيخ الأرز قد جعل فيه سمك مالح.

نسخه قيروطى موصوف فى هذا الصنف من العلة: يؤخذ من التمر اللحيم رطلان نصف و من المصطكى أوقية، و من الشبث الرطب ستة أواق، و من الصبر أوقية، و من الشمع عشرة أواق، و من الشراب، و دهن الورد مقدار الكفاية، و قد يجعل فى بزوره الحرف، و خصوصاً إذا أحس بالبرد و البلغم اللزج، و أما السحج السوداوى، فبعد تدبير السوداء و الطحال على ما ذكرناه فى موضع قبل هذا.

و بعد إصلاح التدبير، ينفع منه سفوف الطين. و تنفعهم الحقن الأرزية، و فيها أفاريه عطرة، و بزور حارة لينة، و مبرّدة قابضة، و يجعل فيها من دهن الورد، و صفرة البيض. أغذيتهم ما يحسن تولد الدم عنه.

و إذا كانت القرحة خبيثة، لم يكن بدّ من- الحقنة بماء الملح الأندرانى، ثم إتباعها إن احتيج إليه بما ينقى جداً، حتى يظهر اللحم الصحيح، ثم يعالج بالمدمّلات من الحقن. و الحقن الملينة لهذه مثل حقنة تقع فيها الشوكة المصرية ثلاثة أجزاء، و من الخربق الآسود جزءان، يطبخ بماء و ملح أندرانى.

فإن لم ينفع ذلك، فأقراص الزرانيخ. و أما السحج الثفلى، فيعالج بما يلين الطبيعة. و فيه لين، و دسومة و تغرية، و إزلاق، و يقدم على الطعام مثل صفرة بيض نيمبرشت، و مثل مرقة الديك الهرم، و مثل مرق الآسفيذباج المتخذ من الفراريج الرخصة المسمّنة، و تستعمل الحقن الملينة من العصارات المغرية المزلقة مع دهن ورد، و صفرة بيض، و نحو ذلك. و قد ينفع- إذا طال هذا السحج- أن يؤخذ بزر كتان، و بزرقطونا، و بزر مرو، و بزر خطمى، و يؤخذ لعابه، و يسقى قبل الطعام، فإنه يجمع إلى الإزلاق إسكاناً للوجع و تغرية، و يناول الإجاص قبل الطعام، فربما أزال هذا العارض.

و أما السحج الكائن عقيب شرب الدواء، فينفع منه شرب الأدوية المبردة المغرية

المذكورة، و ينقع منه الكثيراء المقلو، يشرب فى الزيت منه وزن درهم و نصف فما فوقه. و ينفع منه جدا، أن يحقن بسمن البقر

الطری الجید قد جعل فیه شیء من دم أخوین صالح، و قد ینتفع بمرقة بطون البقر فی بعض السحج المراری، و لیس هو بدواء جامع.

فصل فی علاج الإسهال الکائن بسبب الأغذیة

العلاج المعلوم له أولًا، أن لا یمنع من إنحدارها ما لم یحدث هیضة قویة مفرطة، أما إذا. کان من کثرة الغذاء فعل ذلک، و استعمل الجوع بعده. فإذا انحدر، تناول بعض الربوب القابضة، و إن حدث ضعف تناول الخوزی، أو سفوف حبّ رمان.

و إن أحسّ بضعف فی المعدة مع ما اتفق من الإکثار، و دل علیه ما یحدث من القراقر، و النفخ أخذ من الجلنار، و الکندر، و النانخواه أجزاء سواء، تعجن بزبیب مدقوق بعجمه، و یأخذ منه کل غداة مقدار جوزة، و أیضاً یأخذ دواء الوج، و الکزمازج المذکور فی الأقراباذین.

و أما إن کان من فساد الأغذیة فی نفسها، و وقتها، و لکیفیات ردیئة فیها، أو سرعة استحالة فیها، فیجب أن یتناول بعدها أغذیة حسنة الکیموس، قابضة، و تعالج الأثر الباقی من الحر، و البرد، بما تعلم من الجوارشنات القابضة الباردة، و الحارة. و إن کان السبب لزوجتها، و زلقها، هجرها إلی ما فیه مع الخفة قبض.

و أما حرها، و بردها، فعلی ما یوجبه، فإن کان السبب تقدیم المزلق، قدّم القابض. و إن کان السبب تآخر ما یسرع هضمه غیر التدبیر، و تناول الطباشیر ببعض الربوب لتصلح المعدة من أثر ما ضرها فغیرها، فإنه فی الأکثر یحدث سخونة.

و إن حدثت فی الندرة برودة لحموضة الطعام فی بعض أحوال مثل هذه التدابیر، تناول الطباشیر بالخوزی. و إن کان السبب قلة الطعام، أو لطافة جوهره، تغذی بعده باللحوم الغلیظة مصوصات، و قرائص، و مخلّلات، و السمک الممقور و نحوه، و إن خاف مع ذلک ضعفاً فی الهضم بردها.

فصل فی علاج الإسهال الدماغی

یجب أن لا ینام صاحبه البتة علی القفا، و إذا انتبه من النوم، فیجب علیه أن یستعمل القیء لیخرج الخلط المنصبّ إلی المعدة من الرأس الفاعل للإسهال، و أن یستعمل ما ذکرناه فی باب النزلة من حلق الرأس، و دلکه بالأشیاء الخشنة من کمادات الرأس، و استعمال المحمرة، و الکاویة علیه، و مَن تقویته، و إصلاح مزاجه. و ربما احتیج إلی الکی.

و لا یجب أن یشتغل بحبسه عن المعدة بالأدویة القابضة، فیعظم خطره، بل یجب أن یخرج ما یجتمع من فوق بالقیء، و ما ینزل من طریق الأمعاء، و لو بالحقن، و یحبس ما ینزل منه

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج‏۳، ص: ۲۸۸

إلی البطن، لا بما یقبض، فیحبس فی البطن، بل بمثل ما یحبس به عن الصدر مما ذکرناه فی بابه، و مما عرفناه فی باب علاج النزلة من حسم الآسباب الموجبة للنزلة و إصلاحها، و لا حاجة بنا أن نکرر ذلک.

فصل فی علاج الإسهال السددی

الإسهال السددی، أکثره کائن بأدوار کان عن البدن کله، أو کان عن سدد فی الکبد، أو بین الکبد و المعدة، فمن الخطأ إیقاع الزیادة فی السدد بالقوابض، بل یجب أن یعان المندفع عن السدّة بالآستفراغ، فإذا خلت المسالک عنه سرحت الأدویة المفتحة إلی السدد لتفتحها، و ربما احتیج فی تفتیح السدد إلی مسهل قوی یجذب المواد الغلیظة المؤدیة للسدد و إلی حقن قویة

الجذب.

و التفتيح و القيء من أنفع ما يكون لذلك، إذا وقع من تلقاء نفسه، كما شهد به أبقراط. و الصواب لصاحب هذه العلة، أن يأكل غذاءه فى مرات، لا فى مرة واحدة، و يأكل فى كل مرة القدر الذى يصيبه من غذائه، ثم يجب أن يفرق، و يجب أن يتبع غذاءه بما يعين على التنفيذ بسرعة، و تفتيح السدد للغذاء.

و أفضل ذلك كله عند جالينوس هو الفوذنجى، و يعطى منه قبل الطعام إلى مثقال، و إذا انهضم الطعام، أعطى أيضا قدر نصف درهم. و الشراب العتيق القوى الرقيق جيد جداً إذا استعمل بعد الطعام. و الترياق أنفع شىء لذلك. و إذا صح انهضام الطعام استحم.

و أما الدلك، فيجب أن لا يفتر فيه قبل الطعام و بعده، و إذا ضعف البدن احتيج إلى دلك شديد بالخرق الخشنة للظهر و البطن، و ربما احتيج إلى أن يطلى بدنه بالزفت، بالأدوية المحمّرة. و أما تفتيح السدد فقد علمته.

و يجب أن لا يحجبتك هزال البدن عن ذلك، فإنك إذا عالجته، و فتحت سدده، و أسهلت الأخلاط السادة نفذ الغذاء إلى بدنه، و لم يعرض ذرب بعد ذلك، و قوى بدنه.

فصل فى علاج الإسهال الذوبانى

أما فى مثل الدق، و السل، و ما يجرى هذا المجرى، فلا يطمع فى معالجته، إلا كالطمع فى معالجة سببه. و أما ما كان دون ذلك، فيعالج البدن بالمبردات المرطبة و الأهوية، و النطولات بحسب ذلك، و يطفأ بمثل أقراص الطباشير، و أقراص الكافور بالأطلية، و الأشمدة المبرّدة على الصدر، و القلب، و الكبد، و يجعل الأغذية من جنس اللحوم الخفيفة هلاملت، و قريصات، و مصوصات، و دم السمك سكباجاً بالحل، و الخبز السميذ الجيد العجن،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٢٨٩

و التخمير. و الخبز إذا قلى، ربما اتخذ منه حسو مخلوط بالصمغ و النشاء، و كذلك الحماضية و نحو ذلك.

و لا يحبس الاندفاع دفعة واحدة، بل يحبس بالتدريج بمثل هذه المعالجات، و بأقراص الطباشير الممسكة خاصة، و أقراص على هذه الصفة. وير أن يؤخذ الطين الأرمنى، و الطباشير، و الشاهبلوط، و بزر الحماض المقشر، و الأمبرباريس، و الورد، و الصمغ المقلو، و السرطانات المحرقة، يدق الجميع، و يعجن بماء السرجل، و يستعمل.

فصل فى علاج الإسهال الكائن عن التكاثف

قد أشرنا إلى علاجه حيث عرفنا تدبير جذب المواد الامتلائية إلى ظاهر البدن، و الأولى أن تخرج الأخلاط بالفصد، و الإسهال المناسب الذى فرغنا منه، و يستعمل الحمامات بمياه مفتحة، و هى التى طبخ فيها المفتحات، و بالغسولات المفتحة، و يكثر من آبزنات اليرقان إن كان التكاثف شديداً، و يستعمل الدلك بالمناديل الخشنة، و بالليف حتى يحمر الجلد، ثم يصب عليه الماء الحار، و المياه التى فيها قوة مفتحة مما ذكرنا انفاً.

فصل فى علاج الهيضة

للهيضة تدبير فى أول ما تتحرك، و تدبير فى وسط حركتها، و تدبير عند هيجانها الردىء، و عصيانها الخبيث، و حركة أعراضها المخوفة إذا ظهرت علامات الهيضة، و أخذ الجشاء يتغير عن حاله، و يحس فى المعدة بثقل، و فى الأمعاء بوخز، و ربما كان

معها غثيان، فيجب أن لا يتناول عليه شيء البتة، و لا بعد ذلك إلا عند ما يخاف سقوط القوة، فيدبر بما سنذكره.
فأول ما ينبغى أن يعمل به، هو قذفه بالقىء، إن كان الطعام يعدّ قريباً من فوق، و إن لم يكن كذلك، اتبع بما يحدره مما يلين البطن، و أن يكون الملين و القىء بقدر ما يخرج ذلك القدر دون أن يخرج فضلًا عليه، أو شيئاً غريباً عنه. و يجب أن يقذفوا بما ليس فيه خلتان إرخاء المعدة و إضعاف قوتها، مثل ما فى دهن الخل، و مثل دهن الزيت، و الماء الحار و لا فيه تغذية، و هم مفتقرون إلى ضد التغذية، مثل ماء العسل، و السكنجبين الحلو بالماء الحار، إلا لضرورة، بل مثل الماء الحار وحده، أو مع قليل من البورق، أو بالملح النفطى، أو ماء حار مع قليل كمون.
و كذلك إن كانوا يتقيئون بأنفسهم، فيعتريهم تهوع غير محبب، فيؤذيهم، فهناك أيضاً يجب أن يعالجوا فإن أبقراط ذكر أن القىء، قد يمنع بالقىء، و الإسهال قد يمنع بالإسهال و القىء يمنع بالإسهال، و الإسهال يمنع بالقىء.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٢٩٠
و إسهاله يجب أن يكون محموداً خفيفاً من الترنجبين، و السكر، و الملح، أو بحقنة خفيفة من ماء السلق ستين درهماً، و البورق عليه مقدار مثقال، و السكر الأحمر مقدار عشرة دراهم و دهن الورد أو الخل مقدار سبعة دراهم، أو بشىء يشرب مثل الكمون، فلأنه نافع جداً فى هذا الموضع.
و إذا علمت أن المواد فى البدن صفراوية هائجة، و أنها ربما كانت من المعاون على حدوث الهيضة، و ليس الخوف كله من الغذاء، لم تجد بدا من تبريد المعدة حينئذ من خارج بما يبرد، و لو بالثلج بعد معونة على القىء، إن مال إليه بقدر محتمل، و فى ذلك التبريد تسكين للعطش إن كان، و إذا أمعن القىء، فمما يحبسه أيضاً تبريد المعدة بمثل ذلك، و وضع المحاجم على البطن بغير شرط.
و إن كان البارد المبرد من عصارة الفواكه، كان أيضاً أنفع. و إن خلط بها صندل، و كافور و ورد، و طلى بها المراق، كان نافعاً. و ربما احتيج إلى شد الأطراف، و إن لم تكن حرارة قوية، عولج بدواء الطين النيسابورى المذكور فى الأقراباذين، ثم يجب أن يراعى ما يخرج، كيلوس، و شىء مجانس له، و طعام لم يجز حبسه البتة بوجه من الوجوه، فإن فيه خطراً عظيماً. فإذا تغير عن ذلك تغيراً يكاد يفحش، وجب حبسه، و ذلك حين ما يخرج شى خراطى لزج، أو مرى، أو غير ذلك مما يضعف البدن، و يؤثر فى النبض، و يجعله متواتراً على غير اعتدال، و منخفضاً، و يظهر فى البدن كالهزال، و فى المراق كالتشنج و ربما حدث حمّى، و عطش، فدل على أن الآستطلاق انتقل إلى الصحيح.
و ينبغى أن يستعان فى حبسه بالربوب القابضة، ربما طبت بمثل النعناع، و إن قذفوها أعيدت عليهم، و أعطوها قليلًا قليلًا، و لا يجب أن يكف عن سقيهم الأدوية الحابسة، و الربوب القابضة بسبب قذفهم، بل يجب أن يكرر عليهم، و ينتقل من دواء إلى آخر، و تكون كلها معدة، و ماء الورد المسخن يقوى معدهم، و ينفع من مرضهم.
و هذه الربوب يجب أن لا تكون من الحموضات بحيث تلذع معدهم أيضاً، فتصير معاونة للمادة، بل إن كان بها شىء من ذلك، كسر بشىء ليس من جنس ما يطلق، أوبقىء. و الحموضات موقعات فى السحج، و كذلك ما كان شديد البرودة من الأشربة بالفعل، ربما لم يوافقهم لما يقرع المعدة، و أكثر ما يوافق مثله الصفراوى منها، فيجب أن يجرب حال قبولهم له.
و شراب النعناع المتخذ من ماء الرمان المعصور بشحمه مع شىء من النعناع الجيد يمنع قيأهم، و كذلك ماء الرمان الحامض قد جعل فيه شىء من الطين الطيّب المأكول، و كثير منهم إذا شرب الماء الحار القوى الحرارة انتشرت القوة فى عروقه، فارتدت المواد المنصبة إلى العروق، و يجب أن يفزع أيضاً إلى الكمّادات، و المروخات من الأدهان التى فيها تقوية، و قبض، و تسخين
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٢٩١

لطيف على الشراسيف، مثل دهن الناردين، و السوسن، و النرجس، و دهن الورد أيضاً، و الدهن المغلى فيه المصطكى، فإنه نافع جداً.

نسخة مروخ جيد لهم: خصوصاً لمن كانت هيضته عن طعام غليظ، و أما المفاصل، و العضل، فتدهن بمثل دهن الورد، الطيب، و بمثل دهن البنفسج بشمع قليل، و فى الشتاء بدهن الناردين و الشمع القليل، و تضمد معدهم بالأضمدة القابضة المبردة الشديدة القبض، و فيها عطرية مما قد عرفته، و إذا أوجب عليك الخوف أن تمنع الهيضة، و لم تستفرغ جميع ما يجب استفراغه عن طعام فاسد، أو خلطَ ردىء هائج، فيجب أن تعدله بالأغذية الكاسرة له، و تستفرغه بعد أيام بما يليق به، و إذا أحسست بأن السبب كله ليس من الغذاء، لكن هناك معونة من برد المعدة، دبرت لحبس قيئهم بعد قذفهم، المقدار الذى يجب قذفه بشراب النعناع ممزوجاً بالميبة القليل، أو بفوة من العود، و جعلت أضمدتهم أميل إلى التسخين، و جعلت ما تنومهم عليه من الغذاء مخلوطاً به فوّه من القراح، و معها أفاويه بقدر ما يحبس، و الخبز المنقوع فى النبيذ أيضاً.

فإذا فعل بصاحب هذا العارض من السقى، و التضميد ما ذكرناه، فالواجب أن يحتال فى تنويمه على فراش وطىء بالخيل المنوّمة، و الأراجيح، و الأغانى، و الغمز الخفيف بحسب ما ينام عليه، و بما نذكره فى تنويم من يغلب عليه السهر.

و يجب أن يكون موضعه موضعاً لا- ضوء فيه كثيرا، و لا- برد، فإن البرد يدفع أخلاطهم إلى داخل، و حاجتنا إلى جذبها إلى خارج ماسة.

فإن أخذ النبض يصغر، و رأيت شيئاً من أثر التشنج، أو الفواق، بادرت، فسقيته شيئاً من الشراب الريحانى الذى فيه قبض ما مع ماء السفرجل، و الكعك، أو لباب الخبز السميذ حاراً ما أمكن و إن احتيج إلى ما هو أقوى من ذلك، أخذ لحم كثير من اللحم الرخص الناعم من الطير، و الحملان، ودق، و جعل كما هو فى قدر، و طبخ طبخاً ما إلى أن يرسل مائية و يكاد يسترجعها، ثم يعصر عصراً قوياً، ثم يطبخ ما انعصر منه قليلًا، و يحمض بشىء من الفواكه المبردة. و خيرها الرمان، و السفرجل.

و من الناس من يجعل فيه شيئاً خفياً من الشراب، و يحسى، و إن مرس فيه خبز قليل، لم يكن به بأس، ثم ينوم عليه. و لا بأس لهم بالعنب المعلق الذى أخذ الزمان منه، إذا اشتهوه، و ينالوا منه قليلًا ماضغين له بعجمه مضغاً جيداً.

فإن كان لا يحتبس فى معدهم شىء من ذلك و غيره و يميلون إلى القذف، فركب على أسفل بطنهم محجمة كبيرة عند السرة بلا- شرط فإن لم تقف عليها، فعلى ما بين الكتفين مائلًا إلى أسفل، و إن أمكن تنويمه كذلك كان صواباً. و إن كان الميل هو إلى أسفل، ربطت تحت إبطه و عضديه، و نومته إن أمكن، و إذا نبهه وجع المحجمة، أو العصابة، فأعدهما عليه، و لا تفتّرهما

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۲۹۲

إلى أن تأمن، و يأخذ الغذاء فى الانحدار عن القىء، أو. يسكن حركة الانحدار فى الإسهال، فحينئذ ترخى أيهما شئت قليلًا قليلًا.

و إن كان لا يقبل شيئاً، بل يسهله فاجمع فى تغذيته بين القوابض، و بين ما فيه تخدير ما مثل النشاء المقلو يجعل فى طبيخ قشور الخشخاش، و يجعل عليه سكّ مسك، و لا- يجعل فيه الحلاوة، فإن الحلاوة ربما صارت سبباً للكراهة و اللين و الإسهال، و انطلاق الطبيعة، فإذا أعطيته مثل هذا نومته عليه، فإن كان هناك قىء، فاتبع ذلك بملعقة من شراب النعناء أو به.

و إن كان إسهال، فقدّم عليه مص ماء السفرجل القابض، و الزعرور، و الكمّثرى الصينى، و التفاح الشامى المز، و العنبر. و أما عطشهم، فيكسر بمثل سويق الشعير، أو سويق التفاح بماء الرمان.

و يجب أن لا تفارقهم الروائح المقوّية، و يجرّب عليهم، فأيتها حركت منهم- تقلب النفس نحى إلى غيرها، و ربما كره بعضهم رائحة الخبز، و ربما إلتذ بها بعضهم، و ربما كره بعضهم رائحة المرق، و ربما إلتذّ بها بعضهم. و كذلك الشراب، و كذلك البخور. و أما رائحة الفواكه، فأكثرهم يقبلونها، و يجب أن لا تطعمهم شيئاً ما لم يصدق الجوع، فإن جاءوا قبل النقاء لم يطعموا

بـل أدخلوا الحمام، وصب على رؤسـهم ماء فاتر، و أخرجوا، و لم يمكثوا. فإن ظهر التشـنّج، فاسـتعمل على المفاصل القيروطيات الملينـة، حارة غواصة، و تكون فى الشـتاء بدهن الناردين، و السوسن. و فى الصـيف بدهن الورد، و البنفسج، و كذلك ألق عليها خرقاً مغموسـة فى أدهـان مرطبـة ملينـة، و فى الزيت أيضـاً، و يجب أن تعتنى بفكيه، فلاـ يزال يرخى موضـع الزرفين، و العضـل المحرّك للحى الآسـفل إلى فوق بالقيروطيات، و إذا سـكنت ثائرة الهيضة، و ناموا و انتبهوا، فاسـقهم شيئاً من الربوب، و أدخلهم الحمام برفق، و لا يكثرون اللبث فيه، بل قـدر ما ينالون من رطوبـة الحمام، ثم تخرجهم، و تعطرهم، و تغـذوهم غذاء قليلًا خفيفاً، حسن الكيموس، و ترفههم، و لا تدعهم يشربون كثير ماء، أو يقربون الماء و الشراب، أو ينالون القوابض على الطعام.

و بعد ذلك فتدبر فى تقوية معدتهم بمثل أقراص الورد الصـغير، و الكبير، و بمثل الجلنجين، و الطباشـير، و مثل الخوزى. و كثيراً ما يصير الحمام سبباً لانتشار الأخلاط، و مادة هيضة، و إحداث تكسير فى الأغضاء.

فصل فى تدبير الإسهال الدوائى

هذا قد أفردنا له باباً حيث ذكرنا تدبير الأدوية المسـهلة و المقيئة، و تدبير استعمالها، و لكن مع ذلك فإنا نقول على اختصار، أنه فى ابتدائه، يجب أن يعالج بالأدهان، و الألبان، و خصوصاً إذا احتيل فى الألبان بأن تكون قابضة، و الأدهان بأن يكون فيها شـىء يسير من ذلك، فإن هذه

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏٣، ص: ٢٩٣

تعـدّل السـبب الفاعل للـذع. و ربما اقتصـر فى أول الابتداء على اللبن، و الدهن، و الماء الحار، و ربما كان الشـفا فى شـرب هذه دفعة على دفعة، و شـرب الماء الحار، و خصوصاً إذا لحج من جوهر الدواء شـىء بالمعدة و الأمعاء، فإنه يزيل عاديته، ثم إذا اتبع ذلك بحقنة مغرية معدلة، أو غذاء كذلك نفع، و دخول الحمام ربما يقطع الإسهال.

فصل فى تدبير الإسهال البحرانى

لاـ يجب أن يحبس البحرانى إذا لم يؤد إلى خطر، فـإذا أفرط عولـج بقريب ممـا يعالـج به الهيضـة، إلاـ أنه لا يجب أن يطعم ماء اللحم إن كانت العلـة حادة جـداً، بل يطعم ما فيه تبريـد و تغليظ، مثل حسو متخـذ من سويق الشـعير، و سويق التفاح، فإن احتمل اللحم غذّى بمثل السمك المطبوخ بحب الرمان، أو مائه المبزر بالقوابض من الكزبرة المحللة المجفّفة و نحوها.

فصل فى الزحير

أول مـا يجب أن تعلم من حـال الزحير، أنه هل هو زحير حقّ، أو زحير باطل. و الزحير الباطل أن يكون وراء المقعـدة ثفل يابس محتبس، و ربما انعصر منه شىء، و ربما جرد المعى بما يتكلف من تحريكه، فربما كان ذلك، و ظن أن هناك زحيراً. فإن كان شىء من ذلـك، فيجب أن تعالجه بالحقن اللينـة، و الشـيافات اللذاعـة. فإن لم ينجب بالحقن اللينـة، حـددتها مع لينها، و رطوبتها تحديداً ما ليخرج الجاف منه. ثم إن احتجت فى الباقى إلى لين رطوبة ساذجة، اقتصـرت عليهما. و ربما احتجت إلى شـرب حب المقـل، أو صـمغ البطم، إن كان هناك غلظ مادة. و إن كانت هناك حرارة، احتجت إلى مثل الخيارشـنبر، و شـراب البنفسـج، و نحوه، و إلى مثـل الحبّ المتخـذ من الخيارشـنبر، بربّ السوس، و الكثيراء. فأمـا إن كـان زحير حق، فـإن كـان سـببه برداً أصـاب المقعـدة، عالجته بالتكميـدات بالخرق الحارة، أو النخاله المسـخّنة يكمّـد بها المقعـدة، و العجزان، و العانة، و الحالبان، و يجلس على جاورس، و ملـح مسـخنين فى صرة، أو يكمـد بإسـفنج، و ماء جار، أو بإسـفنج يابس مسـخن، و تدهنه بقيروطى من بعض

الأدهان الحارة القابضة، و يدفأ مكانه، و أن تطليه بشراب مسخن، و بزيت الأنفاق، أو تأمره بأن يدخل الحمام الحار، و يقعد على أرض حارة. و اعلم أن البرد يضر بالزحير فى أكثر الأحوال. و كذلك فإن التسخين اللطيف ينفع منه فى أكثر الأحوال، و لذاك فإن أكثر أنواع الزحير ينفعها التكميد، كما يضرها التبريد.

و أكثر أنواعه يضرها تناول الأغذية التى تولد كيموساً غليظا و لزوجة. فإن كان سببه صلابة شىء تعاطاه الإنسان، أرخاه بقيروطى من دهن الشبث، و البابونج بالمقل، و الشمع، أو بزيت حار يجعل فيه إسفنجة، و يقرب من الموضع. و إن كان سببه ورما حاراً، فاهتم بحبس ما يجرى

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۲۹۴

إلى الورم فى طريق العروق، أو من طريق الإسهال، و تدبير الورم، و تعديل الخلط الحار.

و يجب أن يعالج فى ابتدائه بالفصد إن وجب، و بتقليل الغذاء جداً. بل يصوم إن أمكنه يومين، و أن يستعمل عليه فى الأول المياه و النطولات التى تميل إلى برد ما مع إرخاء، و تمنع ما ينصب إليه و ما ينفع من ذلك لبدة مغموسة فى ماء الآس، و الورد مع الحناء القليل، و يحقن أيضاً فى الأول بمثل ماء الشعير، و ماء عنب الثعلب، و ماء الورد، و دهن الورد، و بياض البيض، و إن كان المنصب إسهالًا حبسته بما تدرى، ثم نطلت، و ضمدت بالمرخيات من البابونج، و الشبث مخلوطة بما تعرفه من القوابض، ثم تستعمل المنضجات.

و إن كان هناك جمع، استعمل المفتحات بعد النضج، و قد علمت جميع ذلك فى المواضع السالفة. و قد تنفع الحقنة بالزيت الحلو مطبوخاً بشىء من القوابض و إذا تغذى، فأجود ما يغتذى به اللبن الحليب المطبوخ، فإنه يحبس السيلان من فوق، و يليّن الموضع.

و من الأدوية الجيدة إذا أردت الإنضاج، و التحليل، و تسكَين الوجع، ضماد الحلبة، و الخبازى، و ضماد إكليل الملك، و ضماد من الكرنب المطبوخ.

فإن احتيج إلى أقوى منه، جعل معه قليل بصل مشوى، و قليل مقل.

و من المراهم المجرّبة عند ما يكون الورم ملتهباً مؤلماً، أن يؤخذ من الرصاص المحرق المصول، و من إسفيذاج الرصاص المعمول بالنارنج، و من المرداسنج المربى أجزاء سواء، و يعجن بصفرة بيض، و دهن ورد متناهٍ بالغ، و إن شئت قطرت عليه ماء عنب الثعلب، و ماء الكزبرة، و إن شئت زدت فيه الأقليميات.

و قد ينفعهم أيضاً القيموليا وحده، بصفرة بيض، و دهن ورد. فإن كان سبب الزحير ورماً صلباً، عالجته بما تعرفه من علاج الأورام الصلبة. و مما جرب فى ذلك أن يؤخذ المقل، و الزعفران، و الحنّاء، و الخيرى الأصفر اليابس، و إسفيذاج الرصاص، ثم يجمع ذلك بإهال شحوم الدجاج، و البط، و مخ ساق البقر، و خصوصاً الأيل من البقر مخلوطاً بصفرة بيض، و دهن ورد، و دهن الخيرى، و يتخذ منه مرهم.

و أما إن كان سببه خلطاً عفناً متسرباً هناك من بلغم، أو مرار، فإن كان بلغماً لزجاً عّالجته بالعسل. و أجوده بمثل ماء الزيتون المملوح، يحقن بقدر نصف رطل منه، حتى يخرج ما يكون هناك، أو بحقنة من عصارة ورق السلق مع قوة من بنفسج و تربد، ثم عالجته بمسكّنات الأوجاع من شيافات الزحير، و ربما أحوج البلغمى إلى شرب حب المنتن، و إن كان السبب بقية مما كان ينحدر، و قيأ، فإن كان هناك إسهال حبسته. و إذا حبست نظرت، فإن كان العليل يحتمل، و كان الإسهال لا يخشى معه عودة، حقنت بأخف ما تقدر عليه، أو حملت شيافة من بنفسج مع قليل ملح، إن كانت المادة صفراوية، أو من عسل الخيارشنبر المعقود مع قليل بورق و تربد.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٢٩٥

و إن كانت المادة بلغمية، و لم تجسر على ذلك، دافعته بما يرخى و يخدر و يسكن الوجع من النطولات، و من الشيافات. و إذا استصعب الزحير، و لم تكن هناك مادة تخرج، و أنما هو قيام كثير متواتر، فربما كان سببه ورماً صلباً، و ربما كان برداً لازماً، فأدم تكميده بصوف مبلول بدهن مسخن، مثل دهن الورد، و دهن الآس، و دهن البنفسج، و البابونج، و قليل شراب، و أصيب بذلك الدهن الشرج، و العانة، و الخصية. فإن لم يسكن، فاحقنه بدهن الشيرج المفتر، و ليمسكه ساعات، فإنه شفاء له. و هذا تدبير ذكره الأولون، و انتحله بعض المتآخرين، و قد جربناه، و هو شديد النفع. و إن كان عن قروح، و تأكل، نظرت، فإن كانت الطبيعة صلبة لم ترض بيبسها، بل اجتهدت فى تليينها بمعتدل مزلق لا يحدّ البراز، فإن يبس البراز فى مثل هذا الموضع ردىء جداً. و يجب أن لا يغتذوا بمز، و لا مالح، و لا حريف، و لا حامض جداً، فإن هذا كله يجعل البراز مؤلماً. لذاعاً، ساحجاً.

و بالجملة، يجب أن تعالجه بعلاج تأكّل الأمعاء، و قلاعها، معولًا على الشيافات، فإن احتجت إلى تنقية بدأت بحقنة من ماء العسل مع قليل ملح تمزجه به، و أن تكون حقنته هذه حقنة لا تعلو فى الأمعاء، أو اتخذت شيافة من عسل، و بورق، و استعملتها، ثم اشتغلت بعلاج القروح. و إن كان عن بواسير، و نواصير، و شقاق عالجت السبب بما نذكره فى بابه إن شاء الله.

فصل فى الشيافات التى تحتمل للزحير

أما الشيافات التى تحتمل للزحير، فأجودها ما كان أشد قبضاً، منها شياف الآسكندر المعروف، و منها شياف السندروس، و منها شيافات كثيرة من التى فيها تخدير قد ذكرناها فى علاج القروح.

نسخة شياف للزحير: يؤخذ أفيون، جندبيدستر، كندر، زعفران، يتخذ منها شياف، و يتحمل. و أيضاً عفص فج، أسفيذاج الرصاص، كندر، دم أخوين، أفيون. و أما الأضمدة، فهى أضمدة تتخذ من صفرة بيض، و من لبّ السميذ، و من البابونج، أو ماء المعصور من رطبه، و الشبث اليابس، و الخطمى، و لعاب بزر كتان، و نحو ذلك.

و من جيد ما يضمد به مقعدته، الكرّاث الشامى المسلوق، مع سمن البقر، و دهن الورد، و قليل من شمع مصفى. و أما البخورات فبخورات معمولة لهم يستعملونها إذا اشتدّ الوجع بأن يجلسوا على كرسى مثقوب تسوى عليه المقعدة، و يجعل من تحتها قمع يبخر منه، فمن ذلك أن يبخر بالكثير عن نوى الزيتون، و بعر الإبل، و إن تبخر بكبريت كثير دفعة انتفع به. و أما المياه التى يجلس فيها، إما لتسكين الوجع، فمثل مياه طبخ فيها الخبازى، و الشبث، و البابونج، و الخطمى، و إكليل الملك. و اما لحبس ما يسيل، فالمياه المطبخ فيها القوايض.

و يجب أن يجمع بين المياه بحسب الحاجة، فإن خرجت المقعدة غسلت بالشراب

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٢٩٦

القابض، و نظفت، و أعيدت، و قعد صاحبها فى مياه قابضة جحاً، أو ضمدت بعد الإعادة و الرد بالقوابض المقوية، مسحوقة، مجموعة ببعض العصارات القابضه القوية.

المقالة الثالثة فى ابتداء القول أوجاع الأمعاء

فصل فى المغص

أسباب المغص، إما ريح محتقنة، أو فضل حاد لذاع، أو بورقى مالح لذاع، أو غليظ لحج لا يندفع، أو قرحة، أو ورم، أو حميات، أو حب القرع. و من المغص ما يكون على سبيل البحران، و يكون من علاماته. و كل مغص شديد، فإنه يشبه القولنج، و علاجه علاج القولنج، إلا المرارى، فإنه إن عولج بذلك العلاج، كان فيه خطر عظيم بل المغص الذى ليس مع إسهال، فإنه إذا اشتد، كان قولنجاً، أو إيلاوس، و إذا تأدى المغص إلى كزاز، أو قىء، و فواق، و ذهول عقل، دل على الموت.

العلامات: أما الريحى، فيكون مع قراقر، و انتفاخ، و تمدد بلا ثقل، و سكون مع خروج الريح. و أما الكائن عن خلط مرارى، فيدل عليه قلة الثقل مع شدة اللذع الملتهب، و العطش، و خروجه فى البراز، و يشبه القولنج، فإن عولج بعلاجه كان خطراً عظيماً و أما علامة الكائن عن خلط بورقى، فلذع مع ثقل زائد، و خروج البلغم فى البراز.

و علامة الكائن عن خلط غليظ لزج، الثقل، و لزوم الوجع موضعاً واحداً، و خروج أخلاط من هذا القبيل فى البراز. و علامة الكائن عن القروح، علامات السحج المعلومة. و علامات الكائن عن الورم، علامات الورم المذكورة فى باب القولنج. و علامة الكائن عن الديدان، العلامات، لمذكورة فى باب الديدان.

العلاج يجب فى كل مغص مادى لمادته سدد أن يقيأ صاحبه، ثم يسهل. أما المغص الريحى، فيعالج أولًا بالتدبير الموافق، و اجتناب ما تتولد منه الرياح، و بقلة الأكل، و قلة شرب الماء على الطعام، و قلة الحركة على الطعام. ثم إن كانت الريح لازمة، فيجب أن يعالج المعى بحقنة ليستفرغ الخلط المنجر إليها، و يستعمل فيها شحم الدجاج، و دهن الورد، و شمع، أو بمشروب إن كان المرض فوق مثل الشهرياران و التمرى، و الأيارج فى ماء البزور، و كذلك السفرجلى، ثم يتناول مثل الترياق، و الشجرينا، و نحوه، و مثل البزور المحللة للرياح.

صفة حقنة: يطبخ البسفايج، و الكمون، و القنطوريون، و الشبث، و السذاب اليابس،

و الحلبة، و بزر الكرفس، أجزاء سواء، فى الماء طبخاً جيداً، ثم يؤخذ منه قدر مائة درهم، و يحل فيه من السكبينج، و المقل، من كل واحد وزن نصف درهم، أو أقل، أو أكثر، بحسب الحاجة، و يجعل عليه من دهن الناردين وزن عشرة دراهم، أو دهن السذاب، و من العسل وزن عشرة.

صفة سفوف: يؤخذ كمّون، و حبّ غار، سذاب، و نانخواه، من كل واحد وزن نصف درهم، و من الفانيذ السجزى وزن خمسة دراهم، يتخذ منه سفوف و هو شربة.

و أيضاً: يؤخذ من القنطوريون الغليظ وزن مثقال بمطبوخ. و مما هو عجيب النفع عند المجربين كعب الخنزير يحرق، و يسقى صاحب المغص الريحى، أو يسقى من حب الغار اليابس وحده ملعقتان. و مما ينفع منه، و من البلغمى، حبّ البان، و حب البلسان، من كل واحد درهم و يشرب منه فى الماء الحار بالغداة، و بالعشى.

و من الضمّادات المشتركة لهما البندق المشوى مع قشره، يضمّد به الموضع حامياً، و كذلك التكميدات بمثل الشبث، و السذاب، و المرزنجوش اليابس، و تضميد السرة بحبّ الغار، مدقوقاً، يعجن بالشراب، أو بماء السذاب، و يحفظه الليل كله نافع جداً. و الغذاء للريحى و البلغمى من مثل مرق القنابر، و الديوك الهرمة المغذاة بشبث كثير، و أفاويه، و أبازير، و يقتصر على المرق، و يكون الخبز خميراً مملوحاً جيد الخبز. و الخشكار أصوب له. و الشراب العتيق الرقيق.

و يجب أن يستعملوا الرياضة اللطيفة قبل الطعام. و القنفذ المشوى فيما قيل نافع من المغصين جميعاً.

و أما الكائن عن بلغم لزج، فيقرب علاجه من علاج الريحى، إلا أن العناية يجب أن تكون بالتنقية أكثر، إما من تحت، و إما من فوق. و مما ينفع منه إن لم يكن إسهال سفوف الحماما، و ينفعه سقى الحرف مع الزبيب، و أقراص الأفاويه. و أما الكائن عن

بلغم، فيجب أن يبادر فى استفراغه بحقن تربديـة بسفايجية، فيها تعليل ما بمثل السبستان، و البنفسج، و أن يستفرغ أيضاً بمثل أيارج فيقرا، و السفرجلى، ثم يستعمل الأغذية الحسنة الكيموس، الدسمة دسومة جهدة، مثل الدسومة الكائنة عن لحوم الحملان الرضع و الدجاج، و الفراريج، المسمنة، و يقلل الغذاء مع تجويده، و يشرب الشراب الرقيق القليل.

و مما ينفع فى كل مغص بارد، سقى ماء العسل مع حبّ الرشاد، و الأنيسون، و الوجّ، و حب الغار، و ورق الغار، و الزراوند، و القنطوريون، و عود البلسان مفردة و مركبة.

و أما الكائن عن الصفراء، فيجب أن تنظر، فإن كان هناك قوة قوية، و مادة كثيرة، استفرغ ذلك بمقل طبيخ الهليلج، أو بمثل ماء الرمانين، و قليل سقمونيا، أو بغير سقمونيا، بل وحده

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٢٩٨

، و يتبعه الماء الحار، و بمثل طبيخ من التمر الهندى، و الخيارشنبر و الشيرخشت و ما أشبه ذلك، ثم يعدل المادة بمثل بزرقطونا مع دهن ورد، و ماء الرمان، و عصارة القثاء مع دهن ورد، و يضمد البطن بالأضمدة الباردة، و فيها عنب الثعلب، و فقّاح الكرم، و يجب أن يخلط بها أيضاً مثل الأفسنتين. و الأغذية عدسية، و سماقية، و إسفاناخية، و أمبرباريسية، و نحو ذلك. و يجب أن يتحرز عن غلط يقع فيه، فيظن أنه قولنج، و يعالج بعلاجه، فيعطب المريض. على إنا سنعود إلى تعريف تمام ما يجب أن يعالج به هذا القسم من المغص، إذا تكلمنا فى أصناف القولنج المرارى. فلينتظر تمام القول فيه هناك.

و أما الكائن عن القروح، فعلاجه علاج القروح. و قد ذكرناه.

و أما الكائن عن الورم، فعلاجه علاج الورم.

و أما الكائن عن الديدان، فعلاجه علاج الديدان، و نحن قد فرغنا من بيان جميع ذلك.

فصل فى القراقر و خروج الريح بغير إرادة

القراقر تتولد عن كثرة الرياح، ولدها أغذية نافخة، أو سوء هضم بسبب من أسباب سوء الهضم يكون فى الأعضاء، أو يكون فى الأغذية. و أكثر ما يكون فى الأعضاء، فإنما يكون بسبب البرودة، أو لسقوط القوة، كما فى آخر السل. و أكثر ما يكون مع لين من الطبيعة، و هيجان الحاجة إلى البروز.

و قد يكون فى الأمعاء العالية الدقيقة، فيكون صوتها أشدّ، و فى الغلاظ، فيكون صوتها أثقل. و إذا خالطها الرطوبة، كانت إلى البقبقة، و قد تكون القراقر علامة للبحران، و منذرة بالإسهال، و قد تكون بمشاركة الطحال، و قد تعرض للميروقين للسدة كثيراً بسبب أن معاءهم تبرد، و قد تكون إذا كان فى الكبد ضعف.

و أما خروج الريح بغير إرادة، فقد يكون لاسترخاء المستقيم، و قد يكون لاسترخاء الصائم، و يفرق بينهما بما يرى من قلة حس المقعدة، أو من بروزها.

العلاج يدير باجتناب الأغذية النافخة، و الكثيرة، و بالصبر على الجوع، و تقوية الهضم بما قد علمته، و تحليل الرياح بالأدوية التى نذكرها فى باب القولنج الريحى. و من الجيد فى ذلك فى أكثر الأوقات الكمونى، و أيضاً الفلافلى، و أيضاً الوجّ المربى.

و إن كان مع إسهال، فالخوزى. و أيضاً يؤخذ من الكمّون، و من النانخواه، و من الكاشم، و من الكراويا، من كل واحد جزء، و من الأنيسون جزءان، و يستفّ منه بالفانيذ السجزى قدر

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٢٩٩

خمسة دراهم، و يعالج خروج الريح بغير إرادة بعلاج فالج المقعدة، أو يتناول الترياق و دهن الكلكلانج، و تمريخ ما فوق السرّة

بدهن القسط، و نحوه إن كان بسبب الصائم.

فصل فى القولنج و احتباس الثفل

القولنـج مرض معوى مؤلم يتعسـر معه خروج ما يخرج بالطبع، و القولنج بالحقيقه هو إسم لما كان السبب فيه فى الأمعاء الغلاظ قولون فمـا يليهـا، و هو وجع يكثر فيهـا لبردهـا، و كثافتهـا، و لبردهـا مـا كثر عليهـا الشـحم. فإن كان فى الأمعاء الـدقاق، فالآسـم المخصوص به بحسب التعارف الصحيح هو إيلاوس، و لكن ربما سمى إيلاوس فى بعض المواضع قولنجاً، لشدة مشابهته له.

و أسـباب القولنـج، إما أن تقع خاصـة فى قولون، أو تقع فى غيره، و تتأدى إليه على سبيل شـركة مع غيره. و أسـبابه التى تقع فيه خاصة، إما سوء مزاج مفرد حار، أو بارد، أو يابس.

و الحار يفعل بشـدة تجفيفه، و توجيهه الغـذاء إلى الكبـد، و دفعه له إليها، و البارد بتجميـده، أو لحـدوث سوء المزاج المؤذى. و أكثره فى البلـدان الباردة، و عنـد هبوب الشـمال. و البرد قـد يفعل ذلك من جهـة شـدة تسـخينه الجوف، فيجفف الثفل، و شـده لعضل المقعدة، فيرفع الأثفال و ما معها إلى فوق. و اليابس يفعل ذلك لعدم ما يزلق الثفل، و وجود ما يجففه، و ينشفه.

و أما سوء المزاج الرطب المفرد، فلا يكون سـبباً ذاتياً للقولنج، اللهم إلا أن يعرض منه عارض يكون ذلك سبباً للقولنج بارداً، أو رطبـاً ماديـاً، و أما سوء مزاج مع مادة، إما حارة تلهب، و تلـذع، و تفرّق الاتصال، و تتجاوز حـدّ المغص إلى حـد القولنـج. و إما بـاردة، فتوجع، إمـا لسوء المزاج المختلف البـارد، و إمـا بمـا يحـدث من تفرق الاتصال، أو بممرها، و إن كان ذلك غير صـميم القولنـج. و قـد يحـدثه البارد بما يتولـد عنه الريـح فى جرم المعى ساعـة بعد ساعة، و ربما كان الخلط الفاعل لهذا الوجع، أو لما تقـاربه سوداء، و ربما كان عروضه بنوائب، و عنـد أكل الطعام، و ربما سـكنه قـذف شـىء حامض سوداوى. و إن كان مثل هـذا القذف فى مثل هذا الألم فى الأكثر بلغماً، ولّده برد الأعضاء، و سوء الهضم، و الأغذية، و الفواكه، و البقول.

و إما أن يكون سـبب القولنـج الخاص، سـدة تمنع البراز، و الأخلاط، و الرياح عن النفوذ، و هى تنـدفع، فتحـدث وجعاً، و تمدداً عظيماً. و أكثر هذه السدّة إذا لم يكن ورم، فإنه يقع بعد أن يمتلىء الأعور، ثم يتأدى إلى قولون.

و هـذه السدّة، إما ورم فى المعى و أكثره حار و إما من خلط بلغمى لزج يملأ قضاءه و يسده- و هو الكائن فى الأكثر و هو الذى ينتفع بالحمى، و إما من ريـح معترضـة، و إما الالتواء فاتل للمعى لريـح فتلت أو إنهتاك رباط أو قيلـة أو فتق و اندفاع من المعى إلى نواحى الأربية

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٣٠٠

و الخصية أو فتق فوق ذلك، و أما الديدان مزدحمة، و أما الثفل يابس.

و هـذا الثفـل ييبس، إمـا لأـنه ثفـل أغذيـة يابسـة، و إما لأنه بقى زماناً طويلًا فييبس، و كان سـبب بقائه ضـعف القوة الدافعـة فى الأمعاء، فكثيراً ما يكون هذا البقاء بسـبب شـرب شـىء مخدر يخدر القوى الفعالة فى الثفل، و مع ذلك فيجمد أيضاً، أو لضعف القوة العاصـرة فى عضل البطن كما يعرض لمن يكثر الجماع، أو بطلان حسّ المعى، أو قلـة انصـباب المرار الدفاع الغسال، و إما لأن الماساريقا تشـفت منه رطوبـة كثيرة لإدرار عرض مفرط، أو رياضـيات معرقـة، أو شـدة تخلخل البدن لمزاج، فيذعن لجذب الهواء المحيط الحار، و لذلک كان الاسـتحمام بالماء الحار مما يحبس الطبيعة، أو لهواء يبلغ من تسخينه أن يجذب الرطوبات، و لو من غير تسخينه أن يجذب الرطوبات، و لو من غير تخلخل، أو لتخلخل ناصورى.

و قد يكون بسبب صناعة تحوج إلى مقاساة حرارة مثل الزجاجة و الحدادة، و السبک، أو لمزاج فى البطن نفسه حار جداً يجفف بحرارته، أو يكون السبب فى تلـک الحرارة فى أقل الأـحوال كثرة مرار حـار ينصب إلى البطن، فيحرق الثفـل إذا صـادفه متهيئاً

لذلک لقلته، أو ليبولسة جوهره، و هذا فی الأقل. و إما فی الأکثر، فإنه يطلق الطبيعة.
و إذا عرض هذا القولنج فی الأقل، آذی، و آلم المعی ألماً شديداً غير محتمل. و ربما کان سبب تلک الحرارة شدة برد الهواء الخارج، فيحقن الحرارة فی داخل، و مع ذلک يدر البول، و يشد المقعدة، فتدفع الثفل إلی فوق، أو لمزاج يابس فی المعی و البطن ييبس الثفل، أو لزحير، و ورم المستقيم، فيحتبس الثفل. و زعم بعضهم أنه ربما تحجر المحتبس، و خرج حصاة.
و أما الذی يعرض بالمشارکة، فمثل أن يعرض فی الکبد، أو فی المثانة، أو فی الکلية، أو فی الطحال ورم، فيشارکه المعی بما يضغط ذلک الورم من جوهره، و يقبضه، و يشدّه، و مثل أن يشارک الکلية فی أوجاع الحصاة، فيضعف فعله من دفع الأخلاط، فتحتبس فيه، و يحدث قولنج بمشارکة الحصاة علی أن وجع الحصاة مما يشبه وجع القولنج، و يخفی الأعلی من له بصيرة، و سنذکر الفرق بينهما فی العلامات.
و قد يعرض القولنج، و الإيلاوس علی سبيل عروض الأمراض الوبائية الوافدة، فيتعدی من بلد إلی بلد، و من إنسان إلی إنسان قد حکی ذلک طبيب من المتقدمين، و ذکر أنه کان يؤدی فی بعضهم إلی الصرع، و کان صرعاً قاتلًا، و بعضهم إلی انخلاع معی قولون، و استرخائه مع سلامة من حسه، و کان يرجی فی مثله الخلاص، و کان أکثره فی إيلاوس، و کان يصير قولنجان علی سبيل الانتقال الشبيه بالحبران. قال: و کان بعض الأطباء يعالجهم بعلاج عجيب، و ذلک انه کان يطعمهم الخس، و الهندبا، و لحم السمک الغليظ، و لحم کل ذی خف، و الأکارع، کل ذلک مبرداً، و الماء البارد، و الحموضات، فيشفيهم بذلک، حتی شفی جميع من لم يقع به الصرع و الفالج المذکور، و شفی بعض من ابتدأه الصرع.
القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۳۰۱
و قد يعرض القولنج لأصحاب التمدد، لعجزهم عن دفع الثفل و الأخلاط عن الأمعاء العالية، کما أنهم يعجزون عن حبس ما يکون فی السافلة، و ربما کان برد مزاجهم سبباً للقولنج.
و أکثر ما يعرض القولنج يکون عن بلغم غليظ، ثم عن ريح يسد، أو ينفذ فی طبقات المعی و ليفها، فيفرق اتصالها، فإن الريح ينفش فی المعدة بسبب سعة المعدة، و بسبب حرارة المعدة، و قرب الأعضاء الحارة منها، و ينفش فی الأمعاء بسبب رقّتها، و يحتبس فی الأخری لأضداد ذلک من بردها، و ضيقها، و کثرة التعاريج فيها، و صفاقة طبقتها.
و القولنج الريحی- و إن لم يخل من مادة تمدّ الريح- فإنما لا ينسب إلی تلک المادة، لأن تلک المادة وحدها لا تسد الطريق علی ما يخرج، و لا توجع بذاتها، بل بما يحدث عنها.
و البلغمی يؤلم بذاته، و يسد بذاته. و أما سائر الأقسام، فأقل منهما و مما يهيیء الأمعاء للقولنج، و خصوصاً الريحی، هو الشراب الکثير المزاج، و البقول، و خصوصاً القرع، و الفواکه الرطبة، و خصوصاً العنب، و شرب الماء عليه، و الحرکة عليها، و الجماع. و المدافعة بإطلاق الريح، و وصول برد شديد إلی المعی، فيبردها، و يکثفها، و مما يهيیء الأمعاء للثفلی أکل البيض المشوی، و الکمّثری، و السفرجل القابض، و الفتيت، و السويق، و الجاورس، و الأرز، و ما يشبه ذلک، و المجامعة الکثيرة، و خصوصاً علی طعام غليظ.
و أيضا فإن المدافعة بالتبرز قد توقع فيه.
و کل قولنج من خلط غليظ، أو من أثفال، فإن الأعور يمتلیء من مادته أولًا فی أکثر الأمر، ثم يتأدی إلی غيره، و ما لم يستفرغ المادة التی فی الأعور لم يقع تمام البروز، و ربما کان القولنج مستمداً من فوق، فکلما حقن، أو کمد، نزلت المادة، فتضاعف الألم.
و الحمی نافعة فی کل ما کان من أوجاع القولنج سببه ريح غليظة، أو بلغم، أو سوء مزاج بارد، و هی أجل الأمور النافعة للريحی

و القولنج، كثيراً ما ينتقل إلى الفالج، و يبحرن به، و ذلك إذا اندفعت المادة الرقيقة إلى الأطراف، فتشربها العضل، و كذلك قد يبحرن بأوجاع المفاصل، و ربما انتقل إلى أوجاع الظهر البلغمى، أو الدموى النافع منه الفصد لإنضاج الحرارة الوجعية، و الأدوية القولنجية المنضجة للمواد الفجة.

و إذا انتقل إلى الوسواس، و الماليخوليا، و الصرع، فهو ردىء. و ربما أدى إلى الأستسقاء بما يفسد من مزاج الكبد. و إذا وافق القولنج أوجاع المفاصل و نحوها، لم تظهر تلك الأوجاع لأسباب ثلاثة: لأن الوجع الأقوى يغفل عن الأضعف، و لأن المواد تكون متجهة إلى جانب الألم المعوى، و لأن الألم و الجوع و السهر يحلل الفضول. و إذا طال احتباس الثفل، نفخ البطن، ثم قتل.

و إذا قويت أعضاء القولنج، و لم يقبل الفضول، فكثيراً ما ترقى الفضول، فيمرض الرأس. و كثيراً ما يحدث

القولنج عقيب استطلاقات تخلف الغليظ، و كثيراً ما يوقع علاج القولنج و المغص فواقاً، فاعلم جميع ذلك.

علامات القولنج مطلقاً أما أعراض القولنج الحقيقى الذى لم يسبق استحكامه، فأن يقل ما يخرج من الثفل، و يتدافع نوبة البراز، و تقل الشهوة، بل تزول أصلًا، و يعاف صاحبها الدسومات، و الحلاوات، و إنما يميل قليل ميل إلى حامض، و حريف، أو مالح، و يكون مائلًا إلى التهوع، و الغثيان، خصوصاً إذا تناول دسماً، أو شم رائحة دسم، و حلاوة، و يضعف استمراؤه جداً، و يجد كل ساعة مغصاً، و يميل إلى شرب الماء ميلًا كثيراً، و يجد وجعاً فى ظهره، و فى ساقيه، ثم تشتد به هذه الأعراض، فيتشد، و تحتبس الطبيعة، فلا يكاد يخرج، و لا ريح و ربما احتبس الجشاء أيضاً، و يشتد المغص، فيصير كأنه يثقب بطنه بمثقب، أو كأنما أودع إمعاوه مسلة قائمة، كلما تحرك ألم، و اشتد العطش، فلم ير و صاحبه، و إن شرب كثيراً، لأن المشروب لا ينفذ إلى الكبد لسدد عرضت فى فوهات الماساريقا التى تلى البطن، و ربما أكثر فى بعضهم القشعريرة بلا سبب.

فإن احتيل فى إخراج شىء من بطن القولنجى، خرج رطوبات، و بنادق كالبعر الكبير و الصغير، و شىء يطفو فى الماء، و يتواتر القىء المرارى، و البلغمى، و يبتدئ فى أكثر الأمر بلغمياً، ثم مرارياً، ثم ربما قذف شيئاً كراثياً، و زنجارياً، و ربما قذف شيئاً من جنس سوداء متقطعاً، فإن الأخلاط قد تفسد، و تحترق من الوجع، و السهر، و الأدوية الحارة.

و إنما يتواتر القىء لمشاركة المعدة للأمعاء، و لكثرة المادة، و فقدانها الطريق إلى أسفل، و لأن طريق البراز إلى الأمعاء فى أكثر الأمر ينسد، فيققف إلى فوق، و لذلك يحمر البول فيه لأن جل المرار يتوجه إلى الكلية، إذ لا يجد طريقاً إلى المرارة المرتكزة لما أمامها من السدة، و لأن الوجع يحمر الماء، و لأن الكلية تشارك فى الألم. و لذلك ربما احتبس البول أيضاً، و قد يكون البول فى أوائله على لون ماء الحمص، أو ماء الجبن، و ربما أصابه خفقان عظيم، فاحتاج صدره إلى إمساك باليد، و ربما اندفع الأمر إلى العرق البارد و الغشى و برد الأطراف و اختلاط الذهن.

علامات سلامة القولنج أسلم القولنج ما لا يكون الاحتباس فيه بشديد، أو يكون الوجع منتقلًا، و ربما خف كثيراً، و إن كان يعود بعده، و يجد صاحبه بخروج الريح، و البراز، و استعمال الحقن، راحة بينة، كما أن ضده أصعب القولنج.

العلامات الرديئة فى القولنج شدة الوجع، و تدارك القىء و العرق البارد، و برد الأطراف لشدة وجع البطن، و ميل الدم[۴]

القانون فى الطب (طبع بيروت) ؛ ج٣ ؛ ص٣٠٣

و الروح إليه. و إذا أدى إلى الفواق المتدارك، و إلى الاختلاط، و الكزاز، و احتبس كل ما يخرج، فلا يخرج و لا بالحيلة قتل.

و فى غرائب العلامات، من كان به وجع البطن، فظهر بحاجبه آثار بثر أسود كالباقلا، ثم تقرح، و بقى إلى اليوم الثانى، أو أكثر

فإنه يموت. و هذا الإنسان يصيبه السبات، و كثرة النوم فی ابتداء مرضه، و جودة النفس حينئذ قليلة الدلالة على الخلاص، فكيف رداءته.

فرق ما بين القولنج و حصاة الكلى قد تعرض فی حصاة الكلى الأعراض القولنجية المذكورة جلها، لأن قولون نفسه يشارك الكلية، فيعرض له الوجع، لكن الفرق الذی يخصّه، و يعرض له أعراض التی تناسب ذلك الوجع بينهما، قد يكون من حال الوجع، و من جهة المقارنات الخاصة، و من جهة ما يوافق، و لا يوافق، و من جهة ما يخرج، و من جهة مبلغ الأعراض، و من جهة الآسباب، و الدلائل المتقدمة. أما حال الوجع، فيختلف فيها بالقدر، و المكان، و الزمان، و الحركة.

أما القدر، فلأن الذی للحصاة يكون صغيراً كأنه سلاة، و القولنجی كبيراً.

و أما المكان، فإن القولنجی يبتدیء من أسفل، و من اليمين، و يمتد إلى فوق، و إلى اليسار، و إذا استقر انبسط يمنة و يسرة، و عند قوم أنه لا يبتدیء قولنج البتّة من اليسار و ليس ذلك بصحيح، فقد جرّبنا خلافه، و يكون إلى قدام، و نحو العانة أميل منه إلى خلف. و الكلى يبتدیء من أعلى و ينزل قليلًا إلى حيث يستقر و يكون أميل إلى خلف.

و أما الزمان، فلأن الكلى قد يشتد فی وقت الخلو، و القولنجی يخص فيه، و يشتد عند تناول شیء، و القولنجی يبتدیء دفعة، و فی زمان قصير، و الحصوی قليلًا قليلًا، و يشتد فی آخره، و لأن فی الكلى يكون أولًا وجع فی الظهر، و عسر فی البول، ثم العلامات التی يشارك فيها القولنج. و فی القولنج تكون تلك العلامات، ثم الوجع.

و أما الحركة، فلأن القولنجی يتحرّك إلى جهات شتى، و الكلى ثابت. و أما من جهة المقارنات الخاصة. فإن الاقشعرار يكثر فی الكلى، و لا ينسب لقولنج.

و أما الفرق المأخوذ من جهة ما يوافق، و ما لا يوافق، فلأن الحقن، و خروج الريح و الثفل، يُخفّف من وجع الكلى تخفيفاً يعتد به فی أكثر الأحوال. و الأدوية المفتتة للحصاة تخفف وجع الكلية، و لا تخفف القولنج.

و أما من جهة ما يخرج، فإن الكلى ربما لم يكن معه احتباس شیء، إذا خرج كان كالبعر، و البنادق، و كإخثاء البقر، و طافياً، و ربما لم يكن احتباس أصلًا، و لا قراقر، و نحوها. و القولنجی لا يخلو من ذلك.

و أما من جهة مبلغ الأعراض، فلأن وجع الساقين، و الظهر، و القشعريرة، فی الكلى أكثر

القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۳۰۴

لكن سقوط الشهوة، و القیء المراری، و البلغمی. و قلة الإستمراء، و شدّة الألم، و التأدی إلى الغشی، و العرق البارد، و الانتفاع بالقیء فی الكلى أقل. و أما من جهة الأسباب. و الدلائل المتقدمة، فإن تواتر التخم، و تناول الأغذية الرديئة، و مزاولة المغص و القراقر، و احتباس الثفل يكون سابقاً فی القولنج. و البول الرملی، و الخلطی فی وجع الكلى، و أولًا يكون فی الكلى بول رقيق، ثم خلط غلظ، ثم رملی.

علامات تفاصيل القولنج، علامات البلغمی منها قد يدل أن القولنج بلغمی، تقدم الآسباب المولدة للمبلغم من التخم، و من أصناف الأغذية، و السن، و البلد، و الوقت، و سائر ما علمت. و يدلّ عليه خروج البلغم فی الثفل قبل القولنج، و معه عند الحقن، و برودة الأسافل، و ثقل محسوس، و شدّة الاحتباس جداً، فلا يخرج شیء من ثفل، أوخلط، أو ريح، فإن خرج شیء خرج كإخثاء البقر، و كما يخرج فی الريحی. لكن فی الريحی يكون أخف، و يكون الوجع طويل المدة، و لا يجب أن يفتر بما يشتد من العطش، و الالتهاب، و يحمر من الماء، فيظن أن العلة حارة، فإن ذلك مشترك للجميع.

فصل فی علامات الريحی

علامات الريحى، لقدم أسبابه المعلومة مثل كثرة شرب الماء البارد، و شرب الشراب الممزوج، و البقول النفاخة، و الفواكه، و اتفاق طعام لم ينهضم، و قراقر، و إحساس انفتال فى الأمعاء، و تمدد و تمزّق شديد، كأنما تثقب الأمعاء بمثقب، و كأنما أوجع الأمعاء مسلة و هذا قد يكون فى البلغمى إذا حبس الريح، أو ولدها. لكنه يكون فى الريح أشد.

و لا يحس فى الريحى بثقل شديد، و يكون قد تقدم فى الريحى قراقر كثيرة، و رياح قد سكنت، فلا تقرقر الآن، و لا تخرج. و إنما لعلها أن تقرقر عند التكميد، و الغمز، و ربما ثبت الوجع، و لم ينتقل، و ربما عرف الانتفاخ باليد. و فى الأكثر ينتفع بالغمز، و ربما نفع التكميد منه، و ربما لم ينفع. و ذلک إذا كانت المادة الفاعلة للريح ثابتة كلما وجدت حرارة، و تسخيناً فعلت ريحاً.

و قد يدل عليه الثفل الحثوى الذى يطفو على الماء لكثرة ما فيه من الريح، و ربما كان معه البطن ليناً، و ربما أسهل، و أخرج أخلاطاً، فلم ينتفع بها لإحتباس الريح الغليظة فى الطبقات. و الذى يكون فى انتقال وجع أسلم، و الذى يكون فيه انتفاخ البطن كالطبل ردىء.

علامات الثفلى علامات الثفلى تقدم أشياء، هى احتباس الثفل قبل حدوث الألم بمدة، و يكون هناک ثفل شديد جداً، و يحس كأن المعى ينشقّ عن نفسه، و إذا تزخَر لم يخرج شىء، بل ربما خرج شىء

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٣٠٥

لزج، فيغلظ. لكن الثفلى المرارى يدل عليه صبغ الثفل، و كثرة ما يخرج من المرار، و الحرقة، و الالتهاب، و اللذع. و التأدى السالف بإسهال المرة، و جفاف اللسان.

و الثفلى الكائن عن تخلخل البدن، فيدل عليه سبق قلة الثفل، و لين البدن، و سرعة تأذيه من الحرّ، و البرد الخارج.

و الثفلى الكائن عن حرارة البطن، أو يبوسته، يدل عليه وجود الالتهاب فى المراق، أو يبس المراق و قحولتها، و يبس البراز و سواده إلى حمرة ما.

و أما الثفلى الكائن عن تحليل الهواء و الرياضة و التفرق و غير ذلک، فيدل عليه سبق قلة الثفل مع وقوع الآسباب المذكورة.

و علامة الكائن من احتباس الصفراء المنصبّ إلى الأمعاء، ثفل، و انتفاخ بطن، و بياض لون البراز، و عسر خروجه مع وجع ممدد للثفل و المزاحمة الكائنة منه فقط، و ربما قارنه يرقان.

و علامة الأحتباس الكائن بسبب البرد من الكبد أو غيره، أن لا يكون نتن و يكون اللون إلى الخضرة. و علامة الكائن من السوداء حموضة الجشاء، و سواد البراز، و انتفاخ من البطن مع قلّة من الوجع.

فصل فى علامات القولنج الورمى

أما علامات الكائن من الورم الحار، فوجع متمدّد ثابت فى موضع واحد، مع ثقل و ضربان، و مع التهاب و حمى حادة، و عطش شديد، و حمرة فى اللون، و تهيج فى العين، و احتباس من البول و هو علامة قوية و تأذ بالإسهال.

و ربما كان هذا الوجع مع لين من الطبيعة، و ربما تأدى إلى برد الأطراف مع حر شديد فى البطن، و ربما احمر ما يحاذيه من البطن، فإن كان الورم صفراوياً، كان التمدد و الثقل و الضربان أقل، و الحمى و الالتهاب. و اللذع أشد.

و أما علامات الكائن من ورم بارد بلغمى و هو قليل فأن يكون وجع قليل متصل يظهر فى موضع واحد، خصوصاً عند انحدار شىء مما ينحدر عن البطن، و ينال باليد انتفاخ مع لين، و تكون السحنة سحنة المترهلين، و يكون قد سبق ما يوجب ذلک من تناول الألبان، و السمک، و اللحوم الغليظة، و الفواكه، و البقول الباردة الرطبة، و يكون المنى بارداً رقيقاً، فإنه علامات موافقة لهذا، و يكون البراز بلغمياً.

فصل فى علامات الالتوائى و الفتقى

علامة الالتوائى حصوله دفعة بعد حركة عنيفة كوثبة شديدة، أو سقطة، أو ضربة، أو

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏٣، ص: ٣٠٦

ركض، أو مصارعة، أو حمل ثقل، أو انفتاق فتق، أو ريح شديدة، و يكون الوجع متشابهاً فيه لا يبتدىء، ثم يزداد قليلًا قليلًا، و قد يدلّ الفتق على الفتقى لتعلم ذلك.

فصل فى علامات الأصناف الباقية من القولنج الخفيف مثل آلكائن عن برد أو ضعف حس أو عن ديدان

علامات الكائن عن برد الأمعاء: قلة العطش، و طفو البراز، و انتفاخه، و احتباس برد فى الأمعاء، و خفة الوجع، و ربما كان المنى معه بارداً.

و علامة الكائن عن المرة الصفراء: الأسباب المتقدمة، و السن، و البلد، و السحنة، و الفصل، و غير ذلك، و ما يجده من لذع شديد، و تلقب، و احتراق، و تأذ بالحقن الحادة، و تأذ بما يسقل و ينزل المرار، و تأذٍ بالجوع، و انتفاع بالمعدلات الباردة، و استفراغ مرار- إن لم تكن المادة متشرّبة،- و هيجان فى الغب. و ربما صحبته حمى، و ربما لم تصحبه، و لا تكون حمى كحمى الورمى فى عظم الأعراض، و ربما صحبه وجع فى العانة كأنه نخس سكين، و لا تكن ريح.

و علامة الكائن من ضعف الدافعة، أن يكون قد تقدمه لين من الطبيعة، و حاجة إلى قيام متواتر، لكنه قليل قليل، و تقدم أسبابه مما ينهك القوة من حز، أو برد وصل، أو متناول. و كثيراً ما يتفق أن يكون البطن ليناً، أو معتدلًا و كمية البراز و كيفيته على المجرى الطبيعى، لكنه يحتاج فى أن يخرج الثفل إلى استعمال آلة، أو حمول. و ربما كان ذلك لناصور.

و علامة الذى من ضعف الحس، أن تكون المتناولات المائلة بكيفية البراز إلى اللذع لا تتقاضى بالقيام. و هذه مثل الكراث، و البصل، و الجبن، و الحلبة، و أيضاً فأن تكون الحمولات الحادة لا يحس بأذاها إذا احتملها، و يكون البطن ينتفخ مما يتناول، فيحتبس، و لا يوجع وجعاً يعتد به، و قد يتفق أن يكون هناك ناصور يفسد الحس.

و علامة الكائن من الديدان، علامات الديدان و تقدّم خروجها.

المقالة الرابعة فى علاج القولنج و الكلام فى إيلاوس و أشياء جزئية من أمراض الإمعاء و أحوالها

فصل فى قانون علاج القولنج

يجب أن لا يدافع بتدبير القولنج، فإنه إذا ظهرت علامات ابتدائه وجب أن يهجر الامتلاء، و يبادر إلى التنقية التى بحسبه، و إن كان عقيب طعام أكله قذفه فى الحال، و قذف معه ما يجيب من الأخلاط حتى يستنقى.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏٣، ص: ٣٠٧

و القيء قد يقطع مادة القولنج الرطب، و الصفراوى. فإن أفرط حبس بحوابس القيء و مما هو جيد فى ذلك أن يجعل فى شراب النعناع المتخذ من ماء الرمان شي من كمون و سماق. و مما لا استصوب فيه، أن يسارع إلى سقى المسهّل من فوق، فإنه ربما كانتّ السدة قوية و كانت أخلاط و بنادق قوية كبيرة، فإذا توجه إليها خلط من فوق، فربما لم يجد منفذاً، و تأس التدبير إلى خطر عظيم، فالواجب أولًا أن يبدأ بتحشى الملیّنات المزلقة، مثل مرقة الديك الهرم التى سنصفها بعد، بل قد وصفناها فى

ألواح الأدويـة المفردة، ثم تسـتعمل الحقنـة الملينـة، فإن كان هناك حمّى، فبـدل ماء الـديك، ماء الشـعير له، ليأخذ الأخلاط، و البنادق من تحت قليلًا قليلًا. فإذا أحسّ بأن البنادق، و الأخلاط الغليظة جداً قد خرجت، فإن وجب سقى شىء من فوق فعل، و إن أمكن أن ينقى من فوق بـالقىء المتواتر فعل. و إنما تشـتدّ الحاجـة إلى السـقى، فوق، إذا كانت المادة مبـدؤها المعـدة و الأمعاء العليا، و علم أن المعدة كانت ضعيفة، و كثيرة الأخلاط، و وجد الامتلاء فوق السرة و الثفل هناك.

فإن كان كل هذا يستدعى أن يسقل من فوق، و كذلك إن عرض القولنج عقيب السحج، فالعلاج من فوق أولى. و هذا الضرب من القولنـج، و هو الـذى ابتـداؤه من المعـدة و الأعالى، و أن يكون فيها مادة مسـتكنة، ثم إنها ترسل إلى المعى المؤفة مادة بعد مادة، فكلما وصلت إليه أعادت الوجع، و احتاجت إلى تنقية مبتدأة. فإذا شـرب المسـهل، فإما أن يخرجها و يريح منها، و إما أن يحدرها إلى أسفل إلى موضع واحد، فتنقيها حقنة واحدة، أو أقل عدداً مما يحتاج إليه قبل ذاك.

فإذا لم يجب سـقى الدواء من فوق لضرورة بينة، فالأحب إلى أن لا يسقى من فوق البتة شىء، و يقتصر على الحقن، و ذلك لأن أكثر القولنج يكون سببه خلطاً غليظاً لحجاً لحوجاً لا يخرج بتمامه بالمستفرغات.

و إذا شـرب الـدواء من فوق اسـتفرغ لا من المعـدة و الأمعاء وحـدهما، بل من مواضع آخرى لا حاجة بها إلى الإسـتفراغ البتة، و ذلـك يورث ضـعفاً لا ـ محالـة. فإذا كان هـذا، ثم كانت الحاجـة إلى تنقيـة المعى داعيـة إلى حقن كثيرة، و اسـتفراغات متواترة، ضعفت القوة جـداً، فبالحرى أن يقتصـر ما أمكن على الحقن، و ما يجرى مجراها، فإنها ما وجدت فى المعى خلطاً لم يجذب من مواضع آخرى، و لم يستفرغ من سائر الأعضاء استفراغاً كثيراً.

و إن كررت الحقنـة مراراً كثيرة بحسب لحـاج الخلط المولـد للوجع، لم يكن من الخطر فيه ما يكون إذا اسـتفرغ من فوق بأدوية تجذب من البدن كله. و إذا كانت الحقنة لا تخرج شيئاً و المادة لم تنضج، فتصبر و لا تحقن، خصوصاً بالحقن الحادة، فإن وقتها بعد النضج، على أن الحقن الحادة يخاف منها على القلب و الدماغ.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٣٠٨

و كثيراً ما يحقن فلا يسـهل، بل يصدع و يثير، فيجب أن يعان من فوق. و ربما كان اسـتطلاق من فوق و سدة من أسـفل، فيحتاج أن يثخن من فوق بالقوابض حتى يصير الجنس واحداً، ثم يستفرغ، و يجب أن تلين الحقن إذا كانت هناك حمى، و يكثر دهنها ليكسر ملوحة الملح الذى ربما احتيج إلى درهمين و نصف منه.

و إذا كانت الحقنة لا تنزل شـيئاً، فاسقِ أيارج فيقرا المختر، أو اليابس، و ذلك عقيب تناول مثل الشـهرياران و التمرى. و لا يجب أن يقوى أيارجهم بالغاريقون، فإنه غواص مقيم فى الأحشاء و يجب أن لا يحقن و فى المعدة شـىء، فيجذب خاماً إلى أسفل، و يجب أن لا يدارك بالحقن، بل يوقع بينها مهلة.

و القولنج الصفراوى تتلقى نوائبه بشرب حب الذهب، و ربما اتفق إن كانت الأدوية الجاذبة من البدن تجذب إلى الأمعاء أخلاطاً رديئة آخرى، و ربما جذبت أخلاطاً ساحجة! فيجتمع السحج و القولنج معاً. و هذا من الآفات المهلكة.

و أردأ ما يسـقى فى القولنج من المسهلات، أن يكون كثير الحجم متفرزاً منها، فلا يبقى فى المعدة بل الحبوب، و الأبارجات، و كل ما هو أقل حجماً، و أعطر رائحة، فهو أولى بالسقى.

و يجب أن تكون العنايـة بـالرأس شديـدة جـداً حتى لا ـ يقبل أبخرة ما يحتبس فى البطن، و أبخرة الأدويـة الحادة التى لا بـد من استعمالها فى أكثر العلـل القولنجيـة. فربمـا أدى ذلـك! إلى الوسواس و اختلاط العقل، و كل محـذور فى القولنـج. و مما يتولد بسببه من المضرة، أن الطبيب لا يمكنه أن يتعرف صورة الحال من العليل، فيهتدى إلى واجب العلاج.

و هـذه العنايـة تتم بالطيب الباردة، و بالأدهان الباردة، و سائر ما أشـرنا إليه فى تبريـد مزاج الرأس، و ربما اتفق أن تكون الحاجة

إلى تسخين المعى مقارنة للحاجة إلى تبريد الكبد، فيراعى ذلك بالأضمدة المبرّدة للكبد و نحوها، و تصان ناحية الكبد عن ضمادات البطن و مروخاتها الحارة، و كذلك حال القلب.
و أوفق ما يبرّد به العصارات الباردة مع الكافور، و الصندل، و يجب حينئذ أن يجعل بين نواحى الأمعاء، و نواحى الكبد، و القلب حاجز من ثوب، أو خمير، أو نحوه يمنع أن يسيل ما يخص أحدهما إلى الآخر. و العطش يكثر بهم، و ليس إلا أن يشرب القليل، إذا كان ذلك القليل ممزوجاً بشيء من الجلاب، كان أنفع شيء للعطش لمحبة الكبد الشيء الحلو و تنفيذه له.
علاج القولنج البارد و أما تدبير القولنج البارد على سبيل القانون، فأن لا يبادر فيه إلى التخدير، فإن المبادرين
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۳۰۹
إلى تسكين الوجع بالمخدرات يركبون أمراً عظيما من الخطر، ليس هو بعلاج حقيقى فى شيء، و ذلك لأن العلاج الحقيقى هو قطع السبب، و التخدير تمكين للسبب، و إبطال للحس به، و ذلك لأن السبب إن كان خلطاً غليظاً صار غلظ، أو بارداً أو نفس برد مزاج صار أبرد، أو ريحاً ثخينة صارت أثخن، أو شدة تكاثف جرم المعى فلا ينحل منها المحتبس فيها صار أشد تكاثفاً، و يعود الألم بعد يوم أو يومين أو ثلاثة أشد مما كان، فلا يجب أن يشتغل به ما أمكن، و ما وجد عنه مندوحة، بل يشتغل بتبعيد السبب، و تقطيعه، و تحليله، و توسيع مسام ما احتبس فيه بإرخائه.
و أكثر ما يمكن هذا بأدوية ملطفة ليست شديدة الآسخان، فإن شديد الإسخان إذا طرأ على المادة بغتة لم يؤمن أن يكون ما يهيجه من الريح، و ما يحلله من المادة أكثر مما يحلله من الريح، بل يجب أن يكون قدره المقدار الذى يفعل فى الريح تحليلًا قوياً، و فى المادة الرطبة تلطيفاً، و إنضاجاً لا تحليلًا قوياً، و لذلك ربما كفا هجر الطعام و الشراب أياماً ولاء و كذلك، فإن التكميد ربما هاج وجعاً شديداً، فيضطر حينئذ، إما إلى ترك التكميد، و إما إلى التكرار و الاستكرار منه لتحليل ما هيجه الأول من الريح.
ثم إذا استعملت الحقن المستفرغة، فيجب أن كان الثفل محتبساً أن يبتدىء أولًا بما فيه إزلاق للثفل للعابات فيه، و أدهان، و أدوية ثفلية، و هى التى تصلح لعلاج القولنج الثفلى الصرف، هذا إن كان ريحياً، ثم بعد ذلك يستعمل الحقن المستفرغة للبلغم إن كان بلغمياً، أو المحللة للريح المستفرغة لها إن كان ريحياً.
و يجب أن تعلم أنه ربما استفرغ كل شىء من الأخلاط، و بقى شيء قليل هو المصاقب لناحية الألم، و الفاعل للألم، فيجب أن لا يقال أن العلاج ليس ينفع، بل يستفرغ ذلك أيضاً بالحقن، و ربما كان ذلك ريحاً وحدها، و يدل عليه دلائل الريح، فيجب أن يستعمل الحقن المقوية للعضو، و المحللة للريح بالتسخين اللطيف. و ربما كفى حينئذ شرب معجون قوى حار مثل الترياق، و نحوه، و ربما كفى وضع المحاجم بالنار على موضع الوجع، و ربما كفاه شرب البزور، المحلّلة للرياح، و ربما كفى شرب الشراب المسخن، و ربما كفاه الأضمدة المحللة. و الأقوى منها المحمّرة الخردلية، فإنها ربما حلّلت، و ربما جذبت المادة إلى عضل البطن. و مياه الحمات فى الوجع الشديد إذا استحم بها نفعت أيضاً، و الماء النوشادرى عجيب فى ذلك مطلقا، و لو شرباً، إن كان بحيث يحتمل شربة.
و كذلك الأبزن المتخذ من ماء طبخ فيه الأدوية المحللة الملطفة، و ربما كفى الدلك اللطيف للبطن مع ذلك قوى للساق، و ربما هيج الوجع شرب الماء البارد، و هو أضر شىء فى هذه العلة مع قلة الغذاء فى إسكان العطش. و النبيذ الصلب القليل خير منه، و الحار أسكن للوجع.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۳۱۰
و أضر شيء بهؤلاء، البرد، و الهواء البارد. كما أن أنفع الأشياء لهم هو الحر، و الهواء، و الماء الحاران.

و إذا كان السبب برد الأمعاء، و كانت المراق رقيقة، أسرع إلى صاحبه القولنج كل وقت، فيجب أن يدفأ بطنه دائماً، و يمنع عنه البرد بما يلبس من وبر، أو يشدُ عليه منه، و استعمال المروخات من الأدهان الحارة، و النطولات الحارة التى سنذكرها نافع منه.
و ربما احتيج إلى تكميدات، و ربما احتيج إلى أن يجعل فى أدهانه الحارة الجندبيدستر، و الأوفربيون، و ما كان من القولنج الباردة سببه ما ذكرناه من تحلب شىء فشىء إلى موضع مؤف، فيحدث حينئذ الوجع، فعلاجه استفراغ لطيف مفرق متواتر، إلا أن يغلم أن هناك مادة كثيرة فتستفرغ. و أما على سبيل التحلب و التولد، فالواجب أن يسقى عند وقت نوبة الوجع، و فى ليله شيئاً مثل حب الصبر، و حب الأيارج، و الحب المركب من شحم الحنظل، و السقمونيا، و السكبينج، و الصبر، يسقى من أيها كان نصف مثقال إلى ثلثى مثقال، فإن هذا إذا داموا عليه أياماً، و أصلحوا الغذاء عوفوا و خلصوا.
القوانين الخاصة بالريحى من بين القولنج البارد و يجب أن يستعمل الحقن، و الحمولات، و الأضمدة التى نذكرها، و يهجر الغذاء أصلًا و لو أياماً ثلاثة و ينام ما أمكنه، و يجتهد فى قلع مادة الريح بالحقنة الجلّاءة، و فى تسخين العضو بها، و من خارج على النحو الذى ذكرناه قبل.
فإن لم يخف أن هناك خلطاً، فيسخن ما شئت، و كمد ما شئت، و اجتهد أيضاً فى وضع المحاجم بالنار من غير شرط، و إذا كانت الطبيعة مجيبة، فليستعن بالدلك الرقيق لموضع الوجع، و التمريخ بمثل دهن الزنبق، وهن الناردين، و دهن البان مسخّنات، و التكميد بالجاورس، و الملح المسخن على المقدار الذى تراه أوفق، و تجرب أشكال الاضجاع. و الاستلقاء، و الانبطاح أيها أوفق له، و أدفع للريح، و مما ينفعه من المشروبات، أن يسقى الكروايا، و بزر السذاب فى مياه البزور، أو فى الشراب العتيق، أو فى ماء العسل، أو مع الفانيذ، و ربما سقى الفلونيا فخلص.

فصل فى صفة المسهّلات لمن به قولنج بارد من ريح أو مادة بلغمية

حقنة تخرج البلغم و الثفل: يؤخذ من الحسك، و البسفائج، و الحلبة، و القرطم، و من السبستان، أجزاء سواء، و من التربد وزن درهمين، و من شحم الحنظل الصحيح الغير المدقوق وزن نصف مثقال، و من التين عشرة عدداً، و من بزر الكتان، و من بزر الكرفس، و الأنيسون، و القنطوريون الدقيق، و حبّ الخروع المرضوض، و البنفسج، من كل واحد خمسة دراهم، و من

السذاب باقة، و من ورق الكرنب قبضة، يطبخ فى ماء كثير برفق حتى يعود إلى قليل، و يمرس، و يصفى، و يؤخذ منه قريب مائة درهم، و يداف فيه من الخيارشنبر وزن سبعة دراهم، و من السكر الأحمر وزن سبعة دراهم، و من السكبينج، و المقل، من كل واحد وزن درهم، و من البورق وزن مثقال، و من دهن الشيرج خمسة عشر درهماً، و يحقن به، و ربما جعل فيه من مرارة الثور.
حقنة تخرج البلغم اللزج يؤخذ أخلاط تلك الحقنة، و يجعل فيها من الشحم أكثر من ذلك، و يؤخذ حب الخروع وزن خمسة دراهم، و يحلب فى ماء اللبلاب، و يصب على ما يصفى عنه الحقنة الأولى، يجعل بدل الخيارشنبر و السكر، وزن خمسة عشر درهماً عسلًا، و يجعل دهنه دهن القرطم، و يجعل فيه مثل السكبينج جاوشير، أعنى نصف درهم، و يستعمل.
و ربما جعل فيه دهن الخروع. و كثيراً ما يقتصر على طبيخ البزور، و الحاشا، و الصعتر، و الزوفا، و الكمون، و فطراساليون، و بزر السذاب، و البسفائج، و القنطوريون، و الفوذنج، و الانجذان، ثم يداف فيها عصارة قثاء الحمار، قريباً من نصف درهم، و يحقن به، أو يطبخ معها أصول قثاء الحمار، و شىء من شحم الحنظل، و يداف فيه سكبينج،، و جاوشير و مقل من كل واحد وزن درهم، و يحقن به. و كثيراً ما طبخت هذه الأدوية فى زيت أو دهن حار، و أحتقن به. و كثيراً ما يحقن بالسكنجبينات المقطعة فاعلم ذلك.

سكنجبين يحقن به أصحاب القولنج يؤخذ من الخل قسط، و من العسل قسط، و من شحم الحنظل ثلاثة مثاقيل، و من الفلفل آوقية، و من الزنجبيل أوقيتان، و من بزر السذاب البستانى، و من الحماما، و من الكاشم، و من الأنيسون، و الأفتيمون، من كل واحد أربعة مثاقيل، و من الكمّون الكرمانى وزن مثقالين، و من بزر الشبث مثقالان، و من البسفايج أوقية، يرض ذلك كله، و يطبخ فى الخل و العسل حتى ينتصف، ثم يصفى و يحقن به، و ربما جعل فيه إنجدان و نشاستج أيضاً، و ليس أنا شديد الميل إلى مثل هذا من التدبير.

حملان و حقنة نافعة مسكنة للوجع لبعض القدماء جيدة و ذلك أن يؤخذ صبر، و جندبادستر، و ميعة، و علك الأنباط، من كل واحد أوقية، عصارة بخور مريم طرى أوقيتان، أفيون أوقية و نصف، يحتفظ به، و يستعمل منه عند الحاجة قدر باقلاة، و يجعل فى بعض الحقن، و ربما جعل فى بعض اهال الشحوم و الأدهان و حقن به.

حقنة لا نظير لها فى قوتها إذا كان ثفل عاص مع بلاغم شديدة اللزوجة متناهية فى القوة و العصيان و هو أن يحقن بماء الأشنان الرطب، يؤخذ منه نصف رطل، مع أوقية دهن حلّ، و خمسة

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۳۱۲

دراهم بورق. و أقوى من هذا، أن يؤخذ من حب الشبرم، و ورق المازريون، و الكردمانا المقشر، و بخور مريم، و هو عرطنيثا، و قشور الحنظل، و شحم، و قثاء الحمار، و تربد، و بسفائج، يطبخ الجميع فى الماء على الرسم فى مثله، ثم يلقى على سلاقته دهن الخروع و العسل، و مرارة البقر، و يحقن به، أو تجعل هذه الأدوية فى دهن حار، و يحتقن بها.

و دهن قثار الحمار إذا احتقن به، فربما أخرج بلغماً لزجاً كثيراً إذا صبر على الحقنة ساعات، و كذلك دهن الفجل، و الكلكلانج، و الخروع، و ربما احتيج عند شدة الوجع أن يجعل فى هذا الحقن حلتيت، و أشق، و زرق الحمام، و القطران، خاصة بما يسخن من العضو، و الأوفربيون فى بعض الأوقات، و ربما احتقن بالقطران مضروباً فى ماء العسل الكثير الأفاويه، فيسكن الوجع، و عصارة بخور مريم عجيبة جداً، و ربما احتيج إلى سقمونيا، و أوفربيون و غيره، و قد يمدحون دواء يسمى ذنب الفار إذا وقع فى الحقنة انتفع به، و ربما حقن بوزن درهمين جندباستر، فى زيت. و أيضاً يؤخذ من الزفت وزن ثلاثة دراهم، يصب عليه من الطلاء، و دهن السذاب، و السمن، من كل واحد اسكرجة، و يستعمل. و ربما جعل فى الحقنة القوية ورق التين و لبن و لحاء الشجر.

أدوية مشروبة مسهلة للبلغمى من الحبوب القوية النفع فى ذلك حب الشبرم بالسكبينج، و أيضاً حب السكبينج بالشقاقل، و حبّ السكبينج بالحرمل، و أيضاً يؤخذ تربد، و صبر سقطرى، و شحم الحنظل أجزاء سواء، سقمونيا ثلث جزء، يجمع بعسل منزوع الرغوة و يحبب.

حبّ جيد للبلغمى: يؤخذ من شحم الحنظل وزن دانق، و من التربد وزن درهم، و من عصارة قثاء الحمار وزن نصف دانق، و من الجندبادستر وزن دانق، و من الزنجبيل وزن دانق، و من أيارج فيقرا وزن ثلثى درهم. و إن قويت بالسقمونيا جاز.

و أما المسهلات الآخرى، فمثل الأسقفى، و التمرى، و الشهرياران، و الأيارج مقوى بشحم الحنظل، و معه دهن الخروع، و مثل السفرجلى. و إذا اختلط ثفل و بلغم، و كان الثفل كثيراً متبندقاً لا يجيب، دعت الضرورة إلى استعمال مسلات قوية، منها حب بهذه الصفة: يؤخذ أوفربيون، و حب المازريون النقى، و سقمونيا بالسوية، و الشربة منه درهم.

مسهّل آخر قوى جداً يؤخذ قفيز من زبل الحمام، و حزمة شبث، و دورق ماء، فيطبخ إلى النصف، و يصفى و يسقى منه أوقيتان، و هو شديد القوة و الخطر. و جميع اليتوعات تحل ألبانها القولنج مثل، اللاعية، و مثل الشبرم، و نحوه، و يعرف حبه بحب الضراط، و مثل ضرب من اليتوعات عليه كآذان الفار يشبه المرزنجوش الكبير الورق، و يتعالج به من لدغ العقرب، و له لبن

كثير، و قد ذكرناه فی الأدویة المفردة.

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج‌۳، ص: ۳۱۳

صفة حمولات قویة تخرج الثفل الکثیر مع البلغم اللزج منها أن تطلب الملح الحجری، فیحمل منه بلوطة، و یجب أن یکون طولها ستة أصابع، و منها بلوطة کبیرة تتخذ من خرء الفار، أو تتخذ فتیلة من الفجل، و تلوث بالعسل، و تحتمل، أو بلوطة من عسل مخلوط بشحم حنظل، و بلوطة من قثاء الحمار، و شحم الحنظل، و مرارة البقر و النطرون، و العسل، أو شحم حنظل مع فانید سجزی وحده، و أیضاً شحم الحنظل، عنزروت، فانیذ، و أیضاً عسل ورجین، و شحم الحنظل، و ملح نفطی أجزاء سواء، و أیضاً شی‌ء مشترک للبلغمی و الثفلی و الریحی. نسخته: یؤخذ من شحم الحنظل، و من الجندبادستر من کل واحد مثل نواة، و من القطران ملعقتان یستعمل مع شی‌ء من عسل. و عصارة بخور مریم قویة جداً یحتاج إلیها إذا لم ینجع شی‌ء. و کثیراً ما یحتاج إلی استعمال السقمونیا و بزر الأنجرة، بل الأوفربیون.

صفة حقنة جیدة للریحی: تؤخذ الحاشا، و الزوفا، و السذاب الیابس، و الصعتر، و الشوصرا، و الوج، و بزر السذاب، و بزر الفنجنکشت. و حبّ الخروع المرضوض، و البابونج، و الحسک، و القنطوریون، و الشبث، و البزور الثلاثة، یعنی بزر الکرفس، و الرازیانج، و الکمّون، و الانجدان، و الفطراسالیون أجزاء سواء، یطبخ فی عصارة السذاب، و الفوتنج طبخاً شدیداً فی عصارة کثیرة حتی یرجع إلی قلیل، ثم یؤخذ من الزیت جزء، و من العصارة المطبوخة جزءان، و یطبخان حتی یبقی الزیت وحح!، ثم یؤخذ منه قدر حقنة، و یجعل فیه شحم البط، و الماعز، و شی‌ء من جاوشیر، و سکبینج، و یحقن به. و إن أخذت العصارة نفسها، وحل فیها من الصموغ المذکورة مع شحومها، و جعل فیها وزن عشرة درهم عسل، و احتقن به کان نافعاً. و إدخال الجندبادستر، و الحلتیت فی حقنهم نافع جداً. و ربما حقن بوزن عشرین درهماً زیتاً، قد أذیب فیه وزن عشرة دراهم میعة سائلة، فکان نافعاً، و ربما احتقن بالبورق الکثیر المحلول فی عصارة السذاب، و المبلغ إلی عشرة دراهم، أو من الملح إلی خمسة عشر درهماً، و قد یحقنون بدهن السذاب، و دهن الناردین، و دهن البابونج، و دهن الفجل، و دهن المیعة، و دهن الخروع.

صفة حمولات للریاح: یسحق السذاب بماء العسل حتی یصیر کالخلوق، و یجعل معه نصفه کمون، و ربعه نطرون، و یتخذ منه بلوطة طولها ستة أصابع، و أیضاً حمول متخذ من بزر السذاب، و الجندبادستر مع عسل، و مرارة البقر، و بورق من کل واحد منها نصف مثقال، و أیضاً سکبینج، و مقل، و بورق، و حنظل، و خطمی یتخذ منها بلوطة.

حقن و حمولات لصاحب برد الأمعاء بلا مادة أما حقن من به قولنج من مزاج بارد بلا مادة و حمولاته، فهی مثل حقن أصحاب القولنج الریحی و حمولاته، و ربما نفعهم القطران وحده إذا احتقن بوزن درهمین منه فی زیت، و کذلک ینفعهم فرق الحمام وحده، إذا احتقن فی عصارة الفوتنج، و دهن حبّ الخروع.

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج‌۳، ص: ۳۱۴

الأبزن و الحمامات و النطولات الابزن شدید النفع من أوجاع القولنج، و خصوصاً إذا کان ماؤه ماء طبخت فیه الأدویة القولنجیة، فإنه بحرارته المستفادة من النار، و بقوّته المستفادة من الأدویة یحلل سبب الورم، و برطوبته مع حرارته یرخی العضو، فیسهل انفشاش السبب الفاعل للوجع، و یرخی عضل المقعدة، و ذلک مما یعینَ علی اندفاع المحتبس. لکن الابزن یحدث الکرب، و الغشی بما یرخی من القوة، فیجب أن یستعمل الضعیف علی تحرز، و یقرب منه عند استعماله إیاه ما یقوی القوة من روائح الفاکهة، و العطر، و الکردیاج، و الخبز الحار، و ما یستلذه، و یسکن إلیه، و یجتهد حتی لا یغمر الماء صدره، و قلبه.

و میاه الحمأة شدیدة الموافقة للقولنج البارد إذا جلس فیها، کما أن الحمامات العذبة، الأولی به أن لا یقربها. و إذا ملی‌ء بعض الأوانی من میاه الحمأة، أو میاه طبخ فیها الأدویة القولنجیة، و فرق فی أصله ثقوب کثیرة لا تکاد تحس لضیقها، و استلقی العلیل،

و رفع الإناء عنه إلى قدر قامة، و يترك يقطر منه على بطنه قطراً متفرقاً متواترا، كان شديد النفع جدا. كلام فى كيفية الحقن و آلاته أما أنبوبة الحقنة، فأجود شكل ذكر لها الأوائل، أن تكون الأنبوبة قد قسم دائرتها بثلث و ثلثين، و جعل بينهما حجاب من الجسد المتخذ منه الأنبوبة، و قد ألحم بالأنبوبة إلحاما شديداً، فصار حجاباً بين جزأيه المختلفين، و يكون الزق مهندماً فى فم الجزء الأكبر من جزأيه، و يكون فم الجزء الأصغر مفتوحاً. و إن كان الزق مهندماً على جملة الأنبوبة سد رأس الجزء الأصغر بلحام قوى لئلا يدخله الهواء، و يكون له تحت الزق فى موضع لا يدخل المقعدة منفذ يخرج منه الريح.

فإذا استعملت الحقنة، و حفرت بقوة الريح، عادت الريح، و خرجت من الجزء الذى لا تدخله الحقنة، فاستقرت الحقنة استقراراً جيداً، لأن الريح هى التى تعود بها إلى خارج، و تخرج إلى القيام بسرعة، ثم يجب أن يتأمل، فإن كان الوجع مائلًا إلى ناحية الظهر حقنت العليل مستلقياً، و هذا أولى بمن كان قولنجه بمشاركة الكلية، و إن كان مائلًا إلى قدام، حقنته باركاً. و بالجملة، فإن الحقن باركاً أوصل للحقنة إلى معاطف الأمعاء، و قد يحقن مضطجعاً على اليسار، و قد وسد الورك بمرفقه، و أشال الرجل اليمنى ملصقاً إياها بالصدر، و ترك الرجل اليسرى مبسوطة، فإذا حقن نام على ظهره، و كذلك كل من يحقن. و من الناس من لا يحتاج إلى ذلك، و من الناس من الأصوب له أن يدخل الخنصر فى مقعدته مرارا، و قد مسح بالقيروطى حتى تتسع، و تتهندم فيه الأنبوبة.

و من الناس من لا يحتاج إلى ذلك، فإذا أردت أن تحقن، فاعمل ما تراه من ذلك، ثم امسح الأنبوبة، و المقعدة بالقيروطى، و أدفعها فيها دفعاً لا يوافى محبساً من الأمعاء، بل

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏٣، ص: ٣١٥

لا- يجاوز المعى المستقيم، و إذا وقع كذلك لم تدخل الحقنة، و إذا سويت الأنبوبة فى موضعها، فصب الحقنة الرقيقة، ثم أعصرها بكلتا يديك عصراً جيداً متصلًا ليس بدلك العنيف، فكثيراً ما يتفق أن تندفع الحقنة فى مثل ذلك إلى بعيد فوق مكان الحاجه. و الصواب عند مثل ذلك، و عند اندفاع الحقنة إلى فوق، أن يمد شعر الرأس، و يرش الماء البارد على الوجع، و يعان على جذب الحقنة إلى أسفل. و اعلم أن الحقنة إذا استعملت، لم يكن بدّ من استعمال الحمولات لتحدرها مع العلة.

و مع هذا، فلا يجب أن يكون زرقك للحقنة بذلك الرقيق، فلا تبلغ الحقنة مكان الحاجة، و إذا أزعجت الحقنة، و مالت إلى الخروج، فلا- تمنع من ذلك، بل أعدها من ساعتها كما هى، و يجب أن لا يحقن المريض و هو يعطس، أو يسعل. و اعلم أن الحقنة المعتدلة لقدر لا تبلغ منفعتها الأمعاء العالية، و إذا كانت كثيرة أكثر ضررها، و خيف من إذاتها. و الثخينة تلزم و تفعل مضرة كثيرة، و الرقيقة لا تنفع و تكون فى حكم القليلة.

فى تدبير سقى دهن الخروع فى علاج القولنج البارد لمن يعتاده إن سقى دهن الخروع من أنفع الأشياء لهم، إذا قدر على واجبه، و فى وقته، و بماء البزور. و إنما يسقى بعد أن ينقى البدن بمثل حب السكبينج أو غيره، و يسقى فى اليوم الأول وزن مثقالين، و فى اليوم الثانى يزاد نصف مثقال، و كذلك يزاد فى كل يوم نصف مثقال إلى مثقال إلى السابع. ثم لا بأس بأن ينزل قليلًا قليلًا حتى يكون قد وافى مثقالين، و له أن يقف عند السابع، و كلما صبه على ماء البزور خلطه خلطاً شديداً بالمخوض. و يجب فى كل يوم يشربه أن يؤخر الغذاء ما بين ست صاعات إلى قرب من عشر ساعات، و حتى لا يحس بحساء فيه رائحته، ثم يتغذى عليه الآسفيذباجات. و إن اشتهى الحموضة فالزيرباجات، و يكون شرابه ماء العسل، و يجب أن يحفظ أسنانه بعد شربه بأن يدلكها بالملح المقلو، ثم يتبعه دهن الورد الخالص يتدلك به، و إذا فرغ من استعماله شرب بعده أيارج فيقرا مقوّى بشحم الحنظل، أو نحوه، أو غير مقوى إن لم يحتج إليه، فإن أيارج فيقرا يدفع مضرته عن الرأس و العين.

صفة أدوية تنفع أصحاب القولنج البارد على سبيل الهضم و الإصلاح أو الخاصية ليس على سبيل الاستفراغ و هذه الأدوية

مشروبات، و ضمادات، و كماعات، و مروخات، و حيل آخرى. فمن المشروبات الثوم، فإن الثوم له خاصية عجيبة فى تسكين أوجاع القولنج البارد، مع أنه ليس له تعطيش كالبصل، و ربما تناول منه القولنجى عند إحساسه بابتداء القولنج البارد، و هجر الطعام أصلًا، و أمعن فى الرياضة، و لا يأكل شيئاً، بل يبيت على شربة من الشراب الصرف، فيقبل و يعافى.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۳۱۶

و من المشروبات المسكنة لأوجاعهم، أن يسقوا أفسنتين، و كمّوناً أجزاء سواء، أو يسقوا حشيشة الجاوشير وحدها، أو مع كمون، أو يؤخذ أنيسون، و فلفل، و جندبادستر، أجزاء سواء، و يسقى منها وزن درهم و نصف، أو يسقوا الشجرينا، و الكمّونى، و الترياق، إن لم يمنع من ذلك مانع حاضر. و الجندبادستر مع الفودنج عجيب جداً.

و مما جرب أن يسقى أصل السوسن أربعة دراهم فى ماء طبخ فيه فراسيون، أو فى ماء الجبن، و السوسن نفسه هذا القدر، و أيضاً يسقى من الحرف وزن خمسة دراهم، فى ماء الفانيذ السجزى، و أوقية من دهن السمسم، و أيضاً لحاء أصل الغرب أربعة دراهم، زنجبيل ثلاثة دراهم، الجوز، و التمر، من كل واحد ستة دراهم، و من الماء العذب قسط، ترضّ الأدوية، و تطبخ فى الماء حتى يبقى الثلث، و يكون تحريكه بقضبان السذاب، و يسقى منه كل يوم أوقيتان.

و أيضاً يؤخذ قشور أصل الغرب، و قضبان السذاب، و الزنجبيل، يطبخ فى أربعة أمثاله ماء، حتى يبقى الثلث، يسقى منه فى كل يوم أوقيتان، و يفعل ذلك ثلاثة أيام، و يراح ثلاثة و يجب إذا سقوا ماء العسل، أن يكون شديد الطبخ، فإن ضعيف الطبخ يورث النفخ، و التى لها فعل يصدر عن خاصية مرقة الهدهد و جرمه.

و أيضاً الخراطين المجففة نافعة مما ذكروا فى أوجاع القولنج. و أما خرء الذئب الذى يكون عن عظام أكلها، و علامته أن يكون أبيض لا خلط فيه من لون آخر، و خصوصاً ما طرحه على الشوك، فإنه أنفع شىء له، و يسقى فى شراب، أو فى ماء العسل، أو يلعق فى عسل ملعقات بعد أن يعجن على الرسم أو يطيب بملح، و فلفل، و شىء من الأفاويه، فإن وجد فى خرئه عظم كما هو، فهو عجيب أيضاً. و يدعى أن تعليقها نافع فضلًا عن شربها، و يأمرون أن يعلق فى جلد نامور، أو أيل، أو صوف كبش تعلّق به الذئب و انفلت منه. و جالينوس يشهد بنفعه تعليقاً، و لو فى فضة. و قد قيل أن جرم معى الذئب إذا جفف و سحق، كان أبلغ فى النفع من زبله، و ليس ذلك ببعيد. و مما يجرى هذا المجرى العقارب المشوية، فإنها شديدة المنفعة من القولنج، و يجب أن يجرب هذا على القولنج الصحيح، حتى لا- يكون مجربوه على قولنج كاذب، هو تابع لحصاة الكلية، فتقع فى حصاة الكلى بالذات، و فى القولنج بالعرض. و مما يحمد فى أوجاع القولنج، و اشتداد الوجع أن يسقى قرن أيل محرق، فيزعمون أنه يسكن الوجع من ساعته.

فى أضمدة القولنج البارد و أما الأضمدة، فمنها أضمدة فيها إسهال ما، كأضمدة نتخذ من شحم الحنظل مع لبّ القرطم، و أطلية تتخذ من مرارة البقر، و شحم الحنظل، و نحوه، و منها أضمدة لا يقصد بها الإسهال مثل التضميد ببزر الأنجرة، مع لب القرطم، و التضميد بالبزور، و الحشائش المذكورة

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۳۱۷

التى تقع فى الحقن، و يضمدون بحب الغار وحده. نسخة ضماد: يؤخذ شمع ثمان كرمات، علك البطم ست كرمات، تربد ثلاث كرمات، ميويزج كرمة و نصف، عاقرقرحا، مرزنجوش، حب غار، بزر أنجرة، ترمس يابس، شحم حنظل، من كل واحد كرمة و نصف، سقمونيا أوقية و ثلاث كرمات، مرارة ثور مقدار الكفاية، يتخذ منه طلاء ثخين أجود. و أيضاً خربق، بزر أنجرةَ، أفسنتين، من كل واحد جزء، مرارة ثور، شمع، من كل واحد نصف جزء، شحم الأوز ثلاثة أجزاء، يلطخ من السّرَة، إلى أصل القضيب، و إن جعل فيه ما هودانه، فهو أجود، و ربما زيد فيه قشر النحاس.

كمادات القولنج البارد أما الكمادات، فمثل الجاورس، و الدخن المقلو و المتخذ من البزور، و الحشائش المذكورة فى الحقن مسحوقة مسخنة، أو مجعولة فى زيت مسخن. و أما المروخات، فمنها دهن قثاء الحمار، و منها دهن الخردل، و منها أى دهن شئت من الأدهان الحارة بعد أن يجعل فيه جندبادستر، و أوفربيون بحسب الحاجة.

علاج القولنج الصفراوى هذا بالحقيقة يجب أن يعد من باب المغص، إلا أنا جربنا على العادة فيه لأنه جملة أوجاع هذا المعى، و قد يغلظ فى علاجه غلظط عظيم، فيستعمل الملطفات و المسخنات. و أسهل من هذا أن يكون الخلط منصباً فى فضاء المعى ليس بذلك المتشرب كله فيكفى فى علاجه تعديل المزاج و الأخلاط، و استعمال الأغذية الباردة المرطّبة، أو الإجاص المغروز بالأبر، المنقع فى الجلاب، يؤخذ منه عشرون عدداً، و كذلك إسهال المادة بمثل نقوع الإجاص مع المشمش، و بمثل ماء الرمانين، و بمثل الترنجبين، و الشيرخشك، و بمثل قليل سقمونيا بالجلاب، و بمثل البنفسج، و شرابه، و قرصه، و مرباه، و ربما كفى الخطب فيه تناول حليب القرطم مع التين، أو تناول زيت الماء قبل و الطعام، أو تناول السلق المطبوخ المطيب بالزيت، و المرى.

و قد تدعو الحاجة فيه إلى أن يستعمل حقن من ماء اللبلاب مع بورق، و بنفسج، و مرى، و دهن بنفسج، أو بماء الشعير بدهن بنفسج و بورق، و أما المتشرب، فيحتاج فيه إلى مثل أيارج فيقرا، فإنه أنفع دواء له و السقمونيا مع حب الصبر، و من الحقن حقنة بهذه الصفة. يؤخذ من الحسك ثلاثون درهماً، و من ورق السلق قبضة، و من البنفسج وزن سبعة دراهم، و من السبستان ثلاثون عدداً، و من الترنجبين وزن ثلاثين درهماً، و من الخيارشنبر" وزن عشرة دراهم، يطبخ الجميع على الرسم فى مثله، و يصفى و يلقى عليه من المرى وزن إثنى عشر درهماً، و من السكر الأحمر وزن إثنى عشر درهماً، و من الصبر مثقال، و من البورق مثقال، و يستعمل.

و قد يوافق فى هذا الباب أيضاً سقى خرء الذئب، أو جعله فى الحقن، و المخدرات، أوفق فى هذا الموضع، فإنها مع تسكين الوجع، ربما سكنت حدة المادة الفاعلة للوجع، و أصلحتها.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٣١٨

علاج القولنج الكائن من احتباس الصفراء علاجه أن تفتح مجارى المرار، و يعمل ما أشرنا إليه فى باب اليرقان، ثم تستعمل الأشياء التى فيها تنفيذ و جلاء مثل لب القرطم بالتين، و مثل معجون الخولنجان و ربما كفى فيه تقديم السلق المسلوق المطيب بزيت الماء، و المرى، و الخردل على الطعام.

علاج القولنج الورمى الحار و البارد أما الكائن عن ورم حار، فيجب أن يستفرغ فيه الدم بالفصد من الباسليق، إن كان السن، و الحال، و القوة، و سائر الموجبات ترخص فيه، أو توجبه. و إن كان الورم شديد العظم، و يبلغ أن يشاركه الكلى، فيحتبس البول، فيجب أن يفصد من الصافن أيضاً بعد الباسليق، و يبدأ أولًا فى علاجه بالمتناولات الباردة الرطبة، مثل ماء الخيار، و لعاب بزرقطونا، و ما أشبه ذلك غير القرع، فإن له خاصية رديئة فى أمراض الأمعاء، و من ذلك أن يؤخذ من بزرقطونا وزن أربعة دراهم، و من دهن الورد الجيد وزن أوقية، و يشرب بأوقيتين من الماء، و يشرب لتليين الطبيعة، و ماء الرمانين، و ماء ورق الخطمى، و ماء الهندبا، و ماء عنب الثعلب. و قد يجعل فى أمثالها الشيرخشك، و الخيارشنبر، و يشرب. إذا احتاج فى مثل هذه الحال إلى الحقن، حقن بمثل ماء الشعير مع شىء من خيارشنبر، و شيرخشك. و إن كان قد طبخ فى ماء الشعير سبستان، و بنفسج، كان أوفق. و إن خلط بماء الشعير ماء عنب الثعلب، و الكاكنج، كان أشد موافقة. و أنا أستحب له الحقن بلبن الأتن ممر، و ساقية الخيارشنبر، و دهنه، و دهن الورد، و الشيرج، و ربما وجدت فى المادة الصفراوية و الحارة أكثرة، فاحتجت حينئذ أن تسهل بمثل السقمونيا، و بالصبر على حذر، ثم تقبل على التبريد و الترطيب، و العلاج بحسب الورم، ليكون ذلك أنفع و أنجع. فإذا جاوزت العلة هذا الموضع، و ظهر لين يسير، فالواجب أن يجعل فى حقن ماء الشعير ماء ورق الخطمى، و بزر كتان، و شىء

من قوة الحلبة، و البابونج، و الشبت، و الكرنب، أو عصارتهما، أو دهنهما، و يجعل فيه المثلث من عصير العنب، و الخيارشنبر، و كذلك يجعل فيما يشربه للإسهال سكر أحمر، و يجعل غذاءه ماء الحمص المطبوخ مع الشعير المقشر، و يسقى أيضاً ماء الرازيانج.

و أما الأضمدة بحبس الأوقات، فمن نفس ما يتخذ منه الحقن بحسب ذلك الوقت، يبتدىء أولًا بالأضمدة المبردة، و فيها تليين ما مثل البنفسج، و مثل بزر الكتان، ثم تميل إلى الميئنات أكثر مثل البابونج، و قيروطيات مركبة، من مثل دهن الورد، مع دهن البابونج، و المصطكى، و الشحوم. فإذا ارتفع قليلًا، جعلت فيها مثل صمغ البطم، و الحلبة، و الزفت.

و أما الكائن عن الورم البارد و هو قليل جداً فمن معالجاته الجيدة أن يؤخذ من دهن الغار جزء، و من الزيت، و شحم الأوزّ بالسوية جزء، فإنه عجيب. و تنفعه الأضمدة المتخذة من

القيسوم، و الشبث، و الأذخر، و إكليل الملك، و سائر الأدوية التى تعالج بها الأورام الباردة مما علمت فى كل موضع. و مما ينفع فيه جداً ضماد القيسوم المتخذ بقفر اليهود.

عِلاج القولنج السوداوى يجب أن تستفرغ بمثل طبيخ الأفتيمون، و حب اللازورد و نحوه، ثم يتبع بحبّ الشبرم، و السكبينج. و إن احتيج إلى حقن جعل فيها بسفايج و أفتيمون، و أسطوخودوس، و جعل فى حملان الحقن حجر اللازورد مسحوقاً كالغبار، أو حجر أرمنى، و ربما جعل فى حقنه قشور أصل التوث، و يضمد بطنه، و يكمد بمثل الحبة السوداء و الحرمل، و الصعتر، و الفوذنج مطبوخة فى الخل.

علاج القولنج الثفلى أما الكائن بسبب الأغذية، فإن أمكن أن يقذف الباقى منها فى المعدة فعل، و يمال بالغذاء إلى المزلقات الباردة، أو الحارة، و المعتدلة بحسب الواجب. و المزلقات هى مثل المرق الدسمة، و خاصة مرقة ديك هرم، يغذى حتى يسقط، و لا تبقى له قوة، ثم يذبح، و يقطع، و تكسّر عليه عظامه، و يطبخ فى ماء كثير جداً مع شبث، و ملح، و بسفائج، إلى أن يتهرأ فى الماء، و يبقى ماء قوى، فيتحسى ذلك. و ربما جعل عليه دهن القرطم، و مثل مرقة الآسفيذباجات بالفراريج، المسمنة، و مثل المرقة الإجاصية و غير ذلك. و هذه المزلقات، إما أن تخرجها، و إما أن تلينها و تجرى بينها و بين جرم المعى، فيفصل بينهما، و يعد الثفل للزلق.

و إذا شرب مسهل، أو استعملت حقنة، سهل إخراج الثفل به، و تستعمل الحقن الخفيفة المذكورة فى الصفراوى، و حقنة من عصارة السلق، و البنفسج المسحوق، و المرّى، و الشيرج، و البورق على ما تعلمه.

و حقنة هكذا. يؤخذ: من السلق قبضة، و من النخالة حفنة، و من التين عشرة عدداً، و من الماء عشرة أرطال، و يجعل فيه من الخطمى الأبيض شىء، و يطبخ حتى يرجع إلى رطل، و يصفى، و يلقى عليه من السكر الأحمر وزن عشرة دراهم، و من البورق مثقال، و من المرى النبطى نصف أوقية، و من الشيرج نصف أوقية، و يحقن به، و تعاد الحقنة بعينها حتى تستخرج جميع البنادق.

و أيضاً حقنة مثل هذه الحقنة: يؤخذ من الحسك، و من البسفايج، و من الشبث، و من القرطم المرضرض، من كل واحد عشرة دراهم، و من الإجاص عشرة عدداً، و من البنفسج حفنة، و من التربد وزن درهمين، من بزر الكتان، و بزر الكرفس، من كل واحد ثلاثة! دراهم، و من الترنجبين، و التمر هندى، من كل واحد ثلاثون درهما، و من الشيرخشك، و الخيارشنبر من كل واحد اثنا عشر درهماً، و من قضبان السلق، و قضبان الكرنب، قبضة قبضة، يطبخ على

الرسم فى مثله ماء، و يجعل على طبيخه المصفى مرى، و سكر أحمر، من كل واحد خمسة عشر درهماً، و من البورق مثقال، و

من الشيرج عشرة مثاقيل، و يحقن به.
و إن كان الأمر شديدا، و لم ينتفع بمثل هذه الحقن، استعملت الحقنة القوية المذكورة فى باب القولنج البلغمى، الموصوفة بأنها نافعة من البلغمى الكائن مع ثقل كثير، و فيها الحقنة الاشنانية. و أما المشروبات، فمثل التمرى، و الشهرياران، و الآسقفى، و السفرجلى. و إنما يستعمل بعد أن لا يوجد للمزلقات المذكورة فى باب القولنج الصفراوى كثير نفع.
و مما هو بين القوتين، أن يؤخذ السكر الأحمر، و الفانيذ مدافا فى مثله دهن الحل، و يشربه. و كذلك طبيخ التين مع سبستان يشربه بالمثلث. فإن لم تنفع هى، و لا ما ذكرناه من الجوارشنات المذكورة، لم يكن بد من الحبوب، و الأشربة القوية المذكورة فى باب القولنج البلغمى، المنسوبة إلى أنها شديدة النفع من الاحتباس الشديد عن البلغم، و الثقل الكثير.
و من الجيد القوى فى ذلك، أن يطبخ الزبيب، و السبستان، و الخيارشنبر كما يوجبه الحال، و يصفى ماؤه، و يجعل فيه أيارج فيقرا مثقال، مع شىء من دهن الخروع. و أيضاً يؤخذ من أيارج فيقرا وزن درهمين، مع وزن سبعة دراهم دهن خروع، و يسقى فى طبيخ الشبث. و أيضاً لمن استكثر من أكل مثل السمك البارد، و البيض المسلوق بإفراط فيه، أن يستفّ شيئاً كثيراً من الملح، و يشرب عليه ماء حاراً مقدار ما يمكن، ثم يتحرك و يرتاض بعنف ما، فربما أسهله. و أما إن كان السبب شدة تخلخل من البدن، و تعريق، أو حرارة و يبس من البطن، فيجب أن يستعمل العلاجات الخفيفة المذكورة فى باب الصفراوى. و يجب لهم و للذين قبلهم أن يتناولوا قبل الطعام المزلقات من الإجاص، و السلق المطيب بالزيت العذب، و المرى، و الشيرخشك، و النمبرشت، و العنب، و التين، و المشمش، و يتناول المرى على الريق، أو زيتون الماء على الريق، و يكثر فى طعامه الدسومات، و يتحسى قبل الطعام سلاقة الكرنب المطبوخة بلحم الخروف السمين، أو الدجج المسمنة.
و إن كان التخلخل فى البدن مفرطاً، كثفه بمثل دهن الورد، و دهن الآس مروخاً، و قيروطياً و أقل من الحمام مع استعمال سائر التدبير المذكور، بل اجعل استحمامه بالماء البارد. و إن كان السبب كثرة الدرور، أخرج الثفل بما تعرفه، ثم استكثر من تناول مثل التمر، و الزبيب، و الحلواء الرطبة، و الفانيذ، و جميع ما يقلل البول، و يلين الطبيعة.
علاج القولنج الكائن من ضعف الدافعة هذا الضرب ينفع منه استعمال المقويات للطبيعة، و الترياق، و المثروديطوس، و الياذريطوس، و الشجرينا، و الدحمرثا.
و يستعمل فى إسهاله مثل أيارج فيقرا بماء الأفوايه، و دهن الخروع، و يجب أن يكون غذاؤه من الأغذية الجيدة مثل الآسفيدباج، و الزيرباج بلحمان خفيفة محمودة.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏3، ص: 321
علاج القولنج الكائن من ضعف الحس و ذهابه هذا الضرب ينفع منه تناول مثل اللوغاذيا، و مثل الأنقرديا، و الفنداديقون، و الترياق، و المثروديطوس. و من الأشربة مثل الخنديقون، و الميسوسن، و الشراب الصرف. و من الأدهان شرباً و حقناً، دهن الكلكلانج، و دهن الخروع، و دهن القسط خاصة، و القطران فى الزيت، و الزفت فى الزيت على ما علمته فى مواضع قد سلفت.
علاج القولنج الالتوائى: أفضل علاجه أن يجلس صاحبه فى مكان مطمئن، و يدبر بطنه بالمسّ اللطيف، و المسح المسوى المعيد لأمعائه إلى الموضع، و كذلك يمسح ظهره، و يشدّ ساقاه شداً قوياً جداً.
علاج القولنج الكائن عن الدود: يجب أن يتعرف ذلك من كلامنا فى الديدان و معالجاتها. فإن كان فوق السرة، استعملت المشروبات، و إن كان عند السرة أو تحتها، فالحقن المذكورة هناك.
علاج الفتقى: هو إصلاح الفتق، ثم يدبر القولنج فى نفسه إن لم يزل بإصلاح الفتق.

فصل فی تدبیر المخدرات

قد ذکرنا فی التدبیر الکلّی کیفیۀ وجوب اجتناب المخدرات، فإن اشتدّت الضرورۀ و لم یکن منها بد فأوفقها الفلونیا، و معاجین ذکرناها فی القراباذین، و کل ما یقع فیه من المخدّر، جندبادستر، و منها أقراص أصطیرا.

نسختها: یؤخذ زعفران، میعۀ سائله، زنجبیل، دارفلفل، بزر البنج، من کل واحد درهم، أفیون، جندبادستر، من کل واحد ربع درهم، یتخذ منه حبوب صغار، و الشربۀ من ثلثی درهم إلی درهم.

دواء جید: یؤخذ أصل الفاوانیا، و زعفران، و قردمانا، و سعد، من کل واحد أوقیتان، ورق النعناع الیابس، و قسط مرّ، و دارفلفل، و حماما، و سنبل هندی، من کل واحد ثلاث أواق، بزر کرفس، أنجدان، زنجبیل، سلیخۀ، حب بلسان، من کل واحد أربع أواقَ، أفیون، بزر الشوکران قشور الیبروح، من کل واحد أوقیۀ، عسل مقدار الکفایۀ، یستعمل بعد ستۀ أشهر.

و أیضاً یستعمل بعض الحقن المعروفۀ المعتدلۀ، و یجعل فیه جندبادستر نصف درهم، أفیون مقدار باقلاۀ، و أقل، و ربما جعل الأفیون و نحوه فی أدهان الحقنۀ للقولنج، و ربما جعل مع ذلک سکبینج، و حلتیت، و دهن بلسان، و شیء من مسک، و ربما اتخذت فتیلۀ من الأفیون، و الجندبادستر مدوفین فی زیت البزور، و یغمز فیه فتیلۀ، و تدسّ فی المقعدۀ، و یجعل لها هدب خیطی یبقی من خارج یسلّ کل ساعۀ، و یجدد علیه الدواء.

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۳، ص: ۳۲۲

تغذیۀ المقولنجین أما أن جمیع أصناف القولنج تحتاج إلی غذاء مزلق ملین، فهو مما لا شک فیه، و أما أنه یحتاج إلی مقو، فأمر یکون عند ضعف یظهر لشدّۀ الوجع، و کثرۀ الاستفراغ. و المقویات هی میاه اللحم المطبوخۀ بقوۀ، و صفرۀ البیض النمبرشت، و لبت الخبز المدوف فی مرقۀ، و الشراب، و أما أن ترک الغذاء أصلًا نافع للقولنج البلغمی و الریحی، و غیر ذلک، فهو أمر یجری مجری القانون، و ربما احتیج إلی أن یجعل التربد و السقمونیا فی مرقهم و خبزهم، و یجب أن یکون خبزهم خشکاراً مخمراً غیر فطیر، و رخواً غیر مکتنز. و ینفع أکثرهم، أو لا- یضرهم التین، و الجمیز، و الزبیب، و الموز الرطب، کل ذلک إذا کان حلواً، و البطیخ الشدید الحلاوۀ، الشدید النضج. ثم غذاء الورمی، و الصفراوی، المزلقات الباردۀ، مثل ماء الشعیر، و مرقۀ العدس، اسفیذباجۀ، و مرقۀ الآسفاناخ، إن لم یخف نفخ الآسفاناخ، و الإجاصیۀ، و نحوها.

و أما مرقۀ الدیک الهرم، و القنابر، الفراخ، فمشترکۀ للثفلی، و البارد بأصنافه، و لا رخصۀ فی لحم الدیک الهرم. و أما لحم القبرۀ فقوم لا یرخّصون فیه، لما یتوقع من اللحم المحلوب قوته فی السلق من العقل. و قوم مثل روفس و جالینوس فی کتبه، و خصوصاً فی کتاب التریاق، یقضی بأن دمها نافع و لو مشویاً و لحم الهدهد کذلک، و تجرع المری النبطی قبل الطعام سبع حسوات نافع فی کل ما لا حرارۀ عظیمۀ فیه.

و کذلک النمبرشت نافع لهم مثل ما یخص القولنج البارد تناول المری، و الثوم فی طعامهم، و تبزیر طعامهم با لکراث، و تملیحه، و تفویهه بالدارصینی، و الزنجبیل، و الزعتر، و الکمون، و الأنجرۀ، و القرطم، و یجب أن یتناولوا الاسفیذباجات برغوۀ الخردل، و یکون ملحهم من الدرانی المبرز المخلوط بالقرطم، و الشونیز، و الکمون، و الأنیسون، و یجتنبون جمیع البقول إلا السذاب، السلق. و فی النعناع أیضاً نفخ، و من أشربتهم الشراب الریحانی الصرف، و شراب العسل بالأفاویۀ.

فصل فیما یضر المقولنجین

الأشیاء التی تضرّهم، منها أغذیۀ، و منها أفعال. فأما الأغذیۀ، فکل غلیظ من لحم الوحش حتی الأرنب، و الظبی، و البقر، و

الجزور، و السمك الكبار خاصة، كان طرياً، أو مالحاً. و كل مقلو من اللحمان، و مشوى كيف كان، و جميع بطون الحيوانات، بل جميع أجرام اللحوم، إلا ما استثنيناه قبل. و يضرهم السميذ و الفطير، و يضرهم السكباج، و المضيرة، و الخل بزيت، و الكشكية، و البَهَط و اللوزينج. و القطائف أقل ضرراً. و كذلك الخشكنانكات كلها ضارة، و الفتيت، و الزلابية، و الألبان، و الجبن العتيق، و الطريق، و كل ما فيه نفخ من الأغذية، و البقول كلها سوى ما ذكرناه من مثل السلق، و السذاب البارد، و النعنع قد يضرهم بنفخه.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٣٢٣

و كذلك الجرجير، و الطرخون ضار لهم أيضاً، و مثل الزيتون، و جميع الفواكه، إلا المشمش، و الإجاص، الصفراوى و الحار و الثفلى من حرارة فقط دون غيرهم. و البطيخ الحلو قبل الطعام فى حال الصحة غير ضار لأكثر القولنجين. و أما القرع خاصة، و القثاء، و القند، و السفرجل، و بيض الكرنب، و بيض السلجم، و القنبيط، و الكمثرى، و التفاح، و خصوصاً الحامض، و القابض، و الزعرور، و النبق و الغبيراء، و الكندس الطبرى، و التوث الشامى، و الأمبرباريس، و السماق، و الحصرم، و الريباس، و ما يتخذ منها و ما يشبهها، فأعداء للقولنج لا سبيل له إلى استعمالها. و كذلك يضرّهم الجوز، و اللوز الرطبان جداً، و الباقلا الرطب. و الرمان الحلو أقل ضرراً من الحامض.

و أما الأفعال التى يجب أن يحذروها، فمثل حبس الريح، و حبس البراز، و النوم على براز فى البطن، و خصوصاً يابس، بل يجب أن يعرض نفسه عند كل نوم على الخلاء، و اعلم أن حبس الريح كثيراً ما يحدث القولنج بإصعاده الثفل، و حفزه إياه حتى يجتمع شىء واحد مكتنز، و بإحداثه ضعفاً فى الأمعاء، و ربما أدى ذلك إلى الاستسقاء، و ربما ولد ظلمة البصر، و الدوار، و الصداع، و ربما ارتبك فى المفاصل، فأحدث التشنّج. و الحركة على الطعام ردىء لهم، و شرب الماء البارد و الشراب الكثير على الطعام.

فصل فى إيلاوس و هو مثل القولنج إذا عرض فى المعى الدقاق

إن إيلاوس قد يعرض من جميع الأسباب التى يعرض لها القولنج، و يجب أن يرجع فى أسبابه و أعراضه و علاجاته إلى مثل ما فصل فى باب القولنج، و قد يعرض بسبب سقى أصناف من السموم تفعل إيلاوس، و قد يعرض لشدة قوة المعى الماسكة، فيشتمل على ما فيه و يحبسه. و مما يفارق به القولنج فى أحكامه، أنه كثيراً ما يكون عن سوء المزاج المفرد أكثر مما يكون منه القولنج. و أكثره من مزاج بارد، و خصوصاً إذا اتفق أن كانت المعدة حارة جداً، و التواء المعى، و شدة الريح، و البلغم. و ربما كان سببه شرب ماء بارد على غير وجهه، و أن الريحى منه إيلامه بإيقاع السدة أكثر من إيلامه بتمزيق الطبقات، بل كأن جميع مضرّته من ذلك. و هذا بخلاف ما فى القولنج. و الورمى قد يكثر فيه أكثر مما فى القولنج، و هو ردىء جداً، و يكثر الفتقى أيضاً. و الثفلى منه شديد الوجع جداً.

و كثيراً ما ينتقل القولنج إلى إيلاوس، و هذا شىء كالكائن فى الغالب، و أكثر ما ينتقل إيلاوس فى السابع، و هو يعدى من بعضهم إلى بعض ينتقل فى الهواء الوبائى، و من بلاد إلى بلاد، و من هواء إلى هواء انتقال الأمراض الوافدة. قال أبقراط: إذا حدث من القولنج المستعاد منه فواق، و قىء، و اختلاط عقل، و تشتج، فكل ذلك دليل ردىء. و هذه الأعراض تعرض له بمشاركة المعدة، و بمشاركة الدماغ.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٣٢٤

قال أبقراط: إذا حدث من تقطير البول إيلاوس مات صاحبه فى السابع، إلا أن يحدث حمى، فيجرى منه عرق كثير. و جالينوس

لم يعرف السبب فى ذلك، و البلغمى و الريحى منه ينتفع بالحمى أيضاً. و إذا اشتدّ تواتر القىء الحثيث، و الكزاز، و الفواق قتل. و جودة القارورة فى هذه العلة غير كثيرة الدلالة على الخير، فكيف رداءتها. و أردأ إيلاوس الذى يقذف فيه الزبل من فوق، و يسمى المنتن، ثم الذى يكون فيه العرق منتناً نتن الزبل، ثم الذى يكون فيه النفس منتناً، ثم الذى يكون الجشاء فيه منتناً، ثم الذى تكون الريح السافلة فيه منتنة.

فصل فى العلامات

علامات إيلاوس، أن يكون الوجع فوق السرة، و لا يخرج شىء البتة من تحت، و لا ينتفع بالحقنة كثير انتفاع كما قال أبقراط. و ربما اندفع ثفله إلى فوق فقاء الزبل، و الدود، و حب القرع، و أنتن فمه و جشاءه، بل ربما أنتن جميع بدنه. و هذه دلائل لا تخلف، و احتباس خروج الشىء من أسفل لازم لهذه العلة. و أما عظم حال القىء للرجيع فليس بلازم، إنما يعظم عند الخطر، لكن حركة القىء و التهوّع فى هذا أكثر منها فى القولنج، لأن هذا فى معى أقرب إلى المعدة.

و كذلك عروض الكرب، و الغم، و الخفقان، و الغشى، و السهر، و برد الأطراف، فإن هذه فى إيلاوس أكثر منها فى القولنج، و يكون الثفل فى البلغمى و الثفلى فيه أشد مما فى القولنج، لأنه فى عضو أشد ارتفاعاً، و أضعف جرماً، و أشد استقراراً على البدن. و قد يظهر فيه من تهيج العين أكثر مما فى القولنج، ثم علامات تفاصيله مثل علامات تفاصيل القولنج مع علامات إيلاوس من موضع الوجع، و حركته، و قلة انتفاعه بالحقن.

لكن الكائن من السموم يحل عليه عروض دلالات آخرى قبل اشتداده، فإن الذى سببه السمّ قد يؤدى إلى الضعف، و الاسترخاء، و الخفقان، فى أول ما يعرض قبل أن يشتد، و يعظم وجعه. و يدلّ عليه أن لا يعرف سبب آخر ظاهر. و الكائن من قوة الأمعاء، يدل عليه شدة صلابة الثفل، و سرعة فى الزبل، و لا يكون هناك حمى، و لا سقوط قوة شديد.

العلاج إن علاج إيلاوس يقرب من علاج القولنج، إلا أنه أقوى. و المشروب فيه أنفع، و لا بد أيضاً من الحقن، فإنه إذا شرب من فوق، و امتنع فحقن من أسفل، كان عوناً جيداً لمشروب، سواء قدمت الحقنة، أو أخرت بحسب الحاجة. و أيهما قدم، وجب أن يجعل الآخر أضعف، و كثيراً ما يسكن وجعه بجرع الماء الحار لوصوله إليه بالقرب محللًا لما يؤدى فيه.

و قوم يرون أن من الصواب أن يفتق المعى أولًا بوضع منفاخ فيه بالرفق، ثم يحقن حتى

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۳۲۵

تصل الحقنة إلى الموضع البعيد وصولًا سهلًا. و الفصد ههنا أوجب، فإنه إن كان ورم لم يكن منه بد، و إن كان وجع شديد، خيف منه الورم، فوجب الاستظهار به. و هذا قد يعرض منه تفرق الأخلاط الرديئة فى البدن لاحتباسها عن الدفع حتى ينتن البدن، و إذا تفرقت أخلاط رديئة فى البدن، و صعب إخراجها بالإسهال كان الفصد من الواجب. و ذلك أيضاً مما يمنع المادة المؤلمة بغورها عن الغور، و يكاد أن يكون استعمال المزلقات المائلة إلى الحرارة، و اللعابات الحارة مع دهن الخروع نافعاً فى أكثر إيلاوس، اللهم إلا المرارى، و الورمى الشديد الحرارة، و كذلك سلاقة الشبث بالملح و الزيت المطبوخ معهما، و كذلك تمريخ البدن بالزيت المسخّن.

و يعالج البلغمى منه بمثل ما قيل فى القولنج من المشروبات، و بمثل حب الصبر، و حبّ السكبينج، حب الأيارج. و جميع ذلك بدهن الخروع، و بحقن معتدلة تجذب إلى أسفل. و الريحى يعالج بمثل ما قيل هناك من المشروبات النافعة من الرياح و الحقن، ليجعل الحقن عوناً لما يشرب، و بالمحاجم الكثيرة توضع فى أعلى البطن.

و ربما احتيج إلى أن يشرط الذى يلى الوجع، فربما جذب المادة إلى المراق. و المزاجى الساذج، يعالج بما تعرفه من تبديل

المزاج، و استفراغ الخلط على ما قيل فى القولنج المادى. و الورمى الحار يعالج بمثل ما رسمناه فى القولنج. و الورمى البارد يعالج أيضاً بمثل ما قيل فى القولنج.

و أوفق ذلك شرب دهن الخروع فى ماء الأصول، أو ماء الخيارشنبر، و سائر العلاجات المعلومة، و أيضاً من السنبلين، و من الشبث، و من حب الغار، و بزر الكتان، و الحلبة، و بزر الخطمى، و بزر المرو، من كل واحد مثقال، الأصول الثلاثة من كل واحد سبعة مثاقيل، و خمس تينات، و عشر سبستانات، يطبخ و يسقى بدهن الخروع، أو اللوز المرّ. و المرارى منه يعالج بمثل ما عولج به نظيره فى القولنج. و الالتوائى يعالج بمثل ما قيل فى القولنج.

و الفتقى أيضاً يعالج بوضع مناسب لعود ما اندفع فى الفتق، و يشده. و الذى من شدّة قوة الأمعاء يعالج بالمزلقات الدسمة، و بأمراق الدجج المسمنة، و الفراريج، و الحملان، يتناول أمراقها الدسمة إسفيذباجة، و زيرباجة خصوصاً، إذا جعل فيها شبث، و أصول الكرّاث النبطى، و دهن اللوز، و يستعمل بعد ذلك حقنة رطبة لينة لطيفة الحرارة.

و الثفلى أولًا يعالج بحقن لينة، ثم يتمزج إلى القوية، و يعقب ذلك بشربة من المسهّلات الخاصة بالثفلى، لينحدر ما بقى. و السفى يبدأ فى علاجه بالتنقية بمثل الماء الحار، و دهن الشيرج، و ربما احتيج أن تجعل فيما تقيؤه به قوة من تربد، أو بزر فجل، و بعد ذلك يسقى الترياق الكبير، و البادزهر، و ما يشبهه، و يجعل شرابه ماء السكر، و طعامه المرق الدسمة.

و إذا توالى عليهم القىء، و لم يقبلوا الطعام سقوا الدواء المذكور فى مثل هذا الحال من القولنج، و ربما احتبس قيؤهم، و أمسك الطعام فى بطونهم أن يعطوا خبزاً مغموساً فى ماء حار

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏٣، ص: ٣٢٦

يغلى، و ما يحدث من الأغذية القابضة و العفصة و اللزجة، فعلاجه قريب من علاج نظيره من القولنج، إلا أن الأنفع فيه المتحسيات و المشروبات.

فصل فى إبطاء القيام و سرعته

ذلك يتعلق، إما بالغذاء بأن يكون قابضاً، أو عفصاً، أو غليظاً، أو لزجاً، أو يكون ليناً لزجاً سيالًا. و إما بالقوة، فإن القوة الدافعة إن كانت قوية دفعت، و إن كان ضعيفة لم تدفع. و قوة عضل البطن إن كانت قوية نقت، و إن كانت ضعيفة لم تنق، فاحتبس.

و قوة حس المعى، إن كانت قوية تقاضب بالقيام، و إن لم تكن قوية لم تتقاض. و قوة المزاج، فإن البارد و الحار جميعاً حابسان، و أنت تعرف التدبير بحسب معرفتك السبب.

فصل فى كثرة البراز و قلته

هذان يتعلقان بالغذاء فى كيفيته، و كميته، و بحال ما يندفع إلى الكبد، فإن الغذاء الكثير الرطوبة المشروب عليه، برازه كثير، و ضده برازه قليل، و إذا اندفع الصفو إلى الكبد اندفاعاً كثيراً، قل البراز، و إذا لم يندفع أكثر، و أنت تعرف مما سلف مقاومة المفرطين منه بحسب مضادة السبب.

المقالة الخامسة الديدان

فصل فى الديدان

إذا تحصلت مادة- و ليست مزاجاً ما- أوتيت أصلح ما تحتمله من هيئة و صورة، و لم يحرم استعدادها الكمال الطبيعى الذى تحسبه من الصانع القدير، و لذلك ما تتخلق الديدان، و الذباب، و ما يجرى مجراها عن المواد العفنة الرديئة الرطبة، لأن تلك المواد أصلح ما تحتمل أن تقبله من الصور، هو حياة دودية، أو حياة ذبابية، و ذلك خير من بقائها على العفونة الصرفه، و هى مع ذلك تتسلط على العفونات المتفرقة فى العالم، فتغتذى بها للمشاكلة، و تأخذها عن مساكن الناس و عن الهواء المحيط بهم.

و ديدان البطن من هذا القبيل، و ليس تولدها من كل خلط، فإنها لن تتولد عن المرار الأحمر و الأسود، لأن أحدهما شديد الحرارة فلا يتولد منه المود الرطب، بل هو مضاد لمزاجه، و الآخر بارد يابس بعيد عن مناسبة الحياة. و أما الدم، فإن الصيانة متسلطة عليه و الحاجة للأعضاء شديدة إليه، و هو مناسب للحمية الإنسان و عظميته، لا للدود، و لا هو أيضاً

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٣٢٧

مما ينصبّ إلى الأمعاء و يبقى فيها، و يتولد عنه الدود، و لا هيئة الدود. و لونه لا يمل على أنه من مثل المادة الدموية، بل مادة الديدان هى البلغم إذا سخن، و أكثر و عفن فى الأمعاء، و بقى فيها.

و أنت تعلم أسباب أكثرة تولد البلغم من المكولات، و التخم، و ضعف الهضم بأى سبب كان، و من مزاج الأعضاء الباردة، و ما تولده الأغذية اللينة اللزجة، مثل الحنطة، و اللوبيا، و الباقلا، و من سفّ الدقيق، و أكل اللحم الخام، و الألبان، و البقول، و الفواكه الرطبة، و الرواصيل، و الدسم، و الاغتسال بالماء الحار بعد الأكل، و كذلك الاستحمام بعد الأكل، و الجماع على الامتلاء. و أصناف الديدان أربعة: طوال عظام، و مستديرة، و معترضة، و هى حب القرع، و صغار. و إنما اختلف تولّدها بحسب اختلاف ما منه تتولد، و اختلاف ما فيه تتولد. أما اختلاف ما منه تتولد، فلأن بعضها يتولد عن رطوبة لم يستول عليها الانقسام و التفرق من جهة جذب الكبد، و من جهة شدّة العفونة. و بعضها يتولد عن رطوبة فرّقها و قللها و صغرها جذب الكبد المتصل، و العفونة، و كثرة مخاوضة الثفل، و إذا تولدت أعان على نقائها صغيرة إخراج الثفل لها قبل أن تعظم لقربها من مخرج ضيق.

و بعضها يتولد عن رطوبة بين الرطوبتين، فما كان من الرطوبة فى الأمعاء العالية يكون من قبيل الرطوبة المذكورة أولًا، و ما كان من الرطوبة فى المعى المستقيم كان من الرطوبة المذكورة ثانياً، و ما كان فى الأعور و معى قولون، فهو من قبيل الرطوبة المذكورة ثالثاً. فالطوال من قبيل الأول، و ربما بلغت قدر ذراع، و المستديرة و العراض من قبيل الثالث، و إن كانت قد تتولد أيضاً فى الأمعاء العليا، خصوصاً الغلاظ العظام منها، و ربما لم تتولد إلا فى قولون و الأعور، ثم انتشرت من جانب إلى المقعدة، و من جانب إلى المعدة.

و الصغار من قبيل الثانى. و هذه العراض و المستديرة كأنها تتولّد من نفس اللزوجات المتشبثة بسطح المعى، و يجرى عليها غشاء مخاطى يجنها، كأنها منه تتولد، و فيه تعفن. و أقلها ضرر الصغار، لأنها صغار، و لأنها بعيدة عن الأصول، و لأنها، بعرض الاندفاع بثفل قوى كثيف، لكنها- إن عظمت، و اتفق لها أن بقيت مدة تعظم فيها- كانت شرّ الجميع، لأنها من شرّ مادة. ثم الطوال فإنها ليست فى رداءة العراض، لأن مادتها أى مادة العراض أشد عفونة.

و العراض و الصغار أكثر خروجاً من المقعدة للقرب منها، و للضعف فلا تستطيع أن تتشبّث بالمعى تشبّث الطوال. و كما أن الطوال أشد تشبّثاً، فإن الصغار أسهل اندفاعاً.

و اذا كان بصاحب الديدان حمّى، كانت الأعراضى قوية خبيثة، لأن الحقى تبيد غذاءها، فتتحرك لطلبه، و تتشبث بالمعى، و لأن الحمى تؤذيها فى جوهرها و تقلقها، و لأن الحمّى تزيد طبيعتها عفونة وحدة و قلقاً، و لأن المرار إذا انصب إليها هى الحمى آذاها، فإذا التوت هى فى الأمعاء و لذعتها آذت أذى شديداً.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٣٢٨

و قد حكى بعضهم أنها ثقبت البطن و خرجت منه، و ذلك عندى عظيم. و كذلك يرتفع منها أبخرة رديئة إلى الدماغ فتؤذى، و ربما كان احتباسها فى الأمعاء و إحداثها للعفونات سبباً للحمى، و ليس حالها فى أنها ينتفع بها فى تنقية الأمعاء الانتفاع بالديدان و نحوها فى تنقية عفونات العالم، لأن الأمعاء لها منق دافع من الطباع، و لأن نسبة ما يتولّد من هذه إلى العفونات التى فى الأمعاء الفاضلة عن دفع الطبيعة أعظم من نسبة الديدان و نحوها، إلى هواء العالم و أرضه، و لأن هذه تتولد منها آفات آخرى من سبيلها المحتاج إليه من الغذاء، و من مضاد حركاتها، و من إحداثها القولنج، و من مضادة الكيفية التى تنبت عنها لمزاج البدن و غير ذلك. و قد يتولّد بسبب الديدان و الحيّات صرع، و قولنج.

و قد يتولّد جوع كلبى لشدّة خطفها للغذاء، و ربما ولدت بوليموس، و أسقطت القوة من فمّ المعدة بصعودها إليه، و تقديرها له. و ربما تبع الحالين خفقان عظيم، و أكثر ما تتولّد فى سن الصبا، و الترعرع، و الحداثة. و حبّ القرع فى الأكثر يتولد فيمن فارق سن الصبا. و أما المدورة فيكون أكثر ذلك فى الصبيان، ثم الشباب، و يقل فى الشيوخ على أن كل ذلك يكون- و فى تتولد فى الخريف- أكثر من سائر الفصول لتقدّم تناول الفواكه و نحوها. و للعفونة، و هى تهيج عند المساء و وقت النوم أكثر. و التعب و الرياضة الشديدة قد تسهل الديدان. و إذا خرجت الديدان من صاحب الحميات الحادة حية لم تكن بشديدة الرداءة، و دلت على صحة من القوة، و اقتدار على الدفع، و خصوصاً بعد الانحطاط، و إن خرجت ميتة كانت علامة رديئة.

و بالجملة فإن خروجها فى الحميات مع البراز ليس بدليل جيد، و خصوصاً قبل الانحطاط، و لكن الحى أجود. و أما خروجها، لا فى حال الحمى إذا كان معها دم، فهو ردىء أيضاً، و منذر بآفة فى البدن، أو الأمعاء. و أما خروجها بالقىء، فيدل على أخلاط رديئة فى المعدة.

فى العلامات أما العلامات المشتركة، فسيلان اللعاب، و رطوبة الشفتين بالليل، و جفوفهما بالنهار، بسبب أن الحرارة تنتشر فى النهار، و تنحصر فى الليل. فإذا انتشرت الحرارة إنجذبت الرطوبة معها، فجاعت الديدان، و جذبت من المعدة، فجفّفت السطح المتصل بها من سطح الفم و الشفة، و أعانها على تجفيف الشفة الهواء الخارج، فيظلّ المريض يرطب شفتيه بلسانه.

و قد يعرض لصاحب الديدان ضجر، و استثقال للكلام، و يكون فى هيئة المغضب السيىء الخلق، و ربما تأذى إلى الهذيان لما يرتفع من بخاراته الرديئة، و يعرض له أعراض فرانيطس سوى أنه لا- يلقط الزئبر، و لا- يصدع، و لا- تطن أذنه. و يعرض له تصريف الأسنان، و خصوصاً ليلًا، و يكون فى كثير من الأوقات كأنه يمضغ شيئاً، و كأنه يشتهى دلع اللسان، و يعرض له تثويب فى النوم، و صراخ فيه، و تملل، و اضطراب هيئة، و ضيق صدر على من يتبّهه. و يعرض له على

الطعام غثيان و كرب، و ينقطع صوته، و يضعف نبضه. و عند الهيجان يكون كالساقط، و يكون برازه فى أكثر الأحوال رطباً.

و أما سقوط الشهوة و اشتدادها، فعلى ما ذكرناه فى باب الآسباب، و ربما عرض لهم عطش لا ريّ معه، و كذلك قد تعرض لهم أمراض ذكرناها هناك. و إذا اشتدّت العلة و الوجع سقطوا، و تشنجوا، و التووا كأنهم مصروعون، و ربما عرض لهم فى مثل هذا الوقت أن يتقيئوها، و تختلف ألوانهم و ألوان عيونهم، فتارة تزول ألوان عيونهم و وجوههم، و تارة ترجع. و ربما انتفخوا أو تهيّجوا أو تمددت بطونهم كالمستسقين، و كأنما بطونهم جاسية، و ربما ورمت خصاهم، و يعرقون عرقاً بارداً شديداً مع نتن شديد.

و أما العلامات لتفصايلها، فمنها مشتركة التفاصيل، و هى خروج ذلك الصنف من المخرج، ثم الطوال يدل عليها دغدغة فمّ المعدة، و لذغها، و مغص يليها، و عسر بلع، و سقوط شهوة فى الا أكثر، و تقرز من الطعام، و فواق. و ربما تأذت الرئة و القلب بمجاورتها، فحدث سعال يابس، و خفقان، و اختلاف نبض، و يكون النوم و الانتباه لا على الترتيب، و يكون كسل، و بغض

للحركـة، و للنظر، و للتحديق، و فتـح العين، بـل يميـل إلى التغميض. و يعرض لعيونهم أن تحمر تارة، ثم تكمـد آخرى. و ربما تمددت بطونهم و صاروا كالمستسقين، و ربما عرض لهم إسهال. و أما العراض و المستديرة، فإن الشهوة فى الأكثر تكثر معها لأنها فى الأكثر تبعد عن المعدة، فلا تنكأ فيها، و تختطف الغذاء، و تتحرك عند الجوع حركات مؤذية، قارصة، منهكة للقوة، مرخية مقطعة فيما يلى السرة.

و أما الصغار، فيدل عليها حكة المقعدة، و لزوم الدغدغة عندها، و ربما اشتدت حتى أحدثت الغشى، و يجد صاحبها عند اجتماعها فى إمعائه ثقلًا تحت شراسيفه و فى صلبه، و مما ينفع هؤلاء كلهم أن يتحسوا عند النوم شيئاً من الخل.

العلاج الغرض المقصود من معالجات الديدان أن يمنعوا من المادة المولدة لها من المأكولات المذكورة، و أن تنقّى البلاغم التى فى الأمعاء التى منها تتولد، و أن تقتل بأدوية هى سموم بالقياس إليها، و هى المرة الطعم. فمنها حارة، و منها باردة، نذكرها. و الأدوية التى تفعل بالخاصية، ثم تسهّل بعد القتل، إن لم تدفعها الطبيعة بنفسها. و لا يجب أن يطول مقامها فى البطن بعد الموت و التجفيف، فيضر بخارها ضرراً سمياً.

و الأدوية الحارة التى إلى الدرجة الثالثة أوفق فى تدبيرها كل وقت، إلا أن تكون حمى، أو ورم فإن الحارة المرة تضاد مزاجها بالحرارة، و تضاد الكيفية التى هى أحرص عليها، أعنى الدسم و الحلو، و قد يوجد من المشروبات و الحقن ما يجمع الخصال الثلاث.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۳۳۰

و أما الحمولات، فهى أولى بأن تخرج من أن تقتل، إلا ما كان فى المستقيم من صغار الديدان، و ربما جعلت من جنس الدسم و الحلو، لينجذب إليها الدود للمحبة و يخرج معها إذا خرجت.

و أولى ما تعالج بالمشروبات وقت خلاء البطن، إذا دسّت السموم القتال لها فى الألبان، و فى الكباب و نحوه، كانت هى على التناول منها أحرص، و كان ذلك لها أقتل، و ربما سقى صاحب الديدان مثل اللبن يومين، ثم سقى فى اليوم الثالث فى اللبن دواء قتالًا لها و ربما مص قبله الكباب، فإذا وجدت رائحته أقبلت على المص لما ينحدر إليها. فإذا اتبع ذلك هذه الأدوية كان أقتل لها. و إذا استعملت الحقن السمّية القاتلة لها، فالأولى أن تطلى المعدة بالقوابض، و خصوصاً ما فيه قوة قاتلة للدود مثل السمّاق، و الطراثيث، و الأقاقيا مدوفة فى شراب، و كذلك المغرّة، و كذلك الكبر، و الشبث بالشراب فإن لم يحتملوا قبض مثل هذه، فالطين المختوم بالشراب .. و إذا شرب الأدوية الدودية، فيجب أن يسدّ المنخرين سدّا شديداً، و لا يكثر من إخراج النفس و إدخاله ما أمكنه، فإن الأصوب أن لا يختلط فى النفس شىء من روائحها.

و من العلاج المتصل بعلاج الديدان، إصلاح الشهوة إذا سقطت، و ربما وجدت فى الضمّادات و المشروبات ما يجمع إلى تقوية الشهوة قتلًا لها، و إخراجاً لها مثل الأفسنتين مع الصبر شرباً للحب المتخذ منهما، و طلاء منهما و كذلك الصبر مع الربوب الحامضة. و ربما اجتمع مع الديدان إسهال، فاحتيج إلى أن تقتل فقط، فإن حركة الطبيعة تخرجها، و ربما اقتضت الحال أن تقتل بالقوابض المرة لتجمع موتها، و إمساك الطبيعة إذا اجتمع الديدان، و الإسهال، و خيف سقوط القوة، و خصوصاً بالأضمدة القابضة التى فيها قتل للديدان، فلا تسقط القوة. ثم إنها لتخرج بعد ذلك، إما بدفع الطبيعة، إما بدواء مشروب، أو محمول. و ربما كان معها أورام فى الأحشاء، فاحتيج إلى تدبير لطيف. و الأدوية التى تقتل حب القرع، أقوى من التى تقتل الطوال. فالتى تقتل حب القرع و المستديرة، تقتل أيضأ الطوال. و السبب فى ذلك أن حب القرع أبعد مما يشرب و أشد اكتناناً بالرطوبات الواقعة لها. و ربما كانت فى كيس، و لأنها متولده عن مادة أغلظ، و أكثف، و أقرب إلى المزاج الحار، و أشبه بما هو سمّ، فلا تنفعل عن شكلها ما لم تفرط.

فصل فى الأدوية الحارة القتالة للديدان و خصوصاً الطوال

أما المفردة، فمثل الفراسيون، و القردمانا، يشرب منه مثقال، و الشيح، و الترمس المر، و السليخة، و الفودنج، و عصارته، و حب الدهمست، و القسط المر، و الأفتيمون، و القرطم، و النعنع، و القنبيل، و الكمافيطوس، و القنطوريون، و المشكطرامشيع، و الثوم خاصة، و ربما قتل حبّ القرع، و بزر الرازيانج، و الآس، و الصعتر، و الفوفل، و الأفسنتين و بزر كرنب، و قشور

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏٣، ص: ٣٣١

الغربَ و أصل الراسن المجفف، يشرب منه ثلاث أواق. أو الكمون المقلو، و القيصوم، و العزيزن، و الأنيسون، و بزر الكرفس. و الحرف قوى فى بابه، و الشونيز، و بزر السرمق يسهلها مع القتل. و كذلك اللبلاب، و البسفائج. و أولى ما يسهل به بعد القتل الصبر.

و إذا شرب إنسان من الزيت شربة وافرة مقدار ما يمكن شربه قتلها و أخرجها، و خصوصاً بزيت الأنفاق، و هو يقتل العراض أيضاً، و يقتل بمرارته، و يزلق بلزوجته.

إن لم يمكن شربه دفعة، شرب شرباً بعد شرب ملعقتين ملعقتين. و حب النيل قتّال للحميات، مخرج لها. و ربما نفع فى العراض.

و أما المركبة، فمنقسمة، فأما القتالة لها فكالترياق الفاروق، و الذى يجمع القتل و الإخراج فمثل أيارج فيقرا، و مثل أن يؤخذ من الشيح، و من الأفسنتين، من كل واحد وزن درهم و ثلث، و من شحم الحنظل ربع درهم، و من الملح الهندى دانق، و يسقى.

وربمات لها سقى الكمّون، و النطرون مناصفة من الجملة وزن مثقالين، و أيضاً نطرون فلفل قردمانا أجزاء سواء. الشربة إلى درهم و نصف، و أيضاً فلفل، حب الغار، كمون هندى، مصطكى، يعجن بعسل. و الشربة منه بالغداة ملعقة، و عند النوم مثلها. أو راسن، و شيح، و فلفل، و سرجس أجزاء سواء، يسقى من درهم و نصف، إلى ثلاث دراهم. و حب الأفسنتين يخرج الطوال.

و أما العراض، فيحتاج إلى أقوى من ذلك.

فصل فى الأدوية التى هى أخص بحبّ القرع

هى القطران، يستعمل فى الحقن، و الأطلية، و البرنج و لبه، و السرخس، و القسطالمر، و قشور أصل التوت و عصارته، و القنبيل، و شحم الحنظل، و الصبر. و الشنجار عجيب فى العراض، و قشور اللبخ من الأشجار. و أظن أنه ضرب من السدر، و الأزادرخت، و مما يخرجها بلا أذى، أن يشرب ثلاث أواق من عصارة الراسن الطرى، فإنه عجيب جداً. و قد ذكر العلماء أن الأربيان يخرج حب القرع. و من الأدوية العجيبة فى جميع ضروب الديدان، شعر الحيوان المسمى أحريمون. و القلقديس مما يقتلها مع منفعة، إن كان هناك إسهال. و قد ذكرنا لها فى الأقراباذين مطبوخاً منه، و من القنطريون.

و أما المركّبات، فإما القتّالة كالترياق. و إما الجامعة، فمثل أن يؤخذ من لبّ البرنج، و من التربد، و السرخس من كل واحد أربعة دراهم، ملح هندى درهمان، قسط مر ستة دراهم. و الشربة خمسة دراهم، و أيضاً من لبّ البرنج، سرخس، قنبيل من كل واحد خمسة دراهم، تربد خمسة عشر درهماً. الشربة منه إلى خمسة دراهم.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏٣، ص: ٣٣٢

و أيضاً يشرب اللبن الحليب ثلاثة أيام بالغداة، و يتحسّى بعده الآسفيدباج، ثم تؤخذ ستة مثاقيل برنج، و ثلاثة دراهم سرخس، و ثلاثة دراهم قنبيل، يدقّ و يداف فى خل حامض، أو سكنجبين، و يمص شيئا من الكباب لتحرص الديدان عليه، ثم يشرب منه مقدار وزن ما يوجبه الحدس و التجربة.

فصل فی الأدویهٔ الباردهٔ و القلیلهٔ الحرارهٔ

هی مثل بزر الکزبرهٔ، إذا شرب ثلاثهٔ أیام بالمیبختج، و بزر الکرفس، فإنه قوی جداً یقتل کل دود، و یسقی فی سکنجبین، أو رائب، أو یشرب طبیخها. و النشاستج قد یقتل أیضا. و الفوفل، و ورق الخوخ، و عصارهٔ الشوکهٔ المصریهٔ، و هی غیر کثیرهٔ الحرارهٔ، و العلّیق، و سلاقهٔ قشور شجرهٔ الرمان الحامض، أو المز، یطبخ لیلهٔ جمیعاً فی الماء، ثم یصفّی، و یشرب. فإنه یقتل. و کذلک ماء طبخ فیه أصله، و عصارهٔ لسان الحمل، یصلح لمن به دود و إسهال جمیعاً. أو لسان الحمل یابساً. و أیضاً السماق المغروس فی الماء عجیب. و الطراثیث، و الطین المختوم بالشراب عجیب. و المغرهٔ عجیب أیضا، و بزره البقلهٔ الحمقاء إذا استکثر منها قتلها، و کذلک الهندبا المر، و الخس المر، و الکرفس المخلّل، و الکبر المخلّل. و قیل أن البطیخ یقتلها، و یسهلها. و الحسک قریب من هذه الأدویهٔ، و یبلغ من قوهٔ هذه أنها تخرج العراض أیضاً، أعنی مثل بزر الخلاف، و عصارهٔ الخوخ، و الکزبرهٔ، و الهندبا المر، و الجعدهٔ، و غیر ذلک. و هذه تسقی، إما مع مخیض، أو ماء حار أو سکنجبین.

فصل فی تدبیر الدیدان الصغار

قد یقتلها احتمال الملح، و الاحتقان بالماء الحار. و الملح یقلع مادتها، و أقوی من ذلک حقنهٔ یقع فیها القنطوریون، و القرطم، و الزوفا، و قوهٔ من شحم الحنظل. و تستعمل حارهٔ. و أقوی من ذلک احتمال القطران و الحقنهٔ به، و خصوصاً فی دهن المشمش المر، أو لبّ الخوخ المرّ، و قد طبخت فیه الأدویهٔ القتّالهٔ لها. و قد یحقن أیضاً بالقطران، و مما یحتمل به العرطنیثا، و بخور مریم، و قشور أصل اللبخ. و مما یلقط هذه الصغار، أن یدس فی المقعدهٔ لحم سمین مملوح، و قد شد علیه مجذب من خیط، فإنها تجمع علیه بحرص، ثم تجذب. بعد صبر علیه ساعهٔ ما أمکن، فتخرجها و تعاود إلی أن تستنقی.

فصل فی الحقن لأصحاب الدیدان

یحقنون بسلاقات الأدویهٔ المذکورهٔ لهم، و قد جعل فیها مسهّلات مثل الشحم، و الصبر، و التربد، و قثاء الحمار بحسب القوهٔ و الوقت. و یصلح أن یستعمل القطران فی حقنهم، فینفعهم

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج‌۳، ص: ۳۳۳

نفعاً عظیما، و تراعی حینئذ المقعدهٔ لئلا تنزحر بالشیافات الزحیریهٔ، و المعدهٔ بالأشربهٔ، و الأضمدهٔ المعدیهٔ لئلا تضعف. و قد عرفت جمیع ذلک، و ربما نفعت الحقنهٔ بالمیاه المالحهٔ، أو المیاه المملحهٔ بالنطرون و نحوه، و خصوصاً بالقطران. و قد یقع فی حقنهم عصارهٔ ورق الخوخ، و سلاقهٔ أصول التوث، و قشور الرمان، و خاصهٔ إذا کانت حرارهٔ.

فصل فی الضمّادات لأصحاب الدیدان

و الضمادات أیضا تتخذ من الأدویهٔ القویهٔ من هذه، و تقوّی بمثل شحم الحنظل، و مرارهٔ البقر، و عصارهٔ قثاء الحمار، و بالقطران، و الصبر. و إذا ضمّد بالصبر، و الأفسنتین، أو بالصبر، و ربّ السفرجل، أو ربّ التفاح قتل، و فتق الشهوهٔ. و إذا جمع الجمیع فهو أصوب.

ضماد جید: یسحق الشونیز بماء الحنظل الرطب، أو بسلاقهٔ شحمه، و یطلی علی البطن و السرهٔ. و یقال أن مخ الأیل إذا ضمّد به السرّهٔ نفع من ذلک. و کذلک أدهان الأدویهٔ المذکورهٔ، إذا طلی بها نفعت، و دهن البابونج و الأفسنتین خاصهٔ.

فصل فی تغذیتهم

و أما الغذاء الذی یجب بحسب مقابلة السبب، فأن یکون حاراً یابساً لا لزوجة فیه، و یکون فیه جلاء ما یجلوها، فیخرجها. و یدخل فی أغذیتهم ماء الحمص، و ورق الکرنب. و لحوم الحمام أیضاً نافعة لهم، و شرب الماء المالح ینفع جمیعهم. و إذا کان إسهال و حرارة، غذّوا بإحساء محمّضة بالسمّاق، فإنه قاتل لها حابس. و کذلک ماء الرمان الحامض. و إذا أضعف الإسهال، احتیج إلی ما یغذو بقوة، فإنه لم یهضم جعل من جنس الاحساء، و میاه اللحوم. و أما الوقت و الترتیب، فیجب أن لا تجاع، فتهیج هی، و تلذع المعدة، و ربما أسقطت الشهوة، بل یجب أن یتغذّی قبل حرکتها فی وقت الراحة، و أن یفرق غذاؤهم، فیطعمون کل قلیل. و إذا خیف الإسهال، استعمل علی البطن أضمدة قابضة مما تعلمه. و أما أصحاب الدیدان الصغار، فالأولی أن تجعل غذاءهم من جنس الحسن الکیموس، السریع الانهضام، فإن قوّته علی سبیل المضادة لا یصل إلیها البتّة، و إذا کان حسن الکیموس قل الکیموس الفاسد الذی هو مادة لها.

فصل فی علاج السقطة و الصدمة علی البطن

الصواب فی جمیع ذلک أن یخرج الدم إن أمکن، و یسقی بعد ذلک من الکندر، و دم الأخوین، و الطین الأرمنی، و الکهربا من کل واحد درهم، بمثلث رقیق. و إن کان حدث نزف دم، أو إسهاله، أو قیئه جعل فیه قیراط من أفیون، و بعد هذا یجب أن تتأمل ما ذکرنا فی باب الصدمات فی الکتاب الذی بعد هذا.

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۳، ص: ۳۳۴

الفن السابع عشر فی علل المقعدة و هو مقالة واحدة

فصل کلام کلی فی علل المقعدة

اعلم أن علل المقعدة عسرة البرء لما اجتمع فیها من أنها ممر، و أنها معکوسة نافذة من تحت إلی فوق، و أنها شدیدة الحسّ، و أنها موضوعة فی السفل، فلأنها ممر یأتیها الثفل فی کل وقت، و یحرکها و یزید فی آلامها، و یفقدها السکون الذی به یتمّ قبول منافع الأدویة و به تتمکن الطبیعة من إصلاح. و لأنها معکوسة یصعب إلزام الأدویة إیاها، و لأنها شدیدة الحس یکثر وجعها، و کثرة الوجع جذّابة. و لأنها موضوعة فی أسفل، یسهل انحدار للفضول إلیها، و خصوصاً إذا أجاب إلی قبولها ضعف بها من آفة فیها.

فصل فی البواسیر

إعلم أنه کثیراً ما یظن أن الإنسان إن به بواسیر، و إنما به قروح فی المستقیم، و فیما فوقه، یجب أن تتأمل ذلک. و البواسیر تنقسم بضرب من القسمة المشهورة إلی ثؤلولیة، و هی أردؤها، و إلی عنبیة، و إلی توثیة. و الثؤلولیة تشبه الثآلیل الصغار. و العنبیة مستعرضة مدوّرة أرجوانیة اللون أو إلی أرجوانیة. و التوثیة رخوة دمویة. و قد تکون من البواسیر بواسیر کأنها نفاخات.

و قد تنقسم البواسیر بقسمة آخری إلی ناتئة، و إلی غائرة، و هی أردؤها. و خصوصاً التی تلی ناحیة القضیب، فربما حبست البول

بالتوريم. و الناتئة الظاهرة تكون إحدى الثلاثة. و أما الغائرة، فمنها دموية، و منها غير دموية.

و قد تنقسم البواسير أيضاً إلى منتفخة تسيل، و ربما سالت شيئاً كثيراً لانتفاخ عروق كثيرة و إلى صمّ عمى لا يسيل منها شيء. و أكثر ما تتولد البواسير، تتولّد من السوداء، أو الدم السوداوى، و قلما تتولد عن البلغم. و إذا تولّدت عنه، فتتولد كأنها نفّاطات، و كأنها نفّاخات بطون السمك.

و الثؤلولية أقرب إلى صريح السوداء.

و التوثية إلى الدم و العنبية بين بين، و ليس يمكن أن تحدث البواسير دون أن تنفتح أفواه

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٣٣٥

العروق فى المقعدة على ما قال جالينوس و لذلك تكثر مع رياح الجنوب، و فى البلاد الجنوبية.

و البواسير المنفتحة السيالة لا يجب أن تحبس الدم السائل منها حتى تنتهى إلى الضعف، و استرخاء الركبة، و استيلاء الخفقان، و يرى دم غير أسود. و أجوده أن يتحلّب قليلًا قليلًا لا دفعة. و إذا مال فى النساء دم البواسير إلى الرحم، فخرج بالطمث انتفعن به. و يجب أيضاً أن يفعل ذلك بالصناعة، يحز طمثهن، و لأكثر أصحاب البواسير لون يختصّ بهم، و هو صفرة إلى خضرة. و كثيراً ما عرض لأصحاب البواسير رعاف فزالت البواسير عنه.

العلاج يجب أن يبدأ، فيصلح البدن، و يستفرغ دمه الردىء بفصد الصْافن، و العرق الذى خلف العقب. و عرق المأبض أقوى منهما، و حجامة ما بين الوركين تنفع منها، و تستفرغ أخلاطه السوداوية، و يعالج الطحال و الكبد، إن وجب ذلك لإصلاح ما يتولّد فيهما من الدم الردىء. ثم إن لم يكن وجع، و لا ورم، و لا انتفاخ، فلا كثير حاجة إلى علاجها، فإن علاجها ربما أدى إلى نواصير، و إلى شقاق.

ثم يجب أن تجتهد فى تليين الطبيعة لئلا تؤدى صلابة الثفل المقعدة، فيعظم الخطب. و أجود ذلك أن تكون المسهّلات و المليّنات من أدوية فيها نفع للبواسير مثل حب المقل، و مثل حب الفيلزهرج، و حب الدادى، و حبوب نذكرها، فيجب أن تجتهد فى تفتيح الصمّ، و تسييل الدم منها ما أمكن إلى أن تضعف، أو يخرج دم أحمر صاف ليس فيه سواد.

فإن لم يغن، فتدبيره إبانة الباسور، و إسقاطه بقطعه، أو بتجفيفه، و إحراقه بما يفعل ذلك.

و اعلم أن الدم الذى يسيل من البواسير و المقعدة فيه، إما من الآكلة، و الجنون، و الماليخوليا، و الصرع السوداوى، و من الحمرة، و الجاورسية، و السرطان، و التقشر، و الجرب، و القوابى، و من الجذام، و من ذات الجنب و ذات الرئة، و السرسام.

و إذا احتبس المعتاد منها، خيف شيئ من هذه الأمراض، و خيف الاستسقاء لما يحدث فى الكبد من الورم الردىء، و الصلب، و فساد المزاج، و خيف السلّ، و أوجاع الرئة لاندفاع الدم الردىء إليها.

و إذا أحدث السيلان غيراً، أخذ سويق الشعير بطباشير، و طين أرمنى، و سقى من حاره قليلًا قليلًا.

و الأدوية الباسورية منها مفتّحات لها، و منها مدملات، و منها حابسات لإفراط السيلان، و منها قاطعات له، و منها مسكنات لوجعها. و هى، إما مشروبات، و إما حمولات، و إما أطلية

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٣٣٦

و ضمّادات و لطوخات، و إما ذرورات، و إما بخورات، و إما مياه يجلس فيها، و إما حوابس. و جميع ذلك، إما مفردة، و إما مركّبة. و اعلم أن حبّ المقل منفعته فى البواسير ذات الأدوار ظاهرة، و ليست بكثيرة المنفعة فيما هو ثابت لا دور له، و إذا اجتمع شقاف و ورم عولجا أولًا، ثم البواسير، و دهن المشمش المحلول فيه المقل نافع للبواسير و الشقاق.

فصل فی تدبیر قطع البواسیر و خزمها

إسقاط البواسیر قد یکون بقطع، و قد یکون بالأدویهٔ الحادهٔ. و إذا کانت بواسیر عدهٔ لم یجب أن یقطع جمیعها معاً، بل یجب أن تسمع وصیهٔ أبقراط، و یترک منها واحدهٔ، ثم تعالج، بل الأصوب أن تعالج بالقطع واحدهٔ بعد واحدهٔ إن صبر علی ذلک. و فی آخر الأمر یترک منها واحدهٔ یسیل منها الدم الفاسد المعتاد فی الطبیعهٔ خروجه منها، و ذلک المقطوع إن کان ظاهراً کان تدبیره أسهل، و إن کان غائراً کان تدبیره أصعب.

و الظاهر، فإن الأصوب أن یشدّ أصله بخیط إبریسم، أو کتان، أو شعر قوی، و یترک. فإن سقط بذلک، و إلا جرب علیه الأدویهٔ المسقّطهٔ. و الأقطع، و الغائر، یجب أن یقلب، ثم یقطع. و القلب قد یکون بالآلهٔ مثل ما یکون بمحجمهٔ بنار، أو کیف کان، یوضع علی المقعدهٔ حتی یخرج، ثم یمسک بالقالب.

و إن خیف سرعهٔ الرجوع، ترک المحجمهٔ ساعهٔ حتی یرم الموضع، فلا یعود، و ربما شدّت بسرعهٔ بخیط شداً مورماً یبقی له الباسور خارجا.

و قد یکون بأدویهٔ مقلبهٔ مثل أن یؤخذ عصارهٔ القنطوریون، و الشبث الرطب، و المیویزج، و یعجن جمیع ذلک بالعسل، و یطلی به المقعدهٔ، أو یحتمل فی صوفهٔ، فإنه یهیّج البراز، و یسوق إلی إبراز المقعدهٔ و یسهّله.

أو یستعمل نطرون، و مرارهٔ الثور، أو یستعمل فلفل، و نطرون، أو یجمع إلی ما کان من ذلک عصارهٔ بخور مریم، أو میویزج. و من الاحتیاط فصد الباسلیق قبل القطع و الخزم، و إذا أراد أن یقطعه، أمسک ما یقطع و هو بارز أو مبرز بالقالب، و مده إلی نفسه، ثم قطعه من أصله بأحدّ شیء و أنفذه، فلا یجب أن یتعدّی أصله، فیقطع مما دونه شیئاً، فیؤدی إلی آفات و أورام و أوجاع عظیمهٔ. و ربما أدی إلی أسر و حصر، و یترک الدم یسیل إلی أن یخاف الضعف، ثم یحبس الدم بالحوابس الذی نذکرها.

فإن لم یسل الدم کثیراً فصد من الباسلیق، و إن احتمل أن یحمّی بالمفتّحات المذکورهٔ، و یسیل الدم بها، کان صواباً، إن لم یخف أن تسقط القوهٔ من الوجع. و ربما کفی فی ذلک مثل عصارهٔ البصل.

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج‌۳، ص: ۳۳۷

و إن أراد أن یخزم خزم الصغیر من أصله، أو الکبیر من نصفه، أو علی قسمهٔ آخری، و یتدارک لئلا یرم و یوجع، و ذلک بأن یوضع علیه بصل مسلوق، أو کراث مسلوق مخبص بالسمن، و یجلس المعالج فی المیاه القابضهٔ المطبوخهٔ فی القمقم لئلا یرم، و فی خل و ماء طبخ فیهما العفص، و قشور الرمان، ثم یعالج بما ینبت الدم من المراهم لئلا یرم. و الغرض فی الخزم الإعداد لنفوذ قوهٔ الأدویهٔ المسقطهٔ الباسوریهٔ. و إذا رأیت المقعدهٔ ترم، و توجع وجعاً شدیداً من أمثال هذه المعالجات، فالواجب أن یدخن، بالمقل، و سنام الجمل، و یضمد بالضمادات المذکورهٔ، أو یضمد بخبز حواری، و صفرهٔ بیض، مع قلیل أفیرن، و زعفران.

و الجلوس فی نبیذ الدادی عجیب النفع فی تسکین وجع القطع و نحوه. و کذلک الجلوس فی میاه طبخ فیها الملینات، و التنطیل بها، و هی میاه طبخ فیها بزر الکتان، و الخطمی، و بزره، و کرنب، و نحو ذلک. و مما یخصّ أورام المقعدهٔ عن البواسیر إسفیداج الصخور الرصاصی ثلاثهٔ أواق، سقولوموس أوقیهٔ، مرداسنج أوقیتان، مصطکی ثلاثهٔ دراهم، یجمع بعصارهٔ البنج، و یجب أن تلیّن البطن، و لا یترک الثفل یصلب، و یعالج احتباس بول إن وقع بتلیین الورم. علی أنه یجب أن یمنع من دخول الخلاء یوماً و لیلهٔ، خصوصاً بعد نزف قوی.

و أما إن لم ترد أن یکون قطع الباسور بآلهٔ أو خزم، بل بالدواء، نثر علیه دواء حاد، فإنه یأکله، و یفنیه، و یظهر اللحم الصحیح. فإن أوجع أجلس فی المیاه القابضهٔ، و عولج قبل ذلک بالسمن الکثیر یوضع علیه، ثم یعالج بمثل مرهم الآسفیذاج، و

المرداسخج، و مرهم متخذة منها، و من مياه عنب الثعلب، و الكاكنج، و الكزبرة.
و ربما حال الوجع دون استعمال الدواء الحاد فى مرة واحدة، فاحتيج أن يستعمل بالدواء الحاد. و إذا برح الوجع عولج بالعلاج المذكور، ثم عُووِدَ، و لأن تكرار الدواء الحاد مراراً مع تجفيف أسهل. و فى آخر الأمر يسودّ و يسقط. و الدواء الحاد هو الديك بريك، و الفلدفيون، و ما أشبه ذلك.
و إذا اسودّت سلق الكرنب بالزيت، و وضع عليها، و سكن الوجع، ثم عوود حتى تسقط. و أما التوتية و ما أشبهها، فإن نثر الزاجات عليها يجفّفها، و يسقطها، و قد يقطع أيضاً. و الفصد و الإسهال أوجب فيها، و الذرورات و البخورات و الأطلية أعمل فيها.

فصل فى تدبير تفتيح البواسير الصمم و إدرار دمها

يجب أولًا أن تلين بالاستحمامات، و يستعان على تفتيحها بفصد الصافن، و عرق المأبض، و بمروخات من مثل دهن لبّ الخوخ، و لمث المشمش المر، إهال سنام الجمل، و مخ الأيل، و المقل، و غير ذلك أفراداً، و مجموعة، ثم يستعمل عليها عصارة البصل القوية، و قد جعل فيها عصارة بخور مريم، و ربما جعل مع ذلك شيء من اليتوعات، و من الميويزج، و ذرق

الحمام، فإنها تفتح لا محالة. و ربما عجنت بمرارة البقر، و القنة مما ندخل فى هذا، و كذلك ورق السذاب، و دهن الاقحوان. و أكل الاقحوان نفسه يدر الدم، و يوسع المسام، و دواء الهليلج بالبزور، مع نفعه من البواسير يدر دم البواسير، لما فيه من البزور الملطفة.
و مما يدر الدم المحتبس، أن يؤخذ من شحم الحنظل ثلاثة دراهم، و من اللوز المر أربعة دراهم، و يعمل منه فتيلة طويلة، و يمسك فى المقعدة، و يبدل كل ساعة بحيث تكون خمس فتائل فى خمس ساعات، فإذا اشتد الوجع يجعل فى المقعدة فتيلة من دهن الورد، و أمسكت، و فصد الصافن ربما فتحها من تلقاء نفسه.

فصل فى كلام الأدوية الباسورية و البثورات و الذرورات

الأصوب أن يلطخ قبل الذرورات القوية بعنزروت مدوف فى ماء، و إن كان صبوراً على الوجع لطخ داخل المقعدة بنورة الحمام، و صبر يسيراً، ثم غسل بشراب قابض، ثم ذر الذرور، و يذر على البواسير قشور النحاس المسحوقة وحدها، و مع الرصاص المحرق، و أيضاً الزرنيخ، و الذراريح، و النوشادر يذر عليها، و يتدارك بما سلف ذكره من السمن و نحوه، و أقوى من هذه أن تكون معجونة ببول الصبيان. و هذه تجرى مجرى الدواء الحاد.
و أما ما هو أرفق من ذلك و ألين، فمثل رماد قشور السرو مغسولًا بشراب، و رماد قيض البيض، و رماد نوى التمر المحرق، و الترمس المر اليابس المحرق. و مما يجرى مجرى الخواص، أن يؤخذ رأس سمكة مالحة، و يجفف بقرب النار، و يخلط بمثله جبناً عتيقاً، و يذر على الحلقة، و كذلك رماد ذنب سمكة مالحة، و الشونيز من الذرورات الجيدة العجيبة النفع، و منها البخورات. و القوى فيها هو البلاذر وحده، أو مع سائر الأدوية، و مح الزرنيخ خاصة، و الزرنيخ وحده، و الكرنب وحده.
و أما سائر الأدوية، فمثل أصل الأنجدان، و أصل الدفلى، و الأشترغاز، و أصل السوسن، و أصل الكبر، و أصل الكرفس، و أصل

الحنظل، و أصل الحرمل، و القلى، و الأشنان، و القنة، و عروق الصباغين، و بزر الكراث، و الخردل، و بعر الجمال، و العنزروت.
و تستعمل هذه فرادى، و مجموعة، و يجعل فيها شىء من بلاذر، و يعجن بدهن الياسمين، و تقرّص، و تحفظ ليتبخْر بها. و مما يقع فيها الأشنان، و القلى، و العنزروت، و بعر الجمال، فهو نافع. و الطرفاء ربما كفى التبخّر به مراراً متوالية.
نسخة بخور مركب: يؤخذ أصل الكبر، و أصل الكرفس، و ورق الدفلى، و أصل الشوكة التى هى الحاج،، و محروث، و أصل السوسن، و البلاذر بالسوية، يتخذ منها بنادق بدهن الزنبق، و تستعمل بخوراً. و قد قيل أن التبخير بورق الآس نافع جداً، و كذلك بجلد أسود سالخ

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‌٣، ص: ٣٣٩

مع نوشادر، و هذا التبخير قد يكون بقمع مهندم فى المقعدة من طرف، و على المجمرة مكبوبة من طرف، و يبخر منه. و قد يكون بإجانة مثقوبة يجلس عليها، و أوفق جمر بعر الجمال.

فصل فى السيالات التى توضع عليها و ينطل بها

منها مياه حادثة مثل مياه طبخ فيها النورة الحية، و القلى، و الزرنيخ، و كرر ذلك، ثم عجن بها نورة و قلى، و المياه الشبية شرباً و طلاء و عسلًا بها مما يحبس سيلانها.
طلاء و هو جيد مجرب و نسخته: يؤخذ حنظلة رطبة، و تشقق أربع فلق، و توضع فى إناء و يصب عليها أبوال الأبل الراعية، و خصوصا الأعرابية غمرها، و توضع فى شمس القيظ، و مدة بالبول كلما نقص، فإنه شديد النفع، يسقطها لا محالة.
و قد تطلى بالمرارات، فإنه أكال للبواسير، و ماء الخرنوب الرطب يغمس فيه صوفة، و يوضع على البواسير، فيذهب بها البتة، و إن حك بها دائماً فعل ذلك، كما يفعل بالثآليل.
و كذلك قثاء الكبر الرطب، و المروخات السمن العتيق، و دهن نوى المشمش، و دهن نوى الخوخ، و ودك سنام الجمل، و دهن الخيرى، و دهن الحناء.

فصل فى الفتائل و الحمولات

تغمس قطنة فى عسل و يذر عليها شونيز محرق، و تستعمل. و قد تكون فتائل متخذة من الزرنيخين و نحوهما، و جميع الذرورية الفرورية يمكن أن يستعمل منها فتائل بعسل.
و مما هو عجيب، لكنه صعب حاد أن يقطع أصل اللوف قطعاً صغاراً، و ينفع فى شراب يوماً و ليلة، ثم يمسك ما أمكن، و قد زعم بعضهم أن النيلوفر إذا اتخذت منه فتيلة نفع، و أظنه فى تسكين الوجع.

فصل فى المشروبات

منها حب المقل على النسخ المعروفة، و الذى يكون بالصموغ، و الذى يكون بالودع، و منها حب الدادى و نسخته: يؤخذ هليلج، و بليج و أملج، و شير أملج أجزاء سواء، دادى بصرى خمس جزء، يلت بدهن المشمش حتى ينعصر، و يعجن بعسل. و الشربة

من درهمين إلى ثلاثة مثاقيل، و حب السندروس. و نسخت: يؤخذ سندروس، و قشور البيض، شيطرج بزر كراث أجزاء سواء، نوشادر نصف جزء، خبث الحديد أربعة أجزاء، يحبب كالنبق. و الشربة منه بالغداة ست حبات إلى سبع حبات، و يهيّج الباه. و أيضاً يؤخذ هليلج أسود، و بليلج، و أملج من كل واحد عشرة، قرع محرق سبعة، كهرباء ثلاثة، زاج درهمان، مقل عشروق درهماً، ينقع بما الكراث، و يحبب و يستعمل.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۳۴۰

آخرى: و مما جزب توبال الحديد، و بزر الكزاث، و بزر النانخواه من كل واحد وزن درهمين، ثمرة الكبر اليابس ثلاثة دراهم. و الشربة كفً بماء الكراث.

و أيضاً: يؤخذ هليلج أسود مقلو بسمن البقر، و بزر الرازيانج، من كل واحد جزء، و حرف جزءان، يشرب منه كل يوم ملعقة بشراب.

و أيضاً: يؤخذ هليلج أسود مقلو بسمن البقر مع ماء الكرّاث و دهن الجوز، و الاطريفل الصغير و الاطريفل بخبث الحديد.

و أيضاً: يؤخذ خبث الحديد المنخول المدقوق ثلاثة دراهم، مع درهمين حرف أبيض، يسقى منة على الريق فى أوقية من ماء الكراث، وزن درهمين من دهن الجوز.

و أيضاً: يؤخذ زراوند طويل، و عاقرقرحا، و حسك، و لوز مر، و نانخواه، و يلقى عليه كفّ من دقيق الشعير، و يعجن بماء الكرنب، و دهن المشمش.

و أيضاً: يؤخذ الأبهل الحديث النقى وزن عشرة دراهم، و ينقع فى ماء الكراث أياماً، و يجفف فى الظل، و يسحق و يضاف إليه من بزر الحرمل، و من الأنجدان الكرمانى، و من الحرف الأبيض، و من الحلبة، و من النانخواه من كل واحد ستة دراهم، يقلى الحرف و الحرمل بدهن الجوز، و دهن المشمش، و يدق سائر الباقية، و يجمع فى برنية زجاج، أو مغضرة. و الشربة مثقال إلى مثقالين.

و مما هو مختار مجرّب، أن يسقى من القنّبة اليابسة درهمين، فى ماء، فإنه يبريه. و إن سقى ثلاث مرات لم يعد. و السكبينج، و الميعة من جملة الأدوية التى تشرب للبواسير. و إن كانت الطبيعة لينة نفع سفوف الهليلج بالبزور، و هو يدر الدم. و مما ينفعهم إدمان أكل اللوف بالعسل. و أما الاطريفل بالخبث، فهو يحبس الدم، و ينفع من الباسور.

فصل فى مسكنات الوجع

يؤخذ سكبينج و مقل من كل واحد درهمان، ميعة درهم، أفيون نصف درهم، دهن نوى المشمش أوقية و نصف، تحل الصموغ فيه، و يجعل عليها نصف درهم جندبادستر، و أيضاً نيلوفر مجفف جزء، خطمى نصف جزء، و أيضاً إكليل الملك، عدس مقشّر، من كل، واحد جزء، يجمع بمحّ البيض، و دهن الورد، و أيضاً ورق الخطمى، و إكليل الملك معجونين بمخ البيض، و دهن الورد، و أيضاً إذا وضع عليهم مرهم الدياخلون بدهن الورد، و شيء من زعفران، و الأفيون، و الميبختج كان نافعاً، و شحم البطّ شديد النفع. و أيضاً سرطان نهرى، زوفا رطب، شحم كلى الماعز، شمع أبيض. و أيضاً خصوصا إذا كان تورم أن يؤخذ بابونج، و إكليل الملك، و قليل زعفران، يسحق، و يعجن بلعاب بزر كتان، و مثلث، و يضاف إلى هذا الباب ما نقوله فى باب ورم المقعدة، فإنها تنفع لتسكين أوجاع القطع و الخزم، و الورم.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۳۴۱

فصل فی الحوابس للسیلان

من ذلک ما یحبس سیلان القطع، و هی أقوی، و أوجب أن تکون کاویة، و منها ما یحبس سیلان الانفتاح. و اللواتی تحبس دم القطع، فالزاجات، و أیضاً مثل ذرائر من الصبر، و کندر، و دم الأخوین، و الجلّنار، و شیاف مامیثا و نحوه یذر، و یشد شدًّا وثیقاً. و أیضاً وبر الأرنب، أو نسج العنکبوت یبل بیاض البیض، و یلوّث بذرور جالینوس، و یشدّ إلی أن ینختم. و القویة مثل القلقطار مع الأقاقیا، و العفص، ثم الشدّ الشدید. فإن لم یفعل شیء، کوی بقطنة تغمس فی زیت یغلی، فیحبس الدم، ثم یذرّ علیه الحابسة الیابسة، و فی هذا خطر التشنّج.

و أما ما هو دون ذلک، فالقوابض المعروفة، و میاه طبخ فیها القوابض، أو شراب عفص طبخ فیه قشور الرمان و العفص. و مما یشرب لذلک الأطریفل الصغیر، و قد جعل علیه خبث الحدید المنقوع فی الخلّ أسبوعاً، ثم یصفّی الخلّ عنه، و یقلی علی مقلی قلیاً یشویه، ثم تسحق کالهباء.

فصل فی تغذیة المبسورین

یجب أن یجتنبوا کل غلیظ من اللحمان، و الأشیاء اللبنیة، و کل محرق للدم من التوابل، و الأبازیر، إلا بقدر المنفعة. و یجب أن یأکلوا مما یسرع هضمه، و یجود غذاؤه من اللحمان، و صفرة البیض، و الاسفیدباجات الدسمة، و الجوزابات، و الزیرباجات، و ماء الحمص. و الشیرج العذب ینفعهم. و الجوز الهندی مع الفانید ینفعهم. فإن کان هناک استطلاق، و سیلان مفرط من الدم، نفع الأرزّ، و الرمانیة بالزبیب. و أدهانهم دهن الجوز، و دهن النارجیل، و دهن اللوز، و دهن نوی المشمش، و ودک سنام الجمل، و الشحوم الفاضلة، و العجة من صفرة البیض، و الکراث، و قلیل بصل. و یوافقهم الفانید، و التین خیر لهم من التمر.

فصل فی الورم الحار فی المقعدة و الحمرة فیها مبتدئین و کائنین بعد أوجاع البواسیر و قطعها

أورام المقعدة قد تعرض فی الأقل مبتدئة، و فی أکثر عقیب الشقاق، و الحکّة، و عقیب انسداد أفواه البواسیر، و عقیب معالجات البواسیر بالقطع، و الأدویة الحادة. و إذا کانت الأورام تجمع، و تصیر خراجات، خیف علیها أن تصیر نواصیر. فلهذا أمر ببطها قبل النضج، و یجب أن یستعمل الفصد فی أوائل هذه الأورام، و ربما سکن الوجع وحده، و یستعمل علیها مرهم الآسفیذاج، أو یطلی ببیاض بیض مسحوقاً بدهن ورد فی هاون من رصاص، أو آنک، حتی یسود فیه، أو یؤخذ مرداسنج خمسة دراهم، نشا ثمانیة، إسفیذاج درهمان، موم ثلاثة أواق، سمن

أوقیتان، شحم البط أوقیة، شیرج مقدار الکفایة، أو یجعل معها شیء من المثلث، و الشراب، و شحم البط، شدید النفع. و کذلک الخبز المطبوخ بما إذا جعل ضماداً بالصفرة، و دهن الورد، أو خبز نقی رطل، زعفران أوقیة، أفیون نصف أوقیة، و یستعمل فی المیبختج. و ضماد الکاکنج جید جداً.

و کذلک ضماد یتخذ من صفرة بیض مشویة، یعجن به بشراب قابض، ثم یخلط فی شمع، و دهن ورد. و إذا جاوز الابتداء و لم یکن عن قطع، استعمل علیهم مرهم دیاخلون، مضروباً بدهن ورد، أو قلیل مرهم باسلیقون مع صفرة بیض النیمبرشت. و أیضاً

البصل و الكراث المسلوقين، مع بابونج، أو مرهم الآسفيذاج بالأشق، فإن اشتد الوجع أخذ ورق البنج الرطب و عصر، و أخذ من مائه شيء، و يمرخ بالماء أيضاً، ثم ينقع فيه خبز، و يضاف إليه صفرة بيض دون المعقودة بالشيء، جداً، و دهن الورد، و يتخذ مرهم.

و أيضاً قد ينفع التكميد المعتدل، و الجلوس فى مياه طبخ فيها ما يسكن الوجع، مثل بزر الكتان. و الخطمى، و بزر الخطمى، و الملوخيا، و يصب فيها لعاب الحنطة المهروسة، و يجب أن ترجع إلى باب الزحير، ففيه علاج جيد لهذا الباب.

و إذا كانت الأورام القريبة فى المقعدة من جنس ما يجمع المدّة، فبادر إلى البطّ قبل. النضج لئلا تميل المادة إلى الغور، و تصير ناصوراً. و قد حكى هذا التدبير عن أبقراط.

فصل فى شقاق المقعدة

الشقاق فى المقعدة قد يكون ليبوسة و حرارة تعرض لها، فينشق عن الثفل اليابس، و عن أدنى سبب، و قد يكون لسبب ورم حار، و قد يكون بسبب شدة غلظ الثفل و يبسه، و قد يكون لبواسير انشقّت، و قد يكون لقوة اندفاع الدم إلى فوهات عروق المقعدة.

العلاج أدوية الشقاق، منها مدملة مؤلفة، و منها ملينة مرطبة، و منها معالجة للورم، و منها ذاهبة مذهب الخاصية، أو مقاربة لها. فأما المدملات القابضة المجففة فمثل العفص، الغير مثقوب ينعّم سحقاً فى ماء و قليل شراب عفص، و يستعمل طلاء. و أقوى من ذلك أن يؤخذ زنجفر، و جلنار، و إسفيذاج، و مرداسنج، و دهن الورد، و أيضاً مرداسنج، و رصاص محرق، و خبث الحديد، و الفضة، و إقليميا، و يستعمل بدهن الورد، و قليل شمع.

و أيضاً مرهم الآسفيذاج المعروف، أو إسفيذاج، و انك محرق، و دهن الورد، و بياض البيض، أو خبث الرصاص، و بزر ورد، تسحق و تستعمل مرهما يابساً. أو لزوقاً. و أيضاً الحناء يؤخذ منه جزء، و من الشمع الأبيض ثلاثة أجزاء، يذاب الشمع بدهن الورد، و يخلط. و كذلك

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏3، ص: 343

الخيرى المجفف. و مما يجرى مجرى الخواص رماد الصدف، و النشاستج بالسوية، و ورق الزيتون نصف، الواحد يطلى به.

و من الأدوية النافعة مرتك، هاسفيماج، و سحالة الرصاص، و زهر البنج الأبيض، و شمع أجزاء سواء، و دهن ورد مقدار الكفاية، و أيضاً شحم البطّ، و كندر، و مخّ عظام الإبل، و بزر الورد، و التوتيا، و الاقليميا لمغسول، و أسفيداج الرصاص، و الآنك المحرق المغسول، و الأفيون، و الزوفا الرطب، و عصارة الهندبا، و عصارة عنب الثعلب، و دهن الورد، و شمع قليل يتخذ منه قيروطى، و هذا فيه مع إصلاح الجراحة منع من الورم، و إصلاحه و دفع الألم. و مما يجلس فيه ماء القمقم أغلى فيه عنب الثعلب، و ورد. و عدس، و شعير مقشر. و إذا لم يكن حكاك، نفع القيموليا بدهن الآس.

و مما هو قوى جامع، أن يؤخذ من الشيرج، و اللبان، و الساذج، و الشب المدور، من كل واحد درهمان، و من الزعفران، و المر، من كل واحد درهم، علك الأنباط، و الشمع، من كل واحد إثنا عشر درهماً، يجمع بالطلاء. و دهن الورد.

و من أدوية هذا الباب، أدوية تنفع بالتعديل، و التليين، و الشحوم، و الأوعاك، و اللعابات، و العصارات، و الأدهان، و المغريات مثل النشاستج، و غبار الرحا، و الكثيرا و نحوه، و يجمع إلى ذلك علاج الشق فمن ذلك. هذه النسخة: يؤخذ زوفا رطب، مخ عجل، نشا مغسول، شحم البط، و الدجاج، و دهن الورد، و من ذلك أن يؤخذ مخ ساق البقر، و النشا بالسوية، و يطلى. و أيضاً

مرهم المقل بسنام الجمل، و أيضاً مخ ساق البقر، و خمير الشعير أجزاء سواء، مجرب.

و أيضاً مخّ ساق البقر، و مخ ساق الأيل، و شحم الأيل، من كل واحد أوقية، مومياى نصف أوقية، نشا أوقية، شيرج أوقيتان، كثيراء أوقية. و الجمع بالشيرج.

و الأدهان النافعة فى الشقاق الذى ليس هناك حرارة كثيرة، و ورم، بل يبوسة دهن الخيرى، و دهن السوسن، و دهن نوى المشمش، و دهن نوى الخوخ، و يحل فيها المقل، و ينفعهم التبخير بمقل معجون بشحم. و أما الورميات فقد عرفتها، و ينفع فيها قيموليا بدهن الآس، و يجلس فى القوابض، وزيت الأنفاق، و أيضاً يطبخ العفص بالطلاء، و يضمد به.

و أما الباسورية من الشقاف، فيحتاج أن يستعمل عليها مرهم.

و أما الثفلية، فيجب أن يدام تليين الطبيعة بالأغذية الملينة، و الأشربة، و استعمال حب المقل بالسكبينج يشربه ليلًا و نهاراً، و إذا سال من الشقاق شىء أخذ قطنة و غمسها فى ماء الشبّ، و جففها، و مسح بها المقعدة، و يجتنب القوابض، و الأشياء المجففة للزبل.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۳۴۴

فصل فى الأغذية لأصحاب الشقاق

يجب أن يجتنبوا القوابض، و الحوامض، و المجففات للطبيعة، و لتكن أغذيتهم الاسفيذباجات، و الآسفاخات، و المسلوخيات، و ودكها من سنام الجمل، و شحوم الدجاج، و البطّ. و ينفعهم الكرنبية اسفيذباجة، و صفرة البيض النيمبرشت، و خصوصاً قبل سائر الطعام، و عجة من صفرة بيض، و كراث، و بصل يسمن البقر غير شديدة العقد، و الجوز الهندى، و اللوز، و الفانيذ ينفعهم، و طريق تغذيتهم تغذية أصحاب البواسير.

فصل فى استرخاء المقعدة

قد يكون من مزاج فالجى، أو برد دون ذلك. و المزاج الفالجى قد يكون من رطوبة باردة رقيقة متشرِّبة فى الأكثر، و قد يكون من رطوبة هى إلى حرارة، و حرارتها بسبب تشربها، و تعرف تلك الحرارة باللمس، و قد يكون بسبب ناصور أو خزم باسور و قطعه، إذا أصاب العضلة افة عامة، و قد يكون بسبب سقطة على الظهر، أو ضربة تضر بمبدأ العصب، أو تهتكه، و هذا يكون دفعة و لا علاج له.

و أما المزاجى، فيحدث قليلًا قليلًا، و يقبل العلاج، و يعرض من استرخاء المقعدة خروج الثفل بلا إرادة، و ربما كان هناك تمدّد إلى خارج، فشابه الآسترخاء بما يتبعه أيضاً من خروج الثفل بلا إرادة. و كثيراً ما يتبع القولنج لما يصيب العضلة الحابسة من التمدد، و يعرف بلمس الصلابة. و ربما كان الآسترخاء مع حس، و ربما كان مع بطلان الحس و الذى مع الحس أسلم.

العلاج إن كان سببه برداً شديداً مع مادة، أو مع غير مادة، جلس فى مياه القمقم المطبوخ فيها أبهل، و قسط، و جوز السرو، و سنبل، و شىء من بزر الإذخر. و إن احتيج إلى أقوى من ذلك، حقن بالدواء المسمى أوفربيونى المتخذ من الأوفربيون، و استعمل عليه دهن القسط، و غيره.

و إن كانت المادة المرخية رطوبة فيها حرارة ما، يعرف ذلك باللمس، أجلسته فى مياه القوابض القوية المائلة إلى البرد، و يخلط

بها مسخنة. و إن ظننت أن هناك تمدداً، فالمرخيات الملينة من الأدهان، و الشحوم، و غيرها. و فى آخر ذلك يجب أن تستعمل القابضة، و المحرّكة التى فيها تلطيف، و تحليل لينبه القوة، و تستفرغ المادة مثل الماء المالح، و الماء الملوح، و الحنظل، و تأمل أيضاً ما قيل فى الباب الذى بعد هذا، و هو فى خروج المقعدة.

فصل فى خروج المقعدة

قد يكون لشدة استرخاء العضلة الماسكة للمقعدة المثيلة إياها إلى، فوق، و قد يكون بسبب أورام مقلبة. و علاج الراجع أسهل من علاج المتورم الذى لا يرجع، و علاج كل. واحد معلوم.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٣٤٥

و الأصوب أن يعالج بما يعالج به، و يرد و يشد. و إن كان لا يرجع، استعملت المرخيات، و يجب أن نذكر الأدوية مشددة للمقعدة مقبضة لها، فإن أكثر الحاجة إلى أمثالها، فإنها إذا استعملت وردت المقعدة بعدها إن كانت ترتد، و شدت نفعت. فمنها مياه. يجلس فيها، و ينطل بها قد طبخ فيها الأدوية القابضة.

و أوفق ذلك أن يكون ذلك الماء شراباً قابضاً. فمن ذلك، أن يؤخذ الورد، و العدس، و عنب الثعلب، و السماق، فتطبخ فى الماء، و يستعمل. و هذا نافع أيضا إن كان هناك ورم. و منها ذرورات من ذلك- إذا لم تكن حرارة شديدة أن يؤخذ قشور شجرة البطم ثمانية دراهم، جوز السرو وزن درهمين، إسفيذاج درهم يبل الخارج بشراب قابض، و يغسل به، و يذر هذا عليه، و أيضاً دقاق الكندر، و مرداسنج من كل واحد ثمانية دراهم، جوز السرو اليابس، إسفيداج الرصاص المتخذ، يحك الرصاص بعضه على بعض بشراب قابض وزن درهمين، يذر عليه.

و أيضا خبث الرصاص، و سماق من كل واحد أربعة دراهم، مر درهم، بزر ورد أربعة دراهم.

و أيضاً يغسل و يدهن بدهن ورد خام، ثم يؤخذ الشب، و العفص، و الكحل، و أسفيذاج الرصاص، و يذر عليه، و يردّ، إن رجع، و يشد. و إن كانت المقعدة لا ترتد، و لا ترجع لورم عظيم، فالأولى أن يدبر الورم، و يرخى بالجلوس فى الماء الحار المطبوخ فيه مسكنات الوجع، و المرخيات للورم مما قد ذكر فى بابه، و يدهن بعد ذلك بدهن الشبث، و دهن البابونج، فإنه يلين و يرجع. و حينئذ يعالج بما قيل. و مما ينفع فى هذا الوقت مسكنات الوجع المذكورة، و خصوصاً دواء النيلوفر المذكور، و الذى فيه العدس، و الحمص، و الباقلى.

فصل فى النواصير فى المقعدة

قد تتولد هذه النواصير عن جراحات فى المقعدة و خرقها، و قد تتولد عن البواسير المتأكلة، و نواصير المقعدة منها غير نافذة، و هى أسلم، و منها نافذة، و هى أردأ.

و ما كان قريباً من التجويف و المدخل فهو أسلم، لأنه إن خرق لم تنل العضلة كلها آفة، بل بعضها و وفى الباقى بفعلها من الحبس.

و أما البعيد، فإنه إذا خرق و هو العلاج قطع العضلة الحابسة كلها، أو أكثرها، فذهب جل الحبس، و تأدى إلى خروج الزبل بغير إرادة، و ربما كان متصلًا بأوراد و عصب، و كان فيه خطر.

و يعرف الفرق بين النافذ و غير النافذ، بإدخال ميل فى الناصور، و إصبع فى المقعدة، يتجسّس بها مشتهى موضع الميل، فيعرف النفوذ و غير النفوذ. و النافذ قد يدل عليه خروج الزبل منه، و يعرف أيضا هل الخرق ينال العضلة كلها، أو بعضها بتدبير قاله بعض المتقدمين الأولين، و انتحله بعض المتأخرين، و ذلك بأن تدخل الأصبع فى المقعدة، و الميل فى الناصور، و يؤمر العليل حتى يشد

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۳۴۶

المقعدة، و يشيلها إلى فوق، فيحسّ بما ينقبض، و بما يبرز من العضلة، و كم عرضه الذى هو فى طول البدن، و كم بين طرف الميل و بين أعلى عرضه فى طول البدن، أقليل أم كثير، و النافذ قد تكون له فوهة واحدة، و قد يكون أكثر الأفواه.

العلاج أما غير النافذ، فإن لم يكن منه أذى سيلان كثير، و نتن مفرط، فلا بأس بتركه. و إن كان يؤذى، جرب عليه شياف الغرب، و ما يجرى مجراه من أدوية النواصير، فإن أَصلحها، أو قلل فسادها، و إلا استعمل الدواء الحاد لتبين ظاهر الناصور، و هو للحم الميت، و يظهر اللحم الصحيح، و يتدارك الألم بالسمن يجعل عليه، و دهن الورد، ثم تدمل الجراحة بالمراهم المدملة، و خصوصاً مرهم الرسل، فإنه يبريه. و إن كان ناصوراً أيضاً، لم يعالج بعد ما يقطع بخرق و سببه، و لكن برفق، و فى مدد. و مما يدمله المرهم الأسود. و أما النافذه، فعلاجها الخزم، و تراعى فى الخزم ما قلناه.

و من جيد خزمه، أن يخزم بشعر مفتول، و يكون دقيقاً، أو بإبريسم مفتول يشد به شداً، و يترك.

و إذا أدى إلى وجع شديد، و خيف عروض التشنج، و غير ذلك من الأعراض الرديئة، أخذ عنه الخيط، و عولج بما يسكن، ثم عوود الشدّ به.

فصل فى حكّة المقعدة

قد تكون للديدان الصغار المتولد فيها، و قد تكون لأخلاط بورقية و مرارية تلذعها، و قد تكون بقروح وسخة فيها. العلاج: أما الكائن عن الديدان، فيعالج بعلاج الديدان، و الكائن عن القروح يعالج بعلاج القروح، و الكائن عن الأخلاط المحتبسة فيها، فإن كانت تسيل من فوق أصلح الغذاء، و استفرغ الخلط، و إن كان محتبساً هناك استفرغ بالشيافات المعروفة الموصوفة فيما ينقى المعى المستقيم من الخلط البلغمى و المرارى، و قد ذكر فى باب الزحير، و يعالج بحمولات معدّلة، و بحمولات مخدرة. و المسح بخل الخمر نافع من ذلك جداً، و كذلك الحجامة على العصص، و الكائن لقروح وسخة، يعالج بالمجففات القوية المذكورة فى باب السحج، و إن كان لوجع شديد أخدر حسّ الموضع، و ينفع منها المرهم، الآسود، و مرهم الزنجار، و يحتمل كل فى صوفة على رأس ميل، ثم يخرج بعد زمان، و يستريح و يجدد ثانياً.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۳۴۷

الفن الثامن عشر فى أحوال الكلية يشتمل على مقالتين

المقالة الأولى فى كلّيات أحكام الكلية و تفصيلها

فصل فى تشريح الكلية

خلقت الكليـة آلـة تنقى الـدم من المائيـة الفضـلية، لمحتاج كان إليها حاجـة أوضـحناها، و تلك الحاجة تبطل عند نضج الدم، و استعداده للنفوذ فى البـدن، و قـد علمت هـذا، و لمـا كـانت هـذه المائيـة كثيرة جـداً، كان الواجب أن يخلق العضو المنقّى إياها الجاذب لها إلى نفسه، و إما عضواً كبيراً واحداً، و إما عضوين زوجين.

لو كان كبيراً واحداً لضـيق، و زاحم فخلق بدل الواحد إثنان، و فى تثنيته المنفعة المعروفة فى خلقة الأعضاء زوجين، و قسمين، و أقساماً أكثر من واحد، لتكون الآفة إذا عرضت لواحد منهما قام الثانى مقامه ببعض الفعل، أو بجمهوره و احتيط بالتلزيز فى تكثير جوهرهما. و تلزيزه لمنافع إحداها، ليتلافى بالتكثير تصـغير الحجم، و الثانية ليكون ممتنعاً عن جذب غير الرقيق، و نشـفه، و الثالثة ليكون قوى الجوهر غير سـريع الانفعال عما يتملى عنه كل وقت من المائيـة الحادة التى يصـحبها أخلاط حادة فى أكثر الأوقات.

فلمـا خلقتـا كـذلك، سـهل نفوذ الوتين فى مجاورتهمـا بينهمـا، و انفرج مكانهمـا لمـا وضع هناك من الأحشاء، و جعلت الكلية اليمنى فوق اليسـرى، ليكون أقرب من الكبـد و أجـذب عنهـا ما أمكن، فهى بحيث تمسـها، بل تماس الزائـد التى تليها، و جعلت اليسـرى نازلـة، لأنها زوحمت فى الجانب الأيسـر بالطحال، و ليكون المتحلب من المائيـة لا يتحيّر بين قسـمة معتدله، بل ينجذب إلى الأقرب أولًا، و إلى الأبعـد ثانياً، و هما يتراءيان بمقعرهما، و محدبهما يلى عظم الصـلب، و جعل فى باطن كل كلية تجويف تنجـذب إليه المائيـة من الطالع الـذى يأتيه، و هو قصـير، ثم يتحلّب عنها من باطنها إلى المثانة فى الحالب الذى ينفصل عنها قليلًا قليلًا، بعـد أن يسـتنظف الكليـة ما يصـحب تلك المائية من فضل الدم اسـتنظافاً أبلغ ما يمكنه، فيغتذى بما يسـتنظف منه، و يدفع الفضل، فإن المائيـة لا تأتى الكليـة، و هى فى غايـة التصـفى و التميز، بل يأتيها و فيها دمويـة باقية، كأنها غسالة لحم غسل غسـلًا بليغاً، و كذلك إذا ضعفت الكلية لم تستنظف، فخرجت المائية مستصحبة للدموية.

و كذلك إذا كانت الكبد ضعيفة، فلم تميز المائية عن الدموية تمييزاً بالقدر الذى ينبغى

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏٣، ص: ٣٤٨

، فأنفـذت مع المائيـة دمويـة أكثر من المحتـاج إلى إنفاذه، ففصل ما يصـحبها من الدمويـة عن القـدر الـذى ينبغى، و تحتاج إليه الكلية فى غذائها، كان ما يبرز، من ذلك فى البول غسالياً أيضاً شبيهاً بالغسالى الذى يبرز عند ضعف الكلية عن الاغتذاء.

و قد تأتى الكلية عصـبة صـغيرة يتخلّق منها غشاؤها، و يأتيها وريد من جانب باب الكبد، و يأتيها شريان له قدر من الشريان الذى يأتى الكبد فاعلم ذلك.

فصل فى أمراض الكلية

الكلية قد يعرض لها أمراض المزاج، و يعرض لها أمراض التركيب من صـغر المقدار و كبره، و من السدّة. و من جملتها الحصاة، و أمراض آلاتصال مثل القروح، و الأكلة، و انقطاع العروق، و انفتاحها.

و كـل ذلـك يعرض لهـا، إمـا فى نفسـها، و إمـا فى المجـارى التى بينهما، و بين غيرها، و ذلك فى القليل و إن عرض فى تلك المجارى سدة من دم أو خلط أو حصاة، شارك الكلية فى العلاج.

و إذا كثرت الأـمراض فى الكلى، ضعف الكبـد حتى يتـأدى إلى الآستسـقاء كـانت الكليـة حـارة، أو باردة. و إذا رأيت صاحب أوجـاع الكلى يبول بولًـا لزجـاً و غرويـاً، فاعلم أن ذلك يزيـد فى أوجاعه بما يجـذب من المواد الرديئـة، و ربما ولّـد الحصاة، و ينحل أمراضها أيضاً بالبول الغليظ الراسب الثفل، و كثيراً ما أورث شد الهميانات ألماً و حرارة فى الكلى.

فصل فى العلامات التى يستمل منها على أحوال الكلية

يستدل من البول فی مقداره، ورقته، و لونه، و ما لا- يخالطه، و من حال العطش، و من حال شهوة الجماع، و من حال الظهر و أوجاعه، و من حال الساقين، و من نفس الوجع، و من الملمس. و مما يوافق و ينافر.
و أمراض الكلية قد يصحبها قلة البول، و تفارق ما يشبههما من أمراض الكبد بأن الشهوة لا تكون ساقطة كل السقوط، و من بال بولًا كثير الغبب فوقه فيه علة فی كلاه. و كذلک صاحب الرسوب اللحمی، و الشعری، و الكرسنی النضيج، لأن النضج من قبل الكلية. لكن النضج إذا كان شديداً جداً و معه خلط من أشياء آخری، فاحدس أن العلة فی المثانة، و إن كان نضج دون ذلک، ففی الكلية. و إن لم تر نضجاً، فاحدس أن مبدأ المرض فی الكبد لأن النضج إنما يكون بسبب الأعالی، فلولا صحتها لم يكن نضج، و لو لا آفة فيها لم يكن عدم نضج.

فصل فی دليل حرارة الكلية

يستدلّ على حرارة الكلية بالبول المنصبغ بالحمرة، و الصفرة، و بقلّة شحمها، و بما يظهر فی

لمسها، و بأمراض تسرع إليها مثل الأورام الحارة، و مثل ديابيطس الحار، و من قوة شهوة المباضعة، و من كثرة العطش.

فصل فی دلائل برودة الكلية

برودة الكلية يدل عليها بياض البول، و ذهاب شهوة المباضعة، و ضعف الظهر، و كون الظهر كظهر المشايخ، و قد تكثر فی الكلية الأمراض الباردة، و يضرها البرد.
علاج سخونة الكلية: تعالج بشرب لبن الأتن، و الماعز المعلوف بالبقول الباردة، و بمخيض البقر، إن لم يخف تولد الحصاة. و إن خيف أخذ ماء المخيض، فإنه شديد التطفية للكلية، و كذلک جميع العصارات، و اللعابات التی تعرفها.
و إذا حقن بها كانت أنجع، و قد يحقن بالماء البارد، و دهن حبّ القثاء، فيكون جيداً، و كذلک الضمّادات المتخذة منها، و التمريخات بالأدهان الباردة. و للكافور تأثير كثير فی تبريد الكلية.
و بالجملة، فإن العطش فی مثل هذا المزاج يتواتر، و لا يجوز.
منع الماء البارد علاج برودة الكلية: ينفع منه الحقن بالأدهان الحارة، و بالأدوية الحارة، و سمن البقر، و دهن السمسم، و دهن الجوز، و الكلكلانج، و دهن اللوز المر، و دهن القرطم، و بماء الحلبة، و الشبث، و مرق الرؤوس، و الفراخ و غير ذلک. و بأن يدهن من خارج بشحم الثعلب، و شحم الضبع، و دهن الغار، و دهن الجوز، و الفستق، و دهن القسط خاصة.
و قد يجمع بين هذه المياه و بين الأدهان على ما يجب مناصفة، و يحقن. و يتخذ أيضاً ضمادات من أدوية مسخّنة عرفتها. و للكمونی منفعة عظيمة فی علاج برد الكلية، خاصة التی سحقت أخلاطه أكثر. و للحقنة بدهن القسط خاصة قوية جداً. و تتلوها الحقنة بدهن الحبة الخضراء، و الفستق، و لدهن الألية، إذا حقن بها تأثير جيد فی تسخينها و تقويتها.

فصل فی هزال الكلية

قد يعرض للكلية أن تهزل و تذبل و يقل شحمها، بل ربما بطل شحمها بسوء مزاج، و كثرة جماع، و استفراغ علاماته سقوط شهوة الباه، و بياض فی البول و دروره، و ضعف، و وجع ليّن فيه، و ربما كان معه نحافة البدن.
العلاج ينفع من ذلک أكل اللبوب مع السكّر مثل لب اللوز، و النارجيل، و البندق، و الفستق و الخشخاش، و الحمص، و الباقلا،

و اللوبيا. و الشحوم مثل شحم الدجاج، و الأوز، و شحم كلى الماعز، و الخبز المشحم الحأر، و تخلط بها الأدوية المدرة، و الأفاويه المقوية، لتكون المدرّة موصلة، و الأفاويه محركة للقوة. و قد يخلط بها مثل اللك، و ما فيه لزوجة دسمة، ليقؤى جوهر اللحم.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۳۵۰

و ينفع شراب لبن البقر، و اللبن المطبوخ مع ثلثه، أو أربعة ترنجبين.

و إذا دقت الكلية، و طبخت، و طيبت، و جعل عليها ما يسمن، و يقوى من الأبازير، و الأفاويه كان ذلك نافعاً. و ينفعهم الحقن المتخذة من لحوم الحملان، و الفراخ، و رءوس الغنم، مع الأدهان العطرة، و أدهان اللبوب المذكورة، و دهن الألية خاصة. و إن جعل فيها كلى سمينة، و ما أشبه ذلك، كان نافعاً.

حقنة جيدة: يؤخذ رأس خروف سمين يجعل فى قدر، و يصبّ عليه من الماء قسط و نصف، و تطين القدر، و توضع فى التنور مقدار يوم و ليلة حتى ينفصل اللحم من العظم، بل يكاد العظم ينفصل، و يخلط به سمن و زنبق، و شىء من عصارة الكراث. و إن طبخ معه بزنجان، و حسك، و مغاث، و حلبة، و بزر خشخاش المدقوق، و قوة من البصل كان أجود.

و إن أحتيج إلى فرط تسخين، جعل فيه دهن الخروع، و دهن القسط، و للاعتدال دهن القرطم. و أيضاً فإن الحقنة باللبن الحليب الحار كما يحلب نافعة جدا. و إن احتيج الى تسخين على النار قليلًا فعل. و ذكرنا فى أقراباذين حقناً آخرى، و معجونات من اللبوب.

فصل فى ضعف الكلية

قد يكون ضعف الكلية لسوء مزاج ما، لارادة المستحكم، و قد يكون للهزال، و قد يكون لاتساع مجاريه، و انفتاحها، و تهلهل اكتناز قوامها، و هو الضعف الأخص بها، و هو الذى يعجز بسببه عن تصفية المائية عما يصحبها إلى الكلية، و ربما كانت العروق سليمة، و ربما لم تكن.

و سبب ذلك هو مثل كثرة الجماع، و كثرة استعمال المدرات، و كثرة البول، و التعرض للخيل، و ركوبها من غير تدريج و اعتياد، و من كل تعب يصيب الكلى، و من كل صدمة، من هذا القبيل القيام الكثير، و السفر الطويل، و خصوصاً ماشياً.

العلامات ما كان بسبب المزاج، فيدل عليه علامات المزاج، و ما كان بسبب الهزال، فيدل عليه علامات الهزال، و ما كان لاتساع المجارى و تهلهل لحميتها، لم يكن معه وجع إلا فى أحيان، و يقل معه شهوة الطعام، و يكون البول قبل الانهضام و التأدى إلى العروق فى أكثر الأمر مائياً. و أما إذا تأدى الغذاء إلى العروق، ففى الأكثر يأكثر خروج الدم، و الرطوبات الغليظة، و يكون أكثر بوله كغسالة دم غليظ، لأنها لا تغتذى بما يسيل إليها، و لا تميز الغلظ من الرقيق، و يعرض كثيراً أن ترسب دموية و يطفو شىء يشبه زبد البحر، و ذلك إذا كانت العروق سليمة.

و أما إذا لم تكن سليمة لم يتميز شىء، بل بقى البول بحاله لضعف النضج، و يتبع ضعف الكلية كيف كان، و هزالها قلة البول، و العجز عن الجماع، و ضعف البصر و الجماع.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۳۵۱

العلاج ما كان من المزاج، فعلاجه علاج المزاج فى تبديله، و استفراغ مادته إن كانت. و ما كان بسبب الهزال، فعلاجه علاج. الهزال، و ما كان بسبب الاتساع و هو الضعف، الحقيقى فيجب أن تقصد قصد منع أسباب الاتساع و التلزيز و التقوية، و منع أسباب الاتساع، و هو ترك الحركة و الجماع و هجر الآستحمام الكثير، و الالتجاء إلى السكون، و القراقر، و هجر المدرّات. و أما

التلزيز، فبالأغذية المغرية المقبضة الملزجة.

أما من الأغذية فمثل السويق، و القسب، و الزعرور، و السفرجل، و الرمانية بعجم الزبيب، مع شحم الماعز، و المصوصات، و القرّيصات المتخذة مثل حب الرمان، و العصارات الحامضة، و المرة، و الخل الطيب مع الكزبرة، و ما يشبهها.

و من الأشربة نبيذ الزبيب العفص. و أما الأدوية فمثل العصارات القابضة، مخلوط بالطين الأرمنى، و الصمغ، و أضمدة من السويق، و القسب، و السفرجل، و الورد، و ما يجرى مجراها، و المراهم المذكورة لضعف الكبد و المعدة. و أما المقوية، فهى الأغذية، و الحقن، و المعجونات المسمّنه المذكورة فى باب الهزال، و يجب أن يزاد فيها القوابض، فيطرح فى مثل الحقن المذكورة القسب، و السفرجل، و يستعمل فيها من ألبان اللقاح، و النعاج، فإنها تقوى الكلية، و تجمعها، و تلززها أيضاً، و ألبان النعاج لا نظير لها فى علل الكلية من قبل الضعف، و خصوصاً إذا خلط بها مثل الطين الأرمنى، و كل الكلى مع سائر المأكولات، و خلط النوافع بها كثير المنفعة.

فصل فى ريح الكلية

قد يتولد فى الكلية ريح. غليظة تمددها، و يدل على أنها ريح، وجع و تمدد من غير ثقل و لا علامات حصاة، و يكون فيه انتقال ما، و ثقل على الخواء، و على الهضم الجيد.

العلاج يجب أن تجتنب الأغذية النافخة، و تشرب المدرات المحللة للرياح مثل البزور بزر السذاب، و الفقد فى ماء العسل، أو فى الجلاب بحسب الحال، و يضمد بمثل الكمون، و البابونج، و الشبث، و السذاب اليابس، و يكمد بها، و بدهن القسط و الزنبق و نحوه.

فصل فى وجع الكلية و علاجه

يكون من ورم، أو ريح، أو حصاة، أو ضعف، أو قروح. و قد يتبع أوجاعها ضعف الآستمراء، و سقوط الشهوة و الغثيان. و قد علمت علامات الأقسام المذكورة و علاجاتها. و إذا اشتدّ الوجع، فعليك بمثل الفلونيا و أقراص الكواكب، و ما يجرى ذلك المجرى حتى يسكن الوجع، ثم يعاود

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏٣، ص: ٣٥٢

و الأبزنات شديدة المنفعة فى أوجاعها، خصوصاً إذا طبخت فيها الملينة المسكنة للوجع على ما ذكرناها فى الأبواب، و إن بنادق البزور مما لا بد منه فى معالجات الكلية و المثانة لا سيما ذات القروح، لكن استعمال البزور مع الوجع خطر لما يجذب، و ينزل. و المخدرات أيضاً يوجب الحزم اجتنابها، فليقتصر على الماء الفاتر فى التسكين من غير تطويل فى الآستعمال يؤدى إلى الخدر و الجذب.

المقالة الثانية فى أورام الكلية و تفرق اتصالها

فصل فى الأورام الحارة فى الكلية و الدبيلة فيها

الأورام الحارة فى الكلية قد تختلف فى المادة، فبعضها يكون من دم غليظ، و بعضها من دم رقيق صفراوى. و قد تختلف بحسب

أمكنتها، فيكون بعضها فى جرم الكلية، و بعضها إلى جانب التجويف، و بعضها إلى جانب الغشاء المجلل لها، و أيضاً بعضها إلى مجرى الحالب، و بعضها إلى جهة الأمعاء، و بعضها إلى جهة الظهر، و بعضها إلى جهة المجرى إلى فوق، و أيضاً ربما كانت فى كل كلية، و ربما كانت فى كلية واحدة. و أيضاً ربما جمعت، و ربما لم تجمع.

و إذا جمعت، فإما أن تنفجر عند الانفجار إلى المثانة و هو أجود الجميع أو إلى الأمعاء دفعاً من الطبيعة عنها إلى الأمعاء الملاقيه، كما تدفع مادة ذات الجنب فى عظام الجنب إلى ظاهر البدن.

و قد يكون على سبيل الرجوع إلى الكبد، ثم الماساريقا، ثم الأمعاء. و الذى يدفع إلى الأمعاء كيف كان فهو ردیء جداً، أو يدفع إلى فضاء الجوف و المواضع الخالية، فيحتاج إلى بط مخرج لذلك. أو لا تنفجر، بل تبقى فيها، و هذا أيضاً قد كان يعالج بالبط. و جميع أورام الكلية مسرعة إلى التحجر، و كيف لا و هى بيت الحصاة.

و إذا كان ورم حار فى الكلية و ذلك لا يخلو من حمى ثم حدث اختلاط العقل، فذلك لسبب مشاركة الحجاب لعظم الورم و هو قتال، و خصوصاً إذا رافقه دلائل رديئة فإن رافقه دلائل جيده، فيوقع فى الانفجار عن سلامة، و ربما خرج فى مثله من شحم الكلية شیء و ربما خرج شیء كالشعر الأحمر فى طول شبر و أكثر.

و أسباب ورم الكلى امتلاء من جميع البدن، أو فى أعضاء تشاركها الكلية، إما بحسب كمية الدم، أو كيفيته، أو سحج حصاة، أو ألم ضربة، أو احتباس بول عند الكلية ممدد و غير ذلك، فإن أمثال هذه تورم الكلى. و الأورام الحارة فى الكلية قد يسرع إليهما التصلب، و حينئذ تظهر علامات الصلب، و كثيراً ما أورث الأورام شد الهميان فى الوسط.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۳۵۳

العلامات: علامة الورم الحار فى الكلية حمى لازمة، و لها أيضاً كفترات و هيجانات غير منظومة، كأنها أوائل الربع، و لا يصغر النبض فى ابتداء نوبتها صغره فى ابتداء سائر نوائب الحميات، و تكون حمّاه مع برد من الأطراف، خاصة اليدين و الرجلين، و يكون هناك اقشعرار مخالط لالتهاب، و إحساس تمدد، و ثقل عند ناحية الكلية دائم، و استضرار بكل مدر، و حريف، و مالح، و حامض، و التهاب بحسب المادة، و وجع يهيج و يسكن، و خصوصاً إن كانت دبيلة.

و أسكن ما يكون هذا الوجع، عند ما يكون الورم فى حرم الكلية، و أما إذا كان عند الغشاء و عند العلآقة، عظم الوجع، و اشتد عظم الانتصاب، و السعال، و العطاس، و صعب النصبة التى لا يكون مستقر الورم فيه على مهاد، و إذا استلقوا، كان الألم أخف مما يكون عند الانبطاح المعلق للكلية، و هو أخص نصباتهم عليهما و ربما اشتدت حمى هذه العلة لعظم الورم، و تأدت إلى اختلاط الذهن بسبب مشاركة الحجاب، و إلى قیء مرة بسبب مشاركة المعدة للكبد، و ربما اتصل الوجع إلى الوجه، و العينين، و حسب البطن بضغط المادة للمعى.

و أما البول، فيكون فيه أبيض، ثم يصير أصفر نارياً غير ممتزج، ثم يحمر. فإن دام بياض الماء، آذن بصلابة تكون، أو استحالة إلى دبيلة. و بالجملة إذا كان البول فى هذه العلة لزجاً أبيض، و دام عليه، فهو دليل ردیء.

و إذا أخذ الماء يرسب رسوباً محموداً، فقد آذن الورم بالنضج من غير استحالة إلى شیء آخر.

و إذا جاوز الورم الأيام الأول و بقى البول صافياً رقيقاً، فالورم فى طريق الجمع، أو طريق التصلب و تعلم أن الورم فى جرم الكلية، أو بقرب الغشاء بما قلناه فيما سلف، و تعلم أن الورم فى الكلية اليمنى، أو اليسرى، بأن الاضطجاع على جانبها أسهل من الاضطجاع على مقابلها لتعلقها.

و أيضاً فإن امتد الوجع إلى ناحية الكبد، فالورم فى اليمنى، و إن امتد إلى ناحية المثانة، فالورم فى اليسرى، و إن كانت العلامتان جميعاً، فالورم فيهما جميعاً، فإذا صار الورم، دبيلة، عظم الثقل جداً، و أحسّ فى الكلية كأن كرة ثقيلة فى البطن، و حدثت نفخة

فى المواضع الخالية، و اشتدت الأعراض جداً، و أحس بوجع شديد فى البطن.
أما الورم اليسارى فيحس فوق الأنثيين، و يعظم الوجع فى عضل الصلب فى جميع ذلك.
و إذا نضج خفت الحمى، و زادت القشعريرة، و غلظ البول، و كثر فيه الرسوب الحسن.
و إذا انفجر الورم زالت الحمى و النافض البتة، فإن كانت المدة بيضاء ملساء غير منتنة و خرجت بالبول، فهو أجود ما يكون، و كذلك إن كان دماً و قيحاً أبيض و ما خالف ذلك فهو أردأ بحسب مخالفته.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٣٥٤
العلاج أول العلاج قطع السبب بالفصد مَن الباسليق إن كان الورم غالباً، و ربما احتيج أن يتبع ذلك بالفصد من مأبض الركبة. فإن لم يظهر ذلك العرق، فمن الصافن، و بالإسهال أيضَاً إن كان هناك مع الورم أخلاط حادة بالحقن اللينة اللعابية ما أمكن.
و أفضل ما يسهل به ماء الجبن، و الخيارشنبر. و فى ماء الجبن إمالة للمادة إلى الأمعاء، و غسل، و جلاء، و تبريد، و إنضاج، و إصلاح للقروح. و فى الخيارشنبر إسهال، و إنضاج برفق. و ماء السكر و العسل الكثير المزاج بهذه المنزلة.
و إن أمكن أن يعدل الخلط، ثم يسهل فهو أفضل. و يجب أن لا يكون الإسهال عنيفاً و قوياً، فيعظم الضرر بسبب الخلط الكثير المنصب إلى الأمعاء مجاوراً للكلية. و ماء الشعير مما يجب أن يلزم فيه، و يجب أن لا يدر البتة، و لا يسقى البزور، و بنادقها، و خصوصاً و البدن غير نقى، فإن الأخلاط تنصب حينئذ إلى الكلية حتى إذا أصبح النضج أدررت. و لذلك ما يجب أن يمنع شرب الماء ما أمكن فى مثل هذا الوقت، و إن كان من وجه علاجاً إلى أن ينقى، و إن كان الماء موافقاً بتبريده و ترطيبه للأورام الحارة، لكن إذا كان بحيث يزعج الإدرار، و يزاحم جوهر المنصب إلى ناحية الورم جوهر الورم، ضر بسبب الحركة مضرة فوق منفعته، بسبب الكمية مضرة فوق منفعته، بسبب الكيفية.
و مع ذلك، فإنه يستصحب مع نفسه أخلاطاً إلى الكلية يسهل انحدارها إليها بمرافقة الماء. فإن كان لا بد، فيجب أن يسقى الماء العذب الصافى البارد سقياً بالرشف و المصّ، و يجب أن لا يكون من برده بحيث يمنع النضج، و يجتنب اللحم و الحلاوة. و أما الماء الحار، فيضرهم. و كذلك كل حار بالفعل قوى الحرارة.
و بالجملة، فإن الماء الكثير لا يخلو من أن يتعب الكلية بحركته و مروره، و ليس للأورام و القروح مثل السكون. و الحمامات لا توافقهم، اللهم إلا بعد الانحطاط للأورام الحارة.
و يجب أن يستعمل فى الأول من المشروبات، و من الأطلية، و الحقن و غير ذلك ما هو نافع ثم يخلط بها مما هو جال، و مرخ، و منضج شىء بحسب عظم الورم، و صغره، ثم يستعمل الجوالى، و المرخيات، و يجب أن يختار من الجوالى و المرخيات ما لا لذع فيه، فإن احتيج إلى قوى له لذع لعظم الورم، فالصواب أن يغلب عليه ما لا لذع فيه.
و كذلك إن كان هناك أخلاط لذاعة، لم تستفرغ، فيجب أن تكسر بأغذية من جنس الاحساء الموافقة للكلية و الأورام، إلا أنها من جملة ما لا لذع له، فإنها تتغلى بها، و يجب أن تتعرف حال الأخلاط فى رقّتها، و غلظها، و فى جوهرها هل هى من جنس فاسد، أو صحيح، أو خلط آخر، و فى مبلغها هل هى قليلة، أو كثيرة حتى تقابل بكيفية الدواء و كميته، و ما قدرت أن تعالج بما هو أقل حدة لم تفزع إلى الحاد، و إذا نضج الورم نضجاً تاماً، و عرف ذلك فى البول سقى المدرات مثل
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٣٥٥
البزور، و بنادقها فى ماء الشعير و نحوه. و قبل ذلك لا يسقى المدرّات، و خصوصاً إن كانت الأخلاط من البدن رديئة، و ربما أحدث سقى ذلك ثقلًا، فلا تبالين به، فإن سقى ذلك بعينه يزيله.
و أولى ما يعالج به فى إصلاح الورم، و فى الإسهال للخلط الردىء، الحقن دون المشروبات، فإن الحقن أوصل إليها مع ثبات

قوتها، و مع ذلك فإنها لا تحدر من فوق شىء إحدار المشروبات، و خصوصاً المسهلة، و يجب أن تكون الحقنة بالمحقنه المذكورة فى باب القولنج لتكون الحقت سلسة غير مستكرهة، و لا مزاحمة، فتؤلم و تضر. و الخيارشنبر نعم الشىء فى معالجات الكلية، فإنه إذا وقع فى الحقن، و المشروبات استفرغ بغير عنف، و أنضج الورم، فإذا علمت أن البدن نقى، و أن الورم صغير، فربما كفاك سقى ماء العسل، أو ماء، السكر الكثيرى المزاج، فإن جلاءهما، و تلطيفهما و تقطيعهما، ربما حلله بلا لذع. و الأشياء النافعة فى أول الأمر ماء الشعير مع دهن ما، و عصارة الخلاف، و العصارات الباردة، و التضميدات بالمطفئات، و سقى اللعابات مثل بزرقطونا، و ربما سقى اللبن، و إن كان التهاب. و يجب أن يكون اللبن على ما وصفنا.

و بعد ذلك، فليستعمل الحقن من الخطمى، و الخبازى، و بزر الكتان، مع شىء من الباردة و دهن الورد. و لتستعمل الحقن بسويق الشعير، و بنفسج، و باقلا و فى آخره تترك الباردة و يزاد الحلبة، و البابونج و نحوه، و يكون الدهن الشيرج، و دهن القرطم، و يضمد من خارج بما هو منضج، و أشد تسخيناً. و من ذلك أن يكمد بخرقة صوف مغموسه فى أدهان مسخنة، و التى فيها قوة الشبث، و الخطمى، و تتخذ الضمادات من دقيق الحنطة، و ماء العسل المطبوخ، و من ورق الحلبة، و الكرنب، و أصل السوسن، و الشبث، و الخطمى و البابرنج بالشيرج. و لك أن تجعل فى هذه الأضمدة البنفسج، و الشحوم الملينة.

و ربما احتجت بسبب الوجع أن تجعل فيها شيئاً من الخشخاش. و قشر اللفاح موافق فى ذلك و الذى يكون من الورم من قبل الحصا، فيجب أن يدبر تدبير ذلك الموضع بما نقوله و أما تدبير الوجع إذا هاج و خصوصاً عند المثانة لعظم الحصاة فيها و كسر حادث أو خشونة ساحجة فربما أمكن الحمام، و الابزن، و إذا أفرط عاود وجع شديد بعد ساعة و النطولات البابونجية، و الأكليلية، و الخطمية، و النخالية نافعة جيدة.

و إن كان هناك اعتقال ما من الطبيعة، فمن الصواب إخراج الثفل بأشيافة، أو حقنة غير كبيرة، فيضغط و يؤلم، بل الاشيافة أحب إليك. و فى تدبير الطبيعة تجفيف كثير و تسكين للوجع، و لا سبيل إلى استعمال المسهل، فإنه يؤلم و يؤذى بما ينزل من فوق.

و أما الحقنة، فإذا جعل فيها شحوم، و دسومات، و قوى مرخية، و قوى مدرة، فعل مع الإسهال اليسير، و كسر الوجع. و من الأضمدة الفوية فى إنضاج الدبيلة العارضة فى الكلية التين المسلوق بماء العسل، و إن احتجت أن تقويه بالمأزريون و الايرسا فعلت. و من المشروبات المجربة بزر كتان مثقالين، و نشا مثقال، و هى شربتان. و إذا تم النضج استعملت المدرات مشروبة و محقونة. و من الضمادات ضمادات متخذة من الكمافيطوس، و الجعدة، و الفطراساليون، و فقاح الإذخر، و السنبل. و يجب أن

يتعهد حال الوجع، و يسكن المقلق منه بالمسكنات التى ذكرناها مراراً، و بالابزنات الموصوفة، و ربما كانت الحقنة المخرجة للثفل مريحة مسكنة للوجع بما يزيل المزاحم، و بما يلين. فإن لم تفعل ذلك، احتجت أن تجفف بمثل الفصد، و المحاجم توضع بالرفق بين القطن و الصلب، ثم يشرط، و بتكميد الموضع بصوف مغموس فى زيت حار قد طبخ فيه مثل الخطمى، و القيصوم، و البابونج، و أن تضمد بمثل بزر الكتان و نحوه. و ربما احتجت إلى أن تقوى الضماد بمثل الجعدة، و الكندر، و الكرسنة، و الشمع، و دهن السوسن. و ربما احتجت إلى أن تجعل للدواء منفذاً، بأن تضع محجمة، و تشرط شرطاً خفيفاً، ثم تكمده بالأكمدة المذكورة. و ربما احتجت أن تسقى البزور المدرة الباردة مع قليل من الحارة اللطيفة، و شىء من المخدرات، كالأنيسون مع كرسنة، و يسير من أفيون، و مثل فلونيا، فهو أفضل دواء فى مثل هذا الموضع.

و أما العلاج الخاص بالدبيلة- إذا علمت أنه لا بد من جمع- فيجب أن تعين بالمنضجة التى ذكرناها، و تزيدها قوة بمثل علك البطم، و الأنجرة، و الأفسنتين، و الايرسا، و دقيق الكرسنة. و ربما جعل فيها مثل أصل الفاشرا، أو المازريون، و زبل الحمام، و ربما كفى طبيخ التين بالعسل.

و يجب أن يستعمل فى الحقن، و فى الأشربة ما ينضج هذه بقو، و يستعمل الكمادات المذكورة مقواة بما يجب أن تقوى به. و كثيراً ما كان سبب بطء النضج سوء المزاج الحار الملتهب، فإذا عدل نضج. و ذلك بمثل الألبان المشروبة، و المحقون بها، و الأضمدة، و يميل بالإنضاج على أشياء باردة بالطبع، حارة بالعرض، مثل الماء الحار يقعد فيه.
فإن لم ينفجر، استعملت المفجّرات، و الحقن الحادة حتى التى يقع فيها خربق، و قثاء الحمار، و الثوم، و ظاهرتها بالكمادات، و الضمادات من خارج، و المدرات المقوية مثل الوج و بزر الفنجنكشت، و لهما خاصة فى ذلك. و من المفجّرات الجيدة الدارصينى، و الحرف. و إذا انفجر، استعملت ما يدر بقوة لينقى، ثم استعملت ما يلحم من الأدوية المعدة لقروح الكلية و سنذكرها.

فصل فى الورم البلغمى فى الكلية

يحدث عن أسباب إحداث البلغم.
العلامات يكون ثقل و تمدد و قصور فى أفعال الكلية، و لا يكون هناك التهاب، و ربما كان معه ترهل فى الوجه و العين و فى سائر البدن، و يكون المنى رطباً جداً رقياً بارداً مع فقدان العلامات الخاصة بالصلب.
العلاج هو الأضمدة المسخنة بالمدرات المنقية، و يجب أن يقع فيه تعويل كثير على الغار، و ورقه و دهنه و على السذاب فى مثل ذلك يستعمل فى الحقن، و المشروبات، و الأضمدة.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏٣، ص: ٣٥٧

فصل فى الورم الصلب فى الكلية

قد يكون مبتدئاً، و أكثره بعد حار، و سببه كثرة مادة سوداوية جرت إليه، أو تحجر من ورم حار لبرد حجره، أو حر غلظه، و هما السبب فى أن لا يقع نضج، فإن النضج تابع لحرارة الاعتدال.
العلامات يدل على الورم الصلب فى الكلية ثقل شديد ليس معه وجع يعتد به، إلا فى الكائن بعد ورم حار، فربما هاج فيه وجع. و من العلامات الصلب دقة الحقوين، و خدرهما، و خدر الوركين، و ربما خدر الساقين، لكنهما لا يخلوان عن ضعف.
و يعرض فى جميع هذه الأعضاء السافلة هزال، و نحافة، و البول يكون رقيقاً يسيراً فى كميته لقلة جذبهما المائية، لضعف القوة و ضعف دفعها، و يكون عديم النضج رقيقاً. و السبب فى ذلك السدة، فإنها تمنع الكدر أن ينفذ، و كثيراً من الرقيق، بل السدّة ربما أسرت البول، و الضعف فإنه يمنع القوة أن تنضج، و قد يحدث منه تهيج، و كثيراً ما يؤدى إلى الآستسقاء، لانسداد الطرق على مائيته، و رجوعها إلى البدن، فلذلك يجب فى مثل، هذه العلة أن يدام إدرارها.
العلاجات تتأمل الأصول فى معالجات صلابة الكبد و الأدوية، فإن ذلك بعينه طريق معالجة صلابة الكلى.
فإن احتيج إلى الفصد لكثرة الدم السوداوى فعل و قد ينفع منه شرب البزور التى فيها تليين و تحليل، مثل بزر المرو، و بزر الكتان، و بزر الخطمى، و الحلبة، و القرطم يتخذ منها سفوفات، و يخلط بها مدرات بحسب الحاجة، و لا يفرط فى الأدرار، فيبقى الغليظ و يتحجر، بل تراعى بوله. فكلما غلظ أدرّ باعتدال، و كلما وقف أنضج. و من علامات نضجه أن يكثر البول، و يغلظ.
و ينفع منه المروخات و الكمّادات مثل دهن القسط، و دهن الناردين، و الزنبق، و دهن البابونج، و دهن الشبث، و دهن الغار. و من الضمادات المتخذة من البابونج، و إكليل الملك، و بزر الكتان.
و ربما احتيج إلى مثل المقل، و الأشق، و السكبينج، و شحم الدب، و شحم الآسد، و مخ البقر، و الأيل، و غير ذلك يتخذ منه

مراهم، و ضمادات، و يستعمل. و ربما احتيج إلى أن يداف مثل المقل، و الأشج فی طبيخ المدرات، و كذلك البابونج، و الحسک، و الإكليل، و البسفائج و يسقى منها.

فصل فی قروح الكلية

أسباب قروح الكلية هی بعينها أسباب سائر القروح، و هی أسباب تفرق آلاتصال، ثم التقيّح. و بعد ذلک، فقد يكون عن انصداع عرق، و انفجاره، و انقطاعه لأسبابه المعلومة فی مثله. و قد

القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج‌٣، ص: ٣٥٨

تكون لدبيلة انفجرت، و قد تكون لحصاة خرجت، و قد تكون لأخلاط مرارية، أو بورقية سحجت، أو لزجة سحجت بإنقلاعها عن ملتزقها بعنف. و قروح الكلية أقل رداءة من قروح المثانة، و من القروح المجاری بينهما، و حال قروح المجاری من الحالين.

و السبب فی ذلک أن قروح العضو العصبی أعسر برءاً من قروح العضو اللحمی و كثيراً ما تعرض القروح فی المجاری لكون المادة صفراوية ساحجة، أو لحصاة خادشة.

و قد تكون هذه القروح متأكلة، و قد لا تكون. و كثيراً ما يحدث من قروح الكلی نواصير لا تبرأ البتة. و إن كانت مما يكف عن سيلانها مع نقاء البدن، و يسيل عند الامتلاء فما كان جيد المدة، فلا كثير خوف منه و لا يخاف منه الاتساع و التأكل- و أما ردیء المدة فإنه يعرض الاتساع، و التأكل و التأدی إلى العطب، و من انخرق كلاه مات. و كثيراً ما يكون رأس لورم مائلًا إلى خارج، فينفجر إلى خارج.

العلامات علامات قروح الكلية أن تخرج فی البول غدة، و أجزء شعرية، و كرسّية حمر لحمية، و ربما أحس صاحبه بألم فی مواضع الكلية، و ربما تقدمه بول دم، أو دبيلة كلية، أو ألم، من انقلاع حصاة. و قد يدل عليه ضربة وقعتَ، أو صدمة و أما الافتتاح فقد لا يكون معه وجع، و يدل عليه دوام بول الدم قليلًا قليلًا، فإن بول الدم إذا كان من انفجار دبيلة أو انصداع عرق من فوق، جاز أن يدوم يومين أو ثلاثة فإما إن طال، ذلک لانفتاح أو لقرحة.

و إذا طال و كان هناک تغير لون أو مخالطة صديد فليس، إلا لقرحة فی الكلية، أو المثانة و ذلک بول دموی مضعف، لأنه و إن كان المبلغ كل وقت قليلًا فإن التواتر يؤدی، إلى استفراغ مبلغ كبير، و الفرق بين الكلية و المثانة أن قروح الكلية تكون حمراً و فی قروح المثانة بيضاً، إما كباراً غلاظاً إن كانت فی المثانة نفسها و إما صغاراً رقيقة إن كانت فی المجاری. و يعرف الفرق أيضاً بموضع الوجع، فإن موضع الوجع فيهما يخطف، أما فی قروح الكلية ففوق، و أما فی قروح المجاری ففی الوسط و فی مجری القضيب بعد الجميع.

و ربما يصعب الوجع فی قروح المجاری، و يكون له هيجان كل ساعة كالطلق. و قد يستدل على الفرق المطلوب بقوة الوجع، فإن الوجع قی قروح المثاثة أصعب، لأنه عضو عصبی قوی الحس.

و إذا بال صاحب قروح الكلی، أو المثانة، دماً بعد بول المدة، فاستدل منه على التأكل، و قد يستدل على صعوبة القروح فی الكلية و خبثها بقلة قبول العلاج، و طول المدة، و كثرة العكر، و اللون الردیء الأخضر فيما يبول، و شدة نتنه.

العلاج أول ما يجب أن يقصد قی علاج قروح الكلية و المثانة، تعديل الأخلاط، و إمالتها عن

القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج‌٣، ص: ٣٥٩

المرارية، و البورقية إلى العذوبة، لئلا تجرح جرحاً بعد جرح، و اجتناب كل حريف، و مر، و مالح، و حامض، و تقليل شرب ماء، لتقل الحاجة إلى البول، و تقل حركة الكلی عما يسيل إليها، و انجرادها به. فإن قانون علاج القروح التسكين، و مما يعدل

الأخلاط الفصد إن وجب، و الإسهال اللطيف و الرقيق بلا عنف البتة و لا إطلاق أخلاط حادة دفعة واحدة، فإن مثل ذلك ينقص من البدن تقصاناً لطيفاً مع ميل إلى غير جهة الكلية- و ما لم يستعمل مسهلًا المرار، فهو أولى إلا الضرورة، و الأولى أن يعدل المادة، و يخرجها بعد ذلك، و خصوصاً بالقيء و القيء أجل ما يعالج به قروح الكلية يما ينقى و يستفرغ، و بما يجذب الأخلاط إلى ضدّ جهة الكلية.

و ربما كان استعمال القيء المتواتر علاجاً مقتصراً عليه يغنى عن غيره، و الأولى أن تدبر أولًا بالبزور، ثم تقبل على القيء، و يجب أن يكون القيء على الطعام بما يسهله مثل البطيخ ببزره، خاصة مع الشراب الحلو، و بمثل السكنجبين بالماء الحار، و يجب أن لا يكون بتهييج شديد بعنف.

و مما يعدل الأخلاط تناول مثل البطيخ الرقى، و القثاء، و الكاكنج، و الخشخاش،، و من الأصول التى يجب أن تراعى أنه إذا اشتد الوجع، فعالج الوجع أولًا ثم القرحة و إن كانت القرحة طرية و كلما انفجر الورم، كان علاجها أسهل. و ربما كفى حب القثاء مع شراب البنفسج و إذا أزمنت عسر الأمر، و يجب أن تبادر إلى التنقية. و أما فى الخفيف فبالمدرات الخفيفة مثل بزر الكاكنج، و الخطمى إلى حد الرازيانج و أما فى الردىء الخبيث فمثل البرشاوشان مع اعتدال، و الإيرسا، و الفراسيون، و دقيق الكرسنة، و يحتاج أن يجمع بين السقى و التضميد، إذا كانت العلة خبيثة.

و ربما تقع فيه الزوفا و السذاب و نحوه.

فإن نقيت، فاشتغل بالختم و الإلحام، لئلا يقع تأكل و يجب أن يلزموا السكون، و لا يتعبوا ما أمكنهم، بل يجب أن يقتصروا من الرياضة على ذلك الأطراف، و استفراغ ما يستفرغ بالرياضة بالتكميد اليابس حتى لا يمكنهم المشى و غير ذلك، و خصوصاً إذا كانوا اعتادوا الرياضة ثم إذا عوفى يدرج برياضة خفيفة إلى أن يرجع إلى عادته فى حركاته.

فأما علاج نفس القرحة، فيجب فيها أولًا أن يهجر الجماع، فإن الجماع ضار بها، و لا يكثر الحركة و الرياضة و ليقتصر على التدلك، فإنه نافع و جاذبا لدم إلى البدن. و أما علاج نفس هؤلاء بالأدوية، فيجب أن يكون بالمجففات الجالية بلا لذع، فإن كانت القرحة ليست بتلك الرديئة كفى المعتدل فى الجلاء و التجفيف. و إن كانت خبيثة، احتيج إلى ما هو أقوى تنقية و غسلًا الوضر، و أشد تجفيفاً ليمنع الوضر، و بعد ذلك أشد قبضاً و منعاً، و هو مثل الأقاقيا، و عصارة لحية التيس، و ربما احتيج إلى مثل الشبث، ليمنع انصباب الأخلاط الرديئة. فإذا نقى وجف و حبست عنه المواد كان البرء.

و يجب أن تخلط بأدوية القروح كلها مغريات مثل النشاء، و الكثيراء، و الصموغ الباردة، فإن التغرية مما تجعل القروح فى حرز عن سحج ما يمر عليها. و ما كان منها دسماً كاللك يجعلا لحم العضو، و بما يغتذى منه مثانة و لزوماً و استعداداً للانختام، و يجب أيضاً أن تخلط بها مدرات،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۳۶۰

و أدوية ملطفة لتوصل الأدوية المصلحة و الخاتمة. و إن كانت هى فى نفسها تضر و تهيج. و ربما احتيج أن تخلط بها المخدرات من الخشخاش، و البنج، و اللقاح، و الأفيون، و الشوكران، و ذلك لتسكين الوجع و التّجفيف و الردع. و إذا علمت أن فى القروح وضراً، فاسق جالياً فيه قوة من إدرار مثل ماء السكر، و ماء العسل ببعض البزور حتى يدر، و يغسل، ثم أتبعه بالمجفافات بالأدوية المشروبة التى يعالج بها ما ليس بالخبيث جداً من قروح الكليةّ مثل بزر الخطمى و بزر المرو، و أصولها بماء العسل، و بزر الكاكنج، و ماء عنب الثعلب، خصوصاً الجبلى، و أيضاً بزر القثاء، و الطين الأرمنى بالجلاب، و البرشاوشان بماء العسل و لأصل السوسن تجفيف و تنقية، و إنضاج، و تغرية. و أيضاً بزر كتان، و كثيراء جزء جزء، تشاستج جزءان بماء العسل، و أيضاً حب الصنوبر، و بزر الخيار يستف منهما راحة. و أيضاً بزر الخشخاش المقلو المسحوق، يؤخذ منه درهم و نصف فى ماء

أغلى فيه الإذخر، و أصل السوسن. و أقوى مما ذكرناه فطراساليون، أو دوقو بشراب ريحانى، و قليل طين أرمنى و قد ينتفع بسقى المقل محلولًا مع صمغ البطم، الطين المختوم، أجزاء سواء. و الشربة إلى مثقال فى شراب حلو، و أيضاً دقيق الكرسنة قوى التنقية و التجفيف معها، فإذا جمع محه مثل الطين المختوم، و الأقاقيا و عصارة لحية التيس تمت فائدته. و الإيرسا أيضاً قوى يفعل به هذا الفعل و نحوه.

و أما المركبات، فمثل ما يؤخذ من بزر القثاء المقشّر خمسة و ثلاثون حبة، و من حب الصنوبر، اثنتا عشرة حبة و من اللوز خمس حبات عدداً و من الزعفران ما يكون مثل وزن هذه، و يشرب على الريق فإن كانت الحرارة شديدة، فبدل حب الصنوبر بحب الخيار. و أيضاً حب الصنوير عشرون حبة، حب القثاء أربعون حبة، نشاستج درهم و نصف، يسقّى قى رطل من ماء أغلى فيه الناردين، و بزر الكرفس، من كل واحد ثمانية دراهم، حتى عاد إلى الربع و أيضاً طين مختوم، و دم الأخوين، و كندر، و نشاء، و بزر بطيخ، و بزر الكرفس، و بزر القثاء، و بزر القرع، و رب السوس، و لك، و راوند صينى، و لوز الصنوبر الكبار، و الخشخاش، و بزر البنج أجزاء سواء، يسقى على موجب المشاهدة بميبختج.

و أيضا حب الصنوبر ثلاثون حبة، لوز مقشر عشرون، التمر اللحيم خمس عشرة تمرة، كثيراء أربعة مثاقيل. رب السوس أربعة مثاقيل، زعفران سدس مثقال، يعجن بميبختج و يستعمل.

و إذا اشتد الوجع، فيجب أن يعرض عن العلاج للقرحة، و يعالج بمثل هذا الدواء. و نسخته: يؤخذ من بزر البنج دانق، أفيون قيراط، بزر الخيار درهمان، بزر الخس درهم، بزر بقلة الحمقاء درهم، فإنه يسكّن الوجع فى الحال. و إذا كان الوجع قليلًا، سكنه شرب اللبن مكان الماء، و شراب البنفسج.

و من القوية قوفى، و أقراص الكاكنج، و أقراص اسقلسادس، و أقراص ديسقوريدوس، و سفوف اللكّ، و الزراوند الجبلى ببزر الكاكنج. و سفوف كمادريوس قوى جداً و كثيراً ما تنفع الحقن الدوسنطارية على سبيل المجاورة، و قد تستعمل أضمدة من هذا القبيل تجعل على الظهر، و عند شد الوسط و المواضع الخالية مثل دقيق الكرسنّة مطبوخاً بشراب و عسل.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۳۶۱

و أيضاً ورد يابس، و عدس، و عسل، و حب آس يضمّد به. و هذا أيضاً يمنع التعفّن و التوسع.

و من المروخات دهن الحناء، و دهن شجرة المصطكى، و دهن السفرجل. و ربما خلط بها مثل الميعة، و ربما احتيج إلى مثل شحم البط للتليين. و أما النواصير، فلا علاج بها إلا التجفيف و منع الفساد. أما التجفيف، فبإدامة تنقية البدن، و احتراز عن الامتلاء بخشب الكمية و الكيفية.

و هذا يكفى فى علاج ما ليس بخبيث. و أما الخبيث، فيجب أن يعالج بهذا الدواء، و ما كان أقوى منه مثل أضمدة، و أشربة تمنع التعفن، مثل القوابض المعروفة مع جلاء لا لذع فيه، و فيه تنقية.

فصل فى الغذاء

يجب أن يكون الغذاء حسن الكيموس من لحوم الطير الذى تدرى، و السمك الرضراضى، و البقول الجيده، كالسرمق، و البقلة اليمانية. و ما دامت القروح رديئة، فيجب ن تعطى مشوية.

و أفضلها لحوم الطير، و العصافير الجبلية مشوية، و مثل صفرة البيض النيمبرشت، و يدرج إلى الدجاج السمين، و الأطرية. و الألبان تنفعهم إذا هضموها، فما كان مثل لبن الأتن، و لبن الخيل أيضاً، و لبن اللقاح فينفعهم، لأنها ألبان تصلح مواد القروح، و تغسلها و تغزيها بجبنيتها.

و ما كان مثل لبن البقر و الضأن، فيجمع إلى ذلك زيادة فى تغرية العضو و تغذيته، إلا أن لبن الأتن، و لبن الماعز ينفع من جهة إصلاح المزاج، و الغسل، و من جهة الخاصة نفعاً أكثر من غيرهما، و خصوصاً المعلوفة بما يوافق القروح مما علم حاله. و يجب أن يخلط بألبانهم و أغذيتهم التى يتناولونها شىء من الأدوية الصالحة للقروح مثل الكثيراء.

و هذه الألبان يجب أن تسقى بعد التنقية، و النشاء، و الصمغ، و المجففات أيضاً، و شىء من المدرات من البزور المعروفة. و إذا شرب اللبن لم يطعم شيئا حتى ينحدر، و إن أبطأ انحداره خلط به شىء من الملح، و ربما جعل فيها ملح و عسل. و اللبن يصلح له مكان الماء و الطعام جميعاً.

و عند فيضان القيح ينفعه لبن النعاج بما يختم، و يغرى، و يقوى، و له أن يشرب الألبان عند العطش. و أما النقل. و الفواكه التى توافقه، فالبطيخ، و الخيار النضيج، و الكمثرى، و الزعرور، و الرمان الحلو، و السفرجل، و التفاح. و من النقل اليابس لوز، و خصوصاً المقلو، و الفستق، و البندق، و حبّ الصنوبر خاصة، و القسب.

و ليجتنبوا التين اليابس، فإنه ردىء للقرح يجلوها، و يحكها، و يهيجها بيتوعية خفيفة، و يجب أن يجتنب كل حامض قوى الحموضة، و كل حريف، و مالح، و شديد الحلاوة.

فصل فى جرب الكلية و المجارى

هو من جنس قروحها، و أسبابه فى أكثر بثور تظهر عليها من أخلاط مرارية، أو بورقية، ثم تتقرح.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏3، ص: 362

العلامات يكون معه علامات القروح فى خروج ما يخرج مع دغدغة و حكة فى موضع الكلية يخالطها نخس، و ربما عرض معها الوجع و الذى يكون فى المجارى يكون الخارج معه غشائياً.

العلاج ينفع منه فصد الباسليق إن كان البدن كله ممتلئاً. و أنفع منه فى كل حال فصد الصافن، و الحجامة تحت موضع الكلية، و استعمال تنقية البدن دائماً، و خْصوصاً بالقىء، و بنادق الحبوب مع الطين الأرمنى، و رب السوس أجزاء سواء، و الغذاء بما يجود هضمه، و كيموسه، مثل صفرة البيض، و ما يبرد و يرطب مثل الفراريج بالقطف، و البقلة اليمانية، و القرع، و الآسفاناخ، و الفواكه الرطبة، و خصوصاً الرمان الحلو، و البقول الرطبة، و علاج جرب المجارى بين علاجى جرب المجارى بين علاجى جرب الكلية، و جرب المثانة، فانظر فيهما جميعاً.

فصل فى حصاة الكلية

تشترك الكلية و المثانة فى سبب تولد الحصاة، و ذلك لأن الحصاة يتم تولدها عن مادة منفعلة، و من قوة فاعلة. فأما المادة، فرطوبة لزجة غليظة من البلغم، أو المدة، أو من دم يجتمع فى ورم دملى، و هذا نادر. و أما القوة الفاعلة، فحرارة خارجة عن الاعتدال. و للمادة سببان: أحدهما مادة للمادة، و الثانى حابس المادة، فمادة المادة الأغذية الغليظة من الألبان، و خصوصاً الخاثرة و الأجبان، و خصوصاً الرطبة، و اللحمان الغليظة كلحمان الطير الآجامية، و الكبار الجثث، و لحم الجمال، و البقر، و التيوس، و ما يغلض ين الوحش، و السمك الغليظ، و المطبخات كلها، و الخبز اللزج، و النىء، و الفطير، و الأكشكة، و البهطخ و السميذ، و الحوارى اللزج، و الحلواء اللزجة، و الفواكه الحامضة، و العسرة الهضم، و الذى يولد خلطاً لزجاً كالتفاح الفج و الخوخ الفج، و مثل لحم آلاترج، و لحم الكمثرى، و من المياه الكدرة، و خصوصاً الغير المألوفة، المختلفة الأشربة، السود الغليظة. و خصوصاً إن كان الهضم ضعيفاً لضعف القوة الهاضمة، أو لكثرة ما يتناول فتهبط القوّة، أو لسوء الترتيب و الرياضة

على الامتلاء. و ربما كانت المادة مدة من قروح فيها أو فى غيرها. و أما حابس المادة، فضعف الدافعة فى الكلى لمزاج، أو ورم حار و حمرة، أو قروح فى الكلية، فتحتبس فيها فضول و رسوبات من كل ما يصل إليها من المائية. و أما شدة حرارة، فترمل الفضل، و تحجره قبل أن يندفع، و تجذبه إليها قبل الهضم التام فى أعالى البدن.

و هذه الحرارة، إما لازمة، و إما عارضة بسبب تعب، أو تناول مسخن. و إما لسدة من فضول مجتمعة، أو برد مقبض، أو أورام سادة حارة و هو كثير و باردة و صلبة، أو مشاركة أعضاء قريبة من مثل المعى و غيرها، إذا ضغطت الكلية فأحدثت فيها سدة. و هذه الأشياء كلها توجد فى المثانة من الحصاة. و إن اقترن الحصاتان كانت الكلوية ألين يسيراً و أصغر و أضرب إلى الحمرة، و المثانية

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٣٦٣

أصلب و أكثر جداً و أضرب إلى الدكنة و الرمادية و البياض، و إن كان قد يتولد فيها حصاة متفتتة. و أيضاً فإن الكلوية تتولد فى الأكثر بعد انفصال البول، فهو عكر الدم لم يصحبه، و تخفف عنه. و أكثر من تصيبه حصاة الكلية سمين، و أكثر من تصيبه حصاة المثانة نحيف، و المشايخ يصيبهم حصاة الكلية أكثر مما يصيبهم حصاة المثانة. و الصبيان و من يليهم أمرهم بالعكس.

و أكثر ذلك ما بين منتهى الطفولية إلى أول المراهقة، و ذلك لأن القوة الدافعة فى الصبيان و الشبان أقوى، فتدفع عن أعالى الأعضاء إلى أسافلها. و أما المشايخ، فإن قوى كلاهم تضعف جداً، و أيضاً لأن الصبيان و الشبان أرق أخلاطاً، و لذلك تنفذ فى كلاهم، و المشايخ أغلظ أخلاطاً فلا تنفذ فى كلاهم. و أكثر ما تتولد الحصاة فى الصبيان لشرههم، و حركتهم على الامتلاء، و شربهم اللبن، و لضيق مجرى مثانتهم، و فى المشايخ لضعف هضمهم.

و كذلك حكم أبقراط، أنها فى المشايخ لا تبرأ، و كل بول يكون فيه خلط أكثر، فهو أولى بأن تتولد منه الحصاة، و هو الذى إذا ترك يتولد منه الملح كان ملحه أكثر، فإن الملح يتولد عن مائية فيها أرضية كثيرة قد أحرقتها الحرارة. و بول الصبيان أكثر ملحاً من بول المشايخ، لا- لأن أرضيتها أكثر، بل لأن الحرارة فيها أكثرة و أرضيتها فى الاحتراق أوغل. و لذلك بولهم كدر لكثرة تخليطهم، و لتخلخل أبدانهم، فتتحلل عنهم أكثر المائية بالتحلّل الخفى. و أولى الصبيان بأن يتولّد فيه الحصاة هو الذى يكون يابس الطبيعة فى الأكثر، حار المعدة، و إنما تيبس طبيعته فى الأكثر لانجذاب الرطوبات إلى كبده، ثم إلى أعضاء بوله و إذا كانت هناك حرارة، كان السبب الفاعل حاضراً و بالجملة فإن يبس الطبيعة يجعل البول أغلظ و أكثر.

و من أكثر الرسوب الرملى فى بوله لم تجتمع فيه حصاة، لأن المادة ليست تحتبس، و لعلها أيضاً ليست كثيرة، فإنها لو كانت كثيرة لكان أول ما ينعقد عنها حجراً كبيراً صلباً، اللهم إلا أن تلكون كبيرة و لكنها رخوة قابلة للتفتت، و إلا لما كثر انفصالها فى البول،، و إذا كانت الصورة هذه، علم أن المادة لا لسيب فى نفسها، و لا لسبب شدة الحرارة مما تحجر تحجراً غير قابلًا للتفتت، و يدل على قوة الدافعة، و هذا حكم أكثرى غير ضرورى و اعلم أنه قلما يعرض للجوارى و النساء خاصة فى المثانة، لأن مجرى مثانتهن إلى خارج أقصر، و أوسع، و أقل تعاريج و للقصر فى سهولة الاندفاع فيه ما ليس للطول، و من أصحاب الحصا من تكون له نوائب لتولد حصاته و بوله إياها و إذا اجتمعت و كادت تخرج بالبول، يصيبه كالقولنج و المدد فى ذلك مختلفة مابين شهر إلى سنة، و من اعتاد مقاساة الحصاة العظيمة استخف بأوجاع أخرى من أوجاع المثانة و دل ذلك على أن عضوه غير قابلًا للتورم سريعاً، إذا لم يتورّم بمثل ذلك، و لا للوجع المبرح إذا احتمل وجع الحصاة مع كبر الحصاة، و كل واحد منهما لو انفرد ورم، و اعلم أن حصاة الكلى و المثانة مما تورث.

العلامات أول العلامات فى البول، هو أنه إذا كان البول فى الأول غليظًا ثم أخذ يستحيل إلى الرقة، و يرق لاحتباس الكدورة فى الكلية، فاحدس تولدها على أنه ربما بال فى أول الأمر رقيقاً. و كونه

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏3، ص: 364
فى أول الأمر غليظاً، أدل على صحة القوة وسعة المجارى و ربما كان معه رسوب كثير يشبه الرسوب الذى يكون فى أمرض الكبد العليلة، و كلما كان البول أشد صفاء و أدوم صفاء، و أقل رسوباً، دل على أن الحجارة أصلب. قيل أن الصحيح- خصوصاً الشيخ- إذا بال بولًا أسود بوجع أو بغير وجع، أنذر بحصاة تتولد فى مثانته.
و يتم الاستدلال فى جميع ذلك إن رأيت رملًا يرسب، و كان ذلك الرمل إلى الحمرة و الصفرة.
و يقوى ذلك إن يجد ثقلًا فى قطنه، و وجعاً كأنه احتباس شى‏ء إذا تحرك عليه نخس، ما يلى القطن، و هو أدل على قوة القوة، وسعة المجارى.
و أشد ما يكون من الوجع بسبب حصاة الكلية عند أول التولد بما يمزق ليتمكن، و عند الحركة و المرور فى المجارى، و خصوصاً فى المجرى إلى المثانة، و قد يوجع عند ما يتحرك عليه. و أما فى حال انعقاده و سكونه، و سكون صاحبه على غير امتلاء شديد ضاغط محرك للحصاة، فيوجد إحساس ثقل فقط. و الامتلاء من الطعام يجعلها أشد تهييجاً للأوجاع، و خصوصاً إذا نزل الطعام إلى الأمعاء فجاوزها، فإذ خلا و اندفعت الفضول من الأمعاء، كانت الأوجاع أسكن. و إما علامات حركة الحصاة، فهى تسهل وجع، و اشتداده، و نزوله من القطن إلى الأربية و الحالب، و حينئذ تكون الحصاة قد وافت البربخ، فإذا سكن ذلك الوجع فقد حصلت فى المثانة.
المعالجات لنذكر ههنا المعالجات التى تكون للكلية خاصة، و المشتركة بها مع حصاة المثانة، ثم نفرد بحصاة المثانة باباً منفرداً، و علاجات مفردة خاصة. و الأعراض التى تقصدها الأطباء فى علاج الحصاة، قطع مادتها، و منع تولدها بقطع السبب، و إصلاحه، ثم تفتيتها و كسرها، و إزعاجها، و إبانتها من متعلّقها بالأدوية التى تفعل ذلك، ثم إخراجها و التلطف فيه، و ترتيبه. و ذلك يتم بالأدوية المدرة، أو بمعونات من خارج، ثم تدبير تسكين ما يتبع ذلك من الأوجاع، و إصلاح ما يعرض معها من القروح.
و قد يتصدى قوم لإخراجها من الشق من الخاصرة، و من الظهر، و هو خطر عظيم، و فعل من لا عقل له. فأما قطع مادتها، فإنما يتهيأ أولًا بالآستفراغ لها، أو بالإسهال، أو بالقى‏ء، ثم بالحمية عن الأغذية الغليظة، و المياه الكدرة، ثم تعديل المأكول، و تقوية المعدة، و إجادة الهضم، و بالرياضة المعتدلة على الخواء، و التدلك مشدود الوسط، و بتليين الطبيعة لتميل الأخلاط الغليظة إلى جانب الثفل، و لا يكون من الثفل مزاحمة للكلية، وسد و مما ينفع من ذلك إدامة الإدرار بما يغسل المثانة من البزور المدرة. و مما هو جيد فى ذلك ماء الحمص، و ماء الحرشف، و ماء ورق الفجل، و الفجل نفسه، خصوصاً الدقيق الرطب. و إذا أتى عليه عدة أيام استعمل مدراً قوياً. و أما الصبيان، فقد يمنع تولد الحصاة فيهم سقيهم الشراب الرقيق الأبيض الممزوج، و قد ينتفعون بالحقن المعتدلة لما يخرج من الثفل، و يلين الطبيعة، و بما يجعل فيها من الأدوية الخصوية، فتوصل القوة عن قريب و من الموانع لتولدها القى‏ء على الطعام، و الاستكثار منه، فإنه يدفع الفضول الغليظة من طريق مضاد
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏3، ص: 365
لطريق حركتها إلى الكلية، و يجعل جانب الكلية جانباً نقياً و الحمام، و الابزن، ربما توصل به إلى إزلاقها، و ربما جذب المواد إلى ظاهر البدن، و صرفها عن الكلية. و إذا استكثر منه أرخى قوة الكلية، و كذلك إذا استعمل فى غير وقت الحاجة إلى تليين و تسكين وجع، فإنه يجعل الكلية قابلة للمواد المنصبة إليها لاسترخائها. و النوم على الظهر مما ينفع من الحصاة.

فصل فى الأدوية المفتتة

و أما الأدوية المفتتة لها، فهى أكثر الأدوية المرة التى ليست شديدة الحرارة جداً، فتزيد فى السبب. و كلما كان تقطيعها أشد، و

حرارتها أقل، فهى أفضل. و يجب أن تكون المثانة أشد حراً من الكلية. و هاهنا جنس أدوية آخرى لا ينسب فعلها إلى حر و برد، بل إنما تفعل ما تفعله بالخاصية. و الأدوية المفتتة، منها ما ليست بتلك المفرطة فى القوة، و طبعها أن تفتت الحصاة الصغيرة التى ليست بشديده. و منها ما هى شديدة القوة بحسب حصاة الكلية، إلا أنها قليلة القوة بحسب حصاة المثانة، أو لا قوة لها فيها مثل الحجر اليهودى، و منها ما هى قوية بحسب الكلية، و قد تفعل فى حصاة المثانة، و منها ما قوتها شديدة فى الحصاتين جميعاً مثل العصفور المسمى أطراغوليدوس، و مثل رماد العقارب. و إذا ركب من الأدوية الحصوية أدوية، فيجب أن تقرن بها ضروب من الأدوية تكون معينة لها على فعلها. منها أدوية قوية الإدرار، و تخرج البول الغليظ ليخرج ما انقلع من الحصاة و يفتت.

و منها أوية فيها تفتير ما لحركه الأدويه الآخرى و تلبيث، لتعمل بلبثها كمال عملها. و هذه هى أدوية غير سريعة النفوذ لدسومه فيها و لزوجة، و هى مع ذلك منضجة مثل صمغ البسفايج و منها أدوية سريعة النقوذ و التنقية مثل الفلفل، و غيره، و أدوية تقوى العضو عند اختلاف التأثيرات فيه و الحركات عليه، و هى الأدوية الفادزهرية، و مثل السنبل، و السليخة، و غيرها و منها أدوية فيها قبض لطيف مثل ربوب الفواكه، تحفظ قوة العضو، و ربما خلط به. الأدوية مسكنة للأوجاع بخاصية أو تخدير. فإذا ركّبنا الدواء على هذه الصورة، تصرقت القوة الطبيعية، فاستعملت الحصوية عند الحصاة، و عطلت المدرة و المبذرقة عند موافانها بالأدوية الحصاةّ بعد استعمالها تلك المدرة، لتوصل الحصوية إلى مكان الحصاة، و حينئذ يستعمل المريثة و الملينة هناك لتزيث دواء الحصاة، و تلبثه، فيفعل فعله، و لا تحركه المنفذة و المدرة عن لموضع الذى يحتاج أن يقف فيه زماناً ليفعل فعله بما عطلته القوة المستعملة، و تكون قبل ذلك قد استعملت تلك المنففة، لتستعجل بالحصوية إلى الحصاة قبل أن تنفعل عن الطبيعة انفعالًا يوهن القوة التى تفعل فى الحصاة.

و إذا استعملت المفتتة و المزعجة عطلت فعلها، عطلت الأدوية المريثة، و أعملت المدرة و المتفتتة.

و إذا اشتد الوجع استعملت المخدرة على ما هو القانون المعروف فى تركيب الأدوية، و ربما اجتمع فى دواء واحد مفرد كثير من هذه الخصال. و لنعد الآن الأدوية المفتتة للحصاة المخرجة

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٣۶۶

لها و هى مثل أصل القسط، و أصل العليق، و المقل، و أصل الرطبة، و قشور أصل الدهمشت، و الحمص الأسود، و خصوصاً ماؤه، و بزر الخطمى، و ثمرة القراسيا، و صمغ الزعرور، و فى الزعرور قوة من ذلك و الحسك و أصله جيد لذلك، و أصل الحناء، و العنصل، و خله، و سكنجبينه، و الكرفس الجبلى، و الفوذنج، و الأفسنتين، و السليخة، و أصل الخيار البرى، و عود البلسان و حبه و دهنه، و أصله قوى جداً، و بزر الخيار البرى، و الحرشف، و ماء أصله، و اسقولوقندريون، و برشاوشان درهمين فى ماء الفجل، و الكرفس، و أصل الثيل، و بزر الشاذنج، و عصا الراعى، و خصوصاً الرومى، و كمون برى، و أصل بنطافلن، و ماؤه و كمافيطوس، و الجعدة، و أصل الهليون، و بزر السعد المصرى، و قشور أصل الغار، و بزر الفجل، و الآسقرديون، و أطراف الفاشرا، و السذاب البرى. و أيضاً البورق الأرمنى، و يؤخذ منه خمسة دراهم، و يعجن بعسل و يسقى فى ماء الفجل ثلاثة أيام، و أيضاً شواصرا مثقال بماء فاتر. و ذكر بعضهم أنه إذا أخذ سبعين فلفلة، و أنعم سحقها، و اتخذ منها سبعة أقراص، و يسقى كل يوم قرصة يبول الحصاة. و فى الفستق قوة تفتّت بها حصاة الكلية. و من القوية بحسب الكلية الحجر اليهودى، و المشكطرامشيع، و كمافيطوس. و من القوية مطلقاً رماد العقارب، و دهن العقارب، و هو زيت شمست فيه العقارب طلاء و زرقاً بالمزرقة فى حصاة المثانة. و أما رماد العقارب، فأجود تدبيره أن تطين قارورة ثخينة بطين الحكمة، ثم يجعل فيها العقارب، و تترك فى تنور حار ليلة- أو أقل من غير مبالغة فى الإحراق، و ترفع من الغد. و الزجاج خير من الخزف الناشف الآخذ للقوة، و رماد الأرنب المذبوح على هذه الصفة هو قوى و الشربة وزن درهمين. و ماؤه شديد الحل.

و فى الزاغة المأخوذ عنها رأسها و أطرافها، المجفف خبثها فى الشمس فى إناء نحاس. و أيضاً الخراطين المجففة، و أيضاً الزجاج المهيأ بالسحق، و أيضاً رماد الزجاج. و أجود ذلك أن يحمى على مغرفة من حديد مغربلة، ثم يوضع على ماء الباقلا، فينثر فيه ما تكلس منه، و يعاد إحماء الباقى حتى ينـدر كله، ثم يسحق الـذرور كالهباء. و قد" يسقى منه مثقال، فى إثنى عشر مثقالًا من ماء حار. و أجود الزجاج الأبيض الصافى.

و مما هو قوى جداً الحجارة التى توجد فى الآسفنج، و أيضا دم التيس المجفف. و أجود ما يؤخذ فى الوقت الذى يبتدىء فيه العنب بالتلون، فاطلب قدراً جديدة، و أغل فيها حتى يذهب ما فيها من طبيعة الترمد. و الملوحة. و إن كان براماً فهو أجود، ثم اذبح التيس الذى له أربع سنين على تلك القدر، ودع أول دمه و آخره يسيل، و خذ الأوسط منه فقط، ثم اتركه حتى يجمد، ثم اقطعه أجزاء صغاراً، و اتخذ منه أقراصاً، و اجعلها على شبكة أو خرقة نقية، و انشرها للشمس تحت السماء وراء حريرة واقية للغبار، فتتركها حتى يشتد جوفها فى موضع لا يصل إليها نداوة البتة، و احفظ القرص. و إذا أردت أن تسقيها، سقيت منها ملعقة فى شراب حلو فى وقت سكون الوجع، أو فى ماء الكرفس الجبلى، فترى أمراً عجيباً.

و مما هو قوى رماد بيض الدجاج بعد انفتاحه عن الفرخ. و مما هو شديد القوة، و أفضل من الجميع، العصفور المسمى باليونانية أطراغوليدويطوس، و هو عصفور من جنس الصعو أصغر من

جميع العصافير خلا العصفور الملكى، و لون بدنه بين الرمادى و الأصفر و الأخضر، و على جناحيه ريشات ذهبية، و على بدنه نقط بيض، و أكثر ظهوره فى الشتاء، و فى السباخ، و عند الحيطان، و لا شأو لطيرانه، بل يطير قليلًا و يقع، و يصفر صفيراً دائماً، و يحرك الذنب، و هو يؤكل نيئاً كما هو، و ذلك أفضل. و يؤكل مطبوخاً و مشوياً و يملح و يقدد، و قد يحرق كما هو، إما فى تنور ليس بذلك الحار بقدر ما لا يستولى عليه الإحراق المعطل للقوة، و يكون فى زجاجة على الصفة المذكورة للعقرب و غيره. و ربما أحرق فى قديرة من برام أو برنيه و يشد رأسها، فإذا جاوز حد التسوية إلى احتراق ما أخذ. و قد يبزر مملوحها و مشويها بالفلفل و الساذج و نحوه، و يشرب مسحوقها عند تقديد، أو احتراق بشراب صاف، أو بالعسل، أو بماء العسل، أو بالحنديقون، و كذلك كل واحد من هذه الأدوية. و زعم قوم أن هذا العصفور هو عصفور الشوك، و هاهنا طائر يسمى، بالإفرنجية صفراغون لا أدرى هو ذلك أو غيره، زعموا أنه إذا جفف و شرب قليلًا قليلًا أخرج الحصاة من كل موضع.

و قد ذكر قوم أن الحصاة نفسها تخرج الحصاة. و أيضاً ذرق الحمام، و ذرق الديك.

زعم حنين، و الكندى، أنه إذا سقى منه الكبير درهمين، و الصغير نصف درهم، مع مثله سكّراً طبرزذ، أخرج كل حصاة. و ربما جعل معه فلفل، و ملح، و خصوصاً فى طبيخ المشكطرامشيع، و أيضاً الخنافس المجففة. و زعم بعضهم أن تدخين ما تحت الذكر بشوك القنفذ قد يبول الحصاة، و هذا مما لا أحقه أنا.

و أما الأدوية التى تخلط بهذه الأدوية لتنفذ، فمثل الفلفل، و الفوذنج، و الدارصينى، و لهذه مع تلك معونة فى باب تحريك الحصاة. و أما الأدوية التى تخلط بها لتدر بقوة و تخرج الفضل الغليظ فمثل البزور المعروفة، و خصوصاً الحلبة، و مثل الدوقو، و المو، و الفو، و الأسارون، و الوج، و النانخواه، و الكاشم، و السساليوس، و بزر الفنجنكشت، و الأذخر، و القردمانا.

و ربما جسر بعض الناس على استعمال الذراريح. و هذه الأدوية مع شدة إدرارها، فليست بعادمة التأثير فى الحصاة. و أما الأدوية التى تخلط لتريث قليلًا قليلًا، فمثل الصموغ، و ربما كانت فى أنفسها فعلة فى الحصاة كصمغ البسفايج، و صمغ الجوز. و أما الأدوية المسكّنة للوجع، فمثل بزر الكتان و لعابه، و مثل الجلوز، و الفندق، و بزر الخطمى. و لها تربيث أيضاً للأدوية الخصوية، و موافقة لجرمَ الكلية. و من المخدرات ما تعرفه. و أما الأدوية المقوّية، فمثل البهمن، و الزرنباذ، و السوسن اليابس، و بزر

الفنجنكشت، و أيضاً بزر الحسک، و أيضاً مثل الورد، و الجلنار، و الأذخر، و الصندل.

فصل فى الأدوية المركبة

و أما الأدويـة المركبـة للحصاة فمثل المثروديطوس، فإنه قوى فاضل فى حصاة الكليـة، و مثل الشـجرينا، و مثل معجون العقارب المعروف للكلية و المثانة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۳۶۸

و أيضاً الـدواء المتخذ بدم التيس الذى يسـمى يد اللّه لجلالته، و الدواء المعروف بالخزائنى المتخذ بدهن البلسان، و هو عجيب.

و مثـل دواء قوى جرّبنـاه نحن، و نسـخته: يؤخـذ من رمـاد الزجـاج، و من رمـاد العقـارب. و رمـاد أصـل الكرنب النبطى، و رماد الأرنب، و حجارة الآسـفنج، و دم التيس المجفف المسـحوق، و رماد قشـر البيض المفرخ، و الحجر اليهودى، و صـمغ الجوز، و الوج، أجزاء سواء، و من الفطراسـاليون، و الـدوقو، و المشكطرامشيع، و الصـمغ، و بزر الخطمى، و الفلفـل من كل واحـد جزء و نصف، يعجن بعسل و يحفظ، و الشـربة منه إلى مثقالين، فما فوقه بماء الحسک المطبوخ مع الحمص الآسود. و هذا صالح أيضاً للمثانة.

و أيضاً رماد أصل الكرنب النبطى، و رماد البيض المفرخ، و برادة الحجر اليهودى الـذكر و الأنثى، يجمع و يسـقى منه قدر ملعقة فى شـراب، أو مـاء الحسـک. و هو أيضـاً نـافع لحصـاة المثانـة يخرجهـا مثـل الطين الأبيض. و مما هو قوى جامع، أن يؤخـذ بزر البطيـخ، و زجاج محرق، و قلت أجزاء سواء، بماء الحمص، و أيضاً ذرق الحمام، و ذرق الديک، يعطى منهما شـىء بماء الفجل، أو بالشراب، أو بالماء الحار، فهو جامع النفع.

أخرى قويّة: يؤخـذ كنـدس درهم، ذرق الحمـام درهم، خنافس نصف دانق، يـدق و يعطى بشـراب. و أيضاً حجارة الاسـفنج، و أسقولوقندريون، و برشاوشان، و بزر خطمى، و فطراساليون أجزاء سواء. و الشربة مقدار الحاجة فى ماء الكرفس، أو ماء الأصول، أو ماء الحسک، أو ماء الفجل. و أيضاً مما هو جامع حبّ ثمرة البلسان، و فوذنـج برّى يابس، و حجر الآسـفنج، و بزر الخبازى، و البـادروج اليـابس أجزاء سواء، يـدق و يعطى منه كـل يوم ملعقـة بشـراب ممزوج أربع أواق. و ممـا هو أخصّ بالكليـة ميسوسـن درهمين، سـموربيون درهمين، فلفل أربعـة دراهم، الشـربة مقدار ما يحس بالسـكنجبين العنصـلى. و أيضاً سذاب برّى، و خبازى برى، و أصل الكرفس أجزاء سواء، يؤخذ منها ملعقتان، و يطبخ فى شـراب، و يصفى و يشرب. و أيضاً أصل بنطافلن بالسكنجبين العسلى، أو ماء العسل.

و أيضاً بزر الفجل، و القلت أجزاء سواء، يعطى منها مثل بندقة بدهن الياسمين.

و أيضاً دواء مجرب. نسـخته: يؤخذ بزر بطيخ، و القرطم و الزعفران و القلت، يسـقى سـقياً بعد سقى. و أيضاً يؤخذ حب المحلب المقشـر المـدقوق مثقالان، زعفران مثقال، و راونـد نصف مثقال، يعجن بعسل. الشـربة أربعة دراهم و أيضاً يؤخذ قردماناً، راوند من كل واحـد درهمان، مع مثله قشور أصل الغار، و أيضاً بزر الحرمل و المقل، يحسب منهما و الشـربة كل يوم درهم بماء ورق القجل، و الراسن الرطب، أو بماء الزيتون.

صفة دواء فائق مسـكن للآلام و مخرج لها: يؤخذ من السـموربيون، و هو كرفس برى يعرف بكرفس الفرس أوقية، سعد مصرى، سنبل الطيب، بزر خشخاش أبيض، دارصينى، سليخة؟ فلفل أبيض، بزر الجزر، يبروح من كل أوقية و نصف، حجر يهودى نصف أوقّية الحجر المجلوب من بلاد

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۳۶۹

ماقادونيا نصف أوقية، يعجن بعسل- و الشربة بندقة بشراب و هذا دواء ينفع من تكون الحصاة، و نسخته يؤخذ بزر صامريوما، و مشكطرامشيع، و بزر خطمى، من كل واحد درخمى بزر القثاء البستانى، بزر البطيخ، و كثيراء، من كل واحد نصف درهم، يخلط الجميع و يتناول.
و الشربة درخمى مع شراب لطيف ممزوج.
أخرى: تؤخذ الحجارة الموجودة فى الاسفنج، و أصل الحسك، و بزر الجزر، من كل واحد درهمان، بزر القثاء، و بزر الخطمه، و نشاء من كل واحد درخمه، بزر الرازيانج أنيسون، و جعدة من كل واحد ثلاثة دراهم، و قد يسقون مياهاً طبخت فيها لأدويةّ الحصوية، و مفتتاتها، مثل مياه طبخ فيها كمافيطوس، و جعدة، و الفوذنج، و السيساليون، و أصل الحسك، و ثمرته، و الاسقولوقندريون، و أصل الخبازى، و البرشاوشان و عصا الراعى، و أصل الثيل، و أصل الغافت، و بزر خطمى، و صامريوما، و شواصرا، و ومشكطرا مشيع، و غير ذلك مع المدرات. و إذا استعملوها فى أيام الصحة منعت تولد الحصاة.

فصل فى المطبوخات

و من المطبوخات أيضاً الذى ينتفع به من حصاة الكلية، إذا أدمن استعماله فى أوقات النوبة، أن يطبخ ورق الخبازى البرى، و يجعل فى طبيخه سمن و عسل و يسقى منه شىء كثير، فإنه يزلق الحصاة، و يدر البول و يخرجها بسهولة.
قال روفس: إن كثرة الاستحمام بالحمامات الكبريتية تقتت الحصاة و هذا تطرق إلى أن بعض المياه الحادة التى ربما قرَّحت الجلد، إذا جعل فيها الأدوية الحصوية، و غمس فيها خرق، و هى حارة، و وضعت على موضع الحصاة حللتها. و قد جربنا شيئاً من هذا القبيل.
و أما التدبير فى تهيئة الحصاة للاندفاع و الانفعال من الأدوية و سهولة الزلق و الخروج، فيجب أن تستعمل الأدهان المرخية مروخات، و كذلك النطولات، و الضمادات، و القيروطات المرخية، و الحمامات، و الآيزن بقدر ما يرخى القوة بإفراط، فيضعف الدافعة، و ربما سال بسبب ذلك إلى العضو زيادة ما، فحينئذ يشرب الدواء القالع للحصاة ليسهل عليه القلع و الإخراج.
و يجب أن يخلط بالمرخّيات المقويات على القانون المعلوم، و خصوصاً ما لا يكون فيه مع تقويته كثير مضادة للغرض الذى فى التحليل. و ذلك مثل دهن السوسن، و دهن السنبل، و دهن الحناء، و دهن الخيرى يجمع معانى كثيرة و أجرامها أيضاً، ثم يشدَّ الوسط، و الخصر، و العانة، لتتسع المجاريٍ من فوق، أو يدلك باليد، ثم يسقى الدواء المفتت. و إن كان سقى، فحينئذ يتبع المدرات، و لاـ بأس بأن يشرب أيِضاً مثل الخيارشنبر بدهن اللوز، أو عصارة لزجة من عصارات المدرّات التى فيها لزوجة و إزلاق بدهن اللوز. و مما ينفع بعد الإرخاء، أو عند الآستغناء عن الإرخاء كما
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٣٧٠
تعلم، أن الحصاة منقلعة متحركة التكميدات بالإسفنج و نحوه، مغموسة فى ماء وزيت، و بخيربوا، و النخالة، و الضمادات المسخنةَ، و المروخات بأدهان حارة مسخّنة، مثل دهن السذاب، أو بالزيت، و الجندبادستر، و يحتاج أن تحفظ سخونة الضماد.
فإن احتيج إلى أقوى من ذلك، وضعت المحجمة الفارغة دوين الحصاة، و موضع وجعها لتجذبها، ثم تحطّ عن ذلك الموضع إلى ما دونه، و تلصق به، و كذلك على التدريج ننزل من موضع الكليتين على توريب الحالبين إلى أسفل، فإذا انحدرت إلى المثانة سكن الوجع. و ربما كانت الرياضة، و الحركة، و الركوب على الدواب القطف كافية، و كذلك النزول على الدرج، و خصوصاً و قد استعمل المروخات.
و إذا انحدر من المثانة إلى مجرى القضيب، فربما أوجع، و حينئذ يجب أن يدبر ذلك الموضع بما نقوله. و أما تدبير الوجع إذا

هاج و خصوصاً عند المثانة لعظم الحصاة، أو لأسنان فيها، و كسر خادش، و خشونة ساحجة فريما أسكن بالحمامء و الآبزن.
و إذا أفرطا و أرخيا، عاود وجع شديد بعد ساعة و النطولات البابونجية، و الإكليلية، و الخطمية، و النخالية جيده نافعة. و إن كان اعتقال ما من الطبيعة، فمن الصواب إخراج الثفل بشيافة، أو حقنة غير كبيرة، فتضغط و تؤلم بل الشيافة أحب إلى. و فى تليين الطبيعة تخفيف كثير، و تسكين للوجع، و لا سبيل إلى استعمال المسهل، فإنه يؤلم و يؤذى بما يزلق و ما ينزل من فوق و أما الحقنة، فإذا جعل فيها شحوم، و دسومات، و قوى مرخية، و قوى مدرة فعلت مع الإسهال التليين، و كسرت الوجع، و أعانت على إخراج الحصاة. و إذا كان الوجع شديداً، و كان إذا عولج بما ذكرناه يسكن، ثم إذا عولج بالأدوية الحصوية يثور، فالأصوب أن يمسك عن الأدوية القوية التحريك، و يشتغل بحقن لينة ملينة، و مروخات، و قيروطيات مرخية ملينة مزلقة.
و ربما نفع فى هذا الوقت استعمال القىء، و ذلك مما يقلل المواد المزاحمة للحصاة، و ربما ضر بما يجذب الحصاة إلى فوق. و إن كان الوجع مما ليس يفتر البتة، فلا بد من سقى ما يخدر، و أفضله الفلونيا. و أيضاً الدواء اللفاحى، و الترياق الذى لم يعتق، بل هو إلى الطراوة، و قوة الأفيون فيه باقية، فإنه ينفع من وجوه كثيرة من جهة الترياقية، و من جهة الإدار و تفتيت الحصاة، و من جهة تخدير الوجع.
و ربما أعان فى الإيلام ريح فى الكلية مزاحمة أيضاً للحصاة، و تعرف بعلامات ريح الكلية، أو ريح فى الأمعاء مزاحمة، و يعرف بعلاماته، فيجب حينئذ أن يفزع إلى ما يكسر الريح من مثل السذاب، و بزره، و بزر الكرفس، و الأنيسون، و النانخواه، و الكراويا، و الشونيز سقياً فى مثل ماء العسل، أو تضميد، أو اتخاذ قيروطى منها فى دهن، أو استعمالها فى حقنة. فإن كانت الحصاة لورم حار عولج بعلاج ورم الكلية أولًا، و يطفأ بما تعرفه. و قد سبق منا بيان ذلك من النطولات، و الضمادات

، و القيروطات المبردة التى سلفت لك قى أبواب كثيرة، مرشوشاً عليها شىء من خل حتى تنفذ، و كذلك يحقن بهذه العصارلت، و بدهن الورد معها و إن احتيج إلى فصد فعل.
و إن كانت لورم صلب، عولج بمثل اللعابات الحارة لعاب بزر كتان، و الحلبة، و الخطمى، و بزر المر و مخلوطه بماء يبرد. و كذلك البابونج، و إكليل الملك، و الحسك، و الشبث و هذه تسعمل مشروبة، و تستعمل حقناً، و تستعمل أطلية. و إذا استعملت أطلية، فيجب أن يجعل فيها مثل الراتينج، و السكبينج، و الأشق، و الميعة، و الجندبادستر، و مثل المر، و أيضاً الأدهان الحارة مع تقوية ما.

فصل فى نسسخة المراهم

و من المراهم مرهم الدياخيلون، و مرهم الشمحوم، و غير ذلك، فإذا رأيت نضجاً أدررت حينئذ.

فصل فى تغذيتهم

و أما أغذية أصحاب الحصاة، فما يخالف الأغذية الضارة لهم، و لحوم العصافير المشوية الرمادة، و عصافير الدور و الفراخ المهراة بالطبخ لا تضرهمء و كذلك ما لطف من اللحمان، و لحم السرطان المشوى ينفعهم و يجب أن يقع فى طعامهم الحرشف، و الهليون، خصوصاً البرى و ماء الحمص بالزيت، و بدهن القرطم، و دهن الزيت و ما أشبه ذلك.

الفن التاسع عشر أحوال المثانة و البول يشتمل على مقالتين

المقالة الأولى أحوال المثانة

فصل فى تشريح المثانة

كما أن الخالق تعالى جل جلاله، و تقدست أسماؤه، و لا إله غيره خلق للثفل وعاء جامعاً يستوعبه كله إلى أن يجتمع جملة واحدة، و يستغنى بذلك عن مواصلة التبرز، يندفع وقتاً بعد وقت كما علمته فى موضعه، كذلك دبر سبحانه و تعالى فخلق لما يتحلب من فضل المائية المستحقة للدفع و النفض، جوبة، و عيبة تستوعب كلِّيتها، أو أكثرها حتى يقام إلى إخراجها دفعةً واحدةً، و لا تكون الحاجة إلى نفضها متصلة، كما يعرض لصاحب تقطير البول.

و تلك الجوبة هى المثانة، و خلقت عصبية من عصب الرباط، لتكون أشد قوة، و تكون مع الوثاقة قابلة للتمدد، منبسطة مرتكزة لتمتلىء، مائية. فإذا امتلأت، أفرغ ما فيها بإرادة تدعو إليها الضرورة. و فى عنقها لحمية تحبس بها مجاوزة العضلة، و هى ذات طبقتين باطنتهما فى العمق ضعف الخارجة، لأنها هى الملاقية المائية الحادة، فتلطّف الخالق بحكمته فى جلب المائية إليها، و جذب المائية عنها، فأوصل إليها الحالبين الأنثيين من الكليتين، فلما وافياها فرق للمثانة طبقتين، و سلكهما بين الطبقتين يبتدئان أولًا، فيفذان فى الطبقة الأولى ثاقبين لها، ثم يسلكان بين الطبقتين سلوكاً له قدر، ثم يغوصان، فى الطبقة الباطنة مفجرين إياها إلى تجويف المثانة، فيصبان فيها الفضلة المائية، حتى إذا امتلأت المثانة، و ارتكزت انطبقت الطبقة الباطنة على الطبقة الظاهرة، مندفعة إليها من باطن و القعر انطباقاً يظنان له أنهما كطبقة واحدة لا منفذ فيها، و لذلك لا ترجع المائية و البول عند ارتكاز المثانة إلى خلف و إلى الحالبين.[۵]

القانون فى الطب (طبع بيروت) ؛ ج۳ ؛ ص۳۷۲

خلق لها البارىء جلّت قدرته عنقاً دفاعاً المائية إلى القضيب معرّجاً كثير التعاريج، لأجلها لا تستنظف المائية بالتمام دفعة، خصوصاً فى الذكران، فإنه فيهم ذو ثلاث تعاريج، و فى النساء ذو تعريج واحد لقرب مثاناتهن من أرحامهن، و حوط مبدأ ذلك العنق بعضلة تطيف بها كالخانقة العاصرة حتى تمنع خروج المائية عنها، إلا بالإرادة المرخية لتلك العضلة المستعينة

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۳۷۳

بعضل البطن على ما عرفت فى موضعه، إلا أن تصيب تلك العضلة افة، أو عضل البطن، و يتصل بكل واحد من جانبيها عصب له قدر و عروق ساكنة و نابضة، و كثر عصبها ليكون حسها بما يرتكز و يمتد أكثر.

فصل فى أمراض المثانة

قد يعرض أيضاً فى المثانة أمراض المزاج بمادة و غير مادة، و الأورام، و السدد، و منها الحصاة و قد يكون فيها أمراض المقدار فى الصغر و الكبر، و يعرض لها أمراض الوضع من النتوء و الانخلاع، و يعرض لها أمراض انحلال الفرد بالانشقاق و الانفتاح و الانقطاع و القروح، و قد تشارك المثانة أعضاء أخر رئيسة و شريفة مثل الدماغ، فإنه يصدع معها، و يصيبها الدوار.

و ربما تأدى إلى السرسام بسبب المشاركة لأمراض المثانة الحارة، و مثل الكبد أيضاً، فكثيراً ما يحدث الآستسقاء لبرد المثانة.

و أمراض المثانـة تكثر فى الشتـاء، و قـد تعالـج أيضاً بمثل ما يعالـج به الكليـة، و بأدويـة أقوى و أنقى تكون مشـروبة و مزرقة، و مروخات، و ضـمادات يضمد بها الحالبان، و تحت السرة، و فى الدرزين الفردين، و أوجاع المثانة، و تكثر فى الأهوية، و الرياح، و البلدان الشمالية، و فى الفصول الباردة.

فصل فيما يسخن المثانة

المدرات الحارة كلها تسخن المثانة، و المروخات، و الزروقات، من أدهان حارة، و صموغ حارة مثل دهن القسط، و الناردين، و اللبان، و الكمادات، و الضمادات من الآدوية المذكورة فى باب الكلية الحارة يضمد بها حيث يدرك.

فصل فيما يبرد المثانة

قـد يبردها شـرب حليب الحمقاء، و الخيار، و القرع، و شـرب الطباشـير المكفر بالماء البارد. و من الأطليـة الصـندل، و الكافور، و الفوفـل، بالـدوع، و كـذلک العصـارات، و اللعابـات الباردة و الأدهان الباردة، مثل دهن الورد الجيـد، و دهن بزر الخس، و دهن الخشخاش مع الكافور و نحوه فى الزراقات خاصة، و بول آلاتن أيضاً.

فصل فى حصاة المثانة و علاماتها

يجب أن تتأمـل ما قلناه فى حصاة الكليـة، ثم تنتقل إلى تأمل هـذا الباب، و قـد علمت هنالک الفرق بين حصاة المثانـة، و حصاة الكلية فى الكيفية و المقدار. و بالفرق بين الحصاتين كانت الكلوية ألين يسيراً، و أصغر، و أضرب إلى الحمرة، و المثانية أصلب، و أكبر جداً، و أضرب إلى الدكنة

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‌۳، ص: ۳۷۴

و الرمادية و البياض، و إن كان قد يتولد فيها حصاة متفتته و المثانية تتمتز فى الأكثر بعد انفصال.

و أكثر ما تصيبه حصاة المثانة نحيف، و فى الكلية بالعكس. و الصبيان- و من يليهم تصيبهم حصاة المثانة.

و نقول ههنـا أيضاً، أن البول فى حصاة المثانـة إلى بياض و رسوب ليس بأحمر، بل إلى بياض أو رماديـة، و ربما كان بولًا غليظاً زيتى الثفـل، و أكثره يكون رقيقـاً، و خصوصـاً فى الابتـداء. و لاـ يكون إيجـاع حصـاة المثانـة كإيجاع حصاة الكليـة، لأن المثانة مخلاـة فى فضاء، إلا عنـد حبس الحصاة للبول، فإن وجعه يشـتد، و عنـد وقوعها فى المجرى. و الخشونـة فى حصاة المثانـة أكثر لأنها فى فضاء يمكن أن يتركب عليها ما يخشنها، و لذلک هى أعظم، لأن مكانها أوسع.

و قـد يتفق أن يكون فى مثانـة واحـدة حصـياتان، أو أكثر من ذلک، فيتساحـج و يكثر تفتّت الرمليـة. و قـد يكون مع الرملية ثفل نخالى لانجراد سـطحها عن الحصاة الخشـنة، و يدوم فى حصاة المثانة الحكة و الوجع فى الذكر و فى أصله، و فى العانة مشاركة من القضـيب للمثانـة. و يكثر صـاحبه العبث بقضـيبه خصوصاً إن كان صبياً، و يـدوم منه الانتشار، و ربما تأدى ذلک إلى خروج المقعدة، و إلى الحبس و العسـر مع أن ما يخرج بقوة لانحفازه عن ضـيق، و عن حافز ثقيل وراءه، و ربما بال فى آخره بلا إرادة.

و كلما فرغ من بول يبوله اشتهى أن يبول فى الحال، و المتقاضى لذلک هى الحصاة المستدفعة استدفاع البول المجتمع.

و كثيراً ما يبول الدم لخدش الحصاة، خصوصاً إذا كانت خشنة كبيرة، و كثيراً ما تحبس، فإذا استلقى المحصو أشيل وركاه و هُز، زالت الحصـاة عن المجرى. و إذا غمز حينئـذ من العانـة انزرق البول، و هـذا دليـل قوى على الحصاة. و ربما سـهل ذلک بروک المحصو على الركبتين، و ضمّ أعضائه بعضها إلى بعض، و ربما سهل بإدخال الإصبع فى المقعدة، و تنحية الحصاة على مثل هذه

النصبة، و ربما سهل ذلك بأشكال آخرى من الغمز، و العصر، و الاستلقاء، و البروك تخرجها التجربة.
فإذا لم ينفع مثل ذلك، استعمل القاثاطير لدفع الحصاة، فإذا كان هناك شيء تصكّه القاثاطير، و تدفعه و ينزف البول، فهو دليل قوى. و كذلك إن عسر إدخاله، فالأرلى حينئذ أن لا يعنف بتكلف، و ربما دل ألقاثاطير بما يصحبه على المادة التى منها تكونت الحصاة. و الحصاة الصغيرة أحبس للبول من الكبيرة لأنها تنشب فى المجرى، و أما الكبيرة فقد تزول عن المجرى بسرعة، و اعلم أن حصاة المثانة تكثر فى البلاد الشمالية و خصوصاً فى الصبيان.

فصل فى علاج حصاة المثانة

المثانة تحتاج إلى أدوية أقوى، لأنها أبرد، و لأنها أبعد، و لأن حجارتها أشد تمكناً من شدة الانعقاد. و أدويتها هى الأدوية القوية المذكورة فى علاج حصاة الكلية، و ينفعهم الشجرينا بالمثروديطوس، و إذا كانت الحصاة صغيرة أو لينة، و كذلك الأثاناسيا، و ينفعهم أسقولوقندريون، مع
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۳۷۵
محلب مقشّر نصف أوقية، يطبخ فى ماء قدر غمره، و أصبع حتى ينطبخ جيداً و يصفى.
و هذا نافع لهم، و هو قلت مرضوض خمسة عشر درهماً، برشاوشان سبعه دراهم، سقولوقندريون ثلاثة دراهم، حسك عشرة دراهم دوقو، قطراساليون، من كل واحد أربعة دراهم، تين أبيض سبع عدداً، يطبخ بأربعة أرطال ماء حتى يبقى رطل، و يشرب بعد الخروج من الحمام و الشربة نصف رطل، و يحتاج إلى أن تكون الآبزنات التى يستعملونها فيها أقوى، و يجعل فيها مع الأدوية المعروفة مثل ورق الفنجنكشت، و البرشاوشان، و الساذج، و الشواصرا، و ورد و شيء له قبض لئلا يفرط الإرخاء، و يجعل فى مروخاتهم القنة، و الزفت، و الأشق، و الفربيون، و أفضلها ضمّادالمقل المكى.
و خير الأدهان دهن العقارب ضماداً، و قطوراً، و زرقاً، و يخلط بها شيء مقو. و أدوية ضماداتهم أصل سقولوقندريون و أصل الثيل، و الجعدة، و الساذج، و الخطمى، و البرشاوشان، و يجعل فيها مثل ورق عصا الراعى، و العصفور المذكور فى باب حصاة الكلية. و ما ذكر معه من طبقته نافع جدا منه.
و مما يخصهم فى معالجاتهم أن يستعملوا أدوية الحصاة فى الزراقة، فينتفعون به نفعاً شديداً. و إذا عسر البول أو احتبس بسبب حصاة المثانة، و لم يكن سبيل إلى الشق لحائل، أو لجبن، فمن الناس من يحتال، فيشق فيما بين الشرج و الخصى شقاً صغيراً، و يجعل فيه أنبوباً ليخرج به البول، فيدفع الموت، و إن كان عيشاً غير هنيء. و اذا لم تنجع الأدوية و أريد الشقّ، فيجب أن يختار لشقّه من يعرف تشريح المثانة، و يعرف المواضع التى تتصل به من عنقها أوعية المنى، و يعرف موضع الشريان، و موضع اللحمى من المثانة ليتوقّى ما يجب أن يتوقّاه، فلا تحدث افة فى النسل، أو نزفا للدم، أو ناصوراً لم يلتحم، و يجب أن يكمد المعى و المثانة قبل ذلك متسقلًا، و مع هذا فالاشتغال بالشق. خطر عظيم، و أنا لا آذن به.

فصل فى التدبير الذى أمر به فيه

و هو أن يهيأ كرسى و يقعد عليه العليل، و يحضر خادم، و يدخل يده تحت ركبتيه، ثم يدبر الشق. و يجب أن يتقدم بحبس الحصاة و تحصيلها فى الموضع الذى يجب أن يشقّ، و ذلك بإدخال الأصبع الوسطى من الرجال و الأبكار فى المقعدة، و من النساء المقتضّات فى فم الفرج حتى تصاب الحصاة، و تعصر باليد الآخرى من فوق منحدراً من المراق و السرة حتى تنزل الحصاة إلى قرب فم المثانة، و تجتهد حتى تدفع الحصاة دفعاً يزول عن الدرز بقدر شعيرة. و إياك أن تشق عن الدرز، فإنه رديء. و

الدرز بالحقيقة مقتل، و يجب أن لا يقع فى الدفع تقصير، فإنه يقطع الشقّ حينئذ واسعاً لا يبرأ.

فإذا دفعت و رأيت الشق غير نافذ، فبط إن لم يؤد عملك هذا القدر إلى ألم شديد، و التواء من العنق، و سقوط من القوة، و بطلان من الحركة و الكلام، و انكسار من الجفن و العين. فإن أدى إلى

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٣٧۶

ذلك، فحينئذ لا تبطه، فإنك إن بططته، مات فى الحال، ثم شق عنها شقا إلى الوراب يسيراً مع تقية من أن تنال العصب مجتهداً أن يقع الشق فى عنق المثانة، فإنه إن وقع فى جرم المثانة لم يلتحم البتة.

و اجتهد ما أمكنك أن تصغر الشق، فان كانت الحصاة صغيرة، فربما انقذفت بالعصر. و أما الكبيرة، فتحتاج إلى شق واسع، و ربما احتاجت إلى مجر تجر به، و ربما كانت الحصاة كبيرة جداً فلا يمكن أن تشق لها بحجمها، فحينئذ يجب أن تقبض عليها بالكلبتين، و تكسر قليلًا قليلًا، و يؤخذ ما انكسر، و لا يترك منه فى المثانة شىء البتّة، فإنه إن ترك عظم و حجم.

و قد يتفق كثيراً أن تظهر الحصاة إلى عنق المثانة و ما يلى القضيب، فحينئذ يجب أن لا تزال تمسح العانة، و تغمز عليها و يكون معك معين، حتى إذا نشبت الحصاة فى موضع شق من تحتها و أخرجت، و ربما كان الصواب أن يشد وراءها إلى قدام بخيط حتى لا ترج. و إن نفذت إلى قرب رأس القضيب لم يجب أن يعنف عليها بإخراجها منه، فإن ذلك ربما أحدث جراحة و لا تندمل، بل يجب أن يسويها، و يشد ما وراءها، و يشق من تحت رأس القضيب لتخرج. فإذا فعلت بالحصاة جميع ما قيل من ذلك و أخرجتها، فربما حدث من عصر البطن بالقوة، و من وجع الشق ورم، و هو الأمر المخوف منه. و مما يدفع ذلك أن تكون قد حقنت العليل، و أخرجت ثفله، ثم تسقيه بعد ذلك شيئاً يلين الطبيعة، و لا تطعمه إلا شيئاً قليلًا و إلا فمليناً.

و إن احتجت إلى الفصد للاستظهار فعلت، و إن أردت أن تستظهر أكثر، أو ظهرت. علامات الورم و اشتد الوجع جداً، فيجب أن تجلس العليل فى آبزن من ماء، أو طشت من ماء قد طبخ فيه الملينات مثل الملوخيا، و بَزر الكتان، و الخطمى، و النخالة، و تكون قد مرخت بذلك الماء دهناً كثيراً و مخضتهما، فيكون ذلك الماء فاتراً. فإذا أخرجته من الآبزن مرخت نواحى العضو بالأدهان الملينة مثل دهن البابونج، و الشبث، و وضعت على الجراحة سمناً مفتراً تصبه فيها، و يجعل فوقه قطنة قد غمست فى دهن ورد، و قليل خل، ثم تّستعمل الأدوية المدملة، فإن عظم الورم أدمت إجلاسه فى الآبزن المذكور فى طبيخ الحلبة، و بزر الكتان. فإن اشتدّ الوجع أجلس فى اليوم الثانى و الثالث فى الماء و الدهن المفتر. و من لم يوجعه الشق و الجراحة وجعاً يعتد به حل فى اليوم الثالث.

و يجب أن يدام تسخين المثانة بدهن السذاب، فإنها إذا سخنت كانت أصلح حالًا، و أقل وجعاً، و أقلّ بولًا. و البول مؤذ جداً للمبطوطين، و لذلك يجب أن لا يسقوا الماء كثيراً، و كلما بالوا يجب أن يكون الخادم يحفظ بيده موع الرباط، و يغمزه لئلا يصيب البول موضع الشقّ، ثم لا يخلو، إما أن لا يسيل من الدم القدر الذى ينبغى، فيكون هناك خوف من الورم من فساد العضو، و خصوصاً إذا تغير لونه إلى فساد عن حمرة، و إما أن يسيل و يقطر فيخاف نزف الدم. و الأول يجب أن يعالج كما ترى العلامة المذكورة بأن يشرط من ساعته ليسيل دم، و أن يوضع عليه ضمّاد من خل و ملح فى خرقة كتان حتى يمنع من الفساد. و أما الثانى و هو أن يخاف النزف فالصواب فيه أن يجلس فى مياه القوابض المعروفة، و يجعل على الموضع كندر، و زاج مسحوقين، و فوقه قطنة،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٣٧٧

و فوق تلك القطنة آخرى عظيمة مبلولة بخل و ماء. و إن علمت أنّ عِرقاً عظيماً أو شرياناً انبثر، دبرت فى علاجه بالشد. و إن عصى الدم و لم يرقأ و لم يكن بثراً، فاجلسه فى خل حاذق، و ربما احتجت أن تفصد ليجذب الدم، و ربما احتجت أن تجعل

على العانة و الإربيتين المخدرات.
و مما يعرض من الشق و سيلان الدم، أن تسيل قطعة من الدم إلى المثانة فتجمد على فمها، فيعسر البول و حينئذ لا بد من إدخال الإصبع فى البط، و تنحية الأذى عن فم المثانة و عنقها، و إخراجها، و معالجة الموضع بالخل و الماء حتى تتحلل العلق الجامدة، و تخرج. و مما يعرض منه انقطاع النسل.
و أما العلامات الرديئة التى إذا عرضت أيقن الطبيب بالهلاك، فهى أن يشتد الوجع تحت السرة، و تبرد الأطراف، و تحتد الحضى، و يعرض النافض، و تسقط القوة، ثم إذا ازدادت شدة وجع الموضع المبطوط، و عرض الفواق، و تحرك البطن حركة منكرة، فقد قرب الموت. و أما العلامات الجيدة، فأن يثوب العقل، و تصحّ الشهوة، و أن يكون اللون و السحنة صحيحين جداً.

فصل فى الورم الحار فى المثانة و الدبيلة فيها

قد يعرض و إن كان ليس فى الكثير ورم حار فى المثانة من المادة الدموية و الصفراوية، أو المركّبة، و هى علة رديئة. و كثيراً ما يعرض ذلك و خصوصاً فى الصبيان لسبب الحصاة و إيلامها و شدخها للمثانة.
العلامات يدل على أن فى المثانة ورماً حاراً، الحمى، و احتباس البول، أو عسره، أو تقطيره و احتباسه إذا اضطجعوا، و إنما يقدرون على إراقة شىء منه منتصبين، ربما كان حبس الغليظ، و انتفاخ العانة، و الخاصرة مع وجع ناخس، و ضربان. و ربما ظهرت الحمرة من خارج. و يستدل عليه من استرواح العليل إلى الكماد.
و من الأعراض التى تعرض معه، و هى عطش شديد، و قىء المرار الصرف، و ربو، و برد الأطراف، فلا تكاد تسخن و هذيان، و سواد اللسان، و الاستضرار بكل حريف و مدر. و خصوصاً إذا كانت أخلاط البدن حارة، فيدلّ عليه السن، و الأسباب السالفة و الحاضرة مما تعلم. و أردأ ما يتصل معه حرارة الحمى الحادة، و يشتد الاحتباس من البول و الغائط، و يشتدّ الوجع، لا يكون فى البول نضج، و هو قتال. و أكثر ذلك إذا صار دبيلة، و أما إذا ظهر فى البول ثفل راسب أبيض أملس فهو أرجى.
و أما الدبيلة، فيظهر معها من القشعريرات المختلفة، و الحميات المختلفة ما قلنا فى دبيلات الكلية، و كذلك يدل على نضجها اللين، و سكون من الأعراض. و نضج البول و رسوبه، و يدل على انفجارها البول القائح. فإن لم تظهر علامات النضج جر و لم ينفجر قتل فى الآسبوع. و أكثر
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٣٧٨
خراجات المثانة نحو عنقها، و قد تميل إلى نواح آخر، و قد تتفتّح إلى باطن المثانة، و قد تنفتح إلى جهة آخرى.

فصل فى معالجات أورام المثانة

يجب فى الأول أن يفصد الباسليق الأيسر فصداً بحسب القوة، فإنه أول علاجاته و أفضلها، و يستعجل إن كانت حرارة شديدة جداً إلى الضمّادات الرادعة مدة قصيرة، و لا يفرط فيها، و لا يطاول، فإن ذلك ضار و مصلب للورم بسرعة. بل إن ابتدأ بالمرخيات و لم يكن ذلك مانع من حسّ شديد فهو أولى لأن العضو عصبى. و لذلك يشتدّ استرواح العليل إلى الكمادات بتكميدات باسفنجات، و صوفات مغموسة فى ماء طبخ فيه المليّنات المحللة، و مثانات منفوخ فيها، مملوءة ماء حاراً، و أدهاناً ملينة ملطّفة و نحوها مما قد عرفت فى باب علاج الكلية. و مع ذلك، فليتلطف بأن يزر ق إن احتمل من القاثاطير فى الأول، مثل لعاب بزرقطونا فى لبن الأتان. أو ماء الشعير فى لبن الآتن، فإنه أسلم. و بعد ذلك لبن الأتن و الشحوم، و بعد ذلك الخيارشنبر فى لبن النساء على الترتيب الذى تدرى بحسب أوقات الورم. و ربما نفع الحقن بها على مراتبها.

و من الأضمدة الجيدة بعد أول الابتداء الخبز السميذ، و السمسم المقشّر مع اللبن، و دهن البنفسج، و دهن البابونج و نحوه. و أيضاً السلجم المسلوق جيد جداً. و أيضاً الرطبة المسلوقة ضماد أو كماداً. فإن جاوز الآسبوع و شارف المنتهى، فدقيق الباقلا، و بزر الكتان و البابونج بالمثلث. و كما ينحطّ بفصد من الصافن، و يبسط فى استعمال المحللات من الأضمدة، و من المراهم المذكورة فى باب الكلية، و ربما احتيج إلى ضماد من الزوفا، و الجندبادستر، و الشمع، و خصوصاً بعد المخدرات، و اعلم أن إدامة جلوسهم فى الآبزن نافعة جداً، حتى إنه إذا جاءهم البول، فمن الصواب أن يبولوا فيه. و أجود مياه آبزاناتهم ما فيه إرخاء مما قد عرف مراراً. و قد يقع فيها الدارشيشعان، و السعد، و القردمانا، و السنبل، و الحماما، و الأذخر مع الحلبة، و بزر الكتان، فيسكن وجع الورم. و هذه المياه المرخية التى عرفتها مراراً هى مثل طبيخ بزر الكتان، و الحلبة، و أيضاً ماء طبخ فيه السلجم، و الحسك، و الكرنب. و علاج دبيلتها قريب من علاج دبيلة الكلية، بل يحتاج أن تكون أدويتها أقوى. و قد مدحوا الخشخاش الأبيض وزن درهم و نصف، و يسقى فى طبيخ السنبل، و الأذخر، خصوصاً إذا عَسُرَ البول و أوجع.
و إذا اشتد الوجع، و خيف الموت لم يكن بد من المخدرات أطلية و حمولات. أما الأطلية فمثل طلاء متخذ من البنج، و اليبروح، و الخشخاش، معجونة بزيت. أو يؤخذ ربع درهم أفيون، يداف فيه دهن البنفسج، مع قليل زعفران، و يشربه خرقة، و يحملها فى دبره، فربما وجد له راحة و نام مكانه. و ربما استعمل منه شيء فى القاثاطير إن احتمل. و طلاء الأفيون من خارج قوى التخدير. و أما الأشربة و سائر العلاج، فعلاج السرسام و البرسام.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٣٧٩

فصل فى الورم الصلب فى المثانة

قد يحدث عن مثل أسباب الورم الصلب فى الكلية، و أكثره بعقب الحار، و بعقب ضربة، أو سقطة، و ربما كان بعقب الشق.
العلامات يعسر معه البول و الغائط جميعاً، و يعرض معه أعراض صلابة الكلية من احتباس ثفل، و خدر فى الساقين، و اضطراب و ضعف و تأد إلى الآستسقاء، و إن كان دون تأدى صلابة الكلية، و تميز بينهما بالموضع الذى فيه الثفل، و الذى عرضت له الآسباب أولًا. المعالجات هى بعينها معالجات صلابة الكلية من التمريخ بالأدهان الحارة، و التكميد بها، و سقى المياه المطبوخ فيها البزور المدرة، مع العسل، و الخيارشنبر، و استعمال الأبزنات، على تلك الصفة، و على التدريجات المذكورة هناك. و مما يخصه أن يستعمل تلك الأدهان، و الصموغ، و المياه فى القاثاطير، أعنى زراقة البول إن أمكن.

فصل فى قروح المثانة

: قد تكون عن أسباب القروح المعلومة، و قد عددناها فى باب قروح الكلية. و أكثر ما تعرض قروح المثانة من سحج الحصاة، أو سحج خلط مرارى. و قد تكون بعد ورم انفجر أو بثور تقرحت. و من دام له بول حاد أعقب الجراحة و القروح، و هى أصعب كثيراً من قروح الكلية، لأنها قروح عضو عصبى. و من انخرقت مثانته مات فى الأكثر، و إن شقّ بشق لم تلتحم، إلا أن يقع فى أجزاء من الجزء اللحمى.
العلامات قد ذكرنا فى باب قروح الكلية الفرق بين القرحتين، و ذكرنا أن قروح المثانة تعسر البول، و تحبسه، و أن وجعها فى موضع العانة و الخاصرة، و أنه تخرج معها قشور بيض، و إما غلاظ كبار إن كانت فى المثانة أو دقاق صغار إن كانت فى المجارى و غير ذلك مما يجب أن تتعرفه من هناك. و علامات ما فيه تأكل مثل ما قيل فى باب الكلية. و العلامة العامة لقروح الكلى و المثانة، بول الدم، و المدة قليلًا قليلًا ليس دفعة، ثم يفترقان بما يفترقان به. و علامات لإنتفاخ و الانشقاق و التأكل و نحو

ذلک واحدة فيهما جميعاً.

المعالجات يجب أن يجتنب الطعوم الحريفة، و المالحة، و الحامضة، و الشديدة الحلاوة و المستحيلة إلى

المرارة، و يتناول الأغذية العذبة الكيموس الحسنة، و اللواتى تُغرّى. و الرياضة تضرهم بما تحدّر و تلهّب.

فإن لم يفعل ذلک، فهى نافعة بما يقوى العضو فليجرب قليلًا قليلًا، و ينظر فى القوانين المعطاة فى باب قروح الكلية، فلينقل أكثرها إلى هذا الموضع، و كذلک ينظر فيما رسمناه من شرب الألبان، فإنها على الشرط المذكور نافعة لقروح مجارى البول، خصوصا ألبان الخيل. و اعلم أن الآستظهار فى علاجها هو أن يستعمل أولًا تنقية بماء العسل، أو السکّر المطبوخ بالمدرّات شرباً أو زرقاً، ثم يتبع سائر الأدوية. و إن كانت المدة التى تبال كثيرة، وجب أن يزرق فيها ماء رُوِّقَ عن رماد شجرة التين، أو رماد البلوط، أو رماد الشيح حتى ينقّى تنقية تامة بالغة. و أما الأدوية المشروبة له، فمثل الافسنيوس بدهن الورد، و مثل لبن آلاتان، و الماعز، و الرماک يشرب على الدوام أياماً بمقدار الهضم. و أكثره إلى ثلاث أواق، و قد علفت بالقوابض المبرّدة، و أقراص الخشخاش، و أقراص الكاكنج، وزن مثقال بماء بارد.

و من المراهم الجيدة التى يمرّخ بها، أن يؤخذ من الميعة السائلة درهم، و من شحم الأوز ثلاثة إلى أربعة، و من الشمع الأبيض إستاران و يضمّد به.

و مرهم نافع، و خصوصاً عند التأكّل يتخذ من التمر، و الزبيب، و العفص، و الأقاقيا، و الشبّ، و الطراثيث، و قد يجعل معه الزوفا، و الميعة. و قد يستعمل قبل ذلک المرهم، و فيما ليس فيه تأكّل، الشمع، و شحم البطّ، و دهن الورد، و استعمال المجفّفات شرباً، و زرقاً. و قد يستعمل من هذه بعينها حقن، و تستعمل و العليل بارک و إذا لم تنفع المشروبات، و خصوصاً فيما كان أقرب من المجرى، و كان به تأكّل، فعلاجه الزراقات بالملحمات مدوفة فى لبن النساء، و من جملتها أقراص القراطيس، و أقراص أندروبيلس مع شىء من المرداسنج، و الاسفيذاج، و النشاستج، و النورة المغسولة.

نسخة جيدة لها: يؤخذ من الطين المختوم، و من قيموليا، و من قرن الأيل المحرق جداً أجزاء سواء، و من الساذنج، و الشبّ من كل واحد ثلث جزء، و من الأفيون نصف سدس جزء، و مرهم الآسفيذاج ثلاثة أجزاء، و من الأنزروت جزء و نصف، و من المرّ، و الكندر، من كل واحد ثلثا جزء، يجمع الجميع بشىء من دهن الورد، و الشمع، و يستعمل فى الزرق. و ربما زيد فيه زراوند جزء. و أخفّ من ذلک العنزروت، و النشا، و الإسفيذاج يرزق باللبن، فإن قوّيته بالرصاص المحرقَ، و الكندس كان قوياً.

قرص مجرّب: يؤخذ هيوفا فسطيداس، طين مختوم، و بسذ، كهرباء، نشا، بزر الخيار، بزر الخطمى، بزر البطيخ، أو منفذ كبزر الكرفس، أو دوقو، أو فطراساليون، و أقراص الكاكنج.

دواء آخر: يؤخذ بزر خيار، بزر قثاء، بزر بطيخ، بزر القنّبة، بزر القرع مقشّر من كل واحد خمسة دراهم، نشا أربعة دراهم، و من رب السوس ثمانية دراهم، بزر البقلة الحمقاء ثلاثة دراهم و نصف، لوز حلو مقشر، بندق مشوى من كل واحد أربعة دراهم حب الصنوبر ثلاثة دراهم و نصف، بزر

كرفس، دوقو، بزر الجرجير، حب المحلب مقشراً، من كل واحد درهمان و نصف، بزر الحماض، و لوز مقشر، من كل واحد ثلاثة دراهم، كثيراء و صمغ اللوز، و بزر البنج، أفيون من كل واحد ثلاثة دراهم، حمص أسود عشرة راهم، زعفران خمسة، يعجن بميبختج، و يقرّص درهمين درهمين، و يشرب بماء الفجل، أو ماء الكرفس، أو ماء الحمص الآسود، و خصوصاً على نقاء القرحة. و يجب أن يقل شرب الماء البارد. و إذا اشتد الوجع، أزرق فيه الشياف الأبيض الذى للعين فى لبن النساء، و أيضاً يقرب

منه خشخاش، و أفيون و شحم دجاج بحقنة، أو حمول، أو زرق.

فصل فى جرب المثانة

يعلم جرب المثانة من حرقة البول و نتنه، و وجع شديد مع حكة و رسوب نخالى، و ربما سال عن الورم رطوبات، و ربما سال الدم.

العلاج يجب أن يستعمل الجوالى المنقية، ثم المجففة بغير لذع، و يكون جميع ذلك بالجملة أقوى مما فى سائر القروم. و تُستعمل أدوية جرب الكلية مزروقة فيها، و مشروبة، و يشرب أيضا المغريات المبردة مثل لعاب بزر السفرجل، و بزرقطونا بدهن اللوز، و تنفعه الأغذية العذبة الكيموس اللزجة مثل الأكارع، و الأمراق الدسمة بدهن اللوز، و ماء الشعير، و الهريسة بلحم الطير، و الألبان مثل لبن آلاتان و الماعز، و النعاج، و البقر، و إدامة تنقية البدن.

فصل فى جمود الدم فى المثانة

يدل عليه عروض كرب، و مقارنة غشى، و برد أطراف، و صغر نفس، و نبض مع التواتر، و عرق بارد و غثيان. و ربما كان معه نافض مع سبوق بول دم، أو ضربة، أو سقطة على المثانة.

العلاج علاجه علاج الحصاة، و ربما كفى الخطب فيه شرب السكنجبين. و إن تقيأ به جاز، و خصوصاً العنصلى، و خصوصاً مع شيء من رماد حطب التين، أو المطبوخ فيه المقطعات، و أدوية الحصاة. و ربما زرق فى مثانته أنفحة أرنب، و الأدوية الحصوية، و يجلس فى الأبزن المطبوخ فيه الحشائش الحصوية. و مما مدح له شربة من حب البلسان وزن درهمين، أو مثلها عود الفاوانيا، أو حبها، و خصوصاً مع ماء عودها، أو مثله أظفار الطيب، أْو مثقال قردمانا، بماء حار، أو مع خلّ خمر، وزيت أنفاق. و السكنجبين الحامض العنصلى أحب إلى من الخل، فإن الخل الذى فيه يقطع، و العسل يحلّل و يجلو. و أيضاً أبهل، و حلتيت، و أشق، و فوة الصبغ أجزاء سواء، يتخذ منها بنادق. و الشربة أربع دوانيق بنادق بماء الأصول يزر ق فى الزراقات، أوغاريقون، أوسساليوس، أو مثقالان

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٣٨٢

من الحلتيت، أو من الزراوند الطويل. و من ذوات الخاصية كبد الحمار، و مرارة السلحفاة، و أنفحة الأرنب، و خصوصاً فى رماد حطب الكرم. و حطب القيصوم فى ذلك نافع.

و لبن التين المجفف، إذا زرق منه شيء يسير، أو استعمل منه نطول قدر درهم. و من مجففه أيضاً بشيء من المياه، و كذلك نطول من وزن مثقالين أنفحة أرنب، و المياه التى تشرب فيها هذه الأدوية مثل ماء الحمص الآسود، و ماء الحسك، و ماء رماد حطب التين، و ماء رماد حطب الكرم، و حطب القيصوم، و طبيخ القيصوم بالسذاب.

فصل فى خلع المثانة و استرخائها

يعرف خلعها من زوالها عن موضعها، و يعرف استرخاؤها من قبل خروج البول بغير إرادة. و الخلع قد يكون بسبب الرطوبة، و بسبب الريح، و بسبب ضربة على الظهر، أو سقطة.

و الاسترخاء يكون لأسباب الآسترخاء المعلومة، و قد يتبع الآسترخاء، و الخلع تارة عسر بول، و تارةً سلس بول بحسب ما يعرض للعضلة من التمدد و الاتساع.

العلاج أما الكائن عن ضربة، أو سقطة، فإن علاجه يعسر، و قد يكون بالبرد، و الشد بالأدوية المسخنة المجففة التى سنذكرها. و أما الكائن عن المزاج الفالجى، فينفعه استفراغ المواد البلغمية الرقيقة، و الامتناع عما يولّدها، و تدبير أصحاب الفالج فى المأكول، و المشروب، و الحركة، و غير ذلك.

و ينفعه القيء و لو بالخربق الأبيض مع تَوَق و حذر. و إن كان البول يخرج بلا إرادة، وجب أن يستعمل المقتضات أشد، و لا يرخى إرخاء كثيراً بل يجمع بين التحليل، و بين الشدّ. و على قياس معالجات الفالج، و يناول كل ما يغلظ المائية، و يدسمها، و يولد دماً محمودا حاراً غليظا مثل الفالوذج.

و أما إن كان البول بحاله أو إلى عسر، فالإقدام على المرخيات بقدر ما مع تحليل جيد و تقطيع بالغ إقدام واجب. و من المشروبات النافعة لجميع أصنافه من الصرعى و الفالجى. و الترياق، و المثروديطوس، و السجزنيا، و الأمروسيا، و ذبيد كركم، و قوقى. و أيضاً زّهرة الاقحوان، و السعد، و الكندر معاً، و أفراداً، و المحلب. و أيضاً سلاقة بزر السذاب الرطب، و زهره مطبوخاً فى الشراب، و أيضاً الفنجنكشت، و بزره، و الجاوشير، و الكمون. و ربما نفع و خصوصاً الذى معه عسر أن يشرب من قشور البطيخ اليابسة حفنة مع السكر.

و مما أجرى هذا المجرى، و نسب إلى الخواص خصى الأرنب اليابسة، تشرب مع شراب ريحانى.

أو حنجرة الديك تحرق، و تشرب على الريق فى ماء فاتر. و أما الأدوية المزرقة فمثل دهن

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۳۸۳

السذاب، و دهن القسط، و دهن الغار، و دهن الناردين و الزئبق، و دهن قثاء الحمار، و دهن الصنوبر مخلوطاً بها مثل الجندبادستر، و الحلتيت، و القنّة، و الجاوشير. و هذه أيضاً تصلح أن تكون مروخات على العانة و المراق، و خصوصاً دهن ثافسيا مخلوطاً بالأبازير الطيبة الرائحة.

فصل فى الأضمدة

أما الأضمدة، فمن الأدوية الحارة، و فيها قبض ما كالسعد، و الدارصينى، و السنبل، و البسباسة مع البابونج، و الشيح، و العسل. و قد تعالج أيضاً بحقن مسخنة متخذة من القنطوريون، و الحنظل، و الخروع و غير ذلك مع الأدهان الحارة المذكورة. و السباحة فى ماء البحر، و الاستحمام فى مياه الحمامات نافع جداً من ذلك.

فصل فى أوجاع المثانة

قد تكون من سوء مزاج مختلف، و من الحصاة، و من القروح و الجرب، و من الأورام، و من الرياح.

و قد علم كل باب و علاجه. و كثيراً ما يكون من دلائل البحران المتوقع ببول. و أوجاع المثانة تكثر عند هبوب الشمال، و إذا كان فى المثانة وجع، فقد قيل أنه إذا ظهر بصاحب وجعها تحت إبطه الأيسر ورم كسفرجلة، و اعتراه ذلك فى السابع مات فى خمسة عشر يوماً، خصوصا إن اعتراه السبات.

فصل فى ضعف المثانة

قد يعرض للمثانة أنها تضعف من جهة المزاج. و أكثره البرد، و من جهة ورم صلب، أو استرخاء، أو انخلاع. و علامات الجميع ظاهرة، و علاجاته معلومة. و إذا ضعفت المثانة لم تحتمل بولًا كثيراً، و اشتاقت إلى إفراغها، و ربما ضعفت عضلتها عن الملعونة

على الإفراغ بإطلاقها نفسها، فكان من اجتماع الأمرين تقطير غير مضبوط.

فصل فى الريح فى المثانة

قد تكون محتبسة، و قد تكون منتقلة. و السبب أغذية نافخة، أو كثرة رطوبة فى المثانة مع ضعف حرارة.
العلامات علامة الريح تمدد بلا نقل، و خصوصاً إذا انتقل.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏٣، ص: ٣٨۴
العلاج أنفع علاجاتها بعد الحمية عن المنفّخات و عن سوء الهضم أن يشرب دهن الخروع على ماء الأصول، و تطلى العانة بالأدهان العطرة المحللة، و الصموغ الحارة، و تضمد بالسذاب، و الفوذنج، و الشبث مع شي‏ء قوى من جندبيدستر، أو الحلتيت، أو السكك بأن تزرق هذه الأدهان مع شي‏ء من جندبيدستر فى الاحليل، أو تزرق فيه عصارة السذاب مع المسكك، أو دهن البان مع المسكك، أو الغالية فى دهن الزئبق. و نذكر ما قيل لك فى باب الكلية من أن الكلية و المثانة، إذا كانتا وجعتين أو معتلّتين، فلا يقرب بنادق البزور، فيزداد الوجع، و لا المخدرات، بل الماء الفاتر بقدر ما لا يجذب، و لا يخدر شيئاً.

المقالة الثانية الأوقات التى تعرض البول

فصل فى كيفية خروج البول الطبيعى

و المثانة تمغ البول بأن تنقبض عليه من جميع الجوانب كالعاصرة، و تنفتح عضلتها التى على فمها و تعصر عضل المراق.

فصل فى آفات البول

هى حرقة البول، و عسر البول، و احتباسه، و سلسه، و من جملتها كثرته و تقطيره، و ديانيطس فى جملة كثرته.

فصل فى حرقة البول

حرقة البول سببها، إما حدة البول و بورقيته بسبب مزاجى، أو بسبب فقدان ما أعدَ لتعديله، و هو الرطوبة المغدة فى اللحوم الغددية التى هناك، فإنها تجرى على المجرى و تغريه، و تخالط البول أيضاً فتعدّله. فإذا فنيت، فقد الموضع التغرية، و البول التلزيج و التعديل، فحدثت حرقة البول.
و مما يفنيها كثرة الجماع، فإن هذه الرطوبة قد تخرج مع الجماع، و بمحاورة المنى خروجاً كثيراً، و أيضاً العلل المذيبة للبدن. و إما قروح تكون فى مجارى البول القريبة من القضيب و جرب فتحرقَ.
و علامة الأول حدة البول، و أن لا يكون مدّة. و علامة الثانى بروز المدة و الدم. و كثيراً ما يؤدى الأول إلى الثانى على ما علمت فيما سلف، فالأول كالمقدمة للثانى، مثل إسهال الصفراء، فإنه كالمقدمة لقروح الأمعاء.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏٣، ص: ٣٨۵

فصل فى علاج حرقة البول

إن كانت مع مدة و دم، فعلاجها علاج قروح المثانة و نواحيها، و قد فصل ذلك.
نسخة جيدة لذلك: تتخذ أقراص على هذه الصفة بزر البطيخ، و الخيار، و حب القرع، من كل واحد عشرون درهماً، كندر، و صمغ، و دم أخوين من كل واحد عشرة دراهم، أفيون ثلاثة دراهم، بزر كرفس درهم، يسقى بشراب الخشخاش. و الشربة درهمان بعد أن يجعل منها أقراص. فإن لم تكن قروح و لا مدة، فأفضل علاجها تعذيب البول باستفراغ الفضول بإسهال لطيف على ما علمت فى أبواب أمراض المثانة، و بالقىء، و الأغذية المبردة المرطبة من الأطعمة، و البقول، و الفواكه، و اجتناب كل مالح، و حريف، و شديد الحلاوة، و اجتناب التعب، و الجماع. و مما ينفع شرب اللعابات و الزرق بها مثل لعاب بزر مرو، و لعاب بزرقطونا، و حب السفرجل، و شىء من الخشخاش، و البزور الباردة المدرة و يسقى ذلك كله فى ماء بارد. و استعمال كشك الشعير و مائه، و النيمبرشت، و القرعية، و الماشية، إما بمثل دهن اللوز، و إما بالفراريج، و الدجج المسمنة.
و إن كان السبب فيها جفافاً عارضاً للغدد، فعلاجه ترطيب البدن، و ترك ما يجففها من الجماع و غيره. و من المزروقات المستعملة فى ذلك لعاب بزرقطونا، و لعاب بزر مرو، و لعاب بزر السفرجل، و الصمغ، و الاسفيذاج، و بياض البيض الطرى، و لبن النساء، يزرق فيه. و ربما كفى إدامة زرق اللبن لبن آلاتن، و لبن النساء عن جارية، و لبن الماعز. و ربما جعل فيها شىء من اللعابات الباردة، و شىء من الشياف الأبيض، و ربما كفى زرق بياض البيض وحده، أو بشىء من المذكورات مع دهن ورد. و ربما جعل فيها مخدرات، فإن اشتد الوجع- و خصوصاً حيث تبال المدة لم يكن بد من أن يجعل فيما يزرق شىء من المخدرات، و على النسخ المذكورة فى باب القروح.
نسخة جيدة: يؤخذ قشنور الخشخاش، و النشا، و رب السوس، يتخذ منها زروق، و إن احتيج إلى تقوية جعل فيه شىء من الأفيون، و من بزر البنج.

فصل فى قلة البول

يكون لقلة الشرب، أو كثرة التخلخل، أو كثرة الإسهال، أو لضعف الكلية عن الجذب، أو الكبد عن التمييز، و إرسال المائية كما فى سوء القنية و الاستسقاء، و اعلم أن الحموضات تضرهم، و الجماع يزيد فى علتهم.

فصل فى عسر البول و احتباسه

عسر البول، إما أن يكون لسبب فى المثانة نفسها من ضعف، و يتبع مزاجاً رديئاً، و خصوصاً بارداً، كما يعرض فى كثرة هبوب الشمال، أو ورماً و غير ذلك، فلا يجوز عند اشتمالها على البول لنخرجه عصراً على ما هو الأمر الطبيعى.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏٣، ص: ٣٨٦
و ربما كان السبب فيه برداً، أو حرا عن خارج، أو ضربةً، أو حبساً البول كثيراً. و إما آن يكون لسبب فى المجرى الذى هو عنق المثانة و الإحليل، و إما أن يكون لسبب فى القوة، أو لسبب فى الآلة و هى العضلة، أو لسبب العضو الباعث، أو لسبب فى البول.
و السبب فى المجرى، إما أولى، أو بمشاركة. و الأولى، إما سدة فيها نفسها، أو سدة بالمشاركة.
و السدة فيها نفسها، إما بسبب ورم حار، أو صلب فيها، أو شىء غليظ كرطوبة، أو علقة، أو مدة. فكثيراً ما تكون المدة سبباً للسدة، أو لحصاة، أو ريح معارضه، أو ثؤلول، أو التحام من قرحة، أو تقبض من برد، أو تقبض من حر شديد كما. يعرض فى الحميات المحرقة، و فى علل الذويان.
و قد يكون لسبب قرحة فيها، و قد يكون بسبب تمدد يعرض لها شديد ساد، كما يعرض من عسر البول و احتباسه لمن أفرط فى

حبس البول، فارتكزت المثانة، و انطبق المجرى. و الحبس يكون ليلا النوم، و نهاراً للشغل.

و الذى يكون للسدة فيه على المشاركة، فمثل أن يكون فى المعى، و الرحم، و فى السرة، ورم حار أو صلب، أو يكون فيه ثفل يابس، أو بلغم كثير ممدد، أو ريح معارضة أو ممددة، أو ورم فى المقعدة مبتدأ، أو بسبب زحير، أو قطع بواسير، أو ألم بواسير، أو شقاق مؤلم. و مثل أن يكون فى ناحية أسفل الصلب ورم، أو التواء. و مثل أن يعرض للخصية ارتفاع إلى المراق، فيزاحم المجرى و يجف إلى فوق، و يضيقه و يعسر خروج البول، فيوجع و يخرج قليلًا قليلًا. و قد يكون السبب المعسر البول أو الحابس له، وجعاً بسبب قروح فى المجرى بلا- سدّة و لا ورم. و كلما أراد أن يبول أوجع، فلا يعصر البائل مثانته بعضل البطن هرباً من الألم، و إذا أجهد نفسه بال بوله الطبيعى فى الكمّ و الكيف و سكن الوجع. و كذلك إذا قهر.

و ربما كان صاحب هذا مع عسر بوله مبتلى بتقطيره كأنه إذا خرج قليلًا قليلًا خف و احتمل.

و أما السبب فى القوة، فإما فى قوة حساسة، أو محركة، أو طبيعية. فأما الكائن بسبب قوة حساسة، فهو أن يكون قد دخل حق المثانة أو عضلها آفة، فلا تقتضى من الدافعة الدفع القوى، أو الدفع أصلًا، أو دخل المبادى هذه الآفة مثل ما يعرض فى قرانيطس و ليثاغورس من النسيان و قلة الحس.

و أما الكائن بسبب قوة محركة، فلا يكون للعضلة أن تطلق نفسها و تتحرك عن انقباضها إلى انبساطها مخلاة عن انقباضها، و أن تكون عضل البطن غير مجيبة لقوتها إلى أن يعصر ما فى المثانة بسبب ضعف القوة، أو بسبب حال ما فيها من تمدد و نحوه.

و الكائن بسبب قوة طبيعية، فمثل أن تضعف الدافعة لسوء مزاج مختلف حار، و هو فى الأقل، و بارد و هو فى الأكثر، أو مع مادة كما يكن الحار مع حدة البول، و البارد مع رطوبات مرخيه أو

ممددة. و قد يكون سبب هذا الضعف معارضة الإختيار للطبيعة بالحبس، فتضعف القوة الدافعة.

و أما السبب فى العضلة، فإما افة مزاجية، أو ورم، أو افة عصبية من تشنج أو استرخاء، و بطلان قوة حركة لسقطة، أو ضربة، أو غير ذلك، إما منها نفسها، أو فى مباديها من شعب العصب، أو النخاع، أو الدماغ. و أما الكائن بسبب العضو الباعث، فأن يكون فى الكلية ورم حار، أو صلب، أو حصاة، أو ضعف جاذبة من فوق، أو ضعف دافعة إلى تحت، أو يكون الكبد غْير مقتدر على تمييز المائية، و إرسالها للأحوال الآستسقائية. و هذا القسم بشعبه لك أن تجعله باباً مفرداً، و تجعله من قبيل قلة البول.

و أما الكائن بسبب البول، فأن يكون حاداً يؤلم، و قد جرّب فى كثير من الأوقات، و قيل من كان به عسر بول، فأصابه بعقبه زحير مات فى السابع، إلا أن تعرض حمى، و يدر إدراراً كثيراً.

و اعلم أنه ربما عرض بعد حرقة البول و زوالها جفاف فى غدة يزلق عليها البول، و يؤدى إلى تخثير بول و احتباسه. فيجب أن تستعمل الترطيب لئلا يعرض ذلك.

العلامات أما علامات ما سببه برد المزاج، فبياض البول مغ غلظ أو رِقَّة، و كثرة الحاجة إلى القيام قبل ذلك، و كثرة الآستحمام، و إحساس البرد، و الخلو عن سائر العلامات. و أما علامة ما يكون سببه حرارة، فحدة البول و الالتهاب المحسوسان. و إن كان السبب بقبض عن برد، دل عليه نفع الإرخاء. و إن كان عن ذوبان و حميات محرقة، دل عليه نفع الترطيب.

و أيضاً من علاماته أن القليل لا- يخرج، و الكثير يكون أسهل خروجاً مما يرطب ببلته المجرى و يوسعه. و أما علامة ما كان بسبب ورم فى المثانة، أو ما يجاورها من الأعضاء أو خراج، فقد علمته مما سلف لك. و تجد لكل واحد منه باباً مستقلًا بنفسه، ثم من الفروق بين العسر الكائن عن الورم، و الكائن عن غيره، أن الورمى يقع قليلًا قليلًا لا دفعة، إلا أن يكون أمراً عظيما جداً.

و تعلم ما يكون عن سدد المثانة نفسها لمرض فيها، أو ضاغط لها بارتكاز المثانة، و انتفاخها، و تمددها، أو ضاغط يكون مع

وجع. و الذى يكون بسبب العضو الباعث، فلا يكون فى المثانة ارتكاز أو انتفاخ، و جميع أصناف السدة التى تعرض فى المثانة من نفسها، أو عن ضاغط يكون مع وجع، و تعرف الورم الساد بما علمت. و يتعرف الشيء السالح من غير ورم بالقاثاطير، و ما يخرجه من، أو خلط، أو بما يقف فى وجهه، فلا تدعه يسلك من ثؤلول أو حصاة أو التحام.

و الحصاة تعلمها بعلاماتها، أو بمس القاثاطير بشيء صلب جداً. و الخلط قد يعرف أيضاً بالبول السالف. و الدم نفسه قد يعرف بعلامات جمود الدم فى المثانة من اصفرار اللون، و صغر النفس و النبض، و تواترهما، و العرق البارد، و الحمى النافض، و الغثيان، و هو ردىء قلما يتخلص عنه.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٣٨٨

و الخلط الغليظ قد يتعرّف أيضا من الثقل المحسوس، إن كان له مبلغ يعتد به، و أن يخرج فى البول خام. و أما ما كان عن برد مقبض، أو برد مستحصف، فالأسباب المقارنة و المتقدمة هى الدلائل عليه. و علامات ما يكون من الريح تمدّد بلا ثقل، و ربما كان مع انتقال، و ربما كان محتبساً فى المثانة. و علامة ما يكون عن ضعف الحس، أن لا يحس بلذع البول. و علامة ما يكون عن ضعف الدافعة، أن يكون الغمز يخرج بسهولة.

و علامة استرخاء العضلة ضعف الدرور بغير حفر، و أن يحس بأن شيئاً من الباطن لا يجيب إلى العصر، و يكون الغمز يخرجه. و علامات تشنج العضلة، أن يكون القليل الذى يخرج، يخرج بحذر.

و الكائن لضعف الكلية، يدل عليه ما سلف من علامات ذلك، و كذلك الكائن بسبب حصاتها و ورمها. و بالجملة، فإنه إن كان الثقل و الوجع من ناحية الكلى، فالعلة هنالك. فإن كان علامات الورم، ففيها. و إن كان هناك ثقل شديد جداً، فهنالك بول محتبس، أو كان أقل من ذلك، فهنالك رطوبة سادّة بورم أو غير ورم. و إن لم يكن ثقل، بل وجع متمدد، فهو ريح فى الكلية.

و إذا كان البطن ليّناً، و لم تكن علامات سدد الكلية و المثانة و ضعف المثانة و غير ذلك موجودة، فالسبب ضعف جذب الكلية.

و الكائن عن ضعف جذب الكلية أو دافعة الكبد، تدل عليه الأحوال الآستسقائية. و الكائن بسبب وجع عارض من قرحة أو حدّة بول، أن الصبر على الوجع يخرج البول، و يسكّن الوجع.

و كذلك القهر عليه. و يكون القرحى مع علامات القروح. و علامات الكائن عن جفاف البلة فى الأعضاء الغددية تقدم أسبابها المذكورة، و أن الترطيب يسلس البول.

فصل فى العلاج لهما جميعاً

إن كان السبب مدة أو خلطاً، فيجب أن يعالج بالمفتّحات و المدرّات القوية التى تعرفها، إن لم يخف أن الأمر أعظم من أن ينفع فيه مدرّ، إذا استعمل أنزل مادة آخرى إلى المثانة، و زاد الوجع و التمدّد، و لم يخرج شيء. و لماء الفجل تأثير قوى فى هذا الباب، حتى يجب أن يكون الإدام هو.

و كذلك لماء الحمص الآسود. و أما المدرات فمثل فطراساليون، و الأشق، و الدوقو، و المو، و الفوة، و الحماما، و القسط، و السساليوس، و الوج، و الشبث و بزره. كل ذلك فى ماء الفجل المطبوخ، أو ماء الحمص الآسود، أو فى ماء الحسك، أو فى عصارة الكرفس، و الرازيانج، خصوصاً البرى. و السكنجبين العنصلى نافع جداً، أو الترياق الفاروق، و المثروديطوس شديد المنفعة. و دواء الكركم، و الأمروسيا، و دواء قباذ الملك. و أما الأطفال، فيسقون هذا فى لبن الأمهات، أو تسقى مرضعاتهم ذلك.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏٣، ص: ٣٨٩

فصل فى صفة مدر قوى

يؤخذ الأبهل، و الأسارون، و الحماما، و النانخواه، و فطراساليون، و بزر كرفس، و فوة الصبغ، و اللوز المر، و السنبل، من كل واحد عشرون درهماً، بزر البطيخ عشرة دراهم، أجساد الذراريح المقطعة الرؤوس و الأجنحة وزن درهم، يحل الأشق بمثلث رقيق، و يتخذ منه بنادق.

الشربة إلى ثلاثة دراهم.

و أيضاً دواء الأبهل و الحلتيت المذكور فى باب جمود الم فى المثانة شرباً و زرقاً.

و قد تؤلف أدوية يقع فيها الجندبيدستر، و الفربيون، و الزنجبيل، و دارفلفل، و دهن البلسان.

و ربما جعل فيه أفيون، و بزر بنج لسبب الوجع، و أنت تراها فى القراباذين. و جميع الأدوية الحصوية نافعة لهذا، و لأكثر الأصناف كانت عن حر، أو برد بعد أن لا يكون ورم أو قرحة.

و هى مثل رماد العقارب، و حصاة الآسفنج، و رماد الزجاج، و مما له خاصية فيما يقال مثانة ابن عرس مجففة، يشرب منها ثلاثة دراهم فى شراب ريحانى. و أيضاً السرطان النهرى المحرق وزن درهمين بشراب، و خصوصاً للصبيان. و قد ذكرنا أدويه آخرى فى علاج ما سببه برد المثانة، يجب أن يقرأ فى هذا الموضع أيضاً. و أما الكائن بسبب جمود العلقة، فيعالج بما ذكرنا فى باب جمود العلقة فى المثانة.

و قد تستعمل أضمدة من هذه الأدوية مع ماء الفجل، و قد يطلى بالترياق، و المصطكى، و الأمروسيا، و دواء الكركم، و دواء قباذ الملك، و ربما احتيج إلى نطولات قوية متخذة من مثل الحرمل، و المشكطرامشيع، مع ذرق الحمام. و أيضاً: من البورق، و عاقرقرحا، و الخردل، فإنه نافع، و هو الضماد الذى نحن واصفوه مجرب جداً.

صفة ضماد جيد: يؤخذ حب الغار، و الشبث، و حماما، و إكليل الملك، و دقيق الحمص الآسود، و بابونج من كل واحد عشرة دراهم، دوقو، و بزر الفجل، و بزر الكرفس البستانى، و الجبلى من كل واحد سبعة دراهم، يتخذ منه ضماد بدهن البلسان، أو بدهن السوسن يعجن بماء الكرنب الأرمنى.

فصل فى صفة مرهم جيد

يؤخذ السكبينج، و المقل، و الجاوشير، و الوج، أجزاء سواء، و يتخذ منها مرهم بشحم البط، و الشمع الأصفر، و دهن السوسن. و من الزروقات زروق من القنة، و الميعة، و الجاوشير، و القلقطار، و ربما جعل فيه حلتيت. و إن كان السبب حصاة، عولجت الحصاة حيث كانت. و إن كان السبب ثؤلولًا، أو لحماً نابتاً و التحاماً، فالعلاج الآبزنات المرخية، و الأدهان المرخية المعلومة فى باب المثانة، و اجتناب الحوامض و القوابض، و ربما نجعت، و ربما لم تنجع.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏٣، ص: ٣٩٠

و إن كان السبب ورماً، عولج الورم، و أرخى، و لين، و استعمل التعريق فى حمام مائى، و الملينات المضمد بها، و المزروقة، و المحتملة فى المقعدة، و يقل شرب الماء، و يهجر المدرات، و يمنع الغذاء و لو يومين و عند لين الورم قد ينزل البول بالغمز و العصر، بعد كثرة إرخاء و تليين. و للكرنب، و الخطمى، و البصل، و الكراث المسلوقات معونة فى هذا الباب كثيرة، إذا ضمد بها.

و الفصد من أوجب ما تقدم من الباسليق، ثم من الصافن، فربما درّ معه البول. و إن كان السبب برداً و قبضاً، عولج بعلاج سوء

المزاج البارد، و إن كان حراً عولج بالأدهان المعتدلة و الباردة التى فيها تليين و إرخاء مثل دهن البنفسج، و دهن القرع مخلوطة بدهن الشبث، و البابونج. و إن كان هناك يبس أيضاً، استعملت الآبزنات، و الأدهان المرخية، و الأغذية المرطبة، و تدبير الناقهين، و الحمام. و إن كان السبب فالجاً، عولج بعلاجه.

و إن كان السبب تشنج العضلة، عولج بعلاج التشنّج المذكور فى بابه و لمن كان مزاجاً بارداً، عولج بالأدهان الحارة، و المعجونات الحارة التى علمتها. و مما ينفع من ذلك، و من الفالج أن يؤخذ خرء الحمام البرى نصف درهم، فيشرب ببول الأطفال، فيدر، أو يؤخذ خرء الفار مثقال فى ماء طبيخ الشبث، و ربما زرقاً مع الموميا، أو وزن درهم قانصة الرخمة المجففة، مع مثله ملح هندى بماء حار. و ينفعه شرب دهن الناردين بالماء الحار، أو دانقين حلتيت فى لبن الاتن. و هذه أيضاً تنفع لما كان من خلط غليظ.

و أما الكائن عن حر، فيعالج بالبزور الباردة، و بزر الخس بشراب ممزوج، و بالرمان الحامض. و إن كان عن سقطة، أو ضربة قد آلمت و أورمت، أو لم تورم بل أزالت شيئاً، فالعلاج الفصد أولًا، و المرخيات المعتدلة، و الأبزنات، و الاجتهاد فى أن يبوّل. فإن بال دماً كثيراً، فاحبسه بأقراص الكهرباء، صمغ الجوز. و إن خفت أن تحدث علقة، فعالجه بعلاج العلقة الجامدة. فإن فعلت العلقة سدة، فعالج سدة العلقة و قد ذكر ذلك. و إن كان السبب ريحاً، عولج بعلاج ريح المثانة.

و الكائن بسبب الوجه المانع، فيعالج باستعمال المخدر فى الزرق، ثم يروم البول، و بعد ذلك يستعمل علاج القرحة، أو علاج تعديل البول الحاد بالأغذية و البقول المذكورة، و بأن يزرق مغريات تحول بين حدة البول، و بين صفحة المجرى الحساسة. و الكائن لضعف الحس يعالج المبدأ، إن كانت العلة منبعثة عن المبدأ، أو نفس العضلة، و المثانة بالأدوية الفادزهرية من الترياق، و المثروديطوس، و المروخات، و الزروقات الموافقة للروح مثل دهن الياسمين، و السوسن، و النرجس، و دهن الزعفران، و دهن البلسان خاصة، و يستعملون أضمدة من ورق أشجار الفواكه، و البقول المحببة إلى الروح النفسانى مثل ورق التفاح، و النعناع، و السذاب، و يخلطون بها أدوية منبهة جداً مثل بزر الحرمل، و بزر السذاب الجبلى، ثم يضمدون بها العانة. فإن كان لضعف الدافعة روعى المزاج الغالب و المرض المضعِّف بما تعلم، و عولج. و أكثر ذلك من برد. و علاجه بما فيه تسخين، و قبض، و خصوصاً ما ذكرنا فى ضعف الحس.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٣٩١

و إن كان السبب إطالة الحبس، فعلاجه بالأبزنات المرخية الملينة المتخذة من بزر الكتان، و الحلبة، و القرطم، و الرطبة، و أضمدة متخذة من هذه، ثم تستعمل الشديدة الإدرار، و القاثاطير.

و لدهن البلسان و إخوته منفعة عظيمة ههنا.

و أما الكائن بسبب الكلية، و الكبد، و الأمعاء، و الظهر، فيجب أن يقصد قصد تلك الأعضاء، فإن نجع العلاج فيها نجع فى هذه، و إلا لم ينجع، و مع ذلك، فلا بد من استعمال المرخّيات من الأبزنات، و الأضمدة، و الزروقات، و من استعمال المدرات، إلا أن يخاف. من إنزالها مادة كثيرة.

و اعلم أن اللبن أصلح شىء لهم إذا لم تكن حمى، و كل وقت تصلح فيه بنادق البزور، و لا يكون حمى، فالرأى أن يسقى من اللبن.

فصل فى ذكر أشياء مبولة نافعة فى أكثر الوجوه

قال بعضهم: إن خرء الحمام مع الموميا إذا زرق به بول. و أيضاً، ما ذكر فى بال علاج السدّة الغليظة، و ما ذكر فى علاج ما كان

عن برد.
و قال بعضهم مما جربناه فنجع، أن يؤخذ حمول من ملح طبرزذ، و يحتمل فى المقعدة، فيدرّ البول و يطاق. و قالوا إن أدخل فى الإحليل قملة، أو أخذ القراد الذى يسقط من الآسرة، و عسى أن يكون المعروف بالفسافس، و الأنجل و أدخل فى الإحليل أدر البول.
و كذلك إن طُلى عليه ثوم، أو بصل أدر، أو يجعل فى إحليل الذكر طاقة من الزعفران، و إذا لم يكن ورم، بل كانت سدة كيف كانت، نفع زرق زيت، شمست فيه العقارب البيض، التى ليست بردیئة جداً بزراقة من فضة، و أعين بالنفخ.

فصل فى القاثاطير و استعمالها فى التبويل و الزرق

إذا لم تنجع الأدوية، لم يكن بد من حيلة آخرى، و من استعمال القاثاطير، و المبنولة. و إياك و أن تستعملها عند ورم فى المثانة، أو فى ضاغط لها قريب، فإن إدخالها يورم و يزيد فى الوجع.
و أجود القاثاطيرات، ما كان من ألين الأجساد، و أقبلها للتثنية. و قد يوجد كذلك جلود بعض حيوانات البحر، و بعض جلود حيوان البر، إذا دبغ دباغة ما، ثم اتخذ منه آلة و ألصقت بغراء الجبن.
و قد يتخذ من الآسرب، و الرصاص القلعى، و هو جيد أيضاً، فإن كان شديد اللين، قُوِّى بقليل شىء يطرح عليه من المسحقونيا، أو المارقشيثا، أو بأكثرة الإذابة، و الصب، و طرح دم التيس عليه، فإن قوة دم التيس ناجعة فى هذه الأبواب. و مع ذلك، فإنه يشدّد الرصاصين، و حينئذ يجب أن يكون رأسها صلباً مستديراً، و يثقب فيها عدة ثقوب، حتى إذا حبس فى بعضها شىء من دم، أو رمل، أو

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٣٩٢

خلط غليظ، كان لما يزر ق من دواء، أو يستدر من بول منفذ آخر، و لم يحتج إلى إخراج، و إدخال متواتر. و قد يتخذ من الفضة، و من سائر الأجساد، و قد يعد جميع ذلك نحو حقن شىء فيه، و قد يعد نحو استخراج شىء به، فالذى يعد نحو حقن شىء به، فقد يشد على طرفه المفتوح الملطف شىء، كجريب صغير، أو مثانة مفروكة ملدنة، و يصب فيها الدواء، ثم يزرق على نحو زرق الحقن، و قد يمكن أن يتخذ على نحو الحقنة المختارة التى ذكرناها فى باب القولنج. و إن أعدت نحو الآستبالة، فتحتاج أن تجرى مجرى الجذابات بسبب استحالة وقوع الخلاء، و ذلك بأن تملأ شيئاً، ثم يجذب ذلك الشىء عنها بقوة، فيجذب خلفه البول المستدر، أو غيره، أو يهندم فيها، أو عليها شىء يحصر من الهواء قدراً ما، فإذا جذب و لم يكن الهواء مدخل، وجب ضرورة أن يجذب البول المستدر أو غيره. و الذى يملأ تلك الفرجة الباطنة، إما صوف منظوم الخيوط، مشدود وسط الجملة بخيط، حتى إذا دس عن طرفيه المخليين فى التجويف دساً حصيفاً، ثم جذب الخيط، استخرج الصوف، و تبعه ما يستتبع. و أما الآخر، فعمود نافذ فيه، أو غلاف يشتمل عليه مع مقبض ينزع به.
و أما استعمال هذه الآلة، فأجوده أن يجلس العليل على طرف عصعصه منزعج المقعدة، مضبوطاً من خلف، و يرفع ركبتيه قليلاً إلى فوق الأرنبتين مع تفحيج بينهما. و قد تقدم بإحمامه بالأبزنات المرخية، و تضميد بالأضمدة، و المروخات المرخية، ثم يدخل القاثاطير مبلغاً يكون فى قدر طول قضيبه، وسعته، و ضيقه.
و الأولى تكون مبولة كل إنسان بحسب طول قضيبه، و قصره، وسعته، و ضيقه، وط تقدمت، و طليت القاثاطير بالقيروطيات، و خصوصاً إذا كانت من أدهان مناسبة للغرض فإذا استوى فيه قدر كقدره ينصب الذكر نصباً مستوياً، كالقائم مع ميل إلى ناحية السرة، ثم يرفق فى دفع القاثاطير فى مجرى المثانة قدر عقدة، أو عقدتين. و هنالك يفضى إلى خلاء المثانة، و يسكن معه

الوجع، أو يقل أو يحس أنّ نفوفه قد أدى إلى تحريك الشيء.
و بالجملة، فالنفوذ محسوس، ثم يرد الذكر إلى ناحية الآسفل إلى حالته الأولى فى نصبته، أو أشد تسفلًا. فإذا فعلت ذلك، فاجذب شيئاً إن أردته، أو ادفع شيئاً بالحقن إن أردت دفعه.
و بالجملة يجب أن تجتهد حتى لا يسحج، و يكون على مهل و رفق حتى لا يرجع.

فصل فى تقطير البول

تقطير البول، إما أن يكون بسبب فى البول، أو بسبب فى آلات البول، إما العضلة و إما جرم المثانة نفسها أو لسبب فى المبادى. و السبب فى البول، إما حدته، أو كثرته و كون الحدة سبباً لتقطيره، إما لما ذكرناه فى باب عسر البول من أن يكون استرساله مؤلماً لحدة فيه قوية، و اجتماعه، و ثقله غير محتمل، فيكون له حال بين الاحتباس، و الاسترسال و هو التقطير و إما لأن كل قليل منه لشدة إيذائه لحدته يستدعى النفض، فتدفعه الدافعة، و إن لم يكن إرادة، و تكون حدته، إما للأغذية

، و الأدوية، و التعب، و الجماع و غير ذلك، أو لمزاج الأعضاء المبدآنية مثل الكبد و عروقها، و الكلية مزاج ساذج، أو مع مادة من مدة، أو غير مدة، أو البدن كله لكثرة فضل حاد فيه، فتدفعه الطبيعة. و إما كون الكثرة سبباً لتقطيره، فلتنقيله و إزعاجه العضلة إلى انفتاح يسير، و إن لم تستدع الإرادة إليه. و أما السبب الخاص بالعضلة، و بمباديها فمثل استرخاء مفرد، أو مع خدر، و بطلان حس، كما يعرض أيضاً للمقعدة، أو لورم، أو لسوء مزاج مضعف مبتدأ منها، أو صادر إليها عن مباديها. و أكثره عن برد، و لذلك من يصرد يكثر تقطير بوله، و إذا حدث بها ضعف، ضعف عن انقباضها عن المجرى، و مع ذلك يضعف إطلاقها نفسها، و خصوصاً إذا شاركها عضل البطن فى الضعف. و أما الكائن بسبب المثانة، فإما ضعف فيها من سوء مزاج حار مفرد، أو مادة حارة، أو من سوء مزاج بارد و هو الأكثر، و لذلك كما قلنا من يصرد يتقطّر بوله.
و ذلك المزاج، و هذا الضعف يولّد تقطير البول من وجهين: أحدهما لما تضعْف له الماسكة، فلا تقدر على إمساك كل قليل يحصل حتى يجتمع الكثير، فتخلى عنه ليسيل و إن لم تكن إرادة، و الثانى لما تضعف له الدافعة، فلا تعصر البول إلا قليلًا قليلًا، و هو من التقطير المخالط للعسر. و قد يكون هذا الضعف فى نفسها، و قد يكون بالمشاركة لأعضاء من فوقها بسبب أورام، و دبيلات، و تقيحات فى الكلى، و ما فوقها تشاركها المثانة، و تتأذى بما يسيل إليها.
و قد يكون السبب قروحاً فى المثانة، و جرباً فلا يقدر على حبس البول للوجع، و قد يكون التقطير لسدد مجرى المثانة من ورم فيها، أو فى الرحم، و المعى، و الصلب، أو حصاة، أو سدة آخرى إذا لم تكن تامة السدّة و أمكن الطبيعة أن تحتال، فيخرج البول قليلًا قليلًا. و قد يكون بسبب وجع المثانة لقروح فيها على ما ذكرنا فى باب العسر، فمن تقطير البول ما يكون معه عسر، و منه ما ليس معه عسر، و من تقطير البول ما معه حرقة و وجع، و منه ما ليس معه ذلك، و يشبه أن يكون أكثر تقطير البول لأسباب السلس، أو لأسباب العسر، أو لأسباب الحرقة.
العلامات أما الأورام، و السدد، و الأسباب المادية، و الأوجاع و غير ذلك من أكثر الأبواب و الأقسام، فقد عرفت علاماتها، و علمت علامة المزاج الحار من لون البول، و التهاب الموضع، و تقدّم الآسباب، و علامة المزاج البارد من لون البول، و وجود البرد، و تقدم الآسباب. و علامات المشاركات أيضاً معلومة و لا يجب أن نطول الكلام فيها.
العلاجات قد علمت أيضاً علاج كل باب فى نفسه مفرداً ملخصاً، لكن أكثر ما تعرض هذه العلة بسبب البرد، و بسبب الفالج. و أكبر العلاج له العلاج المسخن المقبض، و كل من يعجز عن الصبر على البول، فانه ينتفع بالأدوية الباهية. فمن المشروبات النافعة

فی ذلک التریاق، و المثرودیطوس، و أیارج جالینوس، و الأنقردیا، و الاطریفل الکبیر، و جوارشن الکندر، و الاطریفل الأصغر مقوی بأنقردیا، أو

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج‏۳، ص: ۳۹۴

بسجزنیا، و مخلوطاً معه بعض المقبضات القویة مثل حب الآس، وجفت البلوط، و ما یشبه ذلک.

و أیضاً الحرف نافع، و استعمال الثوم نافع، فإنه یدرّ البول المنقطع، و یعیده إلی الواجب. و من المجربات حب الحاشا بعاقرقرحا. و مما جربناه أن یؤخذ من الهلیلج الکابلی المقلو جزء، و من البهمن الأبیض نصف جزء، و من الفوتنج الیابس، و حب الآس، و السندروس، و المر، و الکندر، و السعد، و البسباسة من کل واحد ثلث جزء، و من القرنفل نصف جزء، و من الراس المجفف، و حب المحلب جزءان، یعجن بعسل الأملج، و یحفظ و یشرب.

صفة معجون قوی: یؤخذ هلیلج أسود، و کابلی، و سک من کل واحد خمسة دراهم، مر و جندبیدستر من کل واحد درهم و نصف، کهرباء، و سعد من کل واحد درهمان و نصف، کندر و حب المحلب من کل واحد عشرة دراهم، یعجن الکل بالعسل، و یتناول منه علی الدوام وزن مثقال.

آخری: یؤخذ کمون، و قنطوریون، و صعتر أجزاء سواء من کل واحد درهمان بماء حار.

آخری: یؤخذ حب الآس، و البلوط، و قشار الکندر، و کمون کرمانی من کل واحد جزء. الشربة ثلاثة دراهم بشراب عتیق.

آخری: یؤخذ هلیلج کابلی و بلیلج، و أملج مقلوان من کل واحد سبعة دراهم، قشار الکندر خمسة دراهم، حبّ الآس عشرة دراهم، یُلت کلما جف بماء أطفیء فیه الحدید المحمی مراراً کثیراً، ثم یعجن برب الآس.

صفة معجون آخر: یؤخذ حب الآس جزء، اللاذن ربع جزء، تمر هیرون جزءان، یعجن به و الشربة منه ستة مثاقیل. أو ورق الآس، و ورق الحناء، و مر، و کندر، و جلنار، و بلوط أجزاء سواء، یشرب مقدار الواجب فی شراب.

صفة معجون مجرب نافع: و یصلح للبول فی الفراش، و نسخته: یؤخذ من کل واحد من الهلیلج الکابلی، و البلیلج، و الأملج عشرة دراهم، و من البلوط المنقع فی الخل یوماً و لیلة المقلوّ بعده، و من السندروس، و السعد، و الکندر الذکر، و الراسن الیابس، و المیعة الیابسة، و البسذ من کل واحد خمسة دراهم، مر ثلاثة دراهم، و یعجن بعسل.

صفة دواء قوی: یؤخذ من الجندبیدستر، و من القسط المر، و من الحاشا، و من جفت البلوط، و من العاقرقرحا أجزاء سواء، تعجن بماء الآس الرطب. و الشربة درهم عند، النوم. أو یشرب الکندر، و زهر الحناء من کل واحد درهم. و من المعالجات الخفیفة، أن یشرب من بزر القاقلة مثقال، و دقیق البلوط نافع، و خصوصاً إذا أنقع البلوط فی خل العسل یوماً و لیلة، ثم قلی علی طابق، و یشرب منه، و المبلغ عشرة دراهم. و أیضاً التین المبلول بالزیت، و أیضاً السعد و الکندر أجزاء سواء، یستف منهما علی الریق وزن مثقال. و أیضاً الشونیز، و بزر السذاب أجزاء سواء، و الشربة إلی درهم. و الراسن نعم الدواء له، و دهن الخروع أیضاً شرباً و مروخا، و ینفع منه تناول العسل علی الریق علی الدوام.

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج‏۳، ص: ۳۹۵

و للمشایخ دواء نافع یؤخذ من الجندبیدستر، و الأفیون، و بزر البنج، و بزر السذاب، یشرب منه مثقال بأوقیة طلاء. و إذا احتمل المومیای المداف فی الزنبق فی الدبر، و قطر فی الإحلیل، صبر علی البول، و کذلک أکل التین بالزیت.

فصل فی سلس البول

سلس البول هو أن یخرج بلا إرادة، و قد یکون أکثره لفرط البرد، و لاسترخاء العضلة، و ضعف یعرض لها و للمثانة، کما یعرض

فی آخر الأمراض. و قد یکون للاستکثار من المدرات، و منها الشراب الرقیق، و خصوصاً عند اتساع المجاری فی الکلیة، و قوة القوة الجاذبة. و قد یکون لحرارة کثیرة جذابة إلی المثانة مرشحة عن البدن.

و من أسبابه زوال الفقار، فتحدث آفة فی العضلة لا تقدر لها أن تنقبض، و ربما کان السلس لا بسبب فی المثانة، و لا العضلة و البول، بل لضاغط مزاحم یضغط کل ساعة، و یعصر، فیخرج البول مثل ما یصیب الحوامل، و الذین فی بطنهم ثفل کثیر، و أصحاب الأورام العظیمة فی أعضاء فوق المثانة، و لا تحتاج بعد ما فصل لک إلی أن تعرف العلامات، فالوقوف علیها سهل مما سلف.

العلاج ما کان من الحرارة و هو فی النادر تنفعه أدویة مبردة قابضة، و من ذلک سفوف بهذه الصفة، و نسخته: یؤخذ کزبرة یابسة، و ورد أحمر منزوع الأقماع من کل واحد خمسة دراهم، طباشیر عشرة دراهم، بزر الخس، و بزر الحمقاء من کل واحد خمسة عشر درهماً، طین أرمنی خمسة دراهم، جلّنار درهم، کافور نصف درهم، صمغ وزن درهمین، یعجن بماء الرمان الحامض.

آخری: یؤخذ کهرباء، و طین أرمنی، و هلیلج أسود، و لبّ البلوط، و عدس مقشر، من کل واحد وزن درهمین، کزبرة مقلوة مخلّلة وزن درهم، و الشربة من سفوفه ثلاثة دراهم، و یعالج بعلاج دیانیطس، و یقطع العطش بماء یمسک فی الفم من المصل، و السماق، و نوی التمر هندی، و حدث الرمان. و أما البارد، فالمعالجات المذکورة فی باب التقطیر.

آخری: یؤخذ وج، و سعد، و راسن مجفف، و لب البلوط من کل واحد وزن درهمین، مر ثلاثة دراهم، و هو سفوف. و الکمونی نافع جداً، خصوصاً إذا سحقت عقاقیره جداً، و الکمونی أیضاً ینفع من ذلک طلاء. و بالجملة، هو نافع لما کان من برد شدید فی أعضاء البول. و مما ینفع سقی أربعة دراهم کندر، فإنه یحبس السلس، أو وزن درهمین محلب، و الأدهان الحارة مفتقاً فیها المسک، و الحلتیت، و الجندبیدستر، و الفربیون و نحوه.

صفة حقنة جیداً: یؤخذ رطل حسک، و عشرون درهماً سعداً، و عشرة دراهم محلباً، یطبخ فی أربعة أرطال ماء بالرفق بعد الانقاع یوماً و لیلة، فإذا بقی من الماء قدر رطل، صفی وصب علیه

نصفه دهن حل، و یطبخ، و یستعمل الدهن حقنة. أو یؤخذ من الماء جزء، و من دهن الغار، و البان، و البندق، و الفستق، و حبة الخضراء، و المحلب أجزاء سواء، کما یوجبه الحدس، و یفتق فیها قوة من المسک، و یحقن به، و دهن البان قوی جداً.

فصل فی البول فی الفراش

سببه استرخاء العضلة، و ربما أعانه حدة البول. و الصبیان قد یعینهم علی ذلک الآستغراق فی النوم، فإذا تحرک بولهم دفعته الطبیعة، و الإرادة الخفیة الشبیهة بإرادة التنفس قبل انتباههم، فإذا اشتدّوا و استولعوا، خف النوم، و استولع العضو المسترخی و لم یبولوا.

العلاج علاجهم علاج من به استرخاء المثانة، و تقطیر البول، و سلس البول، و خصوصاً دواء الهلیلجات بالراسن، و المیعة. و من المروخات دهن البان غایة، و مع ذلک فیجب أن یناموا، و قد خففوا الغذاء، لیخف نومهم، و لا یشربوا ماء کثیراً، و أن یعرضوا أنفسهم علی البول.

و ربما کان الواحد منهم یتخیل له کما تتقاضاه القوة الدافعة و الحساسة بالبول و هو نائم أنه یوافق موضعاً من المواضع فیبول فیه، و یعتاد ذلک، فإن کان ذلک الموضع. موجوداً، و کان یجری مجری الخلاء، و الکنیف، أو الستر الصحراویة جهد حتی غیرها،

و بناهـا مساجـد و مساكن آخر، و ثبت ذلك فى خياله، فإذا انساق به الحلم إلى ذلك الموضع، ثم تـذكر فى خياله أنه مغيّر عما كـان عليه، تخيلت القوة الإراديـة منه بتلـك السـماحة الخفيـة الغير المشـعور بها، و عرض لها فى النوم توقف مانع يقاضـى القوة الدافعة، فلم يلبث أن يتنبه.

و مما جرب لهم هـذا الـدواء و نسـخته: يؤخذ بلوط، و كندر، و مر أجزاء سواء، يطبخ بشـراب قدر ثلاث أواق إلى أن يرجع إلى أوقية، و يصـفى و يشرب مع درهم من دهن الآس. و قد زعموا أنه إذا جفف كلية الأرنب، و أخذ منها جزء، و من بزر الكرفس، و العاقرقرحا، من كل واحـد نصف جزء، و من بزر الشـبث جزء، و الشـربة منه درهمان و نصف فى أوقيـة ماء بارد، كان نافعاً من ذلـك جـداً. و ينفع منه دماغ الأرنب البرى بشـراب، و ينفع منه أقراص مخبوزة من عجين، قـد جعل فيه قوة من خرء الحمام بماء بارد، فهو غاية. أو مر بشراب على الريق و هو برؤه.

و ينفع منه الحقن بأدوية حابسة البول، و يزرقها فى المثانة.

فصل فى ديانيطس

ديانيطس هو أن يخرج الماء كما يشـرب فى زمان قصـير، و نسـبة هذا المرض إلى المشـروب و إلى أعضائه، نسـبة زلق المعدة و الأمعاء إلى المطعومات. و له أسماء باليونانيه غير ديانيطس، فإنه

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‌٣، ص: ٣٩٧

قـد يقال له أيضاً دياسـقومس، و قراميس، و يسـمى بالعربية الدوارة، و الدولاب، و زلق الكلية، و زلق المجاز، و المعبر. و صاحبه يعطش، فيشرب و لا يروى، بل يبول كما يشرب غير قادر على الحبس البتة.

و قـال بعضـهم أن هـذا يعرض بغتـة، لأنـه أمر طبيعى غير كائن بالإرادة، و زلق الأمعاء قليلًا قليلًا، لأن هناك حس و إرادة. و هـذا كلام غير محصل. و سـبب ديانيطس حال الكلية، إما لضـعف يعرض لها، و اتساع، و انفتاح فى فُوهات المجرى، فلا ينضم ريثما تلبث المائيه فى الكليـة. و قـد يكون ذلك من البرد المسـتولى على البـدن، أو على الكبد، و ربما فعله شـرب ماء بارد، أو حصـر شديد من برد قارس.

و إما لشدة الجاذبة لقوة حارة غير طبيعية مع مادة، أو بغير مادة، و هو الأكثر، فتجذب الكلية من الكبد فوق ما تحتمله، فتدفعه، ثم تجذب من الكبد، و الكبد مما قبلها، فلا يزال هناك انجذاب متصل المائية، و اندفاع.

و أنت تعلم أنه إذا انـدفع سـيال انـدفاعاً قويـاً، اسـتتبع لضـرورة الجلاء، فتلاحق فـوج و فوج. و هو مرض ردىء، ربمـا أدى إلى الـذوبان، و إلى الدِّق بسـبب كثرة جذبه الرطوبات من البدن، و منعه إياه ما يجب أن يناله من فضل الرطوبة بشـرب الماء، و أنت تعلم و تعرف العلامات مما قرأت إلى هذا الوقت.

العلاجـات أكثر مـا يعرض ديـانيطس من الحرارة الناريـة، فلـذلك أكثر علاجه التبريـد، و الترطيب بالبقول، و الفواكه، و الربوب البـاردة مما لا يـدر مثل الخس، و الخشـخاش، و السـكون فى الهواء البارد الرطب، و الجلوس فى ابزن بارد حتى يكاد يخضـرّ، و يخصر ليسكن عطشه، و تبرد كليته، و تشتد عضلته.

و ينفع فيه شم الكافور، و النيلوفر و نحوه من الرياحين الباردة. و مما ينفع من هذا، التنويم، و الشغل عن العطش، و تدبير العطش، و هو التدبير المقدم فيجب أن يشـتغل به، و لو بسـقى فضل من الماء. و أجود ذلك، أن يسـقى الماء البارد جداً، ثم يقيأ، و يكرر هذا عليه.

و يجب أن يصـرفوا المائية عن الكلية بالقىء، و بالتعريق القوى، و تخدير ناحية القطن، مما ينفع بإنامة القوة عن التقاضى للماء، و

عجزها عن جذبه أيضاً. و مما يجب أن يجتنبوه إتعاب الظهر، و تناول المدرات، و تليين الطبيعة ينفعهم، و لو بالحقن اللينة المعتدلة، فإن أكثرهم يكونون يابسى الطبيعة، و ربما احتاجوا إلى الفصد فى أوائل العلة. و من المشروبات النافعة الدوغ الحامض المبرّد.

و أجوده أخثره، و خصوصاً من لبن النعاج، و ماء القرع المشوى، و عصارة الخيار ببزرقطونا، و ماء الرمان الحامض، و ماء التوت، و ماء الإجاص، و أمثال هذه، و تكون أشربته من هذا القبيل يشربها

دون الماء، كشربه الماء ما قدر، و رب النعناع ينفعهم جداً، و ماء الورد، بل عصير الورد فى وقته نافع لهم، و مسكن لعطشهم. و الشربة قدر قوطوليين، و أيضاً الماء المقطر من دوغ البقر، أو دوغ النعاج الحامض، ينفعهم و يسكن عطشهم. و مما ينفعهم فيما يقال أن تنقع ثلاث بيضات فى الخل يوماً و ليلة، ثم تحسى. و مما جربناه لهم، أن يتخذ الفقاع لهم من دقيق الشعير، و ماء الدوغ الحامض المروق بعد تخثير الدوغ، يكرر اتخاذ الفقاع منه مراراً و ترويقه، ثم استعماله من دقيق الشعير فقاعاً، و كلما كرر هذا، كان أبرد فيشرب مبردا، و من الأدوية أقراص الجلنار على هذا الوصف.

و نسخته: يؤخذ أقاقيا وزن درهمين، ورد ثلاثة دراهم، جلنار أربعة دراهم، صمغ درهم، كثيراء نصف درهم، يشرب بلعاب بزرقطونا، و ماء بارد، أو بماء القرع، أو الخيار، أو بماء الرمان و أيضاً.

نسخة مجربة: أقراص الطباشير بماء القرع، أو الخيار، أو بماء الرمان، أو يؤخذ من الطباشير، و الطين المختوم، و السرطان النهرى المحرق المغسول، من كل واحد جزء، و من اللك ثلث جزء، و من بزر الخشخاش، و بزر الخس من كل واحد جزء و نصف، يجمع بلعاب بزرقطونا، و يقرص. و الشربة منه كما ترى.

فصل فى الأضمدة

من الأضمدة ما يتخذ من الأدوية التى فيها تبريد، ثم تشديد، و نسخته: يؤخذ السويق، و عساليج الكرم، و إن وجد من زهر السفرجل، و التفاح، و الزعرور شىء جمع إليها، و كذلك الورد الرطب، و الريباس، و الحصرم، و عصا الراعى، و قشور الرمان يخلط الجميع خلط الضماد و يُستعمل.

نسخة الأطلية: و من الأطلية ما يتخذ من أقاقيا أربعة دراهم، كندُر درهمان، عصارة لحية التيس، و اللاذن، و الرامك، من كل واحد درهمان، و من العفص وزن درهم، يدق و يُعجن بماء الآس الرطب و يُطلى به، فإنه نافع.

نسخة الحقن: و من الحقن القوية فى هذا المرض الجيدة الحقنة بالدوغ، و بالعصارات الباردة القابضة المذكورة فى الأضمدة، و قد يحقن باللبن الحليب، و دهن القرع، و دهن اللوز، فإنه نافع جداً.

فصل فى تغذيتهم

و أما أغذيتهم، فما لا يسرع استحالتها للطافته إلى المرارية، أو يكون للطافته، و قلته، بحيث يصير بخاراً، و يتحلل، و يجف الثفل، و يكون جفافه بصرفه للمائية عن الأمعاء إلى الكلية، بل إن كان لطيفاً تتحلل مائيته من غير أن يجتمع منها كثير بول، و يكون مستصحباً للين الطبيعة، فهو فاضل، فإن أفضل شىء من خلال الأغذية التى يؤمرون بها، أن يكون بحيث يتبعها لين من الطبيعة، و كثير من العطش.

و ممـا يوافقهم حسـاء الخنـدروس، و مـاء كشـك الشـعير، و المصوصات، و الهلامات، و قـد خلط بها ما يـدرّ أعقلها للطبيعـة، و الاسـفيذباجات الكثيرة الدسومـة بـاللحوم الحوليـة، و الدجـج المسـمنة، و أكـارع البقر، و السـمك الطرى المحمض، و غير المحمض،- إن أمن العطش و لبن النعاج المطبوخ بالماء حتى يذهب الماء، و شيء من اللبن، كل ذلك نافع لهم.

و يجب أن يحذروا من الفواكه التى فيها تبريد، و قبض، ما فيه إدرار كالسفرجل. و أما الكائن من البرودة و هو مع ذلك لا يخلو عن العطش و لم يتفق لنا مشاهـدته فقـد دبر له بعض العلماء المتقدّمين، فقال يجب أن يتلطف لتسكين عطشه، ثم يسـهله بحقنٍ لينـةٍ مرات، ثم يسـهله بحب الصبر أحـد عشـرة حبة، كل حبة كحصة، ثم ترفهه ثلاثة أيام، ثم يعاود التدبير، ثم يقيئه على الطعام بالفجل، و ما يشبهه، ثم يسخّن بدهنه بالمحاجم توضع عليه، و الكمادات، و البخورات، و خصوصاً أطرافه.

و ربما احتجت أن تستعمل عليها الأدويـة المحمرة، ثم يراح أياماً، ثم يراح بالركوب المعتـدل، و الـدلك المعتـدل، و خاصة فى أطرافه، و يأمره بالحمام الحار، و يسقى الشراب الريحانى.

فصل فى كثرة البول

كثرة البول على وجوه، من ذلك ما كان على سبيل ديانيطس، و ليس هـذا هو الذى يكو ن معه عطش فقط، بل الذى يكون معه عطش لا- يروى، و يخرج الماء كما يشـرب. و من ذلك، ما لا يكون معه عطش يعتـد به، فإن هناك حرقـة و حـدّة، فالسـبب فيه حـدة البول، أو قروح كمـا علمت، و إن لم يكن، فهنـاك أسـباب سـلس البول البـارد، و البرد يـدر كثيراً بمـا يعقل و بما يسـخن الباطن. و من كثر برازه، ورق قل بوله، و من يبس برازه، كثر بوله.

و قد عرفت ما يتصل بهذا فيما سـلف، و قد مضـى علاج جميع ذلك، و سـنذكر ههنا أيضاً معالجات لما كان من برد، فنقول أن جميع الأدوية الباهية نافعة لمن به بول كثير من برد، و تحسـى البيض النيمبرشت على الريق نافع. و يناول الألبان المطبوخة. و مما ينفعهم أيضاً طبيـخ حب الآس، و الكمثرى اليابس، و تمر هيرون كل يوم أوقيتان على الريق. و المر من أدويته الجيدة، و كذلك المحلب، و كـذلك السـعد، و كـذلك الكندر، و كـذلك الخولنجان، و كذلك خبث الحديد و الكزبرة، فإنه نافع. و هذا الدواء الذى نحن واصفوه نافع جداً. و نسخته: يؤخذ من جندبيدستر، و قسط، و مر، و حاشا، وجفت البلوط، و العاقرقرحا بالسوية، يتخذ منه حب بماء الآس الرطب و الشربة منه عند النوم درهم.

حقنـة جيـدة لـذلك و تقوى الكليـة: يؤخـذ عصارة الحسك المطبوخـة حتى تقوى، و مخ الضأن و خصاه، و شـحم كلى الماعز، جميع هـذا بالسويـة، و يجمع، و يؤخذ من اللبن الحليب، و من السـمن، و من دك الألية، و من دهن الحبة الخضـراء أجزاء سواء، جملتها مثل ما أخذته أولًا، و يوجف بعضه ببعض، و يحقن به.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٤٠٠

فصل فى بول الدم، و المدة، و البول الغسالى، و الشعرى، و ما يشبه ذلك من الأبوال الغريبة

أمـا بول الـدم الصـرف فيكون، إمـا دماً انبعث من فوق أعضاء البول، أعنى الكلى، و المثانـة، و مثل الكبـد و البـدن كله، لامتلاء صرف مفرط، مفرق اتصـال العروق على الأنحـاء الثلاثـة المعلومـة، أو تـرك عـادة، أو قطع عضو، و سـائر ما علمت، أو على نحو بحران، أو تنقية فضول، أو صدمة، أو وثبة، أو سقطة، أو ضربة أزعجت الدم، و كذلك كل ما يجرى مجراها و هذه فى الأقل، و إما أن يكون فى نواحى أعضاء البول لانقطاع عرق، أو انفتاحه، أو انصـداعه بضـربة، أو سـقطة، أو ريح، أو برد صادع بالتكثيف، أو لتأكل. و ربما تولّد ذلك عن تمدد، و كزاز قويين.

و قد يكون ضرب من بول الدم بسبب ذوبان اللحمية دماً رقيقا، أو بسبب شدة رقة الدم فى البدن، فإن هذا إذا اتفق مع قوة من الكلية- جذب الدم الكثير.
أما الأول، فله معينان فى تسهيل السيلان من الدم، لأنه يجرى مجرى الفضل، و أنه لاقوام له فيعصر.
و الثانى له معين واحد، فإذا جذبتها الكلية بقوة دفعها إلى المثانة. و أما بول الدم الغسالى، فيكون، إما بسبب عف الهاضمة و المميزة فى الكلية، و إما لضعفهما فى الكبد، و إما بول الدم المشوب بأخلاط غليظة، فيكون أكثره لضعف الكلى، و كذلك بول شىء يشبه الشعر، فإنه ربما كان سببه ضعف هضم الكلى، و ربما كان سببه ضعف هضم العروق، و ربما كان طويلًا جدا نحو شبرين، و ربما كان إلى بياض، و ربما كان إلى حمرة. و إنما يطول بسبب الكلية، لكونه فى تلافيف عروق، أو غيرها. و من الأغذية الغليظة، و الألبان، و الحبوب، مثل الباقلا و نحوها. و ليس فى بوله من الخطر بحسب ما يروع القلب بخروجه، و يذعره.
و أما بول القيح، و بول الدم المخالط للقيح، فقد يكون لانفجار دبيلات فى الأعضاء العالية من الرئة، و الصدر، و الكبد كما علمت كلًا فى موضعه، أو لورم انفجر فى أعضاء البول، أو لقروح فيها ذات حكّة، و غير ذات حكة. و أما الأبوال الغليظة، فتبال إما بسبب تنقية، و بُحران، و دفع يتبعه خف، و قد تكون لكثرة أخلاط غليظة لضعف هضم. و أما الأبوال الدسمة السلسلة الخروج، فتدل على ذوبان الشحم، و يجب أن نرجع فى باقى التفصيل إلى كلامنا فى البول. قال أبقراط: إذا بال الدم بلا وجع، و كان يسيراً فى أوقات، فليس به بأس، و أما إذا دام، فربما حدث حمى و بول قيح.
العلامات ما كان من بول الدم الصرف للامتلاء، و للأسباب المقرونة به، فتدل عليه أسبابه، و علامات أسبابه مما علمت. و ما كان لانفتاح عرق، و لانفجاره، فيكون بلا وجع، و يكون نقياً عبيطاً، لكن دم
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۴۰۱
الانفتاح يكون قليلًا قليلًا، و دم الانفجار، و الانشقاق يكون كثيراً. و لا يكون فى المثانة انفتاح، و انفجار يبال معه دم كثير، كما يكون فى الكلية، فإن المثانة تأتيها المائية مصفاة. و أما دم الغذاء، فتأخذه فى عروق صغار تأتى إليها لغذائها فقط، فليس فيها دم غزير.
و الكلية يأتيها دم كثير من المائية، فتصفى عنها المائية، و تأتيها عروق كبار تمتاز منها دماً إلى أعضاء آخر، فيكون دمها أكثر من المحتاج إليه لها، فيكون كثيراً. و عروقها غير موثقة، و لا جيدة الوضع مستوية، و عروق المثانة- محفوظة غير معرضة للتصدع و التفجر بوضعها. و دم القروح يكون مع وجع ما.
و إن كان تأكل كان قليلًا قليلًا، و إلى السواد، و ربما كان معه مدة وقيح، و يتخلل ذلك خروج دم نقى، كما علمت من علامات القروح، و علامات ما يخرج منها.
و أما الذوبانى، فيدل عليه الذوبان، و أن يكون ما يبال من الدم الرقيق كالمحترق، و كأنه نش من كباب.
و أما الذى لرقة الدم فى البدن، فيدل عليه إنما يخرج من الفصد يكون رقيقاً جداً، و لا يصاب علامة آخرى، و أما موضع المدة و الدم، فيعرف بالوجع إن كان وجع، و يعرف بعلامات أمراض كانت، و أنها فى أى الأعضاء كانت كعلامات ورم و دبيلة، أو قرحة، أو امتلاء، و يعرف من طريق اختلاط، فإنه كلما كان أرفع، كان أشدّ اختلاطاً بالبول، و كلما كان أسفل، كان أشدّ تبرأ منه، و الذى لا يكون لأسباب قريبة من الإحليل، فيتقدّم البول، و البعيد من الإحليل ربما تآخر عن البول، أو خالطه اختلاطا شديداً.
و أما الغسالى الدال على ضعف كلية أو كبد، فالكلى منه أشد بياضاً و إلى غلظ، و الكبدى أضرب إلى الحمرة و أرق، و أشبه بالدم. و يدل على الورمى من ذلك، و من بول المدة علامات الورم المعروفة بحسب كل عضو، و ملازمة الحمى، و ما كان

قيحاً، يخرج عن الورم المنفجر، فهو كثير دفعه، و لا يؤدى إلى سحج، و تقريح، و ضرر. و ما كان من قروح فهو قليل و بتفاريق، و ربما أفسد ممره و قيحه، و ما كان من هذه الاندفاعات، بحرانياً، كان معه خفة و قوة، و كان دفعة، و الذى يكون بسبب الامتلاء، أو بسبب ترك رياضة، أو قطع عضو، فقد يكون له أدوار.

المعالجات أما الكائن عن امتلاء و ما ذكر معه، فقد علمت علاجاته فى الأصول الكلية و بعدها.، و أم الكائن عن القروح، فقد تعلم أن علاجها علاج القروح و التأكل، و قد بينا جميع ذلك فى موضعه.

و علاج ضعف الهضم فى الكلية و الكبد و الذوبان ورقة الأخلاط كله كما علمت. و تعلم أن البُحرانى و الذى على سبيل النقص لا يجب حبسه، فإذا احتيج إلى فصد، فالصافن أنفع من الباسليق، و ليلطف الغذاء بعد الفصد، و لا يتعرض للقوابض مثل السماقية حتى تدل القارورة على النقاء، فإن

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏٣، ص: ٤٠٢

القوابض تجمد العلق، و تضيّق المسالك فربما ارتدت المائية إلى خلف، و فيه خطر و كذلك الحامضات.

و أما البول الشعرى، فيحتاج أن تستعمل فيه الملطفة المقطّعة من المدرات، و الأدوية الحصوية، و أن يكون الغذاء مرطباً ترطيباً غريزياً، و الذى يجب أن نذكر علاجه الأن، علاج بول الدم الصرف الذى يسبب تفرق الإتصال فى العروق. و العلاجات المشتركة بين ما كان بسبب الكلية و المثانة، فهو التبريد و التقبيض بالأدوية التى ذكرنا أكثرها فى باب نزف دم الحيض، مع مدرات لينفذ الدواء، و أن يتقدم بجذب الدم إلى الخلاف بالمحاجم، و الفصد الدقيق القليل من الباسليق، و يناول أغذية تغلظ الدم، و تبرده، و السكون، و الراحة، و شد الأعضاء الطرفية، و يجب أن يهجر الجماع أصلًا، و يجب أن يستعمل الأبزنات المطبوخ فيها القوابض من العدس المقشر، و من قشور الرمان، و السفرجل، و الكمّثرى، و العفص، و عصا الراعى، و نحو ذلك.

و من الأدوية القوية فى حبسه: الحسك، و نشارة خشب النبق، و أصل القنطوريون الجليل، و حب الفاونيا. و من الأطلية حيث كان أصل العوسج، و الخرنوب النبطى، خرنوب الشوك، و السماق، و أصل الأجاص البرى، و قشور الرمان، يتخذ منه طلاء بماء الريباس، أو الحصرم، أو عصارة الورد. و حى‌العالم وحده طلاء جيد، خصوصاً أصله مع كثيراء، و شى‏ء من العصارات القابضة.

و من اللطوخات للظهر، و العانة مروّخ بهذه الصفة، و نسخته: يؤخذْ مرّ، و زاج، و عفص، و قرطاس محرق، و أقاقيا، و من المشروبات: قرص الجلنار بدم الأخوين.

و من القوية، و يحتاج إليه فى البول الدموى الكائن من المثانة قرص بهذه الصفة، و هو مجرب، و نسخته: يؤخذ الشب اليمانى، و الجلنار، و دم الأخوين من كل واحد درهم، و من الكثيراء درهمان، صمغ نصف درهم، يسقى فى شراب عفص حلو، أو فى عصارة الحمقاء، و مما دون ذلك.

و أسلم دواء بهذه الصفة، و نسخته: يؤخذ من الكثيراء، أو من بزر الخشخاش، و الطين المختوم، و عصارة لحية التيس، و صمغ الإجاص الآسود، و الكهرباء أجزاء سواء، و الشربة إلى وزن درهمين، أو إلى ثلاثة دراهم بحسب ما ترى. و أيضاً أصل حى العالم، و الكهرباء من كل واحد جزء، ساذج نصف جزء، شب سدس جزء، طين أرمنى جزء و نصف، الشربة إلى مثقال و نصف فى بعض العصارات القابضة.

و ربما جعل فيها مخدرات مثل هذه النسخة: يؤخذ زعفران، حب الحرمل، حب الخبازى البرى، أفيون، من كل واحد درهمان، لوز منقّى ثلاثة و نصف عدداً، و الشربة منه مثل جلوزة.

و أيضاً يؤخذ قشور أصل اليبروح المشوى، و الأنيسون المشوى، و حبّ الكرفس المشوى، من كل واحد ثلاثة دراهم، خشخاش أسود إثنا عشر درهماً، يعجن بطلاء الشربة منه وزن درهم.

و أيضاً: يؤخذ سفوف من قرن الأيل المحرق، و الكثيراء، أجزاء سواء، و يستف برب الآس، فإنه نافع جدا.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٤٠٣

فصل فى صفة دواء مدحه القدماء

يؤخذ من بزر المغاث منقى ثلاثون حبة عدداً، و بزر القثاء مثقال، و حب الصنوبر إثنا عشر عدداً، لوز مر مقشر تسعة عدداً، بزر الخبازى ثلاثة دراهم، الشربة منه درخمى على الريق.
و أما الذى يختصّ بالمثانة، فأن تجعل الأدوية المشروبة أقوى، و المدرات فيها أقوى أيضاً. و مما ينتفع به أيضا أن يضمّد بإسفنجة مغموسة فى الخل توضع فى جميع جوانبها، و فى الحالبين و غير ذلك، و أن يستعمل الأدوية فيها مزرقة بعصارات مثل عصارة لسان الحمل، و عصارة البطباط، و عصارة بقلة الحمقاء.
و من الأدوية: قرص الشبّ، و الكثيراء المذكور، و قرص المخدراتّ المذكور، و قرن الأيل و الكهرباء، و الشاذنج، و الصمغ، و العفص، و عصارة لحية التيس، و شيء من الشب، و الرصاص المحرق المغسول، و قوة من المخدرات الأفيونية، و البنجية.
و من تدبر حبس سيلان دم المثانة، وضع المحاجم على الخواصر و الأوراك و العانة، فإن ذلك يحبس الدم ثم يدبر بتدبير بتدبير العلق على ما قيل.
و من الأغذية: خبز مثرود فى الدوغ، و الرمانية، و السماقية. و إن كانت القوة ضعيفة، قويت مرق القوابض باللحم المدقوق، و أطعمت الآسفيذباجات من القباج، و الطياهج، و الشفانين محمضة بماء الحصرم، و حب الرمان، و اللبن المطبوخ، و نحو ذلك. و إن لم يكن بد من شراب لسقوط قوة أو شد شهوة، فالعفص الغليظ الآسود. و إذا برىء من يبول دماً أو مدة، فليشرب الممزوج ليجلو و يدر و لا يحبس البول البتة، فيعاود العلة.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٤٠٤

الفن العشرون أحوال أعضاء التناسل من الذكران يشتمل على مقالتين

المقالة الأولى الكليات و فى الباه

فصل فى تشربح الأنثيين و أوعية المنى

قد خلق الأنثيان كما علمت، عضوين رئيسين يتولد فيهما المنى من الرطوبة المتحلبة إليهما فى العروق، كأنها فضل من الغذاء الرابع فى البدن كله. و هو أنضج الدم، و ألطفه، فيتخضخض فيهما بالروح فى المجارى التى تأتى البيضتين من العروق النابضة، و الساكنة المتشعبة من عرق نابض، و عرق ساكن، هما الأصلان تشعب كثير التعاريج، و الالتفاف، و الشعب، حتى يكون قطعك لعرق واحد منهما، يشبه قطعك لعروق كثيرة لكثرة الفوهات التى تظهر، ثم ينصب عنهما فى أوعية المنى التى نذكرها، إلى الإحليل، و ينزرق فى مجامع النساء، و هو الجماع الطبيعى إلى الرحم، و يتلقاه فم الرحم بالانفتاح و الجذب البالغ إذا توافى الدفقان معاً. و الأنثيان مجوفتان، و جوهر البيضة من عضو غددى أبيض اللحم، أشبه ما يكون بلحم الثدى السمين، و يشبه الدم المنصب فيه به فى لونه فيبيض، و خصوصاً بسبب ما يتخضخض فيه من هوائية الروح. و المجرى الذى تأتى فيه العروق إلى الأنثيين هو فى الصفاق الأعظم الذى هو على العانة.

و أما الغشاء الذى يغشى الشرايين و الأوردة الواردة إلى الأنثيين، فمنشؤه من الصفاق الأعظم كما علمت فى موضعه، و بذلك يتصل أيضاً بغشاء النخاع، و ينحدر على ما ينحدر من العروق، و العلائق فى بربخى الأربية إلى الأنثيين، فيتولد البربخ منه نافذاً. و الغشاء المجلّل لما ينفذ فى البربخ تولده أيضاً منه.
و قد علمت فى تشريح العروق أن البيضة اليسرى يأتيها عرق غير الذى يأتى اليمنى بالغذاء و أن الذى يأتى اليمنى يصب إليها دماً أنضج و أنقى من المائية. و البيضة اليمنى فى جمهورور الناس أقوى من اليسرى، إلا من هو فى حكم الأعسر. و أوعية المنى تبتدىء كبرابخ، من كل بيضة بربخ، كأنه منفصل عنها غير متكون منها، و إن كان مماساً ملاقياً، و يتسع كل واحد منهما بقرب البيضة اتساعاً له جوبة محسوسة، ثم يأخذ إلى ضيق، و إن كان قد يتسعان خصوصاً من النساء مرة آخرى عند منتهاهما. و هذه الأوعية تصعد أولًا، ثم تتصل برقبة المثانة أسفل من مجرى البول. و أما القضيب
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ۴۰۵
، فإنه عضو آلى يتكون من أعضاء مفردة رباطية، و عصبية، و عروقية، و لحمية.
و مبدأ منبته جسم ينبت من عظم العانة رباطى، كثير التجاويف واسعها، و إن كانت تكون فى أكثر الأحوال منطبقة، و بامتلائها ريحاً يكون الانتشار. و تجرى تحت هذا الجرم شرايين: كثيرة واسعة فوق ما يليق بقدر هذا العضو، و تأتيه أعصاب من فقار العجز، و إن كان ليس غائصا كثير غوص فى جوهره، و إنما عصب جوهره رباطى، عديم الحس، و الأعصاب التى منها تنتشر عند جالينوس غير الأعصاب المرخية التى منها تسترخى. و قد علمت العضل الخاصة بالقضيب فى باب العضل. و فى القضيب مجار ثلاثة مجرى البول، و مجرى المنى، و مجرى الودى و لتعلم أن القضيب يأتيه قوة الانتشار، و ريحه من القلب، و يأتيه الحس من الدماغ و النخاع، و يأتيه الدم المعتدل و الشهوة من الكبد، و الشهوة الطبيعية له، و قد تكون بمشاركة الكلية و عندى أن أصلها من القلب.

فصل فى سبب الإنتشار

الإنتشار يعرض لامتداد العصبة المجوفة، و ما يليها مستعرضة و مستطيلة لما ينصب إليها من ريح قوية بسوقها روح شهوانى متين، فينساق معه كثير، و روح غليظة. و لذلك يعرض انتشار عند النوم من سخونة الشرايين التى فى أعضاء المنى، و انجذاب الريح، و الروح، و الدم إليها. و مما يعين على هذا الإنتشار، كل ما فيه رطوبة غريبة متهيئة لأن تستحيل ريحاً تهيأ غير سهل، فلا يقوى الهضم الأول على إحالتها ريحاً، و على إفناء ما أحالة ريحاً، و تحليله سريعاً، بل يلبث إلى الهضم الثالث، فهنالك ينفخ. و استعمال الجماع يقوى هذا العضو، و يغلظه، و تركه يذيبه و يذبله، فإن العمل كما قال أبقراط مغلظ، و العطلة مذيبة.
و سبب الشهوة و حركاتها، إما وهمى، و إما بسبب كثرة الريح فى الدم الذى يتولد منه المنى، و تغتذى منه آلات القضيب، فينتفخ و ينتشر، و يكون لذلك بما يحرك من الشهوة لاستعداد العضو لذلك، و لأن التمدد يطلب لذعاً. و أيضاً إذا حصل المنى فى أعضاء الجماع، و كثر طلب الانفصال منها، و حرك المواد فيها. و قد يكون الانتشار بسبب اللذع من مادة ذاهبة فى الغدد الموضوعة فى جانبى فم المثانة، أو مادة رقيقة لطيفة تأتيها من الكلية كما تكون لحركة المنى نفسه إذا احتد، و كثر، و لذع و مدد.

فصل فى سبب المنى

المنى هو فضلة الهضم الرابع الذى يكون عند توزع الغذاء فى الأعضاء راشحة عن العروق، و قد استوفت الهضم الثالث، و هو من

جملة الرطوبة الغريزية القريبة العهد بالانعقاد، و منها تغتذى الأعضاء الأصلية مثل العروق، و الشرايين، و نحوها. و ربما وجد منها شيء كثير مبثوث فى العروق قد سبق إليه الهضم الرابع، و بقى أن تغتذى به العروق، أو تصل إلى الأعضاء المجانسة، فتغتذى به

من غير احتياج إلى كثير تغيير، و لذلك يؤدى المنى منه إليه. و عند جالينوس و الأطباء أن للذكر و الأنثى جميعاً زرعاً يقال عليه اسم المنى فيهما، لا باشتراك الآسم، بل بالتواطؤ، أو فى كل واحد من الزرعين قوة التصوير و التصور معاً، لكن زرع الذكر أقوى فى القوة التى منها مبدأ التصوير بإذن الله تعالى، و زرع الأنثى أكثر فى القوة التى عنها مبدأ التصور و أن منى الذكر يندفق فى قرن الرحم، فيبلغه فم الرحم بجذب شديد، و أن منى الأنثى يندفق من داخل رحمها من أوعية، و عروق إلى موضع الحبل.

و أما العلماء الحكماء، فإذا حصل مذهبهم، كان محصوله أن منى الذكر فيه مبدأ التصرير، و أن منى الأنثى فيه مبدأ التصور فى الأمر الخاص به. فأما القوة المصورة فى منى الذكر، فتنزع فى التصوير إلى شبه ما انفصلت عنه، إلا أن يكون عائق و منازع، و القوة المتصوّرة فى منى الأنثى تنزع فى قبول الصورة إلى أن تقبلها على شبه بما انفصلت عنه و أن اسم المنى إذا قيل عليهما، كان بإشتراك الإسم، إلا أن يتحمّل معنى جامع، و يسمى له الشيء منياً. و أما فى المعنى الذى يسمى به دفق الرجل منياً، فليس دفق الأنثى منياً. و بالحقيقة فإن منى الرجل حار نضيج ثخين، و منى المرأة من جنس دم الطمث نضيج يسيراً، و استحال قليلًا، و لم يبعد عن الدموية بعد منى الرجل، فلذلك يسميه الفيلسوف، المتقدم طمثاً. و يقولون أن منى الذكر إذا خالط فعل بقوته، و لم يكن لجرميته كبير مدخل: فى تقويم جرمية بدن المولود، فإن ذلك من منى الأنثى، و من دم الطمث، بل أكثر عنائه فى جرمية روح المولود، و إنما هو كالأنفحة الفاعلة فى اللبن. و أما منى الأنثى، فهو الأس لجرمية بدن المولود، و كل واحد منهما يغزره ما يولد دماً حاراً، رطباً، روحياً.

و أما معرفة صحة أحد المذهبين، فهو إلى العالم الطبيعى، و لا يضر الطبيب الجهل به. و قد شرحنا الحال فيه فى كتبنا الأصلية. و أبقراط يقول ما معناه، أن جمهور مادة المنى هو من الدماغ، و أنه ينزل فى العرقين اللذين خلف الأذنين، و لذلك يقطع فصدهما النسل، و يورث، العقر، و يكون دمه لبنًا، و وصلا بالنخاع لئلا يبعدا من الدماغ، و ما يشبهه مسافة طويلة، فيتغير مزاج ذلك الدم، و يستحيل، بل يصبان إلى النخاع، ثم إلى الكلية، ثم الى العروق التى تأتى الأنثيين. و لم يعرف جالينوس، هل يورث قطع هذين العرقين العقر أم لا، و أنا أرى أن المنى ليس يجب أن يكون من الدماغ وحده، و إن كانت خميرته من الدماغ، و صحّ ما يقوله أبقراط من أمر العرقين، بل يجب أن يكون له من كل عضو رئيس عين، و أن تكون الأعضاء الآخرى ترشح أيضاً إلى هذه الأصول، و بذلك يكون الشبه، و لذلك يتولد من العضو الناقص عضو ناقص، و أن ذلك لا يكون ما لم تتسع العروق بالإدراك، و لم تنهض الشهوة البالغة بالنضج التام، و المنى ربما تدفعه ريح تخالطه، و لا بد أن يتقدم خروجه خروجها.

فصل فى دلائل أمزجة أعضاء المنى الطبيعية

علامات المزاج الحار، ظهور العروق فى الذكر، و الصفن، و غلظها، و خشونتها، و سرعة نبات

الشعر على العانة، و ما يليها، و خشونته، و كثرته، و كثافته، و سرعة الإدراك. و من أحبّ معرفة مزاج منيه، فليصلح التدبير، ثم ليتأمل لون منيه.

و علامات المزاج البارد هى خلاف تلك العلامات.

و علامات المزاج الرطب رقة المنى، و كثرته و ضعف الإنعاظ.

و علامات المزاج اليابس خلاف ذلك، و ربما خرج المنى فيه متخيطاً.
و علامات المزاج الحار اليابس متانة جوهر المنى، و سبوق الشهوة بدفق عند أدنى مباشرة و تذكّر، و أن يعلق كثيراً، و تكون شهوته شديدة و سريعة، و إنعاظه قوياً إلا أنه ينقطع عن الجماع أيضاً بسرعة، فإن أفرط الحر و اليبس كان قليل الماء، قليل الإنزال مع كثرة الإنتشار. و أما الشعر على العانة، و الفخذين، و ما يليها، فيكون فى الحار اليابس كثيراً كثيفاً.
و علامات المزاج الحار الرطب يكون أكثر منياً من الحار اليابس، لكنه أقل شعراً، و أقل إعلاقاً، و أشد قوة على كثرة الجماع، و ليس أكثر شهوة و انتشاراً، و يكون متضرراً بترك الجماع المفرط، و يكون كثير الاحتلام، سريع الإنزال.
و علامات المزاج البارد الرطب، هى زعر نواحى العانة، و بطء الشهوة، و الجماع، ورقة المنى، و قلة الإعلاق، و بطء الإنزال و قلته.
و علامات المزاج البارد اليابس هى غلظ المنى، و قلته، و مخالفة. الحار الرطب فى الوجوه كلها.
و علامة الأمزجة الغير الطبيعية، هى عروض العلامات التى للطبيعة بعد ما لم نكن، و يدل على تفاصيلة الحس.

فصل فى منافع الجماع

إن الجماع القصد الواقع فى وقته يتبعه استفراغ الفضول، و تجفيف الجسد، و تهيئة الجسد للنموّ، كأنه إذا أخذ من الغذاء الأخير شيء كالمغصوب، تحركت الطبيعة للاستفاضة حركة قوية، يتبعها تأثير قوى، و أعانها ما فى مثل، ذلك منه الاستتباع.
و قد يتبعه دفع الفكر الغالب، و اكتساب البسالة، و كظم الغضب المفرط و الرزانة، و له ينفع من المالنخوليا، و من كثير من الأمراض السوداوية بما ينشط، و بما يدف دخان المنى المجتمع عن ناحية القلب، و الدماغ.
و ينفع من أوجاع الكلية الامتلائية، و من أمراض البلغم كلها، خصوصاً فيمن حرارته الغريزية قوية لا يثلمها خروج المنى، و لذلك يفتّق شهوة الطعام، و ربما قطع مواد أورام تحدث فى نواحى
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏٣، ص: ٤٠٨
الأربيتين و البيضتين. و كل من أصابه عند ترك الجماع، و احتقان المنى، ظلمة البصر و الدوار، و ثقل الرأس، و أوجاع الحالبين و الحقوين، و أورامهما، فإن المعتدل منه يشفيه. و كثير ممن مزاجه يقتضى الجماع، إذا تركه برد بدنه، و ساءت أحواله، و سقطت شهوته للطعام حتى لا يقبله أيضاً، و يقذفه. و كل من فى بدنه بخار دخانى كثير، فإن الجماع يخفف عنه، و ينفعه و يزيل عنه ما يخافه من مضار احتقان البخار الدخانى. و قد يعرض للرجال من ترك الجماع، و ارتكام المنى، و برده، و استحالته إلى السمّية، أن يرسل المنى إلى القلب و الدماغ بخاراً رديئاً سمّياً، كما يعرض للنساء من اختناق الرحم، و أقل أحوال ضرر ذلك، ر لى أن تفحش سمّيته، ثقل البدن، و برودته، و عسر الحركات.

فصل فى مضار الجماع و أحواله و رداءة أشكاله

إن الجماع يستفرغ من جوهر الغذاء الأخير، فيضعف إضعافاً لا يضعف مثله الاستفراغات الآخرى، و يستفرغ من جوهر الروح شيئاً كثيراً للذّة. و لذلك أكثرهم التذاذاً أوقعهم فى الضعف، و أن الجماع ليسرع بمسكثره إلى تبريد بدنه و تيبسه، و استفراغه، و تحليل حرارته الغريزية، و إنهاك قوته، و تهييجه أولًا للحرارة الدخانية الغريبة حتى يكثر عليه الشعر، ثم يعقبه التبريد التام، و إضعاف حواسه من البصر، و السمع، و يحدث بساقيه فتوراً و وجعاً، فلا يكاد يستقلّ بحمل بدنه، و قد يشبه حاله بصرع خفى لذلك.

و ربما غلبت عليه السوداء، ثم الصفراء، و يعرض له دوار عن ضعف، و شبيه بدبيب النمل فى أعضائه، يأخذ من رأسه إلى آخر صلبه، و يعرض له طنين.
و كثيراً ما تعرض لهم حميات حادة محرقة فيهلكون فيها، و قد تحدث لهم الرعشة، و ضعف العصب، و السهر، و جحوظ العين كما يعرض عند النزع، و يعرض لهم الصلع، و الأبردة، و وجع الظهر، و الكلى، و المثانة. و الظهر يحمى أولًا، فتنجذب مادة الوجع إليه، و أن تعتقل منهم الطبيعة. و قد يورثهم القولنج، ويبخرهم، و ينتن منهم الفم، و العمور، و يورثهم الغموم.
و من كانت فى بدنه أخلاط رديئة مرارية، تحرك منهم بعد الجماع قشعريرة، و من كانت فى بدنه أخلاط عفنة، فاحت منه بعد الجماع رائحة منتنة، و من كان ضعيف الهضم أحب به الجماع قراقر. و من الناس من هو مبتلى بمزاج ردىء، فإن هجر الجماع كرب، و ثقل بدنه، و رأسه، و ضجر، و كثر احتلامه، و إن هو تعاطاه ضعفت معدته و يبست. و أولى الناس باجتناب الجماع من يصيبه بعده رعدة، أو برد، أو ضيق نفس خفى، و خفقان، و غور عين، و ذهاب شهوة الطعام. و من صدره عليل، أو ضعيف، أو هو ضعيف المعدة، فإن ترك الجماع أوفق شىء لمن معدته ضعيفة، و ليجتنبه من النساء اللواتى يسقطن.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۴۰۹
و للجماع أشكال رديئة مثل أن تعلو المرأة الرجل، فذلك شكل ردىء للجماع يخاف منه الأدرة، و الانتفاخ، و قروح الإحليل، و المثانة بعنف انزراق المنى، و يوشك أن يسيل شىء فى الإحليل من جهة المرأة. و اعلم أن حبس المنى و المدافعة له ضار جداً، و ربما أدى إلى تعبيب إحدى البيضتين. و يجب أن لا يجامع و الحاجة الثفلية أو البولية متحركة، و لا مع رياضة، أو حركة أو عقيب انفعال نفسانى قوى. و إتيان الغلمان قبيح عند الجمهور محرّم فى الشريعة، و هو من جهة أضر، و من جهة أقل ضرراً. أما من جهة أن الطبيعة تحتاج فيه إلى حركة أكثر ليخرج المنى. فهو أضرّ. و أما من جهة أن المنى لا يندفق معه دفقاً كثيراً كما يكون فى النساء، فإنه أقل ضْرراً و يليه فى حكمه المباشرة دون الفرج.

فصل فى أوقات الجماع

يجب أن لا يجامع على الامتلاء، فإنه يمنع الهضم، و يوقع فى الأمراض التى توجبها الحركة على الامتلاء إيقاعاً أسرع، و أصعب. و إن اتفق لأحد، فينبغى أن يتحرك بعده قليلًا ليستقر الطعام فى المعدة و لا يطفو، ثم ينام ما أمكنه، و أن لا يجامع على الخواء أيضاً، فإن هذا أضر، و أحمل على الطبيعة، و أقتل الحار الغريزى، و أجلب للذوبان و الدق، بل يجب أن يكون عند انحدار الطعام عن المعدة، و استكمال الهضم الأول و الثانى، و توسط الحال فى الهضم الثالث.
و هذا يختلف فى الناس و لا يلتفت إلى من يقول يجب أن يكون ذلك بعد كمال الهضم من كل وجه، فإن ذلك الوقت وقت الخواء عند ما يكون البدن يبتدىء فى الامتياز، و فى الأعضاء كلها بقية من الغذاء فى طريق الهضم. فمن الناس من يكون وقت مثل هذه، الحال له فى أوائل الليل، فيكون ذلك أوفق أوقات جماعه من القبيل المذكور، و من جهة أخرى و هى أن النوم الطويل يعقبه، و تثوب معه القوة، و يتقرر الماء فى الرحم لنوم المرأة. و يجب أن لا يجامع إلا على شبق صحيح لم يهيجه نظر، أو تأمل، أو حكّة، أو حرقة، بل إنما هاجه كثرة منى و امتلاء، فإن جميع ذلك يعين على صحة القوة.
و يجب أن يجتنب الجماع بعد التخم، و بعد الإستفراغات القوية من القىء، و الإسهال و الهيضة و الذرب الكائن دفعة، و الحركات البدنية، و النفسانية، و عند حركة البول، و الغائط، و الفصد، و أما الذرب القديم، فربما جفّفه بتجفيفه و جذبه للمادة إلى غير جهة الأمعاء، و يجب أن يجتنب فى الزمان و البلد الحارين، و يجتنبه الرجل و قد سخن بدنه أو برد على أنه بعد السخونة أسلم منه بعد البرودة، و كذلك هو بعد الرطوبة خير منه بعد اليبوسة. و أجود أوقاته للمعتدلين الوقت الذى قد جرب أنه إذا

استعمله فيه بعد مدة هجر الجماع فيها، يجد خفاً و صحة نفس و ذكاء حواس.

فى المنى المولد و غير المولد: إن منى السكران، و الشيخ، و الصبى، و الكثير الجماع لا يولّد

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۴۱۰

، و منى مؤوف الأغضاء قلما يولد سليماً. قال و إذا طال القضيب جداً طالت مسافة حركة المنى، فوافى الرحم، و قد انكسرت حرارته الغريزية، فلم يولد فى أكثر الأمر.

فى علامة من جامع: يكون بوله ذا خطوط، و شعب مختلطة بعضها ببعض.

فصل فى نقصان الباه

إما أن يكون السبب فى القضيب نفسه، أو فى أعضاء المنى، أو فى الأعضاء الرئيسة و ما يليها، أو فى العضو المتوسط بين الرئيسة، و أعضاء الجماع، أو بسبب أعضاء مجاورة مخصوصة، أو بسبب قلة النفخ فى أسافل البدن، أو قلته فى البدن كله.

فأما الكائن بسبب القضيب نفسه، فسوء مزاج فيه، و استرخاء مفرط. و أما الكائن بسبب الآنثيين أوعية المنى، فإما سوء مزاج مفرد مفرط، أو مع يبس و هو أردأ أو يكون المستولى اليبس وحده، و قد يكون لقلة حركة المنى، و فقدانه للذع المهيج، حتى إن قوماً ربما كان فيهم منى كثير، و إذا جامعوا لم ينزلوه لجموده، و يحتلمون مع ذلك الامتلاء ليلًا، لأن أوعيه المنى تسخن فيهم ليلًا، فيسخن المنى و يرق.

و أما الكائن بسبب الأعضاء الرئيسة، فإما من جهة القلب فتنقطع مادة الروح و الريح الناشرة، و إما من جهة الكبد فتنقطع مادة المنى، و إما من جهة الدماغ فتنقطع مادة القوة الحساسة، أو من جهة الكلية و بردها و هزالها و أمراضها المعلومة، أو من جهة المعدة لسوء الهضم. و كل ذلك، إما بسبب ضعف المبدأ، و إما بسبب انسداد المجارى بينه و بين أعضاء الجماع. و كثيراً ما يكون الضعف الكائن بسبب الدماغ تابعاً لسقطة أو ضربة. و أما السبب الذى بحسب الآسافل، فإما أن تكون باردة، و إما حارة جداً، أو يابسة المزاج، فيعدم فيها النفخ. و النفخ نعم المعين، حتى إن من يكثر النفخ فى بطنه من غير إفراط مؤلم، فإنه ينعظ، و أصحاب السوداء كثير و الإنعاظ لكثرة نفخهم.

و أما السبب فى المجاورات فمثل ما يعرض لمن قطعت منه بواسير، أو أصاب مقعدته ألم، فأضر ذلك بالعصب المشترك بين المقعدة و عضلها، و بين القضيب.

و مما يوهن الجماع و يعوقه، أمور وهميه مثل بغض المجامع، أو احتشامه، أو سبوق استشعار إلى القلب عن الجماع و عجزه، و خصوصاً إذا اتفق ذلك وقتاً ما اتفاقاً، فكلما وقعت المعاودة تمثل ذلك فى الوهم.

و قد يكون السبب فى ذلك ترك الجماع، و نسيان النفس له، و انقباض الأعضاء عنه، و قلة احتفال من الطبيعة بتوليد المنى، كما لا يحتفل بتوليد اللبن فى الفاطمة. و اعلم أن الإنعاظ سببه ريح تنبعث عن منى أو غير منى، و البرد و الحر جميعاً مضادان للريح، فإن البرد يمنع تولدها، و الحر يحلل مادتها، و ليس تولدها كالرطوبة المعتدلة، و الحرارة التى تكون بقدرها. و مما يعين فى ذلك

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۴۱۱

ركوب الخيل على القصد، و لمن اعتاده، و لمن كليته و ما يليها رطبة، أو مع ذلك باردة. و أما من كان يابس مزاج الكلية حاره، و لم يستعمله أيضاً باعتدال، فهو له ضار و يورث العقم.

العلامات أما الكائن لاسترخاء القضيب، أو برد مزاج عصب، فيعرف من أن لا يكون انتشار، و لا يتقلص فى الماء البارد، و ربما

كان منى كزير سهل الخروج، و ربما كان إنزال بلا انتشار، و ربما كان معه نحافة البدن و ضعفه، و لا يكون فى الشهوة نقصان.
و أما الكائن بسبب الخصية و أعضاء المنى، فإن كان لبردها دل عليه عسر خروج المنى، لا عن قلة و برد اللمس. و إن كان ليبسها و قلة المنى، فإن المنى يكون قليلًا عسر الخروج، و يكن أكثره مع نحافة البدن، و قلة اللحم و الدم، و يكون الترطيب مما ينفعه، أعنى من الاستحمامات و الأغذية.
و أما الكائن بسبب الأعضاء المتقدمة على أعضاء الجماع، فإن كان من الكبد و الكلية قلت الشهوة، بل لم يكن الهضم و الشهوة و تولد الدم على ما ينبغى، و إن كان من القلب قل الإنتشار، و ربما كان إنزال بلا انتشار، و كان النبض ضعيفاً ليناً، و حرارة البدن ناقصة، و إن كان من الدماغ قل حس حركة المنى، و لم تكن الدغدغة المتقاضية للجماع مما يهيج. و تدل عليه أحوال الحواس و العين خاصة، و خصوصاً إذا كان بعد ضربة، أو سقطة تصيب الدماغ، و لكل واحد من الكبد و القلب و الدماغ فى ضعفه علامة قد سلفت. و للكلية فى أمراضها علامات، فلتعرف من هناك.
و أما الكائن لقلة النفخ فى الأصافل، فأن يرى قوى الأعضاء سليمها، و يرى الضعف فى الانتشار فقط مع قوة القلب، و الكلية، و الشهوة، و الماء. هافا استعمل المنفخات انمكع بقأ- و أما الكائن بسبب قلة حركة المنى، و قتة الحخدغة، فعلامته أن يخرج عند الجماع منى كتير جامد.
و أكثر ذلك يتبع المزاج البارد، و قد يتفق أن يكون المنى كثيراً، و لكن سحناً جداً على ما قلناه.
و السمان أعجز عن الباه من المهازيل، و من أرالح أكثرة الجماع، حق عليه ح- يقلل التعريق، و الاستحمام المعزق، و يترك الفضد ما أمكن، و يستعمل تمريخ القمميز بالأعمان الحارة، فإن ذلك يقوى الكلية و أوعية المنى.
المعالجات إذا عرفت أن السبب فى الأعضاء الرئيسة، فالواجب أن تقصدها فى العلاج، فإن كان السبب بردها و هو الأكثر فلا شىء كالمثروديطوس، فإنه أقوى دواء لذلك، بل و فى كل عجز عن الباه سببه البرد فى أى عضو كان، و لضعف الكبد مثل دبيدكركم، و أمروسيا، و سجرنيا. و إن كان سوء هضم فى المعدة قويت المعدة. و إن كان السبب فى الكلية، عولجت الكلية أولًا بالعلاج الذى لها، و أكثره بالإسخان، فإن إسخان الظهر و الكلية نافع فى الإنعاط. فإذا فعل ذلك، عولج بباقى العلاج

و الأرايح الطيبة، و السعوطات المرطبة نافعة للدماغ و القلب. و للقلب أيضأ دواء المسک، و الترياق، و المثروديطوس. و إن كان السبب قلة النفخ فى الأسافل، فإن كان سببه شدة البرد بها، استعمل الدلک اللطيف، و المروخات التى سنذكرها، و استعمل الدارصينى الكبير، و استعمل الحبوب فى الأغذية، مثل الباقلا، و اللوبيا، و الحمص، و البصل بالملح الواقع فيه شىء من الحلتيت.
و إن كان سبب قلة النفخ حرا. استعمل التبريد، و التعديل بالأبزنات، و المروخات، و الأطلية، و الأغذية. و ليتناول ما فيه برد، و نفخ مثل الكمثرى، و التوث الشامى، و الباقلا، و الماست، و اللبن.
و إن كان السبب ضعف البدن، فقو البدن بالأغذية المقوية مثل الأسفيذباجات، و المطجنات، و الأشربة، و الكبابات، و الهرائس، و البيض النمبرشت، و السلجم، و اللبن، و السمن، و الخبز السميذ، و اللبوب مثل لب اللوز، و الجوز، و النارجيل، و الفستق، و الحبة الخضراء، و ما أشبه ذلک، متبلة مبزّرة، و مخلوطة بالبصل، و النعناع، و الكراث، و الحلبة، و الحندقوقى، و الجرجير.
و كذلک يقوى البدن بالاستحمامات الواجبة، و المروخات المقوّية مثل دهن السوسن، و دهن البان احتيج إلى فضل تسخين جعل فيه المسک، و الجندبيدستر، و غير ذلک. فإن كان السبب برد أعضاء المنى، عولج بالأدوية المسخنة التى نذكرها، و بالمسوحات المسخنة، و إن كان مع ذلک يبس أعينت بالمرطبات الحارة مما يؤكل، و إن كان السبب حر أعضاء المنى بإفراط، نفع كل مبرد مرطب باعتدال مثل ماست البقر، أو لبن طبخت فيه البقلة الحمقاء.

و إن كـان فيه يبس فبترطيب معتـدل بالحمامـات، و صـفرة البيض، و اللبن الحليب مطبوخـاً، و قـد جعـل فيه خمسـاه ترنجبينـاً، و الأغذيـة الاسـفيذباجية، و الترطيب بالأدهان الباردة حتى دهن الخس و القرع. و إن كان السـبب اليبس، رطب البـدن بالأغذية، و الأمان، و الألبان، و الحمامات، و الشراب الرقيق، و الأحساء اللينة من الحبوب، و بالفرح، و الدعة.

و إن كان السـبب برد أعصاب القضـيب و استرخائها، عولـج بالعلاج الذى للاسترخاء و البرد، مثل ما قيل فى باب المثانة و يجب أن يجتنب الجماع بعد الاسـتفراغات، و التعب، و بطّ الخراج، و الحركات النفسانية، فإن ذلك يضـعف. و كذلك الجماع الكثير المتواتر، فـإن عرض له ذلـك أمسـك ملياً، فإن كثرة الجماع قـد يقطع الباه. و أن يجتنب التخم، فإن عرضت له خفف الغـذاء، و أجاد الهضم، و قوى المعدة، و يجب أن يقلّل شـرب الماء، فإن كثرة شـربه أضر شىء، و يجتنب كل محلل للرياح مجفف بحره، كالسـذاب، و المرزنجـوش، و الحرمـل، و الفوفـل، و المرمـاحوز، و الكمـون، و بزر الفنجنكشت، و كـل مجفـف مـع تبريـد مثل العدس، و الخرنوب، و الجاورس، و الحوامض، و القوابض لتجفيفها، و كل مبرّد شديد التبريد مثل المخدرات، و مثل الكافور، و بزرقطونـا، و النيلوفر، و الورد. على أن بزر الخشـخاش و إن كـان فيه قليـل تخـدير فإن دسومته، و تهييجه للريـح يتلافى ذلك، و يزيـد عليه، و يجب أن يجتنب جمـاع الحـائض، و جمـاع العجوز، و المريضـة، و جمـاع التى لم تبلغ مبلغ النساء، و جماع التى لم تجامع منذ حين، و جماع البكر، فإن جميع ذلك يضعف قوى أعضاء المنى، و الجماع بخاصية.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٤١٣

و يجب أن يتلى عليه أخبار المجامعين و الكتب المصنّفة فى أحوال الجماع و أشكاله، و يفكر فيها مع ترك الجماع أصلًا إلى أن يقوى، و يقرب من هؤلاء العاجزون عن الجماع للترك و ضبط النفس.

و هؤلاء يجب أن يمزجوا إليه، و يستعملوا المروخـات، و الـدلوكات الـتى تـذكر، و ليـذكر بين أيـديهم من أسـباب الجمـاع، و أحاديثه، و ما يتصل به، و لينظروا إلى تسافـد الحيوانات فهذا. و أما التدبير المخصوص باسم الباه، فأكثره متوجه نحو التسـخين، و الترطيب، و التفتيـح، و تسـخين الظهر، و الكليـة بمـا يفعـل ذلك من الكمّادات، و المروخات مثل دهن البان، و دهن حب القطن مسخّنة.

و أما المناولات المخصوصـة باسم أنها باهيـة، فهى الأدويـة النافعة من برد، و العصب مسـحاً و شـرباً، و الأدوية التى فيها نفخ فى الهضم الثانى و الثالث، و تسـخين، و نفخها لرطوبـة غريبة بها تنفخ، و الأدوية التى تفعل بالخاصـية، و الأغذية التى يتولد منها دم حمار رطب غزير، و فيها مع ذلك نفخ و لزوجة و متانة مثل الحمص، و اللوبيا، و أغذية نذكرها.

و أحسن اسـتعمالها أن يكـون عقيب حمـام رطب، و تمريـخ بـدهن الزنبق، و السوسن، و النرجس، أو نحوهـا، و يتحسـى الـبيض النمبرشت قبل الطعام مذروراً عليه الملح الاسـقنقور، أو نحوه. فإذا أطعم الأطعمة الباهية، شـرب بعد ذلك شـراباً ريحانياً قليلًا، ثم أوى إلى فراشه، و غسل رجليه بماء حار، و اسـتعمل المروخات و المسوحات المنعظة. و نحن نذكر الآن هذه الأدوية، و الأغذية، و نشير أيضاً إلى مواضعها فى الموافقة لأقسام ضعف الباه.

و اعلم أن الاعتمالـح أكثره على الأغذية، و منها يتوقّع غزارة المادة، و انتعاش القوّة، و يجب أن يراعى صاحب الرغبة فى الباه إذا اسـتكثر من الأدويـة الباهيّـة بـدنه، فـإن رأى حمَى و التهابـاً و امتلاء، فصـد، و عـدل الطبيعـة، ثم عـاود، و لا يجب أن يبالغ فى التسخين، فيؤدى إلى التجفيف.

و إذا استعملت الأدوية و الأغذية الباهية، فليتبعها بقدح من شراب ريحانى.

فصل فى الأدوية المفردة الباهية

أمـا الـبزور فمثـل بزر السـلجم، و الكرنـب، و الأـنجرة، و الـترمس، و الجرجير، و الجزر، و الفوتـنـج البسـتانى، و هـو النعنـع و بزر الهليون، و بزر الفجـل، و بزر الرطبـة، و بزر البطيـخ، و بزر الكرفس، و فطراساليون، و قردمانا، و الفلافل، و دارفلفل، و هيل‌بوا، و السـمسم، و بزر الكتان، و حب الرشاد، و حب البان، و دهنه، و حبّ القلقل، و حب الزلم، و الحلبـة، و خصوصاً المطبوخة بعسل، ثم يجفف.

و أما الحبوب فمثل الحمص، و الباقلا، و اللوبيا، و ما يشبهها.

و أما القشور و الحشائش فمثل القرفة، و الدارصينى، و البسباسة، و الحسک، و الطاليسفر.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‌۳، ص: ۴۱۴

و أما اللبوب فمثل لبّ الصنوبر، و ألسنة العصافير، و الحبة الخضراء، و حب القلقل، و الفستق، و البندق.

و أما الصموغ فمثل الكثيراء، و الحلتيت، فإنه حار منفخ جداً. فإذا شرب البرود مثقالًا من الحلتيت بالشراب عظم نفعه.

و أمـا الأـصول، و الخشب، فمثـل أصـل اللوف، و البهمنين، و الزرنباد، و القسط الحلو، و خصـى الثعلب، فإنه قوىّ فى الإنعاظ. و الهليـون، و أصـل الحرشـف، و البصـل، خصوصـاً المشـوى، و الإشـقيل المشـوى، و الشـقاقل، و الزنجبيـل، و خصوصـاً المربيين، الخولنجان، و العاقرقرحا، و أصل الحسک، ومو، و أسارون، و بوزيـدان، و المغاث، و السورنجان، و اللعبـة البربريـة خاصـة، فإنها تهيج و أما الحيوانات، فالضبّ، و الورل، و الاسقنقور، خصوصاً أصل ذنبه، و سرتْه، و كلاه و ملحه.

يؤخذ الورل فى أيام الربيع، و يذبح و تنقى أحشاؤه، و يحشى ملحاً، و يعلّق فى الظل حتى يجفّ.

فإذا فعلت، فخذ ملحه، و ارمِ بجسده. و يكفيک من ملحه شـىء يسـير أقل من ملح السقنقور، و الجرى، و المرماهيج، و الكوسج من نبـات المـاء، و السـمک الحار، و ألبان الإبل يشـرب عشـرين يوماً، كل يوم مقـدار ما ينهضم، و لا يثقل، و السـمک الصـغار الهازلى، و النهرية مجففة. و الشربة سـبعة دراهم، و بيض السـمک، و بيض الدجاج، و خصوصاً بيض الحجل، و بيض الحمام، و بيض العصافير، و جميع الأدمغة، و خصوصاً من الفراخ، و العصافير، و البط، و الفراريج، و الحملان مع الملح و مما يجرى مجرى الخواص، يؤخـذ ذكر الثور، فيجفف، ثم يسـحق و ينثر منه شـىء يسـير على بيض نمبرشت، و يتحسـى. و أيضاً شـىء عجيب من الحيوانات أنفحـة الفصيـل مجففة، و يؤخذ منها قبل الحاجة بإثنتى عشـرة ساعة قدر حمصة، تداف فى ثلث رطل ماء، و يشـرب. فـإن آذى، اغتسـل بالمـاء البـارد، و أيضاً العسل المطبوخ يتخـذ منه ماء العسل بغير أفاويه، و يشـرب بالإدمان، و إن كان فيه قليل زعفران جاز.

و أما المياه، فالماء الحديدى، و الماء الحدادى، و الشـراب الحديث. و أما العتيق، فتيلطف البخار، و يحله و يضـره. و أما الفواكه، فالعنب الحلو جيـد للباه، و خاصـة الحـديث منه، فإنه يملأ الـدم رطوبـة و ريحاً مع حرارة و متانة غذاء. و أما البقول و ما يشـبهها، فالحسـک و خصوصـاً مـاؤه بالعسـل المطبوخ حتى يقوم لعوقا. و أيضاً الجرجير، و خصوصاً إذا شـرب كل غـداة من عصارته مع رطل من نبيذ صلب، ثم يغتذى بما يجب، فإنه حاضر النفع.

و أما الأدوية المركبة المشـروبة، فرأسـها المثروديطوس، و أيضاً دواء المسک لما كان من ضعف القلب، و أيضاً ثلاثة مثاقيل من جوارشن البزور، بأوقية من ماء الجرجير الرطب، و منها دواء السـقنقور المعروف، و أيضاً بزر الجرجير الرطب ثلاثة دراهم بسـمن البقر، و دواء الحسک، و دواء التودريحان، و دواء المهدى، و أيضاً ملح السقنقور، و بزر الجزر المنخول على صفرة البيض.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‌۳، ص: ۴۱۵

و أيضاً خصى الديک مجففة مع مثلها ملح السقنقور، و الشربة كل يوم درهمان، و أيضاً بزر الجرجير، و بزر الفجل، و بزر البطيخ مـن كـل واحـد جزء، و يشـرب بلبـن حليب. و أيضـاً يؤخـذ حب الصـنوبر، و بزر الكرفس الجبلى، و مرارة ذكر الأيـل، و علک

الأنباط بالسويـة، يخلط بعسل، و يؤخـذ منه مثقال. و أيضاً يؤخذ شـقاقل، و بزر الجرجير، و التودريحان، و الزنجبيل، و الدارفلفل من كل واحـد درهمان، لسان العصافير، و أدمغة العصافير، و الكُدر من كل واحد درهم، يلت بدهن النارجيل، و يعجن بعسل، و فانيذ، و يستعمل. و من أفرط به البرد، فينتفع جداً يسقى معجون الحرف بعاقرقرحا. و أيضاً جاوشير ثلاثة دراهم، يداف فى أوقية ماء طبـخ فيه المرزنجوش، و يشـرب ذلك فى ثلاثة أيام. و أيضاً زنجبيل ثلاثة أجزاء، و دارفلفل جزء، يعجن بعسل، و يعطى منه مثقـال بمـاء حار. و أيضاً بزر هليون، و شـقاقل، و زنجبيل خمسـة دراهم، تودرنـج أبيض، و أحمر، و بهمن أبيض و أحمر، ثلاثة ثلاثـة، بزر رطبة، و بزر فجل، و بزر جرجير، و بزر أنجرة درهمان درهمان، إشـقيل مشوى، و سرّة السـقنقور، ثلاثة ثلاثة، ألسنة العصافير درهمان، سكر أربعون درهماً، الشربة أربعة دراهم بطلاء ثلاثة أيام، و يكون طعامه باهياً.

و أيضاً دواء مما لنا قوى جـداً، يؤخـذ من الحلتيت، و من بزر الجرجير، و من القاقلة، و من بزر الجزر، و من لسان العصافير، و من القردمانا، من كل واحـد جزء، و بوزيـدان ثلاثـة أجزاء، و من المسک سـدس جزء، يلت بـدهن حب الصـنوبر الصـغار، و يعجن بعسل.

صفـة دواء آخر شديـدة القوة: يؤخـذ من عسل البلاذر، و عسل النحل، و سـمن البقر أجزاء سواء، و يغلى عليه، ثم يشـرب منه ما يحتمله الشـارب فى نبيـذ، فإنه عجيب. و من الأدويـة الجيـدة التى ليست بشديـدة الحرارة المفرطـة، أن يؤخـذ التمر و الحلبـة، و يطبخان حتى ينضجا، ثم يؤخذ التمر و يخرج عنه نواه، ثم يجفف و يدقّ، و يعجن بعسل، و الشربة منه مثل جلّوزة، و يشرب عليه النبيـذ. و أيضاً يُنقع نصف رطل من الحبـة الخضـراء، و رطل تمر مـدقوقين فى رطلين من لبن الضأن، ثم يؤكل المنقع، و يشـرب عليه اللبن فى يـومين. و من الأدويـة الجيـدة معجـون اللبـوب. و نسـخته: يؤخـذ لـوز، و بنـدق مقشـر، و فسـتق، و نارجيـل مقشّر محكوک، و لوز الصـنوبر، و حبّ الفلفـل، و حبّ الزلم، و الحبـة الخضـراء أجزاء سواء، نارمشک، و دارفلفل، و زنجبيل من كل واحد عشرة أجزاء، أو أكثر قليلًا، يدق الجميع و يعجن بفانيذ سجرى، و الشربة كالبيضة كل يوم.

المسوحـات و القطورات للشـرج، و العانـة، و الأـنثيين، و القضـيب: عاقرقرحـا نصف درهم، يخلط بالزنبق الطيّب، و ربما خلط به الأـوفربيون، و المسک، و يـدهن به القضـيب، و العجان و ما يليهما. أو عاقرقرحا، و نصـفه مسک، يـداف مثقال منهما جميعاً فى أوقيـة دهن الزنبق، و أيضـاً الخردل بالـدهن الرازقى، و كـذلک بزر الأنجرة بـدهن الرازقى، و أيضاً الحلتيت بـدهن الزنبق مسوح قوى. و أيضاً بزر المازريون بدهن حار. و أيضاً البورق بالعسل المصفّى، و مرارة الثور، و بالعسل المصفى.

و أيضاً دواء جيد مجرب: يؤخذ من بصل النرجس شىء يسير مع دهن الزنبق، و يدلک به، أو

حبّ النيـل، أو عاقرقرحـا سواء، مع دهن حار، أو ميوبزج مع دهن حار. و أيضاً الحلتيت بعسل. و أيضاً السـعد نفسه يمسـح به، أو يؤخـذ قنطريون، و زفت، و قيروطى مع دهن السوسن، و دهن خيرى، و مصـطكى، و شـمع، و سـعد، يطلى به الـذكر و نواحيه. و جميع الأدهان المذكورة فى باب الحقن عجيبة النفع إذا استعملت مروخات، و خصوصاً دهن حب القطن، و دهن السعد خاصة، و شحم الأسد شديد القوة فى ذلک.

مسوح لروفس قوى جـداً، يؤخـذ مرّ، و كبريت لم يطفـأ، و حب القرطم من كل واحـد درخمى، عاقرقرحا أبولوسان، فلفل أسود ثلاـثون حبـة، كرمـدانه عشـرون حبـة يـدق مع درخمى بصـل العنصل دقاً ناعماً. و إن دق كل على حـدته كان أجود، ثم يخلط بقيروطى، و يسحق حتى يصـير فى ثخن العسـل، و يمسـح به القطن، و العجـان، و الحلتيت فى القضـيب منعظ يهيـج، فإن خيف حرارته الشديدة ديف فى دهن بنفسج.

فصل فى الحمولات

حمول من شحم البط، و حب القطن، و عاقرقرحا بدهن النارجيل. و قيل أنه، إن احتمل شيافة من شحم الحمار، فهو عجيب. و أيضاً حمول من مررخ الزفت الذى ذكر. و أما الحقن فإنها تتخذ من مرق الرؤوس، و الفراخ مع صفرة البيض. و خصى كباش الضأن جيدة إذا وقعت فى الحقن، و لها منفعة فى تقوية الدماغ و البدن، و أثمانها الألية، و دهن الجوز، و الشيرج، و سمن البقر، و دهن الفستق، و البندق، و دهن النارجيل، و دهن المحلب، و دهن حب القطن عجيب جداً.

و للمحرورين دهن الحسك، و دهن الخشخاض، و دهن حب القرع، و دهن حب البطيخ و نحو ذلك.

حقنة لنا جيدة: يؤخذ من الرؤوس، و الفراخ المطبوخة بالمغاث، و البوزيدان، و الشقاقل فى التنور ليلًا القوية الطبخ جداً جزء، و يلقى عليها من اللبن نصف جزء، و من السمن نصف سدس جزء، و من دهن المحلب، و دهن النارجيل، من كل واحد ثلث سبع جزء، و من شحم كلى السقنقور، و الضب ما يحضر، و يكون كالأبازير فيه و يحقن به.

حقنة أخرى: يؤخذ حسك طرى خمس حزم، حلبة كف، بزر اللفت كف، و بزر الجرجير، و الجزر، و بزر الهليون، و نخاع التيس، و خصيته مرضوضة، و دماغه، يصب عليه رطلان ماء، و رطلان لبن حليب، و يطبخ حتى يغلظ، و يحقن بأربع أواق منه، و بأوقية دهن البطم، و يكرر ثلاثة أيام على الريق بعد التبرز.

حقنة أخرى: يؤخذ ألية، فتشرّح و تجعل فى تشاريحها نصف درهم جندبيدستر مدقوق، تقسم فيها بالقسط، و تجعل الألية تحت شيء ثقيل أياماً ثلاثة، ثم تقطع، و تذوب مع ما فيها من الجندبادستر، و يؤخذ ودكها، فيحفظ، و يؤخذ من ذلك الوعد اسكرجة، و من صدر البقر نصف أوقية

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‌۳، ص: ۴۱۷

و من ماء الكراث نصف سكرجة، و من طبيخ الحلبة نصف اسكرجة، و يحقن به عصراً، و هو سخن إلى ثلاث ساعات من الليل، ثم يجدد عند النوم، و ينام عليه يفعل ذلك ثلاثة أيام.

حقنة قوية: يؤخذ رأس ضأن، و ثلاثة أو أربعة من خصاه، و قطعة ألية، و حمص، يطبخ فى تنور، و يؤخذ ماؤه و دهنه بعد طبخ شديد، و يجعل عليه دهن الجوز، و دهن الحبة الخضراء، أو شيء من شحم السقنقور، و يحقن به.

و حقن آخرى: مكتوبة فى القراباذين.

فصل فى الآغذية الصرفة

أغذيته ما يتخذ من لحم الجدى السمين الذكر، و لحم الضأن، و الحمص، و البصل من غير قلى للحم، فإن القلى يمنع تقوية اللحم. و كثرة غذائه و المغممات، و لو محمضة بالمرى جيدة. و كذلك الدجاج، و الفراخ المسمنة، و خصوصاً الانجذانيات، و البيض النمبرشت، خصوصاً البزر بالدارصينى، و الفلفل، و الخولنجان، و ملح السقنقور، و بيض السمك، و لحم السمك الحار. و إن كان هناك برد تبل بالزنجبيل، و الفلفل، و الدار فلفل، و القرنفل، و الدارصينى، و نحو ذلك يقويها بها، و اللفتية، و الكرنبية، و خصوصاً الجزرية بعد طبخ جيد للحمه، و ما يقع فيه أدمغة العصافير، و الحمام، و السمن، و اللبن، و كذلك الهرائس، و الجوذبات، و الكبوليات، و الأرز باللبن، و اللحم بلبن الضأن. و يقع فى نقوله الهليون، و الجرجير، و الكراث، و الحرشف، و النعناع، خاصة، فإنه يقوى أوعية المنى جداً، فيشتد اشتمالها على المنى، فتشتد الشهوة، و الحندقوقى و الحلبة. و من الجوذابات الجيدة، ما كان بزعفران، و السميذ، و اللبن، و ماء النارجيل. و قالوا من أدمن كل العصافير، و شرب عليها اللبن مكان الماء لم

يزل منتشراً كثير المنى، أو يقلى البصل بالسمن حتى يحمر، و يتهرأ، و يفعص عليه البيض. و أما المحرور، فله مثل الماست، و اللبن، و السمك المشوى الحار، و البطيخ، و الخيار، و القثاء، و القرع، و الفواكه الرطبة، و البقول الرطبة، كلها حتى الخس، و حتى بزر البقلة الحمقاء، يزيد فى المنى لهم. و بياض البيض كثير النفع لهم، مكثر المنى، و دماغ الحيوانات و مخاخها و السرطانات النهرية.

فصل فى الأغذية التى فيها شبه بالأدوية

من ذلك أن يؤخذ من اللبن رطل، و يطرح عليه من الترنجبين وزن أربعين درهماً للمعتدلين، و يطبخ حتى يخثر، و يشرب منه قدر قدح كل يوم، و هو معتدل للمحرورين.

و أما للمبرودين، فيجب أن يسحق لهم عشرة دراهم دارصينى سحقاً جيداً شديداً، يخلط برطل لبن، و يخضخض و يشرب منه قدح على الريق، أو على طعام مكان الماء، إلا يشرب عليه ماء، و خصوصاً إذا كان غذاؤه طباهيجات، و شحم الحنظل ينفع من كان ببرد و يبس جميعاً.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏٣، ص: ٤١٨

و من ذلك أن يؤخذ من سمن البقر ملء كوز، و من لبن البقر ملء كوز، و من دهن الفستق ملء كوز يطبخ الجميع حتى يبقى الثلث، و الشربة منه بالغداة ملعقتان بشيء من شراب. و أيضاً الفانيد رطل، عصير البصل رطل، اللبن الحليب رطل، يطبخ الجميع حتى يغلظ و يخثر، و يؤخذ منه كل بكرة قدر أوقية. و أيضاً يؤخذ الحمص الأسود الكبار، و ينقع فى ماء الجرجير حتى يربو قليلًا، ثم يجفف فى الظل، ثم يسحق مع فانيذ، و يعجن، و الشربة منه قدر جوزة بالغداة و قدر بندقة عند النوم، و يشرب عليه قدح. و إن أنقع فى ماء الحسك، و ربى فيه فى الشمس فى وقاية، و لا يزال يسقاه كلما جفّ، ثم يطحنه و يحتفظ به، و يتخذ منه أحساء باللبن الحليب، الفانيذ. و أيضاً يؤخذ ثلاثة أرطال لبن حليب، و يلقى فيه نصف رطل ترنجبين، و نصف رطل من الحبة الخضراء مدقوقة، و يغلى، ثم يمرس ناعماً، و يصفى، و يؤخذ منه نصف رطل، و يُلقى عليه نصف درهم خولنجان، و يشرب منه بمقدار الاستمراء أياماً، فإنه عجيب.

و أيضاً يؤخذ ماء البصل، و مثله عسل، و يطبخ حتى يبقى العسل، و الشربة منه ملعقة.

و ملعقتان عند النوم بماء حار، و أيضاً يؤخذ الدقيق، و يخلط بالماء العذب كالحسو، ثم يعصر عنه عصراً، و يطبخ بلبن حليب، و نصف اللبن ماء النارجيل، و يدسم بشحم البط، و يتخذ منه كالهريسة. و أيضاً صفرة بيض يتخذ منها نمبرشت، و ينثر عليها الحلتيت، و ملح السقنقور، و هو قوىّ، و خصوصاً عقيب الآستحمام، و يُدلك بدهن السوسن و الياسمين. و أيضاً يؤخذ صفرة بيض، و يضرب بعضها ببعض، و إن كان مع بياضها جاز، ثم يجعل اليها مثل ربعها عصارة البصل المدقوق، و تجعل نمبرشت، و يتحسى بشيء من الأملاح، و الأبازير المذكورة.

و أيضاً يؤخذ الجزر، و يدقّ، و السلجم و يدقّ، أو يطبخ مع الباقلا، و الحمص و العسل بلحم جيد رخص، و يبزر بالأبازير الحارة. و أيضاً يؤخذ الباقلا، و الحمص، و اللوبيا، و ينقع فى الماء الحار، ثم يقطع دم الضأن كما تتخذ الطباهيج، و يجعل منها شياف، و من البصل و الحبوب شياف، و يذر على كل شياف منها ملح السقنقور، و قليل حلتيت، و دارصينى، و قرنفل كثير، ثم ينثر عليها أدمغة العصافير، و الحمام شياف، و يعمل كذلك. و يكون الشياف الأغلظ شياف اللحم المجزع، ثم يصبّ عليها، إما ماء الجزر وحده، أو شيء من الماء يتخذ منه مغماة، و أيضاً تؤخذ أدمغة ثلاثين عصفورة، و يترك فى أسكرجة من زجاج ليبطل مائيتها، و يصير بحيث تتعجّن، و يلقى عليها مثلها شحم كلى الماعز ساعة تذبح، و تبزر بالفلفل، و القرنفل، و الزنجبيل، و تبندق،

و يؤكل منها واحدة بعد أخرى فى حال ما يريد أن يجامع.

عجّة جيدة لنا مجرّبة: يؤخذ من أدمغة العصافير و الحمام خمسون عدداً، و من صفرة بيض العصافير عشرون، و من صفرة بيض الدجاج إثنا عشر، و من ماء لحم الضأن المدقوق المطبوخ جداً، المعصور قصعة، و من ماء البصل المعصور ثلاث أواق، و من ماء الجزر خمس أواق، و من الملح و التوابل الحارة قدر الحاجة، و من السمن وزن خمسين درهماً، يتخذ منه عجة، فتؤكل، و يشرب عليها عند انهضامها شراب قوى ريحانى إلى الحلاوة.

ترتيب مجرب لنا: يؤخذ من حبّ القلقل، و اللوز، و الفندق، و البندق، من كل واحد خمسة

، يقشر الجميع، و من النارجيل، و الجلوز، من كل واحد سبعة، يدقّ الجميع كل على انفراده، و يعجن بمثليه فانيذ محلول بالماء المداف، فيه قدر حبة من المسک، و قدر نصف دانق من الزعفران، و الشربة خمسة دراهم فى الباكر، فإنه نافع.

ترتيب جيّد لهم: يؤخذ من حب الصنوبر المنقّى جزءان، و من بزر الجرجير، و بزر البطيخ جزء جزء، و يقلى بالسمن، و يلقى عليه يسير من فلفل، و دارفلفل، و دارصينى، ثم يطرح عليه من العسل مقدار الكفاية، و يتخذ حَلواً.

آخر: يؤخذ من الحمص، و ينقع فى الماء، أو فى ماء الجرجير، أو فى ماء الحسک حتى ينتفخ، ثم يقلى بسمن البقر قلياً خفيفاً غير محرق، و من حبّ الصنوبر الصغار مثله، و يلقى عليه عسل بقدر ما يعجن، و يخلط بقليل مصطكى، و دارصينى، و يرفع، و يقطّع تقطيع الحلوى.

أخر: يغلظ العسل بالطبخ، و ينثر عليه حب الصنوبر الكبار، و بزر الجزر، دارفلفل، و شقاقل، و دارصينى، و بزر الجرجير، و يتخذ منه كالجوارشن. فإن كره بزر جرجير، و الجزر جعل بدله الحبة الخضراء، أو قليل مسک.

الأشربة لهم: هى الأشربة الحلوة الزبيبية المتخذة من زبيب صادق الحلاوة، و التى لها غلظ ما كلها توافقهم صفة شراب يوافقهم جداً: يؤخذ الجرجير، و السلجم، و التين، فطبخ بماء، يصفى، و يؤخذ نقيع الزبيب المطبوخ المصفى، و يخلط الجميع على السواء، و يزاد حلاوته بالفانيذ، و نبيذ حتى يدرک.

شراب آخر لنا: يؤخذ الحسک، و الجرجير، و الجزر، و السلجم، و يطبخ فى الماء طبخاً شديداً، و يصفى ماؤه، ثم يجعل فى كل جزء من الماء ربع سدس جزء، و فانيذ، أو سكّر أحمر، و ربع سدس جزء تين بستى، و نصف سدس جزء من زبيب طائفى حلو جيد، و سدس السبع نارجيل مدقوق. و نبيذ حتى يدرک.

آخر لنا: يؤخذ عصير العنب، و يجعل فى كل عشرة أمناء منه ثلاثة أمناء من هذا الدواء الذى نصفه، و نسخته: يؤخذ بزر الجرجير، و بزر الجزر، و بزر السلجم، و بوزيدان، و بزر الهليون، و لسان العصافير، و حب الفلفل و اللعبة البربرية، و البهمنان أجزاء سواء، يسحق و يجعل فى صرّة يصرّ فيها صراً مسترخياً، و يجعل مع العصير فى الحبّ، و يحرک كل وقت حتى يدرک.

آخر: يطبخ الجزر، و التين فى ماء كثير، و يصفّى، و يطبخ فى مائه زبيب منزوع العجم، و يصفى و يُلقى عليه الفانيذ، و يترک حتى يغلى، و الماء الحديدى و الماء المطفأ فيه الحديد مقوى.

فصل فى كثرة الشهوة

إن كثرة الشهوة إذا كانت مع قوة البدن و عمويته، و صحة المزاج، و شبيبته، و اقتدار على الباه من غير استعقاب ضعف، فلا يجب أن يشتغل بتدبيره و كسره، فإن كسره إيهان المزاج، و إنهاک القوة

، و صحة المزاج لا لشدّة ضرورة. و اعلم أن كثرة تولّد المنى مقو البدن و القلب، و قلة تولده مفسد للون، مضعف للذكر، و الفهم. فإن أصابهم تخلخل البدن، و سهولة العرق، استعملوا رياضة الاستعداد، و استحموا إن أمكنهم بالماء البارد، و إنما يجب أن يكسر من الشهوة ما كان لفرط امتلاء من حرارة، أو رطوبة، فيعدل بالاستفراغ. و ما كان سببه إما حدة من المنى، و إما كثرته مع ضعف البدن، لقوّة أوعية المنى و جذبها مادة المنى إليها. و إن كانت بالبدن فاقة، كما يتفق أن يتخلق بعض الأعضاء أقوى من بعض، فيعقبه خفة، أو لحكة و بثور فى أوعية المنى، و كما يعرض للنساء حكَة فى فم الرحم، فلا تهدأ فيهن شهوة الجماع، أو لكثرة النفخ. و لذلك قّد يقع من القراقر التى لا تؤلم إنعاظ شديد، و يشتد إنعاظ صاحب السوداء من الرجال، و تشتد شهوتهم فى البلدان، و الأهوية، و الفصول الباردة لما يجتمع فى ذلك من قوتهم. و حال النساء بالضدّ لما يثير ذلك من قوتهنّ الجامدة، و أمنيتهن الباردة جداً، و النوم على الظهر من المنعظات.

العلامات علامة صحة البدن، و علامات الامتلاء مما ليس يخفى عليك، و علامة حدة المنى أن يخرج سريعاً مع حدة و حرقة، و يحدث فى البول حرقة، و يتبعه ضعف. و علامة الكثرة من المنى وحده، أن لا يكون فى البدن من أحوال القوة و كثرة الدم شىء يعتد به، و ربما كان معه ضعف، إلا أن المنى يأكثر و الاحتلام يتواتر. و ما يخرج يكون كثيراً و يضعف البدن. و علامة الحكة أن يكون الجماع يزيد فى الشهوة، و ربما كانت شهوة كثيرة و لا ماء، و يتبع الجماع ألم. و علامة النفخة شدة الانعاظ، و تقدّم تناول المنفخات و المزاج المنفخ كالسوداوى.

العلاجات ما كان عن الامتلاء الحار، فعلاجه الفصد و تخفيف الغذاء، و تناول المبردات. و ما كان عن الامتلاء الرطب، فعلاجه ما نورده من المجففات الحارة للمنى مع أدوية باهية، لتوصل الأدوية إلى الأوعية. و ما كان من حدة المنى، فعلاجه تعديل الأخلاط، و تبريدها بتناول مثل الخس، و البقلة الحمقاء، و بزرها، و الهندبا، و القرع، و القثا، و الفواكه، و الكزبرة الرطبة، و التضميد بمثل النيلوفر، و المحلب، و القيروطيات المتخذة من الأدهان الباردة، و بعصارة القصب الرطب، و الكافور طلاء، و شرباً، و استعمال صفائح الآسرب على الظهر، و شرب الماء البارد، و النوم على فرش كتانية، و ما يشبهها، و الغذاء من العدس، و البقلة الحمقاء، و لمن هو قوىّ الهضم من قرّيص البطون. و ما كان من كثرة توليد المنى، فعلاجه أيضاً تبريد أوعية المنى بما ذكرناه من المبردات. و ما كان من الحكة و البثور، فعلاجه الفصد، و الإسهال للمادة الحارة، و تعديل المزاج، و الأطلية المبرّدة المذكورة، و ربما احتيج إلى المخدرات و الطلاء بمثل البنج، و ورق الشوكران، و الاستنقاع فى الماء البارد جداً، ما كان من المنفّخات، فعلاجه المبردات إن كانت حرارة شديدة حتى يطفىء حرارته المنقخة، أو المجففات بقوة، و المحللات للرياح إن كان مع برودة شديدة، و استفراغ سودائهم إن كانوا سوداويين.

مجففات المنى الباردة: العمس و ماؤه، خصوصاً المطبوخ بالشهدانج، و إن كان حاراً

، و النيلوفر، و الكزبرة، و بزر البقلة، و عصارة القصب الرطب، و ماء الدوغ الشديد الحموضة، و دقيق البلوط، و الخل، و الشهدانج، و بزر الخس، و ربما قطع الباه إذا استكثر منه و من الأدهان فإن الزيت مقلل للمنى، و التضميد بالطحلب، و حشيش الشوكران، البنج و غير ذلك يجعل على الأنثيين و المقعدة، و كذلك التلطيخ بالآسفيداج المغسول، و المرداسنج، و القيموليا، و الخل.

و أيضاً مركّب مبرّد: يؤخذ بزر الخس، و بزر البنج، و بزر خيار، و بزر هندبا، و بزرقطونا، و كزبرة يابسة، و نيلوفر مجفف، يدق الجميع إلا بزرقطونا، و يتخذ منه سفوف. و مما قد جرّبه المجربون أن المشى حافياً يسقط شهوة الجماع.

مجففات المنى الحارة: الشونيز المقلو و غير المقلو، و بزر الشبت، و بزر السذاب، و بزر الفنجنكشت، و الفودنج، و الفربيون، و

الحنـدقوقا، و الحزا، و المرّ، و الأبيض، و الكمون. و من المركبات، الكمّونى مجفف جداً للمنى، فإن كان صاحبه محرور أسـقى بالخل، و هو نافع جداً مجرّب، و نسـخته: يؤخذ الصنوبر مقشّراً مقْلواً و غير مقلو، من كل واحد عشرة دراهم جلَنار و ورد من كل واحـد خمسة دراهم، بزر السذاب سـبعة دراهم، و بزر الفنجنكشت خمسة دراهم، يدقّ و ينخل و يسـتفّ بقدر ما يراه، و الغرض فى الصنوبر إيصال سائر الأدوية، و يقلى ليكسر من قوته على الباه.

و أيضاً: يؤخذ بزر الشبت ثلاثة دراهم، و بزر الخسّ، و بزر البقلة الحمقاء، من كل واحد أربعة دراهم، يشرب فى ماء العدس.

و أيضاً: يؤخذ بزر السذاب، و الجندبيدستر، و بزر البنج أجزاء سواء، الشربة درهم بشراب ممزوج.

و أيضاً: يؤخذ بزر السـذاب درهم، أنيسون درهم، جندبيـدستر، بنـج أبيض، من كل واحـد درهمين، ورد أحمر، جلنار، من كل واحد ثلاثة دراهم، يدق أو ينخل، و الشربة درهمان بماء بارد، أو شراب ممزوج.

و أيضاً: يؤخذ أصل السوسن درهمين، بزر السذاب ثلاثة دراهم، جلنار خمسة دراهم يؤخذ منه درهمان بالسكنجبين.

و أيضاً: يؤخذ بزر الخسّ ثلاثة درام و نصف، بزر السذاب درهمين و نصف، يشرب منه وزن درهمين بسكنجبين.

و أيضاً: يؤخذ بزر السذاب درهم، جلنار درهمين، بزر الفجنكشت درهم، و هو شربة.

و أيضاً مركب حار: يؤخـذ أصل القصب اليابس، و الحبق الجبلى، من كل واحـد درهمان، فربيون نصف درهم، بزر السـذاب، و المر، و الحزا، و الفنجنكشت، و المرزنجوش درهم درهم، و يجمع الجميع، و الشربة درهم.

و أيضـاً: يؤخـذ أصـل النبـات المعروف بخصـى الكلب، و بزر الشـهدانج البرى من كـل واحـد ثمانيـة مثاقيـل، بزر الفنجنكشـت المحمص مثقالان، بزر كرنب الماء مثقال، و الشربة من الجملة مثقال بشراب أسود قابض قد مدحه القدماء.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۴۲۲

فصل فى كثرة درور المنى و المنى و الودى

السبب فى ذلك، إما فى المنى، و إما فى أوعيـة المنى، و إما فى الكليـة، و إما فى العضـلة الحافظة له، أو فى المبادى. و السـبب الـذى فى المنى، إما كثرته لقلة الجماع، و كثرة تناوله مولدات المنى، فإن كثر، و غصَت به أوعية المنى، أحوج إلى حركة دافعة من الأوعيـة بانضـمامها عليه، و يؤدى ذلك إلى انفتاح المجرى الـذى هو مدفع الفضل. و إما لرقته، فيرشح رشح كل رقيق، و إما لحدته و حرافته، فيلذع و يحوج الطبيعة إلى دفعه. و السبب الذى فى أوعية المنى، إما لضـعف الماسكة لسوء مزاج، أو لشدة قوة الدافعـة، أو لمرض آلى من تشـنّج، أو تمـدد يضـطر إلى حركـات منكرة، فتتحرك الدافعـة لـذلك، و تـدفع المنى كأنهـا تـدفع المؤذى الآـخر، كمـا يعرض القيء عنـد مؤذ للمعـدة غير الطعام. و بالجملـة، فان التشـنج نفسه عاصـر، و العصـر زراق. و اعلم أن تشـنج أوعيـة المنى مسيل، و تشـنّج عضـل المقعـدة حابس، لأن عضل المقعـدة خلقت للحبس، و تلك للعصـر. و أما أن يكون الاسترخاء فيها، فلا تمسك، أو لإتساع يعرض للمجارى. و أما السبب فى العضل الحافظ، فتشنج أيضا، أو استرخاء.

و أما السـبب فى الكلية، فإنها ربما عرض لشـحمها ذوبان من شدة شهوة الجماع، أو كثرة جماع، فيخرج من المجامعين بعد البول منها شيء كثير يعلق بالثوب، و هو رديئ منهك للبدن.

و أمـا السبب فى المبـادى، فمثـل أن يكثر الفكر فى الجماع، و السـماع من حـديثه، أو تعرض لمن يشـتهى فى الطبع جماع مثله، فتتحرك أعضاء المنى إلى فعلها نحواً من التحريك ضـعيفاً، فيمـذى، أو قوة فينزل. و قـد يعرض للنساء إمـذاء كثير لاسترخاء فم الرحم، و ضعف أوعية المنى أيضاً منهن، و لهذه الأسباب المذكورة.

العلامـات مـا كان السـبب فيه كثرة المنى، لم يتبعه ضـعف و نقص مع كثرة الجماع، إلا أن يكون البـدن ضـعيفا، و أوعيـة المنى

قويـة، فيـدل عليه كثرة ما يخرج، و استـواؤه مع ضـعف ينال البـدن منه، و ما كان لرقته دلّت عليه رقة المنى بالمشاهدة، و ما كان لحـدته و حرافته أحس به فى الخروج، و ربمـا كـان معه حرقـة بول، و كان لونه إلى الصـفرة، و تـدل عليه الأسـباب السالفـة من الأغذية، و الحركات.
و مـا كـان بسـبب ضـعف فى الآلات، و فى قوتهـا الممسـكة، فينزل بلا إنعاظ. و كـذلك إن كان هناك استرخاء، و ما كان من تشنج كان مع إنعاظ، و كذلك ما كان سببه شدّة القوة الدافعة، ثم الاسترخاء و التشنّج له علامة.
العلاج يقلل الغذاء، و يستفرغ، و يستعمل ما قد ذكرناه مما يجفف المنى، و يقلله. و مما قد ذكرناه مما يعدل حرافته، و قد ذكرنا علاج التشنج، و الاسترخاء، و عرفته، أما تعديل رقته فما فيه قبض و تسخين
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏٣، ص: ٤٢٣
مخلوطات بالمجففات، و قـد عرفتها. و من الأغذيـة المغلظـة مثل البَهَط، و الهريسـة. و أما القويـة الممسـكة، فالمقبضات التى قد عرفتها شـرباً و طلاء. و أما تسـكين القوة الدافعـة، فالمبردات، و المخـدرات يسـيرا. و النعنع دواء فاضل فى تغليظ المنى، و تقوية أعضائه على ضبطه، و فى كتب القوم مركبات تحبس الدرور أخاف كثيرا منها أن يزيد فى المنى.

فصل فى كثرة الاحتلام أسبابه و علاجه

أسبابه أسباب المرور و حركـة المنى، و ربمـا كـان لا يتحرك إلا عنـد النوم، و خصوصا على القفا، و على نحو ما قـد فرغنا من علته. و علاجه ذلك العلاج، و لشد صـفائح الأسرب على الظهر تأثير كبير، و لكنه ربما أضر بالكلية، فيجب أن يُراعى هذا أيضاً، و كذلك افتراش الفرش المبردة، و النوم على ورق الخلاف و نحوه.

فصل فى قلة المنى و خروجه متخطاً

يكون لأسباب هى ضد أسباب الدرور، و يكثر فى أصـحاب التعب، و الرياضة، و معالجته معالجة الباه، و علاج الخروج متخيطاً بما يرطب.

فصل فى تدبير من يضره. الجماع و تركه

مثل هذا الإنسان يجب أن يقبل على تقوية معدته، و إجادة هضمه بالمشروبات، و الأطلية، و الأضمدة المذكورة فى باب المعدة، ليقع به يتـدارك الضـعف الواقع بما يقع من الجماع للضـرورة، و بالأدوية القلبية، و يستعمل على أعضاء الباه منه الادوية المبردة القابضـة للمنى ممـا سـنذكره، و يشـرب المبردات المضـادة للمنى، و يسـتعمل فى فراشـه، و فى مروحـاته مـا يفعله أصـحاب فريافيسيموس، و يهجرون كل ما يولد المنى، و يديمون رياضة أعالى البدن بمثل ضرب الطبطاب، و الصولجان، و رفع الحجارة، و يجب أن يتـدرجوا فى تقليل الجماع، و إذا جامعوا فى أول ليلة تركوه يوماً أو يومين إلى وقت النوم من الليلة القابلة، أو بعدها، و أصـلحوا الغـداء فما بين ذلك، و ناموا عقيب الجماع، ثم تـدرجوا فى تركه عدة أيام أكَثر بالتشاغل باللهو. و من أغذيتهم التى تتدارك ضعفهم الخبز الجيد النقى مغموساً فى شراب صالح.
تدبير من اسـتكثر من الجماع فأضـر به و أضعفه أو من أضر ببصره. و حواسه و رأسه و بعصبه فحدثت به رعشة: يجب أن يشتغل بتسـخينه و ترطيبه بالأغذية الجيدة التى يغذو قليلها كثيراً، و الحمامات، و العطر، و التنويم، و التوديع، و التفريح بالملاهى المطربة و لبن الضأن، و البقر شديد النفع و المعونة على تقويته و نعشه، إذا تناول منه على الريق، و بقدر ما يستمر به و ينام عليه. و يجب

أن يستعمل رياضة الاستعداد، و إذا إستعمل المثروديطوس، أو دواء المسك مع الإفراط فى الترطيب

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۴۲۴

انتعش. فإن ظهر ضعف البصر، فسببه الدماغ، فيجب أن يدام تدهين رأسه بمثل دهن البنفسج، و التسعط به، أو تقطيره فى الأذن، و يستعمل دخول الماء العذب، و فتح بصره فيه. و أما إن حصلت الرعشة منه، فان كانت المادة كثيرة رطبة، أسهل بمثل شحم الحنظل، أو قثاء الحمار، و القنطوريون، و بعد ذلك يعالج العصب بمروخات قوية فيها مسك، و عنبر، و بان، و بدهن القسط، و الناردين، و السوسن، و دهن السعد، و المحلب، و دهن الأبهل، و كل دهن حار فيه قبض. و إن لم تكن مادة، عولج بمروخات الرعشة، و من عرضت له بعده رعشة، سقى الجاوشير فى ماء المرزنجوش، الجاوشير بمقدار ما يحتملى، و ماء المرزنجوش أوقية.

فصل فى كثرة الإنعاظ لا بسبب الشهوة و فى فريافيسيموس

السبب القريب لكثرة توتر القضيب، هو كثرة الريح الغليظه فى ناحية أعضاء الجماع، فإما أن تكون كثرة هذا بسبب ريح نافخة فى نفس العصبة المجوفة، أو وارثة عليها من الشرايين، و أوعية المنى، أو الأمرين جميعاً. و مادة هذه الريح رطوبة كثيرة، و فاعلها حرارة قليلة.

و هذه المادة، إما راسخة ثابتة فى أوعية المنى و حيث تتولد فيها، أو غير راسخة.

و كيف كان، فإن ثبات هذه الريح و قوتها، إما لبردها، و إما لغلظها. و قد يعين السبب المادى و الفاعلى الأسباب الألية، مثل أن يكون فى جلدة القضيب، و ما يليه تكاثف يمنع التحلل، أو تتسع أفواه العروق المتجهة إليه، كما يعرض لمن شد حقوه كثيراً، و لمن هجر الجماع مدة، فتحرك فيه المنى و الريح بقوة. فربما أدى إلى فريافيسيموس، و قد يعين جميع ذلك الأسباب المتقدمة، إما من الأغذية الحارة الحريفة، أو النافخة مثل الحمص، و العنب، و مح البيض، و التى تجمع الأمرين كالجرجير، و التى لها خاصية تولد المنْى كالشراب الحديث. و أما من الحالات و الأشكال مثل كثرة النوم على القفا، فيذوب المنى ريحاً، أوشد الحقوين بالمناطق و العمائم، فتتسع أفواه العروق.

فأما فريافيسيموس، فهو أن يقرى شيء من هذه الأسباب، فيشتد الإنعاظ، و يقوى، و يشتد القضيب، و إن لم تكن شهوة و حاجة. و بعد قضاء الحاجة ربما أخذ يعظم و ينمو، أو يطول بكثرة ما ينصب إليه من المواد الكثيرة. و كثر أسبابه الحرّ، و هذا الإسم منقول إلى هذه العلة من صورة تصوّر قائم الذكر بلعب بها. و هذا المرض إذا لم يعالج فربما أدى إلى تمدد أوعية المنى، و حدوث ورم حار بها و يقتل.

العلامات أنت تقف على علامات أكثر مما عددناه برجوعك إلى ما أخذته إلى هذه الغاية من الأصول.

و اعلم أنه إن كانت الريح تتولّد فى نفس القضيب، كان هناك اختلاج للقضيب متقدّم كثير. و إن لم يكن كذلك، فالسبب من قبل القضيب، و قد صار إليه من الشرايين، و من أوعية المنى.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۴۲۵

العلاج علاج التوتّر الدائم، استعمال ما ذكرناه من موانع النفخ من المشروبات، و من الأطلية. و أما فريافيسيموس، فقانون علاجه الاستفراغ بالقيء، و الفصد دون الإسهال البتة، لما يخاف من إحدار الإسهال مواد من فوق. و لفلك يجب أن يكون لا بد من رياضة الأعضاء العالية باللعب بالطبطاب، و نحوه، و يهجر الجماع، إلا لضرورة من مضرّات تركه، ثم للتبريد فى الماء، و فى المغارس الوردية، و الخلافية، و الأطلية، و القيروطيات القوية التبريد المذكورة، و استعمال صفائح الأسرب على العانة، و المشروبات المبرَّدة، و النيلوفر، و الكافور، و الخسّ غناء كثير.

و فيما بين ذلك، و بعده تقليل لمادة الريح، فبالحرى أن تستعمل ما يلطف بلا تسخين شديد مثل النطولات البابونجية، و الفنجنكشتية، و يستعمل حينئذ مثل السذاب، و بزر الفنجنكشت، و نحوه بعد أن يحسم المادة، و يشرب حينئذ الشراب الأبيض الرقيق، و يجب أن يهجر الجماع أصلًا، و الفكر فيه، و النظر إلى ما يحرك الشهوة، إلا من عرض له فريافيسموس لترك الجماع على ما قلناه، فحينئذ علاجه الجماع، و ليغتذ بمثل العدس، و ما يجرى مجراه، و لا يكثر من الحوضات، فإنها ربما نفخت.

فصل فى العذيوط

العَذَيْوِط هو الذى إذا جامع، ألقى زبلة عند الإنزال، و لم يملك مقعدته. و أكثرهم يغلب عليه الشبق جداً، و تكثر فهم اللذة، و يستريحون جداً لتحفل روحهم، و أكثرهم مترهلو الأبدان.

المعالجات يجب أن يستعمل المراهم، و الأضمدة القابضة المقوية للعضل، مثل دهن الناردين خاصة، و دهن السرو، و دهن الأبهل، و نحن نذكرها ههنا مرهماً جيداً نافعاً مجزباً، و نسخته: يؤخذ دهن السفرجل، و دهن الحناء، و يسحق الكهربا، و الأقافيا، و السوسن اليابس، و الحناء، و يتخذ منها و من دهن السفرجل و الحناء مرهم، و يستعمل قائماً على عضو المقعدة، و تتخذ حمولات يابسة، و خصوصاً عند الجماع، مثل أن تحتمل شيافة من رامك، و عفص، و كندر، و جلنار، و أيضاً تحتمل الأدهان القابضة. و أما ما يقال من إجادة تغذيتهم، و تلطيفها، فالأمر لا مدخل له فى هذا المعنى، اللهم لا أن يكون يعنى بأغذية قابضة يطعمونها، و كذلك الحقن المسمة المبردة التى يذكرونها لا فائحة فيها عندى، بل يجب أن يُعنى بما قلناه، و أن يعنى بكسر حدة منيهم، و تقوية قلوبهم و أدمغتهم.

فصل فى الأبنة

الأبنة فى الحقيقة علة تحدث لمن اعتاد أن تطأه الرجال، و به شهوة كثيرة وهمية، و منى كثير غير متحرك، و قلبه ضعيف، و انتشاره ضعيف فى الأصل، أو قد ضعف الان، فكان قد اعتاد الجماع

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۴۲۶

، فهو يشتهيه، و لا يقدر عليه، أو يقدر عليه قدرة واهية، فهو يشتهى أن يرى مجامعة تجرى بين إثنين. و أقربة ما كان معه، فحينئذ تتحرك شهوته، فإما أن ينزل إذا جومع، أو ينهض معه قوة عضوه، فيتمكن من قضاء شهوته. ففريق منهم إنما تنهض شهوته و تتحرَك إذا جومع و حينئذ يشغاه لذة الإنزال بفعل منه لذلك، أو بغير فعل، و فريق إذا عوملوا بذلك لم ينزلوا حينئذ، بل يمكن أن يعاملوا غيرهم. و هو بالجملة من سقوط النفس، و خبث الطبع، و رداءة العادة و المزاج الأنثوى، و ربما كانت أعضاؤهم أجمل من أعضاء الذكران. و اعلم أن جميع ما يقال غير هذا باطل. و أجهل الناس من يريد أن يعالجهم بعلاج، و إنما مرضهم وهمى لا طبعى.

فإن نفعهم علاج فيما يكسر الشهوة من الغموم، و الجوع، و السهر، و الحبس، و الضرب. و قال بعضهم أن سبب الابنة هو أن العصب الحساس الذى يأتى القضيب يتشعب بأولئك شعبتين تتصل دقيقتهما بأصل القضيب، و الغليظة تنحو نحو الكمرة، فتحتاج الدقيقة إلى حك شديد حتى يحس، فيتحرك على الإنسان، و حينئذ يتأتى له المعاملة، و هذا شيء كالعبيد. و الأول هو المعتمد عليه. و قد سمع من قوم كان لهم من العلم حظ، و فى الصناعة الخبيثة مدخل، و تصادفت حكايات جماعة منهم على ما ذكر.

فصل فى الخنثى

ممن هو خنثى من لا عضو الرجال له، و لا عضو النساء، و منهم من له كلاهما لكن أحدهما أخفى، و أضعف أو خفى، و الآخر بالخلاف، و يبول من أحدهما دون الآخر. و منهم من كلاهما فيه سواء. و قد بلغنى أن منهم من يأتى و يؤتى، و قلما أصدق هذا البلاغ. و كثيراً ما يعالجون بقطع العضو الأخفى و تدبير جراحته.

فصل فى عذر الطبيب فيما يعلم من التلذيذ، و تضييق القبل، و تسخينه

إنه لا عار على الطبيب إذا تكلم فى تعظيم الذكر، و فى تضييق القبل، و تلذيذ الأنثى، و ذلك لأنهما من الأسباب التى يتوصل بها إلى نسله. و كثيراً ما يكون صغر القضيب سبباً لأن لا تلتذ المرأة به، لأنه خلاف ما اعتادته فلا تنزل. و إذا لم تنزل لم يكن ولد، و ربما كان ذلك سبباً لأن تنفر عن زوجها و تطلب غيره. و كذلك إذا لم تكن ضيّقة لم يوافقها زوجها، و لم توافق هى أيضاً الزوج، و يحتاج كل إلى بدل. و كذلك التلذذ يدعو إلى الإنزال المعاجل، فإن فى النساء فى أ كثر الأمر من يتأخر إنزالهن و تبقين غير قاضيات للوطر فلا يكون نسل. و أيضاً فإنها تبقى على شبقها، و التى لا حفاظ لها منهن ترسل فى تلك الحال على نفسها من تجد، و بسبب هذا فرغن إلى المساحقة ليصادفن فيما بينهن قضاء الوطر.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۴۲۷

فصل فى ملذذات الرجال و النساء

مما يلذذهما جميعاً ريق من آخذ فى فمه الحلتيت، وريق الكبابة، و عسل الأملج، و عسل عجن به سقمونيا، و الزنجبيل، و الفلفل بالعسل، و أن يستعملوا ذلك لطوخاً خصوصاً على النصف الأخير من القضيب، فإنه لا كثير فائدة فى استعمال ذلك فى الكمرة وحدها.

فصل فيما يعظم الذكر

يعظمه الدلك بالشحوم، و الأدهان الحارة بعد الخرق الخشنة المسخنة، وصب الألبان عليها، و خصوصا ألبان الضأن، ثم إلصاق الزفت عليه لينجذب الدم و يحتبس للزوجته، و ينعقد بدسومته، يدام على هذا فى طرفى النهار، و ليعلم كيفية إلصاق الزفت فى كلامنا فى الفن الذى فيه الزينة من الكتاب الرابع، حيث تعلم تسمين الأعضاء. مما يفعل ذلك العلق إذا جفت، و طلى بها، و الخراطين، و الجلباب، و هو ضرب من اللبلاب له لبن، و ماء الباذروج، يؤخذ العلق، فيجعل فى نارجيلة فيها ماؤها، و يترك أسبوعا فما زاد حتى يجف، ثم يُسحق و يُطلى به.

فصل فى المضّيقات

يؤخذ عود، و سعد، و راسن، و قرنفل، و رامك، و قليل مسك، يسحق الجميع، و يلوث بصوفة مغموسة فى الميسوسن، و تتحمل. و أيضاً عفص فج جزءان، فقاح الإذخر جزء، ينخل بمنخل ضيق، و يتحمر بخرق مبلولة فى الشراب واحدة بعد واحدة، فإنه يعيد البكارة. و أيضاً قشور الصنوبر المدقوق أربعة أجزاء، شب جزءان، سعد جزء، و يطبخ بشراب ريحانى، و تبل فيه خرقة كتان، و يتحمل. و يجب أن تحفظ فى إناء مشدود الرأس، و يستعمل منها واحدة بعد أخرى، فهى جيدة جداً، و هو مجرب

مراراً.

فصل فی المسخنات للقبل

یغلی مسک، و سک، و زعفران فی شراب ریحانی، و یشرب فیه خرقة کتان، و یستعمل، فإنه مطیب، و الکرمدانة عجیبة فی ذلک جداً.

المقالة الثانیة أحوال هذه الأعضاء

اشارة

مما لا- یتصل بالباه الورم قد یکونْ فی نفس الخصیة، و قد یکون فی الصفن، و الذی فْی الصفن یمکن لمسه، و یعرف حال صلابته، و لونه، و لینه. و الذی فی الخصیة یعسر ذلک فیه، و یحس بذلک، و هو داخل فی الصفن. و ربما کان معها حمی، فإن العضو شریف متصل بالقلب، و کثیراً ما

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۳، ص: ۴۲۸

یسقط الصفن، ثم یعود و تبقی الخصیتان متعلقتین، ثم ینبت الصفن، و یلتحم، و یتخلق له کیس صلب لیس کما کان أولًا. و کثیراً ما تتأکّل الخصیة، فتحتاج إلی خصی ضرورة لئلا یفشو التأکل، و کثیراً ما یذهب ورم الخصیة بسعال یعرض، فتنتقل المادة إلی جهة الصدر.

العلاج یجب أن یفصد و یطلق الطبیعة، و خصوصاً بما یستعمل من تحت، فإنه إذا استعملت الحمولات نفعه نفعاً عظیماً، و جذبت المادة إلی المقعدة، و ربما احتیج إلی أن یثنی بعد فصد عرق الید بفصد عرق الصافن. و یجب أن یراعی جانب الوجع، فیفصد من جانبه، و إن کان فی الخصیتین جمیعاً، أخذ ما یجب أخذه من الدم من الیدین. و یجب أن یخفف الغذاء، و یهجر اللحم و ما أشبهه، و یدبر بالتدبیر اللطیف، و یستعمل أولًا علی العضو خرق مشربة بالخلّ، و ماء الورد، و ماء اللعابات و العصارات الباردة. و کما یأخذ فی الازدیاد یستعمل هذه الأضمدة، و الأطلیة، و هی أن یؤخذ ماء عنب الثعلب و ماء القرع و ماء القصب الرطب خاصة و ماء الهندبا و دقیق الشعیر، و الباقلا و شیء من الزعفران، و دهن الورد. و مما جرّبناه أیضاً ورق الکاکنج، و دقیق الشعیر، و دقیق العدس. و أیضاً ورق القصب، و دقیق الباقلا، و دهن الورد. و مما جربناه دقیق الباقلا، و البنفسج المسحوق أجزاء سواء، یخبص، و یضمد به، و إن کان الحرارة و الوجع مفرطین احتیج إلی أن یخلط بالرادعات مثل ورق البنج، و إن کانت فیه صلابة ما، أو جاوز حدّ الابتداء مجاوزة بینة، فیجب أن یدبّر بما فیه إنضاج. و أقرب المنضجات من درجة الابتداء دقیق الباقلا و البابونج، و الخطمی بلعاب بزر کتان، و المیبختج. و أیضاً دقیق الشعیر بعسل و ماء. و أیضا ورق الکرنب بدقیق الشعیر و مح البیض، و دهن الورد. و أما إذا احتیج إلی التحلیل و وقف التزید، فمن المجرب الجید زبیب منزوع العجم، و کمون یسحقان و یتخذ منهما ضمّاد، بطلاء. أو ورق الکرنب، و الحلبة مطبوخین، أو دقیق الباقلا و زبیب دسم منزوع العجم، و کمون یطبخ الجمیع فی شراب ممزوج، و یطلی أو دقیق الشعیر بإخثاء البقر منقوعاً فی الخلّ مع شیء یسیر من الکمّون، و شیء من ماء عنب الثعلب. أو رماد نوی التمر، و بزر الخطمی أجزاء سواء، یعجن بالخلّ، و رماد الکرنب ببیاض البیض أو صفرته. أو أصل القنا البری مع شراب العسل، مع دقیق أصل السوسن من مسحوقاً کالمرهم. أو الزبیب المنقی خمسة أجزاء، و الحبة الخضراء

المسلوقة جزء و نصف، كمون جزء، كرنب تسعة أجزاء، علك الصنوبر ثلاثة يعجن بعسل. و أيضاً للورم مع القروح خبث الفضة، يطبخ فى الزيت حتى يصير له قوام، ثم يجعل عليه الشمع و الراتينج و يرفع. و أيضاً علك الأنباط أشق سواء، دهن السوسن و سمن البقر مقدار الكفاية. و أيضاً أصل الحبق مع السويق. و أيضاً الحلبة، و بزر كتان مع ماء و عسل. و أيضا دردى الشراب العتيق مع سويق. و أيضاً ما ذكرناه فى باب الأورام الباردة. و أيضاً و هو قوى للورم الذى يحتاج أن ينضج، و للباردة و الريح فى الخصية، يؤخذ حمص أسود، ميويزج، من كل واحد جزء، عقارب محرقة جزء يضمد به، و يصب قليل من دهن الزنبق فى الإحليل، نافع من ذلك، و للبارد خاصة، و كذلك تعليق فوة الصبغ عليه. و اذا كان الورم دبيلة، فمن الجائز أن تفتح عند الصفن، و لا

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏۳، ص: ۴۲۹

يجوز أن تفتح ما يلى المقعدة، فربما صار ناصوراً رديئا، بل يجب أن يدام وضع دقيق الأرز معجوناً بالماء عليه ليمنع تقيّحه، و فى آخره يزرق فى الإحليل مسك بدهن الزنبق، و هو غاية، أو دهن الزنبق مرات فإنه كافٍ.

علاج الورم البارد فى الخصية كثيراً ما تعرض هذه الأورام فى حال سوء القنية و الاستسقاء، و علاجه المنضجات المذكورة فى الورم الحار. و من ذلك دقيق الباقلا، و دقيق الحلبة بمثلث. و أيضا كرنب قبضة، و من التين خمسة عدداً، يطبخ فى الماء حتى يتهرى و يضمّد به. و أقوى من ذلك دقيق الحمص، و فى دقيق الباقلا، و الكمّون، و شحم الكلى، و البابونج، و إكليل الملك، و الشمع، تتخذ منها مرهماً. و أيضاً المقل يذاب فى الميبختج و يستعمل، و يقطر الزنبق فى الاحليل مرات فإنه نافع عجيب. و أيضاً يؤخذ مصطكى و أنزروت فينقع فى طلاء، و فى زنبق، و تطليه على البيضة. و لدهن الخروع تأثير فى أورامه بالخاصة، و يقطر فى الإحليل مسك بدهن زنبق، فهو غاية جداً. علاج الورم الصلب فى الخصية

يؤخذ التين، و شحم البطّ من كل واحد جزء، ورق الزيتون، و ورق السرو، و الأشج، من كل واحد نصف جزء، يجمع بطلاء و سمن البقر. و أيضاً قلقطار، و زوفا رطب، و شمع، و دهن ورد، و مخّ ساق الأيل، و ورق العليق أجزاء سواء، يتخذ منها لطوخ. و أيضاً يؤخذ مقل و أشج يحلآن فى مثلث، و يجمعان بقليل دقيق باقلا و دهن، علاج جيد مجرب لذلك تؤخذ النخالة، و لا تزال تدق و تنخل فى منخل صفيق حتى تنتخل، و يحل الأشق بالسكنجبين، و يعجن به، و يلزم الموضع و هو حار معتدل الحرارة، و يعاد عليه دائماً، و هو نافع من كل صلابة. و أيضاً للصلب بابونج، و حلتيت، و حلبة، و باقلا، و سمن، و عقيد العنب و التين المهرى يضمد به. و أيضاً رماد نوى التمر المعروف جزءأن، خطمى جزء، و يسحقان بخل و يضمد به فإنه نافع.

فصل فى عافونار ارساطون

هى علة نادرة، و هى فى النساء أندر، و هو اختلاج فى الذكر من الرجال، و فى فم الرحم من النساء، و تمدّد يعرض فى أوعية المنى لورم حار بها، إن لم تعاف منه يؤدى إلى خلع أوعية المنى، و استرخاؤها، و تمددها، و تشنُّجها. و قيل حينئذ تنتفخ بطن العليل مع عرق بارد.

العلاج إذا ظهر هذا المرض، فيجب أن يفصد، و يحجم، و يرسل العلق، ثم يسهل لا دفعة واحدة فينزل شى‏ء إلى الأعضاء العليلة، بل قليلًا قليلًا برفق، و ذلك بمثل ماء اللبلاب بخيارشنبر، و ماء النيلوفر

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏۳، ص: ۴۳۰

، و ماء عنب الثعلب بخيارشنبر، و بمرق الحلزون، و بمرق البقول الباردة اللينة للطبع. و هى مثل الاسفاناخية، و القطفية، و ما يشبهها، و بحقن من السبستان، و الإجاص، و الخطمى، و السلق، و الشيرخشت، و يبالغ فى الأطلية المبردة جداً على أعضاء

الجماع، و على الظهر حتى الشوكران، و القيموليا. و جميع ما عرفت فى فريافيسيموس الحار، و فى أورام الأنثيين الحارة. و لأصل النيلوفر و أصل السوسن موافقة لصاحب هذه العلة.

فصل فى وجع الأنثيين و القضيب

يكون من سوء مزاج مختلف بارد، أو حار، أو من ريح، و من ورم، و من ضربة، و من صدمة.
العلامات ما كان من سوء المزاج لم يكن هناك تمدد شديد، و عرف المزاج بالحسن، فكان الحار ملتهباً، و البارد خدرياً، و لم يكن الوجع كثيراً. و الريحى يكون معه تمدد، و انتقال، و سائر ذلك يكون معه سببه و علاماته.
العلاج هى ظاهرة مما قيل فى تسخين الخصية، و تبريدها، و علاج ورمها، و تحليل ريحها. و إذا إشتد البرد، فعلاجه دهن الخروع مدافاً فيه فربيون، و إن اشتدّ الالتهاب و الحرقة، فعلاجه العصارات الباردة قد جعل فيها شوكران، و أفيون. و أما الكائن عنْ ضربة، أو صدمة، فيجب أن يفصد، و يؤخذ العضو بالمبردات الرادعة من غير قبض شديد فيؤلم، بل تكون معه قوة ملينة مثل البنفسج، و النيلوفر، و القرع و نحوه، ثم بعد ذلك يستعمل لعاب الخطمى، و البابونج، و نحوه. و أيضاً الراتينج، و المر بماء بارد، و بزر كتان معجون بماء بارد، و السمن، و علك الأنباط سواء.

فصل فى عظم الخصيتين

قد يعرض للخصيتين أن تعظما لا على سبيل التورّم، بل على سبيل السمن و الخصب كما يعرض للثدين،.
العلاج تعالج بالأدوية المبردة التى تعالج بها أثداء الأبكار و النواهد لئلا تسقط، مثل الطلاء بالشوكران، و البنج، و كل ما يضعف القوة الغاذية، و حكاكة الاسرب المحكوك بعضه على بعض بماء الكزبرة الرطبة، و حكاكة المسن، و حجر الرحى. و مما ينفع من ذلك و يعدّ له أن يدام زرق دهن الزئبق فى الإحليل.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۴۳۱

فصل فى ارتفاع الخصية و صغرها

قد يعرض للخصية أو تتقلص و تصغر لاستيلاء المزاج البارد و الضعف، و ربما غابت و ارتفعت إلى مراق البطن حتى يعسر البول، و يوجع عند البول و يحدث تقطيره.
العلاج المروخات، و الأضمدة المسخنة، و المقوية، و الجذابة التى ذكرت فى باب الانعاظ. و إذا غابت و هربت، فالعلاج إدامة الاستحمام و الآبزنات المتوالية، و ربما احتيج على ما رسمه الأقدمون إلى أن يدخل فى الإحليل أنبوب و ينفخ حتى يترقرق و تنزل البيضة.

فصل فى دوالى الصفن و صلابته

قد يظهر على الصفن و ما يليه دوالٍ ملتوية كثيرة، و ربما احتقن فيها ريح و تواتر عليها اختلاج.
و كثيراً ما يتولد عليها ورم صلب، و هو من جنس الأورام الباردة. و أكثر ما يعرض فى الجانب الأيسر لضعفه، و لأن له عرقاً زائدا يصب المواد إليه.
العلاج علاجه علاج الأورام الصلبة.

فصل فى اسنرخاء الصفن

قد يطول الصفن، و يسترخى، و يكون منه أمر سمج.
العلاج يجب أن يدام تنطيله بالمبردات المقبضة، و تضميده بها، و يقلّل الجماع. و من الأطباء من يقطع بعض السفن و الفضل منه، و يخَيط الباقى ليعتدل و يعتدل حجمه. و الأجود و الأحوط أن يخيط أولًا، ثم يقطع الفضل.

فصل فى الأدر و الفتوق

إنا قد اخترنا للادر و الفتوق باباً يأتى فى آخر المقالات التى لهذا الكتاب الثالث.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٤٣٢

فصل فى تقلص الخصيتين

القروح إذا عرضت فى هذه المواضع كانت رديئة ساعية لأن هذه الاعضاء على هيئة يكون ذلك بسبب برد شديد، و سقوط قوة تعرض فى العلامات الرديئة لأصحاب لأمراض الحادة، و سنذكرها هناك.

فصل فى قروح الخصية و الذكر و مبدأ المقعدة

تسرع إلى نواحيها العفونة، لأنها فى كن من الهواء، و إلى حرارة و رطوبة، و تقارب مجارى الفضول، و تشبه من وجه قروح الأحشاء و الفم. و أردؤها ما يكون فى العضل التى فى أصل القضيب، و فى المقعدة. و ذلك لأنها تحتاج إلى تجفيف قوى، و حسها مع ذلك شديد قوى. و ربما احتيج إلى قطع القضيب نفسه إذا تعفنت عليه القروح وسعت.
العلاج ما كان من القروح على الكمرة يحتاج إلى ما هو أشد تجفيفا من الكائنة على القلفة و الجلدة، لأن الكمرة أشد يبساً فى مزاجها. و هذه القروح، إما طرية، و إما متقادمة، و منها ما هى خبيثة.
فالطرية ليس شيء أجود لها من الصبر، و يشبه الصبر المرداسنج، و الاقليميا المغسول بالشراب و التوتيا، و يقرب من ذلك اللؤلؤ. و القرع المحرق عجيب فى ذلك. و رماد الشبث، و للتوتيا ذرورات و أطلية بماء بارد. و إن كانت أرطب من ذلك،- و قد تقتحت-، فتحتاج إلى ما هو أقوى مثل النحاس المحرق، و قشور شجرة الصنوبر الصغار الحب محرقة، و إن احتيج إلى إنبات اللحم خلط بها الكندر.

فصل فى صفة دواء مركّب

لما يحتاج إلى تجفيف شديد مع إلحام، و نسخته: يؤخذ من التوتيا، و الصبر، و الأنزروت، و الكندر، و الساذنج، و لحاء الغرب المحرق، و الشبّ اليمانى، و الزاج المحرق، و العفص، و الجلّنار، و الأقاقيا أجزاء سواء، و من الزنجار جزء و نصف، و من أقماع الرمان الحامض جزء، يتخذ منه مرهم بدهن الورد. أخرى: يؤخذ خبث الحديد، مرداسنج، دمّ الأخوين، قرطاس محرق، شب محرق بدهن الورد، يتخذ منه ضمّاد، أو مرهم، أو أقراص. و إن كانت عتيقة، جعل فيها كندر و دقاقه، و الصبر أجزاء سواء. و أما إن كان هناك أكّال، فمما ينفعه أن يؤخذْ رماد شعر الإنسان، و إنجذان، و عدس جبلى، و يتخذ منه ذرور و ضمّاد. و أيضاً: أقوى من ذلك أن يؤخذ من كل واحد من الزرنيخين سبعة، و من النورة عشرون حجارة غير مطفأة، و من الأقاقيا إثنا عشر يعجن

بالخلّ، و عصير الأسفيوس الرطب،

و يقرّص منه فى الظل، و يستعمل. و هذا أقوى من الأول. و أقوى من ذلك الزرنيخان، و الأقاقيا، و الزنجار، و الميويزج، و رماد الشبّ، و الفلفل، يتخذ منه أقراص. فإن خبث و اسودّ، فالأجود أن يبان، و يقطع الموضع الفاسد، و يعالج بالمراهم المنبتة حتى ينبت.

فصل فى قروح القضيب الداخلة

علاجها علاج قروح المثانة، و ربما احتيج إلى مثل دواء القرطاس المحرق. و نسخته: يؤخذ القرطاس المحرق، و الشب المحرق، و إقليميا مغسول بعد الإحراق، و قشور من شجر الصنوبر الصغار الحب، و ساذنج، و كندر، تتخذ منها أقراص، و تستعمل فى الزراقة.

فصل فى الحكة فى القضيب

تكون من مادة حادة تنصب إليه، و عرق حاد يرشح من نواحيه فيحكه.

العلاج ينقص الخلط بالفصد و الإسهال، ثم يؤخذ أقاقيا، و ماميثا من كل واحد نصف درهم، و من النوشادر دانق، و من الصبر دانق، و من الزعفران نصف دانق، و مثل الجميع أشنان، و يدقّ، و ينخل، و يعجن بالزنبق، فإنه عجيب مجرب. و ربما سكن بأن يطلى عليه فى الحمام خلّ، و دهن ورد، و فيه نطرون، و شب. فإن كان أردأ، جعل فيه شى‏ء من ميويزج، فاذا خرج من الحمّام طُلى ببياض البيض مع العسل، و إن لم ينفع شى‏ء، و كان قد فصد و استفرغ، فليحتجم من باطن الفخذ بالقرب من ذلك إلموضع، أو ليرسل عليه العلق.

فصل فى أورام القضيب الحارة

معالجاتها قريبة من معالجات أورام الأنثيين الحارة، لكنها أحمل للقوابض فى أول الأمر، و من نسخها الخاصة بها دواء بهذه الصفة. و نسخته: يؤخذ قشور الرمان اليابس، ورد يابس، و عدس، يطبخ الجميع بالماء. إذا تهرى سُحق مع دهن الورد و استعمل. و أيضاً: يؤخذ قيموليا بماء عنب الثعلب، و كذلك الطين الأرمنى، و العدس، و ورق الكاكنج.

فصل فى أورام القضيب الباردة

القول فيها قريب من القول فى أورام الأنثيين الباردة، و تكثر فى حال سوء القنية، و الاستسقاء.

و مما جرب لها دقيق نوى التمر جزءان، خطمى جزء، يطبخ بالخل و يضمد به. و الدواء المتخذ

من النخالة، و الأشق المذكور فى باب الورم الصلب فى الأنثيين، و أوفق مواضع ذلك الدواء هو القضيب، إذا ورم ورماً صلباً.

فصل فى الشقاق على القضيب و نواحيه

يعالج بعلاج شقاق المقعدة. و مما يقرب نفعه أن يؤخذ قيموليا، و توتياء، و حناء مسحوق، و كثيراء أجزاء سواء، و يتخذ منها، و

من الشمع، و من صفرة البيضْ، و دهن الزنبق مرهم.

فصل فى وجع القضيب

يحدث وجع القضيب من أسباب مختلفة، و كثيراً ما يحدث عن حبس البول، و يشفيه الحقن اللينة، و الاقتصار على ماء الشعير بالجلاّب، و لا يقرب البزور لئلأ تجذب الفضول، ثم بعد الحقنة يكمد حول العانة و القضيب مقدار ما يلين الجلد، و يصب عليه ماء فاتر، و يطلى بدهن بنفسج، فإنه نافع.

فصل فى الثآليل على الذكر

تقطع و يوضع عليها دواء حابس للدم، و تعالج بعلاج سائر الثآليل جميعها. صفة دواء: للبثر الشبيهة بالتوت، و اللحم الزائد على هذه النواحى. و نسخته: يؤخذ بورق محرق، و رماد حطب الكرم، يسحقان بالماء ناعماً، و يجعلان على التوت و ما يشبهه، لما ذا لم ينجع قطع، و ينثر عليه الزنجار و الزاج، فإن كان رديئاً لم يكن بد من الكى.

فصل فى إعوجاج الذكر

يلين الذكر بالملينات من الأدهان مثل الشيرج، و دهن السوسن، و دهن النرجس، و الشحوم اللطيفة المعلومة، مثل شحم الدجاج، و البط و مخ ساق البقر، و الأيل، و الشمع، و الراتينج فى الحمام، و غير الحمّام، و يحقن من هذا القبيل بزراقات، و يحمل على أن يستوى، و يمدّ على لوح، و يسوى، و يمد على لوح، و يستوى برفق

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏٣، ص: ٤٣٥

الفن الحادى و العشرون أحوال أعضاء التناسل و هى أربع مقالات

المقالة الأولى الأصول و العلوق و الوضع

فصل فى تشريح الرحم

نقول أن آلة التوليد التى للأناث هى الرحم، و هى فى أصل الخلقة مشاكلة لالة التوليد التى للذكران، و هى الذكر و ما معه، لكن أحداهما تامة متوجهة إلى خارج، و الأخرى ناقصة محتبسة فى الباطن، فكأنها مقلوب الة الذكران، و كأن الصفن صفاق الرحم، و كأن القضيب عنق الرحم، و البيضتان للنساء كما للرجال، لكنهما فى الرجال كبيرتان بارزتان متطاولتان إلى استدارة، و فى النساء صغيرتان مستديرتان إلى شدة تفرطح، باطنتان فى الفرج، موضوعتان عن جنبيه فى كل جانب من قعره واحدة، متمايزتان يختص بكل واحدة منهما غشاء لا يجمعهما كيس واحد، و غشاء كل واحدة منهما عصبى. و كما أن للرجال أوعية للمنى بين البيضتين و بين المستفرغ من أصل القضيب، كذلك للنساء أوعية المنى بين الخصيتين و بين المقذف إلى داخل الرحم، لكن المذى للرجال يبتدىء من البيضة، و يرتفع إلى فوق، و يندس فى النقرة التى تنحط منها علاقة البيضة محرزة موثقة، ثم ينثنى هابطاً متعرّجاً مثوربا" ذا التفافات يتم فيها بينهما نضج المنى، حتى يعود و يفضى إلى المجرى التى فى الذكر من أصله من الجانبين، و بالقرب منه ما يقضى إليه أيضاً طرف عنق المثانة، و هو طويل فى الرجال قصير فى النساء.

و أما فى النساء، فيميل من البيضتين إلى الخاصرتين كالقرنين مقوسين شاخصين إلى الحالبين، يتصل طرفاهما بالأربيتين، و يتواتران عند الجماع، فيسويان عنق الرحم للقبول بأن يجذباه إلى الجانبين، فيتوسع، و ينفتح و يبلع المنى. و هما أقصر من مرسل زرقه مما فى الرجال، و يختلفان فى أن أوعيۀ المنى فى النساء تتصل بالبيضتين، و ينفذ فى الزائدتين القرنيتين شىء ينبت من كل بيضۀ يقفف المنى إلى الوعاء، و يسميان قاذفى المنى. و إنما اتصلت أوعيۀ المنى فى النساء بالبيضتين، لأن أوعيۀ المنى فى النساء قريبۀ فى اللين من البيضتين، و لم يحتج إلى تصليبهما و تصليب غشائهما، لأنهما فى كن، و لا يحتاج إلى زرق بعيد. و أما فى الرجال، فلم يحسن وصلها بالبيضتين، فلم تختلط بهما، و لو فعل ذلک لکانت تؤذيهما إذا توترت لصلابتها، بل جعل بينهما واسطۀ تسمى أفيديذومس، تأتى المقذف عند الأطباء إلى باطنه، و فى داخل الرحم طوق عصبى مستدير فى وسطه

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۴۳۶

كالسير، و عليه زوائد كثيرۀ. و خلقت الرحم ذات عروق كثيرۀ تشعب من العروق التى ذكرناها، لتكون هناک عدۀ للجنين، و تكون للفضل الطمثى مدرۀ، و ربطت الرحم بالصلب برباطات قويۀ كثيرۀ إلى ناحيۀ السرۀ، و المثانۀ، و العظم العريض فما فوقه، لكنها سلسلۀ. و من رباطاتها ما يتصل بها من العصب و العروق المذكورۀ فى تشريح العصب و العروق، و جعلت من جوهر عصبى له أن يتمدد كثيراً عند أ الاستعمال،، و أن يجتمع إلى حجم يسير عند الوضع، و ليس يستتم تجويفها إلا عند إستتمام النمو، كالثديين لا يستتم حجمهما إلا مع استتمام النمو، لأنه يكون قبل ذلک معطلًا لا يحتاج إليه، و لذلک الرحم فى الجوارى أصغر من الثيبات بكثير، و لها فى الناس تجويفان، و فى غيرهم تجاويف بعدد حلم الأثداء، و موضعها خلف المثانۀ، و تفضل عليها من فوق كما تفضل المثانۀ عليها بعنقها من تحت و من قدام المعى، ليكون لها فى الجانبين مهاد و مفرش لين، و تكون فى حرز. و ليس الغرض الأول فى ذلک متوجها إلى الرحم نفسها، بل إلى الجنين، و هو يشغل ما بين قرب السرۀ، إلى اخر منفذ الفرج، و هو رقبتها و طولها المعتدل فى النساء ما بين ستّ أصابع إلى إحدى عشرۀ إصبعاً و ما بين ذلک. و قد تقصر و تطول باستعمال الجماع و تركه، و قد يتشكل مقدارها بشكل مقدار من يعتاد مجامعتها، و يقرب من ذلک طول الرحم نفسها، و ربما ماست المعى العليا. و خلقت الرحم من طبقتين، باطنتهما أقرب إلى أن تكون عرقيۀ، و خشونتها كذلک، و فوهات هذه العروق هى التى تتنقر فى الرحم، و تسمى نقر الرحم، و بها تتصل أغشيۀ الجنين، و منها يسيل الطمث، و منها يغتذى الجنين، و ظاهرتهما أقرب إلى أن تكون عصبيۀ. و كل طبقۀ منهما قد تنقبض، و تنبسط باستعداد طباعها. و الطبقۀ الخارجۀ ساذجۀ واحدۀ، و الداخلۀ كالمنقسمۀ قسمين كمتجاورين، لا- كملتحمين لو سلخت الطبقۀ الظاهرۀ عنهما انسلخت عن مثل رحمين لهما عنق واحد، لا كرحم واحدۀ، و تجد أصناف الليف كلها فى الطبقۀ الداخلۀ. و الرحم تغلظ و تثخن، كأنها تسمن، و ذلک فى وقت الطمث. ثم إذا ظهرت ذبلت و يبست، و لها أيضا ترفق مع عظم الجنين، و انبساطها بحسب كانبساط جثۀ الجنين. و اذا جومعت المرأۀ تدافعت الرحم إلى فم الفرج، كأنها تبرز شوقا لى جذب المنى بالطبع. و إذا قيل الرحم عصبانيۀ، فليس نعنى بها أن خلقها من عصب دماغى، بل أن خلقها من جوهر يشبه العصب أبيض، عديم الدم لدن ممتد. و إنما يأيها من الدماغ عصب يسير يحس به. و لو كانت أشد عصبانيۀ، لكانْت أشد مشاركۀ للدماغ. و رقبۀ الرحم عضليۀ اللحم كلها غضروفيۀ، كأنها غصن على غصن يزيمدها السمن صلابۀ و تغضرفاً، و الحمل أيضاً فى وقت الحمل، و فيها مجرى محاذيۀ لفم الفرج الخارج، و منها تبلغ المنى، و تقذف الطمث، و تلد الجنين، و تكون فى حال العلوق فى غايۀ الضيق لا يكاد يدخلها طرف ميل، ثم تتسع بإذن الله تعالى فيخرج منها الجنين. و أما مجرى البول ففى موضع آخر، و هو أقرب إلى فم الرحم مما يلى أعاليها. و من النساء من رقبۀ رحمها إلى اليسار، و منهن من هى منها إلى اليمين. و قبل افتضاض الجاريۀ البكر يكون فى رقبۀ الرحم أغشيۀ تنتسج من عروق، و من رباطات رقيقۀ جداً ينبت من كل غصن منها شىء يهتكها الافتضاض، و يسيل ما فيها من الدم فاعلم جميع ما قلناه.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏٣، ص: ٤٣٧

فصل فى تولّد الجنين

إذا اشتملت الرحم على المنى، فإن أول الأحوال أن تحدث هناك زبدية المنى، و هو من فعل القوة المصورة. و الحقيقة من حال تلك الزبدية، تحريك من القوة المصورة لما كان فى المنى من الروح النفسانى، و الطبيعى، و الحيوانى إلى معدن كل واحد منها، ليستقرّ فيه، و يتخلّق ذلك العضو منه على الوجه الذى أوضحناه و بيناه فى كتب الأصول، و لذلك يوجد النفخ كله يندفع إلى وسط الرطوبة إعداداً لمكان القلب، ثم يكون عن جانبه الأيمن و جانبه الأعلى نفخان كالمتسعين منه يماسانه إلى حين، ثم يتنحيان عنه و يتميزان، و يصير الأولى علقة للقلب، و الأيمن علقة للكبد، و يمتلئ الاخر من دم إلى بياض، و ينفذ إلى ظاهر الرطوبة المبثوثة نفذ نفخ ريحى يثقبه، لينال منه المدد من الرحم من الروح و الدم، و تتخلق السرة. و أول ما تتخلّق السرّة تتبين، إلا أن نفخات القلب، و الكبد، و الدماغ، تتقدم خلق السرة، لمان كان استمام هذه الثلاثة يتأخر عن استمام جوهر السرة. و هذا شيء قد حققناه و بينا الخلاف فيه فى كتب الأصول من العلم الطبيعى. و كما يستقر المنى و يزبد و ينفذ الزبد إلى الغور نفخاً للقلب، يتولد الغشاء من حركة منى الأنثى إلى منى الذكر، و يكون متبرئاً، ثم لا يتعلق من الرحم إلا بالنقر لجذب الغذاء، و انما يغتذى الجنين بهذا الغشاء ما دام الغشاء رقيقاً فيها، فكانت الحاجة إلى قليل من الغذاء. و أما إذا صلب، فيكون الاغتذاء بما توتد فى مسامه من المنافذ الواضحة العرقية، ثم ينقسم بعد مدة أغشية. و الحق أن أول عضو يتكون هو القلب، لمان كان يحكى عن" أبقراط" أنه قال أول عضو يتكون هو الدماغ، و العينان بسبب ما يشاهد عليه حال فراخ البيض، لكن القلب لا يكون فى أول ما يتخفق فى كل شيء ظاهراً جليًّا. و قد نبغ فضولى من بعد يقول أن الصواب أن يكون أول ما يتخلّق هو الكبد، لأن أول فعل البدن هو التغذّى، كأن الأمر على شهوته، و استصوابه.

و قوله هذا فاسد من طريق التجربة، فإن أصحاب العناية بهذا الشأن لم يشاهدوا الأمر على ما يزعم البتة. و من القياس، و هو أنه إن كان الأمر على ما يزعم من أنه يخلق أولًا ما يحتاج إلى سبوق فعله أولًا، فليعلم أنه لا يغتذى عضو حيوانى ليس فيه تمهيد الحياة بالحرارة الغريزية، و إذا كان كذلك، كانت الحاجة إلى أن يخلق العضو الذى ينبعث منه الحار الغريزى، و الروح الحيوانى قبل أن يخلق الغاذى، و القوة المصوّرة لا- تحتاج فى حال التصوير إلى تغذية ما، لم يقع تحلّل محسوس يضر ضرراً محسوساً، فيحتاج إلى بدله، و يحتاج إلى الروح الحيوانى، و الحار الغريزى ليقوم به، فإن قال أنه حاصل للمصورة من الأب، فكذلك القوة الغاذية أيضاً مصاحبة للمصورة المولدة من جهة الأب، و كيف لا، و تلك أسبق فى الوجود.

هذا و الحال الأخرى ظهور النقطة الدموية فى الصفاق، و امتدادها فى الصفاق امتداد ما، و فى هذه الحال تكون النفّاخات قد استحال الرغوى منها إلى دموية ما، و استحالت السرة إلى هيئة

السرة استحالة محسوسة، و ثالث الأحوال إستحالة المنى إلى العلقة، و بعدها استحالته إلى المضغة، و هناك تكون الأعضاء الرئيسة قد ظهر لها انفصال محسوس، و قدر محسوس، و بعدها استحالته إلى أن يتم تكون القلب، و الأعضاء الأولى، و يبتدئ تنحى الأعضاء بعضها عن بعض، و تليها الوشائح العلوية، و تكون الأطراف قد تخططت، و لم تنفصل تمام الانفصال و أوعيتها، ثم إلى أن تتكون الأطراف، و لكل استحالة أو استحالتين مدة موقوف عليها، و ليس ذلك مما لا يختلف، و مع ذلك، فإنها تختلف فى الذكران و الإناث من الأجنة، و هى فى الإناث أبطأ.

و لأهل التجربة و الامتحان فى ذلك آراء ليس بينهما بالحقيقة خلاف، فإن كل واحد منهم إنما حكم بما صادف الأمر عليه

بحسب امتحانه، و ليس يمنع أن يكون الذى امتحنه الآخر واقعاً على ما يخالفه، فإن جميع ذلك إنما هو أكثرى لا محالة، و الأكثرى فيمن تولد فى الأكثر.[۶]

القانون فى الطب (طبع بيروت) ؛ ج۳ ؛ ص۴۳۸
ا مدة الرغوة فستة أيام أو سبعة، و فى هذه الأيام تتصرف المصورة فى النطفة من غير استمداد من الرحم، و بعد ذلك تستمد. و ابتداء الخطوط و النقط بعد بثلاثة أيام أخرى، فتكون تسعة أيام من الابتداء، و قد يتقدم يوماً أو يتأخر يوماً، ثم بعد ستة أيام أخرى يكون الخامس عشر من العلوق تنفذ الدموية فى الجميع، فتصير علقة، و ربما تقدّم يوماً أو يومين، و بعد ذلك بإثنى عشر يوماً تصير الرطوبة لحماً، و قد تميزت قطع لحم، و تميزت الأعضاء الثلاثة تميزاً ظاهراً، و قد تنحى بعضها عن مماسة بعض، و امتدت رطوبة النخاع، و ربما تأخر أو تقدم بيومين أو ثلاثة، ثم بعد تسعة أيام تنفصل الرأس عن المنكبين، و الأطراف عن الضلوع و البطن تميزاً يحس فى بعضهم، و يخفى فى بعض حتى يحسّ بعد ذلك بأربعةَ أيام تكملة الأربعين يوماً، و يتأخر فى النادر إلى خمسة و أربعين يوماً، و الأقلّ فى ذلك ثلاثون يوماً.
و ذكر فى التعليم الأول أن السقط بعد الأربعين إذ شق عنه السلاء، و وضع فى الماء البارد، يظهر شيئاً صغيراً متميّز الأطراف. و الذكر أسرع فى ذلك كله من الأنثى، و يشبه أن يكون أقلّ مدة تصوّر الذكران ثلاثين يوماً، و أقلّ الوضع نصف سنة، و بيانه نذكره عن قريب. و أما تحديد حال الذكر و الأنثى فى تفاصيل المدد، فأمر يحكم به طائفة من الأطباء بالتهور و المجازفة، فأول ما يجد المنى متنفساً يتنفّس، و أول ما تعمل المصورة تعمل مجمع الحار الغريزى، ثم المخارج و المنافذ، ثم بعد ذلك تأخذ الغاذية فى العمل. و عند بعضهم أن الجنين قد يتنفس من الفم، ثم يتنفّس به أكثر التنفّس إذا أدرك فى الرحم، و ليس عليه دليل. و عند بعضهم أن الجنين إذا أتى على تصوره ضعف ما تصور فيه تحرك، و إذا أتى على تحركه ضعف ما تحرك فيه حتى يكون الابتداء من الأولى، و من ابتداء العلوق ثلاثة أضعاف المدة إلى الحركة، ولد.
و اللبن يحدث مع تحريك الجنين. و قد قيل أن الزمان العدل الوسط لتصوره خمسة و ثلاثون يوماً، و يتحرك فى سبعين يوماً، و يولد فى مائتين و عشرة أيام، و ذلك سبعة أشهر، و ربما يتقدم أياماً، و ربما يتأخر لأنه ربما يقع فى خمسة و ثلاثين يوماً تفاوت قليل، فيكثر فى التضعيف.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۴۳۹
و إذا كان الأكثر لخمسة و أربعين يوماً، فيتحرك فى تسعين يوماً، و يولد فى مائتين و سبعين يوماً، و ذلك تسعة أشهر، و قد يقع فى هذا أيضاً اختلاف فى أيام بمثل ما قيل، و هذا شىء لا يثبت المحصّل فيه حكماً، و المولود لثمانية أشهر- إن لم يكن ممن أكثر- حكمه أن لا يعيش على ما ستعلمه من بعد، إنما يكون قد تم تمامه على النسبة المذكورة، و ولد عنه تمامه، فإنه تكون مدده أربعين يوماً، ثم ثمانين، ثم مائة و عشرين يوماً، و ينصق و يزيد على ما علمت.
قالوا و لم يوجد فى الإسقاط ذكر تمّ قبل الثلاثين يوماً، و لا أنثى تمت قبل الأربعين، و قالوا أن المولود لسبعة أشهر تدخله قوة و اشتداد بعد أن تأتى على مولده سبعة أشهر، و المولود لتسعة أشهر بعد تسعة أشهر، و المولد لعشرة أشهر بعد عشرة أشهر. و نحن نورد فى مدة الحمل و الوضع باباً فى المقالة التى تتلو هذه المقالة.
و اعلم أن دم الطمث فى الحامل ينقسم ثلاثة أقسام: قسم ينصرف فى الغذاء، و قسم يصعد إلى الثدى، و قسم هو فضل يتوقف إلى أن يأتى وقت النفاس فينتقص. و الجنين تحيط به أغشية ثلاثة المشيمة، و هو الغشاء المحيط به، و فيه تنتسج العروق المتأدية ضواربها إلى عرقين، و سواكنها إلى عرقين، و الثانى يسمى فلاس، و هو اللفائفى، و ينصب إليه بول الجنين، و الثالث يقال له

أنفس، و هو مفيض العرق و لم يحتج إلى وعاء آخر لفضل البراز، إذ كان ما يغتذى به رقيقاً لا صلابة له، و لا ثفل، إنما تنفصل منه مائية بول، أو عرق.

و أقرب الغكشية إليه الغشاء الثالث، و هو أرقها، ليجمع الرطوبة الراسخة من الجنين. و فى جمع تلك الرطوبة فائدة فى إقلاله ير لا- يثقل على نفسه و على الرحم، و كذلك فى تبعيد ما بين بشرته و الرحم، فإن الغشاء الصلب يؤلمه بمماسته كما يؤلم المماسات ما كان من الجلد قريب العهد من النبات على القروح، و لم يستوكع بعد.

و أما الغشاء الذى يلى هذا الغشاء إلى خارج، فهو اللفائفى لأنه يشبه اللفائف، و ينفذ إليه من السرة عصب للبول ليس من الإحليل، لأن مجرى الإحليل ضيق، و تحيط به عضلة مؤكلة تطلق بالإرادة و إلى آخره تعاريج. و وقت استعمال مثله هو وقت الولادة و التصرّف. و أما هذا فهو واسع مستقيم المأخذ، و جعل للبول مفيض خاص به، لأنه لو لاقى البدن لم يحتمله البدن لحرافته وحدته، و ذلك ظاهر فيه. و الفرق بينه و بين رطوبة العرق فى الرائحة، و حمرة اللون بين، و لو لاقى أيضاً المشيمة لكان ربما أفسد ما تحتوى عليه العروق المشيمة.

و المشيمة ذات صفاقين رقيقين، و تنتسج فيما بينهما العروق، و يتأدى كل جنس منها إلى عرقين أعنى الشرايين و الأوردة.

فأما عرقا الأوردة، فإذا دخلا استقصرا المسافة إلى الكبد، فاتحدا عرقا واحداً ليكون أسلم، و بعداً إلى تحديب الكبد لئلا يزاحم مفرغة المرار من تقعيرها، و بالحقيقة فإن هذا العرق إنما ينبت من الكبد، و ينحدر إلى السرة من المشيمة، و يفترق هناك، فيصير عرقين، و يخرج و يتحرك فى المشيمة

إلى فوهات العروق التى فى الرحم. و هذه العروق يعرض لها شيئان: أحدهما أنها تكون عند فوهات التلاقى أدق، فكأنها أطراف الفروع، و أيضاً فانها تحمر أولًا من هناك لأنها تأخذ الدم من هناك، فيظن أنها نبتت من هناك، فاذا اعتبرت سعة الثقب أوهم أن الأصل من الكبد، و إن اعتبرت الاستحالة إلى الدموية أوهم أن الأصل من المشيمة، لكن الاعتبار الأول هو اعتبار الثقب و المنافذ.

و أما الاستحالات، فهى كمالات للسطوح المحيطة بالثقب، و كذلك فإن الشرايين تجتمع إلى شريانين، إن أخذت الابتداء من المشيمة وجدتهما ينفذان من السرّة إلى الشريان الكبير الذى على الصلب متركبين على المثانة، فإنها أقرب الأعضاء التى يمكن أن يستند اليها هناك مشدودين بأغشية للسلامة، ثم ينفذان فى الشريان الدائم الذى لا ينفسخ فى الحيوان إلى آخر حياته، فهذا هو ظاهر قول الأطباء.

و أما فى الحقيقة، فهما شعبتان منبتهما الحقيقى من الشريان و على القياس المذكور. و يقول الأطباء إنما لم يصلح لهما أن يتحدا و يمتدا إلى القلب لطول المسافة، و استقبال الحواجز، و لما قربت مسافتهما من المتصل به لم يحتاجا إلى الاتحاد.

و يذكرون أن الشريان و الوريد النافذين من القلب و الرئة، لما كان لا ينتفع بهما فى ذلك الوقت فى التنفس منفعة عظيمة، صرف نفعهما إلى الغذاء، فجعل لأحدهما إلى الآخر منفذ ينسد عند الولادة. و أن الرئة إنما تكون حمراء فى الأجنة، لأنها لا تتنفس هناك، بل تغتذى بدم أحمر لطيف، و إنما تبيضها مخالطة الهوائية، فتبيضّ. و تقول الأطباء أن الغشاء اللفائفى خلق من منى الأنثى، و هو قليل، و أقل من منى الرجل، فلم يمكن أن يكون واسعاً، فجعل طويلًا ليصل الجنين بأسافل الرحم، و ضاق عن الرطوبات كلها، فلم يكن بد من أن يفزد للعرق مصب واسع، و هذا من متكلفاتهم، و الجنين إذا سبق إلى قلبه مزاج ذكورى، فاض فى جميع الأعضاء، و هو بالذكورية ينزع إلى أبيه.

و ربما كان سبب ذكوريته غير مزاج أبيه، بل حال من الرحم، أو من مزاج عرضى للمنى خاصة، فكذلك لا يجب إذا أشبه الأب

فى أنه ذكر، أن يشبهه فى سائر الأعضاء، بل ربما يشبه الأم.
و الشبه الشخصى يتبع الشكل. و الذكورة لا تتبع الشكل، بل المزاج.
و ربما يعرض للقلب وحده مزاج كمزاج الأب يفيض فى الأعضاء. و أما من جهة الاستعداد الشكلى، فيكون القبول من المادة فى الأطراف مائلًا إلى شكل الأم، و ربما قدرت المصورة على أن تغلب المنى، و تشكله من جهة التخطيط بشكل الأب، و لكن تعجز من جهة المزاج أن تجعله مثله فى المزاج.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٤٤١
و قد قال قوم من العلماء- و لم يبعدوا عن حكم الجواز- أن من أسباب الشبه ما يتمثل عند حال العلوق فى وهم المرأة، أو الرجل من صورة إنسانية تمثلًا متمكنا.
و أما السبب فى القدود، فقد يكون النقصان فيها من قبل المادة القليلة فى الأول، أو من قبل قلّة الغذاء عند التخلق، أو من قبل صغر الرحم، فلا يجد الجنين متسعاً فيه كما يعرض للفواكه التى تخزن فى قوالب، و هى بعد فجة، فلا يزيد عليها. و السبب فى التوأم كثرة المنى حتى يفيض إلى بطنى الرحم فيضاً يملأ كلًا على حدة، و ربما اتفق لاختلاف مدفع الزرقين إذا وافى ذلك اختلاف حركة من الرحم فى الجذب، فإن الرحم عند الجذب يعرض لها حركات متتابعة، كمن يلتقم لقمة بعد لقمة، و كما تتنفّس السمكة تنفساً بعد تنفسٍ، لأنها أيضاً تدفع المنى إلى قعر الرحم دفعات، كل دفعة يكون معها جذبة المنى من خارج طلباً من الرحم للجمع بين المنيين، و ذلك شىء يحسه المتفقة من المجامعين، و يعرفن أيضاً أنفسهن.
و تلك الدفعات و الجذبات لا تكون صرفة، بل اختلاجية، كأن كل واحدة منها مركبة من حركات، لكنها لا تتم إلا عند عدة اختلاجات، بل يحس بعد كل جملة اختلاجات سكون ما، ثم يعود فى مثل السكون الذى بين زرقات القضيب للمنى، و يكون كل مرة و ثانية أضعف قوة، و أقل عدد اختلاجات. و ربما كانت المرار فوق ثلاث أو أربع، و لذلك تتضاعف لذتهن، فإنهن يتلذذن من حركة المنى الذى لهن، و يلتذذن من حركة منى الرجل فى رحمهن إلى باطن الرحم، بل يلتذذن بنفس الحركة التى تعرض للرحم و لا يصدق قول من يقول أن لذتهن و تمامها موقوفان على إنزال الرجل، كأنه إن لم ينزل الرجل لم تلتذ بإنزال نفسها، و إن أنزل الرجل و لم تحدث لرحمها هذه الحركات و لم تسكن منها، فإنها تجد لذة قليلة يكون للرجل أيضاً مثلها قبل حركة منيهم، تشبه بالحكة و الدغدغة الودية، و لا قوك من يقول أن منى الرجل إذا انصب على الرحم أطفأ حرارتها، و سكن لهيبها كماء بارد ينصب على ماء حار يغلى، فإن هذا لا يكون إلا على الوجه الذى ذكرناه عند إنزالها، و بلعها منى الرجل كما ينزل، و فى غير ذلك الوقت لا يكون قوة يعتد بها، و ربما وافق زرقه ذكورية صبه إنثاوية، فاختلطا، و يليها زرقات مثل ذلك مرة بعد مرة، فحملت المرأة ببطون عدة، إذ كل اختلاط ينحاز بنفسه.
و ربما كان اختلاط المنيين معاً، ثم تقطعا، و انقطعت الواحدة السابقة بسبب ريحى، أو اختلاجى، أو غير ذلك من الأسباب المفرقة، فينحاز كل على حدة، و ربما كان ذلك بعد اتساع الغشاء، فتكون كبيرة فى شىء واحد، فهذا مما لا يتم تكوّنه، و لا يبلغ الحياة. و ربما كان قبل ذلك و ما يجرى هذا المجرى، فيشبه أن يكون قليل الإفلاح. و إنما المفلح هو الذى وقع فى الأصل متميزاً، و المنى الذكورى وحده يكون بعد غير غزير، و لا مالىء للرحم و لا واصل إلى الجهات الأربع حتى يتصل به منى الأنثى من الزائدتين القرنيتين الشبيهتين بالنواة.
و كما يختلطان يكون الغليان المذكور، و يتخلّق بالنفخ و الغشاء الأول، و يتعلق المنى كله
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٤٤٢
حينئذ بالزائدتين القرنيتين، و يجد هناك ما يمده ما دام منياً إلى أن يأخذ من دم الطمث، و من النقر التى يتصل بها الغشاء

المتولّد. و عنـد جالينوس أن هذا الغشاء كلطخ يخلقه منى الأنثى عند انصـبابه إلى حيث ينصب إليه منى الذكر، و إن لم يخالطه معه فيمازجه عنـد المخالطـة. و قـد تقبل المرأة و الحجرة منياً على منى، و تلـدهما جميعاً. و أما الولادة، فإنما تكون إذا لم يكف الجنين ما تؤديه إليه المشيمة من الـدم، و ما يتأدى إليه من النسـيم، و تكون قد صارت أعضاؤه تامة، فيتحرّك حينئذ عند السابع إلى الخررج، كمـا تتم فيه القوة. و إذا عجز أصـابه ضـعف ما لا تثوب إليه معه القوة إلى التاسع، فإن خرج فى الثامن، خرج و هو ضعيف لم ينزعج عن قوة مولّدة، بل عن سبب آخر مزعج مؤذٍ ضعيف.

و خروج الجنين إنما يتم بانشـقاق الأغشـية الرطبة، و انصـباب رطوبتها، و إزلاقها إياه، و قد انقلب على رأسه فى الولادة الطبيعية، لتكون أسهل للإنفصال.

و أما الولادة على الرجلين، فهو لضعف الولد فلا يقدر على انقلاب، و هو خطر، و لا يفلح فى الأكثر.

و الجنين قبـل حركته إلى الخروج، فقـد يكون معتمـداً بوجهه على رجليه، و براحـتيه على ركبتيه، و أنفه بين الركبتين، و العينـان عليهما، و قد ضمهما إلى قدّامه و هو راكن عنقه و وجهه إلى ظهر أمه حماية للقلب، و هذه النصبة أوفق للانقلاب.

على أن قوماً قالوا: إن الأنثى، تكون نصـبته وجهها على خلاف هذه النصبة، و إنما هذا للذكر، و يعين على الإنقلاب ثقل الأعالى من الجنين، و عظم الرأس منه خاصـة، و إذا انفصل انفتـح الرحم الانفتاح الـذى لا يقدر فى مثله مثله، و لا بد من انفصال يعرض للمفاصل، و مـدد عنايـة من اللّه تعالى معـدة لذلک، فترده عن قريب إلى الإتصال الطبيعى، و يكون ذلک فعلًا من الأفعال القورة الطبيعية و المصورة. و بخاص أمر متصل من الخالق لاسـتعداد لا يزال يحصل مع نمو الجنين لا يشـعر به، و هذا من سرّ الله فتعالى الله الملک الحق المبين و تبارک اللّه أحسن الخالقين.

فحاصل هذا أن سـبب ولادة الجنين الطبيعية، احتياجه إلى هواء أكثر، و غذاءً أكثر، و عند انتباه قوى نفسه لطلب سـعة المجمال و النسـيم الرغـد و الغـذاء الأوفر، هرب عن الضـيق، و عن عوز النسـيم، و قلـة الغـذاء. و إذا ولد لم يكن يحصل النوم و الانتباه. فإذا تحصلا منه ضحک بعد الأربعين يوماً.

فصل فى أمراض الرحم

تعرض للرحم جميع الأمراض المزاجية و اللية! و المشتركة، و تعرض لها أمراض الحمل، مثل أن لا تحبل، و أن تحبل فتسقط، أو لا تسقط بل يعسر، و يعضل، و يموت فيها الولد، و يعرض لها أمراض الطمث من أن لا تطمث، أو ظمث قليلًا أو رديئاً أو فى غير وقته، أو أن يفرط طمثها، و تكون لها أمراض خاصية، و أمراض بالشركة بأن تشارک هى أعضاء أخرى، و قد تكون عنها

أمراض أعضـاء أخرى بالشـركة، بـأن تشاركهـا الأعضـاء الأخرى كما يكون فى اختناق الرحم. و إذا كثرت الأمراض فى الرحم ضعفت الكبد، و استعدت لأن يتولّد عنها الإستسقاء.

فصل فى دلائل أمزجة الرحم

دلائل الحرارة، أما حرارة فم الرحم، فيـدل عليهما مشاركة البدن، و قلة الطمث، و يدلّ عليها لون الطمث، و خصوصاً، إذا أخذت خرقـة تحان، فاحتملته ليلـة، ثم جففت فى الظل، و نظر هل هو أحمر، أو أصـفر، فيـدلّ على حرارة، و على صـفراء، أو دم، أو هو أسود أو أبيض، فيـدل على ضـد ذلک. لكن الأسود مع اليبس العفن يـدل على حرارة، و ما سواه يـدل على برودة. و قد يستدل على حرارتهـا من أوجاع فى نواحى الكبـد، و خرّاجات، و قروح تحـدث فى الرحم، و جفاف فى شـفتى المرأة و كثرة الشـعر، و

انصباغ الماء فی الأکثر، و سرعة النبض أیضاً.

فصل فی دلائل البرد فی الرحم

احتباس الطمث أو قلته، أو رقته، أو بیاضه، أو سواده الشدید السوداوی، و تطاول الظهر، و تقدّم أغذیة غلیظة، أو باردة، و تقدم جماع کثیر، و خدر فی أعالی الرحم، و قلة الشعر فی العانة، و قلة صبغ الماء، و فساد لونه.

فصل فی دلائل الرطوبة

رقة الحیض، و کثرة سیلان الرطوبة، و إسقاط الجنین کما یعظم.

فصل فی دلائل الیبوسة

الجفاف و قلة السیلان.

فصل فی العقر و عسر الحبل

سبب العقر، إما فی منی الرجل، أو فی منی المرأة، و إما فی أعضاء الرحم و إما فی أعضاء القضیب و آلات المنی، أو السبب فی المبادی کالغتم، و الخوف، و الفزع، و أوجاع الرأس، و ضعف الهضم، و التخمة، و إما لخلط طاریء. أما السبب الذی فی المنی، فهو مثل سوء مزاج مخالف لقوة التولید حار، أو بارد من برد طبیعی، أو برد و طول احتباس و أسر، أو رطوبة، أو یبوسة.
و سبب ذلک الأغذیة الغیر الموافقة، و الحموضات أیضاً، فإنها فی جملة ما یبرد و ییبس.
و قد یکون السبب الذی فی المنی سوء مزاج لیس مانعاً للتولید، بل معسراً له، أو مفسداً لما یأتی الرحم من غذاء الصبی. و قد یکون السبب فی المنی، أن یکون منی الرجل مخالف التأثیر لما

فی منی المرأة، مستعدا لقبوله، أو مشارکاً علی أحد المذهبین، فلا یحدث بینهما ولد، و لو بدل کل مصاحبه أوشک أن یکون لهما ولد. و ربما کان تخالف المنیین لسبب سوء مزاج فی کل واحد منهما لا یعتدل بالآخر، بل یزید به فساداً.
فإذا بدلا صادف کل واحد منهما ما یعدله بالتضاد فاعتدلا. و من جنس المنی الذی لا یولد منی الصبی، و السکران، و صاحب التخمة، و الشیخ، و منی من یکثر الباه، و من لیس بدنه بصحیح، فإن المنی یسیل من کل عضو، و یکون من السلیم سلیماً، و من السقیم سقیماً علی ما قاله أبقراط و هذه الأحوال کلها قد تکون موجودة فی المنیین جمیعاً. و قد قالوا أن من أسباب فساد منی الرجل، إتیان اللواتی لم یبلغن، و هذا یجری مجری الخواص. و أما السبب الذی فی الرحم، فإما سوء مفسد للمنی، و أکثره برد مجمد له، کما یعرض من شرب الماء البارد للنساء بما یبرد، و کذلک للرجال، و ربما یغیر أجزاء الطمث، و ربما یضیق من مسام الطمث، فلا ینصبّ الطمث إلی الجنین، و ربما کان مع مادة، أو رطوبات تفسد المنی أیضاً لمخالطته، أو مجفف، أو محلل، أو مرطب، أو مزلق مضعف للماسکة، فهو کثیر، أو مضعف للقوة الجاذبة للمنی، فلا یجذب المنی بقوة، أو مضیق لمجاری الغذاء من حر، أو یبس، أو برد، أو مفسد لغذاء الصبی، أو مانع إیاه عن الوصول لانضمام من الرحم، شدید الیبس، أو برد، أو التحام من قروح، أو لحم زائد ثؤلولی، أو لیبس یستولی علی الرحم فیفسد منافذ الغذاء، فربما بلغ من یبسها أن تشبه الجلود الیابسة، أو یعرض للمنی فی الرحم الباردة الرطبة ما یعرض للبزر فی الأراضی النزة، و فی المزاج الحار الیابس ما یعرض فی الأراضی التی

فيها نورة مبثوثة. و إما لانقطاع المادة و هو دم الطمث، إذا كان الرحم يعجز عن جذبه، و إيصاله. و إما لميلان فيه، أو انقلاب، أو لسدّة، أو انضمام من فم الرحم قبل الحبل لسدة، أو صلابة، أو لحم زائد ثؤلولى، أو غير ثؤلولى، أو التحام قروح، أو برد مقبض، و غير ذلك من أسباب السدة، أو يبس فلا ينفذ فيه المنى، أو ضْعف، أو انضمام بعد الحبل، فلا يمسكه، أو كثرة شحم مزلق.

و قد يكون بشركة البدن كله، و قد يكون فى الرحم خاصة و الثرب، أو فى الرحم وحدها. و إذا كثر الشحم على الثرب عصر و ضيق على المنى، و أخرجه بعصره و فعله هذا، أو لشدة هزال فى البدن كله، أو فى الرحم أو آفة فى الرحم من ورم و قروح، و بواسير، و زوائد لحمية مانعة.

و ربما كان فى فمه شىء صلب كالقضيب، يمنع دخول الذكر و المنى، أو قروح اندملت، فملأت الرحم، و سدّت فوهات العروق الطوامث، أو خشونة فم الرحم.

و أما السبب الكائن فى أعضاء التوليد، فإما ضعف أوعية المنى، أو فساد عارض لمزاجها، كمن يقطع أوردة أذنه من خلف، أو تبطُّ منه المثانة عن حصاة، فيشارك الضرر أعضاء التولد.

و ربما قطع شىء من عصبها، و يورث ضعفاً فى أوعية المنى، و فى قوتها المولدة للمنى، و الزراقة له. و كذلك من يرض خصيته، أو تضمّد بالشوكران، أو يشرب الكافور الكثير و أما الكائن

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۴۴۵

بسبب القضيب، فمثل أن يكون قصيراً فى الخلقة، أو لسبب السمن من الرجال، فيأخذ اللحم أكثره، أو منها، فيبعد من الرحم، و لا يستوى فيه القضيب، أو منهما جميعاً، أو لاعوجاجه، أو لقصر الوترة، فيتخلى القضيب عن المحاذاة، فلا يزرق المنى إلى حلق فم الرحم. و أما السبب فى المبادى، فقد عددناه بأنه لا بد من أن تكون أعضاء الهضم، أو أعضاء الروح قوية حتى يسهل العلوق.

و أما الخطا الطارىء، فإما عند الإنزال قبل الاشتمال، أو بعد الاشتمال. فأما عند الإنزال، فأن تكون المرأة و الرجل مختلفى زمان الجماع و الإنزال، و لا يزال أحدهما يسبق بإنزاله. فإن كان السابق الرجل تركها و لم تنزل، و إن كانت السابقة المرأة، أنزل الرجل بعد ما أنزلت المرأة فوقف فم رحمها عن حركات جذب المنى فاغرة إليه فغراً بعد فغر مع جذب شديد الحس يحس بذلك عند إنزالها. و إنما يفعل ذلك عند إنزالها، إما لتجذب ماء الرجل مع ما يسيل إليها من أوعية منيها الباطنة فى الرحم الصابة إلى داخله عند قوم، و إما لتجذب ماء نفسها إن كان الحق ما يقوله قوم اخرون، أن منيها- و إن تولد داخلًا- فإنه ينصب إلى خارج فم الرحم، ثم يبلغه فم الرحم لتكون حركتها إلى جذب منى نفسها من خارج. منبهاً لها عند حركة منيها، فيجذب مع ذلك منى الرجل، فإنها لا تخص بإنزال الرجل.

و أما الخطأ الطارىء بعد الاشتمال، فمثل حركة عنيفة من وثبة، أو صدمة، و سرعة قيام بعد الإنزال، و نحو ذلك بعد العلوق، فيزلق، أو مثل خوف يطرأ، أو شىء من سائر أسباب الإسقاط التى تذكرها فى بابها.

قال أبقراط: لا يكون رجل البتة أبرد من امرأة، أى فى مزاج أعضائه الرئيسة، و مزاجه الأول، و مزاج منيه الصحى دون ما يعرض من أمزجة طارئة. و اعلم أن المرأة التى تلد و تحبل أقل أمراضاً من العاقر، إلا أنها تكون أضعف منها بدناً، و أسرع تعجيزاً. و أما العاقر فتكثر أمراضها، و يبطؤ تعجزها، و تكون كالشابة فى أكثر عمرها.

العلامات: أما علامات أن العقر من أى المنيين كان، فقد قيل أشياء لا يحق صحتها، و لا نقضى فيها شيئاً، مثل ما قالوا أنه يجب أن يجرب المنيان، فأيهما طفا فى الماء، فالتقصير من جهته. قالوا و يصبّ البولان على أصل الخسّ، فأيهما جفف، فمنه التقصير.

و من ذلك قالوا أنه يؤخذ سبع حبات من حنطة، و سبع حبات من شعير، و سبع باقلات، و تصير فى إناء خزف، و يبول عليه أحدهما، و يترك سبعة أيام، فإن نبت الحب فلا عقر من جهته. و قالوا ما هو أبعد من هذا أيضاً. و أحسن ما قالوا فى تجربة

المرأة، أنه يجب أن يبخر رحم المرأة فى قمع بخور رطيب، فإن نفـذت منه الرائحة إلى فيها و منخريها، فالسبب ليس منها، و إن لم ينفذ، فهناک سدد و أخلاط رديئة تمنع أن تصل رائحة البخور و الطيب.

و قالوا تحتمل ثومة، و تنظر هل تجد رائحتها و طعمها من فوق، و أكثر دلالة هذا على أن بها سدداً، أو ليست. فإن كان بها سدد، فهو دليـل عقر، و إن لم يكن بهـا سـدد، فلا يبعـد أن يكون للعقر أسـباب أخر. و للحبل موانع أخر، و كل امرأة تظهر و يبقى فم رحمها رطباً فهى مزلقة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۴۴۶

و أمـا علامات المنى و أعضائه فى مزاجه و مزاجها، فيعرف كما علمت حرارته و برودته من منّيه، و إحساس المرأة بلمسه، و من خثورته، ورقته، و من حال شـعر العانـة، و من لونه و رائحته، و من سـرعة النبض و بطئه، و من صـبغ القارورة و قلة صـبغها، و من مشاركـة الجسـد. أما الرطوبـة و اليبوسـة، فتعرف من القلة مع الغلظ، و الكثرة مع الرقة. و المنى الصـحيح هو الأبيض اللزج البراق الذى يقع عليه الذباب، و يكل منه، و ريحه ريح الطلع، أو الياسمين.

و أما علامات الطمث و أعضائه فى مزاجها، فيستدل عليه كما علمت، أما على الحرارة و البرودة، فمن الملمس، و لون الطمث و هو إلى صفرة و سواد، أو كدورة، أو بياض، و من أحوال شعر العانة.

و يستدل على الرطوبـة و اليبوسـة من الكـثرة مـع الرقـة، و من كون العينين و ارمـتين كمـدتين، فـإن العين تـدل على الرحم عند أبقراط، أو للقلـة مع الغلـظ. و أيـة امرأة طهرت، فلم يجف فم رحمهـا، بـل كـان رطبـاً، فإنها لا تحبل. و أما السـمن، و الهزال، و الشحم، و قصر القضيب، و اعوجاجه، و قصر الوترة، و انقلاب الرحم، و حال الإنزالين، فأمور تعرف بالإختبار. و الفروج الشحمية الثرب تكون ضـيقة المـداخل، بعيـدته قصـيرة القرون ناتئـة البطون تنهز عند كل حركة، و تتأذى بأدنى رائحة. و يدل على ميلان الرحم، أن يحس داخل الفرج، فإن لم يكن فم الرحم محاذياً فهو مائل. و صاحب الميلان و الانقلاب يحسّ وجعاً عند المباضعة.

التدبير و العلاج: تدبير هذا الباب ينقسم إلى وجهين: أحدهما التأنى لإحبال و التلطف فيه، و الثانى معالجات الأسباب المانعة من الحبل. و أما العاقر و العقيم خلقة و المنافى المزاج لصاحبه المحتاج إلى تبديله و قصر الته، فلا دواء له.

و كـذلک الذى انسدّت فوهات طمثها من قروح اندملت فملست، و التى تحتاج إلى تبديل الزوج، فليس يتعلق بالطبيب علاجها.

و أما سائر ذلک، فله تدبير.

أما تفصـيل الوجه الأول، فهو أنه يجب أن يختار أوفق الأوقات للجماع، و قـد ذكرناه، و يختار منها أن يكون فى آخر الحيض، و فى وقت مثـل الوقت الـذى يجب أن يجـامع فيه لما ذكرناه، و يجب أن يتطاولا ترک الجماع مطاولـة لا يبلغ أن يفسـد له المنيان إلى البرد، فـإن عرض ذلـک اسـتعمل الجماع على جهـة لا يعلق ثم تركاه ريثما يعلم أن المنى الجيـد قـد اجتمع، فيراعى منها أن يكون ذلک فى وقت أول طهرها، و كـذلک فى كل بـدن مدة أخرى، ثم يطاولان اللعب، و خصوصاً مع النساء اللواتى لا يكون مزاجهن رديئاً، فيمس الرجل ثـدييها برفق، و يدغـدع عانتها، و يلقاها غير مخالطٍ إياها الخلاط الحقيقى، فإذا شـبقت و نشـطت، خالطها محاكاً منها ما بين بظريها من فوق، فإن ذلک موضع لذتها، فيراعى منها الساعة التى يشـتد منها اللنروم، و تأخذ عيناها فى الاحمرار، و نفسـها فى الارتفاع، و كلامها فى التبلبل، فيرسل هناک المنى محاذياً لفم الرحم، موسعاً لمكانه هناک قليلًا قدر ما لا يبلغه أثر عن الهواء الخارج البتة، فإنه فى الحال يفسد و لا يصلح للإيلاد.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۴۴۷

و اعلم أنه إذا أرسـل المنى فى شـعبة قليلـة، أو كـان قضـيبه لازماً للجـدار المقابل، فربما ضاع المنى، بل يجب أن ينال فم الرحم بوزن ما، و لا ينسـد على الإحليل المخرج، بل يلزمها ساعة، و قد خالط بعد ذلک الخلاط الذى هو أشد اسـتقصاء، حتى يرى أن

فغرات فم الرحم، و متنفّساته قد هدأت كل الهدء، و بعد ذلك فيهدأ يسيراً، و هى فاحجة شائلة الوركين نازلة الظهر، ثم يقوم عنها و يتركها كذلك هتيّة ضامة الرجلين حابسة النفس، و إن نامت بعد ذلك، فهو آكد للإعلاق، و إن سبق، فاستعمل عليها بخورات موافقة لهذا الشأن، كان ذلك أوفق، و حمولات، و خصوصاً الصموغ التى ليست بشديدة الحرارة مثل المقل، و ما يشبهه، تحتمله قبل ذلك.

و مما هو عجيب أن تكون المرأة تتبخر من تحت الرحم بالطيوب الحارة، و لا تشمها من فوق، ثم تأخذ أنبوبة طويلة، فتضع أحد طرفيها فى رماد حار، و الآخر فى فم الرحم قدر ما تتأدى حرارتها إلى الرحم تأدياً محتملًا، فتنام على تلك الهيئة، أو يجلس إلى حين ما تقدر عليه ثم تجامع. و أما الوجه الآخر، فإنه إن كان السبب لحر الأخلاط الحارة اسفرغها، و عدل المزاج بالأغذية و الأشربة المعلومة، و استعمل على الرحم قيروطيات معدّلة للحرارة من العصارات المعلومة، و اللعابات، و الأدهان الباردة.

و إن كان السبب البرودة و الرطوبة، فيعالج بما سنقوله بعد- و هو الكائن فى الأكثر- و إن كان السبب زوال فم الرحم، عولج بعلاج الزوال، و بالمحاجم المذكورة فى بابه، و فصد الصافن من الجهة التى ينبغى على ما يقال. و إن كان السبب كثرة الشحم، استعملت الرياضة، و تلطيف الغذاء، و هجر الاستحمام الرطب، إلا بمياه الحمّامات، و الاستفراغ بالفصد، و بالحقن الحارة، و المجففات المسخنة مثل الترياق، و التيادريطوس. و يجب أن تهجر الشراب الرقيق الأبيض، و يستعمل الأحمر القوى اصرف القليل.

و من الفرزجات الجيدة لهن عسل ماذى، و دهن السوسن، و مر. و إن كان السبب رياحاً مانعة عن جودة التمكن للمنى، عولج بمثلى الكمّونى، و يشرب الأنيسون، و بزر الكرفس، و بزر السذاب، لا سيما بزر السذاب فى ماء الأصول، و بفراريج متخذة منها.

و من المحللات للرياح مثل الجندبيدستر، و بزر السذاب، و بزر الفنجنكشت. و إن كان السبب شدة اليبس، استعمل عليها الحقن المرطبات، و احتمالات الشحوم اللينة، و سقى اللبن، خصوصاً لبن الماعز و الاسفيذباجات المرطّبات. و إن كان السبب ضيق فم الرحم، فيجب أن يستعمل فيها دائماً ميل من أسرب، و يغلظ على تدريج، و يمسح بالمراهم الملينة، و يستكثر من الجماع. و ينفعها أكل الكرنب، و يستعمل الكرفس، و الكمون، و الأنيسون، و نحوه. و أكثر أسباب امتناع الحبل القابل للعلاج هو البرد و الرطوبة، و أكثر الأدوية المحبلة موجهة نحو تلافى ذلك، و لا بد من الاستفراغات للرطوبة- إن كانت رطوبة- بالإيارجات، و بالحمولات، و الحقن. فمن المشروبات المعجونات الحارة مثل المثروذيطوس، و الترياق، و التياذريطوس، و دواء الكاكبينج.

و من المشروبات ذوات الخواص، أن تسقى المرأة بول الفيل، فإنه عجيب فى الإحبال. و لتفعل ذلك بقرب الجماع، و حينما تجامع، و أيضاً تشرب نشارة العاج، فإنه حاضر النفع، و بزر

سيساليوس جيد مجرب. و قد يسقى منه المواشى الإناث ليكثر النتاج. و من الفرزجات ما يتخذ من دهن البلسان، و دهن البان، و دهن السوسن، و الفرزجات من النفط الأسود، و أيضاً شحم الأوز فى صوفة و من أظفار الطيب، و المسك، و السنبل، و السعد، و الشبث، و الصعتر، و النانخواه، و الزوفا، و المقل، و خصى الثعلب، و الدار شيشعان، و جوز السرو، و حب الغار، و السك، و الحماما، و الساذج، و القردمانا، و من كل مسخن قابض، خصوصاً المزلق، و احتمال الأنفحة، و خصوصاً أنفحة الأرنب مع الزبد بعد الطهر تعين على الحبل، أو مع دهن البنفسج، و كذلك احتمال البعرة، و احتمال مرارة الظبى الذكر على ما يقال، و خصوصاً إن جعل معها شى‏ء من خصى ثعلب، و كذلك احتمال بعرة، و احتمال مرارة الذئب و الأسد قدر دانقين.

شيافة جيدة: يؤخذ سنبل، و زعفران، و مر، و سكّ، و مصطكى، و جندبادستر بدهن الناردين. و أيضاً يؤخذ من المرّ أربعة دراهم، و من الايرسا و بعر الأرنب درهمان، يهيأ منها فرزجة بلوطية، و تحتمل و تغيّر فى كل ثلاثة أيام. و أيضا يؤخذ عسل

مصفى، و سكبينج، و مقل، و دهن السوسن.
فرزجة جيدة: يؤخذ زعفران، حماما، سنبل، إكليل الملك، من كل واحد ثلاثة دراهم و نصف، ساذج، و قردمانا، من كل واحد أوقية، شحم الأوز، و صفرة البيض أوقيتان، و دهن الناردين نصف أوقية، يحتمل بعد الظهر فى صوفة إسمانجونية ثلاثة أيام يجدد كل يوم.
و أيضاً يؤخذ الثوم اليابس أو الرطب، و يصبّ عليه مثله دهن الحل، و يطبخ حتى يتهرى، و تذهب المائية، و يحتمل فى صوفة، فإنه جيد. و ربما احتيج قبل احتمال الفرزجات إلى الحقن بشىء فيه قوة من شحم الحنظل، فيخرج الرطوبات، أو تحتمل فى فرجها مثل صمغ الكندر، فيخرج منه الرطوبات و من البخورات أقراص تتخذ من المر، و الميعة، و حب الغار، و يبخر منها كل يوم. و أيضاً يؤخذ زرنيخ أحمر، و جوز السرو، يعجن بميعة سائلة، و يبخر به فى قمع بعد الظهر ثلاثة أيام ولاء، و كذلك مر، و ميعة سائلة، و قنة، و حب غار، و الشونيز، و المقل، و الزوفا.
علامات الحبل و أحكامه: يدل عليه ما سبق من توافى الإنزالين، و حاله كالفتور عقيب الجماع، و تكون الكمرة كأنها تمص عند إنزالها، و تخرج و هى إلى اليبوسة ما هى، و يعقبه شدة انضمام فم الرحم حتى لا يدخله المرود، و كذلك ارتفاعه إلى فوق، و قدام و تقلصه من غير صلابة، و من شدة يبس تلك الناحية، و يحتبس الطمث، فلا تطمث إلى حين، أو تطمث قليلًا، و يحدث وجع قليل فيما بين السرة و القبل، و ربما عسر البول. و يعرض لها أن تكره الجماع بعد ذلك و تبغضه، فإذا جومعت لم تنزل، و حدث بها عند الجماع وجع تحت السرة، و غثيان.
و الحبلى بالذكر أشد بغضا للجماع من الحبلى بالأنثى، فإنها ربما لم تكره الجماع، ثم ما يعقبه من كرب، و كسل، و ثقل بدن، و خبث نفس، و قيل غثيان، و جشاء حامض، و قشعريرة، و صداع، و دوار، و ظلمة عين، و خفقان، ثم تهيج شهوات رديئة بعد شهر أو شهرين، و يصفر بياض عينها، و يخضر

، و ربما غارت عينها، و استرخى جفنها، و يحتد نظرها، و تصفر حدقتها، و يغلظ بياضها، و لم يصفر فى الأكثر. و لا بد من تغيّر لون و حدوث آثار خارجة عن الطبيعة، و إن كان فى حمل الذكر أقل، و فى حمل الأنثى أكثر. و ربما سكن الحبل أوجاع الظهر و الورك، بتسخينه للرحم.
فإذا وضعت عاد، و ربما تغير بدنها عما كان عليه، فانبسط و اصفرت عليه عروقه، و اخضرت.
و فى أكثر الأحوال يعرض للحبالى أن تسترخى أبدانهن فى الابتداء لاحتباس الطمث، و زيادة ما يحبس منه على ما يحتاج إليه الجنين، لصغره و ضعفه عن التغذى. ثم إذا عظم الجنين يغتذى بذلك الفضل، فانتعش، و سكنت أعرض احتباسه، فإذا علقت الجارية، و لم تبلغ بعد خمس عشرة سنة خيف عليها الموت لصغر الرحم، و كذلك حال من يصيبها من الكبار منهن حمى حادة، فتقتل من جهة ما تورث من سوء المزاج للجنين، و هو ضعيف لا يحتمله. و من جهة أن غذاءه يفسد مزاجه، و من جهة أن الأم إذا لم تغتذ ضعف الجنين، و إن اغتذى ضعفت هى، و كذلك إذا عرض فى رحمها ورم حار، فإن كان فلغمونيا، فربما رجى معه فى الأقل خلاص الجنين و الأم. و الماشرا ردىء جداً. و قد يعرف الحبل بتجارب، منها أن تسقى المرأة ماء العسل عند النوم أوقيتين، بمثله ماء المطر ممزوجاً، و تنظر هل يمغص أم لا، و العلة فيه احتباس النفخ بمشاركة المعى. على أن الأطباء يتعجبون من هذا، و هو مجرب صحيح، إلا فى المعتادات لشرب ذلك. و أيضاً تكلّف الصوم يوماً، و عند المساء تزمل فى ثياب و تتدخن على إجانة مثقوبة، و قمع ببخور، فإن خرج الدخان و الرائحة من الفم و الأنف فليس بها حبل. و كذلك مجرب على الخواء، احتمال الثومة، و النوم عليها، و هل تجد ريحها و طعمها فى الفم أم لا. و ما قلناه فى باب الإذكار و الإيناث من تجربة

احتمال الزراونـد بالعسل. و بول الحبالى فى أول الحال أصـفر إلى زرقـة كأن فى وسـطه قطناً منفوشاً، و قـد يدل على الحبل بول صـافى القـوام، عليـه شـىء كالهضـاب، و خصوصـا إذا كـان فيه مثـل الحب يصـعد و ينزل. و أمـا فى اخر الحبـل، فقـد يظهر فى قواريرهن حمرة بـدل مـا كان فى أول الحبل زرقـة. و اذا حركت قارورة الحبلى فتكـدرت، فهو آخر الحبل، و إن لم يتكـدّر فهو أول الحبل.

فصل فى سبب الإذكار و الايناث

إن سبب الإذكار هو منى الـذكر، و حرارته، و غزازته، و موافقة الجماع فى وقت طهرها، و درور المنى من اليمين، فهو أسـخن و أثخن قواماً، و يأخـذ من الكليـة اليمنى، و هى أسـخن و أرفع و أقرب إلى الكبـد، و كـذلك إذا وقع فى يمنى الرحم، و كذلك منى المرأة فى خواصه، و فى جهته، و البلـد البـارد، و الفصـل البارد، و الريـح الشـمالية، تعين على الإذكار و الضـد على الضـد و كذلك سن الشباب دون الصبا و الشيخوخة. و قال بعضهم أنه إن جرى من يمين الرجل إلى يمينها أذكر، و من اليسار أنث.
و إن جرى من يسـاره إلى يمينهـا كـان أنثى مـذكّرة، و من يمنيه إلى يسارها كان ذكراً مخنثاً. و قال بعض من تجازف أن الحبل يوم الغسـل يكون بـذكر إلى الخـامس، و يكون بجاريـة إلى الثـامن، ثم يكون بغلاـم إلى الحـادى عشـر، ثم يكون خنـثى، و دم الحبلى بذكر أسخن كثيراً من دم الحبلى بأنثى.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۴۵۰
علامات الإذكار و الإيناث الحامل للذكر أحسن لوناً، و أكثر نشاطاً، و أنقى بشرة، و أصح شهوة، و أسكن أعراضاً، و تحسّ بثقل من الجانب الأيمن، فإن أكثر ما يتولد الذكر يكون من منى اندفق إلى اليمين من جنبى الرحم.
و إنمـا يكون ذلـك، إمـا لشوق ذلـك الجـانب إلى القبول، أو لأـن الـدفق كـان من البيضـة اليمنى. و إذا تحرك الجنين الـذكر تحرك من الجـانب الأـيمن. و أول مـا يأخـذ الثـدى فى الازديـاد، و تغير اللون يكون من صاحبـة الـذكر من الجـانب الأـيمن، و خصوصاً الحلمـة اليمنى، و إليها يجرى اللبن أولًا، و يدر أولًا، و يكون اللبن الذى يحلب من ضـرعها غليظاً لزجاً رقيقاً مائياً، حتى إن لبن الـذكر يقطر على المراة، و ينظر إليه فى الشـمس، فيبقى كأنه قطرة زئبق، أو قطرة لؤلؤ يسـيل و لا يتطامن، و تزداد الحلمة فى ذات الـذكر حمرة لا سواداً شديـداً، و تكون عروق رجليها حمراء لا سوداء، و يكون النبض الأيمن منها أشـد امتلاء و تواتراً. قـالوا: و إذا تحرّكت عن وقوف حركت أولًا رجلهـا اليمنى و هو مجرّب، و إذا قـامت اعتمـدت على اليـد اليمنى، و تكون عينها اليمين أخف حركة و أسرع، و الذكر يتحرك بعد ثلاثة أشهر، و الأنثى بعد أربعة.
قالوا و من الحبل فى معرفـة ذلك أن يؤخـذ من الزراونـد مثقال، فيسـحق و يعجن بعسل، و تحتمله بصوفة خضـراء من غدوة إلى نصف النهـار على الريق، فـإن حلاـ ريقها فهى حبلى بـذكر، و إن أمرَه فهى حبلى بأنثى، و إن لم يتغير فليست بحبلى. و فى هـذه الحيلة نظر، و يحتـاج إلى تجربـة أو فضـل بحث عن علتهـا فى علامـات حبـل الأـنثى و أضـداد ذلك. و مما يؤكـده كثرة قروح الرجلين، خصوصاً فى الساقين، و كثرة أورامهما. و ربما كان الحمل بـذكر إنما هو بـذكر ضـعيف مهين، فكان أسوأ حالًا و أردأ من. علامات الحمل بأنثى قوية. و النفساء عن الذكر ينقضـى نفاسـها فى خمسة و عشـرين يوماً إلى ثلاثين يوماً، إلا أن يكون بها سقم. و الأـنثى من خمسـة و ثلاـثين إلى أربعين، و ذلـك أكثر الأـمر. و من مجربات القوم أنهم قالوا أن لبن المرأة إذا حلب فى الماء، و يطفو فوق الماء و لا ينزل، فالولد ذكر. و إن نزل و لا يطفو فوق الماء، فالولد أنثى.

فصل فى تدبير الإذكار

يجب أن يسخن المرأة و الرجل بالعطر، و البخور، و الأغذية، و يشرب المثروديطوس، و الفرزجات المذكورة إن احتيج إليها، و بالحقن المسخنة، و المروخات، كلها، و لا يلتفت إلى من يقول أن المرأة يجب أن تكون ضعيفة المنى ليتولد منها الذكر، بل يجب أن تكون ثخينة المنى قويته حارته، فمثل هذا المنى أولى بأن يقبل الذكور، و لكن لا يجب أن يعجز عن منيها منى الذكَر، بل يجب أن يكون منى الذكر أقوى فى هذا الباب، و يجب أن يهجر الجماع مدة ليس بإعراض عن الجماع أصلًا فيفسد المنى على ما قلنا، و أن لا يكثرا شرب الماء، بل يشربان منه قليلًا قليلًا، و يتغذيان

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۴۵۱

بالأغذية القوية المسخنة، ثم يجرب الرجل منه، فما دام رقيقاً علم أن الحاجة إلى العلاج باقية. و إذا غلظ المنى صبر بعد ذلك أياما. و يستمر على تدبيره حتى يقوى المنى، و يجتمع على الوجه المشار به، ثم يواقعها المواقعة المشار بها فى أعطر موضع بالعطر الحار مثل الند الأول الممسك، و الزعفران، و العود الهندى الخام، و يجتنب الكافور، و يكون فى أسر حال، و أطيب نفس، و أبهج مثوى، و يفكر فى الإذكار، و يحضر ذهنه الذكران الأقوياء المشار ذوى البطش، و يقابل عينيه بصورة رجل منهم على أقوم خلقة، و أنبل هيئة، و يطأ و يفرغ.

علامات القبيس و المذكر إن القبيس و المذكر هو الرجل القوى البدن، المعتدل اللحم فى الصلابة و الرخاوة، الكثير المنى، الغليظه، الحاره و هو عظيم الأنثيين، بادى العروق، قوى الشبق، لا يضعفه الجماع. و من يرزق المنى من يمينه، فإن الملقحين أيضاً يشدون البيضة اليسرى من الفحل، ليصب على اليمنى، فإذا كان الغلام أولًا تنتفخ بيضته اليمنى، فهو مذكر، أو اليسرى فهو مؤنث، و كذلك الذى يسرع إليه الاحتلام لا عن افة فى المنى، فإنه مذكر فيما يقال.

علامات اللقوة و المذكار اللقوة و المذكار منهن هى المرأة المعتدلة اللون و السحنة، ليست بجاسية البدن، و لا رخوته، و لا طمثها رقيق قيحى، و لا قليل مائى محترق جداً، و فم رحمها محاذ للفرج، و هضمها جيد، و عروقها ظاهرة دارة، و حواسها و حركاتها على ما ينبغى، و ليس بها استطلاق بطن دائم، و لا اعتقاله الدائم، و عينها إلى الكحل دون الشهل، و هى فرحة الطبع بهجة النفس، و العمالات من الجوارى المراهقات، و أول ما يدركن سريعات الحبل لقوة حرارتهن، و قلة شحوم أرحامهن، و رطوباتهن، و اللاتى يسرع هضمهن أولى بأن يذكرن، و اللاتى مدة طهرهن قصيرة إلى اثنين و عشرين يوماً، لا إلى نحو من أربعين.

فصل فى سبب التوأم و الحبل على الحبل

سببه كثرة المنى، و انقسامه إلى اثنين فما بعده، و وقوعه فى التجويفين، و سلامة ولدى المتئم غير كثيرة، و قلما يكون بين التوأمين أيام كثيرة، فإنهما فى الأكثر من جماع واحد، و فى القليل ما يعلق جماع على حبل، و إن أعلق أعلق فى نساء خصبات الأبدان، كثيرات الشعور و الدم لقوة حرارتهن، وهن اللاتى ربما رأين الدم فى الحبل، فلم يبالين به لقوة منيهن، و قوة أرحامهن، و لم يسقطن مع الحيض، و مع انتفاخ ما من فم الرحم، و ربما حضن على الحبل عدة حيض اثنتين فما فوقهما، فإن وقع حبل فى غير القوية جداً، و فى التى إنما حبلت لانفتاح فم رحمها، لا لقوة رحمها، خيف أن يكون المولود الأول قد ضعف، فيفسد فى الثانى. و أيضاً فى القويات قد يخاف جانب وقوع التعلق و التزاحم بين الولدين، و أكثر ما يتأدى ذلك إلى حمّى، و تهيج فى الوجه، و حدوث

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۴۵۲

أمراض إلى أن يسقط أحدهما. و من علامات" التوأم، و ما فوقه على ما قالوا و جرب، أن يراعى سرة المولود الأول المتصلة

بالجنين، فإن لم يكن فيها تعجر، و لا عقد، فليس غير المولود الأول ولد، فإن كان فيها تعجر، فالحمل بعدد التعجر.
علامات الاقراب إذا دخلت الحامل فى مدة قريبة من أجل الولادة، و أحست بثقل فى أسفل البطن تحت السرة، و فى الصلب، و وجع فى الأربية، و حرارة فى البطن، و انتفاخ فى فم الرحم شديد محسوس، و ترطب منه، فقد أقربت، فإذا استرخت عجيزتها، و انتفخت إربيتها، و اشتدّ انتفاخ الأربية فما بينها و بين الطلق إلا قريب.
علامات ضعف الجنين يدل على ضعفه أمراض والدته، و استفراغات عرضت لها، و خصوصاً اتصال درور الحيض المجاوز لما يكون على سبيل الندرة و القلة، و على سبيل فضل من الغذاء، و كذلك ظهور و اللبن فى أول شهر حملت فيه، و تحلبه إذا عصر الثدى، و يدل عليه أن لا يتحرك الجنين تحركاً يعتدّ به، أو يتحرك فى غير وقته.
علامات ضعف المولود إن الجنين إذا ولد و لم تنتفخ سرّته، و لم يعطس، و لم يتحرّك، و لم يستهل إلى زمان، فإنه ضعيف و لا يعيش.

المقالة الثانية الحمل و الوضع

اشارة

أما مدد التحرك و التخلق و الولادة، فقد ذكرناها فى التشريح و ما بعده، و يعلم من هناك أن الشهر السابع أول شهر يولد فيه الجنين القوى الخلقة و المزاج، الذى أسرع تخلقه و تحركه، و أسرع طلبه للخروج. و أكثر ما يموت المولودن لهذه المدة، لأنهم يقاسون حركات شديدة فى ضعف من الخلقة، فإن مثل هذا المولود و إن كان قوياً فى الأصل فهو قريب العهد بالتكون، لكن المولود فى الثامن هو أكثر المولودين هلاكاً و قلما يعيش، فإن عاش من المولودين لثمانية أشهر واحد، فذلك هو النادر جداً، و قلما يعيش مولود أنثى لهذه المدة. و فى بعض البلاد لا ـ يعيش مولود لثمانية أشهر البتة، لأنهم لا يخلو حالهم من أن يكونوا تأخروا فى التخلق و التحرك و الشوق إلى الولاد إلى هذا الوقت، فيدل على أن قوتهم لم تكن قوية فى الأصل، فإن حاولوا بحركات التفصى فى أول عهد الاستتمام ضعفوا أكثر من ضعف من يحاول التفصى فى أول عهد الاستتمام، و كانت قوته الأصلية قوية كالمولودين فى السابع، و إن لم يكونوا كذلك، بل كانت خلقتهم و حركتهم و نيتهم إلى الشوق إلى الولادة، و حركتهم إليه قد تمت قبل ذلك، فيكون مثل هذا الجنين قد رام التفصى عن
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ۴۵۳
مأواه، و انقلب، و أحدث انقلابه الذى لم يبلغ به غرضه، وصباً، و بقى كذلك منقلباً إلى أن تثوب إليه القوة، فأعجزه ضعف قوته، و عرض له لا ـ محالة ما يعرض للضعيف المحاول للحركات المخلصة إذا انبثّ دون متوجهه إعياء و عجز، فيمرض لا محالة، و يضعف، و تنحلّ قوته، فإذا ولد فى مثل تلك الحال كان حكمه حكم المولود المريض الضعيف، و من حكمه أن لا يرجى له الحياة. و أما المولود فى التاسع، فإن كانت قد تمت خلقته، و اشتاق إلى الحركة فى السابع، لم يمكنه أن يتفصى، بل بقى فى الرحم، و عرض له فى الثامن ما قلناه، انتعش فى مدة شهر إنتعاشاً يرد إليه القوة عن انقلابه، و استوى إلى أن لا يعود منقلباً، و استحكم و تحنك، فإذا ولد سلم. و إذا لم يكن كذلك، بل اشتاق إلى الحركة فى ذلك الوقت، فحكمه حكم كل ضعيف البتة. و أكثر ما يولد فى العاشر يكون قد عرض له إن اشتهى الولادة فى التاسع، فلم يتيسر له، و عرض له ما يعرض للمولود فى الثامن، و قليلًا ما يتفق أن يكون ورم الانفصالى واقعاً فى السابع، ثم يمتد الأنتعاش إلى العاشر حتى يقع له انتعاش تام

فى العاشر، فهذا نادر. و مع ذلك، فهو دليل على ضعف القوة إذ أخرت التدارك من السابع إلى العاشر.

تدبير كلى للحوامل: يجب أن يعتنى بتليين طبيعتهن دائماً بما يلين باعتدال مثل الإسفيذباجات الدسمة، و مثلا الشيرخشت و نحوه، إذا اعتقلت الطبيعة جداً، و أن يكلفن الرياضه المعتدلة، و المشى الرفيق من غير إفراط، فإن المفرط يسقط، و ذلك لأنهن يبتلين بما عرض لهن من احتباس الطمث، بأن تكثر فيهن الفضول، و يجب أن لا يدمن الحمام، بل الحمام كالحرام عليهن، إلا عند الإقراب، و يجب أن لا تدهن رؤوسهن، فربما عرض من ذلك نزلة، فيعرض السعال، فيزعزع الجنين و يعده للاسقاط.

و يجب أن يجتنبن الحركة المفرطة، و الوثبة، و الضربة، و السقطة، و الجماع خاصة و الامتلاء من الغذاء، و الغضب، و لا يورد عليهن ما يغمهن، و يحزنهن، و يبعد عنهن جميع أسباب الإسقاط، و خصوصاً فى الشهر الأول و إلى عشرين يوماً، و خصوصاً فى الاسبوع الاول، و إلى ثلاثة أيام من العلوق، فهناك يحرم عليهن كل مزعزع، و ينظر فيما كتبناه من حفظ الجنين، و يجب أن يدثر عا تحت الشراسيف منهن بصوف ليّن.

و أغذيتهن: الخبز النقى بالإسفيذباجات، و الزيرباجات، و يجتنبن كل حريف، و مر، كالكبر، و الترمس، و الزيتون الفج، و كل محر للطمث كاللوبيا، و الحمص، و السمسم. و إن اشتهين الطعام فى يوم العلوق، فإن أبقراط يأمر بسقيهن السويق فى الماء، فإنه- و إن نفخ- فهو سريع الغذاء. و شرابهن هو الريحانى الرقيق العتيق. و قد قال (أبقراط) يسقين شرابا أسود، و يشبه أن يكون عنى به الرقيق الأسود، فيكون سواده لقوته، لا لعكره، و نقلهن الزبيب، و السفرجل الحلو، و الكمثرى المنبه للشهوة، و التفاح المز، و الرمان المز. و أما أدويتهن فمثل جوارشن اللؤلؤ. و نسخته: يؤخذ لؤلؤ غير مثقوب درهم، عاقرقرحا درهم، زنجبيل، و مصطكى، من كل واحد أربعة دراهم، زرنباد، و درونج، و بزر كرفس، و شيطرج، و قاقلة، و جوزبوا، و بسباسة، و قرفة من كل واحد لدرهمان، بهمن أبيض، و بهمن أحمر

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ۴۵۴

و فلفل، و دارفلفل، من كل واحد ثلاثة دراهم، دارصينى خمسة دراهم، سكر سليمانى مثل الجميع أو أكثر، الشربة منه مثل ملعقة، فإنه يصلح حال رحمها، رحال معدتها، و يجب أن تشتدّ العناية بمعدتهن، فتقوى بمثل الجلنجبين مع العود، و المصطكى و نحوه.

و من الجوارشنات المتخذة من السكر الكثير بأفاويه، ليست بحادة جداً، و بالأضمدة القابضة المسخنة العطرة.

تدبير النفساء: يجب إذا وضعت أن تدثر، و تجتهد فى درور طمث كافٍ، و تصلح الغذاء، و لا تنتقل دفعة إلى التدبير الغليظ، فيحمها، و يضعف القوة المغيرة فى كبدها، و يكثر عطشها، و ربما استسقت، فإن صلبت مع ذلك كبدها لم يرج لها برء. و أيام النفاس لها حركات و أدوار، و ابتداؤها، أول حدوث الاضطراب و الوجع، و إذا جاوز المريض عشرِين يوماً إلى الرابع و العشرين، و المرض قائم أو معاود، دل على بطء الانقضاء، و لا بدّ من استفراغ فى غير يوم البحران، إن لم يكن ضعف، و إن كان ضعف، فتترك الإسهال أولى.

شهوة الحوامل: إذا سقطت شهوة الحوامل، انتفعن بترك الدسم الشديد الدسومة، و الحلو الشديد الحلاوة، و استعمال مشى رقيق، و بالقصد فى شرب الماء، و الاقتصار من الشراب على الريحانى القليل الرقيق، فإنه نافع مصلح للشهوة، و لما يعرض من الغثيان و القىء الكثير. و من الأدوية المعيدة للشهوة المقوية لها، كل ما فيه قبض مع حرارة لطيفة، مثل عصا الراعى مطبوخاً بالشبث، تشرب، و سلاقته، و الزراوند قبل الطعام، و بعده يتناول منه قليل، و الضمادات المعروفة المقوية للمعدة المتخذة من السفرجل، و القسب، و قصب الذريرة، و السنبل بالشراب الريحانى العتيق، و ربما جعل فيه بزر الكرفس، و الأنيسون، و الرازيانج، و خصوصاً إن كان هناك وجع و نفخة. و إذا ساءت شهوتها بإفراط اجتهد فى تنقية معدتها بمثل ماء الجلنجبين المتخذ بالورد

الفارسى، ثم يصلح بالحموضات. و لرب الحصرم و شرابه المتخذ بالعسل أو بماء السكر منفعة جيدة فى ذلك، و موافقة للجنين. و النشاستج المجفف يوافق مشهيات الطين منهن، و ربما انتفعن بالحريفات مثل الخردل و نحوه، فإنه يقطع الخلط الردىء، و ينبه الشهوة، و هو غاية فى رد شهوتهن. و إذا صدقت شهوتهن للجبن، شوى لهن الرطب على جمر حتى يجف، فإن ذلك أفضل من اليابس بالحريف، فإن الأول أقل فضلًا، و الثانى أفتق للشهوة، و أما رياح معدتهن و وجعها، فيستعمل لها هذا الجوارشن. و نسخته: يؤخذ من الكقون الكرمانى المنقوع فى الخل يوماً و ليلة، المقلو بعد ذلك، و من الكندر، و السعتر الفارسى، من كل واحد جزء، و من الجندبيدستر ثلث جزء، يستفّ منه من نصف مثقال إلى مثقال، و إن عجن بشراب السكر أخذ منه أكثر. و أما قيئهن على الطعام، فيجب أن يعطين بعد الطعام ما له عطرية، و قبض، كالسفرجل المشوى، و خصوصاً و قد غرزت فيه شظايا العود الهندى، و يدام غمز أيديهن و أرجلهن، و يستعمل على معدهن الأضمدة المعلومة، و يمسكن فى أفواههن حبّ الرمان مع ورق النعنع، و يحسن شيئا من الميبة، و الطين الأرمنى مما يسكّن غثيهن.

خفقان الحوامل: أكثر ما يعرض ذلك لهن يكون بمشاركة فم المعدة، و بسبب خلط فيه

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏٣، ص: ٤٥٥

، و كثيراً ما يخففه تجرّع الماء الحار، و الرياضة الخفيفة الحادرة لما فى المعدة.

تدبير سيلان طمث الحوامل: تطبخ القوابض التى لا- طيب فيها فى الماء، و يستعمل منه الآبزن مثل العدس، و قشور الرمان، و الجلنار، و العفص، و البلوط و نحوه، و قد يتخذ من العفص و الجلنار و قشور الرمان و التين اليابس ضماد، و يوضع على العانة بالخلّ.

تورّم أقدام الحوامل و تربلها: تضمد أقدامهن بورق الكرنب، و تطلى بنبيد ممزوج بخل، و يطبخ الأترج، و ينطل به، أو يلطخ بقيموليا، و قد يجبل القضب ضماداً بالخل، و الشبث أيضاً بالخل.

الاسقاط: أسباب الإسقاط، إما بادية من سقطة، أو ضربة، أو رياضة مفرطة، أو وثبة شديدة، و خصوصاً إلى خلف، فإنها كثيراً ما تنزل المنى العالق بحاله، أو شىء من الآلام النفسانية ٥ مثل غضب شديد، أو خوف، أو حزن، و من برد الأهوية، و حرّها المفرطين. و من هذا القبيل يكره للحبالى مطاولة الحمام بحيث يعظم نفسها، فإن الحمام- لان أسقط بالإزلاق- فقد يسقط بإحواج الجنين إلى هواء بارد، و ربما يحدث من ضعفه لفقدانه القوة، و استرخائه بسبب التحلل، و من آلام بدنية، و أمراض، و أسقام، و جوع شديد، أو استفراغ خلط، أو دم كثير بدواء، أو فصد، أو من تلقاء نفسه، و مثل نزف من حيض كثير، و كلما كان الولد أكبر كان الضرر فيه بالفصد أكثر.

أو من امتلاء شديد، أو تخمة كثيرة مفسدة لغذاء الولد، أو سادة للطريق إليه، و من كثرة جماع يحرك الرحم إلى خارج، و خصوصاً بعد السابع، و كثرة الاستحمام و الاغتسال مزلق مرخّ للرحم و مسقط، على أن الحمام يسقط بسبب استرخاء القوة، و احتياج الجنين إلى هواء بارد على ما قلناه. فهذه طبقة الأسباب. و قد يكون عن أسباب من قبل الجنين مثل موته لشىء من أسباب موته، فتكرهه الطبيعة، و خصوصاً إذا جرى منه صديد، فلذع الرحم و آذاها، أو مثل ضعفه، فلا يثبت، أو بسبب ما يحيط به من الأغشية و اللفائف، فإنها إذا تخرقت أو استرخت، فانصبّت منها رطوبات، آذت الرحم، فتحرّكت الدافعة و أعانت أيضا على الإزلاق، أو لسبب فى الرحم من سعة فمه، أو قلة انضمامه، أو رطوبات فى الرحم، أو أفواه الأوردة، فيزلق، و يثقل، و قد يكون أيضاً لسائر أصناف سوء مزاج الرحم من حر، أو برد، أو يبس، و قلة غذاء الجنين.

و قد يكون من ريح فى الرحم، و من ورم و ماشرا، أو صلابة و سرطان، و قد يكون من قروح فى الرحم. و أكثر الإسقاط الكائن فى الشهر الثانى و الثالث يكون من الريح، و من رطوبات على فوهات العروق التى للرحم التى تسمى النقر، و منها ينتسج عروق

المشیمة، فإذا رطبت استرخى، و ما ینتسج منها، فیسقط الجنین بأدنى محرك من ریح، أو ثقل. و قد یكون بسبب سوء مزاج حار مجفف، أو بارد مجمّد. و أیضاً مما یسقط فى أول الأمر رقة المنى فى الأصل، فلا یتخلق منه الغشاء الأول إلا ضعیفاً مهیئاً للانخراق مع اجتذابه للدم، و فى السادس و ما بعده من الرطوبات المفرعة فى الرحم المزلقة للجنین. و قد قال قوم أنه قد یكون أكثر ذلك من الریح، و الصحیح هو هذا القول. و أما بعد المدة المعلومة، فأكثر الإسقاط إنما یكون من ضعف بردى.

و قیل أن الشدیدة الهزال إذا حملت، أسقطت قبل أن تسمن لأن البدن ینال من الغذاء

لصلاح نفسه و عود قوته ما لا یفضل للجنین ما یغذوه فیضعف. و البلدان الباردة جدا لا باعتدال، و الفصول الباردة جداً یكثر الإسقاط فیها، و كذلك الجبال و البلاد الجنوبیة یكثر فیها الاسقاط، و كذلك الأهویة الجنوبیة، و یقل فى الشمالى منها إلا أن یكون البرد شدیداً مؤذیاً للجنین. و إذا سلف شتاء جنوبى حار، و ربیع شمالى قلیل المطر، أسقطت الحبالى اللواتى یضعن عند الربیع بأدنى سبب، و ولدن ضعافاً. و الأوجاع العارضة عند الإسقاط أشد من الأوجاع العارضة عند الولادة، لأن ذلك أمر غیر طبیعى.

العلامات أما علامات الإسقاط نفسه، فأن یأخذ الثدى فى الضمور بعد الاكتناز الصحى. و أما الاكتناز المرضى، فقد تصلحه الطبیعة إلى إضمارٍ من غیر خوف إسقاط. و أى الثدیین ضمر عن الاكتناز الصحى، فإن صاحبته تسقط من التوأم ولد من ذلك الجانب، لما ذا أفرط درور اللبن، و تواتر حتى ضمر الثدى، فهو منذر بأن الجنین ضعیف، و أنه یعرض السقوط. و كذلك كثرة الأوجاع فى الرحم، و إذا احمر الوجه جداً فى الحمّى، و حدث نافض، أو ثقل رأس، و استولى الإعیاء، و أحسّ بوجع فى قعر العین، دلّ على أن أسباب الإسقاط متوافیة، و أنها تطمث، ثم تسقط. و كذلك الأسباب القویة للاسقاط إذا توافت دلت علیها، أما المزاجات و القروح و الأورام و الرطوبات، فتعرف بما قیل مراراً. و أما الكائن بسبب ریح، فیعرف بعلامات الریح من تمدد من غیر ثقل، و من انتقال، و من ازدیاد مع تناول المنفخات، و الأسباب البادیة أیضاً یعرف تبدؤها. و أما موت الجنین، فیدل علیه تحرك شیء مخلى فْى الجوف ثقیل كالحجر، ینتقْل من جانب إلى جانب، و خصوصاً إذا اضطجعت على جنبها، و تبرد اسرة، و كانت قبل ذلك حارة، و یبرد الثدى، و ربما سالت رطوبات منتنة صدیدیة، و یؤكد ذلك أن یكون قد عرض للحوامل أمراض صعبة أخرى. و قد یعرض عند موت الجنین و قبله- و هو من المنذرات به- أن تغور عین الحبلى إلى عمق، و یكون بیاض العین كمداً، و قد ابیض منها الأذن، و طرف الأنف مع حمرة الشفة، و حالة شبیهة بالاستسقاء اللحمى.

حفظ الجنین و التحرّز من الاسقاط: الجنین تعلقه من الرحم كتعلق الثمرة من الشجرة، فإن أخوف ما یخاف على الثمرة أن تسقط هو، إما عند ابتداء ظهورها، و إما عند إدراكها، كذلك أشد ما یخاف على الجنین أن یسقط هو عند أول العلوق، و قبیل الإقراب، فیجب أن یتوقى فى هذین الوقتین الاسباب المذكورة للإسقاط، و الدواء المسهل من جملة تلك الأسباب، فیجب أن یتوقى جانبه إلى الشهر الرابع و بعد السابع، و فیما بین ذلك أیضاً، إلا أنه فیما بین ذلك أسلم، و إلیه یصار عند الضرورة. و ربما لم یكن بد فى بعض هذه الأوقات من إسهالها، و تنقیة دمها لئلا یفسد الجنین بسوء المزاج، فیجب أن یكون برفق و تلطف، و ربما لم تكن طمثت أیضاً قبل العلوق طمثا واجبا، و بقى فیها فضول من طمثها یحتاج أن ینقى، و حینئذ إن لم ینقّ قبل إفسادها الجنین، فیجب أن ینقى ذلك باللطف بمنقیات رقیقة لا تشرب، و لكن تحتمل، و لا تحتمل وراء فم الرحم، بل تحتمل فى عنق الرحم، و لا ینقّى بها ما ینقى دفعة واحدة، بل دفعات كثیرة. و إذا كانت المرأة یخاف علیها أن

تسقط بسبب أمزجة، و أورام، و قروح، و ریح، و غیر ذلك، عولج كل بما فى بابه. و إذا كانت تسقط من سبب بادٍ، فإن كان

مما يحرك المزاج أيضاً عدل، و بموانع الأورام، و بما يمكن من الإسهال. و إذا لم يكن كذلك، بل إنما يخاف منه أن يلحق الجنين بسببه أذى، و ألم يسقطه، أو يقتله، فيجب أن يعالج بالأدوية الحافظة للجنين التى نذكرها، و أما الزلق عن الرطوبات- و هو أكثر الزلق- فيجب أن تستعمل لأجله فى وقت الحبل الحقن الملينة المفرغة للزبل، ثم تستعمل الزراقات، و المدرات للبول، و الحقن المنقية للرحم.

تدبير جيد لذلك: هو أن تسقى ماء الأصول بدهن الخروع، أو طبيخ الحسك، و الحلبة بدهن الخروع، و تسقى فى كل عشرة أيام شيئاً من حب المنتن، و تسقى أيارج "جالينوس"، فإنه ينفع فى ذلك جداً.

حفنة جيدة لذلك و للرياح: يؤخذ صعتر، و أبهل، و نانخواه، و كاشم، و عيدان الشبث، و بابونج، و سذاب، و حسك، و حلبة من كل واحد حفنة، يطبخ فى ثلاثة أرطال من الماء حتى يبقى النصف، و خذ منه أقلّ من رطل، و احمل عليه إستاراً من دهن الرازقى، و سكرجة من دهن سمسم، و استعمله حقنة، و احقنها فى كل أربعة أيام بمثله.

أخرى: يؤخذ حنظلة، فتقوّر و يخرج منها حبّها، و تملأ بدهن السوسن، و تترك يوماً و ليلة، ثم تهيأ من الغد على رماد حار حتى يغلى الدهن غلياناً تاماً، ثم يصفى، و يحقن به القبل، و هو فاتر، فإن هذا عجيب للإزلاق الرطب، و بعد مثل هذا الاستفراغ يجب أن تستعمل الأدهان العطرة الحرة مروخات، و مزروقات، و محتملات فى صوفات، و المعاجين الكبار، و دواء الكاسكبيتج، و الدحمرثا، و السجرنيا فى كل ثلاثة أيام أو خمسة، و كذلك من دواء المسك، و دواء البزور.

و أيضاً: يؤخذ قشور الكندر، و السعد، مرضوضين من كل واحد جزء، و من المر نصف جزء، تطبخ بستة أمثالها ماء حتى يبقى الربع، و يصفّى، و يحقن منه بأربع أواقى فى كل ثلاثة أيام، بعد أن يكون قد استفرغت الرطوبة قبلها، و من البخورات الجيدة مقل، و علك الأنباط، و أشق، و شونيز مجموعة، أو مفردة، تستعمل بعد التنقية، و تحتمل السنبل، و الزعفران، و المصطكى، و المرّ، و المسك، و الجندبيدستر، و القمل و نحوه، فى دهن الناردين، أو شحم الأوزّ على صوفة خضراء، و تحتمل عقيب ما يجب تقديمه أنفحة الأرنب. و الأدوية الحافظة للجنين فى بطن الأم، إذا لم تكنٍ افة من مزاج حار، أو ورم حار و نحوه هى الأدوية القلبية مثل الزرنباد، و الدرونج، و البهمنين، و المفرح، و دواء المسك، و المثروذيطوس.

صفة لدواء يمنع الإسقاط: يؤخذ درونج، و زرنباد، و جندبيدستر، و حلتيت، و سكّ، و مسك، و هيل‌بوا، و عفص، و طباشير من كل واحد درهم، زنجبيل عشرة دراهم، الشربة كل يوم مثقال بماء بارد، و حقن مسخّن من قبيل هذه. و مما ينفع فيه الصعتر، و البابونج، و الحلبة، و الشبث، و النانخواه.

تدبير الإسقاط و إخراج الجنين الميت: إنه قد يحتاج إلى الإسقاط فى أوقات منها عند ما تكون الحبلى صبية صغيرة يخاف عليها من الولادة الهلاك، و منها عند ما تكون فى الرحم آفة و زيادة

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏3، ص: 458

لحم يضيق على الولد الخروج فيقتل، و منها عند موت الجنين فى بطن الحامل. و اعلم أنه إذا تعسرت الولادة أربعة أيام فقد مات الجنين، فاشتغل بحياة الوالدة، و لا تشتغل بحياة الجنين، بل اجتهد فى إخراجه. و الإسقاط قد تفعله حركات، و قد تفعله أدوية. و الأدوية تفعل بأن يقتل الجنين، و بأن تدر الحيض بقوة، و قد تفعله بالإزلاق. و القاتلة للجنين هى المرة. و المدرة للحيض أيضاً هى المرة و الحريفة، و المزلقات هى الرطبة اللزجة تستعمل مشروبات و حمولات. و من الحركات الفصد، و خصوصا من الصافن بعد الباسليق، و خصوصا على كبر من الصبى، و الإجاعة، و الرياضة، و الوثبات الكثيرة، و حمل الحمل الثقيل، و التقيئة، و التعطيس. و من التدبير الجيد فى ذلك أن يدخل فى فم الرحم من الحبلى كاغد مفتول، أو ريشة، أو خشبة مبرية بقدر حجم الريشة من أشنان، أو سذاب، أو عرطنيثا، أو سرخس، فإنها تسقط لا محالة، و خصوصاً إذا لطخت بشىء من الأدوية المسقطة،

كالقطران، و ماء شحم الحنظل و نحوه. و الأدوية المسقطة منها مفردة، و منها مركبة. و قد ذكرنا المفردة فى جداول الأدوية المفردة، و المركبة فى القراباذين، لكنا نذكر ههنا من الطبقتين ما هو أعمل فى الغرض. أما من الأدوية المفردة التى هى أبعد من شدة الحرارة، فهى مثل الأفسنتين، و الشاه‌ترج.

و أما الأدوية المفردة الحارة فبزر الشيطرج، و هو يشبه الحرف، و له رائحة حريفة إذا احتمل أسقط، و حبّ الحرمل أيضاً مشروباً، و محمولًا، و دهن البلسان، إذا احتمل أخرج الجنين، و المشيمة، و الحلتيت، و القثة قوى أيضا. و بخور مريم قوى فى هذا الباب جداً شرباً و حمولًا، حتى إن قوماً زعموا أن وطء الحامل إياه يؤدى إلى الإسقاط. و عصارته تفسد الجنين طلاء على البطن، فكيف حمولًا على قطنة، و كذلك عصارة سائر العرطنيثات، و إن سقى من الأشنان الفارسى ثلاثة دراهم، ألقت الجنين من يومه. و إذا تناولت من الكرمدانة دانقين، ألقت الجنين، و أورثت حرارة و حرقة، و أيضاً إن زرق طبيخ شحم الحنظل فى الزراقة الموصوفة على شرطها، أو احتمل فى صوفة احتمالا جيداً صاعداً فعل ذلك. و من الأدوية الجيدة الدارصينى، إذا خلط بالقوة، فإنه يسقط الجنين شرب أو احتمل، و مع ذلك فإنه يسقط الجنين شرب أو احتمل، و مع ذلك فإنه يسكن الغثى، و مما له خاصية: حافر الحمار فيما يزعمون، أنه إن تبخر به الجنين الحى و الميت أخرجه، و زبله إذا تدخن به فى قمع أخرج الجنين الميت بسرعة، و كذلك التدخين بعين سمكة مالحة. و من الادوية المركبة المشروبة فى ذلك دواء قوى فى الإسقاط و اخراج الجنين الميت.

يؤخذ عن الحلتيت نصف درهم، و من ورق السذاب اليابس ثلاثة دراهم، و من المر درهم، و هو شربة تسقى فى سلاقة بالأبهل شربة بالغداة، و شربة بالعشى.

أخرى: يؤخذ من الزراوند الطويل، و من الجنطيانا، و من حب الغار، و المر، و القسط البحرى، و السليخة السوداء، و فوة الصبغ، و عصارة الأفنستين، و قردمانا طريق حريف، و فلفل، و مشكطرامشيع بالسوية، يشرب منه كل يوم مثقالان عشرة أيام.

و من الادوية الجيدة المسقطة بسهولة مع تسكين الغثيان دواء بهذه الصفة. و نسخته: يؤخذ

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۴۵۹

دارصينى، و قردمانا، أبهل عشرة دراهم، مر خمسة دراهم، الشربة ثلاثة دراهم كل يوم، و قد يسهّل مع ذلك تنقية النفساء، و إخراج المشيمة، و ترياق الأربعة قوى فى الإسقاط و إخراج الميت و للطفل الميت.

أخرى: يؤخذ ثلاث أواقى من ماء السذاب، و مثله من ماء الحلبة المطبوخة مع التين طبخاً ناعماً، و ثلاثة دراهم صعتر، و تسقى، فإنه يزلق الميت، و قد تسقى ماء باردا مصفى مقدار رطل، و يمر عليه أوقية خطمى، و تسقى، و تقيأ، و تعطش، و تسقى ماء السذاب الكثير مع دهن الحلبة مطبوخة بالتمر، و تصلح للمشيمة. و من الفرزجات لمث الكرمدانة يتخذ منه، و من الأشق فرزجة، و تحتمل. و كذلك يسقى من ماء السذاب قدر أربع أواق، و من دهن الجوز الخالص قدر أوقية واحدة، فإن ذلك يسقط. و هذا قد جربناه نحن مراراً، و قد زعم قوم أن الرجل إذا طلى القضيب- سيما الكمرة- بالمرّ، أو الصبر، أو شحم الحنظل المحلول بماء السذاب فرداً، أو مجموعاً، و يجامع الرجل بعد أن يجف ذلك و يبطئ بالإنزال، فإذا أنزل صبر ساعة فإن هذا الترتيب يسقط حسب ما زعموا.

فرزجة قوية: يؤخذ من عصارة قثاء الحمار تسعة قراريط معجونة بمرارة الثور، و تحتمل فإنه يخرج الجنين حيا أو ميتا.

فرزجة" لبولس": يؤخذ خربق أسود، و ميويزج، و زراوند مدحرج، و بخور مريم، و حبّ المازريون، و شحم الحنظل، و الأشق، يسحق الجميع خلا الأشق، فإنه يحل فى ماء، و يجمع به الباقية، و ربما جعل معه مرارة الثور مجففة جزء، يتخذ منه فرازج.

فرزجة قوية جداً: يؤخذ نوشادر مسحوق عشرة دراهم، أشق ثلاثة دراهم، يعجن النوشادر بمحلول الأشق، و يتخذ منه فرازج، و

تحتمل الليل كله رافعة الرجلين على مخاد، و تزرق فيها، و أيضاً بمثل طبيخ الأفسنتين، و مثل عصارة السذاب، و مثل طبيخ الأبهل، و دهن الخروع.
زراقة الرحم: يجب أن تكون الزراقة مثلثة الطرف، طويلة العنق بقدر طول قرن الرحم من المرأة المعالجة، و بحيث تدخل فم الرحم، و تحسق المرأة أنها قد صارت فى فضاء داخل الرحم، فيزرق فيها ما يقتل، و ما يزلق و ما يخرج.
تدبير لبعض القدماء فى إخراج الجنين الميت: إن إخراج الجنين الميت و قطعه بالحديد إذا عسر ولاد المرأة، فينظر هل تسلم أو هى غير سليمة، فإن كانت ممن تسلم أقدمنا على علاجها، و إلا فينبغى أن يمنع عن ذلک، فإن المرأة التى حالها ردىء يعرض لها غشى، و سهر، و نسيان، و استرخاء، و خلع، و إذا صوت بها لا تكاد تجيب، و إذا نوديت بصوت رفيع أجابت جواباً ضعيفاً، ثم يغشى عليها أيضاً. و منهن من تتشنّج مع تمدد، و يضطرب عصبها، و تمتنع من الغذاء، و يكون نبضها صغيراً متواتراً. و أما التى تسم، فلا يعرض لها شىء من ذلک، فينبغى أن تستلقى المرأة على سرير على ظهرها، و يكون رأسها مائلًا إلى أسفل، و ساقاها مرتفعتين، و تضبطها نساء أو خدم من كلا الجانبين، فإن لم يحضر هؤلاء، ربط صدرها بالسريرة بالرباطات لئلا ينجذب جسدها عند المد، ثم تفتح
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۴۶۰
القابلة سقف عنق الرحم، و تمسح اليد اليسرى بدهن، و تجمع الأصابع جمعاً مستطيلًا، و تدخل بها إلى فم الرحم، و توسع بها، و يصب عليها من الدهن، و تطلب أين ينبغى أن تغرز الصنارات التى تجذب بها الجنين، و المواضع المرتفعة لتغزر فيها الصنارات. و هذه المواضع هى فى الجنين الذى ينزل على الرأس، العينان، و الفم، و القفا، و الحنک، و تحت اللحى، و الترقوة، و المواضع القريبة من الأضلاع، و تحت الشراسيف. و أما فى الجنين الذى ينزل على الرجلين، فالعظام التى فوق العانة، و الأضلاع المتوسطة، و الترقوة، ثم تمسک الالة التى تبب بها الجنين باليد اليمنى، و تدخل اليد اليسرى تحت الصنارة فيما بين أصابعها، و تغرز فى أحد المواضع التى ذكرناها حتى تصل إلى شىء فارغ، و يغرز بحذائها صنارة أخرى ليكون المجذب مستوياً، و لا يميل فى ناحية، ثم يمد، و لا يكون المد مستوياً بالحذاء فقط، بل فى الجوانب أيضاً كما يكون انتزاع الأسنان. و ينبغى فى خلال ذلک أن يرخّى المد، ثم تدخل السبابة مدهونة، و أصابع كثيرة فيما بين الرحم و الجسم الذى قد احتبس، و تدار الأصابع حوله، فإذا اتبع الجنين على ما ينبغى،. فلتنقل الصنارة الأولى إلى موضع اخر، و هكذا تفعل بالصنارات الأخرى حتى يخْرج الجنين كله بالجذب. فإن خرجت يد قبل أختها، و لم يمكن ردها لانضغاطها. فينبغى أن تلف عليها خرقة لئلا تزلق، و تجذْب حتى إذا خرجت كلها يقطع من الكف. و هكذا تفعل إن خرجت اليدان قبل عضديهما، و لم يمكن ردهما. و كذلک يفعل بالرجلين إذا لم يتبعهما سائر الجسد، يقطعان من الأربية، فإن كان رأس الجنين كبيراً، و عرض له ضغط فى الخروج، و كان فى الرأس ماء مجتمع، فيجب أن يدخل فيما بين الأصابع مبضع، أو سكين شوكى، أو السكين الذى يقطع به بواسير الأنف، و يشقّ به الرأس لينصب الماء فيضمر. و إن لم يكن ماء و احتجت إلى إخراج دماغه فعلت. فإن كان الجنين عظيم الرأس بالطبع، فينبغى أن تشق الجمجمة، و تؤخذ بالكلبتين التى تنزع بها الأسنان و العظام و تخرج. فإن خرج الرأس و انضغط الصدر، فليشق بهذه الالة المواضع التى تلى الترقوة حتى يوصل إلى عظام فارغة، فتنصب الرطوبة التى فى الصدر، و ينضم الصدر. فإن لم ينضم، فينبغى حينئذ أن يقطع، و تنزع التراقى، فإنها إذا انتزعت أجاب حينئذ الصدر. لان كان أسفل البطن وارماً، و الجنين ميت أو حى، فينبغى أن يفرغ أيضاً بما ذكرناه مع ما فى جوفه. و أما الجنين الذى يخرج على الرجلين، فإن جذبه يسهل، و تسويته إلى فم الرحم يهون.
و إن انضغط عند البطن أو الصدر، فينبغى حينئذ أن يجذب بخرقة، و يشق على ما وصفنا حتى ينصب ما فى داخله. فإن انتزعت

سائر الأعضاء، و ارتجع الرأس و احتبس، فلتدخل اليد اليسرى، و يطلب بها الرأس، و يخرج الأصابع إلى فم الرحم، ثم تدخل فيه صنارة، أو صنارتين من التى يجذب بها الجنين، و يجذب و إن كان فم الرحم قد انضم لورم حار عرض له، فلا ينبغى أن يعنف به، بل يتبغى حينئذ أن يستعمل صب الأشياء الدسمة كثيراً، و الترطيب، و الجلوس فى الابزن، و استعمال الأضمدة لينفتح فم الرحم، و ينتزع الرأس كما قلنا. و أما ما يخرج من الأجنة على جانب، فإن أمكن أن يسوى، فليستعمل المذاهب التى ذكرناها، و إن لم يمكن ذلك، فليقطع الجنين كله داخلًا

، و ينبغى بعد استعمال هذه الأشياء استعمال أنواع العلاج للأورام الحارة التى تحدث للرحم، فإن عرض نزف دم، عولج بما قيل فى بابه.

فصل فى تدبير الحوامل بعد الإسقاط

إذا أسقطت المرأة الجنين، فينبغى أن تُدخن بالمقل، و الزوفا، و الحرمل، و علك البطم، و الصعتر، و الخردل الأبيض، ليسيل الدم و لا يغلظ هناك، فيحتبس و لا يرجع فيؤذى.

فصل فى إخراج المشيمة

أما الحيلة فى إخراج المشيمة التى تستعمل فيه من غير دواء، فأن تعطس بشى‏ء من المعطسات، ثم تمسك المنخرين و الفم كظما، فيتوتر البطن و يتمدد و يزلق المشيمة. و إذا ظهرت المشيمة، فلتمدد قليلًا قليلًا برفق لا عنف فيه لئلا تنقطع. فإن خفت الانقطاع، فشد ما تناله اليد بفخذ المرأة شداً معتدلًا، و اشتغل بالتعطيس. لما ذا أبطأ سقوط المشيمة، فلا تمدها مدًا، بل شدها إلى الفخذين شدا من فوق بحيث لا- تصعد. و إن كانت ملتصقة بقعر الرحم، فتلطف فى إبانتها بتحريك خفيف إلى الجوانب لتسترخى الرباطات، و يجب أن لا- يقع فى ذلك عنف أصلًا. و إن كان احتباسها لشدة انسداد، أو انقباض فم الرحم احتيل لتوسيعه، إما بالأصابع، و إما بصب قيروطيات حادة مرخية فيه على أقرب هيئة من نصبة المرأة يمكن فيها، و ربما كان اضطجاعها أوفق لذلك، و قد يعين على ذلك ضمادات، و مروخات ملينة من خارج تحت السرة و القطن.

و ربما كفى لطخ إصبع القابلة، ثم دبر بالتدابير المعطسة، و البخورات، و الأبزنات، و المشروبات، و احتيل بكل حيلة، فإنها فى أدنى مدة تعفن، و تنتن، و تسقط. و استعن بالمدرات القوية، و استعمل لها آبزن طبيخ الأشنان فإنه يسقطها. و مما يسقطها، أن يصبّ فى الرحم مرهم الباسليقون، فإنه يعفنها و يخرجها. و إذا خرجت استعمل دهن الورد و نحوه.

و مما يعين على إزلاقها، أن تسقى ماء الورد مذروراً عليه الخطمى، و أن تسقى، أو تحتمل شيئاً من فرق البازى، و استعمل عليها ما ذكر من الأدوية المسقطة للجنين، و الفرزجات، و البخورات. و من البخورات الجيدة خربق أبيض، يتبخر به، و زبل حمام يتبخّر به، و الزراوند يتبخر به. و من القدماء من أمر القابلة بأن تلف يدها بخرق، و تدخلها، و تأخذ المشيمة. و هذا علاج يؤلم، فإذا لم تخرج المشيمة، فإنها تعفن، و تخرج بعد أيام. إلا أن النفساء تعرض لها حالة خبيثة لأبخرة رديئة تصعد من المشيمة إلى الدماغ، و القلب، و المعدة، فيجب أن تستعان على ردّ أذاها بالبخورات العطرة، و بشرب الميسوسن، و دواء المسك، و تستعمل الطلاء على القلب و المعدة، و الأدوية القلبية العطرة. و قال بعض الحكماء فى إخراج المشيمة قولًا حكيناه بلفظه. قال الاويبدوس: فإن بقيت المشيمة فى الرحم بعد إخراج الجنين، فإن كان فم الرحم مفتوحاً، و كانت المشيمة مطلقة قد التفت

، و صارت مثل الكرة فى جانب الرحم، فخروجها أسهل و ينبغى أن تسخن اليد اليسرى، و تدهن، و تدخل فى العمق، و ينتش بها حتى توجد المشيمة لاصقة فى عمق الرحم، و ينبغى أن لا تجذب على الحذاء، لأننا نخاف من ذلك انقلاب الرحم، و لا تجذب شديداً، بل ينبغى أولًا أن تنقل إلى الجوانب يمنة و يسرة، ثم يزاد فى كمية الجذب، فإنها تجيب حينئذ و تتخلص من الالتصاق. و إن كان فم الرحم منضماً، استعمل أنواع العلاج التى ذكرناها. و إن لم تكن القوة ضعيفة، فلتستعمل أشياء تحرك العطاس، و البخورات بالأفاويه فى قدر، فإن انفتح فم الرحم، فإنك تدخل اليد و تخرجها على ما ذكرنا، و إن لم تخرج المشيمة بهذه الأشياء، فلا تقلق من ذلك، فإنها بعد أيام قليلة تتحرك و تسيل كمثل مائية الدم، لكن رداءة رائحتها تصدع الرأس، و تفسد المعدة، و تكرب. فبالحرى أن تستعجل، و ينبغى أن لا يقتصر فى استعمال الدخنة بالأشياء الموافقة لذلك. قال: و قد جرّبنا فى ذلك دخنة الحرف، و التين اليابس، و قال غيره قولًا كتبناه على وجهه أيضاً. و هو هذا: أن تجعل أدوية حريفة نحو السذاب، و الفراسيون، و القيصوم، و دهن السوسن، و دهن الحناء قدر ما يبل الأدوية اليابسة، تجمع ذلك كله فى قدر جديدة، و تغطى رأسها، و تثقب فيها ثقباً صغيراً، و تدخل فى الثقب أنبوبة، و تدخل النار تحتها، فإذا غلت غلية واحدة، فارفعها وضعها على جمر، و قرّبها إلى الكرسى الذى تجلس عليه المرأة، و توضع الأنبوبة فى فرجها، و تغطى بثياب كثيرة من نواحيها لئلا يخرج من البخار شىء، و تترك على تلك الهيئة ساعتين حتى تستقل المشيمة. و إن لم يكف ذلك، و ضعف البخار عن إخراجها، فعليك بالضمادات التى تسقط الأجنة، فإن إستعمالها بعد البخار أقوى و أنفذ قوة.

فصل فى منع الحبل

الطبيب قد يفتقر فى منع الحبل فى الصغيرة المخوف عليها من الولادة التى فى رحمها علة، و التى فى مثانتها ضعف، فإن ثقل الجنين ربما أورث شقاق المثانة، فيسلس البول، و لم يقدر على حبسه إلى اخر العمر. و من التدبير فى ذلك أن يؤمر عند الجماع أن يتوقى الهيئة المحبلة التى ذكرناها، و يخالف بين الإنزالين، و يفارق بسرعة، و يؤمر أن تقوم المرأة عند الفراغ، و تثب إلى خلف و ثبات إلى سبع و تسع، فربما خرج المنى، و أما الوثب و الطفر إلى قدام، فربما سكن المنى. و قد يعين على إزلاق المنى أن تعطس. و مما يجب أن تراعيه أن تحتمل قبل الجماع، و بعده بالقطران، و تمسح به الذكر، و كذلك بدهن البلسان، و الاسفيداج، و أن تتحمل قبل و بعد بشحم الرمان، و الشب.
و احتمال فقاح الكرنب، و بزره عند الطهر، و قبل الجماع و بعده قوى فى ذلك، و خصوصاً إذا جعل فى قطران، أو غمس فى طبيخ، أو عصارة الفوتنج، و احتمال ورق الغرب بعد الطهر فى صوفة، و خصوصاً إذا كان مع ذلك مغموساً فى ماء ورق الغرب، و كذلك شحم الحنظل، و الهزارجشان، و خبث الحديد، و الكبريت، و السقمونيا، و بزر الكرنب أجزاء سواء، جمع بالقطران، و يحتمل، و احتمال الفلفل بعد الجماع يمنع الحبل، و كذلك احتمال زبل الفيل وحده، أو مع التبخّر به فى الأوقات
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ۴۶۳
المذكورة. و من المشروبات أن يسقى من ماء الباذروج ثلاث أواقى، فيمنع الحبل، و كذلك دهن الحل إذا طلى به القضيب سيما الكمرة، و يجامع، فإنه يمنع الحبل و كذلك ورق اللبلاب إذا احتملته المرأة بعد الطهر منع الحبل.

فصل فى الرحا

إنه ربما تعرض للمرأة أحوال تشبه أحوال الحبالى من احتباس دم الطمث، و تغيّر اللون، و سقوط الشهوة، و انضمام فم الرحم، و ربما كان مع صلابة ما، و ربما كان فيه شىء من الصلابة فى الرحم كلها، و يعرض انتفاخ الثديين و امتلاؤهما، و ربما عرض

تورمهما، و تحس فی بطنها بحرکة کحرکة الجنین، و حجم کحجم الجنین ینتقل بالغمز یمنة و یسرة، و ربما بقیت الصورة کذلک سنین أربعاً أو خمساً، و ربما امتدت إلی آخر العمر و لم تقبل العلاج، و ربما عرض لها کالاستسقاء، و انتفاخ البطن، و لکن إلی صلابة، لا إلی طبلیة تصوت صوت الطبل، و ربما عرض طلق و مخاض، و لا یکون مع ذلک ولد، بل ربما کان السبب فیه تمدداً و انتفاخاً فی عروق الطمث، فلا تضع شیئاً، و ربما وضعت قطعة لحم لها صور لا تضبط أصنافها، و ربما کان ما یخرج ریحا فقط، و ربما کان فضولًا اجتمعت، فتخرج مع دم کثیر مما احتبس. و الرحا من جمیع هذا هو القسم الثانی، و هو بعینه المسمی مولَی و لا یقال لغیر ذلک مُولَی، و یسمی بالفارسیة باذدروغین.

و السبب فی تولد هذه القطعة من اللحم علی ما یحدس سببان: أحدهما کثرة مواد تنصبّ إلیها مع شدة حرارة، و الثانی جماع یشتمل فیه الرحم علی ماء المرأة، و تمده بالغذاء، و لفقدان القوة الذکریة لا یتخلق.

العلامات من العلامات الممیزة بین الرحا من هذه الأصناف و بین الحبل الحق، أن ذلک الشیء إنما یتحرک وقتا ما، ثم بعد ذلک لا یتحرک، و تکون صلابة البطن معه أشد من صلابة بطن الحبلی بالولد الحق، و تکون المرأة یداها و رجلاها مترهلتین جداً مع دقة.

و أما العلامات الممیزة بین هذه الأصناف الأخری و بین الرحا، أن الرحا یوهم أنه جنین، و یحسب بجسم مضمون فی الرحم. و کثیراً ما یعرض من الرحا ما یعرض من ورم الرحم من أعراض القولنج لتضییقه علی الأعور، فیحدث وجعاً شدیداً، حتی أنه کثیراً ما صحب الرحا شیء من آلام القولنج، و قد ینتفع فی القولنج الرحائی بالتمری، و الشهریاران و نحوه، فإنه یحل ذلک الوجع، و مع ذلک فإنه یخرج الرحا.

العلاج التدبیر فیه قلة الحرکة، و ترک الریاضة، و الاستلقاء نائماً مقلًا للأسافل، و منع المواد عن الجانب الأسفل، فإن احتیج إلی فصد، و استفراغ و قیء فعل، و یعالج بسائر العلاج، أعنی علاج

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج‌۳، ص: ۴۶۴

الأورام الحابسة، و بالمرخیات أضمدة، و کمادات، و نطولات، و آبزنات، و بما یسقط بعد ذلک، فربما تحللت المادة الفاعلة للرحا و ما یشبهها، و ربما أسقطها. و کثیراً ما یکفی المهم فیه سقی لوغاذیا، و دهن الکلکلانج شدید المنفعة فی ذلک.

فصل فی الأشکال الطبیعیة و غیر الطبیعیة للولادة

الشکل الطبیعی للولاد، أن یخرج علی رأسه محاذیا به فم الرحم من غیر میل، و یداه مبسوطتان علی فخذیه، و ما سوی ذلک غیر طبیعی. و أقربه منه أن یخرج علی رجله، و یخرج یداه مبسوطتین علی فخذیه، فإن مال الرأس عن المحاذاة، أو زالت الیدان عن الفخذین، و خرج الرجلان، و احتبس الیدان فهو ردیء. و هیئات الخروج الردیء ربما قتلت الجنین و الأم، و ربما تخلص منه الأم، و مات الجنین لما یصیبه من المشقه، و یعرض له من التورم خارجاً، إذا طال و لم یسکن فی ثلاثة أیام، و قد یؤدی إلی أورام الرحم قاتلة، فیخلص الجنین، و تموت الأم، و ربما اختنق فی أمثالها الصبی، و مات اختناقاً.

فصل فی عسر الولادة

عسر الولادة، إما أن یکون بسبب الحبلی، أو بسبب الجنین، أو بسبب الرحم، أو بسبب المشیمة، أو بسبب المجاورات و المشارکات، و إما بسبب وقت الولادة، و إما بسبب القابلة، و إما بأسباب بادیة. أما الکائن بسبب الحبلی، فأن تکون ضعیفة قاست أمراضاً، و جوعاً، أو کانت جبانة، أو غیر معتادة للحمل و الوضع، بل هو أول ما تلد، فیکون فزعها أکثر، و وجعها أشد، أو عجوزا

ضعیفة، أو تکون کثیرة اللحم، أو شدیدة السمن ضیقة المأزم لا ینبسط مأزمها، و لا تقوی علی تزخر و عصر شدید للرحم بعضلات البطن، أو تکون قلیلة الصبر علی الرجع، أو تکون کثیرة التقلب و التململ، فیؤدی ذلک إلی سبب آخر، و هو تغیر شکل الصبی عن الموافقة.

و أما الکائن بسبب المولود، فإما بجنسه، فإن الأنثی بالجملة أعسر ولادة من الذکر، و إما لکبره أو کبر رأسه، أو غلظ جرمه، أو لصغره جداً و خفته، فلا یرسب بقوة، أو لتغیر خلقته عن الاستواء السهل الزلوق مثل الذی له رأسان، أو لمزاحمة عدة من الأجنة له، فإنه ربما کان فی بطن واحد خمسة، بل ربما کان عدة أکثر من ذلک صغاراً مختلفة، و ربما کان عدة کثیرة جداً فی کیس.

و قد یکون العسر بسبب أنه میت، فلا معونة من قبل حرکاته، أو ضعیف قلیل المعونة من قبل حرکاته، و قد یکون العسر بسبب أن شکل خروجه غیر طبیعی، مثل أن یخرج علی رجله، أو علی جنبه، و یده، أو منطویاً، أو علی رکبتیه و فخذیه، و ذلک لفساد حرکة الجنین، أو لکثرة تقلب الوالدة. و مما یؤمنَ عنه، أن یکون الطلق و الوجع مائلًا إلی أسفل، و یکون التنفس حسناً.

و أما الکائن بسبب الرحم، فأن یکون الرحم صغیراً یضیق فیه المجال، أو یکون یابساً جداً لا

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۳، ص: ۴۶۵

مزلق فیه، أو یکون فمه ضیقاً جداً فی الخلقة، أو لالتحام عن قروح و سائر أسباب الضیق، أو یکون به مرض من الأمراض الردیئة کالفلغمونی، أو قروح، أو شقاق، أو بواسیر فی الرحم، أو تکون قد کانت رتقاء، فشق الصفاق عن فم الرحم شقاً غیر مستوفی، فیکون حالها کحال ضیقة الرحم فی الخلقة.

و أما الکائن بسبب المشیمة، فهو أن تکون المشیمة لا تنخرق لغلظها، فلا یجد الجنین مخلصاً، أو ینخرق بسرعة، و تخرج الرطوبات قبل موافاة الجنین المخلص، فلا یجد مزلقاً. و أما الکائن بسبب المجاورات، فأن یکون فی المثانة ورم، أو آفة أخری من ارتکاز بول و غیر ذلک، أو یکون فی المعی ثقل یابس کثیراً، أو ورم، أو قولنج من جنس آخر، أو بواسیر، أو شقاق مقعدة، و مثل أن یکون الخصر من المرأة دقیقاً. و أما الکائن بسبب وقت الولاد، فهو أن یکون الجنین قد أسرع فی محاولة الولادة، و شدد فیها، و لم یزعه أذی یصعب علیه الأمر، کما یکون ذلک کثیراً، بل ألح فعرض له أن تعسرت الولادة، لأن قوته- و إن کانت قویة بحسب الحاجة- فهی ضعیفة بحسب الحاجة. و لما الکائن لأسباب بادیة، فمثل أن یشتد البرد، فیشتد انقباض أعضاء الولادة، و لذلک یکثر فی البلاد الشمالیة، و الریاح الشمالیة، و یکون فی البلدان و الفصول الباردة أعسر. و ربما أشد مثل هذا العسر إلی انبقار البطن، و انبعاج المراق، أو یشتد الحر، فیشتدّ استرخاء القوة، أو یصیبها غم، و مثل أن تکون المرأة کثیرة التعطر، و شم الطیب، فیکون رحمها دائم الإنجذاب إلی فوق، فلذلک لا یجب عند تعسر الولادة و سقوط القوة، أن تشمم الطیب فوق إمساس الحاجة فی استرداد القوة إن سقطت. و کثیراً ما یؤدی عسر الولادة من الأسباب المذکورة، و من البرد المقبض المکثف، أن تنقطع العروق فی الصدر و الرئة، فیؤدی إلی نفث الدم، و السعال السلبی، و ربما أدی إلی انقطاع الأعصاب، و العضل لشدة ما یعرض من التمدد مع قلة المواتاة لفقدان اللین و اللدونة، فیؤدی إلی الکزاز، و قد یبلغ الأمر فی بعضهن إلی أن تنشق منها مراق البطن، و ذلک إذا أفرط التکاثف.

علامة العسر و السهولة: إن مال الوجع قبل الولادة و بعده إلی قدّام و إلی البطن و العانة، سهلت الولادة، و إن مال إلی خلف و إلی الصلب صعبت.

تدبیر من ضَرَبها المخاض: إذا أقربت الحبلی، فالواجب أن تدیم الاستحمام و الابزن. و أفضله أن تکون خارج الحمام، لئلا تضعف و ترخی، و أن تستعمل تمریخ العانة و الظهر و العجان، بمثل دهن الشبث، و البابونج، و الخیری، و غیر ذلک، و تدیم احتمال الطیب، و تصبّ فی عجانها القیروطیات الرقیقة، و الأدهان المرخیة،" و اللعابات المرخیة، و إهال مثل شحوم الدجج، و

الأوز المسمنة مفترة غير باردة، و هى إلى الحرارة أقرب، خصوصا إذا كانت يابسة الفرج، أو البدن كله مع الفرج و يجب أن تسقى العسرة الولادة شهراً واحداً كل يوم على الريق من اللعابات مثل لعاب حب السفرجل، مع لعاب بزر الكتان، و كذلك سقيها من أيام المخاض ماء الحلبة، و يجعل غذاؤها من البقول الملينة، و الإسفيدباجات، و اللحوم السمينة، و الدجج المسمنة، و يحرم عليها القوابض. و يجب أن يبخر فرجها بالمسك، و العطر، فإذا حضرت الولادة و أخذ المخاض، و أكلت شيئاً قليل القدر كثير الغذاء، و شربت عليه شراباً ريحانياً، ثم يجب أن تجلس المرأة ساعة و تمد رجليها، ثم تستلقى على

ظهرها ساعة، ثم تقوم دفعة، و تصعد فى المرج، و تنزل، و تصيح، فإذا انفتح فم الرحم قليلًا، و أخذ يزداد، و ينفتح، فيجب أن تتزحّر ما أمكنها، و خصوصاً عند انشقاق الصفاق، و تتكلف العطاس، و تفتح فمها ما أمكن، و تستدخل هواء كثيراً تستنشقه أكثر ما يمكنها، فإن هذا يخرج الجنين و المشيمة.

و أفضل ما تجلس عليه عند الوضع الكرسى، و المسند من خلفها، و ذلك عند انفتاح الرحم.

فإن كانت المرأة سمينة، انبطحت و طأطأت رأسها، و أدخلت ركبتها تحت بطنها ليستوى فم رحمها مع فرجها، ثم تمسح فرجها بالملينات المذكورة، و يجب أن يوسع و يفتح بالأصابع، فإذا فعل ذلك و ضغط بطنها، ولدت بسرعة ولادة ذوات الأربع، فإذا ظهرت المشيمة و علم أن الجنين قرب- فإن لم تنشقّ لغلظها! فيجب أن يشق بالأظفار، أو بالالة الآسية مأخوذاً بين الأصابع برفق لا يصيبن الجنين فيؤذيه، حتى تنشق و تسيل الرطوبة و يزلق الجنين فإن استعجل انشقاق المشيمة- و الجنين غير مواف منكبا على المخلص و طالت المدة و يبس الفرج- اتبع ذلك بصب المزلقات، و القيروطيات الرقيقة، و اللعابات فى الفرج، و الشحوم المذابة، و بياض البيض و صفرته.

المعالجات نذكر ههنا تدبير من تعسر عليها الولادة من غير سبيل الأدوية، فنقول إذا عسرت الولادة، فأشقها الروائح اللذيذة بقدر قليل إن كانت القوة ضعيفة، و حسها ماء اللحم و الأغذية الجيدة قليلة القدر مثل النيمبرشت و نحو ذلك، و تسقيها أقداحاً من الشراب الريحانى الطيب، ثم تجلسها، و عدّل مجلسها إن كان شتاء، فأوقد ناراً كثيراً، و إن كان صيفاً فروحها، و أجلسها إلى شراسيفها فى الماء الحار إلى الفاتر ما هو، و خصوصاً قمقة ماء طبخ فيه عشر حزم من فوتنج، و حملها شيافة من مثل المر، و مرخها و أعضاء ولادها، و صلبها بالقيروطى و الشحم مفترة، و خصوصاً إن كان السبب البرد.

و كذلك اللعابات استعملها، و المزلقات، و ربما احتجت إلى أن تحقنها به فى فرجها، بأن تأمر أن توضع تحت وركها و هى مستلقية وسادة، و يشال رجلاها و تفحج بين فخذيها ما أمكن، و يصب فيها المزلقات و غيرها بزرق بالغ فى أنبوبة طولها طول الرحم و زيادة، و تدعها ساعة إلى أن تشهد النساء بأن فم رحمها قد انفتح، و أن الرطوبات قد أخفت تسيل، فحينئذ عطسها، و أصعدها، و أجلسها على الكرسى، و أمر بأن يعصر أسفل بطنها، و كلفها التزحر، و أغمز خاصرتيها، فإنها ستلد.

و ربما احتيج إلى أن تفتح فرجها باللولب، ليظهر فم رحمها و ينفتح، و يجب أن تجرب عليها الأشكال من الانبطاح و البروك، و الاستلقاء و غير ذلك، و تأمل أى ذلك يقرب رأس الولد من الفرج، و يسهل الولادة، و إياك أن تمكّن قابلة أن تعنف فى القبول، و فى إيداع فرجها المزلقات فإن لم يغن هذا التدبير، إستعنت بالأدوية، و البخورات و الحمولات. و إذا أسقيت من الصباح الأدوية المسهلة للولادة من الحبوب و غيرها و لم تلد، فيجب أن تحسى وقت نصف النهار مرق اللوبيا، و الحمص بدهن الشيرج، ثم إذا أمست أمرتها أن تتحمل شيئاً من الحمولات التى نذكرها و تنام عليه، فاذا أصبحت بخرتها ببعض البخورات التى نذكرها، ثم عاودت سقى الدواء، فإن لم ينفع استعملت

طلاء على الظهر و السرة بماء السذاب بدقيق الشيلم، و إذا اشتدّ الوجع- و خصوصاً البرد- جعلت فى الفرزج دهناً مسخّناً، و قد ذكر فى الأقرباذين، و قد ذكر الحكماء الأقدمون فى إخراج الجنين حيلة فى باب الحركات نحن تركناها لقلة الرجاء معها.

تدبير من خرج من جنينها الرجل قبل الرأس: يجب أن تتلطّف، و ترد الرجل، و تقلبه باللطف حتى يستوى قاعداً، و تشيل ساقيه قليلًا قليلًا حتى ينزل رأسه. فإن لم يمكن شىء من ذلک، شدّ الجنين بعصابات، و أخرج. فإن لم يمكن إلا القطع فعل ذلک على قياس ما قيل فى الجنين الميت.

تدبير من يخرج جنينها على جنبه: هو قريب من ذلک، و يسوى بالرفع إلى فوق، و بالإجلاس و النكس بالرفق.

تدبير من تلد و فى رحمها ورم: يستعمل عليها القيروطيات، و الأدهان، و تعمل بها ما رسم أن يعمل بالسمان من هيئة الولادة و غيرها.

تدبير من تعسر ولادها بسبب عظم الصبى: يجب أن تجيد القابلة التمكّن من مثل هذا الجنين، فتتلطّف فى جذبه قليلًا قليلًا، فإن أنجح فى ذلک، و إلا ربطته بحاشية ثوب، و جذبته جذباً، رفيقاً بعد جذب. فإن لم ينجع ذلک، استعملت الكلاليب، و استخْرج بها. فإن لم ينجع ذلک أخْرج بالقطع على ما يسهل، و يدبّر تدبير الجنين الميت.

تدبير من تعسر ولادها بسبب موت الجنين، أو سوء شكله النذى لا يرجى معه حياته: تستعمل الأدوية المخرجة للجنين الميت مما قيل و يقال. فإن لم ينجع ذلک علق بصنانير و قطع إرباً إربا، و أخرج و استعجل فى ذلک قبل أن ينتفخ. فإن كان رأسه عظيماً، و أمكن شدخه، أو قطعه ليسيل ما فيه فعل ذلک.

تدبير غشيها: يجب أن يرشّ الماء على وجهها، إن لم يخف رجوع الولد، و تنعش قوتها بالتعطير، و إيجارها ماء اللحم بالشراب و الأفاويه.

الأدوية المسهلة للولادة: جميع الأدوية التى تخرج الديدان، و حب القرع، فإنها تخرج الجنين. و إذا سقيت المرأة من قشور الخيارشنبر أربع مثاقيل، ولدت مكانها. و سقى الحلتيت و الجندبيدستر جيد بالغ، و سقى الدارصينى جيد جداً، فإنه يسهل الطلق و الولادة و أيضاً طبيخ ورق الخطمى الرومى بماء و عسل مما يسهّل الولادة جدا. و أيضاً ماء الحلبة يسهّل الولادة و أيضاً دواء بالغ النفع، و هو أن يؤخذ برشاوشان، فيداف مسحوقاً بشراب، و شىء من دهن، و يسقى. و ذلک من المجرّبات، و كذلک المشكطرامشيع.

حب جيد: هو لبعض مبتدىء الأحداث و ادعاه بعض المتأخرين. يؤخذ الدارصينى و الأبهل من كل واحد عشرة دراهم، السليخة الجيدة سبعة دراهم، القرفة و المر و الزراوند المدحرج و القسط المر من كل واحد خمسة دراهم، الميعة و الأفيون من كل واحد درهمين، المسک ربع

درهم، يتخذ منه حب و يسقى ثلاثة مثاقيل فى أوقيتين من الشراب العتيق، و الأحبّ إلى أن يقلل الأفيون، و يقتصر منه على وزن درهم.

حب آخر جيد: يؤخذ عن الأبهل عشرة دراهم، و من السذاب خمسة دراهم، و من حب الحرمل أربعة دراهم، و من الحلتيت و الأشق و الفوّة من كل واحد ثلاثة دراهم، يتخذ منهحب و يشرب منه ثلاثة دراهم فى طبيخ مدر للطمث مثل طبيخ الأبهل، و المشكطرامشيع، و الفوة أو فى طبيخ اللوبيا الأحمر، و فى طبيخ عصارة السذاب.

حب آخر قوى: يؤخذ أبهل درهمين، حلتيت نصف درهم، أشق نصف درهم، فوّة نصف درهم، و هو شربة.

اخر قوى: يؤخذ زراوند طويل مر فلفل بالسوية، يتخذ منه حب و الشربة ثلاثة دراهم، كل يوم بأوقية من ماء الترمس، و هو

مسقط مسهّل للولادة، منق للرحم بقوة.
آخر مثله: يؤخذ مقل أزرق مرّ أبهل يتخذ منه بنادق، و يشرب، فيسقط و يسهل الولادة.
صفة معجون جيد جداً: قيل أنه لا يعاد له شيء. يؤخذ مر، و جندبادستر، و ميعة من كل واحد مثقال، دارصيني نصف مثقال، أبهل نصف مثقال، يعجن بعسل و الشربة منه مثقالان. و أجوده أن يسقى من في شراب فإنه غاية.
صفة ضماد و أطلية: يؤخذ طبيخ شحم الحنظل، و عصارته الرطبة أجود، و يخلط بها عصارة السذاب، و يجعل فيها شيء من المرّ، و يطلى به العانة إلى السرّة.
حمولات قوية في إنزال ما ينفصل: تغمس صوفة في عصارة شحم الحنظل، و عصارة السذاب، و تحتمل، أو يحتمل الزراوند في صوفة، أو يحتمل بخور مريم، أو ميويزج، أو قثاء الحمار، أو كندس، أو تحتمل شيافة من الخربق، و الجاوشير، و مرارة الثور، فإنها تنزله حيا أو ميتاً.
أدوية ثفعل ذلك بالخاصية: يقال يجب على المعسرة أن تمسك في يدها اليسرى مغناطيس، أو تطلى برماد حافر الحقار، فإنه غاية جداً، أو تبخّر به. و كذلك حافر الفرس، و كذلك التبخير بعين السمكة المملوحة. قيل و إن علق البسد على الفخذ الأيمن نفع من عسر الولادة. و قيل إن علق على فخذها الإصطرك الأفريقي لم يصبها وجع. و قيل إن سحق الزعفران و عجن و اتخذت منه خرزة و علقت عليها طرحت المشيمة.
الدخن: دخنها بالمر، فإنه غاية جداً، و أيضاً بمرّ و قنّة، و جاوشير، و مرارة البقر، يبخّر منه بمثقال، أو يؤخذ كبريت أصفر، و مرّ أحمر، و مرارة البقر، و جاوشير، و قنة يبخر بها. و التبخير بسلخ الحية، أو جزء الحمام مسهل، و ربما قيل التبخير بسلخ الحية الجنين، و التبخير بالجاوشير وحده مسهل، و بذرق البازي، فإنه ينفع منفعة جيدة.
تدبير المولود كما يولد: هذا شيء قد فرغنا منه في الكتاب الكلي، فليطلب من هناك.
القانون في الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۴۶۹

فصل في أحوال النفساء

النفاس لا يمتد في الذكران إلى أكثر من ثلاثين يوماً، و في الإناث إلى أربعين فما فوقها بقليل.
و تعرض للنفساء أمراض كثيرة كالنزف، و احتباس الدم، فيؤدى النزف إلى إسقاط الشهوة، و يؤدى احتباس الطمث إلى حمّيات صعبة، و إلى أورام صعبة، و قد يعرض لها كثيراً خرّاج من الولادة العسرة، و قد يعرض لها انتفاخ بطن، و ربما هلكت، و دم النفاس أشد سوادا من دم الطمث، لأنه أطول مدة احتباس.
تدبير كثرة دمها: إذا كثر نزف دمها يجب أن تعصب يداها، و يوضع على بطنها خرق مبلولة بخل، و تحمل شيافات من مثل الجلنار، و الكهرباء، و الورد، و الكندر بالشراب العفص، و ينبغي أن تجتنب الأدوية الكاوية، فإنها رديئة للرحم لعصبانيتها، و مما له خاصية في ذلك على ما قيل تعليق زبل الخنزير في صوفة، و تعلق على فخذها.
تدبير قلة دمها: إذا وضعت، أو أسقطت، و خفت أن دمها يقلّ، أو ظهر ذلك، فالصواب أن تجتهد في إدرار دمها، و ترقيقه، فإنه إن احتبس أحدث أوراما، و التعطيس في ذلك نافع أيضاً، و من الأدوية الدخانية أن يبخر بالخردل، و الحرمل، و المقل، و المر. و أيضاً التدخين بعين سمكة مملوحة، أو بحافر فرس أو حمار. فإن يغن ذلك شيئاً، فلا بد من فصد الصافن ليخرج الدم، و يمنع ضرر الامتلاء و توريمه، و ربما أدر، و فصد عرق مأبض الركبة أقوى من غيره.
تدبير حمّياتها: ماء الشعير نافع لها، فإنه مع ذلك لا يحبس الطمث، و كذلك الرمان الحلو، و أكثر حمّياتها لاحتباس الطمث، و

إذا عولجت بفصد الصافن انتفعت به.
تدبير انتفاخ بطنها: تسقى الدحمرثا، و الكلكلانج، و تسقى السكبينج، و الصعتر، و المصطكى بالسوية.
تدبير أوجاع رحمها: تجلس فی الماء الفاتر، و تمرخ مواضعها بدهن البنفسج العذب مفتراً.
تدبير جراحها: تعالج بالمرهم الأبيض و نحوه من المراهم الصالحة للجراحات على الأعضاء العصبية.

المقالة الثالثة فی سائر أمراض الرحم سوى الأورام و ما يجرى مجراها

فصل فی أحكام الطمث

الطمث المعتدل فی قدره، و فی كيفيته، و فی زمانه الجارى على عادته الطبيعية فی كل مرة، هو

سبب لصحة المرأة، و نقاء بدنها من كل ضار بالكمّ و الكيف. و يفيدها العفة و قلة الشبق.
و التقدير المعتدل للاقراء أن تطمث المرأة فی كل عشرين يوماً إلى ثلاثين يوماً، و أما ما فوق ذلك و ما دونه الذى يقع فی الخامس عشر و السادس عشر و التاسع عشر، فغير طبيعی و إذا تغيّر الطمث على التقدير عن حالته الطبيعية، كان سبباً للأمراض الكثيرة، و قلما يتفق أن يتغير فی زمانه. و من مضار تغيّر الطمث إلى الزيادة، ضعف المرأة، أو تغيّر سحنتها، و قلة اشتمالها، و كثرة إسقاطها، أو ولادها الضعيف الخسيس إذا ولدت. و أما احتباس الطمث و قلته، فإنه يهيّج فيها أمراض الامتلاء كلها، و يهيئها للأورام، و أوجاع الرأس، و سائر الأعضاء، و ظلمة البصر و الحواس، و كدر الحس، و الحميات، و يكثر معه امتلاء أوعية منيها، فتكون شبقة غير عفيفة، و غير قابلة للولد من الحبل لفساد رحمها و منيّها، و يؤدى بها الأمر إلى اختناق الرحم، و ضيق النفس، و احتباسه، و الخفقان، و الغشی، و ربما ماتت. و يعرض لها الأسر و التقطير لتسديد المواد، و قد يعرض لها نفث الدم و قيؤه، و خصوصاً فی الأبكار و إسهاله. و تختلف فيها هذه الأدواء بحسب اختلاف مزاجها، فإن كانت صفراوية تولّدت فيها أمراض الصفراء، و إن كانت سوداوية تولّدت فيها أمراض السوداء، و إن كانت بلغمية تولدت فيها أمراض البلغم، و إن كانت دموية تولدت فيها أمراض الدم. و من النساء من يعجل ارتفاع طمثها، فيرتفع فی خمس و ثلاثين سنة، أو أربعين من عمرها، و منهن من يتأخر ذلك فيها إلى أن توافی خمسين سنة، و ربما أدى احتباس الطمث إلى تغيّر حال المرأة إلى الرجولية على ما قلناه فی باب احتباس الطمث، و ربما ظهر لمن ينقطع طمثها لبن، فيدل على ذلك، و قد يقع احتباس الطمث لاتصال الرحم.

فصل فی إفراط سيلان الرحم

الإفراط فی ذلك قد يكون على سبيل دفع الطبيعة للفضول، و ذلك محمود، إذا لم يؤد إلى فحش إفراط، و سيلان غير محتاج إليه. و قد يكون على سبيل المرض، إما لحال فی للرحم، أو لحال فی الدم. فالكائن فی الرحم، إما ضعف الرحم و أوردته، لسوء مزاج، أو قروح، و أكلة، و بواسير، و حكة، و شقاق، و إما انفتاح أفواه العروق، و انقطاعها، أو انصداعها! لسبب بدنی، أو خارجی من ضْربة، أو سقطة، أو نحو ذلك، أو سوء ولادة، أو عسرها، أو لشدة الحمل. و الكائن بسبب الدم، إما لغلبته و كثرته و خروجه بقوته، لا بقوة الطبيعة، و إصلاحها. فقد ذكرنا الذى يكون بتدبير الطبيعة، و هما مختلفان و إن تقاربا فی أنهما لا يحتبسان إلا عند الإضعاف، و إما لم على البدن لضعف فی البدن، و إن لم يكن الدم جاوز الاعتدال فی! كميته و كيفيته، و أما

لحدة الدم، أو رقّته و لطافته، و أما لحرارته، أو لكثرة المائية و الرطوبة على أن كل نزف يبتدىء قليلًا رقيقاً، ثم يأخذ لا محالة إلى غلظ مستمر غلظه، ثم ينحدبر فيصير إلى الرقة و القلّة للمائية. و هذه هى الحال فى كل نزف دم بأى سبب كانْ، و! لسبب فى ذلك أن أفواه العروق، و مسالك الدم تكون أولًا ضيقة، و فى الآخر تضيق أيضاً و تضمم- لليبس و إذا فرط النزف تبعه ضعف الشهوة، و ضعفة الاستمراء، و تهيج الأطراف

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ۴۷۱

و البدن، و رداءة اللون و ربما أدى ذلك إلى الاستسقاء. و ربما أدى كثرة خروج الدم إلى غلبة الصفراء، فتعرض حميات صفراوية لذاعة، و الاشتغال الحرارة اللذاعة التى كانت تتعدل بالدم يعرض لها أيضاً فشعريرات. فإذا عرضت هذه الحرارة زادت فى سقوط الشهوة للطعام الذى أوجده ضعف المعدة لفقدان الدم، و يعرض وجع فى الصلب لتمتد الأعصاب الموضوعة فى ذلك المكان، و قد يكثر نزف الدم من الأرحام مع كثرة الأمطار.

العلامات أما ما كان على سبيل دفع الطبيعة، فعلامته أن لا يلحقه ضرر، بل يؤدى إلى المنفعة، و لا يصحبه أذى و لا تغيّر من القوة، و أكثر ما يعرض فى المنعمات و أما ما كان سببه الامتلاء العام- سواء دفعته الطبيعة أو غلب فاندفع- فعلامته امتلاء الجسد و الوجه، و درور العروق، و غير ذلك من علامات الامتلاء، و قد يكون معه وجع، و قد لا يكون، و ما لم يضعف لم يحتبس.

و يعرف الغالب مع الدم بأن يجفف الدم فى خرقة بيضاء، ثم يتأمل هل لونه إلى بيا. ض أو صفرة أو سواد أو قرمزية، فيستفرغ الخلط الذى غلب معه أيضا و أما الكائن بسبب ضعف الرحم و انفتاح عروقه، فيدلّ عليه خروج الدم صافياً غير موجع، و إن كان السبب حدّة الدم، عرف بلونه و حرقته و سرعة خروجه و قلة انقطاع خروجه. و أما الكائن لرقة الدم عن مادة مائية و رطوبة، فيكون الدم مائياً غير حاد، و يتضرّر بالقوابض، و ربما ظهر عليها كالحبل، و ربما ظهر عليها كالطلق، فتضع رطوبة، و يكون عضل بطنها شديد الترهل كأنها لبن بعد يريد أن ينعقد جبناً، و ربما أضر بها المعالجات المذيبة لحرارتها فتزيد فى مائية الدم و أما الكائن عن قروح، فيكون مع مدّة و وجع.

و أما الكائن عن الآكلة، فيخرج قليلًا قليلًا كالدردى، و خصوصاً إذا كان عن الأوردة دون الشرايين، و إذا كانت الآكلة فى عنق الرحم كان اللون أقل سواداً، لما ذا كان هناك و عند فم الرحم أمكن أن يمس. و أما الكائن عن البواسير فيكون له أدوار غير أدوار الحيض، و ربما لم يكن له أدوار، بل كأنه يتبع الامتلاء، و تكون علامات بواسير الرحم ظاهرة، و يكون الدم فى اللأكثر أسود إلا أن يكون عن الشرايين. و ربما كان الباسورى قطرة قطرة، و كثيراً ما يصحب البواسير فى الرحم صداع، و ثقل رأس، و وجع فى الأحشاء و الكبد و الطحال، و إذا سال الدم من تلك البواسير زال ذلك العرض.

فصل فى علاج نزف الدم

نذكر ههنا معالجات نزف الدم، و فى آخره علاج المستحاضة، أما الكائن على سبيل دفع الطبيعة، و الكائن عن الامتلاء و ثقل الدم على البدن، فينبغى أن لا يحبس حتى يخاف الضعف.

و ربما أغنى الفصد عن انتظار ذلك لدفعه الامتلاء، و جذبه المادة إلى الخَلاف إذا كان السبب المرّة الصفراوية، استفرغ الصفراء، و خصوصاً بمثل الشاهترج، و الهليلج بما فيه من قوة قابضة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ۴۷۲

و إن كان السبب المائية، فبإحدارها، و جذبها إلى الخلاف، و يسقى من الصمغ العربى، و الكثيراء. و إن كان السبب ضعف الرحم، جمع إلى الأدوية القابضة أدوية مقطعة مقوّية بعطريتها و خاصيتها. و إن كان السبب قروحها، عولجت بأدوية مركبة من

مغرية. قابضة و محدرة.
و البواسير تعالج بعلاج البواسير، و بزر الكتان بالماء الحار، و يجب أن يراعى أوقات الرحة- إن كانت هناك أدوار- فيعالج حينئذ، و فى أوقات الأدوار يعتمد على التسكين. و إذا أفرط النزف، وجب أن تربط اليدان مع أصل العضدين، و الرجلان مع أصل الفخذين عند الأربيتين، ثم توضع المحاجم فى أسفل الثدى، و حيث تسلك العروق الصاعدة من الرحم إلى الثدى و تمص، و يختار محاجم عظام، فإنها تحبس الدم فى الوقت، ثم يجب أن تتبع بسائر العلاج، و ربما حبس النزف وضع المحاجم على ما بين الوركين.
و يجب أن تغذى المنزوفة مثل صفرة البيض النيمبرشت، و كل سريع هضم مقو. و ربما احتيج إلى أن تغذى بماء اللحم القوى، و قد حمض بالسماق. و أما الكباب، و الأشوية الطيبة من اللحم الجيد، فلا بد منه. و كذلك الأخبصة الرطبة من السويق، و النشا، و الشراب الحديث الغليظ الحلو القليل، و تجتنب العتيق، و الرقيق. و ربما وافقها نبيذ العسل الطرى. و أما الأدوية المشتركة،- و خصوصاً للنزف الحاد الحار-، فإن لسان الحمل من أجودها، بل لا نظير له، و ربما قطع النزف البتة شرباً، و زرقاً و هو ينفع من المزمن و غير المزمن. و شرب الخل أيضاً. و استعمال الكافور شرباً و احتمالًا. و مما ينفع من ذلك سقى اللبن المطبوخ بالحديد المحمى، و فيه خبث الحديد طبخاً جيداً، يسقى مع بعض القوابض كل يوم ثلاث أواق، و رب حماض الأترج جيد جداً. و كذلك سقى الصمغ العربى مع الكثيراء، أو بزر الكتان بماء حار، و أقراص الطباشير بالكافور نافع لهم جداً، و أقراص الجلنار.
صفة دواء بالغ النفع جداً و هو مجرب، و نسخته: يؤخذ مومياى، و طين مختوم، و طين أرمنى، و شمث، و عفص، و دم الأخوين بالسوية، يؤخذ من جملتها درهم، و من الكافور حبتان. و من المسك دانق، يداف فى أوقية من شراب الآس.
أخرى: يؤخذ أقاقيا، جلنار، و عفص، هيوفسطيداس ساذج، سماق منقى، مر كندر، أفيون، يعجن بخل ثقيف قوى، و الشربة منه نصف درهم.
أخرى: يؤخذ زاج الأساكفة، جفت البلوط، مر، كندر، أفيون، يعجن و يجعل حبًا، و يسقى منه درهم جيد جداً.
أخرى: يشرب الودع المحرق وزن درهمين، بماء السمّاق و السفرجل و البلح. و أغذية هؤلاء قبل أن يحتاجوا إلى إنعاش القوة الهلام، و القريص، و المصوص من لحوم الجداء، و الطير الجبلى، و المطجنات، و العدسيات الحامضية، يأكلها باردة، و يجتنب كل طعام حار بالفعل، أو بالقوة و من الحمولات المشتركة حمولات تتخذ من المرتك، و الزاج، و الجلنار، و الطين المختوم الأرمنى
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٤٧٣
، و الكحل أو غير ذلك، و نسخته: يؤخذ قلقطار، و أقاقيا، و قشور الكندر و كحل يتخذ منها أقراص، ثم يؤخذ منها مثقال، و من الطين الأرمنى، و الصمغ العربى، و الكهرباء من كل واحد مثقال، يعجن فى أوقيتين عصارة قابضة أو ماء، و يحقن بها الرحم على ما علمت من صفة حقنة الرحم.
أخرى: يؤخذ نصف درهم شب، و بزر البنج دانق، أفيون دانق، و يحتمل.
نسخة مجربة لنا: يؤخذ من بزر البقلة، و الكهرباء، و الصمغ، و قشر البيض المحرق، و القرطاس المحرق، من كل واحد درهمان، و العظم المحرق، و الكثيراء من كل واحد ثلاثة دراهم، يخلط الجميع، و الشربة منها ثلاثة دراهم، برب السفرجل.
فرزجة جيدة و خصوصا للتأكل و القروح: و ذلك بأن يؤخذ خزف التنّور، عصارة لحية التيس، أقاقيا يجمع و يتخذ منه فرزجة بماء العفص الفبئ. أخرى: يؤخذ عفص فجّ، جلنار، نشا، أفيون، شب، روانـد صينى، ورد، حب الآس الأخضر، سمّاق، عصارة لحية التيس، حبّ الحصرم، قرطاس محرق، صندل أبيض، قشور الكندر، طين المختوم، أقماع الرمان، شاذنج، خزف جديد،

كزبرة يابسة، يحتمل منه أربعة دراهم، فى صوفة خضراء مشرّبة بماء الآس، و تمسكها الليل كله، و ربما عمل ذلك أقراصاً، و يسقط القرطاس، المحرق منها، و يشرب منها مثقال بماء لسان الحمل. و أيضاً جلّنار، و وسخ السفود، و القراطيس المحرقة، و شبّ، و زاج، و كمّون منقع فى خل، و طين أرمنى، و ربّ القرظ، يعجن بماء الخلاف و الكزبرة الخضراء، و يحتمل الليل كله.

فصل فى الآبزن

و من الآبزنات النافعة لهم القعود فى طبيخْ الفوتنج، و ورقه، و أصله مطبوخاً مع اس، و الورد با لأقماع، و قشور الرمان، و الخرنوب النبطى، و الجلّنار، و لحية التيس، و العفص الأخضر، و الطرفاء.

فصل فى الأطلية

و من الأطلية و المروخات النافعة لهن، طلاء الجبسين على السرّة، و تمريخ نواحى الرحم بأدهان قابضة قوية القبض. و لنعاود تفصيل علاج النزف الكائن لرقة الدم و مائيته، فنقول أن الوجه فى ذلك أن يسهل مائيتها، و يحمل عليها بالادرار، و التعريق بمثل طبيخ الأسارون، و الكرفس، و الفوّة و ما أشبه ذلك، و يسقل مرة، و يدرّ أخرى برفق و مداراة، و تعرق، و يدلك بدنها بالخرق اللينة، ثم الخشنة، و يطلى بدنها بماء العسل، و بأضمدة! المستسقين. و قد ينفعهن القىء الذريع، و يجب بالجملة أن يمال بدوائهن و غذائهن إلى ما يجفف و يغلظ الدم، و إن كان السبب قروحاً، فينفع هذا المرهم. و نسخته: يؤخذ من الجلنار، و المرداسنج، و يتخذ منهما و من الشمع قيروطى بدهن الورد و يحتمل.

علاج قد أوجب قوم فى علاج المستحاضة باباً واحداً و هو علاج مركّب من تنقية و قبض و تقوية

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۴۷۴

، و هو أن يدر طمثها فى الوقت لئلا يتأخر، ثم تضطرب حركته، و ينقّى رحمها، و يقوّى لئلا يقبل الفضول الخارجة عن الواجب، فقالوا يجب أن تسقى من الأبهل عشرة دراهم، من بزر النعنع درهماً، و بزر الرازيانج، وزن! درهمين، يجعل فى قدر، و يصب عليه من الشراب الصرف رطلان، و يطبخ حتى ينتصف، و يلقى عليه من الأنزروت، و الحضض، من كل واحد وزن درهمين، و من سمن البقر و العسل من كل واحد ملعقة، و يسقى منه على الريق قدر ملعقة، و يؤخر الغذاء إلى العصر، يفعل ذلك ثلاثة أيام. و أنا أقول أن هذا- و إن كان نافعاً فى أكثر الاوقات- فربما كانت الاستحاضة من أسباب أخرى توجب القبض الصرف، و أنت تعلم ذلك مما سلف.

فصل فى قروح الرحم و تعفنها

قد دللنا فيما سلف على ذلك، و أنت تعلم أن أسبابها أسباب القروح من أسباب باطنة، و سيلانات حارة، و خراجات متقرحة، أو عارضة من خارج لضربة أو لصدمة، أو ولادة، أو غير ذلك، أو جراحة من لواء متحمل، أو آلة تقطعها، و ربما كان مع ذلك تعفن. و قد يكون جميع ذلك مع وضر، و وسخ، أو مع نقاء بلا وسخ. و قد يكون فى العمق، و فى غير العمق، و قد يكون مع آكال، و بلا آكال، و مع ورم، و بغير ورم.

العلامات يدل على ذلك الوجع خصوصاً إن كانت القروح على فم الرحم، و تقرب منه، و يدلّ عليه سيلان المدة، و الرطوبات المختلفة اللون و الرائحة، و التضرر بما يرخى من الأدوية، و الانتفاع بما يقبض.

و علامة التنقية من قروح الرحم، أن يكون الذى يخرج إلى غلظ، و بياض، و ملاسة بلا وجع شديد، و نتن، و لذع. و علامة

کونها وضرة وسخة، کثرة الرطوبات الصدیدیة، و ما یسیل من غیر النقی، إن کان هناک عفونة، تکون مثل ماء اللحم، و إن کان توسخ کان منتناً ردیئاً، و إن کان مع آکال، کان الخارج أسود مع وجع شدید و ضربان. و علامة أنها مع ورم، لزوم الحمی، و القشعریرة، و ما نذکره من علامات الورم، و تعفنه، و أکاله.

فصل فی تعفن الرحم

هذا أیضا شعبة من باب قروح الرحم، و یکون السبب فیه عسر الولادة، أو هلاک الجنین، أو أدویة حریفة تستعمل، أو سیلان حاد حریف، أو جراحات تعفنت، و یکون فی القرب، و یکون فی العمق مع وسخ و عدم وسخ، و الکائن فی العمق لا یخلو من رطوبات مختلفة تخرج، و ربما أشبهت الدردی کثیراً.
القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج‏۳، ص: ۴۷۵

فصل فی أکالة الرحم

قد ذکرنا علامة التأکل فیما یخرج، و فی حال الوجع فی باب النزف. و الفرق بین أکلة الرحم و بین السرطان، إن التأکل لا جساوة معه و لا صلابة، و یتبعه سکون فی الأوقات، و خصوصاً بعد خروج ما یخرج، و لیس طول مدّته علی العلاج الصواب بکثیر، و أما. السرطان فدائم الوجع، و الضربان طویل المدة و عسر العلاج.
العلاج یجب أن تنظر هل القرحة وضرة أو غیر وضرة، فإن کانت وضرة، نقّیت أولًا بماء العسل و نحوه مزروقاً فیها بالزراقة، و بطبیخ الإیرسا، و بالمراهم المنقیة. و إن کان أکّال، زری فیها المراهم المصلحة للأکال مع تنقیة البدن، و استعمال الأغذیة الموافقة، و ینظر أیضاً هل هی مع ورم، أو لیست مع ورم. فإن کانت مع ورم، عولج أولًا، و سکن بعلاجات الورم التی سنذکرها، و أنقیت الرحم، فحینئذ تعالج بالمدملات.
و من المراهم المذکورة مرهم ینفع فی أول الأمر إذا کان الخراج لم ینبت فیها اللحم. و نسخته: یؤخذ من المرتک، و الإسفیذاج، و الأنزروت أجزاء سواء، و یتخذ منه قیروطی بإلشمع، و دهن الورد. و إذا کان هناک وضر، جعل فیه زنجار قلیل و إذا أخذ اللحم ینبت و حدس ذلک، عولج بمرهم بهذه الصفة، یؤخذ توتیا مغسول جزءان إقلیمیا الفضة، إسفیذاج، أنزروت، من کل واحد جزء، یتخذ منه قیروطی بدهن الورد و الشمع.

فصل فی تدبیر المفتضة من النساء

من النساء من یعرض لها عند الافتضاض أوجاع عظیمة، خصوصاً إذا کانت أعناق رحمهن ضیقة، و أغشیة البکارة صفیقة، و قضیب المبتکر غلیظاً. فإذا عرض لهن نزف، و أوجاع، وجب لهن أن یجلسن فی المیاه القابضة، و فی الشراب و الزیت، ثم یستعمل علیهن قیروطیات فی صوف ملفوف علی أنبوب مانع من الالتحام، و یخفف علیهن المجامعة، و علاجه أن تقرّح أن یستعمل الأدویة المنقّیة، ثم بعد ذلک المرهم المذکور القروح، و قد خلط به الطین المختوم و ما أشبهه.

فصل فی شقاق الرحم

الشقاق یعرض فی الرحم، إما لیبس یطرأ علیه عنیف- و خصوصاً عند الولادة-، و إما لورم یکون فی أول عروضه خفیفاً یسیر الوجع عقب وجع الولادة و بقایاه، ثم یظهر، و خصوصاً إذا مسّ، و قد یغلظ الشقاق جداً، و ربما صار کالثآلیل، و یبقی و إن

اندمل الموضع.

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۳، ص: ۴۷۶

علامات الشقاق: قد يمكن أن يتوصّل إلى مشاهدة الشقاق بمرآة توضع من المرأة بحذاء فرجها، ثم تفتح فرجها، و يطلع على ما يتشنج فی المرأة منها، و مما يدل عليه الوجع عند الجماع، و خروج الذكر دامياً.

العلاج لا يخلو الشقاق، إما أن يكون داخلا، و إما أن يكون فی العنق و ما يليه. و الداخل يعالج بحمولات نافذة، و قطورات مزروقة من المياه القابضة، مخلوطة بالمراهم المصلحة، مثل المراهم المتخذة من القليميا و المرداسنج، و مرهم شقاق المقعدة. و على حسب علاجه يجتنب كل لاذع، فإن احتيج إلى إنضاج ما، خلط بها مثل مرهم باسليقون بالشحوم. و إن كان مع الشقاق غلظ شديد، - و يدلّ عليه طول المدة، و قلة قبول العلاج - استعمل مرهم القراطيس مع دهن الورد، فإن لم يحتمل ذلك صير معه دهن السوسن، و علك الأنباط، فإذا سكن عولج بعلاج الشقاق الساذج، و خصوصاً إذا تقرح. و ربما احتيج إلى مثل قشور النحاس منعمة السحق، أو الزاج و العفص، أو مجموع ذلك. و أما الخارج، فربما كفى الخطب فيه استعمال التوتيا المسحوق جداً مع صفرة البيض، أو مجموع ذلك، و لا يزاد يلزم ذلك، و مرهم الإسفيذاج أيضاً نافع جداً.

فصل فی حكة الرحم و فريسيموس النساء

قد تعرض فی الرحم حكّة لأخلاط حادة صفراوية، أو مالحة بورقية، أو أكالة سوداوية بحسب ما يظهر من أحوال لون الطمث المجفف، أو بثور متولدة منها، أو منى حار حاد جداً، فربما أفرط حتى يسقط القوة. و قد يعرض لتلك المرأة أن لا تشبع من الجماع و يصيبها فريسيموس النساء، و كلما جومعت إزدادت شرهاً.

العلاج يجب أن ينقّى الرحم خاصة، و يقى البدن عاماً بالفصد من الأكحل، و إن احتيج ثنى من الباسليق، و استفراغ الخلط الحاد كل خلط بما يستفرغه، مثل الصفراء بحبوب السقمونيا، و البلغم بحب الأسطمحيقون، و السوداء بحب الأفتيمون و طبيخه، و كسره من سورة المنى بالأدوية المفردة له مما يبرد، و بالأدوية المحركة له بحسب الحاجة و المشاهدة للمزاج، و لطخ فم الرحم بمثل الأقاقيا، و الهيوفسطيداس، و الولد، و الصندل ه و أشياف ماميثا، أو البورس الذرنبذى، و الخل، و دهن الورد، و أيضاً مثل عصارة البقلة الحمقاء، و ربما خلط مع الأدوية بزر الكتان، و ينطل بمياه طبخت فيها القوابض، و يضمد بثفلها، و إن احتيج إلى منق شرب العسل بالماء البارد جداً و هذا الدواء الذى نذكر ههنا مجرب للحكّة. و نسخته: يؤخذ ورق النعناع، و قشور. الرمان، و العدس المقشر مطبوخاً بنبيذ و يحتمل.

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۳، ص: ۴۷۷

يؤخذ زعفران، و كافور من كل واحد دانق، مرداسنج لحانقين، حب الغار نصف درهم، يحق و ينخل و يعجن ببياض البيض، و دهن الورد، و شيء من الشراب و يحتمل. و أيضاً يؤخذ إهليلج، و جلنار، من كل واحد درهمان، حضض، و نوشادر، و سذاب عتيق، يسحق و ينخل و يلطخ الموضع بدهن الورد، و يذر هذا عليه. و من البخورات الحضض، و لمب حبّ الأترج، يبخر بهما، أو بأحدهما، فإنه نافع.

فصل فی باسور الرحم

قد يعرض فی الرحم باسور، و ربما جاوز الرحم، و ظهر فيما يجاوره من الأعضاء، حتى يفسد عظم العانة، و يعفنه، و عنق الرحم. و ربما أدى إلى حلق شعر العانة، فربما ثقبه ثقباً صغاراً، و ربما أخذ عن جهة العانة، فاتجه إلى ناحية المقعدة و عضلها، فبعضه

يكون حينئذ يدرک من ظاهر الرحم، و بعضه يكون فی باطن الرحم، و قد يكون فی کل جانب من جوانب الرحم. و ما كان منه فی عنق الرحم لا يمكن أن يعالج، و كذلک المنتهی إلی المثانة وفقها، و إلی کل عضو عصبی. و المنتهی إلی عضلة المثانة و سائر ذلک، فله علاج- إن عسر- و أعسره المنتهی إلی حلق شعر العانة، و خصوصاً إذا ثقب العظم ثقباً صغاراً.

العلامات علاماته طول التعفن، و لزوم الوجع، و تقدم قروح لا تبرأ بالمعالجات، و قد طالت المدة، وصال الصديد، ثم أوجاع كأوجاع السرطان، و يعرف مكانه بالمرود حيث يصاب فيه، و يعرض منتهاه أنه هل هو فی اللحم بعد، أو جاوز إلی العظم، بما يحبسه طرف المرود من لين، و ملاسة، و صلابة، و خشونة.

المعالجات من معالجاته البط، و كثيراً ما يؤدی ذلک- لعصبية العضو- إلی الكزاز، و انقطاع الصوت، و اختلاط الذهن، و البط أيضاً لا يمكن إلا لما يری و يتمكن من قطع اللحم الميت منه، و لكن الاحتياط أن تستعمل أدوية مجففة عليه، و ينقی البدن و يقوی الرحم و يداوی.

فصل فی ضعف الرحم

ضعف الرحم سببه سوء مزاج، و تهلهل نسج، و مقاساة أمراض سالفة، و قد يعرض من ضعف الرحم قلة شهوة الباه، و كثرة سيلان الطمث و المنی و غيرهما، و عدم الحبل، و علاجه علاج سوء المزاج، و تدارک ما يعرض له من الآفات المعروفة بما عرفت.

القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج‌٣، ص: ۴۷۸

فصل فی أوجاع الرحم

يكون سبب أوجاع الرحم من سوء المزاج المختلف، و من الرياح الممددة، و الرطوبات المحدثة لها، حتی ربما عرض فيها ما يعرض فی الأمعاء من القولنج. و قد يحدث وجع الرحم من الأورام، و السرطانات، و من القروح، و يشاركها الخواصر، و الأربيتان، و الساقان، و الظهر، و العانة، و الحجاب، و المعدة، و الرأس، و خصوصاً وسط اليافوخ، و ربما انتقلتَ الأوجاع منها إلی الوركين بعد مدة إلی عشرة أشهر، و استقرت فيها. و أن تعرف معالجات جميع هذه بما قد مرّ لک، و ليس فی تكرير القول فيها فائدة.

فصل فی سيلان الرحم

إنه قد يعرض للنساء أن تسيل من أرحامهن رطوبات عفْنة، و يسيل منها أيضْاً المنی أما الأول، فلكثرة الفضول، و لضعف الهضم فی عروق الطمث إذا تعفّنت الرحم، و له باب- مفرد، و يعرف جوهره من لون الطمث المجفف فی الخرقة، و من لون الطمث فی نفسه. و أما الثانی، فلمثل أسباب سيلان منی الرجل، فإن كان بلا شهوة، فالسبب فيه ضعف الرحم و الأوعية و استرخاؤها، و إن كان بشهوة ما و لذع و دغدغة، فسببه رقة المنی و حدّته، و ربما كان السبب فيه حكة الرحم، فتؤدی دغدغته إلی الإنزال. و صاحبة السيلان تعسر نفسها، و تسقط شهوتها للطعام، و يستحيل لونها، أو يصيبها ورم و نفخة فْی العين بلا وجع فی أكثر، و ربما كان مع وجع فی الرحم.

العلاج أما سيلان المنی منهن، فيعالج بمثل ما يعالج ذلک فی الرجال، و أما السيلانات الأخری، فيجب أن يبتدأ فيها بتنقية البدن بالفصد و الإسهال، إن احتيج إليها، ثم بحقن الرحم أوّلًا بالمنقّيات المجففة، مثل طبيخ الإيرسا، و طبيخ الفراسيون، و بدلک

الساقين بأدهان ملطفة مع أدوية حادة، مثل دهن الإذخر بالعاقرقرحا، و الفلفل، ثم يتبع بعد ذلک بالقوابض محقونة و مشروبة. و المحقونة أعمل بعد الاستفراغ، و هی مياه طبخ فيها مثل العفص، و قشور الرمان، و الأذخر، و الآس، و الجلّنار.

فصل فی احتباس الطمث و قلته

الطمث يحتبس، إما بسبب خاص بالرحم، و إما بسبب المشارکة. و الذی بسبب خاص، إما بسبب غريزی، و إما بسبب حادث من وجه أخر. و الطمث يحتبس، إما لسبب فی القوة، و إما لسبب فی المادة، أو لسبب فی الآلة وحدها.

- أما السبب فی القوة، فمثل ضعف لسوء مزاج بارد، أو يابس، أو حار يابس، أو بارد يابس. و البارد، إما مع مادة أو بغير مادة.

القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج‏٣، ص: ٤٧٩

و أما السبب فی المادة، فإما الکمية، و إما الکيفية، و إما مجموعهما. أما الذی فی الکمية، فهو القلة، و ذلک، إما لعدم الأغذية و قلتها، أو لشدة القوة المستعلية علی الأغذية. و إن کثرت، فلا تبقی فضولًا للطمث. و مثل هذه المرأة يشبه طبعها طبع الرجال، و تقدر علی الهضم البالغ، و إنفاق الواجب، و دفع! لفضول علی جهة ما تدفعه الرجال، و هؤلاء من السمان العصبيات، العضليات منهن، القويات المذکرات، اللاتی تضيق أوراکهن عن صدورهن، و أطرافهن جاسية أکثر. أو لکثرة الاستفراغات بالأدوية و الرياضات، و خصوصاً الدم من رعاف، أو بواسير، أو جراحة، أو غير ذلک. و أما الذی فی کيفية المادة، فأن يکون الدم غليظاً للبرد، أو لکثرة ما يخالطه من الأخلاط الغليظة، و أکثره للدعة و ما يجری مجراها مما علمت.

و أما السبب الذی من جهة الآلة: فالسدّة: و تلک إما لحرّ مجفف مقبض، أو لبرد محصف، و کثيراً ما يورث کثرة شرب الماء، و يؤدی إلی العقر، أو ليبس مکثف، أو لکثرة شحم، أو خلط غليظ لزج، أو لأورام، أو للرتق و زيادة. اللحم، أو لقروح عرضت فی الرحم، فاندملت و فسد باندمالها فوهات العروق للظاهرة، أو لاعوجاج فيها مفرط، أو انقلاب، أو لقصر عنق الرحم، أو لضربة، أو سقطة أغلقت أبواب العروق، أو عقيب إسقاط.

و أما الکائن من احتباس الطمث بسبب المشارکة لأعضاء أخری. فمثل الکائن بسبب ضعف الکبد، فلا ينبعث الدم، و لا تميزه، أو لسدد فيها و فی البدن کله، و السمن يحدث السدد بتضييق المسالک تضييقاً عن مزاحمة، و الهزال يضيقها تضييقا عن جفاف، أو لقفة الدم، و الدم يجمد علی الرحم بالخروج، فإذا لم يجد منفذاً عاد، فإذا تکرر ذلک انبسط فی البدن، و أورث أمراضاً رديئة.

فصل فی أعراض ذلک

قد يعرض لمن احتبس طمثها أمراض منها اختناق الرحم لتشمرها و ميلها إلی جانب، و يعرض لهن أيضاً أورام الرحم الحارة و الصلبة، و أورام الأحشاء، و أمراض فی المعدة من ضعف الهضم، و سقوط الشهوة، و فسادها، و الغثيان، و العطش الشديد، و اللذع فی المعدة، و تعرض منه أمراض الرأس، و العصب، من الصرع و الفالج، و أمراض الصدر من السعال و سوء النفس، و کثير من أمراض الکبد من الاستسقاء. و غيره، و تتغير منه السمنة، و تقل الشهوة، و يعرض لهن أيضا عسر البول، و خصوصا الحصر، و اوجاع القطن، و العنق، و ثقل البدن، و تهزل، و تکرب، و تصيبها قشعريرات، و حميات محرقة و ربما عسر الکلام لجفاف عضل اللسان من البخار الحار، و ربما کان الثقل لسبب وجع الرأس. و يعرض لها قلق، و کرب لأوجاع العفن و البخار الحار. و ربما تورم جميع بدنها، و بطنها أيضاً لتحلب الورم الصديدی من الدم إليه، و ربما عرض لها فی مزاجها عند احتباس طمثها إذا کانت قوية الخلقة، فتقدّر قوتها علی استعمال الفضل المحتبس أن تتشبه بالرجال، و يکثر شعرها، و ينبت لها کاللحية،

و يخشن صوتها و يغلظ، ثم تموت.
و ربما صارت قبل الموت إلى حال لا يمكن مع ذلك أن يدرّ طمثها. و أكثر هؤلاء من
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏3، ص: 480
اللاتى يلدن كثيراً، فإذا لم يجامعن و غاب عنهن أزواجهن، أو احتبس طمثهن، و زال عنهن الحصر الذى يوجبه الاستفراغ من الدم، و أخذ الحبل، و أخذ الجماع، يعرض لهن أن يصير بولهن أسود فيه شوب صديدى كماء اللحم، و ربما بلن دماً.
العلامات ما يتعلق بالبرد، فعلامته ثقل النوم، و التخثر فيه، و بياض لون الجسد، و خضرة الأوراد، و تفاوت النفض، و برد العرق، و كثرة البول، و بلغمية البراز. و ما يتعلق بالحرارة، دل عليه الالتهاب، و جفاف الرحم، و سائر علامات حرارته المعلومة فيما سلف. و ما يتعلق باليبس، دل عليه علامات اليبس فيها المعلومات فيما سلف، و يؤكده هزال البدن، و خلاء المروق. و أما الورم و الرتق و غير ذلك، فهى معلومات العلامات مما قد علمت إلى هذا الموضع، و لا حاجة بنا أن نكرر ذلك.
المعالجات أما المتعلق بالتسخين، و التبريد، و توليد الدم، و ترطيب البدن، و علاج الأورام، و علاج الرتق، و نحو ذلك، فهو معلوم من الأصول المتكررة. و الكائن عن الرتق الذى لا يعالج، و عن انسداد أفواه العروق عن التحام قروح و غير ذلك، فهو كالميئوس منه. و علاجه إخراج الدم لئلا يكثر، و تنقية البدن، و استعمال الرياضة، و إنما يجب أن نْورد الآن ذكر العلاجات المدرّة للطمث، و هى التى تحرك الدم إلى الرحم، و تجعله نافذاً فى المسام، و تجعل المسام متفتحة.
و قد ذكرنا هذه الأدوية فى المفردات فى جداولها، و ذكرنا أيضاً فى الأقرباذين، و أما ههنا، فنريد أن نذكر من التدبير و المداواة ما هو أليق بهذا الموضع، و التدبير فى ذلك تحريك الدم بالقوة إلى الطمث. و مما يفعل هذا، فصد الصافن و العرق الذى خلف العقب، فصد عرق الركبة، و المأبض أقوى منه، و الحجامة على الساق و الكعب، و خصوصا للسمان، فإنه أوفق. و ربما احتيج إلى تكرير الفصد على الصافن من رجل أخرى، و إدامة عصب الأعضاء السافلة، و ربطها، و تركها كذلك أياماً، ثم استعمال الأدوية التى تفتح المسام، و تسهل الرطوبات اللزجة، إن كان السبب الرطوبة، ثم استعمال الأدوية الخاصة بالإدرار، و هى الملطفة المفتحة للسدد، و منها مشروبة مثل الفوتنج، و طبيخه بماء العسل، و منثوره على ماء العسل. و الأبهل أقوى منه، و المشكطرامشيع قوى جداً. و الدارصينى، و أيارج فيقرا و السكبينج، و الجاوشير، و ثمرته، و الجندبادستر، و القردمانا، و طبيخ الراسن، و طبيخ الأشنان، و طبيخ اللوبيا الأحمر، و المحروث، و الأشترغاز، و بزر المرزنجوش. و منها حمولات و هى مثل الخربق الأبيض، و شحم الحنظل، و اللبنى، و القنطوريون، و صمغ الزيتون البرى، و الجاوشير، و الجندبيدستر، و الحلتيت، و السكبينج، و القردمانا، و عصارة الأفسنتين، و قد يحتمل الأوفربيون على قطنة، و يصير عليه ساعة يسيرة من غير إفراط. و هذا الحمول الذى نذكره هنا قد جربناه نحن. و نسخته: يؤخذ مر فوتنج من كل واحد أربعة دراهم، أبهل ثمانية دراهم، سذاب يابس عشرة دراهم، زبيب منقى عشرون درهما، يعجن بمرارة للبقر، و يتخذ منها فرزجات.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏3، ص: 481
أخرى: يؤخذ جندبيدستر، و مر، و مسك فيجعل بلوطة بدهن البان و يحتمل. و دهن الأقحوان مدر للطمث إذا احتمل، و عصارة الشقائق و النسرين.
أخرى: يؤخذ أشنان فارسى، عاقرقرحا، شونيز، سذاب رطب، فربيون بالسوية، و ينعم سحقه، و يعجن بالقنة، و يجعل فى جوف صوفة مغموسة فى الزنبق، و يحتمل فى داخل الرحم.
و منها ضمادات و كمادات. و التكميد بالأفاويه مدر للطمث. و منها بخورات مثل الحنظل وحده، فإنه يمر فى الحال، و كذلك الجاوشير، و الحلتيت، و السكبينج، و القردمانا. و منها أبزنات من مياه طبخ فيها الملطفات المدرة للطمث، الفوتنج، و السذاب، و

المشكطرامشيع، و نحو ذلك.

المقالة الرابعة آفات وضح الرحم و أورامها و ما يشبه ذلك

فصل فى الرتقاء

هى التى، إما على فم فرجها ما يمنع الجماع من كل شيء زائد عضلى، لو غشاء قوى، أو يكون هناك التحام عن قروح، أو عن خلقة. و إما نتن فم الرحم و فم القرج على أحد هذه الوجوه بأعيانها. و إما على فم فرجها ما يمنع الحبل، و خروج الطمث من غشاء أو التحام قرحة و ما يشبه ذلك، أو يكون المنفذ غير موجود فى الخلقه، حتى يعرض للجارية عند إبتداء الحيض أن لا يجد الطمث منفذاً لأحد هذه الأسباب، فيعرض لها أوجاع شديدة و بلاء عظيم. فإن لم يحتل لها رجع الدم، فاسودت المرأة و اختنقت فهلكت.

و قد يتفق أن تستمسك الرتقاء، بإتفاق بحبل، فتموت هى و جنينها لا محاله، إن لم تدبر.

و هذا إنما يمكن على أحد وجوه.، أما أن يكون ما يحاذى فم للرحم عن للرتق متهلهل النسيج، أو ذا ثقب كثير بحيث يمكن للرحم أن يجذب من المنى شيئاً و إن قل، فذلك القليل يتولد منه، أو يكون الحق بعضه رأى الفيلسوف، و بعضه رأى جالينوس، الطبيب، فيكون المحتاج إليه فى تخلق الأعضاء، هو منى الأنثى على حسب قول الفيلسوف، و يكون ذلك مما يدر إلى الرحم من داخل للرحم على قول جالينوس. و يكون منى الرجل تتلقى عنه للقوة و الرائحة على قول الفيلسوف، فلأنه قال إن بيض الريح إذا أصاب نزواً يلقى منه رائحة منه للذكر، إستحال بيض الولاد.

المعالجات علاج الرتقاء بالحديد لا غير، فإن كان الرتق ظاهراً، فالوجه أن يخرق شفر الفرج عن الرتق، بأن يجعل على كل شفر رفادة، و يقى الإبهامين بخرقة، و يمد الشفران حتى ينخرق عما بينهما، و يستعان بمبضع مخفى، فيشق الصفاق، و يقطع اللحم الزائد- إن كان تحت الصفاق- قليلًا قليلًا حتى لا يبقى من الزائد شيء، و لا يأخذ من الأصلى شيئاً، و ذلك بالقالب.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۴۸۲

و الفرق بين الصفاق و بين اللحم الزائد، إن الصفاق لا يدمى، و اللحم يدمى، ثم يجعل بين الشفرين صوفة مغموسة فى زيت و خمر، و تترك ثلاثة أيام، و يستعمل عليها ماء العسل- إن احتيج إليه و يستعمل عليها المراهم المزينة مع تَوَق عن التحام، و التصاق، و تضييق، و خصوصاً إن كان المقطوع لحما .. و أما الصفاق، فقلما يقبل الإلتحام بعد الشق. و أما إن كان الرتق غائراً، فالوجه أن يوصل إليه الصنارة، و يشق إن كان صفاقاً شقاً واحداً ليس بذلک المستوى، فربما ينال المثانة و غيرها، بل يجب أن يورب عن مكان المثانة، و يقطع- إن كان لحماً- قليلًا قليلًا، و يلزم القطع صوفة مغموسة فى شراب قابض عفص، ثم بعد ذلك يجلس فى المياه المطبوخة فيها الأدوية المرخية، ثم يعالج بالمراهم الصالحة للجراح حملًا و زرقاً، ثم بإلحامه.

و كما يظهر البرء، فيجب أن يلح عليها بالجماع، و يجب أن يتوقّى عند هذا الشقّ و القطع شيئان: التقصير فى البضع، و الشقّ للقدر الزائد، فإن ذلک يكون ممكناً من الحبل عند جماع يقع معسراً للولادة، معرضا الجنين و الحامل للهلاک. و يتوقّى أيضاً أن يجاوز القدر الزائد، و يصاب من جوهر الرحم شيء، فيرم الرحم، و يوجع، و يورث الكزاز، و التشنّج، و الأمراض القاتلة.

و إذا فعلت هذا، فيجب أن تجنبها البرد البتة، و أن لا تقرب منها دواء بارداً بالفعل البتة، بل يجب أن تكون جميع القطورات و الزروقات و الحمولات مسلوبة البرد.

فصل فی کیفیهٔ محاولهٔ هذا الشقّ و القطع

یهیأ للمرأهٔ کرسی بحذاء الضوء، و تجلس علیه مع قلیل استناداً إلی خلف، و إذا استوت ألصق ساقاها بفخذیها مفحجتین، و جمیع ذلک ببطنها، و تجعل یداها تحت مأبضیها، و تشد علی هذه الهیئهٔ وثاقاً، ثم یحاول الطبیب الشق للصفاق، و القطع للحم.

و ربما احتاج الطبیب إلی استعمال مرارهٔ، خصوصاً فیما هو داخل. و إذا مدت الصفاق بالمراود، و الصنارات مدًا لا ینزعج معه الرحم، و عنق المثانهٔ، و صفاقها إنزعاجا یؤذی هذه الأعضاء أولًا بالمد، و ثانیاً بما لا یبعد مع إبرازها بالمدّ، أن یصیبها من حد الحدید. و المرأهٔ تریک ما تصنع من ذلک، و تعرفک ما صحب الصفاق الراتق من الأعضاء التی تجاوز هذا العضو من المثانهٔ و غیرها، فإن أفرطتَ فأرسل ما مددته لیرجع ما امتد إلیک مما لا یحتاج إلیه، ثم أعد مد الصفاق الراتق بلطف، ثم شقه علی تأریب لا ینال المثانهٔ، ثم انظر فی أول ما. یشق، فإن خرج الدم یسیراً فانفذ فی عملک بلا وجل، و إن کثر سیلان الدم، فشق قلیلًا قلیلًا یسیراً یسیراً، لئلآ یعرض غشی، و صغر نفس.

و ربما إحتیج إلی أن تترک الآلهٔ الباضعهٔ المسماهٔ بالقالب فیها إلی الغد ملفوفهٔ فی صوفهٔ، مربوطهٔ بخرق. و إذا کان الغد نظر فی قوتها، فإن کانت قویهٔ، عولجت تمام العلاج، و إلا أمهلت إلی

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۳، ص: ۴۸۳

الیوم الثالث، و نزعت حینئذ الآلهٔ، و تأملت حال الشق بالإصبع، تجعل تحت موضمه، لتدلک علی مبلغ ما یحتاج أن یشق من بعد.

و إذا حللت المرأهٔ عما یعالج به، فیجب أن تجلس فی ماء طبخ فیه الملینات- و هو حار- و خصوصاً إن ظهر ورم. و الأجود أن یستعمل علیها المراهم فی قالب یمنع الإنضمام. و أجوده المجوف ذو الثقب لیخرج فیها الفضول و الریاح، و إذا أصاب القاطع اللحم للطبیعی، فربما حدث سیلان بول لا یعالج.

فصل فی انغلاق الرحم

قد یعرض ذلک للرتق، و قد یعرض لأورام حارهٔ و صلبهٔ، و علاجها علاجه.

فصل فی نتوء الرحم و خروجها و انقلابها و هو، العفل

الرحم ینتأ، إما لسبب بادٍ من سقطهٔ، أو عدو شدید، أو صیحهٔ تصیح بها هی، أو عطسهٔ عظیمهٔ، أو هدهٔ و صیحهٔ تسمعها هی فتذعر، أو ضربهٔ ترخی رباطات الرحم، أو لسبب ولاد عسر، أو ولد ثقیل، أو عنف من القابلهٔ فی إخراج الولد و المشیمهٔ، أو خروج من الولد دفعهٔ.

و إما لرطوبات مرخیهٔ للرباطات، أو لعفونات تحدث بالرباطات، و ربما خرجت بأسرها، و ربما انقلبت و ربما سقطت أصلًا.

فصل فی أعراض ذلک و علاماته

یعرض للمرأهٔ من ذلک وجع فی العانهٔ عظیم، و فی المعدهٔ و القطن و الظهر، و ربما کان مع ذلک حمّیات، و یعرض لها کثیراً حصر و أسر یعصر الرحم مجری الثفل و البول، و قد یعرض کزاز، و رعشهٔ، و خوف بلا سبب، و یحسّ بشیء مستدیر فی العانهٔ، و یحس عند الفرج بشیء نازل لیّن المجس، و خصوصاً إذا تم الانقلاب، فخرج باطنها ظاهراً. و إذا لم تحس الثقبهٔ، و علم إن

أصلها قد إنقلب و خرج و إن وجدت الثقبة قد خرجت كما هى غير منقلبة، فإنما سقطت الرقبة.

المعالجات إنما يرجى علاج الحديث من ذلك فى الشابة، و يبدأ أولًا بإطلاق الطبيعة بالحقن، و إدرار البول بالمدرات. و إذا فرغ من ذلك إستلقت المرأة، و فحج بين ساقيها، و تأخذ صوفاً من المرعزى ليناً، و تلزمه الرحم، ثم تأخذ صوفاً اخر و تبله بعصارة أقاقيا، أو بشراب ديف فيه شىء قابض، و يوضع على فم الرحم، و يردّ بالرفق إلى داخل حتى يرجع الصوف كله إلى داخل، ثم تأخذ صوفاً آخر و تبله بخلّ و ماء، و تضعه على الفرج، و تكلف المرأة أن تضطجع على جنبها، و تضم ساقيها، و تحتفظ

بالصوف حيث هو مهيأ فيها لا يسقطه، و هندم المحاجم على أسفل سرتها و على صلبها، و أشمها الروائح الطيبة ليصعد الرحم بسببها إلى فوق، و إياك أن تقرب منها قذراً، فيهرب الرحم إلى أسفل. فإذا كان اليوم الثالث، فبدل صوفها، و اجعل صوفاً مبلولًا بشراب طبخ فيه الآس، و الورد، و الأقاقيا، و قشور الرمان، و غيره مفتراً، و انطل من ذلك على سرّتها، و عانتها، و استعمل عليها اللصوقات المتخذة من السويق، و المتخذة من الطحلب، و المتخذة من العدس بالقوابض،- فإن هذا التدبير ربما أبرأها و تجلسها بعد ذلك فى طبيخ الإذخر، و الآس، و الورد، و يجب أن تجنبها الصياح، و المعطّسات، و المسعلات، و تودعها، و تريحها.

فصل فى ميلان الرحم و اعوجاجها

إن الرحم قد يعرض لها أن تميل إلى أحد شقى المرأة، و يزول فم الرحم عن المحاذاة التى ينزلق إليه المنى، فربما كان السبب فيه صلابة من أحد الشقين، أو تكاثفاً و تقبّضاً، فاختلف الجانبان فى الرطوبة، و الاسترخاء، و اليبس، و التشتج، و ربما كان السبب فيه امتلاء فى أحد عروق الشقين خاصة، و ربما كان السبب فيه أخلاطاً غليظة لزجة فى أحط الشقين تثقله، فيجذب الثانى إليه و كثيراً ما يعرض منه اختناق الرحم. و القوابل يعرفن جهة الميل باللمس بالأصابع، و يعرفن أنه هل هو عن صلابة، أو عن امتلاء بسهولة، و تمدّد العروق، و صلابتها، و احتياجها إلى الاستفراغ.

العلاج يجب أن يفصد الصافن من الجهة المحاذية للشق المميل إليه إن أحس بامتلاء، و زعمت القابلة أن العروق فى تلك الجهة ممتدة ممتلئة، و هناك غلظ. لمان كان هناك تقبض و تشمر و لم يكن غلظ، استعملت الملينات من الحقن و الحمولات و المروخات، و استعملت الحمام، و أحسنت الغذاء. و إن كان هناك رطوبات، استفرغت بما يستفرغها، و تسقيها دهن الخروع، و استعمل أيضاً الحمولات، و كذلك تمرخ عجانها، و تزرق فى رحمها دهن البلسان، و الرازقى، و نحوه. و حينئذ ربما أمكن القابلة أن تدخل الأصبع ممسوحة بقيروطى، أو شحم البط، أو الدجج، و تسوّى الرحم، و تمد المائل حتى يقع إلى محافاة من فم الرحم للفرج فاعلم ذلك.

فصل فى الورم الحار فى الرحم

قد تعرض للرحم أورام حارة. و السبب فيه، إما بادٍ مثلى سقطة، أو ضربة، أو كثرة جماع، أو إسقاط، أو خرق من القابلة عند قبول الولد. و قد يكون السبب فيه احتباس طمث، و امتلاء، أو كثرة رطوبة، و نفخ متكاثف لا يتحلل. و قد يكون لارتفاع المنى، و قد يكون فى فم الرحم، و قد يكون فى

قعرها، و قد يكون إلى بعض الجهات من الجانبين، و القدام، و الخلف. و الردىء منه، العام لجهات كثيرة و قد يصير دبيلة، و قد

يستحيل إلى صلابة أو سرطان.

العلامات قد تدل عليه بالمشاركات، فإن المعدة تشاركها فتوجع، و يحدث فيها غم، و كرب، و غثى، و فواق، و يفسد الإستمراء و الشهوة، أو يضعف. و الدماغ يشاركه، فيحدث صداع فى اليافوخ، و وجع فى العنق، و أصل العينين، و عمقهما مع ثقل، و يتفشى الوجع حتى يبلغ الأطراف، و الأصابع، و الزندين، و الساقين، و المفاصل مع إسترخاء فيها، و تؤلم المأنتان، و الإربيتان، و العانة و تنتفخ، و المراق أيضاً تنتفخ، و يحسّ فى جميع ذلك ثقل، و يعرض حصر أو أسر حتى لا يكون للريح منفذ إلى خارج، و ذلك لضغط الورم. و حيث يضغط من المجرى أكثر فهناك يكون الاحتباس أشد.

و ربما كان حصر دون أسر، و أسر دون حصر. و يعرض فيهن، أن يضعف النبض، و يصغر، و يتواتر. فإن كان الورم حاراً، كانت هذه الأعراض كلها شديدة مع حمى ملتهبة مع قشعريرات و مع اسوداد اللسان، و يشتد الوجع و الضربان، و يكثر العرق فى الأطراف، و ربما أدى إلى انقطاع الصوت، و التشتج، و الغشى.

و يدل على جهة الورم موضع الضربان، و المشاركة أيضاً أنه هل الوجع إلى السرة، أو إلى الظهر، أو إلى الحقوين. و ما كان بقرب فم الرحم، فهو أشد و أصلب مما يكون فى القعر، لأن فم الرحم عصبانى، و هو ملموس. و الذى فى القعر يصعب لمسه. و فى أى جهة كان الورم، مال الرحم إلى خلافها، و صعب النوم على خلافها، و صعب الانتقال و القيام، و يلزم العليلة أن تعرج عند المشى.

و علامة أنه يستحيل إلى الدبيلة، أن يكون الوجع يزداد جداً، و الأعراض تشتد، و تختلف الحميات و تختلط، و تجد استراحة عند اختلاف البطن، و إخراج البول. و علامة النضج التام، أن تسكن الحمى و الضربان، و يتحرك النافض، و ورم الرحم، و دبيلته، إذا كانا فى الرحم أمكن أن ترى، و إن كان غائصا لم يمكن أن ترى.

معالجات الأورام الحارة: يحتاج فيها إلى استفراغ الدم، إذا أعانت الدلائل المشهورة و الفصد من الباسليق. و إن نفع ذلك، ففيه أن يحبس الطمث، و يجذب الدم إلى فوق. و الفصد من الصافن أشدّ مشاركة، و أجذب للدم منها، و أولى بأن يدرّ الطمث، و أنفع، و خصوصاً لما كان السبب فيه احتباس الطمث، و الأصوب فى الابتداء أن يفصد الباسليق، ليمنع انصباب المادة، ثم يتبع ذلك الفصد من الصافن، فيجذب المادة من الموضع، و يتلافى ما يورثه فصد الباسليق من المضرة المشار إليها.

و يجب أن يكون الفصد، و رجلاها إلى فوق، و هى مضطجعة، و يبالغ فى إخراج الدم، و يجب أن

يمنع الغذاء، أو يقلّله فى الأيام الأول إلى ثلاثة أيام، و يمنع الماء أصلًا، خصوصاً فى اليوم الأول، و تسكن فى بيت طيب الريح، و تكلف السهر ما قدرت. و القىء شديد النفع لها. و ربما احتيج إلى استعمال مسهّل يخرج الأخلاط، و يجب أن يكون فى أدويتها ما يسكن الغثيان و يقل الغذاء عند الحاجة و يجلس فى الابتداء فى ماء عذب ممزوج بدهن الورد الجيد، و ينطل بالقوابض من المياه، ثم لا يلحّ عليها بالقوابض، لئلا يصلب الورم.

و مما يصلح استعماله عليه فى هذا الوقت، الخشخاش المهرى بالطبخ، يضمد به بزيت الأنفاق، أو دهن الورد، أو دهن التفاح ثم يعجل إلى الملينات، فينطل بشراب مع دهن ورد مفتّرين، و يحتمل صوفاً مبلولًا بمياه طبخ فيها مثل الخطمى، و بزر الكتان، و الحسك، و الحرمل الكثير مع قوة قابضة من لسان الحمل، أو البقلة. و كذلك المرهم المتخذ من البيض، و إكليل الملك مطبوخاً مهرى، و ربما جعل عليه دهن الزعفران، و دهن الناردين، ثم يقبل على الإنضاج.

و مما ينضجه التمر المهرى المطبوخ بالسويق مع دهن ورد، و دهن حناء، و خصوصاً فى منتهاه، و ضمّادات من زوفا، و شحم الأوز، و سمن، و مخّ الأيل، و نحو ذلك.

و إذا انحطت العلة، فعالجها حينئذ بالمحللات الصرفة، و فيها النمام، و المرزنجوش، و آذان الفار، و الراتينج، و نحوه مما علمت، و اغذِها و قوها و أنعشها.

و إذا وضع عليها الضمّادات، وجب أن لا ـ تربط، فإن الربط يضر بالورم. و أما الدبيلة، فيجب أن تشتغل بإنضاجها، و إن كانت قريبة من فم الرحم، و أمكن شقها على نحو تدبير الرتقاء. و أما الداخلة، فما أمكن أن ينتظر نضجها من نفسها، و اقتصر على ما يدرّ إدراراً رقيقاً مثل اللبن، و بزر البطيخ مع شيء من اللعابات، و انفجارها من نفسها أفضل، و إن أمكن التبديد و التحليل فهو أولى. و إذا انفجرت الدبيلة، فربما خرج قيحها من الفرج. و يجب أن يعان على التنقية و التحليل للبواقى بمثل مرهم الباسليقون الصغير، يزرق فيه.

و ربما خرج من المثانة، و حينئذ لا يجب أن تعان فى تنقيتها بالمدرّات القوية، فتنصب مواد أخرى إلى المثانة، و يتظاهران على إحداث قروح المثانة، بل تلطف فيذفلك. و اقصر على ما يدر إدراراً رقيقاً مثل اللبن، و بزره البطيخ، مع شيء من اللعابات. و ربما خرج من طريق البراز.

و ربما احتجت أنا تفجّر بالأدوية المذكورة فى دبيلات الرحم و غيرها، مثل أضمدة متخذة من التين، و الخردل، و زبل الحمام.

و بعد ذلك، فيجب أن تنقى القرحة بمثل ماء العسل، و يعيد ذلك مراراً ما وجدت قيحاً غليظاً. و إذا أنقيت، فعالج بعلاج القروح، و إذا عظمت الأعراض فى الدبيلة لم يكن بد من استعمال الضمّادات الملينة المتخذة من دقيق الشعير، و من التين، و من الحلبة، و من بزر الكتان، و إكليل الملك، و الآبزنات التى بهذه الصفة، و يجب أن تراعى أشياء قلناها فى أبواب أورام حارة، و دبيلات فى أبواب أخرى غير الرحم، و يتمم ما اختصرنا ههنا من هناك إذ قد استوفينا الكلام فيها.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۴۸۷

فصل فى الورم البلغمى فى الرحم

الورم البلغمى فى الرحم يدل عليه من دلائل الورم المذكورة ما يتعلق بالثقل و الانتفاخ، و لكن لا يكون مع وجع يعتد به- و يكون هناك ترهل الأطراف، و العانة، و تكون سحنة صاحبه كسحنة أصحاب الاستسقاء اللحمى. و علاجه علاج الأورام البلغمية للأحشاء مما ذكرنا فى أبواب كثيرة.

فصل فى الورم الصلب فى الرحم

يدل على الورم الصلب، إدراكه باللمس، و أن يكون هناك عسر من خروج البول و الثفل، أو أحدهما و أما الوجع، فتقل عروضه معها ما لم يصر سرطاناً، و إن كان شيئاً خفياً، و يضعف معه البدن، و يضعف، و خصوصاً الساقان، و ترم القدمان، و تهزل الساقان. و ربما عظم البطن، و عرضت حالة كحالة الاستسقاء، خصوصاً إذا كانت الصلابة فاشية، و ربما عرض منها الاستسقاء بالحقيقة، فإذا لم ينحل الصلابة أسرعت إلى السرطانية. و علامته، أن الورم الصلب سرطان، أو صار سرطاناً.

أما إذا كان بحيث يظهر للحس، فأن يرى ورم صلب غير مستوى الشكل، غير متفرع عنه كالدوالى، يؤلمه اللمس شديداً، ردىء اللون عكره إلى حمرة كحمرة الدردى. و ربما ضرب إلى الرصاصية، و الخضرة.

و إن لم يظهر، فيدل عليه الثقل، و ما بطن من ألم و نخس، و يشارك فيه العانة، و الحلبان، و الحقوان، و الأربيتان، و يتأذى إيلامه إلى الحجاب و الصلب. و كثيرا ما يعرض معه وجع فى العينين، و الصدغين، و برد الأطراف. و ربما كان مع عرق كثير، و ربما تبعها حتى تأخذ بلبن، ثم تحتد و تشتد مع اشتداد الوجع.

و أما عسر البول، و تقطيره، و احتباسه، و احتباس الرجيع، أو أحدهما دون الاخر، فهو علامة يشارك فيها الصلابة، و الفلغمونى. و إن كان متقرحاً، ظهر قيح غير مستوٍ له وسخ، و يكون الوسخ فى الأكثر رديء اللون أسود. و ربما كان أحمر و أخضر، و فى النادر أبيض، و تسيل منه رطوبات حريفة، و مدة صديدة بادٍ إلى الخضرة منتن. و ربما سال دم صرف لما يصحب ذلك من التآكل، حتى يظن أن ذلك حيض، و كلما سال شيء سكنت به الحمى، و سكن الوجع، و قد تصحبه علامات الورم الحار، و لا علاج له بتة.

المعالجات أما الورم الصلب، فيجب أن يداوى، و يستفرغ معه البدن عن الأخلاط الغليظة و السوداوية، و يستعمل مراهم مثل الدياخيلون، و كذلك الباسليقون، و ما يتخذ من المقل، و شحم الأوز، و مخ الأيل

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏۳، ص: ۴۸۸

، و زبد الغنم، قيروطياً بدهن السوسن، و الرازقى، و النرجس، و دهن الشبث، و دهن البابونج، و دهن الحلبة، و دهن الخروع، و دهن الحناء، و دهن الأقحوان، و ليكن شمعها الشمع الأصفر، و ربما جعل فيها صفرة البيض. و ربما احتيج إلى أن يكون أقوى، جعل فيها جندبيدستر، و الصبر السمنجانى، و أنفحة الأرنب، و الايرسا، و التياست و الأقحوان، و الزعفران، و علك الأنباط، و صمغ اللوز.

فصل فى المراهم

و من المراهم المجربة مرهم بهذه الصفة. و نسخته: ينقع ورق الكبر بماء حتى يلين، و يسحق معه جبن بماء العسل، و يتخذ منه مرهم، أو تستعمل زهرة الكرم بالجبن، و ماء العسل، و ورق الكرنب، و زهرته موافقة عندى لهذا.

أخرى: إن احتمال وسخ الأذن فيما قيل نافع، و يجب أن يجلس فى مياه فيها قوى الملينات، و يضمد بورق الخطمى الغض، مدقوقاً مع صمغ اللوز، و شحم الأوز، و ضمادات تتخذ من المرزنجوش، و إكليل الملك، و الحلبة، و البابونج، و الخطمى. و أما السرطان، فيجب أن يداوى بالمراهم المسكنة، و بترطيب البدن، و استفراغ الدم من الباسليق دائماً، و الصافن بعده فى أحيان، و اسهال السوداء. و لمرهم الرسل خاصة عجيبة فيه، و يسكّن وجعه. و إذا اشتد الوجع، فصدت، و جربت فى تسكين الوجع الأدوية الحارة و الباردة معاً، لتعتمد على أوفقها، و خصوصاً للمتقرح، و الحارة المسكنة للوجع طبيخ الحلبة، و نحوه، و قيروطى، يتخذ منه درديّ الزيت المتروك فى إناء نحاس، ليأخذ من زنجاره قليلًا بالشمع الأصفر، يطلى من خارج، و الأضمدة الباردة الخشخاشية مع الكزبرة، و عنب الثعلب، و دهن الورد، و بياض البيض، و ما يتحلل من الأسرب المحكوك بعضه ببعض بماء الكزبرة. و أيضاً طبيخ العدس، يحقن به. و أيضاً ألبان الإتن، و عصارة لسان الحمل، مجموعين، و مفردين. و إذا حدث من المتقرح نزف، استعملت مراهم النزف.

فصل فى اختناق الرحم

هذه علة شبيهة بالصرع و الغشى، و يكون مبدؤها من الرحم، و تتأدّى إلى مشاركة قوية من القلب و الدماغ، يتوسّط الحجاب، و الشبكة، و العروق الضاربة، و الساكنة. و قد قال بعض علماء الأطباء أنه لا يعرف سبب الاختناق، و لكن السبب فيه- إذا حصل- و هو أن يعرض احتباس من الطمث، أو من المنى فى المغتلمات، و المدركات أول الإدراك، و الأبكار، و الأيامى، و استحالة ما يحتبس من ذلك إلى البرد فى أكثر، و خصوصاً إذا وقع فى الأصل بارداً، و يزيده الارتكام، و الاستحصاف برداً، أو إلى الحرارة و العفونة، و هو قليل. و يعرف من لون كل ما مال إليه فى مزاجه، فإذا ارتكم أحد هذين قبل الطمث، و فسد الفساد المذكور، و

مال إلى الطبيعة السمّية، أحدث نوعين من المرض: أحدهما: مرض آلى يلحق أولًا بالرحم فيتشنج، و يتقلّص إلى فوق، أو إلى جانب يمنة

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۴۸۹

، و يسرة، و قدّاماً، و خلفاً بحسب إيجاب المادة المحتبسة فى العروق، فلا تجد منفذاً، بل توسع العروق، و تشنّجها بالتوسيع، فيتألم. و ربما فشا فى جوهر الرحم، فغلّظه، ثم قلصه، أو لم يفش فيه، بل أورمه، ثم قلصه. و يزيده شراً أن يرد عليه طمث آخر، فلا يجد سبيلًا، فيؤدى ضرراً إلى الأعضاء الرئيسة فوق الضرر الأول، و ربما تقدم التقلص بسبب ورم، أو سوء مزاج مجفف، فيعرض انسداد فم الرحم، و فوهات العروق، ثم يعرض الاحتباس، و كذلك الميلان إلى جانب.

و الثانى: مرض مادى بما تبعثه المادة المحتبسة إلى العضوين الرئيسين من البخار الردىء السمى، فيحدث شىء كالصرع و الغشى، و لأن هذه العلة أقوى من الغشى الساذج، فيتقدمها الغشى تقدم الأضعف للاقوى. و الطمثى منها أسلم من المنوى، فإن المنى- لما كان تولده عن الدم، و خصوصاً فى النساء قبل الاستحالة- فإنه أقبل للإستحالة الرديئة من الدم، كما أن اللبن المتولد عن الدم أقبل للإستحالة من الدم.

و قد تكون لهذه العلة أدوار، و قد يعرض كثيرا فى الخريف، و ربما كانت أيضاً أدوارها متباطئة، و ربما عرضت كل يوم، و تواترت قليلًا قليلًا، و إنما لا يعرض مثله عند الولادة. و تلك حركة عنيفة، لأن حركة الرحم حينئذ متشابهة من جميع الأقطار، و هى مدرّجة لا دفعة، و هى إلى أسفل، و هى فعل من الطبيعة، و ليس فيها ينبعث بخار سمى إلى الأعضاء الرئيسة.

و أصعب اختناق الرحم ما أبطل النفس فى الظاهر. و إن كان لا بد من نفس ما، ربما يظهر فى مثل الصوف المنفوش المعلق أمام التنفس، فيبطل أيضاً الحس و الحركة، و يشبه الموت. و أكثر ذلك بسبب المنى، و بسبب البارد منه، و يتلوه فى الصعوبة ما لا يبطل النفس، بل أصغره و أضعفه و الدرجة الثالثة، ما يحدث تشنجاً، و تمدداً، و غثياناً من غير أذى فى العقل و الحس لتعلم ذلك.

العلامات إذا قرب دور هذه العلة، عرض ربو، و عسر نفس و خفقان، و صداع، و خبث نفس، و ضعف رأى، و بهتة، و كسل، و ضعف فى الساقين، و صفرة لون، و تغيره مع قلة ثبات على حالة. و ربما حدث من عفونة البخار الحاد عطش، فإذا ازداد فيها حدث سبات، أو اختلاط، و احمر الوجه و العين و الشفة، و شخصت العينان، و ربما تغمضتا فلم تنفتحا، و ضعف النفس جداً، ثم انقطع فى. الأكثر، و تتوهّم المريضة كأن شيئاً يرتفع من عانتها، و يعرض تحريق الأسنان و قعقعتها، و حركات غير إرادية لفساد العضل و تغير حالها، و ينقطع الكلام، و يعسر فهم ما يقال، ثم يعرض- لا سيما من المنوى منه- غشى، و انقطاع صوت، و انجذاب من الساق إلى فوق، و تظهر على البدن نداوة غير عامة، بل يسيرة، و ربما انحل إلى قىء بلغمى صرف، و صداع، و وجع ركبة، و ظهر، و إلى قراقر، و إلى قذف رطوبة من الرحم، و ربما أدت إلى ذات الرئة، و إلى الخناق، و أورام الرقبة و الصدر و النبض يكون أولًا فيه متمدّداً متشتجاً متفاوتاً، ثم يتواتر من غير نظام، و خصوصاً عند سقوط القوة و قرب الموت، و يكون البول مثل غسالة اللحم، و يكون دموياً.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۴۹۰

و الطمثى يدل عليه احتباس الطمث. و المنوى يدلّ عليه بعد العهد بالجماع مع شهوة و تعفف.

و الطمثى ربما تبعه درور اللبن، و يكون البدن أثقل، و الحواس أضعف، و أوجاع العينين و الرقبة، و الحمّيات، و الأعراض التى تتبع احتباس الطمث المذكورة أظهر.

و مع ذلك، فإن الخلط الغالب فى الدم يظهر سلطانه و شره السوداوى، فإنه يحدث وسواساً بشركة الدماغ، و غشياً قوياً بشركة

القلب، و يعطل النفس لشركتهما جميعاً، و شركة الحجاب.

و البلغمى أثقل و أسكن أعراضاً، و كذلك الصفراوى أحد و أسلم.

و أما المنوى، فيبادر إلى المضرة بالنفس، و يعظم الخطب فيه أعظم من الطمثى. و أما سائر الأعراض، فلا تظهر فيه، و كثيراً ما يعرض من مس القابلة لرحمها المتشنّج دغدغة و شهوة، فتنزل منياً غليظاً و تستريح. و ربما قذفت ذلك من تلقاء نفسها فتجد راحة. و أما الفرق بينه و بين الصرع- و إن تشابها فى كثير من الأحكام، و فى العروض دفعة- فقد يفرق بينه و بين الصرع احتباس ما يصعد من الرحم و العانة، و أن العقل لا يفقد جداً و دائماً، بل فى أحوال شدته جداً.

و إذا قامت المختنقة حدثت بأكثر ما كان بها، إلا أن يكون أمر عظيماً متفاقماً، و الزبد لا يسيل سيلانه فى الصرع الصعب الدماغى، فإن سال سكنت العلة فى المكان، و لا يحتاج إلى ما يفعل غيره. و لنرجع إلى ما بيناه فى باب الصرع من الفرق. و أما الفرق بينْه و بين السكتة، فذلك أظهر، فيكف و الحس لا- يبطل فيها فى الأكثر بطلاناً تاماً، و لا يكون غطيط و أما الفرق بينه و بين ليثرغس، فإنه ليس معه حمى و لا- نبض ممتلىء موجى، و ابتداء وجعه فى الرأس، و يكون اللون مختلف التغير، و فى ليثرغس يكون ثابتاً على حالة واحدة.

المعالجات أما ما كان سببه احتباس الطمث، فيجب أن تدبر أمره إن لم يكن هناك بياض مفرط، و لم يكن سبب الاحتباس كثرة الرطوبة اللزجة بالفصد من الباسليق، و من الصافن، و لا- بد فى كل حال من استعمال المدرّات للحيض، و خصوصاً الحمولات الحادة المدغدغة لفم الرحم مثل الكرمدانة، و الفلفل. فأما الأوفربيون، فقوى فى ذلك جداً، ينزل الطمث فى الوقت. و الدغدغة لفم رحمها و نواحى فرجها نافعة لها، كان المحتبس طمثاً، أو متياً، فإنه يميل بالرحم إلى أسفل، و إلى الاستواء، و يهىء الطمث للدرور. و الغالية عجيبة فى ذلك، و الآبزنات من المدرّات نافعة، و خصوصاً ما اتخذ من الكاشم، و الحلبة، و بزر الكتان، و المرزنجوش، و القيسوم. و مياه الحمّامات نافعة لها أيضا.

و يجب أن يكون الفصد من الباسليق الذى يلى ناحية ميل الرحم، فإن لم يمل إلى جانب- بل تقلص إلى فوق- فلك أن تفصد أيهما شئت أو كلاهما. فإن أحسست برطوبات كثيرة، فاستعمل المستفرغات لها مثل أيارج روفس أ، و بيادريطوس، فإنك إذا فصدت و استفرغت الدم، فربما

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۴۹۱

احتيج بعد ألسابع إلى إسهال بأيارج الحنظل، و أيارج فيقرا، و ربما احتيج إلى أن يكرر عليها، و ربما احتيج أن تسقى حبّ الشيطرج، و الحب المنتن، ثم تحجم بعد ثلاثة أيام على الصلب و المراق، و تارة على الفخذين و الأربية، و تلطّف التدبير، و تسخّن الأسافل بالدلك، و الكمادات، و المروخات، ثم تسقى مثل جندبيدستر، أو المرّ بماء، أو بماء العسل، و السجزنيا و دحمرتا، و الفلافلى، و الكمونى، و الكاسكبينج بماء الأنيسون، أو بماء اللوبيا الأحمر، و القرنفل نافع أيضاً.

و من المشروبات الجيدة، أن يؤخذ من الكمون مقدار عفصة، و يسقى بماء السذاب، أو بماء طبيخ الفنجنكشت، و الغاريقون جيد جداً فى هذه العلة، إذا سقى بشراب. و الجندبيدستر ربما عافى بالتمام، و كذلك أظفار الطيب، و كذلك العنصل و خله إذا تجرع، أو سكنجبينه الحامض، و ماء الشواصر إذا سقى كان فيه البرء.

و أيضاً: يسقى وزن درهمين من الدادى فى نبيذ قوى، و شرب دهن الخروع نافع جداً. و أيضاً يسقى عصارة ورق الفنجنكشت بالشراب، و دهن. و أيضاً يؤخذ وزن درهم واحد جاوشير، و دانقين جندبيدستر يسقى فى شراب فإنه نافع جداً، مدر و هو مجرّب.

و من الضمادات و الكمادات، كل ما يلطف الدم، و يجعله مراريا، و من الحمولات الجيده السجزنيا- بدهن الغار، أو دهن

السوسن قدر بندقة أو احتمال شيافة من الداى بالشراب.

و أيضاً يؤخذ ميعة سائلة ثلاث أواق، فلفل و كأر من كندر واحد أوقية، شحم البط أربع أواق بزر الأنجرة أربعة مثاقيل، يجعل فتيلة و يحتمل. و أيضا يستعمل من الحقن و الشيافات المتخذة عما يسخن، و يدر، و يسهل الأخلاط الغليظة، و يحلل الرياح.

و إن كان سببه احتباس المنى، فيجب أن يفزع إلى التروّج، و إلى ذلك الوقت فيجب أن تستعمل رياضه، و مجففات المنى كالسذاب، و الفوتنج، و بزر الفقد، و الجوارشن الكمونى بمثل طبيخ الأصول. و يجب أن تدخل القابلة يدها فى الفرج ممرخة بدهن السوسن، أو الناردين، أو الغار، و تدغدغ باب الفرج، و باب الرحم فى دغدغة كثيرة لينة، و لا بد من أن يصحبها مع اللذة وجع، و يكون كحال الجماع، فإنها ربما تقذف منياً بارداً و تسلم، و كذلك إذا حملتها الأشياء اللذّاعة المدغدغة مثل السجزنيا بدهن الغار، و مثل الزنجبيل، و الفلفل، و الكرمدانة عجيبة فى ذلك. و إياك فى مثل هذه الحال الفصد، بل استعمل فى هذا القسم ما ينبه الحرارة، و عالج بعلاج الغشى. و ينفع من ذلك و من أعراف الرديئة، المعجون المعروف بمعجون النجاح منفعة عجيبة شديدة، و السجزنيا، و المثروديطوس، و دواء المسك، و الترياق. و إن خيف من دواء المسك، و المثروديطوس تحريك المنى، فإن تقويها للقلب و الطبيعة على الدفع تقاوم ذلك و تغلبه. و الكاسكبينج، و القرنفلى عجيبان فى ذلك أيضاً.

تدبيرهن عند الهيجان: يجب أن يصبّ على رأسها الدهن العطر القوى المسخن جداً، مثل دهن الناردين، أو دهن البان، و تبادر إلى الدغدغة المذكورة، و خصوصاً. بالحكاكات اللاذعة

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۴۹۲

و تحمل الشيافات المدرة، و الحمولات الجاذبة للرحم إلى أسفل، مثل الغالية، و الأدهان العطرة، مثل دهن البان، و الياسمين، و مثل دهن الأقحوان، و دهن الساذج، و سائر العطر الحار الذى تميل إليه الرحم. و مع ذلك، ففيه تلطيف و إدرار، و كذلك تبخرها من تحت بالمسك، و العود، و بدخان الميسوسن المنضوج على حجارة محماة، و تطلى بالخلوق و الغالية، و تمسك نفسها و منخرها، و تحرك القىء بريشة تدخل فى حلقها، فإنها تجد بالقىء خفة، و تعطس، و تشم التين، و تلزم أسافلها محاجم كثيرة تجذب الدم و الرحم إلى أسفل، خصوصاً على الحالبين و الفخذين، أو على ما يحاذى جهة الميل- إن كان ميل- لينجذب الرحم و الدم إلى أسفل، و تدلك رجلاها بقوة، و تلزم أوراكها و عانتها و فخذاها و ساقاها، و تشدّان من فوق إلى أسفل، و تمرخان بمثل دهن الرازقى، و الأدوية الحارة المحمّرة، و فيها مثل الأوفربيون، و يجعل فى مقعدتها مثل ما يحلل الرياح، و تطلى المعدة أيضاً بها، و يصاح بها و تهز.

و إذا فعل جميع ذلك بها، و لم ترجع إليها نفسها، فلا بد من صبّ الدهن المغلى الحار على رأسها، أو يكوى يافوخها لا بد من ذلك. و ربما أفاقت بالفصد، و إياك أن تسقيهن الشراب، فإن الماء أوفق لهن، و اللحمان الغليظة، و ما يزيد فى اللحم و المنى، و غير ذلك من المعالجات حسب ما تعلم ذلك.

فصل فى البواسير و التوث و البثور التى تظهر فى الرحم و المسامير

قد تحدث فى الرحم بواسير، و يحدث فيها كالتوث مثل ما قيل فى الذكر، و قد تظهر عليها بثور مختلفة يقال لبعضها الحاشا، لأنها- لشبه رؤوس الحاشا، و ربما كانت بيضاء، و قد تظهر عليها بواسير كالثآليل المسمارية عقيب الشقاق و عقيب الأورام الصلبة، و إنما يمكن أن يبرأ من البواسير ما يكون فى الظاهر خارج الرحم، و قلّما يبرأ الكائن فى العمق. و قد تنتفع التى يحتبس طمثها بظهور البواسير فى مقعدتها، و ظاهر رحمها، لأنها ترجو أن تنفتح و تستنقى، و يكون بها أمان من الأمراض الصعبة التى يوجبها احتباس الطمث. و قد يمكن أن تستلاح البواسير و نحوها فى المرآة المقابل بها الفرج على نحو ما ذكرناه فى باب

الشقاق. و إذا استليحت بالمرأة لم يخل إما أن تستلاح فی وقت الوجع- و هو وقت احتباس الدم منها- فترى حمراء متصلبة، و إما فی وقت السكون، فترى ضامرة، و ذلک عند سيلان ما يسيل منها من شیء أسود كالدُّردی.

المعالجات هذه البواسير إنما توجع بشدة وقت انتفاخها و تأززها، فيجب أن تليّن و تهيأ للإسالة، فإن لم ينفع ذلک- و لم تكن البواسير عريضة واسعة- لم يكن بد من استعمال الحديد على نحو ما ذكرنا فی استعمال البواسير المقعمية، و بالقالب المعلوم، و ذلک إذا كانت خارج الرحم، فإذا أقطعت جعل على القطع الزاج، و الشب و قشور الكندر و ما يشبه ذلک.

القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۴۹۳

فإذا أريد ذلک، أدخلت المرأة بيتاً بارداً، و يقطع ذلک منها، و يرسم لها أن تشيل رجليها إلى الحائط ساعتين، و تلزم عانتها و صلبها و عجانها خرقاً مبلولةً، بمياه القابضات مبردة بالثلج، فإن لم يكد الدم ينقطع و ضع على العانة، و على الصلب و ما يليه، محاجم لازمة، و حملت صوفة مغموسة فی ماء طبيخ القوابض، و قد حل فيه أقاقيا، و حضض و هيوفسطيداس، و نحوه، و أجلست فی المياه القابضة. فإن كانت البواسير عريضة واسعة، فلا تتعرض لقطعها، و لكن استعمل عليها المجففات القوية الحابسة للدم، مثل خرق مبلولة بعصارة الأمبرباريس أو الحماض و قد ذر عليها الحضض و الأقاقيا و نحوه، و لتربط أطرافها بشدة، و لتؤمر أن تنام على شكل حافظ لما تحملت و لتدبر بتدبير النزف و لترض البواسير بأن لا توجع لإسالتها الدم المعتدل و أن لا تسقط القوة بمنعک النزف المفرط، و من تليينها أن تجلس المرأة فی مياه طبخ فيها الملينات مثل الخطمی و البابونج، و بزر الكتان، و الحلبة، و إكليل الملک، و يستعمل عليها من الأدهان مثل دهن الزيت، و السوسن، و دهن إكليل الملک.

علاج المسامير: أما علاج المسامير، فيجب أن تجلس صاحبتها فی طبيخ الحلبة، و الملينات مع الدهن، و تحتمل الفرازج المتخذة من الزوفا، و النطرون، و الراتينج.

فصل فی اللحم الزائد، و طول البظر، و ظهور شیء كالقضيب، و الشیء المسمى قرقس

قد ينبت عند فم الرحم لحم زائد، و قد يظهر على المرأة شیء كالقضيب يحول دون الجماع، و ربما يتأتى لها أن تفعل بالنساء شبه المجامعة، و ربما كان ذلک بظراً عظيماً. و القرقس هو لحم نابت فی فم الرحم، و قد يطول و قد يقصر، و إنما يطول صيفاً، و يقصر شتاء، و قد شهد به جماعة من الأطباء. كأرخنحانس و جالينوس و أنكره أنبادقلس الطبيب.

المعالجات أما القضيب و البظر العظيم، فعلاجه القطع بعد إلقائها على قفاها، و إمساک بظرها، و قطع ذلک من العمق، و من الأصل لئلا يقع نزف. و أما اللحم الآخر، فربما أمكن علاجه بالأدوية آكالة للحم مما ستعلمه فی بابه، و ربما لم يكن بد من القطع، و حينئذ يجری مجرى البواسير. و قرقس قد يربط بخيط ربطاً شديدا، و يترک يومين أو ثلاثة، ثم يقطع. و ربما أشير بتركه كذلک حتى يعفن، ثم يقطع ليقل سيلان الدم.

القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۴۹۴

فصل فی الماء الحاصل فی الرحم

قد يجتمع فی أرحام النساء ماء و يحتقن فيها.

العلامات علاماته أن يتقدم احتباس الطمث، و تكثر القرقرة فی البطن، و خصوصاً عند الحركة و المشی، و يعرض فی أسفل البطن ورم رخو، و ربما صارت كالمستسقية، و يكثر سيلان الرطوبة المائية، و ربما توهم أن بها حبلًا، و ربما كان فرجها فی أن يدر عنها ماء كثير دفعة فی ضمّادة.

المعالجات علاجها أن تستعمل الفصد إن احتيج إليه، و الرياضة، و أن تقعد فى الأشياء المدرة للمائية القوية الإدرار، و الأشياء التى تستعمل فى ضمادات الاستسقاء حتى تنضْج، ثم يقرب منها مدرات الطمث بالقوة، و تسقى مدرات البول، و لا بأس بأن تحتقن بحقن المستسقين، و بالشيافات المدرة للماء و الطمث، و احتمال الخربق الأبيض نافع لها، و يخرج ماء كثيراً.

فصل فى النفخة فى الرحم و معرفتها

ربما كان السبب الأول فى حدوث النفخة و الريح فى الرحم ضربة، أو سقطة، و نحو ذلك، فيضعف مزاجها، و ربما كان عسر الولادة، أو انقلاب فمّ الرحم، أو شدة غلبة برد ساد لفم الرحم، حاقن فيه الرياح فى فضائه، أو فى خلل ليفه، أو فى زواياه. و ما كان فى الخلل، فهو أصعب، ثم ما كان فى الزوايا، ثم ما كان فى التجويف.

العلامات قد تشتدّ قوة احتباس الريح فى الرحم، و فى ليفها إلى أن يبلغ وجع تمديدها العانة، و ينبسط فى الأربيتين، و يرتقى إلى الفخذين، و إلى الحجاب و المعدة، و يكون لها صوت كصوت الطبل، و الاستسقاء الطبلى. و ربما كانت منتقلة، و يصحبها مغص، و ضربان، و نخس تسكنه الكمادات بالقوقى، الحارة، و تعود مع عود البرد، و يفصلها الغمز قراقر، و تنتأ معه العانة، و ربما بقيت هذه الريح مدة العمر، و يزعمون أن اشتمال الرحم على المنى يحل هذه الريح كأن لم تكن.

المعالجات ينفع من ذلك شرب اللوغاذيا، و السجزنيا فى ماء الأصول بعد الاستفراغ للمادة الفاعلة لذلك عن البدن، و عن الرحم بمثل أيارج فيقرا خصوصاً. و إن أزمنت العلة، فبمثل أيارج أركيغانس، و دهن الكلكلانج نافع فى ذلك جداً. و قد تحتمل شيافات من مثل المقل، و عود البلسان، و حبه بدهن الناردين، و دهن السذاب، و قد ينطل بدهن السذاب، و دهن الشبث، و قد يوضع على الرحم

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۴۹۵

أضمدة متخذة من مثل السذاب، و بزر الفنجنكشت، و الكمّون، و القنطوريون، و البرنجاست، و المرزنجوش، و الأنيسون، و الفوتنج،- و السليخة، و النانخواه، و سائر البذور، و قد تجلس فى مياه طبخ فيها أدوية الضفاد المذكورة، و قد تبخر بالأفاويه الحارة، و قد تلزم العانة و الرحم محاجم بالنار.

فصل فى رياح الرحم

تحس صاحبتها فى جميع الأوقات سيما فى الأزمنة الباردة كأن شيئاً مدلى معلّق، و ترى تفاريق أ لم ينتقل يمنة و يسرة.

المعالجات يجب على الطبيب الماهر أن يسقيها كل يوم درهماً و نصفاً دحمرتا، فى عشرة دراهم ماء مغلى فيه درهم كمون، و دانق مصطكى، و يغذيها ماء الحمص بالحمص با لرازبانج.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۴۹۶

الفن الثانى و العشرون أمراض ظاهرة و طرفية الأعضاء يشتمل على مقالتين

المقالة الأولى آفات المقدار و الوضع

فصل فى هيئة الثرب و الصفاقين

يجب أن تعلم أن على البطن بعد الجلد غشاءين: أحدهما يسمى الطافى، و يحوى الأمعاء، و يسخنها بكثافته و دسومته، و يحوى العضل. الثانى هو الباطن، و يسمى باريطون، و يسمى المدوّر، لأنه إذا أفرد عما يغشيه كان ككرة عليها خمل، و زوائد رخوة، و ثقب، و يتصل من فوق بالحجاب، و يباينه من علو، و هو رقيق تحت جلد البطن و غشائه، و يلزمه عضلتان من عضل البطن يميناً و يساراً لزوماً شديداً، ثم يتصل بعدهما بالحجاب و أجزائه اللحمية اتصال اتحاد.

و اتصاله بالمعدة بعد استحكام و استحصاف من جوهره، و ذلك الاتصال اتصال منبسط، لكنه عند اتصاله بالكبد رقيق جداً، و له فى صعوده إلى المعدة و انعطافه نازلًا عنها تمكين لمجاز عرق و شريان كبير متعلق به، و ينحدر من تحت، فيصير ثريا. و قد يجرى على أكثر الباريطون من رقيق العضل المستعرض على البطن صفاق، يكاد أن يظن جزءاً منه، لاتصاله و مشابهته إياه فى العصبية، و إذا أفرد عنه الباريطون كان رقيق النسج جدا، و ذلك هو الباريطون بالحقيقة. و أرقّه و أخلصه عند الخصرين، و نبات الغشاء- المستبطن للأضلاع من هذا الغشاء.

و منفعه هذا الصفاق أن يملأ ما بين عضل البطن و الأمعاء، و يشد الموضع و الأمعاء، و يمنع العضل أن تقع فى المواضع الخالية، مع معونة من ديافراغما من خلف، و يعصر من خلف الأمعاء، و الأحشاء الفراغة للفضول عصراً مستوفى إلى دفع ما فيها من الثفل، و البول، و الجنين، و يمنع الانتفاخ الشديد، و يربط الأحشاء برباطات قوية.

و هو فى الصلب كشىء واحد، و تتصل كلها من خلف على لحم غددى، كالوطاء نها، و للعروق الكبار، و للجداول المتصلة ما بين الأمعاء و المعدة. قال قوم: و لا يجوز أن يقال أن للصفاقَ أجناساً من الليف منسوجة على الجهات المعلومة لليف التى هى آلة القوى الثلاث الطبيعية، و هؤلاء القوم لا يمكنهم أن يقولوا هذا فى طبقات العروق و المثانة و الرحم إلا لشىء من الأغشية بل هو جسم مفرد و هذان الحجابان يقيان أحشاء الجوف الأسفل و إذا انتهيا إلى العانة حصل فيهما ثقبان ضيقان كأنهما حجران يمنة و يسرة، فينزلان منة حتى يصيرا كالكيسين للبيضتين.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۴۹۷

و تحت الحجابين الثرب، و الثرب مؤلف من غشاءين، مطبق أحدهما على الاخر، بينهما شريانات كثيرة، و عروق دونها. و شكله كالكيس، و هو مربوط بالمعدة، و بالماساريقا، و بالقولون، و منشؤه مما ينزل من فضلة باريطون عند المعدة، و الاثنا عشرى. و مما يصعد من فضلته و عند العانة، فأول ما يلقى من البطن الجلد، ثم تحته الغشاء الأول، و يسمى مجموعهما مراقا، ثم العضل، ثم باريطونْ، ثم الثرب، ثم الأمعاء.

فصل فى الفتق و ما يشبهه

الفتق يكون بانحلال الغشاء عن فردتيه، و وقوع شق فيه ينذه جسم غْريب، كان محصوراً فيه قبل الشقّ، أو لاتساع ضيق فى مجاريه، أو انحلال. فإذا وقع ذلك، بحيث إذا سلك النافذ تأدى إلى الخصيتين، سمّى أدرة و قيلة، و ما سوى ذلك يسمى باسم العام. و أكثر أدرة الخصية، و دواليها، و صلابتها، و صلابات الصفن، يقع فى الثربى، فإنه قد يعرض أن يتسع الثقبان المذكوران لضعفهما، أو يخرق ما يليهما من رطوبة مغرية، أو بآلة و مرخية، أو لمعونة من صرخة، أو حركة، أو سقطة أو إمساك منى متحرك، و منعه عن الدفق، أو صعود المرأة على الرجل، أو إتعاب نفس فى الجماع، و خصوصاً على الامتلاء.

و كذلك الجماع على التخمة، و اجتماع الريح، و البراز فى البطن، فينزل إما ثرب، و إما حجاب، أو هما، و المعى- و خصوصا الأعور- لأنه مخلى غير مربوط، أو رطوبات تنصب إليها عن دفع الطبيعة، أو تتولد فيها لبردها و إحالتها الدم إلى المائية، و ربما حدث لها غشاء خاص، و ربما كانت الرطوبة دما و دموية و دودية، حين يكون سببه الضربة، و السقطة، أو رياحا فخة. و ربما

نفع علاج الحديد، و ربما نبت هناك لحم زائد، و ربما غلظ الصفن، أو صلب من ورم أو سمن، فأشبه الأدرة، و يسمى أدرة للحم. و ربما كان ذلك فى الأربية. و ربما انتفخت عروقه، و يسمى أدرة الدوالى.

و ربما استرخى استرخاء شديداً من غير فتق، فطال و أشبه الأدرة أيضاً. و ربما وقع الفتق فوق الخصيتين، و حصل عند الأربية و ما فوقها، و فى السرة، و فوق السرة، و فى الحالبين. و الذى يقع فوق السرة قليل نادر بالقياس إلى غيره، لأن ذلك الموضع مدعوم بالعضل، و ما تحته يوافى أطراف العضل. و قد يعرض للسرة نتوء، و هو من قبيل الفتق أيضاً.

و ما كان من الفتق فوق السرّة، فهو ردىء الأعراض، و إن كان قليل التزيد، و لم يؤلم فى الأول لأن المندفع فيه يكون الأمعاء الدقاق، و هى متزاحمة متضاغطة، و يحتبس الثقل و يتقيؤه، و يكون من جنيس إيلاوس و قلقة و كربه، لكن ما كان تحت أشد قبولاً للاتساع و أذهب فى الازدياد، و لا يؤلم فى الأول. و اعلم أن قيلة الأمعاء و الثرب مرض قوى عسر، و إن كانت صغيرة، و قيلة الماء مرض سهل و إن كانت كثيرة.

العلامات أما العلامة المشتركة للفتوق، فزيادة تظهر و تُحَس بين الصفاق الداخل و بين المراق، و يزداد

ظهورها عند الحركة و حصر النفس. و ما كان لاتساع من المجرى، فعلامته أنه تظهر قليلًا قليلًا فى الصفن من غير حركة عنيفة و صيحة و غير ذلك، و تكون أدرة الخصية. و أما من فوق ذلك، فهو لانخراق لا محالة، و لا ينفع فيه التجفيف.

و علامة المعوى النافذ فى الشق، عوده بسرعة عند ما يستلقى، و إحساس قراقر، و خصوصاً عند الغمز.

و أما الثربى الصفاقى، فيدل عليه حدوثه قليلًا قليلًا، و يكون إلى العمق مع الاستواء فى الوضع، و لا يحس فى تلك الأثرة بقرقرة، و فى الأكثر يكون صغير الحجم فى العمق، و ربما خرج بأسره، و كان له حجم كبير، و كان عسر البرء، و ليس كقيلة الأمعاء، لكن مسّه يكون مخالفاً لمس قيلة الأمعاء.

و الماء و الريح و المعوى و الثربى، رجوعهما أعسر من الريحى. و قيلة الماء تعرف بالمس، و بتمدد الصفن، و بالبريق و الملاسة، و هذا أيضاً لا يرجع و لا يدخل. و قيلة الريح معروفة، فإن الانتفاخ الريحى معروف ظاهر، و الريحى يعود من غير مزاحمة كثيرة و وجع، و قد يرجع فى الحال.

و الاستلقاء لا يجعله أسرع رجوعاً من وقت آخر، فإن حكمه فى الاستلقاء و غير الاستلقاء متشابه، إذ لا ثقل له و لا زلوق. و فى المعوى مختلف، و هو عند الاستلقاء أسهل يسيراً، و قد يعرض منه أوجاع شديدة بما يمدد الصفن، و ربما يعصر الخصى-. و اللحمى علامته أن يكون فى نفس الصفن لا- فى داخله، و يكون مع صلابة و غلظ و اختلاف شكل، و ربما تحجر من ورم صلب، و يسمى بورس و أما أدرة الدوالى، فتعرف من العروق الممتلئة، و من الالتواء العنقودى فيها من استرخاء من الانثيين، و ممانعة عن الإحصار (الإحضار) و الحركات. و ما كان فى الشرايين، فإن الكبس بالأصابع يبدّده، و ما لم يكن فيها بل فى الأوردة الغاذية لتلك الأعضاء لم يبدده الكبس.

المعالجات أما التدبير الكلى لأصحاب الفتق، فهو ترك الامتلاء، و ترك الحركة الكبيرة، و الوثبة، و النهوض دفعة، و الجماع. و شرّ هذه الأحوال ما كان على امتلاء، و يجب أن يترك الأغذية النافخة، و لا يستكثر من شربَ الماء، و يهجر جميع الأشياء المرخية حتى الحمامات، و إذا أكل استلقى، و يكون عند الجلوس مشدود الفتق، و عند الجماع خاصة. و ليكن جماعه على خفة من بطنه، و ليعلم أن الغرض فى علاج الفتق، هو إلحام الشق- إن أمكن- أو حفظه لئلا يزداد، و تجفيف ما أرخى، و وسع و رد النازل فيه- إن كان ثرباً أو معى و تحليل المجتمع فيه إن كان ماء أو ريحاً، و منع مادته التى تمده. و إن لم يتحلل دبر فى إخراجه، ثم إن إلحام الشق أو حفظه لئلا- يزداد يكون بالأدوية المقوّية و المغرية التى فيها قبض و كل ما كان الشق أقلّ كان

الإلحام أسهل و ربما استعين فيه بالكى.

و تجفيفه يكون بالأدوية المحللة، و ربما أستعين فيه بالكى، و رد النازل يكون بالشد و الرباط. و أما تحليل المجتمع فيكون بالضمادات الاستسقائية و ما يشبهها، و منع مادته يكون بالاستفراغ

و تعديل الغذاء، و اخراجه يكون بالأدوية المعرفة بقوة و بعمل الحديد.

علاج فتق الأمعاء و الثرب: إن كان نزولهما إلى الصفن، أمكن ردهما، و إن كان يعسر بالقياس إلى ردهما من فتق من فوق، فإن ذلك يسهّل مع الاستلقاء و أدنى غمز باليد، فإذا زاد الفتق أخذ فى تجفيف ما اتسع لرطوبته، و ضم ما انشق، و يحتال فى إلحامه. و إذا استعصى الرد أجلس العليل فى ماء حار، و ضمد الفتق بالملينات، أو كمد بخرق حارة حتى يرجع، ثم يشد موضوعاً عليه الأدوية الجامعة، و يترك ثلاثاً، و هو مستلق و يكون الشد بالرفائد المربعة، و الرفائد المهيئة لجمع شفتى الشق، و ربما كوى على هذا الشد و النصبة. و لا تستعمل الرفائد الكزية فإنها توسع.

و أما العظيم، فلا بد له من الإلحام، و لا يجب أن يقرب هنا الفتق الحديد أصلًا، و الأدوية المشروبة التى ينتفع بها صاحب الفتق السجزنيا، و طبيخ جوز السرو، و خصوصاً مدوفا فيه السجزنيا، و الكمونى. و الأضمدة التى تستعمل على الشق، يجب أن يستعمل فيه، و قد جمع شفتا الشق و قلصت البيضتان إلى فوق، و فرغ من رد ما نزل بشىء من هذه الأضمدة التى تتخذ من الابهل، و من جوز السرو، و من ورق السرو، فإنها أصول الأضمدة المجمع على كثرة نفعها، و من المقل، و الكثيراء، و الصمغ الأعرابى، و غراء السمك، و غراء الجلود، و الدبق، و الكمأة، و الكمأة اليابسة، و لحوم السرطانات، و الورد بأقماعه، و جميع القوابض، و المصطكى، و الآس اليابس، و الماش المقشر، و المداد، و ورق الحضض المكى، و الشب اليمانى، و السماق، و ثمرة الطرفاء، و المغرة، و القنطوريون، و الصبر السمجانى، و المرّ. و هذه نسخة ضماد مجرّب فى ذلك: يؤخذ أشق، و كندر، و صبر سمجانى، و دابق، من كل واحد وزن ثلاثة دراهم، مقل أزرق وزن درهمين، أقاقيا و أنزروت من كل واحد درهم، يرض فى الهاون و يبل فى أول الليل بالخل، ثم يسحق من الغد بشىء من الأبهل، و يشرب منه قطنة، و يوضع على الموضع و يشد.

صفة ضماد آخر خفيف: يؤخذ مصطكى، و أنزروت، و كندر بالسوية، و تجمع بغراء محلول إذابة فى نبيذ الزبيب، و يطلى فوق كاغذ، و يشد، و مثل ذلك صبر، و غراء، و كندر. و أيضاً يؤخذ جوز السرو، و كندر، و أقاقيا، و جلنار، و أنزروت، و دم الأخوين و مر، و حضض، و أبهل سواء، فينعم سحقها و يعجن بصمغ، و يلزم البيضة، أو أى موضع كان فيه الفتق حتى يسقط.

صفة ضماد جيد و ربما ألحم فتق الصبيان: يؤخذ قشور الرمان وزن عشرة دراهم، عفص فج خمسة دراهم، يطبخ بشراب قابض وزن خمسة أواق طبخاً شديداً، ثم ترد الأمعاء إلى فوق، و ينطل الموضع بماء بارد، و يلزم هذا الضماد، و لا يحل إلا فى الأسبوع، أو فى كل عشرة أيام مرة.

صفة آخر جيد عجيب: يؤخذ مصطكى، قشور الكندر، جوز السرو، مر، غراء السمك، عنزروت أجزاء سواء، يذاب الغراء بخل خمر، و تجمع به الأدوية، و يتخذ منه ضماد، و ربما كفى الصبيان ضماد من الجلنار، و من بزرقطونا، و أصل السوسن البرى، و ربما كفاهم التضميد بعدس الماء، و هو من جملة الطحلب، و ربما كفى أن يطلى فتقهم بالمقل المحلول فى شراب، و دهن الزنبق، أو مع

جندبيدستر، و خصوصاً لما كان مائياً، و أيضاً ربما كفى الأشراس مع سويق الشعير.

علاج فتق الماء: قد تستفرغ المائية منه بالبزل المدرج، و قد تستفرغ بالأضمدة المخرجة للمائية، و بعد ذلك قد يكون بالحديد،

أو بالأدوية الحارة المشنجة لما يلى الفتق من الصفاق، فيضيق، و لا تنزل المائية.
و أما بالبزل و البضع، فيجب أن ترفع الخصيتان إلى فوق، و يبعد جداً من الصفن، و قد نورت العانة و جردتها من الشعر عن العليل، و أن يستلقى على سرير أو دكان، و يجلس خادماً عن يمينه يمدد ذكره إلى فوق، ثم يضع بمبضع عريض. و اتق أن تبضع من الدرز، و لكن تيامن أو تياسر، ثم شق موازياً للمرز، و اجتهد حتى تنزل جميع المائية و تستفرغها، ثم لك الخيار، إن شئت جورت عوده و امتلاءه بعد حين لتعاود العلاج، إن شئت بالبزل، و إن شئت كويت.
و الكى أن تؤخذ حديدة دقيقة فيها تعقّف، و تحمى حمى المكاوى، و تربط الخصيتان أبعد ما يمكن من المواضع، و تدار المكوى على الصفن حتى لا تصيب الخصية، و تصيب الصفن، و الباريطون، فيقبضه ويشنجه، فلا يدخله الماء بعد ذلك. و ما وسع المدخل، فهو أجود ثم تعالج الخشكريشات، و تدمل، و ربما قطعوا من الباريطون شيئاً ثم كووه، و يجعل على الشق القوابض، و يمنع العليل شرب الماء، و أما الأضمدة لقيلة الماء، فمن جنس أضمدة الاستسقاء و الطحال.
و نسخة ذلك: أن يؤخذ ميوبزج، و كمون، و يجمع بزبيب منزوع العجم جمعاً بالدقّ، و يصير كالمرهم، و يضمد به.
أخرى: يؤخذ فلفل، و حب الغار، و بورق، و شمع.، و زيت عتيق، يجعل منه مرهم، و يوضع عليه ..
أخرى: يؤخذ رماد البلوط، و يعجن بزيت مقوم بالطبخ، و يضمد به، فهو نافع جداً.
أخرى: يؤخذ من النطرون ثلاثون درهماً و من الشمع ست أواق، و من الزيت ست أواقْ، و من الفلفل مائة حبة، و من حبّ الغار ثمانون حبة، يتخذ منه ضماد لازم، و المقل العربى بريق الإنسان بما حلل قيلة الماء من الصبيان.
علاج فتق الريح: التدبير فى ذلك، أن يهجر النوافخ من البقول، و الحبوب، و الامتلاء المفرط المؤدى إلى القراقر، و سوء الهضم، و من شرب الشراب الممزوج و الشراب النىء النفّاخ، و يسقى الأدوية المحللة للرياح مثل الكمونى، و السجزنيا، و الأطريف الكبير، كل ذلك بطبيخ الخولنجان.
صفة معجون جيد لهم: و ذلك أن يؤخذ ورق السذاب اليابس، و زوفرا، و كمّون، و نانخواه، و بزر الفنجنكشت، و بورق، و فوتنج، أجزاء سواء، و من الأفتيمون مثلها أجمع، يجمع بعسل، و يضمد بالسذاب، و الكمون، و الفنجنكشت، و الفوذنج، و الوج، و حب الغار، و المرزنجوش، خاصة و يكمّد بمحللات الرياح المذكورة. و إذا اشتد الوجع، استعملت شيافات مصلحة من العسل، و النطرون، و السكنبِج، و الجاوشير، و الكمون، و بزر السذاب، و ورق السذاب، و جندبيدستر كلها، أو بعضها بحسب الحاجة.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۵۰۱
علاج قيلة اللحم و الدوالى: علاجها علاج الأورام الصلبة، و كثيرا ما يكفى فى قيلة الدوالى التمريخ بمرهم البامسليقون، و الشحوم الملينة و المخاخ.

فصل فى نتوء السرّة

قد يعرض فى السرة نتوء، فتارة يكون على سبيل الفتق المعلوم، و تارة يكون على سبيل الاستسقاء بأن تجتمع فى ذلك الموضوع وحده رطوبة، أو ريح، و تارة يكون بسبب وريد، أو شريان أسال إليه دما، و تارة بسبب ورم صلب، أو زيادة لحم تحت الجلد.
العلامات ما كان بسبب خروج ثرب أو معى، فإن اللون يكون لون الجسد بعينه، و يكون الوضع مختلفاً، و خصوصاً فتق الأمعاء، و يصحب فتق الأمعاء وجع ما، و يغيب بالكبس، و ربما غاب بقرقرة، و يزيده استعمال المرخّيات من الحمام، و التمريخ، و الحركة عظماً. و ما كان من رطوبة لا يرده الغمز، و يكون ليناً لا يغير من قدره الكبس، و يكن لونه لون البدن. و ما كان من ريح كان ألين و أقل مدافعة من الرطوبة، و يكون له طبلية صوت. و ما كان من دم، فإنه يكون دموى اللون و أسود، و ما كان من

نبات لحم أو صلابة، فيكوق جاسياً صلباً غير منكبس انكباس و غيره.
المعالجات ما كان من انفتاح عرق نابض، أو غير نابض، أو من ريح، فلا يجب أن يتعرض لعلاجه، فإن تعرضت لذلك لزمك أن تتعرض لقطع و خياطة أيضاً. و أما غيره، فعلاجه أن تقيم المريض، و تكلفه بأن يمدد بطنه، و يحبس نفسه حتى يظهر النتوء، فإذا ظهر، فأدر حوله دائرة بلون متميز، ثم تستلقيه، ثم تحيز على الدائرة بعد حيزها صنارة تمر على المراق وحدها من غير أن تأخذ ما تحته، و تدخل فيها إبرة تخيط من حيث لا تلقى جسماً تحتها، ثم تبط بطا يكشف عما تحت المراق وحده، فإن كان تحته معى دفْعت المعى إلى أسفل، و إذ كان ثرب ممدته و قطعت العضل، ثم خطت الموضع المنفتق بخيوط متقابلة صلبة تمد بعضها إلى بعض، و تشدها على القطن، و تخيطه و تجعل للخيوط أربعة رؤوس، و تراعى أن تسقط الفضل، و تدمل الباقى، و تجتهد فى أن يندمل غائراً غير بارز حتى يكون غير قبيح. و أما الريحى، فتدبيره أيضاً البزل و القطع و الخياطة بعد ذلك على نحو ما قيل.

فصل فى الحدبة و رياح الأفرسة

الحدبة زوال من الفقرات، إما إلى داخل الظهر، أو إلى قدام، و هو حدبة المقدم. و قوم يسمونه التقصيع، و إذا وقع بشركة من عظام القص سمى القعس و التقصع. و إما إلى خارج الظهر، و إلى خلف، و هو حدبة المؤخر. و إما إلى جانب، و يقال له الالتواء.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏۳، ص: ۵۰۲
و أسبابه: إما بادية كضربة أو سقطة، و ما يجرى معها، و إما بدنية من رطوبة مائية فالجية مزلقة مرخية للرباطات، أو رطوبة مشنجة. و أكثر ما يمكن عن رطوبة فالجية يكون التوائياً ليس إلى قدام و خلف، و قد تكون الحدبة لريح قاصعة مشبكة، أو ورم و خراج تمدد الصفاقات فى جهته. و كثيراً ما يبرأ الورمى باختلاف المدة الدال على نضج الورم، و انفجاره، و كثيراً ما يكون ذلك الورم صلباً، و قد يكون لتشنج الرباطات، و هر قليل الوقع، سريع القتل. و كل ذلك إما على اشتراك بين فقرات عدة و على تدريج، و إما على أن لا يكون كذلك.
و الحدبة- و خصوصاً التى إلى داخل- تضيق على الرئة المكان، فيحدث سوء التنفس. و إذا حدث فى الصبى، منع الصدر أن يمعن فى البساطة و اتساعه، فتختلف أعضاء النفس مؤفة يضيق عليها النفس، و لذلك قال أبقراط من أصابته حدبة من ربو أو سعال قبل أن ينبت، فإنه يهلك، و ذلك لأنه يدل على انتقال المادة الفاعلة لهما إلى الفقرات، و إحداثها فيها خرّاجاً قوياً مائياً حادثاً عن مادة غليظة، لو لا غلظها لما حدث منها الحدبة.
و إذا كان كذلك لم يتهيأ للصدر أن يتسع لرئته، فيحسن التنفس، بل لا بد من أن يسوء التنفس، و يؤدى ذلك إلى العطب. و الصبيان تحدث فيهم الحدبة، و رياح الأفرسة، و إذا أطعموا قبل الوقت، فغلظت أخلاطهم، و مالت إلى الفقار، و يدق الساق من صاحب الحدبة، لما توجبه الحدبة من سدد بعض المجارى، و المنافذ التى ينفذ فيها الغذاء.
العلامات علامة الكائن عن الأسباب البادية وقوعها. و علامة الكائن عن الرطوبة، علامة السحنة، و الملمس قلة انتشاف الموضع للدهن يمرخ به، و بطء انتشافه إياه، و تقدّم التدبير المرطب. و علامة الكائن على الورم لمس الموضع، و وجعه الناخس خاصة، و الحمّيات التى تعرض لصاحبه. و علامة الكائن عن اليبوسة، دلائل يبوسة البدن، و مقاساة حمّيات حادة، و استفراغات، و سرعة نشف الدهن.
علاج الحمية و رياح الأفرسة: أما الرطب و اليابس، فعلاجهما علاج الفالج، و التشنّج الرطب، و التشنّج اليابس فى وجوب

الاستفراغ، و تركه و كيفية الضمادات و النطولات و ما يشبه ذلك. و قانون أدوية ما ليس بيابس منها، أن تكون قابضة لتشد الرباطات التى استرخت، فميلت الفقار، و مسخّنة لتقويها، و محللة لتبدد الرطوبات المرخية أو المعينة على الإرخاء، فإنه إذا وقع الاقتصار على القوابض، أمكن أن تقوى الروابط، لكن إذا لم تحلل المادة جاز أن تنتقل إلى عضو اخر. و أكثر ما ينتقل إلى أسفل كالرجلين، فيحدث به فالج، أو نحوه بحسب المادة فى رقتها و غلظها، و بحسب مخالطتها من تشرّب، أو اندساس.

فإن سبقت التنقية، لم يكن بأس باستعمال القوابض، و ربما اجتمع القبض، و التسخين، و التحليل فى شىء واحد كما يجتمع فى جوز السرو، و ورقه، و فى ورق الغار، و قصب الذريرة، و الأشنة

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏٣، ص: ٥٠٣

، و الراسن، و ربما ألفت دواء من القوابض الباردة مثل الورد، و الأقافيا، و الجلنار، و من الحادة المسخنة المحللة، مثل حبّ الغار، و الجندبيدستر، و ورق الدفلى، و الوج.

و أما الأدهان النافعة للرطب منها، فدهن الأشياء الحارة القابضة مثل دهن السرو، و مثل دهن السذاب، و يضاف إلى أضمدته أدوية محلّلة قوية التحليل، كورق الدفلى، و الوج، و كذلك الجندبيدستر و السذاب.

و من الأدهان دهن السذاب، و دهن الجندبيدستر، و دهن العاقرقرحا، و الفربيون المتخذة على هذه الصورة. يؤخذ الفلفل، و الجندبيدستر، و العاقرقرحا، و شحم الحنظل، و الفربيون، و الحلتيت يفتق فى دهن السذاب، و للأوقية من الأدوية رطل، ثم يشمس، و يصفى بعد أسبوعين، و يجدد عليه الأدوية، يفعل ذلك مراراً، و أقلها ثلاثة، و يستعمل. و هذا الدهن الذى نحن واصفوه قوى للرطوبى و للريحى معاً. و نسخته: يؤخذ أبهل، شويح، و آس، و جوز السرو، و عاقرقرحا، و مرزنجوش، و إكليل الملك، و قردمانا، و إذخر، و سليخة يطبخ بالماء ناعماً، و يصفّى، و يصب عليه نصف الماء دهناً، و يطبخ، يكرر مرات، يطرح فيه جندبيدستر، و فربيون، و أبهل مسحوقين، و يستعمل. و فيه تقوية للعضو، و تفشيش للرياح، و تحليل للرطوبات الغريبة الغليظة.

صفة ضمّاد للحدبة الريحية: يؤخذ من الميعة السائلة، و من القسط، و من قصب الفريرة، و من الأبهل أوقية أوقية، أو فربيون وزن درهم، دهن الناردين قدر الحاجة. و أما الورمى، فعلاجه علاج الأورام العسرة النضج، و الانفجار، أو التحليل الخاص بالأورام الصلبة.

صفة ضماد جيد للحدبة الرطبة: يرض الوج، و الراسن، و يطبخان فى ماء السرو، و يضمد به المبضع.

صفة ضماد ناف للريحى و الرطب جميعاً: يؤخذ راسن، و أبهل، و وج، و يهرى فى الشراب طبخاً فيه، و يحلّ معه المقل حتى تصير كالمرهم، و تستعمل. و إذا لم تنجع المعالجات بالمشروبات، و الضمادات و نحوها، فاستعمل الكىّ ليزول الاسترخاء، و يصلب الموضع.

فصل فى الدوالى

هو اتساع من عروق الساقين و القدم، لكثرة ما ينزل إليها من الدم. و كثره الدم السوداوى، و قد يكون دماً نقياً غير سوداوى، و قد يكون دماً غليظاً بلغميا، و كيف كان يكون دماً لا عفونة فيه، و إلا لما سلمت عليه الرجل من التقرح و الأورام الخبيثة. و أكثر ما يعرض، يعرض للشيوخ و المشاة و الحمالين و القوامين بين أيدى الملوك، و أكثر ما يعرض يعرض بعثب الأمراض الحادة، فتندفع المادة إلى هناك من المستعدين لها من المذكورين، و قد يعرض ابتداء كما تعرض أوجاع المفاصل ابتداء. و قد يعرض لأصحاب الطحال من المذكورين كثيراً.

و هذه الدوالى قد لا تقبل العلاج، و قد تقطع، فيعرض من قطعها هزال العضو لعدم سواقى

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏۳، ص: ۵۰۴
الغذاء، و يعرض فى الدوالى منه إذا قطع، و منه أمراض السوداء و الماليخوليا، و إذا كان دمها نقياً فقلعت و نزعت، لم يخف عروض المالنخوليا، و كثيراً ما يتعفّن ما فى الدوالى، فيضدس إلى القروح.

فصل فى داء الفيل

هو زيادة فى القدم و سائر الرجل على نحو ما يعرض فى عروض الدوالى، فيغلظ القدم و يكثفه، و قد يكون لخلط سوداوى- و هو الأكثر و قد يكون لخلط بلغمى غليظ، و قد يعرض من أسباب عروض الدوالى، و من الدم الجيد- إذا نزل كثيراً، و اغتذت به الرجل اغتذاء ما، و يكون أولًا أحمر ثم يسود. و يسببه شدة الامتلاء، و ضعف العضو لكثرة الحرارة، و شدة جذبه لشدة الحرارة الهائجة من الحركة، و تعين عليه الأحوال المعينة على الدوالى.
العلامات يميز كل واحد من سببه باللون و بالتدبير المتقدم، فالسوداوى جالس إلى حرارة، و الأحمر منه أسلم من الأسود، و البلغمى إلى لين، و ربما أسرع السوداوى إلى التشقق و التقرح، و الدموى معلوم.
علاج الدوالى و داء الفيل أما داء الفيل، فخبيث قلما يبرأ، و يجب أن يترك بحاله إن لم يؤذ، فإن أدى إلى تقرح و خيفت الآكلة، لم يكن إلا القطع من الأصل، و إذا تدورك فى ابتدائه أمكن أن يمنع بالاستفراغات، و خصوصاً بالقى‏ء- العنيف، و بما يخرج البلغم و السوداء، و بالفصد إذا احتيج إليه، ثم تستعمل القوابض على الرجل.
و أما إذا استحكم، فقلما يرجى علاجه أن ينفع، و إن رجى، فليعلم أن جملة علاج المرجو من هذه العلة، و هو المبالغة فى علاج الدوالى، و استعمال المحللات القوية. و قيل أن القطران ينفع منه لعوقاً، أو لطوخاً. و أما تدبير الدوالى، فيجب أن يستفرغ الدم من عروق اليد و يستفرغ السوداء، و الأخلاط الغليظة، و يصلحْ التدبير، و يهجر كل مغلظ، و يهجر كل الحركات المتعبة، و القيام الطويل، ثم يقبل على هذه العروق فيفصدها، و يخرج جميع ما فيها من الدم السوداوى، و يفصد فى آخره الصافن، ثم يتعاهد فى كل قليل تنقية البدن بمثل أيارج فيقرا، مع شى‏ء من حجر اللازورد، ليمنع و يداوم ما أمكن، و يتعاهد شرب الأفتيمون فى ماء الجبن، و يترك الحركة أصلًا، و يستعمل الرباط على الرجلين يصبه من أسفل إلى فوق، و من العقب إلى الركبة، و مع ذلك فيستعمل الأطليه القابضة، خصوصاً تحت الرباط. و الأولى به أن لا ينهض، و لا يمشى، إلا و هو معصوب الرجل.
و إما يطلى على الموضع- خصوصاً بعد التنقية بالفصد من اليدين و العروق نفسها- فرماد الكرنب، و دهن زين مذروراً عليه الطرفاء، و الترمس المطبوخ طلاء، و نطولاً بمائه، و بعر المعز، و دقيق الحلبة، و بزر الفجل و بزر الجرجير من هذا القبيل. فإن لم ينجع إلا القطع، شققت اللحم، و أظهرت الدالية، و شققتها فى طولها، و اتقيت أن تشقها عرضاً، أو وراباً فتهرب و تؤذى. و إذا فعلت ذلك

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏۳، ص: ۵۰۵
فاخرج جميع ما فيها من الدم، و يجب أن يسيل منها ما أمكن تسييله، ثم تنقيها بالشق طويلًا، و ربما سلت سلا، و قطعت أصلًا. و يجب حينئذ أن تستأصل، و إلا ضرت.
و أفضل السل بالكى، فإن الكى خير من البثر و إنما يجوز أن يسل الحمر دون السود، و أما السود فيفعل بها ما رسمنا أولًا من التنقية. و قد يعرض أن لا تبرأ القرحة ما لم تبالغ فى التنقية، و إن لم تسهل بعده الأخلاط السوداوية و الغليظة، و يجب بعد القطع و السل أو الكىّ، أن يهجر ما يولد الخلط السوداوى، و يداوم تنقية البدن حتى لا يتولد الفضل السوداوى، فيعاود الماء إن كان وجه المادة إليه غير مسدود، أو يتحرك ما كان معتاد الحركة عن الرجل إلى أعضاء هى أشرف، على أن للبط و الشق خطر رد

المندفع إلى العضو الحسيس، فيصير إلى الأعضاء العالية.
فلذلك الصواب أن لا يبط، و لا يعمل به شيء إلا بعد التنقية البالغة، و ربما كانت أشبهت السلعة داء الفيل، فيغلط فيه، و لكن السلعة تمس مائحة تحت اليد، و أما داء الفيل فهو كما قلنا.

المقالة الثانية فى أوجاع هذه الأعضاء

فصل فى وجع الظهر

وجع الظهر يكون فى العضل، و الأوتار الداخلة و الخارجة المطيفة بالصلب. و كيف كان، فأما أن يحدث لبرد مزاج و بلغم خام، أو لكثرة تعب، أو لكثرة جماع. و قد يكون لأسباب الحمية إذا لم يستحكم بعد، و بمشاركة بعض الأحشاء، كما يكون لضعف الكلية و هزالها، و لامتلاء شديد من العرق العظيم الموضوع على الصلب، أو لسبب ورم و جراحة فى قصبة الرئة، و يكون فى وسط الظهر، و قد يكون بمشاركة الرحم، كما يكون عند قرب نزول الطمث، أو اختناق الرحم، و عند الطلق. و وجع الظهر أيضاً قد يكوق من علامات البحران.
العلامات أما البارد و الذى من الخام، فإن المشى و الرياضة يسكنه فى الأكثر، و يكون ابتداؤه قليلًا قليلًا، و ربما أحس معه بالبرد. و الكائن عن التعب و حمل الشيء الثقيل و نحو ذلك، و عن الجماع، فيدل عليه تقدم شيء من ذلك. و الكائن بسبب الكلية يكن عند القطن و يضعف معه الباه، فيكون مع أحد أسباب ضعف الكلية المعلوم. و الكائن بسبب الحرارة الساذجة، يدل عليه الالتهاب و اللذع مع خفة، و عدم ضربان. و الكائن بسبب امتلاء العروق، يدل عليه امتداد الوجع فى الظهر مع حرارة و التهاب، و ضربان، و امتلاء من البدن.
و الكائن لأسباب الحدبة قد يدل عليه ما علمناه فى بابه. و أوجاع الظهر، إما محوجة إلى الانحناء، و إما إلى الانتصاب. و المحوجة إلى الانحناء هى التى فيها سبب محن من ورم صلب، أو غير ذلك من أسباب الحدبة. و المحوجة إلى الانتصاب هى التى يضطر فيها إلى ما يخالف مواد
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۵۰۶
النفس من تسليم العضل عن العطف، و الكى الموجعين، فإذا أصاب الوجع، فالسبب فى الظاهرة، فإن لم يصب، فالسبب فى الباطنة.
علاج وجع الظهر: يجب أن يرجع فيه إلى معالجات أوجاع المفاصل التى نذكرها، و معالجات الحدبة، و رياح الأفرسة، فإن الطريق واحدة. و أما البارد من حيث هو بارد، فيجب أن يعالج بالمشروبات، و الضمودات، و المروخات المذكورة فى الأبواب الماضية، و من جهة ما هناك خام، فيجب أن يستفرغ بمثل أيارج شحم الحنظل، و حب المنتن و الكائن عن التعب و نحوه، يجب أن يعالج بالغذاء الجيد، و المروخات المعتدلة، و الأدهان المفترة.
و الكائن عن الجماع علاجه علاج من ضعف عن الجماع، و الكائن بسبب الكلية علاجه علاج ضعف الكلية، و الكائن بسبب امتلاء العروق الكبيرة، فعلاجه الفصد من الباسليق، و من مأبض المركبة أيضاً، و هو فى الحال يسكنه، خصوصاً إذا اتبع بمروخات من دهن الورد و نحوه. و الكائن بسبب الحدبة علاجه علاج الحدبة.
و لأن أكثر ما يعرض من وجع الظهر، فإنما يعرض لبرد الصلب أو لضعف الكلى، فيجب أن يكون أكثر العلاج من جهتهما، و قد

استوفينا الكلام فى علاج الكلى، و استوفينا أيضاً الكلام فى تسخين الصلب فى باب الحدبة، لكن من المعالجات الخاصة لوجع الظهر البارد، استعمال دهن الفربيون وحده. و من المشروبات المجربة ترياق الأربع، أو دهن الخروع بماء الكرفس، و أن يشرب نقيع- الحمص الأسود، و وج كثير من أربعة دراهم سمن، و درهم عسل، يستعمل هذا أربعة عشر يوماً و أكل الهليون و إدمانه نافع جداً، و الحبوب المسهلة للبارد المزاج من أصحاب هذا الوجع هو حب المنتن. و أما الضمادات، فإن التضميد الدفلى يبرىء العتيق منه، و التضميد بمثل الجاوشير، و المقل، و الأشق، و السكبينج، و الجندبيمستر، و الفربيون مفردة و مركبة مع دهن الغار، و دهن السذاب، و دهن الميعة. و دهن الخروع نافع جداً. و من المروخات دهن الفربيون، و دهن القسط.
و لدهن السوسن خاصية عجيبة، و الأولى أن يسخن الظهر أولًا، ثم تدلكه بخرقة خشنة، ثم تمرخ به.

فصل فى وجع الخاصرة

هو قريب من هذا الباب، و أكثره ريحى و بلغمى، و يقرب منه علاجه. و من علاج الخاصرة أن يؤخذ حلبة، حب الرشاد، بزر الكرفس، نانخواه، زنجبيل، دارصينى، أجزاء سواء، سكبينج مثل الجميع، يتخذ منه بنادق، و يستعمل. فإن كان الورم فى العضو أو فيما يشاركه، فعلاجه ذلك العلاج، و قلما يكون لسوء مزاج حار يابس، أو مع مادة إلا على سبيل المشاركة لأعضاء البول و الأمعاء. و العلامة و العلاج فى ذلك ظاهران.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٥٠٧

فصل فى أوجاع المفاصل و ما يعم النقرس و عرق النسا و غير ذلك

السبب المنفعل فى هذه الأمراض هو العضو القابل، و السبب الفاعل هو الأمزجة و المواد الرديئة و السبب الآلى هو سعة المجارى الطبيعية لعارض، أو خلقة، أو حدوث مجار غير طبيعية أحدثتها الحركة، و التهلهل، و التخلخل لعارض أو خلقة، كما فى اللحوم الغمدية، ثم ينفصل كل واحد من هذه الأقسام بفاصل. فالعضو القابل يصير سبباً لحدوث هذه الأمراض، إما لضعفه بسبب سوء مزاج مستحكم، و خصوصاً البارد، أو ضعفه فى خلقته لا من جهة مزاجه، أو لشدة جذب حرارته، و خصوصاً إذا أعينت بالحركة و الأوجاع بأسباب من خارج.
و إن كان هذا القسم ليس ببعيد على القسم المزاجى، أو بسبب وضعه تحت الأعضاء الأخرى، و حيث تتحرك إليه المواد بالطبع، و لهذا ما يكثر فى الرجلين و الورك. و أما السبب الفاعل، فإما سوء مزاج فى البدن كله، أو فى الرئيسة من أعضائه ملتهب مبرد مجمد، أو ميبس مقبض، و خصوصاً إذا خالطته رطوبة غريبة.
و أما المواد، فإما أن تكون دماً مفرداً، أو دماً بلغمياً، أو دماً صفراوياً، أو دماً سوداويا، أو يكون دماً مفرداً، أو سدة الخام، أو مرة مفردة، أو خلطاً مركبا من بلغم و مرة، أو شىء من جنس المدة، أو رياح مشبكة. و أكثر ما يكون عن بلغم مع مرة، ثم عن خام، ثم عن دم، ثم عن صفراء، و فى النادر يكون عن سوداء.
و أسباب أقسام هذا السبب بعض الأسباب الماضية، و النوازل، و الأزكمة من أسبابها، و معالجة القولنج على النحو الذى تقوى فيه الأمعاء، و تدفع الفضول المعتادة، و لا يقبلها فتندفع إلى الأطراف.
و من أسبابها أيضاً الأغذية المولدة للجنس، المحدثة لذلك الوجع، و من المواد، و قلة الهضم، و الدعة، و السكون، و ترك الرياضة، و الجماع الكثير، و تواتر السكر، و احتباس الاستفراغات المعتادة من دم الحيض و المقعدة، و غير ذلك، و مما كانت العادة قد جرت به من قصد، أو إسهال فتركه.

و أيضا الرياضة على الإمتلاء، و الجماع على الامتلاء، و الحمام على الامتلاء من الطعام و الشراب الكثير على الريق قبل الطعام، فإنه ينكأ العصب، و الأخلاط النية إذا اجتمعت فى البدن، ثم لم يستفرغ بالطبع فى البراز، و لا بالصنعة، لم يكن بد من تأدّيها إلى أوجاع المفاصل إن اندفعت إليها، أو إلى حمّيات إن بقيت و عفنت.

فأما إذا كانت الطبيعة تدفعها فى براز أو بول، فتجد البول معها غليظاً دائماً غير رقيق فج فبالحرى أن تؤمن غائلتها. فإن لم يكن كذلك، كان أحد ما قلناه، و إن أعان هذه المواد النية حركة إلى المفاصل متعبة، أو ضربة، أو سقطة، أو زاد فى ضعف القوى عطب و سهر يضعفان القوى، و يجذبان المواد إليه، فتصير نافذة غواصة، حدثت أوجاع المفاصل.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۵۰۸

و هذه الأخلاط أكثرها فضل الهضم الثانى و الثالث. و أولى من تكثر- فيه هذه المشايخ، أصحاب الأمراض المزمنة، و الناقهون إذا لم يدبروا أنفسهم بالصواب فى ذلك، لأنه يضعف قواهم عن الهضم الجيد، و خصوصاً إذا كانوا عولجوا بالتسكين دون الاستفراغ الوافى، و الدفع البالغ.

و إنما تكثر الأوجاع فى المفاصل لأنها أخلى من سائر الأعضاء، و أكثر حركة، و أضعف مزاجاً، و أبرد. و وضعها فى الأطراف يبعد عن التدبير الأول، و كثيراً ما تتحجر المواد فى المفاصل، و تصير كالجص، و خصوصاً الخام منها، و كثيراً ما ينبت اللحم بين مفاصلهم، و خصوصاً بين الأصابع، فتلوى الأصابع، و تتقفع، و يشتد الوجع حيناً، و يسكن حيناً. و أكثر هذا إنما يكون فى أصحاب الأمزجة الحارة، و أكثر ما ينبت عليه اللحم بين مفاصلهم، و إذا كانت المادة دموية. و أكثر من تعرض له أوجاع المفاصل، يعرض له أولًا النقرس. و أوجاع المفاصل من جملة الأمراض التى تورث، لأن المنى يكون على مزاج الوالد، و كثيراً ما تصير معالجة وجع المفاصل، و تقويتها، و دفع المواد عنها سبباً للهلاك، لأن تلك الفضول التى اعتادت أن تنفصل و تصير إلى المفاصل، تصير إلى الأعضاء الرئيسة. فإن لم تنحدر إلى المفاصل كرة أخرى، أوقعت صاحبها فى خطر.

و أولى الأزمنة بأن تحدث فيها أوجاع المفاصل و النقرس، هو الربيع لحركة الدم، و الأخلاط فيه.

و الخريف أردأ لرداءة الأخلاط، و الهضم، و سبوق توسع المسام فى الصيف، و من الحر الذى يشتد نهاراً فى الصيف. و إذا تدوركت أوجاع المفاصل فى أول ما تظهر سهل علاجها، و إن تمكنت و اعتادت خصوصاً المتولدة من الأخلاط المختلفة لم تعالج.

و إذا ظهرت الدوالى بأصحاب المفاصل و النقرس كان برؤهم بها، و الملينات بأوجاع المفاصل منهم من يجلبها على نفسه بسوء تدبيره، و منهم من يجلبها على نفسه بفساد هيئة أعضائه، وسعة مجارى عروقه، و تولد الأخلاط الرديئة فيه، لسوء مزاج أعضائه الأصلية.

و قد تهيج أوجاع المفاصل فى الحميات و صعودها، كما ذكرنا أنها قد تحدث فى الحميات. و أما عرق النسا من جملة أوجاع المفاصل، فهو وجع يبتدئ من مفصل الورك، و ينزّل من خلف على الفخذ، و ربما امتد إلى الركبة و إلى الكعب، و كلما طالت مدته زاد نزوله بحسب المادة فى قلتها أو كثرتها، و ربما امتد إلى الأصابع، و تهزل منه الرجل، و الفخذ، و فى آخره تلتذ بالغمز، و بالمشى اليسير على أطراف أصابعه، و يصعب عليه الانكباب و تسوية القامة، و ربما استطلقت فيه الطبيعة، و انتفع به و قد يؤدى إلى انخلاع طرف فخذه و هو رمانته عن الحق.

و أما وجع الورك، فهو الذى يكون فيه الوجع ثابتاً فى الورك لا ينزل إلا إذا انتقل إلى عرق النسا.

و كثيراً ما يعرض عن ضعف يلحق الورك بسبب الجلوس على الصلابات، و بسبب ضربة تلحقه، و بسبب إدمان الركرب. و أسبابه تلك الأسباب، إلا أن أكثر ما يكون عن خام، و كثيراً ما

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۵۰۹

ينتقل عن أوجاع الرحم المزمنة الباقية مدة طويلة قرب عشرة أشهر. و قد يكون عن المواد الحارة و المختلطة أيضاً، و عن امتلاء عروق الورك دماً، و عن الأورام الباطنة فى غور المواضع، إلا أنها لا تظهر لغورها ظهور أورام سائر المفاصل.

و قد قيل من كان به وجع الورك، فظهر بفخذه حمرة شديدة قدر ثلاثة أصابع لا توجعه، و اعتراه فيه حكة شديدة، و اشتهى البقول المسلوقة مات فى الخامس و العشرين.

و كل عضو فيه وجع مفاصل، فإنه يضعف و يهزل، و أوجاع المفاصل التى هى غير عرق النسا و النقرس، إذا عولجت، و استؤصلت مادتها، لم تعد بسرعة. و أما عرق النسا و النقرس إذا عولجت و استؤصلت مادتها فهو مما يعود سريعاً بأدنى سبب، و ذلك لوضع العضو. و هذه العلة مما تورث خصوصاً النقرس.

و مادة عرق النسا أكثر ما يكون فى المفصل، فيتحلل منه فى العصبة العريضة، و إذا أوجع تهيأ لانصباب المواد من جميع الجسد من فوق إليه غير المواد المحتقنة فى أول الأمر. وفد يتفق أن لا يكون فى المفصل، بل فى العصبة العريضة.

و كثيراً ما تكثر الرطوبة المخاطية فى الحق، فيرخى الرباط الذى بين الزائدة و الحق، فينخلع الورك قبل، و مع ذلك تعرض حالة بين الارتكاز و الانخلاع، و هى أن تكون سريعة الخروج، سريعة العود، قلقة جداً. و عرق النسا من أشد أوجاع المفاصل، و الكى يؤمن منه.

و أما النقرس من جملة أوجاع المفاصل، فقد يبتدئ من الأصابع من الإبهام، و قد يبتدئ من العقب، و قد يبتدئ من أسفل القدم، و قد يبتدئ من جانب القدم، ثم يعم، و ربما صعد إلى الفخذ، و قد يتورم، و يشبه أن لا يكون ذلك فى الأوتار و العصبة، بل فى الرباطات و الأجسام التى تحيط بالمفاصل من خارج على ما قاله" جالينوس"، و لذلك لم يتفق أن يتأدى حال المنقرسين فى أورامهم و أوجاعهم إلى التشنج البتة. و مما يعرض لأصحاب النقرس أن تطول أصفان خصاهم. و النقرس المرارى كثيراً ما يجلب الموت فجأة، و خصوصاً عند التبريد الكثير.

العلامات الذى يحتاج أن تعرفه من أسباب هذه الأمراض بعلاماته أولًا هو حال ساذجية المزاج، أو تركيبيته مع مادة. و الساذج يكون قليلًا و نادراً، و يكون فيه وجع بلا ثقل، و لا انتفاخ، و لا تغير لون، و لا علامة مادة.

و أما المادى، فأول ما يجب أن تعرف منه حال جنس المادة، و سبيل تعرفه يكون، إما من لون الموضع، و إما من لون ورمه مع الوجع، كما يكون فى الخام، و من الملمس هل هو بارد، أو حار، و ملتهب، أو على العادة.

و إما من أعراض الوجع هل هو مع التهاب شديد، و ضربان، أو مع التهاب معتدل و تمدد، أو مع تمدّد فقط، و أما مما ينتفع به و يسكن معه الوجع إذا لم يغلظ التخدير، فيظن لأجل موافقته للبارد

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۵۱۰

أن المادة حادة، و إنما يكون قد وافق بتخديره أو لم يغلظ ازدياد الوجع عند التبريد المكثف، فيظن أن المادة مكثفة باردة، أو لم يغلظ بسكون الوجع عن التحليل، فيظن أن المادة باردة، و قد تكون حارة، فتحللت و سكن إيجاعها، بل يجب أن يراعى جميع ذلك.

و أما من وقت الوجع و ازدياده هل هو فى الخلاء، أو الامتلاء، أو فى حال المبادرة إلى الورم، و الإبطاء فيه، أو عدم الورم البتة، فيدل على أخلاط رديئة رقيقة حارة، أو مركبة و بين بين، و خام، و صرف، و من حال الثقل، فإن الثقل فى المواد الرقيقة التى يمكن أن يجتمع منها الكثير دفعة واحدة أكثر. و قد يتعرف فى كثير من الأوقات من القارورة ما يغلب عليه، من البراز هل الغالب عليه شيء صفراوى، أو مخاطى و ما لونه، و فى أوجاع الورك و عرق النسا يغلب على البراز شيء مخاطىّ.

و قـد يتعرف من السنّ، و من العادة، و من. التـدبير المتقـدم فى المأكول و المشـروب، و الرياضـة و الدعـة، و خلافها، و مشاركة مزاج سائر البـدن. فالمادة الدموية تدل عليها حمرة الموضع، إن لم تكن شديدة الغور، أو لم تكن تظهر بعد، و يدل عليها التمدد الشديد، و المدافعة و الضربان و الثقل، أيضاً، و سالف التدبير، و ما علم من أحوال البدن الدموى. و ربما كان البدن عظيماً لحيماً شحيماً، و يكون فى عرق النسا الدموى الوجع ممتداً طويلًا متشابه الطول، يسكّنه الفصد فى الحال.

و المادة الصـفراوية، تـدل عليها الحرارة الشديـدة التى تؤذى اللامس مع صـغر حجم العلة، و قلة ثقل و تمدد، و قلة حمرة و ميل من الوجع إلى الظاهر من الجلـد، و استراحـة شديدة إلى البرد، و ما سـلف من التدبير، و سائر الدلائل التى ذكرناها، و حال البدن الصـفراوى، و المادة البلغمية، يدل عليها أن لا يتغيّر اللون، أو يتغير إلى الرصاصية، و يكون هناك قلة الالتهاب، و لزوم الوجع، و فقـدان علامات الـدم و المرة، و أن يشـتد ذهاب الوجع فى العرض، و أن يكون البدن عبلًا ليس بلحيم، بل هو شـحيم. و الدلائل المعلومة لهذا المزاج ما سلف.

و المادة السوداويـة قـد يـدل عليها خفاء الوجع، و قلـة التمـدد، و قلة الانتفاع بالعلاج، و قشف الموضع، فلا يكون فيه ترهّل، و لا إشـراق لون، و ربما ضرب إلى الكمودة. و قد يدل عليه مزاج الرجل، و حال طحاله، و شهوته المفرطة، و تدبيره السالف، و سائر الدلائل التى أشرنا إليها فى تعرف المزاج السوداوى.

و أما المادة المرية، فتدل عليها حرارة شديدة مع شىء كالحكة، و مع تضرر شديد بما فيه تسخين، و انتفاع شديد بما فيه تبريد و قبض ما. و أما المادة الريحيـة، فيـدل عليها التمـدد الشديـد من غير ثقل، و يدل عليها انتقال الوجع، و التدبير المولد للرياح. و أما المواد المختلطـة، فيـدل عليهـا قلـة الانتفـاع بالمعالجات الحارة و الباردة، و اختلاف أوقات الانتفاع بها، فينتفع وقتاً بـدواء، و وقتاً آخر بمضاده.

و أكثر مـا يعرض هـذا، يعرض لأبـدان حـارة المزاج، مراريـة فى الطبع، استعملت تـدبيراً مرطبـاً مبرداً مولـداً للبلغم، و الخـام من الأغذيـة، و الحركـات على الامتلاء، فيختلط الخلطان، و ينـدفع الغليظ منهما ببذرقـة اللطيف الـدموى و المرارى إلى المفاصل. و هؤلاء كثيراً ما ينتفعون، و تسكن أوجاعهم

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‌٣، ص: ٥١١

بـالغمز الرقيق بالأيـدى الكبيرة، لأـن الخلـط اللبنى يتحلـل و ينضـج بها. و ينتفعون بالمروحات المعتدلـة الحرارة مع سـكون، فإن الحركة مانعة من النضج.

معالجات أوجاع المفاصل و النقرس و وجع النسا: إنه إذا عرف أن السبب مزاج ساذج، سـهل تدبيره، فإنه كثيراً ما يكون التهاب ساذج بلا ورم، فيكفى تبـديل المزاج. و أعظم ما يحتاج إليه اسـتفراغ الصـفراوية و الـدم، و كذلك قد يكون جمود و برد مؤلم، فيكفى تبـديل المزاج. و أعظم ما يحتاج إليه اسـتفراغ البلغم بتسـخين الـدم. و كثيراً ما تكون يبوسـة مسـخنة، فتحتاج إلى ترطيب كمـا تعلم. و أمـا إذا كـان السـبب المـادة، فيجب أن يمنع مـا ينصب بالجـذب إلى الخلاف، و بالتقليل، و يقوى العضو لئلا يقبل الـدم، و يحلل الموجود ليعـدم، و يرجع فى جميع ذلك إلى القوانين الكليـة. و إن كانت دمويـة، أو مع غلبـة من الدم، وجب أن يشـتغل بالفصـد من الجهـة المضادة، و إن كان عاماً لمفاصل البدن، فمن الجهتين جميعاً، ثم يشـتغل بالقىء، و خصوصاً إذا كان الوجع فى الأسافـل، فـإن القىء أنفع له من الإسـهال، ثم يشـتغل بالإسـهال، و يبـدأ بشـىء قوى، إن لم يمنع عـدم النضـج و غلظ المادة. على أن الرفق أسـلم، و التدريج أوفق، ثم يتبع بمسـهلات تنقى على التدريج. و من الناس من رسم الابتداء برفق بعد رفق، و الختم بالقوى بعد النضج. و الصواب فى ذلك أنه إن كانت المادة رقيقة صفراوية يعجل الاستفراغ إذا رأى نضجاً، و إن كانت غليظـة، فلا بأس بأن يتقـدم بما يرققها، و ينضـجها، و يهيئها للانـدفاع إلى جهة الاسـتفراغ، و أنت فيما بين ذلك مجفف بإطلاق

رقيق. و إن كانت المادة مركبة، فاجعل المسهل و الضماد مركبين، على أن الأحزم أن لا يداوى فى الابتداء، و لا يفصد، فيثير الفصد الأخلاط، و يديرها فى البدن، و لا يخرج المحتاج إليه، و كذلك الاستفراغ، و يلزم ماء الشعير إلى أن يظهر نضج. فإن أوجب الامتلاء نفضاً، فليكن بما يقيم مجلساً، أو مجلسين من مشروب كماء الهندبا، و عنب الثعلب مع خيارشنبر، أو حقنة، و هى أصوب.

و إذا ابتدأ ينحط بالاستفراغ، فلا. تتخذه باستفراغ غير مدبر، فربما حركت الأخلاط من مواضعها إلى العلة، و راع البحرانات، و ما يكون فى اليوم الرابع و للسابع و الحادى عشر. و وقت البحران الفاضل لهم هو الرابع عشر، فإن أمكن أن يدافع بالاستفراغ إلى النضج و يقتصر على التنطيلات بالماء البارد و الحار و الفاتر، و على الفانون المذكور فى ذلك فى باب التنطيلات فعل، و ابتدئ بالماء البارد.

الأطلية: و أما الأطلية الحارة و المخدرات فكلها ضارة. أما الحارة فبالجذب، و أما المخدرة فبالحبس و التفجيج، و أما الأطلية المبردة فتفجج الغليظ، و تحلل الرقيق، و تطيل العلة. و الماء الحار ضار لهم، لأنه يرطب المفاصل. و السكنجبين لحموضته غير كثير الموافقة. و البزور القوية كبزر الرازيانج، ربما أحرقت الفضل و حجرته. و إذا تم النضج، فيستفرغ بمثل السورنجان، و البوزندان و حبوبهما، و افتصد برفق، و حينئذ، فاطلِ بمثل الطحلب و نحوه، و إياك أن تسقى فى أول الأمر دواء ضعيفاً، فإنه يحرّك المادة و لا يسهل شيئاً يعتدّ به، بل ربما رقّق مواد جامدة أخرى و سيلها إلى العضو.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٥١٢

و يجب لمن أراد أن يتناول الدواء أن يبكر و يؤخذ الغذاء، ثم يتناول بعد ثلاث ساعات عشرة مثاقيل خبز، بشراب، و ماء قليل، و بعد ست ساعات يدخل الحمام، و يغتسل، ثم يغتذى بما يوافق، ثم يستعمل الإدرار، فإن الإدرار بجسم مادة أوجاع المفاصل، لأنها كما علمت من فضل الهضم الذى من الكبد و العروق، و خصوصاً فى النقرس الحار.

على أن كثيراً من أهل أوجاع المفاصل الباردة و الأمزجة الرطبة لا ينتفعون بالإسهال الكثير شرباً و حقنة، فإذا عولجوا بالمدرّات عوفوا. و من الأبدان النحيفة، أبدان لا- تحتمل الإسهالات و الإدرارات الكثيرة، و يتولّد منها فيهم احتراق الدم، فليراعَ جميع ذلك.

و الترياق أيضاً نافع فى البارد، و خصوصاً بعد الاستفراغ، فإنه ينقى بقايا المواد بالرفق، و يحلّلها، و يقوى جميع الأعضاء. و أما ردع المادة عن العضو، فليس يجب أن يقع و المادة قوية الانصباب كثيرة المقدار، فإن ذلك يفعل أمرين رديئين: أحدهما أنه يعصر المادة و يعارض حركتها فيحدث وجع عظيم، و إذا وقع مثل ذلك فكف، و استعمل الملينات. و الثانى أنه ربما صرف المادة إلى الأعضاء الرئيسة، فأوقع فى خطر، و أما إذا لم تكن المادة كثيرة أو كانت قليلة المدد، فلا بأس بردعها أول ما يكون، إلا- فى عرق النسا، فإن الردع فيه حابس للمادة فى العنق، فيجب أن يكون قليلًا ضعيفاً، أو يترك و يشتغل بالاستفراغ. و أما فى آخره، فيجب أن يشتغل بما يحلل، و يلطّف، و يخرج المادة من الغور إلى الظاهر، و لو بالمحاجم بالشرط، أو المص، و بالكى، و بالمحمّرات، و بالمنفّطات يسيل بها المواد، و لا يدمل إلى حين. و من المنفطات الثوم، و البصل، و لا" علاج" كعسل البلاذر، و بعده ألبان اليتّوع، و لبن التين، و يجب أن يخلط بالمحلل و المنفط ملين، و إلا- أدى إلى تحجير المفاصل، فإن التنفيط أيضاً كالتحليل بما يخلف من الغليظ.

و ينفع أن يخلط بالمحللة، و المنفطة، و الشحوم، و يجتنب المبرّد، و لا يجب أن يقرب منها المحللات القوية فى أول الأمر قبل الاستفراغ، فيجذب مواد كثيرة، ثم يحلل لطيفها، و يكثف الباقى و يحبسه، و يجب أن يراعى ذلك فى أول الأمر أيضاً، و خصوصاً إذا كانت المادة لزجة، أو سوداوية، فإذا اشتدّت الأوجاع و لم يحتمل لم يكن بدّ من مسكنات الوجع مشروبة، و مطلية.

و المطلية، إما تسكن بتلطيف و تحليل المادة، أو بالتخدير. و لا يستعمل المخدر إلا عند الضرورة، و بقدر ما سكن سورة الوجع. و استعملها فى الحار بجرأة و إقدام أكثر. و كثيراً ما يقع التخدير من حيث تغليظ المادة المتوجهة، فتحتبس.[٧]

القانون فى الطب (طبع بيروت) ؛ ج٣ ؛ ص٥١٢

لتعلم أن الصواب التنقل فى الأدوية، فربما كان دواء ينفع عضواً دون عضو، و ربما كان ينفع فى وقت. و بعد ذلك يضر، و يحرك الوجع، و يجب أن يهجروا الشراب أصلًا، إلاـ أن يُعافوا منه معافاة تامة، و يأتى عليها أربعة فصول، و يجب أن يترك المعتاد على تدريج، و يستعمل عند تركه المدرات. و الشراب المعسل بالمدرات ينفعهم. و السوداوى من أصحاب المفاصل، يجب أن يصلح طحاله، و يستفرغ سوداء، و يرطب بدنه. و يلين بالأغذية و المروخات و نحو ذلك، و لا يلحّ عليه بصرف التحلل دون التليين الكثير، كما علمت فى الأصول الكلية، و يجب أن يهجروا اللحم فى

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٥١٣

البارد من هذه العلة. و إن كان و لا بدّ، فلحم الطير الجبلى، و الأرنب، و الغزال، و كل لحم قليل الفضل. و إن وجدت الوجع فى الظهر أولًا ثم انتقل إلى اليدين، فصدت من اليد ليخرج الدم و الخلط من جهة ميله.

الإسهال لهم: بجب أن لا يسهلوا بلغماً وحده، بل مع صفراء، فإنهم إذا أسهلوا البلغم وحده انتفعوا فى الوقت، و عادت الصفراء تسيل البلغم إلى العضو مرة أخرى. و يجب أن لا تكون مسهلاتهم شديدة الحرارة، قوية جداً، فتذيب الأخلاط، و ترد إلى العضو بقدر ما أخذ منه أضعافاً مضاعفة. و السورنجان معتقد فيه كثرة النفع، لإسهاله فى الحال الخلط البارد، و فيه شىء آخر، و هو أنه يعقب الإسهال قبضاً و تقوية، فلا يمكن معهما أن ترجع الفضول المنجذبة بالدواء التى لم يتفق لها أن تستفرغ، و يمنع ما رق أيضاً بقوة الدواء المسهل من السيلان فى المجارى، و هذا من فعل السورنجان خلافاً لسائر المحللات، و المستفرغات الحارة، و أكثرها التى توسع المنافذ، و تتركها واسعة. لكن السورنجان ضارّ بالمعدة، فيجب أن يخلط بمثل الفلفل، و الزنجبيل، و الكمون، و قد يخلط به مثل الصبر، و السقمونيا ليقوى إسهاله، و ذكر بعضهم أن رجل الغراب له فعل السورنجان، و ليس له ضرر بالمعدة. و الحجر الأرمنى نافع لأوجاع المفاصل. و من المعروفات حب النجاح، و حبّ المنتن. و أيارج" روفس" عظيم النفع من عرق النسا و النقرس. و حب" النى أيضاً" نافع. و حب الملوك، و البوزيدان، و الشاهترج، و رعى الحمام، و القنطريون، و الحنظل، و الصبر، و الفاشرستين، و الخردل يجعل معها، و الأشق، و الأنزروت، و المقل، و التربد، و العاقرقرحا. و هذا الدواء الذى نحن واصفوه مسهل رقيق نافع جداً. و نسخته: يؤخذ زنجبيل درهم، فلفل نصف درهم، غاريقون نصف درهم، لبّ القرطم درهمان، أصل رجل الغراب ثلاثة دراهم، الشربة ثلاثة عشر قيراطاً إلى أربعة و عشرين قيراط يجلس مجالس ستة أو سبعة نافعة. و أيضاً دواء بهذه الصفة، و نسخته: يؤخذ كمون كرمانى، زنجبيل، سورنجان، من كل واحد درهم، صبر درهمين، يستف منه وزن درهمين و نصف بطبيخ الشبت، فإنه نافع فى الوقت.

أخرى: يؤخذ دهن الجوز، و أنزروت، أو دهن الخروع، و أنزروت يوماً مع أيارج فيقرا، و يوماً وحده سبعة أيام، دائماً يأخذه بماء الشكوهج، و الشبت مطبوخين.

أخرى: يؤخذ سورنجان، و بوزيدان، و شاهترج، و فلفل، و زنجبيل، و أنيسونْ، و جلّوذ، و دوقوا يعجن بعسل، و يشرب منه كل يوم.

أخرى: يؤخذ السورنجان ثلاثين درهماً، شحم الحنظل عشرة دراهم، يطبخان بخمسة عشر رطلًا من الماء حتى يبقى ثلاثة أرطال ماء، و الشربة. منه كل يوم نصف رطل مع ثلاث أواق سكر، فهو عجيب جداً.

صفة مسهّل مجرب خفيف نافع: يؤخذ أنزروت أحمر ثلاثة دراهم، سورنجان ثلاثة دراهم، يسحقان و يخلطان بدهن مائة جوزة، و يسقى على ماء الشبث، فإنه عجيب يسهل من غير عناء و يجفف.
صفة مقيء قوى جداً: ينفع أصحاب الرطوبة و السوداء من أصحاب أوجاع المفاصل
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٥١۴
و عرق النسا. و نسخته: يؤخذ من الصبر أوقية، و من بزر الخربق الأسود أوقية، و من السقمونيا أوقية، و من الفربيون نصف أوقية، و من القنطوريون نصف أوقية، يعجن بعصارةْ الكرنب، و إذا قيء به قلع أصل العلة.
صفة المشروبات للإسهال: و مما ينفعهم دواء البسّد بهذه الصفة. و نسخته: يؤخذ من البسد، و قد قال قوم هو الخيرى مثقال و نصف، و من القرنفل خمسة دراهم، و من المر، و الفاوانيا، و حب الشبث، من كل واحد أوقية، و من الجعدة إثنا عشر، نواة، راوند من كل واحد أوقيتان، تسقى منه نواة بماء العسل، و لا يطعم تسع ساعات، يفعل ذلك عشرة أيام.
و أيضاً: دواء يستعمل كل وقت، فينقى بالإدرار يؤخذ كمافيطوس، و كمادريوس، جنطيانا، من كل واحد تسع أواق، بزر السذاب اليابس تسع أواق. يدق و ينخل، و الشربة كل يوم ملعقة على الريق بعد هضم الطعام السالف فى ثلاث أواق ماء بارد.
و أيضاً: دواء البسّد على قول من يزعم أنه الخيرى الأحمر الزهرة، و هو قريب من النسخة الأولى، يؤخذ راوند صينى، فوانيا، مرّ، سنبل من كل واحد أوقيتان، ساذج هندى أوقية، قرنفل خمسة عشر حبة، البسد الذى هو الخيرى المذكور نصف أوقية، الزراوندان من كل واحد أربع أواق، الثمرية كل يوم ثلاثة قراريط، يبدأ بشربه عند الاستواء الربيعى خمسين يوماً، و يترك خمسة عشر يوماً، ثم يعاود على هذا النسق السنة كلها إلا مع طلوع الشعرى إلى شهر و نصف، و بحسب البلاد، فإن لم يقدر على أن يشربه السنة كلها، شربه فى النصف البارد. و إذا شربه السنة، فإذا جاوز مائتى يوم، لم يكن بأس بأن يشرب يوماً و يوماً لا، أو يوماً و يومين لا، و يجب أن يبعد عنه الأكل ما أمكن، و لو إلى العصر، و يصلح سائر التدبير، و يجب أن يجتنب ما يضرّ بأصحاب أوجاع المفاصل.
و زعم قوم أن من المجرب الذى لا يخلف البتة، أن يسقى عظام الناس محرقة، و قد كان يستعمله قوم من المتهوّدين، فينشفون به من النقرس، و أوجاع المفاصل البتة. و أيارج" هرمس" عظيم النفع، من شربه فى الربيع أياماً تقوّت مفاصله، و هو يخرج الفضول أكثر ذلك بالإدرار و التعريق، فيبرأ من عرق النسا. و إذا أزمنت الأورام و أوجاع المفاصل انتفعوا بهذا التدبير المسنوب" لحنين". و نسخته: يؤخذ من الأبهل اليابس ربع كيلجة فيطبخ بغمرة ماء على نار لينة حتى يسودّ الماء، و يؤخذ من مصفاه رطل، و يصبّ عليه ثلاث أواق من دهن الشيرج، و يشربه العليل، و يأكل عليه حصرمية. و لوجع الورك تدبير خفيف، إن لم يسكنه الحمّام و الماء الحار و البزور عشاء، خصوصاً بعد طعام ردىء سكنه القيء على ماء الحمص، و الاستسهال بمياه البقول، و الخيارشنبر.
الضمادات النافعة: من أوجاع المفاصل الغليظة الخلط، و اللاتى فى طريق التحجر ضمّاد جيد: يؤخذ من حب الخروع المنقى ثلاث. أواق، يسحق بأوقية من سمن البقر ناعماً، و يلقى عليه أوقية من العسل ليلزجه، و يضمد به خصوصاً على المفاصل الميبّسة، و ربما جعل معه من الخل الثقيف أوقية.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٥١٥
و التضميد بزبل البقر قوى جداً فى أوجاع المفاصل، و الظهر، و الركبة، و كأنه أفضل من كثير من غيره.
ضماد قوى: يؤخذ من الزيت العتيق رطل و نْصف، و من النطرون الاسكندرانى رطل، و من علك البطم رطل، و من الفربيون أوقية، و من الإيرسا أوقيتان، و من دقيق الحلبة رطل و نصف، يتخذ منه ضماداً.

آخر: يؤخذ مقل، و جاوشير، و شحم مذاب نافع جداً، لما يكون من الخام فى الركبة و المفاصل.
ضِمَاد مصاص محلل: يؤخذ نطرون دانق، أشق، نورة مثله، يتخذ منه ضماد، أو يؤخذ بورق، و سكّ، و عاقرقرحا، و ميويزج، و نورة يخلط الجميع، و يطلى على المفاصل به بالعسل بشراب عتيق و شيء من الخل.
ضماد جيد محلل: يؤخذ أشق و حضض بالسوية يسحق وزيت أنفاق، و دقيق باقلا، و يضمد به حاراً، و الضمّاد برماد العرطنيثا بخل و عسل عجيب جداً. و من الأضمدة ضروب يحتاج إليها لتقوية العضو و تحليل البقايا، و إنما يحتاج إليها بعد الاستفراغ التام. منها هذا الضماد: يؤخذ من الأبهل، و من جوز السرو، و من العظام المحرقة أجزاء سواء، و من الشب سدس جزء، و من الزاج سدس جزء، و من غراء السمك قدر الكفاية للجميع.
آخر: يفعل فى أمراض كثيرة، و ذلك أنه يفتح، و يجذب الشوك و العظام العفنة من العمق، و ينفع من الاسترخاء منفعة بينة. و نسخته: يؤخذ بزر الأنجرة منقّى، و زبد البورق، و نوشادر، و زراوند مدحرج، و أصل الحنظل، و علك الأنباط من كل واحد عشرون مثقالًا، حليبة، و فلفل، و دارفلفل، من كل واحد عشرة مثاقيل، أشق إثنا عشر مثقالًا، مقل، و قردمانا، و عيدان البلسان، و مر، و كندر، و شحم المعز، وراتينج، من كل واحد عشرة مثاقيل، شمع ثلاثة أرطال، دبق ثمانية أرطال، لبن التين البرى ثمانية مثاقيل، دهن السوسن مقدار ما يكفى فى إذابة الأدوية الرطبة، و شراب فائق القدر يكفى فى عجن الأدوية اليابسة، يخلط الجميع، و يدعك و يستعمل.
آخر: ينفع فى الوقت من عرق النسا، و ألم اليد، و الرجل، و وجع سائر المفاصل. يؤخذ حلبة، يمزج فى إناء خزف، و يطرح عليها من الخل الممزوج مقدار الكفاية، و يطبخ الجميع على الجمر إلى أن يتهرى، ثم يطرح عليها عسل مقدار الكفاية، و يغلى ثانياً على الجمر، و يهدأ، و يعسل، و يغلى ثالثاً و يحفظ.
آخر مثل ذلك: يؤخذ زفت معدنى ثلاثة أرطال، درديّ الخلّ اليابس محرقاً رطلان، بورق رطل و نصف، صمغ الصنوبر، و شمع، و كبريت غير محرق، و ميويزج من كل واحد رطل، عاقرقرحا نصف رطل، قردمانا قسط واحد.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۳، ص: ۵۱۶
المروخات: و أما المروخات فى مثل هذا المعنى المذكور دهن الحنظل، و دهن الجندبيدستر، و دهن الخردل، و دهن الجوز الرومى، و خصوصاً إذا أحرق فسال، و دهن القسط غاية، و خصوصاً مع الميعة، و دهن الحنظل المأخوذ من طبيخ عصارته بدهن الورد، حتى يذهب الماء، أو دهن القسط مع الحلتيت. و من المروخات الجيدة النافعة، الزيت الذى طبخت فيه الأفعى، و هو مما يبرئ إبراء تاماً، و منها دهن الخفافيش. وصفته: يؤخذ إثنا عشر خفاشاً مذبوحاً، و يؤخذ من عصير ورق المرماحوزْ، و من الزيت العتيق رطل، و من الزراوند أربعة دراهم، و من الجندبيدستر ثلاثة دراهم، و من القسط ثلاثة دراهم، يطبخ الجميع معاً حتى يذهب الماء، و يبقى الدهن.
النطولات: و من النطولات فى ذلك المعنى نطول مسكن نافع بهذه الصفة. و نسخته يؤخذ سعتر، و خس، يطبخ بالخلّ حتى ينضج و يتهرأ، و ينطل به و يصلح للحار أيضاً. و أيضاً يؤخذ مرزنجوش، و شب، و ورق الغار، و سذاب، و كمون يطبخ و ينطل به. و أيضاً مما ينفع، تبخير المفاصل و الركبة، ببخار خل جعل فى كل جزء منه سدس جزء حرمل مدقوق، و تطرح فيه الحجارة المحماة، و يتخذ بخوراً يبخر به تحت كساء أو نحوه، و يجلس فى. طبيخ حمار الوحش الذى جمع فيه جميع أعضائه مطبوخاً بشبث، و ملح، و البزور، و الكراث، و نحوه، و طبيخ الضبع، و الثعلب. و صفة ذلك: أن يغلى غلياناً شديداً قدر ما ينقص ثلثاه، و يطرح عليه ضبع و ثعلب حيان، أو مذبوحان بدمهما، و يطبخان حتى يتفسّخا، و يصفى الماء، و يجلس فَيه، أو يطرح على ذلك الماء زيت، و يطبخ حتى يمتزجا، أو حتى يذهب الماء، و يبقى الزيت، و يجلس فيه، و قد يطبخ فى الدهن كما هو.

الاستحمامات لأمثالهم: أما الاستحمامات الحارة الرطبة، فإنها تضرّهم بما تذيب من الأخلاط، و توسع من المسام، اللهم إلا فى مياه الحمآت، و أما الاستحمامات اليابسة مع التدلك بالنطرون، و الملح و الاندفان فى الرمل الحار، و التعريق فهو نافع لهم.
مسكنات الوجع الحارة اللينة: تؤخذ الحلبة و تسحق بخل ممزوج سحقاً مهرياً، ثم يصب عليها العسل، و يطبخ حتى ينعقد، و يطلى بعد أن يسحق على صلاية كالغالية، و يلزم الموضع بخرقة كتان، و يترك يومين أو ثلاثة، و يتدارك جفافه بدهن الورد. و هذا صالح فى أوائل العلة و تصاعدها. و أيضاً يؤخذ فى الأوائل، و فى البقايا لعاب الحلبة، و بزر كتان يضرب بالشيرج حتى يغلظ كالعسل. و أيضاً إذا لم يكن وجع شديد جداً يضمّد بالكرنب الطرى و الكرفس، و إن كان أقوى ضمّد بدهن الايرسا، و دقيق الحلبة، و دقيق الحمص بشراب العسل، مع قليل شراب، و مع شىء من دهن الحناء. و أيضاً رماد الكرنب مع شحم، و القيروطى المتخذ بدهن البابونج جيد لهم جداً.
مسكنات للوجع المخدرة: يؤخذ من الأفيون أربعة مثاقيل، و من الزعفران مثقال يسحق بلبن البقر، و يلقى عليه. لباب الخبز السميذ، و يلين، و يتخذ منه ضمّاد، و يغشّى بورق السلق، أو الخس، أو يجعل مذاب لباب الخبز السميذ قيروطياً. و أيضاً بزر الشوكران ستة دراهم، أفيون درهم، زعفران درهم، شراب حلو ما يعجن به و بخلط بقيروطى. و أيضاً بزر البنج، و الأفيون، و بزرقطونا، و أقاقيا، و مغاث يقرص، و يطلى بلبن البقر، و يخلط بورقه.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏3، ص: 517
أخرى: يؤخذ صبر عشرة دراهم، أفيون عشرة دراهم، عصارة البنج ستة دراهم، شوكران أربعة دراهم، هيوفا قسطيداس ستة دراهم، لفاح عشرون مثقالًا، زعفران أربعة مثاقيل، يطبخ اللفاح بخل حتى يتهرأ و يصب على الأدوية و يطلى به.
أخرى: يؤخذ اليبروح يلقى فى سمن البقر مسحوقاً، ثم يمرخ به الوجع.
أخرى: يؤخذ ميعة، و أفيون يتخذ منهما طلاء، و مما يخدر صب الماء الكثير، إذا لم تكن قروح.
أخرى: يؤخذ بزرقطونا ينقع فى ماء حار، فإذا ربا ضرب بدهن الورد و برد و طلى به. و مما يشرب اليبروح وزن دانقين بطلاء و عسل. علاج الريحى يجرى مجرى علاج الحدبة الريحية.
ما فيه من المنافع تسكين الوجع بالتخدير: يؤخذ جنطيانا، و فوة، و نانخوة، و زراوند، و فوذنج، و بزر الخيار، و السورنجان، و البوزيدان، و الماهيزهره، و المغاث أجزاء سواء، الأفيون نصف جزء الشربة إلى درهمين.
تدبير الكى لهم: و من الكى الجيد لهم، أو مما يقوم مقام الكى أن تضجع العليل على الشكل الذى ينبغى، و تمنعه الحركة، و تحوط حول الوجع بعجين، و تملأ وسطه بملح، و تجعل عليه قليل زيت، و توضع عليه خرق، و استحضر مكاوى مختلفة، و احم المكاوى، و استعملها بحيث لا- يحسّ أولًا بالحرارة، ثم يحس بها، ثم تشتد حتى لا يطيق، فإذا جاوز الطاقة نقيت العجين، و رسمت له أن يميل قليلًا ليخرج الملح و الزيت، ثم يغطى بصوف و يربط، و يجب أن يكون على رأس العليل إناء مملوء من الماء، و ماء الورد، و يمسح به وجهه إذا عرق، و احترز لئلا تحرق اللحم و تقرحه.
علاج الحار: يجب أن يعالج بما يبرد و يرطب من البقول، و اللحمان، و الأغذية، و الفواكه، و اللطوخات، و النطولات، و القيروطيات، و يرتاضوا باعتدال، و يستحموا بالماء العذب بعد أن يصب على أطرافهم ماء بارد فى البيت الأول، و يستعملوا الآبزن الفاتر، ثم يغمسون فى الماء البارد دفعة، و يصبّ على أرجلهم ماء بارد، و يجب أن يسهلوا، و يدرّوا بما ليس فيه تسخين كثير مثل شراب الورد، و السفرجلى المسهل.
دواء جيد فيه إدرار و إطلاق و تسكين للوجع: يؤخذ بزر البطيخ، و بزر الخيار، و السورنجان الأبيض، و المغاث، من كل واحد جزء، الأفيون ثلث جزء، يجمع الجميع، و الشربة أربعة دراهم سكّر، و هو حاضر النفع.

الأطليـة: إعلـم أن الأطليـة إذا كـانت بـاردة قابضـة كالصـندل، فربمـا آلمت، بـل يحتـاج أن تفـتّر و تلين، و إذا تـأذى بـالمبردات لتمديدها، استعملت ما يرخى كالميبختج، و دهن الورد، و قيروطى، و ربما جعل على ذلك خرق مبلولة بماء و خلّ. و مما جرب عصارة أطرافْ القصب الرطب، فإنه إذا طلى بها سكن الوجع من ساعته.
أخرى: يدقّ البلوط ناعماً، و يطبخ طبخاً شديداً، و ينطل به ساعة طويلة، و إذا احتمل المبردات

، و لم توجعه بالتكثيف و التمديـد، فليس مثل الهندبا، و ماء عنب الثعلب، و ماء حى العالم، و ماء البقلة اليمانية، و القثاء، و القرع و نحو ذلك، و كذلك التضميد بالشحوم و أمثالها، و بالبطيخ، فإنه يبرد، و يلين معاً، و لعاب بزرقطونا قوى فى التبريد.
أخرى: يؤخـذ الصـندل، و الماميثـا و نحوه يسـكّن الوجع، فيجب أن يرفع و يزال. و مما هو نافع فى آخر بقايا أوجاع المفاصل، و النقرس الحـارين، أن يؤخـذ مـن الصـبر، و الزعفران، و المر أجزاء سـواء، و يطلى بمـاء الكرنـب، أو بمـاء الهنـدبا بحسب مقـدار الحرارة. و أيضاً قيروطى بدهن البابونج.
و أيضاً دياخيلون مداف فى دهن البابونج. و أما الاستحمامات التى تضرّهم، فهى الاستحمامات الحارة، و أما الباردة، فربما نفعت و ردعت و قوّت و سكنت الوجع.
المسـهلات: يؤخـذ من الهليـلج الأصـفر عشـرة دراهم، و من السورنجان و البوزيدان ثلاثة دراهم ثلاثة دراهم، و بزر الكرفس، و الأنيسون درهمان درهمان، يعجن بسكر مذاب الشربة كل يوم درهمان.
أخرى: يؤخذ من عصـير السفرجل رطل، و من خل الخمر ثلاثة أواق، و من السكّر رطل، و من السقمونيا لكل رطل من المفروغ منه ثلاثة دراهم، و الشربة منه من نصف أوقية إلى أوقية و نصف.
أخْرى: يؤخـذ سورنجـان عشـرة دراهم، سـقمونيا درهم و دانقان، كبابـة ثلاثـة دراهم، سـكر طبرزذ ثلاثون درهماً، الشـربة ثلاثة دراهم.
أخرى: يؤخـذ سـقمونيا مشوى مطبوخ فى مثله ماء السـفرجل الحامض، أو التفاح طبخاً يراعى فيه قوامه. فإذا أخذ يغلظ سد فم ما هو فيه، و ترك حتى يجف، و يؤخـذ منه عشـرة دراهم، و يؤخـذ من الطبرزذ عشـرون درهماً، و من الكبابة المسـحوقة كالكحل درهمـان، يجمع الجميع بجلاب، و يحبب، و يجفف فى الظـلّ، و الشـربة منه حبتـان، أو ثلاث فى كـل وقت. و إذا كـان هناك تركيب ما، استعمل فيه أيارج فيقرا. و مما ينفعهم شـراب الورد على هـذه الصـفة: يؤخـذ من عصارة الورد رطلان، و من العسل أربعة أرطال، و من السقمونيا المشوى أوقية، يطبخ إلى أن يتقوم، و الشربة من فلنجارين إلى خمس فلنجارات.
صفة دواء جيد أيضاً: نقيع التمر هندى، مع خيارشنبر فىْ ماء الهندبا، و الرازيانج. و إن لم تكن حمى اتخذت مطبوخاً من الهليلج، و الشاهترج، و الإجاص، و التمر هندى، و الأفسنتين على ما ترى.
أخرى: يؤخذ بوزيدان، سورنجان، و ورد أحمر بالسوية، الشربة منه مثقال و نصف، و فيه تسكين، و تبريد. و هؤلاء ينتفعون كثيراً بأغذية باردة غليظة كالعدسية بالخل، و سائر الأغذية المبردة المغلظة للدم كالحمّاضية، و البطون المحمضة، و سكباج لحم البقر، و قد ينتفعون بالأغذية المجففة مثل الكبريتية، و لا يجب أن يجوعوا كثيراً، و قد رخصوا لهم من الفواكه فى الكمثرى خاصة

، و فى الإجاص، و التفاح، و الرمان، و الخوخ. فأما أنا فأكره مثل الخوخ و المشمش، و ما يملأ الدم مائية كثيرة.
علاج المفاصل المتحجرة و المتجففة: هؤلاء هم أصحاب الأمزجة الحارة، و المواد الغليظة، و هؤلاء لا يجب أن يحللوا بلا تليين، بل يجب أن يحللوا أو يلينوا معاً. و مما يحترس به عن التحجر أضـمدة تتخـذ من دقيق الكرسـنة، و الترمس مع السـكنجبين، و مع

الأنجذان، و الفاشرا مع جزء من الحضض و الأشق، بشراب عتيق وزيت أنفاق، و ربما جعل فيه دقيق الباقلا. و مما ينفع من تحجرت مفاصله، أو هی فی طريق التحجر، و الأضمدة التی ذكرناها فی البارد من أوجاع المفاصل الغليظة الأخلاط، و المروخات، و النطولات التی ذكرنا معها. و مما ينفعهم دقيق الكرسنّة، و الترمس بالسكنجبين، أو الخل الممزوج، و أيضاً أصل المحروث، و أيضاً يضمد بالبلبوس مدوفاً بالماء، فإنه يمنع التحجر المبتدئ، و كذلك نطولات من مياه طبخ فيها الفوتنج، و الحاشا، أو خل طبخ فيه هذه الأدوية، و الجبن العتيق، خاصة فی مرق الخيارشنبر، و النطرون، و الفربيون، و ماء الرماد، و الكرنب المحرق.

إعلم أن دهن الحندقوقی شرباً منه و تمريخاً، أنفع شیء لهم، و اتخاذ هذا الدهن، أن يطبخ الحندقوقی المبزر فی مثله شراباً و زيتاً، حتی تذهب المائية. و الشربة إلی ثلاثة دراهم و أقلّ و الريحی منه يجری علاجه مجری علاج رياح الأفرسة. و مما هو مجرب للإقعاد ترتيب بهذه الصفة. و نسخته: يؤخذ سلخ شاة ساعة، تسلخ و يترک عليه، و يلطخ بلبن البقر الحليب، فينتفع به، و استعمال الحمّام اليابس و التعرق فی تنور، أو حفرة محماة، أو حفرة رمل فی وسط النهار فی الصيف.

التحرّز من أوجاع المفاصل: يجب أن يستعمل من يعتاد هذه الأوجاع الفصد، و الإسهال عند الربيع، و عند قرب النوبة، و استعمال التدبير المعتدل فی اللطافة. و بالجملة، يجب إن كان السبب فيما يعرض له كثرة الأخلاط أن لا يدعها تكثر بما يستفرغ، و بما يقفل من الغذاء، و بما يستعمل من الرياضة الجيدة.

و إن كان السبب فسادها، فقابل ذلک باستفراغ ما يجتمع، و مضادة التدبير الذی به يتولّد، فإن البلغم يتولد بمعونة من المبردات. و أنت تعلمها و تعلم مقابلاتها. و المرار بمعونة من المسخنات، و أنت تعلمها و تعلم مقابلاتها.

و كذلک السوداء تتولد مما تعلم، و تقابل ما تولد بما تعلم. و إذا وقع الاستفراغ، فمن الصواب تقوية العضو بالقوابض لئلا يقبل العضو الفضول، و خصوصاً إذا لم تخف انصرافها إلی الأعضاء الرئيسة بسبب تقدم التنقية. و هذه مثل الأقاقيا، و الجلنار، و عصارة عصا الراعی، و الحضض، و الماميثا.

و أيضاً دلک الموضع بالملح المسحوق بالزيت، إلا أن يكون يبس شديد، و إن كان الورم

بلغمياً، و شرب صاحبه الزراوند المدحرج درهمين مرات فی الربيع و الشتاء، فربما نفع، و منع دوره، و يستعمل الرياضة المعتدلة، و الركوب، و لا يفرط فيهما فيهيج النقرس، و الأوجاع، و لا يتعاطی ما لم يتعوده منهما دفعة واحدة بلا تدريج.

فإن اتفق ذلک، استعملت الأدهان المقوية مروخات. و يجب أن يجتنبوا اللحوم الغليظة، و الموالح كلها، و النمكسود، و يجتنب من البقول مثل السلق، و الجزر، و الخيار. و أما البطيخ، فيضر بتوليد الخلط المائی، و ينفع بالإدرار، و يختلف حاله فی الأبدان، و يجتنب شرب الشراب الكثير و الغليظ، بل كل شراب. و يغتذون بما هو جيد الهضم سريعه، و يجب أن يجتنبوا الامتلاء، و البطالة عن الرياضة، و يجتنبوا مع ذلک الإفراط فی التعب و الرياضة، و خصوصاً علی الامتلاء، و يجتنبوا الجماع، و يقلوا من الاستحمامات، فإنها تذيب الأخلاط، و تسيلها إلی المفاصل. و أما مياه الحميات، فنافعة لهم فی وقت المرض.

و مما ينفعهم فی ابتداء الحمامات و بعد الفراغ منها و فی وسط دخولهم فيها، صب الماء البارد علی المفاصل، إن لم يكن مانع من ضعف العصب، و قد يدفع هذا ضرر الحمامات، و يجب أن لا يناموا علی الطعام البتة، فإنه أضر الأشياء لهم.

علاج عرق النسا: العلاج الذی هو أخص بعرق النسا و أوجاع الورک و الركبة الراسخة، يجب أن يرجع فيه إلی القوانين المعطاة فی باب أوجاع المفاصل. و أنت تعلم أنها تفارق سائر أوجاع المفاصل، بأن الردع فی الابتداء، ربما أضر بها ضرراً شديداً، لأن المادة عميقة، و الردع يحبسها هناک، و يجعلها بحيث يعسر تحللها، و يهيئ لخلع المفاصل إذ هی بغير ردع كذلک، بل يجب

إن أردت تسكين الوجع فى الابتداء أن تسكنه بالمرخيات الملينات، اللهم إلا أن يتفق أن تكون المادة رقيقة جداً، و قد يصعب علاجه فى البلد البارد، و الزمان البارد، و فى السمان، و فى الشق الأيسر أغيب. و أما الدموى منه، فأنفع الأشياء له الفصد، و ينتفع. فى الحال بالفصد أولًا من اليد، ثم من الرجل، و لا يفصد من الرجل إلا بعد الفصد من اليد، و ينتفع فيه بالقىء. و أما الإسهال، فربما أخر و اقتصر على القيء القوى، لئلا يجذب الإسهال المادة إلى أسفل، إلا أن تعلم أن المادة قليلة.

و من الجيد أن يصوم يومين، ثم يفصد. و اعلم أن فصد عرق النسا أنفع فى عرق النسا من الصافن بكثير، اللهم إلاـ أن يكون الوجع ليس ممتداً فى الوحشى، بل يكون ضرباً آخر امتداده فى الأنسى، فيكون الصافن أحمد فيه من عرق النسا، على أنهما شعبتا عرق واحد ليستا كالباسليق، و القيفال فى اليدين. لكن "جالينوس" يذكر الصافن و عرق المأبض فقط. و فصد عرق المأبض أنفع من عرق النسا.

و قيل: أن هذا لعرق أنفع من عرق النسا، كما أن الأسيلم أنفع من عرق الباسليق فى علل الكبد و الطحال. و أما البلغمى منه، فيجرى مجرى الأورام الغليظة فى استحقاق العلاج، و لذلك لا يجب أن يقدم على استعمال المحللات القوية قبل الاستفراغ لما علمت مما ذكرناه. و قد ذكرنا

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٥٢١

أن القيء أنفع من الإسهال، لأن الإسهال يحرّك المادة الرديئة إلى جهة الوجع، و القيء يحركها عنه.

و من الجيد فيه أن يكون بالبورق و الخل، و إذا قيئوا بالمقيئات القوية المحتاج إليها فى أخلاطهم الباردة الغليظة، فيجب أن يتبع ذلك بالملطفة المسخنة، و قد يحتاج فى البلغمى أيضاً أحياناً، بل مراراً كثيرة إلى الفصد بعد الاستفراغ بما ذكرنا من المدرات، و المشروبات النافعة لأوجاع المفاصل، و دواء هرمس خاصة، و هذه صفة دواء عجيب جداً. يؤخذ كمادريوس، جنطيانا، من كل واحد تسع أواق، زراوند مدحرج أوقيتان، بزر السذاب اليابس رطل، يدق و ينخل بمنخل صفيق و يعجن، و الشربة منه ملعقة، و يستعمل أيضاً الضمادات، و النطولات المحللة، و مياه الحمآت. فإن لم يغن، فالحقن، ثم تستعمل المحاجم على الورك بشرط و بغير شرط، و توضع المحمرات و المنفطات، و لا يدمل حتى يعافى.

و الضمادات المستعملة فيها تراد حدّتها لغرضين: أحدهما التحليل و الآخر الجذب إلى خارج.

و تكره حدتها الغرض، و هو أنها ربما جففت المادة، و حجرتها، و تركتها لا تقبل الدواء، فلذلك يجب أن لا يغفل أمر التليين، و ربما احتجت إلى المحاجم، و وضعها لتجذب.

فصل فى النطولات و الآبزنات

يؤخذ من ثمن الحناء رطل، و من الخل نصف رطل، و من النطرون ربع رطل، و من القاقلة أوقية و نصف، و من الزوفا أوقية و نصف، يغمس فيه صوف، و يكمد به الموضع، و تستعمل الآبزنات من مياه الأدوية المفردة المحللة المذكورة فى هذا الباب.

فصل فى المروخات

مثل دهن القسط و دهن الفربيون، و ثمن العاقرقرحا، و دهن الحناء، و دهن الجندبادستر، يستعمل بعد التنقية و قيروطيات بالجاوشير، و الفربيون، و الأدهان المذكورة.

فصل فى الأطلية و الضمادات

منها ضمّاد محلل جذاب جداً للمادة إلى الظاهر من العمق. و نسخته: يؤخذ بزر السذاب البرى، و حب الغار، إنجذان، نطرون، شيح أرمنى، قردمانا، شحم الحنظل، نانخواة، من كل واحد أربعة مثاقيل، سذاب طرى ثمن مناً، شمع ثمن مناً، أشق مناً، زفت ثمن مناً، باذاورد خمسة مثاقيل، جاوشير أربعة مثاقيل، كبريت لم تصبه النار أربعة مثاقيل، يتخذ ذلك مرهماً.
و إن طلى عرق النسا ببعر المعز و الخل الثقيف، كان مثل دواء الخردل و أفضل منه.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٥٢٢

فصل فى المراهم

المراهم المحمرة و المنفطة جيدة جداً، و يجب أن تفقأ النقاطات، ثم يذر عليها دواء مجفف، ثم تعيد التنفيط إلى أن يقع البرء.
أخرى: يؤخذ رطل بورق، و رطل زيت يتخذ منه طلاء، و أيضاً ضماد نافع: يؤخذْ ميويزج رطل، درديّ محرق رطلان، عاقرقرحا نصف رطل، حرف رطل و نصف، باذاورد نصف رطل، كبريت رطل، بورق مثله، زيت ثلاث قطولات، صمغ الصنوبر يشوى مع الباذاورد، و يجعل الجميع مرهماً و يستعمل.
أخرى: و أيضاً يؤخذ جزء زفت، جزء كبريت، يسحق مثل الكحل، و يطلى على الورك، و يجعل فوقه قرطاس، و يترك إلى أن يسقط من نفسه.
أخرى: و مما جرب أن يلتقط نبات الشيطرج فى الصيف، و هو ناضر، و ينعم دقه، فإنه عسر الدق، ثم يجمعه بشحم. و يلزمه الورك و موضع الوجع، ثم يربط عليه و يترك أربع ساعات إلى ست ساعات، ثم يدخل الحمّام، فإذا تندى يسيراً أدخل الآبزن، و أخذ منه الضماد، و وضع على الموضع صوف، و يراح أسبوعاً أو عشرة أيام و يعاود، فإنه يغنى عن الخردل، و الثافسيا. و أيضاً يؤخذ الميويزج، و الذراريح، و أيضاً ثافسيا، و شمع، و دهن السذاب، و أيضاً عاقرقرحا، و دبق، و زهرة حجر آسيوس، و بورق، و ميويزج يتخذ منها مرهم، و قد يزاد فيها الحرف. و مما ينفع من ذلك و من أوجاع الركبة قيروطى من فربيون.
أخرى: يؤخ دهن الحناء ثمان أواق، و من الخل أربعة أواق، و من النطرون أوقيتان، و من عاقرقرحا أوقية، تنقع العاقرقرحا بدهن الحناء بعد أن ترضه، و تجعله فى الدهن ثلاثة أيام، و تغليه غلية خفيفة، ثم تطرح عليها الخل و النطرون، ثم يشرّب فيه الصوف الوسخ، و يضعه على الموضع الألم من الحقو.
صفة طلاء آخر مثل ذلك: يؤخذ من الشمع المصفى مائة مثقال، و من علك الأنباط خمسة و عشرون مثقالًا، و من الزنجار ستة مثاقيل، و من السوسن، و الباذاورد، و المر من كل واحد ستة مثاقيل، و من القطران خمسة مثاقيل، تجمع هذه و يصير منها مرهم و يطلى به الموضع الألم من الحقو، لا- سيما إن كانت المادة المحدثة للألم دماً قد رسخ فى المفصل نفسه، أو بلغماً غليظاً زجاجياً قد تشربه حقّ المفصل.
صفة مرسم يسكن عرق النسا: يؤخذ زيت عتيق ثمان عشرة أوقية، برادة الأسرب، و ملح العجين، و علك الأنباط، من كل واحد مائة مثقال، برادة النحاس الأحمر ثلاث أواق، زنجار مجرود، و كندس، و أصل المازريون الأسود، و راوند، و خردل من كل واحد أوقيتان، و قد يطرح عليها أحياناً عاقرقرحا أوقية.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٥٢٣
أخرى: يؤخذ الانجذان، و بزر السذاب البرّى، و حبّ الغار، و بورق، و حنظل، و شيح، و نانخواة، و قردمانا، من كل واحد أربعة مثاقيل، سذاب رطب بستانى، و زفت يابس، و علك الأنباط، و ريتيانج، و أشق، و شحم العجاجيل، من كل واحد ستة عشر مثقالًا، جاوشير ستة مثاقيل، كبريت غير محرق أربعة مثاقيل، دهن الحناء ثمان عشرة أوقية.

أخرى: يؤخذ وقت رطب ثمان أواق، زراوند أوقية و نصف، شمع رطل، صمغ الصنوبر أربعون مثقالًا، كبريت غير محرق رطل، بورق رطل و نصف، ميويزج قسط واحد، و يكون قوطولين، عاقرقرحا نصف رطل، قردمانا قسط واحد، باذاورد نصف رطل. أذب الذائبة، و اسحق اليابسة، و أخلط الجميع، و أذبها، و ادلكها على النحو المذكور فيما تقدم. و على ما يقال من بعد.

فصل في المسهلات

أما الجيدة البالغة، فحبّ السورنجان، و حبّ المنتن، و حبّ الشيطرج، و حب اللبنى، و لا كحب النجاح، و لا كأيارج " هرمس " يشرب في الربيع، و من شربه أخذت مفاصله الوجعة تندى و تعرق، و ليس فيه إسهال كثير بل ينقى بالتلطيف، و عناصر أدويته المسهلة شحم الحنظل، و القنطوريون، و الصموغ، و الماهيزهره، و الشيطرج، و عصارة قثاء الحمار يؤخذ حنظلتان، و يثقبان، و يخرج ما في جوفهما من اللحم و الشحم، و يملئان من دهن الشيرج، و يغطى أفواههما، و يتركان ليلة واحدة، ثم يطرح الحنظلتان من غدوة تلك الليلة مع الدهن الذى فيهما في قدر، و يصب عليهما مثل الدهن مرة و نصفاً ماء، و يطبخ معاً إلى أن تنضج الحنظلتان. فإذا انضجتا أخرجتا، و رمى بهما و طبخ الماء و الدهن زماناً كافياً، ثم يطرح عليه خبز نقى مدقوق منخول بمقدار ما ينعقد به الماء، و يصير كالخبيص، و يعمل منه بنادق على مقدار البندقة، و يؤخذ من تلك البنادق ثمانية عشر عدداً، و يتناول المريض بعد الاستحمام. و الوجه الآخر طبيخ الدهن بالعصارة، و إذا وقعت التنقية بالإسهال و القيء، و طالت العلة، فعليك بالحمولات من الأدوية السحجة، المسهّلة للدم، مثل طبيخ قثاء الحمار، و الحنظل، و مرارة البقر، و العاقرقرحا، و القنطوريون، و الحرف، و الشيطرج، و سلاقة السمك، كل ذلك نافع لهم في هذا الوقت، و ربما أبرأ، و ربما جعل في الحقن فربيون، و قيل ذلك ضار جداً يمنع من سائر التصرف. و أما في آخره فنافع، و خصوصاً إذا اتبع التنفط، و كثيراً ما يعرض السحج من نفسه فيقع معه البرء.

حقنة جيدة خفيفة مسحجة: يطبخ الحنظل، و الحرف، و أصل الكبر، و القنطوريون، و قثاء الحمار، و الشيطرج، و الفوة، و يحقن بالماء و يضمد الورك بالثفل. و أيضاً يضمد بخل، و نخالة مسحجين، فإن كان ثم دم يموت فيه، كوى بالذهب الأحمر موضع الدم كياً شديداً ليجرى الدم منه.

أخرى: و كذلك البابونج، و الغاريقون، و الحنظل مطبوخة مجربة.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج٣، ص: ٥٢٤

فصل في البثور المعروفة بالبطم

هذه بثور قد تظهر في الساق سوداوية كأنها ثمرة الطرفاء، و الحبة الخضراء الكبيرة، و مادتها مادة الدوالى، و علاجها من جهة التنقية علاج الدوالى، و القروح السوداوية التى نذكر قانونها في الكتاب الرابع.

فصل في وجع العقب

قد يعرض في العقب وجع من سقطة، أو صدمة، أو ضغطة خفّ، أو غير ذلك، و يشفيه التنطيل الكثير بالماء البارد، و طلاء الماميثا، و طين أرمنى محكوك.

فصل في ضعف الرجل

ضعف الرجل قد يكون فى الخلقة، و قد يكون من تعب كثير، و من استرخاء سابق، و من انسداد طرق الغذاء إليها كما يعرض للخصيان.

القول فى الداحس: الداحس هو ورم حار يعرض عند الأظفار مع شدة ألم و ضربان، و ربما يبلغ ألمه الإبط، و ربما اشتدّت معه الحمى. فإذا عرض فى أصل الظفر، عرض منه انقلاع الظفر. و أكثر ما يعرض، يعرض فى اليدين، و كثيراً ما يتقرّح، و ربما تأدى من التقرّح إلى التآكل و إفساد الإصبع، و ذلك عند ما يسيل منه مدة منتنة.

العلاج: يجب أن يفصد، و يسهّل، و يلطف التدبير، و يمنع فى الابتداء مما فيه قبض، ثم يفنى اللحم الزائد بما لا يلذع شديداً، و الصغير، و المبتدئ، يبرئه العسل المعجون به العفص، و يمنعه أن يزيد و يجمع.

و مما ينفعه فى الابتداء، أن يضمّد بخل و نخالة مسخّنين، و أيضاً المرهم الكافورى بالحقيقة لا بالاسم فقط، و هو المتخذ مع ما يتخذ به بالكافور أيضاً، و أيضاً الأفيون مع لعاب بزرقطونا المنقع فى الخلّ، و الصبر العربى المغسول بماء الأفاوية ينفعه، و الصبر الهندى، و كذلك أصل السوسن، و الكندر المسحوق وحده، و مع غيره نافع لهم.

دواء جيد له: يؤخذ الصبر، و الجلّنار، و الكندر، و العفص، يتخذ منه ضمّاد، فيبرئ الداحس، و يمنعه أن يجمّع. و أيضاً وسخ الأذن، و الحضض إذا طلى به قبل الجمع نفع و منع. و أيضاً حب الآس مطبوخاً بعقيد العنب. و مما ينفعه بالخاصية برادة ناب الفيل، و إذا أشتد إيجاعه غمس فى

دهن مسخّن مراراً، ثم يضمّد ببعض الأضمدة. و إذا فعل ذلك فى الأول، منع و نفع، و إذا أخذ فى النضج وضعت عليه بزر المرو، و بزرقطونا باللبن.

و إذا جمع، فيجب أن يبط بطاً إلى الصغر ما هو، غير معمق شديداً و ينقى، ثم يضمد بسويق التفاح، أو سويق الزعرور، و بالعدس، و الجلنار، و الورد و نحوه. إن انفتح بنفسه عولج أيضاً بقريب من ذلك، و إن أخذ يتقرح صلح له دقيق الترمس بالعسل، و إن تقرح شديداً عولج بمرهم الزنجار وحده، أو مخلوطاً بالمرهم الأبيض مرهم الاسفيذاج، و يغلى بخرقة مبلولة بشراب. و أيضاً زاج محرق، كندر من كل واحد جزء، زنجار نصف جزء، يسحق بالعسل، و يوضع عليه. و أيضاً قشور الرمان الحامض، و عفص، و توبال النحاس، يجمع بالعسل، و يتخذ منه لطوخ. و مرهم الجلنار نافع جداً فى هذا الوقت. و يجب إن تقرح أن يبرأ اللحم من الظفر، فإن بالغت القرحة فى الترطيب و التوسخ، اتخذ "قلقدريون" من الزاج، و الزنجار، و الزرنيخ، و النورة، فإنه مجفف بالغ.

و أيضاً يستعمل عليه نثور من كندر، و زرنيخ أحمر بالسوية، يكبس عليه بالإصبع كبساً، و إذا رأيت الداحس يسيل منه مدة رقيقة منتنة، فقد أخذ فى أكال الإصبع، فبادر إلى القطع و الكى، و ربما يتفق لنا معاودة لأمر الداحس فى غير هذا الموضع.

قد يقرب علاجها من علاج الرهصة، و مما ينفع فيها الضماد بورق الآس، و بورق السرو، و مرهم لشحوم مع بعر الماعز، و إخثاء البقر، و ينفع منه جوز السرو، و الأبهل ضماداً، و ينفع منه الفستق المطبوخ ضماداً، و مما يذيب الدم المائت تحت الرض دقيق الشعير بالزفت، و يوضع عليه فإنه نافع.

فصل فى انتفاخ الأظفار و الحكة فيها

تعالج بماء البحر غسلًا دائماً، فيزول به، أو بطبيخ العدس، أو الكرسنة، أو بطبيخ الخنثى و من أضمدته، البلبوس، و الزفت، و التين الأصفر، المطبوخ مجموعة و فرادى.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏۳، ص: ۵۲۶

محتوى الجزء الثالث

---

[۱] ابن سينا، حسين بن عبد الله، القانون فى الطب (طبع بيروت)، ۴جلد، دار إحياء التراث العربى - بيروت، چاپ: اول، ۱۴۲۶ ه.ق.

[۲] ابن سينا، حسين بن عبد الله، القانون فى الطب (طبع بيروت)، ۴جلد، دار إحياء التراث العربى - بيروت، چاپ: اول، ۱۴۲۶ ه.ق.

[۳] ابن سينا، حسين بن عبد الله، القانون فى الطب (طبع بيروت)، ۴جلد، دار إحياء التراث العربى - بيروت، چاپ: اول، ۱۴۲۶ ه.ق.

[۴] ابن سينا، حسين بن عبد الله، القانون فى الطب (طبع بيروت)، ۴جلد، دار إحياء التراث العربى - بيروت، چاپ: اول، ۱۴۲۶ ه.ق.

[۵] ابن سينا، حسين بن عبد الله، القانون فى الطب (طبع بيروت)، ۴جلد، دار إحياء التراث العربى - بيروت، چاپ: اول، ۱۴۲۶ ه.ق.

[۶] ابن سينا، حسين بن عبد الله، القانون فى الطب (طبع بيروت)، ۴جلد، دار إحياء التراث العربى - بيروت، چاپ: اول، ۱۴۲۶ ه.ق.

[۷] ابن سينا، حسين بن عبد الله، القانون فى الطب (طبع بيروت)، ۴جلد، دار إحياء التراث العربى - بيروت، چاپ: اول، ۱۴۲۶ ه.ق.

المجلد۴

[الجزء الرابع]

الكتاب الرابع الأمراض التى لا تختص بعضو بعينه

اشارة

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏۴، ص: ۷

بسم اللّه الرحمن الرحيم

الحمد لله و سلام على عباده المؤمنين، و إذ قد وفينا بما وعدنا من تصنيف كتبنا فى الطب التى الأول منها فى الأصول الكلية و الثانى منها المجموع فى الأدوية المفردة و الثالث منها فى الأمراض الجزئية و حان لنا أن نذكر فى هذا الكتاب الرابع الأمراض التى لا تختصّ بعضو بعينه و الزينة و نستوفى الكلام فى ذلك و قسمنا هذا الكتاب على سبعة فنون و كل فنّ يشتمل على عدة مقالات و كل مقالة تشتمل على فصول.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏۴، ص: ۹

الفن الأول من الفنون السبعة كلام فى الحميات يشتمل هذا الفن على مقالتين

المقالة الأولى منه فى حمّى يوم

فصل فى ماهية الحمَّى

فنقول الحُمَّى حرارة غريبة، تشتعل فى القلب و تنبت منه بتوسط الروح و الدم فى الشرايين و العروق فى جميع البدن، فتشتعل فيه اشتعالًا لا يضر بالأفعال الطبيعية، لا كحرارة الغضب و التعب. إذا لم تبلغ أن تتشبث و تؤف بالفعل، و من الناس من قسّم الحُمّى إلى قسمين أوّلين: إلى حُمَّى مرض و إلى حُمَّى عرض، و جعل حُمِّيات الأورام من جنس حمى العرض، و معنى قولهم هذا أن الحُمَّى المرضيّة ما ليس بينها و بين السبب الذى ليس بمرض واسطة كحمّى العفونة، فإن العفونة سببها بلا واسطة، و ليست العفونة فى نفسها مرضاً، بل هو سبب مرض.

و أما حمَى الورم فإنه عارض للورم، يكون مع كون الورم تابعاً له، و الورم مرض فى نفسه، و لمناقش أن يقول: أنه إن كانْ حُمَّى الورم يتبع حرارته، و يلزم من وجعه فيشبه أن يكون حُمى عرض، و حينئذ يشبه أن يكون كثيراً من حُمَّيات اليوم حميات عرض، و إن كان يتبع العفونة التى فى الورم، فالورم ليس بسبب لها أولى من حيث هو ورم، بل من حيث العفونة التى فيه فسببها الذى بالذات هو العفونة، و الورم ليس بسبب لها إلا بالعرض، و تقول: إن لم يعن بحُمى عرض هذا، بل عنى أنها تابعة للورم، وجودها بوجود الورم. فكذلك حال حُمِّيات العفونة بالقياس إلى العفونة، لكن الاشتغال بأمثال هذه المناقشات مما لا يجدى فى علم الطب شيئاً، و يجعل الطبيب متخطياً من صناعته إلى مباحث ربما شغلته عن صناعته، فلنجر على ما اعتيد من ذلك فنقول: لتكن حميات الأورام و السدد حمّيات العرض، و لنقل أنه لما كان جميع ما فى بدن الإنسان ثلاثة أجناس، أعضاء حاوية لما فيه من الرطوبات، و الأرواح قياسها قياس حيطان الحمام، و رطوبات محوّية و قياسها قياس مياه الحمام، و أرواح نفسانية و حيوانية و طبيعية، و أبخرة مبثوثة و قياسها قياس هواء الحمام، فالمشتعل بالحرارة الغريبة اشتعالًا أولياً، و هو الذى إذا طفئ هو برد ما يجاوره، و إذا برد ما يجاوره لم يجب أن يطفأ هو، بل يمكن أن يبقى و أن يعود

فيسخن ما يجاوره. يكون أحد هذه الأجسام الثلاثة التى لا توجد فى الإنسان جنساً جسمانياً خارجاً عنها، فإن تشبّث الحُمَى بالأعضاء الأصلية التشبث الأول، كما يتشبث الحريق مثلًا بحيطان الحمام، أو بزق الحداد، أو بقدر الطباخ، فذلك جنس من الحميات يسمى: حمى دق.

و إن تشبَّثت الحمى تشبّثها الأولى بالأخلاط ثم فشت منها فى الأعضاء، كما يتفق أن يصبّ الماء الحار فى الحمّامات فتحمى جدرانه بسببه، أو مرقة حارة فى القدر فتحمى القدر بسببها فذلك جنس من الحمّيات تسمى: حمى خلط و إن تشبّثت الحمّى تشبثها الأولى بالأرواح و الأبخرة، ثم فشت منها فى الأعضاء و الأخلاط، كما يتفق أن يصير إلى الحمام هواء حار، و يوقد فيه فيسخن هواؤه، ثم فشت منها فى الأعضاء و الأخلاط، كما يتفق أن يصير إلى الحمام هواء حار، و يوقد فيه فيسخن هواؤه، فيتأدى إلى الماء و إلى الحيطان، فذلك جنس من الحميات تسمى: حمى يوم لأنها متشبّثة بشىء لطيف، يتحلل بسرعة و قلّما تجاوزت يوماً بليلته إن لم تستحل إلى جنس آخر من الحميات، فهذه قسمة للحمّيات بالوجه القريب من القسمة الواقعة بالفصول.

و قد تقسم الحميات من جهات أخرى فيقال: إن من الحميات حمّيات حادة، و منها غير حادة، و منها مزمنة، و منها غير مزمنة، و

منهـا ليليّـۀ، و منهـا نهاريـۀ، و منهـا سـليمۀ مسـتقيمۀ، و منها ذات أعراض منكرۀ، و منها مفترۀ، و منها لازمـۀ. و من اللازمـۀ ما لها إشتدادات و سورات، و منها ما هى متشابهۀ، و منها حارۀ، و منها باردۀ ذات نافض أو قُشَعريرۀ، و منها بسيطۀ و منها مركّبۀ.

فصل فى المستعدّين للحميات

قـالوا: إن أشـدَ الأبـدان اسـتعداداً للحميّـات هى: الأبـدان الحـارۀ الرطبـۀ و خصوصاً إذا كانت الرطوبـۀ أقوى من الحرارۀ و هؤلاء يكونون منتنى العرق و البول و البراز، و الأبدان الحارۀ اليابسۀ أيضاً مسـتعدۀ للحمّيات الحادۀ، تبتدئ يوميّۀ ثم تسرع إلى العفن و الاحتراق، و ربما أوقعت فى الدق.

و يتلوهما التى يتساوى فيها الرطوبـۀ و اليبوسـۀ، و تسـتولى الحرارۀ، و هـذان من جنس ما يبتدئ فيه حمى البخار الحار، ثم تنتقل إلى حُمى الخلط، ثم التى يتساوى فيها الحرّ و البرد، و تكثر الرطوبـۀ، و هذه إنما تعرض لها حميات العفونۀ فى أكثر الأمر ابتداء، و الأبدان الباردۀ الرطبۀ، و الأبدان اليابسۀ أبعد الأبدان من الحميات و خصوصاً اليوميۀ.

فصل فى أوقات الحميات

إنَ للحمّيات أوقاتاً كما لسائر الأمراض من ابتداء، و صعود و وقوف عند المنتهى، و انحطاط و قد تكون هذه الأوقات كلّيۀ، و قد تكون جزئيۀ بحسب نوبۀ نوبۀ، و المخاطرۀ من الابتداء إلى

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۱۱

الانتهـاء. و أمـا عنـد الانحطـاط، فلا يهلك عليل من نفس الحمّى إلا لما نـذكره من السـبب، و الابتـداء هو وقت اختناق الحرارۀ الغريزيۀ عن الماءۀ الغامرۀ فى العضو، وقت ما لا يكون يظهر للنضج أو خلافه المفاد للنضج أثر، و الابتداء موجود فى كلِّ مرض، و لكن ربمـا خفى خفـاءۀ فى سونوخس، و الصـرع، و السـكتۀ، و إذا كـان الابتـداء خفيـاً قليل الأعراض، ظن أنه لا ابتـداء فيه، و كـذلك ربما رؤى فى اليوم الأول من الحمِّيات الحادۀ، غمامـۀ أو علامـۀ نضـج، فيظن أنه لم يكن لها ابتـداء، و ليس كذلك، و التزيّد هو وقت ما تتحرك فيه الحرارۀ الغريزيۀ لمقاومۀ المادۀ حركۀ ظاهرۀ، فتظهر علامات النضج، أو علامات المضاد للنضج، و الانتهاء هو الوقت الـذى يشـتدّ القتال فيه بين الطبيعـۀ و المادۀ و يظهر حال اسـتعلاء أحـدهما على الآخر، و هو وقت الملحمـۀ، و مـدتها فى ذوات النوائب الحـارۀ نوبـۀ واحـدۀ، و لاـ يعرف إلا بالتى يليها، أو نوبتان، و يعرف فى الثالثۀ منها، لا يزيـد عليهما فى الأكثر إلا فى الأمراض المزمنۀ، فربما تشابهت نوائب كثيرۀ فى جميع أحكامها، و هناك عند المنتهى، يتم آثار النضج و ضده.

و الانحطاط هو وقت ما تكون الحرارۀ الغريزيـۀ قد اسـتولت على المادۀ، فقهرتها فهى فى تفريق شـملها شـيئاً بعد شـىء، و حينئذ تجف حرارۀ الباطن، و تنتقص إلى الأطراف حتى تحلل. و كثيراً ما تغلظ، فالمنتهى يختلف فى الأمراض، فالأمراض الحادۀ جـداً، أبعد منتهاها إلى أربعۀ أيام، و حميات اليوم من هذه الجملۀ، إلا أنها لا تعد حادۀ، فإنه لا يكفى فى حدۀ المرض أن يكون منتهاه قريبـاً، بـل يكون من الأـمراض ذوات الخطر، و يتلوهـا الأـمراض الحـادۀ مطلقـاً لاـ جـداً و هى التى منتهاهـا إلى سـبعۀ أيـام مثل: المحرقـۀ، و الغب اللازمـۀ و منها ما هى أقلّ حـدّۀ من ذلك، و هى التى منتهاها إلى أربعـۀ عشـر يوماً، و ما بعد ذلك فهى حادۀ المزمنـات إلى الحـادى و العشـرين، ثم المزمنـات إلى أربعين، و ستين و مـا فوق ذلـك. و معرفـۀ الأـمراض الحادۀ فى مراتبها، و المزمنۀ نافعۀ فى تدبير غذاء المرضى على ما سنذكره، و كثير من الحميات يستوفى الابتداء، و التزيد، و الانتهاء فى نوبۀ واحدۀ و تنوب الأخرى منحطۀ، و الحميات أيضاً تختلف فى هذه الأزمنۀ، فمنها ما يطول تزيدها و منها ما يطول انحطاطها.

فصل فی تعرف أوقات المرض و خصوصاً المنتهی

تتعرف أوقات المرض الکلیة مَرة من نوع المرض، فإن التشنج الیابس، و الصرع، و السکتة، و الخناق من الحادة جداً، و الغب الخالصة، و المحرقة حادة لا جداً، و الربع، و الفالج من المزمنة.

و مَرة من حرکة المرض، فإنه إن کانت النوائب قصیرة، دل علی أن المنتهی قریب کالغب الخالصة. فإن زمان نوائبها من ثلاث ساعات إلی أربع عشرة ساعة، و إن کانت طویلة، دلت علی أن المادة غلیظة، و المنتهی بعید کالغب غیر الخالصة، و إن لم یکن هناک نوائب، بل کانت

مادتها حارة کسونوخس، فالمرض حاد و إن کانت مادتها غلیظة باردة و إلی غلظ، فالمرض غیر حاد.

و مرة من السحنة فإنها إذا تحرکت بسرعة و ضمر الوجه، و الشراسیف فالمرض حاد و إن بقیت بحالها، فالمرض لیس بذلک الحاد.

و مرة من القوة، هل أسرع إلیها الضعف، فیکون المرض حاداً، أو لم یظهر ذلک، فیکون المرض غیر حاد.

و مرة من السن و الفصل، فإن السن الحار، و الفصلین الحارین یسرع فیها منتهی الأمراض و فی الأسنان الباردة، و الفصلین الباردین یبطئ منتهی الأمراض، و کذلک حال البلدان.

و من النبض فإنه إذا کان سریعاً متواتراً عظیماً فالمرض حاد، و إلا فهو غیر حاد، و من النافض فإنه إذا کان طویل المدة، فالمرض إلی زمان، و إن کان قصر المدة، فالمرض إلی حدة، و إذا لم یکن نافض البتة، فهو أقصر جنسه.

و قد تتعرف أوقات المرض من جهة أوقات النوائب، فإنها إذا کانت مستمرة علی التقدم متفاضلة، فإنه یتقدم تفاضلًا آخذاً إلی الازدیاد، فالمرض فی التزیّد، و ذلک أن من الأمراض ما یجری إلی أخر أوقاتها علی التزید، و قد یکون من جنس الغب، و من جنس المواظبة، و إن کانت قد وقفت بعد التقدم، و وقفت الفضول، فیوشک أن یکون المرض فی المنتهی، و إن تأخرت، فالمرض فی الانحطاط و الحافظة لساعة واحدة طویلة المدة، و کذلک یتعرف حال الأوقات من تزاید أعراض الحمی و وقوفها و نقصانها، و من تزید نوبتها فی طولها و قصرها، و ربما تخالفت و لم تتشابه. و قد تتعرف من حال الاستفراغات، فإنه إذا عرض فی نوبة ما، عرق أو إسهال، و کانت النوبة التی بعدها فی مثل شدة الأولی أو فوقها، فالاستفراغ للکثرة لا للقوة، و المرض یؤذن بطول، و قد تتعرف من جهة النضج، و ضد النضج علی ما ذکرناه.

مثلًا: إذا ظهر نفث مع نضج ماء، أو بول فیه غمامة ما فهو أول التزید، ثم إذا کثر ذلک و ظهر أو ضده، فهو المنتهی و أیضاً إذا ظهر النضج، أو خلافه سریعاً من نفث، أو غمامة فاعلم أن المنتهی قریب، و إن تأخر فاعلم أن المنتهی بعید.

و أما تعرف الأوقات الجزئیة، فإن وقت النوبة هو الوقت الذی ینضغط فیه النبض، و قد علمت معناه و یکمد لون الأطراف، و یبرد الأطراف، خاصة طرف الأذن، و الأنف إلی الوقت الذی یحس فیه بانتشاره الحرارة، و ربما صحب الابتداء تغیر لون، و کسل، و غم، و إبطاء حرکات، و سبات، و استرخاء جفن، و ثقل کلام، و قشعریرة بین الکتفین و الصلب، و ربما عرض له فیه نافض قوی، و ربما عرض سیلان الریق، و اختلاج الصدغین، و طنین الأذنین، و عطاس، و تمدد أعضاء البدن، و أشد ما تضعف القوة، تضعف فی الابتداء، و فی الانتهاء، و وقت التزید

نصفه الأول هو الوقت الذی یأخذ النبض فی الظهور، و العظم، و فی السرعة و تنتشر الحرارة فی جمیع البدن علی السواء، و نصفه

الأخير هو الوقت الذى لا تزال هذه الحرارة المنتشرة بالاستواء تتزيّد، و وقت الانتهاء هو الوقت الذى تبقى فيه الحرارة و الأعراض بحالها. و يكون النبض أعظم ما يكون، و أشد سرعة و توتراً، و وقت الانحطاط هو الوقت الذى يبتدى فيه النقصان، و يأخذ النبض يعتدل و يستوى، ثم الذى يأخذ فيه البدن يعرق، و يؤدى إلى الإقلاع، و كثيراً ما يعرض عند الموت حال كالانحطاط، و كان المريض قد أقبل، و يجب أن لا يشتغل بذلك، بل يتعرف حال النبض هل عظم و قوى، و إذا رأيت أن تضرب لك مثلًا من الغب فى أكثر الأحوال يبتدئ فيه قشعريرة، ثم برد و نافض، ثم يسكن النافض و يقلّ البرد، و يأخذ فى التسخّن، ثم يستوى التسخّن، ثم يتزيّد، ثم يقف ثم يأخذ ينتقص إلى أن يقلع.

و اعلم أن المرض تطول مدته، إما لكثرة المادة، و إما لغلظها، و إما لبردها، و قد يعين عليه الزمان، و البلد البارد، و ضعف الحرارة الغريزية، و استحصاف الجلد.

فصل كلام كلّى فى حميات اليوم

إن أسباب كلّ أصناف حمّى يوم هى الأسباب البادية المسخنة بالذات، أو المسخّنة بالعرض من جملة الملاقيات و المتناولات و الانفعالات البدنية و النفسانية، و من الأوجاع، و الأورام الظاهرة و قد يكون منها من السدد ما ليس سببه بادٍ، و لا يبلغ أسبابها باشتدادها، إلى أن تجاوز ما يشعل الروح، فإنها إن جاوزت ذلك أوقعت فى الدق، أو فى ضرب من حميات الأخلاط نذكره فإن الأسباب البادية، قد تحرك كثيراً المتقادمة، فإن حركتها إلى العفونة كانت حمّيات عفونة، و من الناس من زعم أن حُمى يوم لا يكون إلا من بعد تعب البدن، أو الروح، و ذلك غلط و هذه الحمّيات فى أكثر الأمر تزول فى يوم واحد، و قلّما تجاوز ثلاثة أيام، فان جاوزت ذلك القدر، حدث من أمرها أنها انتقلت، و معنى الانتقال أن تشبث الحرارة جاوز الروح إلى بدن أو خلط، على أن من الناس من ذكر أنها ربما بقيت ستة أيام، و انقضت انقضاءً تاماً لا يكون مثله، لو كان قد انتقل إلى جنس آخر، و هذه الحُمَى سهلة العلاج صعبة المعرفة، و كذلك ابتداء الدِق، و أسرع الناس وقوعاً فى حميات اليوم، و أشدَّهم تضرراً بها أن غلظ عليه فيها من كان الحار اليابس أغلب. عليه، فيتأدى بسرعة إلى الدق و الغبّ، ثم الحار الذى الرطب أغلب عليه، فيتأدى بسرعة إلى حُمَى العفونة، ثم الذى الحار فيه أكثر، ثم الذى اليابس فيه أكثر، و من كان حار المزاج يابسه فإنه إذا عرض له جوع و قارنه سهر، أو تعب نفسانى، أو تعب بدنى، أسرع إليه حُمى يوم مع قشعريرة ما، فإن لم يتدارك و يطعم فى الحال، أسرع إليه حمّى العفونة.

العلامات أما العلامات الخاصية بحميات اليوم المميزة، لها عن الحميات الأخرى فنقول: من

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۱۴

خواصها أنها لا تكون من الأسباب المتقادمة، و لا تبتدئ بتضاغط، و هو أنها لا تبتدئ فى أكثر الأمر بنافض و برد أطراف، و غؤر حرارة، و ميل إلى الكسل، و النوم، و غؤر نبض، و اختلافه و صغره بل ربما عرض فى ابتدائها شبيه بالبرد، أو قشعريرة و نخس بسبب بخار كيموس ردىء و تزول بسرعة. و قد يعرض فى الندرة نافض لكثرة الأبخرة المؤذية للعضل، بنخسها كثرة مفرطة و يكون اشتعاله غير لاذع قشف، بل طيباً كحرارة بدن المتعب و السكران.

و إذا كان البول فى اليوم الأول نضيجاً، و النبض حسناً فاحكم أنه حُمَّى يوم و ذلك لأنَّ البول لا يتغير فيه من حيث هى حُمَى يوم، و يكون فعله نضيجاً غير مائل إلى لون خلط، و ربما كانت غمامة متعلقة، و ربما كانت طافية حسنة اللون، فإذا اتفق أن لا يعتدل لونه فإن قوامه يكون معتدلًا، و إنما يتغير لونه لما يقارنه من سبب تغير البول.

و إن لم يكن هناك حُمَى مما سنذكر فى التعبية و نحوها، و النبض يكون إلى توتر و قوة، و عظم إلا فيما يكون عن الانفعالات

المضعفة، و إلا- أن يكون فى فم المعدة خلط يلذع، أو برد أو سبب آخر مما يصغر النبض عن الحُمى، و قلّما يختلف. فإن اختلف كان له نظام، فإن خالف فى ذلك فلسبب آخر تقدم الحمّى، أو قارنها مثل التعب الشديد، أو اللاذع الشديد فى الأحشاء و نحو ذلك.

و قد يعرض أن يصلب لبرد شديد مكثف مبرِّد، أو حرارة شمس شديدة مجففة، أو لتعب شديد مجفف، أو جوع، أو سهر، أو غمّ أو استفراغ، و قد يسرع فيه الانبساط و يبطؤ الانقباض، و لا يسرع أكثر من الطبيعى إلا فى الندرة، و سرعة قليلة لأن الحاجة إلى الترويح فيه أشدّ من الحاجة، إلى إخراج البخار الفاسد، فإن البخار فيها ليس فاسداً بقياسه إلى المعتدل بل سخيفاً بقياسه إليه.

و إذا أشكل على. النبض و انقباضه، فتعرف من التنفس و النبض يعود بعد إقلاعها إلى العادة الطبيعية له فى ذلك البدن، و هذه علامة جيدة، و اعلم بالجملة أنه كلما كان البول و النبض جيداً دل على أن الحمّى يومية، و إذا لم يكن لم يجب أن لا تكون يومية، فإنه كثيراً ما يكون فيها البول منصبغاً، و النبض مختلفاً و ضعيفاً و صغيراً.

و مما يدلّ على أنها، حمّى يوم أن يكون ابتداؤها هيّناً ليّناً، و يكون تزيّدها لا يزيد على ساعتين، و لا يصحب منتهاها أعراض شديدة و حمّى العفونة بالضدّ، و أن لا- يعرض فيها الأعراض الصعبة، و لا سورة حرارة شديدة و يقلّ معها الأوجاع، فإذا كان معها صداع أو وجع، لم يكن ثابتاً لازماً بعد إقلاعها، و هذا يدلّ على أنها يومية، و أكثر إقلاعها يكون بعرق و بنداوة و تشبه العرق الطبيعى ليس الخلطى، و ليس بشديد الإفراط فى الكمية، بل قريب من العرق الطبيعى فى قدره، كما هو قريب منه فى كيفيته.

فإن رأيت عَرَقاً كثيراً، فالحُمى غير يومية، و مما يجرّب به حُمّى يوم أن يدخل صاحبها

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۱۵

الحمّام فإذا أحدث فيه المكث كالقشعريرة الغير المعتادة، علم أن الحمّى حمّى عفونة، و أخرج صاحبها من الحمّام فى الحال، و إن لم يغير من حاله شيئاً، فهى حمّى يوم.

علامات انتقال حمّى يوم حمّى يوم إذا كانت تقتضى أن يغذّى صاحبها، فأخطأ الطبيب عليه فلم يغذه، انتقلت فى الأبدان المرارية إلى الدق و المحرقة، و فى الأبدان اللحمية إلى سونوخس التى بلا عفونة. و ربما انتقلت إلى التى بالعفونة، و كذلك إذا كانت تحتاج إلى معونة فى تفتيح المسام و تخلخل الجسم، فلم يفعل اشتعلت فى الأخلاط المحتبسة فى البدن اشتعال ما يسخّن بقوة و ما يعفن.

علامات انتقال حمى يوم إلى حميات أخرى دليل ذلك أن ينحط من غير عَرَق، أو نداوة، أو مع عَرَق من غير نقاء بالعَرَق، و يكون الانحطاط متطاولَا متعشراً من غير نقاء النبض بل يبقى فى النبض شىء، و يبقى الصداع إن كان و هذا كله يدل على انتقالها إلى حمى عفونة الخلط، أو الدق، و إن كانت الأسباب شديدة و طال لبثها، انتقلت إلى الدقية، فإن انتقلت إلى الدق، رأيت مِجس الشريان حاراً جداً، و رأيت الحمّى متشابهة فى الأعضاء كلها تزداد على الامتلاء. و عند أخذ الطعام حاراً، و رأيت النبض حافظاً للإستواء مع صلابة، و صغر، و رأيت سائر ما نقوله من علامات الدق، و إذا انتقلت إلى جنس من حميات الدم، يسمى: سونوخس غير عفنية، رأيت الامتلاء و ازدياد الحرارة، و انتفخ الوجه و إذا انتقلت إلى حميات العفونة، ظهر الاقشعرار، و اختلف النبض، و صغر، و ظهر التضاغط، و كانت الحرارة لاذعة يابسة، و اشتدت الأعراض. و أما البول فربما بقى فيه نضج من القديم، و فى الأكثر لا يظهر نضج.

فصل فی معالجات حمّی یوم بضرب کلی

جمیع أصحاب الحمیات الیومیهٔ، یجب أن یورد علی أبدانهم ما یغذو غذاء جیداً مع سرعهٔ الهضم، لأن المحموم علیل، و العلیل مؤف لکن بعضهم یرخص له فی الترفّه فیه کصاحب التعبی، و الغمی، و الجوعی و الذین فی أبدانهم مرار کثیرهٔ، و من یشکو قشعریرهٔ فی الابتداء و یعلل بلقم طعام مغموس فی ماء، أو فی شراب لیکون أنفذ و هؤلاء یغذون و لو فی ابتداء الحمّی، و بعضهم یمنع الترفه فیه و یشار علیه بالتلطیف مثل: السدی و الاستحصافی، و الورمی، و الأولی أن یؤخر التغذیهٔ إلی الانحطاط خلا من استثنیناه، و الماء البارد یجب أن لا یمنع فی أول الأمر، لأن القوهٔ قویهٔ فلا یخاف ضعفها، و هو أفضل علاج فی التبرید، لکن إن کان هناک ضعف فی الأحشاء، أو کانت الحمی قد امتدت، أو کانت سدیهٔ فالأولی أن لا یکثر منه.

و الحمام یکثر المشورهٔ به علیهم عند انقضاء نوبتهم فی حمّیات الیوم لأغراض منها الترطیب، و منها التعریق وخلخلهٔ المسام، و منها التبرید فی ثانی الحال، و یمنع حیث یخاف

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج‏۴، ص: ۱۶

وقوع العفونهٔ. و إنما ینبغی أن یجنب الحمام صاحب السدد منها فربما ثوّر الحمام مرضاً عفونیاً، و کذلک التخمی إلا فی آخر الأمر.

و عند اتساع المسام، و انحدار التخمهٔ، فهنالک أیضاً یجب أن یحمّم و صاحب الزکام لا یحمم إلا أن یکون احتراقیاً، و جمیع أصحاب حمّیات الیوم یجب أن لا یطیلوا اللبث فی هواء الحمام، بل فی مائه ما أحبوا إلا صاحب الاستحصاف و التکاثف فله أن یطیل اللبث فی هواء الحمام حتی یعرق و أما التمریخ فإذا کان صباً و طلاء فقط سدد المسام و أخر کل حمی یوم کائنهٔ عن سدهٔ ظاهرهٔ أو باطنهٔ فإن قدم صاحبها الدلک فتحها ثم إن صادف رطوبهٔ کثیرهٔ حللها و إن صادف رطوبهٔ قلیلهٔ جفّف البدن و أما الاستفراغ فلا یحتاج إلیه منهم إلا صاحب السدد الامتلائی و صاحب التخمهٔ و من به حمی یوم استحصافیهٔ و بدنه ممتلئ.

فصل فی أصناف حمی یوم

حُمیات الیوم منها ما ینسب إلی أحوال نفسانیهٔ و منها ما ینسب إلی أحوال بدنیهٔ و منها ما ینسب إلی أمور تطرأ من خارج و المنسوبهٔ إلی الأحوال النفسانیهٔ منها الغمیهٔ و الهمیهٔ و الفکریهٔ و الغضبیهٔ و السهریهٔ و النومیهٔ و الفرحیهٔ و الفزعیهٔ و التعبیهٔ و المنسوبهٔ إلی الأحوال البدنیهٔ منها ما ینسب إلی أمور هی أفعال و حرکات و أضدادها و منها ما ینسب إلی غیر أفعال و حرکات و أضدادها.

و المنسوبهٔ إلی أمور هی حرکات و أضدادها هی التعبیهٔ و الراحیهٔ و الاستفراغیهٔ و منها حُمی یوم وجعیهٔ و حمی یوم غشییهٔ و منها الجوعیهٔ و منها العطشیهٔ و المنسوبهٔ إلی غیر الأفعال منها السددیهٔ و منها التخمیهٔ و منها الورمیهٔ و منها القشفیهٔ و أما المنسوبهٔ إلی أمور تطرأ من خارج فمثل الاحتراقیهٔ احتراق الشمس و مثل البردیهٔ و الاستحصافیهٔ و الاغتسالیهٔ فلنذکر واحداً واحداً منها بعلاجه.

فصل فی حمی غمیهٔ

قد یعرض من حرکهٔ الروح إلی داخل، و احتقانها فیه لفرط الغم حمّی روحیهٔ علاماتها ناریهٔ البول، وحدته حتی إن صاحبه یحس بحدته، بسبب غلبهٔ الیبس، و تکون حرکهٔ العین إلی غموض، و تکون العین غائرهٔ للتحلل مع سکون و فتور، و یکون

الوجه إلى الصفرة لغؤر الحرارة، و النبض إلى صغر، و ضعف، و ربما مال إلى صلابة.
علاجاتها يجب أن يكثر دخول الآبزن، و يجعل أكثر قصده فى الاستحمام ماء الحمّام دون هوائه و يكثر التمريخ بعد ذلك فإن الدهن أنفع له من الحمام و يشتغل بالمفرِّجات و العطر البارد و ليوضع على صدره أطلية مبرِّدة من اللعابات و العصارات و المياه الطيبة و ليسقوا شراباً كثير المزاج فإنه نِعم الدواء لهم.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۱۷

فصل فى حمَى يوم همّية

قد يعرض من كثرة الاهتمام بشىء مطلوب، حركة عنيفة للروح مسخّنة موقعة فى حُمى. علاماتها تشبه علامة الغمّية، إلَا أن حركة العين مع غؤرها للتحلّل، تكون نحو الخارج، و لا يكون النبض خاملًا منخفضاً، بل يكون فيه مع ضعف إن كان به شهوق ما، و علاجها نحو علاج الغمية.

فصل فى حُمَى يوم فكريّة

قد يعرض من كثرة الفكرة فى الأمور، حمّى تشبه الهمّية، و الغمّية إلا أن حركة العين تكون معتدلة لا إلى غموض، و لا إلى خروج، و تكون مائلة إلى الغؤر، و يكون النبض مختلفاً فى الشهوق، و الغموض، و أكثر ما يكون، يكون معتدلًا، و يكون الوجه إلى الصفرة، و علاجها علاج الهمّية.

فصل فى حمى يوم غضبية

قد يعرض لفرط حركة الروح إلى خارج فى حال الغضب، سخونة مفرطة، و يتشبث بالروح حمى.
العلامة احمرار الوجه إلا أن يخالطه فزع فيصفر، و انتفاخ الوجه شبيه بما ينتفخ فى" الرقبة"، و تكون العينان محمرتين جاحظتين لشدة حركة الروح إلى خارج و ربما عرض لبعضهم رعدة بحركة خلطٍ أو لضعف طباع و يكون الماء أحمر حاداً يحس بحدته و له أدنى بصيص و يكون النبض ضخماً ممتلئاً شاهقاً متواتراً.
المعالجات هو تسكينهم و شغلهم بالمفرحات من الحكايات، و السماع الطيب، و اللعب، و المناظر العجيبة، و إدخالهم الحمام فى ماء فاتر غير كثير الحرارة، و تمرخهم تمريخاً كثيراً بدهن كثير، فذلك أوفق لهم من الماء الحار، و تغذيتهم بما يبرد، و يرطب، و منعهم الشراب أصلًا فلا سبيل لهم إليه.

فصل فى حمى يوم سهرية

قد يعرض أيضاً من السهر حمى يوم، و علاماتها تقدم السهر، و ثقل الأجفان فلا يكاد يفتحها، و غئور العين للتحلل، و تهيج الجفن لفساد الغذاء، و لكثرة البخار و كدورة البول لعدم
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۱۸
الهضم، و ضعف النبض، و صفرة الوجه لسوء الهضم، و انتفاخه للتهيج، و سوء الهضم، لكنه ليس مع حمرة كما للغضبية.
العلاج علاجها التوديع و التسكين، و التنويم، و تنطيل الرأس بما يبرد، و يرطب، و الحمام الرطب، و الأغذية الجيدة الكيموس، و المروخات المرطبة، و الشراب من أنفع الأشياء لهم يسقونه بلا توق إلا أن يكون صداع.

فصل فی حمی یوم نومیة و راحیة

إن الروح قد يتحلل عنها بخارات حارة باليقظة، و الحركة فإذا طال النوم و الراحة، لم يتحلل، و عرض منها تسخن الروح و حماه.
العلامة يدل عليها سبوق النوم، و الراحة الكثيرة، و خصوصاً ما لم يكن فی العادة، و وقع خلاف العادة و يدل عليه امتلاء بخاری من النبض.
العلاج علاجه التعريق فی هواء الحمام، و الاغتسال المعتدل بالماء الحار، و قلة الغذاء، و إمالته إلى ما يبرد، و يرطب، و الرياضة المعتدلة، و لا يجب أن يشربوا.

فصل فی حمی یوم فرحیة

قد يعرض من الفرح المفرط الحمى مثل ما يعرض من الغضب، و علاماتها قريبة من علامات الغضبية، إلا أن العين تكون سخنتها سخنة الفرحان، غير سخنة الغضبان، و يكون التواتر فی النبض أقل.
العلاج علاجها قريب من علاج الغضبية، و قد فرغنا من بيان ذلک.

فصل فی حمی یوم فزعیّة

قد يعرض من الفزع حمى يوم على سبيل ما يعرض من الغمّ، فإن نسبة الفزع إلى الغم نسبة الغضب إلى الفرح من جهة أن حركة الفزع إلى داخل، و الغضب إلى خارج، و يكون دفعة و الآخران بتدريج.
القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۱۹
العلامة قريبة من علامة الغمية، إلا أن الاختلاف فی النبض أشد، و سخنة العين سخنة مرعوب.
العلاج يقرب علاجها من علاج الغميّة، و يجب أن يؤمن الخوف، و يؤتى بالبشائر، و الشراب نافع له.

فصل فی حمّی یوم تعبیّة

إن التعب قد يبالغ فی تسخين الروح حتى تصير حمّى ضارة بالأفعال، و أكثر مضرته و حمله هو على الحيوانية، و النفسانية.
العلامات علامات التعبيّة تقدم التعب، و زيادة سخونة المفاصل على غيرها، و مسّ إعياء و يبس فی البدن، و ربما عرض فی آخرها نداوة، إن كان التعب معتدلًا و لم يكن فيه حرّ مجفف، أو برد مانع للعرق، و إن كان التعب مفرطاً قل التَنَدِّی، و التعرُّق و ربما تبعه سعال يابس بمشاركة الرئة، و يكون نبضه صغيراً ضعيفاً، و ربما مال إلى صلابة، و البول أصفر حاداً حاراً بسبب الحركة، رقيقاً بسبب التحلل.
العلاج علاجهم الراحة أو الاستحمام، و الابزن و التمريخ بعده خصوصاً على المفاصل، و التناول من الطعام الحسن الكيموس المرطّب مقدار ما يهضمونه من جنس لحوم الفراريج، و الجداء، و السمک الرضراضی، و لأن قوتهم ضعيفة فلا يجب أن يتوقعوا أن يهضموا ما يهضمونه فی حال الصحة، بل دونه و لذلک إن اغتذوا بما يغذو قليله كثيراً مثل ما ذكرناه، و مثل صفرة البيض النيمبرشت، و خصی الديوک كان جيداً، و زعم بعضهم أن صاحب الإعياء يجب أن يلطف تدبيره أكثر من غيره، و ليس ذلک صواب، و يجب أن يتناولوا من الفواكه الرطبة، و يشربوا الشراب الكثير المزاج إن كانوا معتادين، و الجلّاب و نحوه. و إن لم يكونوا معتادين، و يجب أن يكون تمريخهم أكثر من تمريخ غيرهم بالدهن ليرطب أعضاءهم و مفاصلهم المجففة، و أيضاً

ليرخّى ما لحقها من التمدّد، و دهن البنفسج من أفضل الأدهان لهم، و يحب أن يعمّ تمريخه البدن و خصوصاً الرأس، و العنق، و خرز الصلب، و المفاصل كلها و خصوصاً بعد الاستحمام، و يجب أن يوطأ مفرشهم و يعطر ثيابهم، و مجلسهم و إن احتاج إلى معاودة الحمّام لبقية ما، عاودوا جميع ما رسم فى بابه.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۲۰

فصل فى حمى يوم استفراغية

أنه قد يعرض من اضطراب الأخلاط عند الإسهال حركة للروح مفرطة، تشعل فيها حمى و أكثره الإعياء الذى يتبعه، و قد يفعله بالأدوية المسهلة بما يسخن، و قد يتبع الفصد بما يزيل من رطوبة الأبخرة، و دمويتها إلى صيرورتها دخانية مرارية.
العلاج يجب أن يتلطف فى حبس الطبيعة بما هو معلوم فى أبوابه، و أن يغذى العليل بما يقوى أكثر مقدار، ما يهضم بما يبرد و يرطب، و قد جعل فيه قوابض، و يجعل على المعدة الضمادات و النطولات المقومة مسخنة غير مفترة، فإن كل فاتر يرخّى، و يحلل القوة و من هذه الجملة صوفة مغموسة فى دهن الناردين، أو دهن أبرد منه مطيب، و يعصر حتى يفارقه أثر الدهن، و يجعل على القلب و الكبد ما يبرد.

فصل فى حمى يوم وجعية

إن الوجع قد يسخن الروح حتى تشتعل حمى.
علاماتها الوجع فى الرأس، و العين، أو الأذن أو السن، المفاصل، أو الأطراف، و القولنج، و البواسير، أو غير ذلك من أوجاع الدماميل.
العلاج تدبير الوجع بما يجب فى بابه، ثم يعالج بعلاج التعبية، و إن خيف من سقى الشراب حركة من الوجع لم يسق.

فصل فى حمى يوم غشيية

قد تعرض لمن يُغشى عليه لاضطراب حركات الروح سخونة تنقلب حمى، و ربما بقيت منها بعد زوال الخطر فى الغشى بقية.
العلامة مقاربة الغشى، و سقوط القوة من غير علامات الحمّيات الأخرى الخارجة عن حمّيات اليوم، و يكون النبض فيها مختلف الأحوال، فتارة تسقط و تبطل حين ما يغلب البرد، و تارة تسرع و تظهر عند استيلاء الحرارة، و تشبه نبض أصحاب الذبول المخشف فى صلابته مع دورية.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۲۱
العلاج علاجها علاج الغشى و إطعام أغذية سريعة الهضم، حسنة الكيموس، مما علمت و إن احتجت أن تسقيه شراباً فعلت، و لم تبال من الحمى، فإذا تخلص من الغشى، و بقيت الحمى الشبيهة بالذبولية عولج بما هو القانون من التبريد و الترطيب.

فصل فى حمّى يوم جوعية

قد تحتد البخارات فى البدن، إذا لم يجد الغذاء، فتولد الحمى و يكون نبضه ضعيفاً صغيراً، و ربما مال إلى صلابة.
العلاج الإطعام أما فى الحمى فمثل حسو متخذ من كشك الشعير مع البقول، و بعده الأغذية الجيدة المقوّية، و يحمّم، و يصبّ على رأسه ماء فاتر كثير، و يجلس فيه، و يرطب بدنه بمثل دهن البنفسج، و الورد، و القرع.

فصل فی حمی یوم عطشیة

هذه قریبة من الجوعیة و هی أولی بأن یحدث لفقدان ما تسکن به من الماء حرارة قویة فی الأبخرة.
العلاج سقی الماء البارد، و میاه الفواکه الباردة، و خصوصاً ماء الرمان، و ترطیب البدن بالإبزن فإن أمکنه الاستحمام بالماء البارد فعل.

فصل فی حمی یوم سددیة

السدد قد تکون فی مسام الجلد لقشفه، وقفة اغتساله و کثرة اغبرار، و لبرد و لاغتسال بمیاه مقبضة، و لإحراق شمس، و قد یکون فی لیف العروق، و سواقیها، و فوّهاتها و مجاریها، و إذا قل حمی یوم سددیة فإنما یشار إلی هذا الصنف، فإنه یعرض أن یقلل التحلل، و یکثر الامتلاء و الاحتقان، و یعدم التنفّس و یجتمع بخار کثیر حار لا یتحلّل، فیحدث حرارة مفرطة. فما دام اشتعالها فی أضعف الأجرام و هو الروح کان حمّی یوم فإن اشتعلت فی الدم، کان الضرب المشهور من سونوخس، و سنذکره و هو الذی یکون من جملة حمیات الأخلاط لیس للعفونة، بل للاشتعال، و الغلیان، و السخونة.
القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۴، ص: ۲۲
فإن أدی ذلک إلی عفونة توجبها السدّة، و عدم التنفس، انتقل إلی حمّیات العفونة، و مثل هذه السلّة إما أن یکون من کثرة الأخلاط و الدم، و إما من غلظها، و إما من لزوجتها، و إما لوقوع شیء من أسباب السدّة فی الآلة لا فی المجری مثل: برد یقبض، أو ورم یضغط، أو نبات شیء، أو غیر ذلک مما علیک أن تتذکّره.
و هذه الحمّی من بین حمّیات الیوم، قلّما تنتقل إلی الدِّق، لأن البدن فیها کثیر المادة، و هذه الحمی أیضاً یکون فیها عطش، و التهاب، و لزوم حرارة، و قارورة متوسطة بین الناریّة و القُتمة، و هذه الحمّی صعبة التفرق قریبة الشبه من حمیات الأخلاط، و هذه الحمی قد تبقی إلی الثالث، فما بعده إن کانت السدة کثیرة قویة، و لیست بتکاثفیة و استحصافیة من خارج، و إن کانت قلیلة، أسرع إقلاعها إن لم یقع خطأ، و هذه الحمّی من بین حمیات الیوم قد تتعرض و تعاود لثبات السدّة التی هی العلة، فیکون کأن لها نوائب، و هذه الحمّی کثیراً ما تنتقل إلی البرد، و الاقشعرار، فیدلّ علی أنها قد صارت عفونیة، و السدیة إذا أحدثت وجعاً بعد الفصد فی جانب البدن الأیسر، لم یکن بدّ من إعادة الفصد لا سیما إذا سکنت الحمی و دام الوجع.
العلامات إذا عرض حمّی یوم لا عن سبب بادٍ، و کانت طویلة الانحطاط، فأحدس أنها سددیّة و خصوصاً إذا انحطت بلا استفراغ نداوة، و یؤکد حدسک علامات الامتلاء. و فی الأبدان الکثیرة الدم و المولّدة له، أو غلیظة الأخلاط لزجتها، و یفرق بینها أما إن کانت السدد فیه بسبب غلظ الأخلاط و لزوجتها، دلت علیه العلامات المعلومة لهما، و لم یکن هناک انتفاخ من البدن، و تمدد و حمرة، و بالجملة علامات الکثرة، و ما کان السبب فیه الامتلاء کانت علامات الامتلاء من حمرة الوجه، و درور العروق، و الانتفاخ، و التمدد و غیر ذلک ظاهرة فی البدن، و إن أفرطت السدد کان النبض صغیراً، و إن لم یفرط لم یجب أن یصغر النبض.
العلاج إن کان السبب کثرة الأخلاط و الامتلاء، فیجب أن تبادر إلی الفصد و الاستفراغ، و إن لم یفصد و لم یحم بعد فهو خیر، و إذا حم فالتوقف أوفق إلا أن تکون ضرورة، فإن الفصد قد یجری الأخلاط، و یخلط بینها فإن لم یکن بد فلا یجب أن تؤخر الفصد و الاستفراغ، ثم یشتغل بما یفتح السدد و ینقی المجاری، و لا تبادر قبل الاستفراغ إلی التفتیح و تنقیة المجاری فإن ذلک ربما صار سبباً لانجذاب الأخلاط دفعة إلی بعض المجاری و اللجوج. فیها، و ذلک مما فیه أخطار کثیرة و ربما زادت فی السدد إن کانت غلیظة، و خاصة إن کانت المنافذ فی خلقتها ضیقة.

على أنَ الفصد أيضاً و الاستفراغ قد يُخرج الفضول الدخانية الفاعلة، و باحتقانها هذه الحمّى و تمنع أن ينتقل إلى العفونة، و خصوصاً إذا بالغت و قاربت الغشى.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۲۳

و إن لم تحس بكثرة الأخلاط بل أحسست بالسدد و أنها حادثة عن غلظها و لزوجتها، فربما لم تحتج إلى فضل. فصد و استفراغ، بل احتجت إلى التفتيح. و التفتيح هو بالجوالى من الأغذية و الأدوية، و لما كانت العلة حمى فليس يمكن أن يرجع فى التفتيح إلى الجوالى الحارة، بل ما بين السكنجبين الساذج إلى السكنجبين البزورى، و من ماء الهندبا إلى ماء الرازيانج، و الغذاء مما فيه غسل و ليس فيه لزوجة مثل: كشك الشعير، و السكر مع أنه قريب من الغذاء، ففيه تفتيح و جلاء فلا بأس بأن يخلط بكشك الشعير.

ثم يجب أن تنظر إذا استفرغت إن وجب استفراغه، و فتحت بمثل ما ذكرناه هل نقصت الحمى و وهنت، و هل إن كانت قد تنوب ضعفت نوبتها الثانية عن الأولى، و نظرت إلى البول فوجدته ليس عديم النضج، و فى النبض فوجدته لا يدلّ على عفونة، استمررت على هذا التدبير، و أدخلت العليل فى اليوم الثالث بعد النوبة فى الحمّام وقت تراخى النوبة المنتظرة إن كانت إلى خمس ساعات و مرخته و دلكته بأشياء فيها جلاء معتدل مثل ما بين دقيق الباقلا إلى دقيق الكرسنة، و دقيق أصل السوسن و الزراوند المعجون بشىء من العسل، و الماء.

و إن جسرت على أقوى من ذلك فرغوة البورق، و إن حدس أن الحمّام يغير من طبعه شيئاً، و يحدث كقشعريرة لم يلبث فيه طرفة عين، فإن هذه السدة ليست من جنس ما يفتحها الحمام فإذا خرج من الحمّام، فلا يجب أن يقرب طعاماً و لا شراباً إلا بعد أمن من النوبة. فإن أوجب الحال أن يطعم شيئاً و لم يضر سقى ما فيه تفتيح مثل: ماء الشعير الرقيق الكثير الماء، القليل الشعير الكثير الطبخ مطبوخاً مع كرفس، فإن لم تعاوده النوبة فحمّمه ثانياً إن اشتهى ذلك و اغذه، و إن نابت ناقصة من النوبة الأولى و كان البول جيداً، فثق بصحة العلاج و قلّة السدد، و عالجه بعد إقلاعها بمثل ما عالجت و اغذه، و إن جاءت التوبة كما كانت، أو أقوى من ذلك و البول ليس كما يجب فالعلة إلى العفن، و العلاج علاج العفن حسبما تعلم ذلك.

فصل فى حمى يومٍ تخمية امتلائية

قد يحدث من التخم أبخرة رديئة تشتعل حرارة، و تلتهب الروح حتى و خصوصاً فى الأبدان المرارية، و التى ليست بواسعة المسام، فإن أكثر فضولها يبخر أبخرة دخانية، و يقل فيها الجشاء الحامض، و أقل الناس استعداداً لها، هم الذين يأخذون بعد التخمة فى الرياضة و الحركة و التشمس، و الاستحمام بعد ما عرض لهم من هذا، فتكثر فيهم البخارات الدخانية و خصوصاً إذا كان بأبدانهم وجع و لذع، و خصوصاً فى أحشائهم.

و أما عن مادة الجشاء الحامض، فقلما تتفق أن تتولد حمى، و إن تولدت كانت ضعيفة، بل لن تتولد و يظن المتولد مع الجشاء الحامض أنه لسبب غير التخمة، و هؤلاء إذا انطلقت طبائعهم انتفعوا جداً، و زالت حُماهم لانتقاص العضل الدخانى. و يختلف علاج من تحتبس طبيعته منهم

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۲۴

و من تستطلق و من حُم من تخمة و لانت طبيعته مجلسين ثلاثة، ثم افتصد قوى عليه الإسهال، و ربما صار كبدياً يحد عليه الخفقان، و سواد اللسان و يشبه أعراض حمى الامتلاء اليومية، أعراض الحمى المطبقة فيحمر العينان و الوجه جداً، و يكون التهاب شديد، و يعظم النبض و يسرع و تحمر القارورة، ثم أكثر ما تبقى ثلاثة أيام. و اعلم أن حمى التخمية قد تأتى بأدوار

أربعة أو سبعة، و مع ذلك تكون حُمى يوم، و لكن نبضه يكون صحيحاً.

العلامات علاماته تغير الجشاء إلى حموضة أو دخانية، فإذا تغير الجشاء إلى الصحة آذن بالبرد و بول هؤلاء عديم النضج مائى، و إذا سبب التخمة سهراً، كان فى وجوههم تهيج. و فى أجفانهم ثقل.

العلاج صاحب هذه التخمة، لا يخلو إما أن تكون طبيعته غير منطلقه، و إما أن تكون طبيعته منطلقة فإن كانت طبيعته غير منطلقة، فبالحرى أن يطلقها، و إن كان شىء من الطعام و الثقل باقياً فى المعدة، فيجب أن يقيئه ثم يطلقه، و ينظر أين يجد الثقل، فيعرف هل الأصوب استفراغها بالحقن و الحمولات، أو بأشياء تشرب من فوق ليسهل أو ليحط أو ليهضم، و يدل على الصواب من جميع ذلك حال الجشاء، فربما احتجت إن كان الطعام واقفاً من فوق، و يتعذر القىء أن لا يلتفت إلى الحمى، و يستعمل الفلافلى ليحدر و يحط مع الهضم، أو يستعمل ما هو أضعف منه، و يستعمل النطولات و الأضمدة الهاضمة المعروفة فى باب الهضم، و المطلقة المعروفة فى باب الإطلاق.

فإذا انحدر، فإما أن يخرج بنفسه، و إما أن يعان بحمول و يجاع عليه حتى لا يبقى شبهه فى بطلان التخمة، ثم يتناول الغذاء الخفيف السريع الهضم الجيد الكيموس، و الفزع إلى النوم، و الجوع مما يكفى المؤنة فى الخفيف من الامتلائى.

فإن كانت الطبيعة منطلقة، نظرت هل الشىء الذى يستفرغ هو الشىء الذى فسد، فإن كان ذلك فلا يحبس حتى يستفرغه عن آخره، و انتظر انحطاط النوبة، و أدخله حينئذ الحمّام، و غذه إلا أن يكون هناك إفراط "يجحف" بالقوة، فلا تدخله الحمام بل غذه، و قو معدته بالأشياء التى تعلمها، و رسم لك بعضها فى باب الإسهالية.

و من ذلك صوف مغموس فى زيت فيه قوة الافسنتين، أو فى دهن ناردين بعد أن يكون قد عصر و فارَقهُ جلّ الدهن، و إن دام الانطلاق و وجدت ما يخرج من غير جنس ما فسد، استعملت دهن السفرجل الفاتر الطرى على هذه الصفة، و دهن المصطكى و ليس أيضاً فى دهن الناردين مضادة له، و ربما استعملناها قيروطيات، و خصوصاً إذا لم يحتمل الحال شدها على بطونهم.

و ربما احتجنا إلى أضمدة أقوى من هذا عن الأضمدة المذكورة فى الهيضة، و تسقيه مياه

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۲۵

الفواكه إن نشط لها و تغذوه بما يخفّ غذاؤه، و يسهل هضمه كخصى الديوك، و السمك الرضراضى، و يقدم عليه شىء من الفواكه و العصارات و الربوب القابضة. و إن انقطعت شهوته حركتها بما علمت و خصوصاً بالسفرجليات، و إذا فرغت لم يكن بأس بأن يستعمل عليه جوارشناً قوياً مما يهضم و يقوى المعدة، و يفتح السدد و ذلك بعد زوال الحمى و الأعراض، و الفصد سبيله أن لا يستعمل فيه حتى ينحط، فيستعمل و أولى ما يسقاه ماء الشعير، و الغذاء مثل حصرميّة بقرع، و لوز قليل، و يبرد مضجعه و مشمومه، و أقراص الكافور لا يجعل فيها ريوند فيضلك تسويده اللسان فتظن أن السواد عن حرارة فى عروق اللسان، كما يكون فى أصحاب البرسام و الأمراض الحادّة.

فصل فى حمّى يوم و رمية

الحميات التابعة للأورام الباطنة، تكون عفونية و ربما صحبها دِق و ليست من عدد حميات اليوم، و أما الأورام الظاهرة كالدماميل، و الخراجات التى تقع فى الأعضاء الغددية و فى اللحوم التى تسمى رخوة مثل التى تقع فى الأربية عن فضول الكبد، و الإبط عن فضول القلب و تحت الأذن عن فضول الدماغ، فإنها قد تتبعها حمّيات، و لا يخلو إما أن يكون الذى يتأدى منها إلى القلب حتى يحمّيه سخونة وحدها، أو مع عفونة فإن كانت سخونة وحدها فهى من جنس حميات اليوم، و إن كانت سخونة مع عفونة فهى من جنس حمّيات الأورام الباطنة.

و أكثر ما يعرض من هـذه الحمّيات تابعة لأورام، تتبع أسـباباً بادية من قروح و جرب و أوجاع، و ضـربات و سـقطات تندفع إليها المواد، فتحتبس فى طريقها عند اللحوم الرخوة فهى من جنس حمى يوم، و أكثر ما يعرض من هذه الحميات تابعة لأورام أسبابها متقادمة مثل: امتلاءات و سدد سلفت فهى عفونية، و أكثر ما تكون الحمّيات التابعة لها يومية. إذا كانت الحميات تابعة، و الأورام أصولًا و أكثر مـا تكون عفونيـة إذا كـانت الحميات أصولًا و الأورام تابعـة على أنه قـد يكون بالخلاف" و بقراط" يسـمى هـذه الحميات خبيثة، ما كان منها يومية و غير يومية، و أكثر هذه تتبع الأورام الدموية، و قد تعرض تبعاً للحمرة و نحوها.

العلامـات علاماتهـا مـا ذكرنـا من تقـدّم الأـورام عليها و أن يكون الوجه أحمر منتفخاً زائـداً فيهما على حال الصـحة، و لا تكون شديـدة لـذع الحرارة، و إن كانت كثيرتها لأنَ أمثال هذه الأورام دموية، اللهم إلا أن حميات تتبع الحمرة و هذه الحمّيات تتعقبها نـداوة تنثر عن البـدن، و يكون النبض فيهـا عظيمـاً سـريعاً متواتراً للامتلاء و الحرارة، و يكون البول مائياً أبيض لميلان المواد إلى الأورام، و القروح.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۲۶

المعالجات يجب أن يتقدم فيها بالفصد و الإسـهال، و يداوى الورم بما يجب فى بابه، و يلطف التدبير، و لا يشرب الشراب البتة و لا يغـذى إلا بعـد الانحطاط التام، و لا بـد له من المطفّئات المبرِّدة المرطبـة و الأضـمدة المبردة بالثلـج على العضو العليل الوارم، حيث لا يضر بالورم و لا يفجعه، بل يبرد الطرق بينه و بين القلب تبريداً ينفذ فى القعر.

فصل فى حمى يوم قشفية

هذه الحمى أيضاً تتبع عدم التحلل لسدد غير غائصة، و كثير من الناس إذا تركوا عادتهم من الحمّام حموا، و أكثرهم الذين يتولد فى أبدانهم البخار المرارى لمزاج أبدانهم، أو أغذيتهم و مياههم الرديئة و لأحوالهم العارضة من السهر و التعب.

علاجها التنظيف و استعمال الحمام، و التعرق فيه بعد الانحطاط و التدلّك بمثل النخالة، و دقيق الباقلى و اللوز المرّ و بزر البطيخ و شيء من الأشنان، و البورق و يجعل غذاؤه مطفئاً مرطباً و شرابه كثير المزاج و يعاود الحمام مرارا.

فصل فى حمى يوم حرية

قـد يعرض من حرارة الهـواء و من حرارة الحمـام، و نحوه حمى و أكـثر ذلـك إنمـا يعرض من شـدة حر الشـمس، و يكون أول تعلّقها بالروح النفسانى إذا كان أول ما يتأذى به الرأس فيسـخن هواؤه، فيتأدى- إلى القلب فيصير حمى، ثم ينتشر فى البدن و قد يكون أول. تعلقهـا بالقلب لحرارة النسـيم، و حين يصان الرأس عن الحر، لكن أكثر ما تقع الشمسـية تؤثر فى الـدماغ و الرأس، و لذلك إن لم يكن نقياً امتلأ رأسه و غير الشمسية من الغضبية، و الحمّامية و غيرها يؤثر فى القلب.

العلامات العلامة السبب الواقع و شدة التهاب الرأس فى القسم الشمسى الدماغى، و ربما كان مع ثقل و امتلاء، إن لم يكن البدن نقيـاً، و عظم النفس فى القسم القلبى، و يكون ظـاهر البـدن شديـد السـخونة أسـخن من داخله، و مما يعرف به ذلك أن عطشـه يكون قليلًا أقل من عطش من حرارته تلك الحرارة، و هى فى هذه الجملة بخلاف الاستحصافية.

العلاج يحتاج أن يبدأ من علاجه بما يبرد من النطولات على الرأس و الصدر، و من الأدهان

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۲۷

البـاردة و خصوصـاً دهن الورد مبرداً على الثلـج، يُصب على الرأس و الصـدر من موضع بعيـد، و يسـقى المـاء البـارد و ما يجرى مجراه، لاـ يزال يفعل ذلك إلى أن تنحط الحمّى، فإذا فارقت أدخل الحمّام و لا تبال من تنزله إن كانت به و حَمِّمْهُ بالماء الفاتر،

و لا تـدع هواءه يسـخّنه و لا تخف من صبّ الماء الحار على رأسه، فإنه يرطب و يحلّل الحمّى و حاجته إلى الاسـتحمام أكثر من حاجته إلى التمريخ، فإذا خرج فعرِّق رأسه فى الأدهان الباردة، مثل دهن الورد و النيلوفر.

فصل فى حمى يوم استحصافية من البرد

إنه قـد يعرض من البرد، و الاسـتحمام بالمياه الباردة القابضـة أن تكثف المسام الظاهرة، و يحتقن البخار الدخانى على ما قيل فى القشـفية، فتحدث الحمى و كثيراً ما يؤدى إلى العفونة، و إنما يؤدى ذلك إلى الحمّى، إذا كان البخار المحتقن حاداً ليس بعذب فإن العذب لا يولّدها.

العلامات السبب و أن يكون البدن فيها أول ما يلمس، غير شديد الحرارة فإذا لبثت اليد أحست بحرارة ترتفع، و لا يكون النبض فى صـغر الغمّية و الهمية و الجوعيّة، لأنه ليس ههنا تحلّل بل يكون سـريعاً للحاجة، إلا أن يكون البرد شديـداً، فربما مال إلى الصـلابة و لا تكون العين غائرة، بل ربما كانت منتفخة بسـبب البخار المحتقن، و الماء قـد يكون أبيض لأن الحرارة محتقنة، قد يكون منصبغاً لأن الحرارة التى كانت تتحلل من المسام، اندفعت إلى طريق البول.

العلاج يـدثرون فى الحمّى حتى يعرقوا فإذا انحطت، يـدخلون الحمام، و يسـتحمون بماء إلى الحرارة، و بالهواء الحار و ينطلون على أنفسـهم مياهاً طبخ فيها مثل المرزنجوش، و الشـبث و النمَام، و يـدلكون بما ذكرنا مما يجلو المسام، و يرخيها و يؤخرون التمريخ إلى أن يتعرقوا، أو يتـدلكوا و يسـتحموا بالمـاء الحـار جـداً، و يجب أن يتقـدم الاسـتحمام بالماء. الاسـتحمام بالهواء ثم يتمرّخون بأدهان موسعة للمسام، و يُصَب على رؤوسـهم أيضاً مثل دهن الشبث، و الخيرى و البابونج، و يغذون بأغذية خفيفة، و يعطرون و يسـقون شـراباً أبيض رقيقـاً، أو ممزوجـاً و هـو خير لهـم مـن المـاء لمـا فيه من التعريـق و الإدرار، و التمريـخ بالـدهن لأصحاب التعب أنفع منه لأصحاب الاستحصاف.

فصل فى حمى يوم استحصافية من المياه القابضة

إنه قـد يعرض لمن يسـتحمّ من الميـاه القابضـة، مثل ما يغلب عليه قوة الشب أو الزاج، أن يشـتدّ تكاثف مسامهم الظاهرة فتحتقن أبخرتهم، و يعرض لهم ما قلنا مراراً، و كثيراً ما يؤدى إلى العفونة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۲۸

العلامـة يـدل عليها السـبب، و ما يشاهـد من قحولة الجلد كأنه مقدد أو مدبوغ و كما يمس جلداً مغموساً فى ماء الزاج، و يكون الحال فى تزيد الحرارة بعد زمان من مس اليد، كما فى غيره مما يعرض من سدد المسام، و النبض يكون أضعف و أصغر و أشدّ سرعة، و البول أشد بياضاً ورقة كبول الشاة، و لا يكون فى أبدانهم ضمور و لا فى أعينهم غؤر.

العلاج يجب أن يعالجوا بقريب من علاج من قبلهم، إلا أنهم لا يسـقون الشـراب إلا بعد ثقة من شدة توسع المسام، إلا أن يكون الاسـتحصاف قليلًـا، فربما فتحه الشـراب و يجب أن يكون تلطيف تـدبيرهم أكثر و لبثهم فى هواء الحمام، و اسـتحماماتهم بالماء الحار أكثر، و يجب أن يؤخر تمريخهم أكثر.

فصل فى حمى يوم شربية

قـد يحـدث من الشـرب حمى يوم و علاجهم علاج الخمار، و ربما احتيـج إلى إطلاق بماء الفواكه و نحوه و إلى فصد و قىء، و يتجنبوا الشراب أسبوعاً و خصوصاً إذا دام صداعهم، و يجب أن يدخلوا الحمام بعد الانحطاط.

فصل فی حمی یوم غذائیة

الأغذیـة الحـارة قـد تفعـل حمی یوم، و کما أن الشمسـیة فی أکثر الأمر دماغیـة و فی روح نفسانی، و الحمّامیـة قلبیـة و فی روح حیوانی، فـإن الغذائیـة کبدیـة و فی روح طبیعی و علاجهـا الإـدرار بـالمبردات المعروفـة. و لا حاجـة بنا أن نکرر ذلک و إطلاق الطبیعة بمثل الشـیرخشت، و التمر الهندی و إصلاح الکبد أول شیء بمثل ماء الهندبا، و البقول، و السکنجبین و الأضمدة المبرّدة من الصـندل، و الکـافور و مـاء الورد، و عصـارته و عصـارات البقول الباردة مبردة بالفعل، و التطفئـة بالأغذیـة الباردة الرطبـة. تم القول فی حمیات الیوم، فلنبدأ الکلام فی حمّیات العفونة و تمام القول فی الحمیات الدمویة و الصفراویة.

المقالة الثانیة کلام کلی فی حمیات العفونة

اشارة

العفونـة تحـدث إما بسـبب الغـذاء الردیء إذا کان متهیئاً لأن یعفن ما یتولد عنه لرداءة جوهره أو لسـرعة قبوله للفساد، و إن کان جید الجوهر مثل اللبن، أو لأنه مائی الغذاء یسـلب الدم متانته مثل ما یتولّد عن الفواکه الرطبة جداً، أو لأنه مما لا یستحیل إلی دم جید بل یبقی خلطاً ردیئاً

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۴، ص: ۲۹

بارداً یأباه الحار الغریزی، و یعفنه الغریب مثل ما یتولد عن القثاء و القند و الکمثری، و نحوه أو رداءة صنعته أو وقته و ترتیبه علی ما علمت، و إما بسـبب السـدّة المانعـة للتنفس و التروّح بسـبب مزاج البـدن الردیء، إذا لم یطق الهضم الجید، و کان أیضاً أقوی مما لا یفعل فی الغذاء، و الخلط شـیئاً فیترکه فجاً، و مثل هذا المزاج إما أن یولد أخلاطاً ردیئة، و إما أن یفسد ما یولّده لتقصـیره فی الهضم و لتحریکه إیاه التحریک القاصـر، و هذه أسباب معینة فی تولّد السدد المولّدة للعفونة. و إما بسبب أحوال خارجة من الأهویـة الردیئة کهواء الوباء، و هواء البطائح، و المسـتنقعات، و قد یجتمع منها عدة أمور، و أکثر أسـباب العفونة السدّة، و السدّة إما لکثرة الخلط، أو غلظه أو لزوجته.

و أسـباب کثرة الأخلاط و غلظها و لزوجتها معلومـة، و إیراثها السـدّة معلوم، فإذا حـدثت السـدّة، حـدثت العفونة لعدم التروح و خاصة إذا کانت معقبة بحرکات فی غیر وقتها علی امتلاء و تخمة، و اسـتحمامات مثل ذلک أو تشـمس، أو تناول مسخنات علی الامتلاء، و ترک مراعاة الهضم فی المعـدة و الکبد، و تلافی تقصـیر إن وقع بتسـخینهما بالأطلیة و الکمادات و العفونة، قد تکون عامة للبدن کله، و قد تکون فی عضو لضعفه أو لشدة حرارته الغریبة وحدتها، أو وجعه و الخلط القابل للعفونة، إما صفراء یکون حق مـا یتبخر عنهـا أن یکون دخانیـاً لطیفاً حاداً، و إما دم حق ما یتبخر عنه أن یکون بخاریاً لطیفاً، و إما بلغم یکون حقٌ ما یتبخر عنه أن یکون بخاریـاً کثیفـاً، و أمـا سوداء حق مـا یتبخر عنهـا أن یکون دخانیـاً کثیفاً غباریاً، و عفونـة الصـفراء توجب الغب و ما یجری مجراها، و عفونـة الـدم توجب المطبقـة، و عفونـة البلغم فی أکثر الأمر توجب النائبة کل یوم، و ما یجری مجراها و عفونة السواء توجب الربع و ما یجری مجراها، و الدم مکانه داخل العروق، فعفونته داخل العروق.

و أما الصـفراء و البلغم و السوداء، فقد تعفن داخل العروق، و قد تعفن خارج العروق، و إذا عفنت خارج العروق و لم یکن سبب آخر، و لا کانت العفونـة فی ورم باطن، یمـد القلب عفونـة متصـلة أوجبت الـدور الـذی ذکرنا لکل واحـدة، فعرض و أقلع و إن کانت البلغمیة لا یقلع إلا و هناک بقیة خفیة.

و إذا عفنت داخل العروق، أوجبت لزوم الحمى و لم تكن مقلعة و لا قريبة من المقلعة، بل كانت لازمة دائمة لكن لها اشتدادات تتعرف بها النوبة التى لها.

و إذا كانت العفونة الداخلة مشتملة على العروق كلها، أو على أكثر ما يلى القلب منها لم تكد الاشتدادات و النقصانات تظهر، و إذا كانت على خلاف ذلك ظهرت التغيرات ظهوراً بيّناً، و إنما كانت العفونة الخارجة تقلع ثم تنوب، لأن المادة التى تعفن تأتى عليها العفونة فى مدة النوبة، فتفنى رطوباتها التى بها تتعلق الحرارة، و تتحلل و تخرج من البدن لأنها غير محبوسة فى العروق فيمنعها ذلك عن تمام التحلل و تبقى رماديتها و أرضيتها التى ليست مظنة للحمى و الحرارة كما يرى من حال عفونة الأكداس، و المزابل قليلًا قليلًا حتى يترمد الجميع ثم لا يبقى حرارة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۳۰

و إذا لم تبق فى الخلط المحترق بالعفونة حرارة، بطلت الحمّى إلى أن تجتمع مادة أخرى إلى موضع العفونة، و قد بقيت فيها بقية حرارة من العفونة الأولى. و إن لم تبق مادة أو لوجود علة التعفّن من الأول فى المادة الأولى، فتشتعل فى المادة الثانية على سبيل التعفين، فأمر العفونة، يدور على وجود حرارة مقصرة تعفن و تحلّل و ترمّد، و تتعدى إلى المجاور حتى تقطع الحد و تفنى المادة، و لا تجد مجاوراً آخر و تبقى بقية حمى تنتظر مادة أخرق تتحلّب إلى موضعها.

و أما إذا كانت العفونة داخل العروق فقد يعرض أن يكون التحلل التام متعذّراً، و أن تدور العفونة لاتصال بعض ما فى العروق ببعض فتعفن كل شىء ما يجاورهم تدور المجاور الآخر و أيضاً فإن المحصورة فى العروق شديدة المواصلة للقلب، و هذه الحميات التى لها نوائب إقلاع و تفتير، قد يترك نظامها لاختلاف المواد فى الكثرة و القلة و الغلظ و الرقة و لاختلافها فى الجنس، بأن ينتقل بعض المواد فيصير من جنس مادة أخرى يخالفها فى النوع لا فى الكثرة و القلة و الغلظ و الرقة فقط. و قد يكون من سوء تدبير العليل، أو لضعفه أو لكثرة حسه و نوائب المقلعة تبتدئ فى أكثر الأمر بقشعريرة أو برد، أو نافض و تتحلل بالعرق و إنما صارت تبتدئ بالبرد أو بالقشعريرة فى الأكثر، أما لسبب برد الخلط، و أما للدغ الخلط للعضل بحدتهَ، و أما لغور الحرارة إلى الباطن متجهة نحو المادة، و أما لضعف القوة، و أما لبرد الهواء و الذى يكون من لذع الحرارة فهو أولى بأن ينسب إلى القشعريرة منه إلى البرد.

و أكثر ما يعرض منه أن يكون كنخس الأبر فى كل عضو، و أما تحلل المادة بالعرق، فإن الحرارة المعفنة تحلل الرطوبة و تبقى الرمادية، و إذا كانت تلك الرطوبة غير محصورة فى العروق، سهل اندفاعها فى المسام عرقاً و نوائب اللازمة التى لا تفتر و لا تقلع لا تبتدئ ببرد إلا لضعف القوهَ، أو لغور الحرارة الغريزية، فتبرد الأطراف و ذلك علامة رديئة.

و قد يتركب فى بعض الحميات برد و قشعريرة معاً، لأن المادة التى تعفن تكون مركبة من بارد و من لاذع، و قد تتركب بعض حميات العفونة تركيباً تصير فى هيئة اللازمة و ذلك مثلًا إذا كان قد ابتدأ خلط يعفن فى موضع فكما أتت عيه العفونة ابتدأ خلط من جنسه، أو من غير جنسه يعفن فصادفت عفونة الثانى، زمان إقلاع نوبة الأول ثم اتصل الأمر كذلك و قد. تتركب الحميات العفنية ضروباً أخرى من التراكيب سنفصلها فى بابها.

و أدوار الحميات قد تطول، و قد تقصر فطولها لغلظ المادة، أو لزوجتها، أو لكثرتها، أو سكونها، أو لضعف القوة، أو لضعف الحس، أو لتكاثف المسام فلا يتحلل الخلط و قصرها لأضداد ذلك و النوائب تسرع و تبطئ و بطؤها أما بسبب أن المادة قليلة، أو بطيئة الحركة إلى معدن العفونة لغلظها، و هذه كمادة الربع و سرعتها لأنها كثيرة كالبلغم، إلا الزجاجى فنوائبه ربما تباطأت، أو لطيفة كالصفراء.

و أردأ الحميات هى: اللازمة التى تكون العفونة فيها داخلة العروق، ثم المقلعة التى تكون

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏۴، ص: ۳۱
العفونـة فيهـا فى جميع البـدن، أو فى نواحى القلب، و قلمـا يعرض. للمشايـخ حمى صـالب لبرد مزاجهم و قلـة التخم فيهم. و أما النبض، فإنه تختلف أحواله فى الحميات العفنيـة بحسب اختلافها فى أجناسـها، أو بحسب اختلاف النوع الواحد منها فى الشدة و الضـعف، و فى قوة الأعراض، و ضـعفها و قد يعرض له الصلابة فيها، إما لورم حار شديد التمديد، أو ورم حار فى عضو عصبى، أو ورم صـلب، أو لشدّة اليبس، أو عند استيلاء البرد فى الابتداءات، و قد تكون لينة بسـبب المادة الرطبة اللينة البلغمية و الدموية، و بسـبب أن الورم فى عضو لين مثـل: ذات الكبـد، و ذات الرئـة و ليثرغش، أو لسـبب التنـدى المتوقّع عنـد مـا يريـد أن يعرق، و النبض يكون فى ابتداء النوائب ضعيفاً منضغطاً بسبب إقبال القوة على المادة، و استشغالها بالتنقية و الترويح.

فصل قول كلّى فى علامات حمّيات العفون

قـد يـدل على حميات العفونـة توافى الأسـباب السابقـة لها، و خصوصاً إذا لم يكن لها سبب بادٍ و النبض أو النفس الذى يسـرع انقباضه، لأن الحاجة إلى التنقية شديدة جداً، و تكون الحرارة لذاعة غير عذبة كحرارة حمى يوم. و أكثر حمّيات العفونة تتقدّمها المليلـة، و المليلـة حالـة تخالطها حرارة لا تبلغ أن تكون حمى، و يصـحبها إعياء و توصـيم و كسل، و تمطّ و تثاؤب، و اضـطراب نـوم، و سـهر، و ضـيق نفس، و تمـدّد عروق، و شراسـيف و صـداع و ضـربان رأس، فـإذا طـالت أوقعت فى الحميـات العفنيـة، و أحدثت ضـعفاً و صفرة لون، و ربما صحب المليلة المتقدمة على الحمّيات كثرة فضل، و مخاط و غثيان، و بول كثير، و براز كثير عفن و ثقـل رأس، و تهيـج و يعرض تواتر فى النبض لا عن سـبب من خارج من تعب، أو غضب أو غيره و إذا عرض الانضـغاط فيه، فقد جاءت النوبة و الانضغاط غور من النبض و صغر مختلف يقع فيه نبضات كبار قوية، و لا تكون سرعته قوية.
و أما الاختلاف فى الابتـداء و التزيد فهو من خواص دلائل حمّى العفونة، و إن كان لا يظهر فى الغبّ ظهوراً كثيراً لخفة مادته، و من علامات أن الحمى عفنيـة خلو الـدور الأول من العرق و النداوة، فإن اليومية بخلاف ذلك، و إن كان الابتداء فى الغبّ لخفة المـذكورة يشبه يوميـة لم ينتقل إلى العفونـة، و أن يكون تزيـدها مختلطاً غير متناسب متشابه، و طول التزيد أيضاً يدل على أنها عفنية، و ازدياد النبض عظماً على الاستمرار يدل على التزيّد.
ثم إنها تكون إما مقلعـة تبتـدئ بنافض أو قشـعريرة، و تترك فى أكثر الأمر بعرق أو نـداوة، أو تـدور بنوائب، أو تكون لازمة مع تفتير أو غير تفتير لاـ يشـبه اليوميـة فى النبض و البول، و تمـام النقـاء، و سـكون الأـعراض و أكثر العفنيـة معها أعراض كثيرة من عطش و صـداع و سواد لسان، و خصوصاً عنـد المنتهى، و يكثر القلق من كرب و اضـطراب شديـد يوجبه مقابلـة المادة و القوة، فتارة تستعلى المادة، و تارة تستعلى القوة و النبض لذلك يكون تارة آخذاً إلى العظم و القوة، و تارة
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏۴، ص: ۳۲
إلى الصـغر و الضـعف. و أما الصلابة فقد تكون و لا يجب دائماً أن تكون إلا أن يكون مع الحمى ورم صلب فى أى عضو كان، أو ورم فى عضو صـلب، و إن لم يكن الورم صـلباً أو يكون قد اتفق شـرب ماء بارد، أو شـيء آخر مما يصلب البدن مما قيل فى كتاب النبض.
و أما الاختلاف فى الابتـداء و التزيد فهو من الخواص بالحمى العفنة، و من دلائلها القوة، و إن كان لا يظهر فى الغب كثيراً لخفة مادته، و ما لم يصـر النبض قوياً و لم يسرع السرعة المذكورة، فالحمّى بعد يومية لم تنتقل إلى العفونة، و يكون البول فى الابتداء غير نضيج، أو قليل النضج، و ربما كان حاداً جداً.
و اعلم أن الحميـات الحادة المزمنـة المهلكـة، قلما يتخلص عنها إلا بزمانـة عضو، و إذا بقيت الحمى بعـد سـكون الورم فى ذات

الجنب و نحوه، فاعلم أن بقية المادة باقية، و أن المادة قد مالت إلى حيث يظهر وجع.

فصل فى علامات اللازمة

إن الدائمة تكون اختلاف النبض الذى بحسب الحمّى فيها ظاهراً جداً، و يكون فى أكثره غير ذى نظم، و لا وزن و تدوم الحمّى و لا تقلع بعد أربع و عشرين ساعة، و لا يصحبها ما ذكرنا من أحوال المقلعة من تقدم النافض و غيره، و مما يدل عليها لزومها و شدة اختلاف حالها عند التزيّد فتنقص مرة و تشتد أخرى.

فصل فى أمور تفترق ببعضها حمّيات العفونة و تشترك فى بعض

ما كان من الحمّى لعفونة الصفراء، فتكون حركتها غباً سواء كانت الحركة ابتداء نوبة، أو ابتداء اشتداد إلا ضرباً منها يعرف بالمحرقة تخفى حركاتها جداً و هى: كاللازمة المطبقة، و الغبّ الصرف حادة للطافة المادة، و حرارتها عظيمة لذّاعة لقوة المرة، لكنها سليمة بسبب أن الصفراء خفيفة على الطبيعة، و لأنها تريح، و الغب الغير الخالصة، أطول مدة من الخالصة، و الخالصة قلما تجاوز تسع نوائب إلا عن خطأ.

و الدائمة ربما انقضت فى أسبوع و ما كانت من عفونة الدم فإنها دائمة لازمة، و حرارتها كثيرة عامة مع لين ليس فى لذع الصفراوية، و ربما انتهت فى أربعة أيام، و أما البلغمية المواظبة كل يوم، فإنها لينة الحرارة بالقياس إلى الصفراوية طويلة للزوجة المادة، و بردها و كثرتها عظيمة الخطر لأنها قليلة مدة الإقلاع، أو التفتير و لأنها تصحب فساداً و ضعفاً فى فم المعدة لا بد منه، و ذلك مما يجلب أعراضاً رديئة من الغشى، و الخفقان، و سقوط الشهوة.

و اللازمة منها أشبه شيء بالدقّ لو لا لين النبض على أنه قد يصلب أيضاً و كلما كانت أقلّ

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏۴، ص: ۳۳

خلوصاً، كانت أقصر نوبة إلا أن تميل بقلة خلاصها إلى السوداوية، و أما الربع فإنها غير حادة لبرد المادة طويلة لذلك، و ربما امتدت الخالصة منها سنة، و غير الخالصة أقصر مدة، لكنها لا خطر فيها لأنها تريح مدة طويلة، و لأنها ليست من الحدة بحيث تتبعها أعراض شديدة، و الربع و الغبّ الدائمة، و المفترة تنقضى بقيء أو استطلاق أو عرق، أو درور بول.

و أما المحرقة فتنقضى بمثل ذلك و بالرعاف، و اعلم أن الابتداء يطول فى الغبّ، و الانتهاء فى المطبقة و الانحطاط فى المحرقة، و الانتهاء و الانحطاط فى المواظبة على أنه قلما توجد ربع دائمة و مواظبة تامة الإقلاع، و الحميات إذا لم تعالج على ما ينبغى، و خصوصاً الورمية آلت إلى الذبول، و خصوصاً فى الحميات الحادة التى يجب أن يغذى فيها صاحبها، فلا يغذّى لغرض أن تقبل الطبيعة على المادة، أو يجب أن يسقى الماء البارد، فلا يسقى لغرض أن لا يفحج و لا يتدارك بتطفية أخرى، فإنه إذا كان الغرض الذى سنذكره فى التغذية، و سقى الماء البارد أقوى من الغرضين المذكورين قدم عليهما و أغفل مراعاة ذينك الغرضين.

فصل فى دلائل أعراض الحميات

إعلم أن مأخذ دلائل الحميات، هو من التدبير المتقدم و أنه كيف كان و من الأحوال و الأعراض الحاضرة مما نذكرها، و من البلدان و الفصول، و من السن و المزاج، و من النبض و البول، و القيء و البراز، و الرعاف، و من حال الحمى فى النافض، و العرق و كيفية الحرارة، و من النوائب، و من حال الشهوة و العطش، و من حال التنفس و من المقارنات مثل: الصداع و السهر، و الهذيان و القلق و غير ذلك، فإن للحمّيات أعراضاً منها تستدل على أحوالها فمنها:

أعراض تدل على عظمها و صغرها مثل: كيفية الحرارة و كميتها، فمنها ما يكون لذّاعاً شديداً من أول ما يأخذ إلى آخره، و منها ما يلذع أولًا ثم يخور لتحلل المادة و تلين، و منها ما لا يلذع، و منها ما حرارته رطبة، و منها ما حرارته يابسة.

و أعراض تدل على جنسها: كالأعراض الخاصية بالغب مثل: ابتداء النوبة بنخس و قشعريرة، و لذع الحرارة فيه.

و أعراض تدلّ على خبثها مثل: القلق و الهذيان و السهر، و أعراض تدلّ على النضج و غير النضج مثل ما نذكر من أحوال البول، و أعراض تدلّ على البحران سنذكرها، و أعراض تدلّ على السلامة أو ضدها و سنذكر جميع ذلك.

و للسخنة أحكام كثيرة مثل: ما يتغير لونه إلى الرصاصية من بياض و خضرة فيدل على برودة الأخلاط، وقفة الحار الغريزى، أو إلى التهيج و الانتفاخ كما يعرض لمن سبب حمّياته تخمة، و مثل سرعة ضمور الوجه، و انخراطه و دقة الأنف، فيدل إما على شدة الحرارة، و إما على رقة

الأخلاط و سرعة تحللها لسعة المسام، و للحركات فى نفسها و خروجها عن العادة، أو سقوطها دلائل و لا شيئاً آخر مما سنذكره.

و من أعراض الحمّيات ما وقته المنتهى مثل: الهذيان، و اختلاط الذهن لتلهّب الرأس و منها ما وقته الابتداء مثل القشعريرة و البرد و مثل السبات الذى يلحق أكثر أوائل الحميات، لضعف الدماغ، و ميل الحرارة إلى الباطن، و لأجل خبث المادة و كثرة بخارات تتصعّد عن الاضطراب المبتدى فى البدن، إلى أن يحلّلها الاشتعال و يعين ذلك برد الدماغ، فى نفسه، و برد الخلط الذى يريد أن يعفن، و يسخن، و الأشياء التى يتعرّف منها حال الحمّى، و أنها من أى صنف هى حال الحمى فى حدّتها أو لينها، و حال الحمّى فى وقوعها عن الأسباب البادية، أو السابقة على الشرط المذكور، و حال الحمى فى لزومها و إقلاعها، و فتراتها، و حال الحمى فى أخذها بنافض و برد، و قشعريرة أو خلافها. و متى كان ما كان منه و حال الحمّى فى تركها بعرق كثير و قليل أو خلافه، و حال سالف التدبير و السن و السخنة، و الزمان و الصناعة، و حال النبض و البول.

فصل كلام فى النافض و البرد و القشعريرة و التكسر

القشعريرة: هى حالة يجد البدن فيها اختلافاً فى برد، و نخس فى الجلد و العضل، و يتقدّمها التكسّر. و كأن التكسّر ضعيف منها، و أما البرد فهو أن يحسّ فى أعضائه، و متون عضله برداً صرفاً، و أما النافض فهو أن لا يملك أعضاءه عن اهتزاز و ارتعاد يقع فيها، و حركات غير إرادية، و ربما كان برد قوى، و لم يكن نافض قوى مثل حميات البلغم و الربع.

و من أسباب اشتداد النافض شدة القوة الدافعة التى فى العضل، و لذلك كلما كان السبب المنفض ألزج، كان النافض أشد، و الدم يغور مع النافض إلى داخل.

و اعلم أن الخلط البارد يكون ساكناً قد ألفه العضو الذى هو فيه، و استقر انفعاله عنه، فلا يحس برده. فإذا تحرك و تبدّد تبدداً كثيراً أو قليلًا بسبب من الأسباب من حرارة مفرقة أو غير ذلك، انفعل عنه العضو الذى كان غير ملاق له، و أحس ببرده بسبب المزاج المختلف. و قد علمت فى الأصول الكلية من علم الطب.

و كثيراً ما يعرض عن البلغم الزجاجى المنتشر فى البدن نافض لا- يؤدى إلى حمى، و ربما كان له أدوار، و لا تكون قوته قوة النافض المؤدى إلى، الحمّى،، و المادة التى، تفعل الإعياء بقلتها تفعل النافض بكثرتها قبل أن تعفن، فإن لم تعفن لم تؤد إلى الحمى، و قد يعرض البرد و النافض لغور الحرارة بسبب الغذاء و ما يشبهه.

و النافض و البرد يتقدم الحميات لأن الخلط الخام ينصب إلى العضل أولًا و هو مؤذ ببرده

بالقياس إلى العضل ثم إذا أخذ يعفن، أخذ فى السخن، و قد يتقدم النافض الحميات للذع الخلط، و قوة القوة الدافعة التى فى العضل كما ينتفض الإنسان من صب الماء الحار جداً على جلده، و خصوصاً إذا كان مالحاً، و ربما صار أذى ما يلذع سبباً لهرب الحار الغريزى إلى باطن، و يستولى البرد فيكون مع لذع الحار برد، كأن البرد يشتمل. و اللذع الحار عند الغشاء و الباطن.

و قد يقع النافض لهرب الحرارة إلى الباطن كما يكون فى الأورام الباطنة، و ربما دل النافض و القشعريرة على البرء فى الحمّيات اللازمة، لأنه يدل على أن المادة انتفضت من العروق، و خرجت لكنه إذا لم يكن مع نضج، و فى وقت بحرانى و لم يتبعه خف دل على أن انتفاض ذلك المقدار ليس لأن القوة غلبت، بل لأن المادة كثيرة تفيض لكثرتها.

و من النافض ما يدلّ على الموت و هو الذى يتبع ضعف القوة، و سقوط الحار الغريزى و النفس.

و أما القشعريرة فتكون من أسباب أقل من أسباب النافض، و هيجان الدهش و الدوار ينذر بدور، و المشايخ تكون حمياتهم مدفونة، و ربما كانالسبب فى طول الحمى غلظاً فى الأحشاء فليستلق المحموم، و لتمد رجلاه، و لتجس أحشاؤه، و إذا اسود لسان المحموم مع خفة فحماه مدفونة، و قد يصحب الحمّى فالج فيعالج الحمى أولًا، و مما يصلح لهم السكنجبين ممروساً فيه الخلنجبين، و ماء الحمص بالزيت إن احتملت الحمى، و حلق الرأس مما يكثف جلده فتنعطف البخارات فتشتد الحمّى.

فصل فى الإشارة إلى معالجات كلية لحمى العفونة

إعلم أن الغرض فى مداواة هذه الحميات تارة يتجه نحو الحمى فتحتاج أن تبرد و ترطّب، و تارةً نحو المادة حتى تحتاج أن تنضج، أو تحتاج أن تستفرغ. و الإنضاج فى الغليظ تعديله بالترقيق، و فى الرقيق تعديله بالغليظ، و ربما تناقض ما تستدعيه الحمّى من البريد، و يستدعيه الخلط من الإنضاج، و الاستفراخ و التحليل فربما كان المنضج و المستفرغ حاراً بل هو فى أكثر الأمر كذلك، و حينئذ يجب أن يراعى الأهم من الأمرين، و ربما تناقض مقتضى الحمى من التبريد بمثل ماء البطيخ الهندى، و سائر البقول. و مقتضى المادة من التقليل، فيمنع ذلك سقيها إلا حيث لا مادة، و بالجملة الحزم أن يؤخر ماء الفواكه إلى أسبوع، و يقتصر على ماء الشعير، و جميع الفواكه تضر المحموم لغليانها و فسادها فى المعدة.

و كثيراً ما يوجد الشىء الذى ينضج و يلطف و يستفرغ مبرداً أيضاً مثل: السكنجبين، و اعلم أنه ربما كانت الحمى من الشدة و الحمة بحيث لا يرخص فى تدبير السبب بل يقتضى التبريد البليغ، و خصوصاً إذا لم تجد القوة قوية مقاومة صابرة، فإن وجدتها مقاومة صابرة قطعت السبب و دبرت للخلط، و قطعت الغذاء و لم تبرد تبريداً يمنع التحلل، و إن وجدت القوة قاصرة اشتغلت

بتعديل المزاج المضاد لها فبردته، و نعشت القوة بالغذاء. فإذا قويت القوة بنعشها و قهر مضادها عدت إلى العلة، و إذا بردت فى هذه الحميات، فلا تبرد بما فيه قبض و تكثيف مثل الأقراص المبردة إلا بعد النضج و الاستفراغ.

و اعلم أن علاج حمى العفونة بخلاف علاج الدقّ، فإن علاج الدق مقصور على مضادة المرض، و علاج حمى العفونة ليس مقصوراً على مضادة المرض وحده بل عليه و على قطع سببه، و إن كان بمشاكل المرض، و التغذية صديقة القوة من جهة نفسها، و عدوة للقوة من جهة أنها صديقة عدوّها و هو المادة، فى معينة لكلاهما فلذلك يحتاج فى تدبيرها إلى قانون، و لنفرد له باباً و اعلم أنه لا يمكنك أن تعالج الحمى، إلا بعد أن تعرفها فإن جهلت فلطّف التدبير و اجتهد أن لا تلقاك النوبة، إلا و أنت خالى البطن، و لا تحرك فى يوم النوبة شيئاً ما أمكنك، و لا تعالج و يجب أن تراعى فى جميع ذلك حال القوة.

فإن كانت القوة قوية، و كان الغالب الدم أو كان مع الخلط الغالب دم، فالفصد أوجب شىء و خصوصاً إذا كان البول أحمر غليظاً ليس أصفر نارياً يخاف عند الفصد غلبة المرَار، وحدته ثم أتبع فصده إسهالًا لطيفاً، خصوصاً إن كان هناك يبس بمثل ماء

الشعير، و الشيرخشت القليل و ماء الشعير، و السكنجبين فإن لم لكن الطبيعة زدت فى مثل الشيرخشت، مثل شراب البنفسج و تكون الغاية التليين لا الإسهال و الإطلاق العنيف.

و الأحب إلى استعمال الحقن على المبلغ الذى يحتاج إليه فى القوة، و من الحقن المشتركة النفع الخفيفة، حقنة تتخذ من دهن البنفسج، و عصارة ورق السلق، و صفرة البيض، و السكر الأحمر، و البورق، فهذا التليين ربما احتجت إليه فى الانتهاء، أضعف مما تحتاج إليه فى الابتداء، و ذلک إذا كانت الطبيعة محتبسة، ثم تتبعه بإدرار بمثل: السكنجبين المطبوخ بأصل الكرفس، و نحوه ثم تعرقه و تفتح مسامه بما ليس له حر قوى مثل: التمريخ بدهن البابونج، و الدلک بالشراب الأبيض، و بالماء العذب الفاتر.

فإن كانت الحمى محتدة جداً لم يجز شىء من التمريخ و التنطيل، فإن وجدت الخلط فى الأول يميل إلى المعدة فقىء بما ليس فيه مخالفة للعادة، بل بمثل السكنجبين بالماء الحار، إن كان الخلط تحركه الطبيعة إلى القىء، و لا يخالفها إن كان هناک ميل إلى الأمعاء، و أحسست بقراقر و انحدار ثقل أو ما يشبهه، و امنعه النوم فى ابتداء الحميات، خصوصاً إذا كانت قشبعريرة، أو برد، أو نافض فيطول عليه البرد. و النافض فإنه يعين المواد إن كانت متجهة إلى بعض الأحشاء، و يمنع نضج الأخلاط، و أما عند الانحطاط فهو نافع جداً، و ربما لم يضرّ عند المنتهى، و لا يمنعه الماء البارد إلا أن يكون الخلط فيه فجاجة و غِلظ يمنع النضج.

و اعلم أن الفصد إذا نفع ثم استعملت طريقة رديئة و لم تكن تنقى، نكس، و أما الخلط

الصفراوى فنضجه أن يصير خاثراً عن رِقته، و الماء البارد يفعل ذلک إلا أن تكون المعدة أو الكبد ضعيفة، أو باردة أو يكون فى الأحشاء ورم، أو يكون فى أعضائه وجع، أو يكون مزاجه قليل الدم، أو حرارته الغريزية ضعيفة فيضعف بعد شرب الماء البارد، أو يكون غير معتاد لشرب البارد مثل: أهل بلاد الحز و هؤلاء يتشنجون بسرعة، و يصيبهم فواق و المهزول من هذه الجملة.

و أما حيث المادة حارة أو غليظة قد نضجت، و البدن عبلًا و الحرارة الغويزية موفورة، و تكون القوة قوية، و الأحشاء سالمة ليست باردة المزاج الأصلى، و لم يكن غير معتاد للماء البارد بل هو معتاد للبارد جداً، فالماء البارد أفضل شىء فإنه كثيراً ما أعان على نفض المادة بإطلاق الطبيعة، أو بالقىء، أو بالبول، أو بالتعريق، أو بجميع ذلک فيكون فى الوقت يعافى. و ربما سقى الطبيب العليل من الماء البارد قدراً كثيراً حتى يخضر لونه، و يرتعد و لو إلى من و نصف، فربما استحالت الحمّى إلى البلغمية، و ربما قوى الطبع و دفع المادة بعرق و بول و إسهال، و كانت عافيته، و إذا كان بعض المواضع وارماً ثم خفت مضرة الحرارة و العطش، و ظننت أنه يؤدى إلى الذبول، لم يمنع الماء البارد. فإن ازدياد الورم أو فجاجته، ربما كان خيراً من الذبول، و السكنجبين ربما سكن العطش و قطع و أطلق و ليست مضرته بالورم كثيرة كمضرة الماء، و ليس له جمع المادة و تكثيفها. و كذلک الجلّاب الكثير المزاج، و إذا لم يجز أن يشرب الماء البارد، فأقدم عليه خيف أن يحدث تقبّضاً من المسام، فيصير سبباً لحمى أخرى لحدوث سدّة أخرى، و ربما كانت أشدّ من الأولى.

و إذا صادف عضواً ضعيفاً أفسد فعله فكثيراً ما عَسُر الازدراد، و عسر النفس و أحدث رعشة و تشنّجاً، و ضعف مثانة أو كلية أو قولون، و أكثر من يجب أن يمنعه منهم الماء البارد من يتضرر به فى صحته، بل إذا رأيت السخنة قوية و العضل غليظة، و المزاج حاراً يابساً، و استفرغت فرخص أحياناً فى الاستنقاع فى الماء البارد.

و عند الانحطاط و ظهور علامات النضج و الاستفراغ للأخلاط، فلا بأس أن يستعمل الحمام، و شرب الشراب الرقيق الممزوج، و التمريخ بالأدهان المحلّلة فإذا استعملت القوانين المذكورة فى أول عروض الحمّى، فيجب بعد ذلک أن تشتغل بالإنضاج و الاستفراغ الذى ليس على سبيل التقليل و التجفيف، و قد ذكرناه بل على سبيل قطع السبب، و لا تستفرغ المادة غير نضيجة فى

حار أو بارد، إلا لضرورة فربما كثر الاستفراغ من غير الخلط الغير المتهييء للاستفراغ بالنضج.
و ربما خلط الخبيث بالطيب لتحريك الخبيث من غير إنضاجه، و لا تصغ إلى الرجل الذى زعم أن الغرض فى الإنضاج الترقيق، و الخلط الحاد رقيق لا- حاجة إلى ترقيقه، فليس الأمر كما يقوله، بل الغرض فى الإنضاج تعديل قوام المادة حتى تصير متهيئة للدفع السهل، و الرقيق المتسرب، و الغليظ الناشب، و اللزج اللحج كل ذلك غير مستعد للدفع السهل، بل يحتاج

أن يثخن الرقيق قليلًا، و يرقّق الثخين قليلًا، و يقطع اللزج.
و لو أن هذا الرجل لم يسمع فى كلام المتقدمين فى النضج شيئاً من قبيل ما قلناه و تأمل حال نضج الأخلاط المنفوثة أن الرقيت! منها يحتاج أن يخثر، و الخاثر يحتاج أن يرقّق لكان يجب أن يهتدى منه و لِمَ ليس يتأمل فى نفسه فيقول ما بال القوارير فى الحمّيات الحادة لا- تكون فى ابتدائها ذات رسوب، ثم تصير ذات رسوب، و هل الراسب المحمود شىء غير الخلط الفاعل للمرض، و قد نضج فلم ليس ينـدفع فى أوائل الأمر أن كانت الرقّة هى الغاية المقصودة فى النضج، فمن الواجب أن يكون فى أوائل حميات الدم و الصفراء رسوب محمود.
فإن كانت الطبيعة لا يمكنها دفع ذلك الفضل إلا بعد وقت يصير فيه مستعداً للدفع فى البول، فكذلك الصناعة يجب أن يعلم أن استفراغها للخلط قبل مثل ذلك الوقت الذى يظهر فيه النضج فى القارورة، ممتنع أو متعسر مستصعب و ربما حرك و لم يفعل بلاغاً و ربما خلط الخبيث بالطيب، و كان الأولى بهذا الإنسان، أن يحسن الظن بمثل" جالينوس" و" أبقراط" فى رسمه من هذا، أو يتأمل فضل تأمل، ثم يرجع إلى المناقضة فإن مناقض الأولين و هو على الحق معذور، و لكن الأولى به أن ينعم النظر أولًا.
و أظن أن هذا الرجل اتفقت له تجارب أنجحت فى هذا الباب، فركن إليها و أمثال هذه التجارب التى ليست على القوانين قد يتفق لها أن لا تنجح، و لا واحد و يتفق لها أن لا تتحقق، و لا واحد فهذا هو الواجب، فأما إن كانت المادة كثيرة متحركة منتقلة من عضو إلى عضو، و ظننت أنه لا- مهلة إلى نضجها، أو ربفا حدثت منها أورام سرسامية و غير ذلك، و لو تركت أوقعت فى خطر قبل الزمان الذى يتوقع فيه نضجها. و ذلك أطول من الزمان الذى يتوقع فيه نضج المعتدل لا محالة، فلا بد من استفراغها فإن الخطر فى ذلك أقل من الخطر فيها.
و مع ذلك فإن الطبيعة تكون متحركة إلى دفعها لكثرة أذاها، فإذا أعينت وافقها الإعانة فلا بد منه، و اعلم أن الفصد ليس من قبيل ما ينتظر فيه النضج انتظاره فى المسهلات، و إنما ينتظر النضج فى الأخلاط الأخرى، و إذا تأخر الفصد عن ابتداء العلة، فلا تفصد فى انتهائها إذ لا- معنى له، و ربما أهلك بموافاته ضعيف القوة، و كذلك إن خفت غلبة من الخلط و أوجب الاحتياط الاستفراغ، و إن لم يكن نضج فلا تحرك إلا فى الابتداء. و أما عند الانتهاء، فلا تحرك شيئاً حتى يغلب الطبيعة و ينضج، فإن لم تتحرك هى حركت أنت وفق تحريكها، و إن كانت هى تتحرك أو تحركت فدعها و فعلها و هذا هو الذى يسميه" أبقراط" هائجاً حين قال ينبغى أن يستعمل الدواء المسهل بعد أن ينضج المرض، فأما فى أول المرض، فلا ينبغى أن يستعمل ذلك إلا أن يكون المرض مهتاجاً و ليس يكاد يكون فى أكثر الأمر مهتاجاً.
و مثل هذا الاستفراغ الضرورى الذى ليس فى وقته مثل: التغذية الضرورية التى ليس فى

وقتها، و نسبة هذا الاستفراغ إلى الكف من عادية المادة نسبة تلك التغذية إلى منع القوة عن سقوطها، و إذا استعملت استفراغاً فراغِ وقت الإقلاع، أو وقت الفترة، أو أبرد وقت يكون، و لا تستفرغ بالإسهال يوم الدور، و لا تفصد و لا تضاد باستفراغ الصناعة جهة ميل استفراغ الطبيعة، و لا تثيرنّ الأخلاط بما تفعله فى الحال، حال حركة دور و بالجملة تتوقى التدبير فى وقت الدور حتى

لا- يسقى فى ماء الشعير سكر، و لا جُلَاب لئلا تثير الدور بتضييق المجارى، فإنه خطر بل أعن إلى أن يفرط، فإن الطبيب معين الطبيعة لا منازع لها.

و اعلم أن كثيراً ما يحتاج إلى دواء قوى ضعيف، أما قوته فمن حيث يسهّل الخلط الغليظ اللزج، و أما ضعفه فمن حيث يسهل مجلساً، أو مجلسين و لا يستفرغ الكثير معاً حتى لا تسقط القوة.

و الرأى فى الفصد أن يدافع به ما أمكن، فإن لم يكن فتكثير العدد خير من تكثير المقدار، و يجب أنْ لا يستفرغ دم كثير دفعة، فيستفرغ كثير مما لا يحتاج إلى استفراغه و لا يكون فى الدم عدة لاستفراغات ربما احتيج إليها، و تضعف القوة عن مقارعة بحرانات منتظرة، و اعلم أنه إذا اجتمع الصرع، و الحمى فعلاج الحمى أولى.

و اعلم أن الصداع ربما رد الحمى المنحطة إلى التزيد، فيجب أن يسكن و الصبى الراضع إذا حمّ، فيجب أن يصلح لبن أمه، و إذا كانت القارورة اليرقانية فى الحمّى تدل على ورم، فيكون العلاج سقى ماء الشعير و السكنجبين.

فإذا هدأت الحمّى فصد للورم، و إذا كان مع الحمى قولنج فما لم تنفتح الطريق لا يسقى ماء الشعير، بل ماء الديك إن وجب، و لين الحقنة و يكثر دهنها، ثم يسقى ماء الشعير إن وجب، و أما المسهّلات فمنها أشربة تتخذ من التمر الهندى، و الترنجبين، و الشيرخشت و ربما جعل فيها ماء اللبلاب، و ربما جعل فيها الخيارشنبر، و ربما طرح عليها السقمونيا، و ربما سقى السقمونيا وحده فى الجلاب، و ربما احتيج إلى استعمال مثل الصبر إذا كانت المادة غليظة. و الأجود أن يغسل و يربى فى ماء الهندبا، و ماء التعصيد ثم يحبّب.

و أما الهليليج الأصفر فقد يستعمله قوم و ما وجد عنه مذهب فعل فإنه يقبض المسام بعد الإسهال، و يخشن الأحشاء، فإن كان و لا بد فبعد النضج التام و ماء الرمانين عظيم النفع، و خاصة المعتصرة بشحمهما فى أوقات، و من المسهّلات ما يتخذ من البنفسج و السقمونيا، و يكون من البنفسج قدر مثقال، و من السقمونيا إلى قيراط، و ربما جعل فيه قليل نعناع و قد يتخذ من المبردات الملطفة دواء يجعل فيه سقمونيا مثل حبّ بهذه الصفة.

و نسخته يؤخذ من الكزبرة، و من الطباشير، و من الورد من كل واحد نصف درهم، و من الكافور

طسوج، و من السقمونيا إلى نصف دانق، و دانق يسقى منه أو يؤخذ من الشيرخشت خمسة دراهم و من الترنجبين وزن خمسة دراهم، و من عصارة التفاح الشامى، و عصارة السفرجل بالسواء، و عصارة الكزبرة الرطبة سدس جزء تجمع العصارات، و يغمر بها الشيرخشت، و الترنجبين و يقوّم بهما حتى يكاد ينعقد، ثم يؤخذ من الكافور وزنى دانق و نصف، و من السقمونيا وزن درهم، و يرفع عن النار، و يذرّ عليه الكافور و السقمونيا، و يحفظ لئلا يتحلل بالبخار ثم يترك حتى يتعقد من تلقاء نفسه بالرفق، و الشربة منه من درهمين إلى درهمين و نصف.

و قد يمكن أن يتخذ من الشيرخشت و الترنجبين و السكر الطبرزد ناطف، و يجعل فيه السقمونيا و الكافور على قدر أن يقع فى الشربة منه من الكافور إلى طسوج، و من السقمونيا إلى دانق و يكون حبيباً إلى النفس غير كريه، و المحموم فى الصيف حمّى باردة لا يدخل فى الخيشْ خاصة إذا عرق لئلا تنعكس المادة عن تحلّلها، و الأقراص لا توافق أوائل هذه الحمى إلا بعد النضج و الاستفراغ، و أوفق ما تكون الأقراص لمن حمّاه متشبثة بمعدته كأنها دقية و تارك عادته فى تدبيره قد يحس أحياناً بحمى، و ليس ذلك بالضار لأن السبب ترك العادة فى التدبير فاعلم جميع ما قلناه.

فصل فى تغذية هؤلاء المحمومين

إعلم أن أوفق الأغذيةٔ للمحمومين هی الأغذيةٔ الرطبةٔ. و خصوصاً لمن مزاجه رطب من الصبيان و المتدعين، فيوافق من حيث هو شبيه المزاج، و من حيث هو ضد المرض و إذا أخذت الحمّی و الطبيعةٔ يابسةٔ، فلا تغذ ألبتةٔ ما لم يخرج الثقل" بتمامه"، و يجب أن تلقماهم النوائب الدائرةٔ، أو النوائب المشتدةٔ و أجوافهم خاليةٔ، لا غذاء فيها البتةٔ فإنهم إن كانوا مغتذين فی ذلک الوقت، اشتغلت الطبيعةٔ بالهضم عن النضج، و الدفع و استحكم المرض، و طال، و لذلک يجب أن تؤخر التغذيةٔ إلی الانحطاط فما بعده، و إن اتفق أنه وافق وقت الانحطاط وقت العادةٔ فی الغذاء فهو أجود ما يکون.

و اعلم أن من التغذيةٔ و التدبير ما هو لطيف جداً، و منه ما هو غليظ جداً، و منه ما بين ذلک فبعضه يميل إلی اللطافةٔ أکثر، و بعضه يميل إلی الکثافةٔ أکثر، و اللطيف البالغ فی اللطافةٔ هو: منع الغذاء، و الغليظ جداً هو استعمال أغذيةٔ الأصحاء، و اللواتی تلی جانب اللطافةٔ مما هو متوسط أن يقتصر من الغذاء علی عصارةٔ الرمان، و الجلاب الرقيق جداً، و بعده ماء الشعير الرقيق، و بعده ماء الشعير الغليظ، و البقول الباردةٔ الرطبةٔ مثل السرمق، و الاسفاناخ و اليمانيةٔ و نحوها، و بعدها کشک الشعير کما هو، و هو الوسط و اللواتی تلی جانب الغلظ فالدجج، و الأطراف، و ألطف منها القباج و الفراريج، و ألطف منها الطباهيج، و السمک، و ألطف منها أجنحةٔ الفراريج و الطباهيج، و النيمبرشت القليل الرقيق، و السمک الصغار جداً، و ألطف منها

القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۴۱

کشک الشعير کما هو، و ألطف منه محلول الخبز السميذ فی الماء البارد حلًا رقيقاً، فأما الغليظ فهو غذاء قوی، و کشک الشعير نعم الغذاء للمحمومين، فإنه يجمع إلی ثخونته و اتصاله ملاسةٔ و زلقاً و حلاء و ترطيباً و ليناً و مضادةٔ للحمی، و تسکيناً للعطش و سرعةٔ نفوذ، و انغسال و لا قبض فيه، فلذلک لا يرسب و لا يتشبث فی المنافذ.

و إن ضاقت و ليس فيه لصوق بالمعدةٔ و بالمریء، و ربما جلا مثل: البلغم، و إذا أجيد طبخه لم ينفخ البتةٔ، و قد کان القدماء يستعملون حيث يحتاج إلی تلطيف تدبير، ألطف من التدبير بالکشک و مائه، ماء العسل الکثير الماء، فإن غذاءه قليل، و تنفيذه للماء و ترطيبه به، و جلائه و تفتيحه، و إدراره کثير، و حرارته مکسورةٔ، و إنه لا محالةٍ قد يزيد فی القوةٔ زيادةٔ ما و إن قلت، و يتلوه السکنجبين العسلی فهو أغلظ و أغذی و أقوی تقطيعاً و جلاء، و ليس فيه من التسخين و مضرّةٔ الأحشاء الحارةٔ ما فی العسل.

و أما الآن فإن عسل القصب و هو السکر خصوصاٌ المنقّی أفضل من عسل النحل، و إن کان جلاؤه أقل من جلاء العسل، و کذلک السکنجبين السکّری و لکن الاقتصار علی السکنجبين، ربما أورث سحجا و هذا مخوف فی الأمراض الحادةٔ، و نحن نجعل لسقی ماء الشعير و السکنجبين کلاماً مفرداً و تلطيف التدبير يقتضيه طبع مادةٔ المرض، و تمکين الطبيعةٔ من إنضاجها و تحليلها، و استفراغها و أولی الأوقات بالتلطيف المنتهی، فهنالک يشتد اشتغال الطبيعةٔ بقتال المادةٔ، فلا ينبغی أن تشغل عنها بشیء آخر و خصوصاً عند البحران، و أما قبل ذلک فإن القتال لا يکون استحکم، و مما يقتضی التلطيف أن يکون إلی فصد، أو إطلاق بطن و حقنةٔ أو تسکين وجع حاجةٔ، فحينئذ يجب أن يفرغ من قضاء تلک الحاجةٔ، ثم يغذَی إن وجب الغذاء، و لم يکن مانع آخر و تغليظ التدبير تقتضيه القوةٔ، و أولی الأوقات بالتغليظ الوقت الذی لا تکون القوةٔ مشتغلةٔ فيه جداً بالمادةٔ و هو أوائل العلةٔ، و يجب أن يتدارک ضرر التغليظ بالتفريق، فإنه أيضاً أخف علی القوةٔ، و الصيف لتحليله يحوج إلی زيادةٔ تغذيةٔ و تفريق، فإن القوةٔ لا تفی بهضم الکثير دفعةٔ، و لأن التحليل فيه بالتفاريق، فيجب أن يکون البدل بالتفاريق.

و فی الشتاء الأمر بالعکس فإنه لقلةٔ تحليله، لا يحوج إلی بدل کثير، ثم إن أعطی البدل دفعةٔ کانت القوةٔ وافيةٔ به ففزعت عنه دفعةٔ، و الخريف زمان ردیء، و لهذا ينبغی أن يتلطف فيه بين حفظ القوةٔ، و بين قهر المادةٔ، و التفريق قليلًا قليلًا أولی فيه، و بالجملةٔ التفريق مع ضعف القوةٔ أولی.

و اعلم أنه لو لا تقاضى القوة، لكان الأوجب أن يلطف الغذاء أبلغ تلطيف، لكن القوة لا تحتمل ذلك و تخور، و إذا خارت لم ينفع علاج فإن المعالج كما علمت هو القوة لا الطبيب أما الطبيب فخادم يوصل الآلات إلى القوة، و إذا تصورت هذا فيجب أن ينظر فإن كانت العلة حادة جداً، و ذلك أن يكون منتهاها قريباً، و حدست أن القوة لا تخور فى مثل مدة ما بين

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۴۲

ابتدائها إلى منتهاها، خففت الشغل على القوة، و سلطتها على المادة، و لم تشغلها بالغذاء الكثيف بل لطفت التدبير، و لو بترك الطعام أصلًا و خصوصاً فى يوم البحران.

و إن رأيت المرض حاداً ليس جداً، بل حاداً مطلقاً فيجب أن يلطف لا فى الغاية إلا عند المنتهى، و فى يوم البحران خاصة إلا بسبب عظيم، و إن رأيت المرض مزمناً أو قريباً منَ المزمن، لم تلطف التدبير فإن القوة لا تسلم إلى المنتهى مع تلطيف التدبير، لكنه يلزمك مع ذلك فى جميع الأصناف أن يكون أول تدبيرك أغلظ، و آخر تدبيرك الموافى للمنتهى ألطف، و تتدرّج فيما بين ذلك حتى تكون القوة محفوظة إلى قرب المنتهى، فهناك ترسل على المادة و لا تشغل بغيرها.

و إذا علمت أن القوة قوية فى بما أوجب الحال أن يقتصر على الجلاب، و نحوه و لو أسبوعاً و خصوصاً فى حمّيات الأورام فإن خفت ضعفاً اقتصرت على ماء الشعير، و إذا أشكل عليك الحال فى المرض فلم تعرفه، فلأن تميل إلى التلطيف أولى من أن تميل إلى الزيادة مع مراعاتك للقوة و الاحتمال. و الذى زعم أن التغذية و التقوية فى المرض الحاد أولى لأنه لا معين للنضج، و فى يدك الاستفراغ متى شئت فعلته الطبيعة أو لم تفعل، فقد عرفناك خطأه بل إذا خفت سقوط القوة، فالتغذية أولى، و من الأبدان أبدان مرارية تقتضى تدبيراً مخالفاً لما قلنا، و خصوصاً إذا كانت معتادة للأكل الكثير، فإنهم إذا لم يغذوا، و لو فى نفس ابتداء الحمى بل فى أصعب منه و هو وقت المنتهى، لم يخل حالهم من أمرين لأنهم إن كانوا ضعاف القوى، غشى عليهم فماتوا قريباً، و إن كانوا أقوياء وقعوا فى الذبول و ظهرت عليهم علامات الذبول من استدقاق الأنف، و غور العين، و لطوء الصدع، و ربما غشى عليهم قبل ذلك لما ينصب إلى معدهم من المرار اللاذع.

و من الناس من هو موفور اللحم لكنه إذا انقطع عنه الغذاء ضعف و هزل، فلا يحتمل منع الغذاء، و كل من حرارته الغريزية قوية جداً كثيرة، أو حرارته الغريزية ضعيفة جداً قليلة، فلا يصبر على ترك الغذاء.

و منهم من يصيبه وجع و ألم فى معدته، و صداع بالمشاركة و هؤلاء من هنا القبيل، و هؤلاء ربما اقتنعوا بماء الشعير، و ربما احتاجوا أن يخلطوا به عصارة الرمان و نحو ذلك ليقوى فم المعدة، و ربما احتجت أن تقيئه بالرفق قبل الطعام، و كثير من هؤلاء إذا ضعفوا و كاد يغشى عليهم، فالسبب ليس شدة الضعف بل انصباب المرار إلى فم المعدة.

فإذا سقوا سكنجبيناً ممزوجاً بماء حار كثيراً، و شراباً ممزوجاً بماء كثير قذف فى القذف أخلاطاً صفراوية، و استوت قوته فإذا تطعم شيئاً من الربوب القوابض سكن، و المشايخ و الضعفاء، و الصبيان من قبيل من لا يصبر على الجوع.

و أما الكهول فهم شديد و الصبر، و يليهم الشبان و خصوصاً المتلززو الأعضاء الواسعو

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۴۳

العروق فى الهواء البارد، و كثيراً ما يخطئ الأطباء فى أمثال هؤلاء المرضى من وجه آخر، و ذلك لأنهم يمنعونهم الغذاء فى أول الأمر، فإذا شارفوا المنتهى و علموا أن القوة تسقط غذوه فى ذلك الوقت ضرورة، فيكونون قد أخطأوا من جهتين و لو أنهم غذوه فى الابتداء و كان ذلك خطأ و غلطاً، كان غلطاً دون هذا الغلط، و يعرض لأولئك المرضى أن يصيبهم نزلات فجة، و مرارية، و سهر لإقلاق عدم النضج، و يتقلقلون، و يتململون و يهدون و تضغط المواد قواهم، و تكثر بخاراتهم فيسمعون ما ليس، و يتقلبون فى الفراش، و يتخيل لهم ما ليس، و ترتعش و تختلج شفاههم السفلانية لوجع فم المعدة، و تحزن نفوسهم لثقل

المعدة.

فصل فى القانون فى سقى السكنجبين و ماء الشعير

إن ماء الشعير منه ما ليس فيه من جرم الشعير إلا كالقوة و الصورة، و إنما يكون له مدخل فى العلاج، و مطمع فى النفع إذا كان قد استوفى الطبخ، و أجوده أن يكون الماء قدر عشرين سكرجة. و الشعير سكرجة واحدة و قد رجع إلى قريب من الخمسين، و يؤخذ الأحمر الرقيق منه، فهذا هو الرقيق الني غذاؤه أقل، و ترطيبه كثير و غسله و إخراجه الفضول، و إنضاجه كثير معتدل، و منه ما فيه شىء من جرم الشعير و دقيقه، و الأحب إلى فى مثل هذا، أن لا يكون كثير الطبخ جداً، بل يكون طبخه بقدر ما يسلبه النفخ و لا يبلغ أن يلزجه شديداً، و مثل هذا أكثر غذاء، و أقل غسلًا و إنضاجاً، و يعرض له كثيراً أن يحمض فى المعدة الباردة فى جوهرها. و إن كان بها حر غريب من باب سوء المزاج كثير و ماء الشعير قد يكون مطبوخاً من الشعير بقشره، و قد يكون مقشراً، و أجود السكنجبين عندى الذى يسوّى السكر فيه فى القدر، ثم يصب عليه من الخل الثقيف خل الخمر قدر ما لا يعلو متون السكر بل يتركها مكشوفة ثم يجعل تحت القدر جمر هادئ أو رماد حار حتى يذوب السكر فى الخل بغير غليان، ثم تلقط الرغوة و يترك ساعة و لا تكثر الحرارة حتى يمتزج السكر و الخل ثم يصت عليه الماء قدر أصبعين، و يغلى إلى القوام و الجمع بين السكنجبين و ماء الشعير معاً مكرب مفسد فى الأكثر لماء الشعير، و لا يجب أن يسقى ماء الشعير على يبس الطبيعة، بل يحقن قبلها فإن حمض فى المعدة سقى الأرق منه، فإن حمض طبخ معه أصل الكرفس و نحوه فإن حمض أيضاً فلا بد من "مزج" شىء من الفلفل به، خصوصاً إذا لم تكن المادة شديدة الرقة و الحرارة، و إذا كثر نفعها فقد يمزج به للمحرورين قليل خل خمر، و لكن إذا سقى السكنجبين بكرة فقطع الأخلاط، و هيأ الفضول للدفع اتبع بعد ساعتين ماء الكشك الرقيق المذكور، أولًا ليغسل ما قطعه و يجلوه، و يخرجه بعرق، و إدرار و لا ضير إن سقى السكتجبين عند العشى، و قد فارق الغذاء المعدة، و ربما احتيج إلى تقديم الجلاب على ماء الشعير ليزيد فى الترطيب. و ذلك إذا رأيت يبساً غالباً على البدن و اللسان، و ربما احتيج أن يقدم قبلهما لتليين الطبيعة شيئاً من ماء التمر الهندى كل ذلك بساعتين.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۴۴

فصل فى المعالجات و أولًا فى معالجات الحميات الحادّة

أما ما قيل من تدبير التليين و الإدرار و التعريق و الإنضاج ثم الاستفراغ بالدواء من بعد ذلك، و ما قيل فى التغذية من ذلك، فذلك مما يجب أن تتذكره ههنا. و أما وجوه تطفئة شدة الحرارة، فتكون بتبريد الهواء، و تبريد الغذاء و الأطلية، و الضمادات، و بالأدوية بإمساك مثل لعاب بزرقطونا و لعاب حب السفرجل، و عصارة بقلة الحمقاء، و رب السوس فى الفم ليسكن العطش فإن تّعاهد حلق صاحب المرض الحاد ليبقى رطباً و لا يجف من المهمات النافعة جداً، و ربما انتفعوا باستعمال الحقن المتخذة من عصارة البطيخ الهندى، و القثاء و القرع، و الحمقاء بدهن الورد مع شىء من الكافور انتفاعاً عظيماً، فيجب أن يكون الهواء مبرداً ما أمكن، و تبريده يمنع الزحمة و بتعليق المراوح الكثيرة، و ينضد الجمد الكثير، و إن كان بيتاً قريب العهد بالتطيين بالطين الحر، و خصوصاً الذى يجعل فيه مكان التبن قطن البردى، فهو أجود و إذا انصبّت فيه الفوارات، الرشاشات، و سال فيه ماء عذب أو كان المضجع على بركة مغطاة بشباك، و كان الفرش الذى ينام عليه من الطبرى و نحوه، و كان سائر الفرش من أطراف الخلاف و السفرجل و الريحان المرشوش عليه ماء الورد و التفاح و النيلوفر و الورد و البنفسج، و قد وضعت أطباق فيها فضوخات من فلق الفواكه الطيبة الريح الباردة مثل التفاح و السفرجل و ضروب من الكمثرى الطيب الريح مرشوشة بماء الورد و

النيلوفر و الخلاف مـذروراً عليها الصـندل و الكافور و قـد قطر عليها شـيء يسير من الشـراب العطر فهو غاية ما يكون فهذا تدبير الهواء. و أما تـدبير الغـذاء، فما قـد علمت، و إن أريـد مع التبريـد التليين، فبماء القرع و ماء البطيخ الهندى خاصة، و ماء القثاء" و القثد" و الخس بالخلّ غاية، و مما يصـلح لتسـكين عطشـهم فقاع يتخذ من خبز السـميذ بماء الجبن المتخذ من الدوغ بعد تصفية شديـدة، و إن أريـد مع التبريد الحبس فعصارة الرمان المز و الحامض، ماء الحصـرم، و ماء التوت الشامى، و ماء حماض الليمون الغير المملوح، و ماء حماض الأترج و ما أشبه ذلك، و ماء الزرشک أى الأمبر باريس.

و أمـا الأطليـة و الضـمادات فمن العصـارات المعلومـة، و خصوصـاً ماء الورد أو عصارة الورد الطرى بالصـندل، و الكافور و لماء الكزبرة و الهندبا مع هذا تبريد كثير، و لعاب بزرقطونا بالخلّ و ماء الورد من هذا القبيل، و تنطيل الكبد بالمبردات أعظم شـيء و أنفعه فإنه إذا اعتـدل كان فيه جل الصـلاح، و ربما صـلح الماء و إذا كانت هناک نزلة و سـعال، أو فى رأسه ثقل، أو تمدد يدل على كثرة البخارات، فيجب أن لا يصب على الرأس ماء أو خل، بل يشغل بالإكباب على بخار المياه بحسب ما يوجبه الحال، فإن لم تكن نزلة و لا شـيء مما ذكرناه، فاستعمل من النطولات و الطلاء ما شئت، و أضرّ نطول فى مثل حال امتلاء الرأس حلب اللبن على الرأس فإنه ربما أحدث ورماً فى الرأس و أهلک، و أسلم أوقات تنطيل الرأس مع امتلائه أن يكون البخار مرارياً

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۴۵

ليس برطب، بل فى مثل هذا الوقت ربما لم يضـر بل نفع، و يتعرف من حال النوم و السهر، و رطوبة الخيشوم و يبسه. و إذا رأيت حمرة فى الأنف و الوجه شديـدة فلا بأس بأن يسـيل الدم من المنخرين، و برد الكبد بالأضـمدة، و إذا برّدت فإياک أن تصادف بالتبريـد الشديـد وقت التعرق و التحلل، بل يجب أن تراعى ذلک فربما صار السـبب فى طول العلـة على أنه ربما كان طول العلة أسـلم من حـدته، و يجب أن يحـذر فى الحميـات الحـادة وقوع السـحج، فإنه يزيـد فى ضـعف القوة، و تشـمئز الطبيعـة عن قبول الفضـل إلى الأمعـاء، و دفعهـا عنها إلا بغلبـة من الفضول و ربما رجعت الفضول إلى الأعالى فآلمت الشراسـيف، و نفخت فيها و آلمت الرأس و ربما كان لشراب الخشخاش موقع عجيب فى تخثير المادة الرقيقة فتنضج و فى التنويم.

فصل فى ذكر أعراض تصعب فى الحميات الحادة

نتكلم أولًـا فى الأـعراض التى تشـتد فى الحمّيـات و فى علاجاتهـا ثم نشـرع فى تفصـيل الحميـات الحادة، و هـذه الأعراض مثل النـافض و البـرد و القشـعريرة، و مثـل العرق الكـثير، و مثـل الرعـاف المفرط، و مثـل القىء العنيف و الإسـهال المضـعف، و مثل العطش الـذى لاـ يطـاق، و مثـل السـبات الكثير، و مثـل الأرق اللازم، و مثل خشونـة اللسان و قحل الفم، و مثل العطاس الملـح و الصداع الصعب، و السعال المتواتر، و مثل سقوط الشهوة و البوليموس، و مثل الشهوة الكلبية و الرديئة و الفواق.

فصل فى تدبير النافض و القشعريرة و البرد إذا أفرطت

ما كان من ذلک تابعاً للعرق فإنه يصلح سريعاً، و لا يحتاج إلى تدبير و البحرانى لا يجب أن يعارض بالدفع، و لا هو مما يضعف و غير ذلک و ربما سـكنه ربط الأطراف و الـدلک الرقيق، و سـخين الدثار و التمريخ بدهن الشـبث، أو البابونج إن احتيج إليه، و أمـا القوى إذا دام كـان فى الحميـات أو فى غيرها، فيجب أن تربط الأطراف فى مواضع كثيرة، و تمرخ بحصن البابونـج و أصـل السـوسن، و مـن النـاس مـن يقـوى ذلـک بمثـل القاقلـة و الجندبيـدستر و السـذاب و الشـيح، و الفوذنـج و البـورق، و الفلفـل و العاقرقرحا، و ربما جاوز ذلک إلى استعمال لطوخات الخردل و الحلتيت، و ربما طبخت هذه الأدوية فى ماء، ثم طبخ فيه دهن، و ماء الجرجير قوى فى هذا الباب نفسه وحده أو مع دهن يطبخ فيه، و كذلک طبيخ الحبق و ماؤه.

صفة دهن جيد: يؤخذ شبث يابس و مر، و سذاب و فوذنج، و فلفل و عاقرقرحا، و تطبخ فى شراب طبخاً نعماً ثم يطبخ المصفّى فى نصفه دهن السمسم إلى أن يفنى الماء و يبقى الدهن، و يستعمل مروخاً، و من الأدهان القوية فى مثل نافض الربع دهن القسط، و دهن الشيح، و دهن

القيصوم، و دهن السوسن، و دهن المرّ، و يجعل فى أوقية دهن وزن ثلاثة دراهم فلفل و دانق عاقرقرحا مسحوقاً، و يستعمل الأفسنتين مطبوخاً فى الدهن أو الزيت المطبوخ فيه الكرفس، و الدخول فى الزيت الحار نافع جداً و ربما احتيج إلى مشروبات، و كثيراً ما يسكّنه شرب الماء الحار الكثير الحارة و الإكباب على بخاره، و إذا لم يسكن بذلك و كانت المادة أغلظ، طبخ فى الماء أنيسون و فوتنج و بزر الكرفس، و المصطكى و الجرجير، و الشبث و نحوه، و بخر بمياه طبخ فيها مثل الشيح و القيصوم و الفوذنج و الشبث، و الأذخر و السذاب، و المرزنجوش و القسط، و البزور الحارة، و جميع الأدوية القوية الإدرار تسكن النافض.

و من الأدوية المسكّنة للنافض العظيم فى الربع و نحوه أن يشرب من القسط مثقال بماء حار، و من الغاريقون مثله فى ماء حار، و للغاريقون منافع و ربما جعل معه قليل أفيون فنوّم و عرّق، و منع شدة النافض و غير ذلك. و أيضاً من الايرسا مقدار مثقال فى ماء حار، و أيضاً الابهل وزن مثقال بماء حار، أو الفرطاساليون مثقال بماء حار، و من المركبات ترياق الأربعة، و ترياق عزرة و الكمونى، و الفوذنجى و الفلافلى، و شراب العسل مغلى فيه مثل السذاب و الحلتيت و العاقرقرحا و الفلفل. و هذا الحب المجرب الذى نحن واصفوه يسقى قبل النافض بساعة، و العليل مستوٍ على مرقده، و هواؤه مسخن بالنار و الدثر فيعدله أو يمنعه.

وصفته تؤخذ ميعة و مر، و أفيون، و جاوشير و فلفل من كل واحد جزء يعجن بالسمن و الشربة منه مقدار باقلات. و أيضاً: يؤخذ الجاوشير و الجندبيدستر و الدوقو، و الحلتيت و العاقرقرحا، و الأفيون أجزاء سواء يعمل به كما عمل بالأول.

نسخة أخرى جيدة: يؤخذ من الجاوشير و السكبينج، و الأنجذان و كمون كرمانى، و بزر الكرفس و الفلفل من كل واحد ثقال، و نصف بزر البنج و زعفران و زراوند و جندبيدستر و فربيون، و مرّ و نانخواه و زنجبيل من كل واحد دانقين بزر الحرمل، و عاقرقرحا من كل واحد مثقال يعجن بعسل، و الشربة منه مثل بعرة أو بندقة بماء حار جداً، و ربما احتيج فى إلى سقى الشراب المسخّن و الأغذية المسخنة، و إلى الإسهال بمثل الأيارج و السفرجلى و التمرى بل إذا كان النافض متعباً و خصوصاً بلا حمى، سقيت حبّ المنتن فإنه شفاؤه.

فصل فى تدبير أفراط العرق فى الحميات

البحرانى لا يجب أن يحبس ما أمكن، فإذا وقعت الضرورة و جاوز الحدّ، فيجب أن يروح و يبرد الموضع، فإن لم يغن، فيجب أن يرجح فى موضع بارد، و لا يجب أن يشتغل بنشف ما تندّى نشفاً بعد نشف، فذلك سبب لإدراره و تكثيره، و ربما جلب الغشى. فإن مسحه يزيد فيه، و تركه يحبسه و يجب أن يمرخ البدن بدهن الورد القوى، و بدهن الآس، بدهن الخلاف، و بدهن

الجلنار، أو يتخذ دهن من مياه طبخ فيها السفرجل العفص، التفاح العفص، و الورد الجلنار و نحوه، و يصفى و يطبخ فيها الدهن على ما تعلمه، و قد يذر حب الآس المدقوق و الجلّنار و الكهرباء، و نحوه مسحوقاً كالهباء فيحبس، و ربما كبس الخل الممزوج بالماء، و عصارة الحصرم و طبيخ الجلنار، و طبيخ العفص، و طبيخ الآس و عصارة الخلاف عجيبة، و كذا ماء حى العالم، و إذا اشتدّ الأمر، طلى بالألعبة الباردة و بالصمغ، و خصوصاً إذا جعل فى أمثال هذه صندل، و كافور و خصوصاً إذا صندل بهذين، و روح، و إذا اشتد الأمر وجب أن يوضع الثلج على الأطراف، و يدخل فيه الأطراف، أو يستحم بماء بارد إن صبر عليه.

فصل فى تدبير الرعاف المفرط

يجب أن لا يبادر إلى منع البحرانى منه ما أمكن، و إذا وجب منع الرعاف فى الحميات الحادة، رطبت الأطرافَ و وضعت المحجمة على الجانب الذى يلى المنخر الراعف، ثم اتبع بتبريد ذلك الموضع، و ما أمكنك أن تبرده فتحبس به، فلا تضع المحاجم و قطر فى الأنف بعض القطورات المذكورة فى باب الرعاف، و إذا لم يكن مانع فبرد الرأس بالمبردات المذكورة فيه، و قد يصيب أصحاب الربع رعاف، فتحتاج أن تعين بالمرعفات المعلومة، فإن فيه شفاء الربع، فإن خفنا الإفراط فعلنا مثل ما فعلناه، و أنت تعلم جميع ذلك.

فصل فى تدبير القيء الذى يعرض لهم بالإفراط

البحرانى أيضاً لا يقطع إلا عند الضرورة، و فى بعض الأوقات يقطع قيئهم و غثيانهم بالقىء، و بمعونة ما يستخرج به الخلط المؤذى مثل السكنجبين الساذج، و الماء الحار و ربما احتيج أن يقوَى فيجعل بدل السكنجبين الساذج السكنجبين البزورى. فإن كان الخلط متشرباً و غليظاً، فيصلح أن يسهلوا بمثل الصبر و الأيارج، و إذا لم يكن متشرّباً فربما نفع الأيارج و الصبر. و إن كان متشرّباً غير غليظ، كفاه السكنجبين بالماء الحار ثم يعدله بعد ذلك ماء الرمانين يشرب فإن قاءه شرب مرة أخرى حتى يعتدل، و يهدأ، و كذا شراب النعناع بحب الرمان، و ربما سكنه تبريد المعدة، و لا يجب أن يقرب الأشياء العفصة و المسكنة للقىء بعفوصتها، و حموضتها القابضة المتشرب، فإنه ردىء يزيده تشرباً، و أما غير المتشرب، فربما قذفه و إن كان غليظاً إلى أسفل، و ربما قوى المعدة على قذفه من فوق، فأما إذا دام القذف من الصفراء و لم يكن من قبيل المتشرب، فاستعمال القوابض و خصوصاً أضمدة نافع مثل: ضماد يتخذ من قشور الرمان و العفص، و نحوهما بشراب ممزوج، أو بخل ممزوج و لقذف السوداء المفرط، يغمس إسفنج فى خلّ و يوضع على المعدة، فإن احتيج إلى أقوى استعملت الأدوية المذكورة فى باب حبس القيء.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۴۸

فصل فى تدبير الإسهال الذى يعرض لهم

قد أفردنا فى باب الإسهال كلاماً فى هذا الغرض فلترجع إليه، و مما ينفع من طريق الأغذية الماش المقلو، و العدس المقلو، و الكسفرة أيهما كان بعد السلق، و صبّ الماء عنه، و خصوصاً إذا حمضا بحبّ الرمان.

فصل فى تدبير عدشهم المفرط

يجب أن يدهن الرأس بدهن بارد مبرد جداً، يصب عليه و يوضع على الرأس إن لم يكن مانع، و بالمياه المبردة و إمساك لعاب حب السفرجل مخلوطاً بدهن الورد البالغ، أو نقيع الإجاص و لبوب القثاء، و القند و القرع، و بزر الخشخاش الأسود، و أصل السوسن، و الحب المكتوب فى القراباذين للعطش، و من المضوغات و المصوصات التمر الهندى، و العطش قد يكون من اليبس فيقطعه النوم، و قد يكون من الحر فيقطعه السهر.

فصل فى السباب الذى يعرض لهم

يجب أن يؤخذ عن سباته بالحديث و نحوه من الأصوات، و تربط أعضاؤه السافلة ربطاً مؤلماً يقدر عليه إن لم يكن مانع، و

يحمل شيافة لطيفة إن كانت الطبيعة معتقلة، و فى أوقات الراحة أو فترة اللزوم، يحجم ما بين الكتفين و القفا.

فصل فى تدبير ثقل رؤوسهم

يجب أن يجتنب حلب اللبن على رؤوسهم أو صب دهن عليه، أو نطول أو سعوط، بل اقتصر على التبخيرات بالنطولات البابونجية، و فيها بنفسخ و نخالة و نحو ذلك.

فصل فى أرق أصحاب الحمَيات و غيرهم

أما دهن الخشخاش و استنشاقه مع دهن بزر الخس، و دهن النيلوفر و القرع و إلصاق شىء من المخدرات المشهورة بالصدغ، و الإكباب على الأبخرة المرطبة، و إشمام النيلوفر، و اللفاح و الشاهسقرم المرشوش من بعيد، و النطولات المرطبة فأمر تعلمه، و كذلك إن لم يكن مانع يسقى شراب الخشخاش و لعوقه، ثم يكثر بين يديه السرج، و رفع الأدوات بالحديث، و يعصب أطرافه عصباً يؤلم قليلاً- بإناشيط تنحل بسرعة، و تكلف التناوم و تغميض العين، فإذا كرى يسيرا أطفئت السرج، و كفت الأصوات و أنشطت الأناشيط فإنه ينام، و إذا وجد خفا و سكونا من النوبة، أو من

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‌۴، ص: ۴۹

الشدة، أدام كسل الوجه بماء طبخ فيه الخشخاش الأسود مع. شىء من اليبروح أصله، و إن كان هناك خلط بورقى نفع الماء المطبوخ فيه النمام، و أكليل الملك، و الأقحوان و الخشخاش غسولًا للوجه و إكبابا على بخاره.

فصل فى وجع الجوف الذى يعرض لهم

يكون من إنصباب مرارا إلى المعدة، فإن عرض فى ابتداء دور سقى قليل شراب تفاح مع سكنجبين.

فصل فى خشونة ألسنتهم أو لزوجتها

أما ما يكون عن اللزوجة، فتحك بخيزران أو بقضيب خلاف بدهن اللوز و الطبرزد، حتى تنتقى، أو بإسفنج و قليل ملح. و دهن ورد، فإن فيه تخفيفاً كثيرا على العليل، بعد ذلك. و عند خشونته لا- عن لزرجة بل عن يبوسة، فيجب أن يمسك فى فمه السبستان، أو نوى الإجاص، أو ملح، يجلب من الهند، هو فى لون الملح و حلاوة العسل، يؤخذ منه على ما زعم أرخيجانس قدر باقلاة، و حب السفرجل مما يرطب اللسان، و يمنع تقحله و يجب أن لا يفغر كثيرا، و لا يستلقى نائما فإن هذين يجففان اللسان.

فصل فى العطاس الملح الذى يعرض لهم

قد يعظم ضرر العطاس الملح بهم، فإنه يؤذيهم ريملأ- رؤوسهم، و يضعف قواهم، و ربما أرعفهم و يجب أن يدلك منهم الجبهة، و العين، و الأنف، و تفتح أفواههم، و تدلك أحناكهم بشدة، و تمدّد رؤوسهم، و يقلبوا أو تغمر أطرافهم، و يصمت فى اذانهم أدهان فاترة إلى حرارة يسيرة، و يرطب عضلهم و فكوكهم، و يوضع تحت أقفائهم مرافق مسخنة، و لا يوقظون عن نومهم دفعة، و يوقون الغبار و الدخان و كل ما فى رائحته حدّة، و يشمّمون السويق و طين النجاح و الأسفنج البحرى.

فصل فى الصداع الذى يعرض لهم

تربط أطرافهم و خصوصاً الفخذ، و تعصب و تدلك أقدامهم، و يحملون شيافة تجذب المادة إلى أسفل، و تقوّى رؤوسهم بالمبرّدات المعلومة، و إن لم يكن مانع من نزلة أو سعال نطلت رؤوسهم بطبيخ الورد، و البنفسج، و الشعير، و ورق الخلاف و نحو ذلك. و كذلك دهن الورد، و دهن الخلاف. و إذا لم يغن ذلك، فأخلط بالنطولات المبرّدة مليّنات مثل البابونج، و مخدّرات مثل الخشخاش. و لا يحلب اللبن إلا عند زوال الحمّى، فإن كانت القوة قوية حلبت لبن

الماعز، و إن كانت ضعيفة حلبت لبن النساء. و احذر اللبن عند الامتلاء الرطب البدنى السباتى. و كذلك احذر جميع المرطبات و إنما تستعمل المرطّبات حين ما يكون البخار دخانياً، و الرأس يابس قليل النوم، و إذا كثر الامتلاء فى الرأس من البخار الرطب، فاجذبه إلى أسفل بالشيافات و الحقن، و بشد الأعضاء السافلة حتى الخصيتين.

فصل فى تدبير سعالهم

إن السعال كثيراً ما يعرض لهم من حرّ، أو يبس، فيجب أن يمسكوا فى أفواههم حب السعال و اللعوقات كلعوق الخشخاش المتخذ باللبوب الباردة، و النشاء و نحوه. و يستعملوا القيروطيات المبردة، المرطّبة، المتخذة من دهن الورد الخالص، و من لعاب بزرقطونا و عصارة الحمقاء و نحو ذلك.

فصل فى بطلان شهوتهم

ربما كان سببه خلطاً فى فم المعدة، يعرف مما قد قيل فى بطلان الشهوة، و يستفرغ بقيء أو إطلاق، و كثيراً ما ينتفعون بإدخال الاصبع فى الحلق، و تهييج المعدة، و خصوصاً أذا قذفت شيئاً مرياً، أو حامضاً. و ربما كان من شدة ضعف، فيعالج المزاج الذى أوجبه بما- علم، و يجب أن يقرب إليهم الروائح المنبهة للشهوة، مثل: رائحة السويق المبلول بالماء البارد، أو بالماء و الخل، و يعطون الجوارشن المنسوب إلى المحمومين، و قليل شراب،- و بسلافات الفواكه العفصة الطيبة الرائحة، و أن يلعقوا شيئاً من خل القرّيص، و قريص السمك، أو الجدى، أو نحو ذلك. و يجعل على المعدة بعد الأيام الأول، أضمدة متخذة من الفواكه، و فيها أفسنتين، و صبر على ما علمت، و تمرخها بالأدهان الطيبة نافع.

فصل فى بوليموسهم

يجب أن يعالجوا بالمشمومات، و بالطين النجاحى، أو الأرمنى مبلولًا بخلّ، و يشمموا المصوصات، و الخبز النقى الحار، و اللحوم المشوية، و تشد أطرافهم، و تمدّ آذانهم و شعورهم، و تقوى أدمغتهم بالنطولات المبردة المرطبة- فإن أكثر بوليموسهم لبطلان حس فم المعدة، بسبب مشاركة الشعب التى تأتيه بالحس. و يكون البدن يقتضى و يطلب، لكن الحسق لا يتقاضى به.

فصل فى سواد لسانهم

يجب أن لا يترك على لسانهم السواد، بل يحكّ بما تدرى، و إلا صعد إلى الرأس بخارات خبيثة، فأوقعت فى السرسام. و أما شهوتهم الكلبية، فيعالجون بالدسومات الباردة و الحلاوات.

فصل فى الغشى الذى يعرض لهم

قد يعرض لهم الغشى فى ابتداء الحمّيات لانصباب المرار إلى أفواه معدهم، فيجب أن يعطوا قبل النوبة، أو عند النوبة قطعة خبز سميذ بماء الرمان، و ماء الحصرم.

و اعلم أنا إذا اجتمع الغشى، و الحمى، فالغشى أولى بالعلاج، و إن أحوج إلى الطعام. فقليل خبز ممزوج بثلاثة دراهم شراب عتيق، و إلا شراب التفاح العتيق، الذى يحلّل فضوله. و الفصد كثيراً ما يزيد فى الغشى. و الحقنة اللينة أوفق، و القذف نافع لهم، و شد الساقين، و وضع اليدين و الرجلين فى ماء حار. و كلما يفيق فمن الحزم أن يطعمه سويق الشعير مبرّد، فيا حبّ الرمان فإنه نافع لهم.

فصل فى ضيف نفسهم

ضيق النفس يعرض لهم إما لتشنُّج، و يبس يعرض لعضل النفس، أو لمادة خانقة تنزل إلى حلوقهم. و أما لضعف يستولى على العصب الجائى إلى أعضاء التنفس، و الأول يعالج بالمراهم المرطبة، و الثانى بما يمنع الخوانيق، و الثالث بتعديل مزاج الدماغ و تمريخ العنق بما يبرّد و يرّطب، و بما يوضع على المعدة، أيضاً من مثل جرادة القرع و الحمقا و الصندل بدهن الورد و نحوه.

فصل فى شدة كربهم

إذا كثر الكرب بسبب فم المعدة، و حصول خلط لاذع فيه، فبرّد معدتهم بما علمت من الأغذية، و يجب أن يروّحوا، و يضجعوا فى موضع بقرب حركات الماء، مفروش بالأطراف، و الأغصان الباردة، و الرياحين الباردة من النيلوفر و الورد، و النضوجات الباردة المتخذة من الفواكه العطرة الباردة، و الصندل، و كثيراً ما ينفعهم من كربهم الحقن الباردة المتخفة من ماء القرع و الخيار و عصارة الحمقا و حىالعالم بدهن الورد.

فصل فى عسر الازدراد يعرض لهم

إن كان عسر الازدراد يعرض لهم، و كانت الحمى مطبقة، فليفصد، و يخرج الدم قليلًا، و ليغذ للمعاودة بالخل، و الخس. إن كانت الشهوة فيها بعض الفتق، و الا فليقتصر على ماء– الشعير، و ليحذر المعاملة و إن كان به إعتقال، فالحمول و الحقن خير من المسقل من فوق بكثير.

فصل فى برد الأطراف يعرض لهم

كثيراً ما تغور حرارتهم، و تبرد أطرافهم، و تبخر الحرارة الغائرة إلى الرأس، فلتوضع الأطراف فى الماء الحار، و لا يشربن الماء البارد، فهذا القدر كاف فى معالجاتهم.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۵۲

فصل كلام كلى فى الحمّى الصفراوية

الحميات الصفراوية ثلاث: غب دائرة، و غب لازمة، و محرقة. فالغب الدائرة إما خالصة، و تكون عن صفراء خالصة. و إما غير

خالصة، و تكون عن عفونة صفراء غليظة الجوهر، لاختلاط صفراء مع بلغم اختلاطاً مازجاً موحداً، و بذلك يخالف شطر الغبّ، إذ كان شطر الغب يوجبه مادتان متمايزتان و هذا يوجبه مادة واحدة، هى فى نفسها ممزوجة، يمتزج بخارها بشىء من البارد يثقل عفونته،! و انحلاله و نضجه. فلذلك يكون لشطر الغب نوبتان. و للغب الغير الخالصة نوبة واحدة، و هذه الغير الخالصة، ربما طالت مدة طويلة و قريباً من نصف سنة، و ربما أدت إلى الترهل و إلى عظم الطحال.

و أما المحرقة فمانها من جنس اللازمة، إلا أن تفاوت اشتدادها، و فتورها غير محسوس، و أعراضها شديدة، و السبب حمة المادة و كثرتها، إذ وقوعها بقرب القلب. و فى عروق فم المعدة، أو فى نواحى الكبد خاصة، و بالجملة الأعضاء الشريفة المقاربة للقلب. و أما فى الغب، فإن الصفراء تكون فى اللحم و إلى الجلد، و فى الدائمة تكون مبثوثة فى عروق البدن التى تبعد عن القلب. و شدة العطش و الكرب و القلق و الأرق و الهذيان و الغثيان و مرارة الفم، و تبثر الشفاه و تشققها، و الصداع، يكثر فى الحميات الصفراوية، و تكون الطبيعة فى أكثرها إلى اليبوسة، لأن المادة إما متحركة إلى الأعالى و إما إلى ظاهر البدن و الجلد.

فصل فى الغبّ مطلقاً و يسمى طريطاوس

نوبة الغبّ تأخذ أولًا بقشعريرة، و نخس كنخس إبر، ثم تبرد و تأخذ فى نافض صعب جداً أشد من سائر النوافض غير بارد، أو قليل البرد، و ليس برده إلا لغور الحرارة إلى الباطن نحو المادة، و يجد كنخس الإبر. و هذا النافض مع شدته سريع السكون و السخونة، و قد علمت سبب مثل هذا النافض. و يكون النافض فيه فى الأيام الأول أقوى و أشدّ، و فى الربع بخلافه. و أيضا فإن النافض يبتدىء بقوة، ثم يلين قليلًا قليلًا، و ينقضى بسرعة، و فى الربع بخلافة. و العرق يكثر فى الغبّ عند الترك، و يكون البول فيه أحمر إلى نارية لا كثير غلظ فيه، أو تكون غير خالصة، فيكون بوله فجاً أو غليظاً. و حرارة الغب أسلم من حرارة المحرقة. و اليد كلما طال لمسها للبدن لم يزدد التهاباً، بل ربما نقص التهابها، و فى المحرقة يزداد التهابها، و العوارض التى تعرض فى الغب السهر بلا ثقل فى الرأس، إلا فى بعض غير الخالصة، و العطش و الضجر و الغضب و بغض الكلام. و يكون النبض حاداً سريعاً بالقياس إلى نبض سائر الحمّيات، و لا يكون مستوى الانقباض و الانبساط، لأن الخلط يجهده و يزيده اختلافاً عند المنتهى.

و الاختلاف فيه دون ما فى سائر الحميات الخلطية، و أقل مما فى غيره مع صلابته. و يكون

النبض أقوى فيه بل لا اختلاف فيه فى الأكثر، إلّا الاختلاف الخاص بالحمّى من دون غيره، و فى الابتداء لا بد من تضاغط النبض إلى وقت انبساط الحمّى، ثم يقوّى و يسرع و يتواتر، و يكون اختلافه ليس بذلك المفرط، و قد يدل عليه السن، و العادة و البلد و الحرفة و السحنة، و الفصل و كثرة وقوع الغب فى ذلك الوقت، فإذا تركبت غبّان كانت النوائب عائدة كل يوم، فمن راعى الغبّ بالنوبة غلط فيه، بل يجب أن يراعى الدلائل الأخرى، و النوائب تؤكدها، و أصحاب الغب قد يعرض لهم سهر و حب خلوة، و كثيراً ما يحسون بغليان عند الكبد.

الفرق بين الغب الخالصة و غير الخالصة: الخالصة لطيفة خفيفة، تنقضى نوبتها من أرج ساعات إلى إثنتى عشرة ساعة، لا تزيد عليها كثيراً، فإن زادت كثيرة فهى غير خالصة، و هى فى الاكثر إلى سبع ساعات، و يسخن فيها البدن بسرعة، و ترى الحرارة تنبعث من البدن و الأطراف بعد باردة. و كذلك الخالصة، لا تزيد إذا لم يقع غلط على سبعة أدوار، و ربما أنقضت للطافة مادّتها فى نوبة واحدة، يقع فيها قىء أو إسهال منقّ، و يظهر النضج فى البول أو فى أول يوم، أو فى الثالث أو فى الرابع أو فى السابع، فإن زادت على سبعة أدوار زيادة كثيرة فهى من جملة الغير الخالصة، و كذلك إن طالت مدة نافضها. و تكون تزيد نوائبها، و يقدّم نفضها على نمط محفوظ النسب متشابهها، و فى غير الخالصة يكون ذلك محتلفاً غير مضبوط.

و كذلك إذا تشابهت النوائب على حدّ واحد، و سائر علامات طول الحمّى مما قد علم، و إذا رأيت الابتداء بنافض على ما حدّدناه، و الانتهاء بعرق غزير، فلا تشكّ أنها خالصة. و الخالصة إذا شرب صاحبها ماء انبعث من بدنه بخار رطب، كأنه يريد أن يعرق، و ربما عرق.

و غير الخالصة يوجد معها ثقل كثير فى الرأس و امتداد، و تطول النافض و النوبة حتى تبلغ أربعا و عشرين ساعة أو ثلاثين ساعة إلى وقتها، و تفتر تتمة ثمانية و أربعين ساعة، و بمقدار زيادة النوبة على إثنى عشر ساعة يكون بعدها عن الخلوص. و فى الغب الغير الخالصة يبطؤ ظهور النضج، و لا يظهر فى السحنة قضف، و لا هزال. و ربما لم تقلع بعرق وافر، و ربما لم تبتدىء بنافض قوى. و لا تكون الحرارة بتلك القوة، و لا يكون تزيّدها مستوياً، بل كأنها تتزيّد ثم تتقدّم فتنقص، و الأعراض الصعبة تقل فيها.

الغب اللازمة تعرف باشتداد النوائب غباً و بشدة أعراض الغست. و عند" جالينوس " أنَّ الدم إذا عفن، صار من هذا القبيل، و فيه كلام يأتى من بعد.

علاج الغِبّ الخالصة يجب أن تتذكر ما أعطيناك من الأصول فى علاج الحمّيات فى الإسهال، و الغذاء و فى جميع الأبواب، و تبنى عليها و لا تلتفت إلى قول من يرخص فى الابتداء بالمسهلات القوية

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۵۴

، و بالهليلج و نحوه، إلا بما ذكرناه من الصفة، بل يجب أن تبادر فى أول الأمر، فتلين تليينا ما بمثل ما ذكرنا هناك، مثل التمر الهندى قدر أربعين درهماً، ينقع فى ماء حار ليله و يصفى، و يلقى عليه شيرخشت أو تَرَنْجُبين، أو بماء الرمانين، و بمثل طبيخ اللبلاب بالتَرَنْجُبين، و الزبيب المنزوع العجم، أو نقيع الإجاص بالترنجبين، أو الشيرخشت أو شراب البنفسج، أو البنفسج المربّى، و ربما فعل لعاب بزرقطونا مع بعض الأشربة، مثل شراب الإجاص إزلاقاً و تليينا، أو بطبيخ العدس باللبلاب، أو الحقن اللينة مثل الحقنة بطبيخ الخطمى، و العناب و السبستان، و أصل السوسن و دهن البنفسج و بعصارة السلق و بدهن البنفسج، و البورق على نحو ما تعلم. و ذلك إذا مست إليه الحاجة، فإنه من الصواب أن لا يسقى مثل ماء الشعير و لا نحوه، و لا الأغذية إلا و قد لينت الطبيعة على أن الإسهال فى الابتداء فى حمّى الغبّ الخالصة أقل غائلة من مثله فى غيرها، و إن كانت له غائلة أيضاً عظيمة، و إذا أمكن أن لا يفصد إلى ثلاثة أدوار فعل، و كذلك إذا خفت أن يكون المرض مهتاجاً ففعلت ذلك، فما يقع من خطأ أن وقع أقل من غيره.

و يجب أن لا يحرك يوم النوبة شيئاً إلا لضرورة، و لا يغفو إلا عند الشرائط المذكورة. و أن تمرّ البول بحليب البزور، و يجب أن ترد عليه النوبة و هو خاو ليس فى معدته شىء، بل يجب أن يسقى السكنجبين كل بكرة و بعده بساعتين ماء الشعير فى يوم لا نوبة فيه، و السكنجبين بعد النوبة صالح، و كذلك وضع الرجل فى الماء الفاتر ليجذب بقايا الحرارة، و استحب أن يكون فى السكنجبين خصوصاً فى الأواخر حليب البزور الباردة المدرة، أو قبل النوبة بثلاث ساعات أو أربع، و يسقى بعد النوبة أيضاً ماء الشعير.

و إذا وجب تلطيف التدبير سقى مثل ماء الرمان و ماء البطيخ الهندى و نحوه، و يمزج تدبيره على الوجه المذكور كلما قارب المنتهى لطف، و فى الأيام الأول يغذى بكشك الشعير، و الخبز المثرود فى الماء البارد إما كما هو، و إما حليبه فيه، و بما يتخذ من المج و العدس. و إذا كان الطعام يحمض فى معدته، لم يسق من ماء الشعير الذى ليس برقيق جداً شيئاً، و إن احتيج إلى سقيه قوىَ يسيراً بطبخ أصل الكرفس فيه، و إن كانت المعدة أبرد من ذلك، و الحمى غير عظيمة غير خالصة، جعل فيه قليل فلفل على رأى بقراط، فإن دلت العلامات على أن البُحران قريب فاستكف بماء الشعير، و ماء الرمان الحلو و المر و السكنجبين و الفواكه التى تستحب لهم الرمان الحلو و المر و الإجاص النضيج و النىء.

و أما البطيخ الهندى فشىء عظيم النفع مع لذته يطلق، و يدر و يكسر شدة الحر، و يعرّق، و ربما لم يضرّ الدستنبونات الصغار.
و من البقول القرع و القثاء و القثد و الخسق، و اعلم أن المقصود فيما يغذاه صاحب الغب. أما الترطيب كما يعطى فى آخره من أطراف الطياهيج، و خصى الديوك و أدمغة الَجداء لمن لا غثيان به، و صفرة البيض.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۵۵
و أما التبريد و الترطيب معاً، مثل، كشك الشعير، و لا يفرط فى التبريد جداً خصوصاً فى الإبتداء، إلا أن يجد التهاباً شديداً، و يخاف انقلابه إلى محرقة أو لازمة، فإن أدرك البحران و رأيت نضجاً فى الماء، و هو الرسوب المحمود الذى تعرفه فإن أغنى، و إلا عالجت حينئذ بما تعين الطبيعة به من إدرار و إسهال أو قىء أو عرق، و لا تناقضها فى ذلك.
فإن لم تجد ميلًا ظاهراً فاستفرغ بالإسهال، فمن ذلك السقمونيا قدر دانق فى الجلاب، أو طبيخ الهليلج بالتمر الهندى، و الترنجبين و الزبيب و الأصول، و الخيارشنبر على ما علمت و لك أن تقويها بالشاهترج و السنا و السقمونيا، و مما يوافقهم أيضاً أقراص الطباشير المسهلة.
نسخته: يؤخذ إهليلج أصفر منزوع النوى وزن أربعة دراهم، سكر طبرزد وزن عشرين درهماً، سقمونيا وزن دانق، تشرب بماء بارد، و بعد ذلك يعالجون بالإدرار. و إن كان هناك حرارة مفرطة، و التهاب عظيم و قد استفرغته، فلا بأس أن تسقيهم شيئاً من المطفئات القوية، مما قيل فى تدبير الأمراض الحادة و ربما اقتنعوا بالأضمدة منها. و أما الحمّام فيجب أن لا يقربوه قبل النضج، و أما بعد النضج، و عند الانحطاط فهو أفضل علاج لهم و خصوصاً للمعتاد، و على أن الخطأ فى إدخالهم الحمّام قبل النضج أسلم من مثله فى غيرها. و يجب أن يكون حمّامهم معتدلًا، طيّب الهواء رطبه يتعرقون فيه بالرفق بحيث لا يلهب قلوبهم، و يتمرخون بدهن البنفسج و الورد مضروباً بالماء و لا يطيلوا فيه المقام، بل يخرجون بسرعة، و المعاودة أوفق لهم من إطالة المقام، و عند الخروج إن استنقعوا فى ماء فاتر يقيمون فيه قدر الاستلذاذ، فهو صالح لهم ثم إذا خرجوا، فلهم أن يشربوا شرابا أبيض رقيقاً ممزوجاً كثير المزاح، و يتدثرون مكانهم فإنهم يعرقون عرقاً شديداً، و ينضج بقية شىء، إن كان بقى و يغذون بعد ذلك بالأغذية المبردة المرطبة، و البقول التى بتلك الصفة.
و لا تخف بعد الانحطاط من سقيهم الشراب الممزوج الكثير المزاج. فإن الشراب المكسور الحميا بالمزاج، ينفع القدر الباقى منه فى تحليل ما يحتاج إلى تحليل، و يتدارك الماء النافذ بقوته، و مخالطته ما فيه من التسخين اليسير فيبرد شديداً و يرطّب، فإن كانت هناك أعراض من العطش، و الصداع و السهر و غير ذلك، فقد مرّ لك علاجها.
و إذا بقى بعد البحران شىء من الحرارة اللازمة، فعليك بالسكنجبين مع العصارات المدرّة، أو مطبوخاً فيه البزور و الأصول المدرّة.
و اعلم أن علاج الغب اللازمة هو علاج الغبّ، لكنه أميل إلى مراعاة أحوال النضج، و إلى التبريد بالسكنجبين المتخذ ببزر الخيار و بزر الهندبا خاصة المرضوضين، و يسقى بعد ساعتين ماء الشعير، و إلى تلطيف الغذاء و إلى استعمال الحقن اللينة فى الابتداء، و إلى الأدرار، و يجب أن يرفق فلا يسقى من المسهلات فى الابتداء، و ما يقرب منه إلا مثل شراب البنفسج و ماء الفواكه، و لا يستعمل إلا الحقن اللينة.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۵۶
علاج الغب الغير الخالصة الأمور التى بها يخالف علاج الغب الغير الخالصة، الغب الخالصة هى أمور تشارك بها الحيمات الباردة، من أن الترخيص الذى ربما رخص به لأصحاب الخالصة، من أن لا ينتظروا النضج، و لا ينتظروا أكثر الانحطاط، إن انتظروا النضج هو محرّم عليهم. فإن الحمّام يخلط البلغم الغير النضج، بما ينصب إلى موضع العفونة، و يختلط الخلط الردىء

بالعفن فيتحلّل اللطيف و يبقى الكثيف. و إن التغذية كل يوم أيضاً، أو القريب من التغذية مما يضرهم، بل يجب أن يغذوا يوماً و يوماً لا، و يكون فى أغذيتهم ما يجلو، و يسخن قليلًا، و أن تكون التغذية فى أوائل العلة أكثف منها فى أوائل الخالصة، ثم تدرج إلى تلطيف فوق تلطيف الغب.

و أن يكون التلطيف فيها فى الأوائل بالإجاعة أكثر من التلطيف بالغذاء اللطيف جداً، و أن يكون التبريد أقل، و أن يحقنوا فى الابتداء بحقن أحد، و أن ينتظر النضج فى إسهالهم القوى أكثر، و أن يكون فى ماء شعيرهم قوى منضجة محللة مثل ما قلنا لمن يحمض ماء الشعير فى معدته، بل أقوى من ذلك فربما احتيج إلى أن يطبخ فيه الزوفا، و الصعتر و الفودنج و السنبل بحسب المزاج، و السلق نافع لهم و خلط ماء الخس بماء الشعير، و فى آخره ماء الحمص نافع لهم، و يجب أن ينظر فى قرب غير الخالصة من الخالصة، و بعدها عنها، و بحسب ذلك يخالف بين علاجها و بين علاج الخالصة، فإن كان قريباً جداً من الخالصة فخالف بينهما مخالفة يسيرة، و إذا رأيت قواريرهم غليظة فافصد و إذا فصدت لم تحتج إلى حقنة، و اعلم أنه لا أنفع لهم من القىء بعد الطعام، فمن المسهلات فى أوائلها التى هى أقرب إلى الاعتدال، ماء الجلنجبين المطبوخ، و السكنجبين و ربما جعلنا فيه خيارشنبر، و أقوى من ذلك أن يجعل فيه قوة من التربد و الحقن فى الابتداء أحبّ إلى من المسهلات الأخرى، و هى الحقن التى فيها قوة الحسك، و البابونج و السلق و القرطم و البنفسج، و السبستان و التين، و رائحة من التربد و فيها الخيارشنبر و دهن الشيرج و البورق، و ربما احتيج إلى أحد من هذا بحسب بعد الحمى من الخالصة.

و أما المعينات على الإنضاج مثل السكنجبين، مخلوطاً بشىء من الجلنجبين أو السكنجبين الأصولى.

و بعد السابع مثل طبيخ الأفسنتين، فإنه نافع ملطف للمادة مقوّ للمعدة، و كذلك ماء الرازيانج و ماء الكرفس مع السكنجبين، و إن جاوز الرابع عشر فلا بأس بسقى أقراص الورد الصغير، فإن طالت العلة، لم نجد بدّا من مثل أقراص الغافت و طبيخه، و تسخين نواحى الشراسيف من هذا القبيل، و يضمّد مراقهم أيضاً بما ينضج، و يرخى تمدداً إن وقع هناك فإذا علمت أن النضج قد حصل فاستفرغ و أدرّ و لا تبال.

و من المستفرغات الجيدة لهم، أن يؤخذ من الأيارج خمسة دراهم، و من عصارة الخسّ و الغافت من كل واحد ثلاثة دراهم، و من بزر الكرفس و الهليلج الأصفر و الكابلى من كل واحد

وزن خمسة دراهم، و من التربد سبعة دراهم يحبب بماء الكرفس، و الشربة منه درهمان و من ذلك مطبوخ جيد لنا.

و نسخته يؤخذ من الغافت، و من الأفسنتين، و من الهليلج الكابلى من كل واحد خمسة دراهم، و من بزر البطيخ، و بزر القثاء و الخيار، و بزر الكرفس و الشكاعى، و الباذاورد و بزر البطيخ من كل واحد عشرة دراهم، و من التربد وزن درهم، و من الخيارشنبر وزن ستة دراهم، و من الزبيب المنزوع العجم عشرون عدداً، و من السبستان ثلاثون عدداً و من التين عشرة عمداً، و من الجلنجبين المتخذ بالورد الفارسى وزن خمسة عشر درهماً، يطبخ الجميع على الرسم فى مثله ماء، يؤخذ مثله قدح كبير قد جعل فيه قيراط سقمونيا، و ربما احتيج إلى دواء قوى من وجه، ضعيف من وجه. أما قوته فبحسب استفراغه الخلط اللزج، و أما ضعفه فبحسب أنه لا يستفرغ كثيراً دفعة واحدة، بل يمكن أن يحرّج به فيستفرغ الخلط المحتاج إلى استفراغه مرارا، لئلا ينهك القوة. و هذا الدواء هو الذى يمكن أن يفرق، و يجمع ليطلق قليله، و يطلق كثيره. فأما القليل فقليلًا من الردىء. و أما الكثير فكثيراً من الردىء.

و أما السلاقات فقليلها ربما لم يفعل شيئاً، و مثل هذا الدواء أن يؤخذ من التربد قليل قدر نصف درهم، أو أقل أو أكثر بحسب الحاجة، و من السقمونيا قريب من الطسوج، أو فوقه، و يعجن بالجلنجبين المذكور، و يشرب أو يؤخذ من الغاريقون، و من

السقمونيا على هذا القياس، و يعجن بالجلنجبين، و يشرب، أو يجعل فى عصارة الورد الطرى قدر أوقية، و يشرب أو فى شراب الورد و يشرب.

فصل فى الحمى المحرقة و هى المسماة فاريقوس

إن المحرقة على وجهين: محرقة صفراوية يكون السبب فيها كثرة العفونة، إما فى داخل عروق البدن كله، أو فى العروق التى تلى نواحى القلب خاصة، أو فى عروق نواحى فم المعدة، أو فى الكبد و إما بلغمية، و تكون من بلغم مالح قد عفن فى العروق، التى نواحى القلب، كما قال، بقراط فى ابتذيميا، و إنما يكون البلغم المالح كما علمت من مائية البلغم مع الصفراء الحادة. فمّكون الصفراء التى تتعفن نارية مائية، أى مخالطة للمائية الكثيرة.

و لما كانت المحرقة أشدّ أعراضاً من الغبّ، وجب أن تكون أقصر مدة منها، و المشايخ قلما تعرض لهم الحميات المحرقة، فإن عرضت لهم هلكوا، لأنها لا تكون إلا لسبب قوى جداً، ثم قواهم ضعيفة.

و أما الشبان و الصبيان فتعرض لهم كثيراً، و تكون فى الصبيان أخفّ لرطوبتهم، و ربما

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۵۸

كانت فيهم مع السبات لتثوير الأبخرة إلى الرأس، و قد ذكر بقراط أن من عرض له فى الحمى المحرقة رعشة، فإن اختلاط الذهن يحلّ عنه الرعشة، و يشبه أن يكون ذلك لأن الدماغ يسخن جداً فيسخن العصب، و يشبه أن تكون محرقة، و يكون اختلاط الذهن ينحل عنه بالرعشة لانتقاض المواد إلى العصب، و أكثر ما تفضى تفضى بقىء، أو باستطلاق أو عرق أو رعاف.

العلامات علاماتها اللزوم و خفاء الفترات، و شدّة الأعراض من خشونة اللسان، و من اصفراره أولًا، و من اسوداده ثانياً، و من احتباس العرق إلا عند البحران، و شدة العطش. قال بقراط إلا أن يعرض سعال يسير فيسكّن ذلك العطش، يشبه أن تكون شدة عطشهم بسبب الرئة، فإذا تحركت يسيراً بالسعال، ابتلت بما يسيل إليها من اللحم الرخو. و الحرارة فى المحرقة فى أكثر الأمر لا تكون قوية فى الظاهر، قوتها فى الباطن. و يكون النكس فيها أخفّ منه فى غيرها، و الكائنة من الصفراء تشتد فيها الأعراض الرديئة من السهر، و القلق و الاحتراق و اختلاط الذهن، و الرعاف و الصداع و ضربان الصدغين، و غئور العين و استطلاق البطن بالصفراء المحضة، و سقوط الشهوة، و إذا عرضت للصبيان كرهوا الثدى، و لم يقبلوه و فسد ما يمصونه من اللبن و حمض.

علاج المحرقة علاجها هو علاج الغب الخالصة. و إذا احتاجوا إلى استفراغ بمثل ما قيل، فالتعجيل أولى. و أما التام فبعد النضج، و الفصد ربما ألهبهم و ربما نفعهم، إن كان هناك كدورة ماء و حمرة، لكنه يحتاج إلى تلطيف و تبريد أشد، و تبريد بالفعل لما يتناولونه. و إذا خفت سقوط القوة فلا بدّ من تغذية، و إن لم يشتهوها، و خصوصاً فيمن يتحلّل منه شىء كثير، فإنهم كثيراً ما يصيبهم بوليموس أى عمم الحسّ، و إلى تليين فى الابتداء أقوى، و إلى معالجات الحمى الحادة المذكورة على جميع الأنحاء الموصوفة، و قد يصلح أن ينام عند فتور قليل من الحمى على ماء التمر الهندى، و قد جعل فيه قليل كافور، و استحمت لهم السكنجبين، أو حليب بزر البقلة الحمقاء، أو حليب بزر الهند.

و البطيخ الرقى جيد لهم، و يعتبر فى شربة الماء البارد ما ذكرناه، فإن لم يكن مانع سقى منه، و لو إلى الاخضرار، و ربما أنساهم اختلاط الذهن طلب الماء، فيجب أن يجرعوا منه كل وقت قليلًا قليلًا جرعات كثيرة، و خاصة من يرى لسانه يابساً جافاً، و تعالج أعراضه المفرطة بما ذكرناه فى أبوابها، و يجب أن يتوقى عليهم إفراط الرعاف، فإنه مما يعظم فيه الخطب عندهم، و يجب أن تراعى نفسهم، و لا تدع نواحى الصدر أن تشنج، و يجب أن تحفظ رؤوسهم بالخلّ، و دهن الورد، و الصندل، و ماء الورد و الكافور و نحو ذلك.

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج‏۴، ص: ۵۹

و التنطیل بالسلاقات المطبوخ فیها ما ذکرناه، و إذا اشتد بهم السهر فعالجهم، و لا بأس بسقی شراب الخشخاش و لو من الأسود، فی مثل هذه الحال و فی اخره یسقی الأقراص التی تصلح له، مثل: أقراص الکافور. و فی ذلک الوقت یوافقهم السکنجبین بحلیب بزر القثد، و بزر الهندبا و بزر الحمقاء من کل واحد درهمین، و السکنجبین من خمسة و عشرین إلى خمسة و ثلاثین على ما ترى، فإن کان هنالک إسهال فأقراص الطباشیر الممسکة.

قرص جید مجرب یؤخذ طباشیر و ورد من کل واحد درهمان و نصف، زعفران وزن دانق، بزر بقلة الحمقاء و بزر الهندبا من کل واحد وزن ثلاثة دراهم، بزر القرع و بزر القثاء من کل واحد وزن درهمین، صندل وزن درهم و نصف، رب السوس و نشا من کل واحد وزن درهم، کافور دانق، و نصف الشربة منه وزن درهمین.

أیضاً ورد وزن أربعة دراهم، بزر الخیار و البطیخ و القثاء و البقلة الحمقاء من کل واحد وزن درهمین زعفران دانقان کافور دانق و نصف، صمغ و نشا و کثیراء و رب السوس من کل واحد درهم، الشربة منه وزن درهمین. و إذا انحط انحطاطاً بیّناً، فلا بأس بالحمام المائل ماؤه إلى البرد، و أحب ما یکون الحمّام منهم لمن حماه من البلغم المالح.

فصل فی حمّى الدم

قد ظن جالینوس أنه لا تکون حمى الدم عن عفونة الدم. فإن الدم إذا عفن صار صفراء، و لم یکن دماً فتکون الحمى حینئذ صفراویة لا دمویة، و تکون المحرقة المذکورة أو الغبّ، و تعالجها بذلک العلاج. و هذا القول منه خلاف، قول أبقراط و خلاف الواجب، و أکثر الغلط فیه من قولهم: إذا عفن صار صفراء. فإن هذا القول یوهم معنیین: أحدهما أنه إذا عفن یؤدی إلى أن یصیر بعد العفونة صفراء، کما یقال أن الحطب إذا اشتعل صار رماداً، و الثانی أنه إذا عفن یکون حال ما هو عفن صفراء، کما یقال أن الخشب فی حال ما یسخن یصیر رماداً.

فلننظر فی کل واحد من المفهومین، فأما المفهوم الأول فهو فاسد المأخذ من وجوه ثلاثة: أحدها: أن الدم إذا عفن استحال رقیقة إلى صفراء ردیئة، و کثیفه إلى سوداء، فلیس بکلیته یکون صفراء، و الثانی: أن ذلک یکون بعد العفونة و نظرنا فی حال العفونة، و الثالث: أنه بعد ذلک یکون صفراء لا یدرى هل فیها عفونة أو لیست، فإن کثیراً من الأشیاء تعفن، و یتمیز منه رقیق، و کثیف و لا- یکون الرقیق و لا- الکثیف عفناً توجب عفونته کونه عن عفن، فقد یکون من العفن ما لیس بعفن، و لو کان کونه عن العفن. یوجب عفونته، لکان یجب أن یکون الکثیف المترمد أیضاً عفناً فتکون هناک حمى سوداویة أیضاً، فهذا ما یوجبه تلخیص المفهوم الأول.

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج‏۴، ص: ۶۰

و أما المفهوم الثانی، فهو کذب صرف، فإن العفونة طریق إلى الفساد، و العفونة لها زمان، و استحالة الدم صفراء لا تکون فی زمان، بل العفونة فساد یعرض للدم، و هو دم کما یعرض للبلغم، و هو بلغم لم یصر سوداء و لا صفراء، إلا أن یستحیل من بعد ذلک بتمام العفونة، بل الحق الصحیح قول بقراط، أن الدم قد یتولد من عفونته حمى، فنقول الآن أن حمى الدم حمیان: حمى عفونة، و حمى سخونة و غلیان التی یسمیها بقراط سونوخس، أی المطبقة دون غیرها، و أکثر غلیانها عن سدد تحقن الحرارة، و قد تکون عن أسباب أخرى تشتد فوق اشتداد أسباب حمى یوم، و قد تسمى الشابة القویة، و هی من جملة الحمیات التی بین حمیات العفونة، و حمیات الیوم فتفارق حمیات الیوم بسبب أن التسخن الأول فیها للخلط، و تفارق حمیات العفونة بأنه لا عفونة لها، و هی حتى حادة لیست حمى یوم، و لا حمى دق و لا حمى عفونة، و کثیراً ما تنتقل إلى حمى عفونة، أو إلى حمى دق، و

كثيراً ما أجراها جالينوس، مجرى حميات اليوم.
و يرى جالينوس، أن حمى المم لا تتركب مع سائر الحميات، لأن العفن إذا كان فى الدم كان عاماً لكل خلط، و فى هذا تناقض لبعض مذاهبه لا نحتاج أن نطول الكلام فيه، فلا ينتفع به الطبيب، و سبب هذه الحمى الامتلاء و السدة، و أكثرها من الرياضة، و خصوصاً الغير المعتادة و ترك الاستفراغ، ثم استعمال رياضة عنيفة، و قد توجب العفونة فيه كثرة مائية الدم من أكل الفواكه المائية، فتستحيل إلى العفونة، أو كثرة الخلط الفج فيه فتهيئه للعفونة مثله ما يتولد من القثاء، و القثد و الكمثرى، و نحوها.
و هذه الحمى لازمة لا تفتر لعموم المادة، و لزومها إلى البحران أو الموت، و أصنافها ثلاثة: أسلمها المتناقصة تبتدىء بصعوبة، ثم لا تزال تتناقص لأن التحلل أكثر من التعفن، ثم الواقفة على حال واحدة. ربما تشابهت سبعة أيام، و شرها المتزايدة لأن التحلل فيها أقل من التعفن، و بحرانها إلى السابع فى الأكثر، و انقضاؤها باستفراغ محسوس أو غير محسوس، و قد تنتقل إلى المحرقة و إلى السرسام و قد تنتقل بالتبريد الكثير إلى ليثرغش، و قد تنتقل إلى الجدرى و الحصبة، و إذا عرض فيها سبات و انتفاخ بطن يجىء منه كصوت الطبل، فلا يحطه الإسهال مع تململ، و كان الإسهال لا ينفع ثم خرج حصف أخضر عريض خاصة فهو من علامات الموت.
العلامات علامات الحمى الدموية: لزوم الحمى، و حمرة الوجه و العين، و انتفاخ الأوردة و الصدغين، و امتلاء تام من غير نافض و لا عرق إلا عند البحران، و كثيراً ما أجراها جالينوس، مجرى حميات اليوم، و يرى جالينوس أن حمى الدم يصحبها حكاك فى الأنف و فى المحاجر، و تضيق النفس، و كثيراً ما يقع عليهم سبات، و عسر كلام و هو ردىء، و كذلك أورام الحلق و اللوزتين و اللهاة و سيلان الدموع، و حرارتها كثيرة رطبة بخارية حمامية غير قشفة، كما فى
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۶۱
المحرقة و نبضها عظيم لين قوى، ممتلىء سريع، متواتر جداً، مختلف غير كثير الاختلاف، و أقل اختلافاً و سرعة مما فى المحرقة و الغب، و ليست حرارتها فى حد المحرقة و الغب لعدم العفونة.
و ما كان منها عن عفن فحرارته و أعراضه أشد، و علاجه أصعب فهو أشبه بالمحرقة. و أما رقة الدم و غلظه فتعرف بما يخرج منه، و السونوخس الغليانية أشبه شىء فى إبتدائها بحمى اليوم، لكن حرارتها قليلة اللذع و الأذى، و كان أكثر تأثيرها بقرب القلب و يحدث منه التلهث و الربو. و أما العفنة فمستوية أو شبيهة بالمتسوى فى الأكثر.
و أما علامات انتقالها فعلامات كل ما ينتقل إليه من الخناق، و من أورام الحلق و اللوزتين، و قد عرفتها و علامات الجدرى ستعلم. و علامات السرسام و الصداع، و اختلاط الذهن و غير ذلك قد علمت.
و أما علامات طولها فمثل ما علمته من تأخر علامة النضج، و انخراط الوجه، و اختلاف حالها فى مدتها من التزيّد و الوقوف، و النقصان حتى تكون كأنها مفترة، فإن ذلك دليل على أن الدم مملوء خلطاً فجاً.
و أما مدة بحرانها فيدل عليها ظهور علامات النضج، إن تأخر إلى بعد الثالث و الرابع لم يجرن فى السابع، و كثيراً ما يكون بحرانها فى الرابع.
علاج حمى الدم الغرض فى علاج حمى الدم هو: استفراغ الكثرة إلى الغشى، و تغليظ جوهر الدم، إن كان رقيقاً جداً مائياً، أو صفراوياً و تبريده و تنقيته، و ترقيقه، إن كان غليظاً فيمن قد تناول مولدات الدم الغليظ، و مولدات الخلط الفج، و إنضاج المادة الفاعلة للحمى، و تحليلها. فأما الإستفراغ فلا كالفصد من اليد فى أى وقت عرضت و لا تنتظر بحراناً و لا نضجاً، إلا أن تكون تخمة فاحذرها و أفرغها، فإن دامت الحمى فافصد، و لا يزال يفصد حتى يقارب الغشى، أو يقع إن كان البدن قوياً.
فإن الغشى يبرد أيضاً المزاج القوى، و اعلم أن الفصد و سقى الماء البارد، ربما أغنى عن تدبير غيره، و التفريق فيه أولى إن لم

يكن ما يوجب الاستعجال، فإنه ربما كان فيما دون مقاربة الغشى بلاغ، و ربما يتبع الفصد البالغ فى الوقت إسهال مرة و عرق، يجب أن يمسح كل وقت حتى يتتابع، و ربما عوفى به و يتدارك ما عرض من ضعف و غشى بغذاء لطيف، و سكون، و يجب أن يدام تليين الطبيعة بما يعرف من مثل ماء الرمانين، و ماء الرمان الحلو و المر إلى حد الشيرخشْک، و التمر الهندى و إشيافات خفيفة، مما ذكرناه و ربما احتيج عند النضج إلى إستفراغ بمثل الهليلج، و الشاهترج، و الخيارشنبر و نحو مما قد علمت، فإن لم يحتمل الحال الفصد من اليد، ففصد العرق الذى فى الجبين أو الحجامة، فإن لم يتهيّأ شيء من ذلك لعارض مانع

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۶۲

فبالإسهال على نحو ما فى المحرقة. و التبريد بما يفتّح و يقطع، و يسكن الغليان، و إن عرض من الفصد غشى أطعمته خبزاً بماء الحصرم، و إن عرض رعاف من تلقاء نفسه، لم يقطع إلا عند مقاربة الغشى.

و أما تغليظ الدم فبمثل ربّ العناب، و هو أن تطبخ مائة عنابة بخمسة أرطال ماء حتى يبقى الثلث، و يقوم بالسكر، و كلما قل السكر فهو أفضل، و العدس أيضاً خصوصاً المتخذ بالخل الحامض الثقيف من هذا القبيل. و إياك أن تسقى ربّ العنّاب، أو جرم العدس، و المادة غليظة.

و أما تبريده فبمثل ماء العدس المبرد، و ماء الخسّ المبرّد، و سقى الماء البارد، إن لم يكن فى مانع و ربما سقى حتى يرتعد و يخصر فربما عوفى، و ربما انتقلت الحمى إلى بلغمية، و عولجت بأقراص الورد و نحوها. و هذا العلاج لبعض المتقدمين، و انتحله بعض المتأخرين فأما سقى ماء الشعير، فهو علاج نافع له، و ليكن مع لين الطبيعة و أولى الأوقات بهذا وقت شدة الغليان، و الكرب و الاشتعال، و تواتر الخفقان، و اعلم أن الإقتصار على التبريد و ترک الفصد، و الإسهال يزيد فى السد و الحقن، فتزداد العفونة و الحرارة فى ثانى الحال. و أما تنقيته فبمثل مسهلات الصفراء بحسب اختلاف استيجاب القوة و الضعف، و بمنضجات الخلط الخام فربما كان هو السبب فى عفونة الدم، و فى آخره يسقيه مثل أقراص الكافور، و أقراص الطباشير و هذه الأقراص جيدة جداً: نسخته: يؤخذ طباشير ثلاثة، بزر البقلة خمسة، بزر القثاء أربعة، بزر القرع ستة، صمغ و كثيراء و نشا من كل واحد وزن ثلاثة دراهم، رب السوسن وزن سبعة دراهم يتخذ منها أقراص.

نسخة أخرى: و خصوصاً عند ضعف الكبد، يؤخذ ورد وزن ثلاثة دراهم، عصارة أمير باريس درهمين، بزر القثاء و الخيار و البطيخ و الحمقا و الطباشير من كل واحد وزن درهم، صمغ و كثيراء، و نشا من كل واحد نصف درهم رواند صينى، و زعفران و كافور من كل واحد ربع درهم يقرص.

فى تغذيتهم و أما الأغذية فالعنابية، و العدسية المحمضة و الرمانية، و السماقية، و إن كان شيء من هذا يخاف عقله تدرک بشير خُشُک، و بالأجاص و بالقرعية و الحماضية، و فاكهة الكمثرى الصينى، و الرمان و التفاح الشامى، و بقولة القرع و القثاء و القثد، و الهندباء و البقلة المباركة، و الحمّاض و الكزبرة و ما يشبهها، فإن عرض صداع أو خفقان أو سهر أو سبات، أو رعاف مفرط ينهک القوة و غير ذلک من الأعراض الصعبة، فعالج بما علمناک فى موضعه و لا حاجة لنا أن نكرر إذ لا فائدة فى التكرار.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۶۳

فصل فى الحمّى البلغمية

قد علمت أن حمى عفونة البلغم قد تكون نائبة، و قد تكون لازمة، و قد علمت السبب فى ذلک. و لها أوقات كسائر الحمّيات، و أقل أوقات ابتدائها فى الأكثر ثمانية عشر يوماً، و إقلاعها فى الأكثر ما بين أربعين و ستين يوماً، و أسلمها النقية الفترات، و لا سيما الكثيرة العرق، فتدل على رقّة المادة، و قلتها و تخلخل البدن، و أطول أزمان هذه العلة الصعود على أنَ انحطاطها أيضاً

أطول من انحطاط الغبّ بكثير، و البلغم العفن قد يكون زجاجياً، و قد يكون حامضاً، و قد يكون حلواً، و قد يكون مالحاً، و قد علمت كيف تكون من المالح محرقة، و أكثر ما تعرض حمى البلغم للمرطوبين، و المتدعين و المشايخ، و الصبيان و أصحاب التخم و المرتاضين، و المستحمين على الإمتلاء، و أصحاب الجشاء الحامض، و أصحاب امتلاءات صارت نوازل إلى المعدة تعفن فيها، و قلّما تخلو عن ألم فى المعدة، و اعلم أن كل حمّى معها برد، فإنه يضيق النبض و يصغره.

علامات البلغمية الدائرة و هى التى تسمى أمغيميربنوس أما ما كان السبب فيه بلغماً زجاجياً، أو حامضاً، فإن البرد يكثر فيه جداً، و النافض فى الزجاجى أشد. لكن البرد لا يبتدىء فيها دفعةً، بل قليلًا قليلًا فى الأطراف، ثم يبلغ إلى أن يصير كالثلج لا يسخن إلا بعسر، و لا يسخن دفعة و لا على تدريج متصل، بل قليلًا قليلًا مع عود من البرد، و ربما خالط برده فى الإبتداء قشعريرة، فيكون البرد لما لم يعفن، و للقشعريرة لما قد عفن، و أعظم برده و نافضه فى أدوار المنتهى.

و هذه الحمى ليست من مادة تفعل نخساً حتى تكون سبباً للنافض من طريق النفض، فإن عفونتها عفونة شىء لين، و تأخذ مع ثقل و سبات، و كثيراً ما تبتدىء فى النوائب الأولى بلا برد و لا نافض، بل تتأخر إلى مدة، و ربما كان برد، و لم يكن نافض، و كثيراً ما تبتدىء بغشى، و قد لا يكون.

و هذه العلة يكثر فيها الغشى لضعف فم المعدة، و سقوط الشهوة، و عدم الاستمراء الذى هو مفن لمادة الغذاء و القوة. و أما ما كان من بلغم مالح فيتقدّمه إقشعرار و لا يشتدّ برده، و أما ما كان من بلغم حلواً فقلما يتقدمه فى الأوائل إلى كثير من النوائب قشعريرة، و لا برد، و لا نافض، و أكثر أدوار الحمّى البلغمية تأخذ بالغشى، و قد يظهر فيها فى الأوائل حر أشد، و فى الأواخر يقل ذلك، و يشبه أن يكون السبب فى ذلك أن العفونة تسبق أولَ إلى الأحلى و الأملح و الأرق، ثم إلى الأغلظ و الأبرد، و مس الحرارة فيها فى الأول ضعيف بخارى، ثم إذا أطلت وضع اليد على العضو أحسست بحدة و حرافة، إلا أنها لا تكون متشابهة مستوية فى جميع ما تقع عليه اليد، بل تكون متفاوتة تحد فى موضع حرافة و فى موضع ليناً، و كأن الحرارة تتصفى خلف شىء مغربل لأن البلغم لزج يختلف انفعاله و ترقّقه عن الحرارة كما يعرض لسائر اللزوجات عند

غليانها، فإنها تتفقأ فى موضع، و لا- تتفقأ فى مواضع، و كيف كان فحرارتها فى أكثر الأمر دون أن تلتهب و تكرب، و يعظم الشوق إلى الهواء البارد، و الماء البارد، و لا- إلى التكشف و التململ و النفس العظيم و النافخ، و كثيراً ما يعرض لحرارتها أن تقف زماناً قدر ساعة أو ساعتين، فيحسب أنها قد انتهت فإذا هى بعد فى التزيد، لأنك تراها قد أخذت تزيد.

و كذلك لها فى الإنحطاط وقوفات، و حميات البلغم كثيرة التندية لكثرة الرطوبة، و بخارها قليل التعريق للزوجة الخلط. و إذا عرقت كان شيئاً غير سابغ، و من أخص الدلائل بها قلة العرق، أو فقده و العطش. يقل فى حميات البلغم إلا لسبب ملوحته، أو لسبب شدة عفونته، و مع ذلك فيكون أقل من العطش فى غيرها، و انتفاخ الجنبين يكثر فيهم، و قد يعرض لجلد الجنب أن يرق مع تمدده. و أما لون صاحب حمى البلغم فإلى خضرة و صفرة يجريان فى بياض حتى يكون المجتمع كلون الرصاص، حتى فى المنتهى أيضاً، فقلما يحمر فيه احمراره فى منتهيات سائر الحمّيات. و أما نبضه فنبض ضعيف، منخفض صغير، متفاوت أولًا، ثم يتواتر أخيراً، و تواتره و صغره أشد من تواتر الربع، و الغت و صغرهما و شدة تواتره لشدة صغره، لكنه ليس أسرع من نبض الربع، و ربما كان أبطأ منه أو مثله فى الأول، و هو شديد الاختلاف مع عدم النظام و الصغار و الضعاف منهم فى اختلافه أكثر، و دلائل النبض عليها من أصح الدلائل.

و أما بوله فهو فى الأول أبيض رقيق لكثرة السدد و البرد، ثم يحمرّ للعفونة، و يكدر لرداءة النضج، و قد يتغير فيه الحال وقتاً فوقتاً، فإذا بقى من المالحة الغليظ و تحلل المتعفن و عاد وقت السدد أبيض، ثم إذا عفن شىء كثير بعد ذلك و اندفع و فتح

السدد احمرّ، إلى أن يرد على السدد ما يسدها مرة أخرى من ذلك الخلط بعينه، و أما برازه فلين رقيق بلغمى.
و مما يدل على أن الحمى بلغمية، أن تكون نوبتها ثمان عشرة ساعة، و تركها ست ساعات، و لا يكون تركها نفيا و ذلك لأن المادة مع الغلظ و اللزوجة كثيرة، و قد يدل عليها السن و العادة و الفصل و البلد و الأغذية، و يواقى أسبابها السابقة من التخم، و يدل عليها السخنة من لون السن و العادة و الفصل و البلد و الأغذية، و يوافى أسبابها السابقة من أتتخم، و يدل عليها السحنة من لون الوجه المذكور و تهيّجه و لين أتلمس، و ضعف فم المعدة، و سقوط الشهوة، و ربما كبر معها الطحال و يسبقها حساء حامض فى أكثر الأوقات كثير.
علامات الحمّى اللازمة و هى التى تسمى الثقة أن تكون كسائر علامات الحمى البلغمية غير الإقلاع، و ما يشبه الإقلاع، و غير الابتداء بنافض و برد و قشعريرة، و تكون أشبه شيء بالدق، و يكون هناك تفتير فى ست ساعات و نحوها فوق الذى يكون فى الدائرة، فإن الدائرة أيضاً لا تخلو عن تفتير، إلا أنه يكون خفيًّا غير ظاهر.
حميات هى فى أكثر الأحوال من جنس البلغميات، و قد تكون من الصفراء أحياناً، و ليست مما
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‌۴، ص: ۶۵
تكون من السوداء. خصصت بأسماء و أحكام: و هى حمى إيغيالوس، و ليغوريا. و هما من جملة الحميات التى تختلف فيها أماكن الحر و البرد من داخل و خارج، بسبب اختلاف موضع ما يعفن و ما لم يتعفن، و هى ثلاثة أقسام: الحمى المخصوصة بالغشيية الخلطية، و الحمى النهارية، و الليلية.

فصل فى الحمّى التى يبطن فيها البرد و يظهر فيها الحر

و هى حمى إيغياليوس، هذه تكون من بلغم زجاجى حاصل فى الباطن، و القعر يبرد حيث هو، لكنه قد عرض له العفونة فينتشر منه بخار ما، يتعفن و يتفرق و يلهب فى الظاهر، و ما ليس بعفن يبرد فى الباطن، و إنما كان لا يظهر بردها فى مثل ذلك الزمان، لأنها كانت ساكنة ألفها، و انفعل عنها ما يلاقيها، فلما أخذت العفونة فيها تحرك و تبدد تبدُداً ما، و إن لم يبلغ أن يعم البدن كله.
العلامات هى علامتها المذكورة بعينها، و إن بوله بارد فجّ، أقلّ حرارة من بول غيره من جنسه، و نبضه بطيء متفاوت، و هى فى الأكثر تشتدّ كل يوم، لكنها لغلظ مادتها قد تستحيل ربعاً و غبًّا، لأن مثل هذه المادة فى البدن قليل و قليل التعفّن، نادره و القلة من أسباب بعد الدور، و هذا لا يخرجها عن أن تكون بلغمية، لأنها بلغمية بسبب أن العفونة عفونة البلغم، لا بسبب أن النوبة تعود كل يوم، أما مدة نوبتها فمن أربع ساعات إلى أربع و عشرين ساعة، و فى الأكثر تنقضى قبل ذلك لأن هذه المادة لا تكون بتلك الكثرة.

فصل فى الحمّى التى يبطن فيها الحرّ و يظهر فيها البرد و هى ليغوريا

هذه الحمّى فى الأكثر بلغمية، و قد تكون صفراوية من صفراء غليظة جداً، فإما أنها كيف تكون بلغمية، فهو أن البلغم الباطن إذا اشتعل و عفن سخن ذلك الموضع، و لأنه ليس يتحلّل فلا يسخن ظاهر البدن، بانتشار بخاره سخونة كثيرة، و لأن القوة تنصبّ إلى حيّز الأدنى فيخلو الظاهر عن الحر، فيبرد. و خصوصاً إذا كان فى الظاهر بلاغم فجّة زجاجية باردة، و أيضاً لأنه كثيراً ما يتحلّل منه بخار لم يعفن و لكنه يصعد و يتصل للحرارة، و تصحبه الحرارة مدة قليلة، ثم تزايله مزايلتها بخار الماء المسخن فإذا زايلته، و كان فى الأصل قبل العفونة شديد البرودة يعود و يبرّد البدن.

و أما أنها كيف تكون صفراوية، فهو أن الصفراء إذا كانت قليلة و باطنة و عفنت و سخنت الموضع، و لم يتحلل منها شىء عرض ما قلنا فى نظيرها من البلغم، و قد تسمى هذه الصفراوية بطيغودس.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۶۶

فأما ليغوريا فهو اسم الجنس، و هى أطول مدة من شطر الغب.

و لقائل أن يقول: كيف تكون الحمّى و لا تنبعث فيها الحرارة من القلب إلى جميع البدن، و الذى تصفونه فهو من قبيل ما لا تنبعث فيها الحرارة من القلب فى جميع البدن. فالجواب: أن حدود هذه الأشياء يعتبر فيها شرط، أن لا يكون مانع مثل ما تحد الماء بأنه البارد الرطب، أى إذا خلى و طباعه، و لم يكن مانع، و تحدّ الثقيل بأنه الهاوى إلى أسفل إذا خلى و طباعه، و فى جميع هذه فإن الحرارة تبلغ إلى القلب و تنبعث فى الشرايين، و تنتشر، لكن يعرض ما يمنع من ذلك فى بعض المواضع، كما يعرض لو وضع الجمد عليه، و أما أضرارها بالفعل فلا بد منه.

فصل فى الحمّى التى يكون فيها كل واحد من الأمرين فى كل واحد من الموضعين

مثل هذه الحمى إن كان فإنما يكون حيث تكون مادتان باردتان تتحركان بسبب التعفن، إحداهما فى الباطن، و الأخرى فى الظاهر، و ليس و لا واحدة منهما كثيرة فاشية، ثم إذا أخذتا تتعفنان أرسلت كل واحدة منهما بخاراً حاراً يطيف بنواحيها، و حيث هو فبارد، و قد علمت السبب فى تحير الخلط البارد فى حال الحركة فاعلم جميع ما قلناه.

فصل فى الحمّى الغشيية الخلطية

هى فى الأكثر بسبب بلغم فج تخمى متفرق كثير قد قهر القوة، و فى الأكثر يعين غائلتها ضعف فى المعدة إذا تحرك، و أخذ فى العفنة قهر القوة أكثر، و جعلها متحيرة إن تركت، و المادة لم تف بها، و إن اشتغل باستفراغها برفق عصت، أو تحركت حركة خانقة للقوة، و إن اشتغل باستفراغها بإسهال، أو فصد بالعنف لم تحتمل القوة و كيف تدَمل، و هناك مع سكونها غشى، و مع هذا كله فإن حاجتهم إلى الاستفراغ شديدة، و أيضاً فإن حاجتهم إلى الغذاء شديدة لأن أخلاطهم ليس فيها ما يغفو البدن فينعشه، و البدن عادم للغذاء فإن تكلف التغذية زادت المادة الباهضة، و إن لم يغذ سقطت القوة، و يعرض فى ابتدائها أن ينصبّ إلى القلب شىء بارد يحدث الغشى، فيصغر النبض و يبطؤ و يتفاوت، ثم إن الطبيعة تجتهد فى تسخين المادة تلطيفها. و العفونة التى حركت بعض أجزائه تعين عليه، فيتخلص القلب من ضرر برده، و يقع فى ضرر حره، فيصير النبض سريعاً و خصوصاً فى انقباضه أكثر من سرعة غيره، على أن الغالب مع ذلك صغر و بطء و تفاوت، و دورها دور البلغمية لا يحلّ قلادها، و يكثر معها تهيّج الوجه و تربّل البدن، و ألوان أصحابها لا تستقر على حال بل قد تكون مائية و رصاصية، و ربما صارت صفراء، و ربما صار سوداء، و ربما صارت شفاههم كشفاه آكل التوت. و أما عين صاحبها فكمدة خضرا يجحظ جداً عند الهيجان من العلة و يصير كالمخنوق، و ما تحت الشراسيف منه شديد

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۶۷

الانتفاخ و كذلك أحشاؤه و ربما تقيأ حامضاً، و إذا كان به ورم فى بعض الأحشاء فلا يرجى البتة، و قد تعرض هذه الحمى أيضاً فى الأوقات من الصفراء الغالبة الغليظة، و تكون معها حرقة فى الأحشاء و تتقيأ مراراً، و يكون لها أدوار البلغمية فى الأكثر.

فصل فى الحمى الغشيية الدقيقة الرقيقة

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏۴، ص: ۶۸

هـذه حمّى حادة تسـقط النبض، و القوة فى نوبـة واحدة أو نوبتين مع تربّل ذَوَبانى يحدث فى الحرّ بسـرعة، و ربما لم تقف معها القوة إلى الرابع، و يكون من كيموسات و أكثرها صـفراوية شديـدة الرقة، و الغوص رديئة الجوهر سـمية قد عرض لها التعفن فى أبدان حارة المزاج يابسة جداً، و أكثر نوائب هذه الحميات غب.

فصل فى الحمى النهارية و الليلية من البلغمية

النهارية هى التى نوائبها تعرض نهاراً و فتراتها ليلًا و الليلية بالعكس و كلاهما ردىء، و النهارية أطول و أردأ يوقع كثيراً لطولها و لعروضـها فى حر النهـار فى دق، و لو لا- أنهـا خبيثـة لم تكن لتعرض وقت انفتـاح المسـام، و تحلّل البخار و لن تعرض إلا لكثرة المادة و قوّتها، و يحتاج مع ذلك إلى أن يغفو صاحبها ليلًا و لا يترك أن ينام على امتلاء معدته و يكلف السـهر و هو مما يسقط القوة، و مقاسـاة الحمى فى حرّ النهـار، و السـهر فى برد الليل مما بالحرى أن يوقع فى الـدق، و بالجملـة فهى من جملـة الحمّيات العسرة.

علاج البلغميـة إن علاج هـذه العلة قد تختلف بحسب أوقاتها، أعنى الإبتداء و الانتهاء و الانحطاط، و بحسب ظهور النضج فيها و خفـائه، و تختلـف بحسب موادهـا أعنى البلغميـة الحامضـة، و البلغميـة الزجاجيـة، و البلغميـة المالحـة و الحلوة، و جميع أصـنافها تشترك فى وقت الابتـداء فى ثلاثـة أشـياء فى وجوب التليين المعتـدل و القىء، و فى وجوب اسـتعمال الملطّفات و المقطّعات و المـدرّات. و كلما يأتى على الحمّى ثلاثة أيام ترق فيها المادة بسـبب الحمى، و قبل ذلك تحرّك و تؤذى و لا تفعل شـيئاً، و فى الاسـتظهار بتلطيف التدبير على الاعتدال، و ربما اقتُصـر على ماء الشعير فى الثلاثة الأيام الأول، رجاء أن يكون منتهاها أقرب، إما لرقة المادة، أو لقلّتها و لو علم يقيناً أن منتهاها متباطىء لم يلطف التدبير.

على أن الجوع، و النوم على الجوع، و الرياضـة عليه، إن لم يضـعف، غايـة فى المنفعـة من هذا المرض، بل يمال فى الابتداء إلى التغليـظ إلى السابع، ثم يـدرج لكن الاسـتظهار يوجب أن يلطف التـدبير أولًا، فإن ظهر أن المنتهى بعيـد، أمكن أن يتلاقى ذلك بتغليظ التدبير ثم يدرج إلى وقت المنتهى، لأن الزمان ممكن من ذلك فى هذه العلة، غير ممكن فى الحادة و إذا جاوز

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏۴، ص: ۶۹

السابع فلا يقيمن على التلطيف، فإن ذلك يضـعف و يزيد فى ضعف فم المعدة و كلما أحسست بطول أكثر، لطّفت أقلّ على أن تلطيفه فيهـا أوجب، ما يجب فى الربع، و كـذلك يجب أن لا يسـرع سـقيه مثل ماء الفروج، و الخبز مع المزورات، إلا أن يخاف الضـعف أو يظهر الانحطـاط، ثم يختلف مـا كـان سـببه المالـح أو الحلو، و ما كان سـببه الزجاجى أو الحامض، فتكون منه حمّى قروموديوس الزمهريريـة التى لا- يسـخن البـدن فيهـا، على أن الأولين يحتـاج فيهمـا إلى تليين بـدواء لين، و إلى تبريـد ما. و فى الثـانيتين بـدواء أعنف، و الأوليـان يحتـاج فيهما إلى تقطِيع بالملطّفات المقطّعات، التى فيها تسـخين غير كثير، و إن كان تجفيف كثير، و فى الثانيتين يحتاج إلى ما يلطّف بتسـخين و تقطُع بحرافـة، و خصوصاً إذا كان البلغم مختلطاً بالسوداء فلا بـد فى مثله من مثل الكمّونى، و معجون الكبريت، و اسـتعمال المملّحات، و أوفق الأدوية التى تستعمل فى الابتداء الجلنجبين إلى اليوم السابع، و لا بأس بأن يسـتعمل أيضاً ماء الرازيانج، و ماء الهندبا و ماء الكرفس مع المجلنجبين بحسب الحاجة، و السـكنجبينُ شديد المنفعة أيضاً و ماء العسل بالزوفا، و قد يمكن أن يبلغ به ما يراد من تليين الطبيعة، و خصوصاً المسـهل المتخذ من السـكر و الورد الأحمر المعروف بالفارسـى، فـإنه مسـهل ملين، و إذا احتيـج إلى أن يقوى تليينه، مُرِس فى ماء اللبلابَ و خُلِط به إن أريـد الخيارشـنبر و الفانيـذ، و أيضـاً الجلنجبين المتخـذ بعسـل الترنجبين مـدوفاً فى مـاء اللبلاب، و لا تلـح عليه بالمسـهلات فى الابتـداء و بعـده، و

خصوصاً إذا كانت مع المادة صفراء، فإن ذلك يؤدى إلى فساد المزاج، و كثير من الناس يسقون فى الابتداء مثل دواء التربد فى كل ليلة، و مثل حب المصطكى فى كل أسبوع مرتين، و مثل حب البزور المدرة.

نسخة دواء التربد: يؤخذ زنجبيل و مصطكى من كل واحد عشرة، تربد عشرون، سكر طبرزد مثل الجميع، يسقى كل ليلة مثقال، و ذلك إذا كانت الطبيعة غير لينة، و إن كانت تجيب كل يوم مرتين لم تحتج إلى ذلك، و أما أنا فلا أحب إلا انتظار النضج و التليين بما ذكرناه أولًا، لا ـ بل يجب أن يستفرغ منه شىء و يصبر بالباقى إلى النضج، و يكون ذلك برفق و قليلًا قليلًا من غير إحجاف.

ثم أقبل على المدرات، و ذلك أكره ما يشبه ماء الإجاص و التمر الهندى و نحوهما، مما يضعف المعدة و يسهل الرقيق، و إن كانت المادة إلى زيادة برد خُلِط به لت القرطم، و إن كانت المادة إلى الصفراوية خُلِط به شراب البنفسج، أو البنفسج المربى أو الشيرخُشْت أو البنفسج اليابس مسحوقاً، و استعن بالحقن اللينة المتخذة من العسل و الملح و ماء السلق، و دهن الخل، و القىء بماء الفجل و الفجل المنقوع فى السكنجبين البزورى و نحوه، و إن احتيج إلى قىء أكثر لكثرة ما يعتريه من الغثيان و تغير طعم الفم، استعمل حب الفجل و شرب منه إلى مثقال بالماء البارد، و القىء مع ما فيه من إضعاف المعدة، شديد المنفعة جداً و هو قالع لهذه العلة، و يجب أن ينتظر به السابع لئلا ـ يقع منه فى الأول عنف يورم المعدة، و إن تعذر عليه القىء لم تجبره عليه بالعنف، و إن اعتراه قذف و خصوصاً فى ابتداء الدور، لم يحبس إلا أن يحجف و يضعف فحينئذ

يحبس بمثل الميبة، و شراب النعناع و ما نذكره من بعد، و إن عرض صداع استعملت النطولات البابونجية، مع إرسال الأطراف الأربعة فى الماء الحار، و شد الساقين بالقوة، و إن احتيج إلى ماء الشعير استعمل منه المطبوخ بالأصول مقداراً معتدلًا أو خلط به سكنجبين العسل، إن لم يحمض فى المعدة، أو ماء العسل إن حمض و أولى وقت سقى فيه ذلك أن يكون فى مائه فى أول الأمر انصباغ، فيجب أن يسقى أولًا الجلنجبين، ثم يسقى بعد بساعتين ماء الشعير، و لا يجب أن يمرخ بالمروخات المحللة، و لا ينطل بالنطولات الملطفة إذا كانت العلة فى الإبتداء، و كان فى البدن خلط جوّال فإنها ترخى الأحشاء بتسخينها الرطب، و تجتنب الماء البارد.

و كلما رأيت البول أغلظ و أحمر فلا ـ بأس بأن تفصموا الواجب، أن تفزع حينئذ إلى السكنجبينات، و اعلم أن الدلك من المعالجات النافعة لهم، و كلما كان البلغم ألزج و أغلظ كان الدلك أنفع، و قيل أن الدلك بنسج العنكبوت مع الزيت نافع جداً، لا سيما إذا ديف نسج العنكبوت فى دهن الورد المفتَّر و تُمرخ الأنامل و أصابع الرجل بذلك، فإنه نافع جداً، و هذا ما جربناه مراراً، إذا أخذت العلة فى التزايد.

و بعد ذْلك فليكن أكثر عنايتك بفم المعدة، و ما يقويه و المضوغات المتخذة من النعناع و المصطكى و الأنيسون، و استعمال القىء على ما ذكرنا بالفجل مع تقليل الغذاء، و يكون الجلنجبين، الذى تسقيه حينئذ و بعد السابع، مخلوطاً به ما يقوّى فم المعدة، و يكون فيه إدرار كثير مثل الأنيسون و المصطكى، و يكون بالماء الحار و خصوصاً فى ابتداء الدور، فإنه يقاوم النافض و البرد، و يطفئ مع ذلك العطش إن كان يهيج، و كثيراً ما رخص فى استفراغ البلغم و الخام فى هذا الوقت، و الأولى أن ينتظر به تمام النضج.

و إذا كانت العلة تأخذ بالجد و تلح انتفع بهذا القرص. و نسخته: يؤخذ إهليلج أصفر و صبر و عصارة غافت و عصارة الأفسنتين من كل واحد خمسة دراهم، زعفران و مصطكى من كل واحد ستة دراهم، يقرّص و يسقى منه كل يوم وزن درهم، و كل ليلة وزن نصف درهم، فإذا رأيت النضج يظهر أعنته بمثل ورق الكرفس، و الرازيانج و أصول الإذخر، و برشاوشان.

و إن علم أن المادة باردة جداً لم يكن بأس باستعمال الفلفل اليسير و باستعمال الشراب الرقيق قليلًا غير كثير، و قد تعين المروخات المحللة على الإنضاج و التحليل بقوة قوية.[۱]

القانون فى الطب (طبع بيروت) ؛ ج۴ ؛ ص ۷۰

المرّوخات المحلّلة أوفق فى هذه العلة منها فى سائر الحميات، و يجب أن يعتبر فى ذلك القوة و الحمّى و النافض فإن كانت القوة قوية، و ليست الحمى بصعبة جداً زيد فى قوة المروخات، و إلا استعملت الأدهان اللطيفة التى إلى الإعتدال، و إذا جاوز الرابع عشر، فلا بد من استعمال ما يلطّف أكثر مثل الرازيانج و الكرفس، و ربما احتجت إلى بزورهما و إلى الأنيسون و إلى مثل السكنجبين البزورى الواقع فيه الزوفا، و الحاشا و إلى استعمال أقراص الورد.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۷۱

و ربما احتيج أن يزاد فيها بسبب المعدة كندر و مصطكى و سعد و أفسنتين و نحوه، بحسب ما توجبه المشاهدة، و الشراب الرقيق ينفعهم فى هذا الوقت بتلطيفه و تقويته الحار الغريزى و إدراره و تعريقه و إذا رأيت نضجاً و قوة سقيته أقراص الأفسنتين، و بعد ذلك إذا رأيت البرد فى ابتداء النوائب يؤذى، و العلة ليست فى الابتداء، سقيت ماءً حاراً طُبخ فيه مثل بزر الكرفس و الأنيسون و الحبق، و استعملت أيضاً أمثال هذه و أقوى منها نطولات و بخورات و أمثال ذلك.

و قد يسقى فى النافض الشديد على هذه النسخة. و هى: زنجبيل و صعتر و نانخواه من كل واحد ثلاثة دراهم، كزبرة أربعة، ورد فودنج من كل واحد ثلاثة. زبيب سبعة، يطبخ على الرسم و الشربة ثلاث أواق. و إذا رأيت النضج التام فاستفرغ، و أدرّ بما فيه قوة و اسقه مثل دبيد كبريثا، و إن كانت المادة من أبرد البلغم سقيته الترياق، و يجب أن يُسقى أيضاً أقراص الورد الكبير بماء الرازيانج، و إن يجتزى كل ليلة بدواء التربد و حبّ الصبر المتخذ بالغافت، أو المتخذ بالأفاويه.

و من ذلك مطبوخ بهذه الصفة: يؤخذ أيارج سبعة، تربد عشرة، إهليلج أسود خمسة، غافت خمسة، ملح هندى ثلاثة، باذاورد و شُكَاعَى من كل واحد أربعة، أنيسون ثلاثة يطبخ بماء الكرفس، و يسقى منه بقدر الحاجة، و أقوى من ذلك الأصلان، و أصل السوس من كل واحد عشرة أيارج ثمانية، عصارة الغافت خمسة، بزر الكرفس و الرازيانج من كل واحد أربعة، ورد و سنبل و نعناع من كل واحد سبعة، يتخذ منه أقراص و يستعمل.

أخرى مجربة: يؤخذ الأصلان من كل واحد عشرة، الزبيب المنقى سبعة، أنيسون و مصطكى من كل واحد ثلاثة، شكاعى و باذاورد و غافت من كل واحد أربعة، يطبخ بثلاثة أرطال ماء إلى أن يرجع إلى رطل و يسقى أياماً على الريق.

أقراص جيدة مجربة عمد الأزمان و اشتداد النافض، و نسختها: يؤخذ أيارج و عصارة الغافت، أفسنتين، شكاعى، باذاورد، من كل واحد خمسة، بزر الكرفس و الرازيانج و الأنيسون من كل واحد ثلاثة، ملح نفطى أربعة، بزر الكشوث، إهليلج كابلى، من كل واحد عشرة، غاريقون خمسة عشر، أقراص الورد عشرون، تربد ثلاثون، يتخذ منه أقراص و هو مسهل نافع.

و أيضاً: يؤخذ صبر، إهليلج أصفر، راوند، مصطكى، عصارة الغافت، أفسنتين، من كل واحد جزء، زعفران نصف جزء، يدقّ و يستعمل.

و أيضاً: يؤخذ أيارج، إهليلج كابلى، و ملح، من كل واحد أربعة دراهم، بزر الكرفس و الرازيانج و الأنيسون من كل واحد واحد و نصف، أفسنتين خمسة أقراص، الورد ثلاثة، شكاعى، باذاورد من كل واحد درهمان، يُدقّ و يُحبّب و يُستعمل فإنه نافع جداً.

صفة مطبوخ جيد مجرب: يؤخذ غافت خمسة، أصل السوس و أصل السوسن و نانخواه من كل واحد ثلاثة، بزر الكرفس و الرازيانج من كل واحد أربعة، ورد خمسة، يطبخ على الرسم المعلوم و الشربة منه كل يوم ثلاث أواق.

القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج‏۴، ص: ۷۲

و أيضاً: الأصول الثلاثة من كل واحد عشرة. أنيسون و بزر الكرفس من كل واحد درهمان، شكاعى و باذاورد و غافت و أفسنتين من كل واحد خمسة، قنطوريون ثلاثة، يطبخ ه يشرب منه أربع أواق.

أخرى: يؤخذ حشيش الغافت، شاهترج، شكاعى، باذاورد، أفسنتين، من كل واحد خمسة، زبيب عشرة، إهليلج أصفر عشرة، و هذا للمشايخ، و الغالب عليه الصفراء أوفق و الغاريقون إذا استف منه إلى درهم و درهم و ثلث، أياماً، منع تطاول العلة، يستف منه، أو يمزج بعسل و يشرب، و بزر الأنجرة بعد النضج عجيب جداً سفيفاً، أو بعسل. و أما الجذب له صوب الإسهال فيجب أن يزاد فيه بسبب ضعف الكبد، ريوند و بزر الكشوث، و بسبب ضعف المعدة المصطكى و الأنيسون، و بسبب الطحال و غلظة أصل الكبر، و أسقولوقندريون، فإنه كثيراً ما يصحب هذه العلة طحال، و ربما احتيج إلى أن يزاد لأجله سعد و حبّ البان و حلبة، و مع ذلك تراعى حال شدة الحمى لئلا يقع إفراط تسخين.

و أما المستفرغات التى هى أقوى المحتاج إليها فى هذه العلة عند النضج، فمن ذلك أن تزاد الشربة من حب التربد، و يستعمل الحقن القوية و من ذلك هذا الحب على هذه الصفة: و نسخته: يؤخذ مصطكى دانق، أيارج فيقرا نصف عرهم، عصارة الأفسنتين ربع درهم، شحم الحنظل دانق، غاريقون نصف درهم، يحبّب بالسكنجبين العسلى و يُسقى، و من ذلك حبّ المصطكى و الصبر.

و إذا كانت المادة إلى الحرارة أخذ من أقراص الطباشير المسهل ثلاثة أقراص، و من التربد مثقال، و من السقمونيا نصف مثقال، و من عصارة الغافت مثقالان، و يسقى بقدر القوة.

و أيضاً: يؤخذ غافت، أفسنتين، برشاوشان، إهليلج، شاهترج، زبيب منقّى، بالسوية، يسقى بقدر الحاجة، و إن لم يحتمل البدن الإسهال أقبل على الملطّفات، و على المدرات، و المعرقات، و من جملة ما يحتاج إليه حينئذ نقيع الصبر بالعسل. فإذا انحطت العلة لم يكن حينئذ بدخول الحمام قبل الطعام بأس.

و أما أغذيتهم: أما اللطيفة فمثل الخل و الزيت، و ربما جعل فيه قليل مرى، و خصوصاً فى آخره. و أما التى هى أقوى فالطياهيج و الفراريج و القباج و نحوها، بعد الانحطاط، و يجب أن يجعل فيها، و خصوصاً عند النضج، ما فيه تقطيع مثل: الخلّ و الخردل و المرى، و إذا كان البلغم حامضاً رديئاً لزجاً، فالكراث و ماء الحمص من أجود الأغذية لهم، إذا جعل فيه كمون و شبث وزيت، و أيضاً بوارد تتخذ من السلق و المرى و الخلّ و الزيت المغسول، الكوامخ مثل: كامخ الكبر، و كامخ الشبث و الصعتر و الأنجذان و الهليون. و يجتنب البقول التى فيها تبريد و ترطيب، و وقت الغذاء بعد فتور النوبة، و إقلاعها. و قبل النوبة لا- أقل من أربع ساعات.

القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج‏۴، ص: ۷۳

و أما تقدير نومهم: فأن يكون معادلًا لليقظة ليكون النضج إلى النوم، و التحليل إلى اليقظة. و الحمّام شديد المضرة لهم، إلا بعد الانحطاط.

تدارك قذفهم إذا أفرط: ينبغى أن يُستعان فى ذلك بمثل الميبة، و شراب الرمان النعناعى المعروف، و إن احتيج إلى أقوى، أخذ من حب الرمان المر عشرة دراهم، و من الكندر الأبيض و المصطكى من كل واحد خمسة، نعناع سبعة، يطبخ فى رطلين من الماء، و فيه طاقات من النعناع حتى ينتصف.

تدارك إسهالهم إذا أفرط: أما حبسه فيما علمت من القوابض التدبيرية و الدوائية، و أما تدبير إضعافه فبأن يطعم عقبه الفراريج المشوية، و المُطَجنة و البخورات، و الروائح الناعشة.

و إن عرض تهيج فى الوجه و الأطراف، انتفعوا باستعمال مثل هذا القرص. و نسخته: يؤخذ أنيسون و لك مغسول من كل واحد خمسة، لوز مر و زعفران و مرّ ماخوز من كل واحد أربعة دراهم، بزر الكرفس و بزر الرازيانج و نقاح الإذخر من كل واحد ثلاثة، عصارة الغافت ثلاثة و نصف، سنبل ستة، أيارج فيقرا سبعة، ورد عشرة، يتخذ منه أقراص و يستعمل، و ربما احتجت إلى مثل أمروسيا و دواء اللك و دواء اللوز المرّ.

قرص لطول الحمى مع البرد: يؤخذ ورد عشرة، مصطكى و سنبل و بزر الرازيانج و بزر الكرفس و بزر الهندبا و عصارة الغافت و أفسنتين من كل واحد أربعة، طباشير خمسة، يقرص، و الشربة درهم إلى درهمين مع عشرة جلنجبين فى طبيخ بزر الرازيانج قدر أوقيتين و النانخواه المعجون بالعسل منفعته عظيمة فى مثل هذا الموضع، و ربما احتجت لطول البرد إلى الدلك، و الوجه فيه أن يبتدىء من المنكبين و الأربيتين، فإذا انتشرت الحرارة فى اليد و الرجل و سخنتا، فإن أحس بشِبهِ الإعياء انتقل إلى الدلك الصلب، فإذا اشتمت السخونة فلا بأس بأن يدلك بالدهن، حتى يبلغ العضو السخونة المحتاج إليها، فيتركه إلى عضو آخر.

و من الأدهان الجيدة: الزيت العذب الذى لا قبض فيه، و دهن البابونج، و دهن الشبث المطبوخ فى الإناء المضاعف، و إذا فرغت فامسح الدهن لئلا يكرب، و لا بأس بأن يتبع الدلك اليابس دلكاً بالدهن و مما يحفظ به معدهم أن لا يضعف المروّخات التى هى مثل دهن البابونج و دهن النادرين و دهن الشبث، و أقوى منه الرازقى.

و من الأضمدة النافعة أن يطبخ البابونج، و شىء يسير من المصطكى مطبوخاً بشراب مع ضعفه عسل، و إن كانت الشهوة ساقطة، فالأجود أن لا يستعمل الشراب، بل الميبختج مطبوخاً فيه البابونج، و التمر القسب أو البسر و إكليل الملك و الأفسنتين.

علاج البلغمية اللازمة و تسمى اللثقة:

علاجها علاج النائبة كل يوم، و يفارقه بأن ذلك يجب أن يكون استعمال الملطفات الحادة

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏۴، ص: ۷۴

فيه برفق، و إن اقتصر على مثل السكنجبين، و الجلنجبين، و جلاب العسل و مائة و ماء الرازيانج و الكرفس و الأصول الثلاثة أوشك أن ينفع، و قد ينفعهم كامخ الشبث و كامخ الكبر، و خصوصاً مع أثار النضج و تدبير غذائهم فى مراعاة الأزمان و خلافه، و قوة القوة و ضعفها تدبير ما سلف ذكره، و من الأدوية الجيدة لهم أقراص العشرة، و أيضاً من الأدوية الجيدة المجربة لهم دواء بهذه الصفة. و نسخته: يؤخذ ورد ستة، ربّ السوس و شاهترج و سنبل من كل واحد أربعة دراهم، مصطكى ثلاثة، كهربا ثلاثة، أنيسون اثنان.

أخرى و أيضاً أقراص الغافت. و نسختها: يؤخذ غافت أربعة دراهم، ورد درهم و ثلث، و طباشير درهمان و نصف. و أيضاً يؤخذ غافت ثلاث أواقى، ورد نصف رطل، سنبل نصف رطل، طباشير أربع أواقى، و أيضاً قرص أفسنتين. و نسخته: يؤخذ أفسنتين، أسارون، بزر الكرفس، أنيسون، لوز مر، شكاعى، باذاورد، عصارة الغافت، مصطكى و سنبل من كل واحد إثنان، يجعل أقراصاً على الرسم المعلوم.

علاج أنفيالوس و ليفوريا علاجهما قريب من علاج ما ذكرنا قبلهما، و هما أيضاً متقاربا الطريقة و يجب أن يبدأ أولًا بالسكنجبين العسلى و السكرى، و قد يؤمر فيهما أيضاً بربّ الحصرم المطبوخ بالعسل و بشراب الورد، ثم يتدرّج من طريق سقى البزور و مياهها إلى نقيع الصبر، و أقراص الورد بالمصطكى و حب الصبر، و أيارج فيقرا و حب الغافت، و يجب فيهما جميعاً أن يعتنى بالمعدة و يستعمل القذف بماء اللوبيا و الفجل و الشبث و الفودنج، و المدرّات.

و من المسهّلات النافعة منهما ما يتخذ من الهليلج الأسود و الأصفر و التربد و السكر، و مما ينفع منهما نفعاً بليغاً. الحقن المائلة إلى الحدة، الواقع فيها لبّ القرطم، و القنطوريون الدقيق و الشبث و البابونج و الحسك و إكليل الملك و المرىّ و العسل، و

تدبير ليفوريا يحتاج إلى رفق أكثر من تدبير الأخرى.
علاج الحمّى الغشيئة الخلطيئة هذه الحمّى صعبة العلاج، و الوجه فى علاجها الاستفراغ مندرجاً من اللطيفة إلى القوية، و خصوصاً إذا كانت الطبيعة لا تجيب من نفسها، فإنك بالحقن تنقّى ما فى المعا و العروق القريبة منها من الفضل، و تستعمل فى الباقى التلطيف بالدلك، و قد زعم جالينوس أنه عجز عن

استفراغ أكثرهم إلا بالدلك، و أحسن الوجوه فى دلكهم أن يبدأ من الفخذين و الساقين منحدراً من فوق إلى أسفل، يستعمل فى ذلك مناديل خشنة ساحجة للجلد، ثم ينتقل إلى اليدين نازلًا من المنكب إلى الكفّ بحيث يحمّى الجلد، ثم الظهر و الصدر، ثم يعاود الساقين و يرجع إلى النظام الأول، و تجعل نصف زمانهم للدلك و نصف زمانهم للتنويم إن أمكن.
و بالجملة قانون علاجهم تلطيف غير مسخّن جداً، و مما ينفعهم من الملطّفات مثل ماء العسل و خصوصاً مع قوة من الزوفا، أو من بزر الكرفس فى الغدوات و نحوه. فإن كان هناك إسهال مفرط طبخت ماء العسل طبخاً أشدّ، فلا يسهل إلا قليلًا معتدلًا نافعاً، و السكنجبين المعسل أيضاً ينفعهم.
أما فى الصيف و مع عادة شرب الماء البارد، فممزوجاً بالماء البارد، و فى الشتاء فيجب أن لا يسقوه البتة و ليقتصروا على الماء الحار، و تناول الحار من الأشربة أفضل لهم، إلا عند ضرورة القيظ و شدة إكراب الحر، و أوفق ما يسقون للعطش السكنجبين العسلى، و الشراب ينفعهم من أول الأمر، و خصوصاً إن كانت حمّاهم قوية، و قلما تكون و خصوصاً فى المشايخ و لا بد لهم بعد الغذاء من شراب، و يجب عليك أن تراعى نبض صاحب هذه العلة دائماً، فإذا رأيته أخذ فى الضعف و السقوط بغتة أطعمته خبزاً مبلولًا بشراب ممزوج، إن لم يمنع ورم فى الأحشاء، فإنه إذا قارن هذه العلة لم يكن للعلاج وجه و لا للرجاء موضع، أعنى إذا حدث مثل هذا التغير فى النبض، و هذا الإطعام مما يحتاجون إليه عند ما يشتد الغشى، و لكن يجب أن يتبع ذلك دلكاً.
و أما الغذاء الذى يبيتون عليه، فماء الشعير، لا يزاد عليه إلا عند سقوط القوة، و إن زيد فخبز منقوع فى جلاب أو ماء العسل و الحمّام من أضرّ الأشياء لهؤلاء، و الحار و البارد جداً من الهواء، فإن الحار لا يؤمن معه سيلان الأخلاط إلى الرئة و القلب و إلى الدماغ، و البارد يمنع نضجها و يزيد فى تسديدها، فإن كان الخلط فيه صفراوية ما فإن سهل القىء و خف، كان نافعاً جداً، و بالجملة فإنه أولى بأن ينجح فيه.
علاج الحمى الغشيئة الدقيقة الرقيقة يجب أن يضمد صدره بالصندل و ماء الورد، و ينعش بالغذاء قليلًا قليلًا، و ليكن غذاؤه مثل الخبز المنقوع فى ماء الرمان مبرد إن اشتهاه، و كذلك فى ماء الفواكه، و إن احتيج للقوة، إلى المصوصات المتخذة من الفراريج بالخل، و ماء الحصرم و البقول الباردة و خصوصاً الكسفرة كان نافعاً.
تدبير الليلية و النهارية تدبيرهما تدبير البلغميات لا خلاف فيها.

فصل فى الربع الدائرة و تسمى طيطراطلوس

أكثر الربع هى الدائرة، و يقل وقوع ربع لازمة، و أما أسباب الربع فهى ما يولد السوداء ثم يعفنها، و قد علمت جميع ذلك، و علمت أن من السوداء ما هو ثقل الدم و منها ما هو حراقته و رماد الأخلاط، و قد علمت أن من ذلك دموياً و منه بلغمياً، و منه صفراوياً، و منه حراقة السوداء الطبيعية نفسها، و زعم بعض الناس أن الربع لا يتولد من السوداء الطبيعية، فإنها لا تعفن.
و مثل هذا القول لا ينبغى أن يصاخ إليه، بل كل رطوبة من شأنها أن تعفن، و إن تفاوتت فى الاستعداد، و أكثر ما تحدث عقيب

أمراض و حميات مختلفة بعقب حمّيات متفقة لاختلاف الأخلاط التى تتولد منها، و من عفونتها فإنها إذا ترمّدت و لم تستفرغ، كثر السوداء، ثم إذا عفن كان الربع و كثيراً ما تحدث عقيب الطحال، و مع ذلك فإنها فى الأكثر لا تخلو من وجع الطحال أو صلابته، و أسلم الربع ما لم يحدث عن ورم الطحال أو غيره و لا معه ورم الطحال. فإن الربع الذى يحدث عن ورم الطحال، أو يكون معها ورم الطحال كثيراً ما يؤدى إلى الاستسقاء و القيل.

و السليم من الربع يخلص من أمراض رديئة سوداوية مثل الماليخوليا، و الصرع و فيه أمان من التشنّج، لأن الخلط يابس و هو فى الأكثر مرض سليم، و إذا لم يقع فيه خطأ لم يزد على سنة و ربما لزمت اثنتى عشرة سنة فما دونها. و المتطاول منه يؤول إلى الاستسقاء، و اعلم أن الخريف عدو للربع.

العلامات إن الربع يأخذ أولًا، ببرد قليل، ثم يأخذ برده يتزايد، ثم يقلّ يسيراً عند المنتهى كما فى البلغم. و إذا سخن البدن لم تكن الحرارة شديدة، و إن كانت أكثر و أظهر من التى فى البلغمية، فإنها مع تعسّرها فى الاشتعال، تشتعل اشتعالًا يعتد به، كالنار فى الحطب الجزل، و لا مشتملة على البدن كله بل تكون هناك حرارة يقشعر منها و ثقل، و السبب فى ذلك غلظ الخلط، و يكون مع برده شيء من وجع كأنه تكسّر العظام، و يكون هناك انتفاض تصطك له الأسنان، و لكن لا كما فى البلغمية، و يؤدى ذلك إلى ضعف البصر، لكنه ينفصل عند النضج لأن الرداءة تقل كما كانت فى الابتداء قليلة.

و من علامة الربع أسبابه المتقدمة من حمّيات طالت، و من طحال أو وجع، و من علامة الربع، حال المزاج و بدلائل سوداوية و السن و الفصل و الغذاء و السحنة و العادة و ما أشبه ذلك، و دوره أربع و عشرون ساعة، و كثيراً ما تكون الحمى غبًّ فى الصيف و تصير ربعاً فى الشتاء، و كثيراً ما تؤتى الحميات إلى حميات مختلطة، لا نظام لها لاختلاف بقايا الأخلاط الباقية بعد الحميات، فإذا استقرت على التزايد، أستقر على الربع.

و ما كان عن بلغم محترق كانت أدواره أطول، و يحدث أكثر ذلك تعقيب المواظبة، و يكون

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‌۴، ص: ۷۷

العرق أبطأ و البول أغلظ، و صلابة العرق أقل. و يكون فى أكثر الأمر تعقيب حميات، و ما كان عن دم محترق فتتقدمه علامات الدم و حمياته، و حمرة البول، و يدل عليه السحنة و السن، و الفصل، و ربما كان بعد حميات دموية، و ما كان عن صفراء محترقة، فيكون النبض أشدّ سرعة و تواتراً، و يبتدئ باقشعرار و برد فى اللحم، و عطش و عرق، و يكون ثم غضب و عطش و التهاب، و يدل عليه السحنة و السن و الفصل، و قد يدلّ عليه كونه حميات صفراوية، و النبض فى الربع إلى الصلابة ليبوسة الخلط، فإنه يجذب إلى داخل كأنه نبض شيخ و إلى الإستواء ما لم تتحرك، و إن تحركت اختلف النبض جداً لغلظ الفضل، و يكون تفاوته ظاهراً عند الفترة، و هو دلالة تامة على الربع، و كثيراً ما يتفق فيه انبساط غير مستو، و انقباض شديد السرعة على خلاف ما فى الغب.

و نبض الربع أحسن من نبض البلغمية فى الصغر و التواتر، و لكنه مثله فى الإبطاء، و عند ابتداء النوبة يزداد إبطاؤه و تفاوته، و اختلافه أكثر من اختلاف سائر الحميات، ثم يأخذ فى عظم و تواتر و سرعة.

و البول فى الربع تتشابه أوقاته فى عدم النضج لبرد المادة و غلظها إلا عند المنتهى الجيد، لكن أحواله و ألوانه تختلف و ذلك لأن السوداء تتوتد من أخلاط شتى، و من علامة نضج الربع لين النافض، و أما البول فإنه يكون فى الابتداء أبيض إلى الخضرة فجّا، لا هضم له و بعد الابتداء يختلف حاله، و يتلون بسبب أن كثر السوداء متولدة من أخلاط شتى، و يكون عند الانحطاط أسود، و العرق فى الربع كثير بالقياس إلى البلغمية و ليس بكثير بالقياس إلى غيرها، و العطش يقل فى هذه الحمى إلا أن هنا يكون عن سوداء صفراوية.

العلاج ينظر فى هذه العلة هل هى عن سوداء دموية، أو سوداء بلغمية، أو سوداء صفراوية، أو سوداء سوداوية، ثم يدبر كل واحد بما هو أولى بها مما نذكره. لكن لجماعة أصنافها و أحكام تشترك فيها، و ذلك أنها كلها تنتفض فى الابتداء، فوجب أن تتأمل هل للدم غلبة، و خصوصاً إذا كانت الربع عن سوداء دموية، فحينئذ يفصد و يؤخذ من الدم بقدر الحاجة، و ربما أوجب كثرته و رداءته أن يخرج شيء كثير منه.

و إذا لم يحتج إلى الفصد، ففصد، ضر من حيث الضعف، و من حيث إخراج ضد السوداء، و من حيث تحريك الأخلاط إلى خارج، و أن يستفرغ فى الأول من الخلط المحدث للحمى شيء ما للتخفيف لا للتنظيف، فإن ذلك عند النضج على حسب ما نشير إليه و ليكن بعد النوبة بيوم، و لا يجب أن يدر فى الأول بقوة، و يجب أن تستعمل المرخّيات، و إن لم يستصوب المشروبات، استعمل بدلها حقن موافقة، لكنها يجب أن تكون لينة، و إنما يرخص فى تقويتها إذا بلغ المرض المنتهى.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۷۸

و إن كان الطبيب قد يتهور فيطلق السوداء فى الابتداء مرات إطلاقاً قوياً، و يمنع العلة أصلًا لكنه صواب عن خطأ، و يجب أن يمنع يوم النوبة. عن الأكل و يكلف الصوم، و يمتنع من الماء البارد ذلك اليوم، و لا بد فى سائر الأيام من لحم طيهوج، أو فروج أولًا، الطيهوج إلى ثلاثة أيام أو أربعة أيام، ثم الفروج فحينئذ الفروج خير، و يكون الدواء غير يوم النوبة جلنجبين ممروساً فى الماء الحار فى اليوم مرتين أو ثلاثة دراهم جلنجبين فى عشرة دراهم سكنجبن، و أنت تعلم أن السوداء إذا كانت صفراوية فيجب أن تستعمل فيما يطلقها شيئاً من جنس الهليلج و البنفسج. و إن كانت بلغمية وجب أن تستعمل فيما يطلقها فى الأوائل شيئاً فيه قوة من التربد.

و إن كانت سوداوية وجب أن تستعمل فيما يطلقها فى الأوائل شيئاً فيه قوة من البسفايج، و الأفتيمون و نحوه. و تعلم أن ماء الجبن نعم المطية لما يستعمل من القوى المذكورة، و ربما أنجح استعماله وحده خصوصاً إذا كانت الحرارة متسلطة، و إن الجلنجبين و ماءه المصفى عن طبخه القوى منزلته هذه المنزلة، و خصوصاً إذا كان فى المعدة ضعف، أو كان الغالب خلطاً بارداً، و ألقى أيضاً، و خصوصاً قبل الطعام و بعد الطعام أخرى أيضاً، و خصوصاً يوم النوبة، قبل النوبة، و خصوصاً إذا كانت السوداء بلغمية من الأمور النافعة فيه، و ليس فى الابتداء فقط، بل و فى كل وقت. فيجب أن لا يعنف فى الابتداء، و فى أوائل النضج إلى قبول تمام النضج باستفراغ الفضل بما لا يسخن بقوة، و لا ما يجفف بقوة من الدواء. و من ترك الأغذية، و لا بما يضعف بالإسهال، و لا أيضاً بما يضعف فى الابتداء من تلطيف التدبير، و اعلم أنه إذا ابتدأ الربع فى صيف أو شتاء، فيجب أن يسقى أولًا ماء الشعير بالسكنجبين ليفتح الطرق للدور، و ينقضى بسرعة، و ذلك بعد الدور المتقدم بثلاث ساعات أو أربع. و إذا عرض الربع شتاء فالمداراة و لا وجه لسقى الأقراص، و اعلم أن الأشياء البارعة الرطبة السهلة الانهضام الجيدة الكيموس قد توافق هذه العلة من حيث الحمّى، و من حيث مضادة إحدى كيفيتى السوداء التى هى اليبوسة، فيجب أن تستعملها أيضاً حين لا تخاف ضرر فى النضج، أو فى القدر الذى لا تخاف منه ضرراً بالنضج، أو تخلط بها شيئاً يعدل برودتها و لا ينقص رطوبتها، و هذه الأشياء هى الحارة بالاعتدال.

و يحترز عن كل بارد يابس، و الأشياء الباردة الرطبة الموافقة من هذه العلة هى مثل الهندبا، و الخس، و البطيخ، و الخوخ أحياناً، و إنما يجب أن يجتنب أمثال هذه إما لشدة البرد، و ذلك موجود فى مثل الخسّ ليس موجوداً فى مثل البطيخ الحلو، و إما لشدة الإدرار المؤدى إلى تغليظ الدم، و ذلك موجود فى البطيخ، و إما لتهيئته ما يخالط للعفونة و ذلك موجود فى الخوخ، و يجب أن تراعى أمثال هذه، و أما الأغذية الحارة باعتدال، الزائدة فى الرطوبة فهى نافعة جداً، خصوصاً إذا أريد تعديل حرارتها حين ما لا يراد أن يستعان بها على الإنضاج بالباردات الرطبة، مثل خلط التين بالهندبا، و لا بأس فى الأوائل بتناول ما فيه ملوحة و حرافة و

تقطيع إذا لم يخف

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۷۹

سورة الحرارة، و أما فى آخر المرض فلا بد من ذلك، و أقراص الأفسنتين نافعة إلى آخر العلة.

و مما ينتفع به الجلوس فى الماء الحار العذب قبل الغذاء كل يوم، و الاستحمام الذى يرطب و لا يعرق و لا يهيّج الحرارة، و لزوم الترفه و الدعة و هجر الرياضة و الحركات البدنية و النفسانية، و جميع هذه الحميات تحتاج إلى مرطّبات، ثم تختلف فى قدر ما يحتاج إليه من تبريد أو تسخين، و حاجتها إلى المجففات لما فيها من قوة تقطيع و جلاء و إطلاق لا لسبب التجفيف، و يجب أن يُراعى أمر المعدة بأضمدة جيدة مقوية ما بين قوية الحرارة و لطيفتها علّى ما يوجبه الحال، و تراعى الكبد و الطحال و تدبر لئلا يصلب، و يرم.

و ربما احتيج فى التنقية إلى ماء الفجل، و بزره يخلط بالسكنجبين، و ربما استعين بتقديم أكل السلق و المليح من السمك و الخردل و نحوه قبله، و قد يُستعان بعد ذلك بشرب ماء كثير، ثم يعقب بالسكنجبين و يقذف، و مما ينفعه أن يتناوله يوم النوبة، ثم يتقيأ عليه فيأمن مضرّة البرد و النافض وحدة الحمّى، أو أن يتناول ثوماً و عسلًا و يشرب السكنجبين العسلى و يتملى طعاماً، ثم يتناول ماء حاراً و يتقيأ فإذا انقضت النوبة تعشّى بشىء يسير و استحمّ غداء، و أن يتناول قبل النوبة بخمس ساعات طعاماً ليتقيأ، فإنه ربما نفع ذلك. و إن لم يتقيأ، و القىء قبل النوبة لأى خلط كان يخفف النوبة، أو يقلعها. و من التدبير الجيد أن يصوم يوم النوبة إن لم يكن مانع، و لا يتناول حتى تنقضى النوبة و يدخل الحمام فى اليوم الثانى.

أما إن كان نضج فعلى الرسم، و إن لم يكن نضج فلا يعمل فيه غير صب الماء الحار مقدار ما يلتذ به البدن، و يترطّب دون مبلغ ما يثور فيه خلط، و فى اليوم الثالث يستعمل القىء لما يكون فضل من الطعام، و ما يكون حلله الحمام على أنه ينبغى له أن يستعمل القىء فى يوم النوبة أيضاً، فإن كانت السوداء دموية انتفع بالفصد من عرق الباسليق، ثم باستفراغ لطيف بما نفع فيه من منقيات الدم من قوى الشكاعى و الباذاورد و البسفائج و الشاهترج و الهليلج الكابلى، و هذا الجنس سريع القبول للعلاج.

و إن كانت السوداء صفراوية، فعليك بالتبريد و الترطيب البالغين من الأدوية و الأغذية، و استعمال الماء المعتدل جلوساً فيه و اغتسالًا به، و يكون تليين طبيعته فى الابتداء بمثل ما يكون من البنفسج.

و ما يكون من ماء الجبن مع قوة من بسفايج أو سكنجبين أفتيمونى و شراب الورد و ماء اللبلاب و الخيارشنبر، و أما إطلاقه التام فربما يتيسر بعد عشرين، لأن النضج يظهر فيه أى إذا كانت المادة سوداء صفراوية، ثم يتدرج إلى ما يلطف و يقطع.

و إن احتيج إلى إصلاح معدته فبمروخات من أدهان و من أطلية لا يجاوز بها قوى البابونج و ورق الأفسنتين و أكليل الملك و نحوه، و الصوم الكثير حتى فى يوم الدور أحياناً، ما لا يوافقه

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۸۰

و إن كان يوم الدور يقتصر عليهم من الغذاء بقليل تافه.

و من المقيئات النافعة فيه طبيخ الهليلج، و الأفتيمون و السنا فى السكنجبين المطبوخ فيه بنفسج، و ربما سقوه الحلتيت على الريق، خصوصاً يوم النوبة و قيؤه إن غثت نفسه.

و إن كانت السوداء بلغمية فزع إلى الجلنجبين العسلى بمياه الكرفس، و الرازيانج و نحوه. و إن احتيج إلى تليين خلط به فى الابتداء قوة مطلقة للبلغم من قوى التربد و البسفائج و درج يسيراً إلى قوة من الغاريقون و قىء بالسكنجبين البزورى العسلى و نحوه، إلى أن يأخذ فى النضج و يكون تكميده المعدة، و تضميدها بما هو أقوى حتى بالتمر و التين و نحوه، و كذلك تمريخه بأدهان حارة إلى دهن القسط، و ربما احتيج إلى تقيئه بسكنجبين فيه قوة الخربق الأبيض، بل ربما احتيج أن يسقى الخربق

الأبيض فى الفجل، أو قوة الخربق فى الفجل، أو الخربق بحاله إذا لم يخف حال ضعف القوة.
و إن كانت السوداء سوداوية صرفة من قبيل عكر الدم، فيصلح إسهاله فى الأول بماء اللبلاب و الفانيذ، و يصلح استعمال الجلنجبين العسلى و السكرى، و فى آخره يستفرغ بمثل طبيخ الهليلج الأصفر و الأسود و الشاهترج و الزبيب، فإذا نضجت العلة فللفصد حينئذ أيضاً موقع جيد يفصد من الباسليق، و يستعمل القيء على الطعام بقوة أو لطف على حسب الوقت و الحاجة، و يجب أن يدمنه فهو أصل و يستفرغ بالأدوية و الحقن القوية، و الأدوية التى تستعمل فى مثل هذا الوقت الأفتيمون و البسفائج و الغاريقون و الاسطوخولدوس و الحجر الأرمنى و اللازورد مغسولين و غير مغسولين، و عصارة ورق قنطافلون مع شراب العسل.
و ربما احتيج إلى الخربق الأسود، و ربما أقنع فى الصفراوى السنا و الشاهترج مع الأفتيمون و قُيئ بالسكنجبين، ثم أدر، و حينئذ بعد الاستفراغ فاسق للبلغمى و السوداوى عنه الترياق و المثروديطوس، و دواء الحلتيت و الكبريت و الفلفل وحده يشرب فى الماء، و مثل الخردلى يستعمل غير دائم بل فى كل ثلاثة و فى الأوائل، و قبل ذلك فى مدد أبعد، و كذلك الفلافلى و نحوه من الجوارشنات، و لا تعجل بشىء من هذه قبل النضج، فإنك إن سقيت الترياق و نحوه فى الأول ركبت ربعاً بربع، و ربما جلبت أمراضاً أخرى و خصوصاً فى الشتاء و فى آخره، إن وجب الفصد أقدم عليه. قال الحكيم الفاضل جالينوس: أبرأتُ خلقاً كثيراً من الربع بأن سقيتهم بعد النضج مسهِّلًا، ثم سقيتهم عصارة الأفسنتين، ثم سقيتهم الترياق. و أقول أن الحلتيت و الفلفل مفردين نافعان جداً إذا ظهر النضج و بلغ المنتهى، و أطعمه الصحناة و اللبن و كامخ الكبر و الخردل و المرى و جميع ما فيه قوة ملطفة بقوة، و ربما احتجت أن تسقيه بعد الأربعين كل غداة مثل نبقة من مثل دواء الحلتيت، و كل عشية كذلك إذا لم تكن الحمى حادة و المادة أصلها صفراء.
و من هنا الأقراص النافعة فى هذا الوقت و عند الإنحطاط قرص على هذا الصفة. و نسخته:
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۸۱
يؤخذ من عصارة الغافت و من الزعفران من كل واحد وزن ثلاثة دراهم، و من أسقولوقندريون و اللك و الزراوند و الطباشير من كل واحد خمسة دراهم، و من بزر الحماض و بزر البقلة و الورد و السنبل و بزر الكشوث و الأنيسون و بزر الكرفس، و أصل الكبر و حب البان و بزر الرازيانج من كل واحد أربعة، يعجن بماء الكرفس و يقرص و يسقى بماء الرازيانج و الهندبا و الكشوث.
و هذا الدواء نافع من وجوه كثيرة إذا نضجت المادة. و نسخته: يؤخذ مرّ سبعة و عشرين درهماً، سنبل ثلاثة عشر درهماً، فطراساليون خمسة عشر درهماً، أنيسون عشرة دراهم، عاقرقرحا، قسط، فقاح الإذخر، خمسة خمسة، يعجن بشراب عتيق أو بعسل الزنجبيل، و الشربة مثل جوزة.
و قد يسقون فى آخره الناقهين و عند قلة التأذى بها، و كثرة الحرارة مع تلطيف المادة دواء بهذه الصفة. و نسخته: يؤخذ من بزر البنج أو اليبروح قيراط، و من الحلتيت قريب من ثلاث باقليات، و من هذا القبيل أيضاً أن يؤخذ من الفوذنج البستانى أربعة مثاقيل، و من بزر الأنجرة عشرون مثقالًا، و من الأفيون مثقال، يقرّص أقراصاً صغاراً جداً، و الشربة درهم و مما هو جيد لهم استعماله بعد ظهور أثر النضج إلى آخره، أن يؤخذ من الزبيب الغسانى أو الهروى و من الثوم البرى و من الآس الطرى من كل واحد جزء، يطبخ فى الماء طبخاً بعد أن ينقع فيه، ثم يغلى بالاستقصاء، و يصفى و يسقى منه أوقية، و أيضاً، بزر الكرفس، أنيسون، قردمانا، من كل واحد خمسة دراهم، صعتر برى، غافت، من كل واحد سبعة دراهم، نانخواه أربعة، شكاعى ثلاثة، زبيب عشرة، يطبخ بثلاثة أرطال ماء إلى أن يرجع إلى رطل. و مما هو جيد لهم أن يؤخذ من النانخواه و من السنبل و من الفوذنج من كل واحد عشرة دراهم، و من الكراويا و الأنيسون من كل واحد سبعة دراهم، و من الحلتيت وزن خمسة دراهم، و من الزنجبيل

وزن أربعة دراهم، و من السليخة وزن ثلاثة دراهم، يعجن ذلك بالكفاية من العسل و الشربة منه وزن درهم بماء الكرفس و الرازيانج.

و أيضاً قرص بهذه الصفة: يؤخذ عصارة الغافت عشرة أجزاء، أسقولوقندريون، طباشير، رازيانج، سنبل، زعفران، من كل واحد خمسة دراهم، لك و راوند من كل واحد أربعة، بزر الحمقاء و بزر القثاء من كل واحدة ستة، يقرّص بماء الكرفس و يسقى بالسكنجبين و أيضاً للبلغمى.

و نسخته: يؤخذ مرّ خمسة و ثلثان، زعفران، فطراساليون من كل واحد خمسة، سنبل أربعة و نصف، جندبيدستر ثلاثة، أنيسون ثلاثة و نصف، بزر الكرفس، كراويا، من كل واحد أربعة، حماما، قشور السليخة، ميعة، من كل واحد درهمان و ثلث، ساليوس، أدرومون المعجون، من كل واحد درهم و ثلثان، و إذا اشتد النافض كان القىء بماء فاتر و سكنجبين نافعاً من ذلك، فإن لم يجب قواه، بما سلف ذكره بحسب الوقت، و التبخير بنطول طبخ فيه الشيح و البابونج و نحوه محفوظاً بكسية تجمع السخونة. فى ذكر مسهلات يحتاجون إليها بعد النضج.

يؤخذ من الهليلج الكابلى ستة، أفتيمون، أفسنتين من كل واحد خمسة دراهم، هليلج أصفر، عصارة غافت، إملج من كل واحد أربعة، بزر الكرفس، أنيسون، بزر الرازيانج من كل واحد درهمان، يتخذ منه طبيخ فيسهل برفق.

أخرى أو يؤخذ من القشمش وزن عشرة دراهم، و من الهليلج الكابلى و الأفتيمون من كل واحد وزن ثمانية، و من الشاهترج وزن سبعة درأهم، و من الشكاعى و القنطريون الغليظ وزن ستة دراهم، و من الغافت و أصل الإذخر من كل و أحد وزن خمسة، يطبخ بخمسة أرطال ماء حتى يعود إلى رطل.

صفة حبّ خفيف: إذا استعمل فى كل خمسة أيام مرة كان نافعاً فيها، و هو مجرب. و نسخته: يؤخذ أفتيمون، تربد عشرة عشرة، كراويا، أنيسون سبعة سبعة، نانخواه ثمانية، بزر الكرفس و الرازيانج ثلاثة ثلاثة، بسفايج ستة، غاريقون أبيض ثمانية، ملح هندى خمسة أيارج فيقرا أحد عشر درهماً، يحبب بماء النعناع و الشربة منه درهم و نصف.

و إذا كانت المادة بلغمية نفع هذا الحب. و نسخته يؤخذ أفتيمون، نانخواه، غاريقون من كل واحد ثمانية دراهم، بزر الكرفس، أنيسون، بزر الرازيانج من كل واحد ثلاثة، ملح نفطى خمسة، أيارج، تربد من كل واحد عشرة، الشربة وزن درهمين و نصف، و إذا كان مع وجع الطحال انتفع بهذا الدواء و يسهل برفق. و نسخته: يؤخذ أسقولوقندريون خمسة عشر، غاريقون إثنا عشر، هليلج أسود، أيارج من كل واحد عشرة، هليلج كابلى، أفسنتين من كل واحد ثمانية، شكاعى، باذاورد، كمافيطوس، عصارة الغافت من كل واحد سبعة، ثمرة الطرفاء، أصل الكبر، خمسة خمسة، بزر الكرفس، أنيسون، بزر الرازيانج، من كل واحد ثلاثة، يتخذ منها معجون أو حب.

فى تغنية أصحاب الربع الأصوب أن يمال تدبيرهم فى أول الأسابيع إلى ثلاثة أسابيع إلى تلطيف ما من غير أن ينهك القوة، و ذلك بأن يجنبوا اللحم و الزهومات، فإن هذا يقلّل مادتهم و يخفف علتهم و يقصر مدة مرضهم، و بعد ذلك فلا بد من نعش القوة بمثل السمك الرضراضى، و البيض النيمبرشت و الفراريج و الطياهيج، فإذا صار إلى مدة مثل المدة التى منع فيها الزهومات و لم تنقص العلة فلا بد من مراعاة القوة، و إطعام ما هو أقوى من لحم الدجاج و الحملان و الجداء و الطير الرخص اللحم، مثل: التدارج، و الدراريج، و السمك الجيد الذى ليس بكبير.

و اعلم أن الشرط فيما يغذى منه صاحب الربع، أن يكودْ جامعاً لخلال: إحداها أن لا يكون نفاخاً بل محلّلًا للنفخ الذى تحدثه السوداء، و الثانية أن لا يكون غليظاً بل ملطفاً

للغليظ، و الثالثة أن لا- يكون عاقلًا بل مطلقاً للبطن، و الرابعة أن يكون الدم المتولد منه محموداً و أكثر ما يكون، كذلك ما يكون له حرارة و رطوبة، و قد علمت أنه كيف يغذّى قبل النوبة و بأى ساعات و لم ذلك، و علمت أيضاً أنه ربما احتيج إلى الغذاء فى النوبة، و بقرب منها للعلة المذكورة، لكن الأصوب أن تلقى الحمى خالى البطن حتى لا تشتغل الطبيعة بمادة غير مادة المرض إلى أن تدفعها، و الشراب الصافى الرقيق الأبيض نافع له.

علاج الربع اللازمة حال هذه الحمى على ما أخبرنا به من قبل، و القانون فيها مجانس للقانون فى الربع المفترة، و إنما يحالف فى أشياء يسيرة من ذلك، أن الميل إلى الاعتدال فى المسخّنات و إلى التبريد فى هذه أولى للزوم الحمى، فيجب أن يستعمل فى علاجها مثل السكنجبين و الجلجبين، و السكنجبين البزورى و ماء الأصول المعتدل و إلا فشرحات بالعسل، و من ذلك أن الفصد فى هذه أوجب لأن المادة محصورة فى العروق، و من ذلك أن الرخصة فى الغذاء من اللحوم فى هذه العلة أقل.

فصل فى الحمّى الخمس و السدس و السبع و نحو ذلك

و تسمى باليونانية فيماطوس و قوم يسمون أمثال هذه دوارة، فاعلم أن هذه تتولد من مادة مجانسة لمادة الربع، لكنها أغلظ و أقل، و أكثر ما تكون من سوداء بلغمية.

و أما السدس و السبع و ما وراء ذلك، فإن بقراطاً يذكره، و جالينوس يقول: ما رأيت فى عمرى منه شيئاً، بل و لا رأيت خمساً جلياً قوياً، إنما هى حمى كالخفيّة.

قال: و لا يبعد أن يكون السبب فى مثل السبع و التسع تدبيراً، إذا استعمل و جرى عليه أوجب حمّى، فإذا عوود أوجب فى مثل ذلك الوقت تلك الحمى، و لو ترك و أصلح لكان لا يوجب، فيكون السبب فى أدواره و عوداته عودات التدبير، و أدواره لا أدوار مواد تنصب و عوداتها.

قال: فيجب أن يراعى فى امتحان هذه العلة هذا المعنى حتى لا يقع غلط، على أن جالينوس، كالمنكر لوجود هذه الحميات، و كالموجب أن يكون لأمثالها أصل آخر، لكن بقبراط، قد حقق القول فى وجود السبع و التسع، و ليس ذلك يبين التعذر و لا واضح الاستحالة، حتى يحتاج أن يرجع فيه إلى التأويل و الأقاويل التى قالها بقراط فى باب هذه الحميات إن السبع طويلة و ليست قتالة، و التسع أطول منها و ليست قتّالة، و قال أن الخماسية أردأ الحميات لأنها تكون قبل السل أو بعده، و قول جالينوس فيه كما تعلمون و أنا أظن لهذا القول وجهاً ما، و هو أن يكون السل يعنى به الدقّ، و يكون قوله الخماسية موضوع قضية مهملة لا تقتضى

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۸۳

العموم، فيكون كأنه يقول أن من الخماسية صنفاً من أردأ الحميات لأنها تكون قبل الدق و بعده، و يكون معنى قوله ذلك أن الحميات إذا طالت، و اذت و اختلطت، و اختلفت، تأذت كثيراً إلى اشتعال الأعضاء الرئيسة و إلى الدق، و من شأن أمثال هذه الحمّيات أن تقف فى آخرها على نمط واحد، و أكثر ذلك على الربع و قد بينا هذا، لكنها إنما تؤدى إلى الربع، إذا كان فى الأخلاط غزارة و فى الرطوبات كثرة، و أما إذا كان الذوبان قد كثر و الاستفراغات المحسومة و غير المحسوسة قد تواترت، لم تبق للأخلاط رمادية إلا أقلّ، و إلا أغلظ.

و ذلك يوجب أن تكون النوبة أبطأ، و يكون ما كاد يكون ربعاً خمساً، و فى مثل هذه الحال بالحرى أن يكون البدن مستعداً لأن يشتعل و يصير دقاً و أيضاً فإن الدق إذا سبق لم يبعد أن يحدث للأخلاط رمادية ما قليلة لقلتها فى أواخر الدق، و يعرض لتلك الرمادية عفونة، فتحدث حمى و قد نهكت الحمّى الدقية البدن، فتكون رديئة من حيث إنها علامة إحتراق خلط ما بقى منه

إلا يسير، فكانت حراقة يسيرة، و من حيث إنها بسبب ازدياد الحمى و تضاعفها.
و لا يجب أن ينكر أمراض لم يتفق أن تشاهد فى زمان ما أو بلاد ما، فإن هذا الجنس لا يحصى كثرة و لا أيضاً يجب أن يقال أنه إن كان خمس، فلا بد من مادة خامسة، فإن السوداء إنما دارت ربعاً لا لنفس أنها سوداء، بل لأجل أنها قليلة غليظة.
و قد لا يبعد أن تكون فى بعض الأبدان سوداء قليلة غليظة تعرض لها العفونة، و ليس لقائل أن يقول يجوز فى البلغم أن يصير لها نوبة أخرى إذا غلظ، قل فإن التجويز أمر واسع قلما يتمكن من إلزام نقيضه، ثم ليس الحال فى تجويز ما لم يُرَ قَط و لم يسمع و لم يشهد به مجرب أو عالم كتجويز مثل ما شهد به مثل بقراط، و قد حدثنى أنه قد شاهد التسع، و أما الخمس فقد شاهدناه مراراً، و لم نضطر لذلك إلى أن نقول أن ههنا خلطاً آخر.
علاج أصناف هذه الحميات يقرب علاج هذه العلة من علاج الربع البلغمية، و يحتاج فى علاجها إلى فضل صوم و تلطيف للتدبير، و نوم هاضم لتتحلل به المادة الغليظة و تنضج، و يحتاج أيضاً إلى تغليظ تدبير لئلا تخور معه القوة، و هما كالمتعاندين و لما لم تكن هذه الحمّيات بحيث توهن القوة لم نبال بأن نلطف التدبير، و نستعمل على المريض الصوم مدة، و أن نتلافى ذلك كلما شئنا بأن نغذوه، بما يجود غذاؤه و يسرع و يكثر و لا يكون فيه تغليظ للمادة، و لا زيادة فيها و من أنفع المعالجات لذلك القيء بالخربق، و بزر الفجل و الفجل المخربق، و جوز القيء و بزر السرمق، و الاستفراغات بالأيارجات، و بعد ذلك استعمال الترياق و نحوه، و ينفع حينئذ التعريق بالأدوية، و بالحمام الحار من غير استعمال الماء و من غير استعمال المرطبات.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۸۴

فصل فى حمى الدِّقّ

ثم قد علمت أن فى الأعضاء رطوبات مختلفة الأصناف، منها رطوبات معدة للتغذية، و لترطيب المفاصل، فمن ذلك ما هو مخزون فى العروق، و من ذلك ما هو مبثوث فى الأعضاء كالعلل، و هذان القسمان و أولهما مادة حمى العفونة، أو حمى الغليان، كما علمت إذ كان الغذاء ليس كله ينفق كما يحصل، بل قد يبقى منه ما هو فى سبيل الانفاق، و ما هو فى سبيل الإدخار و منها رطوبات قريبة العهد بالجمود، و هى الرطوبات التى صارت بالفعل غذاء، أى انجذبت إلى المواضع التى هى إبدال لما يتحلل منه، و صارت زيادة فيه متشبهة به، إلا أن عهدها بالسيلان قريب فهى غير جامدة، و منها رطوبات بها تتصل أجزاء الأعضاء المتشابهة الأجزاء من أول الخلقة، و ببطلانها تصير إلى التفرق و التبدّد، مثال الرطوبة الأولى دهن السراج المصبوب فى المسرجة، و مثال الثانى الدهن المتشرب فى جرم الذبال، و مثال الثالث الرطوبة التى بها تتصل أجزاء قطن اتخذ منه الذبال، فإذا اشتعلت الأعضاء الأصلية و خصوصاً القلب كان ذلك هذا المرض الذى هو الّدق على ما علمت، و حرارة الكبد قد تؤدى إلى الدِّق، لكن لا تكون نفسها دقاً بل الدق ما كان بسبب القلب، و كذلك حال الرئة و المعدة لكنه ما دام يفنى الرطوبات التى من القسم الأول من الأعضاء، و خصوصاً من القلب كما يفنى المصباح الأدهان المصبوبة فى المسرجة فهو الدرجة الأولى المخصوصة باسم الجنس، و هو الدق و باليونانية أقطيفوس إذ ليس لها فى نوعيتها اسم.
فإذا أفنيت الرطوبات التى هى من القسم الأول و أخذت فى تحليل الرطوبات التى هى من القسم الثانى، و فى إفنائْها كما إذا أفنت الشعلة الدهن المفرغ فى المسرجة، و أخذت تفنى المتشرّب فى جرم الذبال كانت الدرجة الثانية، و تسمى ذبولًا و مارسموس، و لها عرض و ابتداء و انتهاء و وسط ثم لا يفلح من بلغ انتهاء الذبول، و قلما يقبل العلاج إلا ما شاء اللّه، و خصوصاً إذا بلغ إلى أن يدق اللحم.
فإذا فنيت هذه و أخذت تفنى الرطوبات التى من القسم الثالث، كما تأخذ الشعلة بحرق جرم الذبال و رطوباته الأصلية كانت

الدرجة الثالثة، و يسمى المفتت و المحشف و باليونانية أوماطيس يحقق من أملسقون، و هذه العلة من الحميات التى لا نوائب لها، و لا أوقات نوائب و قد قال قوم: إما أن يكون تعلق الحمى الدقية بالرطوبات القريبة العهد بالجمود، و إما بمثل اللحم و إما بالأعضاء الأصلية الصلبة كالعظام، و العصب، و هذا القول إن فهم منه أنه يتعلق على سبيل أنه يفنى ما فيه من الرطوبة المتصلة به، كان و المعنى الأول سواء، و إن عنى أن أول ما يفنيه الدَّق هى الرطوبات القريبة العهد بالجمود لم يكن القول قولًا صحيحاً، و الدِّق قد يقع بعد حمّى يوم، و قد يقع بعد حميات العفونة و الأورام، و يبعد أن يعرض الدق ابتداء، فتكون

الأعضاء الأصلية قد اشتعلت و لم يشتعل خلط و لا- روح قبل ذلك، بل يجب أن يسخن تلك أولًا ثم على مر الأيام تسخن الأعضاء الأصلية، اللهم إلا أن يعرض سبب قوى جداً.

و السبب الواحد قد يكون سبباً للدق، و قد يكون سبباً لحمى يوم بسبب شدة تعلقه، و ضعف تعلقه، مثل النار فإنها تلقى الحطب على وجهين، أحدهما وجه تسخين له و تبخير فيه، و الثانى على سبيل اشتعال.

و حمى العفونة و الورم تنتقل كثيراً إلى الدق بسبب شدة الحمّى، و شدة تلطيف الغذاء فيه، و منع الماء البارد، و قلة مراعاة جانب القلب بالأطلية و الأضمدة، و خصوصاً فى أمراض أعضاء مجاورة للقلب مثل الحجاب، و كثيراً ما يوقع فيه اضطرار الطبيب لسقوط القوة و تواتر الغشى إلى سقى الخمر و ماء اللحم، و دواء المسك و نحوه، و قد يتركب الدق مع حميات العفونة و الأورام، و الدق فى أول الأمر عسر المعرفة سهل العلاج، و فى آخره سهل المعرفة صعب العلاج، و آخر الذبول غير قابل للعلاج البتة.

العلامات أما النبض فيكون دقيقاً صلباً متواتراً، ضعيفاً ثابتاً على حال واحدة. و أما ملمسهم فيكون ما يحس من حرارته دون حرارة سونوخس و نحوها المشتعلة فى مواد، و فى ابتداء ما يلمس يكون أهدأ فإذا بقيت عليه اليد ساعة ظهرت بقوة و لذع، و لم يزل ينمو و يكون أسخن ما فيه مواضع العروق و الشرايين، و تكون حرارتهم متشابهة لا تنقص، لكنها إذا ورد عليها الغذاء نمت به، و اشتدت و قوى النبض، و أخذ فى العظم، و كذلك ما يعرض للجهال من الأطباء أن يمنعوهم الغذاء لما يعرض منه من هذا العارض فيهلكوهم، كما تنمو الشعلة عند إصابة الدهن، و المقلى عند صبّ الماء عليه، و هذه من دلائلها القوية، و الغذاء فى سائر الحميات ليس لا محالة يوجب هذا الاتقاد، و إن أوجب اضطراب حركات للطبيعة، و هذا الاتقاد لا يكون كاتقاد سائر الحميات بعد تضاغط، و لا على أدوار معلومة، بل كما يغدو فى أى وقت كان.

و يكون صاحب المرض غير شديد الشعور ما فيه من الحرارة، لأنها صارت مزاجاً للعضو متفقاً، و قد علمت فى الكتاب الأول كيفية الحال فى مثل ذلك لكنها تظهر عند تناول شى‏ء من الأغذية لاشتدادها.

و من دلائل انتقال حمى اليوم إلى حمى الدق شدة اشتداد الحرارة فى الثالث جداً، و فى الأكثر، تأخذ الحمى بعد اثنتى عشرة ساعة فى الانحطاط و إذا جاوزت الحمى اثنتى عشرة ساعة و لم تظهر علامات انحطاط، بل استمرت إلى الثالث و اشتدت فذلك دق.

و من دلائل تركب الدق مع حمّيات العفونة بقاء حرارة يابسة بعد آخر الانحطاط، و بعد العرق الوافر و زيادة فى الذبول و النحافة على ما توجبه تلك العلة، و دهنية فى البول و البراز، و إن

كان الظاهر الدق، و الخفى غيره فيدل عليه التضاغط الواقع فى النوائب، فإن مثل ذلك غير موجود فى الدِّق البتة. و اعلم أنه ربما ابتدأت دِّق متشبثة بالمعدة، فتفسد مزاج الكبد بالمجاورة.

علامات الذبول و أما علامات الذبول فإن الحمى إذا اندفعت إلى الذبول اشتدّت صلابة النبض، و ضعفه و صغره، و تواتره، و خصوصاً إذا كان سبب الوقوع فى الدق، أوراماً لا تتحلل فإن ذلك أعنى التواتر يزداد جداً، و كذلك السرعة و يصير النبض من جنس المعروف بذنب الفار، فإن كان من شرب شراب حار، كان بدل ذنب الفار مسلّى، و لا تكون أعراض الذبول شديدة جداً فإنها لا تمهل إلى مثل ذلك، و يظهر فى البول دهانة و صفائح، و تأخذ العين فى الغؤر، فإذا انتهى الذبول، اشتدّ غورها و كثر الرمص اليابس و تنتأ حروف العظام من كل عضو و فى الوجه، و يتلطأ الصدغان و يتمدد جلد الجبهة، و يذهب رونق الجلد و يكون كأن عليه غباراً ما و إحراقات الشمس، و يؤدى إلى ثقل رفع الحاجب، و تصير العين نعاسية مغمضة من غير نوم، و يدق الأنف و يطول الشعر، و يظهر القمل و يرى بطنه قد قحل و لصق بالظهر كأنه جلد يابس قد انجذب و جذب معه جلدة الصدر، فإذا انحنت الأظفار و تقوست فقد انتهى، و أخذ فى المفتت و إذا حصل فى المفتت ذابت الغضاريف.

علاج الدق الغرض فى علاج حمى الدق التبريد و الترطيب، و كل واحد منهما يتم بتقريب أسبابه و رفع أسباب ضده، و ربما كان سبب أحدهما سبباً لضد الآخر، مثل سبب التبريد، فإنه ربما كان سبباً للتجفيف، و هو ضد الترطيب، مثل التبريد بالأقراص الكافورية و الطباشير و نحوها.

و ربما كان سبب الترطيب أيضاً سبباً للتسخين، و هو ضد التبريد، مثل الشراب فإنه يرطب لكنه يسخن، فيجب أن تراعى ذلك و إن دعت الحاجة إلى قوى فى التبريد و لم يكن إلا ميبساً قرن به أو قدّم عليه، أو أعقب ما فيه قوة ترطيب، و كذلك إن دعت الحاجة إلى قوى فى الترطيب، سريع فيه، كماء اللحم و الشراب فيجب أن يقرن به، أو يقدم عليه و يعقبه ما فيه قوة تبريد.

و إن كان سبب الدِّق ورماً، أو ألماً فى عضو، فالواجب علاجه أولًا و من أحب أن يركب تدبيره من فنون مختلفة توافق من اشتدّت به الحمى جداً، فالواجب علاجه أولًا و من أحب أن يركب تدبيره من فنون مختلفة توافق من اشتدت به الحمى جداً، فالواجب أن تبدأ و تسقيه أقراص الكافور، و ما يجرى مجراها فى السكنجبين سحراً، و مع طلوع الشمس ماء الشعير بالسراطين إن لم يكرهها، أو بالجلاب أو بماء الرمان، و عند المبيت لعاب بزرقطونا إن لم يكن مانع من قبل المعدة و غيرها، و التدبير المبرد ما علمته من أشربة مبردة، و من بقول مبردة، و من أقراص مثل أقراص الكافور، و من أضمدة مبردة و مروخات و نحوها، و تبريد هواء حتى فى الشتاء.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۸۷

فإن لم يحتمل خفف عليه الدثار فإن تبريد هوائه أفضل شىء، مثل اليابسة المصندلات المكفرة و إشمامه ماء فيه ورد، و كافور و صندل و فواكه باردة و شاهسفرم مرشوش بماء الورد، و التبخير بالعرق و الحمام، و يجب أن لا يطال إمساك الأضمدة المبردة جداً على الأعضاء القريبة من أعضاء التنفس، فربما أضر ذلك بالنفس و الصوت ضرراً عظيماً، و يجب أن يميل العليل إلى الراحة و النوم و الدعة و الفرح، و يجتنب ما يغضبه و ما يحزنه و ما يغمّه و الجوع و العطش الطويل، و الأضمدة المبردة التى يجب عليهم أن يستعملوها العطرة فإنها أحضر نفعاً و خصوصاً على الصدر و ما يليه و تكون مبرّدة و لا يكون فيها قبض، فإن القبض مع ما يحدث من التجفيف يمنع قوة الدواء أن يغوص، و يجب أن يدام التبديل لئلا يبقى الدواء فيسخن، و يسخن مع مراعاة لشدة تبريحه، فإنه إذا برد شديداً لم يبعد أن يضعف العضو، و إذا كان بقرب أعضاء النفس لم يبعد أن يحذر الحجاب و غيره، فيمنعه عن إخراج النفس بسهولة، و التدبير المرطب منه أغذية لينة و فاكهية و أبزنات و مروخات و ضمادات و نشوقات، و سعوطات و راحة و دعة، و أن لا يحمل عليه فى جوع أو عطش.

فى ذكر الأدوية المبردة لهم أما المرطبة منها فجميعها غذائية، أو تغلب عليها الغذائية، مثل ماء الشعير المطبوخ بالسراطين من جهة السراطين، و يجب أن تنتف أطراف السراطين من قوائمها و أنيابها، و تغسل بماء بارد و ملح طيب و رماد مراراً ثلاثاً، فما فوقها

حتى تتنقى و تتنظف عن زهومتها ثم تبطخ فى ماء الشعير، و مثل مخيض البقر، و مثل عصارات البقول المعلومة المذكورة فى أبواب الحميات الحادة، و مثل لعاب بزرقطونا.

و أما الخل ففيه تجفيف شديدة، و قوة من التحليل فيجب أن يشرب بماء يقاوم الخلتين من مزج بماء كثير، أو ببعض المرطبات الملينة و ألبان الأتن، يوشك أن تكون مع ترطيبها مبردة، حتى إن قوماً فضلوا تبريدها على تبريد مخيض البقر، لكنها توافق من ليس به إلا حمى دق و لا مالحة و لا خلط متهيئ للعفونة، و يجب أن يحذر تجبن اللبن، و مما يمنعه السكر و إذا خشيت عفونة حدثت من اللبن فاسهل برفق، و إن خشيت تسخيناً فامسك عنه أياماً و عالج فيها بالأقراص و مياه الفواكه ثم عاود.

و أما الأدوية المبردة التى لا ترطيب فيها، فمثل الأقراص المعلومة الموصوفة، أعنى أقراص الكافور، و أقراص البسذ الباردة، و مثل أقراص بهذه الصفة. و نسختها: يؤخذ طباشير، طين أرمنى، من كل واحد أربعة دراهم، ورد ستة دراهم، بزر الحمقاء و الخيار و القرع و الكهرباء من كل واحد ثلاثة دراهم، يتخذ منه أقراص و الشربة و درهمين، و هى جيدة جداً، و أيضاً قريبة منها، و ذلك أن يؤخذ: لسان الحمل، نشا، صمغ، كثيراً، من كل واحد ثلاثة دراهم، طين أرمنى، طباشير، أربعة أربعة، خشخاش خمسة، و ورد، بزر القرع

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۸۸

و الخيار و الحمقاء من كل واحد ستة، حب السفرجل المقشر، بزر البطيخ، بزر القثاء من كل واحد سبعة، رب السوس وزن عشرة، يعجن بلعاب بزرقطونا.

ترتيب آخر و أما المروخات و الأطلية و الضمادات المبردة، و النشوقات، و السعوطات المبردة، فهى التى عرفتها و أجودها المروخات بدهن القرع، و الخشخاش، و النيلوفر و الخلاف، و البنفسج، و أما المفارش المبردة المرطبة فهى التى تكون مهيدة جداً من أدم مرشوش بماء الورد، أو كتان من جنس ما يعمل بطبرستان، و يكون حشوه ما لا يسخن، بل يكون من جنس المكان المحلوج يجدد دائماً، أو تكون مفارش من أدم قد ملئت ماء بعد أن يكون عليها تضريب يبسط الماء بسطاً، و يمنع تركزه و تكون بقرب الفراش المياه و مجاريها، و تحتها أوراق الشجر البارد الرطب من الخلاف و حى‌العالم، و البقول الرطبة و الرياحين الباردة كالورد، و أيضاً أوراق الشجر الباردة و عساليج الكرم و نحو ذلك.

فِى ذكر الأدوية المرطبة لهم أما ما كان مع تبريد فقد سلف ذكره و بقى الكلام الآن فى كيفية سقى الألبان، و المخيض، و فى كيفية استعمال الابزن و الحمام، و فى استعمال المروخات و الأدهان و الأطلية، و سائر التدبير، و قد علمنا سقى الألبان فى باب السلّ و يبس المعدة، فيجب أن يكون ذلك قانوناً و لا- لبن بعد لبن النساء كلبن الأتن، ثم الماعز و يجب أن يكون علفها من حشائش و بقول باردة كما نعلم، فإنها خصوصاً لبن الأتن تقلع الدِّق إن كان له قالع، و لا إيثار عليه إلا أن تمنع عفونة واقعة، أو متوقعة لمادة حاصلة.

و اللبن نافع لهم من أولى الدَق إلى آخره، و لبن النساء رضاعاً أوفق الجميع، و القانون فى سقى المخيض مقارب لذلك أيضاً، و الأولى أن يبتدأ من وزن عشرة دراهم إلى ثلاثين درهماً و ما فوقها، إن أعانت القوة، و لك أن تخلط بها شيئاً من الأقراص المبردة، و لك أن تزيد على المبلغ المذكور فى السقية الأولى و الآخرة، إن أعانت القوة على الهضم.

و أما الأبزن فأفضله ما كان فاتراً لا حرارة فيه كثيرة، و كان مع ذلك فيه قوى البقول و الحشائش المبردة و المرطّبة، و لا يكون بحيث يندّى فضلًا عن أن يعرق، و لا يجوز أن يكون للابزن بخار حار، و لو لم يكن مانع من استعمال الابزن البارد لم يؤثر عليه، و لكن المانع من ذلك ضعف أبدانهم و نحافتها، و أما فى أوائل أمرهم فربما شفاهم ذلك.

و أما ضعيف البدن فقد يشفيه ذلك مع تبريد يسير يوجبه فى مزاجه، يمكن أن يعالج، و إن كان أضعف من ذلك خيف أن يقر

فی دَق الشیخوخة، و ذلک فی الأقل، و لکنه مع ذلک أبطأ

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۴، ص: ۸۹

زمان موت، و ربما عاش معه مدة لها قدر، و کثیراً ما یکون الأصلح نقله إلی ذلک الدق. و أما ما کنا فیه من حدیث الابزن فإن الأصوب أن یبدأ بما هو حار إلی حد، و یتدرج إلی البارد المعتدل البرد المحتمل، فإن هذا التدریج یجعل البدن قابلًا للبارد، إذ الألم إنما یکون بورود المخالف فی المزاج بغتة، و أیضاً فإن البدن یستفید بالماء الحار شبه خصب، و یحتمل معه الماء البارد، و إن کرر الابزن فی الیوم ثلاث مرات کان صواباً، و یجب أن یستعمل برفق لئلا تسقط القوة، و إن تناول ماء الشعیر قبل الابزن بساعتین کان صواباً، و إن قدم الابزن بعد حلب اللبن علی بدنه علی ما سنفسره لیوسع مجاری الغذاء، ثم تناول ماء الشعیر و ما یشبه ثم صبر، ثم استعمل الابزن لیبسط الغذاء کان جیداً، و یستعمل بعد الأبزن و الحمام التمرّخ بأدهان مبردة مرطبة کدهن البنفسج، خصوصاً إذا کان متخذاً من دهن القرع، و کذلک دهن النیلوفر و دهن القرع.

و إن انتقل من بعد الأبزن إلی ما یکون أمیل إلی برد قلیل محتمل، ثم یدهن کان صواباً، و إن قدّم الأدهان و عجلها، ثم دخل ماء برد یسیراً کان صواباً، و ذلک بحسب الاحتمال و لا بأس بالتدریج فیه، و أجود أوقات هذا الصنیع بعد هضم الطعام، و إن أمکن أن یغمس بعد الأبزن الحار فی ماء بارد دفعة من غیر تدریج فهو أبلغ من جهة العلاج، و أشدّ من جهة الخطر، وصب بالرفق أقل خطراً من غمس المریض فیه دفعة، و أقلّ منفعة.

و لیکن البرد قدر برد ماء الصیف الذی هو ما بین الفاتر و بین شدید البرد، و إن قدم حلب اللبن علی أعضائه إن لم یکن ضعیفاً أو الممزوج منه بالماء إن کان ضعیفاً، ثم استعمل الأبزن کان صواباً فإن حلب اللبن علی البدن شدید الترطیب، و الألبان الجیدة للحلب هی المذکورة، و یجب أن یحلب من الضرع، و الأولی أن یبیت علی تمریخ من الأدهان المذکورة للبدن کله و للمفاصل.

و أما الحمام فلا یرخص له فی دخوله إلا إذا کان بحیث لا یعرق و لا یحمی و لا یغیر النفس و یکون الحار ماؤه دون هوائه و تکون حرارة مائه فاترة بحیث تنقذ و لا تؤذی و لا تعرق، و إذا لم تکن فی بدنه مادة مهیأة للعفونة، و خصوصاً إذا کان ذلک و لم ینهضم الطعام، بل یجب أن یکون ذلک حین ما یراد أن ینبسط المهضوم منه فی البدن، و أن لا یطیل فیه بل یفارقه بسرعة، و إذا فارقه تناول شیئاً من المرطّبات و من الأحشاء التی لا تضره المتخذة من الشعیر و اللبن.

و إذا عرض له فی الحمام عطش، سکنه بماء الشعیر و ماء الرائب و باللبن، لبن الأتن، و یجب أن یکون إدخالهم الحمام ثم إخراجهم علی جهة لا تعب معها البتة، و قد خبرنا بذلک فی مواضع أخری و سنعید من ذلک شطراً، یجب أن ینقل إلی الحمّام فی مِحَفة محمولة مفروش فیها فرش مهید حتی یوافی به البیت الأول، فینقل إلی مضربة لینة مما یصلح للحمام، و تنزع ثیابه فیه أو فی الأوسط إن لم یکن حاراً و لا یلبث فی أحدهما إلا قدر النقل و أنفاس قلیلة، و قدر نزع الثیاب، ثم یدخل البیت الثالث علی أن لا یکون شدید الحرارة

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۴، ص: ۹۰

و یقیم فیه قدر احتماله للأبزن، هذا ما قیل و الأحب إلی أن یکون أبزنه فی البیت الأوسط المعدل، فإذا فارق الأبزن البارد زئل بمندیل أو بفرجیة ذات طاقین، و نقل إلی فراشه و محفته و نشف عرقه بمندیل و دهن و غذی.

فی تغذیة أصحاب الدِّق یجب أن یفرق علیهم الغذاء، و لا یطعموا شبعهم دفعة واحدة، ثم إن أجود ما یغذّون به ماء الشعیر، أو جرم الشعیر المقشر المطبوخ، أو خبز منقع فی ماء بارد و خبز الحنطة المغسولة منقوعاً فی الماء البارد، و الألبان إذا لم یمنع منها ما ذکرناه، و مخیض البقر فهو کثیر الغذاء و الماش و القرع، و من الفواکه البطیخ الفلسطینی و هو الزقی المعروف عندنا بالهندی.

و إذا أحس بإقبال فلا بأس بإطعامه الجبن الرطب الغير الملح، و إن كانت القوة تضعف لم يكن بأس بأن يطعم مرقة زيرباجة مطيبة بالكزبرة الرطبة مطبوخة بمثل الحراج و الطيهوج، و ربما احتيج إلى أن يسقى شيئاً من الشراب الرقيق ممزوجاً بماء كثير.
و ربما احتيج إلى أن تطعم مصوصات من لحم الدراج و الطيهوج و القبج و الفراريج، و هلاماً حامضاً، أو قريصاً حامضاً من لحم الجداء، أو لحم البقر إذا كان هناك قوة هضم. و خل المصوص و القريص نافع لهم و مقو فى مثل هذه الحال.
و ربما لم يكن بد من ماء لحم مخلوط بشراب الفواكه الباردة الحامضة، أو من صفرة بيض نيمبرشت، و إذا تمادى به الضعف إلى الغشى احتيج إلى أن يغذى بماء لحم مأخوذ من أضلاع جدى بملح قليل يصفى، و يصبّ عليه مثل جميعه ماء التفاح، و مثل نصف عشره من شراب ريحانى، و يسقى مفتراً فأما الماء البارد الذى ليس بشديد البرد جداً فلا بأس. أن تسقيه إياه إلا أن يكون مانع، و ذلك المانع إما ورم فيما دون الشراسيف، أو تكون فى البدن كيموسات نية أو كيموسات عفنة يحتاج جميعها إلى نضج، و لم تظهر علامة النضج التى إن ظهرت كان الخوف أقل.
و كذلك إن كان الدّق انتقالًا من السرسام أو البرسام، و هذا أولى بأن يحرم معه سقى البارد من غيره، فإن الدق إذا ورد على أمراض ناهكة للقوة مرخية إياها مذبلة للعظم، و اللحم، ورد على ضعف، فإذا طابقه على الإضعاف سقى البارد لم يلبث أن يقع فى جنس آخر من الدق، و هو يشارك هذا الجنس فى اليبس و يخالفه فى الحرّ و البرد، و يعرف بدقّ الشيخوخة ودق الهرم و ذلك مرض صعب تكون الغريزة فيه قد بطلت، و كذلك الماء البالغ البرد و الكثير قد يضرّهم فى كل حال و يفسد غريزة أعضائهم الأصلية، و ربما عجل موتهم أو نقلهم إلى الضرب الآخر من الدِّق.
فى تدارك أحوال تتبع الدَق من ذلك الغشى، و قد ذكرنا التدبير فى ذلك غذاء، و من ذلك الإسهال، و يجب أن يعالج
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۹۱
و يتدارك فإن فيه خطراً عظيماً، و من معالجته أولًا أن يجعل ماء شعيرهم ماء السويق، أو يجعل فى شعيرهم جاورس مقلو و صمغ، أو عدس مسلوق مكرّر أو لبن مطبوخ بالرضف أو بالنار وحدها حتى تذهب مائيته، و خصوصاً مع الجاورس.
و ليسقوا هذه الأقراص. و نسختها: يؤخذ طين أرمنى خمسة، شاهبلوطِ مقلو، ورد أربعة أربعة، طباشير، كهربا، ثلاثة ثلاثة، بزر الحماض مقشراً، حب الأمير باريس من كل واحد ستة، تقرص بعصارة السفرجل و تسقى بماء الكمثرى غداة، و عند النوم تسقى بزرقطونا مقلو و كذلك سفوف الطباشير الذى فيه مقل مكى نافع جداً، و إن أدى إلى سحج عولج السحج بالحقن التى تعرفها فذلك أوفق.

فصل فى دق الشيخوخة

قد جرت العادة بأن يذكروا دق الشيخوخة بعد حمى الدق، و نحن أيضاً نسلك السبيل المعتادة. ودق الشيخوخة معناه استيلاء اليبس على المزاج من غير حمى، و قد يكون مع اعتدال فى الحرّ و البرد، و ذلك فى الأقل، و قد يكون مع برد، و تسمى هذه الحال دق الشيخوخة ودق الهرم، لأن البدن يعرض له فى غير وقت التشيخ ما يعرض فى ذلك الوقت من الذبول و اليبس، و المسنون أسرع وقوعاً فى ذلك من الشبان، و الشبان أسرع وقوعاً فيه من الصبيان على أنه قد يعرض للشبان و الصبيان، و السبب الموقع فيه إما برد مستولٍ مع ضعف من البدن، فيمنع القوة الغذائية عن فعلها التام، كما يعرض أيضاً فى آخر العمر.
و من هذا الباب شرب ماء بارد فى غير وقته، أو على ضعف من البدن مع حمى، أو فى حالة النهوة أو عقيب رياضَة حللت القوة، و فتحت المسام و حرضت على اجتذاب الماء البارد إلى الأحشاء دفعة، أو بخارات رديئة باردة تتصعد إلى القلب فتبرد مزاجه و إما حرارة تحلل و تذيب الرطوبات فتخمد الحرارة الغريزية و تعقب برداً و يبساً، و قد يتبع الاستفراغات، و قد تجلت هذه العلة

الإفراط فى تـدبير أصـحاب الحميات بماء يشـرب، و ربما يضـمد و هـذه العلـة إذا اسـتحكمت لم تعالج و لو كان لها حيلة لكان للموت حيلة.

العلامات هؤلاء ترى فيهم علامات الـذبول و القشف، و لا يرى فيهم الاشـتعال و الالتهاب، بل ربما وجدوا باردى الملامس، و لا يكون نبضـهم كنبض أصـحاب حمّيات الـدِّق، بل يكون صـغيراً بطيئاً متفاوتاً، إلا أن يشـتد الضـعف فيأخـذ النبض فى التواتر، و خصوصاً من أصابهم هذا من شرب الماء البارد، و يكون بولهم أبيض رقيقاً مائياً و يكونون فى أحوالهم كالمشايخ.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‌۴، ص: ۹۲

علاج دَّق الشـيخوخة إنما يعالـج هـذا المعالـج عند ما لم يسـتحكم على رجاء أن لا يسـتحكم، و عند ما اسـتحكم على رجاء أن يتأخر الهلاک قليلًا، و القانون فى معالجتهم التسـخين و الترطيب، و من المرطبات الحمامات على ما علمت، و لا تسـتعمل إلا بعد الهضم، فإنها إن استعملت عقيب الأكل أسقطت القوة، و الحقن المتخذ من الرؤوس و الأكارع و الحمص و الحنطة المهروسة، و التين مع الحسک، و البابونج يسـتعمل منه قدر نصف رطل مع أوقيتين من شـيرج و شـىء من دهن البان و يسـتعمل الدلک على التغذيـة، و اللبن المرتضع شديـد النفع لهم و العسل غايـة فى نفعهم، كما أنه غايـة فى مضـرة أصـحاب حمى الـدق، و كل غذاء مرطب سلس النفاذ سريع الانجذاب لا لزوجة فيه مثل ماء اللحم و صفرة البيض النيمبرشت، و الشراب الرقيق العطر القليل المقدار شديـد الموافقـة لهـم، و يجـب أن تراعى الـترطيب المـذكور فى بـاب الـدق و يخلـط به مـا يسـخن من الروائـح، و الأضـمدة، و المروخات و الأغذية و غير ذلک.

فصل فى حميات الوباء و ما يجانسها و هى حمى الجدرى و الحصبة

كلام فى حمى الوباء قد يعرض للهواء ما علمناک فى الكتاب الكلى مثل ما يعرض للماء من اسـتحالة فى كيفياته إلى حر و برد، و من استحالة فى طبيعته إلى إفساد الماء و تعفن كما يأجن الماء و ينتن و يعفن، و كما أن الماء لا يعفن على حال بساطته بل لما يخالطه من أجسام أرض خبيثـة تمتزج به، و تحدث للجملة كيفية رديئة، كذلک الهواء لا يعفن على حال بساطته، بل لما يخالطه من أبخرة رديئة تمتزج به، و تحدث للجملة كيفية رديئة.

و ربما كان ذلک لسـبب رياح ساقت إلى الموضع الجيـد أدخنـة رديئـة من مواضع نائيـة فيها بطائـح آجنة، أو أجسام متجيفة فى ملاحم، أو وباء قتالة لم تمفن و لم تحرق، و رب كان السبب قريباً من الموضع جارياً فيه.

و ربمـا عرضت عفونـات فى بـاطن الأرض لأسـباب لا يشـعر بجزئياتها، فأعـدت الماء و الهواء و الحميات الحادثـة بسـبب الهواء اليـابس أقـلّ من أمثالهـا الحادثـة من الهواء الرطب إلاـ أن الصـفراء تكون فى الهواء اليـابس، فيكون ذلـک سـبباً أيضـاً لحـدوث حميات صفراوية.

و أمـا الوبائيـة فتكون من الهواء الكـدر الرطب، و الحميات فى الهواء الرطب أكثر لكنها أقلّ حـدة و أطول مـدة، أما فى الصـيف اليابس القليل المطر، فتكون أقلّ حدوثاً و أكثر حدة، و أسـرع فضـلًا، و أفضل الفصول ما حفظ طبعه، و مبدأ جميع هذه التغيرات هيئات من هيئات الفلک توجبه إيجاباً لا نشعر نحن بوجهه، و إن كان لقوم أن يدعوا فيه شيئاً غير منسوب إلى بينة، بل

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‌۴، ص: ۹۳

يجب أن تعلم أن السـبب الأول البعيـد لـذلک أشـكال سـمائية و القريب أحوال أرضـية، و إذا أوجبت القوى الفعالـة السـمائية و القوى المنفعلة ترطيباً شديداً للهواء يرفع أبخرة و أدخنة إليه، و يبثّها فيه و يعقبها بحرارة ضـعيفة، و صار الهواء بهذه المنزلة حمل على القلب، فأفسـد مزاج الروح الذى فيه و عفن ما يحويه من رطوبة، و حدثت حرارة خارجة عن الطبع و انتشـرت من سبيلها فى

البدن فكانت حمّى وبائية، و عمت خلقاً من الناس لهم أيضاً فى أنفسهم خاصية استعداد إذ كان الفاعل وحده إذا حصل، و لم يكن المنفعل مستعداً لم يحدث فعل و انفعال، و استعداد الأبدان لما نحن فيه من الانفعال، أن تكون ممتلئة أخلاطاً رديئة، فإن النقية لا- تكاد تنفعل من ذلك و الأبدان الضعيفة أيضاً منفعلة منه، مثل التى أكثرت الجماع و الأبدان الواسعة السبل الرطبة الكثيرة الاستحمام.

العلامات هذه الحمّى تكون هادية الظاهر مقربة الباطن فى الأكثر مهلكة، يستشعر منها حرافة، و اشتعال قوى، و يكون معه عظم التنفس و علوه و تواتره، و يضيق كثيراً، و ينتن كثيراً، و شدة عطش، و جفوف لسان، و قد تكون مع غثيان أو سقوط شهوة، إن لم يقاومها بالأكل صبراً أهلكته، و وجع فؤاد و عظم طحال، و كرب شديد، و تململ، و ربما كان سعال يابس، و سقوط قوة و إنافة على الغشى و اختلاط عقل و تمدُّد ما دون الشراسيف، و يكون به سهر و استرخاء بدن و فتور، و ربما عرض معها بثر أحمر و أشقر، و ربما كان سريع الظهور سريع البطون، و يحدث قُلّاع و قروح و يكون النبض فى الأكثر متواتراً صغيراً، و يشتدّ فى الأكثر ليلًا و ربما حدثت بهم حالة كالاستسقاء، و يختلف المرار و غيره و يكون برازه ليناً سمجاً غير طبيعى.

و ربما كان سوداوياً و أكثره يكون زبدياً منتناً و فيه شىء من جنس ما يذوب، و يكون بوله مائياً مربًا سوداوياً و كثيراً ما يتقيأ السوداء، و أما الصفراء فأكثر ذلك و يعرقون عرقاً منتناً.

و هذه الحمّى تبتدىء مع الأعراض المذكورة بقوتها و يئول الأمر إلى الغشى، و برد الأطراف و ليثرغس و التشنج و الكزاز، و قد يكون من هذه الحميات الوبائية ما لا يشعر فيها العليل، و لا الجاس الغريب، بكثير حرارة و لا بتغير النبض و الماء، كثير تغير، و مع ذلك فإنها تكون مهلكة بسرعة تدهش الأطباء فى أمرها، و أكثر من تنتن نفسه من هؤلاء و من الأولين يموت فإن العفونة تكون قد استحكمت فى القلب.

علامات الوباء مما يدل على الوباء من الأشياء التى تجرى مجرى الأسباب أن يكثر الرجوم و الشهب فى أوائل الخريف و فى أيلول فإنه منذر بالوباء الحادث إنذار السبب، و إذا كثر الجنوب و الصبا فى الكانونين أياماً، و كلما رأيت خثورة من الهواء و ضبابية. و ظننت مطراً و وجدته مغبراً يابساً لا يمطر فاعلم أن مزاج الشتاء فاسد.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۹۴

و أما الوباء الصيفى الخبيث الردىء فيدل عليه قلة المطر فى الربيع مع برد، ثم إذا رأيت الجنوب يكثر و يكدر الهواء أياماً ثم يصفو بعده أسبوعاً فما فوقه، ثم يحدث برد ليل و مدّ نهار و غمة و كدورة و حرارة، فقد جاء الوباء فتوقع حمّيات الوباء و الجدرى و نحوه.

و كذلك إذا لم يكن الصيف شديد الحرارة و كان شديد الكدورة مغير الأشجار، و كان سلف فى الخريف شهب و نيران و نيازك فهو علامة وباء، و كذلك إذا رأيت الهواء يتغير فى اليوم الواحد مرات كثيرة، و يصفو الهواء يوماً و تطلع الشمس صافية، و تكدر يوماً آخر و تطلع فى جلباب من الغبرة فاحكم بأن وباء يحدث.

و أما العلامات التى على سبيل المقارنة للسبب فمثل أن ترى الضفادع قد كثرت و ترى الحشرات المتولدة من العفونة قد كثرت، و مما يدل على ذلك أن ترى الفأر و الحيوانات التى تسكن قعر الأرض تهرب إلى ظاهر الأرض سدرة مسمدرة، و ترى الحيوان الذكى الطبع مثل اللقلق و نحوه يهرب من عشه، و يسافر عنه و ربما ترك بيضه.

فى معالجات الحمى الوبائية جملة علاجهم التجفيف، و ذلك بالفصد و الإسهال، و يجب أن تبادر فيها إلى الاستفراغ، فإن كانت المادة الغالبة دموية فصدوا، و إن كانت أخلاطاً أخرى استفرغوا، و يجب أن تبرّد بيوتهم و تصلح أهويتها.

أما تبريد بيوتهم فبأن يحفّ بالفواكه و الرياحين الباردة، و أطراف الشجر الباردة، و اللخالخ و النضوحات المتخذة من الفواكه

الباردة الرائحة، و من الكافور و ماء الورد و الصندل، و يرش بيته كل يوم مراراً و خصوصاً بماء الورد و الخلاف، و النيلوفر.
و إن كان فى البيت رشاشات و نضّاخات للماء فهو أجود، و أما إصلاح الهواء فسنذكره و يستعمل فيهم أقراص الكافور، و الربوب الباردة، و ماء الرائب المنزوع الزبد و ماء ورد ديف فيه مصل حامض طيب، و الخلّ بالماء أيضاً، و الماء البارد الكثير دفعة نافع جداً. و أما القليل المتتابع فربما هيّج حرارة فإن تمادى الأمر إلى أن تتمدد الشراسيف، و تبرد الأطراف و يطول السهر و الاختلاط، و ترى الصدر و ما عليه يرتفع و ينزل، فلا بد من استعمال الدثار الجاذب للحرارة إلى خارج، و إذا سقطت الشهوة أجبروا على الأكل، فإن أكثر من يتشجع على ذلك و يكل قسراً يقبل و يعيش، فلا بد من إجبارهم على الغذاء، و يجب أن تكون أغذيتهم من الحوامض و المجففات، و تكون قليلة المقدار، فإن أغذيتهم تكون أيضاً رديئة فتضر كثرتها من حيث الرداءة و تضرّ أيضاً من حيث الامتلاء، و أما إصلاح الهواء فقد يكون بعضه بحسب الأصحاء، و بعضه بحسب الأصحاء و المرضى. أما الذى بحسب الأصحاء فيكون الغرض فيه أن يجفف الهواء، و يطيب و تمنع عفونته بأى شىء كان فيصلح العود الخام، و العنبر و الكندر و المسك، و القسط الحلو و الميعة

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۹۵

و السندروس، و الحلتيت و علك القرنفل و المصطكى و علك البطم، و اللاذن و العسل و الزعفران و السكّ و السرو و العرعر و الأشنة، و الغار و السعد و الأذخر و الأبهل، و الوج و الشابابك و اللوز المر و الأسارون، و قد يتخذ من هذه مركبات و يرش البيت بالخل و الحلتيت. و أما بحسب الأصحاء و أيضاً المحمومين و المرضى فالتبخير بالصندل و الكافور و قشور الرمان و الآس و التفاح و السفرجل و الأبنوس و الساج و الطرفاء و الريباس، و يجب أن يكرر التبخير بذلك.
فى التحرز من الوباء يجب أن يخرج عن البدن الرطوبات الفضلية و يمال تدبيره إلى التجفيف من كل وجه، و من قلة الغذاء إلا الرياضة فيجب أن لا يستعمل و لا الحمام و لا الأشربة و لا يصابر على العطش، و يصلح الهواء بما ذكرناه و يمال الغذاء إلى الحموضات و يقلل منه، و ليكن اللحم الذى يستعمل مطبوخاً فى الحموضات و يتناول من الهلام و القريص و المصوص المتخذ بالخل، و غير الخلّ من السماق و ماء الحصرم و ماء الليمون و ماء الرمان و المخللات النافعة و خصوصاً الكبر المخلل و الحلتيت مما ينفعهم و يمنع عنهم العفونة، و مما يخلص عنه استعمال الترياق و المثروديطوس قبله مع سائر التدبير الصواب و الدواء المتخذ من الصبر و الزعفران و المرّ يستعمل منه كل يوم قريباً من درهم فإنه نافع.

فصل فى الجدرى

قد يحدث فى الدم غليان على سبيل عفونة ما من جنس الغليانات التى تعرض للعصارات عروضاً تصير بها إلى تميز أجزائها بعضها عن بعض، فمن ذلك ما يكون سببه أمراً كالطبيعي يغلى الدم لينفض عنه ما يخالطه من بقايا غذائه الطمثى الذى كان فى وقت الحمل، أو تولد فيه بعد ذلك من الأغذية العكرة و الرديئة التى تسخف قوامه و تثوره إلى أن يحصل له جوهر متقوّم أقوى من الأول و أظهر، مثل ما تفعل الطبيعة بعصارة العنب حتى تقيمه شراباً متشابه الجوهر، و قد نفض عنه الرغوة الهوائية و النقل الأرضى، و من ذلك ما يكون سببه أمراً وارداً من خارج مثوّراً يخلط الأخلاط بالدم خلطاً، ثم حدث غليان و نشيش مثل ما يعرض عند تغير الفصول، و خصوصاً الربيع، عن الواجب لها من الكيفيات و النظام فإن الجدرى و الحصبة من جملة الأمراض الوافدة و تكثر فى عقيب الجنائب إذا كثر هبوبها.
و البدن المستعد للجدرى هو الحار الرطب، و الكدر الرطوبة خاصة، و القليل إخراج الدم بالفصد، و من الأغذية أغذية توقع فى الجدرىِ سريعاً، و خصوصاً إذا لم تكن معتادة و استعمل عليها أدوية و أغذية مسخنة مثل الألبان، و خصوصاً ألبان اللقاح و

الرماک إذا أستکثر منها من لم یعتدها ثم شرب شراباً کثیراً، أو أدویهٔ حارهٔ و کان الجدری ضرب من البحران.
و أکثر ما یعرض الجدری یعرض للصبیان ثم للشبان، و تقل عروضه للمشایخ إلا لأسباب

قویهٔ و فی بلدان شدیدهٔ الحرّ و الرطوبهٔ، و عروضه فی الأبدان الرطبهٔ أکثر من عروضه فی الأبدان الیابسهٔ، و عروضه فی الربیع أکثر من عروضه فی الشتاء، و بعد الربیع فی آخر الخریف و خصوصاً إذا تقدّمه صیف حار یابس، و کان ذلک الخریف حاراً یابساً أیضاً، و الجدری لبس إنما یعرض فی الجلد وحده و فیما یلی الظاهر، بل یعرض فی جمیع الأعضاء المتشابههٔ الأجزاء الظاهرهٔ و الباطنهٔ، حتی الحجب و الأعصاب. و إذا ظهر الجدری أورث حکهٔ، ثم تظهر أشیاء کرؤوس الإبر جاورسیهٔ، ثم تخرج و تمتلئ مدهٔ ثم تتقرح ثم تصیر خشکریشهٔ مختلفهٔ الألوان، ثم تسقط.
و ربما انتقل الجدری إلی فلغمونی و ماشرا و إلی دبیلهٔ تجمع المدهٔ، و أکثر ما یطهر یظهر و له لون الفلغمونی و لکنه ربما خرج علی ألوان مختلفهٔ رمادیهٔ و بنفسجیهٔ و سود، فإن الجدری له أصناف و ألوان فمنه أبیض، و منه أصفر و منه أحمر و منه أخضر و منه بنفسجی، و منه إلی السواد، و الأخضر و البنفسجی ردیان و کل ما ازداد میلًا إلی السواد، فهو أردأ و کل ما مال عنه فهو أمیل عن الشر، و الأبیض أجوده و خصوصاً إذا کان قلیل العدد کثیر الحجم سهل الخروج قلیل الکرب ضعیف الحمی تری الحمی تنقضی مع ظهوره و خروجه، و یکون أول بروزه فی الثالث، و ما یقرب منه، و بعد هذا البیض الکبار الکثیرهٔ العمد المتقاربهٔ من غیر اتصال، فإن اللواتی یتصل بعضها ببعض حتی تحیط برقعهٔ کبیرهٔ من اللحم ذات أضلاع أو مستدیرهٔ، فهی ردیئهٔ، و کذلک المضاعفهٔ الکبار التی تکون فی جوف الواحدهٔ منها جدریهٔ أخری. و أما البیض الصغار الصلبهٔ المتقاربهٔ العسرهٔ الخروج، فإنها و إن أوهمت فی ابتداء الأمر سلامهٔ، فقد یخشی علیها أن یعسر نضجها و یسوء معها حال العلیل، و تتأدّی به إلی الهلاک، لأن السبب فیه غلظ المادهٔ.
و من أصناف الردیء المخوف الذی یهلک کثیراً ما یختلف حاله، فتارهٔ یظهر، و تارهٔ یبطن، و خصوصاً إذا ظهر بنفسجیاً، و کذلک اللجوج الذی لا ینفک الإقبال منه عن ضعف قوهٔ، عن اخضرار عضو و اسوداده یهلک، فإن کان الاخضرار و الاسوداد الذی یعقبه بعد الإبلال لا یسقط القوهٔ بل تتزاید معهما القوهٔ لم یکن مهلکاً، لکنه ربما أوقع فی قروح و ما یجری مجراها.
و لأن تکون حمّی ثم جدری أسلم من أن یکون جدری سابق، ثم تلحقه و تطرأ علیه حمی و أکثر ما یجب أن یتفقد من أمر المجدور نفسه و صوته، فإنهما إذا بقیا جیدین کان الأمر سلیماً.
و إذا رأیت المجدور یتتابع نفسه و کذلک المحصوب فأحدس سقوط قوهٔ أو ورم حجاب، ثم إذا رأیت العطش یشتدّ و الکرب یلح و الظاهر یبرد و الجدری أو الحصبهٔ تخضر فقد آذن العلیل بالهلاک، و یؤکد ذلک أن یکون الجدری من جنس ما أبطأ خروجه و ظهوره.
و أکثر من یموت بالجدری یموت اختناقاً، أو ظهوراً من الخناق، و قد یموتون لسقوط القوهٔ بالسحج و الإسهال، و إذا رأیت الفنسجی من الجدری و الحصبهٔ یغور فاعلم أنه سیغشی علی

العلیل، و إذا أسرع إلی بول الدم و عقبه بول أسود فهو هالک لا سیما إذا کان هناک سقوط قوهٔ و اختلاف أخضر دموی و عسالی مع سقوط قوته، و الحمیقاء شیء بین الجدری و الحصبهٔ، و هی أسلم منهما و کثیراً ما یجدر الإنسان مرتین إذا اجتمعت المادهٔ للاندفاع مرتین، و الموم الرصاصی هو الجدری الذی بثره فی الوجه و الصدر و البطن، أکثر منه فی الساق و القدم و هو ردیء، و یدل علی مادهٔ غلیظهٔ لا تندفع إلی الأطراف.

فى علامات ظهور الجدرى قد يتقدم ظهور الجدرى وجع ظهر، و احتكاك أنف و فزع فى النوم، و نخس شديد فى الأعضاء، و ثقل عام و حمرة فى لون الوجه و العين، و دمع و اشتعال و كثرة تمط و تثاؤب مع ضيق نفس، و بحة صوت و غلظ ريق و ثقل رأس و صداع، و جفوف فم و كرب و وجع فى الحلق و الصدر، و ارتعاش رجل عند الاستلقاء و ميل إليه، و مع ذلك كله حمّى مطبقة.

فصل فى الحصبة

إعلم أن الحصبة كأنها جدرى صفراوى لا فرق بينهما فى أكثر الأحوال، إنما الفرق بينهما أن الحصبة صفراوية و أنها أصغر حجماً، و كأنها لا تجاوز الجلد، و لا يكون لها سمك يعتد به، و خصوصاً فى أوائله. و الجدرى يكون له فى أول ظهوره نتو و سمك، و هى أقل من الجدرى و أقل تعرضاً للعين من الجدرى، و علامات ظهورها قريبة من علامات ظهور الجدرى، لكن التهوع فيها أكثر و الكرب و الاشتعال أشد، و وجع الظهر أقل لأن ميله فى الجدرى للامتلاء الدموى الممدد للعرق الموضوع إلى الظهر، فإن تولد الجدرى هو لكثرة الدم الفاسد و الحصبة لشدة رداءة الدم الفاسد القليل، و الحصبة فى الأكثر تخرج دفعة و الجدرى شيئاً بعد شىء.

و علامات سلامتها مثل علامات سلامة الجدرى، فإن السريع البروز و الظهور و النضج سليم، و الصلب و الأخضر و البنفسجى ردىء، و ما كان بطىء النضج متواتر الغشى و الكرب، فهو ناقل، و ما غاب أيضاً عفعة فهو ردىء مغشى.

العلاج يجب فى الجدرى أن تبادر فتخرج الدم إخراجاً كافياً إذا احتمل الشرائط، و كذلك إن كانت الحصبة مع امتلاء من الدم، و مدة ذلك إلى الرابع فإذا برز الجدرى فلا ينبغى أن تشتغل بالفصد، اللهم إلا أن تجد شدة امتلاء به و غلبة مادة فتفصد مقدار ما يخفف.

و أوفق ما يستعمل فى هذه العلة الفصد، و إن فصد عرق الأنف نفع منفعة الرعاف و حمّى النواحى العالية عن غائلة الجدرى، و كان أسهل على الصبيان، و إذا وجب الفصد، فلم يفصد أيضاً بالتمام خيف فساد طرف، و كذلك قد يخاف مثله على من تدام تطفيته جداً.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۹۸

و يجب أن يغذى فيهما أولًا بما فيه تقوية مع ردع، و تطفية من غير عقل للطبيعة، و تغليظ للدم مثل العنابية بالتمر الهندى و الطلعية و العدسية و اسفيذباجة، و ما فيه تليين غير شديد و لذلك يجب أن يكون مع هذه التمر الهندى و ما يوافقه، و القرعية و البطيخ الرقى، بل يجب أن تكون الطبيعة لينة فى الأول، و أفضل ما يلين به التمر الهندى، و إن لم يجب به زيد عليه الشيرخشت مع رفق و احتراز، أو ترنجبين أو نقوع الإجاص، و قد ينفع أن يسقى مع أول آثار الجدرى وزن ثلاثة دراهم من رب الكدر مع قرص من أقراص الكافور، و شراب الطلع شديد المنفعة فى مثل هذا الوقت، فإذا تمادت العلة و جاوز اليوم الثانى، و أخذ الجدرى. يظهر فربما كان التبريد سبباً لخطأ عظيم بما يحبس الفضل داخلًا، و يحمل به على الأعضاء الرئيسة و بما لا يمكنه من البروز و الظهور و يحدث قلقاً و كرباً و ربما أحدث غشياً بل يجب أن يعين العضل فى مثل هذه الحال بما يعليه، و يفتح السدد مثل الرازيانج و الكرفس مع السكر عصارة، أو طبيخ أصول و بزور. و ربما أشم شيئاً من الزعفران و ماء التين جيد جداً، فإن التين شديد الدفع إلى الظاهر، و ذلك أحد أسباب الخلاص من مضرته.

و مما ينفع جداً فى هذا الوقت، أن يؤخذ من اللك المغسول وزن خمسة دراهم، و من العدس المقشر وزن سبعة دراهم، و من الكثيراء وزن ثلاثة دراهم، يطبخ بنصف رطل ماء إلى أن يبقى ربع رطل و يسقى، و مما هو شديد المعونة على إظهار الجدى أن

يؤخذ من التينات الصفر سبعة دراهم، و من العدس المقشر ثلاثة دراهم، و من اللك ثلاثة دراهم، و من الكثيراء و بزر الرازيانج درهمين درهمين، يطبخ برطل و نصف ماء حتى يبقى منه قريب من الثلث، و يصفى و يسقى منه فيدفع الحرارة عن نواحى القلب و يمنع الخفقان، و يجب أن لا يقربه فى هذا الوقت دهن البتة.
و يجب أن يدثر و يبعد من الهواء البارد و خصوصاً فى الشتاء، و يعمل به ما يعمل بالمستعرق فإن البرد يسد المسام، و يرد المواد إلى وراء، و كثرة شرب الماء المبرد بالثلج و دخول الخيش رديء جداً له، و ربما كان الفصد رديئاً لاسترداده و صرفه ما يبرز فليتوق بعد يومين و ثلاثة، و إذا عرض من التدثير و التسخين كالغشى، أو كان يعرض الغشى فلا بد من تبريد الهواء المنشوق خاصة و الفزع إلى رائحة الكافور و الصندل، و إن لم يكن بدّ من كشف البدن للخيش أو للهواء البارد قليلًا فعل، و كذلك إذا كانت المعونة بالتسخين أو بترك التبريد و مبادرته إلى الخروج لا تجد معه خفة بل تجد الحرارة مشتعلة، و اللسان إلى السواد فإياك و التسخين.
و يجب أن يجتنب أصحاب الجدرى و الحصبة تضميد البطن، فإن فى ذلك خطرين أنْ يضيق النفس على المكان، و أن يعرض إسهال رديء و بول دم، و فى آخره يجب أن تحفظ الطبيعة، و يطعم بدل العدس كما هو العدس المسلوق سلقات بتجديد الماء، و بدل العدس المحمّض بالتمر الهندى، العدس المحمض بماء الرمان و السماق أو الحصرم أو نحوه، فأما

الأدوية المغلظة للدم، المبرّدة له، المانعة إياه عن الغليان المأمور بها فى الأول، فمثل ربّ الريباس و الحصرم، و مياه الفواكه الباردة و شراب الكدر خاصة و شراب الطلع و الطلع نفسه و الجمار، و لشراب الكدر نسخ كثيرة ذكرناها فى القراباذين و نحن نذكر ههنا نسخة عجيبة قوية و هى التى تتخذ بماء الرائب المحض، و قوته شديدة جداً.
و نسخته يؤخذ من ربّ الكدر جزءان، فإن لم يحضر أخذ الكدر و نشر، و أخذ نشارته أو دق و أخذ مدقوقه، و أديف مع نصفه صندل فى الخلّ المقطر، أو فى ماء الحصرم الصرف أياماً ثم طبخ فيها طبخاً بالرفق مع طول حتى يتهرى، ثم يعصر و يؤخذ من العصارة و كلما كان الخل أو ماء الحصرم أكثر فهو أجود، ثم يؤخذ ماء الدوغ المخيض المنزوع من جبنية الدوغ إما بترويق بالغ أو يطبخ كطبخ ماء الجبن، حتى تنعزل المائية ثم يؤخذ دقيق الشعير و يتخذ منه و من ماء الرائب فقاع، و يحمض ذلك الفقّاع، ثم يروق ثم يجمّد اتخاذ الفقاع منه و من دقيق الشعير و يحمّض، و كلما كرر كان أجود، فيؤخذ منه خمسة أجزاء، و يؤخذ من ماء الكمّثرى الصينى و ماء السفرجل الحامض الكثير الماء و ماء الرمان الحامض، و ماء التفاح الحامض الكثير الماء، و ماء الزعرور و ماء الليمون و ماء الإجاص الحامض و ماء الطلع المعصور و ماء الكندس الطبرى و ماء التوت الشامى الذى لم ينضج تمام النضج و ماء المشمش الفج الحامض و عصارة الحصرم و عصارة الريباس و عصارة عساليج الكرم و عصارة الورد الفارسى و عصارة النيلوفر و عصارة البنفسج، من كلّ واحد ثلث جزء، و من عصارة حماض الأترج و من عصارة حماض النارنج، من كل واحد ثلثى جزء، و من عصارة الكزبرة و الخس و ورق الخشخاش الرطب و الهندبا و البقلة الحمقاء، من كل واحد ربع جزء، من عصارة الكزبرة و الخس و ورق الخشخاش الرطب و الهندبا و البقلة الحمقاء، من كل واحد ربع جزء، من عصارة ورق الخلاف و ورق التفاح و ورق الكمثرى و ورق الزعرور و ورق الورد و ورق عصا الراعى، من كل واحد ربع جزء و من عصارة لحية التيس و من الورد اليابس و من النيلوفر اليابس، و من عصارة الأمير باريس اليابس و من بزر الهندبا و بزر الخس و الجلنار و النيلوفر و الورد، من كل واحد نصف عشر جزء، من عصارة النعناع الرطب، سدس جزء، و من عصارة الأمير باريس الرطب، نصف جزء، تجمع الأدوية و العصارات و تركب على النار و يُلقى فيها من العدس أربعة أجزاء، و من الشعير المقشر جزءان، و من السمّاق ثلاثة أجزاء، و من حبّ الرمان ثلاثة أجزاء، و يطبخ الجميع على النار حتى يبقى النصف، ثم يترك حتى يبرد و

يمرس بقوة و يصفى و يؤخذ من الكافور لكل وزن ثلاثمائة درهم وزن مثقال، فيسحق الكافور و يذرّ على أصل قرعة أو قنينة و يصبّ عليه الدواء بالرفق، ثم يُصم رأسه بشيء شديد القوة، ثم يوضع على الجمر حتى تعلم أنه يكاد يغلى ثم يؤخذ و يخضخض و يوح بستوقة، و يشدُ رأسها لئلا يضيع الكافور و يطير و الشربة منه إلى عشرة دراهم.
و من الناس من يجعل فيه من السنبل و الزنجبيل و بزر الرازيانج و الأنيسون و الفلفل و السعد

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۱۰۰

أجزاء على قدر ما يرى، و إذا خرج الجدرى بالتمام و جاوز السابع، و ظهر فيه النضج فمن الصواب أن يفقَأ بالرفق بإبر من ذهب و تؤخذ الرطوبة بقطنة، و أما التمليح فلا بد منه، و إذا أردت أن تملح فبعد الملح مما فقأته عن قريب من الكبار المؤلمة، فإن ذلك يوجع بل ملح سواها ودعها لينسد بها طريق الفقء، ثم ملحها و لا تملح قبل تمام النضج فإن ذلك ربما أحدث ورماً و وجعاً شديداً، و التمليح أمر لا بد منه بعد أن ينضج، و ذلك بماء ملح فيه قوة من زعفران و إن كان ذلك الماء ما الورد، فهو أجود و إن كان ماء طُبخ فيه الورد و الطرفاء و العدس، ثم ملّح فهو غاية، و خصوصاً إن جعل فيه أيضاً كافور و صندل، فإن التمليح ينضج و يجفف و يسقط بسرعة، و التدخين بالطرفاء نافع جداً، و فى الشتاء يجب أن تواصل الوقود من الطرفاء، و إذا كان الجدرى شديد الرطوبة فلا بد من التدخين بالآس و ورقه، و من التدبير الجيد عند نضج الجدرى و الاهتمام بتجفيفه، أن ينوّم المجدور على دقيق الأرز و الجاورس و الشعير و الباقلا- و أوفقه أن يجعله حشو مضربة سخيفة تنفذ فيها القوة، و ورق السوس جيد فى ذلك، و الدهن ردىء فى هذا الوقت أيضاً لأنه يمنع الجفاف. و إذا أخذ الجدرى يجفّ فيجب أن يطلى بالمعينة عليه كالأدقة المذكورة مع قوة من الزعفران، و إذا عرضت قروح من الجدرى نفعهم المرهم الأبيض و خصوصاً مخلوطاً بشىء من الكافور و حكاكة أصل القصب بماء الورد أو حكاكة عروق شجر الخلاف أو شجرة الزعرور. و ربما نفع نثر الاسفيذاج و المرداسنج، و إذا كانت فى الأنف خشكريشة نفع القيروطى المتخذ بدهن الورد الخالص مع قوة الاسفيذاج و الاقليما، و استعمال الدهن بعد الجفاف و عند التقرّح جيد أما عند الجفاف فيما يسقط بسرعة، و أما عند التقرّح فلأنه مادة المراهم و المرهم الأحمر جيد القروح الجدرى.

فصل فى مراعاة الأعضاء و حياطتها عن آفة الجدرى و الحصبة

الأعضاء التى يجب أنتوقّى آفة الجدرى هى الحلق و العين و الخياشيم و الرئة و الأمعاء، فإن هذه الأعضاء هى التى تتقرّح.
فأما العين فربما ذهبت، و ربما عرض عليها بياض. و أما الحلق فربما عرض فيه خناق و ربما عرض من القروح ما يمنع البلع فى المرىء، و ربما أدّى إلى أكلة هناك قتّالة. و أما الخياشيم فربما عرض فيها قروح تسدّ مجرى النسيم. و أما الرئة فربما عرض فيها من بثور الجدرى الحصبة ضيق نفس شديد، و ربما أوقعت فى السلِّ إذا قرحت. و أما الأمعاء فربما عرض فيها سحج يعسر تلافيه.
و أما حفظ العين فأجوده أن تكحل العين بالمرى و ماء الكزبرة و قد جعل فيه سمّاق و كافور و خصوصاً فى أول يوم و المرى أيضاً وحده، و كذلك تكحل بكحل مربى بماء الكزبرة و ماء السمّاق مجعول فيه كافور، و عصارة شحم الرمان جيدة أيضاً فى الأول، و أما إذا ظهر، فالكحل

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۱۰۱

بماء الورد و الكافور أوفق، فنذكر أن الإكتحال بالنفط الأبيض جيد جداً فى ذلك. و دهن الفستق مما تستعمله النساء فى بلادنا بعد الجدرى و حدوث آفة فى العين فيقلع غمامة إن كانت و يصلح العين و الشياف الأبيض جيد عند ظهور البثر.
و أما حفظ الفم و الحلق فمثل مص الرمان و مضغ حبه فى الابتداء، و مصّ التوت الشامى و الغرغرة بربه خصوصاً إذا أخذ يشكى

وجعاً فيهما، و حينئذ يجب أن يعلق رُبه شيئاً بعد شيء.
و أما الخياشيم فبأطلية من الماميثا و الصندل و ربّ الحصرم و الخل، و استنشاق الخل وحده شديد المنفعة.
و أما حفظ الرئة فليس له كلعوق من العدس لين مع بزر الخشخاش.
و أما حفظ الأمعاء فأكثر ما يجب أن يحفظ بعد الابتداء، و هو بالقوابض و إذا بدا الاستطلاق فى آخر العلة عولج بأقراص الطباشير فى رب الريباس و أقراص بزر الحماض.

فصل فى قلع آثار الجدرى

هذا سنتكلم فيه أيضاً مرة أخرى عند كلامنا فى الزينة. و أما الآن فنذكر ما هو أوفق و أشد مناسبة، مما يقلع آثار الجدرى أصول القصب المجفف، دقيق الباقلا، حكاكة خشب الخلاف، حكاكة أصول القصب، العنزروت، بزر البطيخ و قشوره المجففة، الأرز المغسول، ماء الشعير، بياض البيض، الطين المتخلخل، المرداسنج، السكر الطبرزذ، النشا، اللوز الحلو، اللوز المرّ، و من الأدهان: دهن السوسن، دهن الفستق، شحم الحمار بدهن الورد، و ما يشبهه، الماء الذى يكون فى ظلف الحمل الذى يسوى فإنه غاية، و مما هو أقوى، زبد البحر، حجارة الفلفل، القسط، الأشق، الكندر، الصابون البورق، العظام المحرقة، العظام البالية، بزر الفجل، دقيق الفجل المجفف، الزراوند، الترمس.
و من المطعومات الجيدة المحسّنة للونه: الرمان الحلو، الحمص، الشراب الطيّب، صفرة البيض، النميبرشت، مرقة الدجج و القباج و الفراريج و التدارج السمينة، و يجب أن يديم صاحبه الاستحمام، و من المركّبات لذلك: تؤخذ العظام المحرقة و بعر الغنم العتيق و الخزف الجديد و النشا و بزر البطيخ و الأرزّ المغسول و الحمص، من كل واحد عشرة، و من حب البان و الترمس و القسط و الزراوند الطويل، من كل واحد خمسة، و من أصول القصب اليابس، عشرين، يتخذ منه طلاء بماء البطيخ أو بماء القنابر أو ماء الشعير أو ماء الباقلا و يطلى به العضو يغسل من الغد بطبيخ البنفسج.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏۴، ص: ۱۰۲
آخر يؤخذ خزف جديد، عظام بالية، أصول القصب الفارسى، نشا، ترمس، بزر البطيخ، أرز مغسول، حب البان، قسط، أجزاء سواء، يتخذ منه غمرة. و أيضاً ترمس و حمص أسود.

فصل فى حميات الأورام

قد علمت حال الحميات التى تتبع الأورام الظاهرة، و إنها فى الأكثر تكون من جنس حميات اليوم، إذ كانت هذه الأورام فى الأكثر إنما تتأدى إلى القلب سخونتها دون عفونة ما فيها، و أكثر هذا عن أسباب بادية، فأما إذا تأدت عفونتها إلى القلب لعظمها أو لقربها، فقد صارت الحمى من غير جنس حمى يوم، و أكثر أمثالها إنما تكون من أسباب سابقة بدنية و امتلاءات و قد تكون من قروح تتجه إليها مواد خبيثة، و تحتبس فى اللحوم الرخوة، و أما الحميات التى تتبع الأورام الباطنة فإنها لا تكاد تكون من وصول السخونة إلى القلب دون العفونة.
و شر ما تكون الحميات عن الأورام الباطنة، إذا كانت من جنس الحمرة فى بعض الأحشاء فيشتد الوجع و العطش و الالتهاب، و يدل عليه دلائل مخالطة المرة الكثيرة للدم، و هذه الأورام الباطنة مثل أورام الدماغ و حجبه و الصماخ و فى الحلق أحياناً و فى الحجاب الذى يلى الصدر و الكبد و الكلية، و المثانة و الرحم، و الأمعاء و ما يشبه ذلك، و قد تختلف حمياتها فى الشدة و الضعف بحسب القرب من القلب و البعد، و ما كان منها أيضاً فى الأعضاء اللحمية، فإن حماه تكون أشد.

و ما كان فى الغشائية و نحوها، كانت الحمى أضعف، و ما كان فى جوار الشرايين، فإن حماه أشد، و ما كان فى جوار الأوردة وحدها، فإن حمّاه أضعف، و لا تخلو هذه الحمّيات من أدوار بحسب المواد التى تنصت إلى أورامها بأدوارها بحسب تولدها و بحسب حركتها و بحسب جذب الحرارة و الألم إياها فيكون لكل خلط دور يليق به، و اعلم أن كثيراً ما يبرأ الورم فى ذات الجنب و غيره و تبقى الحمى، فيدل على أن النقاء لم يقع، و هذه الحمّيات إذا طالت أدت إلى الدق، و خصوصاً إذا كانت الأورام فى الكبد، و أما الحجابية، فإنها إذا استحكمت لم تمهل إلى الدَق.

فصل فى علاماتها و أحكامها

الحمّيمات الورمية الباطنة توجد معها ثلاثة أصناف من العلامات و الأعراض: علامات و أعراض تدلّ على العضو العليل، و علامات و أعراض تدلّ على المادة، و علامات و أعراض تدلّ على حال العليل.
فأما الصنف الأول من العلامات فمثل النبض المنشارى، و الوجع الناخس للورم فى

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۱۰۳

نواحى الصدر. و كذلك السعال اليابس أولًا و الرطب ثانياً، و ما يشبه ذلك من أعراض ذات الجنب الدالة على ورم فى نواحى الصدر، و بالجملة فإن الوجع أو الثقل يكون فى العضو و يكون أسخن من سائر الأعضاء زيادة سخونة غير معتادة، و مثل التشنّج فإنه كثيراً ما يصحب الأورام الحارة فى الأعضاء العصبية.
و أما الصنف الثانى فمثل دلالة اشتداد الحمّى غبا على أن العلة صفراوية، و أما أعراض العليل فهى الأعراض التى تبشر بسلامته أو تنذر بعطبه، و قد تختلف الأورام الباطنة فى إيجاب الحمى و قوّتها و دوامها و إفتارها بحسب عظمها فى أنفسها، و عظم عروقها و بحسب أعضائها. فإن من الأعضاء الباطنة ما هو قريب من القلب أو شديد المشاركة له، و منها ما هو بعيد منه قليل المشاركة له مثل الكلية فإنها ليست توجب دائماً بسبب أورامها حمّيات قوية و لازمة بل كثيراً ما تكون مفترة و تكون من جنس الحمّيات المختلطة و حميات الغب و الربع و الخمس و السدس.
و يكون معها نافض و قشعريرة و يشكل أمرها و يدلّ عليلها ثقل فى موضع الكلية و ناحية القطن و وجع و اختصاص الحرارة بالعضو أكثر من المعتاد، و إذا اجتمع فى العضو أن كان قريباً من الرئيس أو قوى المشاركة له، أو شديد الحسّ و كان عصبياً، فإنه مع اشتداد الحميات التابعة لأورامه يعرض له لقلق عظيم و تشنج، و ربما تبعته أعراض غريبة مثل ورم الرحم، فإنه يصحبه مع الحمى صداع و وجع عنق، و الحرارة و إن اشتعلت فى هذه الأورام فليست بشديدة الحدة جداً كما تكون فى المحرقة إلا أن يكون أمر عظيم، و السبب فيه أن العفونة غير فاشية و لا متحركة إلى خارج، و النبض فى حميات الورم الباطن نبض حميات العفونة صغير فى الابتداء سريع الانقباض عند المنتهى، ثم يعظم و يسرع و يتواتر بحسب العضو و المادة و على ما علمت، ثم تكون منشاريّة و موجبة بحسب العضو فى عصبيته و لحميته، و البول فى أكثرها إلى البياض و قلة الصبغ بسبب ميلان المادة إلى الورم على ما علمت.
علاجها علاج هذه الحمّيات هو علاج الحميات الحادة بعد علاج الأورام، فإن الأصل فيها هو علاج الورم مع مراعاة علاج الحمّى من التبريد و الترطيب، و هذه الحمّيات تخالف فى علاجها الحميات الساذجة الحارة بأن لا رخصة فى هذه الحمّيات فى شرب الماء البارد، و لا فى دخول الحمام، و إن كان الورم حمرة جاز وضع الأشياء الباردة المبردة بالفعل من خارج عليه، مثل عصارة الخسّ و حى‌العالم و الحمقاء مع شىء من سويق الشعير الأبيض لا يزال يبرد على الجمد، و يبدل و ربما خلطا به زيت أنفاق أو دهن الورد و إن أكل الخسّ المغسول مبرد أجاز و انتفع به.

فصل فی أحوال الحمیات المركّبة

الحمیات قد یتركب بعضها مع بعض، فربما تركّب منها أصناف داخلة فی أجناس

القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۱۰۴

متباعدة، مثل تركب حمى الدق مع حمى العفونة، و قد یتركب منها أصناف متفقة فی الجنس القریب، مثل تركب أصناف من حمّیات العفونة، مثل الغبّ مع البلغمی كالحمى المعروفة بشطر الغبّ، و مثل تركّب حمیات الأورام، و قد تتركب منها أصناف متفقة فی النوع، مثل تركب غبین و تركب ربعین و ثلاثة أرباع، فیصیر الغبان فی ظاهر الحال على نوائب البلغمیة، و الثلاثة أرباع فی نوائب البلغمیة، و قد تتركّب ثلاث من حمّیات الغبّ، فإن كانت على المناوبة كانت نوبة الیوم الثالث أشد لأنه مقتضى دور الیوم الأول و ابتداء الیوم الثالث و كذلك الخامس. و یشبه هذا شطر الغب كما أن التركیب من الغبین یشبه النائبة البلغمیة، و لمثل هذا لا یجب أن یشتغل كل الاشتغال بالنوائب، بل یجب أن یشتغل بالأعراض، و مما یعرض إذا كانت هذه الحمیات غبًّا خالصة أن تسرع نوائبها إلى القصر حتى یتلاشى الأضعف منها أولًا، و قد تدل على التركیب معاودة قشعریرة بعد هدء و قد یستقبح من الطبیب العالم بدلائل كل حمى و أعراضها أن لا یفطن للتركیب من أول یوم أو الثانی، و تركیب حمّى الدق مع العفونة مما یشكل جداً لأنهم یرون فترات أو ابتداءات للنافض و القشعریرة و معاودات للعرق إن كانت و أوقات جزئیه، فیظنون أن هناك حمیات عفونة فقط لازمة أو مركبة من لازمة و مفترة، و قد یتوالى التركیب حتى تظهر حمى واحدة متصلة متشابهة تشبه سونوخس، و لا یكون حینئذ بد من الرجوع إلى الدلائل و إذا كانت النوائب قصیرة لم یتلاحق اتصالها إلا لأمر عظیم من كثرة عددها، و خاصة فیما فتراته طویلة. و إذا تركبت حمیات مختلفة مثل شطر الغب، أقلع الأحدّ منهما و بقیت المزمنة صرفة كانتا مفترتین أو لازمتین أو مفترة و لازمة، و ربما تركب مع شطر الغب غب أخرى و بلغمیة و سوداویة فإن كانت مع غب أقلعت الغب و خلص الشطر، و إن كانت مع بلغمیة أو سوداویة أقلعت شطر الغب، و خلصت البلغمیة و السوداویة، و قد یقع التركیب فیها على وجه آخر و هو أن تتركب مفترة و لازمة مختلفتا الجنس أو متفقتاه، أو متفقتا النوع مثل غب دائرة مع غب لازمة، و كما أنه قد تتركب مفترتان كذلك قد تتركب لازمتان، و قد زعموا أن لازمتین لا یتركبان مثل غبین لأن المادة إذا كانت داخل العروق لم یمكن أن یختلف ما یقع فیه العفن، بل العفن یكون فاشیاً فی الجمیع و لیس هذا الرأی مما یجب لا محالة عندی، و ذلك لأن العفن یبتدئ لا محالة من موضع، ثم یفشو، ثم تجری أحكام الاشتداد و التفتیر على تاریخ العفن الأول، و تكون له حركات بحسبه فلا- یبعد أن یتفق عفن له سلطان ما یبتدیء فی جزء من المواد لیس سلطان ما یتبع غیره، بل یجتمع فیه أن یبتدیء و أن یتبع معاً فیكون له تاریخ تفتیر و اشتداد.

و أصناف، تركیب الحمیات ثلاثة: مداخلة، و مبادلة، و مشابكة. فالمداخلة، أن تدخل أحدهما على الأخرى. و المبادلة، أن تدخل بعد إقلاعها. و المشابكة، أن تأخذ معها. و إذا رأیت حمى مطبقة و فیها نافض و لا عرق، و ربما یقع فی نوافض كثیرة عرق واحد فاشهد بالتركیب. و كذلك إذا رأیت فی المطبقة إفراطاً فی برد الأطراف و التقبض، و أما القلیل منها فربما كان فی المطبقة.

القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۱۰۵

فصل فی شطر الغبّ

إن شطر الغبّ هی حمى مركبة من حمّیین: إحداهما غبّ، و الأخرى بلغمیة. فیكون فی یوم واحد نوبة للغبّ و البلغمیة معاً، إما

على سبيل المشابكة و التوافى، و إما على سبيل المبادلة و الجوار، و إما على سبيل المداخلة و الطرّ.

و أصعب الأقسام تعرّفاً هو الأول ثم الثانى، و قد تكون الحمّيان لازمتين لأن العفونتين داخلتان، و قد تكونان دائرتين يقلعان لأن العفونتين خارجتان، و قد تكون الصفراوية لازمة، عفونتها داخلة، و البلغمية بالخلاف، و قد تكون بالعكس.

و قد يجعلون شطر الغبّ الخالصة الحمّى المركبة التى تكون من غبّ خارجة و بلغمية داخلة، و ما سوى هذه فيعدونه غير خالصة. و ليس ذلك مما ينبغى أن يشتغل به فضل اشتغال.

و ربما كانت السابقة إلى العفونة هى الصفراوية، و ربما توافقا معاً و أيضاً، فتارة تكون المادة الفاعلة للحمّى البلغمية أغلب، و تارةً المادة الفاعلة للحمّى الصفراوية أغلب، و كيف كان فإن المادة البلغمية تجعل نوائب الصفراوية أطول و أبطأ بُحراناً، و المادة الصفراوية تجعل نوائب البلغمية بالضدّ، و ربما امتد شطر الغب مدة طويلة، إلى تسعة أشهر فما فوقها، و قد يكون من شطر الغبّ مرض حاد و قد يكون شطر الغبّ من أقتل الحمّيات، لأنها تؤدى إلى الدِّق و إلى أمراض مزمنة عسرة.

فصل فى علامات شطر الغبّ

أخصّ علاماتها و أولها و إن كان لا بدّ من قرائن أخرى هو أن تكون مدة الحمى فى أحد اليومين أطول من مدة الغبّ و أسكن، ثم يكون اليوم الآخر أخف نوبة و أقل أعراضاً، و قد تتكرر فيها القشعريرة فى أكثر الأمر مراراً لما يعرض من تصارع المادتين أو لدخول إحداهما على الأخرى، و ربما وقع هذا التكرير ثلاث مرات، و قد تسخن أعضاء ما و القشعريرة ثابتة بعد، و هذه التى هى شطر الغب، فإن البدن لا ينقى منها نقاءً تاماً، و يكون ابتداؤها و تزيدها شديدى الإضطراب، و خصوصاً إذا كان تشابك أو كان تداخل فى مثل ذلك الوقت، و حينئذ يكون للقشعريرة عودات و يكون المنتهى طويلًا، و كلما ظننت أن البدن قد تسخن و الحمى هذه قد انتهت وجدت قشعريرة معاودة، و ذلك لمجاهدة الأعراض بمجاهدة الأخلاط و منتهى هذه الحمى فى الأوقات الجزئية و الكلية قبل منتهى البلغمية، و أسرع منه و أبطأ من منتهى المرارية لأن الحرارة لا تنبسط، إلا بكد و خصوصاً فى الأول و تشتد حدتها عند المنتهى، و كذلك يكون الانحطاط طويلًا لما يعرض من وقفات توجبها منازعة إحدى المادتين الأخرى و قلما تفتر بالعرق. و هذه الحمى، فإن اليوم الثالث من أيامها يشبه الأول و الرابع الثانى.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۱۰۶

و قد يقع الاستدلال على شطر الغب من وجوه مختلفة، فقد يقع من العادات و قد يقع من الأعراض.

و الوقوع من العادات هو مثل أن يكون إنسان تكثر فى بدنه الصفراء و عفونتها. ثم ترفه و ترك رياضات و استعمل أغذية و أصنافاً من التدبير تولد البلغم، أو يكون الإنسان يكثر فى بدنه البلغم و عفونته، ثم ارتاض كثيراً و يعرض لما يولد الصفراء من أصناف التدبير، أو أوجب السن فيه ذلك بأن شبّ بعد صبا و غلبة رطوبة، أو اكتهل بعد شباب وحدة مزاج.

و أما من الأعراض فمن مثل النبض و البول و بروز ما يبرز من القيء و البراز و حال النضج و علاماته و حال للعطش و حال اللمس و حال القشعريرة و النافض و أحوال الأوقات و النوائب.

فأما النبض فيكون فيه أقل عظماً و سرعة و تواتراً مما يكون فى الغب، و أقل فى أضدادها مما يكون فى البلغمية.

و أما البول فيكون بطيء النضج، و القيء فيكون مختلطاً من مرار و بلغم، و البراز مختلطاً من مرار و بلغم.

و أما حال التسخن و التبرد و العطش و القشعريرة و الأوقات و النوائب فقد قلنا فيها وجب، و إنما يتوقع الوقوف على الغالب من الخلطين بالغالب من الدلائل، فإنه إن غلب البلغم كانت النوائب أطول و الاقشعرار أقل و التضاغط و خصوصاً فى النبض أقوى، و الأطراف أسرع قبولًا للبرد فى أوائل المرض و أبطأ نقاء على بردها و العطش أقلّ، و قيء المرار أقل و البول أشد بياضاً و فجاجةً،

و العرق أقل و السن، أصبى أو شيخ، و مزاج البدن قد يدل عليه، و كذلك العادة و ما يجرى معها.

و إن غلبت الصفراء كانت النوائب أقصر و الأطراف أسرع إلى التسخن و العطش و قىء المرار أكثر، و العرق أغزر، و ربما مالت قشعريرته إلى شىء كالنافض، و يكون البول أشد صبغاً و السن أشب، و مزاج البدن قد يدل عليه و كذلك العادة و ما يجرى مجراها.

و إذا تساوى الخلطان توازنت الدلائل، و كانت قشعريرة صرفة تامة غير ناقصة و لا متعدّية إلى النقص.

و إذا كان التركيب بين الدائرة و اللازمة و هى التى يخصها كثير من الناس باسم شطر الغب الخالصة، و كانت اللازمة هى البلغمية، كانت نافضاً و ضعفاً لأن المادة الخارجة صفراوية، و لا معارض لها من جهة البلغم خارجاً معها فيما يوجب من نفض و لكنه يكون ضعف، و ربما تكثر فيها البرد و القشعريرة حتى يغلظ فى المنتهى كما تعلم و تكثر فيها حرارة الأحشاء و البطن مع برد الأطراف، و يكون النبض أشدّ صغراً و تفاوتاً، فإن كانت اللازمة هى الصفراوية لم يكن نافض و لا كثير قشعريرة و يكون النبض أعظم و أسرع، و الكرب أشدُ و إن تركّبت الدائمتان لم يكن نافض البتّة، و يعرض للغب اللازمة أن تخف قبل البلغمية و إن لم تكن راجعة قبل رجوعها.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۱۰۷

فصل فى علاج شطر الغبّ

الواجب فى شطر الغب أن تشتد العناية باستفراغ المادة على أنحاء الاستفراغ من الاسهال و التقيئة و الإدرار و التعريق أكثر من اشتدادها بالمطفئات و المسهلات، يجب أن يتلوم بها النضج إلا أن يكون من جنس ما يلين و يطلق و لا تشوّش مثل ماء اللبلاب مع الجلنجبين إن كان الغالب البلغم، و مثل الترنجبين و الشيرخشت و نقوع التمر الهندى و شراب البنفسج إن كان الغالب الصفراء، و مثل ما يركب من هذين إن كان الخلطان كالمتكافئين، و بعد ظهور النضج إن استفرغ بالقوى جاز، و القىء يجب أن يكون أيضاً بحسب الغالب إما بماء الفجل مع السكنجبين الحار أو السكنجبين مع الماء الحار، و الإدرار يجب أن يكون بما فيه اعتدال، و إذا أسرع فى سقى المطبوخات قبل النضج خيف السرسام.

و أما الأدوية النافعة فى طريق السالك إلى المنتهى لإصلاح المادة و إنضاجها و تلافى آفاتها فمن المفردات، الأفسنتين.

و لكن بعد السابع و ظهور النضج بعد أن يكون الرومى الجيد منه و إن استعجلت به حرك الخلط و لم يستفرغه فأحدث كرباً و غمّا و غثياناً، ثم كرّ عليه بمرارته فجفّفها و يقبضه فبلَّدَها، و جالينوس و من قبله يعالجهم بماء الشعير و فيه قوة من فلفل، و قد قال بعض الأطباء الأولين أن جالينوس قد أمعن فى السهو و وقف حيث يجب أن يتعجب منه، و لم يدر أن الفلفل يلهب الحمى و ماء الشعير يبلّد المادة، و قد أخطأ هذا المعارض خطأ لا يختصّ بهذا المعنى، بل بالقانون المعطى فى معاضدة الطبيعة إذا انتصبت لمقاومة أمثال هذه الموادّ معاضدةً تكون بالأدوية المركبة من مبرِّدات و مسخِّنات لتميِّز الطبيعة بين القوتين، فتشغل المبرّدة بالحمّى و ناحية القلب، و المسخنة بالمادة، و من الذى عالج شطر الغبّ بغير ذلك، و إن لم تكن الطبيعة قوية على التمييز فلن ينجح العلاج كيف عمل، و قد أخطأ من وجوه أخرى لا نحتاج أن نسلك فى إيرادها مسلك المطوّلين.

و قد قال هذا المتعنِّت أنه كان يجب أن يستعمل الملطفات التى لا تسخين قوى فيها مثل الكرفس و الشبث، و لم يعلم أن الفلفل قد يمكن أن يرد بتقليله إلى أن ينكسر تسخينه، و لا يقصر تلطيفه عن تلطيف الكرفس الكثير، و يكون ماء الشعير عضداً له فى إيصال قوته و هدم إفراطها و إنقاع المواد له ليسهل نفوذ قوته فيها. ثم العجب العجيب أنه جعل جالينوس ممّن يجهل أنَّ الفلفل يلهب الحمّى، و يعد معد من غفل عن هذا حين أفتى بهذا.

و أما المركبات من الأدوية التى يجب استعمالها فى هذا الوقت، فمثل أقراص الأفسنتين، و أقراص الورد.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏۴، ص: ۱۰۸
أقراص خفيفة جيدة لشطر الغبّ و نسخته يؤخذ ورد أصل السوسن، من كلٍّ واحد أربعة، ترنجبين، ثلاثة، سنبل، عصارة الأفسنتين، طباشير، من كل واحد وزن درهمين، يتخذ منها أقراص.
أخرى للملتهب: ورد، وزن ستة، بزر الحمّاض، صمغ، من كل واحد أربعة، نشا، ثلاثة، أمير باريس، طباشير، بزر الحمقاء، من كل واحد إثنان، كثيراء، زعفران، سنبل راوند، من كل واحد دانقان، كافور، دانق، يتخذ أقراصاً.
أقراص أخرى جيدة لصاحب هذه الحمى، و خصوصاً إذا كان يشكو مع ذلك إسهالًا و سعالًا.
و نسخته: يؤخذ سنبل الطيب عود، زعفران، أمير باريس أو عصارته، من كل واحد ثلاثة، راوند، وزن أربعة، طباشير، ورد بأقماعه، لكّ، صمغ مقلو، كهربا، من كل واحد خمسة دراهم، بزر الحمّاض المقلو، ستة دراهم، طين رومى، سبعة دراهم، يتخذ منها أقراص.
نسخة أخرى جيدة: يؤخذ ورد أحمر، ستة دراهم، أمير باريس، صمغ، بزر الحماض، من كل واحد أربعة دراهم، سنبل، غافت، طباشير، نشا، بزر الحمقاء، حب القثّاء، من كل واحد وزن درهين، بزر الهندبا، بزر الكشوث، من كل واحد درهم و نصف، رب السوس، درهم، لك، راوند، من كل واحد نصف درهم، يجمع و يقرض.
حب جيد: هذه لعلة و لجميع المزمنات و الحمّيات المؤذية للأحشاء، و خصوصاً إذا كانت المادة البلغمية أغلب. و نسخته: يؤخذ صبر، مصطكى، هليلج أصفر، راوند، عصارة الغافت، عصارة الأفسنتين، ورد، أجزاء سواء، زعفران، نصف جزء، يحبّب بماء الهندبا، و الشربة منه وزن درهمين بالسكنجبين.
نسخة جيدة: و تصلح فى وقت النضج و تسهّل. و نسخته: يؤخذ صبر، مصطكى، عصارة الغافت، عصارة الأفسنتين، ورد، بالسوية، زعفران، نصف جزء، يحبب بماء الهندبا، و الشربة وزن درهمين فى السكنجبين.

فصل فى النكس

فنقول قولًا صادقاً أن النكس شرّ من الأصل و الرأى أن لا يبادر فيه إلى المعالجة حتى يتبين فيه وجه الأمر فإنه فى أكثر الأمر خبيث.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏۴، ص: ۱۰۹

الفن الثانى فى تقدمة المعرفة و أحكام الحران و هو مقالتان

اشارة

نحن نذكر فى هذا الفن أحوال البحران و أيامه و علاماته و علامة النضج و ما يختص بكل واحد من الدلائل من حكم، و من العلامات الجيدة و غير الجيدة، و هذه هى الأمور التى عليها مدار الأمر فى تقدمة المعرفة، و تقدمة المعرفة هى أن نحكم من دلالاتٍ موجودة على أمر كائن يؤول إليه حال المريض من أقبال أو هلاك بسبب ما يعرف من القوة، و ثباتها أو سقوطها و معرفة وقته و الوجه الذى يكون مثلًا هل يكون أم لا.

المقالة الأولى فى البحران و مذاهب الإستدلال عليه و على الخير و الشرّ

فصل فى البُحران و ما هو و فى أقسامه و أحكامه

البُحران معناه الفصل فى الخطاب، و تأويله تغيّر يكون دفعة إما إلى جانب الصحة و إما إلى جانب المرض. و له دلائل يصل الطبيب منها إلى ما يكون منه، و بيان هذا أن المرض للبدن كالعدو الخارجى للمدينة، و الطبيعة كالسلطان الحافظ لها، و قد يجرى بينهما مناجزات خفيفة لا يُعتدّ بها.

و قد يشتد بينهما القتال فتعرض حينئذ من علامات اشتداد القتال أحوال و أسباب، مثل النقع الهائج، و مثل الذعر و الصراخ، و مثل سيلان الدماء، ثم يكون الفصل فى زمان غير محسوس القدر، و كأنه فى آن واحد إما بأن يغلب السلطان الحامى، و إما بأن يغلب العدو الباغى.

و الغلبة تكون إما تامة يكون فيها من إحدى الطائفتين تمام الهزيمة و التخلية بين المدينة و الأخرى، و إما ناقصة يكون فيها هزيمة لا تمنع الكرة و الرجعة حتى يقع القتال مرة أخرى، أو مراراً فيكون حينئذ الفصل فى آخرها، و كما أن السلطان إذا غلب على الباغى فنفاه و دفعه، فإما أن يطرده طرداً كلّياً حتى يريح فناء المدينة، و رقعتها و سائر النواحى المتصلة بها، و إما أن يطرده طرداً غير كلى بل ينحيه عن المدينة و لا يقدر أن ينحيه عن نواح أخرى متصلة بالمدينة.

كذلك القوة التى تأتى بالبُحران الجيد إما أن تطرد المادة المؤذية عن قريعة البدن، و هو القلب و الأعضاء الرئيسة، و عن نواحيها و هى الأطراف، و إما أن يطردهما عن القريعة، و لا يقدر

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏۴، ص: ۱۱۰

أن يدفعها عن الأطراف بل يصير إليها و يسمى بُحران الانتقال. و كلُ مرض يزول فإما أن يزول على سبيل البحران، أو على سبيل التحلل بأن تتحلل المادة يسيراً يسيراً، حتى تفنى بالتدريج، و أكثر هذا فى الأمراض المزمنة و المواد الباردة و لا تتقدمه علامات هاكلة و حركات صعبة، و كذلك كل مرض يعطب، فإما أن يعطب على سبيل البُحران أو على سبيل الإذبال، و هو أن تحلل القوة يسيراً يسيراً.

و أفضل البُحران هو التام الموثوق به البين الظاهر السليم الأعراض الذى أنذر به يوم من أيام الإنذار، فوقع فى يوم بُحرانى محمود.

و كل بُحران، فإما جيد و إما ردىء، واحد، إما تام و إما ناقص.

و الجيد، إما بأن تدفع الطبيعة المادة دفعاً كلياً، و إما بانتقال. و قد يكون من البُحران الناقص ما يليه إما فى الجيد فتحلل، و إما فى الردىء فذبول، و البُحران الناقص ينذر يومه بيوم البُحران التام إن كان إنذاراً على سبيل ما نبينه من حال أيام البحران، و أيام الإنذار و ذلك فى الجيد و الردىء معاً، و ليتوقع البُحران التام الدفع فى أمراض المواد الحادة الرقيقة و القوة القوية، و ليتوقع بُحران الانتقال حيث تكون القوة أضعف و المادة أغلظ.

و الأول أيضاً يختلف حاله فإنه إذا كانت المادة فيه شديدة الرقة بحرن بالعرق، و إن كانت دون ذلك إن كان حاداً جداً بحرن بالرعاف، و إلا فبالإدرار و إلا فبالإسهال و القىء.

و اعلم أن المخاط و مدة الأذن و الرمص و الدمعة من بحارين أمراض الرأس، و النفث من بحارين أمراض الصدر، و انتفاح دم البواسير بحران جيد لأمراض كثيرة، لكنه إنما يعترى فى الأكثر لمن جرت به عادته و أحد البحارين و أقربها من الفصل الرعاف

لأنه يبلغ نفض المادة فى كرة واحدة، ثم الإسهال ثم القيء، ثم البول، ثم العرق، ثم الخراجات.
و الخراجات من قبيل بحران الانتقال و قد يتفق أن تكون الخراجات أقوى من العرق فى البُحرانية، و كثيراً ما تزول بها الأمراض دفعةً إن كانت سليمة أو كانت رديئة تميت الأعضاء، فإن الخراجات التى تكون بها البحارين تكون من أصناف شتى، دماميل و دبيلات و طواعين و نملة و جمرة و نار فارسية و أكلة و جدرى و خوانيق و قروح تكثر فى البدن.
و قد يكون البحران أو شىء منه بتعقد العضل و العصب، و بالجرب بأصنافه و القوباء و السرطان و البرص و بالغدد و داء الفيل و الدوالى و انتفاخ الأطراف و غير ذلك، و من أصناف الانتقال ما لا يؤدى إلى الخراج، بل يفعل مثل اللقوة و التشنج و الاسترخاء و أوجاع الورك و الظهر، و الركبة و اليرقان، و داء الفيل و الدوالى.
و اعلم أن البحران الكائن بالانتقال ما لم يقع الانتقال الذى يبحرن به لم تقع العافية، و أما تقرر الانتقال خراجاً فى عضو أو شيئاً آخر، فربما كان بعد العافية و أحمد الانتقالات ما كان إلى أسفل
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۱۱۱
، و أحمد الخروج و الانتقال ما كان إلى خارج و بعد النضج التام، و بعيداً من الأعضاء الشريفة.
و كما أن للمستدل أن يستدل من الأحوال المشاهدة على ما يريد أن تكون من غلبة السلطان الحامى، أو غلبة العدو الباغى، كذلك للطبيب أن يستدل من الأحوال المشاهدة على البُحران الجيد و البُحران الردىء.
و كما أن الباغى إذا غزا المدينة و أمعن فى المناجزة و ضيق و ثارت الفتنة، و ظهرت علامات الإيقاع الشديد و السلطان الحامى بعد غير آخذ بعدده و لا متمكن من استعمال آلاته، كانت العلامات المشاهده دالة على رداءة حال السلطان، و إن كان الحال بالضد، كان الحكم بالضد، كذلك إذا حرك المرض علامات البحران التى سنذكرها من قبل وقوع النضج، دل ذلك على بحران ردىء. و إن كان هناك نضج ما، على بحران ناقص.
و إن كان نضج تام دل على بحران جيد تام، و البحران التام يكون عند المنتهى. و ربما ورد عند الأخذ فى الإنحطاط، و لهذا السبب، ما يتعوق البحران التام فى البرد الشديد، لأن العلة يعسر انتهاؤها فيه، فكيف انحطاطها.
و كثيراً ما يجب على الطبيب أن يتلافى ضرر البرد فيسخن الموضع و يصب على بطن المريض دهناً حاراً إلى أن يرى أن العرق يبتدئ، ثم يمسك عن صب الدهن و يمسح العرق و يحفظ الموضع على الاعتدال.
و اعلم أن حركات البُحران إذا وقعت فى الأيام و الأوقات التى جرت العادة من الطبيعة أن تناهض المرض فيها مناهضة، تكون عن استظهار من الطبيعة فى اختيار الوقت و اعتبار الحال، بإذن الله تعالى، كان مرجوًا.
و إن وقعت المناهضة قبل الوقت الذى فى مثله تناهض من تلقاء نفسها، فتلك مناهضة إخراج من المرض إياها و اضطرار، و ذلك مما يدل على شدة مزاحمة المرض و إثقال المادة، كما تنهض عند إيذاء الخلط لفم المعدة فتحرك القىء، أو لقعرها فتحرّك الإسهال. و كذلك الحال فى إحداثها السعال و العطاس، و كذلك إذا كانت الدلائل تدلّ على أن البحران يقع فى يوم ما كالرابع عشر فيتقدم عليه، و توجد مبادى البحران تتحرك قبله فى يوم.
و إن كان باحورياً مثل الحادى عشر، فإن ذلك يدل على أن البحران. لا يكون تاماً، و إن كان قد يكون جيداً، لأنه أيضاً يدل على أن الطبيعة عوجلت بالمناهضة.
فإن كان المرض رديئاً خبيثاً، فليس يرجى أن يكون البحران جيداً، و إن كان المرض سليماً، فليس يرجى أن يكون البحران تاماً، و بالجملة فإن تقدم حركات البحران قبل المنتهى المستحق فى ذلك المرض، إما أن يكون لقوة المرض، أو لشدة حركته و حدّتها، و أما لسبب من خارج يزعج الساكن منه كخطأ فى مأكول أو مشروب أو رياضة أو لعارض نفسانى، فللعوارض

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج‏۴، ص: ۱۱۲

النفسانیة مدخل فی تحریک البحران و فی تغییر جهته، فإن الفزع یجعل البحران إسهالیاً أو قیئیاً أو بولیاً، و السرور یجعله عرقیاً و ذلک بحسب حرکة الروح إلى داخل و إلى خارج.

و إذا کان تقدم المناهضة بحیث یخیر القوة إخارة لا- یثبت معها دون المنتهى، فهو دلیل الموت و ربما بقیت للقوة بقیة إلى المنتهى، فکانت سلامة.

و اعلم أن البحران لا- یقع فی وقت الراحة و الإقلاع، و لا- فی وقت التفتیر عن الشدة إلا- نادراً قلیلًا، و أولهما أقلّ و إنما رآه ارکیعانس فی تجاربه مرتین، و جالینوس مرة. و إن أفضل البحران، ما یکون فی وقت المنتهى الحق، و ما یتقدمه غیر موثوق به بل یکون إما ناقصاً و إما ردیئاً إزعاجیاً، و أما فی الإبتداء فلا یکون بحران البتة إلا مهلکاً، و بالجملة عروض علامات البحران فی أوائل المرض یدل على هلاک فی تزیّده إن کانت محمودة یدلّ على بحران ناقص، و أما فی الانحطاط فلا یکون بحران أصلًا، و أما کیف یقع الموت فیه أو حاله یشبه البحران الجید فسنقول فیه من بعد.

و اعلم أن البحران فی الأمراض السلیمة یتأخر، لأن الطبیعة لا تکون محرجة، فیمکنها أن تصبر إلى أن تجد تمام النضج. و فی القتّالة تتقدم و لن یتفصّى العلیل عن عهدة مرضه دفعة لیست على سبیل التحلل إلا و قد کان استفراغ محمود، أو خراج محمود، و أما التحلّل المخلص و الذبول المهلک فلا یتقدمهما أعراض هائلة و لا إستفراغات محسوسة.

و اعلم أن الأمراض مختلفة فمنها ما تتحرک فی الابتداء، ثم تهدأ و تسکن و منها ما هو بالعکس، و کثیراً ما تدلّ الدلائل على أن البحران یکون بدفع الطبیعة مادة المرض إلى جانب فی اندفاع المادة إلیه ضرر، فیحتاج أن یقوّى ذلک الجانب و ذلک العضو و تمیل المادة إلى الخلاف.

و اعلم أنه ربما جاء بحران جید و یحسب من السادس، فإذا هو من السابع، و قد صح أول المرض فإن البحران الجید قلما یکون فی السادس.

و اعلم أن أصناف تغیر الأمراض ستة، فإن المرض إما أن یتغیر إلى الصحة دفعة، و إما إلى الموت دفعة، و إما أن یتغیر إلى الصحة قلیلًا قلیلًا، و إما أن یجتمع فیه الأمران و یئول إلى الصحة، أو یجتمع فیه الأمران و یئول إلى الموت.

و اعلم أن اسم البحران على ما ذکره من یعتمد قوله مشتق من لسان الیونانیین من فصل الخطاب الذی یتبین لأحد المتجادلین أو المتخاصمین عند القضاة على الآخر، کأنه انفصال و خروج من العهدة.

قول کلّی فی علامات البحران إن البحران قد یتقدمه، إن کان وقوعه لیلیاً ففی النهار، أو کان وقوعه نهاریاً ففی اللیل، أحوال و أمور هی علامات له مثل: القلق و الکرب، و التململ، و التنقل و اختلاط الذهن و الصداع و أوجاع الرقبة و الدوار و السمر و الخیالات فی العینین و الطنین و الدوی و الحکة فی الأنف و تغیّر

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج‏۴، ص: ۱۱۳

اللون فی الوجه و الأرنبة دفعة إلى حمرة أو صفرة، و اختلاج الشفة و العینین، و العطش و الخفقان و وجع فی فم المعدة و ضیق نفس و عسره یعرضان بغتة، و ثقل الشراسیف و تمدد فیها، و وجع و اختلاج و وجع فی الظهر و اختلاج فی العضل و مغص و قرقرة. و قد یعرض نافض یدل علیه، و یعرض وجع إعیائی و قد یتغیر النبض عن حاله فیدل علیه. و العلامات اللیلیة أشدّ من النهاریة.

و قد یحتبس بسبب البحران أشیاء کان من شأنها أن تستفرغ من دم طمث، أو بواسیر أو اختلاف فیدل على أن الحرکة حدثت بالخلاف فی الجهة، و السبب فی ذلک أن المادة الفاعلة للمرض تثیر أعراضاً و دلائل تدلّ بسبب حرکتها و تختلف إما بسبب

اختلاف المادة و إما بسبب جهة الحركة.
أما الاختلاف بسبب اختلاف المادة فمثل أن الحركة من المادة إذا كانت إلى فوق، ثم دلت الدلائل من نوع المرض و من السن و المزاج و غيره أن المادة دموية توقّع الطبيب الرعاف، هان دلت على أنها صفراوية توقّع القىء فى الأكثر، اللهم إلا أن تدلّ دلائل أخرى تخصّه بالرعاف فكثيراً ما يكون بحرانه بالرعاف أيضاً، و تتقدمه خيالات صفر و نارية، و الرعاف المهول ربما استأصل مواد أمراض خبيثة و عافى فى الحال.
و إما بسبب جهة الحركة فلأنها إما أن تتحرك نحو الحمل على الأعضاء الرئيسة و التى تليها من الأحشاء فتحدث آفات فى أفعالها، و مضار تلحقها مثل ما يعرض فى ناحية الدماغ اختلاط الذهن و الصداع و ما ذكرنا معهما، و فى ناحية القلب الخفقان و سوء التنفس و ما ذكرنا معهما، و إما أن تتحرّك نحو الاندفاع و يكون ذلك على وجهين: فإنها إما أن تأخذ فى الاندفاع من كل جهة و بعد فتكون إلى جميع الظاهر و هو بالعرق، و إما أن تأخذ نحو جهة و إذا أخذت نحوها فربما كانت الجهة بحيث إذا سلكت لم يكن بدّ من المرور بالأعضاء الرئيسة مثل الجهة العالية، فإن المادة المتوجهة إليها تجتاز على نواحى الصدر و أعضاء التنفس و على نواحى الدماغ، فتحدث أيضاً أعراضاً مثل أعراضها لو لم تكن مندفعة بل حاصلة، و ربما كانت الجهة نحو أعضاء هى دون الرئيسة كفم المعدة عند قصد المادة المندفعة بالبحران أن تندفع بالقىء، أو هى من الرئيسة إلا أنها حاملة للمؤن غير متأدية بسرعة إلى الفساد، كما تتأدى إلى نواحى الكبد فتندفع من طريق المثانة أو المرارة و من كل جهة موضع دفع بحرانى كما فى المعدة للقىء، و ناحية الرأس للرعاف و نحوه، و ناحية الكبد للبول، و ناحية الأمعاء للإسهال.
و إذا كانت الصورة هذه فلا يبعد أن تكون لحركتها فى كل جهة علامة تدل على أن المتوقّع من اندفاعها كائن من ذلك القبيل، إن كان البحران المتوقع جيداً، و علامة تدلّ على أن نكايتها الأولية من جملتها الردية على ذلك العضو إن كان البحران ردياً، و ربما كانت علامة واحدة صالحة لأن تدل على جهات كثيرة مثل أن الخفقان قد يدل على أن المادة مندفعة إلى فم المعدة، و قد يدل على أن المادة حاملة على القلب.
و ربما كانت العلامة الواحدة دالة على أمر كلى مشترك للحركة إلى جهة، و تتوقّع علامات

أخرى يستدل بها على الوجه الذى يندفع به من تلك الجهة مثل الصداع و ضيق النفس و تمدد الشراسيف إلى فوق. فإن هذا يدل على أن المادة تتحرك إلى فوق، ثم لا يفصل أنها تندفع من طريق القىء أو من طريق الرعاف إلا بعلامات أخرى و قد يدلّ على البحران الواقع من جهة ما احتباس ما كان يسيل و ينفصل من خلاف تلك الجهة، مثل أن إمساك الطبيعة مع علامات البحران الجيد يدل على أن الحركة البحرانية فوقانية ليست سفلانية، بل هى إما بإدرار أو بعرق أو قىء أو رعاف.
و قد يدلّ نوع المرض على جهة بحرانه مثل ورم الكبد إذا كان فى الجانب المحدب فبحرانه إما برعاف من المنخر الأيمن و إما بعرق محمود و إما ببول.
و إن كان فى الجانب المقعر كان باختلاف أو قىء أو عرق، و مثل الحمى المحرقة فإن أكثر بحرانها برعاف أو بعرق و يتقدمه نافض، و قد يكون بقىء و اختلاف، و خصوصاً لمثل الغبّ، و كذلك حمّى أورام الرأس يكون بحرانها برعاف أو بعرق غزير.
و الحميات البلغمية و الباردة لا يكون بحرانها برعاف البتة و لا ذات الرئة و لا ليثرغس، و أما ذات الجنب فهو بين بين، و كثيراً ما يبحرن المرض بحارين أصنافاً يتم باجتماعها البحران مل المحرقة إذا رعفت أولًا ثم تممت بعرق غزير، و الحامل كثيراً ما تبحرن بالإسقاط.
و اعلم أنه ليس كلما قامت علامات البحران أوجبت بحراناً جيدا أو ردياً بل ربما لم يتبعها بحران أصلًا فى الوقت و إن لم يكن

بـد من بحران يتبعهـا لاـ محالـۀ جيـداً و ردیء فی وقت غير الوقت الـذی تتصـل به العلامات، فإنه ليس كلما رأيت عرقاً و قيئاً و اختلافاً و صداعاً و اختلاط ذهن أو سوء تنفس أو سباتاً أو غير ذلک من جميع ما نعده كان معه بحران.

و إن كان فی الأكثر قد يدل فبعضها يكون علامۀ فقط كالصداع، و بعضها يكون علامۀ وجهۀ بحران كالغشيان.

و إذا ظهرت علامات البحران، و لم يكن بحران فإما أن تكون على ما قال بقراط دلالۀ على الموت أو على تعشر البحران، و ربما كـان أمر مـن الأـمور الـتی هی من علامـات البحران عارضاً لسبب غير سـبب إشـراف البحران، و إن كـان فی وقت من أوقـات علامات البحران، مثل ما يعرض فی الغب المتطاولـۀ قبل النوبۀ صـعوبۀ و اضـطراب فی أكثر الأوقات المتقدمۀ على النوبۀ من غير دلالـۀ على البحران. أمـا فی الغب الخالصـۀ ففی الأكثر تكون علامـۀ بحران، و مما يهـديک السبيل إلى أن تعلم فی المريض أن سلاـمته أو موته يكون ببحران أم لاـ مراعاتـک حركـۀ المرض و قوته و طبيعته و الوقت الحاضـر، فإن هـذه قـد تـدلک على أن الحال توجب مصارعۀ قويۀ بين المادۀ و الطبيعۀ أو تحتمل مكافأۀ.

و اعلم أن دلائل جودۀ البحران دلائل تـدلّ على استيلاء الطبيعـۀ فلا تختلف، و دلائل رداءته و نقصانه دلائل تدل على معاسـرۀ و معاوقۀ تجری بين الطبيعۀ و بين ما يصارعها، فلا يمكنک أن

القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۱۱۵

تجزم القضـيۀ بأن الطبيعۀ تقهر لا محالۀ إلا أن تكثر و تعظم، فكم رأينا من علامات هائلۀ من سبات و سقوط نبض و تقطع عرق تأدی بعـد ساعات إلى بحران تام جيد، لأن الطبيعۀ تكون فی مثلها قد أعرضت عن جميع أفعالها و شـغلت بكليتها بالمرض، فلما صرفت جميع القوۀ إليه صـرعته و دفعته و ربمـا لم تف به و ذلـک فی كـثير من الأوقـات، لأنهـا لاـ تكون قـد تعطلت عن جميع الأفعال إلا لأمر عظيم و أوشک بالعظيم أن يعجزها.

و اعلم أن ثـوران علامـات البحران على الاتصـال إلى يـومين متواليين كالثـالث و الرابع مثلًـا يـدلّ على سـرعۀ البحران، ثم تكون الجودۀ و الرداءۀ بحسب القرائن التی سنذكرها، و خصوصاً إذا تقدمت نوبۀ الحمى تقدماً كثيراً و لا سيما إذا ظهر فی النبض تغير دفعـۀ، فـإن كـان إلى العظـم و لاـ ينخفض فـافرح، و اعلم أن يبس البـدن و قحـولته فی أيـام المرض يـدل على بهـاء البحران، و الأمراض اليابسۀ جداً إما قتالۀ و إما بطيئۀ البحران.

و قد يدلّ على أوقات البحران و أحواله كلها و أحكام علاماته ما توجد عليه حال المرضى فی الأكثر. و اعلم أن النبض المشرف كالدليل المشترک لأصـناف البحرانات الاستفراغيۀ، و لكن العظيم يدل على أن الحركۀ إلى خارج بعرق أو رعاف و غير العظيم و السريع إلى الباطن يدل على قیء و اختلاف.

و بالجملـۀ كل إجماع على دفع مادۀ و قد قويت الطبيعۀ لا يخلو من شـهوق نبض و إن لم يكن اسـتعراض و ميل إلى الجانبين، و قبل أن يقوى فلا بدّ من انخفاض و انضغاط، و ربما اجتمعت علامتان فكان أمران فی مثل قیء و عرق و مثل قیء و رعاف.

و إذ قد فرغنا من هذه القوانين فلنشرع فی التفصيل يسيراً.

فصل فی علامات حركۀ المادۀ فی البحران إلى فوق

علَامۀ ذلک صداع لتصعّد البخار أو لمشاركۀ فم المعدۀ أيضاً.

فصل فی دلائل القیء

و أيضاً من علامات ذلک دوار و ثقل فی الصـدغين و طنين و صـمم يحـدث ذلک كله دفعـۀ، و قـد قارنه أو تقدّمه بزمان يسـير

ضيق نفس و وجع فى العنق و تمدد المراق و الشراسيف إلى فوق من غير وجع و اشتعال الرأس، و اعلم أنه يشتدّ المرض و الأعراض ليلًا لأن الطبيعة تشتغل فيه بإنضاج المادة و غير ذلك عن كل شيء.

فصل فى علامات تفصيل جميع ذلك

إن قارن ذلك ظلمة و غشاوة فى العين لا تباريق معها و مرارة فم و اختلاج الشفة السفلى

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۱۱۶

، و تأكد الأمر بوقوع وجع فى فم المعدة، أو غثيان أو تحلب لعاب و خفقان و انضغاط من النبض و انخفاض، و خصوصاً إذا أصاب العليل عقيب هذا نافض و برد دون الشراسيف حكم أنه واقع بالقيء، و خصوصاً إذا كانت المادة صفراوية و الحمّى صفراوية ليست من المحرقات، و خصوصاً إذا اصفرّ الوجه فى هذه الحال و سقط اللون.

و كثيراً ما يجلب القيء الواقع بعد ثقل الرأس و وجع المعدة من الصبيان لضعف عصبهم تشنّجاً، و فى النساء لعادة أرحامهن وجع أرحام، و فى المشايخ لضعف قواهم، أمراضاً مختلفة لانتشار المادة المتحركة فيهم.

و أما إن قارن ذلك تمدد فى جهة الكبد، أو جهة الطحال من غير وجع، فإن الطحال يشارك الأعالى أيضاً بعروق فيه تقارب جهة الأنف و عروقه، و إن لم يتصل بها و رأى العليل خيوطاً حمراء و لئالئ و تباريق، و احمر الوجه جداً أو العين أو الأنف أو جانب منه و سال الدمع دفعة، و شهق النبض و ماجٍ و أسرع انبساطاً، و حك الأنف و كان اشتعال الرأس شديداً جداً و الصدع ضربانياً، فتوقع رعافاً، خصوصاً إذا دل المرض و السن و العادة و المزاج و سائر الدلائل على أن المادة دموية على أن الصفراوية أيضاً قد تُبحرِنُ بالرعاف و ينفر بذلك تباريق و خيالات خيطية و نارية صفر ترى أمام العين، و أكثر ذلك فى الحمى المحرقة الصفراوية.

و قد تدل جهة لوح الشعاع و حكة الأنف على أن الرعاف يقع من المنخر الأيمن أو الأيسر أو من المنخرين جميعاً، و قد يعين هذه الدلائل أيضاً برد يصيبه يوم البحران و يبوسة البطن و الجلد، و قد يدل السن، فإن الرعاف أكثر ما يعرض يعرض لمن سنه دون الثلاثين.

و قد يعين هذه الدلائل أيضاً اشتداد الصداع جداً فوق ما يوجبه وقوع القيء مع آلام أخرى و اشتعال و حمى، و تكون الإمارات الأخرى جيدة ليست علامات موت، و فى مثل ذلك فتوقع الرعاف لا بد منه فعلى الطبيب أن ينعم النظر فى جميع ذلك.

فصل فى حكم هذه العلامات المشتركة المذكورة و الخاصية

من العلامات المشتركة المذكورة ما هو أولى بالرعاف مثل: الدموع و الطنين و الصمم و تمدد الشراسيف فى أحد جانبى الكبد و الطحال من غير وجع و اشتعال الرأس، و منها ما هو أخص بالقيء مثل ضيق النفس و تمدد الشراسيف مطلقاً من قدّام و أكثره مع وجع فى المعدة.

و اعلم أن ضيق النفس الداخل فى علامات الرعاف، إنما يعرض عند استعداد الطبيعة للدفع الرعافى بسبب أن الأجوف يمتلىء و يندفع بمادته إلى فوق فيزحم أعضاء النفس.

و من العلامات الخاصة بالقيء و الرعاف ما الموجود فى أحدها مقابل للموجود فى الآخر، كما أن تخيل شعاعات براقة من علامات الرعاف، و يقابل ذلك تخيل الظلمة و الغشاوة

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۱۱۷

من علامات القى‏ء، و حمرة الوجه من دلائل الرعاف و يقابلها سقوط اللون و اصفرار من علامات القى‏ء، و ربما لم تكن كذلك مثل اختلاج الشفة فإنه من علامات القى‏ء، و لا مقابل له من علامات الرعاف و مثل حكة الأنف فإنها من علامات الرعاف و لا مقابل لها من علامات القى‏ء.

فصل فى علامات ميل المادة إلى العرق

إذا صار النبض شديد الموجية و كان إمساك اليد على الجلد تحصل تحته نداوة و تصبغ حمرة، و تجد سخونة الجلد مع ذلك أكثر مما كان، و انتفاخه و احمراره أكثر مما كان، و كان البول منصبغاً إلى غلظ و خصوصاً إذا انصبغ فى الرابع و غلظ فى السابع فأحدث عرقاً يكون، و كذلك إن عرض فى مرض من نافض قوى و اشتد بعده الحمى، و القوة قوية، و العلامات جيدة فتوقع عرقاً، و لا سيما إن قل البراز و الدرور و استمر عليه.

و بالجملة فإن الحميات المحرقة إذا لم تبحرن بالرعاف بحرنت بالعرق، و يتقدمه النافض و أن يرى المريض حماماً و أبزناً و استعداداً له فى منامه، فهو دليل عرق و انصباغ البول يدل الدلالة الأولى على أن المادة تبحرن من طريق العروق، و ذلك الطريق إما العرق و إما البول ثم ينفصل بما قلنا، و لا يجب أن يتوقع بحران عرق مع استطلاق من الطبيعة غالب، و لا بد فى الاستفراغ المتوقع بالعرق، أِن يكون هناك تزيد من الحرارة انتشار و استظهار قوة قوية.

فصل فى علامات ميل المادة إلى أعضاء البول

يدل على ذلك ثقل فى المثانة، و احتباس فى البراز و فقدان علامات الإسهال التى سنذكرها، و علامات القى‏ء و الرعاف و العرق التى ذكرناها.

و اعلم أن حرقة الإحليل مع ثقل المثانة و سائر الدلائل دليل قوى على أن البحران، بالإدرار، و قد يدل عليه ثوران البول و غلظه فى سائر الأيام و وجود الرسوب فيه، وَ رَبما عرض الإدرار على دلائل البراز و على ما ذكرت فى باب البراز.

و اعلم أنّه إذا كثر اجتماع البول فى المثانة مع قلة انطلاق البطن و قلة العرق فى ذلك الوقت، أو فى طبع العليل، و هيئة أعضائه و جسو ظاهره فتوقّع البحران بالبول دون الاختلاف و العرق و خصوصاً فى الشتاء.

فصل فى علامات ميل المادة إلى طريق البراز

يدل عليه أوّلًا حبس الفضل إذا علم أنّهُ ليس بدموى و إذا علم أنه مع ذلك كثير، ثم يؤكده من علاماته: حصر البول، و مغص يجده فى جميع البطن، و ثقل فى أسفل البطن، و فقد لعلامات

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏4، ص: 118

القى‏ء بل حدوث قراقر و انتفاخ حالب و كثرة انصباغ البراز من قبل مجيئه أكثر من العادة، و علوّ ما دون الشراسيف و نتوّه و انتقال قرقرة إلى وجع ظهر.

و ربما كان ذلك أيضاً للرياح و ربما درّ البول فعارض دلائل البراز، خصوصاً فى عليل عسر البطن صلبه عادة صغيرة المجسّة لا سيما فى الهواء البارد، و يكون النبض صغيراً مع قوّة و ليس بصلب و صغره للانخفاض.

و قد يدل على البحران الإسهالى العادة فى قلة الرعاف و العرق و كثرة الاختلاف، و خصوصاً للمعتاد شرب الماء البارد، قيل أنه متى كان البول بعد البحران فى حمّى غيبيّة أبيض رقيقاً فتوقع اختلافاً يكاد يسحج، لأن المرار إذا لم يخرج بالبول و غيره خرج

بالاختلاف، و قلما يقع بحران باستطلاق مع غلبة عرق أو درور بول.

فصل فى علامات أن البحران قد يكون من طريق الرحم

إذا لم تجد سائر العلامات و لم يكن استفراغ إسهالى، و وجدت ثقلًا فى الرحم، و فى القطن و وجعاً هناك، و تمدّداً فاحكم أنه طمثى.

فصل فى علامات أن البحران يكون من انتفاخ عروق المقعدة

يدل عليه فقدان سائر الدلائل و عادة هذا النمط من السيلان و ثقل فى نواحى المقعدة، و نبض عظيم إلى قوة.

فصل فى علامات كون البحران بالانتقال

علامات البحران الذى يكون بالانتقال قوة الحمى مع ثبات وجع، و مع احتباس الاستفراغات من البول و البراز و النفث و العرق الغزير و تأخر النضج أو عدمه، مع صحة من القوة و جودة من النبض و لا سيما فى الأمراض السليمة البطيئة العديمة النضج، وجهة انتقال يدل عليها الوجع و انتفاخ العروق فى المواضع الخالية التى تليه و شدة الالتهاب، و أيضاً الجهة التى فيها عضو ضعيف أو وجع المفاصل أو عضو متعب، و أما الشراسيف إذا تمددت و أوجعت فليس يمكن أن يستدل عنها على الموضع نفسه، و لا على جهة، فإن ذلك كالمشترك لجميع الميول.
و اعلم أن الانتقالات و الخراجات تكون فى البرد و فصله فى سن الإكتهال أكثر، أما فى الأول فلأن البرد حابس ممسك، و أما فى الثانى فلأن القوة تعجز عن الدفع التام.
و قال بعضهم من جاوز الخمسين بل من جاوز الثلاثين قل بحرانه بالخراج و الانتقال
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏۴، ص: ۱۱۹
و ليس ذلك بمعتمد، بل الانتقال له سببان: أحدهما فى المادة: بأن لا تكون قابلة للدفع الكلى بسبب غلظها فى الأكثر و كثرتها فى الأقل، و الثانى فى القوة: و هو أن لا تكون القوة قوية جسداً شديدة التسلط و لا ضعيفة أيضاً عاجزة لا تمنع البتة عن الأعضاء الرئيسة، و الاثنان من هذه الأسباب مناسبان لأوائل الشيخوخة، و كثيراً ما تقوم علامات الانتقال فيطرأ عليها استفراغ عظيم و خصوصاً ببول غزير أبيض فلا يقع الانتقال.

فصل فى علامة أن ذلك الانتقال إلى الأسافل

حدوث وجع إلى أسفل مع التهاب و انتفاخ من الحالبين و الوركين.

فصل فى علامة أن ذلك الانتقال إلى الأعالى

يدل عليه ثقل الرأس و الحواس، خصوصاً السمع حتى ربما أدى إلى الصمم بعد ضيق من النفس و تغيّر من نظامه كان فسكن كل ذلك بغتة و حدث فى الرأس ما حدث، و كذلك إن حدث سبات، و أكثر هذا يكون بخراج فى أصل الأذن، و كذلك إن دام درور الأوداج و ضربان الأصداغ و حمرة فى الوجه لابثة.

فصل فى علامات الانتقال إلى مرض اخر

إذا رأيت المرض الحاد يقوى عند الانحطاط فاعلم أن وجهه إلى المرض المزمن.

فصل فى علامات البحران الخراجى

إذا كانت القوّة صحيحة و العلامات جيدة و دامت رقة البول زماناً طويلاً، فذلك مما ينفر بالخراج، و حيث يكون المرض من مادة فيها حرارة و كذلك إذا أقبل العليل من غير بحران ظاهر بل على سبيل انتقال، ثم رأيت شريانى الصدغ شديدى الانبساط كثيرى الضربان لا يهدآن، و ترى اللون حائلًا و النفس متزايداً، و ربما رأيت سعالًا يابساً، فمن به ذلك فهو متعرض لخراج فى مفاصله.

و العضو الذى يختص فى المرض بعرق أكثر فهو الذى يتوقّع فيه الخراج أكثر، و فصل الشتاء و سنّ الاكتهال على ما ذكرنا من دلائل وقوع البحران بالخراج، بل من أسبابه، و تكون الخراجات الكائنة حينئذ بطيئة القبول للنضج، إلا أن المعاودات منها فى الشتاء و الشيخوخة أقل لما يوجبه البرد من السكون، على أن بعضهم قال بخلاف هذا على ما حكيناه.

و إذا كثر البول المائى عند صعود الحمى دلّ على أن وجعاً يحدث بالأسافل من البدن

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏۴، ص: ۱۲۰

، و من الدلائل القوية على بحران الخراج تأخّر البحرانات الأخرى، و تطاول العلة إلى ما بعد العشرين و مثل هذه العلة المتطاولة إذا عرضت فيها أوجاع دفعة فى بعض المواضع يوقع الخراج، و فى الحمّيات الإعيائية إذا لم يكن إدرار ثخين و لا رعاف و لا إسهال يوقع خراج المفاصل، خصوصاً فى يوم باحورى.

و من الدلائل القوية عليه أن لا يكون ذلك البحران للبطىء تاماً مع بطئه، و لا معاوداً بعلامات أخرى، و الحمّيات الإعيائية إذا لم تبحرن فى الرابع ببول ثخين توقّع رعافاً، فإن طال توقّع خراجات المفاصل التى تعبت، أو إلى جانب اللحيين كان الإعياء من رياضة أو من تلقاء نفسه، لكن الخراج الواقع فى اللحيين فى التمددى أكثر لأن المفاصل تعبها ليس بشديد، فلا يكون فيها من المفاصل جذب، و يكون من الحمى تصعيد و من اللحم الرخو قبول، و الإعياء إذا كان حركيا كان ذلك فى المفاصل أكثر.

و كثيراً ما يتوقع الخراج و تدلّ عليه علاماته فيبول صاحبه بولًا فلا كثيراً غليظاً أبيض فيندفع، و إن كانت الحمّيات مبتدأة بنافض مقلعة بعرق قلّ فيها الخراج، و ذلك مثل الغَبّ و الربع إلا أن تكون المادة كثيرة جدّاً.

و بالجملة فإن النافض المعاود يستفرغ بنفضه كل يوم مادّة كثيرة، فقلما يفضل فيها للخراج شيء هذا إذا كان نافض وحده فكيف مع عرق، و الإدرار الغليظ أيضاً يقلّ معه الخراج و الخراجات التى فى المزمنة المتطاولة تكون فى الأكثر فى الأعضاء السفلى، و فى التى هى أحد فى الأعضاء العليا، و فى المتوسطة و فى الجانبين و فى ليثارغوس خراجات أصل الأذن، و هذه الخراجات كثيراً ما يقع بها بحران تام، و ذات الرئة كثيراً ما تبحرن بخراجات المفاصل.

فصل فى أحكام أمثال هذه الخراجات

ما حدث من هذه الخراجات و غاب من غير انتفاخ لم يخل حاله من أمرين: إمّا أن يعود أعظم مما كان أو يعود المرض، أو تندفع المادة إلى المفاصل و إلى أعضاء وجعة أو متعبة أو ضعيفة. و خير هذه الخراجات ما أورث خفّاً و كان بعد النضج و كان شديد الميل إلى خارج و كان بعيداً من الأعضاء الشريفة.

و مـا كان من هـذه الأورام ليناً متطامناً تحت اليـد فإنه أقل غائلـة من الصـلب الحاد إلا أنه أبطأ لأنه أبرد، و إنما تقل غائلته لأنه لا يصحبه وجع شديد، و أمثال هذا إن بقيت معها الحمّى و لم تتحلل تجمع بعد ستين، و التى دونها ما بين ستين و عشرين.

و أقلّ الخراجات غائلـة أن يكون العضو الممال إليه سافلًا و أن يكون مع كونه سافلًا خسـيساً واسع المكان يسع جميع المادة، فإنه إن لم يسعها عرض من رجوعها ثانياً إلى المواضع

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏۴، ص: ۱۲۱

التى كانت تفسـد فيها ما يعرض لها إذا ردعها الطبيب الجاهل بالتبريـد فانكفت إلى حيث أتت منه، و قـد ازدادت شـراً بما جرى عليها من العفن و التردد و قتلت.

و شـر الخراجـات البحرانيـة مـا يكون إلى داخـل و فى داخـل لكن أولى المواضع بـالخراج مـا كـان ضـعيفاً و به مرض مزمن، و خصوصـاً فى الأسافـل و الـذى يختص بكثرة سـيلان العرق منه، و أفضل الخراجات و أبعـدها من أن يتبعها نكس ما انفتـح، كما التى تغيّب منها أدلها على النكس.

فصل فى علامات وقوع التشنج

الصبيـان إذا كـثر بهم التَفزع فى النـوم و انعقلت طـبيعتهم و كـثر بكـاؤهم و حـالت ألـوانهم إلى حمرة و خضـرة و كمودة، فتوقع التشنج و ذلك إلى تسع سنين، و كلما صغروا. كان ذلك أكثر.

و أمـا الشـبان، فـإذا احولت أعينهم فى الحمى الحـادة و كثر طرفهم و اعوجت أعناقهم و وجوههم و كثر تصـريف الأسـنان منهم فـاحكم بوقوع التشـنج، و كثيراً مـا تطول أوجـاع الرقـد و الثقـل فى الرأس بحمى و غير حمى، فـإذا كـان ورم حـار خصوصاً فى نواحى هذه المواضع فاقطع به.

فصل فى علامات وقوع النافض

إذا رأيت فى الحمّى الحادة علامات السـلامة و علامات بحران جيد و قل البول، فاعلم أنّه سيحدث نافض يقع به البحران، إلا أن يأتيـك اختلـف بطن مجـاور الاعتـدال. و أمـا المعتـدل فلا يرد النافض المتوقع و كثيراً ما يتلوه عرق، فإن النافض فى الأمراض الحادة المحرقة مقدمة العرق.

فصل فى العلامات الدالة على البحران الجيّد

اعلـم أن أجـود علامـات البحران الفاضـل هـو أن يكـون النضـج قـد تم، ثمّ أن يكـون فى يـوم من أيـام البحران المحمـود الـتى سنـذكرها، و قـد أنـذر به يوم يناسـبه من أيام الإنذار، و كان باسـتفراغ لا بانتقال و لا بخراج، و كان اسـتفراغه من الخلط الفاعل للمرض و فى الجهة المناسبة، و قد احتمل بسهولة، و قد توثق بجودة البحران طبيعة المرض فى نوعه كالغب و المحرقة إذا وجد بحرانـاً مناسـباً و فى أحواله كـالتى يجرى فيهـا أمر القوة و النبض على مـا ينبغى و حـال القوّة و حـال النبض فى أوقات العلامات الصـعبة إذا كان قوياً مبيناً، و خصوصاً إذا كان يزداد قوة و ثقل اختلافه و يستوى فهو العمود المعمول عليه و تمام ذلك مصادفة الراحة و الخفّة.

و اعلم أن العلامات الرديئة إذا اجتمعت، و كان اليوم باحورياً فالرجاء أقوى و أصح من أن

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏۴، ص: ۱۲۲

يكون بالخلاف، فيجب أن تعتمد ذلك، و كثيراً ما تعظم العلامات الهائلة و ترى النبض يصحّ و يستوى و يقوى.
و اعلم أن المريض الجيـد الأخلاط إذا مرض فظهر النضـج فى بوله أول ما مرض فقد أمنت، و كلما ظهرت به علامات هائلة فإن الفرح بها أوجب لأن البحران أقرب.

فصل فى العلامات الدالة على البحران الردىء

و أصولها و أوائلها أن تكون مخالفـة للعلامات الجيـدة المـذكورة و ذلك مثل أن تكون حركة البحران قبل المنتهى و النضج، و يسـميه أبقراط سـابق السبيل، و قـد عرفت السبب فى رداءته و أن يكون فى يوم غير باحورى، و أن يكون النبض يأخـذ معه إلى السقوط و الصغر.
و اعلم أن علامات البحران إذا جاءت قبل المنتهى و النضج، و تبعها استفراغ ذريع، فلا يجب أن تغتر به، فذلك للكثرة و هو دفع عن عجز من غير تـدبير كما أن الخف الـذى يجـده المريض من غير اسـتفراغ ظاهر مما لا يجب أن يغتر به، فـذلك لسـكون من المادة لا لصلاح منها، بل كثيراً ما تنضج أيضاً، و تعجز الطبيعة لضعفها عن دفعها.

فصل فى أحكام العلامات الدالة على البحران الردىء

إذا اجتمعت علامات رديئـة من عدم نضج أو تغيره عن الواجب و غير ذلك من العلامات الرديئة و حكم منها على العليل بموته، يوقف الحكم على السـرعة و البطء ممـا يتعرف من حـال الأسـباب المتقدمـة للبحران ممـا قـد ذكرنـاه، مثـال هـذا أنه إذا كانت العلامـات رديئـة و كـان رسوب أسود و غير ذلـك و ذلـك فى الرابع، فـالموت فى السـابع أو فى السـادس إن أوجبت الأسـباب المذكورة تقدماً.

فصل فى علامات النضج و أحكامها

النضج يعرف من البول، و قد فسر فى موضعه، و يجب أن لا يُغتَر بشدة صبغ البول إذا لم يكن رسوب، فإن ذلك ليس للنضج. و عدم النضج فى القوام أضر منه فى اللون، فإن بالقوام تتهيأ المادة لعسر الاندفاع، أو سهولته.
و إذا ظهرت علامـات النضـج مع أول المرض، فـالمريض سـليم لاـ شك فيه، و إن تأخرت فليس يجب أن تكون دائماً مع خطر، فربما كان طويلًا لا خطر فيه، و لا بـد من أن يكون طويلًا. و كلما كان بحران جيـد، فقـد كان نضج، و ليس كلما كان نضج كان بحران، بل ربما كان المرض ينقضى بتحلل.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‌۴، ص: ۱۲۳
و اعلم أنه لاـ تكـون للحمى مع ظهـور النضـج صولـة، كمـا لاـ يكـون مع نضـج الورم وجع شديـد، و إذا تـأخر النضـج و رأيت الأعراض جيدة، و القوة ثابتة فتوقعه.

فصل فى أحكام العلامات مطلقاً

ليس كل تغير دفعـة فى اللون أو فى اللمس رديئاً، بل ربما دل على خير عظيم و بحران نافع، بل اعتبر مع ذلك حال البدن عقيب ذلك و ما كان من العلامات الذبولية فى السـحنة و الوجه و الأطراف، واقعاً بسـبب سـهر و تعب و رياضة و إسـهال، فهو سـليم و يعود إلى الصلاح فى يومين أو ثلاثة، و ما كان بسبب الإحتراق و سقوط القوة فهو ردىء.

فصل فی ذکر العلامات الجیدة

العلامات الجیدة هی: الاحتمال للمرض، و ثبات القوة و السحنة معه و إن اشتدت أعراضه، و قوة النبض و اشتداده و انتظامه و ظهور علامات النضج، و إنجاح البحران و جودة علامته و الخف یؤخذ عقیب الاستفراغ، و إقبال النبض معه إلی الجودة و الاقشعرار العارض عقیب الاستفراغ من العلامات الجیّدة، فإنه یدلّ علی إقلاع السخونة، و یعقب البرد مع إقلاع المادة، و أفضل ذلک أن یکون الاستفراغ من الخلط المؤذی بسهولة و علی استقامة.

و اعلم أن ثبات القوّة مع العلامات الردیئة یوجب الرجاء، و کذلک ثبات العقل و جودة التنفس و سهولة احتمال ما یطرأ من الأحوال الهائلة الغریبة، و وجود الخفّ عقیب النوم جید، و من العلامات الجیّدة: الشهوة باعتدال، و حسن بقبول الغذاء و منفعته و نعشه و نجوعه. و من العلامات الجیدة: التّنفس الحسن السهل. و من العلامات الجیّدة: السحنة الطبیعیة، و الاضطجاع الطبیعی، و النوم الطبیعی، و استواء الحرارة فی أعضاء البدن.

و اعلم أنّ العلامات الجیدة مع صحة القوّة تدل علی عافیة عاجلة، و مع ضعفها تدل علی عافیة بطیئة.

فصل فی أحکام العلامات الردیئة

إعلم أن العلامات الردیئة التی فی الغایة من الرداء تنذر بالموت. فإن کانت القوّة قویّة، طال المرض، ثم قتل، و إن کانت ضعیفة قتل من غیر طول.

و کثیراً ما تظهر علامات مهلکة و فی أیام ردیئة ثم یعرض بحران جید و انتقال مادّة إلی عضو و تکون سلامة، و یجب أن تثق بالعلامات الجیدة عند المنتهی، و تخاف المهلکة إذا بادرت، و لا تحکم بها أیضاً ما لم تر القوة تسقط.

و سقوط القوة وحده علامة ردیئة، ثم یجب أن تراعی فی الأمراض الحادة التی مبدؤها

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۴، ص: ۱۲۴

عضو معین کالصدر لذات الجنب ما یکون من أحوال ذلک العضو فإنها أدل من أحوال عضو آخر، فإن نضج النفث فی ذات الجنب أدل علی السلامة من نضج الماء.

و یجب علی الطبیب المتفرس إذا رأی فی الوجه و العین و غیره هیئة ردیئة غیر طبیعیة بحسب الأکثر أن یتعرف أولًا، هل ذلک طبیعی بحسب ذلک الشخص، فلا یحکم جزماً حتی فی النبض أیضاً، و أیضاً أن یتعرف هل ذلک من المرض أو من سبب باد، فربما حدث مثلًا علی اللسان صبغ ردیء و خشونة مفرطة لأکل شیء ذلک فعله، لا المرض.

فصل فی ذکر العلامات الردیئة

العلامات الردیئة تختلف بحسب فعل عضو عضو و بالحری أن نذکر ذلک بالتفصیل.

فصل فی العلامات الردیئة المتعلقة بالسحنة و اللون

إذا کانت سحنة الحمی کسحنة المیت لا لسهر و لا لجوع و لا لاستفراغ، فهو علامة ردیئة و الوجه الذی یشبه وجه المیت و یخالف وجوه الأصحاء هو الذی غارت عینه و تحدد أنفه و لطء صدغه و تقبض و برد أذنه و انقلت شحمته و تمددت جلدته و کمد لونه أو اسود أو اخضر و علته غبرة، و خصوصاً إذا کانت کغبرة القطن المندوف، فإنها علامة موت عاجل.

و اعلم أنه إذا مرض الصحيح القليل المرض دل على خطر، و ما كان من هذا التغيّر لأسباب غير المرض، فإنه يعود سريعاً إلى الحالة الطبيعية و لو في يوم و ليلة.
و أما الآخر الذى سببه المرض و هو الذى علامته رديئة فلا يعود إلى الصلاح بالهوينى على أن الأول الذى بسبب الجوع و الاستفراغ و السهر، و ما ذكر معها ليس بجيد أيضاً و لكنه أسلم من غيره. فإن اتفق ذلك في الأمراض الحادة كان رديئاً و دليلًا على أن المرض سيغلب، و مع ذلك فهو أسلم من الكائن في الأمراض الحادة بسبب المرض لا بسبب ذلك المعاون.
و كذلك يجب أن يتعرّف الفرق بين ما يظهر من علامات الانخراط و تغير اللون بسبب فساد المرض، أو بسبب سهر، و استفراغ لا يكون به كبير بأس. و كذلك ما نذكره في العين من ذلك إن كان سببه السهر حدث معه ثقل في الأجفان و ميل إلى السبات، و تواتر شديد من النبض، و تقدم سهر مؤذ و ما كان بسبب إسهال تجد الإسهال قد تقدم، و أفرط. و ما كان من جوع تجد ذلك حادثاً بتدريج لا دفعة، و مما يؤكد أنه من المرض فقدان تلك الأسباب، و شدّة حدة الحمّى و إحساس أشياء كالشرارات تلقى يدك عند المسّ، و اصفرار اللون دفعة، علامة غير جيّدة، و اسوداده بغتة، علامة رديئة و شر ذلك كله الأسود، فأكثره من موت الغريزة و الكمودة تليه، و الاصفرار ليس بجيّد لكنه أسلم، لأنه قد يكون عن
القانون في الطب (طبع بيروت)، ج‌۴، ص: ۱۲۵
حرارة ليس كله عن برودة، و ربما كان عن سهر أو جوع أو عن وجع، فيكون سليماً، و أن يحدث بالجبهة و الأنف غضون، لم يكن علامة رديئة.

فصل في علامات مأخوذة من الصداع

الصداع إذا دام و القوة ضعيفة و المرض حاد و هناك علامات رديئة، فالمرض قتال، و إن لم يكن، فيوقع إلى السابع رعافاً، و بعد السابع شيئاً يجرى من الأنف أو الأذن، فإن دام إلى العشرين، فقلما يكون انحلاله برعاف، و لكن إما بمدة تجرى من المنخرين و الأذنين أو خراج و خصوصاً أسفل، و أكثر من يبتدىء به الصداع من أول مرضه، فيصعب عليه في الرابع و الخامس، ثم يقلع في السابع. و أكثر ما يبتدىء، يكون في الثالث، و يصعب في الخامس، و يقلع في التاسع، و الحادى عشر.
قالوا: و إن كان القياس أن يكون في العاشر فإنه سابع الثالث، لكنه ليس بيوم بحران، و هذا الكلام عندى ليس بشىء فإنه الحساب ليس على هذا القبيل، فإن ابتدأ في الخامس أقلع في الرابع عشر، إن جرى الأمر على ما ينبغي، و أكثر ما يعرض من هذا الصداع يعرض في الغبّ.

فصل في علامات رديئة مأخوذة من جهة الحس

أن لا يرى المريض و لا يسمع، علامة رديئة، و أن يهرب عن الأصوات و الروائح و الألوان ذوات القوّة، علامة رديئة تدل على ضعف الروح النفساني.

فصل في العلامات الكائنة في العين

غؤور العينين و تقلصهما، لا بسبب من الإسهال و السهر و الجوع، علامة غير جيدة. و كمودة بياض العين و احمرارها إلى فرفيرية و أسمانجونية، علامة رديئة. و تصغر إحدى العينين في الأمراض الحادة، و السرسام و نحوه، علامة رديئة جداً. و أن لا يرى العليل شيئاً علامة مهلكة. و التواء العين و حولها في الأمراض الحادة، علامة رديئة.

و هـذا الحول إن كان من تشـنج خاص بعضل العين فقط من غير آفة فی الدماغ، فعلامة ذلک أن لا يکون اختلاط عقل و نحوه. و أما العلامات المأخوذة مما يری و يلمع، فإن اللمع السود تـدل علی القیء أکثر، و الحمر و البراقة علی الرعاف أکثر و علی ميل الـدم إلی فوق، و يـدل علی کل واحـد دلائله الأخری، و جريان الـدمع من غير إرادة، و خصوصاً من عين واحـدة، علامة رديئة، اللهم إلا أن تکون هناک علامة بحران و عافية، و تدل عليه سائر علامات الرعاف مع سلامة علامات أخری.

القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج‏۴، ص: ۱۲۶

و ليتفقـد من الـدموع القلـة و الکثرة و الرقـة و الغلـظ و الحرّ و البرد و الخروج بـإرادة أو بغير إرادة و کراهيـة الضوء، علامـة غير جيـدة. فـإن اشـتد حبه للظلمـة فهو قتـال، اللهم إلا أن يکون متماد و وجع، فإن لم يکن فهو لسـقوط قوة الروح النفسانی، و النظر الواقف من غير طرف و حرکة، رديء، و کثرة إجتماع الرمص شـيئاً بعد شـیء، رديء، و الرمص اليابس جداً، رديء، و مثل هذا الرمص يتولـد من عجز قوة العين الغريزيـة عن إنضـاج المادة، و لـذلک يحس مع أکثره کغرزان شـیء للعين يروم الخروج، و لا يجوز أن يقال أن ذلک لکثرة الرطوبـة الجائيـة إلی العين بحيث تعجز الطبيعة عن إنضاجها، لأن العين فی هذا الحال يابسة غائرة. و علامات اليبس واضحة، فلذلک تيبس هذا الرمص سريعاً.

و من العلامات المناسبة لهذه، أن يجتمع علی الحدقة و هی مفتوحة شیء کنسج العنکبوت، ثم يتنحی إلی الشفر فيصير رمضاً، و لا يزال يکون کـذلک و هو دليل علی قرب الموت، و شدة حمرة العين و بقاؤها کذلک فی حدة الحمی، علامة رديئة تدل علی ورم دماغی حار أو فی فم المعـدة، و انتقالها إلی تطويس و أسـمانجونية أردأ و جحوظ العين أيضاً و کثرة التباريق، دليل رديء، ربمـا کـان لمواد حـارة کثيرة و أورام فی نواحی الـدماغ، و بقاء الجفن مفتوحاً فی النوم من غير عادة، علامـة غير جيـدة. و يبس الأجفـان، دليـل رديء. و أن تبقی العين فی اليقظـة مفتوحـة حتی لو قرب منهـا أصبع لم تطرف، دليل قاتل. و شـدة اتساع العين أيضـاً مع هـذيان ضـعف، قاتـل. و قيـل أن من ظهر به بثر کالعدسـة البيضـاء تحت عينه، مات فی اليوم العاشـر، و تظهر به شـهوة الحلاوة.

فصل فی علامات تؤخذ من جهة الأنف

التواء الأنف، رديء و يدل علی قرب الموت، فإن السـبب فيه تشـنج رديء قتال، و تفرطه، أيضاً رديء، و التعويل فی الاسـتنشاق علی الأنف و المنخرين، علامـة رديئـة. و أن تجـد من نفسه ريح المسک أو السـمن أو الطين و قطر الماء الأصـفر من الأنف فی الحميـات الحـادة، ربما کان دليل قرب الموت. و أن لا يعطس بالمعطسات، دليل الموت. و بطلان حس، و کـذلک أن لا يرعفه العقر و الخـدش، و الإلحاح من المريض بإصبعه علی أنفه کأنه يثقبه من غير سـبب، علامة غير جيدة، و خروج الماء من الأنف، رديء.

فصل فی علامات تؤخذ من جهة الأذن

جفاف الشـحمة و انقلابها، تقبض الصدفـة، علامة رديئة. قيل أن وسخ الأذن إذا حلا فهو علامة رديئة عند جالينوس مهلکة، عند الأولين، حـدوث ألـم بالأذن مع حمی حادة، مخاطرة، فإنه قاتل إن لم يسل منه شـیء، و يسـکن، و ذلک فی المشايـخ، و أما فی الشبان، فيموتون قبل أن ينفتح لشدة حسهم.

القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج‏۴، ص: ۱۲۷

فصل فى علامات تؤخذ من جهة الأسنان

قضقضة الأسنان فى الحميات الحادة و كأن صاحبها يأكل شيئاً، علامة غير جيدة. قيل من غشيت أسنانه فى الحميات لزوجات، دلت على أن حماه تشتدّ فإنه يدل على حرارة شديدة و على مادة لزجة بطيئة التحلل، تعرض المرضى كل وقت لتنقية أسنانهم من غير عادة جرت، دليل غير جيد. صرير الأسنان و تصريفها من غير عادة، ربما أنذر بجنون، و إن، كان الجنون حدث، ثم حدث ذلك دل على هلاك، إلا فيمن هو معتاد لذلك لضعف عضل فكيه، فتصر أسنانه من أدنى سبب، و اخضرار الثنايا علامة رديئة.

فصل فى علامات مأخوذة من جهة اللسان و الفم و ما يليه

و اسوداد اللسان فى الأمراض الحادة علامة على الرداءة، و جفوف الفم و الريق غير جيد، و إذا يبس أولًا ثم خشن مع المنتهى ثم اسود فهو قاتل، و خصوصاً فى الرابع عشر و اعلم أن شدة نتن الفم فى الأمراض الحادة دليل هلاك، لأنه يدل على فساد الأخلاط كلها. علو إحدى الشفتين على الأخرى من غير خلقة علامة رديئة، التواء الشفة فى الحميات الحادة ردىء. تشقق الشفتين فى الحميات يدل على فرط الالتهاب، و تقلصهما و بردهما ردىء، بقاء الفم مفتوحاً فى الأمراض الحادة دليل ردىء، إفراط يبس اللسان علامة غير جيدة.
قيل إذا بان على اللسان فى حمى حادة كالحمص الأسود أو كحب الخروع، فالموت قريب، و تعرض له شهوة الأشياء الحارة.
خشونة اللسان و يبسه، دليل برسام، و تأمّل فى خشونة اللسان و تغيّر لونه فضل تأمل كيلا يكون سببه شيئاً صابغاً.
و اعلم أنه ليس ينصبغ اللسان بالخلط الغالب فى كل حال ما لم يكن مترقياً بجوهره، أو ببخاره من بعض الأعضاء المشاركة.

فصل فى علامات تؤخذ من أحوال الحلق و المرىء و نواحيه

الاختناق بغتة، لا فى يوم بحران، علامة رديئة. و الاختناق بلا زبد، أخف. فإن الإزباد لا يكون إلا و قد بلغ القلب فى السخونة مبلغاً تعطل له أفعال الرئة و الحجاب فلا يستطيع أن يرد النفس بالاستواء و هذا لا يكون، و لا ورم فى الحلق إلا لأمر عظيم، و قد يكون كثيراً بل فى الأكثر بسبب الدماغ، و بالجملة، إذا حدثت فى الحمى القوية خوانيق صعبة، فقد أطل الموت، لأن القلب يقتضى بسبب شقة الحرارة نسيماً كثيراً و قد سد سبيله، فيلتهب القلب، و يفرط سوء مزاجه فلا يحتمل الحياة.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۱۲۸
و كذلك اعوجاج الرقبة مع امتناع البلع، فإن ذلك إما أن يكون لزوال الفقار أو لشدة اليبس، و لا شر منهما مع الحمى، و أيضاً أن لا يستطيع البلع إلا بكد دليل ردىء، و كذلك أن يشرق بالماء فيخرج من أنفه، و كذلك إذا غص بريقه كل وقت فهو دليل غير جيد.

فصل فى علامات تؤخذ من جانب المعدة و فمها

الفُواق فى الأمراض الحادة، ردىء، و خصوصاً عقيب الإسهال، و كذلك الالتهاب فى المعدة، و الخفقان المعدى مع حرارة الحمى، ردىء.

فصل فى علامات رديئة تؤخذ من أعضاء التنفس

النفس البارد فى الأمراض الحادة ردىء، يدل على موت الغريزة. و كذلك المختلف، ردىء، و النفس الشبيه بنفس الباكى المنقطع الذى يستنشق الهواء، كذلك سوء التنفس الكائن لاختلاط العقل، ردىء، و الذى للأورام فى نواحى الصدر، أردأ، و الذين يحضرهم الموت تربو بطونهم، و يتتابع نفسهم مع ضعف و يتنفسون صعداء.

فصل فى علامات مأخوذة من هيئة العروق

قال بقراط: إذا انتصبت الأوردة الصغار عند الجبين و الجفون و الترقوة، فهو ردىء. تغير لون العروق الظاهرة عن حالها إلى تطويس و فرفيرية و ظهور ما لم يظهر منها قبل ذلك بهذه الصفة، ردىء.

فصل فى علامات رديئة تؤخذ من استرخاء البدن و سوء الاستلقاء و الضعف

إن استرخاء البدن و سوء الاستلقاء و الضعف قد يكون بسبب كثرة الأخلاط الغليظة فى الأحشاء، و قد يكون ليبس البدن و شدة قلة الأخلاط، و قد يكون لفرط ضعف القوة فى العضل، و ليس الدليل الفارق بينها كون البدن غليظاً أو نحيفاً كما ظن قوم، فكثيراً ما تكون الأحشاء مملوءة رطوبات و البدن ناحل، و كثيراً ما تضعف القوى فى العضل و البدن السمين، بل العلامة سائر ما قيل فى مواضع أخرى.

فصل فى علامات رديئة مأخوذة من قبل هيئة الاضطجاع

الاستلقاء على الفراش، لا على الهيئة المعتادة، بل على تخليط و خروج عن العادة علامة رديئة، لا سيما إذا كان المريض ينحدر عن فراشه قليلًا قليلًا. و يكون كلما سويته و نصبته النصبة

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏۴، ص: ۱۲۹

الجيدة انقلب على ظهره، و يحب الاستلقاء، و يحب كشف الأطراف و يطرحها طرحاً غير طبيعى من غير حرارة ظاهرة جداً. فيكون السبب كرباً عظيماً.

و يجب أن تراعى فى هذا أيضاً أمراً واحداً، فربما كان الإنسان عبلًا ثقيل البدن، سريع الاسترخاء، يحب فى حال الصحة أن يضطجع كل وقت على هذه الهيئة، أو يكون المانع وجعاً من غير الاستلقاء، فذلك أيضاً مما لا يعظم معه الخوف كل نصبة غير معتادة من استلقاء، و امتداد و غير ذلك لم يكن يفعله فى حال الصحة، فهو فى الأمراض الحادة ردىء.

و اعلم أن حبّ الاستلقاء إما لكثرة أخلاط فى الأحشاء، أو ليبس، و تحلل الأخلاط فيضعف العضل، أو لضعف يعرض للعضل من جهة أخرى، و أن لا يقدر عل الاضطجاع و الاستلقاء و غيره، بل يشتهى القعود، دليل ردىء، و أكثره لسبب أن النفس تعصى عند الاضطجاع لأورام و آفات فى أعضاء النفس قد عرفت الحال فيها فيما سلف، و أن يحب الإعراض عن الناس و الإقبال على الحائط، دليل غير جيد، و الميل إلى النوم على البطن من غير عادة، ردىء، فإنه إمّا عن اختلاط عقل، و إمّا عن ألم فى البطن. و الاضطجاع الرطب المحمود، و هو الذى تكون مفاصه قابلة للثنية بسرعة.

فصل فى علامات مأخوذة من الجلد

إذا يبس الجلد بحيث إذا مددته لم يرجع إلى موضعه، فذلك دليل ردىء. خروج البخار الحار من الجلد مع النفس البارد، دليل هلاك، و لا يكون إلا لأن حرارة القلب قد فنيت، على ما شهد به القدماء.

فصل فی علامات مأخوذة من البطن و نواحی الشراسیف

انتفاخ البطن فی الأمراض الحادة و قلة انهضامه، و خصوصاً و هناک استطلاق، فهو علامة موت، لا سیما إذا ظهر به بثر واسع، کمد اللون. تمدّد الشراسیف و کون أحد جانبیها أنتأ من الآخر، ردیء، و کذلک کون کل جانب أنتأ من جانب هو مثله فی النّتو و الانخفاض، و کذلک فی. لین الملمس و صلابته، دلیل ردیء. إذا انتفخت المراق لا ـ عن ریح مع قحل و یبس ففی داخلها ورم و لیس بها، و الألم یقحل، و تمدّد الشراسیف إن کان بوجع، فالمادة مائلة إلی أسفل، إن کان بلا وجع، فالمادة مائلة إلی فوق.

فصل فی علامات مأخوذة من المقعدة

بروز المقعدة فی الحمیات الحادة من قبل نفسها دلیل ردیء.
القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۴، ص: ۱۳۰

فصل فی علامات مأخوذة من القضیب و الأنثیین لین الخصیتین علامة ردیئة

، و کذلک تورّمهما فی الأمراض الحادة. تقلّص الأنثیین و الذکر یدلّ علی موت الغریزة أو علی وجع شدید. الاحتلام فی أوّل المرض یدلّ علی طول. و هو فی آخر المرض أحمد.

فصل فی علامات مأخوذة من الأرحام

بروز الرحم من المرأة و القبل فی حمّی حادة، دلیل ردیء، و کذلک اختناق الرحم، ردیء.

فصل فی العلامات الردیئة المأخوذة من الأطراف

منها من جهة کیفیاتها مثل برد الأطراف مع حرارة الحمی الحادة و ثباتها، و لم تقلع، علامة غیر جیدة. و أما فی المزمنة، فذلک غیر منکر، و سببه فی الحمیات الحادة تورم عظیم فی الجوف، أو طفو الحرارة الغریزیة. و أمّا إظلال غشی و انحلال، و أقوی دلائل برد الأطراف فی الحمیات الحادة علی الهلاک، ما کان البرد یعرض لها فی أول المرض، و کذلک إذا کان برد لا یسخن، و هذا کله یدل علی انهزام الدم کله إلی الباطن للورم.
کمودة أصابع الیدین و الرجلین و أظافیرهما، علامة هلاک. احمرار الأطراف و تفرفرها دفعة، أقتل من کمودتها، فإن وجد ثقلًا فقد قرب الموت، لأن الثقل یدل علی ضعف القوة النفسانیة، و الکمودة تدل علی ضعف الحرارة الغریزیة، و الحمرة علی فساد و غلبة أخلاط، و السواد خیر من الکمودة و الحمرة، و مع هذا کلّه، إذا رأیت العلامات الجیدة، کثیرة، لم یبعد أن یسلم المریض، و تسقط أطرافه المتغیرة، و احتراق الأطراف و الجلد، مع برودة الباطن، دلیل موت أیضاً. و منها من جهة أوضاعها، مثل التشنّج، خصوصاً عقیب الإسهال، فإنه قتّال. الکزاز مع الهذیان و شدة الحمی، دلیل موت.

فصل فی علامات مأخوذة من جهة النوم و الیقظة

أن یکون النوم نهاراً لیس لیلًا، علامة غیر جیدة، و أن لا ینام فیهما جمیعاً، شرّ، فإن السبب فیه فساد الدماغ کیف کان. و أسلم

النوم النهارى ما كان فى أوله، و هذا كله فى منتهيات نوائب الحمّى، شرّ.
و أمّا فى ابتدائها، فكثيراً ما يكون و لا يضر. و السبات مع ضعف النبض، ردىء، فإنه
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۱۳۱
يكون لضعف القوة لا لرطوبة الدماغ، و خصوصاً إن كان مع اختلاط عقل، و ربما كان هذا عن عفونة خلط بارد. النوم الزائد فى العلة الذى يعقب اختلاط عقل، و يستعجب برد أطراف، ردىء، كما أن النوم المعقب خفّاً، جيد.

فصل فى علامات رديئة مأخوذة من قبل أعمال اليد

لقط الزئبر و التعرض إلى كل وقت لشىء كأنه يلقطه من نفسه أو من الحائط، علامة رديئة، و السبب فيه أبخرة تصعد إلى الدماغ فتخيل ما ليس لانحدارها إلى العين و إلى الرطوبة البيضية.

فصل فى علامات مأخوذة من الأوجاع

الوجع الشديد فى الأحشاء فى الحمّيات الحادة، علامة رديئة، تدل على احتراق شديد، أو عظم ورم، أو خراج. إذا كان ببعض الأعضاء وجع شديد و يسكن بغتةً سكوناً تاماً من غير سبب، فذلك ردىء.

فصل فى علامات مأخوذة من الصوت و الكلام و السكوت

الصوت القوىّ، جيد، و الكلام المنتظم، جيّد، و خلاف ذلك، ردىء. و السكوت. الطويل، فى الأكثر، يدلّ على الوسواس أو على استرخاء عضل اللسان و الحنجرة، أو تشنجها أو ذهاب التخيّل الذى هو مبدأ الكلام. و إذا تكلم المريض فى البُحْران فهو جيد، و بالجملة، فإن سكوت الكليم يدل على ابتداء أسباب الوسواس، أو شىء مما ذكرناه. و كثرة الكلام من السكيت يدل على ابتداء هذيان و اختلاط العقل.

فصل فى علامات مأخوذة من العقل

الهذيان مع حركة، و ضربان فى الرأس، و المنخر، سليم، و مع الوقار و السكينة، قتال.

فصل فى علامات مأخوذة من الحركات

كثرة الاختلاط و القلق، علامة غير جيدة، و تدل على كثرة بخار يرتفع إلى الرأس، توثّب العليل كل ساعة و جلوسه، دليل ردىء، و هو لكرب أو لاختلاط عقل، أو ضيق نفس و خناق و ذات رئة، و هو أردأ لأنّه يكون أكثره بسبب الخناق و ضيق النفس، و إن كان لأسباب أخرى أيضاً. و إذا ثقلت الأعضاء عن الحركة أيضاً، فهو دليل ردىء، و إذا كمدت الأظافير، فالموت حاضر. الرعشة علامة رديئة إذا لم يكن لبُحران جيد.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۱۳۲

فصل فى علامات مأخوذة من الأوهام

إذا كان المريض كثير الخوف من الموت فهو خطر.

فصل فى أحكام مأخوذة من التثاؤب و التّمطى

التثاؤب و التمطّى يكونان بسبب تحريك الطبيعة للأعضاء العضلانية ليدفع منها الفضل، و ما دام العضو سخيفاً أو المادة قليلة مجيبة، لم يحتج إلى ذلك، بل يحتاج إليه لضد ذلك، و إذا كان ذلك مع انتقال من حر إلى برد، فهو رد الطبيعة، و هو علامة غير رديئة، و يدل كثيراً على أن الطبيعة ليست تقدر على التحليل إلا بمعونة الليف لكثرة المادة أو لضعف القوة.

فصل فى علامات مأخوذة من الأحلام

كثيراً ما يرى المريض من جنس ما تبحرن به فى رؤياه، مثل ما يرى المبحرن بالعرق أنه يدخل الحمّام و أنه يتهيأ له.

فصل فى علامات مأخوذة من الشهوات و العطش

ذهاب الشهوة فى الأمراض المزمنة ردىء و فى الحادة أيضاً، لكن دون ذلك. و بالجملة يدل على أخلاط فاسدة أو موت قوّة نفسانية و طبيعية. و إذا بطل العطش فى الحميات المحرقة فهو دليل ردىء، و خصوصاً مع سواد اللون.

فصل فى أحكام و استدلالات من اليرقان

اليرقان قبل السابع و قبل النضج ردىء، اللهم إلا أن يتداركه الإسهال على ما زعم بعضهم، و هو على القياس.
و بالجملة، فالبحران قبل السابع ليس يكون بحراناً محموداً، و إن كان اليرقان بعد السابع أيضاً، ليس بذلك السليم ما لم تقارنه علامات أخرى.
و إن عرض يرقان فى سابع أو تاسع أو رابع عشر مع علامات محمودة، و من غير آفة فى ناحية الكبد أو صلابة و ورم، فهو محمود، و كثيراً ما يقع بمثله بحران تام، و يدل على حمده حال الخف يوجد بعده، و يدل على رداءته حال ضد الخف.
و مما يدل على رداءته أن يكون مع اليرقان اختلاف مرار كثير يغلى غلياناً، و خروج أشياء رديئة محترقة، و فى مثل هذا يكون العليل مخوفاً عليه إلا أن يتداركه إسهال بالغ منقّ، أو عرق سابغ، و تكون القوّة قوية فحينئذ يكون خف بسرعة.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۱۳۳

فصل فى دلائل مأخوذة من الأورام

إذا تأدّت الحمّى الحادة إلى أورام المغابن و الأطراف، فهو ردىء، أردأ من أن تكون أولًا تلك الأورام، ثم تتبعها حمّيات بسبب العفونة على أن ذلك أيضاً ردىء. الأورام التى تحدث فى أصل الأذن، و لا تنضج بتقيح ردىء أو يعقبها استفراغ، فإن لم يكن شىء من ذلك، و لم ينضج، و لم يعقبها استفراغ قوى من الاستفراغات فهو علامة رديئة.
و لا يجب أن يَغُرك أيضاً النضج إذا عرض للخراج و سائر الأخلاط غير نضجه، فإنّ ذلك غير مغن، كما أنّ هذه أيضاً كثيراً ما تحدث، و قد ظنّ انحطاط فيقتل.
كل بثر و ورم يظهر ثم يغور فهو ردىء، إلا أن يعود فيستدلّ على قوة الطبيعة، و ربما كان الظهور و الغئور معتاد الإنسان ما فى طبيعته، فلا تكون دلالته شديدة الرداءة.

فصل فی علامات مأخوذة من هیئة البثور و ما یشبهها

البثور الحمّصیة السود فی الحمّیات الحادة، ردیء جداً، و إذا تأکدت، هلک صاحبها فی الثانی کثیراً. استحالة قروح البدن إلی خضرة و سواد و أسمانجونیة أو صفرة، علامة ردیئة، و الصفرة أخفها. قیل إذا ظهر علی رکبة المریض شیء أسود مثل العنب الأسود، و حوله أحمر، مات عاجلًا، فإن امتدّ خمسین یوماً فإن علامة موته أن یعرق عرقاً بارداً، إذا ظهر علی الورید الذی فی العنق شبیه بحب الخروع مع خصف أبیض کثیر، عرضت له شهوة الأشیاء الحارة، و مات فی العشرین، و قد ذکرنا ما یعرض فی اللسان من البثور المهلکة. قیل إذا کانت حمّی ما کانت، و ظهر علی أصابع الیدین جمیعاً ورم أسود کحب الکرسنة مع وجع شدید، مات فی الرابع، و یعرض له ثقل و سبات، فإن انعقلت الطبیعة مع ذلک حدث سرسام و قد یتعقل حتی یستحجر.

فصل فی علامات مأخوذة من النافض

النافض الکثیر المعاودة فی حمی صعبة مع ضعف القوة، مهلک، و مع ثبات القوة أیضاً. إذا لم تقلع الحمی به فلیس بجید، و أردأ الجمیع أن یتبعه استفراغ غیر منجح لا تسکن معه الحمّی، و إن لم یعرض استفراغ أیضاً، فیدل علی أن الخلط متحرک غالب معجز عن دفعه، و هو ردیء، و أما العارض مرة واحدة فلا یکاد یصح معه فصل الحکم منه هل هو لضعف مفرط من القوة أم لغیره.

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۴، ص: ۱۳۴

فصل فی أحکام الاستفراغ

الاستفراغ النافع بالإسهال و القیء و غیره، هو الذی بعد النضج و الذی یستفرغ الخلط الذی ینبغی و الذی یکون بسهولة و الذی یعقبه الخف. و من علامات أن الاستفراغ أفنی الخلط الذی یستفرغه کان بدواء، أو غیر دواء أن یأخذ فی استفراغ خلط آخر، و الردیء منه أن یکون و ینتقل إلی جرد خراطة دم أسود أو خلط منتن، أو خلط صرف، و کذلک فی القیء.
و إذا قصر الاستفراغ بعد ما أخذ، فیجب أن یعان، و إذا أفرط الاستفراغ و لم یکن قد بدا النضج، فلیس ذلک مما یرکن إلی نفعه. و الاستفراغ القلیل الضعیف من عرق أو رعاف أو غیره یدل علی أنّ الطبیعة تحرکت و لم تَقْوَ، فإن ساءت العلامات الأخری، دل علی موت، و إن لم یسؤ، دلّ علی طول.

فصل فی أحکام العرق

العَرَقُ نِعْمَ البُحرانُ فی الأمراض الحادة و المزمنة، البلغمیة أیضاً، و لأصحاب الأورام الخطرة و أورام الأحشاء.

فصل فی سبب کثرة العرق

العرق یکثر إما بسبب المادة لکثرتها، أو رقتها، أو بسبب القوة من اشتداد الدافعة، أو إسترخاء الماسکة، أو بسبب مجاریه إذا اتسعت لأسباب الاتساع، و ثقل العرق لأضداد تلک الأسباب، و العرق إذا مسح، در، و إذا ترک، انقطع.

فصل فی اختلاف الأعضاء فی التعرق و ضده

الأعضاء التى هى أكثر تعرقاً هى التى فيها المادة الفاعلة للمرض أكثر، و الأعضاء التى لا تعرق هى التى لا مادة فيها، أو التى غلب عليها شيء من أسباب ضيق المسام.

و من ذلك أن الجانب الذى ينام عليه المريض قلما يعرق فى الأكثر، لأنه منضغط جاف المجارى لا تسيل إليه رطوبة، و لا تسيل عنه. و العرق يكثر فى الأعضاء الخلفانية كالظهر أكثر مما فى المقدمة كالصدر، و يكثر فى الأعالى أكثر مما يعرق فى الأسافل، و خصوصاً فى الرأس.

فصل فى اختلاف الأحوال فى التعرق و غيره

النوع أكثر تعريقاً من اليقظة، لأن تصرف الحار الغريزى فى الرطوبات فيه أكثر، و لأن إداء النفس فيه أصعب، و ذلك محرك للمواد إلى الباطن، قال بقراط: العرق الكثير فى النوم، من

غير سبب يوجب ذلك، يدل على أن صاحبه يحمل على بدنه من الغذاء أكثر مما يحتمل، فإن كان ذلك من غير أن ينال صاحبه من الطعام. فاعلم أنه يحتاج إلى استفراغ.

و السبب فى ذلك أن العرق الكثير مع صحة من القوة لا يكون إلا لكثرة مادة من حقها أن تدفعها الطبيعة، و تلك الكثرة إما أن تكون بسبب قريب، و هو الامتلاء القريب. و الامتلاء القريب هو من المطعومات الوقتية، و مثل هذا الامتلاء يدفعه الجوع أو الرياضة، أو العرق الذى اندفع بالطبع، و إما أن يكون بسبب متقادم بعيد، و هو من الفضول السابقة، و لا يغنى فى مثلها إلا الاستفراغ المنقى للبدن منها، و أما العرق فإنه ربما لم يخرج منه إلا اللطيف الرقيق القليل، و ترك الفاسد العاصى فى البدن، و غادر الطبيعة تحت ثقل الخلط الفاسد و ذلك مما يضعفها.

و اعلم أنه كلما كانت الحرارة الغريزية أقوى، كان التحلل أخفى، فلم يكن عرق إلا أن تكون أسباب أخرى، و لذلك صار العرق خارجاً عن الطبيعة، لأنه إما عن امتلاء و كثرة و شدة اتساع مسام، و إما لعجز من القوة عن الهضم الجيد، و إما لشدة حركة.

فصل فى الأيام التى يكثر فيها العرق و يقل

أكثر ما يكون العرق فى الأمراض الحادة فى الثالث و الخامس، و يقل فى الرابع، بل يقل أن تبحرن به هذه الأمراض فى الرابع، إلا فى الندرة. و قلما يتفق على ما زعم المجربون أن يعرق المريض فى السابع و العشرين، و الواحد و الثلاثين، و الرابع و الثلاثين.

فصل فى وجوه الاستدلال من العرق

العرق يدل بملمسه هل هو حار أو بارد، و يدلّ بلونه هل هو صاف أو إلى الصفرة أو إلى الخضرة، و يدل بطعمه هل هو مر أو حلو أو إلى حموضة، و يدل برائحته هل هى منتنة أو حامضة أو حلوة أو غير ذلك، و يدل بقوامه هل هو رقيق أو لزج، و يدل بمقداره هل هو كثير أو قليل، و يدل بموضعه هل هو سابغ أو قاصر و أنه من أى عضو هو، و يدل من وقته هل هو فى الابتداء أو الانتهاء و الانحطاط، و يدل بعاقبته هل يعقب خفا أو يعقب أذى و نافضاً و قشعريرة و غير ذلك.

فصل فى العلامات المأخوذة من جهة العرق

العرق البارد مع حرارة الحمى، علامة رديئة جداً، و خصوصاً ما اقتص بالرأس و الرقبة، و ينذر بغشى و إن لم يكن بارد. فكيف البارد و هو أردأ أصناف العرق، لأنه يدل على غشى كان، ليس على غشىّ يكون. فإن كانت الحمّى عظيمة فالموت قريب، و لن يكون عرق بارد إلا و قد سقطت الحرارة الغريزية، فلا تحفظ الرطوبات بل تخلى عنها فتفرقها و تبخّرها الحرارة الغريبة، ثم تفارقها تلك الحرارة لغربتها فيبرد العرق المنقطع ردىء.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏۴، ص: ۱۳۶

و العرق الكثير يدل على طول من المرض لكثرة مادته، و لا يوافق صاحبه الفصد و الإسهال لضعفه، بل الحِقَن اللينة.

و العرق إذا لم يوجد عقيبه خف فليس بعلامة جيدة، فإن وجد عقيبه زيادة أذى فهو علامة رديئة، و لو كان أيضاً عاماً للبدن، و العرق المسارع من أول المرض ردىء، يدلّ على كثرة المادة اللهم إلا أن يكون السبب فيه رطوبة الهواء، لأمطار كثيرة، فيكون مع رداءته أقل رداءة.

و كثيراً ما يبتدىء المرض بالعرق، ثم تتبعه الحمى و تطول، و إذا حدث من العرق إقشعرار فليس بجيد، بل هو ردىء، و ذلك لأن الاقشعرار يدل على انتشار خلط ردىء مؤذ فى البدن، و ذلك يدل على أن العرق لم ينق بل صرف من الأخلاط الرديئة ما كان مكسور الحدة لمخالطة رطوبات تحللت بالعرق، و يدلّ على أن المادة كثيرة لا تتحلّل بمثل الاستفراغ العرقى. و إذا ضعفت القوة و النبض و عرق الجبين قليلًا فهو علامة رديئة، فإن سقط النبض فهو موت. العرق الجيد الذى يتفق أن يكون به البحران التام، هو الذى يكون فى يوم باحورى و يكون عاماً للبدن كله غزيراً، و يخفّ عليه المريض، و يليه الذى لا يعم إَلا أنه يعقب خفا، و بالجملة يعقد من العرق كيفيته فى حرارته و برودته، و لونه و رائحته، و طعمه و كميته فى كثرته و قلته و زمان خروجه، هل هو فى الابتداء أو الانتهاء أو الانحطاط، و ما يقارنه من الحمّى فى قوته و ضعفه، و ما يعقبه من الخفة و الثقل.

و اعلم أن الناقه يكثر عرقه بسبب بقايا من مادة، و لا بأس بالفصد اليسير.

فصل فى علامات مأخوذة من جهة النبض

النبض المطرقى و النملى و الشديد المنشارية أو الموجيّة، ردىء، و الغزالى مع الضعف، ردىء، و الاختلاف الذى فيه انقطاع شديد و حركات ضعيفة ثم يتدارك ذلك واحدة أقوى تداركاً غير متدارك بل من حين إلى حين، ردىء جداً. دالوا: قالوا إذا كان النبض الأيسر متواتراً و الأيمن متفاوتاً و ذلك مع ضعف فهو دليل ردىء. و اعلم أن كثيراً من الناس نبضهم الطبيعى مختلف ردىء من غير مرض، فيجب أن يتعرف هذا أيضاً.

فصل فى أحكام الرعاف

إن مثل السرسام و أورام الكبد الحارة و الأورام الحارة تحت الشراسيف تبحرن بحراناً تاماً برعاف. أما الأول فمن أى منخر كان. و أما الآخر فمن الذى يليه. و كذلك الحمّيات المحرقة، و هى من قبيل الأول، فأما ذات الرئة فلا تبحرن به، و ذات الجنب أمره فيه وسط، و الغبّ قد يبحرن به، و أكثر ما يعرض الرعاف النافع يعرض فى الأفراد، و قلما يكون فى الرابع، و أما فى

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏۴، ص: ۱۳۷

الثالث و الخامس و السابع و التاسع فيكون. و إذا رجى من رعاف خير و كان ضعيفاً، أعين على ما علمه بقراط بصب الماء الحار

على الرأس و بالتكميد. كما إذا خيف إفراطه، منع بالماء البارد و يوضع المحجمة على الشراسيف التى تليه.
و أجود الرعـاف ما ولى الشق العليل، و المخالف فليس بـذلك الجيـد، و أولى الأورام أن تبحرن بالرعاف ما كان فوق السـرة، و الورم البلغمى و الـذى يأخـذ فى التحجر و يطول، فتوقع فيه تقيحـاً و انفجـاراً لا بحراناً برعاف و نحوه، و لا تتوقع فى بحران الورم البارد فى الدماغ و فى ذات الرئة بحران برعاف.
فصل فى دلائل مأخوذة من الرعاف[٢]

القانون فى الطب (طبع بيروت) ؛ ج‏٤ ؛ ص١٣٧
رعاف القليل ردىء، و أكثر الرعاف الردىء هو أسود الـدم، و قلما يكون رعاف ردىء من دم أحمر مشـرق. الرعاف الـذى يقع فى الرابع يدل على عسر البحران، بل الجيد منه ما يقع فى الأفراد.

فصل فى دلائل مآخوذة من العطاس

العطاس جيد إذا عرض عند المنتهى، و أما فى أوائله فهو من أمارات زكام أو خلط لذاع.

فصل فى أحكام البراز

قـد تكلمنـا فى البراز فى الكتـاب الأول كلامـاً كلياً مختصـراً، و لا بـد لنا من أن نُشْـبعَ القول فيه فضل إشـباع، و بحسب ما يليق بالكلام فى الأمراض الحادة، و اعلم أن من يعرق عرقاً كثيراً فلا يأتيه البحران تام بالاختلاف.

فصل فى علامات مأخوذة من البراز

إن اختلاف ألوان ما يخرج فى البراز محمود فى وقتين لا غير، أحمـدهما إذا كان الاختلاف بحرانياً عقيب نضج فى يوم باحورى و علامات بحرانيـة محمودة، و الآخر عقيب شـرب المسـهل المختلف القوى، و يـدل فى الحالين على نقاء للبدن متوقع. و أما فى غير ذلك، فيدل على احتراق و ذوبان و كثرة أخلاط فاسدة.
البراز المنتن الشبيه ببراز الصبيان و عقى الأطفال، ردىء.
البراز المرارى من أول المرض يدلّ على غلبة المرار، و هو غير جيد، و فى آخره عند الانحطاط يدل على أن البدن يستنقى و هو دليل جيد. و إذا انفصل البراز المرارى كثيراً و لم يخص المرض، فذلك علامة رديئة.
الاختلاف الكثير بعد علامات رديئة و سقوط قوة من غير أن يعقب خفًّا، دليل موت، و إن
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏٤، ص: ١٣٨
كانت الحمى مقلعـة أيضاً. الاختلاف الـذى عليه دسومة، لا عن تناول شـىء دسم، يدل على ذوبان الأعضاء الأصـلية، و هو دليل ردىء و ليس بمهلك، فربما كانت الدسومة من اللحم، فإذا صار عليه شـبه الصديد و انشـعبت الصـفرة و غلب النتن، و ذلك فى الحميات الحادة، فهو مهلك.
الاختلاف الذى يقف على نواحيه شىء رقيق يدل على أنه صديد من الكبد و هو يلذع و يخرج البراز بسرعة و ربما خرج وحده، ردىء، إذا كان فى البراز مثل قشور الترمس، فى جميع الأمراض، فهو علامة مهلكة.

فصل فى أحكام القىء

قد قلنا أيضاً فى الكتاب الأول فى القىء، و من الواجب أن نورد ههنا أشياء من ذلك و من غيره هى أليق بهذا الموضع، فنقول: إن أنفع القىء ما يكون البلغم و المرار المتقيئان فيه شديدى الاختلاط، و لا يكونان شديدى الغلظ، و كلما كان القىء أصرف فهو أردأ، فإن المرار الصرف يدل على شدة حر، و البلغم الصرف، على شدة برد.

فصل فى علامات مأخوذة من القىء

القىء المخالف للون القىء المعتاد، و هو الأبيض المائى و الأصفر، ردىء، و ذلك مثل الأخضر و الكرّاثى خصوصاً المنتن و السلقى، و القانى الحمرة، و الكَمِد، و شره الزنجارى، و الأسود خصوصاً إذا تشنج معه، فإنه يقتل فى الوقت، إلا أن تكون هناك قوة، فربما بقى إلى يومين، و يجب أن تراعى فى ذلك أن لا يكون الصبغ عن شىء مأكول، إذا تقيأ جميع هذه الألوان فهو ردىء جداً، و القىء المنتن، ردىء، و القىء الصرف، كما ذكرنا، ردىء.

فصل فى أحكام البول

قد سبق منا أقاويل كلّية فى البول، فى الفن الذى فيه الأعراض، فى الكتاب الأول، و نحن نورد الآن من ذلك و من غيره ما هو أليق بهذا الموضع، فنقول أنه لا يجب إذا لم ير فى البول علامة نضج قوى أن يقضى بالهلاك، فأنه ربما تخفص المريض مع ذلك باستفراغ واقع من جهة ما بقوة و يدفع النضج و الغير النضج، و ربما تحلل الخلط على طول المهلة أو بحرن بالخراج، و خصوصاً إذا لم يكن الخلط شديد الرداءة، لكنه ردىء فى الأغلب و دال على قوة المرض، و أقلّ ما فيه الدلالة على الطول، و كذلك البول الذى يبقى على ألوان أبوال الأصحاء فى أوقات المرض كلها، فإن أخذ يتغير مع صعود المرض فهو أسلم. و قد يكون البول فى الأمراض الوبائية، جيداً طبيعياً فى قوامه، و لونه و رسوبه، و صاحبه إلى الهلاك.
و اعلم أنه كثيراً ما يبول المرضى أبوالًا رديئة فى قوامها و لونها و غير ذلك، و يكون ذلك نفضاً بحرانياً، خصوصاً فى الأمراض الحادة التى يكون سببها الكبد و نواحى البول.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۱۳۹

فصل فى علامات بولية مأخوذة من القلة و الكثرة

البول الذى يبال مرة قليلًا و مرة كثيراً و مرة يحتبس فلا يبال، علامة رديئة. فى الحمّيات الحادة، يدل على مجاهدة شديدة بين المرض و الطبيعة، فيغلب و تغلب و على أغلظ المادة و عسر قبولها للنضج، فإن كانت الحميات هادية، أنذر بطول، لغلظ الخلط.

فصل فى علامات مأخوذة من رقة البول

البول الرقيق قد يكون فى مثل ذيانيطس و يكون معه دوام العطش، و سرعة القيام، و سهولة الخروج، و قد يكون للفجاجة، و السدة المانعة لخروج المادة، و قد يكون لضعف القوة المغيرة، و لا يكون مع سهولة الخروج، و هو أقل ردائة من الذيانيطس. و إذا ثبت البول الرقيق فى الأمراض الحادة أياماً، دل على اختلاط. فإن عرض الاختلاط و دامت الرقة دل على موت سريع، بسبب أن المواد تحمل على الدماغ فيتعطل النفس.

و إذا استحال إلى غلظ لاخف معه، فربما كان لذوبان الأعضاء. و إذا كثر البول المائى، عند وقت صعود الحمى الكلى، دل على ورم فى الأسافل، يحدث و انظر فى القوام المخالط للون فى الأبواب التى بعده أيضاً.
و اعلم أن الرقة كأنها لا تجامع السواد و الحمرة، فإن رأيت، فاعلم أن السبب فيه شىء صابغ أو شدة قوة عن الكيفية و المرضية المؤثرة فى الماء.

فصل فى علامات مأخوذة من غلظ القوام و كدورته

إذا استحال البول الرقيق غليظاً فى حمى لازمة، و كانت علامات جيدة، دل على بُحران بعرق، فإن لم تكن علامات جيدة و كانتَ الحمى شديدة الإحراق، دل على اشتغال فى قلب أو كبد. وصفاء البول الغليظ قبل البحران، علامة غير جيدة، فإن ذلك يدل على احتباس المادة و عجز الطبيعة عن دفعها. البول الغليظ الكدر الذى لا يرسب فيه شىء و لا يصفو، يدل على غليان الأخلاط لشدة الحرارة الغريبة و ضعف الغريزية المنضجة فلذلك هو ردىء و البول الثخين، و خصوصاً فى الرابع، يكثر به بحران الحميات الإعيائية و خصوصاً إن قارنه رعاف.

فصل فى أحكام البول فى الأمراض الحادة

البول الأبيض فى الحميات الحادة يدل على ميل المادة إلى غير جهة العروق و آلات البول، فربما مالت إلى الدماغ، فكان صداع و سرسام، و ربما مالت إلى بعض الأحشاء، فدل

على ورم، فإن كانت علامات سلامة، فتدل على أنها تخرج فى الأقل بالقىء، و فى الأكثر، و خصوصاً إذا لم تكن علامة قىء، بالإسهال، فيعقب سحجاً.
و إذا كان البول أبيض رقيقاً فى الحمّى الحادة ثم عرض له الكدورة و الغلظ مع بياضه، دل على تشنجٍ و موت.

فصل فى البول الأسود فى الحميات الحادة

إعلم أنه ليس يصح الحكم بالجزم بالهلاك، لسواد البول، فى الأمراض الحادة، و إن كان فى نفسه علامة رديئة، و إن صحبته أيضاً علامات أخرى رديئة. إذا رأيت القوة قوية و قادرة على استفراغات مختلفة من كل جنس يعقبها استراحة، كما يعرض للنساء إذا استفرغن بالطمث أيضاً، أخلاط رديئة، و لذلك هذا من النساء أسلم، لأنهن ربما كُن يستفرغن مثل هذه المادة من طمث الحيض.
و اعلم أن البول الأسود كلما كان أقل، فهو شرٌّ، يدل على فناء للرطوبة، و أيضاً، كلما كان أغلظ فهو شر فى الأمراض الحادة. و إذا كان الأسود إلى الرقة و اللطافة، و فيه ثقل متعلق، و رائحته حادة فى الحميات الحادة، أنذر بصداع و اختلاط، و أصلح أحواله أنه يدل على رعاف أسود، لأن المادة حادة غالبة، و ربما كان معه عرق للحرارة إذا لم تفرط و لم تقل و دفعت نحو العضل، و يتقدم عرقه قشعريرة، و إذا قارن البولَ الأسود الذى فيه تعلق أسود مستدير مجتمع عدم رائحةٍ و تمدد فى الجبتين و ورمٌ تحت الشراسيف و عرق دل على الموت.
و مثل هذا التمدد فى الشراسيف، يدل على التشنج. و مثل هذا العرق يكون من ضعف. و البول الرقيقى المائى الذى إلى السواد، يدل لرقته على طول المرض، و لسواده على رداءته. و قيل فى الأبوال السود اللطيفة أن صاحبها إذا اشتهى الطعام مات. و البول

الرقيق الأسود، إذا استحال إلى الشقرة و الغلظ، و لم يصحب ذلك رائحة، دل على علةٍ فى الكبد، و خصوصاً على يرقان لأن هذه الاستحالة التى إلى الغلظ عن الرقة، و إلى الشقرة عن السواد، تدل على نقصان حرارة و وقوع هضم، و ذلك مما يصحبه أو يعقبه الخص، فإن لم يكن كذلك، دل على مادة قد لحجت فى الكبد ليست تستنقى، و قد أحدثت سدداً، بل إن كانت حارة فكأنك بها و قد أحدثت ورماً. و البول اللطيف الأسود الذى يبال، فى الحميات الحادة، قليلًا قليلًا فى زمان طويل، إذا كان مع وجع الرأس و الرقبة، يدل على ذهاب العقل بتدريج، و هو فى النساء أسلم.

فصل فى اللون الأحمر

فى بول الأمراض الحادة، إذا كان البول مع الحمرة رقيقاً، دل، مع العلامات المحمودة، على سرعة البحران، و مع أضدادها، على سرعة الموت، و بالجملة يدلّ على التهاب شديد.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۱۴۱

و الرقة مع الحمرة تدل، فى الأمراض الحادة، على الصداع و الاختلاط. البول الأحمر الغليظ، فى الأمراض الحادة، إذا كان خروجه قليلًا قليلًا، و متواتراً، و كان مع نتن، دلّ على خطر، لأنه يدلّ على حرارة شديدة و اضطراب و عجز طبيعة، و إذا كان غزير الخروج كثير الثقل، دل على الإفراق، و خصوصاً فى الحميات المختلطة.

و الذى يبول الدم الصرف، فى الحادة، قتّال، لأنه يدل على امتلاء دموى شديد مع حدة غليان، و يخاف من مثله الأختناق الذى يكون من امتلاء تجاويف القلب إن مال إلى القلب، أو السكتة إن مال إلى الدماغ. و البول الأحمر جداً، إن استحال فى الحميات الإعيائية إلى الغلظ، ثم ظهر ثقل كثير لا يرسب، و كان هناك صداع، دل على طول من المرض، لأن المادة عاصية، فلذلك لم تغلظ أولًا، فلما غلظت، لم ترسب بسرعة، لكن بحرانه يكون بعرق لأن المادة مائلة إلى العروق، و مثل هذا البول يشبه اليرقانى، و يفارقه بأنه لا يصبغ الثوب.

و بالجملة فإن البول الأحمرَ الجوهر، الأحمرَ الثفلِ، يدل على النهوة و الفجاجة، و يدل على طول، خصوصاً إذا كانت الحمرة ليست بشديدة و هى إلى الكدورة.

البول الأشقر فى الحمّى الحادة، إذا استحال إلى البياض أو إلى السواد فهو ردىء، لأنه يدل، بالبياض، على تصعد المادة إلى الرأس، و بالسواد على احتداد كيفية المرض.

فصل فى علامات مأخوذة من الرسوب

الرسوب المختلف فى القوام و اللون الذى يدل على كثرة الأخلاط المختلفة ردىء، و أردؤه ما كان أصغر أجزاء، فيدل على أن الطبيعة لم تقدر على الدفع إلا بعد أن تصغّرت الأجزاء. و الملاسة كثيراً ما تكون أدل على الخير من البياض، فكثيراً ما يعيش من ثفله إلى الحمرة لكنه أملس، و يموت من ثقله إلى البياض، و هو مختلف جريش فإن صلوح القوام أشد تسهيلًا لقبول الاندفاع من صلوح اللون، و يدل أيضاً على أن الأخلاط لم تنفعل عن المرض كثيراً.

كما أن الرسوب الجيد، إذا صغرت أجزاؤه، دل على أن الطبيعة قد فعلت فيه جداً، و المرض لم يفعل فيه. و الرسوب الرغوى الزبدى، الذى بياضه لمخالطة الهواء له، هو ردىء جداً خارج عن الطبيعة، و الخام ردىء. و الرسوب المستدق الأعالى المتحركها أفضل من الرسوب الجامد المسطح الأعلى، و أدل على أن المرض سريع المنتهى حاد. و الرسوب الذى لم تسبقه رقة و فقد ثفل بل هو موجود من الابتداء، يدل على أن الخلط كثير، لا على أنه نضيج بل يجب أن يجىء الرسوب بعد أوان النضج. و بعد أن

يكون البول رقيقاً فى الأول، و بعد أن يكون الرسوب قليلًا و ما لم يكن كذلك، دل على أن المادة الغليظة الثفلية كثيرة، و أن المرض يقتل.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۱۴۲

و كذلك شدة الصبغ من غير الرسوب لا يدل على خير و نضج، و قد يعرض ذلك للألم و لشدة الحرارة و للجوع، فإن الجائع يزداد صبغ بوله و ثقل ثفله. و الرسوب الأحمر يدل على كثرة الدم، و على تأخر النضج و يصحبه فى الحميات المحرقة كرب و غم، و إذا امتد إلى الأربعين طالت العلة، و لم يرج البحران فى الستين أيضاً.

الثفل الأحمر المتعلق الذى فيه ميل إلى فوق، إذا كان فى بول لطيف، فإنه يدل، فى الأمراض الحادة، على اختلاط العقل، فإن دام خيف العطب، فإن أخذ البول قواماً إلى الغلظ، و أخذ التعلق يرسب و يبيض دل على السلامة. الرسوب الذى على هيئة قطع اللحم فى الحميات الحادة بلا دلائل النضج، يدلّ على أنها من انجراد الأعضاء، و ليس من الكلى.

و إذا كان هناك نضج و لم تكن حمى دل على ما علمت من حال الكلى و الذى يشبه قشور السمك، و لا علامة نضج و الحمّى حادة هو من جرد الحمّى للعصب و العظام و العروق، و فى غير ذلك يكون من المثانة و النخالى يدل على مثل ذلك و على أن الحمّى أخفت تجرد من عمق، و يفرق بينه و بين المثانى أنه يكون فى المثانى مع علامات ألم المثانة و مع النضج و مع غلظ.

فصل فى علامات مأخوذة من أحوال تجتمع لسبب دلائل شتى من اللون و القوام، و أولها فى الأبوال الدهنية

البول الدهنى هو الذى لونه و قوامه يشبه لون الدهن، و قوامه و إن كان رديئاً، فإنه إذا دلت الدلائل الأخرى على السلامة لم يكن معه مكروه، لكن الرسوب إذا كان زيتياً فهو رديء جداً، و بالجملة فإن الزيتى الخالص رديء، و هو الذى يريك لون الدهن مع صفرة و خضرة. و إذا كان الزيتى عارضاً بعد البول الأسود، فهو دليل خير على ما شهد به روفس الحكيم.

و أردأ الزيتى ما كان فى أول المرض. و إذا دلت الدلائل على الرداءة وبيل بول زيتى فى الرابع أنذر بموت العليل فى السادس.

و البول الذى يتغير دفعة من علامات محمودة إلى علامات مذمومة، يدل فى الأمراض الحادة على الموت، لأنه يدل على سقوط القوة بغتة لصعوبة الأعراض.

البول الدهنى ربما دلّ على اختلاط العقل لأنه كائن عن جفاف.

البول الذى فيه قطع دم جامد فى حدى حادة، إذا كان معه يبس لسان، علامة رديئة، فإن كان أسود مع ذلك فذلك أردأ، و ليس يسيل الدم فى البول فى حمى حادة إلا لشدة حرافته، و تفجير الأوعية و الجداول، و جموده لشدة حرارته.

البول الأبيض الرقيق الذى فيه زبد و سحابة صفراء، يدل على خطر شديد لما يدل عليه من الاضطراب، و شدة حدة المادة. و قد قلنا فى البول الرقيق الأسود ما فيه كفاية.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۱۴۳

البول الرقيق الأشقر فى ابتداء الحميات الحادة إذا استحال إلى الغلظ و إلى البياض، ثم بقى متكدراً متعكراً كبول الحمار، و أخذ يخرج من غير إرادة و كان هناك سهر و قلق، دل على تشنج فى الجانبين يعقبه موت. إن لم تكن علامات جيدة يغلب عليها، فإن البول ما كان ليرق مع الشقرة إلا لغلبة الصفراوى الحار، و ما كان ليغلظ و يختر إلا لصعوبة من المرض و اضطراب فى أحوال المادة، و قالوا: البول القليل الذى بلون الدم رديء، لا سيما إن كان بالمحموم عرق النسا.

فصل فى علامات رديئة من جهة كيفية انفصال البول

إذا كان لا يمكن المحموم الحاد الحمى أن يبول إلا قليلًا مع وجع من غير قرحة، أو ورم فى آلات البول، و مع تواتر من النبض و ضعف فهو علامة رديئة.
إذا احتبس البول فى حمى حادة و شدة صداع، و كثرة عرق، دل على كزاز.
البول الذى يقطر قطراً فى حمى ساكنة يدل على الرعاف، فإن كانت الحمى حادة محرقة دل على حال رديئة أصابت الدماغ، و إن كانت هادئة دل على كثرة الامتلاء و ضعف الطبيعة عن الدفع.
و البول الخارج فى الحمّيات الحادة من غير إرادة سببه ضعف قوة، و آفة فى الدماغ، و لا يكون ذلك إلا لتصعد مادة حادة مسخنة إلى الدماغ فتشركه الأعضاء العضلية.

فصل فى عدة علامات رديئة فى البول

المائى و الأسود و المنتن و الغليظ، ردىء، و الذى يبرز من أسفله إلى أعلاه كالدخان، مهلك عن قريب، و أيضاً الدسم الذى لونه لون ماء اللحم مع نتن غالب، قتّال.

فصل فى علامات رديئة فى المرضى من أجناس مختلفة رداءتها من قبل اجتماعها فى المحمومين و غيرهم

و إذا اجتمع القىء و المغص و اختلاط العقل فتلك علامة قتّالة. إذا اختلفت تغايير البدن فى الملمس و فى اللون و فيما يتقيأ و فيما يستفرغ، دل ذلك على أن الطبيعة ممنوة بأخلاط مختلفة و أمراض مختلفة تحتاج إلى مقاومتها كلها، و ذلك مما يعجزها لا محالة. و إذا اجتمع فى حمى غير مفارقة برد الظاهر، و احتراق الباطن، و اشتداد من العطش مع ذلك، فذلك قتال.
و إذا اجتمع مع صرير الأسنان تخليط فى العقل، فالمريض مشارف للعطب. إذا عرض دفعة بمرض إسهال سوداء مع حرقة، و لذع، و ألم محرق فى بطنه، و خفقان و غشى، فهو علامة موت.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۱۴۴
إذا عرق الجبين عرقاً بارداً، و اصفرّت الأظفار، و اخضرت، و تغيرت، و ورم اللسان، و ظهر عليه و على البدن بثر غريب، فالموت قريب.
إذا كان فى نواحى الشراسيف ضربان و اختلاج مع حمّى، ثم كانت العين مع ذلك تتحرك حركة منكرة، فيجب أن توقّع داعة حال، لأن هذه الحال تدل على رياح نافخة. و الضربان يكون لورم شديد و لشدة نبض، العرق الكثير و النبض الشديد الضرب المتلاحق العظيم جداً يصحب الجنون، يجب أن يتأمل فربما كان به الضربان و الاختلاج ليس بغائص إلى الأحشاء، بل فى ظاهر المراق و ذلك غير ضار و إن كان به ورم إلا أن تفرط جداً فى عظمه.
فإن دامت هذه الحال عشرين يوماً، و لم يسكن الورم و الحمى، دل على انفتاح، و ربما سلم المريض من ذلك ببول غزير أو انتقال مادة إلى الأطراف و خصوصاً الرجلين.
الذين ضعفوا من أمراض إذا عرض لهم نفس متواتر و غشى فقد قربوا من الموت، و لا يزيدون على أربع ساعات.
و إذا كان بإنسان حمى محرقة فوجد خفا و سكون حرارة بغتة من غير بحران ظاهر باستفراغ أو انتقال و لا بطفية بالغة و لا انتقال من هواء إلى هواء فى بلد واحد أو بلدين و سكن ما كان فى النبض من سرعة، و وجد كالراحة، فاحكم أنه يموت سريعاً.
إذا كان بإنسان حمّى و خفق قلبه بغتة، و أخذه الفواق، و انعقل بطنه بلا سبب معروف، مات.
إذا كان بول من به مرض حاد أولًا أشقر لطيفاً، ثم غلظ ثم تثور و ابيض و بقى متثوراً كذلك و كأنه بول الحمار و صار يبال

بغير إرادة، و كان سهر و قلق، دلّ على تمدد يظهر فى الجانبين، ثم يموت.
قيل إذا كان البول مرياً أو قد كان أبيض قبل ذلك و عليه كالزبد، ثم يسيل من المنخرين دم أسود، فذلك شرّ و رديء، و من العلامات الرديئة التى ذكرها قوم من الأطباء، و لا يتوجه القياس إليها إلا بعسر، ما قيل أنه إن ظهر بإنسان على الوريد الذى فى عنقه بثر يشبه حب القرع مع حصف أبيض كثير، و عرضت له شهوة الأشياء الحارة، مات.
و قيل: إن ظهر بإنسان بصدغه الأيسر بثر أحمر صلب، و اعترى صاحبه مع ذلك حكة شديدة فى عينيه، مات فى اليوم الرابع. و قيل: من ظهر به بثر كالعدس من تحت عينيه، مات فى اليوم العاشر، و صاحب هذا الوجه يشتهى الحلواء.
قيل: أية علة شديدة عرضت بغتة، ثم تبع ذلك قيء أو خلفه فهو دليل موت. قيل: إنه إذا عرض للمحموم و غيره أورام و قروح لينة، ثم ذهب عقله، مات. قيل: إنه إذا كان بالإنسان ترفل فى وجهه و يديه و لم يكن به وجع، و عرض له فى أوائل ذلك حكة فى أنفه، مات فى الثانى أو

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۱۴۵

الثالث. قيل: إنه إذا كان لإنسان على ركبته مثل العنب المدور و كان ذلك أسود، و حوله أحمر، مات عاجلًا إلا أنه ينتظر خمسين يوماً، و علامة موته أن يعرق عرقاً بارداً جداً.

فصل فى علامات طول المرض

إعلم أن طول المرض يكون لغلظ فى الأحشاء أو تخليط فى التدبير، و على كل حال، تضعف فيه المعدة لأنه يهزلها، و علامته: بطء النضج المستدن عليه، أو بطء الرسوب للثفل المتعلق، أو عوام الرسوب الأحمر، و أيضاً فإن قلة ظهور الضمور يدل على طول العلة، و كذلك إذا كان. مع حدة المرض، نبض عظيم و وجه سمين و شراسيف منتفخة ليست تضمر، دل على قلة تحلّل و طول مرض.
إذا جاءت أعلام البُحران قبل النضج، فإن لم تسقط القوة و لم تظهر أعلام الموت فالمرض يطول.
و اعلم أن تهاويل البحران، و آلامه إذا لم تنفع و لم تضر و بقيت الأحوال بحالها فالمرض طويل، و كثرة الاختلاج فى المرض يدل على طوله، و خصوصاً إذا ابتدأ من أول الأمر، و أما فى آخره فهو أصلح، و كثرة العرق تدلّ على طوله.
و إذا صحب الاستفراغات القليلة التى تدل على تحريك الطبيعة للمادة، و عجزها عن دفعها بالتمام، كانت عرقاً أو رعافاً، أو غير ذلك علامات أخرى جيدة، أو عدم علامات رديئة على طول.
و إذا بقى الرسوب الأحمر إلى أربعين يوماً، أنذر بطول حتى لا يرجى البُحران، و الانقضاء، و لا إلى ستين. الاحتلام فى أول المرض يدل على طول. إذا رأيت علامات طول المرض فى الأيام المتقدمة، فليس دلالتها كدلالتها بعد ذلك. و إذا رأيت ما يضاد تلك العلامات، يكاد يظهر فى وسط الأيام و فى أواخرها، فتأمل حكم الإنذار لتعلم أنها فى أي يوم كانت، و ذلك اليوم بأى يوم تنذر، و راع الشرائط المذكورة فيه، و تأمل حال القوة و السن و الفصل و المزاج، و حال حركات المرض فى كيفها و كمها، و تقدمها و تأخرها و أوقاتها، و خصوصاً فى منتهيات الحميات الحادة، و طولها و قصرها هل هى إلى الحركة، أو إلى السكون فاحكم بقدره.

فصل فى علامات أن المرض ينقضى ببحران أو تحلل

إذا كانت القوة و المرض حاداً و النوائب متزايدة فى الكم و الكيف و السن و المزاج، أو الفصل مما تميل إلى التحريك دون

التسكين و للنضج و ضده علامات مستعجلة، فإن المرض ينقضى ببحران. فإن كانت الأشياء بالضد و علامات البطء موجودة، فالمرض يطول فيقتل

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۱۴۶

بتحلل، أو يزول بتحلل، و إن اختلفت، كانت البحرانات ناقصة و متأخرة و انتقالية. و أما الموت و الحياة، فيستدل عليهما بأحوال القوة و علامات تعين كل واحد من الأمرين و تقتضيه.

فصل فى أحكام النُّكس

أردأ النكس ما كان أسرع، و كان مع قوة أضعف، و يصحبه لا محالة إذا كانت الصورة، هذه الصورة علامات العطب. و لأن يقع النكس بخطأ من التدبير، أسلم من أن يقع من تلقاء نفسه مع صواب التدبير. و من الخطأ فى ذلك، سقى المسخنات و الأدوية التى يراد بها جودة الشهوة و الهضم مثل الخلنجبين العسلى و أقراص الورد و نحوها. و البقايا التى تبقى بعد البحران تجلب نكساً عاجلًا، إلا أن تتدارك. و النكس شر من الأصل لأن الوبال عائد و القيم معيٍ.

فصل فى علامات النكس

و من لم تسكن حمّاه ببحران تام، و فى يومه، خيف عليه النكس، فإن كان سكونها بلا بحران البتة فلا بد من نكس، و خصوصاً إذا كان البحران بمثل جدرى أو يرقان أو جرب، و بالجملة بسبب جلدى.

و قد يستدل على نكس يكون من ضعف القوة و الشهوة و الغثيان و خبث النفس، و قلة الهضم، و فساد الطعام فى المعدة إلى حموضة أو دخانية و انتفاخ من الشراسيف، و نواحى الكبد و الطحال و فساد النوم و طول السهر و شدة العطش و شدة تهيج الوجه خصوصاً علامة عظيمة، و خصوصاً فى الجفن الأعلى، و خصوصاً تورمه و بقائه كذلك مع انحلال تهيج الوجه، و مما يدل عليه أن لا- يحسن قبول البدن للطعام، و لا- يزول به هزاله و خصوصاً إذا كانت هذه الأعراض الرديئة تظهر أو تشتد فى أوقات نوائب المرض الذى كان.

و قد يستدل على النكس من النبض إذا بقى فيه تواتر و سرعة. و من غؤر الخراجات البحرانية و غيبتها و من البول إذا بقى فيه صبغ كثير من صفرة أو شقرة و حمرة أو كان فجالًا تعلق فيه و لا- رسوب، لما ذا لم يشبه بول العليل بوله الطبيعى. و بعض الفصول أدل على النكس من بعضها، مثل الخريف، فإنه يقع فيه النكس أكثر مما يقع فى سائر الفصول، و جنس المرض أيضاً يعين فى الدلالة على النكس، مثل الحميات الورمية إذا خلفت حرارة و تلهباً فى الأحشاء، و مثل الصرع و السمر و أوجاع الكلى و الكبد و الطحال و السعفة و البيضة و النوازل و ما يتولد عنها من الرمد و غيره و أمراض النفس.

فصل فى أسباب الموت

الموت يكون إما بسبب يفسد به مزاج القلب، و إما بسبب تنحل به القوة فتطفأ. و الكائن

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۱۴۷

بسبب يفسد به مزاج القلب، إما ألم شديد و إما كيفية مفرطة من الكيفيات المعلومة، و إما كيفية غريبة تسمية، و إما احتباس مادة النفس. و المبرسمون فى الأكثر يموتون لعدم التنفس، و لذلك يجب أن لا يتركوا مستلقين، و لا يتركوا أن تجف حلوقهم.

فصل فى أصناف الموت الذى يعرض فى أوقات الحميات و علامة كيفية موت العليل

من ذلك الموت الذى يعرض مع ابتداء نوبة الحمى فى تزايدها أو دورها، و أكثره فى حميات الأورام الباطنة حين ينصب إليه فضل دفعة. و فى الأمراض الخبيثة التى تنهزم عنها الطبيعة أول ما تتحرك بقوة، لا سيما إن كانت ضعيفة.

و بالجملة هو كالخنق و كإطفاء الحطب الكثير النار، و من ذلك الموت فى منتهى نوائب الحمى لانهزام الطبيعة عن المرض.

و الثالث: الموت الكائن فى الانحطاط، و هو قليل نادر و أكثره فى الانحطاط الجزئى دون الكلى، و السبب فيه أن الطبيعة تكون فيه كالآمنة، و تنتشر الحرارة، و تتفرق و تفارق الماسك الذى يحتاج إليه فى الأوقات الأول، و أكثرهم يموتون بالغشى و دفعه، و بعضهم يموت بتدريج.

و ربما كان الانحطاط انحطاط دورٍ لاسترخاء القوة و تحلل الحرارة الغريزية، فيظن انحطاطاً حقيقياً. النبض فى الانحطاطين مختلف فإنه فى الحق يقوى، و فى الباطل يسترخى، و فى الحقيقى يستوى، و فى الباطل يختلف و يخرج عن النظام. و أما فى الانحطاط الكلّى فلا يموت إلا لأسباب عنيفة من خارج تطرأ على المريض، و هو ضعيف مثل حركة أو قيام، أو غضب، و قد يعرض مثل هذا أيضاً للأول، و يسبق مثل هذا الموت عرق لزج يسير.

و كثيراً ما يموت الإنسان فى الجدرى فى انحطاط، و كثيراً ما يتقدمه عرق غير مستو و إلى البرد، و ربما كان فى الرأس و الرقبة وحده، أو فى الصدر وحده. و إذا كان الجلد فى النزع يابساً ممتداً، فلا يكون الموت بعرق، و بضده يكون بالعرق. لكن أكثر الموت فى الأمراض القتالة، يكون من وجه ما فى الوقت الذى يكون البحران الجيد فى الأمراض السليمة، مثل أنه إن كانت العلة فى الأزواج، كان الموت فى الأزواج، أو فى الأفراد، كان الموت فى الأفراد.

و اعلم أن المحرقة و ما يشبهها تجلب الموت عند المنتهى من النوبة، و تحدث معه أعراض رديئة من اختلاط العقل، و اشتداد الكرب، أو السبات و الضعف عن احتمال الحمى، ثم يحدث صداع و ظلمة عين و وجع فؤاد و قلق. و البلغمية تجلب الموت فى أول النوبة، و حينئذ يكون البرد متطاولًا و لا يسخن، و النبض صغيراً جداً ردياً، و يشتد السبات و الكسل، و بالجملة فإن كل ذلك يجلب الموت فى الساعة التى يشتدّ فيها على المريض أكثر ابتداء كان، أو صعوداً، أو منتهى. و الموت فى التزيد الظاهر قد يقع فى القليل.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۱۴۸

و إذا تأملت علامات الموت فى وقت مما ذكرنا، فلم تجدها، فلا تخف، فإن وجدتها، فاحدس أنه يكون موت، فإن كان مع ذلك شىء من العلامات الرديئة المذكورة، فاجزم، و فى أكثر الأمر إن كانت النوائب أفراداً، فإنه يموت فى السابع، أو أزواجاً، فإنه يموت فى السادس، لا سيما إذا كان المرض سريع الحركة.

فصل فى دلائل الموت من غير بحران

من ذلك ضعف القوة و عجزها عن مقاومة المرض. و من ذلك تأخر علامات النضج البتة، و من ذلك قوة المرض مع بطء حركته. و إذا اجتمع جميع هذا، كان أدل.

فصل فى أحوال تعرض للناقهين

قد يعرض للناقهين النكس إذا كان بهم ما ذكرنا فى باب النكس، و يعرض لهم اشتداد القوة و ضعفها بحسب ما ذكرنا فى باب

تـدبيرهم، و يعرض لهم أن لا ينتفعوا بما يتناولون، و لا يرجع به بدنهم إلى قوة، و تعرض لهم الخراجات إذا لم تكن قد استنقت أبـدانهم عن أخلاطهـا بالاسـتفراغ، و قـد يعرض لهـم فسـاد بعض الأعضـاء لانـدفاع المـادة إلى هناك، و قـد تعرض لهم أمراض مضادة للأمراض التى كانت بهم إذا كان قـد أفرط عليهم فى مضادة ما بهم مثل أن يعرض لهم ثقل اللسان، و الفالـج، و القولنج البارد، و السكتة، و الصرع، و الصداع اللازم، و الشقيقة، و ما أشبه ذلك إذا كان التبريد و الترطيب قد جاوزا القدر.

و قـد تعرض لهم الحكّة كثيراً، و يزيلها الماء الفاتر، و يعرض لهم أن تبيض شعورهم لعـدم شعورهم الغـذاء، و لتفشـى الرطوبة الغريزيـة التى تقيم السواد كمـا يعرض للزروع إذا جفّت فتبيضّ، ثم إذا حسـنت أحوالهم عـاد سواد شعورهم، كما يعرض أيضـاً للزرع إذا سقى، فعادت خضرته.

فصل فى تدبير الناقه

يجب أن يرفق بالناقه فى كل شـىء و لا يورد عليه ثقيل من الأغذيـة، و لا شـىء من الحركات و الحمّامات و الأسباب المزعجة، حتى الأصوات، و غير ذلك، و يـدرج إلى رياضة معتدلة رفيقة، فإنها نافعة جداً و أن يشتغل بما يزيد فى عمه، و يجب أن يودع و يفرح و يسر، و يجنب الاستفراغات، و خصوصاً الجماع، و الشراب بالاعتدال نافع له، خصوصاً من الشراب اللطيف الرقيق.

و أولى النـاقهين بـأن يحجر عليه التوسع نـاقه، كـان خفى البحران فإنه مستعد للنكس، و مثله ربما احتاج إلى استفراغ، و أصوبه الإسـهال اللطيف، لا سيما إذا رأيت البراز مرارياً أو مائلًا إلى لون خلط، و قوَامه من الأخلاط التى كان منها الحمّى، و رأيت! فى الشهوة خللًا، و إذا أردت ذلك فأرح الناقه، و قَو قوَته برفق، ثم استفرغه.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۱۴۹

و ربمـا احتجت إلى أن يسـتفرغ و يقوى معـاً بالتغذيـة، و حينئـذ فاجعل أغـذيته دوائيـة مسـهلة، أو امزج بها أقوى أدويـة مسـهّلة موافقة، كالإجاص و الشـرخشك و الترنجبين، و نحو ذلك لأصحاب المرار، و قد ينتفعون بالإدرار فتنقى به عروقهم، و قد تفعل ذلـك هـذه المـدرات المعروفـة و يفعله الشـراب الممزوج. و أما الفصـد فلقما يحتاج إليه الناقـة و ربما احتاج أيضاً، و تـدلّ عليه السحنة و علامـات الـدم، لا سيما إذا وجـدت للحمّى كالتعقـد فى العروق و رأيت بثوراً فى الشـفة، و ربما أحوجك إلى فصـد المحموم رداءة دمه بما بقى فيه من رماديـة الأخلاط الرديئـة، فيلزمك أن تخرج لحمه الردىء، و تزيـد فيه الـدم الجيد، و يكون الأولى فى ذلك أن ترفق، و لا تفعل شيئا دفعة.

و نوم النهار ربما ضرّ بالناقه بإرخائه أيام، و ربما نفعه بإحمامه، و إذا لم يوافق فربما جلب حمّى بما يفجج و يكسر من قوة الحار الغريزى و الاحتياط فى جميع الناقهين نقيهم و غير نقيهم، أن يجرى أمره على التـدبير الذى كان فى المرض من المزورة و غيرها يومين فثلاثة مما يليها، و بالجملة مقدار أن يجاوز اليوم الباحورى الذى يلى يوم صحته، ثم يرفع إلى ما فوقه و يجب للناقه النقى، و الـذى كـانت حماه سـليمة أن لا يلطف تـدبيره فيحمى بـدنه و تسوء حاله، و يجب أن يرد من ضـمر و هزل فى أيام قلائل إلى الخصب، لأن قوته ثابتة، و يفعل مع خلافه خلاف ذلك.

و إن لم يشـته الناقه ففيه امتلاء، و إن اشتهى و لم يسمن عليه فهو يحمل على نفسه فوق طاقته، و فوق طاقة طبيعته، فلا تقدر على أن يسـتمر به و تفرقه فى البـدن أو فى بـدنه أخلاط كثيرة، و الطبيعـة مشـغولة بها أو قوة معـدته ساقطة جداً، أو قوة جميع بدنه و حرارته الغريزية ساقطة، فلا تحيل الغذاء إحالة تصـلح لامتياز الطبيعة منه، و أمثال هؤلاء و إن اشـتهوا فى أوائل أمرهم الطعام فقد تؤول بهم الحال إلى أن لا يشـتهوا، لأن الآفات و الامتلاء من الأخلاط الرديئة تقوى و تزيد، و لأن لا يشـتهى ثم يشتهى لانتعاش قوته خير من أن يشتهى ثم لا يشتهى.

فإن دام الاشتهاء و لم يتغير البدن إلى القوة و العبالة فقوة الشهوة و آلتها صحيحتان، و قوة الهضم و آلته ضعيفتان، فالأولى أن يمزج الناقه من الطيهوج و الفروج إلى الجدى، و لا- يرجعن إلى العادة و بعد فى العروق ضيق، و السكنجبين ربما أسحجهم لضعف أمعائهم و كذلك كل الحوامض.

و من تدبير الناقهين نقلهم إلى هواء مضاد لما كان بهم، و من تدبير الناقهين مراعاة ما يجب أن يحذر من نوع مرضه ليقابل بما يؤمن عنه كالمبرسمين، فإنه يجب أن يخاف عليهم خشونة الصدر، و لا يجب أن يعرق الناقه فى الحمام، فيتحلّل لحمه الضعيف، و إذا كثر عرقه، ففيه فضلِ، و الحلق بالموسى يضره لما تقدم ذكره.

فصل فى تغذية الناقه

يجب أن يكون غذاؤه فى الكيف حسن الكيموس، سهل الانهضام، و يجب أن لا يصابر جوعاً و لا عطشاً، و ربما احتيج إلى أن يمال بالكيف إلى ضد مزاج الملة السالفة لبقية أثر أو

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‌۴، ص: ۱۵۰

لاحتياط. و اعلم أن الأغذية الرطبة السيالة أسرع غذاء و أقل غذاء، و الغليظة و الثخينة بالضد أطعمة كانت أو أشربة، و يجب أن لا يحمل عليه بالباردات إن لم تدع إليه بقية حرارة، بل يجب أن يدبر بما هو معتدل و له حرارة لطيفة مع رطوبة كاملة سريعة القبول للهضم، و أن يكون غذاؤه فى الكم بقدر ما يحسن هضمه، و انفصاله و تزيده على التدريج إذا لم ير ثقلًا و لا قراقر و لا سرعة انحدار و لا بطأة جداً، و تنقص منه إن أنكرت من ذلك شيئاً، و إذا امتلأ دفعة و تمددت معدته فربما حُم، و كذلك يجب أن لا يشرب دفعة فربما كان فيه خطر.

و أما وقت غذائه فوقت اعتدال الهواء فى عشيات الصيف أو ظهائر الشتاء، إلا أن يكون الداعى مستعجلًا فيجب أن يفرق عليه مقدار هو دون شبع غذائه. و الماء الشديد البرد مما يجب أن يجتنبه الناقه، فربما حمل على بعض الأحشاء، و ربما شنج، و قد علمنا من مات بذلك.

و اعلم أن شهوة الناقه قد تقلّ لضعف أو لأخلاط فى المعدة، و يصحبه فى الأكثر كالغشى، و قد تقل بسبب الكبد و قلة جذبها، و تظهر فى اللون و فى البراز الرقيق الأبيض، و قد تقل بسبب أخلاط فى البدن كله و تخم.

و قد تكون لضعف قوة البدن و الحرارة الغريزية، أو فى المعدة خاصة فدبر كل واحد بما تعلم من تدبيره بأرفق ما يمكن. و اعلم أن السكنجبين السفرجلى نعم الدواء للناقهين، و خصوصاً إذا كانت شهوتهم ساقطة لضعف فى معدهم و أمنوا السحج. و أما المقويات للمعدة التى هى أسخن من ذلك، مثل قرص الورد، و ما أشبهه فربما كان سبباً للنكس.

فصل فى حركات الأمراض

قد علمت أوقات المرض، فاعلم أن الحركات فى الأدوار قد تكون متزايدة فى العنف، فتدل على الانتهاء. و قد تكون متناقضة، فتدل على الانحطاط، و تشتد حركات الأمراض و أعراضها ليلًا لشدة اشتغال الطبيعة بإنضاج المادة حينئذ عن كل شىء.

المقالة الثانية أوقات البحران و أيامه و أدواره

فصل فى ابتداء المرض و أوّل حساب البحران

من النـاس من قال أن أول المرض الـذى يحسب منه حساب أيام البحران، طرف الوقت الـذى أحسّ فيه المريض بأثر المرض. و منهم من قال: لا بل طرف الوقت الذى طرح نفسه، و ظهر فيه ضرر الفعل، و إنما يأتى هذا الاختلاف فى الحميات التى لا تعرض بغته. و أما اللاتى تعرض بغتة فليس

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۱۵۱

يخفى فيها أول الوقت، و ذلك مثل ما يعرض لقوم محمومين بغتـة أن تبتدىء حماهم ابتداء ظاهراً، و قد كان الإنسان قبل ذلك لا ـ قلبـة به فنـام، أو دخـل الحمّام، أو تعب فحمّ بغتـةً. و أما الحميات التى يتقـدمها تكسير و صـداع و نحو ذلك، ثم تعرض فإن الأمرين مختلفان فيه، و الأولى أن يعتبر وقت ابتداء الحمّى نفسها، و هنالك يكون قد ظهر الخروج عن الحالة الطبيعية فى المزاج ظهوراً بيناً.

و أمـا ابتـداء الصـداع و التكسير فلا ـ اعتبار له، و الاطراح و النوم ليس مما يعتمـد عليه فربما لم يطرح العليل نفسه و قـد أخـذت الحمى، و إذا ولـدت المرأة ثم عرض لهـا حمّى، فلنحسب من الحمى لا ـ من الولا ـدة، فـذلك خطـأ قال به قوم، و أكثر ما يعرض ذلك بعد الثانى و الثالث.

فصل فى سبب أيام البحران و أدواره

إن أكثر الناس يجعل السبب فى تقـدير أزمنـة بحرانات الأمراض الحادة من جهـة القمر، و إن قوته قوة سارية فى رطوبات العالم توجب فيها أصنافاً من التغير، و تعين على النضج و الهضم، أو على الخلاف بحسب استعداد المادة. و يسـتدلون فى ذلك بحال المد و الجزر، و زيادة الأدمغة مع زيادة النور فى القمر، و سرعة نضج الثمرات الشجرية و البقلية مع استبداره.

و يقولون أن رطوبات البدن منفعلة عن القمر، فتختلف أحوالها بحسب اختلاف أحوال القمر، و يشتد ظهور الاختلاف مع اشتداد ظهور الاختلاـف فى حـال القمر، و أشـد ذلـك إذا صـار على مقابلـة حـال كـان فيهـا، ثم على تربيع، و هـذا ينقسم لمحوره إلى النصف، ثم إلى نصف النصف.

قـالوا: و لمـا كـان لمحور القمر فى تسـعة و عشـرين يومـاً و ثلث تقريبـاً، تنقص منه أيـام الاجتمـاع إذ القمر لا ـ فعـل له فيه و هى بالتقريب يومان و نصف و ثلث، تبقى ستة و عشرون يوماً و نصف، يكون نصفه ثلاثة عشر يوماً و ربعاً، و ربعه ستة أيام و نصف و ثمن و ثمنه ثلاثـة أيـام و ربع و نصف ثمن، و هو أصـغر دوره، و ربمـا خرجوه على وجه اخر فيخـالف هـذا الحساب بقليل، و يزيد فيه قليلًا، و لكن فيه تعسف. فتكون إذن هذه المدد مدداً توجب أن تظهر فيها اختلافات عظيمة، و هى أيام الأدوار الصغرى. و إذا ابتدأت المدة، فكانت المادة صالحة ظهر عند انتهائها تغير ظاهر إلى الصـلاح، و إن ابتدأت المدة و كانت المادة و الأحوال فاسـدة، كـان التغير الظـاهر عنـد انختام المـدة إلى الفساد و أما بحرانات الأمراض التى هى فى الأزمان و فوق شـهر فيعـدونها من الشـمس، ثم فى هذا التقدير و التجزئة شكوك و فيها مواضع بحث، لكن الاشتغال بذلك على الطبيعى، و لا يجدى على الطبيب شيئـاً، إنمـا على الطبيب أن يعرف مـا يخرج بالتجربـة الكثيرة، و ليس عليه أن يعرف علته إذا كـان بيان تلك العلـة يخرج به إلى صناعة أخرى، بل يجب أن يكون القول بأيام البحران قولًا بقوله على سبيل التجربة، أو على سبيل الأوضاع و المصادرات.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۱۵۲

و اعلم أن أكثرهم يسـمى بالـدور مـا لا يخرج به التضـعيف عن جنسه، و معناه أن لا يخرج به التضـعيف إلى يوم غير بحرانى، و مثال هـذا الرابوع و السابوع، فإن تضـعيفهما ينتهى أبـداً إلى يوم باحورى بحسب اعتبار أيام البحران التى تقع للأمراض التى يليق بها الرابوع و السابوع.

فالأدوار الجيدة الأصلية ثلاثة: دور الأرابيع و هو تام، و دور الأسابيع و هو تام، لكن دور العشرينيات أتم من الجميع، فإن الأربعين و الستين و الثمانين كلّ ذلك أيام بحران.
و أما الدوران الأولان فينقصان من ذلك، بسبب الكسر الذى يجب أن يراعى، و لذلك تكون ثلاثة أسابيع عشرين يوماً لا أحدى و عشرين يوماً، و الرابوع الأول هو الرابع، و الرابوع الثانى فيه جبر الكسر، فلذلك يكون فى السابع، لأنه يكون ستة أيام و شيئاً كثيراً من السابع، و لذلك يقع موصولًا، و الرابوع الثالث يقع فى الحادى عشر، و هناك يجبر وقت تضعيف السابوع، فيلحق السابوع الثانى فيكون فى الرابع عشر، ثم إذا جبرنا السابوع الثالث وقع فى اليوم العشرين.
و قد جرى الأمر فى الرابوعات على أن الرابوع الأول و الثانى موصولان، و الثانى و الثالث منفصلان، و الثالث و الرابع موصولان. فإذا جاوز الرابع عشر فقد وقع فيه الخلاف، فالأفضل مثل بقراط و جالينوس ابتدأوا بالموصول، فكان ترتيب الأيام هكذا السابع و العشرون موصول الرابوعات و الواحد و العشرون مضاعفْ السابوعات على الفصل، فتجد أسبوعين غير مفصلين يتلوهما ثالث موصول فتتم العشرون، ثم مفصلًا من العشرين و هو الرابع و العشرون، ثم السابع و العشرون موصولًا، ثم الواحد و الثلاثون مفصلات أسابيع، ثم الرابع و الثلاثون موصولات، ثم أسبوع مفصل فيكون أربعين، ثم يجرى التضعيف على ثلاثة أسابيع على أنها عشرون يوماً، فيكون الاتصال ستين و ثمانين و مائة و مائة و عشرين و لا التفات كبير إلى ما بينها من الأيام.
و قال آخرون مثل أركيغانس أنّ بعد الرابع عشر، الثامن عشر هو يوم بحران، و الحادى و العشرون و الثامن و العشرون ثم الثانى و الثلاثون، ثم الثامن و الثلاثون فتوصيل أسبوع.
و قد عد قوم الثانى و الأربعين و الخامس و الأربعين و الثامن و الأربعين من أيام البحران، و قد تعسفوا فيه. و انظر أنت كيف يقع ما عملوه من تفصيل الأرابيع و الأسابيع.
و للأرابيع قوة فى أيام البحران قوية إلى عشرين يوماً، ثم تجىء القوة للأسابيع إلى الرابع و الثلاثين، فإذا جاوز المريض فى المرض المزمن العشرين فتفقد السابوعات.
و عند أركيغانس أن اليوم الحادى و العشرين أكثر بحراناً جيداً من العشرين الذى هو شاهد للسابع عشر بتفضيله على الثامن عشر من حيث الأسابيع، و لم يجد أقراط و جالينوس و من بعدهما الأمر على ذلك.
و كذلك الخلاف فى السابع و العشرين و الثامن و العشرين فإن رأى أركيغانس غير رأيهما
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۱۵۳
و فضل الثامن و العشرين. و كفلك حال الواحد الثلاثين مع الثانى و الثلاثين، و الرابع و الثلاثين مع الخامس و الثلاثين، و الأربعين مع الثانى و الأربعين.
و اعلم أن من الأمراض ما بحرانه فى سبعة أشهر، بل فى سبع سنين، و أربع عشرة سنة، و واحد و عشرين سنة، و من الناس من ظن أنه لا يكون بعد الأربعين بحران باستفراغ قوى و ليس الأمر كذلك، و لا أيضاً يحتاج أن يتغير المرض لأجل ذلك إلى الحدة، أو أن يكون فيه نكس، أو أن يكون فيه تركيب من أمراض و ليس بممتنع فى المزمن أن لا تزال الطبيعة تنضجه، ثم تقوى عليه دفعةً واحدة، فتستفرغه و إن كان قليلًا، و كان الأكثر هو على ما ذكر، و يكون الفصل فيه إما ببحارين ناقصة، و إما بخراج بطىء الحركة، و إما بتحلل.
قال أبقراط: إن الأيام البحرانية منها أزواج، و منها أفراد. و الأفراد أقوى فى البحارين فى أكثر الأمر، و فى أكثر العدد، و مثال الأزواج الرابع و السادس، و الثامن و العاشر، و الرابع عشر، و العشرون، و الرابع و العشرون، و ما عددناه من الأزواج على المذهبين. و الأفراد مثل الثالث، و الخامس، و السابع، و التاسع، و الحادى عشر، و السابع عشر، و الحادى و العشرين، و السابع و

العشرين، و الواحد و الثلاثين.

ثم إن جالينوس استنكر ما ذكر فى هذا الفصل من أمر الثامن و العاشر، و وجده خلاف ما ذكره أبقراط و لعل هذا القول من أبقراط من قبل أن أحكم أمر أيام البحران أوله تأويل.

و اعلم أنه ربما اتصلت أيام فصارت كيوم واحد للبحران، و ذلك أكثره بعد العشرين كان استفراغاً أو خراجاً. و اعلم أن يوم البحران الجيد إذا ظهر فيه علامات رديئة فذلك أردأ، أو أدل على الموت أكثر، مثل أن يعرض منها شىء فى السابع أو الرابع عشر.

فصل فى مناسبات أيام البحران بعضها إلى بعض فى القوة و الضعف و مقايسها إلى الأمراض

فنقول الأيام الباحورية منها قوية فى الغاية، يكاد يكون فيها دائماً بحران، و منها ضعيفة جداً، و منها متوسطة و سنذكرها مفصلة، بعد أن نقول: إن أول أيام البحران هو اليوم الرابع، و مع ذلك ليس يكثر ما يقع فيه من البحران، و هو منذر بالسابع. و أما اليوم السابع فهو يوم قوى جيد. و ينذر به الرابع و السابع، يجوز أن يجعل فى أول الطبقة العالية.

و اليوم الحادى عشر ليس فى قوة الرابع عشر، لكنه فى الأمراض التى تأتى نوائبها فى الأفراد كالغب قوى جداً، و أقوى من الرابع عشر.

اليوم الرابع عشر يوم قوى، و من قوته أنه لا يوجد يوم يناسب الرابع عشر إلا و ليس بغاية فى القوة فى أحكام البحران و سلامته فضلًا عن تمامه.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۱۵۴

اليوم السابع عشر قوى، و ما يناسبه من الأيام قوى، و مناسبته للعشرين مناسبة الحادى عشر للرابع عشر.

اليوم الثامن عشر يوم من أيام البحران القليلة، و فى الأقل يناسب الحادى و العشرين.

اليوم الرابع و العشرون و الواحد و الثلاثون من أيام البحران القليلة، و أقل منها يوم السابع و الثلاثين، و كأنه ليس بيوم بحران. و اليوم الأربعون أقوى من الرابع و الثلاثين، على أن الرابع و الثلاثين صالح القوة، و أقوى من الواحد و الثلاثين.

و اعلم أن الأمراض التى تنوب فى الأفراد كالغب، و أكثر الحادة هى أسرع بحراناً، و بحراناتها فى الأفراد فذلك تنتظر فى الغب الحادى عشر و لا تنتظر الرابع عشر إلا قليلًا، و إن كان فى الأكثر تكون النوبة السابعة، أيضاً تنحط عن الرابع عشر قليلًا، و التى تنوب أزواجاً هى أبطأ، و بحرانها فى الأزواج أكثر.

الأيام الباحوريّة التى فى الطبقة العالية فمثل السابع و الحادى عشر و الرابع عشر و السابع عشر، و العشرين. و قد تكون الأدوار من الأمراض موافقة فى الأكثر لعدد أيام البحران، فتكون سبعة أيام الغبّ كسبعة أيام المحرقة. و قد يكون حال عدد الشهور و السنين فى المزمنات على حال عدد الأيام فى الحادات، فيكون للربع سبعة أشهر مثلًا و تجرى إنذاراتها على قياس إنذارارت الأيام، و يقع بينها من التقديم و التأخير على قياس ما يقع فى الأيام و سنذكره.

فصل فى الأيام الواقعة فى الوسط

هذه الأيام التى ذكرناها هى الأيام الباحورية الأصلية. و قد تعرض لأيام البحران بسبب من الأسباب العارضة من خارج، أو من نفس المرض فى سرعة حركته، أو بطئها، أو من حال البدن من قوته، أو ضعفه، أو من حال أعراض تعرض كالسهر الشديد من مسهر خارج.

أو واقع من الأسباب البدنية و النفسانية، إذا أفرط إفراطاً شديداً أن يقع قبلها استعجال عنها أو تأخر، و إن كان لا يقوم مقام البُحران الواجب فى وقته، بل أنقص منه، لو لا السبب القوى العارض، لصح البحران عندها و لم يتقدم و لم يتأخر.

لكن، إذا عرض ذلك العارض، و كان قوياً، انحرف الوقت فتقدم أو تأخر، و إن كان ضعيفاً، عسر البحران و منعه من أن يكون تاماً.

و تسمى الأيام التى يقع إليها هذا الانحراف، الأيام الواقعة فى الوسط، و لها أحكام أيام البُحران من جهة ما و هذه الأيام مثل الثالث و الخامس، و السادس، و مثل التاسع، و مثل الثالث عشر. فإن الثالث و الخامس يكتنفان الرابع و التاسع بين السابع و الحادى عشر، و ربما كان اليوم الواقع أولى بأحد اليومين اللذين فى جانبيه، أو كان اليوم البحرانى الذى بين ذلك الواقع و واقع

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۱۵۵

فى جانب آخر أحق به، فإن استعجال الحادى عشر إلى التاسع أكثر من تأخير السابع إلى التاسع، و إن كان كل منهما يكون كثيراً.

فصل فى قوّة الأيام الواقعة فى الوسط و ضعفها

و اعلم أن اليوم التاسع هو اليوم القوى المقدّم فيها، ثم الخامس، ثم الثالث، و ليس يقصر عن الرابع الذى هو الأصل قصوراً بيناً، و الثالث عشر كأنه لضعفه ليس مما يكون فيه بحران. و أما السادس فهو يوم يقع فيه بحران، إلا أنه يكون رديئاً، فإن جاء غير ردىء، كان عسراً خفياً ناقصاً غير سليم من الخطر، و كأنه فى قلة وقوع البحران فيه و وقوعه فيه رديئاً، أو غير هنىء، ضد السابع، و ينذر به الرابع فى الشر، و قلما يتم به إنذار الرابع بالخير إلا بعسر، فتعرض فيه علامات هائلة كالسكات و الغشى، خصوصاً إن كان استفراغ فيحدث غشى بقىء، و يعرض فيه سقوط قوة و ارتعاد و رعشة و بطلان نبض.

و إن ظهر فيه عرق، لم يكن مستوياً، و ربما نقص فيه البحران بالاستفراغ فكان تمامه بالخراج الردىء و اليرقان، و يكون البول ردياً ردىء الرسوب، هذا إن كان سلامة، و إن لم يكن فكيف يكون و سلامته تكون بعرض النكس، قال جالينوس: إن السابع كالملك العادل، و السادس كالمتغلب الجائر، و الثامن قريب من السادس.

فصل فى الأيام الفاضلة و الرديئة على ترتيبها كانت بحرانية أو واقعة فى الوسط أو أيام إنذار

أفضلها السابع، و الرابع عشر، و بعدهما التاسع عشر و العشرون، ثم الخامس، ثم الرابع و الثامن عشر، ثم الثالث عشر. و اعلم أن أقوى أيام البحران حكماً، و أقوى أيام الوقوع و أيام الإنذار بذلك ما كان فى الأيام المتقدمة، و كلما أمعن، ضعف حكمها.

فصل فى الأيام التى ليست بحرانية لا بالقصد الأول و لا بالقصد الثانى

هى اليوم الأول و الثانى، و العاشر، و الثانى عشر، و السادس عشر، و التاسع عشر، و الخامس عشر أيضاً من هذه الجملة، و العجب أن كثيراً منها يلى اليوم البحرانى.

فصل فى أيام الإنذار

أيام الإنذار هى الأيام التى تتبين فيها آثار ما هى دلائل تغير من المادة، أو دلائل استيلاء أحد المتكافحين من المرض و القوة، أو ابتداء مناهضة خفيفة تجرى بين الطبيعة و العلة لا للفصل و لكن للتهيّج.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏۴، ص: ۱۵۶
أما الأول فمثل دلائل النضج و غير النضج، أما دلائل النضج فمثل غمامة حمراء أو إلى بياض، و دلائل غير النضج أيضاً معروفة. و أما الثانى فمثل ظهور قوة الشهوة أو سقوطها فيه، و خفّة الحركة أو ثقلها. و أما الثالث فمثل: الصداع، و الكرب، و ضيق النفس، و الرعدة، و العرق الغير العام، و الاستفراغ الغير التام. فإذا ظهرت هذه الآثار فى هذه الأيام، كان البحران فى الأيام يتلوها معلومة، فكان الرابع ينذرأما السابع إن كانت علامته جيدة، أو بالسادس إن كانت علامته رديئة، خصوصاً فى المحرقة و النائبة، على أنه يكون فى السابع، و فى الأقل بالسابع لكنه فى الغبّ يكثر على أنه يكون فى السادس و التاسع، أما بالحادى عشر أو على الأكثر بالرابع عشر، و الحادى عشر أيضاً بالرابع عشر، و الرابع عشر. إما بالسابع عشر، أو الثامن عشر، أو العشرين، أو الواحد و العشرين، و السابع عشر أيضاً ينذر بالعشرين، أو الواحد و العشرين و الثامن عشر ينذر بالواحد و العشرين، و العشرون بالأربعين.

و من الأيام الواقعة فى الوسط، فالثالث بالخامس، و إن كان رديئاً، فبالسادس، و الخامس بالتاسع، و إن كان رديئاً فبالثامن.

و اعلم أن دلائل الإنذارات قد تنحرف عن أيامها للسبب المذكور فى انحرافات البحران عن أيامها المستحقة إلى ما قبلَها أو بعدها. و اعلم أنه إذا تلا اليوم الثانى من أيام الإنذار شىء من جنس ما، كان فى يوم الإنذار، فالمرض سريع الحركة، و تأمل العلامات المعجلة و المؤخرة، و احكم فى أيام الإنذار التى ينذر بها إن أعجلت أو أخرت من ذلك.

فصل فى تعرف أيام البحران إذا أشكل

تَعَرفِ أيام البحران يحتاج إليه لأغراض كثيرة: فإنه يجب عليك إذا كان البحران قريباً أن تدبر تدبيراً ما، و إن كان بعيداً أن تدبر تدبيراً آخر. و يجب فى أيام البحران و ما يقرب منها أن تدبر المريض تدبيراً خاصاً، فلا تحركه البتة بدواء، فإنه ربما عاون الطبيعة على الاستفراغ، فأفرط إفراطاً شديداً، و ربما ضادها فى الجهة فولد تكافؤ الإيجابين، و لم يكن استفراغ و فى ذلك ما فيه.

و يجب فى تعرف أيام البحران أن تراعى أيضاً الأمور المغيرة لأيام البحران المعلومة. و نحو التعرف منقسم إلى وجهين: أحدهما فى بحران المرض مطلقاً، و الآخر فى تعيين البحران من جملة مدة كان فيها البحران فربما طال أيام البحران يومين ثلاثة فأشكل أنه إلى أيهما ينسب.

أما الوجه الأول فيستدل عليه من وجهين من علامات قصر المرض و طوله، و من طبائع الأمراض و قواها.

أما الاستدلالات من علامات الطول و القصر فإنما يكون على انقضاء المرض، مثل أن يكون المرض ليس مما يمكن أن ينقضى فى الرابع و ما يليه، و يمكن أن ينقضى فى السابع

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏۴، ص: ۱۵۷
و بعده. فإن ظهرت علامات النضج ظهوراً جيداً فيما يلى الرابع، رجى أن يبحرن فى السابع. و إن ظهرت علامات طول المرض المذكورة فى بابه علم أن بحرانه يتأخر، و تكون عاقبته بغير بحران، و إن لم يظهر أحدهما رجى أن ينقضى المرض ما بين السابع و الرابع عشر.

و أما الاستدلال من طبائع الأمراض، فمثل أن اليوم الفرد أولى كما علمت بما يتحرّك من الأمراض فى يوم فرد، و بالحارة لحادة، و الزوج بما يخالفه.

و أما الوجه الثانى فيستدل عليه من وجوه من قياس الأدوار، و من عدد أوقات البحران و زمان البحران، و من استحقاقات الأيام و قواها. أما الاستدلال من قياس الأدوار فمثل ما علم أن اليوم الزوج أولى بمرض، و الفرد أولى بمرض. و أما من زمان البحران فأن تنظر و تتعرف أن المعاناة فى أى اليومين كانت أطول، فيجعل له البحران إلا- أن يمنع ما هو أقوى حكماً من حكم هذا

الدليل، و من هذا الباب ما يجب أن يجعل البحران فيه لليوم الأوسط من أيام ثلاثة مع الشرط المذكور.
و أما الاستدلال من قوة الأيام و طبائعها، فمثل أن يكون العرق ابتدأ فى الليلة السابعة، و لم يزل يعرق فى الثامن نهاره كله، فإن البحران يكون للسابع لا للناس. و إن أقلعت الحمّى فى الثامن و لو كان على خلاف هذا فابتدأ العرق فى الثالث عشر، و لم يزل المريض يعرق إلى الرابع عشر، و تقلع الحمى فى الرابع عشر، فإنما ينسب البحران إلى الرابع عشر، و ذلك لأن الثامن و الثالث عشر ليسا فى قوة اليومين الآخرين من الخير، و الموت بالسادس أولى منه بالسابع، و بالعاشر أولى منه بالتاسع.
و أما الاستدلال من اجتماع الأحكام، فمثل ما سلف ذكره، مثال الرابع عشر فيما كرنا، لأنه اجتمع فيه العرق و الإقلاع معاً. و أما الاستدلال من الأيام المنذرة، فأن تنظر هل وجدت فى الأمثلة المذكورة إنذاراً من الرابع، فتجزم بأن البحران للسابع أو فى السابع، أو تجدها فى الحادى عشر، فتجزم أن البحران للرابع عشر.

فصل فى بيان نسبة أيام البحران إلى أكثر الأمراض

قد علمت أن الأمراض الحادة جداً يجب أن يكون بحرانها إلى السابع، و التى يليها فى الحدة يجب أن يكون بحرانها إلى الرابع عشر و إلى العشرين، و التى تليها فإلى الأربعين، ثم بعد ذلك بحارين الأمراض المزمنة مطلقاً، إذا كانت للمحرقة تشتد فى الأزواج، فإن ذلك علامة رديئة، و كثيراً ما تقتل فى السادس، و ينذر به الرابع و يكون فيه عرق بارد، و نحو ذلك و ما كان مثل السرسام، فإنما يكون بحرانه فى أكثر الأمر إلى الحادى عشر مع حدّته، لأن ابتداء معظمه يكون فى الأكثر بعد الثالث و الرابع، ثم يبحران فى أسبوع، ثم القول فى الحميات و أيام البحران.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۱۵۸

الفن الثالث كلام مشبع فى الأورام و البثور يشتمل على ثلاث مقالات

المقالة الأولى فى الحارة منها و الفاسدة

اشارة

قد تكلمنا فى الكتاب الأول فى الأورام و أجناسها و معالجاتها كلاماً كفياً لا بد أن يرجع إليه من يريد أن يسمع ما نقوله الآن، أما فى هذا الموضع فإنا نتكلم فيه كلاماً جزئياً.

فصل فى الأورام و البثور

نقول أن كل ورم و بثر إما حار و إما غير حار و الورم الحار إما عن دم أو ما يجرى مجراه، أو صفراء أو ما يجرى مجراها. و ما كان عن دم. فإما عن دم محمود أو دم ردىء. و الدم المحمود إما غليظ، و إما رقيق. و المتكون عن الدم المحمود الغليظ هو الفلغمونى الذى يأخذ اللحم و الجلد معاً، و يكون مع ضربان، و عن الرقيق الفلغمونى الذى يأخذ الجلد وحده و هو الشرى، و لا يكون مع ضربان.
و أما الكائن عن الدم الغليظ الردىء فتحدث عنه أنواع من الخراجات الرديئة، فإن اشتدت رداءته و احتراقه حدثت الحمرة و أحدثت الاحتراق و الخشكريشة و شر منها النار الفارسى، و عن الرقيق الردىء يحدث الفلغمونى الذى يميل إلى الحمرة مع

رداءة و خبث، فإن كان أرق كانت الحمرة الفلغمونية، و إن كان أردأ أكثر حدثت الحمرة ذات النفاخات، و النفاطات، و الاحتراق و الخشكريشة. و أما الصفراوى فإما عن صفراء لطيفة جداً لا تحتبس فيما هو داخل من ظاهر الجلد و هى حريفة فتكون منها النملة. أما الساعية وحدها و هى ألطف، و أما الساعية الأكالة و هى رديئة أو عن صفراء أغلظ من هذه و أقلّ حرارة، و تحتبس فى داخل من الأولى فى الجلد و كان فيها بلغم، و تكون منها النملة الجاورسية و هى أقل التهاباً و أبطأ انحلالًا.

و إن كانت المادة أغلظ و أردأ حدثت النملة الأكالة، فإن كانت تجاوز فى غلظها إلى قوام الدم، و كانت رديئة أحدثت حمرة رديئة، و جميع ذلك تكون المادة فيه رديئة لطيفة، و إن اختلفت بعد ذلك و تكون للطافتها تدفعها الطبيعة فلا تحتبس فى شىء إلا ـ فى الجلد، و ما يقرب منه، و إذا كثرت مادة الورم الحار و عظم الورم جداً فهو من جملة الأورام الطاعونية القتالة، و من جملتها المذكورة المعروفة بتراقيا.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۱۵۹

و هذه الأصناف الرديئة و ما يشبهها تكثر فى سنة الوباء، و الردىء من الأورام الحارة الذى لم ينته إلى انحطاط يتبعه اللين و الضمور، و لا ـ إلى جمع مدة بل إلى إفساد العضو، فليس يكون دائماً عن عظم الورم و كثرة المادة، بل قد يكون عن خبث المادة.

و اعلم أن الأورام قلما تكون مفردة صرفة، و أكثرها مركبة، و اعلم أن كل ورم فى الظاهر لا ضربان معه فإنه لا يقيح. و أما فى الباطن فقد قلنا فيه.

فصل فى الفلغمونى

قد عرفت الفلغمونى و عرفت علاماته من الحرارة و الالتهاب و زيادة الحجم و التمدد و المدافعة و الضربان إن كان غائصاً و كان بقرب الشرايين و كان العضو يأتيه عصب يحس به ليس ككثير من الأحشاء كما علمت حاله.

و كلما كانت الشرايين فيه أعظم و، أكثَر، كان ضربانها و إيجاعها أشدّ، و تحللها أو جمعها أسرع. و إذا كان الفلغمونى فى عضو حساس تبعه الوجع الشديد كيف كان و يلزمه أن تظهر عروق ذلك العضو الصغار التى كانت تخفى.

و اعلم أن اسم الفلغمونى فى لسان اليونانيين كان مطلقاً على كل ما هو التهاب، ثم قيل لكل ورم حار، ثم قيل لما كان من الورم الحار بالصفة المذكورة و لا يخلو عن الالتهاب لاحتقان الدم و انسداد المنافس.

و الفلغمونى قلما يتفق أن يكون بسيطاً، و هو فى الأـكثر يقارن حمرة أو صلابة أو تهيّجاً، و له أسباب: منها سابقة بدنية من الامتلاء أو رداءة الأخلاط مع ضعف العضو القابل، أو ضعف العضو القابل.

و إن لم يكن امتلاء و لا رداءة أخلاط و منها بادية، مثل فسخ أو قطع أو كسر أو خلع أو قروح تكثر فى العضو فتميل إليه المادة للوجع و الضعف و ربما مالت إليه المواد فاحتبست فى المسالك التى هى أضعف، كما تعرض مع القروح و الجرب المؤلم أورام فى المواضع الخالية، و تزيده يتبين بتزيّد الحجم و التمدد، و انتهاؤه بانتهائه، و هنالك تجمع المعدة إن كان يجمع، و انحطاطه بأخذه إلى اللبن و الضعف.

و الردىء هو الذى لا يأخذ إلى الانحطاط و لا يجمع المدة، و مثل هذا يؤدى إلى موت العضو و تعفُّنه، و كثيراً ما يكون ذلك لعظم الورم و كثرة مادته، و كثيراً ما يكون بسبب خبث المادة و إن كان الورم صغيراً.

و أنت تعلم ما ينفش بأن الضربان يأخذ فى الهدء و اللهيب فى السكون، و تعلم ما يجمع بازدياد الضربان و الحرارة و ثباتهما، و تعلم ما يعفن بعسر النضج و الكمودة و شدّة التمدد.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏۴، ص: ۱۶۰

و اعلم أنه ما لم تقهر الطبيعة المادة، لم يحدث منها ورم و فلغمونى فى الظاهر. و اعلم أنه إذا تجاورت بثور دملية أنذرت بدمل جامع، و يجب أن يسقى صاحب الأورام ماء الباطنة الهندبا و ماء عنب الثعلب بفلوس الخيارشنبر.

فصل فى علاج الفلغمونى

إذا حدث الفلغمونى عن سبب بادٍ لم يخل، إما أن يصادف السبب البادى نقاء من البدن أو امتلاء. فإن صادف نقاء لم يحتج إلّا إلى علاج الورم من حيث هو ورم، و علاج الورم من حيث هو ورم إخراج المادة الغريبة التى أحدثت الورم، و ذلك بالمرخّيات و المحلّلات اللينة، مثل ضمّاد من دقيق الحنطة مطبوخاً بالماء و الدهن، و ربما أغنى عن الشرط و كفى المؤنة، و خصوصاً إذا كان الورم كثير المادة.

فأما إذا صادف من البدن امتلاء فيجب أن لا- يمسّ الورم بالمرخيات، فينجذب إليه فوق ما يتحلل عنه، بل يجب أن يستفرغ المادة بالفصد و ربما احتيج إلى إسهال.

فإذا فعلت ذلك استعملت المرخّيات، و يقرب علاجه من علاج ما كان سببه الإمتلاء البدنى، و يفارقه فى أنه ليس يحتاج إلى ردع كثير فى الابتداء، كما يحتاج ذلك بل دونه. و أما إن كان السبب سابقاً غير بادٍ، فيجب أن يبدأ بالاستفراغ و توفية حقه من الفصد و من الإسهال إن احتيج إليه.

و الحاجة إليه تكون إما لأن البدن غير نقى، و إما لأن العلة عظيمة، فلا بد من استفراغ و تقليل للمادة و جذب إلى الخلاف. و إن كان البدن ليس كثير الفضول، فإن العضو قد يحدث به ما يضعفه فتنجذب إليه مواد البدن، و إن لم تكن مواد فضل و يجب أن تراعى الشرائط المعلومة فى ذلك من السن و الفصل و البلد و غير ذلك، و لنبدأ بالروادع إلا فى الموضع الذى شرطناه فى الكتاب الأول.

ثم يحاذى التبريد بإدخال المرخيات مع الروادع، و كما يمعن فى التبريد يمعن فى زيادة المرخيات قليلًا قليلًا، و عند المنتهى و الوقوف و بلوغ الحجم و التمدد غايته، تغلب المرخيات، و صرفها، و المجففات منها هى المبرئة فى المنتهيات.

و أما المرخيات الرطبة فلتوسيع المسام و إسكان الوجع، و المجفف هو الذى يبرىء و يمنع أن يبقى شيء يصير مدة، فإن لم يبرأ بالتمام و أبقى شيئاً، فإنما يبقى شيئاً يسيراً يحلّله ما فيه حدة، و قد تعرض من الردع شدة الوجع لاختناق المادة و ارتكاز العضو، و قد يعرض منه ارتداد المادة إلى أعضاء رئيسة، و قد يعرض أن يصلب الورم، و قد يعرض أن يأخذ العضو فى الخضرة و السواد، خصوصاً إذا عولج به فى آخر الأمر و بقرب الانتهاء. و اعلم أن شدة الوجع تحوجك إلى أدوية ترخى من غير جذب، و ربما كان معها تبريد لا يمانع الإرخاء.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏۴، ص: ۱۶۱

و أما ارتداد المادة إلى أعضاء رئيسة فيؤمن عنه الاستفراغ، إلا إذا كان ما أتاها منها على سبيل دفع منها، و كانت الأعضاء القابلة عنها كالمفرغة لها، فهنالك لا سبيل إلى ردع و دفع البتة، و قد حققنا هذا فى موضعه.

و إذا خفت أن يميل إلى الصلابة، استعملت المرخيات التى فيها تسخين و ترطيب بقوة. فأما الأدوية الرادعة التى هى المتوسطة، فعصارات البقول الباردة التى كثيراً ما ذكرناها فى مواضع أخرى، مثل عصارات الحمقاء و القرع و الهندبا و عصا الراعى و غير ذلك، و عصارة عنب الثعلب خاصة، و أجرامها مدقوقة مصلحة للضماد، و عصارة بزرقطونا أيضاً، و القيروطى بماء بارد.

و ربما كفى الخطب فيه إسفنجة مغموسة فى خل و ماء بارد، و الكاكنج قوى فى الابتداء، و كذلك قشور الرمان و حى‌العالم و

السويق المطبوخ جداً، و خصوصاً بخل ممزوج، أو سماق، و الطحلب أيضاً جيد، فإن احتيج إلى أقوى من ذلك زيد فيها الصندل و الأقاقيا و الماميثا و الفوفل و البنج و حشيشة تعرف بحشيشة الأورام جيدة فى الابتداء جداً، و قد يعان تجفيفها و قبضها بالزعفران، و الترطيب فى الابتداء خطر.

و إذا وقع الإفراط فى التبريد، فربما أدى إلى إفساد العضو، و فساد الخلط المحقون فى الورم، فأخذ الورم إلى خضرة و سواد، فإن خفت شيئاً من ذلك، فاضمد الموضع بدقيق الشعير و اللبلاب و ما فيه إرخاء، فإن ظهر شىء من ذلك، فاشرط الموضع و اشرحه و لا تنتظر جمعاً و نضجاً، و ذلك حين ترى المنصبّ كثيراً جداً، و ربما أمات العضو. و الشرط منهِ أظهر و منه أغور، و ذلك بحسب مكان الورم و حال العضو.

و إذا شرطت فانطل بماء البحر و بسائر المياه المالحة، و ضمّد بما فيه إرخاء، و إن لم تحتج إلى رش و نطل اقتصرت على المرخّيات.

و اعلم أن استعمال القوية الردع فى الأول و القوية التحليل فى الآخر ردىء، فليحذر ما أمكن. فإن التبريد الشديد يؤدى إلى ما علمت، و الماء البارد لذلك مما يجب أن يحذر إلا فى مثل الحمرة، و فى التحليل الشديد يحدث وجع، فإن أريد أن يدبّر فى الابتداء تسكين الوجع، فلا تقربن الماء الحار و الأدهان المرخّية، و الضمادات المتخذة من أمثال ذلك من الأدوية فإنها شديدة المضادة، لما يجب من منع الانصباب، و ليكن المفزع إلى الطين الأرمنى مدوفاً فى الماء البارد أو مع دهن ورد.

و أفضل دهن الورد ما كان من الورد و الزيت، فإن الزيت فيه تحليل ما، و إلى العدس المطبوخ مع الورد، أو إلى المرداسنج بدهن الورد، فإن لم تنجع هذه و ما يجرى مجراها استعمل اللبلاب، فإنه شديد الموافقة فى الابتداء و الانتهاء و السرمق و الحسك و الكرفس و الباذروج كذلك، و كثيراً ما يسكن الوجع شراب حلو مخلوط بدهن الورد، بل عقيد العنب و قليل شمع

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‌4، ص: 162

على صوف، و صوف زوفا مبرّداً فى الصيف مفتراً فى الشتاء، أو اسفنج مغموس فى شراب قابض، أو خل و ماء بارد، و الزعفران يدخل فى تسكين الوجع. و إذا رأيت الورم يسلك طريق الخراج فدع التبريد، و خذ فى طريق ما ينضج و يفتح.

فأما إذا انتهى الورم فلا بد من مثل الشبث و البابونج و الخطمى، و بزر الكتان و نحوه، بل من المراهم الدياخيلونية و الباسليقونية. و فى مرهم القلقطار تجفيف من غير وجع، و لذلك يصلح استعماله عند سكون اللهيب من الفلغمونى، و تصلح إذا لم تخف الجمع، و الأجود أن تضع عليه من فوق صوفاً مغموساً فى شراب قابض.

و اللحم أقل حاجة إلى التجفيف من العصب، لأن اللحم يرجع إلى مزاجه بتجفيف يسير، و أقل اللحم حاجة أقله شرايين، و كثيراً ما تقع الحاجة إلى الشرط قبل النضج، و كثيراً ما يحتال فى جذب الورم من العضو الشريف إلى الخسيس بالجواذب، ثم يعالج ذلك، و يقيح و ما يحتاج إلى التقبيح من الأورام الحارة، فليضمد ببزرقطونا رأسه، بالمطفّيات حواليه، و ليطلَ الأطلية و الضمادات بالريشة، فإن الإصبع مؤلمة.

فصل فى الحمرة، و أصنافها

قد عرفت أسباب الحمرة و أصنافها فى الكتاب الأول، و التى يتميز بها عن الفلغمونى أن الحمرة أظهر حمرة و أنصع، و الفلغمونِى تظهر منه حمرة إلى سواد أو خضرة، و أكثر لون دمه يكون كامناً فى الغور.

و حمرة الحمرة تبطل بالمس فيبيض مكانها بسبب لطف مادة الحمرة و تفرقها، ثم تعود بسرعة و لا كذلك حمرة الفلغونى، و ترى فى حمرة الحمرة زعفرانية و صفرة ما، و لا نرى ذلك فى حمرة الفلغمونى، و لا يكون ورم الحمرة إلا فى ظاهر الجلد و

الفلغمونی غائر أيضاً فی اللحم.
و الحمرة الخالصة تدب و لا- كذلك الفلغمونی، و الصديدية تنفط و يقلّ ذلك فی الفلغمونی. و الخالصة لا تدافع اليد، و الفلغمونی يمافع، و كلما كثرت زيادة الدم على الصفراء كانت المدافعة أظهر، و الوجع و الضربان أشد.
و الحمرة تجلب الحمى أشدّ و قد يبلغ من حرارة الحمرة أن تحرق البشرة فيصير ما يسمى حمرة، و لا كذلك الفلغمونی، فليس التهاب الحمرة دون التهاب الفلغمونی، بل أكثر لكنّ تمدّد الفلغمونی و إيجاده بسبب التمدّد قد يكون أكثر. فلذلك وجع الحمرة أقل.
و أكثر ما تعرض الحمرة تعرض فی الوجه، و تبتدئ من أرنبة الأنف، و يزداد الورم، و ينبسط فی الوجه كله. و إذا حدثت الحمرة عن انكسار العظم تحت الجلد فذلك ردیء، و قد عرفت الاختلاف بين الحمرة الفلغمونية و فلغمونی الحمرة فی غير هذا الموضع.
القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۱۶۳

فصل فی علاج الحمرة

يجب أن يستفرغ البدن فيه بإسهال الصفراء، و إن احتيج إلى الفصد فصد أيضاً، و إنما ينفع الفصد جداً حين ما تكون المادةَ بين الجلدين، فأما إن كانت غائرة فنفعه يقل و ربما جذب، و إن احتيج إلى معاودة الإسهال بعد الفصد فعل، و ذلك بحسب ما يخمن من المادة، ثم يقبل على تبريدها بالمبرّدات القوية المعلومة فی باب الفلغمونی، و يصب الماء البارد و يفعل ذلك حتى يتغير اللون، فإن المحضة تبطل مع تغير اللون و نقصانه.
و بالجملة فإن التبريد فی الحمرة أوجب، لأن اللهيب و الوجع الالتهابی فيه أكثر، و الاستفراغ فی الفلغمونی لأن المادة فيه أعصى و أغلظ، و يجب أن تكون مبرداتها فی الابتداء قوية القبض، يكاد يربو قبضها على بردها. و أما فی قرب المنتهى فليكن بردها أشد من قبضها، و ليحذر مع ذلك أيضاً كی لا ترتد المادة إلى عضو باطن، أو إلى عضو شريف، و ليحذر أيضاً كی لا يسودّ العضو و يكمد، و يأخذ فی طريق الفساد.
و إذا ظهر شیء من ذلك أخذ فی ضد طريق القبض و التبريد. فإن كانت الحمرة دبابة على الجلد، عولج بخبث الرصاص مع شراب عفص يغلى بورق السلق المغلی بالشراب، و يعالج بما فيه تحليل و تجفيف قوی مع تبريد، و ذلك مثل أن يؤخذ الصوف العتيق المحرق من غير أن يغسل وزن اثنی عشر درهماً و نصف، فحم فلب شجرة الصنوبر مثله، الشمع خمسة عشر درهماً، خبث الرصاص تسعة دراهم، شحم الماعز العتيق المغسول بالماء خمسة عشر درهماً، دهن الآس خمس أوراق، و أيضاً أخف منه مرهم يتخذ من خبث الرصاص بعصارة السذاب و دهن ورد و شمع.

فصل فی النملة الجاورسية

النملة بثرة أو بثور تخرج و تحدث ورماً يسيراً و تسعى، و ربما قرحت، و ربما انحلّت و قد عرفت سبب كل واحد من ذلك. و لون النملة إلى الصفرة، و تكون ملتهبة مع قوام ثؤلولی و مستديرة، و هی فی الأكثر مستعرضة اوصول إلا- ضرباً منها يسمّى أفروخوروذن يكون مستدق الأصل كأنه معلق، و يحسّ فی كلِّ نملة كعض النملة.
و بالجملة فإن كل ورم جلدی ساعٍ لا غوص له فهو نملة، لكن منها جاورسية و منها أكالة على ما عملت، و إذا صارت قروحاً و تعفّنت خصت بإسم التعفّن.

فصل فى علاج النملة

النملة و ما يجرى مجراها إذا لم يبدأ فيها، فيستفرغ الخلط على ما يجب بل عولج القرح

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۱۶۴

بمـا يبرىء، عاد من موضع آخر بالقرب أو من الموضع نفسه، و لا يزال يأكل الجلـد أكلًا بعـد أكل. و ماء الجبن بالسـقّمونيا نافع فى استفراغ مادة النملة و نحوها.

و أمـا الطريق التى يعالـج بهـا النملـة، فهى بـأن يجنب الأكال منها المرطبات التى قـد تسـتعمل فى الحمرة، فإن الترطيب، لا يلائم القروح و تسـتعمل فى أوائلها الأمثل الخس و النيلوفر و حىالعالم و الطحلب و الرجلـة، بل إن كان و لا بـد فمثل عنب الثعلب، و خصوصاً اليابس المدقوق فإن فيه تجفيفاً، و مثل لسان الحمل و العليق و العدس من بعد، و سويق الشـعير و قشور الرمان و قضبان الكرم. فإذا خيف عليه التأكّل أو التقرح، استعمل مع هذه المبردات شىء من العسل و نحوه، أو دقاق الكندر مع خلّ.

و الماء الذى يسيل من خشب الكرم الرطب عند الاحتراق جيد، و بعر المعز مع الخل أو إخثاء البقر مع الخلّ.

و إذا ظهر التقرُّح أو التأكل فاستعمل أقراص أنزروت بشراب قابض، أو خلّ ممزوج أو عصارة قثاء الحمار و ملح، و مرارة التيس، و السذاب مع النطرون، و الفلفل أو النطرون ببول صبى و جالينوس يسـتصوب أن يؤخذ شـىء كالأنبوب، من طرف ريش أو من غير ذلـك، حاد الطرف، يمكن أن يلتقم النملـة، ثم ينفـذ حولها إلى العمق بحـدة، و تقلع النملـة من أصـلها. و أما أمثال الصبيان فيذهب بنملتهم أن يدخلوا الحمام فيضربهم هواء الحمّام، ثم يخرجوا بسرعة، و يطلوا بدهن الورد بماء الورد.

فصل فى علاج الجاورسية من بين أصناف النملة

الجاورسية تشبه النملة فى العلاج، لكن الأولى فى إسهالها، أن تكون فى مسهلها قوة من مثل التربد مع ما يسهل الصفراء.

و إن كانت قوة من الأفتيمون فهو أجود، لأنه لا بـد هناك من سوداء، أو بلغم يخالط الصـفراء، ثم يؤخـذ العفص و الكزمازك و الصندل و قشور الرمان و الطين الأرمنى يجمع كله فى الخل و ماء الورد بمقدار ما لا يلذع، ثم يلطخ عليه بريشة.

و اللبن الحليب شديـد الملاءمـة لعلاـج هـذه العلـة، فإذا جاوز الأول فيجب أن يعالـج بمثل رأس السـمك المملّح محرقاً، يطلى بالشـراب العفص، و أقـوى من ذلـك، إذا احتيـج إلى تجفيف بليغ، أن يؤخـذ ورق البـاذروج و يـدق و يجعـل فيه القلقـديس و يستعمل، و أقوى من ذلك زنجار و كبريت أصفر محرق يتخذ منه لطوخ بالشراب، أو بماء خشب الكرم الذى ينش عند احتراقه.

فصل فى الجمرة بالجيم و النار الفارسيّة و غير ذلك

هذان اسمان ربما أطلقا على كل بثر أكال، منفط، محرق، محدث للخشكريشة إحداث

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۱۶۵

الحرق و الكى. و ربما أطلق اسم النار الفارسية من ذلك على ما كان هناك بثر من جنس النملة أكال، محرق، منفط، فيه سعى و رطوبـة، و يكون صـفراوى المادة، قليل السوداء، قليل التقعير، و يكون مع بثور كبيرة صـغيرة كأن هناك خلط حاد كثير الغليان و البثر.

و أطلـق اسم الجمرة على مـا يسود المكـان، و يفحم العضو من غير رطوبـة، و يكون كـثير السوداويـة غائصـاً و بـثره قليـل، كـبير الحجم، ترمسى، و ربما لم يكن هناك بثر البتة، بل ابتدأت فى الأول جمرة.

و جميع ذلك يبتدىء بحكة كالجرب، و قد يتنفط النار الفارسية و الجمر و يسيل منه شىء كما يسيل عن المكاوى، محرق يكوى الموضع، رمادى فى لونه أسود، و ربما كان رصاصياً و يكون اللهيب الشديد مطيفاً به من غير صدق حمرة، بل مع ميل إلى السواد.
و الذى يخص باسم الجمرة يكون أسود أصل الجرح، مائلًا إلى النارية، و كان له بريق الجمرة. و النار الفارسية منها أسرع ظهوراً و حركة، و الجمرة أبطأ و أغور، و كأن مادتها مادة البثر و القوباء، لكنها حادة فى النار الفارسية، و ما عرض منهما فى اللحم فهو أيسر تحللًا، و ما عرض منهما للعصب فهو أثبت و أبطأ تحللًا، و كل واحد منهما عن مرار أصفر محترق مخالط للسوداء، و لذلك يحدث منهما جميعاً خشكريشة سوداء، و كان النار الفارسية أشد صفراوية، و الجمرة أشدّ سوداوية و لك أن تسمى كل واحد منهما بالمعنى الذى يجمعها جمرة، ثم تقسم و لك أن تسميهما كليهما ناراً فارسية لذلك المعنى بعينه، ثم تقسم و لك أن تعطى كل معنى اسماً و قد فعل جميع ذلك، و لا كبير فرق فيه.
و قد يكون مع هذه و مع أصناف النملة و الجاورسية الرديئة حميات شديدة الرداءة قتالة، و قد تحدث هذه بسبب الوباء، و كثيراً ما تشبه الفلغمونى و إلى سواد ما فى ابتداء الأمر، و خصوصاً فى سنة الوباء.

فصل فى علاج الجمرة و النار الفارسية

لا بد من الفصد ليستفرغ الدم الصفراوى، و إذا كانت العلة هائلة فلا بد من مقارنة الغشى، و ربما احتيج، و خصوصاً فى الجمرة إلى شرط عميق ليخرج الدم الردىء المحتقن فيه الذى هو فى طبيعة السم، و لا تفعل ذلك إذا كانت المادة مادة إلى الصفراوية.
و إما العلاج الموضعى فلا بد من مثل علاج الجمرة، و لكن لا يجب أن يكون اللطوخ شديد التبريد، كما فى الجمرة فإن المادة إلى غلظ، و لأنها بحيث لا تحتمل ارتداد القليل منها إلى باطن لأنها مادة سمية، و لا يجوز أن تستعمل شديد القبض أيضاً، فإن المادة غليظة بطيئة التحلل و لا يجوز أن تستعمل المحللات لا فى الأول من الظهور، و لا عند أول سكون

الالتهاب، فتزيد فى كيفية المادة، بل يجب أن تستعمل الأدوية المجففة، التى فيها تبريد و تحليل ما، مع دفع مثل ضماد يتخذ من لسان الحمل و العدس و خبز كثير النخالة. فإن مثل هذا الخبز ألطف فى جوهره، و أضمده تَشبه هذه مما كتب فى القراباذين، و أيضاً العفص بخل خمر و الشبّ بخلّ خمر.
و من الأدوية الجيدة فى هذا الوقت و بعده، أن يؤخذ رمان حامض و يُشقق و يُطبخ مع الخل حتى يلين، ثم يسحق و يؤخذ على خرقة و يستعمل، فإنه يصلح فى كل وقت، و تقلع هذه العلة فى الابتَداء و الانتهاء، و قد يقع فى أدوية هذا الوقت الجوز الطرى و ورقه مع السويق و الزبيب و التين بشراب، و دهن الخشخاش الأسود و أجوده أن يتخذ من الجملة ضماد.
و من الأدوية الصالحة فى أكثر الأوقات: أفيون، أقاقيا، زاج سورى، قشور رمان، من كل واحد درهمان، زهرة النحاس، درهم، بزر البنج، درهم، و أمثال هذه الأدوية إنما يوضع على ما لم يتقرّح. و أما المتقرح فلا- بد فيه من المجفف القوى مثل دواء أنزروت، و فراسيون، و أقراص بولواندروس، و دواء القيسور بشراب حلو أو ميبختج. و سائر ما قيل فى علاج الجمرة المتقرحة و النملة الجاورسية، و يجب أن تضمد عليها الأضمدة فى اليوم مرتين، و فى الليل مرة أو مرتين، و لا تستعمل المعفنات ما قدرت فإنها تزيد فى رداءة العلة.
و يجب أن تتعاهد ما يحمِط بالموضع، موضع الإحتراق، بالطين الأرمنى، بالخل و الماء، و سائر ما يبرّد و يردع، و ما هو أقرب من ذلك، بصوف الزوفا مغموساً فى الشراب، فإذا سكن الالتهاب و بقيت القروح، عولجت بمثل المراهم الراسية، و مرهم

ديانوطاس، و سائر أدوية القروح المتأكلة المذكورة فى القراباذين. و الجوز العتيق الدهين صالح للنار الفارسية فى هذا الوقت.

فصل فى النفّاطات و النفّاخات

النفاطات تحدث على وجهين: إحداهما بسبب مائية تندفع من غليان فى الأخلاط، تتصعد به المادة دفعة واحدة إلى ما تحت الجلد، فتجد الجلد أكثر تكاثفاً مما تحته، فلا ينفذ فيه بل يبقى نفاخة مائية. و الثانى أن يكون بدل المائية دم فيتقيّح من تحت.

فصل فى علاج النفّاطات و النفّاخات

أما تنقية البدن و الفصد و نحو ذلك فعلى ما علمت، و تستعمل التدبير و الغذاء على النحو الذى ذكر، و تجعل عليها فى أول ما يكاد يظهر مثل العدس المطبوخ بالماء و مثل قشور الرمان، أو قشر أغصانه مطبوخاً بالماء، كل ذلك يوضع على موضعه بعد الطبخ و التليين فاتراً.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‌۴، ص: ۱۶۷

فإن خرجت النفّاطات و أردت علاجها نفسها، فالغليظ الجلد بوجع فيجب أن يفقأ بالإبر، و يسيل ما فيه، و الرقيق ربما تفقأ بنفسه، و لا يجب أن يمهل بل يفقأ أيضاً، و يعصر ما فيه بالرفق قليلًا قليلًا، ثم لا يخلو إما أن يبرأ و إما أن يتقرّح، فإن تقرّح، عولج بالمراهم الاسفيداجية و المرداسنجية و نجوها، و خصوصاً إذا وقع فيها مثل الإيرسا و مراهم الجمرة إذا سعت و تأكلت و النملة و سائر ما ذكرنا.

دواء مركب مرداسنج، رطل، زيت عتيق، رطل و نصف، زرنيخ، رطل، يطبخ المرداسنج بالزيت حتى لا يلتصق، ثم يصبّ عليه الزرنيخ، و أيضاً دواء يصلح لما يقع منه على المذاكير و الشفة و نحوها، و بالجملة على الأعضاء التى هى أشد حاجة إلى التجفيف.

آخر: يؤخذ قلقطار و قلقديس، من كل واحد ثمانية، بورق، إثنان، يسحق بماء، و يستعمل، و كذلك بعر الماعز بعسل. و إذا سقطت الخشكريشات و اللحمان الفاسدة و ظهر اللحم الصحيح فيعالج بعلاج الخراجات البسيطة. و قد تُسقط الخشكريشات و اللحم الردىء أدوية معروفة، و بالسكندرية يسقطونها بالحشيشة المسماة ساراقياس، و أيضاً بارخس، و أيضاً طرياخكس، و دهن الأقحوان جيد لإسقاطها.

و بالجملة فإن الإشتغال بإسقاط الخشكريشة، و علاج الباقى بعلاج الجراحات الصحيحة صواب جداً.

دواء جيد مجرب للقدماء، انتحله بعض المحدثين. يؤخذ العنزروت و الصبر و الكندر و الاسفيذاج و الزنجار أجزاء سواء، و مثل الجميع طين أرمنى، يتخذ منها بنادق، و تؤخذ و تحلّ فى خل و ماء، و يطلى به الموضع طلاء فوق طلاء، حتى يحدث فيه تقبض شديد، و يصير خشكريشة، فأما أن تسقط بنفسها إن كانت تحتها رطوبة، و إما أن تحتاج إلى أن تخلعها، و تسقطها لا تزال تفعل ذلك حتى يسقط الجميع.

فصل فى الشَّرى

الشرى بثور صغار مسطحة، كالنفّاخات إلى الحمرة ما هى حكاكة مكربة تحدث دفعة فى أكثر الأمر، و قد يعرض أن تسيل عنها رطوبة، و ربما كانت دموية و فى أكثر الأمر تشتدّ ليلًا و يشتدّ كربها فيه و غمها، و سببها بخار حار يثور فى البدن دفعة، إما عن دم مرى، أو عن بلغم بورقى. و الدموى يكون أشد حمرة و حرارة، و أسرع ظهوراً. و البلغمى أقل فى جميع ذلك. و اشتداد

البلغمى ليلًا أكثر من اشتداد الدموى، و إذا كان الشَرى يأخذ موضعاً واسعاً، فإن لم يفصد خيف حمّى الغب، و يجب أن يفصد فى مهلة بينه و بين المبتدأ.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۱۶۸

فصل فى علاج الشَرى

أما إن كان الغالب الدم، فيجب أن تبادر إلى الفصد، ثم تتبع بإسهال الصفراء إن احتملت القوة بمثل الهليلج، جزءان، و الأيارج، جزء، و الشربة ثلاثة دراهم، فى السكنجبين، و تسكينه بمثل التمر الهندى، و ماء الرمانين بقشرهما، أو ماء الرمان المز بقشره، و نقيع المشمش، و ماء الرائب، و أقراص الطباشير الكافورية بماء الرمان، و سقى الماء الحار فى اليوم مراراً مما ينفع منه و يلين طبيعة صاحبه، و مما يسكُنه نقيع السماق المصفى، يؤخذ منه ثلاث أوراق.
و من أغذيته الطفشيل و الخل زيت بدهن اللوز، و الخلّ زيت بماء الحصرم و الرائب.
و أما إن كان الخلط بورقياً، فيستفرغ البدن بالهليلج بنصفه تربد، و الشربة ثلاثة دراهم. و يعطى العليل جوز السرو الرطب، أوقية، مع درهم صبر، و يؤخذ العصفر و يسحق و يضرب بخل حامض و يسقى، أو يسقى ماء المغرة، أو ماء جرة جديدة.
و للبغلمى يؤخذ كبابة، درهم، مع ثلاثة دراهم سكّر، و وزن ثلاثة دراهم بزر الفنجنكشت فى اللبن الحليب، و مما جرّب فى كل صنف، فودنج، درهمان، طباشير، درهمان، ورد أحمر، نصف درهم، كافور، قيراط، يسقى فى ماء الرمان الحامض، أو يسقى الأبهل على الريق.

فصل فى الأكلة و فساد العضو و الفرق بين غانغرانا و سفاقلوس

الكلام فى هذه الأشياء مناسب من وجه ما للكلام فى الأمور التى سلف ذكرها، نقول أن العضو يعرض له الفساد و التعفن بسبب مفسد الروح الحيوانى الذى فيه، أو مانع إياه عن الوصول إليه أو جامع للمعنيين، و مثل السموم الحارة و الباردة و المضادة بجواهرها للروح الحيوانى، و مثل الأورام و البثور و القروح الرديئة الساعية السمّية الجوهر، و التى يخطأ عليها كما يخطأ فى صب الدهن فى القروح الغائرة، فيعفن اللحم، و بالتبريد الشديد على الأورام الحارة، فيفسد مزاج العضو.
و أما المانع فالسدة، و تلك السدة إما عرضية بادية مثل شد بعض الأعضاء من أصله شدّاً وثيقاً، فإن هذا إذا دام فسد العضو لاحتباس الروح الحيوانى عنه، أو احتباس القوة الساطعة على الروح الحيوانى الذى فيه، التى ينتشر فى القلب من النفس فينفسد مزاجه، فيهلك.
و قد يكون لسدّة بدنية مثل ورم حار ردىء، ثابت عظيم غليظ المادة ساد للمنافد و مداخل النفس الذى به يحيا الروح الحيوانى، و هذا مع ما يحبس، فقد يفسد المزاج أيضاً و ما كان من هذا فى الابتداء و لم يفسد معه حسّ ما له حس، فيسمى غانغرانا، و خصوصاً ما كان فلغمونياً فى ابتدائه.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۱۶۹
و ما كان من الاستحكام بحيث يبطل حس ما له حسّ، و ذلك بأن يفسد اللحم و ما يليه و حتى العظم ابتداء أو عقيب ورم، فإنه يسمى سفاقلوس. و قد يصير كانغرانا سفاقلوس بل هو طريق إليه و كل هذا يعرض فى اللحم، و يرض فى العظم و غيره، و إذا أخذ يسعى إفساده العضو و يرم ما حول الفاسد ورماً يؤدى إلى الفساد، فحينئذ يقال لجملة العارض آكلة، و يقال لحال الجزء من العضو الذى يعفن موت، و لو لا غلظ مادتها لم تلزم و اندفعت.

فصل فى المعالجة

أما غانغرانا فما دام فى الابتداء فهو يعالج، و أما إذا استحكم الفساد فى اللحم فلا بدٌ من أخذ جميعه. فإذا رأيت العضو قد تغيّر لونه و هو فى طريق التعفن، فيجب أن تبادر إلى لطخه بما بمنع العفونة، مثل الطين الأرمنى و الطين المختوم بالخل.
فإن لم ينجع ذلك لم تَجد بداً من الشرط الغائر المختلف الوجوه فى المواقع، و إرسال العلق و فصد العروق المقاربة له الصغار ليأخذ الدم الردىء مع صيانة لما يطيف بالموضع بمثل الأطلية المذكورة، و يوضع على الموضع المشروط نفسه ما يمنع العفن و يضاده مما له غوص أقوى، مثل دقيق الكرسنّة مع السكنجبين أو مع دقيق الباقلا، و خصوصاً مخلوطاً بملح، و مما يطلى عليه الحلتيت و بزر القريص، أيضاً زراوند مدحرج و عصارة ورق الخوخ، جزءاً جزءاً، زنجار، نصف جزء، يسحق بالماء حتى يصير على ثخن العسل و تطلى به القرحة و حواليها.
و من الأدوية المانعة للآكلة: أن يؤخذ من الزنجار و العسل و الشبّ بالسوية، و يلطخ به، فإنه يمنع و يسقط المتعفن و يحفظ ما يليه، فإن جاوز الحال حال الورم و حال فساد لونه، فأخذ فى ترهّل و ترطب يسيراً، فهذا منه طريق آخر فى التعفن، فيجب أن ينثر عليه زاوند مدحرج و عفص بالسوية حتى يجففه به، و كذلك الزاج أيضر و القلقطار جيدان، خصوصاً بالخل و ورق الجوز، و كذلك قثّاء الحمار أو عصارته طلاء، فإن أخذ بعض اللحم يفسد، قطعته أو أسقطته بمثل أقراص الأنزروت، و أقوى منه قلقديقون فإذا سقطت طبقة، تداركت بالسمن تجعله عليه، ثم تسقط الباقى حتى يصل إلى اللحم الصحيح. و الزاج الأحمر نثور جيد على الترهل و التعفن.
فإذا ظهر العفن، فلا يدافع بالقطع و الإبانة فيعظم الخطب. و إذا عظم الورم حول التعفن، فقد مدح له سويق بعصارة البنج، و ليس هو عندى بجيد، بل يجب أن يكون استعمال مثله على الموضع الصحيح ليمنع عنه و يردع، فإذا قطعت العضو الذى تعفن فيجب أن يكون ما يحيط به بالنار، فذلك هو الحزم، أو بالأدوية الكاوية المحرقة، و خصوصاً فى الأعضاء السريعة القبول للعفن بسبب حرارتها و مجاورة الفضول الجارية لها مثل المذاكير و الدبر، فهذا القمر هو الذى نقوله ههنا، و تجد فى كلامنا فى القروح المتعفنة ما يجب أن تضيفه إلى هذا الباب.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۱۷۰

فصل فى الطواعين

كان أقدم القدماء يسمون ما ترجمته بالعربية الطاعون كل ورم يكون فى الأعضاء الغددية اللحم و الخالية. أما الحساسة مثل اللحم الغددى الذى فى البيض و الثدى و أصل اللسان، و أما التى لا حسّ لها مثل اللحم الغددى الذى فى الإبط و الأربية و نحوها. ثم قيل من بعد ذلك لما كان مع ذلك ورماً حاراً، ثم قيل لما كان مع ذلك ورماً حاراً قتالاً، ثم قيل لكل ورم قتال لاستحالة مادته إلى جوهر سمى يفسد العضو و يغير لون ما يليه، و ربما رشح دماً و صديداً و نحوه و يؤدى كيفية رديئة إلى القلب من طريق الشرايين فيحدث القيء، و الخفقان و الغشى، و إذا اشتدت أعراضه، قتل.
و هذا الأخير يشبه أن تكون الأوائل كانوا يسمونه قوماطا. و من الواجب أن يكون مثل هذا الورم القتال يعرض فى أكثر الأمر فى الأعضاء الضعيفة، مثل الآباط و الأربية و خلف الأذن، و يكون أردؤها ما يعرض فى الآباط و خلف الأذن لقربها من الأعضاء التى هى أشد رياسة.
و أسلم الطواعين ما هو أحمر، ثم الأصفر، و الذى إلى السواد لا يفلت منه أحد، و الطواعين تكثر فى الوباء و فى بلاد وبيئة، و قد

وردت أسماء يونانية لأشياء تشبه الطواعين مثل طرفيترس و قوماطا و بوماخلا و بوبوس، و ليس عندنا كثير تفصيل بين مسمياتها.

فصل فى العلاج

أما الإستفراغ بالفصد و ما يحتمله الوقت أو يوجبه مما يُخرج الخلط العفن فهو واجب، ثم يجب أن يقبل على القلب بالحفظ و التقوية بما فيه تبريد و عطرية، مثل حماض الأترج و الليمون و ربوب التفاح و السفرجل، و مثل الرمان الحامض، و شم مثل الورد و الكافور و الصندل، و الغذاء مثل العدس بالخلّ، و مثل المصوص الحامض جداً المتخذ. من لحوم الطياهيج و الجداء. و يجب أن يكلل مأوى العليل بالجمد الكثير و ورق الخلاف و البنفسج و الورد و النيلوفر و نحوه.
و تجعل على القلب أطلية مبردة مقوية، مما تعرف من أدوية أصحاب الخفقان الحار و أصحاب الوباء و بالجملة يدبر تدبير أصحاب الهواء الوبائى.
و أما الطاعون نفسه و ما يجرى. مجراه مما سقى، فيعالج فى البدء بما يقبض و يبرد و بإسفنجة مغموسة فى ماء و خل أو فى دهن الورد أو دهن التفاح أو شجرة المصطكى أو دهن الآس. هذا فى الابتداء، و يعالج بالشرط إن أمكن، و يسيل ما فيه، و لا يترك أن يجمد فيزداد سمية.
و إن احتيج إلى محجمة تمصّ باللطف، فعل، و ما كان خراجى الجوهر فيجب أن تشتغل
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۱۷۱
عند انتهائه أو مقاربة الانتهاء بالتقييح. و إذا كان هناك حمى، فتأن فى التبريد لئلا ترد المادة إلى خلف. و التقييح يكون بمثل النطل بماء البابونج و الشبث و سائر المقيحات اللطيفة التى تذكر فى أبواب الخراجات.
قالوا أما قوماطا وميغيلوس فينفعها ضمّاد برشياوشان و السرمق و اللبلاب و أصل الخطمى مع قليل أشق، و عسل بالشراب أو دبق مع راتينج، و قيروطى أو وسخ كوارة النحل و ترمس منقع فى خل أو أصل قثاء الحمار مع علك البطم، أو نطرون مع تين أو مع خمير.

فصل فى الأورام الحادثة فى الغدد

و أما الأورام الغددية التى ليست تذهب مذهب الطواعين، فربما وقعت موقع الدفوع فى البحارين، و ربما وقعت موقع الدفوع عن الأعضاء الأصلية، و ربما جلبها قروح و أورام أخرى على الأطراف تجرى إليها مواد، فتسلك فى طريقها تلك اللحوم، فتتشبث فيها كما يعرض للأربية و الإبط من تورمهما فيمن به جرب أو قروح على الرجلين و اليدين، و ربما كانت مع امتلاء من البدن، و ربما لم يكن فى البدن كثير امتلاء.
و علاجها كما علمت يخالف علاج الأورام الأخرى، فى أنها لا تبدأ بالدفْع و لا تستعمل فيها ذلك، بل الاستفراغ بالفصد و الإسهال مما لا بد منه. و أما العلاج الآخر فيتوقف فيه إن أمكن حتى تستبان الحال، فإن كان على سبيل البحران أو على سبيل الدفع عن عضو رئيس، فلا ينبغى أن يمنع البتة بل يجذب إلى العضو أى جذب أمكن و لو بالمحاجم. و أما إن كان لكثرة الإمتلاء فالإستفراغ هو الأصل، و تقليل الغذاء و تلطيفه، و لا تستعمل الدافعات بل المرخيات، مع أنه لا تستعمل المرخيات أيضاً من غير استفراغ، فربما حتى ذلك على العضو يجذب المادة الكثيرة. بل إذا استعملت المرخّيات، فاستفرغ مع ذلك، و اجذب المادة إلى الخلاف. و الخطر فى الدافعات رد المادة إلى الأحشاء و الأعضاء الرئيسة، و الخطر فى المرخيات جلب مادة كثيرة. و الاستفراغ و إمالة المادة تؤمن مضرة المرخيات.

و إذا اشتد الوجع فلا بد من تسكينه بمثل صوفة مبلولة بزيت حار، ثم يزاد فيه فی آخره الملح حتى يسكن الورم بما يتحلل، و فی الأول ربما زاد فی الوجع. و إذا كان البدن نقياً أو نقيته فحلل و لا تبال و ربما نجع فی التحليل مثل دقيق الحنطة، و أسلم منه دقيق الشعير، و ربما عظم المحلل القوى الورم، فلا يستعمل إلا إذا احتيج إلى دفع من الأعضاء الرئيسة لجذبه المادة عنها إلى الورم خوفاً على تلك الرئيسة، و كثيراً ما يبرئها فی الإبتداء الزيت المسخن وحده يصب عليه.

و أما إذا كان الورم فی لحم رخو هو فی عضو شريف مثل الثدی و الخصية، و لم تخف من منعه آفة، فامنع و اردع، و إذا أحسست ميلًا إلى صلابة فلين حيث كان.

القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج‌۴، ص: ۱۷۲

فصل فی الخراجات الحارة

و الخراج من جملة الدبيلات ما جمع من الأورام الحارة، فكان اسم الدبيلة يقع على كل تورم يتفرغ فی باطنه موضع تنصب إليه مادة ما، فتبقى فيه أية مادة كانت. و الخراج ما كان من جملة ذلك حاراً، فيجمع المدة و قد يبتدیء الورم الحار كما هو جمع و تفرق اتصال باطن، و قد لا يبتدیء كذلك بل يبتدیء فی ابتداء الأورام الحادة الصحيحة، ثم يَؤول أمره عند المنتهى أن يأخذ فی الجمع.

و لنؤخر الكلام فی الدبيلات البارعة التی تحتوی على أخلاط مخاطية و جصية و حصويه و رملية و شعرية و غير ذلك، و على أن من الناس من خص باسم الدبيلات ما فيه أخلاط من هذا الجنس.

لكنا الآن نتكلم فيما يجمع المدة، فإن هذا ابتدأ إخراجاً لمادة دفعتها الطبيعة، فلم يمكن أن تنفذ فی الجلد و لا أن يتشربها اللحم، بل فرقت لها اتصالًا لغلظها تفريقاً ظاهراً، فاسكتنت فی خلل ما يتفرق و فی الأكثر يظهر لها رأس محدد، و خصوصاً إن كانت المادة حادة. و هذه الخراجات تبتدی فتجمع المدة ثم تنضج المدة ثم تنفجر، و ربما احتاجت إلى تقوية فی الإنضاج و الانفجار، و ربما لم تحتج.

و كلما كان الخراج أشدّ ارتفاعاً و احمراراً و أحد رأساً، فالخلط المحدث له أشدّ حرارة، و هو أسرع نضجاً و تحللًا و انفجاراً، و خصوصاً الناتئ البارز الصنوبری، و ما كان بالخلاف مستعرضاً غائصاً قليل الحمرة فهو غليظ المادة، ردیء مائل إلى باطن قليل الوجع ثقيل الحركة، و أردأ هذا ما كان انفجاره إلى باطن، فيفسد ما يمر عليه و منه ما يندفع إلى الجانبين، و أحد انفجاره ما كان إلى التجويف الخاص بالعضو الذی له مسيل إلى خارج مثل خراج المعدة، و لأن ينفجر إلى باطنه و تجويفه خير من أن يتفجر إلى ظاهره، و إلى. التجويف المحيط به المراق.

و كما أن الإنفجار الدماغی إلى التجويفين المقدمين أحمد، لأن لهما منفذاً مثل منفذ الأنف و الأذن و القمع إلى الفم، و إذا انفجر إلى الفضاء المحيط بالدماغ أو إلى البطن المؤخر، لم يجد منفذاً إلى خارج و أضر ضرراً شديداً، و ليس كل عضو صالحاً لأن يحدث فيه خراج، فإن المفاصل يقلّ خروج الخراج فيها، لأن فيها أخلاطاً مخاطية، و مكانها واسع غير خانق للمادة، و لا حابس ليخرج إلى العفن، فإن خرج هناك خراج فلأمر عظيم و شر الخراجات و أخبثها ما خرج على أطراف العل الكثيرة العصب.

و الخراجات تختلف مدة نضج مدتها بحسب الخلط فی لطافته و غلظه، و المزاج فی حره و برده و اعتداله، و بحسب الفصل و السن و جوهر العضو. و إنما لا ينضج الخراج و يستحيل ما فيه

القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج‌۴، ص: ۱۷۳

قيحاً بسبب قلة الحار الغريزى فى العضو، أو بسبب غلظ جوهر المادة، و قد يبلغ من ذلك أن يتقيح فى باطنه و لا يظهر للحس لغؤور القيح و غلظ ما عليه.

و المدة قد توقف على نضجها سريعاً و قد لا توقف بحسب جوهرها فى الغلظ، فلا تلين بسرعة و إن نضجت، و فى الرقة فتلين بسرعة و بحسب ما عليها من اللحم القليل و الكثير.

و أسباب الخراج و الوقوع إلى المدة، الامتلاء و كثرة المادة و فسادها. و أسباب أسبابها التخمة، و الرياضات الرديئة، و الأمراض التى لا تبحرن بالاستفراغ الظاهر، و الآفات النفسانية من الغموم و الهموم المفسدة للدم.

و من الخراجات ضرب يسمى طرميسوس و هو خراج ينفجر، فيخرج ما تحته شبيهاً باللحم الجيد، ثم يظهر عنه مدة أخرى، و من الخراجات ضرب آخر يسمى البن، و هو خراج قرحى مستدير أحمر لا يعرى صاحبه عن الحمى فى أكثر الأمر، و حدوثه فى أكثر الأمر فى الرأس، و قد يحدث فى غيره.

فصل فى دلائل كون الورم خراجاً

إذا رأيت ضرباناً كثيراً، و صلابة مساعدة، و حرارة نظن أن الورم فى طريق صيرورته خراجاً.

فصل فى دلائل النضج و علامته

إذا رأيت ليناً ما و سكوناً للوجع، فاعلم أنه فى طريق النضج.

فصل فى أحكام المدة

المدة الجيدة هى البيضاء الملساء التى ليست لها رائحة كريهة، و إنما تصرفت فيها الحرارة الغريزية، و إن لم يكن بد من مشاركة الغريبة، و إنما تزاد ملاستها ليعلم أنها متفقة الانفعال عن القوة الهاضمة، و لم يختلف فعلها فى عاص و مطيع، و يطلب أن لا يكون لها رائحة شديدة الكراهة لتكون أبعد من العفونة. قالوا: و يطلب منها البياض لأن ألوان الأعضاء الأصلية بيض، و لن يشبهها إلا الطبيعة المقتدرة عليها.

و المدة الرديئة هى المنتنة الدالة على العفونة التى هى ضد النضج، و تدل على استيلاء الحرارة الغريبة، و إذا خرجت مدة مختلفة الأجزاء متفننة الألوان و القوامات، فهى أيضاً من الجنس المخالف للجيّد، و لا بدّ لكل مدة تحصل فى بدن من عفونة، أو نضج، أو برد، و استحالة بنحو آخر.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۱۷۴

فصل فى دلائل الخراج الباطن

إذا حدث ورم حار فى الأحشاء، فعرضت قشعريرات و حميات لا ترتيب لها. و اشتد الوجع و كانت القشعريرة فى الأوائل أطول مدة، ثم لا تزال تقصر مدّتها و ازداد ثقل الورم. فاعلم أن الورم صار خراجاً و أنه هو ذا يجمع، و إنما تكون هذه الأوجاع فى الابتداء أشد. و كلما بلغ المنتهى نقص، لأن التمزق يكون فى الابتداء، و التمزق و تفرق الإتصال أوجع ما يحدث منه عند ما يحصل، و عند ما تصير المادة مدَة، تسكن أيضاً الحمى الشديدة و الالتهاب، فتسكن الحمى الواقعة بمشاركة القلب.

و اعلم أن صلابة النبض هو الشاهد الأكبر، فإذا ظهرت علامات الخراج و الدبيلة فى الأحشاء و لم يصلب النبض، فلا تحكم

جزماً بـالخراج البـاطن، فـإن فى مثله ربما لم يكن فى الأحشاء، بل فى الصـفاق الـذى يحيط بالأحشاء، و أنت تحسّ فى الجانب الذى فيه الخراج بالثقل الذى يتعلق منه و بالوجع.

فصل فى دلائل نضج الباطن

إذا عرضت دلائـل الخراج البـاطن، ثم مكنت الأـعراض من الحمّى و القشـعريرة و الأوجـاع سـكوناً مـا، و ما بقى الثقل فاعلم أن المدة قد استحكمت و النضج كان.

فصل فى دلائل قرب انفجار الباطن

فـإذا عاودت الأوجاع و نخست و لـذعت، و اشـتد الثقل، و تشابهت الحميات، فإن الإنفجار قـد قَرُب. فإذا عرض النافض بغتـةً، و سكن الثقـل و الوجع فقـد انفجر، و خصوصـاً إذا ظهرت عنه المـدة مسـتفرغة، تلـذع مـا تمر به، و لاـ بـد من ذبول قوة و ضـعف يدخل.
و إذا انفجر الخزاج البـاطن إنفجـاراً دفعـةً، و خرج شـىء كثير فربمـا يعرض خفقان و غشـى ردىء، و ربما عرض موت لانحلال القوة، و ربمـا عرض قىء و إسـهال، و ربما عرض نفث مـدة كثيرة دفعـةً، إذا كان الخراج فى الصـدور، و ربما عرض اختناق إذا انفجر إلى الصدر شىء كثير دفعة.

فصل فى علاج الخراجات الظاهرة

أما الاسـتفراغات و ما يعالج به الأورام فى أوائلها، إلا أن يخاف رجوع المادة إلى عضو شريف كما بينا، و كما يغلط فيه الجهال، فأمر يشترك فيه الخراج الحار و الأورام الحارة غير الخراجيـة و الذى يختص به من التدبير فهو تحليل ما يجتمع فيه، و ذلك على وجهين من التدبير.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۱۷۵
أحدهما التدبير الجارى على السداد. إذا لم يكن المرض خارجاً عن المعتاد خروجاً كثيراً، و هو أن يحتال فى إنضاج المادة مدة، و فى تفجيرهـا بعـد ذلـک، و أن تراعى القوة و تحفظها لئلا يسـقطها الوجع و الانفجار دفعـةً. فإن كثيراً من الناس تموت غشـياً و ذبول قوة، بل يجب أن تراعى أيها الطبيب كيف تقوى القوة، و تحفظها بما تعلم، فيجب أن تغـذو صاحب الدبيلـة بأغذيـة جيدة. إلا أن يكون الخراج فى الأحشاء، فتحتاج ضرورة إلى تلطيف الغذاء.
و الثانى التـدبير الخارج عن السداد لضـرورة الحال، و هو أنه إذا كان المرض عظيماً و الخراج مجاوزاً فى عظمه للمعتاد، و خيف استعجال الأمر فى انتظار النضج فيه. أو عُلم أن القوة لا تفى بإضاج جميع ذلک، و إن حاولت الإنضاج تأدى ذلک إلى تأثير غير الإنضاج، فلا بد من البضع اتقائک مَسَ الحديد لما يلى الخراج من الأعضاء الكريمة التى فى مس الحديد لها خطر.
و كـذلک إذا أحسـست أن المادة من الغلظ بحيث لا تنضج، أو خفت أن الحار الغريزى من القلة فى العضو، بحيث لا ينضج، أو خفت أنه لتقصيره بحيث يحيل إحالة غير الإنضاج الحقيقى، أو يكون الخراج بقرب المفاصل، أو الأعضاء الرئيسة فيخاف إفساده إياهـا. و إن عولت فى الإنضاج على الأدويـة المغريـة أو المنضـجة، لم يبعـد أن تمنع المغريـة نفوذ النسـيم فى المسام، و تحرک المنضـجة حرارة ضـعيفة، و جميع ذلـک يعين على تعفين العضو، ففى أمثال هـذه لا بـد من الشـرط الغائر و البط العميق، ثم تتبع ذلـک أدويـة هى فى غايـة التحليـل و التجفيف، و يجب أن يكون البط و الشـرط ذاهباً فى طول ليف عصب العضو، اللهم إلا أن

يراد أن يبطل فعل ذلك العضو خوفاً من وقوع التشنج، فيقطع الليف عرضاً، و يسلم مما يتخوّف، و أكثر طول الليف مع طول البدن إلا فى أعضاء مخصوصة، و كذلك تجد أكثر طول الليف مع كسر الأسرة و الغضون، إلا فى أعضاء مخصوصة كالجبهة.
و لا ـ ينبغى أن تُقرب من المبطوط و المشروط ماء و لا دهناً و لا شيئاً فيه شحم، فإن لم يكن بد من غسل فبماء و عسل أو ماء بشراب أو بخل، فان اشتد الورم و الالتهاب بعد البط ضمدت بالعدس، و إن لم تكن تلك حاجة، استعملت الملحمات و المراهم. و اعلم أن هذا البط مولد للصديد و الوضر و الناصور، و لكن إذا لم يكن منه بد فلا حيلة، و أولى ما يصير عليه إلى أن تنضج المواضع اللحمية القليلة العصب و العروق. و اعلم أن الصنوبرية المرتفعة المحددة الرؤوس، قلما تحتاج إلى بط لا قبل النضج و لا بعده.

فصل فى تدبير الانضاج و الحيلة للتقيح فى الخراجات الظاهرة

الأدوية المنضجة يجب أن تكون حرارتها قريبة من حرارة البدن، و يكون لها تغرية ما. منَ ذلك فى أول الدرجات النطول بالماء الفاتر، و التضميد بدقيق الحنطة أو الشعير. و الحنطة

الممضوغة أجود فى ذلك، و الخبز مع ماء وزيت أو شمع و زعفران و دقاق الكندر و الزفت بدهن الورد و شحم الخنزير، أو ضماد من الخطمى و بزر الكتان، و أيضاً ضماد من التين اليابس الحلو الدسم السمين وحده، أو بدقيق الشعير و دقيق الشعير أيضاً، و خصوصاً إن جعل فيه زوفا و صعتر برى، أو جمع بماءَ طبخا فيه مع قليل ملح من غير إفراط، و ربما زدت فيه شحماً أو دهناً، و أقوى من ذلك حرف مع علك البطم. و الأدوية المركبة من الزبيب و الميعة و القنة و المر و اللاذن و الراتيانج و السمن، و المصطكى و الزوفا الرطب و أصل قثاء الحمار و أصل دم الأخوين. و مرهم جالينوس بدهن الخروع من غير شمع، و خصوصاً إذا ديف هذا المرهم فى الزيت، و كذلك مرهم ذولوس و مرهم باسليقون و من الجيد دواء حجر مارقثيث بأشق يجعل عليه ليسقط من نفسه.

فصل فى تدبير الخراجات الظاهرة إذا نضجت

إذا وجدت الخراج غليظ الجلد لا يرجى معِ النضج انفجاره، و هناك عروق و أوتار و عصب فيجب أن تبط، فإنك إن تركت المدَة فسدت و أفسدت و أكلت العروق و ليف العصب، و أشدّ ما يكون ذلك إذا كان بقرب من المفاصل.
و اطلب ببطك موضع المدة، و اجتهد أن يقع باب البط إلى أسفل إلّا حيث لا يمكن، و إن كان ما على الخراج سميناً فشققت فشق الباب فقط، فإنه يلتزق السمين بما وراءه، و إن كان نحيفاً فشقّ جميعه طولًا.
و اعلم أن الموضع الذى فيه المدّة تبين بالمسّ، و خصوصاً إذا كبست بإصبع و أنت تراعى بإصبع أخرى، و لو من اليد الأخرى، هل يندفع شىء من الكبس.
و موضع المدّة يظهر من ميل لونه إلى البياض، و ما لم ينضج يكون إلى حمرة و قد يكون موضع المدة إلى خضرة و صفرة إذا لم تكن المدة جيدة، و المعتمد للمس دون البصر على أنّ للعصر معونة.
و يجب أن يلزم فى الشق الخطوط الطبيعية من الاسرة إلا عند الضرورة، ففى أعضاء مخالفة وضع الليف فى طوله لوضع الاسرة، فإنك إن اتبعت فى بط خراج يكون على الجبهة الاسرة، سقطت جلدة الجبهة على الوجه بل تحتاج إلى أن تخالف الاسرة. و أما فى مثل الأربية فيجب أن تذهب مع الاسرة فى العرض من الجلدة، و إذا بططت الخراج و أخرجت ما فيه، فالواجب أن تبادر إلى

إلصاق الجلد باللحم لئلا يتخرّق، و يتصلب، و يصير بحيث لا يلتصق، و تحدث فيه المخابى التى لا تزال تمتلىء، و تعود مثل الخراج الأول، و كلما نقيت لم تلبث أيضاً أن تمتلىء و تصير بالحقيقة من جنس النواصير، و قبل أن تلزقه فى الوقت، يجب أن تنقيه، و إن احتجت أن تدخل فيه مِرْوَداً على رأسه خرقة

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۱۷۷

خشنة تنقيه بها، و تحكه و تلزقه، و تضبطه بالشد، على ما سنذكر من رباط المكهوف و القروح الغائرة كان صواباً جيّداً.

و يجب أن تراعى فى البطّ ما ذكرناه من الشرائط، ثم تبط من أنضج موضع، و ألحمه، و أبعده من الشرايين و العروق و الأوتار.

قال انطيلس: إذا كان الخراج فى الرأس فشقّه شقّاً مستوياً، و يكون مع أصل نبات الشعر لا يكون معترضاً فيه لكى يغطيه الشعر، و لا يتبين إذا برأ.

قال: و إن كان فى موضع العين فإنا نبطه معترضاً، و إن عرضت فى الأنف بططناه مستوياً بقدر طول الأنف. و إن كان بقرب العين بططناه بطاً يشبه رأس الهلال، و صيرنا الإعوجاج إلى أسفل. و إن عرض فى الفكين شققنا مستوياً لأن تركيب هذا الموضع مستو، و يعرف ذلك من أجساد الشيوخ.

و أما خلف الأذنين فإنا نبطه مستوياً. و أما الذراعان و المرفقان و اليدان و الأنامل و الأربيتان، فإنا نبطها كلها بالطول.

قال: و إن كان بقرب الفخذين بططناه بطاً مستديراً، و البط المستدير هو الذى يأخذ مع أخذ فى طول البدن شيئاً من عرضه. قال لأن هذا الموضع إذا لم يبط مستديراً، أمكن أن تجتمع فيه المواد، و تصيّرنا صوراً، و كذلك أيضاً تبط ما كان بقرب المقعدة لمكان الرطوبة التى تجتمع فيه، و فى الجنب و الأضلاع يبط موربا. و أما الخصى و القضب فمستوياً.

قال: و يُحرص أبداً أن يكون البط متابعاً للشكل الكيانى ما قدرنا عليه. و أما الساقاق و العضدان فتشق بالطول، و تتحفظ عن أن تصيب العصب.

و اعلم أن البط يختلف بحسب المواضع، إذا كان عند العين فبطه مقرناً كشبيه وضع العين، و فى الأنف بطول الأنف، و فى الفك و قرب الأذن يشق مستوياً، لأن تركيب هذا الموضع مستو، و يعرف ذلك من أجساد الشيوخ. فأما خلف الأذن فبط مستو، و الذراع و الساق و الفخذ و العضد كله مستو و يصير بالطول، و كذلك فى عضل البطن و فى الظهر و فى الأربية و الإبط إجعله بطاً يأخذ من العرض أيضاً، لئلا يصير فيه مخبأ يصيرنا صوراً، و كذلك ما كان بقرب المقعدة فخذ فيه من العرض أيضاً، لئلا يحدث مخبأ فيصيرنا صوراً، و فى الأنثيين و القضيب مستوياً بالطول، و فى الجنب و الأضلاع حذو الأضلاع هلالياً مقرناً لأنّ وضع الأضلاع كذلك، و اللحم الذى عليها.

قال: و تفقد أبداً وضع لحم الموضع و ليف عضله، لأنّا إنّما نحرص على أن نبط باتباع الموضع لئلا يحدث قطع، ليكون موضع الإلتحام حسناً غير وحش، ليكن فى كل حال من همّك أن لا تقطع شرياناً أو عرقاً عظيماً أو عصبة أو ليف عضلة، و البط بحسب عظم الخراج إذا كان صغيراً يسيل ما فيه من موضع، فشقه فى موضع، و إن كان عظيماً فبطه بتزيد، ثم أدخل

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۱۷۸

إصبعك السبابة اليسرى فيه، و بطّه حتى تنتهى إلى رأسه، ثم ادخل أيضاً فى البط الثانى و على ذلك حِتى تأتى عليه.

فإن كان للخراج موضع مستقل يمكن أن يخرج ما فيه منه بططناه فى ذلك الموضع، و إن كان مستديراً أو له شكل لا يخرج ما فيه من بطة واحدة بططناه أسفله من موضعين، أو ثلاثة بقدر ما تعلم، إن كل ما يجتمع فيه يسيل فى الوقت.

قال: و إذا كان الخراج فى مفصل، أو فى عضو شريف أو موضع قريب من العظم، أو غشاء أسرعنا فى بطه قبل أن يستحكم نضجه لئلا يفسد القيح شيئاً من هذه الأعضاء نقول: هذا هو التدبير. إذا لم تجد بداً من البط فإن رجوت أنه ينفجر بنفسه فلا تبط،

و كـذلك إن رجوت أنّه ينفجر بالأدويـة المفجّرة، و ربّما وجـدت فى الأدويـة المفجرة ما يقوم مقام البط، و كثيراً ما يبط. الجلد بطاً، أو يؤخذ منه شيء، ثم يوضع عليه المفجّر ليكون أغوص له.

فصل فى المفجّرات الخارجة

أمّا الخراجات السليمة التى لا كثير رداءة فيها، فيفتح مثلها الماء الحار و يفجره. و أمّا المتعفنة فتتضرر بذلك تضرراً شديداً لما يجلب إليها من المادة. و إذا رأيت الخراج يصلحه الماء الحار فثق بجودته.

و اعلم أنّ التضميد بأصل النرجس يفخر كل صعب، و خصوصاً مع عسل، و يغلى جميع ذلك فى دهن السوسن، أو أصل القصب الطرى مع عسل، أو زفت يابس مع وسخ كواوير العسل، أو مرهم أو بوسلوس، أو يؤخذ شمع وراتيانج و سمن، من كل واحد رطل، و من الزفت اليابس و العسل، نصف رطل، و من الزنجار، ثلاث أواق، و من الزيت، قدر الكفاية.

و دواء الثوم جيد جداً، أو يؤخذ من الأشقّ، ست أواق، شمع، أربعة، بطم، أربعة، كبريت أصفر، ثلاثة، نطرون، ثلاثة، و يتحد مرهم من ذلك.

و مما جربناه أن يؤخذ لب حبّ القطن و الجوز و الزنج و الخمير و الكرنب المطبوخ و البصل المطبوخ و الخردل و ذرق الحمام، فيتّخذ منه ضماد، فيفجر بسرعة. و أيضاً الدياخيلون مدوفاً فى لعاب الخردل، و الصابون مدوفاً باللبن.

و من الأدويـة المفجرة القائمـة مقام البط، أن يستعمل مرهم مأخوذ من عسل البلاذر و الزفت الرطب، يجمعان بالنار سواء، ثم يجعل على الخرّاج نصف يوم، فإنه يفجره.

و مما هو قوى أيضاً أن يؤخذ القلى و النورة غير المطفأة، فيجعل فى غمرة و نصف ماء، ثم يصفى بعد إغلائه و يكرر فى ذلك الماء القلى و النورة، ثم يؤخذ و يجعل فى قصعة من نحاس

، و يوضع على جمر فينعقد ملحاً، و يؤخذ من هذا الملح شيء و مثل ربعه نوشادر، و يجعل فى لعاب الحرف و فيه شمّة من عسل البلاذر و يستعمل.

أو تؤخذ الذراريح و تسحق، و تجعل على الزيت العتيق، و تجعل على نار لينة نار جمر حتى يتحد الجميع، ثم يسحق سحقاً كالمرهم، و يتخذ منه ضمّاد، و خصوصاً إن جعل عليه عسل البلاذر، و خصوصاً إن جعل فيه ذرق البازى أو ذرق العصافير أو ذر البطّ. و ذكر بعضهم الكبيكج.

و من الأدوية المحلّلة، كلّ حاد محلل يكرّر على الموضع مرتين فى اليوم مع تسخين العضو، وخلخلته بالكمادات الفاعلة، لذلك مما فيه رطوبة حارة، و كلّما تحلّل نقصت مرار الوضع و التكميد، و يجب أن لا يخلى التدبير عن الأدوية الملينة، حتى تلين صلابة إن حدثت، و لا تجمد المدّة فإن زالت المدة، و تحللت و بقيت صلابة، فالواجب استعمال المليّنة وحدها. و هذه الأدوية المحلّلة للمدّة هى من جملة البورق و الخردل و زبل الطيور و الزرنيخ و النورة و القردمانا، و يخلط بمثل الكندر و علك البطم و المصطكى و الدبق، و يجمع بالخل و الزيت العتيق و الدواء المتّخذ بالثوم، و الدواء المتخذ بالأقحوان، و دواء، يتّخذ من العاقرقحا و الميويزج و البورق بالعسل، و كلّ هذا ينظف الموضع قبله بماء حار و دواء مارقشيثا و نسخته: أن يؤخذ من حجر المارقشيثا إثنا عشر درهماً، أشق، مثله دقيق الباقلا، ستة دراهم، يخلط بريتيانج رطب و يلطخ على جلد، و يوضع على المدّة حتى يسقط من ذاته، و يجب أن يستعمل فى الوقت فإنّه يجف سريعاً.

و دواء يتخذ من النوشادر و نسخته: يؤخذ من النوشادر جزء، و من البارزد ربع جزء، من المرتك جزء و ثلث، و من الزيت العتيق

جزء و ثلثا جزء، يتخذ منه لطوخ، و إذا لم تنفع الأدوية احتيج كما قدمنا ذكره إلى بط و كى.

فصل فى تدبير الخراجات الباطنة

أما الدبيلات الباطنة، فيجب أن تدبرها بالاستفراغ، و خصوصاً إذا دل المرار الخارج فى البراز و البول على أنّ الدم كله ردىء. و أما إذا صلح أو حدس الطبيب أن الدم جيد ما خلا ما دفعته الطبيعة إلى الخراج، و بعد الاستفراغ فيجب أن ينضج بأدوية معتدلة مثل الشراب الرقيق اللطيف، إذا شرب قليلًا قليلًا و المعتمد فى إنضاح المستعصى منها الأدوية الملطفة المجففة كالمر و الدارصينى و سائر الأفاويه، و تتبع بشرب الشراب الرقيق الذى إلى البياض، و من المركّبات الترياق و المثروذيطوس و الاميروسيا.

فصل فى الدماميل

الدماميل أيضاً من جنس الخراجات، و أكثرها من رداءة الهضم، و من الحركات على الامتلاء، و ما يجرى مجرى ذلك، و أردأ الدماميل أغورها.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏۴، ص: ۱۸۰

فصل فى علاج الدماميل

إذا ظهر الدمل فعالجه إلى قريب من ثلاثة أيام علاج الأورام الحارة، ثم بعد ذلك ينبغى أن تشتغل بالتحليل و الإنضاج، فربما تحلل، و ذلك فى الأقل، و ربما نضج. و لا يجب أن تتغافل عن علاج الحمل فكثيراً ما يؤول إلى خراج عظيم، و هذا يؤمن عند الاستفراغ بقدر الواجب فصداً و إسهالًا، و إذا كان للدمل ضربان و قاعدة أصل فلا بد من نضج فأعلن عليه.

و المبتلى بكثرة خروج الدماميل يِخلصه منها الإسهال، و تسخيف الجلد بالحمام المستعمل دائماً و الرياضة.

و من منضجاته: بزر المر مدقوقاً مع اللبن، أو ماء التين و الخردل و العسل، أو التين بالعسل نفسه و الحنطة الممضوغة جيدة لإنضاجها و كذلك الزبيب المعجون ببورق، أو التين مع الخردل مخلوطاً بدهن السوسن. و الدواء الدّملى المعروف و دواء الخمير المعروف، و دواؤه بهذه الصفة ينضج بالرفق. و نسخته: يؤخذ سمن، أوقية و نصف، و من الخمير الحامض، أوقيتان، و بزر المر و المدقوق و بزرقطونا، من كل واحد أوقية و نصف، شيرج التين، ثلاث أواق، حلبة و بزر الكتان، من كل واحد خمسة دراهم، يغلى فى اللبن و يستعمل فإنه معتدل.

و إذا كان الدمل عسر النضج ساكن الحرارة ثقيلًا، فافصد العرق الذى يسقيه، ثم احجم الموضع و لا تفعل هذا فى الابتداء فيخرج الدم الصديدى، و يحتبس الغليظ و تصير هناك قرحة صلبة، و إذا نضج و لم ينبط بطتته إمّا بأدوية، و إمّا بالحديد بحسب ما قيل فى باب الخراجات، و من مفجراته الجيدة بزر الكتان و ذرق الحمام و الخمير.

فصل فى التوثة

هذا ورم قرحى من لحم زائد يعرض فى اللحم السخيف، و أكثره فى المقعدة و الفرج، و قد يكون سليماً و قد يكون خبيثاً.

العلاج: هو فى الكبير النتو القطع بالحديد، ثم استعمال المراهم المدملة، و قد يكون فيما يكون دقيق الأصل بالحزم بالابريسم، و شعر الخيل، و قد يكون الديك برديك و القلدقيون و نحوها، بحسب الأبدان ثم بالمراهم.

المقالة الثانية فی الأورام الباردة و ما یجری معها

اشارة

الأخلاط الباردة و ما یجری مجراها فی البدن البلغم و السوداء و الریح و المرکب منها، و قد عرفت أصنافها. فالأورام الباردة إما أن تکون: بلغمیة، أو سوداویة، أو ریحیة، أو مرکبة. و الأورام البلغمیة، إما ساذجة بلغمیة، و تسمی أوراماً رخوة، و إما مائیة کما یعرض لعضو ما أن

یجتمع فیه ماء کاستسقاء یخصه، و إما دبیلات لینة کالسلع اللینة، و أما مستحصفة کالخنازیر، و السلع الصلبة و السوداویة إما سقیروس و إما سرطان، و ستعرف الفرق بینهما. و الریحیة إما تهیج و إما نفخة. أما التهیج فإذا کانت الریح منتشرة مخالطة بخاریة. و أما النفخة فإذا کانت الریح مجتمعة فی فضاء واحد مرتکزة فیه، و قد تترکب هذه الأورام بعضها مع بعض و مع الحارة.

فصل فی الورم الرخو البلغمی المسمَی أوذیما

هو ورم أبیض مسترخ لا- حرارة فیه، و کلما کانت المادة أرق و أبل، کانت الرخاوة أشد. و الإصبع أسهل نفوذاً فیما تغمزه مع ممانعة ما فیه لا- تکون فی التهیج، و کیف ما کانت المادة أغلظ کان إلی الصلابة و البرد أکثر، و کثیر منه ما یکون عن بخار البلغم، فیکون من قبیل التهیج، و یفارق أوذیما السوداء بقلة الصلابة و قلة الکمودة، و إذا عرض من ضربة و نحوها لم یصادف مادة تجذب إلی موضعها غیر البلغم، فلم یرم غیر ورم البلغم، و ذلک. قلیل لم یخل من وجع.

فصل فی علاج الورم الرخو

أما الإستفراغ بالإسهال و الاحتماء مما یولد البلغم، فأمر لا بد منه، و إذا فعل ذلک فیجب أن یکون ردعه فی الابتداء بما یجمع التجفیف و التحلیل، و یجب أن یدلک المکان بمنادیل دلکاً صلباً، ثم یستعمل علیه المجففات، و لا یجب أن یمسه الماء.

و من الأدویة الجیدة فی الإبتداء، أن یستعمل علیه إسفنجة جدیدة مغموسة فی الخل الممزوج بأدهان شدیدة التحلیل أو مغموسة فی ماء البورق و الرماد، ففی جوهر الإسفنجة تجفیف و تحلیل. و کلما تزیدت العلة جعل الخل الذی یغمس فیه الاسفنجة أحذق قلیلًا، و عند المنتهی یبلغ به الغایة فی الحذاقة، و یستعمل وحده بالاسفنجة، و مخلوطاً بأدهان، شدیدة التحلیل و فی ذلک الوقت أیضاً تستعمل الاسفنجة مغموسة فی ماء رماد التین و الکرم و البلوط و نحوه.

و یجب أن تکتنف الاسفنجات جمیع الجوانب لئلا- تمیل المادة إلی جانب آخر، و قد تستعمل مکان الاسفنجة إذا لم توجد الخرق المطویة طاقین بماء الرماد، إذا أدیمت علیه واحدة بعد أخری، فربما نجعت، و ماء النورة أقوی.

و مما ینفع أیضاً دهن الورد بالخل و الملح و الکبریت المحرق. و الکبریت نفسه جید، و الحمص بماء الکرنب عجیب النفع، و المامیثا فی الابتداء وحده. و بعض المجفَّفات الحارة جید، و الشد بالرباط نافع لما لا یکون فیه مادة غلیظة، و یجب فی ذلک الرباط أد یبتدأ من أسفل إلی فوق، و عصارة الآس جیدة فی الابتداء، و جید بعد ذلک أن تعجن بها الأدویة.

و إذا کان هذا الورم فی عضو عصبی کثیف أو رباط أو وتر فاخلط فی أدویته ما یقطع مع تلیینه، و إذا کان مع ذلک وجع

للسبب الذى قيل، فيجب أن يسكن الوجع أولًا بمثل الزوفاء

الرطب و الميجنتج و القيروطيات من الزيت، و أن تستعمل النطل بالشراب الأسود القابض، و بعد ذلك تستعمل ماء الرماد و نحوه.

و من الأطلية الجيدة أن يؤخذ مر و حُضَض، و سعد و صبر، و زعفران و أقاقيا و طين أرمنِى قليل، و يعجن بالخل و ماء الكرنب، و أيضاً ورق الطرفاء و ملح وزيت و طين أرمنى ضمّاداً بخل، و أيضاً للمتقادم الوجع، يؤخذ وسخ الحمام و يُغلى و يقوم بنورة تجعل فيه حتى يصير كالعجين الرخو، و يُطلى، و أيضاً له يطلى الموضع بالزيت، و يجعل عليه إسفنجة أو صوفة مشربة خلاًّ، و تشد عليه. و دواء الخمير نافع، و مما هو نافع أن يؤخذ ورق السوسن، فيسلق نعماً و يعصر، و يوضع عليه، فإنه عجيب و كذلك الشب و الحضض مدقوقين فى الخل و ماء الرماد. و من الأطلية القوية النفع خثى البقر و الكندر و الميعة و الأشنة و قصب الذريرة و السنبل و الأفسنتين كلها نافعة، و جميع الأدوية المذكورة لها فى جداول الأورام و المذكورة فى القراباذين.

و قد ينفع الترهّل العارض فى أقدام الحوامل أن يغمس فُقاح القصب، الذى يتخذ منه المكانس، فى الخلّ، و يوضع عليه، و أجوده ما يكون بعد الدق، و القيموليا بالخل و الشب، و من النطولات: ماء طبيخ الكرنب أو الشبث أو طبيخ قشر الأترج، و ما كان من الترهل تابعاً للاستسقاء أو أمراض أخرى، أبطله علاج ما هو السبب.

فصل فى السلع

السلع دبيلات بلغمية تحوى أخلاطاً بلغمية أو متولّدة عن البلغم، صائراً عن ذلك كلحم أو عصيدة أو كعسل أو غير ذلك، خصوصاً ما يحدث فى مأبض المفاصل، أو شيئاً صلباً لا يبعد أن يوجب إلحاقها بالسوداوية. إلا أنا جعلناها بلغمية لأن أصل ذلك الصلب بلغم عرض له أن يبس غلظاً، و قد يعرض أن يتعقد العصب فيشبه السلع، و لا يكون من السلع و يفارق السلع بأنه لا يزول. من كل جهة، و لا يزرل طولًا بل يمنة و يسرة. و كثيراً ما يحدث عن الضربة شبه سلعة، فإذا عولج فى الابتداء بالشد عليه زال و تحلل.

فصل فى علاج السلع

ما كان من السلع غددياً فعلاجه القطع، و البط لا غير و كذلك العلاج الناجع فى العسلية و نحوها. قال انطيلس: فى السلع مدّ أولًا الجلد الذى فوق السلعة. بيدك اليسرى، أو خادم يمده لك على نحو ما يمكن، لأنه يحتاج إلى أن تشقّ كيس السلعة فيمنعك ذلك من تقصّى الكشط، فإذا مددت إليك الجلد نعماً فشقّه برفق، لأنه قد يمكن أن يكون حجاب السلعة امتد معه فى الأحوال، فتأن حتى يظهر لك حجاب السلعة، ثم مد الجلد من الجانبين بصنارين، و خذ

فى كشط الكيس عن اللحم، فإنه ربما كان يمكن كشطه، و ربما كان ملتصقاً به، فعند ذلك فاسلخه بالغمازين حتى يخرج الكيس صحيحاً بما فى جوفه، فإن ذلك أحكم ما يكون، فإذا أخرجته فإن كان الجلد لا يفضل عن موضع الجرح لصغر السلعة، فامسح الدم و اغسل الجرح بماء العسل. و خطْه و ألحمه. و إن كان يفضل عنه كثيراً لعظم السلعة، فاقطع فضله كله، ثم عالج، فإن كانت السلعة تجاور عصباً أو عرقاً، و كانت مما تنكشط فلا بأس أن تكشطها، و إن كانت مما تحتاج أن تسلخ بالغمازين، و خفت أن تقطع شيئاً غير ذلك، فاخرج منه ما خرج و اجعل فى الباقى دواء حاداً، و لا تلحمه حتى تعلم أنه لم يبق فيه شىء من

الكيس، لأن ما بقى فيه يعود، و إذا أخذت سلعة عظيمة فاحشها بقطن ذلك اليوم و عالجها بالدواء، و إذا بططت فيجب أن تنزع الكيس الذى يكون لها بتمامه و لو بالصنانير، فإنه إذا ترك، و لو قليلًا منه، عاد، إن أمكن أن يسلخ فيؤخذ الكيس مع السلعة، كان أجود، و إن بقى شيء من الكيس جعل فيه دواء حاد، ثم ألحق بالسمن، و العسلى من الخراجات، يجب أن تجتهد حتى لا يتخرق كيسه، و تحتال أن يخرج مع الكيس، فإن كيسه إن انخرق صعب إخراجه، فإن عرض أن ينخرق، فالصواب أن تخيطه على ما فيه، و المسلوخ عنه يجمع و يشدّ برباطات، و إذا سال شيء من ذلك كثير فيجب أن يراعى صاحبه بالمقويات للطبيعة، و يحفظ عند النوم فربما بادر إليه الغشى، و يجب أن يعالج بعلاج من يخاف عليه الغشى.

و كثير من أصحاب السلع لا يحتملون السلخ و لا الأدوية الحادة لعظم مرضهم و لأمزجتهم أيضاً، و لا يحتملون غير البطّ فيجب فى هؤلاء أن يبط عن سلعهم، و يخرج ما يخرج عنها و لا يتعرض للكيس، بل يجعل فيه كل يوم، بعد إخراج ما يجتمع، دهن سمن مفتر، فإن الكيس يعفن و يخرج بنفسه.

و أما العسلية الشهدية فمن علاجها الجيد أن تبتدأ فتكمد بشيء حار، ثم تضمد بزبيب منزوع العجم، و الأولى أن يكشط الجلد، ثم يوضع عليه المرهم، و ربما بلغ الدواء الحاد فى كشط الجلد المبلغ المعلوم كالنورة و الصابون و الرماد و غير ذلك مما يجرى مجراها مما ذكر فى مفجّرات الخراج.

و أيضاً يؤخذ من النورة أربعة دراهم، و من دردى الخمر المحرق درهمان، و من النطرون درهمان، و من المغرة درهم يُغلى فى ماء الرماد غليات قليلة، و تجعل فى حقه من رصاص و تندى دائماً لئلا تجف. و هذا دواء صالح للثآليل و الغمد و نحوها، و نسخته: أن يؤخذ من الخربق و الزرنيخ الأحمر جزءان جزءان، و من قشور النحاس أربعة أجزاء، و يتخذ منه لطوخ بدهن الورد، أو يتخذ من بزر الأنجرة و قشور النحاس و الزرنيخ بدهن الورد. و من الأضمدة الجيدة للعسلية و لجميع الخراجات و الحارة أيضاً و ما فيه خلط لين، أن يؤخذ لاذن، قناً، أشقّ، مقل، وسخ كواير النحل، علك البطم، أجزاء سواء يتخذ منه ضمّاد، و من المذوبات بلا كثير لذع هذا

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۱۸۴

الدواء: يؤخذ بورق و نصفه خربق، و يتخذ منه موم روغن بالشمع و دهن الورد، و أيضاً يؤخذ نورة جزء، قلقطار جزء، زرنيخ جزء.

و أما الغدد التى تشبه السلع، و هى صنف من التعقد، فإن أمكنك إخراجها كالسلع، و لم يكن من ذلك ضرر بعصب أو غيره من عضو مجاور، فعلت، و إن كان فى اليد و الرجل أو فى موضع متصل بالعصب و الأوتار، فلا تتعرض لإخراجه فتوقع صاحبه فى التشنج، بل رضّه و شدَّ عليه ما له ثقل حتى يهضمه، و علامة مثل هذا أن الغمز عليه يخدر العضو.

فصل فى الغدد

قد يتولّد فى بعض الأعضاء ورم غددى كالبندقة و الجوزة و ما دونهما، و كثيراً ما يكون على الكفّ و على الجبهة، و قد يكون فى أول الأمر بحيث إذا غمز عليها تفرقت، ثم تعود كثيراً و ربما لم تعد.

و علاجها من جنس علاج السلع، و ربما كفى أن يرض و يفدع، ثم يعلى بأسْرُبُ ثقيل يشد عليها شدًا فيهضمها، و خصوصاً إذا طلى تحت الأسرب بطلاء هاضم مما علم، و يجب أيضاً أن يستعمل الشدّ بعد انهضامها، فإن ذلك سبب لمنع المعاودة.

فصل فى البثور الغددية

قد تعرض أيضاً بثور غددية صغيرة، و علاجها: شدخها. و عصر ما فيها، و شد الأسرب عليها.

فصل في فوجثلا

فوجثلا من جنس أورام الغمد، و كأنه يخصّ بهذا الإسم ما يكون خلف الأذن، و قد ذكرنا كلاماً كلياً في جميع ما يجرى مجراه.
و علاجه: العلاج المذكور فى باب أورام الغد و فى أورام ما خلف الأذن، و مما يخصه رماد الحلزون معجوناً بشحم عتيق لم يملح، و لا نظير لهذا الدواء، و أيضاً رماد ابن عرس يخلط بقيروطى من دهن السوسن، و يعتق و يستعمل، و ينفع من الخنازير أيضاً.

فصل فى الخنازير

الخنازير تشبه السلع و تفارقها فى أنها غير متبوّئة تبوء السلع، بل هى متعلقة باللحم و أكثر ما تعرض فى اللحم الرخو، و يكون أيضاً لها حجاب عصبى و قلّما يكون خنزير شديد العظم، و ربما تولد من واحد منها كثير، و تشبه فى ذلك الثآليل، و ربما انتظمت عقداً: و صارت كقلادة

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۱۸۵

و كأنها من عنقود. و الخنازير بالجملة غدد سقيروسية، و من الخنازير ما يصحبه وجع و هو الذى يخالطه ورم حار، أو مادة حاكة و منها ما لا يصحبه وجع و هو أعسر علاجاً، و ربما احتيج فى علاجها إلى بط أو إلى تعفين. و أشد الناس استعداداً للخنازير فى ناحية الرقبة و الرأس قصار الرقبات من مرطوبى الأمزجة، و أكثر المواضع تولداً فيها الخنازير الرقبة و تحت الإبط، و يشبه أن تكون إنما سمّيت خنازير لكثرة عروضها للخنازير بسبب شرهها، أو بسبب أن شكل رقاب أهلها تشبه رقاب الخنزير. و أسلم الخنازير ما تعرض للصبيان، و أعسرها ما تعرض للشبان.
العلاج: الأصل المعول عليه فى علاج أصحاب الخنازير الاستفراغ، و تلطيف التدبير، و من الاستفراغ الفاضل القيء، و لا بد من الإسهال للبلغم الغليظ و خصوصاً بالحب المعروف بالواصل، و أيضاً يؤخذ من التربد و الزنجبيل و السكر أجزاء سواء، و يشرب إلى درهمين، و هو مع إطلاقه للبلغم الغليظ غير مسخّن و لا مسحج، و الفصد أيضاً نافع و يجب أن يكون لا محالة من القيفال. و أما تلطيف التدبير فأن تجتنب الأغذية الغليظة و شرب الماء عليها و التخمة و الامتلاء، و يتجوّع ما أمكن و يهجر كل ما يملأ الرأس مادة.
و يجب أن يصون المتهيىء لها الرأس عما تميل إليه المواد من النصبات المائلة، مثل السجود و الركوع الطويلين و الوسادة اللاطئة. و عن الأفعال التى تجذب المواد إلى الرأس مثل الكلام الكثير و الصداع و الضجر.
و الحجامة غير موافقة لأصحاب الخنازير فى أكثر الأمر، و ذلك أنها لا يمكنها أن تستفرغ من المادة التى للخنازير، و ما يجرى مجراها بل تجذب إليها و تغلظها بما تخرج من الدم الرقيق، و كثيراً ما تعيد الخنازير الآخذة فى الذبول و التحلل إلى حالها الأولى.
و جملة تدبير الخنازير تشاكل تدبير سقيروس من جهة نفس العلة. و الخنازير إذا كانت عظيمة فإن الجراحيين يتجنبون علاجها بالحديد و بالدواء الحاد، و ذلك أنه يؤدى إلى تقرحها و فسادها، فلا بد من الاستفراغ فى أمثالها. و التنقية و تلطيف التدبير فى الغذاء و استعمال الأدوية المحلّلة عليها بالرفق. و قد وجدنا لدرهم الرسل المنسوب إلى السليخيين فى الخنازير الفادحة المتقرحة أثراً عظيماً، و لكن بالرفق و المداراة.

و من المراهم المستحبة للخنازير مرهم الدياخيلون، و قد يخلط بهذا المرهم أدوية أخرى تجعله أعمل مثل أصل السوسن خاصة بخاصية فيه، و مثل بعر الغنم و الماعز، و مثل الحرف و أصل قثاء الحمار و زبيب الجبل و التين الذى قد سقط قبل النضج و يبس أو دقيق الباقلاء و اللوز المرّ و المقل، يجمع إليه و يستعمل.

و من المراهم الجيدة مرهم بهذه الصفة يؤخذ من دقيق الشعير و الباقلاء و شحم الأوز جزء جزء، من أصل الحنظل و الشب اليمانى و أصل السوسن و الزفت الرطب من كل واحد نصًف جزء، يجمع ذلک بالزيت العتيق بالسحق المعلوم بعد إذابة الشحم و الزفت فى الزيت. و مرهم

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏۴، ص: ۱۸۶

جيد يحلّل الصلب فى أسبوع و ما هو دونه فى ثلاثة أيام، وصفه جالينوس فى قاطاجانس يتخذ من خردل و بزر الأنجرة و كبريت و زبد البحر و زراوند و مقل و أشق وزيت عتيق و شمع.

و من الأدوية التى توضع عليها: زفت، معجون به دقيق أو مع عنصل، أو معجون به أصل الكرنب المسحوق، و أصول الكبر مع المقل و الترمس بالخل و العسل، أو بالسكنجبين أو إخثاء البقر مجموعة أو مطبوخة بالخل، و جميع هذه مع شحم الخنزير أو مع الزيت.

و هذا دواء جيد، يؤخذ حلبة، أربعة أجزاء، نورة و نطرون، جزء جزء، يجمع بالعسل، و أيضاً: أصل قثّاء الحمار و ورق الغار مدقوقاً مع علک البطم أو رمادهما مجموعاً به. و أيضاً: يجمع دقيق الكرسنة و بعر الماعز و الغنم، و خصوصاً الجبلى، ببول صبى و يتخذ لطوخاً. و أيضاً هذا الدواء: يؤخذ مر عشرة، أشق، سبعة، دبق البلوط، خمسة، قنّة و هو البارزذ، و وسخ الكواير واحداً واحداً، يدقّ الجميع، و أيضاً، يجمع فى الهاون الدبق الممضوغ و الريتيانج، من كل واحد رطل، القنة، ثلاث أواق، يجمع ذلک و هو لطوخ جيد.

و من الأدوية الجيدة: شمع، صمغ الصنوبر، شحم الخنزير غير مملح، فراسيون، زنجار، أجزاء سواء، يتخذ منه لطوخ. و أيضاً: ريتيانج، قشور النحاس، جزءان، شبّ يمانى و زرنيخ، من كل واحد أربعة أجزاء، يتخذ منه لطوخ.

و من الأدوية الجيدة: دواء القطران و دواء قثاء الحمار، و دواء الكندس. و الدواء المسمى أسنيدوس، و الأدوية المتخذة بالحيات و الساذج منها أن تؤخذ الحية الميته، فترمد فى قدر بطيق الحكمة و تودع التنور المسجور ثم يعجن بمثله خلا مخلوطاً بعسل، مناصفة.

و من الأدوية الجيلة: دواء من القردمانا و الحرف و زبل الحمام بالزيت، و كلها نافع، أيضاً فرادى، و كذلک دقيق الكرسنة معها، و وحده بالخل و العسل أو بالزفت و الشمع و الزيت، و أيضاً يؤخذ زبيب الجبل و نطرون و ريتيانج و دقيق الكرسنة و يجمع بالعسل و الخل، أو يؤخذ أصل السوسن و بزر الكتان و يغليان فى شراب، و يجعل فيهما بعد ذلک زبل الحمام مقدار ما يوجبه المشاهدة، و يتخذ منه كالضماد فهو عجيب، و قد جرب بول الجمل الإعرابى و المعقود منه ضماداً و مرهماً، و مخلوطاً به الأدوية الخنزيرية فكان نافعاً. و المغاث من الأضمدة العجيبة، زعم بعضهم و هو الكندى أن مشاش قِرن الماعز إذا أحرق و سقى أسبوعاً كل يوم درهمين، أبرأها، يجب أن يفعل فى كل شهر إسبوعاً.

و اعلم أن من الخنازير ما يكون فيها سرطانية ما، و فى مثل ذلک يجب أن تعجن الأدوية الحارة المذكورة بدهن الورد و تترک أياماً، ثم تستعمل. و أما الخنازير التى هى أحر مزاجاً فلا يجب أن يفرط عليها فى الأدوية الجاذبة، بل يكفيها مثل سويق الحنطة بماء الكزبرة، و أقوى من ذلک المر مع ضعفه حضُضاً معجوناً بماء الكزبرة، و يكون التدبير فى تغليب ماء الكزبرة و تغليب الدواء الآخر بحسب المشاهدة و ما يوجبه شدة الالتهاب أو قلته.

القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۱۸۷

و مما ينفعه أن يسعط بدهن نوى الخوخ المقشر المحرق، فإن احتيج فی علاج الخنازير إلی استعمال الحديد، فيجب أن يكون استعماله فی الخنازير المجاورة للعروق الكثيرة، و العروق الشريفة و العصب بتقية و احتياط، فإن رجلًا أخطأ فی بطه عن بعض الخنازير فأصاب شعبة من العصب الراجع فأبطل الصوت، و قد يعرض أن لا يصيب العصب لكنه يكشفه للبرد فيسوء مزاجه، فيبطل فعله إلی أن يعاد مزاجه إليه بالتسخين.

و ربما أخطأ فأصاب الودج، و شرّ الأوداج فی ذلک الغائر، فلذلک إذا كشط من جانب سليم فيجب أن يؤخذ ما يليه من الخنزير، و يبطل الباقی الدواء الحاد و لا يتعرض لجانب الآفة.

فصل فی الأورام الصلبة

الورم الصلب المسمى سقيروس الخالص منه، هو الذی لا يصحبه حس و لا ألم، و إن بقی منه حس ما و لو يسيراً فليس بالسقيروس الخالص. و الخالص منه و غير الخالص الذی معه حس ما، فهو عادم للوجع. و السقيروس إما أن يكون عن سوداء عكرية وحدها أصلية و لونه أيارى، و إما عن سوداء مخلوطة ببلغم و لونه أميل إلی لون البدن، و إما من بلغم وحده قد صلب.

الخالص فی أكثر الأمر لونه لون الأسرُب، شديد التمدد و الصلابة، و ربما علاه زغب و هذا الذی لا برء له، و قد يكون منه ما لونه لون الجسد، و يتنقل من عضو إلی آخر و يسمى قونوس، و ربما كان بلون الجسد صلباً عظيماً لا يبرأ و لا يتنقل البتة.

و كل سقيروس إما مبتدیء و هو سقيروس يظهر قليلًا قليلًا و يزيد، أو يستحيل عن غيره من فلغمونی أو حمرة أو خراج فی موضع خال، أكثر ما تعرض الصلابة فی الأحشاء، إنما تعرض بعد الورم الحار إذا عولج بالمبردات اللزجة من الأغذية و الأدوية، و قد يتسرطن السقيروس، و قرب السقيروس من السرطان و بعده عنه بحسب كثرة الالتهاب فيه و قلته و ظهور الضربان فيه و خفائه و ظهور العروق حواليه و غير ظهورها.

العلاج: يجب أن يعالج من هذه الأورام ما له حس، و أن يكون الاعتماد بعد تنقية البدن بما يخرج الخلط الفاعل للعلة، و ربما كانت تلک التنقية بالفصد إن كان الدم كثير السواد علی ما يحلّل و يلين معاً، و لا يعالجه بما يحلل و يجفف، فيؤدی ذلک إلی شدة التحجّر ليجفف الغليظ و يحلل اللطيف، و يجب أن تجعل لعلاجه دورين: دوراً للتحليل بلمداواة بما ليس تجفيفه بكثير، إذ كل محلّل فی الأكثر مجفف و المرطب قلما يحلل، و يجب أن تكون درجته فی الحرارة من الثانية إلی الثالثة و فی التجفيف من الدرجة الأولى، و دوراً آخر للتليين، و يكون هذان الدوران متعاقبين متعاونين.

و يجب أن يجوع ذلک العضو فی دور التحليل و يجذب الغذاء إلی مقابلته بتحريک المقابل

القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۱۸۸

و رياضته و إيجاده، و أن يشبع فی دور التليين و يجذب إليه الغذاء بالدلک و ما يشبه بطلاء الزفت و تختلف الحاجة إلی قوة الأدوية المحللة و الغلينة، و ضعفها بحسب تخلخل العضو و تكاثفه و شدة الصلابة و ضعفها، و أيضاً فإن تركيب الأدوية يجب أن يجمع بين قوتين، و يجب أن لا يستكثر من الحمام فيحلل اللطيف و يجمع الكثيف و لا يبلغ أن يلين كثيف.

و الملينات التی لها تحليل ما هی مثل الشحوم، شحوم الدجاج، و الأوز و العجاجيل و الثيران و الأيايل خاصة و مخاخها و شحوم التيوس و شحم الحمار جيد لها و شحوم السباع من الأسد و الذئب و النمر و الدب و ما يجری مجراها من الثعالب و الضباع و شحم الجوارح من الطير، و يجب أن يخلط بها مثل الأشق و المقل و القنا و الميعة و المصطكی، إذا هيئت للتحليل و تفرد تلک إذا هيئت للتليين. و أفضل الشحوم المذكورة شحم الأسد و الدب و لعاب الحلبة و الكتان فيه تحليل و تليين.

و يجب أن لا يكون فى هـذه الشـحوم و أمثالها من الملينات ملـح البتـة فإن الملـح مجفف مصـلب بل يجب أن يكون فعلها فعل الشمس فى الشمع تليينا و تذويبا، و لا يبلغ أن يجفف.

و من المحلّلات التى فيها تليين ما أيضاً المقل الصـقلبى و الزيت العتيق و دهن الحنّاء و دهن السوسن و القنا و اللاذن و الميعـة و الزوفا الرطب و أجودها أقلها عتقاً و جفافاً و أشدّها رطوبة، و المصـطكى أيضاً تقارب المذكورة، و دهن الحناء و دهن السوسـن التين البستى، و الخروع فيه من التحليـل و التليين معاً ما هو وفق الكفايـة. و من المليّنات، يؤخـذ عكر البزر و عكر الخل يغليان و تصبّ بعد الإغلاء الجيد عليهما إهال الألية و تستعمل.

و من الأدويـة الجيـدة لذلك: أن يؤخذ قثاء الحمار و أصل الخطمى و يتخذ منهما لطوخ، و إن كان معهما ميعة فهو أجود، و إذا ظهر لين فيجب أن يلطخ بـأشق محلول بخـل ثقيف أيامـاً كثيرة، ثم يعـاود التليين أو قنـاً و جاوشـير، أو يؤخـذ قنا و أشق و مَقْل، يسحق الجميع و يلتّ بدهن البان و دهن السوسن مع شيء من لعاب الحلبة و الكتان، و يتخذ كالمرهم.

و وسـخ الحَمَام من الأدويـة الشديـدة النفع إذا وقع فى مراهم الأورام الصـلبة، فإن لم يجد وسخ الحمام اسـتعمل بدله الخطمى و النطرون.

و من الأضـمدة الجيـدة فى وقت التحليـل: الأضـمدة التى للخنازير مما ذكرنا أو ضـمّاد باريس و قوناون. و إذا كان الورم شـديد الغلظ فلا بـد من الخل، فإنه يقطع و يوهن قوة العضو و خصوصاً إن كان عصبياً، فيكون أشـد تخليـة عن المادة و تسـليماً لها إلى السبب المؤثر من خارج، و لكن يجب أن يكون استعمال الخل و إدخاله فى الأدوية فى آخر الأمر دون أوله، و حين تقع المبالغة فى التليين و مع إدخال فترات للتليين يرفق فى استعمال الخلّ و إذا لم ترفق بالخلّ أضر بالعصب و حجّر. و أجرأ ما يكون الطبيب على اسـتعمال الخل هو عنـد ما يكون الورم فى عضو لحمى، مثل ما يكون فى الطحال، و قد يطلى الموضع بالخل و يُبخر به، ثم يتبع بطلاء مثل

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۱۸۹

الجاوشير، ثم الأشق، يبدأ بالقليل للرقيق، ثم يزاد قوة، ثم يمزج إلى التليين.

و يجب أن يسـتعمل على الورم الـدهن اللين الـذى لا قبض فيه و هو أوفق من الماء، و خصوصاً دهن الشـبث المتخذ من الشـبث الرطب، و ما كان من الصلابات فى الأوتار و العصب فيعالج بالمقطعات.

و من المعالجات الجيـدة لذلك: التخير من الحجارة المحماة حجارة الرحا، و أفضل ما يبخر عنه المارقشـيثا، و يجب أن يبالغ فى التبخير و التـدخين، حتى يظهر العرق. و ربمـا طلى بالمارقشـيثا مسـحوقاً مـدوفاً بالخـلّ، فنفع، و يجب أن يرفق أيضاً فى اسـتعمال الخل لئلا يفرق اللطيف و يصلب الكثيف، و لئلا تفسد قوة العصب بإفراط، و هو فى الابتداء ردىء، فاجعل لاستعماله فترات فيها تليين، فإذا ابتدأ فبخر العضو بمثل ما ذكر، و اطل حينئذ بالأدوية المرافقة، و ذلك فى العضو اللحمى أسلم.

فصل فى صلابة المفاصل

قـد تعرض فى المفاصل صـلابة تمنع تحريك المفصل بالسـهولة و لا يبطل الحس، و ربما كان عصبياً معه خـدر ما، و ربما كان لحمياً و العلاج ما علمت.

فصل فى التى تسمى المسامير

إن المسـمار عقدة مستديرة بيضاء مثل رأس المسمار، و كثيراً ما يعرض من الشجوج و بعد الجراحات و عقيب علاجها، ثم يكثر

فى الجسد و أكثره يحدث فى الرجل و أصابع الرجل و فى الأسافل، فيمنع المشى، فيجب أن تشق عنه و يخرج، أو يفدغ باليد دائماً، و يلزم الأسرُب إن كان حيث لا يمكن أن يخرج، و كثير منه، إذا لم يعالج، صار سرطاناً.

فصل فى السرطان

السرطان ورم سوداوى، تولّده من السوداء الاحتراقية عن مادة صفراوية، أو عن مادة فيها مادة صفراوية احترق عنها ليس عن الصرف العكرى، و يفارق سقيروس بأنه مع وجع وحده و ضربان ما و سرعة ازدياد لكثرة المادة و انتفاخ لما يعرض فى تلك المادة من الغليان عند انفصالها إلى العضو، و يفارقه أيضاً بالعروق التى ترسل حواليه إلى العضو الذى هو فيه كأرجل السرطان، و لا تكون حمراء كما فى الفلغمونى بل إلى سواد و كمودة و خضرة، و قد يخالفه بأن الغالب من حدوثه يكون ابتداء.
و غالب حدوث الصلب يكون انتقالًا من الحار، و يفارق السقيروس الحق بأن له حسا، و ذلك لا حسّ له البتة، و أكثر ما يعرض فى الأعضاء المخلخلة، و لذلك هى فى النساء أكثر و فى

الأعضاء العصبية أيضاً، و أول ما يعرض يكون خفى الحال. فإنه إذا ظهر السرطان أشكل أمره أول ما يظهر فى أكثر الأمر، ثم تظهر أعلامه.
و أول ما يظهر فى الابتداء يكون كباقلاة صغيرة صلبة مستديرة، كمدة اللون فيها حرارة ما، و من السرطان ما هو شديد الوجع، و منه ما هو قليل الوجع ساكن، و منه متأد إلى التقرّح لأنه من سوداء هى حراقة الصفراء المحضة وحدها، و منه ثابت لا يتقرح، و ربما انتقل المتقرح إلى غير المتقرح، و ربما رده إلى التقرح علاجه بالحديد، و يجعل له شفاهاً أغلظ و أصلب.
و يشبه أن يكون هذا الورم يسمى سرطاناً لأحد أمرين، أعنى إما لتشبثه بالعضو كتشبث السرطان بما يصيده، و إما لصورته فى استدارته فى الأكثر مع لونه، و خروج عروق كالأرجل حوله منه.

فصل فى العلاج الذى يجب أن يتوقع من علاجه

إنه إذا ابتدأ فربما أمكن أن يحفظ على ما هو عليه حتى لا يزيد، و أن يحفظ حتى لا يتقرح، و قد يتفق فى الأحيان أن يبرأ المبتلىء، و أما المستحكم فكلا.
و كثيراً ما يعرض فى الباطن سرطان خفى، و يكون الصلاح فيه على ما قال بقراط أن لا يحرك، فإنه إن حرّك فربما أدى إلى الهلاك، و إن ترك و لم يعالج فربما طالت المدة مع سلامة ما، و خصوصاً إذا أصلحت الأغذية و جعلت مما يبرّد و يرطّب و يولّد مادة هادية سالمة، مثل ماء الشعير و السمك الرضراضى و صفرة البيض النمبرشت و نحو ذلك.
و إذا كانت هناك حرارة فمخيض البقر كما يمخض و يصفّى، و ما يتخذ من البقول الرطبة حتى القرع، و ربما احتمل السرطانِ الصغير القطع، و إن أمكن أن يبطل بشىء، فإنما يمكن أن يبطل بالقطع الشديد.
الاستئصال المتعدى إلى طائفة يقطعها من المطيف، بالورم السال لجميع العروق التى تسمّيه حتى لا يغادر منها شىء، يسيل منها بعد ذلك دم كثير، و قد تقدم بتنقية البدن عن المادة الرديئة إسهالًا و فصداً، ثم تحفظه على نقائه بالأغذية الجيدة الكم و الكيف، و تقوية العضو على الدفع على أن القطع فى أكثر الأوقات يزيده شراً.
و ربما احتيج بعد القطع إلى كىّ، و ربما كان فى الكىّ خطر عظيم، و ذلك إذا كان سرطان بقرب الأعضاء الرئيسة و النفيسة، و قد حكى بعض الأولين أن طبيباً قطع ثدياً متسرطناً قطعاً من أصله فتسرطن الآخر. أقول: أنه قد يمكن أنه كان ذلك فى طريق

تسرطن فوافق تلك الحالة، و يمكن أن يكون على سبيل انتقال المادة و هو أظهر.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۱۹۱

فصل فى تدبير إسهاله

يسقى مراراً بينها أيام قلائل كل مرة أربعة مثاقيل أفتيمون بماء الجبن أو ماء العسل، أو طبيخ الأفتيمون فى السكنجبين، و للقوىّ من الناس أيارج الخربق.

فصل فى ذكر الأدوية الموضعية للسرطان

و أما الأدوية الموضعية للسرطان فيراد بها أربعة أغراض. إبطال السرطان أصلًا و هو صعب، و المنع من الزيادة، و المنع من التقرح. و علاج التقرح.
و اللواتى يراد بها إبطال السرطان: فَيُنْحَى فيها نحو ما فيه تحليل لما حصل من المادة الرديئة، و دفع لما هو مستعد للحصول فى العضو منها، و أن لا تكون شديدة القوة و التحريك، فإن القوى من الأدوية يزيد السرطان شراً، و ذلك أيضاً يجب أن يجتنب فيها اللّذاعة. و لذلك ما تكون الأدوية الجيدة لها هى المعدنية المغسولة كالتوتيا المغسول، و قد خلط به من الأدهان مثل دهن الورد و دهن الخيرى معه.
و أما منع الزيادة: فيوصل إليه بحسم المادة و إصلاح الغذاء و تقوية العضو بالأدوية الرادعة المعروفة، و استعمال اللطوخات المعدنية مثل لطوخ حكاكة حجر الرحا و حجر المسن، و مثل لطوخ تتخذ من حلاله تنحل بين صلاية و فهر من أسرب. فى رطوبة مصبوبة على الصلاية هى مثل دهن الورد، و مثل ماء الكزبرة، و أيضاً فإن التضميد بالحصرم المدقوق جيد نافع.
و اللواتى يراد منها منع التقرّح: فاللطوخات المذكورة لمنع الزيادة، إذا لم يكن فيها لذع جميعها، نافع، و خصوصا إذا خلط بالحلالة المذكورة من فهر و صلاية أسربية. و إذا كان فى الجملة طين مختوم، أو طين أرمنى، أو زيت أنفاق و ماء حى العالم، و الإسفيذاج مع عصارة الخسّ، أو لعاب بزرقطونا، أو إسفيذاج الأسرب فهو تركيب جيد.
و مما هو بليغ النفع، التضميد بالسرطان النهرى الطرىّ، و خصوصاً مع إقليميا.
و أما علاج التقرح: فمما هو جيد له أن يدام إلقاء خرقة كتان مغموسة فى ماء عنب الثعلب عليه، كلما كاد يجف رش عليه ماؤه، و يؤخذ لبّ القمح و اللبان و أسفيذاج الرصاص، من كل واحد وزن درهم، و من الطين الأرمنى و الطين المختوم و الصبر المغسول، من كل واحد درهمين، تجمع هذه و تسحق و تستعمل على الرطب ذروراً، و على اليابس مرهماً متخذاً بدهن الورد. و قد ينفع منه رماد السرطان مع قيروطى بدهن الورد. و أجوده أن يخلط به مثله إقليميا، و قد ينفع منه دواء التوتيا أو التوتيا المغسول بماء الرجلة، أو لعاب بزرقطونا.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۱۹۲

فصل فى الأورام الريحية و نفخات العضل

إن من الأورام الريحية ما يكون عن بخار سلس، فيشبه التهيّج، و يجرى مجراه، و منه ما يكون عن بخار ريحى و يسمى نفخة و له مدافعة و بريق، و ربما صوت ضربه باليد، و خصوصاً إذا صادف فضاء يجتمع إليه كالمعدة و الأمعاء، و ما بين الأغشية المطيفة بالعظام و بين العظام، أو المطيفة بالعضل و بين العضل، و كذلك ما يطيف بالأوتار، و ربما لم تتحلّل الأقضية بل مزّق الأعضاء

المتصلة و دخلها، أو تولد فيها فأحوج إلى تمزقها، و الريح يبقى و يحتبس لكثافتها و غلظها و لكثافة ما يحيط. بها و ضيق مسامه، و ربما توهم الإنسان أن على عضو منه كالركبة ورماً محوجاً إلى البط. فيبطه فيخرج ريح فقط.

فصل فى العلاج

أما ما يشبه التهيّج فعلاجه. من جنس علاج التهيج، و أما النفخة فيحتاج فى علاجها إلى ما يخلخل الجلد، و يحلل ما فيه، و يمكن أن يكون له على الموضع مكث مدة طويلة، و لا بدّ من أن يكون فى غاية اللطافة ليتمكن للطافة أجزائه من الغوص البالغ، و ربما احتيج إلى وضع محاجم من غير شرط ليفش النفخة.

و من أدويتها الموضعية: أدهان حارة مثل زيت لطيف الأجزاء طبخ فيه مثل السذاب و الكمون و البزور الملطفة كبزر الكرفس و الأنيسون و النانخواه و ما يشبه ذلك.

و من المراهم المحللة: و خصوصاً لما يقع فى الأعضاء الوترية و العضلية، أن يؤخذ وسخ الحمام فيجعل مع الماء فى الطنجير، و يصب عليه نورة مطفأة على قدر ما يحصل منها قوام كقوام الطين و يلطّخ به. و قد يعمل من الخمر و النورة مرهم جيد معتدل، و أيضاً يؤخذ الزوفا اليابس، و يسحق و يدر على قيروطى متخذ من الشمع و دهن الشبث، و يتخذ منه مرهم للطوخ.

و الذى يعرض من النفخة فى العضلط لرض يعرض لها، فيجب أن يجنّب الأدوية الحارة جداً و الحريف، لئلا تستوحش الأعضاء منها و تشمئز، بل إذا عولج بالمحللات فليخلط بها شيء من المسكنة للوجع، و ذلك مثلا علاجك بمثل الميبختج مضروباً بالزيت مغموساً فيه صوف الزوفا، و إن كانت حرارة ما فدهن الورد مغموساً فيه صوف الزوفا، أو محلولًا فيه الزوفا، أعنى الرطب، و يستعمل جميع ذلك مفتراً إلى الحرارة و لا يترك أن يبرد، فإن البرد ضار بمثله، فإن كان هناك من الابتداء وجع، فليستعمل عليها الأدهان التى فيها تسكين للوجع مع منع ما فى الابتداء، كدهن البنفسج و الورد مع قوة دهن الشبث، فإذا وجد بعض الخفة، جعل فى الأدوية ما فيه زيادة قوة على التحليل مثل النطرون و الخل، ثم ماء الرماد، ثم المراهم المحللة مثل المرهم المذكور.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۱۹۳

فصل فى العرق المدينى

العرق المدينى هو أن يحدث على بعض الأعضاء من البدن بثرة، فتنتفخ، ثم تتنقط، ثم تتثقب، ثم يخرج منها شيء أحمر إلى السواد، و لا يزال يطول و يطول، و ربما كانت له حركة دودية تحت الجلد كأنها حركة الحيوان، و كأنه بالحقيقة دود حتى ظن بعضهم أنه حيوان يتولد و ظن بعضهم أنه شبة من ليف العصب فسد و غلظ، و أكثر ما يعرض فى الساقين، و قد رأيته على اليدين و على الجنب، و يكثر فى الصبيان على الجنبين، و إذا مد فانقطع، عظم فيه الخطب و الألم، بل يوجع مدة و إن لم ينقطع.

و قد قال جالينوس، أنه لم يُحَصل من أمره شيئاً واضحاً معتمداً، لأنه لم يره البتة، و يقول أن سببه دم حار رديء سوداوى، أو بلغم محترق يحتد مع اشتداد من يبس مزاج، و ربما ولدته بعض المياه و البقول بخاصية فيها.

و أكثر ما يولّده من الأغذية ما هو جاف يابس، و كلما كانت المادة المتولدة عنها ذلك فى البدن أحد، كان الوجع أشد، و ربما حدث فى بدن واحد فى مواضع نحو أربعين منه و خمسين مع أنه يتخلص منه بالعلاج، و ثَقُلَ فى الأبدان الرطبة، و المستعملة للاستحمامات و الأغذية المرطبة، و المستعملة للشراب بقدر، و أكثر ما يتولد فى المدينة، و لذلك ينسب إليها و قد يتولّد أيضاً فى بلاد خوزستان و غيرها، و قد يكثر أيضاً ببلاد مصر و فى بلاد أخر.

فصل فی العلاج

أما الاحتراز منه فی البلاد التی یتولد فیها و الأغذیة التی یتولد منها. فبمضادة سببه، و ذلک باستفراغ الدم الردیء فصداً من الباسلیق، أو من الصافن بحسب الموضع، و تنقیة الدم بمثل شرب الهلیلجین، و طبیخ الأفتیمون و شرب حبّ القوقای خاصة، و استعمال الاطریفل المتخذ بالسنا و الشاه‌ترج، و ترطیب البدن بالأغذیة المرطبة، و الاستحمامات و سائر التدبیر المرطب المعلوم، فأما إذا ظهر أثره أول ظهوره، فالصواب أن یستعمل تبرید العضو بالأضمدة المبردة المرطبة، کالعصارات البارعة المعروفة مع الصندلین و الکافور بعد تنقیة البدن، و یستظهر أیضاً بإرسال العلق علی الموضع.

و من الأطلیة الجیدة طلاء من صبر و صندل و کافور، أو المر و البزرقطونا و اللبن الحلیب، فإن لم یرجع و لکن أخذ یتنفط، فربما منعه و صرفه و خفف الخطب فیه، أن یشرب صاحبه علی الولاء أیاماً ثلاثة کل یوم وزن درهم من صبر، أو یشرب منه یوماً نصف درهم، و فی الثانی درهماً، و فی الثالث درهماً و نصفاً ثلاثة أیام و یطلی علیه الصبر، أو یطلی علی فوهته رطوبة الصبر الرطب اللزجة.

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۴، ص: ۱۹۴

و کذلک فی ابتداء ما یخرج فإن لم یبال من ذلک و خرج فالصواب أن یهیأ له ما یشدّ به و یلف علیه بالرفق قلیلًا قلیلًا حتی یخرج إلی اخره من غیر انقطاع، و أحسنه رصاصة یلف علیها، و یقتصر علی ثقلها فی جذبه فینجذب بالرفق و لا یتقطع و یجتهد فی تسهیل خروجه بأن یدام تسخیف العضو وخلخلته بالنطول بالماء الحار و اللعابات المبردة و الأدهان الملینة، باردة و لطیفة الحرارة، و ما یجری مجراها، لیسهل خروجه.

و ربما لم یسهل بذلک بل احتیج إلی مثل التلطیخ بدهن الخیری، بل الزنبق، بل البان، و أن یستعمل علیه مرهم الزفت، و إن کان الحدس یوجب أن البط عنه یخرجه بکلیته، و لم یکن مانع بططت و أخرجت، و إن کان إخراجه بالجذب المذکور لا یسهل و البط عنه لا یمکن فعفنه بالسمن فإنه یعفن بکلیته، و یخرج.

و إیاک و استعمال الحادة من الأدویة، فإنه ربما أدی إلی الأکلة، و اذا أدمن علی أواخره الدلک بالملح قلیلًا قلیلًا، أو دلک من خلف بالمرفق، و مد من مخرجه باللطف و الرفق خرج بکفیته، خصوصاً إذا شُق أبعد ما خلفه، و أدخل تحته المیل هناک، و دفع، و أدیم المَشْح، و هو یخرج بالملح قلیلًا قلیلًا بالرفق، فإنه إذا فعل به ذلک فقد یخرج کله، فإن انقطع و کمن، لم یکن بد من البط عنه إلی أن یصار کرة أخری، ثم یخرج بالرفق و یعالج الموضع بعلاجات الجراحات.

المقالة الثالثة فی الجذام

فصل فی ماهیه الجذام و سببه

الجذام علة ردیئة، یحدث من انتشار المرة السوداء فی البدن کله، فیفسد مزاج الأعضاء و هیئتها و شکلها، و ربما فسد فی آخره اتصالها حتی تتأکّل الأعضاء و تسقط سقوطاً عن تقرّح و هو کسرطان عام للبدن کله، فربما تقرح و ربما لم یتقرّح، و قد یکون منه ما یبقی بصاحبه زماناً طویلًا جداً. و السوداء قد تندفع إلی عضو واحد، فتحدث صلابة أو سقیروساً أو سرطاناً بحسب أحوالها، و إن کانت رقیقة غالیة أحدثت آکلة، و إن اندفعت إلی السطح من الجلد أحدثت ما یعرف من البرش و البهق الأسود و القوباء و نحوه.

و قد ينتشر فى البدن كله، فإن عفن أحدث الحمى السوداوية، و إن ارتكم و لم يعفن أحدث الجذام، و سببه الفاعلى الأقدم سوء مزاج الكبد المائل جداً إلى حرارة و يبوسة، فيحرق الدم سوداء، أو سوء مزاج البدن كله، أو يكونان بحيث يكثف الدم بسببهما برداً، و سببه المادى هو الأغذية السوداوية و الأغذية البلغمية أيضاً، إذا تراكمت فيها التخم و عملت فيها الحرارة فحللت اللطيف، و جعلت الكثيف سوداء، و الامتلاءات و الأكلات على الشبع، لهذا المعنى بعينه

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۱۹۵

و أسبابه المعينة إنسداد المسام، فيختنق الحار الغريزى، و يبرد الدم و يغلظ، و خصوصاً إذا كان الطحال سددياً ضعيفاً لا يجذب و لا يقدر على تنقية الدم من الخلط السوداوى، أو كانت القوة الدافعة فى الأحشاء تضعف عن دفع ذلك فى عروق المقعدة و الرحم، و كانت المسام منسدة و قد يعين ذلك كله فساد الهواء فى نفسه، أو لمجاورة المجذومين. فإن العلة معدية و قد تقع بالإرث و بمزاج النطفة التى منها خلق فى نفسه لمزاج لها، أو مستفاد فى الرحم بحال لها مثل أن يتفق أن يكون العلوق فى حال الحيض. فإذا اجتمع حرارة الهواء مع رداءة الغذاء، و كونه من جنس السمك و القديد و اللحوم الغليظة و لحوم الحمير و العدس، كان بالحرى أن يقع الجذام كما يكثر بالإسكندرية.

و السوداء إذا خالطت الدم أعان قليلها على تولّد كثيرها، لأنها لا محالة تغلظ من وجهين: أحدهما بجوهرها الغليظ، و الثانى ببردها المجمّد، لما ذا غلظ بعض رطوبته كان تجفّفه بحرارة البدن أسهل، و قد يبلغ من غلظ الدم فى المجذومين أن يخرج فى فصدهم شىء كالرمل. و هذه العلة تسمى داء الأسد. قيل إنما سمّيت بذلك لأنها كثيراً ما تعترى الأسد، و قيل لأنها تجهم وجه صاحبها و تجعله فى سحنة الأسد، و قيل لأنها تفترس من تأخذه افتراس الأسد، و الضعيف من هذه العلة عسر العلاج، و القوى ما يؤمن من علاجه، و المبتدئ أقبل، و الراسخ أعصى، و الكائن من سوداء الصفراء أهيج، و أكثر أذى، و أصعب أعراضاً و أشد إحراقاً و تقريحاً، لكنه أقبل للعلاج.

و الكائن عن ثقل الدم أسلم و أسكن و لا يقرّح، و الكائن عن السوداء المحترقة يشبه الصفراوى فى أعراضه لكنه أبطأ قبولًا للعلاج، و هذا المرض لا يزال يفسد مزاج الأعضاء بمضادة الكيفية للكيفية الموافقة للحياة، أعنى الحرارة و الرطوبة حتى يبلغ إلى الأعضاء الرئيسة، و هناك يقتل، و يبتدئ أولًا من الأطراف و الأعضاء اللينة، و هناك ينتشر الشعر عنها و يتغير لونها، و ربما تأدت إلى تقرّح، ثم يدبّ يسير يسيراً فى البدن كله، فإنه و إن كان أول تولده فى الأحشاء، فإن أول تأثيره فى الأطراف، لأنها أضعف.

على أنه ربما مات صاحبه قبل أن تنعكس غائلته الظاهرة على الأحشاء و الأعضاء الرئيسة، و يكون صوته ذلك بالجذام و بسوء مزاجه. و لما كان السرطان و هو جذام عضو واحد مما لا برء به، فما تقول فى الجذام الذى هو سرطان البدن، إلا أن فى الجذام شيئاً واحداً و هو أن المرض فاش فى البدن كله، فإذا استعملت العلاجات القوية اشتغلت بالمرض، و لم تحمل على الأعضاء الساذجة، و ليس كذلك فى السرطان.

فصل فى العلامات

إذا ابتدأ الجذام ابتدأ اللون يحمر حمرة إلى سواد، و تظهر فى العين كمودة إلى حمرة، و يظهر فى النفس ضيق، و فى الصوت بحة بسبب تأذى الرئة و قصبتها، و يكثر العطاس و تظهر فى

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۱۹۶

الأنف غنة، و ربما صارت سدة و خشماً و يأخذ الشعر فى الرقة و فى القلة، و يظهر العرق فى الصدور و نواحى الوجه، و تكون

رائحة البدن، و خصوصاً العرق، و رائحة النفس، إلى النتن، و تظهر أخلاق سوداوية من تيه و حقد، و تكثر فى النوم أحلام سوداوية كثيرة، و يحس فى النوم كأن على بدنه ثقلا عظيماً، ثم يظهر الانتشار فى الشعر و التمرّط فيه، خصوصاً فيما كان من الشعر على الوجه و نواحيه، و ربما انقلع موضع الشعر و تتشقّق الأظفار، و تأخذ الصورة تسمج و الوجه يجهم و اللون يسود، و يأخذ الدم يجمد فى المفاصل و يعفن، و يزداد ضيق النفس حتى يصير إلى عسر شديد و بهر عظيم و يصير الصوت غاية فى البحّة، و تغلظ الشفتان، و يسود اللون، و تظهر على البدن زوائد غددية شبيهة بالحيوان الذى يسمى باليونانية ساطورس، ثم يأخذ البدن فى التقرّح، إذا كان جذاماً غير ساكن و يتأكّل غضروف الأنف، ثم يسقط الأنف و الأطراف، و يسيل صديد منتن، و يعود الصوت إلى خفاء و لا يكون قد بقى شعر، و يسود اللون جداً.

و نبض المجذوم ضعيف لضعف القوة و قلة الحاجة إذ المرض بارد و بطىء غير سريع لضعف البرد، و لا بد من تواتر إذ لا سرعة و لا عظم.

فصل فى العلاج

يجب أن تباشر فيه إلى الاستفراغ و التنقية قبل أن يغلظ المرض، و إذا تحققت أن هناك دماً كثيراً فاسداً، فيجب أن تبادر و تفصد فصداً بليغاً، و لو من اليدين فإن لم يتحقق ذلك فلا فصد، فإن الفصد من العروق الكبار ربما يضره جداً أكثر مما ينفعه، و لكنه قد يؤمر بفصده، من تفاريق العروق الصغار إن خيف عليه فصد الكبار، و اعلم أن دماً بارداً فى الظاهر، فيكون ذلك أبلغ من الحجامة و العلق و أقل ضرراً بالأحشاء، و ذلك مثل عرق الجبهة و الأنف.

و أما فى الأكثر فالفصد محتاج إليه فى علاج هذه العلة، و مما يستدعى إلى ذلك ضيق نفسه و عسره، و ربما احتيج إلى فصد الوداج عند اشتداد بحة الصوت و خوف الخنق، فإن فصد فيجب أن يراح أسبوعاً، ثم يستفرغ بمثل أيارج لوغاذيا و أيارج شحم الحنظل، و يستفرغ بمطبوخات و حبوب متخذة من الأفتيمون و الأسطوخودوس و البسفائج و الهليلج الأسود و الكابلى و الخربق الأسود و اللازورد و الحجر الأرمنى، و لا يضر أن يخلط بها شحم الحنظل و السقمونيا أيضاً، و خصوصاً إذا كان هناك صفراء، و يضاف إليها صبر و قثاء الحمار، و التيادريطوس جيد لهم، و أيضاً أيارج فيقرا، و خصوصاً إذ قوى بالسمقونيا، من جيده مسهلات المجذومين، لا سيما إذا شم شمة من الخريق أو جعل معه الحجر الأرمنى. و فى الصيف يجب أن يخفف و لا يُلقى فى المطبوخ تقوية حتى لا يثير و يدبر.

مطبوخ للمجذومين يؤخذ إهليلج أصفر و إهليلج أسود من كل واحد عشرة دراهم، نانخواه خمسة دراهم،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۱۹۷

حلتيت طيب نصف درهم، زبيب منزوع العجم نصف مناً يطبخ بثلاثة أباريق ماء حتى يصير على الثلث، و يُعصر و يُصفى و يُخلط فيه من العسل وزن خمسة دراهم، و يُسقى و يمرخ جسمه بالسمن، و يجلس فى الشمس حتى يغلى أو يخطو سبعين خطوة، و يتقلب على اليمين و الشمال و الظهر و البطن، و يأكل الخبز بالعسل. يسقى هذا الدواء على ما وصفنا سبعة أيام، و يجدد طبخه فى كل يوم، و ليس يكفى فى علاج هؤلاء الذين لم يستحكموا استفراغ واحد، بل ربما احتيج أن يستفرغوا فى الشهر مرتين أو فى كل شهر مرة بحسب موجب المشاهدة، و ذلك بأدوية معتدلة.

و قد يسهل كل يوم بالرفق مجلساً و مجلسين، بما يسهل ذلك من الشربات الناقصة من الأدوية المذكورة أربعين يوماً ولاء.

أما القوية جداً مثل الخربق و نحوه و الكثير الوزن، فيكفى فى العام مرة ربيعاً، و مرة خريفاً أو أكثر من ذلك، و يجب أن يقبل على أدمغتهم بالتنقية بمثل الغراغر المذكورة فى باب أمراض الرأس و بالسعوطات المعروفة.[۳]

القانون فى الطب (طبع بيروت) ؛ ج‏۴ ؛ ص‏۱۹۷
نسخة سعوط يؤخذ دارفلفل و ماميران و شيطرج و جوف البرنج من كل واحد درهم، جوزبوّا، مشكطرامشيع، من كل واحد نصف درهم، عصارة الفنجنكشت، ثلاث قواطل، دهن خل، ثلاث قواطل يخلط و يطبخ حتى يذهب الماء، ثم يصفّى و يحفظ فى زجاجة، و يسعط به فى منخريه ما وَسِعا، ثم يتبع إذا أكثر من ذلك السعوطات المرطبة، و يجب أن يمنعوا عن كل ما يجفف و يحلّل الرطوبة الغريزية، و يُحرّم عليهم التعب و الغمّ، و أن ينتقلوا من هواء إلى هواء يضاده، و أن يسقوا بعد التنقية الأدهان مثل دهن اللوز بمثل عصير العنب، و ذلك إذا استفرغوا مراراً و يجب أن يراضوا كل غداة بعد اندفاع الفضول من الأمعاء، و يكلفوا رفع الصوت العالى و يتوثبوا و يصارعوا، ثم يدلكوا فإذا عرقوا نشّفوا، و بعد ذلك يدهنون بأدهان معتدلة فى الحر و البرد مرطبة فى أكثر الأمر مقوية فى الأول، فإنهم يحتاجون فى الأول إلى مقويات كالهليلج و العفص أيضاً بخل.
و ربما استعمل عليهم التمريخ بالدهن مع لبن النساء، و كذلك يجب أن يسعطوا به إذا كثر اليبس. و إذا هاج بهم غثيان قُيئوا، و الأجود أن يستحمّوا، ثم يتمرّخوا.
و إذا استحموا فمروخاتهم من مثل دهن الآس و المصطكى، و دهن فقّاح الكرم و دارشيشعان، و دهن القسط على الأطراف، ثم يراح المعالج منهم نصف ساعة، و يعرض على القيء بالريشة، ثم يسقى شيئاً من الإفسنتين.
و ربما احتيج إلى تمريخهم فى الحمّام بالملطفات المحلَلة التى يقع فيها النطرون و الكبريت و حب الغار و غراء النجارين، بل الخردل و الصعتر و الفلفل و دارفلفل و العاقرقرحا و الميويزج و الخردل و الصبر و الفوتنج و إلى التضميد بها على أوصالهم.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏۴، ص: ۱۹۸
بل، ربما احتيج إلى مثل الفربيون و ذلك حين تكلفهم أن يستحموا لتحليل فضولهم و لتعريقهم، فإن تعريقهم قانون جيد فى علاجهم و قد يمرخون بالترياق و الشليثا و القفتارغاز.
و ربما احتيج إلى تمريخهم بمثل ذلك فى الشمس الحارة، و خير غسولاتهم فى الحمّام ما طبخ فيه الحلبة مع الصابون الطيب، و يجب أن يجتنب المجذوم الجماع أصلًا. و أما الأشياء التى يسقونها فمن فاضل أدويتهم الترياق الفاروقى المتخذ بلحوم الأفاعى، و ترياق الأربعة و القفتارغان و دبيد كبريتا، و قد يسعطون بهذه أيضاً، و أن يسقوا من أقراص الأفاعى أيضاً وحدها مثقالًا مثقالًا فى أوقية من شراب غليظ أو طلاء، و أقراص العنصل أيضاً.
و اعلم أن لحم الأفاعى و ما فيه قوة لحمها من أجل الأدوية لهم، و لا ينبغى أن تكون الأفعى سبخية و لا ريفية و لا شطّية فإنها فى الأكثر قليلة المنفعة، و للكثير منها غائلة التعطيش و الإتلاف به، بل تختار الجبلية لا سيما البيض و تقطع رؤوسها و أذنابها دفعة واحدة، فإن أكثر سيلان الدم عنها و بقيت حية مضطربة اضطراباً كثيراً و زماناً طويلًا فذلك و إلا تركت، و المرافق منها الكثير سيلان الدم و الاضطراب بعد الذبح، و ينظف و يطبخ كما نذكر لك و يؤكل منه و من مرقته، و الخمر التى تموت فيها الأفعى أو تكرع فقد عوفى بشربها قوم اتفاقاً، أو قصداً للقتل من الساقى ليموت ذلك المجذوم فيستريح أو يستراح منه أو فعل ذلك طاعة لحلم و رؤيا.
و ملح الأفعى نافع أيضاً، و أما شورباجة الأفاعى فأن تؤخذ الأفاعى المقطوعة الطرفين المنقاة عن الأحشاء، ثم تسلق بالكراث و الشبث و الحمص و الملح القليل، تطبخ بماء كثير حتى تتهرى، و تؤخذ عظامها حينئذ عنها و ينقى لحمها، و يستعمل بأن يؤكل لحمها و يتحشى مرقها على ثريد عن خبز سميذ، و ربما طرح معها شيء من فراخ الحمام حتى تطيب المرقة.
و هذا التدبير ربما لم يظهر فى الابتداء نفعه، ثم ظهر دفعة، و ربما تقدم العافية زوال العقل أياماً، و علامة ظهور فائدته فيه و

الوصول إلى الوقت الذى يجب أن يكف فيه عن استعماله أن يأخذ المجذوم فى الانتفاخ فينتفخ، ثم ربما اختلط عقله، ثم ينسلخ ثم يعافى، فإذا لم يسدر و لم ينتفخ فليكرر عليه التدبير كرة أخرى.

و مما وصفوا لذلک أن يذبح الأسود السالخ، و يدفن حتى يتدود و يخرج مع دوده، و يجفف و يسقى من أفرط عليه الجذام منه ثلاثة أيام، كل يوم وزن درهم بشراب العسل، و التمريخ أيضاً بما فيه قوة الأفعى نافع له كالزيت الذى يطبخ فيه و مثل هذا الدواء.

و نسخته يؤخذ الأسود السالخ و يجعل فى قدر و يصبّ عليه من الخلّ الثقيف ثمان أواق، و من الماء أوقية، و من الشيطرج الرطب و أصل اللوف، من كل واحد أوقيتين، يطبخ على نار لينة حتى تتهرى الحية، و يصفى الماء عن الحية، و يتدلّک به بعد حلق اللحية و الرأس يفعل ذلک ثلاثة

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۱۹۹

أيام، و يعرض لهم من استعمال الأدوية الأفعوية الانسلاخ عن الجلد الفاسد، و إبدال لحم و جلد صحيح، على أن تمريخ المجذوم بالمرطبات المعتدلة الحرارة مما ينفع فى بعض الأوقات إذا اشتد اليبس، و كذلک إسعاطه بمثل دهن البنفسج و فيه قليل دهن خيرى، و أيضاً بمثل شحوم السباع و الثيران و الطيور و بمثل دهن القسط و الدار شيشعان، و دهن السوسن يحفظ الأطراف، و ذلک بعد التنقية و قبل التنقية لا يمرخ البتة فيسد المسام.

و من المشروبات النافعة لهم البزرجلى و دواء السلاخة و اللبن من أوفق ما يعالج به، و خصوصاً عند ضيق نفسه و عسره و بحة صوته و فى فترات ما بين الاستفراغات، و يجب أن يشرب فى حال ما يحلب، و لبن الضأن من أنفع الأشياء له، و يجب أن يشرب منه قدر ما ينهضم، و إن اقتصر عليه وحده إن أمكن، كان نافعاً جداً، و إن كان و لا بد، فلا يزيد عليه شيئاً إن أمكن غير الخبز النقى و الاسفيدباجات بلحوم الحملان و ما أشبه ذلک مما سنذكره.

و إذا عاد النفس إلى الصلاح، فالأولى أن يترک اللبن، و يقبل على الأشياء الحريفة ليتقيأ بها لا لغير ذلک، و يستفرغ بما ذكر، ثم إن احتاج عاود اللبن إلى الحد المذكور، و يجب أن يكرر هذا التدبير فى السنة مراراً.

و أما المستحكمون فلا يجب أن يشتغل بفصدهم و لا بإسهالهم بمراء قوى، فإن الفضول فيهم تتحرک و لا تنفصل بل يرفق بإمالة المواد منهم إلى الأمعاء، و يستعمل من خارج ما يفش و يحلل.

و من الأشربة الصالحة لهم أن يؤخذ من الخلّ أوقية و نصف، و من القطران مثله، و من عصارة الكرنب البرى النىء ثلاث أواق، يخلط الجميع و يسقى بالغداة و العشى، أو يؤخذ لهم من برادة العاج وزن عشرة قراريط، فيسقونه فى ثلاث أواق شراب و سمن، أو يؤخذ الحلتيت بالعسل قدر جوزة، أو يؤخذ من العنصل قدر عشرة قراريط مع شراب العسل المقوم كاللعوق، أو يؤخذ من الكقون خمسة دراهم فى عسل كاللعوق، و عصارة الفوتنج جيدة لهم جداً من ثلاث قوايوس إلى ست، و السمک المليح يجب أن يستعملوا منه أحياناً كما يستعمل الدواء، و ليجتنبوا الحريفة جداً إلا للقىء و إلا على سبيل الأبازير فيما يتخذ.

و قد يعالجون بالكى المتفرّق جداً على أعضائهم، مثل اليافوخ و دروز الرأس و على أصل الحنجرة و الصدفين و القفا و مفاصل اليدين و الرجلين. و قال بعضهم يجب أن يكووا فى أول الخوف من الجذام كية فى مقدّم الرأس أرفع من اليافوخ، و أخرى أسفل من ذلک و عند القصاص فوق الحاجب، و واحدة فى يمنة الرأس، و أخرى فى يسرته، و واحدة من خلفه فوق النقرة و اثنتين عندى الدرزين القشريين، و واحدة على الطحال، و تكون تلک الكيات بمكواة خفيفة دقيقة، و إذا كوى على الرأس فيجب أن يبلغ العظم حتى يتقشر العظم و لو مراراً كثيرة، بعد أن يتحفظ من وصول ذلک إلى الدماغ على جملة مفسدة لمزاجه، فإن الجهال ربما قتلوا بذلک إذا لم تخفّف أيديهم.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏۴، ص: ۲۰۰
صفة أدوية مركّبة نافعة لهم منها البزرجلى و البيشى الذى يقوم مقام لحم الأفاعى فى هذه العلة، و منها دواء السلاخة، فأما البزرجلى فله نسخ كثيرة ذكرتها الهند و جرّبوها، و من صفاته المعروفة أن يؤخذ هليلج أسود و شيطرج هندى، من كل واحد عشرة دراهم، دارفلفل، خمسة دراهم، بيش أبيض، درهمين و نصف، يدق و يلتّ بسمن البقر، و يعجن بعسل و الشربة مثقال إلى درهمين بعد تنقية البدن، فإن أخذ منع مع مثله دواء المسك لم تخف غائلته فإنه باد زهره.

صفة المعجون المسمى بزرجلى الأكبر و هو الجواندارات النافع من الجذام و البرص، و البهق و القوباء، و الماء الأصفر، و الحكّة و الجرب العتيق، و يثبت العقل و يذهب بالنسيان، و هو جيد للحفظ نافع من الغشى، و هذا الدواء اتخذه علماء الهند لملوكهم.

أخلاطه يؤخذ هليلج و بليلج و أملج و شيطرج هندى، من كل واحد أربعة عشر درهماً، جوزبوّا و خيربوّا، و قشور الكندر، ومو و فو و فلفل و دارفلفل و فلفلمويه و نار قيصر و نارمشك و كندس و عصارة الاشقيل و ساذج هندى، من كل واحد ثمانية مثاقيل، و من البيش الأزرق الجيد أربعة مثاقيل، تدق الأدوية، و تنخل و يسحق البيش على حدة، و يسد الذى يدقه أنفه و فمه و يدهنهما قبل ذلك بسمن البقر و بإزاء سحقه الأدوية، و يؤخذ من الفانيد الخزاينى الجيد أو السجزى منوين و نصف بالبغدادى، و يرض و يلقى فى قدر حديد و يصب عليه من الماء بقدر ما يذوبه، فإذا ذاب فأنزله عن النار و ذر عليه الأدوية، و اعجنها به عجناً جيداً، ثم اتخذ منه بنادق كل بندقة من مثقال واسق كل يوم منها واحدة على الريق بماء فاتر أو نبيذ.

صفة معجون السلاخة و هو دواء هندى كبير فى طريق البزرجلى، و هو ينفع أيضاً من تناثر الأشفار و بياض الشعر و البهر و الخفقان و فتور الشهوة و الإسهال الذريع و الاستسقاء و اليرقان و قلة الذرع و الباسور و يشبب الشيوخ و ينفع من الحكة و القروح.

و نسخته يؤخذ من السلاخة المنقاة المغسولة مائتان و ستون مثقالًا، و السلاخة هى أبوال التيوس الجبلية، و ذلك أنها تبول أيام هيجانها على صخرة فى الجبل تسمى السلاخة فتسود الصخرة، و تصير كالقار الدسم الرقيق، و من الهليلج و البليلج و الأملج و الفلفل و الدار فلفل و الدهمست و خيربوا و قرفة و بسباسة و عود و بالة و ديكارة و طباشير و إكمكت و برنج و ما قيس من كل واحد أربعة مثاقيل، و من المقل مائتين و ستين مثقالًا، و من السكر الطبرزد مائة و أربعين مثقالًا، و من الذهب

الأحمر و الفضة الصافية و النحاس الأحمر و الحديد و الآنك و الفولاذ من كل واحد ثمانية مثاقيل، تحرق الجواهر و تدق و تنخل مع الأدوية و تخلط جميعاً مع العسل و السمن، و ترفع فى بستوقة خضراء، و الشربة مثقال بلبن المعز و بماء فاتر، و يزاد فيه من العسل المنزوع الرغوة سبعة و ستون مثقالًا، و من السمن أربعة و ثلاثون مثقالًا، و إن طبخته كان خيراً لأنه يربو و يدرك فى أحد و عشرين يوماً.

صفة إحراق الفولاذ يضرب الفولاذ صفائح، ثم يطبخ هليلج و بليلج و أملج و يصفى ماؤها، و يجعل فى قدر نحاس و يوقد تحتها نار لينة، و يسخن الفولاذ حتى يحمرّ، و يغمس فى ذلك الماء ثم يعاد إلى النار حتى يحمر، فإذا احمر غمسته أيضاً فى ذلك الماء، يفعل ذلك به إحدى و عشرين مرة، ثم يصفّى ذلك الماء و يؤخذ ثفله الذى يرسب فيه من الفولاذ، ثم يعاد القدر على النار و يجعل فيها بول البقر، و يحمّى الحديد و يغمس فيها أيضاً إحدى و عشرين مرة، و يؤخذ أيضاً ثفله حتى يخلص من ثفله ثمانية مثاقيل، و من ثفل الفولاذ ثمانية مثاقيل، و كذلك يفعل بالنحاس حتى يستوفى منه أيضاً ثمانية مثاقيل، فأما الفضة فإنها تبرد بالمبرد حتى تصير كالتراب، ثم تطبخ بماء الملح فى مغرفة حديد حتى تحترق احتراقاً جيداً، و إن لم تحترق ألقيتَ فى المغرفة شيئاً قليلًا من الكبريت الأصفر، فإنه يحترق و يأخذ منها ثمانية مثاقيل، كلّ ذلك مدقوقاً منخولًا.

و أما إحراق الفصب فينبغى أن يبرد الذهب حتى يصير شبه التراب، و ليكن معه مثقال من الآنك و هو الأسرب، و يبرد الآنك مع الذهب حتى يذابا معاً، ثم يترك ساعة ثم يبرد أيضاً و يزاد عليه مثقال من الآنك، و يبرد أيضاً بالمبرد، ثم يلقى فى المغرفة و يصبّ عليه ماء الملح و يغلى حتى يذهب الماء، و يبقى الذهن و الآنك، ثم يدق فى الهاون ناعماً حتى يصير مثل الذريرة و يخلط بالأدوية.

و أما تصفية السلاخة فعلى هذا يؤخذ ماء الحسك و بول البقر، و تلقيهما على السلاخة فى إناء حديد بقدر ما يغمره، و يوضع فى الشمس الحارة ساعة، ثم يدلك دلكاً شديداً و يصفى الماء عنه فى إناء حديد، و يوضع فى الشمس الحارة ثلاثة أيام، ثم يصفى و يؤخذ ثفله الخاثر، ثم يصبّ أيضاً ماء الحسك و البول على السلاخة، و يدبر كما دبّر أولًا، ثم يفعل ذلك ثلاث مرات، ثم يوضع فى الشمس أحد و عشرين يوماً حتى يغلظ و يصير شبه العسل و يسود مثل القار.

صفة السلاخة الصغرى و منافعها منافع الكبرى، و نسخته: يؤخذ من السلاخة المصفاة جزء و من الكور أربعة أجزاء، يدقّ الكور و يخلط معها مثل وزنها من العسل و مثله من السكر و مثل نصف العسل سمن البقر، و يرفع فى قارورة و الشربة مثقال بلبن البقر فاتراً.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۲۰۲

صفة دواء نافع من الجذام يؤخذ هليلج أسود منقّى، و هليلج أصفر منقّى، و زنجبيل من كلّ واحد أحد عشر درهماً، نانخواه خمسة دراهم، حلتيت طيب ثلاثة دراهم، زبيب منقى نصف مكوك يطبخ بثلاث دواريق ماء. قال و الدورق أربعة أرطال بالبغدادى، حتى يذهب الثلثان و يبقى الثلث، ثم يعصر و يصفى و يلقى على المصفى من العسل ما يكفيه، و يسقى منه رطل و يدهن على المكان من بدن العليل بسمن البقر، و يجلس فى الشمس حتى يعرق، و يؤمر أن يمشى إذا أطاق ذلك سبعين خطوة، و يضجع مرة على جنبه الأيمن و مرّة على جنبه الأيسر و مرّة على بطنه و مرّة على ظهره، و يغذى بالخبز و العسل بمقدار فصد سبعة أيام على أن تطرى له الأدوية فى كل يوم.

صفة طلاء للجذام يؤخذ أسود سالح فيذبح و يصير فى قدر و يصب عليه من الخل الثقيف ثمان أواق، و من الماء أوقية، و من الشيطرج لرطب و أصل اللوف من كل واحد أوقيتين، يطبخ على نار لينة حتى تتهرّى الحية، ثم يصفّى بخرقة و يبرأ العظام من اللحم، ثم يصير الثفل فى إناء زجاج، فإذا أردت العلاج فمره بحلق شعر الحاجبين و الرأس و أطل عليه من ذلك ثلاثة أيام.

صفة طلاء آخر يؤخذ ميويزج و هليلج أسود منقّى و أملج، من كل واحد جزء، يغلى بزيت أنفاق، و يلطخ به الموضع بعد أن يغسل طبيخ العوسج و الجلّنار.

طلاء آخر يحرق الهليلج و العفص، و يطلى عليه بخلّ. و أما الأغذية لهم فكلّ سريع الهضم حسن الكيموس، مثل لحوم الطير المعمولة إسفيدباجة، و السمك الرطب الخفيف اللحم مع أبازير لا بدّ منها، و خير غذائه خبز الشعير النقى و خبز الخندروس، و الأحساء المتخذة منهما و البقول الرطبة، و قد يحتاج أن يخلطهما بمثل السلق و الفجل و الكراث و لا يجب أن تغفل استعمال المقطعات، و خصوصاً قبل التنقية كالكبر و الرازيانج و الكراث، فإن هذا ينقى غذاءهم عن الفضول و بعد الفضول للاندفاع. فإذا استعملت الأدوية المحمودة فاستعمل أيضاً هذا التدبير، و السمك المالح فى هذا الباب جيد لهم، و نحن أحرص على هذا حين نريد أن نقيئهم و نسهلهم، و الكرنب نافع لهم بالخاصية و الخبز باللبن و العسل نافع لهم، و التين و العنب و الزبيب و اللوز المقلو و القرطم، و حب الصنوبر و ما يتخذ من هذه موافقة لهم، و يجب أن يأكل فى اليوم مرتين على تقدير الهضم فإن المرة الواحدة تضره و لا يشرب الشراب عند هيجان العلة إلا قليلًا، و عند سكون العلة إن شرب من الرقيق الذى ليس بعتيق بمقدار معتدل جاز، و أما ما انتثر من الشعر من الحاجب و نحوه فيعالج بعلاج داء الثعلب و سائر ما نذكره فى كتاب الزينة.

الفن الرابع فى تفرق الاتصال سوى ما يتعلق بالكسر و الجبر و يشتمل على أربع مقالات

المقالة الأولى كلام مجمل فى الجراحات

فصل فى كلام كلّى فى تفرق الإتصال

قد بيّنا فى الكتاب الأول أصناف تفرق الإتصال على النحو الذى وجب فى مثل ذلك الموضع و نريد أن نشير الآن إلى جمل من أحوالها يجب أن تكون معلومة لنا أمام ما نريد أن نبينه فنقول.

أنا نروم فى بعض الأعضاء التى تفرق اتصالها، أن يعود اتصالها كما كان و ذلك فى مثل اللحم، و نروم فى بعضها أن يبقى تماسها بحافظ، و إن لم يعد اتصالها و ذلك العظم اللهم إلا فى عظام الأطفال و الصبيان فقد رجى فيهم ذلك العود.

و أما العصب و العروق فقد قال قوم من الأطباء أنها لا تعود متصلة، بل ربما يبقى عليها تماس التصاقى بحافظ يجرى عليها و يجمعها، و قال قوم أنَ ذلك لا يتأتى فى الشريين وحدها.

و أما جالينوس فقد أنكر عليهم، و قال بل قد تلتحم، الشرايين أيضاً بمشاهدة التجربة و تجويز من القياس، أما المشاهدة فلأنه قد رأى الشريان الذى تحت الباسليق و رأى شرايين الصدغ و الساق قد التحمت. و أما التجويز الذى من القياس، فلأن العظم طرف فى الصلابة لا يلتحم إلا قليلًا فى الأطفال و اللحم طرف فى اللين، يلتحم و العروق و الشرايين: وسطة بين العظام، و اللحم فيجب أن يكون حالها بين بين فتكون أقلّ قبولًا للإلتحام من اللحم، و أسهل قبولًا له العظم فتلتحم، إذا كان الشق قليلًا صغيراً و البدن رطباً ليناً و لا تلتحم فيما خالفه، و هذا ضرب من الإحتجاج خطابى، و المعول على التجربة.

فصل فى جملة فى الجراحات

من الأعضاء أعضاء إذا وقع فيها جراحة، عظم الضرر، و قتل فى الأكثر، و ربما لم يقتل فى النادر كالمثانة و الكلى و الدماغ و الأمعاء الدقاق و الكبد، مع أنه يمكن أن يسلم عليها إذا

كانت خفيفة. و أما القلب فلا يتوقع السلامة مع حدوث جراحة فيه، و أكثر من يعرض له جراحة فى بطنه، فإذا عرض له تهوّع أو فواق أو استطلاق بطن، مات.

و إذا كانت الجراحة فى مواضع يجب أن يشتد فيها الوجع و الورم كرؤوس العضل و أواخرها و خصوصاً العصبانية منها، و لم يحدث ورم دل ذلك على آفة مستبطنة انصرفت إليها المواد، فلم تفضل للجراحة و يجب أن تتأمل ما نقوله فى باب القروح من أحكام تشترك فيها القروح، و الجراحات أخرناها إلى هناك التماساً للأوفق.

فصل فى كلام كلى فى علاج الجراحات

الجراحة اللحمية لا يخلو إما أن تكون شقاً بسيطاً مستقيماً و مدوراً أو ذا أضلاع أو شقاً مع نقصان شيء من اللحم، و قد يكون غائراً نافذاً و قد يكون مكشوفاً، و لكل واحد تدبير، و يشترك الجميع فى حبس الدم السائل. و قد جعلنا له باباً و ربما كان

سيلان قدر معتدل من الدم، نافعاً للجراحة يمنع الورم، و التبثير و الحمى. فإن من أفضل ما يعنى به فى الجراحات أن تمنع تورّمها، فإنه إذا لم يعرض ورم تمكن من علاج الجراحة.
و أما إذا كان هناك ورم أو كان رض، و فسمح، اجتمع فى خلله مع الجراحة دم يريد أن يرم، أو يتقيح لم يمكن معالجة الجراحة ما لم يدبر ذلك فيعالج الورم، و إن احتقن فى الرض دم فلا بد من أن يتعجل فى تحليله إن كان له قدر يُعتد به و تمديد، و ذلك بإحالته قيحاً و تحليله و ذلك بكل حار لين مما قد علم، و لهذا ما يجب أن يعان سيلان الدم إذا قصر، فإن كان الشق بسيطاً مستقيماً لم يسقط منه شى، كفى فى تدبيره الشدّ و الربط، و منع الدهانة و المائية عنه، و منع أن يتخلله شىء من الأشياء و لا شعره و لا غيره بعد حفظك المزاج العضو، و اجتهادك فى أن لا ينجذب إلى العضو إلا دم طبيعى.
و إن كان عظيماً لا تلتقى أطرافه لأنه مستدير متباعد أو مختلف الشكل، أو قد ذهب منه لحم قليل غير كثير، فعلاجه الخياطة، و منع اجتماع الرطوبة فيه باستعمال المجفّفات الرادعة، و استعمال الملصقات التى نذكرها، و إن كان غائراً فالشد أيضاً قد يلصقه كثيراً، و لا يحتاج إلى كشفه و ربما احتيج إلى كشفه إن أمكن، و ذلك حين ما لا ينفع شىء برباط يوثقه كما يبينه، و خصوصاً حيث لا يقع الشدّ الجيد على أصل الغور، فتنصبّ إليه مواد لضعفه و للوجع و لأحوال نذكرها فى باب القروح، و إذا احتيج إلى كشفه، لم يكن بد من وضع قطنة أو ما يجرى مجراها على فوهته تنشفه، خصوصاً حيث يكون الشد لا يقع على الأصل كما قلنا، أو تكون نصبته نصبة لا يمكن أن تنصب المادة الرديئة عنه، أو يكون فيه عظم، أو يكون قد انحرف و صار ناصوراً و صار فيه رطوبة رديئة جداً، و هو حينئذ فى حكم القروح دون الجراحات. قال العالم، إنما يحتاج الجرح إلى الربط الجامع للشفتين إذ أريد الالتزاق و اللحام.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۲۰۵
و أما إذا كان يحتاج إلى أن ينبت فيه لحم فلا يحتاج إلى ذلك، لكن يحتاج مرة إلى الرباط الذى يصب الوضر من فيه، و مرة إلى رباط بقدر ما يمسك الدواء عليه. قال، و تحرى أن يكون لفوهة الجرح مكان ينصب الوضر منه دائماً بطبعه، إما بأن يوقع البطّ هناك، و إما بأن يشكله بذلك الشكل، فإنى قد أبرأت جرحاً كبيراً كان غوره حيث الركبة، و فوهته فى الفخذ من غير أن جعلت له فوهة أخرى أسفل عند الركبة، لكن نصبت الفخذ نصبة كان القعر فوق و الفوهة أسفل، فبرىء من غير بط فى الأصل، و كذلك قد علقت الساعد و الكف و غيره تعليقاً تكون الفوهة أبداً إلى أسفل، فهذا قوله، و نقول ربما وقعت الجراحة حيث يوجب عليك القطع التام، و إبانة العضو.
و أما إذا كانت الجراحة انقطع منها لحم كثير فتحتاج إلى المنبتات للحم، و ليس يكفى ما يجفف و يمنع، بل ربما ضر المجفف و المانع من جهة ما يردع مادة ما ينبت منه، و قد يكون الغور و النقصان من العظم بحيث لا يمكن أن ينبت بالتمام، فيبقى غور كما أنه قد يتفق أن ينبت أكثر من الواجب فيكون لحم زائد و يجب أن يغذى المريض المراد نبات اللحم فى جراحته بغذاء محمود جيد الكيموس، و قد يكون المنبت بحيث يمكنه أن ينبت اللحم، و أما الجلد فلا ينتبه إذا كان قد انقطع بكفيته، بل إنما ينبت مكانه لحم صلب لا ينبت عليه شعر، و أما العروق فكثيراً ما تتولد شعبها و تنبت كاللحم.
و من الجراحات جراحات ذوات خطر مثل الجراحات الواقعة فى الأعصاب، و أطراف العضل، و سنذكرها فى باب أحوال العصب، و كثيراً ما يتبعها أعراض منكرة رديئة مثل ما يتبع جراحة طرف العضل من تغير اللون، و سقوط النبض بعد تواتر و صغر، و يتأدى إلى الغشى و سقوط القوة و قد يتبعها التشنج.
و كذلك التى تقع قدام الركبة عند الرضفة، فإنها تتبعها أعراض منكرة رديئة، و هى قاتلة فلما يتخلص عنها و إذا وقع تشنج من مثل هذه الجراحات العضلية، و لم تقبل العلاج فالعلاج قطع العضلة عرضاً و الرضا ببطلان فعل العضلة، و لكن ذلك مما يجب

أن يؤخّر ما أمكن علاج التشنّج و اختلاط العقل بشىء آخر غيره، و مثل جراحة الركبة ربما احتاج أن يوضح بشق صليبى، و أن يستظهر فى أورامه و قروحه و جراحاته بالفصد و الإسهال و منع الإلتحام، حتى يتنقى تنقية بالغة ثم يلحم.

فصل فى تعريف قوة ما ينبت و ما يلحم و ما يختم و ما يأكل من الأدوية

الدواء المنبت للحم: هو الذى يعقد الدم الصحيح لحماً، فإن كان له تجفيف شديد، منع الدم الوارد، فلم تكن مادة للحم و إن كان له جلاّء شديد، أزاله و سيّله، فأنفذ المادة الموجودة للحم، فيجب أن لا يكون لِه كبير تجفيف، بل إلى حدّ، و لا جلاّء قوى جداً بل جلاّء قليل قدر

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۲۰۶

ما يجلو، لو ضر من غير لذع، و لا يحتاج إلى قبض يعتد به، و يحتاج أيضاً أن يكون فى الحرارة و البرودة بحسب ما تحتاج إليه الجراحة.

و القرحة فى مزاجها إن كانت زائلة فبالضد بقدر الزوال، و إن كانت غير زائلة زوالًا يعتد به فبالمشاكل، للحار جداً حار جداً، و للبارد جداً بارد جداً، و تراعى أيضاً تأثر الدواء فى الموضع ليقابله إن أفرط فى إساءة المزاج.

و أما الأدوية الملحمة: فهى التى تجمع بين المتباعدين و لا تحتاج أن تتصرف إلا فى سطحيهما، فتلصق بينهما بالنداوة التى فى جوهرهما، و إن كان دم حاضر، فهى التى تجفف الدم الحاضر فى الجرح المكتفى به فى الإلصاق تجفيفاً سريعاً قبل أن يتقيح، و لا يمكنها ذلك إن لم يكن معها فضل قوة على التجفيف، و لكن يجب أن لا تكون جالية فإن الجلاء ضد الغرض فيها، لأن الغرض فيها جعل الحاصل من الدم غراء و لصوقاً، و الجلاء يجلو ذلك الدم و يبعده فتنقذ المادة التى تتوقع منها التغرية، و ليس تحتاج إلى نقصان فى التجفيف كما تحتاج إليه المنبتة لأن المنبتة تحتاج إلى أن تسيل إليها المادة، و تلك المادة يمنع سيلانها التجفيف، و الملحمة لا تحتاج بل تحتاج الملحمة إلى تجفيف أقوى، و يسير قبض و المدملة الخاتمة أشد حاجة إلى القبض منهما جميعاً، لأنها تحتاج إلى أن تجفّف ما هو بالطبع أشد جفافاً، أعنى الجلد، و لأنها تحتاج أن تجفّف الرطوبة الغريبة، و الأصلية تجفيفاً شديداً جميعاً، و ما قبله كان تحتاج إلى أن تجفف الرطوبة الغريبة تجفيفاً أكثر، و الأصلية تجفيفاً بقدر ما يغرى و يغلص و لا ينقص من الجوهر. و أما الأكالة الناقصة اللحم، فيجب أن تكون شديدة الجلاء جداً.

فصل فى بط الجرح و غيره إذا احتيج إلى كشفه

قال جالينوس: يجب أن تشق من أشد موضع منه نتوء واركه، و يكون توجيه البط إنما هو إلى الناحية التى يمكن مسيل القيح منها إلى أسفل، و أن يراعى فى البط الأسرة، و الغضون على الوجه الذى ذكرناه فى باب الخراجات و الدبيلات إلا فيما استثنيناه.

و أما فى مثل الأربية، و الإبط، فيجب أن يذهب البط مع الجلد فى الطبع، ثم توضع عليه المجففات من غير لذع مما هو مورد فى جداول الأدوية المفردة، و دقاق الكندر أفضل فيها من الكندر، لأن ذلك أشد قبضاً و الصواب فى علاج الخراجات إذا بطت أن لا يقربها الماء، و إن كان و لا بد و لم يصبر العليل عن الإستحمام، فيجب أن يغيب الجرح تحت المراهم الموافقة مغشاة من الخرق المبلولة بالدهن تغشية تحول بين ماء الحمام و رطوبته و بين الجراحة، أو تحتال فى ذلك بشىء من الحيل الممكنة فيه.

فصل فى تدبير الجراحات ذوات الأورام و الأوجاع

تحتاج أمثال هذه الجراحات إلى الرفق، و أن يعتقد أن الجراحة لا تندمل البتّة ما لم يسكن

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏۴، ص: ۲۰۷

الورم، و لا- يتم ذلك إلا بما فيه تجفيف و تبريد فى أول الأمر، و إرخاء فى الثانى، و أن تستعمل فيه علاج الأورام بالجملة، و مما هو خاص بذلك مع عموم نفعه فى كل عضو و من الرأس إلى القدم، أن يؤخذ رمانة حلوة فتطبخ بشراب عفص، و يضمّد بها الموضع، و يجب أن تتأمل إلى ما يؤول إليه حال الورم، مثل أنك إن كنت استعملت المرهم الأسود، فرأيت الجراحة تشتدّ حمرتها أو تتنقّط، ملت إلى المبرّدات و إلى المرهم الأبيض، و إن رأيتها تترهّل أو تتصلب و قد استعملت الأبيض، استعملت الأسود أو غيره.

فصل فى تدبير كلى فى جراحات الأحشاء من باطن و ظاهر

الغرض فيما يتوهّم أنه شق و صدع من باطن أن يلحم، و لا يترك الدم يجمد فى الباطن، و أن يمنع نزف الدم، و الأدوية النافعة فى الغرضين الأولين مثل البلابس إذا طبخت فى الخلّ، أو يسقى من القنطوريون الكبير وزن درهم واحد، و للطين المختوم فى ذلك غناء عظيم.

و أما ما يسقى بسبب منع النزف فمثل وزن دانق و نصب من بزر البنج بماء العسل، و سائر الأدوية المذكورة فى منع نزف الدم و نفثه. و أما الجرح و الشق الظاهران فقال العالم: إن انخرق مراق البطن حتى تخرج بعض الأمعاء، فينبغى أن تعلم كيف يضم المعى و يدخل، فإن خرج شىء من الثرب فيحتاج أن تعلم هل ينبغى أن يربط برباط وثيق أم لا، و هل تخاط الجراحة أم لا، و كيف السبيل فى خياطته، و قد ذكر جالينوس تشريح المراق. و ذكرناه نحن فى التشريح.

قال: و لما قد ذكرنا فى التشريح فموضع الخصرين أقل خطراً إذا انخرق من موضع البهرة، و البهرة وسط البدن، و الخصران من الجانبين مقدار أربع أصابع عن البهرة، قال: لأن الشقّ إذا وقع فى موضع البهرة خرجت الأمعاء معه أكثر، و ربما فيه يكون أعسر، و ذلك أن الشىء الذى كان يضبطها إنما كان العضلين المنحدرتين فى طول البدن اللتين تنحدران من الصدر إلى عظم العانة، و لذلك متى انخرقت واحدة من هاتين العضلتين، فلا بد أن يخرج بعض الأمعاء و ينتأ من ذلك الخرق، و ذلك لأن العضل التى فى الخصرين تضغطه، و لا تكون له فى الوسط عضلة قوية تضبطه، فإن تهيأ أن تكون الجراحة عظيمة خرجت عدة من الأمعاء، فيكون إدخالها أشد و أعسر.

و أما الجراحات الصغار فإن لم تبادر بإدخال المعى من ساعته انتفخ و غلظ، و ذلك لما يتولد فيه من الريح فلا يدخل من ذلك الخرق، و لذلك فأسلم الجراحات الواقعة بالمراق الخارقة ما كان معتدلًا فى العظم.

قال: و تحتاج هذه الجراحات إلى أشياء: أولها أن يرد المعى البارز إلى الموضع الذى هو له خاصة، و الثانى: أن يخلط، و الثالث: أن يوضع عليه دواء موافق، و الرابع: أن يجتهد أن لا ينال شيئاً من الأعضاء الشريفة، من أجل ذلك خطر. إن كانت الجراحة من الصغر بحال

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏۴، ص: ۲۰۸

لا تمكنها لصغرها أن يدخل المعى البارز، و عند ذلك لا بد إما أن تحلل تلك الريح، و إما أن توسع ذلك الخرق، و إن تحلل الريح أجود إن قدرت عليه، و السبب فى انتفاخ المعى هو برد الهواء، فلذلك ينبغى أن تغمس إسفنجة فى الماء الحار، و تعصرها و تكمّد بها، الشراب القابض إذا أسخن أيضاً كان نافعاً فى هذا الموضع، و ذلك أنه يسخن أكثر من إسخان الماء، و يقوى الأمعاء، فإن لم يحلّل هذا العلاج انتفاخ المعى فليستعمل توسيع الجراحة.

و أوفق الآلات لهذا الشق الآلة التى تعرف بمبط النواصير، فأما سكاكين البط الحادة من الوجهين، و المحددة الرأس فلتحذر، و

أصلح الأشكال و النصب للمريض إن كانت الجراحة متجهة إلى فوق فالشكل و النصبة المتجهة إلى أسفل.
و ليكن غرضك الذى تقصده فى الأمرين جميعاً أن لا تقع سائر الأمعاء على المعى الذى برز فتنقله، فإذا أنت فعلت هذا أو جعلته غرضك، علمت أنه إن كانت الجراحة فى الشق الأيمن، فينبغى أن يأخذ المريض بالميل إلى الشق الأيسر، و إن كانت فى الأيسر أخذته بالميل إلى الأيمن، و يكون قصدك دائماً أن تجعل الناحية التى فيها الجراحة أرفع من الناحية الأخرى، فإن هذا أمر يعم جميع هذه الجراحات.

و أما حفظ لأمعاء فى مواضعها التى لها خاصة. بعد أن ترد إلى البطن، إذا كانت الجراحة عظيمة، فتحتاج إلى خادم جزل، و ذلك أنه ينبغى أن يمسك موضع تلك الجراحة كله بيده من خارج فيضقه و يجمعه، و يكشف منه شيئاً بعد شىء للمتولى لخياطتها، أو يعمد إلى ما قد خيط منها أيضاً، فيجمعه و يضمه قليلًا قليلًا حتى يخيط الجراحة كلها خياطة محكمة، و أنا واصف لك أجود ما يكون من خياطة البطن، فأقول أنه لما كان الأمر الذى تحتاج إليه هو أن تصل ما بين الصفاق و المراق، فينبغى لك أن تبتدىء، فتدخل الإبرة من الجلد من خارج إلى داخل، فإذا أنفذت الإبرة فى الجلد و فى العضلة الذاهبة على استقامة فى طول البطن كلها، تركت الحافة من الصفاق فى هذا الجانب لا تدخل فيها الإبرة، و أنفذت الإبرة فى حافته الأخرى من داخل إلى خارج، فإذا أنفذتها فأنفذها ثانياً فى هذه الحافة نفسها من المراق من خارج إلى داخل، ودع حافة الصفاق الذى فى هذا الجانب، و أنفذ الإبرة فى حافته الأخرى من داخل إلى خارج، و أنفذها مع إنفاذك لها فى الصفاق فى حافة المراق التى فى ناحيته حتى تنفذها كلها، ثم ابتدئ أيضاً من هذا الجانب نفسه و خيطه مع الحافة التى من الصفاق فى الجانب الخارج، و أخرج الإبرة من الجلدة التى بقربه، ثم رد الإبرة فى ذلك الجلد و خيط حافة الصفاق التى فى الجانب الآخر، مع هذه الحافة من المراق و أخرجها من الجلدة التى فى ناحيته، و افعل ذلك مرة بعد أخرى إلى أن تخيط الجراحة كلها، على ذلك المثال فأما قدر البعد بين الغرزتين، فيجب أن يتوقى الإسراف فى السعة و الضيق، فإن السعة لا تضبط على ما ينبغى و الضيق يتفزر.
و الخيط أيضاً إن كان و ترياً أعان على التفزر، و إن كان رخواً انقطع فاختر بين اللين
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۲۰۹
و الصلب، و كذلك إن عمقت الغرز فى الجلد، و إن أبعد من التفزر إلا أنه يبقى من الخيط داخل الجراحة، لا يلتحم فاحفظ الاعتدال ههنا. قال أيضاً: و اجعل غرضك فى خياطة البطن إلزاق الصفاق بالمراق، فإنه يكد ما يلتزق و يلتحم به لأنه عصبى، و قد يخيط قوم على هذه الجهة.

ينبغى أن تغرز الإبرة فى حاشية المراق الخارجة، و تنفذها إلى داخل، و تدع حاشيتى الصفاق جميعاً، ثم ترد الإبرة و تنفذها، ثم تنفذ الإبرة فى حاشيتى الصفاق جميعاً بردك الإبرة من خلاف الجهة التى ابتدأت منها، ثم تنفذها فى الحاشية الأخرى من حاشية المراق، و على هذا.

و هذا الضرب من الخياطة، أفضل من الخياطة العلمية التى تشلّ الأربع حواشى فى غرزة، و ذلك أنها بهذه الخياطة أيضاً التى قد ذكرنا قد يستتر الصفاق وراء المراق، و يتصل به استتاراً محكماً. قال: ثم اجعل عليه من الأدوية الملحمة و الحاجة إلى الرباط فى هذه الجراحات أشدّ، و يبلّ صوف مرعزى بزيتٍ حارٍ قليلًا، و يلفّ على الإبطين و الحالبين كما يدور، و تحقنه بشىء ملّين أيضاً مثل الأدهان و الألعبة، و إن كانت الجراحة قد وصلت إلى الأمعاء فجرحته، فالتدبير ما ذكرناه، إلا أنه ينبغى أن يحقن بشراب أسود قابض فاتر، و خاصة إن كانت الجراحة قد بلغت أو نفدت وراءه، و المعى الصائم لا يبرأ البتّة من جراحة تقع فيه لرقة جرمه، و كثرة ما فيه من العروق، و قربه من طبيعة العصب، و كثرة انصباب المرار إليه و شدّة حرارته لأنه أقرب الأمعاء من الكبد. فأما أسافل البطن، فإنها لما كانت من طبيعة اللحم صرنا من مداواتها على ثقة.

قال جالينوس فی کتاب حيلة البرء، و ليكن غرضک عند انخراق مراق البطن مع الصفاق، أن تخيطها خياطة تلزق الصفاق بالمراق لأنه عصبی بطیء الإلتحام بغيره، و ذلک بنوع الخياطة التی ذكرناها، لأنها تجمع و تلزق و تلزم فی غرزة الصفاق، قال: و الأمعاء إذا خرجت فادع شراباً أسود قوياً، فيسخّن و يغمس فيه صوف و يوضع عليه فإنه يبدّد انتفاخها و يضمرها، فإن لم يحضر فاستعمل بعض المياه القوية القبض مسخناً، فإن لم يحضر فكمّده بالماء الحار حتى يضمر، فإن لم يدخل فی ذلک، فوسّع الموضع.

قال بقراط: إذا خرج الثرب من البطن فی جراحة، فلا بد أن يعفن ما خرج منه، و لو لبث زماناً قليلًا و هو فی ذلک أشدّ من الأمعاء و الكبد، لأن الأمعاء و أطراف الكبد إن لم تبق خارجة مدة طويلة حتى تبرد برداً شديداً، فإنها إذا أدخلت إلى البطن و التحم الجرح تعود إلى طباعها.

فأما الثرب فإنه و إن لبث أدنى مدة، فلا بدّ من أنه إن أدخل البطن ما بدا منه أن يعفن، و لذلک تبادر الأطباء فی قطعه، و لا يدخلون ما بدا منه إلى البطن البتّة، فإن كان قد يوجد فی الثرب خلاف هذا فذلک قليل جداً، لا يكاد يوجد و إن خرج شیء من الثرب، فيحتاج أن تعلم هل ينبغی أن يقطع أو لا، و هل ينبغی أن تخيط الجراحة أم لا، و كيف تخيط

القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۲۱۰

فإن وقعت الجراحة بالبهرة و هی وسط البطن فهی أكثر خطراً، لأن أطراف العضل المغشی على البطن هناک، و إن كان فی الخصرين و هما عن جنبتی وسط البطن عن يمين و شمال نحو أربع أصابع، فهو أسلم لأنه ليس فيه شیء من أطراف العضل العصبية.

فأما موضع البهرة فخياطتها أيضاً عسرة، و ذلک لأن الأمعاء تنتؤ و تخرج عن الخرق الذی فی هذا الموضع أكثر وردها فی هذا الموضع أعسر، و ذلک أن الذی يضمها و يضبطها هو العضلتان الممدودتان فی طول البطن اللحمتان اللتان تنحدران من الصدر إلى الركب، و هو عظم العانة، و لذلک متى وقعت الجراحة فی هذا الموضع قطعت هذه العضلات، فكان نتوء المعی أشد لأن العضل التی فی الخصر تضغطه، و لا يكون له فی الوسط عضلة قوية تمسكه، فإن تهيأ مع ذلک أن تكون الجراحة عظيمة، فلا بدّ أن ينتؤ و يخرج منها عدّة أمعاء فيكون إدخالها أعسر.

فصل فی كيفية ربط الجراحات

أما الجرح و الشق الظاهران، إذا أردت أن يلتحما، فاعمل بما قاله عالم من أهل هذه الصناعة. قال: إذا أردت أن يلتحم مثل هذا الشق، فالزمه رباطاً يبتدیء من رأسين لا غير من الربط، فإن كان عظيماً احتجت أن تلزمه رفائد مثلّثة، و إن كان الموضع ممتلئاً احتاج إلى الخياطة أيضاً.

و الرفائد المثلثة خير فی جمع شفة الجرح من المربعة، لأنها تضبط على الشق فقط، و وضع الرفائد المثلثة على هذا المثال ليكون الشقّ الخط المستقيم بين المثلثين و الرفادتان المثلثتان إحداهما ب و الأخرى ج، يهندمان على الشكل الذی تراه، فإذا ربطت هذه المواضع، و وقع رباط من رأسين كان ضبط الرباط على موضع الشقّ أشد من أن يكون مربعاً، و لا يجوز فی ضم الجرح رباط غير ذی الرأسين، فهذه هی الرفائد المثلثة و شكل الشدّ هذا: و قيل فی كتاب حيلة البرء: كان برجل جرح كان غوره قريباً من الأربية، و فوهته قريبة من الركبة فأبرأناه بلا بط البتة، بأن جعلنا تحت ركبته مخاد و نصبناه نصبه صارت فوهته منصوبة بسهولة. و كذا عملنا بجروح كانت فی الساق و الساعد فبرئت كلها بسهولة، قال و من قد عانی التجربة يعلم أن الجراحات التی تحتاج أن يصير دمها مدة، فإن مكثه فی داخل إلى أن يتغير معه سائر ما هناک أجود و أسرع للتغير معاً.

الجراحات المتبرية المتباعدة الشقتين تحتاج أن تجمع برباط، يجمع شفتيها إلا أن يكون عليها من ذلك وجع أو تكون وارمة، فيتجمع لذلك و لو كان برفق أو يكون عضلة قد انبرت عرضاً، فإنه حينئذ لا يجمع بل يجعل فى وسطه فتيلة خوفاً أن يلتحم الجلد، و تبقى العضلة غير ملتحمة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۲۱۱

قال: و كذلك إذا شققنا جلدة الرأس وضعنا بين الشفتين شيئاً يملؤه، و ربما انقبضت جلدة الشفاه إلى داخل القرحة، فتحتاج حينئذ أن تورم بالرباط أن تجذبه إلى خارج، و إذا وقعت الجراحة بالطول، فالرباط يبقى ليجمعها جمعاً محكماً، و إذا كانت بالعرض احتاجت إلى الخياطة، و بقدر غور الجرح يكون غور الخياطة الأولى من زيادة التشريح.

قال: و ربما اضطررنا أن نزيد فى سعة الجرح إذا كانت نخسة، و خفنا أن يكون لغورها، يلتحم أعلاها، و لا يلتحم قعرها، أو يكون العضو المجروح فى وقت ما جرح على شكل يكون إذا عاد إلى استوائه لم يمكن أن تسيل منه مدة، و لا يدخله دواء، و إن رد إلى شكله حين خرج هاج وجع فيضطر أن تشق شقاً موافقاً.

و اعلم على الجملة أن ما يقع من الجراحات فى عرض العضلة هى أولى بأن يكون تباعد شفتيها أشد، فلذلك تكون إلى الاستقصاء فى جمع الشفتين أحوج، و ربما لم يكن بد من الخياطة، و استعمال الرفائد المثلثة، و خصوصاً إن وقع فى اللحم نقصان و الواقعة فى الطول أقل حاجة إلى ذلك.

فصل فى الأدوية الملحمة للجراح

هذه الأدوية قد وصفنا قوتها و موضع اتصالها، و لا شكّ أن الذرور منها يحتاج أن يكون أقل قوة من المتخذ بالأدهان و القيروطيات، و الحاجة الداعية إلى الأدهان و القيروطيات هى بسبب أن الأدوية اليابسة، و خصوصاً ما كان مثل المرداسنج و سائر المعدنيات، لا تغوص إلى القعر، و لا تنفذ فى المسام فإذا جعل منها قيروطى بلغها سيلان الدهن إلى حيث شئنا.

و هذه الأدوية الملحمة قد تكون من المعدنيات، و تكون من النباتيات، و من الحيوانيات و من كل صنف، و هى من المعدنيات مثل الاسفيذاج بدهن الآس و الشمع.

و من النباتيات الأوراق: مثل: ورق البلوط الذكر ضماد، أو ورق الخلاف، و ورق الكرنب، و ورق شجر التفاح و قشر لحائه، و ورق لسان الحمل و الحلفاء منقعاً بخل أو شيء من شراب، و خصوصاً إذا خلط به ورق شجر الصنوبر الذكر و الأنثى، يربط بلحائه، و ورق السرو و أغصانه، و أوراق فنطافلون مع عسل، و من الصموغ علك البطم خصوصاً بقرب الأعصاب الكثيرة.

و من الثمرات و الحبوب: الجوز الطرى مسحوقاً بماء و ملح، أو شراب مغلى بورق الحماض أو ورق السلق أو الخسّ، و الكمّثرى البرية مع ما فيه من منع النزلة، و جوز السرو و الثوم المحرق و غبار الرحا و الشعر المحرق، و خصوصاً للمشايخ مع شمع و دهن ورد، و من الزهر فما يشبه زهر الزعرور و حشيشة ذنب الخيل، و خصوصاً فى جوار حشو من عضو أو لحم، و للجراحات القريبة من رؤوس العضل.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۲۱۲

و من الحيوانات: اللبن الحامض جداً ملصق للجراحات العظيمة، و من المركبات: دواء دياروفس و الدهنية، و دواء نيقولاس، و دواء الخلاف بمشكطرا مشيع و مرهم الكتان.

فصل فى الأدوية المدملة و الخاتمة للجراحات و غيرها

هـذه الأدويـة قـد عرفت طبائعها، و تعلم أيضاً أن الذرور منها يجب أن لا يكون فى قوة ما يقع فى المراهم، و الآن يجب أن تعلم أن هذه الأدوية لا يجب أن تستعمل، و قد استوى سطح اللحم الصلب مع الجلد غاية الاستواء.

و أمـا اللحم الرطب فقـد يسـتوى و يزيـد، لكنه يكون بحيث إذا جف نزل، بل إنما يجب أن تسـتعملها فى الـذى يكون إذا جفّ استوى، و هذا شيء يعرف بالحدس، فيجب أن تستعمل الدواء المدمل قبل أن يبلغ ثبات اللحم فى الجراح التى ينبت فيها اللحم، هـذا المبلغ، فإن المدمل أيضاً قد يزيد فى حجم اللحم إلى أن يندمل، و تزيد معه القوة الطبيعية فيزداد على هذا المبلغ، بل يجب أن يكون بحيث إذا جفف و فعـل فعله، يكون قـد أنبتت الطبيعـة المقـدار المحتـاج إليه مع بلوغ المـدمل غايته فى الإدمال، حتى يكون توافى الفعلين محصلًا من اللحم و الجلد المدركين قدر ما يستوى به السطح المجروح، فإن لم يراع هذا أوشك أن يصير أثر القرحة أعلى من الجلد، يجب أن تستعمل الخاتم فى أول ما تستعمله رطباً، ثم تستعمله يابساً عند ما يقارب الختم تمره عليه بطرف الميل، و هذه الأدويه هى مثل: لحاء شجر الصنوبر بقيروطى من دهن ورد أو آس، و الراتيانج اليابس، و القيسور المشوى، و قشور النحاس، و دقاق الكندر، و المرداسنج و القنطوريون الصغير، و العروق جيدة، و العظام المحرقة أيضاً، و الزراوند المحرق شديد الإعمال و الشب أيضاً، و العفص الفج، و ورق التين. و قد كنى عنه بقراط، برجل العقعق كما قالوا، و يشبه أن يكون عنى بـه الحشيشة المعروفـة برجـل الغراب، و جفر الكلب الآكـل للعظام و بعر الضـب، إلاـ أنـه أجلى مـن الأـول فيحتـاج أن يكسـر بـالقوابض، و أصـل السوسن الإسـمانجونى و لحـاء أصـل الجاوشـير و التوتيـا، و من المنبتـات العجيبـة فى القروح الحـارة المزاج المتوزمة الصندل و النيلوفر و الصبر، و خصوصاً فى ناحية المقعدة و المذاكير.

و قـد يقـع فى أدويته الزاج و القلقطـار و إن كانـا من جملـة الأكالاـت الناقصـة للحم، لكنهـا ربمـا أدملت فى شديـدة الرطوبـة و خصوصاً إذا أحرقت، فيصير إدمالها ليس أقل من أكلها لا سيما إن غسلت، فصارت إلى الإدمال أميل.

و أما الزنجار و الأدوية الشديدة الأكل، فلا تصلح لذلك إلا بتدبير قوى و فى بعض الجراحات و القروح الشديدة الرطوبة.

و أما النحاس المحرق إذا غسل فهو جيـد فى الادمال و إذا أريـد أن تتخـذ مراهم احتيـج إلى ما هو أقوى من بين المدملات مثل الاقليمياء و خصوصاً المحرق، و القلقطار المحرق

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۲۱۳

و المرتك و الاسفيذاج. و أما كيفية اتخاذ ذلك فأن يحل المراسنج و الاسفيذاج بالخلّ، ثم يستعمل، و الإقليميا يسحق و الأجود أن يحرق، ثم يخلط بـذلك مع القلقطـار، و يشرب دهن الآـس بالخـل أو الشـراب القابض، و ربما زيـد عليه الزاج المحرق فى الإدمـال، و إذا أريـد أن تتخـذ مراهم احتيـج إلى مـا هو أقوى، من بين المـدملات مثـل الاقليميـاء، و الجلنار و العفص إذا كانت الجراحة و القرحة شديدة الرطوبة.

صفة مرهم الكتان و هو جيد عجيب، و نسـخته: يؤخذ خرقة كتان مغسولة نظيفة فتدق حتى تصير مثل الغبار و الكحل، ثم يؤخذ زيت قوى القبض أو دهن الآس، و يجعل فيه من القنة شـىء يسير، و يذاب فى الدهن، و يجعل فيه الخرقة المدقوقة و يجعل منه مرهـم، فـإنه عجيـب. و المرهـم الأـسود قـد ينبـت، و إذا أردت أن تقـوى إنبـاته فاجعـل فيـه من الكنـدر و الجاوشـير و الزراوند المجموعة بالسواء جزءاً يكون مثل وزن الأخلاط الأربعة.

صفة ذرور خفيف يؤخذ من الاسفيذاج و المرداسنج جزء جزء، من خبث الرصاص و المر و العفص من كل واحد نصف جزء.

ذرور آخر يؤخذ صدف محرق إثنا عشـر، الرمان الصغار التى سقطت عن الشجر وجفت و قلقديس من كل واحد ستة عشر، قرن الأيل محرقاً، قيسور، أقليميا، ريتيانج، أصل السوس، من كل واحد أربعة، دقاق الكندر، لحا شـجرة الصـنوبر، من كل واحد سـتة، قشور الرمان، أسفيذاج، شب، من كل واحد ثمانية، عفص، واحداً، يتخذ من جملة ذلك ذرور.

ذرور آخر يؤخذ فوة، عظام محرقة، مرداسنج، من كل واحد درهمين، كندر و صبر من كل واحد ثلاثة، عنزروت، ما ميثا، درهم درهم، يتخذ ذروراً.

ذرور اخر يؤخذ ورد، إسفيذاج الرصاص، جلنار، زر الورد، شب، بالسوية.

آخر: يؤخذ أصل السوس، أصل الجاوشير، بالسوية، زراوند مثقالان، دقاق الكندر مثقال.

صفة مرهم لجراحات أبدان المشايخ: و ذلك أن يحرق الشعير و يتخذ منه قيروطى بدهن الورد أو دهن الآس بأسفيذاج الرصاص.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۲۱۴

فصل فى الأدوية المنبتة للحم فى الجراح و القراح

و قد عرفت خاصية الأدوية المنبة للحم، و أنها كيف ينبغى أن تكون فى مزاجها، و يجب أن تستعمل الأدوية المنبتة للحم و قد نقى الموضع عن الأوساخ، و نحوها، و إن لم تكن قاعدة الجراحة إلا العظم، نقى ذلك العظم و يبس فى الغاية، و لم يترك فيه كمودة أو فساد إلا قشِر و لا رطوبة إلا جُفّت، و خصوصاً فى الرأس، فإن ملامسة العظم و رطوبته أحد أسباب منع ثبات اللحم عليه، و إذا حكّ و خشن كان ما يصير عليه من المادة التى يتولّد منها اللحم أثبت.

و اعلم أنه قد يكون دواء ينبت اللحم فى بدن أو عضو، و لا ينبت فى الآخر و ذلك لأنه ربما جفّف فى بدن، و لم يجفف فى بدن آخر بحسب مزاجى البدنين و على ما علمت، كربما أفرط الخلاء فى بدن و لم يفرط فى بدن، و لم يجفف أصلًا إذ كان هذا الدواء، يحتاج إلى تجفيف ما و إلى جلاء ما مقدرين بحسب البدن غير مطلقين، و الشىء المقدر يختلف تأثيره فى أشياء ليست متفقة القدر فى الانفعال.

و كل مجفف يبسه أقلّ من يبس بدن يعالج به، فإنه أيضاً يقصر عن إنبات لحمه بل يكون أيبس منه، و لذلك صار الكندر لا ينبت فى الأبدان اليابسة التى جاوزت الاعتدال فى اليبس. و البحرية هى التى تعلم بها ما يكون من الجفاف و الوقوف، أو من نبات اللحم على الاستمرار، أو من التوسخ. فإن رأيت تجفيفاً لا يكاد ينبت معه اللحم فرطب يسيراً، و إن وسخ فزد فى الدواء اليابس ودع المستمر على قوته.

و ربما كان أيضاً لبعض الأبدان مناسبة مع بعض الأدوية غير منطوق بعلّتها، فلذلك يجب أن تخلط أدوية شتى ضعيفة و قوية. و أما اتخاذ المراهم و الحاجة إليها فقد علمته، و لا يجب أن تقتصر من الدواء على التجفيف و الترطيب، بل تراعى الكيفيتين الفاعلتين على حسب ما قدمنا ذكره، و لا أيضاً على التجفيف و الترطيب مع الفاعلتين إلا مع مراعاة مقايسة بين حال القرحة و حال مزاج البدن، فإنه قد يكون البدن رطباً و القرحة يابسة، و قد يكون البدن يابساً و القرحة رطبة، و قد يكونان رطبين و قد يكونان يابسين، فتستعمل فى الأول ما هو أضعف مثل الكندر و دقيق الباقلاء، و دفيق الشعير و نحوه.

و إن كان البدن يابساً و القرحة رطبة جداً، فيحتاج إلى أدوية شديدة التجفيف بالقياس إلى الأدوية المنبتة للحم، مثل الزراوند و أصل الجاوشير و الزاج المحرق، و فى الباقى يحتاج إلى، المتوسطات كالإيرسا و دقيق الترمس.

و قد يتفق أن يكون بعض الأدوية فيه شىء من خصال تحتاج إليها الأدوية المنبتة للحم من تجفيف و جلاء، و لكن يفرط فتصير مثلًا لتجفيفه الشديد حابساً للوضر و مانعاً للمادة، و لفرط جلائه أكالًا، فإذا خلط به غيره مما يضاده، كسر منه و عدله فصار منبتاً، مثل الزنجار، فإنه إذا

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۲۱۵

قرن به الزيت بالشمع و هما يرطبان العضو و يوسخانه فأومأ تجفيفه و شدة جلائه، فصار مدملًا، و يجب أن يكون الزنجار جزءاً من عشرة أجزاء من القيروطى، إذا استعمل فى الأبدان التى هى أيبس، و جزءاً من إثنى عشر جزءاً إذا استعمل فى الأبدان التى هى أرطب، و يجب أن تراعى فى هذا إذا استعمل أيضاً الإمتحان المذكور.

و المشايخ يحتاجون إلى أدوية فيها حرارة أكثر و جذب أقوى، و يقع فيها مثل الزفت، و الكندر و دقيق الشعير و دقيق الباقلا و دقيق الكرسنة و أصل السوسن و الزراوند و الاقليميا و خشيشة الجاوشير، و إذا امتنع دواء عن النفع ملت إلى غيره، فإذا استعصت، عالجت بما هو خاص بالقروح.

فصل فى علاج جراحة الشجاج

و أما تدبير العظم فيها و ما يعرض من أعراضها المخوفة، فقد قيل فى باب العظام و الجبر. و أما ملحمات قروحه فالخارج منها يكفيه أدنى دواء مجفف خفيف، ليذرّ عليه من الدواء الرأسى، و هو متخذ من الصبر و المر و الكندر و دم الأخوين، و كذلك الأدوية الخفيفة من المذكورة فى الجراح، فإن كان هناك سيلان دم فيعالج بما ذكرناه فى باب نزف الدم، و يجب أن يطعم صاحبه أدمغة الدجاج مشوية ما أمكن، فإنه على ما شهد به قوم مقو للدماغ و حابس للنزف، و إن كان فيه رأى آخر. و كذلك ماء الرمان المر، و يضمد بعصا الراعى.

و من الأدوية الجيدة للجراحة، و للدم أن يؤخذ الخمير المحمض اليابس، و يسحق و يذر عليه، و لا يرطب. و أما ما يمنع الورم فالتضميد بدقيق الشعير و السميد معجوناً بزوفا رطب، و كذلك سويق الشعير مع الفوتنج ينفع من رضّته، و سائر التدبير يؤخذ من باب العظام.

المقالة الثانية فى السحج و الرض و الفَسْخ و الوثى و السقطة و الصدمة و الحزق و نزف الدم و نحو ذلك

فصل فى التقدمة

قد علمت فى الكتاب الأول ما معنى الفسخ و الهتك، و أما الوثى فهو أن يكون قد زال العضو عن مفصله زوالًا غير تام و لا ظاهر بين فيكون خلعاً، و الوهن دون الوثى و كأنه أذى من تمدد يلحق الرباطات فى المفصل، و ما يحيط به من اللحم، لو كان معه أدنى زوال كان وثياً. و من الناس من يسمى الوهن، و المعنى الذى سميناه وثياً باسم عام، و من الناس من يسمى بالوثى الانفصال من أحد جانبى المفصل، مثل أحد جانبى الكعب و الرسغ مع لزوم الجانب الآخر

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۲۱۶

، و إن كان انفصالًا ظاهراً و الذى نريد أن نقدمه، و نتكلم فيه أولًا هو الفسخ الذى يعرض للعضل فى أوساطها و الهتك فى أطرافها.

فصل فى الفسخ و الهتک

إذا عرض للعضلة أن تفسخت عرض من ذلك بين أجزائها عدد من تفرق الاتصال كثير، ينصبّ إليه لا محالة دم كثير، لا محالة أن ذلك تورّم و أقلّ أحواله أن يجتمع فيه دم فيعفن، لأنها أكثر مما يرجى. تحلّله من المنافس، و خصوصاً عن منافس ضاقت

بالضغط الواقع من الفاسخ خازجاً، و بالضغط الواقع من الورم داخلًا، و لذلک إن لم يتدارک الأمر فيه تأدى إلى فساد العضو، و ربما تبع الفسخ و السقطة و الصدمة غدة، فيجب أن تبادر إلى علاجها لئلا يتسرطن، و لا يجب أن تشتغل فى الهتک بإعادة اتصال الليف المنقطع، بل بتسكين الوجع.

فصل فى العلاج

قد لا يوجد فى كثير من الأحوال فى هذه العارضة بدّ من الفصد، بل أصحاب الصناعة يبادرون إلى ذلک، و إن كان البدن نقياً، و إذا وقع الفصد و بودر إلى الأضمدة المانعة المشددة لم يعرض منه ما يحتاج إلى علاج يحتفل به، كان منعها بتبريد و قبض أو بواحد منهما، و أما إذا تأخر ذلک و بادر الدم إلى خلل التفرق و خفّت الآفات المذكورة، فلا بد فى علاجه من استخراج ذلک الدم لئلا يعوق عود الإتصال إلى حاله، فإن كان بحيث يمكن أن يتحلل بتسخيف المسام بالنطولات بمياه حارة و نحوها، و بما يستعمل على المضروب مما نذكر، و أيضاً بالأدوية المغشية للدم الميت، و الأدهان المحللة للأعياء، و بأن يسقى أشياء من باطن تعين على التحليل فعل ذلک، و اقتصر عليه.
و هذه المغشيات المعينة على ذلک مثل مقل اليهود و القسط و القنطوريون الغليظ بالسكنجبين ليعين السكنجبين أيضاً على ذلک بالتقطيع.
و أما الأدوية المغشية للدم الميت فالضعيف، مثل دقيق الشعير و الزوفا الرطب و السميد المعجون بالماء، و القوى مثلى الفودنج الجبلى مع سويق، و خصوصاً إذا وقع فى الرأس.
و بالجملة ما له إرخاء بحرارة لطيفة، يحلل تحليلًا لطيفاً، و ربما يجفف تجفيفاً لطيفاً فإن الشديد التحليل و التجفيف يستعجل فى تأثيره، فيحلل اللطيف و يحبس الكثيف بتجفيفه، و يسد المسام أيضاً بتجفيفه، فهذا القدر كاف للمؤنة فى الأكثر، فيما تفرّق اتصالاتها قريبة إلى الجلد و ظاهرة غير غائصة، فإن لم تكن كذلک و كانت التفرّقات كثيرة و غائصة و بعيدة من الظاهر، لم يكن بد من الشرط، و على ما الحال عليه فى الأورام و القروح الرديئة، و لا يكون حاله حال المضروب، فإن المضروب قد انجذبت مادته إلى الجلد، و الجلد فى طريق التقرح، و هذا تفرق
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۲۱۷
الإتصال فيه غائص غائر، فلذلک لا يطيع، فلا بد من استعمال الجاذبات بالقوة، و من المحاجم و الشرط.
و ربما كان الأمر أعظم من هذا و صار العضو إلى تورّم عظيم خارجاً، و يجمع، فحينئذ يجب أن تبادر إلى التقيّح، و إحالة ما يجتمع فيه مدة ليسكن الوجع بما يتقيح، و تتحلل المادة بالتقيح، فإن ذلک على كل حال يتقيّح و لأن يتقيح أسرع بمعونة العلاج فهو أسلم، و ربما حللته الأدوية المقيحة من غير تقييح، خصوصاً إذا أعانتها الحرارة الغريزية وسعة المنافس، ثم تأمّل الأدوية المذكورة فى باب السقطة و الصدمة. و أما الرباط الذى يستعمل على الفسوخ، فقد قيل فى صفته أنه إذا حدث رضّ أو فسخ فاربطه، و ليكن الربط على الموضع نفسه شديداً جداً، و اذهب بالرباط إلى فوق ذهاباً كثيراً، يعنى إلى ناحية الكبد و إلى أسفل قليلًا، و لا تزد جبائر و لا رفائد، و لا تطل عليه جباراً كثيراً لأنه يحتاج أن يتحلل ذلک الدم الميت، و يحتاج إلى إمعان ذهاب الرباط إلى فوق لئلا ينصب إليه شىء، ما ذهب إلى فوق فليكن أرخى، و لتكن خرقة رقيقة صلبة ليحتمل الشد، و يسرع اتصال التطوّل به، و ينصب العضو إلى فوق كما يفعل فى نزف الدم.
و هذا العلاج، أعنى الرباط، ينبغى أن يكون قبل أن يرم العضو، لأن العضو إذا ورم لم يحتمل غير الرباط المعتدل فضلًا عن شدة الغمز، و لذلک يدارى حينئذ بالأضمدة و بمواصلة صب الماء الحار عليه. و أما الغدد التى تتبع الفسوخ فعلاجها بالأسرب، يوضع

عليها لئلا تزيد، و تعظم و ربما تفدغت و تفسخت.

فصل فى السقطة و الصدمة بحجر أو حائط أو غيره

إن السقطة و الصدمة تؤلم و تؤذى بالفسخ و الرضّ، و تكون فيها مخاطرة بسبب تفرق اتصال العظام، أو تفرق اتصال يقع فى الأحشاء فى أغشيتها و عصبها و فى العروق الكبار لتى لها، و تكون فيها مخاطرة أيضاً بسبب شدة الألم. و كلما كانت الجثة أكبر كان الخطر أشد، و لذلك صار الأطفال لا يعرض لهم فى سقطاتهم من الأذى ما يعرض للبالغين.
و الغمد تكبر أيضاً فى السقطات و الصدمات و الضربات، و يحتاج أن يتدارك بما وصفناه فى موضعه، و قد تعرض من السقطة و الصدمة آفات عظيمة من انقطاع جانب من القلب أو المعدة، فيموت الممنو بذلك فى الوقت و قد يعرض أن يحتبس البول و البراز، أو يخرجا بغير إرادة، و قد يعرض قىء الدم و الرعاف الشديد بسبب انقطاع عرق فى الرأس أو الكبد أو الطحال، و نفخ البطن، و شقة النفس، و انقطاع الصوت، و الكلام.
و من أصابته صدمة أو سقطة أو غير ذلك فانقطع كلامه، و انتكس رأسه، و ذبل نخسه، و عرقت جبهته، و اصفرّ وجهه أو اخضرّ، فإنه ميت فى الحال.
فإذا عرض له أو للمنخوس أو للمضروب ضرباً مبرحاً فى الدم قىء الدم فى الوقت، و لين

طبيعة فهو مائت، و أسلمه أن يتقيأ دماً مخلوطاً بطعام، خصوصاً إن كان قد تورم ظاهره، ثم إذا استبطن الورم و سكن الورم، ثم قاء بعد ذلك مدة فإنه يموت مكانه، و من وقع على صماخه و سال منه دم كثير فلا بد أنه يورم، و يقتل و من سقط على رأسه فإنه كثيراً ما لا يتكلم، فإذا بقى إلى الثالث لا ينص و لا يزيد فيحقن فى الثالث، و ينتظر إلى السابع، و لا يحرّك قبل ذلك بشىء و صاحب السقطة إذا لم يحمر موضع سقطته فالعضو عصبى.

فصل فى العلاج

يجب إن لم يكن كسر و خلع أو نزف دم أن تبادر إلى العضو المصدوم، أو المرهون بالسقطة، فيجعل عليه ما يشدده، و مع ذلك فيلزم معالج هذا الباب ألن يتثبت حتى يظهر له أن ليس فى الباطن سبب مبادر إلى الإتلاف، فان احتاج أن يستظهر أكثر و أوجب الحال ذلك، فيجب أن تبادر فتفصد و تستعمل حقنة لينة رقيقة، ثم إن أمكنه أن يشدد الموضع و يشدد شقاً إن وقع بما نذكره بادر إليه، و الأدوية المحتاج إليها هى المشدّدة المغرية أيضاً و المحلّلة للمادة برفق و إرخاء كما فى الفسخ، و الملحمة الملصقة من خارج و داخل و أجود غذائه الماش و الحمص.
و أما الأدوية التى يجب أن يتناولها من به فسخ أو صدمة أو سقطة، فالفاضل المقدم فيها الموميا أى الخالص مع الدهن المعروف بالزئبق، و الشراب، و ربما تبع بشىء من الحقن، يسقى الراوند الصينى مع مثقال من قوة الصبغ فى شراب، و الطين المختوم، و بعده اللانى و الأرمنى و السّماق و الأنزروت ينفع جداً بالجامه، و الشب ملصق نافع مسدد و هو مما يشتدّ نفعه. و للزرنيخ قوة عجيبة فى جميع ما يحتاج إليه من الإلحام، و تحليل الدم و منع الورم و منع الدم و منع الآفة إذا سقى، و عصارة للقنطوريون الأكبر و الراوند و القسط و المقل مشروبات بالسكنجبين نافعة كلها، و مما يسقونه للتليين و الإطلاق الخيارشنبر و دهن اللوز.
صفة قرص جيد: يؤخذ راوند صينى ثمانية، لكّ أربعة، فوة، أربعة، طين مختوم ثلاثة، يقرص و يسقى فى ماء الحمص، و من الأدوية التى توضع عليه الذريرة بالمر و المصطكى و المغاث إذا ضمد به أو شرب فله خاصية جيدة فى الكسر و الخلع و فى

الوثى و الفسخ و الضربة و السقطة و الصدمة فإنه يبرىء و يلحم سريعاً و يسكن الوجع و إن كان دشبذ للكسر صلّبه و قواه. و من الأدوية المشددة الأقاقيا فإنه عجيب، و فى الخبر أيضاً و الصبر و الطين الأرمنى و اللانى و المختوم و الماش و السماق و الجص و النورة المقتولين و الأرز المسحوق، و من الملصقات الأنزروت، و من الكمادات الجيدة ورق السرو مطبوخاً بماء معصور مخلوطاً بالزئبق و كذلك ورق الأثل، و كذلك إن جعل فيها شب.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۲۱۹

صفة دواء مركب مجرب يؤخذ من المغاث ثلاثة أجزاء و من الخطمى الأبيض و الأنزروت جزء جزء، و من الزعفران قليل، و هو ضمّاد جيد نافذ القوة إلى الغور، و أما إذا كانت الضربة لم تورث وجعاً شديداً، و لم تخف أن ورماً عظيماً يسبق إلى الموضع لنقاء البدن، و لا خيف التقرح و لا كان هناك عضو مجوّف، فيجب أن تبادر إلى الإرخاء بالزيت المسخن و نحوه، و هذا مثل المضروب على ظهره و على يده و فخذه فإن هذا التدبير يسكن منه الوجع.

فصل فى الصدمة و الضربة على البطن و الأحشاء

قد ذكرنا من ذلك فى الكتاب الثالث ما فيه غنية، و يجب أن يكون عليه العمل، و يجعل الغذاء كل ملين مبرد، مثل اللبلاب و السرمق و الخبّازى، و من المغريات أيضاً مثل لسان الحمل، يسقى أيضاً فى أول الأمر من العصارات المبردة مع مخالطة من ملين، مثل عصير عنب الثعلب أو لسان الحمل أو الهندبا مع الخيارشنبر.

و مما جرب أيضاً فى هذا الباب أن يدق بزرقطونا، و يؤخذ منه جزء، من اللك و الكهرباء من كل واحد نصف جزء و ربع جزء، و من الزعفران سبع جزء، و الشربة منه درهمان بماء حار، و يسقى قرصه بهذه الصفة.

و نسخته: يؤخذ من الكهرباء عشرة، و من الورد خمسة، و من الأقاقيا المغسول أوقية، و من السنبل الهندى ستة، و من إكليل الملك عشرة، و من المصطكى أربعة، و من قشور الكندر أربعة، و من الطين الأرمنى سبعة، و من الزعفران ستة، و من جوز السرو ثمانية، يقرص بماء لسان الحمل، و هذا موافق خاصة إذا جاوزت العلة الأولى الأول، و يجعل الضماد من مثل. هذا الجنس.

و نسخته: يؤخذ التفاح الشامى و يطبخ بمطبوخ ريحانى حتى ينضج، و ينعم دقه، و يؤخذ منه مائة درهم، و من اللاذن عشرون، و من الورد سته عشر، و من السنبل و المصطكى و الأقاقيا المغسول من كل واحد أربعة عشر جزءاً، و يعجن بماء السرو المعصور مع لسان الحمل، و ماء الكزبرة أحب إلى، و يجوز أن يخلط به دهن السوسن و يضمد به.

فصل فى حال المضروب بالسياط و نحوها و علاجه

يجب أن يكون طعام المضروب بالسياط من الحمص المقشر المرضوض، و من اللوبيا الأحمر المقشر، و يسقى بَدَلَ الماء ماء الحمص المنقوع، و يسقى أيضاً أدوية المصدوم و الساقط، و خصوصاً الطين الأرمنى، و أيضاً راوند و زنجبيل، يسقى من مجموعها درهم و نصف بماء حار.

و أما ما يوضع عليه فأفضل شىء له أن يؤخذ مسلاخ شاة، قد سلخ فى الوقت و هو حار

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۲۲۰

رطب، فيلزق على الموضع، و يترك عليه لا يفارقه، فربما أبرأه فى اليوم الثانى. و قد حلل الورم و منع العفونة، و خصوص إذا ذر تحت المسلاخ شىء من ملح شديد السحق، و مما يذر عليه الخزف المدقوق و تراب الأتون و نحو ذلك، و أيضاً يؤخذ

المرداسنج و الإسفيداج أجزاء سواء، و يتخذ منهما ضمّاد قيروطى بدهن ورد و شمع، و أيضاً طلاء من كثيراء و زعفران بالسويهٔ، و إن بقى أثر أبطله الزرنيخ و حجر الفلفل، و قد يذكر ههنا موت الدم و نحن ذكرناه فى كتاب الزينهٔ.

فصل فى الوثى

أفضل علاج الوثى للمفاصل الأليّهٔ و التمر يجعل عليه، و يترك، فإنه يبرئه إذا أصاب الوثى، و قد ذكرنا فى باب كسر العظام أدويهٔ كلها تصلح للوثى، فلتؤخذ من هناك، و إذا تخلف هناك وجع، فداره فى الشدّ و إلّا فلا تبال.

فصل فى السحج و فيه سحج الخفَ

السحج انقشار يعرض فى سطح الجلد بمماسهٔ عنيفهٔ، و قد يكون مع ورم، و قد يكون مع غير ورم، و قد يكون الجلد كله انسحج فانقطع، أو تدلى، و يحتاج إلى إلصاقه فيعالج بالإلصاق الذى قيل فى باب الجراحات، و يجب ما أمكن أن لا يقطع الجلد، بل تبسطه عليه، و لو مراراً فإنه يلصق اخر الأمر، فإن لم يلصق ألصق بالمراهم المعمولهٔ لهذا الشأن.

و أما المكشوف فالأولى أن يلصق عليه الدواء من غير ربط، إلا أن لا يمكن، فإن تجفيفه بالأدويهٔ بمعونهٔ الهواء أجود. و أما السحج الخفيف فمن الأدويهٔ الجيدهٔ للسحج المفرد و خصوصاً سحج الخف أن تؤخذ الرئهٔ، و خصوصاً رئهٔ الحمل و تلصق عليه فتبرئه.

و إذا لم يكن ورم نفع منه الجلود الخلقهٔ المحرقهٔ أو دهن الورد و الزرنيخ الأحمر و القرع المحرق عجيب جداً موثوق به، و خاصهً فى سحج الخف و من الأدويهٔ الخاتمهٔ الملحمهٔ المدملهٔ جميع ما فيه قبض خفيف، مثل الأقاقيا و العفص خصوصاً محرقاً، و إذا فعل ذلك بالسحوج الخفيفهٔ و الخفيهٔ كفى، و ربما كفى أيضاً المرهم الأبيض.

و مما هو أقوى أن يؤخذ إسفيداج الرصاص، و الأشق و الدهن، و دهن الورد و الآس، أو دهن الخروع و دهن السوسن، يحل الأشق بالماء أو الشراب و يتخذ منه مرهم، و ربما كفى المرداسنج وحده بالشراب. و السّماق مجفف للسحج الخفيف، و الشجنى مانع للورم.

و من النطولات، و خصوصاً إذا حدث شقاق من التسلخ، ماء العدس و طبيخ الكشك و العدس و ماء البحر مفتراً و التضميد بالمردى اليابس. و أما إن ذهب الجلد كله فيحتاج إلى أن يمنع الورم بما فيه تجفيف و ختم قوى، و يكون الأمر فيه أصعب.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۲۲۱

فصل فى الوخز و الخزق و إخراج ما يحتبس من الشوك و السهام و العظام

الوخز و الخزق متقاربان، من حيث أن كلّ واحد منهما نفوذه من جسم حاد صلب فى البدن، و إنما يختلفان فى حجم الجسم النافذ، فيشبه أن يكون الوخز لما دق و صغر، و الخزق بالزاى معجمهٔ لما حجم و عظم و يشبه أن يكون الزهر مع صغر النافذ يقتضى قصر المنفذ، كأنه لا يعدو الجلد و مثل هذا فإنه خفيف المضرهٔ إن لم يتعرض له، و ترك صلح بنفسه و لو فى ردىء اللحم اللهم إلا أن يكون فى شديد رداءهٔ اللحم، فإنه ربما تورم موضعه و حدث به ضربان، و خصوصاً إذا كان ذلك الغرز و الوخز قد اشتد، فصار نخساً واصلًا إلى اللحم، و مثل هذا أكبر علاجه أن يسكن ورمه و وجعه، و لا يحتاج إلى تدبير الجراحهٔ.

و أما الخزق فإنه يحتاج إلى تدبير الجراحهٔ مع تدبير الوجع و الورم. و قد قيل فى تدبير الجراحهٔ و تدبير الأورام ما فيه كفايهٔ، و الذى لا بد من أن نذكر فى هذا الموضع من أمر الوخز و الخزق هو التدبير فى إخراج ما احتبس فى البدن من الشىء الواخز و

الخازق فی البدن شوکاً کان أو نصلًا و ما أشبه ذلک، و هذا الإخراج قد یکون بالآلات المنشبة بالشیء الجاذبة له، و قد یکون بالعصر، و ما یشبهه، و قد یکون بخواص أدویة جاذبة تخرج ما یعجز عنه الکلبتان و سائر الآلات.

فأما القانون فیما یخرج بالآلات المنشبة، مثلا: استخراج النصول بالکلبتین المبردیة الرؤوس لیشتد نشوبها، فالقانون فیه أن یتوقى انکسار المقبوض علیه بها، و أن یکون طریقها إلى المنزوع موسعاً لا یمنع جودة التمکن منه، و أن یطلب أسهل الطریق لإخراجه، إن کان نافذاً من جانبین فیوسع الجانب الذی هو أولى بأن یخرج منه توسیعاً بقدر الحاجة.

و أما الحیلة فی أن لا ینکسر فهو أن لا یحرک تحریکاً قویاً بغتة، بل یقبض علیه فیهز هزاً یعرف به قدر انغرازه و تشبثه أو قلقه عنه، ثم یجذب جذباً على الاستقامة، و کثیراً ما یحتاج إلى أن یترک أیاماً لیقلق فیه، ثم یخرج و قد قال بعض العلماء بهذه الصنعة قولًا نورده على وجهه.

إن انتزاع السهام ینبغی أن یتعرّف قبله أنواع السهام، فإن بعضها یکون من خشب، و بعضها یکون من قصب، و أزجتها تکون من الحدید و من النحاس و من الرصاص القلعی و من القرون العظام و من الحجارة، و من القصب، و من الخشب.

و بعضها یکون مستدیراً و بعضها یکون له ثلاث زوایا و أربع زوایا، و منها ما له ألسن، لسانان أو ثلاثة و منها ما یکون له زجّ و منها ما لا- یکون له زجّ، و الذی له زجّ فربما کان زجّه مائلًا إلى خلف، لکی ما إذا مدّ إلى خارج تعلق بالجسم، و فی بعضهم یکون الزجّ مائلًا إلى قدام لیندفع، و منها ما تکون أزجته تتحرک بشیء شبیه بلولب، فإذا مدّت إلى خارج تنبسط فتمنع السهم من الخروج، و بعضه یکون زجّه عظیماً و یکون له طرف قدر ثلاث أصابع، و بعضها قدر

إصبع و تسمى ذبابیة، و بعضها یکون بسیطاً و بعضها یکون قد زیدت علیه حدائد دقاق، فإذا أخرج السهم بقیت تلک الحدائد فی عمق الأجسام، و بعضها یکون زجّه مغروزاً فی السهم، و بعضها لزجّه أنابیب تدخل فیها السهام، و بعضها تستوثق من ترکیبه، و بعضها لا یستوثق منه لکی ما إذا جذب إلى خارج، فارق السهم الزجّ فبقی الزجّ فی الجسد، و بعضها یکون مسموماً، و بعضها لا یکون مسموماً، فالسهم یخرج على نوعین أحدهما الجذب و الآخر الدفع، و ذلک أن السهم إذا نشب فی ظاهر الجسد یکون إخراجه بالجذب، و یستعمل أیضاً الجذب إذا نشب السهم فی عمق الجسد، و کان یتخوف من المواضع التی تکون قبالة السهم أنها إن جرحت عرض منها نزف دم مهلک أو أذى شدید، و یخرج السهم بالدفع إذا نشب فی اللحم، و کانت الأجسام التی تستقبلها قلیلة، و لم یکن هناک شیء یمنع من الشق لا عصب و لا عظم و لا شیء آخر یشبه هذه الأشیاء.

فإن کان المجروح عظماً فإنا نستعمل حینئذ الجذب، فإن کان السهم ظاهراً جذبناه، و إن کان خفیاً، ینبغی کما قال بقراط إن أمکن المجروح أن یصیر نفسه على الشکل الذی کان علیه عند ما جرح فینبغی أن یستدل به على السهم، و إن لم یمکنه ذلک فینبغی أن یستلقی على ما یمکنه من الشکل، و أن یستعمل التفتیش و العصر. و إن کان قد نشب فی اللحم فلیجذبه بالأیدی، أو بخشبته، إن کانت لم تسقط سیما إن لم تکن من قصب، فإن کانت سقطت الخشبة فلیخرج الزج بکلبتین أو بمنقاش، أو بالآلة التی یخرج بها السهام.

و ینبغی فی بعض الأوقات أن تشق اللحم شقاً أکثر إذا لم یمکن أن یخرج الزج من الشق الأول، و إن صار السهم إلى قبالة العضو المجروح، و لم یمکن أن یخرج من الجانب الذی منه دخل، فینبغی أن تشقّ تلک المواضع التی قبالته، و یخرج منها إما بالجذب و إما بالدفع إن کانت خشبة الزج فیه.

و إن کانت الخشبة سقطت فلیدفع بشیء آخر، و یدفع به الزج إلى خارج، و ینبغی أن لا یقطع بدفعنا إیاه عصباً أو شریاناً.

و إن کان للزجّ ذنب فإنا نعلم ذلک من التفتیش، و ینبغی أن یدخل ذلک الذنب فی أنبوب الآلة التی بها یدفع السهم و یدفعه

بها، فإذا خرج الزج و رأينا فيه مواضع محفورة، و يمكن أن يصير فيها حدائد أخر دقاق فلنستعمل التفتيش أيضاً.
فإن أصابنا شىء من هذه الحدائد أخرجناه بهذه الحيل، فإن كان للزج شعب مختلفة و لم تجب إلى الخروج فينبغى لنا أن نوسع الشقّ إن لم يكن بالقرب من ذلك الموضع عضو نتخوف منه، حتى إن انكشف الزج أخرجناه برفق. و من الناس من يجعل تلك الشعب فى أنبوب لئلا يخرج اللحم، ثم إن كان الجرح ساكناً ليس به ورم حار استعملنا الخياطة أولًا، ثم العلاج الذى ينبت اللحم.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۲۲۳
و إن كان قد عرض للجرح ورم حار فينبغى أن نعالج ذلك بالتنطيل و الأضمدة. و أما السهام المسمومة فينبغى أن نقوّر اللحم الذى قد صار إليه السهم إن أمكن، و يعرف ذلك اللحم من تغيّره عن اللحم الصحيح. فإن اللحم المسموم يكون ردىء اللون كمداً و كأنه لحم ميت، فإن انغرز السهم فى عظم أخرجناه بالآلة، فإن منع من ذلك شىء من اللحوم فينبغى أن نقوره أو نشقه.
فإن كان السهم قد انغرز فى عمق العظم، فإنا نعلم ذلك من ثبات السهم و قلة حركته و إذا نحن حرّكناه، فينبغى لنا أن نقطع أولًا العظم الذى يكون فوق السهم بمقطع، أو نثقبه بمثقب ثقباً حوله إن كان للعظم ثخن و يتخلص السهم بذلك، فإن كان السهم قد انغرز فى شىء من الأعضاء الرئيسة كالدماغ أو القلب و فى الرئة أو البطن أو الأمعاء أو الرحم أو الكبد أو المثانة و ظهرت علامات الموت، فينبغى أن نمتنع من جذب السهم، فإنه يكون من ذلك قلق كثير، و لئلا يصير علينا موضع كلام من الجهال مع قلة نفعنا للعليل، فإن لم تكن ظهرت علامات رديئة أخبرنا بما نتخوف من الأحداث، و نقدم القول فى العطب الذى يعرض من ذلك كثيراً، ثم نأخذ فى العلاج، فإن كثيراً ممن أصابه ذلك سلم على غير رجاء سلامة عجيبة.
و كثيراً ما خرج جزء من الكبد و شىء من الصفاق الذى على البطن و الثرب و الرحم كلها، فلم يعرض من ذلك موت على أنا إن تركنا السهم أيضاً فى هذه الأعضاء الرئيسة، عرض الموت على كل حال، و نسبنا إلى قلّة الرحمة، و إن انتزعنا السهم فربما سلم العليل أحياناً.

فصل فى الأدوية الجاذبة

يجب أن نضع على موضع الناشب الأشق فإنه جاذب قوى، و يؤخذ أصل القصب و يدق و يضمّد به و ربما عجن بالعسل و الخبز، و أيضاً ورق الخشخاش الأسود و ورق شجر التين مع سويق أو بزر البنج خصوصاً مع قلقديس، و كذلك ثمرة البنج بحالها، و أيضاً الخيرى بأصنافه و الزراوند و بصل النرجس.
و من الحيوانية أشياء كثيرة منها: الضفادع المسلوخ و هو عجيب جداً لما ينشب فى العظام و لذلك يقلع الأسنان و السرطان أيضاً مسحوقاً و الأربيات و الأنافح كلها، و قيل أن العظاءة شديدة الجذب لما تشدخ عليه.
و من المركبات رأس العظاءة مع الزراوند الطويل و أصل القصب و بصل النرجس. و أما المختصة بجذب العظام الفاسدة من تحت القروح المندملة فنذكرها فى باب العظام.

فصل فى قانون علاج حرق النار

الغرض فى علاج حرق النار غرضان: أحدهما منع التنفط و الثانى إصلاح ما احترق. و يحتاج فى منع التنفط إلى أدوية تبرد من غير أن يصحبها لذع. و إما من حيث يعالج الحرق
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۲۲۴

، فيحتاج إلى أدوية فيها جلاء ما مع تجفيف ما غير كثير و من غير أن يلذع مع أن يكون معتدلًا فى الحر و البرد، و إذا احتيج إلى التدبيرين معاً دبر بالبرد أولًا، ثم إن احتيج إلى الثانى فعل.
و أما إن أدرك و قد تنفط فالواجب هو التحبير الثانى، و أدويته مثل القيموليا و الأطيان الخفيفة الحجم و العدس المطبوخ و المداد الهندى و نحوه. و أما مثل الكندر و العلك و الدسومات فإنها لا تصلح لذلك، لأن بعضها أسخن مما ينبغى و لا يخلو عن قوة لذع، و بعضها أرطب مما ينبغى.

فصل فى الأدوية الحرفية التى بحسب الغرض الأول

يؤخذ صندل و فوفل و اجر أبيض جديداً و خزف يُطلى بماء عنب الثعلب و ماء الورد، أو مرهم من مخ البيض و دهن الورد، و أيضاً هندبا و دقيق الشعير مغسولًا و مخ البيض و دهن الورد، و أيضاً العدس المسلوق مع دهن الورد، و أيضاً الطين الأرمنى و الخل، و أيضاً دهن الورد و الشمع على ما ينبغى، ثم يجعل فيها من النورة المغسولة غسلاناً تاماً مع إسفيداج و أفيون و بياض البيض و شيء من اللبن.
و أيضاً: يؤخذ ورق الخبازى فيسلق سلقة بماء عذب، ثم يسحق و ينقى من الأشياء الخيطية التى فيه، ثم يجمع إليه مرداسنج مربى و إسفيداج القلعى من كل واحد جزءان و نصف، و من دهن الورد أربعة أجزاء، و من ماء عنب الثعلب و ماء الكزبرة من كل واحد جزء.

فصل فى الأدوية الحرقية التى بحسب الغرض الثانى

أجود الأشياء لذلك مرهم النورة، و نسخته: تؤخذ النورة و تغسل سبع مرات حتى تزول حدتها كلها، ثم تضرب بدهن الورد أو الزيت و قليل شمع إن احتيج إليه، و ربما زيد عليه طين قيموليا و بياض البيض، و قليل خل خمر.
مرهم النورة بصفة أخرى تغسل النورة كما علمت، و يتخذ منها بماء ورق السلق و ورق الكرنب و دهن الورد و الشمع مرهم و مما يصلح ههنا أو حيث لا يخاف تبثر و تنفط أن ينثر عليها ورق الأثل المحرق أو الخرنوب المحرق.
مرهم جيد يصلح لقليل الحرارة و هو طويل التأليف جرب فوجد جيداً. و نسخته: يؤخذ إخثاء البقر الراعى المجفف و قشور شجرة الصنوبر و مشكطرامشيع من كل واحد عشرة دراهم، و من المرداسنج ثلاثة، و من خبث الفضة إثنان، و من خبث الرصاص أربعة، و من النورة المغسولة بالماء البارد مراراً كثيرة خمسة، و من القيموليا خمسة، و من الطين القبرسى أو الرومى

أو الأرمنى و من إسفيداج الرصاص سبعة سبعة، عصا الراعى المدقوق عشرة، مداد فارسى أو صينى ستة، توتياء خضراء سبعة، بعر الضأن عشرة، حب اللبلاب و ورقه خمسة عشر خمسة عشر، خبث الحديد و عصارة ورق الخطمى و عصارة ورق الخبازى عشرة عشرة، سوسن أزاد و بصلة و سوسن أسمانجونى و زعفران خمسة خمسة، كافور أربعة، موم و دهن ورد و مخ الأيل و شحمه مقدار الكفاية.
و مما هو أشدّ قوة و يصلح لما هو أقل حرارة، أن يؤخذ برادة النحاس و الحديد يعجن بالطين الحر أو الطين الأحمر، ثم يحرق فى تنور أو أتون، و يقرّص و يحفظ و يستعمل ذروراً حيث يحتاج إلى تجفيف أو يطلى بدهن الورد، و من هذا القبيل أيضاً يحرق خرء الحمام فى خرقة كتان حتى يترمد و يطلى بدهن فهو عجيب.
و المواضع المقرحة ينفع منها الكراث المسلوق، أو بقلة الحمقاء مع سويق، و ورق الآس المسحوق ذروراً، فإن استعصى فورق

الأثل المحرق أو ورق الينبوت المحرق، و إن كان أعصى من ذلك استعملت الأدوية المدملة للقروح الخبيثة.

فصل فى حرق الماء المغلى

قد يتفق أن تنصب قدراً تغلى أو ماء حاراً على عضو من الإنسان فيفعل فعل النار، و الأصوب له أن تبادر فى الحال قبل أن يتنفط، فيطلى بمثل الصندل و ماء الورد و الكافور، و لا يترك يجف بل يتبع كل ساعة بخرقة مغموسة فى ماء بارد مثلوج، فإن هذا يمنعه من أن يتنفّط، و قوم يبادرون فينثرون عليه ماء الزيتون أو ماء الرماد.
و الأجود أن يسحق أيهما كان بالسويق أو مرهم النورة، و أيضاً الدواء المتخذ من زبل الحمام المذكور عجيب جداً، و القروح تعالج بالكراث المسلوق أو المجفف المسحوق، و هو أجود، أو بسائر ما قلنا فى الباب الأول.

فصل فى نزف الدم و حبسه

قد علم فى الكتاب الأول أن الدم الذى يخرج عن العروق، إنما يخرج إما لانفتاح فوهاتها بسبب ضعف من العروق أو لشدة من الإمتلاء أو لحركة قوية حتى الصيحة و الوثبة و إما بخار جاذب يرد من خارج و إما لانصداعها و انقطاعها بسبب قاطع فساخ أو بسبب تأكّل من داخل أو شدّة حركة مع امتلاء، و إما للرشح عنها التهلهل واقع لجرم العرق و صفاقه، و أولى العروق أن يسيل ما فيه إذا وجد طريقاً هو الشريان، فإن جرحه متحرك و ما فيه تارة ينقبض و تارة ينتشر، و إذا لم تضيق عليه مكانه بعد تفرق اتصاله، و وجد خلاء، آل الأمر إلى أبورسما المسمى أم الدم و الشريان و إن كان مما يلتحم فهو مما يعسر التحامه، و كثيراً ما لا يلتحم الشريان و يلتحم ما

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏۴، ص: ۲۲۶

يحيط بالشريان و يضيق عليه، فلا يقدر الدم على سيلان فاحش بل يخرج منه شىء إلى ناحية الجلد بقدر ما يسع، فإذا رفق به بالغمز عاد و استبطن كما يعرض للعنق، و ربما بقى العرق نفسه تحت الجلد يحس بنبضه و بعتقه، و كثيراً ما يعرض ذلك للشريان من باطن فيتفتق من غير أن ينفتق الجلد، فيحصل تحت الجلد أبورسما ورماً ليناً من دم و ريح، يمكن أن يسكن بالغمز، فهذا كثيراً ما يعرض فى العنق و الأربية و المأبض من تلقاء نفسه، و كثيراً ما يعرض من سبب من خارج و من فصد، و كثير من الأطباء ظنوا أن كل فتق للشريان يؤدى إلى أم الدم لأنه لا يلتحم، بل أكثر ما يكون أن يلتحم ما حوله و يصير الورم المعروف، و أما هو نفسه فلا يلتحم و ليس الأمر كذلك.
أما من نفى الإلحام فقد احتج بقياس و تجربة. أما القياس فلأن إحدى طبقتى الشريان غضروفية، و الغضروف لا يلتحم. و أما التجربة فلأنه ما رؤى التحم.
و قابلهم جالينوس بقياس و تجربة. أما القياس فخطابى و صورته أنه بين الملتحم كاللحم و غير الملتحم كالعظم، فيجب أن يكون ملتحماً و لكن صعب الإلتجام. و أما التجربة فالمشاهدة فقد حكى أن كثيراً من الشرايين داواها فالتحمت، و كان هذا شىء قد كنا فرغنا منه، لكنا نقول الآن أن الأعضاء تختلف حال انبعاث الدم منها، فمنها غزير انبعاث آلم إذا انفتق مثل الكبد و الرئة، و منها قليل انبعاث الدم.
و فى كل واحد من القسمين ما هو خطر و غير خطر مثل انبعاث الدم من الرئة و من الأنف، فإن ابنعاث الدم من الرئة خطر و من الأنف غير خطر، و كلاهما ينبعث عنهما دم كثير. و مثل انبعاث الدم عن المثانة و الرحم و الكلية فإنها لا ينبعث عنها دم كثير جداً جملة، بل ربما كثر بطول المدة فأدى إلى عاقبة غير محمودة.

و يختلف حال النزف من الشرايين، فيكون فى بعضها صعباً جداً خطراً مثل الشرايين الكبار على اليد و الرجل، فإن أمثال ذلك يقتل فى الأكثر فلا تحتبس، و فى بعضها سهلًا مثل شريان القحف فإن حبس نزفها سهل، و يكفى فيه الشد وحده و كثيراً ما يسيل من الشرايين الصغار دم ثم يحتبس من تلقاء نفسه، و قد تعرف الفرق بين دم الشريان و غيره أن دم الشريان يخرج نزواً ضربانياً أرق و أشد أرجوانية من غيره ليس إلى سواد دم الوريد وقتمته.

و اعلم أن كل من وقع له استفراغ و خصوصاً دموى و خصوصاً شريانى، فأفرط و حدث به تشتج ردىء، و كذلك إن حدث به فواق فهو قاتل و إن كان غشياً مع فواق، فالموت عاجل، و الهذيان و اختلاط العقل ردىء، فإن قارن التشنج، فهو قتال فى الأكثر.

فصل فى قانون علاج نزف الدم

يجب فى علاج نزف الدم أن تبتدىء فتحبس، ثم تعالج. قرحة إن كانت، و لا يمكنك أن تحبس فيما سببه ثابت من أكال أو نحوه إلا بأن يزال السبب، و إن كان الحال لا يمهل إلى إزالة

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏۴، ص: ۲۲۷

السبب احتاج أن يحبس بحوابسه، و هى الأسباب التى لها ينقطع الدم السائل، و تلك الأسباب معلومة من الكتاب الأول، إلا أنا نذكرها على وجه الإستظهار، فنقول أن تلك الأسباب إما أن تكون صارفة إلى جهة غير جهة ذلك المخرج، و إما أن تكون مانعة فى ذلك المخرج عن الخروج، و إما أن تكون جامعة لأمرين من ذلك أو أمور.

و القسم الأول و هو الصارف إلى جهة أخرى، إما أن يكون بجذب إلى الخلاف من غير اتخاذ مخرج آخر كما توضع المحاجم على الكبد، فيرقأ الرعاف من المنخر الأيمن، و إما بإحداث مخرج آخر كما يفصد المرعوف من اليد المحاذية للمنخر فصداً ضيقاً.

و أما الحابسة دون المخرج فتكون بما يمنع حركة الدم و نفوذه، و هو: إما لسبب مخثّر، و إما لسبب مخدر. و المخدر إما دواء و إما حال للبدن كالغشى فإنه كثيراً ما يحبس الدم. و أما بخشكريشة بكى أو بدواء كاو، و إما بجمود علقة، و إما بتغرية أو تجفيف أو إلحام، و إما بضغط من اللحم المطيف بالعرق فيسده و يطبقه إطباقاً شديداً. و يجب أن تعلم أنه إذا صحب الجراحة ورم، تعذر كثير من هذه الأعمال، فلم يمكن الربط بالخيوط و لا إدخال الفتائل و لا الشد العنيف، و إنما يمكن حينئذ استعمال التغرية و القبض و التخدير و تخثير الدم، و إن كان علاج من شد أو شق أو تقريب دواء إذا كان موجعاً فهو ردىء جداً، و كل نصبة موجعة فرديئة، و يجب أن تكون النصبة جامعة لأمرين أحدهما فقدان الوجع، و الآخر ارتفاع جهة مسيل الدم، فلا تُعان بالتدلية و التعليق، فيسهل بروز الدم و خروجه.

و إذا تمانع الغرضان ميل إلى الأوفق بحسب المشاهدة، و الأقرب من الإحتمال فى الحال، و نحتاج الآن أن نذكر وجهاً وجهاً، بعد أن تعلم أن أول ما يجب أن يتفقد أن تعرف هل العرق شريان أو وريد بالعلامة المذكورة، فتحتفل بالشريان و تعتنى به أكثر مما تفعل ذلك بالوريد، ثم نقول فأما الجذب بالخلاف لا إلى المخرج فمن ذلك إيلام العضو بالدلك أو بالربط. و الشد، أو بالمحاجم و يجب أن يكون العضو عضواً مشاركاً موضوعاً من الموضع المؤف وضعاً على طرف خط واحد، يصل بينهما فى الطول أو العرض، و يختار من المخالف فى الوضع طولًا و عرضاً أيهما كان بعيداً، و يترك ما كان قريباً مثل ما يكون فى جانبى الرأس أو جانبى اليد، فإن البعد بينهما أقرب مما يجب أن يتوقع منه التصرف التام، و هذا شى‏ء يحتاج أن يتذكر ما قلناه فيه حيث تكلمنا فى الكتاب الأول فى قوانين الإستفراغ، و يجب أن يكون الشد و الدلك و نحو ذلك، متأدياً مما هو أقرب إلى العضو الدامى ثم ينزل عنه.

و يجب أن لا يتوقع فى فتوق الشرايين و نحوها أن يكون هذا الصنع كافياً فى حبس النزف، بل مغنياً، و كذلك الحكم فى فصد الجانب المشارك المباعد. و أما أحد وجهى القسم الثانى و هو السبب المختر، فمثل أن يطعم من يكثر رعافه أو غير ذلك أغذية غليظة الكيموس مخثرة للدم كالعدس و العناب و نحو ذلك. و أما الوجه الثانى فمثل أن يسقى المخدرات و الماء البارد، و يعرض البدن للبرد، و ينوم، و ربما نفع الغشى و حبس النزف.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۲۲۸

و أما الوجه المذكور للقسم الآخر، فيجب أن تراعى فيه باباً واحداً، و هو أنه ربما كان الشريان ليس إنما اتصل بالقلب من جانب واحد من جانبيه، حتى إذا سددته وحده أمنت، بل ربما اتصل بالجانب الآخر شعبة من شريان آخر تعترض فيه و تؤدى الدم إليه من غير الطريق الذى سددته، فيحتاج إلى سدين، و قبل ذلك فيجب أن تعرف الجهة التى هى المبدأ للعرق، ففى بعض المواضع يكون من أسفل كما فى العنق، و فى بعضها من فوق كما فى الفخذ و الرجل، فإذا حصلت الجهة استعملت فيها الربط و الشد، و من التدبير فى ذلك أن يتوصل إلى إخراج العرق بصنارة أو بشق قليل للحم الذى يغطيه و يخفيه ثم تلفه ثم تستعمل له الأدوية التى نذكرها، و إن كان ضارباً فالأولى أن تعصبه بخيط كتان، و كذلك إن كان غير ضارب إلا أنه كبير لا يرقأ دمه، فإذا فعلت ذلك ألزمته الأدوية و تركت الربط إلى اليوم الثالث و الرابع، و حينئذ فإن رأيت المواء المغرى لازماً موضعه فلا تقلعه البتة، و لكن ضع حواليه من جنسه شيئاً ينديه قليلًا.

و إن عرض له تبرء من تلقاء نفسه عند إزالتك ما فوقه، فاضبط بإصبعك ما دون الموضع فى طريق مجىء العرق، و اغمزه غماً تأمن من معه توثب الدم، و اقلع ما قد تبرأ منه و قلق فى موضعه و بدله بغيره، و تكون نصبتك للعضو فى ذلك الوقت على ما ينبغى، و هو أن تكون الفوهة أعلى من المبدأ، حتى إذا كان مثلًا فى أسافل المعى أو الرحم فرشت فراشاً يقل الأسافل، و بطأ طىء الأعالى على أبعد ما يكون من الوجع، ثم اتركه ثلاثة أيام يلزم هذه الوتيرة إلى أن يرقأ الدم.

و أما الردم بالإلقام فذلك إنما يمكن فى الشريان العظيم بأن تتخذ فتيلة من وبر الأرنب أو نسج العنكبوت أو رقيق القطن أو خرق الكتان البالية، ثم تذر عليها الأدوية المغرية و المانعة للدم، و تدسّ فى نفس الشريان كاللقمة، ثم تشد عليه الرباط، و ربما استعملت الفتيلة من مثل وبر الأرنب وحده فكفت المؤنة، و يجب أن تشد شداً لازماً لا يفارق حتى يلتحم.

و أما الفتيلة فالطبيعة تدبر أمرها فى إخراجها قليلًا قليلًا و دفعها أو فى غير ذلك.

و أما الردم بلا إلقام فبأن يوضع مثل ذلك الشىء فى الفوهة، و يشد عليها من غير إنفاذ له فى العرق، و أن تحبس بمثل الرفائد، و خصوصاً الإسفنجية، و بالعصابات القوية الشدّ و الشد الشديد بها بعكس الشد الذى يكون للجذب، فإن الشد الأول يجب فيه أن يكون بقرب الفوّهة، ثم يلفّ ذاهباً إلى خلف، و يقلل الشد بالتدريج و هاهنا يكون بالخلاف.

و اعلم أن شد الرفائد و العصائب إذا كانت ضعيفة جاء منها مضرة الشد و هو الجذب، و لم تجىء منها منفعة الشدّ و هو الحبس و الردم، فيجب أن يتلطف فى هذا الباب، فإذا شددت شداً جيداً، شددت أيضاً من الجانب المخالف لتميل المادة و تقاوم جذب هذا الشدّ، و إنما يجب أن يبلغ بالشد المنع دون الإيلام، اللهم إلا أن تحتاج إليه أولًا ثم ترخيه قليلًا قليلًا.

و كثيراً ما تحتاج أن تخيط الشق من اللحم، و تضم شفتيه و تعصبه، و كثيراً ما يكفى ضم الشفتين، و وضع رفائد حافظة للضمّ عرفتها، ثم شد على أدوية تنثر ملحمة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۲۲۹

و مثل الودج إذا انفتق يجب أن تضغطه عند ابتدائه بأصابع إحدى اليدين، ثم تلزمه الأدوية و الرفائد عند الفوهة باليد الأخرى.

و أما الردم بالعلقة فالعلقة تحصل إما بشدّ رادم فى وجه الفوهة لا يزال يمسک حتى يجمد الدم فيصير ردماً، و إما بشىء مبرد

جداً يؤثر فى الدم و يجمد فى الفوّهة.

و أما الضغط من لحم الموضع، فمثل أن يقطع العرق عرضاً فيتقلّص إلى الجانبين أول مرة، فينطبق عليه اللحم من الجانب الذى يسيل منه، و هذا لا ـ يكون إلا ـ فى الموضع اللحيم، و كثيراً ما يتفق أن يحتاج إلى قطع شعبة من طرف العرق ليكون دخوله فى الغور أشد، ثم تجعل عليه الأدوية و كثيراً ما يقع التحام المجرى من غير أم الدم.

و أما الشد بالخشكريشة فيكون بالنار نفسها إذا عظم الخطب، و يكون بالأدوية الكاوية مثل النورة و الزنجار و الزاجات و الزرانيخ و الكمون أيضاً و نحوها فيما هو أضعف إذا ذرت على الموضع، و كذلك زبد البحر فكثيراً ما ينثر على الموضع و يشد فيحبس.

لكن الخطر فى ذلك أن الخشكريشة سريعة الانقلاع من ذاتها و من أدنى مقاومة من إحفاز الدم، و أدنى سبب من الأسباب الأخر، فإذا سقطت الخشكريشة عاد الخطب جذعاً، و لذلك أمروا أن يكون الكى بالنار بحديدة شديدة الإحماء قوية، حتى تفعل خشكريشة عميقة غليظة لا يسهل سقوطها، أو تسقط فى مدة طويلة فى مثلها يكون اللحم قد نبت. فإن الكى الضعيف يحصل منه خشكريشة ضعيفة تسقط بأدنى سبب، و مع ذلك فتجذب مادة كثيرة و تسخن تسخيناً شديداً.

و أما الكى القوى فيردم بالخشكريشة القوية، و يزيل الفتق، و يضمره و يقبضه. و من الكاويات الجيدة المعتدلة التدبير، أن يؤخذ بياض البيض، و يمع بنورة لم تطفأ و يلوث به وبر الأرنب أو نحوه، و يجعل على الموضع و يشد.

و من الجيد البالغ كثيراً أن يؤخذ الكمون و النورة، و يجعل على الموضع و يشد و قد يزاد عليها القلقطار و الزاجات، و هذه الجملة ذوات قبض مع الكى. و النورة لها كى و ليس فيها قبض يعتد به، و المتولّد من الخشكريشات بكىّ ما له قبض أطول ثباتاً و أعمق، و عصارة روث الحمار و جوهر روث الحمار مما يجمع إلى الكى بالحدّة تغرية. و أما الأدوية الحابسة بالتغرية فمثل الجبسين المغسول و اللك المطبوخ و النشاء و غبار الرحا و الصموغ و الكندر و الريتيانج. و أيضاً زبيب العنب نفسه، و الضفدع من هذا القبيل فيما يقال، و أيضاً كوكب ساموس.

و أما الأدوية الحابسة بالتجفيف و الإلحام، فمثل: الصبر و نشارة الكندر، و مثل عجم الزبيب المدقوق جداً، و العفص يدهن و يحرق، فإذا تم اشتعاله يطفأ، و البردى المحرق، و الريتيانج المقلو و صدأ الحديد، و زبل الفرس و زبل الحمار محرقين و غير محرقين، و رماد العظام و رماد

الصدف غير مغسولين، فإن المغسول من باب المغرى، و الإسفنج الجديد المغموس فى زيت أو شراب ثم يحرق، و الشعر المحرق.

فصل فى صفة أدوية مركبة من أصناف شتى قوية فى منع النزف

و مما ذكر جالينوس و وصفه وصفاً جيداً و جربه من بعده فوجد كثير النفع، أن يؤخذ قلقطار عشرين، و دقاق الكندر ستة عشر، و صبر و فلفل و علك يابس ثمانية ثمانية، و زرنيخ أربعة، و جبسين شديد السحق مهيأ بعد النخل عشرين، يعالج به ذروراً على الفتائل و نثراً على الموضع فإنه عجيب. أو و يؤخذ عنزروت و صبر و مصطكى و دم الأخوين، و يجعل على فتيلة و يشد، أو صبر و كندر وحده بالوبر على ما علمت.

و أيضاً يؤخذ إسفنج محرق كما ذكرنا، و آخر محرق يؤخذ سحيقه و خبث الرصاص و التوتيا و الصبر أخرى، أو يؤخذ كندر و صبر و كبريت، أو يؤخذ كندر و كبريت فيتخذ ذروراً، أو يستعمل فتيلة ببياض البيض، أو يؤخذ من القلقطار عشرون، و من

الكندر أو دقاقه ثمانيۀ، و من الريتيانج ثمانيۀ، و من الجبسين المحرق ثمانيۀ، أو يؤخذ من القلقطار و النحاس المحرق و القلقديس و الزاج المشوى سواء.

و من الجيد للنزف الدموى، و خصوصاً من الرأس، أن يؤخذ من الصبر جزء و نصف جزء، أولهما قى البدن الجاسى، و ثانيهما فى البدن اللين، و من نشارۀ الكندر فى الجاسى جزء، و من الكندر نفسه الدسم فى البدن اللين جزء، و يقتصر عليهما، أو يجعل معهما دم الأخوين و الأنزروت و يعجن كل ببياض البيض، و يجعل على وبر الأرنب أو يذرّ بحسب الموضع.

المقالۀ الثالثۀ فى القروح و أصناف ذلك

فصل فى كلام كلى فى القروح

القروح تتولد عن الجراحات و عن الخراجات المتفجرۀ و عن البثور، فإن تفرق الإتصال فى اللحم إذا امتد وقاح يسمى قرحۀ، و إنما يتقيح بسبب أن الغذاء الذى يتوجه إليه يستحيل إلى فساد لضعف العضو، و لأنه لضعفه يتحلل إليه، و يتحلب نحوه فضول أعضاء تجاوره، أو لمراهم رهلت العضو و لثقته برطوبتها و دسومتها. و ما كان من قبيل القيح رقيقاً يسمى صديداً، و ما كان غليظاً يسمى وسخاً، و هو شىء خاثر جامد أبيض أو إلى سواد و كالدردى. و إنما يتولد الصديد من رقيق الأخلاط و مائيها أو حارها، و يتولّد الوسخ من غليظ الأخلاط. و الصديد يكثر توليد الورم، و الصديد يحتاج إلى مجفف، و الوسخ إلى جال. و القروح قد تكون ظاهرۀ و قد تكون ذات غور، و القروح التى لها غور لا تخلو إما أن يكون قد صلب اللحم المحيط بها فيسمى

ناصوراً، و هو كأنبوبۀ نافذۀ فى الغور، أو لم يصلب فيسمى مخبأ و كهفاً. و ربما قال بعضهم مخبأ لما نفذ تحت الجلد و تبرأ منه الجلد، و كهفاً لما انعطف تحت اللحم و اتسع فيه، قال بعضهم بل الواسع كهف و الضيق العميق ناصور، و لا مناقشۀ فى التسميۀ.

و إذا كانت الصلابۀ على قرحۀ ظاهرۀ تسمى قرحۀ خزفيۀ، و الناصور الردىء هو الذى لا يحس و بمقدار بعده عن الحسّ تكون رداءته و منه مستو و منه معوج، و ما أفضى إلى عصب أوجع شديداً، و خصوصاً إذا مسّ أسفله بالميل، و ربما عسر فعل ذلك العضو، و كانت رطوبته رطوبۀ رقيقۀ لطيفۀ كما تكون عن المفضى إلى العظم، و إذا انتهى إلى رباط كان ما يسيل منه قريباً من ذلك، لكن الوجع فى العظمى و الرباطى ربما لم يعظم، و رطوبۀ ما يفضى إلى العظم أرق و أميل إلى الصفرۀ، و المفضى إلى الوريد و الشريان، و كثيراً ما يخرج عنه مثل الدردى، و فى بعض الأحيان يخرج منه إن كان منتهياً إلى الوريد دم كثير نقى، أو إلى الشريان دم أشقر مع نزف و نزو. و المفضى إلى اللحم تسيل منه رطوبۀ لزجۀ غليظۀ كدرۀ فجّۀ. و كثيراً ما يكون للناصور الواحد أفواه كثيرۀ يشكل أمرها، فلا يعرف هل الناصور واحد أو كثير، فينصبّ فى بعض الأفواه رطوبۀ ذات صبغ، فإن كان الناصور واحد أخرج من الأفواه الأخرى.

و القروح تنقسم صنوفاً من الأقسام، فيقال أن من القروح ما هو مؤلم، و منها ما هو عادم للألم، و منها متورم و منها عادم للورم، و منها نقى و منها غير نقى، و غير النقى إما لثق أى فيه خلط كثير و رطوبۀ غزيرۀ، و إن لم تكن رديئۀ، و منها وسخ، و منها صدىء.

و من القروح متعفن و أضر الأشياء به الجنوب و رطوبۀ الهواء مع حرارته، و منها متآكل، و منها ساع، و منها رهل إما بارد و إما حار و الرهلۀ من القروح موجبۀ لإسقاط الشعر عما يليها. و قد تكون من القروح رشاحۀ يرشح منها صديد أصفر حار، و ربما سال منها ماء حارٍ محرق لما حولها و هو ردىء مهلك، و منها عسرۀ الاندمال و المتعفن غير المتآكل و إن كانا جميعاً ساعيين، و

ربما كان أكال يأكل ما يتصل به بحدته من غير عفونة و لا حمى البتة، لكن الساعى العفن تكثر معه الحمى أو لا تفارقه. و جالينوس يسمى أمثال النار الفارسية و النملة الساعية قروحاً متآكلة، و يعد القرحة المتعفنة مركبة من قرحة و من مرض عفن، و لكل واحد منها حال. و القروح الصلبة الآخذة نحو الإخضرار و الاسوداد رديئة، و القروح الباردة رهلة بيض و تستريح إلى الأدوية المسخنة، و الحارة إلى حمرة، و تستريح إلى البرد. و القروح الرديئة إذا صحبها لون من البدن رديء كأبيض رصاصى أو أصفر، فذلك دليك على فساد مزاج الكبد و فساد الدم الذى يجىء إلى القرحة، فيعسر الاندمال. و القروح التى أرضها حارة و معها حكة ففضلها حريف، و التى أصولها عريضة بيض قليلة الحكة فمزاجها بارد. و القروح المتولدة عقيب الأمراض رديئة، لأن الطبيعة تدفع إليها باقى فساد الفضلات، و القروح الناثرة للشعر عما يليها رديئة. و قيل فى كتاب علامات الموت السريع، إذا كان بالإنسان أورام و قروح لينة فذهب عقله مات. و القروح الخبيثة قد يكون سببها جراحة تصادف فضولًا خبيثة من البدن، أو تدبيراً مفسداً و قد تكون تابعة لبثور رديئة، فيكون عنها

تسرعها إلى التقرح بعد التبثر. و يدل على خبث القرحة تعفنها وسيها، و إفسادها ما حولها و عسر برئها فى نفسها مع صواب العلاج لها.

و أفضل الدلائل الدالة على سلامة القروح و الجراحات فى عواقبها المدة، كان بدواء مفتّح أو من فعل الطبيعة، فإن ذلك فعل الطبيعة على المجرى الطبيعى، و لن تتولد المدة إلا عن نضج طبعى، و لا يصحبها مكروه من أعراض القروح الرديئة، و خصوصاً المدة المحمودة البيضاء الملساء المستوية التى نالت تمام النضج، و لا يصحبها نتن و لا عفونة فيها، و ربما لم تخل عن نتن قليل فإن المدة تحدث بتعاون من حرارة غريزية، و أخرى غريبة، و قد قلنا فى المدة فى موضع آخر.

و أما القرحة التى تحدث للتشنج و القرحة المتعفنة و السرطانية و الخيرونية و المتآكلة و ما يجرى مجراها، فلا تتولّد منها مدة بل إذا ظهر فى القرحة مدّة و ورم فإنه علامة خير ليس يخاف معه التشنج و اختلاط العقل و نحوه، و إن كان فى موضع يوجب ذلك مثل الأعضاء الخلفية و القدامية، إلا أن يكون الأمر عظيماً مجاوزاً للحدّ فإن غاب الورم دفعة و غار و لم يتحلل بقيح أو نحوه، ثم كان مجاوراً للأعضاء العصبية كالقروح الظهرية، فإنها فى جوار الصلب و النخاع و القروح التى تقع فى مقدم الفخذ و الركبة، فإنها أيضاً على العضل العصبية التى فيها آل الأمر إلى التشنّج و اختلاط العقل أيضاً. و إن وقع فى الأعضاء العرقية، و أكثرها فى مقدّم تنور البدن، خيف إما إسهال دم إن وقع فى النصف الأسفل من التنور، و كذلك قد يخاف منه اختلاط العقل، أو خيف أن تقع ذات الجنب فى التقتح من بعده، أو فى نفث الدم إن وقع فى النصف الأعلى منه. و قد علمت معنى التقيّح فى الصدر من الكتاب الثالث، و قد يخاف فيه أيضاً اختلاط العقل.

و من العلامات الجيدة للقروح أن ينبت حواليها الشعر المنتشر. و أقبل الأبدان لعلاج القروح أحسنها مزاجاً و أقلها رطوبة فضلية مع وجود الدم الجيد فيها، و أما كثير الرطوبة أو اليبس فهو بطيء القبول للعلاج فى القروح، على أن الرطب كالصبيان، أقبل من الناس كالمشايخ، و خصوصاً إذا كان المزاج الأصلى يابساً عديم الدم النقى و العرضى رطباً مترهّلًا كما فى المشايخ، و خصوصاً إذا كان المزاج الأصلى يابساً عديم الدم النقى و العرضى رطباً مترهلًا كما فى المشايخ أيضاً، و لذلك صار المستسقون يعسر علاج قروحهم و الحبالى أيضاً، لاحتباس فضولهن لامتساك حيضهن. و أما المشايخ فلا تبرأ قروحهم لذلك و لسبب قلة لحمهم الجيد، و ربما برأ القرح، ثم انتقض لأنه إنما نبت فيه اللحم قبل التنقية، فلما احتبس فيه فضل غير نقى وجب من ذلك أن يفسد الإتصال الحادث ثانياً، و قد توهم النواصير برءاً، و يعرض لها حال جفاف و إمساك تقنع النفس بأنها برء، لأن حالها تلك تشبه البرء كما نذكره، ثم. ينتقض لأدنى حركة و اهتزاز و سعال و صدمة و سوء اضطجاع و غير ذلك. و القروح التى ينبت فيها اللحم

بعضها ينبت فيها لحم زائد، و بعضها لا ينبت فيها ذلك، و أخرى ما ينبت فيه منها لحم زائد هو ما يستعجل بإنبات اللحم فيها قبل التنقية، و أخرى ما لا ينبت فيها ذلك اللحم إلا بعد التنقية. و إذا طالت المدة بالقرحة و تأكلت و ذهب من جوهرها شيء كثير، فلا يتوقع اندمالها إلا

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۲۳۳

على غور، و خصوصاً إذا كانت قديمة بقيت مدة سنة و نحوها أو كانت متخزفة و أخذ منها المتخزف أعني الناصور. و القديمة لا بد من أن يخرج عظم من العظم الذي يجاورها. و القروح السوداوية لا برء لها، إلا أن يؤخذ عنها جميع فسادها إلى اللحم أو العظم الصحيحين. و الأسباب التي إذا عرضت فسمت القروح هي: ضعف العضو، فتقبل كل مادة و رداءة مزاج العضو و رداءة ما يأتيه من الدم إما في كيفيته و إما في كميته. أما في كيفيته فأكثره لرداءة مزاج الكبد، و يكون اللون فيه إلى بياض رصاصي أو صفرة، أو لرداءة مزاج الطحال فيكون اللون إلى سواد و تنميش، فتكون معه رداءة جميع الأخلاط في البدن، و مثل هذا مع أنه لا يستفاد منه ما يستحيل لحماً، فقد يتضرر به لما يستحيل إليه من الوضر، أو في كميته بأن يزيد أو ينقص، فلا يوجد ما ينبت منه لحم القرحة، و تكون القرحة صافية نقية تبادر إلى خشكريشة، لا تفلح إلى أن تملأ إن كان البدن نقياً قليل الدم، أو للتخرق الذي يعرض لحائطه و حافاته، أو لاتساع العروق التي تأتيه، أو لفساد ما يليها من العظام، أو لفسادها الآخذ نحو الكمودة و الخضرة و السواد، أو لعضو رديء المزاج يجاوره. و القروح الصعبة العلاج كالمستديرة و نحوها قاتلة للصبيان، لأن الصبيان لا يحتملون شدّة إيجاعها و لا عسر علاجها و صعوبته.

فصل في قانون علاج القروح

إعلم أن كل القروح محتاجة إلى التجفيف ما خلا الكائن من رض العضل و فسخها، فإن هذه تحتاج أولًا أن ترخى و ترطّب، و مع ما تحتاج القروح في غالب الأحوال إلى التجفيف، فقد تحتاج إلى أحوال أخرى من التنقية و الجلاء و غير ذلك، لأحوال تلحق القروح غير نفس القروح، و كلما كانت القرحة أعظم و أغور احتاجت إلى تجفيف أشد و إلى جمع لشفتيها أشد استقصاء، و ربما احتاجت إلى خياطة و اعتبر من أحوال الحاجة إلى الاستقصاء في ذلك و نحوه ما قلناه في باب الخراجات.

و اعلم أن القروح ربما احتاجت في علاجها إلى استعمال أدوية سيالة نافذة منزرقة غائصة، و حينئذ لا بد من أن تكون مراهم أو نحوها، فيجب حينئذ أن تكون رطبة الظاهر يابسة الباطن، و خصوصاً الناصورية، فإنها يجب أن تكون يبوسة جوهرها في القوة تغلب رطوبة جرمها شديداً، و قد تحتاج إلى أن تخلط أدويتها بما يسيل أيضاً لسبب آخر، و هو لتصير لزجة لازقة فاعلم ذلك أيضاً فيها.

و اعلم أن القروح تحتاج إلى الرباطات و الشد لوجوه ثلاثة: أحدها: لإسالة الوضر، فيجب أن تكون قوة شدّها عند آخر القرحة و أرخى شدها عند الفوّهة ليحسن عصرها، و الثاني: لحفظ الدواء الملحم و المنبت للحم على القرحة و ليس تحتاج إلى شد شديد، و الثالث: لإلحام الشفتين. و يجب أن لا يكون الشدّ فيه رخواً عند الشفتين، بل ضاماً ضماً صالحاً، و لا يجب أن تبلغ بالربط من الإيلام مبلغاً يورم، و ينبغي أن يكون معيناً يمنع الورم، فلا يمكنك مع الورم أن تعالج

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۲۳۴

القرحة، فإن لم يمكنك أن يمنع و ظهر ورم فاشتغل بالورم و علاجه، أي ورم كان مع مراعاة لنفس القرحة إلى أن تفرغ من علاج الورم فتخلص مراعاة القرحة، و كذلك إذا فسد ما حوالي القرحة فاخضر أو اسود، عالجت ذلك بالشرط و إخراج الدم و لو بالمحجمة، ثم تلزمه إسفنجة يابسة، ثم أدوية مجففة. و إذا تفرغت القرحة أو وجدت القرحة ساذجة، فيجب أن تتأمل أول

شيء هل ينصب إلى القرحة من البدن شيء أو ليس ينصب، بل قد انقطع فإن كان ليس ينصب إليها شيء قصدتها بالمداواة نفسها، و إن كان ينصب إليها شيء فاشتغل بمنع ما ينصب إليها بمثل فصد أو إسهال أو قيء، فإن القيء قد ينفع أيضاً فى ذلك، و قد شهد به بقراط. و إذا كان فى القروح شظايا عظام أو أغشية أو غير ذلك، فلا تستعجل فى جذبها، و لكن إعمل ما قلناه فى باب العظام، و أول ما يجب أن تدبره من أمر القرحة هو التقييح بأدويته، ثم التنقية بأدويتها، ثم إنبات اللحم و الإدمال. و إن وجدت القرحة نقية مستوية لا غور لها، فادمل فقط بما لا لذع له. و أما الوضرة فلا بد فيها من جالٍ لاذع، و فى أول ما تعالج تحتاج إلى الألذع، لأن الحس لا يحسّ به، ثم تتدرج إلى ما هو أخف لذعاً إلى أن يحين وقت إنبات اللحم. و اتق فى جميع ذلك أن توجع ما أمكنك، و خصوصاً إذا كانت هناك حرارة و التهاب، و يجب أن تميط الأسباب المانعة من الإندمال، و فى الأسباب التى عددناها، و ذكرنا أنها تميل بالقرحة إلى الرداءة، فإنك إن لم تعالجها أولًا لم تتفرغّ لعلاج القروح كما ينبغى، بل لم يمكنك. و كثيراً ما أصلح مزاج العضو فكفى فى إصلاح القرحة، و كثيراً ما تكون القرحة رهلةً ينبت عليها لحم رديء، و يكون هو فى نفسه إلى حمرة و سخونة، فيعالج بأطليةٍ مبردة للحم المطيف بها، مثل: عصارة عنب الثعلب بالطين الأرمنى و الخل و الأطلية الصندلية و الكافورية مبردة بالثلج، فلا يزال يندمل الجرح و يضيق. و القروح الوجعة الشديدة الوجع يجب أن تشتغل فيها أولًا بتسكين الوجع، و ذلك بالمرخيات التى تعرفها لا محالة، و إن كانت مضادة للقروح، لأنا إن لم نسكّن الوجع، لم يتهيأ لنا أن نعالج، فإذا سكناه تداركنا. و القروح الوضرة تحتاج إلى أن تنقى، و هى التى تتكون رطوباتها و ما يسيل منها، و ربما نُقيت بغسل، و ربما نقيت بالذرورات و المراهم، و إذا لم تنق لم يمكن أن يلاقيها الدواء خالصاً إلى جرمها، و خصوصاً الذرائر، فيجب أن تنقّى، ثم ينبت اللحم و المنقى فيه جلاء أكثر، و المنبت للحم جلاؤه كما علمت قليل، و ربما نبت لحم رديء، و احتيج إلى أن يؤكل بدواء حاد، و يطلى من خارج بالمبردات، ثم يقلع بما يقلع به الخشكريشة، ثم يعالج، و هذا أيضاً طريق علاجنا لنواصير فإنا نحتاج أن نقلع خزفها، ثم تعالج. و الدواء الواحد يكون بحسب بعض الأبدان منبتاً للحم، و يكون بحسب بعضها أكالًا شديد الجلاء إذا كان ذلك البدن ليناً جداً، و بحسب بعضها غير جال و لا منبت، و لذلك يحتاج الدواء فى بدن إلى أن يقوى إما بتكثير وزنه، أو تقليل دهنه، أو بإضافة دواء آخر إليه فيه تجفيف و جلاء، و فى بدن آخر يكون بالقياس إليه أكالًا إلى أن ينقص من وزنه، أو يزيد دهنه، أو تضيف إليه بعض القوابض. و أولى القروح بأن يقوى دواؤه ما عسر اندماله، و من الواجب أن تترك الدواء على القرحة ثلاثة أيام

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۲۳۵

، ثم تحل، فإنها إذا عولجت لم تفعل فعلها. و يجب أن تبعد الدهن عن القروح، فإن كان و لا بدّ فدهن الخروع و دهن الآس و دهن المصطكى. و إن لم يكن لك إلا القرحة، فيجب أن ترفق بالحاس من الأعضاء الحاملة لها، و نحذّر من إيجاعها بالدواء القوى. و أما البليد الحسّ فلا تتوقف فيه عن واجب العلاج، و الباطن و الشريف الخطير الكثير النفع، و القاتل للآفات سريعاً من باب الحاس و حكمه حكمه، و أضدادها من باب غير الحاس أو ضعيفه. و لمثل هذا السبب لا تحتمل القروح الباطنة مثل الزنجار و نحوه، و خصوصاً التى تشرب و تحتاج إلى مغريات أكثر، مثل الكثيراء و الصمغ، و التى يحقن بها تحتاج إلى ما هو بين الأمرين، و من الصواب فى علاج القروح أن تسكّن أعضاؤها و لا تحرك، و لأن تتحرك فى أول الأمر حركة رفيقة أقل مضرة من أن تتحرك بعد الأول حركات عنيفة، و خصوصاً فى بدن رديء الأخلاط. و يجب أن تتوقى فى القروح، أن يقع من تجاورها التحام بين عضوين متجاورين، مثل اللصق الذى يقع بين الجفن و العين، و بين الجفنين، و بين الإصبعين، و الكهوف و المخابى سريعة الاستحالة إلى النواصير، و القروح المجاورة للشرايين و الأوردة الكبار تؤدى إلى ورم ما، يجاورها من اللحم الرخو كالأربيتين و الإبط و خلف الأذنين، كما يؤدى الجرب و نحوه مما ذكرناه لتلك العلة بعينها، و خصوصاً إذا أن البدن

رديئاً مملوءاً فضولًا، و حينئذ يشتدّ الوجع و يتأدى إلى القرحة، فيجب أن تعالج ذلك بتنقية البدن، و بما قيل فى بابه و ما لم ينق الورم لا يرجى علاجه، و نحتاج فى مثل هذا إلى أن نحوط القرحة من الأذى بالباسليقون و نحوه إن كان البدن نقياً و نجعل بينها و بين العضو حاجزاً مانعاً عن تأدى الأذى إلى القرحة فى كل حال.

يجب أن تسمع وصية جامعة، و هو أنه من الواجب أن يكون ما تعالج به القرحة إما موافقاً أو غير موافق، و الموافق إن لم ينفع فى الحال فلا- تصحبه مضرة، و الغير موافق إما أن يكون مخالفته لأ-نه أضعف، و تدل عليه زيادة ما هو ضد المتوقع منه من تجفيف أو تنقية أو غير ذلك من غير فساد آخر فيجب أن يزاد فى قوته. و إمّا أن تكون مخالفته لوجوه أخرى مثل أن يسخن فوق ما يحتاج إليه، فيحدث حمرة و التهاباً فيحتاج أن تنقص من قوته، و يطفأ من التهابه فى الوقت بمرهم مبرد، أو تميل به إلى سواد و كمودة فتعلم أنه يبرده أو ليس يسخنه القدر المحتاج إليه، فيحتاج أن تزيد فى قوة سخونته أو ترهله، فتحتاج أن تزيد فى قوة القوابض و المجففات كالجلنار و العفص و نحوه، أو يجفف فيجب أن تتدارك تجفيفه بما نذكر لك، أو يأكله و يغوره كما نبين، فنحتاج أن تكسر قوة جلائه. و كثيراً ما لا يوافق الدواء لأن مزاج العليل مفرط فى باب ما، فتحتاج أن يكون الدواء قوياً فى ضد ذلك الباب حتى يعيده إلى مزاجه، أو ضعيفاً فى باب موافقته.

فصل فى علاج القروح الصديدية

تحتاج أن تستعمل فيها الأدوية المجفّفة لتنقى الصديد، ثم تشتغل بإنبات اللحم، إن كانت

رهلة و استعمل عليها أدوية الإنبات غورتها و عفنتها لضعف أجسام تلك القروح، بل يجب أن يجفف أولًا، ثم يستعمل، و إذا استعملت الدواء فلم تجد الرطوبة تنقص أو رأيتها ازدادت، فاعلم أن الدواء بحسب ذلك البدن ليس بمجفف، فزد فى تقويته و تجفيفه و أعنه بالجلاء اليسير كالعسل مثلًا، و بأدوية قباضة مثل الجلنار و الشب، و قلل من قوة الدهن، و اجعله دهناً فيه تجفيف. و إن رأيت القرحة قد أفرطت أيضاً فى الجفاف، فانقص من القوى كفها، أعنى التجفيف و الجلاء و القبض، و احفظ هذه الوصية فى الأدوية المنبتة للحم فى القروح، و لا تغلط بشيء واحد و هو أن يكون الدواء أجلى مما ينبغى، فيأكل العضو، و يحيل لحميته إلى رطوبة سائلة تحسبها صديداً، فتزيد فى قوة الجلاء، و مثل هذا الدواء يجعل القرحة أغور و أسخن و أشبه بالمتورم، و تتخزف الشفة، و يحس العليل بلذع ظاهر، و اعلم أن الأدوية المجففة للقروح منها ما هى شديدة التبريد كالبنج و الأفيون و أصل اللقاح، و منها ما هى شديدة التسخين مثل الريتيانج و الزفت، فيكون لك أن تعمل أحدهما بالآخر، و بحسب مقابلة مزاج بمزاج من الأمزجة الجزئية و الأدوية المنقية للصديد هى الأدوية المجففة مثل الشب و العفص و قشور الرمان و قشار الكند و المرداسنج و دقيق الشعير و سويقه و شقائق النعمان و ورق شجر البعوض. و إذا ضمد بورق الجوز الطرى و جوزه، و ضمد به كما هو أو مطبوخاً بشراب نفع جدّاً، و نشف الرطوبات بغير أذى.

و هذه صفة مرهم جيد، أن يؤخذ المرداسنج فيسقى تارة بالخل و تارة بالزيت حتى يبيض، ثم يؤخذ من الكحل و الروسختج و العروق و العفص و الجلّنار و دم الأخوين و الشب و أقليميا الفضة أجزاء سواء، يدقّ و يسحق جيداً و يكون من كل واحد منها سدس، ما أعددت من المرداسنج فتخلط الجميع و يستعمل، و تستعمل أيضاً أدوية ذكرناها فى القراباذين. و كثيراً ما يحتاج إلى غسل الصديد بالسيالات، كما نذكرها فى القروح الغائرة، و منها ماء البحر. و أما ماء الشب فيغسل و يردع و يجفف و جميع هذه الأدوية المذكورة الآن تضر إن كان مع القرحة ورم، و الماء المطبوخ فيه السعد فهو جيد التجفيف، و طبيخ الهليلج و الأملج و طبيخ الأزادرخت و ورق السدر جيد فى ذلك الوقت أيضاً.

فصل فى علاج القروح الوسخة

يجب أن تستعمل فيها الأدوية الجالية، و تبتدئ من الأول بما هو أقوى و ألذع على ما قلنا فى القانون، ثم تدرج إلى مثل الشيطرج و الزراوند مع عسل و قليل خل. و أيضاً علك البطم بمثله دهن ورد أو سمن، و أيضاً أصل السوسن مع عسل، و أيضاً دقيق الكرسنة و حشيشة الجاوشير. و من المركبات: المرهم الهندى و المراهم الخضر كلّها الزنجارية البسيطة، و المخلوطة بالأشق و نحوه، و المراهم القيسورية، و المراهم المتخذة بدقيق الكرسنّة، و مرهم الملح و القرص الأسود و القرص الأخضر و المعروف بقرموجانيس و من الأدوية: الجفاف، يؤخذ دردى الزيت و عسل و شب أجزاء سواء، أو يؤخذ أسفيذاج و جعدة سواء، و إذا اشتد التوسخ نفع الفراسيون مع

العسل. و من الأضمدة الجيدة: الزيتون المملح، و قد تقع الحاجة ههنا أيضاً إلى استعمال ما يغسل به من السيالات على ما نقول فى باب الغائرة، و كلها تضرّ إن كان ورم.

فصل فى علاج الكهوف و القروح الغائرة و المخابى

هذه تحتاج فى علاجها إلى أن تملأها لحماً، و لا يكون ذلك إلا مع غزارة الغذاء و الدم، و يحتاج فى ذلك إلى أدوية التجفيف و التنقية جميعاً، و يجب أن يكون وضعها وضعاً لا يحتبس فيها الصديد، بل يسيل، فإن وجدت هذا الموضع اتفاقاً فيه أصل القرح من العضو إلى فوق و فوّهاتها إلى أسفل، فذلك، و إن كان بخلاف ذلك و كان يمكن الإنسان أن يغتر وضع القعر بما يتكلفه من النصبة الغير الطبيعية فعل، و إن لم يمكنه لم يكن بد من شق القرحة إلى أصلها شقّاً مستقصياً لا يبقى كهفاً، أو من إحداث مسيل و منفذ فى أصلها غير فوّهتها إحداثاً بعمل اليد. و يتأمّل فى ذلك حال العضو، و هل يحدث به خطر من ذلك، فإذا فعلت ذلك، شددت القرحة بالرباط، مبتدئاً من الفوهة منتهياً إلى الأصل الذى كشفت عنه، و فى الأول بخلاف ذلك. و تجعل أشدّ الشد فى الجهة العالية فى الوجهين جميعاً، و لا يجب أن تبلغ بالرباط الإيلام ثم الإيرام، و إذا لم يمكنك الشق اشتغلت بالغسل و إدخال الفتائل المنبتة المنقية التى لا تبطل تنقيتها إنباتها القوّة لأمرين فيها. و قد جرّبنا نحن مرهم الرسل فكان جيداً بالغاً منجحاً بالمداواة، و القنطوريون إذا حشى منه عجيب جداً، ثم سومفوطون ثم الإيرسا، ثم دقيق الكرسنة. و المخابى إذا لم تتدارك، لم يلتصق الجلد فيها التصاقاً جيداً، و لكن يمكن أن تجفف الجلد ليلزم لزوماً يشبه الصحيح. و القروح الغائرة و الكهوف و المخابى لا تنقّيها الأدوية تنقية بالغة، و لا ينبت فيها اللحم إلا أن تجعل سيالات غسالة يزرق فيها بزراقات أو يمس بفتائل، و خصوصاً إذا لم يمكن شكلها شكلًا يكفى فى تنقيتها النصبة، و العصر من الرباط على ما بينا، و الغسل من الغسالات، و خصوصاً ممزوجاً بالشراب، و ماء الرماد غسال قوى لا يحتمله قليل الوضر من القروح، و ماء البحر قريب من ذلك، فإنه يغسله و يجفف، و الماء الشبى غسال و مع ذلك مانع لما يتحلّب إلى العضو، فإذا كان ورم لم يصلح شيء من ذلك و لا الشراب. و هذه القروح يجب أن توضع عليها فوق الأدوية فى رباطاتها خرق ملطوخة، بما يحتاج إليه العضو فى صلاح مزاجه، و يحتاج إليه فى مقاومة المراهم التى تستعمل داخلًا لتكون على فم القرحة خرقة أخرى مطلية بما يجب من الدواء، و الدليل على أنها التصقت قلة ما يسيل و طمأنينة الأسافل، و ربما انعصر عنها بالربط و قوّة الدواء رطوبات كثيرة دفعة، ثم جفّت و التصقت.

فصل فى علاج دود القروح

من الأشياء النافعة له عصارة الفودنج النهرى، و أدوية ذكرناها فى باب الأذن فى الكتاب الثالث.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏۴، ص: ۲۳۸

فصل فى إنبات اللحم فى القروح

يجب أن لا ينبت اللحم حتى ينقى، و يجذب إليها الغذاء إن قل فلم يصل إليها، فإذا نقيت فبعد كل لذاع و جلاء بقوّة كيف كانت القروح، و أين كانت، و يجب أن تراعى، فى استعمال الأدوية المنبتة للحم، الوصايا المذكورة من تعهد ما يظهر من فضل رطوبة فيها، أو فضل جفاف، فتعمل ما قلناه فى باب القروح الصديدية، ليس من حيث يبقى القرح رطباً أو يصير جافاً شديد الجفاف، بل من حيث اللحم الذى ينبت إذا كان شديد الرطوبة أو قليلًا جافاً. و مما يقلّل تجفيفه تسييله و الزيادة فى دهنه و شمعه إن كان مرهماً، و ممّا يزيد فى تجفيفه أن يغلظ و يخثر و يقلل دهانته و تكثر الأدوية فيه، أو يزاد فيها مثل العسل، و إنبات اللحم بالمراهم أوفق و أبطأ، و بالذرورات أعسر و أسرع، و ربما صلبت اللحم فيكون من الصواب أن تنثر الذرور و تحدقه بالمراهم و الشراب، و خصوصاً القابض لدواء جيّد لجميع القروح بما يغسل و ينقى و يجفف و يقوى. و قد ذكرنا الأدوية المنبتة فى باب الجراحات، و بالحرى أن نذكر من خيارها ههنا شيئاً و هو أولى بهذا الموضع، و هو الكحل المحرق و الأنزروت و غراء السمك و الحلزون المسحوق و توبال الشابرقان و الأبار المحرق و الوج و البرنجاسف و اللوف و السعد و خصوصاً للوضر و الجعدة قوية جداً، و القنطريون غاية، و الزجاج المحرق عجيب فى تجفيفها و إدمالها.

فصل فى علاج القروح المتآكلة غير المتعفنة

القانون الكلى فى علاج المتآكلة و الخبيثة أن تنقى البدن أو العضو، إن كان البدن نقياً بحجامته و إرسال العلق عليه، و تبدل مزاجه بالأطلية و اصطلاح الغذاء من غير تأخير و لا مدافعة، فإن المدافعة فى ذلك مما يزيد فى رداءتها، و ربما أحوج سعى التآكل إلى قطع العضو، و ينفع المتآكلة التى لا عفونة معها التنطيل بالماء البارد، و ماء الآس، و ماء الورد، و ماء عصا الراعى، و الشراب القابض إن لم تكن حرارة، و الخل الممزوج بماء ورد أو ماء ساذج كثير إن كانت حرارة و نحو ذلك من المياه المبردة المجففة. و إن كان هناك عفونة فبماء البحر و غير ذلك مما سنقوله فى باب المتعفنة، ثم إن أجود علاجها استعمال القوابض المجففة المبردة مثل قشور الرمان، و العدس، و ورق المصطكى، و بزر الورد، و الشوكة المصرية، و حب الآس، نطولات فيها هذه الأدوية، و يقوى أمثال هذه بطعم من شب و نحوة، أو سكنجبين أو قرع يابس محرق أو لسان الحمل مع سويق أو ورق الزيتون الطرى.

فصل فى علاج القروح المتعفنة و الرديئة

هذه القروح الرديئة أصل علاجها تنقية البدن أو العضو نفسه، أو كان البدن نقياً بما تنقيه
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏۴، ص: ۲۳۹
وحده من الحجامة و العلق و الأطلية المصلحة للمزاج، على ما ذكرناه مراراً، و تجويد الغذاء، و لا يجب أن تتوانى فى علاجها، فإن عتقها يزيد شرّها، و يجب أن يمنع عنها الأورام الحارّة، و مما يسكنها البنج مع السويق. و أمثال هذه القروح أيضاً إذا أفرطت فى الفساد، ربما أحوجت إلى الاستئصال بالكى بالنار أو بالدواء الحاد أو بالقطع كى لا يبقى إلا اللحم الصحيح، المعروف بجودة دمه و لونه، و العظم الصحيح الأبيض النقى. و الدواء الحاد يأخذ جميع الخزف، و يخرجه و يتدارك إيلامه بالسمن

توضع عليه وضعاً بعد وضع، فهذه و إن لم تكن نواصير و لا متخزفة فهى رديئة خبيثة، و ربما أحوجت إلى قطع العضو ليسلم من عفونته. و التنطيلات التى تصلح لها هى بمثل ماء البحر و المياه المذكورة فى باب النواصير، و هذه القروح و غيرها يجب، إذا استعمل عليها الأدوية، أن تترك أياماً، و لا تحل و الأدوية التى يجب أن تستعمل فى هذه هى مثل دقيق الكرسنة مع شىء من شبّ، أو لحم السمك المالح و بزر الكتان مسحوقاً بقلقديس، أو حاشا بزبيب أو تين أو ورق شجر التين أو نطرون و كمون، و دقيق مع عسل، أو أضمدة بصل الفار مطبوخاً بعسل، أو الكرنب بعسل أو قرع يابس محرق و ورق الزيتون الطرى.

صفة دواء مركّب: يؤخذ راوند و عصارة ورق الخروع جزءاً جزءاً، زنجار نصف جزء، تتخذ منه لطوخ بالماء فى قوام العسل، و ربما احتيج إلى تقويته بعصارة قثّاء الحمار و السورى، و تجعل عليه خرق يابسة، و أيضاً زراوند و عفص وزيت سواء تتّخذ ملطوخ للقرحة و حولها أو نورة و قلقطار جزء جزء، زرنيخ نصف جزء.

و أيضاً، السورى اثنى عشر، القلقطار عشرة، زاج أربعة، تتخذ منه لطوخ بأن تطبخ فى خل ثقيف نصف قوطولى حتى يذهب الخلّ، ثم يؤخذ منه بمِرْوَد و يلطخ به القروح.

و أيضاً: يؤخذ من القلقطار و الزاج من كل واحد عشرون جزءاً، قشور الحديد ستة عشر جزءاً، عفص غير مثقوب ثمانية.

و أيضاً: يؤخذ ملح جزء، شب محرق و قشور النحاس و قيسور محرق نصف جزء نصف جزء.

مرهم جيد: يؤخذ عنزروت و روسختج و عفص و زنجار و زراوند، يجمع بشىء من العلك لتكون له لدونة و علوكة، و يستعمل بعد تنظيف القرحة.

دواء غاية مجرب: يؤخذ زاج أحمر أربعة و عشرين، نورة حية ستة عشر، شب ستة عشر، قشور الرمان ستة عشر، كندر و عفص من كل واحد إثنين و ثلاثين، شمع مائة و عشرين، زيت عتيق قوطرلى.

آخر جيد: يؤخذ رصاص محرق، كبريت، نحاس محرق، إسفيذاج الرصاص، كندر، مرداسنج، مر، أقليميا، أشق، جاوشير، مصطكى، قدر درهمين درهمين، شحم كلى البقر

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏۴، ص: ۲۴۰

، ريتيانج، علك الأنباط، دهن الآس، شمع، ثلاثة ثلاثة، يذوب ما يذوب فى الخل مقدار ما يعجن به ما لا يذوب و ما يسحق و يجمع و يعجن.

دواء منجع جمعه جالينوس و غيره: يؤخذ توبال النحاس أوقية، زنجار محكوك أوقية، شمع نصف رطل، صمغة لاركس أوقية و نصف، يتخذ منه مرهم على رسمه فى ذوب ما يذوب، و سحق ما ينسحق، و يزاد الشمع، و ينقص بقدر الحاجة، و استحبوا أن يخلط به ذيقروجاس، و تكلم عليه جالينوس كلاماً طويلًا، و إذا كانت هذه القروح على مثل الذكر استعملت فيها دواء القرطاس المحرق، دواء أنزرون، و قرع يابس محرق، أو صوف وسخ محرق، أو رماد ورق السرو أو ورق الدلب.

فصل فى علاج العسرة الإندمال و الخيرونية

إعلم أن القروح التى هى عسرة الإندمال مطلقاً غير المتآكلة و غير المتعفنة، كما يكون العام غير الخاص، فإنهما ساعيتان، فهذه قد لا يكون معها سعى، و تقف على حالها مدة و هذه غير النواصِير أيضاً، لأنها لا يجب أن تكون متخزفة. و بالجملة المتآكلة و المتعفنة و النواصير من جملة العسرة الإندمال من غير عكس. و أما الخيروتية فهى الغاية فى الفساد و فى البعد عن الإندمال، و القانون فى علاج هذه القروح، أنه إن كان السبب رداءة مزاج، فأصلح، أو رداءة، فاجعل الغذاء ما يولد دماً جيداً مضاداً لذلك، أو قلته، فكثره، و يوسع فى الغذاء الجيد، و إن كان السبب ترهلًا و توسخاً، نعالج علاج الرهل و الوسخ، و إن كان السبب جفافاً

مفرطاً لم يصر ناصوراً بعد، فعالج بترطيب معتدل. و من الجيد فی ذلک أن تعرقه بماء حار إلی أن يعرق العضو و يحمر و ينتفخ، ثم تمسک و لا تجاوز ذلک القدر، فإنک تجذب به مادة كثيرة و آفة عظيمة إلی العضو، و اجعل الدواء من بعد ذلک أقل تجفيفاً، و ربما نفع وضع خرقة مبلولة بالماء الفاتر، و ربما احتيج إلی حک للقرحة و إدماء و دلک. لعضوها، و استعمال المراهم الجاذبة الزفتية. و إن كان السبب رداءة حال عرضت لما يحيط بها من اللحم، عولج بما عرفته من الشرط و إخراج الدم و التدارک بالمجففات، و إن كان السبب دالية تسقی، فاقطعها و سَيل دمها أو سلها، فكثيراً ما أراح ذلک، و لكن إن كان امتلاء، فابدأ بالفصد و استفرغ خلطاً سوداوياً إن كان، ثم تعرض للدالية، وسيل منها من الدم ما أمكنک، لئلا يعرض من تعرضک للدالية ما هو شر من القرحة الأولی، ثم عالج الجراحة التی عرضت من الدالية، ثم القرحة العسرة الإندمال، و إن كان السبب ضعف العضو، و ذلک بسبب سوء مزاج، لا كيف اتفق، بل سوء مزاج مفرط بعيد عن الاعتدال الذی بحسبه من حر و برد، و ما يتبع الأمزجة من تخلخل مفرط أو تكاثف شديد، و الأول فی الأكثر يتبع الحرارة و الرطوبة، أو الرطوبة، و الثانی البرودة و اليبوسة، أو اليبوسة، فيجب أن تعالج الموجب بالضد، أو ما يوجب الضد، و كثيراً ما يكون السبب عن الحرارة الجذابة للمادة و المرسلة إياها، و يحتاج فی علاجه إلی المبرّدة القابضة. و إن كان السبب ناصوراً، فعالج علاج

النواصير، و إن كان السبب فساد العظم الذی يليها، شرّحنا و كشفنا عن العظم، فإن كان يمكن إزالة ما عليه بالحک فعلنا الحک و استقصينا، و إلا قطعنا و فعلنا ما نشرحه فی باب فساد العظم. قال جالينوس: كان غلام به ناصور فی صدره قد بلغ إلی العظم الذی فی وسط قصه، فكشفنا عن عظم القص جميع ما يحيط به فوجدناه قد أصابه فساد، فاضطررنا إلی قطعه و كان الموضع الفاسد منه هو الموضع الذی عليه مستقر علاقة القلب، فلما رأينا ذلک ترفقنا ترفقاً شديداً فی انتزاع العظم الفاسد، و كانت عنايتنا باستبقاء الغشاء المغشی له من داخل، و حفظه علی سلامته، و كان ما اتصل من هذا الغشاء بالقصّ قد عفن أيضاً. قال: و كنا ننظر إلی القلب نظراً بيناً مثل ما نراه إذا كشفنا عنه بالتعقد فی التشريح، قال فسَلِم ذلک الغلام و نبت اللحم فی ذلک الموضع الذی قطعناه من القص حتی امتلأ و اتصل بعضه ببعض، و صار يقوم من ستر القلب و تغطيته بمثل ما كان يقوم به قبل ذلک رأس الغلاف للقلب. قال: و ليس هذا بأعظم من الجراحات التی ينتقب فيها الصدر هذا، و يقول أنه إذا أعتقت القروح و قدمت فمن الصواب أن يسيل منها بالمحمرة دم علی ما يليق بها، و أما الأدوية المعدة لعسر الاندمال فی غالب الأحوال فمثل توبال النحاس و الزنجار المحرق و غير المحرق و توبال الشابورقان و توبال سائر الحديد و لزاق الذهب، يتخذ منها قيروطيات، و القلقطار و الزاج و ما يشبهها مع أشياء مانعة للتحلب إلی العضو إن كان مثل الش و العفص.

و مما يعالج به العسرة الإندمال: يؤخذ من الاقليميا و من غراء الذهب و من الشبّ ثمانية ثمانية، زنجار و قشور النحاس واحداً واحداً، صمغ السرو أربعة، شمع و دهن كما تعلم.

و أيضاً: يؤخذ من الشمع عشرة، و من صمغ الصنوبر تسعة، و من الإقليميا ثلاثة، و من القلقطار ستة، و من دهن الآس الكفاية. و أيضاً يربّی القلقطار و الإقليميا بماء البحر أو ماء الحصرم، أو ماء مطبوخ فيه القلی و النورة طبخاً يسيراً بحسب المزاج، تربية جيدة فی الشمس، ثم يصفی عنه من غير أن يتملح عنه ماء البحر أو ماء القلی.

و أيضاً: يؤخذ نحاس محرق و ريتيانج و ملح أندرانی من كل واحد أوقيتان، شمع و دهن الآس مقدار الكفاية، و ينفع منها الأدوية الناصورية إذا جففت و دقت، و منها: دقيق الكرسنة، و الإيرسا، و الزراوند المحرق، و النحاس المحرق، و تراب الكندر علی اختلاف ما يستحقه كل بدن من التركيب.

دواء جيد: يؤخذ برادة النحاس و برادة الحديد، و يعجن بماء شب و يطيق بالطين الأحمر، و يحرق فی التنور، ثم يخرج و يسحق

و يستعمل ذروراً، أو يتخذ منه و من المرداسنج مرهم.
صفة مرهم ذهبى جيد: يؤخذ من المرداسنج الذهبى منا، و من الشمع و أصل المازريون ستة و ثلاثون مثقالًا، و من الزنجار ثمانية عشر مثقالًا، برادة الذهب المسحوقة بالحكمة برائحة المرداسنج أربعين مثقالًا، دهن عتيق ثلاثة أرطال، يجعل عليه أولًا المرداسنج و الذهب
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۲۴۲
و الزنجار، ثم سائر الأدوية. و أيضاً يؤخذ حرق التنانير، و رماد الودع، و رصاص محرق مغسول، يتخذ منه مرهم بدهن الآس، و لا بد من أن يكون ذلك الدهن قُوِّم بمرداسنج. و صفة ذلک أن يؤخذ من المرداسنج مثلًا أوقية، و من الخل الحاذق جداً ثلاثة أمثاله، و من الزيت أو دهن الآس أو أى دهن كان أوقيتان، يحرق بالرفق حتى ينحلّ المرداسنج فيها و يختر و لا يحترق. و للخيرونية منها، قشور النحاس، زنجار، نورة مغسولة بلا استقصاء، يتخذ من ذرور، أو شبّ مسحوق ذروراً، أو زوفا أربعة، نطرون اثنين، يتخذ منه ذروراً، و يتقدم فيلطخها بعسل، ثم يذر عليها هذا الدواء.
وصفته يؤخذ قشور النحاس جزءان، شب جزءان، قيروطى عشرة، تمرّس فى الشمس و تستعمل، أو إسفيداج، شمت، ثمانية ثمانية، قشور النحاس، ملح أندرانى، كندر، زنجار، قشور الرمان، من كلٍّ واحد جزءان، نورة جزء، شمع عشرة و ثلثين، دهن الآس مقدار الكفاية.
و أيضاً: يؤخذ مرداسنج، زيت، رطل رطل، زراوند، عفص غير مثقوب، أوقية أوقية، أشق أوقية، دقاق الكندر أوقيتان، يتخذ منها لطوخ على النار يحرك بأصل القصب.

فصل فى علاج النواصير و الجلود التى لا تلتصق

أما النواصير و أحكامها و أصنافها فقد قيل فيها من قبل، و أما ما يجب من تدبير إسالة الصديد و الرطوبات الفاسدة عنه بالنصبة أو بالبط فقد بين أيضاً فى مواضع قبل هذا الموضع، و أما العلاج الخاص بالنواصير فيختلف أيضاً، فإن النواصير إما طرية سهلة، لماما عتيقة قد غاص تخزفها فى اللحم غوصاً شديداً، و هذه عسرة العلاج، فإن الذى لا بد منه فى ذلک هو أخذ ذلک الخزف كله بالقطع المستأصل من الجوانب بمجراد أو غيره، أو بالكى بالنار، أو بالدواء و ذلک صعب شاق، و خصوصاً إذا كان فى جوار عصب أو عضو شريف. و ربما كان المريض أميل إلى أن يبقى ذلک به، و يداريه منه إلى أن يقاسى علاجه، و ربما أمكن أن يجفف و يؤكل لحمها الودكى الخبيث فى داخلها، و يجفف الباقى من لحمها الميت، و يدمل، و يبقى ساكناً مدة طويلة من غير أن يكون قد أدمل الإندمال التام، و من أراد ذلک فيجب أن ينقى الناصور عن اللحم الخبيث الودكى الذى فيه، ثم يحشوه أدوية مجففة، و يترک فإنه يبقى بحال جفافه ما لم يقع خطأه فى امتلاء، أو رطوبة مزاج أو وصول ماء، و اضطجاع عليه مؤلم، أو صدمة أو ضربة أو سعال أو رعدة.
و أما علاج قلعها و استئصالها: فاعلم أنها إذا كانت خبيثة عتيقة قديمة فلا دواء لها إلا القطع للخزف، أو الكى له بالنار على ما نبينه مع بط المعوج الملتوى من منافذه لتعرف مذهب الكى، و منفذه مع تحرز و حذر حتى يكوى، فينقلع، أو الكى بالأدوية الحادة مثل: النوشادر و الزرنيخ
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۲۴۳
و الكبريت و الزنجار و الزئبق، يقتل الزئبق من جملتها فى الجميع، و يخلط بمثله برادة الحديد و نصفه قلى و نصفه نورة، و يصعّد فى الأثال أو يجفف فى قنينة على ما يعرفه أهل الاشتغال بهذا الباب، فيصعد كالملح، فإذا جعل منه فى الناصور التهب و انشوى

و انفصل من اللحم، فيؤخذ بالكلبتين، و يخرج و يدام إلقام العضو السمن ساعة بعد ساعة ليهدأ الوجع، ثم يعالج بعلاج القروح.
و أما الطريّ السهل من النواصير، فيجب أن يغسل بالأدوية القوية ولاء كالقطران، و ماء الأرمدة، و ماء البحر الأجاج، و ماء الصابون مخلوطاً به زرنيخ و نوشادر، و الماء المصعد من روسختج و نوشادر يابسين أو مرعوين من غير سيلان، و ماء طُبخ فيه القلى و كلس قشور البيض و النورة، فإذا نقيت فضع عليها الدواء الخروعى. و مرهم الزرنيخ المورد فى أدوية الغرب عجيب النفع، و دواء جالينوس القرطاسى، و الأدوية المؤلفة من الزاج و القلقديس و النحاس المحرق و الزنجار، و ما أشبه ذلك من القنطريون و دقيق الكرسنة و الايرسا و السومقوطون، و قد جرب أصل أسقولوقندريون، أنه إذا ملىء منه الناصور أبرأه، و كذلك الخربق إذا ملىء الناصور أبرأه بعد أن يترك ثلاثة أيام، و كذلك السورى و كذلك عصارة قثاء الحمار مع البطم، أو عصارة أصل المحروث، أو زنجار و أشق بخل، أو أشقّ و قلقديس و قلقطار و صمغ بخلّ، أو يؤخذ بول الأطفال، فلا يزال يسحق فى هاون من رصاص حتى يخثر و يجف و يستعمل.
صفة دواء يستعمله أهل الإسكندرية يؤخذ أصل أنخوسا و زاج مشوى و قلقطار و زنجار و شب من كل واحد جزء، الذراريح نصف جزء، يتخذ ذروراً أو مرهماً، أو يجمع بخل قد طبخ فيه الذراريح، و يحذف الذراريح من النسخة، و ربما جعل معه عسل.
و أيضاً يؤخذ صبر و زنجار و مرداسنج و قشور البيض، و ما كان مكلساً فهو أقوى بكثير و يخلط.
و أيضاً أدوية قوية ذكرناها فى باب عسر الاندمال، فإذا ظهر اللحم الجيد استعملت الملصقة المنبتة للحم، و إذا كان بقربه عظم فاسد فيجب أن يصلح، و يعالج بعلاجه و إذا رأيت الرطوبات الصديديّة قلت أو عادت مدّية فقد كاد العلاج أن ينفع.

فصل فى اللحم الزائد على الجراحات

يحتاج فى علاج ذلك إلى أدوية جالية مجففة، و كل ما كان أقلّ لذعاً فهو أجود، و يجب أن لا يتوقع ههنا من معونة الطبيعة ما يتوقع فى إنبات اللحم، فإن إنبات اللحم فعل طبيعى، و كل ما أنبته الطبع كان بمعونة الدواء أو بغير معونته مضاد لفعل الطبع، فلذلك يجب أن يكون أكثر التعويل على الدواء.
و اعلم أن الأقراص المتخذة لهذا الشأن لا ينتفع بالعتيق منها بل الطرى، فإن كان و لا بد
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۲۴۴
منها، فيجب أن تحفظ بالتقريص و تدفنها فى موضع لا يفسدها الهواء، و قد مدح لذلك ثجير الخل و ليس ذلك عندى بكل ذلك الصحيح، و اتخاذها أقراصاً و بنادق أحفظ للقوة، و أما ما يقال أنها تحتاج إلى أن تسقى ماء حاداً من زرنيخ و ثوم أو خل، فذلك مما يهيئها لانحلال القوة، و يعين الهواء المفسد لها، و الدواء الذى هو أغلظ و أثبت فإنه أنفع فى هذا الباب لا من حيث القوة، فربما كان اللطيف أقوى، و لكن من قبل أن انفعاله من الهواء و من أخلاط المزج أقل، و ثباته بحاله أكثر، و هذه الأدوية هى مثل قشور النحاس و الصدف المحرق، و نوعى القنافذ المحرقة بلحومها، لكن القنافذ قد تنقى قليلًا، و تقبض اللحم أكثر مما ينبغى. و أقوى مما عددناه زهرة الحجر المسمى آسيا، و أقوى منه السورى و غراء الذهب و قلقطار زاج، و الإحراق يقلل قوتها و لذعها معاً، و يزيد لطافتها، و زهرة النحاس قوية، و لا كالزنجار، و خصوصاً المتخذ من قشور النحاس. و مما يأكل اللحم الزائد أكلًا جيداً القلى و الزنجار، و كثيراً ما يحل اللحم الزائد، و يضمره أن يطرح عليه خرق مغموسة فى ماء البحر، أو ماء خل فيه الملح المر، و قد يؤخذ القلى و النورة غير مطفأة، و تترك فى سبعة أمثالها ماء فى الشمس سبعة أيام يساط كل يوم فى كل وقت حتى يغلظ، و يصير كالطين، و يتخذ منه أقراص. و يستعمل كذلك قرص نيطلقوس. و المرهم الأخضر عجيب، و الأخضر المتخذ بالملح الدارانى، و المرهم الذى يسمى الأشقر بطاطى اللحم بلا لذع، و دواء ديارون و عواء دوديا و الدواء المتخذ من

قشور النحاس و دقاق الكندر، يصلح للحم الذى ربا جداً منتفشاً كالقطن، و جميع الأدوية المعمولة للأربيان فى الأنف.

فصل فى تدبير القروح المنتقضة بعد الاندمال

العلاج بعد انتفاضها أن يؤخذ اللحم الرديء و العظم الرديء الذى يليها، ثم يشتغل بتجفيفها على ما تدرى، و بمستخرجات العظام، و ربما كانت أدوية جاذبة مثل ورق الخشخاش الأسود ضمّاداً مع ورق التين و سويق التين، أو بزر البنج و قلقديس أجزاء سواء ضماداً.

فصل فى اثار القروح و الجراحات

يحتاج فى قلع آثار القروح و الجراحات إلى أدوية جالية قوية الجلاء منقية، و تكون قوّتها بإزاء قوة ما تجلوه، فيعالج القوى بالقوى، و الذى دونه بالذى دونه. فأما الأدوية المنقّية القوية للقوى، فمثل أن يؤخذ سحالة الحديد مع اللك و الإطريفل، و يطلى عليه، و عندى أن صدأ الحديد أجود، و كذلك الزنجار يغرز بإبرة و يطلى عليه النورة و العسل، أو يطلى عليه الميويزج و العسل، أو عصارة الفوتنج و بياض البيض، و للعاصى الزرنيخ و حجر الفلفل. و أما الأدوية الخفيفة للخفيف، فالباقلا و دقيق الحمص و بزر الفجل و الربة و الطين الرخو السخيف و قشور البطيخ و شحم الحمار جيد جداً، و خصوصاً إذا قرن به بعض المذكورات. و أما آثار الضرب فإن التمسح بدهن السوسن يذهبها سريعاً، ثم إقرأ ما سنذكره فى باب الزينة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۲۴۵

المقالة الرابعة فى تفرق الاتصال فى العصب و ما لا يتعلق بالجبر من تفرق الاتصال للعظام

فصل فى جراحات العصب و ما يجرى مجراه و قروحها

إن العصب لشدة حسه و اتصاله بالدماغ، تعرض له من الجراحات أوجاع شديدة جداً، و آلام عظيمة جداً كالتشنج و اختلاط العقل، و كثيرا ما يؤدى إلى التشنج من غير تقدم ألم صعب، و لا يكون فيه بد من أن يكون هناك ورم عظيم من غير وجع عظيم، و أسهل أحواله الحميات، و أورام كثيرة تظهر فى غير موضع الجراحة، و عطش و سهر و جفوف لسان خاصة إذا حدث هناك ورم، و كذلك حال جراحات أوتار العضل، و خصوصاً فى جانب رأسها، و إذا ورم العصب و ما يشبهه أو أصابته برد تشنج، و إن أصابته عفونة فسد العضو ورماً، و العفونة تسرع إليها لأنها مخلوقة من رطوبة أجمدها و عقدها البرد، و مثل هذا تسرع إليه العفونة من الرطوبة و من الحرارة الرطبة فتنطبخ فيه، فلذلك المياه باردها يضر من حيث يشنج، و حارها من حيث يعفن، و كذلك الدهن، لكن الدهن ربما احتيج إلى المسخن منه لضرورة إسكان الوجع أو لترقيق الأدوية و تسييلها. و تكون الأدوية مقاومة لكيفيته المرطبة، و النخسة وحدها قد تفعل هذا الفعل، و قد يتورم المجروح منها أيضاً ورماً ظهوره أبطأ، و كذلك نضجه و قبوله للعلاج أيضاً، و قد يتقرح العصب قروحاً أبطأ التحاماً و أبطأ نضجاً، و كل جراحة تقع فى العصب فإما نخس و إما شقّ، و الشق إما أن يكون مع انكشاف العصب أو من غير انكشافه، و كل ذلك إما طولًا و إما عرضاً، و الجراحة الواقعة طولًا فى العصب أسلم من الواقعة عرضاً، فإن الليف الصحيح يتألم من مجاورة المقطوع، و يتأذى به، و يؤدى إلى الدماغ فيوقع التشنج و أمراضاً عظيمة، و قد يضطر أيضاً حينئذ كثيراً إلى قطع المجروح و المنخوس بكليته، فيستراح منه و تزول

الأعراض الرديئة، و الجراحة فى الأغشية أخف أمراً منها فى الأوتار فضلًا عن العصب، و أنت تعرف الغشاء بالمشاهدة و ربما عرفته من التشريح، و من أن الغشاء مبرم لا يرى فيه مسالك الليف طولًا، و الوتر الغشائى ترى فيه مسالك الليف طولًا و الوتر الغشائى صلب جداً، و ليس الغشاء فى صلابته و الغشاء يحتمل الخياطة و الجراحة، و الخرق التى تصيب الرباطات الثانية من عظم إلى عظم، فليس فيها مكروه و يحتمل أشد العلاج، و لا يخاف من انبتار الأعصاب، و ما يخاف من انشداخها و من انقطاع بعضها عرضاً و إن كان العضو يزمن.

فصل فى قانون علاج تفرق اتصال العصب

دواء جراحات العصب هو الحار اليابس اللطيف الأجزاء، المعتدل الحرارة بحيث لا

يلذع، و يكون تجفيفها شديداً جداً مع جذب لا مع قبض البتة، و كل ما فيه حرارة لطيفة مع تجفيف شديد للطافة جوهره، فلا يخلو عن جذب، و احذر القبض فيها و خصوصاً فى أول الأمر، اللهم إلا أن يكون مع جلاء مثل الرَوسَختج و توبال النحاس، و ما كان مثل هذا ثقيل الجوهر فلطفه بالسحق فى الخل الذى لا قبض فيه، و قد يتوقع من الخل و تلطيفه إبراز حرارة لطيفة منه فى الشيء الكثيف. و إن احتيج إلى قوى الحرارة أحياناً فيحتاج إليه ليكون غائصاً، و لكنه يكسر و يمال به بما يخالطه إلى الاعتدال، فيسخن بقدر، و يجفف بقوة، و إن كانت العصبة مكشوفة لم تحتمل شيئاً له حدة البتة، و كان مضرة ذلك به عظيمة. و كذلك إن لقى الدواء أو الخرق التى تستعمل على الجراحة ما تلقاه و هو بارد بالفعل، فإن تضرر العصب به شديد و إذا وقعت جراحة فى العصب فلا يجب أن تبادر إلى الإلحام، و لكن يجب أن تبدأ بتسكين الوجع بالتكميد بالخرق الحارة، و بأدهان مسخنة، و بزيت الأنفاق خاصة، ففيه قبض ما و سخونة أيضاً، و تكون سخونتها فوق الفاتر، فإن الفاتر من قبيل البارد، و كذلك تكون همتك بتسكين الورم. و مما يستعمل أيضاً حينئذ الضمادات المتخذة بالسكنجبين و بماء الرماد، و من الأدقة و الأسوقة مثل دقيق الباقلا و الكرسنة و الحمص و الترمس المر و سويق الشعير و غيره. بل هذه أيضاً تستعمل قبل أن يرم. و ربما انتفع باستعمال الخفيف، فإذا فعل بها ذلك و وقع الأمان من فضول، تنصب بماء تستعمل من الفصد و الاستفراغ، فألحم، و لا تسكن وجعها بماء حار البتة، بل بالدهن اللطيف الأجزاء الذى لا قبض فيه حاراً إلى حد غير مفرط، فإن الحار المفرط و البارد لا يوافقانه، و كثيراً ما يكون قد قارب الجرح العافية فيضر به البرد، فيشتد الوجع و يعاود الأذى، فيحتاج أن تتدارك فى الحال بالتسكين و بالأدهان المسخنة يظل ينطل بها، فإن كان ذلك العصب مكشوفاً، و كان القطع طولًا فاجتهد أن تغطيه بلحم، و تضع عليه الأدوية الوخزية التى ذكرناها، و تشده بخرق عريضة شداً ضاماً جامعاً آخذاً لشيء صالح من الموضع الصحيح. و أما إن كان الجرح عرضاً فلا بد فيه من الخياطة و الألم يلزم، و إذا استعجل الأمر و خفت العفونة فى الواقعة عرضاً، فابتره و اجتهد أن تحرسه عن الورم و العفونة ما أمكنك، فإن الورم و إصابة البرد إياه يشنج، و العفونة تزن العضو، فلذلك لا يجب أن يلحم رأس الجرح و لا ينضم إلا بعد العافية، و إذا كان فيه ضيق وسع، لأن ذلك يؤدى إلى عفونة الجراحة، لما يجتمع فيها من الصديد و غيره، و مع ذلك فإن الوجع يشتد، فلا يجب أن يلحم البتة إلا بعد أن يجفف جفافاً محكماً، و يأمن كل ورم و عفونة، و لذلك يحتاج أن يحل الشدّ عن الدواء أسرع من غيره، و ربما يحل فى اليوم أو الليلة مرتين أو ثلاثاً، و ربما احتجت أن تحلّه أيضاً فى ليل ذلك النهار، أو فى نهار ذلك الليل إن كان طويلًا، و خصوصاً إذا كان هناك لذع، فإن لم يكن فالحاجة إلى ذلك أقل، و يكفى مرتين بكرةً و عشية. و يجب أن يراعى فى أدويته حتى لا يسخن فوق الواجب، و لا يقصر فى التسخين الواجب، و كذلك فى الجلاء و التجفيف و ضدهما، فإذا رأيته قد سخن فبرده مقدار ما ينقص الزيادة على الواجب. و قد تجرب القيروطيات الفرهونية على ساق

إنسان صحيح مشاكل للعليل

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۲۴۷

فى مزاجه و سحنته، و ينظر هل يفرط فى تسخينه أو لا يسخنه شيئاً يعتد به، أو يسخنه تسخيناً معتدلًا فيقدر ذلك، ثم يستعمل على العليل، و يجرّب عليه ثانياً، و لكن أن تجرب على غيره ممن يشبهه أولًا أولى، إذ لا يحتاج فى التجربة عليه إلى تغيير كثير. و مع هذا كله فإن العصبة إذا كانت مكشوفة و الجرح واسعاً جداً، فلا يحتمل شيئاً حاراً جداً، مثل الأوفربيون و الكبريت و نحوه، بل يحتاج إلى دواء مثل التوتيا، و أيضاً الدواء المتخذ من النورة المغسولة غسلًا بالغاً فى وقت واحد، و يجب أن يكون الدهن الذى يستعمل فى قيروطياته و لطوخاته مثل دهن الورد و الآس لم يمسسه ملح. و العلك أيضاً إذا استعمل فى مثل هذه الأدوية، يجب أن يكون مغسولًا، و التوتيا يجب أن يكون مغسولًا، و لا يجب البتّة أن يكون فيها شيء من الحدة و اللذع، و إن كان فيها قبض يسير فى علاج المكشوف جاز مع قوة محلّلة بلا لذع، و خصوصاً إذا كان العليل ضعيف المزاج، و أولى الأعصاب بتبعيد البارد و المائية و الدهانة و نحوها عنه ما كان مكشوفاً، فليس مضرتها فى المكشوف الذى يلقاه فيوضره كمضرتها فيما لا يلاقيه إلا قليلًا، و إنما يلاقى ما يحيط به و يليه، و إن كان لا بد فعلى ما قلناه. و أما إن كان هناك قوة ما فى الخلقة، فلا بأس إذا استعملت أقراص بوليداس و أقراص القلقطار و أقراص أنذرون و أفراسيون بميجنتج أو دهن. أما فى الشتاء فبزيت لطيف، و أما فى الصيف فدهن الورد و الكندر و علك البطم و البارزد بقدر أقل من أدوية المكشوف، و من الصواب كيف كانت الجراحة أن يوضع فوق الدواء مرعزى ليّن مغموس فى زيت. و كما أن العصب المنكشف أولى العصب بأن يرفق به، كذلك الرباطات التى تثبت ما بين العظام أولى أشكالها بأن يُحمل عليها بالدواء القوى. و أما الرباطات التى تتصل بالعضل، فهى بين الأمرين، و أوجب الجراح بأن يبعد عنه الماء هو جرح العصب، و كذلك البرد، و إن قل، أضر الأشياء به، و الزيت أيضاً ضار لا يحتاج إليه إلا عند تسكين الوجع حاراً، و لا يجب أن يغسل الجرح لا بالماء و لا بالدهن، بل اجهد أن تمسح الرطوبات بخرقة أو صوفة فى غاية اللين، و لا أيضاً بالميجنتج إلا أن تأمن ضرر ترطيبه. و إذا وجب لعلة من العلل أن تجعل عليه، و خصوصاً على ما هو مكشوف، دهناً، فيجب أن تمر عليه أولًا الميجنتج، ثم الزيت، فإن جالينوس قال أصاب رجلًا وخزة بحديدة دقيقة الرأس، فخرقت الجلد و وصلت إلى بعض عصب يده، فوضع عليه طبيب مرهماً ملحماً قد جربه فى إلحام الجراحات العظيمة فى اللحم، فورم الموضعَ، فلما ورم، وضع عليه أدوية مرخية كضماد دقيق الحنطة و الماء و الزيت، فعفنت يد الرجل و مات هذا فإذا عرض تشنج من القروح فيها، فمن الواجب، إن كان قد انسد شق الجرح، أن تفتحه، و تستعمل الأدوية النافعة من ذلك للقروح المجففة لها لطيفة جداً، و يجتهد أن يصل إلى الغور. و إذا كانت الجراحة وخزة و لم يكن ورم، فالعلاج هو العلاج الموضعى، و يجب أن يكون أقوى حرارة و قوة تجفيف من المستعمل على الشق لأن ذلك ينفذ إلى المرض أسهل، و يجب أن يكون تدبير المجروح فى العصب لطيفاً، و أن يكون فى غاية اللطافة. و إذا حدث وجع و ورم فلا شر حينئذ من تناول الطعام، و خصوصاً إذا كانت الجراحة عرضاً، فإنه يحتاج هناك أيضاً إلى فصد العرق بلا محاباة و لا تقية من الغشى مثلًا، و يجب أن

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۲۴۸

يكون مضجعه رطباً، و أن تراعى الأعضاء القريبة من الجراحة بالتدهين، و كذلك رأسه و عنقه و إبطاؤه بالتدهين، خصوصاً إن كان الجرح فى الأعالى، و كذلك العانة و الأربية، و خصوصاً إن كان الجرح فى الأسافل و ناحية الساق.

فصل فى أدوية جراح العصب و قروحها

علك البطم من أجود أدوية جراح العصب، و أما أمثال الصبيان و النساء و من مزاجه شديد الرطوبة، فيكفيه مثل علك البطم

وحده ذروراً مع قليل زيت يلينه و يلزجه إن كان يابساً، و الراتينج بدله. و أما من هو أجف مزاجاً و أصلب لحماً، فيجب أن يخلط به أوفربيون و نحوه، إما عتيق و إما حديث و إما قليل و إما كثير بحسب مزاج البدن و سحنته، و يكون المبلغ من القوى الحديث جزءاً من إثنى عشر جزءاً من القيروطى أو علك البطم أو نحو ذلك إلى الثلث من القيروطى، أو ما يمازجه، و قد يخلط به غير الأوفربيون من لبن اليتوع، فإنه عجيب، و من الحلتيت و من السكبينج و من الجاوشير، و مما هو أضعف، البورق و رغوته و الكبريت سحناً بالزيت على قدر، و وسخ الحمام، و زهرة حجر أستيوس، و كل جذاب للرطوبات إلى خارج، و الزاج أيضاً و رماد مخلص النحاس و السرنج و لزاق الذهب، و ربما لم يوجد فى أوائل جراحات العصب إلا الخمير، و يستعمل و ينتفع به و يجذب من عمق جذباً جيداً، و كثيراً ما ينتفع بوسخ كورات النحل، إذا لم يحضر الفربيون أو دقيق الشيلم بماء الرماد ضماد، أو استعمال علك البطم أول شيء يبدأ به، و بعده مثل مرهم الباسليقون مقوى بماء يحتاج أن يقوى به مما ذكر، و ربما خلطوا بالقيروطيات ليسخنها نورة، و يجب أن تكون مغسولة، و أجودها المغسول بماء البحر فى الشمس الحارة، و كلما غسلته أكثر صار أنفع. و من الأدوية الجيدة دواء جالينوس المؤلف من: الشمع و الراتينج و الأوفربيون و الزفت الزيت الغليظ من كل واحد نصف جزء، و من الزيت جزء، و دهن البلسان مع لطافته ليس بكثير الإسخان أقول لسرعة تحلله. و إذا كانت الجراحة وخزة أو نخسة و لم يصحبها ورم و لا عفونة، فيجب أن يستعمل مرهم الأوفربيون أو خرء الحمام، يجعل فى البدن الألطف أوفربيون، و فى الأكثف ذرق الحمام، تزيد و تنقص على حسب ما ترى من حال البدن و سحنته و مزاجه، و مع ذلك فلا يجب أن تترك فم الوخزة يلتحم البتّة، و توسع إن كنت ضيقة، ثم اعلم أن الدواء المحتاج إليه فى الوخز يحتاج أن يكون أقوى من المحتاج إليه فى الشق. و إذا عرضت فى الجراحات عفونة فالسكنجبين جيد و دقيق الكرسنة. و أما إذا عرضت أورام فدقيق الشعير و دقيق الباقلا و دقيق الكرسنة أيضاً، و قد طبخته بماء الرماد أو ماء ساذج فيه قوة من السكبينج. و إذا رأيت الجراحة أقبلت، لم تتخوف حينئذ من استعمال الميجنتج عليها، فيجب أن تستعمل الأدوية مدونة فيه، أما فى أقوياء البدن، فأقراص بوليداس تدوفه ثم تسخنه و تأخذه لخرقة ليّنة منفوشة و تضعه عليه.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۲۴۹

فصل فى الأورام التى تعرض للعصب المجروح

قد عرف مما سبق فى تعريفاً فى قانون علاج جراح العصب، وجه ما لعلاج الأورام التى تعرض لها، إذا خرجت، و يجب أن نزيد ذلك بسطاً، فنقول ما قال جالينوس فى كتاب قاطاجانس، قال: إن حدث فى جراحات العصب و الأعضاء العصبية فلغمونى، فإن كان الفلغمونى قوية ملهبة جداً ينبغى أن تستعمل فى علاجها الأدوية المتخذة بالخلّ و الأحجار المعدنية التى قد ذكرناها، و أكثر منها فى المقالة الثانية من قاطاجانس واحدها هذا.

و نسخته يؤخذ من الزاج تسعة دراهم و نصف و ربع، و من القلقديس درهم و ربع، و من توبال النحاس أوقيتين و درهمين و نصف، و من قشار الكندر أوقية و نصف، و من البارزد أوقية، و من الشمع سبع أواق، و من الزيت تسع أواق، و من الخل الثقيف رطلين و ربع، تسحق الأدوية اليابسة بالخل عشرة أيام، و يذوب ما يذوب، و يبرد و يخلط الجميع فى قدر، تسحق الأدوية اليابسة بالخل عشرة أيام، و يذوب ما يذوب، و يبرد و يخلط الجميع فى قدر، و يحرك تحريكاً مستقصى حتى يستوى، و ينبغى أن يقطر على العضو العليل من الزيت مرتين أو ثلاثاً فى اليوم، و عند وضع هذا الدواء عليه، ينبغى أن يوضع عليه من خارج صوف قد بل بخل وزيت مسخنين معتدل الحرارة، فإنه ليس شيء أضر أصلًا للأعصاب العليلة و لا أردأ عليها مما كان بارداً، فإن احتجت أن تضمّد هذه الأعضاء فى حال بالضماد المتخذ بالخل و العسل و الرماد، فينبغى أن يكون الضماد مطبوخاً. و أن يكون

دقيقه دقيق الكرسنة، فإن لم يحضرك فاستعمل دقيق الباقلا أو دقيق الشعير.

فصل فى رض العصب و وثيه

و إذا أصاب العصب رض، فإنه إن لم تكن معه جراحة و لا ورم، فعالج بما يسكن الوجع. و كذلك إذا حدث ورم فلا تعالجه بما يفخر مثل ماء الرماد و نحوه، بل عالجه بالمسكنات للوجع، و كذلك يجب أن ينطل العضو بالدهن المسخن تنطيلًا متصلًا، و يكون فى قوة ذلك الدهن إرخاء و تحليل. و من الأدهان الفاضلة فى ذلك: دهن الشبث و دهن الأقحوان و دهن السذاب، و كذلك الضمادات الموافقة من ذلك. و الخطمى عجيب إذا دق و وضع على العصب المرضوض، و لحم الصدف عجيب و ربما عولجوا بالبلبوس المهرى. و أما إن كان هناك ورم فالتدبير فى تسكين ورمه أن يستعمل عليه عقيد العنب مع شراب و قليل خل وزيت بمقدار فصد، و يسحق باعتدال، و يغمس فى ماء صوف وسخ، و خصوصاً صوف الزوفا، و ليضع عليه، فإن كان هذا الألم فى المفاصل فهنالك أولى بأن يسكن الوجع، و يجعل الدواء أقوى و مركباً بما يخضج و يحلل، لكن مع قبض معتدل، ليقابل به الورم و لا يزيد فيه. و انظر فى الوجع و الورم و اقصد قصد أشدهما إهماماً. و إذا لم يكن وجع، فتبسطه و استعمل القوية مثل ماء الرماد و الخل و الشراب أيضاً، و إذا كان الورم قد طالت مدته، فقو الدواء و اجعل تحليله أشد، و لا يهمنك أن

تجعل فيه قبضاً البتّة مثل الدواء القوى المتخذ بماء الرماد، و ما يتخذ بوسخ الحمام. و أما إن كان هناك فى الجلد جراحة أيضاً، فيحتاج إلى ما فيه تجفيف قوى و جمع و شد تضمّ به الأجزاء من المرضوض و ينفع الجرح، فإن لم يصب الجلد شيء من الرض و الجرح، فاستعمل الأضمدة المتخذة من مثل دقيق الباقلا و خل و عسل و هو دواء جيد، و إن أردت أن يكون أقوى تجفيفاً، جعلت فيه دقيق الكرسنة. و إن أريد أن يكون أقوى أيضاً جعلت فيه أصل السوسن، و إن كانت الجراحة بحيث لا يلتفت إليها، عولج العصب بما يمنع تورّمه، و لم تشتغل بها. و لحم الصدف عجيب، و ربما عولجوا بقيروطى من ملح، و الضمّاد بالكندر و المر عام النفع فى الحالين. و إن كان مع الأمرين وجع مبرح فيجب أن يخلط مع الأدوية زيت و يضمّد بذلك حاراً، و يجب أن يحذر فى وثى العصب الماء فلا يقرب لا حاراً و لا بارداً، بل تستعمل الأدهان التى فيها قوة الرياحين اللطيفة القباضة مسخّنة و الأفاويه التى بهذه الحال. و أما حكم عصب فاسد ربما عرض لشظيّة من العصب فساد، و يحتاج أن يستخرج، فيجب أن يستخرج استخراج العرق المدنى.

فصل فى صلابة العصب و التوائه

هذا أكثره يحدث عن ضربة أو سقطة، و إذا غمز أحس معه بخدر، و علاج صلابة العصب قريب من علاج الأورام الصلبة و الدشبذات، و قد ذكرنا فى جداول الأدوية المفردة و فى القراباذين ما يحتاج أن نذكره من أدويته، و الذى نذكره ههنا أدوية مجربة فى ذلك منها خفيفة، مثل أن يؤخذ مقل اليهود وزن عشرة دراهم، فينقع فى الماء و يداف فيه، و يعجن به مثله أصل الخطمى المسحوق جداً، و يضمّد به. و كذلك أصل السوسن معجوناً بعقيد العنب، و أيضاً الأشق و القنّة و الفربيون يجمع بدردى الزيت. و أيضاً يؤخذ بزر المر و يتخذ ضماداً بالميجنتج. و أيضاً يؤخذ الدياخيلون مع نصفه بعر الماعز غاية.

فصل فى ذكر أمراض العظام

قد تعرض فى العظام أيضاً أمراض من فساد المزاج و من انحلال الفرد و الانكسار و الخلع و من التعفّن و التقرح و التقشر، و

نحن نتكلم فى الكسر و الخلع المحتاجين إلى الجبر بعد هذا الموضع. و أما المحتاج من ذلک إلى غيره من الدواء، فنذكره ههنا مستعينين بالله.

فصل فى ريح الشوكة و فساد العظم

ريح الشوكة سببه أخلاط حادة تنفذ فى العظم و تأكله، و مذهب ريح الشوكة مذهب وجع المفاصل، إلا أن المادة فى وجع المفاصل تكون فى اللحم، و فى ريح الشوكة تكون فى العظم، و تكون دبابة تفسد العظم جزءاً بعد جزء، قال قوم إن الشوكة تسبح فى جميع البدن بسبب قرحة و ليس بثبت.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۲۵۱

فصل فى علامات فساد العظم

إنه إذا عرض للعظم فساد رأيت اللحم فوقه ترهّل و يسترخي و يأخذ طريق النتن و الصديد و ينفذ فيه المِروَد إلى العظم أسهل ما يكون فإذا وصل إلى العظم لم تجده أملس يزلق منه، بل يلصق به قليلًا، و كأنه يجد شيئاً غير ثابت فى نفسه، بل قد تفتّت أو تعفن، و ربما تخشخش و لان، و خصوصاً إذا لم يكن الفساد فى الابتداء، فإنه فى وقت الإبتداء لا يظهر ذلک بالمِروَد، بل ربما دل زلقه المفرط عند قرعه على فساده، من حيث إنه إذا زلق فيه الميل فى كل جانب دلّ على تبرؤ الغشاء عنه، و ذلک لفساده الذى ابتدأ و الذى يبتدىء حين فسد اللحم فوقه، و إذا كشفت عنه، وجدته متغيّر اللون، و كثيراً ما يتقدّمه ورم و فساد من اللحم أولًا، و موت، ثم يدب إليه.

فصل فى علاجه

علاج فساد العظم هو حكه و إبطاله أو قطعه و نشره سواء كان ناصوراً أو لم يكن، فإنه لا بد من حكه و جرده أو كى المبلغ الفاسد منه لتسقط القشور الفاسدة، و يبقى الصحيح، و قد تسقط قشور العظام بأدوية أيضاً، مثل ما تسقط قشور عظام الرأس و غيره. و من ذلک دواء مجرب.
وصفته: يؤخذ زراوند، إيرسا، مر، صبر، لحاء نبات الجاوشير، فينک محرق، توبال النحاس، قشور الصنوبر، و يجمع، و هو عجيب يسقط قشور العظام، و ينبت اللحم الجيد عليها. و إن كان فساد العظم أغوص من ذلک فلا بد من تقويره، و إن كان الفساد بلغ المخ لم يكن بد من أخذ ذلک العظم بمخّه، و إن كان الفساد مما لا يبرئه إلا القطع و النشر لكل عظم أو لطائفة كبيرة منه، فلا بد منه، فاعرف الموضع الذى يجب منه أن يقطع، بأن تدور المِرْوَد إلى أن تبلغ الموضع الذى تجد فيه التصاق العظم بالغاً، فهنالک الحدّ. و أما إذا كان العظم الفاسد مثل رأس الفخذ و الورک، و مثل خرز الظهر، فالإستعفاء من علاجه أولى بسبب النخاع، و إذا كان فساد العظم متوقعاً على أنه تابع لفساد اللحم الذى اتفق وقوعه أولًا، فالتبرئة و أخذ اللحم عنه هو علاجه، و يجب أن تبرد العضو الصحيح بالأطلية التى عرفتها فى باب فساد اللحم، و يبرد اللحم المكشوف عَنه أيضاً بمثلها.

فصل فى صفة قشر العظم الفاسد

قال يشال اللحم عن العظم بأن تلقى فى طرفه خيطاً تمد به إلى فوق، و خذ عصابة فمد بها العضو، أو غيره من ذلک الموضع إلى أسفل، لئلا تصيب أسنان المنشار و انشره و إذا احتجت أن تنشر ضلعاً، أو عظماً تحته صفاق، أو شىء شريف مثل صفاق

الأضـلاع و النخاع، فاجعل تحت المنشار صـفيحة تحفظ بها العضو الشـريف. و إن كان اللحم على استدارته كله مكشوفاً فانشره، لأنه لا ينبت اللحم على العظم الذى قد انكشف من جميع جوانبه، و إن كان

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۲۵۲

أجزاء العظم الفاسـدة قريبة من مفصل، فاخرجها من المفصل، و إن فسد عظم الذراع كله أو الساق فلينزع كله، و أما رأس الفخذ و الورك و خرز الظهر إذا فسدت، فاستعف من علاجها لمكان النخاع.

فصل فى ما يبقى فى شظايا العظم و قشوره فى القروح المندملة

الأجود أن لا تستعجل فى إخراجها، بل تترك إلى الطبيعة و تعان و ذلك بجـذب يسير لما يخرجها فى مـدة غير عاجلة، و لا تحرك بالأدوية و عمل اليد، فإن المسـتخرج كرهاً لا يخلو عن إحداث قروح ناصورية، فإذا مال دفعته الطبيعة إلى الجلد، و أخذ يخرج، و قـد تبرأ فحينئـذ بيان و تلحم الجراحـة. و كذلك الحكم فى شـظايا و أغشـية من حقها أن تبين، فإنك إن اسـتعجلت و أخرجتها كرهاً كان فيه خطر التشنج و الاختلاط و الحمّيات، فإن تقيحت لم يكن فيها كثير مضرة.

فأما إن شـئت أن تعرف أدوية ذلك فمنها دواء بهذه الصـفة، و نسخته: يؤخذ زيت عتيق و شمع أصفر و وسخ الكوّارات يكونان جميعاً مثل الزيت، ثم يذاب الجميع، ثم يؤخذ جزء فربيون، و جزء لبن اليتوع، و ثلاثة أجزاء زراوند، يتخذ منها مثل القيروطى.

أخرى: يؤخـذ أيضـاً أشقّ و مقـل، فيُلَتـان بـدهن السوسن، ثم يجمع الجميع بالسـحق مرهمـاً، و يوضع عليه فـإنه مما يخرج العظم بسرعة.

فصل فى أدوية كسر العظام

للكسـر علاج باليد نذكره، و علاج بالأدوية نذكرها نافعة من كسـر العظام و من الوثى. طلاء للكسـر و الوثى: يؤخذ مغاث، ماش مقشر، عشرة عشرة، مر، صبر، خطمى أبيض، أقاقياً، خمسة خمسة، طين أرمنى عشرين، يطلى ببياض البيض إن كان ورم حار.

أيضاً: يؤخـذ ورق الأثل و السـرو و الآس و الخلاف يـدقّ و يعصـر، و يؤخـذ سك و ورد و بصل النرجس مر وبابيلون و صـندل أحمر و طين أرمنى و لاذن و فوفل و قمحـة و خطمى و ماش و أقاقيا و إكليل الملك و مرزنجوش، و زد فيه ورداً، و إن احتجت إلى الإسخان فالقِ فيه المرزنجوش و الراسن و السرو.

صفة دواء نافع للكسر و الوثى مع ورم حار: يؤخذ ماش مقشر عشرون درهماً، مغاث، جلَنار، أقاقيا، يضمد به، و هو قوى جداً.

و من أدويته: ورق الآس و لاذن و سك و زعفران و طين.

أيضاً جيد للرض و الوهن، نافع للكسر و الوثى و الخلع: مغاث، ماش، أقاقيا، خطمى، طين، صبر، مر، يطلى بماء الآس.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۲۵۳

الفن الخامس فى الجبر و يشتمل على ثلاث مقالات

المقالة الأولى فى الخلع و ما يتعلق بذلك

فصل فى كلام كلّى فى الخلع

الخلع هو خروج العظم عن موضعه و وضعه الذى له بالطبع عند ما يجاوره خروجاً تاماً، فإن لم يخرج تاما سمّى زوال المفصل إلى جهة غائصة أو بارزة يعرف بالجس، و يكون زوالًا غير تام، و قوم يسمّونه الوثى، و إذا كان أذى لم يحرك العظم، لكنه رض ما يحيط به فهو الوهن، و ليس من الوثى: و ربما عرض للمفصل أمر ثالث و هو أن يطول و يزيد على طوله الطبيعى، و لما يبلغ بعد الانخلاع إلا أنه يصير سهل الإنخلاع، و كثيراً ما يعرض ذلك فى العضد و الفخذ، و من الناس من هو مستعد جداً للخلع فى مفاصله، لأن نقر عظام مفاصله غير عميقة و القلم التى يدخلها غير مداخلة، و الربط التى ينظم بينها غير وثيقة، بل ضعيفة فى الخلقة رقيقة أو رطبة قابلة للتمدد، أو قد انصب إليها رطوبات لزجة مرلقة، أو انكسرت حروف حفائر العظام المدخول فيها من عظام المفاصل فصارت النقر جمماً مثلة لا حواجز عليها. فمن المفاصل مفاصل سهلة الإنخلاع، و منها مفاصل صعبة الإنخلاع، و منها متوسطة. فالسهلة مثل مفصل الركبة لسلاسة رباطه، فإنه خلق سلس الرباط لمنافع معلومة فى التشريح، فصار لذلك سهل الإنخلاع، و بسبب ذلك ارتد بالفلكة، و كان أيضاً سهل الارتداد إلى السلامة، فإن سهولة الارتداد على قمر سهولة الإنخلاع، و صعوبته على قمر صعوبته. و مفصل المنكب قريب منه فى المهاريل دون السمان. و أما الصعبة الإنخلاع فمثل مفاصل الأصابع، فإنها تكاد لا تنخلع بل تنكسر قبل أن تنخلع، و مثل مفصل المرفق، و لذلك ردها صعب. و أما المتوسط فمثل مفصل الورك، و قد يعرض أن يسهل انخلاع ما ليس يسهل الإنخلاع بسبب من الأسباب، فيصير أيضاً سهل الإرتداد كما يعرض أن يصير حِق الورك ممتلئاً رطوبة، فيسهل انخلاعه، و مع ذلك يسهل ارتداده كما يعرض لصاحب عرق النسا، فيكون كل ساعة ينخلع وركه و يرتد بأدنى سعى، ثم ينخلع، ثم يرتد، و هذا هو المحتاج إلى الكى لا غير. و أصعب الخلع ما ينقطع معه رؤوس شظايا العقب الذى يلزق عظماً بعظم، و قلما يرجع إلى حالته الطبيعية، و أكثر ذلك فى رأس الورك، ثم فى رأس العضد، و فى زندى القدمين عند الكعبين، و الخلع أقبح من الكسر إذا لم يرتد الخلع و لم يتجبر الكسر.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۲۵۴

فصل فى علامات الخلع الكلية

يحدث فى المفصل انخفاض و غؤر غير معهود، مثل ما يعرض عروضاً ظاهراً فى خلع عظم الكتف، و فى خلع مفصل الرجل، و أظهر ذلك فى مفصل العنق، و المقايسة مما يخرج ذلك إخراجاً صحيحاً، و هو أن تعتبر العليلة بأختها الصحيحة من ذلك المريض نفسه لا- من غيره، و إذا رأيت المفصل لا يتحرك فاحكم بأن الخلع أتم خلع، كما أنه تحرك حركته إلى جميع جهاته، و بلغ إلى جميع مبالغه فليس به علة متعلقة بالزوال.

فصل فى علامات الميل

هو أن ترى تقعيراً مع نتوء من جانب آخر، أو يفقد فى الحس نتوءاً كان محسوساً للداخل فى ميله مع أن بعض الحركة ممكن.

فصل فى علامات زيادة طول المفصل من غير خلع

علامتها أن يكون كالمتعلق، فإذا أدغمته ارتد إلى حده الطبيعى من غير تكلف، فإن تركته عاد إلى القد العرضى، و حدث غؤر بما يدخل فيه الإصبع حيث لا يكون اللحم شديد الكثرة مثل المنكب.
فصل فى علاج الميل و الخلع
لا- يخلو إما أن يقع الخلع إلى الطبيب مفرداً، و إما مركباً مع مرض آخر من قرح و جراحة و ورم و غير ذلك، فإن كان مع غيره

فيجب أن ينظر، فإن كان الخلع مما يرتد بمد خفيف لا يوجع القرحة وجعاً شديداً يؤدى إلى ورم غير محتمل، رد الخلع، و إن كان الأمر بالخلاف فيجب أن يعالج أولًا القرحة أو الجراحة، ثم يعالج الخلع و خصوصاً فى المفاصل الكبيرة، فإنا إن أردنا أن نعالج الخلع فربما تأدى ذلك إلى تشنج عظيم فى أكثر الأمر، و خصوصاً إذا كان الخلع فى أعضاء قريبة من الأعضاء الرئيسة، و كذلك الحال فى الأورام، و بناء التدبير فيه على أنا نجرب، فإن كان الأمر سهلًا أو ليس يهيج منه وجع و لا يعسر معه رد جبرنا الخلع، و لم نبال، و إن حدث وجع فيجب أن لا نتعرض، و إن كنا فعلنا فواجب أن نبطل الربط إن كان موجعاً، و إن دخل بسهولة عالجنا الورم أيضاً و القرحة. و إن كان كسر و خلع معاً، و كان المد فى جهة واحدة يمكن من تدبير الأمرين فعل، و حكى عالم أنه قد وقعت صخرة على طرف منكب رجل، فخرقت الجلد و اللحم حتى ظهر طرف العضد عارياً، و قد انخلع من تحته رأس الترقوة، و أن بعض جهال المجبرين اشتغل بتسوية العظم، ورد عليه اللحم و الجلد، و ضمد، و شد، فعرض أن أنتن اللحم و أفسد

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۲۵۵

لمجاورته العظم حتى اخضر، و ما علم أن مثل ذلك اللحم كان ينبغى أن يقطع و يكوى الموضع بالزيت الغالى، و كذلك إن كانَ هناك ورم عظيم، فيجب أن يعالج الورم أولًا. و أما الخلع المفرد الساذج فالتدبير فى إصلاحه أن يمد إلى خلاف الناحية التى زال عنها، حتى يحادى طرف العظم طرف العظم الآخر، ثم يرد إلى الموضع الذى خرج منه فيرتد، و كثيراً ما يدل على ذلك صوت يسمع، ثم يربط، و فى الرباط أمان من الورم أو معين على أن لا يرم، و الحاجة إلى منع الورم العنيف أكثر، فإنه لا يجوز أن يعاد الخلع فى الترقوة، و أى عضو كان إلا بعد علاج الورم، و تسكينه و يكره أن يلاقى العضو خرق جافة، فإنها تسخن و تثير الورم، بل يجب أن تكون مبلولة بقيروطى مبرد أو بشراب عفص؛ على أن" بقراط، يوصى بأن يؤخر المد و الرد إلى اليوم الثالث و الرابع إلا فى أشياء مستثناة، و المد أيضاً لا بد له من مثل ذلك، ثم يربط، و اذا صار العضو ينخلع فى كل حركة، و كلما رد انخلع فذلك باسترخاء و رطوبة فلا بد من كى، و إذا بقى بعد الرد للخلع أو للزوال صلابة كالورم استعملت الأضمدة و النطولات الملينة، و أما فى الابتداء فيحتاج إلى أضمدة و نطولات مقوية، و بالعسل بماء بارد فى الصيف، و يجب أن تكون التغذية فى المخلوعين بما يقوى، و ذلك هو الذى يقوى المفصل و ربطه على الثبات الواجب.

فصل فى علاج طول المفاصل

يجب أن يرد العظم المسترخى إلى داخل مستقره الذى استرخى عنه، و يضمد بالأدوية التى فيها قوة قابضة مخلوطة بما له قوّة مسخنة، مثل أن يخلط العفص و الجلنار و الأقاقيا و نحو ذلك، بمثل شىء من الجندبيدستر و القسط و الأشنة، و أيضاً يقتصر على مثل جوز السرو و الأبهل و سائر ما يقع فى ضماد الفتق، ثم يشد.

فصل فى خلع الفك

قد يعرض للفك الأسفل أن ينخلع عن رقبته، فيبقى الفم مفتوحاً، و إن كان ذلك مما يقل و لا يقع وقوعا تاماً، و إذا انخلع مال إلى قدام خلاف ما يقع عند الاسترخاء الذى ربما عرض له عند التثاؤب، و يكون ضم أحدهما إلى الآخر عسراً على أنه لا يعدم حركة بعضلاته التى تجىء من خلف، و قد يقع الخلع من جانب واحد فتكون حينئذ الهيئة تدل عليه، إذ يكون ميل الفك إلى قدام مع توريب، و العلاج واحد و هو من جملة ما يجب أن يبادر إلى رده، و إلا أدى إلى أمراض و آفات و صعب مع ذلك رده، فإن أسهل رده أسرعه فإن دوفع صلب، و ورم و مدد العضلات، و هيّج حمّيات لازمة و صداعاً مقيماً لما يصحبه من شدة

تمدّد العضل، و ربما صعب الأمر حتى يقتل فى العاشر، و قد يعرض أن ينطلق له البطن فضولًا مربة كثيرة صرفة، و يتقيئون بمثله

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۲۵۶

، فلذلك يجب أن يبادر إلى العلاج و وجه تدبيره أن يمسك واحد رأسه، ثم يدخل المجبر إبهامه فى الفم، و يلزم العليل إرخاء فكه من كل جهة، فإن هناك عضلًا قد تتعرض لشده و إن انخلع، ثه تحرك الفك يمنة و يسرة، ثم يمدده دفعة، ثم يرده و إنما يدخل إلى ما فارقه من خلف، فيجب أن يمده بحيث يسويه على تلك النصبة، و علامة استوائه استواء الرباعيات و انطباق الفم، ثم يرفد برفادة و قيروطى شمع و دهن الورد، ثم يتركه فيبرأ فى أسرع ما يكون. فأما إن كان لم يبادر و قد حدثت صلابة، فيجب حينئذ أن يبدأ بتليين الصلابة بالنطولات بالماء الحار و بالدهن فى الحمام تنطيلًا كثيراً حتى تلين، ثم يجلس المجبر خلف العليل، و يجذب فكه إلى خلف حتى يتهندم و يشدّ، و بعد ذلك فيجب أن يستلقى العليل على وسادة لينة الحشو جداً، و يلزم واحد رأسه لئلا يتحرّك إلى أن تتم العافية.

فصل فى خلع الترقوة

قال إن الترقوة لا تنفك من الجانب الداخل لأنها متصلة بالصدر غير منفصلة منه، و لهذا لا يتحرك من هذا الجانب، و إن ضربت من خارج ضربة شديحة، و تبرأت، فإنها تسوّى و تعالج بالعلاج الذى تعالج به إن انكسرت. و أما طرفها الذى يلى المنكب و ينفصل منه فليس ينخلع كثيراً، لأن العضلة التى لها رأسان يمنعها من ذلك، و يمنعه أيضاً رأس الكتف، و ليس تتحرّك أيضاً الترقوة حركة شديدة لأنها إنما صيّرت لتفرق الصدر، و تبسطه، و لهذا صارت الترقوة للإنسان وحده من بين سائر الحيوان، و إن عرض لها الخلع من صدم أو من شيء آخر مثل هذا فإنه يسوّى، و يدخل إلى موضعها باليد، و أما بالرفائد الكثيرة التى توضع عليها مع الرباط الذى ينبغى. و يصلح هذا العلاج لطرف المنكب أيضاً إذا زال و يردّ به إلى موضعه، و الذى يربط به الترقوة بالمنكب هو عظم غضروفى، و هو يغلط به فى المهازيل، و إذا زال ظن الذى ليست له تجربة أن رأس العضد قد انفك، و خرج من موضعه، فإن رأس الكتف يرى حينئذ أحد، و يرى الموضع الذى انتقل منه مقعراً، لكن ينبغى أن يميز بالأدلة القاطعة، و من علامته أن لا تنضم اليد إلى الرأس و لذلك المنكب.

فصل فى خلع المنكب

قد ينخلع المنكب، و أما الكتف فقد يشك فى انخلاعه، و يستعظم أن ينخلع، لكنه قد يعرض لمفصل المنكب من العضد أن ينخلع بسهولة، لأن نقرته غير عميقة، و رباطاته غير وثيقة بل سلسة رقيقة، جعلت كذلك لتسهل الحركات، و انخلاعه ليس يقع فيما نعلم إلا على جهة واحدة خروجاً ظاهراً كثيراً، فإنه لا ينخلع إلى فوق لأن نتوء المنكب يمنعه، و لا إلى خلف لأن الكتف يمنعه، و لا إلى ناحية البطن فإن العضل ذات الرأسين من قدام تمنعه مع منع رأس

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۲۵۷

المنكب، لكن إنما ينخلع إلى الجانب الأنسى أو الوحشى، فيزول إليه زوالًا يسيراً، و أما إلى جانب الأسفل فقد يخرج خروجاً كثيراً و خصوصاً فى القضاف المهازيل، فإن هؤلاء يقع فيهم انخلاع العضد و ارتداده بأهون سبب، و يكون الأمران فى السمان صعبين جداً، و إذا عرض للعضد انقلاع فى وقت الولادة المتعسرة كما تعلم، أو عند الشق عن الجنين، ثم لم يرد سريعاً لأنه لا ينتأ بعد ذلك طولًا، و يبقى المرفق رقيقاً و إن أصلح، و قد لا يعبل أيضاً فى بعضهم، لكنه يكون على كل حال قصيراً يشبه قاعة ابن عرس، و أما الفخذ فلا يخلو من النقصانين جميعاً، و إذا عرض للعضد كسر فى عرضه، ثم جبر فإنه لا يمكن رد خلعه إلا و

ينكسر الجبر بهٔ.

فصل فى علامهٔ خلع العضد

علامته أن يرى تجويفاً عنـد رأس المنكب و تطامناً، على أن هذا لا يخص ذلك، بل يكون أيضاً بسبب انقلاب رأس الكتف، و يرى طرف المنكب الآخر أحـد من هذا الطرف إن لم يكن عرض له أيضاً زوال فى نفسه أو فى العظم الذى هو رأسه بصدمهٔ أو غيرها و قـد سكن بالعلاج أذاه فيظن أنه لا بأس به، و ترى لرأس العضد المنخلع كرياً فى جهته تحت الإبط، و ترى العضد ليس جيـد الالتصاق بالجنب جودهٔ التصاق اليـد الصـحيحهٔ، لا يـدنو إليها إلا بعنف و وجع شديد، و إن حاول أن يرفع يده إلى فوق و يمس أذنه لم يتهيأ له، و تعذرت عليه الحركات الأخرى، و هذه العلامات أيضاً قد تقع لوثى أو ورم أو صك.

فصل فى المعالجات

أما علاج ما هو أسـهل من ذلك، و فى أبـدان الصبيان، و لينى الأبدان فبأن يمد بيد و يدخل تحت الإبط عند قرب رأس العضـد إلى أسـفل، بل يلزم ذلك القرب، و يـدفعه إلى فوق، و اليد الأخرى تمد العضد إلى أسـفل، و ربما أمكن فى الأطفال أن يسوى رأس العضـد بإصبع وسطى، و تمـد بتلك اليد بعينها و أما ما هو أشد انخلاعاً فى أبدان قويهٔ، فأخف وجوه فى ذلك أن يدخل المجبر رجله فى جانب العليل، و يمكن عقبه من قرب رأس العضـد أو من كرهٔ يابسـهٔ، أو مدهونـهٔ، إن كان ورم يلزم قرب رأس العضد و العليل مسـتلق و يجذب اليد بيديه على الاسـتقامهٔ، كأنه يريد قلعها من الكتف، و يميل بيده يسيراً إلى داخل فيدخل، و هذا أصلب الوجوه كلها و أخفها.
و أيضاً يطلب رجلًا قوياً طويلًا أطول من العليل، فيدخل منكبه تحت إبط العليل، و يقله عن الأرض معلقاً عن منكبه، و قد مد يده إلى إبطه، فـإن كـان العليـل خفيف الوزن لاـ يثقـل بـدنه على يـده علق معه مـا يرجحه، و ربما جعل بـدل الرجل عموداً قام على الأرض و على رأسه كرهٔ من خرق، و جلود تقوم فى العمل مقام منكب الرجل، و يكون المجبر يمد اليد من الجانب
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۲۵۸
الآخر، و يرجـح الرجل إن احتيج إليه بنقل، أو بمتعلق به. و إذا تصـعب و تعسـر أو طالت المدهٔ فربما احتيج إلى ما هو أقوى بعد التنطيلات و الاسـتحمامات، و قـد تتخذ آلهٔ مثل هرواهٔ، و هى عصا قصـيرهٔ طولها بقدر طول العضد أو أكثر أو أقل، على رأسها كرهٔ، و أسهله أن يكون من خرق و جلود، يدفع بتلك العصا تلك الكرهٔ تحت الإبط، و يجب إذا أريد أن يعمل ذلك أن يلزم رجل قوى الهراوهٔ الإبط دافعاً إياه بها إلى فوق منكبه الآخر لئلا ينهض، إذا دفع ذلك المنكب، و يكون المجبر قد أخذ اليد يمـدها و يجرهـا كـأنه من عزمه أن يثنيهـا من الكتف قلعـاً، و يكون إلى داخل قليلًا، و إذا فعل ذلك وقع العضـد فى مفصـله، ثم يلصق الكرهٔ بالإبط إلصاقاً قوياً معتمداً إلى فوق رأس العضد، و يجب أن يكون اعتماد الخشـبهٔ و الكرهٔ على ما يلى رأس العضـد دون ما تحته لئلا ينكسـر العضد، فلا يمكن بعد جبره أن يعاد إلى موضـعه لما علمت. و قد يعالج بالسـلم بأن يجعل رأس العضد على عتبهٔ السـلم، و قد لينت و هينت باللفائف على هيئهٔ توافقه، و يعلق الرجل من الجانب الآخر، و يمدّ اليد فيدخل رأس العضـد فى موضـعه، و لكن يجب أن يكون التعليق و العتبـهٔ من السـلم بقرب رأس العضـد لئلا ينكسـر، و ربما جعل بـدل العتبـهٔ و الكبهٔ الكريـهٔ رسن، يمكن من ذلك الموضع بعينه، و لا ينزل عنه إلى موضع آخر فيخاف من ذلك انكسار العضد. و قد يعالج بوجوه أخرى مشـتقهٔ من هـذه الوجوه، و أفضـل الوجوه هو الوجه الأـول، فإذا ردّ الخلع إلى موضـعه فمن جيـد رباطه أن يربط الكرهٔ مع المنكب ربطاً بعصائب عريضهٔ تمنع زوال ما ورد، و يجب أن ينفذ العصب بعينه، أو عصب آخر عليه على التصـليب إلى المنكب

الآخر، و قد وقع تصليبه على المنكب العليل، ثم يربط العضد مع الجنب إلى أسفل، و يربط المرفق و طرف اليد إلى فوق من ناحية العنق، و لا يحل إلى السابع أو بعده و يغذوه كما تعلم، فإن لجّ فى الانخلاع كلما أعيد فلا بد من الكى، و أنت تعلم طريق ذلك.

فصل فى انخلاع الكتف فى نفسه

قد ورد ذكر ذلك و هو مما ليس يتفق وقوعه، و يتعجّب منه مثل" أبقراط" و" جالينوس" فى هذه الواقعة.

فصل فى انخلاع العظم الصغير عند المنكب

قد يعرض العظم الصغير الذى هو على رأس المنكب، أن يزول عن وضعه فيحدث أيضاً تقعير كما فى الخلع.

فصل فى العلاج

لا يجب أن يمدّ مد الكسور لكن يضغط، و يشد بالأصابع، و يمال إلى مكانه، و يشد كما

تشدّ الترقوة بالرفائد فإن نفس الربط أيضا بما رده إلى موضعه قسراً و لا يبالى بما يكون من شدة ذلك الربط و حفظه كما يبالى به فى الترقوة لتعلم ذلك.

فصل فى خلع المرفق

هذا العضو يعسر خلعه و يعسر رده لشدة الرباطات المحيطة به، و قصرها و لمعارضته النقرة، و قد يعرض له زوال قليلًا و يعرض له انخلاع تام فى بعض الأوقات، و إذا انخلع دل على انخلاعه بجذب فى جانب، و تقصُع فى جانب، و شرّه ما انخلع إلى خلف، فإنه عاص للجبر جداً، و أكثر الخلع إنما يعرض فى الزند الأسفل، و هو أسمج و أقبح لما يعرض له من التردد. و أما الزند الأعلى فقلما يعرض له، و لا يكون بسماجة خلع الأسفل لأنه أشدّ اتصالًا بالكتف، و أبعد من أن يتحرك، و لا يمكن أن ينخلع أحد الزندين إلا أن يتباعد عن الثانى جداً.

فصل فى العلاج

و يجب أن تبادر إلى علاجه، فانه يسرع إليه الورم الحار المانع عن العلاج، فإن مد للتسوية حينئذ أدى إلى العطب و على أنه لا يمكن أيضاً أن يسوى، و هناك ورم. و الزوال اليسير يتلافاه أدنى غمر بأصل الكف يرده إلى موضعه. و أما الخلع التام فإن كان إلى قدّام فله تدبير، و إن كان إلى خلف فله تدبير آخر، و الذى إلى قدام فإنه يرد إلى مكانه بضرب كفه انمنكب الذى يحاذيه ضربات، و قد هيأ اليد كما ينبغى، و يعين باليد الأخرى، فيدخل. و أما الخلع إلى خلف فانه يجب أن يمد مداً شديداً، ثم يضربه إلى خلف، فإن لم يجب بذلك ضبط العضد و الساعد عدة أقوياء، و يلطخ المجبّر يده بالدهن، و يأخذ فى مسح المرفق بشدة حتى يدخل، ثم يجب أن تشدّه و تجعل للساعد علاقة تترك المرفق مروى، و بقدر ما يحتمله فى أول الوقت، ثم لا تزال تضيق العلاقة قليلًا قليلًا حتى تضيق الزاوية.

فصل فی خلع مفصل الرسغ

إن مفصل الرسغ سـهل ردّ الخلع صـعب الالتزام، فإنه إذا مـدّ مداً يسـيراً و حوذی أحد العضوين بالآخر عاد؟ لكن إلقامه صـعب، لأن ما يحيط به من الأجساد يتورّم، و يمنع جودة الالتئام، و وجه مـدة أن يمـد رجل الزنـد إلى خلف، و يمـد المجبّر الكف إلى خلاف تلك الجهة بل إلى قدّام، و يمدّ إصـبعاً إصـبعاً يبتدیء من الأبهام، و يسـتمر إلى الخنصـر فإنه يسـتوی بذلك و يرتدّ، ثم يضمّد و يشدّ.

القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۲۶۰

فصل فی خلع الأصابع و علامته

إذا انخلعت الأصابع مالت إلى الباطن، فأظهرت هناك نتوءاً فی الباطن، و أظهرت تقعيراً فی الظاهر، و كذلك عظام الرسغ.

فصل فی العلاج

إن ردّ الأصابع عن انخلاعها فيه عسر ما، و لا ينبغی أن يمد مدّاً مستوياً، بل يجب أن تقبض عليها، و تشيل السبابة من يدك التی يقع تحتها أصلها عند ما تقبض عليه إلى فوق، كأنك تقلعها من أماكنها فترى المنخلع قد دخل و صوت.

فصل فی انفكاك عظام الرسغ

يجب أن يفعل بها الممكن من التسويـة، و دفع كل ميل و نتوء إلى ضـدّ جهته، و وضع الجبارة و شـدّها عليها، و لتترك عليها، و ليجعل بدلها عليها الأسـرب المسوى الحافظ للوضع بثقله، و لكن يجب قبل أن توضع عليها الجبارة أو الأسـرب أن يضمد بضمّاد مقوٍ مما تعلم و لا يحرك.

فصل فی انخلاع الخرز و زوالها

الفقـار إذا انخلع الخلع التـام قتـل لا محالـة، و الغير التام أيضاً إذا زال زوالًا كثيراً، و إن كان عون التمام فهو ملك لأنه لا محالـة، يضـغط النخـاع ضـغطاً قويـاً إن سامـح و لم يهتـك، فإن كانت الفقرة الأولى من العنق و ما يليها عـدم الحيوان النفس و مات فی الحال، لأن عصب النفس ينضغط فلا يفعل فعله، و إن كان من فقر الصلب و انخلع إلى البطن لم يمكن أن يعالج، و هو مما يقتل سريعـاً، و إن أمهـل و لم يكن بحيث يمنع التنفس حبس الغائط و البول فقتـل. و إن أمهـل فلم يضـغط النخاع ضـغطاً شديـداً أو ضغـط، فلم يرم أو سـكن ما به من ورم لم يكن بـد من آفـة تـدخل النخاع، و العصب التی تحت ذلك الموضع، فيجعل الفضول تخرج بغير إرادة، و إن كان إلى خلف فيكون ضرره بالنخاع أقلّ، و لكن لا بدّ من ضرر، أيضاً، و من إضعاف العصب التی تحته فتضـعف الرجل، و يضـعف عضل المثانة، و المقعدة، و يحتاج إلى قوة قوية و دفع شديد و صـكة هائلة يكاد تكسر سناسنه حتى يعود إلى موضـعه، و قبل أن يعود إلى موضعه يكون قد انكسر بذلك سناسنه و قد ينخلع إلى الجانبين، و هذا باب قد تكملنا فی أقسـامه حيث تكملنـا فی الحـدب، فليسـتوف من هنـاك و علامـة ذلـك أن يرى هنـاك إمـا نتوء و إمـا تقصّع، كأنما انكسـرت السنسنة، و ليبس فی انكسارها كبير بأس و فی انخلاع الفقار خوف الهلاك.

القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۲۶۱

فصل فى العلاج

أما الـذى إلى قـدّام من الظهر فالرجاء فيه قليل، قلما يفلح فى علاجه، و أما الذى إلى خلف فيحتاج أن يضـغط، بالركبتين و القوة كفعـل الحمَـامى، و يحمل عليه بقوة أو ينومه على بطنه، و يقوم عليه بعقبه، أو يـدعكه بالجوبق بقوة دعك الخباز الفرزدقـة، فإن كان الأمر أشـدّ من ذلك، و كان حديثاً، قال" بقراط": ينبغى أن تتخذ خشـبة طولها و عرضـها قيد ما يسع العليل، أو يتخذ دكان على هـذا القمر قريباً من حائط ممـدود إلى جانب الحائط بَالطول، و لا يكون بعـده من الحائط أكثر من قـدم، و يلقى عليه فراش وطىء لجسد العليل، ثم يحمم العليل و يبسط على الخشـبة أو على الدكان على وجهه، ثم يلف على صدر العليل قماط مرتين، و يخرج أطرافه من تحت الإبطين، و يربط فيما بين كتفيه، و يربط أطراف القماط إلى خشبة مستطيلة شبيهة بدستجة الهاون، و تقام هـذه الخشـبة على الأرض قائماً عنـد طرف الخشـبة الموضوعـة، أو الـدكان و تـدفع إلى خادم واقف عند رأس العليل ليضـبطها، لكيما يكون الطرف السـفلى مسـتنداً إلى شـىء، و يمد الفوقانى الذى عند الرأس فى الوقت الذى ينبغى أن يكون ذلك المد، و تربـط أيضـاً الرجلاـن جميعـاً بقمـاط آخر فوق الركب و فوق الكتفين، و أيضـاً تربـط المواضع التى هى أرفع من الموضع الـذى تجتمع فيه الفخذان برباط آخر، و تجمع أطراف هذه الرباطات، و تربط إلى خشـبة أخرى تشـبه الدسـتج، مثل الخشـبة التى تقدّم ذكرها، و تقيمها عند طرف الخشبة الموضوعة التى تلى رجل العليل، مثل ما أقمنا الخشبة الأولى، ثم تأمر الأعوان أن يمدّوا بهذه الخشبة من أعلى الخلاـف. و من الناس من اسـتعمل لهـذا المـد آلات، و هى سـهام على خشبة قائمـة عنـد طرفى هـذه الخشـبة العظيمـة، أو الـدكان أعنى الطرفين اللـذين يليان الرأس و الرجلين، فإذا دارت هذه السـهام تلتف بها الرباطات التى تمد، و ينبغى إذا صار المـدّ هكـذا أن ندفع نحن الحدبة بأصل الكفين، و إن احتجنا إلى الجلوس عليها فعلنا ذلك، و لم نتخوف شـيئاً. فإن لم يستو الفقار بهـذه الأشـياء، و كان العليل محتملًا للضـغط، فينبغى أن تحتفر حفرة فى الحائط الذى بالقرب بالطول، شبيهاً بميزاب قبالـة الحدبـة بقـدر ما يكون طول الحفرة قـدر ذراع، و لا يكون أرفع من فقار العليل، و لا أسـفل منها كثيراً، بل ينبغى أن تكون الحفرة قد عملت أولًا، و إنما لهذه العلة قلنا فى الابتداء أن تكون الخشبة موضوعة قريباً من الحائط، ثم نأخذ لوحاً معتدل القدر و تصـير أحـد طرفيه فى الحفرة التى فى الحائط، و نضع وسـطه أو الموضع الـذى يحرك منه على الحدبة، ثم ندفع طرفه الآخر إلى أسفل، حتى نرى أن الفقار قد استوى استواء بيناً. و قد ذكر" بقراط" أن المد وحده من غير اللوح يصلح هذا الشىء، و قال أيضاً أن الكبس باللوح وحده يفعل ذلك، فإن كان ذلك حقاً فليس بمنكر أن يسـتعمل المدّ الذى ذكرنا فى ابتداء النوع الذى يسمى زوال الفقار إلى قـدام من غير الكبس، و ينبغى بعـد التسوية أن نسـتعمل لوحاً من خشب عرضه قمر ثلاث أصابع، و طوله قدر ما يحتوى على الحدبة، و على بعض الخرز الصحيح، و تلف عليه خرقة كتان أو مشاقة لئلا

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏۴، ص: ۲۶۲

يكون جاسـياً، و يوضع على الخرز و يربط بالرباط الـذى ينبغى، و يسـتعمل العليل الغـذاء اللطيف. فإن بقيت بعـد ذلك بقيـة من الحدبة فينبغى اسـتعمال العلاج الذى يكون بالأدوية التى ترخى و تلين، مع استعمال اللوح الذى وصفنا زماناً طويلًا. و قد استعمل بعـد الناس صـفيحة من رصاص، و إن انخلع أحـد الجانبين سوّى بالجبارة أو بالجبارتين، و شـدّ. و أما الكائن من ذلك فى العنق إلى خلف و هو الـذى يعالـج، فيجب أن يسـتلقى العليل، ثم يمـد رأسه إلى فوق مـدًا برفق، و يسوى خرزه بالغمر و المسـح، فإذا اسـتوى وضـع عليه ضـماد مقوٍ و عُلِىَ بخرق، و شـد عليه جبـارة بقمر العنق و طوله، ثم يربـط إلى الرأس و الصـدر بحيث لاـ يقع الربـاط على الحلق، و يحـل فى عـدة أيـام، و يجعل الخيوط التى يشـدّ بها على هيئـة العصائب من حواشـى الثوب فإن ما اسـتدار آذى.

فصل فى خلح العصعص

العصـعص إذا انخلع فقـد تعلم ذلـك بـالجس، و أمـا عظم الخلع فتعلمه بالجس أيضاً، و بأن العليل لا يبسط الرجل لا فى موضع الخلع و لا عنـد الركبـۀ، بل تكون ثنيـۀ الركبـۀ عليه أشق. و أما تدبير ذلك فإنك إذا أردت أن تسويه، فيجب أن تدخل الأصـبع الوسطى فى المقعدۀ، حتى تحاذى الموضع، ثم تغمر بها إلى فوق بقوۀ و تراعى بيدك الأخرى موضع العصعص حتى تسويه، ثم تضمده و تشده و يقلّل العليل الطعام ليقل البراز، و مع ذلك فيتناول ما يلين.

فصل فى خلع الورك

إنه قـد يعرض للفخذ مثل ما يعرض للعضد من خلع إلى أسـفل كالمسترخى، و لا يمكن إن انخلع القخذ أن تنبسط الرجل لا من قرب الخلع و لا عند الركبۀ، يل يكون ذلك فى للركبۀ أصعب، و قد يكون خلعه إلى داخل و إلى خارج، لكن كثر انخلاعه إلى خـارج، و يقل انخلاعه إلى داخل، و قـد ينخلع أيضاً إلى قـدام و إلى خلف، و بتلك الأسـباب بأعيانها، و إذا وقع ذلك فى حال الولاد و الشق عن الجنين، تخلفت تلك الرجل قصيرۀ ذات ساق دقيقۀ، تعجز عن حمل البدن و تضعف و لا تقوى.

فصل فى العلامات

يعرض من خلع الورك إلى داخـل أن ترى الرجـل المخلوعـۀ أطول من الأـخرى، و الركبـۀ أنتـأ، و لاـ يقـدر أن يثنى رجله عند الأربيـۀ، و ترى الأربيـۀ منتفخۀ، وارمۀ، لأن رأس الورك قد اندسّ فيها، و إن انخلع إلى خارج قصـرت الرجل، و ظهر فى الأربيۀ عمق و عرض فيما يحاذيها

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏۴، ص: ۲۶۳

من خلف نتوء و انتفـاخ، و تكون الركبـۀ كأنهـا منقعرۀ إلى داخـل، و إن انخلع إلى قـدام كانت الرجل أطول، و أمكن العليل أن يبسـط سـاقه، و لم يمكنه أن يثنيه إلاـ بألم و لم يتهيأ له المشـى البتـۀ، و إن تكلف مشـياً انثنى على العقب، و يعرض له كسـر من ذلـك، و تتـورم أربيته و يحتبس بوله، و إن انخلع إلى خلف قصـرت رجله و تعـذر عليه البسـط، و القبض معـاً إلاـ أنه ربمـا ثنى الساق بإثناء الأربيۀ و يظهر فى أربيته استرخاء، و يكون رأس الفخذ إلى الأعفاج.

فصل فى العلاج

يجب أن يبـادر إلى المعالجـۀ، فـإنه إن لم يردّ سـريعاً فربمـا انصبّت إليه رطوبـات، و تعفنت و أدت إلى فسـاد العضو كله، و تبع ذلك من الخطر ما تعلمه. فأما تدبير خلع الفخذ إلى أسفل، فهو أن يمد الرجل، ثم ترده بعد أن تحركه يمنۀ و يسرۀ حتى تحاذى به ما ترده إليه، و يؤخـذ حزام أو نوار و يجعل كالركاب للرجل، و يشدّ على الساق، ثم يشد على الفخذ و على الردّ شداً يحفظه، ثم يعلق من المنكب تعليقـاً لاـ يمكن الساق مع ذلك أن تمتـدّ. و أما إذا انخلع إلى داخل فيؤمر بأن يركع، و يضـبطه إنسان قوى من جانب الحالب و يأخـذ المجبر بيـديه رأس الفخـذ عنـد الركبـۀ، و يجره إلى داخل بحيث يكون دافعاً للطرف الآخر، و يدفعه دفعـاً إلى فوق و خـارج، و إن أعـانه آخر من الطرف الآـخر بخلاف تحركه و قـد مكن منه عصابـۀ أو حبلًا كان جيـداً، ثم يربط ربطاً. و أما إذا انخلع إلى خارج، فيجب أن يتشـبث المجبر بطرف الفخـذ الذى عند الركبۀ، و يحركه بخلاف الحركۀ المذكورۀ، و يكون آخر قـد تشبث من الطرف الآـخر يحركه خلاف حركـۀ الأول، و قـد مكَن منه عصابـۀ أو حبلًا. و ما كان من ذلك إلى

قدام أو إلى خلف فليشدّ المجبر أصل الفخذ بقماط، و يؤخذ إلى المنكب على الجهة التى تجب بحسب ميل الخلع، و يؤخذ رجل طرفى القماط، ثم يمدونه كلهم معاً مدًا يعلقون به العليل فى الهواء، و بمثل هذا أيضاً يمكن أن تردّ الوجوه المتقدمة إلى الصلاح، و قد يعالجونه بالبيرم و من صفة ذلك على ما عبر عنه بعضهم فأجاد، قال ينبغى أن تحفر حفرة مستطيلة فى خشبة كلها شبيهة بخنادق، و لا يكون عرض لحفرة و عمقها إكثر من قدر ثلاث أصابع، و لا يكون بعد بعضها من بعض أكثر من أربع أصابع، ليصير طرف البيرم فى بعض تلك الحفر و يستند بها، و يكون دفعه إلى الناحية التى ينبغى أن يكون دفعه إليها، و ينبغى أن يوتد فى وسط الخشبة العظيمة، أو الدكان خشبة أخرى قائمة طولها قدر قدم، و غلظها قدر هراوة فاس، حتى إذا استلقى العليل على ظهره تكون هذه الخشبة تدور فيما بين الأعفاج و رأس الفخذ، فإنها تمنع الجسد من أن يتبع الذين يمدونه من ناحية الرجلين، و إن كان ذلك أيضاً، و كثيراً ما لا يحتاج إلى المد الذى يكون من فوق، و مع هذا فإن الجسد إذا مد إلى أسفل دفعت هذه الخشبة رأس الفخذ إلى خارج، و ينبغى أن يكون المد إلى أسفل على الصفة التى ذكرناها قبل هذا لا سيما، مدّ الرجل. فإن لم يدخل رأس الفخذ بهذا النوع من العلاج أيضاً، فينبغى أن تنزع الخشبة القائمة الموتودة لكل، و أن يوتد خشبتان آخريان عن جانبى مكان

تلك الخشبة، فى كل جانب منها خشبة ليكون كعوارض باب، و لا يكون طول كل واحدة منهما أقل من قدم، ثم تركب عليها خشبة أخرى كتركيب خشب السلم، ليكون شكل الثلاث خشبات شبيهاً بشكل الحرف المسمى باليونانية إيطا، فإن هذا الشكل يكون إذا ركبت الخشبة الثالثة فى الوسط أسفل من الطرفين قليلًا. ثم ينبغى أن يستلقى العليل على الجنب الصحيح، و يمدّ الفخذ الصحيحة فيما بين هاتين العارضتين تحت الخشبة التى تشبه عارض السلم، و تصير الفخذ العليلة من فوق هذه العارضة، ليكون رأس الفخذ راكباً عليها، بعد أن يبسط على العارضة ثوب قد طوى طياً كبيراً لئلا تؤذى العارضة الفخذ، ثم تتخذ خشبة أخرى معتدلة العرض، و يكون طولها قدر ما يدرك من رأس الفخذ إلى موضع الكعب، و توضع بالطول تحت الساق من داخل لتمسك رأس الفخذ إلى الكعب، و تربط معها، ثم يستعمل المدّ إما بالخشبة التى تشبه الدستج على ما تستعمله فى الحدبة. و أما على ما قلنا فيما تقدم، و ينبغى حينئذ أن تمد الساق إلى أسفل مع الخشبة المربوطة معها، ليرجع رأس الفخذ إلى موضعه بهذا المد الشديد، و يكون أيضاً نوع آخر يدخل به رأس الفخذ من غير أن يمد العليل على الخشبة، و هو نوع يحمده" بقراط"، و ذلك أنه يزعم أنه ينبغى أن تربط يدا العليل جميعاً بقماط لين، و تربط رجلاه كلاهما بقماط قوى لين على الكعبين و على الركبتين، و يكون بعد كل واحد منهما من صاحبه قدر أربعة أصابع، و تكون الساق العليلة ممدودة أكثر من الأخرى قدر أصبعين، و يعلق العليل على الرأس، و يكون بعيداً من الأرض قدر ذراعين، ثم يحتضن غلام ذو تجربة شاب بساعديه الفخذ العليلة فى أغلظ موضع منها حيث يكون رأس الفخذ أيضاً، و يتعلق بالعليل دفعة، فإن المفصل إذا فعل به ذلك دخل إلى موضعه بأهون السعى. و هذا النوع أسهل من غيره، لأنه لا يحتاج إلى عمل كثير، لكن أكثر المعالجين لا يحسنون العمل به، لأنهم تهاونوا به لسهولته. و أما إن صار الخلع إلى خارج، فينبغى أن يبسط العليل على ما قلناه، ثم ينبغى للطبيب أن يدفع من خارج إلى داخل بالبيرم، بعد أن يصير طرف البيرم فى شى‏ء من الحفر التى ذكرنا، ليستند عليها و تكون بعض الأعوان من ناحية الفخذ الصحيحة، فيدفع أيضا، و يستقبل الدفع لئلا يندفع كثيراً. و إذا كان الخلع إلى قدام، فينبغى أن يمدّ العليل، ثم يضع رجل قوى أصل كف يده اليمنى على الأربية العليلة، و يضغطها باليد الأخرى، و هو مع هذا يصير الضغط ممدوداً إلى أسفل إلى ناحية الركبة. و إذا كان الخلع إلى خلف، فليس ينبغى أن يمد العليل إلى أسفل، و هو مرتفع على الأرض، بل ينبغى أن يكون موضوعا على شى‏ء صلب، كما ينبغى أن يكون أيضاً إذا انفك وركه إلى خارج كما قلنا فى الحدبة، فينبغى أن يمد العليل على الخشبة

أو الـدكان على وجهه، و تكون الرباطـات مشـدودة لا على الورك، بل على الساق كما قلنا آنفا، و ينبغى أيضا اسـتعمال الكبس بـاللوح على الأعفـاج و الموضع الـذى خرج المفصـل إليه. فهـذا قولنا فى أنواع الخلع الـذى يعرض للورك من علـة بينـة تتقـدم ذلك، لكن قـد ينخلع الورك لكثرة رطوبـة تعرض له، كما ينخلع الكتف، فينبغى حينئذ أن يسـتعمل الكى كما قلنا فى الموضـع الذى ذكرنا فيه هذا الكى.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۲۶۵

فصل فى خلع الركبة

الركبـة سـريعة الانخلاـع، و ربمـا انخلعت بلاـ سـبب فوق مشـى حثيث، أو زلق يسـير كما أن اللحى كثيراً ما ينخلع بلا سـبب غير التثاؤب، و قد تنخلع الركبة إلى كل جانب إلا إلى قدّام بسبب الفلكة و معاوقتها.

فصل فى علاجه

يقعـد العليـل على كرسـى قريب من الأرض. و ترفع رجلاه قليلًا، ثم يمـد رجل قوى يـديه من فوق و من أسـفل مـدًّا قوياً، و يردّ المجبّر المفصل إلى حاله على حكم الخلع الكلى و يربطه.

فصل فى انخلاع الرضفة و هى فلكة الركبة

إذا عرض لهـا انخلاـع، فيجب أن تبسـط الرجل و ترد الفلكـة، ثم تملأ مأبض الركبـة خرقاً مانعـة عن الانثناء، و توضع عليه جبائر تعارضها فى الجهة التى مالت إليها، فإذا اشتد و لزم فلا تثنى الركبة بعجلة، بل قليلًا قليلًا حتى يهون.

فصل فى خلع مفصل العقب عند الكعب

قد ينخلع الكعب، فيحتاج إذا انخلع إلى مد قوى و علاج شديد و دفع بقوة ليعود، ثم يجب أن يهجر المشى قريباً من أربعين يوماً لئلا ينخلع ثانياً. و أما الزوال اليسير فيكفى فيه أدنى مد، ثم ردّ، و إذا انخلع بالتمام فيجب إن اشتدّ و لم يجب أن نردّه على ما قال الأولون، قالوا ينبغى أن يبسط العليل على ظهره على الأرض، و يوتـد فيما بين فخذيه عند الاعفاج وتداً طويلًا قوياً داخلًا فى عمق الأـرض، لاـ تـدع جسـد، أن يتحرك إذا جررت رجله إلى أسـفل، بـل ينبغى أن يوتـد هـذا الوتـد قبـل أن يسـتلقى العليل، و إن حضرتك الخشبة العظيمة التى قلنا أنه يكون فى وسطها خشبة أخرى موتودة، فينبغى أن تصير المد على هذه الخشبة، و ينبغى أن يكون عون يضـبط الفخـذ، و يمـدّه، و عون آخر يمـد الرجل إما بيديه و إما برباط على خلاف مدّ العون الأول، و يسوّى الطبيب بيـده الفـك، و يمسـك عون آخر الرجـل الأـخرى إلى أسـفل، و ينبغى بعـد التسويـة أن تربط برباطات وثيقـة، و يـذهب ببعض الرباطات إلى مشط الرجل و بعضـها إلى الكعب، و تربط هناك، و ينبغى أن تتقى من العصب الذى يكون فوق العقب من خلف لئلاـ يكون الربـاط عليه شديـداً، و أن يمنع العليـل من المشـى أربعين يوماً، فإن هؤلاء إن راموا المشـى قبل أن يبرأوا على التمام ينتفض عليهم العضو، و يفسـد العلاـج و إن زال عظم العقب من وثبـة، فـإن ذلك يعرض كثيراً و عرض لهـذا الموضع ورم حار، فينبغى أن يسوى هذا العضو باستلقاء العليل على وجهه، و مدّ العضو و تسويته

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۲۶۶

و بالتنطيلات التى تسكن الأورام الحارة، و استعمال الرباطات الوثيقة، و أن يهدأ العليل و لا يتحرّك حتى يصلح العضو الصلاح

التام، و ربط الكعب يجب أن يكون إلى الأصابع، و يترك العقب مفتوحاً.

فصل فى انخلاع عظام القدم

تدبيرها قريب من تدبير انخلاع عظام الكف، و ربما كفيأن تسويها بأن تطأ بقدمك عليها و بينهما ثوب حتى يستوى، ثم يضمّد و يشدّ على نحو ما علم.

المقالة الثانية فى أصول كلية فى الكسر

فصل فى كلام كلى فى الكسر

الكسر هو تفرق الاتصال الخاص بالعظم، و قد يقع منه متفرقاً، و يسمى إذا صغرت أجزاؤه جداً رضاً، و قد يتفق غير متفرق، و غير المتفرق قد يقع مستوياً و قد يقع متشعباً، و المستوى قد يقع عرضاً و قد يقع طولًا، و الواقع عرضاً قد يقع مبيناً و قد يقع غير مبين، و الواقع طولًا و هو الصدع، و الفصم لا يقع مبيناً. و قد سمى قوم أصناف الكسر بأسماء، فيقولون للكسر العظيم الذاهب عرضاً و عمقاً الفجلى و القثوى و القضيبى. و يقولون للذاهب طولًا الكسر المشطب، و للذاهب طولًا مع استعراض الهلالى و القضيبى و لصغار الأجزاء جداً السويقى، و الجريشى، و الجوزى. و إذا تم الانكسار، لم يمكن أن يبقى العظمان على ما يجب بينهما من المحاذاة على سنن الاتصال الطبيعى، بل يزايلان ضرورة عن المحاذاة، و كذلك من الزوال يحدث نخس ضرورة فيما يحيط به من الحجب و اللحم، فيحدث وجع يتبعه ورم. و إذا كانت البينونة مدورة بلا شظايا انقلب العضو بسهولة، و لأن يميل العضو المكسور إلى خارج على ما قال" بقراط" خير من أن يميل إلى داخل، أى لأن ما يلاقيه من العصب هناك أكثر فيؤلم، و إذا وقع الكسر عند المفصل، فانرضت الحواجز و الحروف التى تكون على نقر العظام البالغة للفم الفاصل و حفائرها، صار المفصل مستعدا للانخلاع. و إذا. وقع، الكسر عند المفصل و انجبر، بقيت الحركة عسرة بسبب الصلابة، الدشبذ الذى يحدث يحتاج إلى مدة حتى يلين، و أصعب ما يقع ذلك فى مفاصل العظام الصغار، و من ذلك أيضاً حيث يكون المفصل فى الخلقة أضيق، مثل مفصل عليه ربط ذو هندام عجيب مدة أطول ما يكون، يتناول من الأغذية و الأدوية ما يعد الدم لذلك الشأن على ما نذكره. و شر كسر العظام إلى داخل ليس إلى خارج على ما ذكر، و ما يقال من أن انقطاع المخ مهلك فمعنى لا حاصل له، فإن المخ ذائب لين لزج ليس ينقطع، و قد تعرض مع الكسر أعراض، مثل الجراحة و النزف و الورم و الرض، لما يطيف به من اللحم الذى إن لم يدبر بما

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۲۶۷

يمنع العفن، أو لم يشرط عرض منه الآكلة، و موضع الكسر من الكبار يعرف بالوجع، و من موقع السبب الكاسر و بمس اليد، و أما من الصبيان الصغار فيظهر بالوجع و الورم و الحمرة.

فصل فى أحكام الانجبار و ضدَه

العظام المنكسرة إذا ردت إلى أوضاعها أمكن فى الأطفال، و من يقرب منهم أن ينجبر لبقاء القوة الأولى فيهم، فإما فى سن الفتاء و ما بعده فلا ينجبر، بل يجرى عليها لحام من مادة غضروفية، تجمع بين العظمين من جنس ما يجريه الصفار من الرصاصين

على وصل النحاس و غيره، و أعصى العظام على الانجبار العضد، ثم الساعد و الترقوة إذا انكسرت إلى داخل صعب علاجها، و أقبح الكسر فى الزندين كسر الأسفل منها بمثل ما قيل فى الخلع. و أما أمر الفخذ و الساق فهو أسهل، لأن الجبر لا يمنعها عن الانبساط، و الأعضاء تختلف فى مدة الانجبار مثلًا فإن الأنف ينجبر على ما قيل فى عشرة، و الضلع فى عشرين، و الذراع و ما يقرب منه فى ثلاثين إلى أربعين، و الفخذ فى خمسين، و ربما امتدت هذه مدة طويلة حتى ينجبر الفخذ إلى أشهر ثلاثة أو أربعة و ما فوقها، و لأن يميل العضو فى خطا الانجبار إلى بطنه خير من أن يميل إلى ظهره، فيكون ميله فى جانب النقل، و الأسباب التى لأجلها لا ينجبر العظم كثرة التنطيل، أو كثرة حل الرباطات و ربطها أو الاستعجال فى الحركة، أو قلة الدم مطلقاً أو قلة الدم اللزج فى البدن، و لذلك يقل انجبار كسر الممرورين و الناقهين، و مما يدل على الانجبار ظهور الدم مرًا كأنه فضل دفعته الطبيعة من كثرة ما توجهه إلى الكسر.

فصل فى أصول من أمر الجبر و الربط

الجبر قاعدته مد العضو بمقدار ما ينبغى، فإن الزيادة فيه تشنج و تؤلم و تحدث منه حميات، و ربما عرض منه استرخاء، و ذلك فى الأبدان الرطبة أقل ضرراً لمواتاتها للمد، و النقصان منه يمنع جودة الالتئام، و النظم، و هذا فى الخلع و الكسر سواء. فأما إذا مد على الوجع الذى ينبغى اشتغل بنصبة العظمين على الاستقامة، و وضع الرفائد و الرباطات على ما ينبغى، و إعلاؤها بالجبائر و إعلاء الجبائر بالرطوبات، و يجب أن يسكن العضو ما أمكن، إلا أحياناً بقدر ما يحتمل إذا لم تكن آفة و ورم لئلا تموت طبيعة العضو، و يجب أن يحذر الإيجاع الشديد عند المد و الشدّ فى الكسر و الخلع معا، و كثيراً ما يعرض من الشد الشديد، و إبطاء الحل و قلة تعهد ذلك أن يموت ذلك العضو و يعفن و يحتاج إلى قطعه. فالمراد فى إكثر الجبر حدوث الدشبذ فيما ليس كعظام الرلس فإنها لا ينبت عليها الدشبذ، فيجب أن يدبر حتى لا يحدث يابساً و لا قليلاً و لا أيضأ غليظا كثيراً مجاوزاً للحد. و من المعلوم أن عظمه يختلف بحسب العضو، و مقدار الكسر فى عظمه أو كثرته أو فى خلافهما، و أنت ستعرف فى التفصيل ما ينبغى أن يفعل فى ذلك كله

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۲۶۸

عند ذكر التغذية و عند ذكر الشد، و يجب عند حدوث الدشبذ أن يهجر الحركات المرعجة و الجماع و الغضب و الحرد، فإنه يرقق الدم، و يهجر الموضع الحار، و يطلب البارد و يعان بأضمدة قوية قباضة فيها حرارة ما و تغرية، فيجعل فيها مثل الأبهل و جوز السرو و الكثيراء و الأدوية الفتقية. و إذا عرض للكسر أن لا ينجبر جبراً يعتد به فيفعل به شىء يشبه الحك فى القروح التى لا تبرأ، و هو أن يدلك باليدين، حتى تتنحى اللزوجة الخسيسة الضعيفة التى كأنها ليست بشىء، فيعرض أن يدفأ فى الموضع و يندفع إليه دم جيد جديد، و ينعقد عليه دشبذ قوى، و كثيراً ما يحوج تغير لون العظم أو إنشاره القشور و الفلوس إلى الحك، و مثل هذا لا توضع الجبائر عليه، بل إن كان و لا بدّ فيقتصر على رباط جيد. و إذا اجتمع كسر و جراحة فليس يمكن أن يدافع بالجبر إلى أن تبرأ الجراحة، فإن العظم يصلب فلا يقبل الجبر إلا بصعوبة و مدّ شديد و أحوال عظيمة، و مع هذا فإذا حدثت مع الجراحة أوجاع و أورام فيها خطر، فلأن يعوج العضو خير من أن يحدث خطر عظيم، فيجب أن لا يبالغ فى أمر جبر مثل هذا الكسر. و إن كان مع الكسر رض كان من ذلك مخاطرة فى تآكل العضو، فيجب أن يشرط الموضع ليخرج الدم فإن فيه خطرا، و هو أن يموت العضو و إن كان نزف، فيجب أن يحبس، و كثيراً ما يحوج لحوق الورم و آفة الجراحة إلى أن يفعل غير الواجب من علاج العضو، فيفصد و يسهل و يلطف الغذاء، و قد تحدث من الشد حكة، فيحتاج أن يحل أو أن ينطل العضو بماء حار حتى يحلل الرطوبات اللذاعة، و" بقراط"، يأمر لمن يجبر أن يمص شيئاً من الخربق فى ذلك الوقت، و غرضه أن يجذب المواد

إلى داخل،" و جالينوس"، يجبن عن ذلك بل يأمر بشرب الغاريقون و إن كان لا بد فشيء من السكنجبين الذى فيه قوة حريفة، و يقول أن ذلك كان فى زمان" بقراط" و فصله بين الزمانين عجيب. و إذا رددت الجبر، ثم أوجع و أقلق فالصواب أن يترك ذلك و يخرج ما رددت، فربما أرحت العليل بذلك من أوجاع. و أما لكسر بالطول، فيكفى فيه أن يلزم العضو يشد شديد أشد مما فى غيره، و يبالغ فى غمره إلى داخل. و أما الكسر الذى فى العرض، فيجب أن يقوم العظمان على الاستقامة فى غاية ما يمكن و يراعى ذلك من جهة وضع الأجزاء السليمة، و ينظر هل هى من هذا العظم محاذئة لتنظيرها من العظم الآخر، ثم يجبر و يراعى فيما بين ذلك أشياء منها الشظايا و الزوائد و الثلم. فأما الشظايا فإنها إذا لم تتهندم حالت بين العظام و بين الانجبار، و إذا انكسرت أيضاً، وقفت بين شفتى العظم، فلم تدع أن يلتزم أحدهما الآخر أو زالت، فتركت قرحته يجتمع فيها دائما صديد، فيعرض من ذلك أنها نفسها تعفن و تعفن العضو، ثم لا يكون الالتزام وثيقاً، فإن الوثاقة إنما تحصل إذا تهندمت الشظايا و الزوائد فى مجاريها التى تقابلها، فلا بد إذن من تمديد شديد جداً بأَيد، أو بحبال أو بآلات أخرى تمدداً أبعد ما يكون، فتصبح المحاذاة بين العظمين و بين الزوائد، و المحاز التى تلتقمها فيصح الجبر. فإذا مددت و حاذيت فمن الصواب إذا وجدت المحاذاة الصحيحة أن يرخى المد يسيراً يسيراً، و تراعى المحاذاة كى لا تميل، فإذا تهندم عدت و راعيت بيدك حال ما تهندم، فان وجدت نتوءاً أو غير ذلك أصلحته

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۲۶۹

باليد، ثم لا بد من رباط يحفظ العضو على سكونه لا صلب فيوجع جداً، و لا لين فينزل عن الحفظ و خير الأمور أوساطها. و يجب أن يكون الرباط على الموضع الذى إليه الميل أشد، و إن كان الكسر تاماً فيجب أن يسوى شده من كل جهة، فإن كان الكسر فى جهة أكثر وجب أن يكون الشد هناك أكثر، فإذا كان مع الكسر شيء من الشظايا و العظام الصغار. فإن كانت مؤلمة موجعة فتعرض لها بالإصلاح، و إن لم تكن مؤلمة فلا تبادئها و لا تتعرض، و إن كان مثلًا يسمع خشخشتها فإنه يرجى أن يجرى عليها دشبذ، و إذا أيس ذلك فحينئذ لا يجب أن يهمل أمرها، و إذا حدث من الشظايا خرق اللحم فليس من الصواب أن تشتغل بتوسيع الخرق عمل الجهال، و لكن الواجب أن يمد العظمان إلى الجانبين على غاية من الاستقامة لا عوج فيها، ففى التعويج حينئذ فساد عظيم. فإذا مدّ فاعمد إلى الشظية فردّها و شدّها، فإن لم ترتد فلا توسع الخرق بل احضر لبداً بقدر ما يحتاج. إليه، و أثقب فيه قدر ما تدخله الشظية، و ركب عليه قطعة جلد لين بقدره و عليه ثقب كثقبه، و أنفد الشظية فيه و اغمر على الجلد، و اللبد غمراً يسفلهما و يبرز العظم فى الثقب إبرازاً إلى أصله، ثم انشره بمنشار العمل و هو منشار رقيق حاد كمنشار المشاطين، و ربما ثقب أصل ما يحتاج أن تبينه بالمثقب ثقباً متوالية، تأخذ الموضع الذى يراد منه الكسر، و ليس ذلك عادماً للخطر حيث يكون وراء العظم جسم كريم، على أنه ربما كان أسلم من الالات الهزازة بتحريكها و لقطها و قطعها. و قد يحتال فى أن يجعل المثقب على عارضة من جوهر لا تدع المثقب أن ينفذ إلا على قدر معين، فيكون أقل آفة حينئذ من الآلات الهزازة، و لهذا يجب أن يكون عند المجبرين من هذه المثاقب أصناف كثيرة معدة. و ربما لم تظهر الشظيّة الكنه لا بدّ من صديد يسيل فاستدل بذلك على الشظية، و عالج ذلك الصديد بما يجففه و يحبسه، ثم افعل ما ينبغى، و إن كانت الشظية أو القطعة من العظام متمايزة تنخس العضل، و توجع، فلا بدّ من شقّ و تدبير لآخراج ما يخرج، و نشر ما يجب نشره، و إذا كان المنكسر المتفتت كثيراً، و كان تكسّر و تفتّته كثيراً، فلا بد من أن يخرج الجميع. و أما إن كان الكسر ليس بمفتت، و كان الانقطاع منه و الانصداع يأخذ مكاناً كبيراً، فاقطع أمرض موضع ودع الباقى، فإنه لا مضرة فيه بل المضرة فى قطع الجميع عظيمة.

فصل فى وصايا المجبر

يجب على المجبّر أن يتأمل ميل العظم المكسور، فإنه يجد عند الجهة المميل إليها حدبة و عند الجهة المميل عنها تقعيراً، و أكثر ما يتفطن لذلك باللمس، و أيضاً فإن الوجع يشتد فى الجهة التى إليها الميل، و الخشخشة أيضاً تدل على ذلك فيبنى أمره ذلك، و يجب على المجبر أن يمر يده على موضع الكسر فى كل حال أمراراً إلى فوق و إلى أسفل بالرفق و اللطف، حتى إن رأى زوالًا أو نتوءاً أو شظية عرفه لئلا يربط كرة آخرى على غير واجب، فيحدث فسخ أو وجع، و لا يجب أن يغتر بالاستواء المحسوس بالبصر قبل تمام العافية، فإن الورم قد يخفى كثيراً من السمج و الاعوجاج. و إذا تأمل المجبّر الكسر فوجده إن لم يستقص فيه سمج العضو

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۲۷۰

، و إن استقصى فيه تأدى إلى تشنّج و حمى صعبة، فالأولى به أن يتركه و لا يتعرض له، و إذا تعرض لجبر فعصى العظم، و لم ينقد، فيجب أن لا يعنف و يدخله بالقسر، على كل حال فيدخل على العليل ما هو أعظم من بقاء العظم غير مستو، و إن أوجع الرد و الإصلاح جداً و أمكن الطبيب أن يرده إلى حال الكسر، فهو ترفيه للعليل و إراحة عظيمة. و يجب أن يبادر المجبر إلى جبر ما انكسر، و يجبره فى يومه، فإنه كلما طال كان إدخاله أعسر و الآفات فيه أكثر، و خصوصاً فى العظام التى يطيف بها عضل و عصب كثيرة مثل الفخذ، و يجب أن يعان على تعجيل الانجبار بأسباب، هى أضداد أسباب بطئه المذكور و أولاها تغزير الدم اللزج.

فصل فى نصبة المجبور

كل عضو جبرته فيجب أن تكون له نصبة موافقة تمنع الوجع، و أولى. النصب بذلك ما. له بالطبع، مثل أن يكون فى اليد إلى الرقبة و الرجل إلى المدفع، تأمل لعادة العليل فى ذلك، و كما أن العضو الذى يجب أن يعلق يجب أن يعلق على الاستواء، كذلك العضو الذى يقتضى حاله أن لا يعلق، و يجب أن يكون متكأه و موضعه على شىء مستو وطىء كى لا يتعلق بعضه، و يستند بعضه، و التعليق ردىء لكل مجبور، كما أن الرفع إلى فوق موافق له ما لم يمنع مانع، و إذا جعلت نصبة العضو بحيث يكون أرفع مما يجب، أو أخفض لوى العضو و عوجه بحسب إمالة العلاقة و النصبة.

فصل فى كيفية الرباطات و الرفائد

يجب أن تكون خرق الرباط نظيفة، فإن الوسخ صلب يوجع، و تكون رقيقة لينفذ شىء إذا طلى عليها، و خفيفة لئلا يثقل على العضو الألم، و يجب أن يأخذ الرباط من الوضع الصحيح شيئاً له قدر، فإن ذلك أضبط للمجبور من أن يزول، و أشد وثاقه، و إن كان يجب أن لا يفرط فى ذلك أيضاً، فيجعل العضو ضيق المسام غير قابل للغذاء، و أيضاً فإن ما أوصينا به من الشدّ أعصر للرطوبة المنصبة إلى العضو العليل إلى ما هو أبعد منه دفعاً، و أمنع لما ينجلب إليه، و الرباط العريض لذلك أجود و هو ألزم و أكثر اتساعاً، و لكن بحسب ما يمكن فى كل عضو فليس ما يمكن من ذلك فى الصدر مثل ما يمكن فى اليد، و ما ليس من الأعضاء عريضاً، فإن ذلك لا يمكن فيه بل إذا عرض العصابة لم يحس انتظامه على مثل ذلك العضو، فلذلك يجب أن يقتصر فى أمثالاها على ما سمعته ثلاثة أصابع إلى أربع، و ذلك مثل الزند و الترقوة، و نحو ذلك فإنها لا يمكن فيها ذلك، بل إن لم تربط بالرقيق لم يمكن. فإن الترقوة. لا ينساق فيها العريض، و فى مثل ذلك يحتاج إلى تكثير اللفائف لتقوم مقام العريض، و العصابة التى تلف يكفى أن يكون عرضها ثلاث أصابع أو أربع أصابع و طولها ثلاثة أذرع. و الرفائد قد يسترفد بها فى معونة الرباطات على

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏۴، ص: ۲۷۱

اللزوم، بل الرفائد صنفان أحدهما، الغرض فيه تسوية تقع للعضو، و تجتهد أن لا يقع بين طاقاته فُرَج، و أن لا يتراكم تراكماً مختلفاً و ليلم بها الفرج، و الآخر الغرض فيه أبئ يغطى به الرباط، و يسوى تسوية ثانية ليدور الرباط، و يلزم على الاستواء، فلا يكون أشدّ فى موضع و أرخى فى موضع فيلزمها الجبائر لزوماً جيداً، فالأول منهما للرباطات و العصائب، و الثانى للجبائر و الرباط الأسفل يمنع المواد، و الثانى يمنع الالتواء. و يجب أن تكون طاقات الرفائد حيث يكون الرباط أقوى، و أن تركب كما يستدير العضو حيث يمكن، و بذلك القدر يجب أن يكون عدد الرفائد. و ربما احتيج إلى استعمال رفائد صغار تغشيها رفادة تستوى عليها فى طول الرباط الواقع على الموضع و الرباط الذى يسمى ذا وجهين و ذا رأسين هو الذى يستعمل هكذا، يوضع وسط الخرقة التى يحفظ بها تسوية موضع العلة على موضعها، و يكون ذلك فى منتصف الخرقة، ثم يؤخذ بكل واحد من النصفين إلى الجهة المخالفة، و يعمل فى لفها باليدين جميعاً على ما هو مشهور و لا يحتاج إلى تفسير.

فصل فى كيفية الربط بالتفسير و التفصيل

يجب أن يبتدأ بالربط من الموضع المكسور، و منه حيث يميل إلى العظم، و هناك يكون أشد ما يكون شدًا، و حيث الكسر أشد يجب أن يكون الربط أقوى، و بالجملة موضع الكسر. و الموضع الذى يحتاج أن يدفع عنه المواد، و أن يحفظ عليه الوضع و بذلك يؤمن من التورم، بل ربما حلل التورم، و بالأمان من التورّم يؤمن من تعفن العظم أيضاً، على أن ذلك لا ينفع من صديد إن تولد فى نفس العظم إلى المخ، فافسد المخ و العظم، و احتيج إلى الكشف و التبيين عنه، و التطريق للقيح ليخرج، و يكون أولى المواضع بحماية ما يردّ من قبيله ما هو فوق، على أن العضو السافل قد يدفع إلى العالى فضله، إذا كان العالى ضعيفاً، و لا ينبغى أن يبلغ بشدّ الرباطات و الجبائر مبلغاً يمنع وصول الغذاء و الدم، فذلك مما يمنع الانجبار. و" بقراط" يعين الرباطات فيما يرومه من دفع الورم بالقيروطيات الوادعة مع زيت الإنفاق و الشمع. و ربما احتيج إلى تبريد الرباطات بالفعل بهواء، أو ماء ليمنع الورم، و ربما احتيج إلى تسكين ورم بمثل دهن البابونج، و بمثل الشراب القابض، فإنه يحلل الورم و يقوى العضو و لا يقرب القيروطى حيث تكون قرحة، و ربما احتيج إلى ما فيه تقوية و تحليل مثل الزيت بالمصطكى و الأشق، و بالجملة فإن الرباط إذا استعمل و الكسر حديث لم يرم، فينبغى أن يكون من كتان و مبرداً رادعاً، و ربما كفى أن يلطخ بماء و خلّ، و ربما استعملَ قيروطى و نحوه مما ذكرنا. و إن استعمل بعد الورم فالأولى أن يكون من صوف قد غمس فى دهن محلل للورم، ملين له، و على كل حال فإن الرباط الذى يجعل عليه القيروطى هو الأسفل، و فيه أمان من هيجان الوجع، و خصوصاً إذا كان الطبيب لا يلازم فيتدارك إذا حدث وجع بحلّ و ربط. و لا يجب أن يستعمل القيروطى، و خصوصاً إذا كان هناك قرحة، فربما جلب إلى العضو العفونة، و يجعل بدله الشراب الأسود، و أكثر الكسر

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏۴، ص: ۲۷۲

المختلف يصحبه قرحة، فلذلك يجب أن يبعد القيروطى، و يقتصر على الشراب القابض يبلّ به رفادته الطويلة، و نحن نجعل لأطلية الكسر باباً مفرداً. و إذا بدأت بالرباط من الموضع الواجب فلفه لفات تزيدها بقدر زيادة عظم الكسر، و تنقصها بحسب نقصانه أو بحسب ورم إن كان ظاهراً، ثم ردّه إلى ذلك الموضع، ثم استمر إلى موضع الصحة فهذا هو الرباط الأول، ثم أحضر الرباط الثانى و لفه على الكُسر مرتين أو ثلاثاً، ثم أنزله إلى أسفل مراخياً منه قليلًا قليلًا، ثم أحضر الرباط الثالث و افعل كذلك إلى فوق، فيتظاهر الرباطان على دفع الفضول عن العضو و على تقويمه و على الغرض فى هيئة هذا الرباط، و لا تفرط أيضاً فى تبعيد الشد فى الجانبين، فيصير العضو منسدّ العروق غير قابل للغذاء، و ربما أزمن و قد لا يفعل كذلك، بل يبدأ برباط صاعد،

ثم يتبع برباط نازل، ثم برباط يبتدیء من أسفل الرباط السافل إلى أعلى الرباط الصاعد، كأنه حافظ للرباطين، و يجعل أشدّ شده عند الكسر. و الغرض فی أحد الرباطين ضد الغرض فی الرباط الذی يراد به جذب المادة إلى العضو، فيشد تحت العضو بالبعد منه، و لا يزال يرخی إليه، و هو الرباط المخالف، فهذه هی الرباطات التی تحت الجبائر و هاهنا رباطات فوق الجبائر. و أما الرباط الأعلى فيجب أن يكون بحيث يجعل العضو كقطعة واحدة لا حركة له، و يمنع الالتواء، و إذا كان الكسر فی العرض تاماً، وجب أن يكون الرباطَ متساوی الإحاطة و الشدّ. و إن كان أكثر الكسر إلى جهة و هو من كسر الوهون، وجب أن يكون اعتماد الشدّ على الجانب الذی فيه الشد أكثر، و لا يجب أن تبدل عليه أشكال الربط شكلًا بعد شكل، فإن ذلك يفسد ما يقوّمه الجبر، و يورث الوجع للالتواء الذی ربما عرض من ذلك، و شر الربط المشنج فإنه إن شدّ أوجع، و إن أرخی عوج، و" بقراط" يستصوب أن يحل الرباط يوماً و يوماً لا، فإن ذلك أولى بأن لا يضجر العليل، و لا يغريه بالعبث به، و حكه لما لا بد أن يتأدى إلى العضو من رطوبة رقيقة مؤذية، ربما استحالت صديداً. و أجود الأوقات لمراعاة جودة الربط، و المحافظة على الشرائط المذكورة هو بعد العشر، و نواحی العشرين، فإن ذلك وقت ابتداء الدشبذ اللاحم، ثم إذ لزم العظم فلا يشد جيداً، و نفس موضع الشدّ منه لئلا يضغط، فيمنع الدشبذ أو يمنع تكونه بمقدار كاف، فلا يحدث إلا رقيقاً ضعيفاً اللهم إلا إذا كان قد حدث الدشبذ، و أخذ يزداد عظماً لا يحتاج إليه، و يمعن فی الإفراط، فإن من أحد موانعه الشدّ الشديد، و أيضاً استعمال القوابض المانعة فإنها تمنع الغذاء، و تشدّ الدشبذ فلا ينفذ فيه الغذاء أيضاً، و لا ينبغی أيضاً أن تريح و تعفی عن الربط فی غير وقته.

فصل فی كيفية الجبائر

يجب أن يكون الجوهر الذی يتخذ منه الجبائر، يجمع إلى صلابته لدونة، و ليناً مثل القنی، و خشب الدفلی، و خشب الرمان و نحوه، و يجب أن يكون أغلظ ما فيه الموضع الذی يلقى الكسر من الجانبين، فإنه يجب أن يكون أغلظ الجبائر، أولها الذی يلی جانب الكسر أو أشد الكسر

القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۲۷۳

، و تكون جوانبها أرق، و أن تكون مملسة الأطراف لا تصادف عسراً، بل و طامن الربط. و إن وضعت الجبائر من الجوانب الأربع فهو أحوط، و لا بأس لو كان لها فضل طول فإنه لا مضرة فی ذلك، و لا خسران فی أن يأخذ من قرب المفصل إلى المفصل من غير أن يغشی المفصل نفسه، و أطول جانبيه الجانب الذی يلی حركة ميل العضو، مع أن لا يكون بحيث يثقل و لا يغمر شديداً، و لا- ينضغط و لا تنقص عنها الرباطات نقصاناً كثيرا، فتصير الجبائر مرحمة غمازة و إذا رأيت شيئاً من ذلك فمل إلى النقصان حتی تصيب الاعتدال، و لا يجب أن تلاقی الجبائر موضعاً معرقاً لا لحم عليه بل هو عصبانی عظمی.

فصل فی كيفية استعمال الجبائر بالتغيّر و التفصيل

الوقت الذی يجب أن توضع الجبائر هو: بعد خمسة أيام فما فوقها إلى أن تؤمن الآفات. و كلما عظم العضو، وجب أن تبطیء بوضع الجبائر، و كثيراً ما يجلب الاستعجال فی ذلك آفات من الأورام و الحكة و نفاطات. لكن إذا أخرت الجبائر فيجب أن يكون هناك ما يقوم مقامها من جودة الربط بالعصائب، و من جودة النصب، فإن لم يمكن ذلك فلا بد من الجبائر و لو فی أول الأمر، و يجب أن تلزم الجبائر الرباطات و الرفائد إلزاماً ضابطاً مستوياً منطبقاً مهندماً، يكون أغلظه عند الكسر، و لا تغمر به شديداً بل تزيد فی الشدّ يسيراً يسيراً مع تجربة العليل لحال نفسه. و إن كان الرباطات و الرفائد تجافی بها فلا يكثر منها و من لفاتها، فإنها إذا تجافت كان الربط رخواً، و يجب أن لا- تربط الرباطات العليا على الجبائر ربطاً يلويها، و يزيلها عن هندام وضعها، و

يجب أن تحل الرباطات ضرورة لا اختياراً فى كل يومين فى أول الأمر، و خصوصاً إذا حدثت حكة، و حينئذ ينبغى أن تفعل ما أمرنا به. و إذا جاوز السابع من الشدّ، حللت فى مدة أبطأ و فى كل أربعة و خمسة، فإن فى هذا الوقت يكون أمان من الحكة و الورم، و هنالك أيضاً يرخى قليلًا من الرباط لئلا يمنع نفوذ الغذاء، و لو أمكنك أن تمسك الجبائر و لا تحلها و لو إلى عشرين، و لم تكن مضرة لم تحلها، و لكن قد تحل فى بعض الأوقات لا لسبب ظاهر، و لكن لاحتياط، و تطلع إلى ما حدث، و نظر إلى المكشوف من اللحم إن كان هل تغير لونه و حاله. و قد علمت أنه يجب أن لا يبلغ بالشد مبلغاً يمنع وصول الغذاء إلى الكسر، فإنه لن ينجبر إلا بالدم و الغذاء القوى الذى يصل إليه و لا تستعجلن فى رفع الجبائر و طرحها، و إن كانت التصاقاً فربما عرض من ذلك أن يكون الدشبذ لم يستحكم بعد، فيعوجّ العضو، و لأن تبقى الجبائر على العضو مع الاستغناء أحرى من أن تضعها عنه قبل الاستغناء فلا تستعجل و أخر.

فصل فى الكسر مع الجراحة

و إذا احتيج كسر و جراحة فليرفق المجبر بالجبر رفقاً شديداً، و ليبعد الجبائر عن موضع الجراحة، و ليضع على الجراحة ما ينبغى من المراهم، و خصوصاً الزفتى. و قوم يأمرون بأن يُبتدأ

بالشد من جانبى الجرح، و يترك الجرح مكشوفاً، و هذا يحسن إذا كان الجرح ليس على الكسر نفسه، ثم يجب أن يكون عليها ستر آخر يغطيه عن الهواء. و إن كان على الكسر فيجب أن يحتال فى تشكيل الشد بحيلة حتى يقع، و ينقى من كل جانب و يخلى يسيراً عن الجرح نفسه بهيئة موافقة لذلك، و تبل الرفائد بشراب أسود عفص، و هذه الحيلة هى أن يوضع طرف الرباط على شفة الجرح، ثم يورب إلى خلف و يؤتى برباط آخر، و يوضع على الشفة الأخرى السافلة، ثم يتمم سائر الربط على ما ينبغى، ثم يورب حتى يبقى الجرح نفسه مفتوحاً، و ما عداه يكون مستوثقاً منه قد علاـ رباط، و نزل رباط، و وقع على موضع الكسر شد شديد، و بقى الجرح مفتوحاً لك أن تكشفه متى شئت، و لك أن تجعل على الجبائر ثقباً بحذاء ذلك ليصل دواء الجراحة إليها، و يمكن إخراج الصديد عنها، و يكون ذلك بحيث يمكن التغطية عليهما جميعاً بعد ذلك، فإن ترك الجرح مكشوفاً رديء و خصوصاً فى البرد، بل يجب أن يكون غير مضغوط فقط، و أن يتم الليل، و إذا صح الجرح استعملت الجبائر إن كانت قد أخرت، و مكنت الجبارة من ذلك الموضع، إن كان ذلك الموضع معفى منها، و يكون متى أريد حلّ ما يغطى الجرح غموة و عشية لعلاـجه الخاص أمكن، و لم يكن فيه تعرض لرباط الجبر للكسر البتة. قال" أبقراط: ينبغى أن يربط الجرح من وسط الرباط إن كان طرياً، و إن تقادم و تفتح من بعد النضج، فليربط من فوقه إلى أن يبلغ وسطه، و من الجيد أن يجعل ما يلى الجرح من الرباطات، و خصوصاً الفوقانية أشد ليتمكن من التسييل، و لكن شدّة بحسب الاحتمال، و كلما بوعد عن الجرح جعل ألين، و إذا كان للقرحة غور شديد شدد على مكان الغور ربط الرباط، فإن وافق أشد الربط موضع الجبر فقد حصل الغرض، و إلاـ عومل الجرح بما قلنا. و إذا انتهى إلى موضع الكسر أيضاً، جعل الرباط أشد، و يجب فق يجعل نصبه للعضو حيث يسهل إسالة قيح إن اجتمع فى الجراحة، و يجب فى الصيف أن يبرد الرباطات المحيطة بالجراحة أيضاً ليكون عوناً على منع الورم، و لا يجب أن يقرب الموضع القيروطى، و خصوصاً فى الصيف، فربما عفن العضو، بل إن احتيج إلى رادع فالشراب القابض على ما سلف منا بيانه، و إذا كان مع الكسر رضّ فخيف موت العضو فاشرط. و اعلم بالجملة أن الجرح إذا ما ربط على الاحكام نفع الربط النوازل، و إن أخطأ فى الربط ورم خصوصاً إذا أرخى موضع الجراحة، و شدّ على ما وراءه و إن لم يكن له مكشف، لم يسل عنه الصديد و لاـ وصل إليه الدواء، و إن ترك مكشوفاً تعفّن و برد و عرض موت العضو، و يتأدّى إلى أوجاع و حمّيات،

فيحتاج الطبيب أن يفعل شيئاً بين هذا و هذا و ينظر ما يحدث فيتلافاه قبل استحكامه.

فصل فى كسر العثم

ربما كان الكسر قد جبر لا على واجبه، فيحتاج أن يعاد كسره، فيجب أن يكون المجبّر يتعرّف حال الدشبذ الذى لجبر العثم، و إن كان عظيماً قوياً لم يتعرض لكسره ثانياً، فربما لم

يمكن أن يكسر من موضع الكسر الأول لشدة الدشبذ، فبكسر غيره من الموضع، فإن لم يجد بتاً فيجب أن يتقدم فيلين حتى يسترخى الدشبذ، و مليّناته هى الأدوية المذكورة فى باب الصلابات ههنا، مثل: جلد الألية، و مثل الألية و التمر، و مثل أصناف عكر الأدهان و الاهالات و المخاخ و لبوب حب القطن و نحوه، ثم يكسر و يجب أن يدام مع ذلك التنطيل بالماء الحار، و دخول أبزنة فى اليوم مراراً، فإن لم ينفع ذلك و كانت التجربة و التحريك يدل على وثاقة شديدة، فيجب أن يشرح اللحم بحيث يتمكن من حك الدشبذ من جانب و إدهانه، ثم يكسر و يجبر و يعالج بعلاجه، و كثيراً ما يمكن أن يعالج كسر العثم من غير كسر، بأن يلين الدشبذ بما علم، ثم يسوّى بالدفع و الجبائر فيتهندم الكسر، و يستوى عليه الدشبذ أيضاً، و يكفى الكسر و خصوصاً فى الأبدان اللينة.

فصل فى أطلية الكسر و ما يجرى مجراها

الأطلية منها لمنع الورم و إصلاح الحكة،، منها لتصليب الدشبذ، و تقويته، و منها لتعديل الدشبذ العظيم، و منها لإزالة صلابة المفاصل التى تحدث بعد الجبر، و منها لإزالة استرخاء إن وقع فى المفاصل.

فصل فى الأطلية المانعة و ما يجرى مجراها و المصلحة للحكة

قد ذكرنا فى باب الربط إشارات إلى ما يجب أن تعلم فى هذا الباب، و ذكرنا قيروطيات و نطولات بالشراب العفص و نحو ذلك، و نعاود الآن، فنقول يجب أن يكون ما تستعمله من القيروطى أو غيره لا خشونة فيه بوجه، بل يكون أساس ما يكون، و ألينه، و لا يجب أن يستعمل القيروطيات حيث يخاف العفن، و لا حيث تكثر أجزاء الكسر، فإن مثل هذا مهيأ لقبول العفن، لأن أكثره مع قروح. فأما المياه، الحارة و صبّها فقد تكلمنا عليها، و عرفنا أن الفاترة فيها تحليل المواد التى تورث الحكة، و جذب المادة الغذائية، و قد يحتاج إليها أيضاً إذا كان العضو قد أقحله الشدّ، و جففه و المبلغ معلوم.

فصل فى الأطلية لتصليب الدشبذ

الأشياء النافعة فى ذلك هى النطولات القابضة اللطيفة، و الأضمدة التى تشبهها مثل طبيخ الآس و دهنه، إن احتيج إلى دهن و دهن الحناء، و الطلاء بماء ورق الآس، و حبه، و طبيخ شجرة القرظ، و طبيخ أصل الدردار، و طبيخ ورقه، فإنه ملحم مصلب و الضماد المخذ من الماش، خصوصاً إذا جعل معه زعفران و مر، و عجن بشراب ريحانى جيد و قشور الطلع جيدة أيضاً.

فصل فى تدبير تعديل الدشبذ

أما فى الأول و ما دام طرياً فالقوابض المذكورة، فإنها تجمعه و تشده و تصغر حجمه، و أما بعد ذلك إذا أفرط، و خصوصاً بالقرب من المفصل، فلا بد من شق عنه و حك حتى يعتدل و جميع هذا مما قد قيل فيه.

فصل فى الترتيب الجيد و الأدوية الملينة لصلابة المفصل

يجب أن يبدأ فينطل بماء حار، ثم يستعمل عليه الأضمدة و المروخات الملينة المتخذة من الألعبة، و الصموغ، و الشحوم، و الأدهان، و إن جعل فيها خل حاذق كان أغوص. و مما يقرب استعماله التمر و الألية، و الشيرج فإنه ضماد جيد خفيف، و أيضاً طحين حبّ الخروع، و يخلط بمثل نصفه سمناً، و مثل ربعه عسلًا، و ربما كفى قيروطى من دهن السوسن وحده، و قد يستعان بجميع الملينات المذكورة فى باب سقيروس. و إذا أحسست باستحالة مراج إلى البرد فزد فيها مثل الجندبيدستر و السكبينج و الجاوشير.

دواء جيد: يؤخذ دردى دهن الكتان و دردى الشيرج و حلبة مطبوخة فى اللبن، و إهال الألية و يستعمل.

دواء جيد: تؤخذ أصول الخطمى، و أصول قثاء الحمار، و مقل و أشق و جاوشير يحل بالخلّ الثقيف و يطلى، و المرهم العاجى جيد.

دواء جيد: تؤخذ لعابات الحلبة، و بزر الكتان و لعاب قثاء الحمار، و أشق و لاذن و زوفا رطب، و دهن سوسن، و شحم بط و مقل لين، و بارزد خالص و مخ العجل يحلّ فى الدهن و يتخذ مرهم.

آخر قوى: يؤخذ زيت عتيق رطلين، دهن السوسن نصف رطل، ميعة سائلة ربع رطل، شمع أصفر نصف رطل، علك البطم أوقيتين، فربيون أوقيتين، مخ عظام الأيل أربع أواق، يتخذ مرهم.

صفة مرهم: جيد لصلابة المفاصل التى أورثها الجبر، يؤخذ أشق جزء، مقل اليهود نصف جزء، و لاذن نصف جزء، دهن الحنا شحم البط من كل واحد ربع جزء، تذاب الصموغ و يجمع الجميع.

مرهم جيد: يؤخذ أشق ستة و ثلاثين مثقالًا، و مثله شمع أصفر، صمغ البطم، مقل، قنة، من كل واحد ثمان أواق، دهن الحناء أربع أواق، تسحق الصموغ مدوفة فى الخل، ثم تجمع فى هاون ممسوح بدهن السوسن، و كذلك دستجة و التعقد الذى يعرض كالغدة، حيث كان و قد

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‌۴، ص: ۲۷۷

ذكرنا فى بابه تستعمل المراهم التى ذكرناها الآن، و إلا استعمل الجندبيدستر، و القسط، و خرء الحمام، و الخردل ضماداً فهو غاية. ملين جيد: يؤخذ عكر دهن السوسن أوقية، و من عكر البزر أوقية، و من الميعة السائلة و القنة و الجاوشير و الأشق من كل واحد نصف أوقية، مقل لين أوقية، شحم الدب أو البط أو الدجاج أو الخنزير عند من يستحل ذلك من فقهاء الداودية أوقيتان، يتخذ منه مرهم.

فصل فى المقويات للاسترخاء

الاعتماد فى معالجته على القوابض اللطيفة، مثل الأبهل و السرو و نحوه، أو على القوابض الكثيفة، و قد خلط بها مثل الزعفران، و المر و الدارصينى، و الراسن جيد جداً، و خصوصاً إذا طبخ معه الوج، و رماد الكرم مع شحم عتيق، و قشور الطلع و جميع ما قيل فى تصليب الدشبذ.

فصل فى استعمال الماء الحار و الدهن

إعلم أن الماء الحار و الدهن لا يصلحان عند الجبر، لأنهما يمنعان الجبر، لكن يصلحان قبله، فإنهما معدان للانجبار، و يصلحان بعده لأنهما يحللان ما يبقى من الورم و الصلابة و الدشبذ و اليبس الذى تورثه الرباطات فى الأعصاب، فتكون الحركة معها غير سهلة، لما ذا استعملت الماء الحار و الأدهان و الشحوم و المخاخ تداركت تلك الآفات، و أما ما بين ذلك فإن الماء و الدهن مانع جداً عن الالتحام، و ربما استعملا فى الأطفال و من يقرب منهم لا غير إذا كانت الضمّادات قد جفت عليهم، و أوجعتهم، فيحتاج حينئذ أن يدهن الموضع الذى وجع، ثم يرفد و يجبر، و أما عند سكون الوجع فلا رخصة فى ذلك، و الأطباء ربما استعملوا نطولًا من الماء الحار عند حلهم الربط الأول، يلتمسون منفعة، و هو أن يجذبوا إليه المادة، و ينبغى أن يكون ذلك الماء بحيث يقع عند العليل أنه معتدل فإن الحار جداً ربما حلل من البدن النقى فوق ما يجذب، و خصوصاً إذا طال زمان صبّه، و جذب من البدن الممتلىء فوق ما يجب، و خصوصاً إن قصر زمانه، بل يجب أن يكون الماء مع حرارته إلى اعتدال، و يكون زمان صبه على مقادر ما يرى من ربو العضو و انتفاخه، و لا يصب حين ما يأخذ فى الضمور، و قد ذكرنا من أحكام التنطيل فى باب الخلع، ما يجب أن يتأمل أيضاً ههنا، و الأحب إلى إذا لم يكن هناك وجع أن لا تقرب للعضو دهناً و لا ماء حاراً البتة، إلا ما تقدّمه فى أول الأمر للاحتياط، و مما يجعل على المفاصل التى صلبت بعد الجبر على الوثى و الرض التمر و الألية ضماداً.

فصل فى تغذية. المجبور و سقيه

يجب أن يكون غذاؤه مما يولد دماً ثخيناً، و ليس ثخيناً يابساً، بل ثخيناً لزجا ليتولد منه

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۲۷۸

دشبذ لدن قوى، ليس بيابس ضعيف فينكسر، و ذلك مثل الأكارع و الهريسة و البطون و الرءوس و جلد الجداء و الحمل المطبوخ و نحو ذلك، و الشراب الغليظ القابض، و من البقل الشاهبلوط، و كذلك اللبوب التى لا حدة فيها، و يجتنب كل ما يرقق الدم و يسخنه و يبعده عن الانعقاد مثل الشراب الرقيق، و الأشياء المتوبلة جداً، و بالجملة تدبيره التغليظ للدم، إلا أن يكون هناك مانع عن جراحة تقتضى تلطيف الغذاء حسب ما يكون عليه من عظمه أو صغره، و عند خوف الألم، و أما إذا أمن ذلك فليتوسع فى الغذاء و فى الشراب، و من أحبّ الاحتياط بدأ بالتدبير الملطف، كالفراريج و الدجاج ليأمن غائلة الورم، و ذلك كما أنه قد يحتاج أيضاً إلى أن يفصد، و يسهل ثم بعد أيام قلائل يستعمله، و على أنه قد يحتاج أيضاً أن يترك هذا التدبير إذا أفرط الدشبذ فى العظم و احتيج إلى منعه.

فصل فى صفة لون موافق له تستعمله وقت الانعقاد

يؤخذ خبز سميد، و دقيق أرز، و شحم البقر السمين، و لبن فيتخذ هريسة يجود ضربها. و أما دواؤه الذى يتناوله للجبر فالمومياء عجيب فى الإشارة الإشارة إلى الأمور التى تتبع الكسر و الجبر، و لا بد من تداركها، و قد يعرض من الكسر انهتاك لحم لا يتلصق، و إن لم يقطع تعفن، و عفن ما يليه من العظم، فيحتاج أن يقطع و يكوى و قد يعرض النزف، فيحتاج أن يمنع و قد يعرض فسخ و رض قوى للحم إن لم يعالج بشرط، أو بالأدوية المانعة للعفن صار إلى الآكلة، فيجب أن يراعى ذلك، و قد يعرض ورم حار فيه مخاطرة، فيجب أن تدبر تدبيره، و قد تعرض جراحات تحتاج أن تعالج أيضاً بما مرّ ذكره، و قد يعرض دشبذ مفرط فى الكسر لا حاجة إلى قدره، فيجب أن تقلل الغذاء و تمنع تولده بمنع الغذاء و الشد عليه، و بسائر ما قيل و قد

يعرض استرخاء للفاصل من المدّ، و قد يعرض أن يسيل صديد إلى المخ متولد فى العظم، فيحتاج أن يخرج العظم و يكشف الطريق للصديد.

المقالة الثالثة فى كسر عضو عضو

فصل فى كسر القِحف

كثيراً ما يعرض أن ينكسر القحف، و لا ينشقّ الجلد بل يتورّم، فإذا اشتغل بعلاج الورم، و لم يتعرض للشجة فربما عرض أن يفسد العظم من تحت، و تعرض قبل البرء أو بعده أمراض رديئة من الحمّيات و الرعشة و ذهاب العقل و غير ذلک، فيحتاج إلى أن يشق، و كثيرا ما يدل على موضعه من العليل بعبثه به و مسه إياه كل وقت، و حينئذ فلا يكون بد من رد الجراحة إلى حالها ليعالج الكسر، يجب أن يشق عن الجلد بقدر ما لا يحتبس فيه الصديد فى هذا و فى غيره كيف

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‌۴، ص: ۲۷۹

كان، فإنه يجب أن لا يكون محتبس الصديد اللهم إلا أن تكون أمنت ازدياد الورم، و وجدت الورم ينقص. و إن كان الشق فى الجلد قليلًا، إنما يحاذى كسرا واحداً من عدة كسور، أو كان الورم انفجر و أظهر كسراً واحداً، فقد يعرض من ذلک الغلط الكثير، فإنه يظن أن لا كسر إلا ذلک، و لهذا ما يجب أن تتأمل حال الكسر تأملًا جيداً، و مما يمال بالحدس فيه إلى الصواب أن يتأمل سبب الكسر، و مبلغ قوة الكاسر فى ثقله أو فى عظمه، أو فى قوته، فتعلم بذلک مبلغ ما يجب أن يكون من الكسر. و كذلک الأعراض قد تدل على ذلک مثل السكتة و السدر، و بطلان الصوت و ما أشبه ذلک، و قد يدل انشقاق الجلد فى كثرته و اختلافه، أو فى وقوعه على سمت واحد على حال الكسر أيضاً، على أن هذا ليس بدليل يدل من كل جهة، فإنه ربما كان الكسر الباطن كثيرا و عظيماً، و لم يكن على الجلد شقّ أو كان شق، فيحتاج حينئذ ضرورة إلى أن يتعرّف الحال بالدلالة التى تفتش بها عن الكسر، بتمكين البصر إن أمكن، و فى مثل هذه الأحوال" يحتاج إلى أن نشرّح الجلد صليبياً، و يكشط حتى يظهو العظم المهشم كله، و إن عرض نزف حشوت الكشط بخرق يابسة، ثم رفدت برفائد مغموسة فى شراب، و تتركه إلى الغد. و أما الشجاج إلى حدّ الموضحة، فعلاجها ما قد ذكر فى باب القروح و قبله. و أما الهاشمة و المنقلة و نحوها فما نذكره هنا. و أقلّ أحوال كسر العظام فى الرأس، أن يحدث فيها صدع قشرى غير نافذ إلى الجانب الآخر، بل يقف عند بعض التجاريب و مثل هذا يكون كالخفى عن الحس، و كأنه شعرة، و مثل هذا فالأصوب أيضاً أن يحكه إلى أن لا يبقى من الصدع شيء، و إن احتلت أن تستظهر تصبّ رطوبة سوداوية حتى يشتد ظهور الصدع بها فعلت، و حككت حتى لا يبقى الأثر، و يكون عندک محال مختلفة الأقدار فتستعمل أولًا أعرضها، ثم ما يليه، و إذا حككت استعملت الدواء الرأسى، و قد كفاک و الأدوية الرأسية هى: مثل الإيرسا، و دقيق الكرسنة و دقاق الكندر، و الزراوند و قشور أصل الجاوشير، و المرّ و الأنرزوت، و دم الأخوين، و كل مجفف بلا لذع يعالج بعلاج القروح. فأما إن حدست أن الصدع نافذ إلى الجانب الآخر، فإن الحک لا يفنيه إلا بالتنقية فإياک و الإمعان فى الحک، بل قف حيث انتهيت، و تعرف حال الحجاب هل هو حافظ لوضعه من العظم، فتكون الآفة أقل، و الأمن أظهر، و تكون عروض الورم أقل و أسلم و أصغر، و ظهور القيح النضيج أسرع، و أكمل، أو قد أبانته الصدمة عن العظم، فذلک مما فيه الخطر كثر و الأوجاع و الحمّيات و ما يتلوها أكثر، و قبول العظم لتغير اللون أسرع، و سيلان القيح الصديدى الرقيق فيه أكثر، و مما يعرض من الأرجاع و الحميات و التمدد و الغُشى و ذهاب العقل بسبب الإهمال، للعلاج فيه أكثر. و فى مثل هذه الحال، بل فى

كـل حال يجب أن يتوقى البرد توقيـة شديـدة و لو فى الصـيف، فإن فيه خطراً عظيماً. و أما الصادعـة التى ليس فيها إلا صـدع، و لكنه كبير يظهر معه السـمحاق فكثيراً ما يكفى الشدّ و الرباط، و كذلك الضمّادات بالمبرّدات، و لكن الأصوب أن يبدأ و يصب على الشق دهن الورد مفتراً، ثم يجمع بين طرفى الجراحـة و يخيطهما إن احتيـج إليه، و يـذرّ عليه الذرور الراسبى، و يجعل فوقها خرقة

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۲۸۰

كتان مبلولـة ببياض البيض، و فوقها رفائد مشرّبة شـراباً قابضاً مضـروباً بزيت، ثم سائر الرباطات و ليسـكن العلل و ليرفه و لينوّم و ليفصـد إن احتيـج إليه، و لا تطلب فى كل صـدع و كسـر أن تأخذ العظم كله، فإن هذا لا يمكن فى كل موضع، و لكن تذكر ما أوصـينا به فى الباب الكلى من الكسـر و الجبر، على أن كثيراً من الناس أخـذ العظم من رؤوسـهم قطعاً، و على وجه آخر، و نبت اللحم و الجلد على الشـجة فعاشوا. و أما الهاشـمة و ما بعدها، فاعلم أن عظام الرأس تخالف عظاماً أخرى إذا انكسـرت، فإنها إذا انكسـرت لم تجر الطبيعـة عليها دشبذاً قوياً كما تجريه و تثبته على سائر العظام، بل شـيئاً ضـعيفاً، فلذلك و لكى لا ينصبّ القيح إلى باطن يجب أن تخرج إن كانت الشـجة تامـة، أو تقطع إن لم تكن تامـة، و لا يشـتغل بجبرها و يجب أن لا يـدافع بذلك فى الصـيف فوق سـبعة أيام، و فى الشـتاء فوق عشـرة أيام، و كلما كان أسرع فهو أجود و أبعد من أن تعرض الآفات العظيمة، و مما يستدعى إلى ذلك و يوجبه أن العظام الأخر غير عظم الرأس قـد يصـرف عنها الربط المواد، و هـذا الربط لا يمكن على الرأس، فكـذلك لا بـد من أخـذ العظم فى الكسـر الـذى له قدر حتى يخرج الصديد كما يحتاج إليه، و أيضاً لو عرض صديد فى داخل عظم مجبور مربوط بالربط العاصـر الـدافع للمادة، و قـد كان تولّـد ذلك الصديد من نفس الموضع، و نفذ إلى المخ احتجنا إلى الكشف و التنقيـة، فكيف فى مثـل هـذا العضو، فلا بـد إذن من هـذا اللقط أو القطع، و من كشف الموضع و منع التحامه إلى أن يـأمن، و لو لا خوف سـيلان الصديـد إلى داخل ما قطعنا العظم، و يجب أن يكون القطع من الموضع الأوفق، و الأوفق هو الجامع للمحاذاة التى يحـدس، إن الصديـد يسيل منه أجود و بسـهولة القطع و قلـة الحاجـة إلى الهز و التعنية، و الذى هو مع ذلك أبعد موضع بين العصب مثل اليافوخ، فإن وسـطه لا يلاقى منبت الأعصاب. و اجتهـد أن لا يصـيب الحجاب برد، فإنه ردىء و خطر، و لطف التـدبير و أدمن صب الدهن المفتر. و إن ظهر على الحجاب سواد فربما كان فى ظاهره، و لم يكن ضاراً، و ربما كان سـببه الأدويـة، فيعالـج بعسل مضـرب بثلاثـة أمثاله دهن الورد حتى يذهب السواد و ذرّ عليه الدواء الراسبى، و إن كان السواد متمكناً" فاهرب"، فإذا صحت الحاجة إلى قشر شىء و قطعه، و إخراجه فلتبادر، و لا تنتظر استكمال تولد القيح فى الموضع، فإن هذا إنما يتحمل حيث لا يكون الغشاء المسـمى بالأم مضـغوطاً، أو منخوساً، فإن النخس يوجب فى الحال ورماً و تشـنجاً، و ربما أدى إلى السـكتة، فيجـب أن يخرج ذلـك العظم فى الحـال، فيعـود الحس إن كـانت سـكتة فى الحـال. و أمـا إن كـان ثقب فالأـمر أشـد اسـتعجالًا، و إذا انكسر القحف و برز الحجاب و ورم سمى ذلك فطرة، فعليك فيما ذكرناه بمثل هذا الاستعجال، و إن كان لا بدّ من انتظـار فإلى يومين أو ثلاثـة، و فى أكثر الأمر يجب أن يعالـج فى الثانى، و القطع قـد يكون بالمنشار اللطَيف المـذكور، و قد يكون بـأن يثقب ثقب صـغار متتاليـة، بحيث يجب أن يسـقط منه على أن فيه خطرا، فإنه ربما نفـذ دفعـة إلى الغشاء، اللهم إلا أن يكون احتيل بالحيلة التى ذكرنا، فيكون أسلم.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۲۸۱

و أما كيفيـة هنا العلاج فلنذكر فى ذلك ما قاله الأولون، قالوا: ينبغى أن يحلق أولًا رأس المشـجوج و يصـير فيه شـقين متقاطعين على زوايا قائمـة، و يقطع أحـدهما الآخر بشـكل صـليب، و ينبغى أن يكون أحـد الشـقين الشق الأول الذى كان من الضـربة، ثم ينبغى أن يسـلخ مـا تحت الزوايـا الأربع لينكشف العظم كله النيى تريـد تقويره، فإن عرض من ذلك نزف دم فينبغى أن تحشوها

بخرقة مغموسة فى ماء و خل، و إلا فاحشها بخرق يابسة، ثم صير عليها رفادة مغموسة فى شراب وزيت، و يستعمل الرباط الذى يصلح ذلک، حتى إذا كان الغد إن لم يحدث شىء من الأعراض الرديئة، فينبغى أن تأخذ فى تقوير العظم المكسور، و ذلک أنه ينبغى أن يجلس العليل أو تأمره أن يستلقى على الشكل الذى يصلح للكسر. ثم يسد أذنيه بصوف أو بقطن لئلا يتأذّى من صوت الضرب، يحل رباط الجراح، و ينزع جميع الخرق منه، و يمسحه، ثم يأمر خادمين أن يضبطا بخرق رقيقة أربع زوايا! الجلد الذى قد شق، و يمددها إلى فوق أعنى الجلد الذى يكون على العظم المكسور. و إن كان العظم ضعيفاً من طبعه أو من الكسر الذى عرض له، فينبغى أن ينزعه بمقاطع بعض بحذاء بعض، و يبتدئ من أعرض ما يكون منها، ثم يستبدل منها المقاطع الرقيقة، ثم يصير إلى الشعرية، و يستعمل الرفق فى النقر و الضرب لئلا يؤذى الرأس، و يقلعه، و إن كان العظم قوياً، ينبغى أولًا أن يثقب بالمثاقب التى تسمى غير غائبة، و هى مثاقب يكون لها نتوء قليل داخلًا من المواضع الحادة منها ليمنعا ذلک النتوء من أن يغوص، فيصل إلى الصفاق حتى يقوّر بها العظم المصدوع فيقلعه لا ـ بمرة بل قليلًا قليلًا، فإن أمكنه أن يقلعه بالأصابع فذاک، و إلا فبمنقاش أو كلبتين أو نحو ذلک. و ينبغى أن يكون بين الثقب فروج قدر مِرْوَد حتى يصير قريباً من سطح العظم الداخل، و ينبغى أن يتقى أن يمسّ المثقب شيئاً من الصفاق، و لهذا ينبغى أن يكون المثقب قدر ثخن العظم، و أن يستعمل فى ذلک مثاقب كثيرة، فإن كان الكسر إنما هو فى موضع انثناء العظام فقط، فينبغى أن يصير التفات إلى ذلک الانثناء فقط، حتى إذا قورنا العظم، فينبغى أن يسوى خشونة عظم الرأس الذى يكون من القطع و التقوير، أما بِمِجْرَد و أما بشىء من المقاطع التى تشبه الشفرة، بعد أن يضع من تحت الآلة التى تستر الصفاق، و تحفظه. و إن بقى شىء من العظام الصغار أو الشظايا، فينبغى أن يؤخذ برفق، ثم يصير إلى العلاج بالقتل و المراهم، فإن هذا أسهل ما يكون من أنواع العلاج، و أقلّ مضرّة. و قال فى " جالينوس " إذا أنت كشفت جزءاً من عظم الرأس، فصيّر تحته مقطعاً يكون الجزء الذى يشبه العدسة فى آخره ثابتاً كالأملس، و يكون الحاد فى الطول، حتى يكون العرض العدسى مستديراً على الصفاق، و ينبغى أن يضرب من أعلاه بالمطرقه الصغيرة، و يقطع عظم الرأس، فإنا إذا فعلنا ذلک كان منه جميع ما نحتاج إليه، و ذلک أن الصفاق لا يخرج حينئذ، و لا إن كان المعالج ناعساً لأن الصفاق يستقبل الجانب العريض من الآلة العدسية، و إن صارت هذه الآلة إلى عظم الرأس، فانها تقلعه من غير أذى، و ذلک أن أجزاء الشكل العدسى المستدير يهدى المقطع من خلف فيقطع عظم الرأس، و ليس يمكن أن يوجد نوع آخر لقلع هذا العظم أسهل، و لا أسرع فعلًا من هذا. النوع. و أما

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۲۸۲

العلاج الذى يكون بالمناشير و الآلات التى تسمى " جويتعدس "، فإن الحدث قد ذمره لرداءته، فهذا قولنا فى علاج عظم الرأس إذا عرض له شقّ، و يصلح هذا العلاج بعينة فى سائر أنواع الكسر الذى يعرض لعظم الرأس، و إن كنا إنما ذكرنا علاج الشق، فصيرناه مثلًا لغيره. قال " فولس الاحتياطى و " جالينوس " أيضاً يعلمنا كمية العظم الذى ينبغى أن يقَّطع، و هذا قوله أما ما ينبغى أن يقطع من العظم العليل، فإن ما كان منه قد تفتّت تفتتاً شديداً، فإنه ينبغى أن ينزع كله، و أما ما كان ممتداً منه شقوق امتداداً كثيراً فإن ذلک ربما عرض، فلا ينبغى حينئذ أن تتبع الشقوق إلى آخرها، و أن تعلم أنه لا يحدث بهذا السبب شىء ضار إذا كانت سائر الأفعال التى ينبغى أن تفعل على ما ينبغى، ثم ينبغى بعد العلاج بالحديد أن يؤخذ خرقة كتان مبسوطة قدر عظم الجرح، و تغمس فى دهن الورد، و يغطى بها فم الجرح، ثم تأخذ خرقة مثنية أو مثلثة و نغمسها فى الشراب و دهن الورد، و يلطخ الجرح كله بدهن الورد، ثم توضع الخرقة عليه بأخف ما يكون لئلا يثقل الصفاق، ثم يستعمل من فوق رباطاً عريضاً. و لا تشدّه إلا بقدر ما تمسک الخرق فقط، ثم تستعمل التدبير الذى يسكّن الالتهاب، و يذهب الحمى و يرطّب الحجاب من فوق بدهن الورد فى كل حين، و تحلّه فى اليوم الثالث و تمسحه، و تعالجه بالعلاج الذى ينبت اللحم، و يسكن الالتهاب، و يدز على

الصفاق ذرورا جمن الأدويـة اليابسـة التى تسـمى أدويـة الرأس، حتى ينبت اللحم فى بعض الأوقـات على العظم إن احتجنـا إلى ذلك، إذا كانت عظاماً نابتـة أو لينبت اللحم سـريعاً، و يعالجهم بسائر الأدويـة التى ذكرناها فى علاج الجراحات. و قال" بولس" إنه كثيراً ما يعرض لصفاق الرأس بعد العلاج بالحديد ورم حار، حتى إنه يعلو ثخن عظم الرأس، و ثخن الجلد أيضاً، و يكون مع ذلـك جسـاوة تمنع حركـة الطبيعـة، و كثيراً ما يعرض لهؤلاء امتـداد و أعراض أخرى رديئـة، و يتبع هـذه الأشـياء الموت. و إنما يعرض الورم الحـار للصـفاق: إمـا لعظم نـاتىء ينخسه، و إما لثقل الفتائل، و إما لبرد أو كثرة طعام أو كثرة شـراب أو لعلـة أخرى خفيـة. فـإن كـان الورم الحـار من علـة بينـة، فينبغى أن تحسم تلك العلـة سـريعاً، و إن كان من علـة خفيـة فاجتهـد فى إزالتها. و اسـتعمل فصـد العرق إن لم يكن شـىء يمنع من ذلـك، و إلاـ فالإقلال من الطعام أو التـدبير الـذى يصـلح للأورام الحارة، مثل:، التنطيل بـدهن الورد الحار أو بماء قـد أغلى فيه خطمى، و حلبة و بزر كتان و بابونج، و اسـتعمل الضـمّاد المتخذ بدقيق الشـعير و الماء الحار و الدهن و بزر الكتان، و اسـتعمل شحم الدجاج فى صوفة، و رطب بها الرأس و العنق و الفقار، و قطر فى الأذنين شيئاً من الأدهـان التى تسـكن الحرارة، و أجلس العليل فى ماء حار فى بيت و امرخه، فإذا داوم الورم الحار، و لم يكن شـىء مانع من أخذ دواء مسـهّل مره بفعل ذلك، فإن" أبقراط" أمر به، قال" بولس" فإن اسود الصـفاق و كان السواد فى سطحه، و كان ذلك أيضاً من دواء عولـج به، فإن الـدواء الأسود ربما فعل ذلك، فينبغى أن يؤخـذ من العسل جزء، و من دهن الورد ثلاثـة أجزاء، و يخلط و يلطـخ بها خرقة، و توضع على الصـفاق، فإن حدث فى الصـفاق السواد من ذاته، و كان واصـلًا إلى العمق سـيما إن كان ذلك مع علامات أخرى رديئة، فينبغى أن تيأس من سلامة

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۲۸۳

هذا العليل، لأنه دليل على فناء الحرارة الغريزية و ذهابها. و قد رأيت من أصابه كسر فى رأسه فقوّر عظم رأسه بعد سنة فصح، و ذلك أن الكسر كان فى اليافوخ، و كان من رمية سهم، و كان له مسيل، و لهذا لم يصب الصفاق شىء بل سلم من الفساد. قال" جـالينوس" عرض على إنسـان قـد انكسـر يـافوخه، أيضاً عظم الصاع كسـراً ممتـداً، فتركـت الكسـر عليه بحاله إلا شـيئاً من عظم اليافوخ، و قطعته للغرض المعلوم، و كان ذلك كافياً و قد عوفى الرجل،

فصل فى كسر اللحى

قال العالم إن انقصع إلى داخل، و لم يتقصّف بإثنتين، فأدخل إن انكسـر اللحى الأيمن السـبابة و الوسطى من اليد اليسرى فى فم العليل، و إن انكسـر اللحى الأيسـر فمن اليـد اليمنى، و ارفع بهما حدبة الكسـر إلى خارج من داخل، و اسـتقبلها باليد الأخرى من خـارج و لسوف تعرف اسـتواءه من مسـاواة الأسـنان التى فيه. و أمـا إن تقصّف اللحى بـاثنتين، فأمـدده من الجانبين على المقابلة بخادم يمـدّه، و خادم يمسك، ثم يعبر الطبيب إلى تسويته علىٰ ماكرنا. و اربط الأسـنان التى تعوّجت و زالت بعضـها ببعض، فإن كان عرض مع الكسـر جرح أو شـظية عظم ينخس، فشق عنه أو أوسـعه و انزع الشـظية، و استعمل فيه الخياطة و الرفائد و الأدوية الملحمـة بعـد الردّ و التسويـة، قـال: ربـاطه يكون على هـذه الجهـة بجعـل وسـط العصابـة على نقرة القفا، و يـذهب بالطرفين من الجانبين على الأذنين إلى طرف اللحى، ثم يـذهب به أيضاً إلى النقرة، ثم إلى تحت اللحى على الخدين إلى اليافوخ، ثم تمرّ منه أيضاً إلى تحت النقرة و ليوضع رباط آخر على الجبهـة، و خلف الرأس ليشدّ جميع اللف الذى يلفّ، و يجعل عليه جبيرة خفيفة، و إن انفصـل اللحيـان جميحاً من طرفهـا فليمـد بكلتـا اليـدين قليلًا، ثم يقابلان و يؤلفان و ينظر إلى تألف الأسـنان، و تربط الثنايا بخيط ذهب لئلا يزول التقويم، و يوضع وسط الرباط على القفا و يجاء برأسه إلى طرف اللحى، و يؤمر العليل بالسكون و الهدوء، و ترك الكلام، و يجعل غـذاؤه الأحساء، و إن تغيّر شـىء من الشـكل فحل الرباط إلا أن يعرض ورم حار، فإن عرض فلا تغفل

عن النطول و الأضمدة التى تصلح لذلک، مما يسکن و يحلل باعتدال، و عظم الفک يشتد کثيرا قبل الثلاثة الأسابيع لأنه ليّن و فيه مخ کثير يملؤه.

فصل فى کسر الأنف

الأنف أعلاه عظم، و أسفله غضروف، و لا يعرض لذلک الغضروف الکسر بل الرضّ، و التفرطح المفطس، و الزوال إلى جانب. و أما أعلاه العظمى فقد يعرض له کسر. لما ذا انکسر الأنف و لم يعالج أدى إلى الخشم، و أيضاً قد يصلب، و يبقى على عوجه فلا يقبل التسوية، فيجب أن يباشر فى اليوم الأول و لا يجاوز العاشر.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۲۸۴

و اعلم أن کسر الأنف إذا بلغ المواضع العالية منها و وقع فيها فأصلح التدبير فيه، أن يؤخذ ميل مهندم أملس، و يدخل بالرفق فى الأنف إلى أقصى الخياشم، و يمسک بيد و يسوى الأنف باليد الأخرى حتى يستوى، ثم يتلطف فى إدخال الفتيلة الحافظة لشکل التسوية، و الأولى أن تکون من الکتان، و الاحتياط أن تدخل فى المنخرين جميعاً، و إن لم تکن الافة إلا فى جانب واحد. و ربما جعل فى داخل الفتيلة أصل ريشة ليکون أصلح لها، ثم أضمده و ألصق عليه خرقة الضماد، و لا تخرج الفتيلة إلى أن يبلغ مبلغه من الاستحکام و الانجبار، و لا ترکب على الأنف رباطا، فإنه يفطسه اللهم إلا أن يکون هناک قنى عظيم و نتوء يحسبه التطامن. و أما إذا عرض فى الأجزاء السفلى، فيمکن أن يسوى بإصبعين من يدين کسبابتين، أو خنصرين، و إذا عرض فى هذه الحال ورم فمرهم الدياخيلون جيد جداً، فإنه يسکّن الررم، و يحفظ أيضاً شکل التسوية و يقوّيه، و کذلک الدواء المتخذ بالخل، و الزيت و السميد، و دقاق الکندر يذر عليه رماد و يضمد به. و إذا کان الکسر رضا مفتتاً فلا يمکن أن يعود الأنف معه إلى الصلاح، إلا بعد أن يشقّ، و يخرج هشيم العظام، و يخيّط و يذر عليه الذرورات، و إذا عرض ميل و زوال للغضروف فسوه قهراً، ثم اربطه ربطاً يحفظه على ذلک، و هو أن يجعل الربط مشدود من صفحة العنق التى عنها الميل، و مما يسفل به هذا الربط، و يجوز أن تأخذ حاشية ثوب قوية أو سيراً له عرض إصبع، و تلطخ أحد طرفيه بغراء السمک أو غراء جلود البقر و الصمغ، أو بسائر اللزوقات و يلصقه على طرف الأنف من الجانب الذى عنه الميل حتى يجف عليه، و ترد الأنف إلى وضعه بالقهر، ثم تمدد ذلک السير أو الخرقة حتى تسويه به، و تميله إلى الجانب المخالف للميل الأول و تجيزه على الرقبة، و تربط ربطا ماسکاً للأنف على تلک الهيئة و تضمد بالضماد الذى يجب.

فصل فى کسر الترقوة

الترقوة تنکسر إما لثقل محمول، و إما لسقطة عظيمة، و إما لضربة شديدة، ثم إن للترقوة يصعب جبرها، و تحتاج إلى لطف، قالوا فى جبرها إن اندقت بالقرب من القص کان نزول رأس العضد إلى أسفل أقل، قال و إذا اندقت الترقوة بنصفين فأجلس العليل على کرسى، و يضبط خادم العضد الذى فيه الترقوة المکسورة، و يمده إلى خارج و إلى فوق أيضاً، و يمد خادم آخر العنق و المنکب المقابل بقدر ما يحتاج إليه، و يسوى الطبيب بأصابعه ما کان ناتئاً يدفعه، و ما کان منقعراً يجبه، و يجره. فإن احتاج فى ذلک إلى مد أکثر، وضع تحت الإبط کرة عظيمة من خرق، و رفع المرفق حتى يقربه من الأضلاع، فإنه يمتد على ما يريد، و إن انقطع طرف الترقوة إلى داخل کثيراً، و لم يُجِب بجذب الطبيب، و لم يعلُ، لأنه صار إلى عمق کبير، فألق العليل على قفاه، وضع تحت منکبه مخدة محدودبة، و اکبس منکبه إلى أسفل حتى يرفع عظم الترقوة، ثم سوه و أصلحه بأصابعک

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۲۸۵

، و شد، فإن وجد العليل نخساً من إمرار اليد عليه فإن شظية تنخسه تحت الموضع، فشق و انزاع الشظية، و ليكن ذلك منك برفق خاصة إن كانت الشظية تحت لئلا يخرق صفاق الصدر، و أدخل الالة الحافظة للصفاق تحت العظم، ثم اكبس العظم، فإن لم يعرض ورم حار فخط الشق و الحمه، و إن عرض ورم حار فبل الرفائد بالدهن، و إن نزل رأس العضد عند الكسر مع قطعه الترقوة إلى أسفل، فينبغى أن يعلق العضد برباط عريض، و يشال إلى ناحية العنق و إن كان قطعه الترقوة يميل إلى فوق، و قلما يكون ذلك فلا تعلق العضد، و ليستلق صاحب الترقوة المكسورة على ظهره، و يلطف تدبيره و تشتد الترقوة فى شهر و أقلّ. و أما رباطات الترقوة، فقد قالوا أن الترقوة لا تنفك من الجانب الداخل، لأنها متصلة بالصدر غير منفصلة منه، و لهذا لا تتحرك من هذا الجانب و إن ضربت من خارج ضربة شديدة، و نبرت، فإنها تسوّى و تعالج بالعلاج الذى يعالج به إذا انكسرت، و أما طرفها الذى يلى المنكب، و تنفصل منه، فليس ينخلع كثيراً لأن العضلة التى لها رأسان يمنعها من ذلك، و يمنعه أيضاً رأس الكتف، و ليس تتحرّك أيضاً الترقوة حركة شديدة، لأنها إنما صيرت لتفرّق الصدر فقط، و تبسطه، و لهذا صارت الترقوة للإنسان وحده من بين سائر الحيوان. و إن عرض لها الخلع من صدأع أو من شىء آخر مثل هذا، فإنها تسوّى و تدخل إلى موضعها باليد، و بالرفائد الكثيرة التى توضع عليها مع الرباط الذى ينبغى، و يصلح هذا العلاج لطرف المنكب أيضاً، إذا زال و يؤديه إلى موضعه، و الذى يربط به الترقوة بالمنكب، و هو عظم غضروفى و هو يغلط به فى المهازيل. و إذا زال ظن الذى ليست له تجربة أن رأس العضد قد انفكّ، و خرج عن موضعه فإن رأس الكتف يرى حينئذ واحداً و يرى الموضع الذى انتقل منه مقعراً، لكن ينبغى أن تميّز بالدلائل التى تجريها من بعد.

فصل فى كسر الكتف

أما الكتف فقلما ينكسر الموضع العريض منها، و أكثر ما يعرض من الكسر لها فإنما يعرض للحروف و الجوانب و الشظايا، و إذا عرض فباللمس يعرف و بما يتبعه من النخس، لكن قد يعرض لها كثيراً شقّ تدل عليه خشونة، تعرف باللمس و الوجع المكانى و النخس إن كان، و أن لا تكون سائر العلامات، و ربما عرض لها انكسار إلى داخل، فيدلّ عليه التقصع الحادث، و خشخشة خفيفة ينالها السمع إذا مست مسّ الاستبانة، و خدر يحدث باليد التى تليه، و وجع و علاجه أيضا تلطيف اليد، و حسن التأنى للدفع من قدام و التسوية. و ربما احتيج إلى المحاجم فيما أظن حتى يجذبه إلى خلف، و يسوّى مع احتراز من مضرته فى جمع المادة، و أما شظايا الكتف إذا انكسرت، فإنها إن كانت قلقة ناخسة مؤذية فلا بد من إخراجها، و إن كانت ساكنة سويت و ربطت رباطات تشبه رباطات الترقوة، و يجب أن ينام صاحب كسر الكتف على الجانب الصحيح لا غير.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۲۸۶

فصل فى كسر القص

قد يعرض للقصّ انفلاق مفرد و قد يعرض انكسار إلى داخل، و الأول تعرفه بالفرقعة المحسوسة باللمس، و التسمع، و بما يحدّه من تباين جزأين منه، و بامتداد الوجع. و أما الثانى فقد تتبعه أعراض رديئة من ضيق النفس، و السعال اليابس، و ربما نفث صاحبه الدم، و ربما تولّد منه تعفن الحجاب، و علاج هؤلاء علاج من به ذلك فى المنكب و إن مال إلى أسفل، و العلاج الذى رسم فى إزعاج الترقوة المتطامنة بالكسر، و إن دخلت الأضلاع استعملت عليها الرباط المتخذ من الصوف بالاستدارة بعد رباطات، توضع عليها من أسفل بالاستقامة، ثم تجمع طرفا الرباطين، و يربط بعضهما ببعض، فإنها تمنع الرباطات المستديرة من أن تنحل.

فصل فی کسر الأضلاع

الأضلاع الصادقة السبع یعرض لها کسر من الجانبین، و أما الکاذبة فیعرض لها کسر من جانب القلب، و لأن أطرافها الأخرى غضاریف الشراسیف على ما علمت، فلا یعرض لها إلا الرض، و أما تعرف کسر الأضلاع، فهو سهل لا یخفى على اللمس لما یحس من الخشونة، و من الحرکة فی غیر موضعها، و ربما سمع إن تسمع خشخشة خفیفة، فإن کان المیل من الضلع إلى داخل و تدل علیه أعراض ذات الجنب، و ربما کان معه نفث دم، فلا یقدمن المجبرون على علاجه بالمدّ إلى خارج لعوز الحیلة، فإن ذلک عسر بغیر محاجم و لأن المحاجم قد یخاف منها أن تجمع مادة کثیرة إلى ذلک المکان و فیه ما فیه من الفساد، فإن رفقت بها و لم تطل إمساکها لم یکن بأس، و لکنه ربما أطعموا العلیل أغذیة نفّاخة جداً لتنتفخ أجوافهم، فیزاحم النفخ الکسر، و یدفعه إلى خارج، و هذا أیضاً و إن کان لا یوجد عنه فی بعض الأوقات بدّ، فهو سبب عظیم فی إحداث الورم، قال بعض العلماء من أهل الجبر، ینبغی أن تغطى المواضع بصوف قد غمس فی زیت حار، و تصیر رفائد فیما بین الأضلاع، حتى تمتلىء لیکون الرباط مستویاً إذا لفّ على الاستدارة کما وصفنا فی الصدر، ثم یصیر کما یصیر فی أصحاب الشوصة على قدر یلائم العظم. و إن أَرْهَقَنا أمر شدید، و کان العظم ینخس الحجاب نخساً مؤذیاً، فینبغی أن یشق الجلد، و یکشف الکسر من الضلع، ثم تصیر تحته الآلة التی تحفظ الصفاق لئلا یخرج الصفاق، و یقطع برفق العظام التی تنخس، و تخرج، ثم إن لم یعرض ورم حار یجمع الشقوق، و یعالج بالمرهم، و إن عرض لها ورم حار غطی برفائد مغموسة فی دهن، و یغذى العلیل و یعالج بما یسکّن الورم الحار، و یستلقى على الجانب الذی یخفّ علیه.

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۴، ص: ۲۸۷

فصل فی ما یعرض للخرزات من الکسر

قال "بولس الاحتیاطی" إن استدارات الخرز ربما یعرض لها الرضّ، و أما الکسر فقلما یعرض لها، و حینئذ تنعصر صفاقات النخاع، أو النخاع بعینه فیشارکهما العصب فی الألم، و یتبعهما الموت سیما إن عرض ذلک لخرز العنق، و لهذا ینبغی أن نقدّم القول و نخبر بالعطب الکائن، و إن أمکن أن یخاطر، و ینزع العظم المؤذی بالشقّ، فذلک، و إلا ینبغ أن تدبرهم بالتدبیر الذی یسکن الأورام الحارة، و إن بقی شیء من الأجزاء الثابتة من الخرز التی تکون منها التی تسمى شوکیة، فإن ذلک یسقط سریعاً تحت الأضلاع، إذا أردنا تفتیشه، لأن الذی تفتت یتحرک فیزول عن موضعه، فینبغی أن ینزع لک بشق الجلد من خارج، ثم یجمع بالخیاطة و یستعمل فیه علاج یلحم، فإن انکسر عظم الکاهل أسفل القطن و العصعص فلیدخل أصبع السبابة من الید الیسرى فی المقعدة، و یُسَوِّ العظم المکسور بالید الأخرى، على ما یمکن، و إن أحسسنا بعظم مکسور قد تبرأ، فینبغی أن ینتزع أیضاً بالشق کما قلنا، ثم یستعمل الرباط الذی یلیق بالمقعدة و العلاج الموافق لها.[۴]

القانون فی الطب (طبع بیروت) ؛ ج‏۴ ؛ ص۲۸۷

فصل فی کسر العضد

عظم العضد إذا انکسر کان فی الأکثر إنما یمیل إلى خارج، فیجب أن تفعل ما یجب أن یفعل فی رد الکسر إلى وضعه على ما علمت، و تمسّه بیدک و تسوّیه التسویة البالغة، و اربطه بالرباط المتصاعد، و لو إلى المنکب تشده به إن کان قریباً منه، ثم

الرباط المتنازل على ما علمت، و لو إلى تحت المرفق إن كان الكسر قريباً من المرفق، ثم اربطه برباط ثالث يصعد من أسفل إلى فوق، و علق اليـد مروّى لاـ يكون معلقـاً مـدلى، فـإنه ردىء. و الأـجود أن يسـتند العضو إلى الصـدر على التزويـة فى المرفق لئلا يتحرك، و خصوصاً إذا كان انكسـر بقرب المرفق، و اجعل على الرباط إما ماء و خلًا أو ماء وحده إن كان الكسـر بعد لم يَرِمّ، و اجعلـه من كتـان و عرضه أربـع أصـابع لاـ غير، و إن كـان قـد أتى عليه مـدة و ورم فـاجعله فى صـوف، و اغمسه فى دهن، و إن أمكنك و لا يكونن مانع فلا تحلن إلى السابع، فما بعده إلى العاشـر، ثم حينئذ تحلّ، و تربط بالجبائر. و إن دعاك الاحتياط إلى غير ذلـك فحـلّ فى الثـالث، و هو الـذى يميـل إليه" أبقراط" فـإنه يـدفع آفات، و إن أضـر بالانجبار. و أما كيفيـة وضع الجبائر، فيجب أن يكفيك ما بينا لك فى بابها، و لا تفارقنه الشـدّ إلى أقل من أربعين يوماً، و إذا احتيـج بحسن الإعادة إلى مد شديد، و لم يواتـك و لم تعن معونـة من يعينك، فاجلس العليل على كرسـى مشـرف، و يكون إلى القائم أكثر منه إلى القاعـد، و ليتكين بإبطه" على درجة من السـلم، أو ما يشبهها مما علمت فى باب الخلع، و قد وطئ ذلك الموضع و مهّد و ليّن، ثم لتعلق من مرفقه شيئاً ثقيلًا تمدّه إلى أسـفل، فإذا امتد الامتداد المطلوب سوّى، و إن أغناك ربط عصائب قوية تحت الكسر و فوقه، و إنامة العليل مستلقى، و مد

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۲۸۸

ما عصبت بأقوياء من الرجال إلى تحت و إلى فوق، ففى ذلك كفايـة، إذا كان الكسـر فى وسط العضد جعلت الربط ببعد واحد من طرفى المفصـل، و إن كـان أقرب إلى جـانب جعلت الربـط شديـد القرب من طرف بعيـداً من الآـخر، و إن كان صـدع فقط فعالجه علاج الصدع و شدّ عليه الربط.

فصل فى كسر الساعد

قـد يتفق أن تنكسـر الزندان معاً، و قد يتفق أن ينكسـر أحدهما، و انكسار الزند الأسـفل شـر و أقبح من انكسار الزند الأعلى، إذا انفرد الكسـر بأحدها، و ذلك لأن الزند الأسـفل و هو الساعد هو الحامل، فانكساره شر، و لأنه معرى من اللحم فانكساره أقبح، و أيضاً فإن قبول الأعلى للعلاج سـهل يكفيه مـدّ يسير، و لا كذلك الأسـفل و خصوصاً إن انكسـرا معاً، و يجب أن يتوكأ عند مد العضو على الكوع، و هو أصـل الكفّ، و يتعرف مبلغ شـدّ الرباط، فإنه إن أحـدث منه فى الأصابع ورماً يسـيراً و وجعا يسـيراً فإن الربـاط معتـدل، و إن لم يكن البتـة فهو رخو، و إن كـان كثيراً مفرطاً فهو شديـد، يجب أن يرخّى، و أما وضع الجبائر، فليس مما يخفى عليـك، و لكنهـا يجب أن لاـ يبلغ بطولهـا الكفّ، و أصول الأصـابع، بـل أقصـر من ذلـك بقليل إلا أن المحوج إليه قرب الكسر من المفصل الرسغى، و لكن حينئذ أيضاً يجب أن لا يمسّ البراجم من الأصابع، و إذا جبر و ربط فيجب أن يعلق من العنق على شـكل مروّى، و يجب أن يكون تعليقه خاصـة إن كسـره إلى أسـفل بخرقـة عريضـة، تأخـذ طول الساعـد كله، فإنه إن كان ملاقاة العلاقـة من قرب الكسـر فقط، و سائره مبرأ عن المستند عرض التواء لا محالـة، و مال على ما يوجبه ميل الكفّ، بل يجب أن يكون الكف و أكثر الساعـد فى العلاقـة، و أما إن كان الكسـر إلى فوق فيجب أن يكون التعليق بحيث يبرىء الكسـر، و يقل الطرفين من جـانب الكف، و من جـانب المرفق، فإن تبرأ ما بين ذلك يكون عوناً له على اسـتواء الشـكل، و تكون العلاقـة خرقة لينة و يكون التعليق بحيث لا تكبه البتة، و لا تبسـطه بسـطاً عنيفاً، و ربما عرض للساعد أن يتجبر بسرعة إلى قرب ثمانية و عشرين يوماً.

فصل فى كسر الرسغ

هذه العظام قلما يعرض لها الكسر، فإنها صلبة جداً، و إذا أصابها سبب أزالها عن مواضعها، و لم يكسرها فتكون غاية العلاج فيها نحو ما قلناه فى الخلع.

فصل فى كسر عظام الأصابع

هذه أيضاً قلّما يعرض لها الكسر، بل يعرض لها زوال، و قالوا إن عرض لها كسر فينبغى أن يجلس العليل على كرسى مرتفع، و يؤمر أن يضع كفه طى كرسى مستوٍ، و يمدّ العظام

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۲۸۹

المكسورة خادم، و يسوّيها الطبيب بالإبهام و السبابة. و إن كانت الابهام مائلة إلى أسفل، فينبغى استعمال الرباط من فوق، فربما عرض ورم حار و لمكان إسترخاء هذه العظام تجتمع إليها فضلة كثيرة، و تجمد سريعاً فيشتدّ، و إن عرض الكسر لسلامى أو لأصبغ إن كان الإبهام فينبغى أن يربط الرباط الخاص له، و أن يربط أيضاً مع الكف لتثبت و لا تتحرّك، و إن عرض الكسر لشىء من سائر الأصابع إن كانت السبابة، أو الخنصر فلتربط مع التى تقرب منها، و إن كان من الأصابع الوسطى فلتربط مع التى من جانبيها، أو تربط كلها على الولاء بعضها مع بعض، فإنه أجود و ذلك أنها تثبت و لا تتحزك، و تكون حينئذ كأنها قد ربطت مع جبائر أعنى العظام المكسورة.

فصل فى كسر العظم العريض و الورك

عظم الورك قد ينكسر فى الندرة بحال قوته، و قد يعرض ذلك به على سبيل تفتت الأطراف، و قد ينشق فى الطول، و قد يندفع داخله إلى باطن، و قد يعرض بعد هذه الأحوال أيضاً من الوجع، و النخس، و خدر الساق و الفخذ، قريباً مما يعرض للعضد من انكسار المنكب، و إذا انكسر العظم العريض الذى فوق العصعص، أو تشظت عضلة صعب الأمر فى إصلاحه، و صار أحد الوركين إلى النقصان، و علاجه أن يبطح العليل، و يتعاطى رجلان قويان مد فخذيه كل يمدّ منه فخذاً، و قد تشبّث واحد بيديه لئلا يتسارعا إلى مدافعة ممن يُمَدّ فخذيه، و يتولّى مجبر إن غمر وركيه بشدة و قوة حتى يستوى، ثم يهيأ عليه الضماد، ثم يستلقى على مثل كبة من خرقة أو نحوها مما له صلابة، و هذا قريب مما يعالج به الكتف أيضاً. و إذا انكسر من جانب الورك فعلاجه علاج انكسار المنكب، و يجب أن يستعمل الترطيب على الربط، و يسوّى الرفائد كما ينبغى، و يجب أن تكون مستندة على موضع وطىء جيداً.

فصل فى كسر الفخذ

إذا انكسر الفخذ احتيج الى مد قوى شديد ثم يسوى على الهيئة الطبيعية التى له و هى تحديب فى وحشيه و تقعير يسير فى أنيسه على استمرار الهيئة التى له فى الصحة و تراعى من حال انكسار وسطه و طرفه الأعلى و الأسفل أحوال ذكرت فى باب العضد و يكون الشد الى فوق ليحفظ و يحبس.

قالو إذا اغنكسرت الفخذ انقلبت إلى خارج و ذلك أنها عريضة من هذه الناحية بالطبع و تسوى بالأيدى و الرباطات و أنواع المد التى تكون على المساواة و يصير أحد الرباطين فوق الكسر و الأخر تحت الكسر إذا كان الكسر فى الوسط و أما إذا كان الكسر مائلا عن الوسط و كان قريبا من رأس الفخذ فليؤخذ قماط و يلف فى وسطه صوف لئلا يقطع

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۲۹۰

فى اللحم و يصير وسطه على العانة و يصعد أطرافه إلى ناحية الرأس و يدفع إلى خادم يمسكها إلى أسفل و إن كان الكسر فيما يلى الركبة فإنا نصير الرباط من فوق الكسر و ندفع أطرافه إلى من يمدها إلى فوق و نضبط الركبة أيضا برباط نلفه عليه و نسوى هذا العضو و العليل مستلق على وجهه و ساقه ممدودة و إن كان عظام تنخس فينبغى أن تسوى كما قلنا مرارا كثيرة و ما ارتفع منها فليؤخذ و أما سائر التدبير فليكن على ما ذكرنا فى باب علاج العضد.

و عظم الفخذ يشتد فى خمسين ليلة و سنخبر كيف ينبغى أن يكون وضعه بعد أن يجمع علاج الساق و يجب أن يوضع بين الفخذين حينئذ كسرة من خشب أو نحوه حافظة للهيئة التى تسوى عليه و تخبر الجبر المعروف على تعاهد لما سيحدث من ورم و حكة و إذا عرض ورم على الفخذ فإنه يكون ورما قويا و هو مما يتسارع الى الفخذ فحينئذ يجب أن تبادر إلى الحل ليتنفس و يتبدد الورم و قد عرفت النطولات الخاصة به و أما القوالب و البرابخ و هى ألواح عظام فيها قليل تقعير لتتهيندم على اللفائف و تأخذ طول الرجل فإنها إن قصرت و لم تجبر على الساق و قطع دون ذلك كان ذلك مما لا فائدة فيه الفائدة المطلوبة فيه و إن طولت كان المريض منها فى تعب على أنها إن قصرت لم يخل من أتعاب و فائدة تطويها أن يمنع أيضا الطائفة الصحيحة من الرجل أن تتحرك إذا كانت حركة ذلك القدر ضارة بالكسر و خصوصا فى حال الغفلة و النوم و كان الحاجة إلى هذه الالات إنما تكون فى الكسر العظيم جدا و لا يمكن مع ذلك استعمالها إلا قبل أن ترم فإن الورم لا يحتمل أمثالها و بالجملة هو ثقل و بلاء و تعب و لا يجب أن يرغب فيها ما دام عنها استغناء بحيل أخرى و أما نصبه مجبور الفخذ فينبغى أن يكون على ما اعتاده فى الصحة من دوام القبض و البسط و الذى هو الأغلب فهو البسط و اعلم أن منكسر الفخذ و الورك قلما يعرى من عوج إذا انجبر و إن انقطعت شظايا عضلها استرسلت أولا ثم تقلصت ثانيا.

فصل فى كسر الفلكة

الفلكة قلما تنكسر و فى الاكثر تندق و يعرض ما لها بالمس و خشونته و بالفرقعة التى يفطن لها باللمس و يسمع بالاذن و يجب فى علاجها أن يمد الساق ثم يلقم الفلكة موضعها و إن كانت تفرقت تجمع أولا ثم تدس.

فصل فى كسر الساق

إذا انكسر العظم الصغير من الساق فهو أسلم من أن ينكسر العظم الكبير و إذا انكسرت القصبة الصغرى العليا كان الميل إلى خارج و قدام و كان المشى مع ذلك ممكنا و إن انكسرت القصبة الكبرى السفلى مال الساق إلى خلف و إلى خارج و إذا انكسرت القصبتان جميعا فهو

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۲۹۱

أراد و حينئذ قد يعرض للساق أن يميل إلى جميع الجهات و اعلم أن علاج كسر الساق على قياس علاج الساعد و فى مثله و ليس حال الساق فى انحراف يعرض لشكله الطبيعى كحال العضد بل هو مستقيم فيجب أن تكون مدة على أن يرد إلى الاستقامة فقط.

فصل فى الكعب

الكعب مصون عن الانكسار لصلابته و بإحاطة الوقايات به و أكثر ما يعرض له إنما هو الخلع و قد قيل فى ذلك كلام مستوفى.

فصل فى العقب

إنكسار العقب صعب، و علاجه عسر و أكثر ما ينكسر إذا سقط الإنسان من موضع فاتكأ على رجليه، و ربما عرض معه رض عظيم مع سيلان دم إلى بطون العضل، يجمد فيها و قد يؤدى إلى أعراض عظيمة من حمّى، و اختلاط عقل و ارتعاش و تشنّج من الرجل، و إذا عرض فيه ورم جامد ليس يستبين، و لا يخرج و قد أحدث كمودة لم تكن، فهو علامة رديئة يدل على أنه فى طريق التعفّن، و إن كان ورمه ظاهراً مدافعاً فهو أجود و ربما تيسر انجباره، و إذا انجبر العقب كان المشى عليه موجعاً، و إذا لم ينجبر العقب على ما ينبغى بطل الانتفاع به.

فصل فى أصابع الرجل

علاجها فى الخلع و الكسر علاج أصابع اليد، و ربما سوّاها المجبر بقدمه يطؤها به، و عليك أن تحتاط فى جمع ذلك.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۲۹۲

الفن السادس كلام مجمل فى السموم يشتمل على خمس مقالات

المقالة الأولى أحوال السموم المشروبة و تفصيل القول فى معالجات السموم التى ليست بحيوانية و غير ذلك

فصل كلام كلى فى التحرز عن السموم المشروبة و علاجها

من خاف أن يسقى سماً، فيجب أن يحترز عن الأغذية الغالبة الطعوم فى حموضة، أو ملوحة، أو حرافة أو حلاوة، و الغالبة الروائح فإنهم يكسرون بذلك طعم ما يحسّونه و رائحته، و يجب أن لا يحضروا مكاناً منهما على جوع شديد، أو عطش شديد، فإن كل واحد منهما يخفى ما يجب أن يتفطن له لشدة النهم، و على أن الممتلىء من الطعام و الشراب إذا سقى السم عرض للسم عرضان: أحدهما أن. يندفن فى خلال ما امتلأ منه. و الثانى أن العروق تكون مملوءة فلا يجد السمّ فيها منفذاً، و ربما كان فيها طعم شىء يضاد السم هذا، و يجب عليه أيضاً أن يكون متناولًا على سبيل الاعتبار الأدوية الدافعة المضرة السموم كالمتروديطوس، فقد جرّب منفعته، و مثل معجون الطين الأرمنى، و كذلك التين مع ورق السذاب و الجوز و الملح الجريش. و أما الأوزان فإن يأخذ من السذاب اليابس عشرين جزءاً، و من الجوز جزأين، و من الملح خمسة أجزاء، و من التين اليابس خمسة أجزاء. و الجدوار عجيب فى دفع مضرّة السموم كلها و" بوحا" أيضاً، و لست أحقق هل هما دواء واحد، و أيضاً من بزر السلجم الصغار وزن درهم و نصف، و يشرب بالمطبوخ و السذاب و الملح أيضاً، كذلك و يجب على المتحرّز أن لا يكون كل تحرزه من إطعام غيره أو سقيه، فربما عرض له من حيث لا يحتسب، بل قد يتفق أن يسقط شىء خبيث مثل العظاية و الرتيلاء و العقرب، فيما يطبخ أو فى الأوانى التى فيها شراب، فإن كثيراً من الهوام يحب رائحة الشراب و يبادر إليه و قد يموت فى الدنان و قد يشرب منه و يتقيأ فيه، و لهذا يجب أن يتوقى المسقفات و ما تحت الشجر العظام و المعاشب و اللّه أعلم.

فصل كلام كلى فى السموم المشروبة

أصناف السموم صنفان: فاعل بكيفية فيه، و فاعل بصورته و جملة جوهره.

و الأول إما أكال معفن مثل الأرنب البحرى، و إما ملهب مسخن مثل الأوفربيون، و إما

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۲۹۳

مبرّد مخدر مثل الأفيون، و إما مسدّد لمسالك النفس فى البدن مثل المرداسنج.

و أما الفاعل بجملة جوهره، فمثل البيش و مثل الهلْهَل الذى يدعى أنه صمغ إما للبيش و إما لقرون السنبل و إما لشىء آخر، و مثل قرون السنبل، و مثل مرارة النمر، و ما أشبه ذلك، و هذا شر السموم.

و أيضاً فإن من السموم ما يحمل على عضو واحد بعينه، مثل الذراريح على المثانة، و الأرنب البحرى على الرئة، و منه ما يحمل على جملة البدن مثل الأفيون، و كلما قيل بتبديل المزاج، أو بالتعفين أو بالجمل على عضو فقد يجوز أن يكون فعله بعد حين، على أن المتعفن كلما بقى فى البدن كان فعله أردأ، و السلامة منه بتحليل يعرض له، و لما يعقبه بالعرق و نحوه، أو بالعلاج المقابل له.

و اعلم أن مضرة المخمدرات بالأمرجة الحارة من جهة أضعف و من جهة أقوى، و أى الجهتين غلب كان الحكم له، فمن حيث أن المراج الحار فى القلب يقاومها ففعلها أضعف، و من حيث إنها تجد من البدن الحار تلطيفاً لجوهرها البارد الثقيل، و اجتذابا بقوة حركة الشريانات و جذبها عند الانقباض، فتكون نكايتها فى الأبدان الحارة أشدّ، لا سيما و هى مضادة لمراجها. و يشبه أن يكون القول فى السموم الحارة هذا القول أيضاً، فإن المراج الحار يقاومها بالدفع عن القلب، و تحليل القوة، لكنّ الشرايين من المراج الحار يجذبها، فيعرض مثل ذلك، و لذلك قال جالينوس": أن القونيون و أظنه البيش أو سمّا قاتلًا، إنما يقتل الإنسان، و لا يقتل الزرازير، لأنه لا يصل فى الزرازير إلى القلب إلا بعد مدة، قد انفعل فيها عن البدن الانفعال الذى ما بقى بعده، إلا إنفعال الاستحالة غذاء، و فى الإنسان يستعجل قبل ذلك لسعة مجاريه و شدة حرارته و قوة حركات شرايينه الجاذبة.

و أقول هذا وجه ما، لكن المناسبات أيضاً بين القوى الفاعلة، و المنفعلة مما يجب أن يراعى، و من أين علم أن القونيون سمّ بالقياس إلى المراج العريض الذىِ للحيوان مطلقاً، إذا تمكن، حتى يكون قاتلًا إذا تمكن من مثل الإنسان غير قاتل، إذا لم يتمكّن من مثل الزرزور فعسى أن القونيون ليس بسمّ بالقياس إلى مراج الزرزور، و لو لم يستحل غذاء و وصل إلى قلبه وصوله إلى قلب الإنسان بسهولة، لم يقتل. قال: و قد كانت بعض العجائز تناولت فى أول الأمر من البيش شيئاً قليلًا جداً، ثم لم تزل تلازمه حتى ألفته الطبيعة، و تجرأت عليه و ما ضرّها شيئاً، و قد حدث" روفس" أنه قد يغذى الجارية بالسمّ ليقتل بها الملوك. الذين يباشرونها و أنه يبلغ مراجها مبلغاً عظيماً حتى يقتل لعابها الحيوان، و لا يقرب لعابها الدجاج.

فصل فى الاستدلال على أصناف السموم

قد يستدل عليها بما يحدث فى البدن من الأوصاب، فإن حدث شبه لذع، و تقطّع، و مغص، و أكال عرف أن السم من قبيل الأدوية الحارة

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۲۹۴

الحادة الحريفة مثل: الزرنيخ، و السكّ، و الزئبق المقتول. و إن حدث التهاب شديد و درور العرق، و حمرة العين، و كرب و عطش دل على أنه سم بحرارته فقط، مثل: الفربيون، و إن حدث سُبات و خمر و برد دلّ على أن السم من قبيل المخدرات، و إن لم يظهر إلا سقوط قوة، و عرق بارد و غشى، فهو من السموم التى تضاد الإنسان بجملة الجوهر، و هو أردؤها، و قد يستدلّ عليها بالروائح إما رائحة البدن كله فمثل سطوع رائحة الأفيون، من شاربه و إما رائحة عضو منه، كرائحة الفم عند شرب السموم المعفنة مثل؛ أرنب البحر و أقونيطن، و الذراريح و قد يستدلّ عليه بالتقيئة، فإنه إذا قيىء المسموم، لم يبعد أن يقع البصر على جوهر ما

سقى منه، أو يعرف بالرائحة أو بالطعم مثل: ما يقع البصر على المرداسنج، و الجبسين و على الدم الجامد، و اللبن المنعقد، و كذلك الأفيون يعرف بالرائحة، و الأرنب البحرى، و الضفدع بالسهولة.

فصل فى العلامات الرديئة

إذا أخذ السموم يغشى عليه، و تتقلب حدقتاه، فيغيب سوادها فلا يرجى، و كذلك إذا احمرت عينه و دلع لسانه، و سقوط النبض، و العرق البارد دليل سوء، فى مثل هذا الحال قل ما يعيش.

فصل فى قانون علاج من سقى سمًا

يجب أن لا يدافع، بل يباثر كما يحس به قبل أن تفشو قوته فى البدن، و يشرب ماء فاتراً و دهن الشيرج، و الزيت و يتقيأ، و يبالغ فى ذلك، ما أمكن و الأجود أن يكون فيه قوة من شبت، و بورق و قد يخلط بالزيت الحضض، و شحم الأوز، و يستحب أن يكون الذى يشربه للقىء من ذلك و من غيره ماء كثيراً و أغذية كثيرة، فإنها و إن لم تقيىء فقد تكسر السم، و تغلبه، و إذا تقيأ ما أمكنه، ثم شرب اللبن الكثير فإنه يكسر عادية السمّ، و لا بأس لو انقذف عنه، و أيضاً إن شرب طبيخ بزر الأنجرة مع السمن دفع السم قيأً و إسهالًا ثم يشرب اللبن و الزبد أجود من اللبن، و أيضاً طبيخ بزر الكتان، و كذلك الشراب الحلو بشحم الأوز المذاب، و كذلك ماء رماد حطب الكرم، و يجب أن يتبع القىء بالحقنة خصوصاً إذا أحس بنزول الأذى إلى أسفل، فإن كان الاضطراب فوق ذلك استعمل ما يقيىء، و يسهل و لا يغفل أن يشرب اللبن.
و إن احتجت أن تسقيه مثل ترياق الطين المختوم فافعل، فإنه نعم العون على دفع السمّ، و خصوصاً إذا سقى فى أول الأمر فإنه يقذف السم كما هو، و نسخته: يؤخذ حب الغار مثقالين، طين مختوم مثقالين، إيرسا مثقالين يعجن بزيت و الشربة بندقة. و أيضاً يؤخذ حبّ الغار مثقالين، طين مختوم مثقالين، إيرسا مثقالين يعجن بزيت و الشربة بندقة. و أيضاً يؤخذ حبّ البلسان، زوفا يابس، بزر اللفت البرى، فلفل أبيض و أسود، و دارفلفل، وجّ، أنيسون فطراساليون أسارون كمّون كرمانى، بزر
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۲۹۵
، البنج من كل واحد أربع درخميات. سنبل فقاح الإذخر من كل واحد خمس درخميات، سليخة ثمانية عشر درخماً، حماما، زعفران، من كلى واحد ستّ درخميات، يعجن بعسل و يسقى بشراب مثل الباقلاءة الرومية، و يسقى الطين المختوم كما هو نفسه بالشراب يفعل ذلك. و قد زعم قوم أن خرء الديك إذا سقى فى الحال قذف السم، و مما يسقى أيضاً عصارة الفراسيون و ورق القصب، و الناردين و بزر الجزر، و الجندبيدستر و البندق، و التين اليابس و السذاب. و مما هو محمود فى هذا الباب أن يسقى من القنة المنتنة وزن أربعة دراهم، و من المرّ وزن درهم، بشراب حلو، و إذا عرض بعد القىء التهاب شديد فاسقه ماء الثلج، و دهن الورد مبرد أو قيئه به مع ذلك، و يجب أن لا ينام البتة و لا يترك نفسه بحيث ينام، بل يجب أن ينبّه و يقعقع حوله، فإذا انشرحت له الصورة و عرف السمّ عالج كل سم بما يقال فى بابه، و هذا الإنشراح يكون على وجهين: أحدهما أن تعرف أن السم من أى جنس هو، و الثانى: أن تعلم أنه من أى نوع هو مثال الأول. أن تعلم أنه من المقطّعات الحادة فتعالجه بمثل اللبن الحليب، الزبد و الفالوذج السيال المتخذ بدهن اللوز و السمن، و كل ما يكسر الحدة، أو تعلم أنه من الملهبات فيبرّد بالكافور، و ماء الورد و ماء الكزبرة، و ما يشبه ذلك كل ذلك مبرداً بالثلج، و تضمد أعضاؤه الرئيسة بمثل الطحلب و غيره، يجدد عليه التبريد كل وقت و مما ينفع من مثله جداً مخيض البقر مبرداً، و إن احتيج إلى الفصد، فصد. أو تعلم أنه من المخدرات فيستعمل مثل الترياق، و دواء الحلتيت فى الشراب الصرف، و كذلك الثوم أو تعلم أنه مضاد بالجوهر، فيعالج المثروديطوس، و الترياق و دواء

المسک و البادزهر و یستعمل ماء اللحم و الشراب، و یطیب العلیل، و یروح الموضع الذی یأوی إلیه، و یلبس المطیبات، و یعطس، و یدلک فم معدته، و ینفخ فی فمه و ینتف شعره. و أما إذا عرف نوع السم عولج بما یخصه، و مما نذکره و بالجملة فإن الأدویة التی تشرب بسبب السموم، إما أن یراد بها کسر حدة السم، و إحالة جوهره مثل اللبن، و الفادزهر، و إما أن یراد بها إخراج جوهره مثل الطین المختوم، و إما أن یراد بها مقابلة کیفیته مثل سقی الثوم فی الشراب لمن لسعه العقرب.

فصل فی أدویة مشترکة للسموم

هذه الأدویة هی الأدویة التی تعارض السم فلا تدعه أن یصل إلی القلب، و هی: مثل التریاق، و المثرودیطوس، و الفاذزهرات ما کان مجرباً و الطین المختوم، و التریاق المتخذ منه و تریاق الأربعة. و قالوا أن زهرة الدفلی و ورقه یخلصان عن السم، و یقال أن حب العرعر عجیب فی هذا الشأن لا نظیر له، و نسخته: یؤخذ من الانجدان و أصوله بالسویة درهم، و من الشیح الأرمنی درهمان، یعجن بعسل و یسقی فی ماء التفاح، و الدواء المتخذ منه غایة و أصول بخور

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۴، ص: ۲۹۶

مریم إذا شرب بالشراب، و الفوتنج أیضاً و بزر السلجم، و أیضاً الغاریقون درهمین بشراب، و البرشاوشان و الخبازی و بزره و ورقه و مرقه، و أیضاً الدارصینی و مخ الأرنب بخل خمر أوقیتین، أو جندبیدستر مثقال مع أوقیتین من زیت و القیصوم، و أیضاً یؤخذ ماء الحسک المعصور و یسقی و بزر الجزر خصوصاً الأقلیطی و الحلتیت، و طبیخ الجعدة و طبیخ السالیوس و بزر شجرة السکبینج البری عجیب جداً.

مرکب: یؤخذ من السکبینج البری و جندبیدستر و ورق القصب من کل واحد جزء، شحم الحنظل ثلاثة أمثال الجمیع، یسقی منه بندقة کبیرة، و أشیاء تنسب أفعالها إلی الخواص فیها، مثل ما ذکروا أن قدید ابن عرس البری المنظف المسلوخ من أقوی الأدویه لدفع السموم.

فصل فی جملة السموم الجمادیة من المعدنیة و غیرها

الحجر الأرمنی من ذلک الحجر الأحمر: قد حکی بعض الناس أن فی الأحجار حجراً سمیاً یشبه البُسذ، و أن وزن دانق منه قتال، و عدّه فی السموم الحقیقیة التی تفعل بجملة الجوهر کالبیش، و قال أن علاجه علاج البیش و أنفع الأدویة له الفادزهرات.

فصل فی الزئبق

أما الزئبق الحی فإن أکثر من یشربه لا یتضرر به، فإنه یخرج بحاله من الأسفل، بل من یصب فی أذنه الزئبق الحی، فإنه یعرض له ألم شدید و اختلاط عقل، و ربما تأدی إلی التشنج و یحس بثقل شدید من ذلک الجانب، و ربما تأدی إلی صرع و سکتة لتأذی جوهر الدماغ ببرده و رجرجته و ثقله. و أما المیت و المصعد، فإنه ردیء ضار مقطع تعرض منه أعراض شبیهة بأعراض من یشرب المرتک: من مغص و التواء أمعاء و مشی الدم و ثقل اللسان، و ثقلَ المعدة و یرم جسمه و یحتبس بوله.

العلاج من جید العلاج له بعد التقیئة و ما یجری مجراها أن یُسقی من الأدویة مثل المر وزن ثلاثة دراهم فی شراب، أو یسقی ماء العسل مرة بعد مرة، و أیضاً فلیحقن به مع البورق ثم یتبع ذلک بعلاج السحج و حقنه مع تقویة القلب أیضاً بالأدویة المشترکة، و أما إذا کان صُب فی أذنه، فیجب أن یقوم علی فرد رجل و یحجل علی ذلک الشق و قد میل رأسه أکثر ما یمکنه من التمییل، و خصوصاً إذا تعلق بالید التی فی الجانب الآخر شیء و کذلک إذا ترجح علی ذلک الشق، و الذی یرید أن یلقطه بمیل من

رصاص يدخل فی الأذن، فتجد الزئبق يتعلق به فهو مخطیء، لأن الزئبق إذا کان فی ذلک الموضع و بالقرب منه لم يحتج إلا إلی ترجح و حجل فقط و إن کان أغوص من ذلک لم ينتفع بذلک الميل و لم يصل إليه.
القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۲۹۷

فصل فی المرتک و برادة الرصاص

يعرض لمن يشرب المرداسنج أن يرم بدنه، و يثقل لسانه و يحتبس منه البول و الغائط، و ربما لم يحتبس الغائط بل أفرط انطلاقه، و يجد ثقلًا فی معدته و أمعائه حتی ربما خرج السرم، و يؤدی إلی سحج و تکون فی أعاليه نفخة، و يخرج فی بطنه کغدة متحجرة، و يصير لونه رصاصياً و يضيق نفسه، و ربما خنق، و ربما عرض معه أعراض إيلاوس، و يصير لون البدن کلون الأسرب، و کذلک برادة الرصاص.
علاجه يجب أن يبادر و يبدأ بالعلاج المشترک من التقيئة، و ليکن بشیء فيه تفتيح کطبيخ بزر الکرفس و التين و الشبث و البورق، و يجب أن يسقی من المد وزن ثلاثة دراهم فی شراب، و يسقی السنبل الرومی مع زبل الحمام الراعية بشراب، فإنه علاج بليغ، أو يسقی الأفسنتين. و الزوفا أو بزر الکرفس أو الفلفل خاصةً، کل ذلک بشراب، أو وزن درهم مر بوزن نصف درهم فلفل حتی يعرق. و يسقی ستة قراريط سقمونيا فی ماء العسل، و غذاؤه الذی يجب أن يدوم عليه الاسفيدباجات المتخذة من لحم الخروف، و علامة برئه أن تنطلق الطبيعة و يدر البول، و بالجملة يحتاج إلی المفتحات المعرقة و المدرة و المسهلة.

فصل فی الاسفيداج

يعرض لشاربه أن يبيض لسانه، و تسترخی أعضاؤه، و يشد سعاله و فواقه، و يختلط عقلة، و يبرد بدنه و دماغه، و يجف و يغشی عليه، و ربما أحس فی حلقه بعفوصة، و وجد فی لهاته و لسانه خشونة و يبساً، و فی بطنه مغصا و فی معدته لذعاً، و فی فؤاده وجعاً، و فی شراسيفه تمدداً، و فی نفسه ضيقاً، و ربما انتهی إلی خناق، و يبيضق لون بدنه، و ربما بال أسوداً و دموياً.
علاجه مثل علاج المرتک، و يسقی سقمونيا فی ماء العسل، و مدرات البول، و يحقن و لا يترک ينام، و مما يدخل فی تقيئه دهن الأقحوان، و دهن السوسن، و دهن النرجس، و يقع فی أدويته صمغ الأجّاص، و دواء الدردار، و أيضاً مما ينفعه أن يأکل السمسم، يقمحه و يمضغه و يشرب عليه الطلی.

فصل فی الجبسين

يعرض منه مثل ما يعرض من الإسفيداج، و لکن يعظم خناقه، فيجب أن يعالج بعلاج الاسفيداج، و بعلاج الفطر، ثم يسقی اللعابات اللزجة لتزول خشونة الحلق بعد التليين المذکور
القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۲۹۸
، و الأحساء اللينة، و يحتاج إلی إسهال بالسقمونيا و نحوه، و يعاود الإسهال مراراً و إنّ أسحج عولج السحج، و مما هو مذکور للجبسين رماد أطراف الکرم مع الحاشا.

فصل فی الزنجفر و السکّ

تعرض منهما أعراض تشبه أعراض الزئبق المقتول، لکن السک ربما عرض منه إسهال کثير، و هذا أولی علامته به. العلاج،

ذلك العلاج بعينه، ثم يستعمل الأحساء الدسمة و الشحوم اللينة.

فصل فى الزنجار

يعرض منه مغص شديد، و لذع قوى فى الحلق، و تقطيع فى الأحشاء، و قىء و قروح، علاجه مثل علاج الزرنيخ الذى نذكره.

فصل فى براده الحديد و خبثه

يعرض من ذلك وجع شديد فى البطن، و يبس فى الفم و لهيب و يغلب الصداع.
علاجه يسقى اللبن مع بعض ما يسهل بقوة، ثم يسقى السمن و الزبد حتى تسكن تلك الأحوال، و يدام صب دهن الورد و دهن البنفسج، و دهن الخلاف مضرباً بالخل على رؤوسهم، و ربما سقى ضاربه شيئاً من مغناطيس حتى يجمع المنفرق إلى نفسه، ثم يتبع المسهلات المذكورة و ربما سقى عنه كل يوم وزن درهم، ثم حسوه بعده المرقة الدسمة المرلقة مع سمن البقر ليسهل إن كان نزل، أو قيؤه بها إن كان بعد فى المعدة.

فصل فى النورة و الزرنيخ

من سقى منهما مجتمعاً حدث به مغص و قرح فى الأمعاء، و من سقى الزرنيخ المصعد عرض منه قريب مما يعرض من السك، و قد يعرض سعال مؤذ و من سقى النورة وجدها عرض له يبس الفم، و وجع المعدة، و أسر البول، و استطلاق البطن بالدم، و تخرج النورة فى بوله، و ربما عرض منه برد الأطراف، و عرض الغشى، و ربما جف اللسان و عرض الخناق.
العلاج يبدأ بما يجب، ثم يسقى الماء الحار بالجلاّب ليتقيأ أو بالدهن ثم يؤخذ طبيخ بزر الكتان، و طبيخ الأرز، و طبيخ الجرجير، أو مجموعهما، و عصارة الملوكية بالعسل، و لا يزال
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏4، ص: 299
يسقى اللبن اللعابات و اللزوجات و الحسومات و المرق الشحمية، و خصوصاً بالخبازى، و يعالج السعال إن حدث به بالملينات، و علاج النورة أيضاً التقيئة، و الحقن و التدسيم و التليين و علاجه قريب من علاج الذراريح، و مما قيل فى ذلك يؤخذ بول الحمار و مرارة الغزال، و يسقى قدر دانقين فى ماء حار.

فصل فى ماء الصابون

قريب الحال من النورة و الزرنيخ، و علاجه علاجه.

فصل فى الزاج و الشب

يهيج من شربهما سعال شديد يؤدى إلى السل، العلاج شرب لبن الأتان، و شرب الزبد و السكر، و الأشربة الزوفانية و نحوها.

فصل فى شرب الماء البارد على الريق

من شرب ذلك على الريق، أو على حمام أو جماع خيف منه فساد المراج و الاستسقاء، العلاج دواء اللك، و دواء الكركم و

نحوه، و ربما كفى الشراب الصرف بشربه عليه.

فصل من جملة السموم النباتية البيش

هو من شر السموم، و يعرض لشاربه أن ترم شفتاه و لسانه، و تجحظ عيناه، و يتواتر عليه الموار و الغشى، و لا تعمل ساقاه، و هو رديء و من تخلص منه فقلما يتخلص إلا واقعاً فى الدق أو السل، و ربما صرع ريحه، و يسقى عصيره الشاب فيقتل من يصيبه فى الحال.

العلاج يجب أن يبادر إلى تقيئة شاربه بطبيخ بزر السلجم، و يسقى الطلى و سمن البقر سقياً على سقى، و كذلك طبيخ قشور البلوط بالخمير، ثم علاجه الأصلح الفادزهر و دواء المسک و الجدوار و البوجا و الترياق الكبير، و قد ينفع منه إلى حدة و من أجود الأشياء له أن يسقِّى المسک فى حكاكة الفادزهر أو مقدار درهم دواء المسک مع قيراط مسک. و زعم قوم أن أصول الكبر بادزهر البيش، و جميع الفادزهرات جيدة له، خصوصاً الذى تشبه الشب، و له خيوط كخيوط المرتک، و الحيوان الذى يسمّى بيش موش، هو فارة تضاد البيش، و تبطل فعله إذا كل منها.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۳۰۰

فصل فى قرون السنبل

من سقى منه ظهرت به علامات السرسام، و أسود اللسان، و قطر الدم من إحليله قطرة قطرة.

العلاج يجب بعد العلاج المشترک من التقيئة بماء الشعير بدهن الورد المفتر، و نحو ذلک، أن يسقى من الكافور مثقالًا واحداً فى أوقية من ماء الورد، و يضمد كبده و قلبه بالأضمدة الشديدة التبريد المكوفرة و المصندلة، و يسقى مثل سويق التفاح الحامض، و سويق الشعير بماء الثلج فى جلاب، و يسقى عصارة الرمان الحامض، و عصارة الخبازى و البطيخ الرقى، و ماء الشعير، و ماء عنب الثعلب و يسقى الرائب الحامض.

فصل فى القونيون

هذا دواء لست أعرفه، و أظن من بعض وجوه الظن، أنه شبيه بالبيش و العلامات التى تخص هذا الدواء يقولون: إنه يعرض لمن شربه لذع فى البطن، و فواق، و غشى و صفرة فى الوجه كله، و خصوصاً فى الشفة، و تبرد نفسه و تنتن و يبتل بدنه، و يخدر و يختلط به العقل بعد ثقل فى الرأس، و يصغر النبض و ينقطع و يعرق عرقاً بارداً، و يحمر و يموت، علاجه: علاج البيش عدة أدوية سمية حارة.

فصل فى الفربيون

يعرض منه كرب شديد، و لهيب، و يحدث لذع فى البطن، و فواق و ربما استطلق البطن منه بإفراط.

العلاج يجب أن يقيأ، ثم يبرد ثم يسقى السمن و الزبد بقوة، ثم يعالج بعلاج قرون السنبل، و ليقم على ماء الرمان المر، و ماء التفاح المر و ماء الرائب.

فصل فى ألبان اليتوعات

و هى السبعة المعدودة فى الأدوية المفردة، و خصوصاً لبن الشبرم و لبن العشر و لبن اللاعية، و يعرض منها من اللذع و الإسهال المسرف ما يعرض من الفربيون، فيجب أن تكسر قوتها بالدوغ و السمن و الزبد و يعالج العارض الحادث منها من إسهال دم أو بوله بما علم فى بابه

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۳۰۱

، و قيل أن لبن الشبرم يقتل منه وزن درهمين، و علاجه: الاستحمام بماء الثلج، و لبن العشر يقتل منه وزن ثلاثة دراهم فى يومين و يفتّت الكبد، و علاجه أيضاً مثل ذلك.

فصل فى السقمونيا

الشربة القاتلة منه وزن درهمين، و هو قريب الأحوال مما ذكرنا، و يجب أن تكسر عاديته بالدوغ و سويق التفاح و رب السفرجل و رب الريباس و السماق.

فصل فى المازريون و خامالاون

الشربة القاتلة منه درهمان، يعرض منه قيء و إسهال مفرط، و الأسود المسمى منه خامالاون قتال أكثر، و يعرض منه لذع شديد فى الحشا، و وجع فى البدن كله و دغدغة و فواق، ثم قيء بلغمى و زبدى، ثم يؤدتى إلى كزاز و يذهب الصوت.

العلاج لا بد من سقى لبن حليب و سمن على التواتر، و الجلّاب أيضاً ليكسر ذلك شزه، و إذا عظم الخطب فلا بد من سقى الترياق و المتروديطوس، أو دواء الطين المختوم، و إذا سكن سقى بعده السكنجبين و الهندبا أياما ليزول سوء المراج.

فصل فى الدِفْلى

إن الدفلى كثيرها يقتل الناس و الدواب، و قليلها يورث كرباً شديداً و انتفاخ بطن و لهيباً عظيماً، و هو حار يابس لذاع مقطع و الماء الذى تنبت الدفلى فيه ردىء، و إذا لم يكن منه بد فيجب أن يقطر أو يمرج بالحلاوات.

العلاج يجب أن يوجر طبيخ الحلبة، و التمر الشهريز فإنه عجيب، و بزر الفنجنكشت و الفنجنكشت نفسه، و طبيخها ترياقه، و التين بالعسل و السكر و الجلّاب و الحلاوات كلها و رب العنب جيد، و مع ذلك فلا بد من الدسومان و اللزوجات التى علمتها مراراً و من إتباعها بالحقن.

فصل فى البَلاذر

يعرض منه تقطيع فى الحلق و الجوف و التهاب و أمراض حادة، و ربما عطّل بعض الأعضاء، و إذا سلم منها أحدث الوسواس بإحراقه السوداء، و القاتل منه مثقالان، و ربما لم يضر

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۳۰۲

بعض الناس بالخاصية، و خصوصاً إذا أكلوه بالجوز، و قد رأيت من كان يقضم منه بالجوز قضماً لا يتأذى منه.

العلاج يسقى دهن اللوز و الشيرج و الزبد و السمن و اللبن الحليب و الحسرمات و الأمراق و ما يجرى هذا المجرى ليسكن اللذع، و المضض، ثم يسقى رائب البقر المبرد بالثلح، و دهن البنفسج المبرد و ماء الشعير المبرد و مياه الفواكه المبردة، و يجلس فى ماء الثلج، و يعالج بعلاج السرسام، و من الأشياء التى يعالج بها حب الصنوبر، و الجوزبادزهره.

فصل فی الکبیکج

هو أيضاً مما يقتل بحدته. علاجه مثل علاقى البَلاذُر و الدهانات من أنفع الأشياء لمضرته.

فصل فی المیویزج

أعراضه و علاجه كأعراض الذراريح و علاجها، و نحن سنذكر ذلك.

فصل فی السذاب البری

يعرض لمن يشرب منه جحوظ العين، و حرقة، و التهاب شديد.
علاجه يجب أن يقيأ بالماء الحار و الزيت، ثم يعالج بعلاج الدفلى و نحوه.

فصل فی الثافسیا

هذا هو صمغ السذاب الجبلى، و قد يوجد طعمه كطعم الباذروح و هو حاد، و يعرض من شربه احتباس كل ما يسيل من السبيلين، و يرم اللسان، و يحدث قرقرة و نفخاً، و حرقة فی الحلق و المعدة، و جحوظ عين، و حمرة وجه، و ربما شرى البدن من حدّته، و كثيراً ما يقضى إلى غشى و صغر نفس.
العلاج هو أن يبالدر فيقيأ، و يسقى بعد ذلك اللبن و السمن و الزبد و ماء الشعير، و يتغرغر بدهن الورد و اللبن الحليب، و يسقى بالسكنجبين و نقيع الأفسنتين، و مما هو معروف عندهم كالبادزهر له بزره، و علك البطم و أصل المحروث و طبيخ الصعتر. و يقال أيضاً الجندبادستر مع الخلّ المسخّن، أو مع العسل. و هذا عسى أن يكون على سبيل الخاصية، أو على سبيل دفعه عن البدن بالتحليل، و اما على ظاهر الواجب فالتبريد أولى.
القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج‌۴، ص: ۳۰۳

فصل فی الجَبَلْهَنْک

أعراضه و علاجه أعراض الكندس، و الخربق الأسود، و علاجهما.

فصل فی الدند الصینی

يعرض منه إسهال عظيم جداً.
العلاج يجب أن يقيأ إن أمكن، و تكسر قوته بسقى اللبن الحليب و الزبد سقياً بعد سقى، أو يسقى الدوغ، و يشتغل بمنع الإسهال، و ربما أغاث من مضرته، و منع إسهاله الترياق.

فصل فی الکنْدس و الخربق الأبیض و العرطنیثا و عصارهٔ قثاء الحمار و ضرب من الشونیز ردیء و الغاریقون الأسود

الكندس يغثّى تغثية عظيمة، و ربما خنق بها، و كذلك العرطنيثا و الخربق الأبيض أيضاً فإنه يغي و يقيء، و ربما جمع ما لا يندفع بل يخنق، و ربما حرك الإسهال، و الجميع يتأدى بالإنسان إلى الغشى و سقوط القوة و العرق البارد و التشنج، و خصوصاً الخربق

الأبيض و الغاريقون الأسود و هما متشابها التأثير جداً. قال" جالينوس" إن نبض شارب الخربق الأبيض فى أوله عريض، متفاوت ضعيف جداً، بطىء جداً، لاختناق الحرارة الغريزية تحت المادة الكثيرة التى لحقها قوة الدواء دفعة، و لا تستقل بدفها لطبيعة، و اذا أخذ يقىء ظهر اختلاف لا نظام له، لأن القوة الباطنة مضغوطة، فإذا أخذ ينتظم و يستوى جداً، فقد أخذ العليل يحسن حاله، فإن لم يكن وجهه إلى الصلاح بل و إلى الفواق، و التشنّج ضعف النبض و اختلف و تواتر جداً، فإذا اختنق تفاوت بلا نظام و أبطأ، و لأن الحار يطفى، و ربما ظهرت فيه موجية للرطوبة و الخربق مما يقتل الكلاب.

العلاج يجب أن تبادر إلى قذفه بما تعلم، أو استنزال مدد ضرره بالحقنة القوية بمثل شحم الحنظل، ثم معالجة خنقه بما قيل فى باب الفطر، و إن قل القىء إن كان فى الابتداء بقى و لا يكون شيئاً كثيراً، فيجب أن يملأ بطنه بالماء الفاتر، ثم يقيأ ثم يعاود. و إذا عرض التشنّج سقى اللبن و السمن الكثير و مرخت أوصاله بالقيروطيّات اللينة، و ألزم الأبزن المعتدل و عولج بعلاج التشنج اليابس.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۳۰۴

فصل فى الخِرْبَق الأسود

يحدث منه إسهال كثير شديد و خنق، و إذا سقى منه درهمان و شنج و قتل، و يتقدم ذلك خفقان و حرقة لسان، و عض عليه، و جشاء كثير، و نفخ ثم يتشنّج شاربه و يرتعش و يموت العلاج تكسر قوته أيضاً بمثل ما علمت، و بأن يسقى الأفسنتين بالشراب، أو يؤخذ من الكمّون و الأنيسون و الجندبادستر و السنبل أجزاء سواء، يسقى منه قريب درهمين بشراب، و يوضع على النفخ خرق مسخنة و كمادات مفشّشة مما علمت، ثم يطعم الجبن الرطب بالعسل و بالسمن الطرى و الأمراق الدسمة و الشراب الحلو و الشراب الكثير المراج، و إن حدث منه تشنج فعل ما قيل فى باب الخربق الأبيض، و إذا أفرط إسهاله جلس فى ماء بارد و شرب الربوب و الأدوية الحابسة.

فصل فى الجِزْمَدَانق

يعرض من شرب درهمين منه حكة و ورم و يقتل، علاجه: علاج الفربيون.

فصل فى الدادى

إذا أكثر منه قتل، علاجه: ما يقىء و يسهل و الألبان و الدسومات على نحو ما علمت.

فصل فى كُسْب الخروع و السمسم

قيل أنّ المستقصى فى عصره من هذين سمّ قاتل، و أن علاجه العلاج المشترك.

فصل فى الجندبادستر

إنه إذا زنخ عرض منه أعراض البرسام الحار مع الذبحة، و قتل ذلك فى يوم، و خصوصاً الأسود و المنتن منه و الأغبر الذى يضرب إلى السواد.

العلاج يجب أن يقيأ منه بماء الشبث و الفوتنج و السبستان بالعسل و الطلاء، ثم يسقى الحموضات مثل: حمّاض الأترج، و ربوب

الفواكه الحامضة، و الخلّ الخمرى وحده، و رائب البقر، و عصارة التفاح، و لبن الأتن غاية.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۳۰۵

فصل فى العنصل البرى

قد يعرض من تناوله و من الإكثار من جيده، أيضاً تقرح الإمعاء و جداول الكبد، و يتقدمه غص و تقطيع.
العلاج إذا عرض ذلك فيجب أن تبادر إلى سقى اللبن المطبوخ بقطع الحديد المحماة، و بصفرة البيض مسلوقة فى الخل، و بسفوف البزور و بالمقلياثا و نحوه.

فصل فى خانق الذئب و خانق النمر

يعرض لمن تناول منهما عفوصة فى الحنك و اللهاة و المرىء و قصبة الرئة، و يبس مع ورم يتصاعد من فمه بخار رثىء دخانى، و يتأذى الأمر إلى انعقال لسانه، و اختلاج صدغيه، ثم إلى رعشة، و تشنج و كمودة لون و اختناق، و يكون مع ذلك قراقر فى البطن، و رياح كثيرة، و يعرض لشارب خانق النمر سدر و ظلمة عين، كلما أراد أن ينهض مع رطوبة فى العينين، و يثقل صدره، و خانق النمر منبته فى أرض هرقلة و مواضع أخرى، و هو مر الطعم كريه الرائحة.
العلاج تبادر إلى تقيئته بماء تودرى، ثم حقنه، ثم يسقى مثل الصعتر الجبلى و الفراسيون و السذاب و الأفسنتين و الشيح الأرمنى بالشراب، و كمافيطوس فى الشراب، أو يسقى دهن البلسان قدر درهم و نصف فى الشراب، و خير الشراب ما طفىء فيه الحديد أو الفضة أو الذهب، و خبث الحديد نفسه جيد، و الأنافح، خصوصا أنفحة الأيل و الغزال و الجدى ثم الأمراق الدسمة.

فصل فى الأزاذرخت

ورقه يقتل البهائم و خشبه ربما قتل، علاجه: العلاج المشترك و قريب من علاج الدفلى.

فصل فى قشر الأرز

من سقى قشر الأرز على ما قاله بعض الأوائل الأولين، اعتراه فى الوقت وجع فى الفم و اللسان، و ورم لسانه، ثم امتد الوجع فى مريئه و معدته و أمعائه، و التهب جميع بدنه وعدوه فى السموم.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۳۰۶
العلاج يعالج بعلاج الذراريح، و يجب أن يكون زيته الذى يسقاه مطبوخاً فيه السفرجل.

فصل فى بزر الأنجرة

يعرض منه ما يعرض من العضل، و أيضاً فقد يعرض منه سعال قوى، و علاجه: علاج العنصل إلا أن سعاله يعالج بالملينات مثل: شراب البنفسج بماء الشعير، و غير ذلك من أدوية السعال.

فصل فى التربد الردىء الأصفر و الأسود

يعرض منه كأعراض الخربق الأسود، و الغاريقون الأسود، و علاجه: ذلك العلاج، و يخصه بجرع دهن اللوز الكثير.

فصل فى سورديبون

لست أعرف طبع هـذا الـدواء و لاـ علاـجه إلا المشترك، و أظنه من الحادة، و لا يبعـد أن يكون من غير الحادة، و قالوا هو دواء يعرض منه اختلاـط العقـل و التمـدد، حتى يعرض للشـفة من الامتـداد حالـة شبيهـة بالضـحك، و لـذلك تتمثـل اليونـانيين بـأنه يضحك ضحك سارونيا.

العلاـج علاجه العلاج المشترك، و قال بعضَـهم يجب أن يتقيأ شاربه، و يشـرب بعـده ماء العسل، و ينفعه شـرب اللبن، و تـدهين البدن بالمسخنات، و استعمال الأبزن الحار، و التدلك و الأدوية الدافعة للتشنج الخبيث.

فصل فى طوبيون

هـذا أيضاً لست أعرف طبعه و لاـ علاـجه، و أظنه من الحادة، و لا يبعـد أن يكون من غير الحادة، و قيل إنه يحـدث فلغمونيا فى الشفة و اللسان و الجنون و الوسواس و سقوط النبض.

فصل فى اللبوب الزنخة

أحوالهـا و علاجهـا قريب ممـا قيـل فى العنصـل و الأـنجرة، و خصوصاً بربوب الفواكه، مثل: رب الحصـرم و الريباس و التفاح، و يعرض منها غثيان، و غشى، و كرب، و هذه اللبوب مثل الجوز و نوى المشمش و النارجيل و اللوز.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۳۰۷

فصل فى الشراب الصرف على الريق

كثيراً ما يحدث ذلك خنقاً و أوجاعاً و التهاباً، و خصوصا بعد الرياضة و التعب، و خصوصاً إذا كان الشَراب غليظاً و حلواً.

العلاج علاجه الاستفراغ بالفصد و الاسهال إن وجب، و القىء نعم الدواء إن تيسر، ثم تبريد المراج بالماء البارد، و الفقاع البارد، و ماء الرائب المحمض، و ماء الفواكه، و أقراص الكافور و نحوها.

فصل فى العسل الردىء

أكثره يجلب من بلاـد أرقليـا، و هـذا عسـل حـاد يعطس من شـمّه، و تعرض منه أعْراض رديئـة شبيهـة بمـا يعرض من العنصـل و الأـنجرة و نحو ذلك، و يسـرع إلى من شـمّه الغشـى و العرق البارد، و من العسل صـنف آخر ردىء حكمه فى أعراضه و علاجه كحكم الشَوْكران.

العلاج علاجه: أكل السذاب و السمك المليح و الشراب المسمى أنومالى، و لا يزال يأكل و يتقيأ ما أمكنه.

فصل فى الدبق

من شرب الدبق عرض له قرقرة فى البطن، و مغص من غير اختلاف و دوار.

العلاج يجب أن يسقى الماء و العسل و يتقيأ به، و يحقن بحقنه لينة، و ينفعه سقى الأفسنتين مع الخمير الكثير و السكنجبين، و مما يختصّ به طبيخ الجرجير، و أيضاً السنبل مع الجندبادستر و الفلفل، و يكمّد بماء حار و خل.

فصل فى جملة الأدوية النباتيّة السمية الباردة

الأفيون يعرض لمن شرب الأفيون خدر الأطراف و بردها، و حكة تفوح منها رائحة الأفيون، و دوار، و فواق، و ظلمة العين، و ضيق خلق، و نفس، و صفرة و كمودة أطراف، و صفرة شفة و وجه، و صعوبة تجشؤ و سبات، و اعتقال اللسان، و غئور العين، ثم يعود إلى كزاز خانق

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۳۰۸

، و عرق بارد، و نفس بارد، و موت. و من أسباب قتله تغليظه للدم فلا يجرى، و تبريده الروح، و تشنيجه لآلات التنفّس. الشربة القاتلة منه وزن درهمين تقتل فى يومين، و خصوصاً إذا سقى بالشراب، فهو أعمل له إلّا أن يبلغ الشراب مبلغاً يقاومه، و فى الأبدان الحارة لأنه اشد مضادة لها، و أسرع نفوذاً فيها على ما قلناه فى القانون.

العلاج يستعمل فيه القوانين المستفرغة المشتركة من التقيئة بالدهن و الماء و الملح و البورق، ثم بالسكنجبين و يسقى الماء و العسل، ثم يحقن بحقنة قوية. و من أدويته السكنجبين بالأفسنتين، و أيضاً الأفسنتين بالشراب، و الحلتيت ترياقه، و كذلك الدارصينى خاصة و مع الخل و السكبينج أيضاً، و كذلك الجندبادستر خاصة، و الفلفل بشراب أو بسكنجبين، و الصعتر و السذاب و الملح، و كذلك دهن الورد مع الخل أو مع العسل و الثوم، و الجرز جيد منه.

و قد يسقى شاربه ترياقا خاصاً له. و نسخته: يؤخذ من الحلتيت و الأبهل و الجندبادستر و الفلفل أجزاء سواء، يعجن بعسل، و الشربة من النبقة إلى الجوزة. و كثيراً ما خلص منه سقى مثقال من الحلتيت فى وزن خمسة و عشرين درهماً، شراباً ريحانياً، و الشراب العتيق الكثير المقدار عجيب له، و خصوصاً إذا كان رقيقاً ريحانياً كثير الاحتمال للماء، و كان مع الدارصينى و لا كالترياق و الشجرينا و المثروديطوس بالشراب، و يجب أن يزعزع دماغه بالتعطيس بالكندس و نحوه، فإنّه علاج جيّد لدفع أسبابه، و يجب أن ينتف شعره و لا يترك أن ينام، و أن يمرخ بدنه بالأدهان الحارة مثل دهن القسط، و دهن السوسن، و يشمم مثل الجندبادستر و مثل السك، و يجب أن يجلس فى إبزن حار لئلا يتشنج، و لا تشتدّ به الحكة، و يتحسى الأمراق الدسمة و المخاخ خاصة و الشحوم.

فصل فى جوز ماثل

يعرض منه دوار و حمرة العينين، و غشاوة و سكر و سُبات، و قد يقتل منه مثقال فى اليوم، و خصوصاً الهندى، و قبل أن يقتل يعرض منه عرق، و نفس باردان، و أمّا ما هو دون نصف درهم فيسبت و يسكر، و لا يقتل إلا الضعاف من الناس.

العلاج أعظم علاجه التقيئة بالنطرون و الماء و الدهن و السمن ترياقه، و يسقى معه الشراب الكثير بالفلفل، و العاقرقرحا، و حب الغار و الدارصينى، و الجندبادستر و ينفع منه وضع الأطراف فى الماء الحار، و تسخين البمن بالخرق، و تدهينه بدهن البان و القسط، و أن يحضر ما أمكنه و يرتاض، و يغتذى بعد ذلك بالأغذية الدسمة و الشراب الحلو، و يستعمل جميع علاج الأفيون.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۳۰۹

فصل فى اليبروح

أعراضه أعراض مائل و أحواله كالشارغوس، و حكاك، و كزاز و صمم، و شر ما فيه قشوره، و حبه قريب من ذلك، و جرمه أيضاً قد يفعل شيئا من ذلك.
العلاج علاجه: قريب من علاج جوز ماثل و الأفيون، و يجب أن يسقى الأفسنتين فى الشراب، و أيضاً فلفل و جندبادستر و سذاب و خردل و الخل نافع لهم، و لجميع المخدرين، و يعطس أيضاً بأمثال هذه الأدوية، و يشم الزفت و دخان الفتل المطفأة، و ما يجب أن يجعل على رؤوسهم خلّ خمر و دهن ورد، و لا يتركون ينامون، بل ينبهون بنتف الشعر و التعطيس و غمر أصل الإبهام.

فصل فى دروفنيون

هو دواء من جملة المخدرات و فى طبيعة البنج، و يسكر، و يعرض منه أولًا غثيان شديد و فواق و مغص، و حاله كإيلاوس، و ربما قيأ الدم و أسهله، و يؤدى إلى الغشى و يسبت و يميت من بين الرابع إلى السابع بعد خدر البدن كله.
و علاجه: العلاج المشترك.

فصل فى البنج

يعرض لشاربه أن تسترخى أعضاؤه، و يرم لسانه، و يخرج الزبد من فمه، و تحمّر عيناه، و يحدث به دوار و غشاوة عين، و ضيق نفس، و صمم و حكاك بدن و لثة و سكر، و اختلاط عقل، و ربما صرع، و ربما حكوا أصواتاً مختلفة، و ربما نهقوا، و ربما صهلوا، و ربما شجعوا، و ربما نعقوا.
العلاج يجب أن يسقى فى العاجل ماءً و عسلًا و لبن البقر الماعز و لبن الغنم أيضاً بعسل و غير عسل، و السمن، و حب الصنوبر مطبوخا بالزيت، و لوز الصنوبر أيضاً، و طبيخ التين، و أيضاً الشراب الحلو الكثير، و أيضاً البصل المشوى و يسقى بزر الفجل و الخردل و الحرف و بزر الأنجرة، و كل حريف مقطع، و يسقى من البصل و الثوم و الفجل، و بزورها ولا ـ كالمثروديطوس و الترياق و الشجرينا و نحوه، و ترياق الأفيون، و علاجه التقيئة.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۳۱۰

فصل فى الشوكران

يعرض منه خنق و برد أطراف، و تمدد شديد خانق، و غشاوة حتى لا يكاد يبصر شيئاً، و يبطل التخيل و يبرد الأطراف، ثم يتشنج و يختنق و يقتل.
العلاج تستعمل أولًا الحقن و التقيئة و الإسهال على ما علمت، يبدأ بالحقن، ثم يسقى الشراب الصرف شيئاً بعد شىء ساعة بعد ساعة فإنه عظيم النفع، ثم يسقى لبن البقر و أفسنتين، و يسقى الفلفل و الشراب، و كذلك يسقى الجندبادستر و السذاب و النعنع و الحلتيت و ورق الغار و حبه و رب العنب أيضاً، و ترياق الأفيون نافع لهم، و مما ينفعهم بزر الأنجرة و الأنجدان و القردمانا و الميعة كل ذلك بالشراب، و كذلك طبيخ قشور التوت و دهن البلسان مع لبن، و يجب أن تضمد البطن منه و المعدة بدقيق حنطة مع خمر.

فصل فى عنب الثعلب

المخدر الردى تعرض منه كمودة لون و جفاف لسان و فواق و قيء دم كثير و نفثه و اختلاف سجحى مخاطى، و يعرض منه فى المذاق كطعم اللبن.
العلاج علاجهم على القانون العام، يفعل ذلك، و يسقوا لبن الأتن مع ماء العسل و لبن المعز، أيضاً الحليب مع أنيسون، و الأصداف كلها نافعة منه، و صدور الدجاج مطبوخة و أكل اللوز المر.

فصل فى الكزبرة الرطبة

إذا استكثر من الكزبرة الرطبة، و أكل قريباً من نصف رطل، أو شربت عصارتها دفعة، و ما يقرب من ذلك إلى أربع أواق، حدث من ذلك دوار و سدر و اختلاط عقل و غلظ صوت و سبات و حال كالسكر من إفحاش كلام سكرى، و غير ذلك و يشم منه رائحة الكزبرة.
العلاج يجب أن يقيؤا و خصوصاً بدهن السوسن، أو بالزيت، و خصوصاً بطبيخ الشبث، و فيه بورق، و يطعموا صفرة البيض النيمرشت بالملح، و الفلفل، و مرق الدجاج السمين بملح كثير، و فلفل، و كذلك مرق الأز، و الشراب القوى الصرف يسقونه قليلًا قليلًا، و يكون ما يأكلونه
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۳۱۱
بفلفل كثير و ملح، و ينفعهم الأفسنتين أو الدار الصينى، أو الفلفل فى الشراب، و ينفعهم الماء المالح، و الميبختج غاية لهم.

فصل فى بزرقطونا

قد يعرض من شرب بزرقطونا الكثير سقوط القوّة و النّبض و برد جميع الأبدان و الغمّ و ضيق النفس و التمدد و القلق و الخدر مع ضعف، ثم الغشى العلاج: علاجه كعلاج الكزبرة.

فصل فى الفطر. و الكماة الرديئة

مضرة الفطر إما بجنسه فإن منه ما هو قتّال بجنسه، و إمّا بالإستكثار منه، و الردى فى جنسه هو الذى لا يكون نباته فى موضع معروف بسلامة ما ينبت فيه، بل يكون نباته فى موضع ردىء، و عند حجرة الهوام و عند أشجار قوية الكيفيّات، و الأسود منه و الأخضر و الطاوسى كله ردىء، و يعرض منه ذبحة، و ضيق نفس، و نفخة البطن و المعدة، و فواق، و مغص، و صفار اللون، و صغر النبض، و اقشعرار، و غشى، و عرق بارد، و يقتل.
العلاج يقيؤون بماء تودرى، و خصوصاً بعصير الفجل مع البورق، ثم يسقون رماد الكرم فى السكنجبين و الكمثرى ترياقه، و خصوصاً ورق شجر البرى منه و المرى أيضاً ترياقه، و يجب بعد التقيئة أن يسقى من المرى النبطى شيئاً بعد شيء، و من البورق و العسل و ذورق الدجاج عظيم النفع منه إذا سقى فى السكنجبين و البورق أيضاً، و الملح الهندى و عصير الفوتنج مع السكنجبين و البورق، و المعاجين الحارة من الفلافلى و الكمونى، و الشراب العتيق القوى و الزراوند، و أصل الجاوشير و دردرى الشراب، و الخردل و الحرف، و أيضاً الأفسنتين و الصعتر الجبلى و طبيخهما و طبيخ التين، و يجب أن يكمد ما تحت الشراسيف منه دائماً.

فصل فى السهام الأرمينيّة

و مما يليق بهذا الباب تدبير علاج من حرقته السهام الأرمينية، قال أنه يجب أن يشرب على المكان القنة، فهو علاج ذلك، قالوا و يملح مسلوخ ابن عرس البرى المنزوع الأحشاء، و يقدد، و يشرب منه مثقالان بشراب، و قد بلغنى أن شرب زبل الناس ترياق لذلك.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۳۱۲

المقالة الثانية فى السموم المشروبة الحيوانية

اشارة

هذه السموم المشروبة الحيوانية منها ما هى لحم ذلك الحيوان، و جملة بدنه كيف كان، و منها ما هى عضو خاص من حيوان، و منها ما هى رطوبة منه و كلى قسم على قسمين، فمن ذلك ما يكون لجوهره مثل لحم الضفادع الآجامية، و منها ما يكون لعارض يعرض له مثل السمك البارد، و الشواء المغموم، و اللبن الجامد فى المعدة.

فصل فى الحيوانات التى تقتل جملة أجسادها أو تفسد

أمّا القسم الأوّل من قسميه: فكالوزغة، و الذراريح، و الضفادع، و الأرنب البحرى، و الحرذون. و أمّا القسم الثانى: فالسمك البارد، و الشواء المغموم.

فصل فى الذراريح

الذراريح حادة حريفة قتّالة تحدث مغصاً و وجعاً فى الأحشاء، و بالجملة رجعاً ممتداً من الفم إلى العانة، و أيضاً عند الورك و الكليتين، و الشراسيف، و تقرح المثانة تقريحاً موجعاً مورماً، و يورم القضيب و العانة و نواحيها بالتهاب شديد، و يقيم إلى البول، فإذا أراد صاحبه أن يبول فإمّا أن لا يستطيع، و إمّا أن يبول دماً و قطع لحم بوجع شديد، و قد يعرض مع ذلك إسهال سحجى و غثى و اختلاط عقل و سقوط عند القيام و غشى و ثقل، و أكثر نكايته بالمثانة، و يجد صاحبه فى فيه طعم القطران و الزفت، و أضر ما تكون هذه الحيوانات فيما يلى طلوع الشعرى قبل و بعد فى الخريف.

العلاج يجب أن يقيّأ و يحقن بماء تودرى، و يجب أن يقع فيما يتقيأ به، و يحقن النطرون و طبيخ التين أيضاً، و تكون التقيئة متداركة و إن رأى أن يفصد حفظا للمثانة فعل، ثم يسقى اللبن سقياً متداركاً، و لعاب بزرقطونا و ماء الرجلة، و الزبد الكثير، ثم يحقن فى هنا الوقت بماء الشعير و الخطمى و بياض البيض و لعاب بزر الكتان أو بماء الشعير. و ماء الأرز أو طبيخ الحلبة، أو طبيخ الخندروس و الأمراق الدسمة، و دهن اللوز، و مخيض البقر جيد له، و ينقيه بماء العسل، و حب الصنوبر الكبار و الصغار، و المبيبختج بشحم الأوز، و شراب العسل، و المطبوخ بالحبوب المدرة مثل: حب البطيخ و القثاء و طبيخ التين و شراب البنفسج، و قيل إن سقى دهن السفرجل ترياق له، و دهن السوسن، و كذلك طين شاموس، و ينفعهم الإسهال بشراب إدرُومالى، و يجب أن يقطر فى إحليل شاربها دهن الورد بالزراقة، بل بقمع لطيف ألين ما يكون، و يستعمل الابزن الفاتر.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۳۱۳

فصل فى الأرنب البحرى

يعرض لمن سقى عنه ضيق نفس، و عسره، و حمرة عين، و سعال يابس، و نفث دم، و عسر البول، و بول الدم أو بول بنفسجى، و وجع فى المعدة و فى مفرط الصفراء، و دم و يرقان و كرب، و وجع كلية، و برازه يكون بنفسجياً، و ربّما كان مخاطياً، و يعرق منتناً يعاف الطعام، و إذا رأى السمك اشمأز منه، فإذا صار لا يشمئز منه فقد عوفى، و يجد طعم السمك المنتن فى فيه و فى جشائه مع ملوحة أيضاً، و أكثر من يعافى منه يقع فى السل.

العلاج ينفع منه شرب لبن الماعز منفعة بالغة، و لبن الأتن أيضاً، و لبن النساء من الثدى، و قضبان الخبّازى أو الخطمى الرطب مسلوقاً، و مرقة السرطان النهرى خاصة فإنه يقدر أن يأكله دون سائر المائيات، و القنفذ الطرى المشوى أو دمه، و الحرذون البحرى لا يعافه و يأكل منه. و أما من الأدوية القوية فالفودنج النهرى طرياً، و دم الأوز حاراً طرياً أيضاً، و بول الانسان المعتق، و أصول بخور مريم ثمان أو بولوسات بشراب، أو قطران يشرب ذلك القدر بشراب، أو فى طلاء و الخربق القليل فى شراب. و إذا جاء اليوم الثانى من هيجان الأعراض، و سكنت اتّخذ له حبّ من الخربق الأسود و السقمونيا و الغاريقون و رب السوس و الكثيراء أجزاء سواء و الشربة درهم فما فوقه قليلًا بجلّاب، و علامة برئه أن يرى السمك فلا يشمئز منه، بل يأكله و إذا وقع فى السل عولج السل.

فصل فى الوزغة و الحرباء

لحم الوزغة قاتل، و ربما سقطت فى الشراب، و ماتت فيه، و تفسَّخت، فصار ذلك الشراب كالسم يعرض من شربه القيء و وجع الفؤاد الشديد. و الحرباء أيضاً قتال قريب من هذا، و بيضه كما يقال سمّ ساعة، و سنذكره، و قد قال قوم: إن هذه الدابة إذا طبخت، و رُش طبيخها فى ماء الحمام اخضر كل من يستحم منه مدة، ثم يرجع إلى حاله قليلًا قليلًا و هذا قول لا أحقه.

العلاج: هو العلاج المشترك و مثل علاج الذراريح.

فصل فى الحرذون

إن ضرباً من الحراذين هو سالامندرا، أو فيه تشابه من طباعه و ما يشبهها قتال، يعرض لمن شرب لحمه ورم اللسان، و حكة، و صداع، و حرقة، و غشاوة عين.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۳۱۴

العلاج يؤخذ السمسم و الخرنوب النبطى، و السكر بالسوية، و يسقى بسمن البقر، و يجب أن يسقى اللبن الحليب، و يمرخ بالدهن و يستحم.

فصل فى شرب سالامندرا

هذه ضرب من العظايا نصفها فى باب العضّ، و يعرض من ضربها أوجاع شديدة فى المعدة، و ورم كالاستسقاء فى البطن، و كزاز و احتباس بول، و قال غير هذا القائل و هو" آطيوس الآمدى"، و غيره، أنه يعرض من شربه تورم اللسان، و ذهاب العقل و استرخاء و زمانة و اسوداد مواضع من البدن، و عفونة أجزاء من البدن تسقط إذا عولج الإنسان فصح.

فصل فى علاجها

علاجها المشترك علاج الأفيون، و سقى الترياقات الكثيرة مثل" الفاروق"، و المثروديطوس و نحوه، و أما" أطيوس الآمدى"

فقد ذكر أن علاجه علاج من أخذ الذراريح، و مما يخصه أن يؤخذ الراتينج، و علك البطم واحد منهما أو كلاهما مع الميعة أو مع الجنطيانا، و ينفعهم ماء طبيخ الكمافيطوس مطبوخاً فيه حب الصنوبر الصغار، و ورق السرو، و بزر الأنجرة، و يشرب مع زيت، و كذلك ينفع منه مص السلحفاة البحرية، و الضفادع المطبوخة بفودنج.

فصل فى الضفادع الآجامية الخضر و البحرية الحمر

يعرض لمن شربها كمودة اللون إلى الصفرة، و يورم البدن على سبيل الترهل، و حرقة فى الحلق و الفم، و عسر نفس، و ظلمة عين، و دوار، و نتن فم، و ربما تشنجوا أو امتدوا، و أحياناً يعرض لهم إسهال دوسنطاريا، و غثى و قىء، و اختلاط عقل، و غشى، و ربما قذفوا المنى و الفضول بغير إرادة، و من تخلص منها لم يكد تسلم أسنانه بل تسقط.
العلاج يقيأ بالزيت و الماء الحار أو بشراب كثير، و يكثر الرياضة و التعرق فى الحمام و الأبزن الحار، و التمريخ بالأدهان الحارة، و ينفعه دواء الكركم و اللك، و كل ما ينفع من الاستسقاء، و ينفعهم شراب كثير مع وزن ثلاثة دراهم أصول القصب، و كذلك السعد و قصب الذريرة فى الشراب.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‌۴، ص: ۳۱۵

فصل فى الضفادع الصفر

تنقطع منها الشهوة للطعام، و يحمض الجشاء، و يفسد اللون و يقع غثى و قىء و وجع فؤاد، و يرم البطن و الساقان.
العلاج العلاج قريب من علاج الضفادع الأول الآجامية، و البحرية.

القسم الآخر من هذا القسم السمك البارد

السمك البارد و خصوصاً الموضوع فى مكان ندى، فإنه يعرض منه أعراض الفطر، و ربما لم يظهر شىء إلى يوم أو يومين.
العلاج: علاجه التقيئة و سائر علاج الفطر.

فصل فى الشواء المغموم و اللحم الفاسد

يجب إذا شوى لحم أى لحم كان أن لا يغم، بل يترك مكشوفاً حتى يتنقس، فإنه إن غُم صار سماً تعرض منه علامات الهيضة من الكرب و انطلاق البطن، و ربما فقد طاعمه عقله يوماً و يومين، و ربما سبت، و قد يقتل.
العلاج يقيأ و يسقى الميبة و الميسوسن و الشراب الريحانى مع عصارة السفرجل و التفاح، و الطين المختوم جيد له بعد القىء، و تعالج هيضته بعلاج الهيضة.

فصل فى الجنس الثانى من الحيوانية

و هو مثل المرارات القاتلة، و طرف ذنب الأيل.

فصل فى مرارة الأفعى

هذه من السموم التى إذا سقيت على النحر الذى به، يقتل تواتر الغشى و قلما نفع الدواء.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۳۱۶
العلاج إن نفع شىء فالتقيئة بالسمن حالًا بعد حال، و المبادرة إليه بعد القىء بالترياق و المثروديطوس، و البادزهر أجلّ شىء له، و المسك و دواؤه، و إذا تواتر الغشىّ أوجر الشراب و ماء لحم الفراريج مع شىء من المسك أو من دواء المسك.

فصل فى مرارة النمر

يعرض لمن يشرب منه أن يتقيأ مرّة خضراء و صفراء، و يجد ريح الصبر فى أنفه و طعمه فى فيه، و يعرض منه فى العين يرقان، و هو قتّال، فإن جاوز ثلاث ساعات رجى.
العلاج يقيأ كما تدرى، و يسقى الترياق الخاص به، و هو أن يؤخذ من الطين المختوم و حب الغار جزء جزء، و من أنفحة الغزال أربعة أجزاء، و من بزر السذاب و المر من كل واحد نصف جزء، يعجن بعسل، و الشربة مثل الجوزة، و مع ذلك يقيأ أيضاً، و يجب أن يكون قد اتخذ له أبزن من ماء الرياحين.

فصل فى مرارة كلب الماء

قال بعضم: إن أكل إنسان مرارة كلب الماء قدر عدسة قتل بعد أسبوع.
العلاج يسقى سمن البقر مع الجنطيانا الرومى و الدارصينى، و أيضاً أنفحة الأرنب، و يتمرخ بدهن طيب و بلطف التدبير.

فصل فى طرف ذنب الأيل

يعرض لمن شربه كرب شديد و غشى و هو سم قاتل.
العلاج يقيّأ شاربه كما تدرى، و أجوده بالسمن و الشيرج، ثم يسقى البندق و الفستق و فيلزهرج معجونة معاً، كل مرة بندقة كبيرة، و يسقى ذلك فى اليوم أربع مرات.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۳۱۷

الجنس الثالث من الحيوانية دم الثور الطرى

يعرض لمن شرب الطرى منه عسر نفس، و وجع اللوزتين، و المرىء، و حمرة لسان، و قطع دم جامد فى الأسنان و اللثة، و غثيان شديد، و كرب و اضطراب، و ربما ظهر تأكل فى الأسنان، ثم يؤدى إلى خنق و كزاز.
العلاج يجب أن يبادر هؤلاء إلى الحقنة و الإسهال، فإن تقيأه خطر، فربما اندفع ما لا يطاق دفعه فخنق، و يجب أن يسقى الأدوية الناقعة فى جمود الدم مثل: التين الفج المملوء لبنا، و بزر الكرنب، و أصول الأنجذان، و الحلتيت، و البورق، و رماد حطب التين فى الخل، و الفلفل فى الخل، و عصارة ورق العليق فى الخلّ، و الأنافح فى الخل. فإذا قطعت الأدوية الدم الجامد فى بطونهم أسهلوا حينئذ، و تضمّد بطونهم بدقيق الشعير مع مالى قراطون.

فصل فى عرق الدواب

يخضر منه الوجه، و يتورم، و يسيل من البدن عرق منتن، و من الإبطين.

العلاج يقيأ بماء فاتر، و يسقى الطلاء مع دهن ورد وزن نصف درهم زراوند، و نصف درهم ملح أندرانى، و ينفع منه ترياق الطين المختوم.

فصل فى بيض الحرباء

زعم بعضهم أن من شرب من بيض الحرباء قتل فى الحال، و إن لم يتدارك لم ينفع شيء.
علاجه يسقى زرق البازى فى الطلاء، ثم يقيأ قيأ تاماً، و يمرخ جسده بالسمن البقرى، و يكمد رأسه بالملح، و يطعم النتن اليابس و الرند و الجنطيانا.

فصل فى اللبن الفاسد

هو الذى يستحيل فى طريق الحموضة إلى عفونة أخرى، و يتولد عنه دوار و غثى و مغص فى فم المعدة، و ربما عرضت منه هيضة قتالة.
العلاج القيء بماء العسل، ثم شرب الشراب الصرف مع الفلافلى، و يكمد معدته بدهن الناردين.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۳۱۸

فصل فى الدم الجامد

إن الدم إذا جمد فى البطن كان لا محالة سمًا من هذا الجنس و إن كان، إنما استفاد السمية لا من خارج البدن، لأنه حيث يجمد فيه من أفضية البطن من الصدر و المعدة و الأمعاء و المثانة تعرض منه أعراض رديئة، فإنه إذا جمد فى الصدر، ذهب اللون و صغر النبض و ضعف، و أدى أولًا إلى تواتر و استرخاء المريض، و أدى إلى الغشى. و إذا جمد فى المعدة برد البدن، و عرض اختناق، و صغر نبض، و غشى مترادف. و إذا جمد فى المثانة عرض أعراض قريبة مما ذكر، و كذلك فى الأمعاء.

فصل فى الأدوية العامة لذلك

هى الأقحوان الأبيض خاصة و الأحمر أيضاً، المقل و الحاشا و الأنافح ثلاث أو بولوسات، و خصوصاً أنفح الأرنب، و لبن التين، و الخل الحريف، و الحلتيت، و ماء رماد خشب التين المكرر، و مما أورد و هو عجيب لبن الماعز، قالوا أنه يذيب اللبن الجامد فى الجوف أجمع، أو يؤخذ الانجذان و الكرنب أجزاء سواء يسقى فى الخل، و هو دواء عجيب.

فصل فى علاج جمود الدم فى المعدة و المثانة

هذا كنا قد ذكرنا فى الكتاب الثالث مرة فليقابل البابان، فنقول أن صاحبه يجب أن يقيأ إن أمكن بالعسل، و عصارة الكرفس، و ينفع من ذلك ترياق الطين المختوم، و طحين القرطم، إذا ذوب فى الماء الحار كان نافعاً جدا، و هذا الدواء الذى نحن نصفه. و نسخته: يؤخذ من الطين المختوم ثمانية دراهم، أنفحة الأرنب ستة و ثلاثون درهماً، أنفحة الغزلان إثنان و ثلاثون درهماً، جنطيانا أربعة دراهم، زراوند مدحرج أربعة دراهم، بزر السذاب البرى أربعة دراهم، مرّ أربعة دراهم، حلتيت أربعة دراهم، يعجن بعسل و الشربة منه كالجوزة فى ماء حار أو فى سكنجبين.
و أيضاً: يؤخذ رماد التين وزن درهمين مع مخ الأرنب مقدار مثقال، و أظنه أنفحة الأرنب يدافان فى خل خمر، و يشرب، و

الملح الأندرانى مع أنفحة. الجدى.

أيضاً: أو مثقال من خرء الكلب، و يخصّ ما ينعقد منه فى المثانة أن يعطى العليل عصارة ورق زرين درخت، فإن له خاصية عجيبة فى ذلك، و يدام شرب السكنجبين و الترياق و المثروديطوس و المدرات القوية، و ورق البرنجاسف و الحلتيت و عصارة الكرفس و بزر الفجل، كل ذلك فى السكنجبين، و فى الخل أيضاً، فإن الخل دواء جيد لهذا الشأن، و كذلك مثقال من القردمانا بماء حار أو نصف مثقال من حلتيت، أو شربة من غاريقون أو سانيوس، أو شيء من الأنافح، أو درهمين من حب البلسان، أو درهمين من أظفار الطيب أو درهمين من عود

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۳۱۹

الفاوانيا، و تستعمل الأدوية المفتّتة للعصا مشروبة، و محقونة، و طلاء، و يزرق فى مثانته وزن نواة من ملح مسحوق محلول فى ماء، أو يستعمل ماء رماد الكرم، فإن لم ينجع هذا لم يكن بد من الشق عن الدم الجامد، و استخراجه، كما تستخرج الحصاة.

فصل فى جمود اللبن فى المعدة

قد يجمد اللبن فى المعمة بسبب من الأسباب الموافية المجمدة، أو لاستعداد قوى فى اللبن، أو لأنفحة شربت فى اللبن، و يعرض منه عرق بارد، و غشى و حمى نافض، و إن كان جموده مع أنفحة، فهو أردأ و أسرع إلى الخنق، و جمود اللبن فى المعدة من جنس جمود الدم، و تعرض منه الأحوال الرديئة مثل ما يعرض من ذلك، و من السموم فإنه يعرض أيضاً لجموده فى المعدة برد البدن و صغر النبض، و اختناق مضيق للنفس، و غشى و ربما انتفخ بطن صاحبه.

العلاج يجب أن يجنب من تجبّن اللبن فى معدته الملوحات، فانها تزيده تجبناً، و لكن يجب أن تسقيه الخلّ وحده، أو ممروجاً بماء و اسقه من الفودنج اليابس وزن خمسة دراهم، فإنه عجيب يحلّله من ساعته، و لقوته فى ذلك يمنع اللبن الحليب عن الجمود، و يرققه، و اسقه من الأنافح شيئاً إلى مثقال، فإنها تحلّله و تخرجه بقيء أو إسهال، و اسقه أيضاً الأدوية المذكورة لجمود الدم فى المعدة، و خصوصاً ما يتخذ من الطين المختوم مما ذكرته، و دواء الأنجذان و الكبريت أو يسقيان بالسوية فى الخلّ، و ماء رماد خشب التين أيضاً إذا كرر استعمال الرماد فيه.

المقالة الثالثة فى تدبير النهش الكلى و فى طرد الحشرات و فى علامات لدغ الحيات و أصنافها

فصل فى كلام كلّى من قوانين المعالجة

إعلم أن القانون الأكبر فى علاج النهش تقوية الحار الغريزى، و تهييجه إلى المدافعة كما يفعله الترياق، و اللعبة البربرية، و تدبير بالتقوية التحرق السم، و تدفعه إلى خارج، و مراعاة تقوية الأحشاء، ثم دفع السم، و إبطال فعله بالمشروبات و الأطلية التى لها ذلك بخاصية، أو بطبيعة معروفة على ما نذكر، و ربما دخل فى هذه الأعراض شيء آخر، و هو التدبير المقلل لرطوبات البدن، فإن نفوذ السمّ فى الأعضاء الأصلية أعسر، و أصعب عليه من نفوذه فى الرطوبات إذا وجدها و امتطاها، و يدخل فى هذا الباب الفصد و الإسهال و نحوه، و أولى الأوقات بالفصد حين ما تعلم أن السم قد انتشر فى البدن، و ليس مما ينجذب، و خصوصاً لمن كان ممتلئاً، و قد يدخل

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۳۲۰

فى هذا الباب شيء آخر، و هو تصيير الأخلاط متحركة إلى جهة أخرى غير جهة الأعضِاء الرئيسة.
و المشروبات على السموم: إما ترياقات و بادزهرات كلية أو خاصة بذلك السم، و إما أدوية مضادة للسم بالمراج كالحلتيت المضاد لسم العقرب بالخاصة. و إما مموجة للسم إلى خارج، بتحريك الأخلاط إلى خارج كالأدوية المعرقة. و إما أدوية منحية للأخلاط عن وجه السم، فلا تجد علىء ما ذكرنا مركباً مثل الأدوية المسهّلة و المقيئة فى اللسوع، و كذلك المدرات. و إما أدوية محركة للمواد إلى البعد عن الرئيسة، فيتدافع ما يتحرك إليها كهذه الأدوية المسهلة، و المقيئة، و المدرة.
و الأدوية التى تستعمل على العضوض أطلية فيها أعراض أحدها أن تمنع نفوذ السمّ فى البدن، و ذلك إما برباطات، و سدّ طرق، و منع نوم لتحرك الحار الغريزى إلى خارج، فيدافع، و من هذا الباب قطع العضو الملسوع، بأدوية تكوى، و أسباب جواذب، و لذلك القوابض ضارة لها، لأنه لا أنفع من الدواء الذى يجذب السم إلى خارج، و يمنعه عن النفوذ إلى داخل، و خصوصاً إذا كان السم بعد لم ينتشر، و من هذا القبيل المحاجم. و ربما احتيج إلى شرط إن كان قد تعمق و نفذ، و إن كان يمكن فإرسال العلق حينئذ يغنى عن ذلك، و عن المص ما دام فى الجلد، فإن المص ربما كفى، و يجب أن يكون الماص غير صائم، بل قد أكل و غسل فاه، و يكون غير متآكل الأسنان، و قد تمضمض بشراب ريجانيٍ، و شرب منه شيئاً و أمسك فى فمه دهن الورد أو دهن البنفسج، و إذا كان فى فمه آفة أخر و دفعَ و كل ما يمصه هذا الماص فيجب أن يبصقه. و أما الأدوية فمثل الأدوية المعرقة شرباً و المحمرة و الجاذبة طلاء، و يقول" جالينوس" أن الأدوية الجاذبة للسم، إما أن تكون جاذبة بالقوة المسخنة، أو و كثير من النطولات الجاذبة تقرح و تنفط، فيجب أن يسيل ما فيه، فهذا من شرائط المطى و من شرائطه أن يكون الدواء محيلًا لطبيعة السم إحدى الإحالات. أما الإجماد كفعل أصل اليبروح. و أما الإحراق كفعل الكى بالنار أو بالزيت، و الزفت، خاصة الزفت المغلى، و هو عمل أهل مصر. و إما لخاصية مضادة، و إما لكيفية فى الحر و البرد مضادة. و إذا اصتعمل ما يجذب فى الابتداء، أو يفعل شيئاً مما ذكرنا، و لم ينفع، و كان الأمر عظيماً قطع ما حوالى اللسعة، و أخذ لحمه كله إلى العظم، و إن كان الخوف أعظم من ذلك قطع العضو ثم كوى. و مما يحتاج إليه فى جميع أدوية السموم، و خصوصاً فى أطليتها أن

تكون مسكنة للوجع، و متداركة لأعراض خفية تتبع اللسوع، مثل القلقطار يقع فى أطلية اللسوع، ليحبس الدم إذا أمعن فى سيلانه عن النهشة، و من الوصايا التى يجب أن تحفظ فى السموم، و العضوض أن تمنع اندمال الجرح إلى وقت برء العليل من غائلة السم.

فصل فى المشروبات على اللسوع

و من الأدوية الجيدة أن يسقى بزر الجندقوقى فى ماء، أو شراب، و طبيخ أنواع الفوفنج الثلاثة، و الجنديبدستر عجيب. و أما لبن اللاعية و أظنه الترياق المعروف بالبوشنجى و الفراوى، فشديد النفع من لسع جميع الهوام، خصوصاً الأفاعى، و الجدوار، و البوحا، و بيش موش، و الآذريون، و بزر الباذاورد، و الحرف، و أيضاً الكمون الذى يشبه الشونيز و الكاشم، و الثوم، و قشور ورق العرعر مع الفلفل، و الفلفل نفسه. قال" جالينوس" الشراب الذى تقع فيه الأفعى نافع من لدع الهوام، فكيف الترياق، و بزر الأترج يضاد السم أجمع، و الشربة مثقالان. و أصل الأنجدان نافع من جميع السموم، و ثمرة الفنجنكشت و دهن البلسان و حبّه و الفنجنكشت و الجوز مع التين و البندق و الجنطيانا و الجاوشير مع زراوند و زهر الدفلى و ورقه و ثمرة الدلب الطرية عجيب فى ذلك، و الدارصينى الصينى و بعر الماعز محرقاً ضماداً و سقياً، و الكمادريوس و الكاشم و أيضاً السرطان النهرى مع لبن، و النانخواه و السكبينج و الفستق مع شراب، و الفودنج و طبيخه شرباً و ضماداً، و الراسن و القيسوم و القردمانا و الغاريقون و أصل

الخنثى ثلاثة دراهم، و كذلك بطون ابن عرس إلى معدته إذا حشى بالكزبرة، و جفف و أخذ منه عند الحاجة، و طبيخ الخبازى البستانى، و بزر الخطمى و دماخ الدجاج خصوصاً مع أنفحة، و مرق ابن عرس الحى، و مرقة الجراد الحى إذا شرب بشراب، و الرق المملح و طبيخ السرطانات النهرية، و دم السلحفاة و القنة عجيبة، و الجنطيانا عجيب و بزر الجزر البرى نافع. و مما ينفع فى ذلك من الأدوية الباردة أصل اليبررح ضماداً بالعسل، و الهندباء البرى عجيب فى هذا الشأن، و البرشياوشان. و مما ركب غاريقون، زراوند طويل. و أيضاً ترياق عجيب بهذه الصفة، و نسخته: يؤخذ أفيون و مرّ درهم درهم، فلفل درهم و نصف، أصل الزراوند الطويل و المدحرج! ثلاثة دراهم، حرمل و كمون هندى من كل واحد درهم، شونيز خمسة دراهم، جنطيانا ثلاثة دراهم، سذاب درهمين، يعجن بعسل و ماء الجرجير الشربة مثقال بمطبوخ جيد. و أيضاً: دواء الطين المختوم بهذه الصفة و نسخته: و هو أن يؤخذ حب الغار مثقالان، طين مختوم مثقالان، و أوثولوسين يشرب بزيت، و الشربة بندقة فى ثلاث أواق من ماء العسل. و أيضاً: ترياق عام للسوع و المشروبات بهذه الصفة، و نسخته: يؤخذ فلفل وزن عشرة دراهم، سنبل درهمين، زراوند و أصل الحزاء من كل واحد درهم، يعجن بعصير الخرنوب، و يوضع فى الشمس أربعين يوماً، يحرك كل يوم مرة و كلما جف يندبه، و يسقى بماء حار و قوم يدّعون أنه ينفع أيضاً كحلًا، و طبيخ السرطانات النهرية و دم السلحفاة و الرق المملح.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۳۲۲

دواء نافع كل نهشة يؤخذ شونيز، بزر الحرمل، كمون من كل واحد درخميان، جنطيانا، زراوند مدحرج، من كل واحد درخمى، فلفل أبيض، مر، من كل واحد نصف درخمى، يعجن بعسل و الشربة باقلاة رومية فى الشراب. و أيضاً: يؤخذ جنطيانا درهمين، فلفل، سذاب، من كل واحد درهمين، يعجن بعسل و هو شربة واحدة، تسقى فى الشراب. و أيضاً: يؤخذ حماما، حبّ البلسان، من كل واحد ثلاث درخميات، بزر الجرجير، مر و زعفران من كل واحد درخمى، طين البحيرة أربع درخميات، يعجن بعسل منزوع و الشربة مثل الباقلاة. و أيضاً: يؤخذ حب البلسان، زوفا يابس، بزر اللفت البرى، فلفل أبيض و أسود، دارفلفل، وج، أنيسون فطراساليون، أسارون، كمون كرمانى، بزر البنج، من كل واحد أربعة، سنبل، فقاح الإذخر، من كل واحد ستة، يعجن بعسل، و الشربة باقلاة رومية.

فصل فى الأطلية على اللسوع

مما يطلى عليها يؤخذ نفط أبيض أو أزرق أو الثوم كما هو، أو مسلوقاً بالسمن أو الجندبيدستر بالزيت، أو عصير الكراث الذى لم يمسه ماء، و الفوذنج النهرى نعم الجذاب للسم، و الكبريت بالبول و الدجاج والديك بشقان أحياء، و يضمد بهما اللسعة، و تبدل كل ساعة، و تستعمل ضماداً، و قال قوم أن الدجاج شديد الحرارة، و لذلك يذيب ابنحاس المبلوع، و الرمل و الحصى، و يشبه أن يكون ذلك فى حوصلته و كرشه لا غير. و مما يضمّد به الملح أو الخل أو مرارة الثور أو النمام و ورق الخنثى و الرماد و الخل، و خصوصاً رماد حطب التين و الكرم و خصوصاً فى الابتداء، و الزفت، و الملح، مطبوخين، قالوا أن الضماد بالثوم و الملح و بعر الماعز نافع من كل لسع إلا لدغ الأصلة الصم، و الضمّاد بالنورة و العسل و الزيت نافع حتى للأصلَة. و أيضاً: يؤخذ خردل و خل و نورة، و يطلى عليه بماء الصابون، أو القطران أو يطبخ الزفت بالملح، و يطلى، و الزيت المغلى جيد فى صبّه على اللسعة، حتى لسعة الإفاعى، و هو من معالجات أهل مصر و هو كى جيد، و البصل مع السويق و المرهم المعمول بالملح، و مرهم النطرون، و من النطولات الجيدة ماء البحر حاراً مفرداً، و مع الخردل، و طبيخ الجرد الحى و ابن عرس.

فصل فى أطلية إذا طلى بها على الأبدان لا تقربها الهوام

مما ذكر لهذا الشأن دماغ الأرنب مع الخلّ و الزيت و الميعة إذا حلت فى الزيت، و الزيت المنقوع فيه ورق الصنوبر الطرى المدقوق، أو فقاح السرو، أو حب العرعر، و كذلك ورق الفنجنكشت فى الزيت، و القيسوم و أصل الأنجذان و الخنثى و الدوقو و حب البلسان و أصل

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۳۲۳

الحرف كل ذلك بالزيت، و مركبات منها مثل أن يؤخذ أصل الأنجذان الأسود و فقاح الساذج الطرى، و حب العرعِر من كل واحد جزأين. أصل اليبروح نصف جزء، حب البلسان و قردمانا من كل واحد ثلاثة أجزاء، يرض، و يطبخ بزيت طبخاً جيداً حتى يصير له قوام و مخ الحمام و يدهن به. أيضاً: يؤخذ خنثى درهمين، حب البلسان و بزر البنج من كل واحد نصف درهم، يخلط بخل وزيت و يطلى به أيضاً: فقاح الصنوبر جزء، أصل اليبروح جزأين، بزر البنج ثلاثة أجزاء، يخلط الجميع بالزيت، و يطلى و هذا أيضاً يصلح بخورا. و أيضاً: يؤخذ حب العرعر جزأين، ميعة جزء واحد، يخلط الجميع بدهن و يطلى به، و الطلى بدهن الفجل يهرب البق.

فصل فى طرد الهوام على الكلية

يجب أن يرش البيت بما سنذكره، و يفرش به، و تطلى الحجرة و الكوَى بما ينطل به مما نذكره فى البخورات و غيرها لئلا تقربها الهوام. و أما البخورات فمثل دخان خشب الرمان، فإنه يطرد الهوام، و كذلك أصول السوسن و قضبان الرمان عجيبة فى ذلك، و كذلك القنة و القرون و الأظلاف و الحوافر و الشعر و المقل و السكبينج و الحلتيت و ورق الغار و حبة، و الفوتنج و الشيح، و الافتراش بالقطران، و الجعدة، و التبخير بالفنجنكشت و الافتراش به، و كذلك الحرف، و كذلك رماد خشب الصنوبر، و خصوصاً مع القنة. و إن اتخذت دخنة من أفيون و شونيز و قنة و قرن الأيل و الكبريت و أظلاف المعز، طردت الحيات و الهوام. و أيضاً يؤخذ ميعة و قرن الإبل و شونيز و قفر جزء جزء، شعر الماعز و أظلافها من كل واحد نصف جزء، يقرض و يبخر به الفراش. أخرى: يؤخذ قردمانا و أصل الانجذان الأسود و ميعة من كل واحد أوقية، قشور بيض النعام، شونيز، بزر الحرمل، من كل واحد أوقيتين. و أيضاً: ورق السرو أو الصنوبر و شونيز و بزر البنج من كل واحد درخمى، قشور أصل اليبروح درخمى، شعر الماعز ثلاث درخميات، فودنج درخميين، قفر أربع درخميات، و يخلط و يبخر به على جمر الكرم و فى بخوره أمان.

و مما إذا فرش نفر أكثر الهوام دواء بهذه الصفة. و نسخته: هو السيسنبر و الحبق و الفنجنكشت، حرز عجيب من الهرام إذا فرش حول المرقد، و الشيخ أيضاً، و الحلتيت و الغار عجيب فى هذا، و كذلك إذا جعل حول المجلس مندل من رماد خشب الصنوبر، و مما يستظهر به فى إبعادها أن توضع المصابيح و السرج فى المرضع البعيد من المرقد، فتميل إليه. و مما يستظهر به فى دفع الحشرات و الهوام إمساك مثل اللقلق و الطاوس و البيضانيات و الأيايل و القنافذ و بنات عرس، و ما يجرى مجراه، فإن الهوام تفزع منها، فإذا ظهرت قتلتها، قالوا من اتخذ سفرة من جلد التامور لم تقربه حية، و كذلك إذا اتخذ منها لباساً حكاه من لا يوثق بقوله.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۳۲۴

فصل فى أشياء ذكرها قوم فى إتلاف السباع

قالوا الخربق يقتل الكلاب و الذئاب، و خانق النمر يقتل النمر، و خانق الذئب يقتل الذئب، و الكلب و ابن آوى، و اللوز المر يقتل الثعالب، و الدفلى و ورق الأزاثرخت يقتل البهائم، و أكثر هذا معروف.

فصل فى طرد الحيات

مما يطردها بالدخان قرن الأيايل، و أظلاف المعز و أصل السوسن و العاقرقرحا و الكبريت، و من لطخ بدنه بلوف الحية و عصارته أو طبيخة، لم تنهشه الأفعى، و رشّ الموضع بما حل فيه النوشادر مما يهربها عنه، و الخردل يقتلها، و إذا وضع على مسالكها تنحت عنه، و مما يقتل الحيات تفل الصائم فى فيها، و خصوصاً إن أخذ فى فمه النوشادر.

فصل فى طرد العقارب و قتلها

العقارب يقتلها تفل الصائم الحار المراج عليها، و الفجل المشدوخ و عصارته إذا مسها و ورقه، و كذلك الباذروج.

فصل فى بخور يخرج العقارب

يؤخذ ميعة، زرنيخ، بعر الغنم، شحم ثرب الغنم أجزاء، سواء يذاب الثرب و تخلط به الأدوية، و يبخر عند حجرة العقارب، و إذا وضع الفجل المقطع على حجرة العقرب لم يجسر أن يخرج منه، و من التبخيرات لها العقرب نفسها إذا بُخر بها، و كذلك الزرنيخ.

فصل فى طرد البراغيث

إذا رش البيت بنقيع الحنظل تماوتت البراغيث و تهاربت، و كذلك طبيخ الخرنوب و طبيخ العليق، قالوا و إذا جعل دم التيس فى حفرة فى البيت اجتمعت البراغيث عنده، ثم لتّقتل، و كذلك تجتمع على خشبة مطلية بشحم القنفذ، و يهر بن من ريح الكبريت و ورق الدفلى، و هاهنا حشيشة معروفة بكيكوانة أى حشيشة البرغوث إذا جعل فى الفراش أسكرها، و أخدرها فلم تعش.

فصل فى طرد البعوض و البق

يدخن بنشارة خشب الصنوبر أو بالقلقديس أو بالشونيز، و الأجود أن يجمع بينها، و كذلك
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‌۴، ص: ۳۲۵
التدخين بالآس اليابس و بالكبريت و المقل و الشوكة المنتنة المسماة قونوزا، و أخثاء البقر و الحرمل مدخناً به، و موضوعاً على الفراش، و المكوى و بورق السرو و جوزه، و إذا رش البيت بطبيخ أصل الترمس، نفع ذلك، أو بطبيخ الشونيز أو بطبيخ الحرمل أو بطبيخ الأفسنتين أو طبيخ السذاب.

فصل فى طرد ابن عرس

قالوا يطرده ريح السذاب.

فصل فى طرد الفأرة و قتلها

الفأرة يقتلها المرداسنج و الخربق، و أيضاً الخربق و بزر البنج، و كذلك أصل الكرنب، و كذلك يصل الفأر و الشك و خبث الحديد و زعفرانه، و يطردها الفأرة الذكر إذا سلخ و ترك فى البيت، أو خصى، أو قطع ذنبه، و السلخ أقوى، و قيل أن ربط

الواحدة منها فى البيت مشدودة الرجل من خيط صوف مؤيد يهرب الباقيات و فيه نظر.

فصل فى طرد النمل

إذا جعل على حجرها قطران هربت منه، و كذلك من المغناطيس و من مرارة الثور من الزفت و من الحلتيت، و يهر بن من دخان النمل نفسه.

فصل فى طرد الذباب

يقتلها الزرنيخ إذا جعل شىء منه فى اللبن و وضع للذباب، و يقتلها دخانه و طبيخ الكندر و طبيخ الخربق الأسود.

فصل فى طرد الزنابير

يهربن عن بخار الكبريت و الثوم و لا يقربن من تَلَطخ بالخطمى أو بعصارة البخازى و الزيت.

فصل فى طرد الخنافس

يطردها على ما قيل دخان الدلب، و خصوصاً دخان ورقه.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۳۲۶

فصل فى طرد الأرضة

لا تألف الأرضة داراً فيه هدهد، و التقتير و التدخين بأعضاء الهدهد و ريشه يقتل الأرضة فيما يقال.

فصل فى طرد السوس

الأفسنتين يمغ الثياب عن التسوس، و كذلك الفودنج، و كذلك قشور الأترج.

فصل فى أصناف الحيات

إن العلماء بأمر الحيات و طبائعها قسموها ثلاثة أقسام:
قسم شديد الحدة لا يمهل من الحال إلى فوق ثلاث ساعات، و لا علاج للسوعها، و هى الصم و الأصلال، و لا ينفع فيها إلا قطع العضو فى الحال أو الكىّ البالغ النافذ بالنار، فإنه يحرق السمّ، و يضيق المجارى، و قد ينفع فى علاجها التقيئة على الامتلاء من سمك مالح، ثم بعد ذلك يعقب المعالجات الأخرى، و إن كانت الحية أضعف يسيراً كفى الربط الشديد، ثم سائر العلاج المشترك.
و قسم ضعيف قلما يقتل، و قسم متوسط لا يتأخر عن ثلاثة إلى سبعة.
قالوا و أما التنين البرّى و نحوه من الحيات الكبار الجثة، فإنما يعالج لسعه من حيث هو قرحة فقط لا من حيث هو سم يعتدّ به.
قالوا و الطبقة الأولى أجناس: فمنها مثل الحية المسماة بالملكة، و باليونانية باسليقوس و هى تقتل بلحظها أو باستماع صوتها. و

منها مثل الحيۀ المسماۀ بالخطّاف و لونها يشبه لون الخطّاف، و طولها قريب من ذراع و تقتل قبل ساعتين. و مثل الحيۀ المسمّاه أسقلس اليابسۀ لشدۀ يبس جلدها، و هى فى قدرها بين ثلاثۀ أذرع إلى خمسۀ أذرع، و لونها رمادى أو إلى الصفرۀ و عيونها شديدۀ الضوء، و تقتل ما بين ساعتين إلى ثلاث ساعات.

و منها البزّاقۀ فإنها تقتدر على أن تمجّ بزاقها و تزرقه بعصر أسنانها بعضها على بعض، فتقتل من يقع عليه بصاقها أو رائحۀ بصاقها، و طولها إلى ذراعين، و لونها رمادى إلى الصفرۀ، و تقتل ملسوعها قبل أن توجع. و هذه الطبقۀ إنما تذكر فى الكتب لا لرجاء كثير فى معالجتها، و لكن لتعلم، و يعلم أنها لا ينفع فيها علاج إلا ما قد ذكر، فلعله ينفع أحياناً بما قلناه.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۳۲۷

و للصم المقصعۀ أصناف أخرى تكثر فى حدود مصر، و ربما كان لبعضها قرنان، و ألوانها مختلفۀ بيض و شقر و حمر و عسليۀ و رمد، و قد تكون على خْلق الأفاعى، و قد تكون لبعضها أسنان كالصنانير، و الثعابين القتّالۀ فى الحال من هذا القبيل.

و الطبقۀ الثانيۀ من الأفاعى و نحوها أيضاً مختلفۀ: منها الإفاعى الأصليۀ، و منها الأفاعى البلّوطيۀ، و منها المعطشۀ، و سائر ما نذكره، و قد يعرض للحيات اختلاف أيضاً لا فى النوع بل بحسب الاتفاق فى نوع واحد. و إذا اختلفت بالذكورۀ و الأنوثۀ، فالذكورۀ أقل أنياباً و أكثر سماً و أحد، على أن قوماً قالوا أن الإناث أردأ بكثرۀ أنيابها، و أيضاً من قبل السن، فإن الفتى أردأ من المسن، و من قبل الجثث فإن الكبار أردأ من الصغائر القصار الجثث إذا كان نوعهما واحد.

و أما من قبل المكان فان التى تأوى المعاطش و الجبال أردأ من التى تأوى الريوف و الأمكنۀ الكثيرۀ المياه، و أما من قبل حالها فى الامتلاء و الخلاء، فإن الجياع منها أردأ سمّا.

و أما التى من قبل انفعالاتها النفسانيۀ فإن المحرجۀ العضبى أردأ سماً.

و أما من قبل الزمان فإن سمها فى الصيف أردأ، قالوا و الطوال الغلاظ من جنس واحد أردأ، و قد ظن بعض الناس أن سم الحيات و الأفاعى بارد، و هو فى غلط، الذى يعرض من البرد لملسوعها فهو لموت الحار الغريزى بمضادۀ السم، و الحار الغريزى هو الذى يسخن البدن بانتشاره، و اشتعاله. و أما إذا لم يك حار غريزى و اشتعل القلب ناراً حقيقۀ، لم يجب أن تسخن له الأطراف، و قد ظن قوم أن سم الأصلۀ خاصۀ بارد، و يجمع دم القلب، و يجمّده، و لذلك يخدر جداً، و ليس هو كذا بل هو بما يحلل الحار الغريزى و يميته، و الذى يحتج به من أن الحيوان البارد المراج يكون فى الشتاء ميتاً، و الحار تزداد حرارته، و حدّته كائناً من كان هذا التأويل حجته غير صحيحۀ، و لا- هذه الدعوى تصح فى الحشرات الصغار، و لكن فى الحيوانات الكبار الأبدان، و الدليل على فساد هذا القول أن الزنبور حار المراج جداً، و هو مما يتماوت فى الشتاء فلا يتحرك، و لا يبعد أن تكون الحيۀ مع حرارۀ مراجها، لا تتحرك شتاء للمضادۀ فى المراج الطبيعى، و لما يعرض لها من أحوال أخر.

فصل فى لسع باسليقوس

و هو الأول من الصم و جرمانا و لست أعلم أنه هو أو غيره. قال قوم أنها إنما تسمى ملكۀ لأنها مكللۀ الرأس، طولها شبران إلى ثلاثۀ، و رأسها حاد جداً، و عيناها حمراوان و لونها إلى سواد و صفرۀ، و تحرق كل ما تنساب عليه، و لا ينبت حول حجرها شىء، إذا حاذى مسكنها

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۳۲۸

طائر سقط، و لا- يحسّ بها حيوان إلا هرب، فإن كان أقرب من ذلك خدر فلم يتحرك، و تقتل بصفيرها إلى غلوۀ، و من وقع عليه بصرها من بعيد مات، و ليس كما يقال أن من وقع عليها بصره مات، و من نهشته ذاب بدنه و انتفخ و سال صديداً، و مات

فى الحال، و مات كل ما يقرب من ذلك الميت من الحيوانات، و قلّما يتخلص من ضرر جواره، و لكن قد يمكن فى بعض الأوقات أن تمس بعصا، و فى الأكثر من مسها بعصا هلك هو يتوسّط العصا، و لذلك قد مسها فارس برمحه فمات الفارس و دابته، و لسعت حجفلة الفرس فمات الفرس و الفارس، و هذه الحية تكثر ببلاد الترك و لوبية.

فصل فى علامة لسعها

هى أن ترى موتاً بغتة من غير وقوع سبب بادٍ ظاهر، و خصوصاً إذا كان فى موضع عرف بتلك الحية فلا علاج له أصلًا.

فصل فى لسع جرمانا

قد ذكر جرمانا فى صفات قريبة من صفات الملكة من أنها لا تشوى، و ليس إنما تقتل باللسع فقط، بل و باللحظ و بإسماع الصفير، و أى حيوان لسعته تهرى و أهلك، ما يقرب منه من الحيرانات، لكنهم وصفوا قدها بخلاف قد الملكة فزعموا أنها من ذراع إلى ذراع و نصف، قالوا و أن لا ينفع ملسوعها شىء، و إن نفعه شىء فبزر الخشخاش إلى درهمين، و الجندبيدستر إلى درهمين فقد شهد قوم بذلك.

فصل فى علامات لسع الحية المسماة بالخطاف و هى من الصم

يعرض لملسوعها فواق و تغير لون، و خدر و برد أعضاء، و سبات، و انغماض أجفان مع شدة خفقان، يختص به و عظم وجع، و علاجها علاج الصم و قد ذكرناه.

فصل فى علامات لسع أسقيوس اليابسة و هى من الصم

من لسعته هذه عرض له ما يعرض من لسع الخطّاف، فيتغيّر لونه، و يخدر و يكثر فواقه، و تبرد أعضاؤه، و تتغمّض أجفانه، و تسبت و علاجها علاج الصم و قد ذكرناه.

فصل فى لسع البزّاقة و أسقيوس

من لسعته يبقى بلا حسّ و لا حركة، مسكوتاً مسبوتاً بعد الأمور الأخرى المذكورة فى باب

أسقيوس، بعد تثاؤب متتابع، و تغميض و التواء رقبة و كزاز، و نبض غير منتظم، و لا يحس بوجع، و ربما أحس فى أوائل الأمر بوجع مقىء، تراه يدخل إصبعه حلقه ليتقيأ، و قد ذكر بعضهم أسقيوس و وصفها بأنها ترفع رأسها، و تبصق السم فلست أدرى أنها و التى ذكرناها نوع واحد و هى من جنس البصاقات، لكنه ذكر من أعراضها أن موضع لسعها صغير بقدر نخس الإبرة من غير ورم، و يسيل منه دم قليل أسود، و تعرض لملسوعها غشاوة عين و وجع فى إلأحشاء و الفؤاد أولًا، ثم يعرض التغميض و السبات و لا يعيش فوق ثلث النهار، و علاجها من جنس علاج الصم و قد ذكرناه.

فصل فى لسع المقرنه

هی جنس من الصمّ، يكون طولها من ذراع إلى ذراعين، و على رأسه نتوءان كقرنين، و لون بدنها لون الرمل، و يكون على بطنها كفلوس يابسة صلبة، تكش على الأرض بصرير و أسنانها مستوية غير معوجة، و أكثرها فی المواضع الرملية. قال قوم و منها جنس يسمى القصيرة، و هی بسبب أن قرنها أقصر و قد سقط قرنها، و هی أيضاً قصار صغار و هی كبيرة اللحيين، و لذلك تسمى اللحيانية.

فصل فی علامة لسعها

يحس فی موضع اللسعة كأن إبرة أو مسماراً غرز فيه و ركّز، و يثقل بدنه ثقلًا عظيماً، ينتفخ جفناه، و يعرض له دوار و ظلمة عين، و ذهاب عقل، و علاجها أيضاً علاج الصم، و مما يختص بها أن يسقى بزر الفجل مع شراب، و خصوصاً إذا تقيأوا به، و اذا قذفوا نفعهم الكمون الهندی، و السمسم نافع أيضاً من عضه مع شراب، و الجندبيدستر مع شراب، و الفودنج البری مع شراب، و بزر الفجل عجيب المنفعة فيه، و يوضع على اللسعة ملح مسحوق معجون بقطران، أو بصل مدقوق بخل.

فصل فی حية تسمى أودريس و كدوسودروس

هذه الحية إذا كانت فی الماء سماها اليونانيون أودروس، و إذا كان مسكنها فی البر سميت كدوسودروس، و هی أصغر من الأصلة الصمّاء، و أعرض عتقاً و أشر و أضر، يعرض من- لسعتها أن تأخذ اللسعة بوجع شديد، أو تلتهب ثم تخضر، و تتآكل، و يعرض للملسوع دوار و قذف مرة منتنة، و حركة غير منتظمة، و ضعف قوة، و يهلك فی الأكثر فی الساعة الثالثة، و لا تجاوز الثالث فإن أفلت لأنها مائية، أو لأن مراج الملسوع قوفی لزمته أمراض لا يكاد يبرأ منها.

القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۳۳۰

العلاج علاجه العلاج العام، و مما يختص به أن يشرب من جوز السرو المنقّى مع حب الآس من كل واحد درخمی بماء العسل أو بشراب، و كذلك الزراوند وزن درهمين بشراب أو خل ممروج، و كذلك عصارة الفراسيون، و يضمد بالكلس و الزيت، و الفودنج الجبلی، و قشور أصل البلوط و نحو ذلك، مفردة و مخلوطة، و مما يخلط به دقيق الشعير.

فصل فی أذريس

إنما ذكرت أذريس فی هذه الجملة لأنی غير واثق هل هو أدريوس، و قد خولف بالتصريف و الكتابة كما يقع فی كتابة كلمات اليونانيين، أو حية أخرى، لكن الموضع الذی نقلت منه هذا قد ذكر مصنفه للسعتها أعراضاً أخر، فقال أنّ لسعتها تجرح، و يستعرض جرحها، و يكمد لونه و تخرج منه رطوبة سوداء كثيرة منتنة جداً، و يطول علاجهم، و يعسر فيجب أن ينظر غيری فی هذا، و يعرف حاله لينتقل إلى الطبقة الثانية من الحيات.

فصل فی قول كلی فی لسع الأفاعی و أحكامها

شر الإفاعی و التنانين ذكورتها، و أما الإناث فإنها أسلم، و لسع الأنثى يعرف بوجود مغارز لأكثر من نابين فی الجهة التی عضّ بها، و يخرج فی أول الأمر من موضع النابين أو الأنياب دم، ثم صديد غالی، و ربما ابتدأ مائياً، ثم زيتياً، ثم زنجارياً قد استحال إلى جوهر السم و لونه، و يوجع الموضع، ثم يدبّ وجعه، ثم يظهر ورم حار أحمر ذو بثور كثيرة، و نفّاطات كحرق النار و ربما فشا، ثم يخصر ذلك الورم فی قرب اللسعة، و يجف الفم، و يعرض فی الأحشاء التهاب و فی البدن حمى مع نافض، ثم عرق

بـارد و فسـاد لون إلى خضـرة، و تهيـج دوار و تواتر نفس و صـغره و غثى و فواق، و ربمـا قـاء خلطاً مرياً، و يعسـر البول، و يثقل الرأس، و ربما أرعف، و يظهر ثقل فى الصـلب، ثم عرق بارد و رعـدة شديدة و غشـى، و أكثر ما يهلكك يهلكك فى ثلاثة أيام، و ربما بقى إلى السابع.

فصل فى علاج لسع الإفاعى بما هو كالقانون

تراعى الأصول المشتركة فى العلاج، ثم أقوى العلاج المبادرة إلى ترياق الإفاعى، و إذا تأخر فقد يمكن أن ينفع الترياق كثيراً، و قد يمكن أن لا ينفع، و أما مصـيره آلة للسم فليس بشىء لأن الطبيعة هى التى تستعمل الآلات، و أما الشىء الغريب فليس يمكنه أن يسـتعملها اللهم إلاـ أن يتفق هيجـان منهمـا معـاً، و إن أمكنه الإسـتكثار من الثوم و الشـراب، فربمـا اسـتغنى عن كل علاج، و كذلك الكراث و البصل مع الشراب إن لم يوجد الثوم، و قد ذكروا أن ذكر الأيل مشويا

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۳۳۱

إذا طعم فى الحال نفع، و الحرمل من الأدويـة المخلصـة، و كـذلك لب حب الأترج، و من الترياقات الخاصـة بها القويـة أنيسون اكسوثـافون، فلفـل أربع درخميـات، قشـر الزراونـد المـدحرج، جنـدبادستر، مر، من كل واحـد درخمى، يعجن بالطلاء و الشـربة جوزة.

أيضاً: يؤخذ مر، جندبادستر، فلفل، زرنيخ أحمر، من كل واحد درهم، بزر الشبث أوقيتين يعجن بالطلاء.

و أيضـاً: يؤخـذ بزر الحنـدقوقى و زاراونـد مـدحرج، و السـذاب البزى ليس هو الحرمـل على ما يظنه بعضـهم، بل هو ضـرب من السـذاب نفسه. و يجب أن يعطى السـمن الكثير، و خصوصـاً العتيق، فكثيراً ما خلص السـمن العتيق وحـده، و يجلس فى أبزن من لبن و يكلف الانتبـاه و يمشـى و يحمم فى بعض الأوقـات حمامـاً معرقـاً، و يسـقى الأنافـح و نحوها عقيب ذلك، و خيرها أنفحة الأرنب الطرية، فإنها أيضاً أطيب إذا سقيت بأربع أواقى خمر ممروج باعتدال، و أنفحة الأيل أيضا جيدة. قال قوم: إن أخذ إنسان البصل البحرى و مضـغه و بلع ما يسـيل منه و ضمد بثقله اللسعة، ثم يهلك البتة. و جرب قوم مرقة الضفادع، فكانت نافعة مخلصة إذا أكلت، و لحم ابن عرس المخلل المملح و السرطانات البحرية و دم السلحفاة البحرية، و قال قوم أن الحجر الذى يعرف بحجر الحية إذا علق كان فيه عافية.

فصل فى سائر المشروبات الممدوحة فى لسع الإفاعى

قـالوا الكرفس البرى، و هو السـمرفيون، جيـد من ذلـك، و أصل الوجّ و ورق الزراونـد و أصـله و أصل المرو و أصل الفاشـرا أو الفاشـرستين أو الغاريقون، أى ذلك كان يسـقى منه فى شـراب حلو قـدر درخمى، و كـذلك عصارة أناغلس أى آذان الفأر، و كذلك الكمون لا سـيما الجبلى و عصارة الكرنب أو قسط، درخميين، مع أثولوسين فلفلًا أو أصل بخور مريم، أو بزر الكاشم أو أصـله، أو بزر الحرمـل بعصـارة الكراث أو عصارة الحرشف، و أيضاً أنفحـة الأرنب و دقيق الكرسـنة خاصـة، و الزنجبيل فى لبن النساء، و يسـقى أصل الحز أو الحزنبل الذى هو معروف بنواحى الترك و هو شديد المنفعة، و قسر الزراوند، و أصل الحندقوقى، و قد زعموا أن التربذ إذا سقى فى لبن حليب نفع جداً و لبن اللاعية، و أظنه الترياق الفراوى، و البوشنجى نافع أيضاً فيما ذكر من لسع الأفاعى و جميع الهوام، أو الجاوشـير وزن درهمين مع خلّ. و أيضاً يؤخـذ من القسط ثلاثة مثاقيل، أو من الجنطيانا، و أيضـاً مما هو جيد بعر المعز يفت فى شـراب و يسـقى، و جميع المقطعات الحادة، خصوصاً الثوم و البصل و الكرّاث و الفجل و ماؤه، و جميع المملحـات، خصوصـا جوف ابن عرس و العقرب المشويـة و مرارة الـديك و سـائر الطير. و من العصـارات الشديـدة النفع

عصارة السذاب و عصارة ورق التفاح و عصارة المرزنجوس، و الخل نفسه، و يغلى منه أربع أواقى و يسقى، و عصارة أطراف الكرنب النبطى، أو بول الإنسان فيما يقال.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۳۳۲

فصل فى الضمادات من خارج

هذه الضمّادات الجذابة تستعمل قبل أن يتورّم، و هى تتخذ من الأبهل و حب الغار و من البابونج و الاشقيل المشوى خاصة، و دقيق الكرسنة، كل ذلك أفراداً و مخلوطة بشراب، و التضميد بالجبن العتيق جيد بالغ، و التضميد بالدجاج المشقوق جيد جداً غاية، و كذلك بلحم الأفاعى و بالضفادع المشقوقة. و من الأدهان دهن الغار، أو دهن طبخ فيه ورق الغار.

فصل فى الحيّات البازقة للدم من المسام كلّها مثل أموريوس و بسطيس

هذه الحيّات رديئة، إذا لسعت، انفجرت المسام و المنافذ كلها دماً منبعثاً نجاجاً حتى من القروح المندملة مع وجع مفصل، و قيء دم، و نفث دم، و قد ذكرت القدماء أن هاتين الحيّتين رمليّتا الأبدان، و على أبدانهما نقط سود و بيض، و أطوالها أطوال، المقزنة، و قد قال بعضهم أنها أصغر من الأفعى، و رءوسها و أذنابها دقاق، و هى رمدة الألوان، و ربما كانت سوداء و حمراء و بيضاء، و تكون على رؤوسها جدد بيض متقاطعة، و لانسيابها كشيش ليبوسة قشور بطونها كأنها خشخشة أ القضبان، و هى ثقال الحركة مستوية الأسنان، و هذا يصفها بصفات بعض حيات الطبقة الأولى، و يقول هذه حيات رديئة يفجر لسعها المسام و المجارى الطبيعية دماً منبعثاً نجاجاً، و ربما سال منه شيء قليل مائى حتى من أبدان القروح المندملة، حتى من مآقى العين و انزعاج قيء دم و نفث دم و رعاف مع وجع فى المعدة، و قال بعضهم أن الموضع يرم و يسود و يسيل منه شيء قليل مائى، و يستطلق البطن، و يضيق. النفس، و يعرس البول، و ينقطع الصوت و تسترخى الأعضاء، و يغلب على البدن حالة كالنسيان، و يحدث الكزاز و تسقط الأسنان و يموت صاحبه.

العلاج علاجهم قريب من علاج الأصلال و الأفاعى، من حيث يسقون شراباً كثيراً، و يقيئون عليه بعد التغذية بمثل الطرنج و السمك المالح و الثوم، و يكرر عليهم القيء، ثم يأكلون بعد ذلك الخبز بالسمك المكبب على الجمر، و يأكلون الزبيب، و بزر الفجل أيضاً مما ينفعهم، و خصوصاً بشراب، و عصارة الخشخاش مع أصل السوسن الاسمانجونى بشراب، و قد ينفعهم بياض البيض بشراب، و قد ينفعهم من حيث نزف الدم التضميد ببقلة الحمقا و دقيق الشعير و ورق الكرم المطبوخ أو لسان الحمل أو العفص، و مما يحبس الدم بالكى الكراث و الانجرة و السذاب بدقيق الشعير و بياض البيض.

فصل فى الحية المعطشة

قالوا أن الحية المعطشة طولها شبر واحد، على بدنها آثار سود كثيرة، و رأسها صغير

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۳۳۳

و عنقها غليظ، و يبتدئ خلقها من عنق غليظ إلى ذنب دقيق. و قال قوم أن كثر ما تكون هذه فى بلاد لوبية و الشام، و صورتها صورة الأفعى، و لون مؤخرها إلى الأذناب إلى السواد، و تنساب مشيلة ذنبها. و قال قوم أنها تكون فى السواحل، قالوا و يعرض لملسوعها أن يحترق بطنه، و يلتهب، فلا يروى من الماء، بل لا يزال يشرب من غير خروج شيء ببول أو عرق حتى ينتفخ بدنه كله، و يجرى الماء فى جميع عروقه.

العلاج تدبيرهم بعد المشتركات من التدابير و إلزامهم شرب الدهن الكثير و القذف، ثم حقنهم بما يخرج الأثقال و الرطوبات، و يجذب الماء إلى أسفل أن يعطوا المدرّات مثل طبيخ الكرفس و السنبل الهندى و الدار صينى و الأسارون و الساليوس و الفطراساليون و نحو ذلک، و يضمدوا من خارج بالملح و النورة و الزيت، و بالأضمدة التى نذكرها لمن عضّه الكلب الكَلِب.

فصل فى القفازة و الطفارة

هذه حيات صغار قصار دقاق، ربما كمنت على الأشجار راصدة، و ترمى بأنفسها على من يمر بها و تثب منزعجة إليه. أقول أن جنساً من هذه الحيات رأيتها بنواحى دِهِشتازن هى إلى الحمرة و هى خبيثة جداً، و قالوا يعرض من نهشها وجع شديد و ورم حار فى جميع البدن، إن كان من الجنس الذى رأيناه، فيعرض منها الهلاک.

قالوا و علاجها: العلاج المشترک و علاج الأفاعى. و قد ذكر حية اسمها أمغيسينا، و ذكر أنها الطفارة إلى الجهتين، و لست أحقق أنها هى القفّازة أو غيرهما، لكنهم يصفونها بأن طرفيها متساويان فى الغلظ، و مساويان للوسط، و ما أظن أن هذا هو الذى رأيناه بالحق.

فصل فى البلوطية و هى درونيوس

هذه تأوى المبالط، و يعرض من لسعها انسلاخ الجلد لملسوعها، و انسلاخ جلد من يخالطه و يعالجه، و لها رائحة خبيثة تسدک بمن يباشر قتلها سواء كانت شامة أو غير شامة، و تعرض منها أعراض لسع الأفاعى.

العلاج علاج هذه كعلاج الأفاعى، و ينفعهم خاصة شرب الزراوند الطويل بالشراب، و كذلک الحندقوقى و أصل الخنثى فى الشراب، و التضميد بثمرة البلّوط.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۳۳۴

فصل فى الجاورسية

هذه جنس من الحيات كأن ألوانها لصفرتها لون الجاورس، و تعرض لمن لسعته أعراض رديئة شبيهة بأعراض الأفاعى، و علاجها ذلک العلاج.

فصل فى الحيّة المسمّاة بسيسطالى

قالوا أنها تشبه الطفارة إلى الجهتين، لكن تلک شر، و أعراضها تلک الأعراض، و علاجها ذلک العلاج.

فصل فى الحية الرقشاء ذات الألوان المختلفة

قد ذكر بعضهم أنها خبيثة تقتل فى اليوم الثانى بتأكيل الكبد، و تفتيت الأمعاء، و علاجها علاج الأفاعى الصّعبة.

فصل فى حيّة نارسطليس

قد وصفت هذه الحية بأن أعراضها أعراض الأفاعى، لكن مع انتفاخ من موضع اللسعة و صلابة و نفاخات، و يظهر سيلان رطوبة

دمويّة و سوداء من ذلك الموضع، و يعرض له تغيّر عقل و غشاوة بصر و كزاز مهلك، و علاجها علاج الأفاعى، و قد ذكرت أنا هذه الحية فى هذا الموضع تخميناً، و ما أعرفها و لا طبيعتها و لا جنسها بالتحقيق، و لا أعرف هل هى فى المكرّر أم ليس.

فصل فى فنجونيوس

قالوا لسعها شبيه بلسع الأفعى، لكن يعرض للحم الملسوع منها فساد و استرخاء كما لمن به الاستسقاء، و يعرض سبات و نسيان و أسقام فى الكبد و الصائم و القولون، و قولى فى هذه الحية و إنى على التخمين أوردتها فى هذا الموضع قولى فى التى قبلها، و ربما لم تكن من هذه الطبقة، بل من الطبقة المعفنة، و علاجها علاج الأفاعى.

فصل فى ممرذوطيس و مواعروس

قالوا أن هذه الحيات طول كل واحدة منها إلى ذراع، و ألوانها ألوان الرمل، و على أبدانها آثار. قالوا و يعرض لمن تلسعه وجع شديد فى موضع اللسعة، و ورم عظيم، و يسيل منه صديد دموى، و يعرض له وجع فى المثانة و الكبد و المراق مبرح، و هو مما يقتل فى الثالث و لا يمهل بعد السابع.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏۴، ص: ۳۳۵
علاجهما قالوا أن علاج ملمدغهما العلاج العامى، و يخصّهم سقى الجندبيدستر و الدار صينى و أصل القنطوريون من أيها كان درهمان، بشراب، و ينفعهم أصل الزراوند، و خصوصاً الطويل منفعة عظيمة، و كذلك أصل الشواصر أو عصارته خاصة و اصل الجنطيانا، و ينفعهم من الأضدمة العنصل المطبوخ المجفّف المدقوق و قشور الرمان، و كذلك القنطوريون و بزر الكتان و الخسّ و بزر الحرمل و اللبلاب و السذاب البرّ، و تنفعهما الضمّادات المختصة بالقروح المتعفّنة.

فصل فى الحية المسماة سيسر و هى المعفّنة

قد زعم قوم أنها حيات تكون فى بلاد الشام و مصر، عريضة الرؤوس، دقيقة الأذناب، مستديرة البطون، ليس على رؤوسها خطوط و جدد، و لكن على أجسادها خطوط مختلفة الألوان، و إذا انسابت لم تستقم بل تعجرفت، و يعرض لمن تلدغه ورم موجع و عفن البدن كله بعد إنرضاضه، و تمرّط فى الشعر، و ربما أسرع العفن فهلك السليم، و كأنها ضرب من الأفاعى.
العلاج يجب أن يكون علاجها العلاج العام، و العلاج المتوسط من علاج الأفاعى، ثم علاج ما عرض من لسعها من الأحوال و الأعراض.

فصل فى أصناف الحنات الآخر التى تؤذى إذا عضت بالجرح لا بالسم المعتد به و هى الحيات الكبار الجثث جداً

فى التنين قالوا أصغر أصناف التنانين على ما ذكره بعضهم خمسة أذرع، و أما الكبار فتكون من ثلاثين ذراعاً إلى ما فوق ذلك. قالوا أو يكون للتنين عينان كبيرتان، و تحت الفك الأسفل نتوء كالذقن، و تكون له أنياب كبيرة. قال قوم أنها تكثر فى ناحية النوبة و الهند، و الهندية أكبر، و اليونانية التى تكون فى بلاد آسية تكون إلى أربعة أذرع، و الهندية هى الكبيرة جداً. قالوا و تكون صفتها ما ذكرنا و لها وجوه صفر و سود، و لها أفواه شديدة السعة، و حواجب تغطى عيونها، و على أعناقها تفليس، و فى كل لحى ثلاثة أنياب، أقول و قد رأينا من هذا القبيل ما على رقبته فى حافتيها شعر غليظ. قالوا و يحدث من نهشها وجع يسير، ثم تلتهب، و ذكورها أخبث من إناثها. أقول قد صح أن فى غير بلاد الهند قد تكون تنانين عظيمة جداً، و قالوا علاجها علاج

القروح الرديئة فقط.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۳۳۶

فصل فى أغاذينمون و السير

يشبه أنه تكون هذه من أجناس التنانين، قالوا إن من ينهشه أغاذينمون يعرض له ما يعرض لسائر منهوشى التنانين. و أما السير قالوا أن أنيابه شديدة، و من شأنه أن ينثر اللحم و ييبسه، فيعظم الخطب فى قرحته، و يحتاج إلى علاج الجراحات الرديئة جداً.

فصل فى عضِّ التّنين البحرى

قالوا يطلى عضته بالكبريت و الخل، قالوا و ينفع منه شحم التمساح ضمّاداً، و السمكة المسماة طريغلا و الرصاص إذا دلك عليه انتفع به، و أدوية كتبناها فى باب الرتيلاء، و خاصة الترياق الأول و الباذروج شرباً و ضماداً نافع منه.

فصل فى حيوانين بحريين

ذكرهما بعض العلماء و أظن أنهما من جنس التنانين البحرية أحدهما سموريا زعم ذلك العالم أنه يعرض من نهشه ما يعرض من نهش الأفاعى، و يشبه أن يكون علاجه علاج الأفعى. الآخر طروغورن، قال من نهشه طروغورن عرض له وجع شديد، و برودة كثيرة، و خدر، و موت وشيك، و يشير إلى أن علاجه علاج الباردة السموم، قال يجب أن تنطل النهشة بالخلّ المفتر، و يضمّد الموضع بورق الغار، و يمرّخ بدهن القسط و دهن العاقرقرحا، و ما يشبههما من الأدهان و ما فيها قوّة العنصل؟ و الأنجرة. و أما المشروبات لهم فسلاقة ورق الغار مع خل الأنجذان بسذاب، أو يؤخذ من المرّ و الفلفل و السذاب أجزاء سواء، و الشربة درخمى فى شراب، و الترياق الأول المذكور فى باب الرتيلاء.

المقالة الرابعة فى عض الإنسان و ذوات الأربع

اشارة

نذكر فى هذه المقالة آفات عض الإنسان و عضّ الكلب و الذئب و نحوه، و عضّ الكلب من الكلاب، و السباع و التمساح و عضّ القرد، و عضّ ابن عرس، و عضّ الغلا و هو موغالى.

كلام كلى فى علاج العضّ شر العض ما كان من جائع كان إنساناً أو غير إنسان، و من أراد أن يعالج العضّ فيجب أن يضع على العضّة خرقة مغموسة فى الزيت، أو يمسح بنفس الزيت، ثم إن لم يبلغ به الغرض ضمد بمثل العسل و البصل و الباقلا ممنوغانيا، كما هو فذلك عجيب فى هذا الشأن، و أيضاً الطلاء بالمرداسنج، و التضميد بدقيق الكرسنة عجيب، و إن رأى فيه فساداً نقى أولًا بفصد أو محجمة أو

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۳۳۷

بدواء جاذب، و يترك حتى يقيح، و ينظر، فإن رأى فى قيحه عفونة علم أن التنقية و الجذب للآفة لم تكن قوية بالغة، فيعالج بالجواذب القوية التى ذكرناها فى باب اللسوع، و إن لم يكن فى العضو فساد منع التورّم و ألحم الجرح. و من أجود المراهم

للعضّ لمناشب المخالب المرهم الأسود، يستعمل بعد جذب الغائلة إن احتيج إليه، و بعد غسل بماء و ملح.

فصل فى عض الإنسان للإنسان

يوضع على العضة إذا وقعت شديدة بصل و ملح و عسل يوماً و ليلة، ثم يعالج بالمرهم الأسود المتخذ من الشحم و الشمع و الزيت و البارزد فإنه خير ضمّاد للعضّة، و كذلك الرمان المعجون بالخلّ و البصل و العسل، و ربما عرض من عض الإنسان، و خصوصاً الصائم أو المتناول للحبوب المستعدة للفساد، و خصوصا العدس، حالة رديئة، فيجب أن تمسح العضة بالزيت، و تضمد بأصل الرازيانج مع العسل أو دقيق الباقلا مع ماء و خلّ، و يبدل الضماد كل مرة، و أيضاً دقاق الكندر بشراب وزيت، و أيضاً عظام العجاجيل محرقة إلى أن تبيض يعجن بعسل، و أيضاً ملح مسحوق بعسل أو مر و صمغ البطم، و الجراحة قد تملأ من شبت يابس محرق تملأ به، و تشد و يطلى أيضاً عليها رماد الكرنب.

فصل فى عضّة الكلب الأهلى غير الكَلِب و كذلك عضة الذئب و نحوه

يقرب علاج ذلك مما ذكرناه فى الباب الكلى، و من علاج عض الإنسان، و ربما كفى أن يرشّ الموضع فى ساعته بالخلّ، و يضرب عليه بالكف مرات، ثم يوضع عليه نطرون بخل، و يجدد عليه كل ثلاثة أيام، و خصوصاً إذا خيف عليه الكَلَب، و ربما كفى أن يعالج ببصل و ملح و سذاب و الباقلا و اللوز المرّ مع العسل، و لسان الحمل مع الملح، و ورق القثاء و الخيار و الفودنج مدقوقاً بشراب، و أيضاً الطلاء عليه بمرداسنج، و خصوصاً إن كان هناك ورم، و إن كان هناك لهيب شديد فدقيق الكرسنّة بالعسل، و مما ينفع منه صعتر برّى مع ملح و عسل و المرى المخلل و الخل المذاب فيه الملح المتروك أياماً، و هذه أيضاً تنفع من البابين الأولين.

فصل فى صفة الكلب الكَلِب و الذئب الكلِب و ابن آوى الكَلِب

الكلب و غيره مما ذكر يعرض له الكلب، و هو استحالة من مراجه إلى سوداوية خبيثة سمية، و تعرض له هذه الاستحالة إما من الهواء، و إما من الأغذية و الأشربة، أما من الهواء، فإن يحرق الحرّ الشديد أخلاطه فيكلب فى الخريف أو يجمد البرد الشديد دمه إلى السوداوية، فيكلب فى الربيع. و أما من الأغذية و الأشربة فإن يلغ فى دماء القصابين، و يأكل من الجيف، و يشرب من المياه العفنة فتميل أخلاطه إلى سوداء عفنة، فيعرض لخلقته أيضاً أن تتشوش حين

عرض لمراجه أن يتغير كما يعرض للمجذومين، و ربما ورم بدنه و استحال لونه إلى الرمدة، و يزداد تمدياً فى أسباب فساده فإنه يجوع فلا يأكل، و يعطش فلا يشرب الماء، و إذا لقى الماء فزع منه و عافه، و ربما ارتعش منه و ارتعد و أكثر الارتعاش يكون فى جلدة وجهه، بل ربما مات منه خوفاً و خصوصاً فى آخر أمره، و تعرض لبصره غشاوة، و يكون دائماً لاهثاً مجنوناً لا يعرف أصحابه، فتراه محمرّ العينين شزر النظر منكره دالع اللسان، سائل الريق زبديه سائل الأنف أذنه قد طأطأ رأسه، و أرخى أذنيه فهو يحركهما، و قد حدب ظهره و عطف صلبه إلى جانب، فتراه قد عوجه إلى جانب! الى فوق، و قد استقر ذنبه يمشى خائفاً مائلا كأنه سكران كئيب مغموم، و يتغير كل خطوة، و إذا لاح له شبح ماثل عدا إليه حاملًا عليه سواء كان حائطاً أو شجرة أو حيواناً، و قلما تقرن حملته نبيحه إلى ما يحمل عليه على عادة الكلاب، بل هو ساكت زميت، و إذا نبح رأيت نباحه أبح، و ترى الكلاب تنحرف عن سبيله، و تفر عنه و هو بعيد، فان دنا من بعضها غفلة تبصبصت له و تخاشعت بين يديه، و رامت الهرب منه. و الذئب

شرّ من الكلب و كذلك ما فى قدره من الضباع و بنات آوى.

فصل فى ذكر ما يكلب غير ما ذكرناه

قيل أن الثلعب يكلب و ابن عرس يكلب و قال بعضهم أن بعض البغال كلب فعض صاحبه فجن صاحبه الجنون الذى يعرض من سائر الكلبى.

فصل فى أحوال من عضه الكلب الكَلِب

إذا عضّ الكلب الكَلِب إنساناً لم ير إلا جراحة ذات وجع كسائر الجراحات، ثم يظهر عليه بعد أيام شىء من باب الفكر الفاسد، و الأحلام الفاسدة، و حالة كالغضب، و الوسواس، و اختلاط العقل، و إجابة بغير ما يسأل عنه، و تراه يشنج أصابعه و أطرافه يقبضها إليه، و يهرب من الضوء، و اختلاج الحجاب و فواق و عطش و يبس فم و هرب من الزحمة و حبّ استفراد، و ربما أبغض الضوء، و تحمر أعضاؤه و خصوصاً وجهه، ثم يتقرح وجهه، و يكثر وجعه و يبح صوته و يبكى، ثم فى آخره يأخذ فى الخوف من الماء و من الرطوبات، و كلما قربت منه تخيل الكلب فخاف منه، و ربما لم يفزع بل استقذره، و ربما أحب التمرغ فى التراب، و ربما حدث به زرق المنى بلا شهوة، و يؤدى لا محالة إلى تشنج و كزاز، و تأد إلى عرق بارد، و غشى و موت، و ربما مات قبل هذه الأحوال عطشاً، و ربما اشتهى الماء، ثم استغاث منه إذا لقيه، و ربما تجرع منه فغص به، و مات، و ربما نبح كالكلاب، و كان أبح، و ربما انقطع صوته فصار كالمسكوت لا يستطيع أن ينادى، و ربما بال شيئاً تظهر فيه أشياء لحمية عجيبة كأنها حيوانات، و كأنها كلاب صغار. و أما فى أكثر الأحوال فبوله رقيق، و ربما كان أسود، و قد يحتبس بوله فلا يقدر أن يبول البتة، و يكون بطنه فى الأكثر يابساً، و من عجائب أحواله أنه يحرص على عض الإنسان، فإن

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏۴، ص: ۳۳۹

عض إنساناً بعد هيجانه عرض لذلك الإنسان ما يعرض له، و كذلك سوء رمائه و فضلة طعامه يعملان بمن يتناولهما ذلك. و ما فزع منهم من الماء أحد، فيخلص بعلاج أو غيره، خصوصاً إذا رأى وجهه فى المرآة فلم يعرف نفسه، أو تخيّل له فيها كلب إلا رجلين فيما زعم الأوائل عاشا فى مثل هذه الحال و لم يكن الكلب نفسه عضّهما، بل إنما كان قد عضهما إنسان عضة كلب كَلِب. و أما قبل الفزع من الماء فعلاجه قريب، و قد يقتل ما بين أسبوع و نحوه إلى ستة أشهر، و الأجل العدل أربعون يوماً، و قد ادعى قوم لم يصدقوا أنه ربما نزع بعد سبع سنين، قال بعضهم و كأنه" روفس"، و إنما يخاف من الماء، و يجب التمرغ فى التراب، لأن مراجه قد استحكمت يبوسته فيكره المضاد للمراج، و يحب الموَافق، و هذا القول مما لا أميل إليه، فإن الميل إلى ما يوافق المراج الغريب مما لا أصل له، و أسلم من عضه هذا الكلب حالًا من يسيل من عضته دم كثير، و كذلك إذا بال بعد سقى الأدوية الترياقية ما فقد أمن من الفزع من الماء.

فصل فى الفرق بين عضة الكلب الكَلِب و غير الكَلِب

ربما عض بعض كلب فلم يتأت له إثبات صورته، و تحقق أحواله، و احتيج إلى معالجته. و علاجه من حيث هو جراحة الإدمال، و من حيث هى عضة الكلب الكَلِب التقييح. و التفتيح فانه إن أدمل كان فيه الهلاك، فيحتاج ذلك إلى علامة يتعرف منها حاله. و مما قالوا فى ذلك أنه إن أخذ الجوز الملوكى أو غيره و جعل على الجرح، و ترك عليه ساعة، ثم أخذ و طرح إلى الدجاجة فإن عافته فالعضة عضة كلب كَلِب، و إن أكلته و ماتت فهو أيضاً كَلِب، أو يأخذ قطعة خبز و تلطخ بما يسيل من تلك الجراحة أ

كان دماً أو غير دم، و تطرح للكلاب فإن عافته فالعضة عضة كلب كَلِب قالوا و من علاماته أنه إذا صب عليه ماء بارد سخن بدنه عقيبه، و أقول هذه علامة غير خاصة به.

العلاج يجب أولًا أن لا تترك جراحته تلتئم، بل توسع و تفتح إن لم يكن واسعاً، و يفعل به من المص و وضع المحاجم ما قيل لك فى باب اللسوع، و أقل ما يجب أن لا يدمل فيه الجرح للاستظهار أربعين يوماً، و إن جذبت فى الأول، ثم لم تلحم فعلت فعلًا نافعاً جداً و إن كان قد وقع الخطأ و ألحم، فيجب أن ينكث، و يبالغ فيه، و يجب أن تضع عليه من المفتحات إذا أدركته فى أول الأيام مثل: الجاوشير و الجوز و الثوم و مرهم الزفت بالجاوشير و الخل على هذه الصفة.

و نسخته يؤخذ من الخلّ قسط، و يجب أن يكون حاذقاً، و من الزفت رطل، و من الجاوشير ثلاث أواق، ينقع الجاوشير فى الخل حتى ينحلّ، ثم يخلط الجميع، و ربما جعل معها سمن و ربما احتجت إلى أن تستعمل الأدوية الأكالة مع القلدفيون، ثم يتبع السمن.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۳۴۰

و من الموسعات أن يؤخذ ملح ثلاثة أجزاء، نوشادر جزأين، قلقديس ثمانية أجزاء، أسقيل مشوى ستة عشر، سذاب أربعة، بُسَّد عشرة، نحاس محرق أربعة، زنجار ثلاثة، بزر الفراسيون اثنين، يجعل عليه منخولًا بحريرة، و لا بد فى الابتداء من تعريفه بما يمكن من مشى و استحمام، و لا يجب أن تبادر فى الأيام الأول إلى الاستفراغات، بل تشتغل بالجذب إلى خارج، فإن الاستفراغات ربما أعانت على نفوذ السم إلى العمق، و عاوقت جذبه إلى، خارج، لأنها تجذب الأخلاط إلى داخل، فينجذب معها السم، فاذا جذبت ما أمكنك فبعد يومين أو ثلاثة فاشتغل باستفراغ ما عسى قد نفذ، و إن لم تكن جذبت و رقعت غفلة، فالاستفراغ حينئذ أوجب و أولى أن يكون أقوى، و إن رأيت امتلاء دموياً فصدت و إلا فلا، و إذا فصدت فلا تدعه ينظر إلى دمه، و خصوصاً فى آخر الأمر. و أما الإسهال فليكن بما يخرج السوداء، و حتى بالخربق و حبّ الخربق و نحوه مما يدمنه، و أيارج "روفس" عجيب، و مما يجب أن يسهلوا به قثاء الحمار.

صفة مسهّل جيداً لهم يؤخذ إهليلج كابلى مثقالين، أفتيمون مثقال و نصف، ملح هندى نصف مثقال، بسفايج مثقال، حجر أرمنى مثقال، غاريقون مثقال و نصف، خربق أسود مثقالين، الشربة من الجميع محبباً مثقالان، و إذا أسهلته الإسهالات القوية، فلا بد أيضاً أن ترعيه فى كل يوم أو يومين بحقنة خفيفة لا تؤذى المقعدة، مثل الزيت و ماء السلق، أو إسهال بمثل ماء الجبن مع الأفتيمون، و يجب أن يكون غذاؤه بعد الإسهال بما يتخذ من الذراريج و الفراريج المسمنة، و تستعمل بعد ذلك المدرّات الملطفة، و الشّراب الحلو خصوصاً العتيق مع حلاوته، و الطلاء أيضاً، و اللبن و الشراب شديد المنفعة لهم، و أوجب الأمور تعديل غذائه، و الترطيب فهو ملاك أمره، و ذلك بمثل أمراق الطيور الفاضلة، و مثل الخبز الحوارى فى الماء البارد، و ينفعه من المياه ما طفىء فيه الحديد مرارا كثيرة نفعاً عظيماً. لكن البصل و الثوم من الأغذية التى تناسب علاج السموم و تقطعها، و تدرؤها عن البدن، فيجب أن لا تنسى استعمالها على أنها أدوية، و أن تبادر فتسقيه ترياق الفاروق و دواء السرطان الخاص به. و يقال أن ترياق الأربعة شديد النفع لهم، و كذلك ترياق الأنافح الذى سنذكره، و أطعمه السرطان النهرى، و قد جرّب أن يؤخذ من فحم السرطان النهرى المحرق على حطب الكرم الأبيض باعتدال على قدر ما ينسحق، و فحم جنطيانا على ذلك الحطب بعينه، و بذلك القدر يسقى منه بشراب صرف، و الشربة أربع ملاعق منهما فى ذلك الشراب، و يجب أن يكونا مسحوقين كالكحل، و لهذا أيضاً نسخة أخرى.

وصفته يؤخذ من فحم السرطان النهرى المصيد، و المشمّس فى الأسد، المشوى فى تنّور فى قدر نحاس شيئاً معتدلًا، و قد جعلت فيها حية خمسة أجزاء، و من الجنطيانا خمسة أجزاء، و من

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏۴، ص: ۳۴۱

الكندر جزء يسحق و يحتفظ بها، و الشربة فى الأيام الأول ملعقة فى ماء، و يسقى بعد أيام تمضى ملعقتين، و كذلك تزيد فيها إلى أربع ملاعق.

و من الأدوية الموصوفة بأنها بالغة لهم دواء الفراريج، و سنذكره عن قريب، و دواء السرطان لا يسقى فى الأول إلا أن أمن معه حدوث الفزع من الماء، و ربما جعل فى نسخته جنطيانا نصف السرطان المحرق، و إن ألدركته بعد يومين أو ثلاثة فيجب أن يكون ما تسقيه من دواء الرمادين ضعف ما تسقيه لو أدركته فى الأول، و كذلك حال الأدوية الأخرى التى سنذكرها، و إن كان بعد سبعة أيام فأكثر أضعافاً، و اشرط فيما يلى الجرح إن أدركته فى مثل هذه الأيام شرطاً عميقاً، و مص مصا شديداً، و إن أدركته بعد أيام أتت عليه كثر من ذلك، فليس فى توسيع الجرح حينئذ بلاغ، و لا يفرط فيه فيؤلم العليل بل كثير فائدة، بل اجهد فى أن يبقى مفتوحاً فإن التوسيع لا كبير غنى له حينئذ إذا مضت الأيام الثلاثة الأولى و ما يقرب منها لأن السم يكون قد انتشر، فاقنع حينئذ ببقاء الجراحة مفتوحة، و أضف إليه من سائر التدبير من سقى ترياقاته، و استعمال استفراغاته، و يشبه أن يكون السم يفشو إلى أربعة أيام إن كان قوياً و فى أقل منه أيضاً، فقد قتل كثيراً فى أسبوع و لا محالة أنه انتشر سريعاً أسرع مما ذكرنا، و لا شى‏ء. فى الجواذب كالكىّ حتى إنه إن كانت المدة أطول من ذلك، و خفت الوقوع فى الفزع من الماء، و بادرت إلى كى عظيم بعد المدة لم يبعد أن ينجح، فليس جذب الكى و إفساده لجوهر السم كجذب غيره و إفساده، فإن عاق عن ذلك عائق استعملت الأدوية التى تقوم مقام الكى، مثل مرهم الملح و الأدوية المحمّرة كضمّاد الخردل و نحوه، و لا تدخله فى مثل هذا الوقت الحمّام البتّة، حتى يبل و يظهر فيه الإقبال، فإنك إن حممته قتلته. و قد قيل أنّ الابزن مما ينفع الجلوس فيه، و أظن أن ذلك فى الأوائل، و البرد مما يجب أن يتوقاه، و ربما احتجت فى هذا الوقت و بعد ذلك إلى فصده ثانياً فافصده، و لا تمكنه أيضاً من النظر إلى دمه، و إذا رأيته قد توجه إلى البرء قليلًا فجشمه رياضة معتدلة، و حمّمه باعتدال و صبّ عليه ماء فاتراً كثيراً، و أدلكه و مرّخه بدهن معتدل. و إذا آل أمره إلى الفزع من الماء، فلا تجبن أيضاً ما لم يصر بحيث لا يعرف وجهه فى المرأة، قالوا فإنه ربما لم يعرف وجه نفسه، و ربما تخيل مع ذلك أن فى المرآة كلباً فاسقه ما ذكرناه من الماء المطفأ فيه الحديد، و بالحيل التى نذكرها فهو نعم العلاج، و احتل بكل حيلة فى سقيه الماء، و إن احتجت إلى شده و إكراهه فعلت، و ضمد معدته بالمبردات، و قد جرب الشراب الممزوج مناصفة فنفع نفعاً عجيباً.

و قد ينفع فى هذا الوقت دواء بهذه الصفة، يؤخذ: أنفحة الأرنب و طين البحيرة المجلوب من اسكندرية و حب العرعر و جنطيانا من كل واحد أربع درخميات، حب الغار و مر من كل واحد ثمان درخميات، يعجن بعسل و الشربة مثل الباقلاة المصرية. و أيضاً خواتيم البحيرة و حب العرعر من كل واحد عشرة، أنفحة الظبى أربعة، أنفحة الأرنب ستة، زراوند مدحرج حب الغار، مر، حماما، بزر السذاب البرى، من كل واحد ثلاث درخميات، يدبر عجنها بشراب

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏۴، ص: ۳۴۲

حلو، ثم يعجن بعسل و الشربة باقلاة. و أيضاً الطين ألمختوم ثمانية مثاقيل، حب الدهمست مثله، أنفحة الأرنب ستة عشر، أنفحة الظيى اثنين و ثلاثين درهماً، أصول الجنطيانا أربعة، المر أربعة يجمع بعسل، و يمسك، و الشربة منه قدر حصة بماء حار، و قد قال بعض الناس من علق على بدنه ناب الكلب الكَلِب انحرف عنه الكلب الكلِب، فلم يقصده، و كذلك سائر الكلاب و ليس ممن يوثق به.

فصل فى الأدوية المشروبة

أما البسيطة فالحضض، و الحلتيت، و الأفسنتين، و الجعدة، و الطين المختوم بشراب. و الشونيز عجيب فى هذا الباب، حتى أن اسمه فى اليونانية مشتق من معنى النفع فى عضة الكلب الكَلِب، و المر جيد له شرباً و ضماداً، قالوا و لا دواء له خير من الجنطيانا و الكماذريوس أيضاً. و حكى بعضهم أن عيون السراطين إذا شربت كانت أنفع الأشياء من ذلك. قال بعضهم إن سقى أنفحة جرو صغير فى ماء عوفى، و زعم بعضهم أن دم الكلب الكلب نفسه علاج، و أنا لا أقدم عليه. و كذلك قالوا أطعمه كبد الكلب الكَلِب مشوياً خصوصاً الذى عضه. قالوا و بعد الفزع من الماء أطعمه الكبد المذكور و قلبه، أو جلد الضبعة العرجاء مشوية. قالوا و إذا سقيته ما هو دانه مع الجندبيدستر فى هذه الحال، و حملته أشيافه منه انتفع به، و زال الفزع.

و من المركبة دواء جالينوس و ترياق كبير قريب مما ذكرناه سالفاً.

و نسخته يؤخذ من السرطان النهرى المحرق و جنطيانا، من كل واحد خمسة، كندر و فودنج، ثلاثة ثلاثة، طين مختوم، إثنان، تستفّ منه ثلاثة دراهم على الريق بماء فاتر، و ثلاثة أخرى بالغشى، يستعمل ذلك أياماً كثيرة قبل الأربعين.

نسخة دواء الذراريح النافع لهم يؤخذ من الذراريح السمان الكبار المنتوفة القوائم و الرءوس و الأجنحة جزء، و من العدس المقشّر جزء، و من الزعفران و السنبل و القرنفل و الفلفل و الدار صينى، من كل واحد سدس جزء، يسحق الجميع ناعماً و خصوصاً الذراريح، و يعجن بماء و يقرّص أقراصاً كل واحدة منها دانقان، يسقى منه كل يوم قرصة بماء فاتر، و إن وجد مغصاً فى المثانة شرب طبيخ العدس المقشّر و دهن لوز أو زبد، أو سمن، و يدخل الحمام كل يوم بعد شربه، و يجلس حتى يبول فى إبزن، و يستعمل غذاء مرطباً من أسفيذاج بفروج مسفن، و يشرب نبيذاً و يتوقّى البرد.

نسخة مختصرة لدواء الذراريح تؤخذ ذراريح على نحو ما وصفنا، فتنتقع فى الرائب يوماً و ليلة، ثم يصب ذلك الرائب عنها و يبدل رائباً آخر، و يترك فيه يوماً و ليلة يفعل ذلك ثلاث مرات، ثم يجفف فى الظل و يسحق

مع مثله عدساً مقشّراً و يقرص، و الشربة منهما دانقان بشراب، أو ماء فاتر، و إذا شربه توصل إلى التعرق بما يمكنه من مشى أو تدثر، فإن أكربه ما شربه شرب عليه سكرجة من زيت أو سمن، و استعمل الابزن وبال فيه، فاذا بال الدم فقد أمن الفزع من الماء.

فصل فى الضمّادات و نحوها للجذب و التوسيع

الحلتيت ضمّاد جيد، و قيل أن تضميده بكبد الكلب الكَلِب نافع جداً، و شهد به جماعة. و الثوم ضمّاد و مشروب، و لحم السمك المالح جيد بالغ، و مما يجذب السم عنه بقوة أن يجعل على العضة بول إنسان معتّقاً، و خصوصاً مع نطرون و رماد الكرم وحده و بخل، و النعنع مع الملح، و الجاوشير عجيب جداً، و ورق القثاء البستانى شديد النفع من ذلك، و أصل الرازيانج قالوا و قد ينفع منفعة عجيبة أن يطلى الموضع بغراء السمك مراراً، و أيضاً أن يضمد بالنمل المدقوق، و أيضاً زنجار و ملح من كل واحد أربعة دراهم، شحم إلعجاجيل إثنا عشر، يعمل من ذلك مرهم. و أيضاً لبلاب ثلاثة، بورق اثنان، زبد البحر واحد، ملح أربعة، شحم الأوز عشرة و ثلثين، دهن الحناء مقدار الحاجة.

فصل فى الاحتيال فى سقيه الماء

قد ذكر" فيلغريوس" أنه إذا فزع من الماء فسقيته فى إناء من جلد الضبع شربه، و قال غيره أو فى إناء يُغشى بجلد الضبع، و خصوصاً إن كان إناؤه من خشب أو جلد كلب كلب، و قال بعضهم أو يجعل تحت الإناء أو فوقه خرقة من خرق المتوضأ، و قال غير هؤلاء أن شيئاً من ذلك لا يغنى، و قد احتال بعضهم ببليلة طويلة تدخل حلقه إلى بعيد، و تصب الماء فيها مغطاة بما يستر

الماء، و يجعل طرفها فى الحلق، و يصبّ الماء فيها، أو أنابيب خاصة من ذهب، و من الحيل فى سقى الماء أن تتخذ أشياء مجوفة من عقيد العسل، أو من الشمع يجعل فيها الماء و يؤمر ببلعها.

فصل فى عض النمر و الفهد و الأسد و جراحة مخاليبها

ض هذه السباع و ما يشبهها ليست كالكلاب السليمة و الناس، بل لا تخلو أنيابها و مخاليبها من طباع سمية، فلذلك يجب أن يعالج أولًا بالجذب، ثم بالإلحام و يكفى فى جذبه أمر قليل.

فصل فى عضّ التمساح

من عضّه التمساح فليدبر التدبير المذكور فى باب عضّ الكلب غير الكَلِب مع جذب السم الذى لا يخلو عنه عضه، و إن كان سليماً، و ذلك بمثل النطرون و العسل، فإذا حدس تنقية ملىء

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۳۴۴

الجرح سمناً و شحم الأيل و شحم الأوز و العسل، ثم يلحم و شحمه أنفع الأشياء لعضه، قال بعضهم حتى إنّ من أكل التمساح بعض بدنه كان شفاء مثل تلك الجراحة بشحم التمساح.

فصل فى عض القرد

من عضّه القرد فليفعل به أيضاً ما يجذب السمية إن كانت فى عضّه، و ذلك بمثل التضميد بالرماد و الخلّ و البصل و العسل و اللوز المر، أو التين، و خصوصاً الفج، أو بمرداسنج مع ملح، أو أصل الرازيانج مع عسل، و يسكن ورمه بالمرداسنج المدوف فى الماء، و تفتحه بالشونيز و العسل أو الكرسنة و العسل.

فصل فى عض السنّور

ربما عرض من عض السنور وجع شديد و خضرة فى الجسم، و علاجهم العلاج العام، و ينتفعون بضماد البصل و ضمّاد الفوتنج البرّى، و بأكلهما أيضاً، و بالضمّاد المتخذ من الشونيز أو السمسم بالماء.

فصل فى عض ابن عرس

قالوا أن عضته سريعة فشو الوجع، و يكون لونها إلى كمودة، و علاجها قريب من علاج ما ذكر من التضميد بالبصل و الثوم، و أكلهما و الشراب الصرف عليهما، و ينفع منها التين الفج مع دقيق الكرسنة، قيل فى كتاب الترياق أن التضميد به مسلوخاً على عضته و على عضة الكلب الكَلِب جيد نافع يبرىء فى الحال.

فصل فى عضة موغالى و هو الغلا

قال بعضهم هذا الحيوان أصغر من ابن عرس فى قدّه، لونه أميل إلى الرمدة مع لطافة، و دقة و طول فم فى الغاية وسعته فى الغاية، قال هذا و أنه إذا رأى حيواناً طفر إليه و تعلق بخصييه، و قال بعضهم هو فى صورة فأر و فى لونها لكن خطمه محدد وعيناه

صغيرتان، و لأسنانه طبقات ثلاث بعضها فوق بعض معقفة تعقيفا يسيراً إلى فوق، قالوا تعرض من عضته أوجاع شديدة، و نخس فى البدن، و ظهور حمرة فى مواضع بحسب أنيابها، و تحدث حول العضة نفاخات مملوءة رطوبة دموية على قواعد كمدة يحيط به كمد، و إذا شق عما تحتها خرج لحم أبيض فى لون العصب ذو صفاقات، و ربما ظهر فيه احتراق ما و ربما تأكّل و سقط، قالوا بل يسيل فى الأول قيح صديدى، ثم يعفن و يتأكل و يسقط لحمه، و ربما تأدّى الأمر إلى مغص فى الأمعاء و عسر بول و عرق بارد فاسد.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۳۴۵

العلاج قالوا يجب أن يوضع على الموضع القنة مفردة أو مع خلّ، و ينطل بالماء المالح الحار، و يفعل ما رسم فعله من المعالجات العامة، أو يوضع عليه دقيق الشعير بسكنجبين، أو تشق الدابة بعينها و توضع عليها، و يجب أن يذر على نواحى العضة و إليها عاقرقرحا أو خبازى، أو ثوم مدقوق، أو خردل، كل ذلك إن لم يكن ورم. و أما مع الورم فقشور الرمان الحلو مطبوخاً يضمد به، و أما ما يسقى منه فالشيح الأرمنى مغلى بالشراب أو الجرجير أو النمام أو جوز السرو بشراب أو العاقرقرحا، أو بزر الجرجير، و القرطم. و مما هو قوى بخور مريم بالسكنجبين، أو الجاوشير أو أصل الجنطيانا و أنفحة الجدى و أنفحة الخروف جيدتان جداً، و ينفعه اللبن مع السكنجبين نفعاً بالغاً، قال بعض العلماء أنفع شيء منه عصارة ورق الغار الرطب مع الشراب، أو طبيخ الجرجير أو طبيخ القيسوم أو طبيخ اللبلاب مع الشراب، و الميعة أيضاً جيدة لهم إذا سقيت بشراب، و كذلك إن أكلت الأشياء المذكورة بحالها، فإذا سقط اللحم الفاسد عولجت القرحة بعلاجها.

المقالة الخامسة فى لسوع الحشرات و الرتيلاوات و عضوضها

اشارة

نذكر فى هذه المقالة لسع العقارب، و الرتيلاوات، و الزنابير، و العظاءات، و ما يجرى مجراها و نبدأ بالبريّات منها.

فصل فى أصناف العقرب البرى

قال القوم إن العقرب الأنثى أكبر من العقربان، فإن الذكر دقيق نحيف و الأنثى سمينة عظيمة، لكن إبرة الأنثى دقيقة و إبرة الذكر غليظة، و قد يتفق أن يكون لبعض العقارب إبرتان فيما زعم بعضهم، تترك ثقبتين عند اللسعة و تبرد اللسعة، و يسخن جميع البدن، و يبرد العرق أحياناً. و أما العقرب بالجناح فهو كبير، و كثيراً ما يمنعه الريح إذا طار عن أن يقع فيسافر به من بلاد إلى بلاد، و قد تختلف خرزات ذنب العقارب: فمنها ما له ست خرزات تشتدّ سطوتها فى زمان طلوع الشعرى و يقتل لديغها، و منها ما له أقل و زعم قوم أن العقارب تسعة ألوان: البيض، و الصفر، و الحمر، و الرمد، و الكهب، و الخضر، و منها الذهبية السود الزبانيات و أطراف الأذناب، و منها خمريّة يحس من ضربتها نخس إبرى و وجع مؤذ، و منها الدخانية، و يعرض من لدغها قهقهة و اختلاط عقل.

فصل فيما يعرض من لسعها

يعرض من لسعها أن ترم من ساعتها ورما صلباً أحمر، و وجع ممتد تارة تلتهب و تارة

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۳۴۶

تبرد، و يتخيل عنده بأن بدنه يرجم بكبب الثلج، و تعرض أوجاع بغتة و نخس كنخس الإبر، و يتبع ذلك عرق، و اختلاج شفة، و بردها، و قذف شىء لزج يجمد عليها، و قشعريرة، و تقبب من الشعر، و ارتعاد و برد أطراف، و خصوصاً التى تلى الضربة، و استرخاء جميع البدن، و نتوء الأربيتين، و امتداد القضيب، و تعرض نفخة فى البطن، و ربما وقع. على ملدوغه ضراط، و خصوصاً إن كانت اللسعة فى الأسافل، و تعرض أورام الآباط و جشاء كثير، و خصوصاً إن كانت اللسعة فوق، و يستحيل اللون.

و إن كانت العقرب شديدة الرداءة كانت الأعراض رديئة جداً، فأفرطت الأحوال المذكورة و كان اللسع كالكى فى إحراقه، و البدن كله ينتفض برداً، و تعلو الشفة رطوبة لزجة تجمد عليها، و تسيل من العين كذلك رطوبة، ثم يجمد الرمص فى المأقين و تنبسط استحالة السحنة، و تخرج المقعدة و يرم الذكر، و يغلظ اللسان و تصطك الأسنان، و تتشنج الأعضاء الحلقية، و ربما تتركب الأسنان بعضها على بعض لا ينفتح، و هو دليل ردىء. قال" جالينوس" إن أصابت بضربتها الشريان أحدثت غشياً، أو العصب أحدثت تشنجاً، أو الأوردة أورثت عفونة.

العلاج يعالج بالقوانين العامة و بالتكميد بمثل الملح و الجاورس و نحوه، و أول ما يجب أن يعمل هو المص بشروطه و سائر ما قيل فى الجذب، و تستعمل عليه أدوية حادة لطيفة سريعة الإلتهاب، مثل: الحلتيت، و الثوم، و العاقرقرحا. و أما الخرء فإنه من أفضل الأدوية له، و كذلك لبّ الرتة و هو البندق الهندى، و كل بندق و حشيشة، كأن ورقها ورق المرزنجوش منبسطة على الأرض على التدوير يكون قطرها شبراً، و فى طعمها لزوجة، مذاقها كمذاق النبق العفص يشرب فى الماء فيسكن الوجع فى الحال. و ذكروا أيضاً حشائش و أشجاراً بأسمائها لم نعرفها، و أيضاً شجرة يرتفع ساقها على الأرض قدر أصبع، و أيضاً نباتاً له أغصان مستوية تعلو قدر ذراع، و يظهر عليها شبيه بالبلح طعمه طعم البلح يسكن شربه الوجع فى الحال، و اللعبة البربرية غاية فى ذلك، و بصل الإشقيل، عجيب إذا أكل، و ينتفع منه الترياق الفاروق و المثروديطوس و ترياق عزرة و ترياق الأربعة و الشجرينا، و دواء الحلتيت دواء جيد له، و الفاشرا و الحرمل مما جرب الآن، و القرطم البرى بحيث يشهد" جالينوس" أن إمساكه يسكن الوجع، و هو من أصناف الحراشف الشاكة. قال قوم إن سقى من البيش مثل سمسمة سكن وجعه و دفعه، فلم يقتل لأن القاتل إلى نصف درهم، و من أدويته الجيدة له الثوم بشراب يشرب الشراب عليه بعد هنيئة، و خصوصاً إذا كان مع مثله جوز و يؤكل منهما قريب أوقية، و يجب بعد تناول الثوم و الشراب أن يدثر فى موضع شديد الدفء، و إن احتيل لنصبته فوق بخار ماء حار كان نافعا، و الغرض فى ذلك أن يعرق، و الغرض فى أن يعرق تحريك المواد إلى خارج، و العرق فى الحمام شديد النفع لهم، و إذا خرجوا شربوا شراباً صرفاً.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۳۴۷

صفة ترياق جيد لهم يؤخذ زراوند طويل، جنطيانا، حب الغار، قشور أصل الكبر، أصول الحنظل أفسنتين نبطى، عروق صفر، فاشرا، يجمع بعسل.

آخر جيد يؤخذ بزر السذاب البرّى، كمون حبشى، بزر الحندقوقى، من كل واحد أكسوثافون، خلّ مقدار العجن، صمغ مقدار ما يلزج الخل، فتجمع الأدوية، و الشربة منه درخمى، لا يزاد على ذلك ففيه خطر، بل إن احتيج بعد ساعة أخرى إلى زيادة، سقى نصف درخمى آخر.

ترياق جيد له يؤخذ الثرم و الجوز جزء جزء، ورق السذاب اليابس و الحلتيت و المرّ، منه كل واحد نصف جزء، يعجن بتين قد نقع فَلانَ و تعسل و الشربة منه ثلاثة دراهم بشراب.

ترياق جيد له يؤخذ جندبيدشر، فلفل أبيض، مر، أفيون، أجزاء سواء، يقرص و الشربة ثلاث أبو لوسات بأربع أواق شراب، و ينفع

أيضاً من عض الرتيلاء.
و أيضاً يؤخذ جاوشير، مر، قنة جندبيدستر و فلفل أبيض، و يعجن بالميعة و العسل بالسوية و الدواء العسكرى.
وصفته تؤخذ أصول الحنظل، أصول الكبر، أفسنتين، زراوند مدحرج، و طويل و طرخشقوق أجزاء سواء، الشربة للصبى دانقان، و للكبير درهم عجيب غاية لا نظير له.

فصل فى سائر المشروبات

و من الأشربة الجيدة الحلتيت، و أيضاً الفاشرا و أيضاً القردمانا وزن درهم بشراب، و السعد و حب الآس و الباذروج و بزره و بزر الحمّاض البرّى و الطرخشقوق و الهندبا و السكبينج مشروباً و مطلياً، و الفوتنج البزى و السرطان النهرى إن شرب بلبن الاتن، و العرب يسقون الملدوغ وزن درهمين من أصل الحنظل مسحوقاً، فينفع منه نفعاً بيناً، و قوم جرّبوا الملح، ملح العجين إذا استف منه قمحة كفى. و زعم قوم أن الاشنان الأخضر إذا عجن بسمن البقر بعد الدق و النخل، و أخذ منه قريباً من مثقالين كان عظيم النفع، و من كان قد أكل الفجل أو الباذروج لبم يتضرر بالعقرب، و الجرادة التى لا جناح لها العظيمة البدن التى تسمى خركوك إذا جففت و شربت بشراب نفع، قال الثقة أنه إن سقى لديغها الأفيون و بزر البنج بالسوية معجوناً بالعسل نفعه.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۳۴۸
و زعم بعضهم أن المداد الهندى نافع شرباً كما ينفع طلاءً، و الغاريقون عجيب المنفعة، و ثمرة الخنثى و زهرتها، و حبّ الغار خاصة، و بزر الحندقوقى و ورق الفجل و كامخ الخراء.
و أيضاً يؤخذ زراوند، شونيز، أصل الجاوشير، بزر الحرمل، أجزاء سواء، الشربة لدرخميان بشراب.
و أيضاً يؤخذ عاقرقرحا، فى راوند، جزء جزء، فلفل، نصف جزء، محروث، ربع جزء، الشربة كالباقلاة.
و أيضاً يؤخذ زراوند طويل، عاقرقرحا، بالسوية، يعجن بعسل، و الشربة درهمان بشراب. و أيضاً مرّ، جاوشير، أفيون، أجزاء سواء، فاشرا أربعة أجزاء، يتخذ منه أقراص.
و أيضا يؤخذ قشور أصل الزراوند الطويل، عامرقرحا، من كل واحد جزء، يسقى قدر الواجب. و قال قوم يؤخذ من دردى الشراب ستة، و من الكبريت الأصفر ثمانية، و من بزر السذاب ثلاثة، و من الجندبيدستر و بزر الجرجير من كل واحد درهمان، يجمع بدم سلحفاة بحرية، و الشربة درهم بخمس أواقى شراب.

فصل فى الأطلية و الأضمدة

العقرب نفسها من الأضمدة الجيدة للعقرب، و ذنبها أيضاً، و أيضاً النبات الذى يقال له ذنب العقرب لشبهه به، على أنه يخدر ما يضمد به فى حال الصحة، و يميت الدم فيه على ما زعم بعض اليهود. و الفأرة إذا شقت و وضعت على لسع العقرب نفعت بإجماع، و كذلك! لضفدع، و قد جرّبنا نحن أيضاً المداد الهندى طلاء فنفع و سكّن الوجع، و كذلك لبن التين الفج و الجندبيدستر و البلاذر فيما قالوا عجيب فى ذلك مسكن للوجع، و القلى بخل جيد و الكبريت الحى مع الراتينج، أو علك البطم و لحم السمك المالح و الثوم المطبوخ و السمن يوضع حاراً، و أيضاً بزر الكتان أو بزر الخطمى أو كلاهما مع الملح، و أيضاً دقيق الشعير بعصارة السذاب أو طبيخه.
و أيضاً: نخالة الحنطة مطبوخة مع خرء الحمام، و الباذروج من الأطلية الجيد المسكنة للوجع فى الحال، و كذلك أصول الحنظل و الهندبا و الطرحشقوق و الحماما مع الباذروج طلاء جيد، و المرزجوش اليابس، و أيضاً ملح البول من الأدوية التى ليس وراءها

نفع نافع. و مما ينفع منه أن يمسك اللسعة على بخار خلّ على حجر محمّى، و من نطولاته طبيخ النخالة و طبيخ الأنجرة، و طبيخ البابونج عجيب، و ماء البحر سخناً و عصارة، الحندقوقى و طبيخه عجيب، و النفط الأبيض المسخن عجيب، وزيت طبخ فيه وزغة إذا قطر على اللسعة حاراً كان عجيب النفع.

فصل فى الجرارة

هذه العقارب أنجذانية الجثث حادة الأذناب، و سمومها حادة، و تكثر بالخوز و بعسكر

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۳۴۹

مكرم خاصة، و فى معادن الأنجذان، و إذا لسعت لم يشعر بها فى الحال بل غداً أو بعده، ثم يحدث كرب، و يتغير اللون و ربما عرض يرقان و تورم لسان، و يتقرح موضع اللسعة و يبول الدم، و ربما احتبست الطبيعة، و ربما آل أمره إلى الهلاك، و يبدأ بالخفقان و الغشى و لا يجب أن يتهاون بها لخفة وجعها فإنها رديئة السموم.

فصل فى علاجها

بعد العلاج العام فأفضل المعالجات كىّ الموضع، و المشروبات ماء الخس المر و ماء الطرحشقوق و ماء الشعير، و جميع المطفّئات خصوصاً إذا اشتد اللهيب، و أفضل علاجاته المجربة سويق التفاح بالماء البارد، و قال قوم أن أصل الجعدة إذا شرب بالماء نفع، و الرلسن دواء جيد له فيما يقال.

و الترياق العسكرى جيد و نسخته يؤخذ قشور الكبر، جنطيانا، أفسنتين رومى، زراوند مدحرج، خراء، طرحشقوق يابس، يسحق الجميع و الشربة منه وزن درهمين.

ترياق آخر له يؤخذ طرخشقوق يابس، ورق التفاح الحامض، كزبرة، أجزاء سواء، يستفّ منها ثلاث راحات، و اذا عرض له التهاب شديد سكّنه بمياه الفواكه، و عصاراتها مبردة، و إن عرض الخفقان نفع منه شرَاب التفاح الشامى و سويق التفاح و الرائب الحامض بأقراص الكافور، لما ذا اشتد الكرب فمياه الفواكه مع دهن الورد المبرد، و إن احتبست الطبيعة حقن، و إن بال الدم فصد و استعمل علاج بول الدم، و إن ورم اللسان فصد العرق الذى تحته و غرغر بماء الهندبا و السكنجبين، و إن عرضت فى اللدغة أكله عولج بالدواء الحاد، و فى نواحيها بالطين الأرمنى و الخل طلاء، و عولج علاج القروح الخبيثة.

فصل فى أصناف العناكب و الشبثان و الرتيلاوات

أما الرتيلاوات فقد ذكر أصحاب المراعاة و التجربة لهذه الأشياء أنها ستة أصناف، ثم اختلفوا فى العبارة عن صفة كل صنف منها، فقال بعض المعتمدين من الأطباء: أن الأول من أصنافها و يسمى راوغيون مدور الشكل، عنبىّ اللون، و يعنون بعنبىّ اللون ما يكون إلى سواد. و الثانى: يسمى لوقوس، و هو أعرض جسماً من ذلك مدور الشكل، و فى الأجزاء التى فى رقبته حزوز ظاهرة، و على فمه ثلاثة أجسام ناتئة بارزة، متخلخلة ملس. و الثالث: مورميغوس، و هو فى حجم النملة الكبيرة المسماة عجروف، و لونه إلى الرمدة، و تغشى بدنه أجسام ناتئة صغار حمر

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۳۵۰

، و خصوصاً عند ظهرها. و الرابع: و هو سقيليروفقلون، فإن جميع بدنه و رأسه صلب، و هو ذو جناح كجناح النملة الكبيرة. و الخامس: و هو سقليقون، فإنه طويل الجسم دقيقه و على بدنه نقط، و خصوصاً عند رأسه و عنقه. و السادس: و هو

قرتوفولقطيس، فإنه طويل الجسم أخضر اللون، له كالإبرة تحت عنقه. و هذا الطبيب جعل للسع جميع أصناف الرتيلاوات أعراضاً واحدة و زاد الآخر أغراضاً خاصة، و قال غير هذا الرجل أن الرتيلاء دابة تشبه العنكبوت الذى يسمى الفهد، و هو صيّاد الذباب و أن أصنافها كثيرة. و على ما قال" جالينوس" اثنا عشر صنفاً، و شرّها المصرية، فمنها حمراء كأنها العنكبوت مستديرة، و منها سوداء دخانية تشبه العنكبوت أيضاً، و منها رقطاء، و منها بيضاء مدوّرة البطن صغيرة الفم كوكبية و هى محددة الظهر بخطوط براقة، و منها الصفراء الزغباء، و منها الغبية المخصوصة بهذا الاسم فمها فى وسط رأسها و أرجلها قصار مائلة إلى خلف، و إذا أرادت اللسع استلقت على رجليها، و إذا أرادت أن تضرب قذفت رطوبة يسيرة، و هى ألطف من العنبيّة الأولى، و منها نمليّة تشبه النمل، حمراء العنق، سوداء الرأس، بيضاء الظهر، منقطة بألوان مختلفة، و مهها ذروحية، و منها زنبورية حمراء تشبه الزنبور. ثم جعل لكل واحدة منها أعراضاً، و منها الكرسنية سميت بذلك لصغرها، و كأنها كرسنة مدوّرة صغيرة الفم شقراء البطن بيضاء القوائم كثيرة الزغب. و أما المصرية التى ذكرت أولًا، فهى خبيثة ذات بطن كبير، و رأس كبير تشبه الذباب الذى يطير حول السراج.

فصل فى ما يعرض لمن لسعته الرتيلاء بالجملة و التفصيل

قال" جالينوس" إن لسعة الرتيلاء لا تغوص غوص لسعة العقرب، فلذلك لا تصادف عرقاً، و لا تخضر فى الأكثر. قال من ذكر أن أصناف الرتيلاوات ستة و سمّاها الأسامى الأول أن جميعها تشترك فى تورم موضع اللسعة، و يكون موضع اللسعة فى الأقل من الأوقات أحمر، و فى أكثرها كمداً أخضر ذا حكة به و بما يليه، و ربما امتدت إلى الساق، و زاد آخرون أنه لا يكون هناك نتوء كثيرة جداً و لا التهاب. و قال الأول تعرض للاعضاء العصبية و العظام برودة دائماً، أى لمثل الركبة و القطن و الظهر و الأكتاف، و ربما برد البدن كله فارتعد و ارتعش، قال و يكون هناك وجع شديد مبرح و سهر و صفرة لون الوجه، و يتخيل فى العينين أنهما أرطب من المعتاد، و يقطر الدمع قطراً متواتراً، و يحسّ فى أسفل البطن، و خصوصاً بقرب العانة كالفراغ و الخلاء، و تأخذ الطبيعة فى دفع مادة مائية من فوق و من أسفل، و ربما ظهر فى تلك المادة مثل نسج العنكبوت، و يعرض فى الأربيتين و الأنثيين انتفاخ، و للمفاصل تقبض كالتنشج لا يكاد يستوى منبسطه، و يعرض وجع الفؤاد و غثيان، و يرشح البدن عرقاً بارداً، و ربما تصدع الرأس صداعاً كصداع المبرسمين. و زاد الآخرون أنه يعرض للوجه صَفار، و للبدن ثقل، و للبول حرقة ربما صحبها عسر، و ربما خرج معه كالعنكبوت، و يعرض للقضيب و الركب و العانة تمدّد شديد، و كذا فى المعدة و يعرض للسان انكسار و حبسة، و تشتد الأوجاع. قال الأول و أما الخاص بالنوع

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۳۵۱

السادس على ما حكاه فإنه يعرض منه وجع شديد فى المعدة، و انتقاص شديد جداً مع اختلاج كثير جداً هكذا قال. أما التفصيل الذى ذكره" جالينوس" و غيره، فهو أنهم قالوا: أما الحمراء منها فيعرض من لدغها وجع يسير سريع السكون. و أما السوداء و الرقطاء فيشتدّ الوجع بلسعتهما مع اقشعرار و برد و رعشة و ثقل فى الفخذين و أما البيضاء المدورة البطن الصغيرة الفم فيعرض من لسعتها وجع يسير مع حكة و مغص و استرخاء البطن و اختلافه. و أما الكوكبية فيشتد الوجع بلسعتها مع حكة، و قشعريرة و خمر و ثقل رأس و استرخاء بمن. و أما العنبية فيعرض منها وجع شديد فى موضع الضربة، و برد البدن كله، و اقشعرار، و ارتعاش، و كزاز و عرق سيال بارد، و انقطاع الصوت، و خدر فى الجسد كله، و ورم البطن، و توتر القضيب، و إنعاظ و قذف منى من غير إرادة، و بول كدر. و أما السوداء الدخانية فإنها خبيثة يعرض منها وجع المعدة، و تواتر قىء دائم، و صداع، و سعال متتابع، و حصر، و يقتل سريعاً. و أما الصفراء الزغباء فيشتد الوجع من لسعتها جداً، و تحدث رعشة، و عرق بارد، و انتفاخ بطن، و

تقتل- كثيراً، و زاد بعضهم شيئاً من أوصاف عض العنبية من الإنعاط، و توتّر القضيب، و انقطاع الصوت، و قذف المنى و الكزاز، و ليس ذلك بموثوق فأراعيه. و أما النملية فلسعها سليم قليل الألم. و أما الذروحيّةُ فيعرض منها تنفط البدن، و ثقل اللسان. و أما الزنبورية فيعرض منها ورم فى الموضع، و كزاز و سبات غالب، و ضعف الركبتين. و أما الكرسنية فإنها خبيثة و أعراضها من جنس أعراض العنبية، لكنها أصعب من أعراض العنبيّة. و أما المصرية فإنها خبيثة تحدث صداعاً شديداً، و سباتاً، و يعقبها موت وحى.

العلاج علاجهم أيضاً استعمال القانون الكلّى من الجذب و المصّ و نطل الموضع بماء ملح حار، و إعطاء الترياقات المذكورة فى باب العقارب، و الحمّام، و الابزن أسرع شىء فى إسكان وجعهم، فإنهم إذا استنقعوا فى الأبزن سكن وجعهم، و إن خرجوا منه عاد، فيجب أن يحمموا كل ساعة.

صفة ترياق جيد للرتيلاء و التنين البحرى و أجناس من الحيّات: قالوا يسقى فى لسع مثل سموريا و طروغون دواء بهذه الصفة، و نسخته: يؤخذ فلفل أبيض، زراوند، أصل السوسن الاسمانجونى، ناردين، عاقرقرحا، دوقو، خربق أسود، كمون حبشى، ورق الينبوت، أفونيطرون، أقماع الرمان، أنفحة الأرنب، دارصينى، سرطان نهرى، ميعة، عصارة الخشخاش، حبّ البلسان، من كل واحد أوقية يدقّ و يعجن بعصارة الكبر، و يقرص كل قرصة درخمى، و هو شربة تسقى بالشراب، و فى بعض النسخ و أصل السوسن الأبيض، و عيدان البلسان، و بزر الحندقوقى، و جوز السرو، و بزر الكرفس.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۳۵۲

ترياق لذلك مجرب حب الصنوبر و الكمون الحبشى، و ورق شجرة الدلب، و قشوره، بزر الحندقوقى، و الحمص الأسود، و خصوصاً البرى، و حب الآس جيد جداً، و بزر القيسوم، و بزر الشبث، و الرزاوند، و بزر الطرفاه، و عصارة حى العالم، و لبن الخس البرى، و الشربة من أيها كان وزن مثقالين بشراب. و أيضاً: شراب طبخ فيه جوز السرو، و خصوصاً بالدارالصينى، و مرق السرطانات، و مرق الأوز، و طبيخ أصل الهليون بشراب، و من جيّد ما يسقون به تركيباً الزراوند و الكمون أجزاء سواء، الشربة ثلاثة دراهم فى ماء حار.

صفة ترياق ذلك مجرب يؤخذ شونيز عشرة، دوقو، كمّون، من كل واحد خمسة دراهم، أبهل، جوز السرو، من كل واحد ثلاثة دراهم، سنبل الطيب، حبّ الغار، زراوند مدحرج، حب البلسان، دارصينى، جنطيانا، بزر الحندقوقى، بزر الكرفس، من كل واحد وزن درهمين، يعجن بعسل، و الشربة قدر جوزة بشراب عتيق.

فصل فى صفة الأطلية و نحوها

من جيّدها رمادَ شجرة التين معجوناً بشراب و ملح، و القلقديس، و الإسفنج مغموساً فى خل معصوراً، و الزراوند بدقيق الشعير معجوناً بخل، و ورق الحرشف و الكرّاث و عصا الراعى و الزراوند مع رماد شجرة التين.[۵]

القانون فى الطب (طبع بيروت) ؛ ج‏۴ ؛ ص۳۵۲

ضماد جيّد يؤخذ قشور الرمان رزراوند و عقيق الشعير بالخل، يستعمل بعد غسل الجرح بماء و ملح. و من المروخات: دهن الحندقوقى نطولًا مسخناً. و من النطولات ماء البحر مسخناً، و كل ماء ملح، و طبيخ الحرشف و طبيخ جوز السرو.

فصل فى الشبث و علاجه

هذا كالعنكبوت الكبير القوائم الطويلة، قالوا يعرض من لسعه وجع المعدة و قىء و عسر بول و عسر براز، و هى قاتلة، و المصرية أردأ أقول: أنى لست أعلم هل هذا المصرى هو المذكور فى باب الرتيلاء، أو غيره و علاجه علاج الرتيلاء.

فصل فى العنكبوت و علاجه

تعرض من لسعته رياح كثيرة فى البطن، و قشعريرة، و برد أطراف، و ينتشر القضيب،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۳۵۳

و علاجهم من جنس علاج الرتيلاء، و ينفعهم سقى الشراب شيئاً بعد شىء جميع النهار، و السعد بالشراب، و التعريق فى الحمام، و من أدويتهم الشونيز بالشراب، و السذاب اليابس بالشراب وحده و مع السعد.

فصل فى حيوانين ذكرهما بعض أهل العلم من الأطباء

هما أيضاً من جنس ما سلف ذكره إلا أنى لست بعالم بأمرهما، و هل هما داخلان فيما سلف أو ليسا، و يعرفان بذوى أربعة فكوك، قال ذلك العالم: هما من جنس الرتيلاء، و أحدهما عريض له أرجل بيض، و على رأسه نتوءان أحمدهما ينزل من مقدم الرأس على الإستقامة، و الآخر يمرّ مقاطعاً لهذا عرضاً، فيخيل ذلك أن له فمين و أربعة فكوك. و أما الآخر فله بدل النتوأين خطان يخيلان ذلك التخيل، و يعرض من لسعهما ما يعرض من لدغ العقارب، و وجع شديد، و بياض لون اللدغة، و تربد الوجه و الرأس و سهر. و علاج ذلك علاج لسع الرتيلاء، و أخص أدوية الرتيلاء به هو الحبق، و أصل الجاوشير و الحندقوقى و القيسوم.

فصل فى حيوان آخر يسمى موغرنيتا

هذا حيوان ذكره هذا العالم، و قال يعرض من لسعته وجع شديد، حمرة و عسر بول، و تنفع المبتلى به ثمرة الطرفاء و الكمون البرى و ورق الجوز و الثوم و الشراب الحلو.

فصل فى قملة النسر المسماة رذه بالفارسية و صملوكى باليونانية و طغانوس بالهندية

و هى هامة كالقملة أو كأصغر القردان، قال" جالينوس" هى صغيرة لا يتوقى منها، و تكاد لا تبصر لسعتها و هى مما تفجّر الدم بولًا و رعافاً، و من المقعدة و من المعدة بالقىء، و من الصدر و الرئة، و من أصول الأسنان، و ربما عظم الخطب فيها فلم تقبل الدواء.

علاجها علاجها مثل علاج الجرارة، و مما يخصها أن تطلى اللسعة بالفادزهر و بعصارة الخسّ و الصندل الأحمر، و يسقى لسيعها اللبن الحليب لبن الماعز و الزبد و الطين المختوم، و الجدوار و الفرفح و عصارته، و بزرقطونا و لعابه، و سائر المطفئات مثل ماء الهندبا و ماء الخس و القرع و الخيار.

فصل فى الطَبوع و خرز الطين

و هى دابة كثيرة الأرجل حادة السم، و هى فى أحكام قملة النسر.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۳۵۴

فصل فى لسع الزنابير

هى أشدّ تسخيناً من النحل، و يعرض من لسعها وجع حمرة و ورم، و من الزنابير الكبار جنس أسود الرأس ذو إبر كثيرة قتال، و الكبيرة خرزها فى الجملة أقتل، فلذلك ربما أدى إلى التشنّج، و إلى ضعف الركبتين. و أما الصغيرة أيضاً فربما عظم الخطب فى لسعها فأحدثت نفّاطات و أثقلت اللسان.

العلاج يستعمل عليه من المص ما تعلم، و إن عظم الخطب فما يسقى حينئذ وزن درهم من بزر المرزجوش، فيسكن الوجع فى مكانه، أو ثلاث راحات كزبرة يابسة، و يتناول العصارات المبرّدة المعروفة، و الأشربة المبردة المعروفة. و قد يحتمل الجمد كالشيافة فينفع، و من أطليته ماء الخبازى و ماء الباذروج، و الخبازى عجيب بالخاصية و الخطمى أيضاً، و البقلة اليمانية و عنب الثعلب و السمسم المدقوق و ورقه. و أيضاً: التين و الخلى و الطين الحرّ و ماء الحصرم. و أيضاً إخثاء البقر خصوصاً بخل، و أيضاً ورق النَمام و ورق الغار الطرىّ، و أيضاً يؤخذ أفيون و بزر الشوكران و كافور، و يُطلى بعصارة باردة و يُغلى بخرقة كتان مغموسة فى ماء مبرّد، و يطلى حواليه بطين و خلّ، و كذلك الطحلب بالخل عجيب، و كذلك الخضرة التى تحدث على جرار الماء، و أيضاً على ما زعم بعضهم يكمّد بماء و ملح، و يطلى بلبن التين، و أيضاً سورج الحيطان بخل، و قد يتخذ من مياه هذا و سلاقاته نطولات، و قد جرب أن العضو إذا ترك فى ماء حار ساعة ثم نقل دفعة إلى ماء ملح ممروج بالخل سكن فى الحال و من دلوكاتها الذباب، فانه يسكن الوجع.

فصل فى لسع النحل

و علاجها قريب الأحوال من الزنبور، إلا أنه يترك إبرته فى اللسعة، و علاجها يقرب من علاج الزنابير.

فصل فى النمل الطيّار و شىء آخر يشبهه

ذلك قريب الحال من النحل، و أسلم منه، و أقول من ذوات الحمة و الإبرة شىء شبيه بالنمل الطيار، إلا أنه أكبر منه جداً، و هو فى قدر الزنبور الصغير إلاـ أنه أطول منه كثيراً، و ليس فى غلظه، و له أرجل عنكبوتية طوال صفر أطول من أرجل الزنابير،- و التحزيز الذى له أصغر، و ليس له من التأنق لبناء عشه ما للزنابير، بل يبنيها طينية ذواب أبواب واسعة، و يفرخ فراخاً كالعناكب، إذا أخرجت من أوكارها مشت مشى العنكبوت، كأنها تنسلخ من بعد و تطير، و عندى أنه فى حكم الزنابير.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۳۵۵

فصل فى سام أبرص و العظاءة

إذا عضا خلفا فى موضع العضة أسناناً صغاراً دقاقاً سوداً لا يزال الموضع يوجع، و يحتك حتى ينتزع بإبريسم أو قز يمر عليها، و يسقطها فيسكن الوجع، و قد يخرج أسنانها الدهن و الرماد، ثم يُمص المرضع و يوضع فى ماء حار، و قد ذكروا أن أصل الطرحشقوق نافع جداً من عضته، فإن عظم الوجع سقى ترياق الرتيلاء.

فصل فى الأربعة و الأربعين

هو الحيوان المعروف بدخال الأذن، و ربما كان فى طول شبر، و له فى كل جانب إثنان و عشرون قائمة، و قد يمشى قدماً، و قد

ينكص بحاله، و له فيما يقال سمية ما، يحدث منه وجع يسير يسكن من ساعته، و زهرة الخنثى من ترياقاته، و ربما كفى فيه استعمال الملح مع الخل.

فصل فى عضّة سالامندرا

اشارة

رغم أنها هامة شبيهة بالعظاء فات أربعة أرجل، قصيرة الذنب، يزعمون أنها لا تحترق، و إن طرحت فى الأتون أطفأت ناره، و يعرض لمن عضته وجع شديد و التهاب فى البدن نارى، و ورم حار فى اللسان، و اعتقال اللسان، تمتمة و رعدة، و خدور كثيراً ما يعرض منه اسوداد عضو على شكل مستدير و سقوطه.

العلاج

قال علاجه علاج الذراريج، و أخص ما يعالجون به أن يسقوا الراتينج من أى صنوبر كان مع العسل، و يسقوا طبيخ كمافيطوس، و طبيخ السوسن مع ورق القريص و الزيت، و منهم من يعطيهم الضفادع مطبوخة، و يسقيهم من مرقها، و يضمدهم بلحومها و قد يأكلها أيضاً، و كذلك بيض السلاحف البرّية و البحرية مطبوخا.

فصل فى سقولوفندر البرية و البحرية

و لست أعرفهما و لا لبُد، أن يكونا مما فرغنا من ذكره، قالوا أنه يعرض من عضة البرية أن تكمد العضة، و تصير وردية اللون، قلما تحمر حمرة ناصعة، بل يسيراً جداً، و يكون وجع شديد و حكّة فى البدن. و أما البحرية فتكون عضتها مائية اللون، و يشبه أن يكون علاجها علاج الرتيلاء و نحوها، قال بعضهم لتضمد بملح أو رماد بشراب، أو رماد معجون بخلّ العنصل، أو بالسمسم المحرق و الشراب، و ينطل أولًا بزيت كثير بماء حار ثم يوضع عليه ذلك.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۳۵۶

فصل فى العقرب البحرى

أظن أنه يعرض من لدغة العقرب البحرىّ انتفاخ البطن، و هيئة استسقائية، و ربما عرض منه خروج الريح بغير إرادة، و يجب أن يستقصى فى تعرف هذه، و علاجه علاج التنين البحرى و الرتيلاء، و قد قال من لا يوثق بقوله أن عقرب الماء حار السمّ.

فصل فى العنكبوت البحرى

يشبه أن تكون أحواله تقرب من أحوال العقرب البحرى.

فصل فى عض الضفادع البحرية الحمر

حكى عدة من العلماء أنها خبيثة رديئة متعزضة للحيوانات و الأجسام، تقفز إليها من البعد لتعضها، و إن لم تتمكن من العض نفخت إليه نفخة ضارة، و يعرض من عضّها ورم عظيم و هلاك سريع، أقول: يشبه أن يكون علاجها بالترياق الكبير و بما

يجانسه.

فصل فى جملة علاج الهوام البحرية السامة

قالوا يجب أن تعالج بالترياقات، و بما تعالج به السموم الباردة، و بأدوية الرتيلاء و ترياقاته و الحمد لله وحده.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۳۵۷

الفن السابع فى الزينة يشتمل على أربع مقالات

المقالة الأولى فى أحوال الشعر و الحزاز

فصل فى ماهية الشعر

الشعر يتولد من البخار الدخانى إذا انعقد فى المسام، و نبت عليها بما يستمد من المدد، و خصوصا إذا كانت رطوبة البدن لزجة دهنية ليست بمائية و لا طينية، كما أن الأشجار الدهنية لا ينتشر ورقها. و قد قيل فى الكتاب الأول فى سواده و شيبه و سائر ألوانه ما قيل، لكن المتعلق من الكلام فيه بالزينة تدبير جوهره بالإنبات، و التمريط، و تدبير عدده بالتكثير، و التقليل، و تدبير حجمه بالتغليظ، و التدقيق، و التطويل، و تدبير شكله بالتسبيط و التجعيد، و تدبير لونه بالتسويد، و التشقير، و التبييض، و نحن متكلمون فى هذه المقالة على هذه المعانى.

فصل فى سبب بطلان الشعر

الشعر يبطل أو ينقص إما بسبب فى المادة أو بسبب فى الشيء الذى فيه ينبت، و السبب فى المادة أن تقل أو تعدم، و القلة، إما بسبب ما يغمره أو يغيّره، أو بسبب قلة أصل الجوهر مثل قلة البخار الدخانى فى الصبى و المرأة لكثرة البخار الرطب فلا تنبت لحيته، و أما قلة أصل الجوهر فإما العارض، و إما لانتهاء الطبيعة إليه. أما الذى للعارض فكما يعرض للناقهين إذا شفتهم الأمراض الطويلة و السلية و الدقية، فلم تبق لهم مادة يعتذى منها الشعر، فيسقط و لا ينبت مثل ما يعرض للنبات المستسقى إذا لم يسق، و كما يعرض للخصيان من تشبههم بالنساء فى الرطوبة و البرد بسبب خصائصهم، و بسبب أن ما كان يتكون منياً يتراكم فيهم و يبرد، و يتأدى برده إلى الأعضاء الشريفة، فيبردها، فلذلك لا تتحلل رطوباتهم إلى الجفاف، و ما تحلل لا يبقى فى المسام لقلته ورقته، بل يخرج، و كما يعرض لمن أدام العمائم الثقال على رأسه. و أما الذى هو من طريق الطبيعة فكالصلع، فإن الصلع يحدث لقصور مادة الشعر عن الصلعة و ذلك لقلتها أو لتطامن الدماغ عما يماسّه من القحف، فلا تسقيه سقيه إياه، و هو ملاق. و أما الذى يكون لسبب فى الشيء الذى فيه ينبت، فهو على ثلاثة أوجه، إما أن لا تنفذ فيه مادة الشعر، و إما أن تنفذ فيه، فلا تحتبس، و إما أن تفسد فيه و تستحيل إلى كيفية غير ملاءمة لتكون الشعر عنها، و إنما لا تنفذ فيه
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۳۵۸
لانسداد مسامه، و إنما تنسد مسامه لشدة تلززه ليبسه كما هو من المعاون على الصلع، و يسرع فى حار المزاج لسرعة جفافه، و لذلك يكثر على المستعدين للصلع شعر البدن و الصدر لحرارة المزاج، و هؤلاء فإن القليل من شعرهم صعب الانتتاف، أو لتلززه بسبب آثار قروح سالفة، كما هو الحال فى القرع. و الذى لا يحتبس فيه، فهو لشدة تخلخله و اتساع مسامه كما هو إحدى

المعاون فى أن لا تنبت اللحية، و يكون الباقى من شعر هؤلاء رقيقاً سهل الانتتاف، و فى آخر العمر لما يبس المراج، فضاقت المسام مع رطوبة مراج لقلة الحرارة أثر فى أن لا يكون صلع كما للنساء و الخصيان. و الذى يفسد فيه فإما لخلط مسكن خبيث. كما فى داء الحية و الثعلب، و إما لقروح رديئة أكالة كما يكون فى بعض أصناف القرع. و الصلع تعسر معالجته و إن كان قد يمكن دفعه قبل أن يبتدىء أو تأخيره، و الذى يقول" بقراط" من أن الصلع إذا عرض لهم الدوالى نبتت شعورهم، نعنى به المتمرطين بداء الثعلب و نحوه، و شعر الحاجبين و الأشفار لا ينتثر سريعاً بسبب أن منبتها حصيف غضروفى حافظ، و لذلك يتأخر الصلع فى الحبشة و الزنج لشدة ضبط جلودهم لشعورهم، فإن الصلب لا ينثقب، فلذلك يقل معه الشعر، لكنه يحفظ الشعر فلا ينتثر سريعاً و لا يتمرط. و اللثغ لا يصلعون لكثرة رطوبة أدمغتهم، و لذلك يكثر بهم الذرب الكائن عن النوازل.

فصل فى الأدوية الحافظة للشعر

الأدوية الحافظة للشعر هى التى فيها حرارة لطيفة جذابة، و قوة قابضة، و التى فيها خواص نفعل بها، و قد ذكرنا بسائط هذه الأدوية فى الأدوية المفردة، و ذكرنا أيضاً فى القراباذين مركبات، و نذكر ههنا من الأدوية ما هو أليق بهذا الموضع. و الأدوية البسيطة التى تصلح لحفظ الشعر، و تدارك أخذه فى التساقط على الجملة إلى أن تشترط من بعد الشروط الواجبة فى تدبيرها، من أمثال هذه: الآس و حبه، و اللاذن و الأملج، و الهليلج الكابلى، و المر، و الصبر، و البرشياوشان، و قد يقع فيها العفص لقبضه، و الفيلزهرج خصوصاً مع شراب قابض، أو دهن الآس، أو دهن المصطكى، أو ماء الآس، أو عصارة ورق الازادرخت، و أيضاً حراقة شجرة بزر الكتان محرقاً مع بزره طلاء بدهن، و أيضاً قشور الجوز محرقة إذا خلط بدهن الآس و الشراب القابض، و مسح به و خصوصاً للصبيان.

و من المركبات: حبّ الآس و العفص و الأملج يطبخ فى دهن الورد أو دهن الآس على الوصف المعلوم، و يستعمل، و أيضاً ورق الآس الرطب و اللاذن و العوسج و أطراف السرو و حب الآس يغلف بها الرأس مدقوقة مدوفة بالزيت. و أيضاً: حبّ الاس الأسود و بزر الكرفس و أطراف الآس و بزر السلق و أطراف العوسج جزء جزء، برشياوشان، لاذن نصف جزء نصف جزء، الشراب الأسود ستة أجزاء، تهرى فيه الأدوية طبخاً حتى يبقى ثلث الشراب، ثم يلقى عليه زيت مطيب بالسعد و السنبل جزأين، و يعاد طبخه حتى يغلى ثلاث غليات، ثم يصفى الماء و الدهن عن الأدوية بعصر شديد، و يجعل فى برنية، و يخضخض، و يستعمل عند الحاجة، فإنه حافظ مسود.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۳۵۹

و أيضاً: بزر الكرفس، و بزر السلق و برشياوشان و كندر من كلٍّ واحد أوقيتين، الجوز خمسة عشر عدداً، قشور أصل الصنوبر رطل، يشوى الجميع ليلة فى التنّور، و قد جعل فى قدر مطين، و يترك حتى يحترق جميعه احتراقاً مسحقاً، و يسحق و يلقى عليه رطل من شحم الدب، فهو أجود، أو من شحم الأوز و يرفع، و كلما احتيج إليه ديف فى دهن مطيب، و يستعمل، و ينفع أيضاً من الصلع المبتدىء. و أيضاً: يؤخذ رطل و نصف شراباً قابضاً، و من اللاذن أوقية، و من قشور الصنوبر محرقة أوقيتين، برشياوشان محرقاً مثله شحم الدب رطل، عصارة عنب الثعلب أربع أواق و نصف، يطبخ اللاذن فى الطلاء حتى يثخن، و تلقى عليه الأدوية، و يخلط و يرفع، فمتى أحتيج إليه أخذ منه شىء فى دهن مطيب، و خيره دهن الناردين، و يطلى و قد يطلى بلا دهن. و أيضاً مما هو خفيف: أن يؤخذ المرّ و اللاذن و دهن الآس، و خصوصاً ما اتخذ من دهن الخيرى و ماء الآس طبخاً و شراب قابض، و يخلط على ما توجبه المشاهدة و يطلى به. و أيضاً: يؤخذ ورق شقائق النعمان مع دهن الآس، و يمسح به الرأس و يترك ليلة، ثم يستحم فإنه يحفظ و يسوّد. و أيضاً يؤخذ لاذن و برشياوشان و رماد قشور الصنوبر و شحم الدبّ و من الشراب العفص ما يكفى،

مخلوطاً بمثل دهن المصطكى أو الآس، و أيضاً يؤخذ الحناء المدقوق مثل الهباء نصف رطل، و من العفص الأخضر المدقوق عشرة دراهم، مضافا أن إلى مثلهما من الخل الحاذق، و يقطر بالقرع و الانبيق، فإن الحاصل من التقطير يحفظ الشعر. و أيضاً يؤخذ برشياوشان و لاذن سواء، و دهن الآس ما يكفى، و أيضاً يؤخذ كندر و خرء الضب و خرء القنفذ البحرى من كل واحد خمسة دراهم، سذاب جبلى درهمين، يسحق بشراب قابض، و يخلط مع شحم الدب و يستعمل.

فصل فى دواء يحفظ شعر الحواجب

يؤخذ ورق شقائق النعمان أربعة، رعى الحمام و أصوله و أطراف التين من كل واحدٍ واحد، لاذن ثلاثة، برشياوشان إثنان، يسحق الجميع و يستعمل بدهن المَصطِكَى، مثله أيضاً أصل الفاشرا أو أصل الأشراس، و رماد شجرة الصنوبر الطرى من كل واحد جزء، ورق جزآن، يخلط بدهن الآس المطيّب، فهذا هو الكلام الأكثرى. لكنه إن كان السبب يبس مراج و قلة دم، رَفه البدن و غَذه بما هو جيد الغذاء دسمه و به ميل إلى حرارة لطيفة، و اترک كل حامض و مالح و عفص، و اهجر الباه و اهجر من الشراب ما كان عتيقاً و أدم الاستحمام بالمياه العذبة، و لا يقرب من البدن نطرون و لا أشنان و لا صابون، بل مثل دقيق الباقلا و حب البطيخ و طين و بزر قطرنا و نحوه. و إن كان لتقبض المسام جداً، احتيج إلى ما يحلل و يخلخل، فوجب أن يجعل فى الغذاء ما يفتح مثل الخردل و الثوم و الكراث، و يطلى الجلد أيضاً بمثل الثافسيا و الخردل و الفوتنج و السذاب و البصل، و يستعمل الحمام بمياه محللة، و يغسل الرأس بالبورق و بزبد البحر، و يجب أن يجتنب صاحبه الأدهان. و الذى للتخلخل تنفع منه الأدوية المذكورة التى أكثر ميلها إلى القبض، و الأطلية، و الأدهان القابضة، و دخول الحمام، و استعمال الفاتر ثم إردافه بالبارد دفعة.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۳۶۰

فصل فى مطولات الشعر

أكثر مطولات الشعر ما فى جوهره لزوجة يمكن أن يأخذ منها الشعر، و هو مثل ورق السمسم، و ورق القرع، و الأدهان التى فيها حرارة و قبض مثل دهن السوسن محرقاً مع شمع أو كما هو، و دهن الحناء و دهن الآس خاصة، و قد ينفع فى ذلك غسل الرأس بنقيع الحنظل. و مما ينفع فى ذلك أن يؤخذ اللاذن، و يذاب الجيد منه فى قدح مطين على الجمر اللطيف إذابة فى زيت و يذرّ عليهما شىء من نوى محرق، و يمرج الجميع على الجمر مرجاً لطيفاً، و يستعمل. و لورق الازادرخت و لماء ورقه خاصية جيدة فى ذلك، و لفحم بزر الكتان مستعملًا بدهن الشيرج.
مركب: يؤخذ ورق الأزادرخت و البرشياوشان الحديث الرومى، و المر، و الأملج و يغلف به الرأس فى بعض الأغسال المعروفة، و أيضاً الخردل يجعل فى طبيخ السلق، و يغسل به الرأس، و يدهن بعده بدهن الآس أو دهن الأملج.
مركب جيد تؤخذ مرارة الثور و مرارة الذئب و إهليلج كابلى و بليلج و أملج و سبادداوران و عفص صحاح من كل واحد جزء، يدق و يربى بعصارة عنب الثعلب سبعة أيام، ثم يجفف و يستعمل طلاء بشىء من البطيخ بعد غسل الرأص و اللحية بماء و عسل و زجاج مدقوق.
أيضاً شعير مقشر ثلاثين درهماً، أملج خمسة، يطبخان فى الماء طبخاً شديداً حتى يأخذ الماء قوتهما. و يطبخ فى ذلك الماء دهن البنفسج مثل نصف الماء، و لاذن وزن ثلاثة دراهم، و ورق السمسم و ورق الخطمى و ورق القرع رطباً أو يابساً وزن عشرة عشرة، لا يزال يطبخ حتى يذهب الماء و يبقى الدهن.
نسخة أخرى تنسب إلى الكندى، شير أملج عشرين درهماً، يطبخ برطلين من الماء إلى الربع، و يصب عليه مثله دهن الناردين، و

شعير مقشر و شيء من اللاذن، و يطبخ حتى يذهب الماء و يبقى الدهن.

فصل فى منبتات الشعر القوية و فيها علاج ما يمكن علاجه من الصلع و من انتثار الحواجب و نحو ذلك

جميع الأدوية التى نذكرها فى باب داء الثعلب، و جميع وجه التدبير من ذلك الرأس و تحميره، و استعمال الشحوم عليه، ثم استعمال الأدوية القوية الجذب، و التحليل معاً الخاصة بداء الثعلب، فهى نافعة فى الصلع و إنبات الشعر فى المرط، و فى الحواجب و فى اللحية

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۳۶۱

، و لقشور أصول الغرب بالزيت تقوية، و فعل عجيب فى الحفظ مع تسويد. و أما الأدوية التى من عزمنا أن نذكرها ههنا، و إن كانت أيضاً نافعة فى داء الثعلب بعد اعتبار ما ذكرناه فى آخر باب حفظ الشعر، فهى هذه. و نسخته تؤخذ الذراريح الطرية مقطوعة الأرجل، و الرءوس مجففة فى الظل، و تسحق فى دهن البنفسج أو تطبخ فيه، أو فى زيت حتى تغلظ، و تطلى به حيث شئت فينفط، ثم ينبت الشعر، و كذلك عسمل البلاذر إذا جعل على المواضع التى تمرّط شعرها، أو يسحق الكندس فى دهن البيض، و يطلى به حيث شاء الإنسان مراراً فينبت الشعر.

أخرى أو يؤخذ حافر حمار محرقاً و قرون محرقة، و يطلى بدهن الخلّ فإنه قوى.

و أما بيض النمل مع دهن البان فهو مما عدّ فى المنبتات، و عند عامة الناس أنه مما يمنع النبات، و مما جرب العظاءة التى تكون فى البيوت تموت تجفف و تسحق و تطلى بالدهن. و أيضاً سحيق الزجاج الفرعونى مع الزئبق. و مما هو أخف من ذلك أن يؤخذ فهو و صلاية من رصاص، و يجعل بينهما دهن من الشعرية أو شحم مما عرف، و يسحق حتى تنحل إليه قوة من الرصاص، و يلطخ به، و يضمّد الموضع بورق التين المسلوق جيداً و إلى قوة ما، و أيضاً يؤخذ لبّ عشرين بندقة، و يشوى حتى ينسحق، و يجمع بدهن الفجل أيضاً أو يؤخذ، أو من الحشيشة المسماة خركوش، و من قضيب الحمار و طحاله مشويين، من كل واحد نصف رطل، و من اللاذن عشرون وزنه، يخلط الجميع بعد حلّ اللاذن فى الشراب و يستعمل. و أيضاً و مما ذكر" فيغلريوس" يؤخذ شحم الثور مملحاً ستة و تسعون درهماً، الأشنأن و الثافسيا من كل واحد ثمانية عشر درهماً، مر ثمانية دراهم، لاذن مثله، برشياوشان ثمانية و أربعون درهماً، قضيب الحمار ثمانية و أربعون درهماً، طحال الحمار ستة و تسعون درهماً، يشوى طحال الحمار و قضيبه، و ينحت، و يجمع الجميع بشراب أسود، يحلق الرأس و يطلى به، و يترك خمسة أيام، و يغسل و يراح يومين، ثم يعاد، فإن تقرح عولج الموضع بشحم الأوز.

و أيضاً" لقريطن" تؤخذ بطون ستة من الأرانب، و تجفف ناعماً، و تحرق فى قدر مطين فخار، و يلقى عليه من ورق العوسج و من ورق الآس مثله، و من البرشياوشان تسع أوق، و يحرق مرة أخرى فى إناء زجاج، ثم يسحق و يخلط بثلاثة أرطال من شحم الدب و مثلها دهن الفجل، و يرفع، و يستعمل عند الحاجة فى دهن مطيب. و حب الغار، و دهن الفلفل، و دهن الخروع كل ذلك مما يعين على الإنبات. و أيضاً يؤخذ رماد القيسوم إذا خلط بالزيت العتيق أنبت اللحية البطيئة النبات، و رماد الشونيز بالماء، و خصوصاً للحواجب و أيضاً للحواجب تحرق جوزتان إلى أن تنسحقا فقط، و يجمع إليهما مثقال من نوى التمر المحرق، كذلك بغير استقصاء و خمسة عشر فلفية، و يطلى بدهن ورد، و أيضاً يؤخذ رماد القيسوم و بندق محرق و لاذن و ذراريح و كندس يغلى فى دهن بان فى مغرفة حتى يسود، و يمرج بمثله غالية، و يدلك الموضع و يطلى به،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۳۶۲

و أيضاً برشياوشان و حب الآس و بزر الكرفس يحرق قليلًا حتى يسود، و يجمع بشحم دب و دهن فجل.

دواء ينبت الشعر فى الحواجب يؤخذ كندر أربع درخميات خرء التمساح، و خرء القنفذ البحرى، و سذاب جبلى درخمى درخمى، يسحق بشراب قابض، و يخلط بشحم الدبّ و يستعمل.
آخر للتمرّط فى الحواجب القديم الصعب من داء الثعلب أو غيره، و نسخته: يؤخذ من الشيح جزء من زبد البحر ثمانية أجزاء، و من الأوفربيون و حب الغار ثلاثة ثلاثة. زفت رطب أربعة، يداف الزفت فى دهن السوسن، و يذاب فيه الفربيون، ثم تخلط به سائر الأدوية.
آخر مثله يؤخذ أصل القصب المحرق سبعة، رماد الضفادع خمسة، بزر الجرجير أربعة، أصل الأشراس ثلاثة، يسحق بدهن الغار و يستعمل.

فصل فيما يحفظ داء الثعلب و داء الحية

قد علمت أن السبب فى تولد داء الثعلب مادة رديئة، مستكنة فى الجلد، و فى منابت أصول الشعر، فتفسد أصول الشعر أكلًا لها و منعاً للغذاء الجيد إياها، و سمّى داء الثعلب لعروضه للثعالب، و الفرق بينه و بين داء الحية أن داء الحية ليس إنما ينتثر فيه الشعر فقط، بل تنسلخ معه جلدة رقيقة كما يعرض للحية، و ربما عرض فيها تشكل ناتىء كشكل الحية، و المادة التى تورث داء الثعلب و داء الحية قد تكون صفراوية، و قد تكون سوداوية، و قد تكون بلغمية، و قد تكون من دم فاسد، و يستدلّ عليه من التدبير المتقدم. و من الأعراض التى تصحبه مما يدلّ على الخلط الغالب مما عرفت، و قد يستدلُ على سرعة برئه و بطئه بما يرى من سرعة احمراره بالدلك و الحلق لسرعة انجذاب الدم إليه، أو بطئه على أن الدلك الكثير يقرح، فيمنع نبات الشعر.
العلاج لا شك أن صواب التدبير فى استفراغ ذلك الخلط الفاعل أولًا، و إدخال الأغذية الحسنة الكيموس جداً إلى البدن مما تعلمه، و الشراب المعتدل الممروج المائل إلى أثر من الحلاوة قليل مع رقة وصفاء، فإن هذا أغذى، و الحمام ينفعه قبل كل دلكة و بعدها، و يبتدئ أولًا باستفراغ البدن عن الخلط الفاعل بالأدوية المخرجة له، أو بالفصد إن أوجبت المادة ذلك، ثم باستفراغ الرأس عنه بما عرفته من السعوطات و النشوقات و الغراغر مما هو مذكور فى باب تنقية الرأس بحسب فصل فصل، ثم الإقبال على الجلدة، و تنقيتها عما استكن فيها بإخراجه عنها، و تحليله، و تستعجل فى ذلك لئلا تكتسب الجلدة كيفية راسخة رديئة. و لا شكّ فى أن الأدوية المستفرغة
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۳۶۳
من الموضع للمادة الخبيثة، يجب أن تكون مقطعة و محلّلة تحليلًا لا تبلغ التجفيف لشدة التسخين، فيفيد الجلد جفافاً يكون فى الآجل سبباً لسقوط الشعر، و إن كان فى العاجل لعله أن يذهب بداء الثعلب، فإن كان حاراً قوياً كالثافسيا و هو أصل فى الباب الذى لا بد منه، كسرت حرارته بالأدهان المعتدلة تغلب عليه، و بالمياه برفق فيها، و أجوده الحديث، و الذى أتى عليه سنون ثلاث ضعيف، و من حق القوى أن يقلل قدره، و يكثر مراجه، و يسرع أخذه عما طلى به، و من حقّ الضعيف أن يفعل بالضد. و يجب أن تكون لطيفة و الألم تنفذ قوتها فى غور الجلد، و يجب أن تكون فى تلك الإدوية تقوية و منع لئلا يقبل الرأس مادة خبيثة، و لا يجب أن يصحب تلك القوة قبض كثير يمنع المادة عن الورود إلى الموضع، ثم النفوذ فى مسامه، و يجب أن تكون فيها قوة جذب للدم الجيد، و بخاره العلك من البدن بعد تحليله للفاسد الذى فى الجلد ليجمع تحليلًا للفاسد القريب، و جذباً للجيد البعيد، و ذلك بعد التنقية. و إذا استعملت هذه الأدوية، فيجب أن تراعى تأثيرها و تبدأ به مضعفة بالمراج و التقليل، و تنظر فيما كان منها، فإن وجد المرض محتملًا و الأثر سليماً زيد فى القوة و المقدار، و إن لتم يحتمل و عظم الأثر نقص بالمقدار أو بالمراج، و اجتهد حتى لا يؤدى إلى تقريح و توريم، و خصوصاً فى الأبدان اللينة المراج أو السن أو الجنس. و إن أدى إلى

توريم و تقريح تدورك ذلك بالشحوم، و طليها عليه، مثل شحم البط و الدجاج، و مثل القيروطى الليّن، فإذا سكن عوود بالقدر الذى يحتمله، و إذا عظم الأثر فتر لا يزال يفعل ذلك حتى يتحلل الفاسد، و ينجذب الجيد. و علامة تأثير الدواء فيه أن. يحمّر بدلكات ألين، و أقل عدداً من الدلكات التى كان يحمر بها قبل استعمال الدواء، فان لم يتغير الحال فاعلم أنه يحتاج إلى دواء قوى، و إذا كان لا يحمر دُلِك بالخرق الخشنة أشد دلك حتى يخاف الانقشار، ثم دلّك بمثل البصل، فإن لم يحمر لم يكن بد من شرط موجع، و طلى بمثل الثوم. و مما يحتاج إليه فى تنقية الجلد عن مادة داء الثعلب الرديئة العَلَق و المحاجم و غرز الإبر الكثيرة، و أيضاً التنقيط بالأدوية الحادة التى سنذكرها، و تنقية ما تنقط و تبرئته ليخرج الشعر عنه، و مما يعين فى تحليل المادة لبس قلنسوة مؤبرة دائماً ليلًا و نهاراً فانه يحلل و يعرّق، و يجب أن يحلق فى كل يومين أو ثلاثة بالموسى، و كلما نبت حلق. و يجب قبل استعمال الأطلية أن يحلق الرأس، و يُدَلك على ما قلنا بخرقة خشنة أو بمثل البصل، أو قشور الفجل حتى يحمر، و يصير قليلًا لقوة الدواء متفتّح المسام، و ربما ناب الحمّام عن الدلك، و إن لم يحلق رقّق الحواء ليصل إلى الأصل. فأما الاستفراغات فليستفرغ الصفراوى بطبيخ الهليلج مع قوة من خربق و أفتيمون، و بحب القوقايا أيارج فيقرى، و أيضاً فإن أبارج شحم الحنظل جيد، خصوصاً البلغمى، فإن كان هناك سوداء خلط به شىء من الخربق الأسود، و إن كان هناك صفراء خلط به السقمونيا، و أيارج روفس و اللوغاذيا جيدان خصوصاً للسوداوى، و كثيراً ما يبرأ بالاستفراغ وحده، و أصناف هذه الاستفراغات مما قد أحطت به علماً فيما سلف لك، و إن أراد أخف من ذلك سقاه الأيارج المرّ مركباً بشحم الحنظل، و التربد فى الشهر شربات ثلاثاً أو أربعاً، و إذا لم ينجع استفراغ واحد كرّر

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۳۶۴

بعد إراحات فيما بين ذلك، و إذا رأيت جلدة الرأس حمراء، و عروقها حمراء ممتلئة، فصدت بعد الفصد الكلى إن أوجبه الرأى عروق الرأس و عروق الجبهة و الصدغين، و إن لم ترد ذلك فلا تفعلن شيئاً من ذلك، فإن الدم يحتاج إليه هناك. و أما الغراغر و السعوطات و نحوها فقد عرفتها فى باب معالجات الرأس. و أما الأدوية الموضعية فأقواها الفربيون الذى لم يأت عليه فوق ثلاث سنين، يدبر على ما أعطينا من التدبير فى القانون و بعده الثافسيا فانه عجيب جداً بالغ، ثم الحرف و الخردل و رماد الذراريح معجوناً بالزفت الرطب، أو ميويزج مسحوقاً بدهن الغار و لبن اليتُّوع ينفط به، و يفقأ ليسيل ما تحته، فإذا طرح القشر طلع الشعر من تحته، و الكبيكج يوضع على العضو مدة قليلة، و يحتاج إليه فى القوى من داء الثعلب، و بعد ذلك الكبريت، و الخربقان، و بزر الجرجير و رغوة البورق، و الصنفان من زبد البحر، و قشور القصب و أصوله محرقة، و خرء الفار و بعر الغنم محرقاً، و دارفلفل و الخردل و البندق المحرق و ورق التين و كندس و عروق ماميران و القطران، و قد يقع فيها مرارة الثور، ثم مثل اللوز المر محرقاً بقشره، و مثل الكندر المسحوق أياماً فى الخل الفائق. و الخرنوب النبطى مَن أدوية هذه العلة. و أفضلَ الأدهان المستعملة فيه دهن الغار و دهن الخروع. و أفضل الأدوية الشمعية القطران، ثم الزفت. و أفضل الشحوم شحم الدب، و خصوصاً ما عتق لطوخ جيد يلطخ بالخردل و القطران.

صفة لطوخ قوى نافع يؤخذ فربيون، ثافسيا، دهن الغار، من كل واحد مثقالين، كبريت حى، و خربق، أيهما كان أسود أو أبيض، من كل واحد مثقال، يتخذ قيروطى بشمع مقدار الكفاية. و أيضاً بورق إفريقى جزأين، نوشادر جزء، يحرقان و يسحقان فى خل ثقيف، و يطلى به الموضع بعد الدلك طلياً رقيقاً و يعاد بعد ثلاثة ساعات و قد نشف، يداوم ذلك ثلاث أيام، فإن تنفط فيفعل به ما تدرى. و أيضاً ذراريح و خردل يطبخان فى دهن حتى يصير كالغالِية، ثم ينفط به الموضع القوى، و تكسر قوته بالمراج للضعيف.

و مما هو أقوى من ذلك، و هو عجيب نافع، أن يؤخذ الخل الثقيف مع مثله دهن الورد الجيد، و يلخلخان ثم يدلك الموضع

بخرقة خشنة، و يطلى به، و أيضاً المسح بغالِيةٍ فيها شىء من ثافسيا. و اعلم أن الصبيان تكفيهم الحمية، و الصبى المراهق يحتمل نصف درهم من حب! لقوقايا، و لابن عشر سنين دانقين.

فصل فى ما يحلق الشعر

يؤخذ من النورة جزءان و من الزرنيخ جزءان، و يطلى بهما مع قليل صبر مجعول فيهما، فيحلق فى الحال، و إن جعل من النورة أجزاء أكثر، و من الزرنيخ أقل كان أعدل، و إن زيدت النورة كان أبطأ عملًا، إلا أنه يعمل، و قد تؤخذ النورة و الزرنيخ جزءين و جزء، يطبخان فى الماء

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۳۶۵

طبخاً حتى تسمط الريشة، و إن كرّر العمل فى ذلك الماء كان أجود و التشميس أجود، و يؤخذ ذلك الماء فيطبخ فيه دهن قليل منه فى كثير حتى يأخذ قوته، و يطلى به، و ربما ترك ذلك الماء لينعقد ملحاً، و استعمل ذلك الملح فى الماء. و أكلاس الأصداف تعمل عمل النورة مع الزرنيخ، و تكون ألطف، و إن أخذ بدل النورة ماء النورة المكرّر فيه النورة تشميساً أو طبخاً، و جعل فى الماء الزرنيخ المسحوق، كان جيداً، و قد يستعمل أيضاً العلق الأخضر التى تكون تحت الجرار، و إن أريد أن يكون ما ينبت رقيقاً ألقى فى النورة رماد الكرم، أو البورق، و أكثر تقليبه، ثم غسل بدقيق الشعير و الباقلا و بزر البطيخ، و قد تركب النورة و الزرنيخ بمثل ماء الكشك و ماء الأرز، و قد يجعل فيه المر و المَصْطِكَى، و قد يعان بزبد البحر.

فصل فى علاج من أحرقته النورة

يجب أن تقلل تقليبها، و تسرع غسلها، و قد قدم عليها قبلها دهن الورد، فإذا غسل بالماء الحار جلس بعد ذلك فى الماء البارد، فإن ذلك علاج جيد، ثم يطلى عليه عدس مقشّر مسحق بما ورد و صندل، و خصوصاً إن أحرق، فإن أحرق إحراقاً قوياً فلا بد من مثل مرهم الإسفيذاج، و مثل الطلاء بالمرداسنج المربى ببياض البيض، و دهن الورد و الكافور.

فصل فى ما يقطع رائحة النورة

أن يطلى بعدها بالطين المربى فى الطيب، أو الطين بالخلّ، و ماء الورد، و لورق الخوخ خاصة فى ذلك عجيبة، و لورق الكرم و ورق الشاهسرم المسحوق و الحناء و لنجير العُصفُر و الورد و السعد و الشك و الإذخر و نحو ذلك، فرادى و مجموعة.

فصل فى مانعات نبات الشعر

تمنعه المخدرات المبرَّدة مثل أن يبدأ فينتف. ثم يطلى بالبنج و الأفيون و الخلّ و الشوكران معها و وحده، و أن يكون مطبوخاً فى الخل أجود. و جرم الضفادع الآجامية مجففاً من المانعات إذا سحق، و خلط بلعاب بزرقطونا، أو عصارة البنج، أو الخلّ، يكرر ذلك، و قيل أن طليه بدهن تفسخت فيه العظاءة طبخاً مما يمنع نباته، و كذلك بدهن طبخ فيه القنفذ، و ربما ادّعى فيه ضد ذلك. و مما ذكر فى ذلك أن يؤخذ القيموليا و إسفيداج الرصاص بالسوية، و الشبّ نصف جزء، سحق بماء البنج الرطب.

و قد زعم قوم أن دم الضفادع الآجامية و دم السلاحف النهرية قد يمنع ذلك، قالوا و كذلك دم الخفاش و دماغه و كبده، و قد ركبوا دواء من هذه، قالوا تؤخذ الضفادع من آجام القصب، و تجفف و يؤخذ من قديده، و من دم السلحفاة النهرية المجفف، و من

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۳۶۶

البورق الأحمر و من المرداسنج و من صدف اللؤلؤ و المحرق أجزاء سواء، يعجن بالماء و يستعمل على نتف الشعر فى العانة و الإبط، و بزر الأنجرة بدهن هو مما ينثر الشعر بقوة.

فصل فى المجعدات للشعر

هى مثل دقيق الحلبة و دهنها و السِّدر الأبيض و المر و العفص و النورة و المرداسنج تخلط أو يقتصر على بعضها، و يغلف به الرأس، و قد يوضع فيها بزر البنج و دهنه، و قد يستعمل البنج كما هو وحده، و النورة بماء نشيط، و يحرق يسيراً داخله فى هذه الجملة، خصوصاً إذا قرن بها ثلثاها من السدر معجونين بماء بارد، و كذلك رغوة الملح المر تجعده شديداً.

مجعّد جيد يؤخذ من العفص و الكزمازك و سحالة الإبر و ورق السرو أو حبه و حبّ السفرجل و المرداسنج و الكثيراء و الطين الخوزى و الأملج، من كل واحد جزء، النورة التى لم تطفأ، نصف جزء، يعجب بماء السلق، و يستعمل فإنه مجعد مسَوِّد.

فصل فى ما يُسبِط الشعر

علاجه علاج شقاق الشعر المذكور، و بالجملة إستعمال الأدهان المرخية و اللُّعابات المرطبة.

فصل فى تشقيق الشعر

سببه اليبس و الغذاء اليابس، و تمنعه الأدهان اللينة المعتدلة، و اللعابات اللزجة كلعاب الخطمى، و لعاب بزرقطونا، و لعاب ورق الخلاف، و جميع ما فيه ترطيب.

فصل فيما يرقق الشعر

البورق إذا وقع فى أدوية الشعر رققه.

فصل فى الشباب و الشيب

قد قلنا فى غير هذا الموضع فى سبب الشباب و الشيب، و الذى نذكره الآن هو أن الدم ما دام دسماً ثخيناً لزجاً، فإن الشعر يكون أسود، فاذا أخذ إلى المائية مال الشعر إلى الشيب.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۳۶۷

فصل فيما يبطىء بالشيب

الأشياء المبطئة بالشيب منها تدبير الأسباب الأول، و منها تدبير ما يوصل إلى الشعر نفسه، فأما الأول فاستفراغ الخلط البلغمى كل وقت، و خصوصاً بالقىء على الطعام و بالحقن أيضاً، و يراح و يعاد، ثم تستعمل المعاجين و الأدوية المشيِّبة التى نذكرها مع استعمال الأغذية الحسنة الكيموس باعتدال من جنس ما يتولد منه دم محمود متين مثل: القلايا و المطجَّنات و المكببات و المشويات دون المرق و الثرائد، و نجتهد حتى يكون بقدر الهضم، فإنه أصل و إذا فسد الهضم فسد الدم.

و يجب إذا كان المراج رطباً جداً أن تستعمل الأبازير الحارة من الخردل و الفلفل و التوابل و الكوامخ و المُرى، و خصوصاً على الريق، و السلق بالخردل، و الاقتصار على شراب قليل صرف، و اجتناب الفواكه و البقول المرطبة و الألبان و السمك و الهريسة و العصيدة، و شرب الماء الكثير، و الفصد الكثير، و نتف الشعر، و السّكْر المفرط، و الجماع الكثير، و إمساس مثل الكافور و ماء الورد و دهن الياسمين و ماء الياسمين للشعر. و اجتناب كثرة استعمال الماء العذب استحماماً، فإن فعل، جففه و نشفه بسرعة على أن غسل الشعر حافظ لقوته، فإن استحم استعمل مثل شحم الحنظل و الشونيز و البورق و مرارة الثور غسولًا. و أما المعاجين و العقاقير التى تقطع مادة البلغم، و تبطئ بالشيب فمثل لوك الهليلج الكابلى كل يوم منه واحدة بالعدد، يأتى عليه لوكاً و بلعا، فإن هذا ربما حفظ الشباب إلى آخر العمر، و كذاك الأطريفلات المتخذة من الهليلجات، الصغير و الكبير، و المعجون بالخبث، و خير منه أن يكون فيه ذهب، و من هذا ترتيب جيد بهذه الصفة.

و نسخته يؤخذ الهليلج الأسود و الأملج، من كل واحد جزء، عسل البلاذر المستخرج منه نصف جزء، يخلط بالسمن و يعجن بعسل، و يستعمل، و هذا قوى جداً. و يجب أن تستعمل قليلًا قليلًا قدر ما لا يؤثر أثراً رديئاً، و الأَنَقَرْديا قوىّ و المثروديطوس قوى، و الترياق قوى، و لحوم الأفاعى حافظة للشباب و القوة إذا اعتيد أكلها.

صفة معجون معتدل جيد هليلج أسود و برنج و دارفلفل و أملج، و قد يكون بدل الدارفلفل خبث الحديد و سكر، يتخذ منها إطريفل.

و من الجيد المجرب أن يؤخذ زنجبيل، و إهليلج كابلى و دارفلفل أجزاء سواء، يعجن و يستعمل.

و أيضاً لنا أن يؤخذ من الهليلج الكابلى وزن عشرين درهماً، خبث الحديد وزن أربعة

دراهم، و من الغاريقون خمسة دراهم، و من الزنجبيل و الدارفلفل و القرنفل من كل واحد ثلاثة دراهم، يعجن بالعسل و يستعمل، و يجب أن يتناول هذه المشببات سنة كاملة، و إذا شرب المحبّ للشباب من أمثال هذه المعاجين صبر عليها إلى نصف النهار، ثم أكل الغذاء.

فصل فى اللطوخات المانعة من الشيب

جميع الأدهان الحارة المقوية، و جميع السبالات التى تشبه ذلك فى الطبع حافظة لمراج الشعر على حرارة غريزية، لا يتكرج معها ما ينفذ فيها من الغذاء، و هذه مثل القطران إذا طلى به يترك أربع ساعات؟ ثم يدخل الحمام. و هذا أيضا علاج لصاحب الرأس البارد المراج، و كذلك الزفت الرطب السائل الرقيق، و كذلك دهن القسط فإنه قوى جداً، و دهن البان و دهن الشونيز أقوى من كل شىء، و الدهن المتخذ بشحم الحنظل، و دهن الخردل، و الجيد القوى هو أن يتخذ من دهن الخردل و دهن الشونيز بأن يطبخ فيه الشونيز، ثم يطبخ فيه الحنظل بعده أو معه. و الزيت المعتصر من الزيتون البرى إذا أديم التمريخ به كل يوم منع الشيب.

دهن جيد: يؤخذ زيت أنفاق ثلاثة أقساط، سنبل أوقية و نصف، أظفار الطيب نصف أوقية، فقاح الإذخر نصف أوقية، تطبخ الأدوية إما فى الدهن حتى يبقى ثلثه، و إما فى الماء حتى يأخذ الماء قوتها أخذاً شديدا جداً، ثم يطبخ الزيت فى ذلك الماء حتى يذهب الماء، و الأصوب حينئذ أن يقلل قدر الزيت، و يقتصر على قسط و نصف، ثم يؤخذ أوقية إقاقيا، فتداف بشراب، و تسحق ناعماً و تخلط به الأقاقيا، و يستعمل.

دهن جيد: يؤخذ دهن حب القطن و دهن الآس و دهن الأملج أجزاء سواء، يؤخذ من جملتها رطل، و يؤخذ من السعد و السليخة و السنبل و الشونيز و القرنفل و شحم الحنظل و القسط و العود الخام و فقّاح الإذخر و قصب الذريرة، من كل واحد أجزاء سواء،

و يؤخـذ من جملتهـا وزن مائـة درهم، و يطبـخ فی عصارة الحنظل إن وجـد، أو فی عصارة قشور الجوز قـدر أربعـة أرطال، فإذا انتصف الماء جعل عليه الدهن، و لا يزال طبخ حتى يبقى الدهن، و يذهب الماء، و يُصفّى و يستعمل.

لطوخ جيـد حتى أنه يـذهب الحـديث منه، يؤخذ أقاقيا و عفص و حلبة و بزر البنج و الكزبرة اليابسة و السـنبل و اللاذن و عصارة قشور الجوز مجففـة، و عصارة شـقائق النعمان مجففة، و صدأ الحديد و روسـختج و أبرنج و الشب الأسود يتخذ أقراصاً دقيقة، و يجفف، و يستعمل فی الشهر ثلاث مرات طلاء بماء الأملج، أو ماء الآس.

غلوف جيـد يؤخذ هليلج أسود و أملج و عفص من كل واحد عشـرة، لاذن عشـرين، ورق الآس و حبه ثلاثين ثلاثين، يجعل فی ثلاثة أرطال زيت، و يترک فيه ثلاثة أيام، ثم يطبخ حتى يغلظ و يغلف به.

القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۳۶۹

و مما جربه من تقدَمَنا و جُرب فی زماننا شـراب الزاج الأحمر البلخی وزن درهم، فإنه ينثر الشـيب، و ينبت بدله شـعر أسود لكنه إنما يحتمله القوى البدن المرطوب، و يجب أن يستعمل بعده ما ينقی الرئة و يرطبها.

فصل فی ذكر الخضابات

إنه قـد يوجـد فی الكتب أدهان يظن أنها خضابات، و التجربـة تخرج أن قوى العقاقير الخاصة، إذا علاها الدهانة حال بينها و بين الشـعور فلم تنفـذ فيها، و لم تعمل شـيئاً إلا أن تكون هناک قوة شديدة أو خاصـية عظيمة، فلا تتوقع القوة الشديدة إلا من أشـياء قوية الصـبغ مثل صدأ الحديد، و مثل صدأ الأسْرُب، و مثل مائية قشور الجوز، فلعل هذه و أمثالها إذا كررت قواها فی الأدهان، و وسـطت قوى الأدوية المبذرقة كالخل و الخمر أمكن أن يكون شـیء، و هو ذا أرى و أسمع قوماً يشهدون بصحة ما يقال من أن عرقـاً من عروق الجوز إذا قطع فی أول الربيع، و ألقم قارورة فيها دهن، و دفنا معاً فی الأرض نشف ما فی القارورة رشـفاً و مصاً، ثم يرسلها فی الخريف إرسالًا فيعود كثير منها إلى القارورة، و يكون خضاباً.

و أكثر ما ينفع من هـذا الباب، و يؤثر فإنما يكون ذلک منه بالتكرير. ثم إن أصـناف الصـبغ الـذی يصـبغ به الشـعر ثلاثة مُسَوِّد و مُشَقِّر و مُبيض، و نحن نبدأ بذكر عدة من المُسَودات الجيدة.

فصل فی المُسَودات

أما الحِنَاء و الوسـمة فهو الأصل الذی أجمع عليه الناس، و يختلف أثرهما بحسب اختلاف اسـتعدادات الشعور، و الناس يتداوون الحناء، ثم يردفونه بالوسـمة بعـد غسل الحناء، و يصبرون على كل واحد منهما صبراً له قدر، و كلَّ ما صبر أكثر فهو أجود. و من الناس من يجمع بينهما، و من الناس من يقتصـر على الحناء، و يرضـی بتشقيره، و منهم من يقتصر على الوسمة و يرضى بتطويسها و الوسـمة الهندية الجيدة أسـرع خضاباً لكنها أشد تطويساً، و شـقرة و الوسـمة الكرمانية أقل خضباً و أبطأ، لكن صبغها إلى سواد شعری لا كثير تطويس فيه. و من أحب أنْ يردّ صـبغ الوسـمة إلى لون الشـعر، و يبطل شـقرته و نصوعه اسـتعمل عليها الحناء كرة أخرى، و إن كان اسـتعمله قبلها فانه يبطل التطويس، و يرده إلى لون شـعرى، و الأولى أن لا تطيل الباثه بل تبادر إلى غسله أعنى الحناء الـذی بعد الخضاب الأول، و من الناس من يجمعهما بماء السـماق، و بماء الرمان أو بماء الرائب أو يركّب معهما المصل و ماء قشور الجوز، و جميع ذلک معين. و منهم من يجعهما بماء ربّی فيه المرداسـنج و النورة طبخاً، أو تشميساً حتى تسود الصوفة، و هـذا أيضاً جيـد، و إذا جعـل فی الخضـاب وزن درهم قرنفـل سَود جـداً و منع غـائلته عن الـدماغ. و أما الخضاب الآخر الـذی يستعمل كثيراً و لكن دون استعمال الأول، فهو أن يؤخذ العفص و يمسح

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۳۷۰

بالزيت و يحرق، و أجوده فى قدر مطين و غاية الإحتراق قدر ما يسود، و ينسحق، و لا يبالغ فيه، و يؤخذ منه وزن عشرين درهماً، و من الروسختج عشرة، و من الشب درهمان، و من الملح الدارانى درهم، يتخذ منه خضاب، فإنه يسوّد الشعر تسويداً ثابتاً.

و قد يستعمل على هنه النسخة وصفته يؤخذ رطل من العفص و يمسح بزيت و يقلى حتى يتشقق، و يؤخذ من الروسختج و من الشبِّ و من الكثيراء، من كل واحد خمسة عشر، و من الملح سبعة دراهم، يجاد سحق الجميع، و يعجن بماء حار و يختضب به، و يترک ثلاث ساعات، و ربما خلطوا به حناء و وسمة.

و الذى هو مشهور بعد هذا فهو المتخذ من النورة و المرداسنج و الطين و المأكول، أو الخوزى، أو طين قيموليا، أو أى طين شئت من أصناف طين الرأس أجزاء سواء، يعجن بالماء عجن الخضاب، و يستعمل و يغلى بورق السلق، و ملاک الأمر شدة سحق المرداسنج، و إن كان ماؤه ماء الحنّاء و الوسمة المأخوذة بتكرير طبخها أو تشميسها فيه فهو أجود، و لكن من الواجب أن يترک قريباً من ست ساعات، و تحفظ عليه رطوبته. و أيضاً يؤخذ من الحناء و من الوسمة و من المرداسنج المسحوق كالكحل و من النورة و من العفص المقلو و من الروسختج و من الشبّ و الطين و الكثيراء و القرنفل أجزاء سواء، يُختضب به.

و هاهنا خضابات مسددة قد ذكرت فى الكتب، أوردت منها ما هو أقرب إلى أن يقبله القلب، أو يقع به الإيمان.

صفة خضاب جيد يؤخذ من الحناء جزء، و من الوسمة جزءان، و من الروسختج و الشب و الملح الدارانى و العفص المقلو و خبث الحديد أجزاء سواء، يسحق بالخلّ و يترک حتى يتخمر، و يستعمل.

و مما ذكر من ذلک دواء بهذه الصفة، و نسخته أن يؤخذ خبث الحديد بعد السحق فى خل خمر يعلوه بأربع أصابع سحقاً شديداً، و يُطبخ إلى النصف، ثم يترک فيه أسبوعين حتى يتزنجر كله، و يؤخذ مثل الخبث هليلج أسود و يصبّ عليه ذلک الخلّ بعد سحقه، و يطبخ حتى ينشف الخل، و يصير كالخلوق، ثم يُغمر بالدهن، و يطبخ حتى يصير كالغالِيَة، و إن شئت طيّبته، و هذا إن صبغ مع الدهانة فلقوّة صدأ الحديد.

و أيضاً: قالوا أن خبث الفضة المطبوخ فى الخل طبخاً شديداً يعد فى جملة المسوَّدات القوية، و الأحبّ إلى أن يكون بدل الخلّ حمّاض النارنج أو الاترج، و أن يكون بدل الطبخ الترک للحديد فيهما مدة، و قالوا أيضاً إن ترک فى قنينة ساف من شقائق النعمان و ساف من شب و قِنة و سُک، للرطل من الشقائق أوقيتان منهما، و دفن فى الزبل إنحلّ خضاباً. قالوا: و كذلک إن دفن نبات الشعير الرطب قبل أن يسنبل مع نصفه شبا فى السرقين فى جوف قارورة صار كله ماء أسود

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۳۷۱

و لطوخاً مسوِّداً. قالوا: و كذلک إن قُور القرع الرطب، و هو على شجرته، و أخرج ما فيه و جعل فيه ملح، شىء قليل من خبث الحديد، و رُدَّ القشر المقوَّر و طيق، فإن جميع ما فيه ينحل ماء أسود خضاباً أو مداداً. قالوا: و إن سحق ورق الكبر، و طبخ بلبن، و خصوصاً لبن النساء حتى يبلغ الثلث، و يترک الليل كله كان خضاباً جيداً، و الأولى عندى أن يكون من جملة الحافظات، و قد شهد" جالينوس" لهذا الخضاب.

و أيضاً: قال يؤخذ من الزهرة التى تكون مثل العناقيد فى شجر الجوز، فتسحق بزيت، و يطلى به مع شىء من قفر رطب، و قال بعضهم إذا خلط به بعر الماعز جاد، قالوا و كذلک قشور أصل الغرب إذا سحق بالزيت و أدهن به فإنه يسود، و عندى أنه إن كان صباغاً أيضاً أضعف فعله الزيت، و لو كِان بدل الزيت ماء لعله كان أجود. و كذلک قولى فيما قاله" فولس" من أن ورق الشقائق إذا سحق فى الزيت حتى يصير كالغالية صار خضاباً، فإن كان لهذا معنى فلا بد من مغوص كالشبّ، و كذلک قولهم فى تربية الدهن بقشور الجوز، و طبخهم إياه فى مائه، و إدخال قليل شبّ فيه، كلُّ هذا مما استضعفه، و كذلک ما قيل فى طبخ

الـدهن فی ماء الشـقائق حتی یفنی، و مثل ما قالوا من أنه یجب أن یؤخذ دهن الخل، و یلقی علیه ثلثه أملج، و یطبخ ساعهٔ بالرفق و یُصَفی، و یؤخذ لکلِّ رطل ربع رطل من صـفائح الأسْرُب الرقیقهٔ، ثم یغلی بالرفق لئلأ یذوب الأسرُب و لئلا یشتعل الدهن، و یحرکه دائماً، ثم یترکه أیاماً ثلاثـهٔ، ثم یأخذه، أقول فی هذا رجاء ما، خصـرصا إذا کان فیه الشب. قالوا و کذلک إذا جعل دهن البان فی جوف النارجیل، ثم استوثق من تطیینه و وضع فی التّنور وضعاً بالإحتیاط، خرج الدهن خضاباً، و الأولی أن یعد هذا فی جملـهٔ مـا یمنع الشـیب. قـالوا و إن نقّی عجم الزبیب، و سـحق ناعماً کالکحل، و غمر بـدهن حل، و دفن شـهراً فی السـرقین کان خضابـاً، و جیـداً للنصول، و ممـا هو کالمُجْمَع علیه أن بیض اللقلق خضاب قوی، و کـذلک بیض الحباری، و قـد اتُفق فی زماننا أیام حیاهٔ الملک" شمس الدولهٔ" قدس اللّه روحه أن سُلخ فهد من فهودته علی طائفهٔ من لحیهٔ فُهادِنا ثم بجنبه فخضبها سواداً.

فصل فی غالیهٔ قد مدحوها

قالوا یؤخـذ خمسون درهماً أملـج، و رطل و نصف ماء الَآس الرطب المعصور، و أربعهٔ أرطال ماء یطبخ حتی ینقص النصف، ثم ینزل عن النار، و یؤخذ خمسون درهماً خطمیاً، و خمسون درهماً حِناء، و خمسون وَسْـمَهٔ، و عشـرون عفصاً مقلواً، و عشرهٔ زاجاً، و خمسون صـمغاً، فیلقی فیه، و یغلـظ بالطبـخ و یطیب بالسک و المِسْک، و یغلف به ما یراد خضابه قـدر ما یعلوه، قالوا و یؤخذ دهن حبّ القطن وزن ثلاثین درهماً، و یلقی فیه من براق الحدید و برادهٔ الأسرب و الروْسَخْتَج، من کل واحد وزن أربعهٔ دراهم، و یسحق الجمیع معه، و یترک حتی یسود، ثم یغلی و یقوم و یطیب بالمسک

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۴، ص: ۳۷۲

، و اعلم أن الشـعیر المحرق و قشور الباقلا و قشور الرمان من جملهٔ ما یدخل فی الخضاب مدخل الحِناء، و کذلک قشور الجوز. و قد ذکرنا أدویهٔ الخضاب فی الأدویهٔ المفردهٔ، و أمهاتها الشـیطرج و المر و الحُضَـض و الخردل و الملح، و الخربق و السـرمق و الأملج، و البرشـیاوشان و الشـقائق و الحناء و الوَسْمَهٔ و النحاس المحرق و خبث الحدید و ماء قشور الباقلاء الرطب و قشور الجوز و ماؤها و الأقیاقیا و الحلبهٔ و بزر السلق و الآس و حبّه و اللاذن و المرداسنج و النورهٔ و الأخباث کلها، و البرادات.

فصل فی المشقِّرات و ما یجری مجراها

قالوا أنّ سـیالهٔ القصب النبطی الطری المأخوذ عنه قشـره، إذا أوقـد علیه من الجانب الآخر نار یخضب کالـذهب، و کذلک صدأ الحدیـد بمـاء الزاج یصبر علیه کمـا یصبر علی الحنّاء، أو یؤخـذ الحِناء و دردیّ الشـراب و الریتیانـج، سواء، و شـیء من أذخر، و یخضب به. أو یؤخـذ الحِنـاء، و یختضب به بعـد أن یعجن بطبیـخ الکُنْـدس. قالوا و یختضب بالشبّ و الأسـفرک و الزعفران، أو بـالمرّ و السورج، و یترک یومـاً و لیلـهٔ، و ربمـا تکرر ذلـک أیاماً، و إذا کرّر طلیه بترمس معجون بخل حمره، و إذا أخـذ ترمس مسـحوق عشـرهٔ دراهم، مر خمسهٔ دراهم، ملح الدباغین أی السورج ثلاثهٔ دراهم، دردی الشراب المجفف المحرق ثلاثهٔ دراهم، ماء رماد حطب الکرم بقدر الکفایهٔ.

محمر قویّ یؤخذ من السّماق أوقیتین، و من العفص ثلاث أواقی، و من الآذریون الأصفر أوقیتین، و من الرشیاوشان باقتین، و من الأفسـنتین باقهٔ، و من الترمس المقشّر الیابس کفّین، یدق و ینقع فی عشـرهٔ أرطال من الماء أیاماً، ثم یضـمد به الرأس و هو فاتر. قالوا و طبیـخ السَـعْد و الکندس فی الماء جداً مشـقَر قوی، قالوا و یؤخذ دردی الشـراب محرقاً و غیر محرق یخلط بدهن البان أو دهن الإذخر.

فصل فی المبیِّضات

منها خرء الخطاف، و منها النسرین، و منها الماش، و منها رهرهٔ البوصیر، الأبیض، و منها قشور الفجل و مرارهٔ الثور، و بخار الکبریت، و فقاح الکبر، و فقاح الزیتون، فرادی و مجموعهٔ و خصوصاً بالخلّ، و خصوصاً بعد تبخیره بالکبریت.
أیضاً: یؤخذ بزر الراسن و قشر الفجل الیابس و الشب، و یجمع بالدق مع نصف جزء صمغ عربی.
القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۴، ص: ۳۷۳
و أیضاً: یؤخذ ورق النسرین و قشور الخشخاش و اللقاح، و إن کان بدلهما البنج کان قویاً، و یخلط خضاباً، و إن کان فیه کافور و ماء الورد فإنه أجود، و قد یبل الشعر، ثم یلف فی کبریت، ثم یبخر به یفعل فی اللیل مرتین.

فصل فی تدارک أحوال تتبع الخضاب

أکثر أصناف الخضاب مبرد للدماغ مفسد له موقع إیاه فی الاستعداد للنوازل و السکتهٔ، و نحو ذلک، فیعالج ذلک بما یقرن بالخضاب أو تستعمل عقیبه من الطیب الحار کالمسک و القرنفل و نحوه به. و قد یعرض من الخضاب أن یمتد الشعر کأنه وتد، و تزول جعودته، و یتقیّح وضعه، و یتدارک ذلک بأن یجعل مع الخضاب ما یرقق، و یجعد خصوصاً فی الخشن من الشعر الذی فعل ذلک، و قد یعرض من الخضاب أن یتلبد الشعر و یحقر اللحیهٔ، و یتکسر الشعر، و یتدارک ذلک بأن یتبع بمثل دهن البنفسج، و دهن الخیری. و قد یعرض من الخضاب أن یسود البشرهٔ، و الناس یغسلونه بدقیق الباقلا و الحمص و نحوه، و لا أغْسَل له من دهن حار. و قد یعرض بعد الخضاب النصول، و أجود ما یستعمل فیه أن یؤخذ من الخضاب مثل الجوزهٔ، و یجفف، و خصوصاً من خاب فیه قوهٔ غوّاصهٔ، و کلما ظهر النصول أو کاد یظهر، أخذت خشبهٔ کالسواک و بلت، و أخذ علی طرفها من حلالهٔ ذلک الخضاب المعقود، و تتبع بها النصول، و قوم یأخذون دخان دهن طیب کدهن البان و اللاذن، أو الشمع، و یمسحون به النصول فإذا مسح بطل.

فصل فی الحزاز

و لأن الکلام فی الحزاز مناسب للکلام فی الشعر بوجه ما، فلنتکلم فیه، و الحزاز و هو الأبریا، أعنی النخالهٔ الی تتکون فی الرأس ضرب ما من التقشّر الخفیف، یعرض للرأس لفساد عرض فی مراجه خاص التأثیر فی السطح الأعلی من الجلد، و أردؤه ما بلغ إلی التقرّح و إلی إفساد منابت الشعر، و یکون عن مادهٔ حادهٔ بورقیهٔ أو دم سوداویّ، و ربما کان لسوء مراج فی الرأس یفسد ما لصل إلیه، و ربما فعله یبس مجرد، و لم یکن سائر المراج فی البدن إلا جیداً، و ربما کان بالشرکهٔ.
العلاج من الحزاز خفیف یکفیه العلاج الخفیف، و یبطله طلی الرأس بدهن الورد و البنفسج، و اللعابات، و منه ما هو أشد من ذلک، و یحتاج إلی ما له جلاء و تحلیل قوی، ثم یتبع بما یرطب، و یعدل، و منه ردیء جداً یؤدی إلی التقریح، و الواجب فی علاجه أن یُنقی البدن بفصد و إسهال إن کان إلی ذلک حاجهٔ، و کان السبب فیما یتراقی إلی الرأس امتلاء من البدن، ثم یعالج، و کلما عولج بما یجلو أتبع بالأدهان.
القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۴، ص: ۳۷۴

فصل فی أدویهٔ الحزاز اللینهٔ بغیر لذع کثیر

يكفى الحزاز القريب الضعيف الغسل بماء السلق و بماء الحلبة و بحبّ البطيخ و بدقيق الحمص و الترمس و الباقلاء و بزر الخطمى مطبوخاً فى الزيت و بلعاب السفرجل و الخطمى و الكثير، أو بالطين الخوزى و القيموليا و خصوصاً بعصارة السلق بعد أن يترك على الرأس ساعة، و تعصير ورق الخلاف الرطب، فإنه غاية، و بالتمر الهندىّ و الكِرفس و عصارته، و طبيخ الأزادرخت و ورق الشهدانج و ورق السمسم، و هذان ربما أبطلا القوى مع لطافتهما، و كذلك عصارتهما و اللوز المقشّر بالخل، و دقيق الحلبة بالخلّ، أو يؤخذ دقيق الحمّص مع ورق السمسم المسحوق، و يسحق بماء السلق و شىء من خلّ الخمر.

أيضاً: أو يؤخذ الحمّص المدقوق و الخطمى، و يعجن بخلّ و يطلى، أو يغسل الرأس بقداح التوت مسحوقة كالغبار مستعملة كالخطمى، أو يربى الخطمى فى الزيت، أو كندر محلول فى شراب مخلوط بزيت يكرر ذلك أسبوعين، و من اللطيف السهل غسل الرأس بماء ورق الخلاف الرطب، فإنه جيد بالغ مجرّب سليم، و يجب أن يغسل بأيّها كان، ثم يدهن ليلًا بمثل دهن الورد و البنفسج.

فصل فى أدوية الحزاز التى هى أقوى

يخلط بالأغسال البورق أو الكبريت أو مرارة الثور أو شحم الحنظل أو درديّ الشراب أو الخردل و الميويزج أو الزجاج المحرق أو الخربق أو الثافسيا و نحو ذلك.

و أيضاً يؤخذ القيموليا، و يعجن بمرارة البقر و يستعمل، و يترك ساعتين، أو حب البان و دقيق الباقلا بالسويّة، و يطبخ بماء و يغسل به الرأس.

و أيضاً يؤخذ درديّ الشراب رطل، و من الصابون أوقية، و من البورق أربع درخميات، يجمع الجميع، و يلطخ به الرأس، ثم يغسل بماء السلق و دقيق الحمّص، ثم يستعمل دهن الآس، و قد يطلى الرأس بإخثاء البقر فينفع جداً، يراح ليلة و يُطلى ليلة، و غسله ببوق الجمل، خصوصاً الأعرابى شديد النفع، و الزجاج المسحوق قوى فى باب الحزاز الردىء، و كذلك ما نقع فيه القلقند و الميويزج، أو يؤخذ رغوة البورق و قلقند بالسويّة، و يُطلى به الرأس بعد الحلق، و ربما جمعا بالزيت أو يسحق الميويزج فى الزيت، و يدهن به.

أيضاً: يؤخذ الكبريت و القلقند و البورق بالسوية، و يجمع بلاذن مذاب فى دهن المَصْطِكى، و يترك على الرأس، و ربما جعل فيه الخِرْبَق.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۳۷۵

فصل فى دواء يدعيه بعض المحدثين و قد جرّب فوجد جيداً

و نسخته: يؤخذ من الزوفا الرطب نصف جزء، و من شحم البط جزء، و من دهن الخيرى جزء، و من الثافسيا ربع جزء، و من اللاذن جزءين يغسل الرأس بماء حار و صابون، ثم يدلك بخرقة يابسة حتى يحمر، و يطلى به يوماً و ليلة ثم يغسل.

المقالة الثانية فى أحوال الجلد من جهة اللون

فصل فى الأسباب المغيِّرة للّون

اللون يستحيل إلى السواد بسبب شمس أو برد أو ريح أو ثقل و قلة استحمام، أو أكل الملوحات، أو استحالة الدم إلى السوداوية، و يستحيل إلى الصفرة.

فصل فى الأسباب المصفِّرة اللون

هى الأمراض و الغموم و فقدان الغذاء و كثرة الجماع و الأوجاع و حر الهواء الشديد و شرب المياه الراكدة. و من المأكولات: النانخواه و كثرة شمه، حتى النظر إليه فيما قيل، و الخلّ و إدمانه مصفر للوجه، و الكمّون شرباً و لطوخاً بالخل و طول مقام فى بيت فيه كمّون كثير، و الاستكثار من أكل الخلّ و أكل الطين حتى يوقع سدداً فى فوّهات العروق، فلا يخلص إلى الجلد دم قانىء بل شىء من بخار الصفراء.

فصل فى الأشياء المحسِّنة للَّون بالتبريق و التحمير و الجلاء اللطيف

إعلم أنه كلما تحرك الدم و الروح إلى الجلد، فإنه يكسوه رونقاً و نقاءً و حمرةً و يعينه ما يجلو جلاء خفيفاً، فيجعل الجلد أرقّ و يكشط عنه ما مات على وجهه كشطاً لطيفاً، و خصوصاً إن كان فيه صبغ. و يحتاج مع هذا كله إلى استتار عن الحرّ و البرد و الرياح و الأشياء المحرِّكة للدم إلى الجلد، يفعل ذلك على وجوه أربعة منهما بتوليد الدم، و خصوصاً الرقيق فإن الدم الجيد إذا تولد و كثر و انتشر بلّل كلَّ موضع، و منها بتنقية الدم، و منها بنشر الدم و بسطه بتحريكه إياه إلى خارج و تفتيح لمجاريه، و منها بجذبه إياه قسراً من داخل إلى خارج. و الأشياء التى تحسِّن اللون بالطريق الأول، فمثل تناول الحمّص و البيض النيمبرشت و ماء اللحم و الشراب الريحان، و تناول التين فإنه يولد دماً رقيقاً متدفقاً إلى الجلد، و بسبب ذلك يقمِّل. و من سَمَج لونُه من الناقهين،
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۳۷۶
فأريد أن يعود إلى لونه القديم، انتفع بالتين اليابس و بالبسر فإنهما يزيدان فى دم لطيف و حرارة غريزية.
و مما هو مجرّب لذلك أن يشرب أياماً متوالية على الريق شراباً و لبناً، و الأشاء التى تفعل ذلك بتنقية الدم، فهو مثل الإطريفل الصغير و الهليلج المربّى إذا استعمل على الدوام. و الهليلج الكابلى أقوى من الإطريفل. و الأشياء التى تفعل ذلك ببسط الدم و نشره، فمثل الحلتيت و الفلفل و السعد و القرنفل، إذا وقع فى الطعام، و مثل الزعفران، على أن الزعفران يصبغ الدم أيضاً، و خصوصاً فى الميبختج، و الشربة إلى الدرهم، و مثل الزوفا يؤخذ من الزوفا وزن درهمين، و من الزعفران نصف درهم، و يشرب بالسكّر، و الوجّ أيضاً محسن للون، و اللعبة البربرية من درهم إلى درهمين، إذا شربت فى الأسوقة معلوثة بها علثة شديدة لئلا يورث اشتعالًا فاحشاً، و من البقول مثل الفجل و الكراث و البصل و الكرنب خاصة، و إدمان أكله، و الثوم أيضاً. و من الأفعال و الحركات: الاغتباط و الغضب و الجدال و الرياضة المعتدلة و المصارعة، و أيضاً السرور و الطرب و مطالعة ما يؤنس من الأفعال و الأعمال، مثل السماع الطيب، و مجالسة النظاف و الظراف، و النظر إلى أصناف المباراة من الرهان فى السبق و الهراش و غير ذلك. و الأشياء التى تفعل من ذلك من خارج بالجذب و بالجلاء أيضاً فاللطوخات و الغسولات المتخذة من دقيق الباقلاء المقشر و دقيق الشعير و دقيق الكرسنة و دقيق الحنطة و النشاء و دقيق الحمص خاصة و دقيق العدس و دقيق الأرز و غراء السمك و الايرسا و اللاذن و التين و الكندر و المصطكى و دهنه و قشور البيض و لحم الصدف و المُقَل و المرتك و الاسفيذاج و نشارة العاج و العظام النخرة و المحلب و فوة الطيب قوى أيضاً فى ذلك، و اللوز الحلو و المر و بزور الخيار و البطيخ و القطف و القرع و دقيق بزر الفجل و بزر الجرجير، و كثيراً ما صفى الوجه و نقاه الطلاء بالنشاء و الكثيراء باللبن كل يوم، و عصارة القنابرى و زردج العصفر، و الألبان كما تحلب، و طبيخ أظلاف العجاجيل قد هربت فيه، و طبيخ لحم الصدف، و بياض البيض، و طبيخ

الحلبة أو طبيخ إكليل الملك.

غسول جيد يؤخذ باقلا مقشّر، كرسنة، ترمس، بزر الفجل، بزر البطيخ المقشّر، حمص، نشاء، يتخذ منه غسول.

غمرة جيدة: يؤخذ من دقيق الباقلا و دقيق الشعير من كلٍّ واحد جزء، و من دقيق الحمص جزء، عدس مقشر، كثيراء، نشاء، من كل واحد نصف جزء، حب البطيخ جزأين، زعفران قدر ما يصبغ، يطلى ليلًا و يغسل نهاراً بطبيخ قشور البطيخ و طبيخ البنفسج و نحوه.

أخرى: يؤخذ اللوز الحلو و الكثيراء و الصمغ و دقيق الباقلا و إيرسا و غراء السمك أجزاء سواء، يذاب الغراء فى ماء يكفى الجميع، ثم تجعل فيه الأدوية و يتخذ طلاء.

أخرى: يؤخذ دقيق الباقلا و الشعير و الحمص و السميد، يطلى ببياض البيض، و مما يجلى

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۳۷۷

تجلية قوية البلبوس و البصل و البورق و النانخواه مع العسل و الأشق و دهن البابونج، و الميعة الرطبة شديدة التنقية، و الكرنب أيضاً، و الزرنيخ و خرء الضب و أصل النرجس.

غمرة قوية يؤخذ زردج العصفر، و يطبخ إلى أن يغلظ فيؤخذ منه أوقية، و يعجن به عجن الطلاء هذه الأدوية ذرق العصافير، دقيق الترمس، دقيق الحمص، بزر البطيخ مقشراً، يسحق و يجمع و يطلى به.

غمرة أخرى يؤخذ كثيراء، و زجاج شامى مسحوق كالغبار، و زعفران، و ترمس، و لب حب القطن، من كل واحد مثقال، يطلى بدهن اللوز، و إذا طلى الوجه كل ليلة بالخردل الأبيض، و الزرنيخ الأبيض، و الزرنيخ الأحمر أو الأصفر باللبن، و غُسِّل من الغد حمر الوجه تحميرا شديداً، و هذه الأدوية القوية الجلاء تنفع السحنة التى تكون من ابتداء الجذام التى تسمى التنكر و البثور و السمن إذا استعمل عليها أذهبها.

و مما يختص بذلك أيضاً، و ينقى بقوة شمع أبيض، بورق، كُندر، كبريت أصفر بالسوية، يقرص بالخلّ و يجفّف، و يستعمل عند الحاجة بخل و عسل، و رغوة البورق خير فى ذلك من البورق.

و أيضاً: يؤخذ رطل صابون و مثله أشق و يحلّان بالذوب فى ثلاثة أرطال ماء، ثم يلقى عليه من الكندر و المصطكى و النطرون أجزاء سواء سبع أواقى، و يسحق الجميع فى زجاجة سحقاً شديداً و يستعمل ليلًا.

و أيضاً: يؤخذ دقيق الكرسنّة، و دقيق الحمّص، و الباقلاء و الشعير، و الترمس، و الإيرسا و أصل النرجس أجزاء سواء، و من الصمغ و اصل السوس نصف جزء نصف جزء، يقرص. و اعلم أن كلّ ما ينفع فى الكلف و البرش و الآثار و كمودة الدم، فهو ينفع فى هذا أقوى نفع و قليله يكفى.

فصل فى حفظ الجلد عن الشمس و الريح و البرد

يجب أن يطلى ببياض البيض، أو بماء الصمغ، أو بالموم روغن، أو يؤخذ حلالة السميذ المنقوع فى الماء المصفّى، و بخلط بمثله بياض البيض و يمسح به الوجه.

فصل فى آثار الضربة و الآثار السود

يقلعها المرداسنج المبيض إذا طلى بشىء من الشحوم، أو بلباب الخبز و كذلك حجر الفلفل المعروف ينفع من ذلك نفعاً بيّناً، و البقلة التى يقال لها فلفل الماء، و كذلك ورق الكرنب

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۳۷۸
و الكندر و الفجل و الفوتنج الرطب مع الزرنيخ، كل ذلك بمثل ماء الكزبرة و الكرفس، و إذا لطخ الموضع بنورة و بنطرون أحمر مع خل حاذق زالت الآثار الخضر، و كذلك بالكندر، و النطرون، و الصبر يقلع الآثار الباذنجانية، و الأفسنتين بالعسل، و كذلك علك البطم و اللاذن أيضاً، يجب أن يترك على العضو أياماً، و مرهم دياخيلون جيد أيضاً.
طلاء لذلك جيد: يؤخذ لوز مر مقشر درهم، صدف محرق، خزف أبيض من كل واحد درهمين، ماش مقشر نصف درهم، حمص أبيض مقشر درهمين، كرسنة درهم، ترمس نصف درهم، زبد البحر درهم، العظام الشديدة البلى و الجفاف درهم، أنزروت درهم، يسحق و يعجن بماء الشعير و السكر، و يطلى بماء الزردج.
و أيضاً: حكاكه الخزف تطلى على العضو، و كبيكج بدهن جوز.
و أيضاً: يؤخذ نطرون أشق، مر، كبريت أصفر، بالسوية، يتخذ منه طلاء مكسوراً بالخل لئلا يقرح، و كذلك قيموليا و زبل الحمام و الصابون و الكندر بالسوية، يطلى بخل.
أيضاً: يؤخذ قرن أيل محرق جتى يبيض و كندر و دقيق الترمس و دقيق الكرسنة و دقيق الباقلا أجزاء سواء، أشق، نوشادر، لوز مر، من كل واحد ثلث جزء، كثيراء و صمغ من كل واحد ربع جزء، أيضاً يضمد بالعلك ثم يؤخذ نطرون و نورة و رماد الكرم، و يجمع بالعسل، و يطلى و هذا صالح للنمش، و آثار القروح و ربما احتيج إلى شرط.

فصل فى آثار القروح و الجدرى

جميع ما هو قوى مما ذكرناه ينفع الضعيف من آثار القروح. و من الأدوية المذكورة لذلك المجربة: شحم الحمار، أو عصارة أصول القصب الرطب مع شىء من العسل و الحبق مع ملح العجين معجوناً بعسل النحل و بطبيخ الفاشرا فى الزيت حتى يغلظ، و هو مجرب، و كذلك ضماد بهذه الصفة.
و نسخته يؤخذ الإيرسا و القسط و المرتك المغسول و قرن الأيل المحرق و البورق و الأشق و بعر عتيق يدقّ و يستعمل حتى للنمش و الكلف، و أيضاً يؤخذ من البعر العتيق البالى الأبيض و من العظام النخرة عشرة عشرة، و من أصول القصب اليابس عشرين، و من الخزف الجديد عشرة، و من النشاء عشرة، و من الترمس خمسة، و من بزر البطيخ المقشر من الأرز المقشر عشرة عشرة، و من دقيق المحمص عشرة، و من حب البان خمسة عشر، يعجن بماء الشعير، و يطلى، و إن جعل فيه قسط و مرّ و زراوند من كل واحد عشرة، فهو أجود. و قد أشرنا إلى معالجات هذه الآثار فى موضع قبل هذا الموضع.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۳۷۹

فصل فى الدم الميت و البرش و النمش و الكلف

النمش و الدم الميت قد يكون كَدم قد انفتح عنه فُوهة عرق ليفى، أو انصداع لضربة أو غيرها، فاحتقن تحت أعلى الجلد احتقاناً فى موضع يتأدى لونه و شكله منه، فما هو إلى الحمرة يكون نمشاً، و ما هو إلى السواد يكون برشاً، و اللُّطَخِى منه يسمى كلفاً و قوم يسمون النُقَطِى كافاً، و كثيراً ما يعرض لصاحب النمش تشقق الشفتين ليبس مزاجه، و يجب أن تبادر إلى جميع علاج ذلك قبل أن يشتد جمود الدم و يسود، فإنه بعد ذلك يعسر علاجه.
فأما الدم الميت و البرش فقد يستخرج بطرف مبضع، ينحى الجلدة الرقيقة تنحية غير مقرحة، فإن كان هناك شىء جامد أخذ بالرفق، و إن كان غير جامد بعد سيل بالرفق، ثم يعالج لتمام الجلاء بالأدوية. و قد عالجنا البرش و النمش بمثل هذا فزال، لكن

يجب أن تتبع ذلک بضماد فيه قبض لئلا يسيل من فوهات العروق الدم كرة أخرى، على أنه لا بد من خلط أعوية قابضة بما يستعمل من المحللة، لئلا تجذب المحلّلة المادة من طريق ما اتسع من العروق، خصوصاً فی المبتدیء من الکلف، و لذلک ما لا ينبغی أن يشتد عليه اللذع. و المزمن الواقف لا يخاف ذلک، بل يجب أن يستعمل عليه المحلل اللذاع رفعاً و وضعاً على التوالی و المزمن الأسود لا غير، و قد يمكن أن يحلل الدم الميت فی أول الأمر بتنطيلها بالماء الحار الكثير زماناً طويلًا، و خصوصاً إن كان فی ذلک الماء قوة محللة، و ربما شرطنا أولًا، و قد ينفع شياف المر و الشياف الوردی من ذلک طلاء، يكرر ذلک و ما يجری مجراه فی اليوم مرتين بعد أن يغسل الموضع بمثل طبيخ إكليل الملک، و أجود ما يستعمل به هذان الدواءان و غيرهما ماء الحلبة. و الشياف المتخذ من المرّ يقلع البواقی من تنقية الأدوية التی هی أضعف، و التين المنقع فی الخل الحامض ربما حلل الدم الميت، و كذلک النطرون المشوی و فرق الحمام و البورق بالسوية يطلى بعسل. و أيضاً: يغسل الموضع بالنطرون، ثم يضمد بصمغ البطم و يشد ستة أيام، ثم يغسل و ينخس بالإبر ليدمی، ثم ينشف الدم و يترک ستة أيام، ثم يدلک بالملح و يترک نصف ساعة، ثم يوضع عليه هذا الدواء الذی نذكره خمسة أيام، فيخرج جميع الباقی من الدم.

و هذا الدواء هو: كندر و نطرون و نورة و شمع و عسل، يذاب الشمع مع العسل، و يخلط و يضمد به، و يستعمل فی كل أيام ثلاثة أو أربعة إلى خمسة تركاً على الموضع، فيذهب بأثر الدم الميت و بالوشم.

و من الأدوية المفردة الجيدة: الكندس مع لباب الخبز و اللوز المر، و بزر الكرنب، و بزر الفجل، و لبن التين، و ماء الجرجير مع مرارة البقر، و الكنكرزد، و ورق اليبروح دلكاً على النمش و غيره من الآثار أسبوعاً، و المرزنجوش لطوخ جيد للدم الميت، و جميع الأدوية القوية الجلاء المذكورة فی الأبواب الماضية.

القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۳۸۰

و أيضاً: يؤخذ مثل القردمانا و المرّ و الثافسيا و بصل الزير بعسل و أصل لوف الحية، و قد جرب "جالينوس" و غيره الجوز الحنين ينعم دقه و يشد ليلة عليه، ثم يعاد. و أيضا الفاشرا أو الفاشراسين و نجير حب البان و الياسمين، و خصوصا الرطب و نشارة العاج و العصفر بالخل، و الخِرْبقَان و الدارصينی، و حماض الأترج جيداً أيضاً، و الحندقوقی و خرء الحمام، و خرء العصافير، و خرء البازی.

و أيضاً: يؤخذ فلفل جزء، نورة جزأين، زرنيخ أحمر و أصفر من كل واحد جزأين، يعجن بالعسل و يرفع فی فخار، و إذا احتيج إليه غسل الموضع بالنطرون، ثم ضمد بالراتينج خمسة أيام، ثم يحل و ينخس الموضع بالإبرة، و ينشف و يذر عليه ملح، و يعاد عليه الدواء خمسة أيام أخرى، يفعل ذلک مرارا فيذهب. بالدم الميت و بالوشم. أيضاً: و يؤخذ بورق و كثيراء بالسوية يتخذ أقراصاً، و يطلى بالخلّ، و يغسل بالصابون، أو يطلى بقرع يابس سحق جداً مع قليل زعفران فإنه جيد بالغ.

و أيضاً: يؤخذ طين قريطی و حب القطن و يجمع بماء الصابون و يطلى، فينقی الكلف و النمش و البثور، و كذلک عكر الزيت المحرق و دقيق الكرسنّة و دقيق الترمس أجزاء سواء، و يطلى.

و من الأدوية الخفيفة التی تنفع من البرش و النمش و جميع الآثار، لعاب حب السفرجل مع الزعفران، و حب القرع مع طبيخ الحلبة. و مما يذهب بالكلف بزر الفجل و الخردل يعجنان بتين منقوع فی الخلّ، و الدواء المتخذ من الخردل و الزرنيخ إذا كان بقدر ما يقشر يسيراً و لا يقرح و يذهب به.

أيضاً: يؤخذ القسط مع الدارصينی فيعجنان بماء الزردج و يطلى أيضاً، و يؤخذ تراب الزئبق، و بزر البطيخ، و المحلب، و اللوز المر، و يستعمل.

أيضاً: و يؤخذ الزردج يعجن به المقل و بزر الجرجير.

و أيضاً: يؤخذ المقل بالخلّ، تستعمل هذه الأدوية و كلما لذعت أخذت ثم أعيدت.

و أيضاً: يؤخذ بصل الزعفران و بصل النرجس.

و أيضاً: يؤخذ بزر الجرجير و نشا و مرداسنج مبيض من كل واحد جزء، قليل زعفران و خرء الضب و الكلب و دقيق الباقلا و دقيق الشعير و دقيق الحلبة جزأين جزأين، دهن اللوز الحلو و دهن النارجيل ما يجمع به.

و أيضا: دياخيلون على هذه الصفة، و نسخته: تطبخ أوقية من المرداسنج فى أوقيتين من الزيت العتيق حتى ينحل فيه، ثم يؤخذ من لعاب الحلبة و لعاب الخردل بالسوية أوقية، و من

المقل و المر من كل واحد قدر خمسة دراهم، يسحق الدواءان ثم تلقى عليهم اللعابات، و تسحق سحقاً شديداً، ثم تجمع مع الزيت و يتخذ منه دياخيلون.

قرص جيد: يؤخذ مازريون، أربعة، خردل أبيض، عشرة دراهم، أشق، مقل، درهمين درهمين، يحلان فى ماء بقدر ما يجمع به الباقى، و يقرص.

دواء للساهر جيد يؤخذ سنكسبوه درهماً، بورق درهماً، بزر الفجل، و عظم بال، و حب البان، و حجر الفلفل، و ترمس، و بزر البطيخ، و قسط، و لوز مر، يتخذ منها أقراص و يستعمل. و هذا دواء جيد غاية قلما يوجد له نظير، و نسخته: يؤخذ من الزئبق المقتول وزن درهمين فى طحين ثلاثة دراهم مر لوز مر مربى، يسحق حتى لا- يرى أثره، و يسود الطحين ثم يطرح مثل الجميع بزر البطيخ مدقوقا جداً، و يُطلى أسبوعاً كل ليلة و يغسل من الغد.

و أيضاً يؤخذ سذاب جبلى و زوفا من كل واحد جزء، رخام الطين الأخضر ثلث جزء، كندر جزء، بورق جزءان، صمغ البطم جزءان و نصف، شمع سبعة أجزاء، يذاب الشمع و الصمغ بدهن الورث و يحل البورق و رخام الطين بالماء الحار، و يجمع الجميع و يخلط به شىء من العسل، و يستعمل على حذر من تقريحه، قالوا و مما يذهب بالكلف فصد عرق الأرنبة، إلا أنه يجعل الوجه فى حمرة الوجه السعفى.

فصل فى الوشم و علاجه

قد يقلع الوشم دواءان ذكرناهما فى باب النمش، و ربما كفى أن يغسل الموضع بالنطورن، و يوضع عليه علك البطم أسبوعاً و يشدّ، ثم يحل و يدلك بالملح دلكاً جيداً، و يعاد عليه علك البطم إلى أن ينقلع و معه سواد الوشم، فإن لم تنجع أمثال ذلك لم يكن بد من تتبع مغارز إبر الوشم نقط البلاذر لقرحها، و يأكلها.

فصل فى الباذشنام و الحمرة المفرطه

الباذشناء حمرة منكرة تشبه حمرة من يبتدىء به الجذام، يظهر على الوجه و على الأطراف، و خصوصا فى الشتاء و البرد، و ربما كان معها قروح، و يكون سببه حقن البرد للبخار الكثير الدموى، و علاجه الإسهال و الفصد و الحجامة و إرسال العلق، ثم استعمال التدبير المذكور لمن به التنكر فى ابتداء الجذام فى باب قبل هذا الباب.

فصل فى البهق و الوضح و البرص الأبيض و الأسود

الفرق بين البهقين و البرص الأبيض الحقيقى، أن البهقين فى الجلد و إن كان غور فقليل

القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج‏۴، ص: ۳۸۲

جداً، و البرص نافذ فی الجلد و اللحم إلى العظم. و السبب العام للجميع ضعف فعل القوة المغيرة حين لم تشبه تمام التشبيه، لكن المادة كانت فی البهقين أرقّ و القوة الدافعة أقوى، فدفعت إلى السطح، و المادة فی البرص كانت غليظة و القوة الدافعة ضعيفة، فارتبكت فی الباطن، و أفسدت مزاج ما نفذت فيه فكان زيادة التصاق، و لم تكن تشبهه و قد عرفت هذه المعانی فی باب القوى، و إذا تمكنت هذه المادة أحالت الغذاء الذی يجی‏ء إليها إلى طبعها و إن كان أجود غذاء، كما أن المزاج الجيد يحيل المادة الفاسدة إلى صلاح و موافقة. و كما أن الأشجار تنقل من مغارس إلى مغارس فتستحيل عن السمّية إلى المأكولية، و عن المأكولية إلى السمية، كما حكى "جالينوس" و غيره أن الشجرة المعروفة باللبخ كانت بفارس سمية الثمرة، فلما غرست بمصر كانت ثمرتها مما يؤكل، و كما أن ألوان الحيوانات و النبات تستحيل بحسب البلاد، كذلك لا يبعد أن تستحيل المواد بحسب الأعضاء، فإنها لها كالبلاد. و إذا صار العضو بلغميًّا و لحمه كلحم الأصداف أحال الدم الجيد إلى مزاجه البلغمی و لونه الأبيض، و الفرق بين البهقين هو أن أحدهما بسبب مادة سوداوية و الآخر عن بلغمية خامة. و أما الشی‏ء الذی يسمى البرص الأسود، فليست نسبته إلى البرص الأبيض نسبة البهق الأسود إلى البهق الأبيض، بل هو جنس مخالف فی المعنى للبرص الأبيض، و ذلك لأن البرص الأسود هو المسمى القوباء المتقشر، و هو تخزف يعرض للجلد مع خشونة شديدة و تفليس كما يكون للسمك، مع حكة، و هو لخلط سوداوی يشربه الجلد مما يليه تشرباً أقوى من أن يؤثر فی اللون وحده، و هو من مقدمات الجذام، و هو مع رداءته و مع أن المزمن منه لا يبرأ. و كذلك المزمن من البهق فإنه أسلم من البرص الأبيض، و سبب جميع هذا معلوم.

و اعلم أن البرص قد يتبع المحاجم و يظهر على آثارها، و يكثر عليها لما ينجذب من الدم من الرطوبة، فلا يصحبها عند مص الحجام و يبقى فی الجلد، و لما يضعف الجلد المجروح عن إكمال أفعاله.

العلامات أما البهق الأسود فلا يشكل أمره، و أما المشكل فهو الفرق بين الوضح الذی هو البهق الأبيض و بين البرص الردی‏ء، و من الفرق بينهما أن الشعر ينبت على الوضع بلون الشعر أسود أو أشقر، و ينبت على البرص أبيض لا غير، و يكون الجلد فيه أنزل و أشد تطامنا من جلد سائر البدن، و ربما كان ذلك للوضح إلا أنه قليل جداً، و أيضاً فإن الغرز بالإبر يخرج من الوضح دماً و من البرص غير دم، بل رطوبة مائية، و هذا لا يبرأ. و أيضاً فإن ما يتحمر بالدلك فهو إلى الرجاء، و أولى أن يكون بهقاً، و ما لم يتحمر به فهو ردی‏ء. و أما الفرق بين البهق الأسود و البرص الأسود فهو التقشر و التفلس و التخزّف، فإنها لا تكون فی البهق الأسود، ثم البرص الأسود أيضاً متفاوت فإنه منه خشن و منه أملس، و أملس الأبيضين شرّ، و أملس الأسودين خير

القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج‏۴، ص: ۳۸۳

لأنه البهق، و منه شديد البعد عن لون البدن و منه أقرب إليه و هو أسلم. و الذی هو غائص لا يحمر و لا يدمى أو هو شديد الإتساع آخذ مكاناً كثير فلا رجاء فيه، و كذلك الذی هو آخذ كل ساعة فی زيادة لأن مزاجه قوی يحيل ما يليه إلى مشابهته، فلذلك هو ردی‏ء جداً.

فصل فی علاج البهق الأسود

يجب أن يبدأ بالفصد إن كان هناك كثرة من الدم، و باستفراغ الخلط المحترق، و السداوی بمثل: طبيخ الأفتيمون و الغاريقون و الهليلج الأسود و البسفائج و الاسطوخودوس بالزبيب و التين و نحو ذلك. و الحجر الأرمنی و اللازورد إذا وقع فی أدويته كان بالغاً، و الخِرْبق الأبيض و أيارج لوغاذيا و أيارج روفس و غير ذلك. و من الإستفراغات الرقيقة ماء الجبن بالأفتيمون، يشرب كل يوم وزن درهم أفتيمون فی قدح من ماء الجبن فينقی بالرفق، و قد ينفعه استعمال الأغذية الحسنة الكيموس، و استعماله

الحمامات و استعمال الإطريفلات الأفتيمونية.
سفوّف نافع له و للبرص الأسود أيضاً يؤخذ إهليلج أسود، أملج، شونيز، من كل واحد جزء، زوفرا، جزء و نصف، يشرب. منه كل يوم ثلاثة دراهم بكرة، و ثلاثة دراهم عشية، و إذا سخن البدن ترك أياماً، ثم عوود، و يجب أن يغنيهم الاشتغال بإصلاح حال الطحال إن كان فاسداً و ضعف عن جذب السوداء و بعد ذلك فليستعمل الأطلية القاشرة القوية الجلاء، و الجالية للدم الصحيح، و إذا نفطت أريح أياماً حتى يسقط الجلد، ثم يعاود أن وقعت إليها حاجة. و ربما لم يترك أن ينفّط بل كلما جدت فى اللذع أخذت حتى تهدأ، ثم أعيدت، و هذه الأدوية مثل الثافسيا و الفلفل و الخردل و الحرف و لبن اليتوع و الشيطرج و الحرمل و بزر الفجل و قشور أصل الكبر، و الطلى بالكبيكيج أيضاً نافع فى البهق و البرص لشدة جذبه للدم و للعظام النخرة، و التواء العتيق النخر الملقوط من الحيطان، و جميع الجلاءات القوية المذكورة فى باب قلع الآثار، و المياه التى يطلى بها ماء القنابرى و طبيخ الحنظل.
صفة طلاء جيد يؤخذ بزر الفجل، و يدق مع كندس، و يطلى به البهق الأسود فى الحمام.
و أيضاً يؤخذ بزر الفجل و بزر الخردل معجونين بالتين المطبوخ بالخل.
صفة طلاء جيد يؤخذ شونيز مقلو، شيطرج فارسى، من كل واحد عشرة، شب، سنا، من كل واحد ثلاثة، زاج، عفص، من كل واحد درهمان، بزر الحرمل المغلو خمسة، يطلى بخل ثقيف، ثم يتدارك أثر إن عرض بلبن النساء، و جميع الأطلية القوية المذكورة فى باب البرش و النمش و غيره نافع للبهق الأسود.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۳۸۴

فصل فى علاج الوضح و البرص

يجب أن يجتنب الفصد إن لم يكن يوجبه أمر قوى، و الحمام إلا أحياناً على الريق، و الشراب إلا الصرف، و التعرق فى الحمّام ينفعه إن كان نقى البدن، و يستعمل القيء أيضاً، ثم الأدوية المستفرغة للبلغم إن لم يكن البدن نقياً، ثم المحرّات و المسقلات مثل الأيارجات الكبار، خصوصاً أيارج شحم الحنظل و الحبوب التى تشبهه، و الأيارجات تسقى فى طبيخ الهليلج و الأفتيمون و البسفائج و الزبيب و الملح، و لحب النيل خاصية عجيبة فى استخراج الخلط الشافى للوضح و البرص، و من المسهلات الموافقة لهم أيارج فيقرا مركباً بشحم الحنظل أو على هذه النسخة.
و صفتُه يؤخذ من الدارصينى الصينى و السنبل و عيدان البلسان و المصطكى و الأسارون و الزعفران و الساذج و الفودنج النهرى و شحم الحنظل، من كل واحد درهم، الصبر ثمانية عشر درهماً، الشربة درهم أو مثقال بالسكنجبين العسلى و الماء الحار.
و من المسهَّلات الموافقة لهم، أن يؤخذ من الهليلج و الأملج جزء جزء، و من التربد ثلاثة أجزاء و كل جزء أوقية، و يحل من الفانيذ نصف رطل بالماء الحار، و يقوم، و يعجن به، و الشربة من ثلاثة دراهم أو مثاقيل إلى خمسة. و أنا أستحب أن يجعل فيه من الزنجبيل جزء و يستعمل المعاجين الاطريفلية و جوارشناً بهذه الصفة.
و نسختها يؤخذ هليلج أسود كندر أبيض من كل واحد جزء، زنجبيل ربع جزء، يعجن بعسل الزبيب، يؤخذ منه كل يوم قدر بندقة.
أيضاً: يؤخذ هليلج أسود، أملج، شونيز، بالسوية، زوفرا، جزء و نصف، يشرب منه كل يوم ثلاثة دراهم، و يتركه متى حُمى و أيضاً يؤخذ وج و دارفلفل و هليلج كابلى و مصطكى و الكُندر و الشونيز و حب الغار، يعجن بالعسل بالسرية، الشربة درهمان. و مما ذكر فى" كتاب الاختصارات" دواء بهذه الصفة أيضاً، يؤخذ سفة سويق الحنطة الشديد القلى، و إن احتيج إلى إعادة قلى

فعل و يشرب على أثره نصف أوقية مرى نبطى، و يصابر للعطش إلى نصف النهار. و للزوفرا و يزره فى الشراب خاصية فى هذا الباب عجيبة. و عصارة أطراف الكرم المزة يشرب منها كل يوم قدح، فإنه يقشف البرص و يمنع ازدياده و شرب الترياق و أكل لحوم الأفاعى نافع جداً فى ذلك، و أقراص الأفاعى أيضاً. و من المعاجين و الأدوية التى هى من الاطريفلية و المسهلة ترتيب بهذه الصفة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۳۸۵

و نسخته أن يؤخذ من بزر الزوفرا جزءان، و من بزر الأنجرة نصف جزء، من الصبر ربع جزء، يجمع بعسل و الشربة ثلاثة دراهم، استعمل ذلك دائماً، و من الناس من يجعل معه الوج و الأفتيمون و أيضاً كلكلانج درهمان، إهليلج أسود درهم، أفتيمون دانقان يشرب السنة بتمامها، و مما يجرى هذا المجرى لأنه أقوى و أظهر نفعاً، و يحتاج أن يشرب سنة دواء بهذه الصفة.

و نسخته يؤخذ من الوج ستة دراهم، و من الهليلج الكابلى و البسفائج من كل واحد عشرة، و من الهليلج الأصفر خمسة عشر، و من أيارج فيقرا عشرون درهماً، و من الملح الهندى سبعة دراهم، و من بزر الزوفرا عشرون درهماً، و من العاقرقرحا عشرة دراهم، و من التربد خمسون درهماً، و من شحم الحنظل عشرون درهماً، و من الغاريقون خمسة دراهم، و من السقمونيا ثمانية دراهم، يعجن بعسل الصعتر و الشربة من مثقال إلى مثقالين.

و من هذا القبيل "للكندى" دواء بهذه الصفة.

و نسخته يؤخذ بزر الحرف ثمن كيلجة، زوفرا و صبر أسقوطرى من كل واحد ثلاثة دراهم، يلقى ذلك على رطل و نصف من العسل، و يقوم، و الشربة من كل يوم قبل الطعام قدر الحاجة مع سويق، ثم يتجرع بعده ثلاث جرع مرى، و يحفظ الرأس بدهن البنفسج و دهن الورد، و الغذاء بعده إسفيدباج.

و قد يجوز أن يستعمل دائماً اللوغاذيا و التياذريطوس كل يوم شربة صغيرة إلى نصف درهم و أقل. و قد انتفع قوم بأن كووا موضع البرص، فتخلصوا و استراحوا، لكن هذا يمكن فى القليل قدراً منه، و إذا كان البدن نقياً و مزاج البدن معتدلًا، فدع الأدوية المشروبة فإنها ربما جلبت آفة، و أقل ذلك أن ينزف الدم و يقل الروح و هما من المحتاج إليهما فى علاج البرص، و اقتصر على علاج العضو بما يختص به من الأطلية و نحوها، و ليجعل غذاؤه سريع الهضم لا لزوجة و لا دسومة فيه، و ليجتنب البقول و الهراريس و ما يجرى مجراها. و أما الأدوية الوضحية و البرصية الموضعية، فأول درجاتها أن تكون شديدة الجلاء، قوية الجذب للدم، شديدة تسخين مزاج العضو، و أما بعد ذلك فأن تكون مقرحة مقشرة. و فى الأدوية الوضحية أدوية تستعمل على أن تصبغ، و الأحب أن تستعمل الأدوية الموضعية بعدد، الدلك و التخمير، و أن يكون الدلك بمثل ورق التين إلى أن يكاد أن يدمى أو بعد غرز الإبر فى مواضع كثيرة. و من المعينات على نفع الأدوية أن يستعمل لطوخات فى الشمس، و أفضل الأدوية البرصية ما تقرح أو تنفط، فتسيل مادة و تبرأ و تعاود، و ربما لم يترك أن ينفّط بل لذعها، و أعِد بعد الإراحة الأدوية البرصية بحسب

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۳۸۶

الإعتبار الأول هى القوية، مما ذكر: كالخِرْبقَين، و النورة، و الزرنيخ، و الكندس، و الميويزج، و أصل الفاشرا، و الجنطيانا و الأبهل، و الراتينج، و أصل دم الأخوين، و أصل الخنثى، و زبد البحر، و الحلتيت، و قشور أصل الكبر، و الخردل، و الحرمل، و بزر الفجل، و أصل قثاء الحمار، و بزر الجرجير، و الفوة و القاقلّة، و المازريون، و الزاج، و القلقند، و الزنجار، و الكبريت، و القطران فى الحمام، و البلبوس، و القسط، و الزراوند، و الشقائق، و ثافسيا، و فربيون، و الكرمدانة شديدة الموافقة، و الكبريت أيضاً بالخلّ طلاء بعد طلاء و بصل النرجس. و مما جزب النوشادر، و دهن البيض طلاء جيد، و أصل اللوف عجيب، و أصل

النيلوفر و دم الأسود السالخ، و أصل السقمونيا، و ورق التين اليابس، و ورق الدفلى، و الراسن و ورقه، و الأشترغاز.
و أما المياه: فالخل، و ماء الزردج، و ماء القنابرى، و ماء البلبوس و ماء العنصل خاصة، و ماء المرزنجوش، و خصوصاً على برص آثار المحاجم، و عصارة الراسن و شورباج لحوم الأفاعى. و من الأطلية الجيدة الترياق أو المثروديطوس أو اللوغاذيا بماء القنابرى. و أيضاً الشيطرج المدقوق و الخردل المدقوق، فربما أبرأ هذا ما كان بين الجلدين. و من الأدهان الجيدة دهن الآس مطبوخاً فيه الشيطرج المحرق، مخلوطاً به بعد ذلك زاج، و من الأطلية لجيدة النراريح تسحق بالخل و تطلى، أو يؤخذ الشاهترج الرطب أو اليابس، و يجعل فى جوف أفعى مذبوحة منقاة الجوف حشواً، و تخيط و تشوى الأفعى حتى تنضج جداً، ثم يؤخذ ذلك الشاهترّج، و يضمد به البرص فيبرأ بسرعة.
نسخة مجزبة يؤخذ ورق الدفلى الطرىّ، و يغلى مع الزيت حتى يجف الورق، و يصفى الزيت، و يجعل عليه الشمع المصفى بقدر، ثم يذرّ عليه الكبريت الأصفر، و يصير كالمرهم و يطلى فى الشمس.
طلاء للهند يؤخذ قسط و شيطرج هندى و زرنيخ أحمر و فلفل و زنجار، و يسحق فى الخلّ فى إناء نحاس، و يترك أسبوعاً و يطلى به و يقام فى الشمس، فيبطل البهق و البرص المبتدىء أو ينقع القَلِى و النورة فى أبوال الصبيان الرضّع، و يجدد عليه سبعة أيام، ثم يطبخ كالعسل و يستعمل حتى يتقرّح، ثم يؤخذ زفت و موم و قطران، و قشور الجوز المحرق، و دم فرخ الحمام، و دهن الحِناء يطبخ حتى يختلط، ثم يوضع على الموضع حتى يرى لونه لون الجسد، و الأجود أن يكرر فى الشمس الحارة مراراً. و اعلم أن استفراغ صاحب هذه العلة يجب أن يكون بالضعيف المستفرغ للرقيق بتدريج، و ماء الأصول منضج مطرق للدواء، و فى آخره يشرب حبّ المنتن، ثم يعاود ماء الأصول أسبوعين و يتولّد دمه من اللحوم الحارة من الطير و المقليّات، و يهجر الحوامض و المرق، إلا الزيرباج أحياناً، و الماء أضرّ شىء به، فليكن بشراب عتيق من غير تليين، و يجب

أن يدلك الموضع كل وقت بخرقة خشنة ليجذب إليه الدم، و دخول الحمّام يضرّه، و الغذاء الغليظ و الفواكه الطرية و اليابسة و الكى على البرص ردىء، ربما انتشر به البرص و كثر و البرص الذى يظهر عقيب كى لسبب فليس يعيب، و كذلك حول المشارط.
صفة طلاء كثير الأخلاط اتخذ للمعتصم يؤخذ من دم الأسود السالخ ثلاث أواق، و من دم الغراب الأبقَع و النحام و الأنعث و فرخ الورشان و الفاختة و السلحفاة البرية، من كل واحد أوقية، و من القطران و الزفت الرطب و النفط و العسل البلاذر من كل واحد أوقية، تخلط هذه و تجفف، و يؤخذ من ماء الحنظل الرطب جزء، و من الشراب العتيق جزءان، و من ماء الراسن الرطب جزءان، و من ماء السذاب و ماء الخردل الرطب، من كل واحد جزء، تجمع منها بالجملة عشرة أرطال على هذه النسخة، و يجعل فى طنجير و يلقى عليه فلفل أسود و دارفلفل و زنجبيل و شونيز و جندبيدستر و عاقرقرحا و كندس و ثافسيا و قرنفل و سليخة و مازريون و أصل قثاء الحمار و الخِربق الأسود و الجاوشير، من كل واحد أوقية، يطبخ مع المياه حتى يبقى الثلث، و يصفى عن الأدوية، و يجعل على الدماء، و الأخلاط المذكورة حتى تنشف و تجف، ثم يؤخذ ماء الحنظل الرطب، و الراسن الرطب، و العنصل، و ماء المرزنجوش و شىء من شراب عتيق يرش على المياه، و يكون الجميع ثمانية أرطال، و يلقى عليه من الحلتيت المنتن و المحروق و الاشترغاز و من الزربنجين و الزنجار و الكبريت، من كل واحد أوقية و نصف، يطبخ فى المياه إلى أن يبقى الربع، و يصفى و لا تزال الدماء و الأخلاط المجففة تشرب منه، و تسحق حتى تشرب الجميع، و تجف، ثم يطلى الموضع فى الحمام، أقول أنه قد يمكن أن يستعمل هذا الدواء أخص مؤنة و أقوى تأثيراً مما تسوق به طبيب هذا الملك.
طلاء جيد للساهر يؤخذ شونيز، خِرْبَق، شقائق، أصل الكِبَر، من كل واحد جزء، شيطرج، حُضَض، دودم، مر، زرنيخ، من كل

واحد نصف جزء، يطلی فی الشمس.
طلاء خفيف جيد واقع و هو الشقائق و الهزارجشان بالخل.
و أيضاً: قوة الصبغ، زبد البحر، بزر الفجل، كُندس بخل خمر. و أيضاً يؤخذ برادة الشبه و الخربق الأسود و الصفر المحرق و الذراريح و الزرنيخ الأحمر، من كل واحد درهم، يعجن بقطران مدوف فی خلّ، و يطلی بعد ما يذر.
و أيضاً:" الأربياسيس"، يؤخذ خربق أبيض، فلفل، شونيز، زبد البحر، كبريت، زرنيخ أحمر، فوة الصبغ، شيطرج، زنجار، ذراريح، يسحق بخل و يقرص، و يجفف، و عند الحاجة يسحق بالخل، و يطلی بعد ذلک بحمرة و يلطخ.
و أيضاً من كتاب الزينة،" القريطن".
القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۳۸۸
و نسخته يؤخذ خِرْبق أسود، فاشرا، لحاء أصل المازريون، كبريت أصفر، زاج، زنجار، برادة الحديد، زبد البحر، ورق التين، يسحق بالخلّ كالخلوق، و يحفظ فی رصاصية، و يطلی فی الشمس بعد الدلک.
آخر" لجبريل" يؤخذ كبريت و فربيون و خربق من كل واحد درهم، بلاذر درهمين، عاقرقرحا، شيطرج، مثقالًا مثقالًا، يطلی بالخل.
و أيضاً: يؤخذ بزر الفجل، كندس، ثافسيا، مازريون، فوّة الصبغ، شيطرج، حرف، عاقرقرحا، ميويزج، يجمع بدم الأسود السالخ، و يقرص، و يستعمل بماء فوّة الصبغ، مطبوخاً شديداً مصفی، بعد الحمام.
و أيضاً: تؤخذ فوة، شيطرج، من كل واحد خمسة دراهم، بزر الفجل عشرة، كُندُس ثمانية، يطلی بالخل بعد الحمام.
صفة دواء ملكی يؤخذ ورق المازريون و بزره المقشر، و الخربق الأسود، و الفلفل، يطبخ بغمره خلًا حتی يتهری، ثم يطرح فيه زاج و ذراريح و برادة الحديد و نطرون و زبد البحر، و يطبخ حتی يغلی، و يطلی و يحتمل، و لا يغسل ما أمكن و تفقأ النفّاطات.
طلاء جيد يؤخذ عسل البلاذر سبعة دراهم، عاقرقرحا، ثافسيا، ثلاثة ثلاثة، فربيون أربعة، شيطرج فارسی درهمين، يطلی به معجوناً باللبن. و فيما جربناه أن يؤخذ من عسل البلاذر، و من الكبيكج، و من ذرق الحمام و من الذراريح، و من الشيطرج، و من بزر الفجل، و بزر الخردل، و فوة الصبغ، و الحناء، و الوَسْمَة، و الزاج، أجزاء سواء، ينقط به، و يفقأ و يعالج القروح، و يعاود حتی يبرأ. و الذی يذهب ببرص آثار المحاجم ماء القنابری، و ماء المرزنجوش، و فوة الصبغ، و الشيطرج مطلياً بماء البقم.
و أما الأصباغ التی تستعمل علی البرص فليس يمكن أن ينص فيها علی أوزان بعينها لاختلاف ألوان الشراب بل يعطی فيها قوانين، ثم تقدم و تؤخر، فمنها أن يؤخذ السورج و المر و دردی الخمر و المغرة و الفوة و الشب و نحو ذلک، و يركب و يُطلی.
أو صبغ جربناه يؤخذ من قشور الجوز، و مثله حِنّاء، و مثل الحناء وَسْمَة.
القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۳۸۹
و أيضاً يؤخذ نورة و زرنيخ و شيطرج، من كل واحد جزء، فوة الصبغ، جزءان، يجمع ذلک بماء البصل، و يستعمل بحسب ما يشاهد.
صبغ آخر يؤخذ قرظ، شيح، نورة، عفص، زاج، حنّاء، يعجن بعسل و بخلّ السواد، و يستعمل طلاء.
و أيضاً يؤخذ زاج، قلقند، عفص، يسحق، و يعجن بخلّ السواد، و يدلک العضو فی الشمس، و يطلی به طليات و هو صباغ باق.
و أيضاً يؤخذ شيطرج أسود و خبث الحديد، و زاج الأساكفة و زنجار و فوة الصبغ، و قشور الرمان يسحق بخلّ الخمر حتی يسود، و يطلی عليه مرات. و أغذية صاحب هذه العلة المشويات و القلايا و المطجّنات و المكببات من اللحوم الخفيفة بالأبازير، و الاقتصار علی الشراب، و يتجنب شرب الماء أصلًا إن أمكن أو يقل منه، و يستعمل المطبوخ منه و الممزوج بالشراب.

فصل فى علاج البرد الأسود

هو علاج البهق الأسود، و يحتاج إلى ترطيب للبدن أشد، و استفراغ أقوى، ثم يستعمل إجلاء أدوية البهق الأسود، و قد يتفق لصاحبه أن ينتفع بالجماع، و أما الحمّام فكثير النفع له، فان اشتد و بالغ عولج بعلاج الجذام.

المقالة الثالثة فى ما يعرض للجلد لا فى لونه

فصل فى السعفة و الشيربنج و البلحية و البطم

السعفة من جملة البثور القرحية، و قد جرت العادة فى أكثر الكتب أنها تذكر فى أبواب الزينة. و السعفة تبتدىء بثوراً مستحكمة خفيفة متفرقة فى عدة مواضع، ثم تتقرح قروحاً خشكريشية، و تكون إلى حمرة، و ربما سيلت صديداً و تسمى شيربنجا و سعفة رطبة، ربما ابتدأت قوبائية يابسة، و كثيراً ما تثور فى الشتاء و تزول بسرعة. و سبب السعفة رطوبة رديئة حادة أكالة تخالط الدم، و أخلاط غليظة أيضاً رديئة، فيحتبس الغليظ ورماً و ينش الرقيق، و سبب اليابس منها خلط سوداوى كثير تخالطه رطوبة حريفة، فيندفع إلى الجلد فيفسد و يتأكل. و أما البلحية فهى من جنس السعفة الرديئة، و أما البطم فقروح سوداوية، تظهر فى الساق من ماق الدوالى بعينها، و يقرب علاجها من علاجها.

العلاج علاجها قريب من علاج القوباء، و سنذكره، لكنا نقول الآن أنه ينفع من السعفة اليابسة

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۳۹۰

إستفراغ الخلط الصفراوى و السوداوى، و البلغم المالح بمثل طبيخ الهليلج بالأفتيمون يجعل فيه. الصبر و السقمونيا، و يستعمل بعدها ما ينقى الباقى مع ترطيب مثل ماء الجبن بالشاهترّج الرطب، يؤخذ من الجملة رطل واحد، و يخلط به من الهليلج الأسود و الأصفر من كل واحد ثلاثة دراهم، و من الأفتيمون وزن درهمين، و من الملح النفطى دانقان، ثم بعد ذلك يقتصر على ماء الجبن و الأفتيمون كل يوم وزن ثلاثين درهماً من ماء الجبن، و درهم و نصف من الأفتيمون، إن احتملت الطبيعة و لم يفرط أو على ما يحتمل. و يجتنب مل ما له حلاوة مفرطة، خصوصاً التمر، أو مرارة أو حرافة أو ملوحة، و يقتصر على التفه المولد للخلط السالم الذى لا لذع فيه، و يرطب البدن رطوبة معتدلة بالحمام و غيره. و يفصد العروق من اليدين إن كانت الحاجة إليه ماسة، أو من العرق الذى يسقى ذلك العضو، مثل عرق الجبهة فى السعفة الكائنة على الرأس، و العرق الذى فى جلد الرأس، و العرق الذى خلف الأذنين، و هى تكون فى أكثر الأمر على الرأس و الحجامة أيضاً لما كان فى الرأس و إن كان فى الأعضاء السافلة فُصِد الصافن، فإذا فعلت ذلك حككت السعفة حكا قوياً حتى تدمى، و يجتهد فى أن يسيل منها دم كثير، ثم تعالج بالأدوية الموضعية، و خصوصاً إذا دلك بعد الإدماء بالملح و الخلّ. و قد ينفع اليابس منها الحمام المتواتر من غير إطالة جلوس، و إكباب العضو على بخار الماء الحار أو الفاتر فى اليوم مراراً، و الأدهان، و الشحوم، و التدبير المرطب بالغذاء، و التدهين، و السعوطات، و يحتاج فى الإستفراغ لها إلى أدوية تجذب السوداء جذباً قوياً و تسهلها، و يستعمل بعدها ماء الجبن على ما قيل، و لا بأس بإرسال العلق بالقرب، ثم لا بدّ من الحكك و الإدماء، ثم تستعمل الأدوية الموضعية. و قد زعم قوم أن فصد السعفة من العرق القريب منها كعرق خلف الأذنين لسعفة الرأس علاج لها يطلى به، ثم تغسل بماء السلق و الزاج.

فصل فى الأدوية الموضعية للسعفة الرطبة

أما الأدويـة التى للمبتـدأ منها، و للتى على الأبدان الرطبة و أبدان الأطفال، فمثل الحِناء، و مثل الوَسْـِمَة مع العفص المحرق بدهن الألية فـإنه مجرّب غايـة، و مثـل الأدويـة المتخـذة من القوابض المجففـة كقشور الرمان بخلّ خمر و دهن ورد، و ربما جعل فيها المرداسـنج، و ربما احتيـج إلى اسـتعمال ما فيه جلاء أيضاً مثل الزراونـد، و كثيراً ما أبرأ المتوسط منها الـدلك بالخل و الملـح و الأشـنان الأخضـر، فيجف و يسقط، و من أدويته التى فى هذه المرتبة التوتيا، و القليميا، و القيموليا، و القرطاس المحرق بالخل، و صمغ الصـنوبر بالجلنـار، و خـل و دهن ورد، أو يؤخـذ مرتك و خبث الفضـة و لوز مر محرق و عروق الصـباغين، من كل واحد درهم بخـل و دهن ورد، و كـذلك أصول السوسن الاسـمانجونى، و عود البلسـان، و الكور المحلول، و حب البان المسـحوق، و أيضاً العـدس و المغرة بخل، و أيضاً لوز مرّ و عفص أخضـر مسـحوقان، يتخذ منهما طلاء بالخل بعد أن يقوم بالتشـميس. قالوا و أيضاً يؤخذ السرطان الحى، و يدق مع المرزنجوش

، و يعتصر و يسـمط به و برطوبـة السـرطان وحـده. و أمـا المرمن و الـذى على الأبـدان الصـلبة، فيحتـاج فيه إلى مثـل القُلْقُطار و القَلَقَنـدر و السُّوْرِى و زاج الحبر و الملـح و الكبريت و تراب الزئبق و عروق الصـباغين و دواء القراطيس بتوبال النحاس، و دخان التنور، و الملـح من القوابض المحللـة، و أيضـاً مثـل المرداسـنج و الاسـفيذاج. و أما الحرف اليابس فهو من المجففات القويـة، و ذرق الحمام من المحلَلات الشديـدة الجلاء و التجفيف، و كذلك خِرءُ الضب و خرء الزرازير، و خصوصاً الآكلة للأرز. و مرهم العروق مما ينفع كل سعفة، و المرهم الأحمر المتخذ من العروق الصـفر و الحِناء و الزراوند و قشور الرمان و المرداسنج و الدواء الذى نذكره فى باب اليابسة.

صفة دواء جيد يؤخذ قيموليا، كبريت أخضـر، رماد القرع، شحم الحنظل، أجزاء سواء بخل، أو كزبرة يابسة محرقة و خزف التنور و حِناء بخلّ، ولح! ن ورد، و أيضاً يؤخذ رماد حطب الكرم و زراوند مدحرج و جلنار و عفص وراتينج بخل و دهن.

صفـة دواء جيـد جداً تغسل السـعفة بطبيخ الدفلى، ثم تطلى بتوبال النحاس و مر، وزن درهمين، و تراب الكندر و شبّ يمانى من كل واحد وزن أربعة دراهم، زراوند و قلقطار و رماد الكرم و صبر من كل واحد وزن درهم بخلّ و دهن ورد.

فصل فى الأدوية الموضعية للسعفة اليابسة

فـالمزمن القـوى منهـا يحتـاج إلى دواء حـاد يأكلهـا إلى أن يبلـغ اللحـم الصـحيح، ثـم يعالـج بمرهـم القروح مثـل مرهم العروق بالمرداسنج و الخل و الزيت و ما دون ذلك، فيعالج بما يعالج به المزمن من الأول المذكور. و ينفع منه ترطيب البدن بالأغذية و النشوقات و الحقن و غير ذلك.

صفـة دواء جيد للسـعفة الرطبة و اليابسة: يؤخذ دهن لوز مرّ، دهن الخردل، من كل واحد نصف، سـكرّجة خل، سـكرّجة شـياف ماميثا و عفص، من كل واحـد ثلاثـة مثاقيل، فيلزهرج، مثقال، عروق صـفر، بورق، من كل واحـد نصف مثقال، تسـحق الأدوية و تخلط بالـدهنين و الخل خلطاً شديـداً بالسـحق، ثم تسـتعمل على كل سـعفة و جَرَب و قَمل وقوبا و تمرّط و داء ثعلب و حزاز. و البلحية من جنس السعفة الرديئة، و ربما كان سببها لسعاً مثل البعرض الخبيث، و علاجها مثل ذلك العلاج.

دواء لنا قوى مجرّب نافع جـداً يؤخـذ من الزراوند و الزنجار و الأشق و المقل و الخردل و الزاج أجزاء سواء، تجمع بدهن الحنطة و مثله خلًا، و قليل عسل و يستعمل.

فصل فی القوباء

القوباء لیست بعیدة عن السعفة، و إنما تخالفها بشیء خفی و خصوصاً السعفة الیابسة، و یشبه أن تکون السعفة الیابسة قوباء أخبث و أردأ و آکل و أبعد غوراً، و سبب القوباء قریب من سبب السعفة، فإنه مائیة حریفة حادة، تخالط أیضاً مادة غلیظة سوداویة أغلظ من مادة الجرب. و أسرع القوباء برأ ما کان رقیقه أغلب، و من القوباء الرطب دموی یظهر عند حکه، نداوة، و هو أسلم، و منه یابس، أکثره یکون عن بلغم مالح استحال بالإحتراق سوداء، و من القوباء متقشر لشدة الیبوسة و کثرة الغور و هو کالبرص الأسود و کالخشکریشة، و منها غیر متقشر و من القوباء ساعٍ خبیث، و منها واقف و من القوباء حدیث، و منها مرمن ردیء هو مرض حریفی.

فصل فی علاج القوباء

تحتاج القوباء فی أصل العلاج إلی أدویة تجمع تحلیلًا و تقطیعاً و إذابة، و تلطیفاً مع تسکین و ترطیب. و الأول منهما بحسب المادة الغلیظة، و الثانی بحسب المادة الحادة الرقیقة، و بحسب غلبة أحد الأمرین تحتاج إلی تغلیب أحد التدبیرین، و إرسال العلق من أجود أدویتها، و تحتاج فی أمر التنقیة و اتباعها ماء الجبن علی نحو ما توجب المشاهدة و التغذیة، و الترطیب، و التدبیر المرطب إلی ما تحتاج إلیه السعفة، و کذلک الحمام من أجل المعالجات لها، و ربما احتیج إلی مفارقة الهواء الیابس قال قوم: و مما ینفع من حدوث القوابی، و یبرئ من الحادث منها أن یسقی من اللک المغسول غسل الصبر درهماً بثلاث أواقی مطبوخ ریحانی، فإذا انتشرت القوباء و کثرت، فعلاجها علاج الجذام.

فصل فی المعالجات الموضعیة

أما للحدیث و المتوسِّط منها، فمن الأدویة المفردة: حمّاض الأترج، و للقوی أیضاً، و الصمغ الأعرابی بالخل، و صمغ اللوز و صمغ الإجّاص بالخلّ، و عسل اللبنی بالخلّ، و الخردل بالخل غایة. و الماء الکبریتی و الماء المالح و زبد البحر و غرّاء الجلود وریق الإنسان الصائم و طلاوة أسنانه و بزر البطیخ و أصل الخُنْثَی و هو الأشراس، و دهن اللوز المر جید، و ورق الکِبَر بالخلّ و السنجسبوه ینفع من کل قوباء بالخاصیة، و الأقاقیا و المُغاث و دهن الحنطة یصلح لما یعرض لکل بدن، و للضعیف و القوی، و العروق الصفر، و للمبتدئ أن یدام صب الماء الحار علیه، ثم یدلک بدهن البنفسج بفعل ذلک علی الدوام و ماء الشعیر طلاء، ربما ذهب به و خصوصاً مع الجوز مازج، و ینفع من السعفة الرطبة أیضاً، و لعاب بزرقطونا و عصارة الرطب منه و ماء البقلة الحمقاء و صمغ الإجّاص نافع لقوباء الصبیان.

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۴، ص: ۳۹۳

دواء جید: یؤخذ صمغ اللوز و غراء الجلود و المیعة، أجزاء سواء، و یجمع بالخل، و یطلی أو یؤخذ غراء النجارین و کُندر و کبریت و خل، یسحق و یستعمل. و أما المرمن الردیء منه فیحتاج إلی أدویة أقوی مثل عصارة حمّاض الأترج مقومة بالطبخ، و مثل دهن الحمّص، و دهن الأرز و دهن الحنطة خاصة، و دهن اللوز المر، و الکبریت و بعر المعز محرقاً و زبد البحر، و القطران و الزفت عجیبان، و کذلک إدامة طلائه بالنفط الأبیض، و خرء الحیوانات المذکورة فی باب السعفة، و الفنجنکشت و الکبر و الأشق و الخِرْبَق و حب البان و الثافسیا خاصة، لا سیما إذا اتخذ منه قیروطی بدهن الخردل، و السنجسبوه، و الأشق بالخل، و القردمانا، و الکُنْدس و رماد الحمام، و الکندس و الخردل و الحرف و بزر الجرجیر و عسل البلاذر غایة. و من المرکبات یؤخذ

القردمانا، و يسحق و يجمع بدهن الحنطة و رماد الثوم مع عسل، و الكبريت بصمغ البطم، و تجبر حب البان بالخل قوى جداً، و للمقشر أيضاً، أو يؤخذ الكندر و الزاج و الكبريت و الصبر من كل واحد درهم، و من الصمغ درهمان، يطلى بالخل يؤخذ بورق أرمنى نصف مثقال، دهن الحنطة ثلاثة دراهم، حماض الأترج، قفر اليهود، درهمين درهمين، بزر الجرجير درهمين، شونيز درهم و نصف، خربق أسود درهم و نصف، زاج محرق درهم و نصف، يتخذ منه طلاء أو يؤخذ سنجسبوه فيطلى به بالخلّ، أو يؤخذ زاج و مر و كُنْدُر و شب و كبريت و صبر يعجن بالطلاء و يطلى.
دواء جيد: يؤخذ حب البان عشرة، كبريت أصفر أربعة، سنجسبويه جزء ينعم دقه، و يطلى بخل خمر و دهن ورد، أو يؤخذ كبريت أصفر و دقاق الكندر و أشقّ يداف بخل، أو يؤخذ خرء الكلب و أشنان القصارين و كبريت أبيض، و سذاب، و دخان التنور، و قشور الرمان، و رماد الحمام و الزرنيخان، و الكبريت الأصفر بالسوية يداف بالخل و الزيت و يطلى.

فصل فى البثور اللبنية

إنه قد تنبثر على الأنف و الوجه بثور بيض، كأنها نقط لبن بسبب مادة صديدية، تندفع إلى السطح من بخار البدن. و علاجه: كل ما فيه تجفيف و تحليل، مثل الخِرْبَق الأبيض بنصفه إيرسا، يتخذ منه لطوخ، و بزر الكتان مع البورق و التين و الشونيز مع الخل.

فصل فى الجرب و الحكة

المادة التى عنها يتولد الجرب إما مادة دموية تخالط صفراء تكاد أن تستحيل سوداء، أو استحال شطر منها سوداء، و إما مادة تخالط بلغماً مالحاً بورقياً فالأول جرب يابس و مادته يابسة إلى الغلظ، و الآخر جرب رطب و مادته رطبة إلى الرقة، و أكثر ما" يتولد يتولد عن تناول الملوحات و الحرافات و المرارات و التوابل الحارة و نحوها، و ما يأخذ من البدن مكاناً واسعاً فهو أيضاً من جملة الجرب الرطب، و ما هو أنشز و أشخص و أحد رأساً من جميع البثور فهو أحد
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏4، ص: 394
خلطاً، و ما هو أعرض و أشد إطمئناناً فخلطه أقل حدة. و أسباب تولد مادة الجرب هى أسباب تولد مادة الحكة، لكنها أقوى، و تقارب أسباب تولد النملة و السعفة و الحزاز و القوباء و تقاربها فى العلاج، و يفارق الجرب الحكة بأنَ الحكة لا تكون معها فى الأكثر بثور كما تكون فى الجرب، لأنها عن مادة أرق و أقل، تميل إلى الملوحة، و فيها سكون و استقرار، حبسها فى الجلد بعد دفع الطبيعة إياها انسداد المسام و قلة التنظيف، و احتبست لضعف الدافعة مثل ما يعرض للمشايخ، و فى آخر الأمر خصوصاً إذا كانت المادة كثيرة أو غليظة، أو الأغذية رديئة يتولد منها كيموس ردىء حريف مثل المالح و الحريف و نحوهما، أو لسوء هضم يعين معه الغذاء. و الحكة قد تخلو عن قشور نخالية، و لا تأخذ من العمق شيئاً. و الحكة الشيخوخية قليلة الإذعان للعلاج، و إنما تدبر و تدارى. و اعلم أن الجرب المتقشر و القوابى تكثر فى الخريف. و بالجملة فان مادة الحكة تجتمع بين الجلدين، فإن كان فى البدن منها شىء فهو جَرَب يابس، الحلاوات مولدات للحكة و البثور، و إنما يجرب ما بين الأصابع كثر لأنها أضعف، و الجرب العظيم الفاحش يخلف جراحة، و ينتقل إلى القوابى و السعفة، و الأدهان تضرهم، و السكنجبين ينفعهم إن لم يخف السحج.
العلاج أما علاج الجرب فأوله و أفضله و الذى كثيراً ما يكتفى به هو الإستفراغ بما يخرج الخلط الحاد المحترق و البلغم المالح، ثم إصلاح الغذاء و التدبير المرطب على ما علمت فى أخوات هذا الباب، و استعمال الأشياء المائية التفهة التى يؤمن سرعة تفعنها مثل: البطيخ الهندى و الهندباء و الخس و نحوها، من خارج أيضأ، و يترك الجماع أصلًا، فإن الجماع يحرك المواد إلى خارج،

و يثير بخاراً حاراً عفناً يأتى ناحية سطح الجلد، فيعفن من هناك، و لذلك ينتن أيضاً رائحة البدن، و لذلك أمر بالتدلك فى غسل الجنابة، و من الاستفراغات الجيدة لأصناف مواد الجرب طبيخ الأفتيمون بالهليلج الأصفر، و الشاهترج و السنا و البسفائج، و الأفسنتين. و قد يجعل فيه الورد و بزر الهندبا و نحوه، و قد يجعل فيه الماميران بخاصية فيه، و قد يجعل فيه السقمونيا و أيضاً فإن حب الصبر و السقمونيا جيد بالغ.

طبيخ جيد: يؤخذ من الهليلج الأصفر و الزبيب من كل واحد عشرون درهماً، يطبخ بثلاثة أرطال من الماء حتى يبقى الثلث، و يصفى، و يؤخذ من جملة مائه ثلثا رطل، و يمرص فيه من الخيارشنبر عشرة، فإذا مرس فيه صفى أيضاً، و جعل فيه درهم غاريقون.

حب جيد: و هو حب الشاهترج، يوخذ من الهليلج الأصفر و الكابلى و الأسود من كل واحد خمسة دراهم، و من الصبر السقطرى سبعة دراهم، و من السقمونيا خمسة دراهم، لا يزال يعجن بماء الشاهترج، و يترك حتى يجف و يسقى مرة يعد أخرى، و يترك حتى يجف يعمل ذلك ثلاث مرات كل مرة مثل الحسو، ثم يترك حتى يتقوم و يحبب.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۳۹۵

دواء قوى جيد للمرمن يؤخذ من الهليلج الأصفر و من البليلج و من الأملج و عن البرنج الكابلى المقشر من كل واحد درهم، و من التِربَد درهمان، يعجن بفانيد و يقرص، و الشربة منه للإسهال التام من عشرة إلى خمسة عشر درهماً إلى عشرين بماء حار، و ربما جعل فيه السقمونيا عند شربه، و ربما خلص من الجرب الردىء المرمن أن يدام شرب الصبر، لكن يواتر ثلاثة أيام كل يوم مثقالًا، ثم يغب بعده يوماً و يوماً لا ثلاثة أيام يجرى على الاغباب، أو يترك أياماً ثلاثة و يعاود المواترة أو يقرح قرحة على ما ترى بحسب المشاهدة، و يعالج السحج إن حصل بحقنه، فإن ذلك نافع مستأصل للجرب، و الجيد أن يشربه منقوعاً فى ماء الهندبا و معه قليل ماء الرازيانج إن لم يكن عن ماء الرازيانج مانع، و قدر ما يكون فيه من الصبر من درهم إلى مثقال، و إذا لم يحتمل المداومة ترك. و النقوعات الإجاصية نافعة أيضاً، أو يؤخذ رب الهليلج الأصفر المتخذ عن تجفيف مائة المطبوخ هو فيه تجفيفاً فى الشمس، و يؤخذ منه للرطب من خمسة دراهم إلى عشرة بالسكر، و هذا للصفراوى و للرطب، و يمكن أن يتخذ مثل ذلك من جميع المسهلات الحبية، و يخلط بعضها ببعض و قد يركب بعضها ببعض، و يتخذ منه ربوب و حبوب و ماء الجبن بالأفتيمون جيد إذا استعمل كل يوم على ما ذكر فى غير هذا الباب آنفاً، و بالهليلج و عصير الشاهترج أياماً متوالية غاية، و مما يجرى مجرى المنقيات بالرفق أن يتخذ حب الصبر بالسقمونيا و الزعفران، و يتخذ منه كل شربة خمس حمصات، و النسخة: يؤخذ هليلج أصفر، صبر أسقوطرى، من كل واحد درهم، كثيراء و ورد، من كل واحد درهم، زعفران، ثلث درهم، و أيضاً يؤخذ من الدواء الذى يقع فيه البرنج، و قد ذكرناه، يوماً أو يومين من درهمين إلى ثلاثة دراهم، و قال قوم أنه إذا كثرت الإستفراغات و لم تجد منجعاً فالأولى أو تخفف، و تقتصر على ساقى صاحب العلة كل يوم بكرة و عشية سويق الحنطة بالسكر و الماء الكثير. قالوا و مما ينفع صاحب الجرب اليابس و الحكة القشفية أن يشرب ثلاثة أيام، كل يوم من الشيرج مائة و ثلاثين درهماً مع نصفه من السكنجبين و نحوه، و من الناس من يخلط به ماء العناب، و قد جربنا هذا فكان علاجاً بالغاً إلا أنه مضعف للمعدة.

و من المركبات المناسبة لهذه الأدوية خبث الفضة، و مرداسنج و مقل، و عروق تعجن بخل و دهن ورد، و يطلى و هذا للقوى أيضاً.

و أخف منه نسخة جيدة يؤخذ طين أرمنى، و كافور، و زعفران، من كل واحد نصف درهم بخل و ماء العنصل و دهن الورد، عام للخفيف. و لما هو أقوى قليلًا بزر الرازيانج، يسحق بالخل و دهن الورد، و يستعمل فى الحمام، و أيضاً يؤخذ ماء الرماد

الحامض و دهن الورد، و بورق، و أجود ماء الرمان ما فيه قوة شحمه، و كذلك دقيق العدس و مَغْرَة و خل يخلط و يوضع فى الشمس حتى يحمى، ثم يطلى.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۳۹۶

و أما المعاجين

: التى تحتاج أن تستعملها فهى مثل المعاجين التى تحتاج إلى أن يشربها أصحاب القوباء و السعفة و البهق، أعنى ما لان من ذلك مثل الإطريفل الصغير بالقشمش، و أيضاً مثل هذا المعجون، يؤخذ من السنا و الشاهترج من كل واحد درهمان، و من الهليلج الأصفر وزن أربعة دراهم، و من القشمش المعسل ضعف الجميع.

و أما الأدوية الموضعية للجرب فهى جميع ما فيه جلاء، و ربما كفى ما كان جلاؤه مع تقوية للجلد و إصلاح مراج، مثل ماء الملوكية و الحماضية و السلق و الرمان، و مثل نخالة السميد و دقيق العدس المقشر. و أيضاً: الأقاقيا بالخل و حب البطيخ و جوف البطيخ كما هو، و نشاستج العصفر و عصارة الكرفس و طبيخ الحلبة و ماء قشور الموز، و ربما احتيج إلى ما فيه تحليل قوى مثل شحم الحنظل، و علك الأنباط بماء النعناع، و الريتيانج بالخل و الزاج المشوى، و خصوصاً الأصفر بالخل و دهن الورد، و كذلك القلقند و أخواته و الدفلى قوى جداً. و ربما كفى خلّه الذى نقع فيه، ثم طبخ مع شيرج، و قد يخلط بالحادّة مثل دهن الورد ليمنع الإفراط، و مثل قشور الرمان لمثل ذلك. و مما جرب بزر الجرجير، يؤخذ دهنه، و يحك الجرب، و يتمرخ به فى الشِمس الحارة أو بقرب الكانون، و يكرّر فإنه جيد، غاية.

دواء جيد يؤخذ مرداسنج و زاج الحبر بالسوية فيسحق بخلّ خمر، و يجعل فى كوز خزف و يدفن فى النداوة شهراً، و يستعمل بعد ذلك طلاء، فهو بالغ مع قلة لذع. و الكندس و الزئبق المقتول و خبث الحديد و الزراوند و الكبريت و القنبيل و الدفلى و النحاس المحرق و المغاث و النوشادر و العدس و المرّ و بزر الحرمل و الأشقّ و الزنجار و أشنان القصّارين و زبل الكلب و الأزبال المذكورة فى أبواب أخرى و قثّاء الحمار.

و أيضاً: قشور حطب الكرم المحرقة تنثر على موضع الجرب ممسوحاً بالزبد، و يشد بعد ذلك، يجدد إلى أن يبطل، و قد تنقع القردمانا بالخل و علك الأنباط به.

و من المركبات الجيدة أن يؤخذ من الزئبق المقتول و من ورق الدفلى، و من إقليميا الفضة، و من المرداسنج، طلاء بالخل و دهن الورد ينام عليه ليلًا، و يغسل البدن من الغد فى الحمام بخلّ و أشنان أخضر بماء حار أولًا، ثم بماء بارد، ثم يمرّخ بالدهن.

دواء سهل يؤخذ مرداسنج و زاج أصفر بالسوية، يسحق بالخل أسبوعاً فى الشمس، و يطلى به عند الحاجة.

و أيضاً زئبق مقتول فى ميعة سائلة، و همن ورد، و يجمع و يستعمل.

و أيضاً زئبق مقتول و ميعة سائلة، و بزر البنفسج و القسط، أجزاء سواء، و أيضاً كندس جزء

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۳۹۷

، مغرة ثلاثة أجزاء، يطلى بخل. و إذا استعملت القوية المحللة أو اليابسة المقشفة فاتبعها بالأدهان المغرية، مثل دهن السعد و الخلاف و النيلوفر البنفسج و نحوه، و خصوصاً فى اليابس و القليل الرطوبة، و ليستعمل فى الرطب ما هو أشد تجفيفا، و فى اليابس ما هو أقل تجفيفاً، و ما يقع فيه الزئبق المقتول فبعده ما قدرت عليه من نواحى المعدة و الأعضاء الكريمة.

و أما علاج الحكة اليابسة بعد الاستفراغ إن احتيج إليه فبما تعلم، و بمثل سقى رائب البقر الحامض، مثل الإستحمام بالماء الفاتر و استعمال المروّخات الدهنية من الأدهان الباردة، و خصوصاً إذا جعل فيها عصارة الكرفس. و علاج الجرب اليابس و الحكة

اليابسة متقاربان. و من الأدوية اللينة فى ذلك الخشخاش المسحوق بالخل، و أيضاً ورق السوسن. و أيضاً الصبر بماء الهندبا، و النشا أيضاً مما يقع فى أدويته و ماء الكرفس بالخل، و ماء الورد جيد. و من الأدوية القوية قيروطى فيه أفيون يمسح به البدن فيسكن الحكة، و من الأدوية القوية أن تركّب من الأدوية الأولى تركيباً، و يجعل فيه النوشادر، و يطلى بالخل، و خصوصاً على الخصى.

و أيضاً: الشبّ المقلو و القطران، و هذا أيضاً ينفع الحكاك المستبطن فى الفرجين، على خرقة، و المشايخ ينتفعون فى علاج الحكة التى تعرض لهم، أن يطلوا بدرى الشراب مع شيء من الشبّ الرطب.

و أما الاستحمامات للحكة و الجرب فبمثل ماء البحر مسخناً، أو بحاله أو طبيخ قثاء الحمار.

و أما الغذاء لأصحاب الجرب و الحكة فما يرطب و يولّد دماً محموداً من الأغذية المائلة إلى البرودة و الرطوبة، و اللحوم المعتدلة. و أصحاب الحكة القشفية لا بد لهم من استعمال الأدهان اللينة فى المتناولات، مثل دهن اللوز و الشيرج و نحوه، و اعلم أن حجامة الساقين تنفع من الجرب الفاحش.

فصل فى الحصف

قد يتبثّر البدن أو العضو الكثير العرق جداً، القليل الاغتسال، أو قليل التدلك عند الاغتسال، و خصوصاً فى البلاد الحارة بثوراً شوكية، كأنها عن مواد تكسل لثقلها عن لحوق العرق السريع التفصى لرقة مادته، فيحتبس فى سطح الجلد، و كأنها أثفال العرق المستعصية على الرشح، و ربما لم تبثر بثوراً ظاهرة بل أحدثت خشونة.

علاجه تقطع مادته إن كثرت فى البدن بالفصد و الإسهال، و لذلك يجب أن يستظهر المعتاد لها كل وقت بالاستفراغ للأخلاط الحادة. و مما يمنع منه و يزيله الاستحمام و التنظيف، ثم الماء البارد استحماماً فيه، و يصلح لهم التدلّك فى الحمام بلحم البطيخ مع دقيق العدس بعد

التعرق، ثم بالشاهسفرم بعده. و أيضاً لحم البطيخ مع دقيق العدس و الباقلا، أما الصندل فيمنعه مع حكة يحدثها، فإذا كان مع كافور لم يفعل ذلك، و الحِناء أيضاً إن لم يكره صبغه ينفع منه، و تناول ما يشبه ماء الرمان، و الحماض، و العدس، و الإجاص، و التمر الهندى. و استعمل كل ما يمنع العرق من مثل: طبيخ الآس، و الورد، و ماء الكزبرة، قيل ر ينفع منه الماء المسخن بالشمس، و قد يمنع منه جميع المياه التى طبخ فيها القوابض، و ترك الحركة و اجتناب المواضع الحارة المعرقة، و طلب الأمكنة الريحية، و الترويح بالمراوح الكثيرة معاً، و الاغتسال بالماء البارد، و أيضاً المسوحات من مثل دهن الآس و دهن الورد، و للزبد خاصية عجيبة عظيمة فيه خصوصاً مع كثيراء و صمغ، و أيضاً المسوخات التى فيها قوة المرداسنج، و الخبث و التوتيا خاصة و رماد ورق الآس، و ذريرة ورق الآس، و ورق الغار الطرىّ و السذاب، و دقاق الكندر، و قد ينفع من الحصف طلاء غراء المسك مدافاً فى الماء، و ربما احتيج فى القوى إلى الميويزج و الكندر و الكبريت. و أما ما قد تقرح منه، فيعالج بمثل العروق، و العفص، و الطين الأرمنى، و الاسفيذاج بالخل، و مرهم الإسفيذاج جيد لذلك، و ربما بلغت هذه القروح مبلغاً عظيماً من الفساد، فيكون علاجها علاج حرق النار، و إن هى استحكمت فعلاج السعفة.

فصل فى بنات الليل

من بلى بحصافة الجلد و انسداد المسام و جودة الهضم، فقد يعرض له فى البرد و فى الليل حكة و خشونة و بثر صغار تسمى

بنات الليل، و السبب احتباس ما يجب أن يتحلل لضيق مسام فى الأصل و زاد فيه تحصيف البدن، و خاصة فى وقت يكثر فيه الهضم، و يتبع كثرته كثرة البخار و هو الليل، و بسبب ذلك تسمى بنات الليل إذ أكثر عروضها يكون فى الليل. و من أحوال هذه العلة أن الحكّة تشتد فيها و تستلذ بدءاً، ثم تؤدى إلى وجع تثيره فى مواضع الحكة شديد.

العلاج يجب أن تدبر فى توسيع المسام بالحمامات و التمريخات المعروفة لذلك، و بتخلية العروق عن المادة الكثيرة، و ذلك بالفصد و الاستفراغ على ما قيل فى باب الحكّة إن كان إلى ذلك حاجة، و كان لا يكتفى بالأدوية الموضعية.

و أما الأدوية الموضعية فالصبر و المر من أجود الأدوية لها، و خصوصاً مع العسل، و كذلك الصبر مع دقيق العدس بقليل خلّ و عسل، و ماء الكرفس من السيالات المناسبة له، و من الأدوية النافعة له دردى الخلّ وحده و البورق و الحِنّاء و الزعفران.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۳۹۹

فصل فى الثآليل، و المسمارية منها، و العقق القرنية، و ما يجرى مجراها

السبب الفاعل لها الأول دفع الطبيعة و المادى خلط غليظ سوداوى، ربما استحال سوداء عن بلغم يبس جداً إذا كثر فى الدم، و ربما يعرض لنفس الدم لاحتقانه و كثرته، و عدم أسباب التعفن أن يستحيل إلى يبس و برد، و خصوصاً فى العروق الصغار التى لا يعفن الدم فى أمثالها لقلّتِه، و قربه من الأسباب الخارجة التى هى إلى أن تجففه أسرع منها إلى أن تعفّن، لا سيما إذا لم يكن الدم حاراً فى جوهره جداً، و ربما نبت منه واحد كبير، فصار سبباً لاستحالة مراج ما يأتى العضو المجاور من الغذاء إلى مراج مادته فييبس ذلك و يبرد، فتكثر الثآليل، فإذا نتف أو أبطل بأى تدبير كان سقطت الآخر، و تسمى الكبار العظيمة الرؤوس كرؤوس المسامير المستدقّة الأصول مسامير، و الطوال العقق قروناً، و من الثآليل جنس يسمى طرسوس و يعدّ فيها، و إن كان يجب أن يميز عنها و يشق إذا شقت عن مدة تحتها.

العلاج أما المبادة إلى تقليل الدم بالفصد و إلى استفراغ السوداء، فأمر لا بد منه، إذا كثرت العلة، و جاوزت الفصد، و كذلك التدبير المولد للكيموس الجيد، و غير ذلك مما سلف ذكره مراراً. و أما العلاج الموضعى، فبالأدوية التى لها مرارة و قبض، فالخفيف منها للخفيف مثل: تمريخ الثآليل بدهن الفستق دائماً، و بطبيخ الحنطة المصفى المتروك بعد ثلاثة أيام، و ماء الكراث النبطى مع سماق، و دهن البان، و أيضاً بورق الكبر، و جوز السرو، و الزيتون الفج و الجوز مازج جيد أيضاً، و ورق الآس الرطب للخفيف و للقوى، و قشور الجوز الرطب، و التين اليابس، و الخرنوب مع قلة أذاه صالح للعظيم منها، و القوى و قشور لحاء أصل الغرب و رماده بخل الخمر، و مما هو جيد بالغ أيضا أن يؤخذ الحرمل و الحِنّاء، يُدق و يُنخل و يُطلى بماء بارد. و أما القوى منه للقوى فمثل: الطلاء المتخذ من النورة، و الزرنيخ، و القلى و خصوصاً مع الزئبق المقتول، لا سيما برماد البلّوط و الزيت و الملح بماء البصل و البُلْبوس و بعر المعز. و أيضا الذراريح مع الزرنيخ. و أيضاً عسمل البلاذرى قوى فى نثره و لبن اليتُّوع إذا كرّر عليه مراراً أسقطه، و دمعة الكرم، و الكبيكج أيضاً عظيم الإسقاط لها، و الشونيز معجوناً بالبول إذا ضمّد به كان عجيباً، و مرارة التيس أيضاً، و الحلتيت و المرهم الحاد و المفجر للدبيلات، و هو مرهم البلاذر. تركيب معتدل: يؤخذ قشور الجوز الرطب، و زجاج و نورة حية من كل واحد جزء، يدق و ينخل و يوضع عليه، أو يؤخذ زنجار و قرطاس محرق من كل واحد خمسة دراهم، شحم الحنظل ستة دراهم، بورق ستة دراهم، نوشادر أربعة دراهم، قلى و زرنيخ أصفر من كل واحد ثمانية دراهم، مرارة البقر ستة دراهم، أشنان فارسى سبعة دراهم، يدق و ينخل و يطلى عليه بماء الصابون.

و من معالجات الثآليل: قلعها، و قد يكون ذلك بأنابيب ريشية أو فضية أو حديدية، تجويفها

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۴۰۰

بقدر ما يلتقم الثؤلول بعسر ما و حرفها حاد قطاع، فيلقم فيه الثؤلول التقاماً فيه عسر ما، و يلف عليه و يغمر يسيراً عند أصله فيستأصله، أو يمدد بالصنانير حتى تتمدد أصولها، ثم يؤخذ بالة حادة حارة تغوص إلى الأصل، و يجعل عليها السمن بعد القطع. و أيضا كلما مسها الدواء الحاد فأقلق أخذ الدواء الحاد، و جعل عليه السمن، و ترك قليلًا، ثم عوود إلى أن يتم سقوطه، و قد يقلع بأن يبان عما يليها بحديدة لطيفة مقورة، ثم يسلط عليها دواء حاد، و قد جزبنا قطعها بالموسى أعمق ما يمكن مع مراعاة سطح الجلد، ثم ذلك الموضع بالصابون و السعد و الورد حتى يسيل ما سال من الدم، و يحتبس فيسقط بعد ذلك ما بقى.

فصل فى القرون

هى زوائد ليفية مخلية تنبت على مفاصل الأطراف لشدة العمل، و علاجها القطع للمخلى منها الذى لا يوجع، ثم يستعمل على الباقى الأدوية الشديدة الحدّة من أدوية الثآليل، حتى تسقط، ثم تتبع بالسمن.

فصل فى الشقوق التى تظهر على الجلد و الشفة و الأطراف و جلد البدن فى كل موضع

سبب جميع الشقوق اليبس فى الجلدة حتى تتشقق، و ذلك اليبس إما لمراج مفرد أو رداءة أخلاط ترسل مادة حادة مجففة، و إما لحر مجفف أو ريح منشفة للنداوة، أو برد مجفف مكثف كما يعرض للأرض الجافة، و المجففة بالريح أو الحر أو المصرودة جداً من أن تتشقق، و قد يقع بسبب المياه القابضة، و التى فيها قوة الشب و نحوها، إذا وقع بها الاغتسال و تضادها المياه الكبريتية و القفرية، و قد جربنا الفرق بين ماء همذان و ما يليها، و ماء السابورخواست فى هذا الباب تجربة قوية.

فصل فى علاج الشقوق عامة

يجب أن يستقرغ إن كان خلط ردىء، و يبدل إن كان مراج يابس، و يشرب الأدهان خصوصاً دهن السمسم المقشر إلى أوقية و نصف كل يوم فى عصير العنب، أو نقيع الزبيب. لحلو أياماً ولاء، و كذلك طبيخ السرطانات النهرية بالماء و السكر، و يدام التدهين إن كان من برد فينفع منه الأقاقيا، و أيضاً طبيخ السلجم، و السلجم و ورق السلق و طبيخه، و خصوصاً قيروطيات منها، و من الشحوم المعروفة و الأمخاخ و الزفت الرطب و القطران. و إن كان من حز فبالقيروطيات الباردة الرطبة مضروبة بالعصارات الباردة الرطبة، و إصلاح الغذاء، و استعمال الحمام بالماء الفاتر.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۴۰۱

فصل فى علاج شقوق الشفة

السبب فى شقوق الشفة اليبس، إما لريح كزرت الجلد و يبسته و نشفت نداوته، أو لبرد أو لحر، أو لمراج يابس كما علمت. أما منعه فبأن يطلى قبل التعرض لسببه بالقيروطيات، الشحوم، و المخاخ، و دهن الورد مع الزوفا الرطب، و هذه أيضاً قد تزيل الواقع، أو إلصاق السماحيق عليه مثل غرقىء البيض و القصب و قشر الثوم و البصل. و أما إزالة الحادث منه فمن الجيد له أن يؤخذ دردى مسوًّى و علك البطم، و يخلط بشحم مثل شحم الدجاج و الأوز و العسل، أو يؤخذ سحيق العفص الفج كالغبار معجوناً بصمغ البطم مذافاً على النار، و قد قيل أن تدهين السرة عند النوم، أو إيداع قطنة مغموسة فى الدهن صماغ السرة نافع جداً.

فصل فى شقوق الرجل

شقوق الرجل قد تقع لأبخرة رديئة، و قد تقع لليبس و القشف، و بالجملة قد يقع بها انتفاع لما يتحلل منها.

العلاج إن أمكن أن يزال بإدامة وضع الرجل فى الماء الحار، و تمريخها بالأدهان و الشحوم، و خصوصاً شحم الماعز و البقر و النخاع مقومة يسيراً بالشمع، و أيضاً خصوصاً دهن الخروع و دهن الأكارع و الدهن الصينى، فإنه غاية جداً، و الدهن المتصبب من الألية المعرّض للنار فإنه جيد جداً، و الحِناء جيد جداً، و خصوصا معجوناً بطبيخ الحرمل و شيرج العنب جيد عولج بذلك، فان لم ينجع و احتيج إلى لقم مغرية تنفذ فيها كما يعالجونه بعد الاستحمام، و وضع الرجل فى ماء حار، يجب أن يجعل فيها الكثيراء المهيأ بالدقّ و السحق فإنه عجيب. و أيضاً يؤخذ شمع و دهن حل و علك البطم و ميعة سائلة يجمع، و يلقم فإنه عجيب.

و أيضاً القطران مع طحين السمسم عجيب جداً، و الكندر المسحوق بالأدهان و الشحوم نافع جداً.

و أيضاً الطلاء بالسرطان المحرق مسحوقاً بدهن الزيت، و هو فى شقاق اليدين أنجع و أسرع، أو يؤخذ الداخل من بصل العنصل فيغلى فى الزيت، و يداف فيه علك البطم، و يجعل فى الشقوق و علك البطم فى الزيت وحده أيضاً غاية. و أيضاً عجين يتخذ من دقيق الخروع المطحون مع قليل ماء، و يلزم العشب و كسب الخروع نفسه جيد للمرمن المتقرح، أو يؤخذ مرداسنج و شمع وزيت و عسل بالسوية، و يتخذ منه شيء مقوم، أو يطبخ السرطان النهرى بالشيرج.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۴۰۲

و أيضاً يؤخذ درديّ الزيت و شحم البط و علك البطم.

علاج جيد لنا يؤخذ الكثيراء و يسحق كالغبار و أصول البسفايج نصفه وزناً، و الكهرباء و الكندر المسحوقين من كل واحد ثلاثة، و علك البطم مثلًا الكثيراء يجمع الجميع بدهن الخروع، و يستعمل، و نقول من استعمل تدهين العقب كل ليلة لا يغب أَمِنَ ذلك.

فصل فى شقوق اليد

يعالج بعلاج شقوق الرجل الخفيف.

فصل فى شقوق ما بين الأصابع

يعالج بمثل ذلك، و يخصّها أن تضمد بأصول البسفايج مسحوقاً كالغبار.

فصل فى تقرح القطاة

قد يعرض للقطاة أن تحمر أولًا، و تتشقّق أو تتقرّح بسبب كثرة الإستلقاء، و خصوصاً للمرى، فيجب إذا بدأ يحمرّ أن يترك الاستلقاء، و يستعمل عليه الروادع. و أما فى المرض فيستعمل فرش من مثل ورق الخلاف منزوعاً عن القضبان، و بمثل الجاورس و بمثل الريش، كل ذلك حشو كرباس لين أو ما يشبه الكرباس، فإن تقرح فمرهم الإسفيذاج.

فصل فى الرائحة المنكرة فى الجلد و المغابن و البول و الغائط

الرائحة تفسد لعفونة خلط، أو عرق، و قد تعين عليه الحركات المشوشة للأخلاط، و ترك الغسل من الجنابة و الحيض و تأخيره، و تناول مثل الحلبة، و ما من خاصته أن يحرك المواد الحريفة إلى ظاهر البدن، و أما البخر فقد قيل فيه.

فصل فى علاج فساد الرائحة للجلد عاماً

تصلح الخلط بالإستفراغ و المراج بالتبديل، و يتناول ما يجود هضمه بكيفيته و كميته، و ينتظف فى الحمام و غيره، و يتناول على الريق ما له تعطير العرق مثل السليخة و الفلنجة، و أيضاً الكِرَفْس و الحرشف و الهليون و كل مدر للبول منق للدم عن العفن، لكن بعضه مثل الهليون ينتن البول. و مما ينفع من ذلک أن يشرب نقيع المشمش الطيب الريح و المشمش نفسه، و يطلى على البدن مثل ماء الآس و ماء ديف فيه الشبّ اليمانى، و الميسوسن و طبيخ النمام، و النعنع،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۴۰۳

و الفودنج، و المرزنجوش و ورق التفاح، و ورق الخلاف، و كذلک يتمرخ بالآس المسحوق.

و أيضاً الصندل خاصة، و السعد و فُقاح الإذخر و قصب الذريرة و السرو و الورد خاصة و المرزنجوش و الشاهسفرم و الأشنة و ورق الأترج و قشره و ورق التفاح و ورق السوسن نافع فى هذا الباب جداً. و أيضاً أقراص الورد بالسکّ، و أيضاً مما يسد المنافس، و يمنع العرق المرداسنج و التوتيا و رماد ورق السوسن و الشب و نحوه، و المر و الصبر و دهن الآس و دهن الورد.

فصل فى الصنان و علاجه

زعم قوم أن الصنان من بقايا آثار المنى المتخلق عنه الإنسان، و قد وقعت إلى نواحى الإبط، و نفذت فى مسام الجلد، و هذا ليس مما يجب أن يعتمد، و لأن ينسب إلى بخار المادة التى تستحيل منياً فى الإنسان و إلى تحركه فيه أولى.

و أما علاجه فيجب أن يعالج بعد التنقية إن احتيج إليها بالتوتا و بالمرداسنج المربى، و بالقليميات و برماد الآس، و بماء حل فيه الشب، و قد تصندل هذه، و تخلط بالكافور.

قرص جيد يؤخذ من الصَيْندل و السليخة و السکّ و السنبل و الشبّ و المر و الساذج و الورد من كل واحد جزء، و من التوتيا و المرداسنج المبيض من كل واحد ثلاثة أجزاء، و من الكافور نصف جزء، يتخذ منه قرص بماء الورد، و يستعمل بعد التجفيف. أيضاً: يؤخذ من الورد الأحمر و من السکّ و السنبل و السعد و المرّ و الشبّ من كل واحد عشرة، يقرص بماء ورد و يستعمل لطوخاً.

فصل فى صفة ذرور يطيّب رائحة البدن و ينفع أصحاب الأمرجة الحارة

يؤخذ سعد و ساذج، و فقاح الإذخر، و الميعة الشامية و هى لبنى رمان، من كل واحد عشر درخميات، ورد يابس و أطراف الآس من كل واحد عشرين درخمياً، يبلّ السَعْد و فقّاح الإذخر و الساذج بشراب ريحانى، و يجفف و يسحق، ثم يطرح عليها الورد، و أطراف الآس مسحوقين، و أدِف الزعفران بماء الورد و اخلطه بالأدوية الباقية، و جففه فى الظلّ، ثم اسحقه و انثره على البدن بعد الاستحمام، بأن ينشّف العرق من البدن أولًا تنشيفاً بالغاً، ثم تنثر عليه الأدوية.

آخر يقطع رائحة العرق المنتن، و يصلح لأصحاب الأمرجة الباردة، و نسخته: يؤخذ سنبل الطيب و قرنفل و حماما و عيدان البلسان و سليخة من كل واحد ثلاث درخميات، قسط و أظفار الطيب و سنبل هندى و دارصينى من كل واحد درخمين، أطراف المرزنجوش و سنبل من سورية من كل واحد أربع درخميات، لُبنى رمان، حُل هذه بشراب، و اسحق الباقية بماء النمام، و استعمله على ذلک المثال. آخر يقطع رائحة العرق، يؤخذ دارصينى، و سنبل هندى، و أظفار

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۴۰۴

الطيب و قسط من كل واحد أوقيتين، طين البحيرة و خبث الأسرب و أسفيذاج مغسول من كل واحد نصف أوقية، شيح و سنبل رومى من كل واحد أوقية، و زعفران و ورد يابس من كل واحد ثلاث أواق، تسحق اليابسة بماء الآس و الزعفران، يُحَل بشراب ريحانى عتيق و يستعمل.

فصل فى شدة نتن البراز و الريح و علاجه

يكون ذلك بسبب عفونة الأخلاط، و بسبب تناول أشياء من خاصيتها ذلك مثل الاشترغاز و الثوم و الجرجير و الكراث و الأنجذان و الحلتيت، و أيضاً البيض لكنه يذهب نتنه جودة الهضم، و تناول ما يميل العفن إلى الجلد و البول كالحلبة، فإنه ينتن العرق و البول، و يذهب نتن الرجيع، و الشراب الطيب يزيل شدة نتن الرجيع.

فصل فى نتن البول

أسباب نتن البول هى أسباب نتن البراز، و أيضاً المدرات كالهليون و نحوه، فإنها تطيب رائحة البدن، و تنتن رائحة البول، و أيضاً قروح المثانة، و علاجه سهل مما علمت.

فصل فى القمل و الصيبان

المادة الرطبة التى فيها حرارة ما أو معها حرارة ما، إذا اندفعت إلى الجلد فربما كانت من الرقة و اللطف بحيث تتحلّل، و لا تحسّ بها، و يليها ما يتحلل عرقاً، و يليها ما يتحلل فينعقد وسخاً، و يليها ما يحتبس فى أعلى طبقات الجلد، و يتولد منها مثل الحزاز و الحصف و نحوهما، و يليهما ما يحتبس أغور من ذلك. فإن كانت رديئة جداً فعلت مثل داء الثعلب و نحوه، و القوباء و السعفة، و إن كانت أقل رداءة و لم تكن فيها قوة صديدية، و لا أسرعت إليها العفونة المستعجلة البالغة، و صلحت لأن تكون مادة تقبل الحياة فاض عليها الحياة من واهبها، فحدث القمل و تحرك و خرج، و ربما حدث منه الكبير دفعة. و قد يعيين على تولّد القمل أغذية جيدة الكيموس رقيقته متحركة إلى الظاهر كالتين، و يعين عليه حركات محركة لذلك، و لا سيما إذا صحبه بخار من المنى المتولد مثل الجماع، و قد يعين عليه ترك الاستنظاف و الغسل، و استعمال ما يفتح مسام الجلد، و يحرك المواد المحتبسة فيه إلى التحلل، أو يدخل إليها النسيم المانع إياها عن الاستحالات العفنية، و الشبيهة بالعفنية، و قد يغلب القمل حتى ينزف صاحبه، و يصفر لونه و تسقط شهوته، و ينحف بدنه و تنحلّ قوته.

العلاج القمل الكثير المتولّد غير المنقطع النسل يحتاج فى علاجه أولًا إلى تنقية البدن، و خصوصاً

بالفصد و إصلاح التدبير، و ترك ما يحرك المواد إلى خارج مما ذكرناه، ثم تستعمل الأدوية الموضعية، و تنفعه إدامة الاستحمام، و الاستنظاف، و أن يديم الاستحمام بالماء المالح، ثم بالماء العذب، فهو أجود. و يجب أن يديم تبديل الثياب، و لبس الحرير و الكتان، و قد يشرب أدوية فتقتل القمل مثل الثوم بطبيخ الفودنج الجبلى. و أما الأدوية الموضعية فتحتاج إلى أن تكون مجففة محللة جذابة إلى الخارج، فإن كان الأمر أعظم احتيج إلى أن يخلط بها قوى سمّية. و من الأدوية الموضعية السمّاق مع الزيت و الحماض، أيضاً و ورقه و أصله، أو الشبّ مع الزيت أو ورق الرمان، أو ورق الحنظل، أو ورق الآس، أو ورق السرو أو ورق بزر الكتان، أو قصب الذريرة و الدار صينى و دهن القرطم نافع مانع، و دهن الفجل عجيب، و قشور السليخة و الزراوند و العاقرقرحا و أصل الخطمى و النمام و الجعدة و الأنيسون مشكطرامشيع و بزر الأنجرة و البرنجاسف و القردمانا.

ترتيب جيّد: تؤخذ أشياف ماميثا ثلاث دراهم، قسط نصف درهم، بورق درهم، نشاء مثل الجميع يتنوّر و يطلى به. و من الغسولات: طبيخ الترمس، فإنه جيد قوىّ، و طبيخ السماق، و طبيخ الطرفاء، و طبيخ الفودنج الجبلى، و طبيخ ورق السرو، و ورق الصنوبر و المدرّات إذا وقعت فى الغسولات كانت جيدة. و من البخورات التبخير بالكندس و الميويزج و بالزرنيخ و بالسكّ خاصة، و بالكبريت. و من الأدوية القوية: أن يؤخذ الميويزج و الزرنيخ الأحمر و البورق يسحق الجميع بخل وزيت، و يطلى به الرأس، أو الخِرْبَق الأبيض و البورق أو ورق الدفلى بالزيت، أو ورق الحنظل، أو يؤخذ الخردل و الكندس مسحوقين و يصبّ عليهما قليل خلّ، و تقتل بعد ذلك فيهما الزئبق سحقاً، و هو قوى، و كذلك ما يتخذ بالكبريت و الزرنيخ و الزراوند و رماد البلوط و القسط و المرّ. و أيضاً: يؤخذ الكندس، و الزرنيخِ الأحمر، و الزراوند الطويل، و القطران، و مرارة البقر قدر ما تعجن به الأدوية، و هو طلاء جيد. و أيضاً: القطران و الجنطيانا و الزرنيخ و دهن السوسن. و أيضاً المميوزج و ورق الدفلى، و الشمب اليمانى، و أيضاً يطلى فى الحمام بشياف ماميثا جزء، بورق نصف جزء، قسط جزء، نشاء مثل الجميع يطلى به بعد التنور معجوناً بالخل، و استعمال هذه الأدوية بعد التبخير بمثل الكندس و الميويزج أجود، و خصوصاً إذا ابتدئ بغسولات من جنس ما ذكر.

المقالة الرابعة فى أحوال تتعلّق بالبدن و الأطراف و هى تمام كتاب الزينة

فصل فى إزالة الهزال

الهزال يكون إما لعدم مادة السمن من الغذاء، أو لكثرة استعمال الغذاء الملطّف فلا يتولد فى البدن دم كثيراً، و التدبير المقصور على ما غذاؤه لا يتولد منه دم زكى، و إما لضعف القوة

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۴۰۶

المتصرفة فى الغذاء إما الهاضمة و إما الجاذبة إلى الأعضاء لفساد مزاج و أكثره بارد. أو بسبب سكون كثير تنام معه قوة الجذب، خصوصاً إذا كان بعد رياضات اعتادت الطبيعة أن تجذب بمعونتها الغذاء، فإذا هجرت لم تجذب و لا الغذاء المعتدل أيضاً. أو بسبب أن الدم يفيض إلى الطبع، و المرارى أبغض إلى الجاذبة من الرطب المائى، و إما لمراحمة الطحال للكبد إذا عظم، فجذب إليه أكثر الدم، و أوهى قوة الكبد بالمضادة بينهما، و إما لمراحمة الديدان للبدن، و إما لضيق المسام لانسدادها عن أخلاط، و انطباقها عن اكتناز فعله برد أو حرّ أو مجرد يبس، تعرف كلًا منها بعلامة أو رباط دام عليها فسدد المسام و المجارى فلا ينجذب فيها الغذاء، و خصوصاً عن الطين المأكول. و إما لكثرة التحلل فلا يثبت ما ينجذب من الغذاء إلى الأعضاء، بل يتفرّق كما يعرض فى الرياضات السريعة و الهموم و الغموم و الأمراض المحللة. و الأبدان التى تهزل فى زمان قصير، فيحتمل أن يعاد إليها الخصب فى زمان قصير، و التى هزلت فى زمان طويل فلا تحتمل إلا المدار لضعف القوة عن أن تستعمل غذاء كثيراً. و أقبل الأبدان للتسمين أرخاها جِلداً و أقبلها للتمديد، و مما يحوج الإنسان إلى الهرب عن الهزال الضعف، و شدّة الإنفعال عن الحر و البرد، و عن المصادمات و المصاكات، و عن الانفعالات النفسانية و النصب و التعب و الأرق، و عن الاستفراغ و الجماع، و يحتبس غذاؤه فى عروقه فلا ينفذ فيعفن. و السمن له مضار أيضاً نذكرها فلا كالمعتدل، فما دام السمن لا يحدث ضرراً فلا تكرهه، فإن الحياة فى الرطوبة لكنك يجب أن تحتاط أيضاً، و تكره طريق الإفراط، و إن لم تظهر آفة لأن آفته تصيب مغافصة و بغتة على ما يقال فى موضعه، و إذا يبست الأبدان و الأهوية كان هزال.

العلاج يجب أن تنظر ما السبب فى هزاله من أسباب الهزال التى نذكرها، فيعالج و يزال مثلًا إن كان الغذاء غير مولّد لدم غليظ

قوى جعل ما يولده، و لم يقتصر على ما يولّد دماً محموداً فقط، فربما ولد رقيقاً متحللًا. و إن كانت القوة الجاذبة فى الأعضاء كسلى حركت و قويت، و نظر إلى سوء مراج إن كان فبدل و الدلك مع الانتباه من النوم مما ينبه القوة الجاذبة. و ربما احتيج إلى منع الغذاء عن الجانب الآخر و جذبه إلى الجانب المهزول، إذا اختلف الجانبان مثل أن تكون إحدى اليدين مهزولة، و الأخرى سمينة، فيحتاج أن تعصب السمينة مبتدئاً من أسفل عصباً غير شديد الإيلام، بل بقدر ما يضيق فقط، و يمنع الغذاء عن النفوذ، فيرجع إلى موضع القسمة و يجذب إلى الجانب الآخر، و تنبيه الجاذبة بالدلك، و خصوصاً بدهن مثل الزيت بقليل شمع، مسخناً دلكاً غير محجف، و كلما التهب العضو ترك، ثم عوود كما يسكن. و إن كانت المنافذ منسدة فتحت، و إن كان البدن شديد الاكتناز، و لذلك انسدت المسام أرخى بالترطيب، و الإسخان بالمسخنات من المتناولات، و الحركات البدنية و النفسانية إن كان البرد حصفه، و التبريد و الترطيب إن كان الحر كزّزه و لزّزه. و أجود ما يسخن به العضو الذى لا يقبل التسمين لبرده أن يدلك، ثم يوضع عليه محمر. و إن كان السبب فى الهزال الطحال عولج الطحال، و إن كان الهزال للديدان قتلت
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۴۰۷
، و أخرجت كل بما ذكر فى بابه و رفه و نعم و أوطئ اللين، و أسكن الظل و نشط و عطر و سقى البارد، فإن هذه تقوى القوة الطبيعية جداً، فتحسن تصرفها فى التغذية و دفع الفضول، و ذلك مبدأ أسباب السمن. و من المسمنات تناول الشراب الغليظ، و الطعام الجيد الكيموس القوية المتينة إذا انهضم، مثل الهرائس، و الجوذابات، و الأرز باللبن، و المشوىّ من اللحوم لما يحتبس فيه من قوة اللحم، فيولد لحماً صلباً، و أما المطبوخ فإنه يولد لحماً رهلًا منفشاً غير ثابت، و لحم البط مسمن، و لحم الدجاج كذلك، و لحم القبج بليغ فيه، و كذلك اللبوب بالسكر، و الحمام بعد الطعام شديد الجذب للغذاء إلى البدن مسمّن، لكن صاحبه عرضة لسدد تحدث فى كبده، خصوصاً إذا كان طعامه طعام أصحاب الاستسمان، و لذلك يكثر الحصى فى كل من يبغى هذا، و أولى من تكثر بهم هذه السدد و الحصى من كان ضيق العروق خلقة، و ليس كل ذلك، و هؤلاء إذا أحسوا بثقل فى الجانب الأيمن سقوا المفتحات لسدد الكبد المعروفة، و سقوا قبل طعامهم الكبر بالخل و العسل و السكنجبين البزورى حتى يزول الثقل، و أجود الحمام ما كان على الهضم الأول، و قد انحدر الطعام و على أن كل الطعام عقيب الخروج من الحمام بلا فصل من أسباب السمن. و نِعمَ المسمن الحتام لأكثر الناس، و خصوصاً الذين هم فى حال كالذبول، و يجب أن يكون الاستحمام على أول الهضم أعنى إذا انحدر الغذاء عن المعدة إلا فى أشياء بأعيانها. و للمحرورين الدوغ المتخذ من رائب لم يحمض، و من حِيَل التسمين حبس الدم على العضو بعصب العضو الذى يوازيه فى الجانب الآخر كما ذكرناه من قبل، و يعصب ما تحت العضو مما يتعداه الغذاء إليه، إذا كان سميناً أو غير مطلوب سمنه مثل الساعد إذا كان مهزولًا و الكف سليم، فيعصب عند الرسغ أو العضد إذا كان مهزولًا، و الكف و الساعد سالم، فيعصب عند المرفق من أعالى الساعد. و من المسمنات ما يتعلق بالرياضة، و هو كلّ رياضة لينة بطيئة، و كل ذلك معتدل بعد ذلك سريع خشن قليل معتدل فى الصلابة و اللين، و خصوصاً الدلك كما نبيّنه إلى أن يحمر الجلد، و بعد ذلك يرتاض باعتدال، و يستحم استحماماً قصيراً، ثم يمسح بدنه، و يدلك الدلك اليابس، ثم يستعمل اللطوخات المسمنة، و تبديل الماء و الهواء من أحد ما يجب أن يراعى، فربما كان الهزال بسببهما.
و من المسمّنات: لطوخات تستعمل بعد تحريكات الأعضاء و تحميراتها، مثل الزفت وحده إن كان شديد السيلان، أو مذاباً فى دهن بقدر ما يسيله للطخ، و قد يستعمل وحده على جلدة تدنى من النار حتى يذوب، ثم يلصق و يرفع إذا جمد، فإنه يجذب الغذاء إلى العضو، و يحبسه فيه و ينبّه القوة الجاذبة، و يزيل برداً إن كان بسبب ضعف قوّة أو انسداد مسام فى الجلد، و يعطيه لزوجة و ثخونة، و يسدّ عليه المسام فيبقى ريثما يستحيل جزء من العضو، و لا يتحلل، و يجب أن يستعمل فى الصيف مرة فى اليوم الذى يستعمل فيه، و فى الشتاء مرتين، و ينظر فى أخذه عن العضو و تركه عليه سرعة تحمره، و تنقحه له أو بطء ذلك، فإنه

إذا أسرع فى ذلك فلا تبالغ فى تركه عليه، بل اقلعه سريعاً بل ربما كفى أن تقلعه إذا ألصقته حاراً فبرد. و قد ينفع أن تقدّم على

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۴۰۸

الزفت دلك سريع خشن صلب، ثم يطلى، أو ضرب بقضيب خيزرانى مستو غير أعجر، و خصوصاً مدهوناً ضربات حتى يحمرّ و ينتفخ، ثم يمسك فإن الزيادة فى الدلك و الضرب تحلل، ثم ألصق الزفت مسخناً باعتدال عند النار، فإذا جمد و برد أخذ منه اختلاساً دفعة. و الأجود أن يصب عليه قبل الزفت ماء إلى حرارة و لذع ما، ثم يزفت و المياه الكبريتية و القفرية جذابة أيضاً للغذاء إلى الظاهر، قال" جالينوس" قد رأيت نخاسا سمن بهذا التدبير غلاماً أزل، فصار أليان سمين الأوراك فى مدة يسيرة. و من كره الزفت استعمل بدله دهناً من الأدهان المسدَّدة مع حرارة ما، و إن استعمل الماء البارد و احتمله على البدن كله أو على العضو فعل، و أجود الأوقات لذلك وقت عمل اللطوخ فى المجذوب، فتكاد القوّة تحيله دماً، و لا يجب أن يهرب من العلاج إذا أطيل، فلم ينجح بل يجب أن يواظب على ذلك بالخرق، و صبّ الماء الحار، ثم بالدلك باليد،" ثم الزفت، و ربّما احتيج أن يجذب الدم بغير الدلك بل بالأدوية المحمرة مثل العاقرقرحا و الكبريت، و مثل الثافسيا و من الأعضاء أعضاء تحتاج فى تسمينها إلى غذاء كثر من المعتاد، لأنه قد يتحلل منها أكثر من المعتاد، و يحتاج للسمن إلى فضل باقٍ، لا سيما و الدلك قد يحلل.

و لنورد الآن الأدوية المتناولة، و الحقن. أما المتناولة فالغرض فيها من قوى الأدوية الهضم و حبس الغذاء فى" المعدة و فى الأمعاء قليلًا بقوة ماسكة، و تنفيذه فى العروق إلى جهات الكبد، و تفعله المدرات المعتدلة، و خصوصاً إذا شربت فى الطعام، و بعده بمدّة يسيرة، ثم تحتاج إلى إجماده فى العضو و تفعله المبردة و المخدرة كالبنج و نحوه، و الخاصية و هى أجل القِوى من ذلك للمعتدلين.

ترتيب جيّد: يؤخذ اللوز، و البندق المقشَر، و حبّة الخضراء، و الفستق، و الشهدانج، و حبّ الصنوبر الكبار، و يعجن بعسل و ببندق بنادق جوزدة، و يؤخذ منها كل يوم خمس جوزات إلى عشر، و يشرب عليه شراب، فإن هذا يسمن و يحسِّن اللون، و يقوّى على الباه.

أيضاً دواء جيد يسمن و يحسّن اللون: يؤخذ مكوك دقيق سميذ و خمس أواقى عنزروت، يلتان بسمن البقر لتّاً روياً، و يتخذ منه أقراص، و تؤكل بالغداة و العشى، أو يؤخذ لوز و بندق مقشّر و حبة الخضراء و سمسم و خشخاش بالسوية، كسيلا نصف جزء، فانيذ مثل الجميع، يستفّ كل غدوة و عند النوم إلى وزن عشرين درهماً.

ترتيب" للكندى": يؤخذ ربع كيلجة بالملجم من الخروع المقشّر فينعم سحقه، و يصب عليه رطلان من اللبن الحليب، و يعجن جيّداً بدقيق البر ما يحتمله، و يقرَص منه أقراص برازدحية كل قرص أوقية و نصف، و يخبز و يجفف، و يؤخذ منه كل يوم قرصان مدقوقان.

تدبير جيد منه: للهزال الكائن بسبب الطين، و سدد نواحى الكبد، و الصفار أيضاً:

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۴۰۹

يؤخذ الزبيب الجيّد، و يصبّ عليه أربعة أوزانه ماء، و يطبخ إلى النصف، و يطرح على كل قفيز من الزبيب وزن رطلين من خبث الحديد، و كفّ من النانخواه، و كف من السكر، و كف عن الصعتر، فإذا نش و على يومين أو ثلاثة صفى، و شرب منه على الريق مقدار رطل، و بعد ثلاث ساعات يأكل خبزاً بكامخ كبر و كراث، و يشرب عليه النبيذ القوى قدر رطل، ثم إذا مضت سبع ساعات أكل اللحم السمين، و شرب عليه النبيذ القوى إلى ثلاثة أرطال، فإن هذا يفعل فى أقوياء المراج منهم فعلًا عجيباً، و يحسن اللون.

أو يؤخذ الكثيراء و بزر الخشخاش و الكوزكندم و البهمن و الكِبَر و الكهرباء و الزرنباد و المغاث، من كل واحد ثلاثة دراهم و

نصف، يُدَقّ و يقلى فى السمن، و يُلقى على وزن منوين من سويق الحنطة، و يؤخذ كل يوم من الجميع إلى ثلاثين درهما، و يطبخ منه حسو بلبن و سمن و سكر يتحسّى، و يستحم بعده استحماماً خفيفاً.

أو يؤخذ من المغاث خمسون درهماً، و من الخربق عشرون درهماً، و من الكثيراء أربعون درهماً، و من الزرنباد ثلاثون درهماً، ينخل و يؤخذ مثل ثلث الجميع خبز السميذ، و مثل ثلثه أيضاً لوز مقشَّر، و مثل ثلثه أيضاً سكر سليمانى، يؤخذ منه فى كل يوم وزن عشرين درهماً فى لبن النعاج و عصير العنب من كل واحد رطل، يتخذ منه حسوا و يتحساه، و تفاريق المسمنات المعتدلة هى اللبوب و الأدقة و الكوزكندم و الكسيلا، خصوصاً مع سويق، فإنه مع ذلك يكسر نفخ السويق و حب السمنة، لكنه بطىء فى المعدة و المغاث و الزرنباد و البهمنان، و جميع ما يحرِّك المنى من مثل البلبوس، و الكرسنة، و اللوبياء، و مما يجرى مجرى الخواص أن يؤخذ دود النحل، و ييبس، و يدق، و يخلط منه شىء بالسويق و يسقى منه.

و من ذلك للمحرورين: و من التدبير الجيّد للمحرورين أن يؤخذ دوغ الرائب الحلو الذى لم يشتد جموده، و لا حمض، بل أخذ و نزع دسمه ليكون أنفذ و أخف، فيسقاه المهزول قدر نصف رطل، و يمكث عليه ثلاث ساعات حتى يستمريه، ثم يسقى مثله كرة أخرى، و يدافع بالطعام إلى العشى، و يكون غذاؤه الفراريج المسمنة، و إن احتمل أن يشرب الشراب الرقيق الأبيض فعل، و إن استحم قبل العشاء على ذلك، و قد شرب قدحاً نبيذاً رقيقاً صافياً، ثم خرج و تعشى كان أجود.

أخرى: يؤخذ حمص و ينقع فى لبن البقر يوماً و ليلة، و إن جدد عليه اللبن و ربى فيه أكثر من ذلك جاز، و يؤخذ من الأرز المغسول الأبيض، و من بزر الخشخاش المدقوق و من الحنطة و الشعير مهروسين من كل واحد وزن ثلاثين درهماً، و من خبز السميذ المجفف و السكر الأبيض من كل واحد وزن ثلاثين درهماً، و من اللوز المقشَر وزن خمسين درهماً، يجمع الجميع و يطبخ منه كل يوم وزن ثلاثين درهماً بلبن حليب أو ثمن و سمن، و يشربه، و يستحم بعده فى الابزن قمر ما يتحلل.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۴۱۰

أيضاً: أو يؤخذ رطل لبناً حليباً، و رطل ماء يغلى بالرفق حتى يذهب الماء، و يلقى عليه أوقية فانيذ و أوقية سمن البقر و دهن الحل، و يغلى غلية و يتحسى.

أيضاً: أو يؤخذ دقيق الحمص و الباقلاء و الشعير و الأرز أجزاء سواء، عدس مقشَّر، خشخاش أبيض، ماش مقشر، من كل واحد نصف جزء، حنطة مرضوضة، سمسم مقشر، نصف جزء، سكر جزأين، يتخذ حساء بلبن النعاج و يتحسى غدوة.

أيضاً: أو يؤخذ البنج و يطبخ فى الماء طبخاً جيداً، و يصفى عنه الماء بقوة، ثم يجفف فى الظلّ، و يجعل فى وسط عجين، و يخبز فى التنور على آجرة، فإذا احمر العجين كأنه بسرة أخرج و سحق، و ألقى مثقالان فى رطل من الفتيت المتّخذ بالسمسم و الخشخاش، و يتناول منه غدوة و عشية ثلاثة كفوف.

دواء عجيب: يؤخذ البنج، و يغسل بالماء بعد أن ينقع فيه يوماً و ليلة، و يجفف و يلت بسمن لتاْ روياً، و يقلى قدر ما ينسحق، و يلقى عليه أربعة أمثاله لوزاً مقشراً أو مثله جوزاً، و مثله سكرا، و يؤخذ منه عند النوم وزن خمسة دراهم، و هؤلاء يسمنهم الكاكنج و عنب الثعلب و الخس و التوت و لحم القبج، و المبالغون فى الهزال مفتقرون إلى معالجة مرطبة ذكرناها فى باب الدق، و فى باب يبس المعدة فارجع إليها، و هؤلاء أيضاً ينبغى أن يطلوا بالزفت كل أربعة أيام أو ثلاثة على النحو المعلوم.

و من ذلك للمبرودين: قمحة للمبرودين: يؤخذ خربق أبيض، تودريحان، بزر الخشخاش الأبيض، من كلّ واحد وزن درهمين، بورق، حبّ الصنوبر، من كلّ واحد ثلاثة ثلاثة، حبّ السمنة أربعة، سورنجان، بزر البنج، عاقرقرحا، خولنجان، بهمن أبيض، من كل واحد درهم، كسيلا خمسة دراهم، الحنطة البيضاء مكوك واحد، تنقع الحنطة فى اللبن حتى تربو، ثم تجفف فى الظل، و تقلى و تسوق، و يخلط الجميع و يلقى عليه من سمن البقر عشر مغارف، و يسقى منه كل بكرة عشرة و كل عشية عشرة و يشرب

عليه اللبن.
آخر معروف: يوخذ حرف أبيض و دقيق الحمص و دقيق الباقلا و النانخواه من كل واحد جزء، كسيلا جزأين، كمون كرمانى و فلفل من كل واحد نصف جزء، يسحق و يعجن و يخبز فى التنور و يجفف، و يخلط بمثله خبزاً سميذا مجففاً، و يتّخذ منه كل يوم حساء بلبن، أو يجعل فى مرقة فروج سمين، و يتحسى قبل الطعام.
شراب لهم: يؤخذ من الكسيلا خمسة دراهم، و يترك على رطلين من الشراب الطيب الذى لا حموضة له البتة، و يشرب منه ثلاثة أقداح غدواً و عشيا، و عند النوم فى كل حال قدح، و ينفع أن يتبع بالسويق، و اللعبة البربريه فى السويق شديدة النفع لهم تسخنهم و ترطبهم، لكنها شديدة الحرارة.

و من ذلك لأصحاب اليبس يعالجون بعلاجهم من المرطبات المعلومة، و تدبير المدقوقين ثم تدبر الذى جلب الحر يبسه بتدبير المحرورين، و الذى صحب يبسه برد تدبير أصحاب الدِق الهرمى.
و أما الحقن فكل حقنة مسمنة للكلى كلبن النعجة و نحوه، و خصوصاً إذا حل فيها من البارزد شيء، و منها مركبة قد ذكرت فى أبواب الباه، و نذكر منها واحدة. و نسختها: يؤخذ رأس شاة سمينة فتنظف، ثم تدق جيداً و يجمع إليه نصف رطل ألية، و رطلان لبناً، و يؤخذ من الحنطة و الأرز و الحمص المهروسة من كل واحد ربع رطل، بعد أن يكون قد جمع ذلك كله و هرى إلى الماء وصفى، و يصب هو و ماؤه أيضاً على الأخلاط الأخر، و يعاد الجميع إلى الطبخ فى التنور حتى يتهرى الرأس أيضاً، و يصفى الجميع و يؤخذ من المرق ثلاث أواق، و من الدسم أوقيتين، و من دقيق اللوز و الجوز من كل واحد أوقية، و يحتقن به و ينام عليه.

فصل فى تسمين عضو كاليد أو الرجل أو الشفة أو الأنف أو القلفة أو القضيب

الممكن فى ذلك ما يختص بذلك العضو، و ليس ذلك من جهة المأكول و المشروب، فإن ذلك عام للبدن، بل من جهة جذب الغذاء إليه و حبسه عليه، و تحويله إلى طبعه، و ذلك كما علمت بالدلك المحمر بالخشونة و بالأدوية المحمرة، ثم بالدلك الذى هو أقوى و يصب الماء الفاتر، ثم يطلى الزفت، و قوم يجعلون العلق البرية و هى الدود الحمر فى قوة الزفت، و قد علمت فى أول الأبواب كيف يستعمل الزفت، و يعينك على ذلك توجيه المادة إليه بسد الطريق عنه إلى غيره، أو عن مقسم الغذاء إلى غيره، و قد عرفت جميع ذلك و بعض الأعضاء تختص به أعمال من أعمال الحديد، مثل: الشفة، و الأنف، و الأذن.
و قد قيل فى غير هذا الباب إذا كانت الشفة و الأنف ناقصين، فيجب أن يبط الوسط و يكشط الجلد عن الجانبين، و يقطع اللحم الذى هو فى الوسط ما صلب منه، فيطول و يزول التقلص.

فصل فى عيوب السمن المفرط

إنّ السمن المفرط قيد للبمن عن الحركة و النهوض و التصرف، ضاغط للعروق ضغطاً مضيقاً لها، فينسد على الروح مجاله فيطغى كثيراً، و كنلك لا يصل إليهم نسيم الهواء فيفسد بذلك مراج روحهم، و يكونون على حذر من أن يندفع الدم منهم أيضاً إلى مضيق، فربما انصدع عرق بغتة انصداعاً قاتلًا. و فى مثل هذه الحال، و الحال التى قبلها يحدث بهم ضيق نفس، و خفقان فليتدارك حينئذ حالهم بالفصد، و هؤلاء بالجملة معرضون للموت فجأة. و بالجملة فإن الموت

إلى العيال البالغين فيه أسرع و خصوصاً الذين عيلوا فى أول السن فهم دقاق العروق مضغوطوها، و هم معرضون للسكتة و الفالج و الخفقان و الذرب، لرطوبتهم، و لسوء النفس و الغشى و الحميات الرديئة، و لا يصبرون على جوع و لا على عطش بسبب ضيق منافذ للروح، و شدة برد المزاج وقفة الدم و كثرة البلغم، و لن يبلغ الإنسان المبلغ العظيم من العبالة إلّا و هو بارد المزاج، و لذلك هم غير مولّدين و لا منجبين و منيهم قليل. و كذلك العبلات من النساء لا يعلقن و إن علقن أسقطن، و شهوتهن أيضاً ضعيفة، هؤلاء جميعهم إذا عولجوا بالأدوية لم تكد الأدوية تنفذ فى عروقهم إلى أعضائهم الآلمة، و إذا مرضوا لم يحسوا به بسرعة لأن حسهم ضعيف، و فصدهم صعب و فى إسهالهم خطر، فربما حرك أخلاطهم فلم يمكنها أن تنفذ فى العررق راجعة لانضغاطها، فربما أتلف ذلك، فإن عملوا شيئاً أوهنهم لأن حارهم الغريزى ضعيف، لأن مكانه ضيق، و قد ذكرنا أن الفاصل هو المعتدل و خصوصاً فى الشبيبة و العبالة المتوسطان، و إن كدت و أضعفت عن الحركة فإنها بما يصحبها من الدلائل على الرطوبة مبشّرة بطول العمر.

فصل فى التهزيل

تدبير الهزال هو ضد تدبير التسْمين، و هو تقليل الغذاء، و تعقيبه الحمّام و الرياضة الشديدة مع تبعيد، و جعله من جنس ما لا يغذو أو من جنس ما غذاؤه يابس أو حريف أو مالح، مثل العدس و الكوامخ و المخللات. و ليكن خبزهم الخشكار و خبز الشعير، و لتكثر التوابل الحارة فى طبيخهم، و مما يعين على تقليل غذائهم أن يجعل غذاؤهِم المذكور مع ما وصف دسماً جداً ليشبع بسرعة خاصة إياهم، فإن شهواتهم ضعيفة. و ليكن طعامهم وجبة، و ليعن بتحليل مادة إن اجتمعت منه، و تعين عليها شدة خلخلة البدن منهم بالرياضات العنيفة، و تخشين الملبس و المضجع، و تبديل الماء البارد إلى الحار و الهواء البارد إلى الحار، و التكشف دائماً للبرد لتنقبض المسام، و تنسدّ و يتحصف البدن للقشعريرة فلا يقبل الغذاء، و يمنع التحلل المعتدل الذى هو مقممة الانجذاب لما وراءه، فإن كان صيفاً كشف للحر حتى يكثر تحلله، فيتحلل فوق ما ينجذب إلى العضو، و الاستفراغات و القىء إذا كانت غير معتدلة. فإن القىء إذا كان معتدلًا قبل الطعام و بعده أسمن، لكن الكثير يهزل، و إحالة المزاج إلى ضد المزاج الفاعل للسمن إن كان برداً فبتسخين، و إن كان حرارة معتدلة فبإمالة إلى البرد أو الحرّ المفرط. و فى أكثر الأمر فإن من أنفع الأشياء لأكثر من يفرط فى السمن، و يكون مثل ذلك عن البرد هو استعمال الأدوية الملطفة، و هذا أيضاً للحار نافع، و يجب أن يحمل عليهم بالرياضات العنيفة، و بالاستفراغات، فإنها تفعل فى الأخلاط ثلاثة أفعال كل فعل منها يعين على التهزيل، من ذلك ترقيق الخلط فيهم، و إبعاده عن الانعقاد، و تعريضه للتحلل، و من ذلك أنها تدرّ و تحرّك الأخلاط إلى غير جهة العروق، و منها أنها تفيد الدم كيفية حادة غير حبيبة إلى القوة الجاذبة. و الأدوية الملطفة فى أكثر الأمر هى الأدوية المستعملة فى أوجاع المفاصل، و هى القوية جداً فى إدرار البول ليست

المعتدلة التى إذا خالطت، توجهت بالغذاء إلى العروق، و لم تقدر على توجيه المواد إلى رواضع العروق، و لا إلى ناحية البول أخذاً عن جهة العروق اللهم إلا أن يسقى، و قد وقع الهضم الثانى فترد على الكبد، و هناك يبتدىء أول فعلها، بل القوى الذى يبقى مميزاً جذاباً للأخلاط إلى غير جهة العروق، فيجوع العروق، و يفعل سائر الأفعال، و هذه الأدوية أيضاً تحرّ الطمث بقوة فتعين عن التهزيل فى النساء، و هذه الأدوية مثل: الجنطيانا و بزر السذاب، و الزراوند المحرج، و الفطراصاليون، و الجعدة، و للسندروس قوة مهزلة جداً ضد قوة الكهرباء و اللك له فى ذلك خاصية قوية أيضاً. و كذلك بزر الكرفس و الزاج مهزل قوى، لكنه خطر و المرزجوش كذلك.

صفة دواء مركب: يؤخذ زراوند مدحرج وزن درهم، قنطوريون دقيق ثلثی درهم، جنطيانا رومی و جعدة و فطراساليون و ملح الأفاعی من کل واحد ثلاثة دراهم، و هو شربة.

دواء قوی: يؤخذ أصل قثاء الحمار، و أصل الخطمی، و أصل الجاوشير، و يستف من الجملة وزن درهم.

و أيضاً: يؤخذ من بزر النانخواه و بزر السذاب و الکمون بالسوية، و من المرزجوش اليابس و البورق من کل واحد ربع جزء، و من اللک جزء، الشربة کل يوم مثقال، و من الأدوية الملطفة الخل و المری و خصوصاً علی الريق، إلا أن من کان به ضعف عصب و من بها آفة فی الرحم، فليجتنب الخل، و شرب الشراب کل الريق، قد يهزل أيضاً بما يحلل، و بما يملأ العروق بخاراً إذا کان ما شرب کثيرا، فلا تقبل العروق داخلًا آخر عليها من الطعام. و کذلک الأدوية الملينة للطبيعة، فإنها تصرف الغذاء عن العروق، و إذا استعمل کثيراً صارت القوة الجاذبة کسلی، و اعتادت العروق التخلية عما يتوجه إليها عند أدنی حرکة من الأخلاط إلی الأمعاء، و إذا تظاهرت الأدوية الملينة للطبيعة و الملطفة المدرّة لم يتوجه إلی العروق کثير شیء.

و من الأدوية المنحفة: الترياق و استعماله، و ملح الأفاعی، و دواء الکرکم، و الکمونی، و الفلافلی و الشجرينا، و الانقرديا، و دواء اللک، و الأتاناسيا، و الأمروسيا و الاطريفل الصغير. و أما أطليتهم فيجب أن تکون إما من جنس ما يبرّد و يخدر القوة الجاذبة، و يکون فيه سمية کالشوکران و البنج، و إما من جنس ما يحلّل تحليلًا شديداً مثل الأدهان و المروخات القوية التحليل، و يجب أن يکون استحمامهم علی الريق، و يکون هوائيا معرقاً لا مائياً مرطباً، و إن کان مائيا فمحللًا يدوم فيه لئلا ينتج منه الجذب المفرد دون التحليل، ثم لا يبادر إلی الأکل عليه، بل يصبر و ينام عليه أو يتحرک و يرتاض، ثم يستفرغ، ثم يأکل شيئاً طفيفاً، و کذلک يجب أن يکون دلکه دلکاً محلّلًا متوالياً.

القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۴۱۴

فصل فی تهزيل أعضاء جزئية مثل الثدی و الخصية و اليد و الرجل و نحو ذلک

نرجع فی هذا التدبير أيضاً إلی الأحوال و الشروط التی قيلت فی التهزيل المطلق، و يعان بمعينات تختصّ بها تعين علی ذلک مثل تسکينها و تبريدها، و عصب مسالک الغذاء إليها، و شد الرباطات و إدامتها علی تلک المسالک دونها، و جذب الغذاء إلی مقابلها.

و من الأطلية التی تمنع الخصی عن الکبر و الاثداء عن العظم دواء بهذه الصفة، و نسخته: أن يؤخذ فيموليا و إسفيذاج الرصاص، و يخلط بعصير البنج و دهن الآس، و يستعمل مروخاً أو يدام طليها بحکاکة حجر المسن بعضه علی بعض بخل، أو بعصارة البنج، و کذلک کثرة الطلاء بالشب کل يوم أيضاً أو أن يؤخذ طين جزء، و عفص أخضر، فيسحقان و يطليان بالعسل، يوماً، ثم يغسل بالماء البارد يفعل ذلک فی الشهر ثلاث مرات، و يخصّ الثدی أن يِشد عليه کموناً مسحوقاً معجوناً بالخل، يضمّد به الثدی، و يترک عليه خرقاً مبلولة بالخل ثلاثة أيام، ثم يحل و يتبع ببصل السوسن الأبيض، و يشدّ و لا يحل ثلاثة أيام آخر يفعل ذلک فی الشهر ثلاث مرات، و لنتکلم الآن فی علل الأظفار.

فصل فی الداحس

الداحس ورم حار خراجی يعرض فی جانب الظفر، و هو صعب شديد الإيلام، و قد يتقرح و يؤدی إلی التأکل، و ربما سال من متقرّحه مدة رقيقة منتنة، و يکون فی ذلک خطر للأصبع، و کثيراً ما تحدث الحمّی.

العلاج إن احتيج إلی فصد و إسهال فعل، و لا بد من تلطيف الغذاء و تبريده، و يجب أن يجری فی العلاج مجری سائر الأورام،

أعنی فی مراعاة حال الابتداء و التزیّد و الانتهاء و الانحطاط على ما علمت، و أما الأدویة الموضعیة له ففی الابتداء، یجب أن یغمس فی الخل الحار، فقد وصف" جالینوس" أنه شدید المنفعة للداحس، و لا شك أنه فی الأول أنفع، و خصوصاً مع نخالة أو سویق شعیر و المرهم الکافوری المتخذ بالکافور. و إذا عجن الأفیون بلعاب بزرقطونا المستخرج بالخلّ نفع جداً، و التضمید بالعفص. المدقوق المسحوق ربما ردعه، و كذلك وسخ الأذن مع الحض ربما منعه أن یجمع، و الحضض أیضاً نافع جید، و كذلك السماق و برادة العاج و الأقاقیا، یستعمل أیها كان بالسكنجبین ضماداً. و كذلك العفص المعجون بعسل، فانه مما یمنع استحكامه و یغمس دائماً فی الماء البارد، و یسكّن وجعه بالأفیون، فإنه عجیب و لعاب بزرقطونا حینئذ نافع، أو یؤخذ عفص و قشور الرمان الحامض و توبال النحاس، وتین یابس بالسویة یعجن

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۴، ص: ۴۱۵

بعسل أو برب العنب أو بالجلاب و یشد علیه، و لا یقرب دهناً و لا رطوبة إذا خفت تقرّحاً، و أصل السوس و الكندر المسحوق، وحده و مع غیره، و حبّ الآس مطبوخاً برب العنب ربما ردعه.

دواء مبریء للداحس یؤخذ الصبر و الجلنار و الكَندر و العفص، و یجمع بعسل و یستعمل و لا یجب أن یقام على المبردات، فإنها إذا جاوزت الوقت أول الابتداء كثفت الجلد، و حصرت المادة، و اشتد الوجع، و لا تلتفت حینئذ إلى ما یحس من الحرارة، و إن كانت كالنار، بل حلل و جفف، و ربما نجح الغمس فی دهن مسخن و الصبر علیه، و فی الوسط یسحق الكندر و یوضع علیه أوزنجار الحدید و الشونیز أیضاً مسحوقاً، وأیاً اللعابات الملینة و الشحوم، و كذلك أقراص أنذرون و موساس، و وسخ الأذن جید له قبل الجمع، و إذا أخذ فی النضج فضع علیه بزر المرو و بزر القطونا باللبن، و فی قرب الانتهاء و الجمع یجب أن یحرق الملح، و یعجن بالزیت و یوضع علیه، فإنه یسكّن وجعه، فإذا تمّ الجمع فلیبط بطأ لطیفاً صغیراً لیخرج ما فیه، و لیضمد عند إخراج ما فیه بالقوابض مثل: العدس، و الجلنار، و الورد، و مثل سویق النبق، و سویق التفاح، و سویق الزعرور، و بعد ذلك دقیق الترمس بعسل. و إذا تقرح فی ن الصبر من أفضل علاجاته، و كذلك الكنمر بالزرنیخ و مرهم الزنجار مخلوطاً بمرهم الاسفیذاج، و الأنزروت یغشى ذلك بخرقة مشربة شراباً، و یجب حینئذ أن یبرى اللحم من الظفر من كل ناحیة، و یقطع ما ینخس اللحم من الظفر.

مرهم جید ذكره" فولس": یؤخذ زاج محرق و كندر جزءاً جزءاً، زنجار نصف جزء، یسحق بالعسل و یستعمل.

و أیضاً مرهم بهذه الصفة، یؤخذ: قشور الرمان الحامض، العفص و توبال النحاس، و زنجاره یخلط بالعسل، و یلطخ و یشدّ و لا یمسّ الموضع ماء و لا دهن، مرهم جید: یؤخذ الزاج المحرق و الكندر من كل واحد جزء، زنجار نصف جزء، یجمع بالعسل و یوضع علیه، و ربما احتیج عند خوف التأكل إلى استعمال فلدفیون من زرنیخ و زاج و زنجار و نورة، فإنه یجففه و لا أفضل منه، و إذا جعل یسیل من الداحس المتقرح مدة فأكوِ، أو إقطع لئلا تفشو غائلتها فی الأصبع كلها، و كأنا قد كنا تكلمنا فی الداحس، مرة.

فصل فی آذان الفار و تشقّق الأظفار و تقشّرها و جربها

قد تعرض هذه الأعراض بسبب یبس، و مزاج سوداوی و ما كان من تشقّق الأظفار إلى أجزاء حادة، فیتعلق باللحم، و ینخس و یؤذی فیقال له آذان الفار.

و أما علاجه فلا بد فیه من تنقیة البدن بالاستفراغ للخلط السوداوی إذا كان غالباً، و الأدویة

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۴، ص: ۴۱۶

الموضعية أن يطلى بالأشراس مع ملح العجين، و دردى الخمر أو يضمد ببصل الفار المشوى، و خصوصاً مع دهن الخلّ أو بزر الكتان، و الحرف ضمّاداً يشدّ عليها بالعسل، و الحرف و الملح مدقوقين ينفع من ذلك، و يقلع الشظايا أو يطلى بالأشراس و الخلّ، أو يطلى بالأشراس و الملح و درديّ الخمر، و هذه تنفع من الجرب و التقشّر، و كذلك المصطكى مذاباً مع ملح جريش، و أهال شحم الضأن ينفع من جرب الأظفار.

فصل فى التشنّج و التعقّف و التجذّم الذى يعرض للظفر

هذه العلة تعرض أيضاً للأظفار فى الاكثر من السوداء، فتقلبها، و تشنجها، و تعقّفها و تجذمها، و كثيراً ما يكون سببها قالعاً من القوالع معرّض للظفر، فلما أراد أن يثبت ثباتاً جيداً، لم يرفق به و مسّ كثيراً و أولم، فخرج ما خرج على هيئة رديئة، و استمر فى التولّد على تلك الجملة إذ كان ما يأتيه من الغذاء يأتيه، فلا يجد فيه نفوذاً، و منه تحللًا على الوجهين الطبيعيين فيتراكم فى أصل الظفر تراإكماً يصير له المدد كالأصل، و كثيراً ما يعالج المتقوس و المتعقف بشحم سبعة أيام، ثم يحكّ بزجاجة، ثم يعاود حتى يستوى و كثيراً ما يتقلع الظفر لسقطة، فيشتدّ الوجع و يورث الحمّى.

العلاج الذى سببه السوداء فلا بد من استفراغها إن كانت عامة للبدن، و كانت الأظفار كلها قد صارت كذلك، و إصلاح الغذاء من أوفق الأشياء لذلك، و من شرب الشيرج و أدمنه استوت أظفاره. و إن كانت السوداء تختص بظفر واحد، فيجب أن يعالج بالمعالجات الموضعية، و المعالجات الموضعية لذلك منها ما يليّن الظفر و يهيئه للقشر و التسوية، مثل استعمال نورة و الزرنيخ عليه، فيصير بحيث يتجرّد بالسكين إلى أى قدر شئت، و كذلك كثرة تضميده بثفل الفقاع، فإنه يسهّله للتسوية، و كذلك إن احتملت اليد سخنته بالشمع و سويته و صمغ السرو ضمّاد جيد لتليينه، و بزر الكتان أيضاً جيد للتشنج، و إهال شحم الضأن إذا مدّ عليه أياماً و ترك يلينه فإن لم يكن أعيد عليه مراراً إلى أن يلين و يتهتأ للتسوية.

فصل فى حيل قلع الظفر الردىء فى هيئته، و فى لونه، و سائر عيوبه لينبت بدله ظفر جيد

يؤخذ صمغ السرو و يضمّد به الظفر الخبيث الموجع أياماً ليلين، ثم يغرز أصله بإبرة و يسيل منه دم كثير، ثم يشدّ عليه ثوم مدقوق يوماً و ليلة، ثم يجدد عليه الثوم فى اليوم الليلة مرتين، فإنه يسقط و إدامة تضميده أيضا بالزبيب، ربما هيأه للسقوط بأدنى تدبير، و خصوصاً إذ خلط به الجاوشير أو كبريت مسحوق بشحم.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۴۱۷

و من الادوية القوية لقلع الظفر الكبيكج و أيضا دبق البلوط و الثافسيا و الزرنيخ و الفراريح يجمع بالخلّ، و يدام تضميدها به، و يحل فى كل عدة أيام، و أيضاً الزرنيخان و الكبريت الأصفر و علك البطم، يتخذ منه ضمّاد بالخل يحلّ فى أسبوع.

فصل فى مراعاة ما ينبت

يجب أن يحتال حتى يكن و يوقى عن المس باليد و الهواء و غير ذلك، و ينسى، و أوفق ما أعرف لذلك أن يتخذ شىء يشدّ على الأنملة، كالقلنسوة من فضة، و فيها تشبّك و خرق لئلا يمنع الهواء أصلًا، فإن وجب منع الهواء عنه لحرّ أو برد أو غيره ستر بشىء آخر، و يجب أن يكون شكل هذه القلنسوة الشكل الذى يتجافى عن ملاقاة الأصبع من جهة الظفر إذا شدت عليه، و يلاقى من جهات أخرى، و ينسى على الأصبع مدة أشهر، فإنه ينبت حينئذ ظفر أجود ما يكون.

فصل فى البرص الذى يكون على الأظفار

يؤخذ جوز السرو و يدقّ، و يخلط بخلّ و دقيق، و خصوصاً دقيق الترمس، و يضمّد به فيقلع البرص، و كذلك بزر الكتان بالحرف، و كذلك الدردى المحرق مخلوطاً بالزرنيخ الأحمر و الراتينج، و الزفت الرطب عجيب فى ذلك، خصوصاً مع الزرنيخ الأحمر، أو مع جوز السرو، و غراء السمك عجيب بالغ، و أصل الحماض أيضاً طلاء بالخل.

فصل فى الصفرة التى تعرض للأظفار

يطلى بالعفص و الشب بشحم البط أو بمرارة البقر أو بزر الجرجير مدقوقا ناعما معجونا بخل.

فصل فى رضّ الأظفار

يضمد أولًا بورق الآس أو ورق الرمان اللين، ثم الملينات فإن كان حدث لرؤوس عصبها المنتهية إليها انتشار، استعمل عليها الشحوم المعروفة، و القيروطيات الملينة.

فصل فى موت الدم تحت الظفر عن رضة وقعت

يعالج بدقيق مخلوط بزفت يضمّد به، و إن لم يغن بل احتيج إلى عمل اليد، يجب أن يشق

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‌۴، ص: ۴۱۸

الظفر بالرفق شقا متورباً بآلة حادة، حتى يخرج الدم تحته، فإن عرض من ذلك أن انقلع الظفر أسلت الدم، و ألصقت الظفر على ما تحته بالرفق ليكون وقاية، و لا يوجع، ثم يراعى بعد أيام. و إن كان هناك صديد أزعجت الظفر، أو شققته برفق و رددت و شددت و لا تسر اللحم، فيهيج وجع عظيم أعظم من الداحس بل غطّه به، و انطل على الظفر الماء و الدهن الفاتر، وضع عليه من بعد و بآخرة مرهم الباسليقون.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‌۴، ص: ۴۱۹

الكتاب الخامس الأدوية المركبة و هو الأقراباذين

اشارة

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‌۴، ص: ۴۲۳

المقالة العلمية فى الحاجة إلى الأدوية المركبة

اشارة

إنه قد لا نجد فى كل علّة خصوصاً المركبة دواء مقابلًا لها من المفردات، و لو وجدنا لما آثرنا عليه، بل ربما لم نجد مركّباً نقابل به مركّباً أو نجده إلا أنا نحتاج إلى قوة زائدة فى أحد بسيطيه، فنحتاج إلى أن نضيف إليه بسيطاً يقوى قوته كالبابونج، فإن فيه

قوّة تحليل أكثر و قوة قبض أقل، فتشتد قوة القبض بدواء بسيط قابض تضيفه إليه، و ربما وجدنا دواء مفرداً مسخناً، و لكن حاجتنا ماسة إلى سخونة أقل منها، فنحتاج أن نضيف إليه مبرداً أو أكثر منها، فنحتاج أن نضيف إليه مسخناً آخر، و ربما نحتاج إلى دواء يسخّن أربعة أجزاء، و لم نجد إلا ما يسخن ثلاثة أجزاء، و آخر يسخّن خمسة أجزاء، فنجمع بينهما راجين أن يحصل من الجملة مسخّن لأربعة أجزاء.

و ربما كان الدواء الذى نريده بالغاً فيما نريده، لكنه ضار فى أمر آخر فنحتاج إلى أن نخلط به ما يكسر مضرته، و ربما كان بشعاً كريهاً عند الطبع تعافه المعدة فتقذفه، فتضيف إليه ما يطيبه، و ربما كان الغرض فيه أن يفعل فى موضع بعيد، فنخاف أن تكسر قوته الهضم الأول و الهضم الثانى، فنقرنه بحافظ غير منفعل يصرف عنه عادية الهضمين، حتى يبلغ العضو المقصود سالماً كما يوقع الأفيون فى أدوية الترياق.

و ربما كان الغرض فيه البذرقة كما يلقى الزعفران فى أقراص الكافور حتى يبلغها القلب، لكنها إذا بلغت القلب عمدت القوة الدميزة بتفريق قوى التحليل و القبضْ، كان الدواء طبيعياً أو معمولًا فيسرح المحلل إلى نفس العضو الألم، فيحلل المادة و الرادع إلى مجارى المادة، فيمنع المادة، و ربما أردنا دواء يلبث فى ممره قليلًا، حتى يعمل هناك عملًا فائقاً كثيراً، ثم يكون ذلك الدواء سريع النفوذ فنركبه بمثبط مثل كثير من الأدوية المفتحة، فإنها سريعة النفوذ عن الكبد.

و ربما كانت الحاجة ماسة إلى لبث منها فى الكبد، فنخلط بها أدوية جاذبة إلى ضد جهة الكبد، كبزر الفجل الجاذب إلى فم المعدة، فيتخير الدواء قدر ما تصل منفعته إلى الكبد، ثم ينفذ. و ربما كان الدواء الذى نجده مشتركاً لطريقين، و غرضنا فى طريق واحد، فنقرن به ما يحمله إلى ذلك، كما نجعل الذراريح فى الأدوية المدرة المفتّحة ليصرفها عن جهة العروق إلى جهة الكل و المثانة.

و اعلم أن الكثير من الأدوية معملًا و موقعاً، و ربما قصد به معمل أبعد من موقعه، فنحتاج إلى مطرق، و ربما قصد به معمل أقرب من موقعه، فيحتاج إلى مثبط. و اعلم أن المجرب خير من غير المجرّب، و القليل الأدوية خير من كثيرها فى غرض واحد.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۴۲۴

أما السبب فى أن القليل الأدوية خير من كثيرها فقد شرح فى صدر الكتاب الثانى، و أما السبب فى أن المجرّب خير، فهو أن كل دواء مركب فله حكم من بسائطه، و حكم من جملة صورته، و غير المجرّب إنما يفيد من اعتبار بسائطه فقط، و لا ندرى ما يوجبه مزاجه الكائن عنها هل هو زائد فى معناها أو غير زائد، و هو مناقض، و المجزب يكون قد تدقق منه الأمران و لربما كانت العائدة فى صورته المزاجية أكثر من المتوقّع من بسائطه.

فصل فى كيفية التركيب

إعلم أنه إذا عرض لك أربع حوائج، و لم تجد لها دواء فى الطبع إلا المصنوع، مثل أن تحتاج إلى استفراغ السقمونيا و شحم الحنظل و الصبر و التربد، فتريد أن تجمع هذه ليكون ذلك دواء جامعاً، فانظر فإن كانت الحاجة إليها و إلى أعمالها بالسوية، و هى أربعة أدوية، فخذ من كل واحد ربع شربة، و ركب و إن لم تكن الحاجة إليها بالسوية بل إلى بعضها أكثر، و إلى بعضها أقل فاحدس الحدس الصناعى، و قدر مبلغ الحاجة، و اجعل نسبة الحاجة إلى الحاجة قانوناً، فزد على تلك الشربة الجامعة مقدار بعض، و انقص مقدار بعض على نسبة الحاجة، و ركب.

و اعلم أن الدواء المركّب المنجح كالترياق له بحسب بسائطه آثار و قوى، و بحسب صورته التى إنما حمر مدة لينجذب المزاج

إليها آثار و قوى، و ربما كانت أفضل من البسائط فلا تلتفت إلى ما تقوله الأطباء أن الترياق ينفع من كذا لأجل السنبل، و ينفع من كذا لأجل مر، بل ينفع لذلك، و لكن العمدة صورته و قد جاءت بالاتفاق جليلة نافعة، و لا يمكننا أن نشير إليها و إلى مناسبتها لأفعالها إشارة جليّة.

و اعلم أن فى المركبات أدوية هى عمود و أصل، إذا حذفت بطلت القاعدة مثل لحم الأفاعى فى الترياق و الصبر فى أيارج فيقرا و الخِرْبَق فى أيارج لوغاذيا، و أدوية تصلح أن تسقط، و أن تبدل و أن يزاد فيها أو ينقص، و أدوية لو زيدت لأضرت فإنه لو وقع فى الترياق البلاذر لأفسد الأدوية، و خصوصاً لحم الأفاعى، و أدوية لو زيدت لم تضر، كما أنك لو زدت فى الترياق جوزبوا لم تكن أتيت بجريمة عظيمة.

و اعلم أن كثيراً من التركيب يؤدى إلى المفاسد، و كثيرا من التركيب يؤدى إلى مزية أثر و فعل، و أن كثيراً من التركيب يكون عن مفردات و مركبة كالترياق عن أفراده و عن الأقراص الثلاثة، فإن لكلِّ قرص بسبب المزاج خاصية لا توجد فى المفردات، و ربما كان الدواء مركباً من مركبات.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۴۲۵

الجملة الأولى فى المركبات الراتبة فى القراباذينات تشتمل على إثنى عشر مقالة

المقالة الأولى فى الترياقات و المعاجين الكبار

الترياق الفاروق و بيان تركيبه:

هذا الترياق أجلّ الأدوية المركبة، و أفضلها لكثرة منافعه، و خصوصاً للسموم من النواهش، كالحيات، و العقارب، و الكلب الكَلِب، و السموم المشروبة القتّالة، و من الأمراض البلغمية و السوداوية و حمياتها و الرياح الخبيثة، و من الفالج و السكتة و الصرع و اللقوة و الرعشة و الوسواس و الجنون، و من الجذام خاصةً، و من البرص، و يشجّع القلب، و يذكى الحواس، و يحرِّك الشهوات، و يقوى المعدة، و يسهِّل النفس، و يُذْهِب الخفقان، و يحبس نفث الدم، و ينفع من أكثر أوجاع الكل، و المثانة و من الإدرار منهما، و يفتِّت الحصاة، و ينفع من قروح الأمعاء، و الصلابات الباطنة فى الكبد و الطحال و غيرهما.

و إنما تفعل هذه الأفعال بخاصية صورته التابعة لمزاج بسائطه، بأن يقوى الروح، و الحار الغريزى، و تستعين الطبيعة بذلك على المضادات الباردة و الحارة، و خير النسخ لهذا الدواء هى النسخة الأصلية "لأندروماخس".

و قد حاول كثير من الأطباء مثل "جالينوس" و غيره، أن يزيدوا و ينقصوا فيه لا لضرورة أوجبت ذلك عليهم، و لا لداع قوى دعاهم إليه، و لكن التماساً للذكر و ليبقى عنهم أثر فيه كما بقى "لأندروماخس"، و كان الرأى أن لا يحرّكوا شيئاً أخرجته التجربة منجحاً، فلعل ذلك المزاج بذلك الوزن، هو اقتضاء ما أخرجت التجربة من الخاصية، و أنه إذا حرك عن وزنه لم يستتبع تلك الخاصية.

و إذا ادعى مدّع منهم أنه عارف بسبب إيجاب تلك الأوزان تلك الخاصية، فقد ادّعى مكذباً فيه مردوداً عليه، كما لو ادّعى مدع معرفة أوزان العناصر فى الفرس و الإنسان و غير ذلك، و للترياق طفولة و ترعرع و شباب و شيخوخة و موت، و يصير طفلًا بعد ستة أشهر أو بعد سنة، ثم يأخذ فى الترعرع و التزيد إلى أن يقف بعد عشر سنين فى البلدان الحارة، و عشرين سنة فى البلدان الباردة، ثم يقف إما عشر سنين، و اما عشرين سنة، ثم ينحط إما بعد عشرين سنة أو بعد أربعين، ثم تنسلخ عنه الترياقية

إما بعد ثلاثين سنة أو بعد ستين سنة، فيصير كأحد المعجونات المنحطة عن درجة الترياقية.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏۴، ص: ۴۲۶

و يجب أن يُسقى الملسوع من طريه و قويه و سائر من يُسقى غيره مما هو أضعف، و ربما احتيج أن يسقى الملسوع من طريه من نصف مثقال إلى مثقال.

و مما يفرق به بين طريه و قويه و بين عتيقه و ضعيفه، و رديئه من الامتحانات أن يسقى إنسان مسهلًا، و ينتظر به فإن أسهله سقى الترياق، فإن حبسه فهو طرى جيد، و إلا فهو رديىء. و من الامتحانات ما ذكر" جالينوس،، أنه يجب أن يصاد ديك برى فإنه أيبس مزاجا مما يربى فى البيوت، و أظنه التُدرج الذكر و يرسل عليه هامة، ثم يسقى الترياق فإن عاش فالترياق جيد، و أيضاً يمتحن على من سقى أفيوناً و شوكراناً و غيره. و أما البيش فمنفعة الترياق منه قليلة، و قدرها أن يدافع بالموت مهلة، و لعل دواء المسك كما زعم بعضهم أنفع من الجميع فيه.

و أما مقادير ما يسقى من الترياق فى علة علة: أما فى السعال العتيق و وجع الصدر و الجنب، فيسقى ترمسة فى ماء العسل، أو جلاب إن كانت حمى.

و أما للنافض الدائر و البرد و القيء فى ابتداء الأدوار، فيسقى ترمسة بماء أو شراب لا أقل من ثلاث أواق، و لا كثر من أربع أواق و نصف، و يسقى من به قولنج و نفخ فى المعدة و مغص مقدار ترمسة بماء عسل، أو جلاب كما ندرى، و صاحب سقوط الشهوة كذلك فى ماء أو شراب كما تدرى، و من اليرقان ترمسة فى طبيخ الأسارون، و يسقى فى الاستسقاء. إما قبل الطعام ترمسة منه بلعاً أو فى مقدار أوقية و نصف من خل ممزوج.

و يسقى صاحب نفث الدم إن كان عهده بالعلة قريباً إلى مثقال فى خل ممزوج، و إن كان العهد قديماً سقى المبلغ فى طبيخ سومفوطون غداة و عشياً.

و أما من كان به انقطاع صوت فيسقى منه باقلاة فى ماء العسل أو رب العنب، أو يمسكه تحت لسانه، و يسقى لقروح الأمعاء، و إسهال الدم فى ماء السماق، و من ضيق النفس بسكنجبين العنصل أقل من أوقية، و يتغرغر به للصرع، ثم يسقى مقدار ربع مثقال إلى نصف مثقال فى الماء، أو سكنجبين العنصل، و كذلك فى الصداع و الشقيقة، ثم أنه ليفتت الحصاة فى المثانة و الكل، إذا شرب فى طبيخ الكرفس، و يمنع الهيضة و يحبس الطبيعة، و من استعمله فى وقت الصحة لم تضره السموم، و لم تنكأ فيه الآفات و أمن أمراض الوباء.

صفته: تأخذ من أقراص الأشقيل ثمانية و أربعين مثقالًا، و من أقراص الأفاعى أربعة و عشرين مثقالًا، و من أقراص الأندروخورون و من الفلفل الأسود و الأفيون من كل واحد مثل ذلك، و من الدارصينى فى رواية إثنى عشر مثقالًا، و فى رواية أربعة و عشرين مثقالًا، و من الورد إثنى عشر مثقالًا، و من بزر السلجم البرى، و الاسقورديون، و أصل السوسن، و الغاريقون، و رب السوس و دهن البلسان، من كل واحد مثل هذا الوزن. و من المر و الزعفران، و الزنجبيل، و الراوند و الفنطافلن، و الفوتنج الجبلى، و الفراسيون و الفطراساليون، و الاسطوخودوس، و القسط المر، و الفلفل الأبيض، و الدار فلفل، و الدريقطامامن، و الكندر، و فقاح الإذخر، و صمغ البطم

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏۴، ص: ۴۲۷

و سليخة سوداء، و السنبل الهندى، و الجعدة من كل واحد ستة مثاقيل. و من الميعة السائلة و بزر الكرفس، و سيساليوس، و بزر السافسليس، و نانخواه و كماذريوس، و كمافيطوس، و عصارة هيوفاقسطيداس، و سنبل إقليطى، و ساذج و مر و جنطيانا، و بزر الرازيانج، و طين مختوم، و قلقطار محرق، و حماما و وج، و حب البلسان، و أوفاريقون، و فو، و صمغ، و قردمانا، و أنيسون، و

أقاقيا، من كل واحد أربعة مثاقيل. دوقوا، و بارزد، و قفر اليهود، و جاوشير، و قنطوريون دقيق، و زراوند طويل، من كل واحد مثقالين، و فى رواية زراوند مدحرج بدل الطويل. و أما جندبادستر ففى رواية مثقالين، و فى رواية أربعة مثاقيل، و كذلك الكلام فى السكبينج و من العسل عشرة أرطال، و من الشراب العتيق الريحانى الحار قسطين، يذاب ما يذاب منها، و ينقع ما ينقع، و تدق اليابسة، و تنحل و تعجن بالعسل، و توضع فى إناء غضار أو رصاص أو فضة، و لا يملأ الإناء بل يكون فيه فضاء لتنفس الواء، و جملة الأدوية سوى العسل و الشراب أربعة و ستون دواء.

نسخة أخرى: تأخذ من أقرصة الاشقيل ثمانية و أربعين مثقالا، و من أقرصة الأفاعى، و من أقرصة الأندروخورون، و الفلفل الأسود و الأفيون الجيد من كل واحد أربعة و عشرين مثقالًا، و من الثوم البرى و الورد الأحمر اليابس، و بزر السلجم البرى، و الايرسا و الغاريقون، و عصير السوسن، و دهن البلسان و الدارصينى من كل واحد إثنى عشر مثقالًا. و من المر و الفراسيون و الزعفران، و الدارفلفل، و الزنجبيل، و الحبق الجبلى، و الفطراساليون، و الفنطافلون و هو ذو الخمسة الأوراق البرّى، و الراوند الصينى، و القسط المرّ الأبيض، و الاسطوخودوس، و الفلفل الأبيض، و المشكطرامشيع، و فقاح الإذخر، و علك الأنباط، و اللبان، و السليخة، و السنبل، من كل واحد ستة مثاقيل. و من الجنطيانا، و الثالافسيس و هو الحرف الأبيض، من اللبنى، و السيساليوس، و السنبل الاقليطى و هو الناردين، و بزر النانخواه، و كمافيطوس، و كماذريوس، و هيوفاقسطيداس، و الساذج، و الأنيسون، و الفو، و المو، و بزر الكرفس، و بزر الرازيانج، و طين البحيرة، و القلقطار المشوى، و حماما، و هو فاريقون، و وج، و حبّ البلسان، و أقاقيا، و الصمغ العربى، و القردمانا، من كل واحد أربعة مثاقيل. و من الزوفرا، و القنة، و الجاوشير، و الكسبينج، و القفر اليهودى، و القنطوريون، و الزراوند المدحرج، و الجندبيدستر، من كل واحد وزن مثقالين.

و قد زيد فى هذه النسخة هذه الأدوية، و هى مثبتة فى النسخ الأعجمية، و هى الحبق النهرى، و هو المصطكى، و الكثيرا، و عود فاوانيا، و الزراوند الطرى، و بزر بنج من كل واحد مثقالين. فذلك سبعون خلطا سوى العسل، و هو ضعف الدواء يصير جملة ما فى الترياق ألفاً و أربعمائة و أربعة و ثلاثين مثقالًا، يسحق الزعفران على حدة، و يدقّ المر و الأفيون و اللبان على حدة، و ينقع ذلك فى الطلاء المطبوخ ليلة، و يذاب العلك، و القنة بدهن البلسان، و يدق القلقطار وحده، ثم تدق سائر الأدوية، و تنخل و تعجن جميعاً بعسل منزوع الرغوة، و تدق عند العجن فى الهاون دقا جيداً، حتى تختلط، ثم ترفع فى إناء قوارير أو غضار، و يستعمل بعد أربع سنين، و الشربة الكاملة منه وزن درهم بماء فاتر على الريق.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۴۲۸

نسخة أخرى: يؤخذ من أقرصة الاشقيل ثمانية و أربعون مثقالًا، و من أقرصة الأفاعى أربعة و عشرون مثقالًا، دارفلفل أربعة و عشرون مثقالًا، أقراص الأندروخورون أربعة و عشرون مثقالًا، ورد أحمر يابس منزوع الأقماع إثنا عشر مثقالًا، أصول السوسن الاسمانجونى إثنا عشر مثقالًا، أصل السوس إثنا عشر مثقالًا، بزر السلجم البرى إثنا عشر مثقالًا، أسقورديون إثنا عشر مثقالًا، عيدان البلسان عشرة مثاقيل، دارصينى إثنا عشر مثقالًا، أفيرن اثنا عشر مثقالًا، غاريقون إثنا عشر مثقالًا، دهن البلسان عشرة مثاقيل، فلفل أبيض ستة مثاقيل، راوند صينى ستة مثاقيل، بزر الكرفس أربعة مثاقيل، مُرّ صافى ستة مثاقيل، قسط مرّ ستة مثاقيل، زعفران ستة مثاقيل، سليخة ستة مثاقيل، سنبل هندى ستة مثاقيل، فلفل أسود أربعة و عشرون مثقالًا، " ديقطامامن " و هو مشكطرامشيع، ستة مثاقيل، فراسيون و فقاح الإذخر و فودنج جبلى و كندر ذكر و جعدة من كل واحد ستة مثاقيل، فراسيون و فقاح الإذخر و فودنج جبلى و كندر ذكر و جعدة من كل واحد ستة مثاقيل، أسطوخوذوس ستة مثاقيل، فطراساليون و هو بزر الكرفس الجبلى الماقديونى، ستة مثاقيل، مصطكى و صمغ البطم و زنجبيل و ذو الخمسة الأوراق من كل واحد ستة مثاقيل، كمافيطوس أربعة مثاقيل، ميعة سائلة أربعة مثاقيل، مو أربعة مثاقيل، حماما أربعة مثاقيل، ناردين و هو السنبل الرومى أربعة مثاقيل، طين مختوم

أربعة مثاقيل، فووكمادريوس من كل واحد أربعة مثاقيل، ورق الساذج الهندى أربعة مثاقيل، طين مختوم أربعة مثاقيل، فووكمادريوس من كل واحد أربعة مثاقيل، ورق الساذج الهندى أربعة مثاقيل. قلقطار محرق جنطيانا رومى، أنيسون، عصارة الأوفاقيسطيداس، حب البلسان، صمغ عربى، بزر الرازيانج، قردمانا، ساليوس، و أقاقيا، حرف أبيض، هيوفاريقون، نانخواه، سكبينج، جندبيدستر، من كل واحد أربعة مثاقيل. زراوند طويل، دوقوا، قفر اليهود، جاوشير، قنطوريون دقيق، بارزد و هو القنة، من كل واحد مثقالان، يعمل به ما ذكرنا من الدقّ و النخل و العجن بعسل.

أقراص الأفاعى تصاد الأفاعى عند انقراض الربيع، و إقبال الصيف، و إن كان الربيع شتائياً دوفع به إلى أن يلحق الصيف، و الأفاعى هى الحيات المفرطحة الرؤوس المستعرضتها، خصوصاً عند قرب الرقبة، الدقاق رقابها جداً، البتر أذنابها، الفحاحة، الكشّاشة، و ليس يصلح لهذه الأقراص كل الأفاعى بل الشقر، و من الشقر الإناث و علامتها أن للذكران فى كل شدق ناب واحد، و للإناث أكثر من ناب واحد، و يجب أن تجتنب المقرّنة و الرقم و الرقش الضاربة إلى البياض، و لا تصاد من السباخ و شطوط الأودية و الأنهار و البحار و لا المشجرة، فإن فيها البلوطية الخبيثة و المعطِّشة، بل تصاد من موضع بعيد عن الندى، و لا تصاد الضعيفة الحركة بل تختار السريعة الحركة المنتصبة الرأس، و يجب أن لا تهمل كما تصاد إن أمكن، و يحذف من جانب رأسها أربع أصابع، و كذلك من جانب ذنبها و دبرها، فإن سال منها دم كثير و كانت حركتها فى تلك الحال كثيرة و موتها بطيئا فهى المختارة، و إن كانت قليلة الدم قليلة الحركة سريعة الموت فهى رديئة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۴۲۹

و من علاماتها أيضاً أن تكون حركتها سريعة، و نظرها نظر جرأة و إقدام، و يكون مخرج الثفل من آخر الذنب، فإذا ماتت أخرجت أحشاؤها، و خصوصاً مرارتها و غسلت بالماء و الملح غسلًا بالإستقصاء، ثم تطبخ فى الماء و الملح، و إن كان فيه شبث فلا بأس به طبخاً مهرياً يسهل معه لقط لحمها عن عظمها، فينظف اللحم عن العظم و يطرح فى هاون، و يدق دقاً ناعماً، و يوصون من يحاول ذلك باستنشاق دهن البلسان، و مسحه على البنان، فإن اندق خلط به الكعك على النسخ المختلفة، و لا يؤثر على نسخة" أندروماخس"، ثم عملت منه إقراص رقاق لطاف، و جففت فى الظلّ و خزنت فى المخازن، و يجب أن لا تقع عليها أناث الشمس البتة لا قبل الجفاف و لا بعده، فإن الشمس تبتزها القوة المختصة بلحوم الأفاعى المقابلة للسموم النهشية و المشروبات.

أقراص الإشقيل يجب أن تختار من الإشقيل الرطب ما كان رزيناً، و لم يكن بعظيم، و لا تطليه بالطين، بل تطليه بالخمير، و تشويه فى القدر حتى ينضج، أو فى تنّور قد سُجِرَ، و اخراج رماده، أو فى المقالى التى ينضج عليها الخبز، فإذا أخرج من هناك فليؤخذ جوفه الليّن، و يدق ناعماً، و يخلط معه دقيق الكرسنة الحديث.

أما" أندروماخس" فكان يخلط مع جزء من الأشقيل، جزءين من الدقيق، و غيره كان يخلط بالسوية، فإذا خلطت الإشقيل بدقيق الكرسنة فاعمل منها أقراصاً رقاقاً، و امسح يدك عند تقريصها بدهن الورد، و جففها و احفظها كما تحفظ أقراص الأفاعى.

أقراص الأندروخورون يؤخذ من قشور أصول الدارشيشعان ستة مثاقيل. قصب الذريرة و قسط و عَيدان البلسان و أسارون ومو و حماما و مصطكى و أماراقن و هو الأقحوان الأبيض، و فو، من كل واحد ستة مثاقيل. فقاح الإذخر عشرؤن مثقالًا، راوند، سليخة و دارصينى، من كل واحد عشرون مثقالًا، مر، أربعة و عشرون مثقالًا، سنبل هندى، ستة عشر مثقالًا، ساذج، مثله، زعفران، إثنا عشر مثقالًا، يدق كل و ينخل على حدته، و يعجن بشراب ريحانى عتيق يضرب إلى الحلاوة، و يقرص و يجفّف فى الظل، و يحفظ كما تحفظ أقراص الأفاعى.

نسخة أخرى لهذا القرص: يؤخذ من عود الدارشيشعان و قصب الذريرة و قسط و أسارون و عود بلسان و حماما ومو و هو

المصطكى و فو و أقحوان، من كل واحد ثمانيۀ عشر مثقالا. و من الزعفران و السنبل الهندى و الساذج، من كل واحد إثنا عشر مثقالًا، و من المر أربعۀ و عشرون مثقالًا، فيدق الكلّ و يقرّص كما ذكرنا فى النسخۀ التى قبل هذه.

نسخۀ أخرى لهذا القرص: يؤخذ أصفلاتوس و هو دارشيشعان، ستۀ مثاقيل، فقاح

الإذخر، إثنى عشر مثقالًا، قصب الذريرۀ، ستۀ مثاقيل، فو، ستۀ مثاقيل، أسارون، ستۀ مثاقيل، عيدان البلسان، ستۀ مثاقيل، دارصينى، أربعۀ و عشرين مثقالًا، حماماً، أربعۀ و عشرين مثقالًا، سليخۀ، ستۀ مثاقيل، أماراقن و هو الأقحوان الأبيض، عشرون مثقالًا، سنبل! هندى، ستۀ عشر مثقالًا، جعدۀ، ستۀ مثاقيل، مر، أربعۀ و عشرون مثقالًا، مصطكى، ستۀ مثاقيل، زعفران، إثنى عشر مثقالًا، تجمع هذه الأدويۀ مسحوقۀ منخولۀ، و تعجن بشراب صاف، و تقرص كما ذكرنا و تحفظ.

المثروديطوس هو معجون صنعه" مثروديطوس" الجليل و سمى باسمه، و ألّفه من أدويۀ مجربۀ على السموم، و خصوصا على أمراض آخر ليكون جامعاً لمنفعۀ السموم المختلفۀ و الأمراض المختلفۀ، فكان هو الترياق فى ذلك الزمان، ثم لما اتفق" لأندروماخس" ما نبهه على منفعۀ لحوم الحيات و غيرها، زاد فيه أقراص الأفاعى، و غير يسيراً بالزيادۀ و النقصان، فكان الترياق الكبير. و الترياق الكبير أنفع منه فى شىء واحد و هو سم الحيات. و أما فى سائر الأشياء فلا ينقص المثروديطوس عن الترياق نقصاناً يعتد به، بل هو أزيد فى كثير منها نفعاً و أرجح فائدۀ، و لا تطول الكلام فى عد تلك المنافع، فإنها تلك المذكورۀ للترياق، و تكون الشربۀ أوفر قليلًا.

نسخۀ المثروديطوس للجمهور يؤخذ زعفران و مرّ و غاريقون و زنجبيل و دارصينى و كثيراء من كل واحد عشرۀ دراهم. سنبل و كندر و ثالسفيس، و هو الحرف البابلى، و أذخر و عيدان البلسان، و أسطوخوثس و سيساليوس، و قسط، و كمافيطوس، و قنۀ و ماست و هو علك البطم، و دارفلفل، و عصارۀ لحيۀ التيس، و جندبادستر، و مالايثيرن و هو الساذج الهندى، و ميعۀ و جاوشير من كل واحد ثمانيۀ دراهم. سليخۀ و فلفل أبيض، و فلفل أسود، و سورنجان جعدۀ، و سقورديون، و دوقوا، و إكليل الملك، و جنطيانا، و دهن البلسان، و حب البلسان، و أقراص، وقوفيون، و مقل من كل واحد سبعۀ دراهم. سذاب درهمين. أشق و سنبل رومى، و مصطكى، و صمغ و فطراساليون، و قردمانا، و بزر الرازيانج من كل واحد خمسۀ دراهم. أنيسون، و وج، ومو، و سكبينج، و أسارون، من كل واحد ثلاثۀ دراهم، أفيون و ورد أحمر و دنقطاماين من كل واحد خمسۀ دراهم، فو، و أقاقيا، و سرۀ أسقنقور، و بزر الهيوفاريقون، من كل واحد أربعۀ دراهم و نصف، شراب ريحانى عتيق و عسل منزوع الرغوۀ مقدار الكفايۀ ينقع ما يحتاج أن ينقع بالشراب، و يخلط بالعسل و يحفظ، و يستعمل بعد ستۀ أشهر الشربۀ كالبندقۀ بما يصلح من الأشربۀ.

و فى هذه النسخۀ أدويۀ ليست فى نسخۀ" جالينوس"، و هى ثلاثۀ عشر: الغاريقون، و سورنجان و سذاب يابس و أشق، و دنقطاماين، و أسارون، و كثيرا، و أسطوخودوس

، و كمافيطوس، و إكليل الملك، و عيدان البلسان، و فلفل أسود، و مقل. و فى نسخۀ" أجالينوس" دواءان ليسا فى هذه النسخۀ، و هما أصل السوس و الملح، و فى نسخۀ أخرى دواء ليس فى هذه النسخۀ، و هو بزر السذاب.

قوفيون المستعمل فى المثروديطوس يؤخذ زريب منزوع العجم وزن أربعۀ دراهم، علك البطم وزن أربعۀ و عشرين درهماً، أذخر و مر من كل واحد إثنى عشر درهماً. دارصينى و مقل أزرق، و أظفار الطيب، و سنبل رومى، و سليخۀ، و إكليل الملك، و سعد، و حب الغار، و من كل واحد ثلاثۀ دراهم. قصب الذريرۀ وزن تسعۀ دراهم، زعفران درهم، قفر اليهود وزن درهمين و نصف، و هذه النسخۀ نسخۀ" سابور بن سهل"، و فيها زيادۀ قفر اليهود، و فى نسخۀ" ابن سرابيون" زيادۀ دارشيشعان درهمين و

نصف، و فی نسخهٔ أخری زیادهٔ أسارون درهمین و نصف.

تریاق عزرهٔ یؤخذ حماما وزن إثنی عشر مثقالًا، فقّاح الإذخر ثمانیهٔ مثاقیل، عاقرقرحا، ستهٔ مثاقیل زعفران ستهٔ و ثلاثین مثقالًا، دارصینی ستهٔ مثاقیل، مر إثنی عشر مثقالا، فطراسالیون و هو بزر الکرفس الجبلی و دوقوا، و هو بزر الجزر الجبلی الاقلیطی، من کل واحد ثلاثهٔ مثاقیل، کثیرا ثلاثین مثقالًا، عصارهٔ الاوفاقسطیداس ثمانیهٔ مثاقیل، أصول السوسن الاسمانجونی خمسهٔ عشر مثقالًا، بزر الرازیانج ستهٔ مثاقیل، مقل أزرق، ثمانیهٔ مثاقیل، لبان أبیض ثمانیهٔ و عشرین مثقالًا، کبریت ستهٔ مثاقیل، بزر البنج ثمانیهٔ و عشرین مثقالًا، سلیخهٔ تسعهٔ مثاقیل، حب الخشخاش الأبیض ثلاثین مثقالًا، سنبل هندی إثنی عشر مثقالًا، بزر السذاب مثقال واحد، حب الأترج مقشر أو سماق شامی من کل واحد مثقالین، بزر الشبث و کبد المالکی و أسارون و قردمانا و أوفربیون و أفیون من کل واحد ستهٔ مثاقیل، فلفل أسود ثلاثین مثقالا، ورد أحمر یابس منزوع الأقماع تسعهٔ مثاقیل، ساذج هندی إثنا عشر مثقالًا، دهن البلسان أربعهٔ و عشرین مثقالًا. ناردین أقلیطی و هو السنبل الرومی، و أنابیس و هو فقّاح الکرم من کل واحد ستهٔ مثاقیل. ورق الدفلی ستهٔ مثاقیل، لک منقی إثنی عشر مثقالًا، مامیثا و قرنفل من کل واحد إثنی عشر مثقالًا، فقاح السنبل الرومی ثلاثهٔ مثاقیل، ریوند صینی إثنی عشر مثقالًا، فو ستهٔ مثاقیل، فقاح المر أربعهٔ مثاقیل و نصف، قیمولیا اثنی عشر مثقالًا، عصارهٔ الارطاماسیا و هو البلنجاسف و یقال له القیسوم البری عشرون مثقالًا، أصول الهندبا عشرین مثقالًا، قسط و مر و جنطیانا رومی من کل واحد إثنی عشر مثقالًا، أقراص الأندروخورون تسعهٔ مثاقیل، أنیسون ستهٔ مثاقیل، ورق الأترج ثلاثین مثقالًا، أذخر اثنی عشر مثقالًا، تجمع هذه الأدویهٔ مسحوقهٔ منخولهٔ منقوعاً منها ما ینتقع بشراب صاف جید الجوهر و هو الأصل، أو الجمهوری أو بمثلث أو نبیذ زبیب و عسل، و یعجن بعسل منزوع الرغوهٔ بقدر الحاجهٔ إلیه، و یرفع فی إناء، و یستعمل کاستعمال التریاق الکبیر و من الأطباء

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۴، ص: ۴۳۲

من یجعل فیه شیئاً من الأشق، و منهم من لا یری ذلک لأن الأشق یضر بالمعدهٔ.

نسخهٔ أخری من تریاق عزرهٔ: یؤخذ حماما و مر من کل واحد خمس أواق، عاقرقرحا أوقیتین و نصف، أذخر أربع أواق، سلیخهٔ إثنی عشر أوقیهٔ و نصف، لبنی ست أواق و نصف، دوقوا أوقیتین و نصف، زعفران إثنی عشر أوقیهٔ، فطراسالیون أوقیهٔ و درهمین، إیرسا أوقیتین و نصف، بزر الرازیانج و مقل من کل واحد أربعهٔ دراهم و نصف، لبان تسع أواق، کثیراء عشر أواق، عصارهٔ هیوفاقسطیداس ثلاث أواق، حبٌ الأترج المقشر مثقال، بزر الشبث و کبد المالکی و عیدان صفر من کل واحد مثقالین. بزر البنج رطل، بزر الخشخاش رطلین، سنبل تسع أواق و درهم، سذاب یابس أوقیهٔ و درهمین، سماق ثلاث أواق، أنیسون و أسارون و قردمانا من کل واحد أربع أواق، أفیون أوقیتین و درهم و نصف، أوفربیون أوقیتین و نصف، فلفل أوقیهٔ و نصف، ورد أربع أواق، ساذج و حب البلسان من کل واحد ثلاث أواق، بلاذر أوقیتین و نصف، لک خمس أواق، دارصینی أربع أواق، مو أوقیتین، سنبل إقلیطی سبع أواق، کبریت أربع أواق، مامیثا و ریوند صینی و قسط مر من کل واحد أربعهٔ مثاقیل، ورق الأترج خمسهٔ مثاقیل، أقراص الأندروخورون ثلاثهٔ مثاقیل، دهن البلسان سبعهٔ مثاقیل، عصارهٔ القیسوم و هو الشوصرا رطل، خولنجان سبع أواق، حضض ست أواق، قرنفل خمس أواق، عسل قدر الحاجهٔ.

اقراص الأندروخورون المستعملهٔ فیه بابونج أحمر، و بابونج أبیض، و سماق، و مر و أنیسون، و أسارون، و أشنهٔ و قصب الذریرهٔ، و عیدان البلسان من کل واحد جزء، تجمع هذه الأدویهٔ مسحوقهٔ منخولهٔ، و تعجن بشراب صاف جید الجوهر، و هو الأصل أو الجمهوری أو المثلث، أو نبیذ زبیب و عسل، و یترک ثلاثهٔ أیام متوالیهٔ، و یحرک فی کل یوم مرهٔ و یزاد علیها من أحد هذه الأشربهٔ إن احتیج إلی ذلک، و یقرص أقراصاً من وزن مثقال، و یجفف فی الظل هذا تریاق صنعه عزرهٔ، و هو کخلیفهٔ

الترياق الفاروق فى الأمور كلها.
ترياق الأربعة يؤخذ جنطيان رومى، و حب الغار، و زراوند طويل، و مر أجزاء سواء، يدق و يعجن بعسل منزوع الرغوة بقدر الكفاية، و الشربة مثقال بماء حار، و قيل إن من الأطباء من جعل مكان المر قسطاً مراً، و حكى "صهاريخت أنه وجد فى نسخة زيادة من الزعفران جزء، هذا ترياق الأربعة الأدوية، ينفع من لسع العقارب و العناكب، و من الأمراض الباردة.
سوطيرا و هو المخلص الأكبر هذا دواء جامع النفع ينفع من الصرع و الدوار و الصداع العتيق و الرعشة، و يمنع المادة من التحلب إلى العين، و قد يكتحل به بعقب القدح فيمنع العود، و يمنع حدوث آفة بالعين، و انقطاع
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۴۳۳
الصوت و الفالج و الوسواس، و وجع الأسنان و العين، و أوجاع الرئة و الصدر و الجنب و الشراسيف سقياً فى ماء العسل، و من قذف الدم سقياً فى ماء لسان الحمل و عصا الراعى، و من الرياح فى المعدة و أوجاعها و اليرقان، و يصفى اللون و يذهب الفكر، و يزيل الجشاء، و يشفى قروح المثانة، و أمراض الأمعاء، و مغصها، و يحقن به، و أورامها و الطحال، و يدر فضول الكلى و المثانة، و يقوى المذاكير، و يطلى عليها فينهض الشهوة، و ينفع من أوجاع المفاصل، و النقرس و التشنج، و ينفع من سموم ذوات النهش و من السموم المشربة.
أخلاطه: يؤخذ سليخة و أذخر من كل واحد أوقية و نصف، جندبيدستر و فطراساليون و هو بزر الكرفس الجبلى من كل واحد خمسة عشر مثقالًا، بزر الكرفس أوقيتين، سيساليوس مثقالًا واحداً، قسط و دارصينى و أقراص أدرومعموا و ميعة سائلة و أسارون من كل واحد ستة مثاقيل، أنيسون عشرة مثاقيل، فلفل أبيض إثنا عشر مثقالا، دارفلفل أربعة مثاقيل، سنبل أربعة مثاقيل، حماما و زعفران من كل واحد أربعة مثاقيل، أفيون عشرة مثاقيل، تجمع هذه الأدوية مسحوقة منخولة، و تعجن بعسل منزوع الرغوة، و ترفع فى إناء و تستعمل عند الحاجة بعد ستة أشهر.
أقراص أدرومعموا المستعملة فى المخلص الأكبر يؤخذ حماما و دارشيشعان و قسط و قصب الذريرة و قرنفل و فلفل و نانخواه من كل واحد ثلاثة مثاقيل، دارصينى و مصطكى و زعفران من كل واحد ستة مثاقيل، فو مثقال واحد، سنبل الطيب و ساذج هندى من كل واحد سبعة مثاقيل، مرّ ستة مثاقيل، تجمع هذه الأدوية مسحوقة منخولة، و تعجن بشراب صاف أو غيره، و تقرص أقراصاً صغاراً من وزن مثقال، و تجفف فى الظل و تستعمل.
معجون بزرك دارو هو من أدوية الفرس الكبيرة المختار تذهب مذهب الفلونيا، و الترياق، و الشليثا، و منفعته عظيمة فى القولنج.
أخلاطه يؤخذ من الزعفران و بزر البنج الأبيض من كل واحد داستارو واحد، و من الأفيون و الأوفربيون من كل واحد عشرون درهماً وزناً، و من النسبل و اللبنى من كل واحد إستاران، و من الساذج الهندى و القرنفل من كل واحد أربعة دراهم، و من الفلفل الأبيض درهمين، و من اللؤلؤ غير المثقوب، و نوشادر و بزر السذاب البرى، و المسك، و الكافور، و قاقلة، و دارصينى، و سليخة من كل واحد وزن درهم. و من القسط ثمانية دراهم، و من بزر الحرمل، و العاقرقرحا، و الدارفلفل من كل واحد أربعة دراهم. و من السكبينج و الجندبيدستر و الجاوشير من كل واحد وزن درهمين، و من الزرنباد و الدرونج و دهن البلسان من كل واحد ثمانية دراهم، و فى النسخة
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۴۳۴
السريانية و الأعجمية من المرّ أربعة دراهم، و من الكافور أربعة دراهم، تدق اليابسة، و تنخل، و تنقع البقية فى الطلاء المطبوخ، ثم تجمع جميعاً، و تعجن بعسل و يعتق ستة أشهر و الشربة مثل الجوزة بماء فاتر.
معجون الفلاسفة و هو المسمى مادة الحياة نافع من فضول البلغم، مقو للنفس، مفرح، هضام، مجشّ، مشهٍ، كالزاد للشباب، و

يزيد فى الحفظ و الذكر و ذكاء العقل، و انطلاق اللسان، و يذهب بالأبردة و يقطع سلس البول، و يسكن الرياح، و يزيد فى المنى و يقوّى الذكر، و يضمّر العمور، و يشدّ الأسنان، و يذهب أوجاع الظهر و المفاصل و الخاصرة و الحالبين.

أخلاطه: يؤخذ فلفل و دارفلفل، و زنجبيل، و دارصينى، و أملج، و بليلج، و شيطرج و زراوند مدور شامى، و عروق، و بابونج و جوف حبّ الصنوبر الكبار، و فى نسخة أخرى: و جوز هندى، و ساطوريون و هو خصى الثعلب من كل واحد أوقية، و من بزر البابونج نصف أوقية، و من نبات حب العنب ثلاث أوراق، ينزع عجم الزبيب الأحمر، ثم يدقّ و يؤخذ مثل جميع الأدوية عسلًا فيعقد، ثم تعجن به العقاقير التى ذكرنا، و يؤخذ منه على كل حال مثل الجوزة الصغيرة.

الشيلثا و منافع ذلك هذا دواء تضمن الأطباء عنه كل نفع، و فى تركيبه كل العجائب، و نحن لم نر له أثراً كبيراً إلا فى إزالة الحبسة العارضة لأمراض اللسان و استرخائه.

و أما الأطباء فيقولون أنّ الشليثا الكبير ينفع من الجنون و الأمراض الباردة السوداوية، و البلغمية و الفالج، و الصرع، و السكتة، و اللقوة و الوسواس، و حديث النفس، و الصداع، و الشقيقة و النسيان و مالنخوليا و برد الدماغ، و الرعشة و الخفقان، و يحفظ الجنين و ينفع من الاسقاط، و ينفع من تقطير البول و أوجاع الرحم و رياحها، و استرخاء اللسان، و الدوار، و القىء. و من ضرر الفطر و السموم و الألبان التى تنعقد فى المعدة و غيرها، و ينفع من وجع المفاصل و من جميع الأوجاع المزمنة الباردة يسقى لكل شىء ما يليق به، فللبرد الشديد فى ماء الخيارشنبر. و قيل بل فى الخمر أنفع، و للسدد الباطنة بماء الأصول، و لأوجاع الرحم بماء الأنيسون، و للأوجاع الغالبة بماء المرزجوش أو ماء أصول السلق، و للصبيان بدهن البنفسج، فهذا ما تقوله الأطباء. و الذى عندى أنه دواء مشوش غير مرتّب التركيب محرق للدم، و الأخلاط مقصر عن الأقراص.

أخلاطه: يؤخذ مسك و كافور و عنبر من كل واحد وزن درهمين، لؤلؤ غير مثقوب و زعفران من كل واحد عشرة دراهم، ذهب مسحوق و فضة مسحوقة من كل واحدة نصف درهم. حماما و بزر حرمل و أوفربيون و أشنان نبطى و أشنة و بزر الكرفس و بزر السذاب و أختاء البقر الجبلى

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۴۳۵

و كبريت أحمر و أصفر و خربق أبْيض و لبنى و سعد و مارشوبه، و هى عيدان الهليون، و عروق الاسفند و هو الحرمل الأبيض، و ماميران و حبّ المحلب، و عود البلسان، و هزارجشان و سنيدان من كل واحد درهمين. و من فقاح الإذخر، و الساذج، و جوزبوا، و جندبيدستر، و بزر الجرجير، و بزر الجزر من كل واحد عشرة دراهم، و من الزرنب و الكيا و زاج الأساكفة و شونيز و خرء الثعلب و أصل الكبر من كل واحد نصف درهم، و من الابريسم الخام و من بزر الشبث و أصوله، و الزرانباد و الدرونج، و الزنجبيل، و الجنطيانا، و لسان العصافير، و ملح هندى. و عاقرقرحا و بسذ، و قفر اليهود، و بزرقطونا من كل واحد أربعة دراهم. و من القرنفل و السنبل و الأسارون و القسط و القاقلّة و برشياوشان من كل واحد وزن ثمانية دراهم، و من البسباسة و الإيرسا من كل واحد وزن درهمين، و من اللقاح اليابس عشرين عدداً، و من السليخة و عيدان السليخة من كل واحد نصف درهم، و من فقاح الإذخر وزن عشرة دراهم، و من بزر الرازيانج و زوفا يابس من كل واحد عشرة دراهم، و من الصعتر الفارسى و الصعتر الخوزى من كل واحد أربعة دراهم، و من الباذاورد و كعوب التين البالى فى الحيطان و راوند صينى من كل واحد سبعة دراهم. و من الفلفل الأبيض و الأسود و الدارفلفل و الأفيون و الزراوند الطويل و المدور و حب البنْج من كل واحد عشرين درهماً، و من الجوز الهندى وزن درهمين و أربعة دوانق، و من فقّاح الخلاف، و عروق الهندبا اليابس، وهوم المجوس، و الجعدة، و عصارة الايرسا و الدرشيشعان، و القيصوم من كل واحد وزن درهم. و من الأنجذان الأسود أربعة دراهم و ربع، و من إكليل الملك وزن أربعة دراهم و أربعة دوانق، و من شعر الغول و أنكشت زرد و كشت بركشت و حلتيت طيب و سكبينج و جاوشير

من كـل واحـد درهمين، و من تراب أربع طرق مربعـة وزن أربعـة دراهم. و الـذى وجـد من الأدويـة ممـا يـدخل فى الشـليثا فى الأـصول الأعجميـة زيـادة على مـا فى هـذه النسـخة الزرنب، و الإسـفند الأـبيض درهمين درهمين، أصول الخيرى الأـحمر أربعة دراهم، فقاح الحناء درهمين، فلنجمشك و هو القرنفل البسـتانى أربعة دراهم، قردمانا وزن درهم. ريوند صـينى، و حبّ البلسان، و عيـدان البلسـان، و حب الآـس المصـرى، و مختوم الملـك و حجر داود، و حلتيت منتن من كـل واحـد درهمين. خيربوّا ثلاـثة دراهم، حب البان المقشـر أربعة دراهم، طباشير درهم، كشوث و كهربا و مورد اسفرم وجفت إفرندوجوز الابهل و مغاث و مر و مرماخور و بهمنان أحمر و أبيض من كل واحـد درهمين، أنيسون ثلاثـة دراهم شيح ثلاثة دراهم. ملح طبرزد و ملح الخبز و هر ملـح العجين، و دوقوا و فطراسـاليون، و عصـارة السوسن، و عصـارة الغـافت من كـل واحـد ثلاثـة دراهم. قشور الأترج اليابس و عيدان الفاوانيا من كل واحد أربعة دراهم، كوردان خمسة دراهم، مغناطيس ستة دراهم، قلقيال و هو الحبق الجبلى و لوز مرّ من كل واحد سبعة دراهم. يدق اليابس و ينخل و تنقع الندية بالطلاء الجيد، و تعجن بعسل مثل وزن الأدوية ثلاث مرات و يرفع فى إناء قارورة و يعتق ستة أشهر، و الشربة مثل الحمصة بماء فاتر.

أخلاطه من نسخة أخرى: يؤخذ مسك جيد وزن درهمين، لؤلؤ غير مثقوب وزن عشرة

دراهم، ذهب مسحول و فضـة مسـحولة من كل واحد نصف درهم، عنبر وزن أربعة دراهم، زرنب نصف درهم، إبريسم محرق أو غير محرق أربعـة دراهم، قرنفل و سـنبل الطيب من كل واحـد أربعـة دراهم، زعفران وزن عشـرة دراهم، زرنباد و درونج من كـل واحـد أربعـة دراهم، أصـل السوسن الاسـمانجونى درهم، حماما درهمين، مصـكطى وزن نصف درهم، ساذج هنـدى وزن عشـرة، حبّ البلسان نصف درهم، بسـباسة درهم، لقاح عشـرة عدداً، عيدان السـليخة و سليخة من كل واحد خمسة دراهم، فلفل أبيض و زنجبيل و أصول، الشـبث، من كل واحـد أربعـة دراهم، قسط، مر، وزن ثمانية دراهم، جوزبوا عشـرة دراهم، جندبيدستر عشـرة دراهم، أوفربيون وزن درهمين، فقّـاح الإـذخر عشـرة دراهم، بزر الشـبث و جنطيانـا رومى و فقـاح لسان العصافير من كل واحد أربعة دراهم، قاقلة وزن ثمانية دراهم، بزر الحرمل ثمانية دراهم، بزر الرازيانج ستة دراهم، عيدان برشياوشان ثمانية دراهم، ملح هندى أربعة دراهم، شونيز و هو الحبة السوداء نصف درهم، صعتر فارسـى أربعة دراهم، فو وزن ستة دراهم، زاج الأساكفة نصف درهم، أشـنان نبطى درهمين، بزر الكرفس و بزر السـذاب و أشـنة و كـبريت أصـفر من كـل واحـد درهمين، إخثـاء البقر الجبليـة أو المعز الجبليـة وزن درهمين، بـازاورد وزن سـبعة دراهم، بزر الجرجير عشـرة دراهم، أبهل أربعـة دراهم، فلفل أسود و دارفلفل و بزر البنج من كل واحد عشـرين درهماً، عاقرقرحا أربعة دراهم، أفيون عشـرين درهماً، تراب المربعات من الطرق وزن درهم، زراونـد طويل عشـرين درهماً، زراونـد مدحرج أربعة دراهم، رواند صـينى سـبعة دراهم، بزر الزوفرا عشـرة دراهم، بندق هندى أربعة دراهم و دانق، بزر الانجذان أربعة دراهم، إكليل الملك أربعة دراهم و نصف، بزرقطونا و بسد من كل واحد أربعة دراهم، حب القثاء المقشـر أربعـة دراهم و دانقين، قفر اليهود أربعـة دراهم، كافور و خربق أبيض و أسود و سـعد و ميعة سائلة و ماميران صـينى و بزر الهليون من كل واحد درهمين، بداشـغان و الأصابع الصـفر و شعر الغول و بزر الهندبا و كشت بركشت من كـل واحـد درهمين، عيـدان البلسـان درهمين، ماء السوس أو ماء الشوك درهم، حب المحلب درهم. أصول أسفنداسـفيد و هو خردل أبيض درهمين، عقـد الـتين الـذى فى الحيطـان سـبعة دراهم، خرء الثعلب نصف درهم، قشور أصول الكـبر نصف درهم، هزارجشان و تسسـبندان من كل واحد أربعة دراهم، تجمع هذه الأدوية مسـحوقة منخولة، و ينقع ما انتقع منها بالشراب الريحانى، و يعجن بعسل و يرفع فى إناء، و يستعمل بعد ستة أشهر، الشربة كالحمصة بماء قشور أصل الرازيانج و الكرفس، يسعط منه بقدر حبة حنطة بماء الشاهدانج، أو بماء المرزجوش.

أنوش دارو: و هو دواء هندى، يفرح، و يقوى القلب و البدن، و يحسن اللون و يذهب بالصفار و يطيب النكهة و العرق، و نفعه للكبد عظيم، و ليست فيه مضرة ظاهرة، و يؤخذ قبل الطعام و بعده.

أخلاطه: يؤخذ ورد أحمر فارسى، سبعة دراهم، سعد، خمسة دراهم، قرنفل و مصطكى و سنبل و أسارون، من كل واحد ثلاثة دراهم، قرفة و زرنب و زعفران و بسباسة و قاقله و هال

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‌۴، ص: ۴۳۷

و جَوْزَبوا، من كل واحد درهمين، تؤخذ هذه الأدوية بعد النخل بالحرير، فتخلط خلطاً محكماً بالسحق، ثم يؤخذ من الأملج المنقى الجيد الحديث، رطل، فيطبخ بتسعة أرطال ماء عذب حتى يبقى الثلث، ثم يصفى و يعاد ذلك الماء فى القدر، و يلقى عليه من الفانيذ الشجرى رطلان، ثم يغلى برفق حتى يغلظ، و يصير فى قوام اللعوق الغليظ، ثم يُرفع القدر عن النار و تذر فيها الأدوية ذرًا، و تحرك بعود خلاف حتى يختلط اختلاطاً مستوياً، فإذا برد جعل فى إناء أخضر، الشربة منه ما بين مثقال إلى مثقالين.

معجون آخر هندى هو قريب من الأول و يصفى اللون و يقوى البصر و ينقى المعدة و يلين الطبيعة و ينفع من البواسير.

أخلاطه: يؤخذ فلفل و دارفلفل و هليلج أسود و بليلج و أملج منزوعة النوى و قنطريون، من كل واحد أربعة أساتير، عسل و سمن البقر قدر ما يعجنه، الشربة مثقال أو أكثر لكلِّ إنسان على قدر قوته.

معجون يعرف بالجزى ينفع من المرتين و المليلة و الحكة و الأبردة و يقوّى المعدة و ينفع من القولنج و الرياح و يشهى الطعام و يقوى على الجماع.

أخلاطه: يؤخذ سَقْمُّونيا و لباب التربدة و دارفلفل، من كل واحد ستة دراهم، عاقر قرط و بزر الكرفس و نانخواه و زنجبيل و ملح هندى، من كل واحد وزن درهم، قرنفل و زرنب، من كل واحد نصف درهم، فلنجة، مثقال، محلب مقشّر، درهمين، سكر طبرزذ و زعفران، من كل واحد ثلاثة دراهم، تؤخذ هذه الأدوية بعد النخل إلا السقَمونيا و الزعفران و السكر، فإنها تدق جميعاً، ثم تخلط الأدوية خلطاً محكماً، و تعجن بعسل منزوع الرغوة، و مثل وزنها مرتين، و تصفّى، الشربة ما بين درهمين و نصف إلى ثلاثة دراهم.

معجون آخر مجرّب منشط للنفس مقوّ لها، مفرح مقو للبدن، محسن للون، مذهب للصفار، مطيب للنكهة و العرق، و ينفع المعدة و الكبد، و ليس فبه مضرّة يتناول قبل الطعام و بعد.

أخلاطه: يؤخذ ورد أحمر ستة أجزاء، سعد ثمانية أجزاء، قرنفل و مصطكى و سنبل و أسارون من كل واحد ثلاثة أجزاء، قرفة و زرنب و زعفران من كل واحد جزءين، بسباسة و قاقلة و هالبوا و جوزبوا من كل واحد جزء، يدق و ينخل، و يؤخذ لكل وزن ثلاثة و ثلاثين درهماً من جميع الدواء زنة رطل، أملج حديث يطبخ كل رطل بسبعة أرطال ماء حتى تبقى ثلاثة أرطال، ثم يصفى و يلقى على ذلك الماء لكل رطل أملج رطل فانيذ شجرى، و يطبخ حتى يصير فى قوام[۶]

القانون فى الطب (طبع بيروت) ؛ ج‌۴ ؛ ص۴۳۸

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‌۴، ص: ۴۳۸

اللعوق الغليظ، ثم تذر عليه الأدوية، و يحكم خلطه، و يرفع فى جرة خضراء، الشربة مثقال و نصف.

معجون ترياقى كبير من صنعتنا مجرب للمنافع المذكورة فى المعاجين التى قبله.

أخلاطه: يؤخذ من قشور الأترج، و الجنطيانا، و المر، و حب البلسان، و ورق الباذرنجويه، و بزره، و بزر الأفرنجمشك، و

الزرنباذ، و الدرونج من كل واحد أربعة دراهم. و من المسك و العنبر من كل واحد مثقال، و من السقط و الدارصينى و الوج و الزعفران و الناردين و الأفسنتين من كل واحد ثلاثة دراهم، و من العود الهندى مثقالان، و من الكافور نصف مثقال، و من الفو و المر و فطراساليون من كل واحد درهمان و نصف، و من بزر الجرجير و بزر اللفت و بزر الكراث و لسان العصافير و حبّ الفلفل من كل واحد درهمان، و من الأفيون وزن ثلاثة دراهم، يعجن على الرسم، و يخمر ستة أشهر ثم يشرب.

معجون ترياقى صغير من صنعتنا يؤخذ حب البلسان، قسط مر، جنطيانا، دارصينى، فلفل أبيض، عود هندى، فطراسليون، من كل واحد جزء، مسك ثلث جزء، جندبادستر ربع جزء، يعجن و يستعمل.

معجون قيصر النافع من الخفقان و الصرع، و أوجاع المعدة الباردة، و الأمعاء و السدد و عفونة الدم الطويلة، و عسر الهضم و عسر النفس و الفواق الشديد. أخلاطه: يؤخذ جندبادستر رب السوس، و سليخة و قسط مر، و فلفل أسود، و دارفلفل، و ميعة و أفيون و زعفران، و سنبل الطيب من كل واحد وزن ثلاثة دراهم. جاوشير وزن درهم، مسك دانق زرنباذ و درونج و لؤلؤ غير مثقوب من كل واحد نصف درهم، مرّ تسعة دراهم، تجمع هذه الأدوية مسحوقة منخولة، و تعجن بعسل منزوع الرغوة، و تستعمل عند الحاجة قدر حصة.

الإطريفل الكبير النافع من سوء الهضم و برد المعدة و برد الأمعاء خصوصاً، و استرخاء المعدة و المثانة و يزيد فى الباه.

أخلاطه: يؤخذ إهليلج أسود مقشر ستة دراهم، بليلج و أملج و بزر كرفس جبلى و شيطرج هندى و نانخواه و صعتر فارسى من كل واحد أوقية، سنبل و حماما و هال و وج من كل واحد وزن ثلاثة دراهم، دارصينى وزن أربعة دراهم، فلفل أبيض و فلفل أسود و نارمشک و ملح هندى من كل واحد نصف أوقية، خبث الحديد ثلاث أوق، خردل أوقية و نصف، نوشادر نصف درهم، يدق

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۴۳۹

و ينخل، و يلت بدهن اللوز، و يعجن بعسل منزوع الرغوة للواحد ثلاثة، و يستعمل عند الحاجة.

و أخلاطه من نسخة أخرى: يؤخذ هليلج كابلى و بليلج و شير أملج و بزر الكرفس الجبلى و بوزيدان و بسباسة و شيطرج هندى و شقاقل من كل واحد جزء. فوتنج أحمر و فوتنج أبيض و لسان العصافير و بهمن أبيض و بهمن أحمر من كل واحد نصف جزء، تجمع هذه الأدوية مسحوقة منخولة، و تعجن بعسل منزوع الرغوة و بالسمن، و تستعمل عند الحاجة.

زامهران للكبير: هو دواء هندى ينفع من سوء المزاج البارد و من ضعف المعدة، و يزيد فى الباه و ينفع من الوسواس و السوداء، و يصلح حركات البدن، و يحفظ الجنين، و يصلح الكل و المثانة و يفتت الحصاة.

أخلاطه: يؤخذ وج و قسط و مرّ و زراوند طويل و زراوند مدحرج من كل واحد ثلاثة أساتير، دارفلفل و زنجبيل من كل واحد خمسة أساتير. بزر الكرفس و نانخواه و كراويا و بزر الرازيانج و بزر الرطبة و بزر البقلة الحمقاء و بزر الجرجير، و فوتنج أحمر و فوتنج أبيض و آذان الفأر و كمون كرمانى و بزر الشبث من كل واحد ستة أساتير. قرنفل و أشنة و قصب الذريرة و عيدان البلسان من كل واحد ثلاثة أساتير، إكليل الملك و شيح و زرنب و حبّ البلسان و سليخة و بسباسة و قاقلة و قرفة من كل واحد أربعة أساتير. إهليلج أصفر و بليلج و شير أملج منزوعة النوى من كل واحد ثمانية أساتير. لفاح يابس، و خربق أبيض، و اس و مرماخور و مرداسفرم، و بزر البنج البرى، و بزر البنج البستانى، و حسک بستانى، و شيطرج هندى، و زرشک و حبّ الأترج مقشّر و زعرور و سنبراس هندى و بهمن أحمر و بهمن أبيض و لسان العصافير من كل واحد أربعة عشر مثقالًا. جوزبوا ثلاثين عدداً، أصول القنا البرى و بزر الفنجنكشت من كل واحد ثلاثة أساتير، بزر الجزر و حماما من كل واحد ستة دراهم، أفيون و أوفربيون و جندبادستر من كل واحد ثلاثة دراهم، هليلج أسود منزوع النوى أربعة دراهم، ساذج هندى و حلبة ومو و فطراساليون

و دوقو و راوند صينى من كل واحد ستة دراهم، تجمع هذه الأدوية مسحوقة منخولة، و يؤخذ فانيد أبيض بوزن الأدوية الموصوفة كلها، و سمن البقر بوزن الأدوية و الفانيذ جميعا و عسل منزوع الرغوة بوزن لفانيذ و الأدوية و السمن جميعاً و تعجن على هذه الصفة، يؤخذ الفانيذ و يقطع و يلقى عليه ثلاثة أرطال ماء، يطبخ حتى يذوب، و يغلظ و يصير كالعسل، ثم يلقى عليه العسل، و يفتر سمن البقر و تلتّ به الأدوية المسحوقة المنخولة، ثم يلقى الفانيذ و العسل المطبوخان فى هاون كبير، و تذر عليه الأدوية الملتوتة بالسمن، و يعجن حتى يستوى، و يصير فى ظرف كان فيه عسل زماناً طويلًا، و يرفع ستة أشهر، و يستعمل بعد ذلك الشربة منه كالعفصة فى أول الشهر و آخره ثلاثة أيام ثلاثة أيام بماء حار أو ببعض الأنبذة.

و أخلاطه: من نسخة أخرى: يؤخذ وج و قسط و مرّ و زراوند طويل و مدحرج من كل واحد

ثلاثة أساتير، دارفلفل و زنجبيل من كل واحد خمسة أساتير، و فى نسخة أخرى أستارين بدل خمسة بزر كرفس و نانخواه و كراويا و بزر الرازيانج و بزر الفرفخ و بزر الجرجير و بزر المرزنجوش، و تودرى أبيض و أحمر و كمون كرمانى، و بزر الشبث من كل واحد ستة أساتير قرنفل و أشنة و قصب الذريرة و عيدان البلسان من كل واحد ثلاثة أساتير، إكليل الملك و شيح و زرنب و حب البلسان و سليخة و بسباسة و قاقلة و قرفة من كل واحد ثمانية أساتير. لفاح يابس، و آس يابس و خربق أبيض، و مرماخور، و بزر البنج البزى، و بزر البنج البستانى، و حسك و شيطرج هندى و زرشك، و حب الأترج المقشر و الزعرور سنبراس و بهمنان أبيض و أحمر و لسان العصافير من كل واحد أربعة و عشرون مثقالًا، جوزبوا ثلاثون عمداً، أصول القنا البرى و بزر الفنجنكشت من كل واحد ثلاثة أساتير، و بزر الجزر و حماما من كل واحد ستة دراهم، أفيون و أوفربيون و جندبادستر من كل واحد ثلاثة دراهم، إهليلج أسود وزن أربعة دراهم، ساذج هندى و حلبة و فطراساليون و دوقو و راوند صينى من كل واحد ستة دراهم، تجمع هذه الأدوية بعد النخل و يجعل معها الفانيذ بوزن الأدوية كلها، و تلت بالسمن، و تعجن بعسل و ترفع فى إناء، الشربة وزن درهمين للقوى، و الضعيف دون ذلك.

زامهران الصغير: قريب النفع من الكبير.

أخلاطه: يؤخذ من الوج و القسط و الزراوند المدحرج و الطويل، من كل واحد ثلاثة أساتير، و من حبّ الرشاد و بزر الحرمل، من كل واحد إستاران، و من الفلفل و الدارفلفل و الزنجبيل من كل واحد خمسة أساتير، و من بزر الكرفس و الكراويا و السعد و بزر اللفت و بزر الرطاب و بزر البصل و بزر الجرجير و الزعرور و تؤدرى أبيض و أحمر و بزر الكراث و بزر الكتان و بزر الحندقوقى و بزر الرازيانج و نانخواه و بزر الأترج المقشر و بزر بقلة الحمقاء و فوتنج و ناركيو و حلبة و بزر المرزنجوش و كمون كرمانى و بزر الشبث و بزر الجزر، من كلٍّ واحد عشرة دراهم، قرنفل و هيل و أشنة و ساذج هندى و قاقلة و قرفة و راسن و سعد و جوزبَوا و قصب الذريرة و زرنب و إكليل الملك و مرماخور و حب البلسان من كل واحد عشرين درهماً. و من السليخة و البسباسة و حبّ الآس و زرشك و لسان العصافير و سنبل، من كل واحد أربعة و عشرون درهماً. و من الورد اليابس، خمسة دراهم، و من الإهليلج الأسود الكابلى و البليلج و الأملج، من كل واحد ثلاثة أساتير، و من بزر البنج الأبيض و أفيون و أوفربيون، من كل واحدٍ ثلاثة دراهم. جندبادستر، إستار. شيطرج هندى و حسك و زرنباذ و بهمن أحمر و أبيض و راوند صينى، و بزر بنج و خولنجان و ميعة، من كل واحد ثلاثة أساتير. و من الفانيذ، بوزن جميع هذه الأدوية، يخلط و يلتّ بسمن البقر و يعجن بعسل منزوع الرغوة. للشربة مثقال بماء فاتر.

معجون جالينوس: هذا المعجون يسخن آلات البول من الكل و المثانة، و يفتح السدد و يصلح البدن.

أخلاطه: يؤخذ فلفل أبيض، و فلفل أسود، و حماما، و قسط مرّ، و سنبل الطيب، و قصب الذريرة، و ساذج هندى، و زعفران، و بزر الكرفس، و أنيسون، و عاقرقرحا، و بزر الأنجرة، و بزر السذاب الجبلى أجزاء متساوية، تجمع هذه الأدوية مسحوقة، و يعجن بعسل منزوع الرغوة، و تستعمل الشربة وزن درهم بماء قشور أصل الرازيانج، و قشور أصل الكرفس.

ترتيب معجون آخر لجالينوس: نافع من وجع الكبد و السعال و قذف الدم.

أخلاطه: يؤخذ زعفران و دارصينى من كل واحد وزن درهم، مقل أزرق أربعة دراهم، أسقلانوس أربعة دوانيق، أذخر ثلاثة دراهم، قصب الدريرة درهمين، سليخة و ناردين و مر من كل واحد درهمين، و من صمغ السرو ثلاثة أساتير، و من العسل ثلاث أواق، و من الزبيب المنزوع العجم وزن ستين درهماً، و من الطلاء الجيد ما يكفى، يدق و ينخل و يعجن بعسل.

معجون هرمس: النافع من النقرس جداً و من أوجاع المفاصل و أوجاع الكلية و المعدة و الرياح، و قروح الأمعاء، و الاستسقاء و اليرقان، و الدوار، و اختصاصه بالمفاصل و النقرس و الشربة مثقال أو درهمان.

أخلاطه: يؤخذ غاريقون، و أسارون، و وج و قردمانا، و بزر السذاب، و أوفربيون، و فو و زوفا يابس من كل واحد أوقية. زراوند طويل و أصل العرطنيثا من كل واحد أوقيتين، نانخواة و قرنفل من كل واحد أوقيتين، جنطيانا رومى ست أواق، حاشا و بزر الكرفس من كل واحد أوقيتين، قنطريون دقيق و هو العزيز ثمان أواق، سليخة و قسط مرّ و مرّ من كل واحد ثلاث أواق، سنبل الطيب و فوتنج جبلى و فطراساليون من كل واحد أوقيتين، جعدة و أنيسون من كل واحد ثلاث أواق، كمافيطوس و كمادريوس و أسقورديون من كل واحد ثمان أواق، تجمع هذه الأدوية مسحوقة منخولة، و تعجن بعسل منزوع الرغوة و ترفع فى إناء و تشرب فى أيام الربيع.

أخلاطه: من نسخة أخرى: يؤخذ غاريقون و وفى و أسارون و قردمانا و بزر السذاب و أوفربيون و فو و زوفا يابس من كل واحد أوقية نانخواة و قرنفل من كل واحد أوقيتين، جنطيانا ست أواق، حاشا و بزر الكرفس من كل واحد أوقيتين، قنطوريون دقيق ثمان أواق، قسط و سليخة و زراوند طويل من كل واحد ثلاث أواق، مر و سنبل و فوتنج جبلى و فطراساليون من كل واحد أوقيتين، فراسيون و جعدة من كل واحد ثلاث أواق، كمادريوس و كمافيطوس و أسقورديون من كل واحد ثمان أواق، عسل بقدر الكفاية الشربة درهمان، أو مثقال واحد فى وقت الربيع.

معجون أيضاً لهرمس: ينفع من الزحير إذا سقى منه وزن ثلثى درهم بماء بارد، و من وجع الكبد بماء الجلنجبين و للحمّى بماء فاتر، و لوجع المعدة بخل ممزوج، و لوجع الكل بخمرة ممزوجة و لسائر الأوجاع، و الخناق بماء فاتر، و إن لم يكن به حمى فبطلاء ممزوج، و لنزف الدم بخلّ ممزوج قدر باقلاة، و لوجع الخاصرة بمثله و لاعتقال الأمعاء و الرياح بطلاء عتيق ممزوج

، و يصلح لوجع الرأس و الوسواس و الجنون، إذا سقى بالليل و من السعال اليابس يسقى فى أول الليل بشراب ممزوج، و من لسع الحيات بماء الترنجبين، و يطلى على الموضع الملسوع، و ينفع من السموم القاتله إذا سقى بماء الجنطيانا و لعضة الكلب الكَلِب، إذا سقى مع لبن ديودار و زعم واضعه أنه مجرّب.

أخلاطه: يؤخذ من الفلفل الأبيض و بزر البنج من كل واحد خمسة أساتير، و من الزعفران و الأفيون عشرة أساتير و من الأوفربيون و الأشق و الساذج و العاقرقرحا و أصول اللفاح، و الفيجن، و السليخة، و السنبل، و بزر الكرفس من كل واحد ستة أساتير. و من عيدان البلسان ثلاثة أساتير، و من العسل المنزوع الرغوة بقدر الكفاية، يعجن و يستعمل كما وصفنا.

الكاسكبينج هو معجون كثير المنافع ينفع من أمراض الأطفال و الصبيان و صرعهم و لقوتهم و فى و كزازهم، و قولنجهم، و ينفع الأرحام، و اختناق الرحم، و يعدل زيادة الحيض، و يسكّن رياح الرحم.

أخلاطه: يؤخذ سليخة، وجفت أفريد، و أصل اليبروح و بزر الحرمل، و بزر الرازيانج، و حب البلسان و زراوند طويل و زراوند مدحرج، و مسك و عنبر من كل واحد أربعة دراهم. هال أربعة عشر درهماً، أفيون و قسط و جوزبوا و إهليلج أصفر من كل واحد إثنا عشر درهماً، قرنفل أربعة و عشرون درهماً، قرفة و معجون الكسرثا و زرنيخ أصفر و بزر السوس من كل واحد درهمين، وجّ ثمانية دراهم سكبينج و درونج و مر و دهن دسترحان من كل واحد ستة دراهم، ناغبشت و بسباسة و سعد زعفران من كل واحد عشرة دراهم، مغاث خمسة عشر درهماً، ميعة سائلة خمسة عشر درهماً، مرداسفرم أو ورق الآس و جوز السرو و بزر الأبهل من كل واحد ثلاثة دراهم، يدقّ و ينخل و يعجن بعسل منزوع الرغوة و يستعمل.
صفة الكسرثا المستعملة فيه: يؤخذ قصب الذريرة و أظفار الطيب و كندر من كل واحد أربعة دراهم، أشنة و قرفة و زعفران من كل واحد وزن درهم، ميعة أربعة دراهم، مسك و عود من كل واحد نصف درهم، يعجن بشراب عتيق ريحانى، و يترك حتى يتخمر و يستعمل.
معجون المسك و هو ينفع من الخفقان و من جميع أمراض السوداء و من عسر النفس و هو دواء للنفس.
أخلاطه: يؤخذ زرنباذ و درونج و لؤلؤ غير مثقوب و كهرباء و بسذ من كل واحد درهم، إبريسم نىّ درهم و نصف، بهمن أحمر و أبيض و ساذج هندى و سنبل و قاقلة و قرنقل و جندبادستر من كل واحد درهم و نصف، زنجبيل و دارفلفل من كل واحد دانقين، مسكّ تمن درهم، يدق الجميع، و يعجن بعسل، الشربة منه كالحمصة بشراب ريحانى.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۴۴۳
معجون مسك آخر ينفع من وجع الكبد و المعدة و ضعفها و يحلل الرياح، و يفتّح النفخ.
أخلاطه: يؤخذ مسك وزن درهمين، سنبل الطيب و سليخة و ساذج هندى و لكّ منقّى و راوند صينى من كل واحد درهمين، جنطيانا رومى درهمين، زعفران و نانخواه و بزر الكرفس و مصطكى من كل واحد أربعة دراهم، دارصينى و زراوند مدحرج من كل واحد ثلاثة دراهم، عود هندى و قرنفل و مر من كل واحد وزن درهم و نصف، تعجن هذه الأدوية مسحوقة منخولة بعسل منزوع الرغوة، و ترفع فى إناء، و تستعمل الشربة منه كالباقلاء بماء حار.
دواء المسك بأفسنتين و هو نافع من الخفقان و الوسواس و أورام الحنجرة، و يجفّف بلة المعدة.
أخلاطه: يؤخذ أفسنتين و صبر من كل واحد ثمانية دراهم، راوندصينى ثمانية دراهم، نانخواة زعفران و بزر الكفرس من كل واحد أربعة دراهم، مسك و ناردين و ساذج و مر من كل واحد وزن درهمين، و جندبادستر درهم و نصف، يخلط و يعجن بعسل.
دواء مسك آخر ينفع من السوداء الصفراوية.
أخلاطه: يؤخذ مصطكى و زعفران من كل واحد درهم و نصف، فقّاح الأفسنتين و باذرنجوية و أفتيمون من كل واحد وزن درهم، عود و سك من كل واحد درهم و نصف، مسك نصف درهم، زرنباذ و درونج من كل واحد درهمان، لؤلؤ و كهرباء و بسذ و إبريسم من كل واحد ثلاثة دراهم، صبر أربعة و عشرون درهماً، عسل بقدر الكفاية الشربة التامة درهمان بماء فاتر.
دواء المسك الحلو: النافع من الخفقان و أمراض السوداء و عسر النفس، و من الصرع و الفالج و اللقوة و الريح.
أخلاطه: يؤخذ زرنباذ و درونج من كل واحد وزن درهم، لؤلؤ و كهرباء و بسذ و حرير خام محرق من كل واحد درهم و نصف، بهمن أحمر و أبيض و ساذج هندى و سنبل و قاقلة و قرنفل و جندبادستر و أشنة من كل واحد نصف درهم، زنجبيل و دارفلفل من كل واحد أربعة دوانيق، مسك دانق و نصف، تدق الأدوية و تنخل، و تعجن بعسل شهد خام لم تصبه النار" للواحد ثلاثة من عسل، و يرفع فى إناء و يستعمل بعد شهرين.

دواء حسک آخر: ينفع تلک المنافع.

أخلاطه: تأخذ من الزرنباد و الدرونج و اللؤلؤ الصغار و الکهرباء و البسذ من كل واحد ثلاثة دراهم، و من الابريسم الخام درهمين، و من البهمن الأبيض و الأحمر و السنبل و الساذج و القاقلّة

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۴۴۴

و القرنفل من کل واحد أربعة دراهم و أربعة دوانيق و من الأشنة و الدارفلفل و الزنجبيل من کل واحد وزن درهم و دانقين، و من جندبادستر دانقين، و من المسک الجيد وزن مثقال، يقرض الابريسم قرضاً مصغراً حتى يصير مثل الغبار، ثم يجمع فى الهاون مع اللؤلؤ و البسذ و الکهرباء، و يسحق سحقاً ناعما و تدقّ سائر الأدوية، و تعجن بالشهد، الشربة منه وزن نصف مثقال بماء فاتر.

دواء مسک آخر: ينفع تلک المنافع.

أخلاطه: يؤخذ من الأفسنتين و الصبر من کل واحد ثمانية دراهم، سنبل و مسک و ساذج و مر صاف من کل واحد وزن درهمين، راوندصينى ستة دراهم، نانخواة و بزر الکرفس و زعفران من کل واحد أربعة دراهم، جندبادستر وزن درهمين و نصف، يدق و يعجن بعسل الشربة التامة مثقال.

الشجرينا الکبير: هذا الدواء مجرّب نافع من جميع الأمراض الباردة و الرياح الغليظة، و وجع الأسنان و تأکلها، و من برد المعدة و بطء الإستمراء و القولنج و عسر البول، من البرد، و البلغم و مخاطيّة البول.

أخلاطه: يؤخذ جندبادستر و أفيون و دارصينى و فو ومو و دوقو من کل واحد درهم، فلفل و دارفلفل و قنة و قسط من کل واحد ستة دراهم، زعفران نصف درهم، يذاب ما يذوب بماء العسل، و تدق اليابسة، و تحل القنة مع العسل، و تعجن و تستعمل بعد ستة أشهر.

أخلاطه: من نسخة أخرى: يؤخذ جندبادستر و فلفل أسود و زعفران ومو و فو و دوقو و أسارون و أفيون و فلفل أبيض و بارزذ من کل واحد وزن درهمين، قسط وزن درهم، دارصينى وزن درهمين، يدق و ينخل و يعجن بعسل منزوع الرغوة.

الشجرينا الصغير: و هو فى معناه.

أخلاطه: تأخذ من الجندبادستر و الأفيون من کل واحد عشرة دراهم، و من الدارصينى و المو و الفو و الدوقو و الأسارون من کل واحد عشرة دراهم، و من الفلفل و دارفلفل و القنة و المر و القسط من کل واحد ستين درهماً، و من الزعفران ربع أوقية.

و فى نسخة أخرى: من الزنجبيل أوقية، و من الميعة السائلة ثلاث أواق.

و فى نسخة أخرى: جندبادستر و فلفل أسود، و زعفران، ومو و فو و دوقو، و أسارون، و أفيون، و دارصينى و فلفل أبيض من کل واحد درهم. قسط وزن درهم، تدق الأدوية، و تعجن بعسل و تعتق ستة أشهر الشربة نصف مثقال بماء فاتر على الريق.

و فى نسخة أخرى: الشربة ما بين دانق إلى مثقالين.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۴۴۵

و فى نسخة أخرى: الشربة مثل فلفلة، و قيل أنه يسحق قيراط، و يطلى للسموم و الرياح فى الأرحام، و قلة الولد و الحيض يذاب منه مثل الفولة بدهن السوسن، و يحتمل بصوفة و يذاب منه بدهن زئبق، و تشم منه المرأة و يدخن به أيضاً، و لوجع الصدر و السعال و الکليتين، و من تعسر البول من الأبردة يشرب منه مثل الحمصة بطلاء صرف، و للتخمة مثقال بطلاء صرف.

أمروسيا و منافع ذلک: و هو النافع من ضعف الکبد و الطحال و صلابتهما، و يفتح السدد و يدر البول، و يفتت الحصاة فى الکل، و منفعته فى ابتداء الاستسقاء عظيمة.

أخلاطه: يؤخذ دوقو و هو بزر الجزر البرّى، و کمون کرمانى، و عيدان البلسان، و سليخة، و قردمانا، و فقاح الإذخر و بزر

الکرفس، من کل واحد وزن درهم. دارفلفل و قسط، من کل واحد نصف درهم، فلفل أبیض نصف درهم، مر وزن ثلاثة دراهم، حب الغار عشرة عدداً، وج و زعفران من کل واحد وزن درهمین، تجمع هذه الأدویة مسحوقة منخولة، و تعجن بعسل منزوع الرغوة الشربة منه بقدر البندقة بماء حار.

أنقردیا و هو البلاذری: و هو نافع من الزمانة.

أخلاطه: یؤخذ أهلیلج أسود و بلیلج و أملج، من کل واحد ستة و ثلاثون درهماً، شونیز، أربعة و عشرون درهماً، طباشیر، وزن ستة دراهم، هال، وزن سبعة دراهم، سعد، ستة دراهم، بلافر، ستة دراهم، فلفل و دارفلفل و زنجبیل و فلفلمویة و أنیسون، من کل واحد إثنا عشر درهماً، یدق و ینخل و یخلط معه فانیذ، وزن ستمائة درهم محلولًا بالماء الحار بقدر ما یکتفی، و تعجن الأدویة، و یدفن الإناء الذی فیه الدواء فی الشعیر ستة أشهر، ثم یستعمل.

معجون بلاذری: ینفع من جمیع أوجاع المعدة و من الصداع العتیق و الدوار المعدی و الجنون و الهذیان و وجع الصدر و الکبد و الطحال و الکل و المزاج البارد و أوجاع الأرحام و النقرس و الجذام و أمراض السوداء.

أخلاطه: یؤخذ سنبل، ومو، و زعفران و سلیخة، و ساذج، و أفتیمون، و أذخر، و حب البلسان، و راوند، و قرنفل، و حب البان، و زنجبیل، و صبر، و مقل، و مر، و دهن البلسان من کل واحد أوقیة، مصطکی و عسل البلافر و غاریقون من کل واحد ثمانیة غرامات، أصل السوسن الاسمانجونی أوقیتین، قشور أصل الرازیانج ثلاثة أرطال، خل ثلاثة أقساط، تنقع قشور أصول الرازیانج بالخل ثلاثة أیام، و یلقی فی القدر و یغلی علیه ثلاث غلیات خفیفة، و یصفی و تعصر الأصول، و یضاف إلی ذلک الخل رطل و نصف عسلًا، و یغلی بنار لینة علی فحم حتی یغلظ قلیلًا، و تخلط معه الأدویة و الشربة وزن درهم بما یوافق من الأشربة.

معجون آخر بلاذری: ینفع من الفالج و نحوه و من اللقوة و الاسترخاء، و یجلو الدماغ و یذکیه.

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۴، ص: ۴۴۶

أخلاطه: یؤخذ سنبل، و سلیخة، و ساذج هندی، ومو، و زعفران، و شیح أرمنی، و أفتیمون و فقاح الإذخر، و راوند صینی، و حبّ البلسان. و قرنفل من کلّ واحد وزن درهمین. و حبّ البان المقشر، و زنجبیل من کَل واحد أوقیة. و من الکیا و عسل البلافر و فوفل من کل واحد ثلاثة دراهم، غاریقون وزن درهمین، و فی نسخة سابور ثمانیة دراهم، و صبر سقوطری أوقیة، إیرسا أوقیتین، قشور عروق الرازیانج ثلاثة أرطال، خل ثقیف تسعة أرطال، تنقع القشور فی الخل ثلاثة أیام متوالیة، و تطرح حینئذ فی القدر، و تغلی ثلاث غلیات بنار وسط، ثم یصفّی و تطرح القشور، و یعاد الخل فی القدر، و یصبّ یه من العسل عشرة أرطال و نصف، و یطبخ بنار لینة حتی یغلظ، و تذرّ علیه حینئذ الأدویة المدقوقة المرضوضة، و یخلط و یستعمل هذا المعجون بعد ستة أشهر، الشربة التامة وزن درهم بماء فاتر.

أرسطون الکبیر و تأویله الفاضل: النافع من برد الجسم، و من السل و وجع البطن، و الحمی المختلطة، و من الربع و القولنج و وجع الرحم.

أخلاطه: تأخذ من الأوفربیون و الزعفران و السلیخة و الحماما و الأفیون و القاقیا و القسط و المر و السنبل و الصمغ العربی و بزر الخروع و بزر الحندقوقی و بزر الجرجیر و حب الأنجرة و المقل و الکندر، و الدبق و السّماق و الکبریت الأصفر و المیعة السائلة و الفلفل الأبیض، من کل واحد خمسة دراهم. عاقرقرحا و بزر العرطنیثا و هو آذریون، و الورد الیابس، و بزر الفیجن، و بزر الکرفس، و بزر الأترج و نانخواة، و بزر الطرخشقوق من کل حد أربعة دراهم. و بزر الحوک عشرة دراهم، بزر البنج عشرة دراهم، قرطم و زنجبیل من واحد وزن درهمین، و منهم من لا یطرح فیه الفلفل و تدق الیابسة، و تنقع الندیّة بخمر ریحانی ثلاثة أیام حتی ینحل، و یصیر مع العسل، و حینئذ یصب علیه من دهن البلسان، الفائق أوقیة، و ینصب علی النار فی قدر حجارة، و

يوقد تحته حتى يغلى غليتين، ثم ينزل عن النار و يعتق ستة أشهر، الشربة الكاملة وزن مثقال، و كل ما عتق كان أجود.
أرسطون الصغير: ينفع من كل ما ينفع منه الكبير.
أخلاطه: يؤخذ من الأفيون وزن أربعة دراهم، أقاقيا و فلفل من كل واحد أوقية، عاقرقرحا وزن ثلاثة دراهم، حماما خمسة دراهم، سليخة أربعة دراهم، زعفران ثلاثة دراهم، كبريت أصفر أوقية، أوفربيون ثلاثة دراهم، سنبل أوقية، يدق و ينخلى و يعجن بعسل.
دحمرثا: و هو النافع من سدد الكبد و الطحال و برد الأرحام و السعال الرطب و الربع و ضيق النفس و اليرقان السدى و الاسترخاء.
أخلاطه: يؤخذ من بزر حرمل منًّا و نصف، و لبان عشرة دراهم، زراوند طويل و راوند صينى من كل واحد عشرون درهماً، زرنباذ و درونج من كل واحد وزن أربعة دراهم، مصطكى و حب البلسان و زعفران و إكليل الملك و سنبل الطيب من، كل واحد عشرة دراهم، أفيون و زنجبيل

و قسط و سليخة من كل واحد ثلاثة أساتير، سعد عشرة أساتير، صبر أسقوطرى أربعة عشر درهماً، قرنفل وزن ستة دراهم، خربق أبيض و ورد أحمر يابس و شونيز من كل واحد ستة أساتير، فلفل وزن عشرة دراهم، تجمع هذه الأدوية مسحوقة منخولة، و تعجن بعسل منزوع الرغوة و تستعمل.
صنعة باذمهرج: منافعه كمنافع الدحمرثا.
أخلاطه: يؤخذ زرنباذ و درونج و أفيون و جندبادستر و عاقرقرحا و فلفل و دارفلفل و سليخة و هرم المجوس و بزر البنج و قسط و لبنى و جاوشير و زعفران من كل واحد ستة دراهم، حلبة ثمانية دراهم، لؤلؤ وزن درهمين، قنة و مرّ من كل واحد إثنا عشر درهماً، يدق و ينخل و يعجن بعسل.
صنعة معجون الغياثى: ينفع من وجع الرأس العتيق، و يسقى بشراب ممزوج مع العسل و الماء الفاتر، و ينفع الذين يصرعون إذا شربوا منه، و هو نافع من الهذيان و من الورم الصلب، و يقطع الفضول التى تتحلب إلى العين.
أخلاطه: يؤخذ مر و سليخة، و دارفلفل و دارصينى، و سيساليوس، و حماما من كل واحد وزن أربعة دراهم. سنبل و فقاح الإذخر من كل واحد إثنا عشر درهماً، و من الزعفران وزن خمسة دراهم، و من الأفيون خمسة عشر درهماً، و من بزر الكرفس الجبلى خمسة و ثلاثون درهماً، أنيسون و بزر كرفس بستانى من كل واحد عشرون درهماً، و من الفلفل ثمانية و ثلاثون درهماً، و من اللبنى و القسط و الفوة و الأسارون من كل واحد درهم، تدقّ و تنخل اليابسة و تنقع الندية بطلاء ريحانى، ثم يعجن الكل بعسل الشربة منه وزن درهم، بماء فاتر على الريق.
صنعة معجون أصفر سليم: ينفع من أمراض المرة السوداء، و الرياح، و الخفقان، و أوجاع الصبيان، و أوجاع الأرحام.
أخلاطه: يؤخذ فلفل أبيض، و زنجبيل، و ملح هندى من كل واحد ستة دراهم. أفيون و أوفربيون، و جندبادستر و قرنفل، و زعفران، و مصطكى و عاقرقرحا من كل واحد خمسة دراهم. قسط ستة دراهم، فاشرا و فاشرستين و سعد و زرنباذ و درونج و زراوند طويل، من كل واحد درهمان. دهن البلسان و ماء الكافور، من كل واحد أربعة دراهم، تدق اليابسة و تنقع الصموغ بالشراب، و تعجن بعسل منزوع الرغوة، الشربة لكل إنسان بحسب مزاجه.
صنعة معجون أسود سليم: ينفع من المس و الفالج و الولهية و المرة السوداء و جميع العلل الباردة.
أخلاطه: يؤخذ من بزر الحرمل مائة و عشرون درهماً، جاوشير، ثمانون درهماً، شونيز و بارزد و قنابرى، من كل واحد وزن ستين

درهماً، وج و سكبينج و أشق و زراوند طويل و مدحرج و خردل و مقل أزرق و خربق و أصل الهندبا و جندبادستر و أصل الحنظل و كبريت أصفر و بزر جرجير

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۴۴۸

و فنجنكشت و سذاب من كل واحد أربعون درهماً. أفيون و أوفربيون و بنج و فلفل أبيض و كندس و ملح هندى أحمر و ملح نبطى أسود و أصل السابيزج و هو أصل سابشك و هو اللفاح و أصل البنج و عاقرقرحا و مرّ و صبر و لبان و شيطرج، من كل واحد عشرون درهماً. سنبل و مصطكى و زرنباد و درونج من كل واحد ثمانية دراهم، زعفران، ثلاثة دراهم، تدقّ اليابسة و تنقع الصموغ فى قطران شامى قدر ما يكفيها، ثم تدق و تخلط بالأدوية كلها، ثم تدفن فى الرماد شهرين، ثم تستعمل بعد ذلك، الشربة ثلاثة مثاقيل للقوى، و للوسط مثقالان، و للضعيف مثقال، و للمرضى مثل الفلفلة.

صنعة معجون أبى مسلم و هو المسمى الغياثى: و هو من المخدرة المسكنة للأوجاع من كل ريح، و من كل دعاء غالب، و من الوسواس، و هو من كل وجع نافع مسكن.

أخلاطه: يؤخذ أفيون و بنج أبيض من كل واحد عشرة مثاقيل، أوفربيون و زعفران و سنبل و عاقرقرحا و سورنجان و قاقلة و دارفلفل من كل واحد خمسة مثاقيل، يدق و ينخل و يعجن بعسل منزوع الرغوة، و الشربة نصف مثقال للقوى و الكبير، و اللصغير وزن دانق.

صنعة معجون الثوم: ينفع من البهق و الأبردة و الخام و البلغم، و يزيد فى القوة، و يصفّى اللون و يصير صاحبه كهيئة الشباب، و هو نافع من كل داء، و يشرب فى الشتاء فيدفىء الجسد، و يجفف الدبر، و يقيم الطبيعة.

أخلاطه: يؤخذ قفير من حمّص شامى، و ينقع ليلة فى ماء عذب ثم يطبخ بنار لينة حتى يسود ماؤه و يتفتّت الحمص، ثم يصفنى ماؤه، ثم يؤخذ الثوم فينقّى حبة حبة، ثم اطبخه به حتى ينضج الثوم و يصير مثل الدماغ، ثم صبّ عليه لبن بقر حليب قدر ما يغمره بقدر أربع أصابع، ثم اطبخه بنار لينة مثل السراج حتى ينشف اللبن أو يكاد، ثم يصب عليه سمن حديث بقرى بقدر، ثم يطبخ بنار لينة مثل السراج حتى ينشفه، ثم اعجنه فى قدر نحاس حتى يصير مثل العجين، ثم صب عليه غمره بقدر أربعة أصابع عسلًا أبيض صافياً، فاطبخه كذلك حتى ينعقد أو يكاد، ثم اجعل على كل رطل من الثوم إثنى عشر مثقالًا تودرى أبيض و أحمر، و ثلاثة مثاقيل فلفلًا، و عشرة مثاقيل حبقاً، و عشرة مثاقيل كمّوناً كرمانياً، و أصبت فى الحاشية و عشرة مثاقيل خولنجان و مثله دارصينى، و خمسة مثاقيل دارفلفل، تدقّ هذه الأدوية و تطرح عليه، و تخلط و تجعل فى جرة خضراء، و يؤخذ منه مثل الجوزة على كل حال.

معجون الأثاناسيا الكبرى التى بكبد الذئب النافع لأوجاع الكبد، و الطحال، و المعدة و الرياح، و الدوسنطاريا، و السعال المزمن. و للذين يتقيؤون الدم. و هو مسكّن للأوجاع كمعجون فيلن، يعنى الفلونية الرومية، و من الخدر، و الاختلاف، و النزف، و وجع الكليتين، و رياح الكليتين و المثانة و الربو و السعال. و ينقّى الصدر و ينفع كالمرهم على البواسير، و الشربة من ربع مثقال إلى نصف مثقال.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۴۴۹

أخلاطه: يؤخذ زعفران، و مر، و أفيون، و جندبادستر و بزر البنج، و قسط، و قردمانا، و خشخاش، و سنبل، و غافت، و كبد الذئب، و القرن الأيمن من قرنى المعز محرقاً أجزاء سواء. يدق ما يدق منها، و يذاب ما يذاب بالشراب، و يعجن بعسل منزوع الرغوة بعد ستة أشهر.

معجون أثاناسيا الصغرى: منافعه تلك بعينها.

أخلاطه: يؤخذ ميعة و زعفران و قسط و سنبل و أفيون و سليخة، من كل واحد أربعة دراهم. عصارة الغافت ثمانية دراهم، أصل السوسن إثنا عشر درهما، عسل بقدر الكفاية و الشربة كالبندقة بما يوافق من الأشربة. و فى نسخة أخرى زيادة دواءين و هما: المر و عيدان البلسان من كل واحد أربعة دراهم.

صنعة معجون دواء الكركم: ينفع من ضعف الكبد و الطحال و المعدة و صلابتها و من ابتداء الاستسقاء، و يمنع كونه، و يحسن اللون جداً، و ينفع من أكثر الأمراض المزمنة.

أخلاطه: يؤخذ سنبل الطيب و مرّ و سليخة و قسط و فقّاح الإذخر و دارصينى و زعفران، من كل واحد جزء، يدق و ينخلج و ينقع المر يوماً و ليلة بمثلث و يخلط الجميع، و يعجن بعسل منزوع الرغوة، و يرفع فى إناء، و يستعمل.

و فى نسخة أخرى بدل السنبل ناردين.

دواء الكركم من صنعة" جالينوس" ينفع من الأوجاع العتيقة التى تكون فى الكبد و الطحال من البرد و الغلظ، و يفتح السدد العارضة فى جميع الات الغذاء، و يطرد الرياح الغليظة عنها، و يدر البول، و ينفع من جميع أوجاع الكل و المثانة و الرحم العارضة من المواد الغليظة، و من الصلابة التى تكون فيها و من الاستسقاء.

أخلاطه: يؤخذ من الزعفران. وزن إثنى عشر درهماً، و من الفو و المو من كل واحد أربعة دراهم، و من السنبل ستة دراهم، أنيسون و دوقو و أسارون و راوند صينى و فطراساليون، من كل واحد أربعة دراهم، و من القسط و السليخة و فقاح الإذخر و حب البلسان من كل واحد وزن درهم، و من الفوة درهمين، و من عصير السوس و الغافت و الجعدة و سقولوقندريون، من كل واحد ثلاثة دراهم، و من دهن البلسان نصف أوقية، و من المرّ وزن أربعة دراهم، و فى نسخة أخرى بدل حب البلسان حب البان، درهم، كِبر رومى، وزن ثلاثة دراهم، يدق و ينخل و يعجن بعسل بعد أن يلت بدهن البلسان، الشربة وزن درهم بشراب العسل.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۴۵۰

صنعة دواء اللكّ الأكبر ينفع منافع دواء الكركم و يفتّت الحصا.

أخلاطه: يؤخذ ثمانية دراهم من لوز مرّ مقشّر، دارصينى و ساذج و قرنفل من كل واحد خمسة دراهم، كمافيطوس ومو و فو و مرّ و زوفا يابس، من كل واحد أربعة دراهم، سنبل إثنا عشر درهماً، دوقو و بزر الكرفس و فطراساليون و كمون كرمانى و زنجبيل من كل. واحد ثمانية دراهم، جنطيانا، زراوند مدحرج، من كل واحد سبعة دراهم، زعفران ثلاثة دراهم، أساروں سبعة دراهم، فوة خمسة عشر درهماً، حب البلسان و سليخة و مصطكى و قصب الذريرة و مقل، من كل واحد سبعة دراهم، ربّ السوس إثنا عشر درهماً و نصف، راوند خمسة عشر درهماً، جعدة و أذخر من كل واحد ثلاثة دراهم، فلفل و قسط من كل واحد عشرة دراهم، سيساليوس، دهن البلسان، من كل واحد ثلاثة دراهم و نصف، تدق اليابسة و تنخل و يذاب ما يذاب بالشراب الريحانى، و يعجن بالعسل بقدر الكفاية، و الشربة كالبندقة بما يصلح من الأشربة.

صنعة دواء اللك الأصغر ينفع من ضعف الكبد و المعدة، و بردهما، و صلابتهما، و صلابة الطحال و يفتّح السدد.

أخلاطه: يؤخذ اللك و قسط و حبّ الغار و ترمس و حلبة و فلفل و من كل واحد درهمان راوند ثلاثة دراهم، عسل بقدر الكفاية، الشربة وزن درهم بماء طبيخ الأفسنتين، و فى نسخة بدل حب الغار فقاح الإذخر.

صنعة القوقى ينفع من السعال و صلابة الكبد و الشوصة.

أخلاطه: يؤخذ مروبناست، من كل واحد أربعة دراهم، سنبل و زعفران و دارصينى و سليخة، من كل واحد وزن درهم، فقاح الإذخر و قصب الذريرة و مقل، من كل واحد وزن درهمين و نصف. و فى بعض النسخ بدل المقل، أصفالانوس، زبيب كبار

منزوع العجم و القشر، خمسة و عشرون درهما، عسل، يقدر الكفاية، الشربة وزن درهم، بطبيخ الزوفا، ينقع ما ينتقع من الأدوية مع الزبيب بشراب ريحانى، و تدق اليابسة، و تنخل و يحلّ البناست مع العسل، و يخلط الجميع و يضرب.

صنعة الفلونيا الرومى الطرسوسى ينفع من أمراض كثيرة و خاصة من أوجاع القولنج، و هو مسكن للاوجاع، هذا كلام" سرانيون". قال" جالينوس" فى الميامر حكاية عن دواء فيلون أنه قال أنا من استنباط" فيلون" الطبيب الطرسوسى، و منفعتى لمن قسم له الموت منفعة عظيمة، و أصلح للأوجاع الحادثة فى

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۴۵۱

علل كثيرة، و ذلك أنه إن حث فى المعى المسمى قولن و هو وجع القولنج، و سقى صاحب الوجع منى مرة واحدة سكن وجعه، و إن أسقيت لمن به عسر البول أو به حصاة تؤذيه نفعته، و أبرئ الطحال أيضاً، و نفس الانتصاب المؤذى و السل، و التشنج و وجع الجنين المخوف، و إن سقيت لن ينفت الدم أو يتقيأ الدم حلت بينه و بين الموت، و حجزته عنه، و أسكن كل وجع يحدث فى الأعضاء و الأحشاء، و السعال و الخوانيق، و الفواق و النوازل المنحدرة من الرأس.

أخلاطه: يؤخذ فلفل أبيض و بزر البنج من كل واحد عشرون مثقالًا، أفيون عشرة مثاقيل، زعفران خمسة مثاقيل، أوفربيون و سنبل و عاقرقرحا من كل واحد مثقال، عسل منزوع الرغوة بقدر الكفاية الشربة كالحمصة بماء فاتر.

صنعة الفلونيا الفارسى: النافع من نزف الطمث، و البواسير، و انحلال الطبيعة، و انبعاث الدم و اللاتى تحضن من الحبالى، و الرياح العارضة فى الأرحام، و يحفظ الأجنة و يشد فم الرحم.

أخلاطه: يؤخذ فلفل أبيض و بزر البنج من كل واحد عشرون درهماً، أفيون و طين مختوم من كل واحد عشرة دراهم، زعفران خمسة دراهم، أوفربيون و سنبل و عاقرقرحا من كل واحد وزن درهمين، جندبادستر درهم، زرنباذ و درونج و لؤلؤ غير مثقوب و مسك، من كل و أحد نصف درهم، كافور دانق و نصف، عسل منزوع الرغوة مصفى بقدر الكفاية، الشربة صزن درهم بما يوافق من الأشربة.

معجون الكاكنج النافع من القروح فى. المثانة و الكل، و للذين يبولون الدم، و هو مجرب.

أخلاطه: يؤخذ بزر البنى و بزر الكرفس و بزر الرازيانج من كل واحد سبعة دراهم، حب القثاء خمسة دراهم، و فى نسخة أخرى حبّ القثاء درهمين، شوكران و بزر الحماض و أفيون و حب الصنوبر مقلو و زعفران و بندق مشوى و لوز مر مقلو من كل واحد ثلاثة دراهم، حبّ الكاكنج الجبلى الكبار خمسة و عشرون عدداً، كثيراء أربعة دراهم، يدق و ينخل و يعجن بالميبختج، الشربة وزن درهم بخنديقون، أو بماء العسل بعد ستة أشهر.

صنعة دواء الخطاطيف النافع من أوجاع الحلق، و الخناق، و أوجاع ما فوق الشراسيف.

أخلاطه: يؤخذ أنيسون، و بزر الكرفس، و نانخواه، و فقاح الإذخر، و أصل السوسن الاسمانجونى، و دارصينى، و حماما و زراوند طويل، و شب يمانى، و بزر الحرمل، و مر و أصل السوسن، و سليخة و زعفران من كل واحد أوقية. معجون قرقومغما و بزر الورد، و الورد اليابس

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۴۵۲

من كل واحد أوقيتان، قسط و رماد الخطاطيف الحديث من كل واحد ثلاث أواق سنبل و نشاستج الحنطة من كل واحد نصف أوقية، عفص فج متوسط فى المقدار عشرة عدداً، يدق و ينخل، و يعجن بعسل منزوع الرغوة، و يستعمل و يؤخذ منه مقدار عفصة، فيداف بماء العسل أو بماء الشعير، أو بطبيخ الورد، و العدس، و أصل السوسن، و يتغرغر به، و يستعمل أيضاً بالطلاء ثلاث أو أربع مرات فى اليوم.

صنعهٔ قرقومغما، المستعمل فى دواء الخطاطيف يؤخذ زعفران و دارصينى من كل واحد درهمان، ورد يابس و حماما و قسط من كل واحد درهم، مرّ أربعهٔ دراهم أصل السوسن و ساذج هندى من كل واحد درهمان و نصف، يدق و يعجن بشراب، و يقرص أقراصاً، و يجفف فى الظل.

صنعهٔ دواء الكبريت لعل هذا الدواء يعدل الترياق، فينفع من الحميات الدائرهٔ الباردهٔ و من حمى الربع و حمى البلغم و السعال، خصوصاً العتيق، و نفث المدهٔ، و ضيق النفس، و ينفع من الكزاز، و ينفع من الاستسقاء و الطحال، و يدرّ البول، و يخرج الحصاهٔ، ثم ينفع مر، لسوع الحيات و العقارب منفعهٔ بيّنهٔ، و يخلص من آفهٔ الأدويهٔ القتالهٔ.

أخلاطه: يؤخذ كبريت أصفر و بزر بنج أبيض و قردمانا و ميعهٔ و مرّ من كلواحد ثمانيهٔ دراهم، سذاب و قسط من كل واحد عشرهٔ دراهم، أفيون و زعفران من كل واحد وزن درهمين، سليخهٔ إثنى عشر درهماً، فلفل أبيض إثنين و عشرين درهماً، تدق الأدويهٔ و تعجن بالعسل و تستعمل بعد سنهٔ، و يسقى المريض منه قبل دور الحمى على قدر سِنِّه، و من كناش يوحنا من نصف درهم إلى مثقال و الشربهٔ المتوسطهٔ درهم.

معجون الحلتيت ينفع من أدوار الحمّيّات، و يزيل حمّى الربع عند النضج، و يدفع ضرر اللسوع خاصهٔ العقرب و الرتيلاء و نحوهما.

أخلاطه: يؤخذ حلتيت و فلفل و مر و ورق السذاب أجزاء سواء، يعجن بعسل، الشربهٔ منه وزن درهم، فى لسع العقارب بالشراب، و فى الحمّى بالسكنجبين قبل الدور بساعهٔ.

صنعهٔ معجون الملح الهندى ينقى المعدهٔ و يحبس القذف البلغمى و السوداوى، و يشفى الدوار الكائن من البلغم و السوداء.

أخلاطه: يؤخذ هليلج أسود و بليلج و أملج و هليلج كابلى و أسطوخودس من كل واحد ثلاثهٔ

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۴۵۳

دراهم، أفتيمون أربعهٔ دراهم، ملح هندى درهمان، أيارج فيقرا عشرهٔ دراهم، غاريقون أربعهٔ دراهم، يدق و ينخل و يعجن بالسكنجبين الشربهٔ وزن ثلاثهٔ دراهم، بالغداهٔ على الريق بماء فاتر.

معجون القسط النافع من أوجاع الكبد و المعدهٔ:

أخلاطه: يؤخذ دارصينى و سليخه و قسط من كل واحد وزن ثلاثون درهماً، أنيسون و بزر الكرفس من كل واحد عشرهٔ دراهم، أسارون وزن تسعهٔ و عشرين درهماً، زعفران وزن ثمانيهٔ دراهم، راوند صينى و مر من كل واحد وزن عشرهٔ دراهم، فقاح الإذخر أربعهٔ و عشرون درهماً، ينقع المر بطلاء و يصفى، و يلقى على الأدويهٔ، و يعجن بعسل النحل المنزوع الرغوهٔ، للواحد ثلاثهٔ، و يستعمل.

صنعه معجون قباذ الملك النافع من أوجاع المفاصل و النقرس و المسكن لأوجاعهما، و المانع لهما من الحدوث و من الحمى العتيقهٔ، و وجع الطحال، و الرياح الغليظهٔ، و عسر النفس و السعال، و قروح الأمعاء، و الغشى، و أوجاع العين، و الحلق إذا شرب يومين، و يحفظ البدن من الأوصاب و الأمراض.

أخلاطه: يؤخذ بزر السذاب البرى، و فراسيون، و أسقورديون و كمافيطوس، و جاوشير، و جنطيانا رومى، و اسطوخودس، و قردمانا و ميعهٔ سائلهٔ من كل واحد خمسهٔ مثاقيل. مر و زعفران و قسط مر، و فلفل أبيض، و أذخر، و سنبل الطيب، و أوفربيون و قشور أصل اللفاح، و أشق، و فوتنج و بزر الرازيانج، و بزر الجزر البزى الإقليطى، و ورد أحمر يابس منزوع الأقماع، و حبّ البلسان، من كل واحد ثلاثهٔ مثاقيل. دارصينى ثمانيهٔ مثاقيل، من السليخهٔ أوقيهٔ، و عصارهٔ الغافت و كاشم و بزر الحندقوقى و صمغ اللوز من كل واحد أربعهٔ مثاقيل، أفيون و بزر البنج من كل واحد ستهٔ مثاقيل، تجمع هذه الأدويهٔ مسحوقهٔ منخولهٔ منقوعاً

منها ما انتقع، إما بشراب جيد صاف و هو الأصل، أو بجمهورى، و تعجن بعسل منزوع الرغوة و ترفع فى إناء و تستعمل.
القفطرغان الأكبر ينفع من إسقاط الأجنة و أوجاع النساء، و من جميع الأمراض، و هو دواء هندى.
أخلاطه: يؤخذ أفيون وزن أربعة أساتير و أربعة دوانيق، أوفربيون ثمانية دراهم، أقاقيا وزن خمسة أساتير وزن درهمين و ثلثى درهم، حماما وزن ثلاثة أساتير و أربعة دوانيق، قسط مر إستارين، فلفل إستارين و أربعة دوانيق، عاقرقرحا وزن ستة دراهم، الفاشرا و هو الهزارجشان و فاشرستين و هو ششبندان من كل واحد أربعة دراهم، إبريسم نىء وزن إستارين، فضة محرقة وزن ستة دراهم، ورد أحمر يابس منزوع الأقماع وزن ستة دراهم، بزر السذاب أربعة دراهم

، بزر الكرفس استارين، مسك ستة دراهم، نانخواة أربعة دراهم، بزر البنج الأبيض تسعة أساتير و درهمين، فقاح الكرم وزن أربعة دراهم، قشور أصل الكرفس وزن ثلاثة أساتير و درهمين، بزر البقلة الحمقاء عشرة أساتير، حب الخروع، مقشر ثمانية أساتير، كبريت أصفر خمسة أساتير، صمغ وزن ثلاثة أساتير و وزن درهمين ميعة سائلة وزن ثلاثة أساتير و وزن درهمين و أربعة دوانيق، مقل أزرق إستارين، كندر ذكر خمسة أساتير و وزن درهمين، قنة تسعة أساتير و درهمين و أربعة دوانيق، دبق منقى خمسة أساتير و أربعة دوانيق، آس إستارين، مصطكى ثلاثة أساتير و أربعة دوانيق، زراوند مدحرج ثلاثة أساتير و أربعة دوانيق، أصل السوسن الاسمانجونى ثلاثة أساتير و درهمين، قردما ستة أساتير، أصول الكاكنج وزن ستة دراهم، ساذج هندى ثلاثة أساتير و أربعة دوانيق حب البلسان و قصب الذريرة و سليخة و زرنباذ و درونج من كل واحد إستارين، لفّاح وزن أربعة دراهم، دارصينى ستة دراهم، أسارون أربعة دراهم، قاقلة خمسمائة حبة، صحاح قرنفل ذكر خمسة أساتير، قرنفل أنثى ثلاثة أساتير، أفروذيجان أستارين و درهمين، قرفة إستارين، خولنجان أربعة دراهم، لؤلؤ غير مثقوب خمسة دراهم، بسذ إستارين و درهم زراوند طويل تسعة أساتير، زوفرا وزن درهمين، وج أبيض إستارين و درهمين، شيطرج هندى إستارين، زنجبيل و فلفل أبيض من كل واحد خمسة أساتير، أطموط و يوربارد كل واحد إثنا عشر درهماً، سوربارد إستارين و درهمين و أربعة دوانيق، بهمن أبيض و أحمر من كل واحد إستارين و أربعة دوانيق، مرارة البقر وزن درهمين، مرارة الذئب و مرارة الدب و مرارة الغراب من كل واحد وزن درهم، تجمع هذه الأدوية مسحوقة منخولة منقوعاً منها ما انتقع بشراب سبعة أيام، و بعد ذلك تلقى عليه الأدوية المسحوقة، و تعجن بعسل منزوع الرغوة و دهن البلسان ثلاثة أساتير، و يكون قدر الشراب المنقوع فيه الأدوية قدر ما يذاب فيه الأدوية، و يصير كاللعوق، و يصر فى قدر حجارة أو فخّار نظيف، و يغلى خمس أو ست غليات، و ينزل عن النار و يبرد و يرفع فى إناء زجاج، و بعد ذلك تؤخذ ضبعة عرجاء أنثى هرمة، و تُشَدّ يداها و رجلاها بعضهما إلى بعض، و تصير فى قدر نحاس، و يلقى عليها ترمس أبيض و شبث من كل واحد كف، و يلقى عليها من الماء العذب قدر الحاجة، و يغطى فم القدر، و تطبخ بنار لينة حتى تتهرى، و بعد ذلك تنزل عن النار، و يصفى المرق، و يؤخذ و ينقى جلدها و عظامها و شعرها، و يعاد المرق إلى قدر نظيفة، و يلقى عليها دهن البلسان و دهن الناردين قدر أسكرجة من كل واحد، و يطبخ بنار لينة حتى يبقى منه الثلث، ثم يلقى عليه عسل قدر المرق و يطبخ حتى يغلظ، و يصير كقوام العسل الغليظ، ثم تلقى عليه الأدوية المعجونة الموصوفة فى صدر الصفة، و يبرد و يرفع فى إناء زجاج، و يترك ستة أشهر و يستعمل بعد ذلك و لا يستعمل من قبل فإنه يقتل.
القفطرغان الأصغر أخلاطه: يؤخذ من حبّ البلسان درهمان، زعفران وزن عشرة دراهم، مسك وزن دانقين

، دبق أبيض أربعة دراهم، أفيون خمسة عشر درهماً، كندس درهمان، فلفل عشرة دراهم، إبريسم نىء درهم، بزر البنج عشرة دراهم. أوفربيون سبعة دراهم حماما و قشور أصل اللفاح من كل واحد درهمين. أشنة و سليخة و أشق و لبان و أصل السوس و

عيدان البلسان و شحم الحنظل و زرنجبيل و سكبينج و جاوشير و دارصينى و جندبادستر و هزارجشان و ششبندان و شيطرج هندى من كل واحد وزن درهمين. بزر الحرمل و قرنفل و ساذج هندى و شحم الكركدن و مرارة الفيل من كل واحد أربعة دراهم، ذهب و فضة من كل واحد وزن دانق، مسحوقة منخولة، زرنباذ و درونج و كافور من كل واحد وزن ثلاثة دراهم، سنبل الطيب وزن ثمانية دراهم، قسط مر وزن أربعة دراهم، كراويا وزن درهمين، زراوند مدحرج وزن درهم، نانخواة و صعتر فارسى و أصول الزوفرا و حبّ الكبر من كل واحد وزن درهم، قاتل أبيه و سكر و حب الغار و دم الأخوين من كل واحد وزن درهمين، ملح هندى و أشنان ذكر من كل واحد وزن درهمين، كبريت بحرى وزن درهم، برنج و فلفل من كل واحد وزن درهمين، خيارشنبر منقى من القصب و الحبّ و قير و بول و طاليسفر و أصول الشهدانج و أرز من كل واحد وزن درهم، تجمع هذه الأدوية مسحوقة منخولة منقعاً منها ما انتقع بشراب، و تعجن بعسل منزوع الرغوة و تستعمل بعد ستة أشهر.

الكلكلانج الأكبر ينفع من استرخاء المعدة و بردها، و من الحميات المتقادمة، و الغشى و عسر البول، و البرص، و البهق و السهر، و لكسر العظام، و السعال الرطب، و للمسلولين إذا لم تكن حمى و لمن قد برد بدنه، و للبواسير، و المطحولين إذا لم تكن حمى، و الدبيلة و القولنج و للمستسقين، و للمرأة التى تمرض فى حملها، و لاختناق الرحم، و الرياح التى فى المفاصل، و النفخة و لأوجاع الركبة و الظهر و العضل.

أخلاطه: يؤخذ إهليلج أسود، و بليلج، و شير أملج، و فلفل و دارفلفل، و زنجبيل صينى و شيطرج، و فلفلمويه، و ملح هندى، و ملح أحمر، و ملح نبطى، و ملح العجين و ملح أندرانى، و لسان العصافير، و سعد و هال و قرفة، و برنج و صعتر فارسى، و شونيز و حب النيل و كمون هندى، و ساذج هندى، و بزر الكرفس، و كسفرة يابسة. و وجدنا فى بعض النسخ هذه الأدوية أيضاً هشفيقل و هو حشقيقل، و أطموط و هو كشت بركشت من كل واحد أربعة دراهم، جاوشير ثمانية دراهم، تربد رطل و أربعة أساتير، زبيب منزع العجم مائة مثقال، أملج مائتى مثقال فانيذ ستة أرطال و نصف، شيرج ثلاثة أرطال. و فى نسخة أخرى رطل واحد، تدق الأدوية، و تنخل و تعزل، و يطبخ الزبيب على حدته بالماء، و يصفى و ينقع فيه الخيارشنبر، و يدق الأملج دقا جريشاً و ينقع بأربعة و عشرين رطلًا ماء يوماً و ليلة، و يطبخ إلى أن تبقى ثمانية أرطال، و يصفى و يرمى بالأملج، و يرد ماء الأملج إلى القدر ثانياً، و يمرس فيه الخيارشنبر المنقوع فى ماء الزبيب مرساً جيداً، و يضاف إلى ماء الأملج الذى فى القدر، و يلقى عليه الفانيذ و يطبخ بنار لينة إلى أن ينحل

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۴۵۶

الفانيذ، و يصير الماء فى قوام العسل و بعد ذلك يلقى عليه الشيرج، و يحرّك إلى أن يختلط بالماء، و لا يدبق باليد و الثوب، و يرفع عن النار و ينثر عليه الأدوية المدقوقة، و تستعمل و الشربة منه ثلاثة مثاقيل أو أربعة لكل إنسان على قدر قوته و سنه.

الكلكلانج الأصغر نافع للمستسقين و أوجاع الكبد، و الطحال، و اليرقان، و السدد و الدبائل، و هو صحيح مجرّب.

أخلاطه: يؤخذ أهليلج أصفر عشرون درهماً، أهليلج أسود و بليلج من كل واحد خمسة عشر درهماً، أملج ثلاثة أرطال، تمر هندى خمسين درهماً، زبيب منزوع العجم رطل، تجمع هذه الأدوية، و يلقى عليها ثلاثون رطلًا ماء، و يغلى إلى أن يبقى منه ثمانية أرطال، و يصفّى و يؤخذ خيارشنبر منقى من قصبه و حبه رطلًا ماء، و يغلى إلى أن يبقى منه ثمانية أرطال، و يصفّى و يؤخذ خيارشنبر منقى من قصبه و حبّه رطلًا واحداً، و يلقى عليه الماء المصفّى، و يغلى غلية واحدة، و يمرس مرساً جيداً، و يصفى بمنخل و تؤخذ أربعة أرطال فانيذ و يلقى عليه الماء، و يغلى إلى أن ينحلّ الفانيذ و يصير له قوام العسل، ثم يلقى عليه دهن شيرج طرياً رطلًا و نصفاً، و يخلط به خليطاً جيداً، و يغلى غليتين، و ينزل عن النار. و يؤخذ لكّ مغسول و سنبل و ورد و دوقوا و فطراساليون و فو و راوند صينى و ملح هندى و أصل السوسن الاسمانجونى و غاريقون من كل واحد ستة دراهم.

كماذريوس و سيساليوس و زراوند طويل و أسارون و مصطكى و عيدان البلسان و جنطيانا و برنج مقشّر و سليخة من كل واحد أربعة دراهم. و عصارة الغافت و عصارة الأفسنتين و سعد و فقّاح الإذخر من كل واحد خمسة دراهم، بزر الكشوت و بزر السرمق و أصل السوس و رب السوس و سقمونيا من كل واحد عشرة دراهم، بزر الكرفس و قسط و وجّ و بزر الرازيانج أنيسون من كل واحد ثلاثة دراهم، تربد أبيض مائة و خمسون درهماً، كمّون كرمانى أسود أربعة دراهم، تدقّ و تنخل هذه الأدوية و يؤخذ مازريون عشرين درهماً، و يصبّ عليه رطل واحد ماء، دهن شيرج ثلاث أواق، و يغلى حتى يذهب الماء و يبقى الدهن، ثم تلتّ به الأدوية و يلقى على الفانيذ المطبوخ، و يخلط خلطاً جيداً، و يجعل فى إناء نظيف، الشربة أربعة دراهم بلبن اللفاح أو بماء الجبن أو بماء عنب الثعلب و الكاكنج، و سنذكر فى نسخة أخرى فى الجملة الثانية.

معجون فيروزنوش ينفع من الرياح الغليظة و المغص و القولنج و النسيان، و يسقى النساء الحوامل لما يعرض لهن من الأمراض الباردة.

أخلاطه: يؤخذ بزر البنج، و أفيون من كل واحد عشرين درهماً، أوفربيون و عاقرقرحا و سنبل و زعفران من كل واحد سبعة دراهم، تدقّ و تنخل، و تعجن بعسل و تستعمل بعد ستة أشهر.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۴۵۷

صنعة المعجون المعروف بالكندى و هو نفيس جداً.

أخلاطه: يؤخذ زعفران مثقالين، مرّ و أسارون و فو و راوند صينى و دوقو و فطراساليون ومو من كل واحد أربعة مثاقيل، سنبل هندى و سنبل رومى من كل واحد ستة مثاقيل، قسط و سليخة و فقّاح الإذخر من كل واحد مثقال، حب البلسان ثلاثة مثاقيل و نصف، فوّة ثمانية مثاقيل، رب السوس و أسقولوقندريون و جعدة و عصارة الغافت من كل واحد ثلاثة مثاقيل، دهن البلسان ستة مثاقيل، أخلاط أندروخورون خمسة مثاقيل، عسل بقدر الكفاية، الشربة مثل البندقة مع جلنجبين العسل أوقية.

معجون الفودنج: ينفع من أوجاع المعدة و الكبد الباردة و الاقشعرار الشديد و الحميات ذوات الأدوار.

أخلاطه: يؤخذ فودنج نهرى و جبلى و فطراساليون و سياليوس من كل واحد وزن عشرين درهماً، بزر الكرفس و البابونج و حاشا من كل واحد أربعة دراهم، كاشم خمسة عشر درهماً، فلفل وزن أربعة و أربعين درهماً، و فى نسخة أخرى وزن أربعة و عشرين درهماً، يعجن بالعسل و يستعمل.

معجون البزور: ينفع من أوجاع الكبد و الطحال و المعدة و الرياح المتولّدة فى البطن.

أخلاطه: يؤخذ سليخة و حماما و سنبل و نانخواه و بزر الرازيانج و بزر الكرفس و أنيسون و سيساليوس، و جندبيدستر و بزر الشبث، و زراوند طويل، و كِيِة، و أسارون، و كراويا أجزاء سواء، و من العسل المنزوع الرغوة قدر الكفاية يخلط و يستعمل.

معجون الياقوت لنا: هذا معجون لنا جربناه على الملوك و أشباههم، فعرفنا له منفعة عظيمة خاصة فى علل الوسواس، و المتوحش، و الخفقان، و ضعف القلب. و قد أقلع منها عللًا مزمنة ما نجعت فيها العالجات، و وجدنا له نفعاً كبيراً فى علل الدماغ و المعدة و الكبد، و فى علل الطحال و القولنج خصوصا، و قد نفع فى أوجاع المفاصل و الحميات المزمنة.

نسخته يؤخذ من فتات الياقوت و خصوصاً الأحمر الرمّانى و نحوه وزن مثقال، و يجعل فى آلة دقّ و يبدأ دقه برفق رفيق ليترضض، ثم يؤخذ إلى صلابة و يهيأ عليها سحقاً، ثم يؤخذ من حجر اليشب وزن درهم، و من العقيق وزن درهم، و من الذهب المذاب فى بوطقة مطلية بالمرداسنج حتى يترتجح الذهب و ينسحق وزن دانقين، و من الفضة المزججة برائحة القلعى وزن دانق، و يفعل بكل واحد منها من الدق و السحق ما فعل بالياقوت، ثم تؤخذ جملتها و تلقى فى صلابة و تلتّ فى الشراب الريحانى، و يسحق حتى يجف، و يكرر حتى يصير هباء، ثم يؤخذ و يرفع فتكون الجملة جزءاً واحداً، ثم يؤخذ من الغاريقون و الأفتيمون و

الفلفل و الزنجبيل

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۴۵۸

و القرنفل و المرزنجوش من كل واحد نصف جزء، يؤخذ. الحجر الأرمنى، و حجر اللازورد، و الملح النفطى، و الزرنباد، و الدرونج، و البهمن و لسان الثور من كل واحد ثلث جزء. ثم يؤخذ من السنبل الاقليطى و هو الناردين، و الحماما و الوج و الساذج و الدارصينى الصينى و الصعتر و حاشا و زوفا و كمون من كل واحد ربع جزء. ثم يؤخذ من المشكطرامشيع، و فطراساليون، و الحجر اليهودى، و بزر الكرفس، و المر، و الكندر و الزعفران، و الفلفل الأبيض من كل واحد سدس جزء. و يؤخذ من عظام العاج ثلث جزء فتسحق جميع هذه الأدوية، و يطرح عليها كلس الأحجار المذكورة، و يسحق و يعجن بعسل البليلج ضعفها وزناً، و يقرص من مثقال و يسقى.

معجون آخر من أدوية غالينوس: ينفع من علل قصبة الرئة و قروح الرئة، و نفث القيح، و الدم و المادة المتحلبة إلى الصدر، و لعلو النفس.

أخلاطه: يؤخذ صمغ البطم أربعة مثاقيل، زعفران أربعة مثاقيل، كندر أربعة مثاقيل، مر، دارصينى من كل واحد أربعة مثاقيل، حماما ثلاثة مثاقيل، حب الصنوبر أصول السوس مقشر من كل واحد أربعة مثاقيل، سنبل شامى وزن مثقالين و نصف، سليخة سوداء وزن! مثقالين، كثيراء، لحم النمر الشامى، من كل واحد ثلاثة مثاقيل، بارزد صاف نقى ثلاثون مثقالًا، طين شاموس الذى يقال له الكوكب، و قسط من كل واحد أربعة مثاقيل، و وجدنا فى نسخة أخرى: قسط مثقال، عسل فائق أربع قطولاس، يطبخ العسل و صمغ البطم فى إناء مضاعف، فإذا صار إلى حد الثخن فاخلط معه البارزد، و اطبخه حتى يصير إلى حد إذا قطر منه القطرة لم تنبسط، ثم برده والق عليه الأدوية البقية مسحوقة و اخلطه و استعمله.

معجون ينسب إلى أرسطوماخس: عجيب للسعال و نفث الدم و قرحة الرئة و مدتها المجتمعة و ورمها و خروق العضل و قىء الطعام و الهيضة و الخلفة و علل المثانة و اختناق الرحم و الحميات النائبة، يسقى قبل الوقت بساعة و للهزال و رداءة المزاج و السموم المشروبة و الملسوعة.

أخلاطه: يؤخذ دارصينى، قسط، بارزد، جندبيدستر، أفيون، فلفل أسود، دارفلفل، ميعة، من كل واحد أوقية، عسل، قسط واحد، تدقّ الأدوية اليابسة و تنخل. و أما البارزد فيطبخ مع العسل حتى يذوب، فإذا ذاب فليصف و تلقى عليه الأدوية، و يصير فى إناء زجاج أو إناء فضة و يسقى منه مقدار باقلاة مصرية مع ماء العسل مقدار قواثوسين، و قطر عليه بأصبعك دهن حلّ ثلاث قطرات.

معجون ينسب إلى سانيطس: يخرج الرمل فى البول و سائر مواد القروح.

أخلاطه: يؤخذ أصول السوس، سيساليوس، كمادريوس، خامدروس، هوفاريقون، و أولوقون و هو ورق الخامالاون الأسود، و حرف و هو بزر اللينابوطيس، من كل واحد أربعة مثاقيل. حماما ثمانية مثاقيل، دارصينى إثنا عشر مثقالًا. لينابوطيس جبلى سنبل هندى، زعفران قليقى، بزر كرفس جبلى، جعدة، بزر السذاب البرى، مشكطرامشيع قريطى، من كل

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۴۵۹

واحد مثل ذلك الوزن بعينه. أصل السوس، حجر شامى، ذكر و أنثى، من كل واحد ستة عشر مثقالًا، حرف بابلى أربعة و عشرون مثقالًا، بزر الفنجنكشت و حزاء، من كل واحد أربعة و عشرون مثقالًا، قردمانا ثمانية و أربعون مثقالًا، يعجن بعسل مطبوخ، و يسقى منه مقدار بندقة بشراب معسّل ممزوج مقدار أربع قواثو.

معون الجنطيانا: النافع من الصلابة و السدد، و وجع الكبد، و المعدة، و الطحال، و الحمّى العتيقة.

أخلاطه: يؤخذ جنطيانا و فلفل من كل واحد عشرة دراهم، قسط مرّ و ساذج هندى و راوند صينى، من كل واحد أوقية، يدقّ و

يسحق و يعجن بالعسل المنزوع الرغوة حتى يصير بمنزلة العسل الخاثر، الشربة منه وزن درهم بماء السذاب المطبوخ.
دواء يسمى عطية الله: هذا الدواء وجد فى خزانة ملك، يقولون أنه نافع من البواسير و فساد المعدة، و الأبردة، و يشهّى الطعام و الجماع، و يدرّ، و يحفظ الصحة إذا شرب فى زمان الربيع أو الشتاء ثلاثة أشهر فى كل جمعة من كل شهر.
أخلاطه: يؤخذ من الهليلج الأسود، و البليلج و الأملج، و الوجّ، الزراوند المدوّر، و الزراوند الطويل، و الشقاقل، و الهال، و القاقلة، و القرنفل و حبّ البابونج، و الزنجبيل، و سمسم غير منقى من كل واحد وزن ست أواق. و من جوزبوا و السنبل و التربد الأبيض و المو و الفو و الدوقوا و الاسارون و بزر الكرفس الجبلى، و الأوفربيون من كل واحد وزن أوقيتين. و من السنى و هو النانخواه، و لباب القمح و بزر الكراث، و الثودرى الأبيض، و الخشخاش، و الزرنباد و الدرونج، و عروق الزرشك، و الحماما و العاقرقرحا، و الطباشير و السيساليوس، و الحلتيت المنتن، و الكمّون الكرمانى من كل واحد ثلاث أواق. و من الشل، و الفل، و البل، و الدارصينى، و الشيطرج الهندى، و الشيطرج الفارسى، و الفلفلموية، و الأشنة، و السعد، و أصل النيلوفر، و الدارفلفل، و قرفة الطيب و الجندبيدستر من كل واحد وزن خمس أواق. و من الجاوشير و السكبينج من كل واحد وزن أربع أواق، و من قشور أصل الكرفس ثمان أواق. و من خبث الحديد المنقّى المسحوق المربى ثلاثة أسابيع أسبوعاً بالسكر، و أسبوعاً بالماء و العسل، و أسبوعاً بالخلّ، يبدأ فينقعه يوماً بالخل، ثم يحوله من الغد إلى السكر، و يحوله اليوم الثالث إلى الماء و العسل، يصنع به ذلك ثلاثة أسابيع على هذه الصفة، ثم يجففه فى الظلّ و يسحقه حتى يصير كالكحل، ودق سائر الأدوية و اسحقها و انخلها، ثم زن من الأدوية ثلاثة أجزاء، و من الخبث جزءاً، ثم لتها بسمن البقر جيداً و اعجنه بعسل جيد، و اجعل معه من الفانيذ بوزن الخبث، ثم أذب الفانيذ و صبه عليها مع العسل حتى يصير بمنزلة العسل الخاثر، ثم ضعه فى جرة خضراء جديدة نظيفة و سُد رأسها و ادفنها فى الشعير ستة أشهر، واسق منه مثل العفصة بالغداة على الريق، ثم لا يأكل شيئاً حتى تمضى ثلاث ساعات من النهار، ثم يأكل و دبره تدبيراً معتدلًا ينفى

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۴۶۰

عنه التخم و النصب و سائر ما يخاف عليه منه الضرر، و قد زعم بعض الأطباء العلماء أن هذا الدواء يرد شرّ السم القاتل بإذن الله و يورث الصحة.
صنعة معجون آخر: ينفع من ضعف الكبد و الوثى و نفث الدم.
أخلاطه: يؤخذ جُلنار و دم الأخوين و ورق الأصف و الشب اليمانى من كل واحد جزء، دقه و اسحقه و اعجنه بعسل، و الشربة مثقال بماء فاتر، و اطبخه وصف ماءه و اسقه فاتراً فإنه جيد.
معجون قيوما الطبيب: ينفع من فساد المزاج و ورم الكبد، و يقوّى المعدة، و يصفى اللون.
أخلاطه: يؤخذ إهليلج و الكية من كل واحد وزن خمسة و عشرين درهماً، و من الزنجبيل و الدارصينى من كل واحد وزن عشرين درهماً، و من الفلفل الأبيض وزن أربعة و عشرين درهماً، و من الطاليسفر وزن ثلاثة دراهم، و من الخولنجان وزن عشرة دراهم، و من النارمشك وزن ستة دراهم، و من عصارة الأفسنتين وزن خمسة دراهم، و من الطلاء المطبوخ و الميسوسن قدر ما تعجن به الأدوية، دق الأدوية و اسحقها و اعجنها بالطلى و الميسوسن، و اجعله حباً مثل الفلفل و الشربة منه وزن درهمين بماء فاتر.
معجون يعرف بالأميرى: ينفع من أسر البول و وجع الظهر، و ضعف الكل، و تفتّت الحصاة.
أخلاطه: يؤخذ بزر الخشخاش، و بزر الكراث، و بزر الشبث، و بزر الكرفس، و بزر السوسن، و بزر الخسّ، و بزر الهندبا، و بزر الفرفخ، و بهمنان أبيض و أحمر، و لسان العصافير، و بزر الخروع، و كسيلا، و بزر الشاهسفرم، بزر مرزنجوش، و برنج كابلى، و

فلفل و تربد، و حب الرشاد، و بزر مر، و أشنة، و أشق، و فقاح الإذخر، و بزر اللفت، و كثيراء، و بزر البنج، و صعتر، و زرنب و فلنجة، و حب النيل، و قسط و كراويا، و بزرقطونا، و أبهل، و راسن، و لبان و بزر فاضل و سليخة و بزر كتان و ملح هندى و بزر السذاب و بزر خيرى أبيض و أحمر و كمون كرمانى و قرفة و بزر فرنجمشك و مغاث و سنا مكّى و سورنجان و أفتيمون و أنيسون بزر سمنة و سرخس و فول من كل واحد وزن ثلاثة دراهم. بودرنجين أبيض و أحمر، نانخواه و زرنباد و حبّة و بزر الرازيانج، و دارصينى، و هليلج أصفر و كابلى، و بزر حرمل و حبّ الآس و خردل و شهدانج و سمسم مقشر، و حلبة و بزر الجزر من كل واحد خمسة دراهم. شقاقل و زنجبيل من كل واحد أربعة دراهم، كية و فلفل أبيض و قرنفل و سنبل و فقّاح الحناء و عاقرقرحا من كل واحد درهم و نصف، سقمونيا وزن دانقين، بزر البطيخ الطوال من كل واحد عشرة دراهم، دهن حل أربعون درهماً، عسل وزن رطلين، الشربة التامة وزن درهمين بماء فاتر.

معجون وصفه الضيمرى و ذكر أنه مجرّب: يصلح للفالج و اللقوة و الاسترخاء، و سائر العلل التى أصلها البلغم، يؤخذ منه على قدر احتمال العليل، و يطلى منه العضو للاسترخاء، فإنه نافع.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏۴، ص: ۴۶۱

أخلاطه: يؤخذ أفيون، و فربيون، و جندبيدستر، و دارصينى، و دارفلفل، و بنج أبيض، و سنبل و زنجبيل، و زعفران أجزاء سواء. يدقّ و ينخل و يعجن بعسل منزوع الرغوة، و يجعل فى إناء و يستعمل منه عند الحاجة.

صنعة معجون بسمن مجرّب لنا: يؤخذ من المغاث، و جوز جندم، و بهمن و زرنباد و كثيراء، و بزر الخشخاش، و كهربا من كل واحد ثلاثة دراهم. يدق و ينخل و يقلى بالسمن قلية خفيفة، و يخلط بمنوين بالصغير سويق الحنطة، و مناً سكر قوالب بالمنّ الصغير، ثم يؤخذ منه كل يوم وزن عشرين درهماً، و يطبخ برطل لبن، و يلقى عليه من السمن قدر الحاجة و يتحسى.

المقالة الثانية كلام مشبع فى الأيارجات

فصل فى مقدمات يحتاج إليها

أقول الأيارج هو اسم للمسهل المصلح هذا تأويله، و تفسيره الدواء الإلهى، و أول مسهّل من المعروفات أيارج "روفس"، و كان فى القديم إنما يوقع اسم الأيارج على هذا ثم سمىّ بها غيره، و إنما يقال للمسهل دواء إلهى، لأن عمل المسهل أمر إلهى مسلم من قوى طبيعته، و إنما كان يّسقى فى القديم الأيارجات لأن الأطباء كانوا يفزعون من غوائل المسهّلات الصرفة، مثل شحم الحنظل، و الخربق و غير ذلك.

و كانوا إذا أرادوا استعمالها خلطوها بمبذرقات و مصلحات و فادزهرات، حتى جسروا على استعمالها، ثم استأنسوا إليها و أخذوا سلاقاتها، ثم جسروا عليها جسارة حتى أخذوها كما هى، و استعملوها حبوباً فليعلم المُتَطبِّب أن الأيارجات أسلم من المطبوخات، و الحبوب و ما هجرت لضررها، بل للاستغناء عنها و لعادة السوء و أنها لا تجذب من بعد كالأيارجات، و الشربة من الأيارجات إلى أربعة مثاقيل، و ربما طرحوا عليها ملح العجين و أوفق ما يسقى فيه ماء الأفتيمون بالزبيب، و خصوصاً على نسخة لبعضهم.

و نسخته: يؤخذ الأفتيمون أربعة دراهم، الزبيب المنقّى عشرة دراهم، هليلج أسود منقى سبعة دراهم، أسطوخودوس وزن ثلاثة دراهم، الماء ثلاثة أرطال، و الحدّ أن يبقى نصف رطل، يسقى على الريق و يتبع بزر الخطمى درهم، بزر الخيار نصف درهم

بقليل دهن اللوز الحلو، ماء فاتر، و الغذاء ثلاثة أيام زيرباج و الماء الدمزوج.
أيارج فيقرا أی المر هذا هو أيارج الصبر، و قد قرن به الدارصينی للطافته و منفعته للأحشاء و المعدة و المصطكی لذلك، و ليحفظ قوتها. و كذلك السليخة و الزعفران للإنضاج و تقوية القلب و المعدة، و ربما أورث
القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۴۶۲
الزعفران فيها صداعاً فيحتاج أن يقلل وزنه أو يحذف، و الأسارون له معونة على الإسهال و حدر الرطوبات، و ربما جعل بدله الكبابة و هو لطيف، و حب البلسان و عود البلسان لتقوية المعدة و التحليل، و الفادزهرية.
و من الناس من يجعل فيه فقّاح الإذخر، فيمنع السحج المتوقع من الصبر، أو الورد لدفع نكاية حرارة الصبر عن المعدة و الرأس، و قد يكون مخمّراً بالعسل مثليه، و قد يكون يابساً غير مخمر.
و أما أنا فأقرِّص مسحوقه بماء المقل أقراصاً أجففها فی الظل، و أستعملها فأجد ذلك أبلغ من غيره، و لعل المقل يكون قريباً من جزء و كان القدماء يختلفون فی مقدار إصلاح الصبر، فمنهم من يجعل وزن الأدوية المصلحة إذا كان الصبر مائة و عشرينْ مثقالًا، أما ستة و ثلاثين مثقالًا، إذا اقتصروا على الدارصينی، و عيدان البلسان، و الأسارون، و السنبل، و الزعفران، و المصطكی، و القوا من كل واحد منها ستة مثاقيل. و إما ثمانية و أربعين مثقالا إذا لم يقتصروا على تلك الستة، بل زادوا عليها سليخة و حب البلسان من كل واحد ستة مثاقيل.
و منه من يجعل الصبر مع أحد وزنی المصلحات المذكورين ثمانين مثقالًا، و منه من يجعل وزن الصبر مع وزنی المصلحات المذكورين مائة مثقال، و منهم من يجعل وزن الأدوية ثلث وزن الصبر، و منه من يجعل وزن الأدوية نصف وزن الصبر، و يزيدون قليلًا، و ينقصون و معانی جميع ما ذكره" يوحنا" فی المقالة السادسة من تدبير الأصحاء" الجالينوس"، و فی جوامع الاسكندرانيين و صحّح من الفص لفظ جوامع المقالة السادسة من تدبير الأصحاء فی ذلك، و أيارج فيقرا يتخذ على ثلاثة ضروب.
أحدها: أن يلقى على مائة مثقال من الصبر ستة مثاقيل من كل واحد من سائر الأدوية.
و الآخر: أن يلقى على تسعين مثقالًا من الصبر ستة مثاقيل من كل واحد من سائر الأدوية.
و الثالث: أن يلقى على ثمانين مثقالًا من الصبر ستة مثاقيل من كل واحد من الأدوية، و يزيدون و ينقصون.
و أيضاً فربما اتخذوه من المغسول و هو أضعف إسهالًا و أوفق للمحرورين و المحمومين، و لا يسقاه كل محموم بل مَنْ حُماه لينة، و منهم من يتخذ من الصبر الغير المغسول و هو أقوى إسهالًا، و لكنه أضر للمحمومين على أنه سقى منه قوم منهم فلم ينك فيهم، و ليس الأيارج المر بمستعجل فی الإسهال بل إسهاله برفق، و قليلًا قليلًا و يبطئ، و ربما فعل فعله فی اليوم الثانی، و ليس أيضاً إسهاله بجذاب من بعيد بل إنما يسهل ما يلاقيه، و يختلط به من المعدة و الأمعاء، و أبعد حدود جذبه ناحية الكبد دون العروق، و أما نسخته المعروفة للجمهور فتنفع من الرطوبات المتولدة فی الأمعاء و المعدة، و الرأس، و أوجاع المفاصل، و القولنج و اللقوة، و ثقل اللسان، و استرخاء الأعضاء.
القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۴۶۳
أخلاطه يؤخذ مصطكی، و دارصينی، و أسارون، و سنبل و حب البلسان، و زعفران، و عيدان البلسان، و سليخة من كل واحد وزن درهم. صبر مرتفع ضعف الأدوية يدق، و يُنخل، الشربة التامة درهمان مع عسل و ماء فاتر.
صنعة أيارج لوغاذيا هذا أيارج مبارك كثير النفع منق للبمن من أقصى أطرافه، بإسهال لا عنف فيه من جميع الأخلاط و الفضول، و ينفع من أمراض الرأس و للصداع و الشقيقة، و البيضة، و الدوار و الوسواس، و الجنون و الصرع، و الصمم، و الرعب،

و الفالج و الاسترخاء بل من السكتة. كل ذلك سعوطاً كما قيل فى الشليثا و هذا خير من ذلك بكثير، و ينفع من أوجاع الأذن و العين، و يقوى المعدة، و يفتح سدد الكبد، و يدر الطمث، و يزيل عسر النفس، و ينفع من الربع و جميع الأمراض البلغمية الفجة و السوداوية و الحميات المتناوبة، و ينفع من أوجاع المفاصل و النقرس و عرق النسا، و ينفع من داء الحية و داء الثعلب و القروح العتيقة فى الرأس و غيره، و من البرص و البهق و القوابى و التقشُّر و الجذام و من الخنازير، و الأورام الباردة و السرطانات.

أخلاطه: يؤخذ شحم الحنظل خمسة دراهم، بصل العنصل مشوياً، و غاريقون، و سقمونيا، و خربق أسود، و أشق، و سقرديون من كل واحد وزن أربعة دراهم و نصف.

و فى نسخة أخرى: من كل واحد درهمان و نصف، أفتيمون و كمادريوس و مثل و صبر من كل واحد ثلاثة دراهم. حاشا و هيوفاريقون، و ساذج هندى، و فراسيون، و جعدة و سليخة، و فلفل أسود، و فلفل أبيض، و دارفلفل، و زعفران و دارصينى، و بسفائج، و جاوشير و سكبينج، و جندبيدستر، و مر، و فطراساليون، و زراوند طويل، و عصارة الأفسنتين، و فربيون، و سنبل الطيب، و حماما، و زنجبيل، من كل واحد درهمان. جنطيانا، و أسطوخودوص، من كل واحد درهم و نصف، عسل مقدار الكفاية الشربة التامة أربعة مثاقيل بماء فاتر و عسل، أو بطبيخ الأفتيمون و الزبيب المنزوع العجم.

صنعة أيارج لوغاذيا نسخة فيلغريوس يؤخذ شحم الحنظل، و غاريقون، و أشق، و قشور الخربق الأبيض، و سقمونيا، و هيوفاريقون من كل واحد عشرة مثاقيل. أفتيمون و بسفائج و مقل و صبر و كمادريوس و فراسيون و سليخة من كل واحد ثمانية مثاقيل، دارفلفل و فلفل أبيض، و فلفل أسود، و دارصينى، و زعفران، و جاوشير، و سكبينج و جندبيدستر، و فطراساليون و زرارند طويل من كل واحد أربعة مثاقيل. يعجن بعسل منزوع الرغوة الشربة التامة أربعة مثاقيل أو ثلاثة بحسب قوة كل إنسان بماء العسل و الملح.

صنعة أيارج لوغاذيا نسخة فولس يؤخذ شحم الحنظل وزن عشرين مثقالًا. بصل الفار مشوياً، و غاريقون، و أشق، و قشور الخربق الأسود، و سقمونيا، و هيوفاريقون من كل واحد عشرة مثاقيل. بسفايج و أفتيمون، و مقل و صبر، و كمادريوس، و فراسيون و سليخة من كل واحد ثمانية مثاقيل. مر و جاوشير، و سكبينج، و فطراساليون، و الثلاثة الفلافل، و دارصينى، و زعفران و جندبيدستر، و زراوند طويل من كل واحد أربعة مثاقيل، المعسل قدر الكفاية.

صنعة أيارج روفس النافع من المرة و السوداء و البلغم و داء الثعلب.

أخلاطه: يؤخذ شحم الحنظل عشرون مثقالًا، كمادريوس عشرة مثاقيل، سكبينج و جاوشير من كل واحد ثمانية مثاقيل، بزر كرفس جبلى خمسة مثاقيل، زراوند مدحرج خمسة مثاقيل، فلفل أسود و أبيض من كل واحد خمسة مثاقيل، دارصينى أربعة مثاقيل، سليخة ثمانية مثاقيل، اسطوخودوس و زعفران و جعدة و مرّ من كل واحد وزن أربعة مثاقيل، ينفع المر بطلاء و تدقّ الأدوية، و تعجن بعسل منزوع الرغوة، و ترفع فى إناء و تستعمل عند الحاجة.

و فى نسخة أخرى: يؤخذ شحم الحنظل وزن عشربن درهماً، صبر أسقوطرى وزن خمسة دراهم، خولنجان عشرة دراهم، كمادريوس عشرون درهماً، سكبينج و جاوشير من كل واحد ثمانية دراهم، زراوند مدحرج و فطراساليون و فلفل أبيض و أسود من كل واحد وزن خمسة دراهم، سنبل الطيب و سليخة و دارصينى و زعفران و زنجبيل و مرّ و جعدة من كل واحد درهمان، و الذى وجدناه زيادة فى نسخة أخرى منسوباً إلى أنه فى السريانية من الأدوية. كمافيطوس و أغاريقون و فراسيون من كل واحد عشرة دراهم، يسحق و يعجن بعسل، و الشربة منه وزن أربعة دراهم بماء حار و عسل و ملح على الريق بعد الحمية.

صنعة أيارج أركاغانيس نسخة الجمهور ينفع من كل مرض يتولد من البلغم الفج و عن النفخ و السوداء. و ينفع من الدوار و

الصداع، و ينفع من ابتداء الماء فى العين و البحوحة الرطبة و من أوجاع الحلق و عسر النفس و التشنّج و الخراجات من مواد غليظة، و ينفع من الماء الأصفر و الجرب، و قد يسقى بسبب أوجاع المعدة و البطن و الرحم بسلاقة السذاب، و ربما جعل فيها قليل جندبيدستر إلى ثلاثة قراريط. و لوجع الظهو و المتن و الكليتين و الأنثيين بطبيخ الكرفس، و لعرق النساء و نحوه بماء القنطوريون، و قد يخلط به أيضاً عصارة قثّاء الحمار أو الحنظل أربعة قراريط فى ماء القيصوم، و قد يسقى لعضّة الكلب الكَلِب، و يؤمن الفزع من الماء لا سيما مع وزن درهم من محرق السرطان النهرى.

أخلاطه: يؤخذ شحم الحنظل إثنان و عشرون درهما، فراسيون، و أسطوخودوس، و خربق

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۴۶۵

أسود، و كمادريوس و سقمونيا، و فلفل أبيض، و دارفلفل، من كل واحد وزن أوقيتين. بصل الفار مشوى، و أوفربيون، و صبر، و زعفران، و جنطيانا و فطراساليون، و أشق و جاوشير من كل واحد أوقية. جعدة و دارصينى، و سكبينج، و مر و سنبل و أذخر، و فوتنج جبلى، و زراوند مدحرج من كل واحد درهمان. عسل بقدر الكفاية، أشربة أربعة مثاقيل بطبيخ الأفتيمون و الزبيب المنقى.

أيارج أركاغانيس نسخة فولس يؤخذ فراسيون، و غاريقون، و كمادريوس، و شحم الحنظل، و أسطوخودوس من كل واحد عشرون مثقالًا. جاوشير و سكبينج و فطراساليون و زراوند مدحرج، و فلفل أبيض من كل واحد خمسة مثاقيل. دارصينى و جعدة و سنبل و زعفران من كل واحد أربعة مثاقيل، تدق الأدوية اليابسة و ترض الصموغ، و تنقع فى العسل و تخلط الشربة أربعة مثاقيل مع ملح مسحوق وزن درهم بماء العسل.

تيادريطوس الأكبر ينفع من فساد المزاج البارد، و الامتلاء، و الفضول اللزجة الغليظة، و النسيان، و ظلمة البصر، و عسر النفس، و الخمر، و أوجاع الكبد، و المعدة، و الطحال، و الكل، و الأرحام، و امتناع الحيض، و القولنج و هو مسهّل من غير مشقة، الشربة منه أربعة مثاقيل، بطبيخ الأفتيمون و الغاريقون أو بماء حار.

أخلاطه: يؤخذ صبر أسقطرى خمسة عشر درهماً، غاريقون أبيض عشرون درهماً، زعفران و دارصينى و وج و مصطكى و دهن البلسان من كل واحد ثلاثة دراهم، راوند صينى درهم و نصف. عيدان البلسان، و حب البلسان و أوفربيون، و دارفلفل و فلفل أبيض و أسود و جنطيانا رومى و فقاح الإذخر من كل واحد درهمان، قسط مرّ و كمادريوس و أفتيمون من كل واحد أربعة دراهم، أسارون و سليخة و سقمونيا من كل واحد ستة دراهم، سنبل الطيب ثلاثة دراهم و نصف، و حماما من كل واحد درهم، تجمع هذه الأدوية مدقوقة منخولة، و تعجن بعسل منزوع الرغوة و ترفع فى إناء و تستعمل بعد ستة أشهر.

تيادريطوس آخر ينفع من جميع الأدوية الهائجة من البرد و البلغم.

أخلاطه: يؤخذ صبر ثلاثون درهماً، غاريقون إثنا عشر درهماً، وج زعفران و دارصينى و كية و سورنجان و سليخة من كل واحد ثلاثة دراهم، كمادريوس و فلفل أبيض و أسارون و عيدان البلسان من كل واحد وزن درهمين، فلفل أسود و جندبادستر من كل واحد أربعة دراهم، راوند

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۴۶۶

صينى ومو و سنبل من كل واحد درهم، عسل قدر الكفاية، الشربة أربعة دراهم بماء حار، و يعتق ستة أشهر.

تيادريطوس آخر ينفع من تلك الأدواء.

أخلاطه: يؤخذ أقحوان ثمانية عشر درهماً، جوزبوا إثنا عشر درهماً، صبر أسقوطرى وزن ستين درهماً، غاريقون وزن أربعة و أربعين درهماً، راوند صينى ثلاثة دراهم، فلفل أبيض و جنطيانا من كل واحد أربعة دراهم، زعفران و قرنفل و وجّ و كية و دارصينى من كل واحد ستة دراهم، أسارون و عيدان البلسان من كل واحد أربعة دراهم، سليخة و سقمونيا من كل واحد إثنا

عشر درهماً، سنبل ثمانية دراهم، سقرديون تسعة دراهم، حماما و فوّة و فلفل أسود و دارفلفل و أذخر من كل واحد درهمان، إيرسا ثمانية دراهم، يسحق و ينخل و يعجن بعسل قدر الكفاية، و يعتق ستة أشهر، الشربة أربعة دراهم بماء حار.

تيادريطوس بجوزبوا ينفع من جميع أمراض الرأس العتيقة، و الجنون، و الوسواس و الصداع، و الدوار و الصرع، و من ضعف البصر، و من وجع الكبد و الطحال و الكل و القولنج، و يدرّ الطمث المحتبس، و من الجذام و البرص، و من وجع النقرس و المفاصل و الحقوين، و من الحميات المزمنة المتقادمة و إسهاله بلا أذى.

أخلاطه: يؤخذ صبر ستون درهماً، غاريقون أربعة و عشرون درهماً، سقورديون و عيدان البلسان و دهن البلسان و حبّ البلسان من كل واحد أربعة دراهم، قسط ثلاثة دراهم، و فى و مصطكى و دارصينى و قرنفل من كل واحد ستة دراهم، سليخة و جوزبوّا من كل واحد إثنا عشر درهماً، أفتيمون ثمانية عشر درهماً، سنبل ستة دراهم، كمادريوس ثمانية دراهم، مو درهمان، ثلاثة فلافل و أوفربيون من كل واحد أربعة دراهم، فقّاح الإذخر درهمان، جنطيانا اْربعة دراهم، حماما درهمان، سقمونيا ثمانية. عشر درهماً، عسل منزوع رغوة قدر الكفاية، الشربعة أربعة دراهم بطبيخ الأفتيمون.

تيادريطوس آخر مسهل يؤخذ صبر ستون درهماً، غاريقون أربعة و عشرون درهماً، مصطكى و زعفران و وج و دارصينى و سنبل من كل واحد ستة دراهم. زراوند، و حب البلسان، و دهن البلسان، و دهن البابونج، و أوفربيون، و ثلاثة فلافل، و جنطيانا من كل. واحد أربعة دراهم. كمادريوس و قسط من كل واحد خمسة دراهم، سليخة و أفتيمون من كل واحد إثنا عثر درهماً، مرّ و فقاح الإذخر و حماما من كل واحد درهمان، سقمونيا عشرون درهماً، عسل بقدر الكفاية الشربة و الاستعمال و المنافع مثل الأول.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۴۶۷

أيارج جالينوس نسخة الجمهور و من منافعه أنه ألطف و أعمل من تيادريطوس، و لوغاذيا ينفع من الفالج و اللقوة و التشنج و الاسترخاء، و ينقى عن الجسد الفضول اللزجة الغليظة و المختلفة، و يشد استرخاء المثانة و خروج البول من غير إرادة.

أخلاطه: يؤخذ شحم الحنظل، و غاريقون، و بصل الفار مشوياً، و أشق، و سقمونيا، و خربق أسود، و هيوفاريقون و أوفربيون من كل واحد ستة عشر درهماً، بسفايج و أفتيمون و مقل أزرق و كمادريوس و فراسيون و سليخة من كل واحد وزن سبعة دراهم. مر و سكبينج، و زراوند طويل، و ثلاثة فلافل، و دارصينى، و جاوشير و جندبادستر، و فطراساليون عن كل واحد أربعة دراهم. و من الناس من يجعل فيه من الزعفران أربعة دراهم، تجمع هذه الأدوية مسحوقة منخولة منقوعاً منها ما انتقع بالمثلث، و يعجن بعسل منزوع الرغوة، و يستعمل عند الحاجة بعد ستة أشهر.

أيارج جالينوس نسخة فولس يؤخذ كمادريوس، و فلفل أبيض، و دارفلفل، و غاريقون و أسطوخودوس، و خربق أسود، و سقمونيا، و سنبلَ و أفتيمون، و بصل الفار مشوياً من كل واحد ستة مثاقيل. مرّ و زعفران و أشق و هيوفاريقون من كل واحد ثمانية مثاقيل، عسل بقدر الكفاية.

أيارج جالينوس نسخة ابن سرافيون يؤخذ شحم الحنظل أربعة دراهم. كمادريوس و بصل الفار مشوياً، و غاريقون، و سقمونيا، و خربق أسود، و أسطوخودوس، و أشقّ و هيوفاريقون من كل واحد ثلاثة دراهم. و دانق أفتيمون، و جعدة، و مقل، و كمافيطوس و فراسيون، و صبر، و سليخة، و بسفائج من كل واحد درهم و نصف. و من الثلاثة فلافل، و مر و دارصينى، و زعفران، و جاوشير، و سكبينج، و جندبادستر، و فطراساليون، و زراوند مدحرج، و جنطيانا و أوفربيون من كل واحد نصف و ثلث درهم. عسل بقدر الكفاية الشربة مثل اللوغاذيا و المنافع مثل ذلك.

أيارج أبقراط ينفع من رطوبة المعدة، و من أوجاع الرأس المتولدة من البخار الفاسد و من غم المفزعات.

أخلاطه: يؤخذ جنطيانا و سنبل و زراوند مدحرج و سليخة و دارصينى من كل واحد وزن درهم، فطواساليون و كمادريوس و أسطوخوذوس و فلفمويـة و الحبق الجبلى و كيا، من كل واحد وزن درهم، مر أربعة دراهم، حب البان و زعفران، من كل واحد درهم و نصف، صبر أحمر

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۴۶۸

ثمانية عشر درهماً و نصف، شحم الحنظل ستة دراهم، يعجن بعسل و يستعمل بعد ستة أشهر و الشربة أربعة دراهم.

أيارج آخر لبقراط ينفع من الجنون و الوسواس و الدوار فى الرأس، و الصداع الشديد و التشنج، و من شقاق اليدين، و وجع المفاصل، و من اختلاط العقل، و فساد الذهن، و الانتشار و بدو الماء فى العين، و من الجذام، و البرص، و الفالج و اللقوة و القوباء.

أخلاطه: يؤخذ قثاء الحمار و ثلاثة فلافل و كماذريوس من كل واحد خمسة مثاقيل، زعفران و مرّ و سقمونيا من كل واحد وزن درهمين، أشقّ درهم، عسل مقدار الكفاية، الشربة منه نصف أوقية بماء حار.

أيارج أندروماخس الطبيب ينفع من وجع المعدة و البطن.

أخلاطه: يؤخذ دارصينى، و سليخة سوداء، و قصب الذريرة، و عيدان البلسان، و فقاح الإذخر، و هو قلس من كل واحد ثلاث أواق و نصف. تدق الأدوية و تطرح فى قدر فخار جديدة، و يصبّ عليها من ماء المطر ستة دوانق، تطبخ على النصف و تصفى، ثم يؤخذ من الصبر الأحمر رطل، و يصب عليه من ماء المطر قدر الكفاية، و يسحق فى انتصاف النهار، و يغسل حتى يحلو، و يصبّ عليه ماء الأفاويه، و يسحق فى الشمس حتى يجفّ، ثم يسحق و يطرح فيه من الزعفران و المرّ و الكيا من كل واحد ثلاث أواق، و فى النسخة العتيقة من كل واحد أوقية، ثم يسحق جميعاً و يجعل فى إناء زجاج أو غضار، و يستعمل. و هو نافع من التشنّج و الصدمة، و الضربة، و الكسر، و من وجع الجنب و نفخ المعدة، و أوجاعها، و نفث الدم، و وجع الخاصرة، و الشربة الكاملة منه وزن درهم بماء فاتر، و لكل إنسان على قدر قوته. و للأورام الصلبة بالسكنجبين، و يضمّد به من ورم العين بعصير النعنع أو عنب الثعلب، و من أورام المقعدة بدهن الورد و الشراب الجيد، و ينفع من القروح التى تحدثفى الأظفار إذا ديف بخلّ خمر، و من احتراق الفم بالغرغرة.

أيارخ أندروخوس ينفع من احتباس الطمث و من الجذام و الفزع.

أخلاطه: يؤخذ أسطوخوذوس، و كمافيطوس، و غاريقون، و خربق أسود، و فلفل أسود، و أبيض، و ماذريون، و سقمونيا و إشقيل مشوى، من كل واحد ثمانية عشر درهماً. زعفران و أوفربيون و أشقّ من كل واحد ثمانية دراهم، مرّ أربعة دراهم، داخل قثاء الحنة ثلاثة دراهم، عسل خمسة أرطال، الشربة وزن درهمين بالعسل و الماء و الملح.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۴۶۹

أيارج بياغورا ينفع من المالنخوليا و ينقّى حجب الدماغ، و ينزل الكيموسات الغليظة اللزجة الأرضية.

أخلاطه: يؤخذ فراسيون، و أسطوخودوس، و خربق أسود، و كمافيطوس و كمادريوس، و فطراساليون و فيوليون و هو الجعدة، و زراوند مدحرج، و زعفران، و جنطيانا و كيا و كثيراء، و ساذج، و أسارون، و حماما، و قسط، و دارصينى، و فو، ومو، و فلفل، و حبّ البلسان، و ثوم برّى، و سليخة، و هيوفاريقون، و فقّاح الإذخر، و سنبل من كل واحد وزن درهمين، أفتيمون و غاريقون و بسفائج و شحم الحنظل من كل واحد ثلاثة دراهم، صبر أسقوطرى ست أواق، يدق و يعجن و يعتق ستة أشهر، الشربة ثلث أوقية بماء حار.

أيارج يوسطوس ينفع البصر و يقويه، و يسكن وجع الرأس الدائم، و ينفع من أوجاع المعدة و الطحال و الكبد، و من الأوجاع

السوداوية و البلغمية و الدوار، رمن الوجع الذى يسمى الإكليل.
أخلاطه: يؤخذ كمادريوس إثنتا عشرة أوقية، غاريقوق ست عشرة أوقية، و فى نسخة أخرى، غاريقون عشر أواق، شحم الحنظل أوقيتان، أسطوخودوس و فلفل أسود و أبيض من كل واحد إثنتا عشرة أوقية، و ثلاث أواق، زعفران ثمانى عشرة أوقية، خربق أسود و سقمونيا و صبر أسقوطرى من كل واحد ست عشرة أوقية، أشق ثمان أواق، و فربيون ثمانى عشرة أوقية، إشقيل مشوقى إثنتا عشرة أوقة، يدق و يعجن بعسل الشربة أربعة دراهم بعد ستة أشهر. و فى نسخة أخرى، من السنبل و السليخة من كل واحد إثنتا عشرة أوقية، يشرب بنقيع الأفتيمون بعد الحمية.
أيارج طعموا الأنطاكى ينفع من التشنج و وجع الرأس العتيق، و من الفزع الحادث من السوداء، و من ارتعاد المفاصل.
أخلاطه: يؤخذ شحم الحنظل وزن عشرين درهماً، كمادريوس و فراسيون و غاريقون و أسطوخودوس من كل واحد عشرة دراهم، زراوند طويل و فطراساليون و فلفل أبيض و سكبينج و جاوشير من كل واحد خمسة دراهم، مر و سنبل و جعدة و زعفران و دارصينى من كل واحد ثلاثة دراهم، تحل الرطبة بالعسل ثم تطبخ على النار قليلًا قليلًا، ثم تدق اليابسة و تطرح عليها و تخلط، و تستعمل بعد ستة أشهر.
أيارج آخر يزيد فى البصر و يقويه، و ينفع من الصداع و ضربان الرأس و علل المعدة و الكبد و الطحال.
أخلاطه: يؤخذ شحم الحنظل عشرة دراهم، كماذريوس و سليخة و ثلاثة فلافل من كل
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏۴، ص: ۴۷۰
واحد درهمان، صبر و مر و لبان ذكر و زعفران من كل واحد وزن درهم، سقمونيا وزن ستة دراهم، عصارة الأفسنتين وزن درهمين، العسل قدر الكفاية، الشربة أربعة دراهم بماء حار.
أيارج لنا مجرّب يؤخذ من الخربق وزن درهم، شحم الحنظل مثقال، صبر خمسة مثاقيل، ملح هندى درهم و ثلث، غاريقون مثقال، حجر أرمنى نصف مثقال، ورد درهم، فلفل أبيض مثقال، زنجبيل مثقالان. و فى و حماما و أسارون و حب البلسان و حاشا و صعتر و بزر الكرفس و دوقوا و بزر الجزر من كل واحد ثلاثة دراهم، لسان الثور عشرة دراهم، بزر الشاهسفرم و بزر الفرنجمشك و بزر الباذرنجبويه و بزر الأترج و النعناع اليابس من كل واحد درهمان، أفتيمون درهم و نصف، يعجن الجميع بضعفه عسلًا، و يخزن ستة أشهر ثم يستعمل

المقالة الثالثة فى الجوارشنات المسهّلة و غير المسهّلة

إنا نريد أن نذكر فى هذه الجملة من الجوارشنات المشهورة و الشبيهة بالكلّية، و أما اللواتى منافعها جزئية فأولى المواضع بذكرها الجملة الثانية.
المجوارشن الكمّونى هو نافع من أوجاع الأحشاء التى تولدها البرودة و من غلبة البلغم للمشايخ، و يقوّى المعدة، و يهضم الطعام، و يزيل الشهوة الكلبية و الجشاء الحامض، الشربة مقدار عفصة بماء حار. و ينفع أيضاً من الحمّيات الباردة السوداوية و البلغمية.
أخلاطه: يؤخذ كمون كرمانى منقوع بخلّ خمر يوماً و ليلة مجفف مقلى، و ورق السذاب المجفّف فى الظلّ، و فلفل، و زنجبيل من كل واحد خمسة أساتير، بورق أرمنى وزن عشرة دراهم، تجمع هذه الأدوية مسحوقة منخولة، و تعجن بعسل منزوع الرغوة و ترفع فى إناء و تستعمل.
الجوارشن الكمّونى لجالينوس ينفع من الرياح الباردة و التخم، و يحلّل الرياح، و ينفع من لا يهضم الطعام.

أخلاطه: يؤخذ بورق نصف جزء، كمون كرمانى منقوع بخلّ مقلى و فلفل أبيض و أسود و دارفلفل من كل واحد جزء، و هذا يعمل على نسختين، فربما عمل من أجزاء متساوية فى جميع أخلاطه، أعنى الكمون و الفلفل و السذاب و البورق، و هذا الفن يحل الطبيعة جداً.

و ربما خلط من الأصناف الباقية كمية متساوية و من البورق نصف هذه الكمية، و يختار من

الكمون الكرمانى و ينقع بخل حاذق، ثم يقلى و يكون الفلفل أبيض، و ذلك أنه يقوّى المعدة أكثر من الصنفين الآخرين، أعنى الدار فلفل و الفلفل الأسود، و هذه هى التى ليست صغاراً و لا متشنجة و لا يكون قشرها غليظاً، بل من التى تدعى ثقيلة الوزن، و يختار منها الكبار و الصحاح و البورق، فيكون إن اتخذت ادواء لمن كانت طبيعته محتبسة البورق المدعو نطرون بهريقون و هو الأحمر، و إذا عملته لمن كان منحل الطبيعة استعملت البورق الآخر، و يكون ما يطرح منه النصف من كمية كل واحد من الأدوية التى ذكرنا، و ورق السذاب أيضاً فيكون يابساً بمقدار، و ذلك أنه إن جفف شديداً كان حاراً مراً و كان إسخانه فوق المقدار، و إن لم ينشف شديداً بقيت فيه رطوبة ما فضلية لم تبلغ بحقيقة الهضم، فمن أجل ذلك لا يذهب نفخها بالواحدة.

و هذه الأربعة الأصناف ربما خلطت بعسل منزوع الرغوة، و ربما لم تخلط بشىء و حفظت على حدّتها بغير عسل، فاذا احتيج إليها طرحت فى ماء الشعير أو فى غذاء آخر موافق، و هذا دواء يؤخذ مفرداً قبل الغذاء و بعد الغذاء، و الذى يخلط بالعسل المنزوع الرغوة فأوفق فى هذه الحالة، و ذلك أنه يذهب بالنفخ أصلًا و ينبغى أيضاً أن يكون العسل جيداً، إذا احتيج أن يكون هذا الدواء قوياً فى حلّ الرياح و يستفرغ بقوة.

و يجب أن تعلم أيضاً أنك إذا أردت أن يكون استفراغه أكثر، فيجب أن يكون دق الأدوية جريشاً، و ذلك أنى عرفت أن رجلًا سحق هذا الدواء سحقاً بليغاً لأنه لم يكن يعرف ما ذكرت، فلم يحل الطبيعة بتة بل أدر بقوة و جاءنا و هو متعجب يبحث عن السبب فى ذلك، و ذلك أنه ظن أن لجسد ذلك الرجل خاصية هى السبب فيما عرض، فلما عرفناه أن السبب فى ذلك هو حال تركيبه ركبه ثانياً كما أمرته فتم عمله، فينبغى أن يحفظ هذا التحديد فى تركيب سائر الأدوية.

جوارشن أريسقوليطس يصلح لبرودة المعدة الشديدة، و الجشاء الحامض، و الشهوة الكلبية، و الفواق الذى يكون من امتلاء من الكيموسات الغليظة و البلغمية، و الحميات العتيقة التى تكون من قبل برد و سوء هضم.

أخلاطه: يؤخذ كمون منقوع بخل مجفف خمسة عشر أستاراً، فلفل و زنجبيل و سذاب يابس و بورق من كل واحد عشرون درهماً، يدقّ و يعجن بعسل منزوع الرغوة و يستعمل.

جوارشن الفوتنج النهرى نسخة جالينوس يؤخذ فوتنج نهرى و برّى و فطراساليون من كل واحد إثنا عشر درخمى، زنجبيل ست درخميات، بزر الكرفس و أقماع الحاشا من كل واحد أربع درخميات، كاشم ستة عشر درخمياً، فلفل ثمانية و أربعون عرخمياً، سيساليوس خمس درخميات، يدق و يعجن بعسل منزوع الرغوة.

جوارشن الآس النافع من انحلال الطبيعة و القذف من بلغم و رطوبة و سوء الهضم الذى من المعدة. أخلاطه: يؤخذ حب الآس من الجيد اليابس مناً، هليلج أسود و بليلج و أملج و طاليسفر من كل واحد عشرون درهماً، فلفل و دارفلفل و زنجبيل من كل واحد عشرة دراهم، مصطكى و قردمانا و كراويا و أنيسون و كمّون و سنبل و سليخة و قاقلة و قسط من كل واحد ستة دراهم، جوزبوا و بزر الكرفس و نانخواه من كل واحد خمسة دراهم، ساذج هندى و حماما من كل واحد أربعة دراهم، يدقّ و يعجن بعسل منزوع الرغوة، الشربة درهم.

جوارشن كالخوزی و هو جيد.
أخلاطه: يؤخذ حب الآس كيلجة و نصف، سنبل ثلاث أواق، جوزبوا مع قشره نصف رطل، قرنفل و قاقلة و أنيسون مقلی و بزر الكرفس مقلی و أشنة من كل واحد أوقيتان، بسباسة أوقية و نصف، سليخة أربع أواق، هليلج كابلی و بليلج و أملج من كل واحد ثلاث أواق، تغلی الأدوية بشراب ريحانی غلية واحدة، ثم تنشف و تغلی غلية بماء السفرجل و تنشف و تجفف علی مقلی حار، و يدق و يلت بميبة، و الشربة ثلاثة مثاقيل أو ثلاثة دراهم بماء السفرجل.
جوارشن المتوكل المنسوب إلی سلمويه يقوی المعدة و ينفع من سوء الهضم، و هو الذی كان يسقيه إسرائيل المتوكل لأنه جّد مجرّب.
أخلاطه: يؤخذ سنبل و قرنفل و دارصينی و جوزبوّا و قاقلّة و سک جيد من كل واحد مثقال، فلفل أبيض و زنجبيل و جنديدستر من كل واحد درخميان، لبان أبيض ذكر أربع درخميات، سكّر طبرزذ مثل الأدوية تخلط الأدوية بالسكر، و تعجن بعسل منزوع الرغوة، الشربة ثلاثة مثاقيل.
كمونی آخر نافع من أوجاع البطن الهائجة عن البرودة، و من حمّی الربع، و من الشهوة الكلبيّة و الحميات البلغمية و السوداوية، و من البلغم الكثير الذی يعتری الشيوخ، و من شدة البرد فی المعدة، و من الجشاء الحامض و البصاق الذی يكون من كثرة الفضول البلغمية، الشربة مثل العفصة بماء حار.
أخلاطه: يؤخذ كمون منقوع فی الخلّ يوماً و ليلة مقلیّ، أو من السذاب اليابس و الزنجبيل و الفلفل من كل واحد عشرة أساتير، و من البورق الأرمنی عشرة دراهم، يعجن بعسل منزوع الرغوة.
القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۴۷۳
كمونی آخر يؤخذ كمّون كرمانی حديث جيد سبع أواق، ينقع فی خلّ خمر يوماً و ليلة، ثم يخرج و يلقی علی سفرة و يقلب، فإذا جص قلیِ قلياً خفيفاً بنار لينة، و من الفلفل ثلاث أواق، زنجبيل صينی أربعة دراهم، بورق أرمنی درهمان، يخلط و يعجن بعسل.
الجوارشن الفلافلی النافع من الأبردة و الخام، و وجع المعدة، و سوء الاستمراء و الرياح الغليظة، و الجشاء الحامض، و الشهوة الكلبية.
أخلاطه: يؤخذ فلفل أبيض و أسود و دارفلفل من كل واحد ثلاث أواق، و فی نسخة أخری أوقيتان، و من عيدان البلسان أوقية، و من الحماما و السنبل من كل واحد أربعة دراهم، و من الزنجبيل و بزر الكرفس و سيساليون و سليخة و أسارون من كل واحد درهم،. يدق و ينخل و يعجن بعسل منزوع الرغوة، الشربة وزن درهمين بماء فاتر علی الريق.
جوارشن الفنداديقون النافع من أوجاع المعدة و الكبد الباردة الضعيفة المولدة للرياح الغليظة.
أخلاطه: يؤخذ زنجبيل و فلفل و سنبل الطيب من كل واحد ستة دراهم، مصطكی و نانخواه من كل واحد أربعة دراهم، بزر الكرفس و هيرازما من كل واحد خمسة دراهم، كمون كرمانی و سليخة و حب البلسان و عاقرقرحا من كل واحد درهمان، ساذج هندی درهم، تجمع هذه الأدوية مسحوقة منخولة، و تعجن بعسل منزوع الرغوة، و ترفع فی إناء، و تستعمل عند الحاجة.
الجوارشن الخوزی النافع من استطلاق البطن، و سوء الاستمراء، و ضعف المعدة و بردها.
أخلاطه: يؤخذ قسط و قرفة و سنبل الطيب و حب البلسان و سليخة من كل واحد وزن عشرة دراهم، جوزبوّا خمسة عدداً، قاقلة و قرنفل و أنيسون و إكليل الملک و شيطرج هندی من كل واحد أربعة دراهم، بسباسة ثلاثة دراهم، برنج ثلاثة دراهم، نارمشک أربعة دراهم، راوند صينی و زراوند و أشنة من كل واحد درهمان، سعد و زنجبيل من كل واحد عشرة أساتير، قصب الذريرة و

فلفل و دارفلفل من كل واحد خمسة دراهم، إهليلج أسود منزوع النوى إستاران، بليلج عشرة عدداً منزوع النوى، حبّ الآس اليابس نصف قفيز جنديسابورى، و تجمع هذه الأدوية مسحوقة منخولة، و تعجن بعسل قصب السكر، و ترفع فى إناء و تستعمل بعد شهرين.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۴۷۴

جوارشن الخوزى نسخة أخرى نافع من ضعف الكبد و المعدة و بردهما، و من استطلاق البطن و سوء الاستمراء، و ينفع الذين يخاف عليهم الماء الأصفر و هو جيد للطحال مدر للبول.

أخلاطه: يؤخذ قسط و قرفة و سنبل و حب البلسان و سليخة من كل واحد عشرة دراهم، و من جوزبوا خمس جوزات، و من القاقلّة و القرنفل و الأنيسون و إكليل الملك و شيطرج و نارمشك من كل واحد أربعة دراهم، و من البسباسة ثلاثة دراهم، و برنج كابلى ثمانية دراهم، راوند صينى و زراوند طويل و أشنة من كل واحد وزن درهمين، سعد عشرة أساتير، قصب الذريرة و فلفل و دارفلفل من كل واحد خمسة دراهم، هليلج أسود الكابلى إستارين، بليلج عشر بليلجات، حب الآس بوزن الأدوية كلها، تُسْحق كالكحل و تعجن بعسل الطبرزد الشربة مثل العفصة بماء بارد، و فى نسخة أخرى من الزنجبيل عشرة أساتير.

الجوارشن الخسروى المعروف بجوارشن العنبر هذا الجوارشن كان يستعمله ملوك العجم، ينفع من أمراض البرد، و خصوصاً فى الكليتين، و يزيد فى الباه، و ينفع من الفالج و اللقوة و الرعشة و الخفقان و يزيد فى الحفظ و الذهن، و ينشف رطوبة المعدة، و يحسّن الهضم و هو مما يوافق المشايخ.

أخلاطه: تؤخذ قاقلة كبار و صغار و بسباسة من كل واحد أربعة دراهم، زنجبيل و دارفلفل من كل واحد إستاران، دارصينى أربعة دراهم، أشنة درهمان، قرفة درهم، قرنفل و زعفران من كل واحد عشرة دراهم، جوزبوا خمسة دراهم، و فى بعض النسخ خمس جوزات، سنبل الطيب و مصطكى و عنبر من كل واحد درهمان، مسك درهم، بزر البنج و أفيون من كل واحد درهم، دهن البلسان ستة دراهم، تجمع هذه الأدوية مسحوقة منخولة، و ينقع الأفيون بقدر سكرّجة من شراب جيد، و يعجن بعسل منزوع الرغوة، و يستعمل بعد ستة أشهر، و يذاب العنبر بدهن البلسان، و يمدّ بالبان بقدر ما تلتّ به الأدوية كلها.

جوارشن الشهرياران النافع من برد الكبد، و المعدة، و الماء الأصفر، و المرة السوداء، و هو يسهّل البطن.

أخلاطه: يؤخذ شيطرج هندى، و زنجبيل، و فلفل، و دارفلفل و قرفة، و قاقلة صغار، و قرنفل، و تاغبشست، و ساذج هندى، و نشا الحنطة، و مصطكى و قاقلة كبار، و دارصينى و سنبل الطيب، و سليخة، و بزر الكرفس، و نانخواه، و بزر الرازيانج، و أنيسون من كل واحد ستة دراهم. أفتيمون أقريطى و تربد من كل واحد وزن إثنى عشر درهماً، سقمونيا وزن عشرة دراهم، سكر طبرزد وزن عشرين درهماً، تجمع هذه الأدوية مسحوقة منخولة، و تعجن بعسل منزوع الرغوة و تستعمل عند الحاجة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۴۷۵

الجوارشن التمرى هو جوارشن خاص النفع بالقولنج يحله، و ينفع من الخام و الأبردة و من عسر البول.

أخلاطه: يؤخذ بورق أرمنى و كمون كرمانى و فطراساليون و زنجبيل و فلفل أبيض من كل واحد إثنا عشر درهماً، سقمونيا خمسة دراهم. تمر هيرون منقى من النوى، و لوز حلو مقشر من القشرين، و ورق السذاب من كل واحد وزن عشرة دراهم. تجمع هذه الأدوية كلها مسحوقة منخولة، و ينقع التمر بخل خمر يوماً و ليلة، و يدق دقاً ناعماً و يخلط مع الأدوية، و تعجن كلها بعسل منزوع الرغوة، و تستعمل عند الحاجة و الشربة أربعة مثاقيل.

نسخة أخرى من جوارشن تمرى يؤخذ من تمر هيرون المنزوع النوى مائة عدداً و ينقع بالخل يوما و ليلة، و يمرس و يصفى. و من السذاب اليابس و الزنجبيل من كل واحد ثلاثة عشر درهماً، و من الفلفل الأبيض ثلاثة دراهم، و من البورق الأرمنى خمسة

دراهم، و من اللوز المر المقشر من قشرته مائة و خمسون لوزة، و من السقمونيا خمسة عشر درهماً، و من التربد وزن عشرين درهماً يدق و ينخل و يخلط بعسل.
جوارشن تمرى آخر ينفع من الحميات و غيرها و يشرب فى الصيف و الشتاء، و هو يسهل بغير مشقة.
أخلاطه: يؤخذ زنجبيل و فلفل أبيض من كل واحد أوقية، و سقمونيا أوقيتان و نصف. تمر هيرون منقى من النوى أو صرفان، و لوز حلو مقشر من قشريه، و ورق السذاب من كل واحد أربع أواق. تدق الأدوية على حدتها و ينقع التمر بخل خمر، و يدق على حدته و يصفى و يدق اللوز أيضاً على حدته، و يخلط الجميع بعد ذلك و يعجن بعسل، الشربة وزن درهمين.
جوارشن فيروزنوش الدمسّك النافع من الرياح و البواسير و الخام، و يقوى المعدة و يعين على الباه، و يصفى اللون، و يسخّن الكلى، و ينفع من رياح الأرحام و نزف الدم الفيى يكون من البواسير.
أخلاطه: يؤخذ هليلج كابلى و هليلج أصفر و شيطرج و بزر الكرفس من كل واحد ستة دراهم. بليلج و أملج، و نانخواه، و تودرىِ أحمر و أبيض و دارفلفل و سمسم مقشر من كل واحد وزن أربعة دراهم. و من القرفة و السنبل و جوزبوا و زنجبيل و الفلفلموية من كل واحد ثمانية دراهم. خيربوا و قسط و سليخة، و قرنفل، و بسباسة، و خولنجان و نارمشك من كل واحد ستة دراهم. و من السعدون عشرة دراهم، و من المسك وزن مثقالين، و من العنبر مثقال، و خبث الحديد المربى بوزن الأدوية كلها، و من السمن عشرة أساتير، يعجن بعسل منزوع الرغوة، الشربة وزن درهمين بلبن بقر مخيض منزوع الزبد، و نبيذ زبيب جيد أسبوعين.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۴۷۶
جوارشن الكندر يؤخذ من الكندر وزن ستين درهماً، فلفل و دارفلفل من كل واحد عشرة دراهم، سكر ستون درهماً، زنجبيل و خولنجان من كل واحد إثنا عشر درهماً، جوزبوا و قرنفل و خيربوا من كل واحد خمسة دراهم، مسك جيد زنة نصف درهم، يسحق كل واحد منها على حدته و ينخل و يعجن بعسل.
جوارشن الطاليسفر النافع من برد المعدة و الرياح الغليظة فى المعدة و الكبد.
أخلاطه: يؤخذ طاليسفر وزنَ خمسة دراهم، زنجبيل وزن عشرين درهماً، فلفل وزن إثنى عشر درهماً، هال و قرفة من كل واحد ستة دراهم، سكّر طبرزذ خمسة أرطال، تجمع هذه الأدوية مسحوقة منخولة و ترفع فى إناء و تستعمل.
جوارشن الأسقف يؤخذ سقمونيا أنطاكى و تربد مجوف أبيض من كل واحد خمسة مثاقيل، فلفل و قاقلة من كل واحد ثلاثة مثاقيل، زنجبيل و دارصينى و أملج و قرنفل و بسباسة و نشاستج و جوزبوا من كل واحدة مثقالان و نصف، و فى نسخة أخرى سقمونيا و تربد من كل واحد ثلاثة مثاقيل، يدق و ينخل و يطرح عليه رطل سكر مسحوقاً، و يعجن بعسل الشربة التامة أربعة مثاقيل.
أطريفل الخبث الأكبر النافع من أوجاع البواسير و استرخاء المثانة و المعدة، و يزيد فى الباه و يسخن المعدة.
أخلاطه: يؤخذ إهبيلج أسود، و بليلج، و شيراملج منزوع النوى و شيطرج هندى، و بزر الكرفس، و نانخواه، و صعتر فارسى من كل واحد أوقية. سنبل الطيب و حماما و هال و وج من كل واحد وزن ثلاثة دراهم، دارصينى وزن أربعة دراهم، فلفل و دارفلفل و ناغيشت و ملح هندى من كل واحد نصف أوقية، خردل أوقية و نصف، نوشادر وزن نصف درهم، خبث الحديد وزن ثلاثه دراهم، تجمع هذه الأدوية مسحوقة منخولة، و تعجن بعسل منزوع الرغوة و سمن البقر بقدر الحاجة و ترفع و تستعمل.
الاطريفل الصغير النافع من استرخاء المعدة، و رطوبتها، و أرياح البواسير و يحسن اللون.
أخلاطه: يؤخذ هليلج كابلى و بليلج و شير أملج منزوعة النوى أجزاء سواء، يلت بسمن البقر، و يعجن بعسل منزوع الرغوة، و

يرفع فى إناء و يستعمل عند الحاجة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۴۷۷

جوارشن البلاذر يصلح لوجع المعدة المتقادم و البرد و النسيان، و يحسن اللون، و يلطف الفكر و الذهن، و هو جوارشن الحكماء و يقال إنه لسليمان.

أخلاطه: يؤخذ فلفل و دارفلفل و هليلج أسود و بليلج و أملج و جندبيدستر من كل واحد أربعة دراهم، قسط و بلاذر و برنج و سكر طبرزذ و حب الغار من كل واحد إثنا عشر درهماً، سعد ثمانية دراهم، يدق البلاذر وحده جيداً و تدق الأدوية، و تنخل و يغلى سمن البقر و عسل بالسوية، و يلقى عليه الأدوية و يعقد، و يستعمل بعد ستة أشهر، الشربة وزن درهمين بماء طبيخ الكرفس و الرازيانج، و يحفظ مستعمِله نفسه من التعب و الغم و الحرد و الشراب الكثير و الجماع، و يأكل مرقة أسفيدباجة لطيفة.

جوارشن الفنجيوش و هو المعجون النافع من استرخاء المعدة، و رياح البواسير و فساد المزاج و سماجة اللون و يزيد فى الباه.

أخلاطه: يؤخذ بليلج، و هليلج، و شيرأملج منزوعة النوى، و فلفل، و دارفلفل، و زنجبيل، و سعد، و شيطرج هندى، و سنبل من كل واحد وزن عشرة دراهم،. بزر الشبث و بزر الكراث من كل واحد أربعة دراهم. خبث الحديد مسحوقاً منقوعاً بخلّ خمر أربعة عشر يوماً مجففاً مقلواً وزن مائة درهم. تجمع هذه الأدوية مسحوقة منخولة، و تعجن بعسل منزوع الرغوة و سمن البقر بقدر الحاجة، و يرفع فى إناء و يستعمل بعد ستة أشهر، الشربة منه وزن درهمين و يصير فيه أيضاً من المسك وزن درهمين.

فنجيوش آخر بالمسك يقوى المعدة و يسخنها، و ينفع من البواسير، و يزيد فى الباه و هو مجرب.

أخلاطه: يؤخذ هليلج كابلى و بليلج و أملج و فلفل و دارفلفل و زنجبيل و كمّون و بزر الشبث و بزر الكرفس و بزر الكراث و بزر الجرجير و بزر اللفت و بزر الجزر و إفلنجة و ورد أحمر و سليخة و سعد و دارصينى و قرنفل و جوزبوا من كل واحد درهم، بسباسة و هال و قاقلة و سك و عود نىء و مسك من كل واحد درهمان. حب الرشاد الأبيض ثلاث أواق، خبث الحديد مثل الأدوية، يدق و يعجن بعسل منزوع الرغوة.

فنجِيوش آخر مثله يؤخذ شيطرج هندى، و زرنب، و طاليسفر و هال، و هليلج أسود و بليلج و أملج، و هليلج أصفر، و سليخة، و قرنفل و حب البلسان، و حب المحلب من كل واحد ستة مثاقيل. نعناع و فلنجة و زرنباد و درونج و دارفلفل من كل واحد أربعة مثاقيل. دارصينى و قرفة و سنبل

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۴۷۸

، و جوزبوا، و قسط، و زنجبيل،، و فلفلمويه من كل واحد ثمانية مثاقيل. سعد عشرة مثاقيل، سكر ستة عشر مثقالًا، خبث الحديد مناً، مسك نصف درهم، يعجن بعسل منزوع الرغوة.

الخبث المطبوخ النافع من الأبردة و وجع الظهر و فساد الطمث و البواسير، و يصفى اللون، و يشهى الطعام، و يذهب بالخام و بالأبردة، و يقوى المعدة و الأرحام و المثانة.

أخلاطه: يؤخذ بزر الكرفس، و بزر الرازيانج، و الأنيسون، و الفطراساليون، و الدوقوا، و بزر الجزر و بزر الكراث، و بزر البصل، و بزر اللفت، و بزر الفجل، و بزر الرطاب، و النانخواه، و بزر الأنجرة و الحبة الخضراء، و أنجدان، و بزر الشبث، و فلفل، بزر كتان، و كمون، و كزبرة من كل واحد وزن ثلاثة دراهم. و من الزرنباد و الدرونج، و البهمنين الأبيض و الأحمر، و التودريين الأبيض و الأحمر، و جوزبوا، و بسباسة و دارصينى، و خولنجان، و زنجبيل، و سعد و سنبل، و سيسنبر من كل واحد أربعة دراهم. هليلج و بليلج و أملج وجفت البلوط، و قشور أصل الكبر. من كل واحد وزن عشرة دراهم. و من الشيطرج، و الأشنة و الأسارون، و أظفار الطيب، و قصب الذريرة، و لسان العصافير، و نارمشك، و صعتر فارسى، و راسن و قاقلة، و خيربوا، و صندل و قرفة و هرنوة من

كل واحد خمسة دراهم. و من الجوز كندم و حرف و كيا و ورد يابس، و مرماخور و قشور الكندر، و نعنع، و فوتنج من كل واحد وزن سبعة دراهم. و من الخبث البصرى المسخن المطفّأ فى النبيذ الريحانى مرات كثيرة بوزن الأدوية كلها، يطبخ بالشراب العفص حتى يغلظ، و ينزل عن النار و يصفى، و يسقى منه قدر أوقية على الريق، و هو فاتر و يأكل نصف النهار أسفيدباجة بلحم عنز، و يشرب النبيذ الصرف مدة أسبوع أو أسبوعين.

نسخة أخرى لخبث الحديد يصلح لبرد المعدة و البواسير.

أخلاطه: يؤخذ هليلج كابلى و بليلج، و أملج و أصول السوسن، و زنجبيل، و عود نىء و جوزبوا، و سكّ و ورد و سنبل. و أذخر و مصطكى من كل واحد عشرة دراهم. مسک درهم، برادة الإبر منقوعة بشراب ريحان سبعة أيام يؤخذ و يسحق و يقلى على مقلى حديد، و يخلط مع الأدوية، و يلتّ بدهن اللوز الحلو، و يعجن بعسل منزوع الرغوة، و الشربة وزن مثقالين بشراب ريحانى، أو ثمانية.

نسخة أخرى لخبث الحديد يصلح لضعف المعدة الحارة.

أخلاطه: يؤخذ هليلج كابلى، و بليلج، و أملج، و أصول السوسن، و ورد و أذخر من كل

واحد عشرة دراهم. خبث الحديد مثل جميع الأدوية ينقع الخبث سبعة أيام بخل، و يصفى و يقلى على المقلى، و يعجن بعسل الطبرزذ الشربة وزن درهمين بشراب التفاح.

نسخة من خبث الحديد المطبوخ يصلح لضعف المعدة و حرارة المزاج.

أخلاطه: يؤخذ خبث الحديد البصرى، و هليلج أصفر و أسود، و بليلج، و أملج، و ورد، و جلنار، و أذخر بالسوية، يغلى بالشراب، و يسقى منه ثلاث أواق.

جوارشن السفرجل الدمسّک حابس للطبيعة من الاستطلاق و ضعف المعدة و القىء، و سوء الاستمراء، و يحسّن اللون.

أخلاطه: يؤخذ سفرجل مقشر منقى الجوف و عسل منزوع الرغوة من كل واحد رطلان، فلفل و دارفلفل و زنجبيل من كل واحد وزن خمسة دراهم، هيل وزن ثمانية دراهم، قاقلة و قرنفل و سنبل الطيب و دارصينى و زعفران من كل واحد وزن درهمين، تجمع هذه الأدوية مسحوقة منخولة، و يؤخذ السفرجل، و يطبخ بخل خمر طبخاً جيداً، و من الأطباء من يطبخه بشراب و هو الأصل، ثم ينزل عن النار و يصفى، و يترک ساعة حتى يسيل عنه ما فيه من الرطوبة، و يدق دقا ناعماً، و يؤخذ العسل و يطبخ بنار لينة، و يحرک قليلًا حتى يكاد أن ينعقد، ثم يلقى عليه السفرجل، و يحرک حتى يستوى و تذهب مائية السفرجل عنه، ثم ينزل عن النار و تذر عليه الأدوية، و يضرب حتى يستوى، و يلقى على صفيحة من رخام أو خوان مستوٍ ممسوح بدهن ورد أو بدهن شيرج، و يبسط عليه بسطاً، و يترک يومين أو ثلاثة حتى يجف، و يصلب و يقطع بالسكين قطعاً مربعة القطعة وزن أربعة مثاقيل، و يدرج فى ورق الأترج، و يشد و يرفع و يستعمل عند الحاجة، و من الأطباء من يجعل معه من المسک وزن درهمين.

جوارشن السفرجل المطلق للبطن ينفع من القولنج، و يجفف فضول البدن.

أخلاطه: يؤخذ سفرجل مقشر منقى الجوف رطل، عسل منزوع الرغوة رطلان، زنجبيل و دارفلفل من كل واحد وزن أربعة دراهم، دارصينى وزن درهمين، هيل و قاقلة و زعفران من كل واحد وزن ثلاثة دراهم، مصطكى وزن خمسة دراهم، سقمونيا وزن عشرة دراهم، تربد أبيض جيد وزن ثلاثين درهماً، تجمع هذه الأدوية مسحوقة منخولة، و يطبخ السفرجل بشراب، و يفعل به كما يفعل بالسفرجلى الحابس، و يهيأ كهيئته و يرفع فى إناء، و يستعمل الشربة منه أربعة مثاقيل بماء حار.

نسخة أخرى لسفرجلى مسهل يؤخذ سفرجل طيب الرائحة يلبس عليه من خارج خمير، و يُشوى و يؤخذ من لحمه أربعة

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۴۸۰

دراهم، فلفل و زنجبيل من كل واحد وزن دانقين، و من السقمونيا وزن درهم، يُدق و يُعجن بعسل منزوع الرغوة، الشربة وزن درهم بشراب.

جوارشن السفرجل المعمول بعصارة السفرجل ينفع من بطلان الشهوة، و لمن لا ينهضم طعامه، نافع لمن كانت كبده ضعيفة و يشد المعدة.

أخلاطه: يؤخذ سفرجل كبار عفص ينقى من داخل و خارج، و يُدق و يُعصر، و يؤخذ من مائه قسطان بالرومى و يخلط معه عسل منزوع الرغوة مثله، و خل خمر قسط و نصف، و يطبخ على نار لينة، و تنزع رغوته، و يؤخذ زنجبيل ثلاث أواق، فلفل أبيض أوقيتان، يدق و يلقى عليه و يعقد كما يعقد اللعوق، و ينبغى أن يؤخذ على الاكثر قبل الغذاء بساعتين أو ثلاث، ليس بضائر لو أخذ بعد الطعام، فإن كنت تصلح هذا الدواء لمن فى معدته حرارة أو فى معدته مرة كيف كان، فيجب أن يطرح عنه الفلفل و الزنجبيل، و يستعمل بماء السفرجل و العسل و الخلّ فقط على مقدار الكيل الذى ذكرنا، و إن عملته للذين مزاج معدهم متوسط حتى أنه لا يجتمع فيها فضل مرة و لا فضل بلغم، طرحت فيه نصف المقدار الذى ذكرنا من الزنجبيل، كأنك تطرح فيه من الفلفل أوقية و من الزنجبيل أوقية و نصفاً، و إن عملته للذين يجتمع فى معدهم البلغم طرحت فيه ضعف المقدار الفى ذكرنا، كأنك تطرح فيه من الزنجبيل ست أواق و من الفلفل أربع أواق.

جوارشن سفرجلى يشهى الطعام و يقوى المعدة.

أخلاطه: تؤخذ عصارة السفرجل و عسل من كل واحد ثلاثة أرطال، خل ثقيف رطلان، يطبخ على نار جمر و تنزع رغوته، و يؤخذ زنجبيل خمسة دراهم، فلفل أبيض و أسود و دارفلفل من كل واحد ثلاثة دراهم، دارصينى درهمان، عود نىء ثلاثة دراهم، يدق و ينخل و يخلط مع العسل و ماء السفرجل و الخل، و يعقد، الشربة ملعقة قبل الطعام و يصبر عليه ساعتين.

جوارشن هندى نافع من القولنج و وجع المفاصل، و النقرس، و وجع الظهر.

أخلاطه: يؤخذ سقمونيا عشرة مثاقيل، جوزبوا و قاقلة و زنجبيل و دارصينى و قرفة و نارمشك و قرنفل و فلفل من كل واحد خمسة مثاقيل، و من التربد مائة مثقال، و من السكر مائة مثقال، تُدق هذه الأدوية جميعاً و تُنخل و تُعجن بعسل.

جوارشن الملوك و هو دواء السنة يؤخذ سنة تامة كل يوم فيصلح أخذه عمره بإذن اللّه تعالى، و من داوم عليه لم يبق فى

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۴۸۱

جسده داء إلا أبرأه، و لا يشمط إلا ما شمط قبل أخذه و هو دواء الملوك الذين كانوا فيما حكى يتداوون به، نافع من الناصور الأسود و الأبيض و الأحمر، و السيلان و الصفرة و الأبردة، و ضربان المفاصل، و يجلو البصر و اللون، و يكثر الجماع، و ليست له غائلة و لا يحتمى عليه صاحبه.

أخلاطه: يؤخذ هليلج أسود و بليلج و أملج من كل واحد ستة و ثلاثون مثقالًا، شونيز أربعة و عشرونٍ مثقالًا، فلفل و أشق و دارفلفل و زنجبيل و فلفلمِوية من كل واحد إثنان و عشرون مثقالًا، نارمشك و قاقلة و سعد من كل واحد مثقالان، كبابة و بلاذر من كل واحد ستة مثاقيل، يدق كل واحد على حدته و ينخل حتى لا يبقى منه شىء، و يخرج على قسمته و ما وصفنا من الأوزان و يخلط، ثم يؤخذ ستمائة مثقال فانيذ سجزى و يجعل فى طنجير أو قدر نظيفة و يوقد تحته و قوداً ليناً، و يرش عليه شىء من الماء حتى يذوب الفانيذ، فإذا أذاب و غلا فالق عليه هذه الأخلاط و حركه حتى يخلط ناعماً و ارفعه و اقره حتى يفتر، ثم اجعله بنادق كل بندقة مثقالان و ربع، و امسح يدك بزيت أو بسمن بقر، ثم اشرب كل يوم منه بندقة بماء بارد و هو سيد الأدوية.

جوارشن مسحقونيا مسهل ينفع من النقرس، و وجع الظهر، و جميع الأمراض الباردة.
أخلاطه: يؤخذ سقمونيا و دارصينى و شيطرج و زنجبيل من كل واحد ثمانية دراهم، فلفل أسود ستة دراهم، تربد عشرة دراهم، دارفلفل ستة دراهم، قاقلة و قرنفل و بزر الكرفس و نانخواه من كل واحد أربعة دراهم، نوشادر و ملح هندى من كل واحد درهمان، فانيذ و سكر من كل واحد عشرون درهماً، حلتيت درهمان و نصف، مسحقونيا ثلاثة دراهم، يدق و يعجن بعسل، الشربة درهمان أو أربعة دراهم بماء فاتر.
جوارشن السمسم يؤخذ سمسم مقشر و كمون كرمانى و زنجبيل من كل واحد عشرة دراهم، فلفل و دارفلفل من كل واحد خمسة دراهم، دارصينى وزن درهمين، قاقلة و هيل من كل واحد ثلاثة دراهم، سكر طبرزذ ذوفانيذ من كل واحد ستون درهماً، تجمع هذه الأدوية مسحوقة منخولة و ترفع فى إناء و تستعمل.
جوارشن الحبة الخضراء ينفع من البواسير و برد المعدة و سوء الاستمراء و الاستطلاق.
أخلاطه: تؤخذ الحبة الخضراء و عسل البلاذر و سمسم مقشّر من كل واحد ستة أساتير، سكر طبرزذ أربعة و عشرين إستاراً. هليلج كابلى، و بليلج، و أملج منزوعة النوى، و زنجبيل، و دارفلفل، و برنج، و ساذج هندى، و شيطرج من كل واحد أربعة دراهم. فلفل و مرزنجوش و بسباسة
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۴۸۲
من كل واحد وزن درهمين. تجمع هذه الأدوية و تعجن بعسل منزوع الرغوة و بسمن البقر، و تستعمل بعد ستة أشهر الشربة منه وزن درهمين، بمخيض البقر، و ليكن الطعام فيه أرز مطبوخ بلبن ما دام يأخذه.
جوارشن الأنجذان النافع من نفخ البطن و المعدة و القرقرة و الرياح الغليظة.
أخلاطه: يؤخذ فلفل و بزر الكرفس من كل واحد وزن اثنى عشر درهماً، أنجذان أسود أربعة عشر درهماً، فطارساليون و ماميران و فوتنج و حاشا و سيساليون من كل واحد ورق ثمانية دراهم، كاشم وزن ثلاثة عشر درهماً، تجمع هذه الأدوية مسحوقة منخولة، و تعجن بعسل منزوع الرغوة، و ترفع فى إناء و تستعمل عند الحاجة.
نسخة أخرى للأنجذان ينفغ من جساوة الكبد و بردها و الماء الأصفر و برد المعدة و الكلى.
أخلاطه: يؤخذ الأنجذان الأسود وزن عشرة دراهم، بزر الجرجير و بزر الكراث من كل واحد ثمانية دراهم، زنجبيل و بليلج و أملج منزوعة النوى من كل واحد وزن سبعة دراهم. نانخواه و بزر الكرفس، و أنيسون، و قاقلة صغار، و كمون كرمانى، و دارصينى من كل واحد خمسة دراهم. هليلج أسود منزوع النوى وزن سبعة دراهم، قرفة وزن سبعة دراهم، فلفل و دارفلفل من كل واحد وزن أربعة دراهم، سنبل الطيب وزن درهمين، قرنفل وزن درهم، فانيذ أبيض وزن عشرين درهماً، تجمع هذه الأدوية مسحوقة، و تعجن بعسل منزوع الرغوة و ترفع فى إناء، و تستعمل عند الحاجة، الشربة وزن درهمين بماء الأنيسون و المصطكى و السنبل.
جوارشن الكافور نافع من ضعف المعدة و الكبد، و يطرد الرياح الغليظة، و يعين على الهضم.
أخلاطه: يؤخذ كافور، و زعفران، و عود و قاقلة، و خيربوا و كبابة، و كاشم و قرفة و قرنفل، و أشنة، و سنبل و بسباسة، و صندل أبيض و فلفل، و دارفلفل، و دارصينى، و شيطرج و نارمشك، و شقاقل، و خولنجان و جوزبوا، و زنجبيل و سعد، و فلفلمويه أجزاء سواء، سكر بوزن الأدوية كلها.
جوارشن، الكافور نسخة أخرى ينفع من سوء الهضم و ضعف المعدة و البلغم الغليظ.
أخلاطه: يؤخذ فلفل و جوزبوا و زنجبيل و قرنفل و بسباسة و دارصينى و قرفة و ناغيشت

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏4، ص: 483
، و قلقمون، و نار قيصر، و قرنفل بستانى، و كافور و زعفران من كل واحد وزن درهمين. تجمع هذه الأدوية مسحوقة منخولة، و تعجن بعسل منزوع الرغوة و ترفع فى إناء و تستعمل عند الحاجة.
جوارشن كافورى أقوى من الأول أخلاطه: يؤخذ زنجبيل و فلفل و دارفلفل و دارصينى و قرفة و ساذج هندى و سنبل الطيب و شيطرج هندى و جوزبوا و صندل أصفر و حب البلسان و قاقلة و بسباسة و قرنفل و ناغيشت و طاليسفر و سعد و طباشير و عود هندى صرف، من كل واحد وزن نصف أوقية. كافور و مسك من كل واحد درهمان و نصف. سكر طبرزذ عشر أواق و نصف، يعجن بعسل منزوع الرغوة يرفع فى إناء، و يستعمل عند الحاجة.
جوارشن العود يقوّى المعدة و يسخّنها بغير إفراط، و يهضم الطعام، و ينشّف البلغم.
أخلاطه: يؤخذ سنبل الطيب، و سنبل رومى، و بزر الكرفس، و أنيسون و مصطكى من كل واحد وزن درهم. عود ثلاثة دراهم. قرنفل وزن درهمين، بسباسة وزن درهمين و نصف، قرفة و سك من كل واحد وزن درهمين هليلج كابلى ينتقع فى شراب مقلو و فرنجمشك من كل واحد وزن درهمين و نصف. جوزبوا درهم و نصف، مرماخور وزن ثلاثة دراهم. ورد و قصب الذريرة من كل واحد وزن درهمين. يعجن بميبة، الشربة وزن مثقالين.
صنعة جوارشن الدارصينى النافع من ضعف الكبد و المعدة و الكلى، و ينقّى الأخلاط الغليظة، و يطرح الرياح.
أخلاطه: يؤخذ دارصينى و عود و راسن من كل واحد ستة دراهم. قرنفل و فلفل أسود و دارفلفل و سنبل و أسارون من كل واحد خمسة دراهم. زنجبيل أوقية، نعناع ثمانية دراهم، خيربوا و قرفة من كل واحد وزن درهمين، كيا و أنيسون و بزر الرازيانج و سليخة من كل واحد وزن ثلاثة دراهم. يعجن بعسل منزوع الرغوة و يستعمل.
جوارشن هندى نافع من القولنج، و برد المعدة و وجع المفاصل و النقرس.
أخلاطه: يؤخذ شيطرج و ساذج هندى من كل واحد أربعة دراهم، جوزبوا و نانخواه من كل واحد إستاران، فلفل و دارفلفل من كل واحد خمسة أساتير، زنجبيل خمسة أساتير، هليلج أسود ثلاثون إستاراً، نارمشك إستاران، قرنفل خمسة دراهم، جوزبوا إستاران، بسباسة أربعة دراهم، فانيذ عشرة أساتير، يُستف منه عند الحاجة وزن درهمين بنبيذ عتيق.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏4، ص: 484
جرارشن الزنجبيل نافع من ضعف المعدة و الأمعاء و يهضم الطعام و يطرد الرياح و ينفع من الهيضة و يحبس البطن.
أخلاطه: يؤخذ زنجبيل عشرون درهماً، صمغ عربى و خيربوا، من كل واحد وزن عشرة دراهم، قرنفل و دارصينى، من كل واحد خمسة دراهم، جوزبوا جوزة واحدة، زعفران درهم، نشاستج إثنان و أربعون درهماً سكر طبرزذ رطل.
صنعة جوارشن المسك النافع من ضعف المعدة و نفخها و رياح البواسير و خفقان الفؤاد.
أخلاطه: يؤخذ مسك نصف مثقال، و خيربوا و قاقلّة و قرنفل و زنجبيل و دارفلفل من كل واحد وزن عشرة دراهم، دارصينى وزن ثلاثة دراهم، عود هندى أوقية، زعفران درهمين، سكر بوزن الأدوية كلها، يدق ثم يعجن بعسل و يستعمل.
صنعة جوارشن الأترج يطرد الرياح و يهضم الطعام و يطيب النكهة.
أخلاطه: يؤخذ قشور الأترج الأصفر اليابس وزن ثلاثين درهماً، قرنفل و جوزبوا و دارفلفل و فلفل و خيربوا، و دارصينى و خولنجان، و زنجبيل من كل واحد وزن درهم. و من المسك زنة دانق و نصف، يعجن بعسل و يستعمل.
صنعة جوارشن قيصر النافع من القولنج و الأبردة و الخام و يخرج الفضل الغليظ اللزج و ينفع من النقرس.
أخلاطه: دارفلفل و زنجبيل و هليلج أصفر و سقمونيا و تربد من كل واحد إثنا عشر درهماً. بزر الكرفس و نانخواه و عاقرقرحا و

ملح طبرزذ من كل واحد ستة دراهم. سكر ستة عشر درهماً، يعجن بعسل و يستعمل.

جوارشن السقنقور يزيد فى الباه.

أخلاطه: بزر الهليون، و بزر البصل، و بزر اللفت و بزر الرطاب، و بزر الكراث، و بزر الجزر، و بزر الجرجير، و بزر الأنجرة و الشاهسفرم و الحبة الخضراء و لسان العصافير و سمسم مقشّر و بزر الفجل و تودريان أبيض و أحمر و لوز الصنوبر و حب الرشاد من كل واحد وزن ثلاثة دراهم. و من الزنجبيل و الشقاقل و الخولنجان و الدار فلفل من كل واحد وزن خمسة دراهم. و من

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۴۸۵

الدارصينى و جوزبوا و البهمنين من كل واحد وزن درهمين. و من سرّة السقنقور خمسة دراهم. و من الإشقيل المشوى وزن ثلاثة دراهم. و من الفانيذ وزن هذه الأدوية كلها يدقّ و ينخل و يعجن بعسل منزوع الرغوة، الشربة منه وزن درهمين بمثلث أو بلبن حليب أو بماء العسل على الريق.

صنعة جوارشن آخر نافع من الخفقان، و يقوّى المعدة و يهضم الطعام و يطلق البطن.

أخلاطه: هليلج كابلى خمسة عشر درهماً، طاليسفر خمسة دراهم، و زرنباد و درونج و سليخة من كل واحد وزن ثلاثة دراهم. تربد عشرون درهماً، سقمونيا ثلاثة دراهم، فانيد وزن عشرين درهماً، يعجن بعسل الشربة ثلاثة دراهم.

صنعة جوارشن لنا مجرب أخلاطه: عود ثلاثة دراهم، كافور ربع درهم، مسك ثلث درهم، بسباسة و نارمشك و سعد و فرنجمشك و زرنب و زرنباد من كل واحد مثقال، دارصينى و مصطكى و زنجبيل و فلفل و قرنفل من كل واحد درهمان، لسان الثور خمسة دراهم، بزر الرازيانج و بزر الكرفس و وجّ و سنبل من كل واحد ثلاثة دراهم، تجمع بالعسل.

صنعة الاطريفل الكبير ينفع من استرخاء المدة و رياح البواسير الباطنة، و يزيد فى الباه.

أخلاطه: هليلج أسود و بليلج و أملج و دارفلفل و فلفل من كل واحد ثلاثة أجزاء، زنجبيل و بوزيدان و شير أملج و شيطرج هندى و شقاقل، و فى نسخة أخرى بسباسة من كل واحد جزء. تودرى أبيض و تودرى أحمر و لسان العصافير، و بزر الرمان البرىّ و هو بسذدانج و هو حب الفلفل و هو بالفارسية نارشعان، و سمسم مقشر، و سكر طبرزذ من كل واحد جزءان. بهمنان أبيض و أحمر من كل واحد نصف جزء، تدق اليابسة وحدها و السمسم على حدة، و يخلط و يلت بسمن البقر، و يعجن بعسل منزوع الرغوة.

صنعة جوارشن العود لنا يؤخذ هيل و زنجبيل و دارصينى و سليخة و زعفران و فلفل و فرنجمشك و زرنباد من كل واحد خمسة دراهم. سعد و زرنب و ساذج هندى و قرنفل من كل واحد ثلاثة دراهم. عود خام سبعة دراهم عنبر مثقال لازرود، كافور، من كل واحد دانقان، تربد أربعة دراهم، ملح هندى وزن درهم، يسحق الجميع، و يتخذ منه جوارن بالعسل أو السكر.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۴۸۶

المقالة الرابعة فى السفوفات و القمايح و وجورات الصبيان

إنا إنما نورد من السفوفات أمثال ما أصردنا من الجوارشنات، و نؤخر الباقى إلى موضعه.

مقلياثا نافع من الزحير، و المغص، و الإسهال، و البواسير.

أخلاطه: يؤخذ حبّ الرشاد المقلو رطل و نصف، كمون كرمانى منقوع فى الخل يوماً و ليلة مقلواً و بزر الكرّاث المقلو من كل واحد عشرة أساتير، بزر الكتان مقلواً أربع أواق، كية أوقية، هليلج كابلى مطجّن بسمن ثلاث أواق، الشربة ثلاثة دراهم برلب

السفرجل و ماء بارد.
سفوف نافع من رياح البواسير و الإسهال و الزحير و المغص.
أخلاطه: حب الرشاد المقلو رطل، بزر الكتان مقلواً و بزرقطونا من كل واحد وزن ثلاثة دراهم، بزر الكرفس المقلو و طين أرمنى و بزر مر، من كل واحد وزن درهمين و نصف، صمغ عربى درهم.
سفوف يسمى كسيلا يحبس الإستطلاق.
أخلاطه: كسيلا و حب الآس وجفت البلوط، و حرف أبيض و زرنباد و جوز جندم و كثيراء و مغاث و حضض و فندق و فستق من كل واحد جزء. و من اللوز الحلو المقشر من قشرته وزن عشرة دراهم. و من دقيق الحوارى عشرون درهماً، يخلط و يستعمل.
سفوف آخر ينفع الحوامل، و يطرد الرياح، و يقوّى الكبد و المعدة.
أخلاطه: لؤلؤ صغار و عاقرقرحا من كل واحد وزن درهم، زنجبيل و علك رومى من كل واحد أربعة دراهم، زرنباد و درونج و بزر كرفس و وجّ و خيربوا و جوزبوا و فلفل و دارصينى من كل واحد مثقالان، تودرى و بزر الرازيانج من كل واحد مثقال، سكّر بوزن الأدوية كلها.
سفوف عبادة ينفع لهزال الكبد، و رخاوة المعدة، و رطوبتها.
أخلاطه: لكّ عيدان و حب الآس و بلوط يابس و سكّر طبرزذ و مصطكى و قشور رمان و عفص من كل واحد جزء. لبان و زنجبيل من كل واحد ربع جزء، يخلط بعد النخل، و يستف منه بكرة و عند النوم مثقال إلى مثقالين أسبوعاً و لا يذوق اللحم.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۴۸۷
سفوف آخر جيد ينفع من الحر فى الجسد و الحمّى و الحمرة و الشرى و العطاس و انعقال اللسان من البرسام، و يدلك به اللسان.
أخلاطه: مسك وزن دانقين، سكّ و حضض من كل واحد درهم، كافور درهم و دانقان، زعفران وزن درهمين، قاقلة و قرنفل و جوزبوا من كل واحد وزن أربعة مثاقيل، ورد أحمر و جُلَنار و طباشير من كل واحد ستة مثاقيل، سكر طبرزذ أبيض ستون درهماً، تخلط هذه الأدوية بعد النخل. و من كان الغالب عليه الحرارة أخرج مما يعالج به الجوزبوا، الشربة منه للكبير نصف مثقال، و للصغير ما بين حبتين إلى قيراط.
قميحة البطيخ الطوال يقوى المعدة الرخوة، و يعقل البطن ممن علَته استرخاء المعدة، و يقوى النفس الضعيفة.
أخلاطه: يؤخذ البطيخ الطوال، فيخرج ما فى جوفه من الحبّ و غيره، ثم يحشى سويق نبق و سويق مقل و طراثيث و غبيراء محمص مدقوق و أرز مقلو أجزاء سواء، و يترك حتى تنشف رطوبة البطيخ، ثم يخرج فيجفف و يسحق، و يؤخذ منه راحة عظيمة مقدار ما يكون أربعة دراهم.
سفوف آخر يعمل للصبيان الغالب عليهم الحرارة و الرطوبة.
أخلاطه: يؤخذ هليلج أسود و كمون كرمانى من كل واحد خمسة دراهم، مصطكى خمسة و عشرون درهماً، زنجبيل درهمين، يدق كل واحد على حدته و يُنخل، ثم يُخلط و يُلت فى الصيف بشيرج و فى الشتاء بزيت، و يجعل سكره فى الصيف طبرزداً، و يخرج منه الزنجبيل، و إنما يصلح هذا لمن غلبت عليه الرطوبة من الصبيان.
سفوف أرسطاطاليس كتبه للأسكندر ينفع للذرب و فساد المعدة و صفرة اللون و البخر، و الوسواس، و النسيان و يهضم و يفرح.
أخلاطه: تؤخذ قرفة و ساذج هندى و هيل و عود هندى و أسارون و كية و هليلج كابلى منزوع النوى و إكليل الملك و فرنجمشك و نارمشك و نار قيصر و كمون و دارصينى و أشنة و فلفل و دارفلفل و زنجبيل و قرنفل و حب الرمان و جوزبوا و

قاقلة من كل واحد جزءان. مسک و عنبر و كافور من كل واحد جزء. سكر طبرزذ ستة أمثال الدواء كله، الشربة منه ما بين وزن درهم إلى وزن ثلاثة دراهم بماء بارد على الريق و بعد الطعام، عظيم النفع فيما وصف.
سفوف البرمكى و هو نافع من الديدان و ضعف المعدة.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۴۸۸
أخلاطه: يؤخذ هليلج و أملج و برنج من كل واحد جزء، و من لباب التربد مثل ذلک أجمع، و مثل ذلک أجمع فانيد الطبرزذ، الشربة منه عشرة دراهم.
سفوف الإشقيل و هو وجور الصبيان مجرب، يغشى و يسهل و يقطّع عنهم أذى المرار و البلغم.
أخلاطه: يؤخذ هليلج و بليلج و أملج و عاقرقرحا و ورد أحمر و جلنار و سماق و كيموردة و عروق و جوز القيء و حب الآس و حبق و عفص و قاقلة و قرنفل أجزاء سواء. يدقّ و يُنخل و يُستعمل.
وجور للصبيان ينقى أبدانهم من البلل و المرار.
أخلاطه: يؤخذ خمس هليلجات صغر و عذبة و طباشير و عنبر الصيدنانى و ماميران و حبق و جلّنار و حضض و سک و زعفران و قاقلة و عفص و سكر طبرزذ من كل واحد بوزن الهليلج. و يؤخذ منه على قدر كبر من يسقاه و صغره.
وجور آخر للصبيان يؤخذ ورد و جلنار و قليميا، و عاقرقرحا و سمّاق، و رب السوس و عذبة و هليلج و بليلج و عفص و بسباسة و حب الآس و طباشير و كسابة و قاقلة و حضض و زعفران و سک و عروق و سليخة و عنبر الصيدنانى و حبق و قشر الأرز أجزاء سواء. يخلط بعد النخل.
و جوز آخر للصبيان يؤخذ سكر طبرزذ و ورد أحمر و حضض و زعفران و سماق و طباشير و ماميران و حبق و جلنار و قاقلة و عذبة من كل واحد جزء، الشربة قيراط للصغير و للكبير على قدره.
قميحة للسحج و الإسهال النريع و فساد المعدة و ضعفها أخلاطه: يؤخذ قرظ، و طراثيث من كل واحد خمسة أجزاء، سک جزء، يدق كل واحد على حدته، و يخلط و يؤخذ منه كل غدوة وزن درهمين و بالعشى مثل ذلک نافع.
سفوف للطحال و رداءة الهضم و اللون أخلاطه: يؤخذ حرف أبيض ربع كيلجة، يُصَب عليه غمره شيرج، و توقد تحته نار لينة حتى يختر، ثم يلقى عليه المغاث المدقوق وزن واحد و سبعين درهماً، كمون كرمانى أربعة دراهم، نانخواه شامية وزن درهمين، يؤخذ منه بالغداة راحة بماء بارد، و يحتمى عليه من الخل و السمک مالحه و طريه، و كل ما كان من اللبن و البقول و الفواكه.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۴۸۹
سفوف آخر يصلح لمن به يرقان و وجع الكبد، و قيء مرار أصفر أخلاطه: يؤخذ لک مغسول مثقال، طباشير درهمان، زعفران درهم، راوندصينى دانق و نصف. كافور دانق، الشربة درهمان بطبيخ الإجاص و ماء التمر الهندى مقدار نصف رطل.
سفوف آخر يصلح لمن به حمى و وجع الكبد و انحلال من قبل المرار.
أخلاطه: يؤخذ دردى الشراب، زراوند و سنبل و لک مغسول من كل واحد مثقال، خبث الحديد البصرى سبعة دراهم، يُدَقُّ، و الشربة مثقال بماء الكزبرة اليابسة قدر أوقية.
سفوف آخر ينفع من حرارة الكبد و اليرقان و السدد و نفث الدم.
أخلاطه: يؤخذ حب السفرجل مقشّراً و نشا و بزر الخيار مقشراً من كل واحد أربعة دراهم، طين أرمنى و لک مغسول و ورد و سنبل و سرس، من كل واحد درهم، طباشير نصف درهم، مصطكى ثلث درهم، الشربة درهم بماء بارد.
صنعة ملح يصلح للمحرورين و لاسهال المرتين و يشهى الطعام.

أخلاطه: يؤخذ ملح دارانى فيكسر قطعاً صغاراً و يقلى على مقلى حديد أو على فرن أو على فخار، ثم يرش عليه خل خمر ثقيف مراراً كثيرة، ثم يدق و ينخل و يخلط معه حب رمان مقلو قليلًا و سماق منع من حبه مثل ثلث الملح، و كزبرة يابسة مقلة مدقوقة، و عصارة الأمبرباريس مثله، و يخلط و يستعمل.

ملح آخر ينفع المعدة و الكبد و وجع المفاصل، و من جميع الأدواء التى تكون من قبل الفضول.

أخلاطه: يؤخذ ملح الطعام وزن رطل، نوشادر أوقيتان، و من الفلفل الأبيض ثلاث أواق، زنجبيل و فلفل أسود من كل واحد أوقيتان، أنيسون و حبّ الجرجير و نانخواه و سنبل من كل واحد أوقية، حبق أوقيتان، حب الكرفس البرّى أوقية و نصف، يدقّ و يسحق، و الشربة مثقالان بماء فاتر.

المقالة الخامسة فى اللعوقات

كلامنا فى اللعوقات على قياس كلامنا فى الأبواب قبله، و إنما اتخذت اللعوقات فى أكثر

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‌۴، ص: ۴۹۰

الأمر لتحبس فى الفم، و يصل منها شيء بعد شيء إلى الرئة، و لا تندفع دفعة إلى المعدة فتطول مسافتها من المعدة إلى الرئة.

صفة اللعوق نافع للسعال اليابس.

أخلاطه: يؤخذ بزر كتان مقلو، و يعجن بعسل، و يرفع فى إناء و يستعمل عند الحاجة.

لعوق آخر نافع للسعال من حرارة و يبوسة.

أخلاطه: يؤخذ بزر الخيار مقشراً خمسة دراهم، لوز حلو مقشر ستة دراهم، بزر الخطمى و بزر الخبازى من كل واحد خمسة دراهم، صمغ و كثيراء و نشا و حب السفرجل المقشر من كل واحد أربعة دراهم، عصارة السوس و فانيد أبيض من كل واحد أربعة دراهم و نصف، و يدق و ينخل، و يؤخذ أصول السوس منقاة و سبستان و زبيب حلو منقى يطبخ بماء حتى يغلظ، ثم يلقى معه ميبختج و تعقد به الأدوية، و يسقى مع حريرة تعمل من ماء نخالة السميذ و دقيق الباقلا و فانيد و دهن لوز حلو، و يسقى بعده ماء الشعير.

لعوق آخر للسعال من حرارة.

أخلاطه: يؤخذ سبستان ثلاث حفنات، عناب كبار خمسون عدداً، أصول السوس المقشر المرضوض ثلاثون درهماً، زبيب كسمهانى حلو و منقى أربعون درهماً، خيارشنبر منقى من قصبه عشرون درهماً، يطبخ بسبعة أرطال ماء حتى يبقى رطل، ثم يصفى و يلقى عليه ميبختج نصف رطل. فانيذ ثلث رطل، يطبخ حتى يغلظ مثل العسل، ثم يخلط معه دقيق الباقلا منخولًا بحريرة ما يكفى.

صفة لعوق الخشخاش النافع من قذف الدم و الحمى الحالحة و السعال و وجع الصدر و الشوصة.

أخلاطه: يؤخذ ورد أحمر منزوع الأقماع و صمغ من كل واحد وزن درهم، نشا الحنطة و كثيراء و حبّ الخشخاش من كل واحد وزن درهمين، طباشير و زعفران من كل واحد نصف درهم، ربّ السوس وزن درهمين، تجمع هذه الأدوية مسحوقة منخولًا منها ما ينخل، و تعجن بمثلث، و ترفع فى إناء، و تستعمل عند الحاجة، و تشرب مع الترنجبين أو طبيخ الزوفا.

لعوق الطباشير النافع من السعال و نزف الدم و الفضول الغليظة و وجع الصدر و قروح الرئة.

أخلاطه: يؤخذ قاقلة وزن أربعة دراهم، صمغ وزن ثمانية دراهم، نشا الحنطة و حبّ

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏۴، ص: ۴۹۱
الخشخاش الأبيض و زنجبيل من كل واحد وزن عشرة دراهم، طباشير وزن أربعة دراهم، سكر طبرزذ وزن أربعين درهماً، حب القثّاء مقشراً و لوز حلو مقشر من قشرته و لوز الصنوبر المقشر من كل واحد ثمانية دراهم، لوز الصنوبر مقشر من القشرتين و رب السوس و كثيراء من كل واحد وزن خمسة دراهم، بزر الرازيانج وزن درهمين، حبّ الخشخاش الأسود وزن درهمين، تجمع هذه الأدوية مسحوقة منخولًا منها ما ينخل و يعجن بعسل منزوع الرغوة و سمن البقر عجناً ليناً، و تصير فى إناء و تستعمل عند الحاجة.

لعوق طباشير آخر نافع من الحمّيات السلّية و قروح الرئة.

أخلاطه: يؤخذ صمغ عربى و قاقلة من كل واحد ستة دراهم، زنجبيل و نشا الحنطة من كل واحد وزن اثنى عشر درهماً، طباشير وزن أربعة دراهم، سكر وزن ستين درهماً، حب القثّاء مقشراً و حب الصنوبر مقشراً من كل واحد وزن سبعة دراهم، تجمع هذه الأدوية مسحوقة منخولًا منها ما ينخل، و تعجن بسمن و عسل منزوع الرغوة عجناً ليناً، و ترفع فى إناء زجاج و يلعق منه و يشرب بماء حار أو بلبن الأتن.

لعوق العنصل النافع من عسر النفس، و النفث، و وجع الجنبين و الصدر.

أخلاطه: يؤخذ عصارة العنصل و عسل منزوع الرغوة، و يعقدان جميعاً، و يلعق منه قبل الطعام و بعده.

لعوق الثوم النافع من السعال الهائج عن البلغم، ينقى الصدر و ينضج المواد الرقيقة.

أخلاطه: يؤخذ من الثوم المنقى رطل، و يطلى برطل سمن حتى يتهرى و يصفى، و يدق الثوم دقاً ناعماً، و يصب عليه من العسل المنزوع الرغوة رطلان، و يطبخ بنار لينة حتى يغلظ، و ينزل عن النار.

لعوق آخر يؤخذ من حب السفرجل و بزرقطونا من كل واحد خمسة دراهم، بزر الخشخاش وزن عشرة دراهم، أصول السوس و سبستان من كل واحد سبعة دراهم، ينقع بثلاثة أرطال ماء، و يطبخ بنار لينة حتى يغلظ، و يصب عليه من الميبختج وزن اثنى عشر درهماً، و من الكثيراء و الصمغ العربى من كل واحد وزن سبعة دراهم، و من الفانيذ إستار، و يخلط.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏۴، ص: ۴۹۲

لعوق البطم النافع لبحوحة الصوت، و قرحة الصدور، و لمن ينفث المدة، و يفتح السدد.

أخلاطه: يؤخذ بزر كتان و زبيب منقى من كل واحد رطل، لوز الصنوبر و لوز حلو و لوز مر منقى من كل واحد ست أواق، بندق مقلو و علك البطم و أصول السوس و صمغ عربى من كل واحد ثلاث أواق. فلفل أبيض و دقيق الباقلا- و الحمّص و الزراوند و نشا و نانخواه و حرف و ميعة سائلة و أصول السوسن الاسمانجونى من كل واحد أوقية، مر و زعفران و لبان ذكر من كل واحد نصف أوقية، يدق و ينخل و يلت بلبن الأتن، و تعجن به و يعمل أقراصاً، و يجفف فى الظل، ثم يسحق و يعجن بعسل، و يؤخذ منه ملعقة بالغداة و ملعقة بالعشى، ثم يعمل منه أشياف و حب صغار، و يجعل منه بالليل تحت اللسان.

المقالة السادسة فى الأشربة و الربوبات

اشارة

إن إيرادنا للأشربة و الربوبات على النحو الذى أشرنا إليه فيما قبل، و الفرق بين الأشربة و الربوب: أن الربوب هى عصارات

مقومة بنفسها، و الأشربة سلافات أو عصارات مقومة بحلاوة.

أفسومالى و هو السكنجبين الذى عمله و رتبه القدماء النافع من عرق النسا، و وجع المفاصل و الضرع، و أنه إذا شرب أسهل كيموساً غليظاً، و قيل أنه ينفع شربه من نهشة الأفعى، و كذلك ينفع من شرب الأفيون و من الأدوية القتالة.

و صنعته: أن يؤخذ من الخل خمسة أرطال، و من ملح نحو منوين و من العسل عشرة أمناء، و من الماء عشرة قوطولًا، و يخلط و يطبخ بنار لينة حتى يغلى عشر غليات، ثم ينزل عن النار و يترك حتى يبرد، ثم يرفع فى إناء و يستعمل عند الحاجة بقدر ما يأمر الطبيب.

السكنجبين البزورى للعامة يطفىء الحميات و لهيب المعدة، و يقطع البلغم، و يجلوه و يقمع الصفراء، و يفتح سدد الكبد و الطحال، و يدر البول.

أخلاطه: يؤخذ خل خمر جيد عتيق عشرة أرطال، و يلقى عليه من الماء العذب الصافى عشرون رطلًا أو أكثر، أو أقل على قدر حموضة الخل و جودته، و يصير فيه من قشور أصول الرازيانج و قشور أصول الكرفس من كل واحد ثلاث أواق، بزر الرازيانج و الأنيسون و بزر الكرفس من كل واحد أوقية، و يترك يوماً و ليلة، و بعد ذلك يطبخ بنار لينة حتى يذهب منه

السدس، ثم ينزل عن النار و يترك حتى يبرد، ثم يصفى و يلقى عليه لكل جزءين من هذا الماء و الخل المطبوخين مع الأصول و البزور جزء من السكر الطبرزذ كيلًا، أو من العسل لكل جزءين و نصف من الخل و الماء المطبوخين مع الأصول و البزور جزء، يطبخ بنار لينة حتى يبقى منه النصف، و ينزل عن النار و يبرد و يصفى و يستعمل، و قد التقطت رغوته فى وقت غليه.

و من أحب جعل فيه بعد استخراج رغوته بعد غلية أو غليتين زعفراناً غير مطحون وزن ثلاثة دراهم فى صرة تعلق فى القدر، و تمرس ساعة بعد ساعة حتى تخرج قوته فيه، و من الناس من يمرس فيه بعد الفراغ منه زعفراناً مطحوناً وزن درهمين و لا يطبخه به.

صنعة السكنجبين لجالينوس يؤخذ عسل جيد يجعله على جمر لين، و تأخذ رغوته، و تُلقى عليه الخل، و لا يكون ظاهر الحموضة و لا ضعيفها، فيغلى بالنار قليلًا قليلًا، حتى يختلط جيداً. و لا يكون الخل فجاً ثم انزله عن النار و احفظه، فإن أردت أن تستعمله فامزجه بماء مثل الشراب، فإن كان الذى يشربه يكرهه من أجل حموضته أو حلاوته فيستعمله بماء، فإن أراد أن يشربه ظاهر الحموضة فيزيد فى خله، و ذلك أنه ليس بالمحمود أن يستعمل بمقدار واحد، و أرى أن هذا شبيه بما يفعله الإنسان إذا أمر جميع من يشرب الخمر أن يدرجوه بالماء من غير أن يعلم أن فيهم من قد اعتاد أن يشربها كثيرة المزاج تفهة الطعم، فإذا شربها صرفة آلمت رأسه من ساعته، و فيهم من قد اعتاد شربها قوية، فإذا شربها كثيرة المزاج غثت نفسه، فإذا كان مثل هذا يعرض من شرب الخمر، و من عادة الناس أن يشربوها كثيراً فكيف لا يعرض فى شرب السكنجبين أكثر، و عادتنا أن نشربه أقل من شرب الخمر جداً و هو منها أقوى، فينبغى إذاً أن نحكم اعتداله بحسب من يشربه لا بحسبنا، و واجب أن تعلم أن الأوفق لمن يتناوله هو الألذ عنده، و من أجل ذلك يكون نفعه لهَ أكثر، و الذى يتأذى به هو الذى تعافه نفسه، و اعتدال هذه الأنواع أن يعمل مما يوافق أكثر الناس، و هكذا يجب أن يعمل على كل جزء من الخل يخلط معه من العسل المنزوع الرغوة جزءان، و يطبخ على نار لينة حتى تختلط طعومها، و كذلك طعم الخل أيضاً لا يبقى فجاً بل يطبخ بالماء أولًا، فكذلك يجب أن يعمل السكنجبين على كل جزء من العسل أربعة أجزاء ماء صافياً، ثم يطبخ بنار لينة باعتدال حتى تصعد رغوة العسل لأن العسل الردىء تصعد له رغوة كثيرة، فلذلك يحبس طبخه أكثر و العسل الجيد أقلّ رغوة، فلذلك لا يحتاج إلى طبخ كثير كما يحتاج الذى قبله، و كثر ما يبقى من الأول الذى يدرج إلى هذا المقدار نصفه، و اعدل طبخه حتى يختلط بها جيداً، و لا يبقى الخل نيئاً و يعمل السكنجبين

إذا خلطت الأنواع الثلاثة من أول شيء فتصب من الخل جزءاً، و من العسل جزءين، و من الماء أربعة أجزاء، و يطبخ حتى يبقى الربع و تنزع رغوته، فإذا أردت أن تجعله أقوى جعلت الخل مثل العسل، و يشرب كما يشرب الشراب ممزوجاً و لا تشربه دائماً، بل يوماً و يوماً لا لئلا يضرّ بفم المعدة، فإنه يغوص فى المفاصل و يحدر

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۴۹۴

الكيموس من الأمعاء السفلى، و يحلل الرطوبة من البدن، و منهم من يشربه بلا ماء يريد به أن يجلو الرطوبة من فم المعدة، و يحدرها إلى أسفل و الذى يشربه يصبر عليه إلى نصف النهار، ثم يستعمل الفروج بالزيرباج.

صنعه سكنجبيننا تأخذ السكر الفائق و يسوى ظهره فى طنجير، و يصب عن الخل الثقيف خل الخمر ما يظهر عيونه تحت السكر، و لا يغطى السكر، و إن شئنا أن لا يحمض نقصنا من هذا القدر، ثم نضعه على جمر أو نار ضعيفة حتى يذوب و ننزع رغوته بأصول الطاسات، و نأخذها بخرقة و إنما ننزعها برفع، و وضع دون غرف، فإذا تنقى صببنا عليه الماء حتى يرق، ثم طبخناه و قومناه، ثم ينزل و يستعمل فإنه نافع جداً.

صنعة سكنجبين مسهل للصفراء يؤخذ عسل منزوع الرغوة أو سكر و خل ثقيف كما وصفته أولًا، و يطبخ بنار لينة، و تؤخذ عصارة قثاء الحمار، و سقمونيا بالسوية أوقية أو أكثر أو أقل بمقدار الحاجة على قدر ما تريد، و اسحقه و اجعله فى خرقة كتان، و علقه فى القدر و امرسه كل ساعة حتى يذوب، و لا يبقى فى الخرقة شىء. فإذا انعقد فارفعه من النار، و قوم يطبخون بدل السّقَمُونيا أصل السقمونيا مع أصول الكرفس و أصول الرازيانج فى أول الطبخ.

صنعة سكنجبين آخر ينقص البلغم يؤخذ عسل و خل أشقيل مع الأصول المذكورة، فيطبخ و يؤخذ من الدند الصينى و لب القرطم ما تعلم، إنه يصلح لقوة الرجل و اسحقه، و اجعله فى صرة و علقه فى القدر مثل الأول، و استعمله.

صنعة سكنجبين آخر ينقص السوداء يؤخذ عسل أو سكر و خلّ، و يطبخ كما يطبخ الأول، ثم خذ من الأفتيمون ما تريد و بسفائج و خربق أسود و اسحقه، و اجعله فى صرة، و علقه فى القدر، و اطبخه مثل الأول.

عمل خل الأشقيل تأخذ الأشقيل الأبيض منقّى، و تَقطعه بسكين خشب، و تشكه بخيط من غير أن تلتصق القطع بعضها ببعض أو تثقبه و تجعله فى خيط، و لا يكون واحد بجنب الآخر، و يجفف فى الظل أربعين يوماً، ثم خذ منه مناً و ألق عليه ثمانية عشر رطلًا خلًا جيداً، و اجعله فى الشمس ستين يوماً، و يغطى الإناء جيداً، ثم أخرج منه الاشقيل و اعصره وصفه منه بخرقة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۴۹۵

و قوم يأخذون لكل منّ من الإشقيل سبعة أرطال و نصفاً خلًا، و آخرون لا يجفّفون الأشقيل لكن ينقونه و يطرحونه فى ذلك الوزن بعينه، و يتركونه ستة أشهر، فيكون ما يعمل على هذه الصفة أكثر إسهالًا، و ينفع إذا تمضمض به الفم و العمور و الدم السائل منها يقطعه لأنه يقبض، و ينشّف الرطوبة من العمور و الأسنان، و يصلب الأسنان التى تتحرك، و يطيب الفم و النكهة، و ينفع من البخر و إن سقى منه، جلا قصبة الرئة و صلّبها، و يصفى الصوت و يقوّيه، و يَصلح أيضاً لمن به وجع المعدة، و لمن لا يهضم الطعام، و لمن يصرع، و للسدر، و لمن تغلب عليه المرة السوداء و المعتوهين و المهوسين، و أيضاً لمن بها اختناق الرحم و لمن به طحال جاس و عرق النسا، و يقوى الجسد المسترخى الذابل، و يحسن لون البدن، و يحد البصر، و ينفع من ضيق النفس، و إن استعمل فى وجع الأذن بأن يصب فيها سخّنه إن لم تكن فى الأذن قرحة من داخل، و يصلح لكل ما قلته إن سقى منه كل يوم على الريق قليلًا قليلًا، و تدرجه حتى يبلغ إلى أوقية و نصف.

السكنجبين العنصلى المسهل النافع من عسر البول، و من وجع الجنبين، و المعدة و سوء الاستمراء و الجشاء الحامض.

أخلاطه: يؤخذ جوف بصل العنصل رطلين، زنجبيل أوقية، فلفل أوقيتان، بزر الجزر البرى نصف أوقية، بزر الرازيافج و أنيسون

من کل واحد أوقیۀ، بزر الکِرَفس أوقیتین، نانخواه نصف أوقیۀ، کمون کرمانی أوقیۀ، أصول الانجدان و عاقرقرحا من کل واحد أوقیۀ، فقاح الزوفا أوقیۀ، فوتنج و نعنع من کل واحد أوقیۀ، کاشم نصف أوقیۀ، قردمانا وزن درهمین، سذاب ست أواق، سادج هندی نصف أوقیۀ، یدق دقاً جریشاً و ینقع بخل العنصل ستۀ أقساط، و عسل منزوع الرغوۀ قسطین، و مثلث قسط واحد یصیر فی ظرف نقی سبعۀ أیام، و یصفی و یصیر فی إناء زجاج، و یستعمل و یشرب منه قبل الطعام و بعد الطعام.

صنعۀ جُلاب یؤخذ مناً من سکر، و یصب علیه أربع أواقی ماء، و یطبخ بنار لینۀ، و یصب علیه أوقیتان من ماء الورد، و ینزل عن النار و یصفی، و یستعمل، و من الأطباء من یضیف إلی ذلک قبل الطبخ جزءین من العسل، و جزءاً من الطبرزذ، و جزءاً من النبات، و یطبخ بنار لینۀ.

ماء العسل و السکر النافع من الأمراض الباردۀ، و وجع الکبد و الصدر.

و صنعۀ ذلک: یؤخذ عسل جزء، و ماء جزءان یطبخ بنار لینۀ، و تؤخذ رغوته، و یغلی حتی یبقی ثلثه، و ینزل عن النار، و یُصفی و کذلک ماء السکر أیضاً، فإذا أردنا أن نسخنه و نقویه، صیّرنا فیه بعد أخذ الرغوۀ مصطکی و زعفراناً و غیر ذلک من الأفاویۀ، مثل: الدارصینی و الخولنجان و غیر ذلک.

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۴، ص: ۴۹۶

نسخۀ أخری لماء العسل تنفع من الحمّی و اللهیب، و کثرۀ العطش فی المعدۀ و السعال من الحرارۀ، و تنفع من الشوصۀ.

أخلاطه: یؤخذ ورد أحمر منقّی أربعۀ أرطال، و یجعل فی إناء زجاج و یلقی علیه ماء حاراً عشرۀ أرطال، و یُسَدُّ رأس الإناء جیداً و اترکه یوما و لیلۀ، ثم أخرجه و اعصره جیداً وصفه و ألق علیه سکراً عشرۀ أرطال، و اطبخه بنار لینۀ حتی یغلظ، و یصفی و یستعمل.

الجُلاب بماء الورد یؤخذ سکر طبرزذ مسحوقاً و یکال، و یلقی علی کل کیلۀ من السکر ثلاث. کیلات من ماء الورد الصافی الجید الجوهر، و یطبخ بنار لینۀ حتی یبقی منه الثلث، و تنزع رغوته و من أراد أن یصیر فیه زعفراناً و هو یطبخ، فإذا نزع رغوته فلیلق فیه من الزعفران غیر المسحوق فی صرّۀ، و یعصر ساعۀ بعد ساعۀ إلی الفراغ منه، و من أراد أن یصیر فیه الزعفران بعد الطبخ، فإذا أنزله عن النار فلْیمْرَس فیه الزعفران المسحوق قبل أن یبرد، و یرفع فی ظرف زجاخ و یستعمل.

صفۀ شراب العنصل النافع من سوء الهضم و فساد الطعام فی المعدۀ و من البلغم الغلیظ الذی فی المعدۀ أو فی الأمعاء، و ینفع من فساد المزاج المؤدی إلی الاستسقاء المسمی سوء القنیۀ، و ینفع من الاستسقاء، و ینفع من الیرقان و من وجع الطحال، و ینفع من الفالج العارض مع الاسترخاء و من السدد و النافض و من شدخ أطراف العضل و العنق، و یحرّ البول و الطمث، أما مضرته للعصب فیسیرۀ، و ینبغی أن یجتنب شربه من کان به حمّی، و من کان فی باطن بدنه قرحۀ.

و صنعۀ ذلک: أن یؤخذ العنصل و یقطع کما أنت تعلم ذلک، و یجفف فی الشمس و یؤخذ منه مقدار منًّا، و یدقّ و ینخل بمنخل صفیق، و یصیر فی خرقۀ جدیدۀ رقیقۀ، و تجعل الخرقۀ فی عشرین قسطاً من شراب جید فی أول ما یعصر، و یترک فیه ثلاثۀ أشهر حتی یتبدد، ثم بعد ذلک یصفی الشراب، و یرفع فی إناء بعد أن یشد رأسه باستقصاء، و من الناس من یقول یمکن أن یعمل هذا العمل و العنصل رطب و ذلک بأن یؤخذ فیقطع کما یقطع الشلجم، و یؤخذ منه ضعف ما یأخذ من الیابس، و یلقی علیه العصیر و یوضع فی الشمس أربعین یوماً، و یعتق و قد یصنعون صنعاً آخر، و ذلک أن یقطع العنصل، و ینقّی و یؤخذ منه ثلاثۀ أمناء، و یلقی علی جرۀ إیطالیا من عصیر جید، و یغطی و یترک ستۀ أشهر، و یصفی بعد ذلک و یرفع فی إناء و یستعمل.

صفۀ الشراب الذی یعمل بماء البحر النافع من الحمی، و ینتفع به فی تلیین البطن، و ینفع من کان فی صدره قیح مجتمع، و من

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۴۹۷

كانت طبيعته يابسة، إلا أنه ينبغى أن يجتنبه من كانت معدته رديئة و فى بطنه و معدته نفخ.

و صنعة ذلك: على ضروب مختلفة و ذلك أن منه ما يعمل أول ما يعصر العنب، بأن يؤخذ مقدار مناً من ماء البحر، و يلقى على العصرِ و منهم من يعمل من عصير قد شمس يخلط به ماء البحر، و منهم من يعمل بأن يؤخذ العنب فيزبب و يؤخذ ذلك الزبيب و ينقع بماء البحر فى خوابٍ، ثم يؤخذ ذلك الزبيب المنقع فيداس، و تخرج عصارته و إن لم يترتب، و لكن يترك حتى يذبل فجابر أيضاً، و يكون هذا الشراب من الصنف المعمول بماء البحر حلواً، و منه ما يكون فيه قبض ما، فإن هذا ينفع ما بينا قبل هذا من الأمراض المعدودة.

صفة شراب السفرجل و هو الميبة يقوّى المعدة، و يعقل الطبيعة، و ينفع وجع الكبد و القىء و الغثيان و الفواق و أوجاع الأمعا و الكليتين و عسر البول.

و صنعة ذلك: تؤخذ عصارة السفرجل الحامض ثلاثين رطلًا، و شراب طيب عتيق خمسة و عشرين رطلًا، يطبخ بنار لينة حتى يذهب منه النصف ثم تؤخذ رغوته و يصفى و يترك حتى يصفو، و يرد إلى القدر ثانية و يلقى عليه العسل الصافى المنزوع الرغوة عشرة أرطال، و يغلى بنار لينة، ثم يؤخذ زنجبيل و مصطكى من كل واحد درهمان، قاقلة كبار و صغار و دارصينى و هال من كل واحد أَرَبعة دراهم، قرنفل ثلاثة دراهم، زعفران غير مسحوق أربعة دراهم، يدق دقاً جريشاً و يجعل فى خرقة كتان و تلقى فى القدر، و يمرس كل ساعة، و يغلى حتى يثخن، ثم أنزله عن النار وصفه، ثم خذ مسكاً نصف درهم، و اجعله فى شراب عتيق و القه عليه، و اخلطه جيداً و ارفعه إلى وقت الاستعمال، فإن أردت أن تعمله بلا أفاويه فاعمله بعصارة السفرجل و شراب و عسل على الكيل الذى رسم قبل هذا.

صفة أخرى للميبة و لتأخذ عصارة السفرجل المر و اطبخه على النصف كما وصفته، و خذ منه رطلين، و عصارة التفاح الجبلى المر المطبوخ على النصف مصفى رطل، شراب عتيق جيد، و رطل عسل جيد، أو سكر رطل، يطبخ بنار لينة حتى يغلظ، و تنزع رغوته، ثم يؤخذ عود نىء درهمين و مصطكى و سك و زعفران شعر من كل واحد درهم، بسباسة درهم و نصف، سنبل و قرنفل و جوزبوا أو هال و قاقلة و دارصينى و زنجبيل من كل واحد نصف درهم، مسك دانقان قرص كلها غير المسك و السك، و تشد فى خرقة كتان و يلقى فى القدر التى فيها العصارة، و يسحق المسك و السك وحده، و اخلطه مع الشراب و اخلطه مع الأدوية و استعمله.

صفة الشراب المسمى أدرومالى و منافعه مثل المنافع التى تقدم ذكرها، و كذلك قوته.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۴۹۸

و صنعته: أن يؤخذ من العسل الذى يقع فيه السفرجل مقدار جرة، و يخلط بجرتين من ماء و يغلى، ثم يصير فى الشمس فى ابتداء ما يكون الحر.

صفة الشراب المسمى ملومالى و هو العسل بالسفرجل النافع من وجع المعدة و بردها و ضعف الكبد و الأمعاء، و يشهّى و يقوى المعدة و الكبد.

و صنعة ذلك: أن يؤخذ السفرجل و ينقى جوفه و يكشط خارجه و يمرس فى ماء الملح زماناً يسيراً ثم يرفع و يلقى فى العسل و تملأ منها الإناء حتى يضيق عن حمل شىء آخر، و يشد فم الإناء، و يُترك حتى يجود و يطيب بعد سنة، و من الناس من يجعل فيه الزعفران و الأفاويه و المسك و غير ذلك.

صنعة خنديقون يصلح لبرد المعدة و تقصير الهضم و ضعف الكبد من البرد و الربع و للمشايخ المبلغمين.

أخلاطه: يؤخذ شراب عتيق خمسة أرطال، عسل صاف رطلًا و نصفاً، زنجبيل خمسة دراهم، قاقلة و هال من كل واحد نصف درهم، قرنفل دانق، دارصينى دانق و نصف، زعفران دانق، فلفل أسود و مسك من كل واحد دانق و نصف، تدقّ الأدوية دقاً جريشاً غير المسک و الزعفران، و تجعل فى خرقة كتان مع الزعفران، و تطبخ حتى تغلظ و قبل أن تحطها عن النار ألق فيه المسک، و حطه عن النار و ارفعه فى إناء و استعمله.

صنعة خنديقون آخر يؤخذ سنبل ر قرنفل و قاقلّة و عود نيء من كل واحد مثقالان، زعفران مثقال، دارصينى، و زنجبيل و فلفل من كل واحد ثلاثة مثاقيل، سک نصف مثقال، مسک ربع مثقال، تدق الأدوية دقاً جريشاً و تشد فى خرقة كتان غير المسک و السکّ، و يلقى عليه إثنا عشر رطلًا شراباً ريحانياً عتيقاً، و يترک يومين و ليلتين، ثم يرد إلى القدر و يلقى عليه ثلاثة أرطال عسلًا صافياً، و رطلان من سكر طبرزذ، و يطبخ حتى يصير له قوام، و ينزل عن النار، و يلقى عليه السک و المسک و يرفع.

صنعة شراب سلمويه يقوى المعدة و يشهى، و يبطل الخفقان.

أخلاطه: يؤخذ رطل واحد من قشور الأترج، و أوقية مرماحور، و مثقالا قرنفل، و مثقال عود نيء، يُرض و يلقى عليها خمسة أرطال شراباً، ريترک ثلاثة أيام و لياليها، ثم يلقى عليه ثلاثة أرطال سكر أبيض طبرزذ، و مثقال مصطكى، و نصف درهم زعفران، و دانقاً سک جيد، و يطبخ بنار لينة حتى يستوى وصفه و ارفعه فى إناء و استعمله مثل الجلاب.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۴۹۹

شراب حب الآس ينفع من ضعف المعدة، و الانحلال المفرط، و يحبس الحيض، و يقوى الأحشاء، و يقطع سيلان الرطوبات إلى المعدة و الأمعاء، و هو صالح للقروح العارضة فى باطن البدن و سيلان الرطوبات من الرحم.

أخلاطه: تؤخذ عصارة حب الآس مطبوخة مصفاة عشرة دواريق، عسل صاف دورق، يخلطان و يطبخان حتى يغلظا، و يستعمل، و من الناس من يأخذ العصارة و يطبخه حتى يبقى الثلث، و يلقى عليه العسل، و يطبخ ثانياً حتى يقوم، و منهم من يأخذ حب الآس و يشمسه و يجففه، ثم يدقه و يخلط منه مقدار مكيال سونفس بثلاث قوطولات من الماء، و ثلاث قوطولات من الشراب العتيق، ثم يعصر و ترفع عصارته، و يجعل عليه قدراً من العسل، و يغلى غلية خفيفة.

و أما رب الآس، فإنه تطبخ عصارة الآس وحدها حتى تغلظ و تستعمل.

صفة شراب ورق الآس النافع من القروح الرطبة العارضة فى الرأس، و النخالة فيه و البثور، و من استرخاء اللثة، و ورم النغانغ و الآذان التى يحرج منها القيح، و يقطع العرق.

و صنعة ذلک: يؤخذ أطراف ورق الاص الآس الأسود و ورقه مع حبه فيدق، و يؤخذ منه عشرة أمناء، و يلقى عليه ثلاث قلال من عصير العنب، و يطبخ إلى أن يذهب الثلث، و يبقى الثلثان، و يصفى و يجعل عليه قدر من العسل، و يغلى غلية خفيفة، ثم يرفع فى إناء نظيف و يستعمل.

صفة شراب النعنع ينفع من القذف و الغثيان و التهوع، و الفُواق، و الخلفة.

أخلاطه: يدقّ الرمان الحلو و الحامض مع شحمهما، و يطبخ حتى يتنصف، ثم يؤخذ منه رطلان، و من عصارة النعنع رطل، و من العسل أو سكر رطل، و يطبخ حتى يغلظ و يصفى و يستعمل.

صفة شراب الكمثرى ينفع من الخلفة و يقوى المعدة.

و صنعة ذلک: يؤخذ كمثرى لم ينضج يطبخ حتى يتهرى و يصفى، و يرد إلى القدر ثانياً، و يطبخ حتى يغلظ، و يستعمل فإنه ينفع منفعة كثيرة.

صفة شراب أكسومالى هو ماء البحر و ماء المطر و العسل ينفض البطن نفضاً قوياً، و لهذا قوة تقطع أشد من قوة الماء العذب.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۵۰۰

و صنعة ذلك: بأن يؤخذ من العسل و ماء المطر و ماء البحر أجزاء سواء، و يصفى و يصير فى إناء من خزف، و يوضع فى الشمس إذا طلع النجم المسمى الكلب، و من الناس من يطبخ ماء البحر، و يأخذ منه جزءين و جزء من عسل و يرفعونه.

صفة شراب التفاح ينفع من ضعف المعدة و خفقان الفؤاذ من حرارة، و يقطع القذف المرارى و العطش.

أخلاطه: يؤخذ تفاح جبلى مزّيدق و يعصر و يطبخ حتى يتنصف، و يصفى و يترك ليلة و يرد إلى القدر، و يطبخ بنار لينة حتى يغلظ، و يصفى و يجعل فى إناء زجاج، فإن كان صيفاً فاجعله فى الشمس أياماً حتى تذهب مائيته، و يحفظ، و يستعمل، و إن أردت أن تحليه فالقِ عليه لكل مناً من العصارة رطلًا سكراً و اطبخه و استعمله.

صفة شراب الحصرم ينفع من حرارة المعدة و انحلال المرار، و أوجاع الحرارة، و السموم و يقطع العطش، و يقوى معد الحبالى لئلا تقتل الأخلاط الرديئة.

أخلاطه: تؤخذ عصارة الحصرم فيطبخ حتى يبقى النصف، و تصفى و تترك ليلة، ثم ترد إلى القدر ثانياً، و يلقى عليه درهمان قرنفلًا حتى تذهب منه الرائحة الذفرة و يغلظ، و يصفى و يستعمل، و إن أردت أن تحليه فالق عليه سكراً بعد الطبخ بنار لينة حتى يغلظ على قدر رقة العصير و ثخنه و يستعمل.

نسخة أخرى من شراب الحصرم بالعسل هذا الشراب قابض مبرد نافع من استرخاء المعدة و الإسهال المزمن، و يستعمل بعد سنة.

و صنعة ذلك: يؤخذ من الحصرم الذى لم يسود، ثم شمسه ثلاثة أيام، ثم يعصر و تأخذ من عصيره ثلاثة أجزاء، و يلقى عليها من العسل الجيد الذى قد أخذ رغوته جزءاً واحداً، ثم تصير فى إناء من خزف و تدعه فى الشمس حتى سنة، ثم يستعمل.

صفة شراب الفاكهة يقوى المعدة و الأحشاء، و يقطع القيء و الانحلال من المرار الأصفر، و ينفع الحوامل عند القذف يصيبهن.

أخلاطه: يؤخذ ماء سفرجل و تفاح و كمثرى و رمان مر و سماق و زعرور بالسوية، و يطبخ بنار لينة حتى يغلظ، فإن أردت أن تحلّيه فالق عليه من السكر ما تريد و اغله وصفه و استعمله.

صفة شراب الأترج لذيذ يقوّى المعدة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۵۰۱

أخلاطه: يؤخذ من قشور الأترج العطر رطلًا، و اطبخه بماء قدر قسط و نصف حتى الثلث، وصفه و القِ عليه العسل، و اطبخه بنار لينة حتى يغلظ و يستعمل كالجلاب.

فصل فى صفة شراب الخشخاش

يجب أن يؤخذ مائة خشخاشة وسطة فى الحجم قبل أن تجف على شجرها، فتكون لا عصارة لها، و ليست فى بكرة الفجاجة لا ينعصر عنها إلا الرقيق، و ليست ريفية ساحلية العصارة كثيرة الفضول، ثم يلقى عليه عشرة أقساط ماء مطر إن وجد لبعده من العفونة أو ماء العيون، و ينقع فيه يوماً و ليلة حتى يلين، كإن لم يلن ترك أكثر من ذلك، ثم يطبخ إلى أن يتهرى برفق، ثم يعصر ثم يقوم بنصف كيلة حلاوة، فإن كان لتنقية ما فى الصدر و تلطيفه جعل عسلًا و رب العنب أجمع نفعاً.

نسخة أخرى لشراب الخشخاش نافع لمن تتحدر لهم المواد، و يمنع الذين يتقيؤون الدم مرات.

أخلاطه: يؤخذ من الخشخاش المنقى مائتين عدداً، و من ماء المطر خمسة عشر رطلًا و ينقع فيه ثلاثة أيام، و يطبخ حتى يذهب منه النصف، و يعصر الخشخاش و يرمى به، و يصفى الماء جيداً و يكال منه أربعة أرطال و نصف، و كل العسل و من السلاقة من كل واحد رطلًا و نصفاً، و يطبخ حتى يصير له قوام، ثم يدق أقاقيا و زعفران و مرّ و جلنار و عصارة لحية التيس من كل واحد

درهم، يخلط جيداً و يرفع فى إناء و يستعمل.
نسخة شراب آخر نافع من السعال و الشوصة و يقوى المعدة.
و صنعة ذلك: يؤخذ ماء الرمان الحلو أربعة أرطال، ماء التفاح الشامى رطل، ماء قصب السكر الطبرزد أو فانيذ رطل، يطبخ حتى يصير له قوام و يستعمل.
شراب الشهد من قول جالينوس و هو يشرب أيضاً كما تشرب الأشياء المبردة، لأنه يذهب بالعطش فى الصيف إذا مزج بالماء البارد، و ينفع أيضاً من اجتمعت فيه الأخلاط الفجّة التى لم تنهضم، و خاصة إذا حمضت، و ذلك أنه قد تألم من هذه من يناله بكثرة أو قلة، و ذلك إذا عمل بأى ماء حضر و لم يعمل بماء المطر كما يعمل شراب العسل.
و هذه صفته يستخرج العسل الجيد من الشهد، ثم يصب فى طنجير فيه ماء العيون الصافى العذب، و يطبخ به حتّى تذهب سائر المائية عنه، ثم يرفع و يحفظ و يستعمل.

نسخة شراب شهد آخر له يطرح على جزء من العسل جزءان من ماء المطر العتيق و يجعل فى الشمس، و قوم يصبّون عليه ماء العيون و يطبخونه حتى يبقى الثلث، و يحفظونه.
صفة شراب الأفسنتين ينفع من سقوط الشهوة و ضعف المعدة.
و صنعة ذلك: يؤخذ شراب عتيق أربعة أقساط، عسل منزوع الرغوة قسطين، و يلقى عليه مصطكى أربعة دراهم، أذخر، ساذج هندى و سنبل و ورد أحمر يابس و صبر أسقوطرى من كل واحد درهمان، قسط أربعة دراهم، حشيش الأفسنتين الرومى سبعة دراهم، غاريقون درهمين، زعفران درهم، تدق الأدوية جريشاً و تشدّ فى خرقة كتان، و تنقع بالشراب سبعة أيام فى الشمس فى الصيف، و تمرس الخرقة فى كل يوم مراراً، ثم تستعمل و الشربة أوقية على الريق، و هذا الشراب ينفع الاستسقاء و قد جربناه نحن.
نسخة أخرى من شراب الأفسنتين يقوّى المعدة، و يدرّ البول، و ينفع من إعلال الكبد و الكلى و اليرقان، و من إبطاء انهضام الطعام، و من ضعف شهوته، و من فى معدته وجع، و من به تمدد مزمن تحت الشراسيف و النفخ و الحيات فى البطن و ينفع احتباس الطمث، و ينفع من شرب الشرالب المسمى أكسيا إذا شرب منه مقدار كثير، ثم يتقيأ.
و صنعة ذلك: يعمل على أنحاء كثيرة، و ذلك أن من الناس من يلقى على ثمانية و أربعين قسطاً من العصير رطلًا من الأفسنتين، و يطبخونه حتى يرجع إلى الثلث، ثم يلقون عليه من العصير تسعين قسطاً و من الأفسنتين نصف رطل، و يخلطون نعماً ثم ينقلونه إلى الأوانى، و إذا صفيت رغوته ثم جربوه، و من الناس من يلقى على ذلك المقدار من العصير منا من الأفسنتين و يدعه فيه ثلاثة أشهر، و من الناس من يأخذ من الأفسنتين منًّا فيدقه و يصيره فى خرقة خفيفة، ثم يلقيه فى ذلك المقدار بعينه من العصير، و يدعه شهرين.
و من الناس من يأخذ من الأفسنتين ثلاثة أواق أو أربعة، و من السنبل و الدارصينى و قصيب الذريرة و فقّاح الإذخر و الكبر من كل واحد أوقية أوقية، فتدقّ هذه الأدوية دقا جريشاً، ثم يلقيها فى باطن مكيال من العصير، و يستوثق من رأس الإناء و يدعونه شهرين، ثم يروقونه و ينقلونه إلى الأوانى، و من الناس من يأخذ من العصير مكيالًا و من الغاطيقا أربعة عشر مثقالًا، و من الأفسنتين أربعين مثقالًا، و يشدّونه فى خرقة كتان، و يلقونه فيه و يروقونه بعد أربعين يوماً، و يلقونه إلى أوانى آخر، و من الناس من يلقون فى عشرين قسطاً من العصير رطلًا من الأفسنتين، و من

علك الأنباط و هو صمغ الصنوبر اليابس أوقيتين، و يصفونه بعد أربعة و عشرين يوماً و يرفعونه. و من الأطباء من يزيد و ينقص بحسب المشاهدة.
صفة شراب الأفسنتين من تركيبنا و جربناه فنفع أكثر من نفع ذلك.
أخلاطه: يؤخذ من الأفسنتين الرومى وزن مائة درهم، و يطبخ فى ثلاثة أمناء بالصغير حتى يبقى الربع، و ذلك بنار لينة جداً و يمرس و يصفّى، و يؤخذ السفرجل، و يُشوى فى الخمير كما تعلم و يعتصر، و يؤخذ من عصارته ثلث ذلك الماء، و من العسل ربعه و من الشراب نصفه و يطبخ الجميع و يقوم.
صفة شراب الفاكهة مطفىء نافع من العطش.
و صنعة ذلك: يؤخذ ماء الرمان الحامض رطل، و ماء حماض الأترج نصف رطل، و ماء الأجاص رطل، و ماء التمر الهندى رطل، يطبخ بنار لينة حتى يغلظ، و يسقى منه بماء الثلج أو بماء بارد.
صفة نسخة أخرى من شراب الفواكه النافع من القيء الذى يحدث من المرة الصفراء، و يشفى المحرورين الطعام، و يقوى المعدة.
و صنعة ذلك: يؤخذ من السفرجل و التفاح و حماض الأترج و الكمثرى و رمان و حصرم و يعصر ماؤها كلها، و ينقع فيه شيء من السماق و الزعرور و النبق و حب الآس و الأمبرباريس، و يترك يوماً و ليلة، و يعصر و يصفى و يطرح عليه العسل، و يطبخ حتى يصير له قوام و يستعمل.
صفة شراب الأجاص النافع من العطش و يحل الطبيعة، و يسهل الخلط الصفراوى و الدموى.
و صنعة ذلك: يؤخذ من الأجاص الحلو مقدار الحاجة، فيخرج نواه و يطرح فى قدر حجر نظيف، و يصب عليه ماء حتى يغمره، و يطبخ حتى ينحل، ثم يصفى و يرد إلى النار ثانياً، و يجعل عليه سكر طبرزذ بقدر الحاجة، و يطبخ حتى يثخن و يصير فى قوام العسل.
صفة شراب ديمقراطيس الذى حفظه من الأمراض كلها أيام حياته، و هو نافع من ضعف المعدة و الطحال فساد المزاج.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‌٤، ص: ٥٠٤
و صنعة ذلك: تأخذ من الإيرسا و بزر الرازيانج و فلفل أبيض من كل واحد وزن درهم، و من السليخة أربعة دراهم، و من المر و بزر الأفسنتين من كل واحد وزن درهمين، ق و يطرح فى إناء زجاج و يصبّ عليه من الخمر الأبيض مقدار ما يغمره بزيادة أربعة أصابع، و يستوثق من رأسه و يستعمل بعد ستة أشهر، و فى بعض النسخ يضاف إليه من سل دورق واحد.
صفة شراب العنب ينفع من وجع الحلق و الورم الذى يكون فيه، و من القروح الكائنة فى المعدة.
و صنعة ذلك: تؤخذ سلاقة العنب العفص القابض ستة أرطال، و يطبخ على الثلث، و يصب عليه من العسل رطل. و من السماق و أصل السوس و العفص و الجلّنار و فقاح الإذخر و فقاح الورد من كل واحد إستار. و من الزعفران وزن درهمين، و من المر و الشبّ اليمانى من كل واحد وزن درهم، يطبخ و يصفى و يشرب.
صفة رساطون يؤخذ منه فى الشتاء للمشيخة.
أخلاطه: يؤخذ من عصير العنب الجيد الجوهر عشرة دواريق. و الدورق أربعة أرطال و نصف. يطبخ بنار لينة حتى تؤخذ رغوته، ثم يلقى عليه من العسل الجيد المتين لكل أربعة أرطال رطل، و يغلى بنار لينة حتى تؤخذ رغوته أيضاً، و يذهب منه النصف، ثم يؤخذ من الهال و القاقلة و القرفة و القرنفل و الدارفلفل من كل واحد درهم، فيسحق سحقاً لطيفاً، و يصير فى خرقة كتان رقيقة، و يلقى معه فى الطبخ بعد أخذ الرغوة، فإذا تم طبخه و أمكن إدخال اليد فيه مرست الخرقة فيه مرساً شديداً، ثم أخرجت، ثم

يجعل فيه من الزعفران وزن ثلاثة دراهم، و يصير فی قوارير و يستوثق من رؤوسها و إن كان فيه رقة شُمِّس، ثم أخذ منه، و كلما عتق كان أجود له.
صفة شراب الأفسنتين نسخة أخرى يقوى المعدة، و يفتح السدد، و يسهل الصفراء.
أخلاطه: يؤخذ ورد ثمانية دراهم، غاريقون أربعة دراهم، صبر درهمان، مصطكى و بزر الكرفس و أذخر و أنيسون من كل واحد درهم، نعنع ثلاثة دراهم، فودنج درهم و نصف، زعفران درهمان، الأصلان من كل واحد درهمان، أفسنتين وزن ثلاثة دراهم، أصل السوس ثلاثة دراهم، حاشا مثله، سنبل و أسارون و سادج من كل واحد درهم، يطبخ. ذلک بثمانية أرطال، شراب حتى يبقى النصف، و يسفى و يعقد برطل و نصف عسلًا.
رب التفاح و السفرجل و الرمان و غير ذلک هذه كلها كأشربتها إلا أن نفس عصارتها تقوّم بالرفق من غير حلاوة.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۵۰۵
صفة شراب الكدر من تركيبنا يؤخذ من ربّ الكدر جزءان، فإن لم يحضر أخذ الكدر و نشر و أخذت نشارته أو دق و أخذ مدقوقه و أديف مع نصفه صندلًا فی الخلّ المقطّر، أو فی ماء الحصرم الصرف أياماً، ثم طبخ فيه طبخاً بالرفق مع طول، حتى يتهرى، ثم يعصر و يؤخذ من العصارة، و كلما كان الخلّ أكثر أو ماء الحصرم، كان أجود، ثم يؤخذ ماء الدوغ المخيض المنزوع من جبنه الدوغ، إما بترويق بالغ أو يطبخ كطبخ ماء الجبن حتى تنعزل المائية، ثم يؤخذ دقيق الشعير و يتخذ منه و من ماء الرائب فقّاع و يحمض ذلک الفقاع، ثم يروّق، ثم يجدد اتخاذ الفقاع منه و من دقيق الشعير و يحمّض.
و كلما كُرِّر كان أجود فيؤخذ منه خمسة أجزاء، و يؤخذ ماء الكمثرى الصينی و ماء السفرجل الحامض الكثير الماء و ماء الرمان الحامض و ماء التفاح الحامض الكثير الماء و ماء الزعرور و ماء الليمون و ماء الإجاص الحامض و ماء الطلع المعصور و ماء الكندس الطبرى و ماء التوت الشامی الذی لم ينضج تمام النضج و ماء المشمش الفجّ الحامض و عصارة الحصرم و عصارة الريباس و عصارة عساليج الكرم و عصارة الورد الفارسی و عصارة النيلوفر و عصارة البنفسج من كل واحد ثلث جزء. و من عصارة حمّاض الأترج و من عصارة حمّاض النارنج من كل واحد ثلثا جزء. و من عصارة الكزبرة و الخس و ورق الخشخاش الرطب و الهندباء و البقلة الحمقاء من كل واحد ربع جزء. و من عصارة ورق الخلاف و ورق التفاح و ورق الكمّثرى و ورق الزعرور و ورق الورد و ورق عصا الراعی من كل واحد ربع جزء. و من عصارة لحية التيس و من الورد اليابس و من النيلوفر اليابس و من عصارة الامبرباريس اليابسة و من بزر الهندبا و بزر الخس و الجلنار من كل واحد نصف عشر جزء. و من عصارة النعنع الرطب سدس جزء، و من عصارة الأمبر باريس الرطب نصف جزء. تجمع الأدوية و العصارات، و تركب على النار، و يلقى فيه من العدس أربعة أجزاء، و من الشعير المقشر جزءان، و من السماق ثلاثة أجزاء، و من حب الرمان ثلاثة أجزاء. يطبخ الجميع على النار حتى يبقى النصف، ثم يترک حتى يبرد و يمرس بقوة و يصفى، و يؤخذ من الكافور لكل وزن ثلاثمائة درهم وزن مثقال، فيسحق الكافور و يذرّ على أصل قرعة أو قنينة، و يصبّ عليه الدواء بالرفق، ثم يصم رأسه بشیء شديد القوة، ثم يوضع على الجمر حتى يعلم أنه يكاد يغلی، ثم يؤخذ و يخضخض و يودع بستوقة و يسدّ رأسه لئلا يضيع الكافور، و يطير، الشربة منه إلى عشرة دراهم. و من الناس من يجعل فيه من السنبل و الزنجبيل و الزعفران و بزر الرازيانج و الأنيسون و الفلفل و السعد أجزاء بقدر ما يرى الطبيب بحسب المشاهدة من الأزمان و الأسنان.
نسخة فقاع لنا نافع و يزيد فی الباه.
و صنعة ذلک: يؤخذ فلفل، و زنجبيل، و سنبل و جوزبوا من كل واحد خمسة دراهم.
خبث الحديد مسحوقاً عشرة دراهم، بزر الكرّاث خمسة عشر درهماً، بزر الجرجير و بزر اللفت و بزر

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۵۰۶

الأنجرة و الخردل من كل واحد أربعة دراهم، و لسان العصافير، حب الفلفل، حب الزلم، و لب حبة الخضراء، من كل واحد ثلاثة دراهم، يدق و يجعل فى صرة كما تعلم، ثم يجعل هذا فى الدوغ ده يازده و يحرّك فيه، و يخلط ذلك الدوغ بفقاع الخبز مناصفة و يتخذ فقاعاً.[۷]

القانون فى الطب (طبع بيروت) ؛ ج۴ ؛ ص۵۰۶

شراب الأفسنتين لنا أفسنتين مائة وزنة، شراب ثلاثمائة، عصارة السفرجل ثلاثمائة، ينقع فيه ثلاثة أيام، و يطرح عليه مائة عسلًا و يقوّم على النار.

شراب الحصرم نسخة أخرى قوة هذا الشراب قابضة، و هو مقو للمعدة، نافع لمن يعسر عليه هضم الطعام، و ينفع للمعدة المسترخية، و للمرأة الوحمى، و لمن به القولنج المسمى إيلاوس الذى تأويله رب ارحم لشدة صعوبة ذلك، و يقال أنه نافع من الأمراض الوبائية، و هذا الشراب يحتاج أن يعتق سنين كثيرة، فإنه إن لم يفعل ذلك لم يكن مشروباً.

و صنعة ذلك: أن يؤخذ العنب قبل أن يستحكم نضجه و هو حامض، فتترك عناقيده ثلاثة أيام أو أربعة حتى يذبل، ثم يعصر و يلقى فى الدنان و يشمّس ثم يستعمل كما مر.

فى الأشربة العتيقة و منافع ذلك أعنى بهذا الشراب القهوة هذا و إن كان فى ظاهر الحسّ بسيطاً، و لكنه فى الحقيقة غلاق ذلك فلهذا أوردناه فى القراباذين، و قدر الشرب مختلف بحسب سنّ الشارب، و بحسب أزمان السنة و من حال العادة و من مزاج الشراب و قواه، و ينبغى أن لا يقع شرب الشراب على عطش و لا يشرب مع الطعام، بل يتقدم الطعام بزمان و يصير زمان ساعتين، ثم يشرب لأن من يشرب الشراب على الطعام، أو يأكل الطعام على الشراب، فإنه من أضر الأشياء، و يورث أمراضاً رديئة أخفّها الجرب. و أما السكر فى جميع الأحوال فضار، و لا سيما إذا أدمن لأنه محلل للعصب، و لذلك إذا أدمن ضعف و استرخى، و يكون أيضاً سبباً لأمراض حادة و سبب موت الفجأة.

و من أجود الأشياء أن يأخذ الإنسان من الشراب بقدر معتدل، و ينبغى أن يشرب بعد الشراب ماءً بارداً أو ماء الزمان، هذا إذا كان الشارب شاباً لأنه يسكن صولة الشراب، و يكسر من غائلته سيما فى زمان الصيف.

و أما للشيوخ فلا فإنها تضرّ بالأعصاب و الحواس اللهم إلا أن تكون لذيذة الطعم، و يجتنب ذلك من كانت أعضاؤه الداخلة مريضة ضعيفة، و الأولى أن يشرب منه قليلًا ممزوجاً من كان صحيح البدن.

و أما الشراب الحديث فإنه نافع لعسر الانهضام، و يدرّ البول، و يرى أحلاماً رديئة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۵۰۷

و أما الشراب المتوسط بين الحديث و العتيق فهو ما بين ذلك، و لذلك ينبغى أن يختار شربه فى الصحة و المرض. و أما الشراب الأبيض الرقيق فسَهْل الانهضام، سريع النفوذ فى الجسم نافع للمعدة.

و أما الشراب الأسود فغليظ عسر الانهضام.

و بالجملة المتوسط بينهما متوسط الحال، و الشراب الحلو أعسر انهضاماً، و أيضاً فإن الشراب الأبيض مختلف المزاج و الخلو منه ينفخ المعدة و يسدّ على البطن و الأمعاء مثل المطبوخ، و الشراب الريحانى يهضم الطعام، و ينفع المثانة و الكليتين، و يدرّ البول و الطمث، و يسكن و يعقل البطن، و يقطع البلة. والين من الشراب أقلّ مضرة للعصب، و يدر البول و يلين البطن تليينا معتدلًا.

و أما الشراب الذى يقع فيه الجبسين، فإنه يضرّ بالعصب و المثانة، و يصدع و يعرض للتلف و هو ردىء لمن به نفث الدم.

و أما الشراب النى يقع فيه الزفت و الريتيانج فإنه مسخن، يهضم الطعام غير موافق لمن به نفث الدم.
و أما الشراب الذى تقع فيه الأشنة فهو مسكن جداً فى ساعته، و كذلك إذا ديف وسخ الأذن فى الشراب، فإنه يسكر من ذلك.
و أما الشراب الذى خلط فيه ربّ السفرجل، فإنه أقلّ غائلة، و الشراب كله إذا كان صرفاً لم يخلط بشىء و كان فيه قبض ما فإنه يسخن و يسرع الذهاب فى البدن، و يقوّى المعدة، و يقوى شهوة الطعام و يكثر النوم، و يقوّى الجسد، و يحسن اللون و إذا شرب بمقدار صالح نفع من شرب الفربيون، و كذلك ينفع من شرب الأدوية الباردة القتالة مثل: الشوكران و الأفيون و الفطر و غير ذلك.
و الشراب المعتدل ينفع من نهش الهوام التى تقتل سمومها الباردة، و ينفع أيضاً من اللذع تحت الشراسيف و استرخا المعدة و ضعفها، و ينفع الرطوبات التى تسيل إلى الأمعاء و البطن، و لمن يبطىء به العرق، و لا سيما ما كان منه عتيقاً طيب الرائحة، و الشراب العتيق الحلو نافع من علل المثانة و الكلى، و ينفع الخراج و الأورام إذا غمرت فيه صوفة غير مغسولة، و وضع عليها و الشراب المتخذ من كرم العنب البرّى الأسود قابض، ينفع من تسيل إلى معدته و أمعائه فضول، و يدخل فى سائر العلل التى تحتاج إلى القبض و الجمع و قطع المادة السائلة.
الشراب العسلى ينفع من الحمّى المزمنة و يليّن البطن، و يدرّ البول، و ينفع المعدة، من كان به وجع
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏۴، ص: ۵۰۸
المفاصل و وجع الكلى، و إن كان رأسه ضعيفاً، و من الإستسقاء الذى يكون بالنساء و هو يغذو و يشهّى الطعام، و ينفع المشايخ جداً.
وصفته: يؤخذ من عصير شراب فيه قبض خمس كيزان، و يلقى عليه من العسل كوز واحد، و من الملح مقدار قوانوس، و يجعل فى إناء واسع حتى يكون له موضع للاضطراب و الغليان، و يلقى فيه الملح قليلًا قليلًا، و إذا سكن غليانه جعل فى الخوابى أو جرار فخّار.
نسخة أخرى من شراب العسل أجود ما عمل من شراب عتيق صلب قابض، و عسل جيد فائق و هو أقل نفخاً من غيره، و أسرع انحداراً. و إذا عتق كان أكثر غذاء، و إذا كان بين ذلك لين البطن و أدرّ البول و يضر شربه على الطعام و على الريق، و إذا شرب قطع شهوة الطعام أولًا ثم يهيجها من بعد.
صفة ذلك: أن يؤخذ من الشراب مقدار جرتين، و يخلط به جزء من عسل، و منهم من يطبخ الشراب مع العسل ليدرك سريعاً و يرفعه، و منهم من يغلى ستة أقساط من العصير، و يخلط به قسطاً من عسل يدعه يبرد و يبقى حلواً.
ماء القطران و هو ماء العسل قوته قوة العسل، و يعالج به إذا لم يكن مطبوخاً من يريد استطلاق بطنه، و يتقيأ و يشفى منه بالدهن من شرب دواء قاتلًا ليقيئه. و أما المطبوخ منه فإنه يسقى لتحليل القوة و ضعف البدن، و السعال، و ورم الرئة، و الذى يطبخ و يمكث حيناً طويلًا يسميه بعض الناس أدرومالى أى شراب العسل، و إذا كان متوسطاً بين العتيق و الحديث كانت قوته مثل قوة الشراب الضعيف فى تقوية الجسم، و كذلك ينفع من الأورام و ينفع من به وجع المعدة، و ينفع من به انحلال القوة نفعاً بيناً.
أخلاطه: يؤخذ من العسل جزء، و من ماء المطر المعتق جزءان، فيخلطان و يوضع فى الشمس. و من الناس من يأخذ من ماء العيون، فيخلط بالعسل و يطبخ حتى يبقى ثلثاه، ثم يرفعه. و من الناس من يعمله من الشهد و الماء، و يرفعه و ينبغى أن يدرج بالماء مزجاً يسيراً.
شراب الخرنوب و الزعرور هذه الأشربة كلها قابضة مبردة للمعدة، قاطعة لسيلان المواد إلى المعدة و الأمعاء، و صنعة ذلك مثل ما يعمل شراب الكمثرىَ.

شراب زهر الكرم البرّى ينفع من ضعف المعدة و قلة شهوة الطعام، و الإسهال المزمن و قرحة الأمعاء.
أخلاطه: يؤخذ من زهر الكرم البرى الذى جفّف منوين، و يلقى عليه جزء من عصير العنب، و يترك فيه ثلاثين يوماً ثم يغطى و يرفع.

شراب الرمان ينفع من سيلان الفضول إلى المعدة و الأمعاء و الحمّيات المتطاولة، و ينفع المعدة الحارة، و يعقل البطن و يدر البول.
و صنعة ذلك: يؤخذ من الرمان الذى يكون حبه أحمر نضيجاً ضعيف العجم، و يدق حبه و يعصر و يطبخ إلى أن يرجع إلى الثلث، و يضاف إليه قدر من السكر و يرفع.
شراب الورد ينفع من الحمى و وجع المعدة، و يهضم الطعام، و إن شرب بعد الطعام نفع من استطلاق البطن و من أوجاع الأمعاء.
و صنعة ذلك: يؤخذ من الورد اليابس الذى قد أتى عليه سنة مدقوقاً وزن منا، و يشد فى خرقة كتان، و يلقى فى إناء فيه عصير العنب و الشراب الحديث عشرون قسطاً، ثم يغطى و يشد رأسه ثلاثة أشهر، ثم يصفى و يفرغ فى إناء آخر، و يرفع. و قد يعمل على غير هذا الوجه، و ذلك أن يؤخذ عصارة الورد، و يخلط بعسل و يسمى هذا أيضاً أدرومالى، و هذا يوافق خشونة الحلق. و قد يعمل على غير هذا الوجه، و ذلك: أن يؤخذ من الورد الطرى المنظف من الأقماع قدر نصف منا، و يطبخ فى ثلاثة أمثاله و خمسة أمثاله من الماء ساعة، ثم يصفى و يجعل فيه مرة ثانية من الورد الطرى مثله، و يعمل كذلك فى الطبخ و التصفية، و يجعل فيه ثالثاً، و يطبخ، ثم يصفى و يضاف إلى ذلك قدر من الترنجبين أو العسل، ثم يقوم و الشربة من هذا عشرة دراهم إلى عشرين، و هو يسهل إسهالًا كثيراً و يسهّل الرطوبات، و ينظف المعدة، و كلما كرر الطبخ و إضافة الورد فإنه يزيد فى الإسهال.
شراب الآس نافع للمعدة و يقطع سيلان الرطوبات إلى المعدة و الأمعاء، و هو صالح للقروح العارضة فى باطن البدن، و سيلان الرطوبات من الرحم.
شراب الريتاينج هذا الشراب إذا عتق كان أزيد الطعم إلا أنه يصرع، و يعرض منه السدر و يهضم الطعام، و يدر البول و يوافق من به نزلة أو سعال، و يوافق من به إسهال مزمن و من به قرحة الأمعاء، و من به الاستسقاء، و من به سيلان الرطوبة من الأرحام دائماً، و يصلح أن يدقن به لقرحة الأمعاء، و الأسود منه أشدّ قبضاً من الأبيض.
و صنعة ذلك: يدقّ الريتيانج مع قشور شجره الذى يوجد عليه، و يلقى فى الخمسة منه

نصف قوطولى. و من الناس من يدعه فى الشراب إلى أن يسكن غليانه، ثم تأخذه من الشراب و ترمى به. و منهم من يدعه إلى أن يعتق الشراب.
شراب القطران هذا ينفع من السعال العتيق إذا لم يكن معه حمى، و هو يسخن، و يلطّف و ينفع من وجع الصدور و الأضلاع، و المغص، و قروح الجوف، و وجع الأمعاء، و الحس، و وجع الرئة، و الأرحام، و ينفض الحيات، و الدود من البطن، و يذهب بالنافض، و يبرئ وجع الأذنين إذا قطّر فيهما.
و صنعة ذلك: يؤخذ القطران فيغسل بماء عذب. ثم يلقى فى كل أوقية منه رطل عصير. ثم يغلى حتى يقصر.
شراب الزفت هذا يسخّن و يهضم و يجلو، و ينقّى، و ينفع من الأوجاع التى تكون فى الصدر و البطن، و الكبد و الطحال، و الرحم من غير حمّى، و من الإسهال و الاختلاف المزمن، و القروح التى تكون فى الجوف، و السعال و إبطاء الانهضام و التفتّح و الربو.

و صنعة ذلك: يؤخذ من الزفت الرطب و سلافة العصير، و ينبغى أن يغسل الزفت أولًا بماء البحر أو بماء الملح مراراً حتى يفيض الماء، و يصفو، ثم يصب عليه بعد ذلك ماء عذب، و يلقى على كل ثمانية كيزان قوانوس من العصير بأوقيتين من الزفت، فإذا أدرك و سكن غليانه نقل إلى الأوانى.
شراب الزوفا نافع من العلل التى تكون فى الصدر، و الجنبين، و الرئة، و من السعال العتيق و الربو، و هو يدرّ البول، و ينفع من المغص و من النافض، و يدر الطمث جداً.
و صنعة ذلك: أن يعمل كما يعمل شراب الأفسنتين، و ينبغى أن يلقى على كل جرولة من سلافة العصير رطل من ورق الزوفا مدقوقاً مشدوداً فى خرقة كتان رقيقة، و يشد بها حجر ليرسب إلى أسفل الإناء، و تخرج قوة الزوفا إلى العصير، ثم يذاق بعد أربعين يوماً و يرفع فى الأوانى.
شراب الكمادريوس و صنعته مثل صنعة شراب الزوفا، و هو مسخن محلل ينفع من التشنج، و من اليرقان، و من النفخة فى الرحم، و من إبطاء الهضم، و من الاستسقاء. و كلما عتق كان أجود.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۵۱۱
شراب الحاشا النافع من سوء الهضم و قلة الشهوة، و ينفع العصب إذا اضطربت حركته، و من الأوجاع التى تكون تحت الشراسيف، و من الاقشعرار الذى يعرض فى الشتاء، و ينفع من السموم و الهوام التى تبرد البدن و تجمّده.
و صنعة ذلك يدق الحاشا، و ينخل و يؤخذ منه مائه مثقال، و يصير فى خرقة، و يلقى فى جرة من عصير.
شراب الأفاويه ينفع من وجع الصدر، و الجنبين، و الرئة و من الحصر، و النافض، و الطمث و تنفع المسافرين فى الثلج و البرد، و من به كيموس غليظ، و يصفى اللون، و يجلب النوم، و يسكن الأوجاع، و يبرئ وجع المثانة و الكليتين.
و صنعة ذلك أن يؤخذ من قصب الذريرة ستة مثاقيل، و من السليخة ثمانية مثاقيل، و من الأسارون أربعة مثاقيل، و فى نسخة أخرى من السنبل ستة مثاقيل، و من العود سبعة مثاقيل، تدق كلها و تشدّ فى خرقة كتان، و تلقى فى مكيال سلافة عصير، فإذا أخذ رائحة الأدوية و سكن غليانه يصفّى إلى إناء آخر.
شراب الراسن ينفع الصدر و الرئة، و يدر البول.
و صنعة ذلك يؤخذ من أصل الراسن اليابس خمسون مثقالًا، فيصير فى خرقة، و يلقى فى ستة مكاييل من العصير، و يصفى بعد ثلاثة أشهر و يستعمل.
شراب الأسارون يدر البول و ينفع من الاستسقاء و اليرقان، و علة الكبد و وجع الورك و وجع الرئة و المعدة جداً.
و صنعة ذلك: أن يؤخذ من الأساون مثقالان، و يلقى على إثنى عشر قوطولى من عصير، و يعمل به مثل ما عمل بالأول.
شراب السنبل البرّى النافع من علل الكبد، و عسر البول، و علل المعدة، و النفخ.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۵۱۲
و صنعة ذلك: أن يؤخذ أصل السنبل الحديث، فيسحق، و ينخل، و يلقى منه ثمانية مثاقيل فى مقدار كوز من العصير، و يترك شهرين، و يصفى و يرفع فى إناء و يستعمل.
شراب الدوقو ينفع من وجع الصدر و الجنبين و الرحم، و يدر الطمث و البول، و يهيج الجشاء، و يبرئ السعال و ضيق الأمعاء.
و صنعة ذلك: أن يؤخذ من أصل الدوقو ستون مثقالًا، و يدقّ دقا جريشاً و يلقى فى جزء من عصير، و يترك مثل ما يترك الشراب الذى قبله، ثم يدق و يفرغ فى إناء آخر و يستعمل.
شراب الجاوشير النافع من الفتق و الشقّ فى الأمعاء، و رضّ العضل، و عسر النفس، و يدرّ البول، و يحلل غلظ كيموس الطحال، و

ينفع من مغص الأمعاء، و وجع المفاصل و التخم و يهيّج الطمث، و يخرج الولد، و ينفع من الحبن، و من عض الدواب الخبيثة.
و صنعة ذلك: أن يؤخذ من أصل الجاوشير عشرة مثاقيل، و يلقى على مكيال عن العصير، و يترك مثل شراب السنبل البرّى، ثم يروق و يرفع فى إناء آخر و يستعمل.
شراب الكرفس و هو يفتق الشهوة للطعام، و ينفع المعدة و من به عسر البول و يحلل فضول البدن كلها.
و صنعة ذلك: أن يؤخذ من بزر الكرفس الخالع الحديث المسحوق و المنخول سبعون مثقالًا، و يصير فى خرقة كتان، و يلقى فى قلة عصير، و يترك مثل الذى قبله، و يرفع فى إناء و يستعمل.
شراب المازريون و هو ينفع من به استسقاء و وجع الكبد، و ينفع النساء اللاتى قد تقىء من المخاض.
و صنعة ذلك: أن يؤخذ حين يطلع فتقطع قضبانه بورقها فتجفف، و يدق منه إثنا عشر مثقالًا، و يلقى فى مكيال من العصير، و يترك شهرين، ثم يصفى و يرفع فى إناء و يستعمل.
شرب السقمونيا و هو يشفى البطن و الوجع، و يسهل المرة الصفراء، و البلغم أيضاً بطريق العرض.
و صنعة ذلك: أن يؤخذ من أصل السقمونيا المقلوع أيام الحصاد خمسة عشر مثقالًا، و يسحق و يصير فى خرقة كتان، و يلقى فى تسعين كاساً عصير، و يترك إلى ثامن يوم ثم يرفع و يستعمل.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۵۱۳

المقالة السابعة فى المربيات و الأنجبات

صفة الجلنجبين النافع من الحمى و وجع المعدة.
و هو أن يؤخذ ورد أحمر منزوع الأقماع مقطع منقى من عرقه الأبيض الصلب، و يبسط على ثوب نظيف حتى تجف رطوبته، و يلقى فى إجانة، و يدلك حتى تمرس و يلقى عليه عسل منزوع الرغوة بقدر ما ينعجن به عجيناً لينا، و يصير فى ظرف زجاج أو غضار و يصير فى الشمس أربعين يوما، و يحرّك بالغداة و العشى، و إن احتاج إلى عسل زيد فيه و يرفع و يستعمل بعد ستة أشهر، و كذلك يفعل بالبنفسج، فإن اتخذ بالسكر الجلنجبين و البنفسج فيذاب السكر مع شىء من ماء عذب حتى يصير كالعسل، و يصنع كما يصنع بالجلنجبين.
الأترج المربى يصلح لضعف المعدة و يهضم الطعام، و هو أن يؤخذ الأترج الطرى، و يقطع طولا أربعة أجزاء كل أترجة، و ينقى داخله الحامض، و يلقى فى إجانة خزف، و ينقع بماء عذب صاف مع ملح جريش سبعة أيام، حتى يشتد، ثم سبعة أيام أخر بلا ملح بل بماء حتى يتغير لونه، و يكون أبيض الخارج كالداخل، و يذاق الماء حتى لا يكون فيه ملوحة و يؤخذ عسل جيد جزء، و ماء جزءين على قدر ما يغمر الأترج، و يلقى فى قدر و يطبخ بنار لينة ساعتين، ثم يؤخذ عن الماء و العسل و من غد يؤخذ عسل، و يغلى، و تؤخذ رغوته و يلقى فى الأترج و يغلى كلية واحدة، و يؤخذ و يرد الأترج فى إجانة، و تنثر عليه هذه الأدوية لكل منوين من الأترج و يغلى غلية واحدة، و يؤخذ و يرد الأترج فى إجانة، و تنثر عليه هذه الأدوية لكل منوين من الأترج زعفران و هال و قاقلة من كل واحد مثقال، قرنفل و دارصينى من كل واحد نصف مثقال، مسك دانق و نصف، تدق هذه الأدوية و تز على الأترج من جانبيه، و تلقى فى إناء و يلقى عليها عسل و يستعمل.
نسخة أخرى منه يؤخذ من الأترج الوسط المدرك المستوى السطح المستطيل، و يشق طولًا و تجعل كل أترجة أربع قطاع، و ينقع فى إجانة خزفية جديدة، و ذلك فى كانون الأول عند دخول الشمس الجَدى، و خير ما يتخذ منه فى سنة شديده البرد، لأنه

كلما جمد عليه الماء كان أصلب له و أبقى، ثم يغسل فى كل يوم مرتين بعد أن يدلك بملح جريش، و ينظف و يعاد إلى الماء البارد إلى أن تمضى عليه ثلاثة أسابيع، ثم يخرج من الماء و يصفى و يصب على طبق ساعة، ثم ينظف بسكين إن كان قد تعفن منه شىء، و يعاد إلى الماء العذب، و يغسل فى طرفى النهار بالرفق حتى

يمضى عليه أربعون يوماً، ثم يخرج عن الماء و يغسل من جميع ما ناله من العفن و التآكل، و يترك يوماً و ليلة حتى تذهب عنه البلّة، ثم يجعل من غد فى قدر مبسوطة الرأس أو طنجير نظيف، و يصب عليه من الماء غمره، و يذرّ عليه من السكر المدقوق مقدار ثلث وزن الأترج، و يطبخ بنار لينة و يساط بمسوط، ثم يخرج عنه و يمسح و ينظف و ينصب على طبق، و يترك يومين متواليين، ثم يعاد إلى الطنجير و يطرح عليه من السكر مقدار نصف وزن الأترج، و من الماء غمره و فضل أربع أصابع مضمومة، و يطبخ بنار لينة مثل الطبخة الأولى، و يحذر فى ذلك أن لا ينفسد فى النار لأنه أصعب ما يكون من المربيات عملًا، و يكون ذهنك و فهمك جميعاً إليه إذا أوقدت النار تحته أن تكون النار لينة ساكنة، ثم يخرج و يبسط على طبق و يترك ثلاثة أيام متوالية و لياليها، و من اليوم الرابع ينظف و ينقى برأس السكين، و يعاد إلى القدر، و ينصبّ عليه من العسل المصفى مقدار غمره و فضك أربع أصابع، و يطبخ بنار لينة ساعات خمساً أو ستاً حتى يرى العسل يخرج على ظهر الأترج كأشباه اللؤلؤ، و يغلظ العسل بعض الغلظ، ثم ينزل عن النار و يبرد، و يؤخذ من السنبل و القرنفل و الدارصينى و الزنجبيل و القاقلة و الدارفلفل و خيربوا من كل واحد جزء، و ليكن وزن الجميع مقدار نصف عشر وزن الأترج، و هو أن يكون إستارين لكل منًا من الأترج، و يدق جريشاً و يجعل فى إناء أخضر، و يذر فيه شىء من الدواء يسير و يضاف عليه من الأترج مقدار ساف، ثم تذز عليه الأدوية يعمل به هكذا حتى ينفدا جميعاً، ثم يصحب عليه ماء فى الطنجير من بقية العسل حتى يكون غمره، و فضل أربع أصابع، و يستوثق من رأس الإناء، و يوضع فى موضع لا- يصل إليه برود و لا نداوة، و اعلم أن علامة إدراك الأترج رسوبة فى الاجانة تحت الماء.

السفرجل المربى يصلح لتقوية المعدة، و يعقل الطبيعة و لسوء الهضم و القذف العارض بسبب فم المعدة.

وصفته: أن يؤخذ سفرجل جيد كبار و ينقى من داخل، و يقشّر و يقطع أربع قطع و يطبخ بالماء و العسل، و يكون الماء جزءين و العسل جزء، و قوم يطبخونه بالشراب و العسل و هو أجود العمل، و يبرد، و فى اليوم الثانى يطبخ بالعسل وحده، ثم يبسط فى إجانة و تنثر عليه الأدوية المذكورة فى الأترج، و يصبّ عليه العسل و يحفظ.

نسخة أخرى للسفرجل المربّى تنفع من ضعف العمدة و الإسهال، وصفته أن يؤخذ من السفرجل المدرك و يقطع أربع قطع و ينقى ما فى جوفه، و يمسح خارجه بمنديل كتان، و يصب عليه من العسل جزء و من الماء أربعة أجزاء، مقدار ما يغمر السفرجل، و يغلى غليتين أوْ ثلاثة، ثم يصفى و يعاد إلى القدر، و يصب عليه من العسل المنزوع الرغوة جزء، و من الماء جزء، و يغلى غليتين أو ثلاثاً ثم يصفى و يبسط على طبق، و يترك حتى يجف ما فيه من النداوة، ثم يمسح و يعاد إلى القدر و يصب عليه من

العسل مقدار ما يغمره و زيادة أربع أصابع مضمومة، و يغلى غلية واحدة و تذر عليه الأفاويه التى ذكرنا فى عمل الأترج، و يجعل فى بستوقة خضراء، و يستوثق من رأسها، و بعض الأطباء لا يطرح عليه من الأفاويه إلا القاقلة و القرنفلى و الزعفران.

الجزر المربى ينفع من الأبردة و ضعف الكل و وجع الصلب، و يعين على الباه.

وصفته: يؤخذ من الجزر الصلب الصافى اللون النقى، و يقطع طرفاه، ثم يطرح عليه من الفانيذ أو السكر وزنه، و يصب عليه من الماء غمره، و يطبخ بنار لينة حتى يلين، و ينزل عن النار، و يبسط على طبق حتى يجص و يمسح منه ما يعلوه من الكرج، و يعاد

إلى القدر، و يصب عليه من العسل المنزوع الرغوة مقدار غمره، و زيادة أربع أصابع، و يطبخ بنار لينة حتى يرى العسل ينفذ من جميع أجزائه، و ينزل عن النار، و ينضد ساف منه فى البستوقة و تذر عليه الأفاويه، و يعمل منه هكذا إلى آخره.
الهليلج المربى إن الهليلج المربى يعمل بقرية بالصين و الهند، و ما يحمل من هناك فهو جيد جداً، و يعمل عندنا ههنا على هذه الصفة، و هو أن يؤخذ هليلج كابلى فائق، و يحفر فى الأرض حفيرة فى موضع ندى رملى عذب لا مالح، و يجعل من الهليلج ساف و فوقه رمل رطب ساف، و تحته رمل رطب ساف، و يرش عليه ماء، و بعد يومين يؤخذ الأهليلج، و يلقى عليه رمل آخر طرى غير الأول، و يترك يومين حتى يرطب تفعل ذلك عشرة أيام حتى يربو الأهليلج، و يترطّب و ينتفخ، و اغسله بماء عذب ثلاث مراراً أو أربعاً، و يؤخذ تمر و سعد و يطبخان بماء كثير، و ألقِ الأهليلج فى ذلك الماء المطبوخ، و اطبخه قليلًا قليلًا على نار لينة، فما ذا انطبخ فاغسله غسلًا نظيفاً، ثم خذ عسلًا و اغسله و خذ رغوته و اطبخه به و خذ الأفاويه التى ذكرتها فى باب الأترج المربى، و اجعلها فى خرقة كتان نظيفة رقيقة، و علقها فى القدر، و كل ساعة امرسها حتى تخرج قوة الأفاويه مع الاهليلج، فإذا انطبخ فالقه فى إجانة غضار و اتركه يومين أو ثلاثة حتى يأخذ الاهليلج قوة الأفاويه، و ألقه فى إناء زجاج والق فيه عسلًا منزوع الرغوة، والق فوقه مسكاً و زعفراناً، و قليل عنبر قدر ما تريد، و سدّ فم الإناء و استعمله و كلما عتق كلما كان أجود.
نسخة أخرى للهليلج المربى يؤخذ من الهليلج الكبار الكابلى مائة، و ينقع فى الماء و يصير فى الشمس خمسة أيام، ثم يخرج من الماء، و يجعل فى السرقين الرطب خمسة أيام، و يصب عليه الماء فى كل يوم، ثم يخرج و يغسل غسلًا نظيفاً، و يردّ إلى الزبل الرطب و تدفنه فيه، كذلك تفعل ثلاث مرات، ثم يخرج و يغسل غسلًا نظيفاً و يطبخ مع أرز و كشك و تمر ثلاثين درهماً، بماء مقدار غمره بنار لينة

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۵۱۶

حتى يذهب الماء، و يخرج و يمسح بخرقة كتان، و يغرز بالإبر و يصب عليه من عسل القصب مقدار غمره و زيادة أربعة أصابع، و يطبخ حتى يغلظ و يستعمل.
نوع آخر منه: يؤخذ من الهليلج الكابلى الجيد مائة هليلجة، و يغسل غسلًا نظيفاً، و يترك ليلة حتى يجف قليلًا، و يصب عليه الماء أو ماء كشك الشعير مقدار ما يغمره، و زيادة أربعة أصابع، و يطبخ بنار لينة حتى يذهب الماء، و يوضع فى التنور و من غده يخرج و يبسط على طبق، و يمسح بخرقة و يغرز بالإبر، ثم يصب عليه من الميبختج و يطبخ حتى يلين، و ينزل عن النار و تذر عليه الأفاويه و يرفع و يستعمل.
الشقاقل المربى إن الشقاقل عروق كالزنجبيل، يجلب من الهند، و يعمل منه بطراءته مربى فى موضعه، و هو فاتق جداً. و أما عندنا فهو يعمل على هنه الصفة: يبلّ أولًا بماء حمار حش يسترخى قشره الخارج، ثم يقشر بالسكين، ثم ينقع بماء بارد سبعة أيام و كل يوم يُغير الماء، يفعل به ذلك كذلك حتى يرطب داخله و خارجه و يلين، ثم يطبخ بالماء و العسل بعد ما يترطب من الماء جزءان، و من العسل جزء، ثم يغسل وحده و يغلى غلية واحدة، و يلقى فى إناء زجاج، فإذا رقّ العسل من رطوبة الشقاقل أخرج عن ذلك العسل، و جعل فى عسل آخر منزوع الرغوة مع الأفاويه التى ذكرنا.
زنجبيل مربّى الزنجبيل عروق من جوف الأرض كعروق الصباغين، و يعمل منه مربى فائق بالصين بطراءته، و أما عندنا فإنه يحمل إلينا مربى بالعسل أو ماء الأرز، و يعمل عندنا بالعسل و الأفاويه بيبوسته بعد أن ينقع شهراً واحداً بغير ملح، و قوم آخرون، يدفنونه فى الرمل كالهليلج ثم يطبخ و يعمل على الصفة التى ذكرنا فى باب الهليلج.
إجاص مربّى إن كان رطباً فيطبخ بعد ما يؤخذ عجمه بعسل و ماء، ثم بعسل وحده و تلقى عليه الأفاويه كما ذكرنا قبل، شرب كان يابساً فينقع بالماء ثلاثة أيام ثم يطبخ.

اللفت المربى يؤخذ اللفت الجيد، و يقطع ما بين أربعة أجزاء إلى ستة على قدر صغره و كبره، و يقشر من قشره الخارج، و ينقع بالماء و الملح أربعة أيام، ثم ثلاثة أيام بماء حار، و يطبخ بماء و عسل، ثم يعسل و يطتب.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۵۱۷

اللوز المربى يختار منه الحلو بطراءته و قشوره، و يطبخ من غير أن ينقع، و لا يثقب و يجعل فى الأفاويه الطيبة الرائحة.

عيدان البلسان المربّى و يعمل من عيدان البلسان الرطب انبج إذا طبخت مرتين، و ألقى عليها أفاويه كما ذكرنا.

أملج مربى يختار من الأملج الفائق ما لم يكن مكسوراً، و ينقع سبعة أيام بماء بارد حتى يلين، و ينتفخ و يترطب، ثم يطبخ مرتين على ما ذكرنا، و تطرح عليه الأفاويه، ثم يغلى غليتين و يلقى عليه عسل منزوع الرغوة، و يلقى عليه الأفاويه و يستعمل.

تفاح مربى يصلح للقذف يطبخ التفاح الحلو الشامى بجزأين ماء، و جزء عسلًا، ثم يطبخ ثانية بعسل وحده و يجعل فى إناء زجاج، و يلقى عليه عسل منزوع الرغوة، و تلقى عليه الأفاويه المذكورة فى عمل الأترج.

المقالة الثامنة فى الأقراص كلامنا فيها فى هذه الجملة كالكلام السالف

أقراص الكوكب قد بلغ من تعظيم قدماء الأطباء أن سقوه أقراص كوكبا لامزدخيانا، أى أقراص الكوكب التى لا تخلى الحياة أن تغلب، و هذه الأقراص تصلح للمعدة الضعيفة القابلة للفضول دفعا من سائر الأعضاء، و تزيل الجشاء الحامض، و تطلى على الجبهة فتسكن الصداع، و تنفع من النوازل و وجع الأسنان، و تجعل مع القنة فى المتأكل منها، و تنفع من وجع الأذن و تنفع من نفث الدم و سيلانه من كل عضو و من السعال المزمن، و ينفع من الحمّيات الدائرة سقياً فى ماء المرزجوش، و من السموم المدوغة و المشروبة فى ماء السذاب و يقع فيه كوكب الأرض، و يقول أكثرهم هو الطلق، و بعضهم هو طين شاموس و لعل الطلق يلطخ خمل المعدة و يركبها فلا ينفعل من الحار الغريزى حتى يفعل هو فى غيره. و نحن نذكر أخلاطه كما ذكروا.

أخلاطه: يؤخذ مر و جندبيدستر و سنبل و سليخة و طين مختوم، و قشور اليبروح من كل واحد أربعة دراهم، أفيون و زعفران و قسط و كوكب الأرض و هو الطلق من كل واحد خمسة دراهم، خشخاش أبيض ستة دراهم. دوقوا و أنيسون و سيساليوس و بزر البنج و ميعة سائلة و بزر الكرفس من كل واحد ثمانية دراهم، تُبَل الصموخ بشراب ريحانى و تدق الأدوية، و تعجن به و تقرص من وزن نصف درهم، و تجفف فى الظل و تستعمل.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۵۱۸

أقراص الورد للجمهور تنفع من وجع المعدة، و تجلو الرطوبات من المعدة، و تزيل الحميات البلغمية و المزمنة.

أخلاطه: يؤخذ ورد أحمر منزوع الأقماع وزن عشرين درهماً، سنبل الطيب و أصول السوس من كل واحد عشرة دراهم، و بعض الأطباء يجعل مكان أصول السوسن رب السوس، تجمع هذه الأدوية مسحوقة منخولة، و تعجن بمثلث و تقرّص و تجفف فى الظل و تستعمل.

نسخة أقراص الورد لاسقليبيادس يطفىء و ينفع من وجع المعدة، و يقويها، و من الربو و الحرارة و التلهب و الرطوبة، و انقلاب المعدة، و اللهث، و الاحتراق.

أخلاطه: يؤخذ ورد طرىّ ستة مثاقيل، أصل السوس أربعة مثاقيل، سنبل هندى مثقالان، تعجن بميبختج، و تقرص من وزن درهم و تجفف فى الظل و تستعمل.

أقراص ورد سقمونيا ينفع من الحميات و الحصر.

أخلاطه: يؤخذ ورد أحمر منزوع الأقماع وزن إثنى عشر درهماً، سنبل الطيب و أصول السوس من كل واحد وزن ثمانية دراهم، سقمونيا وزن ثلاثة دراهم، تجمع هذه الأدوية مسحوقة منخولة، و تعجن و تقرّص و تجفف فى الظل و تشرب بماء بارد و بجلاب و سكنجبين.

أقراص الورد بطباشير ينفع من الحميات المختلطة، من البلغم و الصفراء العتيقة.

أخلاطه: يؤخذ ورد أحمر منزوع الأقماع وزن خمسة دراهم، سنبل الطيب وزن درهمين، طباشير وزن درهم، عصارة الغافت وزن ثمانية دراهم، تجمع هذه الأدوية مسحوقة منخولة، و تقرص و تجفف و تستعمل عند الحاجة.

أقراص الورد تسمى دنيذوردا نافع من سدد الكبد و الطحال، و الحميات السوداوية و البلغمية.

أخلاطه: يؤخذ من الورد عشرة دراهم، و من عصارة السوس خمسة دراهم و من السنبل و السليخة و فقّاح الإذخر و المرّ و الزعفران و المصطكى من كل واحد درهمان، يدقّ و ينخل و ينقع المرّ و الزعفران بالخلّ، و يعجن به و يجعل أقراصاً و إن شئت عجنته بعسل.

أقراص الورد نسخة أخرى النافعة من حمّى الغبّ. يؤخذ ورد أحمر خمسة أجزاء، سنبل و زعفران و مصطكى و أنيسون و لكّ عيدان من كل واحد عشرة أجزاء، عصارة الغافت و الأفسنتين من كل واحد جزءان، فقّاح الإذخر و هليلج أصفر من كل واحد جزء، و فى نسخة أخرى ورد مثل السنبل و المصطكى يدق و يعجن بماء الكرفس، و يقرص كل قرص نصف مثقال.

أقراص الورد بالسنبل النافع من وجع الكبد يؤخذ سنبل و لكّ مغسول و أصول السوسن من كل واحد أربعة دراهم، أفسنتين و كيا و زعفران و عصارة الغافت و راوند صينى من كل واحد وزن ثلاثة دراهم، ورد سبعة دراهم، يدقّ و ينخل و يعجن بالماء، و يتخذ أقراصاً.

أقراص الكافور هو مطفىء للهيب مسكن لالتهاب الحميات، نافع فى الدقّ و السل، يذهب العطش و الكرب و قىء الدم.

أخلاطه: يؤخذ طباشير أربعة دراهم، ورد سبعة دراهم. بزر الخيار و بزر الحمقاء و بزر القرع الحلو و كثيراء و ناردين و صمغ و ربّ السوس و عود نىء و قاقلة من كل واحد ثلاثة دراهم. زعفران درهمان، سكر طبرزذ و ترنجبين من كل واحد سبعة دراهم، كافور درهم و نصف، يدق و يعجن بلعاب بزرقطونا و يقرّص.

نسخة أخرى من أقراص الكافور تنفع من تلهب المعدة و الكبد و قذف الدم و العطش و الحمّيات الحادة.

أخلاطه: يؤخذ. طباشير وزن أربعة دراهم، ورد أحمر منزوع الأقماع وزن عشرة دراهم، عود صرف جيد و قاقلة و رب السوس من كل واحد وزن ثلاثة دراهم، سكر طبرزذ و ترنجبين و حب القثاء مقشراً من كل واحد وزن درهمين، زعفران و كافور من كل واحد وزن درهم، تجمع هذه الأدوية مسحوقة منخولة، و تعجن بلعاب بزرقطونا و تقرص أقراصاً وزن درهم، و تجفف فى الظلّ و تستعمل.

أقراص الكافور و نسخة أخرى تنفع من الحميات الحادة، و تفتّح سدد الكبد الشديدة.

أخلاطه: يؤخذ من البنفسج اليابس و النيلوفر من كل واحد ثلاثة دراهم، و من بزر القثاء و القثد و الطباشير و الزعفران من كل واحد درهمان. و من الورد خمسة دراهم، و من الراوند الصينى و اللك من كل واحد وزن درهم، و من الكثيراء و الصمغ العربى و عصارة السوس من كل

واحد وزن درهمين، كافور مثقال، و فى نسخة أخرى كافور نصف مثقال، ترنجبين و سكر من كل واحد وزن عشرة دراهم،

يسحق و يقرّص.
نسخة أخرى من أقراص الكافور يؤخذ كافور و عود نيء من كل واحد نصف درهم، زعفران و طباشير من كل واحد مثقالان، بزر القثاء و بزر القثد و كثيراء و لك و عصارة السوس و قاقلة من كل واحد درهمان، و من الورد سبعة دراهم، و من السكر و الترنجبين من كل واحد عشرة دراهم، يسحق و يعجن و يقرص.
نسخة أقراص الكافور لنا يؤخذ بزر الهندبا و الخس و البقلة الحمقاء من كل واحد درهمان، و من حب القرع المقشر و حب الخيار المقشر من كل واحد درهمان و ثلث، و من بزر الكدر إن وجد و إلا فالصندل المقاصيرى ثلاثة دراهم، و من السرطان المحرق و الزعفران و رب السوس و الكافور من كل واحد درهم، و من الورد أربعة دراهم، و يقرّص.
أقراص الطباشير بالترنجبين ينفع من الحمّى الحادة و يطفئ.
أخلاطه: يؤخذ ورد ستة دراهم، ترنجبين أربعة دراهم، نشا ثلاثة دراهم، صمغ و كثيراء و طباشير و زعفران من كل واحد درهمان، يعجن بماء الترنجبين و لعاب بزرقطونا، و قوم يزيدون فيها بزر الخيار، و بزر القثاء و بزر البقلة الحمقاء، و بزر القرع الحلو من كل واحد درهمان، يسحق و يعجن و يقرص.
أقراص الطباشير ببزر الحامض نافع من الحمّيات الصفراوية و الغبّ، و لا سيما إذا كان هناك انحلال طبع.
أخلاطه: يؤخذ ورد ثمانية دراهم، صمغ و بزر الحمّاض مقشّراً و نشا مقلو قليلًا مز كل واحد أربعة دراهم، طباشير ثلاثة دراهم، زعفران درهمان، يدق و يعجن بماء الرمان الحامض أو بماء الحصرم، و يقرص و يسقى برب الحصرم الساذج أو بشراب الريباس، و قوم يزيدون طيناً أرمنياً و عصارة أمبر باريس من كل و احد درهمان، شاهبلوط مقلو ثلاثة دراهم.
أقراص أمبر باريس النافع للحمّى الحادة و الأورام فى الكبد و العطش الشديد.
أخلاطه: تؤخذ عصارة أمبر باريس أو أمير باريس أْربعة دراهم، بزر خيار و مصطكى و طباشير من كل واحد درهمان، لك و رواند صينى من كل واحد درهم، ورد إثنا عشر درهماً
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۵۲۱
، زعفران درهم، سنبل و عصارة الغافت و أصل السوس و ترنجبين من كل واحد درهمان، يقرص من وزن درهم، و يسقى بما يصلح من الأشربة، و قوم يزيدون فيه عصارة الأفسنتين درهمان، أسارون و بزر الكرفس و بزر الرازيانج من كل واحد درهم، فوة الصباغين درهمان و نصف.
أقراص الأمير باريس نسخة أخرى ينفع من الحمّيات الملتهبة و أورام الكبد و أورام المعدة.
أخلاطه: يؤخذ أمير باريس و ربّ السوس، و ورد و بزر قثاء و بزر بطيخ مقشرة مدقوقة منخولة من كل واحد ثلاثة دراهم. مصطكى و سنبل الطيب و عصارة الغافت من كل واحد درهمان، فوة الصباغين و رواند صينى و زعفران من كل واحد درهم، بزر الكشوت و بزر الهندبا من كل واحد وزن ثلاثة دراهم، طباشير وزن درهم و نصف، ترنجبين ستة دراهم، يدق و يعجن بماء الترنجبين و يقرص كل قرص مثقال.
أقراص الأمير باريس نسخة أخرى يصلح لأوجاع الكبد مع حمى و عطش و يرقان.
أخلاطه: يؤخذ ورد طرى سبعة دراهم. عصارة أمير باريس، و ترنجبين من كل واحد ثلاثة دراهم، كشوث يابس أو بزره درهم و نصف، عصارة الغافت درهم، بزر الخيار درهمان و نصف، ناردين و طباشير من كل واحد درهم و نصف، زعفران و لك و راوند من كل واحد درهم، عصارة السوس درهمان و نصف، يدق و يعجن بماء الترنجبين أو بماء الهندبا.
أقراص الأمير باريس أخرى تصلح للحمّيات الملتهبة و العطش و الكرب و تطفئ جداً.

أخلاطه: يؤخذ أمير باريس أو عصارته و عصارة السوس و طباشير من كل واحد ثلاثة دراهم، سنبل درهم، بزر الخيار وزن ثلاثة دراهم و نصف، ورد ستة دراهم و نصف، بزر البقلة و الزعفران و النشا و الكثيراء من كل واحد درهمان، كافور نصف درهم، يعجن بماء الترنجبين و يقرص.

أقراص أمير باريس نسخة أخرى نافع من الحمى و السعال و وجع الكبد، و يسكّن، العطش.

أخلاطه: يؤخذ من الأمير باريس وزن إثنى عشر درهماً، و من بزر القثاء و القثد المصطكى و الطباشير من كل واحد وزن ستة دراهم، و من اللكّ و الراوند الصينى من كل واحد ثلاثة دراهم

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۵۲۲

، و من الورد ستون درهماً، زعفران و سنبل و عصارة غافت و عصاره السوس و ترنجبين من كل واحد ستة دراهم، يدقّ و يقرّص.

أقراص أمير باريس نسخة أخرى يؤخذ أمير باريس و بزر فرفخ و سنبل، و عصارة السوس و كثيراء، و صمغ عربى نشاستج من كل واحد ثلاثة دراهم و نصف. طباشير و كافور و زعفران من كل واحد وزن درهم، يدق و يعجن بالماء و يقرص. نسخة أقراص أمير باريس لنا يؤخذ رب الأمير باريس خمسة دراهم، عصارة الغافت و طباشير من كل واحد درهمان، لك مغسول و زعفران و كندر و سنبل و عصارة الأفسنتين و راوند و لسان الثور من كل واحد درهمان و نصف، بزر الهندبا و بزر الكشوث من كل واحد ثلاثة دراهم، بزر البقلة الحمقاء درهم و نصف، زعفران وزن درهم يقرص بماء الهندبا.

أقراص الأفسنتين هو قرص نافع من الحميات المتقادمة مفتّح جداً مُدر مُشَه.

أخلاطه: يؤخذ أنيسون و أفسنتين و أسارون و بزر الكرفس و لوز مر مقشر أجزاء سواء، يعجن بماء بارد و يقرص و يسقى.

أقراص أفسنتين نسخة أخرى نافع للكبد و الطحال و المعدة و حمى الغب و المثلّثة.

و نسخة ذلك: يؤخذ أنيسون مثقالان، أسارون و أفسنتين رومى و بزر الكرفس و لوز مر مقشر من قشريه و مصطكى و سنبل من كل واحد مثقال، صبر أسقوطرى و ساذج هندى من كل واحد مثقال و نصف، عصارة الغافت مثقال، يدقّ و يعجن و يقرّص.

أقراص الغافت ينفع من الحمّيات الملتهبة العتيقة، و من العطش و السدد و أورام الكبد و الطحال و اليرقان.

أخلاطه: يؤخذ عصارة الغافت ستة أساتير، ورد أحمر منزوع الإِقماع و سنبل الطيب من كل واحد إستاران، ترنجبين منقى ستة أساتير، طباشير وزن أربعة دراهم، تجمع هذه الأدوية مسحوقة منخولة و تعجن و تقرّص.

أقراص الكبر ينفع من أوجاع الطحال.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۵۲۳

و نسخة ذلك: يؤخذ من قشور أصل الكبر أربعة أساتير، أشقّ أربعة أساتير، راوند إستاران، بزر الفنجنكشت و فلفل أسود من كل واحد ستة أساتير، تجمع هذه الأدوية مسحوقة، و ينقع الأشق بخل خمر و تجمع به الأدوية و تقرص.

أقراص اللك يؤخذ لك عيدان و فوة و أنيسون و بزر الكرفس و أفسنتين و أسارون و لوز مر مقشر و قسط و دارصينى و زراوند طويل و عصارة الغافت من كل واحد خمسة دراهم. يدق و يعجن و يقرص.

أقراص الكاكنج هى نافعة من أوجاع الكلى و المثانة و بول الدم و المد، و تنفع من جرب المثانة.

أخلاطه: يؤخذ بزر بطيخ ستة و ثلاثون مثقالًا، أفيون سبعة مثاقيل، بزر البنج الأبيض و بزر الكرفس و بزر الحماض من كل واحد تسعة مثاقيل، بزر الشوكران و بزر الكزبرة من كل واحد ثمانية عشر مثقالًا، بزر الرازيانج و حب الصنوبر المقلو و زعفران و لوز مرّ من كل واحد تسعة مثاقيل، و من حب الكاكنج الجبلى خمس و سبعون حبة، يدق و يعجن بعقيد العنب، و يقرص الشربة من

مثقالين إلى ثلاثة.

أقراص الكاكنج نسخة أخرى تنفع من قروح الكلى و المثانة، و من تقطير البول أخلاطه: يؤخذ بزر الكرفس، و بزر البنج و شهدانج من كل واحد ستة دراهم. بزر الرازيانج درهمان. زعفران و بزر الحمّاض البزى و لوز الصنوبر و الأفيون و اللوز المر المقشر من كل واحد ثلاثة دراهم. و من حب الكاكنج الكبار خمسة و عشرون عدداً، و من بزر القثاء اثنا عشر درهماً يدق و يعجن و يقرص.

صنعة أقراص الراوند النافعة من الأمراض العتيقة، و صلابة الكبد، و جسوها و أورامها، و أوجاع الطحال، و الضربة الواقعة فى البدن.

أخلاطه: يؤخذ راوند صينى وزن ثمانية دراهم، فوّة عيدان و لك منقى من كل واحد وزن أربعة دراهم، بزر الكرفسى و غافت و أنيسون من كل واحد وزن ثلاثة دراهم، تجمع هذه الأدوية مسحوقة و تقرص على الرسم.

قرص ركّبه أبو موليس ينفع من الحرارة و الإسهال و وجع الكبد.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۵۲۴

أخلاطه: يؤخذ طباشير و أمير باريس و عود و بزر الحماض و مصطكى و أسارون و سك من كل واحد مثقال. صمغ ثلاثة مثاقيل، ورد خمسة مثاقيل، تجمع بماء الورد و تقرص.

آخر: يؤخذ أنيسون و بزر الكرفس من كل واحد أربعة دراهم، أسارون و لوز مر و مصطكى و سنبل و ساذج هندى من كل واحد وزن أربعة دراهم، عصارة الغافت و الصبر من كل واحد درهمان، يعجن و يقرص.

آخر: يؤخذ لوز مر و أنيسون و أفسنتين من كل واحد وزن درهمين، أسارون وزن درهم واحد، يدق و يُعجن و يقرص.

أقراص ميون يؤخذ زعفران و أفيون و مرّ و بزر بنج و قشور أصل اللقاح أجزاء سواء، يعجن بعصارة الخس، و يقرص، و عند الحاجة يدق و يداف بماء، و يُطلى على الصدغين.

قرص آخر يؤخذ قصب الذريرة، و إكليل الملك من كل واحد ثلاث أواق، قاقلة أوقية و نصف، ورق النسرين نصف أوقية، ورد أحمر نصف أوقية، مسك مثقال، يُدق و يُنخل و يتخذ أقراصاً.

أقراص نافعة من قروح المعى و قذف الدم من أين كان.

و نسخة ذلك: يؤخذ فقّاح الورد و أفيون و أقاقيا و صمغ من كل واحد أوقية، و من العفص نصف أوقية، فيلزهرج أوقية و نصف، يعجن بعصير الخركوش و يتخذ أقراصاً.

أقراص أندروماخس نافعة من قذف الدم.

أخلاطه: يؤخذ بزر بنج و أفيون و بسذ من كل واحد أربعة دراهم، لبان ثمانية دراهم، كوكب الأرض و نشاستج و طين أرمنى من كل واحد وزن ثلاثة دراهم، بزر الخشخاش درهمان، جلنار نصف درهم، يدق و يُعجن و يقرص.

أقرص أندروماخس نسخة أخرى نافع من وجع المعدة و الخصر و الأسر أخلاطه: يؤخذ بزر كرفس ستة دراهم، أنيسون ثلاثة دراهم. راوند صينى و فلفل أبيض و فقاح اوذخر و جندبيدستر و سنبل و دارصينى و أفيون من كل واحد درهم و نصف. أفستنين ثلاثة دراهم، الصبر الاسقوطرى و المصطكى و الزعفران من كل واحد وزن درهم يدق و ينخل و يعجن و يقرص.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۵۲۵

أقرص الكندى تنفع الكبد التى ضعفت عن توليد الدم حتى ضعفت شهوة الغذاء و شهوة الجماع.

أخلاطه: يؤخذ لك عيدان خمسة أجزاء، أمير باريس ثلاثة أجزاء، راوند صينى و ورد أحمر و عود هندى من كل واحد جزء،

أسطوخودوس و عروق السوسن الأزرق من كل واحد نصف جزء، زعفران و أنيسون و بزر كرفس و كاشم روير و فطراساليون من كل واحد ربع جزء، يُدق و ينخل و يعمل أقراصاً.

أقرص البرمكى جلاء نافع للخام و الصفراء قوى جداً.

أخلاطه: يؤخذ هليلج و بليلج و أملج و شهطرجُ من كل واحد جزء، بعد الدق و النخل و من لباب التربد الأبيض مثل ذلك أجمع و من الفانيذ مثل الجميع يجعل الفانيذ فى طنجير، و يصب عليه شىء من ماء فإذا غلا أنزل و نثر عليه الأدوية بعد الخلط و خلط خلطاً محكماً، ثم يُصير أقراصاً كل قرص وزن عشرة دراهم، الشربة قرصة بماء قد أنقعت فيه كزبرة يابسة من الليل، ثم صفى وقت شرب الدواء غدوة فإنه يقيم ما بين عشرة إلى عشرين، و يكون طعامه عليه عند العصر ثريدة بماء حمص بزيت مغسول، فإن احتيج إلى أن يخرج البلغم الزجاجى اللزج زيد فيه مثل ربع جزء الهليلج شحم الحنظل.

أقراص المازريون النافع من الغثيان و الفواق و الزحير.

أخلاطه: يؤخذ من الأنيسون، و بزر الكرفس، و الفودنج البستانى، و النعنع و فطراساليون و نانخواه من كل واحد وزن ستة دراهم. و من الأفيون و جندبيدستر و فلفل أبيض و دارفلفل و نمام و مر و أفسنتين من كل واحد أربعة دراهم. و من قشور السليخة إثنا عشر درهماً، يعجن بعسل و يقرص.

أقراص مازريون آخر يؤخذ بزر الكرفس و أنيسون و دارصينى من كل واحد وزن ستة دراهم، أفسنتين وزن أربعة دراهم، مر و أفيون و فلفل و جندبيدستر من كل واحد درهمان، تجمع هذه الأدوية مسحوقة منخولة، و تقرص بالمثلث، و تستعمل لضعف المعدة و الاختلاف و القىء.

أقراص الروذونون النافع من الحميات الملتهبة و أورام الكبد و الحميات المركبة من الصفراء و البلغم و الدم و الرطوبة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۵۲۶

أخلاطه: يؤخذ ورد أحمر منزوع الأقماع وزن ستة دراهم، سنبل الطيب و زعفران من كل واحد درهمان، رب السوس و أصل السوس و حب القثاء مقشّراً و ترنجبين منقى من كل واحد وزن ثلاثة دراهم، صمغ و كثيراء من كل واحد وزن درهم. تجمع هذه الأدوية مسحوقة، و تعجن بماء عذب و تقرص.

نسخة أخرى يؤخذ البطيخ و حب القثاء و حب الخيار و حب القرع الحلو مقشراً من كل واحد وزن عشرة دراهم. رب السوسن ستة دراهم، كثيراء وزن أربعة دراهم، بزر الرازيانج و ورد من كل واحد درهمان، زعفران وزن درهم، يدق و يعجن بماء بزرقطونا و يقرص.

أقراص مارويش النافعة من إشراف العليل على إيلاوس الدافعة للنفخة و المانعة للقىء.

أخلاطه: يؤخذ بزر كرفس و أنيسون من كل واحد ستة دراهم، أفسنتين رومى وزن أربعة دراهم، مصطكى وزن أربعة دراهم، فلفل وزن درهمين، مر وزن درهمين، دارصينى ستة دراهم، أفيون درهمان، جندبيدستر وزن درهمين، يُدق و يُنخل و يُعجن و يقرص.

أقراص الخشخاش النافعة من نزف الدم و السعال و الحمى و وجع الصدر.

أخلاطه: يؤخذ ورد و صمغ عربى من كل واحد وزن أربعة دراهم، نشاء و كثيراء من كل واحد درهمان، خشخاش أبيض و أسود من كل واحد ثلاثة دراهم، طباشير وزن درهم، رب السوس وزن درهمين، زعفران وزن دانقين يدق و يجمع و يقرص.

أقراص الجلنار تصلح لمن به خلفة و يختلف الدم و المعدة و الزحير أخلاطه: يؤخذ جلّنار و قرط و سماق و بلوط مقلو و سويق النبق و حب الآس من كل واحد ثمانية دراهم، عفص مقلو مُطفأ بخل، كمون منقوعاً بخل، مقلواً، من كل واحد أربعة دراهم،

يدق و يعجن بماء ورد أو بعصارة لسان الحمل، أو بعصارة التفاح و يقرّص من درهم.

أقراص سبوليدوس النافعة من قروح الكلى و المثانة و بول الدم و عسر البول.

أخلاطه: يؤخذ بزر الكرفس و بزر البنج و شهمانج من كل واحد وزن ستة دراهم، بزر الرازيانجج وزن درهمين، زعفران و حب الصنوبر و بزر الحماض و أفيون و لوز مرّ مقشّر من كل

واحد ثلاثة دراهيم، حب الكاكنج الجبلى خمسة و عشرون عدداً، بزر القثاء مقشراً وزن إثنى عشر درهما، يدق و يعجن و يقرص.

أقرلص أندرون نسخة سقليبياس تؤخذ أقماع الرمان عشرة دراهم، شب يمانى أربعة دراهم قلقديس إثنا عشر درهماً، كثيراء إثنا عشر درهماً، من أربعة دراهم، لبان ثمانية دراهم، راوند اثنا عشر درهماً، يعجن بماء العسل و يقرص.

نسخة أخرى يؤخذ راوند عفص أخضر من كل واحد ثمانية دراهم، و باقى الأدوية على ما هى سكر مثل الأدوية يدق و يُعجن و يقرص.

قرص آخر ينفع من قروح الأمعاء و نفث الدم من الصدر و يحفظ الجنين.

أخلاطه: يؤخذ كحل و ساذج و دم الأخوين من كل واحد ثلاثة أساتير، سياه داروان إستار واحد، لاذن و سك و زعفران من كل واحد أربعة دراهم، جلنار و عفص من كل واحد عشرون درهماً، حُضَيض و قرن أيل محرق و أقاقيا من كل واحد عشرة دراهم، يعجَن بماء لسان الحمل أو بماء عصا الراعى، و يستعمل على ثلاثة أوجه، الوجه الأول لسيلان الدم من أسفل بالحقن، و الوجه الثانى يحتمل بصوفة فى القبل، و الوجه الثالث يسقى بعصارة الأترج و ماء عصا الراعى لنفث الدم من الصدر بماء بقلة الحمقاء، و للدوسنطاريا بربّ السفرجل الساذج.

قرص الأنيسون مفتّح للسدد، مصلح للكبد، ملين للطبيعة، مزيل للحميات العتيقة.

أخلاطه: يؤخذ أنيسون ثلاثة دراهم، أفسنتين و أسارون و بزر الكرفس و لوز مرّ مقشر و سنبل الطيب و مصطكى و ساذج و بزر الشبث من كل واحد درهم. غافت ثلاثة دراهم، صبر أربعة دراهم و نصف، يعجن بماء الأفسنتين، و يقرص من وزن درهم و يسقى بالسكنجبين.

قرص ملين للطبيعة مزيل للكرب نافع من ضيق النفس مانع للقىء.

أخلاطه: يؤخذ تربد خمسة دراهم، بنفسج يابس عشرة دراهم، رب السوس درهمان و نصف، يعجن بماء و يقرص ثلاثة دراهم أو أربعة دراهم، و يشرب مع عشرة دراهم سكراً.

أقراص البزور تنفع من انحلال الطبيعة و القروح التى فى الأمعاء، و من لا يهضم الأغذية، و المغص الشديد، و الزحير، و نزف النساء المتواتر.

أخلاطه: يؤخذ حب الآس درهمان، بزر الرازياج، أنيسون، نانخواه، بزر الكرفس، بزر البنج، دوقو، من كل واحد أوقية، أفيون ستة دراهم، يدق و يعجن بشراب و يقرص من وزن نصف درهم، و يستعمل بعد ستة أشهر.

قرص للقدماء نافع لابتداء الماء و صلابة الكبد.

أخلاطه: يؤخذ ورد أربعة دراهم، أمير باريس درهمين. سنبل مثله، مصطكى رعصارة غافت و أفسنتين و أذخر و أسارون و أنيسون و بزر الكرفس و بزر الرازيانج و ثمرة الطرفاء و سقولوقندريون و أصل الكبر من كل واحد درهم، راوند و لك و رب

السوس من كل واحد درهم و نصف، زعفران نصف درهم، يقرص.
قرص ورد ينفع من وجع المعدة و الحمّى البلغمية.
أخلاطه: يؤخذ ورد يابس أوقيتان، سنبل و أصل السوس من كل واحد أوقية، كهرباء و مصطكى من كل واحد سبعة دراهم، عيدان البلسان خمسة دراهم، يدق و يعجن بميبختج و يقرّص.
أقراص ورد ملينة تسقى فى الصيف.
أخلاطه: يؤخذ ورد عشرة دراهم، سنبل و أصول السوس من كل واحد خمسة دراهم، سقمونيا ثلاثة دراهم، يدق و يعجن بماء ورد و يقرص.
أقراص ورد غافت تصلح للحمّيات العتيقة، و وجع الكبد و اليرقان.
أخلاطه: يؤخذ ورد خمسة دراهم، سنبل درهمين، طباشير درهماً، عصارة الغافت ثمانية دراهم، يُدق و يُعجن بماء الترنجبين و يقرص و يُسقى ببعض الأشربة.
أقراص اللكّ تصلح لسدد الكبد و الطحال، و الحمى الدائمة، و تدر البول.
أخلاطه: يؤخذ لكّ و فوّة و أنيسون و بزر الكرفس و أفسنتين رومى و أسارون و لوز مرّ مقشر و قسط و زراوند طويل و راوند و عصارة الغافت و عصارة السوس و عصارة أمير باريس، من كل واحد جزء. يقرص من درهم، و يسقى بما يصلح من الأشربة.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۵۲۹
أقراص الفوّة تصلح لجساء الطحال، و وجع الكبد، و الحمى المزمنة.
أخلاطه: يؤخذ فوة إثنا عشر درهماً، قشور أصل الكبر و زراوند طويل و أصل السوسن من كل واحد درهم، يعجن بسكنجبين و يقرص من وزن درهمين، الشربة قرص بطبيخ الأفسنتين.
قرص الكشوث يصلح للحمّيات المزمنة و يطفئ.
أخلاطه: بزر الخيار و بزر الحمقاء و بزر الشاهسفرم من كل واحد ثلاثة دراهم، شكاعى و باذاورد و شاهترج من كل أربعة دراهم، كثيراء و نشا و صمغ من كل واحد درهم و نصف، طباشير و تربد و كشوث من كل واحد أربعة دراهم، ترنجبين ثلاثون درهماً، سكر العشر ثلاثون درهماً، زعفران ثلاثة دراهم، يعجن بماء و يستعمل.
أقراص العشرة الأدوية تصلح للربع العتيقة و وجع الكبد و الترقل.
أخلاطه: يؤخذ أنيسون أربعة دراهم. أسارون و ساذج هندى و أفسنتين و بزر الكرفس و سنبل و لوز مر مقشر و مصطكى، من كل واحد وزن درهم. صبر درهمان، عصارة الغافت أربعة دراهم، تدق و تعجن بطبيخ الأفسنتين، و تقرّص من درهم، و تسقى بماء فاتر.
أقراص أخرى نافعة من الحمّيات العتيقة و اللهيب و القيء و تلين الطبيعة.
أخلاطه: يؤخذ ورد أحمر منزوع الأقماع وزن ستة دراهم، حبّ القثاء مقشراً و مصطكى و راوند صينى و عصارة الغافت من كل واحد ثلاثة دراهم، زعفران وزن درهمين، صبر أسقوطرى وزن درهم، تجمع هذه الأدوية مسحومة منخولة، و تعجن بماء عذب و تقرص، و تستعمل بالماء البارد أو بماء الخيار أو بالسكنجبين.

المقالة التاسعة السلاقات و الحبوب

اشارة

إنا نؤخر الكلام فی المسقلات مطبوخها و حبّها و الكلام فی الغرغرات و السعوطات و العطوسات و الأضمدة و الأطلية و أدوية العين و السن و غير ذلك إلى الجملة الثانية، و نختم هذه المقالة بالقول فی الأدهان و فی المراهم، و قبل ذلك نورد نسخاً من السلاقات و الحبوب رأينا ذكرها قبل الجملة الثانية.

القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۵۳۰

مطبوخ ماء الأصول النافع من السدد و عسر البول و وجع الكبد و المعدة و يستعمل مع الأدهان و غيرها:

صفته: يؤخذ قشور أصل الكبر و أصول الرازيانج و قشور أصول الكرفس و أصول الإذخر و بزر الكرفس و أنيسون و سنبل الطيب و برشياوشان و سنبل و مصطكى و زبيب منزوع العجم، من كل واحد بقدر الحاجة يطبخ و يسقى.

مطبوخ ماء الأصول النافع لرجع الكبد للكندى.

أخلاطه: يؤخذ قشر أصول الرازيانج و الكرفس من كل واحد وزن درهم، بزر الرازيانج و بزر الكرفس من كل واحد نصف درهم، ورد أحمر محطون و فودنج و أذخر من كل واحد نصف درهم، و من الزبيب المنزوع العجم وزن درهمين، و من الأسارون وزن دانقين، و من السنبل وزن دانقين، يصب عليه الماء ثلثى رطل، و يطبخ حتى يبقى أوقيتان أو كثر قليلًا، ثم يصفى و يصب عليه من دهن اللوز الحلو وزن درهم ثم يشرب.

طبيخ الأفسنتين النافع من وجع الكبد و المعدة و الحميات المختلفة الباردة البلغمية و السوداوية.

أخلاطه: يوخذ أنيسون و بزر الكرفس و الأفسنتين الرومى و أسارون و بزر الرازيانج و أصول الإذخر من كل واحد بقدر الحاجة، يطبخ و يستخرج ماؤه. و يسقى.

طبيخ الغافت يصلح لمن به حمى رَبع و حمى بلغمية و الحمى المختلفة و يبس الطبيعة.

أخلاطه: يؤخذ هليلج أسود، و زبيب منقى، و شاهترج و باذاورد و غافت و شكاعى بالسوية، يطبخ و يصفى.

فصل فی الحبوب

حب يصلح لمن به رياح غليظة، و نفخ، و تشنج العصب، و نفخة الأنثيين.

أخلاطه: يؤخذ بزر الكرفس و بزر الحرمل و أنيسون و مصطكى و زعفران من كل واحد درهم، هليلج أسود و بليلج و إملج من كل واحد درهمان سكبينج! و مُقَل من كل واحد درهم و نصف، فوذنج و فطراساليون و فقاح الإذخر و أسارون و قسط و زرنباد و عود الوج من كل واحد نصف درهم يحبب.

القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۵۳۱

بيان حب المنتن الأكبر و هو ينفض الأخلاط الغليظة، و يفتح السدد، و ينفع من وجع المفاصل، و الخاصرة و البرص، و البهق و الجذام، و داء الفيل و هو الحب المعروف بالماهانى.

أخلاطه: يؤخذ أشق و سكبينج، و جاوشير، و مثل و صبر، و حرمل، و هليلج، و شحم الحنظل من كل واحد ثمانية دراهم. و من الشبرم و الأفتيمون، و الأفربيون، و الشيطرج و السورنجان من كل واحد أربعة دراهم. و من التربد عشرة دراهم. و من الجندبادستر وزن درهمين. و من السقمونيا ثلاثة دراهم. و من الغاريقون درهمان، و من الزعفران و السنبل و القاقلة، و أصل الخطمى و الأبيض، و الكية و الدارصينى، و الخولنجان من كل واحد وزن درهم. يدق و يحبّب على الرسم.

حب المنتن الأكبر النافع من وجع القولنج و النقرس و الصلب و الركب، و يحل الخلط الغليظ اللزج من البدن.

أخلاطه: يؤخذ مقل، سكبينج، شج، جاوشير، بزر الحرمل، شحم الحنظل، صبر أفتيمون، من كل واحد عشرة دراهم، سقموفيا ستة دراهم، دارصينى، سنبل، زعفران، جندبادستر، من كل واحد درهمان، اوفربيون درهم، تنقع الصموغ بماء الكراث، و تحبب الشربة درهمان.

حب المنتن الأصفر ينقى الخلط الغليظ اللزج من الصلب و الركب.

أخلاطه: يؤخذ سكبينج أصفهانى و أشج و جاوشير و مقل و مر من كل واحد عشرة دراهم، تربد عشرون درهماً، شحم الحنظل، إثنا عشر درهماً، تنقع الصموغ و تعجن بها الأدوية. الشربة درهمان بماء فاتر.

حب المنتن الكندى ينفع لوجع المفاصل و النقرس، و كل وجع من الخام، و الصفراء و السوداء، و الفالج.

أخلاطه: يؤخذ صبر و إهليلج أصفر منزوع النوى، و حرمل، و أفتيمون إقريطى، و لباب التربد، و أشج، و جاوشير، و سكبينج، و مقل اليهود من كل واحد أربعة أجزاء. شحم الحنظل ثلاثة أجزاء. سقمونيا جزءان. أوفربيون و جندبادستر و دارصينى و زعفران من كل واحد جزء. تنقع الصموغ بماء الكراث أو بماء الكرنب يوما و ليلة ثم تدق الأدوية اليابسة و تدق. الصموغ حتى تصير مثل المرهم، ثم تذر عليه الأدوية و تدق حتى تختلط و تحبب أمثال الفلفل، و تجفف فى الظل الشربة منه وزن درهمين أول الليل بماء فاتر، و يكون الطعام عليه فروج زيرباج و شرابه نبيذ عسل و زبيب أو دوشاب.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۵۳۲

بيان حب الشيطرج الأكبر النافع من أوجاع المنكبين و الحقوين و عرق النسا، و يسهل الخلط الغليظ اللزج.

أخلاطه: يؤخذ من سكبينج و أشق و مقل و أوفربيون و جاوشير من كل واحد درهم، صبر و أفتيمون و غاريقون من كل واحد درهم و نصف، زراوند مدحرج و قنطريون و جندبادستر من كل واحد درهمان. دارفلفل و زنجبيل، و كمون و نانخواه و بزر الكرفس، و أنيسون و مرّ و زعفران من كل واحد أربعة دوانيق. هليلج أصفر و سورنجان، و أصل الماهيزهرة من كل واحد درهمان و نصف. خردل و شيطرج و شحم الحنظل و عود الوج و ملح هندى من كل واحد أربعة دوانيق. يعجن بماء الكاكنج و يحبب، و الشربة درهمان.

حب الشيطرج الأصغر النافع من استرخاء الشق و الفالج و وجع الحقوين و الركب و المفاصل و النقرس البارد، و يسهل الخلط الفج الغليظ.

أخلاطه: يؤخذ هليلج أصفر عشرة دراهم، صبر عشرون درهما، زنجبيل درهمان، فلفل و دارفلفل من كل واحد درهم، خردل ثلاثة دراهم، شيطرج هندى و ملح هندى و شحم الحنظل من كل واحد درهمان، فانيد أربعة دراهم، يعجن بماء الكرنب و يحبب، الشربة درهمان بماء فاتر.

حب الشيطرج نسخة أخرى يؤخذ صبر و تربد و سورنجان من كل واحد عشرة دراهم. شيطرج و وج و ملح نفطى و شحم الحنظل و غاريقون و حب الحرمل و مقل و سكبينج من كل واحد درهمّان .. زنجبيل و دارفلفل و مصطكى و خردل و أنيسون و قسط و نانخواه من كل واحد درهم، أفتيمون و هليلج أسود من كل واحد وزن خمسة دراهم،- يعجن بماء الكرنب و الكاكنج، الشربة وزن درهمين أو ثلاثة بماء فاتر.

حب الغافت النافع من وجع الكبد و اليرقان و من الحمّيات.

أخلاطه: يؤخذ صبر و عصارة الغافت و إهليلج أصفر بالسوية، يدق و ينخل و يعجن بماء الكرفس، و يحبب. الشربة وزن درهمين.

حب النجاح النافع من الفالج و اللقوة، و وجع الركبة، و أوجاع المفاصل، من البلغم.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۵۳۳
أخلاطه: يؤخذ أبرد هيارق، و هو دواء هندى و شاطل و استرنجبين و هو دواء آخر هندى، و تربد و حب نيل هندى، و حشيش الغافت من كل واحد عشرون مثقالًا، يطبخ بخمسين رطلًا ماء حتى يبقى النصف، ثم يصفى و يعاد ماؤه إلى النار، و يغلى حتى ينعقد، و يلقى عليه من الدند الصينى المنقى من قشره الخارج و لبه، و هو مثل لسان العصافير الموضوع فى وسطه و يؤخذ جوفه و غاريقون و مصطكى و صبر أسقوطرى و برنج مقشر و عصارة السوس، من كل واحد عشرون مثقالًا. يدق و ينخل بحريرة غير الدند، ثم يدق الدند وحده، و يخلط مع الأدوية لأنه لا ينحل بسبب دهنيته، ثم يلقى ذلک على الماء المطبوخ المنعقد و يصير له قوام العسل، و تعجن به الأدوية و تحبّب، و يؤخذ منه وزن دانقين إلى نصف درهم، فإذا أكثرت فأربعة دوانيق بماء حار بالليل.
بيان حب الجاثليق و هو حب جال للمعدة من البلغم و السوداء يخرجهما، و يكسر رياح ضعف الهضم، و يُسقى شتاء و صيفاً.
أخلاطه: يؤخذ دارصينى و زعفران و قسط و سنبل و حماما و كماذريوس و حبّ البان و محلب و قرفة و غاريقون من كل واحد وزن درهمين. و من المر و القرنفل من كل واحد ثلاثة دراهم. و من الصبر ستة عشر درهماً. يحبب فى الصيف بعصير الورد و فى الشتاء بعصير الكرنب. الشربة منه وزن درهم بطلاء قبل الطعام، و يغتذى من ساعته بماء الحمص.
بيان حب الدورى من كتاب الفهلمان يطيب النكهة و الفم، و يجلو البصر، و يذهب البلغم، و يشهّى الطعام و يقوّى الأسنان الماضغة.
أخلاطه: تؤخذ قرفة و قرنفل و فوة و كزبرة و هيل‌بوا و فنديد و فوفل و كيربوس من كل واحد درهم. و قيراط مسک يُدق و ينخل، و يعجن بماء الصمغ المحلول.
بيان حب آخر ينفع من الرياح و الأبردة، و ضعف المعدة، و من البواسير.
أخلاطه: يؤخذ خبث الحديد مائة مثقال، تنقع بماء الكراث سبعة أيام متوالية، و يجدد الماء فيه كل يوم مرة واحدة، حب الرشاد مائة درهم. بزر الكراث و بزر الجرجير، و بزر الفلفل، و بزر الكرفس و بزر الجزر، و بزر الفجل، و الحلبة، و بزر البصل من كل واحد وزن خمسة و عشرين درهماً. يدق و يعجن بماء الكراث و يحبب و يستعمل.
بيان حب الدند النافع من اللقوة، و القولنج، و أوجاع الظهر، و الركبة، و كل وجع سببه بلغم غليظ لزج و كل ريح غليظة.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۵۳۴
أخلاطه: يؤخذ دند صينى مقشر من قشره الأعلى و تطرح منه الألسن الموجودة بين القطعتين، و يؤخذ اللبّ و حب الدبق و رب السوس و الغاريقون الأبيض و الكية و حشيش الغافت و الأفسنتين و الصبر أجزاء سواء، يدق و يعجن بماء الكرفس و يحبب حباً صغاراً، و المحبب له يدهن بدنه بدهن البلسان الساطع الشربة منه ما بين درهم إلى درهمين، و يكون الطعام عليه الزيرباج.
بيان حبّ مملح مسهل نافع من اللقوة، و يجلو البصر، و يحدّ السمع و من أوجاع الطحال و من النقرس، و أوجاع المفاصل، و استرخاء العضل و آفات البرد و الرطوبة.
أخلاطه: يؤخذ ملح دارانى ست أواق، فلفل إثنا عشر درهماً. زنجبيل بزر الكرفس و زوفا و أنجدان و فطراساليون و بزر أنرازيانج و أنيسون و ساذج هندى و غاريقون و سقمونيا و حرف و قرنفل من كل واحد أربعة دراهم. يجمع بعد النخل و يرفع فى إناء و يستعمل.
بيان حبّ الأصطمحيقون للكندى يقوى المعدة، و يشهى الطعام، و هو نافع للمعدة و الكبد و الطحال، و ينقى الحواس و الأمعاء، و يخرج الفضول من جميع البدن أعنى المرَّتين و البلغم.

أخلاطه: يؤخذ هليلج كابلى ستة أجزاء، ملح هندى و أفسنتين رومى و غاريقون هش و سقمونيا أزرق من كل واحد ثلاثة أجزاء، أسارون و أنيسون و بزر الكرفس من كل واحد جزءان، لباب التربد الأبيض سبعة عشر جزءاً، أفتيمون إقريطى أحمر نقى حديث خمسة أجزاء، أيارج فيقرا سبعة أجزاء، قرنفل جزء، تخلط هذه الأدوية بعد النخل، ثم تنضح عليها قليلًا قليلًا، و هى تدق ماء قد بلّ فيه أربعة أجزاء فانيد سجزى حتى يصير فى قوام الدوشاب ثم يحبّب حباً أمثال الفلفل الشربة مثقالان.

بيان حبّ البرمكى ينقى الرأس و الأطراف، و ينفع من الأورام و يشرب و ينام عليه فيستقصى فى الجذب.

أخلاطه: يؤخذ صبر أسقوطرى و شحم الحنظل من كل واحد سبعة مثاقيل، زعفران و سنبل، و دارصينى، و حب البلسان، و أسارون، و مصطكى، و أفسنتين رومى و سقمونيا، و تربد من كل واحد مثقال. سليخة نصف مثقال، يدق دقاً ناعماً و ينخل و يعجن بماء فاتر و يحبب، و يمسح يده بدهن اللوز الحلو، و يؤخذ منه بقدر لين الطبيعة و يبسها أقله ثلاث حبات و كثره إحدى عشرة حبة، الشربة التامة وزن درهمين حين يأوى إلى فراشه.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۵۳۵

بيان حب ابن الحارث جزب على البهق الفاحش فأزاله فى ثلاثة أيام، و هو ينفع من الحمى و الرياح و أوجاع المفاصل، و كل داء بلغمى و سوداوى.

أخلاطه: يؤخذ هليلج أصفر و أسود، صبر أسقوطرى و أنزروت و مقل أحمر و سكبينج أصفهانى و شحم الحنظل من كل واحد خمسة أجزاء. حرف أبيض و صعتر فارسى و شونيز و كمون كرمانى و ملح دارانى و علك رومى من كل واحد جزء. تؤخذ هذه الأدوية بعد السحق و النخل، فتخلط خلطاً تاماً، و تنقع الصموغ فى ماء الكرات فى إناء أصفر قدر ما تعجن به الأدوية، و تصبر فى الشمس حتى تنخل الصموغ، ثم تلقى الأدوية المنخولة عليه، و تعجن عجناً جيداً شديداً بالدق حتى يمكن أن تحبّب أمثال الفلفل، ثم تجفف فى الظل، الشربة منه مثقال بماء فاتر، و تحتمى قبله بيومين من جميع الأشياء إلا الخبز و الزيرباج.

بيان حب ابن هبيرة المجمع عليه الظاهر النفع فى الرياح و الصفراء و رياح البواسير و الخام و البهق و الحكة و يشرب فى كل يوم و ليلة شتاءً و صيفاً.

أخلاطه: يؤخذ هليلج أصفر و أسود و بليلج منزوع النوى من كل واحد إثنا عشر مثقالًا، أملج ستة مثاقيل، شيطرج هندى و دارفلفل من كل واحد خمسة مثاقيل، جوزبوا و ملح دارانى من كل واحد مثقال، تربد أبيض و صبر من كل واحد ثلاثة مثاقيل، و يدقّ و ينخل جميعاً و يصنع كشنج بدهن بنفسج، و يجفف فى الظل، الشربة منه ستة مثاقيل عند نصف الليل بماء حار، أنك ترى العجب من المنفعة.

بيان الحب الجامع لابن الجهم ينفع من الفضلة فى البدن من البلغم و المرة الصفراء و المرة السوداء، و كذلك ينفع الرأس إذا كانت فيه فضلة من هذه الأخلاط أو من أحدها، و يحلّ الصمم العارض من ذلك، و ينفع المعدة و ينقيها و ينفع الكبد و يقوّيها، و ينفع من المليلة و من كل حمى عتيقة، و يسكن الأخلاط كلها، و يسكن الدم، و يشفى من أنواع القروح و الحكة. و من كان به بواسير فاحتاج إلى شربه فيلمس سبابته و إبهامه شيئاً من دهن لوز حلو، ثم يمس ذلك الحب بإصبعه قدر ما يبرقه بالدهن، ثم يشربه فإنه لا يضره إذا فعل ذلك به.

أخلاطه: يؤخذ أيارج فيقرا أربعة و عشرون درهماً، إهليلج أسود و أصفر من كل واحد ستة دراهم، مصطكى و فراسيون و عصارة الغافت و عصارة الأفسنتين من كل واحد درهمان، ورد أحمر أربعة دراهم، يدق و ينخل و يعجن بماء و يحبب مثل الفلفل، و الشربة وزن درهم إلى درهم

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۵۳۶

و نصف، و يشرب بعد ساعتين من أول الليل قبل أن ينام صاحبه، ثم ينام و يسهل ما بين مجلسين إلى أربعة مجالس، و يكون عمله بالنهار.

بيان حب يتخذ الأوفربيون نافع من الماء الأصفر، و وجع الظهر و الورك، و النقرس و استرخاء الأعضاء.

أخلاطه: يؤخذ من الأوفربيون و المصطكى من كل واحد أربعة دراهم، سقمونيا و غاريقون من كل واحد خمسة دراهم، شحم الحنظل وزن ثلاثة دراهم، صبر و أفتيمون من كل واحد وزن عشرة دراهم، عصارة الأفسنتين وزن خمسة دراهم، ملح هندى وزن درهم و نصف، و دارفلفل درهمان، أنيسون وزن أربعة دراهم، سنبل وزن عشرة دراهم، تدق الأدوية و تنخل و تعجن بماء الكرنب، و تحبب حباً كالفلفل، الشربة من هذا الدواء إحدى عشر حبة إلى قدر نصف درهم قبل الطعام و بعده، و يشرب عليه ماء حار.

حب آخر نافع للحمى المزمنة و ضعف الكبد و الطحال، و ابتداء الماء.

اخلاطه يؤخذ كمافيطوس و كمافريوس و أصل السوس و زعفران و لكّ و أفسنتين من كل واحد عشرة دراهم. بزر كرفس و أنيسون و بزر رازيانج من كل واحد خمسة دراهم. عصارة الغافت و ورد صينى من كل واحد ثمانية دراهم. بزر كشوث خمسة عشر درهماً، جعدة و زوفا من كل واحد سبعة دراهم، و إن كان به سعال زدت فيه رب السوس خمسة عشر درهماً، و إن كان به طحال زدت فيه سقولوفندريون عشرة دراهم، و أصل الكبر و كزمازك من كل واحد ثمانية دراهم.

حب آخر نافع للحمى المزمنة من كيموسات مختلطة، و وجع الكبد، ابتداء الاستسقاء.

أخلاطه: يوخذ أفسنتين و عصارة غافت و هليلج أصفر و مصطكى و رواند و لك و أنيسون و شاهترج و أيارج فيقرا يابس من كل واحد جزء، يدق و يحبب و يستعمل فإنه نافع.

بيان حب آخر نافع من الحمى المزمنة الحادثة عن الأخلاط المختلفة لوجع الكبد، و ابتداء الاستسقاء.

أخلاطه: يؤخذ أفسنتين أو عصارته و عصارة الغافت و إهليلج أصفر و صبر و مصطكى و زعفران و راوند صينى و لكّ مغسول و أنيسون و شاهترج يابس و أيارج فيقرا من كل واحد جزء، يدق و يعجن بماء عنب الثعلب، و يحبب. الشربة وزن مثقال بماء فاتر بالليل، فإن كان سعال خلط مع الأدوية من رب السوس مثل نصف وزن الجميع من الأدوية.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۵۳۷

بيان حب آخر يفتح السدد و يلطف الأخلاط الغليظة و يجذب الأخلاط و الرطوبات اللزجة اللعابية.

أخلاطه: يؤخذ ساذج هندى ومو و فقاح الإذخر و فقاح الأفسنتين الرومى و مصطكى و زعفران من كل واحد نصف درهم. بزر كرفس و أنيسون و سكبينج من كل واحد درهم. صبر سبعة دراهم، تربد و غاريقون من كلَ واحد ثلاثة دراهم و نصف، يحبّب و يستعمل.

بيان حب السكبينج يصلح لوجع الركب، و الحقوين، و الجنبين.

أخلاطه: يؤخذ بزر كرفس و بزر حرمل من كل واحد درهم، سكبينج و مقل من كل واحد درهمان، أيارج فيقرا درهمان، شحم حنظل و غاريقون من كل واحد ثلاثة دراهم، تربد ستة دراهم، يحبب، الشربة درهمان بماء فاتر.

بيان حب الجاوشير لسلموية يصلح لوجع الركب و الظهر و الفالج و اللقوة.

أخلاطه: يؤخذ زنجبيل و فلفل و دارفلفل و شيطرج هندى و هليلج أصفر و بليلج و أملج و مر و تربد و سقمونيا و زعفران و جندبادستر من كل واحد درهمان. جاوشير و سورنجان و سكبينج و مقل و أشج و شحم حنظل من كل واحد عشرة دراهم. صبر عشرون درهماً، ينقع الصموغ بماء الكرنب، و تعجن الأدوية و يحبب الشربة درهمان.

بيان حب الأوفربيون النافع من الفالج و الاسترخاء و الأخلاط الفجة المنحدرة إلى الأعصاب.
أخلاطه: يؤخذ غاريقون و شحم حنظل و أوفربيون و سكبينج و مقل من كل واحد درهم. صبر درهمان، يدق و يعجن بماء الكرنب و يحبّب.
بيان حب هندى يعمل بالمسك نافع لوجع المعدة، و يذهب البخر و ذفارة شرب الشراب و ينشف الرطوبة منها.
أخلاطه: يؤخذ رامك و كبر من كل واحد رطل، يرض و يغسل بالماء، و يلقى فى القدر، و يصب عليه من الماء أربعون رطلًا، و يطبخ حتى تبقى خمسة أرطال، و يصفى ثم يرد إلى القدر النظيف، و يطبخ الماء ثانية وحده حتى ينعقد و أنت تحركه بالملعقة حتى لا يلتصق و يحترق، ثم يلقى فى إجانة خضراء و يجفف مثل ما يجفف الصبر المغسول، فإذا أردت أن تعمل منه حبًّا فخذ منه عشرين مثقالًا و اسحقه و انخله، ثم خذ هالًا و قرنفلًا و جوزبوا و بسباسة و عودا هندبا و ساذجاً
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۵۳۸
و خيربوا و صندلًا أبيض و هرنوة و كبابة من كل واحد مثقال، مسك خمسة مثاقيل، كافور عشرة مثاقيل، يدق كل واحد على حدة، و ينخل ثم يخلط، ثم خذ رامك ثانياً خمسة مثاقيل والق عليه ست أواق ماء و اطبخه حتى تبقى أوقيتان، وصفه و اعجن به الأدوية و حبّبه مثل الحمص و جففه و استعمله عند الحاجة.

المقالة العاشرة فى الأدهان

كلامنا فى الأدهان فى هذه الجملة على شرطنا.
عمل دهن الناردين منافعه كثيرة، و هو من أشرف الأدهان نافع من كل واجع يكون من البرودة فى الباطن و رياح الباطن، و يسكن أوجاع الأذن الباردة، و يزيلها و يزيل الصداع و الشقيقة سعوطاً، و يحسن اللون، و يزيل القولنج و المغص الريحيين، و ينفع من أوجاعهما، و يسكن أوجاع الكبد و البطن، و يسخن الرحم، و يزرق فى الاحليل فينفع الكلية و المثانة و استرخاء المثانة.
الطبخة الأولى يؤخذ قصب الذريرة و سعد و ورق الغار و عيمان البلسان و ساذج هندى و راسن و أذخر و أبهل و آس و قردمانا و مرزنجوش من كل واحد أوقيتان، يدق دق جريشاً و يلقى فى قدر و يلقى عليه شراب و ماء و ينقع، و يلقى عليه دهن خل خمسة أقساط، و يطبخ بنار لينة فى إناء مضاعف ست ساعات، و يحرك كل ساعة، ثم ينزل عن النار و يترك حتى يبرد و يصفى الدهن.
الطبخة الثانية يؤخذ ورد أحمر و سليخة و عصارة الآس من الرطب و مر من كل واحد أوقيتان، يدق جريشاً و يلقى عليه ماء أو شراب حتى يبتل و الدهن المطبوخ، و يطبخ بنار لينة ثلاث ساعات، و يبرد و يصفى.
الطبخة الثالثة يؤخذ سنبل و قرنفل و ميعة من كل واحد ثلاث أواق، جوزبوا خمس أواق، دهن البلسان ست أواق، تدق الأدوية جريشاً و يلقى عليها ماء، فإذا سخن ألقيت عليه الدهن الذى طبخ، و دهن البلسان و الميعة السائلة، و يدرك حتى يختلط، و يغلى حتى يذهب الماء و يبقى الدهن.
عمل دهن الميعة يصلح للمفاصل لتى تنصب إليها مادة، و يسخن العضل و الأورام الباردة و الرحم البارد، و يسحى الكلى و المثانة.
أخلاطه: يؤخذ دهن حل، قسط، ميعة يابسة ثلاث أواق، يطبخ بنار لينة حتى يأخذ الدهن قوة الميعة، و يرفع فى إناء و يستعمل.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۵۳۹

عمل دهن البابونج يؤخذ دهن حل قسط، حلبة فقاح البابونج مغسولًا منشفاً فى الظل، من كل واحد أوقيتان، و ينقع فى إناء زجاج، و يجعل فى الشمس أربعين يوماً و يستعمل.

عمل دهن المصطكى يصلح لضعف المعدة و أورامها و يلين الصلابة.

أخلاطه: يؤخذ دهن حل قسطان، مصطكى ست أواق، تدق المصطكى و تلقى على الدهن فى إناء مضاعف.

عمل دهن الأفسنتين المشمس يسخن و يقوى الأعضاء الباردة.

أخلاطه: يؤخذ دهن حل دورق، ألقه فى إناء زجاج، و من الأفسنتين أوقيتان، يجعل فى الشمس أربعين يوماً.

عمل دهن الشبث يؤخذ دهن حل قسط، بزر الشبث مجففاً فى الظل أوقية، يلقى فى إناء زجاج، و يجعل فى الشمس عشرين يوماً و يستعمل.

عمل دهن السوسن ينفع من برد الرحم و اختناقه و من القولنج، و يسخن الكلى و المثانة.

أخلاطه: يؤخذ سليخة و قسط و حب البلسان و مصطكى من كل واحد أوقية، قرنفل و قرفة من كل واحد نصف أوقية، زعفران أوقية، يدق و يلقى فى إناء زجاج مع رطل و نصف من شيرج، و ثلاثين سوسنة عدداً بعد أن يرمى ما فيها من الصفرة و أصول ورقها، و يجعل فى الظل فى موضع معتدل إلى أن يأخذ الدهن قوته و يصفّى و يستعمل.

عمل دهن السوسن الساذج يؤخذ سوسن أبيض منقى درهمان، حل قسط، يجعل فى إناء زجاج حتى يأخذ الدهن قوته و يستعمل.

عمل دهن الحسك ينفع من عسر البول.

أخلاطه: يؤخذ دهن حل أوقية، ماء رطلًا و ربعاً، زنجبيل أربعة دراهم، حسك عشرة

دراهم، تدق الأدوية جريشاً و تلقى فى قدر مع ماء و شيرج و يطبخ حتى يذهب الماء، و يبقى الدهن و يقطّر منه فى الإحليل.

عمل دهن حسك آخر يصلح للمفاصل و يحسن اللون و يزيد فى الباه و يحث على الجماع و يصلح للكلى و المثانة و الظهر، إذا شرب منه مقدار أوقية كل يوم بميبختج أو بنبيذ، و يستعمل أيضا فى الحقن.

أخلاطه: يؤخذ دهن حل و لبن البقر، الحلو و عصارة الحسك الرطب من كل واحد عشرة أرطال، فانيذ أبيض خمسة أرطال، زنجبيل رطلان و نصف، يدق الفانيذ و ينخل و يلقى الجميع فى قدر فخار، و يوقد تحته بنار لينة حتى يذهب ماء الحسك و اللبن، و يبقى الدهن وحده و يرفع من النار، و يشرب منه كما ذكرنا فإنه نافع من ضعف الكلى و يزيد فى الباه و المنى.

عمل دهن الحسك نسخة أخرى نافع من الحصر و وجع الخاصرة و الكلى.

أخلاطه: يؤخذ ماء عذب خمسة عشر سكرجة، زنجبيل مرضوض وزن أربعة دراهم، حسك مرضوض وزن عشرة دراهم، دهن حل اسكرجة، يطبخ فى قدر نظيفة بنار لينة حتى يذهب الماء و يبقى الدهن، و ينزل عن النار و يترك حتى يبرد و يصفى، و يحتقن به من خلف و من قدام بالصب فى الإحليل.

عمل دهن الحيات النافع من القوابى و استرخاء المقعدة.

أخلاطه: يؤخذ دهن حل ثلاثة أقساط، و يصير فى قدر فخار، و يصير فيه من الحيات السوداء أحياء، ما بين الخمس حيات إلى العشر و يسد رأس الفخار، و يطبخ بنار لينة حتى يتهرّى، و ينزل عن النار و يترك حتى تبرد، و يفتح رأسها و يحذر من بخارها، و يترك حتى يبرد و يتنفس و يذهب عنه البخار، و يصير فرع إناء زجاج و يستعمل فى الطلاء إذا احتيج إليه فقط بريشة عمل دهن رامش داذ هو نافع من الفالج و اللقوة و النقرس و الرعشة، و من أوجاع المفاصل و الظهر، و من الناصور و الباسور، و من

القولنج و داء الفيل.

أخلاطه: يؤخذ مقل عشرة دراهم. أشق و سكبينج و جاوشير و حب البلسان و أفيون و بسفائج و خربق أبيض و زرنب و فلنجة و شيطرج و لوز مر مقشر من كل واحد ستة دراهم. و قرنفل

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۵۴۱

و جوزبوا و زنجبيل و خولنجان و دارصينى و لاذن و جندبادستر من كل واحد ثلاثة دراهم. كسيلا و بزر بنج و سيساليوس و لبان و شونيز و بزر الجرجير و بزر الكراث و نانخواه و قسط من كل واحد خمسة دراهم. سعد و حب الحرمل و آس و حبة الخضراء و حب الخروع و مرزنجوش من كل واحد أربعة دراهم. ورق الغافت و أشنة من كل واحد خمسة دراهم. تدق هذه الأدوية جريشاً و تلقى فى قدر و يصب عليها ستة أرطال من عصير الكرنب، و يطبخ بنار لينة حتى يرجع إلى رطلين، و ينزل و يصفى و يعصر حتى لا يبقى فيه شىء من قوى هذه الأدوية، و يعاد إلى القدر و يصب عليه من دهن الزيت ستة أرطال. و من سمن البقر و دهن الرازقى و دهن الخروع و دهن الدهمست المطبوخ مع الأفاويه و يجلب هذا الدهن من مصر من كل واحد عشرة دراهم. و من دقيق اللوز المر درهم، حب الغار و الصنوبر من كل واحد ستة دراهم، دهن السوسن و دهن الجرجير من كل واحد خمسة دراهم، دهن حبة الخضراء وزن عشرة دراهم، دهن حل أو الرازقى المطبوخ فيه السذاب ثلاثة دراهم، أشنة ثلاثة دراهم، دهن الحناء خمسة دراهم، عسل البلافر ثلاثة دراهم، تصبّ الأدهان فى القدر و يداف بالقليل من ذلك الماء من الشجرينا وزن عشرة دراهم، و يطبخ بنار لينة على الرفق حتى يبقى من الماء قدر اسكرجة، و ينزل عن النار و يصفى بمنديل صفيق، و يعاد إلى القدر، و يطرح عليه من القنة ستة دراهم، و من العسل عشرة دراهم، و يوضع على الجمر حتى يذوب، و ينزل عن النار و يخلط. و من اللبنى السائلة و النفط الأبيض و دهن البلسان من كل واحد وزن عشرة دراهم، و يجعل فى قارورة و يستوثق من رأسها، الشربة منه ما بين ربع درهم إلى مثقال بماء الحمص.

عمل دهن القسط يسقى فينفع من برد الأعضاء، و خصوصاً الكبد و المعدة، مفتّح سدد العصب مقوّلة محسن اللون حافظ لسواد الشعر.

أخلاطه: يؤخذ قسط، مر، عشرة دراهم، سليخة ستة دراهم، ورق المرماحوز عشرة أساتير، يدق جريشاً و ينقع بشراب ليلة، و يلقى عليه دهن حلّ قدر رطل و نصف، و يطبخ فى إناء مضاعف حتى يذهب الشراب و يبقى الدهن.

عمل دهن قسط آخر نافع لوجع الكبد و المعدة و وجع المفاصل من برودة و استرخاء الشقّ.

أخلاطه: يؤخذ قرنفل أوقية، قصب الذريرة و سنبل و ساذج هندى و ميعة و أصول السوسن الأسمانجونى و قرفة و أشنة و قسط من كل واحد أوقيتان، راسن و سليخة أوقية، أوقية، مرّ نصف أوقية.

تدق الأدوية جريشاً و تنقع فى الخلّ ليلة، و يصب عليه من الدهن و الماء من كل واحد خمسة أرطال، و يطبخ بنار لينة حتى يذهب الماء، و يبقى الدهن و يصفى و يخلط مع الأول.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۵۴۲

عمل دهن باريكر و هو دواء هندى نافع من الرياح الغليظة و من وجع الرحم.

أخلاطه: يؤخذ سكبينج و قنّة و سعد و خردل أبيض من كل واحد خمسة عشر درهماً، و من علك الأنباط ثمانية دراهم، جاوشير أربعة دراهم، قرفة و قسط و زراوند طويل أو مدحرج من كل واحد وزن درهمان، وجّ و أشق و سنبله و فل و عاقرقرحا من كل واحد درهمان و نصف. زرنباد و درونج و جندبادستر و سذاب و حسك و قيصوم و أصول السوسن و سذاب جبلى ومو و أردشيران و كرنب و مرزنجوش و سيسنبر و قرنفل بستانى من كل واحد نصف درهم. مر و حلتيت الطيب و المنتن و انجذان من

كل واحد سبعة أرطال. و من الماء ثمانية عشر رطلًا.
يطبخ بنار لينة حتى يذهب الماء و يبقى الدهن، الشربة منه ما بين نصف درهم إلى درهمين بماء الشبث.
عمل دهن سندى يسمى أبو سماد ينفع من السعال و الرياح الغليظة و يجذب الأخلاط الغليظة و ينفع من البواسير.
أخلاطه: يؤخذ أبهل و فلفل و دارفلفل و كاشم و زنجبيل و شيطرج هندى و ملح أحمر و كمون من كل واحد ستة دراهم. سويق النبق قفيز، ينقع من حب الرمان قدر قفيز بالماء، و يصفى على الأدوية.
عمل دهن الخروع الكبير و هو نافع من الاسترخاء و الفالج و اللقوة، و يفتح سدد الكبد و الطحال، و ينفع فى حقن القولنج.
أخلاطه: يؤخذ نانخواه و صعتر و فوذنج جبلى و مر و مرماحوز و بزر كرفس و بزر رازيانج و أنيسون و بزر الحندقوقى و المصطكى و الأسارون و الحلبة من كل واحد سبعة دراهم. و من الشل و البل و الفل و الوج و الشيطرج الهندى و المقل من كل واحد خمسة دراهم. و من السكبينج و الأشق و الجاوشير من كل واحد ثلاثة دراهم. و من أصول الكرفس و قشور أصول الرازيانج و الأذخر و أصول السوسن و راسن يابس و حسك من كل واحد عشرة دراهم. هزارجشان و ششبندان من كل واحد ثلاثة دراهم. زنجبيل و دارصينى و قرنفل و قاقلة و خيربوا و بابة و دارفلفل و فلفْل و جوزبوا و بسباسة و شونيز و قسط و كراويا من كل واحد أربعة دراهم. زرنباد و درونج من كل واحد خمسة دراهم، تدق الأدوية جريشاً، و يصبّ عليها من الماء ماء يغمرها، و يطبخ حتى يتهرى و يصفى و يصبّ عليه دهن الخروع العصير سبعة أرطال، و يطبخ بنار لينة حتى يذهب الماء، و يبقى الدهن و يستعمل عند الحاجة وزن مثقالين أو ثلاثة مثاقيل بماء الأصول.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۵۴۳
استخراج الدهن و من، الناس من يأخذ حبّ الخروع و المستحكم قدر ما يريد، و يشمسه إلى أن يتشقق و يتقشّر، ثم يجمع لبابه و يصيره فى هاون، و يدقه دقاً ناعماً ثم يطرحه فى قدر مرصصة بقلعى، و يصب عليه ماء و يغليه، فإذا خرج دهنه كله أنزل القدر عن النار، و يأخذ الدهن الطافى فوق الماء و يجعل فى إناء و يستعمل. و أما أهل مصر فإنهم يحتاجون منه إلى شىء كثير و يعملونه بطراءته عملًا آخر، و ذلك أنهم بعد أن يتقور حب الخروع يطبخونه طبخاً ناعماً، ثم يجعلونه فى خلاء من حوض، و يعصرونه بلولب أو تبك، و أما علامة استحكام الخروع فتساقطه من قشرة الخارج.
دهن الخروع الساذج يطبخ بالماء وحده، و يقل حرارته إذا طبخ وحده، و هو بمنزلة الزيت الركابى إذا غسل بالماء وحده.
عمل يهن القرع و هو نافع لكل حرارة وحده فى جميع البدن إن كان فى عضو ظاهر مسح به، و إن كان فى مثانة أو كلية مسح به، و سقى منه و اصطبغ به، و إن كانت حرارة فى البدن شرب منه و اصطبغ به، و إن كانت فى الرأس مسح به و سعط منه، و إن كانت فى الأمعاء حدة مرار سقى منه، فإنه نافع من جميع ذلك.
وصفته: يؤخذ القرع الكبار التام فيقشّر و يدق و يعتصر، و يؤخذ من مائه أربعة أجزاء، و من الشيرج الطرى جزء، فيطبخ بنار لينة حتى يذهب الماء، و يبقى الدهن ثم يصفى فى زجاج و يستعمل.
عمل دهن الشاهسفرم ينفع من الريح فى الركبة و المفاصل و جميع البدن.
صفته: يؤخذ من ماء الشاهسفرم جزء و من الشيرج جزء طبخ حتى يذهب الماء أجمع، و يبقى الدهن فيصفى، و يرفع فى إناء زجاج، و يستوثق من رأسه، الشربة منه ما بين مثقال إلى نصف أوقية لما ذكرنا، يشرب على قدر أوقيتين ماء حمص، و قد طبخ مع الحمص شىء من الكمون و الطعام عليه زيرباج، و إن مسح به الأعضاء نفع.
عمل دهن للأذان يؤخذ دهن حل رطلان، صعتر خمسة عشر درهماً، فوة أوقيتان، جاوشير و سكبينج و مر و مقل و أشج و صبر و لبان من كل واحد درهمان يدق و يلقى فى طنجير و يلقى عليه ماء قليل و يمرس باليد جيداً و يلقى عليه الدهن و يطبخ بنار لينة

حتى يثخن و يستعمل.

عمل دهن آخر للأذان يؤخذ نيلنج أوقيتان يرض، وزيت رطل، ماء المرزجوش نصف رطل، يطبخ الجميع بنار لينة فى مغرفة حديد، و يصفى و يقطر منه فى الأذن.

عمل دهن الفلفلاذ يصلح لوجع المفاصل و التشنج و استرخاء الأعضاء:

أخلاطه: يؤخذ شل و فل وبل و وج و شيطرج هندى و راسن و دارفلفل و جوز القىء و أصول السوسن و بزر الرازيانج و قسط و مر و دينـدار و زرنباد و درونـج من كل واحـد خمسـة دراهم. يـدق جريشاً و يلقى فى القدر، و يلقى عليها دهن حل و لبن و ماء من كل واحد منوان، يطبخ فى إناء مضاعف حتى يذهب الماء و اللبن، و يبقى الدهن و يصفى و يستعمل.

نسخة أخرى تنفع من أوجاع المثانـة و الرحم البـاردة، و من عرق النسـا و برد الكليتين، و استرخاء الأعضاء و القولـنج و اللقوة و الفالج، و من الرياح الباردة الغليظة التى تعرض فى العصب، و وجع الظهر، و كل وجع يكون من البرد و الغلظ و هو دهن هندى.

أخلاـطه: يؤخـذ شـل وبـل و فـل و وج شـيطرج هنـدى، و أصول السوسن الآسـمانجونى و راسن و دارفلفل و جوز القىء و جوز السـرو و الصـنوبر و قسط و بزر الرازيانج و الزرنباد و ديودار و درونج من كل واحد عشـرة دراهم. تدق كلها جريشاً و يؤخذ من اللبن الحليب و الماء من كل واحـد عشـرة أرطال، و من دهن الخل خمسـة أرطال، تطبـخ فى قـدر مضاعفـة حتى يذهب الماء و اللبن و يبقى الدهن.

عمل دهن البيض يتخذ إما بتطحين الصفرة المسلوقة، أو بالتقطير بالقارورة المكبة، أو بالتقطير التصعيدى.

عمل دهن الكلكلانج هو صالح للسكتة و الفالج و الاسترخاء و البرودة و التشنج و ضعف المعدة و عرق النسا و أوجاع المفاصل و الظهر و ينفع من القولنج و يدرُ الطمث و يسخن الرحم و يذيب الحصاة و يسكن وجع المقعدة و يفتح سدد البدن.

أخلاطه: يؤخـذ هليلج كابلى و هليلج أسود و بليلج و أملج من كل واحد عشـرة دراهم، أصل الكرفس و أصل الرازيانج من كل واحد سـبعة دراهم، دارفلفل و فلفل و زنجبيل من كل واحد سـتة دراهم، جاوشـير و بنج و سكبينج من كل واحد خمسة دراهم، تربـد أربعـة أساتير، كرنب طرى و سـذاب طرى و حسك رطب من كل واحد قبضة، تدق اليابسة جريشاً، و تقطع البقول و تلقى فى

القدر و يلقى عليها ماء أربعة و عشـرون رطلًا، و يطبخ حتى يبقى النصف، و يصـفى و يلقى عليه دهن خروع أربعة أمناء، و يطبخ حتى يذهب الماء و يبقى الدهن، و قوم يزيدون فيه أصل السومسن إسـتّاران، شـيطرج أربعة دراهم، أنيسون و أدنيس و إسفند و فركهان من كل واحد درهمان.

عمل دهن الزعفران يلين العصب و يزيل التشنج و ينفع من صلابة الرحم و يحسن اللون.

أخلاطه: يؤخذ زعفران سـتة دراهم، قصب الذريرة خمسة دراهم، مر نصف درهم، قردمانا سـتة دراهم، تنقع الأدوية على حدة و المر على حـدة بالخـل مـا خلاـ القردمانـا و يترك خمسـة أيـام، و فى اليوم السادس تنقع القردمانا بالخل، و تترك يوماً واحـداً و يصب عليها فى اليوم السابع من الدهن خمسة أساتير، و تطبخ بنار لينة حتى يذهب الخل و يبقى الدهن.

عمل دهن الأشـنة تؤخـذ أشـنة خمسـة أساتير، قسط عشـرة دراهم، سـليخة و قصب الذريرة من كل واحد ثلاثة دراهم، مرماحوز وزن درهمين، ميعـة خمسة دراهم، دهن الآس رطل و نصف، تدق الأدوية و تنقع بالخل، و تترك ثلاثة أيام متوالية، و تصـفى و تطبخ مع الدهن حتى يذهب الخل و يبقى الدهن.

عمل دهن أوفربيون لنا نافع من الأوجاع الباردة، و خصوصاً فى العصب، و من عرق النسا و وجع الظهر و الرجل.
صفته: يؤخذ من القسط المر وزن عشرة. دراهم، و من الجندبادستر وزن خمسة دراهم و من الفوذنج اليابسى وزن إثنى عشر درهماً، و من العاقرقرحا وزن سبعة دراهم، و من الكندس وزن أربعة دراهم، و من الميويزج وزن ثلاثة دراهم، يدق الجميع و يطبخ فى وزن أربعمائة درهم شراب ريحانى بعد أن ينقع فيه يوماً و ليلة، إلى أن يصير إلى أقل من الثلث، ثم يبرد و يمرس مرساً شديداً، و يصفى و يصب عليه نصف وزنه شيرجاً أو دهن الزنبق أو دهن الخيرى، و يطبخ إلى أن يذهب الشراب و يبقى الدهن، ثم يؤخذ لكل عشر وزنات و دهن وزن درهمين من الأوفربيون الأبيض الحديث، و يسحق كالغبار و يخلط بالدهن، و يوضع على النار حتى يغلى غلية و يرفع.
عمل دهن يقال له بالرومية دامامون و تفسيره ذو عشرة أخلاط أخلاطه: ينفع من برد المعدة و العصب، و هو مقوّ للأعضاء رادع للفضول ملين للعصب. يؤخذ من الميعة أربعة أواق، و من المصطكى إثنتا عشرة أوقية، و من الساذج الهندى و السنبل من كل واحد أربع أواق، و من الأوفربيون ثلاث أواق، دارصينى ست أواق، شمع أبيض وزن إثنتى

عشرة أوقية، دهن البان ثمان و أربعون أوقية، دهن البلسان إثنتا عشرة أوقية، فلفل أوقية، يدق اليابس و يُذاب ما سوى ذلك و يُرفع.
عمل دهن شقائق النعمان يسخن المعدة الباردة، و يحلل النفخ و التورّم إذا خلط مع شحم أوز أو دجاج.
أخلاطه: يؤخذ من الزيت الفائق رطل، و من ورد شقائق النعمان أوقيتان، يصير فى إناء، و يجعل فى الشمس عشرة أيام، و يرفع و هو جيد إلا أنه ليس لدهنه رائحة.
عمل الأدهان الساذجة من السوسن و السفرجل و التفاح و الخردل و قثاء الحمار تعمل بأن يكون دهن الحل جزءاً، و الماء ثلاثة أجزاء، و يشمّس أربعين يوماً.
عمل دهن اللوز المر و هذا الدهن يصلح لأوجاع الأرحام و اختناقها و انقلابها و أورامها، و من وجع الرأس و الأذن و دويها و طنينها، و ينفع من به وجع الكلى و من به عسر البول، و إذا خلط بعسل و أصل السوسن بدهن الحناء، أو بدهن الورد نفع من به حصا أو ربو أو ورم الطحال، و يقلع الأثار التى تكون فى الوجه من فضول البدن، و ينفع الكلف و يبسط تشنج الوجه، و ينفع من كدر البصر و كلاله، و إذا خلط بخمس نفع القروح الرطبة التى تكون فى الرأس و الحزاز الذى فيه و النخالة.
ترتيب ذلك: يؤخذ من اللوز المر وزن عشرة أرطال، و نقة و جفّفه، و دقّه دقاً ناعماً خفيفاً حتى يصير شيئاً واحداً فى منجار من خشب، و يصب عليه من الماء المسخن ثلاث أواق، ثم دعه نصف ساعة حتى يمصّ ذلك الماء، ثم تدقه و تعصره بيدك عصراً شديداً، و خذ ما يخرج من بين أصابعك فى إناء، ثم يصب على الذى عصرته أوقية و نصفاً ماء ودعه ساعة حتى يتشربه، و افعل بها كما فعلت أولًا إلى أن يخرج من العشرة أرطال لوز، تسع أواق من الدهن و يستعمل.
عمل دهن البلوط و عمل ذلك بعينه كما علم، و له قوة تجلو ما يظهر فى الوجه من الآثار العارضة من فضول البدن و الرطوبة اللبنية و الثاليل و الآثار السود من اندمال القروح، و يسهل البطن و هو ردىء للمعدة، و يوافق وجع الأذن و دويها و طنينها إذا خلط بشحم البط و قطر فيها.
عمل دهن البنج هذا يصلح لوجع الأذن، و يقع فى أخلاط بعض الفرزجات ليلينّه بتّة.
ترتيب ذلك: يؤخذ من ثمرة البنج ما كان أبيض يابساً حديثاً و دقة و اعجنه بماء حار، ثم

شمسه و ما جف اخلطه بالباقی، فلا تزال تفعل ذلک حتی یسودّ و ینتن، ثم اعصره فی جلال الخوص و اخزنه.
عمل دهن الأنجرة و قوته تنفع إسهال البطن إذا شرب.
ترتیب ذلک: یعمل کما عمل بدهن البنج، کذلک عمل دهن القرطم و قوته شبیهة بقوة بزر الأنجرة غیر أنها أضعف، و کذلک یعمل دهن الفجل و قوته موافقة لمن عرض له قمل کثیر فی رأسه و جسده من مرض، و یجلو الخشونة التی فی الوجه، و أهل مصر یستعملونه فی الطعام، و کذلک عمل دهن الشونیز و قوته مثل قوة دهن الفجل.
عمل دهن الغار و له قوة مسخنة ملیّنة مفتحة لأفواه العروق محللة للإعیاء، و توافق لکل وجع من اوجاع الأعصاب و الاقشعرار و أوجاع الأذن و النزلات و الصداع، و إذا شرب غثی شاربه و تعطر.
ترتیب ذلک: یؤخذ حب الغار إذا أدرک، و یطبخ بالماء فإنه یظهر حینئذ علی قشرة دسم و یمسح بالأیدی، و یجمع فی صدفة. و من الناس من یعفص أولًا زیت الأنفاق بالسعد و الأذخر و قصب الذریرة، ثم یلقون فیه ورق الغار الطری، و یطبخونه و من الناس من یطرح مع ورق الغار حبة، و کلهم یطبخونه حتی تعبق به رائحته جداً. و أصلح الغار الذی یعمل منه الدهن ما کان جبلیاً عریض الورق، و أجود ما یکون من من دهن الغار ما کان حدیثاً أخضر شدید المرارة حریفاً، و له قوة مسخنة ملینة مفتحة لأفواه العروق.
عمل دهن الإذخر یصلح للبرص، و قد یخلط فی أخلاط الأدویة التی تذهب بالإعیاء، و ینفع من أنواع الحکة عامة.
ترتیب ذلک: یؤخذ من ثمره إذا نضج کما یعمل من ثمرة الغار بعد ما یضرب.
عمل لدهن الورد و له قوة قابضة مبردة و یصلح للإدهان به، و یخلط بالضمادات، و یسهل البطن إذا شرب، و یطفئ التهاب المعدة، و ینبت اللحم فی القروح العمیقة، و یسکن رداءة القروح الردیئة، و یدهن به القروح الرطبة التی فی الرأس و للشیربنج، و یدهن به الرأس مع اللخلخة فی ابتدائه، و یتضمد به لوجع الأسنان، و یصلح للجفون التی فیها غلظ إذا اکتحل به، و إذا احتقن به من حرقة الأمعاء و الرحم نفع منفعة بینة.
القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۴، ص: ۵۴۸
ترتیب ذلک: یؤخذ من الإذخر خمسة أجزاء، و من الزیت عشرون جزءاً، ثم یدق الإذخر و یبلّ بالماء و اطبخه بالزیت و حرکه فی طبخک إیاه، ثم صفه و اطرح علیه ألف وردة جافة ملقی منها أقماعها لم یصبها ماء، و الطخ یدک بعسل طیب الرائحة و قلبه مراراً کثیرة بیدک، و اعصر عصراً رقیقاً ودعه لیستنشفه لیلة، ثم اعصره، ثم صفه فی إنجانة ملطوخة بعسل، ثم صیر تفل الورد فی إناء وصب علیه من الزیت المعفص بالأذخر جزأین، ثم اعصره مثل الأول بحبک جیداً ثانیا، و کذلک فافعل ثالثاً و رابعاً. و من الناس من یدق الورد و ینقعه فی الزیت، و یبدّله فی کل سبعة أیام، و یفعل ذلک ثلاث مرات ثم یخرنه و یستعمل فإنه نافع.
عمل دهن الایرسا و قوة دهن الإیرسا مسخنة ملینة و تنقّی الخشکریشات و العفونات و الأوساخ، و توافق أوجاع الرحم و أورامه الحارة و انضمام فمه، و تخرج الجنین و تفتح أفواه البواسیر، و توافق دوی الآذان إذا استعمل بالخل و السذاب و اللوز المر، و توافق النزلات المزمنة و نتن الأنف إذا دهن المنخران، إذا شرب منه مقدار أوقیة و نصف أسهل البطن، و یصلح لمن عرض له القولنج المسمی إیلاوس، و یدر البول، و یسلس القیء علی من یعسر علیه إذا دهنت به الأصابع أو الریش التی یتقیأ به، و یصلح لمن به خناق أو خشونة فی قصبة الرئة إذا تحنّک به و تغرغر به، و قد یسقی منه من شرب الفطر و البنج و الکزبرة.
ترتیب ذلک: یؤخذ من قشر الکفری ستة أجزاء، و من الزیت سبعة أجزاء، ثم دق القشر دقاً ناعماً و بلّه بتسعة أجزاء ماء، صیره فی قدر نحاس مع الزیت، و اطبخه حتی یعبق فی الزیت رائحته، ثم صفّه فی إنجانة ملطخة بالعسل و الدهن الفائق، یعمل مع أدهان إیرسا من هذا الزیت المعفّص، یؤخذ من هذا الزیت أربعة عشر جزءاً، و ألق علیه من الإیرسا مدقوقاً ودعه یومین و لیلتین،

ثم تعصره عصراً شديداً فإن أحببت أن تزيد فی قوة الدهن، فجدد فيه من الإيرسا بوزن الأول مرتين أو ثلاثة و اعصره.
عمل دهن الأقحوان ملهب مسخن جداً ملين مفتح لأفواه العروق و مدرّ للبول، نافع إذا وقع فی الأدوية المعفنة من النواصير بعد أن يشق، و ينفع الخشكريشات و القروح الخبيثة، و يوافق عسر البول و أورام المقعدة و فتح البواسير إذا دهنت المقعدة به، و يدر الطمث إذا احتمل فی الرحم، و يحلل الصلابة التی فی الرحم و أورامه البلغمية، و هو موافق للجراحات اللواتی فی العضل و اللواتی فی الأعصاب إذا بل به صوف و وضع عليها.
ترتيب ذلک: يعمل من زيت أنفاق و دهن بلوط إذا عفصا بعود البلسان و أذخر و قصب الذريرة و قسط و حماما و ناردين و سليخة و حب البلسان، و تلطخ الآنية بالشراب و العسل، و تعجن الأفاوية المدقوقة، و يخلط بها الاقحوان و يعمل مثل ما قيل فی غيره.
القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۵۴۹
عمل دهن الشيح قوته حادة تنفع من انسداد الأرحام، و صلابتها، و يدر الطمث و يخرج المشيمة.
ترتيب ذلک: يؤخذ من ورق الشيح ثمانية أجزاء، فتنقعه. بالدهن الطيب الذی يعمل منه دهن الحناء يوماً و ليلة، و تعصره و تنقعه، و إن أردت أن تشد ريحه و تطيّبه فأعد علی الدهن الذی عصرته ورق الشيح مرة أخری، ثم اعصره.
عمل دهن الحلبة له قوة ملتنة للدبيلة منضجة، و يوافق جداً للصلابة العارضة فی الرحم، و يعمل منه حقنة لرحم المرأة التی يعسر ولادها إذا خفّ خروج الرطوبات منه، و قد يحتقن منه للمغص، و يجلو نخالة الرأس و قروحه الرطبة، و ينفع إذا خلط بالشمع من الحرق و الشقاق العارض من البرد، و قد يخلط فی أدوية الكلف بالثمر و المختار منه ما کان حديثاً تظهر منه رائحة الحلبة.
ترتيب ذلک: يؤخذ من الحلبة تسعة أجزاء، و من دهن الزيت خمسة أجزاء، و من قصب الذريرة جزء، من السعد جزءان، و أنقعها فی الزيت سبعة أيام، و حركه فی کل يوم، ثلاث مرات، ثم اعصره و اخزنه. و من الناس من يستعمل بدل قصب الذريرة قردمانا، و بدل السعد عود البلسان. و من الناس من يعفص الزيت بهذه الأفاوية المذكورة، ثم من بعد ذلک تنقع فيه الحلبة و تعصره، و المختار منه ما کان إذا مسحت به يدک و شمسته وجدته حلو الريح مر الطعم.
عمل دهن المرزجوش يؤخذ المرزجوش و يدق و يجعل فی قدر نظيفة، و يلقی عليه شراب ريحانی قدر يغمره و زيادة أربع أصابع، ثم يوضع علی نار لينة حتی يذهب النصف، و يمرس و يصفی، ثم يعاد إلی القدر و يلقی عليه من الدهن مثل نصف الشراب، و يطبخ حتی يذهب الشراب و يبقی الدهن و هو دهن قوی مسخن ملطف مهيج للحرارة شرباً و مسوحاً و حره و يبسه فی الدرجة الثالثة، و ينفع وجع الأذن قطوراً.

المقالة الحادية عشرة فی المراهم و الضمادات

مرهم الاسفيذاج ينفع من حرق النار و السلوخ.
أخلاطه: يؤخذ مرداسنج درهم، إسفيذاج خمسة دراهم، شمع أبيض سبعة دراهم، دهن ورد أوقيتان، يذاب الشمع و الدهن و يلقی علی الاسفيذاج و المرداسنج فی هاون، و يخلط جميعاً من قبل أن يبرد، و يخلط معه بياض بيضة واحدة و يستعمل.
القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۵۵۰
آخر: يؤخذ أسفيذاج خمسة دراهم، مرداسنج درهمان، خبث الفضة مثقال، كثيراء درهم، يدق و ينخل بحريرة، و يؤخذ شمع أبيض أوقية يذوب مع ثلاث أواق دهن ورد، و تلقی عليه الأدوية فی هاون و يسحق.

مرهم باسليقون كبير نافع للقروح، و يملأها، و يصلح للمواضع العصبانية و الجراحات التى لا حرارة فيها.

أخلاطه: يؤخذ شمع رطل، زفت ثمان أواق، مر وراتينج من كل واحد أربع أواق، علك الأنباط أربع أواق، زيت خمسة أرطال، يذوب الشمع و الزفت فى الزيت، و يسحق المر و الراتينج، و يضاف إليهما فى الهاون و يعمل مرهماً.

مرهم الباسليقون الصغير يؤخذ راتينج، وزيت، و شمع بالسوية، و يستعمل بدهن زيت.

مرهم الاسفيفاج بالخل يؤخذ الاسفيذاج مناً مسحوقاً منخولًا و رطلان زيتاً، فيضرب الاسفيذاج بالزيت، و يؤخذ عشرة أرطال خلًا، و يصب عليه قليلًا قليلًا، و يضرب حتى ينعقد و يرفع فى إناء و يستعمل عند الحاجة.

مرهم المرداسنج بالخل تأخذ مرداسنج ما شئت، و ينخل و يلقى فى طست، و يلقى عليه خل وزيت و يخلط جيداً باليد و يستعمل.

مرهم الزنجار ينفع للقروح العتيقة، و تأكل اللحم الزائد.

و صنعته: يؤخذ زنجار درهمان، شمع وراتينج و علك الصنوبر من كل واحد خمسة دراهم، يسحق الزنجار و يذاب باقى الأدوية بالزيت قدر الحاجة، و يلقى عليه الزنجار و يضرب حتى يستوى و يستعمل.

مرهم الفلقديس الذى يسميه جالينوس فوينفى ينفع من الطاعون، و يدمل القروح العسرة الاندمال و الدموية، و ينفع الحصر و الكسر و الرض، و جميع الأورام.

أخلاطه: يؤخذ شحم الثرب العتيق رطلان، زيت عتيق ثلاثة أرطال، مرداسنج ثلاثة أرطال، قلقديس أربع أواق، يذاب الشحم و يسحق الفلقديس، و يخلط بالثلاثة

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۵۵۱

الأرطال الزيت، و تسحق الثلاثة أرطال المرداسنج، و يخلط معها و مع الشحم فى هاون، ثم تجعل فى طنجير و تسوطها بسعفة، و هى مقطوعة من النخلة حتى تستوى و تستعمل.

مرهم أسود يؤخذ مرداسنج أوقية، خل ثقيف ثلاث أواق، زيت أوقيتان، يطبخ جميعاً بعناية حتى لا يحترق و يحرك حتى ينعقد.

مرهم دياخيلون النافع من السلع و الخنازير و الأورام الصلبة.

أخلاطه: يؤخذ حلبة و بزر كتان و خطمى أبيض من كل واحد. كيلجة، تنقع كل واحدة منها على حدتها يوماً و ليلة، ثم يؤخذ من لعاب كل واحد منها رطل و ربع، و من المرداسنج رطل و نصف، و من الزيت رطلان، تغلى اللعابات غلية، ثم تنزل عن النار، ثم يغلى الزيت مع المرداسنج المسحوق حتى ينعقد و يتغيّر لونه، ثم تلقى عليه اللعابات أولًا فأولًا و يعقد بنار لينة.

مرهم أحمر يؤخذ مرداسنج مدقوق منخول مناً و رطلان زيتاً، و عشرة أرطال خلًا و يضرب حتى ينعقد، و يجعل عليه بعد أن ينعقد رطل من عروق الصباغين مسحوقاً منخولًا.

مرهم الرسل و هو دشليحا أى مرهم الحواريين، و يعرف بمرهم الزهرة و بمرهم منديا، و هو مرهم يصلح بالرفق النواصير الصعبة و الخنازير الصعبة ليس شىء مثله، و ينقى الجراحات من اللحم الميت و القيح، و يدمل، يقال أنه إثنا عشر دواء لاثنى عشر حوارياً.

أخلاطه: يؤخذ شمع أبيض وراتينج من كل واحد ثمانية و عشرون درهماً، جاوشير و زنجار من كل واحد أربعه دراهم، أشق وزن أربعة عشر درهماً، زراوند طويل و كندر ذكر من كل واحد وزن ستة دراهم، مر و قنة من كل واحد أربعة دراهم، مقل وزن ستة دراهم، مرداسنج وزن تسعة دراهم، ينقع المقل بخل خمر، و يطبخ فى الصيف برطلين زيتاً و فى الشتاء بثلاثة أرطال.

مرهم الزنجفر النافع من الخنازير و السرطان و ورم الخصيتين.

أخلاطه: يؤخذ مرداسنج و قنة من كل واحد وزن خمسة دراهم، لبان و أشق من كل واحد وزن عشرة دراهم، علك الأنباط ستة دراهم، ينقع عشرة أساتير فى زنجفر ثمانية دراهم، و من الزيت بقدر الكفاية.

مرهم مرقون القرمز النافع من وجع المقعدة و النار الفارسى.

أخلاطه: يؤخذ شحم الحنظل و كندس و أشنان و كبريت من كل واحد ثلاثة دراهم، مرتك و أشياف ماميثا من كل واحد ستة دراهم، حرمل و مرقون القرمز و هو دود القرمز من كل واحد إثنا عشر درهماً، زئبق درهمان، زفت عشرة دراهم، يداف المرقون بالدهن و يستعمل.

مرهم الكى يؤخذ قلقطار مشوى وزن عشرة دراهم، نورة لم تطفأ و لبنى من كل واحد درهمان.

مرهم جربه الزرنجى يؤخذ ماميران و عروق صفر و قنة و أشق و أنزروت و صمغ و دم الأخوين من كل واحد جزء. و من المرتك بوزن الأدوية كلها، و من دهن خل و دهن زيت مع كل واحد مثل وزن الأدوية بأجمعها، شمع بقدر الحاجة، يذاب الشمع بالدهن فى قدر خزف جديد، و تذر عليه الأدوية مسحوقة منخولة و يخلط و يستعمل.

ذكر الأضمدة و لنبدأ أولًا بضماد لأندروماخسر ينفع المطحول و المستسقى، و من به تمدد الجنبين و وجع المفاصل و عرق النسا، و العلل المزمنة.

أخلاطه: يؤخذ شمع و زفت من كل واحد رطل، صمغ الصنوبر رطل، زيت ثمانية قواتور، زرنيخ أحمر ذهبى، شب يمانى، نورة لم يصبها الماء من كل واحد أوقيتان، و يهيأ على ما وصف.

ضمّاد عجيب ينسب إلى أندروماخس يصلح حيث يراد أن يمص منه شيئاً فيفجره، و يجذب العظام الفاسدة و السلاء و الحسك، و ينفع من عرق النسا و نفث المدة و صلابة الحشا و التواء عضو على عضو، و ختم الجروح.

أخلاطه: تأخذ من الحب الفى يؤخذ من ثمرة النبات الذى يقال له يومالا- و من البورق الأحمر و النوشادر، و من الروائد الإقريطى، و من أصل قثاء الحمار و من صمغ البطم من كل واحد وزن عشرين مثقالًا. و من الفلفل و الدارفلفل و الأشق و الحماما و عيدان البلسان من كل واحد عشرة مثاقيل. و من الكندر الذكر و المر و الراتينج اليابس و الدبق المعمول من كل واحد عشرة مثاقيل. لبن شجرة التوت عشرة مثاقيل. و من الشمع ثلاثين مثقالًا. و من شحم الماعز خمسة عشر مثقالًا. و من ثفل دهن الوسن مقدار ما يكتفى به لعجن الدواء، تدق الأدوية اليابسة، و تنخل و يدعك كل واحد من الأدوية الذائبة على حدته دعكاً محكماً، ثم يخلط الجميع، و يدعك

أيضاً، و يمسح من يدعكه يده بثفل دهن السوسن، حتى إذا اختلط الجميع جيداً رفع و احتفظ به، و إذا احتجت إلى استعماله فى إذهاب الإعياء فخذ منه ثلاث أواق، و من شحم البط ثلاث أواق، و من دهن الحناء ثلاث أواق و اخلط به و استعمله.

ضماد آخر نافع لوجع المفاصل و النقرس و هو دواء ملحج.

أخلاطه: يؤخذ بزر الشوكران، قسط، أغاريقون، حلبة، بورق، أوقية أوقية، صمغ رطل، راتينج مطبوخ رطل، زيت عتيق رطل، مخ عظام الأيل أربع أواق، أصل السوسن أربع أواق، تدق الأدوية اليابسة، و تنخل و تذاب الذائبة، و تترك حتى تبرد، و تلقى على الأدوية اليابسة، و تخلط و ترفع و تستعمل.

ضماد فيلغريوس النافع لوجع المعدة و الكبد، و أوجاع الأرحام، و الأورام، إذا طلى من خارج، و يستعمل فى صوفة لكيما يطلى به الرحم.

أخلاطه: يؤخذ زعفران درهمان. و فى نسخة أخرى إثنا عشر درهماً، مقل و مصطكى و أشج و صبر و ميعة رطبة من كل واحد ثمانية دراهم، شمع ثلاثة أساتير، شحم الأوز إثنا عشر درهماً، زوفا يابس أو رطب ثلاثون درهماً، دهن الناردين ما يكتفى به.

مرهم آخر ينفع من شدة ضعف الكبد و المعدة، و يلين الصلابة، و يحبس القيام الكبدى.

أخلاطه: تأخذ من الكعك الشامى وزن أربعة دراهم، و من الكيا و الأفسنتين و اللبان من كل واحد وزن درهمين، و من المر و الصبر و الذريرة و العود و الأقاقية من كل واحد وزن درهم، و من اللاذن وزن درهمين، و من السفرجل المقشر المنزوع حبه المطبوخ وزن ستة دراهم، و من تمر القصب خمسين تمرة عدداً، و من الموم و من دهن الناردين و دهن ورد قدر ما يصير به مرهماً، و أنقع التمر و الكعك فى الطلاء، و خذ السفرجل فنقه من حبه و قشره، ثم اطبخه بالطلاء حتى إذا نضج فدقه دقًا جيحاً، و اخلطه مع القسب و الكعك، ثم اسحقه حتى يختلط و أذب الموم بالدهن، ودق سائر الأدوية، و انخلها و ذرها على الموم المذاب بالدهن، ثم اجمعها جميعاً فى الهاون وسطه بمدق الهاون حتى يختلط، ثم اطل منه على صحيفة و ضعه على الكبد و المعدة.

مرهم يعمل بشحم الحنظل ينفع مما ذكر فى آخر نسخة.

و هذه أخلاطه: يؤخذ شحم الحنظل وزن أربعة عشر درهماً، تربد و سقمونيا و أوفربيون من

كل واحد وزن ثمانية دراهم. بزر الشبث و ملح و مر و صبر و مرارة البقر و ملح هندى و شونيز و ميويزج جبلى فلفل و زنجبيل و هليلج أصفر و مازريون و بليلج من كل واحد وزن إثنى عشر درهماً. و من الكور و الأشق و الجاوشير و السكبينج من كل واحد وزن سبعة دراهم. و من البورج و الكبريت الأصفر من كل واحد ستة عشر درهماً، و من الحلبة و البابونج و بزر الكتان من كل واحد وزن عشرة دراهم. و من اللبنى و الشمع من كل واحد عشرة أساتير. أذب ما كان من هذه الأدوية يذاب بسمن البقر، و أنقع منها ما كان ينقع بطلاء، ودق ما كان منها يابساً و انخله، ثم اسحق المنقع و اخلطها جميعها حتى تصير مرهماً، ثم اطل بها المعدة و الكبد، فإنه ينزل الماء الأصفر، و من احتاج إلى المشى و لم يستطع أن يشرب الدواء فاطله على معدته فإنه يمشيه.

مرهم يعمل بالقردمانا ينفع من الأوجاع العتيقة التى تكون فى المعدة و الكبد و الطحال، و الصلابة تعرض فيها و البرد.

أخلاطه: تأخذ من القردمانا و السنبل و الحماما و الفلفل و الدار فلفل و القسط و السليخة المنقاة و اللبان و العاقرقحا و الكور و الأشق و الكيا و المر و اللبنى و حب البلسان و الزراوند الطويل و المدور و السعد و إكليل الملك و اللاذن و القرنفل من كل واحد وزن أربعة دراهم. و من الزعفران وزن درهمين. و من الأيرسا و القنة و دهن البلسان و شحم البقر و البط من كل واحد وزن خمسة دراهم. و من صمغ اللوز المر خمسة دراهم، فأذب الشمع بدهن الناردين و اعمله كما وصفنا.

المقالة الثانية عشرة فى ذكر المعاجين و الجوارشنات و غيرها من الأدوية المركبة التى تصلح للأمراض فى عضو عضو

برد الرأس ينفع من السليثا و الأنقرديا و الكمونى سعوط له.

ثقل الرأس تنفعه نقّوع الأيارج.

فيما ينقى الرأس الحب البرمكى.

الصداع البارد العتيق سوطيرا، شليثا فيما يقال أيارج أبقراطس، أيارج فيقرا، أيارج أركاغانيس تيادريطوس، أيارج طغموا، أقراص

الكوكب، طلاء على الجبهة و للبيضة أيضاً الناردين.

الشقيقة أقراص الكوكب طلاء على الجبهة، دهن الناردين، سفوف نقوع الأيارج، معجون هرمس سعوطاً.

الدوار: سوطيرا المخلص الأكبر، معجون هرمس، أنقرديا، أيارج أركيغانس، تيادريطوس، جوارشن العنبر.

النسيان و الحفظ الدهن الأنقرديا، جوارشن البلاذر، الشليثا، فيما يقال سعوط أرسطاطاليس، سفوف جوارشن العنبر، فيرزنوش، أيارج فيقرا.

الوسواس و الجنون الترياق المثروديطوس، ترياق عزرة، الشليثا فيما يقال، ترياق يحيى زمهران، أيارج طغمو، دواء المسك خصوصاً النسخة العمولة للسوداء الصفراوية، أنقرديا إذا اعتدل فى أخذه، معجون الياقوت لنا.

فيما يقوى الحواس الترياق المثروديطوس، حبّ الأطمحيقون للكندى.

الصرع الترياق المثروديطوس، ترياق عزرة، ترياق الأربعة سوطيرا شليثا فيما يقال، ترياقنا، معجون قيصر، الكاسكبينج، خصوصاً للصبيان، تيادريطوس، أيارج فيلغريوس، أيارجنا، دواء المسک الحلو و المر، أيارج فيقرا خل العنصل و سكنجبينه.

السكتة الترياق و المثرديطوس، ترياق عزرة، دهن الكلكلانج.

الفالج و استرخاء الأعضاء الترياق المثروديطوس، ترياق عزرة، ترياق الأربعة، دواء المسک المرّ و الحلو، أنقرديا، لحمرثا، باذمهرج، أيارجنا جوارشن العنبر، حب النجاح، دهن الرشاد، أيارج جالينوس

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۵۵۶

الأسقفى، حب الأوفربيون، معجون الصميرى، سعوط العباس، أيارج فيقرا حقنة اللقو، شليثا، دواء المسک الحلو و المر، أنقرديا، جوارشن العنبر، حب النجاح، حب الدند، ملح.

الرعشة الترياق مثروديطوس، ترياق عزرة، سوطيرا، جوارشن لنا، أيارج طغمو.

التشنج سوطيرا، دهن الكلاكلانج، حب دهن الزعفران، أيارج جالينوس، أيارج طغمو.

وجع العين سوطيرا، أيارج فيقرا، دواء قباذ الملک للغشاء.

الماء النازل فى العين ينفعه أيارج أركاغانيس فى الابتداء.

فى وجع الأذن أقراص الكوكب، دهن الناردين للباردة، خل العنصل و سكنجبينه، لما ليس فيه قرحة.

وجع الأسنان سوطيرا، شجرينا، معجون الخبث، أقراص الكوكب.

التأكل: معجون الفلاسفة، سكنجبينَ العنصل، خله يحبس الدم، يضمر العمور.

إصلاح تتعتع اللسان و استرخائه الشلينا مختار فى ذلک، معجون الفلاسفة، أيارج فيقرا.

أورام الحلق و أوجاعه معجون المسک، دواء قباذ الملک، دواء لجالينوس ينقع من علل القصبة.

فيما يقوى القلب الترياق مثروديطوس، ترياق عزرة، ترياق الأربعة، بزرک دارو، نوش داروا، معجون عن الكندى، ترياقنا، معجون الياقوت لنا، معجون جالينوس، جوارشن العنبر، جوارشن آخر.

الخفقان الترياق مثروديطوس، شليثا، ترياقنا معجون قيصر، الميبة، شراب التفاح الحار، معجون المسک، دواء المسک الحلو و المر.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۵۵۷

الغشى دواء المسک، المثروديطوس، كلكلانج.

فيما ينقى قصبة الرئة و الصدر دواء لجالينوس حبّ فى الميامر، و أدوية لعوق الثوم، أقراص أرسطوخودس عجيب، شراب زوفا.

بحوحة الصوت و انقطاعه لعوق البطيخ، خلّ العنصل و سكنجبينه، حبّ فی الميامر لانقطاع الصوت الترياق مثروديطوس.

عسر النفس معجون قيصر، أدوية المسك، حتب فی الميامر، دحمرثا، دواء الكركم، دواء الكبريت، فلونيا، دواء قباذ الملك.

الربو و نفس الانتصاب لعوق العنصل، خلّ العنصل و سكنجبينه، و للعسر و للضيق أقراص الخشخاش.

أوجاع الصدر و الرئة و السراسيف سوطيرا، قوفی، ترياق مثروديطوس، ترياق عزرة.

السعال العتيق الترياقات مثروديطوس، شليثا، فيما يقال دواء الكبريت الدهن السندی، و لحاده لعوق الخشخاش، قرص الخشخاش.

نزف الدم و نفثه و قذفه و نزف المدة أقراص جالينوس، خصوصاً للمدة أقراص أرسطوماخس عجيبة، لعوق الخشخاش دواء لاهرور، لعوق البطيخ، لعوق الطباشير.

برد الكبد جوارشن الخوزی، دهن الشبث، شهرياران، دهن الحسک، حب فی الميامر.

وجع الكبد معجون البزور، دواء الجنطيافا، مرهم قردمانا، للعتيق أقراص الغافت، ماء الأصول

، أقراص العشرة، معجون المسک مع ماء الفوذنج، آثاناسيا، معجون هرمس بماء الجلنجبين، دواء الكركم، دواء القسط، فلونيا، كلكلانج، سفوف الوج الحاد، أقراص، حب الغافت تيادريطوس، ملح، خل العنصل.

ضعف الكبد و ما يقويه دواء اللک، حب الأصطمحيقوق للكندی، مرهم بشحم الحنظل ملح، مرهم دواء اللامذون، دواء الكركم، الدواء. ألذ نسبه" الكندی" و غيره إلی" جالينوس" الخوزی معجون الخبث، جوارشن" جالينوس، جوارشن الدارصينی، سفوف عبادة لهزال الكبد نوش دارو مقوّ جداً، ترياقنا، معجون عن" الكندی"، معجون المسک، شجرينا، انقرديا، جميع ما ينفع من وجعها.

ورم الكبد دواء" قيوما" الطبيب، أقراص أمير باريس، أقراص راوند، أقراص أرودنيون.

صلابة الكبد أقراص الريوند، جوارشن الأنجدان.

صلابة الكبد و الطحال الترياق مثروديطوس، ترياق عزرة، دواء الكركم، دواء اللک.

الاستسقاء و ابتداؤه الترياق المثروديطوس، معجون هرمس، دواء قيوما، أيارج أركاغانيس.

سوء المزاج دهن الأوفربيون، حب سفوف كلكلانج بختيشوع، دواء الكبريت.

ابتداء سوء المزاج أميروسيا، دواء الكركم، دواء الملک، أقراص أمير باريس، دواء قيوما، ماء الأصول، حب الكلكلانج، و للقوی أيضاً الخوزی، شهرياران، فنجيوش، و يصلح للدم جوارشن آخر.

ضعف المعدة دواء قيوما، مرهم لضعف الكبد و المعدة، جوارشن العود، و يسخّن باعتدال، ملح، سفوف عطية الله لضعفها أو فسادها، جوارشن الخوزی، جوارشن قميحة يصلح فسادها.

فسادها و استرخاؤها دهن أبو شماد معجون هرمس، دواء الكركم، دهن آخر، ماء الأصول، الترياق المثروديطوس الجزی و ترياقنا، جوارشن العنبر، أقراص الكوكب، يدفع عنها الفضول حب الكلكلانج، أيارج فيقرا الكمونی، و معجون عن الكندی، نقوع الأيارج ينقيها، سفوف البرمكی، خل العنصل و سكنجبينه، ميبة، شراب التفاح الحار، و كذلک شراب الكمثری و الأترج المربی و السفرجل المربی.

فيما ينفعها جوارشن جالينوس، حبوب الأصطمحيقون جميعاً، أطريفل الخبث، و غيره.

استرخاؤها الأطريفل الكبير، أطريفل الخبث، سفوف لعبادة دهن الحيات نافع جداً.

حرارة المعدة ينفع منها شراب الحصرم.
برد المعدة جوارشن العود معدل، دهن دامامون، دهن القسط، دهن الشقائق، حب جوارشن الانجدان، جوارشن الفنجيوش، فيداديقون الخوزى، شهرياران، أطريفل الخبث، جوارشن طاليسفر، ينفع منفعة بينة.
بلة المعدة أيارج فيقرا، حب هندى، أيارج هيوفقراطيس، الاطريفل، سفوف لعبادة.
وجع المعدة معجون البزور التمرى، دواء الجنطيانا، ماء الأصول، أيارج أندروماخس، الجوارشن الفلافلى، شهرياران، مرهم القردمانا، حب الهندى، دهن الورد، دواء القسط، جوارشن جالينوس، معجون هرمس، حب جيد لوجع الجوف، ضماد فليغريوس، معجون أرسطون، دواء الكركم، فلونيا، معجون الفوذنج.
رياح المعدة سوطيرا، بزرك دارو الخوزى الاطريفل الكبير، دهن الناردين.
ورم المعدة أقراص الأمير باريس، أقراص الغافت، دهن المصطكى.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۵۶۰
صلابة المعدة دهن المصطكى.
الشهوة الجوارشنات الكلكلانج يقوى الشهوة.
الشهوة الكلبية من علاجها الكمونى.
سوء الهضم الترياق المثروديطوس، معجون الفلاسفة، معجون قيصر، الخوزى، السفرجلى خصوصاً الممسک، الاطريفل الكبير، معجون المسک، شجرينا كمونى، جوارشن العنبر، سفوف أرسطاطليس، جوارشن حبة الخضراء، معجون الياقوت لنا، جوارشن آخر، الاترج المربى، جوارشن آخر، جوارشن الفواق، معجون قيصر جيد منه جداً. الميبة، شراب، النعناع، أقراص المازريون.
القىء و الغثيان أقراص أرسطوماخس، معجون الملح الهندى، خصوصاً للبلغمى و السوداوى، شراب الفاكهة، و خصوصاً للصفراوى، أقراص الميعة بشراب النعناع، شراب التفاع، شراب الإجاص.
فيما ينفع الغثى العطشى شراب الحصرم، أقراص الكافور لنا، أقراص الطباشير، و إن كان مع انحلال الطبيعة.
للجشاء الحامض الكمونى، أقراص الكوكب الفلافلى.
الطحال سوطيرا، أميروسيا كلكلانج، معجون البزور، أنقرديا، الخوزى، دحمرثا.
فيما يفتح سدده باذمهرج، دواء الكركم، دواء الكبريت، دهن أبو سماد، معجون الياقوت لنا، تيادريطوس أيارجنا، ملح، مرهم الفردمانا، سفوف أقراص العشرة.
برد الأمعاء علاجه حب ما ينقى الأمعاء، حب الأصطمحيقون للكندى، حب البرمكى.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۵۶۱
القولنج و يبس الطبيعة أرسطون، كلكلانج، دهن الرشاد، دهن خروع، فيروزنوش شهرياران، التمرى.
وجع القولنج دهن الخروع، فلونيا، الأسقفى، السفرجلى المسهل، جوارشن هندى، جوارشن قيصر.
فيما يلين الطبيعة أيارج فيقرا، المعجون الهندى، شراب الإجاص، القليل من مثل حب الشيطرج، أقراص معجون الثوم.
المسهلات الغليظة حب الأصطمحيقون للكندى، حب آخر للسوداء، حب الشيطرج، أيارج جالينوس، حب الأوفربيون يجذب من بعد و من الأعصاب، أيارج فيلغريوس، جوارشن قيصر، شهرياران، حب ابن الحارث.
حبس الإسهال الترياق مثروديطوس، السفرجلى الممسک، مرهم للكندى، شراب الحصرم للصفراويين، سفوف ملح للصفراويين، قميحة، نسخة من الفنجيوش، سفوف لأرسطاطاليس ميبة، شراب التفاح شراب النعناع، شراب الكمثرى، السفرجل المربى، أقراص

الجلنار، أقراص الطباشير، أقراص البزور، أقراص ديامقرماطون للعسر.
إسهال الدم و المدة أقراص ديامقراماطون، أقراص الجلّنار.
قروح الأمعاء و السحج التریاق مثرودیطوس، تریاق عزرة، معجون هرمس، أقراص لنا، أقراص آخر، أثانامیا، دواء قباذ الملک، أقراص الجلنار، أقراص دیامقراماطون، أقراص البزور.
المغص أقراص البزور، مقلیاثا، فیروزنوش، ثمن الناردین، سفوف الزحیر، معجون هرمس، أقراص المازریون. أقراص الجلنار، سفوف الهیضة، التریاق جوارشن أبی سلمة، جوارشن حب الخضراء.
وجع المقعدة دهن الکلکلانج.
القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج‏۴، ص: ۵۶۲
البواسیر جوارشن الملک، المعجون الهندی، حب ابن هبیرة، سفوف عطیة الله، سفوف مقلیاثا، دهن السندی.
أوجاع الکلی و المثانة التریاق مثرودیطوس، تریاق عزرة، تریاقنا، أیارجنا، معجون الکلکلانج، جوارشن الأنجذان.
فیما ینفع الکلی و المثانة من جهة بردهما جمیع ما یقویهما، منها أقراص الکاکنج، دهن الخروع، حب لیبرد الکلیة، جوارشن.
فیما ینفع من وجعهما معجون هرمس، دواء الکرکم، معجون الکاکنج، الجوز المربی، دهن المیعة یسخنهما.
فیما ینقی الکلیة و المثانة تیادریطوس، مثرودیطوس، أنقردیا، أیارجنا، جوارشن العنبر ینفع منفعة بینة.
استرخاء المثانة أیارج جالینوس، أطریفل الخیث، الاطریفلات الأخر.
بول الدم و القیح معجون الکاکنج، أقراص الکاکنج.
سلس البول و تقطیره معجون الفلاسفة، شلیثا، فیما یقال أیارج جالینوس نافع.
الحصاة تریاق مثرودیطوس، تریاق عزرة، أمیروسیا، دواء اللک، دواء الکبریت، حب فی المیامر یخرج الرمل فی البول، أقراص أرسطوماخس.
برد الرحم دهن المیعة، دهن الناردین، دهن الکلکلانج، دحمرثا.
ریاح الرحم الکاسکبینج.
القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج‏۴، ص: ۵۶۳
أوجاع الرحم شلیثا فیما یقال، أنقردیا، دحمرثا، بافمهرج، أفلونیا، خصوصاً من الحوامل، فیروزنوش، أیارج أرکاغانیس، حب ضماد فیلغریوس، دواء الکرکم فرزجة.
اختناق الرحم کلکلانج، خل العنصل و شکنجبینه.
صلابة الرحم حب دراء الرمکی، دواء الکرکم، دهنن الزعفران.
فساد الطمث یصلحه تیادریطوس، کلکلانج أقراص البزور، معجون الخبث.
سفوف التریاق مثرودیطوس، شلیثا فیما یقال، القفطارغان، فیروزنرش أقراص.
فیما ینفع أوجاع المفاصل و النقرس و عرق النسا سوطیرا، شلیثا فما یقال، معجون الفلاسفة، معجون هرمس، أنقردیا، معجون البزور، أیارج أرکاغانیس، تیادریطوس جوارشن السقمونیا، ضماد جوارشن هندی، جوارشن قیصر، خصوصاً من النقرس، دهن المیعة یسخن المفاصل، و یدفع عنها الفضول حقنة.
فیما ینفع عرق النسا جوارشن للعلل البلغمیة، دواء قباذ الملک، أیارج فیقرا، دهن رامشاد، دهن الفنفلاد، دهن الکلکلانج، خصوصاً لعرق النسا، کلکلانج، و خصوصاً لریاح المفاصل أیارج طغمو، و خصوصا لارتعادها، حب الشیطرج ملح.

فیما ینفع وجع الظهر أیارج أرکاغانیس، حب النجاحِ، حبّ الدند، دهن رامشاذ، دهن الکلکلانج، دهن الأوفربیون، حب الشیطرج، حب آخر، کلکلانج جوارشن هندی معجون الخبث، الجوز المربی.

فیما ینفع وجع الصلب حقنة تنفع ذلک.

فیما ینفع وجع الحقوین حب الشیطرج نسخة لنا دهن الأوفربیون معجون هرمس.

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۴، ص: ۵۶۴

الجملة الثانیة من الأقراباذین فی الأدویة المجرّبة فی مرض مرض

اشارة

هذه الجملة نورد فیها من الأدویهَ المرکبة ما هو أخص بمرض مرض، بعد إن نعید ذکر ما قیل فی الجملة الأولی، لیکون لمن یقرأ هذا الکتاب إحاطة جمیع المعالجات أو بالکثیر منها جداً، و ذلک لأنه مثلًا إذا أراد حصر معالجات الجرب عمد إلی الکتاب الثانی، و هو کتاب الأدویة المفردة، فیعرف فی ساعة واحدة حصر جمیع الأدویة الجزئیة فی الجداول، ثم إذا انتقل إلی أبواب الکتاب الثالث و الرابع طلب باب الجرب، فحصر المعالجات المذکورة، ثم إذا انتقل إلی الأقراباذین حصر باقی المعالجات المرکبة، فیکون له سبیل إلی حصر المعالجات الجزئیة کلها أو جلّها، و قسمنا هذه الجملة ثمان مقالات.

المقالة الأولی فی أحوال الرأس و ما فیه

الصداع ینفعه مخدر للصداع لأنطونیس.

أخلاطه: یؤخذ لبن الغافاذانون ستة عشر مثقالًا، لبن الخشخاش و هو الأفیون أربعة مثاقیل، زعفران أربعة مثاقیل، أنیسون أربعة مثاقیل، بزر البنج أربعة مثاقیل، مر أربعة مثاقیل، سقمونیا أربعة مثاقیل، یعن الجمیع بخل ثم یعمل منه أقرصة، و یجفف فی الظل.

إذا احتیج إلیها دیفت بخلّ و طلیت علی الجهة من حد الصدغ إلی الصدغ الآخر، فإن کان العلیل یحم فدفها بالماء و اطلها.

قرصة کان یستعمله أنطونوس أخلاطه: یؤخذ حب الغار أربعة مثاقیل، سقمونیا و أفیون و مر و عصارة ماء الحصرم من کل واحد أربعة مثاقیل، بزر الکرفس و زعفران و نمام من کل واحد ثمانیة مثاقیل، یعجن ذلک من الخل بمقدار ما یکفیه، و یعمل منه أقرصة و یستعمل طلاء.

سعوط ینقی الرأس، و ینفع من یبتلی بالرمد الطویل، و من یصیبه الصرع، و یحدر من الرأس رطوبة کثیرة.

أخلاطه: یؤخذ شونیز مثقالان، نوشادر مثقال، عصارة قثاء الحمار مثقال، یسحق ذلک

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۴، ص: ۵۶۵

سحقاً ناعماً، و یعجن بزیت من الزیت الذی یقال له سقراونیون، أو بدهن السوسن، بدهن الحناء حتی یصیر فی ثخن الشمع المذاب بالدهن إذابة رطبة، و یصیر فی إناء و یستعمل بأن یطلی منه فی جوف المنخرین، و یؤمر العلیل أن یستنشق الهواء.

سعوط آخر ینقی بلا أذی، و یسکن الوجع و الصداع من ساعته.[8]

القانون فى الطب (طبع بيروت) ؛ ج‏۴ ؛ ص‏۵۶۵
أخلاطه يؤخذ بخور مريم ثمانية مثاقيل، أصول السوسن مثقالان، بورق أحمر مثقال، يخلط و يستعمل.
سعوط آخر يؤخذ بخور مريم ثلاث أواقى، عصارة ورق اللبلاب أوقية و نصف، الفافاذانون سدس مثقال، عصارة قثاء الحمار سدس مثقال، يخلط و يحتفظ به فى إناء من زجاج، فإذا احتجت إليه فخذ منه شيئاً و دقه بلبن امرأة و استعط به.
صفة سعوط ينفع من الفالج و اللقوة و استرخاء الأعضاء و الارتعاش، و من جميع الأوجاع الباردة الرطبة، و السدد التى تعرض من البرد و الرطوبة فى العضل و العصب.
أخلاطه: تأخذ من عصير أصول الحنظل الرطب، و من عصير أصول السلق، و من عصير أصول الرطبة من كل واحد ملعقة. و من الشونيز و حب الحرمل من كل واحد وزن درهمين. يُدق الشونيز و حب الحرمل، و يسحقان سحقاً جيداً، ثم اجمعهما بهذا العصير حتى يختلط، ثم ارفعه، فإذا احتجت إليه فخذ منه زنة دانق و دفه بمسعط من لبن أم جارية، و اسعط منه المريض فإنه يفتح السدد، و يسخن و ينقى الدماغ و الرأس مما فيه من الفضول.
سعوط آخر نافع من أوجاع الرأس المتقادمة.
أخلاطه: يؤخذ من المومياى و الجوزبوا و العنبر و الكافور و المسک من كل واحد درهم، يسحق كل واحد منها على حدته، ثم يخلط و يعجن بدهن زنبق و شى‏ء من دهن بلسان، و يؤخذ منه وزن ست حبات، و يداف مع بعض المياه و يسعط به.
صفة أيارج مجرّب، ينقى الرأس، و ينفض ما فيه من الفضول و العلل الرديئة.
أخلاطه: يؤخذ من شحم الحنظل المنقى من حبه و قشره عشرة مثاقيل، و من الكندر و من الفلفل الأبيض و الأسود و الدارفلفل من كل واحد أربعة مثاقيل، و من الزعفران مثقال. و من المرّ
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏۴، ص: ۵۶۶
و الصبر و الكندر و الأشنق و الحاشا من كل واحد مثقال، و من السقمونيا المشوى سبعة مثاقيل، و من عصارة الأفسنتين مثقالان، يدق و يُنخل و يُعجن بماء، و الشربة منه أربعة مثاقيل.
صفة أيارج آخر ينسب إلى يوسطوس ينفع من الصداع و الغشاوة، و من وجع المعدة و الطحال و الكبد.
أخلاطه: يؤخذ من الكندر المنقى و الغاريقون من كل واحد ستة عشر مثقالًا، و من شحم الحنظل المنقى من قشره و حبه مثقالان، و من الاسطوخودس و من الفلفل الأبيض و الأسود من كل واحد ستة عشر مثقالًا، و من المر ثلاثة مثاقيل، و من الزعفران ستة مثاقيل. و من قشور الخربق الأسود و الصبر و السقمونيا و الاشقيل المشوى و السنبل و السليخة، من كل واحد ستة عشر مثقالًا. و من السندروس و الأوفربيون من كل واحد ثمانية مثاقيل. تسحق الأدوية اليابسة، و تنقع الصموغ و تخلط، و تعجن، الشربة منه أربعة مثاقيل.
صفة أيارج آخر بنسب إلى دريوس يؤخذ من شحم الحنظل المنقى من قشره و حبه و من الكندر من كل واحد عشرون درهماً، و من الزراوفد المدحرج و بزر الكرفس الجبلى و الفلفل الأبيض من كل واحد خمسة دراهم، و من السكبينج و الجاوشير من كل واحد ثمانية دراهم، و من سنبل الطيب العصافيرى و الدارصينى و السليخة و الزعفران و الزنجبيل و الجعدة من كل واحد أربعة دراهم. تدق الأدوية اليابسة و تنقع الصموخ و تخلط.
صفة حب سليم ينقى الرأس تنقية بينة.
أخلاطه: يؤخذ تِربَذ و صبر من كل واحد عشرة دراهم، شحم حنظل و سقمونيا من كل واحد ثلاثة دراهم، أنيسون و ملح من كل واحد درهمين، الشربة القوية منه درهمان و الضعيفة مثقال.

صفة حب آخر أخلاطه: يؤخذ أفتيمون و غاريقون من كل واحد أربعة دراهم، بسفايج ثلاثة دراهم، أيارج سبعة دراهم، ملح درهمين و نصف، هليلج أسود خمسة دراهم، حجر اللازورد درهمين، الشربة درهمان و نصف.

صفة حب آخر نافع من الصداع من بلغم و سوداء.

القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۵۶۷

أخلاطه: يوخذ هليلج كابلی و بليلج و أملج من كل واحد وزن ثلاثة دراهم ملح أربعة دراهم أسطوخودوس درهمين ايارج فيقرا ثمانية دراهم شحم الحنظل أربعة دراهم أفسنتين درهمين غاريقون ثمانية دراهم تربد و أفتيمون من كل واحد خمسة عشر درهما خربق أسود خمسة دراهم الشربة منه درهمان و نصف.

طبيخ ماء الأصول يسقى بدهن الخروع للصداع من بلغم و دوار و صرع.

أخلاطه: يؤخذ قشور أصل الكرفس، و قشور أصل الرازيانج من كل واحد عشرد دراهم. أصول الإذخر و فودنج جبلی و سنبل الطيب و زراوند مدحرج من كل واحد ثمانية دراهم. شاهترج سبعة دراهم. هليلج أصفر وزن ثمانية دراهم. أفتيمون أربعة دراهم، مصطكی ثلاثة دراهم و نصف، جعدة أربعة دراهم، يطبخ بأربعة أرطال ماء حتی يبقی رطل، و ينقع فيه أيارج فيقرا أربعة دراهم، و يؤخذ منه فی كل يوم ثلاث أواقی، و وزن درهم دهن الخروع.

صفة مطبوخ جامع يسهل الأخلاط.

أخلاطه: يؤخذ هليلج أسود و أصفر و كابلی من كل واحد عشرة دراهم، إجاص ثلاثين عدداً، تمر هندی خمسة عشر درهماً، شاهترج سبعة دراهم، أفسنتين ثلاثة دراهم، يطبخ ثلاثة أرطال ماء حتی يبقی رطل و نصف، و يؤخذ منه ثلثا رطل، و يمرس فيه درهم تربد، و صبر أربعة دوانيق، غاريقون دانقين، و يشرب، و إن أراده ضعيف لم يلق فيه ذلک النثار، و لكن يمرس فيه الخيارشنبر منزوع الحب عشرة دراهم، و يشرب.

فی الشقيقة قرصة تنفع و تعمل أعمالًا إذا طلی بها مرتين أو ثلاثاً من الصدغ إلی الصدغ.

أخلاطه: تأخذ من الزعفران خمسة عشر مثقالًا، و من القلقند عشرة مثاقيل. و من المرّ و الشب و الأفيون و عصارة الحصرم اليابسة، و من القلقطار من كل واحد ثلاثة مثاقيل. و من الصمغ خمسة عشر مثقالًا. يسحق ذلک و يصبّ عليه شراب قابض مقدار ما يكفی، و يسحق كما يسحق الشياف، و يعمل منه أقرصة، فإذا احتجت إليه فادفه بخل ممزوج و استعمله.

نسخة دواء للشقيقة العتيقة يؤخذ فلفل أبيض مثقالين، خلط الزعفران مثقالين، أوفربيون نصف مثقال، خرء الحمام نصف مثقال، خبز الوراقين نصف مثقال، تسحق هذه الأدوية و تخلط و تعجن بخلّ، و يطلی به عضلة الصدغ و النصف من الجبهة من ذلک الشقّ.

القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۵۶۸

المقالة الثانية فی العين و ما يتعلق بذلک من الأمراض

فی الرمد و تحلب المواد إلی العين ينفعه شياف ألّفه رجل كحال من أهل باقلوس.

نسخته: يؤخذ شياف ماميثا ثمانية و أربعون مثقالًا، أنزروت أربعة و عشرون مثقالًا، شادنج إثنا عشر مثقالًا، أفيون إثنا عشر مثقالًا، عصارة اليبروح ثمانية مثاقيل، صمغ ستة عشر مثقالًا، كثيراء إثنا عشر مثقالًا، يعجن بماء و يستعمل.

شياف يسمی جالب النوم ينفع من الوجع الشديد، و من كل ورم، و من تحلّب المواد القوية التحلب.

و نسخته: يؤخذ ماميثا أربعة و عشرون مثقالًا، أنزروت ثمانية مثاقيل، زعفران و مر و أفيون و زاج محرق، من كل واحد ثمانية مثاقيل، صمغ، إثنا عشر مثقالًا، يعجن بماء المطر، و يستعمل ببياض البيض.

صفة دواء أرسطراطس و هو ينفع من الجرب و الرمد العتيق، و ينفع الأذن التى يسيل منها قيح و القروح التى يعسر اندمالها، و الآكلة التى تقع فى الفم.

أخلاطه: يؤخذ نحاس محرق مثقالين، مر مثقال، زاج محرق مثقال، فلفل ثلث مثقال، زعفران نصف مثقال، شراب تسع أواقى، عقيد العنب أربع أواقى و نصف، تسحق الأدوية اليابسة، و يرضّ عليها فى السحق الشراب، فإذا جف ألقى عليها عقيد العنب، و يسحق به و يصيّر فى إناء، و يطبخ بنار لينة و يحفظ فى إناء نحاس.

صفة طلاء ألفة" فيلوكسانس" ينفع من المادة الكثيرة و الوجع الشديد.

نسخته: يؤخذ ورد طرى مثقالان، بزر البنج ثمانية مثاقيل، كندر ستة مثاقيل، سويق الشعير ثمانية عشر درهماً، مر أربعة مثاقيل، صفرة بيضة واحدة مشوية، عصارة اليبروح أربعة مثاقيل، زعفران مثقالين، أفيون أربعة مثاقيل، يعجن بشراب قابض مقدار الكفايةّ، و يعمل منه أقراص ثم يستعمل.

نسخة دواء آخر يقال له اللهبى يؤخذ نحاس محرق و مغسول إثنا عشر مثقالًا، زعفران ستة مثاقيل، فلفل أبيض أربعة مثاقيل، مرّ و أفيون، من كل واحد أربعة مثاقيل، صمغ، إثنا عشر مثقالًا، يعجن بشراب و يستعمل.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۵۶۹

صفة شياف يستعمل قبل الحمّام ينفع من سيلان المواد الكثيرة، و خاصة متى كانت العين عسرة الترَطّب، و كان ورمها مائلًا إلى البياض فى لونه، حتى تكون فيه آثار عن آثار الرمد الشديد الذى يعلو فيه بياض العين على سوادها، و إنما ينبغى لنا أن نستعمله فى وقت نأمر فيه العليل بدخول الحمام و فى عقبه.

أخلاطه: تأخذ من الحجارة التى يقال لها شجطوس ثمانية مثاقيل، كندر، سبعة مثاقيل نحاس محرق مغسول و أفيون و صمغ، من كل واحد ثمانية مثاقيل، مر، أربعة مثاقيل، يعجن بشراب مقدار الكفاية، و يستعمل ببياض البيض رقيقاً بأن يقطر فى العين منه مراراً كثيرة.

شياف آخر يستعمل قبل الحمام ألّفه" أرمياس الكحال".

ينفع من الأوجاع الشديدة، و يسكّنها من يومه تسكيناً كبيراً، و ينفع من الرمد العتيق أيضاً.

أخلاطه: يؤخذ صبر ثمانية مثاقيل، نحاس محرق مغسول و أفيون و صمغ من كل واحد ستة عشر مثقالًا، مر إثنا عشر مثقالًا، زعفران ثمانية مثاقيل، قليميا أربعة مثاقيل، كندر ثلاثة مثاقيل، يعجن بشراب يقال له قنديسيون، و يستعمل ببياض البيض، و يداف رقيقاً، و ينبغى أن يكحل العين منه فى أوقات متفرقة فيما بين كل ثلاث ساعات أو أربع، ثم يدع العين تهدأ و تستريح، و يأمر العليل بعد ذلك بدخول الحمام.

صفة شياف منجح يسكن الوجع من يومه يقال له الملكية يحل الورم، و يفشه من ساعته.

أخلاطه: يؤخذ إثمد و أقاقيا من كل واحد أربعون مثقالًا، أقليميا ستة مثاقيل، نحاس محرق مغسول أربعة عشر مثقالًا، أسفيذاج الرصاص ثمانية مثاقيل، سنبل و حضَض من كل واحد أربعة مثاقيل، جندبيدستر و صبر و أفيون و قلقطار محرق من كل واحد مثقالين، صمغ أربعين مثقالًا، يعجن بماء قد طبخ فيه ورد، و يستعمل ببياض البيض و يداف إلى الثخن ما هو.

صفة شياف ألفه" جالينوس" يعرف بالمؤلف الساذج ينفع من الأوجاع الشديدة و العلل عند انحطاطها.

أخلاطه: يؤخذ قليميا مغسول، ستة عشر مثقالًا، أقاقيا، أربعين مثقالًا، نحاس محرق مغسول، أربعة عشر مثقالًا، أفيون و حُضض و

ساذج و سنبل الطيب و زعفران و صبر و جندبيدستر، من كل واحد مثقالين، مر، أربعة مثاقيل أسفيذاج الرصاص و إثمد مغسول من كل واحد ثمانية مثاقيل، صمغ عربى أربعون مثقالًا، يعجن بماء و يستعمل ببياض البيض، و يستعمل فى ابتداء العلة أيضاً.
شياف يقال له ققنس الفته امرأة ملكة، ينفع من الأوجاع الشديدة.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۵۷۰
أخلاطه: يؤخذ قليميا ستة عشر مثقالًا، اسفيذاج مغسول أربعين مثقالًا، نشا و كثيراء و أقاقيا و أفيون من كل واحد مثقالين، صمغ إثنا عشر مثقالًا، يعجن بماء المطر، فإذا حان الوقت الذى يحتاج أن يتخذ منه شياف فالق عليه بياض أربع بيضات طرية.
شياف يلقب بالصيفى يؤخذ قليميا محرق مغسول، و طين شاموس، و اسفيذاج الرصاص من كل واحد عشرون مثقالًا. قشور النحاس مغسول و أقاقيا و قشار كندر من كل واحد مثقالين. كثيراء خمسة مثاقيل صمغ خمسة عشر مثقالًا. يعجن بماء و يستعمل ببياض البيض.
شياف يقال له" الكوكب الذى لا يغلب" ينفع من الأوجاع الشديدة، و البثور و الموسرج، و القروح الوسخة، و القروح المتأكلة، و العلل العتيقة، و يجلو، و يذهب الآثار.
أخلاطه: يؤخذ قليميا محرق مغسول إسفيذاج الرصاص مغسول من كل واحد ستة عشر مثقالًا، نشا، كحل، من كل واحد إثنا عشر مثقالًا. رماد البيوت التى تخلص فيها النحاس، و أسرب محرق مغسول، و طين شاموس من كل واحد ثمانية مثاقيل. مر مثقالين، أفيون مثقالين، كثيراء ثمانية مثاقيل يعجن بماء المطر.
شياف باوقراطس و هو شياف منجح.
أخلاطه: يؤخذ قليميا و زعفران من كل واحد إثنا عشر مثقالًا، أفيون و قشور النحاس من كل واحد ستة مثاقيل، قشور شابورقان منقى أو أبار محرق مغسول من كل واحد خمسة مثاقيل، مر ثلاثة مثاقيل، سنبل الطيب مثقالين، أقاقيا مثقالين، عصارة الورد و صمغ من كل واحد إثنا عشر مثقالًا، يعجن بماء القطر و يستعمل.
شياف يلقب بالوردى ألفه" ببلس" ينفع من الوجع الشديد، و من تحلب المواد اللطيفة و الكثيرة، و البثر و الموسرج.
أخلاطه: يؤخذ ورد طرى منزوع الأقماع أربعة مثاقيل، زعفران أربعة مثاقيل، أفيون سدس مثقال، سنبل الطيب سدس مثقال، صمغ ثلاثة مثاقيل، يعجن بماء المطر و يستعمل ببياض البيض.
شياف آخر وردى يلقب بالحسن ينفع من هذه العلل المذكورة.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۵۷۱
أخلاطه: يؤخذ ورد طرى منقى أربعة و عشرون مثقالًا، زعفران إثنا عشر مثقالًا، نشا ستة مثاقيل جلنار أربعة مثاقيل، أفيون أربعة مثاقيل، كثيرا ثمانية مثاقيل، يعجن بعصارة ورق السرو.
شياف وردى ألفه" طارانطينوس" أخلاطه: يؤخذ ورد طرى إثنا عشر مثقالًا، رماد البيوت التى يخلص فيها النحاس، و سنبل زعفران و أفيون، و صمغ عن كل واحد أربعة مثاقيل، يعجن بماء المطر.
شياف آخر وردى ألفه" دياغوراس" و يسمى الأشياف الأكبر ينفع من الوجع الشديد و مواضع البثر و القروح الغائرة الهائجة الحادثة فى الطبقة القرنية، و الموسرج و المادق التى تتحلب دهراً طويلًا، و المرد العتيق الذى يعسر برؤه.
أخلاطه: يؤخذ ورد طرى منزوع الأقماع إثنان و سبعون مثقالًا، قليميا محرق مغسول أربعة و عشرون مثقالًا، زعفران، ستة مثاقيل، أفيون، ثلاثة مثاقيل، إثمد، ثلاثة مثاقيل، و بعضهم يلقى منه ستة مثاقيل، قشور النحاس مثقالين، سنبل الطيب مثقالين، مر أربعة مثاقيل، و بعض الناس يلقى منه ستة مثاقيل، زنجار مثقالين، و قوم يلقون منه ثلاثة مثاقيل، صمغ أربعة و عشرون مثقالًا، يعجن

بماء المطر و يستعمل باللبن.

شياف منجح يتخذ بالياسمين ينفع من تحلّب المواد.

أخلاطه: يؤخذ أقاقيا و عصارة الياسمين، من كل واحد ثمانية و أربعون مثقالًا، رماد البيوت التى يخلص فيها النحاس و زعفران، من كل و أحد أربعة و عشرون مثقالًا، أفيون أربعة مثاقيل. و فى نسخة أخرى ستة مثاقيل، مر أربعة مثاقيل، عصارة البنج أربعة مثاقيل، نحاس محرق مغسول، أربعة مثاقيل، صمغ أربعين مثقالًا، يعجن بشراب.

شياف يقال له التفاحى يصلح من لا تحتمل عينه مسّ الأدوية، و ينفع من البثر و القروح الغائرة، و الوسخة الحادثة فى الطبقة القرنية، و من الموسرج و للمادة الكبيرة و للعلل القريبة العهد.

أخلاطه: يؤخذ إقليميا محرق مطفأ بلبن، ستة عشر مثقالًا، أسفيذاج الرصاص مغسول، ثمانية مثاقيل، زعفران أربعة مثاقيل، كثيراء مثقالين، يعجن بماء القطر، و يستعمل ببياض البيض.

شياف آخر يلقب باسم مشتق من إسم الذى ألّفه" سورياس" و هو شياف منجح.

ينفع من الأوجاع العتيقة و من ذهاب اللحم الذى فى المأق الأكبر من مأقى العين و هى

العلة التى يقال لها الدمعة و من الخراج الذى يخرج فى هذا الماق و هو الناصور.

أخلاطه: يؤخذ أقليميا مغسول و شادنج محرق مغسول، من كل واحد ثمانية و عشرون مثقالًا، رماد البيوت التى يخلص فيها النحاس أربعة و عشرون مثقالًا، مر ثمانية و أربعون مثقالًا، زعفران أربعة مثاقيل، أفيون ستة مثاقيل، فلفل أبيض ثلاثين حبة عدداً، صمغ ست مثاقيل، يعجن بشراب و يستعمل ببياض البيض فى المواضع القريبة العهد، و يكون رقيقاً، و بعض الناس يلقى فيه من الزعفران اثنى عشر مثقالًا.

شياف هوائى يلقب بالهندى من شأنه أن يمنع كون كل نوع من الرمد، و ينفع من الفساد و الحكّة، و يأكل مأق العينه و يذهب الآثار، و يحفظ التى تكحل به حفظ لا تتكدر معه و بعده.

أخلاطه: يؤخذ أسفيداج الرصاص ثمانية و أربعون مثقالًا، قليميا قبرسى أربعة و عشرون مثقالًا، مداد هندى خمسة مثاقيل، أرمانيون و الخلط الذى يقال له فسوريقون و تفسيره: الجربى، و من عصارة الحصرم اليابسة، و أفيون من كل واحد خمسة مثاقيل. فلفل أبيض ستة مثاقيل، دهن لسان ثمانية مثاقيل، و فى نسخة أخرى يلقى منه ستة مثاقيل، صمغ ستة عشر مثقالًا، دارصينى مثقالين، يدق و يعجن بماء القطر و يستعمل.

صفة دواء ينفع من الورم الشديد، و ورم العين الذى يهيج من غلبة الحرارة.

أخلاطه: يؤخذ أفيون و كثيراء و فيلزهرج و إسفيداج من كل واحد ستة دراهم، صمغ عربى إثنا عشر درهما، دقه جميعاً و اسحقه، ثم خذ شاهسفرم حديثاً فاطبخه برطلين من ماء المطر حتى يصير على الثلث ثم صفه و اعجن بمائه الداء، ثم اصنعه شيافاً مثل الحمص و جففه فى الظل، فإذا أَردت أن تكحل العين فحكّه بماء بارد أو بلبن امرأة أو ببياض البيض، أو بماء الحلبة المطبوخة على قطعة صدف أو مسن، ثم اكحل به العين بالغداة أحد عشر ميلًا أو سبعة، و بالعشى مثل ذلك فإنه يكسر الحرارة، و يقطع البلة التى تتحلب إليها و يقوّى العين و يذهب الورم.

دواء ينفع من الرمد الشديد، و يسكن الورم، و يذهب البلة، و يسكن الحرارة.

أخلاطه: تأخذ وزن ثمانية و أربعين درهماً شياف ماميثا، و من الزعفران وزن أربعة و عشرين درهماً، و من الأفيون وزن إثنى عشر درهماً، و من فيلزهرج و من قرص عصير البنج الأبيض الجاف من كل واحد ستة دراهم، و من ورق الورد الرطب الذى قد

قطع أصول ورقه الأبيض

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۵۷۳

وزن أربعين درهماً، و من الصمغ العربى وزن ثمانية و أربعين درهماً، دق الكل و اسحقه بماء المطر و ماء إكليل الملك إن كان رطباً فاعصره و إن كان يابساً فاطبخه، ثم صف ماءه و اسحق الأدوية و اعجنها بمائه، ثم اصنع منه حباً كالحمص و جففه، ثم حكه على مسن أو صدف بماء بارد أو بلبن امرأة أو ببياض بيض، ثم اكحل به العين غدوة و عشياً.

دواء يسمى الأكسرين الأحمر ينفع من القروح التى تكون فى العين و من الحرارة الشديدة، و ينقى العين من البلة التى تتحلّب فيها من كثرة الرطوبة و الفضول، و يقوى لباس العين.

أخلاطه: يؤخذ أفيون و شادنج و صفر محرق و لباب القمح من كل واحد ثمانية دراهم، صمغ عربى وزن ثمانية و أربعين درهماً، إسفيذاج وزن أربعة و ستين درهما، قليمياً ثمانية و عشرين درهماً، اسحق الشادنج و الصفر المحرق على حدة بالماء سحقاً جيداً، ثم اخلط الجميع و اسحقه و هو جاف ثم كحل به العين كما تكحل بالإثمد.

مرهم يوضع على العين ينفع من شدة الحر يهيج فى العين، و يقطع عنها الرطوبة التى تتحلب فيها، و يقوى العين و يسكن الوجع.

أخلاطه: تأخذ من ورق الورد اليابس و قشر الرمان الحلو رطباً و من العدس من كل واحد خمسة دراهم، وصب عليه رطلًا من ماء، و اطبخه طبخاً جيداً وصفه من الماء، و دقه دقاً جيداً و اعجنه بشىء من ماء و دهن الورد، ثم ضعه على العين.

دواء آخر ينفع من أوجاع العين الحارة.

أخلاطه: تأخذ من الزعفران و اللبان و الصبر و المر و الأفيون و الأنزروت من كل واحد خمسة دراهم، فدقه و اسحقه و اطل على العين فى بدء الوجع مع الخل و ماء الهندبا، أو ماء الفرفين أو ماء البنج أو ماء الكزبرة الرطبة. فإذا تمادى الوجع، فاطل منه على العين و الجبهة و الجبين بالطلاء، و سخنه بعض التسخين أو خذ من سويق الشعير وزن أربعة دراهم، و من العصفر البرى وزن درهمين، و من الأفيون وزن درهم، فاسحقه جيداً و اعجنه بدهن الورد و ضعه على العين الرمدة و الورم الحار.

كحل يسمى أسطاطيقون ينفع من تعكر العين و احمرارها، إذا ظهر و إذا اكتحل منه لابتداء النزلات، و إذا خلط معه الكحل الوردى.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۵۷۴

أخلاطه: يؤخذ من القذميا و النحاس المحرق و الصبر من كل واحد جزء، و السنبل و المر من كل واحد خمس جزء، و من الزعفران و الأفيون من كل واحد نصف جزء، من الأقاقيا الصافى أربعة أجزاء، و من الحُضَض خمس جزء، و من الصمغ العربى أربعة أجزاء يسحق القذميا و النحاس و الصبر و الأقاقيا بماء عذب أربعة أشهر، ثم يسحق الحضض و الزعفران و الأفيون فى صلابة أخرى خمسة أيام، ثم يخلط معها و ينقع الصمغ فى الماء حتى يذوب، و يصب على الأدوية، و يخلط به بالسحق، ثم يقرص أو يُحَبب، ثم يكتحل به ينفع إن شاء الله.

كحل نافع لجميع أوجاع العين الحادثة عن النزلات.

أخلاطه: يؤخذ من ورق العليق و يعصر ماؤه و يصفى، و يسحق فى صلابة حتى يغلظ، و يثخن قليلًا، ثم يؤخذ مثله صمغ عربى فينقع بماء يسير حتى يذوب و يصير كالعسل، ثم يخلط بماء العليق، و يعجن به أياماً حتى يجف، و يمكن أن يحبب و يجفف فى الظل و يكتحل به.

قروح العين و بثورها و القيح فيها إعلم أن شياف الكوكب المذكور شديد النفع منها، و كذلك الشياف المنجح و الشياف التفاحى غاية.

شیاف ینسب إلی ماحور ینفع من العلل العتیقة و القیح الذی یکون فی العین.
أخلاطه: یؤخذ توتیا إثنان و ثلاثون مثقالًا، نحاس محرق إثنان و عشرون مثقالًا، زعفران ستة عشر مثقالًا، مرّ ستة عشر مثقالًا، شادنة عشرة مثاقیل، فلفل أبیض أربعون مثقالًا عدداً، صمغ أربعون مثقالا، یعجن بشراب. و فی نسخة یلقی فیه من الأفیون عشرة مثاقیل.
خروق القرنیة الشیاف الوردی ینفع من جمیع أصناف المورسرج.
ذرور دیملا حفر القرنیة یؤخذ صدف کبار محرق و شادنج من کل واحد درهم، یدق و یذرّ به العین.
فی الغرب الشیاف الذی ألفه" سوریاس" نافع من الغرب، و البیاض، و آثار القروح. و قد ینفع من البیاض الدواء القبطی المصری، و الشیاف الهندی، و الاکتحال بخرء سام أبرص نافع.
القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۴، ص: ۵۷۵
شیاف أصفر یعرف بخلاف المکدر ینفع من الغشاوة، و ظلمة البصر، و من العلل العتیقة، و یذهب الآثار و الصلابات.
أخلاطه: یؤخذ قلیمیا أربعة و عشرون مثقالًا، عصارة الحصرم الیابس اثنا عشر مثقالًا، نوشادر مثله أفیون ثمانیة مثاقیل، صمغ عربی أربعة و عشرون مثقالًا، إسفیداج الرصاص مثله زعفران ستة عشر مثقالًا، فلفل أبیض أربعة و عشرون مثقالًا یعجن بماء المطر.
کحل عجیب قد جرب فحمد فی البیاض و الدمعة" المسیح" و یجلو الغشاوة و کل غلظ یکون فی الجنون و یحد البصر جداً.
أخلاطه: یؤخذ توتیا هندی، وزن درهمین و نصف، إثمد أصفهانی، وزن أربعة دراهم، مارقشیتا، درهمین و نصف، نحاس محرق، وزن درهمین و ثلثای، أقلیمیا الفضة و أقلیمیا الذهب، من کل واحد درهم، سادنج، وزن درهم، بسد و لؤلؤ صغار و قشور النحاس، من کل واحد وزن دانقین، شیح محرق، وزن درهمین و ثلثای، ماء قطر الزجاج، وزن نصف درهم، و من الزجاج الفرعونی، وزن نصف درهم، تسحق هذه الأدویة بماء المطر، فإن انسحق و لم یبق علیة سحق ألقی علیه کافور مسحوق وزن دانق، مسک وزن قیراط، و یخلط بالسحق و یحبب و یجفف فی الظل و یحک فی صدفة بماء و یکتحل به.
دواء آخر نافع من البیاض مجرب عجیب.
أخلاطه: یؤخذ من براعة الأبر وزن درهمین و من الزئبق وزن درهم، یسحقان جمیعاً و یصیران فی أنبوب قصب و یسد فم الأنبوب بعجین، و تغشی القصبة کلها بعجین، و تغشّی بطین قد عجن بشعر دیف علیه السلوک، و یغشی بعد ذلک بطین آخر، ثم یطبخ بخمر حتی یتحجر و یصیر کالخزف، ثم یخرج و ینزع ذلک الدواء فتجده قد اندرج و صار کالشیاف، أو یعمد إلی أقلیمیا أبیض مسحوقاً وزن ثلاثة دراهم، و یُخلط مع هذا الدواء و یرد إلی أنبوب آخر ثم یعمل به کما عمل بالأول، فإذا تحجر فلیخرج و یعمد إلی ورقات کتان قد لقطن قبل أن یصیبه مطر فیجفف، و یؤخذ منه وزن درهم، و لؤلؤ غیر مثقوب وزن نصف درهم، یسحقان سحقاً ناعماً مع سائر الأدویة، و تسحق جمیعاً سحقاً بلیغاً حتی یصیر کالغبار، فإذا أدت العلاج به فاکحل العلیل بعصارة أصل السوسن ثلاثة أیام متوالیة، ثم اکحله بعد بهذا الدواء، و تکحل بعد ذلک یوماً من هذا الدواء و یوماً من عصارة السوسن.
صفة ذرور للبیاض أخلاطه: یؤخذ زنجار و أشق و سرطان بحری محرقاً من کل واحد خمسة دراهم، شحم الحنظل درهمین و نصف، مرارة الثور و بورق أرمنی من کل واحد درهمین، ملح دارانی
القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۴، ص: ۵۷۶
ثلاثة دراهم، فلفل أبیض عشرون درهماً، زبد البحر أربعة دراهم، قشور البیض التی تخرج من تحت الفراریج ثلاثة دراهم، برادة مسن خمسة دراهم، بعر الضب عشرة دراهم، لؤلؤ غیر مثقوب أربعة دراهم.

السبل كحل نافع من ريح السبل مما قد جرب فحمد.
أخلاطه: يؤخذ قشور البيض ساعة يفقس تحت الدجاجة، فيغلى ذلك بخل ثقيف عشرة أيام متوالية، ثم يُصفى و يوضع فى قارورة أو إناء خزف، و يوضع الإناء فى موضع كنين فى الشمس حتى يجف ما فيه، ثم يؤخذ و يسحق و يكتحل به.
الدمعة الشياف المنجح الذى ألفه" سورياس" نافع من الدمعة، و شياف أنطوسامون الذى نذكره، و الشياف الذى ذكره" مسيح" للبياض المتخذ من التوتيا.
غلظ الأجفان و جساوتها ينفع منه الكحل المعروف بنوسامدروس، و نذكره فى باب الجرب، و ينفع دواء" أرسطراطس" المذكور، و الشياف التوتيائى الذى ذكره" مسيح" للبياض.
شيات قبطى مصرى ينفع من الصلابات و البياض و يقطع القشرة الصلبة من ساعته.
أخلاطه: يؤخذ زنجار و أشق من كل واحد منهما ستة مثاقيل، ملح محتفر ثلاثة مثاقيل، شحم الحنظل ثلاث مثاقيل و ثلثا مثقال، مرارة البقر مثقالين، بورق أسود مثقال و نصف، فلفل أربعون حبة عدداً، عسل فائق قوانوس، تكون الجملة تسع أواق، يخلط و يصير فى آنية و يرفع إلى وقت الحاجة.
شياف آخر يقال له أرطوسامون ينفع من تحلب المواد المزمنة، و من ثقل الأجفان و خشونتها، و من ذوبان ما فى العين و تنقصها، و تأكلها و من الرطوبة الكثيرة التى تكون فى العين، و من نتوء الأغشية، و يذهب الآثار و الصلابات.
أخلاطه: يؤخذ إثمد، أربعة مثاقيل، نحاس محرق و أسفيداج الرصاص، من كل واحد مثقالين، زعفران و مر و قشار الكدر، و زنجار و عدس أخضر، من كل واحد مثقال، فلفل أبيض نصف مثقال، صمغ عربى مثقالين، يعجن بشراب و يستعمل مدافاً بماء.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۵۷۷
شيات أصفر يقال له فانحريطس و هو شياف منجح ينفع من الجرب، و التأكل فى المأقين و الحكة الشديدة، و ثقل الأجفان.
أخلاطه: يؤخذ قليميا ثمانون مثقالًا، فلقطار أبيض أربعون مثقالًا، يعجن بماء القطر.
جرب العين و حكتها الشياف الهندى ينفع من الحكة، كحل لا يخطئ ألفه" قريطن" الكحال، ينفع من الحكة و غلظ الأجفان.
أخلاطه: يؤخذ قليميا قبرسى أربعة و عشرون مثقالًا، شادنة ستة مثاقيل. و فى نسخة أخرى ستة عشر مثقالًا، يدق حتى يصير بمنزلة السويق و يعجن بعسل، و يحرق و يصب عليه شراب يطفئه، و يجفف و يسحق و يكتحل به.
كحل فاقيطون ينفع للحكة و رطوبة العين، و تأكل المأقين و الجرب الشديد فى الأجفان.
أخلاطه: يؤخذ قليميا يكسر قطعاً صغاراً و يعجن بعسل، و يصير فى كوز فخار و يسدّ فمه و يطين، و يثقب فى وسط الغطاء ثقباً ليكون للدخان المتصاعد من احتراق الدواء منفذ يخرج منه، ثم يصير الكوز منتصباً فى وسط فحم مشتعل، فإذا أخذ الاقليميا فى الاحتراق فانظر إلى الدخان المتصاعد، فإن رأيته مائلًا بعد إلى السواد فدع ادواء يحترق، حتى إذا رأيت ذلك الدخان صار أبيض، فاعلم أن الدواء قد استحكم احتراقه فأنزل حينئذ الكوز عن النار، و أخرج القليميا وصب عليه من الشراب قدر ما يبرد به، ثم صيّره فى هاون و اسحقه و جففه و احتفظ به حتى تخلطه فى الكحل الذى يخلط به.
و هذه نسخة الكحل: تأخذ من هذا القليميا ثمانية مثاقيل، و من النحاس المحرق ثمانية مثاقيل، و من الاثمد ثمانية مثاقيل، يسحق الجميع و يحتفظ به و يمرّ منه على الأجفان غدوة و عشية.
شياف أبو لوينوس ينفع من الجرب و تساقط الأشفار، و العلل العتيقة.
أخلاطه: يؤخذ شادنج محرق مغسول إثنان و ثلاثون مثقالًا، نحاس محرق مغسول ستة عشر مثقالًا، حجر سجيسطوس محرق مغسول إثنان و ثلاثون مثقالًا، زنجار محلول ستة عشر مثقالًا، أفيون ثلاثة مثاقيل، و فى نسخة أخرى ستة مثاقيل، قليميا أربعة

مثاقيل، قلقطار محرق أربعة مثاقيل، صمغ ستة عشر مثقالًا يعجن بماء المطر.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۵۷۸
الماء و الشعر فى العين دواء ألفه" فاسنوس" للماء الذى ينزل فى العين.
أخلاطه: تأخذ مرارة ثور فتفرغها فى إناء نحاس، و تدعها عشرة أيام، ثم تأخذ مراً إثنا عشر مثقالًا، و زعفران و دهن البلسان و جاوشير من كل واحد مثقالين، فلفل إثنا عشر حبة عدداً، عسل فائق ضعف مقدار المرارة، يخلط الجميع و يطبخ فى إناء نحاس، و يحتفظ به ثم تصبه فى حق من نحاس و يحتفظ به.
دواء آخر ألفه بولوسيوس أخلاطه: تأخذ زبد البحر فتحرقه على خزفة، و تسحق رماده و تعجنه بدم الحلم، و يصير فى إناء من فرن، فإذا نتفت الشعر فاطل على موضعه من هذا ادواء.
صفة طلاء ألفه فيلوكانس ينفع من المادة الكثيرة، و الوجع الشديد.
أخلاطه: يؤخذ ورد طرى مثقالان، بزر البنج ثمانية مثاقيل، كدر ستة مثاقيل، مر أربعة مثاقيل، سويق الشعير ثمانية عشر مثقالًا، صفرة بيضة واحدة مشوية، عصارة اليبروح أربعة مثاقيل، زعفران مثقالين، أفيون أربعة مثاقيل، و يعجن بشراب قابض مقدار ما يكفى و يعمل منه أقراص و يستعمل.
صفة شياف يلقب بالهندى و الملكى ينفع من ابتداء نزول الماء، و من كل غشاوة رطبة تكون فى العين، و يذهب آثار القروح فى العين.
أخلاطه: يؤخذ أقليميا محرق مغسول ستة عشر أرقية، مداد هندى ست أواق، إسفيذاج الرصاص أربع أواق، فلفل أبيض ست أواق، مرارة ضبع واحد و مرارات شقارق و زعموا أنه شبوط سبع مرارات، مرارات القبّج أربع مرارات، لبن الخشخاش أوقية، دهن البلسان أوقيتين، جاوير و سكبينج من كل واحد أوقيتين، صمغ إثنى عشر أوقية، يعجن بعصارة الرازيانج أو بعصارة النبات الذى يقال له إيرافليوس.
كحل آخر ينفع من الظلمة و بدو الماء فى العين.
أخلاطه: تؤخذ مرارة الدب أربعة دراهم، جاوشير و فلفل من كل واحد ثلاثة دراهم، دهن الزيت العتيق و دهن البلسان و عصير الرازيانج الرطب من كل واحد درهمين، قليميا وزن درهم
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۵۷۹
، عسل أوقية تدقه و تخلطه، و يجعل فى قارورة نظيفة و يترك فى الشمس سبعة أيام، ثم تكحل به العين بطرف ميل غدوة و عشية.
دواء آخر ينفع من الظلمة و العشاء الذى يبصر الشىء من بعيد و لا يبصره من قريب، و من اجتماع الماء فى العين.
أخلاطه: تؤخذ مرارة غراب أسود و مرارة الحجل و مرارة الكركى و مرارة الضبع و مرارة الماعز من كل واحد درهمين. و من العسل المصفى وزن ثلاثة دراهم، و من دهن البلسان درهم و نصف. اسحقه جميعاً و اخلطه، ثم اكحل به العين بالغداة و العشى.
بطلان البصر الشياف الأصفر نافع من الضعف المفرط فى البصر، و الشياف التوتيائى الذى ذكره مسيح فى البياض.
شياف كان يستعمله فولس أخلاطه: يؤخذ أقاقيا و ورد يابس، و إكليل الملك من كل واحد ثمانية و أربعون مثقَالًا، رماد البيوت التى يخلص فيها النحاس أربعة و عشرين مثقالًا، لفاح إثنى عشر مثقالًا، بزر البنج ثمانية عشر درهماً، أفيون ستة مثاقيل، صمغ أربعين مثقالًا، شراب تسع أواق، ماء المطر تسع أواق، يخلط الماء بالشراب، و يلقى عليه الورد و إكليل الملك و البنج و اللفّاح أو قشور اليبروح ودعه حتى يستنقع ثلاثة أيام أو خمسة، ثم اعصره و خذ عصارته و اعجن بها الدواء و اعمل منه شيافاً و

استعمله.

دواء باسليقون أى الملكى و هو جلّاء للعين يكتحل به فى حال الصحة فى كل يوم مرة، أوكل يومين مرة فيجلو البصر و يحفظ البصر الصحيح على حاله.

أخلاطه: يؤخذ أقليميا و زبد البحر من كل واحد عشرة دراهم، صفر محرق خمس دراهم، إسفيداج و ملح درانى من كل واحد ثلاثة دراهم، نوشادر و دارفلفل من كل واحد درهمين، قرنفل و أشنة من كل واحد درهم، فلفل أربعة دراهم، كافور نصف درهم، يدق و يسحق و تكحل به العين.

باسليقون آخر ينفع من جميع ما ذكر.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۵۸۰

أخلاطه: يؤخذ أقليميا سبعة دراهم، شادنج و دارفلفل من كل واحد درهمين، نوشادر درهمين، صفر محرق و فلفل و اسفيذاج و ملح درانى من كل واحد خمسة دراهم، زبد البحر أربعة دراهم، ملح هندى و قرنفل و هيل و أشنة و سنبل من كل واحد درهم، دقه و اسحقه و كحل منه العين.

دواء آخر يقوى البصر و يحفظ عليه صحته و يذهب بكثرة الدموع التى تسيل من العين.

أخلاطه: يؤخذ من الاثمد فينقع إحدى و عشرين ليلة فى ماء المطر أو الماء الذى يقطّر من الحب، ثم خذ منه إثنى عشر درهماً، و من المارقشيثا ثمانية دراهم، و من التوتيا و القليميا من كل واحد إثنى عشر درهماً، و من اللؤلؤ الصغار غير المثقوب درهمين، و من المسک دانقين، و من الكافور دانق، و من الزعفران و الساذج من كل واحد درهم، يدق كل واحد على حدته، ثم يجمع الأثمد و المارقشيثا و القليميا و التوتيا و اللؤلؤ فيسحق جيداً كل يوم بالماء مراراً، حتى ينشف ماؤه، ثم خذ الساذج و الزعفران فانقهما معها فى الهاون، و اسحقه جيداً، ثم اسحق معه المسك و الكافور، ثم ارفعه فى زجاجة و اكحل منه غدوا و عشياً فى حالات الصحة، فإنه يقوّى البصر الضعيف و يحفظه.

برود مضاض جلاء مقو.

أخلاطه: يؤخذ شادنج مغسول و نحاس محرق من كل واحد وزن خمسة دراهم، صبر اسقوطرى و بورق أرمنى من كل واحد درهم، زنجار و فلفل أبيض و دارفلفل و شحم الحنظل و زعفران و نانخواه من كل واحد نصف درهم، يدق و يسحق و يستعمل.

المقالة الثالثة فى الأذن و ما يتعلق بذلك من الأمراض

وجع الأذن و ورمها و قيحها و ثقلها دواء" أرسطراطس " المذكور فى باب العين نافع من الأذن التى يسيل منها قيح.

دواء آخر نافع من جميع أوجاع الأذن، و جميع القروح الحادثة فيها.

أخلاطه: يؤخذ مر مثقال، كندر ثلاثة مثاقيل، نطرون ثلاثة مثاقيل، زعفران أربعة مثاقيل، عصارة الخشخاش مثقالين، بارزد مثقالين، لوز مقشّر عشرين عدداً، يسحق ذلک كله، و يعجن

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۵۸۱

بخل و يعمل منه أقراص، فإذا احتيج إليه ديف إن كان فى الأذن وجع شديد مع دهن و قطر فى الأذن، و إن كان فيها ثقل فى السمع ديف بخل و قطر.

دواء وصفه غالينوس أخلاطه: يؤخذ مر أربعة مثاقيل، صبر أربعة مثاقيل، كندر ثلاثة مثاقيل، و فى نسخة أخرى مثقال، زعفران

ثلاثة مثاقيل، نطرون ثلاثة مثاقيل، عصارة الخشخاش ثلاثة مثاقيل، لوز مر ثلاثين عدداً، بارزد مثقالين، خل فائق مقدار ما يكتفى به حتى يصير فى ثخن العسل.

دواء للأذن من أدوية غالينوس ينفع من الأورام و الأوجاع الشديدة المبرحة.

أخلاطه: يؤخذ قنة و هو البارزد وزن مثقالين، دارصينى وزن مثقالين، مرّ ثمانية مثاقيل، زعفران ثمانية مثاقيل، نطرون ثلاثة مثاقيل، كندر أربعة مثاقيل، خلّ مقدار ما يكتفى به حتى يصير فى ثخن العسل.

دواء آخر: نافع لأورام الأذن و المدّة و القيح يجىء من الأذن و لأوجاع الأذن العتيقة.

أخلاطه: يؤخذ جوف الباقلى المصرى الذى هو مر الطعم و شب يمانى و فلفل إبيض نطرون و زعفران و أفيون و قشور الرمان و مر و كندر و سنبل من كل واحد مثقالين. جندبيدستر مثقال، خل و عسل مقدار ما يعجن به الدواء، و بعض الناس يلقى فيه من العسل ستة مثاقيل.

دواء آخر من أدوية" بروطانس" أخلاطه: يؤخذ زعفران و مر و سنبل من كل واحد نصف مثقال، نحاس محرق نصف. و ثلث مثقال، أفيون نصف مثقال، جندبيدستر ثلث مثقال، شب يمانى مثقال، شب مدور مثقال، إن كان فى الأذن صديد فعالجها بهذا الدواء مع مطبوخ مثلث، و إن كان فى الأذن وجع شديد فعالجها بدهن ورد، و إن تولّد فيها دود فاخلط بهذا الدواء خربقاً أسود مثقالين.

دواء للأذن التى يسيل منها قيح أخلاطه: تؤخذ أقماع الرمان و قشور الرمان و زراوند و قلقطار و زاج قبرسى و عفص و توبال النحاس من كل واحد مثقال. مر و كندر قلقند مشوى و شب يمانى من كل واحد نصف مثقال، يسحق بخل و يعمل أقرصة و يستعمل.

دواء أنطيقاطوس: نافع للوجع الصعب الشديد.

أخلاطه: يؤخذ زعفران أوقيتين، و بعض الناس يلقى فيه مرّ و نوشادر من كل واحد أوقية، شمب يمانى و أشق من كل واحد نصف أوقية، ثفل دهن السوسن أو ثفل الزيت البستانى أوقيتين، يسحق بشراب معسل أو بشراب حلو مقدار ما يصير فى ثخن العسل و يستعمل.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۵۸۲

دواء آخر: نافع لثقل السمع و الدوى و الطنين.

أخلاطه: يؤخذ خربق أبيض مثقال، نطرون ربع مثقال، جندبيدستر نصف مثقال، يخلط، و يستعمل بالخلّ، و ليثق به مستعمله فإنه دواء منجح.

دواء آخر يقال له الجلهرونى: نافع للعلل العتيقة من علل الأذن.

أخلاطه: يؤخذ خربق أبيض و مر و كندر و زعفران و جندبيدستر و أفيون من كل واحد أربعة مثاقيل، قلقنت ستة مثاقيل، فلفل مثقالين، ينقع المر و الأفيون و الجندبيدستر و الكندر بخل قد طبخ فيه قشور الرمان حتى يتهرى، ثم يلقى عليه الخربق و الزعفران و الفلفل و القلقنت مسحوقة، و يسحق الجميع سحقاً ناعماً، فإذا التأم ألقى عليه من الشراب المعسل مقدار ما يصير فى ثخن العسل الرقيق، فإذا احتيج إليه فليفتر، و ليقطر فى الأذن و هو دواء عجيب.

دواء آخر: ينفع جميع أوجاع الأذن، و جميع القروح الحادثة فيها.

أخلاطه: يؤخذ مر مثقال، كندر ثلاثة مثاقيل، و بعض الناس يلقى منه سبعة مثاقيل، نطرون ثلاثة مثاقيل، زعفران أربعة مثاقيل، و بعض الناس يلقى فيه مثقالًا واحداً، عصارة الخشخاش مثقالين، بارزد مثقالين، لوز مقشر عشرين عدداً، يسحق ذلک كله و يعجن

بخل و يعمل منه أقراص، فإذا احتيج إليها ديف إن كان فى الأذن وجع شديد بدهن ورد، و يقطر فى الأذن، و إن كان فيها ثقل فى السمع ديف بخل و قطر فانه ينفع منفعة بينة.

دواء خبث الحديد: و هو دواء قوى.

أخلاطه: يؤخذ خبث الحديد فيرض، و يغسل بخل و يلقى على طابق و يجفف، ثم يلقى ثانية و ثالثة يفعل به ذلك سبع مرات، ثم يطبخ بخل ثقيف طبخاً شديداً حتى يصير كالعسل، و يرفع و يقطر منه فى الأذن إذا احتيج إليه.

دواء قروح الأنف المسمى سقرموسوس: و هو داء يقطع كل زائدة تنبت فى البدن.

أخلاطه: يؤخذ زاج محرق و قلقطار محرق و قلقنت محرق و زاج أحمر و توبال النحاس أجزاء سواء، فيسحقها و يعالج بها يابسة، و يجب أن يدلك الزيادة قبل أن يعالجها هذا الدواء بثوم، ثم يعالجها به من غد بعد أن يأكل صاحب العلة طعامه، و إذا عالجت به باسور الأنف فاطل قبل العلاج داخل الأنف قفراً، أو زفتاً رطباً أو دسم المر.

المقالة الرابعة فى أحوال الأسنان و ما يتعلق بذلك

وجع الأسنان دواء يسكن الأوجاع الصعبة الشديدة و يصلح لتأكل الأسنان و ينفع أيضاً من السعال.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۵۸۳

أخلاطه: يؤخذ أفيون مثقالين، مر مثله، عسل مثله، فلفل أبيض مثقال، بارزد مثله، بعقيد العنب مقدار ما يكتفى به، و يدق معاً و يتخذ منه شياف، و يُطلى منه على الأسنان، و يوضع منه على الموضع المأكول.

دواء وضعه" أندروماخس" نافع لجميع وجع الأسنان، و لجميع العلل الحادثة فيها، و للضرس.

أخلاطه: يؤخذ فلفل و عاقرقرحا و لبن اليتوع و بارزد من كل واحد جزء، يسحق، و يعجن بميعة و يوضع على الموضع المأكول.

دواء آخر نافع من ضربان الأسنان.

أخلاطه: يؤخذ من شحم الحنظل جزء، و من الصبر جزء، فيغلى فى برمة حجر أو مغرفة حديد غلياً شديداً بزيت و خل خمر، ثم ينزل و يقطر منه فى الأذن التى تلى الضرس الوجع قطرة بعد قطرة.

كى الضرس: تعمد إلى الضرس الذى لا- ينجع فيه دواء، الشديد الضربان، فتأخذ له زيتاً مقدار أوقية، و ماء المرزجوش أو مرزجوش يابس و حرمل من كل واحد درهم و نصف، يدق دقاً ناعماً ثم يلقى فى الزيت و تغليه، ثم تعمد إلى مسلتين فتجمعهما موضع الثقب منهما، ثم تفتح فم العليل و تنظر إلى الضرس الذى تريد كيه، فإن كان فيه شىء نقيته، و أطبقت عليه أنبوب حديد أو شبه أو فضة، و غمست إحدى المسلتين فى ذلك الزيت، ثم أدخلتها فى الأنبوب و وضعتها على الضرس، و إذا بردت تلك أخذت أخرى تفعل ذلك ست مرات عدداً، فإن وجعه يسكن و يخرج من الضرس ماء.

لون الأسنان: سنون تدلك به الأسنان، وضعه ديمقراطيس فى كتابه.

أخلاطه: تأخذ قرن أيل قد أحرق أربع مرات ست عشرة أوقية، ملح أوقيتين، أشق جاف ليس بمر الطعم قطعاً كباراً رطل، مصطكى ثلث رطل، قسط ثلث رطل أو أكثر قليلًا، أذخر أبيض مثله، فلفل أبيض أوقية، ساذج أوقيتين، يدق الجميع و ينخل و يستعمل سنوناً.

دواء يسمى سورنيتجان: ينفع من ورم اللثة و استرخائها و ينقى الأسنان.

أخلاطه: يؤخذ من قشور الرمان وزن أوقيتين، و من العروق و الجلنار و السماق من كل واحد أوقية، و من الشب و العفص أوقية

أوقيۀ، دقه و اسحقه، ثم احمل منه باصبعک و ادلک به الموضع الوجع، ثم خد منه بخرقۀ کتان فضعه علیه.

سنون: ینقی الأسنان و یشد اللثۀ و یطیب النکهۀ.

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج‏۴، ص: ۵۸۴

أخلاطه: یؤخذ ملح درانی و یدق و یعجن بعسل، و یشدّ فی قرطاس، و یلقی فی لجمر حتی یصیر کالجمر، ثم ینزل عن النار و یطفأ بقطران أو نضوح طیب أو میسوسن، و یترک حتی یبرد و یدق، و یؤخذ منه جزء، و یصیر مع ذلک من الدارصینی جزء، و من المرّ جزء، و من رماد الشیح و السعد جزء جزء، و من فقاح الإذخر سدس جزء، و من فتات العود نصف جزء، و من السکر ثلاثۀ أجزاء، و من الکافور عشر أجزاء، یدق ذلک و یخلط و یتخذ سنوناً فی کل غدوۀ.

دواء آخر: یقوی الأسنان و الأضراس إذا کان فیها ضعف.

أخلاطه: یؤخذ شمع و عسل من کل واحد جزأین یذاب فی الشمس بماء حار، و یخلط معه من الزفت جزء، و یجعل فی حد المرهم، و یدفع إلی صاحب العلۀ لیمضغه، فإن رأیت الدواء یابساً فاخلط معه شیئاً من زیت و المصطکی أیضاً إذا مضغ عمل فی ذلک غایۀ العمل.

دواء آخر: یقوی الأسنان و اللثۀ.

أخلاطه: یؤخذ قرن أیل محرق وزن عشرۀ دراهم، و من ورق السرو المحرق وزن خمسۀ دراهم، و من جوز السرو خمسۀ دراهم، و من أصل الفنطافلن وزن عشرۀ دراهم، و من البرشیاوشان المحرق وزن خمسۀ دراهم، و من الورد المنزوع الأقماع و سنبل الطیب من کل واحد وزن ثلاثۀ دراهم، یدق و ینخل بحریرۀ و یستعمل.

المقالۀ الخامسۀ فی الفم و الحلق و الجوف الأعلی

الذبح و الخوانیق: قال" جالینوس" إن قوماً یزعمون أن فراخ الخطاطیف طریۀ کانت أو مقددۀ مملوحۀ، تسکّن الخوانیق فی الحال، و تخلط للصبیان و المشایخ بأصل السوسن.

اللهاۀ و اللوزتان: دواء یابس یصلح للهاۀ المسترخیۀ الوارمۀ.

أخلاطه: یؤخذ فلفل أبیض مثقال، مرّ مثقال، شبّ یمانی مثقالین، عفص أخضر مثقالین، یسحق و یستعمل.

الجوف الأعلی: دواء نافع من رطوبۀ الصدر.

أخلاطه: یؤخذ من القنّۀ و المیعۀ السائلۀ من کل واحد أوقیتین، أصل السوسن الیابس أوقیتین، أفیون ربع أوقیۀ، یسحق ما انسحق منها، و یخلط مع المیعۀ و القنۀ و شی‏ء من عسل منزوع الرغوۀ و یلعق منه.

دواء حلقومی: ذکر" إجالینوس" أنه کان یعالج به.

أخلاطه: یؤخذ کندر مثقال، و فی نسخۀ أخری أربعۀ مثاقیل، مرّ مثقال، و فی نسخۀ أخری

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج‏۴، ص: ۵۸۵

أربعۀ مثاقیل، زعفران مثقال. و فی نسخۀ أخری أربعۀ مثاقیل، عنصل مثقالین، شراب حلو ثلاثۀ أقساط، یطبخ العنصل بشراب حتی یثخن الشراب، ثم یرمی بالعنصل و تلقی سائر الأدویۀ علی الشراب.

دواء حلقومی ینسب إلی" بالاوسطس": ذکر" جالینوس" أنه کان یعالج له من کانت به قرحۀ فی الرئۀ و هو دواء نافع جداً.

أخلاطه: یؤخذ سنبل اقلیطی أربعۀ مثاقیل، حماما ثمانیۀ مثاقیل، ساذج هندی أربعۀ مثاقیل، سنبل هندی ثلاثۀ مثاقیل، أذخر

مثقالين، سليخة ثمانية مثاقيل، دارصينى عشرة مثاقيل، كندر ثلاثة مثاقيل، مر أربعة مثاقيل، قسط أربعة مثاقيل، خلط الساذج أربعة مثاقيل، رب السوس ثلاثة مثاقيل، عصارة اليبروح خمسة مثاقيل، زعفران ستة مثاقيل.

تجمع هذه الأدوية، ثم يؤخذ تمر فيطبخ بماء العسل أو بشراب حلو، و يؤخذ شيرج و يلقى فيه من حب الصنوبر الكبار مسحوقة عشرين حبة، و يخلط معه من الدواء مقدار بندقة، و يسقى منه أياماً ثم يسقى بعده من الدواء يومين أو ثلاثة أيام من غير أن يخلط معه شىء من غيره، ثم يسقى بعده من الأيارج المتخذ بالصبر مقدار ملعقة فى يوم واحد بماء، و عالج بهذا الدواء من كانت به علة فى قصبة الرئة بلبن أتان، و يؤمر العليل بتغرغره، ثم دعه أياماً و عالجه بهذا الدواء مع دواء من الأدوية التى تسكن الوجع، فإن كان سيلان المواد قوياً فاخلط هذا الدواء المعجون بأفيون و جندبيدستر.

دواء آخر من أدوية "جالينوس" ينفع من علل قصبة الرئة و قروح الرئة، و نفث القيح و الدم و المادة المتحلبة إلى الصدر، و لما يعسر نفثه، و هو دواء قوى جداً.

أخلاطه: يؤخذ صمغ البطم أربعة مثاقيل، زعفران، كندر، مر، دارصينى، من كل واحد أربعة مثاقيل، حماما ثلاثة مثاقيل، حب الصنوبر الكبار أربعة مثاقيل، أصول السوسن مقشر مثله، سنبل شامى مثقالين و نصف، سليخة سوداء مثقالين، كثيراء ثلاثة مثاقيل، لحم التمر الشامى ثلاثة مثاقيل، طين شاموس الذى يقال له الكوكب أربعة مثاقيل، بارزد صافى نقى ثلثى مثقال، قسط أربعة مثاقيل. و وجدناه فى نسخة أخرى مثقال، عسل فائق أربع قوطولات، يطبخ العسل و صمغ البطم فى إناء مضاعف، فإذا صار إلى حد الثخن فاخلط معه البارزد و اطبخه حتى يصير فى حد إذا قطر منه القطرة لا ينبسط، ثم برده و ألق عليه باقى الأدوية مسحوقة، و استعمله، إذا امتصّ من ماء الكرنب الطرى مضغاً و رمى الثفل و ابتلعت العصارة نفع ذلك جداً.

حب نافع يوضع تحت اللسان ينفع من خشونة قصبة الرئة، و انقطاع الصوت، و سائر علل القصبة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۵۸۶

أخلاطه: يؤخذ كثيراً و صمغ من كل واحد ثلاثة مثاقيل، مر و كندر من كل واحد مثقال و نصف، زعفران مثقال، عصارة السوس نصف مثقال، لحم ثلاث تمرات، شراب حلو مقدار الكفاية، يعجن به و يرضع تحت اللسان من هذا الدواء مقدار باقلاة، و يتقدم إلى العليل فى ابتلاع ما يذوب منه.

صفة ناطف لمن به سعال أخلاطه: يؤخذ بزر كتان مقلو مدقوق، و زبيب لحيم منزوع العجم من كل واحد قسط، حب الصنوبر الكبار مقلو و بندق مقشرين من كل واحد قسط، فلفل أبيض أوقيتين، زعفران أوقية، عسل فائق أربعة أرطال، يدق و يسحق و يطبخ بزر الكتان و العسل حتى يثخن، ثم تلقى عليه سائر الأدوية و اخلطها و اعجنها و أعطه منه مقدار الكفاية.

دواء الكاهن ينفع من السعال و هو دواء نفيس ذكر "جالينوس"، أنه كان يعالج به.

أخلاطه: يؤخذ أفيون عشرة مثاقيل، بزر الخس عشرون مثقالًا، جندبيدستر ثمانية عشر مثقالًا، سذاب بستانى يابس أربعة عشر مثقالًا، بزر الكتان ستة عشر مثقالًا، أصول الجاوشير ستة و ثلاثون مثقالًا، مر أربعة عشر مثقالًا، زعفراق سبعة مثاقيل، يعجن بعسل و يسقى منه مقدار باقلاة، و ينبغى أن يسقى منه من كانت به حمى مع ماء، و من لم تكن به حمى فمع شراب و ذلك بالعشى.

حب آخر للسعال أخلاطه: يؤخذ مر و ميعة و أفيون من كل واحد أربعة مثاقيل، دهن بلسان و زعفران من كل واحد مثقالين، يسحق معاً و يعجن و يستعمل.

دواء آخر ينفع من كل سعال و من كل مادة تسيل، و من الدبيلات الباطنة وضعه أبولوقيوس.

أخلاطه: يؤخذ سكبينج جنطيانى، مر، جاوشير، فلفل أبيض، من كل واحد مثقالين، حب الغار منقى أربعة مثاقيل، يسحق و يعجن بماء.

دواء آخر ينفع النفث الدم وضعه" أندروماخس".
أخلاطه: يؤخذ أقاقيا أربعة مثاقيل، ورد يابس ثمانية مثاقيل، ثمر الرمان البرى ثمانية مثاقيل، مر مثقالين، كثيراء مثقال، يعجن بماء و يعمل منه أقراص وزن كل قرص مثقال يسقى بماء المطر.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۵۸۷
دواء آخر للسعال: ينفع من صنوف السعال و انقطاع الصوت.
أخلاطه: يؤخذ من رمان الخشخاش و هى الخشخاشة بقشرها مائة و خمسون عدداً، و من الكرفس الجبلى المسحوق ثلاثة أرطال و من التسفقن المنقى، و الريوند الصينى، و الورد اليابس، و أصول السوسن، و الجلّنار من كل واحد ثلاث أواق، و من الدارصينى وزن درهمين، و من السنبل وزن درهم و نصف. ترض هذه الأدوية و تنقع فى ماء مطر خمسة أقساط، و تترك ثلاثة أيام، ثم تطبخ على نار لينة حتى يبقى من الماء ثلثه، ثم يعصر و يصفى و يلقى ثفله، ثم يسحق من الصمغ العربى و الكثيراء من كل واحد وزن درهم، يسحق جميع ذلك سحقاً بليغاً و يسقى من ذلك الماء رويداً رويداً حتى يستوفيه كله، ثم تصب عليه أربعة و عشرين رطلًا ميفختجاً، و يطبخ بنار لينة حتى ينعقد، و يرفع فى إناء زجاج و يعالج به كل صنف من السعال.
لعوق الصنوبر: الذى ينفع الذين يشتد عليهم السعال إذا هاج بهم، فيقذفون القيح و الفضول.
أخلاطه: يؤخذ بزر الكتان المقلو و اللوز الحلو المنقّى. و حب الصنوبر و الصمغ العربى، و الكثيراء من كل واحد زنة أربع أواقى. و من تمر هيرون عشرة عدد. تدق الأدوية و التمر و يصب عليها من العسل و السمن ما يكفيه، و يسحق حتى يصير كالعسل الخاثر، الشربة منه مثل العفصة بالغداة و العشى.
لعوق آخر يصنع بعلك الأنباط ينفع من خشونة الحلق و انقطاع الصوت و نفث الدم و القيح و البلغم و تفتح السدد.
أخلاطه: تأخذ من بزر الكتان المقلو و من الزبيب المنزوع الحب من كل واحد رطل، و من حب الصنوبر و اللوز الحلو و اللوز المر من كل واحد ست أواق، و من الإيرسا المشوى و علك الانباط و عروق السوس و الصمغ العربى من كل واحد أربع أواق، و من الحلبة المطبوخة و الكثيراء من كل واحد أربع أواق، و من الفلفل الأبيض و الجرجير المطحون و الحمص المطحون و الزرارند و لباب القمح و النانخواه و الحرف و اللبى من كل واحد أوقية. و من المر و الزعفران و اللبان من كل واحد نصف أوقية، فدقه جميعاً و أسحقه جيداً و اعجنه بالعسل أو بالطلاء المطبوخ، و العقه بالغداة و العشى مثل العفصة، و ليضعه تحت لسانه إذا نام.
دواء آخر: ينفع من السعال و شدة يبس الصدر.
أخلاطه: تأخذ من اللوز الحلو و اللوز المر و بزر الكتان المقلو و حب الصنوبر من كل واحد درهمين، و من الأنيسون و الكثيراء و الصمغ العربى من كل واحد درهمين، و من عصير السوس أو عروقه وزن درهم، و من السكر و الفانيذ من كل واحد درهمين، فدقه و اسحقه و اعجنه
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۵۸۸
بماء الرازيانج الرطب، و اجعله حباً و ليضع وقت يريد النوم تحت لسانه واحدة أو اثنتين.
لعوق آخر: نافع للسعال إذا كان من كيموس بارد لزج.
أخلاطه: يؤخذ دارصينى و بزر الرازيانج من كل واحد خمسة دراهم، ميعة سائلة عشرة دراهم، فستق و لوز مر من كل واحد عشرة دراهم، كندر و صمغ اللوز و علك من كل واحد خمسة دراهم، قشمش عشرين درهماً، أغاريقون خمسة دراهم، تدق الميعة بعسل و ينقع الكندر و الصمغ و القشمش بميفختج، و يدق الباقى، و يعجن بعسل الشربة درهم واحد.

نفث الدم: أقراص ألفها طبيب من أهل نابولس، تنفع أصحاب نفث الدم، و أصحاب قرحة الرئة، و أصحاب المدة المجتمعة فى الصدر، و أصحاب العلل التى من جنس المواد المتحلبة.

أخلاطه: يؤخذ بزر البنج الأبيض و قشور اليبروح من كل واحد خمسة مثاقيل، كندر ذكر و افيون و ميعة و أنفحة أيل من كل واحد عشرة مثاقيل، مصطكى عشرين مثقالًا، كهرباء و أصول السوسن و زعفران من كل واحد ثلاثين مثقالًا، بزرقطونا خمسة و أربعين مثقالًا، ماء عذب ثلاثة أقساط يخلط و يقرص و يستعمل.

أقراص أخر تسمى الفلفلى: تنفع أصحاب نفث الدم، و أصحاب الخلفة و القروح فى الأمعاء، و من كان تتحلب إلى معدته مادة.

أخلاطه: يؤخذ عقيد الرمان، و شوك مصرى، و رمان برى و عصارة لحية التيس، و عصارة الأقاقيا من كل واحد ستة مثاقيل. حضض و ريوند و أفيون من كل واحد أربعة مثاقيل. مر مثقالين يدق ناعماً، و يعجن بماء قد طبخ فيه حب الآس أو بماء بارد و يستعمل.

معجون نافع ينسب إلى" أرسطوماخس" و هو دواء عجيب ينفع أصحاب نفث الدم، و أصحاب السعال، و من به قرحة فى رئته، و من فى صدره مدة مجتمعة، و الخروق الحادثة فى العضل، و قذف المعدة للطعام و الهيضة و الخلفة و القروح فى الأمعاء و علل المثانة و اختناق الأرحام و الحميات التى تنوب إذا سقى منه قبل وقت الدور بساعة، و ينفع من رداءة المزاج و الهزال و الأدوية القتالة و لسع الهوام ذوات السم.

أخلاطه: يؤخذ دارصينى و قسط و بارزد و جندبيدستر و أفيون و فلفل أسود و دارفلفل و ميعة من كل واحد أوقية. عسل، قسط، تدق الأدوية و تنخل و يطبخ البارزد مع العسل حتى يذوب، ثم يصفى و تلقى عليه سائر الأدوية، و يرفع فى إناء زجاج أو فضة، و يسقى منه مقدار باقلاة مع ماء العسل، و يقطر عليه من دهن الخل ثلاث قطرات.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۵۸۹

شراب نافع ينسب إلى" خاريقلانس" ينفع من عسر النفس و هو دواء منجح.

أخلاطه: يؤخذ زبيب منزوع العجم اكسوثافن واحد، و هو جزء، حلبة مغسولة مثله، ماء المطر، قسط واحد، يطبخ حتى يتهرى، و يصفى ماؤه و يحتفظ به و يسقى منه مراراً متوالية بعد أن يسخن.

دواء آخر: ينفع من نفث الدم و القيح و الفضول التى تتحلب إلى الصدر.

أخلاطه: تأخذ من حب البنج الأبيض و من قشور أصول اليبروح و من الطلاء الجيد و اللبان الأبيض و اللبنى و الأفيون و حبّ الصنوبر و السرو من كل واحد عشرة درهم، و من المصطكى و الكهرباء و الأسفيوش من كل واحد ثلاثين درهماً، ينقع الأسفيوش بماء حار ليلة، ثم يعصر و يؤخذ ماؤه و تسحق سائر الأدوية سحقاً جيداً، و يخلط بعضها ببعض، و تقرص كل قرصة نصف درهم، و تسقى عند المنام قرصة بماء بارد.

دواء آخر ينفع من نفث الدم.

أخلاطه: يؤخذ من الأفيون وزن درهم، و من الدارصينى مثله، و كذلك من الجندبيدستر و الفلفل، و الدار فلفل و المر من كل واحد درهم، و من الزعفران وزن درهمين و نصف، و من الكهربا وزن نصف درهم، و من الجلنار و الصمغ و الأنيسون من كل واحد درهم، يسحق و يعجن بعصارة أذن الجدى، و يقرص أقراصاً كل قرصة نصف درهم، و يجفف فى الظل و يشرب منه قرص بماء فاتر.

قرص آخر أخلاطه: يؤخذ كهربا و بُسَّد من كل واحد ثلاثة دراهم. أقاقيا و عصارة لحية التيس من كل واحد درهمين. جلنار درهمين، بزر البقلة الحمقاء سبعة دراهم، خشخاش أبيض و أسود و ورد و طباشير من كل واحد درهمين، قرن أيل محرق

درهمين و نصف، زراوند درهم و نصف، ودع محرق درهمين، طين أربعة دراهم، يقرص من مثقال و يستعمل.
قرص آخر نافع لنفث الدم إذا كان من رطوبة و استرخاء العروق.
أخلاطه: يؤخذ قشور الكندر و كندر من كل واحد خمسة دراهم، أصل الإذخر سبعة دراهم، راوند و مصطكى من كل واحد أربعة دراهم، كمّون مقلو و دارشيشعان، و فودنج جبلى من كل واحد خمسة دراهم، مرّ و زعفران من كل واحد سبعة دراهم، قلقديس و سنبل و جندبيدستر
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۵۹۰
و عصارة لحية التيس و أقاقيا و ورد من كل واحد أربعة دراهم، يدق و يعجن بمطبوخ عفص، و يقرص من مثقال.
جمود الدم فى الصدر دواء نافع لجمود الدم فى الصدر.
أخلاطه: يؤخذ حلبة مطحونة وزن درهمين، راوند وزن درهم، مر وزن ثلاثة دراهم، أنيسون و ورد من كل واحد درهمين، عروق السوس و فلفل و ملح من كل واحد درهم، يدق و يسحق و يعجن بماء بارد و يقرص كل قرصة درهم، و يجفف فى الظل و يسقى منه قرص بماء أصل الرازيانج و أصل الكرفس مطبوخين قدر سكرجة و يسحق القرص و يداف فيه و يسقاه، و هو دواء جيد يذيب الدم الجامد، و يخرجه و ينقى موضعه.
السل و قروح الرئة: دواء ينفع من القروح فى الصدر و الرئة، و يلحمها و يبريها.
أخلاطه: تأخذ من الجلنار و الورد اليابس من كل واحد أربعة دراهم، دم الأخوين و لباب القمح و لبان من كل واحد درهمين، صمغ عربى و كثيراء و مصطكى من كل واحد وزن ثلاثة دراهم، أقاقيا و زعفران من كل واحد نصف درهم، كهربا و مر من كل واحد درهم، ناركيو خمسة دراهم، يدق و يعجن برب السفرجل أو برب الآس، و يقرص كل قرصة مثقال و يجفف فى الظل و يسقى.
أحوال القلب: الأدوية القلبية معجون يقع فيه الحرمل نافع.
أخلاطه: يؤخذ بزر الحرمل و الشونيز و الكافور و الجندبيدستر و بزر البنج و الزراوند و السعد و الفاشرا و فاشرستين و عاقرقرحا و فلفل و صعتر و حنظل و سنبل و بزر الكرفس و بزر السذاب و الكراويا و الأفيون و الزعفران و جوزبوا و السليخة و القسط من كل واحد نصف درهم. و من السكبينج و الجاوشير من كل واحد وزن أربعة دراهم، و من السكر وزن درهم، و من العسل قدر الحاجة الشربة منه للأقوياء درهم و للضعاف نصف درهم.
دواء آخر: نافع من الخفقان و التفزع و الصرع.
أخلاطه: يؤخذ سنبل و دارصينى و زرنباد و درونج من كل واحد درهمين، بزر الشبث درهم و نصف، تدق الأدوية و تخلط، و يسقى منها وزن درهم، بأوقية شراب قد نقع فيه لسان الثور، و يشرب من ذلك فى كل شهر ثلاثة أيام متوالية.

المقالة السادسة فى أحوال الجوف الأسفل

ضعف المعدة دهن نافع عن استرخاء المعدة و ضعفها.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۵۹۱
أخلاطه: يؤخذ مصطكى و صبر و عصارة الأفسنتين و أفيون و دهن الناردين أو دهن السفرجل مقدار الكفاية، يخلط و تدهن به المعدة بصوفة لينة، فإن أردت أن تزيد هذا الداء حرا فزد فيه من اللاذن جزءاً، و من الميعة جزأين، و إن أردت أن تجعله قباضا

مقوياً فزد على ذلك من عصارة الحصرم، أو من عصارة الهيوفاقسطيداس.
دواء نافع لضعف المعدة، و سوء الهضم.
أخلاطه: يؤخذ إهليلج كابلى يغلى بماء السفرجل و يقلى أربعة دراهم، أبليلج و أملج و كمون ينقع فى خل و يقلى و سعد و مصطكى من كل واحد درهمين، أنيسون و بزر الكرفس منقعين فى خل من كل واحد درهم، عود و مسك من كل واحد درهم و نصف، نعناع ثلاثة دراهم، مقدونس درهم و نصف، ورد أربعة دراهم، حب الرمان ثمانية دراهم، سماق أربعة دراهم، قرفة و قشور كندر و سنبل. من كل واحد درهم.
لخلخة تقوى المعدة أخلاطه: يؤخذ ماء الصبر و ماء الورد و ماء التفاح و ماء السفرجل و ماء الخلاف من كل واحد جزء. صندل أبيض و أحمر و ورد و زعفران و كافور و لادن و جلنار و رامك و عود و سك من كل واحد نصف جزء.
ضماد لورم المعدة الصلب أخلاطه: يؤخذ أفسنتين و سنبل و سليخة من كل واحد ثمانة دراهم. صبر و ميعة من. كل واحد أربعة دراهم، زعفران درهمين، و عود البلسان و حبة و مرّ درهم درهم، مصطكى درهمين، دهن الناردين بقدر الحجة.
أيارج ينسب إلى " أنطيافطروس " ينفع المعمودين.
أخلاطه: يؤخذ صبر أربعة مثاقيل، مصطكى مثقالين، أسارون نصف أوقية، ورد يابس و فقاح الإذخر و فو و سليخة من كل واحد نصف أوقية، استعمله جافاً كما تستعمل الأيارج.
أقراص يقال لها أقراص أمازويش تنفع من تقلب المعدة القريب من إيلاوس و من نفخة و من الالتهاب و تصلح لمن يتقيأ طعامه و للعلل المزمنة الباطنة.
أخلاطه: يؤخذ كل بزر الكرفس ستة مثاقيل، أنيسون ستة مثاقيل، أفسنتين أربعة مثاقيل
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۵۹۲
، و وجدنا فى نسخة أخرى مصطكى أيضاً أربعة مثاقيل، فلفل مثقالين، مر مثمالين دارصينى ستة مثاقيل، أفيون مثقالين، جنديدستر مثله يعجن بماء، و يعمل منه أقراص، و يسقى الشربة المعتدلة منه مثقال للمعمودين بشراب ممزوج.
أيارج ينسب إلى " ثاميسون " ينفع من تقلب المعدة، و من يجد التهاباً، و يذهب كل نفخة و ينفع من إبطاء الاستمراء، و من علل الأرحام و هو أيضاً يدر البول، و هو دواء عجيب للمكبودين و لمن به وجع الكليتين و يحدر الطمث.
أخلاطه: يؤخذ صبر مائة مثقال، مصطكى و سنبل و زعفران و دارصينى و أسارون و حبّ البلسان من كل واحد أوقية، يدق و ينخل و يحتفظ به يابساً، و يستعمل بأن يسقى منه من كان استمراؤه يبطيء وزن مثقال بماء بارد، و من يتقيأ مرة أو كان تنصب إلى معدته مادة، فيسقى منه نصف مثقال، و من كان به ورم فى بعض أعضائه الباطنة فينفعه إذا سقى منه بماء العسل، و من يحتاج أن يدر بوله أو يحدث الطمث، فيسقى بماء الرازيانج مدقوقا مغلياً مصفّى.
ضماد بولوراخيس ينفع من جميع العلل الباطنة.
أخلاطه: يؤخذ سعد، قردمانا، دقاق الكندر و شمع من كل واحد منًا، صمغ البطم مناً و نصف، دهن الحناء مقدار الكفاية، و قد يزاد فيه من المقل اليهودى منًا.
دواء يقال له دبيدايرسا ينفع من فساد مزاج المعدة و اجتماع الماء و يلين البطن.
أخلاطه: يؤخذ ايرسا وزن أربعة و عشرين درهماً، فلفل وزن عشرين درهماً، زنجبيل و أنجدان من كل واحد إثنى عشر درهماً، أنيسون و مصطكى و حب الرازيانج من كل واحد أربعة دراهم، نانخواه و بزر الكرفس من كل واحد ثمانية دراهم، يدق و يعجن بعسل، الشربة منه مثل الحمصة بماء.

جوارشن الكراويا ينفع من وجع المعدة و السدة تكون فيها و فى الكبد و قلة الانهضام.

أخلاطه: يؤخذ كراويا و نانخواه و بزر الكرفس و زنجبيل و زبيب منزوع العجم و سياليوس و بزر الجزر من كل واحد ثلاثة دراهم. لوز مر منقى من قشره وزن عشرة دراهم، و يدق و يعجن بعسل الشربة منه مثل النبقة بماء فاتر.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۵۹۳

جوارشن الخولنجان ينفع من شدة البرد فى المعدة و الكبد و يهضم الطعام و يطرد الرياح و يطيب المعدة.

أخلاطه: يؤخذ خولنجان و قرفة و فلفل أبيض من كل واحد درهمين، هال و دارصينى و نارمشک من كل واحد ثلاثة دراهم، دارفلفل ستة دراهم، زنجبيل ثمانية دراهم، بزر الكرفس و الأنيسون و الكمون الكرمانى و الكراويا و الطاليسفر من كل واحد درهم، فانيذ و سكر أضعاف الأدوية. تدق و تخلط فى الشربة منه درهمان.

شهوة الطين معجون يقطع شهوة الطين.

أخلاطه: يؤخذ أيارج ستة دراهم، إهليلج أسود و بليلج و أملج من كل واحد ثلاثة دراهم، جوز جندم خمسة دراهم، يعجن بعسل منزوع الرغرة، و يسقى منه ثلاثة دراهم بماء قد طبخ فيه مصطكى و أنيسون و نعنع و خبث منقوع.

القىء و الغثيان شراب يقطع قىء البلغم، و يسكن الغثيان.

أخلاطه: يؤخذ كمون كرمانى أربعة دراهم، مصطكى ثلاثة دراهم، حب الرمان عشرين درهماً، نعنع و نمام من كل واحد خمس طاقات، يطبخ بأربعة أرطال ماء يبقى رطل، و يصفى و يلقى عليه مسک درهم، و يسقى منه بالغداة و العشى.

الفواق دواء ينفع الفواق و هو قوى عجيب جداً.

أخلاطه: يؤخذ نبيذ طيب ريحانى ثمانية أرطال، يطبخ ذلک حتى يغلى و يذهب السدس ثم ينزل عن النار، و يلقى فيه قسط و مصطكى من كل واحد أربعة دراهم، أفسنتين وزن سبعة دراهم، أذخر و سنبل و ساذج و ورد و صبر و أغاريقون و زعفران من كل واحد درهمين، أسارون و عود هندى و سليخة من كل واحد أربعة دراهم، يسحق و الشربة ملعقة.

أورام الكبد ينفع مرهم مورد اسفرم من الورم الذى يحدث من وثى و غيره.

أخلاطه: نأخذ من المورد اسفرم وزن أربعة دراهم، و من الورد و الزعفران و حب الغار و الدريرة و المر و الكيا من كل واحد وزن ثلاثة دراهم، و من الشمع وزن أربعة دراهم، فدقه

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۵۹۴

و اسحقه و اجمعه و اذب الشمع بقدر الكفاية، و من دهن السوسن و دهن الرازقى وزن ثلاثة دراهم.

صلابة الكبد معجون يتخذ بكبد الذئب نافع لأوجاع الكبد و الطحال و المعدة و الأيارج و الدوسنطريا و السعال المزمن و للذين يتقيئون الدم.

أخلاطه: يؤخذ زعفران و مر و أفيون و جندبيدستر و بزر البنج و قسط و قردمانا و خشخاش و سنبل و غافت و كبد الذئب و القرن الأيمن من قرن المعز محرقاً من كل واحد بالسوية يدق ما يندق منها، و يذاب ما يذوب بالشراب، و يعجن بعسل منزوع الرغوة، و يستعمل بعد ستة أشهر، الشربة كالحمصة بما يوافق من الأشربة.

سوء مزاج الكبد ينفعه دهن المازريون.

أخلاطه: يؤخذ من المازريون عشرة دراهم. ينقع برطل ماء يوماً و ليلة، و يصير فى قدر، و يُغلى بنار لينة حتى يبقى من الماء نصف رطل، و ينزل و يصفى و يرد إلى القدر، و يصب عليه دهن اللوز الحلو ربع رطل، و يغلى حتى يذهب الماء، و يبقى الدهن و تلت الأدوية المدقوقة المنخولة بهذا الدهن.

و أخلاطه: يؤخذ هليلج أصفر و بليلج و أملج من كل واحد عشرة دراهم، تمر هندى ثلاثين درهماً، إجاص ثلاثين عدد، عناب مثله، خيارشنبر رطل، زيت نصف رطل، تجمع هذه الأدوية خلا الخيارشنبر، و تجعل فى قدر برام و تصب عليها عشرة أرطال ماء، و يطبخ حتى يبقى الثلث، و يصفى على الخيارشنبر و يمرس، و يصفى و يرد إلى القدر، و يلقى عليه فانيذ مناً، و يطبخ حتى يصير له قوام العسل، و يصب عليه دهن اللوز نصف رطل، و تذر عليه الأدوية المنخولة الملتوتة، و يغلى حتى ينعقد و ينزل عن النار، و يصير فى إناء زجاج و الشربة منه ستة دراهم.

سفوف نافع لابتداء الماء يتخذ بلبن اللقاح أر بماء الجبن أو بماء البقول.

أخلاطه: تؤخذ عصارة غافت درهم و نصف، لكّ درهمين، ريوند درهم و نصف، فقاح الإذخر درهم، زعفران درهم و نصف، بزر الكشوث درهمين، بزر قثاء و حمقاء من كل واحد درهم، سقمونيا درهم، الشربة مثقال.

اليرقان: الأدوية الطحالية دواء منجح يعرف بالدواء الدبقى.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۵۹۵

أخلاطه: يؤخذ دبق البلوط رطلين، نورة رطل، يصير الدَبق فى إناء فخار و يوضع على بجمر حتى يذوب، فإذا ذاب فانثر عليه النورة و اخلطهما جيداً و اطل منه ما دام حار على جلد ذئب، و ضعه، و ينبغى إذا استعمل هذا الدواء أن يدخل المريض المستعمل له إلى الحمام، و يدع الضماد علية لا ينزعه حَتى يقع من قبل نفسه، و ينبغى أن يعنى بقطع ما يتبرأ منه من البدن أولًا فأولًا.

آخر يتبين أثر منفعته للمطحولين من يومه، و ينبغى قبل أن يضمد به أن يدبر العليل بالتدبير الذى يجب قبل ثلاثة أيام.

أخلاطه: يؤخذ مر ثلاث أواق، دقاق الكندر ثلاث أواق، خردل اسكندرانى، قردمانا من كل واحد أوقيتين، خل الغنصل مقدار ما يكتفى به، يدق الخردل و القردمانا و ينخلان. و أما دقاق الكندر المر فيسحقان، و يلقى عليهما الدواء اليابس، و يعجن و يصير شبيهاً بالمرهم، و يوضع من وقت ساعتين إلى وقت تسع ساعات، ثم ادخل المريض الحمام و الضمّاد عليه، فإذا استرخى فادخله الابزن و يقدّم إليه أن يطيل المكث فى الأبزن، و يخرج ما فيه من الماء، وكيلا يصيبه غشى فادن من أنفه خلًا، و فوذنجا برياً يشقه وحل الخرق التى الضماد بها مربوطاً قليلًا قليلًا، فإذا خرج من الحمام فاطعمه سمكاً مالحاً بلا خبز، و اسقه فى اليوم الأول و فى الثالث و مره بأن يرتاض قبل ذلک رياضة يمكن فيها أن يجعل النفس متواتراً متوالياً.

دواء آخر مضّاض قوى و هو دواء منجح، و ينفع المجنونين و المطحولين و أصحاب العلل المتقادمة.

أخلاطه: يؤخذ راتينج مطبوخ أربعة أرطال، شمع رطلين، كبريت لم تصبه النار رطل، دقاق الكندر رطل، زفت رطلين، شب رطب رطل، بورق أحمر رطل، زراوند ثلاث أواق، صبر ست أواق، عاقرقرحا ست أواق، لبن التوت ثلاث أواق، خل قسط و نصف، شراب انطاكى نصف قسط، و نحن نلقى مكان الخل زيتاً ثلاث قوطولات، يهيأ على ذلک المثال.

دواء آخر مضاض قوى يفعل فعلًا بالغاً.

أخلاطه: تأخذ سرطاناً نهرياً، فتقطع أرجله و زنابيته، و تجففه و تسحقه، و تأخذ منه وزن مثقال، و تخلط معه من الأفيون سدس مثقال، و تديفه بماء من ماء ذلک النهر الذى أخذ منه ذلک السرطان، و تسقيه صاحب العلة، و اجعل فى بعض الأوقات مكان الأفيون دهن بلسان بوزنه بحسب العلة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۵۹۶

صلابة الطحال مرهم ينفع من الصلابة تتكون فى الطحال فتعتق.

أخلاطه: تأخذ من القردمانا و الخردل و العاقرقرحا و الحلبة المطبوخة من كل واحد جزء، فتدقه دقا جيداً و تسحقه مع الخل، ثم

تصب عليه الزيت، ثم يطلى به الطحال بأن يغتسل صاحبه فى الحمام، ثم يوضع عليه المرهم.
حقنة تنفع من القروح فى البطن التى يمشى صاحبها منها الدم نسميه الدوسنطيرا.
أخلاطه: تأخذ من شحم كلية ماعز عبيط فتطبخه مع الكشك، ثم تأخذ من ماء الكشك و دسم الشحم اسكرجتين، و تأخذ من ماء الأرز المطبوخ و دهن الورد من كل واحد اسكرجة، و من الأقاقيا المسحوق وزن نصف درهم، و من الصمغ العربى المسحوق و الاسفيذاج المسحوق من كل واحد وزن درهم، و مح بيضة مشوية فتخلطه جميعاً حتى يصير بمنزلة المرهم، و احقنه به، أو تأخذ اسكرجة من ماء النيشبان دارو الرطب، و نصف اسكرجة دهن ورد، و احقنه به، و اجعل طعامه من مرقة الحماض بدهن اللوز و حب الرمان و طيبها جهدك، و أطعمه من الفاكهة السفرجل.
استطلاق البطن سفوف نافع من الخلفة المزمنة.
أخلاطه: يؤخذ جلّنار، و بلوط منقع فى خل مقلو و سماق و حب الآس و قسط و طراثيث من كل واحد درهمين، كمون و عفص مقلوين بعد إنقاعهما فى خل، و أقماع الرمان الحلو و ثمر الطرفاء و رامك من كل واحد درهم، عود مسك و مصطكى و سنبل من كل واحد درهم، زر حمّاض و صمغ و طين و عصارة لحية التيس و حب الزبيب مقلو و خرنوب وجفت من كل واحد درهم و نصف.
جوارشن ينفع لقطع الخلفة الكائنة عن برود فى رياح.
أخلاطه: يؤخذ بزر الكرفس و قصب الذريرة و سعد و نانخواه و عيدان البلسان و لاذن و بسباسة من كل واحد خمسة دراهم، قاقلة و سك من كل واحد أربعة دراهم. ورد عشرة دراهم، أشنة خمسة دراهم، أنيسون ثلاثة دراهم، فلفل أبيض درهمين، قرفة ثلاثة دراهم و نصف، زعفران سبعة دراهم، كافور ثلاثة دراهم، أظفار الطيب ثلاثة دراهم و نصف، أصول الإذخر أربعة دراهم، قردمانا درهمين، صندل أبيض أربعة دراهم، دوقو ثلاثة دراهم، دارصينى ثلاثة دراهم، زنجبيل ثلاثة دراهم، حب الآس سبعة دراهم، يعجن برب التفاح.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۵۹۷
شراب الفاكهة يقطع الإسهال، و يقمع الصفراء.
أخلاطه: يؤخذ حماض الأترج و أمير باريس و ريباس كل واحد رطل، زعرور و حب الرمان و سماق من كل واحد ثلاثة أرطال، سفرجل مر و تفاح و رمان و كمثرى من كل واحد أربعة أرطال، ماء مثله ينقع يومين، و يطبخ حتى ينضج، و يصفى و يطبخ ثانية و يجعل عليه سكر.
السحج و القروح فى الأمعاء دواء يقال له العلق ينفع من قروح الأمعاء.
أخلاطه: يؤخذ أقاقيا خمسة و عشرون مثقالًا، قشور الرمان خمسة و سبعون مثقالًا، عفص خمسة و عشرون مثقالًا، أفيون مثله بزر البنج ستة و خمسون مثقالًا، جالاوس مدقوق مائة و ستون مثقالًا، سماق شامى سبعون مثقالًا، عصارة السماق الشامى مثقالان و نصف، كندر خمسة و عشرون مثقالًا، يسحق و يجمع و يخلط بشراب أسود، الشربة التامة منه مثقال.
دواء ينسب إلى" لوقيوس" الطرسوسى و هو دواء ينفع من كل مادة تتحلّب، و من كل نفخة.
أخلاطه: يؤخذ أنيسون و بزر الكرفس من كل واحد مثقالان، بزر الرازيانج و بزر الجزر البرى و بزر الطرذيلون و هو نوع من السيساليوس من كل واحد أربعة مثاقيل، أفيون و بزر البنج من كل واحد مثقال و نصف، يعجن بماء و يستعمل.
حقنة كان" جالينوس" يستعملها و هى حقنة أنتناوس و هى موافقة لنسخ كثيرة للمتقدمين.
وصفتها يؤخذ عصارة الحصرم اليابسة مثاقيل، شب يمانى مثله ثورة لم يصبها الماء قشور النحاس من كل واحد ستة مثاقيل،

زرنيخ أحمر ثلاثة مثاقيل، زرنيخ أصفر ثمانية مثاقيل، قرطاس محرق خمسة عشر مثقالًا، يعجن بشراب حب الآس و يعمل منه أقراص وزن القرص ثلاثة مثاقيل أو أربعة مثاقيل، و يدقن بها مع شراب ممزوج بماء مقدار قوانوسين، و فى بعض الأوقات يحقن بها بماء المطر.

أقراص الأفاويه تنفع من الخلفة و من قروح الأمعاء، و تسمى أقراص بيوطيوس، و هى من الأدوية المنجحة، و تقطع الإسهال من ساعتها.

نسختها: يؤخذ زعفران أربعة مثاقيل، سنبل هندى أنيسون من كل واحد اربعة مثاقيل، مر

، صبر هندى، عصارة لحية التيس، حضض هندى، عصارة الأقاقيا، أفيون، عفص غض، كثيراء، فلفل أبيض، من كل واحد مثقالين، يعجن بشراب، و عمل منه أقراص وزن القرص منه مثقال.

سفوف نافع للسحج من بلغم مالح.

أخلاطه: يؤخذ حرف مقلو عشرة دراهم، بزر الشاهسفرم سبعة دراهم، مصطكى خمسة دراهم، بزر مر عشرة دراهم، بزر كرّاث خمسة دراهم، نشاء مقلو مثله، صمغ مقلو سبعة دراهم، طين أرمنى عشرة دراهم، الشربة ثلاثة دراهم.

حقنة للسحج من قبل دواء مشروب يدقن بسمن و دم الأخوين.

حقنة لابتداء الخراج و الصفراء و دفع المادة.

أخلاطه: يؤخذ عدس عشرة دراهم، حب الآس و قشور الرمان و زعرور من كل واحد سبعة دراهم، سفرجل منقى من حبه و كمثرى من كل واحد خمسة عشر درهم، عفص خمسة دراهم، يطبخ بثلاثة أرطال ماء أو أربع أواق ماء الرمان المر و ماء حصرم حتى يبقى رطل، يصفى و يؤخذ منه الثلث يخلط معه طين أرمنى مقال، صمغ مثله، قرطاس محرق و أقاقيا و اسفيذاج من كل واحد درهم.

دواء آخر للقولنج عجبب كان" جالينوس" يستعمله فيمن تصيبه العلة التى يقال لها إيلاوس فيمن يتقيأ رجيعه واسق منه إذا كان الوجع شديداً مقدار باقلاة مع مقدار ثلاث أو أربع قوانوسات ماء بارد.

أخلاطه: يؤخذ بزر البنج، فلفل أبيض، من كل واحد أربعون مثقالًا، أفيون عشرون مثقالًا، زعفران عشرة مثاقيل، سنبل الطيب، أوفربيون، عاقرقرحا من كل واحد مثقالان يعجن بعسل مطبوخ.

دواء آخر للقولنج على ما وجده" جالينوس" فى كتاب" بنقوسقراطيس"، و يسمى أسومانويس، ينفع الممعودين و أصحاب الرمد إذا اشتد بهم الوجع، و من وجع الأرحام إذا شرب بماء عسل قد طبخ فيه سذاب.

أخلاطه: يؤخذ زعفران مثقال و نصف، سنبل، مر، قسط فلفل أبيض، دارفلفل، بارزد

، من كل واحد مثقالين، دهن البلسان أربعة مثاقيل. دارصينى قشور أصل اليبروح، و وجد فى نسخة عصارة اليبروح، جندبيدستر، من كل واحد مثقالين. بزر الدوقو أربعة مثاقيل و نصف، سكبينج ثلاثة مثاقيل، سليخة أربعة مثاقيل يعجن بعسل.

استرخاء المقعدة و خروجها: دواء" الجالينوس"، ينتفع به من خروج المقعد أخلاطه: يؤخذ ثمر النبات الذى يقال له أربعى، عفص، اسفيذاج الرصاص، اقليميا، عصارة لحية التيس، قشور الصنوبر الذى يقال له قيطس، كندر و مر من كل واحد أربعة مثاقيل، ينثر يابساً بعد أن تغسل المقعدة بشراب عفص.

حصاة الكلية أقول كل ما يفتت حصاة المثانة، فلا شك فى أنه يفتت حصاة الكلية و لا ينعكس.

معجون ينفع من به حصاة لأنه دواء يفتت الحصاة، و يمنع من تولدها بعد.
أخلاطه: يؤخذ سليخة مثقالين، بزر كرفس ثلاثة مثاقيل، مر أربعة مثاقيل، فلفل أبيض مثقالين، كندر ثلاثة مثاقيل، حجر شامى ذكر مثقال، بزر الجزر، أنيسون من كل واحد مثقالين، ميعة ثلاثة مثاقيل، أصول السوسن الأرتقى ثلاثة مثاقيل، بزر الخشخاش الأبيض مثقالين، سنبل مثله، لوز مرّ مقشر، أسارون، من كل واحد ثلاثة مثاقيل، بزر السوسن، سعد، من كل واحد مثقالين، عسل فائق مقدار الكفاية يسقى منه كل يوم.
دواء آخر قال" جالينوس: أعرف كثيراً ممن كانت كلاهم عليلة، فتعالجوا به و برءوا من علتهم، و ينبغى أن يدمن استعمال هذا الدواء أياماً كثيرة، و هو داء يُشفى به من به حصاة و من به علة القولنج، و يبرئ أيضاً علل المثانة و هذه صفة صنعته.
أخلاطه: يؤخذ بندق مقشر، لوز مقشّر، بزر قثاء بستانى مقشر، بزر الكراويا منقى من كل واحد ثلاثة مثاقيل. بزر الشوكران، زعفران، بزر الخيار، أفيون، من كل واحد ستة مثاقيل، بزر بنج أبيض، بزر كرفس، من كل واحد إثنا عشر مثقالًا. يعجن بعسل و يعمل منه أقراص، و يسقى منها وزن نصف مثقال بماء عسل مفتر مصفى مقدار ثلاث قوانوسات، و وجد فى نسخة أخرى أنه يقع فيه حرمل ستة مثاقيل.
دواء آخر: مفتّت للحجارة التى تتولد فى الكليتين، و يسلم من يستعمله من تولد الحصاة فى كليته، و هذا الدواء يفعل فعله بخاصية لا بمزاج.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۶۰۰
أخلاطه: يؤخذ من العقارب الأحياء عشرة عدداً، فتلقى فى قدر حديد نظيفة، و تظين القدر يعجن الحنطة، ثم يعمد إلى فرن فيسجر بحطب الكرم حتى يحمر، ثم يوضع القدر فى ذلك الفرن، و يترك فيه ليلة، ثم يخرج بعد ذلك فيؤخذ ما يوجد فى القدر من رماد العقارب بعد أن يكون قد برد، و يرفع فى إناء و يستعمل منه عند وقت العلاج من أوجاع الكليتين وزن قيراطين بالراب الذى يقال له خنديقون، فإنه يفتت الحجارة و يحدرها فى البول شظية شظية، و ذلك أن العقرب فى طبعها ضد للحجارة المتولدة فى الكلى و المثانة، كما أن لحوم الأفاعى ضد سموم الحيات و سائر الهوام السمية.
حصاة المثانة: مما قيل فى هذا الباب، و شهد له أن الأرنب إذا أحرق باللطف كما ندرى، و حفظت حراقته و سقى منها أياماً وزن درهمين بماء فاتر فتت الحصاة.
دوراء من تركيبنا: يصلح لقرحة المثانة، و قرحة مجرى القضيب بزرق فى الاحليل.
أخلاطه: يؤخذ أسرب محرق و لب بزر البطيخ من كل واحد خمسة دراهم، طباشير درهمان، صمغ عربى و بزر الخشخاش و قرن أيل محرق من كل واحد ثلاثة دراهم، أفيون نصف درهم، بنج دانقين، مر درهم. يسحق الجميع سحقاً جيداً، و يُتخذ منه شياف بماء الهندبا مثل شيافات العين، و تستعمل بمعناطير، مخلوط فى لبن أو فى دهن حب البطيخ فإنه نافع جداً.
أقراص: تفتت الحصاة المتولدة فى المثانة و الكليتين.
أخلاطه: يؤخذ بزر الجزر البرى، و بزر القثاء البرتقى و أنيسون و مر و بزر الكرفس الجبلى و بزر الكرفس البستانى و سليخة و دارصينى و سنبل من كل واحد جزء. تدق هذه الأدوية و تنخل و تعجن بماء، و تقرص أقراصاً فى كل قرصة وزن درهم أو مثقال، أو تحبب حباً كأمثال الحمص، و يسقى منه عشر حبات على الريق بماء حار.
معجون يفتت الحصاة أخلاطه: يؤخذ سنبل هندى ثلاث درخميات، زنجبيل أربع درخميات، دارفلفل مثله، سليخة إثنا عشر قيراطاً، دارصينى أربع درخميات، جعدة مثله، أسارون درهم، دوقو مثله، زعفران درخمان، جندبادستر أربع درخميات، فقاح الإذخر مثله، سقورديون مثله، قسط درخميان، فلفل أبيض مثله، فطراساليون مثله، حبّ البلسان أربع درخميات، و فى درخميان

يعجن بعسل.

تقطير البول: قرصة تنفع من القطر و الذرب.

أخلاطه: يؤخذ جندبادستر وزن درهمين، و من المرزجوش و السذاب و بزر البنج و الأنيسون من كل واحد وزن درهم، و من حب الرمان خمس عشرة حبة، فدقه و اجعله أقرصة، و الشربة وزن درهم، أو إسقه وزن درهم من حب القثاء المنقى ببياض البيض الرقيق.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‌۴، ص: ۶۰۱

ضعف الانتشار و الشهوة: ينفع من ذلك هذا الدواء.

أخلاطه: تأخذ من بزر البصل وزن درهمين، و من حب الجرجير وزن أربعة دراهم، و من بزر الشهدانج و البوزندان، أسدارون، و الاشقيل المشوى من كل واحد ستة دراهم. و من الشقاقل وزن ثلاثة دراهم، و من السمسم المقلو وزن خمسة دراهم، و من حب الأنجرة و أناركيوا أبيض من كل واحد وزن أربعة دراهم، و من الفانيذ وزن ستة دراهم، فتدقه و تخلطه الشربة وزن درهمين بطلاء ممزوج، و ينفع من ذلك هذا ادواء.

أخلاطه: يؤخذ من عروق الفارسويج و هو الهليون و لبن البقر و سمن البقر من كل واحد ثلاثة أرطالى، و من بزر الجرجير و بزر الجزر و بزر السلجم من كل واحد ثلاث أواق، تدق الأدوية اليابسة، و تخلط مع اللبن و السمن الشربة منه وزن خمسة أساتير أو عشرة أساتير، بعد أن تطبخه حتى يذهب اللبن و يبقى السمن و تصفيه.

جوارشن هندى: زائد فى الباه مهيج لشهوة الجماع غاية.

أخلاطه: يؤخذ من الزنجبيل و الفلفل و الدار فلفل و الدارصينى و القرفة و الساذج و السنبل و شيطرج هندى و جوزبوا و صندل أحمر و قاقلة و حب البلسان و بسباسة و ناغيشت و طاليسفرم و قرنفل و سعد و طباشير و جوز هندى من كل واحد ثلاث أواق، مسك و كافور من كل واحد عشرة مثاقيل، سكر طبرزد مثل الأدوية كلها، تدق و تنخل و تعجن بعسل منزوع الرغوة و الشربة وزن درهمين.

دواء آخر: زائد فى الباه يصلح للملوك.

أخلاطه: يؤخذ ذنب السقنقور أوقية و نصف، بزر السلجم و بزر الجزر و بزر اللفت و بزر البصل الأبيض الحلو و بزر الأنجرة و بزر الجرجير من كل واحد أوقية، و من الفلفل الأسود و الفلفل الأبيض و الدار فلفل من كل واحد خمسة دراهم، و من بصل الفار المشوى وزن أربعة دراهم، و من الصنوبر المقشر أوقيتين و نصف، و من العاقرقرحا وزن أربعة دراهم، و من لسان العصافير ستة دراهم، و من أدمغة العصافير الذكور التى تعشش فى الحيطان وزن أربعة دراهم، و من خصى الديوك أوقية، تدق هذه الأدوية و تعجن بسمن البقر و عسل ثلث من سمن و ثلثان من عسل، و يرفع فى إناء الشربة من ذلك نصف درهم بشراب حلو بعد الغداء.

دهن: تمرخ به العانة و القضيب و ما حاذى الكليتين، فيفتق شهوة الباه، و يزيد فيها.

أخلاطه: يؤخذ من الأوفربيون و القنّة من كل واحد وزن درهمين، بسباسة وزن درهم، دارفلفل درهم و نصف، عاقرقرحا وزن درهمين و نصف، و من بزر الجرجير و جندبادستر من كل واحد نصف درهم، دهن النرجس أوقية و نصف، و من الشمع نصف درهم، تدق الأدوية اليابسة و يذوب الشمع مع الدهن، و تلقى عليه الأدوية، و تخلط خلطاً جيداً و يمرخ بذلك.

برد الرحم: فرزجة للرحم الباردة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‌۴، ص: ۶۰۲

أخلاطه: يؤخذ مرهم دياخيلون أوقية. مرهم باسيلقون و شحم ثور و صمغ اللوز و شحم الدجاج و شحم بط و مخ ساق الأيل و زبد الغنم و لبنى و رمان و دهن ناردين من كل واحد أوقية. مر صافى نصف أوقية. زعفران درهمين. تذوب الشحوم بدهن و تجمع جميعاً، و يصير منها على فرزجة من صوف و تستعمل.
صلابة الرحم: هذه الفرزجة المذكورة لبرد الرحم نافعة أيضاً للورم الصلب فى الرحم.

المقالة السابعة فى أوجاع المفاصل و النقرس و عرق النسا

ضمّاد لوجع المفاصل و النقرس يتخذ بالشوكران و الغاريقون و هو دواء منجح.
أخلاطه: يؤخذ بزر الشوكران قسط، غاريقون قسط، حلبة قسط، بورق أوقية، شمع رطل، راتينج مطبوخ رطل، أشق رطل، زيت عتيق رطل، مخّ عظام الأيل أربع أواق، أصول السوسن الاورتقى أربع أواق، تدق الأدوية اليابسة، و تنخل بمنخل و تذاب الأدوية الذائبة، و تترك حتى تبرد و تلقى على الأدوية اليابسة، و تخلط و ترفع و تستعمل و كذلك ينفع من ذلك هذا الدواء.
أخلاطه: يؤخذ سورنجان وزن اثنى عشر درهماً، و من الحبق النهرى وزن ثلاثة دراهم، و من الفلفل و الكمون من كل واحد وزن أربعة دراهم، يدق و يسحق الشربة منه وزن درهم بماء و عسل.
مرهم: ينفع من الضعف يعرض فى الرجلين.
أخلاطه: تأخذ من الأسارون و الصبر و شياف ماميثا و الشيطرج و الكست، و الأنزروت و المز من كل واحد ثلاثة دراهم، و من الجندبادستر وزن أربعة دراهم، فتدقّه و تسحقه و تعجنه بطلاء طيب الريح، ثم تطليه عليه.
حبّ نافع يعمل بالفاشرا: و هو الدواء المعروف بهزارجشان، و هو نافع من النقرس و وجع الوركين و وجع المفاصل.
أخلاطه: يؤخذ من الدواء الذى يقال له الهزارجشان وزن درهم، و من السورنجان وزن عشرين درهماً، كمون كرمانى وزن درهم، دارصينى و صعتر فارسى، و زراوند مدحرج و زنجبيل و ورق الكبر و رماد الخطاطيف من كل واحد درهم، تدق هذه الأدوية، تسحق و تعجن بشراب و تحبب حباً صغاراً، و تجفف فى الظل، الشربة من ذلك وزن نصف درهم بماء طبخ فيه الشبث، أو يستف منه وزن نصف درهم بماء عسل حار قد طبخ يه الشبث ملعقتين وزيت ملعقة.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۶۰۳
حبّ آخر: يعمل بالحناء مما جزب للنقرس فحمد.
أخلاطه: يؤخذ من الهليلج الأسود المنزوع النوى وزن عشرة دراهم، بليلج و أملج شيطرج و زنجبيل و دارفلفل و ملح هندى من كل واحد ثلاثة دراهم، صبر وزن ثلاثين درهماً، صعتر فارسى و أصل الكبر و مقل و حناء من كل واحد وزن درهمين، سورنجان مثل الأدوية كلها، تدق الأدوية و تنخل و ينقع المقل فى شراب و يخلط و يعجن و يحبب حباً صغاراً، الشربة وزن درهمين.
عرق النسا: دواء نافع لعرق النسا سكنه تسكيناً بليغاً.
أخلاطه: يؤخذ زفت جزأين، كبريت لم تصبه النار جزء، يسحقان جميعاً و يخلطان و ينثران على الموضع العليل من بعد أن يدخل صاحبه الحمّام كيما يلتصق به الدواء، و يلصق من فوقه قرطاس، و يترك إلى أن يسقط من قبل نفسه.
النقرس: دواء نافع للنقرس.
أخلاطه: يؤخذ الشوكران المذكور فى باب أوجاع المفاصل غاية له.

المقالة الثامنة فی داء الثعلب

لطوخ لداء الثعلب أخلاطه: يؤخذ من الأوفربيون و الثافسيا و دهن الغار من كل واحد مثقالان. و من الكبريت الذی لم تصبه النار و الخربق الأبيض و الأسود أيهما كان موجوداً من كل واحد وزن مثقال. تجمع هذه الأدوية مدقوقة منخولة و تخلط بوزن تسعة دراهم من موم مذاب بدهن الغار أو دهن الخروع أو بالزيت العتيق. و يستعمل هذا الدواء على أنه قوی جداً فی محلاج داء الثعلب إذا طال و عسر علاجه. قال" جالينوس" إنی كنت أخلط معه فی بعض الأوقات من الحرف وزن مثقال، و من زبد البحر المحرق وزن مثقالين.

الخضاب المسود زعم" جالينوس" أنه إن أخذ بول كلب و عفن خمسة أيام أو ستة أيام، ثم غسل به فعل ذلك و حفظ السواد.

المقالة التاسعة فی صفة الأكيال و الأوزان من كناش الساهر

قال: القسط من الزيت ثمانی عشرة أوقية، و من الشراب ثمانون رطلًا، و من العسل مائة و ثمانية أرطال، حنوس من الزيت ثمانية أرطال، و من الشراب عشرة أرطال، و من العسل ثلاثة

القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۶۰۴

و عشرون رطلًا و نصف، قوثوس من الزيت تسع أواق، و من الشراب عشر أواق، و من العسل ثلاث عشرة أوقية و نصف، مسطرون كبير من الزيت ثلاث أواق، و من الشراب ثلاث أواق و ثمان غرامی، و من العسل أربع أواق و نصف، أكسوثافن من الزيت ستة عشر درخمی، و من الشراب أوقيتان و ربع درخمی، و من العسل ثلاث أواق و ربع و ثمن، قوثوس من الزيت إثنا عشر درخمی، و من الشراب أوقية و نصف درخمی و ثلث، و من العسل أوقيتان و ربع، مسطرون صغير من الزيت ست درخميات، و من الشراب عشرون غرامی، و من العسل سبع درخميات.

المقالة العاشرة فی ذكر الأوزان و المكاييل من كناش يوحنا بن سرافيون

قال: قد يستغنی عن هذا الباب فی هذا المجموع، لأنی إنما ذكرت كل كيل و وزن و أردفته بما هو معروف به عند أصحاب اللغة العربية فی أبوابه، إلا أن قوما ممن أشرفوا على نقلی سألونی نقله لينتفع به فی غير هذا الكتاب.

القسط عند الشعوب التی تتخاطب باللسان اليونانی معرف فأما الكيل فليس جميعهم متفقين عليه، و ذلك أن بعضهم يستعمل غير الذی استعمله صاحبه، و القسط عند الروم يسع رطلًا و نصفاً و سمساً فيكون عشرين أوقية، و القسط الأنطاليقی رطل و نصف الرطل إثنتا عشر أوقية.

و المن الرومی عشرون أوقية، و المن الأنطاليقی و المصری ست عشرة أوقية، و المن يكون أربعين إستاراً.

و الرطل عشرون إستاراً.

و الاستار ستة دراهم، و دانقان و هو أربعة مثاقيل.

الدرخمی مثقال، الدورق الانطاليقی يكون ثمانية جواهين، و الجوهين ستة أقساط رومية.

القوطولی سبع أواق، مسطرون الكبير ثلاث أواق، مسطرون الصغير ست درخميات.

إكسو ثافن ثمانية عشر درخمى. قواثوس أوقية و نصف.

غراما ما بين ربع درهم إلى الدانقين أو دونه.

أونقوش أوقية واحلة و كل واحد منها سبعة مثاقيل، أون أوقية، أيان العسل رطلان و نصف، أيان الدهن مناً و نصف، الدورق ثلاثة أرطال، قسط العسل رطلان و نصف، الهامين خمسة أساتير و عشرون درهما و أربعة أوثولو.

الباقلاة الواحدة المصرية أربع شامونات، أوثولو دانق و نصف، كماوجس الاسكندرانى ثلاثة أوثولو.

البندقة الواحدة درخمية واحدة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۶۰۵

الجوزة أربعة عشر شاموناً.

الصدفة الصغيرة سبع شامونات، الصدفة الكبيرة أربع عشرة شامونة.

الباقلاة اليونانية شامونيان و أوتولوين.

السكرجة ستة أساتير و ربع.

ملعقة العسل أربعة مثاقيل، ملعقة الأدوية مثقال واحد و درهم.

النيطل الواحد إستاران.

الدرخمى ست أثولات، كل أوثولو ثلاثة قراريط.

كل قيراط أربع شعيرات، الثلاث أوثولات تسعة قراريط، القواثوس أوقية و نصف، مالى هو العسل مالى قراطون هو ماء العسل، و ربما كتبوه مالقراطش أو ماء القراطن.

أقومالى هو مما يمرس فيه الشهد و يحتفظ به غير مطبوخ.

أودرومالى هو عسل و ماء المطر المعتق مناصفة يشمس الشراب المعشسل، هو متخذ من عصير العنب الذى فيه قبض خمسة أجزاء، و من العسل جزء واحد، يلقى ذلك فى إناء واسع مما يملأ به ليتسع لغليانهما، و يلقى عليهما ملح قليلًا قليلًا حتى تنقذف الرغوة، فإذا سكن الغليان رفع فى الخوابى.

شراب العسل شراب عتيق قابض جزءان، عسل جيد جزء واحد، يخزن فى إناء و يترك حتى يدرك.

الطلاء يتخذ بأن يترك العنب فى كرمه بعد أن ينضج زماناً يسيراً أو يقطع العنب النضيج فيشمس، ثم يعصر و يطبخ.

أكسومالى هو السكجبين المتخذ من الخل و العسل و الماء، و قد يضيف إليه قوم ماء البحر أو ملحه، و من جملة نسخ ذلك خل خمس قوطولى.

و القوطولى سبع أواق، و من ملح البحر منوين، و من العسل عشرة أمناء، و من الماء عشر قوطولات، يغلى عشر غليات و يرفع أوكسالى خلّ يخلط بماء الملح، روذومالى شراب يتخذ بعصارة الورد مع عسل.

تم بعون الله العلى القدير كتاب القانون فى الطب للشيخ الرئس ابن سينا

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۴، ص: ۶۰۶

محتوى الجزء الرابع[۹]

[۱] ابن سینا، حسین بن عبد الله، القانون فی الطب (طبع بیروت)، ۴جلد، دار إحیاء التراث العربی - بیروت، چاپ: اول، ۱۴۲۶ ه.ق.

[۲] ابن سینا، حسین بن عبد الله، القانون فی الطب (طبع بیروت)، ۴جلد، دار إحیاء التراث العربی - بیروت، چاپ: اول، ۱۴۲۶ ه.ق.

[۳] ابن سینا، حسین بن عبد الله، القانون فی الطب (طبع بیروت)، ۴جلد، دار إحیاء التراث العربی - بیروت، چاپ: اول، ۱۴۲۶ ه.ق.

[۴] ابن سینا، حسین بن عبد الله، القانون فی الطب (طبع بیروت)، ۴جلد، دار إحیاء التراث العربی - بیروت، چاپ: اول، ۱۴۲۶ ه.ق.

[۵] ابن سینا، حسین بن عبد الله، القانون فی الطب (طبع بیروت)، ۴جلد، دار إحیاء التراث العربی - بیروت، چاپ: اول، ۱۴۲۶ ه.ق.

[۶] ابن سینا، حسین بن عبد الله، القانون فی الطب (طبع بیروت)، ۴جلد، دار إحیاء التراث العربی - بیروت، چاپ: اول، ۱۴۲۶ ه.ق.

[۷] ابن سینا، حسین بن عبد الله، القانون فی الطب (طبع بیروت)، ۴جلد، دار إحیاء التراث العربی - بیروت، چاپ: اول، ۱۴۲۶ ه.ق.

[۸] ابن سینا، حسین بن عبد الله، القانون فی الطب (طبع بیروت)، ۴جلد، دار إحیاء التراث العربی - بیروت، چاپ: اول، ۱۴۲۶ ه.ق.

[۹] ابن سینا، حسین بن عبد الله، القانون فی الطب (طبع بیروت)، ۴جلد، دار إحیاء التراث العربی - بیروت، چاپ: اول، ۱۴۲۶ ه.ق.

تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

بسم الله الرحمن الرحیم

جاهِدُوا بِأَمْوالِکُمْ وَ أَنْفُسِکُمْ فی سَبیلِ اللَّهِ ذلِکُمْ خَیْرٌ لَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بنُ موسَی الرِّضا – علیهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْیَا أمْرَنَا... یَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ یُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ کَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخیص بحار الأنوار، للعلاّمة فیض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشَّیخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائمیّة" الثَّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیة الله "الشمس آباذی" – رَحِمَهُ اللهُ – کان أحداً من جَهابِذة هذه المدینة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علیهِم) و لاسیَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و

بِساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجریّة الشمسیّة (=۱۳۸۰ الهجریّة القمریّة)، مؤسّسةً و طریقةً لم ینطفِئ مِصباحُها، بل تتّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یومٍ.

مرکز "القائمیّة" للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریّة القمریّة) تحتَ عنایة سماحة آیة الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ مِن خِرّیجی الحوزات العلمیّة و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثقافة الثّقلین (کتاب الله و اهل البیت علیهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشّباب و عموم الناس إلی التّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطالب النّافعة – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلة أو الرّدیئة – فی المحامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

- مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدةً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ – فی آکناف البلد - و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم - مِن جِهةٍ اُخرَی.

- من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائمیّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتجات العرضیّة، الخطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع "ما قبلَ المدرسة" الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنَة

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع"مسجد سیّد"/ ما بینَ شارع"پنج رَمَضان" ومُفترَق"وفائی"/بنایة"القائمیّة"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّة الوطنیّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)
مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)
التِجاريّهٔ و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹
امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظهٔ هامّهٔ:

الميزانيّهٔ الحاليّهٔ لهذا المركز، شعبيّهٔ، تبرّعيّهٔ، غير حکوميّهٔ، و غير ربحيّهٔ، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لکنَّها لا توافِی الحجمَ المتزايد و المتَّسِعَ للامور الدّينيّهٔ و العلميّهٔ الحاليّهٔ و مشاريع التوسعهٔ الثّقافيّهٔ؛ لهذا فقد ترجَّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّی بالقائميّهٔ) و مع ذلک، يرجو مِن جانب سماحهٔ بقيّهٔ الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفِقَ الکلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التمکن لکلّ احدٍ منهم — إيّانا فی هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفيق.